

الفتح الرباني

سَمْعُ تَرْتِيبِ مُتَنَادِ الْإِمَارَةِ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبِ الشَّيْبَانِي
 الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الشَّالُحَانِي
 ١٣٧٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة الطبعة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلِيلَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

فقد سبق أن عمل على «مسند الإمام أحمد» جمع في تبويب وترتيب وفهرسته، من أجل تسهيل الوصول إلى الحديث فيه، ولم يصلنا مما صُنِعَ ترتيباً على الأبواب الفقهية كتاب تام نعتمه، مما جعل المؤلف رحمه الله تعالى يسمى جاهداً في عمل ذلك، فالمسند ليس كالسنن أو الصحاح أو المصنفات، فهو كتاب رُتِبَ على مسانيد الصحابة دون أن يكون ترتيب في المسند الواحد يُعَيِّدُ الباحث في استخراجِه، نعم هناك ترتيب في المسند الواحد، يبيته تفصيلاً في مقدمتي على المسند (طبعة عالم الكتب) وهي المجلد الأول منه، فقد ذكرت في هذه المقدمة معلومات كثيرة عن المسند خفية، لم أجد أحداً بحثها إلا ما تجده في تلك المقدمة، فليحرص عليها.

وهذا الترتيب لا يُعَيِّدُ الباحث من الناحية الفقهية، وهي ما يحرص عليها الباحث عن مسألة أو حديث، ومثل المسانيد الكبار يعسر على الباحث تناول الآلاف منها لاستخراج

حديث واحد. هذا إذا عَلِمَ ابتداءً أن ضالته في مسند كذا وكذا، ويذهب عنه أيضاً أحاديث أخرى في الباب نفسه ليس هو على علم بها، فتذهب الفائدة المرجوة إلى بقراءة المسند كاملاً، أو بالاستعانة بالفهارس والخدمات التي صاحبت المسند في طباعته أو شروحه وترتيباته.

أدرك ذلك المؤلف رحمه الله، وعلم عظيم ذلك لو تم، وكان شغوفاً بقراءة كتب السنة، فبدأ بقراءة المسند سنة (١٣٤٠هـ)، وخطر في باله كم يُعَيِّدُ المسند لسو رُتِبَ، وذاك ذلك في نفسه بشدة، فاستخار الله تعالى، وبدأ إعداد العدة له من الوقت والصبر والمال، فصنَعَ كتابه هذا «الفتح الرباني» في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، وكان ذلك ابتداءً من سنة (١٣٤٠هـ) إلى سنة (١٣٤٩هـ)، كان ذلك المسودة الأولى من الكتاب دون تفصيل في الأبواب أو بيان للأسانيد الزوائد ونحوها. ولصعوبة العمل في توضيح ذلك وتبيين ترك العمل فيه مدة وجيزة واكتفى أن المسودة نفيده مبدئياً في الاستدلال على الأحاديث، مع أسف المؤلف الشديد أنه غير قادر على الإتمام لطول ما صرفه من الوقت عليه.

وأثناء ذلك وقَعَ نظره على الحديث الأخير في ترتيبه، فإذا هو حديث صُهِبَ مرفوعاً: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَوْا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ مَوْعِداً عِنْدَ اللَّهِ لَمْ تَرَوْهُ، فَقَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وَجُوهَنَا وَتَزَحَّزَحْنَا عَنِ النَّارِ وَتَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ (وفي رواية: من النظر إليه) ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.

فلما وقَعَ نظر المؤلف عليه فرح فرحاً شديداً، وعادت له نفسه، والزَمَهَا بِإِتْمَامِهِ، فنشط له وقراه ثانية وثالثة للتأكد من صحة الترتيب، وأنه لم يفتَ شيء، حتى انتهى من إصلاحه في نهاية عام (١٣٥١هـ). ثم عمل عليه شرحاً سماه «بلوغ الأمان» من أسرار الفتح الرباني وهو هذا الذي بين أيدينا.

وبدأ المؤلف بطباعة الكتاب جزءاً جزءاً مع ضيق الحال والمال شاكرًا لكل من ساهم في نشره والإعانة في طبعه، وبقي على ذلك إلى أن وصل إلى الجزء الرابع عشر، وذلك في سنة

جامعة الرياض لمادة الحديث الشريف.

فبدأ البحث مرة أخرى عن بديل يتسم العمل، فكوّنت لجنة من أبناء الشيخ (عبد الرحمن ومحمد وجمال) مع بعض خدام الحديث، وقام بتخريج أحاديث الأستاذ محمد الحسيني العقبي، وبالشرح أبناء الشيخ، وبالمراجعة الأستاذ حامد إبراهيم وفضيلة الشيخ محمد الحافظ التيجاني.

وبهذا تم الكتاب على الصورة التي طبع فيها، وقد صوّرت دور النشر غير مرقّة، ولم يلق الكتاب وواجباً لأسباب منها الانقطاع بين أجزاءه في الطباعة، وعدم تبني دور النشر له، وعدم طباعته طبعاً تليق به، وكثرة أخطائه المطبعية، وتدني الإخراج الفني فيه، وكبر الكتاب، وعدم الاهتمام بوضع فهرس له، نعم له فهرس لأطراف الحديث دون توسّع، لكن طبعت منفردة ومتاخرة التاريخ، ولم يدِر بها الأكثرون.

عمل المؤلف في كتابه:

يمكن تلخيص ما قام به المؤلف في كتابه هذا بالآتي:

١- رُتِبَ الأحاديث على أبواب التوحيد وأصول الدين، ثم الفقه، ثم التفسير، ثم الترغيب، ثم التهيب، ثم التاريخ، ثم القيامة وأحوال الآخرة.

٢- لم يذكر أسانيد الأحاديث في المتن، بل ذكر ذلك في الشرح، واقتصر على الإسناد والإسنادين دون ذكر الأسانيد للطرق الأخرى التي لم يذكرهما. لأنه اقتصر على رواية أو روايتين ونحو ذلك دون أن يأتي بجميع أطراف الحديث الواحد بأسانيد، فاكفى ببعض عن بعض.

٣- اعتنى بجلّ غريب المتن وضبطه، وتكلّم في تراجم الصحابة في كتاب مناقب الصحابة، وحكم على الأحاديث وخرّجها مع الترميز للمخرجين (أصحاب كتب الحديث). وذكر المذاهب الفقهية في فوائد الحديث، وذكر الشواهد والفوائد والتسميات. واستفاد جملة ذلك من كتب ابن حجر، والنووي، والسيوطي، والهيتمي، والهندي، وابن كثير، والمنذري، والشوكاني، والخطابي، وشُرّح السنن، والعراقي في «طرح الترغيب»، وابن القيم في «الزاد»، وابن دقيق العيد، وابن الأثير في النهاية، وابن تيمية في المنتقى، وصاحب

(١٣٧٠هـ)، وكانوا قد خرجوا من الحرب العالمية الثانية، وخلفت لهم غلاء فاشاً إلى عشرة أضعاف أحياناً، ثم تعذّر مع ذلك المواصل في نشره وطباعته، لاسيما مع هذا الطول في الكتاب، فادرك لا محالة أن الكتاب لن يطبع في حياته، فأوصى إلى وليه (الإمام حسن البنا) أن يتم طبع كتابه بعد وفاته، فكان جوابه لأبيه: سيُطبع في حياتك إن شاء الله تعالى لا في حياتي. قال المؤلف: «ولم أدر ما خبأ لي القدر، فقد فوجئت باستشهاده في سبيل دعوة الإسلام، فإننا لله وإننا إليه راجعون..... لقد استشهد حسن البنا في سبيل الدعوة إلى الله والرجوع إلى أحكام الله، فتمّ المصائب، ولم يكن مصابي أنا وحدي، بل مصاب العالم الإسلامي أجمع، لأن الكل يعرف من هو حسن البنا، تفمّدك الله يا ولدي برحمته.....».

عند ذلك يش من أن يطبع كتابه غيره، فاشتدّ كرهه، وبدأ يناشد العلماء في طباعته، فكتب إلى شيخ الأزهر مأمون الشناوي أن يشتري بعض نسخ الكتاب حتى يتمكن من طباعة ما بقي منه.... ولكن دون جدوى ولا جواب. ثم كتب إلى وزير مالية الحكومة العربية السعودية... دون جدوى أيضاً.... لهذا كله بدأ المقربون من الشيخ يقترح عليه أن يخرج كتاب «الفتح الرباني» دون شرحه، ليتنفع به طلبة العلم، فارتاح لذلك، واتخذ حلاً وسطاً، وهو أن يوجز الشرح قدر الإمكان، وأن يطبع الكتاب دون ضبط لتخفيض التكلفة المالية لطباعته.

فبدأ باختصار الشرح الذي اتفق فيه من الوقت والجهد أكثر مما عمل في الترتيب نفسه، وأثناء ذلك زاره أحد أصدقائه وعلم بحاله، فأحضر له من ساعده في طباعة بقية الأجزاء، ويسدّد ذلك بعد طباعة الكتاب وتوزيعه.

وفي سنة (١٣٧٨هـ) توفي المؤلف رحمه الله وقد بقي من الفتح الرباني بلا شرح بقية الجزء الثاني والعشرين وجزآن آخران، فأوكل ابن المؤلف (عبد الرحمن) مهمة ذلك إلى الشيخ (محمد عبد الوهاب مجري) تلميذ والديه وأحد محبيه، وهو خدام الحديث النبوي بكلية الشريعة بالأزهر الشريف. فتقبل ذلك، وبدأ بإتمام العمل، حتى أنهى الجزء الثاني والعشرين، ولم يتمكن من أكثر من ذلك لأنه اختير مدرّساً في

وهذا تاکدتُ من الأحاديث وألفاظها وطرقها من أصل المسند، وذكرتُ عقب كل حديث رقمه من طبعة المسند قبل الترتيب، ليسهل الربط بين الكتابين الأصل والمرتب.

٢- الأحاديث التي ذكرتها آتيتُ بها مضبوطة، وهي لم تكن كذلك في (الفتح الرباني) ابتداءً من الجزء الرابع عشر. وإذا كان للمؤلف وجهة نظر في ضبط معين، اعتمدته ليتناسق مع الشرح، إلا أشياء فاقبعتها على ضبط نسختنا، وأبقيت إشارته في الشرح.

٣- أبقيت الصواب في المتن، ولم التفت إلى عمل المؤلف في جعل الخطأ في المتن، والتبیه على صوابه في الشرح. وقد أبقيت الشرح كما هو في بيان خطأ أو تصويب.

٤- التزمتُ اختصاراته للحديث وتداخلاته للروايات والطرق إلا إذا كان ذكر الإطالة فيه فائدة أو لازمة في ذلك، فأتيتُ بالحديث بطوله.

٥- صحّحتُ الكتاب ووزعتُ الشرح على الحديث بطريقة مناسبة، على أنه هوامش للكتاب كما فعلتُ ذلك في (المنهاج شرح صحيح مسلم) للنووي. مع الالتزام بحروف نص المؤلف وترتيبه.

٦- هنالك بعض الأخطاء في التخریج والأحكام على الأحاديث، فليتنبه إلى ذلك المطلع عليه أو الناقل، وليرجع إلى أصول تلك الكتب والتأكد منها، ولا يتبع فيها ما قيل مقلداً، ولم أتبع أنا ذلك لضيق الوقت.

٧- ربطتُ بين المسند الأصل والمسند المرتب. فإذا أردت أن ترجع من المرتب إلى الأصل، فانظر عقب كل حديث تجد رقم الحديث في الأصل. وتجد في الفهرس أيضاً أرقام أحاديث المسند الأصل، ومقابل كل رقم منها رقمه في المرتب، فهذا تستطيع أن تهتدي في أي حديث من الأصل أين هو موقعه في المرتب.

٨- حذفتُ من أصل الكتاب ترجمة الإمام أحمد، وترجمة الإمام عبد الله بن أحمد اللتين ذكرهما المؤلف في مقدمة الشرح، للاستغناء عنهما بترجيتين آخرين، هما أوثنى وأبين مما ذكر.

المواهب اللدنية، وكتب الرجال في التهذيب، والتقريب، والميزان، وتعجيل المنفعة، والخلاصة ونحوها.

٤- كما ذكر (زوائد الباب)، وهي الأحاديث التي تتم الباب ولم تذكر في المسند، لكنه لم يلتزم ذلك في كتابه كله، لأنه اضطر للاختصار آخر الأمر.

٥- وقطع الأحاديث في الأبواب المناسبة لها إذا كان الحديث مطولاً، مع ذكره مطولاً في بعض المواضع، وكرر بعض الأحاديث للاضطرار إلى ذلك، لأنها داخله في أكثر من باب.

٦- وثبت في كتابه أيضاً رسالة ابن حجر «القول المسند في الذب عن مسند الإمام أحمد»، وهو كتاب دافع فيه ابن حجر عن الأحاديث التي في المسند وقد ذكرت بأنها موضوعة عند العراقي، وابن الجوزي.

٧- وقد وضح في كتابه أقسام المسند: ما كان من أصل المسند، ما سمعه عبد الله بن أحمد من أبيه وغيره، زوائد عبد الله بن أحمد على المسند، ما قرأه على أبيه ولم يسمعه منه، ما وجدته في أصول أبيه، ما زاده القطيعي على عبد الله بن أحمد وأبيه. ورمز لذلك ب: (ز، قر، خط، قط).

٨- والتزم المؤلف في شرحه هذا بعبقيد السلف في الأسماء والصفات، فالتزم بإبائها والتسليم لها دون تشبيه أو تأويل، وإيكال علم كیفيتها إلى الله تعالى.

٩- وقد كلف ابنه (حسن البنا) أن يضع ترجمة للإمام أحمد مطولة، لانشغاله بأصل الكتاب عنها، فلم يتم ذلك، لانشغال الابن بالدعوة أيضاً.

عملي في الكتاب:

١- نقلت الحديث بأكمله (إلا ما لا داعي لطوله كما ذكر) من أصل المسند دون ذكر إسناده كما فعل، لأنه لا فائدة من ذكر إسناده من أسانيد، ففقدته من المسند مضبوطاً محققاً مخرجاً على طبعتنا من المسند (بيت الأفكار الدولية)، فمن أراد الاطلاع على الإسناد وبقية الأسانيد فهي في المسند، فليرجع إليه، ففيه إحالة الحديث إلى أطرافه وشيء من التخریج.

فهرس أرقام مسند أحمد الأصل مقابلة بأرقام الفتح الربيعي. ولو لم يكن في عملي غير هذا لكفى، لأن الكتاب أصبح يصلح شرحاً على هذا الترتيب، وعلى الترتيب الأصل، فإذا أردت شرح حديث رقم كذا من المسند فانظر ما يُقابلُه في هذا الفهرس لتجده في هذا الكتاب.

وليعلم أن الأرقام التي ذكرناها للمسند هي أرقام طبعة بيت الأفكار الدولية دون سواها.

١٤- أخرجت الكتاب بصورة فنية اختلف فيها الكتاب عن صورته القديمة جداً، إذ صار واضحاً جداً، يستفيد منه القاصي والداني بهذا الترتيب، وهذه الصورة، وهذه التروسة.

١٥- كنت قد عملت مقدمة للمسند (طبعة عالم الكتب)، تقع المقدمة في مجلد واحد، وأوردت فيها الكثير من المجهول عن مسند الإمام أحمد، ولا أرى كثيراً أطلع عليها على عظيم فائدتها، وندرة بحثها، لذا أرى هنا التنبيه على محتوياتها لمن أراد الاستفادة منها، أو ليكون الباحث على علم بما ورَدَ فيها، وأصحّ بقراءة هذه المقدمة: الباحثين والمعتنين في علم الحديث، وليعلم أنها جزء مما كنت كُتبتُ عن المسند، وهذا هو السرد لمحتوياتها:

المقدمة

الباب الأول: التعريف بالمسند:

جمع المادة الحديثية، والاتجاه نحو الموسوعات.

طرائق التصنيف عند الإمام أحمد.

١- التصنيف حسب بعض الرواة من الأئمة.

٢- التصنيف حسب المسانيد.

٣- التصنيف حسب الأبواب الفقهية.

٤- التصنيف لمعرفة الفوائد الحديثية.

التعريف بالمسند تصنيفاً وتوضيحاً وسماعاً ومادة.

الفصل الأول: كراهة الإمام أحمد للتصنيف.

الفصل الثاني: البدء في تصنيف المسند.

الفصل الثالث: المادة التي اختير منها المسند.

٩- وحذفت كذلك من المقدمة بيانه لكتب وأبواب الكتاب، لأنها مفصلة في الفهرس بأفضل مما ذكر.

١٠- وتصرفت كذلك بعناوين الكتب والأبواب والفروع، زيادةً ونقصاً وإصلاحاً، ورقمت ذلك كله حتى يتضح الكتاب والباب والفصل والفروع، كل عنوان من غيره، وضوحاً بَيَّناً.

١١- هذا بالإضافة إلى ما أشرت من حذف الأسانيد التي ذكرها في الشرح لثون المسند، وذلك لعدم الجدوى منها، فهي جزء من أسانيد المسند، أي: قد يكون للحديث الواحد أكثر من عشرة أسانيد، فلا يذكر منها إلا الإسناد والإسنادين، ومثل هذا لا يُفيد إلا بالإحاطة، وقد استغيت عن ذكر الأسانيد بإحالة الأحاديث نفسها إلى طبعة المسند الأصل (من نشر بيت الأفكار الدولية) وهو من تحقيقي.

١٢- التزمت بذكر أرقام صفحات الفتح الربيعي المطبوع، في هذه الطبعة موزعة، حتى يستفاد منها في أمرين: الأول: الاستفادة من إحالة الباحثين إليه قبل صدور هذه الطبعة. الثاني: الاستفادة من إحالات المؤلف نفسه أثناء الكتاب بعضه إلى بعض، فإنه يذكر أن الحديث قد تقدم في جزء كذا صفحة كذا، فليُنظر القارئ في هذا رقم الجزء والصفحة الذي ذكرته في الشرح بين قوسين بحرف أسود.

١٣- أضفت فهرساً مفصلاً للكتاب، وهي:

فهرس الآيات القرآنية مرتباً على حروف الهجاء.

فهرس الأحاديث النبوية مرتباً على حروف الهجاء، وقد قُطِعَ الحديث أطرافاً عدة، لزيادة الفائدة، وقد وصل هذا الفهرس عندي أكثر من أربعين ألف طرف، أي فهرس الحديث الواحد في نحو ثلاثة مواضع من الفهرس.

فهرس المحتويات هجائياً، وذلك بذكر كل عنوان كلي أو فرعي، بعد التهذيب له، على حروف الهجاء، ليستفيد منه الباحث على وجه السرعة.

فهرس المحتويات، وذلك بعد توضيحه وتفصيله، دون الالتزام بطريقة المؤلف، ولكن بترتية.

فهرس الكتب منفردة على حسب حروف الهجاء.

توضيحات:

المراد بمئات الآلاف في الأحاديث.

ما نُقِلَ أن ما ليس في المسند، ليس بحجة.

ما قد يفهم من العبارة أن الحجة في المسند.

الاحتجاج بما في المسند احتجاجاً حكماً...

كذب المقولة: «قصدت في المسند الحديث المشهور...».

الفصل الرابع: هل المسند تصنيف أحد أم ابنه.

الأدلة أنه من تصنيف أحمد.

ردُّ الشبهة في أنه لابنه.

الباب الثاني: ترتيب المسند.

الفصل الأول: الشكل العام للمسند.

الفصل الثاني: الترتيب من حيث البلدان والأقوام.

الفصل الثالث: تداخل المسانيد وتكرار الأحاديث في أكثر

من مسند من المسانيد الكلية.

الفصل الرابع: ترتيب الأحاديث في المسند الواحد.

الفصل الخامس: ذكر بعض الأحاديث في غير مسانيدها.

الباب الثالث: منهجية المسند.

السبب والتجربة والمقارنة: هي المنهج.

الفصل الأول: ذكره بعض الآثار والموقوفات في مسنده،

وهذا على غير شرطه، وأسباب ذلك.

الفصل الثاني: منهجه في مشايخه وروايته عن الضعفاء

منهم.

العقل البشري في الاختيار والتصنيف.

قصورنا عمّا يدور في خلد الإمام أحمد.

أسس المنهجية في المشايخ والرواية عنهم.

الأول: شرط المصنف في الرواية عن المشايخ.

١- اشتراطه في الراوي الوثيق والعدالة.

٢- اشتراطه أن لا يكون أجاب في الحنة.

٣- اشتراطه أن لا يكون ذا بدعة خطيرة.

٤- اشتراطه أن يكون مات، إلا أفراداً.

الثاني: حدود قبول كتابة الحديث عن الرواي

والتحديث به.

الثالث: أسباب كتابة الحديث وروايته عن الضعفاء.

الرابع: أسباب قلة الرواية عن بعض الثقات الذين شهد

لهم وأثنى عليهم.

١- بسبب البعد المكاني عن بغداد.

٢- لأنه لم يسمع منه إلا مروراً ببغداد في رحلته.

٣- لأنه لم يلحقه في رحلته.

٤- لأن الشيخ انتقل من بلده إلى غيره.

٥- لأنه مات قديماً، وكان أحد مشغلاً بغيره.

٦- لأنه في منزلة صغار الشيوخ.

٧- لأنه لم يجد عنده شيئاً يُطلب.

٨- لأنه من أقرانه.

٩- لأنه لم يُعَمَّر فلم يأخذ عنه شيئاً.

١٠- لأنه لم يُدرَك منه إلا مجلس واحد.

١١- لأن الشيخ دخل بغداد قبيل وفاته.

١٢- لأنه كتب عنه قديماً، ثم تركه.

١٣- انشغاله بغيره من الكبار.

١٤- لأنه يُحدِّث عن شيخ واحد فقط.

١٥- لأن أهل بلده زهدوا فيه.

١٦- لأنه كان يشك في الحديث.

١٧- لأن فيه مغمراً بالتشيع أو شدة فيه.

١٨- لموقفه من الحنة.

١٩- لأنه يُعَدُّ في الفقهاء لا المحدثين.

٢٠- لأنه كان يَدُلُّسُ تدليساً شديداً.

٢١- لأنه كان غريباً في الحديث.

٢٢- لأنه لا يُبين سماعته.

٢٣- لما عنده من الأوهام.

٢٤- لأن فيه غفلة.

٢٥- لأنه يروي عن أهل الرأي.

٢٦-

لأنه لم يكتب عنه كثيراً في ظني.

٢٧-

لأسباب أخرى غير ظاهرة قد ترجع إلى ما تقدم.

الخامس: أسباب قلة الرواية عن بعض الفقات الذين شهد

لهم الأئمة أو بعضهم.

١- لأنه قديم الموت.

٢- لأن في بلده من هو أعلى إسناداً منه.

٣- لأنه يُعدُّ من أقرانه.

٤- لأنه مات قبل أن يكتب عنه.

٥- لأنه من صغار المشايخ.

٦- لأنه لم يجلس إليه كثيراً.

٧- لأنه يروي عن مجاهيل وكذابين، فافسد حديثه...

٨- لأنه ليس بذلك المشهور.

٩- لأنه لا يروي إلا عن شيخ واحد.

١٠- لأنه غير معتمد.

١١- لأنه يروي له اضطراباً لحديث بعض الشيوخ.

١٢- لأنه لا ينشط لحديثه ولا يتركه.

١٣- لأنه ينكر شيئاً من حديثه.

١٤- لأنه من غير المشاهير الكبار.

١٥- لأنه ليس له رواية تُطلب ذات قيمة.

١٦- لأنه يروي أحاديث مشايخ هذا الراوي عن من هو

أعلى منه طبقة.

١٧- لتدليس، ولأن انفراذه مما يُنظر فيه.

١٨- لأن فيه تشيعاً.

١٩- لأنه لا يُحدث من كتابه.

٢٠- لأنه ليس بالكثير أصلاً.

٢١- لأنه كان أكثر اعتنائه باللغة والأدب والشعر.

٢٢- لأنه كان يغلو في القدر.

٢٣- لأنه لم يسمع منه كثيراً.

السادس: أسباب رواية الإمام أحمد عن مجاهيل الحال.

السابع: أسباب إهماله الرواية عن شيوخ عاصرتهم والفق

١- ترك الرواية عن الضعفاء والمتروكين.

٢- عدم لحاقه بعض المشايخ، فلم يسمع منهم.

٣- رؤيته لبعض المشايخ وعدم تمكنه من السماع منهم.

٤- لم يرو عنهم في المسند لأن ما عنده عنهم آثار.

٥- لأنهم كانوا لا يفهمون، أو يصعبُ السماعُ منهم.

٦- لأنه سمع أحاديثهم ولم يكتبها.

٧- لأنهم من مدرسة أبي حنيفة.

٨- بسبب اتباعهم لكلام جهم.

٩- لأنهم يُحدثون بأحاديث فيها تنقص لأصحاب

رسول الله ﷺ.

١٠- لم يرو عنهم لأمر عَرَضَ لهم، فلما زال كُتِبَ عنهم

بالواسطة...

١١- لجهالتهم في العلم.

١٢- لأنهم أقرانه في الرواية، لم يُخْتَجِ إليهم.

١٣- لأنه سمع منهم أشياء يسيرة لم يكن يحتاجها في

المسند.

١٤- لأنهم ليسوا أصحاب حديث، وما يحدثونه هو عند

غيرهم.

١٥- لم يرو عنهم في المسند وغيره لمسائل صاحبهم.

١٦- لم يرو عنهم في المسند لسبب خفي قد يكون بعض

ما تقدم.

ملحق برحلات الإمام أحمد.

ما قبل الرحلة (١٧٩ - ١٨٣).

١- رحلة بغداد - الكوفة (١٨٣).

٢- رحلة بغداد - واسط - البصرة - عبادان (١٨٦).

٣- رحلة بغداد - الكوفة - مكة (١٨٧).

٤- رحلة بغداد - البصرة (١٩٠).

٥- رحلة البصرة - مكة (١٩١).

٦- رحلة بغداد - الأنبار - رَحْبَة طوق - قرقيسياء -

- الرقة - حران - المصيبة - طرسوس - أنطاكية - حلب -
الرقة - ثم العودة (١٩٣).
- ٧- رحلة بغداد - البصرة - واسط (١٩٤).
- ٨- رحلة بغداد - الكوفة - مكة والمدينة (١٩٦).
- ٩- رحلة بغداد.... مكة (١٩٧).
- ١٠- رحلة مكة... اليمن (١٩٨).
- ١١- رحلة اليمن - مكة (١٩٨).
- ١٢- رحلة بغداد - البصرة (٢٠٠).
- ١٣- رحلة بغداد - حمص (٢١٢).
- ١٤- بيان رحلات أخرى، ودفع التوهم عن دخول بعض الأمصار.
- ١٥- خرائط توضح رحلات الإمام أحمد.
- الفصل الثالث: الوجادات.
- الفصل الرابع: الأحاديث المضروب عليها.
- الفصل الخامس: هل أحاديثه خارج السند موجودة في المسند؟
- الباب الرابع: فوائد المسند.
- الأول: ما يتعلق بتصريف الناسخ، محذف بعض الأحاديث، لأنها مكررة.
- الثاني: ما يتعلق بنشاطه الحديثي وطلبه للعلم.
- الثالث: ما يتعلق بالكتاب الأصل الذي كان لأحمد قبل المسند في صورته هذه يجمع فيه الحديث.
- الرابع: ما يتعلق ببعض الفوائد المنصوصة بآبته عبد الله.
- الخامس: ما يتعلق بالصورة التي كان عليها شيخه عندما حَدَّث بهذا الحديث.
- السادس: ما يتعلق بذكر بعض الملاحظات عن شيخه في الرواية.
- السابع: ما يتعلق بذكر ملاحظات بينه وبين شيخه.
- الثامن: ما يتعلق بالصورة التي كان عليها عندما سمع الحديث من شيخه.
- التاسع: ما يتعلق بالأخطاء التي يقع فيها مشايخه، أو التي كان يُصحِّحها له مشايخه.
- العاشر: ما يتعلق بنقله عن مشايخه أجوبتهم عن أسئلة تُعرض عليهم عقب رواية الحديث.
- الحادي عشر: ما يتعلق بسماعه من شيخه أكثر من مرة.
- الثاني عشر: ما يتعلق بالزيادات على الرواية من مشايخ آخرين من غير الإسناد، أو تعقبهم على الرواية.
- الثالث عشر: ما يتعلق بذكر فوائد عن بعض الرواة من بعض الأئمة المذكورين في الإسناد.
- الرابع عشر: ما يتعلق ببيان الأسباب في قبول الرواية أو ردّها أو وقفها عند بعض الأئمة.
- الخامس عشر: ما يتعلق بذكر تعليقات وزيادات عن بعض الرواة ممن لم يذكرها في الإسناد.
- السادس عشر: ما يتعلق بالدقة في نقل الإمام أحمد للحديث متناً وإسناداً.
- السابع عشر: ما يتعلق بالأسباب التي منعت أن يسمع بعض الأحاديث، وفاته.
- الثامن عشر: ما يتعلق بالتعريف بالصحابي صاحب المسند الجزئي في المسند لأحمد.
- التاسع عشر: ما يتعلق بتفصيل الراوي وبيان حاله.
- العشرون: ما يتعلق بدرجة الحديث وصحته ورده أو قبول حكمه، أو استعظامه.
- الحادي والعشرون: ما يتعلق برفع الحديث ووقفه وإرساله وإدراج.
- الثاني والعشرون: ما يتعلق باتصال الحديث وانقطاعه.
- الثالث والعشرون: ما يتعلق بتصحيحه الأخطاء الواقعة في الأسانيد وبيانها.
- الرابع والعشرون: ما يتعلق ببيان اختلاف الأسانيد، وطريقته في عرضها.
- الخامس والعشرون: ما يتعلق ببيان العلل الخفية الأخرى في الأسانيد.

السادس والعشرون: ما يتعلق بالفوائد التي يذكرها عقب الحديث من حيث المتن وتصويب بعض ألفاظه.

الباب الخامس: منهجية وفوائد الزوائد لعبد الله بن أحمد والقطيعي.

الباب السادس: نسبة المسند وروايته.

الباب السابع: مطبوعات المسند.

عناية دور النشر بالمسند، وأهم طبعاته.

طبعة مؤسسة الرسالة، ودراساتها.

اقترح لطبعة الرسالة.....

ملاحظاتي عليها مُثَلَّة بنموذج فيه واحد وثمانون حديثاً، بداية المسند:

الفصل الأول: محاولة تقليد البخاري ومسلم في صتيحيهما في الصحيحين، وبيان ما في ذلك من أوهام.

أولاً: رواية الشيخين لراو معيّن لا يعني بحال أنه على شرطهما.

أ- لم ينص الشيخان أو أحدهما على التفرقة بين الرواة واحداً تلو الآخر.

تناول الشيخين بالقصور والاستدراك.

بدء عهد سبر عملهما.

خطأ القاعدة التي انتشرت بعدُ باسم التصحيح على شرطهما.

التمثيل بحمد بن سلمة.

مثال آخر: جرير بن حازم.

أمثلة أخرى مختصرة.

ب- إن صحة الإسناد لا تقتصر على الصورة البارزة في الإسناد فقط.

بيان بعض الأمثلة الظاهرة أنها على شرط الشيخين، وليست كذلك.

كلام الحاكم في الأسانيد التي ظاهرهما على شرط الشيخين.

ج- عبارات بعض الأئمة تُفيد أن الشيخين قصدا

استيعاب.

أصول الأبواب الصحيحة: الباجي - ابن الصلاح -

النووي - الأخرم - الدارقطني - البيهقي - ابن عبد البر....

د- اطلاعي على أحاديث يُذكر أنها على شرط الشيخين... وعندهما الأسانيد بعينها، ولا تصح عندهما.

التمثيل بأحد عشر حديثاً.....

هـ- في كتاب التاريخ إشارات كثيرة إلى الكلام على أحاديث يُظن أنها على شرط الصحة.

و- لم يُصحح الشيخان الأحاديث نظراً إلى الرجال فقط، وإنما هي أمور مجمعة.

ثانياً: الخطأ في مقولة: إن الأمة أطبقت على صحة الصحيحين.

أدلة من ادعى تلك المقولة والرد عليها.

١- كلام العقيلي (ت ٣٢٢).

٢- كلام أبي إسحاق راوي صحيح مسلم (٤٠٤).

٣- كلام ابن عبدان (ت ٣٢٥).

٤- كلام ابن الصلاح (ت ٦٤٣).

٥- كلام ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧)، وعبد الرحيم بن عبد الخالق (٥٧٤).

٦- كلام أبي إسحاق الإسفرائيني (ت ٤١٨).

تلخيص الرد على الأدلة المذكورة.

الأول: الرد على ما نُقل عن العقيلي من أوجه.

الثاني: الجواب على ما نُسب إلى مسلم من أنه وضع ما أجمعوا عليه.

الثالث: الرد على مقولة مكّي بن عبدان.

الرابع: الرد على ما زعم أن الصحيحين تلقتهما الأمة بالقبول.

١- من ادعى هذا متأخرون، أصلُ بحثهم قائم على التقليد.

٢- العلماء بعد الإمامين البخاري ومسلم.

٣- شهرة الكتابين من أجل تقدمهما في هذا الفن.

- ٤- كانت هناك نقداً تصدرُ على الصحيحين.
- ٥- مقارنة أحاديث الصحيحين بأقوال الأئمة.
- ٦- اختلاف وتناقض قواعد الشيخين، كل منهما للآخر، فكيف يكون تطبيق القاعدة وخلافها صحيحين؟
- ٧- الإقرار بالصحة لكليهما فيه تناقض....
- ٨- انتقاد العلماء لابن الصلاح.
- الخامس: الرد على ما ادّعى أن ما تلقته الأمة بالقبول صار مقطوعاً بصحته.
- السادس: الرد على مقولة أبي المعالي فيما لو حلف إنسان بالطلاق في صحة الكتابين.
- السابع: الرد على أبي إسحاق الإسفراييني.
- ثالثاً: ردّ المعاصرين وانتقاصهم للدعوى الموروثة بالاجماع والاتفاق على صحة الكتابين.
- لا نعتي بذلك أن يكون فيهما موطنٌ قدّم لأولئك الطاعنين بالإسلام.
- النظر في الحركات الهدامة للسنة.
- دخول الشيعة بما لا علم عندهم في الكتابين.
- انحراف العقول لا يؤدي إلى مقدمات سليمة معقولة.
- ردّ الأستاذ سيد قطب رحمه الله على محمد عبده ومن على طريقته.
- فكرة تحكم العقل خطراً داهماً.
- ردّ موجز على معاصرين أساءوا الفهم للسنة.
- الفصل الثاني: في قبول توثيق ابن حبان ضمن أحد شرطين:
- أن يُصنَّ على توثيقه، أن يروي عنه جمع....
- تفصيل الرد عليه.
- أولاً: لا يوجد دليل واحدٌ يُمكننا من القول بالتفريق الدقيق بين ما قال وما سكت عنه، وذلك لعدة أسباب:
- الأول: منهج ابن حبان غير منضبط.
- الثاني: نقض كلام المحقق بأن من ذكرت فيه هذه العبارات كان أحسن حالاً.
- أ- كثير من الأعلام المعروفين بالتوثيق لم تذكر فيهم هذه الصفات.
- ب- ابن حبان قال: «مستقيم الحديث» فيمن هو أدنى حالاً عن سكت عنه.
- الثالث: أن ابن حبان وثّق أناساً وصدّقتهم نصّاً في غير الثقات، فلما ترجمهم في الثقات لم يذكر فيه أدنى هذه العبارات.
- الرابع: من أثار هذا التفريق، والرد عليه.
- ثانياً الرد على أن توثيق ابن حبان يُعتبر به إذا روى عن الراوي جمع.
- كلام الألباني في تقرير هذه القاعدة.
- تفصيل الرد على قاعدة: «إذا روى عنه جمع ولم يأت بما يُنكر».
- الأول: الذهبي لم يلتزمها.
- الثاني: حال الجرح والتعديل عند المتقدمين وما وصلنا عنهم.
- الثالث: مسألة النكارة عند الذهبي لها مفهومان.
- الرابع: ثغرات هذه الطريقة مع خطأ منهجها.
- الخامس: ثغرات أخرى.
- السادس: منهج ابن حبان في كتابه الثقات.
- السابع: تفسير كلام ابن القطان الفاسي في ترجمة مالك بن الخير الزبادي، بعيداً لأمرين.
- الثامن: الرد على أن الذهبي وابن حجر يوثقان من لم يُسبقوا إلى توثيقهم مطلقاً.
- التاسع: تدليل الألباني على القاعدة بإحصاء قام به من التقرّب.
- العاشر: احترام العلماء، لكن لا إلى درجة التقديس.
- الحادي عشر: جودة الرد الذي قام به الأستاذ بكر أبو زيد.
- الفصل الثالث: طريقة التخرّيج والحكم على الأحاديث في تلك الطبعة، وملاحظاتنا عليها.

الملاحظة الأولى: تفرقه بين روايات الحديث وتوزيعه التخريج أدى إلى نقص فيه.

الملاحظة الثانية: خلطه في التخريج بين الموقوف والمرفوع.

الملاحظة الثالثة: إهماله تخريج الحديث إذا كان موقوفاً.

الملاحظة الرابعة: عدم جوابه على مَنْ ضَعَّفَ الحديث الراوي.

الملاحظة الخامسة: نقله عن عالم توهماً، وإنما هو عالم آخر.

الملاحظة السادسة: اكتفاؤه بالطرق المشهورة وخاصة طريق المسند.

الملاحظة السابعة: تضعيفه الحديث ثم ذكر الشواهد دون بيان.

الملاحظة الثامنة: عند ذكر المخالفات في الإسناد لم يبين المتفرد الذي جاء بالخلاف.

الملاحظة التاسعة: عدم الانضباط في بيان مَنْ أخرج للراوي من أصحاب الكتب الستة.

الملاحظة العاشرة: تحسine لرواة أحسن أحوالهم أنهم ضُعفاء.

الملاحظة الحادية عشرة: حكمه على الأسانيد بلا أدلة.

الملاحظة الثانية عشرة: ذكره الطرق، ثم يزيد بياناً يُفيد أنه من غير الطرق المذكورة.

الملاحظة الثالثة عشرة: إغفاله بعض علل الحديث فيذكر ضعف الإسناد من جهة ويترك جهة أخرى.

الملاحظة الرابعة عشرة: ذكره في الأسانيد أنها من رجال الشيخين وبعضهم ليس كذلك.

الملاحظة الخامسة عشرة: ذكره بعض رواة الشيخين على أنه على شرطهما أو شرط أحدهما مجرد الرواية، مع أن الراوي متكلم فيه.

الملاحظة السادسة عشرة: تصحيحه الضعيف بشواهد ليس فيها بعض ألفاظ الضعيف.

الملاحظة السابعة عشرة: ثبوته للمجاهيل.

الملاحظة الثامنة عشرة: عدم التمييز بين مشايخ الإمام أحمد وعدم معرفتهم.

الملاحظة التاسعة عشرة: إغفاله التخريج بأكمله وتقديم بعضه في غير موضعه.

الملاحظة العشرون: تصحيحه أسانيد فيها انقطاع أو علل أخرى.

الملاحظة الحادية والعشرون: توهمه في بعض الأسماء، فقلّبها إلى أسماء أخرى.

الملاحظة الثانية والعشرون: عدم تنبيهه إلى تدليس بعض الرواة والحكم على الحديث بصحته.

الملاحظة الثالثة والعشرون: عدم تنبيهه للأسانيد التي تُعلل أخرى.

الفصل الرابع: عدّ تلخيص الذهبي لمستدرک الحاكم موافقة منه له في أحكامه.

بُطلان هذه القاعدة، واتهام للذهبي في غير محله، لأدلة:

أولاً: اشتهاار الذهبي بالمختصرات والتهذيبات...

ثانياً: هيئة الذهبي في التعليق على مختصراته.

ثالثاً: حال «المستدرک» قريب من «السنن الكبرى».

رابعاً: لم يُقدّم للكتاب بمقدمة حتى نحكم من خلالها على منهجية الذهبي في تلخيصه له.

خامساً: نقله عبارة الحاكم حين السكوت وحين التعقب.

سادساً: تصريح الذهبي في ترجمة الحاكم من «السير» بأنه لم يوافق الحاكم.

سابعاً: العلماء بعدّ الذهبي إلى نحو ثلاثة قرون نقلوا تعقباته ولم ينقلوا موافقاته.

ثامناً: هذا الزركشي... التوفي (٧٩٤).

تاسعاً: وهذا ابن الملقن التوفي (٨٠٤)....

عاشراً: وهذا ابن حجر التوفي (٨٥٢)...

حادى عشر: وهذا السخاوي التوفي (٩٠٢)...

ثاني عشر: وهذا السيوطي التوفي (٩١١)....

- ثالث عشر: وهذا ابن عراق الكتاني المتوفي (٩٦٣).....
 رابع عشر: هؤلاء نقلوا من مُلخصات الذهبي، ولم يشيروا إلى موافقاته.
 خامس عشر: المتأوي هو الذي ابتدَعَ فكرة الموافقة وتابعه العزيزي. ثم أحمد شاکر والتهانوي والأعظمي والألباني....
 عدم وجود هذه الظاهر عند العجلوني، والشوكتاني، والصنعاني، والزبيدي، والمعلمي اليمني....
 سادس عشر: نلخص مما سبق....
 الفصل الخامس: الطريقةُ المثلّی في النظر في الأحاديث والحكم عليها.
 أولاً: النظر في الحديث بإسناده ومنته أن لا يكون فيه تحريف أو تصحيف أو زيادة أو نقص.
 ثانياً: النظر في رواية الأسانيد والتمييز بينهم وتحديد مَنْ لم يُبَيَّن أو اشتبه.
 ثالثاً: مراجعة الرواية في كتب الرجال لمعرفة أقوال أئمة الجرح والتعديل.
 رابعاً: محاولة معرفة السبب الذي من أجله ترك بعضهم رواية هذا الراوي أو قبله.
 خامساً: معرفة مدار الرواية.
 سادساً: ملاحظة تلاميذ الراوي بشكل عام.
 سابعاً: ملاحظة مشايخ الراوي، ومعرفة مدى تعبه في الانتقاء عنهم.
 ثامناً: استحضار طبقات الرواية عند السند الواحد لمعرفة تلاميذ المشاهير.
 تاسعاً: التأكد من الاتصال في إسناد الحديث الواحد....
 عاشراً: النظر إلى الراوي: هل اعتمده أصحاب الصحاح غير المتساهلين...
 حادي عشر: النظر إلى الراوي من حيث زمنه....
 ثاني عشر: ملاحظة الإسناد نفسه: هل روي إسناداً شبيه به....
 ثالث عشر: ملاحظة الغرابة في الإسناد، وهو على
- نوعين.....
 رابع عشر: ملاحظة أفراد رواية بلد ما بحديث بعينه.....
 خامس عشر: الاطلاع الكثير على أحاديث الرواة من كتب العلل خاصة....
 سادس عشر: الاطلاع على أحاديث الباب ودراسة أسانيدها، وملاحظة العلاقة....
 سابع عشر: ضرورة الاطلاع على الأحاديث الموقوفة والمرسلة في الباب...
 ثامن عشر: ملاحظة الراوي إذا كان اختلط بأخرة أن يفصل بين الذين...
 تاسع عشر: ملاحظة الروايات للحديث ودراسة ألفاظها واختلافاتها....
 عشرون: عدم الاعتماد على المتأخرين في تصحيح وتضعيف الحديث إلا ما أسند بالدليل.
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
- حسان عبد المنان
 في يوم الجمعة
 ١٨/رجب/١٤٢٥هـ
 ٣/أيلول/٢٠٠٤م

ترجمة الإمام أحمد

١ - نسبة: هو الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي. أحد الأئمة الأعلام.

٢ - ولادته ونشأته: وُلِدَ في سنة (١٦٤) في شهر ربيع الآخر، وقيل في الأول، وجمي به حملاً من مَرُو، فترقي أبوه محمد شاباً ابن ثلاثين سنة؛ فوليت رعايته أمه.

٣ - صفته: كان شيخاً غضوباً طوالاً أسمر شديداً الشعر، كما قال ابن ذريح العكري.

وقال المروزي: رأيت أبا عبدالله إذا كان في البيت عامة جلوسه متربعاً خاشعاً، فإذا كان برأ لم يتيقن منه شدة الخشوع، وكنت أدخل والجزء في يده يقرأ.

٤ - طلبه للعلم: وطلب الحديث في سنة (١٧٩)، وهو ابن ست عشرة سنة.

ورحل إلى الكوفة سنة (١٨٣) بعد أن عكف على هشيم إلى وفاته، ثم دخل البصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والجزيرة، والشام....

٥ - شيوخه: إسماعيل بن إبراهيم بن يقطين الأسدي، المعروف بابن غلبة (ت ١٩٣)، وبهر بن أسد الغمي أبو الأسود البصري (ت بعد ٢٠٠)، وحجاج بن محمد المصيصي الأعور (ت ٢٠٦)، والحسن بن موسى الأتيب أبو علي البغدادي (ت ٢٠٨)، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الحلاتي الكوفي نزيل مكة (ت ١٩٨)، وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد البصري اللؤلؤي (ت ١٩٨)، وعبد الرزاق بن همام بن نافع الحنظلي، مولاهم أبو بكر الصنعاني (ت ٢١١)، وعبدالله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي (ت ١٩٩)، وعفان بن مسلم بن عبد الله الصغار أبو عثمان البصري نزيل بغداد (ت ٢١٩)، والفضل بن ذكين أبو نعيم الملائى الكوفي (ت ٢٤٠)، ومحمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبدالله البصري المعروف بقتدر (١٩٢) أو بعد، ومحمد بن خازم أبو معاوية الضمير الكوفي (ت ١٩٥)، ومظفر بن مزلك أبو كامل البغدادي (ت ٢٠٧)، وهاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر الليثي البغدادي (ت ٢٠٥)، وهشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي (ت ١٨٣)، وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي (ت ١٩٦)، ويحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري الأحوال (ت ١٩٨)، ويعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي أبو يوسف الطنافسي الكوفي (ت ٢٠٩)، وآخرون.

٦ - تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحري، وأبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم الطائي، وإسحاق بن منصور الكوسج، وبقي بن مخلد الأندلسي، والحسن بن الصباح البزاز، وابن عمه حنبل بن إسحاق بن حنبل، وابنه: صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، وعباس بن محمد الدوري، وابنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وأبو زرعة عبد الله بن عبد الكريم الرازي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وعلي بن المذني ومات قبله، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن عبد الله بن المنادي، ومحمد بن يحيى بن عبدالله الذهلي، ويعقوب بن سفيان الفارسي، ويعقوب ابن شيبة السدوسي، وآخرون.

٧ - حفظه: قال عبدالله بن أحمد: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث، قليل له. وما يدريك؟ قال: ذاكرته فاخذت عليه الأبواب.

قال الذهبي (في السير ١١/١٨٧): فهدى حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبدالله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر، والأثر، وقوى التابعي، وما فسره، ونحو ذلك، ولأ فالتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر مئتين ذلك.

٨ - ما قلر من كتيه يوم مات: قال أبو زرعة: حُرِرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عشر جملًا وعيدلاً، ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولا في بطنه حديث فلان، كل ذلك كان يحفظه.

٩ - علمه وفقهه: قال إبراهيم الحري: رأيت أبا عبدالله كان الله جمع له علم الأولين والآخرين. وقال أبو بكر الخلال: كان أحمد قد كتب كتب الراي وحفظها، ثم لم يلتفت إليها.

١٠ - استفادته مشايخه من علمه: قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث بصحيحه وسقيمه، وتعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث منه، وكان الشافعي يقول لأحمد: حديث كذا وكذا قوي الإسناد محضوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلاً وبنى عليه.

١١ - تحديته لله تعالى: قال يحيى بن معين: ما رأيت من يحدث لله إلا ثلاثة: يعلى بن عبيد، والقعني، وأحمد بن حنبل.

١٢ - تصلوه للفتوى: قال عبد الله بن أحمد: سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول: رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عيينة حي، وهو يفتي فتوى واسعة، فسلمت

مسائله (١٥٨٢): سمعت أبي وذكر وضع الكتب. فقال: أكرمها، هذا أبو حنيفة وضع كتاباً، فجاء أبو يوسف ووضع كتاباً، وجاء محمد بن الحسن فوضع كتاباً، فهذا لا انقضاء له، كلما جاء رجل وضع كتاباً، وهذا مالك وضع كتاباً، وجاء الشافعي أيضاً، وجاء هذا يعني أبا ثور. وهذه الكتب وضعها بدعة، كلما جاء رجل وضع كتاباً، ويترك حديث رسول الله ﷺ وأصحابه، أو كما قال أبي هذا ونحوه.

٢٠- موقفه من الأسماء والصفات: قال حنبل بن إسحاق: سألت أبا عبدالله عن الأحاديث التي تروى عن النبي ﷺ: «إن الله ينزل إلى سماء الدنيا»، فقال: نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد شيئاً منها، إذا كانت أسانيد صحاحاً ولا نرد على رسول الله ﷺ قوله، ونعلم أن ما جاء به حق. (السير)

٢١- تحريجه من الإجابة في بعض المسائل: قال عبد الله بن أحمد في (مسائله) (١٥٨٣): كنت أسمع أبي كثيراً يسأل عن المسائل، فيقول: لا أدري، وذلك إذا كانت مسألة فيها اختلاف، وكثير ما كان يقول: سل غيري، فإن قيل له: من نسأل؟ يقول: سلوا العلماء، ولا يكاد يسمي رجلاً بعينه.

٢٢- تحريجه في تصحيح بعض الأحاديث أو القول بها: قال عبد الله في (المسائل ١٢٥٨): سألت أبي: هل يحرم المصصة والمصتان؟ قال: لا اجترأ عليه. قلت: إنها أحاديث صحاح؟ قال: نعم، ولكن أجبن عنها.

٢٣- موقفه من طلب الطرق الضعيفة للحديث: قال أبو داود في (مسائله ص ٢٨٢): قال أحمد: حدثنا من ثلاثين وجهاً أحاديث ضعيفة، وتجعل يكر طلب الطرق نحو هذا. قال: شيء لا يتفقون به أو نحو هذا الكلام.

٢٤- قال عبد الله بن أحمد في (المسائل ١٥٨٧): سمعت أبي يقول: ما يدعي الرجل فيه الإجماع، هذا الكذب، من ادعى الإجماع فهو كاذب، لعل الناس قد اختلفوا. هذا دعوى بشر المريسي والأصم، ولكن يقول: لا يعلم، الناس يختلفون، أولم يبلغ ذلك ولم يتبين فيقول: لا يعلم، الناس اختلفوا.

٢٥- تعظيم مشايخه له: قال وكيع وحفص بن غياث: ما قدم مثل ذلك الفتى، يعنيان أحمد بن حنبل.

وقال يحيى بن آدم: أحمد بن حنبل إمامنا.

قال محمد بن يحيى بن القطان: رأيت أبي مكرماً لأحمد بن حنبل، لقد بذل له كعبه، أو قال: حديثه.

وقال الهيثم بن جميل الحافظ: إن عاش أحمد سيكون حجة على

عليه.

١٣- الإمام محدثاً فقيهاً: قال ابن عقيل: من عجيب ما سمعته عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون: أحمد ليس بفقير، لكنه محدث. قال: وهذا غاية الجهل، لأن له اختيارات بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم، ربما زاد على كبارهم.

١٤- قراءته الحديث من كتبه: قال ابن حاتم: حدثنا الحسين بن الحسن الرازي قال: سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة.

١٥- تغليظه على من كتب مثالب الصحابة: قال أبو بكر المروزي لأبي عبدالله: إن قوماً يكتبون هذه الأحاديث الردية في أصحاب رسول ﷺ، وقد حكوا عنك أنك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب الحديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها، فغضب وانكره إنكاراً شديداً، وقال: باطل، معاذ الله، أنا لا أنكر هذا؟ لو كان هذا في أفتاء الناس لأنكرته، فكيف في أصحاب محمد ﷺ. وقال: أنا لم أكتب هذه الأحاديث، قلت لأبي عبدالله: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الردية ويجمعها، أيهجز؟ قال: نعم يستاهل صاحب هذه الأحاديث الردية الرجم.

١٦- فتواه بحرق الأحاديث الردية: يرى الإمام أحمد رحمه الله أن تحرق أحاديث الكذابين والضعفاء المتروكين، فكثيراً ما نجده يضرب على أحاديثهم ويقول: مرقتنا حديثه.

١٧- موقفه من الذي يجرؤون الدماء بين المسلمين: قال مهنأ: سألت أحمد عن عمر بن سعد، فقال: لا ينبغي أن يحدث عنه. قلت: من هو؟ قال: أخو عامر بن سعد وأخو مصعب بن سعد. قلت: ليم؟ قال: لأنه صاحب الجيوش وصاحب الدماء. قلت له: بلغني عن يحيى بن سعيد أنه قال: كان عمر بن سعد لا يعتمد عليه.

وقال: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قال: هو فعل بالمدينة ما فعل، قلت: وما فعل؟ قال: قتل بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ وقُتل. قلت: وما فعل؟ قال: نهها. قلت: فيذكر عنه الحديث؟ قال: لا يذكر عنه الحديث ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثاً. (السنن ٨٤١، ٨٤٥).

١٨- موقفه من أصحاب الأهواء: قال أحمد بن شهاب الإسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل ومثل عمن نكسب في طريقنا؟ فقال: عليكم بهنأ، وسفيان بن وكيع، وبمكة ابن أبي عمر. وإساكم أن تكتبوا، يعني عن أحد من أصحاب الأهواء، قليلاً ولا كثيراً، عليكم بأصحاب الآثار والسُنن.

١٩- نهته عن وضع الكتب: قال عبد الله بن أحمد (في

أهل زمانه.

وقال أحمد: قال الشافعي: يا أبا عبد الله: إذا صَحَّ عندكم الحديث فاعبرونا حتى نرجع إليه، أنتم أعلم بالأخبار الصَّحاح مثا.

٢٦- تعظيم أقرانه له: قال عبد الله بن أحمد: رأيت كثيراً من العلماء والفُقهَاء والمُحدِّثين وبني هاشم وقريش والأنصار، يُقْبَلُونَ أبي، بعضهم يذو وبعضهم رأسه، وَيُعْظَمُونَهُ تعظيماً لم أرَهُم يفعلون ذلك بأحدٍ من الفُقهَاء غيره. ولم أرَهُ يشتهي ذلك.

٢٧- تعظيم تلامذته له: قال ابن أبي حاتم: سألت أبا عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل أهما أحفظ؟ فقال: كانا في الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه، إذا رأيت مَنْ يُحِبُّ أحمد فاعلم أنه صاحبُ سُنَّة.

وقال ابن خزيمة: سمعتُ محمد بن سحويه، سمعتُ أبا عُمير بن النخَّاس الرُّملي وذكر أحمد بن حنبل، فقال: رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان أحقه، عُرِضَتْ له الدنيا فأباهَا، والبَذَخَ فَنَافَهَا.

٢٨- تعظيم غير المسلمين له: قال المروزي: رأيتُ طيباً نصرانياً خَرَجَ من عند أحمد ومعه راهب، فقال: إنه سألني أن يجيء معي ليرى أبا عبد الله.

٢٩- هجران مبعظه لفلسفه: قال سفيان بن وكيع: أحمد بن حنبل عَنَّة، وَمَنْ عَابَ أحمدَ فهو فاسق. «ابن عساكر».

وقال أبو جعفر محمد بن هارون المخرمي المعروف بالفلاس يقول: إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع ضال.

٣٠- زواجه: قال أحمد: تزوجتُ وأنا ابن أربعين سنة، فرزق الله خيراً كثيراً، (قلت: بل قبل ذلك).

قيل: كانت والدته عبد الله عوراء، وأقامت معه سنين.

٣١- أولاده: كان أسن بن أحمد بن حنبل صالح، قولبي قضاء أصبهان، ومات بها سنة خمس وستين وميتين عن نيف وستين سنة.

وأما الولد الثاني فهو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد، رواية أبيه، من كبار الأئمة، مات سنة تسعين وميتين عن سبع وسبعين سنة.

والولد الثالث سعيد بن أحمد، فهذا ولد لأحمد قبل موته بخمسين يوماً، فبكر وتَفَقَّه، ومات قبل أخيه عبد الله.

وأما حسن وعبد وزينب، فلم يُعْلَمْ شيء من أحوالهم، وانقطع عَقِبَ أبي عبد الله فيما نعلم.

٣٢- عمله: كان أحمد رحمه الله قد خَلَّفَ له أبوه طرزاً وداراً

يسكنها، وكان يكرى تلك الطُرز. ويتعَفَّفُ بكرائها عن الناس.

وكان رؤماً احتاجَ فَتَسَّخَ بأجره، وأَعَوَّزَتْهُ الفَقْرَةُ في سفره فأكْرَى نفسه من الجمالين، وعَمِلَ التَّكَلُّفَ.

٣٣- مساعدة زوجته له: قال صالح بن أحمد: قال لي أبي: كانت والدتك في الظلام تغزل غزلاً دقيقاً، فتبيحُ الأستار بدرهمين أقلَّ أو أكثر، فكان ذلك قوتنا.

٣٤- إياؤه المال من غير عمله: وقال الخلال: حدثنا الرُّمادي، سمعتُ عبد الرزاق، وذكر أحمد بن حنبل، فذَمَّتْ عيناها، فقال: بلغني أن نفقته نَفَذَتْ، فاحتُذَّتْ يديه، فاقمته خلف الباب وما معنا أحد، فقلتُ له: إنه لا تجتمعُ عندنا الدنانير، إذا بغنا الغلَّة، اشتغلنا في شيء، وقد وجدتُ عند النساء عشرة دنانير فخلَّها، وأرجو أن لا تنفقها حتى ينتهَى شيء.

فقال لي: يا أبا بكر، لو قُبلتُ من أحد شيئاً، قُبلتُ منك.

٣٥- زهده: وقال المروزي: لم أرَ الفقيرَ في مجلسٍ أغزَّ منه في مجلس أحمد، كان مثلاً للإمام، مقصراً عن أهل الدنيا، وكان فيه جِلْمٌ، ولم يكن بالعجول، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار، وإذا جلسَ في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يُسأل، وإذا خَرَجَ إلَّ مسجدِه لم يتصدَّر.

٣٦- كراهيته الشهرة والنساء: قال المروزي: قال أبو عبد الله: أريدُ أن أكونَ في شَعْبٍ بمكةَ حتى لا أعرف، قد بليتُ بالشَّهْرَةِ، إني أتمنى الموت صباحاً ومساءً.

وقال رجل: رأيتُ أثرَ الغَمِّ في وجه أبي عبد الله وقد أثنى عليه شخصٌ.

٣٧- ورعه: وقال المروزي: سمعتُ أبا عبد الله ذَكَرَ أخلاقَ الورعين، فقال: أسألُ الله أن لا يمقتنا، أين نحن من هؤلاء؟

٣٨- تواضعه: قال ابن المنادي: عن جدِّه أبي جعفر قال: كان أحمد من أحبِّ الناس وأكرمهم وأحسبهم عشرةً وأدباً، كثير الإطراق، لا يُسَمِّعُ منهُ إلَّا المذاكرة للحديث، وذكر الصالحين في وقارٍ ولفظ حسن.

٣٩- حسن خلقه: وقال الميموني: كان أبو عبد الله حَسَنَ الخُلُقِ، دائم البشر، يحتملُ الأذى من الجار.

٤٠- حلمه: قال أبو بكر المروزي: كان أبو عبد الله لا يجهلُ، وإن جهَلَ عليه حَلَمٌ واحتملُ، ويقول: يكفي الله، ولم يكن بالحقود ولا العجول، كثير التواضع، حسن الخُلُقِ، دائم البشر، لين الجانب، ليس بفظ، وكان يُحِبُّ في الله ويُعْضُ في الله، وإذا كان في امرٍ من الدين اشتدَّ له غضبه، وكان يحتملُ الأذى من الجيران.

٤١- لا يحب القراق: قال علوان بن الحسين: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أحمد، قال: سئل أبي: لِمَ لا تصحبُ النَّاسَ؟ قال لوحشةِ القراق.

٤٢- طعامه: قال صالح بن أحمد: ربما رأيتُ أبي يأخذُ الكيسَ، ينفُضُ الغبارَ عنها ويصَيِّرُها في قصعة، ويصبُّ عليها ماءً، ثم يأكلُها بالملح. وما رأيته اشتري رُمَاناً ولا سفرَجَلاً ولا شيئاً من الفاكهة إلا أن تكون بطيخةً فيأكلُها بخبزٍ وعنباً وقمرًا.

٤٣- لباسه: قال حمدان بن علي: لم يكن لباسُ أحمدَ بذلك، إلا أنه قطنٌ أبيض. وقال الفضل بن زياد: رأيتُ عليَّ أبي عبدَ اللَّهِ في الشتاء قميصين وجبةً ملونةً بينهما، وربما قميصاً وفرواً ثقبلاً. ورأيتُ عليه عمامةً فوقَ القَلَنْسُوَّةِ، وكساءً ثقیلاً، فسمعتُ أبا عمران الوركاني يقولُ له يوماً: يا أبا عبدَ اللَّهِ، هذا اللباسُ كُلُّه؟ فضجك. ثم قال: أنا رقيقٌ في البرد، وربما لبسَ القَلَنْسُوَّةَ بغيرِ عمامة.

٤٤- عبادته: قال عبدُ اللَّهِ بن أحمد: كانَ أبي يُصَلِّي في كُلِّ يومٍ ليلةً ثلاثَ مئةٍ ركعةٍ، فلما مرضَ من تلك الأسواط اضغثت، فكان يصلي كُلَّ يومٍ ليلةً مئةً وخمسين ركعةً.

٤٥- حججه: قال صالح بن أحمد: قال أبي: حجَّجتُ خمسَ حجَّجٍ، منها ثلاثُ حجَّجٍ راجلاً انفقْتُ في إحدى هذه الحجَّجِ ثلاثين درهمًا.

٤٦- تركه بأثار النبي ﷺ: قال عبدُ اللَّهِ بن أحمد: رأيتُ أبي يأخذُ شعرةً من شعرِ النبي ﷺ، فيضعُها على فيه يُقبِّلُها، وأحسبُ أنَّي رأيته يضعُها على عينه، ويُغمِسُها في الماء ويشربه يستشفى به.

٤٧- أدبه في القيام: رأيتُ أبا عبدَ اللَّهِ إذا أرادَ القيامَ قالَ لجلسائه: إذا شئتم.

٤٨- أدبه في بيته: قال عبدُ اللَّهِ بن أحمد: كانَ أبي إذا أتى البيتَ من المسجد، ضربَ برجلِهِ، حتى سمعوا صوتَ نعليه، وربما تنحَّحَ ليعلموا به.

٤٩- أدبه في إعطاء الأجر: قال المروزي: رأيتُ أبا عبدَ اللَّهِ قد لقيَ لختانَ درهمين في الطَّسْتِ.

٥٠- قصته في أيام المحنة: قالَ الذهبيُّ كانَ الناسُ أمةً واحدةً، ودينهم قائماً في خلافة أبي بكرٍ وعمر. فلما استشهد قتلُ باب الفتنه ﷺ، وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذُبَحَ صبراً. وتفرقت الكلمة وتمت وقعة الجمل، ثم وقعة صفين. فظهرت الخوارج، وكثرت سادة الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت المعتزلة

بالبصرة، والجهمية والمجسمة بجُرَّاسان في أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها إلى بعد المتين، فظهر المأمون الخليفة -وكان ذكياً متكلماً، له نظرٌ في المعقول- فاستجلب كتبَ الأوائل، وعزَّب حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخبَّ ووضع، ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها، بل والشيعه، فإنه كان كذلك. وآل به الحال إلى أن حل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء، فلم يُنهَلْ. وهلكَ إمامه، وخلى بعده شرّاً وبلاءً في الدين. فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق مجعول، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف، كيىت الله، وناقصة الله. فانكر العلماء. ولم تكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشد والأمين فلما ولي المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة.

روى أحمد بن إبراهيم اللُّزَوقي، عن محمد بن نوح: أن الرشيد، قال: بلغني أن بشر بن غياث المريسي، يقول: القرآن مخلوق، فليِّد عليَّ إن أظفرتني به، لأقتلنه. قال الدورقي: وكان متوارياً أيام الرشيد فلما مات الرشيد، ظهر ودعا إلى الضلالة.

قلت: ثم إن المأمون نظر في الكلام، وناظر، وبقي متوقفاً في الدعاء إلى بدعته.

قال أبو الفرج بن الجوزي: خالطه قوم من المعتزلة، فحسبوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوي عزمه، وامتحن الناس.

روى الخطيب أن ابنَ أكرم قال: قال لنا المأمون: لولا مكانُ يزيد بن هارون، لأظهرت أن القرآن مخلوق فقال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ومن يزيد حتى يتقى؟ فقال: ويحك! إنني أخاف إن أظهرته فبرُد عليَّ بخيلف الناس، وتكون فتنة، وأنا أكره الفتنة.

٥١- من مقولات أحمد في الإيمان وخلق القرآن: قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ، يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص، البرُّ كُلُّه من الإيمان، والمعاصي تنقص الإيمان.

وقال إسحاق بن إبراهيم البغوي: سمعتُ أحمدَ يقول: من قال: القرآن مخلوقٌ فهو كافرٌ. وسمع سلمة بن شبيب أحمدَ يقول ذلك، وهذا متواتر عنه.

وقال إسماعيل بن الحسن السراج: سألتُ أحمدَ عن قول: القرآن مخلوقٌ، قال: كافرٌ، وعمن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: جهمي.

٥٢- موقفه من أهل الكلام: وقال المروزي: سمعتُ أبا عبدَ اللَّهِ، يقول: من تعاطى الكلام لا يفلح، من تعاطى الكلام، لم يخلُ من أن يتجهَّم.

من كتابه قال.... وقد ذكره الإشبيلي في «فهرسته» ص ٢٦٢.

٣- «الإيمان»: وهو كتاب قريب في أسلوبه إلى «الأشربة»، كلاهما تذكرُ فيه الأحاديث والآثار سَرَدًا، ليس فيه كلام لأحد إلا الرواية، وما كان يرى الفائدة في كتب الرأي والتصنيف في غير الحديث والأثر.

قال ابن حاتم في «الجرح والتعديل» ٢٠٣/١: سمعتُ أبي يقول: أتيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ في أول ما التقيتُ معه سنة ثلاث عشرة وميتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة وكتاب الإيمان، فصلّى ولم يسأله أحد، فرَدّه إلى بيته، وأتيتُه يوماً آخر، فإذا قد أخرج الكتابين، فظننتُ أنه يحتسبُ في إخراج ذلك، لأن كتاب الإيمان أصل الدين، وكتاب الأشربة صرّف الناس عن الشر، فإن أصل كل شر من السكر.

٤- «النوادر»: كتاب ذكره عبد الله بن أحمد عند بعض أحاديث «المسند» على أنه كتاب لأبيه.

فقال عند الحديث رقم (١٧٠٨٣): حدثني أبي أملاء علينا في «النوادر»، قال: كتب لي أبو توبة الربيع بن نافع...

فقال عند الحديث رقم (٢١٢٠٦): وهذا الحديث لم يُخرجه أبي في «مسند» من أجل ناصح، لأنه ضعيف في الحديث. وأملاء علي في «النوادر».

قلت: وظاهرُ هذا الكتاب أنه تذكرُ فيه الأحاديث الغريبة والفوائد، والأحاديث التي فيها ضعف ولكن في أسانيدِها أو متونها فائدة علة أو غرابة أو خطأ. ولم أذكر هذا الكتاب عند مَنْ ترجم للإمام، فيستدرك.

الثاني: كتب لأبيه عبد الله نسبت إليه خطأ:

٥- «فضائل الصحابة»: وهو مطبوع من رواية أبي بكر القطيعي عن عبد الله بن أحمد وليس هنالك دليل واحد أنه من تصنيف الإمام أحمد، ولا يه أحد تلامذته على ذلك، وظاهر الكتاب أنه من صنع ابنه عبد الله، رَوَى كثيراً منه عن أبيه لأن أكثر سماعه منه، فظن لكثرة ما فيه من «حدثني أبي» أنه لأبيه.

والمذكور في «المستدرك» ١٥٧/٣: «وأخبرناه أبو بكر القطيعي في «فضائل أهل البيت» تصنيف أبي عبد الله بن حنبل، يؤكد أن الخطأ قديم». و«فضائل أهل البيت» هو جزء من كتاب «فضائل الصحابة»، ونسبته إلى أحمد تغليظاً، لما رواوا كثرة الحديث عنه في أسانيد. ولا أرى إلا أنه من صنع عبد الله.

وما هذا الكتاب إلا ككتاب «السنّة» المعروف لعبد الله بن أحمد، ففيه كثير من مرويات أبيه، لكن أباه لم يُصنّفه، وإنما استخدم

وقال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله، يقول: من أحب الكلام لم يُفلح، لأنه يؤول أمرهم إلى خيرة. عليكم بالسنة والحديث، وإياكم والخوض في الجدل والمراء، أدركنا الناس وما يعرفون هذا الكلام، عاقبة الكلام لا تؤول إلى خير.

٥٣- انقطاعه عن التحديث إلى أن مات: قال أبو عبد الله البوشنجي: حدث أحمد ببغداد جَهْرَةً حين مات العنصم، فرجعت من الكوفة، فأدركته في رجب سنة سبع وعشرين وهو يُحدث، ثم قطع الحديث ثلاثين بَقِين من شعبان بلا منع، بل كتب الحسن بن علي بن الجعد قاضي بغداد إلى ابن أبي ذؤاد: إن أحمد قد انبسط في الحديث، فبلغ أحمد، فقطع الحديث وإلى أن توفي.

٥٤- مرضه وموته: قال صالح بن أحمد: كان أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وميتين حم أبي ليلة الأربعاء، ومات وهو محموم، يتنفس تنفساً شديداً، وكنت قد عرفته عِلته، وكنت أمرضه إذا اعتل... واجتمعت عليه أوجاع الحصر، وغير ذلك، ولم يزل عقله ثابتاً، فلما كان يوم الجمعة لاثني عشرة خلّت من ربيع الأول لساعتين من النهار توفي.

٥٥- تكفنه: قال صالح بن أحمد: لم يحضر أبي وقت غسله غرب، فأردنا أن نكفنه، فقلبنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يكون عليه، ويأتون بالولاة فيكونهم عليه ويُقبلونه، ووضعناه على السرير وشدنا بالمعائم.

٥٦- الصلاة عليه: قال صالح: وجّه ابن طاهر إليّ: مَنْ يُصلي على أبي عبد الله؟ قلت: أنا، فلما صرنا إلى الصحراء، إذا بابن طاهر واقف، فخطأ إلينا خطوات وعزائنا، ووضع السرير، فلما انتظرت هُتِية، تقدمت، وجعلنا نسوي الصفوف، فجاءني ابن طاهر، فقبض هذا على يدي، وعمد بن نصر على يدي، وقالوا: الأمير، فمانعتهم فنحاني وصلى هو، ولم يعلم الناس بذلك. فلما كان في الغد عُلِموا، فجعلوا يمينون، ويُصَلُّون على القبر، ومكث الناس ما شاء الله، يأتون، فيُصَلُّون على القبر.

٥٧- كتبه: تذكرُ له كتب كثيرة، أغلبها مفقودة، وبعضها لا تصح نسبته إليه، والآخر عليه المَقُول... ويمكن تقسيمها كالآتي:

الأول: كتب ثبتت إليه:

١- «المسند»: وهو الكتاب الضخم الذي بين أيدينا، وفيه قريب من الثلاثين ألفاً من الأحاديث. وقد طبع مراراً.

٢- «الأشربة»: وقد طبع غير مرة. وهو من رواية عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ابن بنت أحمد بن منيع البغدادي. قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل سنة ثمان وعشرين وميتين

مقدمتي من المسند، طبعة عالم الكتب، فإنها تُشير أن الإمام أحمد هو الذي نقل ذلك.

وهذا «التفسير» لا وجود له، وأنا اعتقد أنه لم يكن، فيغداد لم تزل دار الخلفاء، وقبة الإسلام، ودار الحديث، وعلة السنن، ولم يزل أحمد فيها معظماً في سائر الأعصار، وله تلامذة كبار، وأصحاب اصحاب. وهلم جراً إلى... بالأمس، حين استباحها جيش المفلول، وجرت بها من الدماء سيول، وقد اشتهر بيغداد «تفسير ابن جرير» وتراجم على تحصيله العلماء، وسارت به الركبان، ولم تعرف مثله، ولا ألف قبله أكبر منه، وهو في عشرين مجلدة، وما يجمل أن يكون عشرين ألف حديث، بل لعله خمسة عشر ألف إسناد، فخذّه، فخذّه إن شئت.

قلت: بل هو أكبر من ذلك.

٧- «الرد على الجهمية»: وهو كتاب مطبوع. وهو على خلاف مبدأ الإمام أحمد في التصنيف، بل إن أحمد لما سُئل من قبل أمير المؤمنين عن القرآن (فيما ذكر الذهبي في «السير» ١١/٢٨١) أجاب بالقرآن والأحاديث والآثار سرداً ولم يذكر من البيان إلا كلمات يسيرة بين الآيات للتوضيح، على غير الطريقة التي سلكت في «الرد على الجهمية».

قال الذهبي ١١/٢٨٦ عقب الرسالة التي أرسلت إلى أمير المؤمنين: فهذه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النوراني، لا كرسالة الإصطخري، ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبدالله، فإن الرجل كان تقياً ورعاً لا ينفوه بمثل ذلك، ولعله قاله.

٨- «الصلاح»: كتاب مطبوع، ليس من دليل أنه لأحمد. وذكر الذهبي في «السير» ١١/٢٨٧ أنه باطل نسبته إلى الإمام أحمد. الرابع: كتب ذكرت له، يُعد أن يؤلف أحمد مثلها، لأنه يذم التصنيف على هذه الشاكلة، ولم يذكر تلامذته شيئاً منها له.

٩- «المقدم والمؤخر» في كتاب الله تعالى: نرد به ابن النادى. ذكره الخطيب في «تاريخه» ٩/٣٧٥.

١٠- «جوابات القرآن»: كتابه.

١١- «التاريخ»: كتابه. وقد نرد برواية هذا الكتاب أبو حمد الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى الشتراني، المتوفى سنة (٢٨٢). ذكره الحاكم، ونقله الذهبي في «السير» ١٣/٣١٧-٣١٨.

١٢- «نفي التشبيه»: ذكره الذهبي ١١/٣٣٠ عن ابن الجوزي.

١٣- «الأسماء والكنى»: وقد طبع في الكويت.

عبدالله هذه المرويات في تصنيفه لهذا الكتاب، فروى كمّاً كبيراً عن أبيه، لا على أنها من تصنيف أبيه وتبويبه، وإنما لأنه احتاجها في تصنيفه، لذا جمدها في الكتاب في غير انتظام. يلاحظ منها أنها جاءت هكذا من تصنيف عبدالله، والله اعلم.

٦- «الزهد»: وقد طبع قطعة منه، وفيه كثير من مرويات عبدالله بن أحمد، ولا أراها في الزيادات عليه، وإنما جاءت من تصنيفه أيضاً، ولو كان من تصنيف أحمد، لما احتاج عبد الله أن يذكر فيه عن أبيه في مواضع متقطعة منه أحاديث بالقراءة عليه، لا بالسماع. ولا يعترض هذا بما في «المسند»، لأنها في المسند إما أن تكون من الزيادات منه على كتاب أبيه، أو أن أحمد سمعه كتابه الأصل وعلم له على بعض ما يوضع في المسند، فقله، أي: قريباً من الزيادات. وهذا في «المسند» قليل. في حين أن الأحاديث المذكورة في الزهد عن مرويات عبدالله عن شيوخه كثيرة، يُعد أن تكون زيادات، في حين أنها في «المسند» قليلة بالنسبة إليه، فعلما أنه أراد «المسند»، ولم يرد التصنيف، لأنه لم يجمع فيه مروياته، بينما نجد في الفضائل، والسنن، والزهد، يفرغ فيها كثيراً بمروياته، ويتعامل مع مرويات أبيه على أنها من قبل مشايخه، لذا يروي ويكثر عن كلا الطرفين، أبيه لكثرة روايته عنه ولسماعه منه كثيراً، ومشايخه الآخرين.

الثالث: كتب ذكرت له، وهي مكدوبة عليه:

٧- «التفسير»: قيل: إنه يضم مئة وعشرين ألفاً.

قال الذهبي في «السير» ١٣/٥٢٢: ما زلنا نسمع بهذا التفسير الكبير لأحمد على السنة الطلبيّة، وعُذَّتْهُمْ حكاية ابن المنادي هذه، وهو كبير قد سمع من جده عباس الدوري، ومن عبد الله بن أحمد، لكن ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجود هذا التفسير، ولا بعضه ولا كراسه منه، ولو كان له جود أو لشيء منه لنسحوه، ولاعتنى بذلك طلبة العلم، ولحصلوا ذلك، ولنقل إلينا، ولاشتهر، ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله، ولنقل منه ابن جرير فمن بعده في تفاسيرهم. ولا -والله- يقتضي أن يكون عند الإمام أحمد في التفسير مئة ألف وعشرون ألف حديث، فإن هذا يكون في قدر مستند. بل أكثر بالضعف. ثم الإمام أحمد لو جمع شيئاً في ذلك، لكان يكون متقحاً مهذباً عن المشايخ، فيصغر لذلك حجمه، ولكان يكون نحواً من عشرة آلاف حديث بالجهد، بل أقل. ثم الإمام أحمد كان لا يرى التصنيف، وهذا كتاب المسند له لم يصنّفه هو، ولا رتبّه، ولا اعتنى بهذه، بل كان يرويه لولده نسخاً وأجزاء، ويأمره أن صنّف هذا في مسند فلان، وهذا في مسند فلان. هذا احتمال وارد، ولكن يُعكّر عليه بعض الطرائق المنقول فيها الأحاديث في المسند كما شرحت في

الجزري.

بل في «تاريخ بغداد» ١٠/٦٦ دليل أن «المناسك الصغير» إنما هو لعبد الله بن أحمد، ويكني هذا دليلاً أن ما نقله ابنُ النادى غير دقيق. أو أنه كان يُعَدُّ كتب عبد الله بن أحمد لأبيه لكثرة ما يروي عنه فيها.

السادس: كتبٌ ذكرت له، وإنما هي مقطعة من كتب أخرى له أو لابنه:

٢٠- «مسند أهل البيت»: بتحقيق عبد الله اللبني. وهو عينه في «المسند».

٢١- «فضائل أهل البيت»: ذكر الحاكم ٣/١٥٧، وإنما هو قطعة من «فضائل الصحابة».

٢٢- «جزء انتقاه محمد بن علي بن بحر بن بري»: ذكره الحاكم ٣/٢٩٨. قلت: وكأنه من المسند.

٢٣- «الفق»: ذكرَ عَقْبُ الفضائل أن منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، صفحته (٣٤) صفحة.

قلت: فلعله متخَبَّ من «المسند»، يُنظَرُ؟!

السابع: كتبٌ لم يُصَنَّفها، وإنما هي مسائل كتبها عنه ابنه أو تلامذته:

وهذا بابٌ واسعٌ كبيرٌ يصعبُ الإحاطة به، ومنه يُعَدُّ «كتاب العلل» رواية عبد الله بن أحمد عن أبيه، و«المسائل» رواية عبد الله عن أبيه، و«المسائل» رواية أبي دواد عن أحمد... وكتب أخرى مطبوعة وغير مطبوعة على هذا.

قال الذهبي في «السير» ١١/٣٢٠:

وقد دَوَّنَ عنه كبارُ تلامذته مسائلَ وافرةً في عدةِ مجلدات كالروُدِّي، والأثرم، وخرَّب، وابنُ هانئ، والكُوسَج، وأبى طالب، وفُوران، وبدر المازلي، وأبى يحيى الناقد، ويوسف بن موسى الحرَّبي، وعبدوس العطار، ومحمد بن موسى مُشيش، ويعقوب بن بُختان، ومُهَنَّا (أو مهَنَّى) الشامي، وصالح بن أحمد، وأخيه، (وابن عمِّ أحمد: حنبل بن إسحاق)، وأبي الحارث أحمد بن محمد الصائغ، والفضل بن زياد، وأبي الحسن الميموني، والحسن بن ثواب، وأبى داود السَّجِسْثاني، وهارون الحمالي، والقاضي أحمد بن محمد البرقي، وأيوب بن إسحاق بن سافري، وهارون المُستملَى، وبشر بن موسى، وأحمد بن القاسم صاحب أبي عُبيد، ويعقوب بن العباس الهاشمي، وخُيش بن سِنْدِي، وأبى الصَّقَرِ يحيى بن يزداد الوراق، وأبى جعفر محمد بن يحيى الكخَّال، ومحمد بن حبيب البرَّاز، ومحمد بن موسى النُّهْرَتيري، ومحمد بن أحمد بن واصل القرِّي، وأحمد بن أصرم

قلت: وهذه الكتبُ لعلها لا تصحُّ ككتابِ الضمير الذي تَقَرَّدَ به ابنُ النادى أيضاً، وليس من قَسِيٍّ أحدٌ أن يُوَلَّفَ كلاماً فيها، وقد عُرِفَ عنه بالقطع أنه يَنْهَى عن هذه الكتب.

قال ابنُ الجزري في «الناقب» ص ١٩٢: كان رضي الله عنه يكرهُ وضعَ الكتبِ التي تشتملُ على التفرُّع والرأي، ويُحبُّ التمسُّكُ بالأثر.

ونقلَ ابنُ عثمان بن سعيد قال: قال لي أحمد بن حنبل: لا تنظر في كتبِ أبي عُبيد، ولا فيما وَضَعَ إسحاق ولا سفيان ولا الشافعي، ولا مالك، وعليك بالأصل.

وسأل سلمة بن شبيب أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، إن أصحاب الحديث يكتبون كتبَ الشافعي؟ قال: لا أرى لهم ذلك.

وإن ابن هانئ قال: سألتُ أحمد بن حنبل عن كتبِ أبي ثور؟ فقال: كتاب ابتدع فهو بدعة، ولم يُعجبه وضعُ الكتب، وقال: عليكم بالحديث.

وإن رجلاً سألَ أحمد بن حنبل: أكتبُ كتبَ الرأي؟ قال: لا، قال: فأبى المبارك قد كتبها. قال: ابنُ المبارك لم ينزل من السماء، إنما أمرنا أن نأخذ العلمَ من فوق.

وإن حنبل بن إسحاق قال: أثبتُ أبا عبد الله يكره أن يُكتبَ شيءٌ من رأيه أو فتواه.

وذكر أشياء أخرى بأسانيده إلى أحمد.

كيف يتفقُ هذه الكتب والنهي عنها، ولا سيما أن هذه الكتب لا تُعرَفُ عن أحمد من قِبَلِ تلامذته الذين أكثروا النقلَ عنه من مسائل وفتاوى وتاريخ وغيرها.

الخامس: كتبٌ ذُكرت له، ولا يدرى صحة ذلك، وأخشى أن تكون جُمعت له:

١٤- «الناسخ والمنسوخ»: ذكره ابنُ النادى. الخطيب ٩/٣٧٥.

١٥- «المناسك الكبير والصغير»: ذكره ابنُ النادى. الخطيب ٩/٣٧٥.

١٦- «حديثُ شعبة»: ذكره ابنُ النادى. الخطيب ٩/٣٧٥.

١٧- «الفرائض»: ذكره الذهبي ١١/٣٢٨، وقال: رأيتُ له ورقةً من كتاب الفرائض.

١٨- «طاعة الرسول»: ذكره ابنُ النديم في «الفهرست»، ص ٢٨٥.

١٩- «الإمامة»: ذكره الذهبي ١١/٣٣٠ نقلاً عن ابن

المزني، وعبدوس الحرثي (قديس)، عنده عن أحمد نحو عشرة آلاف مسألة لم يُحَدِّثْ بها)، وإبراهيم الحرثي، وأبي جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا، وجعفر بن محمد بن المنذيل الكوفي (وكانوا يُسبِّهونه في الجلالة بمحمد بن عبدالله بن نُمَيْرٍ)، وأبي شيبَةَ إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبَةَ، ومحمد بن عبدالله مُطِينٍ، وجعفر بن أحمد الواسطي، والحسن بن علي الإسكافي، والحسن بن علي بن بحر بن بري القطان، والحسين بن إسحاق التستري، والحسين بن محمد بن الحارث السجستاني (قال الخلال: يُقَرَّبُ من أبي داود في المعرفة ويصر الحديث والتفقه) وإسماعيل بن عمر السُّجَرِيّ الحافظ، وأحمد بن الفُرات الرزاي الحافظ.. وخلق سوى هؤلاء، سألهم الخلال في أصحاح أبي عبدالله نقلوا المسائل الكثيرة والقليلة.

مصادر ترجمته

هذه ترجمة اخترتها من أمهات الكتب التي ترجمت الإمام أحمد، لم أذكرها عند كُلِّ موضع، لأنَّ أغلب ما ذكرت متكرّر في جملة منها، وعمدني في هذه الترجمة على «سير أعلام النبلاء» ١١/١٧٧-٣٨٥، «تاريخ الإسلام» طبعة ٢٤١-٢٥٠/٦١-١٤٤، «تاريخ دمشق» ٥/٢٥٢-٣٤١، «تاريخ بغداد» ٤/٤١٢-٤٢٥، «الجرح والتعديل» ١/٢٩٢-٣١٢، «حلية الأولياء» ٩/١٦١-٢٣٢، «طبقات الحنابلة» ١/٤-٢٠، «طبقات الشافعية» ٢/٢٧-٦٣، «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، «العلل» لابن أحمد، «تهذيب الكمال» للمزي. فما خرج عن ذلك نهت على مصدره، وأغلب هذه الترجمة من المصدر الأول، ولم أتقيّد بترتيب أيّ منها.

ترجمة عبدالله بن أحمد

١- نسبه: هو الإمام الحافظ، حدثت بغداد عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال- أبو عبد الرحمن النخعي الشيباني الهروي.

٢- أمه: هي زوجة الإمام أحمد الثانية، اسمها ربحانة أم عبدالله. قال زهير بن صالح بن أحمد: لما ماتت عائشة أم صالح، تزوج جدي بعدها امرأة من العرب يقال لها: ربحانة، فولد له عمي عبدالله، لم يولد له منها غيره.

٣- ولادته: ولد سنة ثلاث عشرة وميتين، زاد في الطبقات في جمادى الآخرة. وكان أبوه قد رجّع من رحلته إلى الشام، فولد وهو ببغداد. وعبدالله أصغر من أخيه صالح بن أحمد قاضي الأصهبانيين.

٤- خطبته: قال عبدالله بن أحمد في «العلل» (١٢٢٥): وخفّبت أنا، وأنا ابن ثلاث وستين.

٥- طلبه للعلم: نشط عبدالله بن أحمد في السماع، فرحل كايه، وسمع كثيراً من المشايخ، وما يُذكر من رحلاته، توجهه إلى الكوفة سنة (٢٣٠)، وقد كان عمره آنذاك نحو سبعة عشر عاماً، فسمع فيها من أبي بكر بن أبي شيبة وغيره.

٦- شيوخه: سمع عبدالله من مئات المشايخ وأكثر، لكن قلّ إذا وجد الحديث عند أبيه يروي عن غيره، ويعدل عنه، ولأنني عملت فهرساً للمشايخ الوارد ذكرهم في زيادات المسند في طبعة عالم الكتب فلا أجد حاجة لسردهم.

٧- تلامذته: أحمد بن شعيب النسائي، وأبو بكر أحمد بن جعفر بن خندان بن مالك القطيعي، وأبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد عبدالله بن المنادي، وأحمد بن سلمان النجاد، وإسماعيل بن علي الخطي، والحسين بن إسماعيل الحاملي، ودعلج بن أحمد السجستاني، وسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، وقاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي، وأبو علي محمد بن أحمد بن الحسين الصواف، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفرائيني، وأبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن محمود الهروي الفقيه الحافظ، وغيرهم.

٨- حفظه وعلمه: نظراً لاعتناء والده به، فقد تفوّق مع تفرّقه، وزاد على أقرانه، واستفاد من عوالي الأسانيد، ومسائل أبيه وعيّلته، ما قلّ أن يستفيد محدث في سنّه، لا سيما أنه وعى هذه الأمور وكتبها وهو لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره.

قال يرويه من محمد بن بشر: سمعتُ عبداً السُّوري يقول: كنت يوماً عند أبي عبدالله أحمد بن حنبل، فدخل علينا ابنه عبدالله، فقال لي أحمد: يا عبداً، إن أبا عبد الرحمن قد وعى علماً كثيراً.

وقال أبو الحسين بن المنادي: ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وجلّ الحديث، والأسماء والكُنى والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى إن بعضهم أسرف في تقييده إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه.

٩- منصبه: استلم عبدالله بن أحمد منصب القضاء بمحصر بعد وفاة أبيه، كما أشار البرذعي في «سؤالاته لأبي رُعة» (٢/٤١٤).

١٠- تفقّده بمنهج أبيه: نلاحظ في كتب عبدالله: العلل، والمسائل وغيرها، تأثر تأثراً واضحاً بمنهج أبيه في الانتقاء للمشايخ، فلم يترك أحداً بل ترك الرواية عن أقوام نهى أبوه أن يروي عنهم، لذا ترك الرواية عن علي بن الجعد، لوقيه في مسأله القرآن.

١١- سماعه وروايته كتب أبيه: قال أبو أحمد بن عدي: نُقلَ بأبيه، وله في نفسه علٌّ في العلم، فأجبا علم أبيه من «مسنده» الذي قرأه عليه أبوه خصوصاً قبل أن يقرأه على غيره، وما سأل أباه عن رواية الحديث، فأخبره به ما يسأله غيره.

١٢- تفردّه برواية المسند: قال الذهبي: له زيادات كثيرة في «مسند» والده واضحة عن عوالي شيوخه، ولم يحرر ترتيب «المسند» ولا سهّله، فهو محتاج إلى عمل وترتيب. رواه عنه جماعة، وسمع أبو نعيم الحافظ كثيراً منه من أبي علي بن الصواف، وعائشه من أبي بكر القطيعي. وحدث القطيعي مراراً: وقرأه عليه أبو عبدالله الحاكم وغيره، ولم يكن القطيعي من فرسان الحديث ولا مجوّداً، بل أذى ما تحمّله، إن سلّم من أوهام في بعض الأسانيد والتون.

وأخيراً من روى «المسند» كاملاً عنه- سوى نزر يسير منه، أسقط من النسخ- الشيخ الواقظ أبو علي بن المنهوب، ولم يكن صاحب حديث، بل احتجّ إليه في سماع هذا الكتاب، فرواه في الجملة، وعاش بعده عشرة أعوام الشيخ أبو محمد الجوهري، فكان خاتمة أصحاب القطيعي، وتفرّد عنه بعدة أجزاء عالية، وبسماح مسند العشرة من المسند.

ثمّ حدث بالكتاب كلّ آخر أصحاب ابن المنهوب وفاة: الشيخ الرئيس الكاتب أبو القاسم هيّة الله بن محمد الشيباني بن الحصين، شيخ جليل مُسنّد، انتهى إليه علو الإسناد، يُعْتَلّ به الإسلام ببغداد، وكان غريباً من معرفة هذا الشأن أيضاً، روى الكتاب عنه خلقٌ كثير، من جليلتهم: أبو محمد بن الحثّاب إمام العربية، والحافظ أبو الفضل بن ناصر، والإمام ذو الفنون أبو الفرج بن الجوزي، والحافظ الكبير

بكر القطيعي.

٣- «فضائل الصحابة»: وهو كتاب مطبوع، وهو كسابقه في الترهّم أنه لأحمد. وقد زاد فيه القطيعي عدّة على عبدالله بن أحمد.

٤- «العلل»: وهو كتاب مطبوع، من تصنيف عبدالله وجمعه، جمع فيه مسائل من الجليل: من الأحاديث التي سمعها من أبيه، أو تعقبته. ومن أقوال ليحيى بن معين. ومن زيادات له. وهذا كتاب لم يَصْنَفْهُ أحد ولا أَمَرَ بِهِ. وكثير من مشيئته في «المسند» عقب الأحاديث زائعا عبدالله عن أبيه مما سمع، ولم يذكرها أحمد في «المسند».

٥- «المسائل»: وهو كتاب مطبوع، من جمع واختيارات عبدالله لأحوال أبيه في المسائل... كسابقه.

٦- «الجمال»: ذكره النحوي في «السير».

١٤- «وفاته»: عاش عبدالله في عمّر أبيه، سبعا وسبعين سنة.

قال إسماعيل الخطيب: مات يوم الأحد، ودفن في آخر النهار تسع ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة تسعين، وصلى عليه ابن أخيه زهير بن صالح، ودفن في مقابر باب التّين، وكان الجمع كثيرا فوق المقدار.

وقيل: إن عبد الله أمرهم أن يدفنوه هناك، وقال: بلغني أن هناك قبر نبي، ولأن أكون في جوار نبي أحبّ لي من أن أكون في جوار أبي.

١٥- مصادر ترجمته

أقست هذه الترجمة من جملة مصادر: «سير أعلام النبلاء» ٥١٦/١٣، ٥٢٦، «تاريخ الإسلام» طبعة ٢٨١-٢٩٠/ص ١٩٧-١٩٩، «تاريخ بغداد» ٣٧٥-٣٧٦/٩، «تهذيب الكمال» ٢٨٥/١٤-٢٩٢، «تهذيب»، «مناقب أحمد» لابن الجوزي، «طبقات الحنابلة» ١٨٠-١٨٨، وما أشير إليه أثناء الترجمة.

أبو موسى المنيبي، والحافظ العلامة شيخ هَمَذَان أبو الصلاء العطار، والحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر، والقاضي أبو الفتح بن المُنْدَاقِي الواسطي، والشيخ عبدالله ابن أبي المجد الحزبي، والمبارك بن المعطوش، والشيخ المبارك حنبل بن عبدالله الرّصافي... في آخرين.

١٣- «تصانيفه»: يلاحظ نفس أبي عبدالرحمن بن أحمد في كتب أبيه، وكأن له يدًا في وضعها وترتيبها، ونجد فيها زيادات له كما في «المسند» وهي بين أمرين: زيادة في الروايات وزيادة في التعقيب على بعض الأحاديث، أو زيادة نقل أبيه من اختيار عبدالله نفسه وتصرفه، لا أن أحمد أملى عليه ذلك ليكتبه. بل كان يكره أن يكتب عنه ذلك.

أما الكتب التي نوافه صنفها، فهي:

١- «المسند»: وهو كتاب مطبوع، وقد يسميه بعضهم كالنحوي مثلا: الرّد على الجهمية، لأنّه صَنَفَ في الرّد عليهم.

٢- «الزهد»: وقد اشتهر أنه لأبيه، ولا أحد قليلا واحدا على ذلك، ولعل كثرة روايته فيه عن أبيه جعلهم يظنون أنه لأحمد، والصواب أنه لعبدالله، يظهر هذا من خلال التصحّح لأحاديثه، نجد أنه يتقبّى الأحاديث عن أبيه ومشايخه بلا ترتيب يتضح فيه الزيادة كما يقال، على خلاف الزيادة في «المسند»، فإنما جاء به لأسباب ذكرنا في غير هذه النسخة بعضا منها. ثم إن الزيادة في الزهد كثيرة جدا تُخرج أن يكون زائعا على كتاب أبيه كما في المسند إذ النسبة في هذه الزيادات كبيرة بالمقارنة مع زيادات المسند. يظهر من الفارق بينهما أن المسند أريد به لأبيه، وأن الزهد من تصنيفه نفسه. لذا نجد أحيانا يأتي بالحديث عن أبيه، ثم عن شيخ له، ثم عن شيخ آخر، ثم عن أبيه، وهكذا، مما يُشعر النفس أنه انتقى ذلك وصنّفه من سماعته عن أبيه ومشايخه. وقد طبع من هذا الكتاب قطعة منه.

وقد يستدل أنه لعبدالله بما ذكر ابن خیر الإشبيلي في «فهرسته» ص ٢٦٩، ذكر كتاب الزهد، ثم ساق إسناده إلى أبي بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي وغيره، وهو عشرون جزءا.

قلت: فقد يُستدل بهذا أن كثرة الرواية عن أبيه، جعلهم يظنون لأنه لأحمد، وفي ذكره «أبي وغيره» شبه دليل أنه لعبدالله.

أما ما ذكر في ترجمة «الحسين بن الحسن بن حرب المروزي» من «السير» ١٩١/١٢ أنه يروي «الزهد» لأحمد عنه مباشرة، فهذا مما وقع في «السير» سهوا، إنما هو «الزهد» لعبدالله بن المبارك. فويل المؤلف ظنا منه أنه كتب ابن المبارك، وقد يقع مثل هذا للشائخ.

لذا «فالزهد» لم يروه غير عبدالله بن أحمد، ولا عنه غير أبي

ترجمة المؤلف (الساعاتي)

ولما تذوق العلم وتقدم في الدراسة فكر في المستقبل وما يكون بعد إتمام دراسته وأن كل عالم من العلماء كانت له صناعة بجانب علمه يتكسب منها لتلا يكون العلم وسيلة لطلب الرزق.

ويسر الله له بركة إخلاصه وصدقه مع الله فالتحق بأكبر عمل في الاسكندرية لإصلاح الساعات وبيعها هو عمل الحاج محمد سلطان وكان إذا فرغ من دراسته يوماً أسرع إلى صنعته التي أحبها وعشقها حتى انتقها وبيع فيها وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة ومن هنا جاءت شهرته (بالساعاتي).

٣- اختياره بلدة الحمودية لإقامته

وعاد إلى القرية عالماً صانعاً فترؤج منها وسار بأهله إلى بلدة (الحمودية) التي أعجبت عبر رحلته إلى الاسكندرية ورجوعه منها إلى قريته. وفي الحمودية وهي من أعمال مديرية البحيرة والقرية من مدينة دمنهور وضع رحاله واستقر به النوى، ورحب به عالمها وإمامها الشيخ محمد زهران وكان كفيفاً بارع الذكاء زاخراً بالعلم والعرفان، وأصبحا صديقين حميمين، يتدارسان العلم، ويتعمقان في البحث والتحقيق، وكانت مكتبة المؤلف زاخرة بأهميات الكتب في الفقه والتفسير والحديث وجميع علوم الشريعة وفنونها.

٤- قراءته للمسند

وفي سنة أربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وهي نهاية الحلقة الرابعة من عمر المؤلف أخذ في قراءة المسند - بعد أن يسر الله له قراءة الكتب السنة وغيرها من الأصول المعتبرة عند المحدثين - فوجده مجراً خضماً يزخر بالعلم ويوج بالفوائد فخطر له أن يتربه وتهيب العمل فيه واستعظم التبعة ولكن الدافع كان قوياً والرغبة إلى الله صادقة فأخذ رأي ذوي البصائر الثاقبة واستشار من لا يهتمهم ديناً وأمانة وصدقاً ونصيحة وهو صديقه وشيخه العالم العامل الصالح الورع الشيخ محمد زهران، فكل أشار بما قوى العزيمة فبدأ العمل فيه داعياً الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه ويتقبله ويعين على تجزئه بصدق النية فيه^(١).

وقد فرغ المؤلف من تبييضه في نهاية عام ١٣٥١ هجرية بعد أن قرأه بتمامه أربع مرات ثم قرأه للمرة الخامسة وهو يقوم بتصحيحه عند الطبع حتى منتصف الجزء الثاني والعشرين.

٥- هجرة الأسرة إلى القاهرة

ولما كانت هجرة المؤلف إلى الاسكندرية في طلب العلم، كذلك كانت هجرة الأسرة كلها إلى القاهرة في طلب العلم، وذلك حين

ولد المؤلف رحمه الله في قرية من قرى مصر ومن أعمال مديرية الغربية هي قرية شمشيرة المطلية على النيل وأجل ما فيها سلم حجري يمتد من المسجد إلى النيل ليتوضأ من يريد الوضوء من ماء النهر.

وقبل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها إذا وضعت فسم مولودك (أحمد) وأحرصي على تحفيظه القرآن.

وشب الصغير وتجاذبه أهواء القرية، وكان والده فلاحاً يحرص على زراعة أرضه وأراد أخو المؤلف أن يحمل الصغير على أن يعمل معه في الفلاحة والزراعة، ولكن أمه لم تنس الزوايا التي رأت وتشبث به دون الأرض وقالت خذوا الأرض وما فيها واتركوا نشأة ولدى أنثته على ما أريد، وكان والده الشيخ عبد الرحمن البناء رجلاً صالحاً لا يقف ضد رغبة طيبة فوافق والده الصغير على رأيها.

والتحق الصبي بكتاب القرية، ونذرت والدته للقرآن والعلم، وحفظ القرآن الكريم وتعلم أحكام التجويد على يد معلم القرية الذي جرى العرف على أن يطلق عليه في قرانا اسم (سيدنا) وهو الشيخ محمد أبو رفاعي وكان كفيفاً تقياً يفيض وجهه اشراقاً ويشراً.

وجاءت المرحلة الثانية، مرحلة أن يدرس الصبي علوم الشريعة بفروعها من الفقه والتفسير والحديث وغيرها ولا يتيسر ذلك إلا في الأزهر والمعاهد الدينية.

ولما كانت القرية أقرب إلى الاسكندرية فهي في مواجهة بلدة ادفينا وقرية من مدينة رشيد فقد تهيأ الصبي تهيؤ المغترين في طلب العلم فما على والدته إلا أن تهيم له (الزودة) وهي الخبز وبعض ما يتيسر لها من طعام تضعه في سبت من الجريد أو (قفة) من الخوص.

١- طلبه العلم

وسافر الطالب إلى الاسكندرية ولم يكن معهداً ديني قد أنشئت مبانيه الحديثة ولكن طلبة المعهد كانوا يدرسون في مسجد (الشيخ) وكان هو معهد الاسكندرية بمدارسه ومذاهبه الأربعة (الحنفي) و(المالكي) و(الشافعي) و(الحنبلي) وما زال مسجد الشيخ موجوداً حتى الآن قريباً من ميدان المشية.

وكان المسجد هو مسكن الطالب ومأواه، فيه يدرس، وفيه ينام، وفيه يقوم ساجداً راکعاً لله.

٢- تعلمه صناعة الساعات

(١) انظر مقدمة المؤلف في كيفية العمل فيه في الجزء الأول صفحة

الموافق ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٨ ميلادية مرتت به فابتدري بقوله غداً إن شاء الله بعد أن تصلي الفجر احضر إلي مبكراً بعربة تنقلني إلى بيتك ثم طلب الوضوء لصلاة العشاء فتقدم إليه فتوضأ ثم نوى الصلاة.

٨- ما قرأه في هذه الليلة في صلاته من القرآن

فلما أتم قراءة الفاتحة في الركعة الأولى قرأ قوله تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾.

وقرأ بعد الفاتحة في الركعة الثانية ﴿تلبثون في أموالكم وأنفسكم ولستمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾.

ودخل نفسي من ذلك شيء، وبكرت صيحة الاثنين بعربة ركبتها ومعه الأصول الباقية من الفتح الرباني بخط يده وبعض مراجع كتب الحديث التي كان يعمل فيها في الجزء الثاني والعشرين، ثم جلس في حجرة النوم وأشار بأن تصف المراجع في الشباك القريب منه بالمحجرة ومعه الأصول وجعل يشير إليها ويتحدث عما أنجزه حتى الآن.

وطيلة يوم الاثنين وهو يحدثنا حديث الواثق المؤمن وعرض لنشأته وصباه وبلدته وكان أصح ما يكون صحة وأتم ما يكون صحة وأتم ما يكون عافية حتى نسيت ما داخل نفسي من شعور يوم الأحد مساء وقلت لقد من الله على الشيخ بالعافية وظنته سيمكث معنا طويلاً بمتعة بهذا الحديث ونشأته بهذا العلم ولكن قدر الله كان سابقاً وأمره كان نافذاً.

وفي يوم الثلاثاء انشغل بربه وانصرف عنا وكان يطلب الوضوء وينظر في ساعته إذا حضر وقت الصلاة فيؤديها حسبما استطاع.

٩- وفاته إلى رحمه الله

وقبل ظهر يوم الأربعاء ٨ من جمادي الأولى سنة ١٣٧٨ الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨ لقي ربه راضياً مرضياً إن شاء الله تعالى عن سبع وسبعين سنة وبضعة شهور.

وشيعت جنازته وتبعها أهل الفضل والعلم وجهاهير غفيرة إلى مسجد الرفاعي بالقلمعة، وأم الناس في الصلاة عليه الشيخ سيد سابق، ودفن بقرافة الإمام الشافعي رضي الله عنه بجوار ابنه الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

١٠- مصدر الترجمة

أخذت هذه الترجمة من «الفتح الرباني» المطبوع ٢٣٧-٢٣٢/٢٤.

احتج التحل الأكبر للمؤلف الإمام الشهيد حسن البنا إلى الالتحاق (بمدرسة) دار العلوم وأراد المؤلف التصرف إلى علماء الأزهر الشريف بالقاهرة والالتقاء بالمحدثين الوافدين من أقطار العالم الإسلامي.

وهكذا وفدت الأسرة كلها إلى القاهرة وعكف المؤلف على كتابه الذي أصبح شغله في الحياة وحظه منها وأصبح مكتبه في عطفة الرسام على ناصية مسجد الفكهاني بالغورية مقصد العلماء والباحثين، ومطلب المحققين والمحدثين، لا يبرحه إلا للصلاة في مسجد الفكهاني أو مسجد المؤيد.

ثم دفع بمؤلفه المبارك إلى المطبعة التي لا تبعد عن مكتبه إلا خطوات حيث تقع في شارع النصارين المقابل لعطفة الرسام وتأتيه (مسودات) المطبعة ملزمة ملزمة فيقوم على تصحيحها بنفسه ويدقق في ذلك أشد الدقة حتى يتقاضي كل ما يمكن أن يتفاداه من أخطائه.

وكما كان يقد على مكتبه جلة العلماء، كذلك كانت تحضر مجموعات من طلبة العلم في الأزهر الشريف ممن شغفوا بالسة وأولعوا بدراساتهم حتى اضطر المؤلف أن يقسم الجزء الواحد من الكتاب إلى أربعة أقسام حتى يسر على طلبة العلم اقتناء ويخفف عنهم مقدار ثمنه.

٦- صفة الشيخ الخلقية والخلقية

وكان الشيخ رحمه الله ريعاً لا بالطويل ولا بالقصير نحيفاً قمحي اللون يتكفأ في مشيه ويغض بصره وكان في لحينه شعرات سوداء وكانت ثيابه غليظة متواضعة يلبس الجبة والقفطان ويعتم، عليه سكية ووقار.

وكان زاهداً ورعاً منصرفاً عن الدنيا راعياً في الآخرة لا يخوض فيما يخوض فيه الناس ولا يتقيد بما يعملون ويشترعون حتى كان لا يقدم ساعته حسب التوقيت الصيفي حين كان يفعل الناس ذلك ويقول مالي وللناس إنما أتعامل مع الله جل وعلا.

٧- شعوره بالمرض

وعندما كان الشيخ رحمه الله يعمل في الجزء الثاني والعشرين وقد أتم كتاب السيرة النبوية والأبواب المتعلقة به من ذكر أولاده ﷺ وآل بيته الطاهرين وزوجاته أمهات المؤمنين وبدأ العمل في أبواب مناقب الصحابة رضي الله تعالى عنهم شعر ببدء المرض وعرضت عليه الحضور إلى منزلي لتكون جميعاً في خدمته ونقوم على مطالبه فاستمهلني قائلاً سأفضل ذلك إن شاء الله عند لزومه وظل يكتب في باب المناقب حتى وصل باب ما جاء في جرير بن عبد الله البجلي وكنت أزم عليه في مكتبه في فترات متقاربة وبعد صلاة العشاء من يوم الأحد ٥ من جمادي الأولى سنة ١٣٧٨ هجرية

مقدمة «الفتح الرباني»

بسم الله الرحمن الرحيم

وسمعوا، بل دُونُوا الكتب والجوامع والمسانيد ليتنفع بها أهل عصرهم وكل عصر جديد، فانتشرت في جميع الأقطار، وانتفع بها أهل التقوى والأمصار، وبقيت إلى وقتنا هذا غذاءً للأرواح وقُدوةً للعاملين وستبقى إلى ما شاء الله رب العالمين.

وكان من أولئك الرجال الذين لا تزال وستظل آثارهم باقية وأصواتهم بالحق صارخة عالية، وإن فارقوا هذه الحياة الدنيا واستقروا بدار الكرامة والرضوان إمام المحدثين، والقُدوة في الزهد والورع لأئمة الدين، إمام السنة، وَعَلَّمَ الأمة، الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي رحمه الله وأثابه رضاء فإنه قد أسدى إلى الأمة أعظم ما عليه يحمّد بإخراجه للناس كتابه المشهور (بمسند الإمام أحمد) الذي شهد له المحدثون في القديم والحديث، بأنه أجمع كتب السنة للحديث وأصحها بعد الصحيحين، وأوعاها لكل ما يحتاج إليه المسلم في زاده ومعاده بغير مين، فهو كتاب لا تزال بركته شاملة، يقدره من يعرف قدر السنة النبوية الفاضلة، ولا يزال هذا العمل مشكوراً للإمام أحمد ما دام في الأرض إسلام ومسلمون، فجزاه الله وسلفه ومن سلك سبيله واقتفى آثاره خير جزاء، ورحمهم بأوسع رحمته، وأسكنهم فسيح جنة وهادنا إلى طريق الرشاد، ونحماها من هول يوم التناد آمين.

طريقة الإمام أحمد في ترتيب مسنده

هذا وقد سلك الإمام أحمد رحمه الله تعالى في كتابه مسلکاً يتفق مع أهل عصره فرتبه على مسانيد الصحابة فهو يذكر الصحابي ثم يورد كل ما رواه عن الرسول ﷺ من الأحاديث بدون نظر إلى ترتيبها أو موضوعاتها ثم يقيى بصحابي آخر وهكذا، فترى الحديث من أحكام العبادات يلي أخاه في الجنائيات ويجاورهما حديث في الترغيب والترهيب إلى غير ذلك من أغراض السنة فلست تستطيع أن تهتدي إلى حديث بعينه ولست تقدر أن تجمع بين شتات الأحاديث التي وردت فيه عن موضوع واحد.

(مثال ذلك) روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسن أو حسين فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فضلى فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها قال: (أي الراوي) إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ فرجعت في سجودي فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك قال: كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته.

نحمدك يا من تواتر نعمه متصل لا ينقطع، وعظيم آلائه على الأنام موقوف لا يرتفع، ونشكرك على من تعرّفنا بها حسن آلائك، واقتبسنا من صفحات صورها آيات عزك وكبريائك، ونشهد أن لا إله إلا أنت وحده لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، أرسلته للتقلين بجوامع الكلم وأفصح اللغات، وجملته بمكارم الأخلاق ونقّته بأحسن الصفات، فصار عزيزاً عند قومه وعشيرته وأهل ملته، مشهوراً بالأمانة والكمال والعدل بين رعيته، يأخذ للضعيف من القوي، ويرشد الجميع إلى الصراط السوي، وصل المنقطع وأكرم الغريب، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كل بعيد وقريب، أنزلت عليه حكم آياتك قرآناً عزيزاً غير ذي عوج وكلت إليه تفصيل ما أجمل فيه وبيان ما خفي منه بقولك جل شأنك، ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أمرتنا باتباعه ﷺ وامثال أمره بقولك عز من قائل ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقولك جل شأنك ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فادى الأمانة وبلغ الرسالة، وجاهد قسي الله حق جهاده، وأخذ الخلق من الجهالة والفساد، وكان بالمؤمنين رحيماً فصل اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين، وصحبه أوعية العلم المباركين، والتابعين وتابعي التابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، ووفقنا للاقتداء بهم والاهتداء بهديهم واحشرونا في زمرة من آمن.

(أما بعد) فيقول العبد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، راجي عفو ربه القدير (أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الشهير بالساعاتي) إن أعظم ما اشتغل به المشتغلون، وشعر إليه العاملون، وتنافس فيه المتنافسون، معرفة كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فعليهما مدار الشريعة الإسلامية، وعلى السنة مدار أكثر الأحكام الفقهية، فإن أكثر الآيات القرآنية في الفروع مجعلة، فجاءت السنة بمعانيها ظاهرة مفصلة، وقد قام علماء السلف الصالح في الصدر الأول بما يكفل للمسلمين حفظ شريعتهم، ويفهم في دنياهم وآخرتهم فجمعوا ما تفرق من كلام الرسول الأعظم ﷺ، ونظموا ما انتثر من درر حكمه الغالية بعد أن أفرغوا جهدهم وهجروا أوطانهم وفارقوا أولادهم في سبيل الحصول على تلك التركة المباركة التي خلفها لهم سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد رسول الله ﷺ فظفروا بما طلبوا، وتحصلوا على ما رغبوا ولم يخلوا بما حفظوا

هذه آخر حديث في المسند ذكرته أنا في كتابي في باب جواز حمل الصغير في الصلاة من أبواب ما يبطل الصلاة وما يكره فيها وما يباح.

فإذا كنت تريد هذا الحديث من المسند وتجهل اسم راويه من الصحابة فماذا كنت فاعلاً؟ لا مناص لك من أحد أمرين إما أن تقرأ الكتاب جميعه وهذا بعيد جداً، وإما أن تتركه وهنا ضاعت الفائدة.

وإذا كنت تحفظ اسم الراوي فلا بد لك من تصفح فهرس أجزاء الكتاب وتبلغ صفحاته ثلاثة وعشرين صحيفة فلو تحملت هذه المشقة وعثرت على اسم الراوي فلا بد لك من قراءة مسند هذا الراوي من أوله حتى تجد الحديث وربما لا تجده إلا في آخره، وفي هذا عناء شديد ولا سيما إذا كان الراوي من ذوي المسانيد الطويلة كمسند أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأمثالهم فكل مسند من مسانيد هؤلاء يصح أن يكون كتاباً مستقلاً.

هذه المصاعب كلها تعترضك في البحث عن حديث واحد فما بالك إذا اعتراك موضوع يقتضي جملة أحاديث؟ لا شك أنك ترك الموضوع أو تبحث عنه في كتاب آخر أقرب تناولاً.

هذا ما صرف المتأخرين عن المسند وحرّمهم من الانتفاع بمجايها مكنوناته إلى غيره من الكتب الأخرى المرتبة على الكتب والأبواب.

(نعم) إن ترتيب المسند على مسند الصحابة كان مفيداً في القديم وقد سبق الإمام أحمد بهذه الطريقة عبيد الله بن موسى العباسي وأبو داود الطيالسي وغيرهما وكان غرضهم بذلك رحمهم الله تدوين الحديث ليحفظ لفظه ويستتبط منه الحكم وكان الناس إذ ذاك لهم اعتناء شديد يحفظ الأحاديث فكان الرجل يحفظ مسند الصحابي كما يحفظ السورة من القرآن، ذلك لأن القوم كان اعتمادهم على الحفظ والاستظهار فهم يعلمون موضع الحديث من الكتاب ومواقع الأحاديث المتشابهة لذلك (أما الآن وقد صار اعتماد الناس على الضبط الكتابي فقد وقف ذلك حائلاً دون الانتفاع بكتاب عظيم وأصل كبير كالمسند، وما زال المسند منذ ألف إلى اليوم درة في صدفها وحسناء في خدرها وكثيراً ما يخبو لا يصل إلى جواهر مكنوناته إلا الحفاظ الأثبات من رجال الحديث.

ولما كنت منذ الطفولة ولوعاً بكتب السنة إلى نهاية الطلب ويسر الله لي في تلك المدة قراءة الكتب الستة وغيرها من الأصول المتعبرة عند المحدثين اشتاقت نفسي إلى قراءة المسند وذلك في سنة أربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وهي نهاية الحلقة الرابعة من عمري فوجدته بَحراً

فاستصغرت نفسي هنالك، واستعجزتها عن ذلك، ولم يزل الباحث يقوى والهمة تنازعني والرغبة تتوفر وأنا أعلمها بما في ذلك من التعرض للعلم، والانتصاب للقدح، والأمن من ذلك جميعه مع الترك، وبأي الله إلا أن يتم نوره، فتحققت بمعونة الله تعالى العزيمة وصدقت النية ونخلصت بتوفيقه الطوية في العمل (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

فاخترت له وضعاً يزيد بيانه حسبما أدى إليه اجتهادي وانتهى إليه عرفاني هذا بعد أن أخذت فيه رأي أولي المعارف والنهي، وأرباب الفضل والحجى، وذوي البصائر الثاقبة والآراء الصائبة واستشرت من لا أنهم^(١) ديناً وأمانة وصدقاً ونصيحة، وعرضت عليه الوضع الذي عرض لي واستأنست به في هذا الصنع الذي رشح عندي، فكل أشار بما قوى العزيمة، وحقق إخراج ما في النية إلى الفعل في هذه الدرة اليتيمة.

فاستخرت الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه ويتقبله ويعين على تجزئه بصدق النية فيه، ويسهله وهو المجازي على مودعات السرائر، وخفيات الضمائر، هذا مع كثرة العوائق الدنيوية، وازدحام المعاراض الضرورية، وضيق الوقت عن فراغ البال، لمثل هذا المهم والغرض الشريف النادر المثال.

ولولا أن الباحث ديني، والغرض منه أخروي لكانت القدرة على الإلمام به واهية، والهمة عن التعريض إليه قاصرة، والعزيمة عن الشروع فيه فاترة، ولكن كان المحرك قوياً، والجاذب شريفاً علياً.

وأنا أسأل كل من وقف عليه ورأى فيه خلا أو لمح فيه زللاً أن يصلحه حائراً به جزيل الأجر وجميل الشكر، فإن المهذب قليل والكمال عزيز عديم، وأنا معترف بالقصور والتقصير، مقر بالتخلف عن هذا المقام الكبير، على أن هذا الكتاب في نفسه بحر زاخر تتلاطم أمواجه، وبر وعرة فجاجه، لا يكاد الخطر يجمع أشتاته، ولا

(١) الفرضه من البحر محط السفن (أي المينا).

(٢) فرائده أي جواهر النفيسة كاللؤلؤ والمرجان ونحوهما.

(٣) أشير بذلك إلى أخى في الله وصديقي وشيخي الأول العالم العامل الصالح الورع فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زهران أسكني الله وإياه نسيم الجنان.

٢- سبب تكرير الحديث في كتب المحدثين

اعلم أرشدني الله وليك أنه وقع في المسند أحاديث مكررة كثيرة من كتب الأصول المعتبرة كصحيح البخاري ومسلم والسنن الأربع وغيرها، وما فعل مؤلفوها ذلك عبثاً بل لحكم عظيمة، منها تعدد الطرق في السند واختلاف الألفاظ في المتن ونحو ذلك.

فتارة يروى الحديث الواحد عن صحابي واحد من طرق متعددة بألفاظ مختلفة^(١) فلحرصهم على الإحاطة بجميع الروايات وقع التكرار في كتبهم، ويتبعني لأحاديث المسند لم أجد حديثاً مكرراً إلا لذلك ونحوه.

٣- كيفية عملي في المكرر

اعلم أنه إذا ذكر الحديث عن صحابي واحد كأبي بكر رضي

يقوم الذكر بحفظ أفراد، فإنها كثيرة العدد، متشعبة الطرق مختلفة الروايات، وقد بذلت في جمعها وترتيبها الوسع واستعنت بتوفيق الله تعالى ومعونه في تأليفه وتهذيبه وتنقيحه وترتيبه وسميته (الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني).

سائلا المولى جل شأنه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به النفع العميم وأن يرزقني الفوز بجنات النعيم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

باب في كيفية وضع الكتاب

وفيه مقاصد

١- سبب حذف السند:

اعلم هداني الله وإياك إلى سبيل الرشاد ووقفنا لما فيه الخير والسداد أتني لما شرعت في عمل هذا الكتاب بتوفيق الله تعالى وهدايته وحوله وقوته وعنايته، وكنت فيه طالباً أقرب المسالك، ليسهل تناوله على الطلاب السالك، حذف السند ولم أثبت منه إلا اسم الصحابي الذي روى الحديث عن النبي ﷺ إن كان خيراً أو اسم من يرويه عن الصحابي إن كان أثراً إلا أن يعرض في الحديث ذكر اسم أحد رواه عما تمس الحاجة إليه، فأذكره لتوقف فهم المعنى المذكور في الحديث عليه، سواء كان هذا الراوي في ابتداء السند أو في انتهائه، وربما ذكرت السند جميعه في بعض المواضع لهذا الغرض أو لغيره آخر.

وذلك بعد أخذ رأي كثير من أفاضل العلماء فكان من رأيهم حذف السند، لأن السواد الأعظم من الناس يرغب عن الكتب المسندة إلى غيرها من المختصرات تقريباً للفائدة وتغادياً من السأمة والملل واقتصاداً في الوقت.

وقد أدرك كثير من كبار المحدثين المتقدمين نقشي هذا الداء في الناس فاختصروا كتبهم بحذف السند، منهم الإمام البغوي في كتابه مصابيح السنة، والحافظ ابن الأثير في كتابه جامع الأصول والزيدي في كتابه التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح وغيرهم رحمهم الله، ولنا في الاقتداء بهم أسوة حسنة.

ومع هذا فقد عقت كل حديث بسنده في التعليق، لكيلا يحرم من فائدته أولو النظر والتدقيق.

(١) فإن قيل كيف يختلف اللفظ والمصدر واحد (قلت) قد يقع ذلك من بعض الرواة فبعضهم يروي الحديث باللفظ وبعضهم يرويه بالمعنى وروايته بالمعنى جائزة خصوصاً في القرون الثلاثة الأولى لقرب عهدهم بعصر النبوة وعلمهم بمواقع الخطاب ودقائق الألفاظ وأمانتهم في التبليغ لقوة إيمانهم (قال حجة الإسلام الإمام الغزالي) رحمه الله في كتابه المستصفى نقل الحديث بالمعنى دون اللفظ حرام على الجاهل بمواقع الخطاب ودقائق الألفاظ، أما العالم بالفرق بين المحتمل وغير المحتمل والظاهر والأظهر والعام والأعم (فقد جوز) له الشافعي ومالك وأبو حنيفة وجماعة الفقهاء أن ينقله على المعنى إذا فهمه (وقال فريق) لا يجوز له إلا إبدال اللفظ بما يرادفه ويساويه في المعنى كما يبذل القعود بالجلوس والعلم بالمعرفة، والاستطاعة بالقدرة، والإبصار بالإحساس بالبصر، والحظر بالتحريم، وسائر ما لا يشك فيه، وعلى الجملة ما لا يتطرق إليه تفاوت بالاستنباط والفهم، وإنما ذلك فيما فهم قطعاً لا فيما فهم بنوع استدلال يختلف فيه الناظر، (ويدل على جواز ذلك) للعالم الإجماع على جواز شرح الشرع للعجم بلسانهم فإذا جاز إبدال العربية بعجمية ترادفها فلان يجوز إبدال عربية بعربية ترادفها وتساويها أولى، وكان سفراء رسول الله ﷺ في البلاد يبلغونهم أوامره بلغتهم وكذلك من سمع شهادة الرسول ﷺ فله أن يشهد على شهادته بلفظ أخرى وهذا لأننا نعلم أنه لا تعبد باللفظ (فإن قيل) فقد قال ﷺ: فنصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع ورب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه فلنا هذا هو الحجة لأنه ذكر العلة وهو اختلاف الناس في الفقه فما لا يختلف الناس فيه من الألفاظ المترادفة فلا يمنع منه وهذا الحديث بعينه قد نقل بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، وإن أمكن أن تكون جميع تلك الألفاظ قول رسول الله ﷺ في أوقات مختلفة، لكن الأغلب أنه حديث واحد ونقل بألفاظ مختلفة فإنه روي (رحم الله امرأً ونصر الله امرأً) وروي: (ورب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه غير فقيه) وكذلك الخطب المتحدة والوقائع المتحدة رواها الصحابة رضي الله عنهم بألفاظ مختلفة فدل ذلك على الجواز اهـ.

عليه في كتابي هذا ولم تجده فلا تجزم بعدم وجوده فيه لأن فيه أحاديث كثيرة تشتمل على جملة أحكام لا تندرج تحت باب أودعتها في كتاب الأدب والمواظ والحكم وجوامع الكلم من قسم الترغيب وهو آخر كتب القسم الرابع من أقسام الكتاب وفي كتاب الترهيب خصال من المعاصي معدودة وهو في القسم الخامس من أقسام الكتاب، وفي خطب النبي ﷺ في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، فابحث في هذه المواضع تجد ضالتك إن شاء الله تعالى.

على أنه ربما خطر ببالك أن الحديث وعمله باب كذا والحال أنه وضع في غيره لمعنى آخر فانظر سياق الحديث وما تضمنه من المعاني ثم ابحث عنه في مظانه فلا تحرم من وجوده ويندر أن تحتاج إلى مثل هذا والله الهادي.

٥- الأحاديث الطويلة التي تتضمن أحكاماً كثيرة

جاء في المسند أحاديث طويلة تتضمن جملة أحكام تليق بأبواب متعددة فإن وضع الحديث بطوله في كل باب، طال به الكتاب، وإن وضع في باب واحد ضاعت فائدته من الأبواب الأخرى، فرأيت في مثل هذا أن أضعه أولاً بتمامه في الباب الأوسع به ثم أقطعه قطعاً أوزعها على تلك الأبواب كل بما يناسبه مع الإشارة إليه.

كحديث علي رضي الله عنه الذي تضمن أذكار الصلاة من دعاء الافتتاح إلى ما يقال بعد السلام فإني ذكرته أولاً بتمامه في باب افتتاح الصلاة لأنه أليق الأبواب به كما ستره إن شاء الله تعالى ثم وزعته على الأبواب الباقية فجعلت ما يختص بالركوع في باب الركوع وما يختص بالسجود في باب السجود وهكذا الباقي.

(فإن كان) الحديث قصيراً وتضمن أكثر من حكم كررته في كل باب من أحكامه إن لم يوجد في الباب ما يغني عنه فإن وجد ذكرته مرة واحدة في أليق الأبواب والله الموفق للصواب.

٦- تقسيم أحاديث المسند إلى ستة أقسام

وبيان رموزها

بتبعية لأحاديث المسند وجدتها تنقسم إلى ستة أقسام.

قسم رواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله عن أبيه سماعاً منه، وهو المسمى بمسند الإمام أحمد وهو كبير جداً يزيد عن ثلاثة أرباع الكتاب.

وقسم سمعه عبد الله من أبيه وغيره وهو قليل جداً.

وقسم رواه عبد الله عن غير أبيه وهو المسمى عند المحدثين بزوائد عبد الله وهو كثير بالنسبة للأقسام كلها عدا القسم الأول.

الله عنه مثلاً أكثر من مرة لتعدد طرقه أو اختلاف لفظه نظرت في ذلك، فأنبت الزائد معنى والأصح سنداً وأحذف ما عداه.

فإن وجدت في المحذوف شيئاً يسيراً زائداً عن المثبت يشتمل على معنى زائد عنه أو تفسير له أو نحو ذلك فإني أخلص منه تلك الزيادة وأثبتها في المكان اللائق بها من الحديث المثبت جاعلاً بين قوسين مصدرة بقولي (وفي رواية كذا وكذا) إشارة إلى أنها من رواية هذا الصحابي بحيث لو قرئ الحديث بهذه الزيادة لم يخلل المعنى.

(فإن كانت) الزيادة كثيرة ولا يصح وضعها في خلال الحديث المثبت لاختلال المعنى بوجودها أو عدم انسجام اللفظ ذكرتها عقب الحديث مصدراً بقولي (وعنه في أخرى أو وعنه من طريق آخر بنحوه) وفيه كذا وكذا.

(فإن كان) أحد الطرفين أكثر معنى والآخر. أصبح سنداً ذكرتهما معاً بلفظهما، الأول لكثرة أحكامه والثاني لصحة سنده معتبراً هذه الروايات جميعها حديثاً واحداً في العدد.

(وكذلك أعمل) إذا روي الحديث عن أكثر من صحابي فأنبت ما كان أكثر أحكاماً وأصح سنداً وأشير إلى الباقي معتبراً كل رواية حديثاً مستقلاً في العدد لتعدد رواته من الصحابة رضي الله عنهم.

(مثال ذلك) إذا روى أبو بكر رضي الله عنه حديثاً في الطهارة مثلاً ثم روى هذا الحديث نفسه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكان حديث أبي بكر أصح سنداً وحديث عمر أكثر أحكاماً فإني أذكرهما بلفظهما وأشير إلى الباقي بقولي وعن عثمان رضي الله عنه مثله وهكذا.

(فإن توفرت) الشروط في حديث أبي بكر أعني الصحة وكثرة الأحكام فإني أشير إلى حديث عمر وغيره كما تقدم.

(فإن جاء) في حديث عثمان مثلاً زيادة لم توجد في حديثي أبي بكر وعمر وكان فيهما ما ليس في حديث عثمان من جهة أخرى قلت وعن عثمان رضي الله عنه بمعناه وزاد كذا وكذا، وقصدي بذلك الحرص على عدم ضياع شيء من الأصل وتعزيز الحديث بكثرة طرقه والله الموفق.

٤- استيعابي لأحاديث المسند

اعلم وفقني الله وإياك لما يرضيه أنني استوعبت في كتابي هذا جميع أحاديث المسند وما تركت حديثاً أو أثراً أو شيئاً منه قصداً إلا إذا كان عن سهو أو خطأ فإن الإنسان ليس معصوماً من الخطأ والنسيان وما قصدت بعملتي هذا إلا تهذيب الكتاب وتقريب تناوله للطلاب، مع المحافظة على جميع معانيه، وإن حذف بعض مباحيه. فإذا بلغك حديث معزى إلى مسند الإمام أحمد وأردت الإطلاع

وكل حديث يقال في أول سننه حدثنا عبد الله حدثنا فلان (بغير لفظ أبي) فهو من زوائد عبد الله.

وكل حديث يقال في أوله حدثنا فلان غير عبد الله وأبيه فهو من زوائد القطيعي فهذه قاعدة عظيمة ينبغي أن تعرفها.

فبقيت بين عاملين، إما أن أسير في العمل مع ترك تمييز الزوائد والتساهل في وضع الأبواب، أو أترك العمل فيه خوفاً من التساهل. ففضلت الترك وتركت العمل مدة وجيزة لا تزيد عن شهر واكتفيت بالسودة وقلت تنفعني في المراجعة.

وفي يوم ما سأني بعض العلماء عن حديث في المسند لم يهتد إلى مكانه فيه فراجعت السودة واستخرجته بسرعة مدعشة فسرُ بذلك الرجل سروراً عظيماً وبعد ذهابه اعتراني أسف شديد لعدم إتمام هذا العمل الذي تبعت فيه تسع سنين وكان بيدي الجزء الأخير من السودة فتصفتحت حتى أتميت على آخره كل ذلك وأنا غارق في بحر الأسف والغم الشديد وبيننا أنا كذلك إذ وقع نظري على آخر حديث في السودة في باب رؤية الله عز وجل يوم القيامة فقرأته بإمعان وتأمل وإذا نصه:

عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، نُوفُوا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ مَوْعِداً عِنْدَ اللَّهِ لَمْ تَرَوْهُ فَقَالُوا وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تَبَيِّضْ وَجُوهَنَا وَتَزَخَّرْ حَنَا عَنْ النَّارِ وَتُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ (وفي رواية مِنْ النَّظَرِ إِلَيْهِ) ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ».

وما كدت أفرغ من قراءته حتى اعترتني غشية، تصحبها لذة أعقبها فرح وسرور لم أر مثله فيما مضى من عمري أتدري لم ذلك؟ لأن هذا الحديث وقع خاتمة كتابي بطريق الصدفة بإرادة الله عز وجل لا بآرادتي، وجاء هذا الحديث نفسه في الجزء الرابع من المسند وقد بقي من الكتاب أكثر من ثلثه أعني مجلدين فاكثر وكنت أتوقع وجود أحاديث في رؤية الله تعالى في المجلدين الباقيين أضاعها بعد هذا الحديث في الباب نفسه ولكن لم أجِدْ بعده حديثاً في الرؤية مطلقاً فبقي هذا الحديث آخر الكتاب بإرادة الله تعالى واختياره وقد أراد الله جل شانه أن ينجم كتابي بهذا الحديث الصحيح (الذي رواه أيضاً مسلم والترمذي والنسائي) بل بآية قرآنية يؤخذ منها أعظم تبشير وأحسن فال.

هذا سبب سروري واغتيابي واستئنافي العمل بكل نشاط واجتهاد لا يعرف الملل.

فابتدأت قراءة المسند للمرة الثانية لأجل وضع الرموز على زوائد عبد الله وتمييزها عن المسند.

وقسم قراء عبد الله على أبيه ولم يسمعه منه وهو قليل.

وقسم لم يقرأه ولم يسمعه ولكنه وجده في كتاب أبيه بخط يده وهو قليل أيضاً.

وقسم رواه الحافظ أبو بكر القطيعي عن غير عبد الله وأبيه رحمهم الله تعالى وهو أقل الجميع.

فهذه ستة أقسام تركت الأول والثاني منها بدون رمز ورمزت للأقسام الباقية في أول كل حديث منها.

فرمزت للقسم الثالث بحرف زاي هكذا (ز) إشارة إلى أنه من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله.

ورمزت للقسم الرابع بحرف وواء هكذا (قر) إشارة إلى أن عبد الله قراه على أبي.

ورمزت للقسم الخامس بحرف خاء وطاء هكذا (خط) إشارة إلى أن عبد الله لم يقرأه ولم يسمعه وإنما وجده في كتاب أبيه بخط يده.

ورمزت للقسم السادس بحرف وطاء هكذا (قط) إشارة إلى أنه من زوائد القطيعي.

وكل هذه الأقسام من المسند إلا الثالث فإنه من زوائد عبد الله والسادس فإنه من زوائد القطيعي والله أعلم.

٧- تاريخ تأليف الكتاب (الفتح الرباني) وقراءتي

مسند الإمام أحمد جملة مرات وسبب ذلك

اعلم رعاك الله أنني ابتدأت العمل في ترتيب المسند سنة أربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة فقرأته للمرة الأولى حتى انتهى تسويده في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف وكنت في أثناء عملي في السودة أجمل الأبواب في الكتب أعني لا أكثر من ذكر الأبواب لأن غرضي كان إذ ذاك حصر الأحاديث في كتبها ككتاب الوضوء مثلاً أجعل كل حديث يتعلق بالوضوء في هذا الكتاب مع ذكر أبواب قليلة مجملة عازماً على تفصيلها في التبييض.

فلما انتهت السودة وشرعت في التبييض وجدت صعوبة شديدة في تفصيل الأبواب وتراجعها لأنني أريد وضعها بحكمة، وازدادت الصعوبة حينما تذكرت أن في المسند زوائد لعبد الله بن الإمام أحمد غفلت عن تمييزها من أحاديث المسند أثناء العمل في السودة وهي لا تظهر إلا من المسند.

فكل حديث يقال في أول سننه حدثنا عبد الله حدثني أبي فهو من المسند.

هداني الله إليه من التهذيب والتقريب، وما بقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

١- قسم التوحيد.

٢- قسم الفقه.

٣- قسم التفسير.

٤- قسم الترغيب.

٥- قسم التهيب.

٦- قسم التاريخ.

٧- قسم الآخرة والفن.

٩- ذكر سندي المتصل بالسند إلى صاحبه الإمام

أحمد رحمه الله

اعلم أيها الأخ الكريم أن لي في المسند أماني كثيرة متصلة بالإمام أحمد رحمه الله تعالى عن عدة مشايخ، فمن ذلك روايتي له بالسند المتصل عن أخي في الله تعالى العالم العلامة شيخ العلماء ومفتي وادي القرات المحدث الشريف السيد محمد^(١) سعيد بن السيد

وفي هذه المرة الهمني الله تعالى وضع رموز أيضاً على زوائد القطيعي وما وجده عبد الله بخط أبيه إلى آخر ما أشرت إليه في المقصد السادس حتى انتهى الكتاب.

ثم قرأته للمرة الثالثة في التبييض، وفي هذه المرة أحكمت وضع الأبواب وترتيب الأحاديث بروية وإتقان، وكنت كلما اعتراني ملل انظر إلى حديث الرؤية فأنشط للعمل، وما زلت كذلك حتى انتهيت من تبيضه في نهاية عام ١٣٥١ هجرية وإذا ذا الهمني الله تعالى عمل التعليق وذكر السند إلى آخر ما أشرت إليه في مقدمة التعليق وهذا يستلزم قراءته فتكون المرة الرابعة وسأقرؤه إن شاء الله تعالى للمرة الخامسة عند تصحيحه أثناء الطبع والله الموفق.

٨- كيفية ترتيب الكتاب وتقسيمه إلى سبعة أقسام

اعلم أرشدني الله ولياك إلى ما فيه الخير والصلاح أن الله تبارك وتعالى اختار لهذا الكتاب تقسيماً عجيباً ما كان يخطر لي على بال، وكتب قسمته قبل ذلك مرات متعددة لم تطمن نفسي لواحدة منها، فسألت الله تعالى أن يختار لي ما فيه الخير فألهمني جل شأنه هذا التقسيم العجيب الذي لا أعلم أحداً سبقني إليه (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).

فأشرح له صدي وإطماناً به قلبي، وذلك أنني جعلته سبعة أقسام، ولست أقصد بهذا التقسيم تساوي الأقسام في عدد الأحاديث، أو مقدار الكرايس كلاً، بل باعتبار الفنون وإن كان بعضها أطول من بعض فكل قسم منها يصلح أن يكون مؤلفاً مستقلاً مقدماً الأهم فالأهم مبتدئاً بقسم التوحيد وأصول الدين لأنه أول ما يجب على المكلف معرفته ثم الفقه ثم التفسير ثم الترغيب، ثم التهيب، ثم التاريخ، ثم القيامة وأحوال الآخرة. مراعيًا في وضع كل قسم عقب الآخر حكمة عظيمة يدركها التأمل.

وكل قسم من هذه الأقسام السبعة يشتمل على جملة كتب، وكل كتاب يندرج تحته جملة أبواب، وبعض الأبواب يدخل فيه جملة فصول، وفي أكثر تراجم الأبواب ما يدل على مغزى أحاديث الباب تسهيلاً للمراجع، وتقريراً للمراجع، وما وضعت كتاباً أو باباً أو فصلاً عقب الآخر إلا لحكمة تظهر للمعتبر.

وإلى القارئ الكريم. بيان هذا التقسيم العظيم مقتصرًا فيه على ذكر الأقسام والكتب معرضاً عن ذكر الأبواب فإنها كثيرة العدد، ذات شعب ولو ذكرتها مفصلة لاستغرقت جزءاً كاملاً، فاكفيت بما يفيد القارئ بمجمل ما احتوى عليه هذا الكتاب العجيب^(١)، وما

(١) قال المتني بهذا الكتاب: حذف من المقدمة هذه التقسيمات، لعدم الجدوى من ذكرها، فهي في الفهرس أوضح.

(٢) «السيد محمد سعيد الخ» عرفته بمدينة القاهرة في أوائل سنة ١٣٤٨ هجرية وقد احتفظته دولة فرنسا حينما احتلت بلاده وموطنه (وادي القرات) أيام الحرب الكبرى لأسباب سياسية فنفته إلى الشام فمكث معتقلاً بها ستة أعوام ثم إلى القاهرة برغبته فمكث بها عامين كاملين من أول سنة ١٣٤٨ إلى أول الحزم سنة ١٣٥٠ هجرية ثم أفرج عنه وصرح له بالرجوع إلى وطنه، تعرفت بالأستاذ فوجدت فيه خلقاً حسناً وزهداً وتواضعاً وورعاً وتقشفاً، يتوقد ذكاءً وعلماً، بينما تراه عذياً وفقهاً إذا بك تراه أديباً وشاعراً وخطيباً ذا عفة ومروءة وشجاعة يضرب بسهم في كل فن حتى في فنون الحرب والنضال، ولقد بلغني أن يجمسه أثر رصاص أصابه أيام الحرب حينما كان يقود أهل وطنه إلى المعركة، كان يجب الاستطلاع والوقوف على حقائق الأمور وقد اختار مصر أخيراً ليعرف مناخها وطباع أهلها وأخلاقهم وعوايدهم فتم له ذلك وعرف فيها جميع الطبقات، ولقد أخبرني بأمور عن مصر وأهلها لا أعرفها إلا منه وهي وطني ومولدي فيها، وكان يجب العلماء العاملين المخلصين، زارني لأول مرة في مكتبي بالقاهرة فوجدني مشغولاً بالكتابة في ترتيب المسند وعندما علم بذلك فرح واستبشر وسر سروراً عظيماً وكان يشجعني كثيراً ويشترني بنجاح هذا العمل ويكثر من زيارتي فكنت أسر بوجوده وحلاوة منطقه وكنا نكثر المذاكرة في العلوم النافعة خصوصاً علم السنة، فعلمت أن الرجل ذو خبرة واسعة واطلاع كثير واطلمت بنفسه على ثبته وإجازاته المتعددة من الفقهاء والمحدثين فأحبته وأخيته في الله وطلبت منه الإجازة تبركاً بعلماء الشرق فكتب لي ثبناً بذلك وأجازني بجميع مسموحاته ومروياته ومؤلفاته إجازة عامة شاملة تشمل الأصول والفروع والمعاجم والسنة والمسانيد والمقولات والمنقول وسمعت منه أجزاء من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد وقرأت عليه

(ومن طريق ثان) قال: أنبأنا الطيب بن محمد^(٢)، قال: أنبأنا محمد بن علي الخطاطي، أنبأنا محمد بن سالم بن ناصر، أنا أحمد بن عبد الفتاح، أنا عبد الله بن سالم البصري، أنا شمس الدين البابلي، أنا علي بن يحيى الزياتي، أنا الشهاب أحمد الرملي، أنا محمد بن عبد الرحمن السخاوي الحافظ. أنا العز عبد الرحيم بن محمد الحنفي. أنا أبو العباس أحمد بن محمد الجوخى. أنبأنا أم محمد زينب بنت مكى الحرّانية. أنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي. أنا أبو بكر القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني. عن الحسن بن علي التميمي. عن أبي بكر القطيعي به.

(ومن طريق ثالث) قال: أنبأنا محمد بن سالم الشرقاوي قال: أنبأنا أبو المعالي إبراهيم بن علي الشيرازي^(٣) قال: أنا ثعلب. أنا أحمد بن الحسن الجوهري. أنا أبو العز محمد بن أحمد العجمي. أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطيب الشوبري. أنا شمس الدين محمد بن أحمد الرملي. أنا زكريا بن محمد الأنصاري. أنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني قال: قرأته من أوله إلى آخره في ثلاثة وخمسين مجلساً على الشيخ المسند الكبير أبي المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الهندي الأصل نزيل القاهرة بحق سماعه لجميعه على أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر بن أبي الفرج الحلبي المعروف بِحَفْنَجَلَه سَوَى فَوْتَ بِسَمَاعِهِ لَمَّا قُرِئَ عَلَى النَجِيبِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْلطِيفِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعِ الْحَرَاتِي، أَنَا بِجَمِيعِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي الْمَجْدِ الْحَرَبِيِّ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْحُصَيْنِ. أَنَا أَبُو عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ الْمَذْهَبِ الْوَاعِظُ. أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ بِهِ.

هذا ولي روايات أخرى عن محدثي مصر ساذكر شيئاً منها في آخر الجزء إن شاء الله تعالى وقد آن الشروع في المقصود فأتقول مستعينا بالله ومتوكلاً على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أحمد بن السيد محمد بن السيد العرق الحسيني نسباً الديروزوري بلداً الشافعي مذهباً قراءة مني عليه لبعضه وسماعاً لبعضه وأجازة في الباقي بمدينة القاهرة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف قال: أخبرني به محدث الديار الشامية السيد محمد بدر الدين الحسيني عن السيد أبي الخير الخطيب عن أستاذ الأساتذة صاحب الثبث المشهور الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن والده الشيخ محمد الكزبري عن الشيخ أحمد بن محمد الحنبلي البعلبي عن الشيخ محمد حفيد أبي المواهب الحنبلي، عن جده أبي المواهب عن والده الشيخ أحمد عبد الباقي عن عمر القاري عن البدر محمد الغزي عن القاضي زكريا عن عبد الرحيم بن محمد الحنفي عن أبي العباس أحمد الجوخى عن أم محمد زينب بنت مكى عن أبي علي حنبل الرصافي عن أبي القاسم هبة الله الشيباني عن أبي علي الحسن التميمي عن أبي بكر أحمد القطيعي عن عبد الله بن الإمام أحمد عن والده الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمهم الله تعالى.

ومن ذلك روايتي له بالإجازة بسند أعلى متصل إلى الإمام أحمد رحمه الله عن الأستاذ الجليل والعلامة النبيل السيد الشريف المحدث الشيخ أحمد بن السيد محمد بن السيد صديق الحسيني المغربي من علماء المغرب الأقصى بطنجة، ومن حلة عالية الأزهر الشريف (قال حفظه الله) أخبرنا أبو البركات عوض بن محمد القفري^(١) قال: أنا إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، أنا صالح بن محمد بن نوح العمري، أنا محمد بن سينة الفلاني، أنا محمد بن عبد الله الزولاتي أنا شمس محمد بن عبد الرحمن الملقبي أنا الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أنا محمد بن مقبل أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا أبو اليُسْن الكِنْدِي أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِي، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِي، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي.

بعضها أما مسند الإمام الشافعي رحمه الله فقرأناه جميعه، سمعت منه بعضه وقرأت عليه الباقي فأجازني برواية هذه الكتب إجازة خاصة متصلة الإسناد مني إلى مؤلفها رحمه الله كما أجازني أيضاً بفقهِ الإمام الشافعي رحمه الله من طرق متعددة متصلة جميعها بالأسانيد إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وسأنت هذه الإجازات بأسانيداً مع إجازات أخرى من مشايخ آخرين في المقدمة الكبرى إن شاء الله تعالى هذا وقد كان الأستاذ مدة وجوده بمصر يشتغل بالتأليف عمل تعليقاً لطيفاً على كتاب بستان العارفين للإمام النووي وترجمة واسعة للإمام البخاري طبعاً بمصر، وكان يشتغل بشرح مطول على رياض الصالحين للنووي أتم منه جزءين مدة وجوده بمصر وله تأليف غير ذلك كثيرة لم تطبع نفع الله به آمين.

(١) العفري يعني البيهقي الزبيدي.

(٢) كان شيخ الإسلام بتونس.

(٣) هو الشيخ إبراهيم السقا المصري رحمه الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة شرح الفتح الرباني

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، إمام المتقين، وخاتم النبيين، إمام الخير وقائد البر ورسول الرحمة وكاشف الغمة، اللهم ابشعه مقاماً محموداً، يغطي عليه الأولون والآخرين، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلم تسليماً كثيراً، وارض اللهم عن الصحابة والتابعين وتابع التابعين والأئمة المجتهدين والفقهاء والمحدثين ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين.

(أما بعد) فهذا تعليق وجيز وضعته على كتابي الموسوم «بالفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني» لنشر جواهره، وإبراز ضمائرته، وكشف القناع عن إشارات، والافصاح عن لغاته، وكلت فيه الجليات للناظرين نقاديا من الإملال، وحققته بشرح مهمة الآمال، وسميته (بلوغ الأماني). من أسرار الفتح الرباني) راجيا أن ينفع الله به المسلمين، وإن يجعله ذخيرة إلى يوم الدين، وإليك توضيح ما قصدت وبيان ما أردت.

١- اصطلاحات تختص بالتعليق:

(١) أولاً تذييل كل حديث بسنده فإنني أثرت في ترتيب المتن حذف السند تقريباً للفائدة ونقياً للملل والسامة واقتصاداً في الوقت ونزولاً على رغبة القارئ في هذا العصر الذي قصرت فيه الهمم، ولما كان ذكر السند لا يخلو من فائدة بل هو عند الحفاظ والاختصاصيين من رجال الحديث نصف علومه رأيت أن أحرص على هذه الفائدة فذكرته في التعليق مذيلاً كل حديث بسنده فجمعت بين الفائدتين ووحدت بين الرغبتين.

(٢) ثانياً حلّ غريب المتن وضبطه معرضاً عن ذكر تراجم الرواة من الصحابة وغيرهم إلا في كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم من قسم التاريخ (وهو القسم السادس من الكتاب) فإني أفيض القول هناك بذكر تراجمهم وافية لا يحتاج معها القارئ إلى زيادة، وفيما عدا ذلك قد أشير إلى ضبط اسم راو أو بيان حاله على طريق التنبيه لاسيما في المواطن التي هي مظنة تحريف أو تصحيف.

(٣) ثالثاً بيان حال الحديث مع ذكر من أخرجه غير الإمام أحمد من أصحاب الأصول أو من أورده في كتابه من متاخري الحفاظ رحمهم الله رامزاً لأسمائهم وأسماء كتبهم بالرموز المشهورة كرموز الحفاظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتابه الجامع الصغير طلباً للاختصار وربما خالفته في بعضها وقد أصرح بأسماء بعضهم أحياناً.

(٤) رابعاً كل حديث قلت فيه لم أتف عليه، ليُعَلِّمَ أني بحثت عنه في الأصول قدر استطاعتي فلم أجده ويكون غالباً مما انفرد به الإمام أحمد رحمه الله.

(٥) خامساً الإشارة في آخر كل باب إلى ما يستفاد منه وذكر من ذهب إليه من الأئمة المجتهدين إن كان في أحكام الفروع المختلف فيها وذكر شواهد وفوائد وتسميمات في كثير من المواضع.

(٦) سادساً إرجاع مختصرات المتن إلى أصولها وذلك أنه جاء في الكتاب أحاديث طويلة ذات أحكام كثيرة تناسب أبواباً متعددة فعمدت إلى هذه الأحاديث فوضعتها بتمامها في البق الأبواب بها ثم قطعتها فقرأ فوضعت كل فقرة في الباب المناسب لحكمها، وقد يظن القارئ لأول وهلة أن هذه الفقرة حديث كامل وليست كذلك فإزالة لهذا اللبس أشير في التعليق إلى أنها طرف من حديث ذكر بتمامه في باب كذا، وربما ذكرته بتمامه في التعليق إذا اقتضى الحال ذلك.

(٧) سابعاً جاء في المسند أربعة وعشرون حديثاً طعن الحفاظ العراقي في تسعة منها وأورد ابن الجوزي الخمسة عشر الباقية في موضوعاته قصدى للذب عن جميعها الحفاظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتاب أسماء «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» وبما أن هذه الأحاديث جاءت متفرقة في المسند تبعاً لمسانيد روايتها من الصحابة رضوان الله عليهم، وجاءت متفرقة في كتابي «الفتح الرباني» تبعاً لأبوابها فقد ضمنت هذا التعليق كل ما في كتاب الحفاظ من الذب عنها موزعاً على كل حديث ما يختص به منه قطعاً للتهمة عن هذا الأصل العظيم والله الموفق وهذه هي الرموز المشار إليها.

٢- رموز التعليق:

(خ) للبخاري في صحيحه (م) لمسلم في صحيحه (ق) للبخاري ومسلم (د) لأبي داود (مذ) للترمذي (نس) للنسائي (ج) لابن ماجه (الأريئة) لأصحاب السنن الأربعة أبي داود والترمذي

نيل الأوطار في ترجمة الإمام أحمد (قلت:) وقال الحافظ بن الجزري في كتابه الصعد الأحد حدثني شيخنا الإمام العالم شيخ الفقهاء شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب الشافعي رحمه الله تعالى قال: سئل الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام الحافظ الفقيه محمد البيهقي رحمه الله تعالى أنت تحفظ الكتب الستة؟ فقال: أحفظها وما أحفظها، فقيل له: كيف هذا؟ فقال: أنا أحفظ مسند أحمد وما يفوت المسند من الكتب الستة إلا قليل أو قال: وما في الكتب الستة هو في المسند يعني إلا قليل وأصله في المسند فأنا أحفظها بهذا الوجه أو كما قال رحمه تعالى (وبالإسناد) إلى إسحاق البرمكي قال: ثنا أبي قال: ثنا القاسم بن الحسن قال: سمعت أبا الحسن بن عبيد الحافظ يقول: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث (وقال عثمان ابن السبكي) ثنا حنبل قال: جمعت أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعنا غيرنا وقال لنا هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة اهـ. (وقال الحافظ أبو موسى المديني) رحمه الله في كتابه خصائص المسند وهذا الكتاب (يعني مسند الإمام أحمد) أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة فجعله إماماً ومعتمداً وعند التنازع ملجأً ومستنداً قال: ولم يخرج إلا عن من ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانيته (وقال: أيضاً) ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتناً ولم يورد فيه إلا ما صح عنده على ما أخبرنا أبو علي سنة خمس (يعني وخمسمائة) قال: ثنا أبو نعيم (ح) وأنا ابن الحصين قال: أنا ابن المذهب قال: أنا القطيعي قال: ثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن أبي التياح قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (بهلك أمتي هذا الحي من قريش قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله قال: لو أن الناس اعتزلوهم) قال عبد الله: قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه اضرب على هذا الحديث فإنه خلاف الأحاديث عن النبي ﷺ يعني قوله (اسمعوا وأطيعوا) وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شد لفظه عن المشاهير أمر بالضرب عليه فقال عليه ما قلنا وفيه نظائر له اهـ. (قلت) هذا مثال لشدة احتياط الإمام أحمد في المتن (وأما احتياطه في المسند) فقد روى القطيعي قال: حدثنا عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) حدثني أبي ثنا علي بن ثابت الجزري عن ناصح أبي عبد الله

والنسائي وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (ك) للحاكم في المستدرک (حب) لابن حبان في صحيحه (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الأوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شبة (عب) لعبد الرزاق في المصنف، (طل) لأبي داود الطيالسي في مسنده (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سننه (حل) لأبي نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن (لك) للإمام مالك (فع) للإمام الشافعي فإن اتفقا على إخراج حديث قلت أخرجه الإمامان (نه) النهاية لابن الأثير الحديث.

(وإذا قلت) قال الهيثمي: فالمراد به الحافظ المحدث علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد.

(وإذا قلت) قال في التنقيح فالمراد بذلك كتاب تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة للمحدث الشير أبي الوزير أحمد حسن.

(وإذا قلت) قال في المتقى فمرادي بذلك كتاب متقى الأخبار للإمام المحدث مجد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية الكبير المتوفى سنة إحدى وعشرين وستمائة وهو غير ابن تيمية شيخ ابن القيم.

(وإذا قلت) قال الشوكاني: فمرادي في كتابه نيل الأوطار شرح متقى الأخبار.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يرزقني الفوز بجنات النعيم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، دعواهم فيها سبحانه اللهم، وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

٣- الكلام على مسند الإمام أحمد رحمه الله:

قال الإمام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ رحمه الله في كتابه زوائد المسند على الكتب الستة، إن مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره لا يوازي مسند أحمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته (وقال الحافظ السيوطي) في خطبة كتابه الجامع الكبير ما لفظه وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن (وقال الحافظ) في كتابه تعجيل المنفعة في رجال الأربعة ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفاً قال: والاعتناء عنه أنه ما أمر أحمد بالضرب عليه فترك سهواً نقله الشوكاني في أول كتابه

محمد بن عبد الله بن الحب الصامت رحمه الله تعالى فرتبه على معجم الصحابة ورتب الرواة كذلك كترتيب كتاب الأطراف تعب فيه تعباً كثيراً ثم إن شيخنا الإمام مؤرخ الإسلام وحافظ الشام عماد الدين أبا الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله تعالى أخذ هذا الكتاب المرتب من مؤلف وأضاف إليه أحاديث الكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير ومسند الزيار ومسند أبي يعلى الموصلي وجهد نفسه كثيراً وتعب فيه تعباً عظيماً فجاء لا نظير له في العالم وأكمله إلا بعض مسند أبي هريرة فإنه مات قبل أن يكمله فإنه عوجل بكف بصره، وقال لي رحمه الله تعالى لا زلت أكتب فيه في الليل والسراج ينوّن حتى ذهب بصري معه، ولعل الله أن يقبض له من يكمله مع أنه سهل فإن معجم الطبراني الكبير لم يكن فيه شيء من مسند أبي هريرة رضي الله عنه اهـ. (قلت:) يوجد في دار الكتب المصرية ثمانية أجزاء من كتاب جامع المسانيد والسنن للحافظ بن كثير بعضها مخروم ولا تدري كمية الأجزاء المفقودة منه ولا تصرح دار الكتب بإعارة بعض الموجود لأحد وحيث كان كذلك فهو في حكم المعلوم وأظنه هو الذي أشار إليه الحافظ ابن الجزري رحمه الله (وإني أحمد الله تعالى) الذي وفقني للقيام بخدمة المسند وترتيبه وتبويبه والتعليق عليه كما رجا الحافظ الذهبي سائلاً المولى جل شأنه أن يجعله مقبولاً لديه، خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به النفع العميم.

٥- عد أحاديث الكتاب:

اعلم عراك الله أني رأيت من تمام الفائدة وتسهيل المراجعة وتقسيم النظام الحديث عند أحاديث الكتاب بالأرقام المتسلسلة جاعلاً لكل كتاب منه عدداً مستقلاً مبتدئاً بكتاب معرفة الله تعالى وتوحيده لأنه أول كتب الكتاب حتى إذا انتهى بدأت العد^(١) من أول حديث في الكتاب الذي يليه وهكذا حتى ينتهي القسم الأول وهو قسم التوحيد وأصول الدين ثم أضمت أعداد هذه الكتب بعضها لبعض فالعدد الناتج من ذلك المجموع يكون عدد القسم ثم أجزى هذه العملية في بقية الأقسام حتى نهاية القسم الأخير وهو القسم السابع فأضمت أعداد الأقسام السبعة بعضها لبعض فالتأني من ذلك المجموع يكون عدد الكتاب جميعه (تبيينه) كل حديث مكرر عن صحابي واحد في معنى واحد لاختلاف لفظه أو تعدد طرقه أعده حديثاً واحداً فإن رواه أكثر من واحد من الصحابة جعلت رواية كل صحابي حديثاً مستقلاً وإن اتحد في اللفظ والمعنى.

عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال: (لأن يؤدب الرجل ولده أو أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع) قال عبد الله: وهذا الحديث لم يخرج به أبي في مسنده من أجل ناصح لأنه ضعيف في الحديث وأما علي في النوادر (قلت) وهذا الحديث ذكرته في كتابي (الفتح الرباني) في الباب الرابع من كتاب البر والصلة وأشرت إليه في التعليق (قال الشوكاني رحمه الله) وقد حقق الحافظ نفي الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن انتقاءً وتحريراً من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة في جميعها كاللوطا والسنن الأربع وليست الأحاديث الزائدة فيه على الصحيحين بأكثر ضعفاً من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي اهـ. (قلت) هذه هي صفوة القول في المسند والله أعلم.

٤- خدمة المسند ترتيباً وتهذيباً:

«وما زال المسند منذ ألف إلى اليوم درة في صدفها» هذا الكلام يشير إلى أن المسند لم تعد إليه يد بعمل من ترتيب أو تهذيب منذ ألف إلى اليوم، فإن قيل، كيف هذا وقد ثبت أن بعض المحدثين رتبته على معجم الصحابة وبعضهم رتبته على حروف المعجم «قلت نعم» وقد ثبت أيضاً أن بعضها لم يتم وبعضها عدم في فتنة تيمورلنك بدمشق قاله الحافظ (قلت) ولم أقف على شيء من ذلك إلا بعض أجزاء ناقصة مخطوطة بدار الكتب المصرية لا تفيد شيئاً فكان المسند لم تعد إليه يد كما أشرت إلى ذلك، (هذا) وقد بحثت كثيراً في أثناء ترتيبه للكتاب على نسخة من المسند مخطوطة فلم أجد إلا نسخة واحدة بدار الكتب فحاولت استعارة جزء منها لأراجع عليه النسخة المطبوعة فلم يسمح لي بذلك لأن دار الكتب لا تعير الكتب المخطوطة فكانت الآتي صعوبات ومشقات شديداً لا يعلمها إلا الله تعالى في مراجعة الأصول الأخرى كصحيح البخاري ومسند والسنن الأربع والموطأ والمستدرک والدارقطني والبيهقي وجمع الفوائد وجمع الزوائد وتيسير الوصول وغير ذلك كثيراً حتى أطمئن؛ وذلك عندما أجد تحريفاً أو تصحيحاً أو نحو ذلك في النسخة المطبوعة رغماً عن العناية بتصحيحها ومقابلتها على نسخ مخطوطة في أثناء طبعها، وقد بذلت في هذا السبيل كل مجهود نفسي ومالي فاستحضرت ما قدرت عليه من المواد المطبوعة في الهند وروسيا وغيرها وليست في مصر ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

(قال الحافظ ابن الجزري) رحمه الله أما ترتيب المسند فقد أقام الله تعالى لترتيبه شيخنا خاتمة الحفاظ الإمام الصالح الورع أبا بكر

(١) قال المعني به: لم ألتزم بترقيعه، بل جعلت الأرقام متسلسلة من مبتدئه إلى منتهاه.

٦- ترجمة الحافظ أبي بكر القطيعي رحمه الله:

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي رحمه الله هو المحدث العالم المفيد الصدوق مسند بغداد أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان واسم حمدان أحمد بن مالك بن شبيب بن عبد الله البغدادي المالكي نسباً الحنبلية مذهبا سكن قطيعة الدقيق فنسب إليها.

(تاريخ ميلاده وذكر مشايخه)

ولد في الحرم سنة أربع وسبعين ومائتين وسمع وهو مميز باعتناء أبيه من محمد بن يونس الكندي وإبراهيم الحري وإسحاق بن الحسن الحري وبشر بن موسى الأسدي وعبد الله بن الإمام أحمد وإدريس الحداد وأبي يعلى الموصلي وجماعة وارتحل إلى البصرة والكوفة والموصل وواسط وكتب وجمع مع الصدوق والغبين والخير والسنة، وكان كثيراً عن ابن الإمام أحمد، سمع منه المسند والزهد والفضائل والتاريخ والمسائل.

(ثناء الناس عليه)

قال محمد بن الحسين بن بكر، سمعت القطيعي يقول: كان عبد الله بن أحمد يجيئنا فيقرأ عليه عم أبي عبد الله الجصاص فيقعدني عبد الله في حجره حتى يقال له يؤمك فيقول: إني أحبه، وقال أبو عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني عن القطيعي فقال: ثقة زاهد قديم سمعت أنه مجاب الدعوة، وقال البرقاني: لُيِّتَ عند أبي عبد الله الحاكم فأنكر علي وحسن حاله وقال: كان شيعي، (وقال الحاكم) أيضاً هو ثقة مأمون وقال الخطيب البغدادي: لم نر أحداً ترك الاحتجاج به.

(ذكر تلاميذه)

حدث عنه الحاكم فأكبر، والدارقطني، وابن شاهين، وابن رزقوية، وابن أبي الفوارس، والقاضي الباقلاني، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو علي بن المنهب وخلق، آخرهم موتاً أبو محمد الجوهري بقي إلى سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

(تاريخ وفاته)

توفي رحمه الله لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله نقله الحافظ ابن الجزري في كتابه المصعد الأحمد والله أعلم.

سعيد بن جبير عن ابن عباس وفي حديث عبد الله بن عمرو وقد بينا أنهما موقوفان لا مرفوعان .

قال ومن ثم قال قائلون عن السلف والخلف أن المراد بهذا الإشهاد إنما هو فطرهم على التوحيد .

قال وقد فسر الحسن « يعني البصري » الآية بذلك .

قالوا ولهذا قال ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ ولم يقل من آدم ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ﴾ ولم يقل من ظهره وذرياتهم أي جعل نسلهم جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن كقوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ وقال ﴿ وَيَجْعَلْكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ وقال ﴿ كَمَا أَنشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ثُمَّ ﴾ قال ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قالوا بلى ﴿ أَيِ أَوْجَدَهُمْ شَاهِدِينَ بِذَلِكَ قَائِلِينَ لَهُ جَالاً ﴾ .

وقال والشهادة تارة تكون بالقول كقوله ﴿ قَالُوا أَشْهَدُكَ عَلَى أَنْفُسَا ﴾ الآية وتارة تكون حالا كقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ ﴾ أي حالهم شاهد عليهم بذلك لا أنهم قائلون بذلك وكذا غفوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ كما أن السؤال تارة يكون بالمقال وتارة يكون بالحال كقوله ﴿ وَأَتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ .

قالوا وما يدل على أن المراد بهذا أن جعل هذا الإشهاد حجة عليهم في الإشراف فلو كان قد وقع هذا كما قال من قال لكان كل أحد يذكره ليكون حجة عليه .

فإن قيل إخبار الرسول ﷺ به كاف في وجوده .

﴿ فالجواب ﴾ أن المكذبين من المشركين يكذبون بجميع ما جاءتهم به الرسل من هذا وغيره ، وهذا جعل حجة مستقلة عليهم فدل على أنه البظرة التي فطروا عليها من الإقرار بالتوحيد ولهذا قال أن تقولوا أي لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا على هذا أي التوحيد غافلين أو تقولوا إنما أشرك آبائنا الآية اهـ .

٢- (ز) وعن رُوَيْعِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (١) وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية ، قَالَ : جَمَعَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحاً ، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ فَاسْتَنْطَقَهُمْ فَكَلَّمُوا ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْقَهْدَ وَالْمِشَاقَ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ نَعْلَمْ

١- كتاب التوحيد

١- وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده

والاعتراف بوجوده

١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (١) ، ثنا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ عَنْ كَلْثُومِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَخَذَ اللَّهُ الْيَمِشَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بَنِعَمَانَ (٢) ، يَغْنِي عَرَفَةً ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَا (٣) ، فَتَرَفَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قَبْلَ (٤) ، قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ . [مسند احمد ج ٢٤٥٥]

(١) يعني المروزي .

(٢) بنعمان بوزن ظنمان وفسر في الحديث بعرفة ونقل البغوي عن ابن عباس أنه واد إلى جنب عرفة وفي النهاية أنه جبل بقرب عرفة .

(٣) أي خلقها وقوله فترهم أي فرقههم والذر النسل الأحمر الصغير وحدثها ذرة ستل وتعلب عنها فقال إن مائة ثملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة اهـ .

(٤) بضمين أي مقابلة وعباناً ويجوز فتح القاف وكسرها مع فتح الباء .

تخرجه : (نس ك) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي قال صاحب التقيح (٣٤/١)

وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهم من طرق كثيرة وإسناده لا مطعن فيه والصحيح أنه موقوف على ابن عباس اهـ .

قلت : وأورده أيضاً ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ مع أحاديث أخرى ثم قال فهذه الأحاديث دالة على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه وميز بين أهل الجنة وأهل النار وأما الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم فما هو إلا في حديث كَلْثُومِ بْنِ جَبْرِ عَنْ

بِذَلِكَ، اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا رَبَّ غَيْرِي، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئاً، وَإِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأَنْزِلُ عَلَيْكُمْ كِتَابِي. قَالُوا: شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا، لَا رَبَّ غَيْرَكَ، فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ^(١) [مسند احمد ج ٢١٥٥٢ ح ٢٢٤٢٣]

أقول: هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام احمد على المسند ولهذا رمزت له بحرف زاي في أوله إشارة إلى ذلك كما ذكرت في المقدمة.

(١) بالجمع وكسر التاء قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وابن عامر وقرا الآخرون ذريتهم (٣٥/١) على التوحيد ونصب التاء.

(٢) ليس هذا آخر الحديث بل له بقية وقد ذكرته بتمامه في تفسير سورة الأعراف من كتاب التفسير مع أحاديث أخرى تناسب المقام هناك واقتصرت هنا على ما يناسب الترجمة.

تخریجه: (ك) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي ورواه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم وهو موقوف على أبي ابن كعب.

٣- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ مُتَلَبِّئاً بِهِ؟ قَالَ: قَيِّمُوا: نَعَمْ، قَالَ: قَيِّمُوا: قَدْ أَزَدْتُ مِنْكَ أَهْوَاً مِنْ ذَلِكَ، قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً، فَأَيُّتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي. [مسند احمد ج ١٢٣١٤ ح ١٢٣١٤]

تخریجه: (ق) وغيرهما (٣٦/١)

٤- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ وَهُوَ الَّذِي بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى الشَّامِ يُفَقِّهُ النَّاسَ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَكِبَ يَوْماً عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: يَغْفُورُ^(١)، رَسَمَهُ مِنْ لِيْفٍ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ يَا مُعَاذُ. فَقُلْتُ: سِيزِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: ارْكَبْ، فَرَدَدْتَهُ^(٢) فَصَرَخَ الْحِمَارُ بِنَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ، وَقُمْتُ أَذْكُرُ مِنْ نَفْسِي أَمْتاً، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، وَسَارَ بِنَا فَأَخْلَفَ يَدَهُ^(٣)، فَضَرَبَ ظَهْرِي بِسَوْطٍ مَعَهُ، أَوْ عَصاً، ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاذُ، هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ^(٤)؟

فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ

(١) اسم حمار النبي ﷺ سمي به من العفرة وهي بياض غير خالص كلون وجه الأرض أو تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي (والرسن) بفتح أوله وثانيه هو الحبل الذي تقاد به الدابة.

(٢) بفتح الراء وكسر الدال المهملة أي ركبت خلفه فصرع ميني للمفعول أي سقط ووقع.

(٣) أي أدارها من خلفه، أما ضربه بالسوط فالغرض منه التوبيخ لاستماع ما يقول.

(٤) معناه أنه محقق وقوع ما وعدهم به لا محالة وهو الذي أوجب ذلك على نفسه لعباده تفضلاً منه ورحمة بهم قال تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الرَّحْمَةُ﴾.

تخریجه: (ق) عن معاذ مختصراً بالفاظ مختلفة وهي والأربعة. (٣٧/١)

٥- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْنَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مِنْ غَرَائِبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ رَدَفَهُ عَلَى حِمَارٍ قَالَ: فَقَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَذَكَرَ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَنْ لَا يُعَلِّبَهُمْ بَذَلٌ قَوْلِهِ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ. [مسند احمد ج ٢٢٣٤٣ ح ٢٢٣٤٣]

٦- زَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: «إِلَّا أَبْشُرُ النَّاسَ قَالَ: دَعَهُمْ يَمْعَلُوا^(١)» [مسند احمد ج ٢٢٣٧٨ ح ٢٢٣٧٨]

(١) عند الشيخين قلت يا رسول الله أفلا أبشر به الناس قال لا تبشرهم فينكلوا.

تخریجه: (ق) وغيرهما.

٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ؟ وَمَا حَقَّ اللَّهُ

[ح ١٨٣٩]

(١) بكسر العين المهملة وفتحها أي مثلاً وشريكاً .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

عَلَى النَّاسِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنْ حَقَّ
اللَّهُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، فَإِذَا فَعَلُوا
ذَلِكَ فَحَقَّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ . [مسند احمد ح ٨٠٧١]

تخریجه : لم أقف عليه واخرج نحوه البخاري من حديث
معاذ .

٢- عظمة الله تعالى وكبريائه

وكمال قدرته وافتقار الخلق إليه

١١- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَامَ فِينَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا
يَنَبِّئُ لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِنَاطَ ^(١) وَيَرْفَعُهُ يَرْفَعُ ^(٢) إِلَيْهِ
عَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ . [مسند احمد
ح ١٩٧٥٩]

١٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنَبِّئُ لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِنَاطَ
وَيَرْفَعُهُ حِجَابُهُ النَّارِ ^(٣) ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتِ ^(٤)
وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَذْرَكَهُ بَصَرُهُ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه فَلَمَّا
جَامَعَا نَوْدِيَّ أَنْ بَوْرِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا وَسُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷻ [مسند احمد ح ١٩٨١٦]

(١) المراد بالقسط الميزان يعني (٣٩/١) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْفِضُ
وَيَرْفَعُ مِيزَانَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُرْتَفَعَةِ إِلَيْهِ يَقْلِلُهَا لِمَنْ يَشَاءُ وَيَكْثُرُهَا لِمَنْ
يَشَاءُ كَمَنْ يَبْدُوهُ الْمِيزَانَ يَخْفِضُ تَارَةً وَيَرْفَعُ أُخْرَى وَهَذَا تَمْثِيلٌ وَقِيلَ
المراد به الرزق خفضه لتقليله ، ورفعته لتكثيره ، وقيل غير ذلك .

(٢) يرفع الخ على صيغة المجهول يعني ترفع الملائكة الحفظة
إليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده وعمل النهار في أول
الليل الذي بعده فإنهم يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول
النهار ، ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله
أعلم .

(٣) حجاب النار وفي رواية عند مسلم حجاب النار وفي
أخرى النار كما هنا ، والحجاب أصله في اللغة المنع والستر
وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة ، والله تعالى منزّه عن
الجسم والحد فالمراد هنا المنع من رؤيته وسمي ذلك المنع نوراً أو
ناراً لأنهما يمتنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما .

(٤) « السُّبُحَاتُ » بضم السين والباء ورفع التاء في آخره جمع

٨- وَعَنْ رُبَيْعِ بْنِ جَرَاهِ ، عَنْ طَفِيلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخِي
عَائِشَةَ رضي الله عنها (لَمْ يَأْمُرْ) أَنَّهُ رَأَى فِي مَا يَرَى النَّاسُ ،
كَأَنَّهُ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنَ الْيَهُودِ . فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ
الْيَهُودُ ، قَالَ : إِنْكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَزْعُمُونَ أَنْ عَزِيزاً
ابْنُ اللَّهِ . فَقَالَتِ الْيَهُودُ : وَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ مَا
شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ . ثُمَّ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنَ النَّصَارَى . فَقَالَ :
مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ النَّصَارَى . فَقَالَ : إِنْكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ
لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ . قَالُوا : وَإِنْكُمْ أَنْتُمْ
الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ . فَلَمَّا
أَصْبَحَ أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ .
فَقَالَ : هَلْ أَخْبَرْتِ بِهَا أَحَدًا ؟ قَالَ : نَعَمْ فَلَمَّا صَلَّوْا
خَطَبَهُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ طَفِيلًا رَأَى
رُؤْيَا فَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ ، وَإِنْكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ كَلِمَةً
كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَتَاهَاكُمْ عَنْهَا ، قَالَ : لَا تَقُولُوا
مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ . [مسند احمد ح ٢٠٩٧٠]

تخریجه : أخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده وسنده جيد .
(٣٨/١)

٩- وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه . قَالَ : أَتَى رَجُلٌ
النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي لَقِيتُ بَعْضَ أَهْلِ
الْكِتَابِ ، فَقَالَ : نَعَمْ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ مَا شَاءَ
اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ كُنْتُ أَكْرَهُهَا مِنْكُمْ
فَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ . [مسند احمد ح ٢٣٧٢٨]

تخریجه : أخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده وسنده
جيد .

١٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا قَالَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :
أَجْعَلْتَنِي وَاللَّهِ عَذْلًا ^(١) ! بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحَدَّهُ . [مسند احمد

يتقص ما في بينه، وهذا ونحوه مما نؤمن به على ظاهره ولم نبحت عن حقيقته كما هو مذهب السلف .

(٤) يحتمل معينين كونه على مثته أو غير مماس له :

« وقوله ويده الميزان » قال الخطابي الميزان هنا مثل وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق :

« وقوله يخفض ويرفع » أي يوسع الرزق على من يشاء ويقتصر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض أخرى وأتمه السنة على وجوب الإيمان بهذا وأشباهه من غير تفسير بل يجري على ظاهره ولا يقال كيف اهـ .

قلت : نقل عن الإمام أحمد رحمه الله في هذا الحديث وأمثاله أنه قال نؤمن بها ونصدق بها لا كيف ولا معنى ولا نرد شيئاً منها، ونعلم أن « ما جاء به على الرسول ﷺ حق ولا نرد على رسول ﷺ ولا نصف الله عز وجل بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ونقول كما قال ، نؤمن بالقرآن كله بحكمه متشابهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شتمت ولا تتعدى القرآن والحديث ولا نعلم كيف كنه ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ .

قلت : وهذه عقيدتي .

تخرجه : (ق حق قط والأربعة) . (٤١/١)

١٤- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ^(١) ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلْكُ الْأَرْضِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٨٥٠]

(١) في رواية عند مسلم ثم يأخذن بيمينه :

قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث ثلاثة ألفاظ يقبض ويطوي ويأخذ كله بمعنى الجمع لأن السموات مبسوطة والأرضين مدحوة ومدودة ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة وتبديل الأرض غير الأرض والسموات فعاد كله إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها اهـ .

(٢) فيه إشعار بكبير عظمته عز وجل ومزيد جلالته ورمز إلى أن ما يشركون معه سبحانه أرضياً كان أو سماوياً مقهور تحت سلطانه جل شأنه .

قال القاضي عياض : والله أعلم بمراد نبيه ﷺ في ما ورد في هذه الأحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئاً به ولا ننسبه بشيء ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه فهو حق وصدق فما

سبحة بضم السين قال جميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه ونوره وجلاله وبهاؤه « والمراد بالوجه » الذات « والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه » جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ولقظه « من » لبيان الجنس لا للتبعض والتقدير لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً وتحلى لخلق لا حرق جلال ذاته جميع مخلوقاته قاله النووي .

تخرجه : (م جه) . (٤٠/١)

١٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى ^(١) لَا يَغِيضُهَا ^(٢) نَفَقَةُ سَخَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ مَا أَنْفَقَ ^(٣) مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْضَ مَا فِي يَمِينِهِ ، قَالَ : وَعَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ^(٤) ، يَسْأَلُ الْآخَرَى الْمِيزَانَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ . [مسند أحمد ح ١٠٥٠٧]

غريبه :

(١) رواية البخاري يد الله ملأى وهو المراد باليمين هنا بدليل قوله بيده الأخرى الميزان .

قال العيني : قوله (يد الله) حقيقة لكنها لا كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة كما قالت القدورية لأن قوله ويده الأخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوقة وأبعد أيضاً من فسرها بالخزائن .

وقوله (ملأى) : بفتح الميم وسكون اللام وبالمهمزة وبالقصر تأنيث ملآن ووقع في مسلم بلفظ ملآن قبل هو غلط والمراد لازمه أي في غاية الغنى، وتحت قدرته ما لا نهاية له من الأرزاق .

(٢) بفتح الباء وبالعجمتين أي لا يتقصها يقال غاض الماء يغيض أي نقص « وسخاء » بفتح السين المهملة وتشديد الحاء المهملة وبالد أي دائمة السح أي الصب والسيلان يقال سح يسح بضم السين في المضارع فهو ساح والمؤنث سخاء وهي فعلاء لا أفعل لها كهطاء « قاله في النهاية » .

وفي رواية يمين الله ملأى سحاً بالتونين على المصدر واليمين هنا كتابة عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغنيها الاستقاء ولا يتقصها الامتناع .

وخص اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء على طريق المجاز والاتساع « والليل والنهار » منصوبان على الظرف .

(٣) أي الذي أنفق من يوم خلق السموات والأرض فإنه لم

أدركنا علمه فبفضل الله تعالى وما خفي علينا آتنا به ووكلنا علمه إليه سبحانه وتعالى وحملنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم تقطع على أحد معنيه بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وبالله التوفيق اهـ .

قلت : وهو في غاية الحسن .

تخریجه : (ق وغيرهما) .

١٥- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، أَطْبَقَ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ يَطُطَ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ، إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمَ لَضَجَّحْتُمْ قَلِيلًا وَلَكَبَّيْتُمْ كَثِيرًا ، وَلَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ ، وَلَخَرَجْتُمْ عَلَيَّ ، أَعْلَى الصُّعْدَاتِ ^(١) تَجَاوِرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَاللَّهِ لَوُودْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تَغْضُدُ . [مسند احمد ح ٢١٨٤٨]

(١) الأبط صوت الأتقاب وأبط الأبل أصواتها وحينها أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أبطت وهذا مثل وإيدان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثم أبط وإنما هو كلام (٤٢/١) تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى (نه) .

(٢) جمع سعد بضمين جمع صعيد بمعنى الطريق كطريق وطرق وطرقات وهي في الأصل بمعنى التراب أو وجه الأرض وقيل جمع صعدة كظلمة وظلمات وهو فناء البيت وسمر الناس والمعنى لخرجتم من بيوتكم إلى فنائها وإلى الطرق والصحارى كما هو شأن الحزبون الذي ضاق عليه الأمر وقوله «تجاورون» أي تضرعون إليه بالدعاء وقوله تغضد أي تقطع .

تخریجه : (جه مذ) وقال حسن غريب .

١٦- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرَ لَكُمْ ^(١) ، وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي أَفْلَرُ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي بِقُدْرَتِي غَفَرْتُ لَهُ ، وَلَا أَبَالِي ، وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، فَاسْأَلُونِي أَغْنِيَكُمْ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، (وَفِي رَوَايَةٍ وَإِنْ سَأَلْتُمْ وَجَنَّتُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَذَكَرْتُمْ وَأَنَّاكُمْ) وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ ، اجْتَمَعُوا

عَلَى أَشَقَى قَلْبٍ مِنْ قُلُوبِ عِبَادِي مَا نَقَصَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ فِي مُلْكِي مِنْ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ (وَفِي رَوَايَةٍ - وَإِنْ سَأَلْتُمْ وَجَنَّتُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَذَكَرْتُمْ وَأَنَّاكُمْ) وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ ، اجْتَمَعُوا ، فَسَأَلَنِي كُلُّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ ، مَا نَقَصَنِي ^(٢) ، كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِشَفَةِ الْبَحْرِ فَنَقَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَرَعَهَا كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِي ، ذَلِكَ بَأَنِّي جَوَادٌ ^(٣) مَا جَدَّ صَمَدٌ ، عَطَايِي كَلَامٌ وَعَدَايِي كَلَامٌ (وَفِي رَوَايَةٍ عَطَايِي كَلَامِي وَعَدَايِي كَلَامِي) إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَلَمَّا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . [مسند احمد ح ٢١٦٩٥]

١٧- (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَا يَزُورِي ، عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظِّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي أَلَّا فَلَا تَطْلُمُوا كُلَّ بَنِي آدَمَ يَخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ وَلَا أَبَالِي وَقَالَ : يَا بَنِي آدَمَ كُلُّكُمْ كَانَ ضَالًّا إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ وَكُلُّكُمْ كَانَ عَارِيًّا إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ وَكُلُّكُمْ كَانَ جَائِعًا إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ وَكُلُّكُمْ كَانَ ظَمْآنًا إِلَّا مَنْ سَقَيْتُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، وَاسْتَسْأَلُونِي أَكْسُكُمْ وَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ وَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْكُمْ ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ (فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ وَفِيهِ لَمْ تَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ رَأْسُ الْمَخِيطِ مِنَ الْبَحْرِ ^(٤)) [مسند احمد ح ٢١٦٩٥]

(١) عند مسلم بعد هذه الجملة «يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتفنعوني» وليس عنده «ومن علم إني أقدر على المغفرة (٤٣/١) فاستغفروني بقدرتي غفرت له ولا أبالي» .

(٢) عند مسلم «ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر» وهو موافق لما في الرواية الثانية من حديث الباب والمعنى واحد والمخيط بوزن منبر هو الإبرة ونحوها مما يخاط به الثوب وهذا مثل قصد به التقريب إلى الأفهام والمعنى إن ذلك ما ينقص مما عنده شيئاً .

(٣) بوزن جراد أي كريم سريع الجود والكرم .

٣- صفاته عز وجل

وتزيهه عن كل نقص

١٩- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ؓ ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا مُحَمَّدُ انْسُبْ لَنَا رَبُّكَ . فَأَنزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . [مسند احمد ح ٢١٥٣٨]

تخریجه : (مد وابن جریر وابن أبي حاتم) وزاد الترمذي وابن جریر قالا « الصمد » الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن (٤٥/١) الله لا يموت ولا يورث ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ قال لم يكن له شبيه ولا عدل « بكسر العين المهملة » أي مثل « وليس كمثله شيء » تنزه الله عن ذلك .

تنبيه : هذا السند تناول أحاديث كثيرة بلغت سبع صحائف من الأصل يتلو بعضها بعضاً وحديث الباب منها .

٢٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَّبَنِي ^(١) عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، تَكْذِيبِي إِيَّايَ (وفي رواية) فَأَنَا تَكْذِيبِي إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : فَلَنْ يُعِيدَنَا كَمَا بَدَأْنَا ، وَأَنَا شَتْمُهُ إِيَّايَ يَقُولُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ . [مسند احمد ح ٨٢٠٤]

(١) أي بعض بني آدم وهم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الأوثان والدةرية ومن ادعى إن لله ولداً من اليهود والنصارى ، ومن مشركي العرب من قال الملائكة بنات الله ، ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته لا يحتاجه أحد من خلقه إنتفت عنه الولدية والوالدية لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والله منزّه عن جميع ذلك ، وإنما سماه شتماً لأن الشتم هو الوصف بما يقتضي النقص ولا شك أن إدعاء الولد يستلزم غاية النقص تعال الله عن ذلك .

تخریجه : (ق د نس) .

٢١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِنُنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدُّغْرَ ^(١) ، وَأَنَا الدُّغْرُ ،

وقوله ماجد قال في النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ورجل ماجد مفضل كثير الخير شريف والمجد فعليل عنه للمبالغة وقيل هو الكريم الفعال وقيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعل سمي مجداً . وفعليل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب الكريم

(وقوله صمد) أي السيد الذي انتهى إليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي وقيل هو الذي لا جوف له وقيل الذي يصمد في الخواارج إليه أي يقصد وقوله عطائي كلام فسر بقوله أقول له كن فيكون .

قلت : ولفظ الرحي يرجع إلى أبي أسماء يعني وقال عبد الصمد ثنا قتادة (٤٤/١) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحي عن أبي ذر الخ .

(٤) زاد مسلم بعد قوله من البحر « يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم بإياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » .

تخریجه : (م ت) بالفاظ قريبة من الرواية الثانية وابن ماجه بنحو الرواية الأولى .

١٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نَوَّرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ قِيَامُ ^(١) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاعْفُ عَنِّي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . [مسند احمد ح ٢٧١]

(١) وفي رواية قيم وفي رواية أخرى قيوم وهي من أبينة المبالغة وهي من صفات الله تعالى ومعناها القائم بأمور الخلق ومدير العالم في جميع أحواله .

تخریجه : (ق لك الثلاثة) .

بِيَدِي الْأَمْرِ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. [مسند أحمد ح ٧٢٤٤]

وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ^(١) أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ^(٢) مِنْهُ، وَأَنْ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَذْخَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ^(٣) (وفي رواية) أَذْخَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ مِنْ أَبْوَابِهَا الثَّمَانِيَةِ، مِنْ أَيَّهَا شَاءَ دَخَلَ. [مسند أحمد ح ٢٣٠٥٢]. [مسند أحمد ح ٢٣٠٥١]

(١) سمي عيسى عليه السلام كلمة لأنه كان بكلمة كن فحسب من غير أب بخلاف غيره من بني آدم.

(٢) أي رحمة قال ابن عرفة أي ليس من أب إنما نفخ في أمه الروح.

(٣) أي حسناً أو سيئاً قليلاً أو كثيراً

قال النووي رحمه الله: هذا محمول على إدخاله الجنة في الجملة فإن كانت له من معاصي الكبار فهو في المشيئة فلان عذب ختم له بالجنة اهـ.

تخریجه: (ق وغيرهما)

٢٥- وَعَنْهُ أَيْضاً سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ (وفي رواية) حُرِّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ النَّارَ.

تخریجه: (م مذ ٤٨/١)

٢٦- وَعَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ (رضي الله عنهم)، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ الْقَوْمَ وَهُمْ يَقُولُونَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَحُجٌّ مَبْرُورٌ، ثُمَّ سَمِعَ يَذَاءُ فِيهِ الْوَادِي يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَنَا أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا يَشْهَدُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بَرِئَ مِنَ الشُّرْكِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(١): وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤١٩١]

(١) يعني ابن الإمام أحمد رحمه الله.

(٢) يعني أنه سمعه من هارون بن يونس واسطة أبيه وسمعه أيضاً بواسطة أبيه كما صرح بذلك في السند.

تخریجه: قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال

(١) قال العلماء كالإمام الشافعي وأبي عبد القاسم بن سلام وغيرهم رحمهم الله يسب الدهر أي يقول فعل بنا الدهر (٤٦/١) كذا يا خيبة الدهر أيتهم الأولاد، أرمل النساء، قال الله تعالى «وأنا الدهر» أي أنا الدهر الذي يعنيه بأنه فاعل ذلك الذي أسنده إلى الدهر والدهر مخلوق وإنما فاعل هذا هو الله عز وجل فهو يسب فاعل ذلك ويعتقده الدهر والله هو الفاعل ذلك الخالق لكل شيء المتصرف في كل شيء كما قال وأنا الدهر يسدي الأمر أقلب ليله ونهاره كما في رواية.

تخریجه: (ق وغيرهما).

٢٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ الشَّيْطَانُ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ^(١). [مسند أحمد ح ٨٢٥٨]

(١) عند الشيخين فليستعذ بالله وليته.

تخریجه: (ق والنسائي في عمل اليوم والليلة).

٢٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْوَسْوَسةِ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَجِدُ شَيْئاً لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِوَيْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَلِكَ مَخْضُ الْإِيْمَانِ^(١). [مسند أحمد ح ٢٥٢٥٩]

(١) معناه أن استعظام هذا وشدة الخوف من النطق به فضلاً عن اعتقاده هو الإيمان الخالص.

تخریجه: البزار وأبو يعلى وأخرج نحوه «م د نس» من حديث أبي هريرة. (٤٧/١)

٤- نعيم الموحدين وثوابهم

ووعيد المشركين وعقابهم

٢٤- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

أحمد موقوف .

وَرَأَيْتُكُمْ ، إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ نُبَشِّرُ النَّاسَ ، فَاسْتَقْبَلَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) فَرَجَعَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا يَتَكَلَّمُ النَّاسُ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ١٩٨٢٦]

تخریجه : (طب) وله شاهد عند مسلم والترمذي من حديث عبادة وتقدم في أول الباب .

تخریجه : (طب) وله شاهد عند الشيخين من حديث أنس عن معاذ وأورده السيوطي في الجامع الصغير وبجانبه رمز الصحيح . (٥٠)

٣٢- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَنَا يَمَعُنْ شَهِدَ مُعَاذًا حِينَ خَضَعَتْهُ الْوَفَاةُ يَقُولُ : اكْتَفُوا عَنِّي سَجْفًا (١) الْقُبَّةُ أَحَدُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ تَكِلُوا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ يَقِينًا مِنْ قَلْبِهِ ، لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ . وَقَالَ مَرَّةً : دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ تَمْسُهُ النَّارُ . [مسند أحمد ج ٢٢٤١٠]

(١) السجف بفتح السين وكسرهما مع سكون الجيم قال في النهاية السجف الستر وأسجفه إذا أرسله وأسبله وقيل لا يسمى سجفا إلا أن يكون مشقوق الوسط كالصراعين اهـ .

تخریجه : (ق) وأخرج نحوه (م مذ) عن عبادة .

٣٣- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٥٣]

تخریجه : قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد والبراز وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ ، وإسماعيل بن عياش روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها اهـ .

قال صاحب التنقيح أخرجه أيضاً أبو داود والحاكم وفي الباب عند الطبراني في الكبير عن معقل بن يسار بلفظ لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات والأرض قول لا إله إلا الله ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة لقنوا موتاكم لا إله إلا الله .

ومعنى الحديث إن من قال لا إله إلا الله مخلصاً عند الموت أتى بمفتاح الجنة لأن الإخلاص يستلزم التوبة فمن مات من

٢٧- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ٢٣٩٥٦]

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وأخرج نحوه الشيخان من حديث ابن مسعود .

٢٨- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مثله .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا صالح لم يسمع من معاذ بن جبل . (٤٩/١)

٢٩- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِيخَيْثَمَةَ ، قَالَ : تَبَيَّنَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَدِيفُهُ (١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا سُهَيْلُ ابْنُ الْيَقِظِاءِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ سُهَيْلٌ ، فَسَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُهُمْ ، فَخُبِسَ مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَحِقَهُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ١٥٨٣٠]

٣٠- (وفي رواية) : أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ ، وَأَعْتَقَهُ بِهَا مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ج ١٥٩٣٣]

(١) وأنا رديفه أي وأنا راكب خلفه على الدابة يقال أردفته أي أركبته خلفي .

(٢) أي مع محمد رسول الله ﷺ كما صرح بذلك في بعض الروايات الصحيحة أيضاً وقوله حرمه الله على النار أي إذا كان قائماً بشروط الشهادتين وحقوقها المطلوبة منه ، فإن كان مقصراً فهو بالمشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النار ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة بل يقطع بأنه لا بد من دخول الجنة آخراً وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة إن شاء الله تعالى عليه بذنبه وإن شاء عفا عنه بفضلله وهذا مذهب السلف والمحدثين والفقهاء والمتكلمين من الأشاعرة .

٣١- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ نَقَرٌ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ : أَبَشِّرُوا وَيَشْرُوا مَنْ

العصاة نائباً يدخل الجنة اهـ. (٥١/١)

٣٤- وَعَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكُؤَيْدِ ^(١)، أَوْ قَالَ: بِقُدَيْدٍ، فَجَعَلَ رَجُلَانِ يَسْتَأْذِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَيَأْذَنُ لَهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ رَجُلَيْنِ يَكُونُ شَيْءُ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّيْءِ الْآخَرِ، فَلَمْ نَرِ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًّا، فَقَالَ رَجُلٌ ^(٢): إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ ^(٣). فَحَمِدَ اللَّهُ وَقَالَ حَبِيبُ أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَدَقًا مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ ^(٤)، إِلَّا سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ: وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمِّي مَسْبُوعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ وَلَا عَذَابَ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبُورُوا ^(٥) أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ مَسَاكِينَ فِي الْجَنَّةِ. [مسند احمد ج ١٦٣١٩]

٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَكَّةَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْتَأْذِنُونَهُ فَذَكَرَ الْحَبِيبُ قَالَ: وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ فِي نَفْسِي، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حَمِدَ اللَّهَ وَقَالَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ إِذَا خَلَفَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ، إِلَّا سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ. فَذَكَرَ الْحَبِيبُ. [مسند احمد ج ١٦٣١٧]

٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكُؤَيْدِ، أَوْ قَالَ بِعَرَفَةَ فَذَكَرَ الْحَبِيبُ. [مسند احمد ج ١٦٣١٨]

(١) الكديد بوزن حديد وهو اسم ماء بين قديد وعسفان كما جاء في حديث ابن عباس عند البخاري في باب غزوة الفتح. وقديد بضم القاف مصغر القد قال البكري قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً والكديد أقرب إلى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء هو موضع على أربع برد من مكة حكاها العيني. (٢) هو أبو بكر كما في الرواية الثانية.

(٣) السفه في الأصل الحفة والطيش وهو المراد هنا.

(٤) السداد معناه القصد في الأمر والعدل فيه أي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف.

(٥) تبوروا يفتح الباء والواو مشددة مفتوحة أي تتخذوا وتختاروا. (٥٢/١)

تخرجه: (طب حب) والبيهقي والباوردي وابن قانع وقال الهيثمي رواه احمد وعند ابن ماجه بعضه ورجاله موثقون.

٣٧- وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ. [مسند احمد ج ٤٦٤]

تخرجه: (م) وأخرجه «دعل ش فغ والطياشي» عن انس بن مالك.

٣٨- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: إِنِّي لَاعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا أَخَذْتُكَ مَا هِيَ؟ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي اعَزَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابَهُ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى الَّتِي أَلَّصَ ^(١) عَلَيْهَا نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عُمَةُ أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. [مسند احمد ج ٤٤٧]

(١) يقال ألصته على الشيء ألصه مثل راودته على الشيء وداودته أي راوده عليها أي كلمة الإخلاص وطلبها منه.

تخرجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وله شواهد في الصحاح. (٥٣/١)

٣٩- وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أبيضُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ أَخَذْتُهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ. قُلْتُ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ ثَلَاثًا. ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: عَلَى رَعْمٍ ^(١) أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ يُجْرُ إِزَارَهُ وَهُوَ يَقُولُ: وَإِنْ رَعِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ. [مسند احمد ج ٢١٧٩٨]

ويناديه أي يخالفه ويريد بذلك ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله .

تخریجه : (ق) وأبو عوانة . (٥٥/١)

قلت : قال عبد الله (أي ابن الإمام أحمد) في آخر حديث أبي نعيم والصواب ما قاله أبو نعيم .

٤٣ - وَعَنْ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ أَوْ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَنَزَلَ عَلَى مَسْرُوقٍ فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو (بن العاص رضي الله عنهما) يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا لَمْ تُضَرَّ مَعَهُ خَطِيئَتُهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُشْرِكُ بِهِ لَمْ تَنْفَعْهُ مَعَهُ حَسَنَةٌ . [مسند أحمد ح ٦٥٨٦]

تخریجه : قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ما خلا السابعي فإنه لم يسم ورواه الطبراني فجعله من رواية مسروق .

٤٤ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُوجِبَاتُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ . [مسند أحمد ح ١٤٧٦٨]

تخریجه : (م) وفي الباب عند الطبراني في الكبير عن عمارة بن ربيعة أن معنى الموجبات الخصلة الموجبة للجنة والخصلة الموجبة للنار .

٤٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَاذٍ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وفي رواية) لَا يُشْرِكُ بِهِ) دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَلَا أَبْشُرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا عَلَيْهَا . أَوْ كَمَا قَالَ . [مسند أحمد ح ١٢٦٣٣]

تخریجه : (خ) .

٤٦ - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمٍ ﷺ قَالَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَزَى وَإِنْ سَرَقَ . [مسند أحمد ح ١٨٤٧٣]

تخریجه : (طب) وله شاهد عند مسلم من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ قال (أثاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من (٥٦/١)

(١) يقال رغم يرغم كفرح يفرح وكخضع يخضع يرغما بتثليث الراء وأرغم الله أنه أي الصقة بالرغام بفتح الراء وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والإنقياد على كره فالعنى وإن ذل وقيل وإن كره (نه) بزيادة إيضاح .

تخریجه : (ق) حب حق نس ماذا وصححه .

٤٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ ؟ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ مِنْ أُمَّي ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا يَهْمُنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ ^(١) عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهْمُ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي ، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا ، يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانُهُ قَلْبَهُ . [مسند أحمد ح ٨٠٥٦]

(١) أي ازدحامهم حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف الكسر والدفع الشديد لفرط الرحام يعني استبعادهم بدخول الجنة (٥٤/١)

وأن يتم لهم ذلك أهم عندي من أن أبلغ أنا منزلة الشافعين المشفعين لأن قول شفاعته ﷺ كرامة له فوصلهم إلى مبتغاهم أكر عنه من نيل هذه الكرامة لفرط شفقتة على أمته (نه) .

تخریجه : (خ ك) .

٤١ - وَعَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٥٥٧٨]

تخریجه : (م طب) .

٤٢ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) خَصَلَتَانِ - يَغْنِي إِحْدَاهُمَا سَمِعَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْأُخْرَى مِنْ نَفْسِي ، مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدَاءً ^(١) ، دَخَلَ النَّارَ . وَأَنَا أَقُولُ : مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدَاءً ، وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ٣٥٥٢]

(١) ندأ بكسر النون هو مثل الشيء الذي يضاده في أمره

زعمى كذا وعلى الاعتقاد، ومنه قوله تعالى ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾ قال الأزهرى وأكثر ما يكون الزعم في ما يشك فيه ولا يتحقق اهـ .

(٣) هذا طريق ثان للحديث وذكرته بسنده لقوله في المتن وقال إسماعيل وهكذا كل حديث يكون في متنه شيء يرجع إلى السند أذكره بسنده وتارة أذكر السند لشيء آخر يدركه المدقق .

(٤) التعنيف التعبير واللوم والتأنيب المبالغة في التوبيخ والتعنيف . (٥٧/١)

(٥) أحد رجال السند الذي أشرنا إليه آنفاً .

(٦) عبد الرحمن بن سمرة بن عبد شمس العنسي أبو سعيد صحابي من مسلمة الفتح يقال كان اسمه عبد كلال إفتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين أو بعدها قاله في التقريب .

(٧) كررت هذا الحديث لتعدد طرقه ولأن كل رواية منه لا تخلو من زيادة يستفاد منها وهكذا أعمل في كل حديث يماثل والله الموفق .

تخرجه : (ك) وقال هذا حديث صحيح وقد تداوله الثقات . قلت : وأقره الذهبي .

٥٠- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ عَمِلْتَ قُرَابَ الْأَرْضِ خَطَايَا وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً جَعَلْتُ لَكَ قُرَابَ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً . رَأَى فِي رِوَايَةٍ ^(٢) وَقُرَابُ الْأَرْضِ مِلءُ الْأَرْضِ . [مسند أحمد ج ٢١٦٣٦]

(١) بضم القاف وفسر في الرواية الثانية بملء الأرض (وفي النهاية) قال قراب الأرض ما يقارب ملاحا وهو مصدر قارب يقارب اهـ .

(٢) سيأتي حديث هذه الزيادة بشمامه وسنده في كتاب النية والإخلاص في العمل ومضاعفه الأجر بسببه في أول قسم الترغيب إن شاء الله تعالى والله الموفق .

تخرجه : لم أقف عليه وأخرج نحوه الترمذي عن أنس بن مالك (٥٨/١)

مات من امتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق وقال وإن زنى وإن سرق .

٤٧- وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ حَدَّثَنَا ^(١) هِصَانُ الْكَاهِلِ الْعَدَوِيُّ قَالَ جَلَسْتُ مَجْلِساً فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ تَمُوتُ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ يَرْجِعُ ذَاكُمُ إِلَى قُلُوبِ مُوقِنٍ إِلَّا غُيِّرَ لَهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ مُعَاذٍ قَالَ الْقَوْمُ فَتَقَبَّلْنِي فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُسَيِّءِ الْقَوْلَ ، نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُعَاذٍ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٤٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ^(٢) ، ثَنَا يُونُسُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ هِصَانِ بْنِ الْكَاهِلِ ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ بِالْبَصْرَةِ فَجَلَسْتُ إِلَى شَيْخٍ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ . فَقَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : لَا تُعْتَفَوْهُ ^(٣) وَلَا تُؤْذِبُوهُ دَعُوهُ نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ مُعَاذٍ يَذْكُرُهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ ^(٤) مَرَّةً يَأْتِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ لِيُغْفِرَهُمْ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٤٨]

٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ هِصَانِ بْنِ الْكَاهِلِ ، قَالَ : وَكَانَ أَبُوهُ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ فَإِذَا شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ يُحَدِّثُ ، عَنْ مُعَاذٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٤٩]

(١) هصان بكسر أوله وفتح ثانيه مشدداً والكاهن بالنون ويقال الكاهل باللام بدل النون كما في الرواية الثانية .

قال في التقريب : هصان بكسر أوله وتشديد المهملة ابن كاهن يقال باللام بدل النون العدوي مقبول من الثالثة اهـ .

(٢) قال في المصباح زعم يطلق بمعنى القول ومنه زعمت الحنفية وزعم سيويه أي قال وعليه قوله تعالى ﴿ أو تسقط السماء كما زعمت ﴾ قلت وهو المراد هنا قال ويطلق على الظن يقال في

٢- كتاب الإيمان والإسلام

سَبِيلَ اللَّهِ سَنَامٌ ^(١) الْعَمَلِ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ ^(٢). [مسند أحمد ج ٧٨٥٠ ح ٧٨٥٠]

(١) يفتح السين أي أفضل العمل وأشرفه وسنام كل شيء أعلاه وهو من البعير ما ارتفع من ظهره قريب عنقه.
(٢) الحج المبرور هو الذي لا يخالطه شيء من المأثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب (نه).
تخریجه: (ق نس مذ).

٥٢- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، قِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ تَشَاءُ. [مسند أحمد ج ٩٧ ح ٩٧]

تخریجه: لم أقف عليه وله شاهد عند الطبراني في الكبير بإسناد جيد عن جرير رفعه «من مات لم يشرك بالله شيئاً لم يتند بدم حرام أدخل من أي أبواب الجنة شاء» (وعند الشيخين عن ابن مسعود رفعه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) وأمثال ذلك كثير.

٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ - يَعْنِي ابْنَ بَهْرَامَ - حَدَّثَنَا شَهْرٌ ^(١) (يَعْنِي بَنَ حَوْشِبَ) ثَنَا ابْنُ غَنَمٍ، عَنْ حَلِيبِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ قِبَلَ غَزْوَةِ كُبُوكَ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَكِبُوا، فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ نَعَسَ النَّاسُ عَلَى أَثَرِ الدَّلْبَجَةِ ^(٢)، وَلَزِمَ مَعَاذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو أَثَرَهُ، وَالنَّاسُ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ رِكَابُهُمْ عَلَى جَوَادٍ ^(٣) الطَّرِيقِ تَأْكُلُ وَتَسِيرُ، فَبَيْنَمَا مَعَاذُ عَلَى أَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَاقَتُهُ تَأْكُلُ مَرَّةً وَتَسِيرُ أُخْرَى، عَثَرَتْ نَاقَةُ مَعَاذٍ، فَكَبَّهَا ^(٤) بِالرِّمَامِ فَهَبَّتْ حَتَّى تَفَرَّتْ مِنْهَا نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ عَنْهُ قِنَاعَهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا لَيْسَ مِنَ الْجَيْشِ رَجُلٌ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ مَعَاذٍ، فَتَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعَاذُ، قَالَ: لَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: أَذُنُكَ، فَذَنَا مِنْهُ حَتَّى لَصِقَتْ رَاِحَتَاهُمَا إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ النَّاسَ وَمَا كَمَكَانِهِمْ مِنَ الْبُعْدِ، فَقَالَ مَعَاذُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، نَعَسَ النَّاسُ فَتَفَرَّقَتْ بِهِمْ رِكَابُهُمْ تَرْتَعُ ^(٥) وَتَسِيرُ،

الإيمان معناه لغة التصديق، والإسلام معناه لغة الإنقياد والإذعان، ومعناها شرعاً جاء في حديث جبريل المشهور الذي رواه الإمام أحمد والشيخان وغيرهم، وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجاب جبريل عليه السلام حين سأله عنهما بقوله، الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.

والإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، وقد اختلف العلماء في معنى الإيمان والإسلام هل هما متغايران أو متحدان فذهب المحققون إلى أنهما متغايران وذهب بعض المحدثين والمتكلمين وجمهور المعتزلة إلى أن الإيمان هو الإسلام والإسمان مترادفان شرعاً.

قال الإمام: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي رحمه الله تعالى في كتابه معالم السنن ما أكثر ما يغلظ الناس في هذه المسألة.

فأما الزهري: فقال الإسلام الكلمة، والإيمان العمل واحتج بالآية يعني قوله تعالى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ في قلوبكم وذهب غيره إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد واحتج بقوله تعالى ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ قال والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمن، وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها لم يختلف شيء منها قال وأصل الإيمان التصديق وأصل الإسلام الاستسلام والإنقياد فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير متقاد في الباطن وقد يكون صادقاً في الباطن غير متقاد في الظاهر اهـ. (٥٩/١)

١- فضلها

٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ، وَأَيُّ الْأَعْمَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي

(٣) بتشديد الدال المهملة واحدها جادة وهي سواء الطريق ووسطه وقيل هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولا بد من المرور عليه .

(٤) بفتحات من كبحت الدابة إذا جذبت رأسها إليك وأنت راكب ومنعتها عن سرعة السير .

(والزمام) هو الحيط الذي يشد في أنف البعير ثم يشد في طرف المقود وقد سمي المقود زمماً .

وقوله (فهبت حتى نفرت) أي فهاجت حتى فزعت منها ناقة رسول الله ﷺ .

(والقناع) غطاء الرأس .

(٥) أي تاكل وترعى من كلا الأرض .

(٦) أي إنشراح صدره ﷺ .

(٧) هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشئ وتكرر للمبالغة كما هنا (٦١/١) وهي مبنية على السكون فإن وصلت جررت ونونت فقلت يخ يخ وربما شلدت ، وتجبخت الرجل إذا قلت له ذلك ومعناه تعظيم الأمر وتفضيحه .

(٨) بكسر القاف ، قوام الشئ عماده الذي يقوم به يقال فلان قوام أهل بيته وقوام الأمر ملاكه بكسر الميم أي نظامه وما يعتمد عليه فيه .

(٩) شحب بفتحات أي تغير لونه قال في النهاية الشاحب المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض أو نحوهما وقد شحب يشحب (يفتح الحاء في الماضي والمضارع) شحوباً اهـ .

(١٠) بفتح التاء وضم الفاء بينهما نون ساكنة قال في المختار نفقت الدابة ماتت وبابه دخل اهـ .

تخرجه : (بز) من رواية شهر بن حوشب عن معاذ وأخرجه (نس ج ه مذ) وقال حديث حسن صحيح ، كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ مختصراً .

وحديث الباب إسناده جيد وشهر بن حوشب وثقه ابن معين والإمام أحمد وغيرهما . (٦٢/١)

٥٤- عَنْ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) إِذْ ذَاكَ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَجِيءُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَقُولُ : يَا رَبِّ أَنَا الصَّلَاةُ ، فَقُولُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَقُولُ : يَا رَبِّ أَنَا الصَّدَقَةُ ، فَقُولُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ يَجِيءُ الصَّيَامُ فَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَنَا الصَّيَامُ ، فَقُولُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَنَا كُنْتُ نَاعِصًا ، فَلَمَّا رَأَى مُعَاذٌ بُشِّرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ ^(١) وَخَلَوَتْ لَهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَئِذْ لِي أَسْأَلُكَ ، عَنْ كَلِمَةٍ قَدْ أَمْرَضَتْنِي وَأَسْقَمَتْنِي وَأَخْرَجَتْنِي ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : سَلْنِي عَمَّ شِئْتَ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، حَدِّثْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : بَخْ ، بَخْ ، بَخْ ^(٢) ، لَقَدْ سَأَلْتَ بِعَظِيمٍ ، - ثَلَاثًا - وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ ، فَلَمْ يُحَدِّثْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - يَغْنِيهِ أَعَاذَةُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - حِرْصًا لِكَيْمَا يُنْفِقَهُ عَنْهُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ وَتَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا حَتَّى تَمُوتَ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَعِذْ لِي فَأَعَاذَهَا لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِنْ شِئْتَ حَدِّثْكَ يَا مُعَاذُ بِرَأْسِ هَذَا الْأَمْرِ وَذُرْوَةِ السَّنَامِ ، فَقَالَ مُعَاذٌ بَلَى يَا أَبِي وَأُمُّ أُنْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَحَدَّثْنِي ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِنْ رَأْسَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنْ قِيَامُ ^(٣) هَذَا الْأَمْرِ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ ذُرْوَةُ السَّنَامِ مِنْهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَيَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ اعْتَصَمُوا وَعَصَمُوا وَإِسَاءَتُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَجَسَابَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا شَحَبَ ^(٤) وَجْهٌ وَلَا اغْبَرَّتْ قَدَمٌ فِي عَمَلٍ تَبْتَغِي فِيهِ دَرَجَاتٍ الْجَنَّةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَقْرُصَةِ كَجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا تَقُلْ مِيزَانَ عَبْدٍ كَذَابٌ تَنْفُقُ ^(٥) لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ يَجْمِلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٧٣]

(١) شهر بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وحوشب بوزن كوكب وقوله ابن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون واسمه عبد الرحمن وقال في التقريب يختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة ثمان وسبعين اهـ .

(٢) بوزن الركبة سير الليل يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل وأدلج بالتشديد (٦٠/١) إذا سار من آخره والإسم منها الدلجة بالضم والفتح اهـ .

جبريل عليه السلام جلس بين يدي رسول الله ﷺ واضعاً كفيه على ركبتي النبي ﷺ .

(٣) حاصله راجع إلى إتقان العبادة ومراعاة حقوق الله تعالى ومراقبته واستحضار عظمته وجلالته حال العبادة .

(٤) بفتح الهمزة والإمارة العلامة ، والأمة هنا الجارية المستولدة (وربتها) بفتح الراء ثم موحدة مفتوحة مشددة سيدتها واختلف في قوله أن تلد الأمة ربتها فقيل المراد به أن يستولي المسلمون على بلاد الكفر فيكثر التسري فيكون ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه وعلى هذا فالذي يكون من أشراف الساعة إستيلاء المسلمين على المشركين وكثرة الفتح والتسري .

وقيل : معناه أن تفسد أحوال الناس حتى يبيع السادة أمهات أولادهم ويكثر تراددهن في أيدي المشتري فربما اشتراها ولا يشعر بذلك فعلى هذا الذي يكون من أشراف الساعة غلبة الجهل بتحريم يمعن .

وقيل : معناه أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة والسب .

(٥) أي الغنم وإنما خص رعاء الشاء بالذكر لأنهم أضعف أهل البادية ومعناه أنهم مع ضعفهم ويعدهم عن أسباب ذلك يفعلونه فمن باب أولى أهل الإبل فإنهم في الغالب ليسوا عالة ولا فقراء .

(٦) يعني أقام النبي ﷺ بعد (٦٤/١) انصرافه ملياً بتشديد الياء التحية أي زماناً كثيراً (وفي رواية ثلاثاً) أي ثلاث ليال كما في رواية أبي داود فهذه الرواية بينت ما أبهم من الزمن في تلك .

تخرجه : (م بع حب ش حق في الدلائل) بالفاظ مختلفة وأخرج البخاري نحوه عن أبي هريرة .

٥٦- وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ وَيَبْدُو نَحْوُ (أَي السَّائِلِ) فَلَمَّا لَمْ تَرِ طَرِيقَهُ بَعْدَ، قَالَ (أَي النَّبِيِّ) ﷺ : سُبْحَانَ اللَّهِ - ثَلَاثاً - هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ وَبَيْنَهُمْ .

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جَاءَنِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْعُرَّةُ . [مسند احمد ج ١٧٢٩٩]

تخرجه : انفرد به الإمام احمد وحسنه الحافظ السقلافي .

٥٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ

تَحِيَّةُ الْأَعْمَالِ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْإِسْلَامُ فَيَقُولُ : يَا رَبُّ أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ بِكَ الْيَوْمَ آخِذْ بِكَ أُعْطِي ، فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ وَبِنَا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَامِرِينَ ﴾ . [مسند احمد ج ٨٧٢٧]

٢- الإيمان والإسلام والإحسان

٥٥- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدٌ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى (وَفِي رِوَايَةٍ : لَا تَرَى) عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ (١) ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، مَا الْإِسْلَامُ ؟ فَقَالَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَعَجِّنَا لَهُ يَسَنًا وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ . قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتَقْدِرَ كُلَّ خَيْرٍ وَتُشْرَوْ . قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ (٢) ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا (٣) . قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رُبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ رِعَاءَ الشَّاءِ (٤) يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنَاءِ . قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ . قَالَ : فَلَبِثْتُ مَلِيًّا (٥) (وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَبِثْتُ ثَلَاثًا) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ وَيُنَكِّمُ . [مسند احمد ج ٣٦٧]

(١) لا يرى بضم الياء التحية مبنياً للمجهول وفي الرواية الثانية لا نرى بالنون المقترحة (١٣/١) وكلاهما صحيح .

(٢) أي فخذني النبي ﷺ كما سيأتي في رواية ابن عباس أن

العسقلاني .

٥٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَنَحْوِهِ وَفِيهِ وَإِذَا كَانَتِ الْغُرَاءُ الْحُفَاءَ الْحُفَاءَ، وَإِذَا تَطَاوَلَتْ رُغَاءُ الْبُهَمِ ^(١) فِي الْبَيْنَانِ وَفِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْآيَةِ ثُمَّ أَذْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ ، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فَقَالَ : هَذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَاءَ لِيَعْلَمَ النَّاسَ دِينَهُمْ . [مسند احمد ج٧ ص ٩٤٩٧]

(١) البهم قال التروى يفتح الباء وإسكان الهاء وهي الصغار من أولاد الغنم ، الضأن والمعر جمعاً ، وقيل (٩٦/١) أولاد الضأن خاصة واقتصر عليه الجوهري في صحاحه والواحدة بهمة قال الجوهري وهي تقع على الذكر والمؤنث والسخال أولاد المعز قال فإذا جمعت بينهما قلت بهام وبهم أيضاً اهـ .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

٥٩- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْإِسْلَامُ عِلَاقَةٌ ^(١) ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ ^(٢) ، قَالَ : ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ : التَّقْوَى هَهُنَا . [مسند احمد ج٨ ص ١٢٤٠٨]

(١) أي بفعل الجوارح .

(٢) أي باعتبار العلم والإعتقاد وهما متعلقان بالقلب .

تخرجه : (عل ، بز ، ش) وسنده حسن .

٣- من وفد على النبي ﷺ من العرب

للسؤال عن الإيمان والإسلام وأركانهما

٣-١- وفادة ضمام بن ثعلبة واهل بني

سعد بن بكر رضي الله عنه

٦٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا قَدْ نُهِنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ ^(١) ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ^(٢) الْعَاقِلُ فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا رَسُولُكَ فَرَعَمَ ^(٣) لَنَا أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ ، قَالَ : صَدَقَ ،

مَجْلِساً لَهُ فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاضْبَعَا كَفَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي بِالْإِسْلَامِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْإِسْلَامُ أَنْ تُسْلِمَ ^(١) وَتُشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَاتَّأَمَّ مُسْلِمٌ ! قَالَ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَحَدَّثَنِي مَا الْإِيمَانُ ! قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْمَلَائِكَةِ ، وَبِالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ، وَتُؤْمِنَ بِالْمَوْتِ ، وَبِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالْعِزَّانِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ ! قَالَ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَنِي مَا الْإِحْسَانُ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَحَدَّثَنِي مَتَى السَّاعَةُ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سُبْحَانَ اللَّهِ فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا هُوَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ بِمَعَالِمِ لَهَا دُونَ ذَلِكَ ، قَالَ : أَجَلٌ ^(٢) ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَحَدَّثَنِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا رَأَيْتَ الْأَمَّةَ وَلَدَتْ رَبَّتَهَا ، أَوْ رَبَّتَهَا ، وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا بِالْبَيْنَانِ ، وَرَأَيْتَ الْحُفَاءَ الْجِيَاعَ الْعَالَةَ كَانُوا رُؤُوسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَصْحَابُ الشَّاءِ وَالْحُفَاءُ الْجِيَاعُ الْعَالَةُ . قَالَ : الْقَرْبُ . [مسند احمد ج٢٩٢٦]

(١) أي تقاد لله عز وجل وعبر بالوجه عن كل الجسم لأنه اشرف الأعضاء وهو المشتمل على الحواس . (٦٥/١)

(٢) أجل جواب مثل نعم قال الأخفش هو أحسن من نعم في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام اهـ مختار .

تخرجه : (بز) وأشار إليه الحافظ في الفتح وقال إسناده حسن يعني رواية الإمام احمد .

تنبيه : إذا أطلقت لفظ الحافظ فمرادي به ابن حجر

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْلَامُ !
 قَالَ : خَمْسٌ صَلَوَاتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ
 غَيْرُهُنَّ ! قَالَ : لَا ، وَسَأَلَهُ عَنِ الصُّومِ ، فَقَالَ : صِيَامُ
 رَمَضَانَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ! قَالَ : لَا ، قَالَ : وَذَكَرَ
 الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ، قَالَ : لَا ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا
 أَزِيدُ عَلَيْهِنَ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ
 أَفْلَحَ إِنْ صَدَّقَ . [مسند أحمد ج ١٣٩٠]
 تخريجہ : (ق د نس وغيرہم) .

٣-٢- وفادة معاوية بن

حيدة رضي الله عنه

٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي إِسْمَاعِيلُ ، أَنَا بِهِزُ بْنُ
 حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبِذَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى خَلَفْتُ
 أَكْثَرَ مِنْ عَدُوٍّ أَوْلَاءِ أَنْ لَا آتِيكَ وَلَا آتِي دِينَكَ وَجَمَعَ بِهِزُ
 بَيْنَ كَفَيْهِ (وفي رواية) حَتَّى خَلَفْتُ عَدُوَّ أَصَابِعِي هَذِهِ أَنْ لَا
 آتِيكَ وَلَا آتِي دِينَكَ وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ أَمْرًا لَا أَغْوِلُ شَيْئًا إِلَّا
 مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ
 بِمَ بَعَثْتَ رَبَّنَا إِلَيْنَا ؟ قَالَ : بِالْإِسْلَامِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَمَا آيَةُ الْإِسْلَامِ ؟ (وفي رواية) وَمَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : أَنْ تَقُولَ
 أَسْلَمْتُ وَجْهِي وَتَخْلُتَ^(١) ، وَتَقِيَمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ
 الزَّكَاةَ ، وَكُلَّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ . [مسند أحمد
 ج ٢٠٢٩٩]

٦٤- أَخَوَانُ نَصِيرَانِ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ
 مُشْرِكٍ يُشْرِكُ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلًا أَوْ يُفَارِقَ^(٢) الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى الْمُسْلِمِينَ . [مسند أحمد ج ٢٠٣٠٠]

٦٥- مَا لِي أَسْئَلُ بِحُجْرَتِكُمْ^(٣) عَنِ النَّارِ ، أَلَا إِنَّ رَبِّي
 دَاعِي ، وَإِنَّهُ سَائِلِي : هَلْ بَلَغْتَ عِيَادِي ؟ وَأَنَا قَائِلٌ لَهُ :
 رَبِّ قَدْ بَلَغْتُهُمْ ، أَلَا قَلِيلٌ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبِ . [مسند
 أحمد ج ٢٠٢٩٢]

٦٦- ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوْنَ مُقَدَّمَةٌ^(٤) أَفَوَاهُكُمْ بِالْقِدَامِ ،

قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ
 الْأَرْضَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ وَجَعَلَ
 فِيهَا مَا جَعَلَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ
 وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ أَلَمْ أَرْسَلْكَ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ، قَالَ : فَزَعَمْ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا خَمْسٌ صَلَوَاتُ فِي
 يَوْمٍ وَلَيْلَتَيْنِ ؟ قَالَ : صَدَقَ ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ أَلَمْ
 أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَزَعَمْ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةَ
 فِي أَمْوَالِنَا ؟ قَالَ : صَدَقَ ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ أَلَمْ أَمْرَكَ
 بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَزَعَمْ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا صَوْمَ
 شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سِتِّيْنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ صَدَقَ قَالَ : فَبِالَّذِي
 أَرْسَلَكَ أَلَمْ أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَزَعَمْ رَسُولُكَ
 أَنْ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؟ قَالَ : صَدَقَ ،
 قَالَ : ثُمَّ وَلِي ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَزِيدُ
 عَلَيْهِنَ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَئِنْ
 صَدَّقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ١٢٤٨٤]

٦١- (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى) يَنْحَرِ هَذَا وَزَادَ قَالَ الرَّجُلُ :
 آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَأَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، قَالَ :
 وَأَنَا ضِمَامٌ بِنِ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ . [مسند أحمد
 ج ١٢٧٤٩]

(١) يعني سؤال مالا ضرورة إليه وإلا فقد ورد في
 الصحيحين إنه ﷺ قال لهم سلوني وكذلك في المسند أيضاً وقال
 تعالى ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

(٢) البادية والبدو بمعنى وهو (٦٧/١) ما عدا الحاضرة
 والعمران والنسبة إليه بدوى بسكون الدال المهملة والبداءة الإقامة
 بالبادية وهي بكسر الباء عند جمهور أهل اللغة .

(٣) قوله ذلك مع تصديق النبي ﷺ دليل على أن زعم ليس
 خصوصاً بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون أيضاً في القول
 الحق والصدق الذي لا شك فيه كقوله ﷺ زعم جبريل كذا وقد
 أكثر سيوبه وهو إمام العربية في كتابه الذي هو إمام كتب العربية
 في قوله زعم الخليل زعم أبو الخطاب يريد بذلك القول الحق قاله
 النووي . (٦٨/١)

تخريجہ : (ق د ثلاثة) .

٦٢- وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمِيْدٍ اللَّهِ ﷺ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِي

٣-٣- وفادة أبي رزین العقيلي واسمه

لقيط بن عامر رضي الله عنه

٦٧- عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تَحْرَقَ بِالنَّارِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِكَ كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ لِلظَّمْآنِ فِي الْيَوْمِ الْقَاطِظِ^(١)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لِي بِأَنْ أَعْلَمَ أَنِّي مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: مَا مِنْ أُمَّتِي، أَوْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدٌ يَعْمَلُ حَسَنَةً فَيَعْلَمُ أَنَّهَا حَسَنَةٌ، وَأَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَازِيوُهَا خَيْرًا، وَلَا يَعْمَلُ سَيِّئَةً، فَيَعْلَمُ أَنَّهَا سَيِّئَةٌ، «وَيَسْتَغْفِرُ» اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ إِلَّا هُوَ، إِلَّا وَهُوَ مُؤْمِنٌ. [مسند أحمد ج ١٦٢٩]

(١) قال في القاموس قاط يومنا اشتد حره اهـ.

تخریجه: انفرده الإمام أحمد وفي إسناده سليمان بن موسى وثقه قوم وضعفه آخرون.

٣-٤- وفد عبد القيس

٦٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ^(١) لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مِنْ أَلْفِ الْوَفْدِ أَوْ قَالَ: الْقَوْمِ!^(٢) قَالُوا: رَيْبَعٌ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ. أَوْ قَالَ: الْقَوْمِ، غَيْرَ خَزَائِي وَلَا نَذَامِي. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْنَاكَ مِنْ شُعْبَةٍ^(٣) بَعِيدَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كَفَّارٍ مُضَرٍّ، وَلَسْنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ^(٤)، فَأَخْبَرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْرَبِيٍّ فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ^(٥)، أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ! قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ

وَأَنْ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ (وَفِي رِوَايَةٍ يُتَرَجَمُ) قَالَ وَقَالَ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَجْدُهُ وَكَفَّهُ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا وَيَسْنَا؟ قَالَ: هَذَا دِينُكُمْ وَأَيْمَانُكُمْ تَحْسِنُ يَكْفِيكَ. [مسند أحمد ج ٢٠٣٠٢]

(١) أي عن دين الشرك

(وقوله) وكل مسلم على (٦٩/١) مسلم حرام الخ أي لا يجوز لمسلم أن يقتل أخاه المسلم بل يعضده ويعاونه وينصره في جانب البر والتقوى.

(٢) أو بمعنى إلا أي إلا أن يفارق المشركين إلى المسلمين تائباً مسلماً.

(٣) جمع حجرة كغرفة وأصل الحجرة موضع الأزار ثم قيل للإزار حجرة للمجاورة واحتجز الرجل بالأزار إذا شده على وسطه، والمعنى أن النبي ﷺ يمسك الناس من أمته يوم القيامة من موضع شد الأزار إشفافاً عليهم لينمئهم من الوقوع في النار رحمة بهم فيفلتون من يده ويقعون فيها وقد روى مسلم عن جابر مرفوعاً «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا أخذ بمحجزكم عن النار وأتممت فقلتون من يدي».

(٤) بقاء مفتوحة بعدها دال مهملة مشددة مفتوحة والقدم بكسر الفاء ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقه لتصفية الشراب الذي فيه أي أنهم ينعنون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم فشبّه ذلك بالقدم.

وقوله بين: بضم أوله وكسر ثانيه أي ينطق ويتكلم.

(٥) أي أشار النبي ﷺ على فخذه والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقال بثوبه أي رفعه وكل ذلك على المجاز والانتساع وقد جاء كثير من ذلك في الأحاديث فتنبه، أما نطق الجوارح فقد جاء في التزييل قال تعالى «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون».

تخریجه: (ك) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قلت وأقره الذهبي وأخرجه (نس) مختصراً. (٧٠/١)

الأوعية مع أن في المناهي ما هو أشد في التحريم من الابتاذ لكن اقتصر عليها لكثرة (٧٢/١) تعاطيهم لما فلا يرد ترك ذكر الحج والجهاد .

(٦) بضم المهملة وتشديد الموحدة والمد هو القرع قال النووي المراد اليابس .

(والحنتم) يفتح المهملة وسكون النون وفتح المثناة من فوق هي جرار خضر مدعونة كانت تحمل فيها الخمر إلى المدينة ثم اتسع فيها فليل للخرق كله حتم واحدها حتمه .

(والنقى) هو فاعل بمعنى مفعول من نقر ينقر وكانوا يأخذون أصل النخلة فينقرون في جوفه ويجعلونه إناء يتبنون فيه لأن له تأثيراً في شدة الشراب .

(والزفت) بالزاي المعجمة والفاء اسم مفعول وهو الإناء المطلي بالزفت وهو نوع من القار وربما قال المقير بضم الميم وفتح القاف والياء المشددة وهو الزفت أي المصلي بالزفت وهو نوع من القار كما تقدم .

وروي عن ابن عباس أنه قال الزفت هو المقير حكى ذلك ابن رسلان في شرح السنن وقال إنه صح ذلك عنه وإنما خصت هذه الأوعية بالنهي لأنها تسرع الشدة إلى الشراب فيصير مسكراً ثم إن هذا النهي كان في أول الأمر وثبتت الرخصة في الابتاذ بعد ذلك في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر أنظر كتاب الأشربة فيه المزيد .

(٧) من موصولة ووراءكم يشمل من جاء من عندهم وهذا باعتبار المكان ويشمل من يحدث لهم من الأولاد وهذا باعتبار الزمان فيحتمل أعمالها في المعنيين معاً حقيقة ومجازاً قاله الحافظ .

تخریجه : (ق والثلاثة وغيرهم) . (٧٣/١)

٣-٥- وفادة ابن المستنق

من قيس رضي الله عنه

٦٩- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى الْكُوفَةِ لِأَجْلِ بَغْلًا، قَالَ: فَأَتَيْتُ السُّوقَ وَلَمْ تَقُمْ، قَالَ: قُلْتُ لِصَاحِبِهِ لِي: لَوْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ؟ وَمَوْضِعُهُ يَوْمَئِذٍ فِي أَصْحَابِ الثَّمَرِ، فَلِذَا فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْمُتَنَقِّحِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَصِفَ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَطَلَبْتُهُ بِوَنَى، فَقِيلَ لِي:

الرَّكَاةَ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الذَّبَايِ^(١) وَالْحَتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمَرْقَتِ، قَالَ: وَرَبِّمَا قَالَ: وَالْمَقِيرَ. قَالَ: اخْضَرُّوهُمْ وَأَخْبِرُوا بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٠٢٠]

(١) الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقي العظماء وواحدهم وافد ووفد عبد القيس المذكور كانوا أربعة عشر راكباً كبيرهم الأشج حكاة (٧١/١) النووي عن صاحب التحرير في شرح مسلم .

(٢) أو للشك من بعض الرواة أي قال ممن الوفد أو قال ممن القوم .

(وقوله) قالوا ربعة أي من ربعة كما في رواية .

(ومرحبا) هو منصوب بفعل مضمر أي صادفت رجلاً بضم الراء أي سعة والرحب بالفتح الشيء الواسع وقد يزيدون معها أهلاً أي وجدت أهلاً فاستأنس .

(وقوله غير خزاي) ينصب غير على الحال وروى بالكسر على الصفة والمعروف الأول (وخزاي) جمع خزيان وهو الذي أصابه خزي، والمعنى إنهم أسلموا طوعاً من غير حرب أو سبي بخزيهم ويفضحهم .

(وقوله ولا ندامي) أي نادمين فأخرجه على مذهبهم في الابتاح لخزاي لأن الندامى جمع ندمان وهو النديم الذي يرافقك ويشاركك ويقال في الندم ندمان أيضاً فلا يكون إتباعاً لخزاي بل جمعاً براسه وقد ندم يندم ندامة وندماً فهو نادم وندمان قاله في النهاية .

قال ابن أبي جرة بشرهم بالخير عاجلاً وآجلاً لأن الندامة إنما تكون في العاقبة فإذا انتفتت ثبت ضلعا اهـ .

(٣) الشقة بضم الشين على الأفصح وبها جاء التنزيل وهي السفر البعيد .

(٤) أي من الأربعة الحرم قيل هو رجب لورود التصريح به في رواية البيهقي وكانت مضر تبلغ في تعظيمه وكانت مساكن عبد القيس بالبحرين وما والاها من أطراف العراق وكفار مضر كانوا بينهم وبين المدينة فلا يمكنهم الوصول إلى المدينة إلا عليهم، لهذا اختاروا الشهر الحرام لأنهم من وقوع قتال بينهم وبين مضر فيه .

(٥) إنما أخبرهم ببعض الأوامر لكونهم سألوه ما يمكنهم فعله في الحال فلم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التي تجب عليهم فعلاً وتركاً ويدل على ذلك إقتصاره في المناهي على الابتاذ في

والرواية الثالثة: أرب بوزن كف (بفتح أوله وكسر ثانيه) والأرب الحاذق الكامل أي هو أرب فحذف المبتدأ ثم سال ماله أي ما شأنه اهـ .

(٢) بفتح اللام أي وصلت إليه .

(٣) يخ كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وقد تقدم الكلام عليها في الحديث الثالث من الباب الأول من هذا الكتاب . (٧٤/١)

٣-٦- وفادة رجال من

العرب لم يسموا

٧١- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: أَنْ يُسَلِّمَ قَلْبُكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْ يُسَلِّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَتَبِكَ، قَالَ: فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ خُلِقَ حَسَنٌ) قَالَ: وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: تَوْمِينٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَابْتِغَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: وَمَا الْإِيمَانُ قَالَ: الصَّبْرُ وَالسَّمَاخَةُ) قَالَ: فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْهَجْرَةُ، قَالَ: فَمَا الْهَجْرَةُ؟ قَالَ: تَهْجُرُ السُّوءَ، قَالَ: فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْجِهَادُ، قَالَ: وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفْرَ إِذَا لَقِيتَهُمْ، قَالَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ عَقِرَ جَزَائِدَهُ وَأَهْرَقَ دَمَهُ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ عَمَلَانِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا، حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أَوْ عُمْرَةٌ. [مسند أحمد ج ١٧١٥٢]

تخريج: (طب) ورجاله موثقون وهو من الأحاديث الجامعة لفرائض الدين ومكارم الأخلاق .

٧٢- وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَلَيْجَ؟ (١) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاوِمِهِ: اخْرُجِي إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يُحْسِنُ الْاسْتِئْذَانَ، فَقَوْلِي لَهُ: فَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ قَالَ: فَأَذِنَ، أَوْ قَالَ: فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: بِسْمِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ، قَالَ: لَمْ آتِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، أَتَيْتُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ

هُوَ بِعَرَفَاتٍ، فَأَتَيْتُهُ إِلَيْهِ فَرَاخَمْتُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لِي: إِلَيْكَ عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: دَعُوا الرَّجُلَ أَرْبَ (١) مَا لَهُ، قَالَ: فَرَاخَمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى خَلَصْتُ (٢) إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ: زِمَامِهَا هَكَذَا حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعَادَةَ قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَنَا أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا، مَا يُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ، وَمَا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتُ أَوْجَزْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لَقَدْ أَعْظَمْتُ وَأَطْلَوْتُ، فَأَعْوِلْ عَنِّي إِذَا، اعْبُدِ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَادِّ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ، وَصُمْ رَمَضَانَ، وَمَا تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ بِكَ النَّاسُ فَافْعَلْ بِهِمْ، وَمَا تَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكَ النَّاسُ فَدَرِّ النَّاسِ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: خَلَّ سَبِيلَ الرَّاحِلَةِ. [مسند أحمد ج ٢٧٦٩٤]

٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلُّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: بَعْ بَعْ (٣)، لَئِنْ كُنْتُ قَصُرْتُ فِي الْخُطْبَةِ لَقَدْ أَبْلَغْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ، افْعَلْ إِذَا: تَعَبَّدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمِ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ، وَتَحُجِّ التَّيْتِ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، خَلَّ طَرِيقَ الرَّاكِبِ. [مسند أحمد ج ١٥٩٧٨]

(١) قال في النهاية في هذه اللفظة ثلاث روايات .

إحداها أرب بوزن علم ومعناها الدعاء عليه أي أصيبت آرايه وسقطت وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر كما يقال تربت يدك وقاتلك الله، وإنما تذكر في معرض التعجب وفي هذا الدعاء من النبي ﷺ قولان .

أحدهما: تعجبه من حرص السائل ومزاحته .

والثاني: أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه، وقد قال في غير هذا الحديث اللهم إنما أنا بشر عمن دعوت عليه فاجعل دعائي له رحمة، وقيل معناه إحتاج فسأل من أرب الرجل يارب إذا إحتاج ثم قال ما له . أي أي شيء به وما يريد .

والرواية الثانية: أرب ماله بوزن حل (بكسر أوله وسكون ثانيه) أي حاجة له وما زائدة للتقليل أي له حاجة جاءت بسيرة، وقيل معناه حاجة به فحذف ثم سال فقال ماله .

[الأنعام : ٨٢] قَالَ : ثُمَّ قَالَ : دُونَكُمْ أَحَاكُم ، قَالَ : فَأَحْمَلْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ فَسَلَّاهُ وَحَطَّاهُ وَكَفَّاهُ وَحَمَلْنَاهُ إِلَى الْقَبْرِ ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ ^(٤) ، قَالَ : فَقَالَ : أَلْجَدُوا وَلَا تَشْفُوا ، فَإِنَّ اللَّحْدَ لَنَا وَالشَّقَّ لِعِغْرِنَا . [مسند احمد ج ١٩٣٩ ح ١]

٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ رَفَعَ لَنَا شَخْصٌ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَقَعَتْ يَدُ بَكْرِهِ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ فَخَوَّفَ الْجُرَذَانِ . وَقَالَ فِيهِ . هَذَا مِنْ عَمَلٍ قَلِيلًا وَأَجْرٌ كَثِيرٌ . [مسند احمد ج ١٩٣٩ ح ١]

٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ فِي مَسِيرِهِ ، فَدَخَلَ خُفَّ بَعِيرِهِ فِي جُحْرِ يَرْبُوعٍ فَوَقَّصَهُ ^(٥) بِعِيرِهِ فَمَاتَ ، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : عَمَلٌ قَلِيلًا وَأَجْرٌ كَثِيرٌ أَلَا هَا هُمَا ثَلَاثًا ، اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقَّ لِعِغْرِنَا . [مسند احمد ج ١٩٣٧ ح ١]

(١) أي يحمل بعيره على سرعة السير لحونا يقال وضع البعير يضع وضعا وأوضع البعير إذا حمله (٧٦/١) على سرعة السير (نه).

(٢) بضم الجيم وسكون الراء والجُرَذَان جمع جرذ بفتح الراء وهو الذكر الكبير من الفأر وشبكها إنقابها وجحرها تكون مقاربة بعضها من بعض كميون الشبكة (نه).

(٣) أي راسه .

(٤) أي جانبه وحرفته وشفير كل شيء جانبه وحرفته .

وقوله (اللحد لنا) أي معشر المسلمين والشق لعِغْرِنَا أي أهل الكتاب كما في رواية أخرى عن جرير أيضاً ذكرتها في باب الدفن من كتاب الجنائز . ويقال في اللحد لحد يلحد كذهب يذهب والحد يلحد إذا حضر اللحد والشق : بفتح الشين المعجمة هو حضر الأرض بمقدار ما يسع الميت ثم يسقف بعد وضع الميت فيه بلين أو نحوه واللين أفضل ثم يهال عليه التراب ، واللحد ، هو حضر الأرض كما تقدم ثم أعمال شق بجانب هذه الحفرة يوضع فيه الميت بحيث يكون مثلاً عن وسطها ثم يسد هذا الشق بلين كما تقدم ثم ترمد الحفرة جميعها وكلاهما جائر واللحد أفضل إن أمكن لأنه فعل ذلك لرسول الله ﷺ باتفاق الصحابة رضى الله عنهم .

لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ شُعْبَةُ : وَأَخْبِيهِ قَالَ : وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ تَدْعُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى ، وَأَنْ تَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، وَأَنْ تَصُومُوا مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا ، وَأَنْ تَحُجُّوا النَّبِيَّةَ ، وَأَنْ تَأْخُذُوا مِنْ مَالِ أَغْنِيَاكُمُ فَرَدَّوْهَا عَلَى فُقَرَائِكُمْ ، قَالَ : فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ لَا تَعْلَمُهُ ؟ قَالَ : قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [مسند احمد ج ٢٣٥١ ح ١]

(١) أي ادخل (٧٥/١) من وليج بفتح اللام يلج بكسرهما ولو جأ أي دخل .

تخرجه : قال الهيثمي أخرجه ابو داود طرفاً منه وقد رواه احمد ورجاله كلهم ثقات أئمة .

٧٣- وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا بَرَزْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِذَا رَاكِبٌ يُوضِعُ ^(١) نَحْوَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ هَذَا الرَّاكِبَ إِذَاكُمْ يُرِيدُ ، قَالَ : فَاتَّهَى الرَّجُلُ إِلَيْنَا فَسَلَّمَ ، فَزِدْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِي وَوَلَدِي وَعَشِيرَتِي ، قَالَ : فَأَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَدْ أَصَبْتَهُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : تَشْهَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ النَّبِيَّةَ ، قَالَ : قَدْ أَفْرَزْتَ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ بَعِيرَهُ دَخَلَتْ يَدُهُ فِي شَبَكَةِ جُرَذَانٍ ^(٢) فَهَوَى بِعِيرِهِ وَهَوَى الرَّجُلُ فَوَقَعَ عَلَى هَامَتِهِ ^(٣) فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيَّ بِالرَّجُلِ ، قَالَ : فَوُتِبَ إِلَيْهِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَحَدِيثُهُ فَأَقْعَدَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبِضْ الرَّجُلَ ، قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا رَأَيْتُمَا إِعْرَاضِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ فَإِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ يَدُسَّانِ فِي فِيهِ مِنْ تِمَارِ الْجَنَّةِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَاتَ جَائِعًا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾

(٧٧/١)

٤- أركان الإسلام ودعائمه العظام

٧٧- وَعَنْ أَبِي سُوَيْدٍ التَّعَدِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَجَلَسْنَا بِيَابِهِ لِيُؤَدِّنَ لَنَا، قَالَ: فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا الْإِذْنَ، قَالَ: فَقَعْتُ إِلَى جُحْرٍ^(١) فِي الْبَابِ فَجَعَلْتُ أَطْلُعُ فِيهِ، فَطَفَنَ بِي، فَلَمَّا أَذِنَ لَنَا جَلَسْنَا، فَقَالَ: أَتَيْكُمْ أَطْلُعُ آيَفَا فِي دَارِي؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحْلَلْتُ أَنْ تَطْلُعَ فِي دَارِي؟ قَالَ: قُلْتُ: أَبْطَأَ عَلَيْنَا الْإِذْنَ فَتَطَرْتُ فَلَمْ أَتَعَمَّدْ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ^(٢)، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا تَقُولُ فِي الْجِهَادِ؟ قَالَ: مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ. [مسند احمد ح ٥٩٧٢]

٧٨- وَبَيْنَ طَرِيقَ آخَرَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: الْجِهَادُ حَسَنٌ، هَكَذَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [مسند احمد ح ٤٧٩٨]

(١) بضم الجيم أي ثقبه في الباب قاله صاحب مجمع بحار الأنوار.

(٢) هكذا رواه الإمام أحمد بتقديم الحج على الصيام وكذلك البخاري ومسلم في بعض رواياته وفي بعضها من رواية سعد بن عبيدة بتقديم الصوم على الحج وفيها فقال رجل والحج وصيام رمضان فقال ابن عمر لا، صيام رمضان والحج هكذا سمعت من رسول الله ﷺ.

قال الحافظ في هذا أشعار بأن رواية حنظلة (يعني عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر) التي في البخاري مروية بالمعنى إما لأنه لم يسمع رد ابن عمر على الرجل لتعدد المجلس أو حضر ذلك ثم نسيه ويعد ما جوزوه بعضهم أن يكون ابن عمر سمعه من النبي ﷺ على الوجهين ونسي أحدهما عند رده على الرجل اهـ [٧٩/١] باختصار.

قلت: لعله يشير بقوله ويعد ما جوزوه بعضهم إلى النووي

(٥) الوقص كسر العنق وقصت عنقه أقصها وقصاً وقد وقصت الناقة براكبها وقصاً من باب وعد رمت به فدقت عنقه فالعنق موقوفة فالعنق موقوفة.

تخرجه: (طب) وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس والحكيم الترمذي في نوادر الأصول مثله والخطيب البغدادي من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله

وحديث الباب في إسناده زاذان أبي عمر الكندي

قال ابن معين ثقة

وقال الحافظ في التقریب صدوق يرسل وفيه شيعية

وقال يحيى بن معين والنسائي والدارقطني أنه ضعيف.

وقال الحافظ: ضعفه لكثرة تدليس والله أعلم.

٧٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَغْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتَقِیمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ^(١) رَمَضَانَ، قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئاً أَبَداً، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا^(٢). [مسند احمد ح ٨٤٩٦]

غريبه:

(١) لم يذكر الحج في هذه الرواية إما لأنه لم يكن فرض بعد أو الراوي اختصره ويؤيد هذا الثاني ما في بعض الروايات إن النبي ﷺ أخبره بشرائع الإسلام فدخل (٧٨/١) فيه باقي المفروضات (نوي).

(٢) قال النووي رحمه الله الظاهر منه أن النبي ﷺ علم أنه يوفي بما التزم وأنه يدوم على ذلك ويدخل الجنة.

تخرجه: (ق) وفي الباب عن أبي أيوب أخرجه أيضا (ق) وعن جابر أخرجه مسلم.

ومن قال مثله والله أعلم .

تخریجه : الرواية الأولى أخرجهما عبد الرزاق بنحو ما هنا والرواية الثانية أخرجهما (ق ط ب نس مذ) وصححه وحسنه والفاظهم مختلفة .

٧٩- وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ . [مسند أحمد ج ١٩٤٣ ح ١]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والصغير وإسناد أحمد صحيح اهـ .

٨٠- وَعَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمٍ الْحَضْرَمِيِّ ^(١) . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعُ قَرَضَنَهُنَّ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثٍ لَمْ يُغْنَيْنِ ، عَنْهُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ بِرَبِيعَةٍ ، الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْبَيْتِ . [مسند أحمد ج ١٧٩٤٢ ح ١]

(١) زياد بن نعيم الحضرمي ليس صحابيا واسمه زياد ابن ربيعة بن نعيم الحضرمي اشتهر بنسبه إلى جده .

قال الحافظ في التقریب زياد ابن ربيعة بن نعيم بضم النون الحضرمي وقد ينسب إلى جده البصري ثقة من الثالثة مات سنة (٨٠/١) خمس وتسعين اهـ .

تخریجه : الحديث مرسل لما علمت من أن زياد بن نعيم ليس صحابيا ورواه (طب) في الكبير عن عمارة بن حزم مرفوعا وفي إسناده ابن لهيعة أيضا وقد ضعفوه .

٨١- وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، بِعَيْنِي بِالْحَقِّ ، وَحَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَحَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ . [مسند أحمد ج ٧٥٨ ح ١]

٨٢- (وَعَنْ بَلْفَظٍ آخَرَ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَمَثَرُوهُ . [مسند أحمد ج ١١١٢ ح ١]

تخریجه : (ك جه مذ) وسنده جيد .

٨٣- وَعَنْ السُّدُومِيِّ - يَعْنِي ابْنَ الْخَصَّاصِيَّةِ رضي الله عنه -

قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِابْتِاعَةٍ ، قَالَ : فَأَشْرَطَ عَلَيَّ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنْ أُقِيمَ الصَّلَاةُ ، وَأَنْ أُؤَدَّى الزَّكَاةُ ، وَأَنْ أُحْجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ ، وَأَنْ أُصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَأَنْ أُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا اثْنَتَيْنِ قَوْلَالَهُ مَا أُطِيقُهُمَا ، الْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ ، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ وَلِيِّ الدِّبْرِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِي مِنَ اللَّهِ ، فَأَخَافُ إِنْ حَضَرْتُ تِلْكَ جَشِيعَتْ ^(١) نَفْسِي ، وَكَرِهَتِ الْمَوْتَ ، وَالصَّدَقَةُ قَوْلَالَهُ مَا لِي إِلَّا عَنِيْمَةٌ ^(٢) وَعَشْرُ ذُو ^(٣) هُنَّ رَسَلُ أَهْلِي وَحَمُولَتُهُمْ ، قَالَ : فَقَبِضْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ، ثُمَّ حَرَكْ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : فَلَا جِهَادَ وَلَا صَدَقَةَ ، فِيمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَبِيعُكَ ، قَالَ : فَبَايَعْتُ عَلَيْهِنَ كُلَّهُنَّ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٩٨ ح ١]

(١) بكسر الشين المعجمة أي فرغت والجشع الجزع لفرار الإلف . (٨١/١)

(٢) غنيمة تصغير غنم أي غنم قليلة .

(٣) الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع وقيل ما بين الثلاث إلى العشر واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الذود من الأنثاء دون الذكور (نه) . (والرسل) بكسر الراء وسكون السين المهملة اللين أي هن ذوات لين طعام أهلي ، (وحمولتهم) أي يحملون عليها أثقالهم .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد موثقون اهـ .

٨٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ ، فَاذْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ ^(١) أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتَتْ دَعْوَةَ الْمَطْلُومِ ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِجَابٌ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٧١ ح ١]

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا، صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَيْهِ^(١) الصِّرَاطُ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتَةٌ وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَخَّاةٌ وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَفَرِّجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ جَوْفِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيَحَكْ^(٢) لَا تَنْحُهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحُهُ تَلْجُهُ^(٣)، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ^(٤) وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَبْوَابُ الْمَفْتَحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥)، وَالدَّاعِي فَوْقَ الصِّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِهِ كُلِّ مُسْلِمٍ^(٦). [مسند احمد ج ١٧٧٨٤]

٨٨- (وعنه في أخرى) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ مَثَلًا، صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، عَلَى كَتِفَيْ^(٨) الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ قَوْفِهِ، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥] فَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَتِفَيْ الصِّرَاطِ، حُدُودُ اللَّهِ، لَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يَكْشَفَ سِتْرُ اللَّهِ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ قَوْفِهِ وَاعِظُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ج ١٧٧٨٦]

(١) النّوأس بتشديد الواو (٨٢/١) وفتح النون قبلها. وسنعمان بفتح أوله أو بكسره قاله في الخلاصة.
(٢) بفتحات أي جانبيه.

(٣) ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد (بفتح الحاء المهملة) ويحاله (نه).
(٤) أي تدخله.

(٥) أي دين الإسلام وهو الطريق المستقيم الذي يوصل صاحبه إلى الجنة.
وقوله (والسوران حدود الله): أي الحاجز بين الحلال والحرام.

وقوله (محارم الله): أي ما حرمه الله تعالى ونهى عنه فإذا

(١) كرائم منصوب بفعل مضمّر لا يجوز إظهاره والكرائم جمع كريمة قال صاحب المطالع هي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن أو جمال صورة أو كثرة لحم أو صوف.
قلت: وعلى هذا فيحرم على الساعي أخذ كرائم المال في الزكاة بل يأخذ الوسط ويحرم على رب المال إخراج شر المال.
(٢) يعني إنها مقبولة.

تخریجه: (ق والأربعة) وهو حديث جامع لأهم شرائع الدين. (٨٢/١)

٥- شعب الإيمان ومثله

٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا^(١)، أَرْفَعُهَا وَأَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. [مسند احمد ج ٨٩١٣]

(١) رواية البخاري بضع وستون شعبة بضم الشين المعجمة أي قطعة وهي بمعنى قوله هنا بابا والمراد بذلك الخصلة.
وقوله أرفعها وأعلاها الخ: فيه إشارة إلى أن مراتبه متفاوتة.
تخریجه: (ق) وغيرهما.

٨٦- وعنه أيضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْإِيمَانُ بِضْعٌ^(١) وَسِتُّونَ بَابًا، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْعُظْمِ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. [مسند احمد ج ٩٣٥٠]

(١) البضع بكسر أوله وحكى الفتح لغة وهو عدد مبهم مفيد بما بين الثلاث أو التسع كما جزم به القزاز قاله الحافظ وحكى أقوالاً أخرى.
قال ويرجع ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى ﴿فَلْيَبْذُخْ فِي السِّجْنِ بَضْعَ سِتِينَ﴾.

وما رواه الترمذي بسند صحيح إن قريشاً قالوا ذلك لأبي بكر وكذا رواه الطبري مرفوعاً أنه «قلت» وفي رواية مسلم بضع وسبعون شعبة بدل قوله هنا بابا وباقي الحديث كما هنا.

تخریجه: (ق والأربعة وغيرهم) باختلاف في بعض الألفاظ.

٨٧- وَعَنْ النَّوْاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ

﴿ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ يَبْنِيَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ ، كَمَا قَسَمَ يَبْنِيَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ ، فَقَدْ أَحَبَّهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُسَلِّمُ عَبْدٌ ، حَتَّى يَسَلِّمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَأَقِهِ ^(١) ، قَالُوا : وَمَا بِوَأَقِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : غَشْمُهُ ^(٢) وَظُلْمُهُ ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، فَيُنْفِقَ مِنْهُ فَيَسَارِكَ لَهُ فِيهِ ، وَلَا يَصْدُقَ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ ، وَلَا يَتْرُكْ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ رَاذَةً إِلَى النَّارِ : إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَمَحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَلَكِنْ يَمَحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ ، إِنَّ الْخَيْثُ لَا يَمَحُو الْخَيْثُ . [مسند احمد ج ٢٦٧٢]

(١) أي غوائله وشروعه وأحدها باقة وهي الداهية قاله في النهاية .

(٢) الغشم بوزن القمح هو الظلم وذكر الظلم بعده عطف تفسير .

تخرجه : أخرجه الحاكم في المستدرک من طرق متعددة عن عبد الله بن مسعود مختصراً بلفظ : وقال قال رسول الله ﷺ : إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد . قلت : وقرأه الذهبي .

٩٢- وعن معاذ بن جبل أنه سأله رسول الله ﷺ عن أفضل الإيمان ؟ قال : أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض في الله ، وتعمل لسانك في ذكر الله ، قال : وماذا يا رسول الله ؟ قال : وأن تحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك ، (زاد في رواية) وأن تقول خيراً أو تصمت . [مسند احمد ج ٢٢٤٨٣]

تخرجه : (طب) والحديث بروايته ضعيف لضعف رشدين في الرواية الأولى وابن لهيعة في الثانية ومته صحيح من طرق أخرى .

٩٣- وعن العباس بن عبد المطلب ﷺ ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبيّاً . [مسند احمد ج ١٧٧٩]

تخرجه : (٨٦/١) (م مذ وحسته) وصححه .

مال الإنسان عن هذا الصراط المستقيم وفتح باب الحاجز زين له الشيطان حب الشهوات فيدخل فيه فهلك نعوذ بالله من ذلك .

(٦) أي الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم الخبائث ، يقول ﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ .

(٧) أي ما أودعه الله في قلوب عباده المؤمنين من الإيمان الذي يمنهم عن الوقوع في المهالك .

(٨) بالنون أي جانيبه وقد (٨٤/١) صرح بذلك في الرواية الأولى .

تخرجه : الحديث سنده جيد وأخرج الترمذي الرواية الثانية منه .

٦- خصال الإيمان وآياته

٨٩- عَنْ سُمَيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّخَفِيِّ ﷺ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ ؟ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : بَعْدَكَ ^(١) قَالَ : قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ . [مسند احمد ج ١٥٤٩٤]

٩٠- (وَزَيْنَ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَغْتَصِمَ بِهِ ؟ قَالَ : قُلْ : رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْبَرُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِسَانِ نَفْسِي ثُمَّ قَالَ : هَذَا . [مسند احمد ج ١٥٤٩٦]

(١) أي قال أبو معاوية أحداً الرواة في روايته لا أسأل عنه أحداً بعدك بدل غيرك .

تخرجه : (م نس جه) إلى قوله ثم استقم كالرواية الأولى وأخرجه الترمذي بنحو الرواية الثانية وقال هذا حديث حسن صحيح .

قال القاضي عياض رحمه الله هذا حديث من جوامع كلمه ﷺ وهو مطابق لقوله تعالى ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ أي لم يعبدوا عن التوحيد والتمروا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفروا على ذلك وهو معنى الحديث اهـ . (٨٥/١)

٩١- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وعن جابر بن عبد الله الخ هذا طرف من حديث طويل ذكر بتمامه وسنده في الباب الثالث من كتاب الترغيب في الخوف من الله تعالى وسيأتي الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى .

١٠٠- وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الشَّرِيدِ (بْنِ سُوَيْدِ الثَّقَفِيِّ) : أَنَّ أُمَّهُ أَوْصَتْ أَنْ يُعْتَقَ عَنْهَا رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : عِنْدِي جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ (ز) أَوْ نُؤْيِيَّةُ (١) فَأَعْتَقْتُهَا ؟ فَقَالَ : أَنْتَ بِهَا ، فَدَعَوْتُهَا ، فَجَاءَتْ ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ رُبُّكَ ؟ قَالَتْ : اللَّهُ ، قَالَ : مَنْ أَنَا ؟ فَقَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَخَعْتَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ . [مسند أحمد ١٨١٠٩ ح]

(١) بضم النون نسبة لبلاد النوبة قال في القاموس بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد منها بلاد الحبش (وفي تاج العروس شرح القاموس) مدينة النوبة اسمها دقلا وهي منزل الملك على ساحل النيل ويلدهم أشبه شيء باليمن اهـ .

تخرجه : قال الميمني رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط إلا أنه قال لها من ربك فأشارت برأسها إلى السماء فقالت الله ورجاله موثقون .

قلت : ورواه أيضاً أبو داود والنسائي . (٨٨/١)

١٠١- وَعَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ (ع) أَنَّهُ جَاءَ بِأَمَةٍ سَوْدَاءَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَإِنْ كُنْتُ تَرَى هَذِهِ مُؤْمِنَةً أَخَعْتَهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَشْهَدِينَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَتُؤْمِنِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَخَعْتَهَا .

تخرجه : قال الميمني في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قلت : ورواه أيضاً (لك) عن ابن شهاب عن عبيد الله (بالتصغير) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن رجلاً من الأنصار فذكره .

قال الحافظ السيوطي في تنوير الحوالك ورواه الحسين بن الوليد عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله عن أبي هريرة موصولاً ، ورواه المسعودي عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة أيضاً اهـ .

قلت : وطريق الإمام أحمد يجمع مع طريق الإمام مالك في ابن شهاب أعني الزهري .

٩٤- وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَسَرُّ بِهَا وَعَمِلَ مَنِيَّةً فَسَاءَتْهُ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ . [مسند أحمد ح ١٩٧٩٤]

تخرجه : (طب ك) وفي إسناده المطلب بن عبد الله بن حنطب فيه مقال .

٩٥- وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ . وعن عامر بن ربيعة سيأتي بسنده والكلام عليه في تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أبواب حد الزنا إن شاء الله تعالى .

٩٦- وَعَنْ أَبِي امامة ع قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : مَا الْإِثْمُ (١) ؟ فَقَالَ : إِذَا حَكَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً فَدَعُوهُ ، قَالَ : فَمَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ وَسَرُّتُكَ حَسَنَتُكَ ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ [مسند أحمد ح ٢٢٥١٢]

(١) أي أخبرني عن علامة الذنب فقال له (إذا حك في نفسك) حك بفتح الحاء المهملة وتشديد الكاف مفتوحة يقال حك الشيء في نفسي إذا لم تكن منشراح الصدر به وكان في قلبك شيء من الشك والريب وأوهمك أنه ذنب وخطيئة فإذا كان كذلك فاجتنبه .

تخرجه : (حب حق ك) وصححه المناوي .

٩٧- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ع ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ . [مسند أحمد ح ١٣٦٦٤]

تخرجه : (٨٧/١) (ق ، نس ؛ مذ) إلى قوله ما يحب لنفسه وهو حديث من جوامع الكلم .

٩٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ . [مسند أحمد ح ٦٧٥٣]

تخرجه : (ق والثلاثة) والنسائي أيضاً من حديث أبي هريرة بالفاظ متقاربة .

٩٩- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : أَيُّ الْمُسْلِمِينَ بَدَلَ قَوْلِهِ : أَيُّ الْإِسْلَامِ .

تخریجه : (طب طس بز والبخاري في الأدب المفرد) وذكره الحافظ في الفتح عند الكلام في باب الدين يسر وحسنه .

١٠٥- وعن غَاصِرَةَ بِنِ (عُرْوَةَ الْقُصَيْمِيَّةِ) ، حَدَّثَنِي أَبِي عُرْوَةَ ، قَالَ : كُنَّا نَنْتَظِرُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ رَجُلًا^(١) يَفْطُرُ رَأْسَهُ مِنْ وَضْوَةٍ ، أَوْ غُسْلٍ فَصَلَّى ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْنَا خَرَجَ فِي كَذَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا . أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَسْرٍ - ثَلَاثًا يَقُولُهَا . [مسند أحمد ح ٢٠٩٤٥]

(١) بكسر الجيم وفتحها أي رجلاً شعره وترجيل الشعر تجميده وترجيله أيضاً إرساله بمشطه بفتح الميم وشعر رجل ورجل بفتح الجيم وكسرهما ليس شديد العودة ولا سبطاً تقول منه رجل شعره (٩٠/١) ترجيلاً قاله في المختار .

تخریجه : (طب عل) وله شاهد عند البخاري والنسائي من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن (الدين يسر) الحديث .

١٠٦- وعن الْمُوقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَفْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَبِيٌّ مَدْرٍ^(١) وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بِعَزِّ عَزِيزٍ^(٢) ، أَوْ ذَلِكَ ذَلِيلٌ ، إِمَّا يُعِزُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَذِيقُونَهَا . [مسند أحمد ح ٢٤٤١٥]

(١) المدر جمع مدرة بوزن شجرة وهو اللين بكسر الباء الذي تتخذ منه بيوت المدن والقرى .

والوبر : هو شعر الإبل الذي يتخذ منه ومن نحوه الحيام بيوتاً . لسكان البوادي والمعنى أن دين الإسلام يبلغ جميع سكان الأمصار والقرى والبوادي .

(٢) أي بعز شخص عزيز أي يعزه الله تعالى بكلمة الإسلام حيث قبلها بغير سبي أو قتال .

وقوله أو ذل ذليل : أي يذله الله تعالى بها أي بسبب إبانها بذل سبي أو قتال حتى يدين لها أي يتقاد إليها طوعاً أو كرهاً .

تخریجه : قال في التقيح أخرجه الحساكم وسنده حسن والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن ومعنى الحديث ظاهر مقتبس من قوله تعالى ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ﴾ الآية .

١٠٧- وعن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيُتْلَعَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا

١٠٢- وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ (وَفِي رِوَايَةٍ) تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ [مسند أحمد ح ١٧٣٧]

تخریجه : (طب) وأخرجه (مذ جه) عن أبي هريرة وأورده النووي أيضاً في رياض الصالحين عن أبي هريرة أيضاً وقال حديث حسن .

وأخرجه (ك) في الكني عن أبي بكر الصديق والشيرازي في الألقاب عن أبي ذر الغفاري و(ك) في تاريخه عن علي و(طس) عن زيد بن ثابت ، والحديث من جوامع الكلم .

قال الحافظ : وقد عظم العلماء أمر هذا الحديث فعده رابع أربعة تدور عليها الأحكام كما نقل عن أبي داود وفيها البيتان المشهوران :

عمدة الدين عندنا كلمات من قول خير البرية أترك الشبهات وأزهد ودع ما ليس يعنيك وأعملن بنية (٨٩/١)

١٠٣- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجْلُوا اللَّهَ يَغْفِرَ لَكُمْ . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (أحد الرواة) : يَغْنِي أَسْلِمُوا . [مسند أحمد ح ٢٢٠٧٧]

تخریجه : (طب عل) ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بعلامة الحسن .

٧- سماحة ديننا الإسلام والإعتزاز به

وأنه أحب الأديان إلى الله عز وجل

١-٧- سماحة الدين الإسلامي والإعتزاز به

١٠٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ! قَالَ : الْحَنِيفِيَّةُ^(١) السَّمْحَةُ . [مسند أحمد ح ٢١٠٧]

(١) الحنيفة ملة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام والحنيف في اللغة من كان على ملة إبراهيم وسعي إبراهيم حنيفاً لميله عن الباطل إلى الحق لأن أصل الحنف الميل (والسمحة) بفتح السين المهملة وسكون الميم أي إنها مبنية على السهولة لقوله تعالى ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم ﴾ .

شَيْئًا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ كَثِيرٍ^(١) بَيْنَ جَبَلَيْنِ مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ اسْلُمُوا، فَإِنِ مُحْتَمِدًا ﷺ يُعْطِي عَطَاءً مَا يَخْشَى الْفَقَاةَ. [مسند أحمد ح ١٢٠٧٤]

(١) الشاء جمع شاة والشاءة من (٩٢/١) الغنم يقع على الذكر والأنثى.

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وسنده جيد.

١١٢- وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: اسْلُمَ قَالَ: أَجِئْتِي كَارِهًا قَالَ: اسْلُمَ وَإِنْ كُنْتُ كَارِهًا. [مسند أحمد ح ١٢٠٨٤]

تخریجه: الحديث رجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الإمام أحمد وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد وأبي يعلى والضياء المقدسي ورمز له بالصحة.

١١٣- وَعَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَى أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاتَيْنِ، فَقَبِلَ مِنْهُ ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٢٣٤٦٨]

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وسنده جيد وجهالة الصحابي لا تضر.

٧-٣- حكم من أسلم

على يده من الكفار

١١٤- وَعَنْ تَيْمِ الدَّارِيِّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يُسْلِمُ عَلَى يَدَيَّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحَبَّةٍ وَمَمَارَةٍ. [مسند أحمد ح ١٢٠٧٢]

تخریجه: (هـ) الحديث في إسناده عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال الحافظ في التقریب صدوق يخطئ وقال في عبد الله بن موهب ثقة لكن لم يسمع من تميم الداري اهـ.

قلت: وأورد نحوه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وعزاه لعبد الرزاق عن تميم الداري بلفظ «من أسلم على يد رجل فهو مولا» وقال سنده صحيح ثم ذكر بعده حديثاً يشبه أن يكون مفسراً لحديث الباب بلفظ «من أسلم على يديه رجل فهو مولا»

بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَسْرُكُ اللَّهُ تَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَتِيرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعِزُّ عَزِيزٍ أَوْ بَذَلُ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ. وَكَانَ (تَيْمِ الدَّارِيِّ) يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ اسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرَ وَالشَّرَفَ وَالْعِزَّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلَّ وَالصَّغَارَ وَالْجَرِيَّةَ. [مسند أحمد ح ١٢٠٨٢]

تخریجه: لم أقف عليه وسنده جيد. (٩١/١)

١٠٨- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: إِنْ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، سَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خِلَاقَ لَهُمْ^(١). [مسند أحمد ح ٢٠٧٢٨]

(١) أي لا صفات لهم محمودة كالعالم الذي لم يعمل بعلمه فهو يقرر الأحكام ويتفجع به الناس ولا ينفع نفسه لكونه قصد الرياسة والإظهار مثلاً.

تخریجه: (طب) وأخرجه أيضاً (نس حب) عن أنس ابن مالك ويؤيده حديث أبي هريرة بعده.

١٠٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ. [مسند أحمد ح ٨٠٧٦٦]

تخریجه: (ق).

٧-٢- ترغيب المشركين في اعتناق

الإسلام وتأليف قلوبهم رحمة بهم

١١٠- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيُسْلِمُ لِشَيْءٍ يُعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَا يُعْصِي حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامَ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. [مسند أحمد ح ١٢٠٧٢]

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب ورجالهم من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الإمام أحمد أعني أنه ليس بينه وبين النبي ﷺ إلا ثلاثة رجال.

١١١- وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ

يرثه ويدي عنه ، وعزاه للضياء المقدسي في المختارة عن راشد بن سعد مرسلًا . (٩٣/١)

٧-٤- من أسلم من أهل

الكتاب فله أجره مرتين

١١٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : إِنِّي لَتَحْتَ^(١) رَاحِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَقَالَ قَوْلًا حَسَنًا جَمِيلًا ، وَكَانَ فِي مَا قَالَ : مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ^(٢) فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَهُ أَجْرُهُ ، وَلَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا . [مسند أحمد ج ٢٢٥٨٩]

(١) بمثل أن يكون أخذًا بزمانها أو واقفًا بجوارها (وقوله) يوم الفتح أي فتح مكة .

(٢) يعني اليهود والنصارى .

تخرجه : (طب) وفي إسناده ابن لهيعة .

١١٦- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ فَعَلِمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَأَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَعَبَدَ أَدَى حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَزَجَلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِمَا جَاءَ بِهِ عِيسَى وَمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ فَلَهُ أَجْرَانِ . [مسند أحمد ج ١٩٧٦١]

تخرجه : (ق والثلاثة) .

٨- الإسلام يجب ما قبله من الذنوب وكذا

الهجرة وهل يؤخذ بأعمال الجاهلية ، ويان

حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده

١١٧- عَنْ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ ﷺ ، قَالَ : لَمَّا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِيَتَابِعَنِي ، فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : لَا أَبِيعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُمَرُو ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْهِجْرَةَ تَجِبُ^(١) مَا

قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ ؟ يَا عُمَرُو ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ . [مسند أحمد ج ١٧٩٨١] (٩٤/١)

(١) تجب من باب رد يرد والجب بفتح الجيم معناه القطع أي تقطع وتحمو وكذلك الإسلام يجب ما قبله من الذنوب أي يحمو ما كان قبله في الكفر من الذنوب قال تعالى ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَهَوَّا يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ .

تخرجه : (م وسعيد بن منصور في سننه) وزاد مسلم في روايته وإن الحج يهدم ما كان قبله .

قال النووي رحمه الله : فيه عظيم موقع الإسلام والهجرة والحج وإن كل واحد منها يهدم ما كان قبله من المعاصي اهـ .

١١٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا أَحْسَنْتُ فِي الْإِسْلَامِ ، أَوْ أَخَذْتُ بِمَا عَوَلْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَقَالَ إِذَا أَحْسَنْتُ فِي الْإِسْلَامِ^(١) ، لَمْ تَوْأَخِذْ بِمَا عَوَلْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِذَا أَسَأْتُ فِي الْإِسْلَامِ ، أَخِذْتُ بِأَوَّلِ وَالْآخِرِ . [مسند أحمد ج ٣٥٩٦]

(١) قال النووي رحمه الله في شرح مسلم في الكلام على هذا الحديث ، والصحيح فيه ما قاله جماعة المحققين أن المراد بالإحسان هنا الدخول في الإسلام بالظاهر والباطن جميعاً وأن يكون مسلماً حقيقياً فهذا يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن العزيز والحديث الصحيح (الإسلام يهدم ما قبله) بإجماع المسلمين .

(والمراد بالإساءة) عدم الدخول في الإسلام بقلبه ، فهذا منافق باق على كفره بإجماع المسلمين فيؤاخذ بما عمل في الجاهلية قبل إظهار صورة الإسلام وبما عمل بعد إظهارها لأنه مستمر على كفره وهذا معروف في استعمال الشرع يقولون حسن إسلام فلان إذا دخل فيه حقيقة بإخلاص وساء إسلامه أي لم يحسن إسلامه إذا لم يكن كذلك والله أعلم اهـ .

تخرجه : (ق جه) . (٩٥/١)

١١٩- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ بَرْزَيْدٍ الْجَنْفِيِّ ﷺ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَخِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَمْنَا مُلْكَةً كَانَتْ نَصِلُ الرَّجِمِ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ، هَلَكْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا . قُلْنَا : فَإِنَّهَا كَانَتْ وَأَدَّتْ^(١) أَخْتًا لَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : الْوَائِدَةُ^(٢)

هناك الله تعالى إلى الإسلام وإن من ظهر منه خير في أول أمره فهو دليل على سعادة آخره وحسن عاقبته اهـ .

وذهب ابن بطال وغيره من المحققين إلى أن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام شاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بما يؤيد ذلك انظر شرح النووي على مسلم في باب حكم عمل الكافر من كتاب الإيمان .
تخریجه : (ق) .

١٢٢- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَيْخٌ كَبِيرٌ يَدْعُمُ ^(١) عَلَى عَصَا لَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي عَذْرَاتٍ وَفَجَرَاتٍ ^(٢) فَهَلْ يُغْفَرُ لِي ؟ قَالَ : أَلَسْتَ تَشْهَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : قَدْ غُفِرَ لَكَ عَذْرَاتُكَ وَفَجَرَاتُكَ .
[مسند أحمد ج ١٩٦٥٢]

(١) أي يستند .

(٢) العذرات جمع غدره والفجرات جمع فجرة كسجدة ومسجدات والغدر الخيانة ، والفجور إثبات المعاصي وعدم المبالاة بفعلها يريد أنه كان في الجاهلية يرتكب أتماماً من الغدر والفجور فهل يغفرها الله له بالإسلام ؟ فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله قد غفر له ذلك بإسلامه .

تخریجه : (طب) وسنده جيد .

٩- الإقرار بالشهادتين وأنها

تعصمان قائلهما من القتل وبهما

يكون مسلماً ويدخل الجنة

١٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١) ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَائِهِمْ ، وَأَمْرُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ^(٢) ، وَحِثَّاهُمْ عَلَى اللَّهِ ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَتْ السُّرُودُ ^(٣) قَالَ عُمَرُ (لَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : تَقَاتِلُهُمْ ، وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : وَاللَّهِ لَا أَفْرُقُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، وَلَا قَاتِلُنَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ^(٤) . قَالَ : فَقَاتَلْنَا مَعَهُ ، فَأَرَانَا ذَلِكَ رَشْدًا .

وَالْمَوْوَدَّةُ فِي النَّارِ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ الْوَايِدَةُ الْإِسْلَامَ فَيَغْفِرَ اللَّهُ عَنْهَا . [مسند أحمد ج ١٦٠١٩]

(١) قال في المختار وأدبته دفننا حية وبابه وعد فهي موودة اهـ .

(٢) قال المناوي بهمة مكسورة قبل الدال أي التي تدفن الولد حياً ؛ كانت القابلة ترقب الولد في الجاهلية فإن انفصل ذكرها أمسكت أو أنشأت القفنة في الحفرة وألقت عليها التراب .

(الموودة) المفعول لها ذلك وهي أم الطفل .

(في النار) أي هما في النار اهـ .

قلت : أما الرواية فلما فعلته من هذه الجنابة الفظيعة وأما المرودة على أنها أم الطفل فلرضاعها والله أعلم .

تخریجه : (طب) قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

١٢٠- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِي رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّجِمَ وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ فَهَلْ لَهُ فِي ذَلِكَ يَعْزِي مِنْ أَجْرِ ، قَالَ إِنْ أَبَاكَ طَلَبَ امْرَأً فَاصَّابَهُ ^(١) .

(١) لعله يريد والله أعلم أن أباه لم يقصد بذلك وجه الله تعالى بل قصد الشهرة والمدح وقد تحصل عليهما حتى صار يضرب بكرمه المثل .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد ورجالهم ثقات والطبراني في الكبير اهـ .

١٢١- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ ^(١) بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ عَتَافَةٍ وَصَلَوَةٍ رَجِمَ ، هَلْ لِي فِيهَا أَجْرٌ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اسْتَلِمْتُ عَلَى مَا اسْتَلَمْتُ مِنْ خَيْرٍ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٥٣٩٢]

(١) أي أتعبد وفي رواية عند مسلم أتبر بها يعني فعل البر والطاعة .

قال النووي قال أهل اللغة أصل التحنن أن يغفل فعلاً يخرج به من الحنن وهو الأثم وكذا تأثم وتخرج وتهجد أي (٩٦/١) فعل فعلاً يخرج به عن الأثم والخرج والمجهود اهـ .

(٢) قال القاضي عياض معناه ببركة ما سبق لك من خير

[مسند أحمد ح ٦٧]

(١) أي مع محمد رسول الله ﷺ بدليل (٩٧/١) الروايات الآتية فهي مصرحة بذلك .

وقوله (عصموا الخ) أي منعوا واصل العصمة من العصام وهو الخيط الذي يشد به فم القربة لينع سيلان الماء .

(٢) أي إلا بحق كلمة الإسلام وهي لا إله إلا الله أي النطق بها مع محمد رسول الله كما في الروايات الآتية ، ورواية البخاري إلا بحق الإسلام أي من ردة وحد وترك صلاة وزكاة وحق آدمي كفود فمن ارتكب شيئاً من ذلك فلا يكون معصوم الدم ، ويجوز إرجاع الضمير في قوله إلا بحقها إلى الدماء والأموال وتكون الباء بمعنى عن يعني هي معصومة إلا عن حق الله فيها كردة وحد الخ .

وقوله (وحسابه على الله) : أي موكل لله عز وجل في أمر سرائرهم فلا نفتش عن قلوبهم .

(٣) أي التي حصلت من بعض الناس بعد وفاة النبي ﷺ فقد أرتد قوم عن الإسلام ونابذوا الملة وأنكروا نبوة النبي ﷺ وهم أصحاب مسيلمة وأصحاب الأسود العنسي فقاتلهم أبو بكر ﷺ حتى قتل مسيلمة باليمامة والعنسي بصنعاء وانقضت جموعهم وهلك أكثرهم ، وقوم لم يرتدوا ولكنهم فروقا بين الصلاة والزكاة فأنكروا وجوبها وأدائها إلى الإمام وهؤلاء على الحقيقة أهل بني فامر أبو بكر ﷺ بقتالهم أيضاً فخالفه عمر ﷺ وقال تقاتلهم وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا يعني حديث الباب .

(٤) وفي رواية مسلم من فرق بين الصلاة والزكاة . قال النووي رحمه الله ضبطناه بوجهين فرق وفرق بتشديد الراء وتخفيفها ومعناه من أطاع في الصلاة وجحد الزكاة أو منعها اهـ .

تخرجه : (ق) وغيرهما بالفاظ مختلفة .

١٢٤- وَعَنْهُ فِي أُخْرَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَجَسَّابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٠٨٤]

تخرجه : (ق) من حديث ابن عمر . (٩٨/١)

١٢٥- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ : أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَاسْتَقْبَلُوا قَيْلَتَنَا ، وَآكَلُوا ذَبِيحَتَنَا ، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا ، فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَائُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّهَا ، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ١٣٣٨]

تخرجه : (خ والثلاثة) باختلاف في بعض الألفاظ .

١٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ النُّعْمَانِ (١) قَالَ سَمِعْتُ أَوْسًا (يَعْنِي بَنَ أَبِي أُوَيْسٍ لِقَفْقَفٍ) يَقُولُ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ ، فَكُنَّا فِي قَبْوَةٍ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ فِيهَا غَيْرِي وَعَزَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَارَهُ ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُهَا تَعَرُّوْذًا ، فَقَالَ : رُدُّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوا حُرِّمَتْ عَلَيَّ دِمَائُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا .

قُلْتُ لِشُعْبَةَ : أَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ : أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : شُعْبَةُ أَظْنَهَا مَعَهَا ، وَمَا أَذْرِي . [مسند أحمد ح ١٦٦١٠]

(١) هو ابن سالم الطائفي ثقة .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

١٢٧- وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ (طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ) ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : لِقَوْمٍ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ ، حَرَّمَ اللَّهُ مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَجَسَّابَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٥]

تخرجه : (م) . (٩٩/١)

١٢٨- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، قَالَ : إِذَا لَمْ يَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ابْتِغَتْ نِيَّةُ (١) ﷺ لِإِذْخَالِ رَجُلٍ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَذَخَلَ الْكَنِيسَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِيَهُودَ ، وَإِذَا يَهُودِي يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ التَّوْرَةَ ، فَلَمَّا أَنْوَا عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَمْسَكُوا ، وَفِي نَاحِيَّتِهَا رَجُلٌ مَرِيضٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا لَكُمْ أَمْسَكْتُمْ ؟ قَالَ الْمَرِيضُ :

مُصَلَّى؟ قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَأَصْحَابُهُ يَتَخَذُونَ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَاسْتَدُوا عَظَمَ ذَلِكَ إِلَى مَالِكِ بْنِ دُخَيْشٍ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَلَيْسَ^(١) يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ قَائِلٌ: بَلَى وَمَا هُوَ مِنْ قَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَنْ تَغْفَمَهُ النَّارُ أَوْ قَالَ: لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ. [مسند أحمد ح ١٢٤١١]

(١) بكسر اوله وسكون ثانيه هو ابن مالك بن عمرو العجلاني ؓ.

(٢) في رواية الشيخين ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله فقال الله أعلم ورسوله أما نحن فوالله ما نرى وده ولا حديثه إلا إلى المنافقين فقال رسول الله ﷺ فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله.

تخریجه: (ق) من حديث محمود بن الربيع ولسالك والنسائي منه الصلاة (١٠١/١) في البيت، وفيه العمل بالظاهر والله يتولى السرائر.

١٣٢- وَعَنْ الْعُقَدَادِ ؓ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي، فَأَخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاذَ مِنِّي^(١) بِشَجَرَةٍ. فَقَالَ: اسْلَمْتُ لِلَّهِ أَقَاتِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقْتُلْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا أَقَاتِلُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ أَلَيْسَ قَالَ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤٣٣٢]

(١) أي اعصم مني.

(٢) قال النووي رحمه الله اختلف في معناه فأحسن ما قبل فيه وأظهره ما قاله الإمام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما إن معناه فإن معصوم الدم محرم قتله بعد قول لا إله إلا الله كما كنت أنت قبل أن تقتله وإنك بعد قتله غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو قبل قوله لا إله إلا الله، قال ابن القصار المالكي يعني لولا عذرک بالتأويل المسقط للقصاص عنك اهـ.

إِنَّهُمْ اتَّوَا عَلَى صِفَةِ نَبِيِّ، فَأَمْسَكُوا، ثُمَّ جَاءَ الْمَرِيضُ يَحْتَبُو، حَتَّى أَخَذَ التُّورَةَ، فَقَرَأَ حَتَّى أَتَى عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمِّيهِ، فَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُكَ وَصِفَةُ أُمِّكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: لَوْأَ أَخَاكُمْ^(٢). [مسند أحمد ح ٣٩٥١]

(١) أي بعثه الله من بيته ليحصل بذلك إدخال رجل الجنة وهو الرجل المريض في الكنيسة فإن دخوله ﷺ إليها كان سبباً في إسلامه الذي صار سبباً في دخوله الجنة.

(٢) فيه الأمر لمن كان من المسلمين في حضرته ﷺ بأن يتولوا أمر ذلك الرجل الذي مات من تجهيز وغيره لأنه قد صار بكلمة الشهادتين أخاً لهم.

تخریجه: (طب) وسنده جيد.

١٢٩- وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَبَّارِ، أَنَّ رَجُلًا^(١) مِنَ الْأَنْصَارِ حَدَّثَهُ: أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ فَسَارَهُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَجَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَلَيْسَ يُصَلِّي قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا صَلَاةَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ. [مسند أحمد ح ٢٤٠٧٠]

١٣٠- (وَعَنْهُ أَيْضًا) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ - يُعْنِي يَسْتَأْذِنُهُ - أَيُّ يُسَارُهُ. فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. [مسند أحمد ح ٢٤٠٧١]

(١) هو عبد الله بن عبد الأنصاري كما صرح به في الرواية الآتية (١٠٠/١)

تخریجه: (لك عب) وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣١- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ عُبَيْدَانَ^(١) اشْتَكَى عَيْنَهُ، فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ مَا أَصَابَهُ، [وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَ صَلِّ فِي بَيْتِي حَتَّى أَتُخِذَهُ

تخریجه : (ق د نس ش فح) .

تخریجه : (خ د) وليس عند البخاري قول كعب .

١٠- الإيمان بالنبي ﷺ

وفضل من آمن به ولم يره

١٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ^(١) وَمَاتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .

(١) إنما ذكر ﷺ اليهودي والنصراني تنبيها على من سواهما وذلك لأن اليهود والنصارى لهم كتاب فإذا كان هذا شأنهم فغيرهم ممن لا كتاب له أولى بهذا الشأن، وأيضاً تنبيها على أن أهل الكتاب (١٠٢/١) يعرفونه كما قال تعالى ﴿يَجِدُونَهُ مَكْنُوءًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ .

تخریجه : (م) .

١٣٤- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَيَقِيهِ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ بَدَلًا قَوْلِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ [مسند أحمد ح ١٩٧٦٥]

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب ورجاله من رجال الصحيحين .

١٣٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنْ أَحْبَابِ ^(١) الْيَهُودِ ، لَأَمَنَ بِي كُلُّ يَهُودِيٍّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . قَالَ كَعْبٌ ^(٢) : اثْنَا عَشَرَ مِصْدَاقَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ . [مسند أحمد ح ٩٣٧٧]

(١) أحبار جمع صبر بفتح الحاء المهملة وكسرهما وهم العلماء منهم أي لو صدق برساتي وما جئت به عشرة من علماء اليهود وروسانهم الذين يقتدى بهم لقادوا سائرهم إلى الدخول في الإسلام ولكن لم يسلم منهم إلا عبد الله بن سلام وخيريق رضي الله عنهما .

(٢) أي يقول كعب أن النبي ﷺ قال لو آمن ببي اثنا عشر بدل قوله عشرة في حديث الباب .

(وقوله في سورة المائدة) يعني قوله تعالى ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ .

قال الحافظ : وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب إنما الحديث اثنا عشر لقوله تعالى ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فسكت أبو هريرة ، قال ابن سيرين أبو هريرة عندنا أولى من كعب ، قال يحيى بن سلام وكعب أيضاً صدوق لأن المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام وخيريق كذا قال وهو معنوي اهـ . (١٠٢/١)

١٣٦- وَعَنْ رِبَاحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي جَدِّي : أَنَّهَا سَمِعَتْ ^(١) أَبَاهَا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وَضُوءَ لَهُ ، وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ . [مسند أحمد ح ٢٧٦٨٨]

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه كما في الرواية الثانية وكما في رواية عند الدارقطني أيضاً .

تخریجه : (قط) من عدة طرق وفي إسناده مقال .

قال الحافظ في التلخيص : والظاهر أن مجموع الأحاديث يحدث منها قوة تدل على أن له أصلاً قال وقال أبو بكر بن أبي شيبة ثبت لنا أن النبي ﷺ قاله اهـ .

١٣٧- وَعَنْ أَبِي مُخْتَرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جُمُعَةَ ، رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ : حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : نَعَمْ ، أَحَدُكُمْ حَدِيثًا جَيِّدًا : تَغْدِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو عَيْنَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا ؟ أَسَلَّمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني . [مسند أحمد ح ١٧١٠٢]

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب . وقد روي في هذا المعنى أيضاً سعيد بن منصور في سننه قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوساً فذكرنا أصحاب النبي ﷺ وما سبقونا به فقال عبد الرحمن أن أمر محمد ﷺ كان بينا لمن رآه والذي لا إله غيره ما آمن أحد قط إيماناً أفضل من إيمان يغيب ثم قرأ ﴿لم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب﴾ إلى قوله ﴿المفلحون﴾ .

طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني .

وفي الباب أيضاً : عن عبد الله بن بسر بلفظ طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي طوبى ، لهم وحسن مآب رواه (طب ك) وعبد بن حميد عن أبي سعيد وابن عساكر عن وائلة .
أورد هذه الطرق جميعها الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز لها بالحسن .

١٤١- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ رَاكِبَانِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ : كَتَبْتُمَا مَذْجِيَّانِ ^(١) ، حَتَّى أَتَيْاهُ ، فَإِذَا رَجُلَانِ مِنْ مَذْجِي قَالَ : فَنَدَّآ إِلَيْهِ أَحْلَعُمَا لِيَابِعَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا أَخَذَ يَدَيْهِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَاكَ فَأَمَّنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ مَاذَا لَهُ ؟ قَالَ : طُوبَى لَهُ ، قَالَ : فَمَسَحَ عَلَى يَدَيْهِ فَانْصَرَفَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ الْآخَرَ حَتَّى أَخَذَ يَدَيْهِ لِيَابِعَهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ وَلَمْ يَرَكَ ؟ قَالَ : طُوبَى لَهُ ، ثُمَّ طُوبَى لَهُ ، ثُمَّ طُوبَى لَهُ ، قَالَ : فَمَسَحَ عَلَى يَدَيْهِ فَانْصَرَفَ . [مسند أحمد ح ١٧٥٢٣]

قلت : وقد اختلف في أبي عبد الرحمن الجهني هذا ف قيل هو عقبة ابن عامر وقيل غيره وقد وجدت هذا الحديث مذكوراً في مسند عقبة بن عامر بهذه الكنية .

فراجعت التقريب للحافظ ف رأيت فيه ما نصه ، أبو عبد الرحمن الجهني صحابي قبل اسمه زيد نزل مصر .
وقال في الإصابة ، أبو عبد الرحمن الجهني نزل مصر وذكر له حديثين أحدهما حديث الباب .

قال وقد ذكره في الصحابة البخاري والترمذي والبيهقي والطبراني والدولابي والعسكري وابن يونس والباوردي وغيرهم قال وذكره ابن سعد في طبقة من شهد الخندق ، وانفرد أبو الفتح الأزدي فحكى أن اسمه زيد وقرأت بخط الحافظ عماد الدين بن كثير أنه قال هو عقبة بن عامر الصحابي المشهور اهـ ما قاله الحافظ .

قلت : وقد راجعت كتاب الكنى والأسماء للدولابي في ترجمة أبي عبد الرحمن الجهني المذكور فوجدته روى عنه حديث الباب من طريقين يجتمعان في محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي عبد الرحمن الجهني

قال الحافظ ابن كثير وهكذا رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدركه من طرق عن الأعمش به وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

١٣٨- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَوَدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي ! قَالَ : فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ : أَوْلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ ؟ قَالَ : أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْني . [مسند أحمد ح ١٢٦٠٧]

تخرجه : الحديث ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الصحة وقال العزيزي في شرحه وإسناده حسن والمعنى أن النبي ﷺ يود أن يرى الذين آمنوا به ولم يروه يوم القيامة يطلب لهم من الله مزيد الأجر والإكرام جزاء لهم على ذلك وجه لذلك بشارة بمحصول وقوعه ففيه بشارة عظيمة لمن آمنوا به ﷺ ولم يروه .

١٣٩- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : طُوبَى ^(١) لِمَنْ رَأَانِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي - سَبْعَ مَرَّاتٍ - ^(٢) [مسند أحمد ح ٢٢٦٢٢]

(١) اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها .

(٢) الغرض منه الترغيب في الحرص على الإيمان بعده ﷺ وإلا فمن آمن بعد موته لا يصل إلى رتبة الصحابة لقوله « والذي نفس محمد بيده لو أن أحداً أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » رواه مسلم وغيره .

تخرجه : الحديث أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد والبخاري في التاريخ (وحب ك) ورمز له بالصحة ونقل العزيزي عن شيخه تصحيحه . (١٠٥/١)

١٤٠- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَرَأَانِي مَرَّةً ، وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي سَبْعَ مَرَّاتٍ . [مسند أحمد ح ١٢٦٠٦]

تخرجه : لم أقف عليه عن أنس في غير الكتاب وذكره السيوطي أيضاً في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد لا غير ورمز له بالصحة ونقل العزيزي عن شيخه تصحيحه أيضاً وهو كالذي قبله وإنما ذكرته لكونه من طريق صحابي آخر .

وفي الباب : عند الطيالسي وعبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه إلا أنه قال وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات (وعند الإمام أحمد أيضاً وابن حبان) عن أبي سعيد يرفعه

١١- فضل المؤمن وصفته ومثله

١٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِلَا فَنَادَى فِي النَّاسِ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. [مسند أحمد ج ٨٠٧٦]

تخریجه: (ق).

١٤٤- وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ الْقَيْلِ الَّذِي قُتِلَ فَأَذَّنَ فِيهِ سَخِيمٌ؟ قَالَ: كُنَّا بِحُنَيْنٍ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَخِيمًا أَنْ يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ: أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [مسند أحمد ج ١٤٨٢٣]

١٤٥- (وفي رواية) أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

قال: وَلَا أَعْلَمُهُ قَتَلَ أَخَدًا. قال موسى بن داود قتل أحدًا [مسند أحمد ج ١٤٨٢٢]

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وإسناده حسن اهـ.

١٤٦- وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْلٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْيِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ ^(١) مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَحْيِيهِ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ تَخَافُونَ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ٢٤٠٢٧]

(١) أي يمنعه من الدنيا ومن زخارفها مع أنه يحبه أشفاقاً عليه من (١٠٨/١) ثلوه بدنسها واغتراره بها وطنيانه قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾.

تخرجه: (ك) عن أبي سعيد نحوه وحديث الباب سنده جيد.

١٤٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثِ أَجْزَاءٍ: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي يَأْمَنُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ١١٠٦٥]

تخریجه: لم أقف عليه وفي إسناده رشدين ضعيف.

١٤٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ فساق الحديث كما هنا.

قال صاحب الخلاصة في ترجمة مرثد بن عبد الله اليزني أنه كان يروي عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر اهـ، فقول صاحب الخلاصة وقول الحافظ ابن كثير ووجود حديث الباب في مسند (١٠٩/١) عقبة بن عامر يشعر بأنه عقبة، وقول الحافظ والدولابي وغيرهما يشعر بأنه غيره والله أعلم.

(١) تنبيه مذبح قال في القاموس كمجلس أكمة ولدت مالكا وطيا أهمها عندها قسموا مذبحاً اهـ.

تخریجه: رواه أيضاً الدولابي والبغوي ورجاله من رجال الصحيحين.

١٤٩- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه يَوْمًا فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: طَوْبَى لِهَاتَيْنِ الْفَتَيَيْنِ اللَّتَيْنِ رَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ لَوَدِدْنَا أَنَا رَأَيْنَا مَا رَأَيْتُمْ وَشَهِدْنَا مَا شَهِدْتُمْ، فَاسْتَفْضَيْتُمْ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ! مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَحْمِلُ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ يَتَمَنَّى مَخْضَرًا غَيْبَهُ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَذْهَبُ لَوْ شَهِدَهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ فِيهِ، وَاللَّهُ لَقَدْ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْوَامٌ أَكْبَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ لَمْ يُحْيِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ. أَوَلَا تَحْمَدُونَ اللَّهَ إِذْ أَخْرَجَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ إِلَّا رَبَّكُمْ مُصَدِّقِينَ لِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيِّكُمْ، قَدْ كُفِّتُمُ الْبَلَاءَ بِمَبْرُكِكُمْ، وَاللَّهُ لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى أَشَدِّ خَالٍ بُعِثَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فِي فِتْرَةٍ وَجَاهِلِيَّةٍ، مَا يَزُونَ أَنْ يَبْنُوا أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَجَاءَ بِغُرَفَانِ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَرَى وَالِدَهُ وَلَسْتَهُ، أَوْ أَخَاهُ، كَافِرًا وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ قُلُوبَ قَلْبِهِ لِلْإِيمَانِ، يَنْلِمُ أَنَّهُ إِنْ هَلَكَ دَخَلَ النَّارَ، فَلَا تَقْرَ عَيْنُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ وَأَنَّهَا لَتَنِّي، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾. [مسند أحمد ج ٢٤٣١١]

تخریجه: (١٠٧/١) لم أقف عليه في غير الكتاب وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد فقط وقال إسناده صحيح ولم يخرجوه اهـ.

﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنَ غَرٌّ ﴾^(١) كَرِيمٌ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ خَبٌّ^(٢) لَيْسَ .
[مسند أحمد ح ٩١٠٧]

وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطِيَا وَالذَّنُوبَ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٥٨]

(١) غر بكسر الغين المعجمة أي لا يعرف الشر ولا يذئ مكر فهو ينخدع لسلامة صدره وحسن ظنه لا جهلاً منه .
(٢) يفتح الحاء المعجمة أي جريء على الشر يسعى بين الناس بالإفساد .

تخرجه : (هق) في شعب الإيمان (نن ك حب مذ) عن أبي هريرة بدون ذكر المجاهد والمهاجر وقال الترمذي حسن صحيح . (١١٠/١)

وقوله (لئيم) : اللئيم الدنيء الأصل الشحيح النفس .

١٥٢- وَعَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَذَرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِيهِ ، قَالَ : تَذَرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : مَنْ أَيْمَنَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ فَاجْتَنَبَهُ . [مسند أحمد ح ٧٠١٧]

تخرجه : (ك) في المستدرک من عدة طرق وأسند إلى سفيان الثوري عن الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأخرجه أيضاً (د مذ) وقال المناوي إسناده جيد .

١٤٩- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ ، يَحْتَمِلُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ . [مسند أحمد ح ٨٧١٦]

تخرجه : أخرجه أيضاً الحكيمة الترمذي في نوادر الأصول وذكره الحافظ السيوطي (١٠٩/١) عن ابن عباس في الجامع الصغير بلفظ « المؤمن يجر على كل حال تتزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله » وعزه للنسائي وبجانبه علامة الحسن .

١٥٣- (وعنه في أخرى) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِيهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ . [مسند أحمد ح ٦٩٢٥]

تخرجه : أخرج الرواية الثانية منه (خ د نس) .

١٥٠- وَعَنْهُ فِي أُخْرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْضِي شَيْطَانَهُ^(١) كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ فِي السَّقَرِ . [مسند أحمد ح ٨٩٢٧]

(١) بمثابة تحية مضمومة ونون ساكنة وضاد معجمة أي يجعله نضوا أي سقيماً مهزولاً لكثرة إذلاله وجعله أسيراً تحت قهره بامثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه والتباعد عن الشهوات فيصير الشيطان مهزولاً كالذابة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها وهكذا من أعز سلطان الله أعز الله سلطانه وسلطه على عدوه وصيره تحت حكمه .

١٥٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الْمُؤْمِنُ مَأْلَفٌ^(١) ، وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ . [مسند أحمد ح ٩١٨٧]

تخرجه : أخرجه الحكيمة الترمذي وابن أبي الدنيا في كتاب مصادب الشيطان وفي إسناده ابن لهيعة .

(١) يعني إن المؤمن لكرم أخلاقه وسهولة طباعه ولينه يآلف الناس وتآلفه الناس لأن الإيمان هذب ، وأما ضعيف الإيمان فلا تآلفه الناس لسوء خلقه وشذوذ طباعه ولا يآلفهم لعدم إقبالهم عليه والله أعلم .

تخرجه : (هق) في الأفراد (ض) عن جابر بلفظ « المؤمن يآلف ويؤلف ولا خير في من لا يآلف ولا يؤلف وخير الناس انفعهم للناس » ذكره السيوطي في الجامع الصغير وبجانبه علامة الصحة .

١٥٥- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ، قَالَ : أَخَذَ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَلِينُ لِي قَلْبُهُ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٦٥٥]

(١) يعني أن المؤمنين تتفاوت درجاتهم فبعضهم من هو سهل الاتقياد سباق إلى الخير ومنهم من ليس كذلك وقد جاء ذلك في

١٥١- وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْنٍ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ ، مَنْ أَيْمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَالْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِيهِ ، وَالْمُجَاهِدِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ،

كرم أي كريم وصف بالمصدر كرجل عدل وضيف .

قال الزعشمري أراد أن يقرر ويسد ما قوله عز وجل « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » بطريقة آتية ومسلكت لطيف وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرمًا ولكن الإشارة إلى أن المسلم التقي جدبر بأن لا يشارك في ما سماه الله به (وقوله فإنما الكرم الرجل المسلم) أي إنما المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم اهـ .

تخرجه : (ق) وغيرهما .

١٦١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفُحْشَ وَالْفُحْشَ وَالْفُحْشَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا تَقْرُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، حَتَّى يَطْهَرَ الْفُحْشَ وَالْفُحْشَ ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ ، وَسَوْءُ الْجَوَارِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ تَفْخُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغْيَرْ وَلَمْ تَنْفَسْ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النُّخْلَةِ ^(١) أَكَلَتْ طَبِيبًا ، وَوَضَعَتْ طَبِيبًا ، وَوَقَعَتْ فَلَمْ يَكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ ^(٢) . [مسند أحمد

ج ٨٨٧٢]

(١) مجاه مهمة .

(وقوله أكلت طيباً) أي لأنها لا تاكل إلا الأزهار .

(ووضعت طيباً) هو العسل وقد جاء في التنزيل « ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » .

(٢) أي وقعت على عود نخر أي بال لم تكسره ولم تفسده كما في رواية لحفنها فهذا مثل المؤمن الكامل كله منافع ولا يتعاطى الشبهات بل يأكل طيباً أي حلالاً ويعطي طيباً ولا ضرر منه لأحد .

تخرجه : (هب) ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وقال النابري إسناده أحمد صحيح .

١٦٢- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّبُلَةِ ^(١) تَخْجُرُ مَرَّةً وَتَسْتَقِيمُ مَرَّةً ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزِ (وَفِي رِوَايَةٍ الْأَرْزِ) ^(٢) لَا يَزَالُ مُسْتَقِيمًا حَتَّى يَجْزُرَ وَلَا يَشْتَرُ . [مسند أحمد

قوله تعالى « فمنهم طام لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله » .

تخرجه : لم أقف عليه وأورده الميثمي في مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد وقال رجاله رجال الصحيح . (١١١/١) .

١٥٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا أَجِدُ قَلْبِي يَفْعَلُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ قَلْبَكَ خَشِيَ الْإِيمَانَ ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ يُعْطَى الْعَبْدَ قَبْلَ الْقُرْآنِ . [مسند أحمد ج ٦١٠٤]

تخرجه : لم أقف عليه في غير الكتاب ، وفي إسناده ابن لمعة ضعيف .

١٥٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحَدْتُ نَفْسِي بِالْحَيْثُ ، لِأَنْ أُخْرِجَ مِنَ السَّمَاءِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ ، قَالَ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٩١٤٥]

١٥٨- (وعنه بلفظ آخر) قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَسْرُونَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ، وَإِنْ لَنَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، قَالَ : أَوَجَدْتُمْ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ . [مسند أحمد ج ٩٦٩٢]

(١) يعني أن استعظام هذا وشدة الخوف من النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان وانتفت عنه الشكوك .
تخرجه : (م نس) وفي الباب عند (الطبراني في الأوسط) عن ابن عباس .

١٥٩- وَأَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ الْكَرْمَ ^(١) ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ . [مسند أحمد ج ٨١٧٥]

١٦٠- (وعنه في أخرى) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : الْكَرْمَ ، وَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ . [مسند أحمد ج ٧٢٥٦]

(١) قال في النهاية سمي الكرم كرمًا لأن الحمر المتخذة منه تحت على السخاء والكرم فاشتقوا له منه (١١٧/١) اسما فكره أن يسمى باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن أولى به يقال رجل

ج ١٤٨٢٠ [١٤٣/١]

بالسهولة والرفق .

تخرجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وفي إسناده أبو خلف متروك .

١٢- الوقت الذي يضمحل فيه الإيمان

١٦٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ ^(١) غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ ، فَطَوْبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ ، إِذَا فَسَدَ النَّاسُ ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَأْرُؤَنَّ ^(٢) الْإِيمَانُ يَنْتَنُ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ ، كَمَا تَأْرُرُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا . [مسند أحمد ج ١٦٠٤]

(١) قَالَ عَلَى الْقَارِي فِي الْأَزْهَارِ بَدَأَ بِلَا (هَمْزُ أَيِ ظَهَرَ) .
وقول النووي في شرح مسلم بدأ الإسلام غريباً هكذا ضبطناه بدأ بالهمز من الابتداء .

وقوله (غريباً) : أي في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة أيضاً كما بدأ قاله القاضي عياض .

وقوله (لطوبى) : أي فرحة وقررة عين أو سرور وغبطة أو الجنة أو شجرة فيها (أقوال للعلماء) والله أعلم .
(٢) بهمة ساكنة ثم راء مكسورة ثم زاي مفتوحة ثم نون التوكيد الثقيلة هذا هو المشهور .
وقال أبو الحسين بن سراج بضم الراء .

وحكى القاسبي فتح الراء ومعناه ينضم ويجتمع هذا هو المشهور عند أهل اللغة والغريب نقله النووي .

قال الطيبي في شرح المشكاة وهذا إما خبر عما كان في إسناده الهجرة أو عما يكون في آخر الزمان حين يقل الإسلام فينضم إلى المدينة ويبقى فيها .

وقوله (بين هذين المسجدين) : أي مسجد مكة ومسجد المدينة .

تخرجه : (م) عن ابن عمر بلفظ الإسلام (ومذ) عن عبد الله بن عمرو بن عوف وحسنه . (١٥/١)

١٦٦- (ز) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ

(١) هي الحنطة تميل أحياناً عند هبوب الأرياح وتقزم أحياناً عند سكورها فالمؤمن تارة يستقيم ويسلم من البلايا وتارة يبتلى في نفسه وماله وولده ليقدم على الله تعالى مطهراً من الذنوب ، وهذا الحديث يناسبه أيضاً باب الصبر على المصائب وقد ذكرت طائفة من الأحاديث هناك بهذا المعنى فانظره .

(٢) قال في النهاية الأرزة بسكون الراء وفتحها شجرة الإرزة وهو خشب معروف وقيل هو الصنوبر وقال بعضهم هي الأرزة بوزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد الله .

قلت : شبه الكافر بهذه الشجرة لشدة صلابتها وثبوتها في الأرض لا يحركها شيء فكذا الكافر لا يبتلى ليقدم موفراً بذنوبه ليشنت عذابه .

تخرجه : الحديث في إسناده ابن طيبة وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد والضياء عن جابر وبجانبه علامة الحسن .

١٦٣- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ عَلَى آخِيَتِهِ ، يَجُولُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَتِهِ ^(١) ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْهَوُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ . [مسند أحمد ج ١١٣٥٥]

(١) آخيته بفتح الهمة ممدودة وكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة مشددة حليل أو عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة وتشد فيه الدابة وجمعها الأواخي مشدداً والأخايا على غير قياس يعني أنه يبعد عن ربه بالذنوب وأصل إيمانه ثابت قاله في النهاية .

قال الطيبي : وأراد بالإيمان شعبه فكما أن الفرس يبعد عن آخيته ثم يعود إليها فكذلك المؤمن قد يترك بعض الشعب ثم يتداركه ويندم .

تخرجه : الحديث سننه جيد وأخرجه أيضاً الضياء المقدسي في المختارة وحسنه الحافظ السيوطي . (١٤/١)

١٦٤- (ز) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : الْإِسْلَامُ ذَلُولٌ ^(١) لَا يَرْكَبُ إِلَّا ذَلُولاً . [مسند أحمد ج ٢١٦١٧]

(١) أي سهل متقاد .

وقوله لا يركب الخ : أي لا يتمكن تمكناً كلياً إلا ممن إتصف

النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ

(١) جذعا يجيم وذال معجمة أي شاباً فتيا والفتى من الإبل ما دخل في الخامسة . (والفتى) من الإبل ما دخل في السادسة .

وقوله (ثم رباعياً) بخفة المثناة التحتية ما دخل في السابعة .

وقوله (ثم سداسياً) ما دخل في الثامنة .

وقوله (ثم بازيلاً) بالزاي هو ما دخل في التاسعة .

(٢) أي فالإسلام استكمل قوته وسيأخذ في النقصان .

تخرجه : لم آتف عليه في غير الكتاب وفي إسناده مجهول .

١٧٠- وَعَنْ كُرْزِ بْنِ عَلَقَمَةَ الْخَزَاعِيِّ ﷺ . قَالَ : قَالَ

رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْإِسْلَامِ مِنْ مَتْنِهِ ؟ قَالَ : أَيْمًا

أَهْلُ يَتِيئُو . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قَالَ : نَعَمْ أَيْمًا أَهْلُ يَتِيئُو

مِنَ الْغَرْبِ أَوْ الْعُجَمِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ

الْإِسْلَامَ . قَالَ : ثُمَّ مَه ؟ قَالَ : ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ كَأَنَّهَا

الظُّلُّ^(١) . قَالَ : كَلَّا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : بَلَى وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ ثُمَّ تَعُودُونَ فِيهَا أَسَاوِدَ^(٢) صَبَى يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ

رِقَابَ بَعْضٍ . [مسند أحمد ح ١٦٠١٢]

١٧١- (وعنه من طريق ثاني بنحوه) وفيه بعد قوله

يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ : وقرأ عليّ سفيان قال الزهري :

أَسَاوِدَ صَبَاً قَالَ سفيان : الْحَيَّةُ السُّودَاءُ تَنْصَبُ إِنْ تَرْتَفِعَ .

١٧٢- (وعنه من طريق ثالث بنحوه) وزاد قال رسول

اللَّهِ ﷺ وَأَفْضَلُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ

الشُّعَابِ ، يَنْتَحِي رِثَتَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شُرُوءِ .

[مسند أحمد ح ١٦٠١٤]

(١) هي كل ما اظلك واحدتها ظله ، أراد كأنها الجبال أو

السحب (نه) .

(٢) الأسود على وزن مساجد جمع أسود وهو أخبث

الحيات وأعظمها ، قال في النهاية الأسود الحيات .

(والصب) بضم الصاد المهملة جمع صبوب على أن أصله

صبب كرسول ورسل ثم خفف كرسل فادغم ، وهو غريب من

حيث الأدغام ، قال النضر إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم

انصب على اللدوغ ، يريد أنه يفتك بعضهم ببعض كفتك

الأسود بفريستها بدون رحمة ولا شفقة ، وذلك لضعف الإيمان

النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ

فَطَوَى لِلْغُرَبَاءِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ ؟ قَالَ :

الَّذِينَ يُصَلِّحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِكَيْحَازَنَ

الْإِيمَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَحُورُ السَّيْلُ^(١) ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

لَيَأْرِزَنَّ الْإِسْلَامُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى

جُحْرِهَا . [مسند أحمد ح ١٦٨١٠]

(١) هو بمعنى يارز أي يجتمع إلى المدينة بسرعة كسرعة مرور

السيول .

تخرجه : الحديث ضعيف من هذا الطريق وأخرجه مسلم من

حديث أبي هريرة إلى قوله فطوى للغرباء ومن حديث ابن عمر

بلفظ « إن الإسلام بدا غريباً » وفيه وهو يارز بين المسجدين كما

تأزر الحية في جحرها .

١٦٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطَوَى

لِلْغُرَبَاءِ . [مسند أحمد ح ٩٠٤٢٢]

تخرجه : (م) بلفظ بدأ الأسلام غريباً وبقية كحديث الباب .

١٦٨- وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (بَلْفَظْ)

إِنَّ الْإِسْلَامَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ قِيلَ وَمَنِ الْغُرَبَاءُ قَالَ السَّرَّاعُ^(١)

مِنَ الْقَبَائِلِ .

(١) بتشديد النون مضمومة والزاي مشددة مفتوحة ثم جمع

نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته أي بعد

وغباب . وقيل لأنه ينزع إلى وطنه أي يجذب ويميل والمراد الأول

أي طوي للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله تعالى قاله في

النهاية .

تخرجه : (م) من حديث أبي هريرة بلفظ حديث الباب إلا

الزيادة . (١١٦/١)

١٦٩- وَعَنْ عَلَقَمَةَ الْمُرَزِيِّ . قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ ،

قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْمَدِينَةِ ،

فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ : يَا فُلَانُ ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَنْتَقِ الْإِسْلَامَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ جَذْعًا^(١) ، ثُمَّ ثِيَابًا ، ثُمَّ رِبَاعِيًّا ، ثُمَّ

سَبْعِيًّا ، ثُمَّ بَازِلًا ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فَمَا بَعْدَ

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ . (١٧٧/١)

[ح ١٧٨٣١]

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وسنده جيد .

١٧٣- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيَنْقُضَنَّ^(١) عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةُ عُورَةٍ، فَكَلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةُ تَشَبَّثَ^(٢) النَّاسُ بِأَلْتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلَهُنَّ نَقْضُ الْحُكْمِ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ . [مسند احمد ح ٢٢٥١٣]

(١) يوزن ليسجن ميني للمفعول .

(والنقض) معناه الهدم من نقض البناء وهو هدمه .

(وعرى الإسلام) جمع عروة أي أحكامه والعروة من الدلو والكوز المقبض الذي يستمسك به .

(٢) التشبث بالشيء التعلق به يقال فلان شئت بكذا أي متعلق به .

وقوله (الحكم) أي بالعدل .

(وآخرهن الصلاة) أي آخر ما يهدم ويترك من الأحكام الشرعية وأركان الدين الصلاة وقد ظهرت بوادر ذلك في زمنا هذا فقد تركها السواد الأعظم من الناس والمصلي لا يأتي بها على وجهها المشروع نسأل الله السلامة .

تخریجه : (حب ك) .

وله شاهد عند الحاكم من حديث طويل عن حنيفة بن اليمان موقوفاً عليه قال (أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتنقض عرى الإسلام عروة عروة) الحديث قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : ولم يتعبه الذهبي .

١٧٤- وَعَنْ ابْنِ^(١) (فَيْرُوزِ الدِّيَلَمِيِّ)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيَنْقُضَنَّ الْإِسْلَامَ عُرْوَةُ عُورَةٍ كَمَا يُنْقَضُ^(٢) الْحَبْلُ قُوَّةَ قُوَّةٍ . [مسند احمد ح ١٨٢٠٢]

(١) اسمه الضحاك .

(٢) القوة الطاقة من طاقات الحبل والجمع قوى .

تخریجه : لم أقف عليه . (١٨٨/١)

١٧٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ﷺ، قَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنْذُ زَمَانٍ، إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَشْرِينَ رَجُلًا أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ تَصَفَّحْتُ فِي وُجُوهِهِمْ فَلَمْ تَرِ فِيهِمْ رَجُلًا

يَهَابُ^(١) فِي اللَّهِ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ رَقَّ . [مسند احمد

(١) ميني للمفعول أي الناس يهابونه لعلمه وإيمانه لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه أو ميني للفاعل أي يهاب الذنوب فيحبها يقال هاب الشيء يهابه إذا خافه وإذا وفره وعظمه .

وقوله (فاعلم أن الأمر قد رق) أي امر الإيمان قد ضعف .

تخریجه : (ك) مطولا من حديث حذيفة وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قلت وأقره الذهبي .

١٣- رفع الأمانة والإيمان

١٧٦- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبِيبَيْنِ، قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ^(١) نَزَلَتْ فِي جَذْرِ^(٢) قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا، عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ : يَنَامُ الرَّجُلُ النُّومَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ، فَيُظِلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الرُّوكَةِ^(٣)، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ فَيُظِلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجَلِ^(٤) كَجَمْرِ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رَجُلِكَ فَتَرَاهُ مُشْتَبَرًا^(٥) وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ حَصَى فَدَخَرَجَهُ عَلَى رَجُلِهِ قَالَ فَيَصْبِغُ النَّاسُ بِبَابِعُونَ^(٦) لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤْذِي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ إِنَّ فِي بَيْتِي فُلَانٌ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجَلَدُهُ وَأَطْرَفُهُ وَأَعْلَفُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَقَدْ أَتَى^(٧) عَلِيٌّ زَمَانَ وَمَا أَبَالِي أَبْكُمْ بَابِعْتُ، لَيْسَ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدُّهُ عَلَى دِينِهِ وَلَيْنَ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدُّهُ عَلَى مَنَاسِيهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأَبَايَعِ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا . [مسند احمد ح ٢٣٦٤٤]

(١) قيل هي التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد الذي أخذ عليهم وقال صاحب التحرير الأمانة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ وهي عين الإيمان فإذا استمسكت الأمانة من قلب العبد قدام حيثئذ بأداء التكليف واغتم ما يرد عليه منها وجد في إقامتها اهـ .

(٢) الجذر يفتح الجيم وسكون الدال المعجمة معناه الأصل

١٧٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يعني بَنَ مَسْعُودٍ ؓ)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَدُورُ رَحَى (١) الْإِسْلَامِ بِخَمْسٍ (وفي رواية: على رأس خمس) وَثَلَاثِينَ، أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلِكُوا، فَسَبِيلُ مَنْ قَدْ هَلَكَ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ، يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا، قَالَ: قُلْتُ: أَيْمًا مَضَى أَمْ يَمَّا بَقِيَ؟ قَالَ: يَمَّا بَقِيَ. [مسند أحمد ج ٣٧٣ ح ٣٧٣٠]

١٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِفَتْحٍ لِأَنَّ أَتَى قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ (٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَضَى أَمْ مَا بَقِيَ قَالَ مَا بَقِيَ.

١٧٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ سَتْرُورٌ (٣) بِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلِكُوا، فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ بَقُوا، يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ سَبْعِينَ عَامًا. قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْمًا مَضَى أَمْ يَمَّا بَقِيَ قَالَ بَلْ يَمَّا بَقِيَ... [مسند أحمد ج ٣٧٠ ح ٣٧٠٧]

(١) قال في النهاية يقال دارت رحى الحرب إذا قامت على ساقها وأصل الرحى التي يطحن بها، والمعنى أن الإسلام يمتد قيام أمره على سنن الاستقامة والبعد من إحداثيات الظلمة إلى تقضي هذه المدة التي هي بضع وثلاثون ووجه أن يكون قاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات فإذا انضمت إلى مدة خلافة الأئمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ، وإن كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة ففيها كانت وقعة الجمل، وإن كانت سبعاً وثلاثين ففيها كانت وقعة صفين.

وأما قوله (يقم لهم سبعين عاماً) قال الخطابي قال يشبه أن يكون أراد مدة ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس فإنه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت دعاء الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة وهذا التأويل كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً أهـ.

قلت: قال الحافظ السيوطي تأييداً للخطابي ورداً على صاحب النهاية، أما قوله (يعني صاحب النهاية) أن المدة لم تكن سبعين سنة فممنوع لأنها امتدت لنحو تسعين سنة ولكن دخلها وعن بآخرها، وما سلم من وعن نحو سبعين كما قال الخطابي

وأما قوله (ولا كان الدين الخ) فإنه ظن أن المراد بالدين أحكامه، وإنما أراد الملك كما فسره الخطابي بمعالم السنن فأنشد

أي أن الأمانة نزلت في أصل قلوب الرجال الخ وهذا هو الحديث الذي رآه حذيفة إلى قوله وعلموا من السنة.

وقوله (ثم حدثنا عن رفع الأمانة) هذا أول الحديث الثاني الذي ينتظره حذيفة ؓ.

(٣) الوكت بوزن الوقت وهو الأثر اليسير كذا قاله الهروي وقال غيره هو سواد يسير وقيل هو لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله حكاه النزوي.

(٤) المجل بفتح الميم وإسكان الجيم وفتحها لفتان حكاها صاحب التحرير والمشهور الإسكان قال أهل اللغة والغريب المجل هو التفتط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

(٥) أي مرتفعاً وأصل هذه اللفظة الإرتفاع وارتضاع ومنه المنبر لإرتفاعه الخطيب عليه.

(٦) من البيع والشراء.

وقوله (لا يكاد أحد يؤدي الأمانة) أي حق صاحبه.

(٧) هذه الجملة وما بعدها الخ الحديث من كلام حذيفة ومراده إني كنت أعلم أن الأمانة لم ترتفع وإن في الناس وفاء بالعهود فكنت أقدم على البيع والشراء ممن اتفق لي غير باحث عن حاله وثوقاً بالناس وأمانتهم.

وقوله (ليردنه على دينه): يعني إن كان مسلماً فدينه وإمامته تمنعه من الخيانة وتحمله على أداء الأمانة.

وقوله (ليردنه على ساعيه): أي فإن كان كافراً فساعيه وهو الوالي عليه كان أيضاً يقوم بالأمانة في ولايته فيستخرج حقي منه، أما اليوم فقد ذهبت الأمانة فما بقي لي وثوق ممن أبليعه ولا بالساعي في أدائها الأمانة فما أبليع إلا فلاناً وفلاناً يعني أفراداً من الناس أعرفهم وأثق بهم.

تخرجه: (ق مذه) ومعناه أن الأمانة تزول من القلوب شيئاً فشيئاً فإذا زایلها أول جزء منها زال بقدره من النور وخلفه ظلام كالوكت فإذا زال شيء آخر صار ذلك الظلام كالمجل وهو أثر محكم لا يزول لا بعد زمن ليس بالقصير مع المعالجة بالحكمة الروحية ثم ضرب لك مثلاً بشيء محسوس بحاسة البصر ليكون أقرب لتناول الفهم وأوقع في النفس فشيء نور الأمانة بعد وقوعه في مفرق وارتفاعه بعد استقراره فيه واعتقابه الظلمة إياه بجمر دحرجه المرء على رجله حتى أثر فيها أثراً ليس باليسير ثم زال الجمر وبقي الأثر والله أعلم. (١٢٠/١)

عليه قول زهير

لئن حكمتكم بحوي يا بني أسد في دين عمرو حالت بيننا فذلك
أي في ملك عمرو وولايته ولا شك أن ملكهم كان قائماً
بتلك المدة وكان أعظم من ملك بني العباس إذ كان لهم الشرق
والغرب بلا منازع ولا متعقب ، ولما تملك بنو العباس خرج عنهم
المغرب الأقصى واستولى عليه من استولى من بني أمية وصاحب
النهاية لم ينقل من كلامه تفسير الدين هنا بالملك فسيببه أورد ما
أورد والله أعلم اهـ . (١٢١/١)

(٢) في هذه الرواية ذكر أن عمر هو السائل وفي الرواية
الأولى إن الذي سأل هو عبد الله بن مسعود ولا مانع من ذلك
فيحتمل أن كلاهما سأل ولهذا المعنى كررت هذه الرواية ولكنها
من طريق آخر أيضاً .

(٣) أي عن ثبوتها واستقرارها وفي الرواية الأولى تدور وقد
تقدم الكلام عليها والله أعلم .

تخرجه : الحديث رجاله كلهم ثقات وأخرجه (د) والطيالسي
إلا أن في رواية أبي داود :

قلت : أما بقي أو مما مضى قال مما مضى ، ورواية الطيالسي
كرواية الإمام أحمد والله أعلم .

شَيْءٍ يَقْدِرُ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ^(١). [مسند أحمد ج ٥٨٩٣]

(١) العجز بسكون الجيم (والكيس) بفتح الكاف وسكون الياء.

قال القاضي عياض رويانه برفع العجز والكيس عطفاً على كل؛ وبجرهما عطفاً على شيء، قال ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيرته عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو (١٢٣/١) النشاط والخلق بالأمور ومعناه أن العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كَيْسه نقله النووي.

تخرجه: (م لك).

١٨٣- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ، فَضَرَبَ كَيْفَهُ الْيَمْنَى، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ يَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ^(١)، وَضَرَبَ كَيْفَهُ الْيُسْرَى، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الْحُمَمُ. فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي. [مسند أحمد ج ٢٨٠٣٦]

(١) الذر صغار النمل وتقدم الكلام عليه (والحمم) بوزن الهم الفهم.

تخرجه: الطبراني وابن عساكر وقال صاحب التقيح رجال أحمد رجال الحسن
قال الهيثمي: رواه أحمد والبيهقي والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٨٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَخْتِمُ اللَّهُ لَهُ بِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَجْعَلُهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يَخْتِمُ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَجْعَلُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ج ١٠٢٩١]

تخرجه: (م وغيره).

١٨٥- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَعْجِبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِسْمِ يَخْتِمُ

٣- كتاب القدر

القدر معناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده جل شأنه وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى وأُنكرت القدرة هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يقدم علمه عز وجل بها وإنها مستأنفة العلم أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علواً كبيراً وسميت هذه الفرقة القدرية لإتكارهم القدر قاله النووي.

١- ثبوت القدر وحقيقته

١٨٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. [مسند أحمد ج ٦٥٧٩]

تخرجه: (١٢٢/١) (م طب مذ) وصححه وحسنه.

١٨١- وَغَنَهُ أَيْضاً قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمَةٍ^(١)، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ٦٦٤٤]

(١) المراد بالظلمة ما جيلوا عليه من الأهواء المضلة وبالقائه النور كون الإنسان بفطرته منهياً من إصابة الهدى إن تأمل في آيات القدرة، فمن تأمل فيها بالنظر الصحيح شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، ومن لم يفعل ذلك فهو المخطئ لذلك النور.

تخرجه: (طب هن مذ) وحسنه وأخرجه أيضاً (ك) مطرولاً وقال صحيح على شرح الشيخين.

١٨٢- وَعَنْ طَاوُوسِ بْنِ الِيمَانِيِّ، قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ يَقْدِرُ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ

(١) ثم أقره، أي دوام (١٢٥/١) على ذلك (وقوله حتى تلقاني) أي بعد البعث عند الحوض أو غيره.

(٢) هذا وأمثاله مما نؤمن به ولا نبحت عن حقيقته وقد تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من كتاب التوحيد فارجع إليه (وقوله) هذه لهذه أي للجنة وهذه لهذه أي للنار نعوذ بالله منها.

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وأورده صاحب المشكاة في كتابه وعزاه للإمام أحمد وقال صاحب التقيح في تخریجه رجال أحمد رجال الحسن قال وفي الباب عند مسلم عن أبي عبد الله وله شاهد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي عند أحمد وأبي داود الترمذي وعن أنس عند أبي يعلى اهـ قلت حديث عبد الرحمن السلمي سيأتي بعد باين.

١٨٨- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَنَحَوْهُ وَفِيهِ فَقَبْضَ يَدَيْهِ قَبْضَتَيْنِ فَقَالَ: هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي. [مسند أحمد ح ٢٢٤٢٧]

تخریجه: لم أقف عليه وقال صاحب التقيح حديث قبضة في النار وقبضة في الجنة عند أحمد عن معاذ إسناد حسن.

١٨٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ ^(١) مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ مِنَ الزَّانَا، أَدْرَكَهُ لَا مَحَالَةَ، وَزَنَا الْعَيْنِ النَّظْرَ، وَزَنَا اللِّسَانِ النُّطْقَ، وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَتَشَوَّيْ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ ^(٢). [مسند أحمد ح ٧٧٠٥]

(١) اللمم صغار الذنوب.

قال النووي: رحمه الله وأما قول ابن عباس ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فمعناه تفسير قوله تعالى ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة﴾ ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم يغفر لهم اللمم كما في قوله تعالى ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾ فمعنى الآيتين أن اجتنب الكبائر يسقط الصفات وهي اللمم وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال: وهذا هو الصحيح في تفسير اللمم اهـ (١٢٦/١)

(٢) معناه أنه قد يحقق الزنى بالإيلاج وقد لا يحققه بعدهم.

تخریجه: (ق د نس).

لَهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ يَفْعَلُ زَمَانًا مِنْ عَمْرٍو، أَوْ بُرْهَةً مِنْ ذَهْرٍو، يَفْعَلُ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَفْعَلُ عَمَلًا سَيِّئًا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَفْعَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ ذَهْرٍو يَفْعَلُ سَيِّئٍ، لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ، دَخَلَ النَّارَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَفْعَلُ عَمَلًا صَالِحًا.

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ؟ قَالَ: يُوقِفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٢٢٣٨]

تخریجه: (مذ) مختصراً وقال هذا حديث صحيح (١٢٤/١)

وأخرجه أيضاً (عل ض) وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وعزاه للإمام أحمد وعبد بن حميد وابن أبي عاصم وابن منيع وهو من ثلاثيات الإمام أحمد.

١٨٦- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَفْعَلُ بِعَمَلٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَدَخَلَ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَفْعَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَدَخَلَهَا. [مسند أحمد ح ٢٥٢٦٩]

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب.

وله شاهد عند الشيخين من حديث ابن مسعود وسهل بن سعد.

وعند (لك مذ) من حديث عمر رضي الله عنه.

١٨٧- وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ. قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يُعَوِّدُونَهُ، فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ مِنْ شَارِيكَ ثُمَّ أَوْرِدْ ^(١) حَتَّى تَلْقَانِي؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَ قَبْضَةٍ بَيْنَيْنِي وَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي، وَقَبْضَ قَبْضَةٍ أُخْرَى، [يعني] يَبْدُو الْأُخْرَى ^(٢) جَلَّ وَعَلَا، فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي. فَلَا أَذْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا. [مسند أحمد ح ١٧٧٣٧]

آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا حَبِيبَتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، (قَالَ مَرَّةً: بِرِسَالَتِهِ)، وَحَظَّ لَكَ^(١) بَيْدِي، أَتُلَوِّمُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ: حَجَّ آدَمُ مُوسَى، حَجَّ آدَمُ مُوسَى، «حَجَّ آدَمُ مُوسَى»^(٢). [مسند احمد ج ٢٢٨١]

١٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي خُرَّامَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) أَرَأَيْتَ دَوَاءَ تَشْدَاوِي بِهِ وَرَقِي نَسْتَرْقِي بِهَا وَتَقْصِي نَتِيجَهَا؟ أَتَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئاً؟ قَالَ: إِنَّهَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. [مسند احمد ج ١٥٥٥١]

(١) أي كتب لك الألواح التسوية قال تعالى ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء﴾.
(٢) أي غلبه بالحجة.

تخرجه: (جه مذ) وقال حسن صحيح (ك) وصححه وقره الذهبي وأخرجه أيضاً (جب) بإسناد حسن عن كعب بن مالك.

تخرجه: (ق ك والأربعة) ولأبي داود وغيره عن عمر رضي الله عنه رفعه «إن موسى عليه السلام قال يا رب أرني آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال له أنت أبونا آدم فقال له آدم نعم قال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة قال له آدم من أنت قال أنا موسى قال أنت الذي اصطفاك الله بكلامه «الخ حديث الباب وفيه «فحج آدم موسى فحج آدم موسى» أي غلبه بالحجة.

١٩١- (وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجَافِكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَلْتَسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجُفَّتِ الصُّحُفُ. [مسند احمد ج ٢٦٦٩]

٣- الرضا بالقضاء وفضله

١٩٤- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللَّهَ^(١)، وَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَاهُ اللَّهُ، وَمِنْ شِفَوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهَ، وَمِنْ شِفَوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ج ١٤٤٤]

١٩٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وفيه زيادة (تَعْرِفُ) إِلَيْهِ فِي الرِّضَاءِ، يَعْرِفُكَ فِي الشُّدَّةِ. (وفيه ايضاً) فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعاً، أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا نَكَّرَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَأَنَّ النُّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. [مسند احمد ج ٢٨٠٤]

(١) أي طلب الخير منه في الأمور، والاستخارة (١٢٨/١) ايضاً طلب الخيرة في الشيء.

تخرجه: (ك مذ) (١٢٧/١) وقال حسن صحيح ولفظ الترمذي كالرواية الأولى منه.

(٤) أي عدم رضاه به كان يقول أي شيء فعلت حتى نزل بي هذا أنا لا استحق ذلك، غيري فعل كذا وكذا لم يحصل له مثلي، لو كان كذا وكذا كان أصلح لي، مع أنه لا يكون إلا الذي كان وقدر.

٢- محاجة آدم وموسى عليهما السلام

١٩٥- وَعَنْ صُهَيْبِ بْنِ سَيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِ

١٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا

(٢) أي فيعلمه الله عز وجل بذلك فيكتبه الملك .

تخرجه : لم أفت عليه

قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه خفيف وثقه ابن معين وجماعة
وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات اهـ .

١٩٩- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سُفْيَانُ ، عَنْ
عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ،
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّفُوسِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّجْمِ بِأَرْبَعِينَ
لَيْلَةً (قال سُفْيَانُ مَرَّةً : أَوْ خَمْسَةً^(١) وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً) يَقُولُ : يَا
رَبِّ مَاذَا أَشَقِيَّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ أَذَكَرْتُ أَمْ أَنْثَى ؟ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى^(٢) فَيَكْتَبَانِ^(٣) ، يَقُولُ مَاذَا أَذَكَرْتُ أَمْ أَنْثَى ؟ يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكْتَبَانِ^(٤) ، فَيَكْتَبُ عَمَلَهُ وَأَثَرَهُ^(٥) وَمُصِيبَتَهُ
وَرِزْقَهُ ، ثُمَّ تَطْوَى الصُّحُفَةُ ، فَلَا يُزَادُ عَلَى مَا فِيهَا وَلَا
يُنْقُصُ . [مسند أحمد ج ١٦٢٤١]

(١) في الأصل أو خمسين وأربعين ليلة وهو خطأ والصواب
أو خمسة وأربعين كما في رواية مسلم من حديث حذيفة أيضاً
(١٣٠/١)

(٢) أي للملك بما سبق في علمه .

(٣) بضم أوله في الموضعين ومعناه يكتب أحدهما أي
الشقاوة أو السعادة .

(٤) أي الذكورة أو الأنوثة .

(٥) أي مكان موته ومضجعه .

تخرجه : (م) وغيره .

٢٠٠- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فَرَّغَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ ، مِنْ
أَجَلِهِ ، وَرِزْقِهِ ، وَأَثَرِهِ ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ . [مسند أحمد
ج ٢٢٠٦٦]

تخرجه : قال في التنقيح رجال إسناده رجال الحسن
وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير وقال العلماء في معنى الحديث
المراد من الفراغ الاختتام وعدم التبديل يعني انتهى تقديره إلى كل
عبد كائن من مخلوقاته اهـ .

كُلُّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ فَشَكَرَ
كَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ فَصَبَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ . [مسند
أحمد ج ٢٤٤٢٠]

تخرجه : (م وغيره) .

١٩٦- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِي اللَّهُ لَهُ شَيْئًا إِلَّا كَانَ
خَيْرًا لَهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٤٩]

تخرجه : أورده (السيوطي في الجامع الصغير) وعزاه إلى
الإمام أحمد وأبي نعيم في الحلية وبجانبه علامة الحسن وأخرجه
أيضاً (أبو يعلى في مسنده) . (١٢٩/١)

٤- تقدير حال الإنسان وهو في بطن أمه

١٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ : إِنْ أَخَذَكُمْ يَجْمَعُ
خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً يَشُلُّ
ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً يَشُلُّ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ ،
فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ،
وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٌ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إِنْ أَخَذَكُمْ
لَيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا
ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيُحْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ،
فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنْ الرُّجُلُ لَيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَا
يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيُحْتَمُّ لَهُ
بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَدْخُلُهَا [مسند أحمد ج ٣٦٢٤]

تخرجه : (ق والأربعة) وغيرهم وحسنه وصححه الترمذي .

١٩٨- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اسْتَقَرَّتِ النُّفُوسُ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً بَعَثَ إِلَيْهِ^(١) مَلَكًا يَقُولُ : يَا رَبِّ مَا رِزْقُهُ ؟
فَيَقَالُ لَهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ مَا أَجَلُهُ ؟ فَيَقَالُ لَهُ ، يَقُولُ : يَا
رَبِّ ذَكَرْتُ أَوْ أَنْثَى ؟ فَيُعْلَمُ^(٢) ، يَقُولُ : يَا رَبِّ شَقِيٍّ أَوْ
سَعِيدٌ ؟ فَيُعْلَمُ . [مسند أحمد ج ١٥٣٤٧]

(١) أي إلى الرحم .

٥- الإيمان بالقدر

٢٠١- عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرٍ^(١)، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : إِنْ أُنْصِرُ فِي الْأَفَاقِ فَتَلْقَى قَوْمًا يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ . فَقَالَ ابْنُ (عُمَرَ) : إِذَا لَقِيتَهُمْ فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ ، وَأَنَّهُمْ مِنْهُ بُرَاءٌ ، فَلَا^(٢) ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَجَاءَ رَجُلٌ فَذَكَرَ مِنْ هَيْبَتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْنُ . فذنا ، فَقَالَ : اذْنُ . فذنا ، فَقَالَ : اذْنُ . فَذنا . فَذنا . حَتَّى كَادَ رُكْبَتَاهُ تَمْسَانِ رُكْبَتَيْهِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا الْإِيمَانُ ؟ أَوْ عَنِ الْإِيمَانِ . قَالَ : تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ ، (قَالَ سَفِيَّانٌ : أَرَأَاهُ قَالَ : خَيْرٌ وَشَرٌّ) قَالَ : فَمَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : إِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، كُلُّ ذَلِكَ قَالَ : صَدَقْتَ صَدَقْتَ . قَالَ الْقَوْمُ : مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا ، كَأَنَّهُ يُعَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ ، أَوْ : تَعْبُدَهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ هَذَا . فَيَقُولُ : صَدَقْتَ صَدَقْتَ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ، قَالَ : مَا الْمَسْتُوثُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ ، قَالَ : فَقَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا ، مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا . ثُمَّ وَلَّى . قَالَ سَفِيَّانٌ : فَبَلَّغْنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : التَّمَسُّوهُ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، قَالَ : هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ، مَا أَتَانِي فِي صُورَةٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ غَيْرَ هَلْوَ الصُّورَةِ [مسند احمد ح ٣٧٤]

٢٠٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : إِنْ جِئْنَا رَجُلًا يُزْعِمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ بِأَيْدِيهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا عَمِلُوا ، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَعْمَلُوا ؟ فَقَالَ : أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ ، وَأَنَّهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ ، ثُمَّ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِسْلَامُ ؟ فَقَالَ : تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَمَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : تَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مُحْسِنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَمَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : تُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْبَعْثِ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ، وَالْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : صَدَقْتَ . [مسند احمد ح ٥٨٥٦]

٢٠٣- (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) وَكَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فِي صُورَةٍ دَحِيَّةٍ . [مسند احمد ح ٥٨٥٧]

٢٠٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ سَأَلَهُ وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ذَاكَ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ . [مسند احمد ح ١٩١]

٢٠٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، وَحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَيْرِيِّ ، قَالَا : لَقِينَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، فَذَكَرْنَا الْقَدَرَ ، وَمَا يَقُولُونَ فِيهِ^(٣) ، فَقَالَ : إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ، فَقُولُوا : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ مِنْكُمْ بَرِيءٌ ، وَأَنْتُمْ مِنْهُ بُرَاءٌ ، ثَلَاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُمْ بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ ، أَوْ قُعُودٌ ، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يَنْشِي حَسَنَ الرَّجْوِ ، حَسَنَ الشَّعْرِ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ ، فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، مَا نَعْرِفُ هَذَا ، وَمَا هَذَا بِصَاحِبِ سَفَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آتَيْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَجَاءَ فَوَضَعَ رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ ، وَيَذِيذِي عَلَى فَخْذَيْهِ ، فَقَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، قَالَ : فَمَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ ، قَالَ : فَمَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ : فَتَمَسَّى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : مَا الْمَسْتُوثُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، قَالَ :

بن الخطاب فساق الحديث إلى قوله جاءكم يعلمكم دينكم .

تخریجه : (م طب حل وغيرهم) .

٢٠٦- وَعَنْ ابْنِ الدِّیْلَمِيِّ، قَالَ : لَقِيتُ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْمُثَنِّبِ، إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِي، قَالَ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَرَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتُ جَبَلٍ أَحَدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَدَخَلْتَ النَّارَ . قَالَ : فَأَتَيْتُ حَذِيفَةَ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ .

أَتَيْتُ ابْنَ سَعْدٍ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ . وَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (مِثْلَ ذَلِكَ) . [مسند احمد ح ٢١٩٢٢]

تخریجه : (د جه) قال صاحب التقيح واخرجه ايضاً ابن حبان والدارقطني والطبراني في الكبير وأبو يعلى وابن جرير والضياء في المختارة والبيهقي وأبو داود الطيالسي وعبد بن حميد عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وحذيفة وابن مسعود بإسناد حسن .

٢٠٧- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ، وَمَا يَلْغُ عِبْدَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ . [مسند احمد ح ٢٨٠٣٨]

تخریجه : قال الهيثمي رواه البزار وقال إسناد حسن .

٢٠٨- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الزُّلَيْدِ بْنِ عَبَّادَةَ حَدَّثَنِي أَبِي . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُبَّادَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ أَنْخَالٍ فِيهِ الْمَوْتُ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتَاهُ، أَرْضَنِي وَاجْتَهِدْ لِي، فَقَالَ : أَجْلِسُونِي، «فَلَمَّا أَجْلَسُونَهُ» قَالَ : يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِيهِ وَشَرِّهِ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتَاهُ، فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدَرِ وَشَرُّهُ؟ قَالَ : تَعْلَمُ أَنَّ مَا

فَمَا أَشْرَاطُهَا؟ قَالَ : إِذَا الْغَرَاءُ الْحَفَاءُ الْعَالَةَ رَعَاءَ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا فِي الْبُيُوتِ، وَوَلَدَتِ الْإِمَاءُ أَرْبَابَهُنَّ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ الرَّجُلُ، فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَمَكَتْ يَوْمَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ عَنْ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : ذَلِكَ جَبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ وَيُنَكِّمُكُمْ . قَالَ : وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ جُھَنَّةٍ أَوْ مُزْنَةٍ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَا نَعْمَلُ، أَفِي شَيْءٍ قَدْ خَلَا أَوْ مَضَى، أَوْ فِي شَيْءٍ يُسْتَأْنَفُ الْآنَ؟ قَالَ فِي شَيْءٍ قَدْ خَلَا، أَوْ مَضَى، فَقَالَ رَجُلٌ، أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَا نَعْمَلُ؟ قَالَ : أَهْلُ الْجَنَّةِ، يَسْرُرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ يَسْرُرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . قَالَ يَحْيَى : قَالَ : هُوَ كَذَا، يَغْنِي كَمَا قَرَأْتُ عَلَيَّ . [مسند احمد ح ١٨٤]

(١) يفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم ويقال بضمها وهو غير مصروف لوزن الفعل كنية يحيى ابن يعمر أبو سليمان ويقال أبو سعيد ويقال أبو عدي البصري المروزي قاضيا من بني عوف ابن بكر بن أسد قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور يحيى بن يعمر فقيه أديب نحوي مبرز أخذ النحو عن أبي الأسود نفاة الحجاج إلى خراسان قبله قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان اهـ .

(٢) أي لنفيهم القدر وابتداعهم في الدين ومغالفتهم الصواب الذي عليه أهل الحق (١٣١/١)

تنبيه : هذا الحديث ذكره الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله في صحيحه في أول كتاب الإيمان وأورد له عدة طرق .

تخریجه : (طب حل م) وقد ذكرته أنا في الباب الثاني من كتاب الإيمان مقتصراً على بعض طرقه وتقدم شرحه هناك وذكرته هنا من عدة طرق لما فيها من ذكر القدر والقدرية مما يناسب (١٣٢/١) الباب ولأن فيها زيادات لا تخلو من فائدة والله الموفق .

(٣) في رواية مسلم فقلت أبا عبد الرحمن أنه قد ظهر قبلنا (بكرس القاف وفتح الباء ناس يقرؤون القرآن (١٣٣/١) ويتفكرون العلم (أي يطلبونه ويتبعونه) وذكر شأنهم وإنهم يزعمون أن لا قدر وإن الأمر أنف (بضم الهمة والتون أي مستأنف لم يسبق به قدر) قال فإذا لقيت أولئك فاجهريهم إني بريء منهم وإنهم براء مني والذي يجلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني عمر

(قاله الهيتمي).

٢١٢- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سأل النبي ﷺ رجل من جهنمة أو مزينة، فقال: يا رسول الله في ما نعمل، أفي شيء قد خلا أو مضى، أو في شيء يستأنف الآن؟ قال في شيء قد خلا، أو مضى، فقال رجل، أو بغض القوم: يا رسول الله في ما نعمل؟ قال: أهل الجنة، يسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار يسرون لعمل أهل النار. [مسند أحمد ح ٢٣٠٨١]

تخرجه: (دت) مختصراً و(طب طس). (١٣٥/١)

٢٠٩- وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، أي العمل أفضل؟ قال: الإيمان بالله، وتصديق به وجهاد في سبيله، قال: أريد أهن من ذلك يا رسول الله؟ قال: السخاحة والصبر، قال: أريد أهن من ذلك يا رسول الله. قال: لا تتهم الله تبارك وتعالى^(١) في شيء قفسي لك به. [مسند أحمد ح ٢٣٠٩٤]

(١) أي أرض بما قضاه الله.

تخرجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وفي إسناده ابن لهيعة.

٢١٠- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: لا يؤمن المرأة حتى يؤمن بالقدر، خيرها وشرها. قال أبو حازم: لعن الله ديناً أنا أكبر منه، يعني التكذيب بالقدر. [مسند أحمد ح ٦٧٠٣]

تخرجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وله شاهد عند الترمذي من حديث جابر ومعناه في الصحيحين وغيرهما. (١٣٦/١)

٦- العمل مع القدر

٢١١- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله العمل على ما فرغ منه أو على أمر مؤتلف^(١)؟ قال: بل على أمر قد فرغ منه، قال: قلت: فقيم العمل يا رسول الله؟ قال: كل ميسر لما خلق له. [مسند أحمد ح ١٩٦]

(١) أي يوجد الآن.

تخرجه: (بز طب) وقال عن عطاء بن خالد حدثني طلحة

٢١٣- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن سراقاً ابن مالك قال: يا رسول الله، فيم العمل، أفي شيء قد فرغ منه أو في شيء نستأنف؟ فقال: بل في شيء قد فرغ منه، قال: فقيم العمل إذا؟ قال: اغملوا فكل ميسر لما خلق له. [مسند أحمد ح ١٤٣٠٨]

تخرجه: (م) و(طس).

٢١٤- وعن أبي الزبير، عن جابر (يعني ابن عبد الله رضي الله عنهما) أنه قال: يا رسول الله، أنعمل لأمر قد فرغ منه أم لأمر نأتفه؟ قال: لأمر قد فرغ منه، فقال سراقاً: فقيم العمل إذا؟ فقال رسول الله ﷺ: كل غايل ميسر لعمله. [مسند أحمد ح ١٤٦٥٤]

تخرجه: (م) و(١٣٧/١)

٢١٥- وعن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً، وفي يده عود ينكت^(١) به، قال: فرفع رأسه فقال: ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار، قال: فقالوا: يا رسول الله، فليعمل نعمل؟ قال: اغملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسرهُ لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسرهُ لليسرى. [مسند أحمد ح ٦٢١]

٢١٦- (وعنه في أخرى) عن علي، قال: كنا مع جنازة في بقيع الغرقاد^(٢)، فأتانا رسول الله ﷺ فجلس وجلسنا حوله، ومعه مخصرة^(٣) ينكت بها، ثم رفع

بَصَرُهُ، فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَتَّفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، إِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شِقَّةُ أَوْ مَسْعِدَةٌ، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَمَكْتُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَتَصِيرُ إِلَى السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقْوَةِ فَتَصِيرُ إِلَى الشَّقْوَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلِ اخْمَلُوا كُلُّ مِيسِرٍ، أَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقْوَةِ فَإِنَّهُ يَسِيرُ لِعَمَلِ الشَّقْوَةِ، وَأَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَسِيرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَطْعَى وَاتَّقَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَتَسِيرُ لِلْعُسْرَى﴾. [مسند أحمد ج ١٠٦٧ ح ١٠٦٧]

(١) بالتاء المثناة من فوق قال في النهاية ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم ومنه الحديث وجعل ينكت بقضيب أي يضرب الأرض بطرفه اهـ.

(٢) البقيع من الأرض المكان التسع ولا يسمى بقية إلا وفيه شجر أو أصولها ويقع الغرقد موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد «بالعين المعجمة» فذهب وبقي اسمه «نه».

(٣) بكسر الميم قال في النهاية المخصرة ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو (١٣٨/١) مقرعة أو قضيب وقد يتكى عليه اهـ.

(١) أي اقصدوا السداد وهو القصد في الأمر واتركوا (١٣٩/١) الغلو في الأمور لتلا يقضي بكم ذلك إلى الملل فتدروا العمل (وقاربوا) أي اطلوبوا أقرب الأمور في ما تعبدتم به.

(٢) أي أخذ بيده فالقول هنا بمعنى الفعل وذلك شائع في لغة العرب يطلقون القول على غير اللسان والكلام يقولون قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى وكل ذلك على المجاز والإتساع.

تخرجه: (بز نس مذ) وقال حسن صحيح.

٢١٩- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَسَادَةَ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْخُلُقَ مِنْ ظَهْرِهِ وَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي، قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ. [مسند أحمد ج ١٧٨١ ح ١٧٨١]

تخرجه: (ذك) وقال صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواياه عن آخرهم إلى الصحابة وعبد الرحمن من الصحابة اهـ.

قلت: قال الذهبي على شرطهما إلى الصحابي وأقره وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٢٢٠- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ - أَوْ قِيلَ لَهُ - أَيْعَرَفُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: يَعْمَلُ كُلُّ

بَصَرُهُ، فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَتَّفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، إِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شِقَّةُ أَوْ مَسْعِدَةٌ، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَمَكْتُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَتَصِيرُ إِلَى السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقْوَةِ فَتَصِيرُ إِلَى الشَّقْوَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلِ اخْمَلُوا كُلُّ مِيسِرٍ، أَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقْوَةِ فَإِنَّهُ يَسِيرُ لِعَمَلِ الشَّقْوَةِ، وَأَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَسِيرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَطْعَى وَاتَّقَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَتَسِيرُ لِلْعُسْرَى﴾. [مسند أحمد ج ١٠٦٧ ح ١٠٦٧]

(١) بالتاء المثناة من فوق قال في النهاية ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم ومنه الحديث وجعل ينكت بقضيب أي يضرب الأرض بطرفه اهـ.

(٢) البقيع من الأرض المكان التسع ولا يسمى بقية إلا وفيه شجر أو أصولها ويقع الغرقد موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد «بالعين المعجمة» فذهب وبقي اسمه «نه».

(٣) بكسر الميم قال في النهاية المخصرة ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو (١٣٨/١) مقرعة أو قضيب وقد يتكى عليه اهـ.

تخرجه: (ق على حب) وغيرهم وأخرجه الترمذي مختصراً.

٢١٧- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ عُمَرُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ، أَقَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَوْ فِي شَيْءٍ مُبْتَدَأٍ أَوْ أَمْرٍ مُبْتَدِعٍ؟ قَالَ: فِي مَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَقَالَ: عُمَرُ أَلَا تَنْكُلُ؟ فَقَالَ: أَعْمَلُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَكُلُّ مِيسِرٍ، أَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَيَعْمَلُ لِلْسَّعَادَةِ، وَأَمَا أَهْلُ الشَّقَا فَيَعْمَلُ لِلشَّقَا. [مسند أحمد ج ١٩٦ ح ١٩٦]

تخرجه: (مذ) وحسنه وصححه.

٢١٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدَيْهِ كِتَابَانِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا، إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بِأَسْمَاءِ

لِمَا خُلِقَ لَهُ - أَوْ لِمَا يُسَرُّ لَهُ - . [مسند احمد ح ٢٠٠٧٣]

تخریجه : (ق د) .

٢٢١- وعن أبي الأسود الدبيلي، قال: غَدَوْتُ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْأَسْوَدِ... (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)، إِنَّ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ مِنْ مُزَيْنَةَ - أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْذِبُونَ^(١) فِيهِ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، أَوْ مَضَى عَلَيْهِمْ فِي قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ أَوْ فِي مَا يُسْتَقْبَلُونَ مِمَّا أَنَاهُمْ بِهِ نَبِيَّهُمْ ﷺ وَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِمْ بِهِ الْحُجَّةُ؟ قَالَ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُونَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ لِوَاحِدَةٍ مِنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ يُهَيِّئُهُ لِعَمَلِهَا، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَنْفُسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٧- ٨] . [مسند احمد ح ٢٠١٧٨] [١٤٠/١]

(١) الكدح السعي والعجل والحرص .

تخریجه : (ق د) واخرجه أيضاً عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه .

٢٢٢- وعن أبي الذرّاء ﷺ قال: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ، أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَمْ أَمْرٌ نَسْتَأْذِنُهُ؟ قَالَ: بَلْ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، قَالُوا: فَكَيْفَ بِالْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كُلُّ امْرِئٍ مُهَيَّأٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ . [مسند احمد ح ٢٨٠٣٥]

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد و(طب ك) وبجانبه علامة الصحة . (١٤١/١)

٧- هجر المكذبين بالقدر والتغليظ عليهم

٢٢٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَمَجُوسٌ أُمَّتِي الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدَرَ، إِنَّ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ . [مسند احمد ح ٥٥٨٤]

٢٢٤- (وعنه بلفظ آخر) عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَإِنَّ مَجُوسَ أُمَّتِي الْمَكْذِبُونَ بِالْقَدَرِ، فَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ، وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ . [مسند احمد ح ٦٠٧٧]

تخریجه : (د ك) وصححه وحقق الحافظ أنه صحيح على شرط مسلم ذكر ذلك السدي في تعليقه على ابن ماجه .

٢٢٥- وعنه أيضاً قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَسْخٌ، أَلَا وَذَلِكَ فِي الْمَكْذِبِينَ بِالْقَدَرِ وَالزُّنْدِيقِيَّةِ^(١) . [مسند احمد ح ٥٨٦٧]

(١) الزنديق بكسر الزاي هو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يطن الكفر ويظهر الإيمان جمعه زنادقة وقد تزندق والإسم الزندقة ورجل زنديق وزندقي شديد البخل قاله في القاموس .

تخریجه : (د مذ) وليس فيه لفظ الزنديقية وقال الترمذي هذا الحديث حسن صحيح غريب .

٢٢٦- وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَمَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ، فَمَنْ مَرِضَ مِنْهُمْ فَلَا تَعُودُهُ، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَلَا تَشْهَدُهُ، وَهُمْ شِيعَةُ الدُّجَالِ، حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُلْجِفَهُمْ بِهِ . [مسند احمد ح ٢٣٨٤٩]

تخریجه : (د) الحديث في إسناده رجل لم يسم .

٢٢٧- وَعَنْ أَبِي الذَّرَّاءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَائِقٌ، [وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ]، وَلَا مُذْمِنٌ خَمَرٍ، وَلَا مُكْذِبٌ بِقَدَرٍ . [مسند احمد ح ٢٨٠٣٢]

تخریجه : (بز طب) وزاد ولا منان وفيه سليمان ابن عتبة غثلف فيه وثقه أبو حاتم وغيره . (١٤٢/١)

٢٢٨- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ، قَالَ: وَكَأَنَّمَا تَفَقَّأ^(١) فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَانِ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ تَضْرِبُونَ كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ؟ بِهَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالَ: فَمَا غَبَطْتُ^(٢) نَفْسِي بِمَجْلِسٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَشْهَدْهُ، بِمَا غَبَطْتُ

يَوْمَئِذٍ قَدْ عَمِيَ، قَالُوا: وَمَا نَصْنَعُ بِوَيْيَا عَبَّاسٍ! قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ لَأَعْضُنُ أَنْفَهُ، حَتَّى أَقَطَعَهُ، وَلَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُهُ فِي يَدَيَّ لَأَذُقْنَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَأَنِّي بِنِسَاءِ بَنِي فَهْرٍ يَطْفَنُ بِالْخَزَرِجِ^(١) تَصْطَلِقُ^(٢) الْبَيَّاتَهُنَّ مُشْرِكَاتٍ، هَذَا أَوَّلُ شِرْكٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَنْتَهِيَنَّ بِهِمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ، حَتَّى يُخْرِجُوا اللَّهَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ خَيْرًا، كَمَا أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ شَرًّا. [مسند أحمد ح ٢٠٥٥]

(١) القائل هو محمد بن عبيد.

(٢) هكذا بالأصل وأورده صاحب مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد بهذا اللفظ أيضاً ولم أقف على معنى للخزرج في كتب اللغة والغريب ينطبق على سياق الحديث وإنما المعروف ما جاء من حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد والشيخين قال وقال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت حينما يعبلها دوس تبالة».

قال في النهاية وذو الخلصة بيت كان فيه صنم للدوس يسمى الخلصة (بفتحات) أراد تقوم الساعة حتى ترجع دوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذوي الخلصة وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كن يفعلن في الجاهلية اهـ.

(٣) أي تضطرب كما في رواية (والبائاتهن) بفتح الهمزة وسكون اللام جمع إلية أي أعجازهن.

تخرجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وفيه مقال والله أعلم (١٤٤/١).

٢٣٢- وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: أَنَا رَأَيْتُ غِيلَانَ، يَغْنِي الْقَدَرِيَّ^(١)، مَصْلُوبًا عَلَى بَابٍ دِمَشْقِيٍّ. [مسند أحمد ح ٥٨٨١]

(١) هو غيلان بن أبي غيلان الدمشقي قالوا إنه أول من تكلم في القدر وقد كان مولى عثمان بن عفان ﷺ وكانت داره بدمشق في ريف باب الفرائيس شرقي دمشق.

وحكى ابن عساكر: أن عمر بن عبد العزيز كان لام غيلان على رأيه في القدر فكف عن ذلك حتى مات عمر فلما مات سال غيلان في القدر سيل الماء وكان يقني الناس لما حج مع هشام بن عبد الملك سنة ست ومائة من الهجرة.

قال الأوزاعي: قدم علينا غيلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك فتكلم غيلان وكان رجلاً مفوهاً ثم أكثر الناس الرقعة

نَفْسِي بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ، أَنِّي لَسَمْتُ أَشْهَدَهُ. [مسند أحمد ح ٦٦٦٨]

(١) بفتحات مع تشديد القاف أي شق أو عصر في وجهه أي فغضب فاحمر وجهه من أجل الغضب إمراراً يشبه لون عصير حب الرمان.

(٢) بفتح الباء وكسرها من غبط كضرب وسمع إذا غنى مثل حال المخبوط من غير أن يريد زوالها عنه بخلاف الحسد فإنه غنى زوال نعمة المحسود إليه والمراد هنا أنه ما سر من نفسه بمجلس فيه رسول الله ﷺ تخلفت عنه سروره بها لو كانت تخلفت عن هذا المجلس أي أنه غنى عدم حضور ذلك المجلس لغضب رسول الله ﷺ فيه.

تخرجه: (جه) وأخرجه أيضاً (مذ) من حديث أبي هريرة وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات.

٢٢٩- وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ. (قال أبو عبد الرحمن^(١) مرةً سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) [مسند أحمد ح ٢٠٦٦]

(١) هو أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد أي الذي روى عنه الإمام أحمد قال في رواية أخرى أن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ الخ.

تخرجه: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد (ودك) وبجانبه علامة الصحة. (١٤٣/١)

٢٣٠- وَعَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُكَايَنُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سِرَّةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَكْتَلِبُونَ بِالْقَدَرِ. [مسند أحمد ح ٥٦٣٩]

تخرجه: (ك ذ مذ) وفي رواية الترمذي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون في هذه الأمة خسف أو مسخ وذلك في المكذبين بالقدر وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب.

٢٣١- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْنٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ^(١) قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا يَكْتَبُ بِالْقَدَرِ، فَقَالَ: دُلُونِي عَلَيْهِ، وَهُوَ

فيه والسعاية به بسبب رأيه في القدر واحفظوا هشاماً عليه فامر
بقطع يديه ورجليه وقتله وصلبه .

تخرجه : لم أقف على هذا الأثر وسنده جيد .

٤- كتاب العلم

١- فضل العلم والعلماء

٢٣٣- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا حَسَدَ ^(١) إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً ، فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ مَلَائِكَةٍ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً ^(٢) فَهُوَ يَقْضِي بِهَا ، وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ . [مسند أحمد ج ٣٦٥١]

(١) الحسد يطلق ويراد به غمي زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام ويطلق ويراد به الغبطة وهو غنى مثل ماله وهذا لا بأس به وهو المراد هنا .

(٢) الحكمة هي العلم النافع .

تخریجه : (ق مذ جه) وأخرج (مذ) عن سالم عن أبيه نحوه وقال حسن صحيح .

وفي الباب : عند أبي نعيم في الحلیة عن أبي هريرة نحوه (١٤٥/١) .

٢٣٤- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَىٰ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ النُّجُومُ يُوْشِكُ ^(١) أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاةُ . [مسند أحمد ج ١٢٦٢٧]

(١) بكسر الشين المعجمة أي يقرب ويدنو ويسرع يقال أوشك بوشك إيشاكا فهو موشك وقد وشك وشكا ووشاكة (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد وبجانبه علامة الحسن .

٢٣٥- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ : بَشِّرُوا وَلَا تَفْرُوا ، وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا . [مسند أحمد ج ١٩٩٣٥]

٢٣٦- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ غَيْثٍ ^(١) أَصَابَ الْأَرْضَ ، فَكَانَتْ مِنْهُ طَائِفَةٌ قَلَّتْ فَأَنْبَتُوا الْكَلَّا وَالْعُشْبَ

الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَاسًا فَتَشْرَبُوا فَرَعَوْا ^(٢) ، وَسَقَوْا ، وَزَرَعُوا ، وَأَسْقَوْا ، وَأَصَابَتْ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ ^(٣) لَا تُنْمِيكَ مَاءٌ وَلَا تُتَبِّتُ كَلًّا ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ ^(٤) فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَفَنَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ ، وَفَنَعَ بِهِ فَعِلْمَ وَعِلْمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ . [مسند أحمد ج ١٩٨٠٢]

(١) الغيث المطر الكثير .

(٢) في رواية الشيخين فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبت الكلا الخ (والكلا) بوزن الملا يطلق على النبات الرطب واليابس (والعشب) بضم العين المهملة وسكون الشين الرطب فقط فهو من ذكر الخاص بعد العام .

وقوله (أجادب) هي الأرض الصلبة التي تمسك الماء ولا تنبت الكلا .

(٣) يفتح العين المهملة وسكون الواو أي رعاوا مواشيهم من الرعى .

(٤) القيعان بكسر القاف جمع قاع وهي الأرض المستوية وقيل المساء وقيل التي لا نبات فيها وهذا هو المراد في هذا الحديث (١٤٦/١) .

(٥) بضم القاف من باب ظرف أي صار فقيهاً عالماً ، ويكسرهما من باب تعب إذا فهم وعلم .

(والمعنى) أن النبي ﷺ ضرب مثلاً لما جاء به من الدين والعلم بالغيث العام أي المطر الكثير الذي يأتي الناس في حال إحتياجهم إليه فكما أن الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث فمنهم العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الأرض الطيبة التي قبلت الماء وأنبتت الكلا ومنهم الجامع للعلم غير أنه لم يعمل به ولا اجتهد له في الطاعة فهو يحفظه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عنده من العلم فيأخذه منه فينتفع به وينفع غيره فهذا الذي جمع العلم ولم يعمل به بمنزلة الأرض المساء التي أمسكت الماء ولم تنبت الكلا فينتفع منها بالشرب ، ومنهم الطائفة الثالثة المذمومة التي لم تقبل هدى الله تعالى ولم ترفع به رأساً فهي كالأرض التي لم تمسك الماء ولم تنبت الكلا لعدم النفع بها والله أعلم .

تخریجه : (ق نس) .

٢- « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »

٢٤٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »^(١). [مسند أحمد ح ١٧٠٥٣]

(١) الفقه في الأصل الفهم فقوله يفقهه أي يفهمه علوم الدين والمراد هنا الفقه اللغوي لا الإصطلاحي.

تخریجه: (مد) وقال حسن صحيح وأخرجه الشيخان وابن ماجه عن معاوية مطولاً قال المنذري ورواه أبو يعلى أيضاً وزاد فيه ومن لم يفقه لم يبال به. (١٤٨/١).

٢٤١- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ نحوه.

تخریجه: (ق) بنحو هذا وزاد البخاري: وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

٢٤٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله وزاد: « وإنما أنا قاسم، ويُعطي الله عز وجل ». [مسند أحمد ح ٧١٩٣]

تخریجه: قال في التقيح أخرجه ابن ماجه وأبو يعلى والطبراني في الصغير عن أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح. قلت: وأخرجه أيضاً مسلم في بعض رواياته عن معاوية بهذا اللفظ.

٢٤٣- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح قال: حدثنا حماد، يعني ابن سلمة، قال: أخبرنا جبلة بن عتيبة، عن عبد الله بن مخيريز، عن معاوية بن أبي سفيان، أن النبي ﷺ قال: « إذا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خيراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ ». [مسند أحمد ح ١٦٩٥٩]

٢٤٤- حدثنا عبد الله قال وَجَدْتُ هَذَا الْكَلَامَ^(١) فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطٍ يَدُو مُتَّصِلًا بِهِ، وَقَدْ خَطَّ عَلَيْهِ فَلَا أَذْرِي أَقْرَأَهُ عَلَيَّ أَمْ لَا وَإِنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَإِنَّ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ. [مسند أحمد ح ١٦٩٩٩]

٢٣٧- وعن نافع بن عبد الخارث أنه لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الرُّوَادِي؟ قَالَ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أَبِزَى، قَالَ: وَمَا ابْنُ أَبِزَى؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ مَوَالِنَا، فَقَالَ عُمَرُ: اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ قَاضٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ. [مسند أحمد ح ٢٣٢]

تخریجه: (م جه). (١٤٧/١)

٢٣٨- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا؟ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ أَبِي عَيْتَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنٌ، وَهَذَا أَمِيْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ. [مسند أحمد ح ١٢٨٢٠]

تخریجه: (ق) وفيه منقبة عظيمة لأبي عبيدة بن الجراح ﷺ حيث قد وصفه النبي ﷺ بأنه أمين هذه الأمة ويدل أيضاً على فضل العلماء العاملين لأن أبا عبيدة ما نال هذه المرتبة إلا بالعلم وفيه دليل على صدق إيمان أهل اليمن لتحملهم مشاق السفر لتحصيل العلم رضي الله عنهم.

٢٣٩- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هارون، حدثنا ابن وهب، حدثني مالك ابن الحنفي « الرُّوَادِي »، عَنْ أَبِي قَبِيلِ الْمَعَاوِرِيِّ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي^(١) مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالَمِنَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ. [مسند أحمد ح ٢٣١٣٥]

(١) أي المتبعة لهدبي وسنتي.

وقوله (من لم يحل الخ): أي يعظم ويوقر.

وقوله (يعرف لعالمنا): أي حقه وكرامته.

تخریجه: قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن اهـ.

الْحَدِيثُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ^(١) طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا^(٢) رِضًا لِمُطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالَمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتِ فِي الْمَاءِ، وَفَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَّلَ الْقَمَرَ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحَظِّ وَافِرٍ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٢٠٥٨]

(١) من سلك طريقاً أي ذهب فيه وبابه دخل قاله في المختار .

وقوله: (يلتمس) أي يطلب علماً شريعياً أو آلة له .

(٢) في وضع أجنحة الملائكة أقوال أحدها أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع (١٥٠/١) والخشوع تعظيماً لحقه وتوفيراً لعلمه كقوله تعالى ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ وقيل وضع الجناح معناه الكف عن الطيران ونزولهم عند مجالس العلم . وقيل: أراد به إظهارهم بها وقيل غير ذلك والله أعلم .

وقوله: (حتى الحيات) جمع حوت وهو العظيم من السمك وهو مذكر قال تعالى ﴿فالتقمه الحوت﴾ .

(٣) الحظ النصيب والمعنى أخذ نصيباً تاماً لاحظ أوفر منه .

تخریجه: الحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه (د مدحه حب) في صحيحه والبيهقي وقال الترمذي لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس إسناده عندي بمتمصل وإنما يروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن النبي ﷺ وهذا أصح اهـ .

قلت: قال صاحب التقيع قال المنذري ومن هذا الطريق رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وغيرها ورجال أحمد رجال الحسن وروى الحديث أيضاً الحاكم في المستدرک بإسناد حسن والنسائي وأبو يعلى والطبراني في الكبير وصحح البخاري بعض طرقه وقال صاحب جامع الأصول في حرف القاف قيس بن كثير سمع أبا الدرداء وروى عنه داود بن جميل اهـ .

٢٤٨- وعن زر بن حبيش قال: عَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَالٍ الْمُرَادِيِّ أَسْأَلُهُ، عَنْ الْمَسْخَعِ عَلَى الْخُفَيْنِ؟ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءُ الْعِلْمِ، قَالَ: أَلَا

(١) يعني قوله (وإن السامع المطيع الخ الحديث) أي أن عبد الله ابن الإمام أحمد رحمه الله وجد هذه الجملة في كتاب أبيه بخط يده متصلة بالحديث السابق وقد خط أي ضرب عليه والده بالقلم فشك عبد الله هل قرأها عليه والده أم لا فروى الشطر الأول بالتحديث كما سمع من والده وتوقف عن هذه الجملة وهذا منتهى الأمانة في نقل الحديث وروايته رحمه الله .

تخریجه: (ق) باطول من هذا وذكرت لفظه في الكلام على حديث معاوية السابق وليس فيه جملة وإن السامع المطيع الخ . (١٤٩/١)

٢٤٥- وَعَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: النَّاسُ مَعَادُونَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١) خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا . [مسند أحمد ح ١٥٠٠٨]

(١) أي خيارهم بمكارم الأخلاق في الجاهلية خيارهم في الإسلام أيضاً (إذا فقهوا) بضم القاف يقال فقه الرجل بالضم إذا صار فقيهاً عالماً والكسر إذا علم وفيه إشارة إلى أن شرف الإسلام لا يتم إلا بالتفقه في الدين والله أعلم .

تخریجه: (م) عن أبي هريرة قال صاحب التقيع وفي الباب عند أحمد عن جابر ورجاله رجال الصحيح يعني حديث الباب .

٢٤٦- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَّلَ الْقَمَرَ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحَظِّ وَافِرٍ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٥٨]

هذا طرف من الحديث الآتي وسيأتي الكلام على سننه وغيره وتخریجه .

٣- الرحلة إلى طلب العلم وفضل طالبه

٢٤٧- عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَمْدِيَّةِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ يَدْمَشْقِي فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ أَيُّ أَخِي؟ قَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَحَدَّثُ بِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِيِنَجَارَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «أَمَا قَدِمْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا

٤- الحث على تعليم العلم وآداب المعلم

٢٥١- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَةٍ خُطِبَهَا قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا ، وَإِنْ كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ ^(١) عِبَادِي فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ . . . (....فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) . [مسند احمد ج ١٨٥٢٩]

(١) أي اعطيته والنحل (بالضم) العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق يقال نحله ينحله كفتح يفتح محلاً بضم النون وسكون الحاء والنحلة بالكسر العطية .

وقوله : (فهو لهم حلال) أي ما لم يرد فيه تحريم وفي مجمع بحار الأنوار للفتى نقلاً عن النووي أنه إنكار لما حرموا على أنفسهم من السالبة والوصيلة اهـ .

٢٥٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : عِلْمُكُمْ وَتَشَرُّوْا وَلَا تُعَسِّرُوْا وَإِذَا غَضِبَ أَخَذَكُمْ فَلَيْسَ كُنْتُمْ .

٢٥٣- (وعنه بلفظ آخر) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمُكُمْ وَتَسْرُوْا وَلَا تُعَسِّرُوْا وَإِذَا غَضِبْتُمْ فَاسْكُتْ . وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ . [مسند احمد ج ١١٣٦]

تخریجه : (ق) وغيرهم بالفاظ مختلفة .

٢٥٤- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَسْرُوْا وَلَا تُعَسِّرُوْا ، وَاسْكُتُوا ^(١) وَلَا تُتَفَرَّسُوا . [مسند احمد ج ١٢٣٥٨]

(١) هو بمعنى بشروا أي طمانئهم بذلك ما يؤلفهم لقبول الموعدة والتعليم .

وقوله : (ولا تتفرسوا) أي لا تذكروا لهم ما ينفرهم يقال نفر يفر كضرب يضرب نفوراً ونفاراً إذا فر وذهب أي لا تحملوهم على الفرار منكم فلا ينبغي للمعلم أن يقتصر على الوعيد ويترك الوعد لأنه ربما قط الناس والله أعلم .

تخریجه : (ق نس) وفيه ويشروا بدل قوله وسكنوا . (١٥٣/١)

٢٥٥- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : لَقَدْ تَرَكْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَمَا يُحَرِّكُ طَائِرٌ جَنَاحِهِ فِي السَّمَاءِ ، إِلَّا أَذَكَّرَنَا مِنْهُ عِلْماً . [مسند احمد ج ٢١٦٨٩]

أَبَشْرُكَ ؟ وَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَطْلُبُ . (....فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) . [مسند احمد ج ١٨٢٥٨]

تخریجه : قال العراقي في تخریج احاديث الاجياء اخرجه احمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث صفوان بن عيسال اهـ . (١٥١/١)

٢٤٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَحَلَ إِلَى فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه ، وَهُوَ بِمِصْرَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُمِدُّ نَاقَةً لَهُ ^(١) . فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَتِكَ زَائِرًا ، إِنَّمَا أَتَيْتُكَ لِخَبِيثٍ بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ ، فَرَأَيْتُ شَيْئًا ^(٢) . فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَمِيرُ الْبَلَدِ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُ الْإِرْفَاقَ ^(٣) ، وَرَأَيْتُ حَافِيًا فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ حَافِيًا ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نَحْتَفِي ^(٤) أحيانًا . [مسند احمد ج ٢٤٤٦٩]

(١) أي فوجد فضالة رضي الله عنه يمد ناقة له أي يعلفها .

(٢) قال في المصباح شعث الشعر شعناً فهو شعث من باب تع تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ، وقال والشعث أيضاً الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد شعث الرأس أيضاً اهـ .

(٣) بكسر الهجمة أي كثرة التدنن والتنعنم ، أراد ترك التنعنم والدعة ولين العيش لأنه من زي العجم وأرباب الدنيا .

(٤) بالخاء بالمهمله أي تترك لبس النعل في بعض الأحيان والظاهر أن ذلك ليتعودوا الحشونة وعدم الرفاهية فرمما لا يجد يوماً ما نعلًا فيتأذى بمشيئه حافيًا فإذا تعود ذلك لا يتأذى به والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وسنده جيد .

٢٥٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ . [مسند احمد ج ٨٢٩٩]

تخریجه : (م حب ك) وقال صحيح على شرطهما . (١٥٢/١)

لصافحتكم الملائكة لأن حالكم عندي حالة مواجيد وكان الذي يجدونه معه خلاف المجهود إذا رأوا المال والأهل ومعه يرون سلطان الحق والمراد بمصافحة الملائكة هنا مصافحة معاينة وإلا فالملائكة يصافحون أهل الذكر وذلك لأن حالتهم عنده ففي حالة خشية من الله تعالى؛ وخص القرش والطرق لأنها محل الغفلات فإذا صافحتهم الملائكة فيها غيرها أولى وبته بذلك على أن الغفلة تعزيتهم في غيبتهم عنه لا في حضورهم عنده .

وقوله : (ساعة وساعة) أي اجعلوا ساعة لله وساعة لأولادكم ومصالحكم الدنيوية والله أعلم .

تخرجه : (م مذ) .

٢٥٨- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَحَدَّثْنَا رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، فَبِإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ «عَافَسْنَا» ^(١) النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ وَقَعَلْنَا وَقَعَلْنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : إِنْ يَتْلُكَ السَّاعَةُ لَوْ تَدْرُمُونَ عَلَيْهَا لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ . [مسند أحمد ١٢٨٢٧ ح]

(١) العافسة المعالجة والممارسة والملاعبة (نه)

تخرجه : لم اتف عليه وسنده جيد ويشهد له ما قبله .
(١٥٥/١)

٥- مجالس العلم وآدابها وآداب المعلم

٢٥٩- عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِذْ مَرَّ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَجَاءَ أَحَدُهُمْ فَوَجَدَ فُرْجَةً ^(١) فِي الْخَلْفَةِ فَجَلَسَ ، وَجَلَسَ الْآخَرُ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَانْطَلَقَ الثَّالِثُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِخَيْرٍ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَمَّا الَّذِي جَاءَ فَجَلَسَ فَأَوَى ^(٢) فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَالَّذِي جَلَسَ مِنْ وَرَائِكُمْ فَاسْتَحَى ^(٣) فَاسْتَحَى اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الَّذِي انْطَلَقَ «فَرَجُلٌ» ^(٤) أَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٥) . [مسند أحمد ٢٢٢٥٢ ح]

(١) الفرجة بالضم والفتح معا هي الخلل بين الشيتين .

(والخلفة) يسكن اللام كل شيء مستدير خالي الوسط وإلجمع خلق بفتحيتين .

تخرجه : لم اتف عليه في غير الكتاب وفي سنده اشياخ من التيم لم يسموا .

٢٥٦- وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضِرَتْ الظُّهُرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضِرَتْ الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَحَدَّثَنَا بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَأَعْلَمْنَا أَحَقُّظْنَا . [مسند أحمد ج ٢٢٢٧٦ ح]

تخرجه : الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال انفراد بإخراجه مسلم فرواه في كتاب الفتن من صحيحه عن يعقوب بن إبراهيم الدوري وحجاج بن الشاعر جميعاً عن أبي عاصم الضحاك بن غلد النيل عن عزرة عن علباء عن أبي زيد عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه اهـ .

٢٥٧- وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَذَكَّرْنَا ^(١) الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَانَا رَأْيِي عَيْنٍ ، فَقَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَضَحِكْتُ وَلَبِثْتُ مَعَ أَهْلِي وَلَدِي ، فَذَكَّرْتُ مَا كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، نَأَفَقَ حَنْظَلَةُ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَذَكَّرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَانَا رَأْيِي عَيْنٍ ، فَلَبِثْتُ إِلَى أَهْلِي فَضَحِكْتُ وَلَبِثْتُ مَعَ وَلَدِي وَأَهْلِي ، فَقَالَ : إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَاكَ ، قَالَ : فَلَبِثْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فَذَكَّرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا حَنْظَلَةُ ، لَوْ كُنتُمْ تَكُونُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ^(٢) كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَنْتُمْ عَلَى فُرُجِكُمْ وَبِالطَّرِيقِ ، يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً . [مسند أحمد ج ١٩٢٥٤ ح]

(١) فذكرنا بتشديد الكاف مفتوحة أي ذكرنا بنعيم الجنة وعذاب النار حتى كأننا نراها رأى العين لشدة (١٥٤/١) فصاحته وبلاغته وتأثير موعظته في القلوب لكونها صادرة من قلب طاهر نقي خلص لله تعالى في قوله وهكذا كل إنسان يخلص لله لا بد أن يكون له تأثيره في النفوس فما بالك بقول سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الذي يصدر عن وحي رب العالمين جل شأنه .

(٢) أي لو أنكم في معاشكم وأحوالكم كحالتكم عندي

وفي الباب عند (د طص قط) في الأفراد وسعيد بن منصور في سننه عن أنس وكلها لا تخلو من مقال ولكن كثرة طرقه تعضده .

ويعضده أيضاً ما أخرجه الحاكم في المستدرک بإسنادين صحيحين وأقره الذهبي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء ولا لتحيزوا به المجلس فمن فعل ذلك فالنار النار اهـ .

٢٦٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ فَيَسْمَعُ الْحِكْمَةَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشَرِّ مَا سَمِعَ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاغِباً فَقَالَ : يَا رَاغِبُ اجْزُرْ لِي ^(١) شَاةً مِنْ عَنَمِكَ ، قَالَ : اذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا ، فَذَهَبَ فَاخْذَ بِأُذُنِ كُلِّبِ الْفَنَمِ . [مسند أحمد ح ٨١٢٤]

(١) بكسر الزاي أي أعطى شاة تصلح للذبح .

تخریجه : (عل ج) واورده السيوطي في الجامع الصغير وبجانبه علامة الحسن . (١٥٧/١)

٦- تعلم لغة غير لغة العرب

٢٦٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تُحْسِنُ السَّرْيَانِيَّةَ إِنَّهَا تَأْتِيَنِي كِتَابٌ ؟ قُلْتُ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَعَلَّمَهَا . فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا . [مسند أحمد ح ٢١٩٢٠]

تخریجه : (خ د مذ) بلفظ أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية وقال إني والله ما آمن يهودي على كتابي فما مر لي نصف شهر حتى تعلمته وحذقته وكنت أكتب له إليهم وأقرأ له كتبهم اهـ .

قلت في هذه الرواية أنه تعلم في نصف شهر في رواية الإمام أحمد أنه تعلم في سبعة عشر يوماً ، ويمكن الجمع بينهما بأنه عد يومياً ابتداءً والانتهاً في رواية الإمام أحمد وتركهما في هذه الرواية وفيه جواز تعلم اللغات الأجنبية للحاجة والله أعلم .

(٢) قال القرطبي الرواية الصحيحة بقصر الأول ومد الثاني وهو المشهور في اللغة وفي القرآن إذ أوى الفتية إلى الكهف بالقصر وأويناها إلى روبة بالمد وحكمه في اللغة بالمد والقصر معاً فهما ومعنى أوى إلى الله أي لجأ إليه أو على الحذف أي انضم إلى مجلس رسول الله ﷺ .

ومعنى فأواه الله : جازاه بنظير فعله بأن ضمنه إلى رحمة ورضوانه .

(٣) فاستحى أي ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حياه من النبي ﷺ .

وقوله : (فاستحى الله منه) : أي رحمه ولم يعاقبه وعند مسلم فاستحيا في الموضعين وكلاهما جائز .

(٤) أي سخط عليه .

تخریجه : (ق لك مذ نس) .

٢٦٠- وَعَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ حُذَيْفَةَ فِي الَّذِي يَقَعْدُ فِي وَسْطِ الْخُلُقَةِ . قَالَ : مَلُفُّونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَوْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٣٦٥٢]

تخریجه : الحديث إسناده جيد وأورده الشيخ الحوت في كتاب اسنى المطالب بلفظ (الجالس وسط الحلقة ملعون) قال وحسنه الترمذي وصححه الحاكم اهـ .

قلت : وأخرجه أبو داود عن حذيفة أيضاً بلفظ (إن رسول الله ﷺ لمن من جلس وسط الحلقة) . (١٥٦/١)

٢٦١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ لَقْمَانَ كَانَ يَقُولُ : يَا بَنِيَّ ، لَا تَعْلَمْ الْعِلْمَ لِنَبَاهِي ^(١) بِه الْعُلَمَاءَ ، أَوْ تَمَارِي بِه السُّفَهَاءَ ، وَتُرَائِي بِه فِي الْمَجَالِسِ . [مسند أحمد ح ١٦٥١]

(١) المباهة المفاخرة وجعل نفسه مثل غيره وهي من معاني المجازاة أيضاً .

وقوله : (أو تماري به الخ) أي تجادل به السفهاء جمع سفيه وهو قليل العقل والمراد به الجاهل .

وقوله : (أو ترائي به في المجالس) أي لا يقصد به وجه الله تعالى بل يقصد التعظيم والشهرة بين الناس والله أعلم .

تخریجه : هذا الأثر روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة وإسناده عمر وحذيفة .

٧- ذم كثرة السؤال في العلم لغير حاجة

٢٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 ذُرُونِي ^(١) مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ
 سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهَوْا ،
 وَمَا أَمَرْتُكُمْ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ . [مسند احمد ج ٧٣٦١]

(١) أي اتركوني من السؤال عما لا يعينكم مدة تركي لإساكم
 من الأمر والنهي فإن كثرة السؤال توقع في البلاء والحن كما
 حصل لبني إسرائيل في قصة البقرة ونحوها .

وقوله : (ما نهيتكم عنه الخ) الحديث هذه الجملة من جوامع
 الكلم يدخل فيها ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها فإذا
 عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالممكن فعله ،
 ومثلها الصيام والحج والزكاة بل وجميع أنواع التكليف .

تخریجه : (ق مذهب) وغيرهم .

٢٦٥- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، ﷺ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مِنْ أَكْبَرِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ
 جُرْماً ^(١) ، رَجُلًا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَقَرَّرَ ^(٢) عَنْهُ حَتَّى أَنْزَلَ فِيهِ
 ذَلِكَ الشَّيْءَ تَخْرِيمٌ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ . [مسند احمد ج ١٥٢٠]

٢٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) يرفعه إلى النبي ﷺ
 أَغْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ
 يُحَرِّمْ ، فَحَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ . [مسند احمد
 ج ١٥٤٥]

(١) بضم الجيم وسكون الراء قال الخطابي وصاحب التحرير
 وجامع العلماء في شرح هذا الحديث إن المراد بالجزم هنا الأثم
 والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح (١٥٨/١) واجترم ونجس إذا
 أثم .

قال الخطابي وغيره هذا الحديث في من سأل تكلفاً أو تعتاً في
 ما لا حاجة به إليه ، فاما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة
 فسأل عنها فلا إثم عليه ولا عتب لقوله تعالى ﴿ فاسألوا أهل
 الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل
 على أن من عمل ما فيه إضرار لغيره كان أثماً (قاله النووي) في
 شرح مسلم .

(٢) بتشديد القاف مفتوحة أي قش وقش وبحث وامتقص .

تخریجه : (ق د) .

٢٦٧- وَعَنْ عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي
 هريرة ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ
 حَتَّى يَقَالُ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَوَالُو إِيَّي لَجَالِسٍ يَوْمًا إِذْ قَالَ
 لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ ^(١) ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَجَعَلْتُ أَصْبَعِي فِي أُذُنِي ثُمَّ
 صَحْتُ فَقُلْتُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ،
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . [مسند احمد
 ج ٩٠١٥]

(١) في رواية مسلم بعد قوله فمن خلق الله قال فأخذ
 حصى بكفه فرماه به ثم قال قوموا قوموا صدق خليلي ﷺ .

تخریجه : (ق د) . (١٥٩/١)

٢٦٨- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي
 هُرَيْرَةَ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ ، عَنْ شَيْءٍ لَمْ أَذَرْ مَا هُوَ ، قَالَ : فَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، سَأَلَ عَنْهَا اثْنَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ ،
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ رَجُلًا سَتَرْتُمْ عَنْهُمْ
 الْمَسْأَلَةَ ، حَتَّى يَقُولُوا : اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ
 خَلَقَهُ ^(١) ؟ [مسند احمد ج ٧٧٧٧]

(١) عند أبي داود بعد هذه الجملة فإذا قالوا ذلك فقولوا الله
 أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليضل
 عن يساره ثلاثاً وليستعد من الشيطان .

تخریجه : (ق د) .

٢٦٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى
 أَنْبِيَائِهِمْ ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةُ
 بْنُ قَيْسٍ ، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ : وَنَحَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى
 الَّذِي صَنَعْتَ ؟ فَقَدْ كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَأَهْلَ أَعْمَالٍ قَبِيحَةٍ ،
 فَقَالَ لَهَا : إِنْ كُنْتُ لَأَجِبُ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ أَبِي ، [و] مَنْ كَانَ
 مِنَ النَّاسِ . [مسند احمد ج ١٥٣٨]

تخریجه : (ق مذهب) من طرق متعددة بالفاظ متقاربة .

قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءَ الْعِيِّ^(٢) السُّؤَالُ. [مسند أحمد ح ٣٠٥٧]

(١) أسند القتل إليهم لأنهم تسبوا بتكليفهم له استعمال الماء مع وجود الجرح به ليكون أدل على الإنكار عليهم.

(٢) بكسر العين المهملة هو الجهل وعدم الضبط والبيان والمعنى لم يسألوا حين لم يعلموا لأن شفاء الجهل السؤال أو لم يسألوا عن الشيء حين لم يهتدوا إليه فإن شفاء العي السؤال والله أعلم.

تخریجه : (قط هق جه) وصححه ابن السكن . (١٦١/١)

٩ - وعيد من تعلم علماً فكتمه أو

لم يعمل به أو تعلمه لغير الله

٢٧٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ، أَلْجِمَ^(١) (وفي رواية أَلْجَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٧٥٦١]

(١) أي أدخل في فيه لجام من نار جزاء له على فعله لأنه أمسك فمه عن كلمة الحق وقت الحاجة والسؤال فجوزي بمثله حيث أمسك الله فمه في وقت اشتداد الحاجة للكلام والجواب عند السؤال عن الأعمال.

قال الخطابي : هو في العلم الضروري كما لو قال علمي الإسلام والصلاة وقد حضر وقتها وهو لا يحسنها . لا في نوافل العلم التي لا ضرورة بالناس إلى معرفتها والله أعلم.

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه (حب حق) ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(وفي رواية لابن ماجه) قال ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتى يوم القيامة ملجوماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ أهد .

٢٧٤ - وعنه أيضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مَثَلَ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ح ١٠٤٨١]

تخریجه : أخرجه أيضاً (طس) .

(وفيه) النهي عن السؤال عن الأشياء التي لا ضرورة لها والتي لو أجيب عنها لساء الجواب السائل وقد نقل بعض المفسرين بل والمحدثين أيضاً أنه كان سبباً لنزول قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَكُمْ ﴾ الآية . (١٦٠/١)

٢٧٥ - وَعَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَسْأَلُونِي، عَنْ شَيْءٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ، قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةُ - فَقَالَتْ أُمُّهُ : مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ هَذَا ؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَرِيحَ، قَالَ : وَكَأَن يُقَالُ فِيهِ (قال حُمَيْدٌ وَأَحْسَبُ هَذَا عَنْ أَنَسٍ) قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٢٠٦٧]

تخریجه : (خ وغيره) .

٢٧٦ - وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الصَّنَابِجِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ (وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ الصَّنَابِجِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه) يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْغُلُوطَاتِ^(١).

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : الْغُلُوطَاتُ : شِدَادُ الْمَسَائِلِ وَصِغَابُهَا. [مسند أحمد ح ٢٤٠٨٧]

(١) بفتح الغين المعجمة أي المسائل التي يغالط بها العلماء ليزلوا فيها فيبيح بذلك شر وفتنة وإنما نهى عنها لأنها غير نافعة في الدين ولا تكاد تكون إلا في ما لا يقع وقد فسرهما الأوزاعي بأنها أشد المسائل الدقيقة الغامضة .

تخریجه : (د) عن معاوية وإسناد الإمام أحمد جيد .

٨ - وجوب السؤال عن

كل ما يحتاجه لدينه ودنياه

٢٧٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «ثُمَّ» أَصَابَهُ اخْتِلَامٌ، فَأَمَرَ بِالْاِغْتِسَالِ، فَمَاتَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : قَتَلُوهُ^(١).

يكلف الله نفساً إلا وسعها، والظاهر أن هذا في مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أما أعمال الإنسان الخاصة بنفسه فلا عذر له بالتقصير فيها في أي زمن والله أعلم.

٢٧٧- عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالُوا لَهُ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ^(١) فَتَكَلِّمُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ^(٢)، وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِي مَا يَنْبِئُنِي وَيُنَبِّئُنِي مَا دُونَ^(٣) أَنْ أَتَّحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ^(٤) أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا فِي النَّارِ كَمَا يَدُورُ النِّجَارُ بِالرِّحَا، قَالَ: فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، أَمَا كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا، عَنْ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ. [مسند أحمد ح ٢٢١٤٣] (١٦٣/١)

(١) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه كما في الرواية الثانية وغرضهم أن يكلمه في ما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر.

(٢) يعني انتظنون أنني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون.

(٣) ما موصوفة أو موصولة.

وقوله: (دون أن أفتح أمراً إلخ) أي بل كلمته على سبيل المصلحة والأدب إذ الإجلال بالإنكار على الأئمة ربما أدى إلى افتراق الكلمة.

(وفيه) الأدب مع الأمراء واللفظ بهم ووعظهم سرّاً وتبليغهم ما يقول الناس فيهم ليكفوا عنه وهذا كله إذا أمكن ذلك فإن لم يمكن الرعظ سرّاً والإنكار فليفعله علانية لتلا يضيغ أصل الحق.

(٤) الاندلاق بالقاف خروج الشيء من مكانه (والأقتاب) الأمعاء (والرحى) مقصورة الطاحون.

(والمعنى) أن الرجل يدور فتلتف عليه أمعاؤه فيبقى هكذا يدور وهي تدور عليه عيرة ونكالا أو أن المراد أنه يدور بسبب ألم خروجها منه حوله دوران الحمار حول الرحى والله أعلم.

تخرجه: (ق) وأخرجه (حب حق) وابن أبي الدنيا من

٢٧٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِرِجَالٍ تَقْرَضُ^(١) شِيفَاهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ. [مسند أحمد ح ١٣٥٤٤]

(١) مبني للمفعول أي تقطع.

وقوله: (بمقاريض) المقاريض جمع مقراض وهو آلة القطع كالقص المعروف الآن (١٦٢/١) وغوه.

وقوله: (خطباء) جمع خطيب والخطيب هو المتكلم عن القوم.

تخرجه: (حب حق) وابن أبي الدنيا وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في رواية لهما ويقراون كتاب الله ولا يعملون به.

وأخرجه الشيخان بنحو حديث الباب عن أسامة بن زيد وفيه بعد قوله (فقلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون) وهذا لفظ مسلم.

٢٧٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عُلَمَاؤُهُ كَثِيرٌ وَخُطَبَاؤُهُ قَلِيلٌ مَنْ تَرَكَ فِيهِ عَشِيرَ مَا يَعْلَمُ هَوَى أَوْ قَالَ: هَلَكَ وَسَيَّئَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقِيلُ عُلَمَاؤُهُ وَيَكْثُرُ خُطَبَاؤُهُ مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِ بِعَشِيرٍ مَا يَعْلَمُ نَجَا. [مسند أحمد ح ٢١٦٩٩]

تخرجه: الحديث في إسناده مبهم فلا يحتج به وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للترمذي عن أبي هريرة بلفظ «إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك، ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا» وبجانبه علامة الضعف.

قال المناوي قال الترمذي غريب وقال ابن الجوزي واه اه.

(والمعنى) إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في زمان متصف بالأمن وعز الإسلام وكثرة العلماء مع صيانتهم للعلم وحفظه وعدم الإكثار من التحديث به خوفاً من الوقوع في الرياء والخطأ فمن ترك فيه العمل بجزء يسير مما يعلم وقع في الهلاك لأن الدين عزيز وفي أنصاره كثرة فالترك تقصير، ثم يأتي زمان يضعف فيه الإسلام ويقل فيه العلماء العاملون ويكثر فيه الخطباء المتشدقون ويكثر الظلم ويعم الفسق ويقل أنصار الدين وحيث من عمل من أهل ذلك الزمن بجزء يسير مما يعلم نجا لأنه المقصود ولا

حديث انس وتقدم . (١٦٤/١)

والبريق وإنما أراد حسن خلقه وقدره اهـ .

(٢) بضم الباء التحتية وكسر الغين المعجمة قال في النهاية هو من الإغلال الحياتة في كل شيء ويروى يغلق بفتح الباء (يعني وكسر الغين وضم اللام مشددة) من الغل وهو الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق .

وروى (يغل) بالتخفيف من الوغول الدخول في الشر والمعنى إن هذه الحلال الثلاث تتصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الحياتة والدغل (١٦٥/١) والشـر .

وقوله : (عليهن) في موضع الحال تقديره لا يغلق كانتا عليهن قلب مؤمن اهـ .

(٣) أي ذليلة متقادة .

وقوله : (ضيعته) قال في النهاية الضيعة في الأصل المرة من الضياع (بفتح الضاد مشددة) وضیعة الرجل في غير هذا ما يكون منه معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك .

ومنه الحديث (أفشى الله عليه ضيعته) أي كثر عليه معاشه اهـ .

تخریجه : (د جه والدارمي والترمذي) وقال حديث زيد بن ثابت حديث حسن .

قلت : لم يذكر الترمذي وأبو داود في حديثهما ثلاث لا يغلق الخ الحديث ورواه أيضاً الترمذي من حديث ابن مسعود (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع) وقال حسن صحيح والله أعلم .

٢٨٠ - عن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ بالخيف^(١) من منى فقال : نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لسم يسمعها ، فرب حامل قفو لا يفقه له ، ورب حامل قفو إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغلق عليهن قلب المؤمنين : إخلاص العمل ، والنصيحة لإرسي الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تكون من ورأيي . [مسند احمد ح ١٦٨٥٩]

(١) في بعض الروايات بمسجد الخيف والخيف بفتح الخاء وسكون الياء ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لأنه في سفح جبلها (هـ) .

تخریجه : (جه طب) وسنده جيد (١٦٦/١)

٢٧٨ - وعن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : من تعلم علماً مما يتنعى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة^(١) يوم القيامة .

قال سرينج في حديثه : - يغني ريجها . [مسند احمد ح ٨٤٣٨]

(١) العرف بفتح العين المهملة وسكون الراء الريح كما في الحديث وأكثر استعماله في الطيبة .

تخریجه : (د جه حب ك) وقال صحيح على شرط البخاري والله أعلم .

١٠ - فضل تبليغ الحديث عن

رسول الله ﷺ ونقله كما سمع

٢٧٩ - عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان ، عن أبيه : أن زيد بن ثابت ؓ خرج من عند مروان نخراً ومن ينصرف النهار ، فقلنا له : ما بعث إليك الساعة إلا لشيء سألته عنه ، فقلت إليك وسألته . فقال : أجل سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ سمعنا رسول الله ﷺ يقول : نضر الله^(١) امرأ سمع منا شيئاً فحفظه حتى يبلغه غيره ، فإنه رب حامل قفو ليس بقفيو ، ورب حامل قفو إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغلق^(٢) عليهن قلب مسلم أبداً ، إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاؤ الأمر ، وأزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيك من ورأهم ، وقال من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة^(٣) ومن كانت بينه الدنيا فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له ، وسألنا عن الصلاة الوسطى وهي الظهر . [مسند احمد ح ٢١٩٢٣]

(١) قال في النهاية نضره ونضره وانضره أي نعمه ويروى بالتخفيف والتشديد من النصارة وهي في الأصل حسن الوجه

سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا. [مسند أحمد ج ٢٠١٣٤]

٢٨٥- قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٢) حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَانِي الْأَعُورُ، عَنْ مُطَرَفٍ، عَنْ عِمْرَانَ، هُوَ ابْنُ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ ^(٣) ؟ فَحَدَّثْتُ بِوَيْ أَبِي رَجْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ زَادَ رَجُلًا. [مسند أحمد ج ٢٠١٣٥]

(١) بغين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة (١٦٧/١) أيضاً (ومطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة ثم راء مكسورة مشددة. (٢) هو عبد الله ابن الإمام أحمد رحمهما الله.

(٣) يعني أن عبد الله بن الإمام أحمد روى نحو هذا الحديث من طريق آخر ليس فيه والده ثم حدث به والده فاستحسنه، وقال زاد فيه رجلاً أي زاد عبد الله في روايته عن غير أبيه رجلاً في السند وهو هاني الأعور ويتصور ذلك بأن أبا هرون سمع الحديث مرة من مطرف بدون واسطة وهي رواية الإمام أحمد، ومرة بواسطة هاني الأعور وهي رواية عبد الله والله أعلم.

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وأورده الميثمي في مجمع الزوائد إلى قوله (وأحياناً يعزم فيقول سمعت نبي الله ﷺ يقول كذا وكذا) وقال رواه أحمد وفيه أبو هارون الغنوي لم أر من ترجمه.

قلت: قال الحافظ في التقریب أبو هرون الغنوي بفتح المعجمة والنون اسمه إبراهيم بن العلاء ثقة من السادسة له في البخاري موضع واحد في الجنازة اهـ. (١٦٨/١)

٢٨٦- وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ (يعني ابن سيرين) قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَفَرَّغَ مِنْهُ قَالَ: أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٣١٥٥]

تخریجه: هذا الأثر إسناده جيد وأورده الحافظ السيوطي في الكبير وعزاه لأبي يعلى والبيهقي في السنن وابن عساکر.

٢٨٧- عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّكْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي الْوُعُومِ ^(١): يَتَوَخَّى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ: فِي مَا أَعْلَمُ. [مسند أحمد ج ١١٤٤٠]

٢٨١- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَقَّقَهُ، حَتَّى يَبْلُغَهُ، قُرْبَ مُبْلَغِ أَحْفَظَ لَهُ مِنْ سَامِعٍ. [مسند أحمد ج ٤١٥٧]

تخریجه: (جده مد) وقال حسن صحيح وأخرجه أيضاً (حب) في صحيحه إلا أنه قال رحم الله أمراً وإسناده صحيح.

٢٨٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَسْمَعُونَ، وَتَسْمَعُ مِنْكُمْ، وَتَسْمَعُ مِنْكُمْ تَسْمَعُ مِنْكُمْ. [مسند أحمد ج ٢٩٤٧]

تخریجه: (بز طب) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى الإمام أحمد وأبي داود والحاكم وقال المناوي قال الحاكم صحيح وأقروه اهـ وسنده جيد.

١١- الاحواز في رؤية الحديث وتجويد

ألفاظه كما صدر من النبي ﷺ

٢٨٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنَّا إِذَا جِئْنَاهُ قُلْنَا: حَدَّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: إِنَّا قَدْ كَبَّرْنَا وَنَسِينَا وَالْحَدِيثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَدِيدٌ. [مسند أحمد ج ١٩٥١٩]

تخریجه: (جبه).

٢٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ ^(١) عَنْ مُطَرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أَيُّ مُطَرَفٍ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنِّي لَوْ شِئْتُ حَدَّثْتُ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُتَّابِعِينَ لَا أُعِيدُ [فيه] حَدِيثًا، ثُمَّ لَقَدْ زَادَنِي بَطْنًا عَنْ ذَلِكَ وَكَرَاهِيَةً لَهُ، أَنْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ - أَوْ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ - شَهِدْتُ كَمَا شَهِدُوا، وَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعُوا، يُحَدِّثُونَ أَخَابِيثَ مَا هِيَ كَمَا يَقْرَأُونَ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَأْلُونَ، عَنِ الْخَيْرِ، فَأَخَافُ أَنْ يُثْبِتَ لِي كَمَا شِئْتُ لَهُمْ، فَكَانَ أَحْيَانًا يَقُولُ: لَوْ حَدَّثْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَذَا وَكَذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ صَدَقْتُ، وَأَحْيَانًا يَعْزِمُ فَيَقُولُ:

٢٨٩- عَنِ الزَّيَّادِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمْعًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا عَنْهُ، كَأَنَّا تَشْعَلُنَا عَنْهُ رِيَّةُ الْإِبْلِ. [مسند أحمد ح ١٨٦٨٧]

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

١٢- معرفة أهل الحديث بصحيحه وضعيفه

وحمل ما ثبت منه على أكمل وجوه

٢٩٠- عَنْ عَبْدِ الْعَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ وَأَبِي أُسَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ الْحَدِيثَ، عَنِّي تَعْرِفُوا قُلُوبَكُمْ، وَتَلِينَ لَهُ أَشْعَارَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فَإِنَّا أَوْلَاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ الْحَدِيثَ عَنِّي تَنْكَرُوا قُلُوبَكُمْ، وَتَنْفِرُ مِنْهُ أَشْعَارَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ، فَإِنَّا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٤٠٠٥]

(١) المقصود بهذا الخطاب كل مؤمن كامل يفهم الخطاب واستثار قلبه بنور الإيمان.

وقوله (تعرفه قلوبكم): أي تشرح له صدوركم.

(وتلين له أشعاركم) جمع شعر كسبب وأسباب والشعر يسكون العين المهملة يجمع على شعور كفلس وفلوس وهو مذكر الواحدة شعرة وإنما جمع الشعر تشبيها لاسم الجنس بالمفرد كما قيل ابل وأبال قاله في المصباح.

(وأبشاركم): جمع بشرة وهي ظاهر الجلد.

(وترون): أي تعلمون أنه منكم قريب أي أنه قريب من أفهامكم ولا تأباه قواعد الدين فإنا أولاكم به أي أحق بقربه إلي منكم لأن ما أفيض على قلبي من أنوار اليقين أكثر من النبين والمرسلين فضلاً عنكم ﷺ وإذا سمعتم الحديث عني تنكروا قلوبكم وتنفروا منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فإنا أبعدكم منه أي لما ذكر فالأول علامة على صحة نسبته للنبي ﷺ والثاني علامة على عدمها والله أعلم.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والبخاري ورجاله رجال الصحيح.

(١) الوهم يسكون الماء قال في المصباح وهمت إلى الشيء وهماً وتوهمت أي ظننت ووهم في الحساب يوهم وهماً مثل غلط يغلط غلطة وزناً ومعنى اهـ باختصار.

وقوله: (يتوخم) أي يتحرى قال في النهاية توخيت الشيء أتوخاه توخياً إذا قصدت إليه وتعمدت فعله وتحمرت فيه اهـ.

وقوله: (قال له رجل) أي قال رجل لأبي سعيد قولك في الوهم يتوخم نقله عن النبي ﷺ فقال أبو سعيد في ما أعلم أي عن النبي ﷺ في ما أعلم قوله في ما أعلم مشعر بأنه يشك في السماع هل سمعه من النبي ﷺ بنفسه أو بلغه بواسطة غيره ولولا ذلك لقال سمعته وهذا من شدة ورع الصحابة رضي الله عنهم وتحري الصدق في الحديث واحتياطهم خوفاً من الوقوع في الكذب رضي الله عنهم، هذا ما ظهر لي في معنى الحديث والله أعلم بحقيقة الحال.

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وسنده جيد.

٢٨٨- وعن عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا، قَالَتْ: لَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَلِيبٌ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّغُنِي ذَلِكَ، وَكَنتُ أُسَبِّحُ ^(١) فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَذْرَكْتُه لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ^(٢)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرَوْكُمْ ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٥٣٧٧]

(١) أي أصلي نفلاً (وسبحت) بضم السين المهملة قال في النهاية يقال للذكر ولصلاة النافلة سبحة قضيت سبحتي والسبحة من التسييح كالنخرة من التنخير وإنما خصت النافلة بالسبحة وإن شاركها الفريضة في معنى التسييح لأن التسييحات في الفرائض (١٦٩/١) نوافل فقليل لصلاة النافلة سبحة لأنها نافلة كالتسييحات والأذكار في أنها غير واجبة اهـ.

(٢) أي لرددت عليه حديثه بالاستعجال والسر.

(٣) أي يتابعه ويستعجل فيه بل كان يتأنى في حديثه ليفهمه السامع يدل على ذلك ما رواه البخاري والإمام أحمد أيضاً والترمذي عن أنس عن النبي ﷺ (أنه كان إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه) فكانها تعيب على أبي هريرة سرعته في الحديث وعدم تمهله فيؤخذ من ذلك أنه ينبغي للعالم التمهّل وعدم السرعة في تعليم الناس العلم اقتداء برسول الله ﷺ ليتفهم الناس بعلمه فيزداد ثوابه والله أعلم.

تخریجه: (ق د).

قلت : وأورده أيضاً السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي يعلى والإمام أحمد قال المناوي ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٢٩١- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِذَا حَدَّثْتُمْ (وَقِي رَوَايَةٌ إِذَا حَدَّثْتُمْ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَظَنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى ^(١) ، وَالَّذِي هُوَ أَهْيَأُ ، وَالَّذِي هُوَ أَتَقَى . [مسند أحمد ج ٩٨٥ ح ٩٨٥]

٢٩٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَظَنُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْيَأُ وَأَتَقَاهُ وَأَهْدَاهُ . [مسند أحمد ج ٩٨٧ ح ٩٨٧]

(١) أي الذي هو البقي بكمال هده (والذي هو أهنا) أي الذي هو أوفق به من غيره (والذي هو أتقى) أي الذي هو أنسب بكمال تقواه ، (والمعنى) أن قوله ﷺ صواب ونصح واجب العمل به لكونه جاء به من عند الله تعالى وبلغه الناس فإن جاء عنه ﷺ ما يحتمل وجهين فنحمله على الأكمل منهما والأليق بمقام النبوة .

(مثال ذلك) حديث « إن امرأتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال إني أحبها قال أمسكها » معناه أنها تعطي من ماله من يطلب منها ؛ وهو رأي الإمام أحمد والجمهور رحمهم الله وقالوا هذا أشبه ولا يصح حمله على الزنا قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى لم يكن ليأمره بإمسакها وهي تفجر ، قال علي وابن مسعود رضي الله عنهما إذا جاءكم الحديث عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهدى وأتقى اهـ .

تخریجه : هذا الأثر إسناده جيد وأخرجه أيضاً الدارمي (١٧١/١) وأخرجه ابن ماجه عن علي وابن مسعود بلفظ الرواية الثانية والله أعلم .

١٣- النهي عن كتابة الحديث عن

رسول الله ﷺ والرخصة في ذلك

٢٩٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَكْتُبُوا [عَنِّي] شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ ، مَنْ كَتَبَ شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ فَلَيْمَنَّهُ . [مسند أحمد ج ١١١٠ ح ١١١٠]

تخریجه : أخرجه أيضاً الحاكم بمثل حديث الباب وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأخرجه أيضاً مسلم مطولاً ، وأورده صاحب تيسير الوصول في كتابه وعزاه لمسلم أيضاً ثم قال والإذن في الكتابة ناسخ للمنع منها بإجماع الأمة على

جوازها ولا يجتمعون الا على أمر صحيح وقد قيل إنما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صفحة واحدة فيختلط به فيشتبه اهـ .

٢٩٤- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ كُنَّا قُعُودًا نَكْتُبُ مَا نَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا هَذَا تَكْتُبُونَ ؟ فَقُلْنَا مَا نَسْمَعُ ، مِنْكَ فَقَالَ أَكْتُابٌ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ أَمْ حُضُورٌ ^(١) كِتَابِ اللَّهِ ، أَكْتُابٌ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ ؟ أَمْ حُضُورٌ كِتَابِ اللَّهِ وَخَلَصُوهُ ، قَالَ فَجَمَعْنَا مَا كَتَبْنَا فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ ثُمَّ أَخْرَقْنَاهُ بِالنَّارِ ، قُلْنَا أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَّخَذْتُ عَنْكَ ؟ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدٌ فَلْيَتَّبِعُوا ^(٢) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَّخَذْتُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّثُوا ^(٣) عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَحَدَّثُونَ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبُ مِنْهُ ^(٤) .

(١) الخوض الخالص من كل شيء أي خلصوه ولا تخطوا معه غيره من الأحاديث بدليل قوله ﷺ أكتاب مع كتاب الله أي لا تكتبوا مع كتاب الله شيئاً غيره والظاهر أن هذا سر المنع من الكتابة لا مطلقاً .

(٢) أي فليخذ لنفسه منزلاً يقال تبوأ الرجل المكان إذا اتخذ مسكناً وهو أمر بمعنى الخبر أيضاً أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل (١٧٢/١) ذلك أي بواه الله ذلك .

(٣) فيه رخصة بالتحدث عن بني إسرائيل ويعارضه ما ورد من النهي عن ذلك ويجمع بينهما بحمل الترخيص المفهوم من هذا الحديث في الأخبار والقصص والنهي عن نقل أحكام كتبهم لأن جميع الشرائع منسوخة بشرعة نبينا ﷺ .

(٤) أي مثل قطع الجزء الذي أصابته النجاسة وعدم قبول توبة المذنب إلا إذا قتل نفسه وغير ذلك .

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وأخرج بعضه (خ نس مذ) عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسياتي في الباب الثاني في أول الفصل الذي فيه .

٢٩٥- وَعَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : دَخَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَحَدَّثَهُ حَدِيثًا ، فَأَمَرَ إِنْسَانًا أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ : زَيْدُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَكْتُبَ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ فَحَمَاهُ . [مسند أحمد ج ٢١٩١ ح ٢١٩١]

تخریجه : أخرجه أيضاً (د) وفي إسناده من اختلف فيه .

١٤- الرخصة في كتابة الحديث

في تفريقها أو النهي متقدم والأذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا يتنافها

قال أيضاً : قال العلماء كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظاً لكن لما قصرت المهم وخشي الأئمة ضياع العلم ودونوه وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين ، ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير فله الحمد (١٧٤/١) انتهى ملخصاً من الفتح باختصار بعضه .

٢٩٩- (ز) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ^(١) : قال لي عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٢) : أَكْتُبُ عَنِّي وَلَوْ حَدِيثًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ ، فَقُلْتُ : لَا وَلَا حَرْفًا . [مسند أحمد ج ١٤٢١٧]

ز عن عبد الله يعني ابن الإمام أحمد رحمه الله .

(١) قال في الخلاصة يحيى ابن معين بن عون الغطفاني أبو زكريا البغدادي الحافظ الإمام العلم عن ابن عينة وإسماعيل ابن عياش وعباد بن عباد ويحيى القطان وخلق وعنه (خ م د) وأحمد وداود بن رشيد قريانه وعباس بن محمد ومحمد بن يحيى وصالح بن محمد والبنوي وخلق قال أحمد كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث قال ابن أبي خيثمة مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وحمل على أعواد النبي ﷺ ونسودي بين يديه هذا الذي يذب الكذب عن رسول الله ﷺ اهـ .

وفي التهذيب وغسل على أعواد النبي ﷺ وحمل على سريره ﷺ .

(٢) قال في التقريب عبد الرزاق بن همام ابن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة (يعني ومائتين) وله خمس وثمانون سنة اهـ .

تخرجه : هذا الأثر من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله ولم أقف عليه في غير الكتاب .

(ومعناه) أن يحيى بن معين رحمه الله لم يقبل أن يكتب عن عبد الرزاق مع جلالته وفوق علمه من غير أصل أي كتاب خوفاً من أن يلتبس عليه شيء أو ينسأه وهذا من الاحتياط والتحري والورع في نقل الحديث فجزمهم الله عنا أحسن الجزاء .

(وفيه) أن كتابة الحديث كانت موجودة في ذلك العصر وإنهم كانوا يعتمدون عليها وتقدم الكلام على فائدة كتابة الحديث والله أعلم .

٢٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (يعني بِنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ ، فَتَهْتَبِي قُرَيْشٌ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَنْكَلِمُ فِي الْغَضَبِ وَالرُّضَا ، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَكْتُبْ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ . [مسند أحمد ج ٦٥١٠]

تخرجه : (د ك) وقال هذا حديث حسن صحيح الإسناد أصل في نسخ الحديث (يعني الكتابة) عن رسول الله ﷺ ولم يخرجاه وقد احتجا بجميع رواته إلا عبد الواحد بن قيس (١٧٣/١) وهو شيخ من أهل الشام وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث .

قلت : وافره الذهبي .

٢٩٧- وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَالْمُعَوَّرَةِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْنَاهُ يَقُولُ : مَا كَانَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (يعني بِنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بِيَدِهِ وَيَعْيِي بَقَلْبِهِ ، وَكُنْتُ أَعْيِي بَقَلْبِي وَلَا أَكْتُبُ بِيَدِي ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ ، عَنْهُ فَأُذِنَ لَهُ . [مسند أحمد ج ٩٢٢٠]

٢٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْفَرَ حَدِيثًا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ ، وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ . [مسند أحمد ج ٧٣٨٣]

تخرجه : (خ مذ) الرواية الثانية منه وقال الحافظ في الفتح عند الكلام عليها في باب كتابة العلم وروى أحمد والبيهقي في المدخل من طريق عمرو بن شبيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم قال سمعنا أبا هريرة يقول ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ مني فذكر الرواية الأولى من حديث الباب وقال إسناده حسن ، ثم قال ويستفاد منه أن النبي ﷺ أذن في كتابة الحديث عنه وهو يعارض حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال (لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن) رواه مسلم ، والجمع بينهما أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد والأذن

١٥- النهي عن التحديث عن أهل

الكتاب والرخصة في ذلك

٣٠٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ^(١) فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْذُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ أَوْ تُكْذِبُوا بِحَقٍّ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا يَبَيِّنَ أَظْهَرَكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٦٨٥]

(١) قال ابن بطال عن المهلب هذا النهي إنما هو عن سؤالهم عما لا نص فيه ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة والأخبار عن الأمم السالفة اهـ . (١٧٥/١)

(٢) أي لقوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ الآية ولأن شريعته ﷺ نسخت جميع الشرائع .

تخریجه : (ش بز) وله شاهد عند البخاري والنسائي من حديث أبي هريرة بلفظ « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقلوا أمانة بالله وما أنزل إلينا » الآية .

٣٠١- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَرَأَهُ [عَلَى] النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : فَغَضِبَ ، وَقَالَ : امْتَهُوْهُمْ ^(١) فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِهَا ^(٢) بَيِّضَاءَ نَقِيَّةً ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيَخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكْذِبُوا بِهِ ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي . [مسند أحمد ح ١٥٢٢٣]

(١٧٥/١)

(١) امتهون كون كمتحIRON وزن ومعنى أي متحIRON في كتابكم وفي دينكم حتى تأخذوا العلم من غير كتابكم ونيكم كما تهرك اليهود والنصارى أي كتحIRهم حيث نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا أهواءهم .

(٢) أي باللمة الخفيفة بقرينة الكلام .

وقوله : (بيضاء نقية) أي ظاهرة صافية خالصة من الشك والشبهة .

تخریجه : الحديث قال في التقيح رجال أحمد رجال الحسن وعند أحمد وابن ماجه عن ابن عباس وإسناده حسن .

وعند (حب) عن جابر أيضاً بإسناد صحيح .

وفي الباب عن عبد الله بن ثابت الأنصاري عند أحمد وابن سعد والحاكم في الكنى (طب) واليهقي في شعب الإيمان وعن جابر عن الدارمي والله أعلم . (١٧٦/١)

٣٠٢- عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِأَخٍ لِي مِنْ [بَنِي] قُرَيْظَةَ ، فَكَتَبَ لِي جَوَامِعَ مِنَ التَّوْرَةِ ، أَلَا أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَرَى مَا يَوْجُو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ، قَالَ : فَسُرِّي ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ ، إِنَّكُمْ حَظَي مِنَ الْأَمِّ وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ . [مسند أحمد ح ١٥٩٥٨]

(١) بضم السين وكسر الراء مشددة أي زال وانكشف عنه ما ظهر بوجهه ﷺ من التغير والغيظ .

وقوله : (إنكم حظي) الخ أي نصبي من الأمم وإنا نصيبكم من النبيين صلى الله عليهم أجمعين .

تخریجه : الحديث أورده صاحب المشكاة في كتابه وعزاه للدارمي وقال صاحب التقيح رواه أيضاً ابن حبان بإسناد صحيح وأحمد بأسناد حسن والمعنى إن دين موسى صار منسوخاً بدين الإسلام فكيف تتبعون كتابه المنسوخ وتتركون الأخذ مني اهـ .

٣٠٣- عَنْ أَبِي نَمْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّهُ يَبَيِّنَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ ؟ ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكَلَمُ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ وَقُولُوا : آمَنَّا بِاللَّهِ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا نُكْذِبُوهُمْ ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ نُصَدِّقُوهُمْ . [مسند أحمد ح ١٧٣٥٧]

(١) يعني السؤال في القبر .

وقوله ﷺ : (الله أعلم) يحتمل أنه توقف قبل أن يعلم

بالكذب عليه ﷺ وبعضها عام فيه وفي غيره فجمعت ما كان خاصاً بالكذب عليه ﷺ فذكرت بعضه في هذا الباب والبعض الآخر في الباب الخامس من كتاب آفات اللسان في قسم الترهيب، وما كان عاماً وزعته على أبوابه.

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم في حديث الكذب على رسول الله ﷺ هو حديث عظيم في نهاية من الصحة وقيل إنه متواتر.

ذكر أبو بكر البزار في مسنده: أنه رواه عن النبي ﷺ نحو من أربعين نفساً من الصحابة رضي الله عنهم وحكى الإمام أبو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي رحمهما الله أنه روي عن أكثر من ستين صحابياً مرفوعاً.

وذكر أبو القاسم: عبد الرحمن بن منده عدد من رواه فبلغ سبعة وثمانين.

وذكر بعض الحفاظ: أنه روى عن اثنين وستين صحابياً وفهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال ولا يعرف حديث اجتماع على روايته العشرة إلا هذا ولا حديث يروى عن أكثر من ستين صحابياً إلا هذا.

وقال بعضهم: رواه مائتان من الصحابة ثم لم يزل في ازدياد وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في صحيحيهما من حديث علي والزيبر وأنس وأبي هريرة وغيرهم اهـ بتصريف. (١٧٨/١)

(٢) أي خداعون ملبسون وفعال من أبنية المبالغة أي يكثر منهم الخداع والتليس والكذب.

(٣) وقوله (بمدح): أي بديع من الحديث لم يسبق مثله من الأحاديث الكاذبة والأحكام المبتدعة والمقائد الزائفة وقوله فليأكم وليأهم أي احذروهم وتحنبوهم وقيل أراد به رواة الأحاديث الموضوعة والله أعلم.

تخرجه: (ك) وقال هذا حديث ذكره مسلم في خطبة الكتاب (يعني صحيح مسلم) مع الحكايات ولم يخرجاه في أبواب الكتاب وهو صحيح على شرطهما جميعاً ومحتاج إليه في الجرح والتعديل ولا أعلم له علة.

قلت: وافرده الذهبي ولم يتعقبه.

٣٠٧- عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَافِرِينَ^(١). (وفي رواية الكذابين)^(٢) [مسند أحمد ج ٢٥: ٢٠٤٢٥]

(١) قال القاضي عياض الرواية فيه عندنا الكاذبين على

سؤال الملكين في القبر أو أنه توقف في خصوص ذلك الميت لأن اليهودي فرض الكلام في خصوصه والله أعلم.

تخرجه: الحديث إسناده جيد وأخرجه أيضاً (د) عن أبي غنلة أيضاً بإسناد جيد. (١٧٧/١)

١٦- الرخصة في التحديث عن أهل الكتاب

٣٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. [مسند أحمد ج ٧: ٧٠٠٦]

تخرجه: (خ نس مذ) وفيه الرخصة بالتحديث عن بني إسرائيل وقد تقدم الكلام على ذلك في حديث جابر أول الباب وفي الباب العاشر في الحديث الثاني لأبي سعيد الخدري فارجع إليه.

٣٠٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ فَإِنَّكُمْ لَا تُحَدِّثُونَ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبُ مِنْهُ.

وعن أبي سعيد الخ هذا طرف من حديثه السابق وهو الحديث لأبي سعيد من الباب العاشر وتقدم الكلام هناك على سنده وشرحه وتخرجه.

١٧- تغليظ الكذب على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم^(١)

٣٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَالُونَ كَذَّابُونَ^(٢)، يُحَدِّثُونَكُمْ بِبَدْعٍ^(٣) مِنْ الْحَدِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَلْيَاكُمْ وَإِلَهُكُمْ، يَفْتِنُونَكُمْ. [مسند أحمد ج ٨٥: ٨٥٨٠]

(١) أعلم هذان الله وإياك أن أحاديث الترهيب من الكذب على رسول الله ﷺ كثيرة جداً قد بلغت مبلغ التواتر على ما قيل وقد جاء كثير منها في مسند الإمام أحمد رحمه الله بعضها خاص

(١) أي احذروا إكثار التحديث عني فإنه قلما سلم مكثراً من الخطأ أو الغفلة .

وقوله : (حقاً أو صدقاً) شك من الراوي أو لأن الحق غير مرادف للصدق إذ الصدق خاص بالأقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب .

تخرجه : أخرجه أيضاً الدارمي (جه ك) وقال على شرط مسلم .

٣١١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : حَدِّثُوا عَنِّي وَلَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ . [مسند أحمد ح ١١٤٤٤]

تخرجه : (جه) وسنده جيد (١٨٠/١)

٣١٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ رضي الله عنه الْحَضْرَمِيِّ : أَنَّ أَبَا مُوسَى الْغَفَاقِيِّ رضي الله عنه (١) ، سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ يُحَدِّثُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا لَحَافِظٌ أَوْ هَالِكٌ (٢) ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ آخِرَ مَا عَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَتَرَجْعُونَ إِلَى قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْحَدِيثَ عَنِّي (٣) ، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ جَفَظَ عَنِّي شَيْئًا فَلْيَتَّبِعُونَهُ . [مسند أحمد ح ١٩١٥٤]

(١) بالعين المعجمة بعد ما فاء ثم قاف من الصحابة قال الحافظ في الإصابة يقال اسمه مالك بن عبادة ويقال مالك بن عبد الله اهـ .

(وعقبة بن عامر) صحابي أيضاً مشهور ولى إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيهاً فاضلاً مات في قرب الستين كذا في التقریب .

(٢) يعني إما أن يكون حافظاً لما يقول صادقاً فيه فهو ناج ومثاب ، وإما أن يكون عكس ذلك فهو هالك .

(٣) أي بقصد الشهرة ومثل هؤلاء لا يتحرون الصدق ولذلك عقبه بقوله فمن قال على الخ الحديث .

تخرجه : (بز ط ب ك في المدخل) وسنده جيد .

٣١٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو قَتَادَةَ وَنَحْنُ نَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَا ،

الجمع ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه التخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين (يفتح الباء الموحدة وسكون الباء التحتية) وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشارك البادي بهذا الكذب اهـ .

(٢) أي بلفظ الجمع مع المبالغة وهو أشهر من لفظ التثنية وثبتاً معاً .

(والمعنى) إن من علم أو غلب على ظنه كذب ما يرويه فرواه كان كاذباً وعليه من الإثم مثل من وضعه ، ومن لا يظنه كذلك فلا إثم عليه من الدين والله أعلم ولحصول هذا الظن والذب عن الشريعة بالغ المحدثون في نقد إسناده الأحاديث وقالوا إن الإسناد من الدين والله أعلم .

تخرجه : (م جه مذ) وغيرهم .

٣٠٨- وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَثَلَّةُ .

تخرجه : (م جه مذ) وغيرهم . (١٧٩/١)

٣٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اتَّقُوا (١) الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ كَذَبَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٩٧٥٥]

(١) أي احذروا التحديث عني إلا ما علمتم بالظن الغالب صدقه لثلاث نقعوا في الكذب علي لأن ذلك موجب للوزر .

قال الكرمانى رحمه الله : معنى الكذب عليه ﷺ نسبة الكلام إليه كاذباً سواء كان عليه أوله وبهذا يندفع زعم من جوز وضع الأحاديث للتحريض على العبادة وفي فضائل السور ، وقد اتفق العلماء على تَفْظِيزِ الكذب على رسول الله ﷺ حتى حكم بعضهم بكفر من وقع منه ذلك عمداً .

وقوله : (فليجروا) أي فليتخذ له نزلاً أي بيتاً فيها نعوذ بالله من ذلك .

٣١٠- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَكْثَرُ الْحَدِيثِ عَنِّي (١) ، مَنْ قَالَ عَلَيَّ فَلَا يَقُولَنَّ إِلَّا حَقًّا ، أَوْ صِدْقًا ، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

[مسند أحمد ح ٢٢٩٠٥]

(٢) الأول بفتح الباء وكسر الضاد المعجمة والثاني بضم الباء مع كسر الضاد .

تخریجه : (ق نس مذ جه) . (١٨٢/١)

٣١٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ^(١) أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزُّنَا . [مسند أحمد ح ١٣١٢٦٦]

(١) أشرط الساعة علاماتها فمنها ما يكون من قبيل المعتاد ومنها ما يكون خارقاً للعادة .

وقوله : (يشترب الخمر) أي يتشر (ويشرب الخمر) المراد كثرة ذلك وانتشاره

(ويظهر الزنا) أي يفشو كما في رواية مسلم .

تخریجه : (ق نس) .

٣١٨- وَعَنْ قَابُوسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : آخِرُ شَيْءٍ يَلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْتُ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالذَّهْلِ﴾ ^(١) قَالَ : كَذُرْدِي الزَّيْتِ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ . وَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا ذَعَابُ الْعِلْمِ ! قَالَ : هُوَ ذَعَابُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ . [مسند أحمد ح ١٩٤٦٦]

(١) أي وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل .

وقوله : (كلردى الزيت) بضم الدال المهملة وسكون الراء ما يركد في أسفل الزيت وكل مانع كالأشربة والأدهان .

تخریجه : هذا الأثر لم أقف على من أخرجه ورجاله كلهم ثقات إلا قابوساً فقد اختلف فيه فبعضهم وثقه وبعضهم قال لا يحتج به وقد جاء معنى هذا الأثر في الأحاديث الصحيحة المرفوعة والله أعلم .

٣١٩- وَعَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً ، فَقَالَ : وَذَلِكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَعَابِ الْعِلْمِ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَذْعَبُ الْعِلْمُ ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنَقْرَأُ آيَاتَهُ ، وَنَقْرَأُ آيَاتَهُ ، وَنَقْرَأُ آيَاتَهُ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : تَكَلِّتُ ^(١) أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ لَبِيدٍ ، إِنْ كُنْتَ لَأَرَاكَ مِنْ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذًا ، فَقَالَ : شَاحَتِ الرُّجُوهُ ^(١) ، أَتَذَرُونَ مَا تَقُولُونَ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٣٠١٦]

(١) أي فبحت يقال شاه يشوه شوها ويشوه شوها ورجل أشوه وامرأة شوهاه ويقال للخطبة التي لا يصلى فيها على النبي ﷺ شوهاه .

تخریجه : الحديث لم أقف عليه لأبي قتادة في غير الكتاب وقد روى بهذا اللفظ ما يقرب منه عن غير واحد من الصحابة وأورده السيوطي في الجامع الكبير عن عثمان بن عفان وعزاه (طب) وأصحاب السنن والإمام أحمد قال وصححه إمامه . (١٨١/١)

٣١٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ الْوَيْ يَكْذُوبُ عَلَيَّ يَنْسَى لَهُ يَتُّ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ح ٦٣٠٩٦]

تخریجه : (بز طب ك في المدخل) .

١٨- رفع العلم

٣١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً ^(١) يَتْرِكُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرِكْ عَلِيماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسَاءَ جَهْلًا ، فَسَلُّوا ، فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا . [مسند أحمد ح ٦٥١١٦]

٣١٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهُ وَلَكِنْ يَذْعَبُ بِالْعُلَمَاءِ ، كُلَّمَا ذَعَبَ عَلِيْمٌ ذَعَبَ بِمَا مَعَهُ مِنَ الْعِلْمِ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ لَا يَعْلَمُ فَيَتَّخِذُ النَّاسُ رُؤُسَاءَ جَهْلًا ، فَيَسْتَفْتُوا ، فَيَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَيَضِلُّوا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٦٨٩٦٦]

(١) أي محواً من الصدر قال ابن المنير محو العلم من الصدر جازر في القدرة إلا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه .

أَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١﴾ ، قَالَ : فَكُنَّا قَدْ نَذَكْرَهَا كَثِيرًا ^(٢) مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، وَاتَّقَيْنَا ذَلِكَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قَالَ : فَأَتَيْنَا أَغْرَابِيًّا فَرَشُونَاهُ ^(٣) بِرِدَاءٍ ، قَالَ : فَاغْتَم بِهِ . قَالَ : حَتَّى رَأَيْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ خَارِجَةً مِنْ حَاجِبِي الْأَيْمَنِ ، قَالَ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ : سَلِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : فَقَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ مِنَّا وَبَيْنَ أَظْهَرِنَا الْمَصَاحِفُ ، وَقَدْ تَعَلَّمْنَا مَا فِيهَا وَعَلَّمْنَا نِسَاءَنَا وَذُرَارِيَنَا وَخَدَمَتَنَا ؟ قَالَ : فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ حُمْرَةٌ مِنَ الْغَضَبِ ، قَالَ : فَقَالَ : أَيُّ نِكَلْتِكَ أُمُّكَ ، هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ الْمَصَاحِفُ ، لَمْ يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُوا بِحَرْفٍ مِنْهَا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَاءُهُمْ ، أَلَا وَإِنْ مِنْ ذَهَابِ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حِمْلَتُهُ ، ثَلَاثَ مَرَارٍ . [مسند أحمد ج ٢٢٦٤٦]

(١) الآدم من الإبل الشديد البياض وقيل هو الأبيض الأسود المقلتين يقال بعير آدم وناقاة آدماء . والجمع آدم والآدم من الناس الأسمر والجمع آدماء قاله في المختار . (١٨٤/١)
(٢) هكذا بالأصل وفيه غموض وربما كان فيه حذف تقديره حذر من مسأله أو نحو ذلك .

(٣) الرشوة بكسر الراء وضمها مشددة الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة وأصلها من الرشا بكسر الراء الذي يتوصل به إلى الماء فالراشي يعطي الذي يعينه على الباطل والمرتشى الأخذ والرائش الذي يسمى بينهما يستزيد لهذا ويستقص لهذا فاما ما يعطي توصلاً إلى أخذ حق أو دفع ظلم أو جلب منفعة شرعية كما هنا فغير داخل فيه .

(والرداء) هو الثوب أو البرد بضم الباء وسكون الراء الذي يضعه الإنسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه .

وقوله : (حاشية البرد) أي حاشية الرداء وجمع البرد أبراد ويرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب وجمعها برد بالضم (نه) .

تخرجه : (طب) وفي إسناده على بن يزيد الألهاني قال الحافظ في التقریب ضعيف . (١٨٥/١)

أَفْقَهُ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ ، أَوْ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَفْرَوْنَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، لَا يَتَفَقَهُونَ مِنْهَا فِيهِمَا بِشَيْءٍ ؟ . [مسند أحمد ج ١٧٦١٢]

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه والشكل بضم الثاء فقد الولد كأنه دعا عليه بالموت وهذا من الألفاظ التي تحري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء .

تخرجه : (ك) وقال صحيح قلت وأقره الذهبي وله شاهد أيضاً عند ابن حبان من حديث عوف بن مالك بإسناد جيد . (١٨٣/١)

٣٢٠- وَعَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ ، قَالَ ، حَدَّثَنَا جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَتَنَظَّرَ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا أَوَانُ الْعِلْمِ أَنْ يُرْفَعَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ لَيْسٍ : أَيْرَفَعُ الْعِلْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ ، وَقَدْ عَلَّمْنَاهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ كُنْتَ لَأُظَنِّكَ مِنْ أَقْفِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ ذَكَرَ ضَلَالَةَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ ، وَعِنْتَهُمَا مَا عِنْتَهُمَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَلَقِيَ جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ شَذَادَ بْنَ أَوْسٍ بِالْمُصَلَّى ، فَحَدَّثَهُ هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ . فَقَالَ : صَدَقَ عَوْفٌ ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ تَذَرِي مَا رَفَعَ الْعِلْمُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : ذَهَابَ أَوْعِيَّتِي ، قَالَ : وَهَلْ تَذَرِي أَيُّ الْعِلْمِ أَوَّلُ أَنْ يُرْفَعَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادُ تَرَى خَاشِعًا . [مسند أحمد ج ٢٤٤٩٠]

تخرجه : (مذ) وقال حسن غريب (والحاكم) وقال هذا حديث صحيح وقد احتج الشيخان بجميع رواته . قلت : وأقره الذهبي .

٣٢١- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ يَوْمئِذٍ مُرْدِفُ الْفُضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ - عَلَى جَمَلٍ أَدَمٍ ^(١) ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الْعِلْمُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَقَدْ كَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

٥- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

١- الاعتصام بكتاب الله عز وجل

٣٢٢- عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَسَمِعْتُ حَبِيبَتَهُ وَغَزَوْتُ مَعَهُ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ، لَقَدْ رَأَيْتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَقَدَّمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبِلُوهُ، وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِي، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا خَطِيبًا فِينَا بِنَاءٍ يُذَعَّى خَمًّا^(١) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ نَفْلَيْنِ^(٢): أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي: أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِي يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاءهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ: إِنَّ نِسَاءهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِي مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [مسند احمد ج ١٩٤٧٩]

(١) بضم الحاء المعجمة وفتح الميم مشددة وهو اسم لفيضة على ثلاثة أبعاد من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الفيضة فيقال غدير خم.

(٢) بفتح أوله وثانيه سماهما نفلين إعظاما لقدمهما وتفضيما لشأنهما (١٨٦/١)

تخريجه: (م وغيره).

٣٢٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ نَفْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ^(١) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا^(٢) لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ. [مسند احمد ج ١١١٢٠]

(١) أي نور ممدود يعني نور هداية والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخط ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ يعني نور الصباح من ظلمة الليل، وقيل أراد به عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب، والحبل العهد والميثاق.

وقوله: (وعزتي أهل بيتي) عترة الرجل أخص أقاربه وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب وقيل أهل بيته الأقربون وشم أولاده وعلي أولاده وقيل قريش كلهم والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة وهو الموافق لتفسير زيد بن أرقم في الحديث السابق والصحابي أدرك بذلك من غيره.

(والمعنى) إن علمتم بالقرآن واعتدستم بهدى عزرتي العلماء العاملين لم تضلوا ومثلهم العلماء العاملون من غير العترة فالتمسك بهديهم يوصل إلى المقصود وإنما خص أهل بيته لأن التمسك بالعلماء منهم أقوى من علماء غيرهم في التأثير على القلوب.

(٢) أي الكتاب والعترة.

وقوله: (حتى يردا على الخوض) أي الكوثر يوم القيامة فيشكران لكم صنعكم.

تخريجه: (مد) وفيه فانظروا كيف تخلصوني فيها قال الترمذي حديث حسن غريب.

ولي الباب: عن أبي ذر وجابر وحذيفة بن أسيد وأورد السيوطي في الجامع الصغير مثله عن زيد بن ثابت وعزاه أيضاً للطبراني في الكبير وبجانبه علامة الصحة قال المناوي ورجاله موثقون. (١٨٧/١)

٣٢٤- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: أَنَا بَيْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أَشْكَ مُخْتَلِفَةً بَعْدَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، بِهِ يَقْصُمُ اللَّهُ كُلَّ جَبَّارٍ، مَنْ اغْتَصَمَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، مَرَّتَيْنِ، قَوْلُ فَضْلٍ، وَلَيْسَ بِالْهَزَلِ، لَا تَخْتَلِفُ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَفْتَنُ أَعْيُنُهُ، فِيهِ

على العد وسواء أكان الجهاد بالقول من العلماء أو بالفعل من الجيوش والله أعلم .

تخریجه : (ق ك ج هـ) من طرق متعددة بالفاظ مختلفة .

٢- الاعتصام بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاهتداء بهديه

٣٢٨- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو السَّلْمِيِّ وَحَجْرٌ ^(١) بْنُ حَجْرٍ . قَالَا : أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ يَمْنُ نَزَلَ فِيهِ ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا : أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَسِبِينَ ، فَقَالَ عِرْبَاضُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ، ذَرَفَتْ ^(٢) مِنْهَا الْعُيُوفُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُودِعٍ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدٌ حَبِشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بِعَدْيٍ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ ^(٣) الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، فَمَسْكُوبًا بِهَا وَغَضُوبًا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِلَّا كُنْتُمْ وَمُحَدَّثَاتِ ^(٤) الْأُمُورِ ، فَإِنْ كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِذَعَةٍ وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ . [مسند احمد ج ١٧٢٧٥]

٣٢٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُودِعٍ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ ^(٥) لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبِشِيًّا غَضُوبًا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَحَلِ الْأَنْفَرِ ^(٦) حَيْثُمَا انْتَوَيْدَ اتَّقَا . [مسند احمد ج ١٧٢٧٢]

(١) قال في التقريب بضم المهملة وسكون الجيم (الكلاعي) بفتح الكاف وتحفيف اللام الحمصي مقبول من الثالثة .

(٢) بفتح الذال والراء أي سال منها الدع .

نَبَأَ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَفَصَّلَ مَا يَتَّبِعُكُمْ ، وَخَبَّرَ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ . [مسند احمد ج ٧٠٤]

تخریجه : (مذ) باطلون من هذا وفيه مقال انظر كتاب فضائل القرآن للحافظ بن كثير رحمه الله .

٣٢٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّنَنَ . ثُمَّ قَالَ : أَتَّبِعُونَا فَوَاللَّهِ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَفْضَلُوا . [مسند احمد ج ٢٠٢٤٠]

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وفي إسناده من تكلم فيه .

٣٢٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ ، فَقَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَخَطَّيْنِ عَنْ شِمَالِهِ ، قَالَ : هَذِهِ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ « الْأَوْسَطِ » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . [مسند احمد ج ١٥٣٥١]

تخریجه : (ج هـ بز) وعبد بن حميد بلفظ كنا جلوساً فذكره . (١٨٨/١)

٣٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَنْ يَزَالَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَصَابَةٌ ^(١) عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ . [مسند احمد ج ٨٤٦٥]

(١) بكسر العين هي الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها وهم جيوش الإسلام أو العلماء يدافعون عن الدين مؤيدين بنصر الله ظافرين بأعدائهم (لا يضرهم) مناوأة العدو (حتى يأتي أمر الله) أي حتى تقوم الساعة كما جاء ذكره في بعض الروايات الصحيحة .

فإن قيل : ورد في الحديث لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس .

فالجواب : أن المراد بقوله حتى تقوم قرب قيامها وقت موت الصالحين .

وقوله : (وهم على ذلك) أي على الجهاد والنصر والغلبة

يشكي صدره ويطنه وإنما جاء هذا شاذ ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه .

(والخشاش) بكسر الخاء المعجمة عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده (نه) .

تخرجه : (ج د مذ) وقال حسن صحيح (حب ك) وقال صحيح على شرطهما .

٣٣٠- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ ^(١) وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ ^(٢)، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ . [مسند أحمد ح ٤٣٧٩]

(١) اختلف في الحواريين فقال الأزهري وغيره هم خالصان الأنبياء وأصفيائهم والخلصان الذين تقوا من كل عيب ، وقال غيرهم أنصارهم ، وقيل المجاهدون ؛ وقيل الذين يصلحون للخلافة بعدهم .

(٢) الخلوف بضم الخاء وهو جمع خلف بإسكان اللام وهو الخالف بشروا ما يفتح اللام فهو الخالف بخير هذا هو الأشهر .

تخرجه : (م) وزاد بعد قوله ويفعلون ما لا يؤمرون :

« فمن جاهلهم بيده فهو مؤمن ومن جاهلهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهلهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » .

٣٣١- عن مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَفَرٍ فَمَرَّ بِمَكَانٍ، فَحَاذَ عَنْتَهُ، فَسُئِلَ: لِمَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ هَذَا، فَفَعَلْتُ . [مسند أحمد ح ٤٨٧٠]

تخرجه : هذا الأثر إسناده جيد وأخرجه أيضاً (بز) وفيه منقبة لابن عمر رضي الله عنهما لأنه كان شديد الولوع بالافتداء (١٩١/١) بالنبي ﷺ في كل شيء حتى في الأمور العادية ﷺ .

٣٣٢- عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعُقَدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرَبَ رضي الله عنه يَقُولُ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ ^(١) أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُنْكَبٍ عَلَى أَرِيكَتِهِ ^(٢) يُحَدِّثُ بِحَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابٌ

(ووجلت) أي خافت وبابه تعب .

(والسمع ١٨٩/١) والطاعة) أي لمن يلي أمركم من الأمراء عاد لا كان أو جائراً ما لم يأمر بمعصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

(٣) قال بعض العلماء هم الخلفاء الأربعة لقوله ﷺ الخلافة بعدي ثلاثون سنة وإنما ذكر ﷺ سنة الخلفاء في مقابلة ستة لأنه علم أنهم لا يخطئون في ما يستخرجون من ستة والله أعلم .

وقوله : (عضو عليها بالنواجذ) جمع ناجة بالذال المعجمة قبل هو الضرس الأخير وقيل هو مرادف السن وهو كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها .

(٤) يفتح الدال المهملة جمع محدثة بالفتح وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع وهي البدعة كما في الحديث .

قال الحافظ ابن الأثير رحمه الله في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كانت في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار وما كان واقعاً تحت عموم ما نذب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المدحوخة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثواباً فقال « من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها » وقال في ضده « ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها » ، وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه لما كانت من أفعال الخير ودخلت في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي ﷺ لم يستنها لهم وإنما صلاحاً لئلا يتركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس ولا كانت في زمن أبي بكر وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم إليها فلها سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله ﷺ « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعلي » هذا التاويل يجعل الحديث الآخر على كل محدثة بدعة وإنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفاً في الذم اهـ .

(٥) يعني الملة (١٩٠/١) الحنيفية ملة الإسلام ومعنى يبيضه أي ظاهرة صافية خالصة خالية عن الشك والشبهة .

(٦) يفتح الهمة وكسر النون أي الماثوف وهو الذي عقر الخشاش أنه فهو لا يتمتع على قائده للوجع الذي به وكان الأصل أن يقال ماثوف لأنه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذي

رحمهما الله أنه قال هذا حديث وضعته الزنادقة اهـ .

(٢) أي إلا أن يتركها صاحبها لمن أخذها إستغناء عنها .

(٣) أي يأتوا لهم بما يلزم للضيف من طعام ونحوه .

وقوله : (فعلهم أن يعقبوهم) أي يأخذوا من مالهم قدر قراهم عوضاً عما حرموه من قراهم والظاهر أن هذا لا يكون إلا لضطر لم يجد طعاماً وخاف على نفسه الهلاك (نه) .

تخریجه : (د جه) والدارمي وقال في التقيح رواه الترمذي وقال حسن غريب وسكت عليه أبو داود وهو لا يسكت إلا على صالح للاحتجاج به ورواه أحمد بإسناد جيد وقال في النيل (يعني نيل الأوطار) هو حديث صحيح اهـ .

٣٣٤- عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا عَرَفْنَ مَا يَبْلُغُ أَحَدَكُمْ مِنْ حَدِيثِي شَيْءٌ ، وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى أَرِيكَيْهِ يَقُولُ : مَا أَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . [مسند أحمد ٢٤٣٦٢ ح]

تخریجه : (جه د مذ) والبيهقي في شعب الإيمان قال في التقيح وقال الترمذي حسن ورواه الحاكم أيضاً بإسناد حسن ورجال أحمد رجال الحسن اهـ .

٣٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا عَرَفْنَ أَحَدًا مِنْكُمْ أَنَّهُ عَنِّي حَدِيثٌ وَهُوَ مُتَكَيٍّ فِي أَرِيكَيْهِ ، يَقُولُ : ائْتَلُوا بِهِ عَلَيَّ قُرْآنًا ، مَا جَاءَكُمْ عَنِّي مِنْ خَيْرٍ فَلْتَهُ أَوْ لَمْ أَقُلْهُ فَآتَا « أَقُولُهُ » ، وَمَا أَتَاكُمْ مِنْ شَرٍّ فَإِنِّي لَا أَقُولُ الشَّرَّ . [مسند أحمد ح ١٠٢٧٤] .

تخریجه : الحديث أورد الميثمي في مجمع الزوائد وقال رواه ابن ماجه باختصار وهو بتمامه عند أحمد والبخاري وفيه أبو معشر وضعفه أحمد وغيره وقد وثق اهـ . (١٩٣/١)

قلت : وفي معنى الحديث قال الحكيم الترمذي في النوادر أن من تكلم بعد الرسول ﷺ بشيء من الحق فالرسول ﷺ سابق إلى ذلك القول وإن لم يكن تكلم بذلك اللفظ المخصوص لأنه ﷺ أتى بأصله جملًا فقلته أو لم أقله أي أن لم أقله بذلك اللفظ الذي يحدث به عني ؛ والخطاب بهذا إنما هو للذين صفت قلوبهم عن كدر الشهوات ورفعت عن بصر بصائرهم حجب الظلمات اهـ .

اللَّهُ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَمْنَاهُ ، أَلَا وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ . [مسند أحمد ح ١٧٣٢٦]

(١) من أفعال المقاربة والمعنى الدنو من الشيء قال الفارابي الأيشاك الإسراع .

(٢) المتكى في العربية كل من استوى قاعدًا على وطاء متمكناً والعامية لا تعرف المتكى إلا من مال في عودته معتمداً على أحد شقيه والثاء فيه بدل من الواو وأصله الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره كأنه أركأ مقعدته وشدها بالعود على الوطاء الذي تحته (نه) (وقوله الأريكة) يعني السرير .

تخریجه : (جه) وفي الباب من حديث أبي رافع عند (ك) (ومذ) وحسنه .

٣٣٣- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ^(١) أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، لَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَتَّبِعُنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَيْهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَجْلُوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ، أَلَا لَا يَجِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْجَمَارِ الْأَهْلِيَّةِ وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، أَلَا وَلَا لُقْطَةٌ مِنْ مَالٍ مُعَاهَدٍ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَفْئِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا^(٢) وَمَنْ نَزَلَ بِقُرْآنٍ فَعَلَيْهِمْ^(٣) أَنْ يَقْرَؤَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَقْرَؤَهُمْ فَلَهُمْ أَنْ يُعَقِّبُوهُمْ بِمِثْلِ قُرْآنِهِمْ . [مسند أحمد ح ١٧٣٠٦]

(١) قال الحافظ المنذري رحمه الله يعني أنه ﷺ أنه أوتي من الرحي غير المتلو مثل ما أوتي من المتلو كما قال الله تعالى ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ فالكتاب هو القرآن ، والحكمة السنن التي لم ينطق القرآن بنصها وأوتي ﷺ من بيان القرآن وتفسيره فإن بيان القرآن مفوض إليه ﷺ قال الله تعالى ﴿وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ وفي تكرير كلمة التبيين (يعني ألا) توبيخ نشأ من غضب (١٩٢/١) عظيم عن من ترك السنة والعمل بالحديث إستغناء بالكتاب فكيف بمن ترك العمل بالحديث إستغناء بالرأي اهـ .

قال الخطابي رحمه الله : وفيه دليل على أنه لا حاجة بالحديث إلى أن يعرض على الكتاب وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حجة بنفسه فأما ما رواه بعضهم أنه ﷺ قال إذا جاءكم الحديث فأعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فخذوه ، فإنه حديث باطل لا أصل له وقد حكى زكريا الساجي عن يحيى بن معين

٣- التحذير من الابتداع في الدين

وإثم من دعا الى ضلالة

٣٣٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ :
خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ
أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ،
وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ^(١) ،
وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ [مسند احمد ح ١٤٣٨٦]

(١) المحدثات جمع محدثه وتقدم الكلام عليها وعلى البدعة في
أول الباب السابق فارجع إليه .

تخریجه : (م جه) ورواه البخاري والأربعة عن ابن مسعود .

٣٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً ضَلَالٍ فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ
أُورَارِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُورَارِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ
سُنَّةً هَدًى فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ . [مسند احمد ح ١٥٥٦٣]

تخریجه : (م) والأربعة وقال الترمذي حسن صحيح (١٩٤/١)

٣٣٨- عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَتِيبَةَ الرَّحْمِيِّ ^(١) ، عَنْ غَضِيفِ
بْنِ الْحَارِثِ الثَّمَالِيِّ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
فَقَالَ : يَا أَبَا أَسْمَاءَ إِنَّا قَدْ أَجْمَعْنَا النَّاسَ عَلَى أَمْرَيْنِ ، قَالَ :
وَمَا هُمَا ؟ قَالَ : رَفَعَ الْأَيْدِي عَلَى الْمَنَابِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٢) ،
وَالْقَصَصِ ^(٣) بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ ، فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُمَا أَمْتَلُ ^(٤)
بِذَعَتِكُمْ عِنْدِي ، وَلَسْتُ مُجِيبَكُ إِلَّا شَيْءَ مِنْهُمَا ، قَالَ :
لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا أَحْدَثُ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا
رُفِعَ مِثْلُهَا مِنَ السُّنَنِ ، فَتَمَسَّكَ سُنَّتِي خَيْرٌ مِنْ إِحْدَاثِ بِدْعَةٍ .
[مسند احمد ح ١٧٠٩٥]

(١) الرحي بالمهمله المفتوحة ثم الموحدة أبو حفص الحمصي
نقة (وغضيف) بالضاد المعجمة مصغر من الصحابة رضي الله
عنهم .

(٢) يعني عند الدعاء لأنه لم يكن في عهد رسول الله ﷺ
والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده عن حصين بن عبد
الرحمن السلمي قال كنت إلى جنب عمارة ابن ربيعة السلمي ﷺ

وشر يخطبنا فلما دعا رفع يديه فقال عمارة يعني قبح الله هاتين
اليدين أو اليدين رأيت رسول الله ﷺ وهو يخطب إذا دعا يقول
هكذا ورفع السبابة وحدها .

(٣) القصص هو أخبار الناس بقصص الماضين وهو بفتح
القاف في الأول وكسرهما في الثاني ، والتزام ذلك مذموم شرعاً
لأنه يصرف الناس عن الاشتغال بالعلوم الدينية ولم يعهد ذلك في
عصره ﷺ بل ورد ما يفيد الزجر عنه فقد روى الطبراني عن
خبيب مرفوعاً (إن بني إسرائيل لما هلكوا قصوا) أي لما هلكوا بترك
العمل أدخلوا إلى القصص وروى أيضاً عن ابن عمر وابن عمرو
وابن عباس وابن الزبير مرفوعاً (القصص ينظر المقت) أي لما
يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان .

(٤) أي أحسن .

تخریجه : الحديث أورده صاحب المشكاة في كتابه وعزاه للإمام
أحمد ، قال في التنقيح رواه أيضاً البزار والطبراني في الكبير وفي
إسنادهم كلهم أبو بكر بن عبد الله بن مريم وفيه مقال لكن رجح
الحافظ ابن حجر توثيق رجال الإسناد وقال في الفتح إسناده جيد
أهـ . (١٩٥/١)

٣٣٩- عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بِثَلَاثِ
مَسَاكِينَ لَهُ ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : يُخْرِجُ ذَلِكَ حَتَّى يُجْعَلَ فِي
مَسْكَنٍ وَاحِدٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا ^(١)
فَأَمَرَهُ رَدُّ (وَفِي رِوَايَةٍ فَهُوَ رَدُّ) . [مسند احمد ح ٢٦٧٢١]

(١) أي حكمنا .

وقوله : (فأمره رد) أي مردود أي باطل غير معتد به قاله
أهل اللغة .

تخریجه : (ق د جه) .

٤- وعيد من بدل أو أحدث بعد النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣٤٠- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
لَيَرِدُنَّ عَلَيَّ الْخَوَاصُّ رِجَالٌ مِنْ صَحْبَتِي وَرَأْيِي ، حَتَّى إِذَا
رُفِعُوا إِلَيَّ وَرَأَيْتُهُمْ اخْتَلَجُوا ^(١) دُونِي ، فَلَا قَوْلَ لِي : رَبِّ ،
أَصْحَابِي أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا

بَعْدَكَ . [مسند احمد ج ٢٠ ص ٧٦٨]

(١) بالبناء للمفعول وأصل الاختلاج الحركة والاضطراب أي تحركوا واضطربوا واقتطعوا .

تخرجه : أخرجه (ق) من حديث أنس بالفاظ متقاربة والمعنى واحد .

٣٤١- عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلًا (يَعْنِي ابْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه) يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَنَا فَرَطُكُمْ ^(١) عَلَى الْخَوْضِ ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَلَكِنْ يَرَدُّ عَلَى أَقْوَامٍ أَغْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي ، ثُمَّ يَحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، - قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَ الثَّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَأَنَا أَحَدُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا أَتَاهُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ - فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ مِنِّي فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سَحَقًا ^(٢) سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي . [مسند احمد ج ٢٢ ص ٢١٠]

(١) أي متقدمكم إليه يقال فرط يفرط (كضرب يضرب) فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم (١٩٦/١) ليرتاد لهم الماء ويهسي لهم الدلاء والأرشية (نه) .

(٢) أي بعداً بعداً ومكان سحيق أي بعيد وكرره للتأكيد وفيه من التوبيخ والتقريع ما يخفى نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : (ق) و(م جه) بروايات مختلفة عن أبي هريرة وكلها بمعنى حديث الباب .

٣٤٢- وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

تخرجه : (ق) .

٣٤٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

تخرجه : لم أفت عليه في غير الكتاب وأخرج نحوه (ق) من حديث حذيفة وأنس .

٣٤٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ الْمَخْزُومِيِّ ، قَالَ : كَانَتْ

أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَخْذُلُ : أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْوُسْبَرِ ، وَهِيَ تَمْتَشِطُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، فَقَالَتْ لِمَا شِطَّيْهَا : لَقِي رَأْسِي ، قَالَتْ : فَقَالَتْ : فَذَيْتُكَ . إِنَّمَا يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قُلْتُ : وَتَحَلُّوْا ^(١) ، أَوَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ ؟ فَلَقَّتْ رَأْسَهَا وَقَامَتْ فِي حُجْرَتِهَا ، فَسَمِعَتْ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، يَتِمُّمَا أَنَا عَلَى الْخَوْضِ جِيءَ بِكُمْ زُمْرًا ^(٢) ، فَتَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطَّرِيقَ ، فَتَذَيُّتُكُمْ : أَلَا هَلُمُّوا إِلَى الطَّرِيقِ ، فَتَذَانِي مُنَادٍ مِنْ بَعْدِي . فَقَالَ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَقُلْتُ : أَلَا سَحَقًا ، أَلَا سَحَقًا . [مسند احمد ج ٢٧ ص ٨١]

(١) قال في المختار ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد فترفعهما على الابتداء ولك أن تنصبهما بفعل مضمر تقديره ألزمه الله ويحاً وويلاً ونحو ذلك وكذا ويحك وويلك ويوح زيد وويل زيد منصوب بفعل مضمر وأما قولهم تمساً له وبعداً له ونحوهما فمنصوب أبدأ لأنه لا تصح إضافته بغير لام فيقال تعسه ويعدده فلذلك إفرقا اهـ .

وفي جمع بحار الأنوار نقلاً عن ابن الأثير في جامع الأصول قال ويح لمن ينكر عليه فعله مع ترفق وترحم في حال الشفقة وويل لمن ينكر عليه في غضب اهـ .

(٢) أي جماعات .

وقوله : (فتفرقت بكم الطرق) أي بعضهم سلك الطريق الموصلة إلى الخوض وبعضهم (١٩٧/١) ضل عنها إلى طريق آخر غير موصل .

وقوله : (هلموا) أي اتبعوا .

وقوله : (من بعدي) أي من ورائي (وقوله بدلوا بعدك) أي أحدثوا في الدين ما ليس منه .

تخرجه : الحديث إسناده جيد ولم أفت عليه في غير الكتاب وأحاديث الباب تعضده والله أعلم .

٥- لتبعن سنن الذين من قبلكم

٣٤٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَتَبِعْنَ سَنَنَ ^(١) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، شَبِيراً بِشِيرٍ وَزَرَاعاً بِزَرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : فَمَنْ .

[مسند أحمد ج ١١٨٢٢]

وله شاهد أيضاً عند الحاكم من حديث حذيفة بن اليمان مطولا وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .

٣٤٩- عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُثَيْنَ ، قَالَ : وَكَانَ لِلْكَفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَعْلُقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ ^(١) ، قَالَ : فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةِ حَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ ، قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ، قَالَ : إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ، إِنَّهَا لَسَنَنْ لَتَرْكَبْنَ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةَ سُنَّةٍ [مسند أحمد ج ٢٢٢٤٢]

٣٥٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذَا كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ، إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلَكُمْ [مسند أحمد ج ٢٢٢٤٥]

(١) قال في النهاية هي اسم شجرة بعينها كانت (١٩٩/١) للمشركين ينوطون بها سلاحهم أي يعلقون بها ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك وأنواط جمع نوط وهو مصدر سمي به النوط اهـ وفي المختار ناط الشيء علقه وبابه قال وذات أنواط اسم شجرة بعينها وهو في الحديث اهـ .

٦- تغير الحال في عصر التابعين

٣٥١- عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : مَا أَعْرِفُ شَيْئًا يُؤْذَنُ بِمَا كُنَّا عَلَيْنَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْنَا لَهُ : فَأَيُّ الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : أَوْلَمْ تَصْنَعُوا فِي الصَّلَاةِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ؟ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٠٠٠]

(١) يعني تأخيرها عن وقتها المختار كما سيأتي بعده .

تخریجه : (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن أنس اهـ . (٢٠٠/١)

(١) السنن بفتح السين المهملة والنون هو الطريق وقال الطبري هي جمع سنة وهي الطريقة حسنة أو سيئة والمراد هنا طريقة أهل الأهواء والبدع التي ابتدعوها من تلقاء أنفسهم بعد أنبيائهم .

وقوله (شراً بشير الخ) : قال النووي رحمه الله المراد بالشبر والنذاع وجحر الضبب التمثيل بشدة الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به .
تخریجه : (ق) .

٣٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَيْئاً بِشَيْءٍ وَفِرَاحاً بِفِرَاحٍ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهْلُ الْكِتَابِ ؟ قَالَ فَمَنْ . [مسند أحمد ج ١٠٦٤٩]

تخریجه : (ق) . (١٩٨/١)

٣٤٧- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبْنَ ^(١) سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَثْلًا بِثَلٍ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٦٦]

(١) بفتح التاء والكاف بينهما راء ساكنة ثم موحدة مضمومة قبل نون التوكيد الثقيلة أي لتتبعن آثار من كان قبلكم وطريقهم ، يقال ركبت أثره وطريقه إذا اتبعته ملتحقاً به .

تخریجه : (خ) وأخرجه الإمام الشافعي في سنته عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بلفظ تركبن سنن من كان قبلكم حلوها ومرها) .

٣٤٨- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَيَحْجِلُنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سُنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَهْلُ الْكِتَابِ ، حَذُوَ الْقُدُوِّ بِالْقُدُوِّ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٢٦٥]

(١) القذة واحدة رياش السهم جمعها قذ أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع يضرب مثلاً للشئين يستويان ولا يتفاوتان (نه) .

تخریجه : الحديث إسناده جيد .

وله شواهد عند الشيخين والترمذي من طرق متعددة بمعنى حديث الباب .

٣٥٢- عَنْ ثَابِتِ بْنِ النُّبَيْتِيِّ، قَالَ : قَالَ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 ﷺ مَا أَعْرِفُ فِيكُمْ الْيَوْمَ شَيْئاً كُنْتُ أَهْتَدُهُ عَلَى عَهْدِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ قَوْلُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا
 أَبَا حَمْرَةَ الصَّلَاةُ ، قَالَ : قَدْ صَلَّيْتُمْ ، حِينَ تَغْرُبُ
 الشَّمْسُ^(١) أَفَكَانَتْ يَلُوكَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَالَ :
 عَلَى أَنِّي لَمْ أَرْ زَمَاناً خَيْراً لِعَامِلٍ مِنْ زَمَانِكُمْ هَذَا إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ زَمَاناً مَعَ نَبِيٍّ . [مسند احمد ج ١٣٨٩٧]

(١) الظاهر أنها صلاة العصر .

تخريجہ : أخرجه نحوه البخاري عن أنس دخل عليه الزهري
 فوجده يبكي فقال ما يبكيك قال لا اعرف شيئاً كما أدركت إلا
 هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت يعني والله أعلم أنهم
 يؤخرونها عن وقتها الاختياري .

٣٥٣- عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدُّرْدَاءِ
 ﷺ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَغْضَبَكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَا
 أَعْرِفُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئاً ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ
 جَمِيعاً^(١) وَفِي رِوَايَةٍ إِلَّا الصَّلَاةَ [مسند احمد ج ٢٨٠٤٨]

(١) يعني صلاة الجماعة .

تخريجہ : لم أقف عليه في غير الكتاب وسنده جيد ويعضده ما
 قبله والله أعلم وإلى هنا انتهى القسم الأول من الكتاب وقد
 اشتمل على خمسة كتب .

(١) كتاب التوحيد وفيه إثنا وأربعون حديثاً .

(٢) كتاب الإيمان وفيه تسعة أحاديث ومائة .

(٣) كتاب القدر وفيه ستة وأربعون حديثاً .

(٤) كتاب العلم وفيه واحد وثمانون حديثاً .

(٥) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة وفيه ثلاثون حديثاً
 ومجموع ما اشتمل عليه هذا القسم ثمانية أحاديث وثلاثمائة ،
 ويليه القسم الثاني من الكتاب وهو قسم الفقه نسأل الله تعالى
 الإعانة على إتمامه والنفع به إنه سميع الدعاء وصلى الله على
 سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وآله وصحبه وسلم تسليماً
 كثيراً آمين . (٢٠١/١)

قائلة : في قوله ﷺ (الحل ميتة) مشروعية الزيادة في الجواب على سؤال السائل لقصد الفائدة .

قال النووي : رحمه الله في شرح المذهب أنه يستحب للعالم والمفتي إذا سئل عن شيء وعلم أن بالسائل حاجة إلى أمر آخر يتعلق بالسؤال عنه لم يذكره السائل أن يذكره له ويعلمه إياه لأنه سأل عن ماء البحر فأجيب بمائة وحكم ميتة لأنهم يحتاجون إلى الطعام كالماء اهـ .

٦- كتاب الطهارة

١- أحكام المياه

١-١- طهورية ماء البحر وماء البحر

٣٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّا نُرْكَبُ الْبَحْرَ ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا ، أَفَتَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُوَ الطَّهُورُ مَاءُهُ^(٢) الْجِلُّ مَيْتُهُ . [مسند أحمد ج ٨٧٢٠ ح]

٣٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْكِنَانِيِّ : أَنَّ بَعْضَ بَنِي مُذَلِّجٍ^(١) أَخْبَرَهُ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْكَبُونَ الْأَرْمَاتَ فِي الْبَحْرِ لِلصَّيْدِ فَيَحْمِلُونَ مَعَهُمْ مَاءً «لِلشَّفَةِ» ، فَتَذَرُكُهُمُ الصَّلَاةُ وَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُمْ ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : إِنْ تَوَضَّأْنَا بِمَائِنَا عَطِشْنَا ، وَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ وَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا ، فَقَالَ لَهُمْ : هُوَ الطَّهُورُ مَاءُهُ «الْجِلُّ» مَيْتُهُ . [مسند أحمد ج ٢٣٤٨٤ ح]

(١) مدلاج كمحسن قبيلة من كنانة وقد تقدم أن اسمه عبد الله .

وقوله : (الإرمات) جمع رمت بفتح أوله وثانيه وهو خشب يضم بعضه إلى بعض ثم يشد ويركب في الماء ويسمى الطوف وهو فعل بمعنى مفعول من رمت الشيء إذا لمته وأصلحته (نه) .

وقوله : (للسفاة) أي للشرب لأن ماء البحر ملح لا يشرب وعند الطبراني لسقينا أي لشربنا .

وقوله : (وجدنا في أنفسنا) أي وجدوا في أنفسهم رية وشكا من الوضوء بماء البحر لجهلهم بالحكم فيه .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ في غير الكتاب وأورده الميمني في جمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله ثقات . (٢٠٣/١)

٣٥٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الْبَحْرِ : هُوَ الطَّهُورُ مَاءُهُ ، الْجِلُّ مَيْتُهُ . [مسند أحمد ج ١٥٠٧٦ ح]

تخریجه : (جه حب قط ك) قال علي ابن السكن حديث جابر أصح ما روي في هذا الباب قاله الحافظ في التلخيص .

٣٥٨- عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ سَيَّانَ بْنَ سَلَمَةَ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : مَاءُ الْبَحْرِ طَهُورٌ . [مسند أحمد ج ٢٥١٨ ح]

٣٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنْ نَاسًا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّا نَبْعُدُ فِي الْبَحْرِ وَلَا نَحْمِلُ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا الْإِدَاوَةَ^(٣) وَالْإِدَاوَتَيْنِ لَأَنَّا لَا نَجِدُ الصَّيْدَ حَتَّى نَبْعُدَ ، أَفَتَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَإِنَّهُ الْجِلُّ مَيْتُهُ الطَّهُورُ مَاءُهُ . [مسند أحمد ج ٨٨٩٩ ح]

(١) اسمه عبد الله المدلجي وقد جاء مصرحاً باسمه عند الطبراني في الكبير قال عن عبد الله المدلجي أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله فذكر الحديث (وقوله عطينا) بكسر الطاء من باب طرب .

(٢) بفتح الطاء الماء الذي يطهر به وبالضم التطهر أي الفعل كالوضوء بالفتح والوضوء بالضم .

(٣) بكسر الهمزة إناء صغير من جلد يتخذ للماء وجمعها أداوى بفتحات .

تخریجه : أخرجه أيضاً الإمامان والأربعة و(حب طب خز حق قط ك) وغيرهم وصححه البخاري والترمذي وابن خزيمة وابن حبان وابن عبد البر وغيرهم .

وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي هذا حديث صحيح مشهور (٢٠٢/١) أخرجه الأئمة في كتبهم واحتجوا به ورجاله ثقات

قال الحميدي قال الشافعي هذا الحديث نصف علم الطهارة . وقال ابن الملقن : أنه حديث عظيم أصل من أصول الطهارة يشتمل على أحكام كثيرة وقواعد مهمة اهـ .

الجن^(١)، تَخَلَّفَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، وَقَالَا: تَشْهَدُ الْفَجْرَ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَمَعَكَ مَاءٌ؟ قُلْتُ: لَيْسَ مَعِيَ مَاءٌ، وَلَكِنْ مَعِيَ إِدَاوَةٌ^(٢) فِيهَا نَبِيذٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ^(٣) وَمَاءٌ طَهُورٌ، فَتَوَضَّأَ. [مسند أحمد ج ٤٢٩٦]

٣٦١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَعَكَ طَهُورٌ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا هَذَا فِي الْإِدَاوَةِ؟ قُلْتُ: نَبِيذٌ، قَالَ: أَرَيْتَهَا، تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَصَلَّى. [مسند أحمد ج ٤٣٠١]

٣٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَعَكَ مَاءٌ قَالَ مَعِيَ نَبِيذٌ فِي إِدَاوَةٍ فَقَالَ اصْبُبْ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ شَرَابٌ وَطَهُورٌ.

(١) أي الليلة التي جاءت الجن رسول الله ﷺ وذهبوا به إلى قومهم ليتعلموا منه الدين وأحكام الإسلام.
(٢) تقدم ضبطها وتفسيرها.

(والنبيذ) بفتح النون وكسر الياء الموحدة ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً فصرف من مفعول إلى فعليل إنخذته نبيذاً وسواء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر (نه).

قلت: والظاهر أن نبيذ ابن مسعود كان حلواً غير مسكر بدليل قوله ﷺ في الرواية الرابعة شراب وطهور والله أعلم.
(٣) أي النبيذ ليس إلا ثمرة طيبة.

وقوله: (طهور) بفتح الطاء أي مطهر (٢٠٥/١)

تخرجه: (مزد جه طب قط بز) وضعفوه جميعاً وقال الطحاوي إن حديث ابن مسعود روي من طرق لا تقوم بمثلها حجة اهـ.

وذكر ابن عدي عن البخاري أنه قال أبو زيد الذي روى حديث ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ مجهول لا يعرف بصحبة عبد الله ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ وهو خلاف القرآن اهـ.

قلت: يعني قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ وهو وجهه، وقال القاري في المشكاة قال السيد جمال أجمع

تخرجه: قال الحافظ في التلخيص رواه الدارقطني والحاكم من حديث موسى بن سلمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله ﷺ عن ماء البحر فقال ماء البحر طهور ورواته ثقات لكن صحح الدارقطني وقفه اهـ.

قلت: قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

٣٥٩- (ز) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي صِفَةِ حَجِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ثُمَّ أَفَاضَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِسَجَلٍ^(٢) مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ انْزِعُوا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قُلُوبًا أَنْ تَغْلِبُوا^(٣) عَلَيْهَا لَتَزَعَّتْ. [مسند أحمد ج ١٣٤٨]

(١) أي طاف طواف الإفاضة.

(٢) السجل بفتح السين المهملة الدلو الملاي ماء ويجمع على سجال.

وقوله انزعوا: بكسر الزاي من باب ضرب تقول نزعت الدلو انزعها إذا أخرجتها أي استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء.

(٣) تغلبوا بضم أوله مبني للمجهول يعني لولا خوفاً أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الإستقاء لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الإستقاء.

تخرجه: (م د نس) من حديث جابر بن عبد الله وأخرجه البخاري من حديث ابن عباس مختصراً.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على طهارة ماء البحر والبرر وجواز الطهارة به وسواء في ذلك العذب والملح.

(وفي المختصر) قال الشافعي رحمه الله فكل ماء من بحر عذب أو مالح أو بثر أو سماء أو برد أو ثلج مسخن وغير مسخن فسواء، والتطهر به جائز ولا أكره الماء المشمس (٢٠٤/١) إلا من جهة الطب اهـ.

قلت: وبه قال جمهور العلماء.

(وفيها أيضاً) دليل على حل جميع حيوان البحر أعني ما لا يعيش إلا فيه حتى كلبه وخنزيره وثعبانه وهو الصحيح عند الشافعية وفيه خلاف سيأتي في موضعه والله أعلم.

١-٢- الطهارة بالنبيذ إذا لم يوجد الماء

٣٦٠- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ

المحدثون على أن هذا الحديث ضعيف .

قلت : وقال الحافظ هذا الحديث أطبق علماء السلف على تضعيفه والله أعلم .

الأحكام : حديث الباب إن صح يدل على جواز الوضوء بالنبيذ لمن لم يجد الماء وقد علمت ما فيه .

والله ذهب أبو حنيفة والثوري إذا كان نبيذ تمر رقيقاً يسيل على الأعضاء حلواً غير مسكر يتوضأ به ولا يتيمم .

وقال أبو يوسف يتيمم ولا يتوضأ به .

وقد رجع إليه أبو حنيفة وهو قول الجمهور وباقي الأئمة .

واختاره الطحاوي وقال ما ذهب إليه أبو حنيفة أولاً اعتماداً على حديث ابن مسعود لا أصل له اهـ .

١-٣- غسل الرجل مع زوجته من إناء

واحد لا يسلب طهورية الماء

٣٦٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّا لَجُنُبَانِ، وَلَكِنَّ الْمَاءَ لَا يَجْنُبُ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٩١]

تخریجه : أخرجه (م) عن عائشة رضي الله عنها بلفظ كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ونحن جنبان .

٣٦٤- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْقَدَحِ، وَهُوَ الْفَرْقُ^(١). [مسند أحمد ج ٢٤٥٩٠]

(١) بفتح الفاء وفتح الراء وإسكانها لغتان والفتح أشهر وأفصح والفرق فسرهُ سفيان في رواية أخرى عند مسلم ثلاثة أصع والمراد بقولها من القدح بيان الجنس الإناء الذي يستعمل الماء منه وليس المراد أنه يغتسل بماء الفرق بدليل قولها في حديث آخر كان ﷺ يغتسل بالصاع .

تخریجه : (ق) وغيرهم. (٢٠٦/١)

٣٦٥- عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وَأَنَا أَقُولُ لَهُ: أَبَيَّ لِي أَبَيَّ لِي. [مسند

أحمد ج ٢٥١٠٦]

٣٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بَحْوُهُ وَفِيهِ وَأَبَادِرُهُ، وَأَقُولُ: دَخَ لِي، دَخَ لِي. [مسند أحمد ج ٢٥٢٧٨]

تخریجه : (م فع د نس) والرواية الأولى أخرجه بلفظها الإمام الشافعي في مسنده والثانية أخرجه مسلم بلفظها .

٣٦٧- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، يَغْرِفُ قَبْلَهَا وَتَغْرِفُ^(١) قَبْلَهُ (وَقِيَ لَفْظُ) كَانَ يَبْدَأُ قَبْلَهَا. [مسند أحمد ج ٢٥٥٠٥]

(١) الاعتراف هنا معناه أخذ الماء باليد قال في المختار غرف الماء بيده من باب ضرب وإغترف منه اهـ .

تخریجه : إسناده جيد وأخرجه أيضاً الطحاوي في معاني الآثار بلفظه .

٣٦٨- عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. [مسند أحمد ج ٢٧٢٣٣]

تخریجه : (م مذ فع نس ج ه والطحاوي) .

٣٦٩- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنَ الْجَنَابَةِ. وَكَانَ يُقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ. [مسند أحمد ج ٢٧٠٣١]

تخریجه : (م ج ه) والطحاوي في معاني الآثار بدون لفظ القبلة (٢٠٧/١)

٣٧٠- عَنْ نَاعِمِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلَتْ: أَتَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ مَعَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. إِذَا كَانَتْ كَيْسَةً^(١)، رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَغْتَسِلُ مِنْ مِرْكَنٍ^(٢) وَاحِدٍ، نَفِضُ عَلَى أَيْدِينَا حَتَّى نَنْفِيَهَا، ثُمَّ نَفِضُ عَلَيْنَا الْمَاءَ. [مسند أحمد ج ٢٧٢٨٥]

(١) بفتح أوله وكسر الياء التحتية مشددة وفتح السين المهملة أرادت به حسن الأدب في استعماله الماء مع الرجل (نه) .
(٢) كمنبر آتية يغسل فيها الثياب .

تخرجه : إسناده جيد وأخرجه (نس ج ه والطحاوي) .

٣٧١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرَأَةُ مِنْ نِسَائِهِ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ يَغْتَسِلُ بِخُمْسٍ مَكَائِيٍّ وَيَتَوَضَّأُ بِمَكُوكٍ . [مسند احمد ج ١٢١٢٩]

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم مكايي بتشديد الباء والمكوك بفتح الميم وضم الكاف الأولى وتشديدها وجمعه مكايك ومكاي ولعل المراد بالمكوك هنا الماء كما قال في الرواية الأخرى (يعني رواية مسلم) يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد اهـ .

تخرجه : (م نس) مختصراً ولفظ مسلم عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يغتسل بخمس مكايك ويتوضأ بمكوك قال مسلم وقال ابن المثنى بخمس مكايي اهـ .

٣٧٢- عَنْ سَالِمِ بْنِ «سَرْجٍ»^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ صَبِيَّةَ الْجُهَيْنِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : اخْتَلَفْتُ^(٢) يَدَيَّ وَوَضَعْتُ رِجْلَيَّ فِي الْوُضُوءِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . [مسند احمد ج ٢٧١٠٧٢]

(١) (ابن سرج) بالجيم .

(وصية) بوزن رقية قال أبو عبد الله بن ماجه بعد إخراج هذا (٢٠٨/١) الحديث في سننه سمعت مجمداً يقول أم صبية هي خولة بنت قيس فذكرت لأبي زرة فقال صدق اهـ .

(٢) أي كانت تتناوب أخذ الماء مع رسول الله ﷺ تأخذ الماء مرة ويأخذ مرة .

(فإن قيل) كيف ذلك وليست بمحرم له ولا زوجة .

(فالجواب) إن ذلك ربما كان قبل الحجاب أو أدركته في آخر وضوئه واشتركت معه مدة المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه ثم انتهى وضوؤه وفارقها قبل أن تحسر عن ذراعيها .

(وقيل) لا مانع من أن ذلك كان بعد الحجاب وكان بينهما حائل يمنع الرؤية ولا يمنع إناء الماء والله أعلم .

تخرجه : إسناده جيد (جه فقط حق) والبخاري في الأدب المفرد .

٣٧٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ الرُّجَالَ وَالنِّسَاءَ يَتَوَضَّئُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمِيعاً

مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ^(١) . [مسند احمد ج ٤٤٨١]

٣٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ الرُّجَالَ وَالنِّسَاءَ كَانُوا يَتَوَضَّئُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْإِنَاءِ الْوَاحِدِ جَمِيعاً . [مسند احمد ج ٥٧٩٩]

٣٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) كَانَ الرُّجَالَ وَالنِّسَاءَ يَتَوَضَّئُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَيَشْرَعُونَ فِيهِ جَمِيعاً . [مسند احمد ج ٤٤٨١]

(١) زاد أبو داود : ونذلي فيه أيدينا أي نلقي وندخل قال في مرقاة الصعود قيل يحمل على التعاقب أي يتوضئون فيذهبون فيجئن فيتوضآن بعدهم اهـ .

قلت : يرده قوله في الرواية الأخرى ويشرعون جميعاً إذ معناه الاجتماع في الفعل .

قال الحافظ : والأولى في الجواب أن يقال لا مانع من الاجتماع قبل نزول الحجاب وأما بعده فيختص بالمحرم والزوجات اهـ

وقال الرافعي أراد كل رجل مع زوجته وإنهما يأخذان من إناء واحد

وقال الحافظ السيوطي : قلت : ما تكلم على هذا الحديث أحد أحسن من الرافعي فلقد خلط فيه جماعه اهـ .

تخرجه : (خ د نس ج ه والإمامان) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن غسل الرجل مع زوجته من إناء واحد جائز ولا يسلب طهورية الماء

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم وأما تطهير الرجل والمرأة من إناء واحد فهو جائز بإجماع المسلمين اهـ . (٢٠٩/١)

١-٤- طهارة الماء المتوضأ به

٣٧٦- عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رضي الله عنه يَقُولُ : مَرَضْتُ ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَغُودُنِي هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ مَاشِيَيْنِ ، وَقَدْ أَغْمِيَ عَلَيَّ فَلَمْ أَكَلِّمْهُ ، فَتَوَضَّأَ فَصَبَّهُ عَلَيَّ^(١) ، فَأَقَفْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي وَلِي أَخَوَاتٌ ؟ قَالَ : فَزَلَّتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ كَانَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخَوَاتٌ ﴿إِنْ أَمَرُوا هَلَكَ

لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ ﴿١٤٤٩﴾ . [مسند احمد ج ١٤٤٩]

(١) يعني الماء الذي وقع به الوضوء .

تخریجه : (ق د وغيرهم) .

يَتَشَبَّطُ أَحَدُنَا ^(١) كُلَّ يَوْمٍ ، وَأَنْ يَسُوْكَ فِي مَغْتَسِلِهِ ، وَأَنْ
تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ ، وَأَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ
الْمَرْأَةِ ، وَلْيَغْتَرِفُوا جَمِيعًا ^(٢) . [مسند احمد ج ١٧١٣٧]

(١) أي لأنه ترفه وتنعم يجعل للشيطان سبيلاً إلى الإنسان
فيفتر بنفسه وما ورد في الحديث على ذلك لا يقصد منه الفعل كل
يوم بل عند الحاجة .

(وأن يبول في مغتسله) أي المكان الذي أعد للإغتسال فيه
خوفاً من بقاء أثر البول فيتنجس برشاش البول عند الغسل .

(وأن تغتسل المرأة بفضل الرجل الخ) هذه الجملة هي
المقصودة من الحديث في هذا الباب ومعنى فضل الرجل أي الماء
الذي يفضل في الإناء بعد الفراغ من طهارته كذا فسره الحافظ
ويقال مثل ذلك في فضل المرأة .

(٢) (وليغترفوا) براو الجمع هكذا بالأصل ؛ ورواية أبي داود
والنسائي والبيهقي في هذا الحديث نفسه وليغترفوا بالثنية وهو
التبادر والذي يدل عليه السياق ، فإن كانت رواية الكتاب غير
معرفة فالظاهر أن يكون المراد بها الرجل وزوجاته إن كان له أكثر
من واحدة هذا ما ظهر لي والله أعلم .

وقوله : (جميعاً) ظاهره معاً ويحتمل النواية .

(وليه) كراهة الطهارة بفضل الطهور مطلقاً سواء كان من
رجل أو امرأة وسياقي الكلام على ذلك آخر الباب .

تخریجه : (نس د هـ) وقال الحافظ رجاله ثقات . (٢١١/١)

٣٨٠- عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو (الْقَفَارِيُّ ^(١)) ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ مِنْ سُوْرِ ^(٢) الْمَرْأَةِ . [مسند
احمد ج ١٨٠١٨]

٣٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ
يَتَوَضَّأَ بِفَضْلِهَا لَا يَذْرِي بِفَضْلِ وَضْئِهَا أَوْ فَضْلِ سُورِهَا
[مسند احمد ج ١٨٠٢٠]

٣٨٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ مِنْ فَضْلِ وَضْئِ الْمَرْأَةِ ^(٢) . [مسند احمد
ج ٢٠٩٣٣]

٣٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنْ أَبِي حَاجِبٍ عَنْ
رَجُلٍ ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي غَفَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

٣٧٧- وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ
الْحَكَمِ فِي حَدِيثٍ صَلَحَ الْحَدِيثُ أَنَّ رَسُولَ قُرَيْشٍ قَامَ مِنْ
عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ لَا
يَتَوَضَّأُ وَضْوءاً إِلَّا ابْتَدَرُوهُ ^(١) وَلَا يَسْتَقْبِلُ سَبَاقاً إِلَّا ابْتَدَرُوهُ
وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرَةٍ شَيْءٍ إِلَّا أَخَذُوهُ [مسند احمد ج ١٩١١٧]

(١) أي تسابقوا إليه للتمسح به ولم ينكر عليهم ذلك (وقوله
ولا يستقب) سباقاً بالسین المهملة لغة في برق ويصق (نه) .

تخریجه : (خ) وغيره .

٣٧٨- عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ ^(١) ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِالْهَاجِرَةِ ^(٢) قَالَ : فَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِفَضْلِ
وَضْئِهِ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ، وَتَيَّنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً . [مسند
احمد ج ١٨٩٦٤]

(١) اشتداد الحر نصف النهار .

(والعزّة) بفتحات مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ، وفيها
سنان مثل سنان الرمح ، والمكازة (٢١٠/١) قريب منها (نه) .

تخریجه : (خ) وغيره .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على طهارة الماء المتوضأ به
(أي المستعمل للوضوء) .

وإليه ذهب الجمهور وذهب بعض الحنفية إلى أنه نجس وحملوا
أحاديث الباب على الاختصاص به ^(١) ولكن الأصل أن حكمه
ﷺ وحكم أمته واحد إلا أن يقوم دليل يقضي بالاختصاص ولا
دليل .

١-٥- النهي عن الطهارة بفضل الطهور

٣٧٩- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيِّ قَالَ :
لَقِيتُ رَجُلًا قَدْ صَجِبَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ مِائِينَ ، كَمَا صَجِبَهُ
أَبُو هُرَيْرَةَ أَرْبَعَ مِائِينَ ، قَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ

نَهَى أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ مِنْ فَضْلِ طَهْوَرِ الْمَرَأَةِ [مسند أحمد ح ١٨٠٢٠]

(١) السور بضم السين بعدها همزة ساكنة مثل قفل وجمعه أسار مثل أقفال قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات السور بالهمزة بقية الشراب وغيره .

(٢) يفتح الواو لأن المراد به الماء الفاضل في الإناء بعد الفراغ من الوضوء قال الحافظ وكذا يقال في قوله : (طهور المرأة) بفتح الطاء أيضاً .

(٣) هو الحكم بن عمرو الغفاري .

تخرجه : الحديث رواه الإمام أحمد رحمه الله من أربع طرق كما علمت .

فالرواية الأولى لم أقف على من أخرجه غيره .

(والثانية) أخرجه الدارقطني بلفظ (نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة أو قال شرايها) .

(والثالثة) أخرجه النسائي وابن ماجه .

(والرابعة) أخرجه (د مذ) وقال حديث حسن .

قلت : وهذه الروايات كلها جيدة الأسانيد .

قال الحافظ في الفتح : حديث الحكم بن عمرو أخرجه أصحاب السنن وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان اهـ .

الأحكام : قال الترمذي عقب إخراج الحديث وكره بعض الفقهاء الوضوء بفضل طهور المرأة وهو قول أحمد وإسحاق كرهاً فضل طهورها ولم يريا بفضل سورها بأساً اهـ .

قلت : وأحاديث الباب تعضدهما لكن يعارضها حديث ميمونة الآتي (أن النبي ﷺ توضأ بفضل غسلها من الجنابة) رواه الإمام أحمد ومسلم .

قال الحافظ : ويمكن الجمع بأن تحمل أحاديث النهي على ما نساقت من الأعضاء والجواز على ما بقى من الماء قال وبذلك جمع الخطابي قال أو يحمل النهي على الترتيب جمعاً بين الأدلة والله أعلم . (٢١٢/١)

١-٦- الرخصة في ذلك

زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : أَجْنَبْتُ^(١) أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَغْتَسَلْتُ مِنْ جَنَّةٍ^(٢) ، فَفَضَّلْتُ فَضْلَةً ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَقْتَسِلَ مِنْهَا ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ اغْتَسَلْتُ مِنْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ الْمَاءَ لَيْسَ عَلَيْهِ جَنَابَةٌ^(٣) ، أَوْ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ، فَأَغْتَسَلَ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٣٣٨]

(١) قال الخطابي أصل الجنابة البعد ولذلك قيل للغريب جنب أي بعيد وسمى الجماع ما لم يقتسل جنباً لجنابته الصلاة وقراءة القرآن كما سمي الغريب جنباً لبعده عن أهله ووطنه .

قلت : عبر بالجماع أي باعتبار الغالب وإلا فالاحتلم يسمى جنباً أيضاً .

فائدة : قال الخطابي روي أربع لا يجنين ؛ الشوب والإنسان والأرض والماء ، وفسروه أن الشوب إذا أصابه عرق الجنب والحائض لم يتنجس ، والإنسان إذا أصابته الجنابة لم يتنجس ، وإن صافحه جنب أو مشرك لم يتنجس ، والماء إن أدخل يده فيه جنب أو اغتسل فيه لم يتنجس ؛ والأرض إن اغتسل عليها جنب لم تنجس اهـ .

(٢) الجفة بفتح الجيم وسكون الفاء هي القصعة الكبيرة وتجمع على جفان بكسر الجيم وجفانت بفتحات .

(٣) رواية الترمذي أن الماء لا يحب بضم الياء وكسر النون ويجوز فتح الياء وضم النون قال الزعفراني أي لا يصير جنباً كذا في المرقاة .

تخرجه : قال الحافظ أخرجه أصحاب السنن والدارقطني وصححه الترمذي وابن خزيمة وغيرهما من حديث ابن عباس عن ميمونة قالت أجنبت فذكر الحديث بلفظ حديث الباب إلا قوله لا ينجسه شيء فليس فيه وعزاه للدارقطني قال وقد أعله قوم بسماك بن حرب راويه عن عكرمة لأنه كان يقبل التلقين لكن قد رواه عنه شعبة وهو لا يحمل عن مشايخه إلا صحيح حديثهم اهـ .

قلت : وحديث الباب أخرجه أيضاً الدارمي عن يزيد بن عطاء والطحاوي والحاكم عن سفيان كلهم عن سماك بن حرب عن عكرمة قال الحاكم قد احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأحاديث سماك بن حرب وهذا حديث صحيح في الطهارة ولم يخرجاه ولم يحفظ له علة .

قلت : وأقره الذهبي .

٣٨٥- عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اغْتَسَلَتْ مِنَ الْجَنَابَةِ ،

٣٨٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ مَيْمُونَةَ

ماجه وقال صاحب التتقيح ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه وهو يكفي لتوثيق رجاله اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب (٢١٤/١) تدل على جواز الطهارة بالماء المتغير بشيء طاهر اجنبي عنه تغيراً يسيراً لا يخرج عنه حد الماء وبه قال الأربعة إلا المالكية قالوا يكون طاهراً غير مطهر ، قال الحافظ في التلخيص .

فائدة : أهمل الرافعي الاستدلال على أن الماء لا تسلب طهريته بالتغير اليسير بنحو الزعفران والدقيق .

وعند ابن خزيمة والنسائي من حديث أم هانئ أن رسول الله ﷺ اغتسل هو وميمونة من إناء واحد في قصعة فيها أثر العجين اهـ .

١-٨- الماء إذا لاقته النجاسة وما

جاء في بئر بضاعة

٣٨٩- عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ مِنْ بَيْرٍ بَضَاعَةٍ ^(١) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَوَضَّأُ مِنْهَا وَهِيَ يُلْقَى فِيهَا مَا يُلْقَى مِنَ التَّنَجُّسِ ^(٢) فَقَالَ إِنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ^(٣) . [مسند أحمد ١١١٣٦ج

(١) بضم الباء الموحدة قال الطيبي نقلاً عن التوربشي بضاعة دار بني ساعدة بالمدينة وهي بطن من الخرج وأهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمخفوظ في الحديث الضم اهـ .

قال في البدر المنير بضاعة هو اسم لصاحب البشر وقيل هو اسم لموضعها وهي بئر بالمدينة بصرى رسول الله ﷺ وبرك وتوضاً في دلو ورده فيها ؛ وكان إذا مرض مريض يقول له اغتسل بمائها فيغتسل فكأنما نشط من عقاب ، وهي في ديار بني ساعدة معروفة .

وقوله : (توضاً منها) كذا في الكتاب بحذف همزة الاستفهام وإحدى التاءين تخفيفاً ورواه أصحاب السنن وغيرهم بإثباتهما وضبطه النووي في شرح المذهب بتأين مشأتين من فوق خطاب للنبي ﷺ معناه توضاً أنت يا رسول الله من هذه البئر وتستعمل مائها في وضوئك مع أن حالها ما ذكرناه ، قال وإنما ضبطت كونه بالياء لئلا يصحف فيقال أتوضأ بالنون وقد رأيت من صحفه واستبعد كون النبي ﷺ توضاً وهذا غلط فاحش ، قال وقد جاء التصريح بوضوء النبي ﷺ منها في هذا الحديث من طرق كثيرة

فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ بِفَضْلِهِ ^(١) ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ٢١٠٢]

(١) أي بفضل غسلها .

تحريجه : الأربعة وصححه الترمذي وابن خزيمة وهو بمعنى الحديث السابق إلا أن ذلك من مسند ميمونة وهذا من مسند ابن عباس وذاك أيضاً من طريق وهذا من طريق آخر . (٢١٣/١)

٣٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ بِفَضْلِ غَسْلِهَا مِنْ الْجَنَابَةِ . [مسند أحمد ج ٢٧٣٣٧]

تحريجه : الحديث أخرجه أيضاً مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقتسل بفضل ميمونة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز الطهارة بغسل غسل المرأة من الجنابة وبه قال الجمهور وتقدم الخلاف في ذلك وتحمل أحاديث النهي على كراهة التنزيه كما تقدم والله أعلم .

١-٧- الماء المتغير بطاهر اجنبي عنه

٣٨٧- عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ بِأَعْلَى مَكَّةَ ، فَأَتَيْنَهُ ، فَجَاءَ أَبُو ذَرٍّ بِجَفَنَةٍ فِيهَا مَاءٌ ، قَالَتْ : إِنِّي لَأَرَى فِيهَا أَثَرَ الْعَجِينِ ^(١) ، قَالَتْ : فَسَرَّهُ - يَعْنِي أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ، وَذَلِكَ فِي الضُّحَى . [مسند أحمد ج ٢٧٤٢٥]

(١) العجين معلوم وهو ما عجن من الدقيق .

تحريجه : الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظه وزاد ثم ستر النبي ﷺ أبا ذر فاعتسل وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح خلا قصة أبي ذر وستر كل واحد منهما الآخر اهـ .

٣٨٨- وَغَنَّا أَيْضاً قَالَتْ : اغْتَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَيْمُونَةُ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، فَصَعَتْ فِيهَا أَثَرَ الْعَجِينِ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٣٤]

تحريجه : أورده صاحب المشكاة في كتابه وعزاه للنسائي وابن

ذكرها البيهقي في السنن الكبرى ورواها آخرون غيره ثم ذكر جملة روايات تزيده اهـ باختصار .

وقال الحافظ في التلخيص : قال الشافعي رحمه الله كانت بشر بضاعة كبيرة واسعة وكان يطرح فيها من الأنجاس ما لا يغير لها لونا ولا طعما ولا يظهر له ريح فقليل للنبي ﷺ تتوضأ من بشر بضاعة وهي يطرح فيها كذا وكذا فقال يجيبا الماء لا ينجسه شيء قال قلت وأصرح من ذلك ما رواه النسائي بلفظ « مررت بالنبي ﷺ وهو يتوضأ من بشر بضاعة فقلت أتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من التثنية فقال إن الماء لا ينجسه شيء » (٢١٥/١) وقد وقع مصرحاً به في رواية قاسم بن أصبغ في حديث سهل بن سعد أيضاً اهـ .

قلت : حديث النسائي الذي ذكره الحافظ لفظه أقرب الألفاظ إلى حديث الباب وحديث سهل بن سعد سيأتي بعد هذا .

(٢) بفتح النون والتاء وتكسر .

قال ابن رسلان رحمه الله في شرح سنن أبي داود وينبغي أن يضبط بفتح النون وكسر التاء وهو الشيء الذي له رائحة كريهة من قولهم نتن الشيء بكسر التاء ينتن فهو نتن اهـ .

قال الطيبي رحمه الله : معنى قوله يلقي فيها أن البثر كانت بمسيل من بعض الأودية التي يجتمل أن يتزل فيها أهل البادية فتلقى تلك القاذورات بأفنية منازلهم فيكسحها المسيل فيلقها في البثر فعبر عنه القائل بوجه يومهم إن الإلقاء من الناس لقلّة تدنيهم وهذا مما لا يجوز مسلم فأنى يظن ذلك بالذين هم أفضل القرون وأزكاهم اهـ .

قلت : وقال الخطابي رحمه الله نحو ذلك وغير واحد من أهل العلم وهو وجيه .

قال ابن داود رحمه الله في سننه عقب هذا الحديث أي حديث الباب سمعت قتية بن سعيد قال سألت قيم بثر بضاعة عن عمقها قلت أكثر ما يكون فيها الماء ؟ قال إلى العانة قلت فإذا نقص قال دون العورة .

قال أبو داود : قدرت بثر بضاعة بردائي فمدته عليها ثم ذرعه فإذا عرضها ستة أذرع وسألت الذي تنسح لي باب البستان فادخلني إليه هل غير بناؤها عما كان عليه فقال لا ، ورأيت فيها ماء متغير اللون .

قال النووي رحمه الله في شرح المذهب يعني بطول المكث وأصل المنيع لا بوقوع شيء أجنبي فيه اهـ .

(٣) أي إذا كان كثيراً فكثر ولم تغير أحد أوصافه الثلاثة اللون أو الطعم أو الريح أخذاً من الأحاديث الآتية وفي

رواية لأبي داود والترمذي وحسنه (الماء طهور لا ينجسه شيء) والمراد بقوله طهور أي مطهر لا طاهر في نفسه فقط .

تخرجه : (فع والأربعة قط ك حق مذ) وقال حديث حسن وقد جوده أبو أسامة وصححه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو محمد بن حزم قاله الحافظ في التلخيص .

٣٩٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذِي مِنْ بُضَاعَةٍ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٨]

تخرجه : أخرجه (قط) عن سهل بن سعد أيضاً بسند جيد بلفظ (شرب رسول الله ﷺ من بشر بضاعة) وأخرجه أبو داود من حديث أبي سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له أنه يستقى لك من بثر بضاعة وهي بثر يلقي فيها لحرم الكلاب والحايض وعذر الناس فقال رسول الله ﷺ (إن الماء طهور لا ينجسه (٢١٦/١) شيء) الحديث حسنه الترمذي وصححه الإمام أحمد وغيره .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز الطهارة والشرب من البثر الكثيرة الماء التي تلقى فيها النجاسة ما لم يتغير أحد أوصافه بتلك النجاسة وقد حكى الإجماع على ذلك عن الإمام الشافعي والبيهقي وغيرهما صاحب البدر المنير وكذا نقل الإجماع ابن المنذر فقال أجمع العلماء على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له طعماً أو لونا أو ريحاً فهو نجس .

قلت : واختلفوا في الماء القليل إذا أصابته نجاسة ولم تغير أحد أوصافه فذهب المالكية إلى جواز الطهارة به قالوا والأولى تركه إذا وجد غيره ، وقال غيرهم بعدم الجواز مطلقاً وسيأتي بيان القليل والكثير في الباب التالي .

١-٩- الماء الذي ترده الدواب

والسباع وحديث القلتين

٣٩١- عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ الْمَاءِ ، يَكُونُ بِأَرْضِ الْفُلَاةِ ^(١) ، وَمَا يُنْبِئُهُ مِنَ الدُّوَابِّ وَالسَّبَاعِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدَرًا قَلَّتَيْنِ ^(٢) ، لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٤٦٠٥]

٣٩٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مَثْنَرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

قط) وغير واحد من الأئمة وتكلم فيه ابن عبد البر وغيره وقيل الصواب وقفه .

(وأخرجه أيضاً الحاكم) وقال صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا جميعاً بجميع رواته ولم يخرجاه وأظهما والله أعلم لم يخرجاه لخلاف فيه على أبي أسامة عن الوليد ابن كثير اهـ .

(٤) قال البيهقي في المعرفة قوله أو ثلاث شك وقع لبعض الرواة اهـ .

(٥) وكيع هو أحد مشايخ الإمام أحمد رحمهما الله (والجيرة) تقدم معناها .

تخریجه : الحديث إسناده جيد وأخرجه الحاكم من هذا الطريق أعني طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن المنذر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه (عبد الله بن عمر) عن النبي ﷺ قال (إذا بلغ الماء قلتين أو ثلاثاً لم ينحسه شيء) وقال هكذا حدثنا عن الحسن بن سفيان وقد رواه عفان ابن مسلم وغيره من الحفاظ عن حماد بن سلمة ولم يذكروا فيه (أو ثلاثاً) اهـ .

قلت : يعني أنه روي من طريق آخر بغير لفظ الشك فيرد المشكوك فيه إلى المحقق وهو القلتان والله أعلم .

فائدة : قال الحافظ في التلخيص سئل ابن معين عن هذه الطريق (يعني طريق الحاكم الموافقة لطريق حديث الباب) فقال إسناده جيد .

الأحكام : حديث الباب يدل بمنطوقه على أن قدر القلتين لا ينحس بملاقاة النجاسة وكذلك ما هو أكثر من ذلك بالأولى ولكنه مقيد بعدم تغير أحد أوصافه الثلاثة كما تقدم ، ويدل بمفهومه على أن ما كان دون القلتين ينحس بملاقاة النجاسة ولم يتغير شيء من أوصافه ، وبه قال الشافعية والحنابلة وقدروا القلتين بخمسمائة رطل عراقي فتبلغ بالأرطال المصرية ستاً وأربعين وأربعمائة رطل وثلاثة أسباع رطل وبالمساحة في المربع نحو ذراع وربيع طولاً وعرضاً وعمقاً (وفي المدور) نحو ذراع طولاً وذراعين ونصف عمقاً بذراع الأدمي المعتدل .

قال الحنفية : إذا كان راکداً قليلاً وهو ما دون عشر في عشر بذراع الأدمي ينحس بملاقاة النجاسة وإن لم يظهر أثرها فيه والأثر لون أو طعم أو ريح والله أعلم . (٢١٨/١)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ قَلْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ ^(٤) ، لَمْ يُنْحَسْ شَيْءٌ قَالَ وَكَيْج ^(٥) : يَغْنِي بِالْقَلَّةِ الْجَرَّةُ . [مسند أحمد ح ٤٧٥٣]

(١) بفتح الفاء وهي الأرض التي لا ماء فيها أو الصحراء والجمع فلا مثل حصاة حصى .

وقوله : (وما ينوبه) هو بالنون أي يرد عليه نوبة بعد أخرى وينزل به ويقصده .

(٢) بضم القاف وتشديد اللام مفتوحة قال في مجمع بحار الأنوار نقلاً عن النووي القلال بكسر القاف جمع قلة بضمها جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر اهـ .

وروى الدارقطني في سننه بسند صحيح عن عاصم ابن المنذر أنه قال القلال هي الخواهي العظام .

وقال الحافظ في التلخيص قال إسحاق بن راهويه الخاية تسع ثلاث قرب اهـ .

قلت : وقال الإمام الشافعي رحمه الله في الأم الاحتيال أن تكون القلة قربتين ونصفاً فإذا كان الماء خمس قرب لم يحمل نجساً في جر كان أو غيره وقرب الحجاز كبار فلا يكون الماء الذي لم يحمل النجاسة إلا بقرب كبار اهـ .

قال الخطابي رحمه الله : قلال هجر مشهورة الصنعة معلومة المقدار لا تختلف كما لا تختلف مكاييل وصيعان وقرب نسبت لبلدان محذوة على مثال واحد وهي أكبر ما يكون من قلال وأشهرها ، إذا لحد لا يقع بمجهول فله قيل قلتين بشتية فلو كان فوقها قلة أكبر لأشككت دلالاته فلما ثابها دل على أنها أكبر قلال وجدت ، فالتنية لا بد لها من فائدة وما فائدتها إلا ما ذكرناه اهـ .

قلت : وقرى الشافعية أيضاً كون المراد قلال هجر إستعمال العرب لها في أشعارهم وكذلك ورد التقييد بها في الحديث الصحيح قال البيهقي قلال هجر كانت مشهورة عندهم ولهذا شبه رسول الله ﷺ ما رأى ليلة المعراج من نبق سدرة المنتهى بقلال هجر اهـ .

(٣) هو بفتححتين النجس أي لم يقبل النجاسة (٢١٧/١) بل بدفعها عن نفسه ويؤيد ذلك رواية أبي داود ، (إذا كان الماء قلتين لم ينحس) وصححه البيهقي وغيره والرواية الثانية من حديث الباب (لم ينحسه شيء) ولو كان المعنى أنه يضعف عن حملها لم يكن للتقييد بالقلتين معنى فإن ما دونهما أولى بذلك .

تخریجه : (الأربعة والشافعي وغيرهم) وصححه (خز حب

قال يتناوله تناولاً وعند أبي داود (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة).

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم جواز البول في الماء الدائم.

قال القرطبي : يمكن حمل النهي على التحريم (٢١٩/١) مطلقاً على قاعدة سد الذريعة لأنه يفضي إلى تنجيس الماء اهـ.

قال النووي : إن كان الماء كثيراً جارياً لم يجرم البول فيه ولكن الأول اجتنابه وإن كان قليلاً فقد قال جماعة من أصحاب الشافعي يكره والمختار أنه يجرم لأنه يقدّره وينجسه ولأنه يقتضي التحريم عند المحققين والأكثرين من أهل الأصول وهكذا إن كان كثيراً راكداً أو قليلاً لذلك اهـ.

قلت : قال الحافظ رحمه الله ونقل عن مالك أنه حمل النهي على التنزيه في ما لا يتغير وهو قول الباقيين في الكثير اهـ.

قلت : وتقدم بيان الكثير والقليل في الكلام على حديث القلتين وحكم الطهارة منه.

١- ١١- سؤر الكلب

٣٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا وَلَغَ ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا شَرِبَ) الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ ^(٢) سَبْعَ مَرَّاتٍ [مسند أحمد ج ٧٤٤٠]

(١) قال الحافظ في الفتح يقال ولغ يُلغ بالفتح فيهما إذا شرب بطرف لسانه فيه فحرّكه قال ثعلب هو أن يدخل لسانه في الماء وغيره من كل مائع فيحرّكه زاد ابن درستويه شرب أو لم يشرب.

قال مكّي : فإن كان غير مائع يقال لعقه اهـ.

(٢) ظاهره العموم في الآنية وهو يخرج ما كان من المياه في غير الآنية وقيل أصل الغسل معقول المعنى وهو النجاسة فلا فرق بين الإناء وغيره وقال العراقي ذكر الإناء خرج مخرج الأغلب لا للتقيّد اهـ.

تخریجه : الحديث بلفظ إذا ولغ الخ أخرجه (م فع نس وغيرهم) زاد الشافعي في مسنده (ولاهن أو أراهن بالتراب) ولفظ إذا شرب أخرجه (ق فع).

٣٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : وَسُئِلَ عَنِ الْإِنَاءِ يُلَغُ فِيهِ الْكَلْبُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ،

١- ١٠- البول في الماء الدائم

وحكم الوضوء أو الاغتسال منه

٣٩٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : رَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ ^(١). [مسند أحمد ج ١٤٧٣]

(١) أي الدائم الساكن الذي لا يجري وقد فسر بذلك في حديث أبي هريرة الآتي وقيل الدائم والراكد مقابلان للجاري لكن الدائم الذي له نبع والراكد الذي لا نبع له.

تخریجه : (م) بلفظ نهى بدل زجر.

٣٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَبُولُنْ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ (وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ يَغْتَسِلُ ^(١) مِنْهُ) بِذَلِكَ يَتَوَضَّأُ. [مسند أحمد ج ٧٥١٧]

٣٩٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبُلْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ^(٢)، ثُمَّ تَغْتَسِلْ مِنْهُ. [مسند أحمد ج ٨١٧١]

(١) قال الحافظ بضم اللام على المشهور وضبطه النووي في شرح مسلم بضم اللام أيضاً أي لا تبل ثم أنت تغتسل.

(٢) قيل هو تفسير للدائم وليضاح لمعناه وقد احترز به عن راكد يجري بعضه كالبرك وقال ابن الأنباري الدائم من حروف الاضداد، يقال للسّاكن والدائر وعلى هذا يكون قوله لا يجري صفة مخصصة لأحد معني المشترك.

تخریجه :

الرواية الأولى من الحديث أخرجهما عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن حبان والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح.

(والثانية) أخرجهما (ق د) إلا أنها عندهم بلفظ يغتسل فيه بدل منه.

(والثالثة) أخرجهما (خ) بلفظ (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه) وأخرجهما مسلم بلفظ حديث الباب.

وفي الباب : عند مسلم عن أبي هريرة أيضاً (لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب، فقالوا يا أبا هريرة كيف يفعل

لَعَلَّهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَخَذَكُمْ، فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ غَسَلَاتٍ. [مسند أحمد ج ١٧٤١]

تخرجه: لم أقف على رواية سبع غسلات في غير الكتاب والله أعلم. (٢٢١/١)

٤٠١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ أَعَزُّ^(١) شَابًا أَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتِ الْكِلَابُ تُقْبَلُ وَتُدْبِرُ^(٢)، فَلَمْ يَكُونُوا يَرْشُونُ شَيْئًا^(٣). [مسند أحمد ج ٥٢٨٩]

(١) بالمهمله والزاي المفتوحة أي غير متزوج والمشهور فيه عزب بفتح العين وكسر الزاي والأول لغة قليلة.

وقوله: (أيت في المسجد) أي أسكن وأنام، وفيه جواز النوم في المسجد وهو قول الجمهور وروى عن ابن عباس كراهيته إلا لمن يريد الصلاة وعن ابن مسعود مطلقاً وعن مالك التفصيل بين من له مسكن فيكره وبين من لا سكن له فيباح قاله الحافظ، اهـ.

(٢) أي في المسجد.

(٣) أي بلقاء من مواضع مرور الكلاب في المسجد وهذه مبالغة لدلالته على نفي الغسل من باب الأولى.

تخرجه: (خ د) وغيرهم.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على نجاسة الكلب سؤره ونجاسة ما ولغ فيه، وإن كان طعاماً مانعاً حرم أكله ووجبت إراقته فلو كان طاهراً لم نؤمر بإراقته لأننا نهينا عن إضاعة المال ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره.

(وفيها أيضاً) وجوب غسل نجاسة الكلب سبع مرات.

قال النووي رحمه الله: وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجامهbir، وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم.

قلت: وقال المالكية بطهارة الكلب وسؤره وإنما يغسل من ولوغه سبعاً تعبدلاً لا لنجاسته محتجين بحديث الباب عن ابن عمر (كانت الكلاب تقبل وتدبر فلم يكونوا يرشون شيئاً).

وأجاب القائلون بنجاسته بأن ذلك كان في ابتداء الحال على أصل الإباحة ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الأبواب عليها.

فإن قيل: إن مرور الكلاب بالمسجد لا يستدعي تنجيته

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يُغَسَّلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْلَاهُنَّ بِالتُّرَابِ^(١). [مسند أحمد ج ١٠٣٤٦]

(١) قال النووي رحمه الله معنى الغسل بالترب أن يخلط الترب في الماء حتى يتكدر ولا فرق بين أن يطرح الماء على الترب أو الترب (٢٢٠/١) على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به أما مسح موضع النجاسة بالترب فلا يجزئ اهـ.

وهذه الرواية تدل على أن الترتيب يكون في الأولى قال الحافظ وقد نص الشافعي في حرملة على أن الأولى أولى اهـ.

تخرجه: الحديث أخرجه أيضاً (م) بلفظ أولاهن بالترب (مذ بز فع) بلفظ أولاهن أو أخراهن بالترب ولأبي داود السابعة بالترب.

٣٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ^(١) ثُمَّ قَالَ مَا لَهُمْ فَتَرَحَّصَ فِي كَلْبٍ الصَّيْدِ وَفِي كَلْبِ الْغَنَمِ قَالَ وَإِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ فَأَغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَالثَّامِنَةَ عَقَرُوهُ بِالتُّرَابِ.

(١) قال النووي قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين والأمر بقتل الكلاب منسوخ قال وقد صح أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه نهى عن قتلها قال واستقر الشروع عليه قال وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الإبتداء وهو الآن منسوخ هذا كلام إمام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه اهـ.

تخرجه: (م والأربعة) قال في البدر المنير رواية وعفروه الثامنة بالترب أصح من رواية إحداهن بإجماعهم وقال ابن منده إسناده مجمع على صحته وهي زيادة ثقة فتعين المصير إليها قاله الشوكاني.

٣٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طَهِّرْ إِنَاءً أَخَذَكُمْ إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِيهِ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ. [مسند أحمد ج ٨١٣٣]

تخرجه: (م) بلفظ (طهروا إناء أحدكم الخ) وطهروا بضم الطاء على الأشهر قاله النووي.

٤٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ سُفْيَانُ:

والأول مشهور وقول الأكثر وصححه النووي في شرح أبي داود فيحتاج إلى تطهير .

وقال ولم يذكر جماعة سواء .

وقوله : (قال إسحاق) أي أحد رجال السند في روايته (أو الطوافات) شك من الراوي (يعني إسحاق) قاله ابن عبد الملك .

قال الحافظ : أو ليست للشك لوروده بالواو في روايات آخر بل للتنوع ويكون ذكر الصنفين من الذكور والأنثى كذا في المرقاة .

تخرجه : الحديث أخرجه الإمامان والأربعة وقال الترمذي حديث حسن صحيح وأخرجه أيضاً (هق) والدارمي وصححه البخاري والعقيلي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني . (٢٢٣/١)

١- ١٢- سؤر الميرة

٤٠٢- عَنْ كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ^(١) أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَكَبَتْ^(٢) لَهُ وَضْوءَهُ ، فَجَاءَتْ هِرَّةٌ تَشْرَبُ مِنْهُ ، فَأَصْنَعُ^(٣) لَهَا الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَتْ ، قَالَتْ كَبْشَةُ : فَرَأَيْتِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَتَعَجِّبِينَ يَا بِنْتُ أَخِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ^(٤) ، إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَافَاتِ^(٥) . وَقَالَ إِسْحَاقُ أَوْ الطَّوَافَاتِ [مسند أحمد ج ٢٢٩٥ ح ٢]

(١) أي زوجاً لعبد الله بن أبي قتادة الأنصاري .

(٢) أي صببت والسكب الصب .

وقوله : (وضوءه) بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ به .

(٣) أصنى بالغين المعجمة أي اماله ليسهل عليها الشرب (فرأيتي أنظر إليه) أي نظر تعجب أو إنكار .

وقوله : (يا ابنة أخي) المراد أخوة الإسلام وكانت هذه عادة العرب يدعو بعضهم بعضاً يا ابن أخي ويا ابن عمي وإن لم يكن أخاً أو عملاً له في الحقيقة .

(٤) بفتح الجيم محمول على الوصف بالمصدر والمذكر والمؤنث يستويان فيه ومن قال بذلك المنذري والنووي وابن دقيق العيد وابن سيد الناس وكذا ضبطه السيوطي في قوت المقتدي .

(٥) قال البيهقي في شرح السنة يحتمل أنه شبهها بالممالك من خدم البيت الذين يطوفون على أهله للخدمة كقوله تعالى ﴿طوافون عليكم﴾ ويحتمل أنه شبهها بمن يطوف للحاجة ، يريد أن الأجر في مواساتها كالأجر في مواساة من يطوف للحاجة ،

٤٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، حَدَّثَنِي امْرَأَةٌ عَبْدَ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ كَانَ يُصْنَعِي الْإِنَاءَ لِلْهَرَّةِ فَيَشْرَبُ ، وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ ، إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ وَالطَّوَافَاتِ عَلَيْكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٢٨٩ ح ٢]

تخرجه : الحديث لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ والسياق في غير الكتاب ، وهو في الدلالة والمعنى كالذي قبله وتقديم الكلام عليه .

٤٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ وَضِعَ لَهُ وَضْوءٌ ، فَوَلَّغَ فِيهِ السَّنُورُ^(١) ، فَأَخَذَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا قَتَادَةَ قَدْ وَلَّغَ فِيهِ السَّنُورُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : السَّنُورُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَإِنَّهُ مِنَ الطَّوَافِينَ ، أَوْ الطَّوَافَاتِ عَلَيْكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٣٠١ ح ٤]

(١) بالسین المشددة المكسورة بعد ما نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ، الهر ، والجمع سنائر والإنشئ سنورة وهما قليل في كلام العرب والأكثر أن يقال هر وهرة .

تخرجه : قال الميمني في مجمع الزوائد رواه أحمد وهو في السنن خلا قوله (السنور من أهل البيت) وهو من رواية عبد الله عن أبيه ورجاله ثقات غير أن فيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة مدلس اهـ .

قلت : وفي الباب عن داود بن صالح بن دينار عن أمه أن مولاتها أرسلتها بهريسة إلى عائشة قالت فوجدتها تصلي فأشارت إلى أن يضعها فجاءت هرة فأكلت منها فلما انصرفت عائشة من

قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ دَمِ الْخَيْضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ ؟ فَقَالَ : اغْسِلِيهِ بِمَاءٍ وَمِزْجٍ^(١) ، وَحُكِّيهِ بِضَلْعٍ . [مسند احمد ج٢ ص٢٧٥٤]

(١) السدر بكسر السين وسكون الدال هو ورق النبق لأن فيه مادة حادة تشبه الصابون .

(والضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وقد تسكن تخفيفاً قال في النهاية حثيه بضلع أي يعود والأصل فيه ضلع الحيوان يسمى به العود الذي يشبهه اهـ .

قلت : وعند أبي داود حكيه بضلع واغسله بماء وسدر ، فذكر الحك أولاً وهو المتبادر وليرافق حديث اسماء العبر فيه بشم وهي تفيد الترتيب ، وإنما أمر ﷺ بحكه بالضلع لينقلع المتجسد منه اللاصق بالثوب ثم يتبعه الماء مع السدر ليزيل الأثر .

تخريجہ : (جه نس د خز حب) قال ابن القطان إسناده في غاية الصحة ولا أعلم له علة اهـ . (٢٢٥/١)

٤٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ يَسَارٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ لِي إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَأَنَا أَحِيضُ فِيهِ ، قَالَ : فَإِذَا طَهَرْتَ فَأَغْسِلِي مَوْضِعَ الدَّمِ ثُمَّ صَلِّي فِيهِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ يَخْرُجْ أَثَرُهُ قَالَ : يَكْفِيكَ الْمَاءُ وَلَا يَضُرُّكَ أَثَرُهُ . [مسند احمد ج٢ ص٨٧٥٢]

تخريجہ : (هق د مذ) قال الحافظ في بلوغ المرام وسنده ضعيف وقال في التلخيص قال إبراهيم الحربي لم يسمع بخولة بنت يسار إلا في هذا الحديث اهـ .

قلت ذكرها الحافظ في الإصابة في الصحابة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن النجاسات تزال بالماء دون غرغ من الماتعات قاله الخطابي والنووي .

وقال الحافظ في الفتح لأن جميع النجاسات بمثابة الدم ولا فرق بينه وبينها إجماعاً .

قال وهو قول الجمهور أي تعيين الماء لإزالة النجاسة ، وعن أبي حنيفة وأبي يوسف يجوز تطهير النجاسة بكل مائع اهـ .

فائدة :

قال الشوكاني رحمه الله في (نيل الأوطار) والحق أن الماء أصل في التطهير لوصفه بذلك كتاباً وسنة وصفاً مطلقاً غير مقيد ،

صلاها أكلت من حيث أكلت المرة فقالت إن رسول الله ﷺ قال (إنها ليست بنجس إنها من الطوافين عليكم وإنني رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضلها (رواه أبو داود) والمريسة طعام يتخذ من الحنطة واللحم عند العرب .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على طهارة دم المرة وسورها قال النووي رحمه الله في شرح المذهب قال الشافعي رحمه الله المرة ليست بنجس تتوضأ بفضلها وتكفي بالخبر عن النبي ﷺ ولا يكون في أحد قال خلاف قول النبي ﷺ حجة اهـ .

وقال الترمذي : هو قول أكثر الفقهاء والعلماء من أصحاب النبي (٢٢٤/١) والتابعين ومن بعدهم مثل الشافعي وأحمد وإسحاق ولم يروا بسور المرة بأساً وهذا أحسن شيء في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ولم يأت به أحد أتم من مالك اهـ .

قلت : وبطهارة دم المرة وسورها قال مالك وغيره من أهل المدينة أيضاً ، وفي الموطأ قال يحيى قال مالك لا بأس به إلا أن يرى على فمها نجاسة اهـ .

٢- تطهير النجاسة

٢-١- تطهير نجاسة دم الحيض

٤٠٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ : أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْمَرْأَةُ يُصِيبُهَا مِنْ دَمِ خَيْضِهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْتَهُ^(١) ، ثُمَّ لَتَقْرَضُهُ بِمَاءٍ ، ثُمَّ لَتُصَلِّي فِيهِ . [مسند احمد ج٢ ص٢٧٤٥٩]

(١) بكسر لام الأمر وفتح التاء المثناة وضم المهملة وتشديد التاء الثانية مفتوحة ومعناه نقشه وتحكه وتحتته .

وقوله : (ثم لتقرضه) بسكون اللام وفتح التاء بعدها قاف ساكنة ثم راء مضمومة فصاد مهملة ساكنة .

قال النووي : وروى بضم التاء المثناة وفتح القاف وكسر الراء المشددة قال القاضي عياض رويناه بهما جميعاً اهـ .

تخريجہ : أخرجه الإمامان (وق والأربعة) .

٤٠٦- عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِخْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،

٤٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ صِدْقٌ - عَنْ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا طَرِيقاً إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَّيَّةً، فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا مُطِرْنَا؟^(١) قَالَ: أَلَيْسَ بَعْدَهَا طَرِيقٌ هِيَ أَطْيَبُ مِنْهَا؟ قَالَتْ: قُلْتُ بَلَى قَالَ: فَهَذِهِ بِهَذِهِ (وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ إِنَّ هَذِهِ تَذَعِبُ بِذَلِكَ). [مسند أحمد ج ٢٧٩٩٩]

(١) أي لأن المطر من شأنه وجود الوحل والمياه فتكثر إصابة المارة من ذلك .

وقوله: (فهذه بهذه) أي فهذه الطريق الثانية الطيبة ترسل ما حصل من الطريق الخبيثة .

تخرجه: (د جه) وقد نقل الطيبي عن الخطابي ضعف هنا الحديث لجهالة هذه المرأة .

قلت: جهالة الصحابي لا تضر سواء كان ذكراً أم أنثى وهذا منصوص عليه في المصطلح فهو دليل على العفو عن النجاسة مدة المطر والوحل والله أعلم .

الأحكام:

قال الزرقاني في شرح الموطن وذهب بعض العلماء إلى حمل القدر في الحديث على النجاسة ولو رطبة وقالوا يطهر بالأرض (٢٢٧/١) اليابسة لأن الذيل للمرأة كالخف والنعل للرجل ويؤيده ما في ابن ماجه عن أبي هريرة قيل يا رسول الله إنا نريد المسجد فنعط الطريق النجسة فقال ﷺ (إن الأرض يطهر بعضها بعضاً) لكنه ضعيف كما قاله البيهقي وغيره اهـ .

قلت: وقال الخطابي في قوله (يطهره ما بعده) كان الشافعي يقول إنما هو في ما جر على ما كان يابساً لا يعلق بالثوب منه شيء، فأما إذا جر على رطب فلا يطهر إلا بالغسل .

وقال أحمد بن حنبل: ليس معناه إذا أصابه بول ثم مر بعده على الأرض أنها تطهره ولكنه يمر بالمكان فيقلره ثم يمر بمكان أطيب منه فيكون هذا بذلك ليس على أنه يصيبه منه شيء .

وقال مالك: إنما هو أن يطأ الأرض القذرة ثم يطأ اليابسة النظيفة فإن بعضها يطهر بعضاً، فأما النجاسة مثل البول ونحوه يصيب الثوب أو بعض الجسد فلا يطهره إلا الغسل، قال الخطابي وهو إجماع الأمة اهـ .

لكن القول بتعيينه وعدم إجزاء غيره يردده حديث مسح النعل وفرك المني وحته وإماطته بإذخرة وأمثال ذلك كثير ولم يأت دليل يقضي بمحصر التطهير في الماء، ويجرد الأمر به في بعض النجاسات لا يستلزم الأمر به مطلقاً، وغايته تعيينه في ذلك المنصوص بخصوصه إن سلم، فالإنصاف أن يقال إنه يطهر كل فرد من أفراد النجاسة المنصوص على تطهيرها بما اشتمل عليه النص إن كان فيه إحالة على فرد من أفراد المظهورات لكنه إن كان ذلك الفرد المحال عليه هو الماء فلا يجوز العدول إلى غيره للمزية التي اختص بها وعدم مساواة غيره له فيها، وإن كان ذلك الفرد غير الماء جاز العدول عنه إلى الماء لذلك، وإن وجد فرد من أفراد النجاسة لم يقع من الشارع إلا حالة في تطهيره على فرد من أفراد المظهورات بل مجرد الأمر بمطلق التطهير فالإقتصار على الماء هو اللازم لحصول الإمثال والقطع به، وغيره مشكوك فيه، وهذه طريقة متوسطة بين القولين لا يحصى عن سلوكها اهـ .

قلت: وهو حسن جداً .

قال النسوي رحمه الله: وفيه أن الدم نجس وهو بإجماع المسلمين والله أعلم . (٢٢٦/١)

٢-٢- تطهير ذيل المرأة إذا مرت بنجاسة

٤٠٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُمِّ وَلَدٍ^(١) لِبِرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَتْ: كُنْتُ أَجْرُ ذَيْلِي^(٢) (وَفِي رَوَايَةٍ كُنْتُ أَمْرَأَةً لِي ذَيْلٌ طَوِيلٌ) وَكُنْتُ آتِي الْمَسْجِدَ فَأَمُرُ بِالْمَكَانِ الْقَذِيرِ^(٣) وَالْمَكَانِ الطَّيِّبِ، فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَتْهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَطْهَرُهُ مَا بَعْدَهُ^(٤). [مسند أحمد ج ٢٧٠٢١]

(١) اسمها حميدة قال الحافظ في التقریب حميدة عن أم سلمة يقال هي أم ولد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مقبولة من الرابعة اهـ .

(٢) تريد أن ذيل ثوبها طويل يصيب الأرض وذلك مرغّب فيه شرعاً بالنسبة للمرأة مبالغة في التستر .

(٣) كل ما تستقفره النفس سواء كان طاهراً أو نجساً والمراد هنا الشيء النجس بدليل قوله في آخر الحديث يطهره ما بعده .

(٤) يعني أن ما يصيبه من الأرض الطاهرة بعد ذلك يطهره .

تخرجه: (ج ه د قط) وأخرجه أيضاً الإمامان والدارمي وابن أبي شيبة وسنده جيد .

٢-٣- تطهير أسفل النعل تصفيه النجاسة

٢-٤- تطهير الأرض من نجاسة البول

٤١٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَخَلَعَ النَّاسُ نِعَالَهُمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: لِمَ خَلَعْتُمْ نِعَالَكُمْ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ خَلَعْتَ فَخَلَعْنَا، قَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ أَنَابَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بِهِمَا خَبْنًا^(١)، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْلِبْ نَعْلَهُ فَلْيَنْظُرْ فِيهَا، فَإِنْ رَأَى بِهَا خَبْنًا فَلْيُجَسِّدْهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ لِيَصَلْ فِيهِمَا^(٢). [مسند احمد ج ١١١٧٠]

(١) الخبث كل شيء مستحب والمعاد به هنا النجس .

(٢) فيه أن مسحهما بالأرض يطهرهما والظاهر سواء كان الخبث رطباً أو يابساً .

تخرجه : (حب د ك) وأخرج نحوه الحاكم عن انس ابن مالك أن النبي ﷺ لم يخلع نعليه في الصلاة قط إلا مرة واحدة خلع فخلع الناس فقال مالك قالوا خلعت فخلعنا فقال (إن جبريل اخبرني أن فيها قذراً أو أذى) وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي ، وفي الباب أيضاً عن أبي هريرة إن رسول الله ﷺ قال (إذا وطئ أحدكم بنعله الأذى فإن التراب له طهور (وفي لفظ) إذا وطئ الأذى ينجيه فطهورهما التراب) رواهما أبو داود وفيهما مقال وفي الباب أيضاً أحاديث كثيرة من عدة طرق ولكنها لا تخلو من مقال ذكرها الشوكاني ثم قال وهذه الروايات يقوى بعضها بعضاً فتتهدد للاحتجاج بها على أن النعل يطهر بذلك في الأرض رطباً أو يابساً اهـ .

قلت : حديث الباب وحده كاف للاحتجاج به لأنه جيد الإسناد وكذلك حديث انس الذي رواه الحاكم والله أعلم .

الأحكام : حديث الباب يدل على أن النعل يطهر بذلك (٢٢٨/١) في الأرض رطباً أو يابساً ، وقد ذهب إلى ذلك الأوزاعي وأبو حنيفة وأبو يوسف والظاهرية وأبو ثور وإسحاق وأحمد في رواية وهي إحدى الروايتين عن الشافعي وذهبت المعتزلة والشافعي وعمد إلى أنه لا يطهر بالبدل لا رطباً ولا يابساً ، وذهب الأكثر إلى أنه يطهر بالبدل يابساً لا رطباً ، ذكره الشوكاني .

٤١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلَ أَغْرَابِي الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا! أَحَدًا. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا^(١)، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ^(٢)، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا بَعْثْتُمْ مُبَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ، أَهْرِيقُوا^(٣) عَلَيْهِ دُلُورًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ. [مسند احمد ج ٧٢٥٤ ح ٧٢٥٤]

٤١٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) دَخَلَ أَغْرَابِي الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمُحَمَّدٍ، وَلَا تَغْفِرْ لِأَحَدٍ مَعَنَا، فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: لَقَدْ اخْطَرْتَ وَاسِعًا^(٤)، ثُمَّ وَلَّى حَتَّى إِذَا كَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَشَجَّ^(٥)، يُوَلِّ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بُنِيَ هَذَا الْبَيْتُ لِذِكْرِ اللَّهِ^(٦) وَالصَّلَاةِ، وَإِنَّهُ لَا يَبَالُ فِيهِ، ثُمَّ دَعَا بِسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَأَفْرَغَهُ عَلَيْهِ قَالَ: يَقُولُ الْأَغْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ قُبِّهَ^(٧): فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْ بَابِي هُوَ وَأُمِّي فَلَمْ يَسُبْ وَلَمْ يُؤْتَبْ وَلَمْ يَضْرَبْ. [مسند احمد ج ١٠٥٤٠ ح ١٠٥٤٠]

(١) أي ضيقت ما وسعه الله تعالى من رحمته قال تعالى ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ .

(٢) أي هرولوا إليه ليمتعوه فنهاهم النبي ﷺ (وفي رواية) عند الشيخين من حديث انس فقال رسول الله ﷺ (لا تزموه) أي لا تقطعوا عليه بوله لئلا يحصل له ضرر باحتباس البول وهذا من مكارم الأخلاق والرأفة بخلق الله تعالى .

وقوله : (إنما بعثتم الخ) إسناد البعث إليهم على طريق المجاز لأنه ﷺ هو المبعوث بما ذكر لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيت أطلاق عليهم ذلك إذ هم مبعوثون من قبله بذلك وكان ذلك شأنه ﷺ في حق كل من يعثه إلى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا .

(٣) أي صبوا كما جاء مصرحاً به في رواية أبي داود .

(والدلو) بفتح الدال المهملة مؤنثة وتأتيها أكثر من تذكرها وهي ما يستقى بها من البئر .

وقوله (أو سجل) الظاهر أن أو هنا للشك من الراوي (والسجل) بفتح السين المهملة هي الدلو العظيمة فيها ماء قل أو

الضررين باحتمال أخفهما لقوله ﷺ دعوه، قال العلماء كان قوله ﷺ لمصلحتين إحداهما أنه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التجسس قد حصل فكان احتمال زيادته (٢٣٠/١) أولى من إيقاع الضرر به، والثانية أن التجسس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد وفيها غير ذلك والله أعلم اهـ بتصرف.

٢-٥- تطهير إهاب الميت بالدباغ

٤١٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعَلَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَغْرُؤُ، فَنُؤْتِي بِالْإِهَابِ^(١) وَالْأَسْتِيقَةِ، قَالَ: مَا أَذْرِي، مَا أَقُولُ لَكَ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَرَ. [مسند أحمد ح ٢٤٣٥]

(١) الإهاب كتاب الجلد ما لم يدبغ قاله في القاموس قال أبو داود في سننه قال النضر بن شميل إنما يسمى إهاباً ما لم يدبغ فإذا دبغ لا يقال له إهاب إنما يسمى شناً وقربة، وفي الصحاح الإهاب الجلد ما لم يدبغ اهـ.

تخریجه: (فع م والأربعة).

٤١٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُتَنَقَّحَ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٥١]

تخریجه: أخرجه أيضاً الإمامان (م والأربعة) إلا الترمذي (وحب طب حق).

٤١٦- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ جُلُودِ الْمَيْتَةِ؟ فَقَالَ: دُبَّاعُهَا طَهُورُهَا. [مسند أحمد ح ٢٥٧٢٩]

تخریجه: (لك د نس قط) بالفاظ متقاربة وقال الدارقطني إسناده كلهم ثقات وأخرجه أيضاً مسلم من حديث ابن عباس قال (سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال دباغه طهوره).

٤١٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ سَوْدَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: مَاتَتْ شَاةٌ لَنَا، فَدَبَّغْنَا مَسْكَهَا^(١)، فَمَا زِلْنَا نَنْبِذُ^(٢) بِهِ حَتَّى صَارَ شَتًّا^(٣). [مسند أحمد ح ٢٧٩٦٣] (٢٣١/١)

كثر ولا يقال لها ذلك وهي فارغة.

(٤) هو بمعنى قوله في الرواية الأولى لقد تحجرت واسعاً قال في (٢٢٩/١) المختار الحظائر الحظيرة تعمل للأبل من شجر لتقيها البرد والريح والمختظر بالكسر الذي يعملها اهـ.

قلت: فهذا الأعرابي لجهله أراد أن يجعل حائلاً بين الناس وبين رحمة الله تعالى وهذا ليس في إمكان مخلوق ولذلك ضحك النبي ﷺ من قوله لكونه لا يصدر إلا من جاهل.

(٥) فشج بوزن ضرب والفشج بسكون الشين المعجمة تفريح ما بين الرجلين وهو دون التفاج.

قال الأزهري رواه أبو عبيد بتشديد الشين والتفشيح أشد من الفشج (نه).

(٦) رواية مسلم من حديث أنس أن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن.

(٧) فقه بوزن علم أي فهم وتعلم.

وقوله: (بابي وأمي) أي أفديه بابي وأمي (وقوله ولم يؤنب) التائب المبالغة في التوبخ والتعنيف، أي لم يعنني ولم يضربني لأنه كريم الأخلاق ﷺ.

تخریجه: أخرجه الإمامان (والأربعة وخ) وغيرهم.

٤١٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْرِيقُوا عَلَيْهِ ذُنُوبًا^(١) أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ. [مسند أحمد ح ١٢١٠٦]

(١) الذنوب بفتح الدال وضم النون هي الدلو المملوءة ماء كالسجل وأو للسك من الراوي.

تخریجه: (ق) وغيرهم عن أنس أيضاً بنحو حديث أبي هريرة المتقدم.

الأحكام: إحداهن باب تدل على نجاسة بول آدمي.

قال النووي رحمه الله: وهو مجمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير بإجماع من يعتد بإجماعه لكن بول الصغير يكفي فيه النضح كما سيأتي إن شاء الله في بابه، وفيها احترام المسجد وتزيهه عن الأقذار وفيها عن الأرض تطهر بصب الماء عليها ولا يكفي جفافها بغير صب الماء عليها وبه قال الجمهور خلافاً للحنفية، وفيها الفرق بالجاهل وتعليمه ما يلزم من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافاً أو عناداً، وفيها دفع أعظم

(١) بفتح الميم هو الجلد .

(٢) بكسر الباء أي تطرح فيه النيذ وهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب ونحوهما وكانوا يتناولونه حلوا قبل أن يشند .

(٣) بفتح الشين المعجمة بعدها نون أي قربه خلقة .

تخرجه : (خ نس وغيرهم) .

٤١٨- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّي رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِبَيْتٍ بِفَنَاءٍ ^(١) قَرْتَهُ مُعَلَّقَةٌ فَاسْتَسْقَى ، فَقِيلَ : إِنَّهَا مَيْتَةٌ ، قَالَ : ذَكَاءُ الْأَدِيمِ دِبَاغُهُ (وَفِي لَفْظٍ) دِبَاغُهَا طَهْرُهَا أَوْ ذَكَّتُهَا ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٦٠٠٣]

(١) بكسر الفاء وهو المتسع أمام الدار ويجمع الفناء على أفنية (نه) (وقوله فاستسقى أي طلب الشرب) (والأديم) هو الجلد .

(٢) أراد أن الدباغ في التطهير بمنزلة الذكاء (يعني الذبح) في إحلال الشاة وهو تشبيه بليغ .

تخرجه : (نس د هـ حـ ب) وقال الحافظ إسناده صحيح وقال في بلوغ المرام صححه ابن حبان .

٤١٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : دَخَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ ، فَأَكَيْتُ خِيَاءً فَإِذَا فِيهِ امْرَأَةٌ أَغْرَابِيَّةٌ قَالَ : فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ مَاءً يَتَوَضَّأُ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَاءٍ ؟ قَالَتْ : بَأبِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَاللَّهِ ، مَا تَطْلُبُ السَّمَاءَ وَلَا تَقِيلُ الْأَرْضَ ^(١) رَوْحًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رُوحِهِ وَلَا أَعَزُّ ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةُ مَسْكٌ مَيْتَةٌ وَلَا أَحِبُّ أَنْجَسُ بِوَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعِي إِلَيْهَا فَإِنْ كَانَتْ دَبَغَتْهُ فَهِيَ طَهْرُهَا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ : أَبْيَ وَاللَّهِ لَقَدْ دَبَغْتُهَا ، فَأَكَيْتُهُ بِمَاءٍ مِنْهَا وَعَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ جَبَّةٌ شَامِيَةٌ وَعَلَيْهِ خِفَانٌ وَحِمَارٌ ^(٢) قَالَ : فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْجَبَّةِ قَالَ : مِنْ خِيسِقٍ كَمَيْهَا قَالَ : فَتَوَضَّأَ فَمَسَحَ عَلَى النِّجَامِ وَالْخَفَيْنِ . [مسند أحمد ج ١٨٤١٢]

(١) أي أفدي رسول الله ﷺ بأبي وأمي .

(٢) أي ولا تحمل (٢٣٢/١) الأرض وكل شيء حملته فقد أقلته قاله في المصباح .

(٣) الخمار كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره والمراد هنا العمامة لأن الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطي بهمراها ، وذلك إذا كان قد اعتم عمة العرب فأدارها تحت الحنك فلا يستطيع نزاعها في كل وقت فتصير كالحفين غير أنه يحتاج إلى مسح القليل من الرأس ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب .

تخرجه : الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظه إلى قوله فأتيت بهاء منها وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ببعضه وفيه علي بن يزيد عن القاسم وفيهما كلام وقد وثقا اهـ .

٤٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَوَضَّأَ مِنْ مِيقَاءٍ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ مَيْتَةٌ ، فَقَالَ : إِنَّ دِبَاغَهُ قَدْ أَذْهَبَ نَجَسَهُ أَوْ رَجَسَهُ ، أَوْ خَبَثَهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٨٨٠]

(١) هذا شك من الراوي ومعناها كلها هنا واحد وهو النجاسة يعني أن الدباغ يزيل نجاستها فتكون طاهرة .

تخرجه : (خز هـ قـ ك) ولفظه عند الحاكم عن ابن عباس قال (أراد النبي ﷺ أن يتوضأ من سقاء قليل له أنه ميتة فقال دبغة يذهب نجسه أو نجسه أو رجسه) وقال هذا حديث صحيح ولا أعرف له علة ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي وصححه البيهقي أيضاً .

٤٢١- وَغَنَهُ أَيْضاً أَنَّ دَاجَةَ ^(١) لَيْمُؤَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) مَاتَتْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا انْتَفَعْتُمْ بِإِبَاهِيهَا ، أَلَا دَبَغْتُمُوهُ ، فَإِنَّهُ ذَكَائُهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٠٣]

(١) داجنة بالهاء وفي بعض الروايات داجنا ، قال في المصباح (٢٣٣/١) دجن بالكان دجنا من باب قتل ودجونة أقام به وأدجن بالالف مثله ومنه قيل لما يالف البيوت من الشاة والحمام ونحوه دواجن وقد قيل داجنة بالهاء اهـ .

وفي صحيح مسلم داجنة بالهاء أيضاً والمراد هنا الشاة التي تالف البيت .

تخرجه : (م) إلا قوله ذكائه وثبتت هذه الجملة عند مسلم من حديث عائشة

(دباغ الأديم ذكائه) رواه ابن حزم في المحلى وقال إسناده في غاية الصحة .

٤٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

(١) قال في القاموس القرط عركة ورق السلم أو غر السنت
اهـ .
وفي المصباح القرط حب معروف يخرج في غلف كالعدس من
شجر العضاة وبعضهم يقول القرط ورق السلم يدبغ به الأديم
وهو تسماع فإن الورق لا يدبغ وإنما يدبغ بالحب اهـ .
تخریجه : (لك د نس حب قط) وصححه ابن السكن
والحاكم قاله الحافظ في التلخيص .

٢-٦- تحريم أكل جلود الميتة وإن طهرت بالدباغ

٤٢٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا تَنَتِ
شَاةٌ لِسَوَكَةٍ بَنَتِ رَمْعَةً ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَنَتِ
فُلَانَةٌ ، يَغْزِي الشَاةَ ، فَقَالَ : فَلَوْلَا أَخَذْتُمْ مَسْكَهَا ^(١) ،
فَقَالَتْ : نَأْخُذُ مَسْكَ شَاةٍ قَدْ مَاتَتْ ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ
إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ ذَمًّا
مُسْفُوحًا ^(٢) أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَطْعُمُونَهُ ^(٣) ، إِنْ
تَلَبَّغُوهُ فَتَتَّبِعُوا بِهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا ^(٤) ، فَسَلَخَتْ مَسْكَهَا ،
فَدَبَّغَتْهُ فَأَخَذَتْ مِنْهُ قَرِيَةً ، حَتَّى تَحْرِقَتْ عِنْدَهَا . [مسند احمد
ج ٣٠٢٧]

(١) بفتح الميم وإسكان السين هو الجلد كما تقدم .
(٢) أي مهرقاً سائلاً قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد
ما خرج من الحيوان وهن أحياء وما يخرج من الأوداج عند الذبح
ولا يدخل فيه الكبد والطحال لأنهما جامدان وقد جاء الشرع
بإباحتهما ولا ما اختلط باللحم من الدم لأنه غير سائل .
(٣) أي جلد الميتة (٢٣٥/١) وفيه تحريم أكل جلود الميتة وإن
الدباغ وإن أوجب طهارتها لا يحلل أكلها .
(٤) أي من يستحضرها وكأنها كانت رمت بها في الخارج .
تخریجه : (خ نس) .

عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ مَيْمُونَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ لِمَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ مَيْتَةً ، فَقَالَ : أَلَا اخَذُوا إِهَابَهَا
فَدَبَّغُوهُ فَأَتَقَعُوا بِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَيْتَةٌ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا ^(١) . قَالَ سَفْيَانٌ هَذِهِ الْكَلِمَةُ
لَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا مِنَ الزُّهْرِيِّ (حَرَّمَ أَكْلَهَا) قَالَ ^(٢) أَبِي قَالَ
سَفْيَانٌ مَرَّتَيْنِ عَنْ مَيْمُونَةَ ^(٣) . [مسند احمد ج ٣٠١٨]

(١) قال النووي وروناه على وجهين حرم بفتح الحاء وضم
الراء وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة وفي هذا اللفظ دلالة
على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح وللقاتل الآخر أن يقول
المрад تحريم لحمها والله أعلم اهـ .

وقوله (قال سفیان) : يعني أن سفیان لم يسمع قوله إنما حرم
أكلها إلا من رواية الزهري فكانه سمع الحديث من غيره بدون هذه
الكلمة .

قلت : ثبتت هذه الكلمة عند مسلم من جملة طرق عن سفیان
عن الزهري .

(٢) قال أي عبد الله بن الإمام أحمد .

(٣) يعني أن الإمام أحمد قال إن سفیان روى هذا الحديث
مرتين فجعله من مسند ميمونة لا من مسند ابن عباس .

تخریجه : (الإمامان ق والأربعة) بالفاظ متقاربة والمعنى
واحد .

٤٢٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ ، فَقَالَ : هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا ! فَقَالُوا : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا مَيْتَةٌ ، فَقَالَ : إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا . [مسند احمد
ج ٢٣٦٩]

تخریجه : (خ) ومسلم إلا أنه قال بدل قوله مر بشاة ، وجد
شاة (٢٣٤/١) ميتة أعطينها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول
الله ﷺ فذكر الحديث .

٤٢٤- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : مَرَّ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَجْرُدُونَ شَاةَ لَهُمْ وَمِثْلَ الْجِمَارِ ،
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا ، قَالُوا : إِنَّهَا
مَيْتَةٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْقَرْطُ ^(١) .

[مسند احمد ج ٢٧٢٧]

٢-٧- من قال بطهارة شعر

الميتة إذا دبغ الجلد .

٤٢٦- عَنْ ثَابِتٍ^(١)، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) بْنِ أَبِي لَيْلَى فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَانِي بَرَجَلٌ ضَخْمٌ، فَقَالَ^(٣): يَا أَبَا عَيْسَى، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ فِي الْفِرَاءِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْلَتِي فِي الْفِرَاءِ؟^(٤) قَالَ: فَأَيُّ الدَّبَاغِ؟ فَلَمَّا وُلَّى^(٥) قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ. [مسند أحمد ج ١٩٧٠]

(١) عن ثابت هو ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين مخففتان أبو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين (أي ومائة) وله ست وثمانون سنة قاله الحافظ في التقريب .

(٢) قال في التقريب عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين وقيل أنه غرق اهـ .

(٣) أي الرجل الضخم لعبد الرحمن ابن أبي ليلى يا أبا عيسى كنية عبد الرحمن .

(٤) جمع فروة بالهاء وبدونها وهي الجلد بشعره .

وقوله: (فأين الدباغ) أي فأين فائدة الدباغ إذا لم تصل فيها ، فيؤخذ من هذا الجواب الإذن بالصلاة فيها إذا كانت مدبوغه لأن الدباغ يطهرها .

(٥) أي فلما انصرف الرجل الضخم قال ثابت لعبد الرحمن من هذا ، قال هذا سويد بن غفلة .

قلت : قال الحافظ في التقريب سويد ابن غفلة بفتح المعجمة والفاء أبو أمية الجعفي خضرم من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة اهـ .

تخرجه : أخرجه أيضاً البيهقي في السنن وأورده الميثمي في جمع الزوائد وقال رواه أحمد وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى تكلم فيه لسوء حفظه ووثقه أبو حاتم اهـ . (٢٣٦/١)

قلت : وفي الباب عند البيهقي أيضاً في سننه بسنده عن شعبة عن محمد بن أبي ليلى عن أبي بحر وكان ينزل بالكوفة وكان أصله بصرياً يحدث عن أبي وائل عن عمر بن الخطاب ﷺ قال في

الفراء (ذكاته دباغه) هكذا رواه شعبة عن ابن أبي ليلى (وروى البيهقي أيضاً) بسنده عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن الفراء فقالت لعل دباغها يكون ذكاتها اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن جلود الميتة تطهر بالدباغ ظاهراً وباطناً جلدأً وشعراً لعموم الأحاديث في ذلك .

قال النووي رحمه الله : وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكى عن أبي يوسف .

قلت : ورجحه الشوكاني قال لأن الأحاديث الواردة في هذا الباب لم يفرق فيها بين الكلب والخنزير وما عداهما اهـ .

وقد اختلف العلماء في ذلك على سبعة مذاهب ذكرها النووي في شرح مسلم فتقتصر منها على ما ذهب إليه الأئمة الأربعة ومن وافقهم فنقول .

(المذهب الأول) يظهر بالدباغ جميع الميتان إلا الخنزير وهو مذهب الإمام أبي حنيفة .

(المذهب الثاني) يظهر الجميع إلا أنه يظهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب الإمام مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه .

(والمذهب الثالث) أنه يظهر بالدباغ جمع جلود الميتة إلا الكلب والخنزير والتولد من أحدهما ويظهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الأشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وإليه ذهب الشافعي .

(والمذهب الرابع) لا يظهر شيء من الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين عن الإمام أحمد وإحدى الروايتين عن الإمام مالك والله أعلم .

٢-٨- عدم جواز الانتفاع من الميتة باهاب ولا

عصب والجمع بينه وبين أحاديث الجواز

٤٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ عَكِيمٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: أَتَانَا كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِأَرْضِ جَهَنَّةَ، وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ، أَنْ لَا تَتَّقُوا مِنَ الْمَيْتَةِ يَأْكُلُهَا وَلَا عَصَبُ^(٢). [مسند أحمد ج ١٨٩٨٧]

قال ابن حزم في المحلى في حديث الباب هذا خير صحيح ولا يخالف ما قبله بل هو حق لا يحل أن يتنفع من الميتة بإهاب حتى يذبح كما جاء في الأحاديث الآخر إذ ضم أقواله عليه السلام بعضها لبعض فرض، ولا يحل ضرب بعضها ببعض لأنها كلها حق من عند الله عز وجل كما قال تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ وقال تعالى ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ وروى عن عائشة أم المؤمنين بإسناد في غاية الصحة (دباغ الأديم ذكاته) وهذا عموم لكل أديم أهـ .

٢-٩- تطهير آنية الكفار وجواز

استعمالها بعد غسلها

٤٣٢- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ صَنْدٍ ؟ فَقَالَ : إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَأَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ ، قَالَ : قُلْتُ وَإِنْ قَتَلَ ؟ قَالَ : وَإِنْ قَتَلَ ، قَالَ : قُلْتُ إِنَّا أَهْلُ رَمِي ؟ قَالَ : مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ فَكُلْ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنَّا أَهْلُ سَفَرٍ نَمُرُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَلَا نَجِدُ غَيْرَ آيَتِهِمْ ؟ قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَأَغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ ثُمَّ كُلُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا . [مسند أحمد ح ١٧٨٨٥]

٤٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) ^(١) قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ أَرْضُنَا أَرْضُ أَهْلِ كِبَابٍ وَأَنْهُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخَنَزِيرِ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِآيَتِهِمْ وَقُدُورِهِمْ ؟ قَالَ : إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوا ^(٢) وَاطْبَخُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا . [مسند أحمد ح ١٧٨٨٩]

(١) هذا ظرف من حديث طويل سيأتي بسنده في باب كتب النبي ﷺ من كتاب الشامل .

(٢) يفتح الحاء المهملة أي اغسلوها بالماء كما في الرواية الأولى والرحض الغسل (نه) .

تخریجه : الرواية الأولى أخرجه (ق) والرواية الثانية أخرجه أبو داود أيضاً . (٢٣٩/١)

٤٣٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نُصِيبُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَخَابِرِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْأَسْقِيَّةِ

٤٢٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِشَهْرٍ : أَنْ لَا تَتَّبِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ . [مسند أحمد ح ١٨٩٨٩]

٤٢٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : أَتَانَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْضِ جُهَيْنَةَ قَالَ : وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ ، قَبْلَ وَقَاتِهِ بِشَهْرٍ - أَوْ شَهْرَيْنِ - أَنْ لَا تَتَّبِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ . [مسند أحمد ح ١٨٩٩٠]

٤٣٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) قَالَ : جَاءَنَا - أَوْ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْ لَا تَتَّبِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ . [مسند أحمد ح ١٨٩٩١]

٤٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ) أَنَّهُ قَالَ : قُرِئَ عَلَيْنَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضِ جُهَيْنَةَ - وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ - : أَنْ لَا تَتَّبِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ . [مسند أحمد ح ١٨٩٩٢]

(١) قال الحافظ في التقریب عبد الله بن عكيم بالتصغير الجهني أبو سعيد الكوفي خضرم من الثانية وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة مات في إمرة الحجاج أهـ .

(٢) الإهاب تقدم تفسيره وهو الجلد ما لم يذبح (٢٣٧/١) والعصب يفتحان قال في المصباح من أطباء المفاصل (أي العروق التي تشد المفاصل) القوية والجمع أعصاب مثل سبب وأسباب .

تخریجه : (فع والأربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي وأخرجه الدارقطني أيضاً بلفظ (أن رسول ﷺ كتب إلى جهينة (إني كنت رخصت لكم في جلود الميتة فإذا جاءكم كتابي هذا فلا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب) وللبخاري في تاريخه عن عبد الله بن عكيم قال حدثنا مشيخة لنا من جهينة أن النبي ﷺ كتب إليهم أن لا تنتفعوا من الميتة بشيء .

الأحكام : استدلل بحديث عبد الله بن عكيم القائلون بعدم طهارة شيء من جلود الميتة بالدباغ وتقدم ذكرهم وقالوا إنه ناسخ لأحاديث الجواز المقدمة ولكن النسخ لا يصار إليه إذا تعذر الجمع ، ويمكن الجمع بين حديث الباب وأحاديث الجواز بحمل الإهاب على الجلد قبل الدباغ وإنه بعد الدباغ (٢٣٨/١) لا يسمى إهاباً إنما يسمى قربة وغير ذلك وقد نقل ذلك عن أئمة اللغة كالنضر بن شميل وصاحب القاموس والصحاح وغيرهم كما تقدم وهذه طريقة ابن شاهين وابن عبد البر والبيهقي .

وَالْأَوْعِيَّةَ، فَتَقْسِمُهَا وَكُلُّهَا مَيْتَةٌ. [مسند أحمد ح ١٤٥٥٥]

تخرجه : أخرجه أيضاً (د) وابن أبي شبة بمعناه وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله موثقون اهـ وفي رواية أبي داود فنستمع بها فلا يعيب ذلك عليهم وليس عنده فنقسمها وكلها

٤٣٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ إِلَى خُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةِ سَنَخَةٍ^(١)، فَأَجَابَهُ . [مسند أحمد ح ١٣٢٢٣]

(١) الإهالة بكسر الهمزة الودك بفتح الواو والدال وهو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه وسنخة بفتح السين المهملة وسكون النون قال في النهاية في حرف السين السنخة المتغيرة الريح ويقال بالزاي وقال في حرف الزاي إن رجلاً دعا النبي ﷺ فقدم إليه إهالة زخعة فيها عرق أي متغيرة الرائحة ويقال سنخة بالسين اهـ .

تخرجه : الحديث سنده جيد ولم أقف عليه في غير الكتاب .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على إجابة دعوة أهل الكتاب وأكل طعامهم كما قال الله تعالى ﴿ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْ لَكُمْ ﴾ وفيها أيضاً دليل على جواز الانتفاع بأواني المشركين مطلقاً إذا اضطررنا إليها بعد غسلها بالماء فإن كانت من جلد مدبوغ جاز لنا استعمالها كذلك ، قال صاحب المتقى رحمه الله وقد ذهب بعض أهل العلم إلى المنع من استعمال آنية الكفار حتى تغسل إذا كانوا ممن لا تباح ذبيحته وكذلك من كان من النصارى بموضع مظاهراً فيه بأكل لحم الخنزير ومتكئاً فيه ، أو يذبح بالسن والظفر ونحو ذلك ، وأنه لا بأس بآنية من سواهم جمعاً بذلك بين الأحاديث ، واستحب بعضهم غسل الكل لحديث الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال حفظت من رسول الله ﷺ (دع ما يريك إلى ما لا يريك) رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه اهـ .

قال الشوكاني رحمه الله وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم اهـ وسيأتي الكلام على طعام الكتاب في كتاب الأطعمة . (٢٤٠/١)

٢- ١٠- تطهير ما يؤكل إذا

وقعت فيه نجاسة

٤٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَتْ ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَ جَامِداً فَخَذُّوْهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُّوْا مَا بَقِيَ ، وَإِنْ كَانَ مَائِعاً فَلَا تَأْكُلُوْهُ . [مسند أحمد ح ١٠٣٦٠]

تخرجه : الحديث رجاله من رجال الصحيحين وأخرجه أيضاً أبو داود .

٤٣٧- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ الْفَأْرَةِ تَمُوتُ فِي الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ أَطْعَمُهُ ؟ قَالَ : لَا ، رَجَرٌ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، كُنَّا نَضَعُ السَّمْنَ فِي الْجِرَارِ^(٢) فَقَالَ : إِذَا مَاتَتْ الْفَأْرَةُ فِيهِ فَلَا تَطْعَمُوْهُ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٧٣٩]

(١) أي نهى قال في النهاية وحيث وقع الزجر في الحديث فإنما يراد به النهي اهـ .

(٢) بكسر الجيم جمع جرة بفتحها وهو إناء معروف من الفخار .

(٣) أي إن كان مائعاً .

تخرجه : لم أقف عليه في غير الكتاب بهذا اللفظ وفي إسناده ابن لهيعة وأحاديث الباب تعضده .

٤٣٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ ؟ قَالَ : خَذُّوْهَا وَمَا حَوْلَهَا فَالْقُوْهُ وَكُلُّوْهُ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٣٨٤]

(١) أي كلوا ما بقي منه .

تخرجه : (خ والأربعة) ورواية البخاري ألفوها وما حولها فاطرحوه وكلوا سمنكم (وعند النسائي) فقال إن كان جامداً فالقوها وما حولها وإن كان مائعاً فلا تقربوه وكذلك عند أبي داود من حديث أبي هريرة .

قال الشوكاني : وصحح ابن حبان هذه الزيادة اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الفأرة طاهرة العين وأنها أو ما يخالطها مما له نفس سائلة إذا وقعت في سمن جامد أو نحوه فماتت فيه تلقى هي وما حولها ، وما بقي مما تحقق عدم وصول النجاسة إليه يجوز أكله والانتفاع به ، أما إذا كان مائعاً فإنه يكون نجساً جميعه ولا يجوز أكله وإلى ذلك ذهب الجمهور . (٢٤١/١)

٣- حكم البول والمذي والمني وغير ذلك

٣-١- بول الآدمي

٤٣٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ قَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْرِيقُوا عَلَيْهِ ذَنْبًا أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ. [مسند أحمد ج ١١٠٦]

عن أنس بن مالك تقدم هذا الحديث بسنده وشرطه في الباب الرابع في تطهير الأرض من نجاسة البول. وذكرته هنا للإستدلال به على نجاسة البول.

٤٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ ^(١)، عَنْ حَمَادٍ، قَالَ: التَّبُولُ عِنْدَنَا ^(٢) بِمَنْزِلَةِ الدَّمِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدَرِ الدَّرْهِمِ فَلَا بَأْسَ بِهِ. [مسند أحمد ج ١٩٧١٣]

(١) (مسعر) على وزن منبر ابن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين بعد المائة قاله في التتريب.

(وهامد) قال في الخلاصة هو ابن سلمة بن مسلم الأشعري أبو إسماعيل الكوفي الفقيه عن أنس وغيره وعنه أبو حنيفة ومسعر وغيرهما ووثقه النسائي وأخرج له مسلم وأصحاب السنن والبحاري تعليقا وقال داود الطائي كان حماد يظفر في رمضان كل ليلة خمسين إنسانا، توفي سنة عشرين ومائة اهـ بتصريف.

(٢) أي في ما ذهب إليه حماد أن البول نجس بمنزلة الدم ما لم يكن قدر الدرهم فيغنى عنه وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة أيضا.

تخریجه: هذا الأثر سندُه جيد ورجاله من رجال الصحيحين ولم أقف عليه في غير الكتاب.

٤٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: [إِنْ] أَكْثَرَ عَذَابُ الْقَبْرِ فِي التَّبُولِ ^(١). [مسند أحمد ج ٩٠٢١]

(١) وفي رواية (من البول) أي من عدم التزوه منه لأنه يفسد الصلاة وهي عماد الدين.

تخریجه: (جه ك قط) قال الحافظ في بلوغ المرام وهو صحيح الإسناد.

قلت: ولفظ الدارقطني استترهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على نجاسة بول الآدمي وتقدم ما حكاه النووي رحمه الله من الإجماع على ذلك قال على ذلك قال ولا فرق بين الكبير والصغير بإجماع من يعتد بإجماعه لكن بول الصغير يكفي فيه التوضح كما سيأتي إن شاء الله تعالى. (٢٤٢/١)

٣-٢- بول الغلام والجارية

٤٤٢- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي [أَنْ] فِي بَيْتِي، أَوْ حُجْرَتِي عُضْوًا مِنْ أَغْضَائِكَ؟ (وَفِي رَوَايَةٍ زِيَادَةُ فَجَزَعْتُ) ^(٢) مِنْ ذَلِكَ قَالَ: تِلْكَ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَلَامًا فَتَكْفُلِيهِ ^(٣)، فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهَا فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنٍ قَنَمٍ ^(٤)، وَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُزْرَرَهُ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ عَلَى صَدْرِهِ، فَأَصَابَ التَّبُولُ إِزَارَهُ، فَوَضَعْتُ ^(٥) يَدَيَّ عَلَى كَفْيِهِ: (وَفِي رَوَايَةٍ فَضَرَبْتُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ) فَقَالَ: أَوْجَعْتُ إِبْنِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَوْ قَالَ: رَجَمَكَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: أَعْطَيْتَنِي إِزَارَكَ أَغْصِلُهُ. فَقَالَ: إِنَّمَا يُغَسَّلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ، وَيُصَبُّ ^(٦) عَلَى بَوْلِ الْغُلَامِ. [مسند أحمد ج ٢٧٤١٦]

٤٤٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَوْلُهَا: حَسَنًا فَأَعْطَيْتُهُ فَأَرْضَعَتْهُ حَتَّى تَحْرُكَ - أَوْ قَطَعَتْهُ - ثُمَّ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسْتُهُ فِي جِجْرِهِ، فَقَالَ فَضَرَبْتُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ، فَقَالَ: ارْزُقِي بَابِنِي رَجَمَكَ اللَّهُ - أَوْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ - أَوْجَعْتُ إِبْنِي، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْلَعْ إِزَارَكَ وَالْبَسْ ثَوْبًا غَيْرَهُ حَتَّى أَغْصِلَهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا يُغَسَّلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ، وَيُضْحَقُ بَوْلُ الْغُلَامِ. [مسند أحمد ج ٢٧٤١٢]

٤٤٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ ثَابِتِ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا كَانَتْ تُرْفَعُ الْحَسَنَ، أَوْ الْحُسَيْنَ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاضْطَجَعَ فِي مَكَانٍ مَرْتُوشٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى بَطْنِهِ: فَقَالَ عَلَى بَطْنِهِ، فَرَأَيْتُ التَّبُولَ يَسِيلُ عَلَى بَطْنِهِ، فَقُمْتُ إِلَى قَرِيبَةٍ لَأَصْبُهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُمُّ الْفَضْلِ، إِنْ بَوْلَ الْغُلَامِ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَبَوْلُ الْجَارِيَةِ يُغَسَّلُ. وَقَالَ

يَهْرُ: غُسْلًا^(٧). [مسند أحمد ح ٢٧٤١٤]

ودلكت به حنكه (٢٤٤/١)

(٢) الحجر بكسر الحاء المهملة وتفتح قال في المشرق بفتح الحاء وكسرهما هو الثوب والحضن اهـ .

وفي المصباح : حجر الإنسان بالفتح وقد يكسر ، حضنه وهو ما دون إبطه إلى الكشح .

تخرجه : (ق جه) .

٤٤٨- عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَجْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِإِنِّ لِي لَمْ يَطْعَمُ^(١) ، قَبَالَ عَلَيْهِ ، فَذَعَا بِمَاءٍ فَرَشْتُهُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٣٦]

٤٤٩- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ فَرَضَعُهُ فِي حِجْرِهِ ، قَبَالَ عَلَيْهِ ، فَذَعَا بِمَاءٍ فَفَضَّعَهُ ، وَلَمْ يَكُنِ الصَّبِيُّ بَلَغَ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ: ^(٢) فَمَضَّتِ السُّنَّةُ بِأَنْ يُرَشَّ بَوْلُ الصَّبِيِّ ، وَيُغْسَلَ بَوْلُ الْجَارِيَةِ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٤٠]

(١) أي لم يأكل الطعام كما في رواية أخرى ، وبابه تعب ، والمعنى لم يذوق الطعام لكونه رضيعاً ، وفسره النووي في شرح مسلم بأن المراد بالطعام ما عدا اللبن الذي يرضعه والتمر الذي يحنك به والعسل الذي يلعبه للمداواة وغير ذلك اهـ .

(٢) أحد الرواة كما ترى في السند .

وفي قوله : (بأن يورث) دليل على أن الرش بمعنى النضح كما قدمنا .

تخرجه : (ق والأربعة) .

تنبيه : أم قيس اسمها آمنة قاله السهيلي وقيل جذامة وابنها لم يذكر اسمه ، ذكره الحافظ في التلخيص .

٤٥٠- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَوْلُ الْغُلَامِ يُنْضَحُ عَلَيْهِ ، وَبَوْلُ الْجَارِيَةِ يُغْسَلُ . قَالَ قَتَادَةُ^(١) : هَذَا مَا لَمْ يَطْعَمَا ، فَإِذَا طَعَمَا ، غُسِلَ بَوْلُهُمَا . [مسند أحمد ح ٥٦٣]

(١) أحد الرواة كما ترى في السند .

تخرجه : (خز حب جه د) بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه .

(١) هي لبابة أم الفضل بن عباس وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ ورضي عنهم .

(٢) بكسر الزاي من باب تعب والجزع الخوف والحزن .

(٣) قال في المصباح كفلت الرجل والصغير من باب قتل كفالة أيضاً علته وقمت به اهـ والمراد هنا الإرضاع والتربية .

(٤) بوزن عمر هو ابن عباس وأخو الحسن من الرضاعة .

(٥) كضربت وزناً ومعنى كما صرح بذلك في الرواية الثانية .

(٦) وفي رواية وينضح ، وفي أخرى فدعا بماء فرشه ، والصب والنضح والرش هنا بمعنى واحد وهو تفيض الماء على موضع البول حتى يعمه بدون عصر ولا ذلك ، وأما الغسل فهو تعميم الموضع بالماء ثم بذلك ويعصر . (٢٤٣/١)

(٧) أي وقال بهز في روايته يغسل غسلاً .

تخرجه : (خز حب طب د جه ك) وصححه الذهبي .

٤٤٥- عَنْ أَبِي لَيْلَى ﷺ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَحْتَبُو حَتَّى صَعِدَ عَلَى صَدْرِهِ ، قَبَالَ عَلَيْهِ ، (وَفِي رَوَايَةٍ حَتَّى رَأَيْتُ بَوْلَهُ عَلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ : فَأَبْتَدَرْنَاهُ^(١) لِنَأْخُذَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ابْنِي ابْنِي ، (وَفِي رَوَايَةٍ دَعَا ابْنِي لَا تَفْزَعُوهُ حَتَّى يَقْضِيَ بَوْلَهُ) ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٩٢٦٦]

(١) أي أسرعنا إليه .

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

٤٤٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيَدْعُو لَهُمَا ، وَإِنَّهُ أَتَى بِصَبِيٍّ قَبَالَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ صَبًّا . [مسند أحمد ح ٢٤٦٩٦]

٤٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِصَبِيٍّ لِيَحْنُكَ^(١) ، فَاجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ^(٢) ، قَبَالَ عَلَيْهِ ، فَذَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِثَاءً . قَالَ وَكَيْعٌ : فَأَتْبَعَهُ إِثَاءً وَلَمْ يَغْسِلْهُ . [مسند أحمد ح ٢٤٧٦٠]

(١) قال في المصباح حنكت الصبي تحنيكا مضغت تمراً ولحواه

قال سفيان الثوري اهـ .

قلت : وبذلك قالت المالكية أيضاً والله أعلم . (٢٤٦/١)

حسن . (٢٤٥/١)

قلت : وأقره الذهبي وأخرجه أيضاً الترمذي وقال حديث

٤٥١- عَنْ أُمِّ كُرْزٍ الْخَزَاعِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ :
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِغَلَامٍ : فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَنُضِحَ ، وَأَتَيْتُ
بِجَارِيَةٍ : فَبَالَتَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَغُسِّلَ . [مسند أحمد
ج ٢٨١٨٤ ح]

تخریجه : (طس جه) وإسناده فيه انقطاع لأنه من طريق عمرو
بن شعيب عنها ولم يدركها وقد اختلف فيه على عمرو بن شعيب
فقبل عنه عن أبيه عن جده كما رواه الطبراني ، قاله الحافظ في
التلخيص .

٤٥٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَتْ
أُمُّ الْفَضْلِ ابْنَةُ الْحَارِثِ ، بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ عَبَّاسٍ ، فَوَضَعَتْهَا
فِي جِجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَالَتَ ، فَاخْتَلَجَتْهَا ^(١) أُمُّ الْفَضْلِ ،
ثُمَّ لَكَمَتْ ^(٢) بَيْنَ كَتِفَيْهَا ، ثُمَّ اخْتَلَجَتْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَعُطِينِي قَدْحًا مِنْ مَاءٍ ، فَصَبَّهُ عَلَى مَبَالِهَا ^(٣) ، ثُمَّ
قَالَ : اسْلُكُوا الْمَاءَ فِي سَبِيلِ الْبَوْلِ . [مسند أحمد ج ٢٧٥٠ ح]

(١) أي انتزعتها قال في المصباح خلجت الشيء خلجاً من
باب قتل ، إنتزعته واختلجته مثله .

(٢) قال في المختار لكمه ضربه بجمع كفه ، وبابه نصر .

(٣) أي مكان بولها (وقوله في سبيل البول) أي في طريقه .

تخریجه : الحديث أورده الميثقي في مجمع الزوائد وقال رواه
أحمد وفيه حسين بن عبد الله وضعفه أحمد وأبو زرعة . وأبو حاتم
والنسائي وابن معين في رواية ووثقه في أخرى .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن بول الصبي يخالف
بول الصبية في كيفية تطهيره بالماء وإن مجرد النضح يكفي في تطهير
بول الغلام لا الجارية ورواه ابن حزم عن أم سلمة والثوري
والأوزاعي والنخعي وداود وابن وهب ، وقال الخطابي في الكلام
على حديث (يفسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر) وعمن
قال بظاهر هذا الحديث علي بن أبي طالب وإليه ذهب عطاء بن
أبي رباح والحسن البصري وهو قول الشافعي وأحمد بن حنبل
وإسحاق قالوا ينضح بول الغلام ما لم يطعم ويفسل بول الجارية ،
وليس ذلك من أجل أن بول الغلام ليس بنجس ولكنه من أجل
التخفيف الذي وقع في إزالته ، وقالت طائفة يفسل بول الغلام
والجارية معاً ، وإليه ذهب النخعي وأبو حنيفة وأصحابه وكذلك

٣-٣- بول الإبل

٤٥٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ نَاسًا أَتَوْا النَّبِيَّ
ﷺ مِنْ عُكْلٍ ^(١) ، فَاجْتَرَوْا الْمَدِينَةَ ، فَأَمَرَ لَهُمْ بِذَوْدٍ ^(٢) لِقَاحٍ
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا . [مسند أحمد
ج ١٢٦٦٧ ح]

(١) بضم أوله وإسكان ثانيه قبيلة من تيم .

وقوله : (فاجتروا المدينة) قال ابن فارس اجتريت المدينة إذا
كرهت المقام فيها وإن كنت في نعمة ، وقيد الخطابي بما إذا تضرر
بالإقامة ، وهو المناسب لهذه القصة ، وقيل الإجراء عدم الموافقة
في الطعام ، ذكره القزاز ، وقيل داء من الوباء ، ذكره ابن العربي ،
وقيل داء يعيب الجوف ، حكى هذه الأقوال الشوكاني في نيل
الأوطار .

(٢) الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع وقيل ما بين
الثلاث إلى العشر واللفظة مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم ،
وقال أبو عبيد الذود من الأناث دون الذكور .

وقوله : (لقاح) بكسر اللام جمع لقحة ، قال في المصباح اللقحة
بالكسر الناقة ذات لبن ، والفتح لغة والجمع لقح مثل سدره
وسدر ؛ أو مثل قصعة وقصع واللقوح بفتح اللام مثل اللقحة
والجمع لقاح مثل قلوص وقلاص ، وقال ثعلب اللقاح جمع لقحة
وإن شئت لقوح وهي التي تتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ثم
هي لبون بعد ذلك اهـ .

تخریجه : (ق) وغيرهما .

الأحكام : استدل بهذا الحديث من قال بطهارة بول ما يؤكل
لحمه وهو مذهب العترة والنخعي والأوزاعي والزهرري ومالك
وأحمد ومن الحنفية محمد وزفر وطائفة من السلف .

ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان
والإصطخري والروياتي .

أما في الإبل فبالنص ؛ وأما في غيرها مما يؤكل لحمه
فبالقياس .

قال ابن المنذر ومن زعم إن هذا خاص بأولئك الأقوام فلم

رَأَيْتُ الْمَذْيَ قَتْرَضًا، وَاغْسِلَ ذَكَرَكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَضَخَ الْمَاءَ ^(٧) فَاغْتَسِلْ. [مسند أحمد ح ١٠٢٨]

٤٦١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ فَقَالَ فِيهِ الرُّضُوءُ، وَفِي الْمَنِيِّ الْغُسْلُ. [مسند أحمد ح ٨٩١]

(١) أي رميت المني وهي كناية عن تدفقه عند النزول لأن التدفق علامة (٢٤٨/١) المني، وأما المذي فعلمته أن يتزل عقب الإنعاط عند الارتخاء بدون تدفق وهو ماء رقيق أبيض لزج وربما لا يحس بخروجه.

(٢) يفتح الفاء وسكون الضاد أي دفعه يريد به المني.

تخرجه: (حز)

٤٦٢- عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ رضي الله عنه: سَلِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الرَّجُلِ يُلَاحِظُ أَهْلَهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَذْيُ مِنْ غَيْرِ مَاءِ الْحَيَاةِ؟ ^(١) فَلَوْلَا أَنْ ابْنَتَهُ تَحْيِي لَسَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُلَاحِظُ أَهْلَهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَذْيُ مِنْ غَيْرِ مَاءِ الْحَيَاةِ؟ قَالَ: يَغْسِلُ فَرْجَهُ وَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ. [مسند أحمد ح ٢٤٣٠٩]

٤٦٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ فَقَالَ: إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ، وَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ. [مسند أحمد ح ٢٤٣٣٠]

٤٦٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ، قَالَ: بَعْضُهُ يَغْسِلُهُ، وَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ^(١). [مسند أحمد ح ٢٤٣٢٠]

(١) أي المني سمي بذلك لكونه أصل الجنين وبسببه يصير حياً ذا روح. (٢٤٩/١)

(٢) في هذه الرواية تفسير النضح بالغسل وهو يؤيد ما اختاره النووي رحمه الله من أن المراد بالنضح في هذا الباب الغسل، قال فإن النضح يكون غسلاً ويكون رشاً، وقد جاء في بعض الروايات فاغسل وفي بعضها يغسل ذكره وفي أخرى فتغسل من ذلك فوجك فتعين حمله عليه اهـ.

تخرجه: (هق د لك) وسنده جيد.

٤٦٥- عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشِ بْنِ أَنَسٍ الْبَكْرِيِّ، قَالَ: تَذَاكَرَ عَلِيُّ وَعَمَّارٌ وَالْمُقَدَّادُ الْمَذْيَ فَقَالَ عَلِيُّ: إِنِّي رَجُلٌ

يصب إذا الخصائص لا تثبت إلا بدليل ويؤيد ذلك تقرير أهل العلم لمن يبيع أبعاد الغنم في أسواقهم واستعمال أبوال الإبل في أدويتهم، ويؤيده أيضاً أن الأشياء على الطهارة حتى تثبت النجاسة، نقله الشوكاني في نيل الأوطار. (٢٤٧/١)

٣-٤- المذي

٤٥٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ رضي الله عنه. قَالَ: كُنْتُ أَلْقَى مِنَ الْمَذْيِ شِدَّةً فَكُنْتُ أَكْثُرُ الْاِغْتِسَالَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: إِنَّمَا يُجْزِئُكَ مِنْهُ الرُّضُوءُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ يَمَّا يُصِيبُ نَوْبِي؟ فَقَالَ: يَكْفِيكَ أَنْ تَأْخُذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَتَمْسَحَ بِهَا مِنْ نَوْبِكَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ أَصَابَ. [مسند أحمد ح ١٦٠٦٩]

تخرجه: (جه د مذ) وقال حسن صحيح.

٤٥٥- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذْمُومًا ^(١)، وَكُنْتُ أَسْتَحْيِ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لِمَكَانِ ابْنَتِي، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَأَنْثِيَّتَهُ وَيَتَوَضَّأُ. [مسند أحمد ح ١٠٠٩]

٤٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: تَوَضَّأْ وَأَنْضَحْ فَرْجَكَ. [مسند أحمد ح ٨٧٣]

٤٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: فِيهِ الرُّضُوءُ. [مسند أحمد ح ٨٥٦]

٤٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ فَأَمَرْتُ رَجُلًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: تَوَضَّأْ وَاغْسِلْهُ. [مسند أحمد ح ١٠٢٦٦]

(١) بوزن فعال للمبالغة في كثرة المذي وقد مذي الرجل مذي ومذى.

تخرجه: (ق د).

٤٥٩- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذْمُومًا فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: إِذَا حَلَفْتَ ^(١) فَاغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا فَلَا تَغْتَسِلْ. [مسند أحمد ح ٨٤٧]

٤٦٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ فَقَالَ: إِذَا

٣-٥- المني

٤٦٦- عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَفْرُكُ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ أُخْتُ) الْمَنِيِّ مِنْ تَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُصَلِّي فِيهِ. [مسند أحمد ح ٢٦٢٩٧]

(١) أفرك من باب قتل والفرك هو الدلك.

(والخت) هو الحك وهذا إذا كان المني باباً أما إذا كان رطباً فسيأتي حكمه.

تخریجه: (م والأربعة وغيرهم).

٤٦٧- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْلُتُ^(١) الْمَنِيَّ مِنْ تَوْبِهِ بِعَرَقِ الْإِذْخِرِ^(٢)، ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَحْتَهُ مِنْ تَوْبِهِ يَابِساً، ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ. [مسند أحمد ح ٢٦٥٨٧]

(١) بكسر اللام أي يمسه.

(٢) (العرق) بكسر العين وسكون الراء جمعه عروق.

(والإذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة بعدها خاء معجمة مكسورة حشيش طيب الرائحة والسلت يكون في الرطب بدليل قولها بعد (ويحتة من توبه يابساً).

تخریجه: الحديث قال الحافظ في التلخيص إسناده حسن.

قلت: ورواه أيضاً ابن خزيمة وذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية وسكت عنه.

وله شاهد عند الطبراني من حديث ابن عباس قال (لقد كنا نسلته بالإذخر والصوفة) يعني المني، قال الهيثمي ورجاله ثقات.

٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَاحِدٌ الْأَحْذَبُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَغْبِلُ أَثَرِ جَنَابَةِ أَصَابَتْ تَوْبِي، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قُلْتُ: جَنَابَةُ أَصَابَتْ تَوْبِي، فَقَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتَا وَإِنَّهُ لَيُصِيبُ تَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا يَزِيدُ عَلَيَّ أَنْ يَقُولَ بِهِ هَكَذَا. وَوَصَفَهُ مَهْدِيُّ، حَكَّ يَدَهُ عَلَى الْآخِرَى. [مسند أحمد ح ٢٥٢٠٩]

٤٦٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَفْرُكُهُ مِنْ تَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مَذَاهُ، وَإِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَهُ مِنْ أَجْلِ ابْنَتِي تَحْيِي، فَقَالَ لَأَحْيِيَهَا لِعِمَارٍ، أَوْ لِيُعْقِدَا: (قَالَ عَطَاءٌ: سَمَاءٌ لِي عَائِشُ فَتَسِيئُهُ) سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ الْمَذْيُ، لِيُغْسِلَ ذَلِكَ مِنْهُ، قُلْتُ: مَا ذَلِكَ مِنْهُ؟ قَالَ: ذَكَرُهُ، وَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وَضْوءَهُ. أَوْ يَتَوَضَّأُ^(١) مِثْلَ وَضْوءِهِ لِلصَّلَاةِ وَيَنْضَحُ فِي فَرْجِهِ، وَفَرْجُهُ. [مسند أحمد ح ٢٤٣٢٦]

(١) أو للشك من الراوي وكذلك قوله بعده أو فرجه.

تخریجه: (حب نس) وسنده جيد.

الأحكام: قال الشوكاني رحمه الله استدلل بأحاديث الباب على أن الغسل لا يجب لخروج المذي، قال في الفتح وهو إجماع، وعلى أن الأمر بالوضوء منه كالأمر بالوضوء من البول، وعلى أنه يتعين الماء في تطهيره لقوله ﴿كفا من ماء وحفنة من ماء﴾ واتفق العلماء على أن المذي نجس ولم يخالف في ذلك إلا بعض الإمامية محتجين بأن النضج لا يزيله ولو كان نجساً لوجب الإزالة ويلزمهم القول بطهارة العذرة لأن النبي ﷺ أمر بمسح النعل منها بالأرض والصلاة فيها، والمسح لا يزيلها، وهو باطل بالاتفاق.

(وقد اختلف) أهل العلم في المذي إذا أصاب الثوب.

فقال الشافعي وإسحاق وغيرهما لا يجزئ إلا الغسل أخذاً برواية الغسل وفيه ما سلف، على أن رواية الغسل إنما هي في الفرج لا في الثوب الذي هو محل النزاع فإنه لم يعارض النضج المذكور في الباب معارض فالاكفاء به صحيح مجز، واستدل أيضاً بما في الباب على وجوب غسل الذكر والأنثيين على الممذي وإن كان محل المذي (٢٥٠/١) بعضاً منها.

وإليه ذهب الأوزاعي وبعض الحنابلة وبعض المالكية.

ودعت العترة والجمهور إلى أن الواجب غسل المحل الذي أصابه المذي من البدن ولا يجب تعميم الذكر والأنثيين.

ويؤيد ذلك ما عند الإسماعيلي في رواية بلفظ (توضأ واغسله) فأعاد الضمير على المذي.

قال واختلف الفقهاء هل المعنى معقول أو هو حكم تعبدى، وعلى الثاني تجب النية، وقيل الأمر بغسل ذلك ليتقلص الذكر، قاله الطحاوي اهـ شوكاني والله أعلم.

يَبْدِي ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاغْسِلْهُ ، فَإِنْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَارْشُشْهُ . [مسند
أحمد ج ٢٥١٦٦]

تخریجه : (م والأربعة) مختصراً بالفاظ مختلفة ، والمعنى
(٢٥١/١) واحد .

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب بهذا اللفظ ؛ والفرك
ثابت في الصحاح .

٤٧٠- عَنْ هَمَامٍ ، قَالَ : نَزَلَ بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
ضَيْفٌ ، فَأَمَرَتْ لَهُ بِمِلْحَةٍ ^(١) لَهَا صَفْرَاءٌ ، فَنَامَ فِيهَا
فَاخْتَلَمَ ، فَاسْتَحَى أَنْ يُرْمَلَ بِهَا فِيهَا أَثَرُ الْإِحْلَامِ ، قَالَ :
فَغَسَسَهَا فِي الْمَاءِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ أَفْسَدَ
عَلَيْنَا ثَوْبَنَا . إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَفْرَكَهُ بِأَصَابِعِهِ لَرُبَّمَا فَرَكْتُهُ
مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَصَابِعِي . [مسند أحمد ج ٢٤٦٥٩]

(١) الملحفة بالكسر هي الملاءة التي تلتحف بها المرأة
واللحاف كل ثوب يغطي به والجمع لحف مثل كتاب وكتب اهـ
مصباح .

تخریجه : (م د مذ) وقد استدلل بأحاديث الفرك والسلت من
قال بطهارة المني قال إن كان المني نجساً لم يكف فركه كالدّم
وغيره ، قال الترمذي وهو قول غير واحد من الفقهاء مثل سفيان
وأحمد وإسحاق قالوا في المني يصيب الثوب يجزئه الفرك .

قلت : ومن قال بطهارته الشافعية أيضاً قالوا ورواية الغسل
عمولة على الاستحباب والتزهر واختيار النظافة . (٢٥٢/١)

٤٧١- عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
سُوءَاءَ ، عَنْ عَائِشَةَ : فِي مَا يَفِيضُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَمْرَأَتِهِ مِنَ
الْمَاءِ ^(١) ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى
الْمَاءِ . [مسند أحمد ج ٢٥٧١٦]

(١) يعني المني وكذلك قوله على الماء وقد سمّاه الله عز
وجل ماء فقال تعالى ﴿ فليظنر الإنسان مم خلق . خلق من ماء
دافق ﴾ .

تخریجه : لم أقف عليه في غير الكتاب وفي إسناده مجهول .

٤٧٢- عَنْ سَلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ . [مسند
أحمد ج ٢٥٨٠٧]

تخریجه : (ق والأربعة) .

الأحكام : استدلل بأحاديث الغسل من قال بنجاسة المني قال
النووي في شرح مسلم ذهب مالك وأبو حنيفة إلى نجاسته إلا أن
أبا حنيفة قال يكفي في تطهيره فركه إذا كان يابساً وهو رواية عن
أحمد وقال مالك لا بد من غسله وطباً وياساً وقال الليث هو
نجس ولا تعاد الصلاة منه .

قال الحافظ : وليس بين حديث الغسل وحديث الفرك
تعارض ، لأن الجمع بينهما واضح على القول بطهارة المني بأن
يحمل الغسل على الاستحباب للتنظيف لا على الوجوب ، وهذه
طريقة الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث ، وكذا الجمع ممكن على
القول بنجاسته بأن يحمل الغسل على ما كان رطباً والفرك على ما
كان يابساً ، وهذه طريقة الحنفية ورجح الحافظ الطريقة الأولى أعني
طريقة القائلين بطهارة المني ، وصوب الشوكاني نجاسته وأنه يجوز
تطهيره بأحد الأمور الواردة يعني الغسل أو السلت إن كان رطباً ،
والفرك أو الحت إن كان يابساً والله أعلم .

٣-٦- طهارة المسلم حياً وميتاً

٤٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا
جُنُبٌ ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ ، فَانْسَلَسْتُ ^(١) فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ
فَاغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ جُئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ :
لَقِيتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ ^(٢) ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْلِسَ إِلَيْكَ وَأَنَا جُنُبٌ ،
فَانْطَلَقْتُ فَاغْتَسَلْتُ فَقَالَ : سَبِّحَانَ اللَّهِ ^(٣) إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا
يَنْجُسُ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨٩٥٦]

٤٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ : لَقِيتَنِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَاخْتَنَسْتُ ^(٥) فَذَهَبْتُ
فَاغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ جُئْتُ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ لَقِيتَنِي
وَأَنَا جُنُبٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فَقَالَ :
إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ . [مسند أحمد ج ١٠٠٨٧]

(١) أي مضيت وخرجت بتأن وتدرج .

(والرحل) بوزن الرمل جمعه رحال وهي الدور والمسكن
والمنازل (٢٥٣/١) يقال لمزل الإنسان وسكنه رحله وانتهينا إلى
رحالنا أي منازلنا (نه) .

(٢) هذه اللفظة تقع على الواحد المذكر والمؤنث والإثنين
والجمع بلفظ واحد قال تعالى ﴿ وإن كنتم جنبا فاطهروا ﴾ وقال

بعض أزواج النبي ﷺ إني كنت جنباً ، وقد يقال جنبان وجنبون .

(٣) أصل التسيح التزيه والتقديس والتبرئة من النقائص والمراد به هنا التعجب يقال سبحته أسبحه تسيحاً وسبحاناً فمعنى سبحان الله تزيه الله أو التزيه لله وهو نصب على المصدر كانه قال أبرئ الله من السوء براءة .

(٤) فيه لغتان ضم الجيم وفتحها .

(٥) أي استترت واختفيت .

تخرجه : (ق والأربعة) .

٤٧٥- عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهِ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ ^(١) . قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي جُنُبٌ ، قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ . [مسند أحمد ج ٢٣٦٥٣]

٤٧٦- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ حُذَيْفَةُ ، فَحَاضَ عَنْهُ ^(٢) ، فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنْتُ جُنُبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ . [مسند أحمد ج ٢٣٨١٠ ح ٢]

(١) أي مال إليه النبي ﷺ وتوجه نحوه .

(٢) أي مال وعدل .

تخرجه : (م جه نس د) وفي الباب عند الإمام الشافعي وكذا البخاري تعليقاً من حديث ابن عباس بلفظ (المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً) .

وعند البيهقي من حديث ابن عباس أيضاً « إن ميتكم يموت طاهراً فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » ذكرهما الشوكاني في النيل .

الأحكام : أحاديث (٢٥٤/١) الباب أصل في طهارة المسلم حياً وميتاً ، أما الحي فبالإجماع ، وأما الميت ففيه خلاف يطلب من الطولات والله أعلم .

٣-٧- طهارة ما لا نفس لسائله حياً وميتاً

٤٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَنْجِسْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً ، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً ، وَإِنَّهُ يَبْقَى بِجَنَاحِهِ الَّذِي

فِيهِ الدَّاءُ ، فَلْيَغْمِسْهُ ^(١) [مسند أحمد ح ٧١٤١]

٤٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً ، وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ . [مسند أحمد ح ٩١٥٧ ح ١]

(١) أي يدخله في الإناء ويغمره به ثم يطرحه كما في الرواية الثانية .

وعند (حب خز د) (فليغمسه كله ثم لينزعه) .

تخرجه : (خ د جه) .

٤٧٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي طَعَامٍ أَحَدِكُمْ فَاغْمِسْهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١١٢٠٧ ح ١]

(١) بضم القاف من باب قتل يقال مثله مقله مقللاً أي غمسه .

تخرجه : (جه نس حب هق) قال الشوكاني استدل بذلك على أن الماء القليل لا ينجس يموت ما لا نفس له سائلة فيه إذ لم يفصل بين الموت والحياة وقد صرح بذلك في حديث الذباب والخنفساء اللذين وجدتهما ﷺ ميتين في الطعام فأمر بالقائهما والتسمية عليه والأكل منه ، ويدل على جواز قتل الذباب بالغمس لصيرورته لذلك عقوراً وعلى تحريم أكل المستخبت للأمر بطرحه ، ورواية إناه أحدكم تشمل إناه (٢٥٥/١) الطعام والشراب وغيرهما فهي أعم من رواية شراب أحدكم ، والفائدة في الأمر بغمسه هي أن يتصل ما فيه من الدواء بالطعام أو الشراب كما اتصل به الدواء فيتعادل الضار والنافع فيندفع الضرر اهـ .

٤٨٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجَلْتُ لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ ، فَأَمَّا الْمَيْتَانِ : فَالْحَوْتُ ^(١) وَالْجَرَادُ ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّلْحَالُ . [مسند أحمد ح ٥٧٢٣ ح ١]

(١) قال في المختار الحوت السمكة والجمع الحيتان وهكذا قال الأزهرى ، ويؤيد كونه مطلق السمكة قوله تعالى ﴿ نَسِيا حوتهما ﴾ والمنقول في الحديث الصحيح أنها كانت سمكة في مكتل وما ظلك بزودة اثنين خصوصاً موسى وصاحبه ، وأدل من هذا قوله تعالى ﴿ إذ تأنى بهم حيتانهم ﴾ وأما قوله تعالى ﴿ فالتقمه ﴾

الحوت ﴿ فإنه يدل على صحة إطلاق الحوت على السمكة الكبيرة لا على حصر مسمى الحوت فيها كما يظنه العامة ، وقال ابن فارس الحوت العظيم من السمك اهـ .

والجراد : معروف الواحدة جرادة تقع على الذكر والأنثى كالجمامة وقد تدخل التاء لتحقيق التأنيث ، ومن كلامهم رأيت جراداً على جرادة سمي بذلك لأنه يجرد الأرض أي ياكل ما عليها ، قاله في المصباح .

تخرجه : (جه فع هق قط) وهو عند الدارقطني أيضاً من رواية عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه بإسناده .

قال الإمام أحمد وابن المنيبي : عبد الرحمن بن زيد ضعيف وأخوه عبد الله ثقة .

ورواه الدارقطني أيضاً من رواية سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم موقوفاً وقال هو أصح وكذا صحح الموقوف أبو زرعة وأبو حاتم ، قال الحافظ والرواية الموقوفة التي صححها أبو حاتم وغيره هي في حكم المرفوع ؛ لأن قول الصحابي أحل لنا كذا وحرم علينا كذا مثل قوله أمرنا بكذا ونهينا عن كذا فيحصل الاستدلال بهذه الرواية لأنها في معنى المرفوع اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على طهارة ما لا نفس له سائلة حياً أو ميتاً إذ لو كان نجساً لما حل لنا أكل ميتته أو أكل ما مات فيه والله أعلم . (٢٥٦/١)

٤- التخلي والاستجمار وآداب ذلك

٤-١- ارتياد الرخو وما لا يجوز التخلي فيه

٤٨١- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْشِي فَمَالَ إِلَى دَمَثٍ ^(١) فِي جَنْبِ حَائِطٍ فَبَالَ . ثُمَّ قَالَ : كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا بَالَ أَحْتَمُّهُمْ فَأَصَابَتْ شَيْءَ مِنْ بَوْلِهِ يَنْبَعُهُ فَفَرَضَهُ بِالْمَقَارِضِ ^(٢) ، وَقَالَ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتَدْ ^(٣) . [مسند أحمد ج١٩٧٦٦]

(١) بفتح الدال المهملة وسكون الميم وهو الأرض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمثلد ، يقال دمث المكان بكسر الميم دمنا بفتحها إذا لان وسهل فهو دمث ودمث (نه) .

(٢) جمع مقراض آلة القطع وهو المعروف الآن بالمقص ونحوه .

(٣) بفتح المثناة وسكون الدال أي يطلب مكاناً سهلاً ليناً .

تخرجه : (د) وفي إسناده مجهول ولكن أحاديث الأمر بالتنزه عن البول تفيد ذلك ، وفيه أنه ينبغي لمن أراد قضاء الحاجة أن يختار المكان الرخو الذي لا صلاة فيه ليأمن من رشاش البول ، وقصة بني إسرائيل في مسلم موقوفة على أبي موسى .

٤٨٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ ^(١) الثَّلَاثَ ، قِيلَ مَا الْمَلَاعِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : أَنْ يَقْعُدَ أَحَدُكُمْ فِي ظِلٍّ يُسْتَظَلُّ فِيهِ ، أَوْ فِي طَرِيقٍ ، أَوْ فِي نَفْعٍ مَاءٍ ^(٢) . [مسند أحمد ج٢٧١٥]

(١) جمع ملعنة وهي مواضع اللعن أي التي يلعن المتخلى فيها .

(٢) أي مكان الماء الذي يستقى منه ويتنقع به .

تخرجه : الحديث لم أقف عليه في غير الكتاب ؛ وفي إسناده ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس مبهم فهو ضعيف .

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل رواه أبو داود وابن ماجه وقال هو مرسل .

٤٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اتَّقُوا «الْمَلْعَانَيْنِ» ^(١) قَالُوا : وَمَا الْمَلْعَانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ ^(٢) . [مسند أحمد ج٨٨٤٠]

(١) بتشديد اللام والعين المهملة مفتوحتين قال النووي رحمه الله في شرح مسلم أما اللعانان فكذا وقع في مسلم (٢٥٧/١) .

ووقع في رواية أبي داود (اتقوا اللاعنين) والروايتان صحيحتان .

قال الإمام أبو سليمان الخطابي المراد باللاعنين ؛ الأمرين الجالين للعن الحاملين الناس عليه ، والداعين إليه ، وذلك أن من فعلهما شتم ولعن ، يعني عادة الناس لعنه فلما صار سبياً لذلك أضيف اللعن إليهما ؛ قال وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون ، والملاعن مواضع اللعن .

قلت : فعلى هذا يكون التقدير اتقوا الأمرين الملعون فاعلها ، وهذا على رواية أبي داود ، وأما رواية مسلم فمعناها والله أعلم (اتقوا قتل اللعائين) أي صاحبي اللعن وهما اللذان يلعنهما الناس في العادة والله أعلم اهـ .

(٢) أي مستظل الناس الذي يتخذونه مقبلاً ومترلاً .

تخريجه : (م د) .

الأحكام في أحاديث الباب استحباب البول في المكان الرخو وفيها تحريم التخلي في طرق الناس وظلهم ومكان الماء الذي يستقى منه لما فيه من أذية المسلمين بتنجيس من يمر به وتثته واستقذاره وبه قال الجمهور .

٤-٢- المواضع التي نهى عن البول فيها

٤٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْجُحْرِ ^(٢) ، وَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا السُّرَاجَ ، فَإِنَّ الْفَأْرَةَ تَأْخُذُ الْفَتِيلَةَ ، فَتَحْرِقُ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَأَوْكِنُوا ^(٣) الْأَسْقِيَةَ ، وَخَمَرُوا ^(٤) الشَّرَابَ ، وَغَلَقُوا الْأَبْوَابَ بِاللَّيْلِ . قَالُوا لِقَتَادَةَ : مَا يُخَرُّ ^(٥) مِنَ الْبَوْلِ فِي الْجُحْرِ ، قَالَ : يُقَالُ إِنَّهَا مَسَاكِينُ الْجِنِّ . [مسند احمد ج ٢١٠٥٦]

(١) بوزن مجلس .

(٢) بضم الجيم وسكون الحاء المهمله كل شيء تحفره السباع والحوام لأنفسها

(٣) الوكاء مثل كتاب جبل يشد به رأس القربة وأوكيت السقاء بالآلف شددت فمه بالوكاء ووكيته من باب وعد لغة قليلة قاله في المصباح .

(٤) التخدير التغطية وخمرت الشيء تخميراً غطيته .

(٥) هو بضم أوله مبني للمفعول قاله ابن رسلان في شرح

السنن .

تخريجه : (نس د ك هـ) وصححه ابن خزيمة وابن السكن وهو يدل على كراهة البول في الحفر التي تسكنها الحوام والسباع ، إما لما ذكره قتادة أو لأنه يؤدي ما فيها من الحيوان ، أو لأن ما فيها من الحيوان يخرج عليه فيؤذيه كتمبان مثلاً والله أعلم . (٢٥٨/١)

٤٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحْمِهِ ^(٢) ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فِيهِ ، فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ ^(٣) مِنْهُ . [مسند احمد ج ٢٠٨٤٤]

٤٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ فِي مُسْتَحْمِهِ ، فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ . [مسند احمد ج ٢٠٨٣٧]

(١) بضم أوله أي المغتسل مكان الإغتسال وسمي مستحماً باسم الحميم وهو الماء الحار الذي يغتسل به ، وأطلق على كل موضع يغتسل فيه وإن لم يكن الماء حاراً ، وإنما نهى عنه إذا لم يكن له مسلك يذهب فيه البول أو كان المكان صلباً يتوهم المغتسل أنه أصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس (نه) .

(٢) بكسر الواو الأولى حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه وأما يفتحها فاسم للشيطان .

تخريجه : الأربعة وقال الترمذي حديث غريب وأخرجه الضياء في المختارة بنحوه .

٤٨٧- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْفَرِيِّ قَالَ : لَقِيتُ رَجُلًا ^(١) قَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ ، كَمَا صَحِبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَرْبَعَ سِنِينَ ، قَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْتَسِطَ أَحَدُنَا كُلَّ يَوْمٍ ، وَأَنْ يَبُولَ فِي مُغْتَسِلِهِ ، وَأَنْ تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ ، وَأَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ ، وَلْيَغْتَرِفُوا ^(٢) (وَفِي رِوَايَةٍ وَلْيَغْتَرِفَا) جَمِيعاً . [مسند احمد ج ١٧١٣٧]

(١) يعرف الرجل وجهالة الصحابي لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول .

(٢) يواو الجمع أي إذا كان للرجل أكثر من زوجة ؛ وإما بالف التثنية فظاهر ، والحديث تقدم الكلام عليه سنداً وشرحاً وتخريجاً في الباب الخامس من أبواب أحكام المياه فارجع إليه .

٤-٣- البول من قيام

٤٨٨- عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ^(١) ، قَالَ : بَلَّغَهُ أَنَّ أَبَا مُوسَى كَانَ يَبُولُ فِي قَارُورَةٍ ^(٢) ، وَيَقُولُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمُ الْبَوْلُ قَرَضَ ^(٣) مَكَانَهُ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : وَوَدْتُ أَنْ صَاحِبَكُمْ لَا يُشَدُّ هَذَا الشَّدِيدَ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي تَمَاشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتَهِنَا إِلَى سَبَاطَةٍ ^(٤) ، فَقَامَ يَبُولُ كَمَا يَبُولُ أَحَدُكُمْ ، فَذَهَبَتْ

أَتَنَحَّى^(٤) عَنْهُ، فَقَالَ: اذْنُهُ، فَذَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ [مسند أحمد ج ٢٣٦٣٧]

(٢) جاء مهمله ثم جيم مفتوحين، أي فرقهما وباعد ما بينهما .

(والفحج) تباعد ما بين الفخذين (نه) .

تخریجه: (هـ)، وأشار إليه الترمذي بعد أن ذكر حديث أبي وائل عن حذيفة المتقدم، وقال حديث أبي وائل عن حذيفة أصح، قال الحافظ، هو كما قال الترمذي، وإن جنح ابن خزيمة إلى تصحيح الروایتين، لكون حماد وافق على قوله عن المغيرة، فجاز أن يكون أبو وائل سمعه منهما فيصح القولان معاً؛ لكن من حيث الترجيح رواية الأعمش ومنصور .

لاتفاقهما أصح من رواية حماد وعاصم لكونهما في حفظهما مقالاً .

٤٩١- عَنْ الْوَقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَائِمًا فَلَا تُصَدِّقْهُ، مَا بَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَائِمًا مُنْذُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ . [مسند أحمد ج ٢٥٥٥٩]

تخریجه: أبو عوانة في صحيحه (ك جه س مذ)، وقال هو أحسن شيء في هذا الباب .

الأحكام في أحاديث الباب كراهة البول في الجحر، وفيها إشارة إلى التحفظ من البول، وفيها جواز البول من قيام وإن لم يفعله النبي ﷺ إلا نادراً، وكان هديه ﷺ في البول القعود، والظاهر أن بوله قائماً لبيان الجواز وعلمه بعضهم بعلم لم يصح فيها دليل .

قال الحافظ، والجواب عن حديث عائشة رضي الله عنها أنه مستند إلى علمها فيحمل على ما وقع منه في البيوت .

وأما في غير البيوت فلم تطلع هي عليه، وقد حفظه حذيفة، وهو من كبار الصحابة، وإن ذلك كان بالمدينة، فنضمن الرد على ما فقه من أن ذلك لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن أمير المؤمنين على وعمر وزيد بن ثابت وغيرهم أنهم بالوا قياماً، وهو دال على الجواز (٢٦١/١) من غير كراهة إذا أمن الرشاش، ولم يثبت عن النبي ﷺ في النهي عنه شيء .

قال النووي رحمه الله في شرح المذهب، أما حكم المسألة فقد قال أصحابنا يكره البول قائماً بلا عذر كراهة تنزيه ولا يكره للعدو، وهنا منحنياً

وقال ابن المنذر: اختلفوا في البول قائماً، فثبت عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وابن عمر سهل بن سعد أنهم بالوا قياماً .

٤٨٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى سُبَّاطَةَ قَوْمٍ، فَقَالَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ «دَعَا» بِمَاءٍ، فَأَتَيْتُهُ، فَتَوَضَّأَ وَسَمَحَ عَلَى خَفَّيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٦٣٠] [٢٥٩/١]

(١) فارورة أي زجاجة خوفاً من أن يصيبه شيء من البول .
(٢) فرض أي قص مكانه من ثوبه أو جلده كما في رواية أخرى وكان ذلك في شريعة بني إسرائيل .

(٣) السباطة بضم السين المهمله بعدها موحدة وهي المزيلة والكناسة تكون بقاء الدور مرفقاً لأهلها وتكون في الغالب سهلة لا يرتد فيها البول على الباطل .

(وفي رواية أخرى) عند الشيخين والإمام أحمد أيضاً (سباطة قوم) فإضافتها إلى القوم إضافة اختصاص لا ملك لأنها لا تخلو عن النجاسة .

(٤) أي أتباع كما صرح بذلك في رواية أخرى (فقال ادنه) وعند البخاري (فاشار إلى) فلم أن قوله ادنه كان بالإشارة لا باللفظ، لكراهة الكلام عند قضاء الحاجة . وأما مخالفته ﷺ لما عرف من عادته من الإبعاد عند قضاء الحاجة عن الطرق المسلوكة وعن أعين الناس، فقد قيل فيه أنه ﷺ كان مشغولاً بمصالح المسلمين؛ فلعله طال عليه المجلس حتى احتاج إلى البول فلو أبعد لتضرر، واستدعى حذيفة ليسره من خلفه عن رؤية من عساه يمر به وكان قدماه مستوراً بالحائط، أو لعله فعله لبيان الجواز، ثم هو في البول، وهو أخف من الغائط لاحتياجه إلى زيادة . تكشف ولما يقرن به من الرائحة، والغرض من الإبعاد التستر وهو يحصل بإرخاء الذيل والدنو من الساتر؛ وكان حذيفة لما وقف خلفه عند عقبه استدبره، وكان ذلك في الحضر لا في السفر أفاده الحافظ . (٢٦١/١)

تخریجه: (ق والأربعة، هـ، وغيرهم) .

٤٩٠- عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ وَحَمَّادٍ^(١)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى سُبَّاطَةِ بَنِي فُلَانٍ قَائِمًا . قَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: فَفَحَّجَ^(٢) . رَجُلَيْنِ . [مسند أحمد ج ١٨٣٣١]

(١) يعني ابن أبي سليمان .

وروى ذلك عن علي وأبي هريرة وفعله ابن سيرين وعروة، وكرهه ابن مسعود والشعبي وإبراهيم بن سعد. وكان إبراهيم بن سعد لا يقبل شهادة من بال قائماً. وقال ابن المنذر أيضاً، البول جالساً أحب إلى وقائماً مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله ﷺ اهـ.

(٢) أي يجعله دبر ظهره، وفيه أن الساتر حال قضاء الحاجة يكون خلف الظهر.

(٣) أي يقصد الإنسان بالشئ في تلك المواضع.

(والمقاعد) جمع مقعدة يطلق على أسفل البدن وعلى موضع القعود لقضاء الحاجة وكلاهما يصح إرادته، وعلى الأول الباء للإلصاق؛ وعلى الثاني للظرفية ولا بد من إعتبار قيد على الأول أي يلبس بالمقاعد إذا وجدها مكشوفة فيستر ما أمكن والله أعلم.

تخريج: قال الحافظ في التلخيص، أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم والبيهقي في حديث وفي آخره (من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج) ومداره على أبي سعيد الخبراني الحمصي وفيه اختلاف، وقيل أنه صحابي ولا يصح، والراوي عنه حصين الخبراني وهو مجهول، وقال أبو زرعة شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر الدارقطني الاختلاف فيه في العلل. اهـ.

قلت: وأبو سعيد الخبراني الذي ذكره الحافظ هو المسمى في سند الإمام أحمد بأبي سعد الخير قال الحافظ في التقريب أبو سعد الخير ويقال أبو سعيد الخبراني يأتي، ثم قال بعد عدة أسماء؛ أبو سعيد الخبراني بضم المهملة وسكون الموحدة الحمصي اسمه زياد وقيل عامر وقيل عمر مجهول من الثالثة اهـ. وقال صاحب التنقيح، وأما أبو سعيد الخبراني، فهو في الأصل أبو سعيد الخير كما في بعض الروايات. قال أبو داود في غير السنن؛ أبو سعيد الخير هو من أصحاب النبي ﷺ، وكذا ذكره ابن الأثير في أسد الغابة، ولذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح إسناده حسن اهـ.

قلت: أبو سعيد الخير الصحابي هو غير أبي سعيد الخير المتقدم والله أعلم.

٤٩٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسَيْنِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ذَرَقَةٌ^(١) أَوْ شِبْهُهَا، فَاسْتَرَّ بِهَا، فَبَالَ جَالِسًا، قَالَ: فَقُلْنَا: أَيُّوَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُبُولُ الْمَرْأَةُ؟^(٢) قَالَ: فَجَاءَنَا، فَقَالَ: أَوَمَا عَلِمْتُمْ مَا أَصَابَ صَاحِبَ يَسَى إِسْرَائِيلَ^(٣)؟ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا أَصَابَهُ الشَّيْءُ مِنَ الْبَوْلِ قَرَضَهُ^(٤)، فَتَهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ، فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ. [مسند أحمد ح ١٧٩١٢]

٤-٤- التباعد والاستتار عند التخلي في

الفضاء والكف عن الكلام ورد السلام وقتل

٤٩٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قَرَادٍ ﷺ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا فَرَأَيْتُهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَاتَّبَعْتُهُ بِالْإِذَاوَةِ - أَوْ الْقَدَحِ -^(١) فَجَلَسْتُ لَهُ بِالطَّرِيقِ، وَكَانَ إِذَا أَتَى حَاجَّتَهُ أَبْعَدَ^(٢). [مسند أحمد ح ١٨١٣]

(١) شك الراوي أيهما كان وكلاهما إناء صغير يحمل فيه الماء للشرب والوضوء.

(٢) أي ذهب بعيداً عن الناس لئلا يراه أحد وذلك إذا كان في براح من الأرض.

تخريج: الحديث قال الميثمي رواه أحمد وروى النسائي وابن ماجه منه (كان إذا أراد الحاجة أبعد) ورجاله ثقات اهـ.

قلت: ولأبي داود من حديث المغيرة بن شعبة بلفظ (كان إذا ذهب المذهب أبعد) وهو أول حديث في سنن أبي داود ورواه أيضاً الترمذي؛ وقال حديث حسن صحيح. وفي الباب عن جابر بن عبد الله قال (كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد) أخرجه أبو داود أيضاً.

٤٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اكْتَحَلَ فَلْيُؤَيِّرْ وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ، وَمَنْ اسْتَحْجَرَ فَلْيُؤَيِّرْ، وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ، وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلِظْ، وَمَنْ لَاكْ بِلِسَانِهِ فَلْيَتَلَيَّعْ، مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ، وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَوِرْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَثِيرًا^(١) مِنْ زَمَلٍ فَلْيَسْتَدْبِرْ^(٢)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْغَبُ بِمَقَاعِدِ نَبِيِّ آدَمَ^(٣). مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ. [مسند أحمد ح ٨٨٢٥]

(٢٦٦/١)

(١) الكتيب بالثاء المثناة؛ قطعة مستطيلة تشبه الربوة، أي

نقله الشوكاني .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على إستحباب التباعد عند الحاجة عن حضرة الناس إذا كان في براح من الأرض ويدخل في معناه الإستار بالأبنية وضرب الحجب وإرخاء الستور وإعماق الأبار والحفائر ونحو ذلك من الأمور الساترة للعورات .

(وفيها) : أن الأمر بالستر معلل بأن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم وذلك لأن الشيطان يحضر وقت قضاء الحاجة لخلوه عن الذكر الذي يطرد به ، فإذا حضر أمر الإنسان بأنواع المفسد ، فأمر النبي ﷺ قاضي الحاجة بالتستر حال قضائها مخالفة للشيطان ودفعاً لوسوسته .

(وفيها) : ما يدل على وجوب ستر العورة وترك الكلام فإن التحليل بمقت الله يدل على حرمة الفعل المعلن ووجوب اجتنابه .

قال في كشف المنابع ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه (لا يقعد الرجلان على الغائط يتحدثان يرى كل واحد منهما عورة صاحبه فإن الله يمقت على ذلك) وسياق اللفظ يدل على أن المقت على المجموع لا على مجرد الكلام والمقت أشد البغض اهـ .

وأخرجه ابن السكن وصححه وابن القطان من حديث جابر بلفظ (إذا تغوط الرجلان فليتوار كل منهما عن صاحبه ولا يتحدثان) قال الحافظ وهو معلول .

قلت : اعلم الحافظ لكونه من رواية عكرمة بن عمار السابق ذكره وقد علمت ما فيه . وهذه الأحاديث إنما تدل على تكلم اثنين حال التغوط ينظر كل واحد منهما إلى عورة صاحبه ويتحدثان كأنهما في مجلس مسامرة ، فهذا من الفعل الشنيع الموجب لمقت الله عز وجل ، أما إن تغوط رجل واحد وتكلم لضرورة كإنقاذ أعمى عن التردى في حفرة أو إرشاد ضال أو طلب حاجة للاستنجاء مثلاً فلا مانع من ذلك ؛ وقد صح أن النبي ﷺ كلم ابن مسعود عند ما أتاه بالروثة والأحجار وسيأتي ذلك والله أعلم .

٤-٥- كراهة رد السلام أو الاشتغال

بذكر الله تعالى حال قضاء الحاجة

٤٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(١) ، قَالَ : سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّعٍ . فَقَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ^(٢) ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ،

٤٩٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحْوِهِ) وَفِيهِ فَقَالَ يَعْصُ الْقَوْمُ : انْظُرُوا إِلَيْهِ يَبُولُ كَمَا يَبُولُ الْمَرْءُ ، قَالَ : فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : وَتَحَكَّ أَمَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْبَوْلِ قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيطِ ، فَتَهَاوَهُمْ ، فَعُذِبَ فِي قَبْرِهِ . [مسند أحمد ج ١٧٩١٠ ح]

(١) بفتحات ، الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عصب وهو من آلات الحرب . (٢٦٣/١)

(٢) أي لكونه استر وبال جالساً ، وكانت عادة العرب في الجاهلية البول من قيام .
(٣) لم أقف على اسمه .

(٤) أي قطعه لأن شريعتهم كانت تأمر بذلك (فنهاهم عن ذلك) أي عن القطع تساهلاً في أمر الشريعة فعذبه الله .

تخریجه : (طب حق نس د) وسكت عنه المنذري فهو صالح للاحتجاج به .

٤٩٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَخْرُجُ الرَّجُلَانِ ^(١) يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ كَاشِفَانِ ^(٢) عَوْرَتَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْقُتُ ^(٣) عَلَى ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١١٣٣٠ ح]

(١) ذكر الرجلين في الحديث خرج غرج الغالب وإلا فالمرأتان والمرأة والرجل أقيح من ذلك .

وقوله : (يضربان الغائط) يقال ضربت الأرض إذا أثبت الخلاء وضربت في الأرض إذا سافرت ، روى ذلك عن ثعلب ، ويضرب الغائط إذا ذهب لقضاء الحاجة ، وهو المراد هنا .

(٢) قال النووي كذا ضبطناه في كتب الحديث وهو منصوب على الحال قال ووقع في كثير من نسخ المذهب كاشفان وهو صحيح أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي وهما كاشفان والأول أصوب اهـ .

(٣) المقت هو البغض كما في القاموس ؛ وروى أنه أشد البغض .

تخریجه : (جه د) الحديث في سنده عكرمة ابن عمار إحتج به مسلم في صحيحه وضعف بعض الحفاظ حديث عكرمة هذا عن يحيى بن أبي كثير ولكنه لا وجه للضعيف بهذا فقد أخرج مسلم حديثه عن يحيى وإستشهد بحديثه (٢٦٤/١) البخاري عن يحيى أيضاً

من حديث المهاجر أيضاً . لكن عند أبي داود والنسائي (وهو يبول) مع أنهم جميعاً رَوَوْا هذا الحديث من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن عن الحَضِيْن عن المهاجر وترجم له ابن ماجه (يباب الرجل يسلم عليه وهو يبول) قال السندي في حاشيته على ابن ماجه (قوله وهو يتوضأ) في رواية النسائي وأبي داود (وهو يسول) فيحمل قوله (وهو يتوضأ) أي وهو في مقدمات الوضوء والمصنف (يعني ابن ماجه) نبه على ذلك بذكر الحديث في هذه الترجمة اهـ .

قلت : ويؤيد رواية البول ما رواه (م، مذ؛ نس، جه) من رواية الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر قال (مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه ، وفي رواية لابن ماجه عن أبي هريرة مثله) .

« وله أيضاً » عن جابر بن عبد الله (أن رجلاً مر على النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه ، فقال له رسول الله ﷺ إذا رأيته على مثل هذه الحالة فلا تسلم علي ؛ فإنك إن فعلت ذلك لم أرد عليك) .

وفي رواية عند الإمام أحمد من حديث المهاجر (٢٦٦/١) أن النبي ﷺ كان يبول أو قد بال فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم رد علي ، نعم روى أبو داود في باب التيمم من رواية محمد بن ثابت العبدى عن نافع عن ابن عمر قال « مر رجل على رسول الله ﷺ في سكة من السكك وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه فلم يرد عليه » .

وفي رواية لأبي داود أيضاً عن ابن الهاد عن نافع عن ابن عمر قال « أقبل رسول الله ﷺ من الغائط فلقبه رجل فسلم عليه » الحديث » .

ففي رواية محمد بن ثابت العبدى وابن الهاد تصريح بأن السلام كان بعد البول ، وفي سائر الروايات أن السلام كان حالة البول ، ولهذا الروايات ترجيح لأن رواية الضحاك بن عثمان عن نافع أخرجه مسلم في صحيحه .

وقال ابن العربي في شرح الترمذي هذا حديث صحيح اتفق عليه العلماء فلا تعارض حديث الصحيحين أو أحدهما رواية السنن ، على أن كل الروايات موافقة له ، ومحمد بن ثابت العبدى ضعيف الحديث ، أو تكونان واقعتين مختلفتين اهـ .

قال : صاحب إنجام الحاجة على سنن ابن ماجه يمتثل أن يكون المراد من التوضؤ البول بطريق الاستعارة ، لأن الاستعارة بين السبب والسبب وغيرهما من المناسبات ؛ والمناسبة ها هنا ظاهرة اهـ .

تخرجه : (جه، د، نس) إلا أنه عند أبي داود والنسائي بلفظ

عَنِ الْحَضِيْنِ ^(٣) أَبِي سَاسَانَ ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قَنْفُلٍ ^(٤) : أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ^(٥) فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ فَرَدَّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ . قَالَ : فَكَانَ الْحَسَنُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ يَكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ . أَوْ يَذْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَتَطَهَّرَ . [مسند أحمد ح ١٩٢٤٣]

(١) قال في الخلاصة محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري أبو عبد الله الكرابيسي الحافظ ربيب شعبة جالسه نحواً من عشرين سنة لقبه غندر عن عوف الأعرابي وحسين المعلم وابن جريج وابن أبي عروبة وعنه أحمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه وقتيبة وخلق ، قال ابن معين : كان من أصح الناس كتاباً ، قال أبو داود : مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقال ابن سعد سنة أربع اهـ .

(٢) أي ابن أبي عروبة (٢٦٥/١) البصري الحافظ عن أبي التياح ومطر الوراق وخلق ، وعنه شعبة وابن عليّة ويزيد ابن زريع وخلائق ، قال الحافظ ، هو من كبار الأئمة ، وثقه الأئمة كلهم إلا أنه رمى بالقدر ، قال العجلي كان لا يدعو إليه .

(وقادة) هو ابن دعامة السدوسي البصري ثقة ثبت عن الحسن ، أي ابن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار ، ثقة فقيه فاضل مشهور .

(٣) بضاد معجمة بوزن الحسين ، هو ابن المنذر الرقاشي بالقاف ؛ وأبو ساسان لقب حضين على صورة الكنية ، وكنيته أبو محمد مثل أبي التراب فإنه لقب علي ﷺ على صورة الكنية ، وكنيته أبو الحسن ؛ وهكذا أبو الزناد وأبو الأحوص وأبو ثور ؛ وأبو المساكين فإنها ألقاب وكناهم آخر ؛ وهذا باب معروف في كتب أسماء الرجال ، وهو بصري عن عثمان وعلي ، وكان معه يوم صفين ويده الراية ؛ وعنه الحسن البصري وغيره ، وثقه العجلي ، مات سنة سبع وتسعين .

(٤) بضم القاف والفاء ، بينهما نون ساكنة ، وآخره ذال معجمة ابن عمير بن جعدان بضم الجيم القرشي التيمي ، وقيل أن اسم المهاجر عامر واسم قنفذ خلف ، وإن مهاجراً وقنفذاً لقبان ، وإنما قيل له المهاجر لأنه لما أراد الهجرة أخذه المشركون فعدوه ثم هرب منهم وقدم على رسول الله ﷺ مسلماً فقال رسول الله ﷺ هذا المهاجر حقاً وقيل إنه أسلم يوم فتح مكة وسكن البصرة ومات بها والله أعلم .

(٥) هكذا في الكتاب بلفظ (وهو يتوضأ) ووافقه ابن ماجه

وهو يبول بدل وهو يتوضأ كما علمت .

٤٩٨- عَنْ الْمُهَاجِرِ بْنِ قَنْصَلَةَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ جَدْعَانَ رضي الله عنه قَالَ سَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ، قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ. [مسند أحمد ج ٢١٠٤٢]

٤٩٩- وَغَنَّهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ أَرُ^(١) قَدْ بَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدْ عَلَيَّ حَتَّى تَوَضَّأَ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ.

(١) شك الراوي والراجح أنه كان يبول، وقد أشرنا إلى ذلك في الكلام على الحديث السابق بما فيه الكفاية والله أعلم .

تخریجه : (جه) ومسنده جيد . (٢٦٧/١)

٥٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ، أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ بَالَ، فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قَالَ يَسِيرُهُ إِلَى الْحَائِطِ - يَعْنِي أَنَّهُ يَتِمُّمُ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٠٥]

تخریجه : الحديث في إسناده مبهم ولم أقف على من أخرجه في غير الكتاب، وله شاهد عند أبي داود من حديث عبد الله بن عمر في كتاب التيمم وابن ماجه من حديث أبي هريرة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على كراهة ذكر الله تعالى حال قضاء الحاجة، ولو كان واجباً كرد السلام ولا يستحق المسلم في تلك الحال جواباً، قال النووي وهذا متفق عليه اهـ .

قلت : ويؤيد ذلك ما رواه الإمام الشافعي رحمه الله في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن رجلاً مر على النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه الرجل فرد عليه السلام فلما جاوزه ناداه النبي ﷺ، فقال إنما حملني على الرد عليك خشية أن تذهب فتقول إني سلمت على رسول الله ﷺ فلم يرد علي فإذا رأيته على هذه الحالة فلا تسلم علي فإنيك إن تفعل لا أرد عليك) .

(وفيهما أيضاً) استحباب الطهارة لذكر الله تعالى وإنه ينبغي لمن سلم عليه بعد قضاء حاجته أن يدع الرد حتى يتوضأ أو يتيمم ثم يرد؛ وهذا إما لم يخش فوت المسلم، أما إذا خشى فوته فلا مانع من الرد حيثنذ، لحديث أبي سلام الآتي وأما من سلم عليه حال قضاء الحاجة فلا يرد أصلاً، وهذا كله لأن السلام من أسماء الله تعالى كما رواه البخاري في الأدب المفرد عن أنس

مرفوعاً (إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع في الأرض فأفشوا السلام بينكم) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» وبجانبه علامة الحسن، فذكر الله تعالى على الطهارة أولى وكذا رد السلام .

٤-٦- جواز الذكر وقراءة القرآن على غير طهر

٥٠١- عَنْ أَبِي سَلَامٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ بَالَ ثُمَّ تَلَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ - (قال هشيم مرة: آياً مِنْ الْقُرْآنِ) قَبْلَ أَنْ يَمْسَ ماءً . [مسند أحمد ج ١٨٢٤٢]

(١) بتشديد اللام اسمه مبطور أبو سلام الأسود الحبشي، وثقه العجلي .

تخریجه : الحديث إسناده جيد ولم أقف على من أخرجه في غير الكتاب وله شواهد؛ منها ما رواه البيهقي والدارقطني وصححه عن عبد الرحمن بن يزيد (وقال كنا مع سلمان يعني الفارسي (٢٦٨/١) ﷺ فخرج فقضى حاجته ثم جاء فقلت يا أبا عبد الله لو توضأت لعلنا أن نسألك عن آيات، فقال إني لست أمسه، إنما لا يمسه إلا المطهر، فقرأ علينا ما يشاء وفي رواية ﷺ فقال سلوني فإني لا أمسه أنه لا يمسه إلا المطهرون فسألناه فقرأ علينا قبل أن يتوضأ) ولفظ الروایتين للدارقطني وصححهما (ومنها) ما رواه البيهقي أيضاً عن سعيد بن جبیر قال كان ابن عمر وابن عباس يقولان إنا لنقرأ الجزء من القرآن بعد الحدث (ومنها) ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه (ومنها) ما رواه أصحاب السنن والإمام أحمد وسياطي من حديث علي ﷺ، قال كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته ثم يخرج فيقرأ القرآن ويأكل معنا اللحم ولم يكن يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة ﷺ وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

الأحكام : هذه الأحاديث مع حديث الباب تدل على جواز قراءة القرآن في جميع الحالات إلا في حالة الجنابة، والقرآن أشرف الذكر فجواز غيره بالأولى وإن كان الأفضل أن يكون على طهر وبه قال الجمهور .

٤-٧- ما يقول المتخلي عند

دخوله وخروجه

٥٠٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ ^(١) قَالَ: يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ ^(٢) وَالْخَبَائِثِ. [مسند أحمد ح ١١٦٦٩]

(١) أي إذا أراد الدخول لا بعده وقد صرح بذلك البخاري في الأدب المفرد وهذا في الأمكنة المعدة لذلك، وأما في غيرها فيقول في أول الشروع عند تشمير الثياب وهذا مذهب الجمهور قاله الحافظ في الفتح.

(٢) بضم المعجمة والموحدة ويجوز إسكان الموحدة، والخبث جمع خبيث، والخبائث جمع خبيثة، قال الخطابي وابن حبان وغيرهما يريد ذكر أن الشياطين وإناتهم.

تخرجه: (ق والأربعة وغيرهم) وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور في سننه وزاد في أوله بسم الله. (٢٩٦/١)

٥٠٣- عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْخَلَاءَ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبِيثِ (أَوْ الْخَبَائِثِ) ^(١). قَالَ شُعْبَةُ: وَقَدْ قَالَهُمَا جَمِيعاً. [مسند أحمد ح ١٤٠٤٤]

(١) قال الحافظ في الفتح وقع في رواية الترمذي وغيره أعوذ بالله من الخبث والخبيث أو الخبث والخبائث، هكذا على الشك، الأول بالإسكان مع الإفراد والثاني بالتحريك مع الجمع أي من الشيء المكروه ومن الشيء المذموم أو من ذكران الشياطين وإناتهم اهـ.

تخرجه: (مذ) وقال حديث أنس أصح شيء في هذا الباب وأحسن اهـ.

٥٠٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشُ ^(١) مُحْتَضَرَةٌ، فَلِذَا دَخَلَ أَخَذْتُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ. [مسند أحمد ح ١٩٥٠١]

(١) الحشوش الكنف وأصل الحش جماعة النخل الكثيفة، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن يتخذوا الكنف في البيوت،

وفي لغتان حش يفتح المهملة وحش بضمها (ومعنى محتضرة) أي تحضرها الشياطين وتتأهبها، قاله الخطابي في معالم السنن، وأصل الخبث في كلام العرب المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشتم، وإن كان من الملل فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو الضار قاله ابن الأعرابي.

تخرجه: (هق، د) وأشار إليه الترمذي، وقال حديث زيد بن أرقم في إسناده إضطراب، روى هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة؛ وقال سعيد عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم، وقال هشام عن قتادة عن زيد بن أرقم، ورواه شعبة ومعمر عن قتادة عن النضر بن أنس، وقال شعبة عن زيد بن أرقم، وقال معمر عن النضر بن أنس عن أبيه.

قال أبو عيسى: سألت محمداً (يعني البخاري) عن هذا (يعني الإضطراب) فقال يحتمل أن يكون قتادة روى عنهما جميعاً اهـ، قال العلامة أبو الطيب في غاية المقصود أي يحتمل أن يكون قتادة سمع من القاسم والنضر بن أنس كما صرح به البيهقي، وأخطأ من أرجع الضمير إلى زيد ابن أرقم والنضر بن أنس اهـ. (٢٧٠/١)

٥٠٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ ^(١) قَالَ: غُفْرَانُكَ ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٥٧٣٥]

(١) هو الموضع المطنن من الأرض كانوا يتأبونه للحاجة فكانوا به عن نفس الحدث الخارج من الدبر كراهية منهم لذكره بخاص اسمه.

(٢) غفرانك إما مفعول به منصوب بفعل مقدر، أي أسألك غفرانك أو أطلب، أو مفعول مطلق، أي أغفر غفرانك، قيل أنه استغفر لتركة الذكر في تلك الحالة لما ثبت أنه كان يذكر الله على كل أحواله إلا في حال قضاء الحاجة؛ فجعل ترك الذكر في هذه الحالة تقصيراً وذنباً يستغفر منه، وقيل استغفر لتقصيره في شكر نعمة الله عليه باقداؤه على إخراج ذلك الخارج وهو المناسب لما رواه ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال (كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني) ورواه أيضاً النسائي وابن السني عن أبي ذر، ورمز السيوطي بصحته والله أعلم.

تخرجه: (الأربعة إلا النسائي وصححه الحاكم وأبو حاتم، قال في البدر المنير ورواه الدارمي وصححه ابن خزيمة وابن حبان اهـ.

الْغَائِطُ ، أَوْ الْبَوْلُ ، فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَنْدِرُهَا . [مسند أحمد ح ٢٣٩١١]

(١) واحدا كرياس بالثناة التحية . قال في النهاية وهو الذي يكون مشرفاً على سطح بقناة إلى الأرض ، فإذا كان أسفل فليس بكرياس سمي بذلك لما تعلق به من الأقدار ويتكسر ككرس الدمن ، قال الزخشي في كتاب العين ؛ الكرناس بالنون اهـ .

قلت في القاموس والمصباح وجمع بحار الأنوار بالياء التحية كما في النهاية وضبطه ابن الأثير في جامع الأصول ، فقال الكرياس بياءين معجمتين بنقطتين من تحت جمع كرياس وهو الكنيف المشرف على سطح ، كما في النهاية .
تخرجه : (لك . فع) .

٥٠٩- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي أُيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَتَى ^(١) أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ ، وَلَكِنْ لِيُشْرِقْ ، أَوْ لِيُغْرِبْ ^(٢) ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ وَجَدْنَا مَرَايِضَ ^(٣) جُعِلَتْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ، فَتَنَحَّرَفُ وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٣٩٢١]

(١) لفظ البخاري (إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره ، شرقوا أو غربوا) ولفظ مسلم (إذا أتيت الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا ، وباقى الحديث كما في الكتاب .

(٢) قال العلماء هذا خطاب لأهل المدينة ومن في مناهم بحيث إذا شرق أو غرب لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها .

(٣) جمع مرحاض (٢٧٢/١) كمصاييح جمع مصباح . وهو البيت المتخذ لقضاء حاجة الإنسان للتغوط أو البول .

(٤) قال ابن دقيق العيد في شرح عمدة الأحكام ؛ قوله ونستغفر الله قيل يرد به ونستغفر الله لباني الكنيف على هذه الصورة المنوعة عنده ، وإنما ملهم على هذا التأويل إنه إذا انحرف عنها لم يفعل ممنوعاً فلا يحتاج إلى الاستغفار ، والأقرب أنه استغفار لنفسه ، ولعل ذلك لأنه استقبل واستدبر بسبب موافقته لمقتضى النهي غلطاً أو سهواً فيتذكر فينحرف ويستغفر الله .

فإن قلت : فالغائط والسامي لم يفعلوا إثماً فلا حاجة إلى الاستغفار .

قلت : أهل الورع والمناصب العلية في التقوى قد يفعلون مثل هذا بناء على نسبتهم التقصير إلى أنفسهم في عدم التحفظ ابتداءً والله أعلم اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب عدا حديث عائشة تدل على مشروعية الإتيان بما فيها من الذكر عند دخول الخلاء ، وحديث عائشة يدل على مشروعية قول ما فيه من الذكر عند الخروج منه ولم أعلم لذلك مخالفاً .

٤-٨- النهي عن استقبال القبلة أو

استدبارها وقت قضاء الحاجة

٥٠٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الزُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَبُولُ ^(١) أَحَدُكُمْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَ النَّاسَ بِذَلِكَ . [مسند أحمد ح ١٧٨٥٢]

(١) هكذا بالأصل وهو نفي بمعنى النهي .

تخرجه : (حب ، جه) قال السدي في حاشيته على ابن ماجه وفي الزوائد إسناده صحيح وحكم بصحته جماعة وأصل الحديث في الصحيحين اهـ .

٥٠٧- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ أَبِي مَعْقِلٍ الْأَسَدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَتَيْنِ ^(١) بَبُولٍ أَوْ غَائِطٍ . [مسند أحمد ح ١٧٩٩٢]

(١) بوزن مسجد له ولأبيه صحبة ، قاله الحافظ في التقریب .
(٢) قال الخطابي رحمه الله أراد بالقبليتين (٢٧١/١) الكعبة وبيت المقدس وهذا قد يحتمل أن يكون على معنى الإحترام لبيت المقدس إذ كان مرة قبله لنا ، ويحتمل أن يكون ذلك من أجل استدبار الكعبة لأن من استقبل بيت المقدس بالمدينة فقد استدبر الكعبة اهـ .

تخرجه : (جه ، د) وقال النووي في شرح المهذب إسناده جيد ولم يضعفه أبو داود .

قلت : سكت عنه أبو داود والمنذري في تلخيصه وسكونتهما يدل على صلاحيته .

٥٠٨- عَنْ زَافِعِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، مَوْلَى أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُيُوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ - وَهُوَ بِمِصْرَ - : وَاللَّهِ مَا أَذْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِذِهِ الْكَرَائِيسِ ^(١) - يَغْنِي كُنُفَ - وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى

تخرجه : (ق ، فع ، والأرملة) .

٥١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : إِنْمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ ، إِذَا أَنْتُمْ الْغَائِطُ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَذِيرُوهَا . وَنَهَى عَنِ الرُّوثِ ^(١) ، وَالرُّمَّةِ ، وَلَا يَسْتَطِيبُ ^(٢) الرَّجُلُ يَمِينَهُ . [مسند أحمد ج ٧٣٦٢]

(١) هو رجيع ذوات الحافر (والرمة) بكسر الراء المهملة وتشديد الميم العظم البالي وهو الرميم ، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت ميتة وهي نجسة أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر لئلاسه ، أو لأنه طعام الجن كما سيأتي .

(٢) الاستطابة والإطابة كناية عن الاستنجاء سمي بها من الطب لأنه يطيب جسده بإزالة ما عليه من الخبث بالاستنجاء أي يطهره يقال منه أطاب واستطاب (نه) (وفي الحديث) كراهة الاستجمار بالروث والرمة والنهي عن الاستنجاء باليمين وسيأتي الكلام على ذلك في باب إن شاء الله .

تخرجه : (فع د نس حب) وأخرجه مسلم مختصراً .

٥١١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ : إِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ يَعْلَمُكُمْ حَتَّى الْخِرَاءِ ^(١) ، قَالَ سَلْمَانٌ : أَجَلْ أَمَرْنَا أَنْ لَا نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ (وَفِي رَوَايَةٍ وَلَا نَسْتَذِيرُهَا) ، وَلَا نَسْتَجِيبَ بِأَيْمَانِنَا ، وَلَا نَكْتَفِي بِذُنُونِ ثَلَاثَةٍ أَحْجَارٍ ، لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ ^(٢) . وَلَا عَظْمٌ . [مسند أحمد ج ٢٤١٠٣]

(١) قال النووي (٢٧٣/١) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالد ، وهي اسم لهية الحدث . وأما نفس الحدث فيحذف التاء وبالد مع فتح الخاء وكسرهما اهـ (وقوله أجل) معناه نعم وهي بتخفيف اللام ومراد سلمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم كل ما يحتاجون إليه في دينهم حتى الخِرَاء التي ذكرت إليها القائل ، فإنه علمنا آدابها فنهانا فيها عن كذا وكذا .

(٢) الرجيع هو الروث والمذرة سمي رجيعاً لكونه رجع عن حالته الأولى .

تخرجه : (م ، د ، معذ ، نس) .

الأحكام : دلت أحاديث الباب على عدم جواز استقبال القبلة أو استدبارها بيول أو غائط مطلقاً ، وإلى ذلك ذهب أبو أيوب الأنصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وإبراهيم النخعي والثوري

وأبو ثور والإمام أحمد في رواية ، قالوا لا يجوز ذلك لا في الصحاري ولا في البنيان محتجين بالأحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقاً كحديث أبي أيوب وأبي هريرة وسلمان وغيرهم من أحاديث الباب ، قالوا لأن المنع ليس إلا لحزمة القبلة ، وهذا المعنى موجود في الصحاري والبنيان ، ولو كان مجرد الحائل كافياً لحاز في الصحاري لوجود الحائل من جبل أو واد أو غيرهما من أنواع الحائل (وذهب قوم إلى) أنه لا يجوز الاستقبال لا في الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار فيها وهو إحدى الروايتين عن الإمامين أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله محتجين بحديث سلمان الفارسي لوروده عند مسلم مقتصرأ على النهي عن الاستقبال دون الاستدبار ، أفاده النووي في شرح مسلم .

قلت : ورد في حديث سلمان الفارسي عند الإمام أحمد في رواية سندها جيد النهي عن الاستقبال والاستدبار معاً بلفظ (إنه) ليعلمنا كيف يأتي أحدنا الغائط وإنه ينهانا أن يستقبل أحدنا القبلة وأن يستدبرها) وهي حجة لمن ذهب إلى منع الاستقبال والاستدبار ، وسنذكر بقية المذاهب في الكلام على الأحاديث الآتية في الباب التالي إن شاء الله تعالى .

٤-٩- جواز ذلك في البنيان

٥١٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ نَهَانَا عَنْ أَنْ نَسْتَذِيرَ الْقِبْلَةَ أَوْ نَسْتَقْبِلَهَا بِفُرُوجِنَا إِذَا أَهْرَقْنَا الْمَاءَ ^(١) ، قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَبِلَ مَوْتَهُ بِعَامِ يَثُولِ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ . [مسند أحمد ج ١٤٩٣٣]

(١) يعني البول (٢٧٤/١) وصرح به في رواية أبي داود وغيره ، ومثله الغائط بل هو أول .

تخرجه : (د ، ج ، ب ، ز ، خ ، ح ، ب ، ك ، قط ، معذ) وحسنه ونقل عن البخاري تصحيحه وحسنه الترمذي أيضاً ورواه البزار وصححه ابن خزيمة (وقد استدل به) القائلون بجواز ذلك في الصحراء والبنيان جميعاً وهو منذهب عروة بن الزبير وربيعة شيخ مالك رضي الله عنهم وداود الظاهري قاله النووي .

٥١٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ ^(١) يَوْمًا فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ ، فَرَأَيْتُ ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى حَاجَتِهِ ، مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ مُسْتَذِيرَ الْقِبْلَةَ . [مسند أحمد ج ٤٦٠٦]

الْقِبْلَةَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ^(١). (وَفِي رِوَايَةٍ)
قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَعَلُوهَا ؟ اسْتَقْبَلُوا بِمَقْعَدِي^(٢)
الْقِبْلَةَ . [مسند أحمد ح ٢٦٠١٥]

(١) قال السندي في حاشيته على ابن ماجه ، الظاهر أنهم حملوا النهي الوارد في الاستقبال على العموم فكروا ذلك مطلقاً وكان النهي من أصله مخصوصاً بالصحراء فأنكر ذلك عليهم في البيوت وهذا صريح في أن ما ورد من النهي أو لا كان عاماً من نسخ عمومه ، إذ لو كان ذلك لما أنكر عليهم العموم بناء على أنهم رأوا بقاءه لعدم بلوغ النسخ ، ولا إنكار على من يرى بقاء العموم قبل بلوغ النسخ ، بل ذلك هو الواجب ، فكيف ينكر على صاحبه ، بل الحديث صريح في أن العموم من محدثاتهم اهـ .
(٢) المقعدة بفتح الميم موضع القعود لقضاء حاجة الإنسان .

تخریجه : الحديث أخرجه أيضاً ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالوا حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت عن عراك ابن مالك عن عائشة قالت ذكر عند رسول الله ﷺ قوم يكرهون أن يستقبلوا بفروجهم القبلة ، فقال أراهم قد فعلوها ، استقبلوا بمقعدتي القبلة . قال أبو الحسن القطان حدثنا (٢٧٦/١) يحيى بن عبيد ثنا عبد العزيز بن المغيرة عن خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت مثله ، وقال النووي في المجموع رواه أحمد بن حنبل وابن ماجه وإسناده حسن . ولكن أشار البخاري في تاريخه في ترجمة خالد بن أبي الصلت إلى أن فيه علة اهـ ، قال السندي في حاشيته على ابن ماجه ، رجاله ثقات معروفون ، وأخطأ من قال خلاف ذلك ، وقد علل البخاري الخبر بما ليس بقادح فيه ، فقال وجاء عن عائشة أنها كانت تكرر قولهم لا تستقبلوا القبلة ؛ وهذا أصح فإن ثبوت ما قال لا يستلزم نفي هذا فبعد صحة الإسناد يجب القول بصحته اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز استقبال القبلة واستدبارها في البیان وتبقى أحاديث النهي عمولة على الصحراء ، وذهب الإمامان مالك والشافعي رحمهما الله تعالى إلى أنه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البیان ؛ وهذا مروي عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشمي وإسحاق بن راهويه وكذا الإمام أحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمهم الله محتجين بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الباب ، وبحديث عائشة الذي ذكرناه ، وبحديث جابر ومروان الأصغر ؛ قال رأيت ابن عمر (رضي الله عنهما) أناخ راحلته مستقبل القبلة ، ثم جلس يبول

٥١٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقَتِي ثَانٍ بِلَفْظٍ) لَقَدْ ظَهَرَتْ^(٣)
ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا
عَلَى لَبَتَيْنِ^(٤) ، مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ . [مسند أحمد ح ٤٩٩١]

(١) بكسر القاف أي صعدت . قال النووي هذه اللغة الفصيحة المشهورة .
(٢) رؤية ابن عمر له ﷺ على تلك الحال إتفاقية بغير قصد لذلك .

(٣) في الرواية الأولى رقيت يوماً فوق بيت حفصة ، وفي هذه الرواية لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا ، وفي رواية لابن خزيمة (دخلت على حفصة بنت عمر فصعدت على ظهر البيت) وكلها في الصحيح . وطريق الجمع أن يقال أضاف البيت إليه على سبيل المجاز لكونها أخته ؛ وأضافه إلى حفصة لأنه البيت الذي أسكنها فيه رسول الله ﷺ وأضافه إلى نفسه باعتبار ما آل إليه الحال لأنه ورث حفصة دون أخوته لكونه شقيقها ؛ قاله ابن سيد الناس .

(٤) بكسر الباء الموحدة ما يعمل من الطين ويبنى به الواحدة لبنة بكسر الباء .

تخریجه : (ق ، والأربعة ، فع ، خز ، وغيرهم) .

٥١٥- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّى
عَلَى لَبَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ . [مسند أحمد ح ٥٧٤٧]

تخریجه : (هـ ، جـ) وفي إسناده أيوب بن عتبة اليمامي قاضيا ؛ قال الفلاس كان سيء الحفظ وهو (٢٧٥/١) من أهل الصدق ، وقال ابن عدي ومع ضعفه يكتب حديثه ، قاله في التهذيب .

٥١٦- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَبُولُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) قَالَ أَبِي
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي الطَّبَّاعَ مِثْلَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو قَتَادَةَ .
[مسند أحمد ح ٢٢٩٢٧]

(١) هو ابن الإمام أحمد رحمهما الله .

تخریجه : (مذ) وضعفه بابن لهيعة .

٥١٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَنَّهُ قَالَ : مَا
اسْتَقْبَلْتُ الْقِبْلَةَ بِفَرْجِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ، فَحَدَّثَ عِرَاكُ بْنُ
مَالِكٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِخَلَاوِهِ أَنْ يُسْتَقْبَلَ بِهِ

تخریجه : (م) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب الإيتار في الإستجمار وعدم وجوبه لقوله في حديث أبي هريرة ومن لا فلا حرج . قال الحافظ في الفتح ، وهذه الزيادة حسنة الإسناد (يعني قوله ومن لا فلا حرج) وقد أخذ بظاهره القاسمية وأبو حنيفة ومالك فقالوا لا يعتبر العدد بل المعتبر الإيتار ، وخالفهم الشافعي وأصحابه وغيرهم ، وقالوا لا يجوز الإستجمار بدون ثلاثة ويجوز بأكثر منها إن لم يحصل الإنقاء .

قلت : قال صاحب المتقى بعد ذكر حديث أبي هريرة المذكور ما لفظه هذا معمول على أن القطع على وتر سنة في ما زاد على ثلاث جمعا بين النصوص اهـ وكذلك قال الحافظ . (٢٧٨/١)

٤-١٠-٢- النهي عن الإستجمار

بأقل من ثلاثة أحجار

٥٢١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّا نَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ ، حَتَّى يُعَلِّمَكُمْ الْخِرَاءَةَ ، قَالَ : أَجَلٌ ، إِنَّهُ يَنْهَانَا أَنْ يَسْتَنْجِيَ أَحَدُنَا بِبَيْمِهِ ، أَوْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ، وَيَنْهَانَا عَنِ الرُّوثِ وَالْعِطَامِ ، وَقَالَ : لَا يَسْتَنْجِيَ أَحَدُكُمْ بِدُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ . [مسند أحمد ح ٢٤١٠٩]

تخریجه : (م ، د ، مذ) .

٥٢٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ ثَلَاثًا . [مسند أحمد ح ١٥٣٧٠]

تخریجه : أورده الميمني في مجمع الزوائد وال رواه أحمد ورجاله ثقات .

٥٢٣- عَنْ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْأَسْطَبَابَةَ ^(١) (وَفِي رِوَايَةِ الْأَسْتَنْجَاءِ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ ، لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ) [مسند أحمد ح ٢٢٢٠٥]

(١) هي إزالة ما على الخلل من البول والغائط لأحجار أو الماء وعبر عن ذلك في رواية أخرى بالاستنجاء .

تخریجه : (ج ، د) ورجاله ثقات .

إليها ، فقلت يا أبا عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا ، فقال بلى إنما نهى عن ذلك في القضاء ، فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يترك فلا بأس ، رواه أبو داود وغيره ؛ فهذه أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز في البينان وورود النهي في حديث أبي أيوب وسلمان وأبي هريرة وغيرهم يحمل على الصحراء ليجمع بين الأحاديث ، ولا خلاف بين العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين الأحاديث لا يصار إلى ترك بعضها بل يجب الجمع بينها والعمل بجميعها . وقد أمكن الجمع بين الأحاديث لا يصار إلى ترك بعضها بل يجب الجمع بينهما والعمل بجميعها على ما ذكرناه فوجب المصير إليه وفرقوا بين الصحراء والبينان من حيث المعنى بأنه يلحقه المشقة في البينان في تكليفه ترك القبلة بخلاف الصحراء . وأما من أباح الإستدبار فيحتج على رد مذهبه بالأحاديث الصحيحة المصرحة بالنهي عن الإستقبال والإستدبار جميعاً كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم اهـ ملخصاً من شرح النووي على مسلم .

٤-١٠-١- الاستجمار وآدابه

٤-١٠-١-١- آدابه

٥١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اسْتَجْمَرَ ^(١) فَلْيُؤْتِرْ ، وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ . [مسند أحمد ح ٨٨٢٥]

(١) الإستجماز هو (٢٧٧/١) التمسح بالجمار وهي الأحجار الصفار ومنه سميت جمار الحج للحصى التي يرمى بها (نه) .

٥١٩- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَنْشُرْ ^(١) ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُؤْتِرْ . [مسند أحمد ح ٧٢٢٠]

(١) بمنلثة مضومة بعد النون الساكنة ؛ وعند البخاري فليستشر وكلاهما صحيح ، قال الفراء يقال نشر الرجل وانتشر واستشر إذا حرك الشرة وهي طرف الأنف في الطهارة يعني عند دفع ماء الإستنشاق .

تخریجه : (ق) .

٥٢٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُؤْتِرْ . [مسند أحمد ح ١٤١٧٤]

٥٢٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ لِخَاجَتِهِ، فَلْيَسْتَطِبْ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَإِنَّهَا تُجْزِيهِ. [مسند أحمد ج ٢٥٢٨٠] [٢٥٢٣]

تخریجه: (د. نس) والدارمي والدارقطني وقال إسناده صحيح.

٥٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ، أَعْلَمُكُمْ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوهَا وَلَا تَسْتَذْبِرُوهَا، وَلَا يَسْتَنْجِ بِعَيْنَيْهِ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ. [مسند أحمد ج ٧٤٠٣]

تخریجه: (فع، نس، حب) ومسلم مختصراً.

الأحكام في أحاديث الباب النهي عن استقبال القبلة واستدبارها بيول أو غائط وعن الإستنجاء بروت أو رمة وعن (٢٧٩/١) الإستنجاء باليد اليمنى وعن الإستنجاء بأقل من ثلاثة أحجار (فأما) استقبال القبلة الخ فقد تقدم الكلام عليه (وأما) الإستنجاء بروت أو رمة فسيأتي الكلام عليه في الباب التالي (وأما) الإستنجاء باليمين، فقال النووي رحمه الله قد أجمع العلماء على أنه نهى عنه، ثم الجمهور على أنه نهى تزريه وأدب لا نهى تحريم، وذهب بعض أهل الظاهر إلى أنه حرام، قال وأشار إلى تحريمه جماعة من أصحابنا اهـ.

قلت: وأما الإستجمار بثلاثة أحجار لا أقل، فقد ذهب إليه الإمامان الشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وأبو ثور قالوا بوجوبه؛ وإنه يجب أن يكون بثلاثة أحجاراً أو ثلاث مسحات، وإذا استنجى للقبل والذبر وجب ست مسحات، لكل واحد ثلاثة، قالوا والأفضل أن يكون بستة أحجار؛ فإن اقتصر على حجر واحد له ستة أحرف أجراه، وكذلك تجزئ الحرقفة الصفيقة التي إذا مسح بأحد جانبيها لا يصل البلل إلى الجانب الآخر، قالوا وتجب الزيادة على ثلاثة إن لم يحصل بها الإنقاء ويستحب الختم على وتره والله أعلم.

١٠-٣- ما يجوز الاستجمار به وما لا يجوز

٥٢٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِخَاجَتِهِ فَقَالَ التَّمَسَّ لِي ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ قَالَ فَأَتَيْتُهُ حَجَرَيْنِ وَرُوثَةً^(١)، قَالَ فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ، وَأَلْقَى الرُّوثَةَ. وَقَالَ: هَذِهِ رِكَسٌ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٩٦٦]

٥٢٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) فَقَالَ: أَتَيْتَنِي بِشَيْءٍ اسْتَنْجِي بِهِ، وَلَا تَقْرِنِي حَائِلًا^(٣) وَلَا رَجِيعًا. [مسند أحمد ج ٤٠٥٣]

(١) قوله فأتيتني بحجرين وروثة) في رواية للإمام أحمد أيضاً والبخاري فوجدت حجرتين والتمست الثالث فلم أجد فأتيتني بحجرين وروثة الخ.

(٢) زاد الإمام أحمد في رواية أخرى بسند جيد بعد هذه الكلمة اتني بحجر «يعني بدل الروثة» (والركس) بالكسر هو الرجس وكل مستقذر ركس، قاله في المصباح، وفي القاموس الركس بالكسر النجس.

(٣) (قوله حائلاً) صفة لموصوف محذوف تقديره عظماً حائلاً بديل الرواية الآتية، (والحائل) المتغير الذي غيره البلى وكل متغير حائل، فإذا أتت عليه السنة فهو محيل كأنه مأخوذ من الحول السنة (نه) والرجيع تقدم معناه.

تخریجه: أخرج الرواية الأولى منه (البخاري، نس، مذ) والرواية الثانية أخرج نحوها ابن خزيمة، وسيأتي الكلام عليها في الركوع في الصلاة إن شاء الله.

٥٢٨- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ لَيْلَةَ الْحِجْنِ وَمَعَهُ عَظَمٌ حَائِلٌ وَيَعْرَةٌ^(١) وَفَحْمَةٌ، فَقَالَ: لَا تَسْتَنْجِيَنَّ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذَا خَرَجْتَ إِلَى الْخَلَاءِ. [مسند أحمد ج ٣٧٥] [٣٧٥]

(١) البعرة بالسكون واحدة البعر والأبعار وقد بعير البعير والشاة من باب قطع، قاله في المختار اهـ، وفي المصباح البعر بالفتح معروف والسكون لغة وهو من كل ذي ظلف وخف والجمع أبعاد مثل سبب وأسباب ويعر ذلك الحيوان بعراً من باب نفع ألقى بعره.

تخریجه: (طس) باطول من هذا وفيه (إتاني رسول الله ﷺ مع السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحمة) «الحديث» والحمم بضم الحاء المهمله وفتح الميم الروماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حمة اهـ غتار.

٥٢٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِبَعْرَةٍ أَوْ بِعَظْمٍ. [مسند أحمد ج ١٤٦٦٨]

تخریجه: (م، د).

لرج لا يتماسك فلا ينشف النجاسة ولا يقطع البلة، ولأن الروث وجس أي نجس كما في الحديث الأول لابن مسعود، والنجاسة لا تزال بمنزلها، وأما الفحمة فلم أقف لها على علة في رواية، نعم ذكر في مجمع بحار الأنوار نقلاً عن النووي، النهي عن الاستنجاء به (يعني بالفحم) قال لأنه جعل الرزق للجن فيه، ولم يرد كيفية حصول الرزق فيه ولا ينحصر الرزق في الأكل فلعلهم يتفنون به من وجه آخر اهـ.

قلت: ويلحق بالعظم ما في معناه كالزجاج الأملس وكل عظم كالطعومات وأجزاء الحيوان وأوراق كتب العلم وغير ذلك والله أعلم. (٢٨٢/١)

٤-١٠-٤- الاستنجاء بالماء والنهي عن مس

الذكر باليمين والاستنجاء بها

٥٣١- عَنْ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ، أَوْ يَمْسَ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، أَوْ يَسْتَنْطِيبَ ^(١) بِيَمِينِهِ. [مسند أحمد ج ٢٢٨٨٩]

(١) أي يستجي بيمينه وحكم التنفس في الإناء سيأتي إن شاء الله في كتاب الأثرية.
تخریجه: (ق والأثرية).

٥٣٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيُسْرَى لِحَلَالِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَدَى، وَكَانَتْ الْيُمْنَى لَوْضُوهِهِ وَلِمَطْمَعِهِ. [مسند أحمد ج ٢٦٨١٥]

تخریجه: (د، طب) وسنده جيد.

٥٣٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَا مَسِسْتُ فَرْجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَاتَيْتُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٠١٨٥]

تخریجه: هذا الأثر إسناده جيد وهو والحديث الذي قبله يدلان على كراهة مس الذكر باليمين مطلقاً والاستنجاء بها تكرماً لها، وقد جاء حديث أبي قتادة عند الترمذي بلفظ أن النبي ﷺ (نهى أن يمس الرجل ذكره بيمينه) فهو مطلق، ولكنه جاء مقيداً عند الشيخين، وترجم له البخاري، بباب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال، وذكر حديث قتادة أن النبي ﷺ قال (إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه) قال الحافظ أشار بهذه الترجمة إلى أن النهي

٥٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَنَّنَا دَاوُدُ (ح). وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، الْمَغْنَسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ مَسْعُودٍ: هَلْ صَحِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: مَا صَحِبَهُ مِنْ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا قَدْ فَقَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقُلْنَا: اغْتَبِلَ؟ ^(١) اسْتَطِيرَ؟ مَا فَعَلَ؟ قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ، بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ، أَوْ قَالَ فِي السَّحَرِ إِذَا نَحْنُ بِوَيْجِيٍّ مِنْ قَبْلِ جِرَاءٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَكَرُوا الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ ^(٢)، فَأَتَيْنَهُمْ، فَفَرَأَتْ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانِي أَثَارَهُمْ، وَاتَّارَ يَرَانِهِمْ، قَالَ: وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: سَأَلُوهُ الزَّادَ، (قال ابن أبي زائدة: قَالَ عَامِرٌ: فَسَأَلُوهُ لَيْلَتَهُ الزَّادَ وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ) ^(٣)، فَقَالَ: كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَقَعُ فِيهِ أَيْدِيكُمْ، أَوْفَرَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ لَحْماً، وَكُلُّ بَغْرَةٍ، أَوْ زَوْزَةٍ عُلِفَ لِدَوَابُّكُمْ، فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ. [مسند أحمد ج ٤١٤٩]

(١) أي قتل سراً وخفية، كذابها مش الأصل (٢٨١/١) (وقوله استطير) أي ذهب به بسرعة كان الطير حملته والإسطارة والتطائر الفرق والذهاب.

(٢) أي جن نصيين وكان ذلك بمكة قبل الهجرة.

(٣) أي جزيرة الغرب.

تخریجه: (م، د، قط، نس، ك) والبخاري من حديث أبي هريرة وفيه أن أبا هريرة قال للنبي ﷺ لما فرغ من حاجته ما بال العظم والروث، قال هما من طعام الجن وإنه قد أتاني وفد جن نصيين؛ ونعم الجن فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً، وفي الباب عند الدارقطني، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ نهى أن يستنجى بروث أو عظم، وقال أنهما لا يطهران، قال الدارقطني بعد ذكره إسناده صحيح؛ وفي الباب أحاديث كثيرة من طرق متعددة في النهي عن الإستنجاء بالعظم والروث تقدم كثير منها.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على عدم جواز الإستنجاء بالعظم والروث والفحمة، أما العظم فلكونه طعام الجن، وأما الروث فلكونه علف دوابهم كما في الحديث الأخير في الباب لابن مسعود، أو لأنهما لا يطهران كما في الرواية الدارقطني لأن العظم

المطلق عن مس الذكر باليمين كما في الباب قبله عمول على المقيد بحالة البول فيكون ما عداه مباحاً اهـ .

قلت : وتقدم كلام النووي في النهي عن الإستجماء باليمين في الفصل الثاني من الباب السابق ، قال والنهي للتزنية فارجع إليه . (٢٨٣/١)

٥٣٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ ، فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ نَحْوِي إِذَاؤُهُ ^(١) مِنْ مَاءٍ وَعَنْزَةٌ فَيَسْتَنْجِي بِالمَاءِ . [مسند أحمد ج ١٢٧٨٤]

(١) الأداة تقدم تفسيرها وهي إناء صغير من جلد (والعنزة) بفتحات مثل نصف الرمح وأكبر شيئاً وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها فكان ﷺ يتوضأ من الأداة ويضع العنزة أمامه حين يصلي .

تخریجه : (ق ، د ، نس) .

٥٣٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَبَرَّزَ ^(١) لِيَحَاجَّتْهُ أَنْتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَيَغْسِلُ بِهِ . [مسند أحمد ج ١٢١٢٤]

(١) أي خرج لقضاء حاجته .

تخریجه : (خ) .

٥٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَلَاءَ ، فَأَتَيْتُهُ ^(١) بِتَوْرٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَاسْتَنْجَى ، ثُمَّ مَسَحَ «بِيَدِهِ» فِي الْأَرْضِ ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِتَوْرٍ آخَرَ ، فَتَوَضَّأَ بِهِ . [مسند أحمد ج ٨٠٩٠]

(١) يفتح المثناة الفوقية وسكون الواو إناء من صفر أي نحاس أصفر أو من حجارة يستعمل للشرب والوضوء والأكل (وقوله مسح بيديه في الأرض أي دفعاً للنجاسة وأثرها) (وقوله ثم أتيت به) (بشور آخر) ليس المعنى أنه لا يجوز التوضؤ بالماء الباقي من الإستجماء وإنما أتى بإناء آخر لأنه لم يبق من الأول شيء . هذا هو الظاهر .

تخریجه : (د ، نس ، ج هـ ، حق والدارمي) وتكلم فيه بعضهم ، ولكن سكت عنه أبو داود والمنذري وسكوتها يدل على صلاحته . (٢٨٤/١)

٥٣٧- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَعَا بِمَاءٍ فَاسْتَنْجَى ، ثُمَّ مَسَحَ «بِيَدِهِ» عَلَى

الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ . [مسند أحمد ج ٩٨٦١]

تخریجه : (ج هـ ، د) وغيرهما وحسنه النووي في شرح المذهب .

٥٣٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا - يَغْنِي قُبَاءٌ - قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَتَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ خَيْرًا ، أَفَلَا تُخْبِرُونِي ؟ قَالَ : يَغْنِي قَوْلُهُ «فِيهِ» رَجُلَانِ يُجِئُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » قَالَ : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا فِي التَّوَرَاةِ اسْتِنْجَاؤُ بِالْمَاءِ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٢٤]

تخریجه : أخرجه أيضاً الطبراني عن في الكبير محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال الهيثمي وفيه شهر بن حوشب ، وقد اختلفوا فيه ، ولكنه وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة اهـ .

قلت : محمد بن عبد الله بن سلام مختلف في صحته ؛ قال الحافظ في تعجيل المنفعة ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ؛ فقال يقال له صحة ، وقال أبو عمر بن عبد البر له رؤية ورواية محفوظة ، وقال ابن منده رأى النبي ﷺ وسمع منه اهـ .

٥٣٩- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُمْ فِي مَسْجِدٍ قَبَاءٌ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ النَّتَاءَ فِي الطُّهُورِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ ، فَمَا هَذَا الطُّهُورُ الَّذِي تَطْهَرُونَ بِهِ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَنَا جِرَانٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَكَانُوا يَغْسِلُونَ أَدْبَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَغَسَلْنَا كَمَا غَسَلُوا . [مسند أحمد ج ١٥٥٦٦]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الثلاثة وفي شرحه ابن سعد ضعفه مالك وابن معين وأبو زرعة ، وثقه ابن حبان اهـ .

قلت : وقوله في الثلاثة يعني معاجم الطبراني الثلاثة . (٢٨٥/١)

٥٤٠- عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَدَادُ أَبُو عَمَّارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ نِسْرَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَخَلْنَ عَلَيْهَا ، فَأَمَرْنَهُنَّ أَنْ يَسْتَنْجِينَ الْمَاءَ بِالمَاءِ . وَقَالَتْ : مُرُوا أَرْوَاجَكُمْ

٤-١٠-٥- الاستبراء من البول

٥٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ^(١)، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِيهِ كَبِيرٌ، أَمَا أَخَذَهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُهُ^(٢) مِنَ الْبَوْلِ، (قَالَ وَكَيْفَ^(٣)): مِنْ بَوْلِهِ)، وَأَمَا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْتَنِي بِالنِّمِصَةِ^(٤). [مسند أحمد ح ١٩٨٠]

(١) أعاد الضمير إلى القبرين مجازاً والمراد من فيهما (وقوله وما يعذبان في كبير) قيل أنه ليس بكبير في مشقة الإحتراز من ذلك وقد جزم به البغوي وغيره، ووجهه ابن دقيق العيد وجماعة وقيل ليس بكبير بمجرد، وإنما صار كبيراً بالمواظبة عليه ويرشد إلى ذلك السياق، فإنه وصف كلا منهما بما يدل على تجدد ذلك منه واستمراره عليه للثبات بصيغة المضارعة بعد كان، أفاده الحافظ في الفتح.

(٢) أي لا يستبرئ منه ولا يظهر ولا يستبعد منه (نه)، وفي رواية عند الشيخين وغيرهما (لا يستتر) أي لا يجعل بينه وبين بوله ستراً؛ يعني لا يتحفظ منه، وهي بهذا المعنى موافقة لرواية لا يستتره المذكورة في حديث الباب، وهي عند مسلم وأبي داود أيضاً، قال الشوكاني رحمه الله وأجراه بعضهم على ظاهره، فقال معناه لا يستر عورته، وضعف لأن التعذيب لو وقع على كشف العورة لا استقل الكشف بالسببية وأطرح اعتبار البول، وسيق الحديث يدل على أن للبول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى، وفي رواية لابن عساکر لا يستبرئ بموحدة ساكنة من الإستبراء، وهو استفراغ بقية البول واستقاء موضعه وعمره حتى يستبرئهما منه، يقال استبرأت من البول أي تنزهت عنه.

(٣) هو وكيع بن الجراح أحد رجال السند.

(٤) قال النووي رحمه الله النيمعة نقل كلام الغير بقصد الإضرار وهي من أقيح القبايع.

تخریجه: (ق والأربعة) وهو ظرف من حديث سيأتي بتمامه في باب عذاب القبر من كتاب الجنائز.

فائدة: حقق الحافظ أن المقبرين كانا مسلمين وإنهما دفنا بالبقع ولم يحضرهما النبي ﷺ لقوله ﷺ في رواية أخرى (من دفن اليوم هنا) ولم يعلم اسمهما ولا أحدهما، والظاهر أن ذلك كان على عمد من (٢٨٧/١) الرواة لقصد التستر عليهما، وهو عمل مستحسن، وينبغي لكل مسلم أن لا يبالغ في الفحص عن تسمية من وقع في حقه ما يذم به والله أعلم.

بذلك، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقَعْلُهُ^(١) وَهُوَ شِفَاءٌ مِنَ الْبَاسُورِ. عَائِشَةُ تَقُولُ، أَوْ أَبُو عَمَّارٍ. [مسند أحمد ح ٢٥١٣]

٥٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَتْ: مُرَرْتُ أَرْوَاجَكُمْ أَنْ يَغْسِلُوا عَنْهُمْ أَثَرُ الْخَلَاءِ وَالْبَوْلِ، فَإِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ نَنْهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقَعْلُهُ. [مسند أحمد ح ٢٥٤٠٢]

(١) أي الإستجماء بالماء (وقوله وهو شفاء من الباسور) مدرج من أحد الرواة إما من عائشة أو من أبي عمار شك في ذلك الأوزاعي لكن في رواية البيهقي قال (وقالت هو شفاء من الباسور) فثبت أن عائشة هي القائلة ذلك فارتفع الشك.

تخریجه: أخرج الطريق الأولى منه البيهقي، وقال قال الإمام أحمد رحمه الله هذا مرسل، أبو عمار شدداد ولا أراه أدرك عائشة اهـ.

قلت: وأخرج الطريق الثانية منه (نس، مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح وعليه العمل عند أهل العلم يختارون الإستجماء بالماء وإن كان الإستجماء بالحجارة يجزيء عندهم فإنهم استحبوا الإستجماء بالماء وأراه أفضل، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق اهـ.

٥٤٢- وَعَنْهَا أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَسَلَ مَقْعَدَهُ ثَلَاثاً. [مسند أحمد ح ٢٦٢٨١]

تخریجه: لم أقف عليه وفي إسناده زيد العمي وهو ابن الحواري أبو الحواري العمي ضعفه الحافظ في التقریب.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على ثبوت الإستجماء بالماء وأنه أفضل إذا أراد الإقتصار على أحدهما؛ قال العيني رحمه الله مذهب جمهور السلف والخلف والذي أجمع عليه أهل الفتوى من أهل الألبصار أن الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر؛ فيقدم الحجر أولاً ثم يستعمل الماء فتخف النجاسة، وتقل مباشرتها بيده، ويكون أبلغ في النظافة، فإن أراد الإقتصار على (٢٨٦/١) أحدهما، فالأفضل لكونه يزيل عين النجاسة وأثرها؛ والحجر يزيل العين دون الأثر لكنه معفو عنه في حق نفسه، وتصح الصلاة معه اهـ.

٥٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ ^(١). [مسند أحمد ج ٨٢١٣]

(١) أي في شأن البول وتقدم الكلام عليه في الباب الأول من أبواب حكم البول الخ.

تخریجه: (ك، ج) قال الحافظ في بلوغ المرام وهو صحيح الإسناد.

٥٤٥- عَنْ عِيسَى بْنِ يَزَادَ ^(١)، بِنِ فَسَاءَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَرَّ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [مسند أحمد ج ١٩٢٦٤]

٥٤٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ) فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزَى عَنْهُ. [مسند أحمد ج ١٩٢٦٣]

(١) ويقال ازداد وضبطه النووي بزاي ثم دال مهملة ثم ألف ثم ذال معجمة، وفساءة بفتح الفاء والسين المهملة المخففة وبالد.

تخریجه: قال النووي في شرح المذهب رواه أحمد وأبو داود في المراسيل وابن ماجه والبيهقي واتفقوا على أنه ضعيف، وقال الأكثرون هو مرسل، ولا صحة ليزداد، وعن نص على أنه لا صحة له البخاري في تاريخه وأبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن وأبو داود وأبو أحمد بن عدي الحافظ وغيره، وقال يحيى بن معين وغيره لا تعرف بزاد انتهى ما قاله النووي رحمه الله (والحديث) فيه الأمر بتر الذكر ثلاث مرات وهو حث على التطهر بالإستبراء من البول والنتر جذب فيه قوة وجفوة (نه).

فائدة: حكى الساجي بهامش نسخة الأذرعى من شرح المذهب كيفية الإستبراء، قال هو أن يمسك الذكر بيده اليسرى ويضع أصبع يده اليمنى على ابتداء المجرى (يعني من عند حلقة الدبر) فإذا انتهى إلى الذكر نتر بيده اليسرى، قال وهذا أمكن، وقال صاحب المذهب، وإذا بال تتحنج حتى يخرج إن كان هناك شيء ويمسح ذكره مع جماع العروق ثم ينتره، قال النووي رحمه الله في شرحه: قال أصحابنا وهذا (٢٨٨/١).

الأدب وهو النتر والتحنج وغوهما مستحب فلو تركه فلم ينتر ولم يعصر الذكر واستنجد عقب انقطاع البول ثم توضأ فاستنجزه في صحيح وضوءه كامل، لأن الأصل عدم خروج شيء آخر اهـ.

٥٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَيَبِي أَدَى مِنْ غَائِطٍ، أَوْ

بَوْلٍ. [مسند أحمد ج ١٠٠٩٦]

تخریجه: (ج) وفي إسناده داود ابن يزيد بن عبد الرحمن الزعافري بفتح الزاي الأودي. قال في الخلاصة ضعفه أحمد وأبو داود.

قلت: قال الحافظ في التقریب ضعيف اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على نجاسة البول من الإنسان وعلى وجوب توقيه والأحترار منه وهو إجماع وبدل على عظم أمره وأمر النعمة وأنهما من أعظم أسباب عذاب القبر.

٤-١-٦- نضح الفرج بالماء بعد الاستنجاء

٥٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ وَزَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ الْحَكَمِ ^(١) بْنِ سُفْيَانَ (أَوْ سُفْيَانَ بْنِ الْحَكَمِ) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيثِهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَالَ وَتَوَضَّأَ وَنَضَحَ ^(٢) فَرَجَهُ بِالنَّاءِ. وَقَالَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَالَ وَنَضَحَ فَرَجَهُ (وَفِي لَفْظٍ بَالَ ثُمَّ نَضَحَ فَرَجَهُ). [مسند أحمد ج ٢٣٨٦٣]

٥٤٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَالَ وَنَضَحَ فَرَجَهُ [مسند أحمد ج ٢٣٦١٤]

(١) عن الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم. قال الحافظ هو الحكم بن سفيان بن عثمان بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي، قال أبو زرعة وأبو إبراهيم الحري له صحة، واختلف فيه على مجاهد، فقيل هكذا، وقيل سفيان بن الحكم، وقيل غير ذلك، وقال أحمد والبخاري ليست للحكم صحة، وقال ابن المديني والبخاري وأبو حاتم الصحيح للحكم بن سفيان اهـ، وقال ابن عبد البر له حديث واحد وهو مضطرب الإسناد اهـ.

(٢) الإنتضاح هو أن يأخذ قليلاً من الماء فيرش به مذاكيره بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس وقد نضح عليه الماء ونضحه به إذا رشه عليه (نه). وقال الخطابي في معالم السنن الإنتضاح هنا الإستنجاء بالماء وكان من عادة أكثرهم أن يستنجوا بالحجارة ولا

بفتح الميم أفصح من كسرهما مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل ، أي مطهر طهارة لغوية ، أي منظف (وقوله مرضاة للرب) بفتح الميم ، بمعنى اسم الفاعل ، أي مرض للرب .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى وزجاله ثقات إلا أن عبد الله بن محمد لم يسمع من أبي بكر اهـ .

قلت : عبد الله بن محمد هو ابن أبي عتيق المذكور في سند الحديث .

٥٥١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَثَلَّةُ .

تخریجه : (فع . نس . جب . خز هن) وصححه النووي ، قال وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً في كتاب الصيام بصيغة الجزم ، قال وتعليقات البخاري إذا كانت بصيغة الجزم فهي صحيحة اهـ .

٥٥٢- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ ، فَإِنَّهُ مَطْيِئَةٌ لِلْفَمِ ، وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ . [مسند أحمد ح ٥٨٦٥]

تخریجه : أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد وبجانبه علامة الصحيح ، وقال الهيثمي رواه أحمد (وطس) وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

٥٥٣- عَنْ ابْنِ عِيَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمِزْتُ بِالسَّوَاكِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ - أَوْ حِينَئِذٍ - أَنَّ سَيِّئًا عَلَيَّ فِيهِ قُرْآنٌ . [مسند أحمد ح ٢١٢٥]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أبو يعلى وأحمد وزجاله ثقات اهـ .

٥٥٤- وَعَنْهُ أَيْضاً ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ السَّوَاكَ ، قَالَ : حَتَّى ظَنَنْتَا ، أَوْ رَأَيْنَا ، أَنَّهُ سَيُزَلُّ عَلَيْهِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٧٣]

(١) أي قرآن كما في حديثه السابق .

تخریجه : (عل) وسنده جيد . (٢٩١/١)

٥٥٥- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَمْعِيٍّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمِزْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٦١٠٣]

يمسون الماء . وقد يتأول الإلتصاح أيضاً (٢٨٩/١) على رش الفرج بالماء بعد الإستنجاء ليدفع بذلك وسوسة الشيطان اهـ . ونقل النووي رحمه الله عن الجمهور ، أن هذا الثاني هو المراد هنا .

قلت : وهو الظاهر ، ويؤيده رواية (بال ثم نضح فرجه) لأن العطف بشم يفيد الترتيب .

تخریجه : (نس ، د ، ج ه) وإشار إليه الترمذي وأعله بالإضطراب في اسم الحكم ، وأخرج الرواية الثانية منه أبو داود عن مجاهد عن الحكم ، أو ابن الحكم عن أبيه (أن النبي ﷺ بال ثم توضأ ونضح فرجه) وهذه الرواية تشير إلى أن النضح كان عقب الوضوء ؛ وفي الباب روايات كثيرة تشير إلى ذلك فيحتمل أن النبي ﷺ فعله عقب البول أحياناً وعقب الوضوء أحياناً ، فكل حكي ما علم ، وبهذا يمكن الجمع بين الروايات والله أعلم ، وفي الباب أيضاً عن ابن عباس أخرجه عبد الرزاق في جامعه ، وعن أبي هريرة أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وعن جابر أخرجه ابن ماجه وكلها لا تخلو عن مقال ، وعن أسامة ابن زيد عند ابن ماجه والإمام أحمد ، وسياقي في باب النضح عقب الوضوء من كتاب الوضوء ، قال الهيثمي وفيه (أي في حديث أسامة بن زيد) رشدين بن سعد وثقه هيثم ابن خارجة وأحمد بن حنبل في رواية وضعفه آخرون .

قلت : وهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً فتتهضز للإحتجاج بها .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية النضح بعد الإستنجاء ، قال النووي وهو المراد من الحديث عند الجمهور .

٥- أبواب السواك

١- ٥- فضله

٥٥٠- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : السَّوَاكُ ^(١) مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ . [مسند أحمد ح ١٦٢]

(١) قال أهل اللغة السواك بكسر السين يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به وهو مذكر ، وذكر صاحب المحكم أنه يؤنث ويذكر ، وجمع السواك سواك (٢٩٠/١) بضمين ككتاب وكتب ، وهو في إصطلاح العلماء إستعمال عود أو نحوه في الأسنان لنذهب الصفرة وغيرها والله أعلم (وقوله مطهرة)

(١) أي يكون واجباً.

[ح ١٨٣٥]

(١) يضم القاف وإسكان اللام وبالحاء المهمل جمع أفلح وهو الذي على أسنانه، قلع يفتح القاف واللام وهو صفرة ووسخ يركبان الأسنان.

تخرجه: (بز، طب، عل، هن)، وقال البيهقي هو حديث مختلف في إسناده.

قلت: وقال ابن السكن، أبو علي الرداد مجهول، قاله الحافظ في تعجيل المنفعة.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية الإستياك، لأنه سبب لتطهير الفم وموجب لرضاء الرب عز وجل عن فاعله. وقد أطلق فيها السواك ولم يخصه بوقت معين، ولا بحالة مخصوصة فاشعر بمطلق شرعيته وهو من السنن المؤكدة، وليس بواجب في حال من الأحوال لقوله ﷺ (لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك) ونحوه من الأحاديث الصحيحة الآتية، قال النووي هو سنة، وليس بواجب بإجماع من يعتد به في الإجماع والله أعلم.

٥-٢- السواك عند الصلاة

٥٦٠- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَاخِرَتْ عِشَاءُ الْآخِرَةِ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ ^(١) إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ حَبِطَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَيَقُولُ قَائِلٌ: أَلَا سَائِلٌ يُعْطَى، أَلَا دَاعٍ يُجَابُ، أَلَا سَقِيمٌ يَسْتَنْفَى فَيَشْفَى، أَلَا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُ فَيَغْفَرُ لَهُ؟ [مسند أحمد ح ٩٦٧]

(١) هذا تعليق لتأخير العشاء، أي (٢٩٣/١) فإنها تكون أسرع قبولاً في هذا الوقت الذي يتجلى الله عز وجل فيه على عبادة.

تخرجه: الحديث إسناده جيد وأخرجه أيضاً البزار ورجاله ثقات قاله الميثمي، وفيه إستحباب السواك عند كل صلاة وتأخير العشاء إلى ثلث الليل الأول.

٥٦١- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا أَنْ

تخرجه: قال الميثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه اهـ.

٥٥٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ. [مسند أحمد ح ١٢٤٨٦]

تخرجه: (خ، نس).

٥٥٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا جَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا أَمَرَنِي بِالسَّوَاكِ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَخْفِيَ ^(١) مَقْدَمَ فِي. [مسند أحمد ح ٢٢٦٢٥]

(١) معناه لقد خفت أن أستاصل لثني من كثرة استعمال السواك.

تخرجه: قال في التقيح قال ميرك إسناده جيد وروى عن عائشة ورجاله رجال الصحيح اهـ.

٥٥٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتَنْ ^(١)، فَأَعْطَى أَكْبَرَ الْقَوْمِ، وَقَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَنِي أَنْ أَكْبِرَ ^(٢). [مسند أحمد ح ٦٢٢٦٦]

(١) الإستان استعمال السواك، وهو إفعال من الأسنان أي بمره عليها (نه).

(٢) أي أبداً بأكبر القوم.

تخرجه: (ق) وأخرج نحوه أبو داود من حديث عائشة وإسناده حسن، قاله الحافظ في التلخيص، وقال الخطابي فيه من الأدب حق الأكبر من جماعة الحضور وتبديته على من هو أصغر منه وهو السنة في السلام والتحية والشراب والطيب ونحوها من (٢٩٢/١) الأمور، وفي معناه تقليد ذي السن بالركوب والحذاء والطمس وما أشبه ذلك من الإرفاق وفيه أن استعمال سواك الغير ليس بمكرهه على ما يلعب إليه بعض من يترزز إلا أن السنة فيه أن يغسله ثم يستعمله اهـ.

قلت: التترزز أباء النفس الشيء، كم في القاموس.

٥٥٩- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ ثَمَامٍ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أُنْبِي، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ تَأْتُونِي قُلْحًا ^(١)! اسْتَاكُوا، لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَاكِ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْوُضُوءَ. [مسند أحمد]

(وقال لأن أصلي ركعتين بسواك أحب إلى من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك) قال المنذري رواه أبو نعيم في كتاب السواك بإسناد جيد «والثاني» عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك) قال المنذري رواه أبو نعيم أيضاً بإسناد حسن والله أعلم .

٥٦٤- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ كَمَا يَتَوَضَّئُونَ. [مسند أحمد ج ٢٧٩٦ ح ٢٧٩٦]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات .

قلت : ومثله عند الإمام أحمد أيضاً عن زينب بنت جحش .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن السواك ليس بواجب ، قال الإمام الشافعي رحمه الله لو كان واجباً لأمرهم به شق أو لم يشق له وفيها أيضاً إستحباب السواك عند كل صلاة ، ولم أعلم لذلك مخالفاً . وفيها أيضاً ما كان عليه النبي ﷺ من الرفق بأمته وغير ذلك .

٥-٣- السواك عند الوضوء

٥٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، (وفي رواية) لَأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ بِوُضُوءٍ وَمَعَ كُلِّ وُضُوءٍ سِوَاكَ) وَلَا خَرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ ، أَوْ شَطْرِ اللَّيْلِ. [مسند أحمد ج ٧٤٠٦ ح ٧٤٠٦]

تخریجه : (د ، ج ه ، ح ، خ ، ك) وصحاحه ، ذكر ذلك النووي في شرح المذهب ؛ وذكره البخاري تعليقاً (٢٩٥/١) بصيغة جزم ؛ وفي الموطأ عن أبي هريرة ، قال (لولا أن أشق على أُمِّي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء) ولم يصرح برفعه ، قال ابن عبد البر وحكمه الرفع ، وقد رواه الشافعي عن مالك مرفوعاً .

قلت : وقال ابن منده في حديث الباب إسناده مجمع على صحته .

٥٦٦- وَعَنْهُ أَيْضاً بِحَوْهٍ ^(١) وَفِيهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَنْ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ ، وَتَعَدُّ مَا أَسْتَنْقِظُ ، وَقَبْلَ مَا أَكُلُ ،

أَشَقُّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ ، عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ . قَالَ : فَكَانَ زَيْدٌ يَرُوحُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمِوَاكُهُ عَلَى أُذُنِهِ ^(١) بِمَوْضِعِ قَلَمِ الْكَاتِبِ مَا تَقَامُ صَلَاةٌ إِلَّا اسْتَاكَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ . [مسند أحمد ج ٢٢٠٢٦ ح ٢٢٠٢٦]

(١) المقصود من وضع السواك في ذلك الحمل أن يذكر صاحبه به فيستاك من غير ذهول ، وهذا من شدة الحرص عليه والإهتمام بأمره .

تخریجه : (د ، مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح .

٥٦٧- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (مِثْلُهُ) . [مسند أحمد ج ٨٠٥ ح ٨٠٥]

تخریجه : (بز) وله شواهد في الصحاح .

٥٦٨- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : فَضَّلْتُ الصَّلَاةَ بِالسَّوَاكِ عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سِوَاكِ سَبْعِينَ ضِعْفًا . [مسند أحمد ج ٢٦٨٧١ ح ٢٦٨٧١]

تخریجه : (بز عل خز) وقال في القلب من هذا الخبر شيء فإني أخاف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمعه من ابن شهاب .

قال النووي في شرح المذهب ورواه البيهقي من طرق وضعها كلها وكذا ضعفه غيره ، وذكره الحاكم في المستدرک . وقال هو صحيح على شرط مسلم ، وأنكروا ذلك على الحاكم ، وهو معروف عندهم بالتساهل في التصحيح ، وسبب ضعفه إن مداره على محمد بن إسحاق وهو مدلس ؛ ولم يذكر سماعه ؛ والمدلس إذا لم يذكر (٢٩٤/١) سماعه لا يحتج به بلا خلاف كما هو مقرر عند أهل هذا الفن ، وقوله أنه على شرط مسلم ليس كذلك ، فإن محمد بن إسحاق لم يرو له مسلم شيئاً محتجاً به ، وإنما روى له متابعة ، وقد علم من عادة مسلم وغيره من أهل الحديث أنهم يذكرون في التابعات من لا يحتج به للتقوية لا للإحتجاج ، ويكون إعتادهم على الإسناد الأول وذلك مشهور عندهم ، والبيهقي أثقن في هذا الفن من شيخه الحاكم ، وقد ضعفه .

قلت : حديث عائشة المذكور ؛ يتعقبه الذهبي في تلخيصه للمستدرک ، فلو كان معلولاً لذكر علته ؛ وله شاهدان عند أبي نعيم ، ذكرهما الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب ، أحدهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ،

يَبْعَثُ مَا أَكُلَ حِينَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا قَالَ .
[مسند أحمد ح ٩١٨٣]

(١) ينحوه أي ينحو الشطر الأول من الحديث السابق وهو قوله (لولا أن أئشق على أمي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء) وليس في حديث الباب دليل لقول أبي هريرة (لقد كنت أستن الخ) وإنما فعل ذلك لادلة أخرى سمعها من النبي ﷺ سيأتي بعضها والله أعلم .

تخریجه : قال الميمني رواه أحمد ورجاله ثقات .

الأحكام في حديثي الباب إستحباب السواك مع كل وضوء ، وقبل النوم وبعده وقبل الأكل وبعده وتأخير العشاء إلى ثلث الليل الأول أو نصفه . وسيأتي الكلام عليه في باب وقت العشاء إن شاء الله تعالى .

٥-٤- كيفية التسوك بالعود وتسوك المتوضي

بأصبعه عند المضمضة

٥٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَّ يُونُسُ بْنُ مُعَمَّرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَبْرِ ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتَاكُ ، وَهُوَ وَاضِعٌ طَرَفَ السَّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ يَسْتَنُّ إِلَى فَوْقِ . فَوَصَفَ حَمَّادُ كَأَنَّهُ يَقْرَعُ مِوَاكُهُ ، قَالَ حَمَّادُ : وَوَصَفَهُ لَنَا غِيلَانُ قَالَ : كَانَ يَسْتَنُّ طَوْلًا . [مسند أحمد ح ١٩٩٧٥]

تخریجه : (م) ورواه البخاري في الصحيح عن عارم أبي النعمان إلا أنه قال في الحديث أع أع (بضم الهزة وسكون العين) والسواك في فيه كأنه يتهوع ، أي له صوت كصوت المتقي . (٢٩٦/١)

٥٦٨- عَنْ أَبِي مَطَرٍ ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَرْنِي وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الزَّوَالِ ، فَدَعَا فَتَبَرَّأَ^(١) ، فَقَالَ : اتَّبِنِي بِكَوْزٍ مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ كَفَيْهِ وَوَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَتَمَضَّمَ ثَلَاثًا ، فَأَذْخَلَ بَعْضَ أَصَابِعِهِ فِي فِيهِ ، وَاسْتَنَشَقَ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَاجِدَةً ،

فَقَالَ : دَاخِلُهُمَا مِنَ الْوَجْهِ وَخَارِجُهُمَا مِنَ الرَّأْسِ ، وَرَجَلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا ، وَلِحْيَتُهُ تَهْطُلُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ حَسَا حَسَوَةً بَعْدَ الْوُضُوءِ ، ثُمَّ قَالَ : آيَنَ السَّائِلُ عَنْ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ كَذَا كَانَ وَضُوءُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٣٥٦]

(١) بفتح القاف إسم مولى لعلي .

تخریجه : هذا طرف من حديث طويل ذكرته هنا للإستدلال بقوله فأدخل بعض أصابعه في فيه على أنه يجزيء التسوك بالأصبع ، وسيأتي الحديث بتمامه في باب صفة الوضوء إن شاء الله تعالى ؛ وفي الباب عند الدارقطني وابن عدي والبيهقي من حديث عبد الله بن المثنى بن النضر بن أنس عن أنس مرفوعاً بلفظ (يجزيء من السواك الأصبع) قال الحافظ وفي إسناده نظر ، وقال أيضاً لا أرى بسنده بأساً ، وقال البيهقي المحفوظ عن ابن المثنى عن بعض أهل بيته عن أنس نحوه ، ورواه أبو نعيم والطبراني وابن عدي من حديث عائشة وفيه المثنى بن الصباح ، وزواه أبو نعيم أيضاً من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ، وكثير ضعفه ، قال الحافظ وأصح من ذلك ما رواه أحمد في مسنده من حديث علي بن أبي طالب ﷺ ؛ وذكر حديث الباب ، أفاده الشوكاني .

قلت : حديث كثير أورده الميمني عن أبيه عن جده ، وقال قال رسول الله ﷺ «الأصابع تجري مجرى السواك إذا لم يكن سواك» ، وقال رواه الطبراني في الأوسط وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه اهـ .

الأحكام : حديث أبي موسى يستفاد منه الإستياك على اللسان طولاً أما الأسنان فالأحب فيها أن تكون عرضاً ، وفيه حديث مرسل عند أبي داود وله شاهد مرصول عند العقيلي في الضعفاء ، وفيه تأكيد السواك وأنه لا يختص بالأسنان وأنه من باب التطيب والتطيب لا من باب إزالة القاذورات لكونه ﷺ لم يفتخ به وبوبوا عليه إستياك الإمام بحضرة رعيته قاله الحافظ .

قلت : وفي حديث علي دلالة على جواز الإستياك بالأصبع إذا لم يتيسر العود وفيه غير ذلك والله أعلم . (٢٩٧/١)

٥-٥- السواك عند الاستيقاظ من النوم

وعند التهجد ودخول المنزل

٥٦٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسَّوَاكَ عِنْدَهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ. [مسند أحمد ح ٥٩٧٩]

تخریجه : أورده الهيثمي بلفظه وقال رواه أحمد وأبو يعلى وقال (يعني أبا يعلى) في بعض طرقه (كان رسول الله ﷺ لا يتعار ساعة من الليل إلا أجري السواك على فيه) وكذلك الطبراني في الكبير وإسناده ضعيف، وفي بعض طرقه من لم يسم في بعضها حسام بن مصك وغير ذلك أها .

٥٧٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُقُدُ لَيْلًا، وَلَا نَهَارًا، فَيَسْتَيْقِظُ إِلَّا تَسَوَّكَ. [مسند أحمد ح ٢٥٤١٢]

تخریجه : (ش د) قال المنذري في تلخيص سنن أبي داود وفي إسناده علي زيد بن جعدان ولا يخرج به أها وقال الحافظ رواه أبو نعيم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرقد فإذا استيقظ تسوك ثم توضأ أها .

٥٧١- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ (وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا قَامَ لِلتَّهْجُدِ) يَشْرُوصُ^(١) فَأَهْ بِالسَّوَاكِ. [مسند أحمد ح ٢٢٦٣١]

(١) بضم المعجمة وسكون الواو قال في النهاية أي يذلك إسناده وينقيها، وقيل أن يستاك من سفلى إلى علو؛ وأصل الشوص الغسل أها وقال الخطابي هو ذلك الأسنان بالسواك والأصابع عرضاً أها .

تخریجه : (ق نسر د ج ه) وفي لفظ لمسلم كان إذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك؛ وهي موافقة للرواية الثانية من حديث الباب . (٢٩٨/١)

٥٧٢- عَنْ الْوَقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَانَّ إِذَا رَأَى الْمَغْرَ، قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ^(١) نَافِعًا. قَالَ: وَسَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسَّوَاكِ. [مسند أحمد ح ٢٤٦٤٥]

(١) بفتح الصاد بعدها ياء مشددة مكسورة أي منهمراً متدققاً .

تخریجه : (م د ن س ج ه وغيرهم) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على إستحباب الإستياك عند دخول الرجل بيته وعند القيام من النوم لأنه مقتض لتغير الفم لما يتصاعد إليه من أجرة المعدة والسواك ينظفه، ولهذا أرشد إليه النبي ﷺ وظاهر قوله من الليل ومن النوم العموم لجميع الأوقات، قال ابن دقيق العيد ويحتمل أن يخص بما إذا قام إلى الصلاة، قال الحافظ، ويدل عليه رواية البخاري بلفظ إذا قام للتهجد ولمسلم نحوه أها قال الشوكاني فيحمل المطلق على المقيّد، ولكنه بعد معرفة إن العلة التنظيف لا يتم ذلك، لأنه مندوب إليه في جميع الأحوال أها .

٦-٥- السواك للصائم والجائع

٥٧٣- عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَا أَعُدُّ وَمَا لَا أَخْصِي يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ.. [مسند أحمد ح ١٥٧٦٦]

تخریجه : قال الحافظ رواه أصحاب السنن وابن خزيمة، وعلقه البخاري، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف؛ قال ابن خزيمة وأنا أبرا من عهده لكن حسن الحديث غيره، وقال الحافظ أيضاً إسناده حسن .

قلت : وحسنه الترمذي أيضاً، قال الشوكاني والحديث يدل على إستحباب السواك للصائم من غير تقييد بوقت دون وقت وهو يرد على الشافعي قوله بالكراهة بعد الزوال للصائم مستدلاً بحديث الخلوفاً يعني قوله ﷺ (خلوفاً ثم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما، قال ونقل الترمذي أن الشافعي قال لا بأس بالسواك للصائم أول النهار وآخره واختاره جماعة من أصحابه منهم أبو شامة وابن عبد السلام والنووي والمزني أها باختصار .

٥٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ قَابُوسَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ حَاجَتُهُمَا وَاجِدَةٌ، فَتَكَلَّمَ أَحَدُهُمَا، فَوَجَدَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِخْلَافًا^(١)، فَقَالَ: لَهُ أَلَا تَسْتَاكُ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَأَفْعَلُ، وَلَكِنِّي لَمْ أَطْعَمْ طَعَامًا مُنْذُ

ثَلَاثَ، فَأَمَرَ بِهِ رَجُلًا فَأَوَاهُ، وَقَضَى لَهُ حَاجَتَهُ. [مسند احمد ج ٢٤٠٩]

(١) أي راحة كراهية بسبب عدم الأكل. (٢٩٩/١)

تخریجه : أخرجه أيضاً البيهقي ، ولم يتعقبه بشيء ، وفيه استحباب السواك عند تغير الفم بسبب الجوع والله أعلم .

٦- الوضوء

٦-١- فضله وإسباغه

٥٧٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **يُفْتَاخُ الْجَنَّةُ الصَّلَاةُ، وَيُفْتَاخُ الصَّلَاةُ الطُّهُورُ**. [مسند احمد ج ١٤٧١٧]

تخریجه : (هـ) وذكره السيوطي في الجامع الصغير وبجانبه علامة الحسن .

٥٧٦- عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ نَاسًا دَخَلُوا عَلَى ابْنِ عَامِرٍ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : **أَمَا إِنِّي لَأَسْتَ بِأَعْيُنِهِمْ ، لَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، لَا يَقْبَلُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ^(١) ، وَلَا صَلَاةَ بِغَيْرِ طُهُورٍ**. [مسند احمد ج ٤٧٠٠]

(١) الغلول هو الخيانة في الغنمة قبل قسمتها .

تخریجه : (م وغيره) .

٥٧٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ ثُمَّ يَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ وَيَتَبَيَّرُ^(٢) إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ فَمِهِ وَخَيَاشِيمِهِ^(٣) مَعَ الْمَاءِ حِينَ يَتَبَيَّرُ ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أُنَامِلِهِ^(٤) ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا قَدَمَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مَعَ

الْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ ذَنْبُهُ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^(٥) ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ : يَا عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ انْظُرْ مَا تَقُولُ ؟ أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَيْغُطِّي هَذَا الرَّجُلُ كُلَّهُ فِي مَقَامِهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ : يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَمَا بِي مِنْ حَاجَةٍ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى رَسُولِهِ ، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، لَقَدْ سَمِعْتُهُ سَمِعَ مَرَاتٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. [مسند احمد ج ١٧١٤٤]

(١) هو أبو امامة البلوي حليف بني حارثة إسمه لباس ، وقيل عبد الله بن ثعلبة ، وقيل ثعلبة بن عبد الله بن سهل صحابي (وعمر بن عبسة بفتحات) من السابقين في الإسلام أسلم بعد خديجة وأبي بكر وعلي رضي الله عنهم فهو رابع أربعة في الإسلام .

(٢) الإشتار هو إخراج الماء بعد الإستنشاق مع ما في الأنف من غطاط وشبهه .

(٣) قال العلماء الخيشوم أعلى الأنف ، وقيل هو الأنف (٣٠٠/١) كله ، وقيل هي عظام رفاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ ، وقيل غير ذلك ، وهو إختلاف متقارب المعنى ، قاله النووي في شرح مسلم .

(٤) الأنامل هي رؤس الأصابع جمع أئمة بفتح الهزلة والميم ، قال ثعلب وقد يضم أولها اه غتار .

(٥) أي إذا اجتنبت الكبائر كما في الأحاديث الأخرى عند مسلم وغيره عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ كان يقول (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) وهذا لفظ مسلم ، وفي لفظ آخر عنده (إذا اجتنبت) بزيادة تاء مثناة في آخره مبني على ما لم يسم فاعله ، قال القاضي عياض رحمه الله هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم تزل كبيرة هو مذهب أهل السنة ، وإن الكبائر إنما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله والله أعلم .

فائدة : إن قيل إذا كفرت الصلاة ، فماذا تكفر الجمعيات ورمضان فالجواب ما قاله العلماء ، أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير ، فإن وجد ما يكفره من الصفات كفره ، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ، ورفعت به درجات وإن صادف كبيرة أو كباثر ولم يصادف صغيرة رجونا أن

[مسند احمد ح ١٧١٤٦]

يخفف من الكبائر والله أعلم ، والمراد بالخطايا في الحديث الذنوب الصغيرة دون الكبائر كما تقدم بيانه

(١) أي شهر بن حوشب (٣٠٢/١) (أثبناه) يعني أبا امامة .
تخريجہ : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال فيه من بات طاهراً على ذكر الله وإسناده حسن .

٥٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ^(١) ، [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ] قَالَ : إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ فَمَضْمَضَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ عَيْنَيْهِ^(٢) ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ ، فَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ (وَفِي رَوَايَةٍ وَأَذْنِيهِ) خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَذْنِيهِ : وَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ مِثْلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتِهِ نَافِلَةً لَهُ . [مسند احمد ح ١٩٢٧٨]

٥٨٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى

بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ أَبُو غَسَّانٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ^(٣) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ فِيهِ وَأَنْفِهِ ، وَمَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أَظْفَارِ عَيْنَيْهِ ، وَمَنْ غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ أَظْفَارِهِ ، أَوْ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ وَمَنْ مَسَحَ رَأْسَهُ وَأَذْنَيْهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ رَأْسِهِ ، أَوْ شَعْرِ أَذْنَيْهِ ، وَمَنْ غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أَظْفَارِهِ ، أَوْ [مِنْ] تَحْتِ أَظْفَارِهِ ، ثُمَّ كَانَتْ خَطَايَاهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً . [مسند احمد ح ١٩٢٧٤]

٥٨٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ^(٤) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أَنْفِهِ وَفَمِهِ . (فَذَكَرَ مَعْنَاهُ) . [مسند احمد ح ١٩٢٧٥]

(١) بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الموحدة بعدها حاء مهملة نسبة إلى صنابح بطن من مراد وهو في المسند من هذا الطريق عبد الله بلا أداة كنية ، ومن طريق أخرى أبو عبد الله ،

٥٧٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوئِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَيْهِ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَقَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْوَرْقَيْنِ ، وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ ، وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، كَهَيئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، قَالَ : فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَتَهُ ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا [مسند احمد ح ٢٢٦٢٣]

تخريجہ : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي إسناده أحمد عبد الحميد بن بهرام عن شهر ، واختلف في الإحتجاج بهما ، والصحيح أنهما ثقتان ، ولا يقدح الكلام فيهما أحد .

٥٧٩- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ [مسند احمد ح ٢٢٥٥٩]

تخريجہ : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه وإسناده حسن .

٥٨٠- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ^(١) : أَثْبَنَاهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يَتَقَلَّبُ فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَوَضَّأَ الْمُسْلِمُ ذَهَبَ الْإِنْسُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، قَالَ : فَجَاءَ أَبُو ظَبْيَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا ، فَقَالَ : مَا حَدَّثَكُمُ ؟ فَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي حَدَّثْنَا ، قَالَ : فَقَالَ : أَجَلٌ ، سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ عَبْسَةَ ذَكَرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَادَ فِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ رَجُلٍ بَيَّيْتُ عَلَى طَهَرٍ ثُمَّ يَتَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَيَذْكُرُ وَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِثْمًا .

جَسَدِهِ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ . [مسند أحمد ج ٤٧٦]
 تخريجہ : (م) .

٥٨٥- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ : لَا أَقُولُ الْيَوْمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَالَ ^(١) عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَبْسُؤُوا بَيْتًا مِنْ جَهَنَّمَ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُورِ وَعَلَيْهِ عَقْدٌ ^(٢) فَيَتَوَضَّأُ ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذَيْنِ وَرَاءَ الْحِجَابِ ^(٣) : انظروا إلى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ ، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٥٩٦] [مسند أحمد ج ١٧٥٩٧]

(١) قوله من قال على ما لم أقل الخ ليس هو المقصود في الباب ، وإنما ذكره الراوي توطئة للحديث الآتي بعده وهو المقصود هنا ، وقد تقدم الكلام على الحديث الأول في باب الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم وهو حديث متواتر معنى وكاد أن يتواتر مبني أخرجه البخاري وأصحاب السنن والمسائيد وغيرهم .

(٢) قوله (وعليه عقد) أي من الشيطان كما في رواية البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً (بعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد ، فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقد ، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) والعقد في الحديث يمتثل أن يكون حقيقة فيكون من باب السواحر الفئات في العقد أو مجازاً عن منع التصرف كما يفعل الساحر بالمسحور ، وتخصيص (٣٠/٥١) القافية بذلك لأنها خزنة الحافظة ، وبجال التصرف ، قاله الحافظ .

(٣) أي الملائكة لأننا أعجبون عنهم .

(٤) أي فداؤه مستجاب .

تخريجہ : أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير وفي إسناده ابن لهيعة ، وله شاهد عند الشيخين ومالك وأبي داود من حديث أبي هريرة . فهو يعتضد به ، وقال الميمني ، رواه أحمد والطبراني وله سندان عندهما ، رجال أحدهما ثقات .

وسياتي الكلام عليه ، وكذا رواه الأكثرون عن الإمام مالك في الموطأ بلا أداة كنية ، قال الحافظ وهو مختلف فيه يعني في صحبته ، قال ابن السكن يقال له صحة مدني روى عنه عطاء بن يسار ، وقال ابن معين عبد الله الصناحي الذي روى عنه اللذين يشبه أن يكون له صحة ؛ وأما أبو عبد الله الصناحي المشهور فروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ وعبادة ، وليست له صحة ، نقله الزرقاني في شرحه على الموطأ عن الحافظ .

قلت : الصناحيون ثلاثة ، أحدهما الصناحي بن الأعسر الذي يروي عنه قيس بن أبي حازم وهذا متفق على صحبته ، والثاني عبد الله الصناحي الذي يروي عن عطاء بن يسار ؛ وهو الراوي لحديث الباب ، ويقال له أبو عبد الله وهو مختلف في صحبته كما تقدم عن الحافظ ، والراجح أن له صحة بدليل ما ثبت عند الإمام أحمد بسنده عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، قال سمعت عبد الله الصناحي يقول سمعت النبي ﷺ يقول (إن الشمس تطلع بين قرني شيطان) ورواه أيضاً سويد بن سعيد عن حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصناحي يقول سمعت النبي ﷺ يقول (إن الشمس تطلع بين قرني شيطان) والثالث أبو عبد الله الصناحي مشهور بكنيته واسمه عبد الرحمن بن عسيلة ، ليست له صحة وروايته عن النبي ﷺ مرسلة ، ويروي عن أبي بكر رضي الله عنه ، ويروي عنه الكوفيون .

(٢) جمع شفر بالضم واحد أشفار العين ، وهي حروف الألفان التي يثبت عليها الشعر ، وهو الهدب وحرف كل شيء شفره ، قاله في المختار .

(٣) هو عبد الله المتقدم ذكره في الرواية الأولى وذكره هنا بأداة الكنية ووقع عند مطرف وإسحاق بن الطباع عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله الصناحي ، زاد أيضاً أداة الكنية قال بعض المحدثين وهو شاذ .

تخريجہ : (لك نس ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وليس له علة ، وإنما (٣٠/١) خرجا بعض هذا المتن من حديث حمران عن عثمان وأبي صالح عن أبي هريرة غير تمام ، وعبد الله الصناحي صحابي ، ويقال أبو عبد الله الصناحي صاحب أبي بكر الصديق رضي الله عنه عبد الرحمن بن عسيلة ، والصناحي صاحب قيس بن أبي حازم ، يقال له الصناحي بن الأعسر اه كلام الحاكم في المستدرک .

٥٨٤- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ

٦-٢- فضل الوضوء والمشي إلى المساجد

والصلاة بهذا الوضوء

٥٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدٌ فَيُحْسِنُ وُضُوئَهُ وَيُسَبِّحُهُ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا تَبَشَّشَ ^(١) اللَّهُ بِهِ كَمَا تَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعِهِ .

(١) البش فرح الصديق بالصدق واللفظ في المسألة والاقبال عليه ، وقد بشتت به أبش ، وهذا مثل ضربه لتلقبه إياه ببه وتقريبه وإكرامه (نه) .

تخریجه : أخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحة فهو صحيح لأن ابن خزيمة التزم الصحيح في كتابه ونقل عن السخاوي أنه قال أن أصح من صف في الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة فابن حبان .

٥٨٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ بِهِ فِي الْحَسَنَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ ، وَاتِّظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ [مسند أحمد ح ١١٠٠٧]

تخریجه : (حب) وله شاهد في صحيح مسلم وغيره ، وهو طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه في باب الحث على تسوية الصفوف من أبواب صلاة الجماعة ، وإنما ذكرت هذا الجزء منه هنا لمناسبة الترجمة ، قال الميمني ورواه أحمد بطوله وأبو يعلى أيضاً إلا أنه قال (ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهراً فيصلي مع المسلمين الصلاة الجامعة وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وفي الاحتجاج به خلاف ، (٣٠٧/١) وقد وثقه غير واحد اهـ .

٥٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (بئله) وَزَادَ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٠٧٤]

(١) (قوله فذلك الرباط) عند مسلم (فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط) والرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الحيل وإعدادها ، فشبّه به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة ، وقيل الرباط هنا اسم لما يربط به الشيء أي يشد ، يعني إن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن الحرام (نه) .

٥٨٦- عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبِيانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ دَعَا بِمَاءٍ قَتَوَضًا وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَظَهَرَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ ضَجَّكَ ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : أَلَا تَسْأَلُونِي عَمَّا أَضْحَكُنِي ؟ فَقَالُوا : مِمَّ ضَجَّكَتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ قَرِيباً مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ ، قَتَوَضًا كَمَا تَوَضَّأْتُ ، ثُمَّ ضَجَّكَ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مَا أَضْحَكُنِي ؟ فَقَالُوا : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا بِوُضُوئِهِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ أَصَابَهَا بِوُجْهِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ ، وَإِنْ مَسَحَ بِرَأْسِهِ كَانَ كَذَلِكَ ، وَإِذَا ظَهَرَ قَدَمَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٤١٥٠]

تخریجه : قال الميمني هو في الصحيح مختصر ، وقد رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات اهـ ، وقال المنذري رواه أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى ورواه البراز بإسناد صحيح .

٥٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، أَوْ نَحْوَ هَذَا) فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَ بِهَا مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذَّنُوبِ . [مسند أحمد ح ٨٠٠٧]

تخریجه : (لك م. مذ) . (٣٠٦/١)

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الوضوء له فضل عظيم في تكفير الذنوب والخطايا الصغيرة إذا اجتنبت الكبائر ، وتقدم الكلام على ذلك أول الباب .

(وفيها) ما يدل على وجوب الوضوء وهو حديث ابن عمر « إن الله تبارك وتعالى لا يقبل صدقة من غلور ، ولا صلاة بغير طهور » فهو نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الأمة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة والله أعلم .

تخریجه : (م. نس. مذ. جه) .

إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ . [مسند احمد

٥١٦ح]

تخریجه : (م. خز) .

٥١٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

فِي هَذَا الْمَجْلِسِ تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ :

مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ فِيهِ

رَكَعَتَيْنِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ﷺ : وَلَا تَقْتَرُوا ^(١) . [مسند احمد ح ٤٥٩]

قلت : والمقاعد بفتح الميم وبالقاف ، قيل هي دكاكين عند دار

عثمان بن عفان ، وقيل درج ، وقيل موضع (٣٠٩/١) بقرب

المسجد اتخذ للعمود فيه لقضاء حوائج الناس .

(١) يقال اغتر الرجل واغتر بالشئ خدع به ، والمعنى لا

تخدعوا بفقران ما تقدم من الذنوب ، فتركبوا ذنوباً أخرى

معتمدين على المغفرة بالوضوء فإنه بمشيئة الله تعالى .

تخریجه : ذكره الهيثمي بلفظ حديث الباب خلا قوله لا

تفتروا ، وقال هو في الصحيح خلا قوله ثم أتى المسجد فركع

ركعتين رواه البزار ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٦-٣- فضل الوضوء والصلاة عقبه

٥١٥- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ﷺ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَتَمَّ وَضُوءَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ

فَأَتَمَّ صَلَاتَهُ ، خَرَجَ مِنْ صَلَاتِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ

الذُّنُوبِ . [مسند احمد ح ٤٣٠]

تخریجه : لم أفق عليه وفي إسناده معبد الجهني وثقه ابن معين

وضعه أبو زرعة .

٥١٦- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ

تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ دَخَلَ فَصَلَّى غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ ،

وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا . [مسند احمد ح ٤١٠]

تخریجه : أخرجه (م) وزاد فيه قال عروة الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيَانِ وَالْهُدَى - إِلَى قَوْلِهِ - اللَّاعِنُونَ﴾ .

(٣١٠/١)

٥١١- عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ فَأَتَى الْمَسْجِدَ كَتَبَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، فَإِذَا صَلَّى

فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَعَدَ فِيهِ كَانَ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ ^(١) حَتَّى يَرْجِعَ

[مسند احمد ح ١٧٥٩٥]

(١) القنوت يطلق بإزاء معان ، منها السكوت والدعاء

والطاعة والتواضع وإدانة الحج وإدانة الغزو والقيام في الصلاة ؛

وهو المراد هنا في هذا الحديث والله أعلم قاله المنذري .

تخریجه : ذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه احمد

وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط بعض طرقه صحيح وابن

خزيمة في صحيحه ورواه ابن حبان في صحيحه مرفقاً في موضعين

اهـ .

قلت : فهو صحيح بهذا الاعتبار ولا يضره ضعف بعض

رواته وجهالة بعضهم (٣٠٨/١)

٥١٢- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَخْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ خَرَجَ

عَامِداً إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يُشَبِّكُ ^(١) يَتَيْنِ يَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ فِي

الصَّلَاةِ . [مسند احمد ح ١٨٢٨٢]

(١) النهي عن التشبيك مفيد بما إذا كان في الصلاة أو قاصداً

إليها إذ منتظر الصلاة في حكم المصلي .

تخریجه : ذكره المنذري ؛ وقال رواه احمد وأبو داود بإسناد

جيد والترمذي واللفظ له من رواية سعيد المقبري عن رجل عن

كعب بن عجرة ، وابن ماجه من رواية ابن سعيد المقبري أيضا عن

كعب وأسقط الرجل المبهم وفي رواية لأحمد قال (دخل علي

رسول الله ﷺ في المسجد وقد شبكت بين أصابع لي ، فقال يا

كعب إذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فأتت في صلاة

ما انتظرت الصلاة) ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو هذه اهـ .

قلت : رواية الإمام احمد الثانية سنائي في باب ما جاء في

الإلتفات في الصلاة ، ولفظ الترمذي الذي أشار إليه الحافظ

المنذري كلفظ حديث الباب إلا أن فيه فلا يشبكن بنون التوكيد

والله أعلم .

٥١٣- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ ، قَالَ : قَالَ : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَتَمَّ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى

(هذه) قال النووي يعني هذه الكلمة (٣١١/١) أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودتها من جهات .

منها : أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة .

ومنها : أن أجراها عظيم والله أعلم اهـ .

تخریجه : (م. دس. مد. خز) .

٦٠٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوئِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فَأَخْصَى الْوُضُوءَ ^(١) إِلَى أَمَّاكِنِهِ سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، أَوْ خَطِيئَةٍ لَهُ، فَإِنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا دَرَجَةً، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا . . [مسند أحمد ح ١٩٦٦٧]

(١) أي أتى به كاملاً من فرائض وسنن كما كان يفعل النبي ﷺ.

تخریجه : الحديث إسناده جيد وأخرجه أيضاً الطبراني .

٦٠١- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْجَنْصِيِّ

صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْوُضُوءُ يُكَفِّرُ مَا قَبْلَهُ، ثُمَّ تَصِيرُ الصَّلَاةُ نَافِلَةً . فَقِيلَ لَهُ : أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ، غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثٍ، وَلَا أَرْبَعٍ، وَلَا خَمْسٍ [مسند أحمد ح ٢٢٥١٥]

تخریجه : الحديث أورد نحوه المنذري في الترغيب والترهيب عن أبي أمامة، ثم قال وروى نحوه أحمد من طريق صحيح وزاد فيه أن رسول الله ﷺ قال (الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة) . اهـ (٣١٢/١)

٦٠٢- عَنْ أَبِي غَالِبٍ الرَّامِثِيِّ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا أُمَامَةَ

بِجَنَصٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ، حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ أَذَانَ صَلَاةٍ فَقَامَ إِلَى وَضُوئِهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تُصِيبُ كَفَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَيَعْدُو ذَلِكَ الْقَطْرَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ وَضُوئِهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ وَهِيَ نَافِلَةٌ .

قَالَ أَبُو غَالِبٍ قُلْتُ لَأَبِي أُمَامَةَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثٍ، وَلَا أَرْبَعٍ، وَلَا خَمْسٍ، وَلَا

٥٩٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضُوئَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَنْهَوِي فِيهِمَا، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . [مسند أحمد ح ١٧١٨٠]

تخریجه : (د) وسكت عنه المنذري وإسناده جيد .

٥٩٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : الحديث في إسناده ابن لهيعة ورجل مبهم ولكن أخرجه (م. د. نس. ج. خز. ك) وقال صحيح .

٥٩٩- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كُنَّا نَخْدُمُ أَنْفُسَنَا وَكُنَّا نَتَذَوَّلُ ^(١) رِعْيَةَ الْإِبِلِ بَيْنَنَا، فَأَصَابَنِي رِعْيَةُ الْإِبِلِ، فَزَوَّجْتُهَا بَعْشِي، فَأَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَذْرَكْتُ مِنْ حَلِيَّتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقْرَأُ فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ ^(٢) وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَغُفِرَ لَهُ قَالَ : فَقُلْتُ : لَهُ مَا أَجْوَدُ هَذَا ^(٣)، قَالَ : فَقَالَ قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ : الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا يَا عُقْبَةُ أَجْوَدُ مِنْهَا، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَمَا هِيَ يَا أَبَا حَفْصٍ ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فَتُحَتَّ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ . [مسند أحمد ح ١٧٤٤٧]

(١) أي كانوا يتناوبون رعي إبلهم، فيجتمع الجماعة ويضمون إبلهم بعضها إلى بعض فيرعها كل يوم واحد منهم ليكون أرفق بهم وينصرف الباقيون في مصالحهم .

(ورعية) بكسر الراء .

وقوله : (روحها بعشي) أي رددتها إلى مكانها في آخر النهار وتفرغت من أمرها، ثم جئت إلى مجلس رسول الله ﷺ .

(٢) عند مسلم مقبل عليهما بقلبه ووجهه ؛ قال النووي هكذا هو في الأصول مقبل أي وهو مقبل، وقد جمع ﷺ بهاتين اللَّفْظَتَيْنِ أنواع الخضوع والخشوع لأن الخضوع في الأعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء اهـ .

(٣) قوله (ما أجود هذا) أي الكلام، وعند مسلم (ما أجود

مِثْ، وَلَا مَسْبِغَ، وَلَا ثَمَانٍ، وَلَا تِسْعَ، وَلَا عَشْرَ،
وَعَشْرَ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ. [مسند أحمد ج ٢٢٥٤١]

تخریجه : ذكره الهيثمي بلفظه وقال رواه أحمد والطبراني في
الكبير، وأبو غالب يختلف في الإحتجاج به وبقيه رجاله ثقات وقد
حسن الترمذي أبا غالب وصححه له أيضاً ورواه أيضاً من طريق
صحيحة وزاد أن رسول الله ﷺ قال (الوضوء يكفر ما قبله من
الذنوب ثم تصير الصلاة نافلة ورواه أيضاً من طريق صحيح وزاد
(إذا توضأ كما أمر) اهـ .

٦٠٣- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : إِذَا
وَضَعْتَ الطُّهُورَ مَوَاضِعَهُ قَعَدْتَ مَغْفُوراً لَكَ، فَإِنْ قَامَ
يُصَلِّي كَانَتْ لَهُ فَضِيلَةٌ وَأَجْرًا، وَإِنْ قَعَدَ، قَعَدَ مَغْفُوراً لَهُ،
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا أُمَامَةَ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَ فَصَلَّى تَكُونُ لَهُ
نَافِلَةٌ ؟ قَالَ : لَا، إِنَّمَا النَّافِلَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ تَكُونُ لَهُ نَافِلَةٌ
وَهُوَ يَسْتَقِي فِي الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، تَكُونُ لَهُ فَضِيلَةٌ وَأَجْرًا
[مسند أحمد ج ٢٢٥٤٩]

تخریجه : أورد نحوه الهيثمي وقال رواه الطبراني ورجاله
موثقون وله طريق رواها أحمد ذكرتها في الخصائص في علامات
النبوۃ اهـ .

قلت : يعني حديث الباب . (٣١٣/١)

٦٠٤- عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ
وَهُوَ يَقْلَى فِي الْمَسْجِدِ، وَتَذَوُّنُ الْقَمَلِ فِي الْحَصَى، فَقُلْتُ
لَهُ : يَا أَبَا أُمَامَةَ، إِنْ رَجُلًا حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنْكَ قُلْتُ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَلَسَبَّحَ الْوُضُوءَ،
فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَأَذْنَيْهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى
الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا مَشَتْ
إِلَيْهِ رِجْلُهُ، وَقَضَتْ عَلَيْهِ يَدَاهُ، وَسَمِعْتُ إِلَيْهِ أَثْنَاءَهُ،
وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيْنَاهُ، وَحَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ سُوءٍ، قَالَ : وَاللَّهِ
لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا لَا أَحْصِيهِ. [مسند أحمد
ج ٢٢٦٢٨]

تخریجه : (طب) وإسناده جيد .

٦٠٥- عَنْ سُبَيَّانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ
سُبَيَّانٍ الثَّقَفِيِّ : أَنَّهُمْ غَرَوْا غَرَزَ السَّلَامِيلِ، فَقَاتَهُمُ الْغَزْوُ،

فَرَابَطُوا، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ أَبُو أَيُّوبَ وَعُقْبَةُ بْنُ
عَامِرٍ، فَقَالَ عَاصِمٌ : يَا أَبَا أَيُّوبَ، قَاتَنَا الْغَزْوُ الْعَامَ، وَقَدْ
اخْتَبَرْنَا أَنَّهُ مَنْ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، (وَفِي رَوَابِئِهِ فِي
الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ) غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ، فَقَالَ ابْنُ أَخِي أُولَئِكَ عَلَيَّ
أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ
تَوَضَّأَ كَمَا أَمَرَ وَصَلَّى كَمَا أَمَرَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ،
أَكْذَاكَ يَا عُقْبَةُ ؟ قَالَ نَعَمْ. [مسند أحمد ج ٢٢٩٩٣]

تخریجه : (نس، جه) وابن حبان في صحيحه، إلا أنه قال
(غفر له ما تقدم من ذنبه) قاله المنذري .

٦٠٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَلَسَبَّحَ الْوُضُوءَ،
ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ مَعْجَلاً، أَوْ
مُؤَخَّراً^(١) .

(١) يعني أن الله تعالى يستجيب له دعاءه ويعطيه ما سأل،
إما معجلاً في الدنيا، أو مؤخراً في الآخرة، ويحتمل (٣١٤/١) أما
معجلاً في الحال أو مؤخراً في الاستقبال في الدنيا أو الآخرة والله
اعلم .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وهو بمعنى الحديث الذي
بعده وإسناده حسن .

٦٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ أَبِي صَدْقَةَ^(١)، قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ
أَبُو الْفَضْلِ الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ .
فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي، مَا أَعْمَدَكَ إِلَى هَذَا الْيَلْبِ^(٢)، وَمَا
جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا، إِلَّا حِلَّةٌ مَا كَانَ يَبْنِيكَ وَيَبْنِي
وَالْيَدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : بَشِّرْ سَاعَةً
الْكُذْبَ هَذِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ
فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، أَوْ أَرْبَعًا (شَكَ
سَهْلًا)^(٣) يُخَيِّنُ فِيهِمَا الذِّكْرَ وَالْخُشُوعَ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ غَفَرَ لَهُ. [مسند أحمد ج ٢٨٠٩٦]

(١) قوله سهل بن أبي صدقة، هذا خطأ وصوابه صدقة بن
أبي سهل الهنائي، فقد قال القطيعي في هذا الحديث نفسه عقب
قوله غفر له، قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد رحمه الله)

وسواسه، هل وصل الماء إلى أعضاء الوضوء أم لا ؟ وهل غسل مرتين أو مرة ؟ وهل هو طاهر أو نجس ؟ أو بلغ قلتيْن أو لا ؟ اهـ .

تخریجه : أخرجه (جه . مذ) وقال حديث غريب وليس إسناده بالقوي عند أهل الحديث ؛ لأننا لا نعلم أحداً أسنده غير خارجه . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن الحسن ، ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ (٣/٢) شيء وخارجه ليس بالقوي عند أصحابنا وضعفه ابن المبارك اهـ .

قلت : قال في التتقيح لكن حديث (فمن زاد على هذا فقد أساء) وحديث (كان ﷺ يتوضأ بالماء) يؤيد معناه لأن الزيادة تبذير ، وقد قال تعالى ﴿ إِن الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ فظهر أن للشيطان دخلاً في التبذير ، نقله صاحب التتقيح عن التلخيص والرقاة .

٦٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْلٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا السَّرَفُ ^(١) يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ . [مسند أحمد ح ٧٠٦٥]

(١) بفتحيتن أي التجاوز عن الحد في الماء .

تخریجه : (جه) قال في التتقيح ، قال في المرقاة سنده حسن لكن في إسناده ابن لهيعة ، قال أبو حاتم يكتب حديثه للاعتبار ، وفي الباب كذلك ، لأن حديث (فمن زاد على هذا فقد أساء) يؤيده .

قلت : أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة من طرق صحيحة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثاً ، ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم) وإنما ذمه بهذه الكلمات لأنه أثلّف الماء بلا فائدة (وفي هذه) الأحاديث دلالة على كراهة الإسراف في الماء بغير مقتض وإن كان على نهر جار والله أعلم .

٦-٤-٢- مقدار ماء الوضوء والغسل

٦١٠- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : كَمْ يَكْفِينِي مِنَ الْوُضُوءِ ! قَالَ : مُدٌّ ^(١) ، قَالَ : كَمْ يَكْفِينِي لِلْغُسْلِ ! قَالَ : صَاعٌ . قَالَ : فَقَالَ

وحدثناه سعيد بن أبي الربيع السمان ، قال ثنا صدقة بن أبي سهل الهنائي ، قال عبد الله وأحمد بن عبد الملك وهم في اسم الشيخ ، فقال سهل بن أبي صدقة ، وإنما هو صدقة بن أبي سهل الهنائي اهـ .

قلت : وكذا ترجم له البخاري فقال صدقة ابن أبي سهل سمع كثيراً ؛ سمع منه مسلم بن إبراهيم وقتيبة وتبعه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً .

(٢) أي ما الذي حملك على أن تقصد هذا البلد يعني دمشق الشام وكان أبو الدرداء قاضياً بها في خلافة عثمان وتوفي بها في خلافته سنة إحدى وقيل تسعين وثلاثين من الهجرة وقبره وقبر زوجته أم الدرداء الصغرى بباب الصغير من دمشق مشهوران « نوى » .

(٣) صوابه صدقة بن أبي سهل كما تقدم تحقيقه .

تخریجه : أورده المنذري في الترتيب والترتيب مختصراً وقال رواه أحمد بإسناد حسن اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل الوضوء والسعي إلى المساجد والصلاة فيها وانتظار الصلاة واستحباب الصلاة عقب الوضوء ولو نافلة وإن ذلك مكفر للذنوب الصفائر وفيها غير ذلك كثير نسأل الله تعالى العصمة من الزلل والتوفيق لصالح العمل .

٦-٤-٣- آداب تتعلق بالوضوء

٦-٤-١- ذم الوسوسة وكراهة

الإسراف في ماء الوضوء

٦٠٨- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِلْوُضُوءِ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلَّانُ ^(١) فَاتَّقُوهُ أَوْ قَالَ فَاحْذَرُوهُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢١٥٥٨]

(١) بفتحيتن مصدر وله يولّه ولاناً وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وغاية العشق فسمى به شيطان الوضوء ، إما لشدة حرصه على طلب الوسوسة في الوضوء ، وإما لإلقائه الناس بالوسوسة في مهواة الحيرة حتى يرى صاحبه حيران ذاهب العقل لا يدري كيف يلعب به الشيطان ، ولم يعلم هل وصل الماء إلى العضو أم لا ؟ وكم مرة غسله ؟ قال القاري في المرقاة .

(٢) عند الترمذي (فاتقوا وسواس الماء) . قال الطيبي أي

توضاً بنحو ثلثي مد، وصححه أبو زرعة.

وأما حديث أنه ﷺ توضأ بنصف مد فأخرجه (طب. هن) من حديث أبي أمامة وفي إسناده الصلت بن دينار وهو متروك، وحديث أنه ﷺ توضأ بثلث مد؛ قال الحافظ لم أجده والله أعلم اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على كراهة الإسراف في ماء الغسل والوضوء، وعلى إستحباب الاقتصاد في الماء، وقد أجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء.

قال بعض أصحاب الشافعي إنه حرام، وقال بعضهم إنه مكروه كراهة تنزيه.

وفيها أيضاً استحباب الوضوء بمد من الماء، والغسل بصاع إذا أمكنه الإستيعاب بذلك، والقدر المجزي من الماء ما يحصل به غسل أعضاء الوضوء أو الغسل سواء أكان مداً في الوضوء؛ وصاعاً في الغسل أم أقل أم أكثر ما لم يبلغ في الزيادة إلى حد السرف، أو التقصان إلى حد لا يحصل به الواجب؛ وسباني الكلام على ذلك مستوفى في أبواب الغسل من الجنب إن شاء الله تعالى.

٦-٤-٣- استحباب البداءة باليمين في

كل كان من باب التكريم والتزيين

٦١٤- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِيبُ التَّيْمَنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، مَا اسْتَطَاعَ، فِي طَهْوَرِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَتَغْلِيلِهِ. [مسند أحمد ح ٢٥١٣]

تخریجه: (ق) من طرق أخرى عن الأشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة بمثله.

٦١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا لَبَسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدُوا بِأَيْمَانِكُمْ. وَقَالَ أَحْمَدُ: (١) بِمَيَامِنِكُمْ. [مسند أحمد ح ٨٦٣٧]

(١) أي ابن عبد الملك أحد الرواة في السند.

تخریجه: (ج. د. خز. حب. هن) ولم يذكر ابن ماجه لفظ إذا لبستم، ورواه الترمذي أيضاً عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ كان إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه) وصححه ابن عبد البر.

الأحكام: أحاديث (٦/٢) الباب تدل على مشروعية التيامن

الرُّجُلُ: لَا يَكْفِيهِ، قَالَ: لَا أَمَّ لَكَ (٢)، قَدْ كَفَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٢٦٢٨]

(١) المد في الأصل ربع الصاع. وقيل أن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملاً كفيه طعاماً، والصاع أربعة أمداد (نه).
(٢) قال في النهاية في حديث ابن (٤/٢) عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل (لا أم لك) هو ذم وسب أي أنت لقيط لا تعرف لك أمأ، وقيل قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه وفيه بعد اهـ.

تخریجه: قال الهيثمي: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ.

٦١١- عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُجْزَى فِي الْوُضُوءِ رَطْلَانِ (١) مِنْ مَاءٍ. [مسند أحمد ح ١٢٨٧٠]

(١) الرطل بالفتح والكسر اثنتا عشرة أوقية والأوقية أربعون درهماً كذا في القاموس.

تخریجه: (مد) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك على هذا اللفظ اهـ.

قلت: وشريك قال فيه الحافظ في التقریب هو ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين (أي بعد المائة) اهـ.

٦١٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِإِنَاءٍ يَكُونُ رَطْلَيْنِ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ. [مسند أحمد ح ١٢٨٧٤]

تخریجه: (د) بلفظه والشيخان عن أنس أيضاً بلفظ (كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد).

ورواه أيضاً الدارقطني من طريق آخر عن أنس (أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ برطلين ويغتسل بالصاع ثمانية أرطال) قال الدارقطني تفرد به موسى بن نصر وهو ضعيف الحديث اهـ.

٦١٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ، قَالَ: يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَدٌّ فِي الْوُضُوءِ. [مسند أحمد ح ١٣٨٢٤]

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ، وظاهره أنه لا يكفي في الوضوء أقل من المد وليس (٥/٢) كذلك فقد روى أبو داود والنسائي بسنديهما عن أم عمار بنت كعب أن رسول الله ﷺ

في الأمور الشريفة .

الله تعالى .

قال النووي رحمه الله ، قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين ، وما كان بضدها استحباب فيه التيسر والله اعلم اهـ (م) .

٦-٥- صفة وضوء النبي

٦-٥-١- عن عثمان بن عفان ؓ

٦١٦- عَنْ حُمْرَانَ^(١) (بن أبان) ، قال : دَعَا عُثْمَانُ بِمَاءٍ وَهُوَ عَلَى التَّمَاعِلِ^(٢) ، فَسَكَبَ عَلَى يَمِينِهِ فغَسَلَهَا (وَفِي رِوَايَةٍ فَافَرَّغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا فغَسَلَهُمَا) ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَمَضْمَضَ^(٣) ، وَاسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْجِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَأَمَرَ يَدَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ ثُمَّ بِهِمَا عَلَى ظَاهِرِ لِحْيَتَيْهِ) ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا غُفْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا وَيَتَيْنَ صَلَاتِهِ بِالْأَمْسِ) . [مسند أحمد ج ٤١٨]

(١) يضم أوله ابن أبان بفتح الهزعة والموحدة ، وفيه الوجهان الصرف وعدمه والصرف أولى ، وهو مولى عثمان بن عفان ؓ اشتراه في زمن أبي بكر الصديق . ثقة ، قاله الحفاظ في التقريب .

(٢) المقاعد تقدم تفسيرها في آخر حديث من الباب الثاني من أبواب الوضوء .

وقوله : (فسكب) أي صب على يمينه فغسلها ، وفي الرواية الثانية فافرغ على يديه ثلاثاً فغسلهما ، وفي ذلك استحباب غسل اليدين ثلاثاً قبل إدخالهما الإناء ، وسيأتي الكلام عليه في بابه .

(٣) المضمضة أن يجعل الماء في فيه ثم يديره ثم يمجه ، والاستنشاق إدخال الماء في الأنف ، والاستثار إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق .

تحريجه : (ق) وغيرهما (وفيه بيان) أفعال الوضوء من سنن وفرائض ، وأنه ﷺ غسل كل عضو ثلاث مرات إلا الرأس والأذنين فلم (٧/٢) يصرح بالتثليث فيهما ، والظاهر أنه ﷺ مسحهما مرة واحدة ، وسيأتي تحقيق ذلك في مسح الرأس إن شاء

٦١٧- (ز) عَنْ عَفَاء^(١) ، عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ غَسْلًا . [مسند أحمد ج ٥٢٧]

(١) هو ابن يزيد الليثي المدني نزير الشام ثقة من الثالثة مات سنة خمس أو سبع ومائة وقد جاوز الثمانين (تق) .

تحريجه : « الحديث » إسناده جيد ولم أقف عليه في غير الكتاب وهو من زوائد عبد الله على مسند أبيه وقد إقتصر فيه على ما جاء في التزليل .

وفي قوله : (وغسل رجليه غسلًا) إشارة إلى أن المراد بقول الله عز وجل ﴿ واسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ على قراءة الجر ، الغسل لا المسح كما يفهمه بعض المخالفين كالإمامية ، وأن قراءة الجر للمجاورة .

٦-٥-٢- عن علي بن أبي طالب ؓ

٦١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا زَائِلَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ خَيْرٍ ، قَالَ : جَلَسَ عَلِيٌّ بَعْدَمَا صَلَّى الْفَجْرَ فِي الرَّجْوِ^(١) ، ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ : اتَّبِعِي بِطَهْرٍ ، فَأَنَاءَ الْغُلَامُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطَسْتُ^(٢) ، (قَالَ عَبْدُ خَيْرٍ : وَنَحْنُ جُلُوسٌ نَنْظُرُ إِلَيْهِ) ، فَأَخَذَ يَمِينِيهِ الْإِنَاءَ فَأَكْفَأَهُ عَلَى يَدِيهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ ، (ثُمَّ أَخَذَ يَدِيهِ الْيُمْنَى الْإِنَاءَ ، فَافَرَّغَ عَلَى يَدِيهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ) فَعَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، (قَالَ عَبْدُ خَيْرٍ : كُلُّ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْإِنَاءِ ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَتَرَّرَ يَدَيْهِ الْيُسْرَى ، فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (وَفِي رِوَايَةٍ فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا مِنْ كَفِّ وَاجِلٍ) ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْإِنَاءِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْوَرْقِ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْوَرْقِ ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْإِنَاءِ حَتَّى غَمَرَهَا الْمَاءُ ، ثُمَّ رَفَعَهَا بِمَا حَمَلَتْ مِنَ الْمَاءِ

صَبَّ فَصَبَّ عَلَيْهِ، فَغَسَلَ كَفَّهُ ثَلَاثًا، وَأَدْخَلَ كَفَّهُ الْيُمْنَى فَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ كَفَّهُ الْيُمْنَى فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ كَفَّهُ الْيُمْنَى فَغَسَلَ ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَهُ الْيُسْرَى ثَلَاثًا، فَقَالَ: هَذَا وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٠٠٨]

٦٢٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: عَلَّمَنَا عَلِيُّ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَبَّ الْغُلَامُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى أَتَاهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَذِرَاعَيْهِ إِلَى الْبُرُوقَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ فَغَمَرَأَسْفَلَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَمَسَحَ بِهَا الْأُخْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِكَفِّهِ رَأْسَهُ مَرَّةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ اعْتَرَفَ هُنَيْةً مِنْ مَاءٍ بِكَفِّهِ فَغَسَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ. [مسند أحمد ج ٨٧٦]

(١) الركعة بفتح الراء مشددة إناء صغير من جلد يشرب فيه، والجمع ركاء، والطست تقدم ضبطه وتفسيره.

تخریجه: الحديث بروايته كالذي قبله، والرواية الأولى من زوائد عبد الله كما تقدم، وكرره لكونه من طرق أخرى، ولما فيه من ألفاظ توضح معنى الحديث السابق والله أعلم.

٦٢١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي قَدْعَا بِوَضُوءٍ، فَجِئْتُهُ بِقَعِيرٍ^(١) يَأْخُذُ الْمُدَّ أَوْ قَرِيبَهُ، حَتَّى وَضَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ بَالَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَلَا أَنْوَضُ لَكَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: فَوَضَّعَ لَهُ إِنْاءً، فَغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَاسْتَنْشَرَّ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ فَصَكَّ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَأَلْقَمَ إِبْهَامَهُ مَا أَقْبَلَ مِنْ أُذُنَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ بِيَدَيْهِ الْيُمْنَى، فَأَفْرَغَهَا عَلَى نَاصِيَتِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْبُرُوقِ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَدَهُ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ مِنْ ظَهْرِهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِّهِ مِنَ الْمَاءِ فَصَكَّ بِهِمَا عَلَى قَدَمَيْهِ، وَفِيهِمَا النُّعْلُ، ثُمَّ قَلَّبَهَا^(٢) بِهَا، ثُمَّ عَلَى الرَّجْلِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: قُلْتُ: وَفِي النُّعْلَيْنِ؟^(٣)

ثُمَّ مَسَحَهَا بِيَدِي الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا مَرَّةً (وَفِي رَوَايَةٍ قَبْدًا بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ، قَالَ الرَّوَايُ وَلَا أَذْرِي أَرَدَ يَدَهُ أَمْ لَا)، ثُمَّ صَبَّ بِيَدِي الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى قَدَمِي الْيُمْنَى، ثُمَّ غَسَلَهَا بِيَدِي الْيُسْرَى، ثُمَّ صَبَّ بِيَدِي الْيُمْنَى عَلَى قَدَمِي الْيُسْرَى، ثُمَّ غَسَلَهَا بِيَدِي الْيُسْرَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَغَرَفَ بِكَفِّهِ فَشَرِبَ (وَفِي رَوَايَةٍ وَشَرِبَ فَغَسَلَ وَضُوءَهُ)، ثُمَّ قَالَ: هَذَا طَهُورُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى طَهُورِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَهَذَا طَهُورُهُ. [مسند أحمد ج ١١٣٣]

(١) الرحبة بفتح الراء والحاء المهملتين موضع متسع بالكوفة وكل مكان متسع يقال له رحب بسكون الحاء وفتحها وهو الأكثر كما في المصباح قال الجوهري ومنه أرض رحبة بالسكون أي متسعة.

(٢) الطست بفتح الطاء وسكون السين المهملة وحكى (٨/٢) طشت بالشين المعجمة من آنية الصفر، ويحتمل أنه عطف تفسير لإناء، ويحتمل أنه معطوف على الإناء أي أتى بالماء في قدح أو إبريق أو نحو ذلك ليتوضأ من الماء الذي فيه، وأتى بطست ليجتمع فيه الماء المستعمل المتساقط من أعضاء الوضوء، والاحتمال الثاني أقوى لقول علي عليه السلام في الحديث الذي بعده يا قنبر اتني بالركوة والطست ثم قال له صب فصب أي من الركوة في الطست.

تخریجه: (د. نس. قط. والدارمي) وإسناده جيد وحسنه الحافظ وسكت عنه أبو داود والمنذري.

(وفيه) استحباب غسل اليدين ثلاثاً قبل إدخالهما الإناء والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ثلاثاً من كف واحدة باليد اليسرى وغسل كل عضو من أعضاء الوضوء ثلاثاً ثلاثاً إلا الرأس فإنه يمسح كله مرة واحدة يبدأ بمقدمه.

(وفيه) أيضاً استحباب الشرب مما بقي من ماء الوضوء، وفيه غير ذلك والله أعلم. (٩/٢)

٦١٩- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلَمٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ خَيْرٍ يَوْمُنَا فِي الْفَجْرِ، فَقَالَ: صَلَّيْنَا يَوْمًا الْفَجْرَ خَلْفَ عَلِيٍّ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ، فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرُّحْبَةِ، فَجَلَسَ وَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَائِطِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا قَنْبَرُ، اجْلِسْ بِالرُّكُوعِ^(١) وَالطُّسْتِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

الصدغين والله أعلم .

(٢) الحسوة بالضم الجرعة من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة ، وبالفتح المرة .

تخرجه : الحديث لم أتف عليه في غير المسند ، وإسناده جيد والله عز وجل أعلم .

٦٢٣- عَنْ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَلِيَّ عليه السلام بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَمَضْمَضَ ، وَاسْتَنْشَقَ ، وَنَسَحَ وَجْهَهُ ، وَفَرَاغَتْهُ ، وَرَأْسُهُ ثُمَّ شَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ ^(١) ، هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّ . [مسند احمد ح ٥٨٣]

(١) قوله ثم قال هذا وضوء الخ) قال الحافظ في الفتح ووقع في رواية النسائي والإسماعيلي زيادة في آخر (١٢/٢) الحديث من طرق عن شعبة وهذا وضوء من لم يحدث ، وهي على شرط الصحيح ، وكذا ثبت في رواية الأعمش عند الترمذي اهـ .

قال السدي في حاشيته على النسائي ما لفظه « قوله وهذا وضوء من لم يحدث » فبين أن لغير الحدث أن يكتفي بالمسح موضع الغسل ، ولعل ما جاء من مسح الرجلين من بعض الصحابة أحياناً إن صح يكون عمله غير حالة الحدث والله أعلم اهـ .

تخرجه : (خ. نس. مذ) .

٦٢٤- (ز) عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، قَامَ حَظِيئاً فِي الرَّحْبَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ دَعَا بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمَضْمَضَ مِنْهُ وَنَسَحَ ، وَشَرِبَ فَضْلَ كُوزِهِ (وَفِي رَوَايَةٍ طَهُورِهِ) وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَهَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ ، وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّ هَكَذَا . [مسند احمد ح ٧٩٧]

تخرجه : (خ. نس. مذ) بالفاظ مختلفة وتقدم الكلام عليه في الذي قبله . وهذا الحديث من زوائد عبد الله على مسند أبيه .

٦٢٥- عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ دَعَا بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : آيُنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ الشَّرْبَ قَائِمًا ؟ قَالَ : فَأَخَذَهُ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءاً خَفِيفاً ، وَنَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا وَضُوءٌ

قَالَ : وَفِي النَّعْلَيْنِ ، قُلْتُ : وَفِي النَّعْلَيْنِ ؟ قَالَ : وَفِي النَّعْلَيْنِ ، قُلْتُ : وَفِي النَّعْلَيْنِ ؟ قَالَ : وَفِي النَّعْلَيْنِ . [مسند احمد ح ٦٢٥]

(١) أي إناء صغير . (١٠/٢)

(٢) عند أبي داود فقتلها بها وفي نسخة أخرى فغسلها بها .

(٣) أي أضرب حفنة من ماء على رجله وكانت الرجلان في النعلين ، قال نعم ، وكانت الرجلان في النعلين ، وإنما كررها ثلاثاً لتعجبه من ضرب الماء على رجله وفيهما النعل .

تخرجه : (د . حب . بز) قال المنذري في هذا الحديث مقال ، وقال الترمذي سألت عمداً بن إسماعيل يعني البخاري وضعفه ؛ وقال ما أدري ما هذا اهـ .

وقال البزار : بعد ذكره لا نعلم أحداً روى هذا هكذا إلا من حديث عبيد الله الخولاني ، ولا نعلم أحداً رواه عنه إلا عمداً بن طلحة بن يزيد بن ركانة .

وقد صرح ابن إسحاق بالسماح فيه ، وأخرجه ابن حبان من طريقه مختصراً ، وضعفه البخاري في ما حكاه الترمذي اهـ .

قال الشيخ شمس الحق في شرحه لسنن أبي داود ، وأعلم أن الحديث وإن كان كل رواته كلهم ثقات لكن فيه علة خفية اطلع عليها البخاري وضعفه لأجلها ، ولعل العلة الخفية فيه هي ما ذكره البزار ، وأما مظنة التدليس من ابن إسحاق فارتفعت برواية البزار اهـ والله أعلم . (١١/٢)

٦٢٦- عَنْ أَبِي مَطَرٍ ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَرَبِي وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الزُّوَالِ ، فَدَعَا قَنْبراً ، فَقَالَ : أَتَيْتُ بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ كَفَيْهِ وَوَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَتَمَضْمَضَ ثَلَاثًا ، فَأَدْخَلَ بَعْضَ أَصَابِعِهِ فِي فِيهِ ، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ فَرَاعِيَهُ ثَلَاثًا ، وَنَسَحَ رَأْسَهُ وَاجِدَةً ، فَقَالَ : دَاخِلُهُمَا ^(١) مِنَ الْوُجُوِّ وَخَارِجُهُمَا مِنَ الرَّأْسِ ، وَرَجَلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا ، وَلِحْيَتَهُ تَهْطُلُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ حَسَا حَسَوَةً ^(٢) بَعْدَ الْوُضُوءِ ، ثُمَّ قَالَ : آيُنَ السَّائِلِ عَنْ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ كَذَا كَانَ وَضُوءُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ .

[مسند احمد ح ١٣٥٦]

(١) يعني والله أعلم أن ما دخل من شعر الرأس في الوجه فهو من الوجه وما خرج عنه فهو من الرأس كأنه يريد شعر

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلطَّاهِرِ مَا لَمْ يُحْدِثْ. [مسند احمد ج ٩٧٠ ح ٩٧٠]

تخریجه : (د. خ.) (١٣/٢)

٦-٥-٣- عن غير علي وعثمان من الصحابة

رضوان الله عليهم اجمعين

قَدْ جَاءَنِي ابْنُ عَمٍّ لَكَ فَسَأَلَنِي، وَهُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ،
فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي: مَا أَحَدٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا مَسْحَتَيْنِ
وَعَسْلَتَيْنِ^(١). [مسند احمد ج ٢٧٥٥٥ ح ٢٧٥٥٥]

٦٢٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَقِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُثُ مَعُوذٍ بْنُ عَفْرَاءَ، قَالَتْ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا فَيَكْثُرُ، فَأَنَانَا، فَوَضَعْنَا لَهُ
الْمِضَاءَ^(٢): فَتَوَضَّأَ: فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، وَمَضْمَضَ
وَأَسْتَنْشَقَ مَرَّةً مَرَّةً، وَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَذَرَعَانِيهِ ثَلَاثًا،
وَمَسَحَ رَأْسَهُ بِمَا بَقِيَ مِنْ وَضُوئِهِ فِي يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ، بَدَأَ
بِمُخْرِهِ^(٣) ثُمَّ رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَاصِيَّتِهِ، وَعَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا،
وَمَسَحَ أَذُنَيْهِ مُقَدِّمَهُمَا وَمُؤَخَّرَهُمَا. [مسند احمد ج ٢٧٥٥٦ ح ٢٧٥٥٦]

(١) يريد قوله تعالى ﴿إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ (١٤/٢)﴾ فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق واسحروا برؤوسكم وأرجلكم إلى
الكعبين. ﴿

تخریجه : (د. ج. ه. ق. م. ذ.) وقال حديث حسن .

(٢) الميضاء بكسر الميم والقصر وقد تمد، مطهرة كبيرة يتوضأ
منها ووزنها مفعلة ومفعالة والميم زائدة (نه) .

(٣) قال السيوطي رحمه الله : احتج به من يرى أنه يبدأ في
مسح الرأس بمُخْرِهِ ثم بمقدمه قال الترمذي ذهب أهل الكوفة إلى
هذا الحديث منهم وكيع بن الجراح اهـ .

وأجاب بعض العلماء بأنه فعل هذا لبيان الجواز مرة وكانت
موظبته ﷺ على البداة بمقدم الرأس وما كان أكثر موظبته عليه
كان أفضل . (١٥/٢) .

٦٢٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ، - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - فَقِيلَ لَهُ: تَوَضَّأَ
لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَأَكْفَأَ مِنْهُ عَلَى
يَدَيْهِ ثَلَاثًا فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ وَاسْتَخْرَجَهَا فَمَضْمَضَ
وَأَسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدَةٍ، فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَاسْتَخْرَجَهَا
ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ وَاسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى
الْعِرْقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَمَسَحَ
بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ بِيَدِهِ وَأَذْبَرَ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ
قَالَ: هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [مسند احمد

٦٢٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ قَالَ: خَرَجْتُ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَاتَّبَعْتُهُ
بِالْإِذَاوَةِ - أَوْ الْقَدَحِ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ حَاجَةً
أَبْعَدَ، فَجَلَسْتُ لَهُ بِالطَّرِيقِ حَتَّى انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْوَضُوءُ قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ إِلَيَّ فَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَذْخَلَ
يَدَهُ فَكَفَّيْهَا فَصَبَّ عَلَى يَدٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ
قَبَضَ الْمَاءَ قَبْضًا بِيَدَيْهِ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ فَمَسَحَ
بِيَدَيْهِ عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى لَنَا الظُّهْرَ. [مسند احمد
ج ١٨٤٤٣ ح ١٨٤٤٣]

تخریجه : قال الميثمي : رواه احمد وروى النسائي وابن ماجه
منه « كان إذا أراد الحاجة أبعد » ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وفيه أنه ﷺ مسح على رأسه مرتين ومسح على ظهر
قدمه وكان محدثاً قبل ذلك، وسباني تحقيق كل في بابيه إن شاء
الله تعالى .

٦٢٧- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أُرْسِلَنِي عَلِيُّ بْنُ
حُسَيْنٍ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِثُ مَعُوذٍ بْنُ عَفْرَاءَ، فَسَأَلْتَهَا عَنْ وَضُوءِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَخْرَجَتْ لَهُ (بَعْنِي) إِنَاءً يَكُونُ مُدًّا، أَوْ
نَحْوَ مُدٍّ وَرَبِيعٌ، قَالَ سُفْيَانُ: كَأَنَّهُ يَنْدُغُ إِلَى
الْهَاتِمِي) قَالَتْ: كُنْتُ أَخْرِجُ لَهُ الْمَاءَ فِي هَذَا، فَيُصَبُّ
عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا

قال مرة : يَغْسِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُمَا وَيَغْسِلُ وَجْهَهُ
ثَلَاثًا، وَيَمَضْمُضُ ثَلَاثًا، وَيَسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا، وَيَغْسِلُ يَدَهُ
الْيَمْنَى ثَلَاثًا وَالْيَسْرَى ثَلَاثًا، وَيَمَسَحُ بِرَأْسِهِ

قال مرة : أَوْ مَرَّتَيْنِ مُقْبِلًا، وَمُنْبِرًا ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ

[١٦٥٥٩ح]

(١) أي ما قصرت .

تخرجه : (١٦/٢) لم أقف عليه في غير الكتاب وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله موثقون .

٦٣٢- عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه وَقَدْ سُئِلَ هَلْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ نَعَمْ كُنَّا فِي سَفَرٍ كَذَا وَكَذَا (وَفِي رِوَايَةٍ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ) فَلَمَّا كَانَ مِنَ السَّحَرِ ضَرَبَ عَتَقَ رَاحِلَتِهِ وَانْطَلَقَ فَتَبِعْنَاهُ فَتَمَيَّزَ عَنِّي سَادَةٌ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ حَاجَتُكَ ، فَقُلْتُ لَيْسَ لِي حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ فَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ دَعَبَ يَدَيْهِ بِخَيْسَرٍ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَكَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ فَصَافَتْ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَعَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِأَصَابِعِهِ وَمَسَحَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخَفَيْنِ ثُمَّ لَجِئْنَا النَّاسَ وَقَدْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ يُؤْمُهُمْ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَةً فَذَهَبَتْ لَأَوْفَتُهُ فَهَنَانِي فَصَلَّيْنَا الَّتِي أَدْرَكْنَا (وَفِي رِوَايَةٍ الَّتِي أَدْرَكْنَا) وَقَضَيْنَا الَّتِي سَبَقْنَا بِهَا (وَفِي رِوَايَةٍ) وَقَضَيْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْنَا

تخرجه : (م. مد.) وصححه . (١٧/٢)

٦-٦- النية والتسمية عند الوضوء

٦٣٣- عَنْ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ^(١) ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى ^(٢) ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ^(٣) ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِلدُّنْيَا ^(٤) يُهَيِّبُهَا ، أَوْ أَمْرًاؤَ يُنَكِّحُهَا ^(٥) فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٦٨]

(١) عند الشيخين إنما الأعمال بالنيات بالجمع قال الحافظ ووقع في معظم الروايات بإفراد النية ، ووجهه أن محل النية القلب وهو متحد فانساب إفرادها بخلاف الأعمال فإنها تتعلق بالظواهر وهي متعددة فانساب جمعها ، ولأن النية ترجع إلى الإخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له ، قال ووقع في رواية مالك عن يحيى عند البخاري في كتاب الإيمان بلفظ (الأعمال بالنية) وكذا في العتق من رواية الثوري وفي الهجرة من رواية حماد بن زيد ، ووقع عنده في النكاح بلفظ (العمل بالنية) بأفراد كل منهما (والنية)

٦٣٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ جَدَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ : نَعَمْ ، فَدَعَا بِوَضُوءِهِ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَ يَدَهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ تَمَضَّمَصَ وَاسْتَشْتَقَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ عَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ ، بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ دَعَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ، ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ مَسَحَ مَرَّتَيْنِ وَعَسَلَ رِجْلَيْهِ مَرَّتَيْنِ) . [مسند أحمد ج ١٦٥٥٥ح]

تخرجه : (لك . ق . الأربعة) وغيرهم مطولاً ومختصراً قال الحافظ والحديث فيه من الفوائد الإفراغ على اليدين في إشتاء الرضوء وأن الرضوء الواحد يكون بعضه يمين وبعضه شلات ، وجواز الإستعانة في إحضار الماء من غير كراهية والتعليم بالفعل اهـ .

٦٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي عَازِبٍ سَمِعْتُ السَّعْدِيَّ ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وَكَانَ أَمِيرًا بَعْمَانًا وَكَانَ كَثِيرَ الْأَمْرَاءِ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : اجْتَمَعُوا فَلَارِيكُمْ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَكَيْفَ كَانَ يُصَلِّي فَإِنِّي لَا أَذْرِي مَا قَدَرْتُ صَحِيحِي إِيَّاكُمْ قَالَ : فَجَمَعَ بَيْنَهُ وَأَهْلَهُ وَدَعَا بِوَضُوءِهِ فَمَضَّمَصَ وَاسْتَشْتَقَ ، وَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَعَسَلَ الْيَدَ الْيُمْنَى ثَلَاثًا ، وَعَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى ثَلَاثًا - يَغْنِي الْيُسْرَى - ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ وَأَذْنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا وَعَسَلَ هَذِهِ الرَّجُلِ يَغْنِي الْيُمْنَى ثَلَاثًا وَعَسَلَ هَذِهِ الرَّجُلِ ثَلَاثًا - يَغْنِي الْيُسْرَى - قَالَ : هَكَذَا مَا أَلَوْتُ ^(١) أَنْ أَرِيَكُمْ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَصَلَّى صَلَاةً لَا نَذْرِي مَا هِيَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَأَقِيمَتِ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرِ فَأَخْبِيبَ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ آيَاتٍ مِنْ (يس) ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْعِشَاءَ وَقَالَ : مَا أَلَوْتُ أَنْ أَرِيَكُمْ كَيْفَ [كَانَ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَكَيْفَ كَانَ يُصَلِّي . [مسند أحمد ج ١٨٧٣٦ح]

لمدرك آخر كمن دخل المسجد فصلّى الفرض أو الراتبة قبل أن يقعد فإنه يحصل له تحية المسجد نواها أو لم يتوها لأن القصد بالتحية شغل البقعة وقد حصل، وهذا بخلاف من اغتسل يوم الجمعة من الجنابة فإنه لا يحصل له غسل الجمعة على الراجح لأن غسل الجمعة ينظر فيه إلى التعبد لا إلى محض التنظيف فلا بد من القصد إليه بخلاف تحية المسجد والله أعلم اهـ نقله الحافظ (ف).

(٣) أي نية وقصداً فهجرته إلى ما هاجر إليه حكماً وشرعاً، ومعنى الهجرة الترك، والهجرة إلى الشيء الانتقال إليه عن غيره، وفي الشرع ترك ما نهى الله عنه وقد وقعت في الإسلام على وجهين .

الأول : الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن كما في هجرتي الحبشة، وإيتداء الهجرة من مكة إلى المدينة .

الثاني : الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان وذلك بعد أن استقر النبي ﷺ بالمدينة وهاجر إليه من أمكنه ذلك من المسلمين، وكانت الهجرة إذ ذاك تختص بالانتقال إلى المدينة إلى أن فتحت مكة فإتقطع الاختصاص، وبقي عموم الانتقال من دار الكفر لمن قدر عليه باقياً قاله الحافظ (ف).

(٤) بضم الدال وبالقصر بلا تنوين من الدنو أي القرب سميت بذلك لسبقها للآخرى وقيل لدنوها إلى الزوال، واختلف في حقيقتها ف قيل ما على الأرض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والأعراض، وإطلاق الدنيا على بعضها كما في الحديث مجاز .

وقوله (يصيبها) أي يحصلها شبه تحصيل الدنيا بإصابة الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود .

(٥) أي يتزوجها كما في رواية، وخصت المرأة بالذكر مع دخولها في دنيا لأنها فتنة عظيمة ففي الحديث « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » أخرجه الشيخان وغيرهما، ولما رواه الطبراني في كبيره بإسناد رجاله ثقات عن ابن مسعود ﷺ قال : « كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فابت أن تزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان نسبه مهاجر أم قيس » وقوله « فهجرته إلى ما هاجر إليه » جواب لقوله من .

تخرجه : أخرجه البخاري في صحيحه من عدة طرق مع اختلاف في اللفظ، وذكره في سبعة مواضع وأخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الجهاد بلفظ « إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى » الحديث، وأخرجه أبو داود في الطلاق والترمذي في الحدود والنسائي في أربعة مواضع من سنته وابن ماجه في الزهد والدارقطني وابن حبان والبيهقي ولم يبق من أصحاب الكتب

بكر النون وتشديد التختانية على المشهور، وفي بعض اللغات بتخفيفها اهـ .

قلت : ومعنى النية لغة القصد والإرادة، وشرعاً توجه القلب جهة الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وإمتثالاً لأمره .

قال الخطابي رحمه الله في معنى قوله ﷺ « إنما الأعمال بالنية » قال لم يرد به أعيان الأعمال لأنها حاصلة حساً وعياناً بغير نية وإنما معناه أن صحة أحكام الأعمال في حق الدين إنما تقع بالنية، وأن النية هي الفاصلة بين ما يصح وما لا يصح، وكلمة إنما عاملة بركبتها إيجاباً ونقياً فهي تثبت الشيء وتنفي ماعده فدلالتها أن العبادة إذا صحبتها النية صحت، وإذا لم تصحبها لم تصح، ومقتضى حق العموم فيها يجب أن لا يصح عمل من الأعمال الدينية أقوالها وأفعالها فرضها ونفلها قليلها وكثيرها إلا بنية .

قال والنية هي قصدك الشيء بقلبك وتحري الطلب منك له، وعملها القلب، ومن زعم أن النطق بها سنة وتكلف لذلك فقد جازف وخرج عن الحقيقة اللغوية والشرعية اهـ .

وقال ابن دقيق العيد رحمه الله : قوله ﷺ « الأعمال بالنية » لا بد فيه من حذف مضاف، واختلف الفقهاء في تقديره والذين اشترطوا النية قدروه صحة الأعمال بالنيات أو ما يقاربه، والذين لم يشترطوها قدروه كمال الأعمال بالنيات أو ما يقاربه، وقد رجح الأول بأن الصحة أكثر لزوماً للحقيقة من الكمال، فالحمل عليها أولى لأن ما كان أژم لشيء كان أقرب إلى خطوره بالبال عند إطلاق اللفظ فكان الحمل عليه أولى، وكذلك قد يقدرونه إنما اعتبار الأعمال بالنيات وقد قرب ذلك بعضهم بنظائر من المثل كقولهم إنما الملك بالرجال أي قوامه ووجوده وإنما الرجال بالمال (١٨/٢) وإنما المال بالرية وإنما الرية بالعدل كل ذلك يراد به أن قوام هذه الأشياء بهذه الأمور .

(٢) عند الشيخين « وإنما لكل امرئ ما نوى » .

قال القرطبي رحمه الله : فيه تحقيق لإشتراط النية والإخلاص في الأعمال فجنح إلى أنها مؤكدة، وقال غيره بل تنفيذ غير ما أفادته الأولى لأن الأولى نهت على أن العمل يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك، والثانية أفادت أن العامل لا يحصل إلا ما نواه، وقال ابن دقيق العيد، الجملة الثانية تقتضي أن من نوى شيئاً يحصل له يعني إذا عمله بشرائطه أو حال دون عمله له ما يعذر شرعاً بعدم عمله، وكل ما لم ينو لم يحصل له، ومراده بقوله ما لم ينو أي لا خصوصاً ولا عموماً، أما إذا لم ينو شيئاً خصوصاً لكن كانت هناك نية عامة تشمله فهذا مما يختلف فيه أنظار العلماء ويتخرج عليه من المسائل ما لا يحصى، وقد يجعل غير المنوي

اللَّهُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١١٣٩١]

تخریجه : (ج. ب. ز. قط. حق. ك.) والدارمي وابن عدي وابن السكن والترمذي في العلل وكلها لا تخلو من مقال ، « قال في المتقى » سئل إسحاق بن راهويه أي حديث أصح في التسمية فذكر حديث أبي سعيد اهـ .

٦٣٦- عن رباح^(١) بن عبد الرحمن بن حبيب قال حَدَّثَنِي جَدِّي^(٢) ، أَنَّهُ سَمِعْتُ أَبَاهَا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يُجِيبُ الْأَنْصَارَ [مسند أحمد ح ٢٣٦٢٤]

(١) رباح بفتح الراء وبالموحدة قال الترمذي رباح بن عبد الرحمن هو أبو بكر بن حبيب ، ومنهم من روى هذا الحديث فقال عن أبي بكر بن حبيب فنسبه إلى جده .

(٢) هي أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال الحافظ في التقریب لم تسم في الكتاين يعني جامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسماها اليهقي ويقال أن لها صحبة اهـ .

وقوله « أنها سمعت أباه » هو سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة .

تخریجه : (مذ. ب. ز. ج. قط. ك.) والعقيلي وأصل بالاختلاف والإرسال .

قال الترمذي في الباب عن عائشة وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسهل بن سعد وأنس ، وقال أحمد لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناده جيد ، وقال محمد بن إسماعيل « يعني البخاري » أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن « يعني حديث الباب » اهـ .

قلت : وفي الباب عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « يا أبا هريرة إذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فإن حفظت لك لا تبرح نكسبك لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء » . (٢١/٢)

قال الميمني : رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن ، قال الحافظ والظاهر أن مجموع الأحاديث يحدث منها قوة تدل على أن له أصلاً .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة ثبت لنا أن النبي ﷺ قاله .

وقال ابن سيد الناس في شرح الترمذي لا يخلو هذا الباب من حسن صريح وصحيح غير صريح .

المعتمد عليها من لم يخرج سوى الإمام مالك رحمه الله ، وهم من قال أن مالكاً أخرجه في موطنه^(*) ورواه عنه الشافعي والله أعلم ، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسند عمر ﷺ ، وقد اخترت له هذا الباب لكونه أول عبادة ذكرت في الكتاب تحتاج إلى نية ، وأفردت له كتاباً مستقلاً في كتابي هذا ترجمته « بكتاب النية والإخلاص في العمل » افتتحت به قسم الترتيب .

قال الحافظ أبو سعيد محمد بن علي الخشاب : رواه عن يحيى بن سعيد نحو مائتين وخمسين إنساناً وقال أبو إسماعيل الهروي عبد الله بن محمد الأنصاري كتب هذا الحديث عن سبعائة نفر من أصحاب يحيى بن سعيد .

قال الحافظ : تتبعته من الكتب والأجزاء حتى مررت على أكثر من ثلاثة آلاف جزء فما إسحاق استطعت أن أكمل له سبعين طريقاً ، ثم رأيت في المستخرج لابن منده عدة طرق فضممتها إلى ما عندي فزادت على ثلاثمائة ، وقال البزار والخطابي وأبو علي ابن السكن ومحمد بن عتاب وابن الجوزي وغيرهم إنه لا يصح عن النبي ﷺ إلا عن عمر بن الخطاب ، ورواه ابن عساكر من طريق أنس وقال غريب جداً ، وذكر ابن منده في مستخرجه أنه رواه عن النبي ﷺ أكثر من عشرين نفساً .

قال الحافظ : وقد تتبعها شيخنا أبو الفضل ابن الحسين في النكت التي جمعها على ابن الصلاح وأظهر أنها في مطلق النية لا بهذا اللفظ (ف) .

« وهذا الحديث » قاعدة من قواعد الإسلام حتى قيل أنه ثلث العلم ووجهه أن كسب العبد بقلبه وجوارحه ولسانه وعمل القلب أرجحها لأنه يكون عبادة بآثاره دون الآخرين ، نقله الشوكاني ، والحديث يدل على اشتراط النية في أعمال الطاعات وأن ما وقع من الأعمال بدونها غير معتد به ، وفي الحديث فوائد مبسطة في المطولات لا يحتملها هذا المختصر والله أعلم . (٢٠/٢)

٦٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٩٤٠٨]

تخریجه : (د. ج. قط. حق. ك. مذ.) في العلل وفيه مقال .

٦٣٥- عن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، عن جده قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ

(*) قال المعني بهذا الكتاب : بل أخرجه في رواية محمد بن الحسن

فَهَذَا طَهُورُهُ . [مسند أحمد ج ١١٣٣]

٦٣٨- عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْسٍ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسٍ^(١)، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَاسْتَوَكَّثَ ثَلَاثًا، أَيْ غَسَلَ كَفَّيْهِ (زَادَ فِي رَوَايَةٍ مِنْ طَرِيقٍ) يَغْنِي غَسْلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا فَقُلْتُ لِشُعْبَةَ أَدْخِلْهُمَا فِي الْإِنَاءِ أَوْ غَسِّلْهُمَا خَارِجًا قَالَ لَا أَذْري . [مسند أحمد ج ١١٢٧٠]

(١) يعني ابن حنيفة الثَّقَفِيَّ رحمه الله صحابي توفي سنة ٥٩ قاله الحافظ (ص) (٢٢/٢)

تحريجه : الحديث إسناده جيد وقال الشوكاني رجاله عند النسائي ثقات إلا حميد بن مسعدة فهو صدوق اهـ .

قلت : هذا الحديث معناه في الصحيحين وفي المسند أيضاً من حديث عثمان بلفظ « فافرق على يديه ثلاثاً فغسلهما ، وتقدم في الفصل الأول من الباب الخامس في صفة وضوء النبي ﷺ وثبت نحوه أيضاً من حديث علي وعبد الله بن زيد رضي الله عنهما عند أصحاب السنن وتقدم أيضاً في المسند في الباب المذكور .

٦٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، وَأَبِي رَزِينٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، « يَرْفَعُهُ » (كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ) قَالَ : إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ مِنَ اللَّيْلِ^(١) ، فَلَا يَغُوصُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُ لَا يَذْري أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ .

قَالَ وَقَالَ وَكَيْفَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَأَبِي رَزِينٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ ثَلَاثًا .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو وَحَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ حَتَّى يَغْسِلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ^(٢) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً ، إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغُوصُ يَدَهُ^(٣) فِي إِنَائِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَا يَذْري أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٠٩٣]

(١) عند الشيخين والإمام الشافعي في مسنده من نومه بدل من الليل « وأخذ » بعمومه الشافعي والجمهور فاستحبوه عقب

قال الشوكاني رحمه الله : والأحاديث تدل على وجوب التسمية في الوضوء لأن الظاهر أن النفي للصحة لكونها أقرب إلى الذات وأكثر لزوماً للحقيقة فيستلزم عدمها عدم الذات وما ليس بصحيح لا يميز ولا يقبل ولا يعتد به ؛ وإيقاع الطاعة الواجبة على وجه يترتب قبولها وإجراؤها عليه واجب .

(وقد ذهب) إلى الوجوب والفرضية العترة والظاهرية وإسحاق وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل ، واختلفوا هل هي فرض مطلقاً أو على الذاكر فالعترة على الذاكر .

قلت وكذا الحنابلة : قال والظاهرية مطلقاً وذهبت الشافعية والحنفية ومالك وربيعة وهو أحد قولي الهادي إلى أنها سنة اهـ باختصار .

٦-٧- استحباب غسل اليدين قبل

المضمضة وتأكيده لنوم الليل

٦٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ خَيْرٍ ، قَالَ : جَلَسَ عَلَيَّ بَعْدَمَا صَلَّى الْفَجْرَ فِي الرَّحْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِي : انْتَبِهِ بِطَهُورٍ ، فَأَنَاءَ الْغُلَامُ يَنَاءَهُ فِيهِ مَاءٌ وَطَسَنَتْ ، (قَالَ عَبْدُ خَيْرٍ : وَنَحْنُ جُلُوسٌ نَنْظُرُ إِلَيْهِ) ، فَأَخَذَ بِيَمِينِهِ الْإِنَاءَ فَأَكْفَأَهُ عَلَى يَدِي الْيُسْرَى ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ ، (ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي الْيُمْنَى الْإِنَاءَ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدِي الْيُسْرَى ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ) فَعَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، (قَالَ عَبْدُ خَيْرٍ : كُلُّ ذَلِكَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْإِنَاءِ ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَنَثَرَ بِيَدِي الْيُسْرَى ، فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْإِنَاءِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْوُرُقِ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْوُرُقِ ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْإِنَاءِ حَتَّى غَمَرَهَا الْمَاءُ ، ثُمَّ رَفَعَهَا بِمَا حَمَلَتْ مِنْ الْمَاءِ ثُمَّ مَسَحَهَا بِيَدِي الْيُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ وَكَلَّتِيهِمَا مَرَّةً ، ثُمَّ صَبَّ بِيَدِي الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى قَدَمَيْهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ غَسَلَهَا بِيَدِي الْيُسْرَى ، ثُمَّ صَبَّ بِيَدِي الْيُمْنَى عَلَى قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ غَسَلَهَا بِيَدِي الْيُسْرَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَفَرَفَ بِكَفِّهِ فَشَرِبَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا طَهُورُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى طَهُورِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ

٦-٨- المضمضة والاستنشاق والاستنثار

٦٤٠- عَنْ أَبِي غَطَفَانَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَوَجَدْتُهُ يَتَوَضَّأُ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انْتَبِهُوا يُتَيْنِ بِالْغَتَنِ، أَوْ ثَلَاثًا. [مسند أحمد ج ٣٢٩٦]

تخریجه: (د ج هـ. هـ. ك) وأقره الذهبي وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه ابن القطان. (٢٤/٢)

٦٤١- (ز) عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ فَأَتَيْنَاهُ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَدَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَتَانِي بِرُكُوءٍ فِيهَا مَاءٌ وَطَسْتُ، قَالَ: فَأَفْرَغَ الرُّكُوءَ عَلَى يَدِي الْيُمْنَى، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا، وَتَمَضْمَضَ ثَلَاثًا، وَاسْتَنْشَرَّ ثَلَاثًا، بِكَفٍّ كَفٍّ (وَفِي رَوَايَةٍ تَمَضْمَضَ ثَلَاثًا وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا مِنْ كَفٍّ وَاحِدٍ)، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَوُزَاعِيَهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ فَمَسَحَ بِهَا رَأْسَهُ بِكَفَيْهِ جَمِيعًا مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَضُوءٌ نَبِيكُمْ ﷺ فَأَعْلَمُوهُ. [مسند أحمد ج ١٠٢٧]

تخریجه: أخرجه أصحاب السنن وعند الشيخين نحوه والإمام أحمد أيضاً من حديث عبد الله بن زيد.

٦٤٢- عَنْ الرَّبِيعِ بَنْتِ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، نَصَفَ وَضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَتْ: وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مَرَّةً مَرَّةً. [مسند أحمد ج ٢٧٥٥٦]

عن الربيع بنت معوذ الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله في الفصل الثالث من الباب الخامس في صفة وضوء رسول الله ﷺ وكثرته هنا للاستدلال به على جواز الاختصار على مرة واحدة في كل من المضمضة والاستنشاق، ويحتمل أنه ﷺ فعله لبيان الجواز وإن كمل الأفضل التليث كما ثبت في الروايات الأخرى، وتقدم الكلام على سند حديث الباب وتخریجه.

٦٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَنْشَقَ أَدْخَلَ الْمَاءَ فِي مَنْجَرَتِهِ. [مسند أحمد ج ٧٨٧٥]

تخریجه: الحديث إسناده جيد، ولم أقف عليه في غير الكتاب. (٢٥/٢).

كل نوم، وخصه الإمام أحمد وداود بنوم الليل لقوله في آخر الحديث باتت يده لأن حقيقة المبيت تكون بالليل وتؤيده هذه الرواية «إذا استيقظ أحدكم من الليل» وقد جاء هذا اللفظ في رواية الترمذي وابن ماجه، وأخرجها أيضاً أبو داود وساق مسلم إسنادهما لكن التعليق بقوله فإنه لا يدري أين باتت يده يقضي بإلحاق نوم النهار بنوم الليل وإنما خص نوم الليل بالذكر للغلبة.

(٢) قوله (مرة أو مرتين) لم أقف على هذا اللفظ لغير (٢٣/٢) الإمام أحمد.

(٣) في رواية للبخاري في وضوئه، وفي رواية ابن خزيمة في إنائه أو وضوئه والظاهر إختصاص ذلك بإناء الوضوء ويلحق به الغسل بجامع أن كل واحد منهما يراد التطهر به، وخرج بذكر الإناء البرك والحياض التي لا تفسد بغمس اليد فيها على تقدير نجاستها فلا يتناولها النهي والله أعلم.

(٤) قال الإمام الشافعي وغيره من العلماء ورحمهم الله في معنى قوله «فإنه لا يدري أين باتت يده» إن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأحجار ويلاصقون حارة فإذا نام أحدهم عرق فلا يأمن النائم أن تطوف يده على ذلك الموضع النجس أو على بثره أو قملة أو قدر غير ذلك قاله النووي (م).

تخریجه: (ق. فع. والأربعة) وغيرهم إلا أن البخاري لم يذكر العدد.

الأحكام: الحديث برواياته يدل على المنع من إدخال اليد في إناء الوضوء عند الاستيقاظ من النوم قبل غسلها.

«قال النووي: وهذا يجمع عليه لكن الجماهير من العلماء المتقدمين والمتأخرين على أنه نهى تنزيه لا تحريم، فلو خالف وغمس لم يفسد الماء.

قال ثم إن مذهبا ومذهب المحققين إن هذا الحكم ليس خصوصاً بالقيام من النوم، بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد، فمتى شك في نجاستها كره له غمسها في الإناء قبل غسلها سواء أقام من نوم الليل أم النهار أم شك في نجاستها من غير نوم، وهذا مذهب جمهور العلماء.

وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أن قام من نوم الليل كره كراهة تحريم وإن قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه ووافقه عليه داود والظاهر أي باختصار (م).

ليصل إلى أقصى الأنف وقوله «إلا أن تكون صائماً» يعني فلا تبالغ في الاستنشاق خوفاً من تسرب الماء إلى الحلق، فالسنة للصائم عدم المبالغة.

تخریجه: (الأربعة خز. ك) وصحاحه وصححه الترمذي أيضاً.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية المضمضة والاستنشاق والاستنثار في الوضوء، وفيها استجاب الجمع بينها بكف واحد والمبالغة فيها والتثليث ويجوز الفصل والإقتصار على مرة واحدة لوروده.

قال النووي: رحمه الله واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق على أربعة مذاهب.

«أحدها» مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهما ستان في الوضوء والغسل، وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهرري والحكم وقتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي والليث ابن سعد وهو رواية عن عطاء وأحمد.

«والمذهب الثاني» أنهما واجبتان في الوضوء والغسل لا يصحان إلا بهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبي ليلى ومحمد وإسحاق ابن راهويه ورواية عن عطاء «والمذهب الثالث» أنهما واجبتان في الغسل دون الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري «والمذهب الرابع» أن الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيدة وداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم اهـ (م).

٦-٩- جواز تأخيرهما عن غسل الوجه

واليدين وفي حكم الترتيب في الوضوء

٦٤٧- عن الواقداؤ بن مغدي كَرَبَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ قَوْضاً، فَغَسَلَ كَفَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأَذْنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا وَتَاطِئَهُمَا، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ١٧٣٢٠]

تخریجه: (د. ص. والطحاوي. ج. ه. مختصراً) وإسناده صالح. (٢٧/٢)

٦٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ، ثُمَّ لَيْسْتِيزْ^(١). قَالَ مَرَّةً: لَيْسْتِيزْ. [مسند أحمد ح ٧٢٩٨]

(١) قوله (ثم ليستيز) وقال مرة لينثر بكسر الشاء المثناة فيهما قال أهل اللغة يقال نثر وانتثروا واستنثر وهو مشتق من النثرة وهي طرف الأنف وقيل الأنف كله لأن فاعله يمك طرف أنفه بيده اليسرى وهو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

٦٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأَ^(١) أَخَذَكُمْ فَلْيَسْتِيزْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خِيَاشِيمِهِ. [مسند أحمد ح ٨٦٠٧]

(١) عند البخاري في بدءه الحلق بلفظ «إذا إستيقظ أحدكم من منامه فوضأ فليستيز ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه» اهـ.

قلت: الخياشيم جمع خيشوم وهو أعلى الأنف وقيل الأنف كله وقيل هو عظام رفاق لينة في أقصى الأنف بين وبين الدماغ، قيل والحكمة في الاستنثار أنه يذهب ما يعلق بمجرى النفس من الأوساخ وينظفه فيكون سبباً لنشاط العبد وطرده الشيطان عنه والله أعلم.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

٦٤٦- عَنْ لَقِيطِ^(١) بْنِ صَبْرَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ، قَالَ: إِذَا تَوَضَّأْتَ، فَاسْبِغْ^(٢) وَخَلِّلِ الْأَصَابِعَ، وَإِذَا اسْتَنْشَرْتَ فَالْبِغْ^(٣) إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِماً. [مسند أحمد ح ١٦٤٩٨]

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه، وصبرة بفتح أوله وكسر ثانيه أيضاً صحابي مشهور وكان وفاد بني المتفق، ويقال أن صبرة جده، واسم أبيه عامر وهو أبو رزين العقيلي، والأكثر على أنهما اثنان قاله الحافظ (تق).

(٢) الإسباغ هو استكمال الأعضاء والحرص على أن يتوضأ وضوءاً يصح عند الجميع. والتخليل هو تفريق شعر اللحية وأصابع (٢٦/٢) اليدين والرجلين في الوضوء والغسل ليصلها الماء، وأصله إدخال الشيء في خلال الشيء أي وسطه.

(٣) المبالغة في الاستنشاق هي الحرص على جذب الماء بنفسه

قال النووي رحمه الله مؤيداً لما ذهب إليه الشافعي ومن وافقه أنهم «يعني المخالفين للشافعي» يتأولون هذه الرواية على أن لفظة ثم ليست للترتيب بل لعطف جملة على جملة .

وقد ذكر الفاضل الشلبي في صدر حواشيه على شرح المواقف أن المحققين من النحاة نصوا على أن وجوب دلالة ثم على التراخي بخصوص يعطف المفرد، وقد ذكره أيضاً في حواشي المطول اهـ (م) .

قال الشوكاني : وما يصلح للاحتجاج به على وجوب الترتيب حديث جابر عند النسائي في صفة حج النبي ﷺ قال : قال ﷺ ابدؤا بما بدأ الله به بلفظ الأمر وهو عند مسلم بلفظ الخبر لأنه عام لا يقتصر على سببه عند الجمهور كما تقرر في الأصول . وآية الوضوء مندرجة تحت ذلك العموم اهـ . (٢٨/٢)

٦-١٠- غسل الوجه وتحليل

اللحية وتعاهد الماقين

٦٥٠- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ حَلَّلَ^(١) لِحْيَتَهُ بِالْمَاءِ . [مسند احمد ح ٢٦٤٩٧]

(١) تقدم أن التحليل تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء وأصله إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه .

تخرجه : (ك) عن عائشة ولم يتعقبه الذهبي وحسنه الحافظ .

وأخرجه أيضاً (مذ.ك) عن عثمان و(مذ.ك) عن عمار بن ياسر و(ك) عن بلال و(وجه.ك) عن أنس و(طب) عن أبي أمامة وأبي الدرداء وأم سلمة و(طس) عن ابن عمر .

٦٥١- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ تَمَضَّضَ وَتَمَسَّحَ لِحْيَتَهُ مِنْ تَحْتِهَا بِالْمَاءِ . [مسند احمد ح ٢٣٩٣٧]

تخرجه : (جه والعقيلي والترمذي) في العلل وفيه أبو سورة لا يعرف، وفي الباب عند الترمذي قال حدثنا يحيى بن موسى نا عبد الرزاق عن إسرائيل عن عامر بن شقيق عن أبي وائل عن عثمان بن عفان أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته ؛ قال أبو عيسى «يعني الترمذي» هذا حديث حسن صحيح وقال محمد بن إسماعيل «يعني البخاري» أصح شيء في هذا الباب حديث عامر

٦٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : أُرْسِلَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ إِلَى الرَّبِيعِ بَنَتْ مَعْرُوفَ بْنَ عَفْرَاءَ، فَسَأَلَهَا عَنْ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَخْرَجَتْ لَهُ (يَعْنِي إِنَاءً يَكُونُ مُدًّا، أَوْ نَحْوَ مُدٍّ وَرَبْعٍ، قَالَ سَمْعَانُ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى النَّهْشِيمِيِّ) قَالَتْ : كُنْتُ أَخْرِجُ لَهُ الْإِنَاءَ فِي هَذَا، فَيَصُبُّ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا (قَالَ مَرَّةً : يَغْسِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا) وَيَغْسِلُ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَمَضْمَضُ ثَلَاثًا، وَيَسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا، وَيَغْسِلُ يَدَيْهِ الْيُمْنَى ثَلَاثًا وَالْيُسْرَى ثَلَاثًا، وَيَمْسَحُ بِرَأْسِهِ

قال مرة : أَوْ مَرَّتَيْنِ مُقْبِلًا، وَمُذْبِرًا ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا .

قَدْ جَاءَنِي ابْنُ عَمٍّ لَكَ فَسَأَلَنِي، وَهُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي : مَا أَجَدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا مَسْحَتَيْنِ وَغَسْلَتَيْنِ . [مسند احمد ح ٢٧٥٥٥]

٦٤٩- عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ : دَعَا عُمَيَّانَ بِنَاءَ وَهُوَ عَلَى الْمَقَاعِدِ، فَسَكَبَ عَلَى يَمِينِهِ فَمَسَلَهَا (وَفِي رَوَايَةٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا فَمَسَلَهَا)، ثُمَّ أَذْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَرَ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَخْذُلُ نَفْسَهُ فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . [مسند احمد ح ٤١٨]

الأحكام : استدل بحديث المقدم والحديثين بعده القائلون بعدم وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء وهم ابن مسعود ﷺ من الصحابة ومكحول من التابعين والأئمة أبو حنيفة ومالك وغيرهم قالوا ولا ينتهض الترتيب بشم في حديث حمران ونحوه كحديث عمرو بن عتبة المتقدم في الباب الأول من أبواب الوضوء على الوجوب لأنه من لفظ الراوي، وغايته أنه وقع من النبي ﷺ على تلك الصفة، والفعل بمجرد لا يدل على الوجوب .

«وخالفهم» الإمامان الشافعي وأحمد وآخرون فقالوا بوجوب الترتيب .

بن شقيق عن أبي ائيل عن عثمان اهـ .

٦-١١- غسل اليدين إلى المرفقين وتطويل

الغرة وتخليل الأصابع والدلك

٦٥٣- عَنْ أَبِي زُرْعَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى جَاوَزَ الْمِرْفَقَيْنِ ، فَلَمَّا غَسَلَ رِجْلَيْهِ جَاوَزَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى السَّاقَيْنِ . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا مَبْلَغُ الْحِلْيَةِ ^(١) [مسند احمد ج ٢٢٦٦٦]

(١) أي تمتهى الحلية كما في رواية عند البخاري كأنه يشير إلى ما في الحديث الآتي من فضل الغرة والتحجيل في الوضوء ويؤيده حديثه الآتي بعد حديثين « تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء » .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٣٠/٢)

٦٥٤- عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِرِ ^(١) ، أَنَّهُ رَفِيَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَرَفَعَ فِي عَضْدَيْهِ ، ثُمَّ أَجْلَبَ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمُ الْغُرَّ ^(٢) الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ، (فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) .

فَقَالَ نُعَيْمٌ : لَا أَذْرِي قَوْلَهُ : (مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ . [مسند احمد ج ٨٣٩٤]

(١) المجرم بضم الميم الأولى وإسكان الجيم وكسر الميم الثانية ، ويقال المجرم يفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة ، وقيل له المجرم لأنه كان يجرم مسجد رسول الله ﷺ أي يخره ، والمجرم صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم (نووي) (م) .

(٢) قال أهل اللغة : الغرة بياض في جبهة الفرس ، والتحجيل بياض في يدها ورجلها .

قال العلماء سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجلاً تشبيهاً بغرة الفرس ؛ والغرة غسل شيء من مقدم الرأس أو ما يجاوز الوجه زائداً على الجزء الذي يجب غسله ؛ والتحجيل غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهما مستحبان بلا خلاف .

تخریجه : (م) وليس فيه قول نعيم لا أدري الخ الحديث .

٦٥٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ ، فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا ، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَكَانَ يَمْسَحُ الْمَاقِينَ ^(١) مِنَ الْعَيْنِ ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمَسَحُ رَأْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَكَانَ يَقُولُ : الْأَذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ [مسند احمد ج ٢٢٦٦٦]

(١) تنبيه ماق ، وموق العين مؤخرها ومامها مقدمها ، قال الخطابي من العرب من يقول ماق وموق بضمها وبعضهم يقول ماق وموق بكسرهما وبعضهم ماق (٢٩/٢) بغير همز كقاص والأفصح الأكثر الماقي بالهمزة والياء ، والموق بالهمز والضم ، وجمع الموق أماق وأماق وجمع الماقي مآقي (نه) .

وقال في القاموس موق العين مجرى الدمع منها أو مقدمها أو مؤخرها .

وقال الأزهري أجمع أهل اللغة أن الموق والماق مؤخر العين الذي يلي الأنف اهـ .

تخریجه : (جه) من حديث أبي أمامة أيضاً بلفظ أن رسول الله ﷺ قال الأذنان من الرأس وكان يمسح الماقين وذكره الحافظ في التلخيص ولم يذكر له علة ولا ضعفاً .

وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير من طريق سميع عن أبي أمامة وإسناده حسن وسميع ذكره ابن حبان في الثقات وقال لا أدري من هو والظاهر أنه اعتمد في توثيقه على غيره .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية غسل الوجه وهو فرض بنص القرآن ولم يختلف في ذلك أحد « وتدلل أيضاً » على مشروعية تخليل اللحية وتعاهد الماقين .

قال الشوكاني : وقد اختلف الناس في تخليل اللحية ، فذهب إلى وجوبه في الوضوء والغسل أبو ثور والظاهرية وجماعة . وذهب مالك والشافعي والثوري والأوزاعي إلى أنه ليس بواجب في الوضوء .

قال مالك وطائفة من أهل المدينة ولا في غسل الجنبانة .

وقال الشافعي وأبو حنيفة وأصحابهما والثوري والأوزاعي والليث وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو ثور وداود والطبري وأكثر أهل العلم أن تخليل اللحية واجب في غسل الجنبانة ولا يجب في الوضوء هكذا في شرح الترمذي لابن سيد الناس اهـ .

وله أي للطبراني في الكبير أيضاً عن أبي أيوب وحده قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال حبذا المتخللون من أمتي قالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون بالوضوء والمتخللون، من الطعام، أما تحليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع، وأما تحليل الطعام في الطعام، أنه ليس شيء أشد على المالكين من أن يرى بين أسنان صاحبهما طعام وهو قائم يصلي.

وفي إسنادهما واصل الرقاشي وهو ضعيف اهـ.

٦٥٩- عَنْ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ، سَمِعَ عَبَادَ بْنَ تَمِيمٍ، عَنْ عَمْرِو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ، فَجَعَلَ يَقُولُ هَكَذَا، يَذْلُكُ. [مسند أحمد ح ١٦٥٥٥]

تخرجه: (عل حب) وأخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه بسنده عن شعبة عن حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد «أن النبي ﷺ أتني بثلاثي مد فتوضأ فجعل يذلل ذراعيه» وحبيب وثقه النسائي وغيره وقال أبو هاشم هو صالح.

الأحكام في أحاديث الباب مشروعية غسل اليدين (٣٢/٢) إلى المرفقين وهو فرض بلا خلاف.

وفيها استحباب مجاوزة المرفقين والكعبين بالغسل بقدر الإستطاعة وبه قالت الشافعية.

وفيها أيضاً مشروعية تحليل أصابع اليدين والرجلين وهو سنة عند الجمهور إن لم يتوقف عليه وصول الماء إلى خلالهما فإن توقف عليه كان فرضاً.

وقالت المالكية بوجوب تحليل أصابع اليدين وإن وصل الماء بدون التحليل، وفيها أيضاً مشروعية ذلك وهو إمرار اليد على العضو وبعد تعميمه بالماء وهو سنة عند الجمهور وقالت المالكية بوجوبه.

قال الشوكاني رحمه الله: وقد صرحنا الأحاديث بوجوب التحليل وثبتت من قوله ﷺ وفعله ولا فرق بين إمكان وصول الماء بدون تحليل وعدمه ولا بين أصابع اليدين والرجلين فالتقييد بأصابع الرجلين أو بعدم إمكان وصول الماء لا دليل عليه اهـ.

٦-١٢- مسح الرأس والأذنين والصدغين

٦٦٠- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَلَا أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ

٦٥٥- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَكَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ غَرَّ مُحَجَّلُونَ بِلُثَى^(١) مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ. [مسند أحمد ح ٣٨٧٠]

(١) البلق محركة مسود وبياض كالبلقة بالضم وارتفاع التحجيل إلى الفخذين وقد بلق كفرح وكرم بلقا وأبلق فهو أبلق وهي بلقاء قاله في القاموس.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ.

وأخرج نحوه مسلم من حديث أبي هريرة وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

٦٥٦- عَنْ أَبِي جَازِمٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَهُوَ يُرِى الْوُضُوءَ^(١) إِلَى إِنْطِاقِهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ قَالَ: يَا بَنِي فُرُوحَ^(٢) أَنْتُمْ هَاهُنَا، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ؟ إِنْ يَ سَمِعْتُ خَلِيلِي يَقُولُ: تَبْلُغُ النِّجْلَةَ^(٣) مِنَ الْمُؤْمِنِ إِلَى حَيْثُ يَتَبْلُغُ الْوُضُوءَ. [مسند أحمد ح ٨٨٢٧]

(١) بفتح الواو (٣١/٢) أي ماء الوضوء.

(٢) فروخ كتور آخر إسماعيل وإسحاق، أبو العجم الذين في وسط البلاد (قاموس) وكان أبو هريرة ﷺ يعلم أن الراوي من العجم فنسبه إلى جدهم.

(٣) المراد بالنجلة هنا التحجيل.

تخرجه: (م).

٦٥٧- عَنْ عَاصِمِ بْنِ لُقَيْطِ بْنِ صَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلَّلِ الْأَصَابِعَ. [مسند أحمد ح ١٦٤٩٥]

تخرجه: (الأربعة والدارمي) وصححه الترمذي والبخاري وقال النووي حديث لقيط بن صبرة أسانيد صحيحة (ج).

٦٥٨- عَنْ أَبِي سَوْرَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ؟ قِيلَ: وَمَا الْمُتَخَلِّلُونَ؟ قَالَ فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٢٤]

تخرجه: أورده المهيمني في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير قال.

عثمان وفيها مسح الرأس ثلاثاً إلا أنها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة وإن كان بعض أصحابنا يحتاج بها
اهـ .

قال أبو داود وأحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثاً وقالوا فيها ومسح رأسه لم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره اهـ .

٦٦٢- عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ، قَالَ: مَسَحَ عَلِيٌّ رَأْسَهُ فِي الْوُضُوءِ حَتَّى أَرَادَ أَنْ يَقَطُرَ^(١)، وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ. [مسند أحمد ج ٨٧٣]

(١) أي كاد يقطر الماء كما في حديث معاوية الآتي، وفيه استحباب تخفيف المسح وعدم المبالغة بحيث يقطر الماء .

تخریجه: (هـ د) قال الحفاظ في التلخيص والحديث اعلمه أبو زرعة إنما يروى عن المنهال عن أبي حية عن علي اهـ .

قال ابن القطان لا أعلم للحديث علة والله أعلم . (٣٤/٢)

٦٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ النُّعْمَانِ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الْبَصْرِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ حَبَّانَ بْنَ وَاسِعِ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْمَازِنِيِّ يَذْكُرُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ، فَمَضْمَضَ ، ثُمَّ اسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا ، وَالْأُخْرَى ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلٍ يَدْوِ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْفَاهُمَا [مسند أحمد ج ١٦٥٨١]

تخریجه: (م . والدارمي ، د . ومذ) وقال حسن صحيح .

٦٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ ، وَيَدًا بِمَقْدَمِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٦٥٥٢]

وعنه أيضاً الخ هذا طرف من حديث تقدم بطوله وسنده في الفصل الثالث من الباب الخامس في صفة وضوء رسول الله ﷺ أخرجه (لك . في . والأربعة) وغيرهم مطولاً ومختصراً .

٦٦٥- عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، قَالَ : صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ فَأَتَيْنَاهُ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَدَعَا بِوَضُوءٍ ، فَأَتَيْنِي بِرُكُوتٍ فِيهَا مَاءٌ وَطُسْتِ ،

اللَّهُ ﷻ قَالُوا بَلَى ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَذْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ ثُمَّ قَالَ قَدْ تَحَرَّيْتُ لَكُمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ غَسْلِ الْوُجُوهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمَسُّحُ رَأْسَهُ مَرَّةً وَادَّةً وَكَانَ يَقُولُ الْأَذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ » .

تخریجه: الحديث لم أقف عليه في غير المسند عن عثمان وفيه مجهولان وله شواهد تتصله عن ثمانية من الصحابة ، الأول عن عبد الله بن زيد أخرجه ابن ماجه ، والثاني حديث ابن عباس أخرجه البزار ، والثالث حديث أبي هريرة أخرجه ابن ماجه أيضاً ، والرابع حديث أبي موسى ، والخامس حديث ابن عمر ، والسادس حديث عائشة ، والسابع حديث أنس أخرجهما الدارقطني ، والثامن حديث أبي أمامة أخرجه أبو داود والإمام أحمد والترمذي ، وكلها لا تخلو من علة .

قال الترمذي عقب حديث أبي أمامة هذا حديث ليس إسناده بذلك القائم أي ليس بالقوي .

وقال ابن دقيق العيد في الإمام هذا الحديث معلول بوجهين ، أحدهما الكلام في شهر بن حوشب ، والثاني الشك في رفعه ولكن شهراً وثقه أحمد ويحيى والمجلي ويعقوب بن شيبة وسنان بن ربيعة « يعني الراوي عن شهر » وأخرج له البخاري وهو وإن كان ليلاً فقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس (٣٣/٢) به .

وقال ابن معين ليس بالقوي فالحديث عندنا حسن والله أعلم اهـ كلام ابن دقيق .

قلت : وحديث أبي أمامة المشار إليه تقدم بتمامه وسنده في باب غسل الوجه وقد أتينا بطرف منه يناسب الباب عقب حديث عثمان وهو قوله « الأذنان من الرأس » .

٦٦٦- عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَتَى عُثْمَانُ الْمَقَاعِدَ ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا يَتَوَضَّأُ ، يَا هَؤُلَاءِ أَكُنْذَاكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، لِنَفْسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ عِنْدَهُ . [مسند أحمد ج ٤٨٧]

تخریجه: (د . قط . هـ . بز . خز . وغيرهم) وكلها لا تخلو من مقال وقال البيهقي عقب هذا الحديث روي من أوجه غريبة عن

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال كان ابن عيينة ينكره ويقول أي هذا طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده .

٦٦٧- عن المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ ، قَالَ :
أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَوْضُوءَ قَتَوْضًا ، فَغَسَلَ كَفَيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ
غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ
مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَأَذْنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا
وَبَاطِنَهُمَا ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا . [مسند أحمد ج ١٧٣٢٠]
عن المقدم الخ الحديث تقدم في الباب الثامن في المضمضة
والاستنشاق وتقدم الكلام عليه وأما كررته هنا لقوله ومسح
برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما . (٣٦/٢)

٦٦٨- عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ : أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُمْ
وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ بِغُرْفَةٍ مِنْ مَاءٍ حَتَّى
يَقْطُرَ الْمَاءُ مِنْ رَأْسِهِ - أَوْ كَأَدَّ يَقْطُرُ - وَأَنَّهُ أَرَاهُمْ وُضُوءَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا بَلَغَ مَسَحَ رَأْسَهُ وَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى مُقَدِّمِ
رَأْسِهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمَا حَتَّى بَلَغَ الْفَقَا ، ثُمَّ رَدَّعُمَا حَتَّى بَلَغَ
الْمَكَانَ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ . [مسند أحمد ج ١٦٩٧٩]

تخریجه : (د . والطحاوي) ورجاله كلهم ثقات وسكت عنه
أبو داود والمنذري .

٦٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . قَالَ : حَدَّثَنِي
عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمَّارَةَ بْنِ أَبِي حَسَنِ الْمَازِنِيِّ
الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
تَوَضَّأَ .

قال سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ
يَحْيَى ، مُنْذُ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَسَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ
بِقَلِيلٍ ، وَكَانَ يَحْيَى أَكْبَرَ مِنْهُ ، قَالَ سُفْيَانُ : سَمِعْتُ
مِنْهُ ثَلَاثَةً أَحَادِيثَ - فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، وَوَجْهَهُ ثَلَاثًا ،
وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ .

قال أبي : سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ : غَسَلَ
رِجْلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، (قَالَ مَرَّةً : مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً ، وَقَالَ مَرَّتَيْنِ :
مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ) . [مسند أحمد ج ١٦٥٦٦]

تخریجه : أورده الميمني في جمع الزوائد وقال هو في الصحيح
خلا قوله مسح برأسه مرتين رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

قال : فَأَفْرَغَ الرُّكُوءَ عَلَى يَدَيْهِ الْيُمْنَى ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ،
وَتَمَضْمَضَ ثَلَاثًا ، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، بِكَفٍّ كَفٍّ ، ثُمَّ غَسَلَ
وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ
فَمَسَحَ بِهَا رَأْسَهُ بِكَفَيْهِ جَمِيعًا مَرَّةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ
ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا وُضُوءُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فَاعْلَمُوهُ (وفي
رواية قال وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ قَبْدًا بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ وَقَالَ
وَلَا أَذْرِي أَرَدُ يَدَهُ أَمْ لَا وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يَنْظُرَ إِلَى وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ) . [مسند أحمد ج ١٠٢٧]

عن عبد خير الخ هذا طرف من حديث ذكر بتمامه وسنده
في الباب الثامن في المضمضة والاستنشاق فارجح إليه . (٣٥/٢)

٦٦٦- عَنْ طَلْحَةَ^(١) الْأَيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :
أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّحُ رَأْسَهُ حَتَّى بَلَغَ الْقَذَالَ^(٢)
وَمَا يَلِيهِ مِنْ مُقَدِّمِ الْعُنُقِ بَمَرَّةٍ قَالَ الْقَذَالُ السَّالِفَةُ الْعُنُقِ .
[مسند أحمد ج ١٦٠٤٧]

(١) هو طلحة بن مصرف بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه
مشدداً وجده هو عمرو بن كعب أو كعب بن عمرو على اختلاف
الروايات .

(٢) القذال بفتح القاف والذال المعجمة كسحاب هو مؤخر
الراس وجمعه قذل ككتب وأقذلة كاغمة وفسره بعض الرواة بأنه
أول القفا ، والقفا بفتح القاف مقصور هو مؤخر العنق كذا في
المصباح ، وفي المحكم وراء العنق يذكر ويؤنث .

(والحاصل) أن القذال هو مؤخر الراس ، وأول القفا هو
مؤخر الراس أيضاً ، لأن القفا بغير إضافة لفظ أول إليه هو مؤخر
العنق .

فابتداء العنق هو مؤخر الراس والمعنى أنه ﷺ مسح رأسه
مرة واحدة من مقدم الراس إلى متناه .

تخریجه : أخرجه الطحاوي وابن سعد والطبراني وفيه مقال
من جهة جهالة والد طلحة والخلاف في صحة جده ، وفي إسناده
أيضاً ليث بن أبي سليم وهو ضعيف قال ابن حبان كان يقلب
الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم ،
تركه يحيى بن القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد بن حنبل وقال
النووي في تهذيب الأسماء اتفق العلماء على ضعفه .

(وأخرج الحديث أيضاً) أبو داود وذكر له عللة أخرى عن

الراس والأذنين مرة واحدة وفي رواية مرتين والأولى أصح .

قال النووي : رحمه الله وقد اتفق العلماء على استحباب مسح الراس كله وعلل ذلك بأنه طريق إلى استيعاب الراس ووصول الماء إلى جميع شعره .

وقد ذهب إلى وجوب أكثر العترة ومالك (٣٨/٢) والمزني والجبائي وهو إحدى الروایتين عن أحمد بن حنبل وابن علي .

وقال الشافعي يجرى مسح بعض الراس ولم يحده بحد .

قال ابن سيد الناس في شرح الترمذي وهو قول الطبري .

وقال أبو حنيفة الواجب الربع .

وقال الثوري والأوزاعي والليث يجرى مسح بعض الراس ويمسح المقدم وهو قول أحمد وزيد بن علي والناصر والباقر والصادق اهـ من النيل .

٦- ١٣- المسح على العمامة

والخمار والتساخين

٦٧٤- عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَأَصَابَهُمُ التَّبَرُّدُ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَكَرُوا إِلَيْهِ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ التَّبَرُّدِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْعَصَائِبِ (١) وَالتَّسَاخِينِ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٤٢]

(١) هي العمامم فسرهما بذلك أبو عبيد وسميت عصائب لأن الراس يعصب بها فكل ما عصب به رأسك من عمامة أو منديل أو عصاية فهو عصاية .

(والتساخين) يفتح المثناة الفوقية والسين المهملة المخففة وبالهاء المعجمة هي الخفاف قال ابن رسلان ويقال أصل ذلك كل ما يسخن به القدم من خف وجورب ونحوهما ولا واحد لها من لفظها ، وقيل واحدها تسخان وتسخين ، هكذا في كتب اللغة والغريب .

تخرجه : (ك د) وسكت عنه المنزوي وأبو داود فهو صالح للاحتجاج به .

٦٧٥- عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، وَعَلَى الْخِمَارِ (١) ثُمَّ الْعِمَامَةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٨٣]

(١) بكسر الخاء المعجمة النصب وكلم ما ستر شيئاً فهو

٦٧٠- عَنْ رَبِيعِ بْنِ مَعْوَدٍ ابْنِ عَفْرَاءَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ عِنْدَهَا ، فَرَأَيْتُهُ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ مَجَارِي الشَّعْرِ ، مَا أَقْبَلَ مِنْهُ وَمَا أَذْبَرَ ، وَمَسَحَ صَدْعَيْهِ (١) وَأُذُنَيْهِ ، ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا . [مسند أحمد ح ٢٧٥٦٢]

٦٧١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْنَا لَهُ الْوِضْأَةَ ، فَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ ، بَدَأَ بِمُؤَخَّرِهِ ، وَأَذْخَلَ أَصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ (وفي رواية في جُحْرِ أُذُنَيْهِ) . [مسند أحمد ح ٢٧٥٥٨]

(١) ثنية صدغ بضم الصاد المهملة وسكون الدال الموضع الذي (٣٧/٢) بين العين والأذن والشعر المتبلي على ذلك الموضع .

تخرجه : (د ج هـ) وقال حديثه حسن .

قلت : وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال لكن وثقه الإمام أحمد والنسائي ، والحديث له عدة طرق وبعضها بعضها بعضاً والله أعلم .

٦٧٢- (وَعَنْهَا أَيْضاً فِي رِوَايَةِ أُخْرَى) قَالَتْ وَمَسَحَ رَأْسَهُ بِمَا بَقِيَ مِنْ وَضُوئِهِ فِي يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، بَدَأَ بِمُؤَخَّرِهِ ثُمَّ رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَاصِيَّتَيْهِ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ أُذُنَيْهِ مُقَدِّمَهُمَا وَمُؤَخَّرَهُمَا . [مسند أحمد ح ٢٧٥٥٦]

٦٧٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ عِنْدَهَا ، [فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ] ، فَمَسَحَ الرَّأْسَ كُلَّهُ مِنْ «فَرْقِ الشَّعْرِ» كُلِّ نَاحِيَةٍ لِمَنْصَبِ الشَّعْرِ ، لَا يُحَرِّكُ الشَّعْرَ عَنْ هَيْئَتِهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٦٤]

تخرجه : (د) وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وقد علمت ما فيه من الكلام .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية مسح الراس كله بكفيه جميعاً لنهاية الشعر من كل جهة بماء غير فضل يده حتى يكاد يقطر .

« وفيها » أيضاً استحباب البداء بمقدم الراس ، وفي رواية أنه ﷺ بدء بمؤخره والأول أصح .

« وفيها » أن الصديغين من الراس يمسحان معه ، والأذنين كذلك من الراس يمسحان معه ظاهراً وباطناً ، وفيها أن مسح

٦٨٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: امْسَحُوا عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْجِمَارِ. [مسند أحمد ح ٢٤٣٩٠]

(١) هما ضرب من الخفاف قاله ابن سيده والأزهري، وهو مقطوع الساقين قاله في الضياء، وقال الجوهري الموق الذي يلبس فوق الخف قيل وهو عربي وقيل فارسي معرب اهـ.

تخرجه: (ق. والأربعة).

٦٨١- عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ (فَزَادَهُ فِي نَفْسِي تَصْدِيقاً الَّذِي قَرَّبَ بِهِ الْحَدِيثَ) قَالَ: قُلْنَا: هَلْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا فِي سَفَرٍ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُنُقَ رَاحِلَتِهِ وَانْطَلَقَ، فَتَبِعْتُهُ فَتَغَيَّبَ عَنِّي سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَلْ مِنْ مَاءٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَخْشِرُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ شَاوِيَةٌ، فَضَاقَتْ فَادْخَلَ يَدَيْهِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَمَسَحَ عَلَى الْعِمَامَةِ، وَعَلَى الْخُفَّيْنِ، ثُمَّ لَجِئْنَا النَّاسَ وَقَدْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَعَبَدُ الرَّحْمَنِ بَنُ عَوْفٍ يَوْمُهُمْ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَةً فَلَذَهَبَتْ لِأَوْدِنَهُ فَتَهَانِي فَصَلَّيْنَا الَّتِي أَدْرَكْنَا وَقَضَيْنَا الَّتِي سَبَقْنَا بِهَا. [مسند أحمد ح ١٨٣٤٧]

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن النبي ﷺ مسح على رأسه فقط وعلى العمامة فقط وعلى الرأس والعمامة والكل صحيح ثابت.

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم عند قوله ومسح بناصرته وعلى العمامة هذا عما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع لأنه لو وجب الجميع لما اكتفي بالعمامة عن الباقي فإن الجمع بين الأصل والبدل في عضو واحد لا يجوز كما لو مسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى.

(وأما التيمم) بالعمامة فهو عند الشافعي وجماعة على الإستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس، ولا فرق بين أن يكون ليس بالعمامة على طهر أو على حدث، وكذا لو كان على رأسه قلنسوة ولم يزعها مسح بناصرته ويستحب أن يشم على القلنسوة كالعمامة، ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيئاً من الرأس لم يجزه ذلك عندنا بلا خلاف وهو منزه مالك وأبي

خماره، كذا في القاموس والمراد به هنا العمامة كما صرح بذلك النووي في شرح مسلم قال لأنها تحمر الرأس أي تغطي.

تخرجه: (ك. د.) وله شاهد عند مسلم من حديث المغيرة بن شعبة بلفظ ومسح بناصرته وعلى العمامة وعلى الخفين، وعند الترمذي وصححه عن المغيرة أيضاً قال توضأ رسول الله ﷺ ومسح على الخفين والعمامة. (٣٩/٢)

٦٧٦- عن عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْجِمَارِ. [مسند أحمد ح ١٧٣٧٧]

تخرجه: (خ. ج).

٦٧٧- عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، مَوْلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، فَرَأَى رَجُلًا قَدْ أَخَذَتْ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَأَمَرَهُ سَلْمَانُ أَنْ يَمَسَّحَ عَلَى خُفَّيْهِ وَعَلَى عِمَامَتِهِ وَيَمَسَّحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَقَالَ سَلْمَانُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّحُ عَلَى خُفَّيْهِ وَعَلَى جِمَارِهِ. [مسند أحمد ح ٢٤١١٨]

تخرجه: (د. مذ. في اللعل) وفي إسناده أبو شريح قال الترمذي سألت محمد بن إسماعيل «يعني البخاري» عنه ما اسمه فقال لا أدري لا أعرف اسمه، وفي إسناده أيضاً أبو مسلم مولى زيد ابن صوحان وهو مجهول قال الترمذي لا أعرف اسمه، ولا أعرف له غير هذا الحديث اهـ شوكاني.

قلت: أما أبو شريح فقد قال فيه الحافظ في التقریب أبو شريح عن أبي مسلم العبدی مقبول من السادسة، وأما أبو مسلم فقد قال فيه الحافظ في التقریب أيضاً أبو مسلم العبدی مولى زيد بن صوحان مقبول من الثالثة اهـ. (٤٠/٢)

٦٧٨- عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَسْأَلُ بِلَالاً: كَيْفَ مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ قَالَ: تَبَرَّرْتُ ثُمَّ دَعَا بِمِطْهَرَةٍ، أَيْ إِدَاوَةٍ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ وَعَلَى جِمَارِ الْعِمَامَةِ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ثُمَّ دَعَا بِمِطْهَرَةٍ بِالإِدَاوَةِ. [مسند أحمد ح ٢٤٣٨٨]

٦٧٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّحُ عَلَى الْمَوْقِنِ^(١) وَالْجِمَارِ. [مسند أحمد ح ٢٤٤١٤]

حنيفة وأكثر العلماء رحمهم الله تعالى .

٦-١٤-٢- اسباغ الوضوء وقوله

ويل للأعقاب من النار

٦٨٤- عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَانَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَائِشَةَ إِلَى مَكَّةَ ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ بِأَبِي يَحْيَى التَّيْمِيِّ يُصَلِّي لَهَا ، فَأَذْرَكَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَسَاءَ الْوُضُوءَ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، فَلِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَتِلْ (١) لِلْأَعْقَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٦٧٤٤]

٦٨٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) (٢) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : تَوَضَّأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ عَائِشَةَ . فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، فَلِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَتِلْ (٣) لِلْعَرَاقِبِ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٢٤]

(١) أي هلكة وخيبة قاله النووي رحمه الله ، وقال الحافظ ابن حجر اختلف في معناه على أقوال أظهرها ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد مرفوعاً « ويل واد في جهنم » قال وجاز الابتداء بالكرة لأنه دعاء اهـ .
والأعقاب جمع عقب بكسر القاف وسكونها وهو مؤخر القدم .

قال البيهقي معناه لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها ، وقيل أراد أن العقب يختص بالعقاب إذا قصر في غسله .

زاد القاضي عياض فإن مواضع الوضوء لا تمسها النار لما جاء في أثر السجود أنه محرم على النار .

(٢) ومن طريق آخر .

(٣) العراقيب جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو القصة التي فوق العقب .

تخرجه : (م. حق وغيرهما) ورواية العراقيب عند مسلم من حديث أبي هريرة .

٦٨٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ ، فَلَمْ يَمَسْ أَعْقَابَهُمُ الْمَاءَ ، فَقَالَ : وَتِلْ لِلْأَعْقَابِ (وَفِي رِوَايَةٍ لِلْعَرَاقِبِ) مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٤٤٤٥]

تخرجه : أخرجه أيضاً (جه) ورجاله ثقات .

« وذهب » أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاختصار « أي على مسح العمامة » ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم اهـ .

قلت : الظاهر ما ذهب إليه الإمام أحمد ومن وافقه لأعمال أحاديث الباب والله أعلم بالصواب . (٤١/٢)

٦-١٤-١- غسل الرجلين وما يتبع ذلك

٦-١٤-١- صفة غسل الرجلين

٦٨٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ ، - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - فَقِيلَ لَهُ : تَوَضَّأْ لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَدَعَا يَدَاهُ فَأَكْفَأَ مِنْهُ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا فَمَسَحَ بِهِمَا ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ وَاسْتَخْرَجَهَا فَمَضَمَتْهُنَّ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدَةٍ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَاسْتَخْرَجَهَا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ وَاسْتَخْرَجَهَا فَمَسَحَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، فَأَقْبَلَ يَدَيْهِ وَأَذْبَرَ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا) [مسند أحمد ح ١٦٥٥٩]

عن عمرو بن يحيى الخ هذا طرف من حديث طويل ذكر بتمامه وسنده وتخرجه في الفصل الثالث من الباب الخامس من أبواب الوضوء وهو حديث صحيح .

٦٨٣- عَنْ يَزِيدَ - يُعْنِي ابْنَ أَبِي مَالِكٍ - وَأَبَا الْأَزْهَرِ يُحَدِّثَانِ عَنْ وَضُوءِ مُعَاوِيَةَ قَالَ : يُرِيهِمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَوْضَأُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ بِغَيْرِ عَدْوٍ (١) . [مسند أحمد ح ١٦٩٨٠]

(١) أي حتى أنقاهما من الوسخ وقد صرح بذلك في الحديث السابق فقال ثم غسل رجليه حتى أنقاهما ، وهو محمول على ما إذا كان بالقدمين وساخة تحتاج إلى زيادة عن الثلاث وإلا فالاختصار على الثلاث أفضل ، وهو السنة .

تخرجه : أخرجه أبو داود والطحاوي وإسناده جيد وسكت عنه أبو داود والنسائي . (٤٢/٢)

المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع .

قال الحافظ في الفتح : لم يثبت عن أحد من الصحابة خلاف ذلك إلا عن علي وابن عباس وأنس وقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك .

وقال عبد الرحمن ابن أبي ليلى أجمع أصحاب رسول الله ﷺ على غسل القدمين رواه سعيد بن منصور .

وادعى الطحاوي وابن حزم أن المسح منسوخ .

وقالت الإمامية الواجب مسحهما .

وقال محمد بن جرير (٤٤/٢) الطبري والجبائي والحسن البصري أنه غير بين الغسل والمسح .

وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين الغسل والمسح اهـ .

قلت : وحجة الجمهور مداومته ﷺ على غسل الرجلين وعدم ثبوت المسح عنه من وجه صحيح ؛ وتوعده من مسح بقوله « ويل للأعقاب من النار » وأمره بالغسل كما ثبت في حديث جابر عند الدارقطني بلفظ « أمرنا رسول الله ﷺ إذا توضأنا للصلاة أن نغسل أرجلنا » وحديث عثمان بن عفان ﷺ « قال رأيت رسول الله ﷺ توضأ فغسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح برأسه وغسل رجليه غسلًا » .

وتقدم هذا الحديث في الباب الخامس في صفة وضوء رسول الله ﷺ ، وقوله ﷺ للأعرابي توضأ كما أمرك الله ، ثم ذكر له صفة الوضوء وفيها غسل الرجلين ؛ وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً الحث على إسباغ الوضوء وعدم التهاون في شيء من واجباته وتوعد من تهاون في شيء من ذلك بالنار ، نعوذ بالله منها ونسأله الهداية والتوفيق .

٦-١٤-٣- تحليل أصابع الرجلين

٦٩١- عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخُصْرِهِ . [مسند أحمد ج ١٨١٧٣]

تخرجه : (الأربعة) وفي إسناده ابن لهيعة لكن تابعه الليث بن سعد وعمرو بن الحارث أخرجه البيهقي والدولابي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن الثلاثة وصححه ابن القطان .

٦٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ وَأَغْفَأُ بَهُمْ تَلُوحٌ ^(١) ، فَقَالَ : وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ، أَمِيقُوا الْوُضُوءَ . [مسند أحمد ج ٦٨٠٩]

(١) أي تظهر بيوستها ويصير الناظر فيها بياضاً لم (٤٣/٢) يصبه الماء ؛ وفي رواية مسلم تلوح لم يمساها الماء .

تخرجه : (م . نس . ج . هـ . والدارمي) وانفق البخاري ومسلم على إخراجهم عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو بنحوه .

٦٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخرجه : (م . وغيره) .

٦٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ وَبُطُونِ الْأَفْدَامِ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ج ١٧٨٦٢]

تخرجه : (طب . خز) ورواه أيضاً الإمام أحمد من طريق آخر عن عبد الله بن جزء موقوفاً عليه بإسناد ليس فيه ابن لهيعة ، وأحاديث الباب تعضده .

٦٩٠- (ز) عَنْ سَعِيدِ ابْنِ خَثِيمٍ الْهَلَالِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي أُمُّ أَبِي رَبِيعَةَ بِنْتُ عِيَّاضِ الْكَلَابِيِّ ، عَنْ جَدِّهَا عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرِو الْكَلَابِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَاسْتَبَحَ الطُّهُورَ .

وَكَانَتْ هِيَ إِذَا تَوَضَّأَتْ اسْتَبَقَتْ الطُّهُورَ . حَتَّى تَرْفَعَ الْخِمَارَ فَتَمْسَحَ [عَلَى] رَأْسِهَا . [مسند أحمد ج ١٦٨٤١]

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات .

قلت : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ، فقول الهيثمي رحمه الله رواه أحمد إما سهو أو سبق قلم والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب غسل الرجلين إلى ذلك ذهب الجمهور .

قال النووي رحمه الله : اختلف الناس في ذلك على مذاهب فذهب جميع الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والأمصا إلى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجوز مسحهما ولا يجب

اللَّهُ ﷺ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ . [مسند أحمد ١٥٥٧٦]

(١) يضم فسكون أي ترك بقعة يسيرة لم يصلها الماء ، وهي في الأصل قطعة من النبت إذا أخذت في اليبس (نه) .
تخریجه : (د) وزاد والصلاة بعد قوله أن يعيد الوضوء ، قال الأثرم قلت لأحمد هذا إسناد جيد قال جيد ، قال فقلت له إذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ ولم يسمه فالحديث صحيح قال نعم ، قاله الحافظ في التلخيص .

٦٩٦- عَنْ أَبِي رَوْحٍ مِنْ ذِي الْكَلَّاحِ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ ، فَقَرَأَ بِالرُّومِ فَتَرَدَّدَ فِي آيَةٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنَّهُ يَلْبِسُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ أَنْ أَقْوَاماً مِنْكُمْ يُصَلُّونَ مَعَنَا لَا يُحْسِنُونَ الْوُضُوءَ ، فَمَنْ شَهِدَ الصَّلَاةَ مَعَنَا فَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ . [مسند أحمد ١٥٩٦٩ ج]

٦٩٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَنَحَوْهُ وَفِيهِ إِنَّمَا لَبَسَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ الْقِرَاءَةَ مِنْ أَجْلِ أَقْوَامٍ يَأْتُونَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، فَإِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ . [مسند أحمد ١٥٩٦٧ ج]

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه النسائي عن أبي روح عن رجل اهـ .
قلت : وللإمام أحمد طرق ثالث عن رجل من الصحابة عن النبي ﷺ نحوه وأبو روح اسمه شبيب بن نعيم قال الحافظ ثقة من الثالثة أخطأ من عده في الصحابة اهـ .

الأحكام : الحديث الأول من أحاديث الباب يدل على أن من ترك لعة في عضو من أعضاء الوضوء وجب عليه غسل ما ترك فقط لا إعادة الوضوء لأنه ﷺ أمره فيه بالإحسان لا بالإعادة ، والإحسان يحصل بمجرد غسل ذلك العضو ، والحديث الثاني مثل الأول في الدلالة إلا أن قول عمر ﷺ فيه « فرجع فتوضأ ثم صلى » يشعر بأن المراد بقوله ﷺ « ارجع فأحسن وضوءك » إعادة الوضوء (٤٧/٢) من أوله ، ولا مانع من ذلك على سبيل الاستحباب ، والحديث الثالث فيه التصريح بإعادة الوضوء ، وقد احتج به القائلون بوجوب الموالاة ، لأن الأمر بالإعادة للوضوء كاملاً للإخلال بها بترك اللعة ، وهم الأنمة الأوزاعي ومالك وأحمد والشافعي في قول له .

واستدل بالحديث الأول والثاني القائلون بعدم وجوب الموالاة

٦٩٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَلَّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ ، يَغْنِي إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ ، وَكَانَ فِي مَا قَالَ لَهُ : إِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ (قَالَ الْهَاشِمِيُّ مَرَّةً : حَتَّى تَطْمَئِنَّا) ، وَإِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنِ جَبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ ، حَتَّى تَجِدَ حَجْمَ الْأَرْضِ . [مسند أحمد ٢٦٠٤ ج]

تخریجه : (جه. مذ. ك.) (٤٥/٢) وفيه صالح مولى التومة وهو ضعيف ، لكن حسنه البخاري لأنه من رواية موسى بن عقبة عن صالح ، وسماع موسى منه قبل أن يختلط به شوكاني .
قلت : وفي الحديثين مشروعية تحليل أصابع اليدين والرجلين في الوضوء والغسل ، وقد تقدم الكلام على حكم ذلك والخلاف فيه في باب غسل اليدين إلى المرفقين فأرجع إليه إن شئت .

٦- ١٥- اللعة والموالاة والحث

على احسان الوضوء

٦٩٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ « وَهُوَ تَوَضَّأَ وَتَرَكَ عَلَى قَدَمَيْهِ مِثْلَ مَوْضِعِ الظُّفْرِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ارْجِعْ فَأَحْسِنِ وَضُوءَكَ . [مسند أحمد ١٢٥١٥ ج]

تخریجه : (د. قط. جه. خز.) وقال انفرد به جرير بن حازم عن قتادة وهو ثقة اهـ .

٦٩٤- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَتَرَكَ مَوْضِعَ^(١) ظُفْرِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ ، فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : ارْجِعْ فَأَحْسِنِ وَضُوءَكَ . فَرَجَعَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى . [مسند أحمد ١٣٤ ج]

(١) أي مثل موضع الظفر كما فسره الرواية الأولى .

تخریجه : (م) ولم يذكر فتوضأ ثم صلى . (٤٦/٢)

٦٩٥- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَفِي ظَهْرِ قَدَمَيْهِ لَمْعَةٌ^(١) قَدَرُ الدَّرْهَمِ لَمْ يُصْبِحْهَا الْمَاءَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ

تخریجه: لم أقف عليه وسنده جيد ، وأبو جعفر المديني يقال له أبو جعفر القارئ أيضاً واسمه يزيد بن القعقاع قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وكان إمام أهل المدينة في القراءة ، وقال ابن المني مات سنة سبع وعشرين ومائة اهـ خلاصة .

وقال في التهذيب ، وثقه ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم صالح الحديث اهـ .

٧٠٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْمَازِنِيِّ،
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . [مسند أحمد ح ١٦٥٧٨]

تخریجه: (خ) .

٧٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (ومثله) .
[مسند أحمد ح ١٧٠٧٤]

تخریجه: (د. مذ.) وقال حسن غريب وفيه عبد الله بن الفضل وقد روى له الجماعة ولكنه تفرد عنه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ومن أجله كان حسناً وقال أبو داود وابن المديني وأبو زرعة والإمام أحمد لا بأس به . (٤٩/٢)

٧٠٥- عَنْ عُثْمَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا
ثَلَاثًا . [مسند أحمد ح ٤٠٣]

تخریجه: الحديث أخرجه (م) وأخرجه أيضاً (د. نس. ج. هـ) عن علي بهذا اللفظ وقال هو أحسن شيء في هذا الباب .

٧٠٦- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ،
فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَتَمَضَّمَصَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ،
وَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا [مسند أحمد ح ٢٢٥٧٠]

تخریجه: أخرجه أيضاً (طب) عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ توضعاً فغسل كفيه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً قال الميثمي رواه الطبراني في الكبير من طريق سمع عن أبي أمامة وإسناده حسن .

٧٠٧- عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ
وَاحِدَةً فَلَيْكَ وَطِيفَةُ الْوُضُوءِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ، وَمَنْ تَوَضَّأَ
اِثْنَتَيْنِ فَلَهُ كِفْلَانِ ، وَمَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَذَلِكَ وَضُوءِي وَوُضُوءُ
الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي . [مسند أحمد ح ٥٧٣٥]

(١) أي نصيان من الأجر .

تخریجه: (حب) وأورده الميثمي في جمع الزوائد وقال رواه

وهم العترة وأبو حنيفة والشافعي في قول له ، وللمسألة تفصيل في كتب الفقه .

والحديث الرابع بروايته يدل على طلب إحسان الوضوء مطلقاً ، وعلى عدم التهاون بترك شيء من واجباته والله أعلم .

٦-١٦- الوضوء مرة ومرتين

وثلاثاً وكراهة الزيادة

٦٩٨- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ
تَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ كُلَّ غُضُوْفٍ مِنْهُ غَسْلَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَهُ . [مسند أحمد ح ٣١١٣]

تخریجه: لم أقف عليه في غير الكتاب وإسناده في غاية الجودة ورجاله من رجال الصحيحين .

٦٩٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّةً
مَرَّةً . [مسند أحمد ح ٣٠٧٣]

تخریجه: (خ. والأربعة) .

٧٠٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ومثله) .
[مسند أحمد ح ٣٦]

تخریجه: (ج. هـ) (الترمذي) وقال ليس بشيء .

٧٠١- عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَمَرَ
يَتَوَضَّأُ ثَلَاثًا ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَوَضَّأُ
مَرَّةً مَرَّةً ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ح ٣٥٢٦]

تخریجه: لم أقف (٤٨/٢) عليه ، وفي إسناده المطلب بن عبد الله بن حنطب وثقه أبو زرعة والدارقطني وقال ابن سعد كان كثير الحديث ولا يحتاج بحديثه لأنه يرسل عن النبي ﷺ اهـ خلاصة .

٧٠٢- عَنْ عَمَارَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُفَيْفٍ حَدَّثَنِي
الْقَيْسِيُّ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَبَالَ ، فَأَتَى
بِعَاءَ فَهَالَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِنَاءِ ، فَغَسَلَهَا مَرَّةً ، وَعَلَى وَجْهِهِ
مَرَّةً ، وَذِرَاعَيْهِ مَرَّةً ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ مَرَّةً يَدَيْهِ كِلْتَاهِمَا .

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : التَّفْتُ إِصْبَعُ الْإِبْهَامِ . [مسند أحمد

ح ٢٣٥٠٦]

على الثلاث، والمراد بالثلاث المستوتبة للعضو، وأما إذا لم تستوعب العضو إلا بغرفتين فهي غسلة واحدة، ولو شك هل غسل ثلاثاً أم اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثلاثة، هذا هو الصواب الذي قاله الجماهير من أصحابنا، قال وإنما تكون الرابعة بدعة ومكروهة إذا تعمد كونها رابعة (هـ) (م) . (٥١/٢)

٦-١٧- ما يقول بعد الوضوء

٧١١- عن عمر: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ رَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَتَحَّتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ. [مسند أحمد ح ١٢١]

تخریجه: قال الحافظ في التلخيص أخرجه مسلم وأبو داود وابن حبان من حديث عقبة بن عامر عن عمر قال ورواه الترمذي من وجه آخر عن عمر وزاد فيه «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» وقال في إسناده اضطراب ولا يصح فيه شيء كبير.

قلت: لكن رواية مسلم سائلة من هذا الاعتراض، والزيادة التي عنده رواها البزار والطبراني في الأوسط من طريق ثوبان، ولفظه «من دعا بوضوء فتوضأ فساعة فرغ من وضوئه يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» «الحديث» ورواه ابن ماجه من حديث أنس.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة والحاكم في المستدرک من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ «من توضأ فقال سبحانك اللهم ومحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرک وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة».

واختلف في وقفه ورفعته وصحح النسائي الموقوف وضعف الحازمي الرواية المرفوعة لأن الطبراني قال في الأوسط لم يرفعه عن شعبة إلا يحيى بن أبي كثير هـ.

قلت: ورواية الإمام أحمد وأبي داود لحديث الباب في إسنادهما رجل مجهول لكن رواه الإمام أحمد من طريق آخر عن عقبة أيضاً كما تقدم في الباب الثالث من أبواب الوضوء بسند جيد ليس فيه مجهول.

والحديث: يدل على استحباب قول الدعاء المذكور عقب

أحمد وفيه زيد العمي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح قال ولابن عمر عند ابن ماجه حديث مطول في هذا، وفي كل من الحديثين ما ليس في الآخر والله أعلم اهـ.

٧٠٨- عَنْ «أَبِي» أَنَسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ تَوَضَّأَ بِالْمَقَاعِدِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَعِنْدَهُ رَجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَيْسَ هَكَذَا رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. [مسند أحمد ح ٤٠٤]

تخریجه: (م) . (٥٠/٢)

٧٠٩- (ز) عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: هَذَا وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ٩١٩]

تخریجه: (د) نس. ج. ه. ومذ. وقال حديث علي أحسن شيء في هذا الباب وأصح.

٧١٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ الْوُضُوءِ؟ فَأَرَاهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا قَالَ: هَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ. [مسند أحمد ح ٦٦٨]

تخریجه: (نس. ج. ه. د. خز.) قال الحافظ روى من طرق صحيحة، وصرح في الفتح أنه صححه ابن خزيمة وغيره.

الأحكام: (أحاديث الباب) تدل على أن الواجب من الوضوء مرة ولهذا اقتصر عليه النبي ﷺ ولو كان الواجب مرتين أو ثلاثاً لما إقتصر على مرة.

قال النووي رحمه الله: وقد أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة، وعلى أن الثلاث سنة وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً وبعض الأعضاء ثلاثاً وبعضها مرتين والاختلاف دليل على جواز ذلك كله وأن الواحدة تجزئ وأن الثلاث هي الكمال اهـ (م).

وفي الحديث الأخير من الباب دلالة على أن مجاوزة الثلاث الفسلات من الإعتداء في الطهور وقد أخرج الإمام أحمد أيضاً كما سيأتي في كتاب الأذكار وأبو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن مغفل أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «أنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء» وأن فاعله مسيء وظلم حيث أساء بترك الأولى وتعدي حد السنة وظالم أي وضع الشيء في غير موضعه.

قال النووي رحمه الله: وقد أجمع العلماء على كراهة الزيادة

الوضوء .

قال الشوكاني : ولم يصح من أحاديث الدعاء في الوضوء وغيره اهـ .

قلت : وأما ما ذكره الشافعية في كتبهم من الدعاء عند كل عضو من أعضاء الوضوء كقولهم عند غسل الوجه (٥٢/٢) اللَّهُمَّ بِيضْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ وَعِنْدَ غَسْلِ الْيَدِ الْيُمْنَى اللَّهُمَّ اعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَحَاسِنِي حَسَاباً يَسِيراً ، وَعِنْدَ غَسْلِ الْيُسْرَى اللَّهُمَّ لَا تَعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي وَعِنْدَ مَسْحِ الرَّأْسِ اللَّهُمَّ حَرِّمْ شَعْرِي وَيَشْرِي عَلَى النَّارِ الْخِ فَقَدْ قَالَ الرَّافِعِيُّ وَرَدَ بِهَا الْأَثَرُ عَنِ الصَّالِحِينَ .

وقال النووي رحمه الله في الروضة هذا الدعاء لا أصل له ولم يذكره الشافعي والجمهور ؛ وقال في شرح المذهب لم يذكره المتقدمون .

قال ابن الصلاح : لم يصح فيه حديث .

وقال الحافظ في التلخيص : روى فيه عن علي بن طريق ضعيفة جداً أوردها المستغفري في الدعوات وابن عساكر في أماليه من رواية أحمد بن مصعب الروزي عن حبيب بن حبيب الشيباني عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن إسناده من لا يعرف .

ورواه صاحب مسند الفردوس من طريق أبي زرعة الرازي عن أحمد بن عبد الله بن داود ثنا محمود ابن العباس ثنا المغيث بن بديل عن خارجة بن مصعب عن يونس بن عبيد عن الحسن بن علي نحوه .

ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس نحو هذا وفيه عباد بن صهيب وهو متروك .

ورواه المستغفري من حديث البراء بن عازب وليس بطوله ، وإسناده رواه اهـ .

قال ابن القيم في الهدى : ولم يحفظ عنه ﷺ أنه كان يقول على وضوئه شيئاً غير التسمية ، وكل حديث في إذكاء الوضوء الذي يقال عليه فكذب غثلق ، ولم يقل رسول الله ﷺ شيئاً منه ولا علمه لأمة ولا يثبت عنه غير التسمية في أوله ، وقوله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، في آخره اهـ .

٧١٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ ، قَالَ : ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنَّ لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَبَحَثَتْ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مِنْ أَيَّهَا شَاءَ دَخَلَ . [مسند أحمد ح ١٣٨٢٨]

تخریجه : (جه) قال النووي في شرح المذهب رواه أحمد بن حنبل وابن ماجه بإسناد ضعيف اهـ قلت يعضده الحديث السابق وقد تقدم الكلام فيه . (٥٣/٢)

٦-١٨- النضح بعد الوضوء

٧١٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَّا جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ فِي أَوَّلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ ، فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْوُضُوءِ أَخَذَ عَرْفَةَ مِنْ مَاءٍ فَنَضَحَ بِهَا فَرْجَهُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٦١٩]

(١) قال الخطابي رحمه الله في معالم السنن الانتضاح ههنا الإستنجاء بالماء وكان من عادة أكثرهم أن يستنجوا بالحجارة لا بمسح الماء ، وقد يتناول الانتضاح أيضاً على رش الفرج بالماء بعد الاستنجاء ليدفع بذلك وسوسة الشيطان اهـ .

وذكر النووي رحمه الله عن الجمهور أن الثاني هو المراد ههنا اهـ .

وفي جامع الأصول الانتضاح رش الماء على الشوب ونحوه المراد به أن يرش على فرجه بعد الوضوء ماء ليذهب عنه الوسواس الذي يعرض للإنسان أنه قد خرج من ذكره بلل فإذا كان في ذلك المكان بلل ذهب ذلك الوسواس اهـ .

قلت : وما ذكره النووي وصاحب جامع الأصول هو الموافق لسياق أحاديث الباب ويؤيدها أيضاً ما ذكره القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله قال معناه إذا توضأت فرش الإزار الذي يلي الفرج ليكون ذلك منزهاً للوسواس اهـ .

تخریجه : (جه) (قط) وفي إسناده ابن لهيعة وفيه مقال مشهور .

٧١٤- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَّا جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَضُوئِهِ أَخَذَ حَفَنَةً مِنْ مَاءٍ فَرَسَّ بِهَا نَحْوَ الْفَرْجِ ، قَالَ : فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْمِي بِغَدِيقِ الْوُضُوءِ . [مسند أحمد ح ٢٢١١٤]

تخریجه : قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد وفيه رشدين

إِنَّهُ ﷺ أَمَرَ «بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ» بِالْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلَاةٍ طَاهِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ «الْحَدِيثُ» .

(٢) الْقَاتِلُ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ، وَالْمُرَادُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

تَحْرِيجُهُ : (نخ . والأربعة) . (٥٥/٢)

٧١٧- عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاجِدٍ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ^(١) قَالَ عَمْدًا صَنَعْتُهُ .
[مسند أحمد ح ٢٣٣٥٤]

(١) أي لم تكن تعتاده، وقد ثبت أنه ﷺ كان يفعله فقد روى البخاري عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع النبي ﷺ عام خيبر حتى إذا كنا بالصهراء صلى لنا رسول الله ﷺ العصر فلما صلى دعا بالأطعمة فلم يأت إلا بالسويق فاكلنا وشربنا ثم قام النبي ﷺ إلى المغرب فمضمض ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضأ، «وقوله عمدًا صنعته» أي لما كان وقوع غير المعتاد يحتمل أن يكون عن سهو دفع ذلك الاحتمال ليعلم أنه جائز له ولغيره .
تَحْرِيجُهُ : (م . نس) .

٧١٨- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَانَ، فَقَامَ عُمَرُ خَلْفَهُ بِكَوْزٍ . فَقَالَ: مَا هَذَا يَا عُمَرُ؟ قَالَ: مَاءٌ تَوَضَّأَ بِهِ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَمَرْتُ كَلِمًا بَلْتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ كَانَتْ مَنَةً . [مسند أحمد ح ٢٥١٥٠]

(١) توضأ أصله توضأ حدثت إحدى التاوين تخفيفاً .

تَحْرِيجُهُ : الحديث أخرجه (جـ د) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٧١٩- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ تَوَضَّأَ . [مسند أحمد ح ٢٦٠٧٦]

تَحْرِيجُهُ : أورده المشيخي في جمع الزوائد وقال رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان وضعفه أكثر الناس اهـ . (٥٦/٢)

٧٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ بِوُضُوءٍ، أَوْ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ مِوَالًا، وَلَا خَرْتُ عِشَاءَ الْآخِرَةِ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ . [مسند أحمد ح ٧٥٠٤]

ن سعد وثقه هيثم بن خارجة وأحمد بن حنبل في رواية وضعفه بخرون اهـ .

وفي الباب : عن أبي هريرة عند الترمذي ، وابن عباس عند عبد الرزاق في جامعة ، وجابر عند ابن ماجه ؛ وكلها لا تخلو من مقال ولكنها بمجموعها تنهض للاحتجاج بها .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب النضح عقب الوضوء وبه قالت الشافعية والحنفية والله أعلم . (٥٤/٢)

٦-١٩- الوضوء لكل صلاة

وجواز الصلوات بوضوء واحد

٧١٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ الْمَازِنِيِّ، مَازُنُ بْنُ النَّجَّارِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ وُضُوءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لِكُلِّ صَلَاةٍ طَاهِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ «عَمَّنْ» هُوَ . فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ بِنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ ابْنَ الْغَسِيلِ حَدَّثَهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَمَرَ بِالْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلَاةٍ^(١) طَاهِرًا كَانَ، أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ، فَلَمَّا شَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالسَّوَالِ، عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَوَضِعَ عَنْهُ الْوُضُوءُ، إِلَّا مِنْ حَدَثٍ، قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرَى أَنَّ بِهِ قُوَّةً عَلَى ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُهُ حَتَّى مَاتَ .

(١) أي مفروضة قاله الحافظ .

تَحْرِيجُهُ : (د) وإسناده جيد وصححه ابن خزيمة .

٧١٦- عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ^(١) قَالَ: قُلْتُ: وَأَنْتُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاجِدٍ مَا لَمْ نُحْدِثْ . [مسند أحمد ح ١٢٣٧١]

(١) قال الطحاوي : يحتمل أن ذلك كان واجب عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح بحديث بريدة «يعني الذي أخرجه مسلم أنه ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد» قال ويحتمل أنه كان يفعله استحباباً خشى أن يظن وجوبه فتركه لبيان الجواز اهـ .
قلت : الاحتمال الأول أظهر بدليل ما في الحديث السابق من

تخریجه : « الحديث » أورده صاحب المتقى في كتابه وقال رواه أحمد بإسناد صحيح .

قال الشوكاني : أخرج نحوه النسائي وابن خزيمة والبخاري تعليقا من حديثه وروى نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة اهـ .

الأحكام : « أحاديث الباب » تدل على استحباب الوضوء لكل صلاة والمداومة عليه ، وعلى جواز الصلوات كلها بوضوء واحد

« واختلفوا » هل الوضوء فرض على كل قائم إلى الصلاة أم على المحدث خاصة .

فذهب ذاهبون من السلف إلى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ الآية .

وذهب قوم إلى أن ذلك قد كان ثم نسخ ؛ وقيل الأمر به على الندب ، وقيل لا ، بل لا يشرع إلا لمن أحت ولكن تجديده لكل صلاة مستحب .

قال النووي رحمه الله حاكيا عن القاضي عياض وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك ولم يبق بينهم خلاف ، ومعنى الآية عندهم « إذا قمتم » محدثين ، وهكذا نسبة الحافظ في الفتح إلى الأكثر ؛ ويدل على ذلك حديث عبد الله بن حنظلة المذكور أول الباب ؛ وحديث بريدة الذي في الباب أيضا ، ولفظه عند مسلم كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر إنك فعلت شيئا لم تكن تفعله فقال عمدا فعلته ، أي لبيان الجواز والله أعلم .

٢٠-٦- جواز الوضوء في المسجد

واستحبابه لمن أراد النوم

٧٢١- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : حَفِظْتُ لَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فِي الْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٧٧]

تخریجه : « الحديث » لم أقف على من خرجه وفي إسناده أبو خالد اسمه المهاجر بن مخلد وثقه ابن حبان وليته أبو حاتم وقال ابن معين صالح كذا في الخلاصة . (٥٧/٢)

٧٢٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

كَانَ جُنُبًا وَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ فَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ٢٥١١٥]

٧٢٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَرْقُدُ . [مسند أحمد ح ٢٥٤١٤]

تخریجه : أخرج الطريق الأول بزيادة وهو جنب (ق) . والأربعة) والطريق الثاني لم أقف عليه ، وسنده جيد .

٧٢٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَتَوَضَّأَ وَنَمَ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُل : اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَنَاحُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ أَمَنْتُ بِكَ يَا كَلْبُ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبَيْنِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتُّ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ . [مسند أحمد ح ١٨٧٨٨]

الأحكام : (أحاديث الباب) تدل على جواز الوضوء في المسجد واستحبابه لمن أراد النوم ويتأكد ذلك إذا كان جنباً وسيأتي الكلام على وضوء الجنب في باب إن شاء الله تعالى .

٧- المسح على الخفين

٧-١- مشروعية ذلك

٧٢٥- عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَانَ وَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَانَ أَعْجَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ أَنْ إِسْلَامَ جَرِيرٍ كَانَ بَعْدَ الْمَائِدَةِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٤٤٧]

(١) أي بعد نزول الآية التي فيها ذكر الوضوء من (٥٨/٢) سورة المائدة وهي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ، الْآيَةَ ﴾ وليس المراد جميع سورة المائدة فإن منها ما تأخر نزوله عن إسلامه كآية : اليوم أكملت لكم دينكم فإنها نزلت في حجة الوداع ، وإسلام جرير بن عبد الله كان في رمضان سنة عشر

٧٢٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَمْسَحُ عَلَى خَفَيْهِ بِالْعِرَاقِ حِينَ يَتَوَضَّأُ ، فَأَثَرَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ لِي : سَلْ أَبَاكَ عَمَّا أَثَرَتْ عَلَيَّ مِنْ مَسْحِ الْخَفَيْنِ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِذَا حَدَّثَكَ سَعْدٌ بِشَيْءٍ فَلَا تُرَدُّ عَلَيْهِ ^(١) ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ . [مسند احمد ج ٨٧]

(١) « قوله فلا ترد عليه » وفي رواية إذا حدثك سعد بشيء عن النبي ﷺ فلا تسأل عنه غيره « فيه دلالة » على أن عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الواحد ، وما نقل عنه من التوقف إنما كان عند وقوع رية له في بعض المواضع ، وفيه أن الصحابي قديم الصحة قد يخفى عليه من الأمور الجلية في الشرع ما يطلع عليه غيره لأن ابن عمر أنكر المسح على الخفين مع قديم صحبته وكثرة روايته ، قاله الحافظ (ف) .

تخریجه : (خ. خز. لك) .

٧٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَّنَا سَعِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : رَأَى ابْنُ عُمَرَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ يَمْسَحُ عَلَى خَفَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَإِنْ كُمْ لَتَفْعَلُونَ هَذَا ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : نَعَمْ ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ عُمَرَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَرِ ابْنُ أَخِي فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ ، فَقَالَ عُمَرُ : كُنَّا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ نَمْسَحُ عَلَى خِفَافِنَا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَإِنْ جَاءَ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ ، فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ وَإِنْ جَاءَ مِنَ النَّفَاطِ وَالْبَوْلِ ؟ قَالَ نَافِعٌ : فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا مَا لَمْ يَخْلَعْهُمَا ، وَمَا يُوقِفُ لِدَوْلِكَ وَقْتًا . .

فَحَدَّثْتُ بِهِ مَعْمُرًا ، فَقَالَ : حَدَّثَنِيهِ أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ (مِثْلَهُ) . [مسند احمد ج ٢٣٧]

تخریجه : (جه) قال السندي في تعليقه على ابن (١٠/٢) ما جبه في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات وهو في صحيح البخاري بغير هذا السياق اهـ .

٧٢٩- عَنْ بِلَالٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْخُمَارِ . [مسند احمد ج ٢٤٤١٤]

عن بلال الخ الحديث تقدم بسنده وتخریجه وشرحه في باب

من الهجرة ؛ وآية الوضوء نزلت في غزوة بني المصطلق سنة خمس أو أربع ، والمعنى أن بعض الصحابة كان يتأول أن مسح النبي ﷺ على الخفين إنما كان قبل نزول آية الوضوء التي في سورة المائدة ، فلما نزلت نسخ المسح على الخفين بهذه الآية ، فلما راوا جريراً مسح على خفيه بعد نزول الآية أنكروا عليه فعله ، فاخبرهم أنه رأى النبي ﷺ يمسح على خفيه فأعجبهم ذلك لأن إسلامه كان بعد نزول الآية فعلوا أن الحكم لا زال باقياً ورجعوا عن فهمهم الأول ، وقد روى الترمذي ما يفيد ذلك عن شهر بن حوشب قال : (رأيت جريراً بن عبد الله توضأ ومسح على خفيه فقلت له في ذلك فقال رأيت رسول الله ﷺ توضأ ومسح على خفيه فقلت له له أقبل المائدة أو بعد المائدة فقال ما أسلمت إلا بعد المائدة) قال الترمذي وهذا حديث مفسر لأن بعض من أنكر المسح على الخفين تأول أن مسح النبي ﷺ على الخفين كان قبل نزول المائدة ، وذكر جريراً في حديثه أنه رأى النبي ﷺ مسح على خفيه بعد نزول المائدة اهـ .

تخریجه : (ق. والأربعة) .

٧٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدْ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخَفَيْنِ ، فَاسْأَلُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ قَبْلَ نَزُولِ الْمَائِدَةِ ، أَوْ بَعْدَ الْمَائِدَةِ ، وَاللَّهُ مَا مَسَحَ بَعْدَ الْمَائِدَةِ ، وَلَأنْ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَابِرٍ بِالْقَلَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَيْهِمَا . [مسند احمد ج ٢٩٧٦]

تخریجه : لم أقف عليه وإسناده جيد (وابن عباس وأبو هريرة وعائشة رضي الله عنهم) كانوا ممن يتكرون المسح بعد نزول آية المائدة ولكنهم رجعوا عن ذلك .

« فقد نقل » ابن المنذر عن ابن المبارك قال ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف لأن من روي عنه منهم إنكاره فقد روي عنه إثباته .

قال النووي في شرح مسلم : وقد روى المسح على الخفين خلائق لا يحصون من الصحابة قال الحسن حدثني سبعون من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يمسح على الخفين أخرجه عنه ابن أبي شيبة .

قال الحافظ في الفتح : وقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين (٥٩/٢) متواتر وجمع بعضهم رواته فجاءوا الزمانيون منهم العشرة اهـ .

أي المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم أجمعين .

المسح على العمامة والخمار والتساخين من أبواب الوضوء .

٧٣٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْحَدَثِ تَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ . [مسند

أحمد ج ١٢٨]

تخریجه : « الحديث » أشار إليه الترمذي والبيهقي ولم يذكره . قلت : فيه يزيد بن أبي زياد منكلم فيه من جهة حفظه .

٧٣١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى خَفَيْهِ فِي السَّفَرِ . [مسند أحمد ج ٢٨٧]

تخریجه : لم أقف على من خرجه ، وسنده جيد .

٧٣٢- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْخِمَارِ [مسند أحمد ج ٢٢٨٤٩]

تخریجه : (خ. هـ) وأخرجه أيضاً الإمام أحمد من أربعة طرق . (٦١/٢)

٧٣٣- عَنْ بِلَالٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : امْسَحُوا (وفي رواية : مسح) عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْخِمَارِ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٨٩]

تخریجه : (م. هـ) . والثلاثة .

٧٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ خَفَيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَازَجَيْنِ ^(١) ، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا . [مسند أحمد ج ٢٣٣٦٩]

(١) سازجين بفتح الدال المعجمة والجيم .

قال الشيخ ولي الدين العراقي كأن المراد بذلك أنه لم يخالطهما لون آخر ، وهذا المعنى يفهم من هذا اللفظ عرفاً ولم يذكره أهل اللغة ولا الغريب .

وقال صاحب المحكم حجة ساذجة بكسر الذاو وفتحها أراهبا غير عربية والله أعلم .

تخریجه : (د. ج. هـ) وقال المنذري أخرجه الترمذي وإبن ماجه . وقال الترمذي هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث دهم ، وقال أبو داود هذا مما تفرد به أهل البصرة . وقال أبو

الحسن الدارقطني تفرد به حجير بن عبد الله عن ابن بريدة ولم يروه عنه غير دهم بن صالح وذكره في ترجمة عبد الله بن بريدة عن أبيه ، ورواه الإمام أحمد عن وكيع فقال عبد الله بن بريدة . اهـ .

٧٣٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٤٥٧٢]

تخریجه : (هـ) ولم يتعبه وقال ذكر البخاري إسناده .

٧٣٦- عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُذْرِكٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا أَيُّوبَ ، « نَزَعَ » خَفَيْهِ ، فَتَطَرَّوْا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا ، وَلَكِنْ حُبُّ إِلَيَّ الْوُضُوءُ . [مسند أحمد ج ٢٢٩٧١]

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير وزاد عن أبي أيوب أنه كان يأمر بالمسح على الخفين ويغسل رجله فيغسل له في ذلك فقال بش مالي إن كان لكم منهزه وعلي مائمه ورجاله موثقون اهـ .

٧٣٧- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : رَأَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ ، قَالَ : عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٦١]

تخریجه : (م. هـ) والثلاثة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية المسح على الخفين .

وقد تقدم في أول الباب ما نقله المنذري عن ابن المبارك أنه قال ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف ، لأن كل من روى عنه منهم إنكاره فقد روي عنه إثباته ، وذكر أبو القاسم بن منده أسماء من رواه في تذكرته فكانوا ثمانين صحابياً .

وذكر الترمذي والبيهقي في سننهما منهم جماعة .

وما روي عن عائشة وإبن عباس وأبي هريرة من إنكار المسح فقال ابن عبد البر لا يثبت .

وقال الإمام أحمد لا يصح حديث أبي هريرة في إنكار المسح ،

وهو باطل .

وقد روى الدارقطني عن عائشة القول بالمسح .

إِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا^(١) وَهُمَا طَاهِرَتَانِ ، ثُمَّ لَمْ أَشْرِ حَافِيَا بَعْدُ ،
ثُمَّ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ . [مسند أحمد ١٨٣٢٢]

(١) قوله إني أدخلتهما وهما طاهرتان « وعند أبي داود
« دع الخفين فإني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان فمسح
عليهما » .

تخرجه : (ق) بالفاظ هذا أحدها وأخرجه أيضاً أبو داود
والترمذي وحسنه .

٧٣٩- حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : أَنَّهُ سَافَرَ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَادِيًا فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَأَتَاهُ
قَتْرَضًا ، فَخَلَعَ خُفَيْهِ قَتْرَضًا ، فَلَمَّا فَرَغَ وَجَدَ رِيحًا بَعْدَ ذَلِكَ
فَعَادَ فَخَرَجَ قَتْرَضًا وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ،
نَسِيتَ لَمْ تَخْلَعْ الْخُفَيْنِ ؟ قَالَ : كَلَّا بَلْ أَنْتَ نَسِيتَ بِهَذَا
أَمْرَيْنِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ١٨٣٢٦]

تخرجه : (هـ د) ولم يتعقبا وسكت عنه المنذري وأخرجه
أيضاً الحاكم وقال قد اتفق الشيوخ على إخراج طرف حديث
المغيرة بن شعبة ﷺ في المسح ولم يخرجوا قوله ﷺ بهذا أمرني ربي
وإسناده صحيح اهـ .

قلت : وأقره الذهبي . (١٤/٢)

٧٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
وَضُنِّي ، فَأَتَيْتُهُ بَوْضُوهُ ، فَاسْتَنْجَى ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التُّرَابِ
فَمَسَحَهَا ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجُلَاكَ لَمْ تَغْسِلْهُمَا ، قَالَ : إِنِّي
أَدْخَلْتُهُمَا وَهُمَا طَاهِرَتَانِ . [مسند أحمد ٨٦٨٠ ح]

تخرجه : لم أقف عليه في غير الكتاب ، وفي إسناده رجل لم
يسم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على اشتراط الطهارة قبل
لبس الخفين لتعليله عدم النزح بإدخالهما طاهرتين وهو مقتضى أن
إدخالهما غير طاهرتين يقتضي النزح .

قال الشوكاني رحمه الله : وقد ذهب إلى ذلك الشافعي
ومالك وأحمد وإسحاق .

(وقال) أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى بن آدم والمزني وأبو
نور وداود يجوز لبس على حدث ثم يكمل طهارته .

(والجمهور) حلوا الطهارة على الشرعية ، وخالفهم داود فقال

وما أخرجه ابن أبي شيبة عن علي أنه قال سبق الكتاب
الخفين فهو منقطع ، وقد روى عنه مسلم والنسائي القول به بعد
موت النبي ﷺ .

وما روى عن عائشة أنها قالت « لأن أقطع رجلي أحب إلي
من أن أمسح عليهما » فقيه محمد بن مهاجر قال ابن حبان كان
يضع الحديث (وقد قال) بالمسح على الخفين الأئمة الأربعة
والجمهور .

قال ابن عبد البر لا أعلم من روى عن أحد من فقهاء
السلف إنكاره إلا عن مالك مع أن الروايات الصحيحة مصرحة
عنه بإثباته .

قال الشوكاني رحمه الله : ذهبت العترة جميعاً والإمامية
والخوارج وأبو بكر بن داود الظاهري إلى أنه لا يميز المسح عن
غسل الرجلين ، قال والعقبة الكزودي في هذه المسألة نسبة القول
بعدم إجزاء المسح على الخفين إلى جميع العترة المطهرة كما فعله
الإمام المهدي في البحر ، ولكنه يهون الخطب بأن إمامهم أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من القائلين بالمسح على الخفين ،
وأيضاً هو إجماع ظني .

وقد صرح جماعة من الأئمة منهم الإمام يحيى بن حمزة بأنها
تجوز مخالفته ، وأيضاً فالجعية إجماع جميعهم وقد تفرقوا في البسيطة
وسكنوا الأتاليمة المتابعة وتذهب كل واحد منهم بمذهب أهل
بلده فمعرفة إجماعهم في جانب التعذر اهـ بإختصار .

وقال ابن المنذر : يختلف العلماء أيهما أفضل ، المسح على
(٦٣/٢) الخفين أو نزعهما وغسل الرجلين ، والذي اختاره أن
المسح أفضل لأجل من طعن فيه من أهل البدع من الخوارج
والروافض .

قال وإحياء ما طعن فيه المخالفون من السنن أفضل من تركه
اهـ .

٧-٢- اشتراط الطهارة قبل لبس الخفين

٧٣٨- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : وَضَأْتُ النَّبِيَّ ﷺ
فِي مَقَرٍّ فَغَسَلْتُ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَمَسَحَ عَلَى
خُفَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَنْزِعَ خُفَيْكَ ؟ قَالَ : لَا ،

المراد إذا لم يكن على رجله نجاسة .

فاستدركه ولكن ليعلم أن الرخصة إنما جاءت في هذا النوع من الأحداث دون الجنابة ، فإن المسافر الماسح على خفه إذا أجنب كان عليه نزح الخف وغسل الرجل مع سائر البدن ، وهذا كما تقول ما جافني زيد لكن عمرو وما رأيت زيدا لكن خالدًا ، قاله الخطابي في معالم السنن .

تخریجه : (فع . والأربعة . حب . قط . حق . مد . خز . وصحاحه) وقال الخطابي هو صحيح الإسناد وحكى الترمذي عن البخاري أنه حديث حسن بل قال البخاري ليس في التوقيت شيء أصح من حديث صفوان .

٧-٣- توقيت مدة المسح

٧٤١- عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ ، فَقَالَتْ : سَلْ عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِهَذَا مِنِّي ، كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَسَأَلْتُ عَلِيًّا فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلِلْيَاهِنِ ، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . [مسند أحمد ج ٧٤٨]

٧٤٤- عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : يَمْسَحُ الْمُسَافِرُ عَلَى الْخَفَيْنِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (وَفِي رِوَايَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِلْيَاهِنِ ، وَالْمُقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً . [مسند أحمد ج ٢٢١٩٥])

تخریجه : (م . مذ . ج . نس . حب . والبيهقي) وقال حديث شريح بن هاني عن علي أصح ما روي في هذا الباب عند مسلم بن الحجاج رحمه الله . (٦٥/٢)

تخریجه : (د . ج . حب . مذ) وصحاحه ورواه الإمام أحمد من عدة طرق وفي بعضها « ولو استزدناه لزدنا » وستاني في الباب التالي .

٧٤٢- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرَةٍ فَقَالَ مِيرُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَقَاتِلُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلِلْيَاهِنِ يَمْسَحُ عَلَى خَفَيْهِ إِذَا أَدْخَلَ رَجُلِيهِ عَلَى طُحُورٍ وَلِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . [مسند أحمد ج ١٨٢٩٧]

٧٤٥- عَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ فِي غَزْوَةِ بُسُوكَ ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِلْمُسَافِرِ وَلِلْيَاهِنِ ، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٩٥]

تخریجه : (بز . طس . مذ . حق) وقد قال أبو عيسى الترمذي سألت عمداً يعني البخاري عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن اهـ .

تخریجه : لم ألق عليه ، وسنده جيد ، ويؤيده ما بعده .

٧٤٣- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ ؟ فَقَالَ : كُنَّا نَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا^(١) أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِلْيَاهِنِ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ وَلَكِنْ^(٢) مِنْ غَائِطٍ وَيَسُولٍ وَنَوْمٍ . [مسند أحمد ج ١٨٢٩٦]

تخریجه : (ب . طس . مذ . حق) وقال الميثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على توقيت المسح على الخفين بثلاثة أيام للمسافر ويوم وليلة للمقيم .

وبه قالت الأئمة أبو حنيفة وأصحابه والشوري والأوزاعي والحسن بن صالح بن حي والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وداود الظاهري ومحمد بن جرير الطبري .

قال ابن سيد الناس في شرح الترمذي وثبت التوقيت عن عمر الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس وحذيفة والمغيرة وأبي زيد الأنصاري (٦٧/٢) هؤلاء من الصحابة . وروي عن جماعة من التابعين منهم شريح القاضي وعطاء بن

(١) (قوله سفرًا) جمع سافر كصحب وصاحب ، وقوله أو مسافرين ، الشك من الراوي ، والمسافرون جمع مسافر والسفر والمسافرون بمعنى .

(٢) كلمة لكن موضوعة للاستدراك وذلك لأنه قد تقدمه ، نفي وإستثناء وهو قوله كان يأمرنا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام وليلتين (٦٦/٢) إلا من جنابة ثم قال لكن من غائط ويسول ونوم

قال الشوكاني رحمه الله : قال مالك والليث بن سعد لا وقت للمسح على الخفين ومن لبس خفيه وهو طاهر مسح ما بدا له والمسافر والقيم في ذلك سواء وروى مثل ذلك عن عمر بن الخطاب وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمر والحسن البصري اهـ .

قلت : حديث الباب المروي عن خزيمه بن ثابت فيه زيادة لم تذكر في حديثه المتقدم في الباب السابق وهي قوله في الطريق الأول « ولو استزدناه لزدنا » وقوله في الطريق الثاني « وأيم الله لو مضى السائل في مسألته لجعلها خمساً » قال الحافظ في التلخيص رواه أبو داود بزيادته « يعني زيادة الطريق الأول » وابن ماجه بلفظ « ولو مضى السائل على مسألته لجعلها خمساً » ورواه ابن حبان باللفظين جميعاً ورواه الترمذي وغيره بدون الزيادة ، وادعى النووي في شرح المذهب الاتفاق على ضعف هذا الحديث ؛ وتصحيح ابن حبان له يرد عليه ، مع نقل الترمذي عن ابن معين أنه صحيح اهـ بإختصار .

قلت : قد تصلح هذه الزيادة دليلاً لمن لم يجد المسح بوقت لولا ما عارض تصحيح ابن حبان وابن معين من تضعيف جمهور المحدثين إياها ، وأيضاً قد قال ابن سيد الناس في شرح الترمذي لو ثبت لم تقم بها حجة لأن الزيادة على ذلك التوقيت مظنونة لو سألوا زاعم ، وهذا صريح في أنهم لم يسألوا ولا زيدوا فكيف ثبتت زيادة بخبر دل على عدم وقوعها اهـ .

قال الشوكاني رحمه الله : وغايتها بعد تسليم صحتها أن الصحابي ظن ذلك ولم يتعد بمثل هذا ، وقال أحمد إنه حجة ، وقد ورد توقيت المسح بالثلاث واليوم واللييلة من طريق جماعة من الصحابة ولم يظنوا ما ظنه خزيمه اهـ .

قلت : وحديث ميمونة لا يصلح حجة للقائلين بعدم التوقيت لمعارضته ما هو أصح منه واتفق على تصحيحه « وفي الباب » أحاديث عند أبي داود والحاكم والبيهقي كلها ضعيفة بل منها ما قيل أنه موضوع فلا تقوم بها حجة ، والصحيح ما ذهب إليه الجمهور من توقيت المسح بالثلاث للمسافر واليوم اللييلة للمقيم والله أعلم . (٦٩/٢)

٧-٥- المسح على ظهر الخف

٧٤٩- عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظُهُورِ الْخَفَيْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَبِي حَدَّثَنَاهُ سُرَيْجُ وَالْهَاشِمِيُّ أَيْضاً . [مسند أحمد ح ١٨٤١٥]

تخریجه : (د. مذ) وقال حديث حسن وقال البخاري في

أبي رباح والشعبي وعمر بن عبد العزيز ، قال أبو عمر ابن عبد البر وأكثر التابعين والفقهاء على ذلك وهو الأحوط عندي لأن المسح ثبت بالتواتر واتفق عليه أهل السنة والجماعة واطمأنت النفس إلى اتفاقهم فلما قال أكثرهم لا يجوز المسح للمقيم أكثر من خمس صلوات يوم وليلة ولا يجوز للمسافر أكثر من خمس عشرة صلاة ثلاثة أيام ولياليها فالواجب على العالم أن يؤدي صلاته يقيين واليقين الغسل حتى يجمعوا على المسح ولم يجمعوا فوق الثلاثة للمسافر ولا فوق اليوم للمقيم اهـ .

وفي أحاديث أيضاً دلالة على أن الخفاف لا تنزع في هذه المدة المقدرة لشيء من الأحداث إلا للجنابة والله أعلم .

٧-٤- من قال بعدم التوقيت في

المسح على الخفين

٧٤٦- عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : امْسَحُوا عَلَى الْخَفَافِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَوْ اسْتَزَدْنَاهُ لَزَادَنَا [مسند أحمد ح ٢٢٢٠١]

٧٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِلْمُسَافِرِ ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ مَضَى السَّائِلُ فِي مَسْأَلَتِهِ لَجَعَلَهَا خَمْسًا [مسند أحمد ح ٢٢٢٢٦]

تخریجه : (جه. د. حب) وصححه .

٧٤٨- عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مَعَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ، عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكُلَّ سَاعَةٍ يَمْسَحُ الْإِنْسَانُ عَلَى الْخَفَيْنِ وَلَا يَنْزِعُهُمَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ٢٧٣٦٤]

تخریجه : (قط. حق) وأورده الميمني في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد قال ولها عند أبي يعلى قالت « يا رسول الله أخرج الرجل خفيه (٦٨/٢) كل ساعة ؟ قال لا ولكن يمسح عليهما ما بدا له » وفيه عمر بن إسحاق بن يسار قال الدارقطني ليس بالقوي وذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

الأحكام : احتج بحديثي الباب القائلون بعدم التوقيت .

التاريخ هو بهذا اللفظ أصح من حديث رجاء بن حيوة اهـ وسيأتي في الباب التالي .

٧٥٠- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ (١) أَحَقُّ بِالمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا ، حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ ظَاهِرَهُمَا . [مسند أحمد ج ٢٣٧]

(١) أي باطن قديمي الخف كما فسره البيهقي بذلك .

تخریجه : (قط . د . هن) عن عبد خير عن علي ﷺ بلفظ « لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه لقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه » .

قال الحافظ في بلوغ المرام إسناده حسن .

وقال في التلخيص إسناده صحيح .

ورواه أيضاً البيهقي بلفظ حديث الباب إلا قوله يمسح ظاهرهما فعنده بلفظ يمسح على ظهر خفيه .

٧٥١- (ز) عَنْ ابْنِ عَبْدِ خَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضُّأً فَغَسَلَ ظُهُورَ قَدَمَيْهِ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ ظُهُورَ قَدَمَيْهِ لَطَنْتُ أَنَّ بَطْنَهُمَا أَحَقُّ بِالْفَسْلِ . [مسند أحمد ج ١٠١٤]

تخریجه : (فع) والحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ورجاله كلهم ثقات .

ورواه البيهقي في سننه من طرق متعددة بلفظ الخفين بدل القدمين ثم قال وفي كل هذه الروايات المقيدات بالخفين دلالة على اختصار وقع في ما أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو محمد ابن شاذب المقرئ بواسط ثنا شعيب بن أيوب ثنا أبو نعيم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عبد خير قال رأيت علياً توضأ ومسح ثم قال لولا إني رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظهر القدمين لرأيت أن أسفلهما أو باطنهما أحق بذلك ، وكذلك رواه أبو السوداء عن ابن عبد خير عن أبيه ، وعبد خير لم يحتاج به صاحباً الصحيح فهذا وما روي في معناه إنما أريد به قدماً الخف بدليل ما مضى وبدليل ما روي عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي في صفة وضوء النبي ﷺ فذكر أنه غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً اهـ .

قلت : قول البيهقي رحمه الله في عبد خير أنه لم يحتاج به صاحباً الصحيح ليس بقادح في عبد خير فقد وثقه ابن معين (٧٠/٢) والعجلي وأخرج له أصحاب السنن وهو من رجال

الحديث السابق أيضاً وقد صححه الحافظ في التلخيص .

الأحكام : (أحاديث الباب) تدل على أن المسح المشروع هو مسح ظاهر الخف دون باطنه .

قال الشوكاني رحمه الله : وإليه ذهب الثوري وأبو حنيفة والأوزاعي وأحمد بن حنبل ؛ وذهب مالك والشافعي وأصحابهما والزهرري وابن المبارك (وروي عن سعد بن أبي وقاص وعمر بن عبد العزيز) إلى أنه يمسح ظهورهما وبطونهما .

قال مالك والشافعي إن مسح ظهورهما دون بطونهما أجزاءه . قال مالك من مسح باطن الخفين دون ظاهرهما لم يجزه وكان عليه الإعادة في الوقت وبعده ، وروى عنه غير ذلك .

والمشهور عن الشافعي أن من مسح ظهورهما واقتصار على ذلك أجزاءه ، ومن مسح باطنهما دون ظاهرهما لم يجزه وليس بمسح .

وقال ابن شهاب وهو قول للشافعي أن من مسح بطونهما ولم يمسح ظهورهما أجزاءه .

والواجب عند أبي حنيفة مسح قدر ثلاث أصابع من أصابع اليد .

وعند أحمد مسح أكثر الخف وروي عن الشافعي أن الواجب ما يسمى مسحاً اهـ .

قال الحافظ في التلخيص : فائدة : روى الشافعي في القديم وفي الإملاء من حديث نافع عن ابن عمر أنه كان يمسح أعلى الخف وأسفله اهـ .

قال الرافعي في الشرح الكبير : والأولى أن يضع كفه اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهور الأصابع ويمسح اليسرى على أطراف الأصابع من أسفل واليمنى إلى الساق ويروي هذا للكيفية عن ابن عمر .

قال الحافظ : والمحفوظ عن ابن عمر أنه كان يمسح أعلى الخف وأسفله كذا رواه الشافعي والبيهقي كما قدمناه اهـ .

٧-٦- مسح أسفل الخف وأعلاه

٧٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ثَوْرٌ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ ، عَنْ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضُّأً فَمَسَحَ أَسْفَلَ الْخَفِّ وَأَعْلَاهُ . [مسند أحمد ج ١٨٣٨٣]

وقال الحافظ ابن القيم في كتابه تهذيب سنن أبي داود،
الظاهر أنه مسح على الجوربين الملبوسين عليهما نعلان منفصلان
هذا هو المفهوم منه فإنه فصل بينهما وجعلهما شيتين ولو كانا
جوربين متعلين لقال مسح على الجوربين المتعلين، وأيضاً فإن
الجلد في أسفل الجورب لا يسمى نعلأ في لغة العرب ولا أطلق
عليه أحد هذا الاسم، وأيضاً المتقول عن عمر بن الخطاب في
ذلك أنه مسح على سبور النعل على ظاهر القدم مع الجورب فاما
أسفله وعقبه فلا اهـ .

تخریجه : (جه، د، حب، مذ) وقال هذا حديث حسن
صحيح .

قال الخطابي رحمه الله في معالم السنن : وقد ضعف أبو داود
هذا الحديث وذكر أن عبد الرحمن بن مهدي كان لا يحدث به
اهـ .

وقال المنذري : قال أبو داود كان عبد الرحمن بن مهدي لا
يحدث بهذا (٧٢/٢) الحديث لأن المعروف عن المغيرة أن النبي ﷺ
مسح على الخفين « يعني أن المسح على الجوربين غير معروف عنه
» .

قلت : قال أبو داود وروي هذا أيضاً عن أبي موسى
الأشعري عن النبي ﷺ أنه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا
بالقوي ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب وابن مسعود
والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو أمامة وسهل بن سعد
وعمر بن حريث وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس
اهـ .

ولي في حديث الباب كلام نفيس أودعته في كتابي بدائع المنن
المشار إليه آنفاً .

قال الخطابي رحمه الله : وقد أجاز المسح على الجوربين جماعة
من السلف .

وذهب إليه نفر من فقهاء الأمصار منهم سفيان الثوري وأحمد
واسحاق .

**وقال مالك والأوزاعي والشافعي لا يجوز المسح على
الجوربين .**

قال الشافعي إلا إذا كانا متعلين يمكن متابعة الشيء فيهما
وقال أبو يوسف ومحمد يمسح عليهما .

٧٥٤- عن يعلى، عن أبيه، عن أوس بن أبي أوس،
قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، ثُمَّ
قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ١٦٢٥٨]

تخریجه : (قط، هـ، د، جـ، مذ) وقال هذا حديث معلول لم
يسنده عن ثور غير الوليد بن مسلم وسالت أبا زرعة ومحمداً
« يعني البخاري » عن هذا الحديث فقالا ليس بصحيح .

وقال الحافظ في التلخيص رواه أحمد وأبو داود والترمذي
وابن ماجه والدارقطني والبيهقي وابن الجارود من طريق ثور بن
يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة وفي رواية
ابن ماجه عن وراد كاتب المغيرة .

وأطال الحافظ في الكلام على هذا الحديث بما يفيد أنه معلول
كما قال (٧١/٢) الترمذي .

الأحكام : استدلل بحديث الباب من قال بمسح ظاهر الخف
وباطنه وتقدم ذكرهم في الباب السابق .

قال الشوكاني رحمه الله : وليس بين الحديثين تعارض « يعني
حديث الباب وحديث المسح على ظاهر الخف فقط » غاية الأمر
أن النبي ﷺ مسح تارة على باطن الخف وظاهره وتارة إتصر
على ظاهره ولم يرو عنه ما يقضي بالنع من إحدى الصفتين فكان
جميع ذلك جائزاً وسنة اهـ .

قلت : يقال هذا لو صح حديث الباب والله أعلم .

٧-٧- المسح على الجوربين والتعلين

٧٥٣- عَنْ الْمُخْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَيْنِ^(١) وَالتَّعْلَيْنِ^(٢) . [مسند أحمد
ح ١٨٣٩٢]

(١) الجوربان ثنية الجورب « قال في القاموس » الجورب لفافة
الرجل جمعه جورابة وجوارب، وجوربه البسته، وقال القاضي
أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي الجورب غشاء للقدم من
صوف يتخذ للدفاء وهو التسخان، وفي تفسير الجورب أقوال
ذكرتها في كتابي « بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن »
فارجع إليه إن شئت .

(٢) ثنية النعل قال في القاموس النعل ما وقيت به القدم في
الأرض كالنعلنة مؤنثة جمعه نعال بالكسر اهـ .

قال ابن الأثير في النهاية : النعل مؤنثة وهي التي تلبس في
المشي تسمى الآن تاسومه اهـ .

وقال الطيبي : معنى قوله والتعلين هو أن يكون قد لبس
التعلين فوق الجوربين وكذا قال الخطابي في معالم السنن .

جبريل بالمسح وسن رسول الله ﷺ غسل القدمين .

قال الحازمي أما الأحاديث الواردة في غسل الرجلين فكثيرة جداً ومع صحتها فلا يعارضها مثل حديث يعلى بن عطاء لما فيه من التزلزل لأن بعضهم رواه عن يعلى عن أوس ولم يقل عن أبيه وقال بعضهم عن رجل ، ومع هذا لا يمكن المصير إليه ولو ثبت كان منسوخاً كما قاله هشيم اهـ .

٨- نواقض الوضوء

٨-١- نقض الوضوء بما خرج من السيلين

٨-١-١- الوضوء من البول والغائط

٧٥٧- عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ ؟ فَقَالَ : كُنَّا نَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيَامُناً أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مِنْ جَنَابَيْهِ وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ ^(١) وَنَوْمٍ ، وَجَاءَ أَغْرَابِيَّ جَهْزَرِيَّ ^(٢) الصُّوتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ، الرَّجُلُ يُجِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . [مسند أحمد ج ١٨٢٦٠]

(١) أي لكن لا ننزع خفافنا من غائط وبول ونوم فذكر الأحداث التي يتزع منها الحنف وهي الجنابة بأنواعها والأحداث التي لا يتزع منها وهي الغائط والبول والنوم ، وقد ذكرت نحو هذا الحديث من طريق آخر بالفاظ أخرى في باب توقيت المسح على الخفين لمناسبتهم هناك ، وذكرت هذا (٧٤/٢) هنا لمناسبة الأحداث الناقضة للوضوء .

(٢) أي صوته شديد عال ، والواو زائدة ، وهو منسوب إلى جهزور بصوته (نه) .

تخریجه : (نس. خز. مذ.) وصححه ، ونقل الترمذي عن البخاري أنه حديث حسن .

٨-١-٢- الوضوء من الريح

٧٥٨- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَكُونُ بِالْبَادِيَةِ فَتَخْرُجُ مِنْ أَحَدِنَا

٧٥٥- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٦٦٦٨]

٧٥٦- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى كِظَامَةً ^(١) قَوْمٍ قَتَوْضًا . [مسند أحمد ج ١٦٢٥٦]

(١) كظامة بكسر الكاف قال ابن الأثير في النهاية هي كالقناة وجمعها كظائم وهي أبار تحفر في الأرض متناسقة ويحرق بعضها إلى بعض تحت الأرض فتجتمع مياهها جارية ثم تخرج عند متهاها فتسبح على وجه الأرض ، وقيل الكظامة السقاية اهـ .

وفي القاموس الكظامة بئر جنب بئر بينهما مجرى في بطن الأرض كالكظيمة والكظيمة المزادة اهـ .

وفي رواية لأبي داود عن أوس ابن أبي أوس الثقفي قال رأيت رسول الله ﷺ أتى على كظامة قوم يعني الميظاة فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه ، ففسر الراوي الكظامة بالمبضاة وهي إنباء التوضوء .

تخریجه : الحديث أخرجه أبو داود والطحاوي وابن أبي شيبه وفيه اضطراب سنداً ومتناً يدرك ذلك التأمل (٧٣/٢) .

وقال الحافظ ابن عبد البر وأوس بن حذيفة أحاديث منها المسح على القدمين في إسناده ضعف اهـ .

وروى الحازمي في الاعتبار بسنده عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن أوس بن أبي أوس قال « رأيت رسول الله ﷺ توضأ ومسح على نعليه ثم قام فصلى » .

قال الحازمي لا يعرف هذا الحديث مجرداً متصلاً إلا من حديث يعلى بن عطاء وفيه اختلاف أيضاً ، على تقدير ثبوته ذهب بعضهم إلى نسخه .

(وبسنده) إلى هشيم أخبرنا يعلى بن عطاء عن أبيه أخبرني أوس بن أبي أوس أنه رأى النبي ﷺ أتى كظامة قوم بالطائف فتوضأ ومسح على قدميه ، قال هشيم كان هذا في أول الإسلام .

وبسنده : إلى عبد الملك قال قلت لعطاء بلغك عن أحد عن النبي ﷺ أنه مسح على القدمين ؟ فقال لا .

(وبسنده) عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك ﷺ قال نزل القرآن بالمسح على القدمين وجرت السنة بالغسل .

(وبسنده) أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « نزل

مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ : مَا أَخَذْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : فُسَاءٌ
أَوْ ضُرَاطٌ . [مسند أحمد ج ٨٠٦٤]
تخریجه : (ق) وغيرهما .

٧٦٢- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : أَتَيْتُ
سَلَمَى ، مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً أَبِي رَافِعٍ ، مَوْلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْتَأْذِنُهُ عَلَى أَبِي رَافِعٍ
فَقَدْ ضَرَبَتْهَا ؟ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي رَافِعٍ : مَا لَكَ
وَلَهَا يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ قَالَ : تُوْذِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : بِمِ آذَنِيهِ يَا سَلَمَى ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا
آذَنِيهِ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ أَخَذْتُ وَهُوَ يُصَلِّي . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا
رَافِعٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا خَرَجَ مِنْ
أَحَدِهِمُ الرِّيحُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، فَقَامَ فَصَرَّيْتِي ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَضْحَكُ وَيَقُولُ : يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّهَا لَمْ تَأْمُرْكَ إِلَّا بِخَيْرٍ .
[مسند أحمد ج ٢٦٨٧٠]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير
ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن فيه محمد (٧٦/٢) ابن إسحاق
وقد قال حدثني هشام بن عروة والله أعلم اهـ .

قلت : يعني أنهم قالوا أن محمد بن إسحاق يدلّس إذا عنعن ،
وهنا قال حدثني فاتنئ التديلس ، فالحديث صحيح .

٨-١-٣- الرضوء من المذي

والودي ودم الاستحاضة

٧٦٣- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا
مَذَّاءً فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَمَّا الْمَذْيُ فَيَبِيهِ الْغُسْلُ ،
وَأَمَّا الْمَذْيُ فَيَبِيهِ الرُّضُوءُ . [مسند أحمد ج ٦٦٢]

تخریجه : (جه. مذ.) وقال هذا حديث حسن صحيح .

٧٦٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي
حَنِيشِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي اسْتَحَضْتُ ؟ فَقَالَ : دَعِي
الصَّلَاةَ أَيَّامَ حَيْضِكَ ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَتَوَضَّعِي عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ،
وَإِنْ قَطَرَ عَلَى الْحَصِيرِ . [مسند أحمد ج ٢٤٦٤٦]

تخریجه : الدارمي (نس. مذ.) وقال حديث عائشة حديث

الرُّوَيْحَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا
يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، إِذَا فَعَلَ أَخَذَكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَلَا تَأْتُوا
النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ ، وَقَالَ مَرَّةً فِي أَدْبَارِهِنَّ . [مسند أحمد
ج ٦٥٥٥]

تخریجه : الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه
أحمد من حديث علي بن أبي طالب وهو في السنن من حديث
علي بن طلق الحنفي .

وقد تقدم من حديث علي بن أبي طالب قبله كما نراه ،
والله أعلم ورجاله موثقون .

قلت : الحديث الذي أشار إليه الهيثمي رواه عبد الله بن
الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه بسنده إلى حصين المزني قال
قال علي بن أبي طالب ﷺ على المنبر أيها الناس «إني سمعت
رسول الله ﷺ يقول لا يقطع الصلاة إلا الحدث لا استحيتكم مما
لا يستحي منه رسول الله ﷺ ، والحدث أن يفسو أو يضطرو»

قال الهيثمي : رواه عبد الله بن أحمد في زيادته على أبيه
والطبراني في الأوسط ، وحصين قال ابن معين لا أعرفه .

قلت : سيأتي هذا الحديث في أول باب ما يقطع الصلاة إن
شاء الله تعالى .

٧٥٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ حَدَّثَهُ قَالَ :
رَأَيْتُ السَّائِبَ يَشُمُّ ثَوْبَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ مِمَّ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ رِيحٍ ، أَوْ
سَمَاعٍ . [مسند أحمد ج ١٥٥٩١]

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ حديث (٧٥/٢)
الباب وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد العزيز بن عبيد الله
وهو ضعيف الحديث ولم أر أحدا وثقه والله أعلم اهـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن ماجه وفي إسناده عبد العزيز المذكور ،
وفي إسناده حديث الباب ابن لهيعة وقد ضعفه أيضاً والله أعلم .

٧٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا
وُضُوءَ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ أَوْ رِيحٍ . [مسند أحمد ج ٩٣٠١]

تخریجه : (جه. مذ.) بلفظ «لا وضوء إلا من صوت أو
ريح» وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

٧٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا
تَقْبَلُ صَلَاةٌ مَنْ أَخَذَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ

حسن صحيح اهـ .
تخریجه : قال الهيثمي رواه احمد وهو عند أبي داود بإختصار
ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٧٦٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَخَذَكُمْ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ ، فَيَأْخُذُ
شَعْرَةً مِنْ ذُبُرِهِ فَيَمْلُئُهَا ، فَيَرَى أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ ، فَلَا يَنْصَرِفُ
حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا . [مسند احمد ج٤ ١١٩٣]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أبو يعلى ورواه ابن ماجه بإختصار
وفيه علي بن زيد وإختلف في الاحتجاج به اهـ . (٧٨/٢)

٧٦٨- عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَنَّهُ شَكَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ ، يُحِيطِلُ إِلَيْهِ
أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : لَا يَنْفَعُ^(١) حَتَّى يَجِدَ رِيحًا ، أَوْ
يَسْمَعَ صَوْتًا . [مسند احمد ج٤ ١٦٥٦٤]

(١) أي لا ينصرف كما صرح به في بعض الروايات .

تخریجه : (ق . والأربعة) إلا الترمذي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم العمل بالشك
العارض في الصلاة والوسوسة التي جعلها النبي ﷺ من تسويل
الشیطان وعدم الإنصراف عنها إلا بشيء متيقن كسماع صوت أو
وجود ريح أو مشاهدة خارج ، قال النووي رحمه الله في شرح
مسلم في الكلام على حديث أبي هريرة .

وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من
قواعد الدين وهي أن الأشياء يحكم بيقائنها على أصولها حتى يتيقن
خلاف ذلك ، ولا يضر الشك الطارئ عليها ، فمن ذلك مسألة
الباب التي ورد فيها الحديث وهي أن من يقن الطهارة وشك في
الحدث حكم بيقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك
في نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة ، هذا مذهبهنا ومذهب
جماهير العلماء من السلف والخلف .

وحكي عن مالك روايتان « إحداهما » أنه يلزمه الوضوء إن
كان شكه خارج الصلاة ولا يلزمه إن كان في الصلاة » والثانية
« يلزمه بكل حال ، قال أصحابنا ولا فرق في شكه بين أن يستوى
الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما ويغلب في
ظنه ، فلا وضوء عليه بكل حال ، قال أما إذا يقن الحدث وشك
في الطهارة فإنه يلزمه الوضوء بإجماع المسلمين اهـ بإختصار .

قلت : وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المني
والمني والودي ، فالمني منه الغسل ، ومن هذين الوضوء يغسل
ذكره ويتوضأ .

ورواه إبراهيم عن ابن مسعود قال الودي الذي يكون بعد
البول فيه الوضوء ، أخرجهما البيهقي في سنته .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن ما خرج من السيلين
من غائط وريح وبول وودي ومذي ناقض للوضوء بالإجماع والمني
من باب أولى ، وإن الدم الخارج من المستحاضة بعد مجاوزة أيام
إقائها وغسلها ناقض للوضوء أيضاً ويجب عليها الوضوء لكل
صلاة وبه قال جمهور العلماء وقالت المالكية بالاستحباب لا
الوجوب والله أعلم . (٧٧/٢)

٨-٢- الشك في الحدث

٧٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا
وَجَدَ أَخَذَكُمْ فِي صَلَاتِهِ حَرَكَةً فِي ذُبُرِهِ ، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ ،
أَحْدَثَ أَوْ لَمْ يُحْدِثْ ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا^(١) أَوْ
يَجِدَ رِيحًا . [مسند احمد ج٤ ٩٣٤٤]

(١) قوله (حتى يسمع صوتاً الخ) قال النووي معناه يعلم
وجود أحدهما ، ولا يشترط السماع والشم بإجماع المسلمين اهـ .

تخریجه : رواه (م . د . مد) .

٧٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ
أَخَذَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَأَبَسَ بِهِ^(١) كَمَا
يَأْبَسُ الرَّجُلُ بِذَاتِيهِ ، فَإِذَا سَكَنَ لَهُ أَضْرَطَ بَيْنَ أَلْتَيْهِ لِيَفْتِنَهُ
عَنْ صَلَاتِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ أَخَذَكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَنْصَرِفُ
حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا ، أَوْ يَجِدَ رِيحًا لَا يَشْكُ فِيهِ . [مسند احمد
ج٤ ٨٣٥١]

(١) أي احتال عليه بالوسوسة كإحتيال الراعي بناقته إذا أراد
حلبها .

وقوله (فإذا سكن له) أي انقاد له قال في النهاية البسوس في
الأصل الناقة التي لا تدر حتى يقال لها بس بس بالضم والتشديد
وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند الحلب وقد يقال ذلك
لغير الإبل اهـ .

٨-٣- الوضوء من النوم

٨-٣-١- نوم القاعد

٧٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يُونُسُ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ. (قال عفَّانُ: قَالَ حَمَّادُ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ) وَقَيْسٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ الْعِشَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظُوا، (ثُمَّ نَامُوا ثُمَّ اسْتَيْقَظُوا)، قَالَ قَيْسٌ: فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَخَرَجَ فَصَلَّى بِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُمْ تَوَضَّؤُوا. [مسند أحمد ح ٢١٩٥]

تخرجه: (ق) وغيرهما مطولاً ومختصراً بالفاظ مختلفة. (٧٩/٢)

٧٧٠- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أُمِّمَتِ الصَّلَاةُ لِلْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي حَاجَةٌ فَقَامَ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَعَسَ^(١) الْقَوْمُ أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَذْكُرْ وُضُوءاً. [مسند أحمد ح ١٣٨٦٨]

(١) بفتحات قال في النهاية يقال نعس ينعس نعاساً ونعسة فهو ناعس ولا يقال نعان، والنعاس الوسن وأول النوم اهـ.

تخرجه: (ق) هـ. د. نس. مذ).

٧٧١- عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنَامُونَ^(١) ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ. [مسند أحمد ح ١٣٩٨٣]

(١) لفظه عند مسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون.

قال النووي رحمه الله: هذا محمول على نوم لا ينقض الوضوء وهو نوم الجالس ممكناً مقعدته.

قال وفيه دليل على أن نوماً مثل هذا لا ينقض.

وبه قال الأكثرون وهو الصحيح في ملعبنا اهـ (م).

تخرجه: (م) هـ. د. مذ) ورواه الإمام الشافعي رحمه الله في الأم عن حيد عن أنس قال «كان أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرون العشاء فينامون أحسبه قال قعوداً حتى تحقق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون».

وقد حله الإمام الشافعي على نوم الجالس، ويؤيده قول الراوي أحسبه قال قعوداً والله أعلم. (٨٠/٢)

٧٧٢- عَنْ عَلِيٍّ: قَالَ كُنْتُ رَجُلًا نَوَسًا، وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَعَلَيَّ نِيَابِي نِمْتُ ثُمَّ (قال: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فَأَنَامَ قَبْلَ الْعِشَاءِ) فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَرُخِّصَ لِي. [مسند أحمد ح ٨٩٢]

تخرجه: لم أقف عليه وإن صح يحمل على نوم الجالس كما تقدم والله أعلم.

٨-٣-٢- نوم النبي ﷺ لا ينقض

وضوءه ولو مضطجعا

٧٧٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ قَامَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [مسند أحمد ح ٢٠٨٤]

تخرجه: (ق).

٧٧٤- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (مِثْلُهُ). [مسند أحمد ح ٢٢٦١]

تخرجه: لم أقف على من خرجه، وإسناده جيد.

٧٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١)، عَنْ عَمْرِو، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بَشْرٌ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ وَضُوءاً خَفِيفاً، فَقَامَ، فَصَنَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَمَا صَنَعَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ فَصَلَّى، فَحَوَّلَهُ، فَجَعَلَهُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ، فَأَنَاهُ الْمُؤَذِّنُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو وَقَالَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ اضْطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ فَكُنَّا نَقُولُ لِعَمْرُو^(٢) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي. [مسند أحمد ح ١٩١٢]

(١) هو ابن عينة، وعمرو هو ابن دينار.

(٢) عند البيهقي وقال سفیان قلنا لعمرو أن أناساً يقولون إن رسول الله ﷺ تنام (٨١/٢) عيناه ولا ينام قلبه قال عمرو سمعت

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: لَيْسَ عَلَى مَنْ نَامَ سَاجِدًا وَضُوءٌ، حَتَّى يَضْطَجِعَ، فَإِنَّهُ إِذَا اضْطَجَعَ اسْتَرَخَتْ مَقَاصِلُهُ^(١). [مسند أحمد ح ٢٣١٥]

(١) أي فترت وضعت، والمفاصل جمع مفصل وهي رؤوس العظام والعروق.

تخریجه: (د. مذ. قط.) بلفظ لا وضوء على من نام قاعداً إنما الرضوء على من نام مضطجعا فإن من نام مضطجعا استرخت مفاصله.

(وأخرجه البيهقي) بلفظ، لا يجب الرضوء على من نام جالسا أو قائما أو ساجدا حتى يضع جنبه.

قال الحافظ في التلخيص: ومداره على يزيد أبي خالد الدالاني وعليه إختلاف في الفاظه.

وضعف الحديث من أصله أحمد والبخاري في ما نقله الترمذي في العلل المفردة.

وضعفه أيضاً أبو داود في السنن وإبراهيم الحربي في علله والترمذي وغيرهم.

قال البيهقي في الخلافيات تفرد به أبو خالد الدالاني وأكبره عليه جميع أئمة الحديث.

وقال في السنن أنكروه عليه جميع الحفاظ وأنكروا سماعه من قتادة اهـ.

قلت: قال صاحب الجوهر النقي في تعليقه على سنن البيهقي ذكر صاحب الكمال أنه (يعني أبا خالد الدالاني) سمع من قتادة.

وذهب ابن جرير الطبري إلى أنه لا وضوء إلا من نوم أو اضطجاع واستدل بهذا الحديث وصححه وقال: الدالاني لا ندفعه عن العدالة والأمانة، والأدلة قد دلت على صحة خبره لنقل العدول من الصحابة عنه عليه الصلاة والسلام قال (من نام وهو جالس فلا وضوء عليه ومن اضطجع فعليه الرضوء) وذكر غير ذلك من الشواهد والآثار اهـ باختصار.

قلت: وحديث الباب أورده أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون.

قال الشوكاني: يزيد الدالاني هذا الذي ضعف الحديث به وثقه أبو حاتم وقال النسائي ليس به بأس وكذلك قال أحمد ليس به بأس وقال ابن عدي في حديثه لين وأفرط ابن حبان فقال لا يجوز الاحتجاج به وقال الذهبي في المغنى مشهور حسن الحديث اهـ.

عبد بن عمر يقول رؤيا الأنبياء وحى وقرا ﴿إني أرى في المنام إني أنجلك﴾ قال البيهقي رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المدني ورواه مسلم عن محمد بن حاتم وابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة إلا أنهما قالوا قال سفيان وهذا للنبي ﷺ خاصة لأنه بلغنا أن النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه اهـ.

تخریجه: (ق. هق.) وفي الباب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها في حديث ذكره في صلاة الليل قالت فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ فقال يا عائشة إن عيني تامان ولا ينام قلبي، قال البيهقي رواه البخاري في الصحيح عن القعني.

ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك.

وروي عن جابر بن عبد الله وأبي هريرة وأنس بن مالك عن النبي ﷺ ما دل على أنه ﷺ كان تنام عيناه ولا ينام قلبه، قال أنس بن مالك وكذلك الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم اهـ.

٧٧٦- عَنْ حَمَّادِ بْنِ مَلَكَةَ، عَنْ حُجَيْدٍ وَأَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطًا، فَقَامَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. فَقَالَ عِكْرَمَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَحْفُوظًا. [مسند أحمد ح ٢١٩٤]

تخریجه: (هق.) وصححه النووي كما سيأتي.

فائدة: قال النووي في شرح مسلم قال أصحابنا وكان من خصائص رسول الله ﷺ أنه لا ينقض وضوؤه بالنوم مضطجعا للحديث الصحيح عن ابن عباس «قال نام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطة ثم صلى ولم يتوضأ» اهـ.

قلت: ويؤيده ما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس وسيأتي في صلاة الليل قال «ثم وضع جنبه فنام حتى سمعت فغيخه» أي غطيطة وهو الصوت الذي يخرج مع نفس النائم، قال «ثم جاءه بلال فأذنه بالصلاة فخرج فصلّى وما مس ماء» فقلت لسعيد بن جبير ما أحسن هذا، فقال سعيد بن جبير أما والله لئن قلت لابن عباس فقال مه إنها ليست لك ولا لأصحابك «إنها لرسول الله ﷺ إنه كان يحفظ. (٨٢/٢)

٨-٣-٣- وضوء من نام مضطجعا

٧٧٧- عَنْ أَبِي الْغَالِقَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْعَيْنَيْنِ وَكَأُ السُّوْ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطْلَقَ الْوُكُوءُ . [مسند أحمد ج ١٧٠٠٣]

تخریجه : (قط. حق) وقال الهيتمي رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن النوم لا يكون ناقضاً للوضوء إلا في حالة الاضطجاع وإن نـوم الأنبياء لا يتقص وضوءهم مطلقاً .

قال النووي في شرح مسلم وقد اختلف العلماء فيها (يعني في مسألة النوم) على مذاهب .

(أحدها) إن النوم لا يتقص الوضوء على أي حال (٨٤/٢) كان وهذا يحكي عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجلز وحيد الأعرج وشعبة .

(والمذهب الثاني) أن النوم ينقص الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والمزني وأبي عبيد القاسم بن سلام وإسحاق بن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال ابن المنذر وبه أقول ، قال وروى معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم .

(والمذهب الثالث) إن كثير النوم ينقص بكل حال وقليله لا ينقص بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة والأوزاعي ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه .

(والمذهب الرابع) أنه إذا نام على هيئة من هيئة المصلين كالراكم والساجد والقائم والقاعد لا يتقص وضوءه سواء أكان في الصلاة أم لم يكن ، وإن كان مضطجعا أو مستلقيا على قفاه إنتقص ، وهذا مذهب أبي حنيفة وداود وهو قول للشافعي غريب .

(والمذهب الخامس) إنه لا ينقص إلا نوم الراكم والساجد ، روي هذا عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (والمذهب السادس) أنه لا ينقص إلا نوم الساجد وروي هذا أيضاً عن أحمد بن حنبل .

(والمذهب السابع) أنه لا ينقص النوم في الصلاة بكل حال وينقص خارج الصلاة وهو قول ضعيف للشافعي رحمه الله تعالى .

(والمذهب الثامن) أنه إذا نام جالساً ممكناً مقعدته من الأرض لم يتقص وإلا إنتقص سواء أقل أم كثر وسواء أكان في الصلاة أم خارجها ، وهذا مذهب الشافعي ، وعنده أن النوم ليس حدثاً في

قلت : وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال من نام مضطجعا وجب عليه الوضوء ومن نام جالساً فلا وضوء عليه ، وعن نافع عن ابن عمر أيضاً أنه كان يتم قاعد ثم يصلي ولا يتوضأ رواهما الإمام الشافعي في مسنده وفي الأم .

وروى الأخير الإمام مالك في الموطأ وعند الإمام مالك أيضاً عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب ؓ قال إذا نام أحدكم مضطجعا فيتوضأ ، وحديث الباب له عدة طرق وشواهد تعضده للإحتجاج به والله أعلم . (٨٣/٢)

٧٧٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ السُّوْ وَكَأُ^(١) الْعَيْنِ ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ . [مسند أحمد ج ٨٨٧]

(١) الوكاء بكسر الواو الحظ الذي يربط به رأس القرية ، « والسو » بفتح السين المهملة وكسر الهاء المخففة الدبر ، والمعنى البقطة وكاء الدبر أي حافظة ما فيه من الخروج لأنه ما دام مستيقظاً أحس بما يخرج منه ، وفيه دليل على أن النوم مظنة للنقص لا أنه بنفسه ناقص .

تخریجه : قال الحافظ في التلخيص رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني من حديث علي وهو من رواية بقة عن الوضين بن عطاء .

قال الجوزجاني قرأه وأنكر عليه هذا الحديث عن محفوظ بن علقمة وهو ثقة عن عبد الرحمن ابن عائذ وهو تابعي ثقة معروف عن علي ، لكن قال أبو زرعة لم يسمع منه ، وفي هذا النفي نظر يروي عن عمر كما جزم به البخاري .

ورواه أحمد والدارقطني من حديث معاوية أيضاً وفي إسناده بقة عن أبي بكر بن أبي مريم وهو ضعيف .

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عن هذين الحديثين فقال ليسا بقويين .

وقال أحمد حديث علي أثبت من حديث معاوية في هذا الباب .

وحسن المنذري وابن الصلاح والنووي حديث علي .

وقال الحاكم في علوم الحديث لم يقل فيه ومن نام فليتوضأ غير إبراهيم بن موسى الرازي وهو ثقة كذا قال ، وقد تابعة غيره اهـ .

٧٧٩- (خط) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : قَالَ

صحيح اهـ والحديث صريح في عدم الفرق بين الرجل والمرأة في حكم المس .

٧٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَقْضَى ^(١) يَبْلُو إِلَى ذَكَرِهِ ، لَيْسَ دُونَهُ مَيْتَرٌ ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ . [مسند احمد ح ٨٣٨٥]

(١) قال في المصباح أفضى الرجل ييده إلى الأرض بالألف مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره ، وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه ، وأفضيت إليه بالسر أعلمت به اهـ .

تخريجه : (طس . فع . حق . بز . قط) وفي إسناده يزيد بن عبد الملك ضعيف ، ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق نافع بن أبي نعيم وزيد بن عبد الملك جميعاً عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بهذا وقال احتجاجنا في هذا بتافع دون يزيد بن عبد الملك ، وقال في كتاب الصلاة هذا حديث صحيح سنده ، عدول نقلته ، وصححه الحاكم من هذا الوجه وابن عبد البر ، ذكره الحافظ في التلخيص .

فائدة : قال الحافظ في التلخيص إحتج أصحابنا بهذا الحديث في أن النقص إنما يكون إذا مس الذكر بباطن الكف لما يعطيه لفظ الإفضاء لأن (٨٦/٢) مفهوم الشرط يدل على أن غير الإفضاء لا ينقص فيكون تخصيصاً لعموم المنطوق ، لكن نازع في دعوى أن الإفضاء لا يكون إلا بباطن الكف غير واحد ، قال ابن سيده في المحكم أفضى فلان إلى فلان وصل إليه ، والوصول أعم من أن يكون بظاهر الكف وباطنها .

وقال ابن حزم الإفضاء يكون بظهر اليد كما يكون بباطنها ، وقال بعضهم الإفضاء فر من أفراد المس فلا يقتضي التخصيص اهـ .

٨-٤-١- حديث بسرة بنت صفوان في

نقض الوضوء بمس الذكر

٧٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ بُسْرَةَ بِنْتَ صَفْوَانَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَا يُصَلُّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ . [مسند احمد ح ٢٧٨٣٨]

٧٨٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (خط) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

نفسه وإنما هو دليل على خروج الريح ، فإذا نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الريح فجعل الشرع هذا الغالب كالحقق ، وأما إذا كان ممكناً فلا يغلب على الظن الخروج والأصل بقاء الطهارة ، قال واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون والإغماء والسكر والخمر أو النيز أو البنج أو الدواء ينقض الوضوء سواء أقل أم كثر وسواء أكان ممكن المقعدة أم غير ممكنها والله أعلم اهـ .

٨-٤- الوضوء من مس الفرج ^(١)

٧٨٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ ^(١) فَلْيَتَوَضَّأْ . [مسند احمد ح ٢٢٠٣١]

(١) الفرج يشمل القبل والدبر من الرجل والمرأة لأن معناه العورة كما في القاموس .

تخريجه : قال الهيثمي رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير (٨٥/٢) ورجاله رجال الصحيح إلا ابن إسحاق مدلس وقد قال حدثني اهـ وعليه فانتفى التدليس فالحديث صحيح .

٧٨١- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَإِمَاءُ امْرَأَةٍ مَسَّتْ فَرْجَهَا فَلْيَتَوَضَّأْ . [مسند احمد ح ٧٠٧٦]

تخريجه : الحديث في إسناده بقية بن الوليد قال النسائي إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة .

وقال الجوزجاني إذا حدث عن الثقات فلا بأس به ، وقال صاحب الخلاصة له في مسلم فرد حديث متابعة اهـ .

قلت : قال الحافظ قال ابن عدي إذا حدث عن أهل الشام فهو ثبت وإذا روى عن غيرهم خلط اهـ (هـ) .

وحديث الباب رواه البيهقي من طريق بقية أيضاً قال حدثني الزبيدي حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « إنا رجل مس فرجه فليتوضأ ، وإمراة مست فرجها فالتوضأ » .

قال البيهقي ورواه إسحاق الحنظلي عن بقية عن الزبيدي ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ثقة وهكذا رواه عبد الله بن المؤمل عن عمرو ، وروى من وجه آخر عن عمرو .

ورواه الترمذي في العلل وقال عن البخاري هو عندي

على ذلك برواية جماعة من الأئمة له عن هشام بن عروة عن أبيه عن مروان عن بسرة قال عروة ثم لقيت بسرة فصدقته .

ومعنى هذا أجاب الدارقطني وابن حبان .

وقد أكثر ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والحاكم من سياق طرقه بما اجتمع لي في الأطراف التي جمعها لكتبهم .

وبسط الدارقطني في علله الكلام عليه في نحو من كراستين .

وأما الطعن في مروان فقد قال ابن حزم لا نعلم لمروان شيئاً يخرج به قبل خروجه على ابن الزبير ، وعروة لم يلقه (٨٧/٢) إلا قبل خروجه على أخيه اهد بإختصار .

قلت : وحديث بسرة بجميع طرقه قال الحافظ أخرجه مالك والشافعي عنه وأحمد والأربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود من حديثها .

وصححه الترمذي ، ونقل عن البخاري أنه أصح شيء في الباب ، وقال أبو داود قلت لأحمد حديث بسرة ليس بصحيح ؟ قال بل هو صحيح .

قال الدارقطني : صحيح ثابت ، وصححه أيضاً يحيى ابن معين في ما حكاه ابن عبد البر وأبو حامد ابن الشرقي والبيهقي والحاظمي .

وقال البيهقي : هذا الحديث وإن لم يخرج به الشيخان لإختلاف وقع في سماع عروة منها أو من مروان فقد احتجنا بجميع روايته ، واحتج البخاري بمروان في عدة أحاديث فهو على شرط البخاري بكل حال اهد .

قلت : وفي الباب عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول « من مس فرجه فليتوضأ » رواه ابن ماجه والأثرم وصححه الإمام أحمد وأبو زرعة .

وقال ابن السكن لا أعلم له علة ، وفي الباب أيضاً غير ذلك عن جمع من الصحابة ذكرهم الحافظ في التلخيص .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على نقض الوضوء بمس القبل والدبر من الرجل والمرأة أخذاً من قوله ﷺ في حديث زيد بن خالد وبسرة وأم حبيبة « من مس فرجه فليتوضأ » ولفظ من يشمل الذكر والأنثى ، والفرج في اللغة معناه العورة كما تقدم .

وبذلك أخذ الشافعية والحنابلة ، وقالت المالكية لا ينقض إلا مس الذكر فقط .

وفي أحاديث الباب أيضاً اشتراط عدم الحائل بين اليد والذكر ، وهذا متفق عليه عند من قالوا بالنقض ، وإستدل به الشافعية في إن النقض إنما يكون إذا مس الذكر بباطن الكف لما

وجذت في كتاب أبي بخط يده : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : ذَكَرَ مَرْوَانَ فِي إِمَارَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يُتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ إِذَا أَفْضَى إِلَيْهِ الرَّجُلُ يَدَيْهِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَا وَضُوءَ عَلَى مَنْ مَسَّهُ فَقَالَ : مَرْوَانُ أَخْبَرَنِي بِسَرَةٍ بَنَتْ صَفْوَانَ أَنَّهُ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ مَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ قَالَ : عُرْوَةُ فَلَمْ أَزَلْ أَمَارِي مَرْوَانَ حَتَّى دَعَا رَجُلًا مِنْ حَرَمِيهِ فَأَرْسَلَنِي إِلَى بُسْرَةَ يَسْأَلُهَا عَمَّا حَدَّثَتْ مِنْ ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِسْرَةَ بِعِثْلِ اللَّذْي ، حَدَّثَنِي عَنْهَا مَرْوَانُ . [مسند أحمد ح ٢٧٨٣٨]

٧٨٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ أَبِي قَالَ : ذَكَرَنِي مَرْوَانُ مَسَّ الذَّكَرَ فَقُلْتُ لَيْسَ فِيهِ وَضُوءٌ فَقَالَ : إِنَّ بُسْرَةَ بَنَتْ صَفْوَانَ تُحَدِّثُ فِيهِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا رَسُولًا فَذَكَرَ الرَّسُولُ أَنَّهَا تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأ . [مسند أحمد ح ٢٧٨٣٦]

٧٨٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ مَعَ أَبِيهِ يُحَدِّثُ أَنَّ مَرْوَانَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ بُسْرَةَ بَنَتْ صَفْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأ قَالَ : فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا رَسُولًا وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَتْ نَعَمْ ، فَجَاءَ مِنْ عِنْدِهَا بِذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٢٧٨٣٧]

(١) هشام هو ابن عروة بن الزبير ابن العوام وهذه الرواية الأولى من حديث بسرة تثبت أن عروة سمع منها بغير واسطة ، ورواها أيضاً الحاكم في المستدرک من عدة طرق وأقرها النهي ، وفي ذلك رد على من قال أن عروة لم يسمع من بسرة إلا بواسطة مروان وهو مطعون في عدالته أو بواسطة رسول مروان وهو مجهول .

قال الحافظ في التلخيص : وقد جزم ابن خزيمة وغير واحد من الأئمة بأن عروة سمعه من بسرة ، وفي صحيح ابن خزيمة وابن حبان قال عروة فذهبني إلى بسرة فسألته فصلدته ، وإستدل

يعطيه لفظ الإفضاء في حديث أبي هريرة (٨٨/٢) .

وقد فسره الإمام الشافعي في الأم فقال الإفضاء باليد إنما هو بطنها كما تقول أفضى بيده معانقاً وأفضى بيده إلى الأرض ساجداً ووافقهم المالكية .

وخالفت الحنابلة فقالوا الإفضاء يكون بظهر اليد كما يكون بطنها فهما في النقض سواء .

ومن ذهب إلى النقض بمس الذكر من الصحابة عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وأبو هريرة وابن عباس وعائشة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، ومن التابعين عطاء والزهرري وابن المسيب ومجاهد وأبان بن عثمان وسليمان بن يسار وغيرهم والله سبحانه وتعالى أعلم .

٨-٤-٢- من رأى عدم نقض

الوضوء بمس الذكر

٧٨٧- عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيَتَوَضَّأُ أَحَدُنَا إِذَا مَسَّ ذَكَرَهُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ ^(١) مِنْكَ ، أَوْ جَسَدٌ . [مسند أحمد ح ١٦٣٩٥]

٧٨٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَسَيْتُ ذَكَرِي ، أَوِ الرَّجُلُ يَمَسُّ ذَكَرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، عَلَيْهِ الْوُضُوءُ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ . [مسند أحمد ح ١٦٤٠١]

٧٨٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَتَوَضَّأُ أَحَدُنَا إِذَا مَسَّ ذَكَرَهُ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : هَلْ هُوَ إِلَّا مِنْكَ . أَوْ بَضْعَةٌ مِنْكَ [مسند أحمد ح ١٦٤٠٤]

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي قطعة لحم منك أو من جسدك ولذلك شك الراوي في التعبير بأيهما ، والمعنى أنه كما لا يتنقض الوضوء بمس الجسد فكذلك لا يتنقض بمس الذكر لأنه جزء منه .

تخرجه : قال الحافظ في التلخيص رواه أحمد وأصحاب السنن والدارقطني وصححه عمرو بن علي الفلاس وقال هو عندنا أثبت من حديث بسرة وروى عن ابن المديني أنه قال هو عندنا أحسن

من حديث بسرة ورواه الطحاوي وقال إسناده مستقيم غير مضطرب بخلاف حديث بسرة ، وصححه أيضاً ابن حبان والطبراني وابن حزم ، وضعفه الشافعي وأبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي ، وإدعى فيه النسخ ابن حبان والطبراني وابن العربي والحازمي وآخرون ، وأوضح ابن حبان وغيره ذلك والله أعلم اهـ .

قال الشوكاني رحمه الله : قال البيهقي يكفي في ترجيح حديث بسرة على حديث طلق أن حديث طلق لم يحتاج الشيخان بأحد من رواته ، وحديث بسرة قد احتجا بجميع رواته ، وقد أيدت دعوى (٨٩/٢) النسخ بتأخر إسلام بسرة وتقدم إسلام طلق ، ولكن هذا ليس دليلاً على النسخ عند المحققين من أئمة الأصول ، وأيد حديث بسرة أيضاً بأن حديث طلق موافق لما كان الأمر عليه من قبل . وحديث بسرة ناقل عنه فيصار إليه ، وبأنه أرجح لكثرة طرقه وصحتها وكثرة من صححه من الأئمة . ولكثرة شواهد ، ولأن بسرة حدثت به في دار المهاجرين والأنصار وهم متوافرون ، وأيضاً قد روى عن طلق بن علي نفسه أنه روى حديث « من مس فرجه فليتوضأ » أخرجه الطبراني وصححه ، قال فيشبه أن يكون سمع الحديث الأول من النبي ﷺ قبل هذا ثم سمع هذا بعد فوافق حديث بسرة ، وأيضاً حديث طلق بن علي من رواية قيس ابنه .

قال الشافعي رحمه الله قد سألنا عن قيس بن طلق فلم نجد من يعرفه وقال أبو حاتم وأبو زرعة قيس بن طلق ممن لا تقوم به حجة اهـ .

قال الشوكاني : فالظاهر ما ذهب إليه الأولون .

قلت : وقد تقدم ذكرهم في الباب السابق .

الأحكام : ذهب إلى حديث الباب علي وابن مسعود وعيسار رضي الله عنهم والحسن البصري وربيعة والعترة والثوري وأبو حنيفة وأصحابه وقالوا بعدم النقض بمس الذكر وقد تقدم تحقيق ذلك والله أعلم .

٨-٥- الوضوء من لمس المرأة وتقبيلها

٧٩٠- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ بَعْضَ نِسَائِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

قَالَ عُرْوَةُ : قُلْتُ لَهَا : مَنْ هِيَ إِلَّا أَنْتِ ؟ قَالَ :

فَضَحَكَتْ . [مسند أحمد ح ٢٦٢٨٥]

تخریجه : (رواه الأربعة . قط . حق . بز . فع) وقد جاء في المسند هكذا عن عروة بن الزبير عن عائشة . نسبة عروة إلى أبيه الزبير وكذلك عند ابن ماجه وفي رواية للدارقطني ، ورواه الترمذي عن عروة عن عائشة بغير نسبة إلى أب ورواه أبو داود من طريقين ولم ينسبه في الطريق الأول ونسبه في (٩٠/٢) الثاني إلى عروة المزني عن عائشة . وعروة المزني مجهول ، ومن ثم قال قوم المراد بعروة عند الترمذي ومن رواه بغير نسبة هو عروة المزني . وبنا تضعيف الحديث على ذلك .

قلت : التحقيق أن عروة المذكور في حديث الباب هو عروة بن الزبير كما في رواية ابن ماجه والدارقطني ، ولأن في متن الحديث « قال عروة قلت لها من هي إلا أنت فضحكت » وغير عروة بن الزبير لا يحسر أن يقول هذا الكلام لعائشة لأنها حالته .

وقال الترمذي في جامعه وإنما ترك أصحابنا « يعني الحديث حديث عائشة عن النبي ﷺ في هذا لأنه لا يصح عندهم لحال الإسناد قال وسمعت محمد بن إسماعيل « يعني البخاري » يضعف هذا الحديث وقال حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة ابن الزبير اهـ .

قلت : هذا غير مسلم لأن رجال السند عند الإمام أحمد وابن ماجه كلهم ثقات ورواه الزبارة بإسناد حسن ، وسماع حبيب من عروة بن الزبير ثابت ، قال أبو داود في سننه روى حمزة الزيات عن حبيب عن عروة بن الزبير عن عائشة حديثاً صحيحاً « يعني قوله ﷺ اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني » « الحديث » ورواه الترمذي في جامعه في كتاب الدعوات ، وقال الحافظ ابن عبد البر في حديث الباب صححه الكوفيون وأثبتوه لرواية الثقات من أئمة الحديث له ، وحبيب لا ينكر لقاءه عروة لروايته عن هو أكبر من عروة وأقدم موتاً منه اهـ .

وفي الخلاصة أن حبيب بن أبي ثابت ثابت روى عن زيد بن أرقم وابن عباس وابن عمر وخلق من الصحابة والتابعين ، وفي التهذيب وثقه العجلي والنسائي وابن معين وأبو زرعة .

قلت : وأخرج له الشيخان وأصحاب السنن والإمام أحمد وغيرهم وعلى هذا فالحديث صحيح والله أعلم .

٧٩١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَقُولُ ، وَيُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٣٣]

تخریجه : (جه) وقال الزيلعي سنده جيد ، وفيه نظر لأن فيه

حجاج بن أرطاة وهو كثير الخطأ والتدليس . وزينب السهمية مجهولة . صرح به البيهقي وغير واحد ، أفاده الشيخ شمس الحق في شرحه لسنن أبي داود . (٩١/٢)

٧٩٢- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلِي فِي قُبُلَيْهِ ، فَإِذَا سَجَدَ عَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رَجُلِي ، وَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا ، وَالْبَيُوتُ لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ مَصَابِيحُ . [مسند أحمد ح ٢٥٦٦٣]

تخریجه : (ق) وغيرهما . وفي الباب عند النسائي عن عائشة رضي الله عنها « قالت إن كان رسول الله ﷺ ليصلي وأناي لمعرضة بين يديه اعتراض الجنابة حتى إذا أراد أن يوتر مسني برجله » .

قال الحافظ في التلخيص إسناده صحيح وقال الزيلعي إسناده على شرط الصحيح اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن تقبيل المرأة لا ينقض الوضوء وكذلك لمسها من باب أولى .

(وله ذهب) ابن عباس وعطاء وطاوس والعنزة جميعاً وأبو حنيفة وأصحابه وقالوا يجب المصير إلى المجاز في قوله تعالى ﴿ أو لاستمسك النساء ﴾ وهو أن اللمس مراد به الجماع لوجود القرينة وهي أحاديث الباب ، ولأن ابن عباس رضي الله عنهما الذي علمه الله تأويل كتابه واستجاب فيه دعوة نبيه ﷺ فسر اللمس المذكور في الآية بالجماع ، وقالوا غير ذلك مما يطول ذكره .

(وذهب) عبد الله بن مسعود وابن عمر والزهري وزيد بن أسلم والأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد بن حنبل إلى نقض الوضوء بلمس المرأة محبتين بقول الله تعالى ﴿ أو لاستمسك النساء ﴾ قالوا فالآية صرححت بأن اللمس من جملة الأحداث الموجبة للوضوء وهو حقيقة في لمس اليد ، ويؤيد بقاءه على معناه الحقيقي قراءة ﴿ أو لستم ﴾ فإنها ظاهرة في مجرد اللمس من دون جماع .

(وصرح) ابن عمر بأن من قبل امرأته أو حسنها بيده فعليه الوضوء رواه عنه مالك والشافعي ورواه البيهقي عن ابن مسعود بلفظ « القبلة من اللمس وفيها الوضوء » واللمس ما دون الجماع .

واستدل الحاكم على أن المراد باللمس ما دون الجماع بحديث عائشة « ما كان أو قل يوم إلا وكان رسول الله ﷺ يأتينا فبقيل

وقال البيهقي هذا حديث مختلف في إسناده فإن صح فهو محمول على القتيء عامداً وقال في موضع آخر إسناده مضطرب ولا تقوم به حجة أه باختصار .

وفي الباب عن إسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت « قال رسول الله ﷺ من أصابه قيء أو رعاف أو قلنس أو مذي فليتوضأ ثم لين على صلاته وهو في ذلك لا ينكلم » .

رواه ابن ماجه والدارقطني وقال الحفاظ من أصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً . وصحح هذه الطريقة المرسلة الذهلي والدارقطني في العلل وأبو حاتم .

وقال الإمام أحمد الصواب عن ابن جريج عن أبيه عن النبي ﷺ .

وقال ابن أبي حاتم رواية إسماعيل خطأ وقال ابن معين حديث ضعيف .

قال النووي في الخلاصة : ليس في نقض الوضوء وعدم نقضه بالدم والقيء والضحك في الصلاة حديث صحيح ، كذا في نصب الراية .

الأحكام : (٩٣/٢) اختلف العلماء في نقض الوضوء بالقيء والقلنس والرعاف .

فقال أبو عيسى الترمذي رحمه الله : وقد رأى غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم من التابعين الوضوء من القتيء والرعاف وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق .

قلت : وأبو حنيفة وأصحابه قال : وقال بعض أهل العلم ليس في القتيء والرعاف وضوء وهو قول مالك والشافعي أه .

قلت : عند مالك لا يتوضأ من رعاف ولا قيء ولا قيح يسيل من الجسد ولا يجب الوضوء إلا من حدث يخرج من قبل أو دبر وكذلك الدم عنده يخرج من الدبر لا وضوء فيه لأنه يشترط الخروج المعتاد ، وقول الشافعي في الرعاف وسائر الدماء الخارجة كقول مالك إلا ما يخرج من المخرجين سواء أكان دماً أم حصة أم دوداً أم غير ذلك .

(ومحملاً) الوضوء في حديث الباب على غسل اليدين لقرائن يطول ذكرها .

(واشترط) الحنفية في النقض بالقيء أن يكون من المعدة ، وأن يكون ملء القم ، وأن يكون دفعة واحدة ، واشترطوا في الدم

ويلمس « الحديث » .

واستدل البيهقي بحديث أبي هريرة (اليد زناها للمس) وفي قصة ماعز « لعلك قبلت أو لمست » وغير ذلك من الأدلة (واشترطوا) في النقض بالقبلة أو اللمس أن يكون ذلك بغير حائل .

قالت المالكية : الحائل الخفيف كعده وهو مالا يمنع حرارة الجسم أو لونه .

(واشترط) الحنابلة قصد الشهوة من اللامس دون الملموس . (واشترط) المالكية قصد اللذة أو وجدانها من اللامس والملموس فمن قصدوا أو وجدها منهما إنتقض وضوءه . وقالت الشافعية : بالنقض مطلقاً ولو بغير قصد أو وجدان . وسواء في ذلك اللامس والملموس والله أعلم . (٩٢/٢)

٨-٦- الوضوء من القتيء

والقلنس والرعاف^(١)

٧٩٣- عَنْ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَأَنْطَرُ ، قَالَ : فَلَقِيتُ نَوْبَانَ فِي مَسْجِدِ دِعَشَقَ ، فَسَأَلْتُهُ ، عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا صَبَّيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضُوءَهُ [مسند أحمد ج ٢٢٧٤]

٧٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : اسْتَقَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَرُ ، فَأَتَيْتُ بِمَاءٍ قَتَوَضَّأَ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٨٧]

(١) القتيء معلوم ، والقلنس يفتح القاف واللام ويروى بسكونها قال الخليل هو ما خرج من الخلق ملء القم أو دونه وليس بقيء وإن عاد فهو القتيء ، والرعاف الدم الخارج من الأنف .

تخرجه : أخرجه (مذ) وقال هو أصح شيء في هذا الباب . قال الشوكاني رحمه الله : هو عند أحمد وأصحاب السنن الثلاثة وابن الجارود وابن حبان والدارقطني والبيهقي والطبراني وابن منده والحاكم بلفظ « إن رسول الله ﷺ فاء فأفطر » وذكر حديث الباب بلفظه ثم قال : قال ابن منده إسناده صحيح متصل وتركه الشيخان لاختلاف في إسناده قال الترمذي جوده حسين المعلم وكذا قال أحمد ، وفيه اختلاف كثير ذكره الطبراني وغيره

أن يكون سائلاً .

(واشترط) الحنابلة أن يكون فاحشاً في كليهما كل مجسبه والله أعلم .

٨-٧- الوضوء من أكل لحوم الإبل

٧٩٨- عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ سُئِلَ ، عَنْ أَتْبَانِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : تَوَضَّؤُوا مِنْ أَتْبَانِهَا ، وَسُئِلَ عَنْ أَتْبَانِ الْغَنَمِ ؟ فَقَالَ : لَا تَوَضَّؤُوا مِنْ أَتْبَانِهَا . [مسند أحمد ج ١٩٣٠٧]

تخریجه : (جه. طس) وفيه الحجاج بن أرطاة وفي الاحتجاج به اختلاف ، قاله الميثمي في مجمع الزوائد .

قلت : وله شاهد من حديث سمرة السوائي بضم السين والد جابر ابن سمرة رضي الله عنهما قال سألت رسول الله ﷺ فقلت أنا أهل بادية وماشية فهل تتوضأ من لحوم الإبل وألبانها ؟ قال نعم ، قلت فهل تتوضأ من لحوم الغنم وألبانها ؟ قال لا ، قال الميثمي رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن إن شاء الله اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب الوضوء من أكل لحوم الإبل ومن شرب ألبانها .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : اختلف العلماء في أكل لحم الجزور .

فلذهب الأكثرون إلى أنه لا يتقض (٩٥/٢) الوضوء ، ومن ذهب إليه الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجهاد بن السباعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم .

(وذهب) إلى انتقاض الوضوء به أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبو بكر بن المنذر وابن خزيمة واختاره الحافظ أبو بكر البيهقي ، وحكي عن أصحاب الحديث مطلقاً ، وحكي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين واحتج هؤلاء بمحدث الباب ، وقوله ﷺ نعم فتوضأ من لحوم الإبل ، ومحدث البراء بن عازب قال سئل النبي ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل فأمر به ، قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وإسحاق بن راهويه صح عن النبي ﷺ في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء ، وهذا المذهب أقوى دليلاً وإن كان الجمهور على خلافه .

(وقد أجاب) الجمهور عن هذا الحديث بمحدث جابر « كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء عما مست النار » ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الإبل خاص والخاص مقدم على العام والله أعلم ، وإما إباحته ﷺ الصلاة من مباحض الغنم دون مبارك الإبل فهو متفق عليه ، والنهي عن الصلاة في مبارك الإبل إعطائها نهى تنزيه ، وسبب الكراهة ما

٧٩٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانَا رَجُلٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ تَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ لَا تَوَضَّأُ مِنْهُ ، قَالَ : أَتَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ . قَالَ : فَتَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ ؟ ^(١) قَالَ : لَا ، قَالَ : أَتَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . صَلَّ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ [مسند أحمد ج ٢١٣٢٨]

(١) مبارك الإبل موضع بروكها والبروك كالاضطجاع للإنسان ، ومرابض جمع مريض ك مجلس موضع ربوض الغنم وهو كالجلوس للإنسان ، وقيل كالاضطجاع وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الإبل وجشوم الطير . وبابه جلس وأرضها غيرها .

تخریجه : (م) وأخرج (جه. د. مذ) نحوه من حديث ابن عمر . (٩٤/٢)

٧٩٦- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . (مِثْلُهُ) . [مسند أحمد ج ١٨٧٧٤]

تخریجه : (مذ. د. جه. حب) وابن الجارود وابن خزيمة وقال في صحيحه لم أرى خلافاً بين علماء الحديث أن هذا الخبر صحيح من جهة النقل لعدالة ناقله .

٧٩٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ ذِي الْفُرُو قَالَ : عَرَضَ أَغْرَابِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُذَكِّرُنَا الصَّلَاةَ وَتَحْنُ فِي أَغْطَانِ الْإِبِلِ ، أَتَصَلِّي فِيهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ، قَالَ : « أَتَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِهَا ؟ قَالَ : لَا . [مسند أحمد ج ١٦٧٤٦]

تخریجه : قال الميثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير وسماء

يخاف من نفارها وتهويشها على المصلي والله أعلم اهـ .

قلت : ولم أقف على من قال بالوضوء من ألان الإبل وكان حديثه لم يصح عندهم والله أعلم .

٨-٨- الوضوء مما مست النار

٧٩٩- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَارِظٍ ^(١) ، قَالَ : مَرَرْتُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ : أَتَذَرِي مِمَّا أَتَوَضَّأُ ؟ مِنْ أُنْوَارٍ أَقِطُ أَكَلْتُهَا ^(٢) ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ . [مسند احمد ج ٧٥٩٤]

(١) هكذا في المسند ، وفي مسلم في هذا الباب قال ابن شهاب أخبرني عمر بن عبد العزيز أن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ « الحديث » .

قال النووي رحمه الله : هكذا هو في مسلم وفي باب الجمعة والبيع ، ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم في رواية ابن جريج إبراهيم بن عبد الله بن قارظ وكلاهما قد قيل ، وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار إلى كل (٩٦/٢) واحد منهما جماعة كثيرة ، وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالظاء المعجمة اهـ .

(٢) الأنوار جمع نور وهي القطعة من الأقط وهي بالثاء المثناة ، والأقط بفتح الهززة وكسر القاف لين جامد مستحجر وهو مما مسته النار .

تخریجه : (م . والأربعة) .

٨٠٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

تخریجه : (م . نس) .

٨٠١- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ لَوْنَهُ . [مسند احمد ج ١٩٩٤٠]

تخریجه : (طس) وقال الهيثمي رجاله موثقون .

٨٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ نَوْزَ أَقِطٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ وَصَلَّى . [مسند احمد ج ٩٠٣٨]

تخریجه : (طب) والطحاوي بلفظه عن أبي طلحة ورجاله رجال الصحيح . (٩٧/٢)

٨٠٣- عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَرَأَيْتُ أَنَسًا مُجْتَمِعِينَ وَشَيْخًا يُحَدِّثُهُمْ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : سَهْلُ ابْنُ الْخَنْزَلِيِّ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَكَلَ لَحْمًا فَلْيَتَوَضَّأْ . [مسند احمد ج ١٧٧٧]

تخریجه : (طب) وحسنه السيوطي .

٨-٨-١- ما روى في ذلك عن

بعض أزواج النبي

٨٠٤- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ . [مسند احمد ج ٢٥٠٨٧]

تخریجه : (م . نس . جه) .

٨٠٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ : إِنْ ظَنَرْتُكَ ^(١) سُلَيْمًا لَا يَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، قَالَ : فَضَرَبَ صَدْرَ سَلِيمٍ وَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا كَانَتْ تَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ . [مسند احمد ج ٢٧٢٦٠]

(١) الظئر المرضعة غير ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى ، ومنه حديث سيف القين ظئر إبراهيم بن النبي ﷺ هو زوج مرضعته (نه) .

تخریجه : (طب) وصححه الحفاظ السيوطي . (٩٨/٢)

٨٠٦- عَنْ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ (وفي رواية زيادة) وَكَانَتْ خَالَاتَهُ فَسَقَتْهُ قَدْحًا مِنْ سَوِيقٍ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَلَا تَتَوَضَّأُ ؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، أَوْ غَيَّرَتْ . [مسند احمد ج ٢٧٢٠٩]

٨٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ ، فَسَقَتْهُ سَوِيقًا ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ لَهُ : تَوَضَّأُ يَا

مؤلفها مثل ما جمع الإمام أحمد رحمه الله في مسنده جزاءه الله عن المسلمين خير الجزاء .

ثم قال النووي : وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار
(٩٩/٢) بجوابين .

(أحدهما) أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه « قال كان آخر
الأميرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار » وهو
حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن
بأسانيدهم الصحيحة .

(والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ، ثم
إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع
العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل ما مسته النار
والله أعلم (م) .

قال الشوكاني رحمه الله بعد نقل ما ذكرنا عن النووي : ولا
يخفاك أن الجواب الأول « يعني نسخ حديث الوضوء مما مست
النار » إنما يتم بعد تسليم أن فعله ﷺ يعارض القول الخاص بنا
وينسخه ، والمقرر في الأصول خلافه .

وأما الجواب الثاني : فقد تقرر أن الحقائق الشرعية مقدمة
على غيرها وحقيقة الوضوء الشرعية هي غسل جميع الأعضاء التي
تفسل للوضوء فلا تخالف هذه الحقيقة إلا بدليل ، وأما دعوى
الإجماع فهي من الدعاوي التي لا يهابها طالب الحق ولا تحول بينه
وبين مراده ، نعم الأحاديث الواردة في ترك التوضؤ من لحوم
الغنم مخصصة لعموم الأمر بالوضوء مما مست النار وما عدا لحوم
الغنم داخل تحت ذلك العموم اهـ .

قلت : يمكن حمل أحاديث الباب على الاستحباب لا
الوجوب جمعاً بينها وبين أحاديث ترك الوضوء مما مست النار ،
وبذلك جمع الخطائي رحمه الله تعالى ، وهذا أولى من المصير إلى
النسخ لأننا لا نعلم المتأخر « فإن قيل » ثبت في صحيح البخاري
ومسند الإمام أحمد من حديث سويد بن النعمان أن النبي ﷺ
وأصحابه لم يتوضؤوا مما مست النار في غزوة خيبر ؛ وأحاديث الأمر
بالوضوء كانت قبل ذلك .

قلنا : ثبت أيضاً في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد « أن أبا
هريرة سمع رسول الله ﷺ يقول توضؤوا مما مست النار » وأبو
هريرة لم يحضر إلا بعد فتح خيبر فلم يبق إلا حمل أحاديث الأمر
بالوضوء على الاستحباب وبمثل ذلك جمع الخطائي كما تقدم والله
أعلم بالصواب .

ابن « أخني » ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَوَضَّؤُوا
مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ . [مسند أحمد ج ٢٧٣١٩]

٨٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَلَاثٍ بِنَحْوِهِ) قَالَ قَالَتْ لِي :
أَيُّ بُنْيَ ، لَا تُصَلِّينَ حَتَّى تَتَوَضَّأَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ
أَمَرَنَا أَنْ نَتَوَضَّأَ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ مِنَ الطَّعَامِ . [مسند أحمد
ج ٢٧٣٢١]

تخریجه : أخرجه الطحاوي والنسائي وأبو داود وسكت عنه
المنذري .

الأحكام : قال النووي رحمه الله ذكر مسلم رحمه الله تعالى
في هذا الباب الأسانيد الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها
بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار فكانه يشير إلى أن
الوضوء منسوخ ، وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث
يذكرون الأحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ .

قلت : وقد فعلت مثل ذلك في كتابي هذا (الفتح الرباني) :
اقتداء بهم رحمهم الله .

قال : وقد اختلف العلماء في قوله ﷺ توضؤوا مما مست
النار .

فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا يتقضى
الوضوء بأكل ما مسته النار .

فمن ذهب إليه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الله بن
مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن
مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة
وأبي بن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة
رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة .

وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة
والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي ثور
وأبي خيثمة رحمهم الله .

(وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة
بأكل ما مسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن
البصري والزهري وأبي قلابة وأبي مجاز .

واحتج : هؤلاء بحديث توضؤوا مما مست النار .
 واحتج : الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته
النار ، وقد ذكر مسلم هنا منها جملة ، وباقيا في كتب أئمة
الحديث المشهورة .

قلت : راجعت هذه الكتب فلم أجد من جمع فيها من

٨-٢- ترك الوضوء مما مست النار

٨٠٩- عن سعيد بن المسيب قال رَأَيْتُ عُمَانَ قَاعِدًا فِي الْمَقَاعِدِ ^(١)، فَدَعَا بِطَعَامٍ مِمَّا مَسَّهُ النَّارُ فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ عُمَانُ: فَعَدْتُ مَقْعَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْتُ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّيْتُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٥٠٥]

(١) بفتح الميم والقاف قيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل درج، وقيل موضع يقرب المسجد إتخذه للعود فيه لقضاء حوائج (١٠٠/٢) الناس والله أعلم.

تخریجه: قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، ولعثمان عند البخاري «أنه رأى رسول الله ﷺ أكل خبزاً ولحماً ثم صلى ولم يتوضأ» وضعف إسناده ورجال أحمد ثقات اهـ.

٨١٠- عن ابن عباس قال أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ، ثُمَّ صَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [مسند أحمد ح ١٩٩٤]

٨١١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ، إِذَا ذَرَاعًا مَشْرُوبًا، وَإِذَا كَيْفًا، ثُمَّ صَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَلَمْ يَمْسُ مَاءً. [مسند أحمد ح ٢٢٨٦]

تخریجه: «ق، د، هـ، ن، س».

٨١٢- عَنْ زَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. (نَحْوَهُ). [مسند أحمد ح ١٧٤٠٩]

تخریجه: (م). (١٠١/٢)

٨١٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. تخریجه: (ن، س).

٨١٤- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَلْقَمَةَ أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بَيْتَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لِغَدَاةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، قَالَ: وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ قَدْ أَوْصَتْ لَهُ بِهِ ^(١)، فَكَانَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ بَسِطَ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ فَجَلَسَ فِيهِ لِلنَّاسِ، قَالَ:

فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ مِنَ الطَّعَامِ، قَالَ: قَرَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَدَهُ إِلَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ فَقَالَ: بَصُرَ عَيْنَايَ هَاتَانِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ فِي بَعْضِ حُجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِلَالٍ إِلَى الصَّلَاةِ، فَتَهَضَّأَ خَارِجًا، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْحُجْرَةِ لَقِيَتْهُ هَدِيَّةٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَزَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَعَةٍ، وَوَضِعَتْ لَهُمْ فِي الْحُجْرَةِ، قَالَ: فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: ثُمَّ تَهَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَعَةٍ إِلَى الصَّلَاةِ، وَمَا مَسَّ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ مَاءً، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا عَقَلَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آخِرُهُ. [مسند أحمد ح ٢٣٧٧]

(١) أي أوصت لابن عباس ببيتها لأنها خالته «وقوله» بسط أي فرش له فيه.

تخریجه: رواه مسلم مختصراً.

٨١٥- عن عمرو بن أمية، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ، يَحْتَزُّ، مِنْ كَيْفِ شَاؤَ ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ (وَفِي لَفْظٍ فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَطُورِحَ السَّكِينُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ). [مسند أحمد ح ١٧٢٨٢]

تخریجه: (ق) قال الحافظ في الفتح وفيه جواز قطع اللحم بالسكين، وفي النهي عنه حديث ضعيف في سنن أبي داود فإن ثبت خص بعدم الحاجة الداعية (١٠٢/٢) إلى ذلك لما فيه من التشبه بالأعاجم وأهل الترف اهـ.

٨١٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ لَحْمًا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَمْسُ مَاءً. [مسند أحمد ح ٢٧٩٣]

تخریجه: قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهم موثقون اهـ.

٨١٧- عن ابن جريج، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَّارٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَرَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: أَتَذَرِي مِمَّا اتَّوَضَّأَ! قَالَ: لَا، قَالَ: اتَّوَضَّأَ مِنْ أَثْوَارٍ أَطِطَ أَكَلَتْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

اهـ . (١٠٤/٢)

٨٢٠- عن سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ ^(١) وَصَلَّى الْعَصْرَ دَعَا بِالْأَطْعِمَةِ ، فَمَا أَتَيْتُ إِلَّا بِسَوِيْقٍ ^(٢) فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْهُ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا مَعَهُ وَمَا مَسَّ مَاءً . [مسند أحمد ج ١٥٨٩٣]

(١) بفتح الصاد المهملة والمداسم موضع قرب خيبر قاله في القاموس ، وفي رواية البخاري حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر الخ .

وقوله : (أدنى خيبر) أي طرفها مما يلي المدينة والبخاري أيضاً في الأطعمة وهي على راحة من خيبر .

وقال أبو عبيد البكري في معجم البلدان هي على بريد ، قاله الحافظ .

(٢) بفتح السين المهملة قال الداودي هو دقيق الشعير أو السلت المقلو ، وقال غيره ويكون من القمح وقد وصفه أعرابي فقال عدة المسافر وطعام العجлан وبلغه المريض .

تخریجه : (خ . لك . جه . نس) .

٨٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَبِي ^(١) وَأَبُو طَلْحَةَ جُلُوساً فَأَكَلْنَا لَحْماً وَخَبْزاً ، ثُمَّ دَعَوْتُ بِوَضُوءٍ فَقَالَا : لِمَ تَتَوَضَّأُ ؟ فَقُلْتُ : لِهَذَا الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْنَا . فَقَالَا : أَتَتَوَضَّأُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ . [مسند أحمد ج ٢١٤٩٩]

(١) هكذا بالأصل ، ورأيت نحوه في البيهقي (وفي مجمع الزوائد) كنت أنا وأمي بدل أبي بن كعب ، وعزاه للإمام أحمد . والظاهر ما قاله صاحب مجمع الزوائد لما عهد من أنه ﷺ كان يتردد إلى بيت أم أنس المشهورة بأم سليم وقد دعت غير مرة لتناول الطعام عندها مع زوجها أبي طلحة المذكور في الرواية والله عز وجل أعلم .

تخریجه : قال الميشتي رواه أحمد ورجاله ثقات .

قلت : ورواه البيهقي أيضاً بنحوه . (١٠٥/٢)

٨٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ ، قَالَ : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِوَاءً ^(١) فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَأَدْخَلْنَا أَيْدِيَنَا فِي الْحَصَى ثُمَّ قُمْنَا نَصَلِّي

مَا أَبَالِي مِمَّا تَوَضَّأَتْ ، أَشْهَدُ لِرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَيْفَ لَحْمٍ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَمَا تَوَضَّأَ ، قَالَ : وَسُلَيْمَانُ حَاضِرٌ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعاً . [مسند أحمد ج ٣٤٦٤]

تخریجه : (هق) بلفظ حديث الباب ، والشيخان من قوله أشهد لرأيت رسول الله ﷺ الخ ، وتقدم مثله في أول الباب .

٨١٨- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَكَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ خَبْرًا وَلَحْماً ، فَصَلُّوا وَلَمْ يَتَوَضَّعُوا . [مسند أحمد ج ١٤٣١٢]

تخریجه : أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة والضياء في المختارة وفي إسناده علي بن زيد تكلم فيه من جهة حفظه وأخرج له مسلم مقروناً بغيره . (١٠٣/٢)

٨١٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قُرْبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَبْزٌ وَلَحْمٌ ، ثُمَّ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ طَعَامِهِ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ دَخَلْتُ مَعَ عُمَرَ فَوَضِعَتْ لَهُ هَامِئًا جَفَنَةً ، قَالَ ابْنُ بَكْرٍ : أَمَامَنَا جَفَنَةً فِيهَا خَبْزٌ وَلَحْمٌ ، وَهَامِئًا جَفَنَةً فِيهَا خَبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَأَكَلَ عُمَرُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأَ . [مسند أحمد ج ١٤٥٠٧]

تخریجه : أخرجه النسائي وأبو داود وسكت عنه هو والمنذري ثم قال أبو داود بعد هذا الحديث حدثنا موسى بن سهل أبو عمران الرملي قال ثنا علي بن عياش قال ثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال (كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما غيرت النار) قال أبو داود وهذا اختصار من الحديث الأول اهـ .

قلت : قال الإمام الشافعي رحمه الله في سنن حرمة لم يسمع ابن المنكدر هذا الحديث من جابر إنما سمعه من عبد الله بن محمد بن عقيل .

قال الحافظ ويشهد لأصل الحديث ما أخرجه البخاري في الصحيح عن سعيد بن الحارث قال : قلت لجابر الوضوء مما مست النار ؟ قال لا .

وللحديث شاهد من حديث محمد بن مسلمة أخرجه الطبراني في الأوسط ولفظه (أكل آخر أمره لحماً ثم صلى ولم يتوضأ) .

قال النووي في شرح مسلم حديث جابر حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة

وَلَمْ تَتَوَضَّأْ. [مسند أحمد ج ١٧٨٥٤]

الْحَدِيثُ. [مسند أحمد ج ٢٧١٤٧]

(١) بكسر الشين المعجمة وفتح الواو والمد آخره همزة مثل كتاب وبساط وقوله فأدخلنا أيدينا في الحصى أي مسحناها ولم نغسلها بالماء.

تخریجه : أخرج نحوه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري .

٨٢٣- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ أَمِيتَ الصَّلَاةَ ، فَقَامَ وَقَدْ كَانَ تَوَضَّأَ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ لِيَتَوَضَّأَ مِنْهُ فَأَتَهَرَّنِي وَقَالَ : وَرَأَيْكَ ، فَسَأَلَنِي وَاللَّهِ ذَلِكَ ، ثُمَّ صَلَّى فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ الْمُغِيرَةَ قَدْ شَقَّ عَلَيْكَ أَنْتَهَارُكَ إِيَّاهُ وَخَشْيَ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِكَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيْسَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي شَيْءٌ إِلَّا خَيْرٌ ، وَلَكِنْ أَنَا بِيَمَاءٍ لَا تَوَضَّأُ وَإِنَّمَا أَكَلْتُ طَعَامًا ، وَلَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ ذَلِكَ النَّاسُ بَعْدِي . [مسند أحمد ج ١٨٤٠٦]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

٨٢٤- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : ذَبَحْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةً ، فَأَمَرَنَا فَعَالَجُنَا لَهُ شَيْئًا مِنْ بَطْنِهَا ، فَأَكَلَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٥٦]

تخریجه : (م . وغيره) . (١٠٦/٢)

٨٢٥- عَنْ عَائِشَةَ : قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي الْقُدْرَ ، فَيَأْخُذُ الذَّرَاعَ مِنْهَا فَيَأْكُلُهَا ، ثُمَّ يَصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ . [مسند أحمد ج ٢٦٨٢٨]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي ورجاله رجال الصحيح .

٨٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ مَرَّاتٍ ، قَالَ : تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، قَالَ : فَأَرْسَلَ مَرَّاتٍ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهَا ؟ فَقَالَتْ : نَهَسَ ^(١) النَّبِيُّ ﷺ عِنْدِي كَيْفًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً .

قَالَ أَبِي : لَمْ يَسْمَعْ سَفِيَّانَ مِنْ أَبِي عَوْنٍ إِلَّا هَذَا

(١) النهس بالسين المهملة أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش بالشين المعجمة الأخذ بجميعها .

تخریجه : (نس . جه . حق) .

٨٢٧- عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ كَيْفَ شَاءَ ، ثُمَّ صَلَّى ، وَلَمْ يُعِدِ الْوُضُوءَ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٦٢]

تخریجه : (ق . حق) .

٨٢٨- عَنْ فَاطِمَةَ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَ عَرَقًا ، فَجَاءَ بِلَالٌ بِالْأَذَانِ ، فَقَامَ لِيُصَلِّيَ ، فَأَخَذْتُ بِرُؤُوسِهِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَنِي ، أَلَا تَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ : مِمَّ أَتَوَضَّأُ يَا بَنِيَّ ؟ فَقُلْتُ : مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ . فَقَالَ : لِي أَوْ لَيْسَ أَطِيبُ طَعَامِكُمْ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ . [مسند أحمد ج ٢٦٩٥٠]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال أو ليس أظهر طعامكم والحسن بن الحسن ولد بعد وفاة فاطمة فالحديث منقطع اهـ . (١٠٧/٢)

٨٢٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْهَلِيِّ ، عَنْ أُمِّ عَامِرٍ بِنْتِ يَزِيدٍ ، أَمْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ ، أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ ^(١) فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ ، فَتَرَقَّه ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [مسند أحمد ج ٢٧٦٣٩]

(١) بفتح العين المهملة وسكون الراء العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وجمعه عراق بضم العين المهملة وهو جمع نادر ، ويقال عرقت العظم واعترفته وتعرفته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك .

تخریجه : قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي خليفة عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثابت ابن صامت عنها ولم أجد من ذكر هذين اهـ .

قلت : أما إبراهيم بن إسماعيل بن أبي خليفة الذي ذكره الهيثمي فهو عند الامام أحمد ، إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، ولعله عرق عند الطبراني .

وأما عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثابت ابن صامت فهو عند الإمام أحمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأشهلي ، ولم أقف عليه في كتب الرجال الموجودة عندي .

٩- الغسل من الجنابة وموجباته

٩-١- من قال لا يجب

الغسل الا بنزول المني

ومع هذا فالحديث ضعيف بإبراهيم بن إسماعيل ، قال الحافظ في التقريب إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشعري مولاهم أبو إسماعيل المدني ضعيف من السابعة مات سنة خمس وستين وهو ابن اثنين وثمانين سنة اهـ .

٨٣٠- عَنْ أُمِّ حَكِيمَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَهَسَّ مِنْ كَيْفٍ عِنْدَهَا ثُمَّ صَلَّى وَمَا تَوَضَّأَ مِنْ ذَلِكَ . [مسند احمد ج٢٧٨٩٨]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير رجاله رجال الصحيح اهـ . (١٠٨/٢)

٨٣١- عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . (مثله) .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أبو يعلى وأحمد ورجالهم ثقات اهـ .

٨٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ كَثِيفَ ثَنَاءٍ فَمَضْمَضَ وَغَسَلَ يَدَهُ وَصَلَّى . [مسند احمد ج٩٠٣٧]

تخریجه : (هق) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي هريرة بلفظ « أن رسول الله ﷺ تروضا من أثوار أقط ثم أكل كفف شاة ثم صلى ولم يتروضا » قال الهيثمي رواه البزار وهو في الصحيح خلا قوله ثم أكل كفف شاة ثم صلى ولم يتروضا ورجالهم رجال الصحيح خلا شيخ البزار اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم وجوب الوضوء مما مست النار ، وقد تقدم تحقيق ذلك في الباب السابق قال الحافظ في الفتح حكى البيهقي عن عثمان الدارمي أنه قال لما اختلفت أحاديث الباب ولم يبين الراجح منه نظرنا إلى ما عمل به الخلفاء الراشدون بعد النبي ﷺ « يعني عدم الوضوء مما مست النار » فرجحنا به أحد الجانبين ، وارتضى النووي هذا في شرح المهذب اهـ .

قلت : قال صاحب متقى الأخبار وهذه النصوص « يعني عدم الوضوء مما مست النار » إنما تنفي الإيجاب لا الاستحباب ولهذا قال للذي سأله أتروضا من لحوم الغنم قال إن شئت فتروضا وإن شئت فلا تروضا ولولا أن الأخذ من ذلك مستحب لما أذن فيه لأنه إسراف وتضييع للماء بغير فائدة اهـ . (١٠٩/٢)

٨٣٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ : قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يُعْمِنْ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ ، قَالَ : وَقَالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَطَلْحَةَ وَأَبِي بَكْرٍ فَامْرَأَهُ بِذَلِكَ . [مسند احمد ج٥٨٤]

تخریجه : (ق. هق) .

٨٣٤- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ ، أَنَّ أُبَيًّا حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ : الرَّجُلُ يَجَامِعُ أَهْلَهُ فَلَا يَنْزِلُ ؟ قَالَ : يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةُ مِنْهُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي . [مسند احمد ج٢١٤٠٣]

تخریجه : (ق. هق. فع) .

٨٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَالَ لَهُ : لَعَلَّنَا أَغْجَلْنَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِذَا أَغْجَلْتَ ، أَوْ أَغْجِلْتَ ^(١) فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ ، عَلَيْكَ الْوُضُوءُ . [مسند احمد ج١١١٧٩]

(١) أي إذا احتبس منك فلم ينزل ، ومنه حديث « من أتى أهله فقهط فلا غسل عليه » يعني فلم ينزل مأخوذ من أقحط إذا انقطع عنه المطر فشب إحتباس المني بإحتباس المطر . ومثله في المعنى الماء من الماء وكلاهما منسوخ بقوله ﷺ « إذا التقى المختانان فقد وجب الغسل اهـ مصباح ، ونحوه في النهاية .

تخریجه : (ق. هق) .

٨٣٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ ^(١) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَمَرَرْنَا فِي بَنِي سَالِمٍ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَابِ

٩-٢- أن ذلك كان رخصة ثم نسخ

٨٣٨- عن أبي بن كعب، أن الفتيا التي كانوا يقولون
الماء من الماء رخصة، كان رسول الله ﷺ رخص بها في
أول الإسلام، ثم أمرنا بالاعتسال بعدها. [مسند أحمد
ج ٢١٤١٧ ح]

٨٣٩- (ومن طريق آخر بنحوه) وفيه أن رسول الله
ﷺ جعلها رخصة للمؤمنين لِقَلَّةِ ثيابهم، ثم إن رسول الله
ﷺ نهى عنها بعد - يعني قولهم الماء من الماء - . [مسند
أحمد ج ٢١٤٢٢ ح]

تخریجه: (جه. خز. د. مد.) وصححه.

٨٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ
أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
رُهِيتُ فِي حَدِيثِهِ: رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ وَكَانَ عَقِيلاً^(١) بَذَرِيًّا قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ. فَقِيلَ لَهُ إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يُغَيِّبُ النَّاسَ فِي
الْمَسْجِدِ قَالَ رُهِيتُ فِي حَدِيثِهِ: النَّاسُ بِرَأْيِهِ فِي الَّذِي يُجَامِعُ
وَلَا يُنْزَلُ. فَقَالَ: أَعْجَلُ بِهِ^(٢) فَأَتَيْتُ بِهِ فَقَالَ يَا عَبْدُ نَفْسِهِ
أَوْ قَدْ بَلَغْتَ أَنْ تُغَيِّبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِرَأْيِكَ، قَالَ مَا فَعَلْتُ وَلَكِنْ حَدَّثَنِي عُمَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ قَالَ أَيُّ عُمُومَتِكَ، قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، قَالَ رُهِيتُ وَأَبُو
أَيُّوبَ وَرِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ، فَاتَّفَقْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ مَا يَقُولُ هَذَا
الْفَتَى، وَقَالَ رُهِيتُ مَا يَقُولُ هَذَا الْغُلَامُ، فَقُلْتُ كُنَّا نَفْعَلُهُ فِي
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَسَأَلْتُمْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ
كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِهِ فَلَمْ نَنْتَهِلْ، قَالَ فَجَمَعَ النَّاسُ وَاتَّفَقَ
النَّاسُ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْمَاءِ إِلَّا رَجُلَيْنِ عَلَيَّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلَا إِذَا جَاوَزَ^(٣) الْحِثَانُ الْحِثَانُ
فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْلَمَ
النَّاسُ بِهَذَا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ
لَا عِلْمَ لِي، فَأَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ إِذَا جَاوَزَ الْحِثَانُ
الْحِثَانُ وَجِبَ الْغُسْلُ، قَالَ فَتَحَطَّمَ عُمَرُ يُعْنِي تَغَيَّبَ ثُمَّ لَا

«ابن» عَتَبَانُ^(٤) فَصَرَخَ، وَابْنُ عَتَبَانٍ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ،
فَخَرَجَ يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَعْجَلْنَا
الرَّجُلَ، قَالَ ابْنُ عَتَبَانٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا
أَتَى امْرَأَةً وَلَمْ يُغْنِ عَلَيْهَا، مَاذَا عَلَيْهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ^(٥). [مسند أحمد ج ١١٤٥٤ ح]

(١) قال النووي: قباء بضم القاف ممدود مذكر مصروف
(١١٠/٢) هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر، وفيه لغة
أخرى أنه مؤنث غير مصروف وأخرى أنه مقصور اهـ.
(٢) بكسر العين على المشهور وقيل بضمها.
(٣) أي وجوب الاعتسال بالماء من أجل خروج الماء الدافق
فالأول الماء المطهر والثاني المني.

تخریجه: (م).

٨٣٧- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْمَاءُ مِنْ
الْمَاءِ. [مسند أحمد ج ٢٣٩٧٢ ح]

تخریجه: (نس. جه. مد.) ومسلم من حديث أبي سعيد.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على عدم وجوب الغسل على
من جامع ولم ينزل وليس عليه إلا الوضوء وغسل ذكره، ولكنها
تعارض حديث «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد
وجب الغسل أنزل أو لم ينزل» وحديث «إذا مس الحتان الحتان
الخن» وكلاهما صحيح، والجمهور على أن حديث الماء من الماء
منسوخ بقول أبي بن كعب ﷺ الماء من الماء رخصة كان رسول
الله ﷺ رخص بها في أول الإسلام ثم أمرنا بالاعتسال بعدها،
وروى عن ابن عباس حديث الماء من الماء في الاحتلام لا في
الجماع، ولكن يمنع من ذلك وروده في قصة عتبان المذكورة في
حديث الباب وعند مسلم أيضاً فساقها يدل على أنه ورد في
الجماع لا في الإحتلام، ويأتي تحقيق ذلك والله أعلم (وفي
أحاديث) الباب أيضاً دلالة على نجاسة وطوبى فروج المرأة.

قال النووي رحمه الله: وفيه خلاف معروف والأصح عند
بعض أصحابنا نجاستها، ومن قال بالطهارة حمل الحديث على
الاستحباب، وهذا هو الأصح عند أكثر الأصحاب والله أعلم
اهـ. (١١١/٢)

يَبْلُغُنِي أَنْ أَخَذْتُ فَعَلَهُ وَلَا يَغْتَسِلُ إِلَّا أَنْتَهَكْتُهُ عُقُوبَةً. [مسند أحمد ح ٢١٤١٣]

(١) بفتح أوله وثانيه أي ممن حضروا بيعة العقبة وغزوة بدر رضي الله عنهم .

(٢) أي أسرع باستحضاره . (١١٢/٢)

(٣) ورد بلفظ المجاوزة ولفظ الملاقاة ولفظ الملامسة ولفظ الإلحاق والمراد بالملاقاة المحاذاة

قال القاضي أبو بكر إذا غابت الحشفة في الفرج فقد وقعت الملاقاة .

وقال ابن سيد الناس : وهكذا معنى مس الختان الختان أي قاربه وداناه ومعنى إلحاق الختان بالختان إلصاقه به ومعنى المجاوزة (ظاهرة) .

وقال ابن سيد الناس في شرح الترمذي حاكياً عن ابن العربي وليس المراد حقيقة للمس ولا حقيقة الملاقاة وإنما هو من باب المجاز والكناية عن الشيء بما بينه وبينه ملازمة أو مقارنة وهو ظاهر ، وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يمس الذكر في الجماع وقد أجمع العلماء كما أشار إليه على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج له لم يجب الغسل على واحد منهما فلا بد من قدر زائد على الملاقاة وهو ما وقع مصرحاً به في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ « إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة فقد وجب الغسل » .

أخرجه ابن أبي شيبة ، والتصريح بلفظ الوجوب في هذا الحديث مشعر بأن ذلك على وجه الحتم (ولا خلاف) فيه بين القائلين بأن مجرد ملاقاة الختان الختان سبب للغسل ، قاله الشوكاني .

قلت : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه أيضاً الإمام أحمد وسبأتي في الباب الآتي .

تحريجه : قال الميشتي رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس وهو ثقة وفي الصحيح طرف منه اهـ .

ونقله الزرقاني في شرحه على الموطأ حاكياً عن ابن عبد البر عزوه إلى ابن أبي شيبة والطبراني بإسناد حسن .

الأحكام : حديثا الباب يدلان على نسخ حديث الماء من الماء وفي الباب أيضاً عند الإمام مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان أن محمود بن لبيد الأنصاري سأل زيد بن ثابت عن الرجل يصيب أهله ثم يكسل

(أي يدركه فتور) ولا ينزل فقال زيد يغتسل فقال له محمود إن أبي بن كعب كان لا يرى الغسل ، فقال له زيد بن ثابت إن أبي بن كعب نزع (أي رجع) عن ذلك قبل أن يموت .

قال الحازمي في الاعتبار : قال الشافعي رحمه الله وإنما بدأت بحديث أبي بن كعب في قوله الماء من الماء ونزوعه لأن فيه دلالة على أنه سمع « الماء من الماء » من النبي ﷺ ولم يسمع خلافه فقال به ثم لا أحسبه إلا أنه ثبت له أن النبي ﷺ قال (١١٣/٢) بعده ما نسخه اهـ .

قلت : وينسخ ذلك قال جمهور الصحابة والتابعين .

قال الخطابي رحمه الله : وقد بقي على المذهب الأول (يعني عدم النسخ) جماعة من الصحابة لم يبلغهم خبر التقاء الختانين ، منهم سعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري ورافع بن خديج وزيد بن خالد .

ومن ذهب إلى قولهم سليمان الأعمش ومن المتأخرين داود بن علي اهـ .

فائدة : روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي العلاء بن الشخير قال كان رسول الله ﷺ ينسخ حديثه بعضه بعضاً كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً .

قال النووي وأبو العلاء تابعي ومراد مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماء من الماء منسوخ ، وقول أبي العلاء إن السنة تنسخ السنة هذا صحيح ، .

قال العلماء : نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه .

« أحدها » نسخ السنة المتواترة بالمواترة .

« والثاني » نسخ خبر الواحد بمثله .

« والثالث » نسخ الأحاد بالمواترة « والرابع » نسخ المواتر بالأحاد ، فاما الثلاثة الأولى فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير ، وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم اهـ .

٩-٣- وجوب الغسل بالتقاء

الختانين ولو لم ينزل

٨٤١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قَعَدَ بَيْنَ الشَّعْبِ الْأَرْبَعِ ، ثُمَّ أَلَزَقَ الْخِتَانِ بِالْخِتَانِ ، فَقَدْ

وَجَبَ الْغُسْلُ. [مسند احمد ح ٢٤٧١٠]

مریم وهو ضعيف .

قلت : وفيه أيضاً راو لم يسم فالحديث لا يحتاج به ولكن احاديث الباب تؤيده .

تخریجه : (م. مذ.) وصححه . (١١٤/٢)

٨٤٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَقَعَتِ الْخِتَانَانِ ^(١) وَتَوَارَتِ الْحَشْفَةُ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. [مسند احمد ح ٦٦٧٠]

(١) الختانان مر تفسيرهما في الباب السابق والحشفة كرقبة ، رأس الذكر أي إذا غابت الحشفة في الفرج ، وهذا مفسر لقوله في الأحاديث الأخرى الزرق وأصاب وجاوز ونحو ذلك .

تخریجه : (جه . وابن أبي شيبة) وفي إسناده حجاج بن أرطاة قال الحافظ في التقریب صدوق كثير الخطأ والتدليس اهـ .

قلت : واحاديث الباب تؤيده .

٨٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا ^(١) الْأَرْبَعِ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ (وفي رواية ثُمَّ جَهْدَهَا)، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ، أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ. [مسند احمد ح ٨٥٥٧]

(١) يضم أوله وفتح ثانيه أي نواحيه قبل يراها ورجلاها ، وقبل نواحي الفرج الأربع ، وضمير شعبها للمرأة « وقوله » واجهد نفسه أي جد وبالغ وجهها أي دفعها وحفزها ، والمراد به هنا معالجة الإيلاج كنى به عنها .

تخریجه : (ق. م. لك. هن.) .

٨٤٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا مُوسَى قَالَ لِعَائِشَةَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أَسْتَحْيِي مِنْكَ ؟ فَقَالَتْ : سَلْ وَلَا تَسْتَحْيِ فَإِنَّمَا أَنَا أُمُّكَ ، فَسَأَلَهَا ، عَنْ الرَّجُلِ يَغْشَى وَلَا يُنْزَلُ ؟ فَقَالَتْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا أَصَابَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. [مسند احمد ح ٢٥١٦٢]

تخریجه : (م. لك. فع. حق.) باختلاف في بعض الألفاظ .

٨٤٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. [مسند احمد ح ٢٢٣٩٦]

تخریجه : قال الهيثمي رواه البزار وفي إسناده أبو بكر أبي

٨٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَمَّا يُوْجِبُ الْغُسْلَ . وَعَنِ الْمَاءِ يَكُونُ بَعْدَ الْمَاءِ ؟ ^(١) وَعَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِي ؟ وَعَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ ؟ وَعَنِ مُوََاكَلَةِ الْحَائِضِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، وَأَمَّا أَنَا فَإِذَا فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَذَكَرَ الْغُسْلَ ، قَالَ : أَنْتَوُصُّا وَضُرُوبِي لِلصَّلَاةِ ، أَغْسِلُ فَرْجِي ، ثُمَّ ذَكَرَ الْغُسْلَ ، وَأَمَّا الْمَاءُ يَكُونُ بَعْدَ الْمَاءِ فَذَلِكَ الْمَذْيُ ، وَكُلُّ فَحْلٍ يُعْذَى ^(٢) ، فَأَغْسِلُ مِنْ ذَلِكَ فَرْجِي وَأَنْتَوُصُّا ، وَأَمَّا الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِي فَقَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَلَأنَّ أَصْلِي فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْلِيَ فِي الْمَسْجِدِ ، لِأَنَّ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً ، وَأَمَّا مُوََاكَلَةُ الْحَائِضِ فَوَاكِلْهَا ^(٣) . [مسند احمد ح ١٩٢١٦]

قلت : وسيأتي في باب مؤاكلة الحائض معبراً عنه بمحرام بن معاوية والله أعلم .

(١) قوله (الماء يكون بعد الماء) المراد به خروج المذي الذي عقب البول متصلاً به قاله الشوكاني .

(٢) الفحل الذكر من الحيوان ويمدّى بفتح الياء وضمها يقال مذى الرجل وامدّى .

(٣) بكسر الكاف وسكون اللام أي فكل معها ولا تبالي .

تخریجه : (د. مذ. جه.) وسكت عنه أبو داود والمنذري قال المنذري في تلخيصه سنن أبي داود بعد ذكر الحديث أخرج الترمذي طرفاً (١١٥/٢) منه في الجامع وطرفاً في الشماثل وقال حسن غريب وأخرجه ابن ماجه مختصراً في موضعين اهـ .

الأحكام : احاديث الباب تدل على نسخ حديث الماء من الماء ، وتقدم أنه قال بذلك جماهير الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم .

قال النووي رحمه الله : وقد أجمع على وجوب الغسل متى غابت الحشفة في الفرج ، وإنما كان الخلاف فيه لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع على ما ذكر ، وهكذا قال ابن العربي وصرح أنه لم يخالف في ذلك إلا داود ، نقله الشوكاني .

٩-٤- وجوب الغسل على من

احتلم إذا نزل

٨٤٧- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُرِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ وَلَا يَذْكُرُ اخْتِلَامًا؟ قَالَ: يَغْتَسِلُ، وَعَنِ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَمَ وَلَا يَرَى بَلًّا؟ قَالَ: لَا غُسْلَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ تَرَى ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ^(١). [مسند أحمد ج ٢٦٧٢٥ ح]

(١) أي نظائرهم وأمشالهم كأنهن شققن منهم ولأن حواء خلقت من آدم عليه السلام، وشقيق الرجل أخوه لأبيه وأمه لأن شق نسبه من نسبه، يعني فيجب الغسل على المرأة برؤية البلل بعد النوم كالرجل (نه).

تخریجه: رواه (د. مد.) ورواه الدارمي وابن ماجه إلى قوله لا غسل عليه وفي إسناده عند الجميع عبد الله بن عمر العمري المفرد بروايته ضعفه ابن المديني والنسائي ووثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين، وقد أخرج له مسلم مقروناً بأخيه عبيد الله، وقال الترمذي وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر (يعني العمري) عن عبيد الله بن عمر حديث عائشة في الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً وعبد الله ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه اهـ.

٨٤٨- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ سُلَيْمٍ^(١)، قَالَتْ: وَكَانَتْ مُجَاوِرَةً أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ زَوْجَهَا يُجَامِعُهَا فِي الْمَنَامِ، أَتَغْتَسِلُ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: تَرَبَّتْ يَذَالِ^(٢) يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، فَضَحَتْ النِّسَاءُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي^(٣) مِنَ الْحَقِّ، وَإِنَّا إِذَا نَسَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّا أَفْكَرَ عَلَيْنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَكُونَ مِنْهُ عَلَى عَمِيَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ: بَلْ أَنْتِ تَرَبَّتْ يَذَالِ، نَعَمْ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، عَلَيْهَا الْغُسْلُ إِذَا وَجَدَتْ الْمَاءَ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ لِلْمَرْأَةِ مَاءٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَنَّى يَسْبِغُهَا وَلَهُمَا؟ هُنَّ شَقَائِقُ الرِّجَالِ. [مسند أحمد ج ٢٧٦٥٩ ح]

(١) بضم السين المهملة وفتح اللام بنت ملحان بكسر الميم

بن خالد الأنصاري زوجة أبي طلحة الأنصاري (١١٧/٢) وأم أنس بن مالك ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنهم.

(٢) أصلها افتقرت وألصقت بالتراب ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكرون تربت يدك وقاتله الله ما أشجعهم ولا أم له ولا أب لك ونكلته أمه وويل أمه وما أشبه هذا من الفاظهم يقولونها عند إنكار الشيء أو الزجر عنه أو الذم عليه أو استعظامه أو الحث عليه أو الإعجاب به والله أعلم اهـ (م).

(٣) قال أهل العربية: يقال استحيا بياء قبل الألف يستحي بياهين ويقال أيضاً يستحي بياه واحدة في المضارع فالأولى لغة أهل الحجاز والثانية لغة تميم والمعنى أن الحياء لا يمنع من طلب الحق ومعرفة.

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ والطول ورواه الشيخان مختصراً متفرقاً من عدة طرق.

٨٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (ح) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ، عَنْ الْمُعْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ (قَالَ حَجَّاجٌ: امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمَرْأَةُ تَرَى زَوْجَهَا فِي الْمَنَامِ يَقَعُ عَلَيْهَا أَعْلَىهَا غُسْلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ بَلًّا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَوْتَغْفَلُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، أَنَّى يَأْتِي شَبَهُ الْخَوْلَةِ^(١) إِلَّا مِنْ ذَلِكَ، أَيُّ النَّطْفَتَيْنِ سَبَقَتْ إِلَى الرَّجْمِ غَلَبَتْ عَلَى الشَّبهِ.

قَالَ حَجَّاجٌ فِي حَدِيثِهِ: تَرَبَّتْ جَبِينُكَ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٧١٦٦ ح]

٨٥٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ: فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا اخْتَلَمَتْ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ. [مسند أحمد ج ٢٧١١٤ ح]

٨٥١- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَلَتَغْتَسِلِ،

قَالَتْ : قُلْتُ : فَضَحَّتِ النِّسَاءُ ، وَهَلْ تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَرَبَّتْ بِمِثْلِكَ ، فَبِمَ يُشَبِّهُهَا وَلَدُهَا إِذَا ؟ . [مسند أحمد ج ٢٧١٤٨]

(١) يعين أشبه الولد أخواله لوجود مائها (١١٨/٢) وسيأتي التصريح بذلك في حديث عائشة .
(٢) الجبين فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها .

تخریجه : (ق . والأربعة . حق . فع) وله ألفاظ عند الشيخين ، ورواه مسلم من حديث أنس عن أم سليم ومن حديث عائشة أن امرأة سألت الخ .

وفي البخاري أن مراجعة أم سليم وقعت من أم سلمة كما في حديث الباب ، وعند مسلم أن المراجعة عن عائشة كما سيأتي في حديثها في الباب أيضاً .

قال النووي رحمه الله : يحتمل أن تكون عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرتا على أم سليم وهو جمع حسن لأنه لا يتمتع بحضور أم سلمة وعائشة عند النبي ﷺ في مجلس واحد ذكره الحافظ (ف) .

٨٥٢- عن يزيد بن أبي سُمَيْة ، سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ أُمَّ سُلَيْمٍ ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَى الْمَرْأَةَ فِي الْمَنَامِ مَا يَرَى الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَتْ الْمَرْأَةَ ذَلِكَ وَأَنْزَلَتْ فَلْتَغْتَسِلْ . [مسند أحمد ج ٥٦٣٦]

تخریجه : قال الميمني رواه أحمد وفيه عبد الجبار بن عمر الأيلي ضعفه ابن معين وغيره ووثقه محمد بن (١١٩/٢) سعد وبقيته رجاله ثقات اهـ .

٨٥٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ امْرَأَةٍ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ رَأَتْ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَنْزَلَتْ فَلْتَغْتَسِلْ ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَا يَرَى الرَّجُلُ غَلِيظُ أَبْيَضُ ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ أَوْ عَلَا ^(١) أَشَبَّهُهُ الْوَلَدُ . [مسند أحمد ج ١٢٢٤٧]

(١) قال العلماء : يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السبق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهرة .

تخریجه : (م . حق . جه) .

٨٥٤- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّسَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا اخْتَلَمَتْ وَأَبْصَرَتْ الْمَاءَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ : تَرَبَّتْ بِذَاكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعِيهَا . وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَّ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، إِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ أَشَبَّهُهُ أَخْوَالَهُ ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءً أَشَبَّهُهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥١١٧]

(١) وعند مسلم والبيهقي أشبه اعمامه .

تخریجه : (حق) .

٨٥٥- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ^(١) أَنَّهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْهَا غُسْلٌ حَتَّى يُنْزَلَ الْمَاءُ كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ عَلَيْهِ غُسْلٌ حَتَّى يُنْزَلَ . [مسند أحمد ج ٢٧٨٥٥]

٨٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ وَهِيَ إِحْدَى خَالَاتِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْمَرْأَةِ تَحْتَلِمُ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتَغْتَسِلْ . [مسند أحمد ج ٢٧٨٥٦]

(١) هي سلمة (١٢٠/٢) إحدى خالات النبي ﷺ كما في الرواية الثانية .

تخریجه : رواه (نس . جه) .

الطريق الأول أخرجه ابن ماجة وفي إسناده علي بن زيد وهو ضعيف .

والطريق الثاني أخرجه النسائي وفي إسناده عطاء الخراساني ، قال الحافظ في التقریب صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس مات سنة خمس وثلاثين .

ولم يصح أن البخاري أخرجه له اهـ .

وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن بسرة سألت أخرجه ابن أبي شيبة ، وعن أبي هريرة أخرجه الطبراني .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الاحتلام يوجب الغسل إذا نزل المني وسواء في ذلك الرجل والمرأة .

قال ابن بطلان والنووي رحمهما الله تعالى وهذا لإختلاف فيه .

قال الشوكاني رحمه الله: وقد روى الخلاف في ذلك عن
نخعي وفي الحديث رد علي على من قال إن ماء المرأة لا يبرز
أهـ .

٩-٥- من قال الجنب لا يقرأ القرآن

٨٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا وَرَجُلَانِ، رَجُلٌ مِنْ
قَوْمِي، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، أَحْسِبُ، فَبَعَثَهُمَا وَجْهًا^(١)،
وَقَالَ: أَمَّا إِنَّكُمَا عَلِيجَانِ، فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا، ثُمَّ دَخَلَ
الْمَخْرَجَ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنْ مَاءٍ
فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ رَأَى أَنْكَرَنَا
ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، ثُمَّ
يَخْرُجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَأْكُلُ مَعَنَا اللَّحْمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْتَجِبُهُ
عَنِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ، لَيْسَ الْجَنَابَةُ. [مسند أحمد ج ٨٤٠]

(١) الوجه هنا ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره أهـ .

مصباح، وعلجان بكسر العين المهمله وسكون اللام أي
قويان والعلج الرجل القوي الضخم، ومعنى فعالجا أي مارسا
العمل الذي نديتكما إليه واعملا به، والمخرج موضع الخروج
لقضاء الحاجة .

تخریجه: (نس. د. جه. خز. حب. ك. بز. قط. هنق.) وصحه
ابن حبان وابن السكن وعبد الحق والبغوي في شرح (١٢١/٢)
السنة .

وقال ابن خزيمة هذا الحديث ثلث رأس مالي، وقال شعبة ما
أحدث بمحدث أحسن منه .

قال الشافعي: أهل الحديث لا يثبتونه، وقال البيهقي إنما قال
لك لأن عبد الله بن سلمة راويه كان قد تغير وإنما روى هذا
الحديث بعد ما كبر قاله شعبة .

وقال الخطابي: كان أحمد يوهن هذا الحديث، وقال الحافظ
الحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة أهـ .

٨٥٨- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْرِئُنَا
الْقُرْآنَ مَا لَمْ يَكُنْ جُنْبًا. [مسند أحمد ج ١١٢٣]

تخریجه: أورده الحافظ في بلوغ المرام وعزاه للإمام أحمد
وأصحاب السنن قال وصحه الترمذي وحسنه ابن حبان أهـ .

٨٥٩- عَنْ أَبِي الْغَرَفِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا، يَوْضُوءٍ
فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ يَدَيْهِ
وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ
قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ
الْقُرْآنِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا لِمَنْ لَيْسَ بِجُنْبٍ، فَأَمَّا الْجُنُبُ فَلَا،
وَلَا آيَةَ. [مسند أحمد ج ٨٧٢]

تخریجه: رواه أيضاً أبو يعلى مختصراً عن علي «قال رأيت
رسول الله ﷺ توضعاً ثم قرأ شيئاً من القرآن قال هكذا لمن ليس
بجنب فاما الجنب فلا ولا آية» قال الهيثمي رجاله موثقون أهـ .
(١٢٢/٢)

٨٦٠- عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَأَيْكَةُ
بَيْتًا فِيهِ جُنْبٌ، وَلَا صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ^(١). [مسند أحمد ج ٦٣٢]

(١) قال الخطابي: المراد الملائكة الذين يزولون بالرحمة والبركة
لا الحفظة لأنهم لا يفارقون الجنب ولا غيره، وقيل لم يرد بالجنب
من أصابته جنابة فأخر الاغتسال إلى حضور الصلاة، لكنه الجنب
الذي يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لأن النبي ﷺ كان ينام
وهو جنب ويطوف على نسائه بغسل واحد، قال وأما الكلب فهو
أن يقتنى كلباً لغير الصيد والزرع والماشية وحراسة الدار، قال وأما
الصورة فهي كل مصور من ذوات الأرحام سواء أكان على جدار
أم سقف أم ثوب .

قال النووي رحمه الله: وفي تخصيصه الجنب بالتهان والكلب
بالذي يحرم اقتناؤه نظر وهو محتمل أهـ (ج) .

تخریجه: رواه أبو داود والنسائي وقال بإسناد جيد قاله
النووي (ج) .

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن الجنب يحرم عليه
قراءة القرآن .

(وقد ذهب) إلى ذلك من الأئمة القاسم والهادي والشافعي
من غير فرق بين الآية وما دونها وما فوقها .

(وذهب) أبو حنيفة إلى أنه يجوز له قراءة دون آية إذ ليس
بقرآن .

(وقال) المؤيد بالله والإمام يحيى وبعض أصحاب أبي حنيفة
يجوز ما فعل لغير التلاوة كيا مريم أقتي لا لقصد التلاوة .

قال وقد أخرج البخاري عن ابن عباس أنه لم ير في القراءة
للجنب بأساً .

قال ويؤيده التمسك بعموم حديث عائشة أن رسول الله ﷺ كان يذكر الله على كل أحيانه، وبالبراءة الأصلية حتى يصح ما يصلح لتخصيص هذا العموم وللنقل عن هذه البراءة اهـ شوكانى .

قال الخطابي : كان أحمد بن حنبل يرخص للجنب أن يقرأ الآية ونحوها وكان يوهن حديث علي ويضعف أمر عبد الله بن سلمة .

وكذلك قال مالك في الجنب أنه لا يقرأ الآية ونحوها وقد حكى عنه أنه قال تقرأ الحائض ولا يقرأ الجنب ، لأن الحائض إذ لم تقرأ نسيت القرآن لأن أيام الحيض تتناول وسدة الجنابة لا تطول .

وروي عن ابن المسيب وعكرمة أنهما كانا لا يريان بأساً بقراءة الجنب القرآن ، وأكثر العلماء على تحريمه اهـ .

وفي أحاديث الباب ما يدل على أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه جنب ولا صورة ولا كلب وتقدم كلام الخطابي في ذلك والله أعلم . (١٢٣/٢)

٩-٦- الاستئثار عند الغسل

٨٦١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ عَلِيًّا فَوَضَعَ لَهُ غَسْلًا ، ثُمَّ أَغْطَاهُ ثَوْبًا ، فَقَالَ : اسْتُرْنِي وَوَلِّنِي ظَهْرَكَ . [مسند أحمد ح ٢٩١٢]

تخرجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٨٦٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ لَمْ يُلْقِ ثَوْبَهُ حَتَّى يُوَارِيَ عَوْرَتَهُ فِي الْمَاءِ . [مسند أحمد ح ١٣٨٠٠]

تخرجه : قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله موثقون إلا أن علي بن زيد يختلف في الاحتجاج به اهـ ولم أقف على من خرجه غير الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

٨٦٣- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَبِي سَيَّرَ فَإِذَا أَرَادَ أَخَذَكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَ بِشَيْءٍ . [مسند أحمد

ح ١٨١٣٣]

تخرجه : (نس. د) ورجال إسناده رجال الصحيح .

٨٦٤- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ . [مسند أحمد ح ١٨١٣١]

تخرجه : لم أقف عليه في غير المسند ، وسنده جيد .

٨٦٥- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أُمِّ هَانِي : أَنَّهَا ذَهَبَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ، قَالَتْ : فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَقَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمْتُ : وَذَلِكَ ضَحَى ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِي ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي ، أَنَّهُ قَاتِلَ رَجُلٍ أَجَرْتُهُ ، فُلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمُّ هَانِي ، فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَسْلِهِ ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ، مُلْتَجِئاً فِي ثَوْبٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٩٢٣]

تخرجه : (م) . (١٢٤/٢)

٨٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَمَا أَيُّوبُ ، يَغْتَسِلُ غُرْبَانًا خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ ، يَخْشِي ^(١) فِي ثَوْبِهِ ، فَتَذَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى ، يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ . [مسند أحمد ح ٨١٤٤]

(١) في رواية البخاري يحثي والحية هي الأخذ باليد .

(٢) بالقصر بلا تنوين وقال الحافظ ورويناه بالتانين أيضاً على أن لا معنى ليس .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب التستر حال الإغتسال وقد ذهب إلى ذلك ابن أبي ليلى وذهب أكثر العلماء إلى أنه أفضل وتركه مكروه وليس بواجب وقد ذهب بعض الشافعية إلى تحريمه أيضاً قال الحافظ والمشهور عند متقدميهم كفيرهم الكراهة فقط .

(واستدل) القائلون بعدم الوجوب بحديث أبي هريرة لأن النبي ﷺ قص قصة أيوب ولم يتعقب شيئاً منها فدل على موافقتها لشرعنا وإلا فلو كان فيها شيء غير موافق لبينه ، فيجمع بين الأحاديث بمحمل الأحاديث التي فيها الإرشاد إلى التستر على

الأفضل ، نقله الشوكاني عن الحافظ والله أعلم .

يُجْزِلُ هَذَا . [مسند احمد ح ٢٤٧٥٢]

(١) هو القدح الكبير جمعه عساس وأساس ومعنى فحزته أي قدرته .

٧-٩- مقدار ماء الغسل والوضوء

تخریجه : (نس) ورجاله كلهم ثقات وفي الباب عند الإمام احمد أيضاً والشيخين وغيرهم من حديث عائشة قالت (كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد يقال له الفرق) « بقاء وراء مفتوحين » وفي رواية ثلاثة أمداد أو قريب من ذلك (وفي أخرى (٢٦٧/٢) كان يغتسل بخمس مكابك ويتوضأ بمكوك) وقد جمع الإمام الشافعي وغيره بين هذه الروايات بإنائها كانت اغتسالات في أحوال .

تنبيه : تقدم تفسير الفرق والمكوك وضبطهما في الباب الثالث من أبواب أحكام المياه ، وتقدم أيضاً تفسير المد والصاع في الباب الرابع من أبواب الوضوء فأرجع إليهما إن شئت .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على كراهة الإسراف في ماء الغسل والوضوء واستحباب الاقتصاد وقد أجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ نهر .

وقال بعض أصحاب الشافعي أنه حرام وقال بعضهم إنه مكروه وقد تقدم ذلك قريباً .

قال الترمذي رحمه الله : وقد رأى بعض أهل العلم الوضوء بالمد والغسل بالصاع ، وقال الشافعي وأحمد وإسحاق ليس معنى هذا الحديث على التوقيت أنه لا يجوز أكثر منه ولا أقل منه وهو قدر ما يكفي اهـ .

وقد أخذ الحافظ من اختلاف الروايات أنها تدل على اختلاف الحال في الغسل والوضوء بقدر الحاجة قال وفيه رد على من قدر الوضوء والغسل بما ذكر في حديث الباب (يعني حديث أنس عند البخاري بلفظ كان النبي ﷺ يغسل أو يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد) كابن شعبان من المالكية وكذا من قال به من الحنفية مع مخالفتهم له في مقدار المد والصاع ، وحمله الجمهور على الاستحباب لأن أكثر من قدر وضوءه وغسله ﷺ من الصحابة قدرهما بذلك ففي مسلم عن سفينة مثله ، ولأحمد وأبي داود بإسناد صحيح عن جابر مثله .

وفي الباب عن عائشة وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وهذا إذا لم تدع الحاجة إلى الزيادة وهو أيضاً في حق من يكون خلقه معتدلاً ، وإلى هذا أشار المصنف (يعني البخاري) في أول كتاب الوضوء بقوله وكره أهل العلم الإسراف فيه وأن يجاوز فعل النبي ﷺ اهـ . (١٢٧/٢)

٨٦٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : كَمْ يَكْفِينِي مِنَ الْوُضُوءِ ! قَالَ : مَدٌّ ، قَالَ : كَمْ يَكْفِينِي لِلْغُسْلِ ! قَالَ : صَاعٌ . قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا يَكْفِينِي ، قَالَ : لَا أَمَّ لَكَ ، قَدْ كَفَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ح ٢٦٢٨]

عن ابن عباس الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الرابع من أبواب الوضوء . (١٢٥/٢)

٨٦٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِإِنَاءٍ يَكُونُ زَطْلَيْنِ ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ . [مسند احمد ح ١٢٨٧٤]

تخریجه : أخرجه أبو داود والترمذي بلفظ حديث الباب والشيخان « بلفظ كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد » .

٨٦٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمَدِّ . [مسند احمد ح ١٤٣٠٠]

تخریجه : (خز. د. ج. هـ.) قال الحافظ وصححه ابن القطان .

٨٧٠- عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوضَّئُهُ الْمَدُّ ، وَيَغْسِلُهُ الصَّاعُ مِنَ الْجَنَابَةِ . [مسند احمد ح ٢٢٢٧٦]

تخریجه : (م. ج. هـ. م.) وصححه .

٨٧١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِنَحْوِ الْمَدِّ ، وَيَغْتَسِلُ بِنَحْوِ الصَّاعِ . [مسند احمد ح ٢٥٤٠٩]

تخریجه : (نس. ذ. ج.) وإسناده جيد .

٨٧٢- عَنْ مُوسَى الْجَنِيِّ ، قَالَ : جَاءُوا بِغُسٍّ (١) فِي رَمَضَانَ ، فَحَزَنَتْهُ ثَمَانِيَّةٌ ، أَوْ تِسْعَةٌ ، أَوْ عَشْرَةٌ أَرْطَالًا ، فَقَالَ مُجَاهِدٌ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ

٨-٩- صفة الغسل والوضوء قبله

والناس يستعملونه في معنى الجميع وليس بصحيح وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث وكلها بمعنى باقي الشيء اهـ .

قلت : لكن جاء في بعض طرق هذا الحديث عند البخاري عن هشام عن أبيه عنها « ثم يفيض الماء على جلده كله » .

قال الحافظ هذا التأكيد يدل على أنه عمم جميع جسده بالغسل بعد ما تقدم اهـ .

(٣) يؤخذ من هذا أنه ﷺ أخر غسل رجله حتى فرغ من الغسل ، ويؤيد ذلك ما في رواية ميمونة عند البخاري (ثم توضع وضوءه للصلاة غير رجله) .

وما سيأتي عند الإمام أحمد أيضاً بلفظ « ثم أفاض على سائر جسده الماء ثم تنحى فغسل رجله » وهو مخالف لظاهر رواية عائشة الآتية بلفظ « فتوضأ وضوءه للصلاة » .

قال الحافظ رحمه الله : ويمكن الجمع بينهما أما بحمل رواية عائشة على المجاز (يعني أن المراد بوضوء الصلاة أكثره وهو ما سوى الرجلين كما بيته روايتها الأولى ورواية ميمونة) وإما بحملها على حالة أخرى وبحسب اختلاف هاتين الحالتين اختلفت أنظار العلماء .

فذهب الجمهور إلى استحباب تأخير غسل الرجلين في الغسل ، وعن مالك إن كان المكان غير نظيف فالمستحب تأخيرهما وإلا فالتقديم « وعند الشافعية » في الأفضل قولان .

قال النووي رحمه الله : أصحهما وأشهرهما ومختارهما أن يكمل وضوءه عملاً بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعاً في تقديم وضوء الصلاة فإن ظاهره كمال الوضوء ، فهذا كان الغالب والعادة المعروفة له ﷺ قال وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لإزالة الطين لا لأجل الجنابة ، فتكون الرجل مغسولة مرتين ، وهذا هو الأكمل (١٢٨/٢) الأفضل فكان ﷺ يواظب عليه .

وأما رواية البخاري عن ميمونة فجرى ذلك مرة أو نحوها بياناً للجواز وهذا كما ثبت أنه ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً ومرة مرة ، فكان الثلاث في معظم الأوقات لا لكونه الأفضل ، والمرة في نادر من الأوقات لبيات الجواز ، ونظائر هذا كثيرة والله أعلم اهـ .

(٤) في الكلام تقديم وتأخير والمراد أنه ﷺ بدأ بغسل فرجه ثم مسح يده بالحائط ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم غسل قدميه ثم أفاض عليه الماء كما في سياق الرواية الأولى إلا في غسل الرجلين ففيها أنه ﷺ أخرهما عن الغسل وفي هذه تقديمها عن الغسل وتقدم ترجيح ذلك في كلام الحافظ والنووي رحمهما الله .

(٥) وفي رواية ثم ذلك يده بالأرض .

٨٧٣- عن عائشة قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْ جَنَابَةٍ يَغْسِلُ يَدَيْهِ ثَلَاثاً (وفي رواية) فَيُوضَعُ الْإِنَاءُ فِيهِ الْمَاءُ فَيُفَرِّغُ عَلَى يَدَيْهِ فَيَغْسِلُهُمَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُمَا فِي الْمَاءِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِيَمِينِهِ لِيَصُبَّ عَلَى شِمَالِهِ فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ حَتَّى يَنْقُيَهُ ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَهُ غَسْلاً حَسَنًا ، ثُمَّ يَمْضِيضُ ثَلَاثاً ، وَيَسْتَنْشِقُ ثَلَاثاً ، وَيَغْسِلُ وَجْهَهُ ثَلَاثاً ، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثاً ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ثَلَاثاً^(١) ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ (وفي رواية) ثُمَّ يَغْسِلُ سَائِرَ^(٢) جَسَدِهِ ، فَلِذَا خَرَجَ غَسَلَ قَدَمَيْهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٥١٥٥]

٨٧٤- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَدَأَ قَتْرَاضاً^(٤) وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَقَدَمَيْهِ ، وَمَسَحَ يَدَهُ^(٥) بِالْحَائِطِ ، ثُمَّ أَفَاضَ^(٦) عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَكَأَنِّي أَرَى أَثَرَ يَدَيْهِ فِي الْحَائِطِ . [مسند أحمد ح ٢٦٥٢٣]

٨٧٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) وَسُئِلَتْ عَنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجَنَابَةِ ، قَالَتْ : كَانَ يَبْدَأُ يَدَيْهِ فَيَغْسِلُهُمَا ، (قَالَ وَكَيْفَ : يَغْسِلُ كَفَيْهِ ثَلَاثاً) ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَخْلُلُ أَصُولَ شَعْرِ رَأْسِهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَبْرَأَ^(٧) الْبَشْرَةَ ، اعْتَرَفَ ثَلَاثَ غَرَاقَاتٍ^(٨) (وفي رواية) غَرَفَ يَدَيْهِ مِلءَ كَفَيْهِ ثَلَاثاً ، فَصَبَّهْنِ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ .

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : غَرَفَ يَدَيْهِ مِلءَ كَفَيْهِ ثَلَاثاً . [مسند أحمد ح ٢٤٧٦١]

(١) ظاهره يقتضي أنه ﷺ لم يمسح رأسه كما يفعل في الوضوء قاله ابن دقيق العيد .

« وقال الحافظ في الفتح : لم يقع في شيء من طرق هذا الحديث التنصيص على مسح الرأس في هذا الوضوء ومسك به المالكية لقولهم إن ضوء الغسل لا تمسح فيه الرأس بل يكتفي عنه بغسلها اهـ .

(٢) قال في القاموس السائر الباقي لا الجميع كما توهم جماعات وقد يستعمل له ، وفي النهاية السائر مهموز ، الباقي

تخرجه : (ق . والأربعة . هـ) .

٨٧٧- عَنْ شُعْبَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ أَفْرَغَ يَدَيْهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، فَعَسَلَهَا سَبْعًا ، قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي الْإِنَاءِ ، فَتَسِي مَرَّةً كَمْ أَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَسَأَلَنِي : كَمْ أَفْرَغْتَ ! فَقُلْتُ لَا أَذْرِي ! فَقَالَ : لَا أُمُّ لَكَ !^(١) وَلَمْ لَا تَذْرِي ! ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَجَسَدِهِ ، قَالَ : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَطَهَّرُ ، يَعْنِي يَغْتَسِلُ . [مسند أحمد ج ٢٨٠١ ح ٢٨٠١]

(١) هو ذم وسب أي أنت لقيط لا تعرف لك أم . وقيل قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه وفيه بعد اهـ (نه) (١٣٠/٢)

تخرجه : (د) وقال المنذري في تلخيصه شعبة هذا هو أبو عبد الله ويقال يحيى مول عبد الله بن عباس مدني لا يحتج بحديثه اهـ .

٨٧٨- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْسَمٍ قَالَ : سَأَلَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنِ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ فَقَالَ : تَبِيلُ الشَّعْرِ وَتَغْسِيلُ الْبَشَرَةِ قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ ؟ قَالَ : كَانَ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا (وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِهِ) ، قَالَ : إِنَّ رَأْسِي كَثِيرُ الشَّعْرِ . قَالَ : كَانَ رَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ رَأْسِكَ وَأَطْيَبَ . [مسند أحمد ج ١٤١٥٩ ح ١٤١٥٩]

(١) هو ابن الحنفية كما صرح بذلك في بعض الروايات .

تخرجه : (ق . نس) .

٨٧٩- حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ ابْنَ عُمَرَوِ الْبَجَلِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَأَلُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَالُوا لَهُ ، إِنَّمَا أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ تَطَوُّعًا ، وَعَنِ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَعَنِ الرَّجُلِ مَا يَصِلُحُ لَهُ مِنْ أَمْرَائِهِ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَقَالَ : أَسْحَارُ أَنْتُمْ ؟ لَقَدْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْذُ سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ تَطَوُّعًا نُورٌ ، فَمَنْ شَاءَ نُورَ بَيْتِهِ ، وَقَالَ فِي الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ : يَغْسِلُ فَرْجَهُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يُفِيضُ

« قَالَ النَّوَوِي رَحِمَهُ اللَّهُ : فِيهِ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِلْمُسْتَحْيِ بِالْمَاءِ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ بَتْرَابٍ أَوْ أَشْتَانٍ أَوْ يَدْلُكُهَا بَتْرَابٍ أَوْ بِالْحَائِطِ بَعْدَ فَرَاغِهِ لِيَذْهَبَ مَا يَسْتَقْدِرُ مِنْهَا اهـ (م) .

(٦) الإفاضة الإسالة وقد استدلل بذلك على عدم وجوب الدلك وعلى أن مسمى غسل لا يدخل فيه الدلك لأن ميمونة عبرت بالغسل (عند الشيخين) وعبرت عائشة بالإفاضة والمعنى واحد بالإفاضة والمعنى واحد والإفاضة لا دلك فيها فكذلك الغسل ، وقال المازري لا يتم الاستدلال بذلك لأن أفاض بمعنى غسل والخلاف قائم قاله الشوكاني .

(٧) أي أوصل الماء إلى البشرة .

(٨) يفتح الغين المعجمة والراء (وفيه) استحباب التلث في الغسل .

« قَالَ النَّوَوِي : (١٢٩/٢) وَلَا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا إِلَّا مَا انفرد به الماوردي فإنه قال لَا يَسْتَحِبُّ التَّكْرَارُ فِي الْغُسْلِ .

قال الحافظ وكذا قال الشيخ أبو علي السنجي وكذا قال القرطبي وحمل التلث في هذه الرواية على أن كل غرفة في جهة من جهات الرأس اهـ .

تخرجه : (ق . والأربعة . فع . هـ) من عدة طرق بالفاظ مقاربة .

٨٧٦- عَنْ مَيْمُونَةَ ، قَالَتْ : وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غِسْلًا ، فَاغْتَسَلَ^(١) مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَكْمَأَ الْإِنَاءَ بِشِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ ، فَعَسَلَ كَفَّهُ ثَلَاثًا^(٢) ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَأَفَاضَ عَلَى فَرْجِهِ ، ثُمَّ ذَلِكَ يَدَهُ بِالْحَائِطِ ، أَوْ الْأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَوَرَاغِيهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ تَنَحَّى^(٣) فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٧٣٨ ح ٢٧٣٨]

(١) أي أراد الاغتسال .

(٢) يحتمل أن يكون غسلهما للتطيف مما بهما من مستقذر ، ويحتمل أن يكون هو الغسل المشروع عند القيام من النوم وهو الراجح ، يدل عليه ما تقدم في حديث عائشة « فيفرغ على يديه فيغسلهما قبل أن يدخلهما في الإناء » .

(٣) أي تحول إلى ناحية وقد تقدم الكلام على ذلك في حديث عائشة .

المضمضة والاستنشاق اهـ. (١٣٢/٢)

٨٨٢- عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا اغتسل

من الجنابة تمضمض واستنشق. [مسند أحمد ج ٢٥٣٥٢]

تخریجه: لم أقف عليه في غير المسند وسنده جيد (وفي الباب) عند الشيخين وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشئ رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه» قال الخطابي الحلاب إناء يسع قدر حلبة ناقة اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أكمل الحالات في الغسل وهو أن يبدأ بغسل يديه قبل أن يدخلها الإناء ثم يغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً كوضوئه للصلاة يغسل كل عضو ثلاث مرات ثم يفيض الماء على رأسه ثلاث مرات ثم يعمم جميع بدنه وشعره بالماء مبتدئاً بالشق الأيمن ثم الأيسر.

«قال النووي رحمه الله:» والواجب من ذلك كله النية في أول ملاقة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن شعره وبشره بالماء، قال ومن شرطه أن يكون البدن طاهراً من النجاسة وما زاد على هذا ما ذكرناه ستة، ثم قال هذا مذهبننا ومذهب كثير من الأئمة، ولم يوجب أحد من العلماء ذلك في الغسل ولا في الوضوء إلا مالك والزهري، ومن سواهما يقول هو سنة لو تركه صحت طهارته في الوضوء والغسل، لم يوجب أيضاً الوضوء في غسل الجنابة إلا داود الظاهري، ومن سواه يقولون هو سنة فلو أفاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها، ولكن الأفضل أن يتوضأ كما ذكرنا وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده وإذا توضأت أولاً لا يأتي به ثانياً فقد اتفق العلماء على أنه لا يستحب وضوآن والله أعلم اهـ باختصار (م). (١٣٣/٢)

٩-٩- صفة غسل الرأس ونقض

الشعر عند الغسل

٨٨٣- عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً سأله عن غسل الرأس؟ فقال: يكفيك ثلاث حقنات، أو ثلاث أكف، ثم جمع يديه، ثم قال: يا أبا سعيد، إني رجل كثير الشعر؟ قال: فإن رسول الله ﷺ كان أكثر شعراً منك وأطيب. [مسند أحمد ج ١١٧١٧]

على رأسه ثلاثاً، وقال في الحائض: له ما فوق الإزار.

[مسند أحمد ج ٨٦]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد هكذا عن رجل لم يسمه عن عمرو، ورواه الطبراني في الأوسط عن عاصم بن عمرو البجلي عن عمر مولى عمر قال جاء نفر من أهل العراق إلى عمر فقال ما جاء بك؟ قالوا جئناك نسألك عن ثلاث، قال ما هي؟ قالوا صلاة الرجل في بيته تطوعاً ما هي؟ «فذكر نحوه» وفيه فقال «أسحرة أنتم قالوا لا والله يا أمير المؤمنين ما نحن بسحرة، قال فكهنة أنتم؟ قالوا لا، فقال لقد سألتوني عن ثلاث ما سألتني عنهن أحد منذ سألت رسول الله ﷺ قبلكم» (١٣١/٢). وفيه «قال وأما الغسل من الجنابة فتسريغ يمينك على شمالك ثم تدخل يدك في الإناء فتغسل فرجك وما أصابك ثم توضأ وضوءك للصلاة ثم تسريغ على رأسك ثلاث مرات تدلك رأسك مرة، ورواه أبو يعلى من هذه الطريق ورجال أبي يعلى ثقات وكذلك رجال أحمد إلا أن فيه من لم يسم فهور مجهول اهـ.

٨٨٠- عن أبي الزبير قال: سألت جابرًا عن الغسل؟ قال جابر: أتت ثقيف النبي ﷺ فقالت: إن أرضنا أرض باردة، فكيف تأمرنا بالغسل؟ فقال النبي ﷺ: أما أنا فأصب على رأسي ثلاث مررات، ولم يقل غير ذلك. [مسند أحمد ج ١٤٨١١]

تخریجه: الحديث في إسناده ابن لهيعة وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أنس أن وفد ثقيف قالوا يا رسول الله إن أرضنا أرض باردة فما يكفيها من غسل الجنابة؟ قال أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً، قال الهيثمي رواه أبو يعلى ورجاله، رجال الصحيح.

قلت: الحديث أخرجه أيضاً مسلم بنحو حديث الباب وفيه فقال (يعني النبي ﷺ) أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثاً.

٨٨١- عن جبير بن مطعم. قال: تذكرنا غسل الجنابة عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أما أنا فأخذ ملء كفي ثلاثاً فأصب على رأسي ثم أفيضه بعد على ساير جسدي. [مسند أحمد ج ١٦٨٧٠]

تخریجه: قال المنذري في تلخيص سنن أبي داود: أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. قال: صاحب المتقى: وفيه مستدل لمن لم يوجب ذلك ولا

تخریجه : (جه) وقال الهيثمي رواه أحمد وفيه عطية وثقه ابن معين وضعفه جماعة تضعيفاً لنا .

٨٨٤- عن أبي سلمة قال : دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ ^(١) مِنَ الرِّضَاعَةِ عَلَى عَائِشَةَ ، فَسَأَلَهَا أَخُوها عَنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَدَعَتْ بِنَاءً نَحْواً مِنْ صَاعٍ ، فَأَغْتَسَلَتْ ، وَأَفْرَغَتْ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثاً ، وَبَيَّنَّا وَبَيْنَهَا الْحِجَابَ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٣٤]

(١) اسمه عبد الله بن يزيد قال القاضي عياض رحمه الله ظاهر الحديث أنهما رآيا عملها في رأسها وأعلي جسدها مما يحل لذي الحرم النظر إليه من ذات الحرم ، وكان أحدهما أخاها من الرضاعة كما ذكر ، قيل اسمه عبد الله بن يزيد وكان أبو سلمة بن اختها من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر ، قال القاضي ولولا أنهما شاهدا ذلك ورأياه لم يكن لاستدعائها الماء وطهارتها بمحضرتها معني ، إذ لو فعلت ذلك كله في ستر عنهما لكان عبثاً ورجع الحال إلى وصفها له ، وإنما فعلت الستر ليستتر أسافل البدن وما لا يحل للمحرم نظره والله أعلم اهـ .

تخریجه : (ق . وغيرها) .

٨٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ رَجُلٌ : كَمْ يَحْتَغِي رَأْسِي فِي الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ يَدَايِهِ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثاً ، قَالَ : إِنْ شَعَرِي كَثِيرٌ ؟ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ . [مسند أحمد ح ٧٤١٢]

تخریجه : (جه) وقال الهيثمي رواه البرار وأحمد ورجاله رجال الصحيح . (١٣٤/٢)

٨٨٦- حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ ، أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي وَخَالَتِي عَلَى عَائِشَةَ ، فَسَأَلْتُهُمَا إِحْدَاهُمَا : كَيْفَ كُتِنَ تَصْنَعُنِ عِنْدَ الْغُسْلِ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَغْرِضُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَتَحْتَرُ نَفِيسُ عَلَى رُءُوسِنَا خَمْساً مِنْ أَجْلِ الضَّرْفِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٠٦٨]

(١) بفتح الضاد مشددة وسكون الفاء هذا هو المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند المحدثين والفقهاء وغيرهم قاله النووي ، ويجوز ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن ، ورجح النووي الأول لكونه المروي المسموع في الروايات

الثابتة المتصلة وضفر الشعر فثله وإدخال بعضه في بعض .

تخریجه : (نس . د . جه) وفي إسناده جميع بالتصغير ابن عمير قال المنذري لا يحتج بحديثه وقال الحافظ في التقریب صدوق يخطئ ويتشيع اهـ .

قلت : وفي الخلاصة قال ابن أبي حاتم صالح الحديث .

٨٨٧- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَجْمَرْتُ ^(١) رَأْسِي إِجْمَاراً شَدِيداً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عَائِشَةُ ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ عَلَى كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٠٨]

(١) أي جمعته وضفرته يقال أجمر شعره إذا جعله ذؤابة والذؤابة الجميرة لأنها جرت أي جمعت (نه) .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه رجلاً لم يسم .

٨٨٨- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَرَكَ مَوْضِعَ شَعْرَةٍ مِنْ جَنَابَةٍ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَعِلْ بِهِ كَذّاً وَكَذّاً مِنَ النَّارِ . . .

قال علي : فَمِنْ ثَمَّ عَاقِبَتْ شَعْرِي ^(١) كَمَا تَرَوْنَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١٢١]

(١) أي عاملته معاملة العدو فكان يقصه أو يبلقه خفاة أن لا يصل الماء إلى جميع البشرة .

(٢) هذه الزيادة من حديث رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده بلفظ حديث الباب ، وزاد فيه « كما ترون » يعني كما ترونه مخلوقاً أو مقصوداً .

تخریجه : أخرجه أيضاً أبو داود والدارمي وابن ماجه .

قال المنذري في إسناده عطاء بن السائب وقد وثقه أبو داود السجستاني وأخرج له البخاري حديثاً (١٣٥/٢) مقروناً بأبي بشر ، وقال يحيى بن معين لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وقد كان تغير في آخر عمره ، وقال الإمام أحمد من سمع منه قدماً فهو صحيح ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء ووافقه على هذه التفرقة غير واحد اهـ .

قلت : نقل صاحب التقيح عن الحافظ أن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الاختلاط فالحديث يحتج به والله أعلم .

٨٨٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (كَذَا قَالَ سُفْيَانُ) أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَعْفَ رَأْسِي ؟ قَالَ : يُجْزِيكَ أَنْ

تَصْبِي عَلَيْهِ الْمَاءُ ثَلَاثًا . [مسند احمد ج١٠ ص ٢٧٠]

تخریجه : (م . والأربعة . وغيرهم) .

٨٩٠- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كُنْ أَرْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ مَعَهُ عَلَيْهِنَ الضَّمَادُ^(١) ، يَغْتَسِلْنَ فِيهِ وَيَعْرِقْنَ ، لَا يَنْهَاهُنَّ عَنْهُ ، مُجَلَّاتٍ وَلَا مُخْرِمَاتٍ^(٢) . [مسند احمد ج١٠ ص ٢٥٥٧٦]

(١) بكسر الضاد المعجمة ودال مهمله ما يلطخ به الشعر مما يبلده ويسكنه من طيب وغيره قاله المنذري وغيره .

(٢) أي لا في حالة الحل ولا في حالة الإحرام بحج أو عمره .

تخریجه : (د) وسكت عنه وحسنه المنذري .

٨٩١- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : بَلَغَ عَائِشَةُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُءُوسَهُنَّ ، فَقَالَتْ : يَا عَجَبًا لَابْنِ عَمْرٍو هُوَ يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُءُوسَهُنَّ . أَفَلَا يَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلِقْنَ . لَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَغْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، فَمَا أُرِيدُ عَلَى أَنْ أَفْرِغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ إِفْرَاقَاتٍ . [مسند احمد ج١٠ ص ٢٤٦٦١]

تخریجه : (م . وغيره) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب إيصال الماء لباطن شعر الرأس وغيره في الغسل من الجنابة وسواء في ذلك الرجل والمرأة وعلى استحباب غسل الرأس ثلاثاً ، وتكره الزيادة لغير حاجة وعلى عدم نقض صفائر المرأة وإزالة ما يستعمله النساء للشعر من طيب ونحوه إذا لم يمنع وصول (١٣٦/٢) الماء لباطن الشعر .

(وقد اختلف العلماء في ذلك) قال النووي رحمه الله في شرح مسلم مذهبنا مذهب الجمهور أن صفائر المتصلة إذا وصل الماء إلى جميع شعرها ظاهره وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وإن لم يصل إلا بنقضها ، وجب نقضها ، وحديث أم سلمة محمول على أنه كان يصل الماء إلى جميع شعرها من غير نقض لأن إيصال الماء واجب ، وحكى عن النخعي وجوب نقضها بكل حال ، وعن الحسن وطاوس .

قلت والإمام أحمد : وجوب النقض في غسل الحيفض دون الجنابة قال ودليلنا حديث أم سلمة ، وإذا كان للرجل صغيرة فهو

كالمرأة والله أعلم ، قال وأما أمر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنقض النساء رؤسهن إذا اغتسلن فيحمل على أنه أراد إيجاب ذلك عليهن ويكون ذلك في شعور لا يصل إليها الماء أو يكون مذهباً له أنه يجب النقض بكل حال كما حكيناه عن النخعي ولا يكون بلغه حديث أم سلمة وعائشة ، ويحتمل أنه كان يأمرهن على الاستحباب والإحتياط لا للإيجاب والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ .

٩- ١٠- غسل الرجلين خارج الغسل ، وحكم

التشيف بالمنديل ونحوه ، والاجتزاء بالغسل عن الوضوء لمريد الصلاة

٨٩٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مُغْتَسِلِهِ ، حَيْثُ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، يَغْمِلُ قَدَمَيْهِ . [مسند احمد ج١٠ ص ٢٥٨٨٤]

تخریجه : لم أتف عليه وفيه رجل لم يسم .

٨٩٣- عَنْ تَيْمُوزَةَ ، قَالَتْ : وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غَسْلًا ، فَأَغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِثَوْبٍ حِينَ اغْتَسَلَ ، فَقَالَ^(١) يَبْدُو هَكَذَا ، يَغْنِي رَدَّهُ . [مسند احمد ج١٠ ص ٢٧٣٧٩]

٨٩٤- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : فَنَازَلْتُهُ خِرْقَةً قَالَ : فَقَالَ هَكَذَا ، وَأَشَارَ يَبْدُو أَنْ لَا أُرِيدُهَا .

قَالَ سُلَيْمَانُ (الْأَعْمَشُ أَحَدُ رِجَالِ السُّنَنِ) : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ^(٢) فَقَالَ : هُوَ كَذَلِكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا بَأْسَ بِالْمُؤَدِّلِ إِنَّمَا هِيَ عَادَةٌ . [مسند احمد ج١٠ ص ٢٧٣٩٣]

(١) أي أشار وأومأ والعرب تطلق القول على الفعل على المجاز والانتساع قال الشاعر (وقالت له العينان سمعاً وطاعة) أي أوامات وقال بلقاء على يده أي قلب وقال بثوبه أي رفعه وقد صرح به في الرواية الثانية . (١٣٧/٢)

(٢) هو إبراهيم التيمي شيخه .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) وفي سنن أبي داود فذكرت ذلك لإبراهيم فقال كانوا لا يرون بالمنديل بأساً ولكن كانوا يكرهون العادة .

قال مسدد قلت لعبد الله بن داود كانوا يكرهونه للعادة ، فقال هكذا هو ولكن وجدته في كتابي هكذا اهـ .

قلت : لم يذكر قصة إبراهيم إلا أبو داود والإمام أحمد رحمهما الله تعالى .

٨٩٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَوَضَّأُ بَعْدَ الْغُسْلِ . [مسند أحمد ج ٢٦٧٤٣]

٨٩٦- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَبَّلُ ، وَيُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ وَصَلَاةَ الْغَدَاةِ ، لَا أَرَاهُ يُحْدِثُ وَضُوءًا بَعْدَ الْغُسْلِ . [مسند أحمد ج ٢٥٧٢٠]

تخریجه : (هق . والأربعة . وغيرهم) وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

الأحكام في أحاديث الباب جواز تأخير غسل القدمين عن غسل جميع الجسد وغسلهما خارج الغسل وتقديم الكلام على ذلك أيضاً ، وأما التشيف بالتمليل ونحوه فقال النووي رحمه الله قد اختلف علماء أصحابنا في تشيف الأعضاء في الوضوء والغسل على خمسة أوجه .

أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال فعله مكروه .

« والثاني » أنه مكروه .

« والثالث » أنه مباح يستوى فعله وتركه ، وهذا هو الذي نختاره فإن المنع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر .

« والرابع » أنه مستحب لما فيه من الإحراز عن الأوساخ .

« والخامس » يكره في الصيف دون الشتاء هذا ما ذكره أصحابنا ، وقد اختلف الصحابة وغيرهم في التشيف على ثلاثة مذاهب .

« أحدها » أنه لا بأس به في الوضوء والغسل وهو قول أنس بن مالك والثوري .

« والثاني » (١٣٨/٢) مكروه فيهما وهو قول ابن عمرو وابن أبي ليلى .

« والثالث » يكره في الوضوء دون الغسل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

وقد جاء في ترك التشيف أيضاً في الصحيح أنه ﷺ اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء ، وأما ما فعل التشيف فقد رواه جماعة

من الصحابة رضي الله عنهم من أوجه لكن أسانيده ضعيفة .

« قال الترمذي » لا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء وقد احتج بعض العلماء على إباحة التشيف لقول ميمونة في هذا الحديث وجعل يقول بالماء هكذا يعني نقضه (هذه رواية مسلم) قال فإذا كان النقص مباحاً كان التشيف مثله أو أولى لاشتراكهما في إزالة الماء والله أعلم اهـ ببعض تصرف .

(وفي أحاديث الباب) أيضاً الاكتفاء بالغسل على الوضوء إذا لم يس فرجه عند الغسل « وفي الباب » عن ابن عمر مرفوعاً وموقوفاً أنه قال لما سئل عن الوضوء بعد الغسل ، وأي وضوء أعم من الغسل رواه ابن أبي شيبة ، وروى عنه أنه قال لرجل قال له إني أتوضأ بعد الغسل فقال : لقد تممكت ، وروي عن حذيفة أنه قال أما يكفي أحدهم أن يغسل من قرنه إلى قدمه حتى يتوضأ وقد روي نحو ذلك عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم حتى قال أبو بكر بن العربي أنه لم يختلف العلماء أن الوضوء داخل تحت الغسل وأن نية طهارة الجنابة تأتي على طهارة الحدث وتقضي عليها لأن موانع الجنابة أكثر من موانع البول ونحوه فدخل الأقل في نية الأكثر أو جزأت نية الأكثر عنه والله أعلم .

٩-١١- من وجد لعة بعد الغسل من الجنابة

٨٩٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَنَابَةٍ فَلَمَّا خَرَجَ رَأَى لُغْمَةً^(١) عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ ، فَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ^(٢) فَبَلَّهَا ، ثُمَّ مَضَى إِلَى الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ٢١٨٠]

(١) بضم اللام أي قدراً يسيراً لم يصبه الماء .

(٢) أي فعصر جمته وهو شعر رأسه النازل على منكبيه قبلها « أي اللعنة » بمائة .

تخریجه : (جه . قط) وفي إسناده أبو علي الرحي أجمعوا على ضعفه .

الأحكام : استدلل به الحنفية على جواز نقل بلة عضو إلى عضو آخر وقد علمت ما فيه . (١٣٩/٢)

٩-١٢- من طاف على نساءه

بغسل واحد أو باغسال متعددة

٨٩٨- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ (وَفِي رَوَايَةٍ فِي يَوْمٍ) ، فَجَعَلَ يَغْتَسِلُ عِنْدَ هَذِهِ وَعِنْدَ هَذِهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَعَلْتَهُ غَسْلًا وَاحِدًا ؟ قَالَ : هَذَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ وَأَظْهَرُ . [مسند احمد ح ٢٤٣٦٣]

تخريجہ : (نس. د. جہ) وعبد الرحمن هو ابن أبي رافع وعمة هي سلمى كما صرح بذلك ابن ماجة في روايته .

٨٩٩- عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ (وَفِي رَوَايَةٍ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ) بِغُسْلِ وَاحِدٍ^(١) . [مسند احمد ح ١٣٣٨٨]

(١) زاد البخاري من رواية قتادة عن انس قال قتادة قلت لأنس أو كان يطيقه ؟ قال كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلاً .

قال القرطبي : يحتمل أن يكون عند قدومه من سفر أو عند تمام الدور عليهن وابتداء دور آخر ويكون ذلك عن إذن صاحبة النوبة أو يكون ذلك مخصوصاً به ﷺ والأفوطه المرأة في نوبة ضربتها ممنوع منه والله أعلم اهـ .

تخريجہ : (ق. والأربعة . وغيرهم) .

الأحكام : حديث أبي رافع يدل على أن من كان تحت أكثر من امرأة وطاف عليهن في ليلة واحدة يستحب له أن يغتسل عند كل واحدة منهن ، وحديث أنس يدل على جواز الاكتفاء بغسل واحد ، ولا معارضة في ذلك لاحتمال أنه ﷺ فعل هذا في وقت وذاك في وقت آخر لبيان الجواز وقد كانت مواظبه ﷺ على الأكمل الأفضل وهو الغسل أو الاستنجاء والوضوء بين وطئ كل واحدة أخذاً بما هو مصرح به في الباب الآتي ولا خلاف في ذلك والله أعلم . (١٤٠/٢)

٩-١٣- ما يفعله الجنب إذا أراد

النوم أو الأكل أو عادة الجماع

٩-١٣-١- استحباب الوضوء

للجنب إذا أراد النوم

٩٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ يَصْنَعُ أَحَدُنَا إِذَا هُوَ أَجْنَبٌ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِيَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ لِيَنِمَ [مسند احمد ح ٩٤]

٩٠١- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ يَنْحَوِي « وَفِيهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ » .

تخريجہ : (ق. لك . والأربعة) .

٩٠٢- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : هَلْ يَنَامُ أَحَدُنَا ، وَهُوَ جُنْبٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ قَالَ نَافِعٌ^(١) فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ مَخْلًا رَجُلَيْهِ . [مسند احمد ح ٤٩٢٩]

(١) قوله (قال نافع الخ) هذه الزيادة ليست عند الشيخين ولا أصحاب السنن وزوى معنى ذلك الإمام مالك في الموطأ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا أراد أن ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم أو نام .

قال ابن عبد البر : اتبعه (يعني أن مالكا رحمه الله اتبع حديث عائشة المصريح فيه بالوضوء كاملاً لمن أراد النوم وهو جنب) بفعل ابن عمر أنه كان لا يغسل رجله إعلاماً بأن هذا الوضوء ليس بواجب ، ولم يعجب مالكا فعل ابن عمر اهـ او يحتمل على أنه كان لعذر وقد ذكر بعض العلماء أنه فدح في خير في رجله فكان يضره غسلهما ذكره الزرقاني على الموطأ .

تخريجہ : روى (الشيخان والأربعة صدره) ورواه مالك بزيادة قال نافع الخ كالإمام احمد . (١٤١/٢)

٩٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَرَقُدُنْ جُنْبًا حَتَّى تَتَوَضَّأَ . [مسند احمد ح ٩٠٨٢]

تخرجه : (م. د. نس. ج). .

٩٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ

عاصم ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَتَوَضَّأُ إِذَا جَاءَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قَالَ سُفْيَانُ أَبُو سَعِيدٍ أَذْرَكَ الْحَرَّةَ^(١) . [مسند أحمد ح ١١٠٥٠]

(١) الحرة الأرض ذات الحجارة السود ، ومنها أرض كذلك بظاهر المدينة سميت بها وقعة الحرة المشهورة بين يزيد بن معاوية وأهل المدينة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين ، والظاهر والله أعلم أن سفيان يريد بذلك أن أبا المتوكل أدرك أبا سعيد لأن وفاة أبي المتوكل كانت سنة ثمان ومائة وقيل قبل ذلك ، فالحديث متصل والله أعلم .

تخرجه : (م. والأربعة . وغيرهم) بدون قول سفيان .

٩-١٣-٣- تأخير الغسل إلى آخر الليل

٩٠٩- عَنْ عُصَيْنَةَ بِنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ فِي آخِرِهِ ؟ قَالَتْ : رُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي آخِرِهِ . قُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ فِي آخِرِهِ ؟ قَالَتْ : رُبَّمَا أُوْتِرَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا أُوْتِرَ فِي آخِرِهِ . قُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ أَوْ يَخَافِتُ بِهِ ؟ قَالَتْ : رُبَّمَا جَهَرَ بِهِ وَرُبَّمَا خَافَتْ قُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً . [مسند أحمد ح ٢٤٧٠٦]

تخرجه : (د) (١٤٣/٢) وسكت عنه هو والمنذري وأخرجه (نس. حق) مقتصرين على الجزء الأول منه وأخرجه مسلم من حديث عبد الله بن قيس عن عائشة مقتصرأ على الجزء الأول منه .

٩١٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِيبُ ثُمَّ يَنَامُ وَلَا يَمَسُّ مَاءً حَتَّى يَقُومَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَغْتَسِلُ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٦٢]

تخرجه : قال الهيثمي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ولا أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً وأراد أن يأكل أو ينام توضأ وإسناده حسن اهـ .

٩٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ تَصَبَّاهُ الْجَنَابَةَ فَيُرِيدُ أَنْ يَنَامَ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَنَامَ . [مسند أحمد ح ١١٥٤٣]

تخرجه : (م. والأربعة) عن أبي سعيد عن النبي ﷺ بلفظ (إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ) ورواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وزاد وإفاته أنشط للعود ، وفي رواية للبيهقي وابن خزيمة فليتوضأ وضوءه للصلاة .

٩٠٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جُنْباً وَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنْبٌ ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنْبٌ فَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ٢٥١١٥]

تخرجه : (م. والأربعة) مقتصرين على الشق الأول منه .

٩-١٣-٢- استحباب الوضوء للجنب

إذا أراد لأكل أو العود

٩٠٦- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنْبٌ ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، فَلِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ غَسَلَ كَفَيْهِ^(١) ثُمَّ يَأْكُلُ ، أَوْ يَشْرَبُ إِنْ شَاءَ . [مسند أحمد ح ٢٥٢٢١]

٩٠٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جُنْباً ، فَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ ، أَوْ يَأْكُلَ تَوَضَّأَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٤٦٢]

(١) عند مسلم قالت كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن يأكل (١٤٢/٢) أو ينام توضأ وضوءه للصلاة ، وعند أبي داود والنسائي وابن ماجة بنحو حديث الباب ويجمع بين الروايات بأنه كان تارة يتوضأ وضوءه للصلاة وتارة يقتصر على غسل كفيه لكن هذا في الأكل والشرب خاصة ، وأما في النوم والمعاودة فهو كوضوء الصلاة لعدم المعارض للأحاديث .

(٢) أي وضوءه للصلاة كما عند مسلم .

(ولا خلاف عندنا) أن هذا الوضوء ليس بواجب، وبهذا قال مالك والجمهور، وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري، والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل.

قال: واختلف العلماء في حكمة هذا الوضوء فقال أصحابنا لأنه يخفف الحدث، فإنه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء.

وقال أبو عبد الله المازري رحمه الله: اختلف في تعليقه، ف قيل لبييت على إحدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه، وقيل بل لعله ينشط إلى الغسل إذا نال الماء أعضاءه.

قال الحافظ السيوطي: أخرج الطبراني في الكبير بسند لا بأس به عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يأكل أحدنا وهو جنب قال لا يأكل حتى يتوضأ، قلت يا رسول الله هل يرقد جنب، قال ما أحب أن يرقد وهو جنب حتى يتوضأ، فإني أخشى أن يتوفى فلا يحضره جبريل عليه السلام.

٩-١٤- الاغتسالات المسنونة

٩-١٤-١- ما جاء من ذلك مجتمعا

٩١٣- (ز) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَفَّيَةَ بْنِ الْفَاكِه، عَنْ جَدِّهِ الْفَاكِهِيِّ بْنِ سَعْدٍ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْتَسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ.

قَالَ: وَكَانَ الْفَاكِهِيُّ بْنُ سَعْدٍ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالْغُسْلِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ. [مسند أحمد ج ١٦٨٤٠]

تخریجه: الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه.

قال الشوكاني: ورواه أيضاً البزار والبخاري وابن قانع ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس قال الحافظ وإسنادهما (١٤٥/٢) ضعيفان، ورواه البزار من حديث أبي رافع وإسناده ضعيف أيضاً.

٩١٤- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يُغْتَسَلُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الْجُمُعَةِ، وَالْجَنَابَةِ، وَالْحِجَامَةِ، وَغَسْلِ الْمَيْتِ. [مسند أحمد ج ٢٥٧٠٥]

تخریجه: (قط. حق. د.) ولفظه (إن النبي ﷺ كان يغتسل الخ)

٩١١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقَ ثَانٍ) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصِيبُ مِنْ أَهْلِهِ مِنَ أَوَّلِ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَنَامُ وَلَا يَمْسُ ماءً، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَادَ إِلَى أَهْلِهِ وَاغْتَسَلَ. [مسند أحمد ج ٢٥٢٦٢]

تخریجه: قال النووي رحمه الله في شرح مسلم رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم.

فقال أبو داود: عن يزيد بن هارون وهم أبو إسحاق في هذان يعني في قوله لا يمس ماء.

وقال الترمذي: يرون أن هذا غلط من أبي إسحاق.

وقال البيهقي: طعن الحافظ في هذه اللفظة فبان بما ذكرنا ضعف الحديث وإذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قدمناه ولو صح لم يكن أيضاً مخالفاً، بل كان له جوابان.

«أحدهما» جواب الإمامين الجليلين أبي العباس بن شريح وأبي بكر البيهقي أن المراد لا يمس ماء للغسل.

«والثاني» وهو عندي حسن أن المراد أنه كان في بعض الأوقات لا يمس ماء أصلاً ليبان الجواز إذ لو واطب عليه لتوهم وجوبه والله أعلم اهـ. (١٤٤/٢)

٩١٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْنِبُ ثُمَّ يَنَامُ، ثُمَّ يَتَبَّهُ ثُمَّ يَنَامُ^(١). [مسند أحمد ج ٢٧٠٨٧]

(١) أي قبل أن يغتسل.

تخریجه: لم أقف عليه وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على استحباب مبادرة الجنب بالغسل من أول الليل فإن لم يستطع فليغسل فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة.

(وفيها) ما يدل على جواز النوم والأكل والشرب للجنب والعودة إلى الجماع قبل الإغتسال.

قال النووي: وهذا مجمع عليه قال وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران.

قال: وفيها أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد جماع من لم يجامعها، فإنه يتأكد استحباب غسل ذكره، وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء وهذه الأحاديث تدل عليه.

ح ٧٦٧٥]

٩١٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَلَاثٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ غَسَلَ مِثْبَاً فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ . [مسند احمد ح ٩٨٦٢]

تخریجه : رواه (الثلاثة . حب . وغيرهم) وقال الترمذي حديث حسن .

قال النووي رحمه الله في شرح المذهب قد ينكر عليه قوله أنه حسن بل هو ضعيف وقد بين البيهقي وغيره ضعفه ، قال البيهقي رحمه الله الروايات المرفوعة في هذا عن أبي هريرة غير قوية ، قال والصحيح أنه موقوف عليه .

وقال علي بن المديني والإمام أحمد لا يصح في هذا الباب شيء .

وقال ابن المنذر ليس في الباب حديث يثبت .

قال الحافظ في التلخيص : قد حسنه الترمذي وصححه ابن جبان ورواه الدارقطني بسند رواه مؤثقون وقد صحح الحديث أيضاً ابن حزم .

وذكر الماوردي أن بعض أصحاب الحديث خرج لهذا الحديث مائة وعشرين طريقاً .

قلت : وفي الباب أيضاً عند الإمام أحمد عن علي بن عيسى وسياقي إن شاء الله تعالى في الباب السادس عشر من القسم الأول من السيرة النبوية في موت أبي طالب .

قال الشوكاني رحمه الله : والحاصل أن الحديث كما قال الحافظ هو لكثرة طرقه أسوأ أحواله أن يكون حسناً فإنكار النووي على الترمذي تحسینه معترض .

قال الذهبي : هو أقوى من عدة أحاديث احتج بها الفقهاء والله أعلم اهـ .

٩١٨- وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

تخریجه : أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط وبجانبه علامة الحسن .

الأحكام : ظاهر أحاديث الباب يدل على وجوب الغسل على من غسل الميت ، والوضوء على من حمله .

قال الشوكاني رحمه الله : وقد اختلف الناس في ذلك فروي (١٤٧/٢) عن علي وأبي هريرة وأحد قول الناصر والأمامية إن من غسل الميت وجب عليه الغسل لهذا الحديث ولحديث عائشة .

وهذا الإسناد على شرط مسلم لكن قال الدارقطني مصعب بن شيبة ليس بالقوي ولا بالحافظ قال الشوكاني ومصعب المذكور ضعفه أبو زرعة وأحمد والبخاري وصحح الحديث ابن خزيمة اهـ .

وفي الباب : من الموقوف عن علي عند الشافعي ، وابن عمر عند مالك في الموطأ والبيهقي ، وروى عن عروة بن الزبير أنه اغتسل يوم عيد وقال إنه السنة .

وقال البزار لا أحفظ في الإغتسال للعيد حديثاً صحيحاً .

وقال في البدر المنير أحاديث غسل العبدین ضعيفة وفيه آثار عن الصحابة جيدة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الأغتسالات المذكورة .

(أما غسل الجمعة) فقال الجمهور بإستحبابه وقال قوم بوجوبه ، وسياقي الكلام عليه في أبواب الجمعة إن شاء الله تعالى .

(وأما غسل يوم عرفة) ويوم الفطر ويوم النحر فقد قال الأئمة الأربعة بإستحبابه .

(وأما غسل الجنابة) فواجب بالإجماع كما تقدم .

(وأما الغسل من الحجامة) فقال الشوكاني هو سنة عند الهادوية لهذا الحديث ولما روي عن علي عليه السلام أنه قال الغسل من الحجامة سنة وإن تطهرت أجزاءك ، وأخرج الدارقطني أن رسول الله ﷺ احتجم ولم يزد على غسل عجاكه وفيه صالح بين مقاتل وليس بالقوي اهـ .

(وأما الغسل من غسل الميت) فسياقي الكلام عليه في الفصل الآتي والله أعلم . (١٤٦/٢)

٩-١٤-٢- الغسل من غسل الميت

والوضوء من حمو

٩١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ غَسَلَ مِثْبَاً فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ . [مسند احمد ح ٩٨٦٢]

٩١٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ غَسَلَهَا الْغُسْلُ ، وَمِنْ حَمَلَهَا الْوَضُوءُ . [مسند احمد

٩٤-٣- طلب الغسل من

الكافر إذا أسلم

٩١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ ثُمَامَةَ^(١) بَنَ أَثَالٍ - أَوْ أَثَالَةَ - أَسْلَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى حَائِطٍ^(٢) بَيْنَ فُلَانٍ ، فَمَرُّوهُ أَنْ يَغْتَسِلَ . [مسند أحمد ج ٨٠٢٤]

٩٢٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ ثُمَامَةَ بَنَ أَثَالٍ الْخَنَفِيُّ أَسْلَمَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنْطَلَقَ بِهِ إِلَى حَائِطٍ أَبِي طَلْحَةَ فَيَغْتَسِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ حَسَنَ إِسْلَامُ صَاحِبِكُمْ . [مسند أحمد ج ١٠٢٧٣]

(١) ثُمَامَةُ بضم أوله (١٤٨/٢) وأثال بضم الهمزة وبمثلة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الخنفي من فضلاء الصحابة أسلم في السنة السادسة من الهجرة ولبس إسلامه قصة في حديث طويل سيأتي تمامه إن شاء الله تعالى في الباب الأول من حوادث السنة السادسة من الهجرة في القسم الثاني من السيرة النبوية .

(٢) الحائط هنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار وجمعه الحوائط .

تخریجه : (هق . خز . حب . عب) ورواه الشيخان مطولاً وكذلك الإمام أحمد في موضع آخر كما أشرنا إليه آنفاً .

٩٢١- عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ خُصَيْنٍ بَنِ قَيْسِ ابْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ جَدَّهُ أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ وَمِذْرٍ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٠٨٩١]

(١) أي شجر النبق والمراد ورقه .

تخریجه : أخرجه (الثلاثة . حب . خز) وصححه ابن السكن .

الأحكام : ما في الباب يدل على مشروعية الغسل لمن أسلم وقد ذهب إلى الوجوب مطلقاً الإمام أحمد ، وقال الثلاثة باستحبابه لمن أسلم غير جنب وإلا فيجب .

تنبيه : بقي من الاغتسالات المشروعة شيء كثير سيأتي في أبوابه كالغسل للعبد والجمعة والكسوفين والاستسقاء وعند الإحرام لمن يريد الحج ولدخول مكة وغير ذلك والله أعلم .

(١٤٩/٢)

قلت : حديث عائشة تقدم في الفصل الأول من الباب (قال) وذهب أكثر العترة ومالك وأصحاب الشافعي إلى أنه مستحب ، وحملوا الأمر على النذب لحديث « إن ميتكم يموت طاهراً فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » أخرجه البيهقي وحسنه ابن حجر ، ولحديث « كنا نغسل الميت فمنا من يغسل ومنا من لا يغسل » أخرجه الخطيب من حديث عمر ، وصحح ابن حجر أيضاً إسناده ، ولحديث أسماء .

قلت : لفظه عن عبد الله بن أبي بكر (ابن محمد بن عمرو بن حزم) أن أسماء بنت عميس (امراة أبي بكر الصديق ﷺ) غسلت أبا بكر الصديق حين توفي ثم خرجت فسالت من حضرها من المهاجرين فقالت إني صائمة وإن هذا اليوم شديد البرد فهل على من غسل ؟ فقالوا لا ، رواه مالك في الموطأ .

(قال) وقال الليث وأبو حنيفة وأصحابه لا يجب ولا يستحب لحديث « لا غسل عليكم من غسل الميت » رواه الدارقطني والحاكم مرفوعاً من حديث ابن عباس وصحح البيهقي وقفه وقال لا يصح رفعه ، وجمع الشوكاني رحمه الله بين هذه الأدلة وأحاديث الباب بصرف الأمر عن معناه الحقيقي الذي هو الوجوب إلى معناه المجازي أعني الاستحباب وقال فيكون القول بذلك هو الحق لما فيه من الجمع بين الأدلة بوجه مستحسن اهـ .

قلت : لم يذكر الشوكاني رحمه الله مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى وهو أن من غسل ميتاً يتنقض وضوءه ويستحب له الغسل ، هذا ولم أقف لأحد من الفقهاء على قول بالوضوء من حمل الميت كما هو صريح في حديث الباب إلا لابن حزم في المحلى فإنه قال بوجوب الوضوء من حمل الميت ووجوب الغسل من غسله ، ولو قال بالاستحباب فيهما لكان أظهر تمسباً مع الأدلة وجمعاً بينهما .

قال النووي رحمه الله في شرح المذهب ، ومن المستحب الغسل من غسل الميت ، لا فرق في هذا بين غسل الميت المسلم والكافر ، فيسن الغسل من غسلهما ، ويسن الوضوء من مس الميت نص عليه الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله تعالى ، وقاله الأصحاب ونقله إمام الحرمين عن أصحابنا المروزي اهـ .

وقال الخطابي في معالم السنن في معنى قوله ﷺ « ومن حمله فليتوضأ » قال قيل معنى قوله فليتوضأ أي ليكن على وضوء ليتبأ له الصلاة على الميت .

قلت في ذلك نظر والذي يظهر لي وينشرح له صدرني استحباب الغسل من غسل الميت واستحباب الوضوء من حمله والله أعلم .

٩-١٥- حكم دخول الحمام

يَقُولُ: أَيَّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا خَرَقَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْرًا. [مسند أحمد ح ٢٧١٠٤]

تخریجه: قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير وإبى يعلى وفيه ابن طيبة وهو ضعيف.
قلت: يقويه ما قبله والله أعلم.

٩٢٦- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقْعُدُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ إِلَّا بِإِذَارٍ، وَمَنْ كَانَتْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَدْخُلُ الْحَمَّامَ. [مسند أحمد ح ١٢٥]

تخریجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفيه رجل لم يسم.

٩٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

تخریجه: قال الهيثمي رواه أحمد وفيه أبو خيرة قال الذهبي لا يعرفه أحد.

قلت: قال الحافظ في تعجيل المنفعة قد جزم باسمه وكنيته ونسبه أبو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر قال، محب بن حذلم (يعني إن اسمه محب بن حذلم) مولى ثابت بن زيد يكنى أبا خيرة روى عن موسى بن وردان، وعنه سعيد بن أبي أيوب وصمام بن إسماعيل والليث بن عاصم وكان فاضلاً يقال توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وليس له غير حديث واحد ثم ساق من طريق بن وهب عن سعيد عنه عن موسى لا أعلمه إلا عن أبي هريرة رفعه في منع النساء، الحمام ومنع الرجال إلا بمئزر، وهذا هو الحديث الذي أخرجه له أحمد أنه ما نقله الحافظ وبهذا يعلم أن أبا خيرة غير مجهول والله أعلم. (١٥١/٢)

٩٢٨- عَنْ يُحْنَسَ أَبِي مُوسَى حَدَّثَهُ، أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَهَا يَوْمًا فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟ فَقَالَتْ: مِنَ الْحَمَّامِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَتَزَعُّ ثِيَابَهَا، إِلَّا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مِثْرٍ. [مسند أحمد ح ٢٧٥٨١]

٩٢٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: خَرَجْتُ مِنَ الْحَمَّامِ، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: مِنْ

٩٢٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِئْزَرٍ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقْعُدُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْبِامْرَأَةَ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا فَإِنَّ ثَلَاثَهُمَا الشَّيْطَانُ. [مسند أحمد ح ١٤٧٠٦]

تخریجه: (نس. مذ) وفي إسناده ابن طيبة، وفيه مقال مشهور.

٩٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ، عَنْ أَبِي عُدْرَةَ، رَجُلٍ كَانَ أَذْرَكَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَمَّامَاتِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ فِي الْمَأْزَرِ^(١)، وَلَمْ يُرَخَّصْ لِلنِّسَاءِ. [مسند أحمد ح ٢٥٥٩٨]

(١) المأزر جمع مئزر بوزن منبر والمئزر والإزار بمعنى واحد كالحاف وملحف وقرام ومقرم وقياد ومقود والإزار معروف.

تخریجه: (د. مذ) وفيه أبو عدرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو مجهول، قال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة وإسناده ليس بذلك القائم، وقال الحافظ في التقریب مجهول وهم من قال له صحة.

٩٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَجَّاجٌ. قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُصْطُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، (قَالَ حَجَّاجٌ: عَنْ رَجُلٍ) قَالَ: دَخَلَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: أَتُنَّ اللَّاتِي تَدْخُلْنَ الْحَمَّامَاتِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا، إِلَّا هَتَكَتْ مِثْرًا (وَفِي رِوَايَةٍ مِثْرَهَا) بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

تخریجه: (مذ. د) ووجهه كلهم رجال الصحيح. (١٥٠/٢)

٩٢٥- عَنْ السَّائِبِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ نِسْوَةً دَخَلْنَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ أَهْلِ جَنْصٍ، فَسَأَلَتْهُنَّ مِنْ أُنْتُنَّ؟ قُلْنَ: مِنْ أَهْلِ جَنْصٍ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وهو يدل على تقييد الجواز للرجال بلبس الإزار ووجوب المنع على الرجال للنساء إلا لعذر المرض والنفس وقد عرفت ما فيه والله أعلم .

الْحَمَامُ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ يَدَيَّهَا ، فِي غَيْرِ يَتِّتْ أَخَذَ مِنْ أُمَّهَاتِهَا ، إِلَّا وَهِيَ هَائِكَةٌ كُلِّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمَنِ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٧٨]

تخرجه : الحديث أورده الهيتمي الرواية الثانية منه وقال رواه الطبراني في الكبير بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح .

قال الحافظ في الرواية الأولى من حديث الباب في كتابه (القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد) بعد أن ذكرها بسندنا كما هنا قال أورده ابن الجوزي في الأحاديث الواهية من طريق المسند بهذا الإسناد وقال هذا حديث باطل لم يكن عندهم حم في زمن رسول الله ﷺ ، وأعله بأبي صخر حميد بن زياد وإن يحيى بن معين ضعفه وأورده من طريق المسند أيضاً من وجهين عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه (يشير الحافظ إلى الطريق الثاني من حديث الباب) أنه سمع أم الدرداء تقول خرجت من الحمام فذكر الحديث ثم قال وأعله بزبان راويه عن سهل ، ونقل كلامهم في تضعيفه قال الحافظ .

قلت : والطريق الأولى تقويه ، وحكمه عليه بالبطان بما نقله من نفي وجود الحمام في زمانهم لا يقتضي الحكم بالبطان فقد تكون أطلقت لفظ الحمام على مطلق ما يقع الاستحمام فيه لا على أنه الحمام المعروف الآن ، وقد ورد ذكر الحمام في عدة أحاديث غير هذه ، وفي الجملة فلا يقتضي تعجيبي منه كون يحكم عليه بأنه باطل ولا يسورده في الموضوعات مع أنه أورده في الموضوعات أشياء أقوى من هذا والله المستعان اهـ .

قلت : رواية الطبراني التي أشار إليها الحافظ الهيتمي تؤيد حديث الباب وأحاديث الباب يؤيد بعضها بعضاً خصوصاً حديث أبي المليح عن عائشة فإن رجاله كلهم رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز دخول الحمام للذكور بشرط لبس الإزار ، وتحريم الدخول بدونه وعلى تحريمه على النساء مطلقاً .

(وفي الباب) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « إنها ستفتح لكم أرض المعجم وستجدون فيها بيوتاً » (١٥٢/٢) يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بالإزار وإمنعوا النساء إلا مريضة أو نفساء » رواه أبو داود وابن ماجه .

وفي إسناده عبد الرحمن بن أنعم الأفريقي .

وقد تكلم فيه غير واحد .

(١) أي لم يخالطوهن ولم يسكنوهن في بيت واحد .

تخریجه : (م . والأربعة) وهذا طرف (١٥٣/٢) من حديث سيأتي بتمامه في قسم التفسير في سورة البقرة إن شاء الله تعالى .

٩٣١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ لَهَا : وَحَاضَتْ بِسَرَفٍ ^(١) قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ ، قَالَ : لَهَا أَقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَى أُتَيْتُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ بِالْبَقَرِ . [مسند احمد ح ٢٤٦١٠]

(١) سرف بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع من مكة على عشرة أميال وقيل أقل وقيل أكثر (نه) .

وفيه الوجهان الصرف وعدمه ، وقوله إقضى أي إفعلي .

تخریجه : (ق . وغيرهما) وهو طرف من حديث ذكر بتمامه في باب الطهارة والستره للطواف من كتاب الحج .

٩٣٢- أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : اسْتَحِضْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَبْعَ سِنِينَ ، فَشَكَّتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ هَذَا لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةَ فَدَعِي الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَذْبَرَتْ فَأَغْتَسِلِي ثُمَّ صَلِّي ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَتْ تَقْتَلِبُ لِكُلِّ صَلَاةٍ ثَمَّ تُصَلِّي ، وَكَانَتْ تَقْعُدُ فِي مِرْكَنٍ لِأَخِيهَا زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ حَتَّى أَنْ حُمْرَةَ الدِّمِّ لَتَعْلُو الْمَاءَ . [مسند احمد ح ٢٥٠٤٥]

عن عائشة الخ هذا طرف من حديث سيأتي بتمامه وسنده وشرحه في الباب السابع من هذا الكتاب أعني كتاب الحيض وإنما ذكرت هذا الجزء منه للاستدلال به على أن الصلاة تحرم على الحائض والنفساء ولا تصح منهما والحديث أخرجه الشيخان وغيرهما .

٩٣٣- عَنْ مُعَاذَةَ ، قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ . قُلْتُ : مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَتْ : أَحْزَرِيَّةٌ ^(١) أَنْتِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : لَسْتُ بِحَزْرِيَّةٍ ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ ، قَالَتْ : قَدْ كَانَ يُصَيِّسُنَا ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُؤْمَرُ وَلَا نُؤْمَرُ فَيَأْمُرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ ، وَلَا يَأْمُرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ . [مسند احمد ح ٢٦٤٧٧]

٧- كتاب الحيض ^(١)

والاستحاضة ^(٢) والنفاس

(١) الحيض أصله في اللغة السيلان وحاض الوادي إذا سال ، قال الأزهري والمروزي وغيرهما من الأئمة ، الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها .

(٢) والاستحاضة : جريان الدم في غير أوانه ، قالوا ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ، ودم الاستحاضة يسيل من العادل بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة وهو عرق فمه الذي يسيل منه في أدنى الرحم دون قعره ، قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحضاً ومحاضاً فهي حائض بلا هاء هذه اللغة الفصيحة المشهورة .

وحكى الجوهري عن الفراء حائضه بالهاء ، ويقال حاضت وتغيضت ودرست وطمئت وعركت وضحكت ونفست كله بمعنى واحد وزاد بعضهم أكبرت وأعصرت بمعنى حاضت نقله النووي في شرح مسلم .

١- موانع الحيض وما

تقضي الحائض من العبادات

٩٣٠- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ لَمْ يَأْكُلُوهُنَّ ، وَلَمْ يَجَامِعُوهُنَّ ^(١) فِي الْبُيُوتِ ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ . حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا : مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئاً إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ ، فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حَضْبِرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ : كَذِبًا وَكَذَا أَفَلَا نَجَامِعُهُنَّ ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا ، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا ، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا .

[مسند احمد ح ١٢٣٧٩]

ومنها أيضاً: تحريم الطواف على الحائض والنفساء لحديث عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة المذكور في الباب .

وقد أجمع العلماء على ذلك سواء أكان الطواف فرضاً أو نفلاً، وأجمعوا على أن الحائض والنفساء لا تمتنع من شئ من مناسك الحج إلا الطواف وركعتيه .

نقل الإجماع في هذا كله ابن جرير وغيره وحكاه النووي في شرح المذهب والله أعلم .

ومنها أيضاً: تحريم الصلاة على الحائض والنفساء وعدم صحتها منهما لقوله ﷺ « فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة » .

وقد اجتمعت الأمة على أنه يحرم عليها الصلاة فرضها ونقلها .

وأجمعوا أيضاً على أنه يسقط عنها فرض الصلاة فلا تقضي إذا طهرت لقول عائشة رضي الله عنها ترفعه « فيأمر بقضاء الصوم ولا يأمر بقضاء الصلاة » ومنه يعلم أن الصيام أيضاً يحرم على الحائض والنفساء ولا يصح منهما . ولكنهما يقضياه وجوباً لهذا الحديث .

ونقل الترمذي وابن المنذر وابن جرير وآخرون الإجماع على ذلك، والحكمة في قضاء الصوم دون قضاء الصلاة أن الصلاة تكثر لتكررها في كل يوم خمس مرات فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه لا يأتي إلا في كل (١٥٥/٢) عام مرة فيسهل قضاؤه وقد قال الله تعالى ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ .

٢- الترهيب من وطء الحائض أيام حيضها

٩٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَتَى^(١) حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا ، أَوْ كَاهِنًا^(٢) فَصَدَقَهُ ، فَقَدْ بَرَّئَ^(٣) مِمَّا أَتَى اللَّهَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . [مسند أحمد ح ٩٢٧٩]

(١) قال الطيبي رحمه الله أتى. لفظ مشترك هنا بين الجماعة وإتيان الكاهن .

وقال القاري رحمه الله : والأولى أن يكون التقدير وصدق كاهناً فيصير من قبيل « علقتها بتناً وماء بارداً » أي وسقيتها أو يقال من أتى حائضاً أو امرأة بالجماع أو كاهناً بالتصديق اهـ .

(٢) الكاهن هو الذي يخبر عما يكون في الزمان المستقبل بالنجوم أو بأشياء مكتوبة في الكتب من أكاذيب الجن لأن الجن كانوا يصعدون إلى السماء قبل بعثة النبي ﷺ فيستمعون ما يقول

(١) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى نسب إلى حروراء قرية بقرب الكوفة ، قال السمعاني هو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به .

قال الهروي تعاقدوا في هذه القرية فنسبوا إليها فمعنى قول عائشة رضي الله عنها ، إن طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفاتية في زمن الحيض وهو خلاف إجماع المسلمين ، وهذا الاستفهام الذي استفهمته عائشة هو استفهام إنكاري أي هذه (١٥٤/٢) الطريقة الخروية وبنت الطريقة قولها قاله النووي (م) .

تخريج (ق . والأربعة) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام .

منها : تحريم وطء الحائض حتى تطهر ، لقوله ﷺ في حديث أنس « اصنعوا كل شيء إلا النكاح » ولقوله عز وجل ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ .

وقد أجمع المسلمون على ذلك فمستحله كافر مرتد .

(ومقتضى) هذا الحديث أنه يجوز للرجل أن يستمتع بجميع بدن زوجته بدون حائل حتى ما بين السرة والركبة عدا الوطء .

والإبه ذهب عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكم والثوري والأوزاعي ومحمد بن الحسن والإمام أحمد وأصبغ المالكي وأبو ثور وإسحاق ابن راهويه وابن المنذر ودาวود ونقله عنهم العبدري وغيره ، وهو وجه لبعض الشافعية .

(وذهب الجمهور) إلى تحريم المباشرة في ما بين السرة والركبة بغير وطء لحديث عائشة عند الإمام أحمد والشيخين أنها قالت « كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تزر ثم يباشرها » .

وحكاه ابن المنذر عن سعيد بن المسيب وطاوس وشريح وعطاء وسليمان بن يسار وقتادة .

وحكاه البيهقي عن أكثر أهل العلم ، وهو المنصوص للإمام الشافعي رحمه الله في الأم والبويطي وأحكام القرآن .

وبه قال أبو حنيفة ومالك رحمهما الله .

وقوى النووي رحمه الله ما ذهب إليه الأولون من حيث الدليل لحديث أنس رضي الله عنه فإنه صريح في الإباحة (قال) وأما مباشرة النبي ﷺ فوق الإزار فمحمولة على الإستحباب جمعاً بين قوله ﷺ وفعله (م) .

٩٣٦- (وعنه بلفظ آخر) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجُلِ يَأْتِي امْرَأَتَهُ، وَهِيَ حَائِضٌ، قَالَ: يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَيَنْصَفِ دِينَارٍ. [مسند أحمد ح ٣٤٢٨]

تخريجه: (الأربعة. قط. وابن الجارود) وكل رواته مخرج له في الصحيح إلا مقسم فأنفرد به البخاري لكنه ما أخرج له إلا حديثاً واحداً في تفسير النساء وقد توبع.

وصححه ابن القطان وابن دقيق العيد.

وقال الحلال عن أبي داود عن أحمد ما أحسن حديث عبد الحميد فقيل له تذهب إليه؟ قال نعم.

وقال أبو داود وهي الرواية الصحيحة.

ذكره الحافظ في التلخيص.

وقال المنذري أخرجه الترمذي وابن ماجه مرفوعاً.

وقال الترمذي قد روي عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً وأخرجه النسائي مرفوعاً وموقوفاً ومرسلاً وهذا الاضطراب في سنده.

وأما الاضطراب في مته فروي بدینار أو نصف دينار على الشك وروي يتصدق بدینار فإن لم يجد فنصف دينار، وروي التفرقة بين أن يصيبها في الدم أو انقطاع الدم، وروي يتصدق بخمس دينار، وروي إذا كان دماً أحمر فدينار وإن كان دماً أسمر فنصف دينار.

(وقال) أبو الحسن القطان رحمه الله (وهو ممن قال بصحة الحديث) إن الإحلال بالاضطراب خطأ والصواب أن ينظر إلى رواية كل راوٍ بحسبها ويعلم ما خرج عنه فيها، فإن صح من طريق قبل ولا يضره أن يروي من طرق أخرى ضعيفة ثم أخذ في تصحيح حديث عبد الحميد.

قال الحافظ في التلخيص: وقد أمضى ابن القطان القول في تصحيح هذا الحديث والجواب عن طرق الطعن فيه بما يراجع منه، وأقر ابن دقيق العيد تصحيح ابن القطان وقواه في الإمام وهو الصواب فكم من حديث قد احتجوا به وفيه من الاختلاف أكثر مما في هذا كحديث بئر بضاعة وحديث القلتين ونحوهما.

وفي ذلك ما يرد على النووي في دعواه في شرح المذهب والتقيح والخلاصة أن الأئمة كلهم خالفوا الحاكم في تصحيحه وأن الحق أنه ضعيف باتفاقهم وتبع النووي في بعض ذلك ابن الصلاح والله أعلم اهـ. (١٥٧/٢)

الملائكة من أحوال أهل الأرض وما يحدث من الحوادث فيأتون إلى الكهنة ويخبرونهم بذلك فيخبر الكهنة الناس ويخلطون بكل حديث مائة كذبة.

وفي النهاية لابن الأثير رحمه الله الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن ورثياً يلقي إليه الأخبار ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما اهـ.

(٣) هكذا رواية الإمام أحمد وأبي داود، أي بريء بما أنزل على محمد ﷺ من الكتاب والسنة حيث لم يعمل بهما فكانه تبرأ منهما.

ورواية الترمذي وغيره (فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ).

قيل هذا إذا كان مستحلاً لذلك وقيل بل هو تغليظ وتشديد أي عمل من عمل من كفر.

تخريجه: أخرجه (الدارمي. جه. مذ) وقال لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تيمية عن أبي هريرة وإنما معنى هذا عند أهل العلم على التغليظ، وقد روي عن النبي ﷺ قال «من أتى حائضاً فليصدق بنصف دينار» فلو كان إتيان الحائض كفراً لم يأمر فيه بالكفارة وضعف محمد (يعني البخاري) هذا الحديث من قبل إسناده، وأبو تيمية المهجبي اسمه طريف ابن مجالد اهـ.

قلت: قال النسائي ليس به بأس.

خلاصة: وفي التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات.

الأحكام في حديث الباب التغليظ والتشنيع على من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها (١٥٦/٢) أو صدق كاهناً ما يقول وقد ذهب إلى تحريم ذلك جميع العلماء المعتد بأقوالهم، قال الطيبي رحمه الله: من فعل هذه الأشياء واستحلها وصدق الكاهن فقد كفر، ومن لم يستحلها فهو كافر النعمة فاسق اهـ.

٣- كفارة من وطئ امرأته وهي حائض

٩٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أَوْ يَنْصَفِ دِينَارٍ! [مسند أحمد ح ٢٠٣٢]

الأحكام : الحديث يدل على وجوب الكفارة على من وطئ

امراته وهي حائض .

وإلى ذلك ذهب ابن عباس والحسن البصري وسعيد بن جبير وقتادة والأوزاعي وإسحاق والإمام أحمد في إحدى الروايتين والإمام الشافعي في قوله القديم ، واحتجوا بحديث الباب .

وقال عطاء وسفيان الثوري والليث بن سعد ومالك وأبو حنيفة وهو الأصح عن الشافعي وأحمد في الرواية الثانية عنه وجهاء من السلف أنه لا كفارة عليه بل الواجب الاستغفار والتوبة وأجابوا عن الحديث بما سبق من المطاعن قالوا والأصل البراءة فلا ينتقل عنها إلا بحجة .

قلت : قد علمت مما سلف صحة حديث عبد الحميد وهو الرواية الأولى من حديث الباب فهي صالحة للاحتجاج بها ودفع العلل الواردة عليها والله أعلم .

٤- جواز مباشرة الحائض في ما فوق

الإزار ومضاجعتها ومواكبتها

٩٣٧- عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَاشِرُ نِسَاءَهُ فَوْقَ الْإِزَارِ، وَهُنَّ حَائِضٌ . [مسند أحمد ج ٢٧٣٩١]

تخرجه : (م. هق. وغيرهما) .

٩٣٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَاشِرُ نِسَاءَهُ فَوْقَ الْإِزَارِ وَهُنَّ حَائِضٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٤٧]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وحكمه كالذي قبله .

٩٣٩- عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِأَمْرٍ إِحْدَانَا إِذَا حَاضَتْ أَنْ تَأْتِرَ^(١)، ثُمَّ يَبَاشِرُهَا . [مسند أحمد ج ٢٥٣٥٥]

(١) أي تشد إزاراً يستر سرتها وما تحتها إلى الركبة فما تحتها .

تخرجه : (ق. نس. ج). (١٥٨/٢)

٩٤٠- عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَيَدْخُلُ مَعِيَ فِي إِحَافِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِزِيرِهِ^(١) . [مسند أحمد

ج ٢٥٣٣٥]

(١) قال النووي أكثر الروايات فيه بكسر الهزة مع إسكان الراء ومعناه عضوه الذي يستمتع به أي الفرج ، ورواه جماعة بفتح الهزة والراء ومعناه حاجته وهي شهوة الجماع والمقصود أملككم لنفسه فيأمن مع هذه المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشرة فرج الحائض واختار الخطابي هذه الرواية وأنكر الأولى وعابها على المحدثين والله أعلم اهـ (م) .

٩٤١- عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَرُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَبَاشِرُنِي، وَكَتَتُ أَغْشِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُتَعَكِّفٌ وَأَنَا حَائِضٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٨٤]

تخرجه : (ق. لك. والثلاثة) .

٩٤٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فِرَاشٍ وَأَنَا حَائِضٌ وَعَلَيَّ ثَوْبٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٩٩٣]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وأخرج نحوه (م. هق.) عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة تقول كان رسول الله ﷺ يضطجع معي وأنا حائض بيني وبينه ثوب .

٩٤٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابُوْنٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَشَّحُنِي^(١)، وَيَسَّالُ مِنْ رَأْسِي، وَأَنَا حَائِضٌ . [مسند أحمد ج ٢٦٠٥٨]

(١) أي يعانقي « وينال من رأسي » أي يقبلي .

تخرجه : (١٥٩/٢) الحديث إسناده جيد أخرجه (هق.) قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأنا عبد الله ابن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حماد بن سلمة بسنده ولفظه وزاد : وعليّ الإزار .

٩٤٤- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْمَسْجِدِ^(١)، فَيَصْنَعُ إِلَيَّ رَأْسَهُ ﷺ فَأَرْجُلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٤٢]

(١) أي يعتكف ، فيصني بالغين المعجمة أي يدني إلى رأسه كما في رواية أخرى عند مسلم ، ومعنى فأرجله أي أسرحه وترجيل الشعر تسريحه .

تخرجه : (ق. والأربعة . وغيرهم) .

قالت « كان يأمرنا إذا حاضت إحدانا أن تتر يزار واسع ثم يلتزم صدرها ثديها » .

تخریجه : أخرجه أيضاً النسائي وإسناده حسن .

٩٤٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَوْبٍ ، قَالَتْ : فَانْسَلَّتْ^(١) ، فَقَالَ : أَنْفَسْتِ؟^(٢) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَجَدْتُ مَا تَجِدُ النِّسَاءُ ، قَالَ : ذَلِكَ مَا كُتِبَ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، قَالَتْ : فَأَنْطَلَقْتُ فَأَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِي فَاسْتَفْتَرْتُ^(٣) بِتَوْبٍ ، ثُمَّ جِئْتُ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِي لِحَافِهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٠٦٠]

(١) أي ذهب في خفية ويحتمل أنها خافت وصول شيء من الدم إليه ﷺ أو تقدرت نفسها ولم تر تربصها لمضاجعته ﷺ أو خافت أن يطلب الإستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الإستمتاع والله أعلم قاله النووي (م) .

(٢) هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية (١١١/٢) والصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه حاضت ، وأما في الولادة فيقال نفست بضم النون وكسر الفاء أيضاً ، وقال الهروي في الولادة بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير .

وقال القاضي عياض روايتنا فيه في مسلم بضم النون هنا قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح .

وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة وذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله خروج الدم ، والدم يسمى نفساً اهـ (م) .

(٣) الاستفار هو شد الفرج بخرقعة عريضة بعد أن تحتشي قطناً وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتتمتع بذلك سيل الدم وهو مأخوذ من ثمر الدابة الذي يعمل تحت ذنبها (نه) .

تخریجه : (ق. جه. نس) .

٩٥٠- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا قَالَتْ : حِضْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فِرَاشِهِ فَانْسَلَّتْ ، فَقَالَ لِي : أَحِضْتِ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَشَدِّي عَلَيْكِ إِزَارَكَ ثُمَّ عَوْدِي . [مسند أحمد ح ٢٦٠٣٠]

تخریجه : الحديث رواه البيهقي أيضاً ثم قال ورواه مالك بن ربيعة عن عائشة مرسلاً ويحتمل أن يكون وقع ذلك لعائشة وأم سلمة جميعاً اهـ .

٩٤٥- عَنْ عَائِشَةَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجُلِ يَبَاشِرُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ؟ قَالَ : لَهُ مَا فَوْقَ الْإِزَارِ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٤٠]

تخریجه : لم أقف عليه ، وأخرج نحوه أبو داود عن حزام بن حكيم عن عمه (عبد الله بن سعد) أنه « سأل رسول الله ﷺ ما يحل لي من امرأتي وهي حائض قال « لك ما فوق الإزار » .

وأورده الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه .

وإسناده في سنن أبي داود فيه صدوقان وبقيته ثقات ذكره الشوكاني .

قلت : ويؤيد حديث الباب حديث عائشة المتقدم بلفظ « كان يأمرني فأتى وأنا حائض ثم يباشرنى » رواه الشيخان وغيرهما .

٩٤٦- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبَاشِرُ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ ، وَهِيَ حَائِضٌ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهَا إِزَارٌ يَبْلُغُ أَنْصَافَ الْفَخْذَيْنِ ، أَوْ الرُّكْبَتَيْنِ ، مُحْتَجِزَةً بِهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٨٧٢]

تخریجه : (نس. د. هق) وإسناده جيد . (١٦٠/٢)

٩٤٧- عَنْ ابْنِ قُرَيْطٍ الصَّدْفِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَاحِبُكَ وَأَنْتِ حَائِضٌ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، إِذَا شَدَدْتُ عَلَيَّ إِزَارِي ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا إِذْ ذَلِكَ إِلَّا فِرَاشٌ وَاحِدٌ ، فَلَمَّا رَزَقَنِي اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِرَاشاً آخَرَ اعْتَزَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٥١١٣]

تخریجه : لم أقف عليه وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

٩٤٨- عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ عَمَّتِي وَخَالَتِي إِلَى عَائِشَةَ ، فَسَأَلْتُهُمَا^(١) : كَيْفَ كَانَتْ إِحْدَاكُمُ تَصْنَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَرَكْتَ^(٢)؟ فَقَالَتْ : كَانَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ إِحْدَانَا انْتَرَزَتْ بِالْإِزَارِ الْوَاسِعِ^(٣) ، ثُمَّ انْتَرَزَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبَيْهَا وَتَحَرَّيَا . [مسند أحمد ح ٢٥٤٣٦]

(١) قوله (فسألتهما) أي إحداهما كما في رواية أبي داود .

(٢) أي حاضت .

(٣) كأنها أرادت ما لا يقتصر على قدر موضع الدم فقط .

وقولها (ثم التزمت) أي ضممت وعانقت ، وعند النسائي

ذلك في الباب الأول (وفيهما) أيضاً دليل على طهارة سؤر الحائض وجواز الأكل والشرب بما بقي من أكلها وشربها .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم قال العلماء لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع بها في ما فوق السرة وتحت الركبة ، ولا يكره وضع يدها في شيء من المانعات ، ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجله ، ولا يكره طبخها وعجنها وغير ذلك من الصنائع ، وسؤرها وعرقها طاهران ، وكل هذا متفق عليه .

قال وقد نقل الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه مذاهب العلماء إجماع المسلمين (١٦٣/٢) على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة .

وأما قول الله تعالى ﴿ فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ فالمراد اعتزلوا وطأهن ولا تقربوا وطأهن والله أعلم اهـ .

٩٥١- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ بُدَيْةَ^(١) ، قَالَتْ : أَرْسَلْتَنِي مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْخَارِثِ إِلَى امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَكَانَتْ يَتْنَهُمَا قَرَابَةً ، فَرَأَيْتُ فِرَاشَهَا مُعْتَزِلًا فِرَاشَهُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِيَهْجُرَانِ ، فَسَأَلْتُهَا ؟ فَقَالَتْ : لَا ، وَلَكِنِّي حَائِضٌ ، فَإِذَا حِضَّتْ لَمْ يَقْرَبْ فِرَاشِي ، فَأَتَيْتُ مَيْمُونَةَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا ، فَرَوَدَّنِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَتْ : أَرْغَبُ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ مَعَ الْمَرْأَةِ مِنْ نِسَائِهِ الْحَائِضِ ، وَمَا يَتْنُهُمَا إِلَّا تَوْبٌ مَا يُجَاوِرُ الرُّكْبَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ٢٧٣٥٦]

(١) بدية بوزن رقية .

تخریجه : (حق) وإسناده جيد . (١٦٢/٢)

٥- جواز مؤاكلة الحائض وطهارة سؤرها

٩٥٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُؤْتِي بِالْإِنَاءِ فَاشْرَبَ مِنْهُ وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَخُذُ الْعِرْقَ^(١) فَأَكُلُ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٣٧]

(١) العرق بفتح العين المهملة وإسكان الراء هو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الأشهر في معناه قاله النووي (م) .

تخریجه : (م. د. نس. ج) .

٩٥٣- عَنْ عَمِّو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ مُؤَاكَلَةِ الْحَائِضِ ؟ فَقَالَ : وَآكَلُهَا^(١) . [مسند أحمد ج ١٩٢١٧]

(١) هي صيغة أمر من المؤاكلة أي كل معها .

تخریجه : أخرجه الترمذي وقال حسن غريب .

قلت : يشهد له حديث عائشة الذي قبله وحديث أنس في الباب الأول من كتاب الحيض .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز النوم مع الحائض وضمها وتقبلها والاضطجاع معها في لحاف واحد إذا كان هنا خائل يمنع من ملاقة البشرة في ما بين السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عند من لا يجرم إلا الفرج وقد ذكرنا مذاهب العلماء في

٦- جواز قراءة القرآن في حجر

الحائض وحكم دخولها المسجد

٩٥٤- عَنْ مَيْمُونَةَ^(١) ، عَنْ أُمِّهِ ، قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، فَأَتَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، مَا لَكَ شَيْعًا^(٢) ؟ رَأْسُكَ ، قَالَ : أُمُّ عَمَّارٍ مُرْجَلَتِي حَائِضٌ ، قَالَتْ : أَيُّ بُنَيَّ ، وَأَيَّنَ الْحَيْضَةُ مِنَ الْيَدِ ؟ ! كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى إِحْدَانَا ، وَهِيَ حَائِضٌ ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهَا^(٣) ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَهِيَ حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقُومُ إِحْدَانَا بِخُمُرَيْهِ^(٤) ، فَتَضَعُهَا فِي الْمَسْجِدِ ، وَهِيَ حَائِضٌ ، أَيُّ بُنَيَّ ، وَأَيَّنَ الْحَيْضَةُ مِنَ الْيَدِ . [مسند أحمد ج ٢٧٣٤٦]

(١) يقال اسمه سليمان ومينود لقب غلب عليه اهـ تهذيب وفي الخلاصة مينود مقبوله من الثالثة (نق) .

(٢) أي وسخا ملبدًا شعره (وقوله مرجلي) أي التي تقوم بترجيل شعري وتسريحه وتنظيفه .

(٣) الحجر بفتح الحاء المهملة وقد تكسر حضن الإنسان وهو ما دون إبطه إلى الكشح أفاده في المصباح .

وفي النهاية الحجر بالفتح والكسر ، الثوب والحضن ، والمصدر بالفتح لا غير ، وحجر الثوب طرفه المقدم اهـ .

(٤) الخمرة بضم الخاء المعجمة وإسكان الميم .

قال الهروي وغيره : هي السجدة وهي ما يضع عليه الرجل حر وجهه في سجوده من حصر أو نسيجة من خوص .

وقال الخطابي هي السجدة يسجد عليها المصلي وهي عند بعضهم قدر ما يضع عليه المصلي وجهه فقط ، وقد تكون عند بعضهم أكبر من ذلك اهـ .

تخریجه : (نس. عب. ش. ض.) وإسناده جيد للحديث شواهد في الصحيحين منها حديث عائشة الآتي .

٩٥٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ رَأْسَهُ فِي جِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ . [مسند احمد ج ٢٤٩٠١]

٩٥٦- (وفي رواية) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي جِجْرِي ، وَأَنَا حَائِضٌ ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ . [مسند احمد ج ٢٦٧٥١]
تخریجه : (ق. د. نس.) . (١٦٤/٢)

٩٥٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ : نَاوليني الخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ . فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَحْذَرْتُ ، فَقَالَ : أَوْحِضْتِكِ فِي يَدِي . [وسياقي في مسند عائشة : ٢٥٣١٨] . [مسند احمد ج ٥٣٨٢]

تخریجه : لم أقف عليه وقال الميمني رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .

قلت : وأخرجه مسلم والثلاثة من حديث عائشة .

٩٥٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَاوليني الخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ^(١) ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : إِنِّي حَائِضٌ ، فَقَالَ : إِنَّ حَيْضَتَكَ^(٢) لَيْسَتْ فِي يَدِي . [مسند احمد ج ٢٦٤٤٤]

(١) معناه إن النبي ﷺ قال لها ذلك من المسجد أي هو في المسجد لتناوله ليأها من خارج المسجد ، لا أن النبي ﷺ أمرها أن تخرجها له من المسجد ، لأنه ﷺ كان في المسجد معتكفاً وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض لقوله ﷺ إن حيضتك ليست في يدك فإما خافت من إدخال يدها المسجد ، ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله أعلم نقله النووي عن القاضي عياض (م) .

قلت : ومعنى كلام القاضي عياض جاء مصدقاً به في

الحديث التالي فتنه .

(٢) بفتح الحاء على المشهور في الرواية وصححه النووي ومعناه أن النجاسة التي يصاب عنها المسجد وهي دم الحيض ليست في يدك .

تخریجه : (م . والثلاثة) .

٩٥٩- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لِلْمَجَارِيَةِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ : نَاوليني الخُمْرَةَ قَالَتْ : أَرَأَيْتَ أَنْ يَسُطَّهَا فَيَصِلَ عَلَيَّهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي حَائِضٌ ، فَقَالَ : إِنَّ حَيْضَتَهَا لَيْسَتْ فِي يَدِهَا . [مسند احمد ج ٢٥٩٧٤]

تخریجه : لم أقف عليه وأورد نحوه الميمني عن أبي بكره وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز قراءة القرآن في حجر الحائض بلا خلاف ، وإنما الخلاف في دخول الحائض المسجد والمكث فيه ، (١٦٥/٢) فذهب إلى جواز ذلك زيد بن ثابت وداود والمزني وأهل الظاهر ما لم يمتس منها تلويث المسجد ، محتجين بحديث الباب عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ (ناوليني الخمرة من المسجد) جاعلين لفظ من متعلقاً بناوليني ، وعلقته طائفة أخرى بلفظ قال أي « قال رسول الله ﷺ من المسجد ناوليني الخمرة » على التقديم والتأخير ، وعليه المشهور من مذاهب العلماء أنها « أي الحائض » لا تدخل لا مقيمة ولا عابرة لقوله ﷺ « لا أحل المسجد لحائض ولا جنب » رواه أبو داود وصححه جاهر المحدثين .

وبه قالت الحنفية والمالكية .

(ودهبت) الشافعية والحنابلة إلى جواز العبور فقط بشرط عدم إصابة المسجد بما يكون منها محتجين بقوله تعالى ﴿إلا عابري سبيل﴾ كالجنب .

وأجابوا عن قوله ﷺ « لا أحل المسجد لحائض ولا جنب » بأنه عام مخصوص بالآية ، وحمل الآية على من كان في المسجد وأجنب تعسف لم يدل عليه دليل .

تنبيه : تقدم في باب موانع الجنبية حكم قراءة القرآن من الجنب والحائض والخلاف فيه فتنه ، والله الموفق .

٧- طهارة بدن الحائض وثوبها

لم يزد عليه .

تحريجه : (نس. حق) وسنده جيد .

حاشا موضع الدم منهما

٩٦٠- قَالَ حُذَيْفَةُ : بَيْتُ يَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ^(١) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَغَلِيظَ طَرَفُ اللَّحَافِ وَعَلَى عَائِشَةَ طَرَفُهُ ، وَجِئِي حَائِضٌ لَا تُصَلِّي . [مسند احمد ج ٢٣٧٨٨]

(١) يحتمل أن ذلك كان قبل نزول الحجاب ، أو أن حذيفة رضي الله عنه كان من محارم عائشة ينسب أو رضاع والله اعلم .

تحريجه : لم أقف عليه وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله ثقات .

٩٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَنَا نَائِمَةٌ إِلَى جَنْبِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثِيَابُهُ ، وَأَنَا حَائِضٌ . [مسند احمد ج ٢٧٢٤٣]

تحريجه : (ق. د. نس.) (١٦٦/٢)

٩٦٢- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا طَرَقَتْهَا الْخَبِضَةُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَأَشَارَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ وَفِيهِ دَمٌ ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ اغْلِيظِيهِ ، فَعَسَلَتْ مُوَضِّعَ الدَّمِ ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ الثَّوْبَ فَصَلَّى فِيهِ . [مسند احمد ج ٢٤٨٧٤]

تحريجه : لم أقف عليه وفي إسناده ابن لهيعة ويؤيده حديثها التالي .

٩٦٣- عَائِشَةُ ، قَالَتْ : كُنْتُ أَيْبُتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشُّعَارِ ^(١) الرَّاجِدِ وَأَنَا طَائِمَتْ حَائِضٌ ^(٢) ، قَالَتْ : فَإِنْ أَصَابَهُ مِنِّي شَيْءٌ عَسَلْتُ لَمْ يَغْدُ ^(٣) مَكَانَهُ وَصَلَّى فِيهِ . [مسند احمد ج ٢٤٦٧٥]

(١) أي في الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره .

(٢) حائض تفسر لطامث يقال طمئت المرأة طمئت طمئا إذا حاضت فهي طامث والطمئت الدم (نه) .

(٣) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وضم الدال المهملة أي

الأحكام : أحاديث الباب تدل على طهارة بدن الحائض وثوبها إلا إذا كان في الثوب شيء من الدم فيحكم بنجاسة الموضع الذي أصابه الدم فقط فإذا غسل ذلك الموضع صار الثوب كله طاهراً تصح الصلاة فيه وكذلك جسم الحائض يكون طاهراً إذا لم يصبه شيء من دم الحيض ، فتجوز الصلاة في ثوب بعضه على المصلي وبعضه على زوجته الحائض سواء أكانت عارية أم لابسة ولا خلاف في ذلك .

٨- كيفية غسل الحائض والنفساء

٩٦٤- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ امْرَأَةً ^(١) أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ أَغْتَسِلُ عِنْدَ الطُّهُورِ ؟ فَقَالَ : خُذِي فِرْصَةً ^(٢) مُمَسَّكَةً تَوَضَّئِي ، قَالَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا ؟ قَالَ : تَوَضَّئِي بِهَا ، قَالَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا ؟ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّحَ ^(٣) فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : تَوَضَّئِي بِهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَظَنَنْتُ لِمَا يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا إِلَيَّ ، فَأَخْبَرْتُهَا ^(٤) بِمَا يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ٢٥٤١٩]

٩٦٥- (ومن طريق آخر) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَحْدُثُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ أَسْمَاءَ ^(٥) سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ ؟ ^(٦) قَالَ : تَأْخُذُ إِحْدَاكُمُ مَاءً وَاسِدْرَتَهَا فَتَطْهُرُ ^(٧) ، فَتَحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا ، فَتَذْلُكُهُ ذَلِكَ شَدِيداً ، حَتَّى يَبْلُغَ شَوْوَنُ ^(٨) رَأْسِهَا ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطْهُرُ بِهَا ، قَالَتْ أَسْمَاءُ : وَكَيْفَ تَطْهُرُ بِهَا ؟ قَالَ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ^(٩) ، تَطْهُرِي بِهَا ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَأَنَّهُا تُخْفِي ذَلِكَ ^(١٠) : « تَسْجِي » أَمْرَ الدَّمِ ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ ؟ قَالَ : تَأْخُذِينَ مَاءً لَوْ فَتَطْهُرِينَ فَتَحْسِنِينَ الطُّهُورَ - أَوْ أَيْلِفِي الطُّهُورَ - ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَذْلُكُهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ شَوْوَنُ رَأْسِهَا ، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : نَعَمْ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي

الذين . [مسند أحمد ح ٢٥٦٦]

معنى الخائض ، قال فإن لم تجد مسكاً فتستعمل أي طيب وجدت .

قال واختلف العلماء في الحكمة في استعمال المسك ، فالصحيح المختار الذي قاله الجماهير أصحابنا وغيرهم أن المقصود باستعمال المسك تطيب المحل ودفع الرائحة الكريهة اهـ .

(٩) أصل التسييح التزيه والتقديس والتبرئة من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه إتساعاً يقال سبحته أسبحة تسيحاً وسبحاناً ، فمعنى سبحان الله تزيه الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كأنه قال أبرئ الله من السوء براءة وقيل معناه التسرع إليه والخفة في طاعته قاله في النهاية .

قال النووي : سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب وكذا لا إلا الله ومعنى التعجب هنا ، كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى فكر ، وفي هذا جواز التسييح عند التعجب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند الثبوت على الشيء والتذكر به اهـ (م) .

(١٠) أي سر إليها .

تحريجه : (ق. فع. قط) والأربعة إلا الترمذي .

٩٦٦- عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دُكِرَتْ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فَأَنْتَتْ عَلَيْهِنَ ، وَقَالَتْ لَهُنَّ مَعْرُوفاً ، وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ ^(١) عَمَدَنَ إِلَى حُجَزٍ - أَوْ ^(٢) حُجُوزٍ - مَنَاطِقِهِنَّ فَتَشَفَّقْنَ ثُمَّ اتَّخَذْنَ مِنْهُ خُمُراً .

وَأَنَّهُمَا دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي ، عَنِ الطُّهُورِ مِنَ الْمَحِيضِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لِيَتَّخِذَ إِحْدَاكُم مَاءَهَا وَيَذَرْتَهَا ، فَلْتَطَهَّرَ ثُمَّ لِيُحْسِنِ الطُّهُورَ ، ثُمَّ تَصُبَّ عَلَى رَأْسِهَا ، ثُمَّ لِيَلْزِقَ بِشُؤُونِ رَأْسِهَا ، ثُمَّ تَذْلُكُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ طَهُورٌ ، ثُمَّ تَصُبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمْسَكَةً فَلْتَطَهَّرَ بِهَا ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنِي عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : تَتَّبِعُ بِهَا أَثَرَ الدَّمِ .

قَالَ عَفَّانٌ : ثُمَّ لِيَتَصَبَّ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الْمَاءِ وَلْتَلْصِقَ شُؤُونَ رَأْسِهَا فَلْتَذْلُكُهُ ، قَالَ عَفَّانٌ : إِلَى حُجَزٍ أَوْ حُجُوزٍ .

[مسند أحمد ح ٢٦٠٦٧]

(١) تعني قوله تعالى في سورة النور ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ كما في رواية البخاري وأبي داود من حديث عروة عن

(١) اسمها أسماء كما صرح بذلك في الرواية الثانية وسماها مسلم أسماء بنت شكل وقيل إنه (١٦٧/٢) تصحيف والصواب أسماء بنت يزيد بن السكن ذكره الخطيب في المبهمات ، وقال المنذري يحتمل أن تكون القصة تعددت اهـ .

(٢) بكسر الفاء قطعة من صوف أو قطن أو خرقة يقال فرصت الشيء إذا قطعتة والممسكة المطوية بالمسك يتبع بها أثر الدم فيحصل منه الطيب والتنشيف .

(٣) أي قال سبحان الله تعجباً من أمرها وأعرض عنها ﷺ حياء .

(٤) في الرواية الثانية فقالت عائشة كأنها تخفي ذلك تبغي أثر الدم ، ومثل ذلك عند الشيخين وأصحاب السنن ، وفي مسند الامام الشافعي والأم قللت لها تبغي أثر الدم يعني الفرج .

قلت قوله (يعني الفرج) الظاهر أنها مدرجة من تفسير بعض الرواة لأنني أجدها في الأصول الأخرى

قال النووي رحمه الله وقد فرس جمهور العلماء قولها تبغي أثر الدم بالفرج ، ونقل عن الحاملي أنه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدننا ، قال وفي ظاهر الحديث حجة له اهـ .

(٥) زاد مسلم : بنت شكل قال النووي شكل بالشين المعجمة والكاف المقترحتين هذا هو الصحيح المشهور .

قال وحكي صاحب المطالع فيه إسكان الكاف .

قال وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادى في كتابه الأسماء المبهمة وغيره من العلماء أن اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النساء ، وروى الخطيب حديثاً فيه تسميتها بذلك والله أعلم اهـ .

(٦) هو الحيض .

(٧) المراد بالطهر الأول الوضوء قاله النووي .

(٨) هو بضم الشين المعجمة بعدها همزة ومعناه أصول شعر رأسها وأصول الشؤون الخطوط (١٦٨/٢) التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شان .

وقوله (ثم تأخذ فرصه ممسكة فتطهر بها) نص في استعمال الفرصة بعد الغسل ولا إلفات لقول من قال غير ذلك .

قال النووي رحمه الله : السنة في حق المغتسلة من الحيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعل في قطنة أو خرقة أو نحوها وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ، ويستحب هذا للنساء أيضاً لأنها في

٩- المستحاضة تبني على عاداتها

وفي وضوئها لكل صلاة

٩٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالَتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ، قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ حَبِشْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لِي حَظٌّ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمْكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ يَوْمٍ اسْتَحَاضَ فَلَا أَصَلِّيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةً؟ قَالَتْ: اجْلِسِي حَتَّى يَجِيءَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ، تَخْشَى أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا حَظٌّ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ تَمْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ يَوْمٍ اسْتَحَاضَ فَلَا تُصَلِّيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةً؟ فَقَالَ: مَرِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ فَلْتَمْسِكْ كُلَّ شَهْرٍ عَدَدَ أَيَّامِ أَقْرَانِهَا ثُمَّ تَغْتَسِلْ، وَتَحْشِي (١) وَتَسْتَفِرُّ وَتَنْتَفِلُ، ثُمَّ تَطْهَرُ (٢) عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَتُصَلِّيَ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ (٣) رَكْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، أَوْ عِرْقٌ انْقَطَعَ، أَوْ دَاءٌ عَرَضَ لَهَا. [مسند أحمد ج ٢٨١٨٤]

(١) الاحتشاء أن تحشي المرأة فرجها قطناً أو نحوه ليمنع نزول الدم «والاستفار» أنت تشد فرجها بخرقه عريضة بعد الاحتشاء توثق طرفيها في ثوبكة تشدها على وسطها.

(٢) يفتح أوله وثانيه أي توضحا كما جاء مصرحاً به في بعض الروايات.

(٣) بكسر الكاف على خطاب المرأة أي إنما ذلك الدم الزائد على الحالة السابقة ركضة «قال في النهاية» أصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل، أراد الإضرار بها والأذى، والمعنى أن الشيطان قد وجد ذلك طريقاً إلى التليس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته اهـ.

تخریجه: أخرجه أيضاً البيهقي وقال في إسناده عثمان بن سعد كان يحمي بن معين ويحيى بن سعيد يضعفان أمره اهـ.

قلت: قال فيه أبو حاتم شيخ، وقال أبو نعيم الحافظ بصري ثقة كذا في التهذيب.

٩٦٨- عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حَبِيشٍ حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَتَ إِلَيْهِ الدَّمَ؟

عائشة رضي الله عنها قالت يرحم الله النساء المهاجرات الأول لما أنزل (١٦٩/٢) الله ﷻ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴿ شققن مروطهن فاخترن بها، إلا أن هذه الرواية بشأن النساء المهاجرات.

ورواه ابن أبي حاتم من حديث صفية عن عائشة بنحو حديث الباب في شأن الأنصار والله أعلم.

(٢) لفظ

(أو) شك من الراوي والحجز بضم الحاء وفتح الجيم وبالزاي، والحجوز بضم الحاء أيضاً كلاهما جمع حجرة بوزن غرفة وأصل الحجرة موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجرة للمجاورة، والمعنى عمدن إلى إزهرن فشققنها ثم اتخذن منها خراً (بضم أوله وثانيه) والخمر جمع خمار ككتب وكتاب والخمار ثوب تغطي به المرأة رأسها وعنقها وصدرها.

تخریجه: (خ د. وابن أبي حاتم).

الأحكام: أحاديث الباب تدل على كيفية غسل الحائض وعلى استحباب تتبع المرأة أثر دم الحيض والنفاس بنحو فرصة بمسكة لتطيب المحل وتنشيفه.

(وفيها) مشروعية سؤال المرأة العالم عن أحوالها التي يحتمل منها بدون بأس.

(وفيها) منقبة لنساء المهاجرين والأنصار لصدور ذلك منهن.

(وفيها) استحباب الإكفاء بالإشارة في الأمور المستهجنة وتكرير الجواب لإفهام السائل، وإنما كرره ﷺ مع كونها لم تفهمه أولاً لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه بوجهه عند قوله ﷺ تطهري أي في المحل الذي يستحيا من مواجهة المرأة بالتصريح به فاكفى بلسان الحال عن لسان المقال، وفهمت عائشة رضي الله عنها ذلك فتولت تعليمها.

(وفيها) طلب الرفق بالمعلم وإقامة العذر لمن لا يفهم.

(وفيها) دلالة على حسن خلقه ﷺ وعظيم حلمه زاده الله شرفاً وفخراً.

(وفيها) غير ذلك من الفوائد والله أعلم. (١٧٠/٢)

أنها من كثرة الدم بها كأنها كانت تهريقه اهـ .

قال ابن الأثير في النهاية كذا جاء الحديث على ما لم يسم فاعله أي تهراق هي الدماء منصوب على التمييز وإن كان معرفة وله نظائر كقوله (إلا من سغه نفسه) وهو مطرد عند الكوفيين وشاذ عند البصريين اهـ .

(٢) أي غاية مدة الحيض باعتبار عاداتها .

تخریجه : أخرجه الإمامان (١٧٢/٢) والأربعة إلا الترمذي .

قال الشوكاني : الحديث أخرجه أيضاً الشافعي ، قال النووي إسناده على شرطيهما ، وقال البيهقي هو حديث مشهور إلا أن سليمان بن يسار لم يسمعه منها ، وفي رواية لأبي داود عن سليمان أن رجلاً أخبره عن أم سلمة .

وقال المنذري لم يسمعه سليمان ، وقد رواه موسى ابن عقبة عن نافع عن سليمان عن مرجانة عنها اهـ .

قال البيهقي ورواه أيوب السختياني عن سليمان بن يسار عن أم سلمة إلا أنه سمي المستحاضة في الحديث فقال فاطمة بنت أبي حبيش اهـ .

٩٧١- عَنْ عَائِشَةَ، أُمِّ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ جَحْشٍ كَانَتْ تَحْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَنَّهَا اسْتَحِضَتْ فَلَا تَطْهُرُ، فَذَكَرَ شَأْنَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ، وَلَكِنَّهَا رَكْعَةٌ^(١) مِنَ الرَّجَمِ، فَلَتَنْتَظِرُ قَدْرَ قُرْبِهَا الْتِي كَانَتْ تَحِضُ^(٢) لَهُ فَلَتَتْرِكِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ لَتَنْتَظِرَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَتَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَلَتَصَلِّ . [مسند احمد ج٢٥٨٥ ح ٢٥٤٨٥]

(١) ركضة بفتح فسكون كما تقدم تفسيره في الحديث الأول من الباب عند قوله ركضة من الشيطان ولعل معنى من الرحم أي في الرحم .

(٢) بفتح التاء الفوقية والحاء المهملة والياء المشددة قال في النهاية تحيضت المرأة إذا قعدت أيام حيضها تنتظر انقطاعه اهـ أي أراد أنها تمكث قدر أيام حيضها المعتاد .

تخریجه : الحديث أخرجه البيهقي والنسائي بلفظ حديث الباب وأخرجه مسلم بلفظ (فقال لها امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي فكانت تغتسل عند كل صلاة) اهـ ورجال حديث الباب كلهم ثقات والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن المعتادة إذا استحيضت وتماذى بها الدم تعمل بعاداتها ، فإذا انتهت أيام عاداتها ولم يرتفع الدم تغتسل وتصوم وتصلّي ويظوها زوجها ويكون الدم

فَقَالَ [لَهَا] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ^(١)، فَانْتَظِرِي إِذَا أَتَى قُرْوُوكَ فَلَا تَصَلِّي، لَهَا فَإِذَا مَرَّ الْقَرْءُ فَتَطْهَرِي، ثُمَّ صَلِّي مَا بَيْنَ الْقَرْءِ إِلَى الْقَرْءِ . [مسند احمد ج٢٨١٨٢ ح ٢٨١٨٢]

(١) هذا العرق يسمى العاذل يكون في أدنى الرحم يسيل منه الدم في غير أيام الحيض «والقرء» بفتح القاف الحيض .

تخریجه : (جه . هن) وسنده جيد (١٧١/٢)

٩٦٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : أَتَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حَبِيشٍ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اسْتَحِضْتُ ؟ قَالَ : ذَمِي الصَّلَاةَ أَيَّامَ حَيْضِكَ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَتَوَضَّعِي عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَإِنْ قَطَرَ عَلَى الْحَصِيرِ . [مسند احمد ج٢٦٧٨٥ ح ٢٦٧٨٥]

تخریجه : (جه . هن) قال الشوكاني أخرجه أيضاً الترمذي وأبو داود والنسائي وابن حبان ورواه مسلم بدون قوله وتوضعي لكل صلاة «وقال في آخره حرف تركنا ذكره» قال البيهقي هو قوله «وتوضعي لكل صلاة النخ» لأنها زيادة غير محفوظة ، وقد روى هذه الزيادة من تقدم ، وكذا رواها الدارمي والطحاوي وأخرجها أيضاً البخاري .

(وقد أعل الحديث) بأن حبيبا لم يسمع من عروة بن الزبير ، وإنما سمع من عروة المزني ، فإن كان عروة المذكور في الإسناد عروة بن الزبير كما صرح بذلك ابن ماجة وغيره فالإسناد منقطع ، لأن حبيب بن أبي ثابت مدلس ، وإن كان عروة هو المزني فهو مجهول اهـ .

قلت : وحديث الباب قال فيه الميضي هو في الصحيح خلا قوله «وإن قطر الدم على الحصير» ثم قال رواه أحمد من طريق عروة ولم ينسبه فقليل هو عروة المزني وهو مجهول وقيل عروة ابن الزبير ولم يسمع حبيب منه ، وحبيب مدلس وقد عنعنه اهـ .

٩٧٠- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَهْرَاقُ^(١) الدَّمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَتَنْتَظِرَ عِدَّةَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الْتِي كَانَتْ تَحِضُفْهُنَّ مِنَ الشُّهُرِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الَّذِي أَصَابَهَا، فَلَتَتْرِكِ الصَّلَاةَ قَدْرَ ذَلِكَ مِنَ الشُّهُرِ، فَإِذَا بَلَغَتْ ذَلِكَ^(٢) فَلَتَغْتَسِلَ، ثُمَّ تَسْتَبْرِئُ بِثَوْبٍ، ثُمَّ تَصَلِّي . [مسند احمد ج٢٧٢٥٢ ح ٢٧٢٥٢]

(١) بضم التاء وفتح الهاء والدم بالنصب ، قال الباجي يريد

الحاضرة .

وعلى قولهم المراد بقوله (وتوضي لكل صلاة) أي لوقت كل صلاة فيه مجاز الحذف ويحتاج إلى دليل .

(وعند) المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلاة ولا يجب إلا يحدث آخر .

(وقال) أحمد وإسحاق إن اغتسلت لكل فرض فهو أحوط اهـ ما قاله الحافظ (ف) .

١٠- المستحاضة تعمل بالتمييز

٩٧٢- عن عائشة رَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ ^(١) بَنَتْ جَحْشَ وَهَبٍ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَبْعَ سِنِينَ ، فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ هَذَا لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي ثُمَّ صَلِّي ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ ثُمَّ تُصَلِّي ، وَكَانَتْ تَقْعُدُ فِي مِرْكَنٍ ^(٢) لِأَخِيهَا زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حَتَّى أَنْ حُمْرَةَ الدِّمِ لَتَعْلُو الْمَاءَ . [مسند أحمد ح ٢٥٠٤٥]

٩٧٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّهَا قَالَتْ : اسْتَفْتَيْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ بَنَتْ جَحْشَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي اسْتَحَاضُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ فَاغْتَسِلِي ، ثُمَّ صَلِّي ، فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ ، عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَمْ يَأْمُرْهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ إِنَّمَا فَعَلَتْهُ هِيَ . [مسند أحمد ح ٢٥٠٢٨]

(١) قال النووي نقلاً عن الدارقطني قال إبراهيم الحربي الصحيح أنها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة ، قال الدارقطني قول الحربي صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن .

وقال ابن الأثير يقال لها أم حبيبة ، وقيل أم حبيب قال والأول أكثر .

قال وأهل (١٧٤/٢) السير يقولون المستحاضة أختها حنة بنت جحش ، قال ابن عبد البر الصحيح أنهما كانتا تستحاضان .

(٢) بكسر الميم وفتح الكاف هو إناء كبير تغسل فيه الثياب . (وقوله) حتى إن حمرة الدم لتعلو الماء ، قال النووي معناه إنها

النازل دم إستحاضة حكمه حكم الحدث الأصغر لا يمنع شيئاً من موانع الحيض ، وإختلفوا في غسل المستحاضة هل تغتسل مرة واحدة بعد مدة انتهاء حيضها كما هو الظاهر من حديث فاطمة بنت أبي حبيش أو تغتسل لكل صلاة عملاً بحديث أم حبيبة بنت جحش .

قال النووي رحمه الله : لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلاة ولا في وقت من الأوقات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها .

قال وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف ، وهو مروى عن علي وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم ، وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي (١٧٣/٢) حنيفة واحد .

(وروي) عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء بن أبي رباح أنهم قالوا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة .

(وروي) هذا أيضاً عن علي وابن عباس . (وروي) عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلاً واحداً ، قال ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب إلا ما ورد الشرع بإيجابه ، ولم يصح عن النبي ﷺ أنه أمرها بالغسل إلا مرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله ﷺ (إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي) وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل .

وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي ﷺ أمرها بالغسل فليس منها شيء ثابت ، وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها ، وإنما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحضت فقال لها رسول الله ﷺ (إنما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلي فكانت تغتسل عند كل صلاة) قال الشافعي رحمه الله تعالى إن غسلها كان تطوعاً غير ما أمرت به وذلك واسع لها ، هذا كلام الشافعي بلفظه ، وكذا قال شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما وعبارةاتهم متقاربة والله أعلم اهـ كلام النووي .

(وفي أحاديث الباب) أيضاً إن المستحاضة ترضأ وجوباً لكل صلاة كما في رواية أبي معاوية عند البخاري .

قال الحافظ : ولا تصلي بذلك الوضوء أكثر من فريضة واحدة مؤداة أو مقضية لظاهر قوله ثم توضي لكل صلاة ، قال وبهذا قال الجمهور .

وعند الحنفية أن الوضوء متعلق بوقت الصلاة فلها أن تصلي به الفريضة الحاضرة وما شاءت من الفوائت ما لم يخرج وقت

الحاجة .

(وفيه) غير ذلك من الفوائد والله أعلم .

١١- المستحاضة التي جهلت

عاداتها ولم تميز ، ماذا تفعل ؟

٩٧٤- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَمِّهِ
عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أُمِّهِ حَمْنَةَ ^(١) بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَتْ :
كُنْتُ أَسْتَحَاضُ حَيْضَةً شَدِيدَةً كَثِيرَةً ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ ، فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أَخِي زَيْنَبٍ بِنْتِ
جَحْشٍ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي إِلَيْكَ
حَاجَةٌ . فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي
أَسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَمَا تَرَى فِيهَا ؟ قَدْ مَنَعْتَنِي
الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ ، فَقَالَ : أَنْتِ ^(٢) لَكِ الْكُرْشُفُ ، فَإِنَّهُ
يُذْهِبُ الدَّمَ ، قَالَتْ : هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ [قَالَ : فَاتَّخِذِي
ثَوْبًا ، قَالَتْ : هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ] قَالَ : فَتَلْجَمِي ^(٣) قَالَتْ :
إِنَّمَا أَتُجِّ ^(٤) نَجًّا ؟ فَقَالَ لَهَا : سَأَمُرُّكِ بِأَمْرَيْنِ إِلَيْهِمَا قَعَلْتِ
فَقَدْ أَجَزْنَا عَنْكَ مِنَ الْآخِرِ ، فَإِنْ قَوَيْتِ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ ،
فَقَالَ لَهَا : إِنَّمَا هَذِهِ رُكُوعَةٌ مِنْ رُكُوعَاتِ الشَّيْطَانِ ،
فَتَحْبِطِي ^(٥) سِتَّةَ أَيَّامٍ ، أَوْ سَبْعَةً فِي عِلْمِ اللَّهِ ^(٦) ، ثُمَّ
اغْتَسِلِي ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتِ أَنَّكَ قَدْ طَهَّرْتِ وَاسْتَيْقَنْتِ
وَأَسْتَقَاتِ ^(٧) فَصَلِّي أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، أَوْ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ
لَيْلَةً ، وَلَيَّامَهَا ، وَصُومِي ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِلُكَ ، وَكَذَلِكَ
فَأَفْعَلِي فِي كُلِّ شَهْرٍ ، كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ وَكَمَا يَطْهَرْنَ ،
بِغِيَّاتِ حَيْضَتِهِنَّ وَطَهْرَتِهِنَّ ، وَإِنْ قَوَيْتِ عَلَى أَنْ تُؤَخِّرِي
الطَّهْرَ وَتُعْجَلِي الْعَصْرَ فَتَغْتَسِلِي ، ثُمَّ تُصَلِّي الطَّهْرَ وَالْعَصْرَ
جَمِيعًا ، ثُمَّ تُؤَخِّرِينَ الْمَغْرِبَ وَتُعْجَلِينَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ
وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَأَفْعَلِي ، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الْفَجْرِ
وَتُصَلِّيَنَّ وَكَذَلِكَ فَأَفْعَلِي وَصَلِّي ، وَصُومِي إِنْ قَدَرْتِ عَلَى
ذَلِكَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَهَذَا أَغْجَبُ الْأَمْرَيْنِ
إِلَيَّ ^(٨) . [مسند احمد ج ٢٨٠٢٢]

(١) يفتح الحاء وسكون الميم بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين وامرأة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم .

كانت تتنسل في المكن فتجلس فيه وتصب عليها الماء فيختلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم أنه لا بد أنها كانت تنظف بعد ذلك عن تلك الغسالة المتغيرة اهـ .

تخريجہ : (ق . فع . والأربعة) وفي الباب عن عروة عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تستحاض فقال لها النبي ﷺ (إذا كان دم الحيضة فإنه أسود يعرف فإذا كان كذلك فامسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي فإنما هو عرق ، رواه (د . نس . حب . ك) . وصحاه .

ورواه البيهقي وقال قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) سمعت أبي يقول كان ابن أبي عدي حدثنا به عن عائشة ثم تركه اهـ .

قلت : وقد استكر هذا الحديث أبو حاتم لأنه من رواية عدي بن ثابت عن أبيه عن جده ، وجده لا يعرف وقد ضعف الحديث أبو داود .

الأحكام : حديث الباب يدل على أن المستحاضة إذا كانت تميز بين دم الحيض ودم الإستحاضة وجب عليها العمل بالتمييز لقوله ﷺ (وإذا أدبرت فاغتسلي ثم صلي) والإدبار معناه إنقطاع دم الحيض المعروف بكونه أسود كما يؤخذ من حديث فاطمة بنت أبي حبيش الذي ذكر آنفاً .

« فَإِنْ قِيلَ » جاء في الباب السابق أن النبي ﷺ أنسى فاطمة بنت أبي حبيش وأم حبيبة بنت جحش بالعمل بالعادة .

قلت : يمكن أن يقال افتحاهما بالأمرين فإيهما كان اظهر في الدلالة عملنا به (وقد وردت) أحاديث صحيحة بعضها يدل على العمل بالعادة وبعضها يدل على العمل بالتمييز بصفة الدم .

قال الشوكاني : ويمكن الجمع بأن المراد بقوله أقبلت حيضتك الحيضة التي تتميز بصفة الدم أو يكون المراد بقوله إذا أقبلت الحيضة في حق المعتادة ، والتمييز في حق غيرها ، وينبغي أن يعلم إن معرفة إقبال الحيضة قد يكون بمعرفة العادة (١٧٥/٢) وقد يكون بمعرفة دم الحيض ، وقد يكون بمجموع الأمرين ، اهـ .

(وفي حديث الباب أيضاً) أن المستحاضة لا يجب عليها الغسل بعد انقضاء الحيض إلا مرة واحدة وإن غسلها عند كل صلاة كان تطوعاً منها كما يؤخذ من كلام عائشة رضي الله عنها وابن شهاب ، وقد تقدم الكلام على ذلك والخلاف فيه في الباب السابق .

(وفيه أيضاً) إستحباب استفتاء المرأة ومشافهتها الرجال في ما يتعلق بالطهارة وأحداث النساء وجواز استماع صوتها عند

أمرأة مبتدأة لم يتقدم لها أيام ولا هي مميزة لدمها وقد استمر بها الدم حتى غلبها، فرد رسول الله ﷺ أمرها إلى العرف الظاهر والأمر الغالب من أحوال النساء كما حمل أمرها في تحيضها كل شهر مرة واحدة على الغالب من عاداتهن، ويدل على ذلك قوله « كما تحيض النساء ويظهرن من ميقات حيضهن وطهرهن » قال وهذا أصل في قياس أمر النساء بعضهن على بعض في باب الحيض والحمل والبلوغ وما أشبه هذا من أمورهن اهـ .

قال أبو عيسى والترمذي رحمه الله : قال أحمد وإسحاق في المستحاضة إذا كانت تعرف حيضها بإقبال الدم وإدباره، وإقباله أن يكون أسود، وإدبارها أن يتغير إلى الصفرة فالحكم فيها على حديث فاطمة بنت أبي حبيش، وإن كانت المستحاضة لها أيام معروفة قبل أن تستحاض فإنها تدع الصلاة أيام إفرانها ثم تغتسل وتوضأ لكل صلاة وتصلّي، وإذا استمر بها الدم ولم يكن لها أيام معروفة ولم تعرف الحيض بإقبال الدم وإدباره فالحكم لها على حديث حنة بنت جحش اهـ .

(وقد استدلل بهذا الحديث أيضاً من قال إن المستحاضة تجمع بين الصلاتين بغسل واحد .

(وإليه) ذهب ابن عباس وعطاء والنخعي روى ذلك عنهم ابن سيد الناس في شرح الترمذي .
(قال) ابن العربي والحديث في ذلك صحيح فينبغي أن يكون مستحباً اهـ .

قال الشوكاني رحمه الله : وعلى فرض صحة الحديث فهذا جمع حسن لأنه ﷺ علّق الغسل بقوتها فيكون ذلك قرينة على عدم الوجوب وكذا قوله في الحديث أيهما فعلت أجزأك اهـ والله عز وجل أعلم .

١٢- من قال تغتسل المستحاضة

لكل صلاة ان قدرت أو تجمع

بين الصلاتين بغسل

٩٧٥- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِذَا سَهَلَتْ^(١) بِنْتُ سَهْلٍ بِنِ عَمْرِو اسْتَحِضَتْ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَأَمَرَهَا بِالْغُسْلِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ، فَلَمَّا جَهَّزَهَا^(٢) ذَلِكَ أَمَرَهَا أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِغُسْلٍ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِغُسْلٍ ، وَالصُّبْحِ بِغُسْلٍ . [مسند أحمد ج ٢٥٣٩١]

(٢) بفتح العين المهملة أي أصف لك الكرسف بضم الكاف وسكون الراء وضم السين المهملة أي القطن فإنه يذهب الدم أي يمنع خروجه .

(٣) أي شدي اللجام قال في الصحاح والقاموس اللجام ما تشد به الحائض ، يعني تشد خرقة مكان الدم على هيئة اللجام كالاستفطار وتقدم معناه (١٧٦/٢) قبل هذا بباب .

(٤) بضم المثناة والتج شدة السيلان .

(٥) بفتح التاء الفوقية والهاء المهملة والياء المشددة أي يجعلني نفسك حائضاً .

(٦) قال الخطابي يشبه أن يكون ذلك عنه ﷺ على غير وجه التخيير من الستة والسبعة لكن على معنى اعتبار حالها بحال من هي مثلها وفي مثل سنّها من نساء أهل بيتها ، فإن كانت عادة مثلها أن تقعد ستاً قعدت ستاً وإن سبعا فسبعا ، وفيه وجه آخر ، وذلك أنه قد يحتمل أن تكون هذه المرأة قد ثبت لها في ما تقدم أيام ستة أو سبعة إلا أنها قد نسيتها فلا تدري أيتهما كانت ، فأمرها أن تحرى وتجتهد وتبني أمرها على ما تيقنته من أحد العددين ، ومن ذهب إلى هذا استدلل بقوله (في علم الله) أي في ما علم الله من أمرك ستة أو سبعة اهـ .

(٧) قال أبو البقاء كذا وقع في هذه الرواية بالألف والصاد استقيت لأنه من نقى الشيء وأنقىته إذا نظفته ، ولا وجه فيه للألف ولا الهزلة اهـ .

(٨) أي الجمع بين الصلاتين بغسل واحد ، وفي بعض الروايات عند أبي داود ، قالت حنة وهذا أعجب الأمرين لي ، ولم يجعله من قول النبي ﷺ .

تحريجه : (فع د. جه. قط. ك. مذ.) وقال هذا حديث حسن صحيح قال وسألت محمداً (يعني البخاري) عن هذا الحديث فقال حديث حسن وهكذا قال أحمد بن حنبل هو حديث حسن صحيح .

قال الخطابي : قد ركب بعض العلماء (١٧٧/٢) القول بهذا الحديث لأن ابن عقيل راويه ليس بذلك ، وقال البيهقي تفرد به عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به .

قال الحافظ الذهبي في ترجمته بعد ذكر أقوال الجارحين والمعدلين حديثه في مرتبة الحسن .

الأحكام : الحديث يدل على أن من جهلت عاداتها ولم يمكنها التمييز بصفات الدم ترجع إلى الغالب من عادة النساء .

قال الخطابي رحمه الله في الكلام على هذا الحديث إنما هي

(وذهب الجمهور) إلى عدم وجوبه، وحكى الترمذي عن أحمد وإسحاق أنهما قالاً في المستحاضة إن اغتسلت لكل صلاة هو أحوط لها، وإن توضأت لكل صلاة أجزأها، وإن جمعت بين الصلاتين يغسل أجزأها اهـ.

وتقدم الكلام على ذلك مبسوطاً في الباب السابع من كتاب الحيض فارجع إليه إن شئت والله أعلم. (١٧٩/٢)

١٣- الاستحاضة لا تمنع شيئاً

من موانع الحيض

٩٧٧- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: تَصَلِّي الْمُسْتَحَاضَةُ وَإِنْ قَطَرَ الدَّمُ عَلَى الْخَصِيرِ^(١). [مسند أحمد ح ٢٥٥٧٣]

(١) أي إن غلبها بعد احتياطها لذلك بوضع نحو قطن في المحل وشده بخرقه كما تقدم في الباب السابع وفي هذه الحالة لا تجوز لها الصلاة في المسجد خوفاً من تلويثه بالنجاسة.

تخریجه: لم أقف عليه وسنده جيد.

٩٧٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اخْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ^(١) مُسْتَحَاضَةً فَكَانَتْ تَرَى الصُّفْرَةَ وَالْحُمْرَةَ^(٢)، فَرُبَّمَا وَضَعْنَا الطُّسْتِ تَحْتَهَا وَهِيَ تَصَلِّي. [مسند أحمد ح ٢٥٥١٢]

(١) قيل هي زينب بنت جحش رضي الله عنها.

(٢) أي الدم كما صرح بذلك في بعض الروايات وسيأتي تفسير الصفرة في شرح الحديث التالي.

تخریجه: (خ. د. هق).

٩٧٩- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ، فِي الْمَرْأَةِ تَرَى مَا يُرِيهَا بَعْدَ الظُّهْرِ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ، أَوْ قَالَ: عُرُوقٌ. [مسند أحمد ح ٢٦٣٢٣]

تخریجه: (د. جه) وفي الباب عن أم عطية رضي الله عنها قالت كنا لا نعد الصفرة والكدره بعد الظهر شيئاً، رواه أبو داود والبخاري ولم يذكر بعد الظهر.

قال النووي: رحمه الله في شرح المذهب قال الشيخ أبو حامد

(١) عند البيهقي وأبي داود سهلة بنت سهيل (١٧٨/٢) وهو الصحيح الثابت في كتب الرجال.

(٢) بفتح أي شق عليها.

تخریجه: (هق. د) قال المنذري في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار وقد اختلف في الاحتجاج به.

٩٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَجَّاجٌ، قَالَا: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً مُسْتَحَاضَةً^(١) سَأَلَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قِيلَ: إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَائِدٌ^(٢)، وَأَمِيرَتْ أَنْ تُوَخَّرَ الظُّهْرَ وَتُعْجَلَ الْعَصْرَ، وَتَغْتَسِلَ غُسْلاً وَاحِداً، وَتُوَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَتُعْجَلَ الْعِشَاءَ، وَتَغْتَسِلَ لَهَا غُسْلاً وَاحِداً، وَتَغْتَسِلَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ غُسْلاً.

قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ^(٣) غُسْلاً وَاحِداً. [مسند أحمد ح ٢٥٩٠٥]

(١) قيل هي سهلة بنت سهيل كما تقدم آنفاً.

(٢) أي عئيد، والعئيد الجائر عن القصد الباغي، شبه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته، وقيل العائد الذي لا يرقأ (نه).

(٣) أي في روايته.

تخریجه: الحديث رجاله كلهم رجال الصحيحين وأخرجه أيضاً (نس. د. هق) قال البيهقي ورواه معاذ بن معاذ عن شعبة وفيه قال (يعني شعبة) فقلت لعبد الرحمن، عن النبي ﷺ؟ فقال لا أحدثك عن النبي ﷺ بشيء.

قلت: معنى ذلك أن شعبة قال لشيخه عبد الرحمن بن القاسم هل الأمر بتأخير الظهر وتعجيل العصر الخ ما في الحديث صادر عن النبي ﷺ؟ فقال له عبد الرحمن لا أحدثك عن النبي ﷺ بشيء، أي ما أسندت الحديث إلى النبي ﷺ وما قلت إن النبي ﷺ أمرها، وإنما قال ذلك عبد الرحمن لأنه لم يسمع من شيخه إلا لفظ أمرت بالبناء للمفعول فلم يتسن له أن يسنده إلى النبي ﷺ صريحاً ولذلك قال له ما قال، وكذلك رواه أبو داود بنحو رواية البيهقي، وفي بعض النسخ لا أحدثك بشيء إلا عن النبي ﷺ وهي ظاهرة في أن الحديث مرفوع والله أعلم.

الأحكام: حديثاً الباب يدلان على مشروعية غسل المستحاضة لكل صلاة مرة أو لكل صلاتين مرة والجمع بينهما، وبوجوبه قال بعض الصحابة والإمامية.

١٤- مدة النفاس وأحكامه

في تعليقه هما ماء أصفر وماء كدر وليس بدم .

وقال إمام الحرمين هما شيء كالصديد يعلوه صفرة وكدره ليسا على لون شيء من الدماء القوية ولا الضعيفة اهـ .

وفي الباب أيضاً : عن عكرمة عن حنة جحش إنها كانت تستحاض وكان زوجها يجامعها ، رواه أبو داود والبيهقي وقال النووي إسناده حسن .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الاستحاضة لا تمنع الصلاة ولا الإعتكاف ولا الوطء وإن الصفرة أو الكدرة بعد الطهر لا تعد حيضاً .

قال الخطابي رحمه الله : اختلف الناس في الصفرة والكدرة (١٨٠/٢) بعد الطهر والنقاء ، فروي عن علي أنه قال ليس ذلك بحيض ولا ترك لها الصلاة ولتوضأ ولتصل ، وهو قول سفيان الثوري والأوزاعي .

وقال سعيد بن المسيب إذا رأت ذلك إغتسلت وصلت وبه قال أحمد بن حنبل .

وعن أبي حنيفة : إذا رأت بعد الحيض وبعد انقطاع الدم الصفرة أو الكدرة يوماً أو يومين مالم يجاوز العشرة فهو من حيضها ولا تطهر حتى ترى البياض خالصاً .

(واختلف) قول أصحاب الشافعي في هذا فالمشهور من مذهب أصحابه أنها إذا رأت الصفرة أو الكدرة بعد انقطاع دم العادة مالم يجاوز خمسة عشر يوماً فإنها حيض ، وقال بعضهم إذا رأتها في أيام العادة كان حيضاً ولا يعتبرها في ما جاوزها ، فاما البكر إذا رأت أول ما رأت الدم صفرة أو كدرة فإنهما لا تعدان في قول أكثر الفقهاء حيضاً وهو قول عائشة وعطاء ، وقال بعض أصحاب الشافعي حكم المبتدأة بالصفرة والكدرة حكم الحيض اهـ .

(وأما) جواز وطء المستحاضة فقد ذهب إليه الجمهور وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير وقتادة حماد بن أبي سليمان ويكره بن عبد الله المزني والأوزاعي والثوري ومالك وإسحاق والشافعي وأبي ثور .

(وقال) النخعي والحكم إنه لا يأتيها زوجها .

(وكرهه) ابن سيرين وروي عن الإمام أحمد المنع أيضاً والله أعلم .

٩٨٠- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : كَانَتْ النُّفْسَاءُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقْعُدُ بَعْدَ نِفَاسِهَا أَرْبَعِينَ يَوْماً ، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً - شَكَّ أَبُو خَيْثَمَةَ - وَكُنَّا نَطْلِي^(١) عَلَى وَجْهِهَا الْوَرَسَ مِنَ الْكَلْفِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٩٦]

(١) أي نلطح وجوهنا .

(والورس) نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة ، نافع للكلب طلاء ، وللهبق شرباً اهـ قاموس .

(والكلب) بفتح الكاف واللام لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة تعلو الوجه وشيء يعلو الوجه كالسمسم كذا في الصحاح للجوهري .

(٢) زاد أبو داود « لا يامرأها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس » .

تنبيه : حكم النساء كحكم الحائض في جميع ما يحل ويحرم ويكره ويندب .

تخریجه : (قط. حق. ك. والأربعة إلا النسائي) وأورده الحافظ في بلوغ المرام وقال صححه الحاكم وأقر تصحيحه ولم ينكر عليه وتكلم بعضهم في مسة الراوية عن أم سلمة (١٨١/٢) لكن قال الحافظ في التقریب إنها مقبولة .

قال الخطابي : حديث مسة اثني عليه محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) وقال مسة هذه ازدية واسم أبي سهل كثير بن زياد وهو ثقة وعلي ابن عبد الأعلى ثقة .

الأحكام : قال الخطابي رحمه الله : النفاس في قول أكثر الفقهاء أربعون يوماً ، وقد روي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم ، وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

قال أبو عبيد وعلى هذا جماعة الناس ، وروي عن الشعبي وعطاء أنهما جعلتا النفاس أقصاه شهرين وإليه ذهب الشافعي وقال به مالك في الأول ثم رجع عنه وقال تسأل النساء عن ذلك ولم يجد فيه حداً .

(وعن الأوزاعي) تقعد كامراً من نساها من غير تحديد .

(فأما أقل النفاس) فساعة عند الشافعي وكذلك قال مالك والأوزاعي وإلى هذا مال محمد بن الحسن .

(وأما أبو حنيفة) فإنه قال أقل النفاس خمسة وعشرون يوماً .

وقال أبو يوسف أدنى ما تقعد له النساء أحد عشر يوماً فإن رأت الظهر قبل ذلك فيكون أدناه زائداً على أكثر الحيض بيوم (وعن الأوزاعي) في امرأة ولدت ولم تر دمأ قال تغتسل وتصلّي من وقتها اهـ .

(٤) جمع متكب. كمجلس ومجالس مجمع عظم العضد والكف.

(٥) أي ما أخذ به أحد والقاتل « ولا يعتبر بهذا الناس » هو ابن شهاب أحد الرواة كما صرح بذلك أبو داود في بعض رواياته.

(٦) أي لأنها كانت سبباً في نزول رخصة التيمم.

تخریجه: (د. نس. فع. جه. حق) وحكى الحافظ عن الإمام الشافعي نسخة بأحاديث الإقتصار على الوجه والكفين، وذكره الحازمي في كتابه الإعتبار وحسنه وقال في موضع آخر قال الشافعي رحمته ولا يجوز على عمار إذا كان ذكر تيممهم مع النبي ﷺ عند نزول الآية إلى المناكب إن كان ذلك عن أمر النبي ﷺ إلا أنه منسوخ عنه إذ روى أن النبي ﷺ أمر بالتيمم على الوجه والكفين اهـ.

قلت: وسأني هذا الحديث في آخر الباب من رواية عمار أيضاً وهو في الصحيحين.

٩٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَمْ يَصَلْ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا تَذْكُرُ إِذْ قَالَ عَمَّارٌ لِعُمَرَ: لَا تَذْكُرُ إِذْ بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّكَ فِي إِيْلِ قَاصَاتِنِي جَنَابَةً فَمَرَعْتُ فِي التَّرَابِ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ ^(١) هَكَذَا وَضَرَبَ بِكَفَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ مَسَحَ كَفَيْهِ جَمِيعًا، وَمَسَحَ وَجْهَهُ مَسْحَةً وَاحِدَةً بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا جَرَمَ ^(٢)، مَا رَأَيْتُ عَمَرَ قَنَعَ بِذَلِكَ ^(٣)، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: فَكَيْفَ يَهْدِيهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]؟ قَالَ: فَمَا ذَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ؟ وَقَالَ: لَوْ رَخَصْنَا لَهُمْ فِي التَّيَمُّمِ لَأَوْشَكَ ^(٤) أَحَدُهُمْ أَنْ يَرَدَّ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ، قَالَ عَفَّانُ وَأَنْكَرُهُ يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ ^(٥) فَسَأَلْتُ حُصَيْنَ بْنَ غِيَاثٍ فَقَالَ كَانَ الْأَعْمَشُ يُحَدِّثُنَا بِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ وَذَكَرَ أَبَا وَائِلٍ ^(٦).

[مسند أحمد ح ١٨٥١٩]

٨- كتاب التيمم ^(١)

١- سبب مشروعية التيمم

(١) قال الأزهري: التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلاناً وتأمته وجمته وأتمته أي قصدته، وفي الشرع القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين بنية إستباحة الصلاة ونحوها قاله الحافظ (ف) وأعلم أن التيمم ثابت بالكتاب والسنة والإجماع قال الله عز وجل ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ وهو من خصوصيات هذه الأمة، وإختلف هل التيمم عزمة أو رخصة. فصل بعضهم فقال هو لعدم الماء عزمة وللعذر رخصة.

٩٨١- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَسَ ^(١) بِأَوَّلَاتِ الْجَيْشِ وَنَعَّاهُ عَائِشَةُ زَوْجَتَهُ، فَأَنْقَطَعَ عَقْدُ لَهَا مِنْ جَزَعٍ ظَفَّار ^(٢)، فَحَبَسَ النَّاسُ الْإِنْفَاءَ عَقِيدًا ^(٣)، وَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ رُخْصَةَ التَّطَهُّرِ بِالصَّعِيدِ الطَّيِّبِ، فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَلَمْ يَقْبِضُوا مِنَ التَّرَابِ شَيْئًا فَمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَنَاكِبِ ^(٤) وَبَنَاطِطِ الْأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَبَاطِ، وَلَا يَغْتَرُّ بِهَذَا النَّاسُ ^(٥)، وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّكَ لَمُبَارَكَةٌ ^(٦).

[مسند أحمد ح ١٨٥١٢]

(١) التعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والإستراحة، يقال منه عرس بفتح الراء مشددة يعرس تعريساً ويقال فيه إعرس، والمعرس بضم الميم وفتح العين (١٨٢/٢) والراء الممددة موضع التعريس وقوله بأولات الجيش عند البخاري بذات الجيش وهو اسم موضع على بريد من المدينة من طريق مكة، وكان ذلك في غزوة بني المصطلق ويقال لها غزوة المريسيع أيضاً وكانت في السنة الخامسة من الهجرة.

(٢) الجزع بفتح الجيم وكسرهما وسكون الزاي خرز في سواده بياض (وظفار) بوزن قطام مدينة باليمن ينسب إليها الجزع.

(٣) أي طلبه والبحث عنه.

(١) أي تفعل فمعنى القول هنا الفعل وتقدم الكلام (١٨٣/٢) على ذلك غير مرة .

قال النووي : رحمه الله فيه دلالة المذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه والكفين جميعاً ، وللاخيرين أن يجيبوا عنه بأن المراد هنا صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله تعالى غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء ، ثم قال الله تعالى في التيمم ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴾ والظاهر إن اليد المطلقة هنا هي المقيدة في الوضوء في أول الآية فلا يترك هذا الظاهر إلا بصريح والله أعلم اهـ .

(٢) قال في النهاية هذه كلمة ترد بمعنى تحقيق الشيء وقد اختلف في تقديرها ف قيل أصلها التبرئة بمعنى لا بد ثم استعملت في معنى حقاً ، وقيل جرم بمعنى كسب ، وقيل بمعنى وجب وحق ، و(لا) رد لما قبلها من الكلام ثم ابتدأ بها ، كقوله تعالى ﴿ لا جرم أن لم النار ﴾ أي ليس الأمر كما قالوا ، ثم ابتدأ فقال وجب لهم النار .

(٣) سنائي معاوية عمر وعمار في حديث عبد الرحمن بن أبيزي .

(٤) معنى أوشك قرب وأسرع وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أوشك وإنما يستعمل مضارعاً فيقال يوشك كذا ، وليس كما زعم هذا القائل بل يقال أوشك أيضاً ومما يدل عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح مثله (وقوله برد) هو بفتح الباء والراء وقال الجوهري برد بضم الراء والمشهور الفتح والله أعلم قاله النووي في شرح مسلم .

(٥) يعني والله أعلم أن يحيى بن سعيد أنكر رواية الأعمش عن شقيق وهي ثابتة في الصحيحين في هذا الحديث نفسه .

(٦) سنائي رواية (١٨٤/٢) الأعمش عن أبي وائل في الطريق الثالث من هذا الحديث .

(٧) يعني عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (١٨٥/٢)

٩٨٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَأَتَانَا رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَمَكُّ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ لَا نَجِدُ الْمَاءَ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا أَنَا فَلَسْتُ أَكُنْ لِأَصْلِي حَتَّى أَجِدَ الْمَاءَ ، فَقَالَ عُمَارُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَذَكَّرُ حَيْثُ كُنَّا بِمَكَانٍ كَذَا وَنَحْنُ نَرْغَى الْإِبِلَ ؟ فَتَعَلَّمُ أَنَا أَجْنَبًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي تَمَرَعْتُ فِي التَّرَابِ فَأَتَيْتُ

٩٨٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي مُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو مُوسَى : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَقَدْ أَجْنَبَ شَهْرًا مَا كَانَ يَتِيمٌ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَوْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء : ٤٣] ؟ قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذَا لَأَرْضَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ ثُمَّ يَصَلُّوا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : إِنَّمَا كَرِهْتُمْ ذَا لِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلِ عُمَارَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَاجْتَبَيْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَعْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَعُ الدَّابَّةُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ ، وَضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ مَسَحَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبَتِهَا ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ - لَمْ يَجِزِ الْأَعْمَشُ الْكُفَيْنِ - قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَمْ تَرَ عُمَرَ هَلَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عُمَارَ ؟ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَاجْتَبَيْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَعْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَعُ الدَّابَّةُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ وَضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ مَسَحَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبَتِهَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ (وفيه) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٧) قَالَ أَبِي قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَرَّةً ، قَالَ فَضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ ضَرَبَ بِشِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ وَتَوَعَّاهُ عَلَى الْكُفَيْنِ ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ . [مسند أحمد ج ١٨٥١٨]

٩٨٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَإِلِيلٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِنْ لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ لَا نَصَلِّي قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : نَعَمْ ، إِنْ لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا لَمْ نَصَلِّ وَلَوْ رَخِّصَتْ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ الْبَرَدَ قَالَ هَكَذَا ، - يَعْنِي يَتِيمٌ وَصَلَّى - قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيْنَ قَوْلُ عُمَارَ لِعُمَرَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَرِ عُمَرَ قَطْعَ بِقَوْلِ عُمَارَ . [مسند أحمد ج ١٨٥٢٠]

« فحته بعضاً » وهو محمول على أن الجدار كان مباحاً أو مملوكاً للإنسان يعرف رضاه (وقوله فمسح بوجهه ويديه) قال النووي في شرح مسلم هذا الحديث محمول على أنه ﷺ كان عادماً للماء حال التيمم فإن التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله، ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع، ولا فرق أيضاً بين صلاة الجنائزة والعيد وغيرهما، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة ﷺ يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنائزة والعيد إذا خاف فوتهما، وحكى البغوي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف فوت الفريضة لضيق الوقت صلاحها بالتيمم ثم توضأ وقضاها، والمعروف الأول والله أعلم اهـ.

تخریجه: (ق. د. نس. حق. قط. فع. وغيرهم) قال الحافظ في الفتح إن الأحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهيم وعمار، وما عداهما ضعيف أو مختلف في رفعه ووقفه والراجح عدم رفعه، فأما حديث أبي جهيم فورد بذكر اليمين عملاً؛ وأما حديث عمار فورد بذكر الكفين في الصحيحين وبذكر المرفقين في السنن؛ وفي رواية إلى نصف الذراع، وفي رواية إلى الأباط، فأما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع ففيهما مقال، وأما رواية الأباط فقال الشافعي وغيره إذا كان ذلك وقع بأمر النبي ﷺ فكل تيمم صح للنبي ﷺ بعده فهو ناسخ له، وإن كان وقع بغير أمره فالخجة في ما أمر به، وما يقوى رواية الصحيحين في الإقتصار على الوجه والكفين كون عمار يفتي بعد النبي ﷺ بذلك وراوي الحديث أعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والأوزاعي والإمام أحمد وإسحاق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث، قال النووي في شرح مسلم مذهبنا ومذهب الأكثرين أنه لا بد من ضربتين، ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين، وعن قال بهذا من العلماء على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن عبد الله ابن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون اهـ.

وذهب الجمهور إلى أن المسح في التيمم يكون إلى المرفقين، وذهب الزهري إلى أنه يجب المسح إلى الإبطين محتجاً بما ورد في رواية من حديث عمار بلفظ (إلى الأباط) وقد نسخ ذلك كما قال الإمام الشافعي (١٨٧/٢) رحمه الله وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله لم يختلف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين اهـ.

النبي ﷺ فَحَدَّثَنِي فَصَحَّكَ وَقَالَ: كَانَ الصَّيِّدُ الطَّيِّبُ^(١) كَاتِبَكَ، وَضَرَبَ بِكَتِفِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَعْضُ ذِرَاعَيْهِ، قَالَ: أَتَى اللَّهَ يَا عَمَّارُ^(٢)، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شِئْتَ لَمْ أَذْكُرْهُ مَا عِشْتَ أَوْ مَا حَيَّيْتُ؟ قَالَ: كَلَّا، وَاللَّهِ وَلَكِنْ تَوَلَّيْتُكَ مِنْ ذَلِكَ مَا تَوَلَّيْتُ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٠٨٨]

(١) الأكترون على أنه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم.
(٢) معناه قال عمر لعمار أتى الله تعالى في ما ترويه وثبت فلعلك نسيت أو إشتهى عليك الأمر، وأما قول عمار إن شئت لم أذكره فمعناه والله أعلم إن رأيت المصلحة في إسماكي عن التحديث به راجحة على مصلحة تحذيبي به أسكت، فإن طاعتك واجبة علي في غير المعصية، وأصل تبليغ هذه السنة وأداء العلم قد حصل، فإذا أمسك بعد هذا لا يكون داخلاً في من كتم العلم، ويحتمل أنه أراد إن شئت لم أحدث به تحديداً شائعاً بحيث يشتر في الناس بل لا أحدث به إلا نادراً والله أعلم.
(٣) أي لا تمنعك عن تبليغ ما سمعت.

تخریجه: (ق. وغيرهما).
٩٨٦- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ يُؤْنَسُ: إِنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ التَّيْمُمِ؟ فَقَالَ: ضَرْبَةٌ لِلْكَفَيْنِ وَالْوُجُوْهِ وَقَالَ: عَمَّا إِنْ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي التَّيْمُمِ ضَرْبَةً لِلْوُجُوْهِ وَالْكَفَيْنِ. [مسند أحمد ح ١٨٥٠٩]

تخریجه: (مذ. وصححه. ١٨٦/٢)
٩٨٧- عَنْ عَمْرِو مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (وَكَانَ عَمِيرَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ثِقَةً، فِي مَا بَلَغْنِي)، عَنْ أَبِي جَهْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمْتِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَغْضُ حَاجَتِهِ، نَحْوَ بَثْرِ جَمَلٍ^(١)، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْجِدَارِ^(٢)، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ. [مسند أحمد ح ٢٤٧٧٧]

(١) بجيم وميم مفتوحتين، وفي رواية النسائي بثر الجمل بالآلف واللام وهو موضع بقرب المدينة.
(٢) في رواية للدارقطني من طريق ابن إسحاق عن الأعرج « حتى وضع يده على الجدار » وزاد الإمام الشافعي رحمه الله

قَالَ : عَلَى الْأَمَمِ - بِأَرْبَعٍ ، قَالَ : أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَجُعِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِي وَلَأُمِّي مَسْجِدًا وَطَهْرًا ، فَأَيُّنَا أَدْرَكَتْ رَجُلًا مِنْ أُمِّي الصَّلَاةُ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَعِنْدَهُ طَهْرُهُ ، وَتَصَرُّتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةً شَهْرَ يَقْذُفُهُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي ، وَأَحَلَّ لَنَا الْغَنَائِمَ . [مسند احمد ح ٢٢٤٨٨]

تخرجه : لم أقف عليه ورجاله كلهم ثقات إلا سياراً الأموي وهو صدوق والحديث له بقية تأتي إن شاء الله تعالى في باب فضائل النبي ﷺ في آخر القسم الثاني من كتاب السيرة النبوية .

٩٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُوتِيَتْ جَوَابِعُ الْكَلِمِ ^(١) ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا ، وَطَهْرًا . [مسند احمد ح ٩٧٠٣]

(١) أي الكلمة البليغة الوجيزة الجامعة للعاني للكثيرة قال القرطبي وقد جاء هذا اللفظ ويراد به القرآن في غير هذا الحديث اهـ .
تخرجه : (م. مذ) .

٩٩١- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُعْطِيَتْ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : تَصَرُّتُ بِالرُّغْبِ ، وَأُعْطِيَتْ مَفَاتِيحُ ^(١) الْأَرْضِ ، وَسُمِّيَتْ أَحْمَدَ ، وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهْرًا ، وَجُعِلَتْ أُمِّي خَيْرَ الْأَمَمِ . [مسند احمد ح ٧٦٣]

(١) جمع مفتاح وهو اسم لكل ما يتوصل به إلى إستخراج المغلقات إستعاره ﷺ لوعده الله إياه بفتح البلاد (وقوله) وسميت احمد أي نعت بذلك في الكتب السابقة .

تخرجه : (حق) وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد وصححه الحافظ السيوطي .

٩٩٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ بُيُوتِكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ، فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْرُسُونَهُ ، حَتَّى إِذَا صَلَّى وَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَقَدْ أُعْطِيَتْ اللَّيْلَةُ خَمْسًا ، مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : أَمَا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَتَصَرُّتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّغْبِ ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمَلِئْتُ مِنْهُ

قلت : وفي حديث أبي جهيم دليل على جواز التيمم للنفائل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومس المصحف ونحوها كما يجوز للفرائض ، قال النووي وهذا مذهب العلماء كافة إلا وجهاً شاذاً منكراً لبعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم إلا للفريضة وليس هذا الوجه بشيء اهـ (م) .

٢- اشراط دخول الوقت

للتيمم وما يتيمم به

٩٨٨- عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُعْطِيَتْ خَمْسًا ^(١) لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : يُعْتَبَرُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ^(٢) ، وَكَانَ النَّبِيُّ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَيُعْتَبَرُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ^(٣) ، وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَتَصَرُّتُ بِالرُّغْبِ (ز) مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ^(٤) ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا ^(٥) وَمَسْجِدًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ . [مسند احمد ح ١٤٣١٤]

(١) العدد لا مفهوم له فقد إختص ﷺ بأكثر من ذلك كما في أحاديث الباب وما سيأتي إن شاء الله تعالى وفي باب خصوصياته ﷺ من كتاب السيرة النبوية .

(٢) أي إلى جميع أجناس البشر .

(٣) يعني التصرف فيها كيف شئت وقسمتها كيف أردت بخلاف الأمم السابقة فإنهم كانوا على ضرين ، منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن له مقام ، ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يحل لهم أكله وجاءت نار فأحرقته إلا الذرية .

(٤) أي نصرني الله بإلقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر نواحي المدينة وجميع جهاتها .

(٥) بفتح الطاء المهملة أي مطهرة (ومسجداً) أي محل سجود فلا يتخص السجود منها بموضع دون غيره بخلاف الأمم السابقة فإنما أبيت لهم الصلاة في الكنائس فقط كما سيأتي في حديث عمرو بن شعيب .

تخرجه : (ق. نس) . (١٨٨/٢)

٩٨٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَضَّلَنِي رَبِّي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، - أَوْ

إلى أنه يجرى بالأرض وما عليها، وذهب إلى تخصيص التيمم بالتراب العرة والإمامان الشافعي وأحمد مستدلين بقوله ﷺ في حديث علي (وجعل التراب لي طهوراً) وما عند مسلم من حديث حذيفة (وجعلت تربتها لنا طهوراً) وقال الأزهري مذهب أكثر العلماء أن الصعيد في قوله تعالى ﴿صعيداً طيباً﴾ هو التراب وفي كتاب فقه اللغة للعلالي الصعيد تراب وجه الأرض ولم يذكر غيره اهـ والله أعلم . (١٩٠/٢)

رُعْباً، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ أَكْلُهَا، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ أَكْلُهَا، كَانُوا يُخْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطُهُوراً، إِنَّمَا أَدْرِكُنِي الصَّلَاةُ تَمَسُّخٌ^(١) وَصَلَيْتُ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَيَبْعِهِمْ، وَالْخَاسِئَةُ، هِيَ مَا هِيَ، قِيلَ لِي: سَلْ، فَإِنْ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخْرَجْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ وَلَكُمْ شَهِدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. [مسند أحمد ح ٧٠٦٨]

٣- وجوب التيمم على النفساء

(١) أي تيممت . (١٨٩/٢)

والحائض والجنب إذا فقد الماء

تخریجه : (حق) وأصله في الصحيحين .

وإن مكثوا أشهراً

٩٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكُونُ فِي الرَّمْلِ^(١) أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، أَوْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، فَيَكُونُ فِيْنَا النَّفْسَاءُ وَالْحَائِضُ وَالْجَنْبُ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالتَّرَابِ. [مسند أحمد ح ٧٧٣٢]

٩٩٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ فَيَهْرِيقُ الْمَاءَ فَيَتَمَسَّحُ^(١) بِالتَّرَابِ، فَقَاوُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ، قَالَ: مَا أَدْرِي، لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ. [مسند أحمد ح ٢٧٦٤]

(١) أي تيمم .

تخریجه : (طب) وإسحاق بن راهويه في مسنده وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(١) أي الصحراء لأنه لا ماء فيها .
تخریجه : (عل . طب) وفي إسناده المثني بن الصباح ، قال في التريب ضعيف اختلط بآخره وكان عابداً من كبار السابعة مات ستة تسع وأربعين (يعني ومائة) .
قلت : قال الهيثمي وروى عباس عن ابن معين توثيقه وروى معاوية بن صالح عن ابن معين ضعيف يكتب حديثه ولا يترك .

٩٩٥- عَنْ نَاجِيَةِ الْعَنْزِيِّ، قَالَ: تَذَارَأُ^(١) عَمَارٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي التَّيْمُمِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ مَكَثْتُ شَهْرًا لَا أَجِدُ فِيهِ الْمَاءَ لَمَّا صَلَّيْتُ فَقَالَ لَهُ عَمَارٌ: أَمَا تَذْكُرُ إِذْ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي الْإِبِلِ فَأَجْنَبْتُ فَمَعَكَ تَمَعُكَ الدَّائِبَةُ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَخْفِيكَ التَّيْمُمُ. [مسند أحمد ح ١٨٥٠٥]

(١) الدرء، الدفع وبابه قطع يقال درأ يدراً إذا دفع ، يعني أن عمراً وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما اختلفا في حكم التيمم وصار كل واحد منهما يدفع حجة صاحبه ، ومنه الحديث (إذا تدارأتم في الطريق) أي تدافعتم وإختلفتم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على إشتراط دخول الوقت للتيمم لتفريق الأمر بالتيمم بإدراك الصلاة وإدراكها لا يكون إلا بعد دخول الوقت قطعاً، وقد ذهب إلى ذلك الإشتراط الأئمة مالك والشافعي وأحمد وداود وإسندوا بقوله تعالى ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا﴾ ولا قيام قبله ، والوضوء خصه الإجماع والسنة .

قال الشوكاني رحمه الله : وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أنه يجرى قبل الوقت كالوضوء ، قال وهذا هو الظاهر ، ولم يرد ما يدل على عدم الإجزاء والمراد بقوله ﴿إذا قمتم﴾ أي إذا أردتم القيام وإرادة القيام تكون في الوقت وتكون قبله فلم يدل دليل على إشتراط الوقت حتى يقال خصص الوضوء الإجماع اهـ .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن التيمم جائز بجميع أجزاء الأرض لعدم لفظ الأرض لجميعها في أحاديث الباب وقد اكده في حديث أبي امامة بقوله كلها ولقول الله عز وجل ﴿فتميموا صعيداً طيباً﴾ قال صاحب القاموس والصعيد التراب أو وجه الأرض ، وفي المصباح الصعيد وجه الأرض تراباً كان أو غيره ، وقال الزجاج لا أعلم اختلافاً بين أهل اللغة في ذلك ؛ وإلى ذلك ذهب الأئمة مالك وعطاء والأوزاعي والثوري

هذا، قال في التقيح ورواه أيضاً الدارقطني والبيهقي وضعفاه، لكن قد تعاضدت طرق حديث الباب فصلح للإحتجاج به ولذا صححه ابن السكن اهـ.

٩٩٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَاصِ : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ ذَاتِ السَّلَامِلِ ^(١) ، قَالَ : اخْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ ، فَتَيْمَّمْتُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي صَلَاةَ الصُّبْحِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا عَمْرُو صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي اخْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٩] فَتَيْمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . [مسند أحمد ح ١٧٩٦٥]

(١) اسم موضع وراء وادي القرى (١٩٢/٢) وكانت هذه الغزوة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة .

تخریجه : (د. قط.) وأخرجه البخاري تعليقاً وابن حبان والحاكم وفي إسناده ابن لهيعة وله شاهد من حديث ابن عباس ومن حديث أبي أمامة عند الطبراني .

الأحكام : حديث عمرو ؓ فيه دلالة على جواز التيمم لخوف البرد وسقوط الفرض به وصحة إقتداء المتوضئ بالتيمم ، وبه إستدل الثوري ومالك وأبو حنيفة وابن المنذر على أن من تيمم لشدة البرد وصلى لا تجب عليه الإعادة لأن النبي ﷺ لم يأمر عمراً بالإعادة ، ولو كانت واجبة لأمره بها ، ولأنه أتى بما أمر به وقدر عليه فأشبهه سائر من يصلي بالتيمم ، قال ابن رسلان لا يتيمم لشدة البرد من أمكنه أن يسخن الماء أو يستعمله على وجه يأمن به الضرر ، مثل أن يغسل عضواً ويستره وكلما غسل عضواً ستره ودفاه من البرد لزمه ذلك ، وإن لم يقدر تيمم وصلى في قول أكثر العلماء اهـ (وحديث ابن عباس) يدل على جواز العدول إلى التيمم لحشية الضرر .

قال الشوكاني : وقد ذهب إلى ذلك العترة ومالك وأبو حنيفة والشافعي في أحد قوليهِ ، وذهب أحمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليهِ إلى عدم جواز التيمم لحشية الضرر ، قالوا لأنه واحد ، قال والحديث وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُتِمَ مَرَضٌ -الآية﴾ يراد به عليهما اهـ .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق ، وفيه أن عبد الله بن مسعود كان مع عمار حينما تمسح في التراب وهو معنى قوله فتعمكت تمعك الدابة ؛ وفي الباب السابق أن الذي كان معه عمر بن الخطاب ولا مانع من وجود الاثنين معه حينذاك والله أعلم .

٩٩٦- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَجَنَّبَ رَجُلَانِ فَتَيْمَّمُ أَحَدُهُمَا فَصَلَّى ، وَلَمْ يُصَلِّ الْآخَرُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبْعَبْ عَلَيْهِمَا . [مسند أحمد ح ١٩٠٣٧]

تخریجه : (نس) ورجال الإمام أحمد من رجال الصحيحين .

الأحكام : احاديث الباب تدل على وجوب التيمم للصلاة عند عدم (١٩١/٢) الماء من غير فرق بين الجنب وغيره وإن مكث أشهراً ، قال الشوكاني ، وقد أجمع على ذلك العلماء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا من السلف إلا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد الله ابن مسعود وحكى مثله عن إبراهيم النخعي من عدم جوازه للجنب ، وقيل إن عمر وعبد الله رجعا عن ذلك ، وقد جاءت بجوازه للجنب الأحاديث الصحيحة ، وإذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الإغتسال بإجماع العلماء إلا ما يحكى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الإمام التابعي أنه قال لا يلزمه ، وهو مذهب متروك بإجماع من بعده ومن قبله وبالأحاديث الصحيحة المشهورة في أمره ﷺ للجنب بغسل بدنه إذا وجد الماء اهـ .

٤- تيمم الجنب للجرح أو

خوف البرد مع وجود الماء

٩٩٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «ثُمَّ» أَصَابَهُ اخْتِلَامٌ ، فَأَمَرَ بِالْإِغْتِسَالِ ، فَمَاتَ ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ، أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءَ الْعِجِيِّ ^(١) السُّؤَالُ . [مسند أحمد ح ٣٠٥٧]

(١) بكسر العين المهملة هو الجهل وعدم الضبط والبيان ، والمعنى لم لم يسألوا حين لم يعلموا لأن شفاء الجهل سؤال أهل العلم عن الأحكام قال الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ .

تخریجه : (جه) و(د) من حديث جابر بن عبد الله بأطول من

٥- الرخصة في الجماع والتيمم

لعدم الماء وبطلان التيمم بوجوده

٩٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلْبَةَ، عَنْ رَجُلٍ ^(١) مِنْ بَنِي عَامِرٍ (وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ)، قَالَ: كُنْتُ كَافِرًا فَهَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَكُنْتُ أَغْرُبُ ^(٢) عَنِ الْمَاءِ، وَمَعِيَ أَهْلِي، فَتَصَيَّبُنِي الْجَنَابَةُ (وَفِي رِوَايَةٍ فَلَا أَجِدُ الْمَاءَ فَأَتَيْتُمُ)، فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي ^(٣) وَقَدْ نَحَيْتُ ^(٤) لِي أَبُو ذَرٍّ، فَحَجَجْتُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ مِثَى فَعَرَفْتُهُ بِالْتَّمَعِ، فَإِذَا شَيْخٌ مَعْرُوقٌ أَدَمٌ ^(٥) عَلَيْهِ خُلَّةٌ قِطْرِي ^(٦)، فَذَعَبْتُ حَتَّى قُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً أَتَمَّهَا وَأَحْسَنَهَا وَأَطْوَلَهَا، فَلَمَّا فَرَغَ رَدَّ عَلَيَّ. قُلْتُ: أَنْتَ أَبُو ذَرٍّ؟ قَالَ: إِنْ أَهْلِي يَزْعُمُونَ ذَلِكَ، قَالَ: كُنْتُ كَافِرًا فَهَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَهْمَنِي دِينِي، وَكُنْتُ أَغْرُبُ عَنِ الْمَاءِ، وَمَعِيَ أَهْلِي، فَتَصَيَّبُنِي الْجَنَابَةُ (وَفِي رِوَايَةٍ فَلَبِثْتُ أَيَّامًا أَتَيْتُمُ)، فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي (وَفِي رِوَايَةٍ وَأَشْكَلُ عَلَيَّ)، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُ أَبَا ذَرٍّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي اخْتَرَيْتُ الْمَدِينَةَ ^(٧)، (قَالَ أَيُّوبُ: أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا) فَأَمَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ مِنْ إِبِلٍ ^(٨) وَغَنَمٍ، فَكُنْتُ أَكُونُ فِيهَا، فَكُنْتُ أَغْرُبُ عَنِ الْمَاءِ، وَمَعِيَ أَهْلِي، فَتَصَيَّبُنِي الْجَنَابَةُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنِّي قَدْ هَلَكْتُ، فَفَعَدْتُ عَلَى بَجِيرٍ مِنْهَا، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَصَفَ النَّهَارِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْمَسْجِدِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ^(٩)، فَنَزَلْتُ عَنِ الْبَجِيرِ (وَفِي رِوَايَةٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَقَعَ رَأْسُهُ) وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَبُو؟ قُلْتُ نَعَمْ. ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ، قَالَ: وَمَا أَهْلَكَكَ؟ فَحَدَّثْتُهُ فَصَحَّكَ. فَدَعَا إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِهِ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ بِعُسٍّ ^(١٠) فِيهِ مَاءٌ، مَا هُوَ بِسَلَاةٍ إِنَّهُ لَيَتَخَضَّضُ فَاسْتَرَّتْ بِالْبَجِيرِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَسَرَنِي، فَأَغْتَسَلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: إِنَّ الصَّيِّدَ الطَّيِّبَ طَهُورٌ مَا لَمْ تَجِدِ الْمَاءَ، وَلَوْ إِلَى عَشْرِ حِجَجٍ ^(١١)، فَإِذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ فَأَمْسُ بِشَرَّتِكَ (وَفِي رِوَايَةٍ فَأَمْسَسُهُ بِشَرَّتِكَ). [مسند أحمد ح ٢١٦٢٩]

- (١) هو عمرو بن بجدان كما في رواية عند النسائي .
 (٢) أي أغيب عنه وأبعد يقال غرب الشيء عزوباً من باب قعد وغرب من بابي قتل وضرب (١٩٣/٢) غاب وخفي .
 (٣) أي موقع الخوف والقلق .
 (٤) أي وصف لي .
 (٥) الآدم من الناس الأسمر والجمع آدمان .
 (٦) هكذا بالأصل قطري وكان الظاهر أن يقال قطرية ، قال في القاموس وثياب قطرية بالكسر على غير قياس اهـ .
 قال الأزهري في إعراض البحرين قرية يقال لها قطر وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا اهـ .
 وقال صاحب النهاية هو ضرب من البرود فيه حمة ولها أعلام فيها بعض الحشونة وقيل حلل جباد تحمل من قبل البحرين اهـ .
 (٧) أي تضرر بالإقامة فيها لمرض أو نحوه وفيه أقوال تقدمت في الباب الثاني من أبواب حكم البول .
 (٨) الذود يفتح الذال المعجمة وسكون الواو ، ما بين الثلاث إلى العشر لا واحد من لفظه ، وتقدم الكلام عليه بأوسع من هذا في الباب الثاني من أبواب حكم البول .
 (٩) نفر ما دون عشرة من الرجال قاله أبو زيد ، وعند أبي داود في رهط من أصحابه والرهط ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه ، وقيل الرهط من سبعة إلى عشرة ، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر ، وقال ابن السكيت الرهط والعشيرة بمعنى ، ويقال الرهط ما فوق (١٩٤/٢) العشرة إلى الأربعين ، ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون اهـ مصباح .
 (١٠) العس القدح الكبير وجمعه عساس واعساس حزر بشمانية أوطال أو تسعة (نه) .
 (١١) أي سنين يعني له أن يفعل التيمم مرة بعد أخرى وإن بلغت مدة عدم الماء واتصلت إلى عشر سنين وليس معناه أن التيمم دفعة واحدة يكفيه لعشر سنين .
 تخريجہ : (نس . قط . حق . حب . مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح .
 ١٠٠٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُغَيِّبُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، أَيَجَامِعُ أَهْلَهُ؟ قَالَ:

نعم . [مسند أحمد ح ٧٠٩٧]

تخرجه : قال الهيثمي رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه ضعف ، ولا يعتمد الكذب .

الأحكام : حديث الباب يدلان على الرخصة في الجماع والتيمم لعدم الماء حتى يجده ، فإن وجده وجب عليه الغسل بالماء ، ولا يعيد ما فات بالتيمم إلا إذا وجد الماء بعد الفراغ من الصلاة وإليه ذهب الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ووافقهم الإمام يحيى (وإختلفوا) في ما إذا وجد الماء بعد الدخول في الصلاة قبل الفراغ منها ، فذهب الهادي والناصر وأبو طالب وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري والمزني وابن سريج إلى أنه يجب الخروج منها وإعادةها بالغسل أو الوضوء إن لم يكن جنباً ، وقال مالك وأبو داود لا يجب عليه الخروج بل يحرم والصلاة صحيحة .

قال الخطابي : يحتج من هذا الحديث (يعني حديث أبي ذر عند أبي داود) بقوله « الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين » من يرى أن للتيمم أن يجمع بتيمة بين صلوات كثيرة وهو مذهب أصحاب أبي حنيفة ، ويحتجون أيضاً بقوله ﷺ « فإذا وجدت الماء فامسه جلدك » (١٩٥/٢)

في إيجاب انتقاض طهارة التيمم بوجود الماء على عموم الأحوال سواء أكان في صلاة أم غيرها ، ويحتج به من يرى أنه إذا وجد من الماء مالا يكفي لكمال الطهارة أن يستعمله في بعض أعضائه ويتيمم للباقي ، وكذلك في من كان على بعض أعضائه جرح فإنه يغسل مالا ضرر عليه في غسله ويتيمم للباقي منه ، وهو قول الشافعي ، ويحتج به أيضاً في أن لا يُتيمم في مصر لصلاة فرض ولا جنازة ولا عيد لأنه واحد للماء فعليه أن يمسه جلده اهـ .

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرِهِيَنَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا . [مسند أحمد ح ٢٤٨٠٣]

(١) هي بنت أبي بكر أختها رضي الله عنهما وتقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من حديث عمار بن ياسر .
تخرجه : (ق . والأربعة إلا الترمذي) .

الأحكام : إستدل بهذا الحديث جماعة من المحققين على وجوب الصلاة عند عدم المطهرين الماء والتراب ، وليس في الحديث أنهم فقدوا التراب ، وإنما فيه أنهم فقدوا الماء فقط ، ولكن عدم الماء في ذلك الوقت كعدم الماء والتراب لأنه لا مطهر سواه ، ووجه الإستدلال به أنهم صلوا معتقدين وجوب ذلك ، ولو كانت الصلاة حيتزة ممنوعة لأنكر عليهم النبي ﷺ ، وبهذا قال الشافعي وأحمد وجهور المحدثين وأكثر أصحاب مالك ، لكن اختلفوا في وجوب الإعادة ، فالمتصوص عن الشافعي وجوبها وصححه أكثر أصحابه واحتجوا بأنه عذر نادر فلم يسقط الإعادة ، والمشهور عن أحمد وبه قال المزني وسحنون وابن المنذر لا تجب ، واحتجوا بحديث الباب لأنها لو كانت واجبة لبينها لهم النبي ﷺ إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ، وتعقب بأن الإعادة تجب على الفور فلم يتأخر البيان عن وقت الحاجة ، وعلى هذا فلا بد من دليل على وجوب الإعادة ، وقال مالك وأبو حنيفة في (١٩٦/٢) المشهور عنهما لا يصلي ، لكن قال أبو حنيفة وأصحابه يجب عليه القضاء ، وبه قال الثوري والأوزاعي ، وقال مالك في ما حكاه عنه المدنيون لا يجب عليه القضاء ، وهذه الأقوال الأربعة هي المشهورة في المسألة ، وحكى النووي في شرح المهذب عن القديم تستحب الصلاة وتجب الإعادة ، وبهذا تصير الأقوال خمسة قاله الحافظ (ف) .

٦- من قال بوجوب الصلاة

عند عدم الماء والتراب

١٠٠١- عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة : أنها استعازت من أسماء^(١) قِلَادَةً ، فَهَلَكْتَ قَبِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي طَلَبِهَا ، فَوَجَدُوها ، فَأَذَرَكَهُمُ الصَّلَاةَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضوءٍ ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّيْمُمَ ، فَقَالَ أُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ لِعَائِشَةَ :

٩- كتاب الصلاة^(١)

١- فضل الصلاة وحكمها

١-١- افراضها ومتى كان

(١) اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل الدعاء لإشتغالها عليه وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم لقوله تعالى ﴿وصل عليهم﴾ أي ادع لهم ﴿واخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ أي دعاء، ثم سمي بها هذه الأفعال المشهورة لإشتغالها على الدعاء، وقيل هي من الصلوتين وهما عرقان مع الردف، وقيل هما عظمان يتحنيان في الركوع والسجود، قالوا ولهذا كتبت الصلاة بالواو في المصحف، وقيل هي من الرحمة، وقيل أصلها الإقبال على الشيء، وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم.

١٠٠٢- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا، قَالَ: هَلْ قَبْلَهُنَّ أَوْ بَعْدَهُنَّ، قَالَ: افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ فِيهِنَّ شَيْئًا وَلَا أَقْصِرُ مِنْهُنَّ شَيْئًا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ. [مسند أحمد ج ١٣٨٥١]

تخریجه: (م. مذ. نس.) و(هق. بخ.) من حديث طلحة بن عبيد الله. (١٩٧/٢)

١٠٠٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَرَضَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَسَأَلَ رُبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا. [مسند أحمد ج ٢٨٩١]

١٠٠٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَمَرَ نَبِيِّكُمْ ﷺ بِخَمْسِينَ صَلَاةً، فَسَأَلَ رُبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ. [مسند أحمد ج ٢٨٩٢]

تخریجه: لم أقف عليه ومعناه في الصحيحين وفي إسناده عبد الله بن عصم وثقه ابن معين وقال ابن حبان يخطئ.

قلت: عبد الله بن عصم هو أبو علوان المذكور في سند الرواية الأولى.

١٠٠٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ سَيِّئَاتِي بِتَمَامِهِ فِي الْإِسْرَاءِ)^(١) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَ عَلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاجِعِ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ فَرَجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ رَاجِعِ رَبُّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ فَرَجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبْدَلُ الْقَوْلُ لَدُنِّي.

(١) أي في القسم الأول من كتاب السيرة النبوية.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

١٠٠٦- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَرَضَتِ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ، فَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ، وَتَرَكَ صَلَاةَ السَّفَرِ عَلَى نَحْوِهَا. [مسند أحمد ج ٢٦٤٩٤]

(١) أي يوحى من الله عز وجل قال الله تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى﴾.

تخریجه: (ق. والأربعة إلا الترمذي).

١٠٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ، عَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا، وَعَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ، وَعَلَى الْخَائِفِ رَكْعَةً. [مسند أحمد ج ٢١٢٤]

تخریجه: (م. د. نس.) وهو يدل على أن الصلاة فرضت أربعاً على المقيم، وحديث عائشة يدل على أنها فرضت ركعتين في الحضر والسفر، ثم زيد في صلاة الحضر، وظاهر هذا التعارض، وأجاب الحافظ عن ذلك فقال أنه يمكن الجمع بين حديث عائشة وابن عباس فلا تعارض، وذلك بأن يقال إن الصلاة فرضت ليلة الإسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب، ثم زيدت بعد الهجرة إلا الصبح كما روى ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عائشة، قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة واطمان زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان، وتركت صلاة الفجر لطول القراءة، وصلاة المغرب لأنها

وتر النهار اهد .

ثُمَّ تُقَاتِلُهُ بِسَيْفِكَ، وَأَمَّا تَرَكَّ السُّنَّةُ : فَالْخُرُوجُ مِنْ الْجَمَاعَةِ^(١) . [مسند احمد ح ١٠٥٨٤]

قلت : ومعنى قول عائشة في الحديث السابق (وترك صلاة السفر على نحوها) أي باعتبار ما آكل إليه الأمر من التخفيف .

١٠٠٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَتْ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ، وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ سَبْعَ مِرَارٍ ، وَالْغُسْلُ مِنَ الْبَوْلِ سَبْعَ مِرَارٍ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ ، حَتَّى جُعِلَتِ الصَّلَاةُ خَمْسًا ، وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ مَرَّةً ، وَالْغُسْلُ مِنَ الْبَوْلِ مَرَّةً . [مسند احمد ح ٥٨٨٤]

تخریجه : (د. هق) وفي إسناده أيوب بن جابر قال الحافظ في التقریب ضعيف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فرضية الصلاة ، وإنها فرضت ليلة الإسراء ، وكانت خمسين فخففت إلى خمس ، وإن ركعاتها أربع في الظهر والعصر والعشاء للمقيم بالإتفاق ، واثنان للمسافر ، وهل قصرها للمسافر واجب أو رخصة ؟ في ذلك خلاف سيأتي تفصيله في أبواب صلاة المسافر إن شاء الله تعالى . (١٩٩/٢)

٢-٢- فضل الصلوات الخمس

وأنها مكفرة للذنوب

١٠٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ^(١) ، مَا اجْتَنِبْتَ الْكِبَائِرُ . [مسند احمد ح ٩١٨٦]

(١) أي من الصغائر .

تخریجه : (م. مذ. ك) .

١٠١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الصَّلَاةُ إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي قَبْلَهَا كَفَّارَةٌ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا كَفَّارَةٌ ، وَالشَّهْرُ إِلَى الشَّهْرِ الَّذِي قَبْلَهُ^(١) كَفَّارَةٌ ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ - قَالَ : فَعَرَفْنَا أَنَّهُ أَمَرَ حَدَّثَ - إِلَّا مِنَ الشَّرْكِ بِاللَّهِ ، وَنَكَتِ الصَّفَقَةِ ، وَتَرَكَ السُّنَّةَ ، قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الشَّرْكَ بِاللَّهِ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا نَكْتُ الصَّفَقَةَ وَتَرَكَ السُّنَّةَ ؟ قَالَ : أَمَّا نَكْتُ الصَّفَقَةَ : فَإِنَّ تُعْطِيَ رَجُلًا يَتَعَسَّكَ ،

(١) أي رمضان إلى رمضان الذي قبله .

(٢) أي الابتداع في الدين ومخالفة ما أجمع عليه المسلمون .

تخریجه : لم أفد عليه وفي إسناده رجل لم يسم . (٢٠٠/٢)

١٠١١- عَنْ أَبِي عُمَانَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا ، فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عُمَانَ ، أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ قُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا ، فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ ، فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ ، أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ ؟ قَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ ، وَقَالَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ^(١) وَرُفْعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ . [مسند احمد ح ٢٤١٠٨]

(١) المراد بطرفي النهار الغداة والعشي يعني صلاة الصبح والظهر والعصر (ورفعاً) جمع زلفة أي طائفة من الليل وهي المغرب والعشاء (إن الحسنات) كالصلوات الخمس (يذهبن السيئات) أي الذنوب الصغائر (ذلك ذكرى للذاكرين) أي عظة للمعتظين ؛ سبب نزول هذه الآية أن رجلاً قبل أجنية ثم جاء يستغيث النبي ﷺ هل له من توبة ؟ فنزلت فأخبره النبي ﷺ فقال إلى خاصة ؟ فقال لجميع أمي كلهم رواه الشيخان والإمام أحمد ، وستأتي قصة ذلك الرجل في سورة هود من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد والنسائي والطبراني ورواة أحمد محتج بهم في الصحيح إلا علي بن زيد .

قلت : علي ابن زيد يعني ابن جعدان ضعفوه لسوء حفظه والله أعلم .

١٠١٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ زَمَنَ الشَّوَّاءِ ، وَالْوَرَقُ يَتَهَافُ^(١) ، فَأَخَذَ بَعْضُهُنَّ مِنْ شَجَرَةٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ ذَلِكَ الْوَرَقُ يَتَهَافُ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ،

قُلْتُ : لَيْتَكَ ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَتَهَافَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ ، كَمَا يَتَهَافَّتُ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ . [مسند أحمد ح ٢١٨٨٩]

(١) أي يسقط .

(٢) أي أنا ملازم طاعتك لزوماً بعد لزوم ، وعن الخليل أنهم ثنوه على جهة التأكيد (غنار) .

تخریجه : قال المنذري في الترغيب والترهيب رواه أحمد بإسناد حسن . (٢٠١/٢)

١٠١٣- عَنْ الْحَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ : قَالَ جَلَسَ عُثْمَانُ يَوْمًا وَجَلَسْنَا مَعَهُ ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ ، أَظَنَّهُ سَيَكُونُ فِيهِ مَذٌ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : وَمَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ ، غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يَبِيتَ يَتَمَسَّعُ ^(١) لَيْلَتُهُ ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الصُّبْحَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَهُنَّ الْحَسَنَاتُ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ، قَالُوا : هَذِهِ الْحَسَنَاتُ ، فَمَا الْبَاقِيَاتُ يَا عُثْمَانُ ؟ قَالَ : هُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . [مسند أحمد ح ٥١٣]

(١) أي يتقلب .

تخریجه : قال المنذري رواه أحمد بإسناد حسن وأبو يعلى والبخاري .

١٠١٤- عَنْ حُرَيْرَانَ ، قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً مِنْ مُنْذُ أَسْلَمَ ، فَوَضَعْتُ وَضُوءًا لَهُ ذَلِكَ يَوْمٍ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا تَوَضَّأَ ، قَالَ : إِنِّي أُرَدْتُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَحَدِّثَكُمْوهُ ، فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدِّثْنَا إِنْ كَانَ خَيْرًا فَتَأْخُذْ بِهِ ، أَوْ شَرًّا فَتَنْقِيهِ ، قَالَ : فَقَالَ : فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ بِهِ ، تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا

الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ هَذَا الْوُضُوءَ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا ، كَفَّرَتْ عَنْهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْآخَرَى ، مَا لَمْ يُصِيبْ مَقْتَلَةً ، يَعْنِي كَبِيرَةً . [مسند أحمد ح ٤٨٤]

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٢٠٢/٢)

١٠١٥- عَنْ عُثْمَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَالصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَاتُ تَكْفَارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ . [مسند أحمد ح ٤٠٦]

تخریجه : (م . وغيره) .

١٠١٦- عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ بَيْنَنَا أَحَدُكُمْ نَهَرَ يَجْرِي يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ ؟ قَالُوا : لَا شَيْءَ ، قَالَ : إِنَّ الصَّلَوَاتِ تَذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الذَّرَنَ . [مسند أحمد ح ٥١٨]

(١) الفناء بالمد وكسر الفاء هو التسع أمام الدار ويجمع الفناء على أفنية (والدرون) بفتح الراء الوسخ .

تخریجه : (جه) ورواه (ق . نس . مذ) من حديث أبي هريرة .

١٠١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَيْنَ آبِائِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ مَا تَقُولُونَ ؟ هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ ، قَالُوا : لَا يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ ، قَالَ : ذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا . [مسند أحمد ح ٨٩١١]

تخریجه : (ق . نس . مذ) . (٢٠٣/٢)

١٠١٨- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا ، وَنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَفْضَلَ مِنَ الْآخَرِ ، فَتَوَفَّى الَّذِي هُوَ أَفْضَلُهُمَا ، ثُمَّ عُمِرَ الْآخَرُ بَعْدَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ تَوَفَّى ، فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضْلَ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخِرِ ، فَقَالَ : أَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي ! فَقَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ ، فَقَالَ : مَا يُدْرِيكُمْ مَاذَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ ! ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّمَا مِثْلُ

١٠٢٢- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ. [مسند أحمد ح ٢٣٨٩٩]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وسنده حسن اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الصلوات الخمس مكفرات لما يبين من الذنوب الصغائر ما لم توث الكبائر ، قال النووي رحمه الله في شرح مسلم معناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فإنها لا تغفر ، وليس المراد أن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فإن كانت لا يغفر شيء من الصغائر ، فإن هذا وإن كان محتملاً فسياق الأحاديث ياباه .

قال القاضي عياض رحمه الله هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم توث كبيرة هو مذهب أهل السنة ، وإن الكبائر إنما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله والله أعلم .

١-٣- فضل الصلاة مطلقاً

١٠٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا هَجَرْتُ^(١) إِلَّا وَجَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، قَالَ: فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ: أَشْكَنْبُ دَرَّةً؟^(٢) قَالَ: قُلْتُ لَا، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً. [مسند أحمد ح ٩٠٥٤]

(١) التهجير التذكير إلى كل شيء والمبادرة إليه يقال هجر تهجيراً فهو مهجر وهي لغة حجازية أراد (٢٠٥/٢) المبادرة إلى أول وقت الصلاة (نه) .

(٢) هكذا بالأصل ولعل هذه لغة كان يعرفها أبو هريرة والظاهر من السياق والله أعلم أن النبي ﷺ قال له ما معناه ، هل صليت ؟ قال لا ، قال قم فصل (وقوله فإن في الصلاة شفاء) أي من أمراض القلوب وارتكاب الذنوب ، قال تعالى ﴿ إِنْ الصَّلَاةَ تَنَاهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ وأيضاً لاشتمالها على كثير من القرآن والله عز وجل يقول ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

تخریجه : (جه) وفي إسناده ذؤاد أبو المنذر وصفه أبو داود بالفضل ، وقال ابن غير شيخ صدوق وضعفه ابن معين .

١٠٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ، قَالَ: إِنَّهُ

الصَّلَاةُ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ بِبَابِ رَجُلٍ، غَمَرُ^(١) عَذْبٍ يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا تَرَوْنَ يَبْقَى ذَلِكَ مِنْ دَرَنِهِ. [مسند أحمد ح ١٥٣٤]

(١) الغمر بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم بعدهما راء هو الكثير الذي يغمر من أدخل فيه (ومعنى يقتحم) أي يدخله ويلقي نفسه فيه .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنه قال ثم عمر الآخر بعده أربعين ليلة ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت : وله شاهد عند مسلم من حديث جابر بن عبد الله مختصراً .

١٠١٩- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ، كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمَرُ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ. [مسند أحمد ح ١٤٤٦١]

تخریجه : (م) .

١٠٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ جَعَلَ لِلَّهِ يَدًا^(١)، جَعَلَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَقَالَ: وَأُخْرَى أَقُولُهَا، لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ، مَنْ مَاتَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ يَدًا أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ هَلَوِ الصَّلَاةُ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتَنِبَ الْمَقْتُلَ. [مسند أحمد ح ٣٨١١]

(١) اليد بكسر النون مشددة هو مثل الشيء وتقدم تفسيره في الكلام على حديث ٣٦ في الباب الرابع من كتاب التوحيد وأصول الدين .

تخریجه : (ق) . وغيرهما . (٢٠٤/٢)

١٠٢١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَخَضَّرَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً، فَيَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ، وَيُصَلِّي فَيُحْسِنُ الصَّلَاةَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا مِنْ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يَخَضَّرُ صَلَاةً مَكْتُوبَةً فَيُصَلِّي فَيُحْسِنُ الصَّلَاةَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا مِنْ ذُنُوبِهِ. [مسند أحمد ح ٢٢٥٩٢]

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

سَيِّئَهَا مَا يَقُولُ. [مسند أحمد ح ٩٧٧٧]

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النَّسَاءُ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ١٢٣١٩]

تخریجه : أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد (ونس. ك. هـ). بلفظ (حب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة) وبجانبه رمز الحسن .

١٠٢٥- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ إِبْلِيسَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ ، وَلَكِنْ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٥٠٠٢]

(١) أي في حملهم على الفتن والحروب (نه) .

تخریجه : (م. مذ) .

١٠٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ قَدْ حُبِّبَ إِلَيْكَ الصَّلَاةُ ، فَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٥]

تخریجه : لم أقف عليه وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط وبجانبه رمز الحسن . (٢٠٧/٢)

١٠٢٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ ، وَمِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهْوَرُ . [مسند أحمد ح ١٤٧١٧]

قلت : الظاهر أن هذا التصويب حصل من بعض المحدثين عند قراءته النسخة المخطوطة فادرج في الحديث هذه الجملة ، ووجهه والله أعلم أن كتب الرجال لم تذكر من مشايخ الإمام أحمد حسن بن محمد وإنما ذكرت من مشايخه حسين بن محمد بن بهرام التميمي .

١٠٣٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ النُّعْمَانُ بْنُ قَرْظَلٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ خَلَلْتُ الْحُلَالَ وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ ^(١) وَصَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ ، (وقال ابن نمير في حديثه : وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ) أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٤٤٤٧]

(١) أي إن اعتقدت ذلك وعملت به .

تخریجه : (م . وغيره) .

تخریجه : (طب. يز. هب. ومذ) وفي إسناده أبو يحيى القتات ضعفه بعضهم ، وقال (٢٠٦/٢) ابن عدي أحاديثه عندي حسان .

وفي الباب : عن علي عند الأربعة إلا النسائي بلفظ (مفتاح الصلاة الطهور وتحریمها التكبير وتحليلها التسليم) قال الترمذي هذا أصح شيء في هذا الباب وأحسن .

وقال ابن العربي جابر يعنى حديث الباب أصح شيء في هذا الباب ، وقال الحافظ إسناده حديث جابر حسن .

١٠٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَفِيظِ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى صَهِرٍ لَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ أَتَيْنِي بِوَضُوءٍ لَعَلِّي أَصَلِّي فَأَسْتَرِيحَ ، فَرَأَانَا أَتُكْرَنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٤١]

تخریجه : (د) .

١٠٢٧- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ عَلِمَ أَنَّ الصَّلَاةَ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ٤٢٣]

تخریجه : أورده المهيمني بلفظه وقال رواه عبد الله بن أحمد في زياداته وأبو يعلى إلا أنه قال حق مكتوب واجب والبرار بنحوه ورجاله موثقون .

قلت : لم أجد هذا الحديث من زوائد عبد الله في مسند عثمان وإنما رواه عبد الله عن أبيه في مسند عثمان كما ترى في السند والله أعلم .

١٠٣٢- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ ^(١) صَلَّى [مسند أحمد ح ٢٣٦٨٨]

(١) أي إذا نزل به هم أو أصابه غم (صلي) أي لأن الصلاة معنية على دفع التوابع ، ومنه أخذ بعضهم ندب صلاة المعصية وهي ركعتان عقبها ، ونقل عن ابن عباس أنه كان يفعل ذلك ويقول تفعل ما أمرنا الله به بقوله ﴿ واستمعوا بالصبر والصلاة ﴾ .

١٠٢٨- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حُبِّبَ

تخریجه : (د) وأورده السيوطي في (جص) ونقل العزيزي عن شيخه تصحيحه . (٢٠٨/٢)

١٠٣٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : كَانَ مِنْ آخِرِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ^(١) وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُلْجِلُجَهَا ^(٢) فِي صَدْرِهِ وَمَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ . [مسند أحمد ج ٢٧٠١٦]

(١) الصلاة بالنصب على الإغراء أي إلزموا الصلاة والإحسان لما ملكت أيمانكم من الإرقاء ، وخصهما ليل الطبع إلى الكسل وضعف المملوك ، وكرر ذلك لمزيد التأكيد .

(٢) أي يرددها « وقوله » وما يفيض بيا مضمومة بعدلها فاء ثم صاد مهملة أي ما يقدر على الإفصاح بها وفلان ذو إفاصة إذا تكلم أي ذو بيان (نه) .

تخریجه : (جه) وسنده جيد .

١٠٣٤- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . [مسند أحمد ح ٥٨٥]

تخریجه : (بز) وسنده جيد (وجه) (حب) من حديث أنس .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الصلاة فضلها عظيم وثوابها جسيم ، وأنها مفرجة للكرب ، وأن مؤديها يجوز رضا الرب عز وجل ، وأنها قرة عين المؤمنين ، وشفاء لا سقام للمذنبين وحصن حصين من كيد الشياطين ، جعلنا الله من الذين على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

١-٤- فضل انتظار الصلاة

والسعي إلى المساجد

١٠٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَقَعَبَ مِنْ عَقَبٍ ^(١) وَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ ، فَجَاءَ ﷺ وَقَدْ كَادَ يَخْسِرُ ^(٢) يَبَاهُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : أَبَشِّرُوا مَغْشَرُ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا رُكْبَتُكُمْ قَدْ فَتَحَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يَبَاهِي ^(٣) بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، يَقُولُ : هَؤُلَاءِ عِبَادِي فَضَرُوا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى . [مسند أحمد ح ٦٧٥٠]

١٠٣٦- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ يَنْخَوِهُ وَيَقِيهِ قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُتَوَّعَ ^(٤) النَّاسُ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ فَجَاءَ وَقَدْ حَفَرَهُ ^(٥) النَّفْسُ رَافِعاً إصْبَعَهُ هَكَذَا وَعَقَدَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ السَّيِّئَةِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ أَبَشِّرُوا « فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ » يَقُولُ مَلَايَكَتِي أَنْظِرُوا إِلَى عِبَادِي أَذْوَ فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى .

(١) في الصحاح التعقيب في الصلاة الجلوس بعد أن يقضيها لدعاء أو مسألة وفي الحديث من عقب في الصلاة فهو في الصلاة ، (٢٠٩/٢) وقال السيوطي التعقيب في المساجد إنتظار الصلاة بعد الصلاة .

(٢) بكسر السين من باب ضرب أي يكشف عن ركبته .

(٣) أي يفاخر .

(٤) أي قبل إنتشار الناس وإجتمعهم لصلاة العشاء .

(٥) بفتح الحاء المهملة والفاء بعدهما زاي أي شاقة وتعبه من شدة سعيه ليشر الناس بما أنعم الله عليهم من رضاه عنهم والمفاخرة بهم ، وفيه فضل عظيم وأجر جسيم لمن ينتظر الصلاة بعد الصلاة .

تخریجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح ورجاله ثقات .

١٠٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مُنْتَظَرُ الصَّلَاةِ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ كَقَارِصٍ اشْتَدَّ بِهِ قَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى كَشْحٍ ^(١) ، تُصَلِّي عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَغُورْ وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الْأَكْبَرِ . [مسند أحمد ح ٨٦١٠]

(١) الكشح الخصر والكاشح العدو الذي يضرع عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه (والرباط) الإقامة على جهاد العدو بالحرب .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه نافع بن سليمان القرشي (٢١٠/٢) وثقه أبو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح .

قلت : وقال الحافظ المنذري إسناده أحمد صالح اهـ .

١٠٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ، وَيُكَفِّرُ بِهِ

قَالَ : أَلَا أَذْكَكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ٧٢٠٨]

(١) أي إكمال الوضوء وتتميمه في نحو شدة برد .

تخریجه : (م . لك . نس . مذ) .

١٠٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ يَكْتَبُ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَيَمْحَى عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ . [مسند أحمد ج ٧٧٨٨]

١٠٤٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ حِينَ يَخْرُجُ أَخَذَكُمْ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدِهِ ، فَرَجَلَ تَكْتَبُ حَسَنَةٌ ^(١) ، وَالْآخَرَى تَمْحُو سَيِّئَةً . [مسند أحمد ج ٨٢٤٠]

تخریجه : (جه . خز . حب) في صحيحه والدارمي في مسنده .

١٠٤٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ٧٣٢٠]

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

١٠٤٥- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لَيْلَةً حَتَّى دَعَبَ نِصْفَ اللَّيْلِ أَوْ بَلَغَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ ، أَمَا إِنْكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا . [مسند أحمد ج ١٥٠١٢]

تخریجه : (عل) (٢١٢/٢) قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى وزاد ثم قال لولا ضعف الضعيف وكبر الكبير لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل وإسناد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح .

قلت : وإسناد الإمام أحمد رجاله رجال الحسن .

١٠٤٦- عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ هَلْ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِمًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، آخِرَ الْعِشَاءِ لَيْلَةً إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ^(١) ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا وَرَقَدُوا وَإِنْكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا ، فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى وَبِصِ خَاتَمِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٢٩١١]

تخریجه : (عل) (٢١٢/٢) قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى وزاد ثم قال لولا ضعف الضعيف وكبر الكبير لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل وإسناد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح .

قلت : وإسناد الإمام أحمد رجاله رجال الحسن .

١٠٤٦- عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ هَلْ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِمًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، آخِرَ الْعِشَاءِ لَيْلَةً إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ^(١) ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا وَرَقَدُوا وَإِنْكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا ، فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى وَبِصِ خَاتَمِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٢٩١١]

تخریجه : (ق . والأربعة إلا النسائي) .

١٠٤٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (مَثَلَةٌ) . [مسند أحمد ج ١١٥٣٧]

تخریجه : لم أقف عليه وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد فقط ، وقال فيه علي بن زيد ابن جدعان وفي الإحتجاج به اختلاف .

١٠٤٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) أي نصفه وفي بعض الروايات ثلثه وسبأتي ذلك في باب وقت العشاء .

(٢) أي بريقه قال في النهاية الويص البريق وقد وصى الشيء يوص ويصص .

تخریجه : (ق . نس) .

الْخَطَايَا ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ ^(١) ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ٧٢٠٨]

(١) أي إكمال الوضوء وتتميمه في نحو شدة برد .

تخریجه : (م . لك . نس . مذ) .

١٠٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ يَكْتَبُ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَيَمْحَى عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ . [مسند أحمد ج ٧٧٨٨]

١٠٤٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ حِينَ يَخْرُجُ أَخَذَكُمْ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدِهِ ، فَرَجَلَ تَكْتَبُ حَسَنَةٌ ^(١) ، وَالْآخَرَى تَمْحُو سَيِّئَةً . [مسند أحمد ج ٨٢٤٠]

(١) أي يكتب الله له بكل خطوة يخطوها بإحدى رجليه حسنة ويمحو عنه بكل خطوة يخطوها برجله الأخرى سيئة ، وإسناد الكتابة إلى الرجل مجاز لأنها سبب في ذلك .

تخریجه : (نس . لك) وقال صحيح على شرط مسلم ورواه أيضاً (حب) في صحيحه وزاد حتى يرجع . (٢١١/٢)

١٠٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ أَخَذَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُ الَّتِي بَعْدَهَا ، وَلَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَسْجِدِهِ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتِ : وَمَا ذَلِكَ الْحَدَّثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، إِنْ قَسَا أَوْ ضَرَطَ . [مسند أحمد ج ٧٨٧٩]

تخریجه : (ق . والأربعة إلا النسائي) .

١٠٤٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (مَثَلَةٌ) . [مسند أحمد ج ١١٥٣٧]

تخریجه : لم أقف عليه وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد فقط ، وقال فيه علي بن زيد ابن جدعان وفي الإحتجاج به اختلاف .

١٠٤٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أبو عبد الرحمن الدمشقي وثقه ابن معين والعجلي والترمذي ، قال يعقوب بن شيبة ومنهم من يضعف روايته كذا في الخلاصة .

١٠٤٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (فَقُلْتُ لِفَضِيلٍ : رَفَعَهُ ؟ قَالَ : أَحَبُّهُ قَدْ رَفَعَهُ) قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مَشَائِي ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا^(١) ، وَلَا رِيَاءَ وَلَا سُمْعَةً ، خَرَجْتُ اتَّقَاءَ سَخَطِكَ وَإِتِّغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي النَّارَ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهٖ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَأَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ . [مسند احمد ح ١١١٧٣]

(١) الأشر والبطر بمعنى وهو الافتخار والطفغان وكفران النعمة وعدم شكرها ؛ وقيل الأشر أشد البطر والله أعلم .

تخریجه : (جه) ونقل السندي عن الحافظ أبي بكر البوصيري في زوائد ابن ماجه أنه قال هذا إسناده مسلسل بالضعفاء وهم العوفي وفضيل بن مرزوق والفضل بن الموفق كلهم ضعفاء ، لكن رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده .

وأورده النووي في كتابه الأذكار وقال رويناه في كتاب ابن السني من رواية عطية العوفي وعطية ضعيف . (٢١٤/٢)

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل السعي إلى المساجد للصلاة فيها ، وإن الله تبارك وتعالى يكتب للساعي بكل خطوة بخطوها حسنة فأكثر إلى عشر حسنات بقدر نيته وإخلاصه ومحور عنه من السيئات مثل ذلك .

(وفيها) أيضاً أن متظر الصلاة تدعو له الملائكة بالمغفرة والرحمة ويكتب له مثل ثواب المصلي القائم من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه ما لم يحدث ، وفيها غير ذلك وفضل والله واسع .

١-٥- فضل الصلاة لوقتها

وأنها أفضل الأعمال

١٠٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةُ ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ^(١) ، قَالَ : الصَّلَاةُ ، ثُمَّ قَالَ :

١٠٤٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَزْعَى^(١) الصَّلَاةَ كَتَبَ لَهُ كَأَيَّاهُ - أَوْ كَأَيَّاهُ - بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَالْقَاعِدُ يَزْعَى الصَّلَاةَ كَالْقَائِمِ^(٢) ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ . [مسند احمد ح ١٧٥٧٧]

(١) أي ينظرها .

(٢) أي القائم في الصلاة وله معان تقدم ذكرها في الباب الثاني من أبواب الوضوء .

تخریجه : أورده الحافظ المنذري في الترميز والترهيب ، وقال رواه احمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وبعض طرقه صحيح ، وابن خزيمة في صحيحه ورواه ابن حبان في صحيحه مفرقاً في موضعين اهـ . (٢١٣/٢)

١٠٤٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ^(١) ، وَمَنْ مَشَى إِلَى سَبْحَةِ الضُّحَى^(٢) كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيْنِ .

وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ : الْغُدُوُّ وَالرُّوْحُ إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند احمد ح ٢٢٦٦٠]

(١) أي كما أن الحاج إذا كان محرماً من الميقات كان ثوابه أتم ، فكذاك الخارج إلى الصلاة إذا كان متطهراً من بيته كان ثوابه أفضل .

(٢) وفي رواية تسيح الضحى أي صلاة الضحى النافلة جاءت بهذا الاسم من جهة أن التسيحات في الفرائض والنوافل سنة فكانه قيل للنافلة تسيحة على أنها شبيهة بالأذكار في كونها غير واجبة

(وقوله كاجر المعتمر) أي المحرم بعمرة من الميقات كما تقدم في الحج

(وقوله لا لغو بينهما) أي بكلام الدنيا

(وقوله) كتاب أي عمل مكتوب (في عليين) هو علم لديوان الخير الذي دون فيه أعمال الأبرار والله أعلم .

تخریجه : (د) وفي إسناده القاسم بن عبد الرحمن مولى بني أمية

يَرَاهَا حَقًّا لِلَّهِ حُرْمٌ عَلَى النَّارِ. [مسند أحمد ح ١٨٥٣٥]

تخرجه : قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

١٠٥٣- عن أبي عمرو الشيباني يُحَدِّثُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟

أَفْضَلُ الْعَمَلِ الصَّلَاةُ لَوَقْتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ. [مسند أحمد ح ٢٣٥٠٨]

تخرجه : أورده الهيثمي بلفظه وعزاه للإمام أحمد فقط وقال رجاله رجال الصحيح (٢١٦/٢)

١٠٥٤- عَنْ أُمِّ فَرْوَةَ، وَكَانَتْ قَدْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ؟ فَقَالَ: الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا. [مسند أحمد ح ٢٧٦٤٥]

١٠٥٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَنْحَوهُ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ غَنَامٍ، [عَنْ جَدِّهِ أُمِّ أَبِي الدُّنْيَا]، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ فَرْوَةَ، وَكَانَتْ مِنْ بَايَعٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْأَعْمَالُ، فَقَالَ: [إِنْ] أَحَبَّ الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَعَجَّلِ الصَّلَاةَ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا. [مسند أحمد ح ٢٧٦٤٦]

قلت في سند الطريق الأولى أن القاسم بن غنام روى عن جدته الدنيا عن أم فروة وفي الثانية : أنه روى عن عماته عن أم فروة .

وفي الثالثة : أنه روى عن جدته أم فروة ، وعند أبي داود في رواية له عن القاسم عن بعض أمهاته عن أم فروة ، وفي أخرى له عن القاسم أيضاً عن عمة له يقال لها أم فروة ، وعند الترمذي عن القاسم عن عمة أم فروة وكانت قد بايعت النبي ﷺ ، قال الترمذي لا يروى إلا من حديث العمري واضطربوا في هذا الحديث اهـ .

وفي الخلاصة أن القاسم بن غنام يروي عن عمة أم فروة والله أعلم .

تخرجه : (د. مد. ك. قط. طب) قال الحافظ وأخرجه ابن السكن من طريق عبيد الله بن عمر بالتصغير الثقة عن القاسم

مَهْ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنْ لِي وَالَّذِينَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْرُكَ بِالْوَالِدَيْنِ خَيْرٌ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَأَجَاهِدَنَّ وَلَا تُرَكْنَهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ أَعْلَمُ^(٢). [مسند أحمد ح ٦٦٠٢]

(١) (قال ثم مه) أي قال الرجل ثم ماذا ، (ومه) اسم فعل بمعنى اسكت وتقع بمعنى ماذا للاستفهام (وهو المراد هنا) فليبدل الألف هاء للوقف والسكت (نه) .

(٢) أي أكثر عليه بالاستئلة .

(٣) أي بعد أن أمرتك ببرهما والإحسان إليهما فانت أعلم بما فيه رضاها أو نحو ذلك والله أعلم .

تخرجه : (حب) في صحيحه وقال الهيثمي رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد حسن له الترمذي وبقيته رجاله رجال الصحيح .

قلت : وإخراج ابن حبان إياه في صحيحه يدل على صحته لأنهم قالوا إن أصح الكتب بعد الصحيحين صحيح ابن خزيمة ثم ابن حبان والله أعلم . (٢١٥/٢)

١٠٥١- عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَقِيمُوا^(١) وَلَنْ تَخْصُرُوا (وَفِي رِوَايَةٍ اسْتَقِيمُوا تَقْلُحُوا)، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُخَافُظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [مسند أحمد ح ٢٢٨٠٠]

(١) أي الزموا طاعة الله عز وجل مع الإخلاص فيها (وقوله) ولن تخصروا أي ثواب الاستقامة أو لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعمريها .

تخرجه : (جه. حق. ك.) وقال صحيح على شرطهما ولا علة له سوى وهم أبي بلال .

قلت : ورواية الإمام أحمد من غير طريق أبي بلال بسند جيد ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث سلمة بن الأكوع وقال فيه (واعلموا أن أفضل أعمالكم الصلاة) .

١٠٥٢- عَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ رُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَوُضُوءِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَعَلِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ. أَوْ قَالَ: وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (وَفِي رِوَايَةٍ

أَلَوْتُ^(١) أَنْ أُخْبِرَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَكَعَ رَكَعَةً، أَوْ سَجَدَ سَجْدَةً، رَفَعَ بِهَا دَرَجَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ. [مسند أحمد ح ٢١٦٣٣]

(١) أي ما قصرت. (٢١٨/٢)

١٠٥٩- وَبَيْنَ طَرِيقَ ثَانٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ قَعَدْتُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَعَلَ يُصَلِّي يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ لَا يَقْعُدُ، فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَرَى هَذَا يَذَرِي يَنْصَرِفُ عَلَى شَفْعٍ أَوْ وَتَرٍ، فَقَالُوا أَلَا تَقُومُ إِلَيْهِ فَتَقُولُ لَهُ، قَالَ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَرَاكَ تَذَرِي تَنْصَرِفُ عَلَى شَفْعٍ أَوْ وَتَرٍ، قَالَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذَرِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ، فَزَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ جُلَسَاءِ شَرٍّ، أَمَرْتُمُونِي أَنْ أَعْلَمَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٦٠- (وَبَيْنَ طَرِيقِ ثَالِثٍ) عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَوَجَدْتُ فِيهِ رَجُلًا يُكْبِّرُ السُّجُودَ. فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ^(١)، فَلَمَّا انْصَرَفَ. قُلْتُ: أَتَذَرِي عَلَى شَفْعٍ انْصَرَفْتَ أَمْ عَلَى وَتَرٍ؟ قَالَ: إِنْ أَكَّ لَا أَذَرِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَذَرِي. ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، قَالَ: قُلْتُ: أَخْبَرَنِي مَنْ أَنْتَ يَرْحُمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَقَاصَرَتْ إِلَيَّ نَفْسِي^(٢). [مسند أحمد ح ٢١٧٨٣]

(١) أي اعتراني غضب، يقال وجد عليه يجد ويجدو وموجدة.

(٢) أي خجلت وصغرت نفسي.

تخریجه: أورده المنذري وقال رواه أحمد والبخاري بنحوه وهو بمجموع طرقه حسن أو صحيح (تر). (٢١٩/٢)

فقال عن بعض أهله عن أم فروة وكانت ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة قالت سألت فذكره، قال ابن السكن إختلفت عنهما في الإسناد اهـ.

قال وهذا يرد على إطلاق الترمذي وقد أخرجه الدارقطني والحاكم من طريق عبيد الله المصغر أيضاً وقال في القاسم عن جدته الدنيا عن جدته أم فروة وكلام ابن السكن يوهم تفرد المعمرين به عن القاسم ويرد عليه رواية أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن القاسم لكن قال عن امرأة من المبايعات ولم يسمها أخرجه الطبراني اهـ (ص).

الأحكام في أحاديث الباب الحث على أداء الصلاة في أول وقتها والمبادأة، إلى ذلك لأنها سبب في دخول الجنة وإنها من أفضل الأعمال، وفيها التحذير من التهاون بالصلاة وتضييعها عن وقتها وفيها غير ذلك. (٢١٧/٢)

٦-١- فضل طول القيام وكثرة

الركوع والسجود

١٠٥٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَسُئِلَ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: طُولُ الْقَنُوتِ^(١). [مسند أحمد ح ١٤٢٨٢]

(١) المراد بالقنوت هنا القيام في الصلاة.

تخریجه: (م) وغيره.

١٠٥٧- عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: صَلَّيْتُ، أَوْ قُمْتُ، مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوَاءٍ قَالَ: قُلْنَا مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ^(١). [مسند أحمد ح ٤١٩٩]

(١) أي من طول قيامه ﷺ في صلاة الليل أما في الفرائض فكانت عادته مراعاة حال الناس.

تخریجه: لم أفت عليه وسنده جيد.

١٠٥٨- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْمُخَارِقِ، قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَلَمَّا بَلَّغْنَا الرِّدَّةَ. قُلْتُ لِأَصْحَابِي تَقَدَّمُوا وَتَخَلَّفْتُ، فَأَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ يُصَلِّي، فَرَأَيْتُهُ يُطِيلُ الْقِيَامَ، وَيُكَبِّرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: مَا

(١) قوله ثم سألته الثالثة هكذا بالأصل ولم يذكر الثانية ، وفي رواية مسلم بعد قوله فسكت (ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة) فيحتمل أن قوله ثم (٢٢٠/٢) سألته فسكت سقط هنا من النسخ في الأصل والله أعلم .

تخریجه : (م. مذ. نس. جه) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل طول القيام وكثرة الركوع والسجود .

قال النووي رحمه الله : وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب

(أحدها) أن تطويل السجود أفضل من تكثير الركوع والسجود حكاه الترمذي والبيهقي عن جماعة ، ومن قال بتفضيل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما .

والمذهب الثاني : مذهب الشافعي رحمه الله وجماعة أن تطويل القيام أفضل لحديث جابر في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال (أفضل الصلاة طول القنوت) والمراد بالقنوت القيام ولأن ذكر القيام القراءة ، وذكر السجود التسييح ، والقراءة أفضل ، لأن المقول عن النبي ﷺ أنه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود

(والمذهب الثالث) أنهم سواء ، وتوقف أحمد بن حنبل رحمه الله في المسألة ولم يقض فيها بشيء ، وقال إسحاق بن راهويه أما في النهار فتكثير الركوع والسجود أفضل ، وأما في الليل فتطويل القيام إلا أن يكون للرجل جزء بالليل يأتي عليه ، فتكثير الركوع والسجود أفضل لأنه يقرأ أجزاءه ويربح كثرة الركوع والسجود ، وقال الترمذي إنما قال إسحاق هذا لأنهم وصفوا صلاة النبي ﷺ بالليل بطول القيام ولم يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله أعلم .

١-٧- فضل صلاتي الصبح والعصر

١٠٦٥- عن أبي جعفر الضبي ، عن أبي بكر ، (١) ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ (٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ١٦٨٥٠]

(١) قوله عن أبي بكر هكذا وقع في المسند غير منسوب وقد نسب البخاري فقال عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال الحافظ هو ابن أبي موسى الأشعري (ف) .

(٢) تنبيه برد بفتح الموحدة وسكون الراء والمراد بهما صلاة الصبح والعصر .

١٠٦١- عن أبي فاطمة الأزدي أو الأسدي قال : قال لي النبي ﷺ : يَا أَبَا فاطمة إِنَّ أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَانِي فَأَكْثِرِ السُّجُودَ . [مسند أحمد ج ١٥٦١١]

١٠٦٢- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) يَا أَبَا فاطمة أَكْثِرْ مِنَ السُّجُودِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَجْدَةً ، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا دَرَجَةً . [مسند أحمد ج ١٥٦١٣]

تخریجه : (جه) وقال المنذري رواه أحمد وابن ماجه بإسناد جيد (تر) .

١٠٦٣- عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى بَنِي مَخْرُومٍ ، عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : حَتَّى كَأَنَّ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي ، قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : حَاجَتِي : أَنْ تَنْفَعَنِي لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : وَمَنْ ذَلِكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ : إِمَّا (١) لَا فَأَعْنِي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ . [مسند أحمد ج ١٦١٧٣]

(١) (إما) أصلها إن كان ، فإن شرطيه وما عوض عن كان المحذوفة ، والمعنى إن كان لا بد فكن لي عوناً في إصلاح نفسك بكثرة السجود .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وله شاهد عند (م. د) من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع النبي ﷺ فأتته بوضوئه وبجأته ، فقال لي سلمي ، قلت فإني أسألك مرافقتك في الجنة ، فقال أو غير ذلك ؟ قلت هو ذاك ، قال فاعني على نفسك بكثرة السجود .

١٠٦٤- عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَمْعَرِيِّ ، قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يَدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ؟ - أَوْ قَالَ : قُلْتُ : بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ، فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ (١) فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ، فَلَمَّا نَكَتَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ ، قَالَ مَعْدَانُ ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَتْ لِي ثَوْبَانُ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٣٥]

الليل فيسلمهم ربه كيف تركهم عبادي؟ فيقولون آتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين) (نسر) (٢٢٢/٢)

قلت: وللإمام أحمد رواية كرواية ابن خزيمة ستأتي في باب فضل صلاة العصر ويان أنها الوسطى إن شاء الله تعالى.

١٠٦٨- عَنْ فَضَالَةَ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ، وَعَلَّمَنِي حَتَّى عَلَّمَنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ لِمَوَاقِيتهُنَّ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ لَسَاعَاتٌ أَشْغَلُ فِيهَا قَمَرَنِي بِجَوَامِعٍ؟ فَقَالَ لِي: إِنْ شِغِلْتَ فَلَا تُشْغَلْ عَنْ الْعَصْرِينِ، قُلْتُ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: صَلَاةُ الْغَدَاةِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ^(١). [مسند أحمد ج ١٩٢٣٢]

(١) قد تحمل العرب أحد الإسمين على الآخر فتجمع بينهما في التسمية طلباً للتخفيف كقولهم سنة العمرين لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما والأسودين يريدون التمر والماء والأصل في العصرين عند العرب الليل النهار قال حميد بن ثور. ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما نيمما فيشبه أن يكون إنما قيل لهاتين الصلاتين العصران لأنهما تقعان في طرفي العصرين وهما الليل والنهار، قاله الخطابي في معالم السنن.

تخرجه: (د) وإسناده حسن.

١٠٦٩- عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ^(١) فِي رُؤُوسِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ^(٢) أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ قَالَ شُعْبَةُ^(٣) (أَخَذَ الرَّوَاةَ) لَا أَذْرِي قَالَ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَوْ لَمْ تَقْل. [ق: ٣٩]. [مسند أحمد ج ١٩٤٠٤]

(١) بتخفيف الميم من الضيم وهو اللذ والتعب أي لا يضيغ بعضكم بعضاً في الرؤية بأن يدفعه عنه ونحوه، ويروى بفتح التاء وضمها وشدة الميم من الضم أي لا تتراحمون ولا تتنازعون ولا تختلفون فيها وفيه وجه أخرى قاله العيني.

(٢) التعقيب بقوله فإن استطعتم الخ مشعر بأن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر، وذلك

قال القرطبي قال كثير من العلماء البردان الفجر والعصر، وسما بذلك لأنهما يفعلان في وقت البرد، وقال الخطابي لأنهما يصلبان في بردي (٢٢١/٢) النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر والله أعلم.

تخرجه: (ق. لك. وغيرهم).

١٠٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَمَّارَةَ ابْنِ رُوَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَلِجُ^(١) (وَفِي رَوَايَةٍ لَنْ يَلِجَ) النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ^(٢)، قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْهُ؟ (وَفِي رَوَايَةٍ مِنْ سَوَّلِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ: «سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ ذَلِكَ.

[مسند أحمد ج ١٨٤٨٦]

(١) أي يدخل.

(٢) يعني صلاتي الصبح والعصر لما فيهما من المشقة على النفس.

تخرجه: (م. د. نس).

١٠٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَقَّبُونَ^(١)، مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ كَانُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ. [مسند أحمد ج ٧٤٨٣]

(١) التعاقب يكون بين فريقين يأتي أحدهما عقب الآخر والمراد ملائكة الليل وملائكة النهار هم الحفظة وعليه الجمهور أخذاً من قوله تعالى ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ أي بأمره عز وجل وقال بعضهم هم حفظة الأعمال أخذاً من قوله تعالى ﴿وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين﴾ وقيل المراد بذلك الجميع واللفظ لا يباه والله أعلم.

تخرجه: (ق. نس) وابن خزيمة في صحيحه ولفظه في إحدى رواياته قال (تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر، فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة النهار ويجمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة

زِيَادُ أَوْ ابْنُ زِيَادٍ فَأَتَى الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَاتَّسَبَّيْنِي^(١) فَاتَّسَبَّتَ لَهُ فَقَالَ: يَا قَتِي، أَلَا أَخَذْتُكَ حَدِيثًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفِكَ بِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ: إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ: يَقُولُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَايِكَتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي، أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَةٌ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا^(٢) قَالَ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ: أَمِنُوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ تَوَخَّذْ الْأَعْمَالَ عَلَى ذَلِكُمْ.

قَالَ يُونُسُ: وَأَحْسِبُهُ^(٣) قَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ. [مسند أحمد

ح ٩٤٩٠]

١٠٧٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ مِصْرِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَوَّلُ شَيْءٍ مِمَّا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ الْمَكْتُوبَةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ (وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنْ أَتَمَّهَا) (وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً: فَإِنْ أَتَمَّهَا) وَإِلَّا زِيدَ فِيهَا مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمَقْرُوضَةِ كَذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٧٨٨٩]

(١) أَي قَالَ لِي مِنْ أَنْتَ وَابْنٍ مِنْ وَمِنْ أَي قَبِيلَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

(٢) يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ مَا انْتَقَصَ مِنَ السَّنَنِ وَالْمِثْنَاتِ الْمَشْرُوعَةِ فِيهَا مِنَ الْحَشْرِ وَالْأَذْكَارِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ مَا انْتَقَصَ مِنْ فُرُوضِهَا وَشُرُوطِهَا

وَقَوْلُهُ (ثُمَّ تَأْخُذُ الْأَعْمَالَ عَلَى ذَلِكَ) فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ يَفْعَلُ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمَقْرُوضَةِ كَذَلِكَ أَي تَكْمَلُ فَرَائِضُهَا مِنْ نَوَافِلِهَا.

(٣) أَي ظَنُّ يُونُسَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ مَرْفُوعاً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَبَتَ رَفْعُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ.

تَحْرِيجُهُ: (د. نس) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ قَبِيصَةَ بْنِ حَرِثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. (٢٢٥/٢)

١٠٧٤- عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْفَرَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

لَتَعَابِ الْمَلَائِكَةِ فِي وَاقِعِهَا وَلَأَن وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَقْتُ لَذَّةِ النَّوْمِ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ (٢٢٣/٢) وَقْتُ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَشْغَالِ وَطَلَبِ الرَّاحَةِ فَالْقِيَامُ فِيهِمَا أَشَقُّ عَلَى النَّفْسِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٣) قَوْلُ شُعْبَةَ لَمْ يَرِدْ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَهُوَ مِنْ رِجَالِهَا أَيْضاً.

تَحْرِيجُهُ: (خ. وَغَيْرُهُ).

الْأَحْكَامُ: دَلَّتْ أَحَادِيثُ الْبَابِ عَلَى فَضْلِ صَلَاتِي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ لِمَا قَدَّمْنَا فِي خِلَالِ الشَّرْحِ مِنْ اجْتِمَاعِ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمَا وَشَهَادَتِهِمْ لِمَنْ يَصَلِّيهِمَا، وَلَأَنَّهُمَا تَفْعَلَانِ فِي وَقْتِي لَذَّةِ النَّوْمِ وَطَلَبِ الرَّاحَةِ فَمَنْ أَدَامَهُمَا فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ مَبْتَغِياً بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَاللَّهُ تَعَالَى يَعْوِضُهُ خَيْراً مِنْ تِلْكَ اللَّذَّةِ الْغَائِيَةِ بِلَذَّةِ دَارِ الْبَقَاءِ وَالنَّعِيمِ وَرُؤْيَا وَجْهِهِ الْكَرِيمِ لَا أَحْرَمْنَا اللَّهَ مِنْهَا آمِينَ.

٨-١- فضل صلاة التطوع وجبر

الفرائض بالنوافل

١٠٧٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَؤْذَنُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا، وَإِنْ الْبُرُّ لِكَيْدَرٍ^(١) فَوْقَ رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ، وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ^(٢) - يَعْنِي الْقُرْآنَ. [مسند أحمد ح ٢٢٦٦٢]

(١) أَي يَثْرُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ.

(٢) أَي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مِنَ الْمُشَابِهَةِ الَّذِي نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ بَدُونِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَشْبِيهِ وَنُكِّلَ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

تَحْرِيجُهُ: رَوَاهُ أَيْضاً التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ.

١٠٧١- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ تَطَوُّعاً نُورٌ، فَمَنْ شَاءَ نَوَّرَ بَيْتَهُ. [مسند أحمد ح ٨٦]

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ الْخ، هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي بَابِ صِفَةِ الْفَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ. (٢٢٤/٢)

١٠٧٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ، أَنَّهُ خَافَ رَمَنَ

الصلاة رضوان الله ، والآخر عفو الله .

قلت : وشتان بين من يجوز الرضا وبين من يلتبس العفو
نسأل الله التوفيق والهداية .

تخريجہ : لم أقف عليه وسنده حسن .

١٠٧٦- عن زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ،
قَالَ : انْصَرَفْتُ مِنَ الظُّهْرِ أَنَا وَعُمَرُ حِينَ صَلَّاهَا هِشَامُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ إِلَى عُمَرُو بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ نَعُوذُهُ فِي شَكْوَى لَهُ ، قَالَ : فَمَا قَعَدْنَا ،
مَا سَأَلْنَا عَنْهُ إِلَّا قِيَامًا ، قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ فِي دَارِهِ ، وَهِيَ إِلَى جَنْبِ دَارِ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ :
فَلَمَّا قَعَدْنَا أَتَتْهُ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ : الصَّلَاةُ يَا أَبَا حَمَزَةَ ، قَالَ :
قُلْنَا : أَيُّ الصَّلَاةِ رَحِمَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : الْعَصْرُ . قَالَ : فَقُلْنَا :
إِنَّمَا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ الْآنَ . قَالَ : فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَزَكُمُ الصَّلَاةَ
حَتَّى نَسْتَيْمُوهَا ، أَوْ قَالَ : نُسَيْمُوهَا حَتَّى تَزَكُمُوهَا^(١) ، إِنِّي
مَسَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ^(٢)
كَهَاتَيْنِ ، وَمَدَّ أَصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى^(٣) . [مسند أحمد

ح ١٣٥١٧]

(١) يريد أنهم فرطوا في الصلاة ونهاونوا في أمرها ،
واستدلّاه بالحدِيث يشير إلى قرب قيام الساعة ، ومن علاماتها
التهاون بأمر الصلاة وقد بدت بوادر ذلك فيهم .
(٢) روي ينصب الساعة ورفعها .
(٣) في رواية عند مسلم وضم السبابة والوسطى ، قال قتادة
كفضل أحدهما على الأخرى بمعنى أن ما بقي من عمر الدنيا
كقدر ما بين الإصبعين في الطول ، وقيل هو إشارة إلى قرب
المجازاة والله أعلم .

تخريجہ : (ق) مختصراً على الحديث بدون ذكر القصة .
(٢٢٧/٢)

١٠٧٧- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخَّرُهُنَّ : الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ^(١) ،
وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، وَالْأَيْمُ إِذَا وَجَدَتْ كَفُورًا^(٢) . [مسند

أحمد ح ٨٢٨]

(١) أي حضره وقتها .
(٢) الأيم بفتح الهمزة وكسر التحتانية المشددة ، من لا زوج

أَتَمَّهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظروا هَلْ تَجِدُونُ لِعَبْدِي مِنْ
تَطَوُّعٍ ، فَتَكْمِلُوا بِهَا فَرِيضَتَهُ ؟ ثُمَّ الزَّكَاةُ كَذَلِكَ ، ثُمَّ تُؤَخَّذُ
الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ١٦٧٣١]

تخريجہ : لم أقف عليه ورجاله رجال الصحيح وجهالة
الصحابي لا تضر وتشهد له أحاديث الباب وله شاهد أيضاً عند
أبي داود وابن ماجه من حديث تميم الداري .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على فضل صلاة التطوع
وإن فعلها في البيت أفضل لما يعود على البيت من بركتها ، وفيها
أيضاً أن أفضل ما يقرب به العبد إلى ربه عز وجل تلاوة القرآن
خصوصاً في الصلاة .

وفيها أن صلاة التطوع تجبر الخلل الواقع في الصلاة
المفروضة ، وكذلك سائر أنواع العبادات المفروضة تجبر من
تطوعها ، فينبغي للإنسان أن يحافظ على فعلها ما استطاع وأن لا
يتهاون بأمرها لكونها غير مفروضة فيها نفع عظيم وثواب
جسيم .

٩-١- وعيد من تهاون بأمر

الصلاة أو غيرها عن وقتها

١٠٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ^(٢) :
انْصَرَفْنَا مِنَ الظُّهْرِ مَعَ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَدَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ . فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ انْظُرِي هَلْ حَانَ؟ قَالَ :
قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقُلْنَا لَهُ : إِنَّمَا انْصَرَفْنَا مِنَ الظُّهْرِ الْآنَ مَعَ
الْإِمَامِ ، قَالَ : فَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا كُنَّا
نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٣٢٧٢]

(١) يعني ابن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري .

(٢) القائل هو عبد الله والد خارجة

(وقوله) مع خارجة بن زيد يعني ابنه ، ونسبه إلى جده زيد
ابن ثابت ولم ينسبه إلى نفسه لأنه اشتهر بنسبه إلى جده .

(٣) معناه أن أنساً عليه السلام يعيب عليهم فعلهم في تأخير الصلاة
عن وقتها الأول ويحث عليهم بأن النبي ﷺ كان يصلها في أول
وقتها وهو الأفضل فقد روى الترمذي وغيره عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول (٢٢٦/٢) الله ﷺ قال الوقت الأول من

١٠٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَرَاءُ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا ، وَيُؤَخَّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا ، فَصَلُّوْهَا مَعَهُمْ ، فَإِنْ صَلَّوْهَا لَوْفَتِهَا وَصَلَّيْتُمْوْهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَلَهُمْ ^(١) ، وَإِنْ أَخْرَوْهَا عَنْ وَقْتِهَا فَصَلَّيْتُمْوْهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ ^(٢) ، مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ مَاتَ مِيتَةً ^(٣) جَاهِلِيَّةً ، وَمَنْ نَكَتَ الْعَهْدَ وَمَاتَ نَاكِثًا لِلْعَهْدِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ .

قُلْتُ لَهُ : مَنْ أَخْبَرَكَ هَذَا الْخَبْرَ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، يُخْبِرُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مسند أحمد ج ١٥٧٦٩]

(١) أي فتواها لكم ولهم .

(٢) أي فتواها لكم ووزرها عليهم .

(٣) بكسر الميم حالة الموت أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلال والفرقة حيث لم يعرفوا إماماً مطاعاً .

تخریجه : أخرجه نحوه أبو داود عن عبيدة بن الصامت وقبيصة بن وقاص وسنده جيد . (٢٢٩/٢)

١٠٨٢- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَبِدِّي ظُهُورُنَا إِلَى قِبْلَةِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ زَهَطٍ أَرْبَعَةَ مَوَالِيَا وَثَلَاثَةً مِنْ غَرْبِنَا ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا ، فَقَالَ : مَا يُجْلِسُكُمْ هَاهُنَا ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، قَالَ : فَأَرَمُ ^(١) قَلِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أُنْذِرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالُوا : قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنْ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ لَوْفَتِهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَضَيَّعَهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا فَلَا عَهْدَ لَهُ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ . [مسند أحمد ج ١٨٣١٢]

(١) أي سكت .

تخریجه : (طب . طس) قال الهيثمي وفيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف .

لها بكرة كانت أو ثيباً ، ويسمى الرجل الذي لا زوج له إماً أيضاً (والكفو) في النكاح أن يكون الرجل مثل المرأة في الإسلام والحرية والصلاح والنسب وحسن الكسب .

تخریجه : (ك . ج . حب . ومذ) وأعله بجهالة سعيد بن عبد الله الجهني ولكن عده ابن حبان في الثقات واختلف في سماع عمر بن علي بن أبي طالب من أبيه ولكن قال أبو حاتم إنه سمع منه والله أعلم .

١٠٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ فَلَانًا نَامَ الْبَارِحَةَ عَنِ الصَّلَاةِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ بِآلٍ فِي أَذُنِهِ - أَوْ فِي أُذُنَيْهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٣٥٥٧]

(١) قيل معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله عز وجل كقول الشاعر :

بال سهيل في الفضيخ ففسد

أي لما كان الفضيخ يفسد بطولوع سهيل كان ظهوره عليه مفسداً له (نه) .

قلت : الفضيخ شراب يتخذ من البسر المفصوح أي المشدوخ من غير أنه غمس النار فإذا ترك حتى اشتد أسكر ، ويفسد عمله إذا أظهر النجم سهيل وكل هذا على سبيل المجاز والتشليل .

تخریجه : (ق . نس . ج) .

١٠٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . (ومثله) . [مسند أحمد ج ١٧٠٧٤]

تخریجه : لم أقف عليه وقال المنذري رواه أحمد بإسناد صحيح (تر) . (٢٢٨/٢)

١٠٨٠- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أئِمَّةٌ يُمَيَّنُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا ، وَاجْتَمِعُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٢٥٢]

(١) أي نافلة وسميت النافلة سبحة لأنها كالنسيجات في عدم الوجوب ، وفيه أن الأولى هي الفرض وإن الأخرى نافلة ، وإنما أمرهم بالصلاة معهم حذراً من وقوع الفرقة وشق عصا الطاعة .

تخریجه : أخرجه نحوه مسلم والأربعة من حديث أبي ذر .

﴿ الصَّلَاةُ لِيُؤْتِيَهَا الْآخِرَ مَرَّتَيْنِ ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ 》. [مسند أحمد ج ٢٥١٢١]

تخریجه : أخرجه (مذ) وقال هذا حديث غريب وليس إسناده متصل يريد والله أعلم أن إسحاق بن عمر ليس له سماع من عائشة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل الصلاة في أول الوقت ووعيد من تركها حتى خرج وقتها وبذلك قال جميع العلماء .

قال الترمذي قال الشافعي والوقت الأول من الصلاة أفضل ، وما يدل على فضل أول الوقت على آخره اختيار النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يكونوا يجتارون إلا ما هو أفضل ولم يكونوا يدعون الفضل وكانوا يصلون في أول الوقت حدثنا بذلك ابن الوليد المكي عن الشافعي اهـ .

١٠-١- وعيد من ترك

الصلاة عمدا أو سكرًا

١٠٨٦- عَنْ أُمِّ آيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ ^(١) اللَّهِ وَرَسُولِهِ . [مسند أحمد ج ٢٧٩٠٨]

(١) الذمة والذمام (٢٣١/٢) العهد والأمان والضمان والحرمة والحق ، والمعنى أن لكل واحد من الله عهدًا بالحفظ والكلاءة فإذا ألقى يده إلى التهلكة وخالف ما أمر به أو فعل ما حرم عليه خذله ذمة الله فيصير لا عهد له عند الله ولا حرمة ، وأي مخالفة أشنع من ترك الصلاة نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : أورده المنذري وقال رواه أحمد والبيهقي ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يسمع من أم أيمن .

١٠٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا ^(١) مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فُسْلِيهَا ، وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ^(٢) ، قِيلَ : وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : عَصَاةُ أَهْلِ جَهَنَّمَ . [مسند أحمد ج ٦٦٥٩]

قلت : له شاهد عند الطبراني في الكبير عن ابن مسعود حسنه المنذري .

١٠٨٣- عَنْ أَبِي الْيَسْرِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مِنْكُمْ مَنْ يُصَلِّي الصَّلَاةَ كَامِلَةً ^(١) ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُصَلِّي النِّصْفَ ، وَالثُّلُثَ ، وَالرَّيْعَ ، وَالْخُمْسَ ، حَتَّى يَبْلُغَ الْعَشْرَ . قَالَ مُرَيْجٌ فِي حَدِيثِهِ : حَتَّى يَبْلُغَ الْعَشْرَ . [مسند أحمد ج ١٥٦٠٧]

(١) أي إن أتى بها تامة الأركان وكان غلصاً خاشعاً ، فإذا نقص من ذلك شيئاً نقص من ثوابه بقدره وهكذا .

تخریجه : (نس) قال المنذري بإسناد حسن قال واسم أبي اليسر بياض المثناة تحت والسين المهملة مفتوحين كعب بن عمرو السلمي شهد بدمراً (تر) .

قلت : ويشهد له حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند (د. نس. حب) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الرجل ينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعة سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها .

قلت : فإن أحسنها وأتمتها كتب له الثواب كاملاً بل قد يضاعف له الثواب . (٢٣٠/٢)

١٠٨٤- عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٤٠٤٢]

(١) يعني أن من لم يدرك الصلاة في وقتها بغير عذر شرعي (فكأنما وتر) « بضم الواو وكسر التاء المثناة » أي نقص وسلب أهله وماله ، قال في النهاية يقال وترته إذا نقصته فكأنك جعلته وترأ بعد أن كان كثيراً ، وقيل هو من الوتر الجنابة التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي فشبّه ما يلحق من فاتته الصلاة بمن قتل حميمه أو سلب أهله وماله ، يروى بنصب الأهل ورفعها ، فمن نصب جعله مفعولاً ثانياً لوتر وأضر فيها مفعولاً لم يسم فاعله عائداً إلى الذي فاتته الصلاة ، ومن رفع لم يضم وأقام الأهل مقام ما لم يسم فاعله لأنهم المصابون المأخوذون ، فمن رد النقص إلى الرجل نصبهما ، ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما اهـ .

تخریجه : (حب. عب) وسنده جيد .

١٠٨٥- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا صَلَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) يعني المنافقين والمعنى أن العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبيههم بالمسلمين في حضور الصلاة وانقيادهم للأحكام الظاهرة، فإذا تركوا ذلك كانوا هم وسائر الكفار سواء وقوله ﷺ (فمن تركها فقد كفر) صريح في كفر تارك الصلاة وحمله الجمهور على ما إذا تركها جاحداً والله أعلم.

تخریجه: (الأربعة . حب .ك) وقال السترمذي حديث حسن صحيح وصححه أيضاً النسائي والعراقي .

١٠٩٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ : مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُورٍ وَفِرْعَوْنٍ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنْيٍّ خَلْفٍ^(١) . [مسند أحمد ج ١٥٧٦]

(١) أي غلداً معهم وقيده الجمهور بما إذا كان جاحداً لوجوبها أما إذا كان مقرأً بوجوبها وتركها كسلاً فإنه يكون معهم في النار وإن اختلفت المحامل وكيفية العذاب ثم يخرج منها ، قالوا وبمجرد المعية والمصاحبة لا تدل على الاستمرار والتأييد لصديق المعنى اللغوي بلبه معهم مدة .

قلت: وعلى أخف الأمرين فيه تغليب شديد وتوبيخ فظيع لمن (٢٣٣/٢) لم يحافظ على الصلاة، وفيه أنه لا انتفاع للمصلي بصلاته إلا إذا كان محافظاً عليها، لأنه إذا انتفى كونها نوراً وبرهاناً ونجاة مع عدم المحافظة انتفى نفعها .

تخریجه: (طب . طس . هب) والدارمي وقال الميمني رجال أحمد ثقات .

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن ترك الصلاة من موجبات الكفر .

قال الشوكاني رحمه الله : ولا خلاف بين المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو لم يخالف المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة، وإن من كان تركه لها تكسلاً مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف الناس في ذلك، فذهبت العترة والجماهير من السلف والخلف منهم مالك والشافعي إلى أنه لا يكفر بل يفسق فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف .

(وذهب جماعة من السلف) إلى أنه يكفر وهو مروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إحدى الروایتين عن أحمد بن حنبل وبه قال عبد الله بن المبارك وإسحاق ابن راهويه، وهو

(١) أي بسبب السكر .

(٢) الخبال يفتح الحاء يطلق على الفساد في البدن والجنون، وفسر في الحديث بعصارة أهل جهنم، وهو ما يسيل منهم من الدم، والصديد وعبر عنه بطينة الخبال لكونه يذهب عقول أهل النار ويتلف أبدانهم عافانا الله من ذلك

(فإن قيل) لم اختير هذا العقاب لترك الصلاة بسبب السكر .

قلت: لأنه لما كانت الخمر تذهب العقل وتفسد البدن وقد نهى الله عز وجل عنها فلم يتبعه عاقبه الله بمثل ما ارتكبه جزاءً وفاقاً والله أعلم .

تخریجه: (حق) وسنده جيد .

الأحكام: حديثا الباب يدلان على التغليب الشديد على من ترك الصلاة عمداً وعلى من تركها بسبب السكر وأنه لا عذر له في ذلك بل يجب عليه قضاؤها وبه قال الجمهور والله أعلم .

١-١١- من كفر تارك الصلاة

١٠٨٨- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ أَوْ الشُّرْكِ^(١) تَرْكُ الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ١٥٠٤٢]

(١) رواية مسلم « بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة »

قال النووي رحمه الله هكذا (٢٣٣/٢) هو في جميع الأصول من صحيح مسلم الشرك والكفر بالواو وفي غرض أبي عوانة الإسفراييني وأبي نعيم الأصبهاني أو الكفر بأو، ولكل واحد منهما وجه، ومعنى بينه وبين الشرك ترك الصلاة أن الذي يمنع من كفره كونه لم يترك الصلاة، فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل فيه، ثم إن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى، وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قريش فيكون الكفر أعم من الشرك والله أعلم اهـ (م) .

تخریجه: (م) والأربعة إلا النسائي .

١٠٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ^(١) الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٢٥]

وجه لبعض أصحاب الشافعي .

(وذهب أبو حنيفة) وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي إلى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي .

(احتج الأولون) على عدم كفره بقول الله عز وجل ﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

واحتجوا على قتله بقوله تعالى ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ ويقولون ﴿أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها﴾ الحديث متفق عليه .

وتأولوا قوله ﴿بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ﴾ وسائر أحاديث الباب على أنه مستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر وهي القتل ، أو أنه محمول على المستحل ، أو على أنه قد يؤول به إلى الكفر أو على أن فعله فعل الكفار

(واحتج أهل القول الثاني) بأحاديث الباب

(واحتج أهل القول الثالث) على عدم الكفر بما احتج به أهل القول الأول ، وعلى عدم القتل بحديث (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث) وليس فيه الصلاة ، والحق أنه كافر يقتل ، أما كفره فلان الأحاديث قد صحت أن الشارع سمي تارك الصلاة بذلك الإسم وجعل الحائل بين الرجل وبين جواز إطلاق هذا الإسم عليه هو الصلاة فتركها مقتضى لجواز الإطلاق ولا يلزمنا شيء من المعارضات التي أوردها الأولون لأننا نقول لا يمنع أن يكون بعض أنواع الكفر غير مانع من المغفرة واستحقاق الشفاعة فكفر أهل القبلة ببعض الذنوب التي سماها الشارع كفراً فلا ملجئ إلى التأويلات التي وقع الناس في مضيقها ، وأما أنه يقتل فلان حديث « وأمرت أن أقاتل الناس » يقضي بوجوب القتل لاستلزام المقاتلة له ، وقد شرط الله في القرآن التخلية بالتوبة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فقال ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ فلا يغنى من لم يقم الصلاة أحد باختصار وتصرف . (٢٣٤/٢)

فُلَانٌ : خَفَسُ صَلَواتِ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ، فَمَنْ لَقِيَهُ بِهِنَّ ، لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئاً ، لَقِيَهُ وَلَهُ عِنْدَهُ عَهْدٌ يَذْخُلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئاً اسْتِخْفافاً بِحَقِّهِنَّ لَقِيَهُ وَلَا عَهْدَ لَهُ إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ . [مسند أحمد ج ٢٣١٣٢]

تخرجه : أخرجه (لك . نس . ج . حب) وابن السكن ، قال ابن عبد البر هو صحيح ثابت لم يختلف عن مالك فيه .

الأحكام : احتج بحديث الباب القائلون بعدم كفر تارك الصلاة وعدم خلوده في النار لقوله ﴿إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ﴾ لأنه لو كان كافراً لم يدخل تحت المشيئة واحتجوا أيضاً بما رواه مسلم والإمام أحمد عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ « لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً » ويقولون ﴿أسعد الناس شفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه﴾ رواه البخاري عن أبي هريرة ؓ أيضاً ومحدث (من مات يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه مسلم والإمام أحمد عن عثمان وقد حملوا أحاديث التكفير على كفر النعمة أو على معنى قد قارب الكفر ، وقد جاءت أحاديث في غير الصلاة أريد بها ذلك ، فروى ابن مسعود ؓ قال : قال رسول الله ﷺ « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » متفق عليه وروى أبو ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « ليس من رجل أدعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ، ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتوا مقعده من النار » متفق عليه ، وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (اثنان في الناس هما بهم كفر ، الطعن في النسب والنياحة على الميت رواه مسلم والإمام أحمد ، وروى ابن عمر قال كان عمر يحلف وأبي فنهاه النبي ﷺ وقال من حلف بشيء دون الله فقد أشرك) رواه الإمام أحمد ، وروى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن » رواه الإمام أحمد أيضاً .

قال الشوكاني رحمه الله : قد أطبق أئمة المسلمين من السلف والخلف والأشعرية والمعتزلة وغيرهم أن الأحاديث الواردة بأن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة مقبلة بعدم الإخلال بما أوجب الله من سائر الفرائض وعدم فعل كبيرة من الكبائر التي لم يتب فاعلها عنها ، وإن مجرد الشهادة لا يكون موجباً (٢٣٥/٢) لدخول الجنة فلا يكون حجة على المطلوب ، ولكنهم اختلفوا في خلود من أخل بشيء من الواجبات أو قارب شيئاً من المحرمات في النار مع تكلمه بكلمة الشهادة وعدم التوبة عن ذلك ، فالمعتزلة جزموا بالخلود ،

١-١٢- من لم يكفر تارك الصلاة

ورجاله وما يرجي لأهل الكبائر

١٠٩١- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مِنْ فِيهِ إِلَهِي فِي ، لَا أَقُولُ حَدِيثِي فُلَانٌ وَلَا

والأشعرية قالوا يعذب في النار ثم ينقل إلى الجنة، وكذلك اختلفوا في دخوله تحت المشيئة، فالأشعرية وغيرهم قالوا بدخوله تحتها، والمعتزلة منعت من ذلك وقالوا لا يجوز على الله المغفرة لفاعل الكبيرة مع عدم التوبة عنها، وهذه المسائل عليها علم الكلام، وإنما ذكرنا هذا للتعريف بإجماع المسلمين على أن هذه الأحاديث مقيدة بعدم المانع.

قال: وسبب الوقوع في مضيق التأويل توهم الملازمة بين الكفر وعدم المغفرة وليست بكلية، وإنتفاء كليتها يرمك من تأويل ما ورد في كثير من الأحاديث.

منها ما ثبت في الصحيح بلفظ (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)

(وحديث) إنما عبد أبى من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم (وحديث) أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب

(وحديث) من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها، وكل هذه الأحاديث في الصحيح وقد ورد من هذا الجنس أشياء كثيرة ونقول من سماه رسول الله ﷺ كافراً سميناه كافراً ولا نزيد على هذا المقدار ولا نتاول بشيء منها لعدم الملجئ إلى ذلك اهد بتصرف واختصار. (٢٣٦/٢)

١-١٣- الأحوال التي عرضت للصلاة

١٠٩٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، وَأُحِيلَ الصَّيَّامُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، فَأَمَّا أَحْوَالُ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَهُوَ يُصَلِّي سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلَى يَسْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ قَالَ: فَوَجَّهَهُ اللَّهُ إِلَى مَكَّةَ، قَالَ: فَهَذَا حَوْلٌ، قَالَ: وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ لِلصَّلَاةِ وَيُؤَدُّونَ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى تَقْسُوا^(١)، أَوْ كَادُوا يَقْسُونَ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَا بَرَى النَّائِمُ، وَلَوْ

قُلْتُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ نَائِمًا لَصَدَقْتُ، إِنِّي بَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْقِيَظَانِ إِذْ رَأَيْتُ شَخْصًا عَلَيْهِ نَوَّاسَانِ أَحْضَرَانِ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَتَى مَتَى^(٢)، حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْأَذَانِ، ثُمَّ أَهْمَلَ سَاعَةً، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: مِثْلَ الَّذِي قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَهَا بِلَا فُلْيُودُنَ بِهَا، فَكَانَ بِلَالٌ أَوَّلَ مَنْ أَدَّنَ بِهَا، قَالَ: وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ طَافَ بِي^(٣) مِثْلَ الَّذِي أَطَافَ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ سَبَقَنِي، فَهَذَا حَوْلَانِ، قَالَ: وَكَانُوا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ، وَقَدْ سَبَقَهُمْ بَعْضُهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ يُغَيِّرُ إِلَى الرَّجُلِ إِنْ جَاءَ كَمْ صَلَّى، يَقُولُ: وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ، فَيُصَلِّيَانِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي صَلَاتِهِمْ، قَالَ: فَجَاءَ مُعَاذٌ فَقَالَ: لَا أَجِدُهُ عَلَى حَالٍ أَبَدًا إِلَّا كُنْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَضَيْتُ مَا سَبَقَنِي، قَالَ: فَجَاءَ وَقَدْ سَبَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضُهَا، قَالَ: فَتَبْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَامَ فَقَضَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ قَدْ سَنَ لَكُمْ مُعَاذٌ فَهَكَذَا فَاصْنَعُوا، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ، وَأَمَّا أَحْوَالُ الصَّيَّامِ (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)^(٤) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَالَ يَزِيدُ: فَصَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الصَّيَّامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَّامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قَالَ: فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا، فَأَجَزَ ذَلِكَ عَنْهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْآخَرَى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قَالَ: فَأُثِّبَتِ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ، وَرَحِمَنَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ، وَكَبَّتِ الْإِطْعَامُ لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصَّيَّامَ، فَهَذَا حَوْلَانِ، قَالَ: وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَنَامُوا فَإِذَا نَامُوا امْتَنَعُوا، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: صِرْمَةُ، ظَلَّ يَغْمَلُ صَائِمًا حَتَّى

(١) أي عند تمامها إذا ميزوا وإلا فعند التمييز ، وإنما قيد بالبيع لأن التمييز يحصل بعدها في الغالب
(وقوله) واضربوهم الخ أي على تركها عقب تمام العشر ضرباً غير مبرح ، واعتمد جماعة من الشافعية أن الضرب يجب بالشروع في العاشرة وذلك ليعتبرنوا عليها ويعتادوها بعد البلوغ ، وآخر الضرب للعشرة لأنه عقوبة ، والعشر زمن احتمال البلوغ بالإحتمال مع كونه حينئذ يقوى ويحتمله غالباً .
(٢) أي التي ينامون فيها إذا بلغوا عشراً حذراً من غوائل الشهوة .

تخرجه : (د.ك) وقال هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .

١٠٩٤- عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا بَلَغَ الْقَلَامُ سَبْعَ سِنِينَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ ، فَإِذَا بَلَغَ عَشْرًا ضُرِبَ عَلَيْهَا . [مسند أحمد ح ١٥٤١٤]

تخرجه : (٢٣٨/٢) (قط.مذ) وقال حسن صحيح وأخرجه البيهقي بلفظ (علمو الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر) .

١٠٩٥- عَنْ عَلِيٍّ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : رُفِعَ الْقَلَمُ^(١) عَنْ ثَلَاثٍ : عَنْ الصَّغِيرِ^(٢) حَتَّى يَبْلُغَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمُضَابِ^(٣) حَتَّى يُكْشَفَ عَنْهُ . [مسند أحمد ح ٩٤٠]

(١) كناية عن عدم التكليف .

(٢) أي رفع عنه في الشر ويكتب له ما فعل من الخير إن كان ميّزاً وقوله حتى يبلغ أي خمس عشرة سنة أو يجتلم .

(٣) أي يجنون أو نحوه كما في حديث عائشة الآتي بعده .
تخرجه : (نس.قط.حب.خز.مذ.ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .

١٠٩٦- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ (وفي رواية) وَعَنِ الْمَغْشُورِ حَتَّى

أَمْسَى ، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَصَلَّى الْجَنَازَةَ ، ثُمَّ نَامَ فَلَمْ يَأْكُلْ ، وَلَمْ يَشْرَبْ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، فَأَصْبَحَ صَائِماً ، قَالَ : فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَدَ جَهْدًا شَدِيدًا ، قَالَ : مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَهَدْتَ جَهْدًا شَدِيدًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَمِلْتُ أَمْسَ ، فَجِئْتُ حِينَ جِئْتُ فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَبِمَتْ ، وَأَصْبَحْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ صَائِماً ، قَالَ وَكَانَ عُمَرُ قَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ ، أَوْ مِنْ حُرَّةٍ بَعْدَ مَا نَامَ ، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (وقال يزيد) : فَصَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ .. [مسند أحمد ح ٢٢٤٧٥]

(١) يفتح القاف من باب قتل قال في النهاية النفس الضرب بالنافوس وهي خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها والنصارى يعلمون بها أوقات صلاتهم اهـ .

(٢) أي يكرر كل جملة مرتين

(وقوله) ساعة أي مدة وجيزة من الزمن .

(٣) أي رأيت مثل الذي رأى وفي لفظ مثل الذي أرى .
(٢٣٧/٢)

(٤) الحديث له بقية وهذا شرطه الأول ، وشرطه الثاني أوله ، وأما أحوال الصيام الخ ، سيأتي في أول كتاب الصيام إن شاء الله تعالى ، ولم أذكره هنا لطوله ولكونه خاصاً بالصيام فقط .
تخرجه : (د.قط.خز.حق.نس. والطحاوي) وسنده جيد .

١٤-١- أمر الصبيان بالصلاة وما

جاء في من رفع عنهم القلم

١٠٩٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا^(١) ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ^(٢) .

قَالَ أَبِي : وَقَالَ الطَّوْغَرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : سَوَّارٌ أَبُو حَمْرَةَ ، وَأَخْطَأَ فِيهِ . [مسند أحمد ح ٦٦٨٩]

قال الشوكاني : وهذا في الصبي ظاهر ، وأما في المجنون فلا تصف أفعاله بخير ولا شرأ لا قصد له ، والموجود منه من صور الأفعال لا حكم له شرعاً ، وأما في النائم ففيه بعد لأن قصده متف أيضاً فلا حكم لما صدر منه من الأفعال حال نومه ؛ وللناس كلام في تكليف الصبي بجميع الأحكام أو ببعضها ، ليس هذا محل بسطه وكذلك النائم اهـ .

٢- مواقيت الصلاة

٢-١- جامع الأوقات

١٠٩٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَمُّ جِبْرِيلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ مَرَّتَيْنِ عِنْدَ الْبَيْتِ) ، فَصَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ ^(٢) فَكَانَتْ بِقَدْرِ الشَّرَاكِ (وَفِي رِوَايَةٍ حِينَ كَانَ الْفَيْءُ ^(٣) بِقَدْرِ الشَّرَاكِ) ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْعَصَرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمَ ^(٤) ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّقَقُ ^(٥) ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْفَجَرَ حِينَ حَرَّمَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ عَلَى الصَّائِمِ ^(٦) ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ^(٧) ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْعَصَرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمَ ^(٨) ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ صَلَّى بِي الْفَجَرَ فَاسْتَفَرَّ ^(٩) ، ثُمَّ تَنَتَّ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ (وَفِي رِوَايَةٍ هَذَا وَقْتُكَ وَوَقْتُ النَّبِيِّينَ قَبْلَكَ) ^(١٠) ، الْوَقْتُ فِي مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقَّتَيْنِ ^(١١) . [مسند أحمد ح ٣٠٨١]

(١) أي صلى بي إماماً عند الكعبة وكان ذلك في اليوم الذي يلي ليلة الإسراء قاله ابن عبد البر .

(٢) أي مالت عن كبد السماء إلى جهة المغرب يسيراً (وقوله) فكانت بقدر الشراك أي كان فيؤها قدر شراك النعل ، وشراك النعل أحد سيوره التي تكون على وجهها .

(٣) هو ظل الشمس من الزوال إلى الغروب .

قال في المصباح : يذهب الناس إلى أن الظل والفيء بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية ، والفيء لا يكون إلا بعد الزوال ، (٢٤٠/٢) فلا يقال لما قبل الزوال فيء ،

يَعْقِلُ .

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ : وَعَنِ الْمَعْتُورِ ^(١) حَتَّى يَعْقِلَ . [مسند أحمد ح ٢٥٢١]

١٠٩٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى ^(٢) حَتَّى يَبْرَأَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَعْقِلَ . [مسند أحمد ح ٢٥٦٢٧]

(١) هذه رواية حماد ، أم عفان وروح فاتفقا على رواية « وعن المجنون » والمعتور هو المصاب بعقله المنهوش من غير مس أو جنون مطبق .

(٢) أي مجنون أو نحوه كما تقدم .

تخرجه : أخرجه (ك) وقال صحيح على شرط الشيخين والأربعة وقال الترمذي حديث حسن .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على أنه يجب على أولياء الصبيان أن يأمرهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين ويضربوهم على تركها إذا بلغوا عشراً ، ويفرقوا بينهم في المضاجع لعشر أيضاً ، والذكر والأنثى في ذلك سواء ، وبوجوب ذلك قال الجمهور ، وحمله المالكية (٣٩٩/٢) على الندب .

قال الشوكاني رحمه الله : إن صح ذلك في قوله مروهم لم يصح في قوله وإضربوهم لأن الضرب لإيلاء للغير وهو لا يباح للأمر المندوب ، والإعتراض بأن عدم تكليف الصبي يمنع من حمل الأمر على حقيقته لأن الإيجاب إنما يكون على فعل واجب أو ترك محرم وليست الصلاة بواجبة على الصبي ولا تركها محظور عليه ، مدفوع بأن ذلك إنما يلزم لو اتحد المحل وهو هنا مختلف فإن محل الوجوب النولي ومحل عدمه ابن العشر ، ولا يلزم من عدم الوجوب على الصغير عدمه على الولي اهـ .

وقال النووي رحمه الله : قال الشافعي في المختصر ، على الآباء والأمهات أن يؤدبوا أولادهم ويعلموهم الطهارة والصلاة ويضربوهم إذا عقلوا ، قال أصحابنا وأمره الولي بحضور الصلوات في الجماعة وبالسواك وسائر الوظائف الدينية ويعرفه تحريم الزنا واللواط والخمر والكذب والغيبة ونهوها اهـ الله ج .

(وفيها أيضاً) دليل على عدم تكليف الصبي والمجننون والنائم ما داموا متصفين بتلك الأوصاف ، قال الحافظ في التلخيص حاكياً عن ابن حبان إن الرفع مجاز عن عدم التكليف لأنه يكتب له فعل الخير اهـ .

إنما سمي بعد الزوال فيثاً لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، والفيء الرجوع اهـ .

(٤) أي دخل وقت إفطاره بأن غابت الشمس .

(٥) الشفق من الأضداد يقع على الحمرة التي ترى في المغرب بعد مغيب الشمس ، وبه أخذ الشافعي ، وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحمرة المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة (نه) .

(٦) يعني أول الفجر الصادق وهو المراد بقوله عز وجل ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ .

(٧) هو آخر وقت الظهر وأول وقت العصر في اليوم السابق .

(٨) أي حين غابت الشمس كالיום السابق .

(٩) هو آخر الصباح في اليوم التالي إلى وقت الإسفار وهو ظهور النهار جلياً .

(١٠) قال ابن العربي في عارضة الأحوذني ظاهره يومهم أن هذه الصلوات في هذه الأوقات كانت مشروعة لمن قبله من الأنبياء وليس كذلك ، وإنما معناه أن هذا وقتك المشروع لك يعني الوقت الموسع المحدود بطرفين الأول والآخر ، وقوله وقت التبيين قبلك أي صلاحهم كانت واسعة الوقت وذات طرفين وإلا فلم تكن هذه الصلوات على هذا الميقات إلا لهذه الأمة خاصة وإن كان غيرهم قد شاركهم في بعضها اهـ .

(١١) قال ابن سيد الناس يريد هذين وما بينهما ، أما إرادته أن الوقتين اللذين أوقع فيهما الصلاة وقت لها فتبين بفعله وأما الإعلام بأن ما بينهما أيضاً وقت فينبه قوله ﷺ اهـ .

قلت : لما كان الأداء في أول الوقت مما يتعسر على الناس ويؤدي أيضاً إلى تقليل الجماعة ، وفي التأخير إلى آخر الوقت خشية الفوات كان المستحب ما بينهما والله أعلم .

تخريج : (هـ) . حب . خز . عب . مذ) وقال حديث حسن (ك) وقال صحيح الإسناد وصححه أبو بكر بن العربي وابن عبد البر وقال إن الكلام في إسناده لا وجه له اهـ . (٢٤١/٢)

١٠٩٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ وَفِيهِ وَصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ ، ثُمَّ قَالَ : الصَّلَاةُ فِي مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الزَّوْجَتَيْنِ . [مسند أحمد ١١٢٦٩ ح]

تخريج : أخرجه أيضاً الطحاوي وفي إسناده إسن لهيعة ويعضده ما قبله .

١١٠٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ الْعَصْرَ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ ، ثُمَّ جَاءَهُ الْعَصْرُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ (١) فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ (مِثْلُهُ) أَوْ قَالَ : صَارَ ظِلُّهُ وَمِثْلُهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ الْمَغْرِبُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ حِينَ وَجَبَتْ الشَّمْسُ (٢) ، ثُمَّ جَاءَهُ الْعِشَاءُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى حِينَ غَابَ الشُّقُوقُ ، ثُمَّ جَاءَهُ الْفَجْرُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ (٣) أَوْ قَالَ : حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْعَدُوِّ لِلظُّهْرِ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ (مِثْلُهُ) ثُمَّ جَاءَهُ لِلْعَصْرِ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِيهِ ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْمَغْرِبِ وَقَدْ وَاحِدًا لَمْ يَزَلْ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْعِشَاءِ حِينَ دَعَبَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ : ثَلَاثُ اللَّيْلِ فَصَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْفَجْرِ حِينَ اسْتَفْرَجَ جَدًّا فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ قَالَ : مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتُ . [مسند أحمد ح ١٤٥٩٢]

(١) الهاء هاء السكت .

(٢) أي غابت .

(٣) أي طلع وظهر نوره .

تخريج : (نس . مذ . حب . ك) وروى الترمذي عن البخاري أنه أصح شيء في هذا الباب . (٢٤٢/٢)

١١٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطَوِيلِهِ ، مَا لَمْ يَخْضِرِ الْعَصْرُ ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغْرُبِ الشُّقُوقُ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، مَا لَمْ تَطْلُعْ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكَ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ (١) . [مسند أحمد ح ١١٦٦٦]

(١) قال النووي رحمه الله : قيل المراد بقرنه أمته وشيعته ، وقيل قرنه جانب رأسه ، وهذا ظاهر الحديث فهو أولى ، ومعناه أنه يذني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له ، وحيث يكون له ولشيعته تسلط وتمكن من أن يلبسوا على المصلي صلاته فكرهت

الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت في ماوى الشيطان

وقت العصر المختار والله أعلم .

٢

تخریجه : (م. نس. د).

تخریجه : (عل) وإسناده حسن .

١١٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ لِلصَّلَاةِ أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الظُّهْرِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُ الْعَصْرِ ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْعَصْرِ حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُهَا ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَصْفُرُ الشَّمْسُ ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَغِيبُ الْآفَقُ^(١) ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ حِينَ يَغِيبُ الْآفَقُ ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ ، وَإِنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْفَجْرِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، وَإِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ [مسند أحمد ج ٧١٧٢ ح ١٧١٧٢]

(١) يعني الشفق كما في رواية للترمذي في هذا الحديث نفسه بلفظ (وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وإن آخر وقتها (٢٤٣/٢) حين يغيب الشفق).

تخریجه : (مذ. نس. ك) وقال صحيح الإسناد وصححه أيضاً ابن السكن .

١١٠٣- عَنْ أَبِي صَدَقَةَ مَوْلَى أَنَسٍ ، وَأُثْنَى عَلَيْهِ شُعْبَةُ خَيْرًا قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرَ بَيْنَ صَلَاتَيْكُمَا هَاتَيْنِ^(١) ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَالْعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ، وَالصُّبْحَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ إِلَى أَنْ يَنْفَسِحَ^(٢) الْبَصَرُ . [مسند أحمد ج ١٧٧٥٣ ح ١٧٧٥٣]

(١) وعند أبي يعلى (ويصلي العصر بين صلاتكم الأولى والعصر).

قلت : الأولى هي الظهر لما ثبت عند الإمام أحمد والشيخين وغيرهم من حديث أبي برزة مرفوعاً (وسياً بعد حديثين) قال « كان يصلي المغرب التي تدعوها الأولى حين تدحض الشمس » أي تزول ، وسميت الأولى لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي ﷺ وكان الأمراء في زمن أنس رضي الله عنه قد اعتادوا تأخير صلاة العصر إلى قبيل المغرب وكان يعيب عليهم ذلك ، فكانه يقول لهم إن نصف الزمن من صلاة الظهر إلى صلاتكم العصر مؤخره هو

١١٠٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : الظُّهْرُ كَأَسْمِهَا^(١) ، وَالْعَصْرُ بِنِضَاءِ حَيَّةٍ^(٢) ، وَالْمَغْرِبُ كَأَسْمِهَا ، وَكُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ نَأْتِي مَنَازِلَنَا ، وَهِيَ عَلَى قَدَرٍ مِيلٍ^(٣) فَتَرَى مَوَاقِعَ النَّبْلِ ، وَكَأَنَّهُ يُعَجِّلُ الْعِشَاءَ وَيُؤَخِّرُ ، وَالْفَجْرُ كَأَسْمِهَا^(٤) ، وَكَأَنَّهُ يُغْلَسُ بِهَا . [مسند أحمد ج ١٤٢٩٦ ح ١٤٢٩٦]

(١) أي يدخل وقتها في الظهرية وهي شدة الحر نصف النهار .

(٢) أي ويدخل وقت العصر والشمس يبيض حية ، ونقل وصف الشمس إلى العصر توسع في الجاز

(وقوله) والمغرب كاسمها أي بعد غروب الشمس .

(٣) يعني أن المسافة التي بين المسجد وبين منازلهم تقدر بميل (وقوله) فترى مواقع النبل يستفاد منه أنهم كانوا يعجلون بصلاة المغرب بعد غروب الشمس .

(٤) أي بعد إفتجار النهار (٢٤٤/٢)

وقوله (يغلس بها) الغلس ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بالنهار أي يصلحها في ذلك الوقت .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده حسن .

١١٠٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ^(١) ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةً^(٢) ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ^(٣) ، وَالْعِشَاءَ أَحْيَانًا يُؤَخِّرُهَا وَأَحْيَانًا يُعَجِّلُ ، وَكَأَنَّهُ إِذَا رَأَاهُمْ قَدِ اجْتَمَعُوا عَجَلًا ، وَإِذَا رَأَاهُمْ قَدْ أَبْطَأُوا آخَرًا ، وَالصُّبْحَ قَالَ : كَأَنَّهُ أَوْ قَالَ : كَانَ يُصَلِّي بِهَا بِغُلَسٍ . [مسند أحمد ج ١٥٠٣٢ ح ١٥٠٣٢]

(١) هي شدة الحر نصف النهار عقب الزوال قيل سميت هاجرة من الهجر وهو الترك لأن الناس يتركون العمل في هذا الوقت لشدة الحر .

(٢) أي صافية خالصة لم يدخلها شيء من الصفرة .

(٣) أي غابت الشمس والوجوب السقوط كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا وَجِبَتْ جَنُوبُهَا ﴾ أي سقطت وحذف ذكر الشمس للعلم

بها كقوله عز وجل ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ .

كما سيأتي في الطريق الثاني .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١١٠٦- حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْهَالِ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : حَدَّثْنَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ؟ قَالَ : كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ^(١) ، وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى ، حِينَ تَذْخَرُ الشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ وَيَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ بِالْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ^(٢) ، - قَالَ : وَنَسِيتُ^(٣) مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ - وَكَانَ ، يَسْتَجِبُ أَنْ يُؤَخَّرَ الْعِشَاءُ ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا^(٤) ، وَكَانَ يَقْبَلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّنَنِ إِلَى الْغَاثَةِ . [مسند احمد ح ٢٠٠٥]

١١٠٧- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرَ يَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَالْمَغْرِبُ (قَالَ سَيَّارٌ : نَسِيتُهَا) وَالْعِشَاءُ لَا يُبَالِي بَعْدَ تَأْخِيرِهَا إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، وَكَانَ لَا يُجِبُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ وَجَّةَ جَلِيسِهِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السُّنَنِ إِلَى الْوُتَّةِ .

قَالَ سَيَّارٌ : لَا أَذْرِي فِي إِيحْدَى الرُّكُوعَيْنِ أَوْ فِي كِلْتَاهِمَا . [مسند احمد ح ٢٠٠٤٩]

(١) الهجير والهاجرة بمعنى واحد وتقدم تفسيرها

وقوله (حين تضحض الشمس) أي تزول عن كبد السماء إلى جهة المغرب .

(٢) أي يضاء نقيه قال الزين بن المنير المراد بجياتها قوة أثرها حرارة ولونا وشعاعا وإنارة ، وذلك لا يكون بعد مصير الظل مثلي الشيء .

وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن خيشمة أحد التابعين قال حياتها أن تجد حرارتها نقله الحافظ في الفتح .

(٣) القائل ونسيت هو سيار (٢٤٥/٢) ابن سلامة أبو المنهال

(٤) قال النووي رحمه الله : قال العلماء وسبب كراهة النوم قبلها أنه يعرضها لقوات وقتها المختار والأفضل ، ولئلا يتساهل الناس في ذلك فيناموا عن صلاتها جماعة ، وسبب كراهة الحديث بعدها أن يؤدي إلى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل أو الذكر فيه أو عن صلاة الصبح في وقتها الجائز أو في وقتها المختار أو الأفضل ، ولأن السهر في الليل سبب للكسل في النهار عما يتوجه من حقوق الدين والطاعات ومصالح الدنيا ، قال العلماء والمكروه من الحديث بعد العشاء هو ما كان في الأمور التي لا مصلحة فيها ، أما ما فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه ، وذلك كمدارسة العلم وحكايات الصالحين ، ومحادثة الضيف والعروس للتائس ، ومحادثة الرجل أهله وأولاده للملاطفة والحاجة ومحادثة المسافرين بحفظ متاعهم أو أنفسهم والحديث في الإصلاح بين الناس والشفاعة إليهم في خير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإرشاد إلى مصلحة ونحو ذلك فكل هذا لا كراهة فيه ، وقد جاءت أحاديث صحيحة ببعضه والباقي في معناه ، ثم كراهة الحديث بعد العشاء المراد بها بعد صلاة العشاء لا بعد دخول وقتها .

وافترق العلماء على كراهة الحديث بعدها إلا ما كان في خير كما ذكرناه ، وأما النوم قبلها فكرهه عمر وابنه وابن عباس وغيرهم من السلف ومالك وأصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ، ورخص فيه علي وابن مسعود والكوفيون رضي الله عنهم أجمعين .

وقال الطحاوي يرخص فيه بشرط أن يكون معه من يوقظه وروى عن ابن عمر مثله والله أعلم اهـ م .

تخریجه : (ق . والأربعة) . (٢٤٦/٢)

١١٠٨- عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَخَّرَ صَلَاةَ الْعَصْرِ مَرَّةً ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ^(١) : حَدَّثَنِي بِشِيرِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ الْمُؤَيَّرَةَ بَنَ شُعْبَةَ أَخْرَجَ الصَّلَاةَ مَرَّةً - يَعْنِي الْعَصْرَ^(٢) - فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ^(٣) : أَمَا وَاللَّهِ يَا مُؤَيَّرَةُ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ [فَصَلَّى] وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى النَّاسُ مَعَهُ^(٤) ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى عَدَّ خَمْسَ صَلَوَاتٍ (زَادَ فِي رَوَايَةٍ ثُمَّ قَالَ بِهَذَا أُبْرِئْتُ)^(٥) . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : انْظُرْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ ! أَوْ إِنَّ جَبْرِيلَ هُوَ سَنَ الصَّلَاةِ ؟ قَالَ عُرْوَةُ : كَذَلِكَ حَدَّثَنِي

بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ، فَمَا زَالَ عَمَرَ يَتَعَلَّمُ وَقَتَ الصَّلَاةِ بِعَلَامَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا^(٧). [مسند أحمد ج ١٧٢١٧]

(١) قال ابن عبد البر: إن عروة حدث عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ أمير على المدينة في زمان الوليد بن عبد الملك وكان ذلك زمان يؤخرون فيه الصلاة يعني بني أمية، وذكر عروة حديث جبريل لأنه الذي يدل على أفضلية أداء الصلاة في أول أوقاتها، وفعل بني أمية عما أخبر به ﷺ قبل وقوعه في حديث أبي ذر عند مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه بلفظ «كيف أنت إذا كانت أمراء يمتنون الصلاة» الحديث اهـ.

قلت: وسبقهم بروايته الإمام أحمد.

(٢) قال النووي أما تأخيرهما فلكونهما لم يبلغهما الحديث أو أنهما كانا بريان جواز التأخير مالم يخرج الوقت كما هو مذهبنا ومذهب الجمهور اهـ م.

(٣) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري صحابي شهد بدرًا ﷺ.

(٤) يعني أن النبي ﷺ صلى بصلاة النبي ﷺ فكان جبريل عليه السلام كلما فعل جزءاً من الصلاة تابعه النبي ﷺ وبهذا جزم النووي.

(٥) روى بضم التاء وفتحها وهما ظاهران قاله النووي م.

(٦) بفتح الواو وكسر همزة إن.

(٧) معناه أنه لم يؤخر الصلاة بعد ذلك حتى توفي رحمه الله.

تخرجه: (ق. لك. د. نس. حق. قط). (٢٤٧/٢)

١١٠٩- حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَأَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ، عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا^(١)، فَأَمَرَ بِإِلَاءٍ فَأَقَامَ بِالْفَجْرِ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ، وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَالْقَائِلُ يَقُولُ: انْتَصَفَ النَّهَارُ، أَوْ لَمْ يَنْتَصِفْ، وَكَانَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْعِشَاءِ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَخَّرَ الْفَجْرَ مِنَ الْغَدِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا، وَالْقَائِلُ يَقُولُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ، وَأَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى كَانَ قَرِيبَ مِنْ وَقْتِ الْعَصْرِ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ أَخَّرَ الْعَصْرَ

حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا، وَالْقَائِلُ يَقُولُ: اخْمَرَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ، وَأَخَّرَ الْعِشَاءَ حَتَّى كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، فَدَعَا السَّائِلَ فَقَالَ: الْوَقْتُ فِي مَا بَيْنَ هَذَيْنِ. [مسند أحمد ج ١٩٩٧١]

(١) أي لم يرد عليه جواباً ببيان الأوقات باللفظ بل قال له صل معنا هذين اليومين، وليس المراد أنه لم يجب عليه بالقول ولا بالفعل كما هو الظاهر من حديث أبي موسى، لأن المعلوم من أحواله ﷺ أنه كان يجيب من سأله عما يحتاج إليه، فلا بد من تأويل ما في حديث أبي موسى من قوله فلم يرد عليه شيئاً كما ذكرنا وقد ذكر معنى ذلك النووي، أفاده الشوكاني.

تخرجه: (م. نس. د.). (٢٤٨/٢)

١١١٠- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

تخرجه: (م. والأربعة).

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن للصلوات وقتين وقتين إلا المغرب، وعلى أن الصلاة لها أوقات مخصوصة لا تجزئ قبلها بالإجماع، وعلى أن ابتداء وقت الظهر الزوال ولا خلاف في ذلك يعتد به وآخره مصير ظل الشيء مثله.

واختلف العلماء: هل يخرج وقت الظهر بمصير ظل الشيء مثله أو لا.

فذهب الهادي ومالك وطائفة من العلماء أنه يدخل وقت العصر ولا يخرج وقت الظهر، وقالوا يبقى بعد ذلك قدر أربع ركعات صالحاً للظهر والعصر أداء.

قال النووي رحمه الله واحتجوا بقوله ﷺ في حديث جبريل عليه السلام فصلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله وصلى العصر في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله. وظاهره اشتراكهما في قدر أربع ركعات.

قال وذهب الشافعي والأكثرون إلى أنه لا اشتراك بين وقت الظهر ووقت العصر، بل متى خرج وقت الظهر بمصير ظل الشيء مثله غير ظل الزوال دخل وقت العصر، وإن دخل وقت العصر لم يبق شيء من وقت الظهر.

واحتجوا بحديث ابن عمرو بن العاص عند مسلم والإمام أحمد وغيرها مرفوعاً بلفظ (وقت الظهر إذ زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر) الحديث.

قال وأجابوا عن حديث جبريل بأن معناه فرغ من الظهر حين

إلا أنهم اختلفوا في الشفق ما هو فقالت طائفة هو الحمرة روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس ، وهو قول مكحول وطاوس ، وبه قال مالك وسفيان الثوري وابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد والشافعي وأحمد وإسحاق

(وروي) عن أبي هريرة أنه قال الشفق البياض ، وعن عمر بن عبد العزيز مثله .

وإليه ذهب أبو حنيفة وهو قول الأوزاعي .

وقد حكى عن الفراء أنه قال الشفق الحمرة ، وأخبرني أبو عمرو عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال الشفق البياض وأنشد لأبي النجم .

حتى إذا الليل جلاء المجتلي بين سماطيه شفق مهول
يريد الصبح ، وقال بعضهم الشفق اسم للحمرة والبياض معاً إلا أنه إنما يطلق في أحر ليس بقان وأبيض ليس بناصع ، وإنما يعلم المراد منه بالأدلة لا بنفس اللفظ كالقرء الذي يقع اسمه على الطهر والحيض معاً وكسائر نظائره من الأسماء المشتركة .

واختلفوا في آخر وقت العشاء الآخرة ، فروي عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة أن آخر وقتها ثلث الليل ، وكذلك قال عمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي قولاً بظاهر حديث ابن عباس .

وقال الثوري وأصحاب الرأي وابن المبارك وإسحاق بن راهويه آخر وقت العشاء إلى نصف الليل ، وحجة هؤلاء حديث عبد الله بن عمرو قال (ووقت العشاء إلى نصف الليل) وكان الشافعي يقول به إذ هو بالعراق .

وقد روي عن ابن عباس أنه قال لا يفوت وقت العشاء إلى الفجر .

وإليه ذهب عطاء وطاوس وعكرمة

(واختلفوا في آخر وقت الفجر) فذهب الشافعي إلى ظاهر حديث ابن (٢٥٠/٢) عباس وهو الأسفار ، وذلك لأصحاب الرفاهية ومن لا عذر له ، وقال من صلى ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس لم تنقضه الصبح ، وهذا في أصحاب العذر والضرورات ، وقال مالك وأحمد من صلى ركعة من الصبح وطلعت له الشمس أضاف إليها أخرى وقد أدرك الصبح ، فجعلوه مدركاً للصلاة على ظاهر حديث أبي هريرة ، وقال أصحاب الرأي من طلعت عليه الشمس وقد صلى ركعة من الفجر فسدت صلاته إلا أنهم قالوا في من صلى من العصر ركعة أو ركعتين فغربت الشمس قبل أن يتمها إن صلاته تامة اهـ .

صار ظل كل شيء مثله وشرع في العصر في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله فلا اشتراك بينهما ، قال وهذا التأويل متعين للجمع بين الأحاديث ولأنه إذا حمل على الاشتراك يكون آخر وقت الظهر مجهولاً ، لأنه إذا ابتدأ بها حين صار ظل كل شيء مثله لم يعلم متى فرغ منها ، وحيث لا يحصل بيان حدود الأوقات ، وإذا حمل على ذلك التأويل حصل معرفة آخر الوقت فانتظمت الأحاديث على اتفاق ، قال الشوكاني رحمه الله ويؤيد هذا أن إتيان ما عدا الأوقات الخمسة دعوى مفترضة إلى دليل خالص عن شوائب المعارضة ، فالتوقف على المتيقن هو الواجب حتى يقوم ما يلجئ إلى المصير إلى الزيادة عليها أفاده الشوكاني - وإليك ما نقله الخطابي في بقية الأوقات .

قال رحمه الله تعالى في شرح معالم السنن . (اختلفوا في أول وقت العصر)

فقال بظاهر حديث ابن عباس مالك والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال أبو حنيفة أول وقت (٢٤٩/٢) العصر أن يصير الظل قاتمين بعد الزوال فمن صلى قبل ذلك لا تجزئه صلاته وخالفه أصحابه .

(واختلفوا في آخر وقت العصر) فقال الشافعي آخر وقتها إذا صار ظل كل شيء مثليه لمن ليس له عذر ولا به ضرورة على ظاهر الحديث ؛ فأما أصحاب العذر والضرورات فأخر وقتها لم غروب الشمس قبل أن يصلي منها ركعة على حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها » وقال سفيان الثوري وأبو يوسف ومحمد وأحمد بن حنبل أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله مالم تصفر الشمس ، وقال بعضهم مالم تتغير الشمس ، وعن الأوزاعي نحو ذلك ، ويشبه أن يكون هؤلاء ذهبوا إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال « وقت العصر مالم تصفر الشمس » .

وأما المغرب : فقد أجمع أهل العلم على أن أول وقتها غروب الشمس ، واختلفوا في آخر وقتها فقال مالك والأوزاعي والشافعي لا وقت للمغرب إلا وقت واحد قولاً بظاهر حديث ابن عباس .

وقال سفيان الثوري وأصحاب الرأي (يعني أبا حنيفة وأهل العراق) وأحمد وإسحاق وقت المغرب إلى أن يغيب الشفق قال قلت هذا أصح للأخبار الثابتة وهي خبر أبي موسى الأشعري وبريدة الأسلمي وعبد الله بن عمرو

(ولم يختلفوا) في أن أول وقت العشاء الآخرة غيبوبة الشفق ،

٢-٢- وقت الظهر وتعجيلها

١١١١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى
الظُّهْرَ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ. [مسند أحمد ح ١٢٦٧١]

تخریجه : (مذ) وقال هذا حديث صحيح وأخرجه البخاري
بلفظ (إن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر
« الحديث » .

١١١٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
يُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ أَيَّامَ الشَّتَاءِ ، وَمَا نَذَرِي مَا ذَعَبَ مِنْ
النَّهَارِ أَكْثَرَ أَوْ مَا بَقِيَ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ١٢٦٦١]

تخریجه : (عب.هق) وسنده جيد .

١١١٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَصَتْ ^(١) الشَّمْسُ (وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ
بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَخَصَتْ الشَّمْسُ) . [مسند أحمد ح ١٢٢٢٩]

(١) أي زالت عن وسط السماء إلى جهة المغرب وأصل
الدخض الزلق يقال دحضت رجله أي زلت عن موضعها .

تخریجه : (م. د. جه) . (٢٥١/٢)

١١١٤- عَنْ خُبَابٍ قَالَ شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الرَّمْضَاءَ ^(١) ، فَلَمْ يَشْكُنَا .

قَالَ شُعْبَةُ : يَعْنِي فِي الظُّهْرِ . [مسند أحمد ح ٢١٣٦٦]

(١) أي الرمل الذي اشتدت حرارته « وقوله فلم يشكنا »
أي لم يعذرنا ولم يزل شكوانا .

تخریجه : (م) . واليهيقي وغيرهما .

١١١٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ
تَعْجِيلًا لِلظُّهْرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ^(١) ، وَلَا
عُمَرُ . [مسند أحمد ح ٢٥٥٥٢]

(١) رواية الترمذي ولا من أبي بكر ولا من عمر .

تخریجه : (مذ) وقال حديث عائشة حديث حسن وهو الذي
اختاره أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم .

١١١٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَشَدَّ تَعْجِيلًا لِلظُّهْرِ مِنْكُمْ ^(١) ، وَأَنْتُمْ أَشَدُّ تَعْجِيلًا لِلْعَصْرِ
مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٢٧١٨٣]

(١) قال القاري الخطاب لغیر الأصحاب « يعني الصحابة
رضي الله عنهم » وقال الطيبي ولعل هذا الإنكار عليهم بالمخالفة .

تخریجه : (مذ.ش) قال الحافظ ابن العربي في شرح الترمذي
حديث ابن أبي مليكة عن أم سلمة رواه ابن شعبة فقال (وأنتم
أشد تعجيلاً للعصر منه) وسكت عنه أبو عيسى « يعني الترمذي »
قال وعندني أنه صحيح اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب تعجيل صلاة
الظهر أول وقتها وإلى ذهب الهادي والقاسم والشافعي والجمهور
للأحاديث الواردة في أفضلية أول الوقت ، وقد خصه الجمهور بما
عدا أيام شدة الحر ، وقالوا يستحب الإبراد فيها إلى أن يبرد الوقت
وينكسر الوهج وسيأتي تحقيق ذلك في الباب الآتي إن شاء الله
تعالى . (٢٥٢/٢)

٢-٣- الرخصة في تأخير الظهر

والإبراد بها في زمن الحر

١١١٧- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ
نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ بِالنَّاحِيَةِ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَبْرِدُوا ^(١) بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ^(٢) .
[مسند أحمد ح ١٨٣٦٩]

(١) أي أبردوها إلى الزمان الذي يتبين فيه انكسار شدة الحر
بحيث لا تخرج عن وقتها المختار .

(٢) الفتح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو ، وفاحت القدر
تفوح وتغوح إذا غلت وقد أخرجه مخرج التشبيه والتشليل أي كأنه
نار جهنم في حرها (نه) .

تخریجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناداه
صحيح ورجاله ثقات رواه ابن جبان في صحيحه .

١١١٨- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ صَفْوَانَ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبْرِدُوا بِصَلَاةِ الظُّهْرِ فَإِنَّ الْحَرَّ
(وَفِي لَفْظٍ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ) مِنْ قَوْرِ جَهَنَّمَ ^(١) . [مسند أحمد
ح ١٨٤٩٦]

(١) أي وهبها وغليناها .

تخریجه : (طب . ك . ش) والبغوي وسنده جيد .

١١١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِذَا كَانَ الْحَرُّ (وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ) فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ (وَفِي رِوَايَةٍ بِالظَّهْرِ) ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، وَذَكَرَ^(١) أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ^(٢) إِلَى رَبِّهَا ، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ . [مسند أحمد ج ٩٩٥٦]

(١) فاعل ذكر هو النبي ﷺ كما فسره بذلك الحافظ (ف) .

(٢) في رواية لمسلم : وقال قالت النار رب أكل بعضي بعضاً فأذن لي أنففس ، فأذن لها بنفسين ، نفس في الشتاء ونفس في الصيف ، فما وجدت من برد أو زهير فمن نفس جهنم ، وما وجدت من حر أو حرور فمن نفس جهنم) وفي رواية له وللبخاري اشكت (٢٥٣/٢) كما في حديث الباب .

قال القاضي عياض رحمه الله : اختلف العلماء في معناه ، فقال بعضهم هو على ظاهره ، واشتكت حقيقة وشدة الحر من وهجا فيحها ، وجعل الله فيها إدراكاً وتمييزاً بحيث تكلمت بهذا ، ومذهب أهل السنة أن النار مخلوقة ، قال وقيل ليس هو على ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب ، وتقديره أن شدة الحر يشبه نار جهنم فأحذروه واجتنبوا حروره ، قال والأول أظهر .

قال النووي رحمه الله تعالى والصواب الأول لأنه ظاهر الحديث ولا مانع من حمله على حقيقته فوجب الحكم بأنه على ظاهره والله أعلم م .

تخریجه : (ق . لك) .

١١٢٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ . [مسند أحمد ج ١١٠٧٨]

تخریجه : (خ . عل . حق) .

١١٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (مثله) .

[مسند أحمد ج ١٧٠٧٤]

تخریجه : (ق . والأربعة) .

١١٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ،

قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ - مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهِ مَوْلَى لَهُمْ - قَالَ : رَجَعْنَا مِنْ جَنَازَةٍ ، فَمَرَرْنَا بِزَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، فَحَدَّثَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ (زَادَ فِي رِوَايَةِ لِلظَّهْرِ) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَبْرِدْ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَبْرِدْ - قَالَ : مَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ : حَتَّى رَأَيْنَا فِيهِ التَّلَوَّلَ^(١) ، فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ : إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ٢١٧٧٢]

(١) الفاء تقدم تفسيره وهو الظل بعد الزوال لأنه ظل فاء من جانب إلى جانب أي رجع والفاء الرجوع (والتلؤلؤ) جمع تل وهو الرطوبة من التراب المجتمع والمراد أنه آخر تأخيراً كثيراً حتى صار للتلول فاء ، وهي منبطح لا يصير (٢٥٤/٢) لها فاء في العادة إلا بعد زوال الشمس بكثير .

تخریجه : (ق . والأربعة ، حق ، طب) .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الأمر بالإبراد بصلاة الظهر ، وحمله بعضهم على الوجوب حكى ذلك القاضي عياض ، وحمله جماهير العلماء على الاستحباب لكنهم خصوا ذلك بأيام شدة الحر كما يشعر بذلك التعليل بقوله «فإن شدة الحر من فيح جهنم» ولحديث أنس المذكور في الباب السابق «أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة الظهر أيام الشتاء وما ندري ما مضى من النهار أكثر أو ما بقي منه»

وظاهر الأحاديث عدم الفرق بين الجماعة والمنفرد ، لأن التأذي بالحر الذي يتسبب عنه ذهاب الخشوع يستوى فيه المنفرد وغيره .

وقال أكثر المالكية الأفضل للمنفرد التعجيل ، وخصه الشافعية بالبلد الحار ، وقيدوا الجماعة بما إذا كانوا يتأبون المسجد من مكان بعيد لا إذا كانوا مجتمعين أو كانوا يمشون في ظل فالأفضل التعجيل ، وظاهر الأحاديث عدم الفرق

(وقد ذهب) إلى الأخذ بهذا الظاهر الإمام أحمد وإسحاق والكوفيون وابن المنذر ولكن التعليل بقوله «فإن شدة الحر يدل على ما ذكر من التقيد بالبلد الحار

(وذهب) الهادي والقاسم وغيرهما إلى أن تعجيل الظهر أفضل مطلقاً وتمسكوا بحديث جابر بن سمرة وبحديث خباب

المذكورين في الباب السابق وسائر الروايات المذكورة هنالك وبأحاديث أفضلية أول الوقت على العموم ، ويجب عن ذلك بأن الأحاديث الواردة بتعجيل الظهر وأفضلية أول الوقت عامة أو مطلقة وأحاديث الإبراد خاصة أو مقيدة ، ولا تعارض بين عام وخاص ولا بين مطلق ومقيد .

وأجيب عن حديث خباب بأنه كما قال الأثرم والطحاوي منسوخ .

قال الطحاوي ويدل عليه حديث المغيرة المذكور أول الباب .

وقال آخرون إن حديث خباب محمول على أنهم طلبوا تأخيراً زائداً على قدر الإبراد ، لأن الإبراد أن يؤخر بحيث يصير للحيطان فيه يمشون فيه ويتناقص الحر ، وحمل بعضهم حديث الإبراد على ما إذا صار الظل فيثاً وحديث خباب على ما إذا كان الحصى لم يبرد حتى تصفر الشمس فلذلك رخص في الإبراد ولم يرخص في التأخير إلى خروج الوقت .

وأصرح من هذا أنه قد صحح أبو حاتم والإمام أحمد حديث المغيرة وعده البخاري عفوياً من أعظم الأدلة الدالة على النسخ كما قال الأثرم والطحاوي .

ونقل الحلال عن الإمام أحمد أنه قال هذا (يعني الإبراد) آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ، ولو سلم جهل التاريخ وعدم معرفة التأخر لكانت أحاديث الإبراد أوجح لأنها في الصحيحين ، بل في جميع الأمهات بطرق متعددة ، وحديث خباب في مسلم فقط ، ولا شك أن المتفق عليه مقدم وكذا ما جاء من طرق ، وأحسن ما قيل في ذلك إن أحاديث الوقت عامة أو مطلقة والأمر بالإبراد خاص (٢٥٥/٢) فهو مقدم ولا يلتفت إلى قول من قال التعجيل أكثر مشقة فيكون أفضل ، لأن الأفضلية لم تنحصر في الأشق ، بل قد يكون الأخف أفضل كما في قصر الصلاة في السفر والله أعلم ، أفاده الحافظ (ف) والشوكاني .

٢-٤- وقت العصر وما جاء فيها

١١٢٣- عن أنس بن مالك أخبره ، أن رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ بِقَدْرِ مَا يَنْعَبُ الذَّاهِبُ إِلَى بَيْتِي حَارَّةَ بْنِ الْحَارِثِ^(١) وَيَرْجِعُ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَيَقْدِرُ مَا يَنْحَرُ الرَّجُلُ الْجَزُورَ وَيَبْعُضُهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَكَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَوِيلُ^(٢) الشَّمْسُ ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى

مَكَّةَ^(٣) صَلَّى الظُّهْرَ بِالشَّجَرَةِ رَكْعَتَيْنِ . [مسند أحمد ح ١٣٤١٧]

(١) هم من سكان العوالي ، قال الحافظ والعوالي عبارة عن القرى المجتمعة حول المدينة جهة تجدها ، وأما ما كان من جهة تهامتها فيقال لها السالفة (ف)

وقال النووي أبعدها (يعني العوالي) على ثمانية أميال من المدينة وأقربها ميلان ، وبعضها ثلاثة أميال وبه فسرها مالك اهـ

٢

(٢) أي تزول عن كبد السماء .

(٣) أي مسافراً صلى الظهر مقصورة ، والشجرة كانت بذي الخليفة على بعد فرسخين من المدينة .

تخرجه : (عل) ورجاله رجال الصحيح .

١١٢٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا كَانَ أَحَدٌ أَشَدَّ تَعْجُلًا لِصَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كَانَ أَبْعَدَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ دَارًا مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبُو لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنِيرِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَأَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ، دَارُ أَبِي لُبَابَةَ بَقَاءً^(١) ، أَوْ دَارُ أَبِي عَبْسٍ بْنِ جَبْرِ فِي بَيْتِي حَارِثَةَ ، ثُمَّ إِنْ كَانَا لِيَصْلِيَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَأْتِيَانِ قَوْمَهُمَا وَمَا صَلَّوْهُمَا لِتَبْكِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَا . [مسند أحمد ح ١٣٥١٦]

(١) بالمد والقصر والصرف وعلمه وتذكر وتؤنث ، (٢٥٦/٢) والأفصح فيه الصرف والتذكير والمد وهو على نحو ثلاثة أميال من المدينة قاله النووي م .

تخرجه : (طب طس) وسنده جيد .

١١٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءَ مُحَلَّقَةً^(١) ، فَأَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَعَشِيرَتِي مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ فَأَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ صَلَّى فَقُومُوا فَصَلُّوا . [مسند أحمد ح ١٢٩٤٣]

(١) أي مرتفعة ، والتحليق الارتفاع ؛ ومنه حلق الطائر في جو السماء أي صعد ، وحكى الأزهري عن شمر قال تحليق الشمس من أول النهار إرتفاعها ، ومن آخره إغدارها (نه) .

تخرجه : (نس . والطحاوي) وأورده الهيثمي وعزاه للبخاري وأبو يعلى وقال رجاله ثقات .

١١٢٦- عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَيَنْعَبُ الدَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ (وَفِي رِوَايَةٍ بَيَضَاءُ حَيَّةٍ) (١) قَالَ الزُّهْرِيُّ وَالْعَوَالِي عَلَى مِيلَيْنِ (٢) مِنَ الْمَدِينَةِ، وَثَلَاثَةُ أَحْسَبُهُ قَالَ وَأَرْبَعَةٌ... [مسند أحمد ج ١٢٦٧٢]

(١) أي نقية خالية من الصفرة كما تقدم.

(٢) الميل بالكسر عند العرب منتهى مد البصر، والفرسخ ثلاثة أميال كذا في المختار والمصباح والنهاية.

تخریجه: (ق. لك. والأربعة إلا الترمذي). (٢٥٧/٢)

١١٢٧- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ ثُمَّ نَنْحَرُ الْجَزُورَ (١) فَتَقْسَمُ عَشْرَ قَسَمٍ، ثُمَّ نَطْبُخُ، فَتَأْكُلُ لَحْمًا نَفْرِيحًا قَبْلَ أَنْ تَغِيَّبَ الشَّمْسُ. [مسند أحمد ج ١٧٤٠٧]

(١) في القاموس الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة الجمع جزائر وجزر وجزرات.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

١١٢٨- عَنْ أَبِي أُرْوَى، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ ثُمَّ أَتَى الشَّجَرَةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. [مسند أحمد ج ١٩٢٣٢]

تخریجه: أورده الميمني عن أبي إروى بلفظ: (وقال كنت أصلي مع النبي ﷺ صلاة العصر بالمدينة ثم أتى ذا الخليفة قبل أن تغيب الشمس وهي على قدر فرسخين)

قال الميمني رواه البزار وأحمد باختصار والطبراني في الكبير وفيه صالح بن محمد أبو واقد وثقه أحمد وضعفه يحيى بن معين والدارقطني وجماعة اهـ.

قلت: يؤخذ من اللفظ الذي أورده الميمني أن الشجرة التي في لفظ حديث الباب كانت بذی الخليفة لأن الراوي قال «ثم أتى ذا الخليفة» بدل قوله في حديث الباب «ثم أتى الشجرة» فما أورده الميمني مفسر لحديث الباب والله أعلم.

١١٢٩- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً فِي حُجْرَتِي، لَمْ يَظْهَرْ الْفَيْءُ بَعْدَ (١). [مسند أحمد ج ٢٤٥٩٦]

١١٣٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا، وَكَانَ الْجِدَارُ بَسْطَةً (٢).

وَأَشَارَ غَايِرُ يَدِيهِ. [مسند أحمد ج ٢٦٩١٠]

(١) أي لم يصعد ظلها ولم يعمل على الحيطان من قوله تعالى ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾ والمعنى أن ضوءها باق بالحجرة بدليل رواية أبي داود (كان ﷺ يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر) أي قبل أن يرتفع ضوءها.

قال النووي: وفي رواية «يصلي العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يفيء الفياء بعد» وفي رواية (الشمس واقعة في حجرتي) معناه كله التكبير بالعصر في أول وقتها وهو حين يصير ظل كل شيء مثله، وكانت الحجرة ضيقة العرصة (أي ليست واسعة في المساحة) فصيرة الجدار (٢٥٨/٢) بحيث يكون طول جدارها أقل من مساحة العرصة بشيء يسير، فإذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة لم يقع الفياء في الجدار الشرقي وكل الروايات محمولة على ما ذكرناه اهـ م.

ونقل عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال هذا الحديث من أبين ما روى في أول الوقت لأن حجرات أزواج النبي ﷺ في موضع منخفض عن المدينة وليست بالواسعة، وذلك أقرب لها من أن ترتفع الشمس منها في أول وقت العصر.

(٢) أي متسع غير مرتفع.

تخریجه: (ق. حق. قط. والأربعة إلا الترمذي).

١١٣١- عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ نَافِعٍ الْكَلَابِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: مَرَرْتُ بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ (١)، فَإِذَا شَيْخٌ فَلَا مَوْذَنَ وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِتَأْخِيرِ هَذِهِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قَالُوا: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ [مسند أحمد ج ١٧٤١٤]

(١) أي صلاة العصر كما في رواية الدارقطني عن عبد الواحد أيضاً قال دخلت مسجد المدينة فأذن مؤذن بالعصر فذكر الحديث.

تخریجه: (طب. قط) وقال هذا حديث ضعيف الإسناد من جهة عبد الواحد هذا لأنه لم يروه عن ابن رافع بن خديج غيره،

وخالف في ذلك أبو حنيفة فقال إن وقت العصر لا يدخل حتى يصير ظل الشيء مثليه وقد خالفه الجمهور في ذلك حتى أصحابه .

قال النووي رحمه الله : قال أصحابنا للعصر خمسة أوقات ، وقت فضيلة واختيار ، وجواز بلا كراهة ، وجواز مع كراهة ، ووقت عذر ، فاما وقت الفضيلة فأول وقتها ، ووقت الاختيار يمتد إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه ، ووقت الجواز إلى الاصفرار ، ووقت الجواز مع الكراهة حالة الاصفرار إلى الغروب ، ووقت العذر وهو وقت الظهر في حق من يجمع بين الظهر والعصر لسفر أو مطر ، ويكون العصر في هذه الأوقات الخمسة أداء ، فإذا فاتت كلها بغروب الشمس صارت قضاء والله أعلم (م) . (٢٦٠/٢)

٢-٥- فضل صلاة العصر وبيان

أنها الوسطى

١١٣٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فَجَلَسَ يُمَلِّي^(١) خَيْرًا حَتَّى يُنْسِيَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَتِي ثَمَانِيَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ^(٢). [مسند أحمد ج ١٣٧٩٦ ح ١]

(١) أي يقول خيراً من ذكر أو تلاوة قرآن أو مذاكرة علم أو نحو ذلك .

(٢) أي من العرب لأنهم أفضل من غيرهم .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

١١٣٤- عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ [قَدْ] عُرِضَتْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَوَانَسُوا فِيهَا وَتَرَكُوهَا، فَمَنْ صَلَّاهَا مِنْكُمْ ضَعُفَ لَهُ أَجْرُهَا ضِعْفَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا^(١) حَتَّى يُرَى الشَّاهِدُ وَالشَّاهِدُ النُّجْمُ. [مسند أحمد ج ٢٧٧٦٧ ح ٢٧٧٦٧]

(١) أي نافلة حتى تغيب الشمس ويظهر النجم في السماء فحينئذ يدخل وقت المغرب وتحل النافلة .

تخرجه : (م. نس) .

١١٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَجْتَمِعُ

وقد اختلف في اسم ابن رافع هذا ولا يصح هذا الحديث عن رافع ولا عن غيره من الصحابة ، والصحيح عن رافع بن خديج وعن غير واحد من الصحابة عن النبي ﷺ هذا ، وهو التعجيل بصلاة العصر والتبكير بها ثم ذكر حديث رافع ، وهو الذي ذكر في الباب قبل حديثين . (٢٥٩/٢)

١١٣٢- عَنْ أَبِي مَلِيحٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ بَرِيدَةَ فِي غَزَاةٍ فِي يَوْمِ ذِي غَنَمٍ، فَقَالَ: بَكَّرُوا بِالصَّلَاةِ^(١)، فَإِنْ رَسُوهُنَّ اللَّهُ ﷻ قَالَ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبَطَ عَمَلُهُ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٣٣٤ ح ١]

(١) وفي لفظ عند الإمام أحمد عن بريرة أيضاً قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بكروا بالصلاة في اليوم الغنم فإنه من فاتته صلاة العصر حبط عمله .

(٢) أي أبطل ثواب عمله أو المراد من يستحل تركه أو هو تغليظ ، وقال الطيبي يحمل على نقصان عمله في يومه سيما في وقت ترفع فيه الأعمال إلى الله إلا فإحباط عمل سبق إنما هو بالردة اهد جمع بحار الأنوار .

تخرجه : (ق . والأربعة) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب المبادرة بصلاة العصر أول وقتها لأنه لا يمكن الذهاب أن يذهب بعد صلاة العصر مبين وثلاثة والشمس لم تتغير بصفرة ونحوها إلا إذا صلى العصر حين صار ظل الشيء مثله ، ولا يمكن أن ينحر الجزور ثم يقسم ثم يطبخ ثم يؤكل نضيجاً ويفرغ من أكله قبل غروب الشمس إلا إذا صليت العصر في أول الوقت أيضاً كما تقدم ، قال النووي ولا يكاد يحصل هذا إلا في الأيام الطويلة

(وفي أحاديث الباب أيضاً) تأكيد التبكير بصلاة العصر في اليوم الغنم لأنه مظنة إتيان الوقت فإذا وقع التراخي فرما خرج الوقت أو اصفرت الشمس قبل فعل الصلاة فيقع في ذنب من فاتته صلاة العصر إذا تساهل في التأخير .

وليس في أحاديث الباب ما يدل على تأخيرها إلا حديث عبد الواحد ابن نافع الكلابي وهو ضعيف ، وقد علمت كلام الدارقطني فيه فلا تقوم به حجة ولا يقرى على معارضة ما في الصحيحين وغيرهما من الأحاديث الصحيحة

(وقد ذهب) إلى التبكير بصلاة العصر الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور القائلين بأن أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله .

قال ابن سيد الناس وقد روى ذلك عنه من غير وجه اهـ .

١١٣٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَدُوًّا^(١) ، فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمْ ، حَتَّى آخَرَ الْعَصْرَ عَنْ وَقْفِهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ حَسَبْنَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَاَمَلًا يَبُوتُهُمْ نَارًا ، وَامَلًا فُجُورُهُمْ نَارًا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . [مسند احمد ح ٢٧٤٥]

(١) هم كفار غزوة الأحزاب (٢/٢٦٦)

تخریجه : قال الميمني رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون وله عند البزار أن النبي ﷺ قال : « صلاة الوسطى صلاة العصر » ورجاله موثقون أيضاً اهـ .

١١٣٩- عَنْ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ . [مسند احمد ح ٢٠٤١٧]

تخریجه : (مذ) وحسنه في كتاب الصلاة من سننه وصححه في التفسير .

١١٤٠- عَنْ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَأَلَهُ مَرْوَانُ عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَقَالَ هِيَ الظُّهْرُ . [مسند احمد ح ٢٧١٣٥]

عن زيد بن ثابت الخ هذا طرف من حديث طويل ذكر تمامه وسنده وتخریجه في الباب السابع من كتاب العلم .

١١٤١- عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، قَالَ : أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مَصْحَفًا ، فَأَلَتْ : إِذَا بَلَغْتَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ . فَأَوْدَيْتِي ، فَلَمَّا بَلَغْتُهَا أَذْنَتْهَا ، فَأَمَلْتُ عَلَيَّ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ﴾^(١) وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِلِينَ ﴾ ، فَأَلَتْ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ح ٢٤٩٥٢]

(١) قال النووي رحمه الله هكذا هو في الروايات « وصلاة العصر » بالواو واستدل به بعض أصحابنا على أن الوسطى ليست العصر لأن العطف يقتضي المغايرة لكن مذهبا أن القراءة الشاذة لا يجتج بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن ، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع ، وإذا لم يثبت قرآنًا لا يثبت خبرًا ، والمسألة مقررة في أصول الفقه وفيها خلاف بيننا وبين أبي حنيفة رحمه الله تعالى اهـ .

مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ [وَمَلَائِكَةُ] النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، قَالَ : فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، قَالَ : فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَتُثَبِّتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ ، قَالَ : وَتَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ، قَالَ : فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَتُثَبِّتُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ فِيهِ : فَاعْفِرْ^(١) لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ . [مسند احمد ح ٩١٤٠]

(١) بسكون الراء فعل دعاء يعني أن الملائكة تلتمس المغفرة من الله تعالى لهؤلاء الناس يوم (٢/٢٦٦) القيامة وفي رواية خزيمه أتيناهم وهم يصلون وتركتهم وهم يصلون فاعفر لهم يوم الدين .

تخریجه : (ق. نس. خز.) وتقدم الكلام عليه في باب فضل صلاتي الصبح والعصر .

١١٣٦- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَوْمَ الْأَحْزَابِ^(١) : شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَبُوتُهُمْ نَارًا ، قَالَ : ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ ، الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَرَّةً : يَغْنِي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . [مسند احمد ح ٩١١]

(١) هي الغزوة المشهورة التي سميت بها سورة الأحزاب ، يقال لها غزوة الأحزاب ويقال غزوة الخندق أيضاً . وكانت سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس والله أعلم .

تخریجه : (ق. د. وغبرهم) .

١١٣٧- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنَّا نُرَاهَا الْفَجْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، يَغْنِي صَلَاةُ الْوُسْطَى . [مسند احمد ح ٩٩٠]

تخریجه : « الحديث » من زوائد عبد الله على مسند أبيه وسنده جيد

قال الشوكاني ، ورواه ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر قال قلت لعبيدة سل علياً عليه السلام عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ،

تخریجه : (م) . والإمامان والأربعة إلا ابن ماجة .

في وقتها المختار ، وقال سحنون والأصيلي هو أن تفرته بغروب الشمس ، وقيل هو تفرتها إلى أن تصفر الشمس وقد ورد مفسراً من رواية الأوزاعي في هذا الحديث قال فيه وفواتها أن يدخل الشمس صفرة .

وروي (٢٦٤/٢) عن سالم أنه قال في من فاتته ناسياً ، وعلى قول الداودي هو في العامد وهذا هو الأظهر ، ويؤيده حديث البخاري في صحيحه « من ترك صلاة العصر حبط عمله » وهذا إنما يكون في العامد (م) .

قلت : حديث البخاري رواه الإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب وقت العصر وسيأتي مثله بعد هذا من رواية أبي الدرداء .

تخریجه : (ق) . والثلاثة .

١١٤٣- عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ مُتَعَمِّدًا ، حَتَّى تَفُوتَهُ ، فَقَدْ أَخْبِطَ عَمَلَهُ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٤٠]

١١٤٤- عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ صَلَّيْنَا الظُّهْرَ ، فَذَعَا الْجَارِيَةَ بَوْضُوهُ فَقُلْنَا لَهُ : أَيُّ صَلَاةٍ تُصَلِّي ؟ قَالَ : الْعَصْرَ ، قَالَ قُلْنَا : إِنَّمَا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ الْآنَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَلَّكَ صَلَاةُ الْمُتَأَنِّفِ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ فِي قَرْنِي الشَّيْطَانِ ^(١) أَوْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ صَلَّي ، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا . [مسند أحمد ج ١٢٠٢٢]

١١٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَ أَنَسٌ : بَلَّكَ صَلَاةُ الْمُتَأَنِّفِينَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ قَامَ ، نَفَرَ ^(٢) أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا . [مسند أحمد ج ١٢٥٣٧]

(١) قال الخطابي رحمه الله في معالم السنن اختلفوا في تأويله على وجوه .

فقال قاتل : معناه مقارنة الشيطان للشمس عند دنوها للغروب على معنى ما روى أن الشيطان يقارنها إذا طلعت فإذا ارتفعت فارقتها ، فإذا استوت قارنها ؛ فإذا زالت فارقتها ، فإذا دنت للغروب قارنها ، فإذا غربت فارقتها ، فحرمت الصلاة في هذه الأوقات الثلاثة لذلك .

وقيل : معنى قرن الشيطان قوته من قولك أنا مقرر لهذا

الأحكام : أحاديث (٢٦٣/٢) الباب تدل على فضل صلاة العصر وإنها هي الوسطى التي ذكرها الله عز وجل في القرآن ، وقد اختلف فيها العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم ، فقال جماعة من الصحابة هي العصر ، منهم علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبو أيوب وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة رضي الله عنهم ، ومن التابعين الحسن البصري وإبراهيم النخعي وقتادة وغيرهم ؛ ومن الأئمة أبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر وغيرهم رحمهم الله ، قال الترمذي وهو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم ، قال النووي رحمه الله ، وقال الماوردي من أصحابنا هذا مذنب الشافعي رحمه الله لصحة الأحاديث فيه ، قال وإنما نص على أنها الصبح لأنه لم يبلغه الأحاديث الصحيحة في العصر ومذنبه إتيان الحديث .

وقالت طائفة : هي الصبح وإليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ، ومن الأئمة مالك والشافعي وجمهور أصحابه .

وقالت طائفة : هي الظهر ، وقال قبيصة بن ذؤيب هي المغرب ، وقال غيره العشاء ، وقيل إحدى الخمس مبهمة وقيل الوسطى جميع الخمس ، حكاه القاضي عياض ، وقيل هي الجمعة ، والصحيح من هذه الأقوال قولان ، العصر والصبح ، وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة اهد باختصار وتصرف (م) .

٢-٦- وعيد من ترك العصر أو

آخرها عن وقتها

١١٤٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ مُتَعَمِّدًا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ^(١) زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَقَالَ شَيْبَانُ (أَحَدُ الرُّوَاةِ) يَغْنِي غُلْبَ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ . [مسند أحمد ج ٤٨٠٥]

(١) روي بنصب اللامين ورفعهما والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور على أنه مفعول ثان ومن رفع فعلى ما لم يسم فاعله ، ومعناه إتيان منه أهله وماله وهذا تفسير مالك بن أنس ، وأما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره معناه نقص هو وأهله وماله وسلبه بقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله وماله .

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى واختلفوا في المراد بفوات العصر في هذا الحديث فقال ابن وهب وغيره هو في من لم يصلها

٢-٧- وقت المغرب وأنها وتر صلاة النهار

١١٤٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَخَذُنَا إِلَى بَنِي سَلَمَةَ ^(١) وَهُوَ يَرَى مَوَاقِعَ نَبَلِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٢١٦]

(١) بكسر اللام أي مساكن بني سلمة وهي في أقصى المدينة .

(٢) أي المواضع التي تصل إليها سهامه إذا رمى بها (والنبل) بفتح النون وسكون الموحدة هي السهام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها قاله ابن سيدة ، وقيل واحدها نبلة نمر ونمرة .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد وهو من ثلاثيات الإمام أحمد وأخرج نحوه الشيخان عن رافع بن خديج .

١١٤٨- عَنْ حَسَّانَ بْنِ بِلَالٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَزْجَعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، يَزْتَمُّونَ ، يَصُورُونَ وَقَعَ سِهَابِهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٣٦]

تخریجه : (نس . والبغوي في معجمه) واستشهد به الحافظ في الفتح وحسنه .

١١٤٩- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ سَاعَةً تَقْرُبُ الشَّمْسُ إِذَا غَابَ حَاجِبُهَا ^(١) . [مسند أحمد ح ١٦٦٤٧]

(١) قال في الصحاح حواجب الشمس نواحيها اهد والمراد مجابها هنا حرفها الأعلى من قرصها كما في المشارق .

تخریجه : (ق . والأربعة إلا النسائي) .

١١٥٠- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَلُّوا الْمَغْرِبَ لِطِفْرِ الصَّائِمِ وَبَادِرِهَا ^(١) طُلُوعِ النُّجُومِ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٧٧]

١١٥١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَادِرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ طُلُوعِ النُّجُومِ . [مسند أحمد ح ٢٣٩١٨]

(١) أي أسرعوا بصلاة المغرب قبل انتشار النجوم وظهورها

الأمر أي مطبق له قوي عليه ، وذلك لأن الشيطان إنما يقوى أمره في هذه الأوقات لأنه يسول لعبدة الشمس أن يسجلوا لها في هذه الأزمان الثلاثة .

وقيل : قرنه حزبه وأصحابه الذين يعبدون الشمس يقال هؤلاء قرن ، أو نشوء جاؤا بعد قرن مضى .

وقيل : إن هذا تمثيل وتشبيه ، وذلك أن تأخير الصلاة إنما هو من تسويل الشيطان لهم وترتيبه ذلك في قلوبهم ، (٢٦٥/٢) وذوات القرون إنما تعالج الأشياء وتدفعها بقرونها فكأنهم لما دافعوا الصلاة وأخروها عن أوقاتها بتسويل الشيطان لهم حتى اصفرت الشمس صار ذلك منه بمنزلة ما تعالجه ذوات القرون وتدفعه بقرونها .

وفيه : وجه خامس قاله بعض أهل العلم وهو أن الشيطان يقابل الشمس حين طلوعها ويتصب دونها حتى يكون طلوعها بين قرنيه وهما جانباً رأسه فيقلب سجود الكفار للشمس عبادة له اهد .

(٢) هو كناية عن الإسراع في صلاته وعدم إتمام ركوعها وسجودها حتى كأنه لا يمكث في الركوع والسجود إلا قدر وضع الغراب منقاره في ما يريد أكله ، ففيه دم صريح لمن يفعل ذلك في صلاته فأشبه المنافق الذي لا يعتقد صحة الصلاة بل إنما يصلي تقية السيف ولا يبالي بالتأخير .

تخریجه : (م . حتى . والثلاثة) .

١١٤٦- عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِصَلَاةِ الْمُنَاقِقِ : يَذْعُ الْعَصْرَ ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ (أَوْ عَلَى قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ) قَامَ فَتَقَرَّهَا نَقَرَاتِ الدَّيْكَ ، لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً . [مسند أحمد ح ١٣٦٢٤]

تخریجه : (م . والثلاثة وغيرهم) .

الأحكام : الأحاديث الباب تدل على الترهيب من تأخير صلاة العصر عن وقتها وتشبيه من أخرها بالمنافقين الذين ذمهم الله في كتابه العزيز بقوله ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى ﴾ وتشبيههم أيضاً بمن فقد أهله وماله وقد بينا ذلك في خلال الشرح نسأل الله التوفيق . (٢٦٦/٢)

كلها فلا ينافي طلوع البعض الشديد الضوء منها .

تخرجه : الحديث أورد الميمني الطريق الأول منه وقال رواه أحمد عن يزيد بن (٢١٧/٢) أبي حبيب عن رجل عن أبي أيوب وبقيّة رجاله ثقات ، وقال في الطريق الثاني رواه الطبراني عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران عن أبي أيوب ورجاله موثقون .

١١٥٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتَرُّ صَلَاةِ النَّهَارِ ^(١) ، فَأَوْزَرُوا صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَصَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَالْوُزْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . [مسند أحمد ج ٥٥٤٩]

(١) أضيفت إليه لوقوعها عقبه فهي نهائية حكما ، وإن كانت ليلية حقيقة .

تخرجه : أخرج الشطر الأول منه (لك) موقوفاً على ابن عمر ، وصحح ابن عبد البر رفعه ، وأخرجه (قط) عن ابن مسعود بسند ضعيف ، وقال البيهقي الصحيح وقفه على ابن مسعود ، وصحح الحافظ العراقي رواية الإمام أحمد ، والشطر الثاني من الحديث أخرجه (ق) والأربعة وغيرهم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن وقت المغرب يدخل بغروب الشمس وهو مجمع عليه (وفيها) استحباب المسارعة بصلاتها في هذا الوقت ، لأنها كانت عادة رسول الله ﷺ المتكررة التي واظب عليها إلا لعذر فالاعتماد عليها ، وقد نقل أبو عيسى الترمذي رحمه الله عن العلماء كافة من الصحابة فمن بعدهم كراهة تأخير المغرب .

قال الشوكاني : رحمه الله وقد اختلف السلف فيها هل هي ذات وقت أو وقتين ، فقال الشافعي أنه ليس لها إلا وقت واحد وهو أول الوقت ، هذا هو الذي نص عليه في كبة القديمة والجديدة ، ونقل عنه أبو ثور أن لها وقتين ، والثاني منهما ينتهي إلى مغيب الشفق ، قال الزعفراني وأكرر هذا القول جمهور الأصحاب ، ثم اختلف أصحاب الشافعي في المسألة على طريقين ، أحدهما القطع بأن لها وقتاً فقط ، والثاني على قولين أحدهما هذا ، والثاني يمتد إلى مغيب الشفق ، وله أن يبدأ بالصلاة في كل وقت من هذا الزمان اهـ .

قلت : قال النووي في القول الثاني هو ضعيف عند جمهور نقلة مذهبنا وقالوا الصحيح أنها ليس لها إلا وقت واحد ، وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يتطهر ويستور عورته ويؤذن ويقيم ، فإن آخر الدخول في الصلاة عن هذا الوقت أثم وصارت قضاء .

قال وذهب المحققون من أصحابنا إلى ترجيح القول بمواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق وأنه يجوز ابتداءها في كل وقت من ذلك ولا يائمه بتأخيرها عن أول الوقت ، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز (٢٦٨/٢) غيره .

والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه .

أحدها : أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز ، وهذا جار في كل الصلوات سوى الظهر .

والثاني : أنه متقدم في أول الأمر بمكة ، والأحاديث بامتداد وقت المغرب إلى غروب الشفق متأخرة في أواخر الأمر بالمدينة فوجب إعتادها .

قلت : يعني حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ونحوه قد ذكرتها في الباب الأول جامع الأوقات قال .

والثالث : أن هذه الأحاديث أصح إسناداً من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها فهذا مختصر ما يتعلق بوقت المغرب وقد بسطت في شرح المذهب دلالة والجواب عما يروم خلاف الصحيح والله أعلم اهـ (م) .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن صلاة المغرب وتر صلاة النهار وقد تقدم الكلام في معنى ذلك والله أعلم .

٢-٨- تعجيلها وكراهة تسميتها بالعشاء

١١٥٣- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَزَالُ أُمِّي عَلَى الْفِطْرَةِ ^(١) مَا صَلَّوْا الْمَغْرِبَ قَبْلَ طُلُوعِ النُّجُومِ . [مسند أحمد ج ١٥٨٠٨]

(١) أي السنة والدين الحق .

تخرجه : قال الميمني رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

١١٥٤- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّنَابِجِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَنْ تَزَالَ أُمِّي فِي مَسَكَةٍ ^(١) مَا لَمْ يَغْمُلُوا بِثَلَاثٍ ، مَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْمَغْرِبَ بِإِنْتَظَارِ الْإِظْلَامِ مُضَاهَاةَ ^(٢) الْيَهُودِ ، وَمَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْفَجْرَ إِمْحَاقَ ^(٣) النُّجُومِ مُضَاهَاةَ النَّصْرَانِيَّةِ ، وَمَا لَمْ يَكُلُوا الْجَنَائِزَ إِلَى أَهْلِهَا ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٩٢٧٧]

(١) بضم الميم أي بقية من خير .

(٢) المضاهاة المشابهة وقد تهمز وقرئ بهما في قوله تعالى ﴿يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قرئ يضاهون أيضاً ومعنى الحديث يؤخرون المغرب حتى يدخل الظلام تشبهاً باليهود .

(٣) الحق النقص والمحو أي مالم يؤخروا صلاة الفجر حتى يظهر ضوء النهار ظهوراً يخفي بسببه معظم النجوم تشبهاً (٢٦٩/٢) بالنصارى .

(٤) أي مالم يتقاعدوا عن حضور الجناز وتشييعها .

تخرجه : قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

١١٥٥ - حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمَصْرِيُّ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْزِيِّ - وَزَيْدُ بْنُ جَمِيلٍ - قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِصْرَ غَارِياً^(١)، وَكَانَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ عَبْسٍ الْجُهَنِيُّ أَمْرَهُ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ : فَحَبَسَ^(٢) عُقْبَةُ ابْنَ عَامِرٍ بِالْمَغْرِبِ (وَفِي رِوَايَةٍ فَأَخْرَأَ الْمَغْرِبَ)، فَلَمَّا صَلَّى قَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ لَهُ : يَا عُقْبَةُ أَهَكَذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ؟ أَمَا سَمِعْتَهُ^(٣) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَزَالُ أُمْتِي بِخَيْرٍ - أَوْ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٤) - مَا لَمْ يُؤْخَرُوا الْمَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ^(٥)، قَالَ : فَقَالَ : بَلَى، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : شَغِلْتُ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا بِي^(٦) إِلَّا أَنْ يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّكَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ هَذَا . [مسند أحمد ج ١٧٤٦٢]

(١) قيل كان ذلك في سنة أربع وأربعين .

(٢) أي شغل عن صلاة المغرب في أول وقتها ولعل اشتغاله كان بشيء من مصالح المسلمين .

(٣) رواية أبي داود أما سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ .

(٤) أو للشك من الرواي، والفطرة السنة والدين الحق كما تقدم .

(٥) أي تظهر جميعها ويختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها وهو كناية عن الظلام .

(٦) أي ما بي من بأس أو حزن أو نحو ذلك إلا خوفي من أن يظن الناس الخ وهو خلاف ما كان عليه النبي ﷺ فيقتدون بك فيه .

تخرجه : (د ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي وأخرجه أيضاً (ج هـ ك خز) عن العباس بن عبد المطلب بلفظ « لا تزال أمتي على الفطرة مالم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم » (٢٧٠/٢)

١١٥٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمَرْزِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : لَا تَغْلِبُكُمْ^(١) الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، قَالَ : وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ : هِيَ الْعِشَاءُ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٢٧]

(١) قال الطيبي يقال غلبه على كذا غصبه منه أو أخذه منه قهراً، والمعنى لا تعرضوا لما هو من عادتهم من تسمية المغرب بالعشاء والعشاء بالعمّة فينصب منكم الأعراب اسم العشاء التي سماها الله بها، قال فالنهي على الظاهر للأعراب وعلى الحقيقة لهم، وقال القرطبي الأعراب من كان من أهل البادية وإن لم يكن عربياً، والعربي من يتسب إلى العرب ولو لم يسكن البادية حكاه الحافظ (ف)

واختلف في علة النهي عن ذلك، فقيل هي خوف إلتباس المغرب بالعشاء، وقيل العلة الجامعة أن تسميتها بالعشاء مخالفة لأذن الله، فإنه سمي الأولى بالمغرب والثانية العشاء الآخرة وقيل غير ذلك والله أعلم .

تخرجه : (ق) . (وغيرهما) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب التعجيل بصلاة المغرب بعد مغيب الشمس وكراهة تأخيرها حتى تشتبك النجوم لأن المبادرة بها كانت من هديه ﷺ وإخبر كله في اتباعه وقد أجمع الأئمة على استحباب ذلك .

وفيها : أيضاً كراهية تسمية المغرب بالعشاء وقد عرفت العلة في ذلك والله أعلم .

٢-٩- وقت صلاة العشاء وكراهة

السحر بعدها وتسميتها بالعمّة

١١٥٧ - عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ - أَوْ كَأَعْلَمِ النَّاسِ - بِوَقْتِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْعِشَاءِ، كَانَ يُصَلِّيَهَا بَعْدَ سُقُوطِ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَوَّلِ

الشَّهْرِ^(١). [مسند أحمد ح ١٨٥٦٧]

(١) أي يعيه ويذمه وبابه ضرب .

تخریجه : (جه) ورجاله رجال الصحيح وأشار إليه الترمذي وذكره الحافظ ابن سيد الناس في شرح الترمذي ولم يتعقبه بما يوجب ضعفاً . (٢٧٧/٢)

١١٦٣- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ، وَلَا يُجِبُ الْحَدِيثَ بَعْدَهَا . [مسند أحمد ح ٢٠٠١٩]

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

١١٦٤- عَنْ عُمَرَ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ كَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَا مَعَهُ . [مسند أحمد ح ١٧٨]

تخریجه : (نس . مذ) وحسنه ورجاله رجال الصحيح .

١١٦٥- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَغْلِيْنَكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، أَلَا وَإِنَّهَا الْعِشَاءُ، وَإِنَّهُمْ يَغْتَمُونَ^(١) بِالْإِبِلِ، أَوْ عَنِ الْإِبِلِ (وَفِي لَفْظٍ) إِنَّمَا يَدْعُونَهَا الْعَتَمَةَ لِإِعْتَامِهِمْ بِالْإِبِلِ لِجَلَابِهَا . [مسند أحمد ح ٤٤٧٤]

(١) العتمة من الليل بعد غيوبة الشفق إلى آخر الثلث الأول، وعتمة الليل ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، وأعتم دخل في العتمة مثل أصبح دخل في الصباح، وقال الأزهري كان أرباب النعم في البادية يرمجون الإبل ثم ينيخونها في مراحها حتى يعتنوا أي يدخلوا في عتمة الليل وهي ظلمته، وكانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسمية بالوقت، فنهاهم عن الاقتداء بهم وإستحب لهم التمسك بالاسم الناطق به لسان الشريعة، قال تعالى ﴿ومن بعد صلاة العشاء﴾ ولم يقل صلاة العتمة .

فإن قيل : قد جاء في الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعتمة كحديث أبي هريرة عند البخاري وغيره «ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبا» .

قلت : فالجواب عن ذلك من وجهين كما قاله النووي .

أحدهما : أنه استعمل لبيان الجواز ، وأن النهي عن العتمة للتنزيه لا للتحريم .

والثاني : يحتمل أنه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء

١١٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَنْحُوهُ وَفِيهِ كَانَ يُصَلِّيْهَا مِقْدَارَ مَا يَغِيْبُ الْقَمَرُ لَيْلَةً ثَالِثَةً أَوْ رَابِعَةً . [مسند أحمد ح ١٨٥٨٦])

(١) سيأتي بيان ذلك في الأحكام آخر الباب .

تخریجه : (د . مذ . نس) والدارمي وقال النسوي إسناده جيد صحيح وكذلك قال ابن العربي . (٢٧١/٢)

١١٥٩- عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى أَصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ؟ قَالَ : إِذَا سَلَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٨٣]

تخریجه : لم أقف عليه وأورده الميمني وقال رواه أحمد ورجاله موثقون .

١١٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا سَمَرَ^(١) بَعْدَ الصَّلَاةِ، يَغْنِي : الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ، إِلَّا لِأَخِي رَجُلَيْنِ : مُصَلٍّ^(٢) أَوْ مُسَافِرٍ . [مسند أحمد ح ٣٦٠٣]

(١) السمر بفتح الميم من المسامرة فهي الحديث بالليل ، ويسكونها فهو مصدر وأصل السمر لون ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه قاله صاحب مجمع البحار .

(٢) أي متجهد .

تخریجه : قال الميمني رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، فأما أحمد وأبو يعلى فقالا عن خيشمة عن رجل عن ابن مسعود ، وقال الطبراني عن خيشمة عن زياد بن حدير ورجال الجميع ثقات اهـ .

قلت : وله شاهد من حديث عائشة رواه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحكام وأبو يعلى مرفوعاً «السمر ثلاثة ، لعروس أو مسافر أو متجهد بالليل» قال الميمني ورجاله رجال الصحيح .

١١٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْدِبُ^(١) لَنَا السَّمَرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ . [مسند أحمد ح ٣٦٨٦]

١١٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَذَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّمَرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ قَالَ خَالِدٌ (أَحَدُ الرُّوَاةِ) مَعْنَى جَذَبَ إِلَيْنَا يَقُولُ عَلَيْهِ دَمَهُ . [مسند أحمد ح ٣٨٩٤]

قال النووي : واتفق العلماء على كراهة الحديث بعدما إلا ما كان في خير ، قيل وعلة الكراهة ما يؤدي إليه السهر من غفلة غلبة النوم آخر الليل عن القيام لصلاة الصبح في جماعة والأتيان بها في وقت الفضيلة والاختيار والقيام للورد من صلاة أو قراءة في حق من عادته ذلك ولا أقل لمن أمن من ذلك من الكسل بالنهار عما يجب من الحقوق فيه والطاعات نقله الشوكاني والله أعلم .

وفيها أيضاً : دليل على كراهة تسمية العشاء بالنعمة وقد تقدم الكلام في ذلك مستوفى . (٢٧٤/٢)

٢- ١٠- استحباب تأخيرها إلى ثلث الليل أو نصفه

١١٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْلَا أَنِ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلَا خَرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، أَوْ شَطْرِ اللَّيْلِ . [مسند احمد ح ٧٤٠٦]

تخرجه : (د. ج. ح. ب. خ. ز. ك.) وصححه ذكره النووي (ج) . قلت : وأخرجه الترمذي أيضاً وصححه وحسنه .

١١٦٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : مَسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، حَتَّى صَلَّى الْمُصَلِّي ، وَاسْتَيْقَظَ الْمُسْتَيْقِظُ ، وَنَامَ النَّائِمُونَ ، وَتَهَجَّدَ الْمُتَهَجِّدُونَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنِ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي أَمْرَتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَذَا الْوَقْتُ أَوْ هَذِهِ الصَّلَاةُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ [مسند احمد ح ٤٨٢٦]

تخرجه : (م. د. نس.) وأشار إليه الترمذي .

١١٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً ، فَأَخْرَجَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ رَقَدْنَا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ رَقَدْنَا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اللَّيْلَةَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرَكُمْ . [مسند احمد ح ٥٦١١]

تخرجه : (م. د. نس.) . (٢٧٥/٢)

١١٦٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

فخرط بما يعرفه واستعمل لفظ النعمة لأنه أشهر عند العرب وإنما كانوا يطلقون العشاء على المغرب كما تقدم في حديث عبد الله الزني « لا تغلبكم الأعرب على اسم صلاة المغرب » (٢٧٣/٢) قال : « وتقول الأعرب هي العشاء » فلو قال لو يعلمون ما في الصبح والعشاء لتوهموا أن المراد المغرب والله أعلم .

تخرجه : (م. نس. ج. ه. ف.) وأخرج نحوه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن قاله الحافظ ، وأخرج نحوه أيضاً البيهقي وأبو يعلى من حديث عبد الرحمن بن عوف .

ونقل الشوكاني أن الإمام الشافعي زاد في روايته في حديث ابن عمر « وكان ابن عمر إذا سمعهم يقولون النعمة صاح وغضب » .

قلت : لم أقف على هذه الزيادة

قال وأخرج عبد الرزاق هذا الموقف من وجه آخر ، قال وروى ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه قال له ميمون بن مهران من أول من سمي العشاء بالنعمة ؟ قال الشيطان .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن صلاة النبي ﷺ العشاء كانت بعد غروب القمر في الليلة الثالثة من الشهر ، وذلك يكون بعد مضي نحو ساعة ونصف من غروب الشمس تقريباً وهذا هو غالب أحواله ﷺ (وتارة) كان يؤخرها أكثر من ذلك كما في الرواية الثانية لقوله « أو رابعة » أي بعد غروب القمر في الليلة الرابعة ، وهذا يكون بعد غروب الشمس بنحو ساعتين ونصف تقريباً ، بل ثبت أنه ﷺ أخرها أكثر من ذلك كما سيأتي في الباب التالي « إلى ثلث الليل أو شطره » .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على كراهة النوم قبلها والحديث بعدها ، وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم في السمر بعد العشاء ، فكره قوم منهم السمر بعد صلاة العشاء ، ورخص بعضهم إذا كان في معنى العلم وما لا بد منه من الحوائج ، وأكثر أهل الحديث على الرخصة ، وحديث عمر ﷺ يدل على عدم كراهة السمر بعد العشاء إذا كان لحاجة دينية عامة أو خاصة ، وحديث أبي هريرة وابن مسعود وغيرهما تدل على الكراهة ، وطريقة الجمع بينها بأن توجه أحاديث المنع إلى الكلام المباح الذي ليس فيه فائدة تعود على صاحبه ، وأحاديث الجواز إلى ما فيه فائدة تعود على المتكلم ، أو يقال دليل على كراهة الكلام والسمر بعد العشاء عام يخص بدليل جواز الكلام والسمر بعدها في الأمور العائدة إلى مصالح المسلمين .

اللَّهُ ﷺ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَاحْتَبَسَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنْ لَنْ يَخْرُجَ وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: قَدْ صَلَّى وَلَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ظَنَّنَا أَنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ، وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: قَدْ صَلَّى وَلَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَغَيَّمُوا بِهِذَا الصَّلَاةِ، فَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَلَمْ يُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ. [مسند أحمد ج ٢٢٤١٦]

تخریجه: (د. هق) وسنده جيد .

١١٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ بَكْرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءَ: أَيُّ حِينَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُصَلِّيَ الْعِشَاءَ، إِمَامًا أَوْ خَلُوفًا^(١) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ بِالْعِشَاءِ، حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ، قَالَ عَطَاءُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَقْفُرُ رَأْسَهُ مَاءً، وَاضِعَ يَدَهُ عَلَى شِقِّ رَأْسِهِ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشْتُ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا كَذَلِكَ. [مسند أحمد ج ٣٤٦٦]

١١٧٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بَنَحُوهُ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَامَ النِّسَاءُ وَالرِّبْدَانُ. فَخَرَجَ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشْتُ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَذِهِ السَّاعَةَ. [مسند أحمد ج ١٩٢٦]

(١) أي مفردا .

تخریجه: (ق. نس). (٢٧٧/٢)

١١٧٥- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعِشَاءِ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرَكُمْ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُصَلِّي يَوْمَئِذٍ غَيْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُرَ الْإِسْلَامُ). [مسند أحمد ج ٢٤٥٦٠]

تخریجه: (م. نس. وغيرهما) .

١١٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ

ﷺ يُصَلِّي الصَّلَاةَ نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ، وَكَانَ يُؤَخِّرُ النِّعْمَةَ بَعْدَ صَلَاتِكُمْ شَيْئًا، وَكَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ [مسند أحمد ج ٢١٣١٤]

تخریجه: (م. نس) .

١١٧٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: انْتَهَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ حَتَّى ذَهَبَ نَحْوُ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ قَالَ: فَجَاءَ فَصَلَّى بِنَا ثُمَّ قَالَ: خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ، فَإِنَّ النَّاسَ^(١) قَدْ أَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ، وَإِنِّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَهَرْتُمُوهَا، وَلَوْ لَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ، وَسَقَمُ السَّقِيمِ، وَحَاجَةُ ذِي الْحَاجَةِ، لَأَخَرْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ. [مسند أحمد ج ١١٠٢٨]

(١) هكذا بالأصل، ورواية أبي داود «فاخذنا مقاعدنا فقال إن الناس قد صلوا واخذوا مضاجعهم» .

تخریجه: (د. نس. ج. خ. هق) وإسناده صحيح .

١١٧١- حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَأَبُو دَاوُدَ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ^(١): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ تِسْعَ لَيَالٍ (قَالَ أَبُو دَاوُدَ: ثَمَانِ لَيَالٍ) إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّكَ عَجَلْتَ لَكَانَ أَمْنٌ لِقِيَامِنَا مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَعَجَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ.

قال أبي^(٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: سَبْعَ لَيَالٍ. وَقَالَ عَفَّانُ: تِسْعَ لَيَالٍ. [مسند أحمد ج ٢٠٧٥٧]

(١) يعني الطيالسي صاحب المسند .

(٢) القائل هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله يعني أن أباه الإمام أحمد روى هذا الحديث أيضاً من طريق عبد الصمد فقال في حديثه سبع ليال ، ورواه أيضاً من طريق عفان فقال عفان في روايته تسع ليال .

تخریجه: قال المهيمني رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه وفيه على بن زيد وهو مختلف في الاحتجاج به . (٢٧٦/٢)

١١٧٢- عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ السَّكُونِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: رَكَبْنَا^(١) رَسُولَ

الأحاديث المصير إليها متعين لوجوه .

الأول : لاشتغالها على الزيادة وهي مقبولة .

الثاني : اشتغالها على الأقوال والأفعال وتلك أفعال فقط وهي لا تعارض الأقوال .

والثالث : كثرة طرقها .

والرابع : كونها في الصحيحين ، فالحق أن آخر وقت اختيار (٢٧٨/٢) العشاء نصف الليل ، وما أجاب به صاحب البحر من أن النصف مجمل فصله خير جبريل فليس على ما ينبغي ، وأما وقت الجواز والإضطرار فهو ممتد إلى الفجر لحديث أبي قتادة عند مسلم وفيه (ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى) إلا صلاة الفجر فإنها غرض من هذا العموم بالإجماع اهـ بتصرف .

٢-١١- وقت صلاة الصبح وما

جاء في التغليس بها والأسفار

١١٧٧- عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الْفَجْرُ الْمُسْتَيْطِلُ فِي الْأَفْقِ ^(١) وَلَكِنَّهُ الْمَغْتَرِضُ الْأَخْمَرُ . [مسند أحمد ج ١٦٤٠٠]

(١) أي الأبيض المرتفع في السماء إلى فوق من جهة المشرق فإن هذا يسمى الفجر الكاذب ، وأما الفجر الصادق الذي تجب الصلاة بظهوره ويحرم على الصائم الأكل والشرب ونحوهما بعده فعلمته أن يكون خطأ أبيض مشرباً بمجرة معترضاً من جهة المشرق وأكثر ما تكون الحمرة تحته .

تخريجه : لم أفق عليه ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بالحسن ، وله شاهد عند البيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال « الفجر فجران ، فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلاة ، وفجر يحل فيه الطعام وتحرم فيه الصلاة » .

١١٧٨- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ كُنَّ يُصَلِّينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ، مُتَلَفَعَاتٍ ^(١) بِمَرْوِطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى أَهْلِهِنَّ وَمَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغُلَسِ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٩٧]

(١) بعين مهملة بعد الفاء أي متجللات ومتلفعات ، والتلفع

وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، حَتَّى ذَهَبَ عَامَةُ اللَّيْلِ ^(١) ، وَحَتَّى نَامَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ (قال ابن بكر : رَقَدَ) ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فَقَالَ : إِنَّهُ لَوْفَتْهَا لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُخْتِي .

وَقَالَ ابْنُ بَكْرٍ : أَنْ أَشُقَّ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٨٧]

(١) أي كثير منه وليس المراد أكثره ولا بد من هذا التأويل لقوله ﷺ (أنه لوقتها) ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد نصف الليل لأنه لم يقل أحد من العلماء أن تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل أفضل قاله النووي م .

تخريجه : (م . نس) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب تأخير صلاة العشاء عن أول وقتها .

قال الشوكاني رحمه الله : وقد اختلف العلماء هل الأفضل تقديمها أم تأخيرها ، وهما مذنبان مشهوران أن للسلف قولان للملك والشافعي .

(فذهب) فريق إلى تفضيل التأخير محتجاً بهذه الأحاديث المذكورة في هذا الباب

(وذهب فريق آخر) إلى تفضيل التقديم محتجاً بأن العادة الغالبة لرسول الله ﷺ هي التقديم ، وإنما أخرها في أوقات يسيرة لبيان الجواز والشغل والعذر ، ولو كان تأخيرها أفضل لواظب عليه وإن كان فيه مشقة ، ورد بأن هذا إما يتم لو لم يكن منه ﷺ إلا مجرد الفعل لها في ذلك الوقت ، وهو ممنوع لورود الأقوال كما في حديث ابن عباس وأبي هريرة وعائشة وغير ذلك .

وفيها : تنبيه على أفضلية التأخير وعلى أن ترك المواظبة عليه لما فيه من المشقة كما صرح بذلك الأحاديث ، وأفعاله ﷺ لا تعارض هذه الأقوال ، وأما ما ورد من أفضلية أول الوقت على العموم فأحاديث هذا الباب خاصة ، فيجب بناؤه عليها ، وهذا لا بد منه

(واختلفوا أيضاً) في آخر وقتها فذهب عمر بن الخطاب والقاسم والهادي والشافعي وعمر بن عبد العزيز إلى أن آخر وقت العشاء ثلث الليل ، واحتجوا بحديث جبريل وحديث أبي موسى في التعليم وقد تقدم .

وفي قول للشافعي أن آخر وقتها نصف الليل ، واحتج بما تقدم من الأحاديث المصرح فيها بالتأخير إلى شطر الليل قال وهذه

قال الحافظ السيوطي : بهذا يعرف أن رواية من رواه بلفظ أسفروا بالفجر رواية بمعناه .

(٢) يعني أن الإصباح المأخوذ من قوله أصبحوا أكثر ثواباً من تأخيرها عن أول الوقت وهو (٢٨٠/٢) تعليل للأمر بالإصباح .

(٣) معنى الإسفار أن ينكشف النهار ويضيء ، والظاهر أنه يعارض أحاديث التغليس بصلاة الصبح ، ويجمع بين ذلك بأن الأمر بالإسفار خاص بالليلي المقمرة لأن أول الصبح لا يتبين فيها فأمرُوا بالإسفار إحتياطاً .

تخریجه : (الأربعة . حب . طب هـ) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، وقال الحافظ في الفتح وصححه غير واحد .

١١٨٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، - أَوْ لِأَجْرِهَا» [مسند أحمد ح ١٧٤١١]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وقال الهيثمي رواه الإمام أحمد وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . قلت : يعضده ما قبله .

١١٨٤- عَنْ أَبِي «زِيَادَةَ» عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ «زِيَادَةَ» الْكِنْدِيِّ ، عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ «يُؤَدُّهُ بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ فَتَحَلَّتْ عَائِشَةُ بِبِلَالٍ أَوْ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ ، حَتَّى فَضَحَهُ الصُّبْحُ»^(١) ، وَأَصْبَحَ جَدًّا ، قَالَ : فَقَامَ بِلَالٌ فَادَّعَنِي بِالصَّلَاةِ ، وَتَابَعَ بَيْنَ أَذَانِي ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا خَرَجَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا ، ثُمَّ إِنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَكَعْتُ رَكَعَتِي الْفَجْرِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ جَدًّا ، قَالَ : لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمَا ، وَأَحْسَنْتُهُمَا ، وَأَجْمَلْتُهُمَا . [مسند أحمد ح ٢٤٤٠٧]

(١) أي دهمته فضحة الصبح وهي بياضه والأفضح الأبيض ليس بشديد (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد والله أعلم .

وفي الباب : عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الصبح مرة بفلس ثم صلى مرة أخرى فأسفر

هو التلطف ، إلا أن فيه زيادة تغطية الرأس ، فكل متلفع متلفع وليس كل متلفع متلفعاً

وقولها (بمروطن) أي بأكسيتهم واحدها مرط بكسر الميم (والفلس) بالفين المعجمة هو بقايا ظلام الليل .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) . (٢٧٩/٢)

١١٧٩- عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي جَنَازَةٍ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَصِيحُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَسْأَلَتْهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لِمَ أَسْأَلُكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَتَأَذَى بِهَ الْنَمِثِ حَتَّى يُدْخِلَ قَبْرَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَصَلِّي مَعَكَ الصُّبْحَ ثُمَّ أَتَيْتُ فَلَا أَرَى وَجْهَ جَلِيسِي ، ثُمَّ أَحْيَانًا تُسْفِرُ ؟ قَالَ : كَذَّاءٌ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصَلِّيَهَا كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيَهَا . [مسند أحمد ح ٦١٩٥]

تخریجه : لم أقف عليه وأورده الهيثمي بلفظه وقال رواه أحمد ، وأبو الربيع قال فيه الدارقطني مجهول اهـ .

١١٨٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ ؟ قَالَ : فَأَمَرَ بِلَالًا جَيْنَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَسْفَرَ مِنَ الْغَدَاةِ حَتَّى أَسْفَرَ ، ثُمَّ قَالَ : آيَنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ؟ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ (أَوْ قَالَ : هَذَيْنِ) وَقْتُ . [مسند أحمد ح ١٢١٤٣]

تخریجه : أورده الهيثمي بلفظه إلا قوله فأمر ببالاً وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وهذا الحديث من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله ورواه البيهقي أيضاً وصححه .

١١٨١- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَصْبَحُوا»^(١) بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِكُمْ»^(٢) - أَوْ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ - [مسند أحمد ح ١٧٣٨٩]

١١٨٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَسْفَرُوا»^(٣) بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، - أَوْ لِأَجْرِهَا [مسند أحمد ح ١٧٤١١]

(١) أي صلوها عند طلوع الصبح ، يقال أصبح الرجل إذا دخل في الصبح .

٢-١٢- فضل صلاة الصبح والعشاء

١١٨٥- عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، فَلَا تُخْفَرُوا ^(١) اللَّهُ ذِمَّتُهُ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَخْفَرَ ذِمَّتَهُ طَلَبَهُ اللَّهُ حَتَّى يُكَيِّهَ عَلَى وَجْهِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٨٩٨]

(١) يقال خفرت الرجل أجرته وحفظته ، وخفرتة إذا كنت له خفراً أي حامياً وكفياً ، وتخفرت به إذا استجرت به ، والخفارة بالكسر والضم الذمام ، وأخفرت الرجل إذا نقضت عهده وذمامه والهزمة فيه للإزالة أي أزالته خفارته كاشكته إذا أزالته شكايته وهو المراد في الحديث (٢٨٢/٢) (نه) .

(٢) أي يصصره في النار كما في الأحاديث الآتية ، والكبة بالفتح شدة الشيء ومعظمه وكبة النار صدمتها .

تخریجه : (يز) ورواه (طب . طس . بنحوه) وحديث الباب في إسناده ابن لهيعة ولكن تعضده الأحاديث الآتية بعده .

١١٨٦- عَنْ جُنْدُبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا تُخْفَرُوا ذِمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا يَطْلُبُكُمْ بِشْيءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ . [مسند أحمد ج ١٩٠١٠]

تخریجه : رواه مسلم وغيره وزاد (فإنه من يطبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم) .

١١٨٧- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذِمَّتِهِ . [مسند أحمد ج ٢٠٣٧]

تخریجه : (جه) بإسناد صحيح وزاد (في جماعة) ورواه أيضاً من حديث أبي بكر الصديق ﷺ وزاد فيه (فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه) ورواه مسلم من حديث جندب وتقدم .

١١٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ عُمُومَةَ لَه مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَشْهَدُهُمَا مُنَافِقٌ - يَعْنِي صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ . قَالَ أَبُو بَشِيرٍ : يَعْنِي لَا يُوَاطِبُ عَلَيْهِمَا . [مسند أحمد

بها ، ثم كانت صلاته بعد صلك التغليس حتى مات لم يعد إلى أن يسفر رواه (نس . جه . د) من حديث طويل .

ورجاله في سنن أبي داود من رجال الصحيح وأصله في الصحيحين .

وقال الخطابي هو صحيح الإسناد .

وقال ابن سيد الناس إسناده حسن .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن أول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر الصادق .

وفيها : استحباب المبادرة بصلاة الصبح في ذلك الوقت

وقد اختلف العلماء في ذلك ، فذهب العترة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور (٢٨١/٢) والأوزاعي وداود بن علي وأبو جعفر الطبري وهو المروي عن عمر وعثمان وابن الزبير وأنس وأبي موسى وأبي هريرة إلى أن التغليس أفضل وأن الإسفار غير مندوب .

وحكى هذا القول الحازمي عن بقية الخلفاء والأربعة وابن مسعود وأبي مسعود الأنصاري وأهل الحجاز .

واحتجوا بالأحاديث المذكورة في هذا الباب وغيرها ، ولتنصريح أبي مسعود في حديثه بأنها كانت صلاة النبي ﷺ بالتغليس حتى مات ولم يعد إلى الإسفار (وذهب) الكوفيون أبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن بن حيي وأكثر العراقيين وهو مروي عن علي ﷺ وابن مسعود إلى أن الإسفار أفضل ، واحتجوا بحديث أسفروا بالفجر ، وقد أجاب القائلون بالتغليس عن أحاديث الإسفار بأجوبة .

منها : أن الإسفار التين والتحقق فليس المراد إلا تين الفجر وتحقق طلوعه .

ومنها : أن الأمر بالإسفار في الليالي المقمرة ، فإنه لا يتحقق فيها الفجر إلا بالإستظهار في الأسفار .

وقال أبو جعفر الطحاوي : إنما يتفق معاني آثار هذا الباب بأن يكون دخوله في صلاة الصبح مغسلاً ثم يطيل القراءة حتى ينصرف عنها مسفراً اهـ .

فإن قيل إن ما قاله الطحاوي يعارض حديث عائشة لأنها حكّت أن انصراف النساء كان وهنٌ لا يُعرفن من الغلس .

قلت : لا معارضة فرما كان ذلك في بعض الأحيان حينما يخفف القراءة ، وبهذا يجمع بين أحاديث التغليس والأسفار فيقال كان يدخل فيها مغسلاً وينصرف عنها مسفراً والله أعلم .

[٢٠٨٥٦ ح]

(٢) الزيد بفتحين من البحر وغيره كالرغوة وأزبد إزباداً
قذف بزبدته اهد مصباح .

والمراد بالذنوب هنا الصغائر وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة
أو عفو الله عز وجل وقد تقدم الكلام على ذلك غير مرة والله
أعلم .

تخرجه : أوردته المنذري وقال رواه (٢٨٤/٢) أحمد وأبو داود
وأبو يعلى بلفظ (من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى
تطلع الشمس وجبت له الجنة) قال ورواه الثلاثة من طريق زيان
بن فائد عن سهل وقد حسنت ، وصححها بعضهم .

وروي عن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه « قال من صلى الفجر ثم
ذكر الله حتى تطلع الشمس لم يمس جلده النار أبداً » رواه ابن
أبي الدنيا اه (تر) .

قلت : وأخرج أيضاً حديث الباب البيهقي ولم يتعبه بشيء .

١١٩١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ ، جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ ، حَتَّى تَطْلُعَ
الشَّمْسُ حَسَنَاءَ ^(١) [مسند أحمد ح ٢١٧٢٧]

(١) في بعض الروايات عند غير الإمام أحمد (حتى تطلع
الشمس حسناً) بفتح السين وبالتونين أي طلوعاً حسناً ، والمعنى
حتى ترتفع الشمس ارتفاعاً تحل به النافلة وقدر بنحو رمح أو
ثلث ساعة فلكيه والله أعلم .

تخرجه : (م. طب. خز. والثلاثة) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل صلاتي الصبح
والعشاء خصوصاً في الجماعة وأن من حافظ عليهما كان في ذمة
الله تعالى وحفظه ورعايته ، ومن لم يحافظ عليهما كان متصفاً
بخلال المنافقين المقوتين عند الله تعالى نعوذ بالله من ذلك .

وفيها أيضاً : فضل عظيم وثواب جسيم لمن صلى الصبح
وبقي جالساً في مصلاة يذكر الله حتى ترتفع الشمس وفيها غير
ذلك والله تعالى أعلم .

٢- ١٤- من أدرك من الصلاة

ركعة فقد أدركها كلها

١١٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً ^(١) ، فَقَدْ أَدْرَكَهَا كُلَّهَا ^(٢) . [مسند

تخرجه : لم أقف عليه وقال الهيثمي رواه أحمد وفيه أبو عمير
بن أنس ولم أر أحداً روى عنه غير أبي بشر جعفر بن أبي وحشية
وبقية رجاله موثقون اه .

قلت : نقل صاحب الميزان أن ابن المنذر وابن حزم صححا
حديثه وصححه (٢٨٣/٢) غيرهما من الحديثين فذلك توثيق له والله
أعلم .

١١٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ
جُعِلَ لِأَخِيهِمْ - أَوْ لِأَحَدِكُمْ - مِزْمَاتَانِ ^(١) حَسَتَانِ أَوْ عَرَقٌ
مِنْ شَاةٍ سَيِّئَةٍ لَأَتَوْهَا أَجْمَعُونَ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا -
يَغْنِي الْعِشَاءَ وَالصَّبْحَ - لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ
أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ آتِيَ أَقْوَامًا يَتَخَلَّفُونَ
عَنْهَا - أَوْ عَنِ الصَّلَاةِ - فَأَخْرَقَ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد
ح ١٠٢٢١ ح]

(١) الرماة ظلف الشاة ، وقيل ما بين ظلفيها وتكسر ميمه
وتفتح ، وقيل الرماة بالكسر السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي ،
وهو أحقر السهام وأدناها ، أي لو دعي إلى أن يعطي سهمين من
هذه السهام لأسرع الإجابة .

قال الزحشري وهذا ليس بوجه ، ويدفعه قوله أو عرق ،
وقال أبو عبيد هذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يفسر بما
بين ظلفي الشاة يريد به حقارته (نه)

(والعرق) بفتح العين وسكون الراء العظم إذا أخذ عنه معظم
اللحم وتقدم تفسيره .

تخرجه : (ق. والأربعة وغيرهم) .

٢- ١٣- فضل الجلوس بعد صلاة

الصبح حتى ترتفع الشمس

١١٩٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يُصَلِّي الصَّبْحَ
حَتَّى يُسْبِحَ الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ
وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ رَبْدِ الْبَحْرِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥٧٠٨]

(١) هو معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه .

احمد ح ٨٨٧٠]

يكون تمامها سجودها فسميت على هذا سجدة قاله الخطابي .

قلت : وقد جاء ذلك مفسراً في رواية مسلم بنحو حديث الباب وزاد « والسجدة إنما هي الركعة » .

تخریجه : (ق. نس. جه) .

الأحكام : الظاهر من أحاديث الباب خصوصاً الحديث الأول أن من أدرك ركعة من الصلاة كان مدرکاً (٢٨٦/٢) (٢٨٦/٢) جميعها وتكفيه وتحصل براءته من الصلاة بهذه الركعة .

قال النووي رحمه الله : أجمع المسلمون على أن هذا ليس على ظاهره وأنه لا يكون بالركعة مدرکاً لكل الصلاة بل هو متاول ، وفيه إضمار تقديره فقد أدرك حكم الصلاة أو وجوبها أو فضلها ، قال أصحابنا يدخل فيه ثلاث مسائل .

أحدها : إذا أدرك من لا تجب عليه الصلاة ركعة من وقتها لزمته تلك الصلاة ، وذلك في الصبي يبلغ والمجنون والمنعمي عليه يفيقان والحائض والنفساء تطهران والكافر يسلم ، فمن أدرك من هؤلاء ركعة قبل خروج وقت الصلاة لزمته تلك الصلاة ، وإن أدرك دون ركعة كتكبيره ففيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى .

أحدهما : لا تلازم لفهم هذا الحديث وأصحهما عند أصحابنا تلازمه لأنه أدرك جزءاً منه فاستوى قليله وكثيره ، ولأنه يشترط قدر الصلاة بكماها بالاتفاق ، فينبغي ألا يفرق بين تكبيرة وركعة .

وأجابوا عن الحديث بأن التقييد بركعة خرج على الغالب ، فإن غالب ما يمكن معرفة إدراكه ركعة ونحوها ، وأما التكبيرة فلا يكاد يحسن بها ، وهل يشترط مع التكبيرة أو الركعة إمكان الطهارة ؟ فيه وجهان لأصحابنا ، أصحهما أنه لا يشترط .

المسألة الثانية : إذا دخل في الصلاة في آخر وقتها فصلى ركعة ثم خرج الوقت كان مدرکاً لأدائها ويكون كلها أداء ، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا .

وقال بعض أصحابنا يكون كلها قضاء ، وقال بعضهم ما وقع في الوقت أداء وما بعده قضاء ، وتظهر فائدة الخلاف في مسافر نوى القصر وصلى ركعة في الوقت وباقيها بعده ، فإن قلنا الجميع أداء فله قصرها ، وإن قلنا كلها قضاء أو بعضها ، وجب إتمامها أربعاً إن قلنا إن فاتت السفر إذا قضاها في السفر يجب إتمامها ، هذا كله إذا أدرك ركعة في الوقت ، فإن كان دون ركعة فقال بعض أصحابنا هو كالركعة .

وقال الجمهور يكون كلها قضاء ، واتفقوا على أنه لا يجوز

(١) أي بركوعها وسجودها .

(٢) عند مسلم فقد أدرك الصلاة كلها وعند النسائي كرواية مسلم وزاد (إلا أنه يقضي ما فاته) ولمسلم روايه أخرى « من أدرك ركعة من صلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة » أي فضل الجماعة ولم أعلم خلافاً في ذلك ، ومعنى حديث الباب أن من أدرك من الصلاة ركعة في الوقت تكون الصلاة كلها أداء .

قال الحافظ : وبه قال الجمهور اهـ .

قلت : ومفهومه أن من أدرك أقل من ركعة لا يكون مدرکاً للوقت وتكون صلاته قضاء وهو قول الجمهور أيضاً (٢٨٥/٢) وقال البعض تكون أداء .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) بإختلاف يسير .

١١٩٣- حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلَمْ تَفْتَهُ ، وَمَنْ صَلَّى رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلَمْ تَفْتَهُ . [مسند احمد ح ٧٤٥١]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وسنده جيد ، والذي في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أيضاً يرفعه (من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) وهذا لفظ مسلم .

١١٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ طَلَعَتْ ، فَلْيُصَلِّ إِلَيْهَا أُخْرَى ^(١) . [مسند احمد ح ١٠٣٤٤]

(١) هذا لفظ البيهقي أيضاً ، وعند البخاري فليتم صلاته وهي بمعنى حديث الباب إلا أنها في الصبح والعصر .

تخریجه : (هق. ك.) وسنده جيد .

١١٩٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَذْرَكَ سَجْدَةً ^(١) مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَمِنْ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَهَا . [مسند احمد ح ٢٤٩٩٤]

(١) المراد بالسجدة الركعة بركوعها وسجودها والركعة إنما

شَيْطَانٍ، فَحَيْثُ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ. [مسند أحمد ح ١٧١٣٩]

(١) يعني أن الشيطان يدنو منها بحيث يكون طلوعها بين قرني الشيطان، وغرض اللعين أي يقع سجود من يسجد للشمس له، فينبغي لمن يعبد ربه تعالى أن لا يصلي في هذه الساعات احترازاً من التشبيه بعبدة الشيطان.

(٢) بكسر القاف، وفي بعض الروايات (قيس رمح) أي قدره.

(٣) أي تشهدا الملائكة وتحضرها وتكتب أجرها للمصلي، وهذا الوقت أقرب للقبول.

(٤) عند النسائي «حتى تعدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار» أي وقت الزوال بحيث يكون الظل قاصراً على شخصه ليس مائلاً إلى المشرق ولا إلى المغرب وهذه حالة الاستواء.

(٥) أي يوقد عليها إيقاداً بليغاً، قال الخطابي رحمه الله، قوله تسجر جهنم وبين قرني الشيطان وأمثالها من الألفاظ الشرعية التي أكثرها يتفرد الشارع بمعانيها يجب علينا التصديق بها والوقوف عند الإقرار بصحتها والعمل بمؤداها اهـ.

(٦) أي رجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق، والفيء غنص بما بعد (٢٨٨/٢) الزوال، وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعده وقد تقدم الكلام على ذلك.

(٧) فيه دليل على أن وقت النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلاة غير المصلي، وإنما يكره لكل إنسان بعد صلاة نفسه حتى لو أخرها عن أول الوقت لم يكره التنقل قبلها والله أعلم.

تخرجه: (م. د. نس. ج).

١١٩٧- عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الْفَجْرُ، ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَكُونَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمَحَيْنِ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى يَقُومَ الظُّلُ قِيَامَ الرُّمَحِ، ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى تَكُونَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمَحَيْنِ، ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، قَالَ: وَإِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ خَرَجَتْ خَطَايَاكَ مِنْ وَجْهِكَ، وَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ خَرَجَتْ خَطَايَاكَ مِنْ يَدَيْكَ، وَإِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ خَرَجَتْ خَطَايَاكَ مِنْ رِجْلَيْكَ.

تعتمد التأخير إلى هذا الوقت وإن قلنا إنها أداء، وفيه احتمال لأبي محمد الجويني على قولنا أداء وليس بشيء. المسألة الثالثة: إذا أدرك المسبوق مع الإمام ركعة كان مدركاً لفضيلة الجماعة بلا خلاف، وإن لم يدرك ركعة بل أدركه قبل السلام بحيث لا يحسب له ركعة ففيه وجهان لأصحابنا.

أحدهما: لا يكون مدركاً للجماعة لمفهوم قوله ﷺ «من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة».

والثاني: وهو الصحيح وبه قال جمهور أصحابنا يكون مدركاً لفضيلة الجماعة لأنه أدرك جزءاً منه، ويجاب عن مفهوم الحديث بما سبق.

قال: وقوله ﷺ «من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح» ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر» هذا دليل صحيح في أن من صلى ركعة من الصبح أو العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه لا تبطل صلاته بل ينتمى (٢٨٧/٢) وهي صحيحة، وهذا مجمع عليه في العصر.

وأما في الصبح فقال به مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة إلا أبا حنيفة رحمه الله فإنه قال تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس فيها، لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه اهـ (م).

٣- الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

٣-١- جامع أوقات النهي

١١٩٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَلَا تُصَلِّ حَتَّى تَرْفُغَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ^(١)، وَحَيْثُ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ قِيدَ رُمْحٍ^(٢)، أَوْ رُمَحَيْنِ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ^(٣)، حَتَّى، يَعْنِي، يَسْتَقِلُّ الرُّمَحُ بِالظِّلِّ^(٤)، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا حَيْثُ تَسْجُدُ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ^(٥)، فَإِذَا فَاءَ «الْفِي»^(٦) فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ^(٧)، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَأَقْصِرْ، عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ

[مسند أحمد ح ١٩١٠٤]

وتشديد الباء التحية والمراد به الميل .

تخريجه : (طب) وفي إسناده رجل لم يسم ويؤيده ما قبله .

تخريجه : (م . والأربعة) . (٢٩٠/٢)

١١٩٨- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِيِّ عليه السلام ^(١)، قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الشَّمْسُ تَطَلَّعَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فَارْقَهَا ، فَإِذَا كَانَتْ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ فَارْقَهَا ، فَإِذَا ذَلَّكَتْ ^(٢) - أَوْ قَالَ : زَالَتْ - فَارْقَهَا ، فَإِذَا ذَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَارْقَهَا ، فَإِذَا غَرَبَتْ فَارْقَهَا ، فَلَا تُصَلُّوا هَذِهِ الثَّلَاثَ سَاعَاتٍ . [مسند أحمد ح ١٩٢٧٣]

(١) بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الموحدة بعدها حاء مهملة نسبة إلى (٢٨٩/٢) ضابح بطن من مراد ، انظر ما كتبه عنه في التعليق على حديث ١٨٧ في الباب الأول من أبواب الوضوء .

(٢) دلوك الشمس زوالها عن وسط السماء وغروبها أيضاً ، وأصل الدلوك الميل .

تخريجه : (لك . نس . جه) .

١١٩٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ : ثَلَاثَ سَاعَاتٍ كَانَ يَنْهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ أَنْ نَقْبُرَ ^(١) فِيهِنَّ مَوْتَانَا ، حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً ^(٢) حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظُّلُمَةِ حَتَّى تَبِيلَ الشَّمْسُ ، وَحِينَ تَضَيِّفُ ^(٣) لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ . [مسند أحمد ح ١٧٥١٢]

(١) هو بضم الباء الموحدة وكسرها لغتان ، قال النووي رحمه الله قال بعضهم المراد بالقبر صلاة الجنائز وهذا ضعيف لأن صلاة الجنائز لا تكره في هذا الوقت بالإجماع ، فلا يجوز تفسير الحديث بما يخالف الإجماع ، بل الصواب أن معناه تعمد تأخير الدفن إلى هذه الأوقات كما يكره تعمد تأخير العصر إلى إصفرار الشمس بلا عذر وهي صلاة المنافقين ، قال فاما إذا وقع الدفن بلا تعمد في هذه الأوقات فلا يكره م .

قال الشوكاني رحمه الله : وظاهر الحديث أن الدفن في هذه الأوقات محرم من غير فرق بين العامد وغيره إلا أن يخص غير العامد بالأدلة القاضية بدفع الجناح عنه اهـ .

(٢) أي ظاهرة .

(٣) ضبطه النووي في شرح مسلم بفتح التاء والضاد المعجمة

١٢٠٠- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَّا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ وَأَنَا جَاهِلٌ ، قَالَ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ ، إِذَا صَلَّيْتَ الصَّبْحَ فَأَمْسِكَ مِنَ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا اطْلَعَتْ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تَغْتَابَ عَلَى رَأْسِكَ مِثْلَ الرَّمْحِ ، فَإِذَا اغْتَدَلْتَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ السَّاعَةَ تَسْجَرُ فِيهَا جَهَنَّمُ وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُهَا حَتَّى تَزُولَ عَنْ حَاجِبِكَ الْأَيْمَنِ فَإِذَا زَالَتْ عَنْ حَاجِبِكَ الْأَيْمَنِ ^(١) فَصَلِّ الصَّلَاةَ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٣٨]

(١) أي إلى الراء إن كنت متجهاً إلى جهة الشرق ، وهي من علامات زوال الشمس .

تخريجه : (جه) ورجاله ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب فيها النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد طلوعها حتى ترتفع وعند استوائها حتى تزول وعند إصفرارها حتى تغرب ، واجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الأوقات .

واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها ، واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والتكبير وصلاة العيد والكسوف وفي صلاة الجنائز وقضاء الفوائت .

فذهب الشافعي وطائفة إلى جواز ذلك كله بلا كراهة .

وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد وآخرون إلى أنه داخل في النهي لعوم الأحاديث .

قال النووي رحمه الله : واحتج الشافعي وموافقه بأنه ثبت أن النبي ﷺ قضى سنة الظهر بعد العصر ، وهذا صريح في قضاء السنة الفاتية فالحاضرة أولى والفريضة المقضية أولى وكذا الجنائز ، هذا مختصر ما يتعلق بجملة أحكام الباب قاله النووي (م) .

قلت : وسيأتي تفصيل ذلك في الأبواب الآتية إن شاء الله تعالى . (٢٩١/٢)

٣-٢- النهي عن الصلاة بعد

الشمس. [مسند احمد ح ١١٠]

تخریجه: (ق. حق. والثلثة).

صلاتي الصبح والعصر

١٢٠١- عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي ﷺ يقول: صلاتان لا يصلّي بعدهما، الصبح حتى تطلع الشمس، والعصر حتى تغرب الشمس. [مسند احمد ح ١٤٦٩]

تخریجه: (حب. عل.) وسنده جيد.

١٢٠٢- عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ (مثله). [مسند احمد ح ١١٩٥٧]

تخریجه: (ق. حق.).

١٢٠٣- عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الركبان، أو يبيع حاضراً، ولا يخطب أحدكم على خطبة أخيه، حتى ينكح أو يدع، ولا صلاة بعد العصر، حتى تغيب الشمس، ولا بعد الصبح، حتى ترتفع الشمس^(١)، أو تضحى. [مسند احمد ح ٥٠١٠]

(١) أي قدر رمح أو تدخل في وقت الضحى.

تخریجه: (ق. وغيرهما) بالفاظ مختلفة.

١٢٠٤- عن نصر بن عبد الرحمن، عن جده معاذ بن عفره القرشي: أنه طاف بالبيت مع معاذ ابن عفره بعد العصر (أو بعد الصبح) فلم يصل، فسأله؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: لا صلاة بعد صلاتين بعد العدا حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس. [مسند احمد ح ١٨٠٩٠]

تخریجه: الحديث سنده جيد وأشار إليه الترمذي وذكره ابن سيد الناس في شرحه بنحو حديث سعد بن أبي وقاص الذي في أول الباب. (٢٩٢/٢)

١٢٠٥- عن ابن عباس، قال: شهد عندي رجلاً مريضاً فيهم عمر، وأرضاهم عني عمر، أن نبي الله ﷺ كان يقول: لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الصبح، حتى تطلع

٣-٣- الركعتان بعد العصر

١٢٠٦- عن علي، عن النبي ﷺ أنه قال: لا تصلوا بعد العصر إلا أن تصلوا والشمس مرتفعة^(١). [مسند احمد ح ١٠٧٣]

(١) وفي رواية نفية بدل مرتفعة وظاهره أنه تجوز الصلاة بعد صلاة العصر ما دامت الشمس نفية مرتفعة وبه قال داود وغيره من أهل الظاهر وسياقي الخلاف في ذلك آخر الباب.

تخریجه: (د. نس.) وقال الحافظ في الفتح إسناده حسن وقال في موضع آخر منه إسناده صحيح.

١٢٠٧- عن معاوية: أنه رأى أناساً يصلون بعد العصر فقال: إنكم لتصلون صلاة قد صحبنا النبي ﷺ فما رأيناها يصلونها ولقد نهى عنها - يعني الركعتين بعد العصر - . [مسند احمد ح ١٧٠٣٨]

تخریجه: (خ. حق.).

١٢٠٨- عن ربيعة بن دراج، أن علي بن أبي طالب سبّح^(١) بعد العصر ركعتين في طريق مكة، فراه عمر رضي الله عنه فغضب عليه، ثم قال: أما والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ نهى عنها. [مسند احمد ح ١٠١٦]

(١) أي صلى بعد العصر ركعتين فلاً وسميت النافلة سبحة لأن التسيحات في الفرائض نوافل (٢٩٣/٢) فقبل لصلاة النافلة سبحة.

تخریجه: أخرجه أيضاً الطحاوي وسنده جيد.

١٢٠٩- حدثنا عبد الله حدثنا عبد الرزاق وابن بكير قالا: أنبأنا ابن جريج، قال: سمعت أبا سعيد الأعشى يخبر، عن رجل يقال له: السائب مولى الفارسيين وقال ابن بكير: مولى لفارس، وقال حباج: مولى الفارسي.

فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَدَعَاهُمَا، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتُمَاهَا وَقَدْ كَانَ أَبُوكُمَا يَنْهَى عَنْهَا؟ قَالَا: حَدَّثَنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّاهُمَا عِنْدَهَا، فَسَكَتَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمَا شَيْئاً^(١). [مسند احمد ج ٢٢٦٩٣]

(١) إنما سكت لأن النبي لم يبلغه عن النبي ﷺ بل علمه من قول عمر رضي الله عنه، فلما بلغه حديث عائشة أن النبي ﷺ صلاهما عندها اقتنع وسكت.

تخریجه: لم أفد عليه وفي إسناده من أبهم اسمه.

١٢١٢- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: وَهِيَ عُمَرُ^(١) إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ أَنْ يَتَحَرَّى طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا. [مسند احمد ج ٢٥٤٤٤]

(١) وهم بفتح الواو وكسر الهاء يومهم بسكون الواو وهما بفتحات إذا غلط أي غلط عمر، وإنما قالت ذلك والله أعلم لأنها رأت رسول الله ﷺ صلى الركعتين بعد العصر وكانت مما ثبت عنها وعن أم سلمة قضاء، وكان ﷺ إذا عمل عملاً أثبتته، فاما النهي فهو ثابت عن النبي ﷺ من جهة عمر وغيره كما تقدم والله أعلم.

تخریجه: (م. نس. حق). (٢٩٥/٢)

٣-٤- الصلاة بعد الصبح

١٢١٣- عَنْ يَسَارَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا أَصَلِّي بَعْدَ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ، فَقَالَ: يَا يَسَارُ، كَمْ صَلَّيْتُ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي! قَالَ: لَا ذَرَيْتُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نُصَلِّ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَلَا لِيَسْلُغَ شَاهِدُكُمْ عَائِدُكُمْ: أَنْ لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصَّبْحِ إِلَّا سَجْدَتَانِ^(١). [مسند احمد ج ٥٨١١]

(١) أي ركعتين كما صرح بذلك في بعض الروايات.

تخریجه: (د. قط. مذك). وقال غريب لا يعرف إلا من حديث قدامة بن موسى قال الحافظ وقد اختلف في اسم شيخه فقيل أيوب بن حصين وقيل محمد بن حصين وهو مجهول.

١٢١٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيٍّ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ خَلِيفَةُ رَكْعَ بَعْدَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ، فَمَشَى إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ بِالْدُرَّةِ^(١) وَهُوَ يُصَلِّي كَمَا هُوَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: زَيْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ لَا أَدْعُهُمَا أَبَدًا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيهِمَا، قَالَ: فَجَلَسَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَقَالَ: يَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ يَتَخَذَنَا النَّاسُ سَلْمًا إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى اللَّيْلِ لَمْ أَضْرِبْ فِيهِمَا. [مسند احمد ج ١٧١٦٢]

تخریجه: (طب) وسنده حسن.

١٢١٠- عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ ذُوَيْبٍ قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ الزُّبَيْرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عِنْدَهَا رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَكَانُوا يُصَلُّونَهَا^(١)، قَالَ قَبِيصَةُ: فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: يَنْفِرُ اللَّهُ لِعَائِشَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَائِشَةَ^(٢)، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّا نَأْسَأُ مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَجِيرٍ فَقَعَدُوا يَسْأَلُونَهُ وَيُفْتِيهِمْ، حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ وَلَمْ يُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَعَدَ يُفْتِيهِمْ حَتَّى صَلَّى الْعَصَرَ فَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ بَعْدَ الظُّهْرِ شَيْئًا، فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ، يَنْفِرُ اللَّهُ لِعَائِشَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَائِشَةَ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [مسند احمد ج ٢١٩٤٨]

(١) لا تؤاخذ عائشة على هذا فإنها أخبرت بما رأت من رسول الله ﷺ.

(٢) أي بالأمور الخارجة عن المنزل فقد يفعل ﷺ فعلاً أو يقول قولاً في الخارج لم تعلم بها عائشة ويعلمه بعض الصحابة فيعمل به فتكر عليه عائشة كإتيانها بول النبي ﷺ من قيام وقولها من حدثك أن رسول الله ﷺ بال قائماً فلا تصدقه، مع أنه ثبت أنه ﷺ بال (٢٩٤/٢) من قيام في الخارج ورآه بعض الصحابة ونقل عنه ذلك، وقد فعله ﷺ لبيان الجواز، وكذلك كان الصحابة ينكر بعضهم على بعض أمور لم يسمعوها وسمعوها البعض الآخر، فإذا ثبت عندهم صلوروا عن النبي ﷺ رجوعاً عن الإنكار رضي الله عنهم.

تخریجه: (طب) وفي إسناده ابن لهيعة ضعفه.

١٢١١- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمَرْزِيِّ، فَدَخَلَ شَابَانٌ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ،

عن أم سلمة أنها قالت «قلت يا رسول الله أتقصيهما إذا فاتتا فقال لا» قال البيهقي وهي رواية ضعيفة وقد احتج بها الطحاوي على أن ذلك من خصائصه ﷺ

قال البيهقي الذي اختص به ﷺ المداومة على ذلك لا أصل القضاء اهـ.

وفي سند حديث عائشة محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو ابن عطاء وهو مدلس ورواه عن محمد بن عمرو بالنعنة .

قال (وذهب أبو حنيفة) إلى كراهة التطوعات في هذين الوقتين مطلقاً .

قلت : وكذلك المالكية ، قال واستدل القائلون بالإباحة مطلقاً بأدلة ثم ذكر تلك الأدلة وتكلم على كل واحد منها وكلها لا تخلو عن مقال ، ثم قال واعلم أن الأحاديث القاضية بكراهة الصلاة بعد صلاة العصر والفجر عامة فما كان أحص منها مطلقاً كحديث يزيد بن الأسود وابن عباس وحديث علي وقضاء سنة الظهر بعد العصر وستة الفجر بعده فلا شك أنها غصصة لهذا العموم .

قلت : أما حديث يزيد بن الأسود فرواه الإمام أحمد والأربعة عن يزيد بن الأسود قال «شهدت مع النبي ﷺ حجة فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف فلما قضى صلاته انحرف فإذا من رجلين في أخرى القوم لم يصليا فقال علي بهما ، فجئ بهما ترعد فرائضهما ، فقال ما منعكما أن تصليا معنا ، فقالا : يا رسول الله إنا كنا قد صليا في رحالنا ، قال فلا تفعلنا ، إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة » .

وأما حديث ابن عباس فرواه الدارقطني والطبراني وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والخطيب في تلخيصه عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً يطوف بالبيت ويصلي ، فإنه لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس إلا عند هذا البيت يطوفون ويصلون » .

قلت : أعله الحافظ في التلخيص وله شاهد عند الإمام أحمد عن أبي (٢٩٧/٢) ذكر سيأتي في آخر الباب التالي (وأما حديث علي) فقد تقدم الفصل الأول من الباب .

وأما حديث قضاء سنة الظهر فتقدم ذكره آنفاً في هذه الأحكام

(وأما حديث قضاء سنة الفجر بعده) فرواه أبو داود والإمام الشافعي عن قيس بن عمرو «وفي رواية قيس بن فهد» قال رأني

أبيه ، قال : رأيت يعلى يصلي قبل أن تطلع الشمس ، فقال له رجل : (أو قيل له) أنت رجل من أصحاب رسول الله ﷺ تصلي قبل أن تطلع الشمس؟^(١) قال يعلى : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الشمس تطلع بين قرني شيطان .

قال له يعلى : فإن تطلع الشمس^(٢) وأنت في أمر الله خير من أن تطلع وأنت لا . [مسند أحمد ج ١٨٢٢]

(١) الظاهر أن يعلى ﷺ كان أسفر جداً بصلاة الصبح غير عادة الصحابة «وربما كان ذلك لعذر» فاعترض عليه الرجل فدفع يعلى هذا الاعتراض بذكر الحديث ، وهو قوله سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الشمس تطلع بين قرني شيطان» يعني أن ما فعلته ليس بمحذور ، وإنما المحذور أن تؤخر الصلاة حتى تطلع الشمس ثم تصلي عند طلوعها فإنها تطلع بين قرني شيطان ، وقد تقدم الكلام في معنى طلوعها بين قرني شيطان في الكلام على حديث عبد الله بن عمرو في الباب الأول من أبواب مواقيت الصلاة فارجع إليه .

(٢) هذه الجملة وما بعدها الخ من كلام يعلى لا من كلام النبي ﷺ وقد أسسن الراوي حيث قد فصل بين كلام النبي ﷺ وكلام (٢٩٦/٢) يعلى بقوله «قال له يعلى» ولولا ذلك الفهم القارئ أن هذه الجملة من كلام النبي ﷺ «ومعنى قوله فإن تطلع الخ» يعني إن ابتدأت الصلاة قبل طلوع الشمس ثم طلعت وأنت متلبس بالمادة خير من طلوعها وأنت لاه عن الصلاة .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على كراهة الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبه قال جمهور العلماء .

قال الشوكاني رحمه الله وادعى النووي الاتفاق على ذلك وتعقبه الحافظ بأنه قد حكى عن طائفة من السلف الإباحة مطلقاً وأن أحاديث النهي منسوخة .

قال وبه قال داود وغيره من أهل الظاهر وبذلك جزم بن جزم وقد اختلف القائلون بالكراهة .

فذهب الشافعي : إلى أنه يجوز من الصلاة في هذين الوقتين ماله سبب ، واستدل بصلاته ﷺ سنة الظهر بعد العصر ، وأجاب عن ذلك من أطلق الكراهة بأن ذلك من خصائصه ﷺ والدليل عليه ما أخرجه أبو داود عن عائشة أنها قالت «كان يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن الوصال» وما أخرجه أحمد

(وقوله تبرز) أي تظهر مرتفعة كما في الأحاديث الأخرى .

تخرجه : (لك .نس) وسنده جيد جداً .

١٢١٧- عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
لَا تَصَلُّوا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، وَلَا حِينَ تَسْقُطُ ، فَإِنَّمَا تَطْلُعُ
بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ ، وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ . [مسند أحمد
ح ٢٠٤٣١]

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

١٢١٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ
يُصَلَّى إِذَا طَلَعَ قَرْنُ الشَّمْسِ ^(١) ، أَوْ غَابَ قَرْنُهَا ، وَقَالَ :
إِنَّمَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، أَوْ مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ .
[مسند أحمد ح ٢٢٠٠٠]

(١) قرن الشمس أعلاها وأول ما يبدو منها في الطلوع وأول
ما يغيب منها في الغروب .

تخرجه : (طب) ورجاله من رجال الصحيحين .

١٢١٩- عَنْ يِلَالٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا
عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَإِنَّمَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ . [مسند
أحمد ح ٢٤٣٨٤]

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد . (٢٩٩/٢)

١٢٢٠- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى ، عَنِ الصَّلَاةِ
مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْفَعُ ، وَمِنْ حِينَ تَغُوبُ ^(١)
حَتَّى تَغِيبَ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٦٤]

(١) أي تميل للغروب .

تخرجه : (عل) وفي إسناده ابن لهيعة ولكن تعضده رواية
مسلم عن عائشة رضي الله عنها بلفظ (إنما نهى رسول الله ﷺ
أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها) ورواه أيضاً الإمام أحمد وتقدم
في الباب السابق .

٣-٦- الرخصة في ذلك بمكة

١٢٢١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّهُ أَخَذَ بِحَلَقَةِ بَابِ الْكُتَيْبَةِ
فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْغَضْرِ

رسول الله ﷺ وأنا أصلي ركعتين بعد الصبح فقال ما هاتان
الركعتان يا قيس ؟ فقلت إني لم أكن صليت ركعتي الفجر ،
فسكت عنه رسول الله ﷺ .

قال : وما كان بينه وبين أحاديث الباب عموم وخصوص من
وجه كأحاديث تحية المسجد وأحاديث قضاء الفوائت والصلاة على
الجانزة لقوله ﷺ يا علي « ثلاث لا تؤخرها ، الصلاة إذا أتت ،
والجانزة إذا حضرت » الحديث .

قلت أخرجه الترمذي والإمام أحمد أيضاً قال : وصلاة
الكسوف لقوله ﷺ « فإذا رأيتها فافزعوا إلى الصلاة ، والركعتين
عقب التطهير ، وصلاة الاستخارة ، وغير ذلك فلا شك أنها أعم
من أحاديث الباب من وجه وأخص منها من وجه ، وليس أحد
العمومين أولى من الآخر يجعله خاصاً لما في ذلك من التحكم ،
والوقف هو المتعين حتى يقع الترجيح بأمر خارج أهد بتصرف .

٣-٥- النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستواء

١٢١٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا
تُصَلُّوا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّمَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ،
وَيَسْجُدُ لَهَا كُلُّ كَافِرٍ ، وَلَا يَنْصَفُ النَّهَارُ فَإِنَّهُ عِنْدَ سَجَرِ
جَهَنَّمَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٦٠٠]

(١) أي إيقادها يقال سجرت التور أوقدته من باب قتل أي
توقد جهنم في هذا الوقت ولعل تسجيرها حيثش لمقارنة الشيطان
الشمس أو استعداد عباد الشمس للسجود لها ، ولهذا نهى عن
الصلاة في هذا الوقت لما فيه من التشبه بعباد الشمس والله أعلم .

تخرجه : (م .هـ .ج) من حديث أبي أمامة عن عمرو بن
عبسة مطولاً وكذلك الإمام أحمد وتقدم . (٢٩٨/٢)

١٢١٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّمَا
تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ^(١) ، فَلَا
تُصَلُّوا حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَلَا تَصَلُّوا ،
حَتَّى تَغِيبَ . [مسند أحمد ح ٤١١٢]

(١) أي طرف فرصها الذي يبدو عند طلوعها ويغيب عند
غروبها ، وفي الصحاح حواجب الشمس نواحيها

والإتفاق متعقب فقد حكى غيره عن طائفة من السلف الإباحة مطلقاً وإن أحاديث النهي منسوخة .

وبه قال داود وغيره من أهل الظاهر وبذلك جزم ابن حزم ، وعن طائفة أخرى المنع مطلقاً في جميع الصلوات .

وقد صح عن أبي بكره وكعب بن عجرة المنع من صلاة الغرض في هذه الأوقات اهـ .

قلت : وذهب أبو حنيفة وآخرون إلى تحريم الصلاة في هذه الأوقات وعدم صحتها مطلقاً مفروضة أو واجبة أو نافلة قضاء أو أداء مستدلين بعموم النهي عن الصلاة في هذه الأوقات بناء على أن النهي يقتضي الفساد ، واستثنا من ذلك عصر اليوم لحديث أبي هريرة يرفعه « من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر » رواه الشيخان والإمام أحمد .

ووافقهم الخبالة في حرمة الصلاة في هذه الأوقات وعدم انعقادها لكن خصوا ذلك بصلاة التطوع فقط واستثنا منها سنة الفجر قبلها وركعتي الطواف وستة الظهر بعد العصر إذ جمع ، وإعادة جماعة أقيمت وهو بالمسجد ، قالوا ويجوز فيها قضاء الفرائض وفعل المذورة .

وذهب المالكية : إلى حرمة صلاة التطوع وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ، وكرهتها بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس وبعد صلاة الصبح إلى أن تطلع ، واستثنا من ذلك صلاة الجنائزة وسجود التلاوة قبل إسفار وإصفرار .

قال الشوكاني رحمه الله : « واستثنى الشافعية » وأبو يوسف الصلاة عند قائمة الظهيرة يوم الجمعة خاصة ، وهي رواية عن الأوزاعي وأهل الشام ، واستدلوا بما رواه الإمام الشافعي رحمه الله في مسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ « نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة » ورواه أيضاً البيهقي والأثرم وفيه مقال « وروى الإمام الشافعي رحمه الله » عن ثعلبة ابن أبي مالك عن عامة الصحابة أنهم كانوا يصلون نصف النهار يوم الجمعة اهـ بتصرف . (٣٠١/٢)

٤- قضاء الفوائت

٤-١- من نسي صلاة فوقتها عند ذكرها

١٢٢٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا ، فَإِنَّمَا كَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا^(١) . [مسند أحمد ح ١١٩٩٥]

حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَلَا تَبْغِزِ الْفَجْرَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، إِلَّا بِمَكَّةَ ، إِلَّا بِمَكَّةَ . [مسند أحمد ح ٢١٧٩٤]

تخريجه : (قط . طس . عل . حق) وقال رواه عبد الله بن محمد الشافعي عن عبد الله بن المؤمل عن حميد الأعرج عن مجاهد ، وهذا الحديث يعد في أفراد عبد الله بن المؤمل وعبد الله بن المؤمل ضعيف إلا أن إبراهيم ابن طهمان قد تابعه في ذلك عن حميد وأقام إسناده اهـ .

قلت : وفي الباب عند الأربعة والبيهقي عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال (يا بني عبد مناف من ولي منكم من أمر الناس شيئاً فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار) وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ، وعند الاستواء أي استواء الشمس في كبد السماء وهو المعبر عنه في الحديث بنصف النهار ، وتقدم في الباب السابق النهي عن الصلاة بعد صلاة العصر حتى تغيب الشمس ، وعن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع قدر رمح ، فأوقات الصلاة خمسة بإعتبار تساوت النهي فيها ، فإنه في وقت طلوع الشمس ووقت غروبها أشد منه في الأوقات الثلاثة الأخرى ، وهذه الأوقات الخمسة باعتبار متعلق النهي قسمان .

أحدها : ما يتعلق فيه النهي بفعل المصلي الصلاة ، وذلك بعد صلاة الصبح وصلاة العصر ، فإذا صلى فريضته في هذين الوقتين فهو منهى عن التفل بعدها ، وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق .

ثانيهما : ما يتعلق فيه بالوقت وهو وقت الطلوع إلى الإرتفاع ووقت الاستواء ، (٣٠١/٢) ووقت الغروب .

وقد حكى النووي رحمه الله : الإجماع على الكراهة قال وإتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها .

واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وصلاة الجنائزة وقضاء الفاتية .

فذهب الشافعي وطائفة إلى جواز ذلك كله بلا كراهة ، قال واحتج الشافعي بأنه ﷺ قضى سنة الظهر بعد العصر وهو صريح في قضاء السنة الفاتية فالخاضرة أولى والفريضة المقضية أولى ويلحق ماله سبب اهـ .

قال الحافظ بعد نقل كلام النووي هذا وما نقله من الإجماع

وروى أحمد بإسناده عن بشر بن حرب أيضاً قال سمعت سمرة قال : قال رسول الله ﷺ قال فذكر مثله اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الأمر بقضاء الناسي ما فاتته من الصلاة من غير إثم وكذلك النائم سواء كثرت الصلاة أو قلت ، وهذا مذنب العلماء كافة وشذ بعضهم في من زاد على خمس صلوات أنه لا يلزمه قضاء حكاة القرطبي ولا يعتد به ، فإن تركها عامداً فالجمهور على وجوب القضاء أيضاً ، وحكى عن داود وجمع يسير عن ابن حزم منهم خمسة من الصحابة عدم وجوب قضاء الصلاة على العامد لأن إنتفاء الشرط يستلزم إنتفاء الشروط فيلزم منه أن من لم ينس لا يصلي إذا ذكره ، والخمسة الذين ذكروهم ابن حزم من الصحابة هم عمر بن الخطاب . وابنه عبد الله . وسعد بن أبي وقاص . وابن مسعود . وسلمان رضي الله عنهم .

(وأجيب عنه) بأن القيد بالنسيان فيه لخروجه على الغالب ، أو أنه إذا وجب القضاء على المعذور فغيره أولى بالوجوب وهو من باب التنبيه بالآدنى على الأعلى كقوله تعالى ﴿ ولا تقل لهما أف ﴾ فسيهما أو ضربهما من باب أولى .

وفيها أيضاً : وجوب القضاء على الفور .

قال الشوكاني : وإليه ذهب الهادي والمؤيد بالله والناصر وأبو حنيفة وأبو يوسف والمزني والكرخي ، وقال القاسم ومالك والشافعي ، وروي عن المؤيد بالله أنه على التراخي ، واستدلوا في قضاء الصلاة بما في بعض روايات حديث نوم الوادي من أنه لما استيقظ النبي ﷺ بعد فوات الصلاة بالنوم آخر قضاءها واقتادوا رواحلهم حتى خرجوا من الوادي ، ورد بأن التأخير لمانع آخر ، وهو ما دل عليه الحديث بأن ذلك الوادي كان به شيطان ، ولأهل القول الأول حجج غير مختصة بقضاء الصلاة ، وكذلك أهل القول الآخر .

قال : واعلم أن الصلاة المتروكة في وقتها لعذر النوم والنسيان لا يكون فعلها بعد خروج وقتها المقدر لها لهذا العذر قضاء ، وإن لزم ذلك باصطلاح الأصول لكن الظاهر من الأدلة أنها أداء لا قضاء ، فالواجب الوقوف عند مقتضى الأدلة حتى يتنهض دليل يدل على القضاء اهـ .

(١) قال الخطابي : هذا يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يكفرها غير قضائها والآخر أنه لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا صدقة ولا زيادة تضعيف لها إنما يصلي ما ترك اهـ .

تخریجه : (ق . والثلاثة) .

١٢٢٣- عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ ، عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٩٤]

(١) قال التوريشي : هذه الآية تحتل وجوهاً كثيرة من التأويل ، لكن الواجب أن يصار إلى وجه يوافق الحديث ، فالمنعنى أقم الصلاة لذكرها لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى أو يقدر المضاف أي لذكر صلاتي أو وقع ضمير الله موضع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها اهـ .

تخریجه : (م) .

١٢٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ، أَنبَأَنَا بَشَرُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، قَالَ : أَحْسَبُهُ مَرْفُوعاً ^(١) : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَذْكُرُهَا ، وَمِنَ الْغَدِّ لِلْوَقْتِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٥٢١]

(١) هو عند الطبراني مرفوع بغير شك ولا ظن .

(٢) فسره بعضهم بأن يصلي الفائتة عند تذكرها في أي وقت كان ثم يصليها مرة أخرى من الغد في وقتها وحملوا الإعادة على الاستحباب .

قال الخطابي رحمه الله : لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به وجوباً ويشبه أن يكون الأمر به استحباباً ليحرز فضيلة الوقت في القضاء عند مصادفة الوقت اهـ .

قال النووي رحمه الله : معناه أنه إذا فاتته صلاة ففوضها لا يتغير وقتها ولا يتحول في المستقبل ، بل يبقى كما كان ، فإذا كان الغد صلى صلاة الغد في وقتها المعتاد ولا يتحول ، وليس معناه أنه يقضي الفائتة مرتين مرة في الحال ومرة في الغد ، وإنما معناه ما قدمناه فهذا هو الصواب في معنى هذا الحديث ، وقد اضطربت أقوال العلماء فيه واختار المحققون ما ذكرته والله أعلم اهـ .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد ، ويشر ابن حرب ضعفه ابن المديني (٣٠٢/٢) وجماعة ووثقه ابن عدي وقال لم أر له حديثاً منكراً .

٤-٢- من نام عن صلاة الصبح

حتى طلعت الشمس

الشمس فانتبهنا، فركب رسول الله ﷺ فسار وسيرنا هنيئة^(١)، ثم نزل، فقال: أمتعكم ماء؟ قال: قلت: نعم معي ميةضة فيها شيء من ماء، قال: اتو بها، فأتيتها بها، فقال: مسوا منها مسوا منها، فتوضأ القوم وبقيت جرعة، فقال: اذهبوا^(٢) بها يا أبا قتادة، فإنه سيكون لها نساء، ثم أذن بلال، وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر، ثم ركب وركبنا، فقال بغضهم ليغض: فرطنا في صلاتنا، فقال رسول الله ﷺ: ما تقولون؟ إن كان أمر دنيائكم فشانكم، وإن كان أمر دينكم فالإي، قلنا: يا رسول الله، فرطنا في صلاتنا، فقال: لا تقرط في النوم^(٣) إنما القرط في اليقظة، فإذا كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها^(٤). [مسند أحمد ج ٢٢٩١٣]

١٢٢٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَرَيْنَا^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَرَسْنَا^(٢) فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى آيَقُنَا حَرَّ الشَّمْسِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا يَقُومُ دَهْشًا^(٣) إِلَى طَهُورِهِ، قَالَ: فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْكُنُوا^(٤)، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا فَمِيرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَمَرَ بِبِلَالٍ فَأَذَّنَ، ثُمَّ صَلَّى الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّيْنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَعِيدُكَ فِي وَقْتِهَا مِنَ الْغَدِ؟ قَالَ: أَيَنْهَاكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الرُّبَا وَيَقْبَلُهُ مِنْكُمْ؟^(٥). [مسند أحمد ج ٢٠٢٠٦]

(١) أي لييق أحدكم متيقظاً ساهراً ليوظنا لصلاة الفجر فأبى الله إلا أن يناموا جميعاً.

(٢) أي ساعة لطيفة ويقال هنيه أيضاً تصغير هنة.

(٣) أي احتفظ بها واجعلها في بالك فإنه سيكون لها نساء أي شأن عظيم وذلك أن القوم عطشوا عطشاً شديداً فكانت هذه الجرعة أصلاً لربهم جميعاً (٣٠٤/٢) وكانوا ثلاثمائة وبقيت الجرعة كما هي ببركة النبي ﷺ ومعجزته وسيأتي ذكر ذلك في باب المعجزات من السيرة النبوية إن شاء الله تعالى فإنظره.

(٤) يستدل بذلك على أن النائم ليس بمكلف حال نومه وهو إجماع، ولا ينافي بإيجاب الضمان عليه لما أثلفه وإلزامه أرض جنائبه حال نومه، لأن ذلك من الأحكام الوضعية لا التكليفية، وأحكام الوضع تلزم النائم والصبي والجنون بالاتفاق، وظاهر الحديث أنه لا تقرط في النوم سواء كان قبل دخوله وقت الصلاة أو بعده قبل تضييقه، وقيل إنه إذا تعدد النوم قبل تضييق الوقت واتخذ ذلك فريضة إلى ترك الصلاة لغلبة ظنه أنه لا يستيقظ إلا وقد خرج الوقت كان آتماً، والظاهر أنه لا إثم عليه بالنظر إلى النوم لأنه فعله في وقت يباح فعله فيه فيشمه الحديث، وأما إذا نظر إلى التسبب به للترك فلا إشكال للمصيان بذلك، ولا شك في إثم من نام بعد تضييق الوقت لتعلق الخطأ به، والنوم مانع من الامتنال، والواجب إزالة المانع أفاده الشوكاني.

(٥) ليس المراد أنه يصليها مرة أخرى في وقتها من اليوم التالي، بل المراد أن يصلي صلاة الغد في وقتها وتقدم الكلام النووي في ذلك في الكلام على الحديث الأخير من الباب السابق.

(١) هو السير بالليل من سرى يسرى سرى.

(٢) التعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم (٣٠٣/٢) والاستراحة.

(٣) قال في الصباح دهش دهش فهو دهش من باب تعب ذهب عقله حياء أو خوفاً.

(٤) أي يطمئنا في الحركة والسير.

(٥) المعنى لا تعيدوها فإن الله عز وجل نهاكم عن الربا في الدين فلا يقبله منكم في قضاء الصلاة.

تخرجه: (ق) مطولاً (هـ) حب. فع. قط. ك. وقيل صحيح.

١٢٢٦- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ إِنْ لَا تُذَرُّوا النَّاءَ غَدًا تَعَطُّشُوا، وَأَنْطَلَقَ سَرْعًا النَّاسُ يُرِيدُونَ النَّاءَ، وَلَزِمَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَالَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاحِلَتُهُ، فَتَعَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَعَمْتُهُ فَذَعَمَ، ثُمَّ مَانَ فَذَعَمْتُهُ فَذَعَمَ ثُمَّ مَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْجِفَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَذَعَمْتُهُ فَأَنْتَبَهَ، فَقَالَ: مِنَ الرَّجُلِ؟ قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ قَالَ: مُذْ كَمْ كَانَ مَسِيرُكَ؟ قُلْتُ: مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: حَفِظْتُكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتُ رَسُولَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ عَرَسْنَا، فَمَالَ إِلَى شَجَرَةٍ فَتَزَلَّ. فَقَالَ: انْظُرْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، هَذَا رَاكِبَانِ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةً، فَقَالَ: احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا^(١)، فَمِنْمَا فَمَا آيَقُنَا إِلَّا حَرُّ

تخریجه : (م . والأربعة) .

وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ تَكُونُوا لِمَنْ بَعْدَكُمْ^(١) ، فَهَكَذَا لِمَنْ نَامَ أَوْ نَسِيَ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابِلَ الْقَسْوَمِ تَفَرَّقَتْ ، فَخَرَجَ النَّاسُ فِي طَلَبِهَا ، فَجَاءُوا بِإِبِلِهِمْ ، إِلَّا نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَذْ هَاهُنَا ، فَأَخَذْتُ حَيْثُ قَالَ لِي : فَوَجَدْتُ زَمَانَهَا قَدِ اتَّوَى عَلَى شَجَرَةٍ ، مَا كَانَتْ لِتَحُلُهَا إِلَّا يَدٌ ، قَالَ : فَجِئْتُ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ وَجَدْتُ زَمَانَهَا مُلْتَوِيًّا عَلَى شَجَرَةٍ مَا كَانَتْ لِتَحُلُهَا إِلَّا يَدٌ ، قَالَ : وَنَزَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُورَةُ الْفَتْحِ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . [مسند أحمد ج ٢٧١ ح ١]

(١) أي تكونوا قدوة وسبياً في التشريع لمن بعدكم .

وقوله (فهكذا لمن نام أو نسي) : أي يفعل كما فعلتم وقوله « قال ثم إن ناقة رسول الله ﷺ الخ الحديث » هذه الجملة لا تناسب ترجمة (٣٠٦/٢) الباب لكنها بقية الحديث وقد ذكرتها مستقلة في تفسير سورة الفتح من كتاب التفسير لأن فيها سبب نزول السورة والله ولي التوفيق .

تخریجه : (طب . عل) باختصار ، قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط في آخر عمره اهـ .

١٢٢٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمُرِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، فَتَأَمَّ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ يَسْتَقِظُوا ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَدَأَ بِالرُّكْعَتَيْنِ ، فَرَكْعَهُمَا ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى [مسند أحمد ج ٢٢٨٤٧ ح ٢]

تخریجه : (د . هق) وسنده جيد .

١٢٣٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ مِنَ اللَّيْلِ فَرَقَدَ ، فَلَمْ يَسْتَقِظْ إِلَّا بِالشَّمْسِ ، قَالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِلَالٍ فَأَذَّنَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا تَسْرِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَا ، يَغْنِي الرُّخْصَةَ . [مسند أحمد ج ٢٣٤٩ ح ٢]

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى وقال ما يسرني به الدنيا ، والبخاري والطبراني في الأوسط ، فرواه أحمد عن يزيد بن أبي زياد عن رجل عن ابن عباس ، ورواه أبو يعلى والبخاري والطبراني عن يزيد بن أبي زياد عن تميم بن سلمة عن مسروق

١٢٢٧- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْحُدَيْبِيَّةِ^(١) لَيْلًا ، فَتَزَلْنَا قَعَاسًا^(٢) مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالَ : مَنْ يُطْرُنَا؟^(٣) فَقَالَ : بِلَالٌ أَنَا ، قَالَ : إِذَا تَنَأَمَ ، قَالَ : لَا ، فَتَنَأَمَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَاسْتَقِظَ فَلَانَ ، وَقَلَانَ فِيهِمْ عُمَرُ ، فَقَالَ : اهْضُبُوا^(٤) ، فَاسْتَقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : افْعَلُوا مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ^(٥) ، فَلَمَّا فَعَلُوا ، قَالَ : هَكَذَا فافْعَلُوا ، لِمَنْ نَامَ مِنْكُمْ ، أَوْ نَسِيَ . [مسند أحمد ج ٢٦٥٧ ح ١]

(١) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين بعدهما ياء مثناة ساكنة ثم موحدة مكسورة ثم مثناة مفتوحة أي عند رجوعهم من غزوها وقد صرح بذلك في الحديث الذي بعده وهي قرية قريبة في مكة سميت باسم بئر هناك .

(٢) « الدعاس » بفتح الدال المهملة ما سهل ولأن من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملاً .

(٣) أي يأخذ علينا طرر الوادي وهي أطرافه وجوانبه بمعنى يبرسنا ويكلهنا كما سيأتي في رواية أخرى . (٣٠٥/٢)

(٤) أي تكلموا لكي يبينه رسول الله ﷺ ، كرهوا أن يوقظوه فأرادوا أن يستيقظ بكلامهم يقال هضب في الحديث واهضب إذا اندفع فيه .

(٥) أي من الوضوء وركعتي الفجر قبل صلاة الصبح وقد جاء ذلك مفسراً في الحديث التالي .

تخریجه : (هق . بز) قال الهيثمي ورجاله موثقون .

١٢٢٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُلْفَةَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنْ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ أَنَا ، فَقَالَ : إِنَّكَ تَنَأَمُ . ثُمَّ أَحَادَ : مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟ فَقُلْتُ أَنَا ، حَتَّى عَادَ مِرَارًا ، قُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا ، قَالَ : فَحَرَسْتَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ ، أَذْرَكَنِي قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ تَنَأَمُ ، فَنِمْتُ ، فَمَا أَبْقَظْنَا إِلَّا حَرَّ الشَّمْسِ فِي ظُهُورِنَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّى بِنَا الصُّبْحَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَوْ أَرَادَ أَنْ لَا تَنَامُوا عَنْهَا ، لَمْ تَنَامُوا ،

عن ابن عباس ورجال أبي يعلى ثقات اهـ. (٣٠٧/٢)

١٢٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : عَرَمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَسْتَقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلُ حَضْرَتِنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ ^(١) ، قَالَ : فَفَعَلْنَا ، قَالَ : فَدَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، ثُمَّ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ . [مسند احمد ج ٩٥٣ ح ٩٥٣٠]

(١) فيه دليل على استحباب اجتناب مواضع الشيطان وهذا اظهر للمعنيين في النهي عن استحباب الحمام قاله النووي م .

تخریجه : (م . ج هـ . هـ) .

١٢٣٢- عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ : مَنْ يَكْلُونَا ^(١) اللَّيْلَةَ لَا تَرْقُدْ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ؟ فَقَالَ بِلَالٌ : أَنَا ؟ فَاسْتَقْبَلَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ فَضَرَبَ عَلَى آذَانِهِمْ ^(٢) فَمَا أَبْقَطَهُمْ إِلَّا حُرَّ الشَّمْسِ فَقَامُوا فَأَادَوْهَا ^(٣) ثُمَّ تَوَضَّؤُوا فَأَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلُّوا الرُّكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَلُّوا الْفَجَرَ ^(٤) . [مسند احمد ج ١٦٨٦ ح ١٦٨٦٧]

(١) أي يحرسنا ويحفظ لنا وقت الصبح

وقوله (لا ترقد) جملة مستأنفة في محل التعليل .

(٢) أي التي عليهم نوم شديد مانع عن وصول الأصوات إلى الآذان فكانها ضرب عليها حجاب .

(٣) هكذا بالأصل «فقاموا فأدوها ثم توضؤوا» ، ورواية النسائي فقاموا فقال توضؤوا الخ وهي أظهر .

(٤) احتج به من يرى الأذان للفاتحة وقضاء فاتحة النفل وهم الشافعية ومن وافقهم .

تخریجه : (نس) وسند جيد جداً .

١٢٣٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ صُلَيْحٍ ، عَنْ ذِي يَحْمَرٍ ^(١) - وَكَانَ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ : كُنَّا مَعَهُ فِي سَفَرٍ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حِينَ أَنْصَرَفَ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِقِلَاةِ الزَّادِ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ انْقَطَعَ النَّاسُ وَرَاءَكَ ، فَحَسِّنْ وَحَسِّنِ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى تَكْمَلُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ أَنْ نَهْجَعَ هَجْعَةً ؟ ^(٢) - أَوْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ - نَزَلْ وَنَزَلُوا ، فَقَالَ : مَنْ يَكْلُونَا اللَّيْلَةَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا ،

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَأَعْطَانِي خِطَامَ نَاقَتِهِ ، فَقَالَ : هَاكَ لَا تَكُونَنَّ لَكَ ^(٣) ، قَالَ : فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِخِطَامِ نَاقَتِي ، فَتَحَيْثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُمَا ، يَرْعِيَانِ فَإِنِّي كَذَلِكَ أَنْظِرُ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى أَخَذَنِي النَّوْمُ فَلَمْ أَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى وَجَدْتُ حُرَّ الشَّمْسِ عَلَى وَجْهِهِ ، فَاسْتَقِظْتُ ، فَتَنَظَّرْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا لَا فَإِذَا أَنَا بِالرَّاحِلَتَيْنِ بَيْنِي غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِخِطَامِ نَاقَتِي ، فَأَتَيْتُ أَدْنَى الْقَوْمِ ^(٤) فَأَقْبَضْتُه ، فَقُلْتُ لَهُ : أَصَلَّيْتُمْ ؟ قَالَ : لَا ، فَأَقْبَضْتُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى اسْتَقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا بِلَالُ هَلْ فِي الْمَيْضَةِ مَاءٌ ؟ - يَعْنِي الْإِدَاةَ - قَالَ : نَعَمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَأَتَاهُ بِوَضُوءٍ ، فَتَوَضَّأَ لَمْ يَلُتْ ^(٥) مِنْهُ التُّرَابَ ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ وَهُوَ غَيْرُ عَجَلٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى وَهُوَ غَيْرُ عَجَلٍ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَقْرَطْنَا ؟ ^(٦) قَالَ : لَا ، قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَنَا ، وَقَدْ رَفَعَا إِلَيْنَا ، وَقَدْ صَلَّيْنَا . [مسند احمد ج ١٦٩٤ ح ١٦٩٤٩]

(١) ذي غمر بكسر الميم الأولى وفتح الثانية بينهما حاء ساكنة ويقال ذو غمر بموحدة بدل الميم الثانية وكان الأوزاعي لا يقوله إلا بالميم (٣٠٨/٧) وصححه الترمذي بالوحدة والله أعلم .

(٢) المجرع النوم ليلاً والمجع والمجعة والمجيع طائفة من الليل والمراد هنا النوم القليل .

(٣) معنى اللكع في اللغة العبد ثم إستعمل في الحق والذم والمرأة لكاع كقطام وأكثر مجيئه في النداء وهو اللنيم وقيل الوسع ويطلق على الصغير فإن أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل ، والمعنى لا تكونن كالصغير في الجهل بالوقت وغلبة النوم إياه .

(٤) أي أقربهم مني

وقوله (الميضأة) تقدم تفسيرها وضبطها وهي آنية الرضوء .

(٥) بفتح أوله وضم ثانيه بعدهما مثناة فوقية أي لم يتساقط من ماء وضوئه شيء يختلط به التراب أي يختلط بعضه ببعض من لت السويق إذا خلطه بشيء وهو كناية عن تخفيف وضوئه ﷺ .

(٦) يعني في التقصير بنومنا عن الصلاة حتى خرج وقتها فأنهروهم النبي ﷺ بأنه ليس في ذلك تقصير منا فإن أرواحنا بيد الله عز وجل وليس في النوم تفريط ولا تقصير وقد أدبنا ما علينا

بين رد الله أرواحنا إلينا .

[ح ٣٥٥٥]

تخریجه : (لك. مذ. نس) وسنده جيد .

١٢٣٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْفٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَا جُمُعَةَ حَبِيبَ بْنَ سَبَّاحٍ وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَ الْأَحْزَابِ ، صَلَّى الْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : هَلْ عَلِمَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنِّي صَلَّيْتُ الْعَصْرَ ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا صَلَّيْتَهَا ، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ أَحَادَ الْمَغْرِبَ . [مسند احمد ح ١٧١٠٠]

تخریجه : (هق) وفي إسناده ابن لهيعة وقد ساقه البيهقي بسنده ولفظه كما هنا إلا أنه قال فصلى العصر ونقض الأولى ثم صلى المغرب .

قال البيهقي : وروينا في الحديث الثابت عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه صلى العصر ثم صلى المغرب بعدها فيحتمل أن يكون فعل ذلك في يوم وما رويانا عن علي ﷺ عن النبي ﷺ في يوم آخر ، وما رويانا في حديث ابن مسعود وأبي سعيد في يوم آخر ، ويعتدل أن يكون المراد بقول علي ﷺ بين المغرب والعشاء ، بين غروب الشمس ووقت العشاء ، فيكون موافقاً لرواية جابر والله أعلم اهـ .

قلت : (أما حديث جابر) الذي أشار إليه البيهقي فقد رواه الشيخان أيضاً ولفظه « عن جابر بن عبد الله قال جاء عمر ﷺ إلى النبي ﷺ يوم الخندق فجعل يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله ما صليت صلاة العصر حتى كادت أن تغيب الشمس قال النبي ﷺ وأنا والله ما صليها بعد ، قال فتزل إلى بطحان (بضم) أوله وسكون ثانيه واد بالمدينة) فتروها وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها » .

وأما حديث علي : فلفظه عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء » قال البيهقي رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة ، قال وقد روي بإسناد ضعيف أنه نقض الأولى فصلى العصر ثم صلى المغرب .

قلت : لعله يشير إلى حديث الباب .

وأما حديث أبي سعيد وابن مسعود : فقد ذكرا في الباب أيضاً .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال روى ابو داود طرفاً منه (٣٠٩/٢) ورواه احمد والطبراني في الأوسط ورجاله رجال احمد ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب قضاء الفائتة واستحباب الجماعة فيها والأذان والإقامة لها ، والظاهر أن قصة نومهم في الوادي كانت غير مرة ورجحه النووي ، وتقدم الكلام على فقه أحاديث الباب في الباب السابق .

٤-٣- تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بحرب

الكفار ونسخ ذلك بصلاة الخوف والترتيب

في قضاء الفوائت والأذان والإقامة للأولى

والإقامة فقط لكل فائتة بعدها

١٢٣٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حُسِنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بَهْوِيًّا^(١) مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى كُنْيَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالًا فَأَقَامَ صَلَاةَ الظُّهْرِ ، فَصَلَّاهَا وَأَحْسَنَ صَلَاتَهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيُهَا فِي وَفَّتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ ، فَصَلَّاهَا وَأَحْسَنَ صَلَاتَهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيُهَا فِي وَفَّتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ ، قَالَ : وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ ﴿ فَرَجُلًا أَوْ رَجُلَانَا ﴾ . [مسند احمد ح ١١٤٨٥]

(١) الهوى بفتح الهاء وكسر الواو وياء مشددة السقوط المراد هنا بعد دخول طائفة من الليل .

تخریجه : (نس. فع. خز. حب) ورجاله إسناده ورجال الصحيح وصححه ابن السكن (٣١٠/٢)

١٢٣٥- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ الْمُشْرِكِينَ شَغَلُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ ، حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : قَالَ : فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ ، ثُمَّ أَقَامَ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَقَامَ ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَقَامَ ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ . [مسند احمد]

خالص عن شوب إعتراض ومعارضة .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) دليل على استحباب قضاء الفوائت في الجماعة ، وخالف فيه الليث بن سعد والحديث يرد عليه أفاده الشوكاني .

قلت : (وفيها أيضاً) : استحباب الأذان والإقامة للفائت الأولى والإقامة فقط لكل واحدة بعدها وبه قالت الشافعية والحنفية والحنابلة .

فإن قيل : لم يثبت الأذان في كل أحاديث الباب .

قلت : أجاب الإمام النووي رحمه الله عن ذلك من وجهين .

أحدهما لا يلزم من ترك ذكره أنه لم يؤذن ، فلعلمه أذن وأعمله الراوي أو لم يعلم به .

والثاني : لعله ترك الأذان في هذه المرة لبيان جواز تركه وإشارة إلى أنه ليس بواجب متحتم لا سيما في السفر اهـ .

وفيها أيضاً : دليل على أن صلاة النهار وإن قضيت ليلاً لا يجهر فيها لقول أبي سعيد في حديثه فصلها فأحسن صلاتها كما كان يصلها في وقتها ، وفيها غير ذلك والله أعلم . (٣١٢/٢)

٤-٤- مشروعية قضاء ما يفوت من

الصلاة النافلة والأوراد

١٢٣٧- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا غَلَبَتْهُ غَيْثُهُ ، أَوْ وَجَعَ ، فَلَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ صَلَّى بِالنَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً . [مسند أحمد ح ٢٥٢٨٤]

تخريج : (م. حق) .

١٢٣٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ نَامَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ نَسِيَهُ ، فَلْيُؤْتِرْ إِذَا ذَكَرَهُ ، أَوْ اسْتَقْبَطَ . [مسند أحمد ح ١١٢٨٤]

تخريج : (د. مد. ج. ك.) وقال صحيح على شرط الشيخين وصحح العراقي إسناد طريق أبي داود ، وفي الباب عند الإمام أحمد والطبراني في الأوسط عن عائشة بلفظ « كان رسول الله ﷺ يصبح فيوتر » وإسناده حسن ، وعن أبي الدرداء عند الحاكم والبيهقي بلفظ « ربما رأيت رسول الله ﷺ يوتر » وقد قام الناس لصلاة الصبح » وصححه الحاكم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب قضاء الصلاة المروكة لعذر الاشتغال بحرب الكفار ونحوهم لكن إنما هذا قبل شرعية صلاة الخوف كما في حديث أبي سعيد ، والواجب بعد شرعيتها على من حبس بحرب العدو أن يفعلها ، وقد ذهب الجمهور إلى أن هذا منسوخ بصلاة الخوف ، وذهب مكحول وغيره من الشاميين إلى جواز تأخير صلاة الخوف إذا لم يتمكن من أدائها .

والصحيح الأول لما في آخر حديث أبي سعيد ، وفيه التصريح بأنها فائتة الظهر والعصر ، وحديث جابر المتقدم (٣١١/٢) في التعليق مصرح بأنها العصر ، وحديث عبد الله بن مسعود مصرح بأنها أربع صلوات ، فمن الناس من اعتمد الجمع فقال إن وقعة الخندق بقيت أياماً فكان في بعض الأيام الفائت العصر فقط ، وفي بعضها الفائت العصر والظهر ، وفي بعضها الفائت أربع صلوات ذكره النووي وغيره ، ومن الناس من اعتمد الترجيح فقال إن الصلاة التي شغل عنها رسول الله ﷺ واحدة وهي العصر ترجيحاً لما في الصحيحين على ما في غيرهما ، ذكره أبو بكر بن العربي قال ابن سيد الناس والجمع أرجح ، لأن سعيد رواه الطحاوي عن المزني عن الشافعي حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ، قال وهذا إسناد صحيح جليل اهـ .

(وقد استدل) بأحاديث الباب على وجوب الترتيب بين الفوائت المقضية والمؤداة ، فأبو حنيفة ومالك والليث والزهري والنخعي وربيعة قالوا بوجوب تقديم الفائتة على خلاف بينهم ، وقال الشافعي والمهدي والقاسم لا يجب ، ولا يتهض استبدال الموجبين بالحديث للمطلوب لأن الفعل بمجرد لا يدل على الوجوب ، قال الحافظ إلا أن يستدل بمفهوم قوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » فيقوى ، قال وقد اعتبر ذلك الشافعية في أشياء غير هذه اهـ .

(وقد استدل) للموجبين أيضاً بأن توقيت المقضية يوقت الذكر أضيق من توقيت المؤداة فيجب تقديم ما تضيى ، والخلاف في جواز التراخي إنما هو في المطلقات لا الموقتات المضيق .

(وقد اختلف أيضاً) في الترتيب بين المقضيات نفسها .

فقال بوجوبه زيد بن علي والناصر وأبو حنيفة .

وقال الشافعي والمهدي والإمام يجيى أنه غير واجب وهو الظاهر لأن مجرد الفعل لا يدل على الوجوب إلا أن يستدل بعموم قوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » كما سبق ولكنه غير

الأحكام في أحاديث الباب مشروعية قضاء النوافل الراتبة والوتر وصلاة الليل وغير ذلك من الأوراد ، وقد اتفق الأئمة الأربعة وغيرهم وجمع من الصحابة والتابعين على قضاء الوتر إذا فات ، لكن اختلفوا إلى متى يقضى على أقوال .

منها : أنه يقضى ما لم يصل الصبح ، وهو قول ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومسروق والحسن البصري والنخعي ومكحول وقتادة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي أيوب وأبي خيثمة حكاه محمد بن نصر عنهم .

ومنها : أنه يقضيه أبداً ليلاً ونهاراً وهو الذي عليه فتوى الشافعية .

ومنها : التفرقة بين أن يتركه لنوم أو نسيان وبين أن يتركه عمداً ، فإن تركه لنوم أو نسيان قضاءه إذا إستيقظ أو إذا ذكر في أي وقت كان ليلاً أو نهاراً وهو ظاهر الحديث ، واختاره ابن حزم ، واستدل بعموم قوله ﷺ « من نام عن صلاته أو نسيها فليصلها إذا ذكرها » قال وهذا عموم يدخل فيه كل صلاة فرض أو (٣١٤/٢) نافلة ، وهو في الفرض أمر فرض ، وفي النفل أمر ندب ، قال ومن تعمد تركه حتى دخل الفجر فلا يقدر على قضائه أبداً ، قال فلو نسيه أحيينا له أن يقضيه أبداً متى ذكره ولو بعد أعوام اهـ .

واختلفوا : في قضاء النوافل غير الوتر على أقوال .

أحدها : استحباب قضائها مطلقاً سواء كان الفوت لعذر أو لغير عذر ، وقد ذهب إلى ذلك من الصحابة عبد الله ابن عمر ، ومن التابعين عطاء وطاوس والقاسم بن محمد ، ومن الأئمة بن جريج والأوزاعي والشافعي في الجديد وأحمد وإسحاق ومحمد بن الحسن والمزني .

والقول الثاني : أنها لا تقضى ، وهو قول أبي حنيفة ومالك وأبي يوسف في أشهر الروايتين عنه ، وهو قول الشافعي في القديم ورواية عن أحمد وللمشهور عن مالك قضاء ركعتي الفجر بعد طلوع الشمس .

والقول الثالث : التفرقة بين ما هو مستقل بنفسه كالعيد والضحى فيقضى ، وبين ما هو تابع لغيره كرواتب الفرائض فلا يقضى ، وهو أحد الأقوال عن الشافعي .

والقول الرابع : إن شاء قضاها وإن شاء لم يقضها على التخير ، وهو مروي عن أصحاب الرأي ومالك .

والقول الخامس : التفرقة بين الترك لعذر نوم أو نسيان

١٢٣٩- عَنْ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصُّبْحِ ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الصُّبْحِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَكَعَ رَكَعَتِي الْفَجْرِ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامَ حِينَ فَرَغَ مِنَ الصُّبْحِ فَرَكَعَ رَكَعَتِي الْفَجْرِ ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَضَى وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً . [مسند أحمد ج ٢٣١٦٢]

تخریجه : (د. مد. ج.ه. خز. حب. حق. طب.) وسنده جيد وحسنه العراقي . (٣١٣/٢)

١٢٤٠- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَتْهُ رَكَعَتَانِ قَبْلَ الْعَصْرِ ^(١) فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٣٦٩]

(١) عند البخاري ومسلم في حديث أم سلمة التصريح بأن الركعتين اللتين شغل عنهما الركعتان اللتان بعد الظهر .

قال الشوكاني : ويمكن الجمع بين الروايات بأن يكون مراد من قال بعد الظهر ومن قال قبل العصر ، الوقت الذي بين الظهر والعصر ، فيصح أن يكون مراد الجميع سنة الظهر المقعولة بعده أو سنة العصر المقعولة قبله ، وأما الجمع بتعدد الواقعة وأنه شغل تارة عن إحداها وتارة الأخرى فبعيد ، لأن الأحاديث مصرحة بأنه داوم عليهما وذلك يستلزم أنه كان يصلي بعد العصر أربع ركعات ولم ينقل ذلك أحد اهـ .

(٢) أي بعد العصر كما جاء ذلك مصرحاً به عند النسائي من حديث أم سلمة .

تخریجه : الحديث سنده جيد وأخرج نحوه النسائي عن أم سلمة ورجاله رجال الصحيح .

وفي الباب : عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ « من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس » رواه (مد. قط. حب. حق. ك.) وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وفي الباب : أيضاً عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل » رواه (م. والأربعة وغيرهم)

والحزب بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها باء موحدة الورد ، والمراد به الورد من القرآن ، وقيل المراد ما كان معتادة من صلاة الليل والله أعلم .

فَيَقْضِي، أو لغير عذر فلا يقضى، وهو قول ابن حزم وتقدم دليله، وأجاب الجمهور إن قضاء التارك لها تعمدًا من باب الأولى والله أعلم أفاده الشوكاني.

أحمد ح ٢٨٠٦٣ [

وَعَنَهُ^(٦) من طريق ثانٍ: - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ فَلَا يُؤَذَّنُ، وَلَا تُقَامُ فِيهِمْ الصَّلَوَاتُ، إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّبُّ الْقَاصِيَةَ.

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: قَالَ السَّائِبُ^(٧): يَغْنِيهِ بِالْجَمَاعَةِ فِي الصَّلَاةِ. @ [مسند أحمد ح ٢٨٠٦٤]

الأذان لغة: الأعلام. قال الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ واشتقاقه من الأذان بفتحين وهو الاستماع، وشرعاً الإعلام بوقت الصلاة بالفاظ مخصوصة.

قال القرطبي وغيره: الأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة لأنه يبدأ بالكبرية، وهي تتضمن وجود الله وكماله، ثم نثي بالتوحيد ونفى الشريك، ثم بآيات الرسالة لمحمد ﷺ ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول ﷺ، ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم، وفيه الإشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد تأكيداً، ويحصل من الأذان الإعلام بدخول الوقت والدعاء إلى الجماعة وإظهار شعائر الإسلام؛ والحكمة في اختيار القول له دون الفعل سهولة القول وتيسره لكل أحد في كل زمان ومكان، واختلف أيهما أفضل الأذان أو الإقامة؛ فقيل إن علم من نفسه القيام بحق الإمامة فهي أفضل وإلا فالأذان.

وفي كلام الشافعي رحمه الله ما يومىء إليه، واختلف أيضاً في الجمع بينهما فقيل يكره.

وفي البيهقي في حديث جابر مرفوعاً النهي عن ذلك لكن سنده ضعيف، وصح عن عمر لو أطيح الأذان مع الخلافة لأذنت، رواه سعيد بن منصور وغيره، وقيل هو خلاف الأولى، وقيل يستحب وصححه النووي أفاده الحافظ ف.

(١) هي قرية حلب وفي الأصل اسم نهر قاله في القاموس. (٣/٣)

(٢) ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف، يقال ويح زيد ويحاً له ويوح له (ن).

٤-٥ من قال بعدم قضاء

السنن الراتبة إذا فاتت

١٢٤١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ بَنِي فَصْلَى رَكَعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيْهَا؟ فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَشْغَلْنِي (وَفِي رَوَايَةٍ قَدِمَ عَلَيَّ وَقَدْ بَنِي تَعِمَ فَحَبَسُونِي)، عَنْ الرُّكَعَتَيْنِ كُنْتُ أَرْكَعُهُمَا بَعْدَ الظُّهْرِ، فَصَلَّيْتُهُمَا الْآنَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنْقِضُهُمَا إِذَا فَاتَا؟ قَالَ: لَا. [مسند أحمد ح ٢٧٢١٣]

تخريج: (هق. والطحاوي) ورجاله موثقون.

الأحكام: استدل بحديث الباب القائلون بعدم قضاء السنن الراتبة وتقدم ذكرهم في الباب السابق واحتج الطحاوي بحديث الباب على أن قضاء النافلة من خصائصه ﷺ.

قال البيهقي الذي اختص به ﷺ المداومة على ذلك لا أصل للقضاء والله أعلم. (٢/٣)

٥- الأذان والإقامة

٥-١ الأمر بالأذان وتأكيده طلبه

١٢٤٢- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ: مَعْدَانُ، كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَفَقَدَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَلَقِيَهُ يَوْمًا وَهُوَ يَدْبِئُ^(١)، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا مَعْدَانُ، مَا فَعَلَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ؟ كَيْفَ أَنْتَ وَالْقُرْآنُ الْيَوْمَ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: يَا مَعْدَانُ، أَفِي مَدِينَةٍ تَسْكُنُ الْيَوْمَ، أَوْ فِي قَرْيَةٍ؟ قَالَ: لَا، بَلْ فِي قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: مَهْلًا وَتَحَكَّ^(٢) يَا مَعْدَانُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ خَمْسَةِ أَهْلِ آيَاتٍ^(٣)، لَا يُؤَذَّنُ فِيهِمْ بِالصَّلَاةِ، وَتُقَامُ فِيهِمْ

(٣) أي رجال أصحاب مساكن يسكنونها في قرية ، ورواية أبي داود « ما من ثلاثة في قرية ولا بدو تقام فيهم الصلاة الخ » فتقصيده بالثلاثة في رواية أبي داود يفيد أن ما فوقها كذلك بالأولى .

(٤) أي غلبهم وجعلهم من حزبه فأنساهم ذكر الله وإقام الصلاة ﴿ إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ نعوذ بالله من ذلك ، أما إذا أقاموا الشعائر بفعل الأذان وصلاة الجماعة فالله عز وجل يحفظهم من كيد فلا يصل إليهم ، قال تعالى : ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ أي : المؤمنين الطائعين الذين هم من حزب الله ﴿ إلا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ جعلنا الله منهم ، وقد روى الإمام أحمد والبخاري وغيرهما عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال له : « إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين » الحديث سيأتي بتمامه قريباً إن شاء الله .

(٥) أي : التي شذت وانفردت وحدها عن قطع الغنم ، والمعنى أن الشيطان يتسلط على من أهمل في الأذان والجماعة كما يتسلط الذئب على الشاة المفردة عن القطيع ، لأن عين الراعي تحمي الغنم المجمعة .

(٦) أي : عن معدان عن أبي الدرداء ، ومعدان هذا هو ابن أبي طلحة ، ويقال ابن طلحة الكناني ، روى عن عمر وأبي الدرداء وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه سالم بن أبي الجعد والوليد بن هشام وغيرهما ، وثقه العجلي وابن حبان وابن سعد وذكره في الطبقة الأولى من أهل الشام . (٤/٣)

(٧) أحد رجال السند يفسر قوله ﷺ عليك بالجماعة يعني الجماعة في الصلاة .

تخرجه : (د . نس . خز . حب .ك) وقال : صحيح الإسناد .

١٢٤٣- عن مالك بن الحويرث . قال : أتينا رسول الله ﷺ ونحن شبيبة متقاربون ، فأقمناه عنده عشرين ليلة . قال : وكان رسول الله ﷺ رحيماً رقيقاً ، فظن أننا قد اشتقنا أهلنا ، فسألنا عن تركنا في أهلنا فأخبرنا ، فقال : ارجعوا إلى أهليكم فاقیموا فيهم وعلموهم ، ومروهم إذا خضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، ثم يؤمكم أكبركم .

[مسند أحمد ح ١٥٦٨٣]

تخرجه : (ق وغيرهما) .

الأحكام : احتج بأحاديث الباب من قال بوجوب الأذان والإقامة لأن الترك الذي هو نوع من استحواذ الشيطان يجب تجنبه .

ولم وجوبهما ذهب أكثر العترة وعطاء ومجاهد والأوزاعي وداود وأحمد بن حنبل .

وحكي عن عطاء وجوب الإقامة دون الأذان فإن تركها بعذر أجزاء ، ولغير عذر قضى .

وفي البحر أن القائل بوجوب الإقامة دون الأذان الأوزاعي ، وروى عن علي بن أبي طالب أن الأذان واجب دون الإقامة وعند الشافعي وأبي حنيفة أنهما سنة ، واختلف أصحاب الشافعي على ثلاثة أقوال :

الأول : أنهما سنة .

الثاني : فرض كفاية .

الثالث : سنة في غير الجمعة وفرض كفاية فيها ، وروى ابن عبد البر عن مالك وأصحابه أنهما سنة مؤكدة واجبة على الكفاية .

وقال آخرون : الأذان فرض على الكفاية أفاده الشوكاني .

٥-٢- فضل الأذان والمؤذنين والأئمة

١٢٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ^(١) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ^(٢) وَالصَّغَةِ^(٣) الْأَوَّلِ ، لَاسْتَهْمُوا^(٤) عَلَيْهِمَا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ^(٥) ، لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْقَتَمَةِ^(٦) وَالصَّبْحِ ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا .

قُلْتُ لِمَالِكٌ : أَمَا يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ (الْقَتَمَةُ) ؟ قَالَ : هَكَذَا قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي . [مسند أحمد ح ٧٧٢٤]

(١) بالتصغير مولى أبي بكر ﷺ صرح بذلك (٥/٣) البخاري في روايته .

(٢) أي الأذان .

(٣) أي لحكموا القرعة بينهم لكثرة الراغبين فيه ، وقيل إن المراد بالاستهام هنا الترامي بالسهم وأنه أخرج مخرج المبالغة ،

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِجَازٌ لَّأَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْبَابُ الْأَشْيَاءِ ، وَالتَّعَجُّبُ مَا خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَمْ يَعْلَمْ ، وَقَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَجَّبُ الْآدَمِيُّ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَظُمَ مَوْقِعُهُ عِنْدَهُ وَخَفِيَ عَلَيْهِ سَبَبُهُ فَأَخْبِرَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ لِيَعْلَمُوا مَوَاقِعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُ ، وَقِيلَ (٦/٣) مَعْنَاهُ الرِّضَا وَالثَّوَابُ فَسَمَاهُ عَجَبًا عَجَازًا وَلَيْسَ بِعَجَبٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ (نَه) .

(٧) الشَّظِيَّةُ قِطْعَةٌ مَرْتَفَعَةٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَالشَّظِيَّةُ الْفَلَقَةُ مِنَ الْعَصَى وَغَوْهَ وَالْجَمْعُ الشَّظَايَا وَهُوَ مِنَ التَّشْعَبِ وَالتَّشَقُّقِ .

تَحْرِيجُهُ : (د : نس) وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ ثَقَاتٌ .

١٢٤٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : عَلَى الْفِطْرَةِ ^(١) ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : خَرَجَ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَأَبْتَدَرْنَاهُ ^(٢) ، فَإِذَا هُوَ صَاحِبُ مَاثِيَةٍ أَذْرَكَهُ الصَّلَاةُ ، فَتَأَذَّى بِهَا . [مسند أحمد ج ٢٨٦١]

(١) أي السنة والدين الحق .

(٢) أي تسابقنا إليه لنعرف من هذا الرجل الذي شهد له رسول الله ﷺ بالخروج من النار .

تَحْرِيجُهُ : أوردته الميمني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح .

قلت : وأخرج نحوه مسلم عن أنس بلفظ « كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار ، فسمع رجلاً يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحديث » وفي آخره فنظروا فإذا هو راعي معزى .

ورواه أيضاً الإمام أحمد ، سيأتي في كتاب الجهاد .

وأخرج البخاري منه ذكر الإغارة ولم يذكر قصة الرجل ، وأخرجه أيضاً الأربعة إلا النسائي بالفاظ متقاربة . (٧/٣)

١٢٤٩- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ : يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ شَهْدَ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : خَرَجَ مِنَ النَّارِ ، انْظُرُوا فَسَتَجِدُونَهُ إِنَّمَا رَاعِيًا مُعْزِيًا ^(١) ، وَإِنَّمَا مُكَلَّبًا ^(٢) فَظَرُّوهُ فَوَجَدُوهُ رَاعِيًا خَضَرْتُهُ الصَّلَاةُ فَتَأَذَّى بِهَا . [مسند أحمد ج ٢٢٤٨٥]

ويستأنس له بحديث أبي سعيد الأكي « لو يعلم الناس ما في التأذين لتضاربوا عليه بالسيف » واختار البخاري الأول تدل عليه رواية لسلم (لكانت قرعة) وقال النووي : معناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقاً يحصلونه به لضيق الوقت أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقرعوا في تحصيله .

(٤) أي التذكير إلى الصلاة قاله الهروي .

(٥) أي صلاة العشاء يعني لو يعلمون ما في ثواب أدائها وأداء الصبح لأتوهما ولو حبرا أي ولو كانوا حايين ، من حيا الصبي إذا منى على أربع قاله صاحب المجلد .

وقوله (فقلت لمالك الخ الحديث) هذه الزيادة لم أقف عليها لغير الإمام أحمد .

والمعنى أن عبد الرزاق قال لمالك : أما يكره النبي ﷺ أو الراوي الذي رويت عنه أو غيره أن يسمى العشاء بالعممة وقد ثبت النهي عن تسميتها بذلك ، فقال مالك : هكذا قال : الذي حدثني يعني . فأننا أنقل الحديث كما سمعت .

قلت : والجواب عن هذا السؤال تقدم في الكلام على حديث ابن عمر في الباب التاسع من أبواب مواقيت الصلاة .

تَحْرِيجُهُ : (ق . لك . والثلاثة) .

١٢٤٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّأْذِينِ ، لَتَضَارَبُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ . [مسند أحمد ج ١١٢٦١]

تَحْرِيجُهُ : لم أقف عليه وفي إسناده ابن لهيعة فيه ضعف .

١٢٤٦- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَغْتَجِبُ ^(١) رَيْكُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ الشَّظِيَّةِ ^(٢) لِلْجَبَلِ يُؤْذَنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤْذَنُ وَيُؤْتَمُّ يَخَافُ شَيْئًا ، قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ١٧٥٧٩]

١٢٤٧- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَغْتَجِبُ رَيْكُ . فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لَهُ فَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ١٧٥٨٠]

(١) أي عظم ذلك عنده وكبر لديه وإطلاق التعجب على

(١) المزب طالب الكلأ أي المرعى العازب، وهو البعيد الذي لم يرب وأعزب القوم أصابوا عازباً من الكلأ.

(٢) يفتح الكاف وكسر اللام مشددة أي صاحب كلاب يتصيد بها كما في رواية عند الطبراني.

تخرجه: قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الصغير وفيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف.

قلت: له شاهد عند الطبراني في الكبير من حديث أبي جحيفة قال الهيثمي: وفيه موسى بن محمد بن حبان ضعفه أبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما خالف وبقيته رجاله ثقات اهـ.

١٢٥٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ. [مسند أحمد ج ٦٢٠١]

١٢٥١- وفي لفظ يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤَذِّنِ مَتْنَهُ أَذَانِهِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ. [مسند أحمد ج ٦٢٠٢]

(١) يفتح الميم والدال المهملة مشددة القدر، يريد به قدر الذنوب، أي يغفر له ذلك إلى متى مد صوته وهو تمثيل لسعة المغفرة يريد أن المكان الذي يتهيأ إليه صوت المؤذن لو قدر وكان ما بين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب مثلاً تلك المسافة لغفرها الله تعالى له.

(٢) أي كل نبات وحجر وما في معناه بل كل مخلوق من إنس وجن وحيوان وغير ذلك، يدل على ذلك ما في رواية البخاري من قوله ﷺ «فارفع صوتك بالبنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» أما معنى هذه الشهادة فقد نقل الحافظ عن ابن بزيعة قال: تقرر في العادة أن السماع والشهادة والتسبيح لا يكون إلا من حي فهل هي هنا لسان الحال لأن الموجودات ناطقة بلسان حالها بجلال بارئها أم على ظاهرها وغير متنع عقلاً أن الله تعالى يخلق فيها الحياة والكلام اهـ (٨/٣).

١٢٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ ^(١) يَكْتُبُ لَهُ خَمْسَ وَعِشْرُونَ حَسَنَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا. [مسند أحمد ج ٩٣١٧]

(١) أي في الجماعة.

وقوله (حسنة): هكذا رواية الإمام أحمد ورواية أبي داود «درجة» بدل حسنة، والمعنى أن من يلبس دعوة المؤذن ويحضر صلاة الجماعة يكتب له ثواب خمس وعشرين صلاة ويكفر عنه ما ارتكبه من الذنوب الصغائر بين الصلاتين اللتين شهدهما، أما إذا صلى منفرداً فيكتب له ثواب صلاة واحدة.

تخرجه: (دحه. خز. حب. هق. نس) إلى قوله كل رطب ويابس وقال فيه: وله مثل أجر من صلى.

١٢٥٣- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْإِمَامُ ضَامِنٌ ^(١)، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ^(٢)، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْأَيْمَةَ، وَافْزِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ. [مسند أحمد ج ٩٩٤٣]

(١) أي لصلاة المأمومين لارتباط صلاتهم بصلاته فساداً وصحة فهو الأصل وهم الفرع، ولهذا الضمان كان ثواب الأئمة أكثر، ووزرهم أكثر إذا أحلوا بها.

(٢) بصيغة المفعول أي أمين على الأوقات يعتمد الناس على أذانه في الصلاة والصيام لما روى ابن ماجه من حديث ابن عمر «خصلتان متعلقتان في صلاتهم وصيامهم».

وما رواه البيهقي: من حديث أبي مخنف (أمناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون) ولأن المؤذن يرتقى الأماكن المرتفعة فيطلب منه أن لا ينظر إلى بيوت الناس وعوراتهم.

تخرجه: (د. حب. خز. فغ) وغيرهم وصححه ابن حبان.

١٢٥٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْإِمَامَ، وَغَفَا عَنِ الْمُؤَذِّنِ. [مسند أحمد ج ٢٤٨٩٧]

تخرجه: هق (حب) وصححه. (٩/٣)

١٢٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَطْوَلُ النَّاسِ أَغْنَاقًا ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤَذِّنُونَ. [مسند أحمد ج ١٢٧٥٩]

(١) هو بفتح الهزعة جمع عنق واختلف السلف والخلف في معناه، فقليل معناه أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله لأن المشوف يطيل عنقه لما يتطلع إليه، فمعناه كثرة ما يرويه من الثواب.

وقال النضر بن شميل: إذا أجم الناس العرق يوم القيامة

وارتفاع درجته وأنه من أجل الطاعات التي يتنافس فيها المتنافسون ، وأن صاحبه يوم القيامة يمتاز عن غيره بشرط أن يكون المؤذن غير متخذ أجراً عليه ، وإلا كان فعله لذلك من طلب الدنيا والسعي للمعاش ؛ وليس من أعمال الآخرة ؛ وقد استدل بأحاديث الباب من قال : أن الأذان أفضل من الإمامة ، وهو نص الشافعي في الأم وقول أكثر أصحابه .

وذهب بعض أصحابه إلى أن الإمامة أفضل ، وهو نص الشافعي أيضاً قاله النووي .

وبعضهم ذهب إلى أنهما سواء .

وقال بعضهم : أنه إن علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة وجمع خصائصها فهي أفضل ، وإلا فالأذان ، قاله أبو علي وأبو القاسم بن كج والمسعودي والقاضي حسين من أصحاب الشافعي .

واختلف في الجمع بين الأذان والإمامة .

فقال جماعة من أصحاب الشافعي : أنه يستحب أن لا يفعله .

وقال بعضهم يكره ، وقال محققوهم وأكثرهم لا بأس به بل يستحب .

قال النووي رحمه الله : وهذا أصح .

ولي البيهقي مرفوعاً من حديث جابر النهي عن ذلك ، قال الحافظ : لكن سنده ضعيف .

قال الشوكاني : ويؤيد من ذهب إلى أن الإمامة أفضل أن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين بعده أمروا ولم يؤذنوا وكذا كبار العلماء بعدهم اهـ .

٥-٣- الأمر برفع الصوت بالأذان وفضله

واستجابة الدعاء بين الأذان والإقامة وهروب

الشیطان عند سماعهما

١٢٥٨- عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَكَانَ فِي حُجْرَةٍ فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ إِذَا أَدَّيْتَ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إِلَّا شَهِدَ لَهُ جَنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا حَجَرٌ . وَقَالَ مَرَّةً : يَا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ فِي الْبَرَارِيِّ فَارْفَعْ

طالعت أعناقهم لثلاث ناله العرق ، وقيل معناه أكثر اتباعاً ، وقال ابن الأعرابي : أكثر الناس أعمالاً .

قال القاضي عياض وغيره : وروى بعضهم إعتاقاً بكسر الهمزة أي إسراعاً إلى الجنة ، وهو من سير العتق .

قال ابن أبي داود سمعت أبي يقول : معناه أن الناس يعطشون يوم القيامة فإذا عطش الإنسان انطوت عنقه ، والمؤذنون لا يعطشون فأعتاقهم قائمة .

وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة يعرفون بطول أعناقهم يوم القيامة ، زاد السراج لقولهم لا إله إلا الله ، وظاهره الطول الحقيقي ، فلا يجوز المصير إلى التفسير بغيره إلا لجيء نقله الشوكاني .

تخرجه : لم أقف عليه وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش قال : حدثت عن أنس .

قلت : يعني فيه مبهم لأن الأعمش لم يذكر من حدثه عن أنس .

١٢٥٦- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ ﷺ . (مِثْلُهُ) . [مسند أحمد ج ٩٥٠٢]

تخرجه : (م حق) .

١٢٥٧- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ^(١) عَلَى الصَّفِّ الْمَقْدَمِ ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ وَيُصَدِّقُهُ^(٢) مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَتَبَاسٍ ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٨٧٠٠]

(١) الصلاة من الله عز وجل والرحمة ومن الملائكة الدعاء والاستغفار .

(٢) أي يشهد له كما تقدم .

(٣) أي من حضر الصلاة بسماع أذنه (٣/١٠٠) لأنه المتسبب والبال على الخير كفعله .

تخرجه : قال المنذري : رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد .

قلت : وصححه ابن السكن .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل الأذان وقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما مصرحة بعظيم فضله

بحال من حَزَبِه أمر عظيم فلم يزل يحصل له الضراط من شدة ما هو فيه لأن الواقع في شدة من خوف وغيره تسترخي مفاصله ولا يملك نفسه فيفتتح خرجه .

(٢) المراد بالتثويب الإقامة وأصله من ثاب إذا رجع ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها فإن الأذان دعاء إلى الصلاة والإقامة دعاء إليها .

(٣) هو بضم الطاء وكسرهما حكاهما القاضي عياض في المشارك ، قال : ضبطناه عن المتقين بالكسر ، وسمعناه من أكثر الرواة بالضم ، قال : والكسر هو الوجه ، ومعناه يوسوس ، وهو من قولهم خطر الفحل (١٢/٣) بذنبه إذا حركه فضرِبَ به فخذيه ؛ وأما بالضم فمن السلوك والمرور أي يلدنو منه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه ، وبهذا فسره الشارحون للموطأ وبالأول فسره الحليل قاله النووي م .

(٤) « إن » بمعنى ما كما في رواية عند مسلم ، قال النووي رحمه الله : هذا هو المشهور في قوله أن يدري أنه بكسر همزة أن ، قال القاضي عياض : وروى بفتحها قال : وهي رواية ابن عبد البر ، وادعى أنها رواية أكثرهم وكذا ضبطه الأصيلي في كتاب البخاري والصحيح الكسر م .

تخرجه : (ق . لك . نس . هن) .

١٢٦٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ هَرَبَ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَكُونَ بِالرُّوحَاءِ . وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثُونَ مِيلًا . [مسند أحمد ح ١٤٤٥٧]

تخرجه : (م . هن) .

١٢٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الدُّعَاءَ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٢٦١٢]

تخرجه : (د . نس . حز . حب . مذ) وحسنه . (١٣/٣)

١٢٦٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا تُسِيبُ^(١) بِالصَّلَاةِ فَتَحَتِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ . [مسند أحمد ح ١٤٧٤٥]

(١) المراد بالتثويب هنا الإقامة وقد مر الكلام عليه في شرح حديث أبي هريرة المتقدم في الباب .

صَوْتِكَ بِالْأَذَانِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَسْمَعُهُ جَنْ وَلَا إِنْسٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إِلَّا شَهِدَ لَهُ . [مسند أحمد ح ١١٠٤٥]

١٢٥٩- (وعن طريق ثاب) أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَايَةَ ، فَلِذَا كُنْتُ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَايَتِكَ ، فَأَذَنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنْ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١١٣٢٥] (١١/٣)

قلت : وسنده عند البخاري ؛ حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه الخ ، فالصواب ما صوبه الإمام أحمد رحمه الله . تخرجه : (خ . نس . جه . لك . فع) .

١٢٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ^(١) وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ ، فَلِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا تُوبَ بِهَا^(٢) أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ ، « فَلِذَا قُضِيَ التَّوْبُ أَقْبَلَ » يَخْطِرُ^(٣) بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ^(٤) إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى . [مسند أحمد ح ٩٩٣٣]

١٢٦١- (وعنه من طريق ثاب) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْمُتَأَذِّي يَتَأَذَّى بِالصَّلَاةِ ، وَلَّى وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الصَّوْتِ ، فَلِذَا فَرَّغَ رَجَعَ فَوْسَوْسَ ، فَلِذَا أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ فَعَلَ (مِثْلَ ذَلِكَ) . [مسند أحمد ح ٩١٥٩]

(١) إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد وإظهار شعائر الإسلام وإعلانه ، وقيل لباسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان بالتوحيد

(وقوله ضراط) بضم الضاد المعجمة وهو ريح له صوت يخرج من دبر الإنسان وغيره ثم هو يحتمل أن يكون باقياً على ظاهره لأن الشيطان جسم يأكل ويشرب كما جاء في الأخبار فيصع منه خروج الريح ، ويحتمل أن يكون على سبيل التمثيل فيكون النبي ﷺ شبه حال الشيطان عند هروبه من سماع الأذان

الصلاة^(١)، وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا^(٢) وَمِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ قَرْنَا^(٣) وَمِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْتَغُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بِلَالُ، قُمْ فَتَادِ^(٤) بِالصَّلَاةِ. [مسند أحمد ج ٦٣٥٧]

(١) أي يقدرون حينها لبثوا إليها فيه والحين الوقت من الزمان. (١٤/٣)

(٢) الناقوس خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها والنصارى يعلمون بها أوقات الصلاة.

(٣) أي ينفخ فيه فيخرج منه صوت يكون علامة للأوقات كما كانت تفعل اليهود، وهذا هو الذي يسمى بوقاً بضم الباء وكان ذلك في الزمن الغابر، أما الآن فقد اتخذوا الأجراس بدل البوق والناقوس.

(٤) كان اللفظ الذي ينادى به للصلاة قوله الصلاة جامعة، كما أخرجه ابن سعد في الطبقات من مراسيل سعيد بن المسيب.

تخرجه: (ق. نس. مذ) وقال: حسن صحيح، ووقع لابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر أن النبي ﷺ استشار الناس في ما يجمعهم إلى الصلاة فذكروا البوق فكرهه من أجل اليهود ثم ذكروا الناقوس فكرهه من أجل النصارى، والظاهر أن إشارة عمر ﷺ بإرسال رجل ينادي للصلاة كانت عقب المشاورة في ما يفعلونه وإن رؤيا عبد الله بن زيد كانت بعد ذلك، لأن ما في قصة رؤيا عبد الله بن زيد بلفظ فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج غير رداه، صريح في أن عمر لم يكن حاضرا عند قصة رؤيا عبد الله.

١٢٦٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ. قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ فِي الْجَمْعِ لِلصَّلَاةِ، (وفي رواية وهو كارهة لِمَوَافَقَتِهِ النَّصَارَى) طَافَ بِي^(١) وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبْتَغِي النَّاقُوسَ؟ قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ^(٢) عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى

تخرجه: الحديث لم أقف عليه وفي إسناده ابن لهيعة وله شواهد.

منها: ما رواه الإمام مالك في الموطأ وابن حبان في صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ساعتان تفتح لهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته، عند حضرة النداء للصلاة، والصف في سبيل الله» ومنها حديث أنس المتقدم.

ومنها: ما أخرجه مسلم والإمام أحمد والنسائي وابن ماجه والترمذي وحسنه وصححه اليعمرى من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً وسيأتي في (باب ما يقول المستمع عند سماع الأذان) النخ.

ومنها ما أخرجه: أبو داود والترمذي من حديث أم سلمة قالت: علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب «اللهم أن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك فاغفر لي» وقد عين ﷺ ما يدعي به لما قال: «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد»، قالوا: فما نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة قال ابن القيم هو حديث صحيح، وفي المقام أدعية غير هذه.

الأحكام في أحاديث الباب دليل على استحباب رفع الصوت بالأذان لكونه سبباً للمغفرة وشهادة الموجودات، ولأنه أمر بالجمي إلى الصلاة، فكل ما كان ادعى لا سماع المأمورين بذلك كان أولى (ولها) ما يدل على فضل الأذان والإقامة وهروب الشيطان عند سماعهما وتقدم الكلام على ذلك.

(ولها) استحباب الدعاء بين الأذان والإقامة وهو مفيد بما لم يكن فيه إثم أو قطيعة رحم كما في الأحاديث الصحيحة، وقد ورد تعيين أدعية تقال حال الأذان وبعده وبين الأذان والإقامة منها ما سلف

(ومنها) ما سيأتي في كتاب الأذكار والدعوات إن شاء الله تعالى والله الموفق.

٥-٤- بدء الأذان ورؤيا عبد الله بن زيد وسبب

مشروعية التثويب في الفجر

١٢٦٥- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ

جهة النقل لأن محمداً سمع من أبيه وابن إسحاق سمع من التيمي وليس هذا بما دلّسه .

وقد صحح هذه الطريقة البخاري في ما حكاه الترمذي في العلل عنه .

وأخرج الطريق الثانية منه الحاكم ، وقال : هذه أمثل الروايات في قصة عبد الله بن زيد لأن سعيد بن المسيب قد سمع من عبد الله بن (١٦/٣) زيد .

ورواه يونس ومعر وشعيب وابن إسحاق عن الزهري ، ومتابعة هؤلاء لحمد بن إسحاق عن الزهري ترفع احتمال التدليس الذي تحمله عنقه ابن اسحاق اهـ .

١٢٦٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي مُسْتَقِظٌ ، أَرَى رَجُلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ ، نَزَلَ عَلَى جَذْمٍ ^(١) حَاطِطٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَذَّنَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ أَقَامَ ، فَقَالَ : مَثْنَى مَثْنَى قَالَ : نِعْمَ مَا رَأَيْتُ ، عَلِمْنَا بِبَلَاءٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ سَبَقَنِي . [مسند احمد ح ٢٢٢٧٧]

(١) الجذم بكسر الجيم وسكون الذال الأصل ، أراد بقية حائط أو قطعة من حائط (نه) .

تخریجه : (قط حق) وسنده جيد .

١٢٦٩- عَنْ بِلَالٍ رضي الله عنه قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ لَا أَتُوبُ ^(١) فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا صَلَاةَ الْفَجْرِ . وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِذَا أَذَنْتَ فَلَا تُتُوبُ . [مسند احمد ح ٢٤٤٠٩]

١٢٧٠- (ومن طريق ثان) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو قَطَرٍ ، قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ لِشُعْبَةَ الْحَكَمِ ، عَنْ ابْنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ بِلَالٍ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتُوبَ فِي الْفَجْرِ وَنَهَانِي عَنِ الْعِشَاءِ .

فَقَالَ شُعْبَةُ : لَا وَاللَّهِ مَا ذَكَرَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَلَا ذَكَرَ إِلَّا إِسْنَاداً ضَعِيفاً ، قَالَ : أَظُنُّ شُعْبَةَ قَالَ : كُنْتُ أَرَاهُ رَوَاهُ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ . [مسند احمد ح ٢٤٤١١]

(١) الأصل في التوب أن يجيء الرجل مستصرخاً فيلوح

الصَّلَاةَ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَخَرَ عَزَّ بِعِيدٍ ثُمَّ قَالَ : تَقُولُ إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ ، فَقَالَ : إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَالْتَمِمْ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤْذِنْ بِهَ ، فَإِنَّهُ أَذَى صَوْتًا ^(٢) مِنْكَ . قَالَ : فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ ، فَجَعَلْتُ أَتْلُوهُ عَلَيْهِ وَيُؤْذِنُ بِهَ ، قَالَ : فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجْرُ رِدَاءَهُ يَقُولُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَرَى ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : فَلِلَّهِ الْحَمْدُ . [مسند احمد ح ١٦٥٩٢]

١٢٦٧- (وعنه من طريق ثان بنحوه) وَزَادَ ثُمَّ أَمَرَ بِالتَّأْذِينِ ، فَكَانَ بِلَالٌ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - يُؤْذِنُ بِذَلِكَ ، وَيُذَعِّرُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : فَجَاءَهُ فَدَعَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِلَى الْفَجْرِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَائِمٌ ، قَالَ : فَصَرَخَ بِلَالٌ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَذْخَلَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي التَّأْذِينِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ . [مسند احمد ح ١٦٥٩١]

(١) أي ألم بي طائف حال (١٥/٣) النوم يقال طاف به الحيات طوفاً ألم به في النوم .

(٢) اسم فعل أمر مبني على فتح الياء التحتية المشددة معناه أقبلوا إليها واهلموا إلى الفوز والنجاة وفتحت الياء لسكونها وسكون الياء السابقة المدخمة .

(٣) أي أرفع وقيل أحسن وأعذب .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه (جه خز حب حق)

قال محمد بن يحيى الذهلي ليس في أخبار عبد الله بن زيد أصح من حديث محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي يعني هذا لأن محمداً قد سمع من أبيه عبد الله بن زيد .

وقال ابن خزيمة في صحيحه هذا حديث صحيح ثابت من

(وفيه ترديد التكبير) وإليه ذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور العلماء كما قال النووي .

واحتجوا بهذا الحديث وبأن التردد عمل أهل مكة (١٨/٣) وهي جمع المسلمين في المواسم وغيرها ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة ، وغيرهم .

(وفيه أيضاً) ذكر الشهادتين مثنى مثنى ، وقد اختلف الناس في ذلك

(فذهب) أبو حنيفة والكوفيون والمالكية والناصريون إلى عدم استحباب الترجيع تمسكاً بظاهر الحديث ، والترجيع هو العود إلى الشهادتين مرتين مرتين برفع الصوت بعد قولها مرتين مرتين بخفض الصوت ، ذكر ذلك النووي في شرح مسلم .

(وذهب) الشافعي ومالك وأحمد وجمهور العلماء كما قال النووي : إلى أن الترجيع في الأذان ثابت لحديث أبي عذرة الآتي في الباب التالي وهو حديث صحيح مشتمل على زيادة غير منافية فيجب قبولها ، وهو أيضاً متأخر عن حديث عبد الله بن زيد .

قال النووي في شرح مسلم إن حديث أبي عذرة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين ، وحديث عبد الله بن زيد في أول الأمر ، ويرجح أيضاً عمل أهل مكة والمدينة به .

قال : وقد ذهب جماعة من المحدثين وغيرهم إلى التخيير بين فعل الترجيع وتركه اهـ .

(وفيه أيضاً) التثويب في صلاة الفجر لقول سعيد بن المسيب فادخلت هذه الكلمة في التأذين إلى صلاة الفجر يعني قول بلال « الصلاة خير من النوم » .

وقد ذهب إلى القول بشرعية التثويب عمر بن الخطاب وابنه وأنس والحسن البصري وابن سيرين والزهرري ومالك والثوري وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود وأصحاب الشافعي وهو رأي الشافعي في القديم ومكرهه عنده في الجديد ، وهو مروي عن أبي حنيفة .

(واختلفوا في محله) فالمشهور أنه في صلاة الصبح فقط .

وعن النخعي وأبي يوسف أنه سنة في كل الصلوات .

وحكى القاضي أبو الطيب عن الحسن بن صالح أنه يستحب في أذان العشاء .

وروي عن الشعبي وغيره أنه يستحب في العشاء والفجر ، والأحاديث لم ترد بإثباته إلا في صلاة الصبح لا في غيرها ،

بشره ليرى ويشتهر ، فسمى الدعاء تثنياً لذلك وكل داع مشوب ، وقيل إنما سمي تثنياً من ثاب يشوب إذا رجع فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة ، وإن المؤذن إذا قال : حي على الصلاة فقد دعاهم إليها ، وإذا قال : بعدها الصلاة خير من النوم فقد رجع إلى كلام معناه (١٧/٣) المبادرة إليها ، ومنه حديث بلال قال : « أمرني رسول الله ﷺ أن لا أثوب في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر » وهو قوله الصلاة خير من النوم مرتين (نه) .

تخرجه : (جه مذ) وفيه انقطاع بين ابن أبي ليلى وبلال ، لأن ابن أبي ليلى ولد سنة سبع عشرة و وفاة بلال كانت سنة عشرين أو إحدى وعشرين بالشام وكان مرابطاً بها قبل ذلك من أوائل فتوحها ، فهو شامي وابن أبي ليلى كوفي ، فكيف يسمع منه مع حداثة السن وتباعد الديار ، لكن له شواهد صحيحة من طرق أخرى تعضده .

(منها) ما رواه أبو داود في بعض طرقه عن أبي عذرة وصححه ابن خزيمة من طريق ابن جريج .

(ومنها) ما رواه النسائي من وجه آخر وصححه أيضاً ابن خزيمة .

(ومنها) ما رواه الإمام أحمد من حديث أبي عذرة أيضاً وسيأتي في الباب التالي ، وروى الثوبى أيضاً الطبراني والبيهقي بإسناد حسن عن ابن عمر بلفظ « كان الأذان بعد حي على الفلاح » الصلاة خير من النوم مرتين « قال البعري وهذا إسناد صحيح ، وروى ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي عن أنس أنه قال : من السنة إذا قال المؤذن في الفجر : « حي على الفلاح » قال : الصلاة خير من النوم « قال ابن سيد الناس : وهو إسناد صحيح والله أعلم .

الأحكام : حديث ابن عمر فيه أول بدء الأذان .

(وفيه) مقبة عظيمة لعمر بن الخطاب ﷺ لأنه الذي أشار بالنداء إلى الصلاة ولإصابته الصواب في ذلك وإن كان بغير اللفظ المشروع .

(وفيه) التشاور في الأمور لاسيما المهمة وذلك مستحب في حق الأمة بإجماع العلماء .

(وفيه) أنه ينبغي للمشاورة أن يقول كل منهم ما عنده ، ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت له فيه المصلحة .

(وحديث عبد الله بن زيد) « وهو عمدة أحاديث الباب » فيه سبب مشروعية الأذان والإقامة والتثويب في الفجر بالألفاظ المخصوصة .

اهـ م .

رجل لم يسم .

الأحكام : الحديث الأول من أحاديث الباب فيه تنبيه التكبير لا تربيعه وإليه ذهب المالكية وأبو يوسف ، ومن أهل البيت زيد بن علي والصادق والمهدي والقاسم محتجين به وبما أخرجه مسلم من روايات هذا الحديث عن أبي عذرة وفيه أن الأذان مثنى فقط ويان التنبيه عمل أهل المدينة وهم أعرف بالسنن ، وبحديث أمره ﷺ لبلال بن رباح بتشجيع الأذان وإيتار الإقامة وهو من أحاديث الباب أيضاً وأخرجه الشيخان وغيرهما

وقال الشوكاني رحمه الله : الحق أن روايات الترتيب أرجح لاشتغالها على الزيادة وهي مقبولة لعدم منافاتها وصحة خرجها اهـ .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً ذكر الترجيع والتثويب وقد تقدم الكلام عليهما في الباب السابق

(وفيها أيضاً) تنبيه الإقامة وإفرادها ، أما تنبيهها فقد جاءت في حديث أبي عذرة أن رسول الله ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة وفيه الإقامة مثنى مثنى ثم ذكرها مفصلة وأما إفرادها فقد جاء في حديث أنس « أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة إلا الإقامة » ، وحديث ابن عمر ، إنما كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين والإقامة مرة مرة ، غير أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الخ

(وقد اختلف الناس في ذلك) فذهب الشافعي وأحمد وجمهور العلماء إلى أن ألفاظ الإقامة إحدى عشرة كلمة مفردة إلا التكبير في أولها وآخرها ولفظ قد قامت الصلاة فإنها مثنى مثنى مستدلين بحديث أنس وابن عمر المشار إليهما

قال الخطابي : مذهب جمهور العلماء والذي جرى به العمل في الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب إلى أقصى بلاد الإسلام أن الإقامة فرادى (٢٦/٣)

قال : ومذهب كافة العلماء أنه يكرر قوله قد قامت الصلاة إلا مالكا فإن المشهور عنه أنه لا يكررها

(وذهب الشافعي) في قديم قوله إلى ذلك .

قال النووي : ولنا قول شاذ أنه يقول في التكبير الأول الله أكبر مرة وفي الأخيرة مرة ويقول : قد قامت الصلاة مرة ، قال ابن سيد الناس .

وقد ذهب إلى القول بأن الإقامة إحدى عشرة كلمة عمر بن الخطاب ، وابنه وأنس والحسن البصري والزهري والأوزاعي وأحمد

(٢) أي يأتي به مثنى وهذا مجمع عليه اليوم وحكى في إفراده خلاف عن بعض السلف ، وأما قوله ويوتر الإقامة فمعناه يأتي بها وتراً ولا يشيها بخلاف الأذان

(وقوله) إلا الإقامة معناه إلا لفظ الإقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فإنه لا يوترها بل يشيها قاله النووي م .

تخریجه : (ق . والأربعة . فع . حق قط . والطحاوي) .

١٢٧٩- عَنْ عَوْزِ بْنِ أَبِي جَحِيفَةَ ، عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ بِلَالاً يُؤْذَنُ وَيُؤَدُّ ، وَاتَّبَعُ فَأَهَّاهُمَا وَهَاهُمَا (زَادَ فِي رِوَايَةٍ يَغْنِي يَمِينًا وَشِوَالًا وَأَصْبَغَاهُ فِي أُذُنَيْهِ) ^(١) [مسند أحمد ج ١٨٩٦٦]

(١) في لفظ آخر وكنت أتبع فاه الخ ولم يبين في الحديث وقت الثفات المؤذن يميناً وشمالاً والظاهر أنه مقيد بوقت الخيمتين لما في رواية أبي داود « رأيت بلالاً خرج إلى الأبطح فأذن فلما بلغ حي على الصلاة حي على الفلاح لوى عنقه يميناً وشمالاً ولم يستدر »

وقد بوب له ابن خزيمة فقال : باب «أخرف المؤذن عند قوله : حي على الصلاة حي على الفلاح بضمه لا يبدنه كله » والحكمة في ذلك الأسماع .

(٢) في وضع المؤذن أصبعيه في أذنيه حال الأذان فالتدئين ذكرهما العلماء .

(الأولى) أن ذلك أرفع لصوته ، قال الحافظ : وفيه حديث ضعيف من طريق سعد القرظ . (٢٥/٣) عن بلال .

(والثانية) أنه علامة للمؤذن ليعرف من يراه على بعد أو من كان به صمم أنه يؤذن والله أعلم .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

١٢٨٠- عَنْ ابْنِ أَبِي مَخْذُومَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَوْ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَذَانَ . لَنَا وَلِمَوَالِينَا^(١) وَالسَّعْيَةِ لِنَبِيِّ هَاشِمٍ وَالْحِجَابَةِ لِنَبِيِّ عَبْدِ الدَّارِ . [مسند أحمد ج ٢٧٧٩٥]

(١) الظاهر أن النبي ﷺ خصهم بذلك لمزية علمها فيهم وربما كانت حسن الصوت وارتفاعه في الأذان والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه

وَأَقْتَدِ بِأَصْتَعِفِهِمْ، وَاتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا .

[مسند أحمد ج ١٦٣٨٠]

تخرجه : (الأربعة وغيرهم) وسنده جيد وصححه الحاكم وقال ابن المنذر ثبت أن رسول الله ﷺ قال لعثمان بن أبي العاص « واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجرًا » .

وأخرج ابن حبان عن يحيى البجلي قال : سمعت رجلاً قال لابن عمر إني لأحبك في الله ، فقال له ابن عمر إني لأبغضك في الله ، فقال : سبحان الله ، أحبك في الله وتبغضني في الله ، قال : نعم ، إنك تسأل على أذانك أجرًا .

وروي عن ابن مسعود أنه قال : أربع لا يؤخذ عليهن أجر ، الأذان ، وقراءة القرآن والمقاسم ، والقضاء ، ذكره ابن سيد الناس في شرح الترمذي .

وروي ابن أبي شيبة عن الضحاك أنه كره أن يأخذ المؤذن على أذانه جعلاً ويقول أن أعطى بغير مسألة فلا بأس ، وروي أيضاً عن معاوية بن قرة أنه قال : كان يقال لا يؤذن لك إلا بحسب .

الأحكام : حديث الباب مع هذه الآثار فيها النهي عن أخذ الأجرة شرطاً على الأذان والإقامة ، وقد ذهب إلى تحريم ذلك القاسم والمهادي والناصر وأبو حنيفة وغيرهم ،

(وقال مالك) لا بأس بأخذ الأجر على ذلك ، وقال الأوزاعي يجال عليه ولا يؤاجر .

وقال الشافعي في الأم أحب أن يكون المؤذنون متطوعين ؛ قال : وليس للإمام أن يرزقهم وهو يجد من يؤذن متطوعاً ممن له أمانة إلا أن يرزقهم من ماله قال : ولا أحسب أحداً ببلد كثير الأهل يعوزه أن يجد مؤذناً أميناً يؤذن متطوعاً ، فإن لم يجده فلا بأس أن يرزق مؤذناً ، ولا يرزقه إلا من خمس الخمس الفضل .

وقد عقد ابن حبان ترجمة على الرخصة في ذلك .

وأخرج عن أبي مخنف أنه قال : قال علي رسول الله ﷺ الأذان فاذنت ثم أعطاني حين قضيت التأذين صرة فيها شيء من فضة ؛ وتقدم الكلام على ذلك في أول باب صفة الأذان فارجع إليه . (٢٨/٣)

واسحاق وأبو ثور ويحيى بن يحيى وداود وابن المنذر .

(وهبت) الحنفية والمهادية والثوري وابن المبارك وأهل الكوفة إلى أن الفاظ الإقامة مثل الأذان عندهم مع زيادة قد قامت الصلاة مرتين واستدلوا بما في روايات أبي مخنف عند الإمام أحمد وغيره وبما في رواية من حديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وأبي داود بلفظ « كان أذان رسول الله ﷺ شفعاً شفعاً في الأذان والإقامة » .

قال الحافظ : وحديث أبي مخنف في تثنية الإقامة مشهور عند النسائي وغيره اهـ .

وساقه الحازمي في الناسخ والمنسوخ وذكر فيه الإقامة مرتين مرتين وقال هذا حديث حسن على شرط أبي داود والترمذي والنسائي .

قلت : وصححه الترمذي وغيره ، وهو متأخر عن حديث بلال الذي فيه الأمر بإتيار الإقامة لأنه بعد فتح مكة لأن أبا مخنف من مسلمة الفتح وبلال أمر بإفراد الإقامة أول ما شرع الأذان فيكون ناسخاً ، وقد روى أبو الشيخ أن بلالاً أذن بمنى ورسول الله ﷺ ثم مرتين مرتين وأقام مثل ذلك ، إذا عرفت هذا تبين لك أن أحاديث تثنية الإقامة صالحة للاحتجاج بها لما أسلفنا ، وأحاديث إفراد الإقامة وإن كانت أصح منها لكثرة طرقها وكونها في الصحيحين لكن أحاديث التثنية مشتملة على الزيادة فالمصير إليها لازم لاسيما مع تأخر تاريخ بعضها كما عرفناك .

(وقد ذهب) بعض أهل العلم إلى جواز إفراد الإقامة وتثنيها ، قال أبو عمر بن عبد البر : ذهب أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وداود بن علي وعمد بن جرير إلى إجازة القول بكل ما روى عن رسول الله ﷺ في ذلك وحملوه على الإباحة والتخير ، قالوا : كل ذلك جائز لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ جميع ذلك وعمل به أصحابه فمن شاء قال الله أكبر أربعاً في الأذان ، ومن شاء ثنى الإقامة ومن شاء أفردتها إلا قوله قد قامت الصلاة فإن ذلك مرتان على كل حال أفاده الشوكاني .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً مشروعية التثنية المؤذن يميناً وشمالاً حال الأذان ووضع أصبعيه في أذنيه وتقدم الكلام على الحكمة في ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم . (٢٧/٣)

٥-٦- النهي عن أخذ الأجرة على الأذان

١٢٨١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي النَّاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْنِي إِمَامَ قَوْمِي ، قَالَ : أَنْتَ إِمَامُهُمْ ،

يقول أني رسول الله، وهذا الحديث يرفع الخلاف ويدل على أنه ﷺ كان يقول: أشهد أن محمداً رسول الله كما تقول.

تخرجه: (هق. حب. ك.) وصححه.

١٢٨٥- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ قَالَ كَمَا يَقُولُ حَتَّى يَسْكُتَ. [مسند أحمد ج ٢٧٣٠٣]

تخرجه: (جه. خز. ك.) ورجاله ثقات.

١٢٨٦- (ز) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ قَالَ كَمَا يَقُولُ: فَإِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ عَلِيٌّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا مُحَمَّدًا هُمُ الْكَافِرُونَ. [مسند أحمد ج ٩٦٥]

تخرجه: لم أقف على هذا الأثر وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وأورده الهيثمي وقال: رواه عبد الله بن زيادته. وفيه أبو سعيد عن ابن أبي ليلى ولم أجد من ذكره.

١٢٨٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، «رَضِيتُ» بِاللَّهِ رَبًّا، وَيُحَمَّدُ رَسُولًا، وَيَا إِسْلَامَ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ. [مسند أحمد ج ١٥٦٥]

تخرجه: (م والأربعة. ك. هق والطحاوي). (٣٠/٣)

١٢٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا يَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ: ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّقَاعَةُ. [مسند أحمد ج ٦٥٦٨]

تخرجه: (م والثلاثة وغيرهم).

١٢٨٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

٥-٧- ما يقول المستمع عند سماع الأذان

والإقامة وبعد الإقامة ويعج الأذان

١٢٨٢- عَنْ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ، قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ: فَإِذَا قَالَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. [مسند أحمد ج ٢٧٧٣١]

تخرجه: (نس) وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف إلا أن مالكاً روى عنه.

١٢٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَسَمِعَ مُؤَذِّنًا يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَشْهَدُ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَجِدُونَهُ رَاعِي غَنَمٍ، أَوْ عَازِبًا عَنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا هَبَطَ الْوَادِي قَالَ: مَرٌّ عَلَى سَخْلَةٍ^(١) مَبْرُودَةٍ، فَقَالَ: أَسْرَوْنَ هَذِهِ مَيْتَةً عَلَى أَهْلِهَا؟ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا. [مسند أحمد ج ١٩١٧٢]

(١) السخلة تطلق على الذكر والانثى من أولاد الضأن والمز ساعة تولد والجمع سخال وتجمع أيضاً على سخل مثل عمرة وغمر قاله في المصباح.

(وقوله مبرودة) أي متروكة مطروحة على الأرض لا قيمة لها ولا انتفاع بها فهي هينة على أصحابها من غير شك فكذاك الدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أصحابها.

تخرجه: (نس) وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

١٢٨٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ^(١) قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٤٦]

(١) أي المؤذن يؤذن (قال) أي النبي ﷺ (٢٩/٣) أشهد أن لا إله إلا الله الخ، واختلف في أنه هل كان ﷺ يشهد مثلنا؟ أو

وقال ابن التين : وصفت بالتامة لأن فيها أم القول : وهو لا إله إلا الله اهـ .

(والوسيلة) فسرهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ، ولا قول لأحد بعد قول رسول الله ﷺ وهي المنزلة العلية في الجنة فيتعين المصير إلى ذلك « والفضيلة » أي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل أن تكون تفسيراً للوسيلة

(وقوله مقاماً محموداً) أي يحمد القائم فيه وهو يطلق على كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات ونصبه على الظرفية أي ابتعته يوم القيامة فاقمه مقاماً محموداً أو ضمن ابتعته معنى اقمه أو على أنه مفعول به ومعنى ابتعته اعطه ، ويجوز أن يكون حالاً (٣٢/٣) أي ابتعته ذا مقام محمود والتكثير للتفخيم والتعظيم كما قال الطيبي كأنه قال : مقاماً أي مقام ، محموداً بكل لسان ، وقد روى بالتعريف عند النسائي وابن حبان والطحاوي والطبراني والبيهقي قاله الشوكاني .

(٢) أي استحقت ووجبت أو نزلت عليه ولا يجوز أن تكون من الحل لأنها لم تكن قبل ذلك عمرة فاللام في قوله « له » بمعنى على كما في رواية « حلت عليه الشفاعة » .

تخریجه : (خ والأربعة وغيرهم) .

١٢٩٤- وَعَنْهُ أَيْضاً ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآرَضَ عَنْهُ رِضاً لَا سُخْطَ بَعْدَهُ ، اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دَعْوَتَهُ . [مسند أحمد ح١٤٦٧٤]

تخریجه : « طس » وفي إسناده ابن لهيعة وفيه ضعف ولكن أحاديث الباب تعضد .

١٢٩٥- (خط) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلْفَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ ، عَنْ عُلْفَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ قَالَ : إِنِّي لَعِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ أَدْنُ مُؤَذِّنُهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ ، حَتَّى إِذَا قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَلَمَّا قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ذَلِكَ . [مسند أحمد ح١٦٩٥٦]

تخریجه : (نس) ورواه البيهقي بسنده عن عيسى بن طلحة قال : دخلنا على معاوية فنادى المنادي بالصلاة فذكر نحوه وقال :

﴿الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ﴾ ، فَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يُؤَنِّتَنِي الْوَسِيلَةَ . [مسند أحمد ح١١٨٠٥]

تخریجه : لم أقف عليه وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزه للإمام أحمد فقط ورمز له بالصحة .

١٢٩٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَا بِأَذَانِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْ كَمَا يَقُولُونَ : فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلِّ تَعَطَّ . [مسند أحمد ح٦٦٠١]

تخریجه : (د . حب . نس) في عمل اليوم والليلة وفي إسناده ابن لهيعة ووجود هذا الحديث في صحيح ابن حبان يدل على صحته والله أعلم . (٣١/٣)

١٢٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَلْعَاتٍ ^(١) الْيَمَنِ فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِي ، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا يَقِينًا ، دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح٨٦٠٩]

(١) التلعات بفتحات جمع تلعة كسجلة وسنجدات ويجمع أيضاً على تلّاع مثل قلعة وقلاع والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادي ، والتلعة أيضاً ما انهبط من الأرض ، فهي من الأضداد ، والمعنى كنا بهذه الأماكن من بلاد اليمن .

تخریجه : (نس . جه . ك) وقال : صحيح الإسناد .

١٢٩٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ . [مسند أحمد ح١١٠٣٣]

تخریجه : (ق . حق والإمامان والأربعة) .

١٢٩٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ ^(١) وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتَ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْتَعْتَهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتُهُ ، إِلَّا حَلَّتْ ^(٢) لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح١٤٨٧٧]

(١) المراد بها دعوة التوحيد لقوله تعالى : ﴿له دعوة الحق﴾ وقبل لدعوة التوحيد تامة لأنه لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هي باقية إلى يوم القيامة .

رواه البخاري في الصحيح عن معاذ بن فضالة عن هشام مختصراً
اهـ .

قلت : وقد روى مسلم وأبو داود وغيرهما نحوه من حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا قال :
المؤذن الله أكبر الله أكبر ، فقال : أحدكم الله أكبر ، الله أكبر ، ثم
قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ،
ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً
رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة - قال : لا حول ولا قوة
إلا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا
بالله ، ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال : الله أكبر ؛ الله أكبر
ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل
الجنة) (٣٣/٣)

قلت : ومن ذهب إلى عدم الوجوب الأئمة مالك والشافعي
وأحمد والطحاوي محتجين بما رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود
وتقدم في الباب الثاني من أبواب الأذان ، وما رواه مسلم من
حديث أنس أنهم سمعوا منادياً ينادي « الله أكبر ، الله أكبر ،
فقال نبي الله ﷺ على الفطرة ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ،
فقال نبي الله ﷺ خرج من النار ، فابتدئناه فإذا هو صاحب ماشية
أدركته الصلاة فنادى بها » قال الطحاوي : فهذا رسول الله ﷺ
قد سمع المنادي ينادي فقال غير ما قال : فدل ذلك على أن قوله
« إذا سمعتم المنادي فقولوا مثل الذي يقول » ليس على الإيجاب
وإنه على الاستحباب (٣٤/٣) والتدبة إلى الخير وإصابة الفضل كما
علم الناس في الدعاء الذي أمرهم به أن يقولوه في دير الصلوات
وما أشبه ذلك اهـ .

قلت : ومن حججهم أيضاً أن الأذان الذي هو الأصل ليس
بواجب عند الجمهور للإجابة لا تكون واجبة ، وعلى هذا
فيستحب لسامع الأذان أن يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في
الحيلتين فإنه يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقوله ﷺ في
حديث أبي سعيد « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن »
عام مخصوص بحديث أبي رافع أن النبي ﷺ « كان إذا سمع المؤذن
قال : مثل ما يقول حتى إذا بلغ حي على الصلاة حي على
الفلاح قال : لا حول ولا قوة إلا بالله » وتقدم أول الباب ،
وبحديث عمر رضي الله عنه عند مسلم وأبي داود والنسائي وتقدم في
الكلام على حديث علقمة بن وقاص

وقال النووي في شرح المذهب قال أصحابنا : وإنما استحب
للمتابع أن يقول : مثل المؤذن في غير الحيلتين ليدل على رضاه به
وموافقته في ذلك ، وأما الحيلة فدعاء إلى الصلاة وهذا لا يليق
بغير المؤذن فاستحب للمتابع ذكر آخر ، فكان لا حول ولا قوة إلا
بالله ، لأنه تفويض محض إلى الله تعالى ، وثبت في الصحيحين عن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا حول ولا
قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة » .

قال أصحابنا : ويستحب متابعتهم لكل سامع من طاهر ومحدث
وجنب وحائض وكبير وصغير لأنه ذكر ، وكل هؤلاء من أهل
الذكر ، ويستثنى من هذا ، المصلى ومن هو على الخلاء والجماع ،
فإذا فرغ من الخلاء والجماع تابعه ، صرح به صاحب الحاوي
وغيره ، فإذا سمعه وهو في قراءة أو ذكر أو درس أو نحو ذلك
قطعه وتابع المؤذن ثم عاد إلى ما كان عليه إن شاء ، وإن كان في
صلاة فرض أو نفل قال الشافعي والأصحاب : لا يتابعه في

قلت : وقد روى مسلم وأبو داود وغيرهما نحوه من حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا قال :
المؤذن الله أكبر الله أكبر ، فقال : أحدكم الله أكبر ، الله أكبر ، ثم
قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ،
ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً
رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة - قال : لا حول ولا قوة
إلا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا
بالله ، ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال : الله أكبر ؛ الله أكبر
ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل
الجنة) (٣٣/٣)

١٢٩٦- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُؤَذِّنِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٦٩٦٦]

(١) أي يقول أشهد أن محمداً رسول الله كما يقول المؤذن
وليس المراد أنه كان يقتصر على ذكر الشهادتين فقط بل كان يحكي
الأذان جميعه كما يقول : حتى في ذكر الشهادتين بدليل ما ثبت في
الأحاديث الأخرى .

تخرجه : (نسر) وأسندته إلى أبي أمامة بن سهل قال : سمعت
معاوية رضي الله عنه يقول : سمعت من رسول الله ﷺ وسمع المؤذن
فقال : مثل ما قال ، وسنده عند الإمام أحمد والنسائي جيد .

١٢٩٧- عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ
إِلَى جَنْبِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمُؤَذِّنِ ، وَكَبَّرَ
الْمُؤَذِّنُ اثْنَتَيْنِ فَكَبَّرَ أَبُو أُمَامَةَ اثْنَتَيْنِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ اثْنَتَيْنِ ، فَشَهِدَ أَبُو أُمَامَةَ اثْنَتَيْنِ ، وَشَهِدَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ اثْنَتَيْنِ ، وَشَهِدَ أَبُو أُمَامَةَ اثْنَتَيْنِ ثُمَّ التَفَتَ
إِلَيَّ فَقَالَ : هَكَذَا حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٦٩٨٧]

تخرجه : رواه (البخاري والنسائي) .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الأمر بإجابة المؤذن وقول
السامع مثل ما يقول من غير فرق بين الترجيع وغيره ، قال
الشوكاني : وفيه متمسك لمن قال بوجوب الإجابة لأن الأمر
بقتضيه بحقيقته .

وقد حكى ذلك الطحاوي عن قوم من السلف ، وبه قالت

الصلاة ، فإذا فرغ منها قاله اهـ .

[مسند احمد ج٣٩١٢١]

(١) أي لا يترك شيئاً من ألفاظه قاله الشوكاني .

تخرجه : (م . د . نس) .

١٢٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ^(١) ، عَنْ أَبِي عُمَرَ^(٢) ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمْنَعُنْ أَحَدَكُمْ أَذَانٌ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ^(٣) ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُنَادِي (أَوْ قَالَ : يُؤَذِّنُ) لِيُزَجِّعَ^(٤) قَائِمُكُمْ ، وَتُبَّ نَائِمُكُمْ ، لَيْسَ أَنْ يَقُولَ : هَكَذَا^(٥) ، وَلَكِنْ حَتَّى يَقُولَ : هَكَذَا ، وَضَمَّ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَبُو عَمْرٍو أَصَابِعَهُ ، وَصَوَّبَهَا ، وَفَتَحَ مَا بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ ، يَغْنِي الْفَجْرَ . [مسند احمد ج٣٧١٧]

(١) يعني التيمي .

(٢) يعني النهدي .

(٣) بفتح أوله اسم لما يؤكل في السحر ، ويجوز الضم وهو اسم للفعل .

(٤) بفتح الباء المثناة من تحت وكسر الجيم المخففة يستعمل هذا لازماً ومتعلّياً ، يقال : رجع زيد ورجعت زيدا ولا يقال في المتعدي بالتثنية فعلى هذا من رواه بالضم والتثنية خطأ فإنه يصير من الترجيع وهو التردد وليس مراداً هنا وإنما معناه يرد القائم أي المتجهّد إلى راحته ليقوم إلى صلاة الصبح نشيطاً أو يكون له حاجة إلى الصيام فيفسح ، ويوقظ النائم لينأهب لها بالفضل ونحوه ، (ف) .

(٥) رواية البخاري « وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال : بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ (٣٦/٣) إلى أسفل حتى يقول هكذا » وقال زهير : بسبابتي إحداهما فوق الأخرى ثم مدّها عن يمينه وشماله .

قلت : وقوله في رواية البخاري وطأطأ إلى أسفل هو معنى قوله في حديث الباب

(وصوبها) أي أمانها إلى أسفل .

قال الحافظ (قوله وليس أن يقول : الفجر) فيه إطلاق القول على الفعل أي يظهر وكذا قوله وقال : بأصابعه ورفعها أي أشار ، وفي رواية الكشميهني بأصبعيه ورفعها .

وقوله (إلى فوق) بالضم على البناء وكذا أسفل لنية المضاف إليه دون لفظه نحو لله الأمر من قبل ومن بعد

(قال الشوكاني) في الدرر البهية ، وقد اختار بعض العلماء الجمع عند الجمعيتين بين المتابعة للمؤذن والحوقله وهو جمع حسن وإن لم يكن متعيناً اهـ .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) أنه يستحب للسامع أن يقول كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الأذان لحديث عمر المشار إليه سابقاً

(وفيها) أنه يستحب أن يقول : بعد قوله وأنا أشهد أن عمداً رسول الله ، رضي الله به رباً ومحمداً رسولاً وبالإسلام ديناً ، لحديث سعد بن أبي وقاص .

(وفيها) استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ بعد فراغه من متابعة المؤذن واستحباب سؤال الوسيلة له ﷺ ويستحب الدعاء بين الأذان والإقامة لحديث أنس المتقدم في الباب الثالث أن النبي ﷺ قال : « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة » فإذا كان الأذان لصلاة المغرب استحباب للسامع أن يقول : بعد فراغه وقبل الإقامة « اللهم هذا إقبال لي لك وإدبار نهارك وأصوات دعائك اغفر لي » لأن النبي ﷺ أمر أم سلمة رضي الله عنها أن تقول ذلك ، رواه أبو داود والترمذي

(ويستحب) أيضاً متابعة المقيم في ألفاظ (٣٥/٣) الإقامة كالأذان إلا أنه يقول : عند قوله قد قامت الصلاة ، أقامها الله وأدامها ، لما روى عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة أو عن بعض أصحاب النبي ﷺ (أن بدلاً أخذ في الإقامة فلما أن قال : قد قامت الصلاة قال النبي ﷺ : أقامها الله وأدامها) وقال في سائر الإقامة بنحو حديث عمر في سائر الأذان ، رواه أبو داود ، يعني أنه تابعه في باقي ألفاظ الإقامة كما تابعه في باقي ألفاظ الأذان عدا الجمعيتين فإنه قال : لا حول ولا قوة إلا بالله كما تقدم

(وفيها) غير ذلك كثير والله أعلم .

٥-٨- الأذان في أول الوقت

وتقديمه عليه في الفجر خاصة

١٢٩٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا رَأَتْ الشَّمْسُ لَا يَخْرِمُ^(١) ، ثُمَّ لَا يُقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : فَلِذَا خَرَجَ أَقَامَ جِئَ يَرَاهُ .

وأبو حنيفة ومحمد والقاسم والناصر وزيد بن علي .

وقال الترمذي : وقد اختلف أهل العلم في الأذان بالليل ، فقال بعض أهل العلم إذا أذن المؤذن بالليل أجزأه ولا يعيد ، وهو قول مالك وإبن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم إذا أذن بالليل أعاد ، وبه يقول سفيان الثوري ، وروى حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن بلالاً أذن بليل فأمره النبي ﷺ أن ينادي إن العبد نام ، قال الترمذي : هذا حديث غير محفوظ ، والصحيح ما روى عبيد الله بن عمرو وغيره عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » اهـ .

(قال الخطابي) في معالم السنن وذهب بعض أصحاب الحديث إلى أن ذلك جائز (يعني الأذان قبل دخول وقت الفجر) إذا كان للمسجد مؤذنان كما كان لرسول الله ﷺ فإما إذا لم يؤذن فيه إلا واحد فإنه لا يجوز أن يفعل إلا بعد دخول الوقت ، فيحتمل على هذا أنه لم يكن لمسجد رسول الله ﷺ في الوقت الذي نهى فيه بلالاً إلا مؤذن واحد ، وهو بلال ثم أجزأه حين أقام ابن أم مكتوم مؤذناً ، لأن الحديث في تأذين بلال قبل الفجر ثابت من رواية ابن عمر اهـ .

(وقد اختلف) في أي وقت يشرع في ذلك فقيل أنه يشرع من وقت السحور ، ورجحه جماعة من أصحاب الشافعي ، وقيل أنه يشرع من النصف الأخير ورجحه النووي ، وتناول ما خالفه ، وقيل يشرع في السبع الأخير في الشتاء ، وفي الصيف لنصف السبع قاله الجويني ، وقد ورد ما يشعر بتعيين الوقت الذي كان بلال يؤذن فيه ؟ وهو ما رواه الإمام أحمد والنسائي والطحاوي من حديث عائشة

(وسياتي في الصيام) أنه (لم يكن بين أذان بلال وإبن أم مكتوم إلا أن يرقى هذا وينزل هذا) وكانا يؤذنان في بيت مرتفع كما أخرجه أبو داود فهذه الرواية تقيد إطلاق سائر الروايات .
(وفي أحاديث الباب أيضاً) استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد يؤذن أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر عند طلوعه كما كان بلال وإبن أم مكتوم يفعلان .

وقال النووي : قال أصحابنا : فإذا احتاج إلى أكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة وأربعة فأكثر بحسب الحاجة وقد اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة للحاجة عند كثرة الناس اهـ . (٣٨/٣)

وقوله (وقال زهير) أي الراوي وهي أيضاً بمعنى أشار وكأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقها ليحكى صفة الفجر الصادق لأنه يطلق معترضاً ثم يعم الأفق ذاهباً يمينا وشمالاً بخلاف الفجر الكاذب وهو الذي تسميه العرب ذنب السرحان فإنه يظهر في أعلى السماء ثم ينخفض ، وإلى ذلك أشار بقوله رفع وطأطأ رأسه ، وفي رواية الإسماعيلي من طريق عيسى بن يونس عن سليمان فإن الفجر ليس هكذا ولا هكذا ، ولكن الفجر هكذا فكان أصل الحديث كان بهذا اللفظ مقروناً بالإشارة الدالة على المراد ، وبهذا اختلفت عبارة الرواة ، وأخصر ما وقع فيها رواية جرير عن سليمان عند مسلم « وليس الفجر المعترض ولكن المستطيل » اهـ .

تخرجه : (ق والأربعة إلا الترمذي) .

١٣٠٠- عن سالم ، عن أبيه ، عبيد الله بن عمر رضي الله عنهم عن النبي ﷺ **إِنْ بِلَالٌ يُؤْذِنُ بَلِيلٌ ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذِنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ** . [مسند أحمد ج ٤٥٥١]
تخرجه : (ق . نس . مذ) .

١٣٠١- وَعَنْهُ أَيْضاً ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **إِنْ بِلَالٌ يَنْادِي بَلِيلٌ ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا تَأْذِينَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ** ، قَالَ : **وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُبْصِرُ ، لَا يُؤْذِنُ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : أَذُنٌ ، قَدْ أَصْبَحَتْ** . [مسند أحمد ج ٦٠٥١]

تخرجه : (ق لك نس مذ) . (٣٧/٣)

١٣٠٢- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : **كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُؤَذِّنَانِ^(١)** . [مسند أحمد ج ٥٦٨٦]

(١) يعني بالمدينة وهما بلال وإبن أم مكتوم وكان أبو محذورة مؤذنًا لرسول الله ﷺ بمكة وسعد القرظ أذن لرسول الله ﷺ بقباء مرات .

تخرجه : (م . وغيره) زاد مسلم في روايته بعد قوله مؤذنان (بلال وإبن أم مكتوم الأعمى) .

الأحكام في أحاديث الباب المحافظة على الأذان عند دخول وقت الظهر بدون تقديس ولا تأخير وهكذا سائر الصلوات إلا صلاة الفجر ، ففي أحاديث الباب دلالة على جواز الأذان قبل دخول وقتها

(وقد ذهب) إلى مشروعيتها الجمهور وخالف في ذلك الثوري

٥-٩- الأذان للجمعة واليوم المطير

١٣٠٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ تَقِيفٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ^(١) يَقُولُ: حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ، حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ، صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٣٥٥٤]

(١) أي ذا مطر .

(٢) الرحال جمع رحل وهو مسكن الرجل وما فيه من أثائه سواء كانت من حجر ومدر وخشب أو شعر وصوف ووبر وغيرها، والظاهر أن قوله صلوا في رحالكم إذن لهم لا يجاب لذلك، فقوله حي على الصلاة نداء بالحضور لمن يريد ذلك، فلا منافاة بين مؤامهما، وقد جاء في بعض روايات مسلم أن هذه الجملة تقال بعد الشهادتين، وعند النسائي بعد الفراغ من الأذان . قال النووي: وكل ذلك جائز كما نص عليه الشافعي، لكن بعده أحسن ليمت نظم الأذان نقله عنه الحافظ (ف) .

تخریجه: (نس) من هذا الطريق وفي إسناده مبهم ورواه مسلم بسنده عن نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر ندائه ألا صلوا في رحالكم ألا صلوا في الرحال، ثم قال: أن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر في السفر أن يقول «ألا صلوا في رحالكم»

ورواه (البخاري) من حديث ابن عباس بنحوه، ومالك والبخاري أيضاً من حديث عبد الله بن عمر .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على أن الأذان المشروع الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر هو ما كان يفعله بلال على باب المسجد والنبي ﷺ جالس على المنبر كما في رواية الطبراني «إن بلالاً كان يؤذن على باب المسجد» وإن الأذان الذي يفعل اليوم على المنارة إنما أحدثه عثمان رضي الله عنه حينما كثر الناس بالمدينة «كما هو مصرح به في رواية، وكان أمره بذلك بعد مدة من خلافته، كما عند أبي نعيم في المستخرج للإعلام بوقت الجمعة .

قال الحافظ: والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك لكونه كان خليفة مطاع الأمر .

لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الأذان الأول بمكة الحجاج وبالبصرة زياد .

قال الحافظ: وبلغني أن أهل الغرب الأدنى الآن لا تأذنين عندهم سوى مرة .

١٣٠٣- عن السائب بن يزيد رضي الله عنه ابن أخت نجر . قال: لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ^(١) فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا، يُؤَذِّنُ وَيُؤَمِّنُ . قال: كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيُؤَمِّنُ إِذَا نَزَلَ، وَلَا يَبِي بَكْرٌ وَعُمَرُ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا حَتَّى كَانَ عُثْمَانُ . [مسند أحمد ح ١٥٨٠٧]

(١) هذا يعارض ما ثبت في الصحيح من أن النبي ﷺ كان له أكثر من واحد وتقدم في الباب السابق، ويجمع بين ذلك بأنه أراد بالمؤذن الواحد يعني الراتب وهو بلال، وأما أبو عذرة وسعد القرظ فكان كل منهما بمسجده الذي رتب فيه، وأما ابن أم مكتوم فلم يرد أنه كان يؤذن إلا في الصبح فقط كما تقدم، وأما من فسره بأن المراد بقوله مؤذن واحد أي في الجمعة فينا فيه ما في حديث الباب من قوله في الصلوات كلها في الجمعة وغيرها والله أعلم .

(٢) يعني أن الأذان كان في عهد أبي بكر وعمر إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة، وقد جاء ذلك مفسراً في رواية البخاري بسنده عن السائب بن يزيد أيضاً قال: «كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء .

تخریجه: (خ والأربعة وغيرهم) .

١٣٠٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ: كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ أَذَانَيْنِ^(١)، حَتَّى كَانَ زَمَنُ عُثْمَانَ، فَكَثُرَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَذَانِ الْأَوَّلِ^(٢) بِالزُّورَاءِ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٥٨١٩]

(١) يريد الأذان والإقامة يعني تغليبا، أو لاشتراكهما في الإعلام؛ قاله ابن خزيمة .

(٢) أي الذي يفعل الآن أولا في يوم الجمعة .

(٣) بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء ممدودة، وقد فسرها البخاري بقوله موضع (٣٩/٣) بالسوق بالمدينة، وقال ابن بطال هو حجر كبير عند باب المسجد، وعند الطبراني «فأمر بالنداء الأول على دار له يقال لها الزوراء» .

تخریجه: (خ والأربعة وغيرهم) .

حَتَّى تَرَوْنِي . [مسند أحمد ح ٢٢٩٠٠]

تخریجه : (ق . د . نس) . (٤١/٣)

١٣٠٨- (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بِلَالُ اجْعَلْ بَيْنَ أَذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ نَفْسًا ، يَفْرُغُ الْكَيْلُ مِنْ طَعَامِهِ فِي مَهَلٍ ، وَيَقْضِي الْمُتَوَضُّعُ حَاجَتَهُ فِي مَهَلٍ . [مسند أحمد ح ٢١٦١٠]

تخریجه : الحديث من زيادات عبد الله بن الإمام أحمد ولم أقف عليه لغیره ، وأورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد من زياداته من رواية أبي الجوزاء عن أبي وأبو الجوزاء لم يسمع من أبي .

قلت : أخرج نحوه الترمذي من حديث جابر بزيادة « والمعتصر إذا دخل لقضاء الحاجة » قال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديث عبد النعم وإسناده مجهول اهـ .

١٣٠٩- عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِي : أَنَّهُ أَذَّنَ فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُقِيمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَخَا صَدَاءِ ، إِنَّ الَّذِي أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ . [مسند أحمد ح ١٧٦٧٨]

١٣١٠- (وعنه من طريق ثان) عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِي . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَذَّنْ يَا أَخَا صَدَاءِ ، قَالَ : فَأَذَنْتُ ، وَذَلِكَ حِينَ أَصَاءَ الْعَجْرُ ، قَالَ : فَلَمَّا تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُقِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُقِيمُ أَخُو صَدَاءِ ، فَإِنْ مَنَ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ . [مسند أحمد ح ١٧٦٧٩]

تخریجه : (الأربعة إلا النسائي) وقال الترمذي : حديث زياد إنما نعرفه من حديث الإفريقي والإفريقي هو ضعيف عند أهل الحديث ، وضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره ، قال أحمد : لا أكتب حديث الإفريقي ، قال : ورأيت محمد بن إسماعيل يقوى أمره ويقول هو مقارب الحديث والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أذن فهو يقيم اهـ . (٤٧/٣)

١٣١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَرَى الْأَذَانَ . قَالَ : فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَلْقِهِ عَلَى بِلَالٍ ، فَأَلْقَيْتُهُ ، فَأَذَّنَ ، قَالَ : فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ أُقِيمَ ؟ قَالَ : فَأَقِمِ أَنْتَ ،

وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر قال : الأذان الأول يوم الجمعة بدعة ، فيحتمل أن يكون قال : ذلك على سبيل الإنكار ، ويحتمل أن يريد إنه لم يكن في زمن النبي ﷺ ، وكل ما لم يكن في (٤٠/٣) زمنه يسمى بدعة ، وتبين بما مضى أن عثمان أحدثه لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة قياساً على بقية الصلوات ، والحق الجمعة بها وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب ، وأما ما أحدث الناس قبل الجمعة من الدعاء إليها بالذكر والصلاة على النبي ﷺ فهو في بعض البلاد دون بعض ، واتباع السلف الصالح أولى كذا في الفتح اهـ .

(وفي أحاديث الباب) أيضاً مشروعية الأذان في السفر وادخال جملة صلوا في رحالك في الأذان في اليوم المطير ، واستنبط منه بعضهم جواز الكلام في الأذان ومنهم البخاري ولذا ترجم له في صحيحه بقوله (باب الكلام في الأذان وتكلم سليمان بن صرد في أذانه ، وقال الحسن : لا بأس أن يضحك وهو يؤذن أو يقيم) هكذا ترجم البخاري .

وحكى ابن المنذر الجواز مطلقاً عن عروة وعطاء والحسن وقتادة ، وبه قال أحمد .

وعن النخعي وابن سيرين والأوزاعي الكرامة .

وعن الثوري المنع .

وعن أبي حنيفة وصاحبيه أنه خلاف الأولى وعليه يدل كلام مالك والشافعي .

وعن إسحاق بن راهوية يكره إلا أن كان في ما يتعلق بالصلاة واختاره ابن المنذر أفاده الحافظ (ف) .

١٠-٥- الفصل بين الأذان

والإقامة ومن أذن فهو يقيم

١٣٠٦- عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال : كَانَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يُمَهِّلُ ، فَلَا يُقِيمُ حَتَّى إِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ ، أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَسْرَاهُ . [مسند أحمد ح ٢١٠٨٥]

تخریجه : (م . د . د . نس . هن) .

١٣٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ فَلَا تَقُومُوا

فَقَامَ هُوَ وَأَذَّنَ بِلَالٍ. [مسند أحمد ج ١٦٥٩٠]

تخریجه : (د) وفي إسناده محمد بن عمرو الواقفي الأنصاري البصري وهو ضعيف ضعفه القطان وابن غير ويحيى بن معين واختلف عليه فيه فقيل عن محمد بن عبد الله وقيل عبد الله بن محمد .

قال ابن عبد البر : إسناده أحسن من حديث الإفريقي .

وقال البيهقي : إن صحاح لم يتخالفا ، لأن قصة الصديقي بعد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الفصل بين الأذان والإقامة وكراهة الموالاة بينهما لما في ذلك من تقويت صلاة الجماعة على كثير من المريدین لها ، لأن من كان على طعامه أو غير متوضئ حال النداء إذا استمر على أكل الطعام أو توضأ للصلاة فاتته الجماعة أو بعضها بسبب التعجل وعدم الفصل لاسيما إذا كان مسكنه بعيداً من مسجد الجماعة ، فالتراخي بالإقامة نوع من المعاونة على البر والتقوى المندوب إليهما ، وقد ضاعت هذه السنة في زماننا هذا في كثير من المساجد فلا حول ولا قوة إلا بالله

(وفي أحاديث الباب) دلالة على أن المقيم لا يقيم إلا إذا أراد الإمام الصلاة ، وقد أخرج ابن عدي من حديث أبي هريرة مرفوعاً « المؤذن أملك بالأذان والإمام أملك بالإقامة » وضعفه وله شواهد عند البيهقي وغيره وإن كانت ضعيفة فيعضد بعضها بعضاً (وفيها أيضاً) جواز الإقامة من المؤذن وغيره

(واتفق العلماء على ذلك) واختلفوا في الأولوية فقال أكثرهم لا فرق والأمر متسع .

ومن رأى ذلك مالك وأكثر أهل الحجاز وأبو حنيفة وأكثر أهل الكوفة وأبو ثور .

وقال بعض العلماء من أذن فهو يقيم ، قال الشافعي وإذا أذن الرجل أحببت أن يتولى الإقامة .

وإلى أولوية المؤذن بالإقامة ذهب المهادوية .

واحتجوا بحديث الصديقي

واحجج القائلون بعدم الفرق بحديث عبد الله بن يزيد .

وقال الشوكاني : والأخذ بحديث الصديقي أولى ، لأن حديث عبد الله بن زيد كان أول ما شرع الأذان في السنة الأولى ، وحديث الصديقي بعده بلا شك قاله الحافظ اليعمری .

قال الشوكاني على أنه لو لم يتأخر لكان حديث عبد الله بن زيد خاصاً به ، والأولوية باعتبار غيره من الأمة ، والحكمة في التخصيص تلك المزية التي لا يشاركه فيها غيره أعني الرؤيا فالخاق غيره به لا يجوز لوجهين .

(الأول) أنه يؤدي إلى إبطال فائدة النص أعني (٤٣/٣) حديث « من أذن فهو يقيم » فيكون فاسد الاعتبار .

(الثاني) وجود الفارق وهو بمجرد مانع من الإلحاق اهـ .

فإن أذن واحد فهو الذي يقيم إلا إذا تعذر ذلك وبه قالت الحنابلة ، وإذا أذن جماعة دفعة وانفقوا على من يقيم منهم فهو الذي يقيم ، وإن تشاحنوا أقرع بينهم .

قال ابن سيد الناس اليعمری ويستحب أن لا يقيم في المسجد الواحد إلا واحد إلا إذا لم تحصل به الكفاية اهـ . والله أعلم .

٥-١١- تغليظ التخلف عن إجابة

المؤذن والخروج من المسجد بعد الأذان

١٣١٢- عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ ، وَالْكَفَرُ وَالْفَقْأُ ، مَنْ سَمِعَ مُنَادِيَ اللَّهِ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ ، يَذْهَبُ إِلَى الْفَلَاحِ وَلَا يُجِيبُهُ . [مسند أحمد ج ١٥٧١٢]

تخریجه : أورده المنذري في (تر) وقال : رواه أحمد والطبراني من رواية زبائن بن فائد ، وفي رواية للطبراني قال : قال رسول الله ﷺ : « بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة أن سمع المؤذن يشوب بالصلاة فلا يجيبه » قال المنذري : (التوبيخ) هنا اسم لإقامة الصلاة اهـ .

قلت : حديث الباب في إسناده ابن لهيعة وسكت عنه المنذري فالظاهر أنه قوي من طريق أخرى .

١٣١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَاشِمٌ ، ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، وَشَرِيكٌ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ مَا أُذِّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَالَ : أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ . قَالَ : ^(١) وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكٌ : ثُمَّ قَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَتَوَدَّيْ بِالصَّلَاةِ فَلَا يَخْرُجَ أَحَدُكُمْ

حَتَّى يُصَلِّيَ. [مسند أحمد ج ١٠٩٤٦]

(١) أي الرواي يعني أن شريكا زاد في روايته «أمرنا رسول الله ﷺ الخ الحديث» أما رواية السعدي فقد انتهت عند قوله فقد عصي أبا القاسم ﷺ.

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد واللفظ له وإسناده صحيح ورواه (م . د . د . مذ . نس . جـ) دون قوله أمرنا رسول الله ﷺ إلى آخره اهـ .
(تر) . (٤٤/٣)

١٣١٤- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ الْأَذَانَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدَيْهِ فَلَا يَدْعُهُ حَتَّى يَقْضِي حاجته مِنْهُ . [مسند أحمد ج ٩٤٦٨]

١٣١٥- (ومن طريق ثمان) حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِيهِ : وَكَانَ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ إِذَا بَرَعَ^(١) الْفَجْرُ . [مسند أحمد ج ١٠٦٣٨]

(١) البروز الطلوع يقال : بزغت الشمس وبزغ القمر وغيرهما إذا طلعت (نه) .

تخرجه : (د . ك) وسنده جيد وصححه السيوطي (في الجامع الصغير) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تحريم التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد بدون عذر ، وإن ذلك من خصال المنافقين ، لاسيما إذا سمع النداء وعلم بدخول الوقت .

قال الترمذي : وقد روى عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا : «من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له» وقال بعض أهل العلم هذا على التغليظ والتشديد ولا رخصة لأحد في ترك الجماعة إلا من عذر ، قال مجاهد : وسئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل لا يشهد جمعة ولا جماعة ، فقال : هو في النار ، حدثنا بذلك هناد عن الحاربي عن ليث عن مجاهد ، ومعنى الحديث أن لا يشهد الجماعة والجمعة رغبة عنها واستخفافاً لحقها وتهاوناً بها اهـ .

(وفيها أيضاً) تحريم الخروج من المسجد بعد الأذان ، وإلى ذلك ذهب الحنابلة ، وقالت المالكية : بالكراهة عقب الأذان وقبل الإقامة ويجرم بعدها .
وذهب الحنفية والشافعية إلى الكراهة أيضاً .

قال أبو عيسى الترمذي وعلى هذا العمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم أن لا يخرج أحد من المسجد بعد الأذان إلا من عذر ، أن يكون على غير وضوء أو أمر لابد منه .
ويروى عن إبراهيم النخعي أنه قال : يخرج ما لم يأخذ المؤذن في الإقامة .

قال أبو عيسى الترمذي : وهذا عندنا لمن له عذر في الخروج منه ، قال وأبو الشعثاء اسمه سليم بن الأسود وهو والد أسود بن أبي الشعثاء ، وقد روى أشعث بن أبي الشعثاء هذا الحديث عن أبيه اهـ .

قلت : وحديث أبي هريرة الأخير يدل على جواز التخلف لمن سمع النداء إذا كان يأكل أو يشرب بقدر حاجته والله أعلم .
(٤٥/٣)

٦- أبواب المساجد

١- أول مسجد وضع في

الأرض وفضل بناء المساجد

١٣١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ وَيَعْرِضُ عَلَيَّ^(١) وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ عَلَيَّ فِي السُّكَّةِ فَيَمُرُ بِالسُّجْدَةِ^(٢) فَيَسْجُدُ قَالَ : قُلْتُ أَتَسْجُدُ فِي السُّكَّةِ قَالَ : نَعَمْ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ : الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ^(٣) قَالَ : قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ : ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَنْصَصِيُّ^(٤) قَالَ : قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ : ثُمَّ أَتَيْنَا أَدْرَكَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْ فَهُوَ مَسْجِدٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَكُلُّهَا مَسْجِدٌ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢١٧١١]

(١) أي أقرأ عليه القرآن ويقرأ علي كما فسره أبو عوانة في روايته

(والسكة) بكسر السين مشددة وفتح الكاف مشددة أيضاً الطريق .

(٢) أي بالآية من القرآن تكون فيها السجدة كقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ وَلَهُ

فِيهِ ، بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ١٦١٠١]

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ هَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ .

(١) هو عبد الله بن الإمام أحمد ، يعني أن عبد الله سمع هذا الحديث من هيثم كما سمعه أبوه منه .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه الحسن بن يحيى الحشني ضعفه الدارقطني وابن معين في رواية ووقفه في رواية ، ووقفه دحيم وأبو حاتم اهـ .

١٣٢٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاوٍ ^(١) لَيُنْصِفَها بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتِيمًا فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٢١٥٧]

(١) مفحص بوزن مذعب وهو موضع تخم في القطة وتبيض يقال جثم الطائر يختم جثوماً من باب ضرب وهو كالبروك من البعير وربما أطلق على الطباء ، والفحص البحث والكشف كأنها تفحص عن التراب أي تكشف

(والقطة) طائر يقال له في الفارسية سنكخوار ومفحص لا يكفي للصلاة فيحمل على المبالغة أو على أن يشترك في بنائه أو يزيد فيه قدرًا محتاجا إليه .

تخریجه : (حب . بز . ش) وسنده جيد .

١٣٢٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ أَنَّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَغْتَقَ نَفْسًا مُسْلِمَةً كَانَتْ فَدَيْتُهُ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ شَابَ شَيْئَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٧١٤٩]

تخریجه : (نس) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن أول مسجد وضع في الأرض مسجد مكة ؛ وذلك ثابت بنص القرآن قال تعالى : ﴿ إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِيكَةِ مَبَارَكًا ﴾ وبكة بالياء المهملة لغة في مكة بالميم ، ومن المعلوم الثابت الذي لا يشك فيه أن باني المسجد الحرام هو إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام (٤٨/٣) كما لا يشك أن باني مسجد بيت المقدس هو داود وابنه سليمان من بعده عليهما الصلاة والسلام ، وكان بين إبراهيم وبينهما من المدد ما يتجاوز عن الأربعين بأماثلها ولكن الوضع غير

يسجدون ﴿ فيسجد في الطريق وسيأتي الكلام على سجدة القرآن في بابه إن شاء الله .

(٣) يعني مسجد مكة .

(٤) يعني مسجد بيت المقدس .

(٥) أي فكل بقعة من الأرض تصح الصلاة فيها إلا ما استثنى من ذلك كالمواضع المتنجسة ونحوها .

تخریجه : (ق . نس . جه وغيرهم) . (٤٦/٣)

١٣١٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُذَكِّرُ فِيهِ اسْمَهُ لِلَّهِ تَعَالَى بَنَى اللَّهُ لَهُ بِهِ يَتِيمًا فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ١٢٦٦]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

قلت : وجوده في صحيح ابن حبان وسكوت المنذري عنه يدل على صحته .

١٣١٨- عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانٍ ﷺ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٤٣٤٤]

تخریجه : (ق وغيرهما) .

١٣١٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا ، بُنِيَ لَهُ يَتِيمٌ أَوْسَعُ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٧٠٥٦٦]

تخریجه : لم أقف عليه وقال الهيثمي : رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة فهو يتكلم فيه .

١٣٢٠- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [مسند أحمد ح ٢٨١٣٦]

تخریجه : أورده الهيثمي بلفظ « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة » وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط واللفظ له وقال أحمد : « فإن الله يبني له بيتاً أوسع منه في الجنة » ورجاله موثقون اهـ . (٤٧/٣)

١٣٢١- عَنْ بَشْرِ بْنِ حَيَّانٍ ، قَالَ : جَاءَ وَإِلَيْهِ بَنُ الْأَسْفَعِ وَنَحْنُ بَنِي مَسْجِدِنَا ، قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلَّى

٦-٣- فضل الجلوس في المساجد والسعي إليها

وفضل أهل الدور القريبة منها

١٣٢٥- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ :

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَّلَ الدَّارَ ^(١) الْقَرِيبَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ عَلَى الدَّارِ الشَّامِيَةِ ^(٢) كَفَضَّلَ الْغَارِي عَلَى الْقَاعِ ^(٣) [مسند أحمد ج ٢٢٦٧٦ ح]

(١) قال المناوي : أضاف الفضل للدار والمراد أهلها على حد « وسائل القرية » اهـ .
(٢) أي البعيدة .

(٣) هذا يعارض ما ورد في فضل كثرة الخطأ إلى المساجد وقوله ﷺ : « أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها مشى فأبعدهم » أخرجه الشيخان وغيرهما .

وأجاب العلقمي عن التعارض بأن ما هنا في نفس البقعة وذاك في الفعل ، فالبعيد داراً مشبه أكثر وثوابه أعظم ، والبيت القريب أفضل ، وقال بعض العلماء هذا (يعني حديث الباب) محمول على من تتوقف عليه الجماعة من إمام وغيره فسكنه قريباً من المسجد أفضل من بعده عنه ، وما ورد من أن أهل الدار البعيدة عن المسجد أكثر ثواباً لكثرة السعي والمشي في الخير محمول ، على من لم تتوقف عليه الجماعة والله أعلم .

تحريجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بالصحة ، وحسنه المناوي .

١٣٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنْ لِلْمَسَاجِدِ أَرْتَادًا ^(١) ، الْمَلَائِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ ، إِنْ غَابُوا يَتَقَدُّونَهُمْ ، وَإِنْ مَرَضُوا عَادَوْهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانَوْهُمْ وَقَالَ ﷺ جَلِيسُ الْمَسْجِدِ عَلَى ثَلَاثِ خَصَالٍ ، أَخْ مُسْتَفَادٌ ^(٢) أَوْ كَلِمَةٌ حَكِيمَةٌ ^(٣) أَوْ رَحْمَةٌ مُنْتَظَرَةٌ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٩٤١٤ ح]

(١) جمع وتد بكسر التاء على اللغة الفصحى ، ويجوز فتحها أي أناسا يجيئون المساجد يكترون الجلوس فيها للعبادة ثابتين على ذلك كشيوت الوند في الأرض ، هؤلاء تجالسهم الملائكة ، فإن غابوا مجثوا عنهم وإن مرضوا عادوهم الحديث .

(٢) أي لا يعدم صحبة أخ صالح في الله يستفيد منه نصيحة

البناء والسؤال عن مدة ما كان بين وضعهما لا عن مدة ما بين بنائهما ، فيحتمل أن يكون واضع المسجد الأقصى بعض الأنبياء قبل داود وسليمان ثم بناه داود وابنه في الوقت الذي بناه فيه وكذلك يجب أن يحمل تأويل مثله عليه لاسيما وقد ورد الحديث في ذلك .

وقال علي كرم الله وجهه : إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله ﷺ أهناه وأنقاه وأهداه ، وقد تقدم هذا الأثر والكلام عليه في الباب التاسع من كتاب العلم .

(وفي أحاديث الباب) أيضاً فضل بناء المساجد وإن ذلك من أعظم القرب إلى الله عز وجل سواء أكان المسجد كبيراً أم صغيراً ولو كمفحص قطاة كما في بعض الروايات ، وفي رواية (بنى الله له مثله) وفي رواية (أفضل منه) وفي رواية أوسع منه ، وظاهر هذه الروايات التعارض ، ويمكن الجمع بينها بحمل قوله ﷺ (كمفحص قطاة) على التقليل لا على التحقيق كقوله في العقيدة (ولو بعصفور) وفي الزانية (بيعوها ولو بصفير) وبحمل قوله ﷺ (بنى الله له مثله) على المماثلة في التسمية لا غير ، كقوله تعالى ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾ وبذلك تتفق رواية المثلية مع رواية التفضيل

وقال النووي : رحمه الله يحتمل أن يكون مثله معناه بنى الله له مثله في مسمى البيت ، وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها فإنها مالا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحتمل أن يكون معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا اهـ .
والله أعلم .

٦-٢- جعلت لي الأرض طهوراً أو مسجداً

١٣٢٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَمَسْجِدًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَذْرَكَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ حَيْثُ أَذْرَكَهُ . [مسند أحمد ج ١٤٣١٤ ح]

تحريجه : (ق . نس . وغيرهم) وتقدم الكلام على شرحه في الباب الثاني من كتاب التيمم . (٤٩/٣)

﴿ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَاذُ الْمَسْجِدَ فَاشْتَدُّوا لَهُ ﴾
بِالْإِيمَانِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا يَغْتَمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ . [مسند أحمد ج٤ ١١٦٧]

تخریجه : (مذ . جه . خز . حب . ك) كلهم من طريق دراج
أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وقال الترمذي : حسن
غريب وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

١٣٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْهَافِيِّ ، قَالَ : دَخَلَ
الْمَسْجِدَ حَابِسٌ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِيُّ مِنَ السَّحَرِ وَقَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ
﴿ فَرَأَى النَّاسُ يُصَلُّونَ فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ ﴾^(١) ، فَقَالَ :
مُرَّائُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، أَرْعَبُوهُمْ ، فَمَنْ أَرْعَبَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : فَأَتَاهُمُ النَّاسُ فَأَخَّرَجُوهُمْ ، قَالَ :
فَقَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصَلِّي مِنَ السَّحَرِ فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ .
[مسند أحمد ج٧ ١٧١٢٧]

(١) مقدم المسجد هو ما يلي المحراب مكان الصف الأول
والظاهر أن هؤلاء الناس كانوا مرادين في صلاتهم وتحقق حابس
بن سعد ﷺ ذلك منهم فأمر بإخراجهم .

(وفيه) أيضاً استحباب التهجد من وقت السحر والله أعلم .
تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير
وفيه عبد الله بن عامر الأنهافي ولم أجد من ذكره اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل السعي إلى المساجد
والجلوس فيها للعبادة وإن ذلك من أسباب دخول الجنة والسعادة
في الدارين ورضا الله عز وجل وبجته لعيده وعنايته به ، ومن كان
هذا شأنه فقد حاز خيري الدنيا والآخرة جعلنا الله منهم .

(وفيه) أن العمل لغیر الله يؤدي بصاحبه إلى الهلاك والدمار
ولابد أن يفضحه الله عز وجل على رؤوس الأشهاد إما معجلاً
وإما مؤجلاً ويكون نصيبه الحزى والخذلان ودخول نار جهنم نعوذ
بالله من ذلك .

(وفيه) غير ذلك تقدم بعضه في الشرح والله أعلم . (٥٢/٣)

٦-٤- ما يقال عند دخول المسجد والخروج منه

وآداب الجلوس فيه والمروء

١٣٣١- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ سُوَيْدٍ

أو مساعدة أو نحو ذلك ، والأخوة في الله لها فضل عظيم وثواب
جسيم وسيأتي بيان ذلك في كتاب الصحة من قسم الترغيب إن
شاء الله . (٥٠/٣)

(٣) أي مما ييسر الحصول عليه في المسجد أكثر من غيره
كسماع تلاوة القرآن أو حضور مجالس العلم أو رأى رجل عاقل
صالح .

(٤) أي لما ثبت أن الجالس في المسجد تدعوا له الملائكة
بالمغفرة والرحمة .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد من رواية ابن لهيعة
ورواه الحاكم من حديث عبد الله بن سلام دون قوله جليس
المسجد الخ فإنه ليس في أصلي وقال : صحيح على شرطهما
اهـ .

١٣٢٧- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا
يُوطِنُ^(١) رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ ، إِلَّا تَبَشَّشَ
اللَّهُ بِهِ^(٢) - يَعْنِي حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ - كَمَا تَبَشَّشَ أَهْلُ
الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ج٤ ٩٨٤٠]

(١) أي يأنفها ويلتزم حضورها .
(٢) أصل التبشيش فرح الصديق بمجيء الصديق واللطف في
المسألة والإقبال ، والمراد هنا تلقيه ببره وتقريبه وإكرامه .

تخریجه : (جه . ش . خز . حب . ك) وقال : صحيح على
شرط الشيخين وفي رواية لابن خزيمة قال : « ما من رجل كان
توطن المساجد فشغله أمر أو علة ثم عاد إلى ما كان إلا تبشيش
الله إليه كما تبشيش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم » نقله المنذري
(تر) .

١٣٢٨- وَعَنْهُ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ غَدَا^(١)
إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ [فِي] الْجَنَّةِ نَزْلاً ، كُلَّمَا
غَدَا وَرَاحَ . [مسند أحمد ج٧ ١٠٦١٦]

(١) الغدو الذهاب بكرة النهار ، والرواح الإياب بالعشي ؛
والمراد هنا مطلق الذهاب والأوبة (والنزل) المنزل ومنه قوله تعالى
﴿ كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴾ وما يهبط للضيف من القرى
ويراد به هنا الأجر والثوبة والله أعلم .

تخریجه : ق . وغيرهما . (٥١/٣)

١٣٢٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) الاحتماء هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بشوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما ، وقد يكون الاحتماء باليدين عوض الثوب (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه وأورده المنذري (تر) وقال : رواه أحمد بإسناد حسن وكذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد .

١٣٣٤- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، رضي الله عنه قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَقَدْ شَبَّكَتُ بَيْنَ أَصَابِعِي ، فَقَالَ لِي : يَا كَعْبُ إِذَا كُنْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا تُشَبِّكَ بَيْنَ أَصَابِعِكَ ، فَأَنْتَ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرْتَ الصَّلَاةَ . [مسند أحمد ج ١٨٣١ ح ١]

تخریجه : (د . مذ . جه . حب) وجود المنذري إسناد الإمام أحمد وأبي داود .

١٣٣٥- عَنْ أَبِي مُوسَى (الْأَشْعَرِيِّ) رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَرَزْتُمْ بِالسَّهْمِ ^(١) فِي أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ فِي مَسَاجِدِهِمْ ، فَأَمْسِكُوا بِالْأَنْصَالِ ، لَا تَجْرَحُوا بِهَا أَحَدًا . [مسند أحمد ج ١٩٧٩ ح ١]

١٣٣٦- (وعنه من طريق ثان) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِسُوقٍ ، أَوْ مَجْلِسٍ ، أَوْ مَسْجِدٍ ، وَمَعَهُ نَبْلٌ ^(٢) فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا ، فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا . - ثَلَاثًا - قَالَ أَبُو مُوسَى فَمَا زَالَ الْبَلَاءُ بِنَا حَتَّى سُدَّ بِهَا بَعْضُنَا فِي وُجُوهِ بَعْضٍ . ^(٣) [مسند أحمد ج ١٩٩٩ ح ١]

(١) السهم واحد من النبل وقيل السهم نفس النصل أهد .

مصباح (٥٤/٣)

(٢) النبل يفتح النون المشددة وسكون الموحدة السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى وتقدم معنى السهم ، وإنما خص هذه المواضع بالذكر لادحام الناس فيها عادة .

(٣) يعني أن النبي ﷺ كان يجزئهم من المرور بهذه المواضع بالنصال إلا مقبوضاً عليها خوفاً من أصابة أحدهم بها خطأ ، فتساهلوا في ذلك حتى آل أمرهم إلى أن ضرب بعضهم بعضاً بها عمداً أيام الفتن والحروب فلا حول ولا قوة إلا بالله .

تخریجه : (ق . د . د . جه . وغيرهم) .

الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حُثَيْبٍ ، وَأَبَا أُمَيَّةَ ^(١) يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْلُ ^(٢) : اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقْلُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ . [مسند أحمد ج ١٦١٥ ح ١]

(١) أبو حميد هو عبد الرحمن بن سعد الساعدي ، وأبو أسيد بضم الهزاة مصغراً هو مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري .

(٢) في رواية أبي داود فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل الخ . وروى ابن السني عن أنس رضي الله عنه « كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : بسم الله اللهم صلي على محمد ، وإذا خرج قال : بسم الله اللهم صلي على محمد » .

قال النووي : وروينا الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر أيضاً أهد .

وسأني حديث فاطمة رضي الله عنها .

تخریجه : (م . د . د . نس . جه) .

١٣٣٧- عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا وَأَرْضَاعُهَا قَالَتْ : كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ، (وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ، (وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٦٩٥ ح ١]

تخریجه : (جه . مذ) وقال : حديث فاطمة حديث حسن وليس إسناده متصل وفاطمة ابنة الحسين لم تذكر فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً . أهد . (٥٣/٣)

١٣٣٨- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، عَنْ مَوْلَى ل أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ ، فَلِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ مُحْتَبِئاً ^(١) مُشَبَّكَ أَصَابِعُهُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقْطَعْ الرَّجُلُ لِإِشَارَتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالْتَمَسْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكُنْ ، فَإِنَّ الشَّيْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ . [مسند أحمد ج ١١٤٠ ح ١]

وينبغي أن يضم إلى ذلك ما أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر وعن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال : فإذا فعل ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم » .

وما أخرج الحاكم في المستدرک وقال : صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم ﴾ قال : هو المسجد إذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

(وفيها أيضاً) كراهة الاحتياء في المسجد وتشبيك الأصابع سواء أكان في الصلاة أم خارجاً عنها .

(وفيها) أنه يكتب لمتنظر الصلاة في المسجد أجر المصلي

(وفيها أيضاً) إشارة إلى تعظيم حرمة دم المسلم قليله وكثيره وكراهة إدخال السلاح المسجد إلا إذا كان في غمده فيجوز .

(وفيها) أنه ينبغي لمن في المسجد مصلياً أو جالساً عدم الالتفات لوسوسة الشيطان فإنها تكثر في مواضع العبادة ليحرم الإنسان من ثوابها ، فالخذر من موافقته والاسترسال معه فعداوته للإنسان ثابتة بنص القرآن ، قال تعالى : ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ نعوذ بالله من ذلك . (٥٦/٣)

٦-٥- تنزيه المساجد عن الأقذار

١٣٤٠- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا تَنَحَّمَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَغِيبْ نُخَامَتَهُ ^(١) أَنْ تُصِيبَ جِلْدَ مُؤْمِنٍ أَوْ تَوْبَهُ فَنُؤْذِيَهُ . [مسند أحمد ج ١٥٤٣]

(١) النخامة يضم التون النخاعة وقد ذكره البخاري بهذا اللفظ في باب الالتفات ، ويقال تنخم الرجل إذا تنخع ، وفي المطالع النخامة ما يخرج من الصدر وهو البلغم اللزج ، وفي النهاية النخامة البزقة التي تخرج من الرأس ، ويقال النخامة ما يخرج من الصدر ، والبصاق ما يخرج من الفم ، والمخاط ما يسيل من الأنف .

تخریجه : قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون

اهـ .

١٣٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ ^(١) . قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرٍو : أَسَمِعْتَ جَابِرًا يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ سِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ج ١٤٣٦١]

١٣٣٨- (ومن طريق ثان) حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ بَنَةَ الْجُهَنِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي الْمَجْلِسِ يَسْلُوْنَ سَيْفًا بَيْنَهُمْ يَتَعَاطَوْنَهُ بَيْنَهُمْ غَيْرَ مَعْمُودٍ ، فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، أَوْ لَمْ أَزْجُرْكُمْ عَنْ هَذَا ؟ فَإِذَا سَلَلْتُمُ السَّيْفَ فَلْيَغِيْذِهِ الرَّجُلُ ، ثُمَّ لْيُعْطِهِ كَذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٤٨٠١]

(١) سفیان المذكور في الإسناد هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله رضي الله عنهما .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق . نس . جه وغيرهم) ولم أقف على من أخرج الطريق الثاني وفي إسناده نظر . (٥٥/٣)

١٣٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَابْسَ بِهِ ^(١) كَمَا يَأْبِسُ الرَّجُلُ يَدَايِهِ ، فَإِذَا سَكَنَ لَهُ رَنَقُهُ ^(٢) أَوْ أَلْجَمَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَنْتُمْ تَرَوْنَ ذَلِكَ أَمَّا الْمَرْئُوقُ فَتَرَاهُ مَا يَلَا كَذَا ، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ ، وَأَمَّا الْمُلْجُومُ فَتَاتِحُ فَا هُ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٨٣٥٢]

(١) بالسین المهملة أي احتال عليه بالوسوسة وتقدم تفسيره في الباب الثاني من أبواب نواقض الوضوء

(٢) وقوله فإذا سكن إليه أي انتقاد له .

(٢) المرئوق المائل شقه فسر به بذلك أبو هريرة ، قيل أصله من الزنقة وهو ميل في جدار في سكة أو عرقوب دار هكذا فسره الزحشرى (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام في أحاديث الباب استحباب التسمية عند دخول المسجد والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ والدعاء بالمغفرة والدعاء بالفتح لأبواب الرحمة داخلا ولأبواب الفضل خارجاً ، والفضل هو الرزق الحلال وطلب العلم .

١٣٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي تَنَا يَحْيَى ، عَنْ
ابْنِ عَجَلَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الْعَرَّاجِينَ^(١)
أَنْ يُمَسِّكَهَا يَدَيْهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ذَاتَ يَوْمٍ وَفِي يَدِهِ وَاحِدٌ
مِنْهَا ، فَرَأَى نَخَامَاتٍ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَثَّ بِوَحْشَى
أَنفَاهُ ، ثُمَّ أَتَى عَلَى النَّاسِ مُغَضِبًا فَقَالَ : أَيُّجِبُ أَحَدَكُمْ
أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ رَجُلٌ فَيَصُقَّ فِي وَجْهِهِ ؟ إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ إِلَى
الصَّلَاةِ فَلَانِمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ ،
فَلَا يَصُقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَيَصُقُّ تَحْتَ قَدَمِهِ
الْيُسْرَى ، أَوْ عَنْ يَسَارِهِ ، فَإِنْ عَجَلَتْ بِوَحْشَى^(٣) فَلْيَقُلْ
هَكَذَا وَرَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَتَقُلْ يَحْيَى فِي ثَوْبِهِ وَذَلِكَ .
[مسند احمد ح ١١٢٠٣]

(١) العراجين جمع عرجون بضم العين المهملة وهو أصل
العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابساً
ولعله ﷺ كان يحب حملها لما فيها من النافع .

(٢) أي قبله ربه (وقوله والمالك عن يمينه) الظاهر أن هذا
الملك كاتب الحسنات وخص به تكريمة له على صاحب الشمال .
وقيل إنه ملك خاص يحضر الصلاة للتأمين على الدعاء والله
أعلم .

(٣) أي إن غلب عليه البصاق أو النخامة ولم يتمكن من
(٥٨/٣) القائها جهة يساره أو تحت قدمه (فليقل هكذا) أي :
فليقل هكذا وتقل يحيى أحد الرواة في ثوبه وذلك ورد بعضه
على بعض يصف فعل النبي ﷺ .

تخرجه : (د . ك) نحو حديث الباب ورواه (ق . نس . جه)
بدون قصة العرجون .

١٣٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : النُّخَاعَةُ^(١) فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ^(٢) ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا .
[مسند احمد ح ١٣٤٨٤]

(١) هي البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي أصل
النخاع ، وهو الحيط الأبيض الذي في فقاير الظهر ويقال له حيط
الرقبة (نه) .

(٢) أي إنم وأصلها بالهمزة ويجوز تشديد الياء .
واختلف العلماء في المراد بدفن البزاق ، فالجمهور على إنه
الدفن في تراب المسجد ورملة وحصائه إن كانت فيه هذه الأشياء

١٣٤١- عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : صَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَرَأَى فِي الْقِبْلَةِ نَخَامَةً ، فَلَمَّا
قَضَى صَلَاتَهُ ، قَالَ : إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ،
فَإِنَّهُ يُنَاجِي^(١) رَبَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَسْتَقْبِلُهُ
بِوَجْهِهِ^(٢) ، فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْقِبْلَةِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ،
ثُمَّ دَعَا بِغُودٍ فَحَكَّهُ ، ثُمَّ دَعَا بِخُلُوقٍ^(٣) فَخَضَبَهُ [مسند احمد
ح ٤٩٠٨]

(١) أصل المناجاة والنجوى هو السر بين الاثنين ، يقال
ناجته إذا سارته ، وكذلك نجوت نجوى ، ومناجاة الرب مجاز ،
لأن القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة ، إذ كلام محسوساً إلا من
طرف العبد فيكون المراد لازم المناجاة وهو إرادة الخير ، وفسر
النزوي رحمه الله المناجاة هنا بأنها إشارة إلى إخلاص القلب
وحضوره وتفرغه لذكر الله تعالى .

(٢) رواية البخاري « فإنه يناجي ربه أو أن ربه بينه وبين
القبلة »

وقال الخطابي : معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالمقصد منه
إلى ربه فصار في التقدير كأن مقصوده بينه وبين قبلته فأمر أن
تصان تلك الجهة عن البصاق ونحوه من أثقال البدن اهـ .

(٣) الخلوقة بفتح الحاء هو طيب معروف مركب يتخذ من
الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

تخرجه : (ق . د . نس . لك) . (٥٧/٣)

١٣٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
: إِذَا بَزَقَ^(١) أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَذْ فَنُهُ ، فَإِنْ لَمْ
يَفْعَلْ فَلْيَبْرِزْ فِي ثَوْبِهِ . [مسند احمد ح ٧٥٢٢]

(١) البزاق بضم الباء ، فيه ثلاث لغات بالزاي والصاد
والسين المهملتين والأوليان مشهورتان وبابه نصر وتقدم أنه ما
ينجرح من الفم .

تخرجه : (ق . جه . وغيرهم) .

١٣٤٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
رَأَى نَخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَحَكَّهَا بِخَصَاةٍ ، ثُمَّ نَهَى أَنْ
يَصُقُّ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ : لَيَصُقُّ عَنْ
يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى . [مسند احمد ح ١١٠٣٩]

تخرجه : (ق . نس . جه) .

«إلا يخرج» ، لما روى أبو داود من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من دخل هذا المسجد فبزق فيه أو تنخم فليحفر فليدفنه فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه ثم ليخرج به »

(قلت) ويكفي عن ذلك استصحاب نحو منديل لهذا الغرض .
تخرجه : (ق . د . طب . وغيرهم) .

١٣٤٦- وَعَنْهُ أَيْضاً ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ «يُسَاجِي» رُتَّهُ ، فَلَا يَتَقَلَّنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، عَنْ يَمِينِهِ (وقال ابن جعفر : فَلَا يَتَقَلَّنْ أَمَامَهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ) وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ . [مسند أحمد ١٢٠٨٦]

تخرجه :

(ق . نس) ورواه أيضاً (د . مذ . نس) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وعائشة .

١٣٤٧- عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : التُّفْلُ (١) فِي الْمَسْجِدِ سَيِّئَةٌ ، وَدَفَنُهُ حَسَنَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٢٥٩٨]

(١) التفل بوزن النخل نفع معه أدنى بزاز وهو أكثر من النفث (ه) .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا إنه قال خطبة وكفارتها دفنها ورجال أحمد موثقون اهـ . (٥٩/٣)

١٣٤٨- عَنْ أَبِي سَعْدٍ (١) ، قَالَ : رَأَيْتُ وَإِلَّةَ بْنِ الْأَسْفَعِ يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ وَمَشَقَّ ، فَبَزَقَ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ عَرَكَهَا بِرِجْلِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبْزُقُ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ . [مسند أحمد ح ١٦١٠٥]

(١) هو أبو سعد الحميري الحمصي .

تخرجه : لم أقف عليه وفي إسناده الفرغ بن فضالة قال صاحب الخلاصة ضعيف وقال الحفاظ في التقريب مجهول (قلت) وقد وقع اسم الفرغ بن فضالة في الأصل أعني نسخة المسند المطبوعة محرفاً حيث قد ذكر هكذا (أبو فضالة الفرغ) وهو خطأ والصواب ما ذكرنا .

١٣٤٩- عَنْ أَبِي سَهْلَةَ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَمْ قَوْمًا قَبِضَ (١) فِي الْقَبِيلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَرَّغَ : لَا يُصَلِّ لَكُمْ ، فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فَمَنْعُوهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَحَسِبْتُ (٢) أَنَّهُ قَالَ : أَذَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٦١٧٧]

(١) هو لغة في بزق ويصق (ه) .

(٢) أي قال أبو سهل ﷺ ظننت أن النبي ﷺ قال : بعد قوله نعم . تعليلاً . (أذيت الله)

وعند أبي داود (إنك أذيت الله ورسوله) والمعنى فعلت فعلاً يكرهه الله ورسوله .

تخرجه : (د . حب) وسنده جيد ، وروى الطبراني في الكبير بإسناد جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه بلفظ (أمر رسول الله ﷺ رجلاً يصلي بالناس الظهر فتسل بالقبلة وهو يصلي ؛ للناس فلما كان صلاة العصر أرسل رسول الله ﷺ إلى آخر فاشفق الرجل الأول ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكنك تفلت بين يديك وأنت تزعم الناس فأذيت الله والملائكة) . (٦٠/٣)

١٣٥٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمِّي بِأَعْمَالِهَا حَسَنَةً وَسَيِّئَةً ، فَرَأَيْتُ فِي مَحَامِينِ أَعْمَالِهَا ، إِمَامَةَ الْأَدْنَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَرَأَيْتُ فِي سَيِّئِ أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَذْفَنُ . [مسند أحمد ح ٢١٨٨٣]

تخرجه : (م . جه) .

١٣٥١- عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ فَلَا تَبْصُقْ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَلَا عَنْ يَمِينِكَ ، وَلَكِنْ ابْصُقْ تَلْفَاءَ شِمَالِكَ ، إِنْ كَانَ فَارِغاً ، وَإِلَّا فَتَحْتَ «قَدَمَيْكَ» وَادَّلَكُهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٦٤]

تخرجه : (د . نس . مذ) وقال : حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب فيها النهي عن البصاق في المسجد وإنه خطيئة وكفارتها دفنه أو إخراجه من المسجد ، حمل بعض العلماء النهي على التنزيه ، وحمله بعضهم على التحريم وهو

الأظهر .

تخریجه : (م . نس) .

١٣٥٣- عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١) : مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَلَا يَأْتِيَنَّ الْمَسَاجِدَ . [مسند احمد ح ٤٧١٥]

(١) رواية مسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يأتين المساجد ، وعنده من رواية أخرى عن ابن عمر أيضاً يرفعه « من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مساجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم » .

تخریجه : (ق . د . د . وغيرهم) .

١٣٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، يَغْضِي الثُّومَ ، فَلَا يُؤْذِنَا فِي مَسْجِدِنَا ، (وقال في موضع آخر : فَلَا يَقْرَبُنْ مَسْجِدَنَا وَلَا يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثُّومِ) . [مسند احمد ح ٧٥٩٩]

تخریجه : (م وغيره) . (٦٢/٣)

١٣٥٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ نَعُدْ^(١) أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ وَقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَيْكِ الْبَقْلَةِ فِي الثُّومِ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلاً شَدِيداً وَنَاسٌ جَبَاعٌ ، ثُمَّ رَحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ فَقَالَ : مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الْخَبِيثَةِ^(٢) شَيْئاً فَلَا يَقْرَبُنَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ نَاسٌ : خَرَّمْتَ خَرَّمْتَ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ لِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا . [مسند احمد ح ١١٦٠٤]

(١) أي لم تتجاوز فتح خيبر .

(٢) سماها خبيثة لقبح رائحتها ،

(قال أهل اللغة) الخبيث في كلام العرب المكروه من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شراب أو شخص قاله النووي م .

تخریجه : (م . وغيره) .

١٣٥٦- عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ قَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَعْتَزِلْ فِي بَيْتِهِ . [مسند احمد ح ١٥٣٧٣]

ونقل العيني عن القرطبي تحريم البصاق في القبلة ، قال : فإن الدفن لا يكفيه ، قيل هو كما قال ، وقيل دفنه كفارته ، وقيل النهي فيه للتنزيه ، والأصح أنه للتحريم ، وفي صحيح ابن خزيمة وابن حبان من حديث حذيفة مرفوعاً « من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه » اهـ .

قال النووي رحمه الله واعلم أن البزاق في المسجد خطيئة مطلقاً سواء احتاج إلى البزاق أو لم يحتاج بل يبرق في ثوبه فإن برق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعليه أن يكفر هذه الخطيئة بدفن البزاق ، هذا هو الصواب أن البزاق خطيئة كما صرح به رسول الله ﷺ

(وفيها) أن البزاق والمخاط والنخاعة طاهرات ، وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين إلا ما حكاه الخطابي عن إبراهيم النخعي أنه قال : البزاق نجس ولا أظنه يصح عنه

(وفيها) أن البصاق لا يبطل الصلاة وكذا التنخع إن لم يتبين منه حرفان أو كان مغلوباً عليه

(وفيها أيضاً) تعظيم المساجد وجهتي القبلة واليمين وجواز البزاق جهة اليسار أو تحت القدم عند الضرورة

(وفيها) أنه ﷺ علم الأمة جميع الآداب الشرعية حتى كيف يبرقون وفيها غير ذلك والله أعلم اهـ م . (٦١/٣)

٦-٦- صيانة المساجد من الروائح الكريهة

١٣٥٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ^(١) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أَزَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ ، فَأَخَذَ يَدِيهِ فَأَخْرَجَ إِلَى التَّبْيِيعِ ، وَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيَبْجِثْهُمَا طَبَخًا^(٢) . [مسند احمد ح ١٨٩٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بشماه وسنده في الباب الرابع من سيرة عمر في خطبه ﷺ .

(٢) معناه من أراد أكلهما فليمت رائحتهما بالطبخ ؛ وإماتة كل شيء كسر قوته وحذته ، ومنه قولهم قتلتم الخمر إذا مزجها بالماء وكسر حذتها .

تخریجه : (ق . نس . مذ) . (٦٣/٣)

كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها

وقال القاضي : ويلحق به من أكل فجلاً وكان يتجشأ ، قال : وقال ابن المرباط ويلحق به من به بخرفى فيه أو به جرح له رائحة ،

(قال القاضي) وقاس العلماء على هذا مجامع الصلاة غير المسجد كمصلى العيد والجنائز ونحوها من مجامع العبادات وكذا مجامع العلم والذكر والولائم ونحوها ولا يلتحق بها الأسواق ونحوها

وقال النووي : وقد اختلف أصحابنا في الثوم هل كان حراماً على رسول الله ﷺ أم كان يتركه تنزهاً وظاهر هذا الحديث (يعني قوله ﷺ أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره (٦٤/٣) رويها) انه ليس بمحرم عليه ﷺ ومن قال بالتحريم يقول المراد ليس أن أحرم على أمي ما أحل الله لها اهـ

٢

٦-٧- ما تُصان عنه المساجد

١٣٥٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الْأَشْعَارُ ^(١) وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الضَّالَّةُ ^(٢) ، وَعَنِ الْجَلْقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ . [مسند احمد ج٦٧٦٦]

(١) أي المذمومة كالبلهامة والافتخار ، لا ما كانت في الزهد وذم الدنيا والدفاع عن الإسلام كما فعل حسان ، فقد ثبت عند البخاري والإمام أحمد وغيرهما وسيأتي في الباب التالي أنه أنشد الشعر في المسجد يدافع عن رسول الله ﷺ بل قال له النبي ﷺ أجب عن رسول الله ﷺ ودعا له فقال اللهم أیده بروح القدس .

(٢) بتشديد اللام ، الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره ، يقال ضل الشيء إذا ضاع ، قال في المصباح الضالة مخص بالحيوان ، ويقال لغير الحيوان ضائع ولقبط اهـ .

ويقال نشدت الدابة إذا طلبتها وعرفتها وأنشدتها إذا عرفتها فالتشد يستعمل ، في الطلب والتعريف بخلاف الإنشاد فإنه يستعمل في التعريف فقط

وقوله (وعن الجلق) بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقه بفتح الحاء وسكون اللام أي القعود حلقاً حلقاً لأنه يقطع الصفوف مع كونهم مأمورين يوم الجمعة بالتبكير والتراص في الصفوف فيكره

١٣٥٧- عَنْ الْمُؤَيَّرَةِ بِنِ شُعَيْبَةَ ؓ قَالَ : أَكَلْتُ ثُوماً ثُمَّ أَتَيْتُ مُصَلِّى ^(١) النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِرُكْعَةٍ ، فَلَمَّا صَلَّيْ قُمْتُ أَقْضِي فَوَجَدَ رِيحَ الثُّومِ ، فَقَالَ : مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبَقْلَةَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا حَتَّى يَذْهَبَ رِيحُهَا ، قَالَ : فَلَمَّا فَضَيْتُ الصَّلَاةَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي عُدْراً ، نَارِلْنِي بِذَلِكَ ؟ قَالَ : فَوَجَدْتُهُ وَاللَّهِ سَهْلاً ^(٢) فَتَنَارَلْنِي يَدَهُ ، فَأَذْخَلْتَهَا فِي كُمِّي إِلَى صَدْرِي فَوَجَدْتُهُ مَعْصُوباً ^(٣) فَقَالَ : إِنْ لَكَ عُدْراً . [مسند احمد ج١٨٣٩٢]

(١) أي مسجده .

(٢) أي حيث قد أجاب طلبه وناولوه يده بسهولة .

(٣) أي لمرض ، به والظاهر أن مرضه هذا كان يستدعي أكل الثوم للتداوي ، قال صاحب : بهذا المجهودي في شرح سنن أبي داود (ومعنى قوله أن لك عُدْراً) ليس هو الرخصة في أكل الثوم ودخول المسجد بريحه ، بل المعنى أنك معذور في أكله وإن لم يكن حراماً من دون العذر أيضاً إلا أنه ليس لك دخول المسجد قبل إزالة الرائحة عن فيك هكذا قال اهـ . والله أعلم .

تخریجه : (د . مذ) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب فيها التصريح بنهي من أكل الثوم والبصل عن دخول كل مسجد قال النووي رحمه الله وهذا منذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء أن النهي خاص في مسجد النبي ﷺ لقوله ﷺ في بعض روايات مسلم « فلا يقربن مسجدنا » وحجة الجمهور « فلا يقربن المساجد » ثم إن هذا النهي إنما هو عن حضور المساجد لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما ، فهذه البقولات حلال بإجماع من يعتد به .

وحكى القاضي عياض عن أهل الظاهر تحريمها لأنها تمنع من حضور الجماعة وهي عندهم فرض عين ، وحجة الجمهور قوله ﷺ في أحاديث الباب « كل فلاني أناسي من لا تناسي » وقوله ﷺ أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي .

قلت : هذان الحديثان عند مسلم ورواهما الإمام أحمد أيضاً وسيأتيان في كتاب الأطعمة في الباب السادس من أبواب ما يباح أكله

وقال النووي قال العلماء ويلحق بالثوم والبصل والكراث

فعل جميع المذكورات والله أعلم .

تخریجه : (الأربعة) وحسنه الترمذي .

١٣٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّبَسُّعِ وَالْاِسْتِزَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ح ٦٩٩١]

تخریجه : (جه) وفي إسناده أسامة بن زيد بن أسلم العدوي المدني ضعفه الإمام أحمد وابن معين من قبل حفظه وسنده عند ابن ماجه جيد . (٦٥/٣)

١٣٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ فِي الْمَسْجِدِ ضَالَّةً فَلْيَقُلْ : لَا أَدَاهاَ اللَّهُ إِلَيْكَ ^(١) فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٩٤٣٨]

(١) أي لا أوصلها الله إليك ، وعند مسلم لا ردها الله عليك ، وعند النسائي لا وجدت فهو دعاء عليه .

(٢) أي لنشد الضالة بل بنيت لذكر الله تعالى والصلاة وتعليم العلم كما في رواية .

تخریجه : (م . د . جه) .

١٣٦١- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا ، قَالَ فِي الْمَسْجِدِ : مَنْ دَعَا لِلْجَمَلِ الْأَخْمَرِ بَعْدَ الْفَجْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا وَجَدْتُهُ لَا وَجَدْتُهُ لَا وَجَدْتُهُ ، إِنَّمَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْبُيُوتُ قَالَ مُؤَمِّلٌ : هَلِ هِيَ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٣٢]

تخریجه : (م . وغيره) .

١٣٦٢- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَقَامُ فِيهَا الْحُدُودُ الْمَسَاجِدُ ^(١) ، وَلَا يُسْتَقَادُ فِيهَا . (رَأَدَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِ مَرْفُوعَةٍ) لَا يُنْشَدُ فِيهَا الْأَشْعَارُ . [مسند أحمد ح ١٥٦٦٥]

(١) قال المناوي : صوتاً لها وحفظاً لحرماتها فيكره اهـ .

(وقوله ولا يستقاد القود القصاص وقتل القاتل بدل القتل وتقدم الكلام على إنشاء الشعر في المسجد .

تخریجه : (د . قط . ك . هق . وابن السكن) قال الحافظ في

التلخيص ولا بأس بإسناده .

وقال في بلوغ المرام إسناده ضعيف .

وفي الباب عن ابن عباس عند الترمذي وابن ماجه وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف من قبل حفظه أفاده الشوكاني . (٦٦/٣)

١٣٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ^(١) عَنْ أُمِّ عُمَانَ بْنِ سَفْيَانَ وَهِيَ أُمُّ بَنِي شَيْبَةَ الْأَكَابِرِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : وَقَدْ بَالَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَلَّا النَّبِيَّ ﷺ دَعَا شَيْبَةَ ^(٢) فَفَتَحَ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ وَرَجَعَ وَفَرَّغَ وَرَجَعَ شَيْبَةَ ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجِبَ ، فَأَنَّهُ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرْنًا ، فَفَتَحَهُ . قَالَ مَنْصُورٌ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَافِعٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ عُمَانَ بْنِ سَفْيَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ : فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يُلْهِي الْمُصَلِّينَ . [مسند أحمد ح ١٦٧٥٣]

١٣٦٤- (ومن طريق ثان) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ خَالِهِ مُسَافِعٍ ^(٣) ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أُمِّ مَنْصُورٍ ، قَالَتْ : أَخْبَرَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ^(٤) وَلَدَتْ عَامَّةَ أَهْلِ دَارِنَا : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ وَقَالَ مَرَّةً : إِنَّهَا سَأَلَتْ عُثْمَانَ لِمَ دَعَاكَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ رَأَيْتُ قَرْنِي الْكَبْشِ ^(٥) حَيْثُ دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَتَبَيَّنْتُ أَنَّ أَمْرًا أَنْ تُحْمَرَهُمَا ^(٦) فَحَمَرَهُمَا ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ الْمُصَلِّيَّ قَالَ سَفْيَانُ : لَمْ يَزَلْ قَرْنًا الْكَبْشِ فِي الْبَيْتِ حَتَّى اخْتَرَقَ الْبَيْتَ ^(٧) فَاخْتَرَقَا . [مسند أحمد ح ٢٣٦٠٩]

(١) هي صفية بنت شيبة القرشية العبدية وقد جاءت مسماة في الطريق الثانية من هذا الحديث ، واختلف في صحتها ، وقد جاءت أحاديث ظاهرة في صحتها .

(٢) هكذا بالأصل دعا شيبة والذي في الكتب السنة وغيرها أن الذي دعاه النبي ﷺ لفتح باب الكعبة هو عثمان بن طلحة ، وكذلك عند الإمام أحمد في غير هذه الرواية ، عثمان بن طلحة ، بل في الطريق الثانية عثمان بن طلحة وهي الرواية المعتمدة ،

في ثَوْبِهِ فَلْيَصْرُهَا^(١) وَلَا يَلْقُهَا فِي الْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ح ٢٣٨٨١]

(١) أي فليقبض عليها في ثوبه حتى يخرجها من المسجد ولا يلفها فيه حية ويقتلها .

(٢) (إن قيل) ثبت في مسند الإمام أحمد أن أبا أمامة كان يتفلى في المسجد ويدفن القمل في الحصى ، وتقدم ذلك في الباب الثالث من أبواب الرضوء .

قلت : يحمل على أنه كان يدفنه بعد قتله ، وهذا ليس بمحظور ، إنما المحظور القاء القملة في المسجد حية لئلا تؤذي غيره ، وقد ثبت قتل القمل في المسجد عند الطبراني في الكبير بسنده عن مالك بن يخامر قال « رأيت معاذ بن جبل (١٨/٣) يقتل القمل والبراغيث في المسجد » قال الهيثمي ورجاله موثقون .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله موثقون .

١٣٦٧- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ - يَغْنِي ابْنَ كَرِيْزٍ - عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : وَجَدَ رَجُلٌ فِي ثَوْبِهِ قَمَلَةً ، فَأَخْلَعَهَا لِيَطْرَحَهَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَفْعَلْ ، ارْذُدْهَا فِي ثَوْبِكَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٥٤]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن إسحاق عننه وهو مدلس اهـ .

١٣٦٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ : مَهْ مَهْ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَزْرُمُوهُ^(٢) دَعُوهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنَ الْقَذَرِ وَالْبَوْلِ وَالْخَلَاءِ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا هِيَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِرَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ : قُمْ فَأْتِنَا بِذَلِّهِ مِنْ مَاءٍ فَشُئْنَا عَلَيْهِ^(٣) ، فَأَتَاهُ بِذَلِّهِ مِنْ مَاءٍ فَشُئْنَا عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٣٠١٥]

(١) اسم فعل مبني على السكون معناه اكفف .

وقال صاحب المطالع هي كلمة زجر أصلها ما هذا ، ثم حذف تخفيفاً ، وتقال مكررة ومفردة ، ومثله به بالباء الموحدة .

وعثمان بن طلحة المذكور هو القرشي العبدي الحجبي بفتح الحاء المهملة وبعدها جيم مفتوحة وباء موحدة ، منسوب إلى حجابة بيت الله الحرام شرفه الله تعالى ، وهم جماعة من بني عبد الدار وإلهم حجابة الكعبة وكانت هذه القصة في فتح مكة سنة ثمان من الهجرة .

(٣) هو ابن أبي شيبة آخر صفة بنت شيبة .

(٤) سليم بالتصغير والظاهر أن هذه المرأة هي أم عثمان بنت سفيان المذكورة في الطريق الأول .

(٥) أي كبش إبراهيم الذي فدى به إسماعيل عليهما الصلاة والسلام .

(٦) أي تغطيهما وتسترهما عن أعين الناس وقد ذكر العلة وهي اشتغال المصلى . (١٧/٣)

(٧) كان ذلك في الخلافة المشوومة خلافة يزيد بن معاوية بعد وقعة الحرة بالمدينة ثم سار الجيش إلى مكة وحاصروا بها ابن الزبير وقتلوه ورمود بالمنجنيق وذلك في صفر سنة أربع وستين وأحرقت من شرارة نيرانهم أستار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى الله به إسماعيل وكانا في السقف ، وأهلك الله يزيد في نصف شهر ربيع الأول من ذلك العام ، كذا في تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي .

تخرجه : (د . وغيره) وقصة المفتاح رواها (ق . والأربعة) والإمام أحمد من طرق أخرى .

١٣٦٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَايَ^(١) النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ . [مسند أحمد ح ١٤٠٦٥]

(١) أي يتفاحرون في بناء المساجد والمباهاة بها كما في رواية البخاري أن يتفاحروا بها بالنقش والكثرة ، وروى في شرح السنة بسنده عن أبي قلابة قال : غدونا مع أنس بن مالك إلى الزاوية فحضرت صلاة الصبح فمررنا بمسجد فقال أنس : أي مسجد هذا ؟ قالوا : مسجد أحدث الآن ، فقال أنس : إن رسول الله ﷺ قال : « سيأتي على الناس زمان يتباهون في المساجد ثم لا يعمرونها إلا قليلاً » .

تخرجه : (خز والأربعة) وأورده البخاري عن أنس تعليقاً ووصله أبو يعلى وحديث الباب صححه ابن خزيمة .

١٣٦٦- عَنْ الْحَضَرَمِيِّ بْنِ لَاحِقٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ الْقَمَلَةَ

في المسجد والأحاديث ترد عليه .

وفرق أصحاب أبي حنيفة بين أن يغلب ذلك ويكثر فيكره ، أو يقل فلا كراهة ، وهو فرق لا دليل عليه .

(وأما إنشاد الأشعار) في المسجد فحديث الباب وما في معناه يدل على عدم جوازه ، ويعارضه ما سيأتي في الباب التالي من قصة عمر وحسان وتصريح حسان بأنه كان ينشد الشعر بالمسجد وفيه رسول الله ﷺ وقد جمع بين الأحاديث بوجهين .

(الأول) حمل النهي على التنزيه والرخصة على بيان الجواز

(والثاني) حمل أحاديث الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كهجاء حسان للمشركون ومدحه النبي ﷺ وغير ذلك ، وبحمل النهي على التفاخر والهجاء ونحو ذلك ذكر هذين الوجهين العراقي في شرح الترمذي .

وقال الشافعي رحمه الله الشعر كلام فحسنة حسن وقبيحة قبيح ، وقد ورد هذا مرفوعاً عن عائشة عند أبي يعلى وحسنه العراقي .

(وفيها أيضاً) النهي عن رفع الصوت بنشد الضالة وما في معناه من البيع والشراء والإجازة والعقود كما تقدم .

(وفيها) دليل على جواز الدعاء على الناشد في المسجد بعدم الوجدان معاقبة له على فعله ومعامله له بتقيض قصده .

قال ابن رسلان ويلحق بذلك من رفع صوته فيه بما يقتضي مصلحة ترجع إلى الرافع (٧٠/٣) صوته .

وقال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره .

وأجاز أبو حنيفة وعبد بن مسلمة من أصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس ، لأنه جمعهم ولا بد لهم منه .

(وفيها أيضاً) دليل على تحريم إقامة الحدود في المساجد وتحريم الإستفادة فيها لأن النهي حقيقة في التحريم ولا صارف له ههنا عن معناه الحقيقي .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) دليل على كراهة تزيين المحارب وغيرها مما يستقبله المصلى بنقش أو تصوير وغيرهما مما يلهي ، وعلى أن تخمير التصاوير مزيل لكراهة الصلاة في المكان الذي هي فيه لأرتفاع العلة وهي اشتغال قلب المصلى بالنظر إليها (وفيها أيضاً) كراهة التفاخر والمباهاة ببناء المساجد وتشييدها وزخرفتها .

(٢) بضم التاء فوقية وإسكان الزاي بعدها راء ، أي لا تقطعوا عليه بوله ، والإزمام القطع ، وقطع البول فجأة يضر بصاحبه ، ولذا نهى النبي ﷺ عن ذلك رافة بالرجل

(وقوله إن هذه المساجد الخ) قال الشوكاني مفهوم الحصر مشعر بعدم جواز ما عدا هذه المذكورة من الأقذار والقذى والبصاق ورفع الصوت والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وإنشاد الضالة والكلام الذي ليس بذكر وجميع الأمور التي لا طاعة فيها ، وأما التي فيها طاعة كالجُلوس في المسجد للإعتكاف والقراءة للعلم وسماع الموعظة وانتظار الصلاة ونحو ذلك ، فهذه الأمور وإن لم تدخل في المحصور فيه لكنه أجمع المسلمون على جوازها كما حكاه النووي ، فيخصص مفهوم الحصر بالأمور التي فيها طاعة لائق بالمسجد لهذا الإجماع ، وتبقى الأمور التي لا طاعة فيها داخلية تحت المنع . (٦٩/٣)

وحكى الحافظ في الفتح الإجماع على أن مفهوم الحصر منه غير معمول به ، قال : ولا ريب أن فعل غير المذكورات وما في معناها خلاف الأولى .

(٣) يروى بالشين المعجمة والسين المهملة ، قال النووي : وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ، ومعناه صبه ، وفرق بعض العلماء بينهما فقال : هو بالمهملة الصب بسهولة ، وبالمعجمة التفريق في صبه ، وتقدم الكلام على فقه الحديث في الباب الرابع من أبواب تطهير النجاسة والله أعلم .

تحريمه : (ق . وغيرهما) لكن ليس للبخاري فيه « إن هذه المساجد » إلى تمام الأمر بتزيينها .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على تحريم البيع والشراء وإنشاد الضالة وإنشاد الأشعار والتعلق يوم الجمعة قبل الصلاة .

(أما البيع والشراء) فذهب جمهور العلماء إلى أن النهي عمول على الكراهة .

قال العراقي : وقد أجمع العلماء على أن ما عقد من البيع في المسجد لا يجوز نقضه وهكذا قال الماوردي .

قال الشوكاني : وأنت خير بأن حمل النهي على الكراهة يحتاج إلى قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي الذي هو التحريم عند القائلين بأن النهي حقيقة في التحريم وهو الحق ، وإجماعهم على عدم جواز النقض وصحة العقد لا منافاة بينه وبين التحريم ، فلا يصح جعله قرينة لحمل النهي على الكراهة .

وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه لا يكره البيع والشراء

قال يحيى السنة إنهم زخرفوا المساجد (يعني اليهود والنصارى) عند ما بدلوا دينهم وحرفوا كتبهم وأنتم تصيرون إلى مثل حالهم وسيصير أمركم إلى المراءة بالمساجد والمباهة بتشديد وتزيينها ، قال أبو الدرداء إذا حلستم مصاحفكم وزوتكم مساجدكم فالدمار عليكم .

قال ابن رسلان وهذا الحديث فيه معجزة ظاهرة لأخباره ﷺ عما سيقع بعده ، فإن تزويق المساجد والمباهة بزخرفتها كثر من الملوك والأمراء في هذا الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس بأخذهم أموال الناس ظلماً وعمارتهم بها المدارس على شكل بديع نسأل الله الصحة والعافية اهـ .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) النهي عن القاء القمل ودفنه حياً في المسجد والبول فيه وقد تقدم الكلام على ذلك والله أعلم .

٦-٨- ما يباح فعله في المساجد

١٣٦٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كنا في زمن رسول الله ﷺ ننام في المسجد ، نقيّل فيه ، وننحن متباب . [مسند احمد ج ٤٦٠٧]

١٣٧٠- (ومن طريق ثان) عن ابن عمر ، قال : ما كان لي مبيت ولا مأوى على عهد رسول الله ﷺ إلا في المسجد . [مسند احمد ج ٥٨٣٩]

تخریجه : (خ . نس . د) .

١٣٧١- عن عباد بن تميم ، عن عمرو ، أنه أبصر رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد على ظهره ، وأصبعاً إحدى رجله على الأخرى [مسند احمد ج ١٦٥٥٨]

تخریجه : (ق . وغیرهما) .

١٣٧٢- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى ، ثنا ابن لهيعة ، قال : كتب إلي موسى بن عقبة يخبرني ، عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت ، أن رسول الله ﷺ احتجج في المسجد . قلت لابن لهيعة في مسجد بيتي ؟ قال : لا ، في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . [مسند احمد ج ٢١٩٤٤]

تخریجه : أورده الميمني هكذا عن زيد بن ثابت أن رسول

قال الشوكاني : وقد روى عن أبي حنيفة الترخيص في ذلك ، وروى عن أبي طالب أنه لا كراهة في تزيين المحراب ، وقال المنصور بالله أنه يجوز في جميع المسجد .

وقال البدر بن المنير لما شيد الناس بيوتهم وزخرفوها ناسب أن يصنع ذلك بالمساجد صوتاً لها عن الاستهانة .

وتعقب بأن المنع أن كان للحث على اتباع السلف في ترك الرفاهية فهو كما قال ، وإن كان لحشية شغل بال المصلي بالزخرفة فلا ، لبقاء العلة ، ومن جملة ما عول عليه المجوزون للتزيين بأن السلف لم يحصل منهم الإنكار على من فعل ذلك وبأنه بدعة مستحسنة ، وبأنه مرغّب إلى المسجد ؛ وهذه حجج لا يعول عليها من له حظ من التوفيق ، لاسيما مع مقابلتها للأحاديث الدالة على أن التزيين ليس من أمر رسول الله ﷺ وإنه نوع من المباهة المحرمة ؛ وإنه من علامات الساعة كما روى عن علي عليه السلام ، وإنه من صنع اليهود والنصارى ، وقد كان ﷺ يحجب مخالفتهم ويرشد إليها عموماً وخصوصاً .

ودعوى ترك إنكار السلف ممنوعة ، لأن التزيين بدعة أحدثها أهل الدول الجائرة من غير مؤاذنة لأهل العلم والفضل ، وأحدثوا من البدع ما لا يأتي عليه الحصر ولا ينكره أحد ، وسكت العلماء عنهم تقية لا رضى ، بل قام في وجه باطلهم جماعة من علماء الأخرى وصرخوا بين أظهرهم بنعي ذلك عليهم .

ودعوى أنه بدعة مستحسنة باطلة ، للحديث الصحيح « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » .

ودعوى أنه مرغّب إلى المسجد فاسدة ، لأن كونه داعياً إلى المسجد ومرغباً إليه لا يكون إلا لمن كان غرضه غاية قصده النظر إلى تلك النقوش والزخرفة ، فأما من كان غرضه قصد المساجد لعبادة الله التي لا تكون عبادة على الحقيقة إلا مع خشوع وإلا كانت كجسم بلا روح فليست إلا شاغلة عن ذلك ، كما فعله ﷺ في الأبنجانية التي بعث بها إلى أبي جهم ، وكهنته للسور التي فيها نقوش وتقويم البدع المعوجة التي يحدثها الملوك توقع أهل العلم في المسالك الضيقة فيتكلفون في ذلك من الحجج الواهية ما لا ينفع إلا على بهيمة اهـ .

بتصرف في بعض الألفاظ .

قلت : وفي الباب (٧١/٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أمرت بتشديد المساجد » ؛ قال ابن عباس لتزخرفها كما زخرفت اليهود والنصارى ، رواه أبو داود وصححه ابن حبان .

(١) أي نظر إليه نظرة إنكار . (٧٣/٣)

(٢) يعني رسول الله ﷺ .

(٣) أي قرة ، وروح القدس ، المراد به هنا جبريل عليه السلام بدليل حديث البراء عند البخاري بلفظ « وجبريل معك » والمراد بالإجابة الرد على الكفار الذين هجوا رسول الله ﷺ .

وفي الترمذي من حديث عائشة قالت : (كان رسول الله ﷺ ينصب لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح الإسناد اهـ .

تخریجه : (ق : وغيرهم) .

الأحكام في أحاديث الباب جواز النور في المسجد . وقد ذهب إلى ذلك الجمهور .

وروي عن ابن عباس كراهته إلا لمن يريد الصلاة .

وعن ابن مسعود مطلقاً . وعن مالك التفضيل بين من له مسكن فيكره ، وبين من لا مسكن له فيباح .

وثبت عند البخاري أن النبي ﷺ جاء وعلی مضطجع في المسجد قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ مسح يده ويقول قم أبا تراب

(وفيها أيضاً) جواز الاستلقاء في المسجد ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

وقال الخطابي : فيه أن النهي الوارد عن ذلك منسوخ أو يحمل النهي حيث يخشى أن تبدو عورته ، والجواز حيث يؤمن من ذلك

وقال الحافظ والثاني أولى من ادعاء النسخ لأنه لا يثبت بالإحتمال ، وعن جزم به البيهقي والبخاري وغيرهما

(وفيها أيضاً) جواز الحجامة في المسجد إن ثبت الحديث في ذلك بشرط عدم تلويث المسجد بشيء من الدم وقد علمت ما في الحديث .

(وفيها أيضاً) جواز اللعب بالحرايب في المسجد بقصد التدريب لحرب العدو لا لجرد اللعب

وقال الحافظ واللعب بالحرايب ليس لعباً مجرداً ، بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو .

قال : وقال المهلب المسجد موضوع لأمن جماعة المسلمين ؛ فما كان من الأعمال يجمع منفعة الدين وأهله جاز فيه اهـ .

اللَّهُ ﷻ احتجم في المسجد ، قلت لابن عينة في مسجد بيته ؟ قال : لا في مسجد (٧٢/٣) الرسول ﷺ رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وذكر مسلم في كتاب التميز أن ابن لهيعة أخطأ حيث قال : احتجم بالميم وإنما هو احتجر أي اتخذ حجرة والله أعلم اهـ .

١٣٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَالْحَبَشَةُ يُلْعَبُونَ فَرَجَرَهُمْ^(١) عُمَرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعَهُمْ يَا عُمَرُ ، فَإِنَّهُمْ بَنُو أَرْفَكَةَ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٠٩٨٠ ح]

(١) في رواية الزهري أيضاً عن سعيد عن أبي هريرة عند البخاري في الجهاد قال فاهوى إلى الحصاة فحصبهم بها فقال النبي ﷺ دعهم يا عمر .

(٢) بفتح الهمة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح ، قيل هو لقب للحبشة وقيل هو اسم جنس لهم ، وقيل اسم جدتهم الأكبر ، وكأنه يعني بالتعليل أن هذا شأنهم وطريقهم ، وهو من الأمور المباحة فلا إنكار عليهم .

قال الحب الطبري فيه تنبيه على أنه يقتصر لهم ما لا يقتصر لغيرهم لأن الأصل في المساجد تنزيهاً عن اللعب فيقتصر على ما ورد فيه النص اهـ .

وروى السراج من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة أنه ﷺ قال يومئذ « لتعلم يهود أن في ديننا فسحة أنى بعثت بحنيفة سمحة » وهذا يشعر بعدم التخصيص وكان عمر بنى على الأصل في تنزيه المساجد فينبى له النبي ﷺ وجه الجواز في ما كان هذا سبيله ، أو لعله لم يكن علم أن النبي ﷺ كان يراهم ، أفاده الحافظ ف .

تخریجه : (ق . وأبو عوانة في صحيحه وغيرهم) .

١٣٧٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ﷺ قَالَ : مَرَّ عُمَرُ ﷺ بِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَهُوَ يُنْشِدُ (وَفِي رِوَايَةٍ وَهُوَ يُنْشِدُ الشُّعْرَ) فِي الْمَسْجِدِ فَلَحَظَ إِلَيْهِ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ ، فَقَالَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَنْشِدُ الشُّعْرَ ؟) قَالَ كُنْتُ أَتَشِدُّ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ^(٢) ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَجِبَ عَنْ اللَّهِمْ أَيُّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟^(٣) قَالَ : نَعَمْ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ فَأَنْصَرَفَ عُمَرُ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) [مسند أحمد ج ٢٢٢٨٤ ح]

تخرجه: (ق. نس). (٧٥/٣)

١٣٧٧- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَتْ: فَهُوَ يَضَعُهَا مِرَّةً عَلَى وَجْهِهِ وَمِرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ وَيَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا^(١) اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ. [مسند أحمد ج ٢٦٨٨٢]

(١) عند مسلم قاتل الله اليهود كما عند الإمام أحمد في رواية أخرى، ومعناه لعنهم كما في رواية، وقيل معناه قتلهم وأهلكهم.

تخرجه: (ق. وغيرهما) وفي الباب عند مسلم بسنده إلى عبد الله بن الحارث النجاشي قال: حدثني جندب قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت يخمس وهو يقول (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، ولو كنت متخذًا من أمي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك)

ومعنى قوله ﷺ أبرأ أي امتنع من هذا وأنكره (والخليل) هو المقطع إليه، وقيل المختص بشيء دون غيره، قيل هو مشتق من الحلة بفتح الحاء وهي الحاجة، وقيل من الحلة بضم الحاء وهي تحلل المودة في القلب فنفي ﷺ أن تكون حاجته وانقطاعه إلى غيره الله تعالى، وقيل الخليل من لا يتسع القلب لغيره.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على تحريم اتخاذ المساجد على قبور الأنبياء والصالحين لأن في الصلاة فيها استئناس بسنة اليهود والنصارى. وقد نهينا عن التشبه بهم في العادات فما بالكم بالعبادات، وقد لعنهم النبي ﷺ على هذا الاتخاذ.

فأحاديث الباب برهان قاطع لمواد النزاع وحجة نيرة على كون هذه الأفعال جالبة للعن، واللعن أمانة الكبيرة المحرمة أشد التحريم، فمن اتخذ مسجداً بمجاز نبي أو صالح بحيث يكون القبر داخلًا في المسجد رجاء بركته في العبادة ومجاورة روح ذلك الميت فقد شمله الحديث شمولاً واضحاً شمس النهار، ومن توجه إليه في صلاته خاضعاً له مستمداً منه فلا شك أنه اشرك بالله وخالف أمر رسول الله ﷺ في أحاديث الباب وما في معناها، ولم تشرع الزيارة في ملة الإسلام إلا للعبادة والزهد في الدنيا وتذكر الآخرة والدعاء بالمغفرة للموتى نسأل الله السلامة،

وقال النووي رحمه الله قال العلماء: إنما نهى النبي ﷺ عن

(وفي أحاديث الباب أيضاً) جواز إنشاد الشعر في المسجد وقد تقدم الجمع بين حديث الباب وبين ما يعارضه في الباب السابق والله أعلم. (٧٤/٣)

٦-٩- النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء والأنبياء

والصالحين مساجد للتبرك والتعظيم

١٣٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا: لَمَّا نَزَلَ^(١) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ^(٢) يُلْقِي خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمَّا اغْتَمَّ^(٣) رَفَعَهَا عَنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ^(٤). يَقُولُ عَائِشَةُ: يُحَذِّرُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي صَنَعُوا. [مسند أحمد ج ١٨٨٤]

(١) بضم النون وكسر الزاي. قال النووي هكذا ضبطناه، قال: وفي أكثر الأصول بفتح الحروف الثلاثة وبناء التانيث الساكنة أي لما حضرت الميتة أو الوفاة، وأما الأول فمعناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام اهـ.

(٢) يقال طفق بكسر الفاء وفتحها أي جعل والكسر أفصح وأشهر، وبه جاء القرآن، ومن حكى الفتح الأخفش والجوهري. (والخميصة) كساء له أعلام قاله النووي م.

(٣) أي إذا احتبس نفسه عن الخروج وهو افضل من الغم التغطية والستر (نه).

(٤) ظاهره أنهم كانوا يجعلونها مساجد يضلون فيها وقيل هو أعم من الصلاة عليها وفيها.

تخرجه: (ق. وغيرهم).

١٣٧٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَيْسَةَ رَأَيْتُهَا بِالْحَبَشَةِ (وَفِي رَوَايَةٍ تَذَكَّرُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَذَكَرَتْ أُمَّ سَلَمَةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ كَيْسَةَ رَأَيْتُهَا فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ) فِيهَا تَصَاوِيرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرِ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ، عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ٢٤٧٥٦ ح]

داود (فقطع النخل وسوى الحرث) .

(٥) أي قبور المشركين فأخرج ما فيها من العظام وأمر بنشها لأنهم لا حرمة لهم .

(٦) قال أهل اللغة هي مباركتها ومواضع مبيتها ووضعها أجسادها على الأرض للاستراحة .

قال ابن دريد ويقال ذلك أيضاً لكل دابة من ذوات الخوافر والسباع .

واستدل بهذا الحديث الإمامان مالك وأحمد رحمهما الله وغيرهما ممن يقول بطهارة بول المأكول وروثه . وقد سبق الكلام على ذلك في الباب الثاني من أبواب حكم البول في كتاب الطهارة (وفيه) أنه لا كراهة في الصلاة في مراح الغنم بخلاف أعطان الإبل وسيأتي الكلام على ذلك والله أعلم .

تخرجه : (ق . د . ن) .

الأحكام : حديث الباب يدل على جواز بناء المساجد موضع قبور (٧٧/٣) المشركين بعد نشها وأخراج ما فيها

(وفيه) دليل على أن من لا حرمة لدمه في حياته لا حرمة لعظامه بعد مماته

(وفيه) طلب المبادرة ببناء المساجد إذا احتاج الأمر إليها

(وفيه) أيضاً دليل على مشروعية البيع والشراء ومنع الغصب ، وعلى مشروعية التبرع لله عز وجل وجعل وجواز قطع الأشجار الغير المثمرة مطلقاً والمثمرة للحاجة ، وعلى جواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نشها وأخراج ما فيها

وقال الخطابي : أن المقابر إذا نشئت ونقل ترابها ولم يبق هناك نجاسة تخالط أرضها فإن الصلاة فيها جائزة ، وإنما نهى عن الصلاة في المقبرة إذا كان قد خالط ترابها صديد الموتى ودمائهم ، فإذا نقلت عنها زال ذلك الاسم وعاد حكم الأرض إلى الطهارة اهـ .

(وقال ابن القاسم) من المالكية لو أن مقبرة من مقابر المسلمين عفت فبنى قوم عليها مسجداً لم أر بذلك بأساً ، وذلك لأن المقابر وقف من أوقاف المسلمين لدفن موتاهم ، لا يجوز لأحد أن يملكها ، فإذا درست واستغنى عن الدفن فيها جاز صرفها إلى المسجد ، لأن المسجد أيضاً وقف من أوقاف المسلمين لا يجوز تملكه لأحد ، وما هو لله فلا بأس أن يستعان ببعضه في بعض

وقال ابن وهب : منهم أيضاً أن المقبرة إذا ضاقت عن الدفن تحرث أي تززع بعد عشر سنين

اتخاذ قبره وقبر غيره مسجداً خوفاً من المبالغة في تعظيمه والاقتسان به . فربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية ، ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلى إليه العوام ويؤدى (٧٦/٣) إلى المخذور ، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر . ولهذا قال في الحديث يعني حديث مسلم « ولولا ذلك لابرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً » والله تعالى أعلم بالصواب اهـ .

٦-١٠- جواز نبش قبور الكفار

واتخاذ أرضها مساجد

١٣٧٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مَوْضِعُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْتِي النُّجَارَ ، وَكَانَ فِيهِ نُخْلٌ وَ« خَرْبٌ »^(١) ، وَقُبُورٌ مِنْ قُبُورِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَامِنُونِي^(٢) ، فَقَالُوا : لَا نَبِيَّ بِهِ ثَمَنٌ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنُّخْلِ فَقُطِعَ ، وَبِالْخَرْبِ فَأُفْسِدَ^(٤) ، وَبِالْقُبُورِ فَنَبِشَتْ^(٥) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضٍ^(٦) الْغَنَمِ ، [وَ] حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ . [مسند أحمد ج ١٢٦٧]

(١) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء قال النووي : هكذا ضبطناه . وقال القاضي عياض رويناه هكذا ورويناه بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وكلاهما صحيح وهو ما تحرب من البناء لأنه كما أمر بقطع النخل لتسوية الأرض أمر بالتحرب فرفعت رسومها وسويت مواضعها لتصير جميع الأرض مبسوطة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور .

(٢) أي بايعوني .

(٣) قال النووي : هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما ، وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي أن النبي ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) أي الزرع وقوله فأفسد أي سوى كما في رواية عند أبي

(٣) رواية النسائي فإذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجداً * والبيعة بكسر الباء الموحدة معبد النصارى أو اليهود كالسجدة للمسلمين

(والنضح) معناه الرش وفيه من التبرك بآثار الصالحين ما لا يخفى .

(٤) رواية النسائي قلنا أن البلد بعيد والحر شديد والماء ينشف فقال مدوه من الماء (أي زيدوه ماء) فإنه لا يزيد إلا طيباً يعني والله أعلم أن أفضل الطهور الذي في الأدوات لا يزيد الماء الزائد إلا طيباً فيصير الكل طيباً والعكس غير مناسب فتأمل .

تخرجه : (نس . طب . طس) (وسنده جيد)

(وفي الباب) عن عثمان بن أبي العاص أن النبي ﷺ أمره أن يجعل مساجد الطائف حيث كان طواغيتهم رواه أبو داود وابن ماجه .

قال البخاري وقال عمر إننا لا ندخل كناستهم من جل التماثيل التي فيها الصور ؛ قال : وكان ابن عباس يصلي في البيعة إلا بيعة فيها التماثيل .

الأحكام : هذا الحديث مع حديث الباب يدلان على جواز جعل الكنائس والبيع وأمكنة الأصنام مساجد ، وكذلك فعل كثير من الصحابة حين فتحوا البلاد وجعلوا متعبداتهم متعبدات للمسلمين وغيروا محاريبها ، وفي أثرى عمر وابن عباس رضي الله عنهم ما يدل على جواز دخول البيع والصلاة فيها إلا إذا كان فيها تماثيل والله أعلم .

٦-١٢- اتخاذ المساجد في البيوت

١٣٨٠- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَّخِذَ الْمَسَاجِدَ فِي دِيَارِنَا ^(١) ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَنْظِفَهَا . [مسند أحمد ج ٢٠٤٤٦]

(١) فسر سفيان بن عيينة الدور بالقبائل في رواية عند الترمذي .

وقال (٧٩/٣) صاحب المرقاة هو جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعرصة والمحلة ، والمراد المحلات فإنهم كانوا يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبيلة داراً ، أو محمول على اتخاذ بيت في الدار للصلاة كالسجدة يصلي فيه أهل البيت ، قاله ابن الملك ، والأول هو المعول وعليه العمل ، وحكمة أمره ﷺ لأهل كل محلة ببناء

وقال ابن الماجشون : منهم أيضاً إذا ضاقت عن الدفن وبجانبها مسجد ضاق بأهله لا بأس أن يوسع المسجد ببعضها ، والمقبرة والمسجد حيس على المسلمين

(وقالت الحنابلة) إذا صار الميت ربيعاً جازت زراعة المقبرة وحرثها والبناء عليها وإلا فلا يجوز .

(وقال العمري) من الحنفية ذكر أصحابنا أن المسجد إذا خرب ودثر ولم يبق حوله جماعة والمقبرة إذا غفت ودثرت تعود ملكاً لأربابها فإذا عادت ملكاً يجوز أن يبنى موضع المسجد دار وموضع المقبرة مسجد وغير ذلك ، فإن لم يكن لها أرباب تكون لبيت المال اهـ .

(وقالت الشافعية) يكره البناء في مقبرة غير مسبلة ، ويحرم في المسبلة سواء أكان البناء فوق الأرض أم في باطنها ، فيجب على الحاكم هدم جميع الأبنية التي في القرافة المسبلة للدفن فيها . وهي التي جرت عادة أهل البلد بالدفن فيها . لأنه يضيق على الناس . ولا فرق بين أن يكون البناء قبة أو بيتاً أو مسجداً أو غير ذلك والله أعلم .

٦-١١- جواز اتخاذ البيع مساجد

١٣٧٩- عَنْ طَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : وَقَدْ نَأَى ^(١) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا وَدَعْنَا أَمْرَنِي فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَحَسَا ^(٢) مِنْهَا ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَوْكَاها ، ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبَ بِهَا وَانْضَحْ مَسْجِدَ قَوْمِكَ ^(٣) ، وَأَمُرْهُمْ يَرْفَعُوا بِرُءُوسِهِمْ أَنْ رَفَعَهَا اللَّهُ ، قُلْتُ : إِنَّ الْأَرْضَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بَعِيدَةٌ ، وَإِنَّهَا تَيْبَسُ ، قَالَ : فَإِذَا تَيْبَسَتْ فَمُدَّهَا ^(٤) [مسند أحمد ج ١٦٤٠٢]

(١) قال في المختار وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً . وبابه وعد فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب وجمع الرفد أو فاد ووفود والاسم الوفادة بالكسر . وأوفده إلى الأمير أرسله اهـ . (٧٨/٣)

(٢) عند النسائي (فاستوهبناه « أي سأله » أن يعطينا من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ ومضمض ثم صبه في إدواة ، الحديث)

فمعنى قوله في حديث الباب (فحسا منها) أي اغترف منها فتوضأ وغضمض ثلاثاً ومج ماء المضمضة في الإدواة

(وقوله ثم أوكاه) أي شد رأسها بالكواك وهو الحبل الذي يشد به رأس القربة وغوها .

مسجد فيها أنه قد يتعذر أو يشق على أهل علة الذهاب للأخرى فيحرمون أجر المسجد وفضل إقامة الجماعة فيه فأمروا بذلك لئيسر لأهل كل محلة العبادة في مسجدهم من غير مشقة تلحقهم .
وقال البخاري قال عطاء لما فتح الله تعالى على عمر رضي الله عنه الأمصار أمر المسلمين ببناء المساجد وأمرهم أن لا يبنوا مسجدين يضار أحدهما الآخر ، ومن المضارة فعل تفرق الجماعة إذا كان هناك مسجد يسعهم ، فإن ضاق سن توسعته أو اتخذ مسجدي معهم اهـ .

ما في المراقبة .

تخریجه : (د . مذ) بلفظ حديث الباب وصححه .

١٣٨١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّوْرِ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تَنْظَفَ ^(١) وَتُطَيَّبَ . [مسند أحمد ج ٢٦١٨ ح ٢٦١٨]

(١) بالناء والياء بصيغة المجهول أي تطهر كما في رواية ابن ماجه ، والمراد تنظيفها من الوسخ والندس والنتن والتراب .

(وقوله وتطيب) بالناء والياء أيضاً أي بالرش والعطر ، ويجوز أن يحمل التطيب على التجمير في المسجد .

قال القاري في المراقبة قال ابن حجر وبه يعلم أنه يستحب تجمير المسجد بالبخور خلافاً لما لك حيث كرهه ، فقد كان عبد الله يجمر المسجد إذا قعد عمر رضي الله عنه على المنبر ، واستحب بعض السلف التخليق بالزعفران والطيب .
وروي عنه عليه السلام فعله .

وقال الشعبي هو سنة .
وأخرج ابن أبي شيبة أن ابن الزبير لما بنى الكعبة طلى حيطانها بالمسك ، وأنه يستحب أيضاً كنس المسجد وتنظيفه .

وقد روى ابن أبي شيبة أنه عليه السلام كان يتبع غبار المسجد بجريدة اهـ من المراقبة .

تخریجه : (د . ج هـ . حب) وسنده جيد . (٨٠/٣)

١٣٨٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَيْدٍ بْنِ جَدْعَانَ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ . قَالَ : قَدِمَ أَبِي مِنَ الشَّامِ وَأَفْدَا ، وَأَنَا مَعَهُ ، فَلَقِينَا مَحْمُودَ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَ أَبِي حَدِيثًا عَنْ (عَبَّاسٍ ^(١) بْنِ مَالِكٍ) ، قَالَ أَبِي : أَيُّ بَنِي أَحْضَطَ هَذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا قَعَلْنَا ^(٢) انْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ حَيٌّ وَإِذَا شَيْخٌ أَعْمَى ،

قال : فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْحَدِيثِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ذَعَبَ بَصَرِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَعَبَ بَصَرِي ؛ وَلَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ خَلَقَكَ فَلَوْ بَوَّاتُ ^(٣) فِي دَارِي مَسْجِدًا فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَأَتَجِدُهُ مُصَلًى ؟ قَالَ : نَعَمْ فَإِنِّي غَادٍ عَلَيْكَ غَدًا قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى مِنَ الْغَدِ التَقْتُ إِلَيْهِ فَقَامَ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ : يَا عَبَّاسُ أَيْنَ تُجِبُ أَنْ أُبَوِّئَ لَكَ ؟ فَوَصَفَ لَهُ مَكَانًا ، فَبَوَّأَ لَهُ وَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ حَسِبَ ^(٤) أَوْ جَلَسَ ، وَبَلَغَ مِنْ حَوْلَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا حَتَّى مَلِئَتْ عَلَيْنَا الدَّارُ ، فَذَكَرُوا الْمُنَافِقِينَ وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ أَذَاهُمْ وَشَرِّهِمْ حَتَّى صَبَرُوا أَمْرَهُمْ ^(٥) إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ : مَالِكُ بْنُ الدُّخَشِمِ ^(٦) ، (وَفِي رِوَايَةِ الدُّخَشِمِ أَوْ الدُّخَشِينِ) وَقَالُوا مِنْ خَالِهِ ، وَمِنْ خَالِهِ ^(٧) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاكِنٌ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالُوا : إِنَّهُ لَيَقُولُهُ ، قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِسَالِحٍ ، لَئِنْ قَالُوا صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ ، لَا نَأْكُلُهُ النَّارَ أَبَدًا ^(٨) . « قَالُوا : فَمَا فَرَحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ كَفَرَجِهِمْ بِمَا قَالَ » ^(٩) . [مسند أحمد ج ١٦٥٩٨ ح ١٦٥٩٨]

١٣٨٣- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ عَبَّاسَ بْنَ مَالِكٍ ذَعَبَ بَصَرَهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ جُنْتُ صَلَّيْتُ فِي دَارِي أَوْ قَالَ فِي بَيْتِي لَأَتَّخَذْتُ مُصَلَّاكَ مَسْجِدًا ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى فِي دَارِهِ أَوْ قَالَ فِي بَيْتِهِ ، وَاجْتَمَعَ قَوْمٌ عَبَّاسًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَذَكَرُوا مَالِكَ بْنَ الدُّخَشِمِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ وَإِنَّهُ يُعْرَضُونَ ^(١٠) بِالنِّفَاقِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ صَادِقٌ بِهَا ، إِلَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ . [مسند أحمد ج ١٢٨١٩ ح ١٢٨١٩]

(١) بكسر أوله وسكون ثانيه هو ابن مالك بن عمرو العجلاني رضي الله عنه .

(٢) القبول الرجوع من السفر وبابه دخل ومنه القافلة . وهي الرفقة الراجعة من السفر ، قاله في الصباح .

(٣) أي اتخذت واخترت .

(٤) رواية البخاري وجسناه على خزيمة صنعناها له أي منعناه من الرجوع

ضخمت بالتسكين لأنه صفة وإنما يحرك إذا كان اسماً مثل جفنت وثمرات (٨٢/٣) قاله في المختار اهـ .

تخرجه : (خ . جه . جب . وابن أبي شبة) الصحيحين .

الأحكام : اشتمل هذا الباب على أحكام وفوائد جلية

(ومنها) جواز التخلف عن الجماعة لعذر شرعي كعدم قدرته على الوصول إلى مسجد الجماعة لعلة ونحوها

(ومنها) جواز إخبار المرء عن نفسه بما فيه من عاهة ، ولا يكون ذلك من الشكوى المذمومة

(ومنها) جواز اتخاذ موضع معين للصلاة في البيوت

(ومنها) أن المسجد المتخذ في البيوت لا يخرج عن ملك صاحبه بخلاف المسجد المتخذ في الحلة

(ومنها) التبرك بمصلى الصالحين ومساجد الفاضلين

(ومنها) أن من دعى من الصالحين إلى شيء يترك به منه فله أن يجيب إليه إذا أمن العجب

(ومنها) الوفاء بالعهد

(ومنها) جواز صلاة النافلة في جماعة بالنهار لأنه ثبت في بعض طرق هذا الحديث أن النبي ﷺ صلى بهم جماعة

(ومنها) إكرام العلماء إذا دعوا إلى شيء بالطعام وشبهه

(ومنها) التنبيه على أهل الفسق والفسق عند السلطان ؛ وفيه أن السلطان يجب عليه أن يتثبت في أمر من يذكر عنده بفسق بوجهه له أجل الوجوه .

(ومنها) أمانة الزائر المزور برضاه

(ومنها) أن السنة في نوافل النهار ركعتان ، وفيه خلاف سيأتي في باب إن شاء الله

(ومنها) أنه يستحب لأهل الحلة إذا ورد رجل صالح إلى منزل بعضهم أن يجتمعوا إليه ويجلسوا مجلسه لزيارته وإكرامه الاستفادة منه .

(ومنها) الذب عن ذكر بسوء وهو بريء منه

(ومنها) أنه لا يخلد في النار من مات على التوحيد . (٨٣/٣)

(والخزيرة) نوع من الأطعمة ، قال ابن قتيبة تصنع من لحم يقطع صغراً ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق ، وإن لم يكن فيه لحم فهو عصيدة اهـ .

(٥) عند الإمام أحمد من طريق آخر تقدم في الباب التاسع من كتاب الإيمان « فاستندوا عظيم ذلك إلى مالك بن دحشم » تصغير دحشم باليم هكذا بالأصل هناك ، أي جعلوه رأس المنافقين .

(٦) بضم الدال المهملة مشددة وسكون الحاء المعجمة بعدها شين مضمومة ثم ميم ، ونقل الطبراني عن أحمد بن صالح أنه الصواب . وهي رواية الطيالسي ، وكذا لمسلم من طريق ثابت عن أنس عن عتبان ، والطبراني من طريق الضر بن أنس عن أبيه ، وفي رواية للإمام أحمد والبخاري « الدخشن » بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء ساكنة (أو الدخيشن) بضم الدال المهملة وفتح الحاء المعجمة وسكون الباء التحتانية بعدها شين معجمة مكسورة ثم نون ، والشك فيه من الراوي هل هو مصغر أو مكبر (٨١/٣)

(٧) أي من حاله كذا وكذا ومن حاله كذا وكذا من الخصال الذميمة .

(٨) رواية البخاري « أن الله قد حرم على النار من قال : لا إله إلا الله يتنفي بذلك وجه الله » والمعنى واحد ، والمراد من التحريم هنا وعدم أكل النار إياه تحريم التخليد ؛ جمعاً بينه وبين ما ورد من دخول أهل المعصية فيها وتوفيقاً بين الأدلة .

(٩) أي لما في الدين الإسلامي من السهولة والتسامح .

(١٠) التعريض ضد التصريح يقال عَرَضَ لفلان ولفلان إذا قال : قولاً وهو يعنيه ، ومنه المعارض في الكلام وهي التورية بالشئ عن الشئ .

تخرجه : (ق . لك . نس . جه . طب . وغيرهم) .

١٣٨٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ضَخْمًا ^(١) لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصَلِّيَ مَعَكَ ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهِ وَبَسَطُوا لَهُ حَصِيرًا وَنَضَحُوهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ النَّجَارُودِ : أَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضَّخَى ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ صَلَاةً إِلَّا يَوْمَئِذٍ . [مسند أحمد ج ١٤١ ص ١٤٧]

(١) الضخم الغليظ من كل شيء والأثنى ضخمة والجمع

٧- سِرُّ العورة

٧-١- حد العورة وبيانها وحجة

من قال إن الفخذ عورة

١٣٨٥- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُبْرِزْ ^(١) فَخْذَكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى فَخْذِ حَيٍّ، وَلَا مَيِّتٍ. [مسند أحمد ح ١٢٤٩]

(١) أي لا تظهرها عارية ينظرها الناس.

تخریجه: (د. ج. ك. ب.) وهو معلول بعدم سماع حبيب من عاصم وإن بينهما رجلاً ليس بثقة قاله ابن معين.

١٣٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ، وَفَخِذُهُ خَارِجَةٌ، فَقَالَ: غَطِّ فَخْذَكَ، فَإِنَّ فَخْذَ الرَّجُلِ مِنْ عَوْرَتِهِ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٣]

تخریجه: (مذ. خ) تعليقاً وفي إسناده أبو يحيى القتات فيه لين.

١٣٨٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِيَسْمَعَ سَمِيعٌ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لَعَشْرٍ سَمِيعٌ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ، وَإِذَا أَنْكَحَ أَحَدُكُمْ خَادِمَةً ^(١) عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِهِ، فَإِنَّ مَا أَسْفَلَ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مِنْ عَوْرَتِهِ. [مسند أحمد ح ٦٧٥٦]

(١) أي أمته يعني إذا زوج أحدكم أمته لعيده أو أجيره فلا يحل له أن ينظر من أمته إلى ما بين السرة والركبة لأنها حرمت عليه حينئذ، ومن باب أولى لو زوجها لغير عبده أو أجيره ومفهومه أنه يجوز له النظر إلى غير ذلك إلا إذا كان بشهوة فلا يجوز والله أعلم.

تخریجه: (د. ك. قط) وسنده جيد. (٨٤/٣)

١٣٨٨- عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَرَهَدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى جَرَهَدًا فِي الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ قَدْ انْكَشَفَ فَخْذُهُ، فَقَالَ: الْفَخْذُ عَوْرَةٌ. [مسند أحمد ح ١٦٠٢٣]

١٣٨٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَهَدٍ الْأَسْلَمِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَرَهَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَخْذُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ عَوْرَةٌ. [مسند أحمد ح ١٦٠٢٦]

١٣٩٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا كَاشِفٌ فَخْذِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: غَطِّهَا فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ. [مسند أحمد ح ١٦٠٢٥]

تخریجه: (لك. د. د. حب) وصححه، وحسنه الترمذي.

١٣٩١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ خَتَنَ ^(١) النَّبِيَّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى مَعْمَرِ بْنَِاءِ الْمَسْجِدِ مُحْتَبِئًا كَاشِفًا عَنْ طَرْفِ فَخْذِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: خَمِّرْ فَخْذَكَ يَا مَعْمَرُ فَإِنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ. [مسند أحمد ح ٢٢٨٦١]

١٣٩٢- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ عَلَى مَعْمَرٍ، وَفَخْذَاهُ مَكْشُوفَتَانِ، فَقَالَ: يَا مَعْمَرُ غَطِّ فَخْذَيْكَ، فَإِنَّ الْفَخْذَيْنِ عَوْرَةٌ. [مسند أحمد ح ٢٢٨٦٢]

(١) الحتن «بفتحين» عند العرب كل من كان قبل المرأة كالأب والأخ والجمع أختان، وختن الرجل عند العامة زوج ابنته قاله الجوهري.

وقال الأزهري: الحتن أبو المرأة والختنة أمها فالأختان من قبل المرأة، والأحماه من قبل الرجل، والأصهار يعمهما، ويقال المخاتنة المصاهرة من الطرفين، يقال خاتنتهم إذا صاهرتهم اهـ.

(ومحمد بن جحش) هذا هو محمد بن عبد الله بن جحش نسب إلى جده، له ولأبيه صحبة

(وزينب بنت جحش) زوج النبي ﷺ هي عمة.

(ومعمر) المشار إليه هو معمر بن عبد الله بن نضلة القرشي العدوي

(والفناء) بالمد وكسر الفاء هو التسع إمام المسجد وقيل ما امتد من جوانبه

(والاحتباء) ضم الساق إلى البطن بالثوب أو باليدين.

تخریجه: (ك. خ. في التاريخ) وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه تعليقاً، قال الحافظ رجاله رجال الصحيح غير أبي كثير فقد روى عنه جماعة لكن لم أجد فيه تصريحاً بتعديل، وقد أخرج

(٨٦/٣)

١٣٩٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا كَاشِفًا عَنْ فَخْذِهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأُذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأُذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَأَرْخَى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا قَامُوا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأُذِنْتَ لَهُمَا وَأَنْتَ عَلَى خَالِكَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ أَرْخَيْتَ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ وَاللَّهِ إِنْ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَحْيِي مِنْهُ. [مسند أحمد ج٢٤٨٣٤]

تخریجه: (م) والبخاري تعليقا، ولفظ مسلم عن عائشة قالت: (كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقيه الحديث) وفيه فلما استأذن عثمان جلس.

١٣٩٥- عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَلَقِينَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَرِنِي أَتَيْتُ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُ، قَالَ: فَقَالَ^(١) «يَقْبِصُوهُ»، قَالَ: فَقَبَّلْتُ سُرَّتَهُ. [مسند أحمد ج٧٤٥٥]

(١) هذا من التعبير بالقول عن الفعل وهو كثير.

تخریجه: (ك) وصححه بإسناد آخر من غير طريق عمير، وحديث الباب في إسناده عمير بن إسحاق الهاشمي مولا هم وفيه مقال والله أعلم بحقيقة الحال.

الأحكام: استدل بأحاديث الباب من قال: أن الفخذ ليست بعورة؛ وقد تقدم ذكرهم في الباب السابق وأجاب القائلون أن الفخذ عورة بأجوبة.

(منها) أن أحاديث الباب حكاية فعل

(ومنها) أنها لا تقوى على معارضة تلك الأقوال الصحيحة العامة لجميع الرجال

(ومنها) التردد الواقع في رواية مسلم التي ذكرناها في خلال الشرح بلفظ (كاشفا عن فخذه أو ساقه) قالوا: والساق ليس بعورة إجماعاً (ومنها) أن ذلك خاص بالنبي ﷺ لأنه لم يظهر فيها دليل يدل على التامس به في مثل ذلك.

وأجابوا أيضاً عن حديث أبي هريرة وتقبيله سره الحسن بأن فعل أبي هريرة لا حجة فيه، وفعل النبي ﷺ وقع والحسن طفل،

ابن قانع هذا الحديث من طريقه أيضاً، قال: وقد وقع لي حديث محمد بن جحش هذا (٨٥/٣) مسلسلاً بالمحمديين من ابتدائه إلى انتهائه وقد أملت في الأربعين المتباعدة أفاده الشوكاني.

قلت: أورده الهيثمي بروايته وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال في الأولى (يعني الطبراني) فإن الفخذ من العورة ورجال أحمد ثقات اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن ما بين السرة والركبة عورة ومنها الفخذ، وليست السرة والركبة داخلة فيها وإلى ذلك ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، إلا أن الحنفية يقولون بدخول الركبة في العورة ووافقهم المؤيد بالله وعطاء وهو قول للشافعية

وقال النووي رحمه الله ذهب أكثر العلماء إلى أن الفخذ عورة، وعن أحمد ومالك في رواية، العورة القبل والدبر فقط، وبه قال أهل الظاهر وابن جرير والاصطخري.

قال الحافظ في ثبوت ذلك عن ابن جرير نظر، فقد ذكر المسألة في تهذيبه ورد على من زعم أن الفخذ ليست بعورة اهـ.

٧-٢- من لم ير أن الفخذ والسرة من العورة

١٣٩٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عَنْتَمَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَغْلَسُ، فَزَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَزَكَبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا زَوَيْتُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجَزَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ^(١) فِي رُفَاقِ خَيْبَرَ وَإِنْ رُكِبْتُ لَتَمَسَّ فَخْذِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَنْحَسَرَ^(٢) الْإِزَارُ، عَنْ فَخْذِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ فَخْذِي نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ [مسند أحمد ج١٢٠١٥]

(١) أي أجرى فرسه.

(٢) أي انكشف قال النووي: رحمه الله هذا عمول على أنه انكشف الإزار وانحسر بنفسه، لا أن النبي ﷺ تمعد كشفه بل انكشف لاجراء الفرس، ويدل عليه أنه ثبت في رواية الصحيحين فانحسر الإزار اهـ ج.

قلت: وعلى هذا فلا حجة فيه للقائلين بأن الفخذ ليست بعورة والله أعلم.

تخریجه: (ق) وليس هذا آخر الحديث بل له بقية، وسيأتي بتامه في الفصل الأول من باب غزوة خيبر من كتاب السيرة النبوية، إن شاء الله وهذا الحديث من ثلاثيات الإمام أحمد.

يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكرمهم .

(٧) أي رفع يده فوضعها على فرجه إشارة إلى التستر والله أعلم .

تخریجه : (أخرجه الأربعة وغيرهم) وحسنه الترمذي ، وصححه الحاكم . (٨٨/٣)

١٣٩٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يُفْضِي ^(١) الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي الثَّوْبِ ، وَلَا تَقْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ . [مسند أحمد ح ١١١٢٣]

(١) قال في المصباح أفضى الرجل يده إلى الأرض بالآلف مسها بباطن راحته ، قاله ابن فارس وغيره ، وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه ، وأفضيت إليه بالسر أعلمته اهـ .

قلت : والمراد هنا نوم الرجل مع الرجل في لحاف واحد ليس بينهما حائل يمنع مباشرة جسد أحدهما الآخر ، وكذلك المرأة مع المرأة لما في ذلك من المفاسد .

تخریجه : (م . د . ت . وغيرهم) .

١٣٩٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ لَمْ يُلْقِ ثَوْبَهُ حَتَّى يُوَارِيَ عَوْرَتَهُ فِي الْمَاءِ . [مسند أحمد ح ١٣٨٠٠]

تخریجه : لم أقف عليه ، وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله موثقون إلا أن علي بن زيد يختلف في الاحتجاج به اهـ .

١٣٩٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَطُّ ، أَوْ مَا رَأَيْتُ فَرْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَطُّ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٤٨]

تخریجه : لم أقف عليه وفي إسناده مبهم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب ستر العورة عن العيون إلا لحاجة ، فإن احتاج إلى الكشف جاز أن يكشف قدر الحاجة فقط ، وبذلك قال جمهور العلماء ، وقد ذهب قوم إلى عدم وجوب ستر العورة ، وتمسكوا بأن تعليق الأبالاستطاعة في الحديث الأول من الباب قرينة تصرف الأمر إلى معناه المجازي الذي هو التذب ، ورد بأن ستر العورة مستطاع لكل أحد ، فهو

وفرق بين عورة الصغير والكبير ، وإلا لزم أن ذكر الرجل ليس بعورة ، لما روى أنه ﷺ قبل زبيبة الحسن أو الحسين أخرجه الطبراني والبيهقي من حديث أبي ليلى الأنصاري ، قال البيهقي : وإسناده ليس بالقوي (٨٧/٣)

وقال الشوكاني رحمه الله فالواجب التمسك بتلك الأقوال الناصة على أن الفخذ عورة والله أعلم .

٧-٣- وجوب ستر العورة

١٣٩٦- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبْدَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ ؟ ^(١) قَالَ : اخْطَفْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجِكَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ^(٢) ، قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ؟ ^(٣) قَالَ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَلَا يَرِنَهَا ^(٤) ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا ^(٥) ؟ قَالَ : فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا ^(٦) مِنْهُ . (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِيهِ ^(٧) فَوَضَعَهَا عَلَى فَرْجِهِ) [مسند أحمد ح ٢٠٢٩٦]

(١) أي ما يجوز النظر إليه منها وما لا يجوز .

(٢) أي من الإماء ملكاً شرعياً كسبايا حرب الكفار ، أما من بيعت أو ملكت بسبب سرقة أو اغتصاب أو فقر والديها فلا يجوز شراؤها ولا التمتع بها إلا بالعقد الشرعي

(وفيه) أنه يجوز للرجل النظر إلى جميع بدن زوجته أو أمته الشرعية كما يجوز لها منه ذلك ويؤخذ منه أنه لا يجوز النظر لغير من استثنى ، ومنه الرجل للرجل والمرأة للمرأة كما تقدم .

(٣) أي من بعض كما في بعض الروايات كاب وجد وابن وابنة ، أو المراد المثل للمثله كرجل لرجل وأثنى لأثنى .

(٤) بنون التوكيد شديدة أو خفيفة ، أي اجتهد في حفظها ما استطعت ، وإن دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها .

(٥) أي في خلوة لا يراه أحد .

(٦) بالبناء للمفعول أي قاله أوجب أن يستحيا منه من الناس ، وقد استدل به القائلون بعدم جواز كشف العورة مطلقاً ، ويؤيده حديث ابن عمر عند الترمذي بلفظ قال رسول الله ﷺ : « إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين

(والحمرة) بكسر الحاء المعجمة لغة في الخمار وتقدم تفسيره آنفاً .

(٢) بكسر الحاء المهملة وفتحها قال في القاموس نشأ في حجره وحجره أي في حفظه وستره امر .

(٣) أي شابة وكانت مولاة لها .

(٤) بفتح الحاء المهملة أي إزاره . لأن الحقن في الأصل موضع شد الإزار ثم توسعوا فيه حتى سمو الإزار حقوا ، تسمية للحال باسم المحل

وقوله (شقيه) أي أقطعه قطعتين فأعطى جيارتك هذه (٩٠/٣) نصف الإزار وأعطى الشابة التي عند أم سلمة النصف الآخر ، فإني لا أظنها إلا قد بلغت سن الحيض .

تخرجه : (د . ج هـ) ورجاله من رجال الصحيحين .

الأحكام : استدلل بمحدثي الباب على وجوب ستر المرأة لرأسها حال الصلاة ، واستدل بهما من سوى بين الحرة والأمة في العورة لعموم ذكر الحائض ، ولم يفرق بين الحرة والأمة ، وهو قول أهل الظاهر ، وفرق الجمهور بين عورة الحرة والأمة

(فذهب الشافعي) إلى أن عورة الحرة جميع بدننها إلا الوجه والكفين إلى الكوعين .

وحكى الخراسانيون قولاً وبعضهم يحكيه وجهاً أن باطن قدميها ليس بعورة .

وقال المزني : القدمان ليسا بعورة والمذهب الأول .

(ومن قال) عورة الحرة جميع بدننها إلا وجهها وكنبيها مالك والأوزاعي وأبو ثور .

(وقال) أبو حنيفة والثوري والمزني قدماها أيضاً ليسا بعورة

وقال أحمد : جميع بدننها إلا وجهها فقط ، وحكى الماوردي والمتولي عن أبي بكر بن عبد الرحمن التابعي أن جميع بدننها عورة .

(وأما عورة الأمة) فقد ذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة إلى أنها ما بين السرة والركبة كالرجل

(وقد استدلل بمحدث عائشة) على أن ستر العورة شرط في صحة الصلاة ، لأن قوله لا تقبل صالح للاستدلال به على الشرطية كما قيل

(وقد اختلف في ذلك) فقال الحافظ في الفتح ذهب الجمهور إلى أن ستر العورة من شروط الصلاة ، قال : وعن بعض المالكية التفرقة بين الذكور والناسي ، ومنهم من أطلق كونه سنة لا يبطل

من الشروط التي يراد بها التهييج والالهاب كما في علم البيان ، وتمسكوا أيضاً من كشفه ﷺ لفخذه وقد تقدم الكلام على ذلك ، والحق وجوب ستر العورة في جميع الأوقات إلا وقت نضاء الحاجة وإفضاء الرجل (٨٩/٣) إلى أهله كما في حديث ابن عمر « ذكر في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب » وعند الغسل على الخلاف فيه ، ومن جميع الأشخاص إلا في الزوجة والأمة كما في حديث الباب والطيب والشاهد والحاكم على نزاع في ذلك ، أفاده الشوكاني .

٧-٤- المرأة الحرة كلها عورة إلا وجهها وكنبيها

١٤٠٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ حَائِضٍ^(١) إِلَّا بِخِمَارٍ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٨٢ ح ٢٠]

(١) أي لا تصح صلاة المرأة البالغة سن الحيض ، لا من هي ملبسة للحيض فإنها ممنوعة من الصلاة ، وهو مبين في رواية ابن خزيمة في صحيحه بلفظ « لا يقبل الله صلاة امرأة قد حاضت إلا بخمار » فأراد بنفي القبول نفى الصحة وبه قال : جماعة .

وقال : آخرون لا يقبل الله صلاة حائض أي قبولاً كاملاً وقوله « إلا بخمار » هو بكسر الحاء ما يغطي به رأس المرأة وجمعه آخره وخر .

تخرجه : (د . ج هـ . مذ) وحسنه . والحاكم صحيحه .

١٤٠١- عَنْ مُحَمَّدٍ^(١) : أَنَّ عَائِشَةَ نَزَلَتْ عَلَى صَفِيَّةَ أُمِّ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، فَرَأَتْ بَنَاتَ لَهَا يُصَلِّينَ بِغَيْرِ خُمُرٍ قَدْ حِضْنَ ، قَالَ : فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَا تُصَلِّينَ جَارِيَةَ مِنْهُنَّ إِلَّا فِي خِمَارٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ وَكَانَتْ فِي حِجْرِي^(٢) جَارِيَةً^(٣) ، فَأَلْقَى عَلَيَّ حِفْوَةً^(٤) . فَقَالَ : شَقِيهِ بَيْنَ هَذِهِ وَبَيْنَ الْفَنَاءِ أَتَيْتِي فِي حِجْرٍ أَمْ سَلَمَةٍ ، فَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ ، أَوْ لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ . [مسند أحمد ج ٢٥١٥٣ ح ٢٠]

(١) هو ابن سيرين

وقوله (نزلت على صفية) أي في قصر عبد الله بن خلف بالبصرة عقب وقعة الجمل وكتبت بأم طلحة مضافاً إلى الطلحات لأنه كان في أجداده جماعة يسمى كل منهم بطلحة

تركها الصلاة اهـ .

(قال الشوكاني) والحق أن ستر العورة في الصلاة واجب فقط كسائر الحالات لا شرط يقتضي تركه عدم الصحة اهـ .
والله أعلم .

وقال بعض أصحابنا لا يحرم نظرها إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ، ولا فرق أيضاً بين الأمة والحرة إذا كانتا أجنبيتين

(وكذلك) يحرم على الرجل النظر إلى وجه الأمرد إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا ، سواء أضمن الفتنة أم خافها ، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه رحمهم الله تعالى ، ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهي كما تشتهي ، وصورته في الجمال كصورة المرأة ، بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء ، بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر ، وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم .

وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو في ما إذا لم تكن حاجة ، أما إن كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والتطبب والشهادة ونحو ذلك ، ولكن يحرم النظر في هذه الحال بشهوة فإن الحاجة تبيح النظر للحاجة إليه ، وأما الشهوة فلا حاجة إليها .

قال أصحابنا النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج والسيد ، حتى يحرم على الإنسان النظر إلى أمه وبنته بالشهوة والله أعلم .

(وأما) قوله ﷺ « لا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد وكذلك في المرأة مع المرأة » فهو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل .

وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان ، وهذا متفق عليه ، وهذا مما تعم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام ، فيجب على الحاضر فيه أن يصون بصره ويده وغيرها عن عورة غيره ، وأن يصون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ، ويجب عليه إذا رأى من يخل بشيء من هذا أن ينكر عليه

وقال العلماء : ولا يسقط عنه الإنكار بكونه يظن أن لا يقبل منه ، بل يجب عليه الإنكار إلا أن يخاف على نفسه وغيره فتنة والله أعلم .

(وأما) كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان لحاجة جاز ، وإن كان (٩٢/٣) لغير حاجة ففيه خلاف للعلماء في كراهته وتحريمه ، والأصح عندنا أنه حرام ، ولهذا المسائل فروع وتسمات وتقييدات معروفة في كتب الفقه ، وأشرنا هنا إلى هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك

فائدة : ذكر الإمام النووي رحمه الله في هذا الباب جملة أحكام في شرحه على صحيح مسلم أثرت نقلها هنا لما فيها من الفوائد الجليلة ، قال رحمه الله ، أما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل ، والمرأة إلى عورة المرأة ، وهذا لا خلاف فيه ، وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة ، والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع ، وبه ﷺ بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة ، وذلك بالتحريم أولى ، وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة ، أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها إلا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا .

(أصحابها) أنه مكروه لكل واحد منهما النظر إلى فرج صاحبه من غير حاجة ؛ وليس بحرام .

(والثاني) أنه حرام عليهما

(والثالث) أنه حرام على الرجل مكروه للمرأة ، والنظر إلى باطن فرجها أشد كراهة وتحريماً .

(وأما السيد) مع أمته (٩١/٣) فإن كان يملك وطأها فهما كالزوجين ، وإن كانت محرمة عليه بنسب كاخته وعمته وخالته ، أو بر ضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كما إذا كانت حرة ، وإن كانت الأمة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة أو مكاتبه فهي كالأمة الأجنبية .

(وأما) نظر الرجل إلى محارمه ونظرهن إليه فالصحيح أنه يباح في ما فوق السرة وتحت الركبة ، وقيل لا يخل إلا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف والله أعلم .

(وأما) ضبط العورة في حق الأجانب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة ، وكذلك المرأة مع المرأة .

وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لأصحابنا .

(أصحابها) ليستا بعورة

(والثاني) هما عورة

(والثالث) السرة عورة دون الركبة (وأما) نظر الرجل إلى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها ، فكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنه سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها .

والله أعلم اهـ.

٧-٥- النهي عن تجريد المنكبين في الصلاة

وجواز الصلاة في ثوب واحد

١٤٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ^(١) مِنْهُ شَيْءٌ، وَقَالَ مَرَّةً: عَاتِقِهِ. [مسند أحمد ح ٧٣٠٥]

(١) المنكب كالمجلس جمع عظم العضد والكتف

(والعائق) ما بين المنكبين إلى أصل العنق والمراد أنه لا يترز في وسطه ويشد طرفي الثوب في حقويه «أي خاصرته» بل يتوشع بهما على عاتقيه فيحصل الستر من أعالي البدن وإن كان ليس بعورة أو لكون ذلك أمكن في ستر العورة

وقال النووي: قال العلماء حكمته أنه إذا اتزر به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يامن أن تنكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه، ولأنه قد يحتاج إلى أمسكه بيده فيشتغل بذلك وتفوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعها اهـ.

تخریجه: (ق. لك. د. نس).

١٤٠٣- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلْيُخَالِفْ ^(١) بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقِهِ. [مسند أحمد ح ١٠٧٥٨]

(١) أي كما هو مشاهد في الأزياء العربية اليوم أعني يترز به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشده على عاتقه فيكون بمنزلة الإزار والرداء وقد جاء في بعض الروايات بلفظ الاشتغال والتوشع ومعناها كلها واحد.

قال ابن السكيت التوشع أن يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي القاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدتهما على صدره اهـ.

وحكمة ذلك أنه أحفظ للسواة من النظر وأبعد عن وقوع الثوب وأقوم للصلاة وأدنى إلى الكمال.

تخریجه: (خ. د). (٩٣/٣)

١٤٠٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْمَطْبِخِ حَتَّى آتَى الْبَيْتَ ^(١) وَهُوَ مُتَوَرِّدٌ بِإِذَا رَأَى لَيْسَ عَلَيْهِ رَدَاءٌ، فَرَأَى عِنْدَ الْبَيْتِ عِبِيدًا يُصَلُّونَ فَحَلَّ الْإِزَارَ وَتَوَشَّعَ بِهِ ^(٢)، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا أَذْرِي الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ. [مسند أحمد ح ١٥٥٢٤]

١٤٠٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي كَيْسَانَ مَا أَذْرَكَتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ الْعُلْيَا بَيْنَ يَدَيْهِ مُطِيعٌ مُكْبِئًا ^(٣) فِي ثَوْبٍ الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا رَكَعَتَيْنِ. [مسند أحمد ح ١٥٥٢٥]

(١) البيت والمطابخ مكانان معلومان عندهم وقد عرّف البيت في الرواية الثانية (والإزار) معروف وهو ما يغطي العورة كلها من السرة إلى الركبة بمنزلة السراويل (والرداء) ما يغطي الجسم كله.

(٢) أصل الوشاح شيء ينسج عريضاً من أديم. وربما رصع بالجواهر والخرز شبه قلادة تلبسه النساء، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحتها، والتوشع بالثوب هو أن يدخله تحت إبطه الأيمن ويلقبه على منكبه الأيسر كما يفعله المحرم؛ أفاده في النهاية والمصباح.

قلت: والظاهر أن ذلك كان بمكة في حجة الوداع والنبي ﷺ عزم وكان الإزار كبيراً، وإنما توشع به ليستر جميع بدنه حيث أراد الصلاة ليكون على أكمل الحالات والله أعلم.

(٣) بموحدين أي مجتمعاً به عند صدره يقال تلبب بثوبه إذا جمعه عليه.

تخریجه: الحديث أورده الحافظ في الأصابة وعزاه للإمام أحمد (وحسنه الحافظ قال: وأخرجه ابن ماجه وابن أبي حنمة من وجه آخر عن عبد الرحمن بمعناه).

وأخرجه البغوي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن بشر مثله، وعن عمرو الناقد عن حماد بن خالد الخياط عن عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه قال: (رأيت النبي ﷺ يصلي عند البيت العليا بئر ابن مطيع بالأبطح ملتفاً في ثوب الظهر والعصر صلاهما (٩٤/٣) ركعتين) وأخرجه أحمد عن حماد بنحوه اهـ.

كلام الحافظ.

قلت: وهذه الرواية تؤيد ما استظهرنا من أن ذلك كان بمكة

(١) بفتح الشاء المثلثة مشددة وسكون النون بعدها دال مضمومة والتشديد للرجل كالثنين للمرأة فمن ضم الشاء همز ومن فتحها لم يهزم (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه ويؤيده ما قبله .

١٤٠٨- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . قال : رَأَيْتُ الرُّجَالَ عَاقِدِي أَرْزِهِمْ فِي أَعْنَاقِهِمْ أَمْثَالَ الصَّبِيَّانِ مِنْ ضِيْقِ الْأَرْزِ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ . فَقَالَ قَائِلٌ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ لَا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَرْفَعَ الرُّجَالَ . [مسند احمد ج ١٥٦٤٧]

تخریجه : (ق . د . د . نس . حق) .

١٤٠٩- عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُخَالَفًا بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ، بِمَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ . (وَفِي رِوَايَةٍ) فَصَّلِي الصُّحْحِي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ [مسند احمد ج ٢٧٤٤٢]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

الأحكام : إحداهن الباب تدل على جواز الصلاة في الثوب الواحد ، قال النووي : رحمه الله ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود ولا أعلم صحته ، واجمعوا أن الصلاة في ثوبين أفضل

(وفيها أيضاً) دليل على المنع من الصلاة في الثوب الواحد إذا لم يكن على عاتق المصلي منه شيء ؛ وقد حل الجمهور هذا النهي على التنزيه .

وعن الإمام أحمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فتركه ، وعنه أيضاً تصح ويأثم .

ونقل ابن المنذر عن محمد بن علي عدم الجواز ، وكلام الترمذي يدل على ثبوت الخلاف أيضاً .

وعقد الطحاوي له باباً في شرح المعاني ونقل المنع عن (٩٦/٣) عن ابن عمر ثم عن طاوس والنخعي .

ونقله غيره عن ابن وهب وابن جرير .

وجمع الطحاوي بين الأحاديث بأن الأصل أن يصلي مشتملاً فإن ضاق أنز .

واختاره ابن المنذر وابن حزم ، وهو الحق الذي يتعين المصير

لأن الأبطح مكان معروف بها وصلاته ﷺ الظهر أو العصر ركعتين تدل على السفر والله أعلم .

١٤٠٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلتَحِفاً بِهِ وَرِدَاؤُهُ قَرِيبٌ لَوْ تَنَاوَلَهُ بَلَعَهُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ سَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا لِيَرَانِي الْحَقَمَى ^(١) أَمْثَالَكُمْ فَيَفْشُوا عَلَى جَابِرِ رُخْصَةً رَخِصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَجِئْتُ لَيْلَةً وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَعَلَيَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، فَاشْتَمَلْتُ بِهِ ^(٢) ثُمَّ قُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، قَالَ : [يَا] جَابِرُ ، مَا هَذَا الْاِشْتِمَالُ ، إِذَا صَلَّيْتَ وَعَلَيْكَ ثَوْبٌ وَاحِدٌ فَإِنْ كَانَ وَاسِعاً فَالْتَحِفْ بِهِ ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ ضَيْقاً فَانْزِرْ بِهِ . [مسند احمد ج ١٤٥٧٢]

(١) كسكرى وسكاري ، يقال : قوم حمقى ونسوة حمقى وحماق وحمق واستحمق فهو أحق قليل العقل قاله في القاموس ، وفي النهاية الحمق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه ، وقال الأزهرى : الحمق فساد في العقل اهـ .

قلت : والمراد به هنا الجهل ، والغرض بيان جواز الصلاة في الثوب الواحد وإن كانت الصلاة في الثوبين أفضل ، فكأنه قال : صنعتُه عمداً ليبان الجواز ، إما يقتدى به الجاهل ابتداءً أو ينكر على فاعله أن ذلك جائز ، وإنما أغلظ لهم في الخطاب زجراً عن الإنكار على العلماء وليتهم على البحث عن الأمور الشرعية .

(٢) الاشتمال افتعال من الشملة وهو كساء يغطي به ويتلف فيه والمنهي عنه هو التجلل بالثوب واسباله من غير أن يرفع طرفه (نه) .

(٣) الالتحف بالثوب التغطي به كما أفاده في القاموس ، والمراد أنه لا يشد الثوب في وسطه فيصلي مكشوف المنكبين بل يتزر به ويرفع طرفه فيلتحف بهما فيكون بمنزلة الإزار والرداء ، هذا إذا كان واسعاً ، وأما إذا كان ضيقاً جاز الاتزار به بدون كراهة والله أعلم .

تخریجه : (ق . د . د . حق) . (٩٥/٣)

١٤٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ . قَالَ : قُلْتُ لِيَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : صَلَّ بِنَا كَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ؟ فَصَلَّى بِنَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَشَدَّهُ تَحْتَ التَّنَدُوتَيْنِ ^(١) . [مسند احمد ج ١٤٧٥١]

١٤١٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(١) قَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ :
أَتَعْرِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ ! يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَيَبَاهُ عَلَى
الْمَشْجَبِ ^(٢) . [مسند احمد ج ٧٢٥٠ ح ٧٢٥٠]

(١) سند هذه الرواية هكذا حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا
سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال رجل يا رسول
الله أيصلي أحدنا في ثوب ؟ قال : أولكلكم ثوبان ؟ قال أبو
هريرة النخ .

(٢) كمنبر قال في النهاية هو بكسر الميم عيدان تضم رؤسها
وفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب ، وقد تعلق عليها الأسقية
لتبريد الماء ، وهو من تشابج الأمر إذا اختلط اهـ .

ومراد أبي هريرة أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة مع
وجود غيره وإن كانت في الثوبين أفضل كما تقدم والله أعلم .

تخریجه : (ق . حق . والأربعة إلا الترمذي) بدون الزيادة .

١٤١٤- عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ يَقُولُ :
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ فَلْيَأْتِزْ بِهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ ،
فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ : لَا
تَلْتَجِفُوا بِالثَّوْبِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ كَمَا تَفْعَلُ الْيَهُودُ ، قَالَ
نَافِعٌ : وَلَوْ قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُ اسْتَدَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١)
لَرَجَوْتُ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُ . [مسند احمد ج ٩٦ ح ٩٦]

(١) أي رفعه إلى النبي ﷺ وجعله من كلامه .

تخریجه : (د . حق) وسنده جيد . (٩٨/٣)

١٤١٥- عَنْ زُهَيْرٍ ، قَالَ ثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي
ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِأَبِي الزُّبَيْرِ :
الْمَكْتُوبَةُ ^(١) ؟ قَالَ : الْمَكْتُوبَةُ وَغَيْرُ الْمَكْتُوبَةِ . [مسند احمد
ج ١٤٣٩٦ ح ١٤٣٩٦]

(١) مفعول الفعل عذوف ، والمعنى أصلي المكتوبة في ثوب
واحد ؟ قال : نعم صلى المكتوبة وغير المكتوبة في ثوب واحد ،
والمراد بالمكتوبة المفروضة (وغير المكتوبة) النافلة .

تخریجه : (ق . د . حق) .

١٤١٦- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ . قَالَ : قُلْتُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَكُونُ فِي الصَّيْدِ فَأَصْلِي وَلَيْسَ عَلَيَّ إِلَّا

إليه ، فالقول بوجوب طرح الثوب على العاتق والمخالفة من غير
فرق بين الثوب الواسع والضيق ترك للعمل بما تفيد الأحاديث
وتعسير مناف للشرعية السمحة ، أفاده الشوكاني والله أعلم .

٧-٦- استحباب الصلاة في ثوبين

وجوازها في الثوب الواحد وما يفعل من

صلى في قميص واحد تبدو منه عورته

١٤١٠- (ز) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ بْنِ بَقِيَّةٍ ، قَالَ : قَالَ أَبِي
بُنْ كَعْبٍ : الصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ سُنَّةٌ ، كُنَّا نَفْعَلُهُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُعَابُ عَلَيْنَا .
فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِذْ كَانَ فِي الثَّيَابِ قِلَّةً ،
فَأَمَّا إِذْ وَسَّعَ اللَّهُ ، فَالصَّلَاةُ فِي الثَّوْبَيْنِ أَزْكَى ^(١) . [مسند احمد
ج ٢١٥٩٨ ح ٢١٥٩٨]

(١) يعني أفضل .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه عبد الله من زيادته
والطبراني في الكبير بنحوه من رواية زر عنهما (يعني من رواية زر
بن حبيش عن أبي بن كعب وابن مسعود) موقوفاً ، وأبو نضرة لم
يسمع من أبي ولا ابن مسعود اهـ .

١٤١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي بُرْدٍ ^(١) لَهُ حَضْرَمِي مُتَوَشِّحَهُ ، مَا عَلَيْهِ
غَيْرُهُ . [مسند احمد ج ٢٣٨٤ ح ٢٣٨٤]

(١) البرد بالضم ثوب مخطط جمعه أبراد وأبرد وسرود أكسبه
يلتحف بها . (٩٧/٣) الواحدة بهاء قاله في القاموس
(وقوله) حضرمي نسبة لحضرموت بلدة باليمن تصنع بها هذه
الثياب

(والتوشح) تقدم تفسيره .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وسنده جيد .

١٤١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ : نَادَى رَجُلٌ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَيْصَلِّي أَحَدُنَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟
قَالَ : أَوَكُلُّكُمْ يُجِدُ ثَوْبَيْنِ [مسند احمد ج ٧١٤٩ ح ٧١٤٩]

وقوله (ليس على فرجه منه شيء) فيه دليل على أن الواجب ستر السوءتين فقط لأنه قيد النهي بما إذا لم يكن على الفرج شيء ومقتضاه أن الفرج إذا كان مستوراً فلا نهى قاله الشوكاني اهـ .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

١٤١٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَرْتَدُّوا الصُّمَاءَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَمْسُ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ ، وَلَا يَخْتَبِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . [مسند أحمد ج ١٤٩١٧]

تخريجه : (الأربعة وغيرهم) وسنده جيد .

الأحكام في حديثي الباب النهي عن هاتين اللبستين وحمله الجمهور على الكراهة ، وحمله الشوكاني على التحريم قال : لأنه المعنى الحقيقي للنهي وصرفه إلى الكراهة مفتقر إلى دليل والله أعلم .

٨- اجتناب النجاسة في مكان المصلي

وثوبه وبدنه والفقو عما لا يعلم منها

٨-١- الأماكن المنهي عنها

والمأذون فيها للصلاة

١٤١٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ الْأَرْضِ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ ، إِلَّا النُّفْبَرَةَ^(١) وَالْحَمَامَ . [مسند أحمد ج ١١٨٠٦]

(١) مثلثة الباء مفتوحة الميم وقد تكسر الميم وهي الحُل الذي يدفن فيه الموتى .

تخريجه : (فع . خز . ك . حب . والأربعة إلا النسائي) وتكلم فيه بالاضطراب (١٠٠/٣) والإرسال ، وقال صاحب الإمام حاصل ما علل به الإرسال ، وإذا كان الواصل له ثقة فهو مقبول .

قال الحافظ : وافتح ابن دحية فقال في كتابه التنوير له ، هذا لا يصح من طريق من الطرق كذا قال : فلم يصب انتهى .

« والحديث » صححه الحساكم في المستدرک وابن حزم الظاهري ، وأشار ابن دقيق العيد في الإمام إلى صحته .

قَمِيصٌ وَاحِدٌ ؟ قَالَ : فَزْرَةٌ^(١) وَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا شَوْكَةً [مسند أحمد ج ١٦٦٣٧]

(١) هكذا وقع في المسند . وفي رواية البخاري قال يزره ، وفي رواية أبي داود فازرره . وفي رواية ابن حبان والنسائي زره والمراد شد القميص والجمع بين طرفيه لثلا تبدو عورته ولو لم يمكنه ذلك إلا بأن يغرز في طرفه شوكة يستمسك بها .

تخريجه : (د . نس . فع . خز . حب . والطحاوي) وعلقه البخاري في صحيحه ووصله في تاريخه .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب الصلاة في ثوبين وجوارها في ثوب واحد وتقدم الكلام على ذلك في الباب (السابق)

(وفيها) دلالة أيضاً على جواز الصلاة في القميص منفرداً عن غيره مقبداً بعقد الزر أو طول القميص زيادة عن علل العورة والله أعلم .

٧-٧- كراهية اشتغال الصماء

والاحتباء في ثوب واحد

١٤١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسَتَيْنِ^(١) : الصُّمَاءِ^(٢) وَأَنْ يَخْتَبِيَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ٩٤٢٥]

(١) هو بكسر اللام لأن المراد بالنهي الهيئة المخصوصة لا المرة الواحدة من اللبس .

(٢) أي أحدهما الصماء . بالصاد المهملة والمسد « قال أهل اللغة » هو أن يجلل جسده بالثوب لا يرفع منه جانباً ولا يبقى ما يخرج منه يده ، قال ابن قتيبة سمعت صماء لأنه (٩٩/٣) يسد المنافذ كلها فيصير كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق « وقال الفقهاء » هو أن يلتحف بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيصير فرجه بادياً

« قال النووي : » فعلى تفسير أهل اللغة يكون مكروها لثلا تعرض له حاجة فيتعرض عليه أخرجه يده فيلحقه الضرر ، وعلى تفسير الفقهاء يحرم لاجل انكشاف العورة

(والاحتباء) أن يقعد على البتية وينصب ساقيه ويلف عليه ثوباً ، ويقال له الحبرة وكانت من شأن العرب

١٤٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَعْقُوبُ ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ الرَّيْعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوُهُ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٩١]

تخریجه : (جه) وسنده جيد .

١٤٢٤- عَنْ ابْنِ مُغْفَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَأَنْتُمْ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ فَصَلُّوا ، وَإِذَا حَضَرَتِ وَأَنْتُمْ فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ فَلَا تَصَلُّوا ، فَإِنَّهَا خَلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٠٨١٥]

(١) هو عبد الله بن مغفل المزني الصحابي عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢) جمع عطن بفتح العين والطاء المهملتين وفي بعض الطرق معاطن وهي جمع معطن يفتح الميم وكسر الطاء ، قال في النهاية العطن مبرك الإبل حول الماء اهـ .

(٣) أي إنها لما فيها من الفغار والشرور فربما أفسدت على المصلي صلاته فصارت كأنها في حق المصلي من جنس الشياطين .

تخریجه : (جه) بنحو حديث الباب والنسائي مقتضراً على النهي عن أعطان الإبل ورجال حديث الباب من رجال الصحيح إلا أبا سفيان بن العلاء فلم أجد من ذكره . (١٠٢/٣)

١٤٢٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَصَلُّوا فِي عَطَنِ الْإِبِلِ فَإِنَّهَا مِنَ الْجِنِّ خُلِقَتْ ، أَلَا تَرَوْنَ عَيْبُونَهَا وَهَيْبَتَهَا ^(١) إِذَا نَفَرَتْ ، وَصَلُّوا فِي مَرَاكِحِ ^(٢) الْغَنَمِ ، فَإِنَّهَا هِيَ أَقْرَبُ مِنَ الرَّحْمَةِ . [مسند أحمد ح ٢٠٨٣١]

(١) (المباب) بكسر الميم النشاط

(وقوله إذا نفرت) أي فرت وذهبت ، يقال نفر بنفر نفوراً ونفاراً إذا فر وذهب (نه) .

(٢) هو بضم الميم الموضع الذي تروح إليه الغنم وتأوي إليه ليلاً .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال « وصلوا في مرايح الغنم فإنها بركة من الرحمن » وقد رواه ابن ماجه والنسائي باختصار ، ورجال أحمد ثقات ، وقد صرح ابن إسحاق بقوله حديثي اهـ .

قلت : يعني أن ابن إسحاق مدلس إذا عنعن فإذا صرح بالتحديث انتهى التدليس ، وهنا قد صرح بالتحديث فلا تدليس .

١٤٢٠- عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهَا (وفي لفظ) لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهَا . [مسند أحمد ح ١٧٣٤٨]

تخریجه : (م والأربعة إلا ابن ماجه) ورواه مسلم والإمام أحمد أيضاً من رواية أبي هريرة بلفظ (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير من أن يجلس على قبر أخيه) .

١٤٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بَنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ، أَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِدِ ^(١) الْغَنَمِ ، وَلَا يُصَلِّي فِي مَرَابِدِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ . [مسند أحمد ح ٦٦٥٨]

(١) جمع مربد بكسر الميم وفتح الباء الموحدة آخر دال مهملة ، قال في النهاية الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم وبه سمى مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان إذا قام به وربده إذا حسه

قال : والمربد أيضاً الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف كالبيدر للحضنة اهـ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه ولم يذكر البقر وفيه ابن لهيعة وفيه كلام اهـ .

قلت : له شواهد صحيحة عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم تعضده . (١٠١/٣)

١٤٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا لَمْ تَجِدُوا إِلَّا مَرَابِضَ ^(١) الْغَنَمِ وَمَعَاطِنَ الْإِبِلِ ، فَصَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَلَا تَصَلُّوا فِي مَعَاطِنِ الْإِبِلِ . [مسند أحمد ح ١٠٣٧٠]

(١) مرابض جمع مريض كمجلس آخره ضاد معجمة هكذا جاءت هذه الرواية ، وفي رواية عبد الله بن عمرو المتقدمة بالبدال المهملة والكل صحيح .

قال الجوهري : المرابض للغنم كالمعاطن للإبل واحدها مريض مثال مجلس ، قال : وروبض الغنم والبقر مثل بروك الإبل وجشوم الطير .

تخریجه : (جه مذ) وصححه .

حيطانه خربا كان أو قائماً؛ فإن سقط من بنائه شيء يسقط عنه اسم حمام جازت الصلاة في أرضه حيث شاء.

(وذهب الجمهور) إلى صحة الصلاة (١٠٣/٣) في الحمام مع الطهارة وتكون مكروهة. وتمسكوا بعمومات نحو حديث «إنما أدركت الصلاة فصل» وحملوا النهي على حمام متنجس، أفاده الشوكاني.

قال: والحق ما قاله الأولون، لأن أحاديث المقبرة والحمام غصصه لذلك العموم، وحكمة المنع من الصلاة في المقبرة قبل هو ما تحت المصلي من النجاسة وقيل حرمة الموتى. وحكمة المنع من الصلاة في الحمام أنه يكثر فيه النجاسات وقيل أنه ماوى الشباطين اهـ.

(وفي الباب) عن زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى أن يصلي في سبعة مواطن، وفي الزبيلة والجزرة. والمقبرة. وقارعة الطريق. وفي الحمام. وفي أعطان الإبل. وفوق ظهر بيت الله.

رواه عبد بن حميد في مسنده وابن ماجه والترمذي، وقال: إسناده ليس بذلك القوى وقد تكلم في زيد بن جبيرة من قبل حفظه والله أعلم.

(وفي أحاديث الباب أيضاً) دليل على جواز الصلاة في مراتب الغنم وعلى تحريمها في معائن الإبل.

«قال الشوكاني» وإليه ذهب أحمد بن حنبل فقال: لا تصح بحال، وقال: من صلى في عطن إبل أعاد أبداً، (وسئل مالك) عن لا يجد إلا عطن إبل قال: لا يصلي فيه، قيل فإن بسط عليه ثوبا قال: لا.

وقال ابن حزم لا تحل في عطن إبل، (وذهب الجمهور) إلى حمل النهي على الكراهة مع عدم النجاسة، وعلى التحريم مع وجودها، وهذا إنما يتم على القول بأن علة النهي هي النجاسة، وذلك متوقف على نجاسة أبوال الإبل وأزبالها.

قال: ولو سلمنا النجاسة فيه لم يصح جعلها علة، لأن العلة لو كانت النجاسة لما افرق الحال بين أعطانها وبين مراتب الغنم، إذ لا قائل بالفرق بين أرواث كل من الجنسين وأبوالها كما قال العراقي.

وأيضاً قد قيل أن حكمة النهي ما فيها من النفور فربما نفرت وهو في الصلاة فتؤدى إلى قطعها، أو أذى يحصل له منها، أو تشوش الحفاط الملهى عن الخشوع في الصلاة، وبهذا علل النهي أصحاب الشافعي وأصحاب مالك، وعلى هذا فيفرق بين كون الإبل في معائناتها وبين غيتها عنها إذ يؤمن نفورها حيث شاء، ويرشد

الأحكام في أحاديث الباب دليل على المنع من الصلاة في المقبرة والحمام. وقد اختلف الناس في ذلك.

(أما المقبرة) (فذهب الإمام أحمد) إلى تحريم الصلاة فيها ولم يفرق بين المتبوشة وغيرها، ولا بين أن يفرش عليها شيئاً يقيه من النجاسة أم لا، ولا بين أن يكون في القبور أو في مكان منفرد عنها كالكثير (وإلى ذلك ذهب الظاهرية) ولم يفرقوا بين مقابر المسلمين والكفار.

قال ابن حزم: وبه يقول طوائف من السلف فحكى عن خمسة من الصحابة النهي عن ذلك. وهم عمر وعلي وأبو هريرة وأنس وابن عباس رضي الله عنهم

(وقد ذهب) إلى تحريم الصلاة على القبر من أهل البيت المنصور بالله والمهادوية وصرحوا بعدم صحتها إن وقعت فيها

(وذهب الشافعي) إلى الفرق بين المقبرة المتبوشة وغيرها فقال: إذا كانت مختلطة بلحم الموتى وصديدهم وما يخرج منهم لم تجز الصلاة فيها للنجاسة. فإن صلى رجل في مكان طاهر منها اجزأته. وقال الرافي بكراهة الصلاة فيها بكل حال.

(وذهب) الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة إلى كراهة الصلاة في المقبرة ولم يفرقوا كما فرق الشافعي ومن معه بين المتبوشة وغيرها. (وذهب مالك) إلى جواز الصلاة في المقبرة.

وحكى الخطابي في معالم السنن عن عبد الله بن عمر أنه رخص في الصلاة في المقبرة وحكى أيضاً عن الحسن أنه صلى في المقبرة.

(وأما الحمام) فذهب الإمام أحمد إلى عدم صحة الصلاة فيه. ومن صلى فيه أعاد أبداً.

وقال أبو ثور: لا يصلي في حمام ولا مقبرة على ظاهر الحديث وإلى ذلك ذهب الظاهرية. وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «لا تصلين إلى حش ولا في حمام ولا في مقبرة»

قال ابن حزم ما نعلم لابن عباس في هذا مخالفاً من الصحابة.

ورويما مثل ذلك عن نافع بن جبير بن مطعم وإبراهيم النخعي وخيثمة والعلاء بن زياد عن أبيه

وقال ابن حزم: ولا تحل الصلاة في حمام سواء في ذلك مبدأ بابه إلى جميع حدوده، ولا على سطحه وسقف مستوقده وأعال

فيهما . [مسند احمد ح ١١١٧٠]

تخرجه : (د . حب . هـ . ك) وسنده جيد وتقدم الكلام على فقهه في الباب الثالث من أبواب تطهير النجاسة من كسب الطهارة .

١٤٢٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ : قُلْتُ لَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند احمد ح ١١١٩٩]

تخرجه : (ق . نس . وغيرهم) . (١٠٥/٣)

١٤٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا ، وَخَافِيًا وَمُتَّعِلًا . [مسند احمد ح ٧٣٧٨]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد عن أبي هريرة ورجاله ثقات .

١٤٣٠- عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ، قَالَ : فَتَنَخَّعُ^(١) فَتَنَلَّهُ تَحْتَ نَعْلِهِ الْيُسْرَى ، قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُهُ حَكَمًا بِنَعْلَيْهِ . [مسند احمد ح ١٦٤٢٨]

(١) النخاعة هي البرقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي أصل النخاع وهو خيط الرقبة المتصل بفقر الظهر (وقوله فضله) أي طرحه .
تخرجه : (م . طب) .

١٤٣١- عَنْ أَبِي الْأَوْبَرِ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَنْهَى النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا وَعَلَيْهِمْ نِعَالُهُمْ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ وَرَبُّ هَذِهِ الْحُرْمَةِ^(١) لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى هَذَا الْمَقَامِ وَعَلَيْهِ نَعْلَانِ وَأَنْصَرَفَ وَهُمَا عَلَيْهِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَيَّامٍ^(٢) (وفي رواية) رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي نَعْلَيْهِ . [مسند احمد ح ٨٧٥٧]

(١) بضم الحاء المهملة وسكون الراء هي ما لا يحل انتهاكه ، ولعله يريد حرمة مكة أو المدينة أو الكعبة أو الشهر الحرام أو ما حرمه الله مطلقاً والله أعلم .

إلى صحة هذا حديث ابن مغفل ، وقد يحتمل أن علة النهي أن يجاء بها إلى معاطنها بعد شروعه في الصلاة فيقطعها أو يستمر فيها مع شغل خاطره ، وقيل لأن الراعي يبول بينها ، وقيل الحكمة في النهي كونها خلقت من الشياطين .

ويدل على هذا أيضاً حديث ابن مغفل السابق ، وكذا عند النسائي من حديثه ، وعند أبي داود من حديث البراء ، وعند ابن ماجه بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة ، إذا عرفت هذا الاختلاف في العلة تبين لك أن الحق الوقوف على مقتضى النهي وهو التحريم كما ذهب إليه أحمد والظاهرية

(وأما) الأمر بالصلاة في مراتب الغنم فامر بإباحة ليس للوجوب ، قال العراقي : اتفاقاً ، وإنما نهى على ذلك لئلا يظن أن حكمها حكم الإبل أو أنه أخرج على جواب السائل حين سأل عن الأمرين فأجاب في الإبل بالمتنع وفي الغنم بالإذن

(وأما) الترغيب المذكور في الأحاديث بلفظ فإنها بركة فهو إنما ذكر لقصد تبعيها عن حكم (١٠٤/٣) الإبل كما وصف أصحاب الإبل بالغلظ والقسوة ، ووصف أصحاب الغنم بالسكينة والله أعلم .

٨-٢- الصلاة في النعل

١٤٢٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي يُتَمَلِّلُ^(١) عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي خَافِيًا وَمُتَّعِلًا ،^(٢) وَرَأَيْتُهُ يَصُومُ فِي السَّهْرِ وَيُفْطِرُ ، وَرَأَيْتُهُ يَشْرَبُ قَاعِدًا وَقَائِمًا . [مسند احمد ح ٧٠٢١]

(١) أي ينصرف .

(٢) أي وهو لابس نعله .

تخرجه : (د . جـ . هـ) والطحاوي وسنده جيد .

١٤٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَخَلَعَ النَّاسُ نِعَالَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ : لِمَ خَلَعْتُمْ نِعَالَكُمْ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ خَلَعْتَ فَخَلَعْنَا ، قَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ أَنبَأَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بِهِمَا خَبْنًا ، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْلِبْ نَعْلَهُ فَلْيَنْظُرْ فِيهَا فَإِنْ رَأَى بِهَا خَبْنًا فَلْيُؤَمِّسْهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ لْيُصَلِّ

باحتمال أنه ﷺ جلس أولاً بفناء الأجم فاستسقى فشرب ثم قام معهم إلى المسجد فجلس فيه والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وسماء عبد الله بن أبي حبيبة في رواية أخرى . وكذلك رواه الطبراني ورجال أحمد موثقون ، ورواه البزار مختصراً « أن النبي ﷺ صلى في نعلين » وقال : لا نعلم روى عن ابن أبي حبيبة إلا هذا اهـ . (١٠٧/٣)

١٤٣٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي النَّعْلَيْنِ وَالتَّغْلَيْنِ . [مسند أحمد ج ٤٣٩٧]

عن ابن مسعود الخ . هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه في باب من هو أحق بالإمامة من أبواب صلاة الجماعة .

١٤٣٥- عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ رَجُلٍ ^(١) جَدُّهُ أَوْسُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ : كَانَ يُصَلِّي وَيُؤَمُّ إِلَى نَعْلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ^(٢) ، فَيَأْخُذُهُمَا فَيَتَعَلَّهُمَا وَيُصَلِّي فِيهِمَا ، وَيَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٦٢٦٩]

(١) في رواية أخرى عن ابن أبي أوس عن جده أن رسول الله ﷺ صلى في نعليه .

(٢) لعله فعل ذلك لحاجة كالم في رجله يؤذيه الحصى أو نحو ذلك والله أعلم .

تخریجه : (جه طب) وفيه رجل لم يسم .

١٤٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْفَتْحِ ^(١) قَوْضَعَ نَعْلَيْهِ عَنْ يَسَارِهِ ^(٢) . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [مسند أحمد ج ١٥٤٦٧]

(١) أي فتح مكة .

(٢) أي فتح مكة .

(٣) هذا محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد ، والمراد أنه ينحنيهما عن الناس لئلا يؤذي بهما أحداً كما في رواية ، وقد أحسن أهل زماننا في جعلهم أماكن مخصوصة في المساجد توضع بها النعال .

تخریجه : (د . نس . جه ش) وسنده جيد

(وفي الباب) عند أبي داود والحاكم وابن حبان في صحيحه عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم » ورواه

(٢) أي ضمن أيام صامها معه .

تخریجه : (هق . والطحاوي) وقال الهيثمي : رواه أحمد والبزار باختصار ورجاله ثقات خلا زياد بن الأوير الحارثي فإني لم أجد من ترجمه بثقة ولا ضعف اهـ .

قلت : قال الحافظ في تعجيل المنفعة قد جزم الحسيني بأنه أبو الأوير وهو معروف ولكنه مشهور بكنيته أكثر من اسمه وقد سماه زياداً النسائي والدولابي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم ، ووثقه ابن معين وابن حبان وصحح حديثه اهـ . (١٠٦/٣)

١٤٣٧- عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ غُلَامٍ مِنْ أَهْلِ قُبَاءَ أَنَّهُ أَذْرَكَهُ شَيْخاً : أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبَاءَ فَجَلَسَ فِي فِيهِ الْأَخْمَرِ ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ فِي قُبَاءِ الْأَجْمِ) ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَاسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَقَى فَشَرِبَ وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَأَنَا أَخَذْتُ الْقَوْمَ ، فَنَازَلَنِي فَشَرِبْتُ ، وَخَفِظْتُ أَنَّهُ صَلَّى بِنَا يَوْمَئِذٍ الصَّلَاةَ وَعَلَيْهِ نَعْلَاهُ لَمْ يَنْزِعْهُمَا . [مسند أحمد ج ١٦١٧٩]

١٤٣٨- (وعنه من طريق ثان) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ ، قَالَ : قِيلَ لَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ) ^(٢) : مَا أَذْرَكَتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ وَهُوَ غُلَامٌ حَدِيثٌ ، قَالَ : جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِنَا - يُعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءَ - قَالَ : فَجِئْنَا فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ ^(٣) ، قَالَ : فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْلِسَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَزَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٩١٥٩]

(١) هكذا بالأصل وهو غير ظاهر عندي . وما في الرواية الثانية أظهر وهو قوله (وفي رواية في فناء الأجم) لأن الفناء « بكسر الفاء » معناه المتسع أمام الدار

(والأجم) بفتح الهمزة وسكون الجيم هو كل بيت مربع مسطح أو بضم الهمزة والجيم حصن بالمدنية كما في القاموس . والمعنى أنه ﷺ جلس في المتسع الذي أمام الدار أو الحصن وطلب الشراب فشرب « الحديث » هذا ما ظهر لي والله أعلم .

(٢) هو ما أبهمه في الطريق الأولى بقوله عن غلام من أهل قباء .

(٣) يؤخذ منه أن جلوسه ﷺ معهم كان في المسجد . وفي الحديث السابق أنه ﷺ جلس بفناء الأجم ، ويجمع بين ذلك

أيضاً الطبراني في الكبير بسند صحيح مرفوعاً بلفظ (صلوا في النعال خالفوا اليهود)

(وفي الباب أيضاً) عند أبي داود والبيهقي والحاكم وصحح العراقي إسناده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحداً ، ليجعلهما بين رجله أو لبصل فيهما) .

الأحكام : أحاديث (١٠٨/٣) الباب تدل على مشروعية الصلاة في النعال وقد اختلف نظر الصحابة والتابعين في ذلك هل هو مستحب أو مباح أو مكروه ؟ فروى عن عمر بإسناد ضعيف أنه كان يكره خلع النعال ويشد على الناس في ذلك .

وكذا عن ابن مسعود .

وكان أبو عمر الشيباني يضرب الناس إذا خلعوا نعالهم .

وروي عن إبراهيم أنه كان يكره خلع النعال وهذا يشعر بأنه مستحب عند هؤلاء قاله الشوكاني .

وقال العراقي في شرح الترمذي .

(ومن كان يفعل ذلك) يعني ليس النعل في الصلاة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وعويمر بن ساعدة وأنس بن مالك وسلمة بن الأكوع وأوس الثقفي ، ومن التابعين سعيد بن المسيب والقاسم وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله وعطاء بن يسار وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وطاوس وعدة جماعة كثيرة .

(ومن كان لا يصلي فيهما) عبد الله بن عمر وأبو موسى الأشعري ، قال الشوكاني

(ومن ذهب إلى الاستحباب) الهادوية وإن أنكر ذلك عوامهم ، قال الإمام المهدي في البحر .

مسألة : ويستحب في النعل الطاهر لقوله ﷺ « صلوا في نعالكم » .

قلت : يشير إلى حديث شداد بن أوس عن أبيه عند الطبراني وبقية « خالفوا اليهود » ورواه أيضاً أبو داود والحاكم وابن حبان بلفظ آخر وتقدم ذكره آنفاً .

(واستدل من قال بالجواز فقط) لا بالاستحباب بأحاديث الباب التي ليس فيها أمر ، وبما رواه ابن أبي شبة بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال : (صلى رسول الله ﷺ في نعليه فصلى الناس في نعالهم فخلع نعليه فخلعوا ، فلما صلى قال : من شاء أن يصلي في نعليه فليصل ، ومن شاء أن يخلع فليخلع)

قال العراقي : وهذا مرسل صحيح الإسناد .

قال الشوكاني رحمه الله : ، ويجمع بين أحاديث الباب بجعل حديث أبي هريرة وما بعده « يعني الأحاديث التي ليس فيها أمر » صارفاً للأوامر المذكورة المعللة بالمخالفة لأهل الكتاب من الوجوب إلى الندب ، لأن التخيير والتفويض إلى المشيئة بعد تلك الأوامر لا ينافي الاستحباب كما في حديث « بين كل أذنين صلاة لمن شاء » وهذا أعدل المذاهب واقواها عندي اهـ .

(وقال ابن بطلال) الصلاة في النعال والخفاف من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات ، لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة ، وهو وإن كان من ملابس الزينة إلا أن ملازمة الأرض التي تكثر فيها النجاسات قد تقصر عن هذه الرتبة ، وإذا تعارضت مراعاة مصلحة التحسين التي هي من جلب المصالح ومراعاة إزالة النجاسة التي هي من باب دفع المفاسد قد قدم دفع المفاسد ، إلا أن يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع إليه ويترك هذا النظر اهـ .

(وقال القاضي عياض) الصلاة في النعل رخصة مباحة فعليها النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل ، فإن علمت وكانت نجاسة متفقا عليها كالدّم لم يطهرها إلا الماء ، وإن كانت مختلفاً فيها كأرواث الدواب وأبوها ففي تطهيرها بالدلك بالتراب عندنا قولان ، واطلق الأوزاعي والثوري أجزاء الدلك .

وقال أبو حنيفة : لا يجزئ (١٠٩/٣) في البول ورطب الروث إلا الغسل

وقال الشافعي : لا يطهر شيئاً من ذلك إلا الماء ، واختلف عندنا في ما أصاب الرجل من المختلف فيه هل يكفي الدلك بالتراب ؟ وبالأجزاء قال الثوري : ويكفيه قال أبو يوسف ، وفي الصلاة في النعل حمل الجلد على الطهارة ما لم يتعين أنها ميتة أو جلد خنزير .

واختلف العلماء فيهما إذا كانا مديوغين ، وفيه حمل الطرقات والتراب على الطهارة حتى يتيقن النجاسة اهـ .

٨-٣- الصلاة على الحصى

والبسط والفراء والخمرة

١٤٣٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ . [مسند أحمد ح ١١٠٨٧]

تخریجه : (م . جه . هن) .

تخریجه : (ق . د . مذ . هن) .

١٤٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى بَسَاطٍ . [مسند احمد ح ٢٠٦١]

تخریجه : (جه . ش . هن) وفي إسناده زمعة بن صالح الحديدي ضعفه الإمام أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وقد أخرج له مسلم فرد حديث مقروناً بآخر وأحاديث الباب تعضده .

١٤٤١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ فِي يَتِيمٍ أَوْ حَرَامٍ^(١) عَلَى بَسَاطٍ . [مسند احمد ح ١٢٩٤٥]

(١) يفتح الحاء المهملة بنت ملحان هي خالة أنس بن مالك رضي الله عنهما .

تخریجه : (هن وسنده جيد) . (١١١/٣)

١٤٤٢- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي - أَوْ يَسْتَجِيبُ أَنْ يُصَلِّيَ - عَلَى فَرَوْزٍ^(١) مَدْبُوعَةٍ . [مسند احمد ح ١٨٤١٤]

(١) الفروزة هي التي تلبس وجمعها فراء كبهمه وبهام .

تخریجه : (د . هن) الحديث في إسناده عبيد الله بن سعيد والد أبي عون وفيه جهالة لكن صلاته ﷺ على الحصير وغيره ثابتة من طرق كثيرة صحيحة عند الجماعة وغيرهم والله أعلم .

١٤٤٣- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ^(١) ، فَيَسْجُدُ فَيُصِيبُ نَوْبَهُ ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ ، وَأَنَا حَائِضٌ . [مسند احمد ح ٢٧٣٤٤]

(١) يضم الحاء المعجمة سجادة من سعف النخل على قدر ما يسجد عليه المصلى فإن عظم بحيث يكفي لجسده كله في صلاة أو اضطجاع فهو حصير وليس بخمرة قاله أبو عبيدة .

وقال الجوهري : الخمرة : بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط

« وقال الخطابي : الخمرة السجادة ، وكذا قال : صاحب المشارك ، قال : وهي على قدر ما يضع عليه الوجه والأنف ،

« وقال صاحب النهاية : هي مقدار ما يضع عليها الرجل وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من الثياب ،

١٤٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَنَعَ بَعْضُ عُمُومَتِي لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبُ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي وَتُصَلِّيَ فِيهِ ، قَالَ : فَأَتَاهُ وَفِي الْيَتِيمِ فَخَلَ^(١) مِنْ بِلَاقِ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِجَانِبِ مِنْهُ ، فَكَبَسَ وَرَشَ فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ . [مسند احمد ح ١٢١٢٧]

(١) الفحل ما هنا حصير معمول من سعف فحال النخل وهو فحلها وذكرها الذي تلقح منه فسمى الحصير فحلا مجاز (نه) والسعف بالتحريك ورق النخل تنسج منه الأوعية والظروف قاله الفارسي .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (١١٠/٣)

١٤٣٩- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبَّمَا تَخَضَّرُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي يَتِيمَتَيْنَا ، فَيَأْمُرُ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ ، فَيَكْبَسُ ثُمَّ يُنْضِجُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَقُومُ خَلْفَهُ ، فَيُصَلِّي بِنَا ، قَالَ : وَكَانَ بَسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ .^(١) [مسند احمد ح ١٣٢٤١]

(١) ذكر في هذا الحديث أنه ﷺ صلى على البساط وفسر بانه من جريد النخل ، وذكر في الحديث السابق أنه صلى على فحل وفسره صاحب النهاية بأنه حصير معمول من سعف ذكور النخل ؛ فيحتمل أن ما عمل من سعف النخل يسمى حصيراً ، وما عمل من جريدة يسمى بساطاً ، ولذا فرق الترمذي بين حديث أنس في الصلاة على البسط وبين حديثه في الصلاة على الحصير وعقد لكل منهما باباً ؛ لكن يمنع من ذلك أن ما رواه أنس بلفظ البسط أخرجه أصحاب الكتب الستة بلفظ الحصير .

قال العراقي في شرح الترمذي ، وقد روى ابن أبي شيبة في سننه ما يدل على أن المراد بالبساط الحصير بلفظ فيصل أحياناً على بساط لنا وهو حصير ننضجه بالماء .

قال العراقي فتبين أن مراد أنس بالبساط الحصير ، ولا شك أنه صادق على الحصير لكونه يسط على الأرض أي يفرش اهـ .

قلت : فتلخص من هذا إنه يراد بالبساط في حديث أنس وغيره مما سيأتي ، الحصير المصنوع من سعف النخل أو من جريده ، لأنه هو المعروف عند العرب إذ ذاك ، أما البساط المعروف في زماننا المصنوع من الصوف ونحوه فسيأتي الكلام عليه في الأحكام والله أعلم .

ولا يكون خمرة إلا في هذا المقدار اهـ .

تخریجه : (ق والأربعة إلا الترمذي) .

١٤٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمُرَةِ . [مسند احمد ج٢٤٦٦]

تخریجه : (هق . مذ) وقال : حسن صحيح .

وفي الباب عن أم حبيبة عند (طب هق)

وعن عائشة عند (م . د . مذ . نس)

وعن أنس وأم سليم عند (هق) وغير ذلك .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز الصلاة على الحصر والبسط والفراء والخمرة من غير كراهة ويلحق بها ما في معناها مما يفرش سواء أكان من حيوان أو نبات .

وحكاه الترمذي عن (١١٢/٣) أكثر أهل العلم ومن بعدهم

وبذلك قال الإمام أحمد والأوزاعي والشافعي وإسحاق وجمهور الفقهاء ، بل روى البيهقي بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ، ما أبالي لو صليت على خمس طنافس ، وقد كره ذلك جماعة من التابعين فمن بعدهم .

لوروى ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين أنهما قالا الصلاة على الطنفسة وهي البساط الذي تحته خل محدثة .

وعن جابر بن زيد أنه كان يكره الصلاة على كل شيء من الحيوان ، ويستحب الصلاة على كل شيء من نبات الأرض .

وعن عروة بن الزبير أنه كان يكره أن يسجد على شيء دون الأرض ، وإلى كراهة الصلاة على ما كان من نبات الأرض فدخلته صناعة أخرى كالكتان والقطن ذهب مالك ، قال ابن العربي : وإنما كرهه من جهة الزخرفة .

قلت : ذهب المالكية إلى كراهة السجود على الثياب والبسط ونحوها مما فيه رفاهية بخلاف الحصر فإنه لا يكره ، قالوا وتركه أولى والسجود على الأرض أفضل والله أعلم .

٨-٤- الصلاة في ثوب النوم

وشعر النساء وحكم ثوب الصغير

١٤٤٥- عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ لَأُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَتَأَمُّ مَعْلَوْ فِيهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، مَا لَمْ يَرِ فِيهِ أَذَى ^(١) . [مسند احمد ج٢٧٢٩٦]

(١) أي نجاسة .

تخریجه : (د . نس . جه) ورجال إسناده كلهم ثقات .

١٤٤٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَصَلِّي فِي ثَوْبِي الَّذِي آتَى فِيهِ أَهْلِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِلَّا أَنْ تَرَى فِيهِ شَيْئًا تَتَغَيَّرُ . [مسند احمد ج٢١١١٠]

تخریجه : (جه) ورجال إسناده عند ابن ماجه ثقات . (١١٣/٣)

١٤٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ تَمِيمٍ ابْنُ مُفَضَّلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : بُيِّنْتُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي فِي شَعْرَانِ ^(١) . قَالَ بِشْرُ : هُوَ الثَّوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ تَحْتَ الدُّنَارِ . [مسند احمد ج٢٥٢٠٥]

(١) بضم الشين والعين المهملة جمع شعار على وزن كتب وكتاب وهو الثوب الذي يلي الجسد ، وخصتها بالذكر لأنها أقرب إلى أن تنالها النجاسة من الدثار ، وهو الثوب الذي يكون فوق الشعار .

قال ابن الأثير : المراد بالشعار هنا الإزار الذي كانوا يتغطون به عند النوم .

وفي رواية أبي داود في شعرنا أو لحفنا شك من الراوي ؛ واللحاف اسم لما يلتحف به .

تخریجه : (الأربعة وغيرهم) وصححه الترمذي ولفظه عنده « لا يصلي في لحف نسائه » .

١٤٤٨- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قلت : وقال الشوكاني في حديث عائشة أنه يدل على مشروعية تجنب ثياب النساء التي هي مظنة لوقوع النجاسة فيها ، وكذلك سائر الثياب التي تكون كذلك قال .

(وفيه أيضاً) أن الإحتياط والأخذ باليقين جائز غير مستكر في الشرع ، وإن ترك المشكوك فيه إلى المتيقن المعلوم جائز ؛ وليس من نوع الوسواس كما قال بعضهم ، وقد تقدم (يعني في حديثي أم حبيبة وجابر بن سمرة) أنه ﷺ كان يصلي في الثوب الذي يجامع فيه أهله ما لم ير فيه أذى ، وإنه قال : لمن سأل هل يصلي في الثوب الذي يأتي فيه أهله « نعم إلا أن يرى فيه شيئاً فيغسله » وذكرنا هناك أنه من باب الأخذ بالثبته لعدم وجوب العمل بالمظنة ، وحديث عائشة عند مسلم وأبي داود وابن ماجه وغيرهما « قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعليّ مِرط وعليه بعضه » يدل على عدم وجوب تجنب ثياب النساء وإنما هو مندوب فقط عملاً بالاحتياط كما يدل عليه حديث الباب وبهذا يجمع بين الأحاديث اهـ .

قلت : وحديث أبي قتادة يدل على صحة صلاة من حمل آدمياً أو حيواناً طاهراً ، وأن ثياب الصبيان وأجسادهم طاهرة حتى تحقق نجاستها

وقال النووي رحمه الله : هذا يدل للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرها من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل ، ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد ، وحمله أصحاب مالك ﷺ على النافلة ، ومنعوا جواز ذلك في الفريضة ، وهذا التأويل فاسد ، لأن قوله « يؤم الناس » (يعني في رواية مسلم وبعض روايات الإمام أحمد وستأتي في غير هذا المكان) صريح أو كالصريح في أنه كان في الفريضة .

وادعى بعض المالكية أنه منسوخ ، وبعضهم أنه خاص بالنبي ، وبعضهم أنه كان لضرورة (١١٥/٣) وكل هذه الدعاوي باطلة ومردودة فإنه لا دليل عليها ولا ضرورة إليها ، بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك ، وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع ، لأن الأدمي طاهر ، وما في جوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدته ، وثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة ، ودلائل الشرع متظاهرة على هذا ، والأفعال في الصلاة لا تبطلها إذا قلّت وتفرقت ، وفعل النبي ﷺ هذا بيانا للجواز وتبنيها به على هذه القواعد التي ذكرتها اهـ . باختصار والله أعلم .

يَحِلُّ أَمَامَهُ أَوْ أُمْتَمَةً^(١) بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ بِنْتُ زَيْنَبٍ يَحِلُّهَا إِذَا قَامَ وَتَضَعَهَا إِذَا رَكَعَ حَتَّى فَرَعَ .

(١) شك من الراوي في اسمها ، والمشهور أمامة بضم الهمزة وتخفيف اليمين وهي بنت زينب بنت رسول الله ﷺ وأبوها أبو العاص ابن الربيع ، وكانت صغيرة على عهد رسول الله ﷺ ، وتزوجها علي ﷺ بعد فاطمة بوصية منها .

وفي رواية عند الإمام أحمد أيضاً « فحملها على عاتقه »

وفي أخرى « على رقبته » ذكرتهما في باب جواز حمل الصغير في الصلاة وسياها .

تخرجه : (ق . لك . د . نس . حب . حق) .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على جواز الصلاة في ثياب النوم إذا لم تكن متنجسة ، وهل طهارة ثوب المصلي شرط لصحة الصلاة أم لا ؟ ذهب الجمهور إلى أنها شرط .

وروي عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وهو مروي عن مالك أنها ليست بواجبة .

ونقل صاحب النهاية عن مالك قولين .

أحدهما إزالة النجاسة (١١٤/٣) سنة وليست بفرض .

وثانيهما أنها فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان ، وقديم قول الشافعي أن إزالة النجاسة غير شرط .

قال الشوكاني : احتج الجمهور (يعني القائلين بأن طهارة الثوب شرط في صحة الصلاة) بمجج منها قول الله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ وأتى بأدلة أخرى ثم أخذ يقضها دليلاً دليلاً وأطال في ذلك ثم قال ، إذا تقرر لك ما سقناه من الأدلة وما فيها فاعلم أنها لا تقصر عن إفادة وجوب تطهير الثياب ، فمن صلى وعلى ثوبه نجاسة كان تاركاً لواجب ، وأما إن صلاته باطلة كما هو شأن فقدان شرط الصحة فلا ، لما عرفت .

قال (ومن فوائد حديثي الباب) « يعني حديثي أم حبيبة وجابر بن سمرة رضي الله عنهما » أنه لا يجب العمل بمقتضى المظنة لأن الثوب الذي يجامع فيه مظنة لوقوع النجاسة فيه ، فأرشد الشارع إلى أن الواجب العمل بالثبته دون المظنة .

(ومن فوائدهما) كما قال ابن رملان في شرح السنن طهارة رطوبة فرج المرأة لأنه لم يذكر هنا أنه كان يقبل ثوبه من الجماع قبل أن يصلي ، ولو غسله لنقل ، ومن المعلوم أن الذكر يخرج وعليه رطوبة من فرج المرأة انتهى .

(٦) أي لأنه قبلتهم وكانوا يطعمون أن يكون على دينهم فخيهم الله .

تخریجه : (ق . نس . مذ . جه) .

١٤٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ بِقَاءً ^(١) فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ أَنَا هُمْ آمَنَ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنَ اللَّيْلِ . وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ . فَاسْتَقْبَلُوهَا ^(٢) ، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ . [مسند أحمد ج ٥٩٣٤]

(١) هو بالمد ومصروف ومذكر ، وقيل مقصور وغير مصروف وقبل مؤنث ، وهو موضع بقرب المدينة معروف .
(٢) روي فاستقبلوها بكسر الباء وفتحها والكسر أصح وأشهر وهو الذي يقتضيه تمام الكلام بعده قاله النووي م .
تخریجه : (ق . هن . وغيرهم) .

١٤٥١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِئَةَ عَشْرٍ شَهْرًا ، ثُمَّ صَرَفَتْ الْقِبْلَةَ . [مسند أحمد ج ٣٢٧٠]

تخریجه : (يز . هن . طب) قاله العراقي وإسناده صحيح . (١١٧/٣)

١٤٥٢- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ وَأَبِي مَرْثَمَ وَأَبِي شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ بِالْحَاجِيَةِ فَذَكَرَ قُبْحَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، قَالَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَحَدَّثَنِي أَبُو سَيَّانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِكُفَّابٍ : أَيْنَ تَرَى أَنْ أَصَلِّيَ ؟ فَقَالَ : إِنْ أَخَذْتَ عَنِّي صَلَّيْتُ خَلْفَ الصُّخْرَةِ ، فَكَانَتْ الْقُدْسُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : ضَاهَيْتَ ^(١) الْيَهُودِيَّةَ ، لَا وَلَكِنْ أَصَلِّي حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَقَدَّمْ إِلَى الْقِبْلَةِ ^(٢) فَصَلِّ . ثُمَّ جَاءَ قَبَسُ رِدَائِهِ فَكَتَسَ الْكُنَاسَةَ فِي رِدَائِهِ . وَكَتَسَ النَّاسُ . [مسند أحمد ج ٢٦١١]

(١) بضم التاء أي فعلت كفعلهم أن عملت برباك لأنهم يستقبلون بيت المقدس .

(٢) أي إلى جهة الكعبة (وقوله فكئس الخ) الظاهر أنهم

٩- القبلة

٩-١- مدة استقبال بيت المقدس

وتحويل القبلة منه إلى الكعبة

١٤٤٩- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ (وَأَخَوَالِهِ مِنْ الْأَنْصَارِ) وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِئَةَ عَشْرَ (أَوْ سَبْعَةَ عَشْرَ) شَهْرًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْيَتِيمِ ^(١) ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَاةً صَلَاةَ الْعَصْرِ ^(٢) ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ صَلَى مَعَهُ ^(٣) فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ ^(٤) وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، قَالَ : فَذَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْيَتِيمِ ^(٥) ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُحَوَّلَ قِبَلَ الْيَتِيمِ ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ ^(٦) ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْيَتِيمِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٨٦٩٠]

(١) أي الكعبة لأنها قبله أبيه إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

(٢) أي إن أول صلاة صلاحها كاملة إلى الكعبة صلاة العصر .

(٣) قيل هو عباد بن بشر وقيل عباد بن نهيك وقيل غيرهما .

(٤) هو مسجد قباء كما في حديث ابن عمر الآتي .

(٥) يعني الكعبة وقد وقع بيان كيفية التحول في خبر تويلة ، قالت : فتحول النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء

وقال الحافظ وتصويره أن الإمام تحول من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخر المسجد ، لأن من استقبل الكعبة استدبر بيت المقدس ، وهو لو دار في مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف ، ولما تحول الإمام تحولت الرجال حتى صاروا خلفه ، وتحول النساء حتى صرن خلف الرجال ، وهذا يستدعي (١١٦/٣) عملاً كثيراً في الصلاة ، فيحتمل أن ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم الكلام ، ويحتمل أن يكون اغتفر العمل المذكور من أجل المصلحة المذكورة ، أو وقعت الخطوات غير متوالية عند التحول بل وقعت متفرقة اهـ .

أهل الأصول .

فالجواب أنه احتفت به قرنن ومقدمات أفادت العلم وخرج
عن كونه خبر واحد مجرداً

(واختلف أصحابنا) وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى في
أن استقبال بيت المقدس هل كان ثابتاً بالقرآن أم بجتهاد النبي ﷺ
فحكى الماوردي في الحاوي وجهين في ذلك لأصحابنا .

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الذي ذهب إليه أكثر
العلماء أنه كان بسنة لا بقرآن فعلى هذا يكون فيه دليل لقول من
قال : إن القرآن ينسخ السنة وهو قول أكثر الأصوليين المتأخرين
وهو أحد قولي الشافعي رحمه الله تعالى

(والقول الثاني له) لا يجوز ، وبه قالت طائفة ، لأن السنة
مينة للكتاب فكيف ينسخها ؟ وهؤلاء يقولون لم يكن استقبال
بيت المقدس بسنة ، بل كان بوحى ، قال الله تعالى ﴿ وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها ﴾ الآية

واختلفوا أيضاً في عكسه وهو نسخ السنة للقرآن فجوزه
الأكثر من ومنعه الشافعي رحمه الله وطائفة اهدم .

(وفيها أيضاً) الاجتهاد في معرفة القبلة لمريد الصلاة بنفسه أو
بسؤال من يعرفها وإن كان أقل منه قدر أو شرفاً

(وفيها) دليل على تواضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كنس
المكان ووضع الكناسة في ردهائه وهو أمير المؤمنين فرضي الله عنك
يا عمر .

(وفيها) منقبة لأبي أبي الأنصاري واسمه عبد الله
(واختلف في اسم أبيه) حيث قد صلى مع النبي ﷺ إلى
القبليتين مما يدل على أنه من السابقين في الإسلام ﷺ

(وفيها) أن القبلة كانت أولاً إلى بيت المقدس

(وفيها) غير ذلك والله أعلم . (١١٩/٣)

٩-٢- وجوب استقبال القبلة في الفريضة

١٤٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا شَهِدُوا وَاسْتَقْبَلُوا
قِبْلَتَنَا ، وَآكَلُوا ذَبِيحَتَنَا ، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا ، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا
دِمَائُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا

كانوا يريدون المقليل أو البيوتة في هذا المكان فقام عمر رضي الله عنه
واقترى الناس به ، وفي هذا منتهى التواضع من أمير المؤمنين عمر
رضي الله عنه .

تخريج : لم أقف عليه وإسناده جيد .

١٤٥٣- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ
اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ أُمِّ حَرَامٍ ^(١) الْأَنْصَارِيَّ وَقَدْ صَلَّى مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ الْقِبْلَتَيْنِ وَعَلَيْهِ نَوْبُ خَزْ ^(٢) أَغْبَرُ . وَأَشَارَ إِبْرَاهِيمُ
بِيَدِهِ إِلَى مَنَاجِيهِ فَقَطَّنَ كَثِيرٌ أَنَّهُ رِذَاءٌ . [مسند احمد ج ١٨٢١٣]

١٤٥٤- (وعنه مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (قر) قَالَ : أبا إِبِي
الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرَامٍ الْأَنْصَارِيَّ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ صَلَّى
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْقِبْلَتَيْنِ جَمِيعاً وَعَلَيْهِ كَسَاءُ خَزْ أَغْبَرُ . [مسند
احمد ج ١٨٢١٣]

(١) هو آخر من مات من الصحابة بفلسطين ، واختلف في
اسم أبيه وأخرج حديثه البغوي وغيره من طريق إبراهيم ابن أبي
عبله قاله الحافظ ص .

(٢) الحز المعروف أولاً ، ثياب تنسج من صوف وأبرسم
وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون (نه)
(والأغبر) الذي يشبه لونه لون الغبار .

تخريج : (١١٨/٣) قال الحافظ في الإصابة أخرجه البغوي
وغيره .

قلت في إسناده الطريق الأول كثير بن مروان ضعيف ولا
يحتج به وإسناده الطريق الثاني جيد فيعضده .

الأحكام في أحاديث الباب جواز النسخ ووقوعه .

(وفيها) قبول خبر الواحد

(وفيها) جواز الصلاة الواحدة إلى جهتين .

قال النووي رحمه الله : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا من
صلى إلى جهة بالأجتهاد ثم تغير اجتهاده في أثناءها فيستدير إلى
الجهة الأخرى ، حتى لو تغير اجتهاده أربع مرات في الصلاة
الواحدة فصلى كل ركعة منها إلى جهة صححت صلاته على
الأصح ، لأن أهل هذا المسجد المذخور في الحديث استداروا في
صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها ، وفيه دليل على أن
النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه .

فإن قيل هذا نسخ للمقطوع به بخبر الواحد وذلك ممتنع عند

تَلِيهِمْ. [مسند أحمد ج ١٣٠٨٧]

تخریجه : (خ . والثلاثة) باختلاف في بعض الألفاظ وتقدم شرحه في حديث أبي هريرة في الباب التاسع من كتاب الإيمان .

١٤٥٦- عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الرُّزَيْنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (لِلْمُسِيِّ فِي صَلَاتِهِ) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصَلِيَ فَتَوَضَّأْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ثُمَّ كَبِّرْ، (الحديث). [مسند أحمد ج ١٩٢٠٤]

عن رفاعه بن رافع هذا طرف من حديث صحيح طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه في الباب الأول من أبواب صفة الصلاة، وذكرت هذا الطرف هنا لمناسبة الترجمة ففيه دليل على وجوب استقبال القبلة لقوله ﷺ ثم استقبل القبلة وهو أمر في مقام التعليم .

تخریجه : (الثلاثة) .

١٤٥٧- عن عامر بن ربيعة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ ^(١) وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، وَيُؤَمِّئُ ^(٢) بِرَأْسِهِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهَ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ [مسند أحمد ج ١٥٧٨٣]

(١) أي يتنفل والسبحة بضم السين وإسكان الباء النافلة .

(٢) الإيماء الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والخاصة ، وإنما يريد هنا الرأس يقال أومأت إليه أومئ إيماءً وومأت لغة فيه ، ولا يقال أوميت وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة من قال في قرأت قرئت وهمزة الإيماء زائدة وبابها الواو (نه) .

تخریجه : (ق . وغيرها) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب استقبال القبلة وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع قال تعالى : ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ واستدل بذلك النووي رحمه الله على أن المكتوبة (١٢٠/٣) لا تجوز إلى غير القبلة ولا على الدابة

قال : وهذا مجمع عليه إلا في شدة الخوف ، فلو أمكنه استقبال القبلة والقيام والركوع والسجود على الدابة وافقة عليها هودج أو نحوه ، جازت الفريضة على الصحيح من مذهبنا ، فإن كانت سائرة لم تصح على الصحيح المنصوص للشافعي ، وقيل تصح كالسفينه ، فإنها تصح فيها الفريضة بالإجماع ، ولو كان في

ركب وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم ولحقه ضرر قال أصحابنا : يصلي الفريضة على الدابة بحسب الإمكان وتلزمه أعادتها لأنه عذر نادر أم م .

قلت : وسيأتي بعد باب الخلاف في صلاة الفرض على الراحلة لعذر .

٩-٣- صلاة التطوع في الكعبة

١٤٥٨- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ ^(١) ، فَجَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ ، فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَخَدَّهُ وَيَدَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ كَبَّرَ وَهَلَّلَ وَدَعَا ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْأَرْكَانِ كُلِّهَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَقْبَلَ عَلَى الْقِبْلَةِ وَهُوَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ : هَذِهِ الْقِبْلَةُ ، هَذِهِ الْقِبْلَةُ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا . [مسند أحمد ج ٢٢١٦٧]

(١) أي الكعبة وكذلك قوله في آخر الحديث ثم أقبل على القبلة وهو على الباب يعني الكعبة أيضاً

وقوله (هذه القبلة هذه القبلة) أي التي استقر الأمر عليها وكرر هذه الجملة للتأكيد .

تخریجه : (م . نس) بلفظ (دخل رسول الله ﷺ الكعبة فسبح في نواحيها ولم يصل ثم خرج فصلى خلف المقام ركعتين) ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده بنحو حديث الباب وجوّد الحافظ إسناده . (١٢١/٣)

١٤٥٩- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالطَّوَافِ ، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِالْدُّخُولِ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنْ دُخُولِهِ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يَصِلْ فِيهِ ، حَتَّى خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قَبْلِ ^(١) الْكَعْبَةِ . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : وَقَالَ : هَذِهِ الْقِبْلَةُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٢١٥٣]

(١) هو بضم القاف والباء الموحدة ويجوز إسكان الباء كما في نظائره ؛ قيل معناه ما استقبلك منها ، وقيل مقابلها .

قال النووي رحمه الله : وهو دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن تطوع النهار يستحب أن يكون متى وقال أبو حنيفة أربعاً .

ولا الوتر ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف .

(وقال محمد بن جريو) وأصبح المالكي وبعض أهل الظاهر لا تصح فيها صلاة أبداً لا فريضة ولا نافلة، وحكاة القاضي عن ابن عباس أيضاً، ودليل الجمهور حديث بلال، وإذا صحت النافلة صحت الفريضة لأنهما في الموضع سواء في الاستقبال في حالة النزول في الحضر، وإنما يختلفان في الاستقبال في حال السير في السفر والله أعلم

قال : واجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فمعه زيادة علم فواجب ترجيحه، والمراد الصلاة المعهودة ذات الركوع والسجود، ولهذا قال ابن عمر ونسيت أن أسأله كم صلى، وأما نفي أسامة فسيبه أنهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي ﷺ يدعو ثم اشتغل أسامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والنبي ﷺ في ناحية أخرى وبلال قريب منه، ثم صلى النبي ﷺ فراه بلال لقربه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاة خفيفة فلم يرها أسامة لأغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء، وجاز له نفيها عملاً بظنه، وأما بلال فحقها فأخبر بها والله أعلم اهـ م .

٩-٤- جواز تطوع المسافر على

راحلته حيث توجهت به

١٤٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَاقَتِهِ تَطَوُّعاً فِي السَّعْرِ لِيَغَيِّرَ الْفَيْلَسُ . [مسند احمد ج ١٢٣٠٢]

تخریجه : (ق . د . نس) . (١٢٣/٣)

١٤٦٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ^(١) تَطَوُّعاً اسْتَقْبَلَ الْفَيْلَةَ ، فَكَبَّرَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ خَلَّى عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَصَلَّى حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ . ^(٢) [مسند احمد ج ١٣١٤٠٠]

(١) الراحلة من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال، والذكر والأنثى فيه سواء، والهاء فيها للمبالغة، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتعام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت (نه).

(٢) يعني في جهة مقصده .

قال النووي : قال أصحابنا فلو توجه إلى غير المقصد فإن كان

(٢) قال الخطابي رحمه الله معناه أن أمر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا إليه أبداً، ويحتمل أنه علمهم سنة موقف الإمام وإنه يقف في وجهها دون أركانها وجوانبها وإن كانت الصلاة في جميع جهاتها مجزئة، وهذا كلام الخطابي .

وقال النووي : يحتمل معنى ثالثاً، وهو أن معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله لا كل الحرام ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط والله أعلم .

تخریجه : (م . وغيره) وزاد مسلم بعد قوله هذه القبلة « قلت له : ما نواحيها ؟ أي زواياها ؟ قال : بل في كل قبلة من البيت » .

١٤٦٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّ ابْنَ عَمَرَ حَدَّثَ ، عَنْ بِلَالٍ ، ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْبَيْتِ . قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَمْ يُصَلِّ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ كَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ . [مسند احمد ج ٢٤٤١٦٤]

تخریجه : (م . وغيره) .

١٤٦٦- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ بِلَالَ بْنَ رِبَّاحٍ هَلْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْكُعبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِبَتَيْنِ . ^(١) [مسند احمد ج ٢٤٣٨٢٢]

(١) لفظ مسلم قال : بين العمودين تلقاء وجهه قال : ونسيت أن أسأله كم صلى .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (١٢٢/٣)

١٤٦٧- عَنْ عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، وَجَاهَكَ ، بَيْنَ السَّارِبَتَيْنِ . [مسند احمد ج ١٥٤٦٦٢]

تخریجه : لم أفد عليه ورجاله من رجال الصحيحين .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على جواز صلاة النفل في الكعبة، قال النووي رحمه الله : واختلف العلماء في الصلاة في الكعبة إذا صلى متوجهاً إلى جدار منها أو إلى الباب وهو مردود .

فقال الشافعي : والثوري وأبو حنيفة وأحمد والجمهور تصح فيها صلاة النفل وصلاة الفرض .

وقال مالك : تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الفرض

إلى القبلة جاز وإلا فلا .

تخریجه : (ق . هـ . قط وغيرهما) .

١٤٦٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ فِي التَّطَوُّعِ، حِينَمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ يَوْمَئِذٍ إِيمَاءً، وَيَجْعَلُ السُّجُودَ أَحْفَظَ مِنَ الرُّكُوعِ . [مسند احمد ح ١١٧٢٤]

تخریجه : (ق . هـ) عن ابن عمر .

١٤٦٦- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (مَثَلَةٌ) . [مسند احمد ح ٩٥٤٢]

تخریجه : (خ . د . د . لك . نس . جه . حب . مذ) وقال : حسن صحيح والعمل على هذا عند عامة أهل العلم . (١٢٤/٣)

١٤٦٧- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُقْبِلًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ فَاتَمَنَّا تَوَلَّوْنَا وَجْهَ اللَّهِ ﴾ . [مسند احمد ح ٤٧١٤]

تخریجه : (م . وغيره) .

١٤٦٨- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى جِمَارٍ ^(١) وَهُوَ مُوجَّهٌ (وَفِي رِوَايَةٍ وَهُوَ مُتَوَجَّهٌ) إِلَى خَيْبَرَ . [مسند احمد ح ٤٥٢٠]

(١) قال النووي : قال الدارقطني : وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى المازني ، قالوا : وإنما المعروف في صلاة النبي ﷺ على راحلته أو على البعير ، والصواب أن الصلاة على الحمار من فعل أنس كما ذكره مسلم بعد هذا ، ولهذا لم يذكر البخاري حديث عمرو ، هذا كلام الدارقطني ومتابعيه

وقال النووي : وفي الحكم بتغليب رواية عمرو نظر ، لأنه ثقة نقل شيئاً محتملاً ؛ فلعلة كان الحمار مرة والبعير مرة أو مرات ، لكن قد يقال أنه شاذ فإنه مخالف لرواية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود ، وهو المخالف للجماعة والله أعلم .

قلت : وحديث مسلم المشار إليه هو الآتي في أحاديث الباب بعد حديث واحد عن أنس بن سيرين ، ورواه البخاري أيضاً .

تخریجه : (م . لك . د . د . نس . هـ . قط) قال الحافظ وقد روى السراج من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي ﷺ

يصلي على حمار وهو ذاهب إلى خير إسناده حسن اهـ ف .

قلت : وما ذكره الحافظ يقوي الحديث ويرفع عنه الشذوذ الذي ذكره النووي والله أعلم .

١٤٦٩- عن نافع ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَى ذَاتِيهِ التَّطَوُّعَ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ يَفْعَلُهُ . [مسند احمد ح ٤٤٧٠]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وسنده جيد ، ورواه مسلم عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته حيث توجهت به . (١٢٥/٣)

١٤٧٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَسِيرَةَ قَالَ : تَلَقَّيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ^(١) ، فَلَقَيْنَاهُ بَعَيْنِ التَّمْرِ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى ذَاتِيهِ يَغْيِرُ الْقَبْلَةَ ، فَقُلْنَا لَهُ : إِنَّكَ تُصَلِّي إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ ! فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَا فَعَلْتُ . [مسند احمد ح ١٣١٤٤]

(١) قيل قدم أنس الشام يشكو من الحجاج بن يوسف فلقبه أنس بن سيرين (بعين التمر) وهو موضع بطريق العراق مما يلي الشام ، وكانت به وقعة شهيرة في آخر خلافة أبي بكر ﷺ بين خالد بن الوليد والأعاجم ، ووجد بها غلماناً من العرب كانوا رهنًا تحت يد كسرى ، منهم جد الكلبي المفسر وحران مولى عثمان وسيرين مولى أنس أفاده الحافظ (ف) .

فائدة : لم يبين في هذا الحديث كيفية صلاة أنس ، وذكره في الموطأ عن يحيى بن سعيد قال : رأيت أنساً وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد إيماء من غير أن يضع وجهه على شيء .

تخریجه : (ق . لك . وغيره) .

١٤٧١- عن غابر بن ربيعة رضي الله عنه ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ النَّوَافِلَ فِي كُلِّ جِهَةٍ [مسند احمد ح ١٥٧٧٢]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز التنفل على الراحلة في السفر قبل مقصده حيث توجهت به ولو إلى غير القبلة .

وقد حكى النووي وغيره الإجماع على ذلك ، إلا أن حديث

٩-٥- الرخصة في صلاة

الفرض على الراحلة لعذر

١٤٧٢- عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى مَضِيْقٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَالسَّمَاءُ ^(١) مِنْ فَوْقِهِمْ وَالْبَلَّةُ ^(٢) مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَخَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنُ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَصَلَّى بِهِمْ، يُؤِمُّ إِيمَاءً، يَجْعَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ - أَوْ يَجْعَلُ سُجُودَهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ. [مسند أحمد ج ١٧٧٦ ح ١]

(١) المراد بالسماء هنا المطر قال الشاعر .

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

قال الجوهري يقال مازلنا نطأ في السماء حتى أتيناكم .

(٢) بكسر الباء الموحدة وتشديد اللام ، قال الجوهري البلة بالكسر النداءة اهـ .

والمراد هنا الوحل والله أعلم .

تخریجه : (نس . قط . مذ) وقال : حديث غريب تفرد به عمر بن الرماح وقد روى عنه غير واحد من أهل العلم .

الأحكام : حديث الباب يدل على جواز صلاة الفرض على الراحلة لعذر

وقال الترمذي : وبه يقول أحمد وإسحاق اهـ .

قلت : قالت الحنابلة يصح صلاة الفرض على الراحلة لمن يتأذى بنحو مطر ووحل ، أو يخاف على نفسه من نزوله ، وعليه الاستقبال وما يقدر عليه ، ويوميء من بالاء والطين .

وحكى النووي الإجماع على عدم جواز صلاة الفريضة على الدابة غير ضرورة وتقدم كلامه في ذلك في باب وجوب استقبال القبلة في الفريضة .

(وقالت الحنفية) لا يجوز الفرض على الدابة إلا لضرورة ، كعذر النزول لخوف مرض أو زيادته وخوف عدو وسبع ونفار دابة وكثرة طين ووحل وفوات رفقة ، فيجوز أن يصلى على الراحلة بإيماء للسجود أخفض من الركوع ، وقبلته حيث توجهت دابته ، ولا يضره نجاسة السرج والركابين والدابة ، ومثل الفرض في ذلك صلاة الجنائزة والواجب كقصاء نفل أفسده ومنذورة والوتر عند أبي حنيفة وسجدة التلاوة إذا وجبت على الأرض ، فلا يجوز

أنس الثاني من أحاديث الباب يدل على استقبال القبلة عند تكبيرة الإحرام .

وإليه ذهب الشافعي وابن حبيب من المالكية ، وهو رواية عن أحمد .

وخالفهم الجمهور محتجين بالأحاديث المطلق .

(واختلفوا) أيضاً في الصلاة على الدواب في السفر الذي لا تقصر فيه الصلاة ، فذهب الجمهور إلى جواز ذلك في كل سفر غير مالك فخصه بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة ، قال الطبري لا أعلم أحداً وافقه على ذلك

وقال الحفاظ ولم يتفق على ذلك عنه ، وحجته أن هذه الأحاديث إنما وردت في أسفاره ﷺ ، ولم ينقل عنه أنه سافر سافراً قصيراً فصنع ذلك ، وحجة الجمهور مطلق الأخبار في ذلك .

قال النووي : وقال أبو سعيد الأصبخري من أصحابنا يجوز التنفل على الدابة في البلد وهو يحكى عن أنس بن مالك وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة .

قلت : (١٢٦/٣) قال ابن حزم : وقد روي عن وكيع عن سفيان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يصلون على رحالهم ودوابهم حيثما توجهت ، قال : وهذه حكاية عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم عموماً في الحضر والسفر اهـ .

وهو مبني على عدم حمل المطلق على المقيّد ، لكن الجمهور يقولون بحمل الروايات المطلقة على المقيّدة ، وظاهر أحاديث الباب أن جواز التنفل على الراحلة إلى الجهة المقصودة مختص بالراكب . (وإليه ذهب الإمامان) أبو حنيفة وأحمد والظاهرية .

(وقال الإمامان) الشافعي والأوزاعي يجوز التنفل إلى الجهة المقصودة للراجل قياساً على الراكب بجامع التيسير للمتطوع ، إلا أنه قيل لا يعني له عدم الاستقبال في الركوع والسجود وعدم اتمامهما ، وأنه لا يمشي إلا في قيامه وتشهده ، وهل يمشي حال الاعتدال من الركوع ؟ قولان ، ولا يمشي في الاعتدال بين السجدين .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) دليل على أن الصلاة المفروضة لا تجوز إلى غير القبلة ولا على الدابة ، وهو مجمع عليه إلا حال العذر كما سيأتي بيانه في الباب الآتي والله أعلم .

ظاهرة عدم الفرق بين الرقبة والغليظة ، يدل على ذلك قوله ﷺ في حديث سيرة بن معبد الآتي « فليستروا ولو بسهم »

(٣) رواية أبي داود فليخطط ، وصفة الخط ما ذكره أبو داود في سننه ، قال : سمعت أحمد يعني ابن حنبل سئل عن وصف الخط غير مرة ، فقال هكذا عرضاً مثل الهلال ، قال أبو داود وسمعت مسدداً قال : قال ابن داود الخط بالطول اهـ .

فاختار أحمد أن يكون مقوساً كالخراّب ويصلي إليه كما يصلي في الخراّب ، واختار مسدد أن يكون مستقيماً من بين يديه إلى القبلة .

قال النووي رحمه الله في كيفية المختار ما قاله الشيخ أبو إسحاق أنه إلى القبلة ، لقوله في الحديث تلقاء وجهه ، واختار في التهذيب أن يكون من المشرق إلى المغرب اهـ .

تخریجه : (د . ج . هـ . ح . ب . وصححه) وصححه أيضاً الإمام أحمد وابن المديني في ما نقله ابن عبد البر في الاستذكار ، وأشار إلى ضعفه سفيان بن عيينة والشافعي والبيهقي وغيرهم ،

وقال الحافظ وأورده ابن الصلاح مثلاً للمضطرب ونوزع في ذلك ، قال في بلوغ المرام ولم يصب من زعم أنه مضطرب بل حسن اهـ .

١٤٧٤- عن سَبْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا صَلَّى أَخَذَكُمْ فَلَيْسَتْزِرْ لِصَلَاتِهِ وَلَوْ بِسَهْمٍ^(١) .
[مسند أحمد ج ١٥ ص ١٥٤١]

(١) السهم واحد من النبل وقيل نفس النصل « مصباح » .
تخریجه : (طب . عل) وقال الميمني : رجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه الحاكم أيضاً وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٤٧٥- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(١) ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَيَعْرِضُ^(٢) التَّعْبِيرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ سَأَلْتُ نَافِعاً فَقُلْتُ إِذَا ذَهَبَتْ الْإِبِلُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ عُمَرُ ؟ قَالَ كَانَ يَقْرَضُ مُؤَخِّرَةً^(٣) الرَّحْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ . (وفي لفظ) قَالَ كَانَ يَقْرَضُ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَيُصَلِّي إِلَيْهَا . [مسند أحمد ج ١١ ص ٦١٢٨]

(١) هو ابن حفص بن عاصم بن (١٢٩/٣) عمر بن الخطاب

على الدابة بغير ضرورة لأنها وجبت كاملة فلا تتأدى بما هو ناقص .

(وقالت المالكية) لا يصح فرض على الدابة ولو كان مستقبل القبلة إلا في حرب جائز لا يمكن النزول فيه عن الدابة ، أو خوف من نحو سبع أن نزل عن دابته ، ويعيد الخائف في الوقت إن أمن أو كان راكباً في طين رقيق لا يمكنه النزول فيه ، فله أن يصلي على الدابة إيماء سواء أكان مسافراً أم حاضراً أم كان به مرض لا يطيق النزول معه وأمكنه أن يؤديها على الدابة يؤديها على الدابة كما يؤديها على الأرض ، فإن أمكنه أن يؤديها على الأرض أكمل من تأديتها على الدابة وجب عليه أن يؤديها على الأرض ، ويجب عليه استقبال القبلة في هذه الأحوال كلها متى أمكنه ذلك ، وإلا صلى حيثما اتجه .

(وفي الباب) عن عطاء بن أبي رباح أنه سأل عائشة هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب ؟ قالت : لم يرخص لمن في ذلك في شدة ولا رخاء قال محمد : هذا في المكتوبة ، رواه أبو داود والبيهقي وكذا الدارقطني ، وقال : تفرد به التعمان بن المنذر عن سليمان بن موسى عن عطاء ،

(وقوله) قال محمد يعني ابن شعيب قال : حديث عائشة إنما هو في الفرائض ، أما النوافل فيجوز لمن صلاتها على الدابة في السفر مطلقاً كالرجال بل هن أولى والله أعلم . (١٢٨/٣)

١٠- السّورة أمام المصلي

وحكم المرور دونها

١٠-١- استحباب السّورة للمصلي والدنو منها

ومن أي شيء تكون وأين تكون من المصلي

١٤٧٣- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : إِذَا صَلَّى أَخَذَكُمْ فَلْيَجْعَلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئاً^(١) ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً فَلْيَنْصِبْ^(٢) عَصاً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصاً ، فَلْيَخُطْ خَطاً^(٣) ، وَلَا يَضُرَّهُ مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ . [مسند أحمد ج ٧ ص ٧٣٨٦]

(١) فيه أن السّرة لا تختص بنوع ، بل كل شيء ينصب المصلي تلقاء وجهه يحصل به الامتثال .

(٢) فلي نصب بكر الصاد أي يرفع أو يقيم وقوله (عصاً)

(٢) كان ذلك في حجة الدواع .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وأخرجه الشيخان بلفظ آخر وحديث الباب سند جيد وله شواهد تعضده منها حديث أبي جحيفة الآتي بعده .

١٤٧٩- عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَبْطَحِ ^(١) وَفِي رِوَايَةٍ بِالْبَطْحَاءِ الظَّهَرِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ ، قَدْ أَقَامَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا النَّاسُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ ^(٢) . (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) قَالَ قِيلَ لَهُ مُثْلُ مَنْ أَنْتَ يُؤْمِرُكَ ؟ قَالَ أَمْرِي النَّبِيُّ وَالرَّبُّ وَأَرِيشَهَا . ^(٣) [مسند أحمد ج ١٨٩٥٣]

(١) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال البطحاء أيضاً .

(٢) معناه يمر الناس والحمار والمرأة وراء السترة فلم يمنعهما ولا يضره من مر وراء ذلك .

(٣) أي اغتنها وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتصير سهماً (نه) ومثل هذا لابد أن تكون سنة فوق سن التمييز .

تخریجه : (ق . و غيرهما) .

١٤٨٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى مُسْتَرَوْ فَلْيَذْنُ مِنْهَا ^(١) لَا يَقْطَعُ ^(٢) الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ . [مسند أحمد ج ١٦١٨٨]

(١) فيه مشروعية الذنو من السترة حتى يكون مقدار ما بينهما ثلاثة أذرع كما سيأتي في حديث بلال .

(٢) جملة مستأنفة في قوة التعليل أي لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته ، والمراد بالشيطان (١٣١/٣) المار بين يدي المصلي كما في حديث « فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان » قال في شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يوسوس ، وسيأتي سبب تسمية المار شيطانا والخلاف فيه .

تخریجه : (د . طب . بز . حب . هق . ك) وقال : على شرط الشيخين .

١٤٨١- عَنْ ضَبَاعَةَ بِنْتِ الْمُفَضَّلِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهَا أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى عَمُودٍ ، وَلَا عُودٍ ، وَلَا شَجَرَةٍ ، إِلَّا جَعَلَهُ عَلَى حَاجِبِي الْأَيْمَنِ ، وَالْأَيْسَرِ ^(١) ، وَلَا يَصْمُدُ ^(٢) لَهُ صَمْدًا . [مسند أحمد ج ٢٤٣٢١]

العمرى أبو عثمان المدني أحد الفقهاء السبعة والعلماء الأثبات .

(٢) هو يفتح الياء وكسر الراء وروى بضم الياء وتشديد الراء معناه يجعلها معترضة بينه وبين القبلة قاله النووي م

(٣) المؤخرة بضم الميم وكسر الحاء وهمزة ساكنة ، ويقال يفتح الحاء مع فتح الهمزة وتشديد الحاء ؛ ومع إسكان الهمزة وتخفيف الحاء ، ويقال آخرة الرجل وهي بهزمة ممدودة وكسر الحاء فهذه أربع لغات ، وهي العود الذي في آخر الرجل وهي قدر عظم الذراع وهو نحو ثلثي ذراع ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه هكذا ، أفاده النووي م .

تخریجه : (ق . د . مذ . هق) .

١٤٧٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ تُرَكِّزُ لَهُ الْحَرَبَةَ فِي الْأَيْدِيَيْنِ ، فَيَصْلِي إِلَيْهَا ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٨٤٠]

(١) زاد في رواية الشيخين « والناس وراءه » وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء « أي فمن تلك الجهة اتخذ الأمراء الحربة يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه قاله الحافظ ف .

تخریجه : (ق . د . نس . جه) .

١٤٧٧- عَنْ طَلْحَةَ (بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ) عليه السلام ، قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي ، وَالذُّوَابُ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا ، فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مُثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَي أَحَدِكُمْ ، ثُمَّ لَا يَضُرُّهُ مَا مَرَّ عَلَيْهِ . وَقَالَ عُمَرُ ^(١) : بَيْنَ يَدَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٣٨٨]

(١) هو ابن عبيد شيخ الإمام أحمد يعني أن الإمام أحمد رحمه الله سمع الحديث من عمر بروايتين ، رواية قال : فيها ثم لا يضره ما مر عليه وقال في الأخرى ثم (١٣٠/٣) لا يضره ما مر بين يديه .

تخریجه : (م . د . جه . مذ) وقال : حسن صحيح .

١٤٧٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ رُكِبَتْ الْعَنَزَةُ ^(١) بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ ^(٢) فَصَلَّى إِلَيْهَا ، وَالْحِمَارُ يَمُرُّ مِنْ وَرَاءِ الْعَنَزَةِ . [مسند أحمد ج ٢١٧٥٥]

(١) العنزة بفتححات مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً وفيها سنان مثل سنان الرمح ، والمكازة قريب منها وقد مر تفسيرها في غير هذا الموضع .

كلام النووي .

قلت : حديث الخط صححه الإمام أحمد وابن المديني ، وقال الحافظ : لم يصب من زعم أنه مضطرب بل حسن اهـ .

(وقالت الشافعية) يستحب أن يدنو المصلي من السرة ولا يزيد ما بينهما على ثلاثة أذرع ، فإن لم يجد عصاً ونحوها جمع أحجاراً أو تراباً أو متاعه ، وإلا فليست مصلًى ، وإلا فليخط الخط ، وإنما قدروا المسافة بين المصلي وسرته بثلاثة أذرع لحديث بلال الذي في الباب وفيه ثم ، صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع

« وقال البغوي » استحب أهل العلم الدنو من السرة بحيث يكون بينه وبينها قدر إمكان السجود وكذلك بين الصفوف اهـ .

(وقالت المالكية) : لا تصح السرة إلا إذا كانت بشيء مرتفع في غلظ رمح وطول ذراع .

(وقالت الحنفية) طولها ذراع وغلظها قدر أصبع

(وقالت الحنابلة) تصح السرة ولو بسهم كما في حديث سبرة بن معبد ، وهي مندوبة عند الأئمة الأربعة ولم يقل أحد منهم بوجوبها وحلوا الأمر على الاستحباب لقرائن ستاتي .

فائدة : قال الشوكاني أعلم أن ظاهر أحاديث الباب عدم الفرق بين الصحاري والعمران ، وهو الذي ثبت عنه ﷺ من اتخاذ السرة سواء كان في الفضاء أو في غيره ، وحديث أنه كان بين مصلاه وبين الجدار عمر شاة ظاهر أن المراد في مصلاه في مسجده لأن الأضافة للمعهد ، وكذلك حديث صلته في الكعبة المتقدم ، فلا وجه لتقييد مشروعية السرة بالفضاء اهـ . (١٣٣/٣)

١٠-٢- دفع المار بين يدي

المصلي من آدمي وغيره

١٤٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي (١) فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يُمَرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ (٢) ، فَإِنْ مَعَهُ الْقَرِينُ (٣) . [مسند أحمد ح ٥٥٨] [

(١) في رواية عند مسلم « إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس » .

(٢) في رواية عند الإسماعيلي بلفظ « فإن أبى فليجعل يده في صدره وليدفعه » وهي مفسرة لقوله فليقاتله فالمراد بالمقاتلة المدافعة .

(١) شك الراوي هل الأيمن أو الأيسر ، والأولى الأيمن ولذا بدأه ، وكذلك في رواية أبي داود ، ويرجح ذلك حديث أنه ﷺ « كان يعجبه التيمن في تعلقه وترجله وطهوره وفي شأنه كله » .

(٢) يفتح أوله وضم ثالثه ، والصمد في اللغة القصد ، يقال أصمد صمداً فلان أي أقصده قصده ، أي لا يجعله قصده الذي يصلي إليه تلقاء وجهه .

تخریجه : (د) وفي إسناده أبو عبيدة الوليد بن كامل قال المنذري : فيه مقال .

١٤٨٢- عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ عُمرَ عَنْ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ دُخُولِهِ الْكُعبَةَ قَالَ : تَرَكَ عُمُودَيْنِ ، عَنْ يَمِينِي ، وَعَمُوداً عَنْ يَسَارِي ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ خَلْفَهُ ، ثُمَّ صَلَّى ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ . [مسند أحمد ح ٢٤٣٩١]

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية السرة أمام المصلي منحرفة شيئاً يسيراً إلى يمينه أو يساره

وقال الحافظ اعتبر الفقهاء مؤخرة الرجل في مقدار أقل السرة واختلفوا في تفسيرها ؛ فقليل ذراع ، وقيل ثلثا ذراع وهو أشهر لكن في مصنف عبد الرزاق عن نافع أن مؤخرة وحل ابن عمر كانت قدر ذراع اهـ .

قال النووي في شرح حديث طلحة بن عبيد الله عند مسلم ، وفي هذا الحديث التنبؤ إلى السرة بين يدي المصلي وبيان أن أقل السرة مؤخرة الرجل ، وهي قدر عظم الذراع وهو نحو ثلثي ذراع ، ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه هكذا .

(وشرط مالك) رحمه الله تعالى أن (١٣٢/٣) يكون في غلظ الرمح ، قال العلماء : والحكمة في السرة كف البصر عما وراءه ومنع من يجتاز بقربه ، واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى بهذا الحديث على أن الخط بين يدي المصلي لا يكفي ، قال : وإن كان قد جاء به حديث وأخذ به أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فهو ضعيف .

(واختلف فيه) فقليل يكون مقوساً كهنية المحراب وقيل قائماً بين يدي المصلي إلى القبلة وقيل من جهة يمينه إلى شماله ، قال : ولم ير مالك رحمه الله ولا عامة الفقهاء الخط هذا كلام القاضي ، وحديث الخط رواه أبو داود وفيه ضعف واضطراب ، واختلف قول الشافعي رحمه الله تعالى فيه فاستحبه في سنن حرمله وفي القديم ونفاه في البرطي ، وقال جمهور أصحابه باستحبابه ، وليس في حديث مؤخرة الرجل دليل على بطلان الخط والله أعلم اهـ .

قال الحافظ : وهو صريح في الدفع باليد ، وكذلك فعل أبو سعيد بالغلام الذي أراد أن يجتاز بين يديه ، فإنه دفعه في صدره ثم عاد فدفعه أشد من الأول كما في البخاري وغيره ، ونقل البيهقي عن الشافعي أن المراد بالمقاتلة دفع أشد من الدفع الأول .

(٣) في القاموس القرين المقارن والصاحب والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وهو المراد هنا ، أو يراد به المار نفسه لأنه فعل فعل الشيطان ، وقيل إنما حمله على مسروره وامتناعه من الرجوع الشيطان والله أعلم .

تخریجه : (م . ج ه . وغيرهما) .

وقوله ﷺ (فدعته) هو بذيال معجمة وتخفيف العين المهملة أي حقته .

(٣) قال العيني رحمه الله فيه دليل على أن الجن ليسوا باقین على عنصرهم الناري ، ولأنه ﷺ قال (إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي) وقال ﷺ « رأيت ليلة أسرى بي عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت إليه رأته » ولو كانوا باقین على عنصرهم الناري وإنهم نار محرقة لما احتاجوا إلى أن يأتي الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار ، ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه كما تحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد اللمس ، فدل على أن تلك النارية انغمست في سائر العناصر حتى صار إلى البرد ، ويؤيد ذلك قوله ﷺ « حتى وجدت برد لسانه على يدي » وفي رواية « برد لعابه » اهـ .

(٤) أي قوله (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) كما حكاه الله عز وجل عنه في كتابه العزيز

« قال القاضي عياض رحمه الله » معناه أنه مختص بهذا « يعني سليمان » عليه الصلاة والسلام فامتنع نبينا ﷺ من ربطه ، إما إنه لم يقدر عليه لذلك ، وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يعاط ذلك لظنه أنه لم يقدر عليه ، أو تواضعاً وتاديباً اهـ والله أعلم .

(٥) رواية البخاري ومسلم (حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلکم) قال النووي رحمه الله فيه دليل على أن الجن موجودون وإنهم قد يراهم بعض الآدميين ، وأما قول الله تعالى (أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) فمحمول على الغالب ، فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال ﷺ ما قال من رؤيته إياه ومن أنه كاد يربطه لينظروا كلهم إليه ويلعب به ولدان أهل المدينة

وقال القاضي : وقيل إن رؤيتهم على خلقهم وصورهم الأصلية متمتع لظاهر الآية إلا للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن خرفت له العادة ؛ وإنما يراهم بنو آدم

قال الحافظ : وهو صريح في الدفع باليد ، وكذلك فعل أبو سعيد بالغلام الذي أراد أن يجتاز بين يديه ، فإنه دفعه في صدره ثم عاد فدفعه أشد من الأول كما في البخاري وغيره ، ونقل البيهقي عن الشافعي أن المراد بالمقاتلة دفع أشد من الدفع الأول .

(٣) في القاموس القرين المقارن والصاحب والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وهو المراد هنا ، أو يراد به المار نفسه لأنه فعل فعل الشيطان ، وقيل إنما حمله على مسروره وامتناعه من الرجوع الشيطان والله أعلم .

تخریجه : (م . ج ه . وغيرهما) .

١٤٨٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي ، فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَلْذَرُهُ^(١) مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَبِي فَلْيَقَاتِلُهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ . [مسند أحمد ١١٣٩ ح]

(١) أي يدفعه « وقوله فإنما هو شيطان » قال الحافظ إطلاق الشيطان على المار من الإنس شائع ذائع ، وقد جاء في القرآن قوله تعالى ﴿ شياطين الإنس والجن ﴾ وسبب إطلاقه عليه أنه فعل فعل الشيطان .

تخریجه : (ق . د . نس . وغيرهم) . (١٣٤/٣)

١٤٨٥- عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ قَالَ : رَأَيْتُ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِي قَائِمًا يُصَلِّي مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ مُرَخَّ طَرَفُهَا مِنْ خَلْفِهِ ، مُصَفِّرَ اللَّحْيَةِ ، فَتَغَبَّتْ أُمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَدَّنِي ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ وَهُوَ خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ فَالْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ^(١) ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيسَ فَأَهْوَيْتَ بِيَدِي فَمَا زِلْتُ أَخْتَفُهُ^(٢) حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إصْبَعَيْ هَاتَيْنِ : الْإِنْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا^(٣) ، وَلَوْ لَا دَعَا أَخِي سُلَيْمَانَ^(٤) لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يَتَلَاعَبُ بِهِ صَيَّانُ الْمَدِينَةِ^(٥) ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ^(٦) . [مسند أحمد ١١٨٠٢ ح]

(١) أي توقفت فيها بعض التوقف .

(٢) لفظ البخاري من حديث أبي هريرة (أن عفريتاً من الجن تفلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فامكنني الله

في صور غير صورهم كما جاء في الآثار

وقال النووي قلت هذه دعوى مجردة فإن لم يصح لها مستند فهي مردودة ، قال الإمام أبو عبد الله المازري الجن أجسام لطيفة روحانية ، فيحتمل أنه تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع من أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأنى اللعب به وإن خرفت العادة أمكن غير ذلك اهـ م .

(٦) أي فليدفعه ولا يتركه يمر بينه وبين سترته .

تخریجه : (ق . د) .

تخریجه : لم أقف عليه وقال الهيثمي رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٤٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، فَجَاءَتْ جَارِيَتَانِ ، حَتَّى قَامَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، عِنْدَ رَأْسِهِ فَتَحَاھُمَا ، وَأَوْمَأَ يَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ . [مسند أحمد ج ٢٩٠١]

تخریجه : (د . نس . خز . بز) .

١٤٩٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : تَبَيَّنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَعْنِ أَعْلَى الْوَادِي ، نُرِيدُ أَنْ نَصَلِّيَ قَدْ قَامَ وَقَمْنَا ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا جِمَارٌ مِنْ شُعْبِ أَبِي دَبٍّ ، شِعْبِ أَبِي مُوسَى ، فَأَنْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَكْبُرْ ، وَأَجْرَى إِلَيْهِ يَغْفُوبُ بْنُ زَمْعَةَ حَتَّى رَدَّهُ . [مسند أحمد ج ٦٨٩٨]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله موثقون .

١٤٩١- عَنْ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ صلى بهم إلى جذر اتخذته قيلة ، فأقبلت بهمة^(١) تمر بين يدي النبي ﷺ فما زال يدارئها^(٢) ويدنو من الجذر ، حتى نظرت إلى بطن رسول الله ﷺ قد لصق بالجدار ، وتوترت من خلفه . [مسند أحمد ج ٦٨٥٢]

(١) بفتح الموحدة وسكون الهاء ولد الضان وتطلق على الذكر والأنثى وتجمع على بهم مثل ثمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم سهام ، وتطلق البهمة أيضاً (١٣٧/٣) على أولاد الضان والمعز تغليبا ، فإذا انفردت قيل لأولاد الضان بهام ولأولاد المعز سخال .

(٢) أي يدافعها .

تخریجه : (د) وسنده جيد وهو طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه في باب نهى الرجال عن لبس المعصر من كتاب اللباس إن شاء الله تعالى .

١٤٩٢- عَنْ مِمْوَنَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ ، وَتَمَّ بِهِمَةَ^(١) أَرَادَتْ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، تَجَافَى^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٣٤٥]

١٤٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَمَرَّتْ امْرَأَةٌ بِالْبَطْحَاءِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْخُذْهُ ، فَزَجَعَتْ حَتَّى صَلَّى ، ثُمَّ مَرَّتْ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٣٣]

تخریجه : (طب) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام .

١٤٨٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حُجْرَةٍ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، أَوْ عَمْرٌ^(١) . فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، قَالَ : فَرَجَعَ ، قَالَ : فَمَرَّتْ ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ . فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، قَالَ : فَمَضَتْ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هُنَّ أَغْلَبُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٠٥٨]

(١) في رواية ابن ماجه عبد الله أو عمر بن أبي سلمة .

(وقوله فقال بيده) أي أشار إليه أن يرجع فرجع .

(٢) يعني أن النساء أغلب في المخالفة والمعصية فلذلك امتنع الغلام من المرور ومضت الجارية والمعنى أنه مضى على صلاته ، فعلم أن مروها لا يقطع .

تخریجه : (جه) وفي إسناده ضعف لأن ابن ماجه رواه عن محمد بن قيس عن أبيه ، وفي حديث الباب عن أمه وكلاهما لا يعرف والله أعلم . (١٣٦/٣)

١٤٨٨- (ز) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي ، فَمَرَّ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْ ، فَمَتَعْتُهُ فَأَبَى ، فَسَأَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَقَالَ : لَا يَضُرُّكَ يَا ابْنَ أَخِي . [مسند أحمد ج ٥٢٣]

(١) البهمة تقدم نفسها آتفا .

(٢) أي باعد يديه عن جنبه يضيّق عليها الطريق لئلا تمر بين يديه .

تخريجه : لم اتف عليه .

١٤٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا شُعْبَةُ وَحَجَّاجٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، فَجَعَلَ جَدِّي^(١) يُرِيدُ أَنْ يَمْسُرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَتَقَدَّمُ وَيَتَأَخَّرُ، قَالَ حَجَّاجٌ: يَتَّقِيهِ^(٢) وَيَتَأَخَّرُ، «حَتَّى ذَرَأَ» الْجَدِّي. [مسند احمد ح ٣١٧٤]

(١) بفتح الجيم وسكون الدال على اللغة الفصحى هو الذكر من أولاد المعز، والأثنى عناق .

(٢) أي يدفعه حتى لا يمر بينه وبين السرة .

(٣) أي أثناء تأخره وفيه أن العمل القليل لا يبطل الصلاة .

تخريجه : (د) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب فيها مشروعية دفع المار بين يدي المصلي سواء أكان آدمياً أو بهيمة أو نحوها ما استطاع، وإن لزم على ذلك انتقال المصلي نحو خطوة أو خطوتين بحيث لا يفعل فعلاً يبطل الصلاة؛ هذا إذا كان المرور بين المصلي وبين سترته، أما إذا كان خارجاً عنها فلا حاجة إلى الدفع ولا يضره المرور، وهل الأمر بالدفع للوجوب أم للاستحباب؟ الظاهر أنه للوجوب، وبه قال (١٣٨/٣) أهل الظاهر، وقال النووي الأمر بالدفع أمر نذبي، وهو نذبي متأكد، قال : ولا أعلم أحداً من العلماء أوجبه، بل صرح أصحابنا وغيرهم بأنه مندوب غير واجب .

قال القاضي عياض : واجمعوا على أنه لا يلزم مقاتلته بالسلاح ولا ما يؤدي إلى هلاكه، فإن دفعه بما يجوز فهلك من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء، وهل يجب ديتة أم يكون هدراً؟ فيه مذهبان للعلماء، وهما قولان في مذهب مالك ﷺ .

قال : واتفقوا على أن هذا كله لمن لم يفرط في صلاته بل احتاط وصلى إلى سرة أو في مكان يأمن المرور بين يديه .

ويدل عليه قوله من حديث أبي سعيد «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره فإراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فإن أبي فليقاتله»

قال : وكذا اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليرده وإنما يدفعه ويرده من موقفه، لأن مفسدة الشيء في صلاته أعظم من مروره من بعيد بين يديه، وإنما أبيض له قدر ما تناله يده من موقفه، ولهذا أمر بالقرب من سترته، وإنما يردّه إذا كان بعيداً بالإشارة والتسييح، قال : وكذلك اتفقوا على أنه إذا مر لا يردّه لئلا يصير مروراً ثانياً، إلا شيئاً روى عن بعض السلف أنه يردّه، وتأوله بعضهم، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى .

قال النووي رحمه الله تعالى وهو كلام نفيس، والذي قاله أصحابنا إنه يردّه إذا أراد المرور بينه وبين سترته بأسهل الوجوه، فإن أبي فباشدها، وإن أدّى إلى قتله فلا شيء عليه كالصائل عليه لأخذ نفسه أو ماله، وقد أباح له الشرع مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها أهدم .

قلت : وهل يُدفع المار إذا لم يتخذ المصلي سرة أو اتخذها وتباعد عنها أم لا يدفع ؟

وقال النووي الأصح عدم الدفع لتقصيره، قال : ولا يحرم حيثنذ المرور بين يديه لكن يكره، ولو وجد الداخل فرجة في الصف الأول فله أن يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتقصير أهل الصف الثاني بتركها والله أعلم أهدم .

١٠-٣- التغليب في المرور بين

يدي المصلي وبين سترته

١٤٩٤- عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَرَسَلَنِي أَبُو جَهْمٍ^(١) ابْنُ أُخْتِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ إِلَى زَيْنِ بْنِ خَالِدٍ أَسْأَلُهُ مَا سَمِعَ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَأَنْ يَقُومَ أَرْبَعِينَ^(٢)، لَا أَذْرِي^(٣) مَنْ يَسُومُ، أَوْ شَهْرٍ، أَوْ سَنَةٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ. [مسند احمد ح ١٧١٧٧]

(١) هو بضم الجيم وفتح الهاء مصفراً واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري التجاري (١٣٩/٣) وهو المذكور في التيمم، وهو غير أبي جهم الذي قال النبي ﷺ : اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم فإن صاحب الخميصة أبو جهم بفتح الجيم وبغير ياء واسمه عامر بن حذيفة العدوي قاله النووي م .

(٢) ذكر الأربعين لا مفهوم له فقد روى ابن ماجه والإمام أحمد «وسياتي بعد هذا» وابن حبان في صحيحه واللفظ له عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً «لو يعلم أحدكم ماله في أن يمشي بين

يدي أخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان أن يقف في ذلك المقام مائة عام أحب إليه من الخطوة التي خطاها « وهذا مشعر بأن إطلاق الأربعين للمبالغة في تعظيم الأمر لا لخصوص عدد معين ؛ وفي مسند البزار لكان أن يقف أربعين خريفاً .

(٣) القائل لا أدري هو أبو النضر كما صرح بذلك في رواية الشيخين بلفظ « لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه » قال أبو النضر : لا أدري قال : أربعين يوماً أو شهراً أو سنة ، والغرض منه التغليظ في المرور بين يدي المصلي والإشارة إلى عظيم ما يرتكبه المار .

(واختلف) في تحديد المكان الذي يأم المار بمروره فيه ، فقيل ما بين المصلي وبين موضع سجوده

(وقيل) مقدار ثلاثة أذرع

(وقيل) مقدار رمية بحجر ، والأول أظهر ، والمعنى لو علم المار مقدار الإثم الذي يلحقه من مروره بين يدي المصلي لاختار أن يقف المدة المذكورة حتى لا يلحقه ذلك الإثم ، فجواب لو قوله لكان أن يقف والله أعلم .

تخرجه : (ق . لك . حق . والأربعة) .

١٤٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ فِي أَنْ يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيِ أَخِيهِ مُعْتَرِضاً وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ ، كَانَ «لَا» يَقِفُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِائَةَ عَامٍ ، أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْطُو . [مسند أحمد ج ٨٨٢٤]

تخرجه : (جه حب) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه في إسناده مقال ، لأن عم عبيد الله بن عبد الرحمن اسمه عبيد الله بن عبد الله ، قال أحمد بن حنبل أحاديثه متاكر ، ولكن ابن حبان خص ضعف أحاديثه بما إذا روى عنه ابنه اهـ .

قلت : وهذا الحديث ليس من رواية ابنه عنه ولذا رواه ابن حبان في صحيحه ومن شرطه أنه لا يروى في صحيحه إلا الصحيح والله أعلم . (١٤٠/٣)

١٤٩٦- عَنْ يَزِيدَ بْنِ نُمَيْرَانَ قَالَ : لَقِيتُ رَجُلًا مُقْعَدًا ^(١) شِوَالاً ، فَسَأَلْتُهُ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَثَانٍ ^(٢) ، أَوْ حِمَارٍ ، فَقَالَ : قَطَعَ عَلَيْنَا صَلَاتَنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ ^(٣) ، فَأَقْعَدَ [مسند أحمد ج ١٦٧٢٥]

(١) بضم الميم وسكون القاف أي لا يقدر على المشي لداء

أصابه .

وقوله (تبوك) بفتح أوله وضم ثانيه اسم موضع من بادية الشام قريب من مدين الذين بعث الله إليهم شعبياً ، بينه وبين المدينة أربع عشرة مرحلة وبه سميت غزوة تبوك .

(٢) بفتح الهمة أنش الحمبر ولا تقل أثناء ، وأو للشك من الراوي هل كان راكباً على حمار أم أتان .

(٣) أي أثر أقدامه ، وهو إنشاء في صورة الأخبار ، أي اللهم أقطع أثره فاستجاب الله دعاء نبيه ﷺ وأقعد الرجل بسبب تجاوزه الحدود الشرعية .

تخرجه : (د . حق) وسنده جيد ولأبي داود رواية أخرى من طريق آخر عن سعيد بن غزوان عن أبيه (أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا هو برجل مقعد فسأله عن أمره فقال سأحدثك حديثاً فلا تحدث به ما سمعت إني خي « أن رسول الله ﷺ نزل بتبوك إلى نخلة فقال : هذه قبلتنا ، ثم صلى إليها ، قال : فأقبلت أنا وغلाम أسعى حتى مرت بينه وبينها فقال : قطع صلاتنا قطع الله أثره فما قمت عليها إلى يومي هذا .

وهذا الحديث ضعيف لأن فيه سعيداً وأباه غزوان وهما مجهولان ، وأخرجه أيضاً البيهقي .

الأحكام : أحابت الباب تدل على أن المرور بين يدي المصلي من الكبائر الموجبة للنار وظاهره عدم الفرق بين صلاة الفريضة والنافلة .

(تنبيه) ما ورد في الأحاديث من قطع الصلاة بمرور بعض الأدميين أو الدواب أمام المصلي مؤول بأن المراد بالقطع نقص الصلاة بشغل القلب بهذه الأشياء ، وليس المراد أبطالها قاله النووي وغيره ، وإلى ذلك ذهب الجمهور .

وقال : قوم بالبطان حقيقة وهم أهل الظاهر .

وسياي لذلك مزيد بحث في مبطلات الصلاة إن شاء الله تعالى . (١٤١/٣)

١٠-٤- من صلى وبين يديه إنسان أو بهيمة

١٤٩٧- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ مِنَ اللَّيْلِ ^(١) ، وَعَاشَتْهُ مُعْتَرِضَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٧٧٢]

١٠-٥- سيرة الإمام سيرة لمن صلى

خلفه وأن لا يقطع الصلاة مرور شيء

١٥٠٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : جِئْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ ، وَتَخَنَّا عَلَى أَتَانٍ ^(١) ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِعَرَفَةَ ^(٢) ، فَمَرَرْنَا عَلَى بَعْضِ الصَّفِّ ، فَزَلَّنا عَنْهَا وَتَرَكْنَا تَرْجَعُ ^(٣) . وَدَخَلْنَا فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يَقُلْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٨٩١]

١٥٠١- (وعنه من طريق ثان) قَالَ : أَقْبَلْتُ ، وَقَدْ نَاهَزْتُ الْحُلُمَ ^(٥) ، أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي لِلنَّاسِ بِجَنَى ^(٦) ، حَتَّى صِرْتُ بَيْنَ يَدَيِ بَعْضِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ نَزَلْتُ عَنْهَا ، فَتَوَعَّتُ ^(٧) فَصَفَّقْتُ ، مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٣٧٦]

(١) هي الأتني من الحمير ولا يقال أتانة والحمار يطلق على الذكر والأنثى كالفرس .

(٢) رواية البخاري وأبي داود (بمعنى) قال الحافظ : كذا قال مالك : وأكثر أصحاب الزهري ، ووقع عند مسلم من رواية ابن عينة (بعرفة) ، قال النووي يعمل ذلك على أنهما قضيتان ، وتعقب بأن الأصل عدم التعدد ، ولا سيما مع اتحاد مخرج الحديث ، فالحق أن قول ابن عينة بعرفة شاذ .

ووقع عند مسلم أيضاً من رواية معمر عن الزهري (وذلك في حجة الوداع أو الفتح) وهذا الشك من معمر لا يعمل عليه ، والحق أن ذلك كان في حجة الوداع اهـ ف .

(٣) أي ترمي .

(٤) رواية البخاري فلم ينكر ذلك على أحد

وقال ابن دقيق العيد : استدل ابن عباس بترك الإنكار على الجواز ، ولم يستدل بترك أعادتهم للصلاة ، لأن ترك الإنكار أكثر فائدة

وقال الحافظ : وتوجيهه أن ترك الأعادة يدل على صحتها فقط لا على جواز المرور ، وترك الإنكار يدل على جواز المرور وصحة الصلاة معاً اهـ ف .

(٥) أي قاربه ، من قولهم نهز نهزاً أي نهض ، يقال ناهز الصبي البلوغ أي داناه ، وقد أخرج البزار بإسناد صحيح أن هذه القصة كانت في حجة الوداع كما تقدم ، ففيه دليل على أن ابن عباس كان في حجة الوداع دون البلوغ

(١) أي يصلي تطوعاً .

(٢) زاد أبو داود من حديث عروة بن الزبير عن عائشة « وعائشة رافدة على الفراش الذي يرقد عليه حتى إذا أراد أن يوتر أيقضها » .

تحريجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله موثقون .

١٤٩٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ - وَكَانَ عِنْدَ عُمَرَ - : فَلَعَلَّهَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ : وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ عُرْوَةُ : أَخْبِرْكَ بِالْيَقِينِ . وَتَرَدُّ عَلَيَّ بِالظَّنِّ ! بَلْ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ اغْتِرَاضَ الْجِنَاةِ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٨٩]

تحريجه : (ق . والأربعة) بدون ذكر عمر بن عبد العزيز وأبي أمامة .

١٤٩٩- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : زَارَ النَّبِيُّ ﷺ عَبَّاساً فِي بَادِيَةٍ ^(١) لَنَا ، وَلَنَا كَلْبِيَّةٌ وَجَمَارَةٌ تَرَعَى ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ ، وَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمْ تُوَخِّرَا وَلَمْ تُزَجِّرَا . [مسند أحمد ح ١٧١٧]

(١) البادية البدو وهو خلاف الحضر

(وقوله كلبية) بالتصغير ، ورواية أبي داود كلبه بالتكبير

(وجمارة) قال في المفاتيح التاء في جمارة وكلبة للأفراد كما يقال تمر وتمرّة ويجوز أن تكون للتأنيث ، قال الجوهري : وربما قالوا جمارة وأكثر أن يقال للأنثى أتان اهـ .

تحريجه : (د . نس . حق . قط) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الحمارة والكلب والمرأة لا تقطع الصلاة ، وفي ذلك خلاف سيأتي (١٤٢/٣) تفصيله في باب مبطلات الصلاة إن شاء الله تعالى .

وفي مسجده، فخرَجَ جَدِّي مِنْ بَعْضِ حُجَرَاتِ النَّبِيِّ ﷺ
فَدَهَبَ يَجْتَارُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: أَفَلَا تَقُولُونَ: الْجَدِّي يَقْطَعُ الصَّلَاةَ! [مسند أحمد
٢٢٢٢ ح]

(١) الوليد في الأصل (١٤٤/٣) الطفل الصغير والجمع ولدان
والأثنى وليدة والجمع الولائد وقد تطلق الوليدة على الجارية
والأمة وإن كانت كبيرة.

(٢) أي لجأت إليه واستغاثت به، وفي رواية أبي داود
«فجاءت جاريستان من بني عبد المطلب اقتلتا فأخذهما فترع
أحدهما من الأخرى «فما بالي ذلك» أي فما اهتم بدخولهما بين
الصف.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ ومعناه في الصحيحين
وغيرهما ورجاله ثقات.

الأحكام في أحاديث الباب دليل للقائلين بعدم قطع الصلاة
بمرور شيء وهم الجمهور.

(وفيها) أن ستر الإمام ستره لمن خلفه، لأنه ثبت أن النبي
ﷺ كان يدفع المار بين يديه وهو يصلي سواء أكان آدمياً أم غيره،
ولم ينكر على ابن عباس مروره بين يدي الصف، ولا على
الجاريين ولم يقل شيئاً.

وحكى الحافظ عن ابن عبد البر أنه قال: حديث ابن عباس
هذا يخص حديث أبي سعيد «إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع
أحدًا يمر بين يديه» فإن ذلك مخصوص بالإمام والمنفرد، فأما
المأموم فلا يضره من مر بين يديه لحديث ابن عباس هذا، قال:
وهذا كله لا خلاف فيه بين العلماء.

وكذا نقل القاضي عياض الاتفاق على أن المأمومين يصلون
إلى ستره، لكن اختلفوا هل سترتهم ستر الإمام أو سترتهم الإمام
بنفسه اهـ.

قلت: ذهبت الحنفية والحنابلة إلى أن ستر الإمام ستره لمن
خلفه (وعند المالكية) قولان أحدهما قول الإمام مالك أن الإمام
نفسه ستره للمأمومين وهو المعتمد، وقيل ستر الإمام ستره
للمأموم.

قال الحافظ: ويظهر أثر الخلاف الذي نقله عياض في ما لو
مر بين يدي الإمام أحد.

فعلى قول من يقول إن ستر الإمام ستره من خلفه يضرب
صلاته وصلاتهم معاً.

وقال العراقي: وقد اختلف في سنة حين توفي النبي ﷺ فقبل
ثلاث عشرة، ويدل له قولهم إنه ولد في الشعب قبل الهجرة
بثلاث سنين، وقبل كان عمره عشر سنين وهو ضعيف، وقبل
خمس عشرة قال أحمد إنه الصواب.

(٦) يقال رعت الماشية (١٤٣/٣) أكلت ما شاءت وبابه
خضع.

١٥٠٢- تخرجه: (ق. لك. هق. والأربعة).

١٥٠٣- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ عَلَى حِمَارٍ، هُوَ وَعَلَامٌ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ^(١)، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَلَمْ يَنْصَرَفْ، وَجَاءَتْ جَارِيَتَانِ^(٢) مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَفَرَعَا بَيْنَهُمَا^(٣)، أَوْ فَرَقَا بَيْنَهُمَا،
وَلَمْ يَنْصَرَفَا. [مسند أحمد ح ٣١٦٧]

(١) لعله الفضل بن العباس أخوه كما في الحديث الأول من
أحاديث الباب.

(٢) يعني صغيرتين وهي في الأصل الشابة ثم توسعوا حتى
سموا كل أمة جارية وإن كانت عجوزاً لا تقدر على السعي،
تسمية بما كانت عليه، وجمعها جوار وسميت جارية تشبيها لها
بالسفينة لجريها مسخرة في أعمال موالها.

(٣) أي فرق بينهما كما في رواية ابن أبي شيبه، بغير شك،
وأول للشك من الراوي.

وقوله (ولم ينصرف) أي من صلاته وفي رواية أبي داود
«فما بالي ذلك» أي لم يهتم بفعلهما ولم يقطع صلاته.

١٥٠٤- تخرجه: (د. نس. خز. بز).

١٥٠٥- عَنْ الْحَسَنِ الْعُرَيْسِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ ابْنِ
عَبَّاسٍ: يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ، قَالَ:
بِسْمَا عَدَلْتُمْ بِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ كَلْبًا وَحِمَارًا، لَقَدْ رَأَيْتَنِي أَقْبَلْتُ
عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا
كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ مُسْتَقْبِلُهُ نَزَلْتُ عَنْهُ، وَخَلَيْتُ عَنْهُ، وَدَخَلْتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاتِهِ، فَمَا أَحَاذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
صَلَاتَهُ، وَلَا نَهَانِي عَمَّا صَنَعْتُ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَجَاءَتْ وَلِيدَةٌ^(١) تَخْلُلُ الصُّفُوفَ، حَتَّى
عَادَتْ^(٢) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا أَحَاذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ،
وَلَا نَهَانَا عَمَّا صَنَعْتُ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي

إذا فرغ من سُبُعيه جاء حتى يحاذي بالركن فصلى ركعتين في حاشية المطاف « أي جانبه » وليس بينه وبين الطواف أحد) وحديث الباب من رواية كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة عن بعض أهله عن جده ففي إسناده مجهول ، والمطلب وأبوه لهما صفة ، وهما من مسلمة الفتح .

الأحكام : أحاديث الباب احتج بها الجمهور على عدم وجوب السُرة لأنها لو كانت واجبة لما تركها ، لكن قال الشوكاني : إن فعله ﷺ لا يعارض القول الخاص بنا اهـ .

فهو يرى الوجوب والله أعلم . (١٤١/٣)

١١- صفة الصلاة

١١-١- جامع صفة الصلاة

١٥١٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ ، وَالْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخَصْ رَأْسُهُ ^(١) وَلَمْ يُصَوِّبَهُ وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا ^(٢) ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا ، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ ^(٣) ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي إِزَاعِيهِ أَفْزَاشَ السَّبْعِ ^(٤) ، وَكَانَ يَقْرَأُ رَجُلُهُ الْبُسْرَى ، وَيَنْصِبُ رَجُلُهُ الْيَمْنَى ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقِيصِ ^(٥) الشَّيْطَانِ ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٦١٣٥]

(١) أي لم يرفعها من شخص رأسه إذا رفعها (ولم يصوبه) أي لم يخفضه من صوب إذا خفض رأسه كثيراً ولكن بين الخفض والرفع ، والمراد أنه ﷺ كان يجعل رأسه حال الركوع مستوية مع ظهره لا مرتفعة ولا منخفضة .

(٢) أي مطمئناً بعد الرفع ، من الركوع كما سيأتي في بابه ، وقد رأيت بعيني راسي كثيراً من العلماء المتسبين للذهب أبي حنيفة لا يعرفون رؤوسهم ، من الركوع إلا شيئاً يسيراً بدون طمأنينة بين الرفع والسجود محتجين بأنه ليس ركناً عندهم ، فإذا لم يكن ركناً فهو من السنن المنصوص عليها في المذهب ، بل نقل عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله أنه فرض ، وعلى القول بأنه سنة فلم يتركوا السنة وهم قنوة ؟ ألم يبلغهم قول رسول الله ﷺ « لا

وعلى قول من يقول إن الإمام نفسه سُرة خلفه يضر صلاته ولا يضر صلاتهم اهـ .

(وفي الباب) عن الطبراني في الأوسط من طريق سويد بن عبد العزيز عن عاصم عن أنس مرفوعاً « سُرة الإمام سُرة لمن خلفه » وقال : تفرد به سويد عن عاصم قال الحافظ وسويد ضعيف عندهم والله أعلم . (١٤٥/٣)

١٠-٦- من صلى إلى غير سُرة

١٥٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي فَضَاءٍ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْءٌ . [مسند أحمد ح ١٩٦٥٥]

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أبو يعلى وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه ضعف اهـ .

قلت : قال صاحب التقيق قال : أحمد كان من الحفاظ ، وقال شعبة : اكتبوا عن حجاج بن أرطاة وابن إسحاق فإنهما حافظان اهـ .

١٥٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِهِ يُحَدِّثُ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي سَهْمٍ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ سُتْرَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٨٣]

١٥٠٨- وَقَالَ : سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ عَنْ سَمِعٍ جَدُّهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي سَهْمٍ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ سُتْرَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٨٤]

١٥٠٩- قَالَ : سُفْيَانُ وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا كَثِيرٌ ، عَنْ أَبِيهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَيْسَ مِنْ أَبِي سَمِعْتُهُ وَلَكِنْ مِنْ بَعْضِ أَهْلِي ، عَنْ جَدِّي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي سَهْمٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّوَافِ سُتْرَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٨٥]

تخرجه : (د) ورواه (جـ . هـ) ولفظهما (رأيت النبي ﷺ

ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده «
رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة .

(وفي هذا الباب) أحاديث كثيرة سيأتي ذكرها في باب الرفع من الركوع ، اللهم قنا شر الغفلة واهدنا بهدي نبيك ﷺ ونور بصائرنا حتى نرى الحق حقاً فتبعه ونرى الباطل باطلاً فنجتبه .

(٣) أي يتشهد بالتحيات لله بعد كل ركعتين وهذا باعتبار الغالب ، فإن المغرب يتشهد فيها بعد الركعة الأخيرة وحدها .

(٤) وكيفيته أن يسط الرجل ذراعيه في السجود ما يسط الكلب والذئب ذراعيه

وقال القرطبي : ولا شك في كراهة هذه الهيئة ، والسنة أن يضع كفيه على الأرض ويجافي ذراعيه اهـ .

(٥) بفتح العين المهملة وكسر القاف ، وفي رواية مسلم « عن عقبة الشيطان » وهو الاتعاء في الجلوس ، وصفته أن يلمص الرجل يتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب وغيره من السباع .

(٦) فيه دليل على وجوب التسليم وفيه خلاف سيأتي في بابه والله أعلم .

تخرجه : (م . د . د . ج ه) . (١٤٧/٣)

١٥١١- عَنْ الْقَاسِمِ ، قَالَ : جَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى . فَقَالَ : أَلَا أُرِيكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَقُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : فَقَامَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حَتَّى أَخَذَ كُلُّهُ غُضْرِي مَأْخَذَهُ ، ^(١) ثُمَّ رَفَعَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّهُ غُضْرِي مَأْخَذَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّهُ عَظْمَ ^(٢) مَأْخَذَهُ ، ثُمَّ سَجَدَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّهُ عَظْمَ مَأْخَذَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ فَصَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا صَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٥٤٤٥]

(١) أي اطمانت المفاصل كما في رواية عند أبي داود .

(٢) عبر بالعظم في هذه المرة والتي بعدها والمعنى واحد .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله ثقات .

١٥١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، ثَنَا زَائِدَةُ ، ثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي : أَنَّ وَاِئِلَ بْنَ

حُجْرٍ الْخَضْرَمِيِّ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : قُلْتُ : لَأَنْظُرَنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُصَلِّي ، قَالَ : فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ قَامَ (وَفِي رَوَايَةٍ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ) فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ^(١) حَتَّى حَادَا أَذُنَيْهِ ، (وَفِي رَوَايَةٍ حَتَّى كَانَتْ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ) ^(٢) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسْمِ وَالسَّاعِدِ ^(٣) ثُمَّ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرُكَّعَ رَفَعَ يَدَيْهِ مِثْلَهَا وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ مِثْلَهَا ثُمَّ سَجَدَ فَجَعَلَ كَفَّيْهِ بِحِذَاءِ أُذُنَيْهِ ثُمَّ قَعَدَ فَأَقْرَضَنُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ وَرُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى وَجَعَلَ حَذْوَ مِرْقَهِ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَبَضَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَحَلَقَ حَلَقَةً ^(٤) (وَفِي رَوَايَةٍ حَلَقَ بِالْوُسْطَى وَالْإِبْهَامِ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ) ثُمَّ رَفَعَ إصْبَعَهُ ^(٥) فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا . ثُمَّ جَثَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ فِيهِ بَرْدٌ فَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِمُ الْيَابُ تَحْرُلُ ^(٦) أَيْدِيهِمْ مِنْ تَحْتِ الْيَابِ مِنَ الْبَرْدِ . [مسند أحمد ح ١٩٠٧٥]

١٥١٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ وَفِيهِ) قَالَ : أُنْتُتُهُ مَرَّةً أُخْرَى وَعَلَى النَّاسِ ثِيَابٌ فِيهَا الْبَرَانِسُ ^(٧) وَفِيهَا الْأَكْسِيَةُ فَرَأَيْتُهُمْ يَقُولُونَ هَكَذَا تَحْتَ الثِّيَابِ . [مسند أحمد ح ١٩٠٨٢]

١٥١٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بَنَحُوهُ وَفِيهِ نَالَ) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَشَارَ بِسَبَّابَتِهِ وَوَضَعَ الْإِبْهَامَ عَلَى الْوُسْطَى وَقَبَضَ سَائِرَ أَصَابِعِهِ . ^(٨) [مسند أحمد ح ١٩٠٦٣]

(١) أي حين التكبير أخذاً من رواية أخرى عن وائل أيضاً قال : « رأيت النبي ﷺ كبر فرفع يديه حين كبر يعني استفتح الصلاة الحديث » سيأتي ذكره بعد سند الطريق الثالثة .

(٢) ربما يتوهم أن هذه الرواية تعارض التي قبلها ، ولا معارضة ، وتصوير ذلك أنه جعل الكوعين « وهما طرفا الزند عما يلي الأبهام » عاذنين للمتكئين فتكون الأصابع محاذية للأذنين وبهذا تتفق الروایتان والله أعلم .

(٣) الرسغ من الإنسان مفصل ما بين الكف والساعد وما بين القدم والساق ويجمع على ارساغ ، (١٤٨/٣)

(والساعد) ما بين المرفق والكف ، وهو مذكر ، ويجمع على سواعد ، وسمى ساعداً لأنه يساعد الكف في بطشها وعملها .

(٤) في رواية للإمام أحمد أيضاً وقبض أصبعين وحلق الأبهام

تخریجه : (هق) بلفظ حديث الباب (م . د . مذ . خز) بالفاظ متقاربة . (١٥٠/٣)

١٥١٦- عن عطاء بن السائب، قَالَ : حَدَّثَنَا سَالِمُ الْبُرَادُ، قَالَ : وَكَانَ عِنْدِي أَوْثَقُ مِنْ نَفْسِي، قَالَ : قَالَ لَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْبَذَرِيُّ : أَلَا أُصَلِّي لَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَكَبَّرَ فَرَكَعَ فَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَفُصِّلَتْ أَصَابِعُهُ عَلَى سَاقَيْهِ (وَفِي رَوَايَةٍ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ مِنْ وَرَاءِ رُكْبَتَيْهِ) ^(١) وَجَافَى عَنْ إِبْطَيْهِ، حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ^(٢)، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَاسْتَوَى قَائِمًا حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ وَجَافَى عَنْ إِبْطَيْهِ حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَاسْتَوَى جَالِسًا حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ثُمَّ سَجَدَ الثَّانِيَةَ فَصَلَّى بِنَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ١٧٢٠٤]

(١) هذه الرواية تفسر للأولى وهي قوله وفصلت أصابعه على ساقيه، والمعنى أنه فرق بين أصابعه جاعلها وراء ركبتيه .
(٢) أي اطمأن جسمه جميعه .

تخریجه : (د . نس) ورجال إسناده ثقات .

١٥١٧- عن أيوب، عن أبي قلابة، عن مالك بن الحويرث اللخمي، أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا : أَلَا أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ جِبِينَ صَلَاةٍ، فَقَامَ فَأَمَكَنَ الْقِيَامَ ^(١)، ثُمَّ رَكَعَ فَأَمَكَنَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَانْتَصَبَ قَائِمًا هُنِيئَةً ^(٢)، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَكَبَّرَ فِي الْجُلُوسِ، ثُمَّ انْتَصَرَ هُنِيئَةً، ثُمَّ سَجَدَ، قَالَ أَبُو قَلَابَةَ : فَصَلَّى صَلَاةَ كَصَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا، - يَغْنِي عَمَرُو بْنُ سَلَمَةَ الْجُرُمِي - وَكَانَ يُؤْمُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَيُّوبُ : فَرَأَيْتُ عَمَرُو بْنَ سَلَمَةَ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَأَكُمُ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودَيْنِ اسْتَوَى قَاعِدًا، ثُمَّ قَامَ مِنَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٠٨١٣]

(١) أي اتقنه واحسنه بأن وقف معتدلاً غير مائل ولا متحرك، وكذا يقال في الركوع، وفعل ذلك في غير وقت صلاة ليكونوا متفرغين لقبول التعليم، وهكذا ينبغي للعالم تعليم الجاهل بالفعل في الأمور الفعلية وبالقول في الأمور القولية، وصلى أربع

على السبابة أي قبض الاختصر والبصر وجعل الأبهام والوسطى كالحلقة بسكون اللام .

(٥) يعني السبابة

وقوله (يدعو بها) أي يحركها حال الدعاء .

(٦) أصله تتحرك حذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً أي ترتفع أيديهم عند الإحرام وغيره وهي مستورة تحت الثياب من شدة البرد .

(٧) البرانس جمع برنس وهو كل ثوب رأسه منه ملتصق به، وقال الجوهري : هو قلنسوة كان النسك يلبسونها في صدر الإسلام اهـ .

والبرنس شائع عند المغازبة يلبسونه بدون اكمام

(والاكسية) جمع كساء وقوله (فرايتهم يقولون هكذا) أي يحركون أيديهم من تحت الثياب، فعبر بالقول عن الفعل وهو شائع عند العرب ؛ وتقدم بيان ذلك غير مرة . (١٤٩/٣)

(٨) في هذه الرواية أنه قبض سائر أصابعه ووضع الأبهام على الوسطى وهذه كيفية غير التي تقدمت والكل جائز .

تخریجه : (د . نس . جه . خز . هق) وسنده جيد .

١٥١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَمَامٌ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ وَائِلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ وَمَوْلَى لَهُمَا حَدَّثَاهُ، عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ - وَصَفَ هَمَامٌ ^(١) حَيَالَ أَذُنَيْهِ - ثُمَّ التَّحَفَ بِتَوْبِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ^(٢)، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْبِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا فَكَبَّرَ فَرَكَعَ فَلَمَّا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمَّا سَجَدَ سَجَدَ بَيْنَ كَفَّيْهِ ^(٣) . [مسند احمد ج ١٩٠٧١]

(١) أي وصف همام شيخ الإمام احمد كيفية رفع اليدين حيال الأذنين عند تكبيرة الإحرام بالفعل

وقوله (ثم التحف بتوبه) يعني أنه جعل يديه داخل توبه، ولعل ذلك كان لبرد شديد أو لبيان أن عدم كشف اليدين في غير التكبير جائز من غير كراهة .

(٢) أي قبض يده اليمنى على يده اليسرى واضعهما على صدره .

(٣) أي جعلهما إزاء أذنيه .

ركعات لا شتمالها على جميع أحوال الصلاة والله أعلم .

(٢) أي قليلا من الزمن وهو تصغير هَنَةٍ ، ويقال هنيهة أيضا .

(٣) يعني أنه كان (١٥١/٣) يجلس جلسة خفيفة عقب رفعه من السجود وقبل القيام من الركعة الأولى والثالثة ، وهي التي يسميها الشافعية جلسة الاستراحة .

تخرجه : (ق . وغبرهما) .

١٥١٨- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسَمٍ : أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ رضي الله عنه جَمَعَ قَوْمَهُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، اجْتَمِعُوا ، وَاجْتَمِعُوا بِنِسَاءِكُمْ وَأَبْنَاءِكُمْ ، أَعَلِمَكُمُ صَلَاةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَنَا بِالْمَدِينَةِ ، فَاجْتَمِعُوا وَجَمَعُوا بِنِسَاءِهِمْ وَأَبْنَاءِهِمْ ، فَنُوضُّ وَأَرَاهُمْ كَيْفَ يَنْوُضُّ ، فَأَخْصَى الْوُضُوءَ إِلَى أَمَّاكِيهِ ^(١) ، حَتَّى لَمَّا أَنْ فَاءَ الْفَيْءُ ^(٢) ، وَانْكَسَرَ الظِّلُّ ، قَامَ فَاذُنٌ ، فَصَفَّ الرِّجَالَ فِي أَدْنَى الصَّفِّ ، وَصَفَّ الْوِلْدَانُ ^(٣) خَلْفَهُمْ ، وَصَفَّ النِّسَاءُ خَلْفَ الْوِلْدَانِ ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَتَقَدَّمَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَكَبَّرَ ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يُسْرُهُمَا ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكِعَ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ ، ثَلَاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَاسْتَوَى قَائِمًا ، ثُمَّ كَبَّرَ وَخَرَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ ، ثُمَّ كَبَّرَ « فَاتَّقِصْ » قَائِمًا ، فَكَانَ تَكْبِيرُهُ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ سِتَّ تَكْبِيرَاتٍ ^(٤) ، وَكَبَّرَ حِينَ قَامَ إِلَى الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى قَوْمِهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : اخْضَعُوا تَكْبِيرِي ، وَتَعَلَّمُوا رُكُوعِي وَسُجُودِي ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي كَانَ يُصَلِّي لَنَا كَذَا السَّاعَةَ مِنْ النَّهَارِ ^(٥) ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ . فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَاغْلِقُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْطِبُهُمُ ^(٦) الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنَ قَاصِيَةِ النَّاسِ ^(٧) وَالْوَى يَبْدُو إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْطِبُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنَ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَالْوَى يَبْدُو إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا نَبِيَّ

اللَّهُ ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْطِبُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ ! انْعَتَهُمْ لَنَا - يَعْنِي صِفَهُمْ لَنَا ، « شَكَلَهُمْ لَنَا » - فَسُرَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِسْوَالَ الْأَعْرَابِيِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : هُمْ نَاسٌ مِنْ أَقْنَاءِ النَّاسِ ^(٨) ، وَتَوَازَعَ الْقَبَائِلُ ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ ، تَحَاثَرُوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَرُوا ، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، فَيَجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا ، فَيَجْعَلُ وَجُوهَهُمْ نُورًا ، وَيَتَابَهُمْ نُورًا ، يَنْزِعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

[مسند أحمد ج ٢٣٢٩٤]

(١) يفتح الواو أي استوعب جميع الأعضاء بالماء .

(٢) أي رجع الظل بعد الزوال من جانب الغرب إلى جانب الشرق (وقوله) وانكسر الظل أي مال وهو الوقت المستحب للظهور في شدة الحر .

(٣) جمع وليد وهو الصبي الذي لم يبلغ الحلم

(وقوله) وصف النساء خلف الولدان أي كما هي السنة .

(٤) أي بتكبير الإحرام وتكبيره القيام إلى الركعة الثانية .

(٥) أي كان يصلي لنا هكذا في هذه الساعة من النهار كما صليت فاحرصوا على ذلك وافعلوا (١٥٢/٣) كما فعلت ، وقد أتى في هذا الحديث بمعظم أفعال الصلاة وأقوالها ، فرائضها وستنها ، وهكذا يجب على كل مسلم أن يعلم أهل بيته وذويه كل ما يطلب منهم شرعاً ، مقدماً الأهم على المهم كما فعل أبو مالك رضي الله عنه ليخرج من تبة ذلك ، وليقي نفسه وأهله من الوقوع في المهالك ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ .

(٦) الغبطة بالكسر أن تمنى مثل حال المنبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد .

(٧) أي من أبعدهم وليس معروفاً عندهم « والوى بيده » أي أشار .

(٨) أي ناس غير معلومين غرباء عن قبائلهم وعشيرتهم لا تصلهم قرابة ولا مصاهرة ولا تجمعهم إلا رابطة الدين .

تخرجه : قال المنذري : رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم وقال : صحيح الإسناد . (١٥٣/٣)

١٥١٩- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ

مُتَوَرِّكًا، ثُمَّ سَلَّمَ. [مسند احمد ح ٢٣٩٩٧]

(١) هكذا بالأصل محمد بن عطاء والمعروف في كتب الرجال والأصول الأخرى محمد بن عمرو بن عطاء، قال في الخلاصة محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري أبو عبد الله المدني عن أبي حميد وأبي أسيد وأبي هريرة وجماعة، وعنه يزيد بن أبي حبيب ومحمد بن عمرو بن طلحة وطائفة وثقه ابن سعد وقال: مات في آخر ولاية هشام اهـ.

(٢) يعني أن محمد بن عمرو بن عطاء سمع أبا حميد الساعدي كما صرح بذلك في رواية أبي داود.

(٣) القائل أنا أعلمكم الخ هو أبو حميد، وفيه مدح الإنسان نفسه لمن يأخذ عنه ليكون كلامه أوقع وأثبت عند السامع، كما أنه يجوز مدح الإنسان نفسه وافتخاره في الجهاد ليوقع الرهبة في قلوب الكفار.

(٤) أي اقتداء وفي رواية الترمذي «ما كنت أقدم منأ له» صحة ولا أكثر له إتيانا» وخصوا هاتين الحالتين لأنهما اللتان يظن بسببهما كثرة العلم.

(٥) أي قال أبو حميد ردأ لقولهم ما كنت أقدمنا الخ (بلى) أي أنا أكثركم متابعة وأقدمكم صحة، فبلى لنفي النفي.

(٦) بوصل الهزمة وكسر الراء من قولهم عرضت الكتاب عرضاً قرائته عن (١٥٤/٣) ظهر قلب، ويحتمل أن يكون من قولهم عرضت الشيء عرضاً من باب ضرب أي أظهرته، والمعنى بين لنا كيفية صلاته ﷺ إن كنت صادقاً، فقال: كان رسول الله ﷺ الخ.

(٧) بفتح الياء التحتية وضم الصاد أي لم يُؤمله إلى أسفل (وقوله) ولم يقنعه بضم أوله وسكون ثانيه من أقنع إذا رفع رأسه حتى تكون أعلى من ظهره، والمراد أنه ﷺ كان يسوى ظهره ورأسه حين الركوع.

(٨) أي وضع باطن كفيه على ركبتيه حال الركوع.

(٩) بالخاء المعجمة أي يلبسها ويشيها المراد أنه يجعل بطون الأصابع إلى الأرض ورؤسها إلى القبلة.

(١٠) أي أخرجها من تحت مقعدته إلى الجانب الأيمن وقعد (متوركاً) على شقه الأيسر أي مفضياً بوركه اليسرى إلى الأرض وسيأتي الكلام على تفصيل ذلك في أبوابه إن شاء الله.

تخرجه: (حب. حق والأربعة إلا النسائي) وأخرجه أيضاً البخاري مختصراً وصححه الترمذي. (١٥٥/٣)

اللَّهُ ﷻ: أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الْأَرْبَعِ رُكْعَاتِهِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْقِيَامِ، وَيَجْعَلُ الرُّكْعَةَ الْأُولَى هِيَ أَطْوَلُهُنَّ لِكَيْ يَثُوبَ النَّاسُ^(١)، وَيَجْعَلَ الرُّجَالَ قُدَّامَ الْغُلَمَانِ، وَالْغُلَمَانُ خَلْفَهُمْ، وَالنِّسَاءُ خَلْفَ الْغُلَمَانِ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا سَجَدَ وَكَلَّمَا رَفَعَ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا نَهَضَ بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ إِذَا كَانَ جَالِسًا. [مسند احمد ح ٢٣٩٩٩]

(١) أي يرجعون إلى الصلاة ويكثر جمعهم فيها؛ ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ أي مرجعاً وجماعاً.

تخرجه: (طب) قال الهيثمي: وفي إسناده شهر بن حوشب وفيه كلام وهو ثقة إن شاء الله

(قلت) شهر بن حوشب وثقه ابن معين والإمام احمد، وقال يعقوب بن سفيان: شهر وإن قال ابن عون: تركوه فهو ثقة وقال ابن معين: ثبت قاله في الخلاصة.

١٥٢٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءٍ^(١)، عَنْ أَبِي حَتِيْبٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ^(٢) وَهُوَ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَخَذَهُمْ أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رَبِيعٍ يَقُولُ: ^(٣) أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لَهُ: مَا كُنْتَ أَقْدَمْنَا صُحْبَةً، وَلَا أَكْثَرْنَا لَهُ تَبَاعَةً،^(٤) قَالَ: بَلَى^(٥) قَالُوا: فَأَعْرِضْ،^(٦) قَالَ: كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَذَلَ قَائِمًا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَى بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَرَكَعَ، ثُمَّ اعْتَذَلَ فَلَمْ يَصِبْ^(٧) رَأْسَهُ وَلَمْ يَقْنَعْهُ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ،^(٨) ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ رَفَعَ وَاعْتَذَلَ حَتَّى رَجَعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا، ثُمَّ هَوَى سَاجِدًا وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ جَافَى وَفَتَحَ عَضْدَيْهِ، عَنْ بَطْنِهِ، وَفَتَحَ^(٩) أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ تَنَسَّى رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَقَعَدَ عَلَيْهَا وَاعْتَذَلَ حَتَّى رَجَعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ، ثُمَّ هَوَى سَاجِدًا وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ تَنَسَّى رِجْلَهُ وَقَعَدَ عَلَيْهَا حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ، ثُمَّ نَهَضَ فَصَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَامَ مِنَ السُّجْدَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، كَمَا صَنَعَ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ صَنَعَ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرُّكْعَةُ الثَّلَاثِيَّةُ تَنَفَّضِي فِيهَا الصَّلَاةَ أَخَّرَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى^(١٠) وَقَعَدَ عَلَى شِقْوِ

١١-٢- حديث المسيء في صلاته

انصرفت إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ لَهُ: أَعِدْ صَلَاتَكَ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ^(١) فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا شِئْتَ، فَإِذَا رَكَعْتَ فَاجْعَلْ رَاحَتَيْكَ^(٢) عَلَى رُكْبَتَيْكَ، وَامْدُدْ ظَهْرَكَ^(٣)، وَمَكِّنْ لِرُكُوعِكَ^(٤)، فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ فَأَقِمْ صُلْبَكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامَ إِلَى مَوَاصِلِهَا^(٥)، وَإِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ لِسُجُودِكَ^(٦)، فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ فَاجْلِسْ عَلَى فَخْذِكَ الْيُسْرَى، ثُمَّ اصْنَعْ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ وَسَجْدَةٍ. [مسند احمد ج٤، ١٩٢٠]

١٥٢٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْمُقُهُ^(٧)، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، قَالَ مَرْثِيْن، أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ - أَوْ فِي الرَّابِعَةِ - وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي^(٨) فَعَلَّمَنِي وَأَرَبِنِي؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَوَضَّأْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ، ثُمَّ اسْتَغْبِلِ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ كَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ قُمْ. فَإِذَا أَتَمَمْتَ صَلَاتَكَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَتَمَمْتَهَا، وَمَا انْتَصَفْتَ مِنْ هَذَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّمَا تَنْقِصُهُ مِنْ صَلَاتِكَ^(٩). [مسند احمد ج٤، ١٩٢٠]

(١) في الطريق الثانية ثم استقبل القبلة بلفظ الأمر وكذلك عند مسلم من رواية أبي هريرة.

(٢) أي باطن كفك.

(٣) أي أبسطه معتدلاً.

(٤) أي اطمئن في ركوعك اطمئنناً كاملاً.

(٥) في الطريق الثانية ثم ارفع حتى تطمئن قائماً، ونحو ذلك عند الشيخين من حديث أبي هريرة، وفيه رد على القائلين بعدم وجوب الطمانينة في الرفع من الركوع.

(٦) أي اطمئن في سجودك على جبهتك اطمئنناً كاملاً.

(٧) أي ينظر إليه.

(٨) أي بذلت ما في (١٥٧/٣) طائفتي في إصلاح صلاتي بقدر

١٥٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ^(١) الْمَسْجِدَ فَصَلَّى^(٢)، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ^(٣)، فَارْجِعْ فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلَّمَنِي، قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ^(٤)، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ^(٥)، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا.

[مسند احمد ج٣، ٩٦٣]

عن أبي هريرة حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة «الحديث».

(١) هو خلاد بن رافع كذا بينه ابن أبي شيبة.

(٢) زاد النسائي ركعتين، وفيه إشعار بأنه صلى نفلاً، قال الحافظ: والأقرب أنها تحية المسجد.

(٣) فيه أن أفعال الجاهل في العبادة على غير علم لا تجزئ، وهذا مبنى على أن المراد بالنفي نفي الأجزاء وهو الظاهر وحمله بعضهم على نفي الكمال.

(٤) وفي رواية للبخاري «إذا قمت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر» وهي في مسلم أيضاً وستأتي في حديث رفاعه بن رافع الآتي.

(٥) في رواية لأبي داود والنسائي من حديث رفاعه «فإن كان معك قرآن فاقرأ وإلا فاحمد الله تعالى وكبره وهله» وفي رواية لأبي داود من حديث رفاعه أيضاً «ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله» وسيلي ذلك أيضاً.

تخرجه: (في والأربعة وغيرهم). (١٥٦/٣)

١٥٢٢- عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الرَّزْقِيِّ ﷺ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ ثُمَّ انصرفت إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعِدْ صَلَاتَكَ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، قَالَ: فَارْجِعْ فَصَلَّى كَنَحْوِ مِمَّا صَلَّيْتُ، ثُمَّ

وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى ، وقال : بوجوب السلام الجمهور وأوجب التشهد كثيرون ، وأوجب الصلاة على النبي ﷺ مع الشافعي الشعبي وأحمد بن حنبل وأصحابهما ، وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي نية الخروج من الصلاة ، وأوجب أحمد رحمه الله تعالى التشهد الأول وكذلك التسييح (١٥٨/٣) وتكبيرات الانتقالات .

(الجواب) أن الواجبات الثلاثة المجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يحتاج إلى بيانها ، وكذا المختلف فيه عند من يوجه يحمله على أنه كان معلوماً عنده .

(وفي هذا الحديث دليل) على أن إقامة الصلاة ليست واجبة .

(وفيه) وجوب الطهارة واستقبال القبلة وتكبيرة الإحرام والقراءة .

(وفيه) أن التعمد ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في تكبيرة الإحرام ووضع اليد اليمنى على اليسرى وتكبيرات الانتقالات وتسيحات الركوع والسجود وهينأت الجلوس ووضع اليد على الفخذ وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث ليس بواجب إلا ما ذكرناه من المجمع عليه والمختلف فيه .

(وفيه) دليل على وجوب الاعتدال في الركوع والجلوس بين السجدين ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدين ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ولم يوجبها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة يسيرة ، وهذا الحديث حجة عليهم ، وليس عنه جواب صحيح .

(وأما) الاعتدال فالمشهور من مذهبنا ومذاهب العلماء يجب الطمأنينة فيه كما يجب في الجلوس بين السجدين وتوقف في إيجابها بعض أصحابنا .

واحتج هذا القائل بقوله ﷺ في هذا الحديث « ثم ارفع حتى تعتدل قائماً » فاكفى بالاعتدال ولم يذكر الطمأنينة كما ذكرها في الجلوس بين السجدين وفي الركوع والسجود .

(وفيه) وجوب القراءة في الركعات كلها ، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور كما سبق .

(وفيه) أن المقي إذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأله عنه يستحب له أن يذكره له ، ويكون هذا من النصيحة لا من الكلام في ما لا يعني ، وموضع الدلالة أنه قال : علمني يا رسول الله ، أي علمني الصلاة فعلمه الصلاة واستقبال القبلة والوضوء ، وليس من الصلاة لكنهما شرطان لها .

(وفيه) الرفق بالمتعلم والجاهل وملاحظته وإيضاح المسألة له

ما أعرف .

(٩) أي ما تركته مما ذكر فقد انتقصته من صلاتك وترك شيء مما ذكر يؤدي إلى بطلان الصلاة عند الجمهور .

تخریجه : (د . نس . مذ) .

الأحكام : اشتملت أحاديث الباب على كيفية الصلاة وصفاتها ومعظم أحكامها من فرائض وسنن وأقوال وأفعال وسنأتي على ذكر ذلك والخلاف فيه مفصلاً في أبوابه إن شاء الله تعالى ، وقد اشتمل حديث المسيء في صلاته على معظم أركان الصلاة واعتمده الفقهاء في بيان الواجبات دون السنن

وقال ابن دقيق العيد : قد تكرر من الفقهاء الاستدلال بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه وعلى عدم وجوب ما لم يذكر .

(فأما) وجوب ما ذكر فيه فلتعلق الأمر به .

(وأما) عدم وجوب غيره فليس ذلك بمجرد كون الأصل عدم الوجوب ، بل لأمر زائد على ذلك ، وهو أن الموضع موضع تعليم وبيان للجاهل وتعريف لواجبات الصلاة ، وذلك يقتضي المحصر الواجبات في ما ذكره ، ويقوي مرتبة المحصر أنه ﷺ ذكر ما تعلق به الإساءة من هذا المصلي ، وما لم يتعلق به الإساءة من واجبات الصلاة ، وهذا يدل على أنه لم يقصر المقصود على ما وقعت فيه الإساءة .

(لماذا تقرر هذا) فكل موضع اختلف الفقهاء في وجوبه وكان مذكوراً في هذا الحديث فلنا أن تمسك به في وجوبه ، وكل موضع اختلفوا في وجوبه ولم يكن مذكوراً في هذا الحديث على ما تقدم من كونه موضع تعليم ، وقد ظهرت قرينة مع ذلك على قصد ذكر الواجبات ، إلا أن على طالب التحقيق أن يجمع طرق هذا الحديث ويحصى الأمور المذكورة فيه ويأخذ بالزائد فالزائد ، فإن الأخذ بالزائد واجب ، وإذا قام دليل على أحد الأمرين أما على عدم الوجوب أو الوجوب فالواجب العمل به ما لم يعارضه ما هو أقوى منه اهـ .

قال الحافظ وقد جمعت طرقه القوية من رواية أبي هريرة ورفاعة ، وقد أملت الزيادات التي اشتملت عليها ، اهـ .

باختصار

وقال النووي رحمه الله .

(فإن قيل) لم يذكر فيه « يعني حديث المسيء في صلاته » كل الواجبات فقد بقي واجبات مجمع عليها وتختلف فيها ، فمن المجمع عليه النية والقعود في التشهد الأخير وترتيب أركان الصلاة ، ومن المختلف فيه التشهد الأخير والصلاة على النبي ﷺ فيه والسلام ،

والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، فقبل للتكبير تحريم لمنعه المصلي من ذلك، ولهذا سميت تكبيرة الإحرام، أي الإحرام بالصلاة

(وقال) في قوله تحليلها التسليم، أي صار المصلي بالتسليم يحل له ما حرم عليه بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه اهـ.

تخریجه: (فع. د. ج. ب. ك. مذ) وقال هذا أصح شيء في هذا الباب وأحسن.

قلت: وصححه ابن السكن أيضاً.

١٥٢٥- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشْهَدُ^(١) فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَتَقْصُرُ^(٢) وَتَخْشَعُ^(٣) وَتَمْسُكُ^(٤)»، ثُمَّ تَقْنَعُ يَدَيْكَ^(٥)، يَقُولُ^(٦) تَزْفَعُهُمَا إِلَى رُكْكَ مُسْتَقْبِلًا يَبْطُرُنِيهَا وَجْهَكَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ^(٧)، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا^(٨). [مسند أحمد ج ١٧٩٩]

(١) أي صلاة الليل كما في حديث ابن عمر عند الشيخين وغيرهما «صلاة الليل مثنى مثنى».

(٥) أصله تشهد حذفت منه إحدى التامين تخفيفاً، وقيل بالتونين خبر بعد خبر لقوله الصلاة، وكذا ما عطف عليه، وقال التوريشي وجدنا الرواية فيهن بالتونين لا غير، وكثير من لا علم له بالرواية يسردونها على الأمر وترأها تصحيفاً، كذا في المرقاة شرح المشكاة.

وقال (الحافظ السيوطي) في قوت المفتدي قال العراقي: المشهور في هذه الرواية (١٦٠/٣) أنها أفعال مضارعة حذفت منها إحدى التامين؛ ويدل عليه قوله في رواية أبي داود «إن تشهد» ووقع في بعض الروايات بالتونين فيها على الاسمى، وهو تصحيف من بعض الرواة اهـ.

(٢) في النهاية التضرع التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة، يقال ضرع يضرع بالكسر والفتح وتضرع إذا خضع وذلل اهـ.

(٣) التخشع السكون والتذلل، وقيل الخشوع قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت وقيل الخضوع في الظاهر والخشوع في الباطن، والأظهر أنهما بمعنى، لقوله ﷺ «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» كذا في المرقاة، والخشوع من كمال الصلاة قال الله عز وجل: ﴿قد

وتلخص المقاصد والاعتصار في حقه على المهم دون الكمالات التي لا يحتمل حاله حفظها والقيام بها.

(وفيه) استحباب السلام عند اللقاء ووجوب رده، وإنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء، وإن قُرِبَ المهد، وإنه يجب رده في كل مرة، وأن صيغة الجواب وعليكم السلام، أو عليك بالواو، وهذه الواو مستحبة عند الجمهور وأوجبها بعض أصحابنا وليس بشيء، بل الصواب أنها سنة، قال الله تعالى: ﴿قالوا سلاماً قال سلام﴾.

وفيه أن من أخل ببعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته ولا يسمى مُصَلِّياً بل يقال لم تصل.

(فإن قيل) كيف تركه مراراً يصلي صلاة فاسدة.

(الجواب) أنه لم يأذن له في صلاة فاسدة ولا علم من حاله أنه يأتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة، بل هو محتمل أن يأتي بها صحيحة، وإنما لم يعلمه أولاً ليكون أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المحزنة كما أمرهم بالإحرام بالحج ثم يفسخه إلى العمرة ليكون أبلغ في تقرير ذلك عندهم والله أعلم. اهـ م.

(١٥٩/٣)

١١-٣- افتتاح الصلاة والخشوع فيها

١٥٢٤- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ^(١)، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ^(٢)، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ^(٣)». (وَقِيَ لَفْظُ) مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الْوُضُوءُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ [مسند أحمد ج ١٠٧٢]

(١) بضم الطاء ويفتح، والمراد به المصدر، وسمى النبي ﷺ الطهور مفتاحاً مجازاً لأن الحدث مانع من الصلاة، فالحدث كالقفل موضوع على المحدث حتى إذا توضع انحلت الغلق، وهذه استعارة بدعية لا يقدر عليها إلا النبوة، وكذلك مفتاح الجنة الصلاة لأن أبواب الجنة مغلقة يفتحها الطاعات، وركن الطاعات الصلاة، قاله ابن العربي.

(٢) قال المظهر سعى الدخول في الصلاة تحريماً لأنه يحرم الأكل والشرب وغيرهما على المصلي، فلا يجوز الدخول في الصلاة إلا بالتكبير مقارناً به النية.

(٣) التحليل جعل الشيء المحرم حلالاً، وسمى التسليم به لتحليل ما كان حراماً على المصلي لخروجه عن الصلاة، وهو واجب، وقال الحافظ ابن الأثير في النهاية كان المصلي بالتكبير

١٥٢٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ

ﷺ : إِنِّي لَأَرَى ^(٣) خُشُوعَكُمْ . [مسند أحمد ح ٧٢٢٩]

(١) هو استفهام أنكار لما يلزم منه ، أي أنتم تظنون أنني لا أرى فعلكم لكون قبلي في هذه الجهة ، لأن من استقبل شيئاً استدبر ما وراءه ، لكن يبين النبي ﷺ أن رؤيته لا تختص بجهة واحدة ، وقد اختلف معنى ذلك على أقوال ، والصواب المختار أنه محمول على ظاهره وأن هذا الإبصار إدراك حقيقي خاص به ﷺ المخزق له فيه العادة ، وكذا نقل عن الإمام أحمد ، ولهذا أخرج البخاري هذا الحديث في علامات النبوة ، ثم ذلك الإدراك يجوز أن يكون برؤية عينه المخزقة له العادة فيه أيضاً فكان يرى بها من غير مقابلة ؛ لأن الحق عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ؛ ولا قرب ، فلأنما تلك أمور عادية يجوز حصول الإدراك مع عدمها عقلاً ، ولذلك حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الدار الآخرة خلافاً لأهل البدع لوقوفهم مع العادة ، أفاده الحافظ .

(٢) أي في جميع الإركان ويحتمل أن يريد به السجود لأن فيه غاية الخشوع وقد صرح بالسجود في رواية مسلم .

(٣) بفتح الهزلة .

تخریجه : (ق وغيرهما) وفي الباب عند مسلم عن أبي هريرة أيضاً قال : (صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً ثم انصرف فقال : يا فلان ألا تحسن صلاتك ؟ ألا ينظر المصلى إذا صلى كيف يصلي ؟ فلأنما يصلي لنفسه ، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي) .

١٥٢٨- عَنْ مُطَرِّفٍ ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ . قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصَلِّي ، وَلِصَدْرِهِ أَرِيزٌ ^(٢) كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ [مسند أحمد ح ١٦٤٢٦]

١٥٢٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مُطَرِّفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي صَدْرِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ . [مسند أحمد ح ١٦٤٢١]

(١) مطرف بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة ، وأبوه هو عبد الله بن الشخير بكسر الشين وتشديد الحاء المعجمتين بن عوف العامري صحابي من مسلمة الفتح .

(٢) الأريز بفتح الهزلة (١٦٢/٣) بعدها زاي معجمة مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم زاي أيضاً ، هو صوت القدر عند غليان الماء (والمرجل) بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم قدر

أفاح المؤمنون الذينهم في صلاتهم خاشعون ﴿ .

قال القاري : وفي قوله تخشع إشارة إلى أنه إن لم يكن له خشوع فيتكلف ويطلب من نفسه الخشوع ويتشبه بالخاشعين .

(٤) قال ابن الملك : التمسكن إظهار الرجل المسكنة من نفسه اهـ .

(قال صاحب النهاية) وفيه أنه قال للمصلي تبأس وتمسكن أي تذل وتخضع ، وهو تمفعّل من السكون ، والقياس أن يقال تسكن وهو الأكثر الأفصح ، وقد جاء على الأول أحرف قليلة قالوا : تمدرد وتمنطق وتمنل اهـ .

(٥) من إقناع اليدين رفعهما في الدعاء ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ مَقْنَعِي رُؤُوسَهُمْ ﴾ أي ترفع بعد الصلاة يديك للدعاء فمغط على محذوف ، أي إذا فرغت منها فسلم ثم ارفع يديك سائلاً حاجتك فوضع الخبر موضع الطلب أفاده الطيبي .

(٦) أي الراوي معناه « ترفعهما » أي لطلب الحاجة « إلى ربك » .

(٧) الظاهر أن المراد بالتكرير التكرير .

(٨) رواية الترمذي ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا

وقال أبو عيسى : أعني الترمذي وقال : غير ابن المبارك في هذا الحديث من لم يفعل ذلك فهو خداج اهـ .

قلت : وخداج بكسر الحاء المعجمة أي ناقص ، قيل تقديره فهو ذات خداج أي صلاته ذات خداج ، أو وصفها بالمصدر نفسه للمبالغة ، والمعنى أنها ناقصة .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه وتردد في ثبوته ، ورواه كلهم عن ليث بن سعد حدثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أسد عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل .

وقال الترمذي : سمعت محمد بن إسماعيل يعني البخاري يقول : روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه فأخطأ في مواضع قال : وحديث ليث بن سعد أصح من حديث شعبة اهـ « تر » .

قلت : وحديث الباب لم يروه الإمام أحمد من طريق شعبة بل من طريق ليث بن سعد فهو صالح والله أعلم . (١٦١/٣)

١٥٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي ^(١) هَاهُنَا مَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ خُشُوعِكُمْ وَرُكُوعِكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٧٥٦]

فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر « وعند الجماعة من حديثه بلفظ « إذا قمت إلى الصلاة فكبر »

وقد تقرر أن حديث المسيء هو المرجع في معرفة واجبات الصلاة وأن كل ما هو مذكور فيه واجب ، وما خرج عنه وقامت عليه أدلة تدل على وجوبه ففيه خلاف ، ويدل للشرطية حديث رفاعة في قصة المسيء صلاته عند أبي داود بلفظ « لا تتم صلاة أحد من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء مواضعه ثم يكبر » ورواه الطبراني بلفظ « ثم يقول الله أكبر »

قال الشوكاني : والاستدلال بهذا على الشرطية صحيح إن كان نفي التمام يستلزم نفي الصحة وهو الظاهر ، لأننا متعبدون بصلاة لا نقصان فيها ، فالناقصة غير صحيحة ، ومن ادعى صحتها فعليه البيان اهـ .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) مشروعية الخشوع في الصلاة ، قال الحافظ : والخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشية ، وتارة يكون من فعل البدن كالسكون ، وقيل لابد من اعتبارهما حكاه الفخر الرازي في تفسيره ، وقال : غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف يلائم مقصود العبادة ، ويدل على أنه من عمل القلب حديث علي (الخشوع في القلب) أخرجه الحاكم .

وأما حديث « لو خشع هذا خشعت جوارحه » ففيه إشارة إلى أن الظاهر عنوان الباطن

(قال) وقد حكى النووي الإجماع على أن الخشوع ليس بواجب ، ولا يرد عليه قول القاضي حسين أن مدافعة الأخيثن إذا انتهت إلى حد يذهب معه الخشوع أبطلت الصلاة .

وقال أيضاً أبو زيد المروزي لجواز أن يكون بعد الإجماع السابق ، أو المراد بالإجماع أنه لم يصرح أحد بوجوبه وكلاهما في أمر يحصل من مجموع المدافعة وترك الخشوع .

وفيه تعقب على من نسب إلى القاضي وأبي زيد أنهما قالوا : أن الخشوع شرط في صحة الصلاة .

وقد حكاه المحب الطبري وقال : هو معمول على أن يحصل في الصلاة في الجملة لا في جميعها ، والخلاف في ذلك عند الحنابلة أيضاً .

وأما قول ابن بطال فإن قال قائل فإن الخشوع فرض في الصلاة قيل له بحسب الإنسان أن يقبل على صلاته بقلبه ونيته يريد بذلك وجه الله عز وجل ، ولا طاقة له بما اعترضه من الخواطر ، فحاصل كلامه أن القدر المذكور هو الذي يجب من

من نحاس ، قد يطلق على كل قدر يطبخ فيها ، ولعله المراد في الحديث ، وحاصل المعنى أنه يبيش جوفه ويغلي من البكاء خوفاً وخشية من الله تعالى .

تخريج : (د . نس . حب . خز . مذ) وصححه .

١٥٣٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٣٣]

تخريج : (د) ولفظه « من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه » وفي رواية عنده (ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه وبوجهه عليهما إلا وجبت له الجنة) .

الأحكام : الحديث الأول من أحاديث الباب يدل على وجوب تكبيرة الإحرام وإليه ذهب الجمهور

وقال النووي رحمه الله وتكبيرة الإحرام واجبة عند مالك والثوري والشافعي وأبي حنيفة وأحمد والعلماء كافة من الصحابة والتابعين فَمَنْ بعدهم رضي الله عنهم إلا ما حكاه القاضي ، عياض رحمه الله وجماعة عن ابن المسيب والحسن والزهرى وقناعة والحكم والأوزاعي له سنة ليس بواجب وأن الدخول في الصلاة يكفي فيه النية ، ولا اظن هذا يصح عن هؤلاء الإعلام مع هذه الأحاديث الصحيحة مع حديث علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم » ولفظه التكبير (الله أكبر) فهذا يميز بالإجماع .

(قال الشافعي) ويميز الله الأكبر لا يميز غيرهما .

(وقال مالك) لا يميز إلا (الله أكبر) وهو الذي ثبت أن النبي ﷺ كان يقوله ، وهذا قول منقول عن الشافعي في القديم ، وأجاز (أبو يوسف) الله الكبير .

وأجاز (أبو حنيفة) الاختصار فيه على كل لفظ فيه (١٦٣/٣) تعظيم الله تعالى كقوله (الرحمن أكبر) (والله أجل) ، أو أعظم

وخالفه جمهور العلماء من السلف والخلف ، والحكمة في ابتداء الصلاة بالتكبير افتتاحها بالترتية والتعظيم لله تعالى ونعته بصفات الكمال والله أعلم .

(قلت) احتج الجمهور على وجوب تكبيرة الإحرام وكونها بلفظ التكبير بحديث الباب ، ويأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل عنه أنه تركها أو لفظ بغير التكبير ، وبحديث المسيء صلاته عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما بلفظ « فإذا قمت إلى الصلاة

فعليكم أيها المسلمون بالخشوع والتواضع والتخلق بأخلاق رسول الله ﷺ رجاء أن الله يمن علينا بنور الإسلام فيطمئن بالخشوع قلوبنا ويغرس التواضع في نفوسنا ويثبت الإيمان في أفئدتنا والله أسأل أن يرزقنا إيماناً كاملاً وعملاً متقبلاً أنه سمع الدعاء . (١٦٥/٣)

الخشوع ، وما زاد على ذلك فلا ، وأنكر ابن المنير إطلاق الفرضية .

وقال : الصواب (١٦٤/٣) أن عدم الخشوع تابع لما يظهر عنه من الآثار وهو أمر متفاوت ، فإن أثر نقصاً في الواجبات كان حراماً وكان الخشوع واجباً وإلا فلا .

وقد سئل : عن الحكمة في تحذيرهم من النقص في الصلاة برويته إياهم دون تحذيرهم برؤية الله تعالى لهم وهو مقام الإحسان المبين في سؤال جبريل كما تقدم في كتاب الإيمان (اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .

فاجيب : بأن في التعليل برويته ﷺ لهم تنبيهاً على رؤية الله تعالى لهم ، فإنهم إذا أحسنوا الصلاة لكون النبي ﷺ يراهم أيقظهم ذلك إلى مراقبة الله تعالى مع ما تضمنته الحديث من المعجزة له ﷺ بذلك ، ولكونه يبعث شهيداً عليهم يوم القيامة ، فإذا علموا أنه يراهم تحفظوا في عبادتهم ليشهد لهم بحسن عبادتهم أفاده الحافظ (ف) .

قلت : إذا علمت ذلك فاعلم أن الخشوع لب العبادة ولا تكون الصلاة كاملة إلا به ، فقد روى عن عثمان بن أبي ثعلبة عن النبي ﷺ قال « لا يقبل الله من عبد عمله حتى يشهد له قلبه مع بدنه » أورده المنذري وقال : رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة هكذا مرسلًا ووصله أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بأبي بن كعب والمرسل أصح اهـ .

لذلك كان رسول الله ﷺ أكثر الناس خشوعاً في صلاته وعبادته كلها ، وقد وصل به الخشوع في الصلاة إلى درجة البكاء ، وفي ذلك يقول ﷺ « أما والله إني لأخشاكم لله » وتورمت قدماء في العبادة فقليل له : يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ، وقال : « أفلا أكون عبداً شكوراً » رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما .

وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمي ، ولم يستطع على خلقي ، ولم يبت مصراً على معصيتي ، وقطع النهار في ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ، ورحم المصاب ، ذلك نوره كنور الشمس ؛ أكلوه بعزتي ، واستحفظه ملائكتي ، اجعل له في الظلمة نوراً ، وفي الجهالة حليماً ، ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة » .

أورده المنذري وقال : رواه البراز من رواية عبد الله بن واقد الحراني وبقيته رواه ثقات اهـ (تر)

١١-٤- رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وغيرها

١٥٣١- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ^(١) كَبَّرَ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ خَذَوِ مَنَكِبَيْهِ ، وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَرُكَّعَ ، وَيَصْنَعُهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ^(٢) ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السُّجْدَتَيْنِ ^(٣) رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ ، وَكَبَّرَ . [مسند أحمد ح ٧١٧]

(١) لا مفهوم لقوله المكتوبة بل النافلة كذلك ، ولعله قيد بالمكتوبة نظراً لما رآه .

(٢) يعني لا يرفع يديه حين يرفع رأسه من السجدة الأولى ولا حين يهوي إلى السجدة الثانية .

(٣) المراد بهما الركعتان كما قاله العلماء والمحدثون ، وقال أبو داود : عقب هذا الحديث ، وفي حديث أبو حميد الساعدي حين وصف صلاة النبي ﷺ « إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يجاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة » اهـ .

قلت : فالمراد بالسجدين هنا الركعتان كما جاء في رواية الباقرين .

تخریجه : (الأربعة) وصححه الترمذي وصححه أيضاً الإمام أحمد بن حنبل في ما حكاه الخلال .

١٥٣٢- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى جَاوَزَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٦١٩٧]

قلت : يعني وصف كيفية رفع اليدين بالفعل والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه الحجاج بن أرطاة واختلف في الاحتجاج به اهـ .

قلت : قال أبو حاتم إذا قال : حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه وقال ابن معين : صدوق يدلّس وقال : أيضاً هو

والنسائي ليس بالقوي ، روى له مسلم مقروناً بغيره (خلاصة) .
(١٦٦/٣)

١٥٣٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : إِنْ رَفَعْتُمْ أَيْدِيَكُمْ بِدَعَةٍ ^(١) ، مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذَا ، يَغْنِي إِلَى الصُّنْدَرِ . [مسند احمد ح ٥٢٦٤]

(١) يعني لم يفعله النبي ﷺ والظاهر والله أعلم أنه يريد بذلك رفعهم أيديهم زيادة عن الصدر في غير تكبيرة الإحرام ، أما هي فيجوز رفع اليدين عندها حتى يكونا حذو منكبيه أخذاً من حديثه السابق ، ومما رواه عنه أبو داود أيضاً بلفظ « كان يرفع يديه حذو منكبيه في الانتحاح ، وفي غيره دون ذلك .

وهذا رأي ابن عمر رضي الله عنهما ، وقد صحت الأحاديث برفع اليدين حتى يجاذي بهما أذنيه كما صحت بمحاذاة المنكبين أيضاً .

وعند أبي داود من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر أنه جمع بينهما فقال : حتى يجاذي يظهر كفيه المنكبين ، وباطراف أنامله الأذنين ، وعلى هذا فلا تعارض والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

١٥٣٦- عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ . وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا فُرُوعَ ^(١) أَذُنَيْهِ [مسند احمد ح ١٥٦٨٩]

(١) أي اعالي أذنيه وهو غاية للرفع .

تخرجه : (ق . د . د . وغيرهم) بدون قوله وإذا رفع رأسه من السجود فتحمل الزيادة على الرفع من السجود للركعة الثالثة .

١٥٣٧- عَنْ مِثْمُونِ الْمَكِّي ، أَنَّهُ رَأَى ابْنَ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ ، وَصَلَّى بِهِمْ ، يُشِيرُ بِكَفَيْهِ حِينَ يَقُومُ ^(١) ، وَحِينَ يَرْكَعُ ، وَحِينَ يَسْجُدُ ^(٢) ، وَحِينَ يَنْهَضُ لِلْقِيَامِ ^(٣) ، فَيَقُومُ فَيُشِيرُ بِيَدَيْهِ ، قَالَ : فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ صَلَّى صَلَاةً لَمْ أَرْ أَحَدًا يُصَلِّيُهَا ، « فَوَصَفْتُ » لَهُ هَذِهِ الْإِشَارَةَ ^(٤) ، فَقَالَ : إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْتَدِ بِصَلَاةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ . [مسند احمد ح ٢٣٠٨]

(١) أي يرفع يديه وقت قيامه وافتتاحه الصلاة أخذاً مما تقدم لا حال الشروع في القيام .

(٢) أي حين الرفع من السجدة الأولى كما في رواية أخرى

١٥٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : ثَلَاثَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِنَّ ، قَدْ تَرَكَهُنَّ النَّاسُ : كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَدًّا ^(١) إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا رَكَعَ وَرَفَعَ ، وَالسُّكُوتَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، يَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، قَالَ يَزِيدُ : يَدْعُو ^(٢) وَيَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ . [مسند احمد ح ٩٦٠٦]

(١) يجوز أن يكون متصباً على المصدرية بفعل مقدر ، وهو يمدّها مدًّا ، ويجوز أن يكون متصباً على الحالية أي رفع يديه في حال كونه ماداً لهما إلى رأسه ، ويجوز أن يكون مصدرًا متصباً بقوله رفع ، لأن الرفع بمعنى المد ، وأصل المد في اللغة الجر قاله الراغب ، وقد فسر ابن عبد البر المد المذكور في الحديث بمد اليدين فوق الأذنين مع الرأس .

(٢) يعني دعاء الانتحاح .

تخرجه : (حق والأربعة إلا ابن ماجه) وقال الشوكاني : لا مطعن في إسناده .

١٥٣٤- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ حَتَّى يَكُونَ حَذْوَ مَنْكَبَيْهِ ، أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَهُمَا ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

[مسند احمد ح ٦٣٤٥]

تخرجه : (ق . ق . د . وغيرهم) وللبخاري « ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود » ولمسلم « ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود » وله أيضاً « ولا يرفعهما بين السجدين » وأخرجه (حق) بزيادة « فما زالت تلك صلاته حتى لقي الله تعالى »

قال ابن المديني : هذا الحديث عندي حجة على الخلق ، كل من سمعه فعليه أن يعمل به ، لأنه ليس في إسناده شيء .

وقد صنف البخاري في هذه المسألة جزءاً مفرداً ، وحكى فيه عن الحسن وحيد بن هلال أن الصحابة كانوا يفعلون ذلك ، يعني الرفع في الثلاثة المواطن ، ولم يستثن الحسن أحداً .

وقال ابن عبد البر كل من روي عنه ترك الرفع في الركوع والرفع منه روي عنه فعلة إلا ابن مسعود ، (٤٩٢/٣)

عند أبي داود .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الطريق .

(٣) أي من السجدة الثانية (١٦٨/٣)

وقال الإمام أحمد ، محمد بن جابر لا شيء ولا يحدث عنه إلا (١٦٩/٣) من هو شر منه اهـ .

(٤) يعني رفع ابن الزبير يديه في هذه المواضع ، فقال ابن عباس : إن أحببت أن تنظر الخ الحديث .

أما حديث الباب فسنده جيد ، ولكن صحة السند لا تستلزم صحة المتن ، فالظاهر والله أعلم أن ابن مسعود قد نسيه كما نسي أموراً كثيرة .

تخریجه : (د) وفي إسناده ابن لهيعة وفيه مقال ، وفيه أيضاً ميمون المكي وهو مجهول ، وتقدم في الأحاديث الصحيحة أنه ﷺ كان لا يرفع يديه في هذين الموضعين .

قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية نقلاً عن صاحب التنقيح ليس في نسيان ابن مسعود لذلك ما يستغرب ، قد نسي ابن مسعود من القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه بعدد وهي المعوذتان ، ونسي ما اتفق العلماء على نسخه كالتطيق ، ونسي كيف قيام الاثنين خلف الإمام ، ونسي ما لم يختلف العلماء فيه أن النبي ﷺ صلى الصبح يوم النحر في وقتها ، ونسي كيفية جمع النبي ﷺ بعرفة ، ونسي ما لم يختلف العلماء فيه من وضع المرفق والساعد على الأرض في السجود ، ونسي كيف كان يقرأ النبي ﷺ « وما خلق الذكر والأنثى » وإذا جاز على ابن مسعود أن ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين اهـ .

قال بعض العلماء : وعلى تقدير صحة حديث الباب فلا يعارض ما تقدم أيضاً ، لاحتمال أن يراد بقوله حين يسجد أي يرفع رأسه من الركوع ليهوي للسجود ، ويراد بقوله وحين ينهض للقيام أي من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة .

قلت : وفيه نظر لأنه لو كان كما قال : لما أنكره ميمون المكي بقوله إني قد رأيت ابن الزبير صلى صلاة لم أر أحداً يصليها ، ولأنه يخالف صريح رواية أبي داود بلفظ « فكان إذا سجد السجدة الأولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه » فالأولى أن يقال إن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة والله أعلم .

١١-٥- من لم ير الرفع إلا عند تكبيرة الإحرام

١٥٣٩- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَ إِنْهَامَاهُ حِذَاءَ أُذُنَيْهِ .^(١) [مسند أحمد ج ١٨٨٧٧]

١٥٣٨- عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَلَا أَصْلِي لَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَصَلِّ ، فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَّا مَرَّةً .^(١) [مسند أحمد ج ٣٦٨١]

(١) زاد أبو داود (ثم لا يعود) ولفظه « كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود » وقد استدلل به القائلون بعدم رفع اليدين عند الركوع والرفع منه ، ولا دلالة فيه بغير الزيادة وهي قوله « ثم لا يعود »

(١) أي لم يرفع عبد الله بن مسعود يديه في الصلاة إلا مرة واحدة عند افتتاح الصلاة ، وبه استدلل من قال : بعدم رفع اليدين عند الركوع والرفع منه ، لكنه لا يصلح للاستدلال به لأنه ضعفه الإمام أحمد ويحيى بن آدم .

وقد اتفق الحفاظ على أن قوله « ثم لا يعود » مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد ، وقد رواه بدون قوله « ثم لا يعود » شعبة والثوري وخالد الطحان وزهير وغيرهم من الحفاظ وقال الحميدي : روى هذه الزيادة يزيد ويزيد اهـ .

وقال ابن المبارك : لم يثبت عندي ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه حديث خطأ .

وقال البراء : قوله في الحديث ثم لا يعود لا يصح .

تخریجه : (د . نس . مذ) وقد اختلف الحفاظ في هذا الحديث فحسنه الترمذي وصححه ابن حزم وابن القطان وضعفه الإمام أحمد وشيخه يحيى بن آدم والبخاري وأبو داود وأبو حاتم .

وروى الدارقطني : هذا الحديث بثلاثين هذه الزيادة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء « أنه رأى النبي ﷺ حين قام إلى الصلاة كبر ورفع يديه » قال : وهذا هو الصواب ، وإنما لقن يزيد في آخر عمره « ثم لم يعد » فتلقنه وكان قد اختلف اهـ .

ورواه أيضاً (حق . قط وابن عدي) من طريق محمد بن جابر عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود بلفظ (صليت مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلا عند الاستفتاح «

باختصار ، على أنه قد أنكر هذه الزيادة يزيد نفسه ؛ فقد روى الدارقطني من طريق علي بن عاصم قال : حدثنا محمد بن أبي ليلى عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن

وحكي عن داود إيجابه عند تكبيرة الإحرام .

وبهذا قال الإمام أبو الحسن أحمد بن سيّار السّيارى من أصحابنا أصحاب الوجوه ، وقد حكّيته عنه في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات قال .

وأما صفة الرفع : فالشهور من مذهبننا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه خلوا منكبيه بحيث تحاذى أطراف أصابعه فروع أذنيه أي أعلى أذنيه ، وإيهاماه شحمتي أذنيه ، وراحته منكبيه ، فهذا معنى قولهم خلوا منكبيه .

وبهذا جمع الشافعي رحمه الله بين روايات الأحاديث ، فاستحسن الناس ذلك منه .

وأما وقت الرفع : فالأصح أنه يتبدى الرفع مع ابتداء التكبير ولا استحباب في الانتهاء ، فإن فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس تم الباقي ، وإن فرغ منهما حظ يديه ولم يستدم الرفع ، ويستحب أن يكون كفاه إلى القبلة عند الرفع ، وأن يكشفهما ، وأن يفرق بين أصابعهما تقريباً وسطاً ، ولو ترك الرفع حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي ، فلو تركه حتى أتته لم يرفعهما بعده ولا (١٧١/٣) يقتصر التكبير بحيث لا يفهم ولا يبلغ في مده بالتمطيط بل يأتي به ميئاً ، وهل يمدّه أو يخفّضه ؟ فيه وجهان أصحهما يخفّضه ، وإذا وضع يديه حطهما تحت صدره فوق سرته هذا مذهب الشافعي والأكثرين

وقال أبو حنيفة : وبعض أصحاب الشافعي تحت سرته ، والأصح أنه إذا أرسلهما أو سلهما إرسالاً خفيفاً إلى تحت صدره فقط ثم يضع اليمين على اليسار ، وقيل يرسلهما إرسالاً بليغاً ثم يستأنف رفعهما إلى تحت صدره والله أعلم .

قال واختلفت عبارات العلماء في الحكمة في رفع اليدين : فقال الشافعي رحمه الله فعلته إعظماً لله تعالى وإتباعاً لرسول الله ﷺ وقال غيره : هو استكانة واستسلام وإنقياد ، وكان الأمير إذا غلب مد يديه علامة للاستسلام

(وقيل) هو إشارة إلى استعظام ما دخل فيه

(وقيل) إشارة إلى طرح أمور الدنيا والإقبال بكلّيته على الصلاة ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كما تضمن ذلك قوله الله أكبر فيطابق فعله قوله

(وقيل) إشارة إلى دخوله في الصلاة ، وهذا الأخير مختص بالرفع لتكبيرة الإحرام

(وقيل) غير ذلك وفي أكثرها نظر والله أعلم اهـ .

البراء بن عازب قال : (رأيت رسول الله ﷺ حين قام إلى الصلاة فكبر ورفع يديه حتى ساوى بهما أذنيه ثم لم يعد) قال علي : فلما قدمت الكوفة قيل لي إن يزيد حي ، فأتيته فحدثني بهذا الحديث ، وقال : حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال : رأيت النبي ﷺ حين قام إلى الصلاة فكبر ورفع يديه حتى ساوى بهما أذنيه (١٧٠/٣) فقلت له أخبرني ابن أبي ليلى أنك قلت : ثم لم يعد ، قال : لا أحفظ هذا فعادته فقال : ما أحفظه .

تخرّيجه : (د . قط . والطحاري) في شرح معاني الآثار والبيهقي وقال : يزيد بن أبي زياد غير قوي ، وضعفه البخاري والإمام أحمد والإمام الشافعي وابن عينة وابن الزبير والدارمي وغيرهم من الأئمة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام والركوع والرفع منه

وقال النووي رحمه الله : أجمعت الأمة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ، واختلفوا في ما سواها .

وقال الشافعي وأحمد وجهور العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم يستحب رفعهما في موضع آخر رابع وهو إذا قام من التشهد الأول ، وهذا القول هو الصواب ، فقد صح فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يفعله رواه البخاري ، وصح أيضاً من حديث أبي حميد الساعدي رواه أبو داود والترمذي بأسانيد صحيحة .

قلت : (ورواه الإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب جامع صفة الصلاة فارجع إليه)

قال : وقال أبو بكر بن المنذر وأبو علي الطبري من أصحابنا وبعض أهل الحديث يستحب أيضاً في السجود .

وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة لا يستحب في غير تكبيرة الإحرام وهو أشهر الروايات عن مالك اهـ .

قلت : قال ابن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك ترك الرفع في هذه المواضع إلا ابن القاسم والذي نأخذ به الرفع على حديث ابن عمر ، وهو الذي رواه ابن وهب وغيره ولم يحك الترمذي عن مالك غيره ، ونقل الخطابي وبعه القرطبي في المفهم أنه آخر قول مالك اهـ .

واحتج القائلون بعدم الرفع إلا عند تكبيرة الإحرام بحديثي ابن مسعود والبراء بن عازب وقد علمت ما فيهما .

قال النووي رحمه الله وأجمعوا على أنه لا يجب شيء من الرفع .

١١-٦- وضع اليمين على الشمال

١٥٤٠- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: إِنْ مِنْ السُّنَّةِ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ الْأَكْفُ عَلَى الْأَكْفِ تَحْتَ السُّرَّةِ. [مسند أحمد ح ٨٧٥]

تخریجه: (د. هـ) وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق قال البيهقي: هو الواسطي القرشي جرحه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري وغيرهم.

ورواه أيضاً عن عبد الرحمن بن يسار عن أبي وائل عن أبي هريرة كذلك وعبد الرحمن بن إسحاق متروك اهـ.

١٥٤١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى فَانْتَرَعَهَا وَوَضَعَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى. [مسند أحمد ح ١٥١٥٦]

تخریجه: (قط) وقال النووي في الخلاصة إسناده صحيح على شرط مسلم كذا في التعليق المغنى على سنن الدارقطني.

١٥٤٢- عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ هُلْبٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ ^(١)، وَكَانَ يَنْصَرِفُ، عَنْ جَانِبَيْهِ جَمِيعاً، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٢٢٢٢]

١٥٤٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاضِعاً يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَرَأَيْتُهُ يَنْصَرِفُ، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. [مسند أحمد ح ٢٢٢١٤]

١٥٤٤- (وَفِي لَفْظٍ) قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ، وَمَرَّةً عَنْ شِمَالِهِ [مسند أحمد ح ٢٢٢٣٠]

(١) اسمه هلب بضم أوله وسكون اللام ثم موحدة، الطائي صحابي نزل الكوفة، وقبل اسمه يزيد وهلب لقب قاله الحافظ في التقريب.

وقال الترمذي: واسم هلب يزيد بن قنافة الطائي اهـ.

(٢) وفي رواية عند الإمام أحمد أيضاً (ورأيت قال: يضع هذه على صدره وصف يحيى اليمنى على اليسرى فوق المفضل).

(٣) أي تارة عن يمينه وتارة عن شماله كما في الرواية الثانية، والمراد بالانصراف تحوله، من مكانه بعد السلام، وسيأتي الكلام على ذلك في باب إن شاء الله تعالى.

تخریجه: (ج. هـ . قط . مذ) وقال: حديث هلب حديث حسن والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين مَنْ بَعْدَهُمْ يَرُونَ أَنَّ يَضَعُ الرَّجُلُ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ يَضَعُهَا فَوْقَ السُّرَّةِ، وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ يَضَعُهَا تَحْتَ السُّرَّةِ وَكُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ عِنْدَهُمْ اهـ.

١٥٤٥- عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ ^(١) أَنْ يَضَعُوا الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ.

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا يَنْصَحِي ^(٢) ذَلِكَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَنْصَحِي يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. [مسند أحمد ح ٢٢٢٢٧]

(١) قال (١٧٢/٣) الحافظ هذا حكمه الرفع لأنه معمول على الأمر لهم بذلك هو النبي ﷺ قال البيهقي: لا خلاف في ذلك بين أهل النقل.

(٢) هو يفتح أوله وسكون النون وكسر الميم (وقوله) قال أبو عبد الرحمن: (يعني عبد الله بن الإمام أحمد)

(وقوله يرفعه) تفسير لقوله ينصحي، فسر بذلك عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله قال أهل اللغة غيبت الحديث أي رفعته وأسندته (وفي رواية) يرفع مكان ينصحي.

تخریجه: (خ. وغيره) قال النووي هذا حديث صحيح مرفوع.

١٥٤٦- عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْخَارِثِ قَالَ: مَا نَسِيتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ^(١) مَا نَسِيتُ (وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ أَتَسَّ) أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فِي الصَّلَاةِ. [مسند أحمد ح ١٧٠٩٢]

(١) المعنى ما نسيت من الأشياء شيئاً رأيته أو سمعته من رسول الله ﷺ.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: زواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات

(ولي الباب) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يصلي فوضع يده

اليسرى على اليمنى فراه النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى
رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه

(وفي الباب) غير ذلك تقدم في باب جامع صفة الصلاة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية وضع اليد
اليمنى على ظهر اليسرى في الصلاة كما صرح بذلك في رواية عند
الطبراني وإليه ذهب الجمهور

قال الشوكاني رحمه الله : وروى ابن المنذر عن ابن الزبير
والجنس البصري والنخعي أنه يرسلهما ولا يضع اليمنى على
اليسرى .

ونقله النووي عن الليث بن سعد .

ونقله المهدي في البحر عن القاسمية والناصرية والباقر .

ونقله ابن القاسم عن مالك وخالفه ابن الحكم فنقل عن
مالك الوضع ، والرواية الأولى عنه هي رواية جمهور أصحابه ،
وهي المشهورة عندهم .

ونقل ابن سيد الناس عن الأوزاعي التخيير بين الوضع
والإرسال ، احتج الجمهور على مشروعية الوضع بأحاديث
الباب .

وأشار الشوكاني إلى عشرين حديثاً وردت في هذا الباب عن
ثمانية عشر صحابياً وتابعين .

وحكى الحافظ عن ابن عبد البر أنه قال : لم يأت عن النبي
ﷺ فيه خلاف

(واحتج القائلون بالإرسال) بأن الوضع مناف للخشوع وهو
سأمر به في الصلاة ، وهذه المنافاة ممنوعة ، قال الحافظ قال
(١٧٤/٣) العلماء الحكمة في هذه الهيئة أنها صفة السائل الذليل هو
أمنع للعبث وأقرب للخشوع ، ومن اللطائف قول بعضهم القلب
موضع النية ، والعادة أن من حرص على حفظ شيء جعل يديه
عليه اهـ .

قال المهدي في البحر ولا معنى لقول أصحابنا ينافي الخشوع
والسكون أفاده الشوكاني .

قلت : واحتجوا أيضاً بمحجج لا تنتهض مع حجج الجمهور

(أما كيفية الوضع) فقد ذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري
وإسحاق بن راهوية وأبو إسحاق المروزي من أصحاب الشافعي
إلى أنه يكون تحت السرة محتجين بحديث علي الذي ذكر أول
الباب .

وذهب الشافعية قال النووي وبه قال الجمهور إلى أن الوضع
يكون تحت صدره فوق سترته ، وعن أحمد روايتان كاللذهيين ،

ورواية ثالثة أنه يغير بينهما ، ولا ترجيح .

(وبالتخيير) قال الأوزاعي وابن المنذر .

قال ابن المنذر في بعض تصانيفه لم يثبت عن النبي ﷺ في
ذلك شيء فهو غير ، وعن مالك روايتان

(أحدهما) يضعها تحت صدره

(والثانية) يرسلهما ولا يضع أحدهما على الأخرى ،
واحتج الشافعية لما ذهب إليه بما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه
وصححه من حديث وائل بن حجر قال « صليت مع رسول الله
ﷺ فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره »

قال الشوكاني : وحديث وائل لا يدل على ما ذهبوا إليه
لأنهم قالوا أن الوضع يكون تحت الصدر كما تقدم ، والحديث
مصرح بأن الوضع على الصدر ، قال : وهو المناسب لتفسير علي
وابن عباس لقوله تعالى ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ بأن النحر وضع
اليمنى على الشمال في محل النحر والصدر اهـ .

قلت : ونسب هذا التفسير إلى علي وابن عباس لا تصح كما
قال ابن كثير والصحيح نحر البُذُن .

١١-٧- السككات بعد تكبيرة الإحرام

وقبل القراءة وبعد قوله ولا الضالين وبعد

السورة قبل الركوع

١٥٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ ، أَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ الطُّوَيْلِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ
سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ سَكَّتَانِ ،
سَكْتَةٌ حِينَ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ ^(١) ، وَسَكْتَةٌ إِذَا فَرَعَ مِنَ السُّورَةِ
الثَّانِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَرُكَعَ ^(٢) . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ،
فَقَالَ : كَذَبَ سَمُرَةُ ^(٣) ، (وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ أَنَا مَا أَحْفَظُهَا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَكَتَبَ ^(٤) فِي ذَلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي بِنِ
كَعْبٍ ، فَقَالَ : صَدَقَ سَمُرَةُ . [مسند أحمد ح ٢٠٤٢٨]

١٥٤٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي
أَبِي ثَنَا هُثَيْمٌ ، أَبَانَا مَنْصُورٌ وَثُونُسٌ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ
سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى بِهِمْ
سَكَّتَ سَكَّتَيْنِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا قَالَ : (وَلَا الضَّالِّينَ)

تخرجه: (د. قط. ج. ه. مذ) وقال: حديث سمرة حديث حسن. (١٧١/٣)

١٥٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَبِیْ أَنْتَ وَأُمِّي ^(١)، أَرَأَيْتَ إِسْكَاتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، أَخْبِرْنِي مَا هُوَ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ ^(٢) بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ تَقْنِي ^(٣) مِنْ خَطَايَايَ كَالثُّوْبِ الْأَبْيَضِ مِنَ الدَّنَسِ، (وقال جرير: كَمَا يُقْنِي الثُّوبُ) اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ ^(٤). [مسند أحمد ح ٧١٦٤]

(١) هو متعلق بمحذوف أما اسم أو فعل والتقدير أنت مفدى أو أقديك

(وقوله) أَرَأَيْتَ، الظاهر أنه بفتح التاء بمعنى أخبرني.

(٢) قال الحافظ: المراد بالمباعدة نحو ما حصل منها يعني الخطايا والمعصية عما سيأتي منها اهـ.

(٣) بتشديد القاف وهو مجاز عن زوال الذنوب ومحوها بالكلية

وقال الحافظ ولما كان الدنس في الثوب الأبيض أظهر من غيره من الألوان وقع التشبيه به «والدنس» الوسخ الذي يدنس الثوب.

(٤) جمع بين الثلج والماء والبرد تأكيداً ومبالغة كما قال الخطابي، لأن الثلج والبرد نوعان من الماء.

قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو، فإن الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منفية يكون في غاية النقاء.

قال: ويحتمل أن يكون المراد أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو.

تخرجه: (ق. والأربعة إلا الترمذي).

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية السكاتات الثلاث، السكطة

(الأولى) بعد الإحرام لقراءة دعاء الافتتاح، ويشترك في هذه السكطة الإمام والمأموم والقد، والتقيد بالإمام في بعض الروايات لا مفهوم له

(والثانية) للإمام بعد الفراغ من الفاتحة وقبل السورة، قالت الحنابلة والشافعية ليقرا المأموم فيها الفاتحة، قال النووي ويختار

سَكَتَ أَيْضاً هَيْئَةً ^(٥)، فَانْكُرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَبِي: أَنْ الْأَمْرَ كَمَا صَنَعَ سَمُرَةٌ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٠]

١٥٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: وَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ السُّورَةِ ^(١). [مسند أحمد ح ٢٥٣١]

(١) الغرض من هذه السكطة ليفرغ المأمومون من النية وتكبير الإحرام لأنه لو قرأ الإمام عقب التكبير لقات من كان مشغلاً بالتكبير والنية بعض سماع القراءة، وهذه ليست سكطة حقيقية، بل المراد عدم الجهر بشيء من القراءة لأنه يكون مشغلاً بالدعاء حينئذ كما تؤيده رواية أبي هريرة الآتية.

(٢) رواية ابن (١٧٥/٣) ماجه «وسكته عند الركوع» وهي أخف من الأولى لأنها بقدر فصل القراءة عن تكبير الركوع وتراد النفس.

(٣) يريد أنه نسي أو اختلط عليه الأمر لا تعمد الكذب، وإنما قال ذلك عمران لأنه لم يبلغه إلا سكطة واحدة ولذا قال (حفظنا سكطة واحدة) كما في رواية الترمذي.

(٤) أي عمران ويحتمل أن يكون سمرة هو الذي كتب، وفي رواية عند أبي داود «فكتبا في ذلك إلى أبي بن كعب» وهي تنيد أن الكتابة حصلت منهما وغرضهما، بذلك الوصول إلى الحق والاستظهار بما سمعه أبي في ذلك، فآثر أبي سمرة ووافقه على ما حفظه، فما أجل هذا.

(٥) أي زمناً يسيراً وتقدم تفسيره، وظاهر هذه الرواية ينافي ما تقدم عن سمرة نفسه من أن السكطة الثانية تكون إذا فرغ من السورة الثانية قبل أن يركع، ويمكن الجمع بينهما بأنه ﷺ كان يسكت في الصلاة ثلاث سككات، سكطة بعد تكبير الإحرام، وسكطة بعد قراءة الفاتحة، وسكطة بعد الفراغ من قراءة السورة وقبل الركوع، وسمرة أخبر مرة ببعضها ومرة ببعضها الآخر.

ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه قال، حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاث سككات، سكطة إذا افتتح التكبير حتى يقرأ الحمد، وإذا فرغ من الحمد حتى يقرأ السورة، وإذا فرغ من السورة حتى يركع.

(٦) يعني أن يونس زاد في روايته عن الطريق الثانية سكطة ثالثة، هي عند فراغه من قراءة السورة بعد الفاتحة، فتكون السكاتات ثلاثة كرواية ابن أبي شيبة والله أعلم.

الذكر والدعاء والقراءة سرّاً لأن الصلاة ليس فيها سكوت في حق الإمام .

(والثالثة) إذا فرغ من القراءة كلها قبل الركوع ، وقد ذهب إلى استحباب هذه السكتات الثلاث الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال أصحاب الرأي ومالك السكّة مكروهة ، وهذه الثلاث السكتات قد دل عليها حديث سمرة باعتبار الروايتين المذكورتين ، وفي رواية في سنن أبي داود بلفظ إذا دخل في صلاته وإذا (١٧٧/٣) فرغ من القراءة ثم قال : بعد وإذا قال : غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، واستحب أصحاب الشافعي سكّة رابعة بين ولا الضالين وبين آمين ، قالوا : ليعلم المأموم أن لفظه آمين ليست من القرآن .

١١-٨- دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة

١٥٥١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَاسْتَفْتَحَ صَلَاتَهُ وَكَبَّرَ قَالَ : سُبْحَانَكَ ^(١) اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكَ اسْمُكَ ^(٢) ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ^(٣) ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثَلَاثًا ^(٤) ، ثُمَّ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ ^(٥) ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ . [مسند أحمد ج ١١٤٩٣]

(١) قال ابن مالك سبحانه اسم أقيم مقام المصدر وهو التسيح منصوب بفعل مضمر تقديره أسبحك تسيحاً أي انزهك تنزيهاً من كل السوء والنقص ، وقيل تقديره أسبحك تسيحاً متلبساً ومقترناً بحمد الله ، فالباء للملابسة والواو زائدة ، وقيل الواو بمعنى مع أي أسبحك مع التليس بحمدك ، وحاصله نفى الصفات السلبية وإثبات النعوت الثبوتية .

(٢) أي كثرت بركة اسمك إذ وجد كل خير من ذكر اسمك ، وقيل تعظيم ذاتك ، أو هو على حقيقته لأن التعظيم إذا ثبت لاسمائه تعالى فأولى لذاته ، ونظيره قوله تعالى ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

(٣) أي علا جلالك وعظمتك «والجد» الحظ والسعادة والغنى ، وقال الحافظ : أي تعالى غناك عن أن ينقصه إنفاق أو يحتاج إلى معين ونصير .

(٤) رواية الترمذي (ثم يقول الله أكبر كبيراً) .

(٥) زاد الترمذي ونفثه ، وبها انتهى الحديث عنه .

وقوله أعوذ بالله هذه الزيادة المكررة إلى قوله ونفثه ثابتة في المسند ولم أجدها مكررة عند غيره ، فلا أدري إذا كانت من أصل الحديث أم كررت خطأ من الناسخ .

وقد جاء معنى الهمز والنفخ والنث مفسراً في حديث جابر بن مطعم الآتي بعد حديث أبي امامة قال : (قلت : يا رسول الله ما همزه ونفثه ونفخه ؟ قال : أما همزه فالموتة « بضم الميم » التي تأخذ ابن آدم وفي رواية يعني الصرع ، وأما نفخه الكبر ونفثه الشعر) .

وأصل النث قذف النفس مع شيء من الريق وهو شبيه بالنفخ وأقل من النفل ، وكان الشعر من نفث الشيطان لأنه (١٧٨/٣) كالشيء ينفثه الإنسان من فيه ، وذلك لأن الشيطان يحمل الشعراء على المدح والذم والتعظيم والتحقير في غير موضعها

(وفسر النفخ بالكبر) وكان الكبر من نفخ الشيطان لأنه ينفخ في الشخص بالوسوسة فيعتقد عظم نفسه وحقارة غيره

(وفسر الهمز بالموتة) وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الإنسان فإذا أفاق عاد إليه عقله ، وأصل الهمز النخس والغمز والغمية والوقية في الناس وذكر عيوبهم ، وسمى به الجنون لأنه سيئه فهو من إطلاق اسم المسبب على السبب .

تخرجه : (مد . هن)

قال الترمذي : وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وعائشة وجابر وجبير بن مطعم وإبن عمر قال : وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث ، وأما أكثر أهل العلم فقالوا : إنما يروى عن النبي ﷺ أنه كان يقول : (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) وهكذا روي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من التابعين وغيرهم ، وقد تكلم في إسناد حديث أبي سعيد ، كان يحكى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث اهـ .

١٥٥٢- عَنْ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ (وَفِي رَوَايَةٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ اللَّيْلِ) كَبَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ . [مسند أحمد ج ٢٢٥٣٢]

تخرجه : لم أتف عليه وفي سنده رجل لم يسم .

١٥٥٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَخَلَ الصَّلَاةَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلَّةَ السَّمَاءِ ، وَسَبَّحَ وَدَعَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَائِلُهُنَّ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَلْقَى بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(١) . [مسند أحمد ج ٦٦٢ ح ٦٦٢]

(١) أي يستقبلون برفعها إلى محل العرض والقبول لعظم قدرها وكثرة ثوابها فيلاني بعضهم بعضاً أثناء المسابقة ، ويؤيد ذلك ما في رواية أنس عند مسلم وأبي داود (فقال : لقد رايت اثني عشر ملكاً يتدرونها أيهم يرفعها .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة اختلط ، ولكنه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء ، وحماد سمع منه قبل الاختلاط ، قاله أبو داود اهـ .

١٥٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ وَنَحْنُ فِي الصَّفِّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ فِي الصَّفِّ ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، قَالَ : فَرَفَعَ الْمُسْلِمُونَ رُءُوسَهُمْ وَاسْتَنْكَرُوا الرَّجُلَ وَقَالُوا : مَنْ الَّذِي يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَلَمَّا انْتَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ هَذَا الْعَالِي الصَّوْتِ ؟ فَقِيلَ : هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ كَلَامَكَ يَصْنَعُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى فُتِحَ بَابُ فَدَخَلَ فِيهِ . [مسند أحمد ج ١٩٣٤ ح ١٩٣٤]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال ثقات . (١٨١/٣)

١٥٥٧- عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَبِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ الْقَائِلُ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ فَقَالَ : لَقَدْ فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَمْ يَنْهَها^(١) دُونَ الْعَرْشِ . [مسند أحمد ج ١٩٠٦ ح ١٩٠٦]

(١) أي ما منعها وكفها عن الوصول إلى العرش شيء .

تخرجه : لم أتف عليه وسنده جيد .

١٥٥٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

١٥٥٣- عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي التَّطَوُّعِ : اللَّهُ أَكْبَرُ^(١) كَبِيرًا - ثَلَاثَ مِرَارٍ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَبِيرًا - ثَلَاثَ مِرَارٍ - وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٢) - ثَلَاثَ مِرَارٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْسِهِ وَتَفْخِيهِ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَمَزُهُ وَنَفْسُهُ وَتَفْخِيهِ ؟ قَالَ : أَمَّا هَمَزُهُ فَالْمُؤَنَّةُ الَّتِي تَأْخُذُ ابْنُ آدَمَ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ فَذَكَرَ كَيْفَةَ الْمُؤَنَةِ يَعْنِي يَصْرَعُ) وَأَمَّا نَفْسُهُ : الْكَبِيرُ ، وَنَفْسُهُ : الشُّعْرُ . [مسند أحمد ج ١٦٨٦ ح ١٦٨٦]

(١) أي أعظم من أن تدرك حقيقته أو تعرف عظمته

(وقوله) كبيراً (١٧٩/٣) منصوب بفعل عنوف أي أكبر كبيراً أو على أنه صفة لمعنوف أي تكبيراً كبيراً أو حال مؤكدة للجملة والتكرير للتأكيد .

(٢) أي أول النهار وآخره وخص هذين الوقتين بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما ، أو لتزوية الله عز وجل عن التغير في أوقات تغير المخلوقات ، وقال الطيبي : الأظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ .

تخرجه : (م . د . ج . هـ) والحدوث عند الإمام أحمد في إسناده رجل لم يسم وقد سماه أبو داود فقال : عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه ، وقد ورد من طرق متعددة يقوى بعضها بعضاً ، ولذا سكت عنه أبو داود والمندري ورواه ابن حبان في صحيحه .

١٥٥٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ فِي الْقَوْمِ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَبِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : عَجِبْتُ لَهَا ، فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٤٦٢٧ ح ٤٦٢٧]

تخرجه : (م . ط) . (١٨٠/٣)

قال : أقول اللهم باعديني وبين خطيائي (الخ) رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم ، وقد ورد التقيد في غير حديث ، وحمل المطلق على التقيد واجب كما هو الحق في الأصول

(٣) قيل معناه قصدت بعبادتي ؛ وقيل أقبلت بوجهي ، وجمع السموات وإفراد الأرض مع كونها سبعاً لشرفها ، وقال القاضي أبو الطيب لأننا لا نتفع من الأرضين إلا بالطبقة الأولى بخلاف السماء ، فإن الشمس والقمر والكواكب موزعة عليها (١٨٢/٣) وقوله « فطر » أي خلق .

(٤) الحنيف المائل إلى الدين الحق وهو الإسلام قاله الأكثر ، ويطلق على المائل والمستقيم ، وهو عند العرب اسم لمن كان على ملة إبراهيم واتصاه على الحال .

(٥) النسك العبادة لله وهو من ذكر العام بعد الخاص

(وحياتي ومماتي) أي حياتي وموتي ، والجمهور على فتح الباء الآخرة في حيائي وقرئ بإسكانها .

(٦) عند مسلم وأبي داود وأنا أول المسلمين كرواية النضر ، قال الشافعي : لأنه ﷺ كان أول مسلمي هذه الأمة ، وفي رواية لمسلم وأنا من المسلمين كالرواية الأولى واختارها الشافعية ، ويقولها الرجل والمرأة سواء ، وفي المستدرک للحاكم من رواية عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « قومي فاشهدي أضحيتك وقولي أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي إلى قوله وأنا من المسلمين » فدل على ما ذكرناه .

(٧) هو اعتراف بما يوجب نقص حظ النفس من ملابس المعاصي نادياً وأراد بالنفس هنا الذات المشتملة على الروح .

(٨) قال ابن الأثيري تبارك العباد بتوحيديك ، وقيل ثبت الخير عندك ، وقال النووي استحققت الشاء .

(٩) هو من الباء بالمكان إذا أقام به ، وثنى هذا المصدر مضافاً إلى الكاف ، وأصل ليك لين فحذف النون للإضافة .

وقال النووي قال العلماء ومعناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة

(وقوله) وسعديك قال الأزهري وغيره معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة ومتابعة لدينك بعد متابعة .

(١٠) زاد الشافعي عن مسلم بن خالد عن موسى بن عقبة (والمهدي من هديت)

قال الخطابي : وغيره فيه الإرشاد إلى الأدب في الشاء على الله ومدحه بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب ، ولفظ البيهقي في الحديث من المشابه ، وللسلف والخلف

كَانَ إِذَا كَبَّرَ اسْتَفْتَحَ^(١) ثُمَّ قَالَ : (وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ يَكْبِرُ^(٢) ثُمَّ يَقُولُ) وَجْهَتْ وَجْهِي^(٣) لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَيفًا^(٤) مُسْلِمًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (قال أبو النضر : وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)^(٥) اللَّهُمَّ (أَنْتَ الْمَلِكُ) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ (وَفِي رِوَايَةٍ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي^(٦) ، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي ، فَاعْفُ عَنِّي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، لَا تَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِحَسَنِ الْإِسْلَامِ ، لَا يَهْدِي لِحَسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، تَبَارَكْتَ^(٧) (وَفِي رِوَايَةٍ لَيْلِكَ^(٨) وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ^(٩)) وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ^(١٠) إِنَّا بِكَ وَإِلَيْكَ^(١١) تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . وَكَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَمُخَيَّ وَعِظَامِي وَعَصَبِي ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، مِلَّةَ^(١٢) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلَّةَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ ، فَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ^(١٣) ، فَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ^(١٤) ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ^(١٥) . وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي^(١٦) ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ^(١٧) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ^(١٨) . [مسند أحمد ٧٢٩ ج ١]

(١) أي استفتحها بالدعاء بعد التكبير .

(٢) يعني إذا ابتدأ الصلاة يكبر ثم يقول (وجهت وجهي (الخ) وبه يقول جمهور العلماء ، وخالف في ذلك الهاوي والقاسم وأبو العباس وأبو طالب من أهل البيت فقالوا يكون قبل التكبير محتجين بالرواية الثانية من حديث الباب ، وذلك ممنوع لورود التقيد في حديث أبي هريرة المتقدم (بلفظ كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل القراءة ، قللت : يا رسول الله بأي أنت وأي أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟

وحكى عن الزجاج أنه يتعين الرفع ولا يجوز غيره ، وبالغ في إنكار النصب ، والذي تقتضيه القواعد النحوية هو ما قاله ابن خالويه (١٨٤/٣)

وقال النووي قال العلماء معناه حمداً لو كان أجساماً ملأ السموات والأرض وما بينهما لعظمه .

وهكذا قال القاضي عياض وصرح أنه من قبيل الاستعارة (وقوله وملء ما شئت من شيء بعد) وذلك كالكرسي والعرش وغيرهما مما لم يعلمه إلا الله ، والمراد الاعتناء في تكثير الحمد .

(١٥) أي المصورين والمقدرين ، والخلق في اللغة الفعل الذي يوجده فاعله مقدراً له لا عن سهر وغفلة ، والعبد قد يوجد منه ذلك ، قال الكعبى لكن لا يطلق الخالق على العبد إلا مقيداً كالرب .

(١٦) المراد بقوله ما أخرت إنما هو بالنسبة إلى ما وقع من ذنوبه المتأخرة ، لأن الاستغفار قبل الذنب محال ، كذا قال أبو الوليد النيسابوري ، قال الأسنوي وقاتل أن يقول المحال إنما هو طلب مغفرته قبل وقوعه ، وأما الطلب قبل الوقوع أن يغفر إذا وقع فلا استحالة فيه .

(١٧) المراد به الكبائر لأن الإسراف الإفراط في الشيء ومجاورة الحد فيه .

(١٨) أي من ذنوبي وإسرافي في أموري وغير ذلك .

(١٩) قال البيهقي قدّم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين وآخر من شاء عن مراتبهم ، وقيل قدّم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده ، وآخر من أبعد عن غيره ، فلا مقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم .

(٢٠) أي ليس لنا معبود تتدلل له وتتضرع إليه في غفران ذنوبنا إلا أنت ، ربنا أغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين .

تخرجه : (م . فع . د . مذ . قط) وصححه الترمذي ورواه ابن ماجه مختصراً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الافتتاح بالأدعية المذكورة فيه .

قال النووي رحمه الله تعالى) أما الافتتاح فقال باستحبابه جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا يعرف من خالف فيه إلا مالكا رحمه الله فقال : لا يأتي بدعاء الافتتاح ولا شيء بين القراءة والتكبير أصلاً بل يقول الله أكبر الحمد لله رب العالمين

فيه مذهب مشهوران ، فالسلف يقولون فيه وفي أمثاله يؤمن بكل ما ورد من ذلك ؛ ولا يعلم المراد منه إلا الله ، (١٨٣/٣) والخلف يؤولونه وأمثاله ، فيقولون المراد باليدين القدوة أو القوة ، ومذهب السلف أسلم وهو مذهبي وعقيدتي .

(١١) قال الخليل بن أحمد والنضر بن شميل وإسحاق بن راهوية ويحيى بن معين وأبو بكر بن خزيمة والأزهري وغيرهم معناه لا يتقرب به إليك روى ذلك النووي عنهم ، (وهذا القول الأول)

والقول الثاني حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني أن معناه لا يضاف إليك على انفراده ، لا يقال يا خالق القردة والخنازير ويا رب الشر ونحو هذا وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء .

وحينئذ يدخل الشر في العموم

(والثالث) معناه والشر لا يصعد إليك ، وإنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح

(والرابع) معناه والشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنك خلقتهم بحكمة بالغة وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين

(والخامس) حكاه الخطابي إنه كقولك فلان إلى بني فلان إذا كان عدده منهم .

حكى هذه الأقوال النووي في شرح مسلم وقال : إنه يجب تأويله ، لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقها سواء خيرها وشرها اهـ .

وفي المقام كلام طويل ليس هذا موضعه .

(١٢) أي التجاني واتماني إليك وتوفيق بك قاله النووي .

(١٣) أي خضع وأقبل عليك من قولهم خشمت الأرض إذا سكنت واطمأنت

(وقوله ونحي) قال ابن رسلان المراد به هنا الدماغ ، وأصله الودك الذي في العظم « أي الدهن » وخالص كل شيء غده

(وقوله وعصبي) العصب طنّب المفاصل وهو الطف من العظم

(زاد الشافعي) في مسنده من رواية أبي هريرة « وشعري ويشري) والجمهور على تضعيف هذه الزيادة ، (وزاد النسائي) من رواية جابر « ودمي ولحي » (وزاد ابن حبان في صحيحه) وما استقلت به قدمي لله رب العالمين .

(١٤) هو وما بعده بكسر الميم ونصب الميمزة ورفعها والنصب أشهر ، قاله النووي ورجحه ابن خالويه وأطنب في الاستدلال ، وجواز الرفع على أنه مرجوح .

ولا رفع الأذن بمنجسه، فالأحوط للاقتصار على ما وردت به السنة وهو الاستعاذة قبل قراءة الركعة الأولى فقط اهـ .

١١-٩- البسملة عند قراءة الفاتحة

١٥٥٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أَوْ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ مَا أَحْفَظُهُ ^(١) أَوْ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ قَبْلَكَ . [مسند أحمد ح ١٢٧٣]

(١) أي نسيت (١٨٦/٣) وعروض النسيان في مثل هذا غير مستكر، فقد حكى الحازمي عن نفسه أنه حضر جامعاً وحضره جماعة من أهل التمييز المواظين في ذلك الجامع، فسألم عن حال إمامهم في الجهر والإخفات، قال : وكان صيتاً يملأ صوته الجامع، فاختلّفوا في ذلك، فقال : بعضهم يجهر ؛ وقال : بعضهم يخفّف اهـ .

قلت : ربما كان ذلك في آخر أيام أنس عندما ضعفت ذاكرته من الكبر، فقد عاش إلى سنة اثنتين وتسعين، وقيل ثلاثة وتسعين وقد جاوز المائة ﷺ .

تخرّجه : (قط) وقال : هذا إسناد صحيح، وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله موثقون .

١٥٦٠- عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَلَمَّ أَسْمَعَ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قَالَ قَتَادَةُ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَسْتَفْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقِرَاءَةَ ، قَالَ : إِنَّكَ تَسْأَلُنِي ، عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ . [مسند أحمد ح ١٣٩٢٠]

تخرّجه : (م. حق) وليس فيه قال قتادة الخ الحديث .

١٥٦١- وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَكَانُوا لَا يَجْهَرُونَ بِهِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٢٨٧٦]

تخرّجه : (نس . حب . قط . طب والطحاوي) بإسناد على

« قال النووي » وأما ما يستفتح به فإنه يستفتح بوجهته وجهي الخ وبه قال علي بن أبي طالب .

وقال عمر بن الخطاب وابن مسعود والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأصحابه وإسحاق وداود يستفتح بسبحانك اللهم الخ ولا يأتي بوجهته وجهي

وقال أبو يوسف : يجمع بينهما ويبدأ بأيهما شاء ، وهو قول أبي إسحاق المروزي والقاضي أبي حامد من أصحابنا .

قال ابن المنذر أي ذلك قال أجزاءه ، وأنا (١٨٥/٣) إلى حديث وجهته وجهي أميل ، دليلنا أنه لم يثبت عن النبي ﷺ في الاستفتاح بسبحانك اللهم شيء ، وثبت وجهته وجهي ، فتعين اعتقاده والعمل به والله أعلم اهـ ج .

قلت : وفي أحاديث الباب رد لما ذهب إليها المالكية من عدم استحباب الافتتاح بشيء ، وفي تقييده بكونه يكون بعد التكبير كما هو صريح في أحاديث الباب رد لما ذهب إليه من قال : أن الافتتاح قبل التكبير

وفيها أيضاً : مشروعية التعوذ من الشيطان من همزه ونفخه ونفته ، وإلى ذلك ذهب أحمد وأبو حنيفة والثوري وابن راهوية وغيرهم .

وقد ذهب الهادي والقاسم من أهل البيت إلى أن محله قبل التوجه ، ومذهبهما أن التوجه قبل التكبير ، وقد عرفت التصريح بأنه بعد التكبير .

قال النووي رحمه الله تعالى : التعوذ مشروع في أول ركعة ، فيقول بعد دعاء الاستفتاح أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هذا هو المشهور الذي نص عليه الشافعي وقطع به الجمهور .

قال الشافعي رحمه الله تعالى في الأم وأصحابنا يحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان ، لكن أفضله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال : صاحب الحاوي وبعده في الفضيلة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وبعد هذا أعوذ بالله العلي من الشيطان القوي اهـ ج .

فائدة : قال الشوكاني رحمه الله الأحاديث الواردة في التعوذ ليس فيها إلا أنه فعل ذلك في الركعة الأولى ، وقد ذهب الحسن وعطاء وإبراهيم إلى استحبابه في كل ركعة ، واستدلوا بمعوم قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ولا شك أن الآية تدل على مشروعية الاستعاذة قبل قراءة القرآن ، وهي أعم من أن يكون القارئ خارج الصلاة أو داخلها ، وأحاديث النهي عن الكلام في الصلاة تدل على المنع منه حال الصلاة من غير فرق بين الاستعاذة وغيرها مما لم يرد به دليل ينحصر

شرط الصحيح . (١٨٧/٣)

١٥٦٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِـ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ^(١) لَا يَذْكُرُونَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي أَوَّلِ الْقِرَاءَةِ وَلَا فِي آخِرِهَا . [مسند أحمد ج ١٣٢٧٠]

(١) «قوله فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين» قال الشوكاني : هذا متفق عليه «يعني اتفق البخاري ومسلم على هذا اللفظ» قال وإنما انفرد مسلم بزيادة لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم ، وقد أعل هذا اللفظ بالاضطراب لأن جماعة من أصحاب شعبة روه عنه بهذا ، وجماعة روه عنه بلفظ « فلم أسمع أحداً منهم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » .

وأجاب الحافظ عن ذلك بأنه قد روه جماعة من أصحاب قتادة عن باللفظين : اهـ .

وأخرجه مسلم أيضاً من طريق الأزاعي عن قتادة بلفظ « لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم » .

تخریجه : (م . هن) والبخاري إلى قوله رب العالمين .

١٥٦٣- (قط) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ ، قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَكُونُوا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِـ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» . قَالَ شُعْبَةُ : فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : أَسَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ نَحْنُ سَأَلْنَاهُ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ١٤٠٠٢]

تخریجه : هذا الحديث من زوائد الحافظ أبي بكر القطيعي رحمه الله ولم أقف عليه بهذا اللفظ ويؤيده الحديث الذي قبله والله أعلم .

١٥٦٤- عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بْنِ مَقْلٍ ، قَالَ : سَمِعَنِي أَبِي : وَأَنَا أَقْرَأُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَلَمَّا انصَرَفَ ، قَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِذَا وَالْحَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ ^(٢) ، فَإِنِّي صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، وَخَلْفَ عُمَرَ ، وَخَلْفَ [عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ] ^(٣) ، فَكَانُوا لَا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، (وَفِي رِوَايَةٍ فَلَا تَقْلَهَا ، إِذَا

أَنْتَ قَرَأْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ وَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَبْغَضَ إِلَيَّ الْحَدَّثَ مِنْهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٣٣]

(١) اسمه يزيد بن عبد الله بن مغل .

(٢) يحذر من الحديث في الإسلام وهو فعل شيء في الدين لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وهذا باعتبار علمه ، لأنه لم يبلغه ذكر البسملة في الصلاة ، ولم يسمعها من النبي ﷺ ولا من (١٨٨/٣) الخلفاء بعده ، ولكن غيره سمع وعلم ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

(٣) لم يذكر علياً ﷺ لأنه عاش في خلافته بالكوفة وما أقام بالمدينة إلا سيراً ، فلعل عبد الله بن مغل لم يدركه ولم يضبط صلاته .

تخریجه : (هن) . والأربعة إلا أبا داود) وحسنه الترمذي وضعفه الخطيب وغيره ؛ وسبب تضعيفهم هذا الحديث جهالة ابن عبد الله بن مغل ، والمجهول لا تقوم به حجة .

قال أبو الفتح اليعمری : والحديث عندي ليس معللاً بغیر الجهالة في ابن عبد الله بن مغل وهي جهالة حالية لا عينية للعلم بوجوده ، فقد كان لعبد الله بن مغل سبعة أولاد سمى هذا منهم يزيد ، وما رمى بأكثر من أنه لم يرو عنه إلا أبو نعام ، فحكمه حكم المستور ، قال : وليس في رواية هذا الخبر من يتهم بكذب ، فهو جار على رسم الحسن عنده ، وأما تعليقه بجهالة المذكور ، فما أراه يخرج عن رسم الحسن عند الترمذي ولا غيره ، وأما قول من قال : غير صحيح فكل حسن كذلك اهـ .

١٥٦٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَفْتِحُ الْقِرَاءَةَ بِـ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . [مسند أحمد ج ٢٥٣٠١]

تخریجه : (جه) وسنده جيد .

١٥٦٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ ، عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةٍ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَا لِكُ يَوْمَ الدِّينِ» . [مسند أحمد ج ٢٧١١٨]

تخریجه : (د ك) وابن خزيمة والدارقطني بسنده ولفظه وقال إسناده صحيح وكلهم ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب بعضها يدل على قراءة البسملة

جهر رسول الله ﷺ في صلاة مكتوبة بيسم الله الرحمن الرحيم ولا أبو بكر ولا عمر) وبغير ذلك من الأحاديث التي بطول ذكرها .

والثالث : أنها مكروهة سرراً وجهرراً في الفرض دون النافلة وهو المشهور عن مالك وأصحابه ، وهي عندهم ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها إلا في سورة النمل فإنها بعض آية منها ، قالوا لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ولم يوجد .

واستدلوا على عدم قراءتها بحديث أنس المذكور في الباب « صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها »

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه ، ومحدث عبد الله بن المغفل المذكور في الباب أيضاً .

فإن قيل : إن أدلة المالكية تعارض أدلة من أثبت البسملة .

قلت : لا تعارض لأن رواية أنس (١٩٠/٣) التي استدلت بها المالكية وفيها « لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها » معمولة على أنهم لا يذكرونها جهرراً في أول الفاتحة ولا في أول السورة بعدها ، وليس المراد نفي ذكرها مطلقاً لما في بعض روايات الحديث من أنهم كانوا يسرون بها ، وحديث عبد الله بن المغفل ليس بحجة على عدم قراءتها ، لأنه أخبر بما علم ، وغيره من الصحابة أثبت قراءتها ، والمثبت مقدم على الثاني ، بل قال العلماء إن حديث عبد الله بن المغفل يدل على عدم الجهر بها فقط لا على نفيها ، ولهذا ترجم له الترمذي فقال : (باب ما جاء في ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم) ولم يورد في الباب غيره ، وهو من حجج القائلين بعدم الجهر .

وأما قول المالكية أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ولم يوجد في البسملة « فغير مسلم » لأن بعض القراء السبعة أثبت البسملة ، والقراءات السبع متواترة فيلزم تواترها ، وإيضاً فإن اثباتها في المصحف في معنى التواتر ، وقد صرح عضد الدين بأن الرسم دليل علمي (أي قطعي) على أن التواتر يشترط في ما يثبت قرآناً على سبيل القطع ، بخلاف ما ثبت قرآناً على سبيل الحكم ، والذي يظهر لي أن أدلة القائلين بعدم البسملة مطلقاً غير قوية .

بقيت أدلة القائلين بالجهر بها والقائلين بعدمه : والجمع سهل ، وهو أن النبي ﷺ كان يجهر بها أحياناً ويسر بها أخرى

وقال ابن القيم رحمه الله : تعالى في الهدى كان ﷺ يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها أكثر عما يجهر بها ، ولا ريب

جهرراً في أول الفاتحة في الصلاة ، وبعضها يدل على قراءتها سرراً ، وبعضها يدل على عدم قراءتها مطلقاً .

وقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب .

أحدها : أن قراءتها واجبة ، وهو مذهب الشافعي وإحدى الروايتين عن أحد وطائفة من المحدثين بناء على أنها من الفاتحة ، قالوا وحكمها حكم الفاتحة في السر والجهر .

واستدلوا على ذلك بحديث أم سلمة المذكور في الباب (صححه الدارقطني) (١٨٩/٣) وبعده أحاديث أخرى أكثرها ضعيف ، وأجودها حديث نعيم الجهمي قال : (صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى إذا بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال : آمين وقال الناس آمين الحديث ، وفي آخره قال : والذي نفسي بيده إني لأنسبهم صلاة برسول الله ﷺ) أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم .

قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث وهو أصح حديث ورد في ذلك يعني في الجهر بالبسملة ، قال : وقد تعقب الاستدلال بهذا الحديث باحتمال أن يكون أبو هريرة أراد بقوله أشبهكم أي في معظم الصلاة لا في جميع أجزائها ، وقد رواه جماعة غير نعيم عن أبي هريرة بدون ذكر البسملة

« والجواب » أن نعيماً ثقة فتقبل زيادته ، والخبر ظاهر في جميع الأجزاء ، فيحمل على عمومه حتى يثبت دليل يخصه اهـ .

والثاني : أن قراءتها جائزة بل مستحبة ولا يسن الجهر بها وهو كما قال الترمذي : مذهب أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ، لا يرون أن يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، قالوا ويقولها في نفسه .

قلت : وإليه ذهب جماعة من أصحاب الشافعي أيضاً ، وهو مذهب أبي حنيفة وجهود أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار وقالوا هي آية مستقلة من القرآن أنزلت للتمييز والفصل بين السور ، وليست آية من الفاتحة ولا من غيرها .

واحتج هؤلاء بما رواه أنس في أحاديث الباب قال « صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم » وإسناده على شرط الصحيح .

وبما رواه أبو بكر الرازي عن عبد الله بن مسعود قال : (ما

اللَّهُ : أَتَى عَلَيَّ عَبْدِي ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، ^(١١) فَيَقُولُ اللَّهُ : مَجَلَّنِي عَبْدِي ، وَقَالَ : هَذِهِ ^(١٢) بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، قَالَ : أَجِدُّمَا ^(١٣) لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، ^(١٤) قَالَ : يَقُولُ عَبْدِي : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، ^(١٥) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَذَا ^(١٦) لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . [مسند احمد ج ٧٨٢٣]

١٥٦٨- (وَعَنهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِحَوِّهِ) أَيَّمَا صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَوَيْ خِدَاجٍ ، ثُمَّ هِيَ خِدَاجٌ ، ثُمَّ هِيَ خِدَاجٌ ، قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ : خَبِيبِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا فَارِسِي : اقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَقَالَ مَرَّةً : وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، قَالَ : خَمَلَنِي عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قَالَ : مَجَلَّنِي عَبْدِي ، أَوْ أَتَى عَلَيَّ عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، قَالَ : فَرَضَ إِلَيَّ عَبْدِي ^(١٧) ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، قَالَ : فَهَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، وَقَالَ مَرَّةً : مَا سَأَلَنِي ، فَيَسْأَلُهُ عَبْدُهُ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي ، لَكَ مَا سَأَلْتَ . وَقَالَ مَرَّةً : وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَنِي . [مسند احمد ج ٧٢٨٩]

(١) أم القرآن اسم الفاتحة ، وسميت أم القرآن لأنها فاتحة كما سميت مكة أم القرى لأنها أصلها .

(٢) الخداج النقصان يقال خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوانه وإن كان تام الخلق ، وأخذته إذ ولدته ناقص الخلق وإن كان لتمام الحمل ، وإنما قال : فهي خداج والخداج مصدر على حذف المضاف أي ذات خداج ، أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة كقوله «فإنما هي إقبال وإدبار» (نه)

(٣) غمزه تنبيهاً له وحثاً على جمع ذهنه وفهمه لجوابه (وقوله) أقرأها في نفسك يعني أقرأ الفاتحة سراً في نفسك ،

أنه لم يكن يجهر بها دائماً في كل يوم وليلة خمس مرات أبداً حضراً وسفراً ويخفي ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور أصحابه وأهل بلده في الأعصار الفاضلة اهـ

وقال الشوكاني : وقد جمع القرطبي بما حاصله أن المشركين كانوا يحضرون المسجد فإذا قرأ رسول الله ﷺ قالوا أنه يذكر رحمن الرحمة يعنون مسيلة ، فأمر أن يخافت بيسم الله الرحمن الرحيم ونزلت ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ قال الحكيم الترمذي بقي ذلك إلى يومنا هذا على ذكر الرسم وإن زالت العلة .

وقد روى هذا الحديث الطبراني في الكبير والأوسط ، وعن سعيد بن جبير قال : كان رسول الله ﷺ يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وكان المشركون يهزؤون بمكاه وتصلية ويقولون عمدة يذكر آله ، الإمامة ، وكان مسيلة الكذاب يسمى رحمن ، فأنزل الله « ولا تجهر بصلاتك » فسمع المشركين فيهمزوا بك (ولا تخافت عن أصحابك فلا تسمعهم) رواه ابن جبير عن ابن عباس ، ذكره النيسابوري في التفسير ، وهذا جمع حسن إن صح أن هذا كان السبب في ترك الجهر ، وقد قال في جمع الزوائد أن رجاله موثقون اهـ . (١٩١/٣)

١١-١٠- تفسير سورة الفاتحة وحجة

من قال إن البسملة ليست آية منها

١٥٦٧- عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، أَنَّ أَبَا السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهَيْرَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) فَهِيَ خِدَاجٌ ^(٢) ، هِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ ، قَالَ أَبُو السَّائِبِ لَأَبِي هُرَيْرَةَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنِّي أَكُونُ أَحْيَانًا وَرَاءَ الْإِمَامِ ؟ قَالَ أَبُو السَّائِبِ : فَغَمَزَ ^(٣) أَبُو هُرَيْرَةَ ذِرَاعِي فَقَالَ : يَا فَارِسِي ، اقْرَأْهَا فِي نَفْسِكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ ^(٤) بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي يَصِفُني ، فَيَصِفُهَا لِي ^(٥) ، وَيَصِفُهَا لِعَبْدِي ^(٦) ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ^(٧) ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْرَأُوا يَقُولُ : فَيَقُولُ الْعَبْدُ ^(٨) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، فَيَقُولُ اللَّهُ خَمَلَنِي ^(٩) عَبْدِي ، وَيَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(١٠) ، فَيَقُولُ

ويبدل منه « صراط الذين أنعمت عليهم » أي بالهداية وهم جميع المؤمنين ، وقيل هم المذكورون في قوله عز وجل « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » والأنعام الإحسان ، ويبدل من الذين بصلته « غير المغضوب عليهم » وهم اليهود « ولا » بمعنى غير « الضالين » وهم النصارى ، ونكتة البديل إفادة أن المهتدين ليسوا بيهود ولا نصارى .

(١٦) رواية أبي داود (فهؤلاء لعبيدي) أي هؤلاء الآيات مختصة به ، لأنها دعاؤه بالتوفيق إلى صراط من أنعم عليهم والعصمة من صراط المغضوب عليهم ولا الضالين المخالفين ، وقد وعد الله العبد بأن له ما سأل ، ولا يخلف الله وعده . (١٩٣/٣)

(١٧) هذه الجملة في مقابلة قوله في الطريق الأولى « مجدي عبيدي » والمعنى أن هذا اعتراف من العبد لربه بابه المالك ليوهم الجزء وتقدم تفسيره ، وفي هذا الاعتراف من التعظيم والتمجيد وتفويض الأمر ما لا يخفى .

تحقيقه : (م . لك . والأربعة إلا ابن ماجه) .

الأحكام : قال النووي رحمه الله احتج القائلون بأن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث ، وهو من أوضح ما احتجوا به ، قالوا لأنها سبع آيات بالإجماع ، فثلاث في أولها ثناء ، أولها الحمد لله ، وثلاث دعاء ، أولها اهدنا الصراط المستقيم ، والسابعة متوسطة ، وهي : « إياك نعبد وإياك نستعين » قالوا : ولأنه سبحانه وتعالى قال : قسمت الصلاة بيني وبين عبيدي نصفين ، فإذا قال : العبد الحمد لله رب العالمين ، فلم يذكر البسملة ، ولو كانت منها لذكرها ، وأجاب أصحابنا وغيرهم عن قول أن البسملة آية من الفاتحة بأجوبة .

« إحداهما » أن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة ، هذا حقيقة اللفظ

« والثانية » أن التصنيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة

« والثالثة » معناه فإذا انتهى العبد من قراءته إلى الحمد لله رب العالمين فحيث تكون القسمة اهـ .

قال الشوكاني رحمه الله ، ولا يخفى أن هذه الأجوبة منها ما هو غير نافع ومنها ما هو متعسف اهـ .

قلت : وقال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث عند قوله اهدنا الصراط إلى آخر السورة ما نصه ، هذا يدل على أن من اهدنا إلى آخرها ثلاث آيات وأن صراط الذين أنعمت عليهم

وفيه حجة للمذهب الشافعي من أن المأموم يقرأ الفاتحة خلف الإمام مطلقاً سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية .

(٤) قال النووي قال العلماء المراد بالصلاة الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها ، والمراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول تمجيد لله وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه ، والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع واقتدار .

(٥) يعني خاصة وهو الثلاث آيات الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .

(٦) وهو من اهدنا الصراط المستقيم إلى آخرها و« إياك نعبد وإياك نستعين » بينه وبين عبده .

(٧) أي لعبيدي سؤاله ومنى الأعطاء .

(٨) هكذا بالأصل « اقرءوا يقول » فيقول العبد « وفي رواية عند الإمام أحمد أيضاً « اقرءوا يقول العبد يقول » وفي رواية الموطأ وأبي داود « اقرءوا يقول العبد » ورواية مسلم « ولعبيدي ما سأل فإذا قال العبد » ومعنى قوله اقرءوا أي الفاتحة .

(٩) الحمد الثناء بجميل الفعال (والتمجيد) الثناء بصفات الجلال (والثناء) (١٩٢/٣) مشتمل على الأمرين

(١٠) أي المحسن بجميع النعم الموصوف بكمال الأنعام .

(١١) أي الجزء بالثواب للطامعين والعقاب للعاصين وهو يوم القيامة ، وخص بالذكر لأن الله هو المالك المتصرف فيه ، ولا دعوى لأحد ذلك اليوم حقيقة ولا مجازاً ، وأما في الدنيا فلبعض العباد ملك مجازي ويدعى بعضهم دعوى باطلة ، وكل هذا يتقطع في ذلك اليوم .

(١٢) رواية أبي داود وهذه الآية بيني وبين عبيدي ، يعني قوله تعالى « إياك نعبد وإياك نستعين » فمعنى إياك نعبد أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ، وقدم المعمول إفادة للاختصاص والحصر « وإياك نستعين » أي نطلب المعونة على العبادة ، ومعنى كون هذه الآية بين العبد وبين ربه أن بعضها تعظيم لله تعالى ، وبعضها استعانة للعبد على أمر دينه ودينه ، فالذي لله منها إياك نعبد ، والذي للعبد ، وإياك نستعين .

(١٣) الضمير يرجع إلى قوله « وإياك نستعين » .

(١٤) قال القرطبي : إنما قال الله تعالى هذا لأن في ذلك تذلل العبد لله وطلبه الاستعانة منه ، وذلك يتضمن تعظيم الله وقدرته على ما طلب منه

(١٥) أي أرشدنا إلى المنهاج الواضح الذي لا أعوجاج فيه ، وأصل الصراط ، الطريق الحسى ، ثم أريد به هنا دين الإسلام ،

نَعَمْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَفْعَلُ هَذَا ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِأَمْرِ الْقُرْآنِ^(١) ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا . [مسند احمد ح ٢٣٠٧٠]

(١) في رواية عند أبي داود والنسائي والدارقطني « بلفظ » فلا تقرأوا بشيء من القرآن إذا جهرت به إلا بأمر القرآن .
تخریجه : (د . نس . مذ حب . قط) وقال : كلهم ثقات .
(١٩٥/٣)

١٥٧٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ صَلَاةٍ لَا يَقْرَأُ فِيهَا^(١) فَبَيَّ خِذَاجٌ ، ثُمَّ خِذَاجٌ ، ثُمَّ خِذَاجٌ . [مسند احمد ح ٧٠١٦]

(١) هكذا في الأصل ورواية ابن ماجه « لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب »

تخریجه : الحديث في إسناده من اختلف فيه ، ورواه ابن ماجه حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين ثنا يوسف بن يعقوب السلمى ثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب الخ ، قال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده حسن .

١٥٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ فَيُنَادِيَ : أَنْ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ ، فَاتَّخَذَ الْكِتَابُ قَمًا زَادًا^(١) . [مسند احمد ح ٩٥٢٥]

(١) أي فما زاد عليها فهو خير كما نفيده رواية عبادة بن الصامت المتقدمة (لا صلاة لمن لم يقرأ بأمر القرآن فصاعداً) ورواية أبي سعيد الخدري عند أبي داود والطبراني « أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر » .

تخریجه : الحديث أخرجه (د . قط) من طريق جعفر بن ميمون قال النسائي : ليس بثقة ، وقال الإمام أحمد : ليس بقوي ، وقال ابن عدي : يكتب حديثه اهـ .

ولكنه يشهد لصحته حديث عبادة المتقدم الذي رواه مسلم وأبو داود وابن حبان بلفظ « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً »

ويشهد له أيضاً حديث أبي سعيد عند أبي داود بلفظ « أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر »

قال ابن سيد الناس : وإسناده صحيح ورجاله ثقات ، وقال الحافظ : إسناده صحيح .

آية ، وهو عداد المدنيين والبصريين والشاميين وبه سم القصة المتقدمة ، ولو كانت على عداد الكوفيين والمكيين أن صراط الذين أنعمت عليهم إلى آخرها آية واحدة وجعلوا السابعة البسملة لم تصح تلك القصة ؛ لأن أربعة أولاً لله تعالى وواحدة مشتركة وثنان للعبد اهـ .

قلت : وفي الحديث أيضاً دلالة على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة وإليه ذهب الجمهور وسيأتي الكلام على ذلك في الباب التالي إن شاء الله تعالى . (١٩٤/٣)

١١-١١- وجوب قراءة الفاتحة

١٥٦٩- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ رَوَايَةً ، يَتْلُغُ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ :^(١) لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . [مسند احمد ح ٢٣٠٥٣]

١٥٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمْرِ الْقُرْآنِ فَصَاعِدًا^(٢) . [مسند احمد ح ٢٣١٢٩]

(١) أي يرفعها إلى النبي ﷺ .
(٢) أي فما زاد عليها كفولهم اشتريته بدرهم فصاعداً وهو منصوب على الحال تقديره فما زاد الثمن صاعداً (نه) .

تخریجه : أخرج الرواية الأولى منه (ق . والأربعة وغيرهم) وأخرج الرواية الثانية (م . د . حب) بزيادة فصاعداً كرواية حديث الباب .

١٥٧١- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمْرِ الْقُرْآنِ فَبَيَّ خِذَاجٌ . [مسند احمد ح ٢٦٨٨٨]

تخریجه : (جه) ويشهد لصحته حديث أبي هريرة المتقدم الذي أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج » وما أخرجه البيهقي عن علي مرفوعاً بلفظ « كل صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج » والخداج تقدم تفسيره في الكلام على حديث أبي هريرة .

١٥٧٢- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْغَدَاةِ ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : إِنِّي لَأَرَاكُمْ تَقْرَؤُونَ وَرَاءَ إِمَائِكُمْ ؟ قلنا :

وحكى القاضي عياض عن علي بن أبي طالب عليه السلام وربيعة وعمر بن أبي صخرة عن أصحاب مالك أنه لا يجب قراءة أصلاً، وهي رواية شاذة عن مالك .

وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم لا يجب القراءة في الركعتين الأخيرتين، بل هو بالخيار إن شاء قرأ وإن شاء سبغ وإن شاء سكت، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب الفاتحة في كل ركعة لقوله عليه السلام للأعرابي (ثم أفل ذلك في صلاتك كلها) اهـ م

قلت : وحديث أبي هريرة والرواية الثانية من حديث عبادة بن الصامت يدلان بظاهرها على وجوب قراءة شيء من القرآن مع الفاتحة .

قال الشوكاني : وإلى ذلك ذهب عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما وعثمان بن أبي العاص والمادي والقاسم والمؤيد بالله كذا في البحر . اهـ .

ولا خلاف في استحباب قراءة السورة مع الفاتحة في صلاة الصبح والجمعة والأوليين من كل (١٩٧/٣) الصلوات

وقال النووي رحمه الله تعالى : أن ذلك سنة عند جميع العلماء .

قلت : وحجتهم في ذلك ما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة أنه قال : « في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم ، وإن لم تزد على أم القرآن اجزأت ، وإن زدت فهو خير » وبإدلة أخرى يطول ذكرها ، وحملوا ما يشعر بالوجوب في أحاديث الباب على الاستحباب والله أعلم بالصواب .

١١-١٢- قراءة المأموم وإنصاته إذا سمع إمامه

١٥٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا . » [مسند أحمد ح ٩٤٢٨]

تخریجه : (الأربعة إلا الترمذي) وقال : مسلم هو صحيح .

١٥٧٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . (نَحْوَهُ) . [مسند أحمد ح ١٩٨٤٤]

تخریجه : (م . وغيره) .

١٥٧٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَانُوا يَتَتَبِعُونَ الْقِرَاءَةَ بِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ) . [مسند أحمد ح ١٢٠١٤]

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (١٩٥/٣)

١٥٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ الْقَشِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : لَا تَقْبَلُ صَلَاةً لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِأَمِّ الْكِتَابِ . [مسند أحمد ح ٢١٠٢١]

تخریجه : لم أقف عليه وفيه مبهم ، لكن أحاديث الباب تعضده .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة وإنها متعينة لا يجزى غيرها إلا لعاجز عنها

« قال النووي » وهو مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم قلت وبه قال الحنابلة أيضاً :

قال : وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وطائفة قليلة لا تحب الفاتحة ، بل الواجب آية من القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم « اقرأ ما تيسر »

ودليل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم « لا صلاة إلا بأم القرآن » فإن قالوا المراد لا صلاة كاملة ، قلنا هذا خلاف ظاهر اللفظ .

ومما يزيده حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجزيء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » رواه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه بإسناد صحيح .

وكذا رواه أبو حاتم وابن حبان .

وأما حديث « اقرأ ما تيسر » فمحمول على الفاتحة فإنها متيسرة ، أو على ما راد على الفاتحة بعدها ، أو على من عجز عن الفاتحة ، وقوله صلى الله عليه وسلم « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فيه دليل للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أن قراءة الفاتحة واجبة على الإمام والمأموم والمنفرد .

ومما يزيده وجوبها على المأموم قول أبي هريرة « اقرأ بها في نفسك » فمعناه اقرأها سراً بحيث تسمع نفسك ، وإن ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم أن المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل ، لأن القراءة لا تطلق إلا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه ، ولهذا اتفقوا على أن الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئاً مرتكباً لقراءة الجنب المحرمة .

قلت : يعضده ما قبله . (١٩٩/٣)

١٥٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانُوا يَقْرَأُونَ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : خَلَطْتُمْ ^(١) عَلَيَّ الْقُرْآنَ . [مسند احمد ج ٤٣٠٩]

(١) المعنى أنهم جهروا بالقراءة خلفه فالتبست عليه القراءة .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وابو يعلى واليزار ورجال احمد رجال الصحيح .

١٥٨٤- عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ الْخَضْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : وَجِبَتْ هَذِهِ ^(١) ، فَالْتَمَسَتْ إِلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَكَثُرَتْ اقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أُجَيٍّ ، مَا أَرَى الْإِمَامَ إِذَا أَمَّ الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَفَّاهُمْ . [مسند احمد ج ٢٨٠٨٠]

(١) يعني القراءة .

تخریجه : (هن . نس) وسنده جيد ، وقد أورد نحوه الهيثمي عن أبي الدرداء بلفظ « قال : سألت رجل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أي كل صلاة قراءة ؟ قال : نعم » فقال رجل : من القوم وجب هذا ، فقال النبي ﷺ ما أرى الإمام إذا قرأ إلا كان كافياً ، قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن اهـ .

قلت : حديث الطبراني وإن كان الهيثمي حسن إسناده لكن متنه خطأ ، فقد روى نحوه البيهقي وقال : كذا رواه أبو صالح كاتب الليث وغلط فيه ، وكذلك رواه زيد بن الحباب في إحدى الروايتين عنه وأخطأ فيه ، والصواب أن أبا الدرداء قال : ذلك لكثير بن مرة (يعني أنه من قول أبي الدرداء) كما قال ابن وهب وهم فيه زيد بن الحباب ، أفاده البيهقي والله أعلم .

١٥٨٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَرَأَ رَجُلٌ خَلْفَهُ بِـ ﴿سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : أَيُّكُمْ قَرَأَ بِـ ﴿سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا ، قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَتِهَا ^(١) . [مسند احمد ج ٢٠٠٥٣]

(١) أي نازعتها ومعنى هذا (٢٠٠/٣) الكلام الإنكار عليه في جهره أو رفع صوته بحيث أسمع غيره لا عن أصل القراءة ، بل فيه أنهم كانوا يقرعون بالسورة في الصلاة السرية ، وفيه أثبات

١٥٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ جَهْرٍ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، ثُمَّ أَتْبَلَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَمَا سَلَّمَ ، فَقَالَ : هَلْ قَرَأَ مِنْكُمْ أَحَدٌ مَعِيَ آيَةً ^(١) ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنِّي أَقُولُ : مَا لِي أَتَارَعُ ^(٢) الْقُرْآنَ ؟ فَأَتَتْهُ النَّاسُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ^(٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَا يَجْهَرُ بِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ ، حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ٧٨٠٦]

(١) أي قرياً .

(٢) مبني للمفعول أي أجاذب وأغالب في قراءته كأنهم جهروا بالقراءة خلفه فشغلوه ولم يدر أولاً ما سبب ذلك .

(٣) أي جهراً ولا بد من تقدير (١٩٨/٣) ذلك ، لأنه ثبت في حديث عبادة الثاني في الباب السابق ، وحديث محمد بن أبي عائشة الآتي بعد حديث ، أن النبي ﷺ قال لهم « لا تفعلوا إلا بأم القرآن » وفي لفظ « إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب » وهما صحيحان ، وثبت الأمر بالقراءة في غير حديث ، فيحمل النهي في أحاديث الباب على الجهر فقط .

تخریجه : (نس . حب . والإمامان . مذ) وقال : حديث حسن .

١٥٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْثَلُهُ . [مسند احمد ج ٦٨٢٦]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال احمد رجال الصحيح .

١٥٨١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَلَّكُمْ تَقْرَأُونَ خَلْفَ الْإِمَامِ وَالْإِمَامُ يَقْرَأُ ؟ قَالُوا : إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُكُمْ بِأَمِّ الْكِتَابِ ، أَوْ ، قَالَ : فَاتِحَةِ الْكِتَابِ . [مسند احمد ج ٢٠٨٧٦]

تخریجه : لم أتف عليه ، وقال الحافظ : إسناده حسن وله شاهد عند ابن حبان من حديث أنس .

١٥٨٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَسَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ... عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (فَذَكَرَ نَحْوَهُ) . [مسند احمد ج ٢٢٩٢٣]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وفيه رجل لم يسم .

قراءة السورة في الظهر للإمام والمأموم .

(وأما) حديث عبد الله بن شداد فضيف ، قال الحافظ في الفتح أنه ضعيف عند جميع الحفاظ .

(وأما) حديث جابر فأضعف منه ، لأن في إسناده جابر الجعفي نسب إلى الكذب فلا تقوم بمثلها حجة .

وذهب الشافعية : إلى وجوب قراءة الفاتحة على المؤتم من غير فرق بين الجهرية والسرية سواء سمع المؤتم قراءة الإمام أم لا ، واستدلوا على ذلك بحديث عبادة بن الصامت الذي ذكر في الباب السابق ، وبحديث محمد بن أبي عائشة وحديث أبي قتادة اللذين في الباب ، وأجابوا عن أدلة المخالفين بأنها عمومات

وقال الشوكاني : وحديث عبادة خاص وبناء العام على الخاص واجب كما تقرر في الأصول وهذا لا يحض عنه ، ويؤيده الأحاديث المتقدمة القاضي . (٢٠١/٣) بوجوب فاتحة الكتاب في كل ركعة من غير فرق بين الإمام والمأموم ، لأن البراءة عن عهدتها إنما تحصل بناقل صحيح لا يمثل هذه العمومات التي اقترنت بما يجب تقديمه عليها ، قال : وظاهر الأحاديث المنع من قراءة ما عدا الفاتحة من القرآن من غير فرق بين أن يسمع المؤتم الإمام أو لا يسمعه ، لأن قوله ﷺ (فلا تقرأوا بشيء من القرآن إذا جهرت) يدل على النهي عن القراءة عند مجرد وقوع الجهر من الإمام ، وليس فيه ولا في غيره ما يشعر باعتبار السماع والله أعلم .

قلت وقوله : « فلا تقرأوا بشيء من القرآن إذا جهرت » يعني رواية أبي داود والنسائي والدارقطني من حديث أبي عبيدة وتقدمت الإشارة إليها في الكلام على حديث عبادة في الباب السابق ولفظه (فلا تقرأوا بشيء من القرآن إذا جهرت به إلا بأمر القرآن)

ورواه الدارقطني عن عبادة أيضاً بلفظ (لا يقرأ أحد منكم شيئاً من القرآن إذا جهرت بالقراءة إلا بأمر القرآن) وقال : رجاله كلهم ثقات والله أعلم .

١١-١٣- النهي عن الجهر بالقراءة في

الصلاة إذا هو سن على مصلى آخر

١٥٨٦- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَيَتَعَدَّهَا ^(١) ، يُغْلَطُ أَصْحَابُهَا ، وَهُمْ يُصَلُّونَ . [مسند أحمد ح ٦١٣]

١٥٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى

تخريجہ : (ق . نس . قط) وفي الباب عن عبد الله بن شداد أن النبي ﷺ قال (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) رواه الدارقطني .

قال صاحب المتن وقد روي مستنداً من طريق كلها ضعاف والصحيح أنه مرسل .

قلت : وفي الباب أيضاً عند ابن ماجه حدثنا علي بن محمد ثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن صالح عن جابر (يعني الجعفي) عن أبي الزبير عن جابر « يعني ابن عبد الله » قال : قال رسول الله ﷺ : (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)

قال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه في إسناده جابر الجعفي كذاب ، والحديث مخالف لما رواه الستة من حديث عبادة .

الأحكام : أحاديث الباب منها ما يدل على عدم المأموم خلف الإمام في الصلاة الجهرية

(ومنها) ما يدل بظاهره على عدم القراءة خلف الإمام مطلقاً سواء في ذلك الجهرية والسرية

(ومنها) ما يدل على عدم الجهر فقط بالقراءة خلف الإمام ولكنه يقرأ بأمر القرآن في كل صلاة سواء أكانت سرية أم جهرية .

ولهذا اختلفت أقطار العلماء

فذهب الأئمة : مالك وأحمد وزيد بن علي والمهدي والقاسم وإسحاق بن راهوية وآخرون إلى عدم قراءة المأموم في الصلاة الجهرية محتجين بقول الله عز وجل « وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا » وبحديث أبي هريرة المذكور أول الباب وفيه (وإذا قرأ فأنصتوا)

وذهب الحنفية : إلى عدم قراءة المأموم مطلقاً في كل صلاة سواء أكانت سرية أم جهرية محتجين بحديث الباب عن أبي الدرداء ، وحديث عبد الله بن شداد عند الدارقطني ، وحديث جابر عند ابن ماجه

(أما) حديث أبي الدرداء فلا يدل على المطلوب لأن قوله (يا ابن أخي ما أرى الإمام إذا أم القوم إلا قد كفلهم) يفيد أن هذا رأي أبي الدرداء ، ورأي الصحابي لا تقوم به حجة بمجرد ذلك إذا استند إلى حديث مرفوع ، بل الجزء المرفوع من حديث أبي الدرداء يدل على إثبات القراءة ، لأنه قال : سألت رسول الله ﷺ « في كل صلاة قراءة ؟ قال : نعم »

عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ ، أَوْ قَالَ فِي الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ١١٩١٨]

(١) القبة من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب يتخذة المعتكف في المسجد للإقامة فيه مدة الاعتكاف .
تخرجه : (نس) وصححه النووي .

١٥٩١- عَنْ النَّبَاطِيِّ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُصَلِّي يُنَاجِي ، رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلْيَنْظُرْ مَا يُنَاجِيهِ وَلَا يَجْهَرْ بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ . [مسند أحمد ح ١١٩٣١]

(١) بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء (٢٠٣/٣) التحية ثم ضاد معجمة ، اسمه فروة بن عمرو ، وقيل له البياضي نسبة إلى بياضه بن عامر .

تخرجه : (لك) وقال العراقي : إسناده صحيح .

وقال صاحب التقيق رجال إسناده أحمد لا بأس به .

ورواه أيضاً مالك في الموطأ يرفعه .

وله شاهد عند النسائي من حديث أبي سعيد .

قال ابن عبد البر حديث البياضي وأبي سعيد ثابتان صحيحان ، وله شاهد أيضاً عند الطبراني من حديث ابن عمر اهـ .

الأحكام في أحاديث الباب النهي عن الجهر بالقراءة في صلاة الليل إذا شوش على غيره .

فإن قيل إن السنة في القراءة في صلاة الليل الجهر

(فالجواب) أن ذلك إذا لم يتأذ به غيره والإحرام ذلك بالإجماع ، بل ورد ما يفيد جواز الجهر والأسرار فعند أبي داود والترمذي والنسائي عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمر بالصدقة

(وفي الباب) أحاديث كثيرة تفيد أن الجهر والأسرار جائزان في قراءة الليل ، وأكثرها تدل على أن المستحب في القراءة في صلاة الليل التوسط بين الجهر والأسرار ، وحديث عقبة وما في معناه يدل على أن السر أفضل لما علم من أن أخفاء الصدقة أفضل من إظهارها والله أعلم .

أَنْ يَجْهَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْقُرْآنِ . [مسند أحمد ح ٧٥٢]

(١) إنما خص هذين الوقتين بالذكر لكون الأول وقت انتظار العشاء ، والثاني وقت التهجد وكلاهما مرغّب في الصلاة فيه تطوعاً ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم أحرص الناس على ذلك ، فكان يجهر بعضهم على بعض بالقراءة في الصلاة فيحصل التهويش والغلط لبعضهم في القراءة ويختلط عليه الأمر ، وهو معنى التهويش فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه وفي إسناده الطريقين الحارث بن عبد الله الهمداني الحوتى ضعيف ، لكن يشهد له حديث أبي هريرة وأبي سعيد والبياضي . (٢٠٢/٣)

١٥٨٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَكَفَ وَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَمَا إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي ^(١) رَبَّهُ فَلْيَعْلَمْ أَحَدَكُمْ مَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، وَلَا يَجْهَرُ بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ .

(١) المناجي المخاطب للإنسان والمحدث له ، يقال ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج (نه)

وإنما سمي المصلي مناجي ربه لأنه يخاطبه بقوله (إياك نعبد وإياك نستعين) وهو يعلم أن الله يعلم السر وأخفى ، فلا داعي للجهر الذي يشوش على غيره والله أعلم .

تخرجه : (طب) والبخاري ، وفي إسناده صدقة بن عمرو المكي ، قال في التريب مجهول اهـ .

قلت يؤيده ما بعده .

١٥٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ السُّهْمِيَّ قَامَ يُصَلِّي فَجْهَرَ بِصَلَاتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا ابْنَ حُذَافَةَ لَا تُسَوِّغَنِي ، وَأَسْمِعْ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٨٣٠٩]

تخرجه : (أخرجه أيضاً البخاري وقال العراقي : إسناده صحيح) .

١٥٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(١) قَالَ : اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي قُبَةٍ ^(٢) لَهُمْ فَكَشَفَ السُّتُورَ وَكَشَفَ وَقَالَ : أَلَا كَلَّكُمْ مُنَاجِ رَبَّهُ ، فَلَا يُؤْذِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ، وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ

١١-١٤- التأمين والجهر به في القراءة وإخفائه

١٥٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ ^(١)، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ ^(٢) تَقُولُ : آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ ^(٣) تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .
[مسند احمد ج ٧١٨٧]

(١) هو بالمد والتخفيف في جميع الروايات عن جميع القراء ، وحكى أبو نصر عن حمزة والكسائي الإمامة ، وفيه ثلاث لغات آخر شاذة ، وآمين من أسماء الأفعال ، ويفتح في الوصل لأنها مثل كيف ، ومعناه اللهم استجب عند الجمهور ، وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه إلى هذا المعنى ، وقيل إنه اسم لله حكاه لصاحب القاموس عن الواحدي .

(٢) قال النووي واختلف في هؤلاء الملائكة فقبل هم الحفظة ؛ وقبل غيرهم لقوله ﷺ « من وافق قوله قول أهل السماء »

وأجاب الأولون عنه بأنه إذا قالها الحاضرون من (٢٠٤/٣) الحفظة قالها من فوقهم حتى يتهي إلى أهل السماء .

(٣) المراد بالموافقة الموافقة في وقت التأمين فيؤمن مع تأمينهم قاله النووي .

وقال ابن المنير الحكمة في إثبات الموافقة في القول والزمان أن يكون المأموم على يقظة للإتيان بالوظيفة في عملها .

وقال القاضي عياض معناه وافقهم في الصفة والخشوع والإخلاص ، قال الحافظ : والمراد بتأمين الملائكة استغفارهم للمؤمنين .

تخرجه : (د . نس) وفي الصحيحين بعضه .

١٥٩٣- (ز) وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ ^(١) فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . [مسند احمد ج ٩٩٢٣]

(١) يعني الإمام كما في الروايات الأخرى .

تخرجه : (ق . فع . والأربعة) بلفظ إذا أمن الإمام وفي آخره وقال ابن شهاب : كان رسول الله ﷺ يقول : آمين ، إلا أن الترمذي لم يذكر قول ابن شهاب .

ومعنى قول ابن شهاب وكان رسول الله ﷺ يقول : آمين ،

يعني إن هذه صيغة تأمين النبي ﷺ وهو تفسير لقوله ﷺ « إذا أمن الإمام فأمنوا » ورد لقول من زعم أن معناه إذا دعا الإمام بقوله اهدنا الصراط إلى آخرها ، وفي هذا الحديث دليل على قراءة الفاتحة لأن التأمين لا يكون إلا عقبها والله أعلم قاله النووي .

قلت : وظاهر الرواية الأولى من أحاديث الباب أن المؤتم يوقع التأمين عند قول الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، وظاهر الرواية الثانية أنه يوقعه عند تأمين الإمام .

وجمع الجمهور بين الروایتين بأن المراد بقوله (إذا أمن) أي أراد التأمين ليقع تأمين الإمام والمأموم معاً . (٢٠٥/٣)

١٥٩٤- (ز) وَعَنْهُ فِي أُخْرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمِينَ ، فَأَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . [مسند احمد ج ٩٩٢٦]

تخرجه : (ق . حق . وغيرهم) .

١٥٩٥- عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ (وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَالَ : آمِينَ ، يَمُدُّ ^(١) بِهَا صَوْتَهُ ﷺ . [مسند احمد ج ١٩٠٤٧]

(١) أي يرفع بها صوته كما في رواية عند البيهقي من حديثه .

تخرجه : (مذ . حق . قط . حب . د) وزاد ورفع بها صوته قال الحافظ : وسنده صحيح ، وصححه أيضاً الدارقطني وحسنه الترمذي .

١٥٩٦- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَرَأَ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قَالَ : آمِينَ ، وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَسَلَّم ، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ . [مسند احمد ج ١٩٠٥٩]

تخرجه : (جه . قط) وأعلت هذه الرواية باضطراب شعبة في إسنادها ومتنها ، ورواها سفيان ولم يضطر في الإسناد ولا المتن .

قال ابن القطان اختلف شعبة وسفيان ، فقال شعبة خفض وقال الثوري رفع ، وقال شعبة حجر أبو عيسى وقال الثوري حجر بن عيسى ، وصوب البخاري وأبو زرعة قول الثوري ، وقد جزم ابن حبان في الثقات أن كنيته كاسم أبيه فيكون ما قاله

رَجُلُ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ، ^(١) فَمُرْنِي بِمَا يُجْزئني مِنْهُ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: فَقَالَهَا الرَّجُلُ وَقَبِضَ كَفَّهُ وَعَدَّ خَمْسًا مَعَ إِيْهَاوِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلَّهِ تَعَالَى فَمَا لِنَفْسِي؟ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي، قَالَ: فَقَالَهَا وَقَبِضَ عَلَى كَفِّهِ الْآخَرَى وَعَدَّ خَمْسًا مَعَ إِيْهَاوِهِ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَقَدْ قَبِضَ كَفَّيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ سَلَ كَتَبْتِهِ مِنَ الْخَيْرِ.

[مسند أحمد ج ١٩٦٢٩]

(١) رواية أبي داود والنسائي والدارقطني «إني لا أستطيع أن آخذ شيئاً من القرآن» ورواية ابن ماجه «إني لا أحسن من القرآن شيئاً»

قال : شارح المصاييح أعلم أن هذه الواقعة لا تجوز أن تكون في جميع الأزمان ، لأن من يقدر على تعلم هذه الكلمات لا محالة يقدر على تعلم الفاتحة ، بل تأويله لا أستطيع أن أتعلم شيئاً من القرآن في هذه الساعة وقد دخل علي وقت الصلاة ، فإذا فرغ من تلك الصلاة لزمه أن يتعلم اهـ .

تحقيقه : (د . نس . جه . قط . حب . ك) وابن الجارود وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل السكسكي وهو من رجال البخاري ، ولكن عيب عليه إخراج حديثه وضعفه النسائي .

وقال ابن القطان ضعفه قوم فلم يأتوا بحجة ، وقال ابن عدي : لم أجد له حديثاً منكر المتن .

وذكره النووي في الخلاصة (٢٠٧/٣) في فصل الضعيف ، وقال في شرح المذهب رواه أبو داود والنسائي بإسناد ضعيف اهـ .

ولم يتفرد بالحديث إبراهيم ، فقد رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه أيضاً من طريق طلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى ، ولكن في إسناده الفضل بن موفى ضعفه أبو حاتم ، كذا قال الحافظ .

قلت : يشهد لحديث الباب حديث رفاعة أن رسول الله ﷺ علم رجلاً الصلاة فقال : إن كان معك قرآن فاقرأ وإلا فاحمد الله وكبره وهله ثم أركع ، رواه أبو داود والنسائي والترمذي . وقال : حديث رفاعة حديث حسن .

قلت : وهو طرف من حديث المساء صلته .

صواباً ، وقال البخاري إن كتبه أبو السكن ، ولا مانع من أن يكون له كتيان .

وقد ورد الحديث من طريق ينتهي بها لإعلاله بالاضطراب من شعبة ، ولم يبق إلا التعارض بين شعبة وسفيان ، وقد رجحت رواية سفيان بمتابعة اثنين له بخلاف شعبة ، فلذلك جزم التقاد بأن روايته أصح كما روى ذلك عن البخاري وأبي زرة . وقد حسن الحديث الترمذي .

قال ابن سيد الناس ينبغي أن يكون صحيحاً أفاده الشوكاني . الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التأمين عقب قراءة الفاتحة

وقال النووي رحمه الله في هذه الأحاديث استحباب التأمين عقب الفاتحة للإمام والمأموم والمنفرد وإنه ينبغي أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده ، لقوله ﷺ وإذا قال : ولا الضالين فقولوا آمين ، وأما رواية إذا آمن فآمنوا فمعناه إذا أراد التأمين ، قال ويسن للإمام والمنفرد الجهر بالتأمين

وكذا للمأموم على المذهب الصحيح (٢٠٦/٣) هذا تفصيل مذهبتنا

وقد اجتمعت الأمة على أن المنفرد يؤمن وكذلك الإمام والمأموم في الصلاة السرية ، وكذلك قال الجمهور في الجهرية .

وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية لا يؤمن الإمام في الجهرية .

وقال أبو حنيفة : ﷺ والكوفيون ومالك في رواية لا يجهر بالتأمين وقال الأكثرون يجهر اهـ م .

قلت : ومذهب الحنابلة كمذهب الشافعية في التأمين (وفي الباب) عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا تلا غير المنضوب عليهم ولا الضالين قال : آمين حتى يسمع من يليه من الصف الأول ، رواه أبو داود وابن ماجه وزاد «حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد»

وذكر نحوه البخاري تعليقاً في صحيحه عن ابن الزبير بصيغة الجزم ، قال النووي : إن تعليق البخاري إذا كان بصيغة جزم كان صحيحاً عنده وعند غيره اهـ ج والله أعلم .

١١-١٥- حكم من لم يحسن فرض القراءة

١٥٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ ، قَالَ : أَتَى

الباب ، ورواه البخاري مختصراً على الظهر بلفظ « كان يقرأ في الظهر في الأولين بأم الكتاب وسورتين ؛ وفي الركعتين الآخرين بأم الكتاب الحديث » .

(٤) استدل به على استحباب تطويل الأول على الثانية سواء أكان التطويل بالقراءة أم بترتيلها مع استواء المقروء في الأولين .

(٥) زاد أبو داود « فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى » وكذلك روى هذه الزيادة عبد الرزاق وابن خزيمة ، والمعنى أن النبي ﷺ كان يطول الركعة الأولى ليدركها الناس ، وروى أيضاً عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال : إني لأحب أن يطول الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكثر الناس ، وقيل الحكمة في تطويل الركعة الأولى أن النشاط فيها أكثر فيكون الخشوع والخضوع فيها كذلك ، وخفف في غيرها حذراً من الملل ، والتطويل في الأولى إما بكثرة القراءة فيها أو بالمبالغة في الترتيل وإن استوت القراءة فيهما

« قال الشوكاني رحمه الله » فيه دليل على عدم اختصاص القراءة بالفاتحة وسورة في الأولين وبالفاتحة فقط في الآخرين والتطويل في الأولى بصلاة الظهر ، بل ذلك هو السنة في جميع الصلوات اهـ .

تخرجه : (ق . د . د . نس . جه) .

١٥٩٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي الظُّهْرِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ ثَلَاثِينَ آيَةً ^(١) ، وَفِي الْأَخْرَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسَةِ عَشْرَةِ آيَةً ^(٢) ، وَكَانَ يَقُومُ فِي الْعَصْرِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسَةِ عَشْرَةِ آيَةً ، وَفِي الْأَخْرَتَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١١٨٢٤]

(١) في هذا الحديث استحباب التسوية بين الأولين في التطويل ، وبه قال : جماعة .

وفي حديث أبي قتادة استحباب التطويل في الأولى ، وبه قال آخرون .

وجمع بعضهم بأنهم في القراءة سواء وإنما طالت الأولى بسبب دعاء الافتتاح والتعوذ ، وقد جمع البيهقي بين الأحاديث بأن الإمام يطول في الأولى إن كان منتظراً لأحد ، وإلا أسرى بين (٢٠٩/٣) الأولين ، وجمع ابن حبان بأن تطويل الأولى إما كان لأجل الترتيل في قراءتها مع استواء المقروء في الأولين والله أعلم .

الأحكام : حديث الباب يدل على أن الذكر المذكور يجزيء من لا يستطيع أن يتعلم القرآن ، وليس فيه ما يقتضي التكرار ، فظاهرها أنها تكفي مرة ، وقد ذهب البعض إلى أنه « نوله ثلاث مرات ، والقائلون بوجوب الفاتحة في كل ركعة لعلمهم يقولون بوجوبه في كل ركعة ، أفاده الشوكاني

وقال النووي في من لم يحسن قراءة الفاتحة ولم يمكنه التعلم ، مذهبا أنه يجب عليه قراءة سبع آيات غيرها ، فإن لم يحسن شيئاً من القرآن لزمه الذكر ، فإن لم يحسنه ولا أمكنه وجب أن يقف بقدر قراءة الفاتحة ، وبه قال أحمد .

وقال أبو حنيفة إذا عجز عن القرآن قام ساكناً ولا يجب الذكر .

وقال مالك : لا يجب ولا القيام ، اهـ ج .

١٦-١١- قراءة السور بعد الفاتحة في الأولين

وهل تسن قراءتها في الآخرين أم لا ؟

١٥٩٨- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ^(١) ، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا ^(٢) ، (زَادَ فِي رَوَايَةٍ وَيَقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ) ^(٣) وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ^(٤) مِنَ الظُّهْرِ وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ وَكَذَا فِي الصُّبْحِ ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٩٦٣٨]

(١) أي في كل ركعة سورة ؛ ويدل على ذلك ما ثبت من حديث أبي قتادة أيضاً عند البخاري بلفظ « كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة »

وفيه دليل على إثبات القراءة في الصلاة السرية والرد على ما أنكر ذلك .

(٢) قال الطيبي أي يرفع صوته ببعض (٢٠٨/٣) الكلمات من الفاتحة والسورة بحيث يسمع حتى يعلم ما يقرأ من السورة

« قال النووي رحمه الله » والحديث محمول على أنه أراد به بيان جواز الجهر في القراءة السرية وأن الإسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة ، ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستغراق في التدبر اهـ .

والله أعلم .

(٣) روى هذه الزيادة مسلم في صحيحه بنحو حديث

يتساءلون ، وأوساطه إلى الضحى ، وقصاره إلى آخر القرآن
(وعند الحنابلة) طواله من ق إلى عم يتساءلون ، وأوساطه إلى
الضحى ، وقصاره إلى آخر القرآن ، وقيل غير ذلك والله أعلم .

تخريجہ : (هق) وسنده جيد . (٢١١٢/٣)

١٦٠٤- عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : رُبَّمَا أَتَانَا ابْنُ هُمَرَ ،
بِالسُّورَتَيْنِ ، وَالثَّلَاثِ ، فِي الْفَرِيضَةِ . [مسند احمد ح ٤٦١٠]

تخريجہ : (هق) وأورده الهيثمي وقال : رواه احمد ورجاله
رجال الصحيح .

١٦٠٥- عَنْ نَهْيكَ بْنِ سِنَانٍ السُّلَمِيِّ ، أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ
اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ الثَّلَاثَةَ فِي رَكْعَةٍ ^(١) ؟
فَقَالَ : هَذَا بِمِثْلِ هَذِهِ الشَّعْرِ ، ^(٢) أَوْ ثَرَا بِمِثْلِ ثَرِّ الدَّقْلِ ^(٣) ؟
إِنَّمَا فَصْلٌ لِيُفْصَلُوا ، لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ ^(٤) الَّتِي كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ ^(٥) ، عِشْرِينَ سُورَةً : الرَّحْمَنُ ، وَالنَّجْمُ ^(٦) ،
عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كُلُّ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ ، وَذَكَرَ
الدُّخَانَ ، وَ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ فِي رَكْعَةٍ . [مسند احمد
ح ٣٩٥٨]

١٦٠٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ
الْأَسَدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَعَلَقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ،
فَقَالَ : قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ ، فَقَالَ : بَلْ هَذَذْتَ كَهَذَا
الشَّعْرِ ، أَوْ كَثُرَ الدَّقْلُ ، لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفْعَلْ كَمَا
فَعَلْتَ ، كَانَ يَقْرَأُ النَّظْرَ ^(٧) : الرَّحْمَنُ ، وَالنَّجْمُ ، فِي رَكْعَةٍ ،
قَالَ : فَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ ، بِعِشْرِينَ سُورَةً عَلَى
تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْرَجْنَاهُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿
وَالدُّخَانُ . [مسند احمد ح ٣٩٦٨]

(١) سبب قول نهيك جاء في رواية أخرى للإمام أحمد ذكرته
في كتاب تفسير القرآن في باب ما جاء من القراءات مفصلاً ،
وذكره مسلم من رواية أبي وائل قال : « جاء رجل يقال له نهيك
بن سنان إلى عبد الله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) فقال : يا أبا عبد
الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ؟ ألفاً تحمده أم ياء ؟ من ماء غير
أسن أو من ماء غير ياسن ، قال فقال عبد الله : وكلّ القرآن قد
أحصيت غير هذا ؟ قال إني لأقرأ المفصل في ركعة الحديث »
والمعنى أن نهيك أخبر ابن مسعود بكثرة حفظه وإتقانه .

(٢) أي فقال ابن مسعود تهذه هذا كهذا الشعر ؛ وهو

وإن شاء سبج وهو ضعيف ، وتستحب السورة في صلاة النافلة ،
ولا تستحب في الجنازة على الأصح لأنها مبنية على التخفيف ،
ولا يزداد على الفاتحة إلا التامين عقبها ، ويستحب أن تكون
السورة في الصبح والأولين من الظهر من طوال المفصل ، وفي
العصر والعشاء من أوساطه ، وفي المغرب من قصاره .

واختلفوا في تطويل القراءة في الأولى على الثانية ، والأشهر
عندنا أنه لا يستحب بل يسوى بينهما ، والأصح أنه يطول الأولى
للحديث الصحيح ، (وكان يطول في الأولى ما لا يطول في الثانية)
ومن قال بالقراءة في الآخرين من الرباعية يقول : هي أخف من
الأولين .

واختلفوا في تقصير الرابعة على الثالثة والله أعلم .

قال : وقراءة سورة قصيره أفضل من قراءة قدرها من
طويلة ، ويقرأ على ترتيب المصحف ويكره عكسه ، ولا تبطل به
الصلاة أحد بتصرف .

١١-١٧- قراءة سورتين أو أكثر في

ركعة ، وقراءة بعض سورة وجواز تكرار

السورة أو الآيات في ركعة

١٦٠٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِغَالِثَةَ :
هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ السُّورِ فِي رَكْعَةٍ ؟ ^(١)
قَالَتْ : الْمُفْصَلُ . [مسند احمد ح ٢٦٢٠٦]

(١) أي يقرأ أكثر من سورة في ركعة « قالت المفصل » أي
كان يقرأ بأكثر من سورة من سور المفصل ، والمفصل بضم الميم
وفتح الفاء بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة عبارة عن السبع
الآخر من القرآن .

قال الطيبي : أوله سورة الحجرات لأن سورة قصار ، كل
سورة كفضل من الكلام أ هـ .

وهو على ثلاثة أقسام ، طوال وأوساط وقصار ، وقد اختلف
العلماء في تحديد ذلك

(فعند الحنفية) طواله من الحجرات إلى البروج ، وأوساطه من
البروج إلى آخر لم يكن ، وقصاره إلى آخر القرآن

(وعند المالكية) طواله من الحجرات إلى النازعات ،
وأوساطه من عبس إلى الليل ، وقصاره من الضحى إلى آخر القرآن
(وعند الشافعية) طواله من الحجرات إلى سورة عم

عائشة وابن عباس أن قيام النبي ﷺ كان إحدى عشرة ركعة بالوتر، وأن هذا كان قدر قراءته غالباً، وأن تطويله الوارد إنما كان في التدبير والترتيل، وما ورد غير ذلك في قراءته البقرة والنساء وآل عمران كان في نادر من الأوقات اهـ.

(٧) هكذا بالأصل في هذه الرواية ولم أقف عليها لغير الإمام أحمد.

تخریجه: (ق. د. وغيرهم). (٢١٤/٣)

١٦٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْهِ قَبْلَ الْفَجْرِ بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ، وَالْآيَاتِ مِنَ خَاتِمَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَفِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ وَبِالْآيَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ حَتَّى يَخْتِمَ الْآيَةَ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٨]

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ، ورواه مسلم بسنده عن سعيد بن يسار عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا» والتي في آل عمران «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» وفي لفظ آخر عند مسلم أيضاً عن سعيد بن يسار أن ابن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية التي في البقرة، وفي الآخرة منهما ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ وفي إسناده رواية الإمام أحمد من لم يسم، لكن يشهد له ما ذكرناه من روايتي مسلم.

١٦٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أُنِيبُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ ثَلَاثَ خِلَفَاتٍ^(١) عِظَامَ سِمَانَ؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ فِي الصَّلَاةِ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُنَّ. [مسند أحمد ج ٩١٤١]

(١) بفتح الحاء وكسر اللام الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها، ثم هي عشار، والواحدة خلفه وعشراء، وكانت الإبل المتصفة بذلك لها قيمة عظيمة عند العرب.

والمعنى أن تعلم ثلاث آيات من القرآن يقرأ بهن في الصلاة خير له من وجود هذه الإبل ملكاً له بغير ثمن، ومحل هذا الحديث في فضل تعلم القرآن، وقد اثبت هنا للاستشهاد به على جواز القراءة بعد الفاتحة ببعض سورة لاحتماله ذلك.

تخریجه: (م. وغيره). (٢١٥/٣)

بشد يد الذال أي تسرع إسرعاً كإسراع الشعر، لأن الهذ معناه شدة الإسراع والإفراط في العجلة، والإستفهام إنكاري بمعنى النهي، فكانه قال: لا تسرع في القراءة، ففيه النهي عن الهذ والحث على الترتيل والتدبير وبه قال الجمهور.

(٣) الدقل يفتحان هو رديء التمر ويابس، لأنه لردائه وبسه لا يجتمع ويكون مشوراً، وشبه قراءته به لتساقت الترتيل فيها كما يتساقط الرطب اليابس من العنق

(وقوله إنما فصل) أي بينت معانيه وأحكامه (لتفصلوا) أي تبيينوا ألفاظه وترتلوا قراءته.

(٤) يعني السور المتماثلة في المعاني كالمواظ والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد الآي.

(٥) أي يجمع بين كل اثنتين منهن.

وقوله عشرين مفعول ثان لقوله علمت، وفي رواية لمسلم «إني لأعرف النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله ﷺ اثنتين في ركعة، عشرين سورة في عشر ركعات» ورواية أبي داود «كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة، النجم والرحمن في ركعة، واقتربت والهاقة في ركعة، (٢١٣/٣) والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت ونون في ركعة، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعيس في ركعة، والمذثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعم يساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة، قال أبو داود: هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله تعالى» أي ما ذكر من ترتيب السور في كل ركعتين على هذه الهيئة تأليف ابن مسعود وجمعه له في صحيحته

وقال الحافظ فيه دلالة على أن تأليف مصحف ابن مسعود غير تأليف العثماني، وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران، ولم يكن على ترتيب النزول، ويقال إن مصحف علي كان على ترتيب النزول، أوله اقرأ ثم المذثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم بُتْ ثم التكوثر ثم سبح وهكذا الخ المكّي ثم المدني والله تعالى أعلم.

وأما ترتيب المصحف على ما هو عليه الآن فقد قال القاضي أبو بكر الباقلاني يحتمل أن يكون النبي ﷺ هو الذي أمر بترتيبه هكذا، ويحتمل أن يكون من اجتهاد الصحابة اهـ.

(٦) أي في ركعة على تأليف ابن مسعود وقد علمته، وهكذا كل سورتين من العشرين في ركعة كما تقدم بيانه في رواية أبي داود.

قال القاضي عياض رحمه الله هذا صحيح موافق لرواية

١٦٠٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَرَأَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يَرْكَعُ بِهَا، وَيَسْجُدُ بِهَا، ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِيَاذُكَ وَإِنْ تَغَوَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فَلَمَّا أَصْبَحَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا زِلْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ، تَرْكَعُ بِهَا وَتَسْجُدُ بِهَا، قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لِأَهْلِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا. [مسند أحمد ج ٢١٦٥٤ ح ٢١٦٥٤]

تخریجه: (نس. ج. ه. ك) وقال: صحيح.

وفي الباب: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد بقاء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، فكان يصنع ذلك في كل ركعة، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: وما يملكك على لزوم هذه السورة في كل ركعة، قال: إني أحبها قال: حبك إياها أدخلك الجنة» رواه الترمذي وأخرجه البخاري تعليقا.

الأحكام: أحاديث الباب يدل على جواز قراءة أكثر من سورة بعد الفاتحة في ركعة، وعلى قراءة بعض سورة مع الفاتحة في ركعة، وعلى جواز تكرير سورة أو آية بعد الفاتحة في كل ركعة، وعلى استحباب القراءة في ركعتي الفجر بعد الفاتحة بالآية من سورة البقرة في الركعة الأولى وفي الثانية بالآية، من سورة آل عمران إلى قوله (بانا مسلمون) أو بقل يا أيها الكافرون في الركعة الأولى، وبقل هو الله أحد في الثانية، لثبوت ذلك في الأحاديث الصحيحة، وسيأتي لذلك مزيد بحث في محله من أبواب الرواتب - إن شاء الله تعالى والله الموفق.

١٨-١١- جامع القراءة في الصلوات

١٦١٠- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَبَّ صَلَاةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَلَانٍ - لِإِمَامٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ^(١) - قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ فَكَانَ يُطِيلُ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ، وَيُخَفِّفُ الْآخِرَتَيْنِ، وَيُخَفِّفُ الْعَصْرَ، وَيَقْرَأُ فِي الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمُفْصَلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الْعِشَاءِ مِنَ وَسَطِ الْمُفْصَلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْغَدَاةِ بِطَوَالِ الْمُفْصَلِ، قَالَ

الضُّحَاكَ وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ^(٢) يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ صَلَاةَ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْقَتَنِ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ الضُّحَاكَ: فَصَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَانَ يَصْنَعُ مِثْلَ مَا قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ. [مسند أحمد ج ٨٣٤٨ ح ٨٣٤٨]

(١) هو عمر بن عبد العزيز كما سيأتي التصريح بذلك (٢١٦/٣) في الحديث من طريق الضحاك.

(٢) حديث أنس بن مالك رواه النسائي قال: أخبرنا قتيبة قال: حدثنا العطاء بن خالد عن زيد بن أسلم قال: «دخلنا على أنس بن مالك فقال: صليت؟ قلنا: نعم، قال: يا جارية هلمي لي وضوءاً، ما صليت وراء إمام أشبه صلاة برسول الله ﷺ من إمامكم هذا، قال زيد: وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود.

تخریجه: (نس وغيره) وقال الحافظ في الفتح صححه ابن خزيمة وغيره، وقال في بلوغ المرام إن إسناده صحيح.

١٦١١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَفْضَى وَفِي الْعَصْرِ نَحْوَ ذَلِكَ، وَفِي الصُّبْحِ أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ٢١٢٧٠ ح ٢١٢٧٠]

تخریجه: (م. د. نس.) (٢١٧/٣)

١٦١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِنَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَيُسَمِّنُ الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَطَوَّلُ فِي الْأَوَّلَى وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَكَانَ يَقْصُرُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يُطَوِّلُ فِي الْأَوَّلَى وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِنَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ^(١) [مسند أحمد ج ٢٢٨٨٧ ح ٢٢٨٨٧]

(١) يعني بفاتحة الكتاب وسورة كما يستفاد ذلك من رواية أخرى عن أبي قتادة أيضاً تقدمت في باب قراءة السورة بعد الفاتحة.

تخریجه: (ق. د. نس. ج. ه.) وتقدم الكلام على شرحه في باب قراءة السورة بعد الفاتحة حيث ذكر لأبي قتادة حديث آخر هناك بنحو هذا.

١٦١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ يَقْرَأُ^(١) فِيهَا فَمَا أَسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا

طول قال

أَخْفَى عَلَيْنَا أَخْفَيْنَا عَلَيْكُمْ^(١). [مسند احمد ج ٨٥٠٦]

(١) بالبناء للمجهول .

(٢) يعني أن الصلاة التي كان يجهر فيها رسول الله ﷺ ويسمعا القراءة فيها جهرا وأسمعناكم القراءة ، والتي كان يسر فيها أسرنا بها وأخفيها عليكم ، والعرض من هذا أن الجهر والسر منقولان عن النبي ﷺ .

تخریجه : (ق . د . نس . وغيرهم) .

١٦١٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنُ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَجْهَرُ وَيُخَافُ ، فَجَهَرْنَا فِي مَا جَهَرَ فِيهِ ، وَخَافْنَا فِي مَا خَافَ فِيهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ^(١). [مسند احمد ج ٨٠٦٢]

(١) رواية أبي عوانة « وسمعت يقول : لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » قال الحافظ في الفتح وظاهر سياقه أن ضمير سمعته للنبي ﷺ فيكون مرفوعاً بخلاف رواية الجماعة « يعني الحديث الذي قبله » فقله ما اسمعنا وما أخفي عنا يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى عن النبي ﷺ فيكون للجميع حكم الرفع اهـ .

تخریجه : (هن . وأبو عوانة) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية تطويل القراءة في صلاتي الصبح والظهر وتكون في الصبح أطول ، وعلى التوسط في العصر والعشاء وعلى التخفيف في المغرب ،

وقال النووي رحمه الله تعالى قال العلماء : كانت صلاة رسول الله ﷺ تختلف في الإطالة والتخفيف باختلاف الأحوال فإذا كان المأمومون يؤثرون التطويل ولا شغل هناك له ولا هم طول ، وإذا لم يكن كذلك خفف ، وقد يريد (٢١٨/٣) الإطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف كبكاء صبي ونحوه ، وينضم إلى هذا أنه قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت فيخفف ، وقيل إنما طول في بعض الأوقات وهو الأقل ، وخفف في معظمها ، فالإطالة لبيان جوازها ، والتخفيف لأنه الأفضل ، وقد أمر ﷺ بالتخفيف ، وقال « إن منكم منفرين فأبكم صلى بالناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف وذا الحاجة » وقيل طول في وقت وخفف في وقت لبيان أن القراءة في ما زاد على الفاتحة لا تقدير فيها من حيث الاشتراط ، بل يجوز قليلا وكثيرا ، وإنما المشرط الفاتحة ، ولهذا اتفقت الروايات عليها واختلف في ما زاد ، وعلى الجملة السنة التخفيف كما أمر به النبي ﷺ لليلة التي بينها ، وإنما طول في بعض الأوقات لتحقيقه انتفاء العلة ، فإن تحقق أحد انتفاء العلة

وأما اختلاف قدر القراءة في الصلوات : فهو عند العلماء على ظاهره ، قالوا : فالسنة أن يقرأ في الصبح والظهر بطول الفصل ويكون الصبح أطول ، وفي العشاء والعصر بأوساطه ، وفي المغرب بقصاره ، قالوا : والحكمة في إطالة الصبح والظهر أنهما في وقت غفلة بالنوم آخر الليل وفي القائلة فيطولهما ليدركهما المتأخر بغفلة ونحوها ، والعصر ليست كذلك بل تفعل في وقت تعب أهل الأعمال فخفت عن ذلك ، والمغرب ضيقة الوقت فاحتيج إلى زيادة تخفيفها لذلك ولحاجة الناس إلى عشاء صائمهم وضيئهم ، والعشاء في وقت غاية النوم والتعاس ولكن وقتها واسع فأنشبت العصر والله أعلم اهـ م .

وأما الجهر والأسرار بالقراءة في الصلوات : فقد أجمعت الأمة على أن الجهر يكون في ركعتي الصبح والجمعة والأوليين من المغرب والعشاء ، وعلى أن الأسرار في الظهر والعصر وثالثة المغرب والآخرين من العشاء (واختلفوا) في العيد والأستسقاء فجمهور الأئمة على أنه يجهر في العيدين

أما الاستسقاء : فذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أنه يجهر فيهما ، وبه قال أبو يوسف ومحمد ،

وقال أبو حنيفة لا صلاة في الاستسقاء وإنما فيها دعاء واستغفار .

وأما الخسوف والكسوف :

فقال جمهور الفقهاء يسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر .

وقال الطبري : يجهر فيهما بين السر والجهر .

وقال ابن المنذر وابن خزيمة وإسحاق يجهر فيهما .

وأما بقية النوافل : فالنهارية لا جهر فيها ، والليلية يجهر فيها بين الجهر والأسرار .

والجنازة : يسر فيها ليلاً ونهاراً وقيل يجهر بها ليلاً والله أعلم .

١١-١٩- القراءة في الظهر والعصر

١٦١٥- عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : قُلْنَا لِخُبَابٍ^(١) هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٢) ، قَالَ : قُلْنَا قَبَائِ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :

فَقَالَ : بِاضْطِرَابٍ لِحَيِّهِ . [مسند احمد ح ٢١٣٩٣]

انه ﷺ كان يخص آل بيته ببعض المسائل الدينية فقال ذلك .

(٥) أي تنم .

(٦) أي واخترنا ﷺ أن لا نأكل الزكاة لما روى مسلم وغيره عن عبد المطلب بن ربيعة مرفوعاً « أن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لا تغل لمحمد ولا لآل محمد » .

(٧) أي لا نحمله عليها للنسل ، يقال نزا على الشيء ينزو إذا وثب عليه ، ويتعدى بالهمز (٢٢٠/٣) والتضعيف ، فيقال أنزاه صاحبه ونزاه ينزاه أي حمله على التزو ، واستشكل اختصاص آل البيت بأسباغ الوضوء وبالنهي عن انزاء الحمار على الفرس ، والناس كلهم في ذلك سواء

(واجب) بأن إسباغ الوضوء في حقهم للوجوب وفي حق غيرهم للندب ، ولعل وجوب كل أعمال الوضوء عليهم كان في صدر الإسلام ، وبأن النهي عن إنزاء الحمار على الفرس في حقهم للتحريم ، وفي حق غيرهم للكرهية ، وشدد على أهل البيت دون غيرهم لمزيد شرفهم ولأنه يقتضى بهم ، والحكمة في النهي عن ذلك كما قاله الخطابي أن الحمار إذا حملت على الخيل قل عددها وانقطع نماؤها وتعطلت منافعتها ، والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والجهاد وإحراز الغنائم وغير ذلك من المنافع ، وليس للبغال شيء من هذه فأحب أن يكثر نسلها ليكثر الانتفاع بها اهـ .

تخرجه : (د . نس . والطحاوي) وسنده جيد .

١٦١٧- عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَوَاتِهِ وَسَكَتَ ^(١) ، فَقَرَأَ فِي مَا قَرَأَ فِيهِمْ نَبِيُّ ﷺ ، وَنَسَكَتُ فِي مَا سَكَتَ . فَقِيلَ لَهُ : فَلَعَلَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ ، فَخُصِبَ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَيْتَهُمْ رَسُولُ ﷺ . وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَتَيْتُهُمْ رَسُولُ ﷺ ^(٢) . [مسند احمد ح ١٨٨٧]

(١) يعني أنه سكت في الظهر والعصر وهذا باعتبار علمه وقتل ، فقد ثبت الأمر بالقراءة عن كثير من الصحابة ، ولعل ابن عباس لم يبلغه قراءة ﷺ في الظهر والعصر إذ ذاك فلما بلغه رجع عنه ، فقد روى أبو بكر بن أبي شيبة من طريق سلمة بن كهيل عن الحسن العربي عن ابن عباس قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر »

وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار عن يزيد بن هارون قال : أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن العيزار بن حريث عن ابن عباس قال : « أقرأ خلف الإمام بغائقة الكتاب في الظهر والعصر » وروى عن العيزار أيضاً قال : شهدت ابن عباس فسمعتة يقول :

(١) بفتح الحاء (٢١٩/٣) ثم باء مشددة مفتوحة ، هو ابن الأرت بفتح الهمزة والراء صحابي جليل ، وهو عربي لحقه سبأ في الجاهلية فبيع بمكة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ومن عذب في الله تعالى ، وكان سادس ستة في الإسلام .

قال مجاهد : أول من أظهر إسلامه من الصحابة أبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية أم عمار ، فكان أبو بكر رضي الله عنهم ، وستأتي ترجمته مستوفاة في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) لعلمهم ظنوا أنه لا قراءة في الظهر والعصر لعدم الجهر بالقراءة فيهما فسالوا خباباً ليتبوا .

تخرجه : (خ . نس . ج . هـ . طحاوي) .

١٦١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَفَيْتُهُ ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَسَأَلُوهُ : هَلْ كَانَ رَسُولُ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَقَالُوا : فَلَعَلَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ ^(٢) ، قَالَ : خَمْسًا هَذِهِ شَرٌّ ^(٣) ، إِنَّ رَسُولَ ﷺ كَانَ عَبْدًا مَأْمُورًا ، بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَخْصُصْنَا دُونَ النَّاسِ إِلَّا بِثَلَاثٍ ^(٤) ، أَمَرْنَا أَنْ نَسْبِغَ الْوُضُوءَ ^(٥) ، وَلَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ ^(٦) ، وَلَا نُتَزِّيَ ^(٧) حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ . [مسند احمد ح ٢٢٣٨]

(١) جمع فتى وهو الشاب ، وفي رواية أبي داود « دخلت على ابن عباس في شاب من بني هاشم » والشباب جمع شاب وهو من بلغ الحلم إلى الثلاثين .

(٢) أي سراً

(وقوله خمساً) بالشين المعجمة مصدر خش من بابي ضرب ونصر ، أي دعا عليه بجموش جلده أو وجهه كما يقال جلد عال وطعنا .

(٣) رواية أبي داود هذه شر من الأولى أي مسألتك الثانية شر لأنها تتضمن اتهامه ﷺ بالكتمان ولذلك قال (كان عبداً مأموراً بلغ ما أُرسل به) فأفعل التفضيل ليس على بابيه ، لأن المسألة الأولى لا شر فيها .

(٤) لعل ابن عباس رضي الله عنهما فهم من حال السائل

لا تصل صلاة إلا قرأت فيها ولو بفاعحة الكتاب .

(٢) يعني أنه ﷺ لم يكتم شيئاً أمر بتبليغه فلو كان يقرأ في الظهر والعصر لبليغنا ذلك ، وقد علمت ما فيه .

تخرجه : (خ) ولفظه «قرأ النبي ﷺ في ما أمر وسكت في ما أمر ، وما كان ربك نسياً ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » . (٢٢١/٣)

١٦١٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَدْ حَفِظْتُ السُّنَّةَ كُلَّهَا ^(١) ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَذْرِي أَكَّانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، أَمْ لَا ^(٢) ، (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلَكِنْ نَفَرًا) وَلَا أَذْرِي كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ : ﴿ وَقد بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ أَوْ «عُسِيًّا» ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٢٤٦ ح ٢]

(١) أي معظمها وكان يقال لابن عباس حبر الأمة والبحر لكثرة علمه ، دعا له رسول الله ﷺ بالحكمة وحنكه بريقه حين ولد .

وثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺ ضم ابن عباس إلى صدره وقال : «اللهم علمه الكتاب»

وله في رواية أخرى «اللهم علمه الحكمة» ولمسلم في رواية «اللهم فقهه» وعند الإمام أحمد «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» ومناقبه كثيرة سنذكرها في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) المعنى أن ابن عباس رضي الله عنهما شك في قراءته ﷺ في الظهر والعصر ، وقد روى عنه الجزم بعدم القراءة كما تقدم ، وروى عنه أيضاً ثبوت القراءة فكيف الجمع بين هذه الروايات ؟

قلت : كيفية الجمع أن يقال أنه جزم أولاً بعدم القراءة كما نفيده رواياته السابقة ، ولما تكلم بعض الصحابة بأنه ﷺ كان يقرأ فيهما نشكك فقال لا أدري ، ولما تواترت أخبار الصحابة بالقراءة جزم بالقراءة فيهما والله أعلم .

(٣) يعني أن ابن عباس رضي الله عنهما شك أيضاً في القراءة في قوله تعالى حكاية عن زكريا (وقد بلغت من الكبر عتياً) هل قرأ النبي ﷺ عتياً بالتأنيدي أو عتياً بالسين المهملة لأن معناها واحد ، يقال عتأ أي عسى عظمه ونحل ولم يبق فيه لقاح ولا جماع ، والعرب تقول للعود إذا يسس عتأ يعثر عتياً وعتوا وعسى يعسر عسوا وعتياً .

تخرجه : (د) وابن جرير في تفسيره وسنده جيد .

١٦١٩- عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : تَمَازَوْا فِي الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى خَارِجَةِ ابْنِ زَيْدٍ فَقَالَ : قَالَ أَبِي ^(١) ، قَامَ ، أَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيلُ الْقِيَامَ ، وَيُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ ، فَقَدْ أَعْلَمُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِقِرَاءَةٍ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٩١ ح ٢]

(١) يعني زيد بن ثابت ؓ

وقوله (قام أو كان) شك الراوي هل قال زيد : قام رسول الله ﷺ يطيل القيام ، أو كان رسول الله ﷺ يطيل القيام .

(٢) يعني أن زيدا ؓ كان يستدل على قراءته ﷺ في الظهر والعصر بتحريك شفتيه ، وفي حديث أبي الأحوص الآتي بعد هذا عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : (كانت تعرف قراءة النبي ﷺ في الظهر (٢٢٢/٣) بتحريك لحيته) وكل من تحريك شفتيه أو لحيته ليس كافياً في الدلالة على القراءة لاحتمال أنه ﷺ كان يشتغل بتسبيح أو ذكر ، فلا بد من قرينة أخرى تعين القراءة ، ولعلمهم قاسوا هاتين الصلاتين على الصلاة الجهرية ، سيما إذا انضم إلى ذلك قول أبي قتادة (يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاعحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية أحياناً) وهو حديث صحيح رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب قراءة السورة بعد الفاعحة .

تخرجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه كثير بن زيد واختلف في الاحتجاج به .

١٦٢٠- عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ تُعْرَفُ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الظُّهْرِ بِتَحْرِيكِ لِحْيَتِهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٥٤ ح ٢]

تخرجه : لم أقف عليه ، وقال المهيمني : رواه أحمد ورجاله ثقات .

١٦٢١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ : كُنَّا نَحْزِرُ ^(١) قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، قَالَ : فَحَزَرْنَا قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فِي] الظُّهْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَدْزَرْنَا قِرَاءَةَ ثَلَاثِينَ آيَةً ^(٢) ، قَدْزَرْنَا قِرَاءَةَ سُورَةِ تَنْزِيلِ السُّجْدَةِ ، قَالَ : وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ عَلَى النَّصْفِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ

١٦٢٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِسَبْعِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَتَحْوَهَا ، وَفِي الصُّبْحِ بِأَلْفٍ مِنْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢١٠٩٣]

تخریجه : (م . وغيره) . (٢٢٤/٣)

١٦٢٥- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : اجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : أَمَا مَا يَجْهَرُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِرَاءَةِ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ ، وَمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ فَلَا نَقِيسُ بِمَا يَجْهَرُ بِهِ ، قَالَ : فَاجْتَمَعُوا ، فَمَا اخْتَلَفَ مِنْهُمْ اثْنَانِ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ ، وَفِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَقْرَأُ فِي النِّصْفِ فِي الْأُولَيَيْنِ بِقَدْرِ النِّصْفِ مِنْ قِرَائَتِهِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ ، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٣٤٨٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله السعدي وهو ثقة ولكنه اختلط ، ويقال : إن يزيد بن هارون سمع منه في حال اختلاطه والله أعلم اهـ .

قلت : الحديث له شاهد عند مسلم والنسائي والطحاوي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ « كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الآخرين قدر خمس عشرة آية ، أو قال نصف ذلك ، وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية ، وفي الآخرين قدر نصف ذلك » وهذا لفظ مسلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية القراءة في الظهر والعصر .

وأما إنكار ابن عباس رضي الله عنهما ذلك فكان في أول الأمر ، ثم ثبت عنه الرجوع إلى القراءة كما تقدم

وقال الخطابي رحمه الله وهذا وهم من ابن عباس ، قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في الظهر والعصر من طرق كثيرة

(منها) حديث أبي قتادة كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية أحياناً

(ومنها) حديث خباب « كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر فقيل له لم كنتم تعرفون ؟ قال : باضطراب لحيته اهـ .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) دلالة على تطويل القراءة في

الأولتين على النصف من ذلك^(١) ، قَالَ : وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ عَلَى النِّصْفِ مِنَ الْأُولَيَيْنِ . [مسند أحمد ج ١٠٩٩١]

(١) بتقديم الزاي على الراء من باب ضرب وقتل أي تقدر قيامه للقراءة في صلاتي الظهر والعصر .

(٢) أي في كل ركعة كما في رواية مسلم « كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية » .

(٣) أي قدر الآخرين من الظهر كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

تخریجه : (م . د . نس . والطحاوي وغيرهم) . (٢٢٣/٣)

١٦٢٦- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَزْعَةُ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَهُوَ مَكْتُورٌ^(١) عَلَيْهِ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ قُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ ، قُلْتُ : أَسْأَلُكَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا لَكَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ^(٢) ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ : كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ ، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى الْبَيْعِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ، ثُمَّ يَأْتِي أَهْلَهُ فَيَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى . [مسند أحمد ج ١١٣٢٧]

(١) أي عنده ناس كثيرون للإستفادة منه .

(٢) معناه إنك لا تستطيع الإتيان بمثلها لظولها وكمال خشوعها ، وإن تكلفت ذلك شق عليك ولم تحصله فتكون قد علمت السنة وتركها .

تخریجه : (م . وغيره) .

١٦٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ حَتَّى لَا يَسْمَعَ وَفَعٌ^(١) قَدِمَ . [مسند أحمد ج ١٩٣٥٩]

(١) أي حتى لا يحس بداخل ، وهو غاية للتطويل في القيام للقراءة في الركعة الأولى من الظهر .

تخریجه : رواه أيضاً أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن عفان بسند حديث الباب وفيه رجل لم يسم ، وهو طرفه الحضرمي ، روى عن عبد الله بن أبي أوفى ، وعنه ابن جحادة ، قال في التقريب طرفه الحضرمي صاحب ابن أبي أوفى مقبول من الخامسة لم يقع مسمى في رواية أبي داود اهـ .

قلت : وبقي رجال حديث الباب ثقات .

ابن مُطْعِمٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، (وَقَالَ بَهَزٌ فِي فِدَاءِ أَهْلِ بَذْرٍ) وَقَالَ [ابْنُ] جَعْفَرٍ : وَمَا أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ ، قَالَ : فَاتَّهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَهُوَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالطُّورِ ، قَالَ : فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي ^(٢) حِينَ سَمِعْتُ الْقُرْآنَ .

وَقَالَ بَهَزٌ فِي حَدِيثِهِ : فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي حِينَ سَمِعْتُ الْقُرْآنَ . [مسند أحمد ج ١٦٩٠٧]

(١) جبر بالتصغير ومطعم بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ، قدم على النبي ﷺ في وفد أسارى بدر فسمعه يقرأ الطور .

قال : فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي ، روى ذلك البخاري في الصحيح ، وقال له النبي ﷺ لو كان أبوك حياً وكلمني فيهم وهبتهم له ، وأسلم جبر بين الحديدية والفتح وقيل في الفتح . وقال البغوي : أسلم قبل فتح مكة ومات في خلافة معاوية أفاده الحافظ (ص) .

(٢) أي انتشق وتمزق لشدة تأثره (٢٢٦/٣) بسماع القرآن ، وفي رواية للبخاري في التفسير بلفظ سمعته يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون » الآيات إلى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير .

تحقيقه : (ق . د . نس . جه) كلهم من طريق محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه بلفظ (سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بالطور في المغرب)

وللإمام أحمد رحمه الله روايات أخرى من هذا الطريق بهذا اللفظ وبأطول منه

(فمن الطوال) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد قال : ثنا محمد بن عمرو عن الزهري عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه قال : (قدمت على رسول الله ﷺ في فداء أهل بدر فقام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ بالطور) وقد أتيت بهذا الطريق دفعا لما يتوهم من أن الإمام أحمد لم يرو هذا الحديث من طريق محمد بن جبر عن أبيه كما رواه الجماعة .

١٦٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ مَرْوَانَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ لَهُ : مَا لِي أَرَاكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ السُّورِ ؟ قَدْ رَأَيْتُ

الرَكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ بِقَدْرِ ثَلَاثِينَ آيَةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، وَفِي الرَكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ مُخْتَلِفَةٌ فِي قَدْرِ الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

وقال الترمذي رحمه الله وقد روي عن النبي ﷺ أنه قرأ في الظهر قدر تنزيل السجدة ، وروي عنه أنه كان يقرأ في الركعة الأولى من الظهر قدر ثلاثين آية ، وفي الركعة الثانية قدر خمس عشرة آية ، وروي عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى أن اقرأ في الظهر بأوساط المفصل ، ورأى بعض أهل العلم أن قراءة صلاة العصر كنحو القراءة في صلاة المغرب يقرأ بقصار المفصل (٢٢٥/٣) وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال : تعدل صلاة العصر بصلاة المغرب في القراءة ، وقال إبراهيم : تضعف صلاة الظهر على صلاة العصر في القراءة أربع مرار اهـ .

قلت وفي الباب أيضاً : عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال : « كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى وفي العصر نحو ذلك ، وفي الصبح أطول من ذلك »

وعنه في رواية أخرى عند أبي داود والترمذي وصححه « كان يقرأ في الظهر بوالسما ذات البروج ، والسما والطارق وشبههما » .

(وعن البراء بن عازب) أنه ﷺ « قرأ من سورة لقمان والذاريات في صلاة الظهر » أخرجه النسائي .

(وعن أنس) « أنه ﷺ قرأ في الأولى من الظهر بسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية هل أتاك حديث الفاشية » أخرجه أيضاً النسائي

وقال الحافظ في الفتح وجمع بينها بوقوع ذلك في أحوال متغيرة ، إما لبيان الجواز أو لغير ذلك من الأسباب ، واستدل ابن العربي باختلافها على عدم مشروعية سورة معينة في صلاة معينة ، وهو واضح في ما اختلف ، لا في ما لم يختلف كتزليل وهل أتى في صبح يوم الجمعة اهـ . كلام احافظ .

قلت : وقوله كتزليل (يعني لم تنزيل الكتاب لا ريب فيه) سورة السجدة .

١١- ٢٠- القراءة في المغرب

١٦٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَبَهَزٌ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ إِخْوَتِي يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي ، عَنْ جَبْرِ ^(١)

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِيهَا بِطَوْلَى الطَّوْلَيْنِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : (وَفِي رَوَايَةٍ قُلْتُ ^(١) لِمُرْوَةٍ) وَمَا طَوَّلَى الطَّوْلَيْنِ ؟ قَالَ : الْأَعْرَافُ . [مسند أحمد ج ٢١٩٨٠]

(١) أي قال ابن أبي مليكة لعروة ما طولى الطويلين قال الأعراف ، زاد أبو داود في روايته (والأنعام قال «يعني ابن جريج» وسألت أنا ابن أبي مليكة فقال لي : من قبل نفسه المائدة والأعراف) اهـ .

قُلْتُ والثانية من الطويلين الأنعام ، قال الحافظ : وهو المحفوظ .

قال ابن المنير تسمية الأعراف والأنعام بالطويلين إنما هو لفرق فيهما لا أنهما أطول من غيرهما اهـ .

وقيل ثمانية الطويلين المائدة كما ذكره ابن أبي مليكة ، وقيل يونس والله أعلم .

تخرجه : (خ . والثلاثة . هن . طب) .

١٦٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، أَوْ ^(١) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالْأَعْرَافِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ٢٣٩٤٠]

(١) شك الراوي (٢٢٧/٣) في من روى هذا الحديث من الصحابة هل هو أبو أيوب أو زيد بن ثابت ، وقد روى هذا الحديث عن كل واحد منهما منفردا ، وسيأتي بيان ذلك في التخريج .

تخرجه : أورده الميثمي بلفظه وقال : رواه أحمد والطبراني ، وحديث زيد بن ثابت في الصحيح خلا قوله فرقها في الركعتين ، ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي أيوب .

وأخرجه ابن خزيمة عن زيد بن ثابت .

وأخرج مثله النسائي عن عائشة ، وقد استدلل الخطابي وغيره بالحديث على امتداد وقت المغرب إلى غروب الشفق والله أعلم .

١٦٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أُمُّ الْفَضْلِ بَسَّتِ الْحَارِثَ ^(١) سَمِعَتْهُ ^(٢) وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، وَاللَّهِ لَقَدْ

ذَكَرْتَنِي ^(٣) بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ ، إِنَّهَا لِأَخِيرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٢٢]

(١) هي والسدة ابن عباس الراوي عنها ، وبذلك صرح الترمذي فقال : (عن أمه أم الفضل) ، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ، ويقال أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة .

(٢) أي سمعت ابن عباس ، وفيه التفاس ، لأن ظاهر السياق أن يقول سمعتي .

(٣) أي شيئاً نسبته .

تخرجه : (ق . لك والثلاثة وغيرهم) .

١٦٣٠- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بَسَّتِ الْحَارِثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ مُتَوَشِّحًا فِي تَوْبِ الْمَغْرِبِ ، فَقَرَأَ الْمُرْسَلَاتِ ، مَا صَلَّى صَلَاةً بَعْدَهَا حَتَّى قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٠٨]

تخرجه : (نس . هن) وسنده جيد . (٢٢٨/٣)

١٦٣١- عَنْ حَنْظَلَةَ السُّدُوسِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعِكْرَمَةَ : إِنِّي أَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وَإِنْ نَاسًا يَعْجِبُونَ ذَلِكَ عَلَيَّ ! فَقَالَ : وَمَا بِأَسْ بِذَلِكَ ! اقْرَأْهُمَا فَإِنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يَقْرَأْ فِيهِمَا إِلَّا بِأَمِّ الْكِتَابِ . [مسند أحمد ج ٢٥٥٠]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير ، وفيه حنظلة السدوسي ضعفه ابن معين وغيره ، وثقه ابن حبان اهـ .

١٦٣٢- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأَنِي سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ ؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، إِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ سُورَةَ أَحَبِّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قَالَ يَزِيدُ لَمْ يَكُنْ أَبُو عِمْرَانَ أَنْ يَدْعُوهَا وَكَانَ لَا يَزَالُ يَقْرُوهَا فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ [مسند أحمد ج ١٧٥٥٤]

تخرجه : رواه النسائي بمثل حديث الباب إلى قوله قل أعوذ برب الفلق ، وليس فيه قال يزيد الخ الحديث وسنده جيد استحباب

(وأما مالك) فاعتمد العمل بالمدينة بل وبغيرها وقال ابن دقيق : العيد استمر العمل على تطويل القراءة في الصبح وتقصيرها في المغرب ، والحق عندنا أن ما صرح عن النبي ﷺ في ذلك وثبت مواظبه عليه فهو مستحب وما لا ثبت مواظبه عليه فلا كراهة فيه اهـ (ف) . والله أعلم .

١١-٢١- القراءة في العشاء

١٦٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُقْرَأَ بِالسَّمَوَاتِ^(١) فِي الْعِشَاءِ . [مسند أحمد ح ٨٣١٥]

١٦٣٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ بِالسَّمَاءِ ، يَغْنِي ذَاتَ السَّبُوحِ ، وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ . [مسند أحمد ح ٨٣١٤]

(١) المراد بالسموات هنا ، والسماء ذات البروج ، والسماء والطارق ، كما فرت بذلك في الطريق الثانية .

تخرجه : أورده الهيثمي بطريقه وقال : رواهما أحمد وفيهما أبو المهزم ، ضعفه شعبة وابن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ، وقال أحمد : ما أقرب حديثه .

قلت : قال الحافظ أبو المهزم بتشديد الزاي مكسورة التميمي البصري اسمه يزيد وقيل عبد الرحمن بن سفيان متروك من الثالثة اهـ (تق) . (٢٣٠/٣)

١٦٣٥- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ . (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) وَمَا سَمِعْتُ إِنْسَانًا أَحْسَنَ قِرَاءَةً مِنْهُ (وَفِي أُخْرَى) فَلَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ صَوْتًا وَلَا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ . [مسند أحمد ح ١٨٦٩٧]

تخرجه : (ق) . مذ . هن . وغيرهم .

١٦٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ بِالسَّمْسِ وَصُحَاهَا ، وَأَشْبَاهَهَا مِنَ السُّورِ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٨٢]

تخرجه : (نس) . مذ . وحسنه .

تخرجه : رواه النسائي بمثل حديث الباب إلى قوله قل أعوذ برب الفلق ، وليس فيه قال يزيد الخ الحديث وسنده جيد

(وفي الباب) عن زيد بن ثابت (كان يقرأ في الركعتين من المغرب بسورة الأنفال) رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح

(وعن عمر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهِمْ فِي الْمَغْرِبِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح

(وعن عبد الله بن زيد) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ، رواه الطبراني في الكبير وفيه جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان وضعفه بقية الأئمة

(وعن عبد الله بن الحارث) بن عبد المطلب قال : « آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ المغرب فقرا في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون » رواه الطبراني في الكبير ، وفيه حجاج بن نصير ، ضعفه ابن المديني وجماعة وثقه ابن معين في رواية ، وثقه ابن حبان ، ذكر هذه الأحاديث الأربعة مع بيان درجاتها الهيثمي في مجمع الزوائد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أنه ﷺ قرأ في المغرب بطوال المفصل وأحياناً (٢٢٩/٣) بقصاره وقرأ في بعض الأحيان بطولي الطويلين في الركعتين وأنه ﷺ لم يلتزم حالة واحدة في القراءة

وقال الحافظ وطريق الجمع بين هذه الأحاديث أنه ﷺ كان أحياناً يطيل القراءة في المغرب إما لبيان الجواز ، وإما لعلمه بعدم المشقة على المأمومين اهـ (ف) .

وقال ابن خزيمة في صحيحه هذا من الاختلاف المباح ، فجاءت للمصلي أن يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما أحب ، إلا أنه إذا كان إماماً استحباب له أن يخفف في القراءة اهـ .

وقال الترمذي : روي عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى أن اقرأ في المغرب بقصار المفصل ؛ وروي عن أبي بكر أنه قرأ في المغرب بقصار المفصل ، قال : وعلى هذا العمل عند أهل العلم ، وبه يقول ابن المبارك وأحمد وإسحاق .

قال الشافعي : وذكر عن مالك أنه يكره أن يقرأ في صلاة المغرب بالسور الطوال نحو الطور والمرسلات .

قال الشافعي : لا أكره ذلك بل أستحب أن يقرأ بهذه السور في صلاة المغرب اهـ . كلام الترمذي

وقال الحافظ : وكذا نقله البغوي في شرح السنة عن

فإنك لم تصل، وقال: لا ينظر الله عز وجل إلى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده، وقال أنس: كان رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة في تمام.

قال ابن دقيق العيد وما أحسن ما قال. إن التخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشيء ضعيفاً بالنسبة إلى عادة قوم، طويلاً بالنسبة إلى عادة آخرين اهـ.

١٦٣٧- عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: صَلَّى أَبُو مُوسَى بِأَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْتَجِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ وَسَلَّمْ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ مِثَّةَ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ فِي رَكَعَةٍ، فَاتَّكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: مَا أَلَوْتُ^(١) أَنْ أَصْنَعَ قَدَمِي حَيْثُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَمَهُ، وَأَنْ أَصْنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٩٩٨]

١١-٢٢- القراءة في الصباح

وصبح يوم الجمعة

١٦٣٨- عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، أَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ «فَسَمِعَهُ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴿١﴾ يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴿٢﴾». [مسند أحمد ج ١٦٥١٠]

تخریجه: لم أقف عليه، وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. (٢٣٢/٣)

١٦٣٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(١) وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ﴾^(٢) [التكوير: ١٧]. [مسند أحمد ج ١٨٩٤٠]

١٦٤٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿لَا أُقْسِمُ بِالْحَنَسِ﴾^(٣)، الْجَوَارِ الْكُنْسِ^(٤) [التكوير: ١٥-١٦]. [مسند أحمد ج ١٨٩٤٤]

(١) أي ذهب بضوئها، من كورت العمامة إذا لفتنها، أي يلف ضوؤها لئلا فيذهب انبساطه وانتشاره في الآفاق.

(٢) أي أقبل بظلامه أو أدبر فهو من الأضداد.

(٣) قيل هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تحري مع الشمس والقمر.

وتحنس أي ترجع حتى تختفي تحت ضوء الشمس

(وقوله الجوار) أي السيارة.

(٤) أي الغيب من كس الوحش إذا دخل كناسه، فحنوسها رجوعها، وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس، وقيل هي جميع

(١) أي ما قصرت «وقوله» أن أضع قدمي إلى آخره مبالغة في شدة الاقتداء برسول الله ﷺ في كل شيء، والمعنى أنني ما فعلت شيئاً باجتهادي، وإنما فعله رسول الله ﷺ فأنا فعلته اقتداء به ﷺ.

تخریجه: لم أقف عليه وسنده جيد

(وفي الباب) أن النبي ﷺ قال: «يا مُعَاذُ أَفْئَانِ أَنْتَ؟ أَوْ قَالَ أَفْئَانِ أَنْتَ؟ فَلَوْلَا صَلَّيْتُ بِسْمِ رِيكَ الْأَعْلَى وَالشَّمْسِ وَضَحَاها وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» وهو طرف من حديث طويل رواه الشيخان والإمام أحمد، وكان ذلك في صلاة العشاء وسبأتي الحديث بطوله في باب قصة معاذ في تطويل الصلاة من أبواب الجماعة إن شاء الله تعالى

وقال (٢٣١/٣) الترمذي: وروى عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ في العشاء بسور من أوساط المفضل نحو سورة المنافقين وأشباهها، وروى عن أصحاب النبي ﷺ والتابعين أنهم قرءوا بأكثر من هذا وأقل، كأن الأمر عندهم واسع في هذا، وأحسن شيء في ذلك ما روى عن النبي ﷺ أنه قرأ بالشمس وضحاها والتين والزيتون اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية القراءة في العشاء بأوساط المفضل كما حكاه الترمذي عن الصحابة والتابعين.

وتقدم حديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة في باب جامع القراءة وفيه «ويقرأ في الأولين من العشاء من وسط المفضل» وفي حديث معاذ الذي أشرنا إليه مشروعية التخفيف للإمام لما بينه النبي ﷺ في بعض رواياته بلفظ «فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير» وفي لفظ «فإن خلفه الضعيف والكبير وإذا الحاجة»

وقال أبو عمر التخفيف لكل إمام أمر مجمع عليه، مندوب عند العلماء إليه، إلا أن ذلك إنما هو أقل الكمال، وأما الحذف والنقصان فلا، لأن رسول الله ﷺ قد نهى عن نقر الغراب، ورأى رجلاً يصلي ولم يتم ركوعه وسجوده فقال له: ارجع فصل

الكواكب والله أعلم .

تخریجه : (م . هن . والأربعة) .

مِنْ صَلَاتِكُمْ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ الْوَاقِعَةَ ، وَنَحْوَهَا مِنْ
السُّورِ . [مسند احمد ح ٢١٣٠٦]

تخریجه : (عب) وسنده جيد (وروى مسلم) عن جابر بن
سمرة أيضاً أن النبي ﷺ (كان يقرأ في فجر « بق القرآن المجيد »
وكانت صلاته بعد تخفيفاً) وورد أنه ﷺ قرأ في الصبح بالمعوذتين ،
أخرجه النسائي (وروى أبو داود) بسنده عن رجل من جهينة « أنه
سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح إذا زلزلت الأرض في الركعتين
كلتيهما قال : فلا أدري أنسى رسول الله ﷺ أم قرأ ذلك عمداً »
ورجاله رجال الصحيح وجهالة الصحابي لا تضر عند الجمهور .
(٢٣٤/٣)

١٦٤٦- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ بِالسُّنَنِ إِلَى الْمِائَةِ . [مسند احمد
ح ٢٠٠٠٥]
تخریجه : (م . نس . جه) .

١٦٤٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : ﴿ اَلَمْ
تَنْزِلْ ﴾ وَ ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ وَفِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ .
﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . [مسند احمد ح ١٩٩٣]
تخریجه : (م . والثلاثة) ولم يذكر الترمذي الشق الأخير منه .

١٦٤٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ :
صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَرَأَ السُّجْدَةَ
فِي الْمَكْتُوبَةِ ^(١) . [مسند احمد ح ٥٩٥٧]

(١) يعني سورة السجدة ولم يبين في أي صلاة من المكتوبات
قرأها ، والظاهر أن ذلك كان في صلاة الصبح أخذاً من حديث
ابن عباس المتقدم .

تخریجه : لم أصف عليه وسنده جيد (وفي الباب أيضاً) عن أبي
هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (الم
تنزيل وهل أتى على الإنسان) رواه مسلم البخاري والنسائي
وابن ماجه .

(وعن ابن مسعود) عند ابن ماجه والطبراني أن رسول الله
ﷺ « كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى »
ورجاله ثقات وفيه غير ذلك .

الأحكام : احاديث الباب تدل على استحباب تطويل القراءة

١٦٤١- عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ وَالنَّحْلَ بِاسْمَاتِ ^(١) . [مسند احمد
ح ١٩١١٠]

(١) أي طويلات .

تخریجه : (م . والأربعة . وغيرهم) ولفظ مسلم « قال صليت
وصلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ ق القرآن المجيد حتى قرأ والنحل
باسقات ، قال فجعلت أرددها ولا أدري » .

١٦٤٢- عَنْ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا أَخَذْتُ ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ إِلَّا
مِنْ وَرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِهَا فِي الصُّبْحِ . [مسند احمد
ح ٢٨١٨١]

تخریجه : (نس) وسنده لا بأس به . (٢٣٣/٣)

١٦٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : كَانَتْ صَلَاةُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً ^(١) ، وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى كَانَ عُمَرُ فَمَدَّ فِي
صَلَاةِ الْعَدَاةِ ^(٢) . [مسند احمد ح ١٣١٠٤]

(١) أي وسطاً ليست بالطويلة جداً ولا القصيرة .

(٢) أي أطال فيها ولعله فعل ذلك لكون الناس لم يبادروا
بالجاء إلى المسجد كما كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ فاطلها
ليدرك الناس الجماعة أو نحو ذلك من الأمور التي فيها مصلحة .

تخریجه : (م وغيره) .

١٦٤٤- عَنْ مِمَّاكَ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا ،
عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : كَانَ يُخَفِّفُ وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ
هَؤُلَاءِ ، قَالَ : وَتُبَّأُنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي
الْفَجْرِ بِـ ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ وَنَحْوَهَا . [مسند احمد
ح ٢١١٣٢]

تخریجه : (م وغيره) .

١٦٤٥- وَغَنَهُ أَيْضاً أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ مَسْمُورَةَ يَقُولُ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَاةَ كَتَحْوٍ مِنْ صَلَاتِكُمْ
الَّتِي تُصَلُّونَ الْيَوْمَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخَفِّفُ ، كَانَتْ صَلَاتُهُ أَخَفَّ

١١-٢٣- صفة القراءة من سر

وجهر ومد وترتيل وغير ذلك

١٦٤٩- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُخَافْتُ بِصَوْتِهِ إِذَا قَرَأَ ، وَكَانَ عُمَرُ يَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ ، وَكَانَ عُمَارٌ إِذَا قَرَأَ يَأْخُذُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَهَذِهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَا بِي بِكَرٍّ : لِمَ تَخَافْتُ ؟ قَالَ : إِنِّي لَا سَمْعَ مَنْ أَنَا جِي ^(١) ، وَقَالَ لِعُمَرَ : لِمَ تَجْهَرُ بِقِرَاءَتِكَ ؟ قَالَ : أَفْزَعُ الشَّيْطَانَ ^(٢) ، وَأَوْقِفُ الْوَسْوَاسَانَ ^(٣) ، وَقَالَ لِعُمَارَ : وَلِمَ تَأْخُذُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَهَذِهِ ؟ قَالَ : أَسْتَمْعِنِي أَخْلُطُ بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَكَلِّهُ طَيِّبٌ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨٦٥]

(١) أي من أخطب يعني أنه يخاطب الله تعالى وهو لا يحتاج إلى رفع الصوت قال تعالى «والله يعلم ما تُكنُّ صدورهم وما يعلنون» .

(٢) أي أخيفه وأطرده عن الوسوسة .

(٣) أي أنه النائم نوماً خفيفاً وهو من ليس بمستغرق في نومه (٢٣٦/٣)

(٤) أي فقال عمار في سبب جمعه آيات من سور القرآن ، كلام حسن طيب جمع الله بعضه على بعض وهو كلام الله أقرأ منه ما تدعو إليه الحاجة .

تخرجه : الحديث لم أقف عليه من رواية علي عليه السلام لغبر الإمام أحمد ، ورواه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل ، ذكر عن يحيى بن القطان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ مر بأبي بكر فذكر نحو حديث الباب إلا أنه جعل مكان عمار بلالاً ، وفيه فقال لأبي بكر أرفع من صوتك شيئاً وقال لعمر أخفض شيئاً ، وقال لبلال أقرأ السورة على وجهها (وفي رواية) قال لبلال إذا قرأت السورة فأنفعا «أي أتمها»

ورواه (د. مد. ه. ك) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : روه بنحو حديث الباب عن أبي قتادة إلا أنهم لم يذكروا بلالاً ولا عماراً ، وزاد الحاكم والبيهقي وأبو داود في رواية فقال النبي ﷺ يا أبا بكر أرفع من صوتك شيئاً ، وقال لعمر أخفض من صوتك شيئاً

(ولأبي داود) في رواية أخرى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بهذه القصة لم يذكر «فقال لأبي بكر أرفع شيئاً ولا لعمر أخفض

في صلاة الصبح بنحو ما ذكر فيها مع مراعاة المأمومين ، فإن كان فيهم أحد من ذوي الأعذار فللإمام أن يقتصر على قصر المفصل وقد فعل النبي ﷺ كل ذلك ، ولنا برسول الله ﷺ أسوة حسنة .

وفيها أيضاً : مشروعية قراءة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان إلى آخرهما في صبح يوم الجمعة

وقال العراقي : وعن كان يفعله من الصحابة عبد الله بن عباس ومن التابعين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو (مذهب الشافعي وأحمد) وأصحاب الحديث وكرهه مالك وآخرون اهـ .

قلت : أما السجود عند تلاوة آية السجدة في صبح يوم الجمعة فقد قال الحافظ : ليس في شيء من الطرق التصريح بأنه ﷺ سجد لما قرأ سورة تنزيل (يعني الم ٢٣٥/٣) تنزيل في هذا محل إلا في كتاب الشريعة لابن أبي داود من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال (غدوت على النبي ﷺ يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث) وفي إسناده من ينظر في حاله

(وللطبراني في الصغير) من حديث علي «أن النبي ﷺ سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة» لكن في إسناده ضعف اهـ .

قال العراقي قد فعله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وابن مسعود وابن عمر وعبد الله بن الزبير .

وهو قول الشافعي وأحمد : وقد كرهه في الفريضة من التابعين أبو مجلز وهو قول مالك وأبي حنيفة وبعض الخنابلة ومنعته الهادوية .

قلت : رحم الله الإمام مالكا فإنه ما كره ذلك السجود إلا خوفاً من اعتقاد العوام فرضيته ، لأنه رحمه الله بني مذهبه على سد الذرائع ، وقد وقع ما خاف منه ، فقد رأيت بنفسي بعض عوام الشافعية يستجملون كل إمام لا يأتي بالسجدة في صبح يوم الجمعة ويشنون الغارة عليه ويميدون صلاتهم لاعتقادهم أنه ترك فرضاً من فرائض الصلاة ، فينبغي للأئمة الشافعية ترك هذه السجدة في بعض الأحيان وعدم المواظبة عليها وتفهم العوام أنها غير مفروضة وتركها جائز والصلاة صحيحة بدونها حتى تزول هذه العقيدة الفاسدة من أذهانهم نسأل الله الهداية والتوفيق إلى أقوم طريق .

سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ مفسرة حرفاً حرفاً .

وهكذا رواه الإمام أحمد عن يحيى بن إسحاق ، وأبو داود عن يزيد بن خالد الرملي ، والترمذي والنسائي كلاهما عن قتيبة كلهم عن الليث بن سعد به .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

ثم قال أبو عبيد وحدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .

وهكذا رواه أبو داود من حديث ابن جريج ، وقال الترمذي : غريب وليس إسناده بمتصل ، يعني أن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة لم يسمعه من أم سلمة ، إنما رواه عن يعلى بن مملك كما تقدم والله تعالى أعلم .

١٦٥٣- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ . قَالَتْ : أَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي ^(١) هَذَا ، وَهُوَ عِنْدَ الْكَبَةِ . [مسند أحمد ح ٢٧٤٣٣]

(١) هو ما يستظل (٢٣٨/٣) به بحريش الكرم والمراد أنها كانت على سقف بيتها وكان سقف البيت على تلك الهيئة .

تخریجه : (نس . جه) إلى قولها وأنا على عريشي بدون ذكر الكعبة ، وقال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح ورجاله ثقات ، ورواه الترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى .

١٦٥٤- عَنْ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةٍ لَيْسَتْ بِفَرِيضَةٍ فَمَرَّ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، وَنَيْحَ (أَوْ وَزَلَّ) ^(١) لَأَهْلِ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٩٢٦٥]

(١) شك الراوي هل : قال ويح أو ويل ومعناها واحد ، وهو الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وهو المراد هنا ، وقد تكون ويح كلمة رحمة في بعض المواضع .

تخریجه : (جه) وسنده جيد .

١٦٥٥- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحِمَهُ سَأَلَ ^(١) ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا عَذَابٌ تَعَوَّذَ ^(٢) ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَّحَ . [مسند

شيثاً زاد وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، قال : كلام طيب يجمعه الله بعضه إلى بعض ، فقال النبي ﷺ : كلکم قد أصاب .

١٦٥٠- عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ مَدًّا ^(١) [مسند أحمد ح ١٢٢٢٢]

(١) الممد تطويل الصوت وهو خلاف القصير ويكون في السر والجهر .

تخریجه : (خ . د . د . جه . هن) زاد البخاري ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله ، ومد بالرحمن ، ومد بالرحيم والمعنى أنه مد لام لفظ الجلالة والميم من لفظ الرحمن والحاء من لفظ الرحيم ، وهو الذي يسميه القراء المد الطبيعي الذي لا يتحقق حرف المد بدونه ؛ وحروف المد هي الألف والواو والياء .

١٦٥١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ قَدْرَ مَا يَسْمَعُهُ مَنْ فِي الْحُجْرَةِ ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٦٦]

تخریجه : (د . (٢٣٧/٣) هن) وفي إسناده ابن أبي الزناد وفيه مقال لكن استشهد به البخاري في مواضع .

١٦٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ نَافِعٍ بْنِ عُمَرَ (ح) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبِيلٍ وَأَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ (وقال أبو عامر : قَالَ نَافِعٌ : أَرَاهَا حَفْصَةَ) أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَهَا ، قَالَ : فَقِيلَ لَهَا ؟ أَخْبَرِينَا بِهَا ؟ قَالَ : فَقَرَأَتْ قِرَاءَةً تَرَسَّلَتْ ^(١) فِيهَا . قَالَ أَبُو عَامِرٍ : قَالَ نَافِعٌ : فَحَكَى لَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ قَطَعَ ^(٢) : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ثُمَّ قَطَعَ : مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ . [مسند أحمد ح ٢٧٠٠٣]

(١) أي تمهل فيها قال البيهقي الترسل والترسيل في القراءة هو التحقيق بلا عجلة .

(٢) أي وقف .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ (وسنده جيد) وفي معناه ما رواه الإمام أبو عبيد ثنا أحمد بن عثمان عن عبد الله بن المبارك عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم

[نجد ح ٢٣٦٥٠]

(وروي نحوه) أبو داود والحاكم وابن حبان بسند رجاله ثقات
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ صلى صلاة
فقرأ فيها فلبس عليه فلما انصرف قال : لأبي أصليمت معنا ؟
قال : نعم قال : فما منعك ؛ ولفظ ابن حبان فالتبس عليه فلما
فرغ قال لأبي أشهدت معنا ؟ قال نعم قال فما منعك أن تفتحها
على)

(وقوله فلبس عليه) ضبطه ابن رسلان بفتحات كضرب أي
التبس واختلط عليه ، قال ومنه قوله تعالى (ولبسنا عليهم ما
يلبسون) اهـ .

١٦٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
اِفْتَتَحَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي الْفَجْرِ فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَلَمَّا بَلَغَ ذِكْرَ مُوسَى وَهَارُونَ أَصَابَتْهُ سَعَلَةٌ ^(١) فَرَكَعَ . [مسند
أحمد ح ١٥٤٦٨]

(١) بفتح السين ؛ قال في المصباح سَعَلٌ يسْعُلُ من باب قتل
سعلة بالضم والسعال اسم منه ، والمسعل مثال جعفر موضع
السعال من الخلق اهـ .

تخریجه : (ق . د . نس) .

١٦٥٨- (ز) عَنْ (مِسْوَرٍ ^(١) بْنِ يَزِيدَ) الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ آيَةً . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَكْتَ آيَةً كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَهَلَا ذَكَرْتَنِيهَا . ^(٢)
[مسند أحمد ح ١٦٨١٢]

(١) مسور بوزن محمد كذا ضبطه الدارقطني وابن ماکولا
والمندري ، قال الخطيب : يروي عنه عن النبي ﷺ حديث واحد .

قلت : ولم أقف على غير هذا الحديث له (٢٤٠/٣) في مسند
الإمام أحمد .

(٢) زاد ابن حبان فقال : ظننت أنها قد نسخت ، قال :
فإنها لم تنسخ .

تخریجه : (د . حب . والأثرم) وفي إسناده يحيى بن كثير
الكاظمي وثقه ابن حبان وابن شاهين ، وقال أبو حاتم : لما سئل
عنه شيخ ، وضعفه النسائي ، وقال الحافظ في التقریب لسین
الحديث .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز النسيان على
الأنبياء في غير ما أمروا بتليغه ؛ وتقدم الكلام على ذلك ، وفيها
جواز قطع القراءة لعذر كسعال

(١) أي سأل الله تعالى الرحمة .

(٢) أي تعوذ بالله عز وجل من النار وعذابها .

تخریجه : (م . نس . جه . وغيرهم) وهو طرف من حديث
طويل سيأتي بشماه في أبواب صلاة الليل .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب التوسط في
القراءة بين الجهر والسر ، والترسل فيها ، ومد الممدود منها ،
والوقوف على رموس الآي ، وإذا مر بآية فيها ذكر الجنة سأل الله
الجنة ، وإذا مر بآية فيها ذكر النار تعوذ بالله من النار ، وإذا مر
بآية فيها تنزيه الله عز وجل سبغ الله تعالى ونزهه عما لا يليق
به ،

وقال النووي رحمه الله فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ
في الصلاة وغيرها ، ومذهبنا استحبابه للإمام والمأموم والمفرد اهـ .
(٢٣٩/٣)

١١-٢٤- ما يطراً على الإمام في

القراءة وحكم الفتح عليه

١٦٥٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى ، عَنْ
أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الْفَجْرِ فَتَرَكَ آيَةً فَلَمَّا
صَلَّى قَالَ : أَفِي الْقُرْآنِ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ؟ ^(١) قَالَ أَبِيُّ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ نُسِخَتْ آيَةٌ كَذَا وَكَذَا أَوْ نُسِيتُهَا ؟ قَالَ :
نُسِيتُهَا . ^(٢) [مسند أحمد ح ١٥٤٣٩]

ريبه :

(١) إنما سأل ﷺ عن أبي بن كعب ﷺ لكونه كان
أقراهم .

(٢) يستدل الفقهاء بمثل هذا على جواز النسيان على النبي
ﷺ ولكن قيده إجماعاً بما ليس سبيله التبليغ ، فلا يجوز نسيانه
كما لا يجوز كتمانها ، ونتيجتهما واحدة وإن كان حكمهما في
الناس مختلفاً من حيث يكون النسيان عن غير تقصير أمراً طبعياً
لا يؤاخذ صاحبه عليه ، ولكن الله عصم رسله من نسيان ما
أمرهم بتليغه لئلا تبطل به حكمة الرسالة فيه .

تخریجه : لم أقف عليه مروياً عن عبد الرحمن بن أبيزى إلا
عند الإمام أحمد

الفتح عليه بتذكيره تلك الآية كما في حديث الباب ، وعند نسيانه لغيرها من الأركان يكون الفتح بالسيح للرجال والتصفيح للنساء اهـ . والله أعلم . (٢٤١ / ٣)

١١-٢٥- الصلاة بقراءة ابن مسعود

وأي من أئني على قراءته

١٦٥٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ غَضًا) كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ ^(٢) [مسند أحمد ع ١٧٥]

(١) أي لئلا لأشده في صوت قارئه (وفي رواية غضا) أي رطباً لم يتغير .

(٢) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وكانت أمه تكنى أم عبد ، ومات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت فلذلك نسب إليها أحياناً ، وكان هو من السابقين .

وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الإسلام وهاجر المهجرين وشهد بدرأ وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان ستة اثنين وثلاثين وقد جاوز الستين ، وكان من علماء الصحابة ومن اشتهر علمه بكثرة أصحابه والأخفين عنه .

وستأتي ترجمته وافية في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث عمر ، ورواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عمار بن ياسر ، قال في جمع الزوائد ورجال البزار ثقات اهـ .

ورواه أبو يعلى والبزار عن أبي هريرة وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك .

١٦٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ .

وَحَجَّاجٌ قَالَ : حَدَّثَنِي شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَا يَبِيَّ بَنَ كَعْبٍ ، قَالَ : حَجَّاجٌ حِينَ «أُنْزِلَتْ» «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» وَقَالَا جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ^(١) «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» ^(٢) ، قَالَ : وَقَدْ

وقال النووي : وهذا جائر بلا خلاف ، ولا كراهة فيه أن كان القطع لعذر ، وإن لم يكن له عذر فلا كراهة فيه أيضاً ولكنه خلاف الأولى ، هذا مذهبا ومذهب الجمهور ؛ وبه قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه ، والمشهور عنه كراهته اهـ .

قلت : وفيها أيضاً جواز الفتح على الإمام لقوله ﷺ «فهلأ ذكرتها» أي ذكرتها الآية التي تركتها ، وفيه إشعار بأن الفتح على الإمام كان معهوداً لهم .

ويؤيده ما رواه الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال : (كنا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله ﷺ)

قال الحافظ : وقد صح عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قال علي : (إذا استطعتمك الإمام فاطعمه) يعني أنه إذا تعابا في القراءة فلقنه

وقد اختلف الناس في حكم هذه المسألة ، فروى عن المنصور بالله أنه كان يرى الوجوب .

وروي : عن عثمان بن عفان وابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا لا يريان بذلك بأساً ، وهو قول عطاء والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق .

وروي : عن ابن مسعود والشعبي والثوري كراهة ذلك ، وهو قول أبي حنيفة في رواية .

وفي رواية : أنه ينوي الفتح على الإمام ولا ينوي القراءة على الصحيح ؛ لأن الفتح مرخص فيه والقراءة منهي عنها .

واختلفوا أيضاً في الفتح على غير الإمام : سواء أكان ذلك الغير مصلحاً أم تالياً .

فذهبت الحنفية : إلى أنه مبطل للصلاة ، إلا إذا قصد به التلاوة .

وذهبت المالكية : إلى البطلان مطلقاً قصد التلاوة أم لا ، إلا إذا فتح مأموم على مأمور آخر ففيه خلاف ، والأصح البطلان .

وذهبت الشافعية : إلى جواز الفتح مطلقاً على إمامه وغيره ، إلا أن الفتح على غير إمامه يقطع الموالاة في قراءة الفاتحة إن كان مشغولاً بها أثناء الفتح فيستأنفها ، أما الفتح على إمامه فلا .

وذهبت الحنابلة : إلى أن الفتح على غير الإمام مكروه والصلاة صحيحة

وقال الشوكاني رحمه الله والأدلة قد دلت على مشروعية الفتح مطلقاً ، فعند نسيان الإمام الآية في القراءة الجهرية يكون

سَمَانِي، ^(٣) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَبَكَى ^(٤) . [مسند احمد ح ١٣٩٢١]

(١) فيه استحباب قراءة القرآن على الخذاق فيه وأهل العلم به والفضل وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه ، وفيه متبة عظيمة لأبي بقراءته ﷺ عليه لم يشاركه فيها أحد ، لاسيما مع ذكر الله تعالى لاسمه ونصه عليه في (٢٤٢/٣) هذه المنزلة الرفيعة (٢) وجه تخصيص هذه السورة أنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه ومهامته والإخلاص وتطهير القلوب وكان الوقت يقتضي الاختصار .

(٣) فيه جواز الاستبaths في الاحتمالات ، وسببه هنا أنه جُوز أن يكون الله تعالى أمر النبي ﷺ يقرأ على رجل من أمته ولم ينص عليه .

(٤) فيه جواز البكاء للسرور والفرح بما يشر الإنسان ويعطاه من معالي الأمور ، واختلفوا في وجه الحكمة في قراءته على أبيي ، فقليل سببها أن يسن لأمنه القراءة على أهل الإتقان والفضل ليتعلموا آداب القرآن ولا يأنف أحد من ذلك ، وقيل التثبي على جلالة أبيي وأهليته لأخذ القرآن عنه ، ولذلك كان بعده ﷺ رأساً وإماماً في إقراء القرآن وهو أجل ناصريه أو من أجلهم ﷺ .

تخريجه : (ق) وغيرهما .

١٦٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَرَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ أَبَدًا . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : خُذُوا الْقُرْآنَ ، عَنْ أَرْبَعَةٍ ^(١) ، عَنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ ، قَبْدًا بِهِ ، ^(٢) وَعَنْ مُعَاذٍ ، وَعَنْ سَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، قَالَ يَعْلَى : وَتَسَيَّتُ الرَّابِعَ ^(٣) . [مسند احمد ح ٦٥٢٣]

١٦٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اسْتَفَرُّوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ^(٤) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، وَمُعَاذٍ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ . [مسند احمد ح ٦٧٦٧]

(١) أي تعلموه عنهم ولم يذكر الرابع في هذه الرواية ، وذكر في الرواية الثانية ، وهو أبيي بن كعب كما في رواية الشيخين

أيضاً ، والأربعة المذكورون منهم اثنان من المهاجرين ؛ وهما عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وهو ابن معقل بوزن مسجد ، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطاً له وأتقن لأدائه ؛ أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه ﷺ مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم ، لا أنه لم يجمعه غيرهم ولا شاركهم أحد في حفظ القرآن ، بل حفظه جماعة من الصحابة أيضاً ، قتل منهم سبعون في غزوة بدر معونة ، وكان يقال لهم القراء رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) فيه أن البداءة بالرجل في الذكر على غيره في أمر اشترك فيه مع غيره يدل على تقدمه فيه .

(٣) هو أبيي بن كعب كما في الرواية الثانية (٢٤٣/٣)

(٤) أي اطلبوا تعليمهم منهم .

تخريجه : (ق) . مذ . ك) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل هؤلاء الأربعة وأن قراءتهم حجة في الصلاة وغيرها إذا صح سندها ولم تنشذ عن أحد أوجه العربية ووافقت رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً وإن خالفت قراءة السبعة .

وقد قال جماعة من المتأخرين إنها لا تجزئ ، في الصلاة إلا قراءة السبعة المشهورين ، قالوا لأن ما نقل أحاديثاً ليس بقرآن ، ولم تتواتر إلا السبع دون غيرها ، فلا قرآن إلا ما اشتملت عليه .

وقد رد هذا الاشتراط إمام القراءات الجزري فقال في النشر : زعم بعض المتأخرين أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ولا يخفى ما فيه ؛ لأننا إذا اشتطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابتة عن هؤلاء السبعة وغيرهم ، وقال : ولقد كنت أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فسادة وموافقة أئمة السلف والخلف على خلافه ، وقال : القراءة المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما نقل عن غيرهم اهـ .

فانظر كيف جعل اشتراط التواتر قولاً لبعض المتأخرين ، وجعل قول أئمة السلف والخلف على خلافه .

وقال أيضاً في النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح إسنادها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحمل إنكارها ، بل هي عن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبلها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من

وقد وافقهم عليه كثير من أكابر الأئمة حتى إن الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري لم يحك في غاية الوصول إلى شرح لب الأصول الخلاف لما حكاه الجزري وغيره عن أحد سوى ابن الحجاب اهـ .

١١-٢٦- تكبيرات الانتقال

١٦٦٣- عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، قَالَ: قُلْتُ لِإِبْنِ عُمَرَ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ كَانَتْ؟ قَالَ: فَذَكَرَ التَّكْبِيرَ كُلَّمَا وَضَعَ رَأْسَهُ، وَكُلَّمَا رَفَعَهُ، ^(١) وَذَكَرَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ عَنْ يَمِينِهِ، السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ^(٢) عَنْ يَسَارِهِ. [مسند أحمد ج ٥٤٠٢]

(١) هذا وأمثاله مما يأتي في أحاديث الباب عام في جميع (٢٤٥/٣) الانتقالات في الصلاة، لكن خص منه الرفع من الركوع بالإجماع فإنه شرع فيه التعميد أعنى سمع الله لمن حمده بدل التكبير فتيه .

(٢) لم يذكر ورحمة الله في التسليمة الثانية وكذلك عند النسائي في رواية وذكرها في أخرى .
تخریجه: (نس) وسنده جيد .

١٦٦٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَانُوا يُتِمُّونَ التَّكْبِيرَ فَيَكْبُرُونَ إِذَا سَجَدُوا، وَإِذَا رَفَعُوا وَإِذَا أَوْ خَفَضُوا كَبَرُوا. [مسند أحمد ج ١٢٣٧٤]
تخریجه: (نس حق) وسنده جيد .

١٦٦٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ^(١)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: هَلُمُّ أَصْلَسِي صَلَاةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، قَالَ: فَذَعَا بِخَفْنَةٍ ^(٢) مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأَذُنَيْهِ، وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ، قَالَ: فَصَلَّى الظُّهْرَ فَقَرَأَ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً. ^(٣) [مسند أحمد ج ٢٣٢٨١ ح]

١٦٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَظَهَرَ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ، فَكَبَّرَ بِهِمْ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ

الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك المدني والمكي والمهدي وأبو شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف من أحدهم خلافة،

وقال أبو شامة في المرشد الوجير لا ينبغي أن يفتر بكل قراءة تمزى إلى أحد هؤلاء السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وإنها أنزلت هكذا إلا إذا دخلت في تلك الضابطة، وحيثذ لا يفتر من مصنف عن غيره ولا ينحصر ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على اجتماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه إلى آخر كلام ابن الجزري الذي حكاه عنه صاحب الإتيان

وقال أبو شامة: شاع على (٢٤٤/٣) السنة جماعة من القرنين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبعة كلها متواترة أي حرف مما يروى عنهم، قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب، ونحن نقول بهذا القول ولكن في ما أجمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكير، فلا أدل من اشتراط ذلك إذ لم يتفق التواتر في بعضها اهـ .

أفاده الشوكاني، ثم قال: إذا تقرر لك إجماع أئمة السلف والخلف على عدم تواتر كل حرف من حروف القراءات السبع وعلى أنه لا فرق بينها وبين غيرها إذا وافق وجهاً عربياً وصح إسناده ووافق الرسم ولو احتمالاً بما نقلناه عن أئمة القراء، تبين لك صحة القراءة في الصلاة بكل قراءة متصفة بتلك الصفة سواء كانت من قراءة الصحابة المذكورين في الحديث أو من قراءة غيرهم، وقد خالف هؤلاء الأئمة النويري المالكي في شرح الطيبة فقال: عند شرح قول ابن الجزري فيها .

فكل ما وافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالاً يحوي وصح إسناده هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان وكل ما خالف وجهاً أثبت شذوذه لو أنه في السبعة قال النويري: ما لفظه إن القرآن يكفي في ثبوته مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط، ولا يحتاج إلى التواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم من الأصوليين والمفسرين اهـ .

وأنت تعلم أن نقل مثل الإمام الجزري وغيره من أئمة القراءة لا يعارضه نقل النويري لما يخالفه، لأننا إن رجعنا إلى الترجيح أو الخبرة بالفن أو غيرهما من المرجحات قطعنا بأن نقل أولئك الأئمة أرجح .

تَكْبِيرَةً، يُكَبِّرُ إِذَا سَجَدَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَقَرَأَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَأَسْمَعَ مَنْ يَلِيهِ. [مسند احمد ج ٢٢٢٨٦ ح ١]

(١) بفتح الغين المعجمة وسكون النون .

(٢) إناء كبير كالفصحة .

(٣) أي لأن كل ركعة فيها خمس تكبيرات بعشرين تكبيرة يزداد عليها تكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد إلى الركعة الثالثة .

تخریجه : (٢٤٦/٣) (ش) وأورده الهيثمي بروايته مع الرواية الآتية بعده ، وقال : رواها كلها احمد ، وروى الطبراني بعضها في الكبير ، وفي طرفها كلها شهر بن حوشب وفيه كلام وهو ثقة إن شاء الله اهـ .

١٦٧٠- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُصَلِّي بِنَا فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، وَحِينَ يَرْكَعُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَمَا يَرْفَعُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَمَا يَرْفَعُ مِنَ السُّجُودِ، وَإِذَا جَلَسَ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ كَبْرًا، وَيُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ : وَاللَّيْزِي تَقْسِي بِيَدِي، إِنِّي لَأَقْرُبُكُمْ شَبْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْنِي صَلَاتُهُ، مَا زَالَتْ هَلَاكُهُ صَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. [مسند احمد ج ٧٦٤٤ ح ١]

تخریجه : (ق . هن . عب وغيرهم) .

١٦٧١- عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ^(١)، وَتَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. [مسند احمد ج ٩٣٩١ ح ١]

(١) أي إلا في الرفع من الركوع فيقول سمع الله لمن حمده بدل التكبير وتقدمت الإشارة إلى ذلك في الكلام على الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٢٤٨/٣)

١٦٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صَلْبَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي، سَاجِدًا ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الْجُلُوسِ. [مسند احمد ج ٩٨٥٠ ح ١]

تخریجه : (د) وسكت عنه ابو داود والمنذري وفي إسناده شهر بن حوشب فيه مقال والراجح أنه ثقة ، وتقدم كلام الهيثمي عليه في الحديث السابق .

١٦٦٨- عَنْ عِكْرَمَةَ، قَالَ : قُلْتُ لَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بِالْبَطْحَاءِ^(١) خَلْفَ شَيْخٍ أَحْمَقَ، فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، يُكَبِّرُ إِذَا سَجَدَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ. قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تِلْكَ صَلَاةُ أَبِي الْقَاسِمِ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. [مسند احمد ج ١٨٨٦ ح ١]

(١) هو مسيل واد بمكة (وقوله احمق) أي جاهل وقليل العقل .

(٢) في لفظ للبخاري « أو ليس تلك صلاة أبي القاسم ؟ لا أم لك » وفي لفظ له « تكلتك أمك ، سئ أبي القاسم ﷺ » .

تخریجه : (خ . هن) . (٢٤٧/٣)

تخرجه : (ق . د . د . وغيرهم) .

حِينَ كَبَّرَ وَصَغَفَ صَوْتُهُ تَرَكَهُ ^(٢) [مسند احمد ح ٢٠١٢٢]

(١) هكذا بالأصل « من الركوع » ولعل صوابه من السجود ، لأنه لا يستقيم المعنى إلا بهذا لاسيما وسياق اللفظ يدل عليه ، ولأنه ثبت في أحاديث الباب الصحيحة التي رواها الإمام احمد والشيخان وغيرهم أن النبي ﷺ « كان يكبر حين يركع ثم يقول : سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه » .

بل حكى النووي والحافظ الإجماع على ذلك ولفظ البخاري في هذا الحديث نفسه (كان يكبر كلما رفع وكلما وضع) يعني في كل رفع وخفض ، وسلم والبخاري بلفظ آخر « فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر » والله أعلم .

(٢) يستفاد منه أن عثمان رضي الله عنه ما تركه إلا لعذر

وقال الحافظ وهذا يحتمل إرادة ترك الجهر ، وروى الطبراني عن أبي هريرة أن أول من ترك التكبير معاوية ، وروى أبو عبيد أن أول من تركه زياد ، وهذا لا ينافي الذي قبله ، لأن زياداً تركه بترك معاوية ، وكان معاوية تركه بترك عثمان ، ، وقد حمل ذلك جماعة من أهل العلم على الأخفاء اهـ .

تخرجه : (ق . د . د . هـ) وكلهم روه بدون ذكر قصة عثمان .

١٦٧٦- عن شُعْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِمْرَانَ ، رَجُلٌ كَانَ بِوَاسِطٍ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَرَى يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ لَا يُنِيمُ ^(٢) التَّكْبِيرَ يَعْنِي إِذَا خَفَضَ وَإِذَا رَفَعَ . [مسند احمد ح ١٥٤٢٦]

(١) في القاموس واسط مذكر مصروف وقد يمنع ، بلد (٢٥٠/٣) بالعراق اختلطها الحجاج في ستين ، قال : وقرية مجلب اهـ .

قلت : وهي المرادة هنا ، فقد نسبه أبو داود الطيالسي إلى عسقلان فقال أبو عبد الله العسقلاني ، ونسبه ابن بشار إلى الشام فقال الشامي ؛ كذا في سنن أبي داود ؛ وواسط وعسقلان كلاهما بلد بالشام ، فيحتمل أنه أقام بكل واحد منهما مدة فنسب إليه والله أعلم .

(٢) أي لم يتم الجهر به أو لم يمده أو لم يات به جميعه ، والظاهر أنه ﷺ فعل ذلك لبيان الجواز إذا صح الحديث ، وإلا فالروى عنه بل المتواتر أن صلاته ﷺ كانت أتم صلاة وأكملها وأحسنها .

١٦٧٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : اشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَوْ غَابَ ، فَصَلَّى بِنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَحِينَ رَكَعَ ، وَحِينَ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَحِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، وَحِينَ سَجَدَ ، وَحِينَ قَامَ بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ ، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا صَلَّى قِيلَ لَهُ : قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى صَلَاتِكَ ^(١) فَخَرَجَ فَقَامَ عِنْدَ الْوُضُوءِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا أَبَالِي اخْتَلَفَتْ صَلَاتُكُمْ أَوْ لَمْ تَخْتَلِفْ ، هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي . [مسند احمد ح ١١١٥٧]

(١) إنما اختلفوا عليه لأنهم كانوا لا يجهرون بالتكبير ؛ وحكى الطحاوي أن بني أمية كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع ، وما هذه بأول سنة تركوها ، ولهذا اختلف الناس لما صلى أبو سعيد هذه الصلاة ، فقام عند المنبر وقال ما قال .

تخرجه : أخرجه البخاري مختصراً : (٢٤٩/٣)

١٦٧٤- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ لَقَدْ ذَكَّرْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَاةَ كُنَّا نُصَلِّيْهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِمَامًا نَسِينَاهَا وَإِمَامًا تَرَكْنَاهَا عَمْدًا ^(١) يَكْبُرُ كُلَّمَا رَكَعَ وَكُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا سَجَدَ . [مسند احمد ح ١٩٧٢٣]

(١) يرمى بذلك إلى أئمة بني أمية حيث قد تركوا تكبير الانتقال وسيأتي ذكر أول من تركه وسبب ذلك في الكلام على الحديث التالي .

تخرجه : قال الحافظ في الفتح رواه أحمد والطحاوي بإسناد صحيح اهـ .

قلت : وأورده الميمني بلفظه وقال : رواه البزار ورجاله ثقات .

١٦٧٥- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ ، قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، صَلَاةَ ذَكْرَنِي صَلَاةَ صَلَّيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْخَلِيفَتَيْنِ ، قَالَ : فَانْطَلَقْتُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا هُوَ يَكْبُرُ كُلَّمَا سَجَدَ وَكُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ^(١) . فَقُلْتُ : يَا أَبَا نُجَيْدٍ ، مَنْ أَوَّلُ مَنْ تَرَكَهُ ؟ قَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ ،

علمت ما فيه ، وأنه لا يقوى على معارضة أحاديث الباب لكثرتها وصحتها وكونها مثبتة ومشتملة على الزيادة ، والأحاديث الواردة في هذا الباب أقل أحوالها الدلالة على سنية التكبير في كل خفض ورفع

(وحكى الطحاوي) أن قوماً كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع ، قال : وكذلك كانت بنو أمية تفعل .

وروى ابن المنذر نحوه عن ابن عمر ، وعن بعض السلف أنه كان لا يكبر سوى تكبيرة الإحرام ، وفرق بعضهم بين المفرد وغيره وَوَجَّهَهُ بأن التكبير شرع بالأذن لحركة الإمام فلا يحتاج إليه المفرد ، لكن استقر الأمر على مشروعية التكبير في الخفض والرفع لكل مصل ، فالجهور على ندية ما عدا تكبيرة الإحرام .

وعن الإمام أحمد : وبعض أهل العلم بالظاهر يجب كله « وفي أحاديث الباب أيضاً » مشروعية الجهر بتكبيرات الانتقال للإمام لسمع من وراءه .

أما كيفية التكبير : فقد ذكرها النووي في شرح مسلم بقوله يبدأ بالتكبير حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمد حتى يصل حد الركعتين ، ثم يشرع بتسييح الركوع ، ويبدأ في قول سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمد حتى ينتصب قائماً ، ثم يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد إلى آخره ، ويبدأ بالتكبير حين يشرع في الهوى إلى السجود ويمد حتى يضع جبهة على الأرض ثم يشرع في تسييح السجود ويشرع في التكبير للقيام من التشهد الأول حين يشرع في الانتقال ويمد حتى ينتصب قائماً ، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة ، إلا ما روى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

وبه قال مالك : أنه لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً ، ودليل الجمهور ظاهر الحديث ، وفيه دلالة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة أنه يستحب لكل مصل من إمام ومأموم ومنفرد أن يجمع بين سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد ، فيقول سمع الله لمن حمده في حال ارتفاعه ، وربنا لك الحمد في حال استوائه وانتصابه في الاعتدال ، لأنه ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلهما جميعاً وقال صلى الله عليه وسلم : « صلوا كما رأيتموني أصلي » اهـ .

بعض تصرف .

وأما حكمة التكبير : فقد قال ناصر الدين بن المنير الحكمة في مشروعية التكبير في الخفض والرفع أن المكلف أمر بالنية أو الصلاة مقرونة بالتكبير ، وكان من حقه أن يستصحب النية إلى آخر الصلاة فأمر أن يجدد العهد في أثنائها بالتكبير الذي هو شعار النية اهـ . والله أعلم . (٢٥٢/٣)

تحريجه : (د . هـ) وفي إسناده الحسن قال عمران بن زرعة : شيخ وثقه ابن حبان

وقال الحافظ وقد نقل البخاري في التاريخ عن أبي داود الطيالسي أنه قال : هذا عندنا باطل ، وقال الطبري والبخاري تفرد به الحسن بن عمران وهو مجهول ، وأجيب على تقدير صحته بأنه فعل ذلك لبيان الجواز ، أو المراد لم يتم الجهر به أو لم يمهده اهـ ف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التكبير في كل رفع وخفض وقيام وقعود إلا في الرفع من الركوع فإنه يقول : سمع الله لمن حمده .

قال النووي : وهذا يجمع عليه اليوم ومن الأعصار المتقدمة ، وقد كان فيه خلاف في زمن أبي هريرة وكان بعضهم لا يرى التكبير إلا للإحرام اهـ .

وقد حكى مشروعية التكبير في كل رفع وخفض الترمذي عن الخلفاء الأربعة وغيرهم ومن بعدهم من التابعين ، قال : وعليه عامة الفقهاء والعلماء .

وحكاه ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عمر وجابر وقيس بن عباد والشعبي وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي ومالك وسعيد بن عبد العزيز وعامة أهل العلم

وقال البهري في شرح السنة : اتفقت الأمة على هذه التكبيرات ، قال ابن سيد الناس .

وقال آخرون : لا يشرع إلا تكبير الإحرام فقط ، يحكى ذلك عن عمر بن الخطاب وقادة وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري .

ونقله ابن المنذر عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر .

ونقله ابن بطلال عن جماعة أيضاً منهم معاوية بن أبي سفيان وابن سيرين .

وقال أبو عمر : قال قوم من أهل العلم إن التكبير ليس بسنة إلا في الجماعة ، وأما من صلى وحده فلا بأس عليه أن لا يكبر .

وقال أحمد : أحب إلي أن يكبر إذا صلى وحده في الفرض وأما في التطوع فلا ، وروى عن ابن عمر أنه كان لا يكبر إذا صلى وحده .

واستدل من قال : بعدم مشروعية التكبير : بالحديث الأخير من أحاديث الباب المروي (٢٥١/٣) عن ابن أبيزى عن أبيه وقد

بالحاء فهي من حني ظهره عطفه وإن كانت بالجيم فهي من جنا الرجل على الشيء إذا كب عليه وهما متقاربان ؛ قال والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم وفي كتاب الحميدي بالحاء اهـ .

تخریجه : (م . نس . حق) . (٢٥٣/٣)

١٦٧٩- عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ ، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ رَكَعَ وَطَبَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَهُمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ ، قَبْلَ سَعْدًا ^(١) ، فَقَالَ : صَدَقَ أَخِي ، قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَمَرَنَا بِهَذَا ، وَأَخَذَ بِرُكْبَتَيْهِ . . [مسند احمد ج ٢٩٧٤]

(١) يعني ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

تخریجه : (نس . وابن خزيمة) وسنده جيد وأورده الحازمي في الاعتبار مستدلاً به على النسخ ، ثم قال : ففي إنكار سعد حكم التطبيق بعد إقراره بشيrote دلالة على أنه عرف الأول والثاني وفهم الناسخ والنسخ اهـ .

١٦٨٠- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، قَالَ : كُنْتُ إِذَا رَكَعْتُ وَضَعْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْ ^(١) ، قَالَ : فَرَأَيْتَ أَبِي سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ^(٢) ، فَتَهَايَ ، وَقَالَ : إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ فَتَهَيَّأْنَا عَنْهُ ^(٣) . [مسند احمد ج ١٥٧٦]

(١) في رواية البخاري « فطبت بين كفي » ثم وضعتهما بين فخذي » .

(٢) يعني والده سعد بن أبي وقاص ، ويقال سعد بن مالك ، فمالك اسم والد سعد ، وأبو وقاص كنيته ، فكان سعد ينسب أحياناً إلى اسم والده وأحياناً إلى كنيته .

(٣) زاد أبو داود « وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب » وعند مسلم « وأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب » والمراد بالأيدي في رواية أبي داود الأكف كما في رواية مسلم (وقوله فهنيئا عن ذلك) يعني نهانا النبي ﷺ عن التطبيق في الصلاة وأمرنا أن نضع أكفنا على الركب ، وفي هذا دليل على نسخ التطبيق أيضاً لأن الأمر والنهي هو النبي ﷺ .

تخریجه : (ق والأربعة وغيرهم) .

١٦٨١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَلَّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ ، يَعْنِي إِسْبَاحَ

١٢- الركوع والسجود وما جاء بهما

١-١٢- مشروعية التطبيق

في الركوع ثم نسخه

١٦٧٧- عَنْ ابْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، وَالْأَسْوَدِ ، أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، فَخَصَرَتِ الصَّلَاةَ ، فَتَأَخَّرَ عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ ، فَأَخَذَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَيْدِيهِمَا ، فَأَقَامَ أَحَدَهُمَا ، عَنْ يَمِينِهِ ، وَالْآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ ^(١) ، ثُمَّ رَكَعَا ، فَوَضَعَ أَيْدِيَهُمَا عَلَى رُكْبَتَيْهِمَا ، وَضَرَبَ أَيْدِيَهُمَا ، ثُمَّ طَبَّقَ ^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ وَشَبَّكَ ، وَجَعَلَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ ، وَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَهُ . [مسند احمد ج ٢٩٢٧]

(١) قال النووي هذا مذهب ابن مسعود وصاحبيه ، وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم إلى الآن فقالوا إذا كان مع الإمام رجلان وقفاً وراءه صفأ ، قال واجمعا إذا كانوا ثلاثة أنهم يقفون وراءه ، وأما الواحد فيقف عن يمين الإمام عند العلماء كافة ونقل جماعة الإجماع فيه ، ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن المسيب أنه يقف عن يساره ولا أظنه يصح عنه ، وإن صح فلعله لم يبلغه حديث ابن عباس وكيف كان ، فهم اليوم مجمعون على أنه يقف عن يمينه اهـ م .

(٢) التطبيق الألصاق بين باطني الكفين حال الركوع وجعلهما بين الفخذين .

تخریجه : (م . حق وغيرهم) .

١٦٧٨- عَنْ الْأَسْوَدِ ، وَعَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ فَخْذَيْهِ ^(١) ، وَلْيَجْنَأْ ^(٢) ، ثُمَّ طَبَّقَ بَيْنَ كَفَيْهِ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ثُمَّ طَبَّقَ كَفَيْهِ ، فَأَرَاهُمْ . [مسند احمد ج ٣٥٨٨]

(١) رواية مسلم « فليفرش ذراعيه على فخذه » أي يلقيهما على فخذه كما يلقى البساط على الأرض ممدودتين مطبقاً بين كفيه .

(٢) بفتح الياء وإسكان الحاء المهملة آخره مهموز هكذا بالأصل ، ورواية مسلم وليجنا بالجيم بدل الحاء وقال صاحب النهاية : وليجنا هكذا جاء الحديث ، فإن كانت

سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ - ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ٢٠٣١٨]

١٦٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَمِّهِ، قَالَ: رَمَقْتُ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاتِهِ، فَكَانَ يَمْكُتُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ قَدْرَ مَا يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ٢٢٦٨٥]

(١) هو ابن إياس

(وقوله عن رجل من بني تميم) هو السعدي المذكور في الطريق الثانية قال ابن حبان: اسمه عبد الله (وقوله وأحسن الشاء عليه) يعني أن سعيداً أحسن الشاء على الرجل التميمي.

(٢) شك الراوي وهو صحابي مجهول، وفي الطريق الثانية عن أبيه عن عمه، فعلى الرواية الأولى يكون بين السعدي والنبي ﷺ واحد وعلى الرواية الثانية اثنان

(وقوله فسألناه) أي سألنا هذا الصحابي المجهول عن قدر ركوع النبي ﷺ الخ.

(٣) أي نظرت إليه حال صلاته فكان يطمئن في ركوعه وسجوده زمناً قدر قوله سبحان الله ومحمده ثلاث مرات.

تخریجه: (د. هق) وفي إسناده السعدي مجهول، قال الحافظ في التقریب لا يعرف ولم يسم.

قلت: له شاهد عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عون بن عبيد الله بن عتبة عن ابن مسعود (أن النبي ﷺ قال: إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه، وإذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه).

قال أبو داود: هذا مرسل، عون لم يدرك عبيد الله.

وذكره البخاري في تاريخه الكبير وقال: مرسل.

وقال: الترمذي ليس إسناده بم متصل اهـ.

قلت: فمراد أبي داود والبخاري بقولهما مرسل أي منقطع كما أشار إلى ذلك الترمذي.

١٦٨٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتَمَّ بِصَلَاةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ^(١) - يَعْنِي عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - قَالَ: فَحَزَرْنَا^(٢) فِي

الرُّكُوعِ، وَكَانَ فِي مَا قَالَ لَهُ: إِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ^(١) (وَقَالَ الْهَاشِمِيُّ مَرَّةً: حَتَّى تَطْمَئِنَّا)، وَإِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنْ جَبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى تَجِدَ حَجْمَ^(٢) الْأَرْضِ. [مسند أحمد ح ٢٦٠٤]

(١) أي مفاصلك (وقوله) في الرواية الثانية «حتى نطمئنا» يعني الكفين على الركبتين.

(٢) المراد بذلك تمكين جبهته من الأرض أو ما فرش عليها حتى تستقر وتطمئن المفاصل والله أعلم.

تخریجه: (مد. جه. ك) وحسنه البخاري والترمذي (وفي الباب) عن أبي مسعود البصري واسمه عقبة بن عمرو ﷺ أنه ركع فجاء بين إبطيه ووضع كفيه على ركبتيه وفرج بين أصابعه من وراء ركبتيه وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصلي، رواه الإمام أحمد «وتقدم في باب صفة الصلاة» وأبو داود والنسائي ورجاله ثقات

(وفي حديث رفاعه بن رافع) عن النبي ﷺ «وإذا ركعت فضع راحتك على ركبتك» رواه أبو داود بإسناد لا مطعن فيه

(وعن عبد الرحمن بن أبزي ووائل بن حجر) عند الإمام أحمد وتقدما أيضاً في باب صفة الصلاة.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية وضع اليدين على الركبتين ونسخ التطبيق

وقال النووي رحمه الله مذهبا ومذهب العلماء كافة أن السنة وضع اليدين على الركبتين وكرامة التطبيق إلا ابن مسعود وصاحبيه علقمة والأسود، فإنهم يقولون إن السنة التطبيق لأنه لم يبلغهم الناسخ، وهو حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ، والصواب ما عليه الجمهور بثبوت الناسخ الصريح اهـ م.

١٢-٢- مقدار الركوع وصفته والطمانية

فيه وفي جميع الأركان على السواء

١٦٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي عَفَانُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ^(١)، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - وَأَحْسَنُ الشَّاءِ عَلَيْهِ - عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ^(٢)، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَدْرِ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ؟ فَقَالَ: قَدْرَ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ:

الرُّكُوعَ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ، وَفِي السُّجُودِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ .
[مسند أحمد ح ١٢٦٩]

(١) الغلام في الأصل، الابن الصغير وجمع القلة غلمة بالكسر، وجمع الكثرة غلمان، ويطلق الغلام على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً (٢٥٦/٣) باسم ما يؤول إليه أفاده في الصباح .

قلت : وإطلاقه على الرجل هو المراد هنا .

(٢) أي قدرنا في ركوع عمر بن عبد العزيز عشر تسبيحات ، وهو بيان لأشبهية صلاته بصلاة رسول الله ﷺ .

تخرجه : (د . نس) . وسنده جيد .

١٦٨٥- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى فَرَكْعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَإِذَا سَجَدَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٦٦]

(١) يعني أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلسه متقارب ، ولم يذكر القيام في هذه الرواية ، وذكر في بعض روايات مسلم بلفظ (رمقت الصلاة مع محمد ﷺ فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريباً من السواء) .

قال النووي رحمه الله : فيه دليل على تخفيف القراءة والشهد وإطالة الطمأنينة في الركوع والسجود وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود ، ونحو هذا قول أنس في الحديث الثاني بعده (يعني عند مسلم) ما صليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله ﷺ في تمام (وقوله قريباً من السواء) يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام، ولعله أيضاً في التشهد .

واعلم أن هذا الحديث محمول على بعض الأحوال ، وإلا فقد ثبتت الأحاديث السابقة بتطويل القيام وأنه ﷺ كان يقرأ في الصباح بالسنتين إلى المائة ، وفي الظهر بالم تنزيل السجدة ، وأنه كان تقام الصلاة فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى ، وأنه قرأ سورة المؤمنین حتى بلغ ذكر موسى وهارون ﷺ ؛ وأنه قرأ في المغرب بالطور وبالمرسلات ، وفي البخاري بالأعراف وأشباه هذا ، وكله يدل على أنه ﷺ كانت له في إطالة القيام أحوال بحسب الأوقات ، وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات ، وقد ذكره مسلم

تخرجه : (ق . وغيرهم) . (٢٥٧/٣)

١٦٨٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لِكُلِّ سُورَةٍ حَظٌّ^(١) مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . (وَفِي رِوَايَةٍ أُعْطُوا كُلُّ سُورَةٍ حَظُّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ) قَالَ : ثُمَّ لَقِيتُهُ بَعْدَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عَمَرَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ بِالسُّورِ، فَتَعْرِفُ مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا الْحَدِيثَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَا عَرِفُهُ وَأَعْرِفُ مِنْذُ كَمْ حَدَّثَنِيهِ، حَدَّثَنِي مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً . [مسند أحمد ح ٢٠٩٢٧]

(١) أي نصيبها ومقدارها يعني والله أعلم أنه إذا كانت القراءة طويلة يكون الركوع والسجود قريبين من ذلك في الطول ، وإذا كانت قصيرة فكذلك تكون النسبة ، ويؤيد ذلك ما قدمنا في الكلام على الحديث السابق من رواية مسلم عن البراء بن عازب وفيها قال « فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فجلسته بين التسليم والانصراف قريباً من ذلك » فهذه الرواية تشير إلى تقارب الأركان بعضها من بعض ومنها القيام للقراءة ، هذا ما ظهر لي والله أعلم ، وحمل بعضهم قوله « لكل سورة حظها من الركوع والسجود » على جواز القراءة فيهما ؛ ويمنع من ذلك ما صح في النهي عن القراءة في الركوع والسجود عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما ، وقد عقدت لذلك باباً خصوصاً سيأتي بعد بابين إن شاء الله تعالى والله الموفق .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح .

١٦٨٧- (خط) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ لَوْ وَضِعَ قَدَحٌ مِنْ مَاءٍ عَلَى ظَهْرِهِ لَمْ يَهْرَاقْ^(١) . [مسند أحمد ح ٩٩٧]

(١) أي لم ينصب منه شيء لاستواء ظهره في الركوع غير مرتفع ولا منخفض وقد ترجم له البخاري فقال (باب في استواء الظهر في الركوع) .

تخرجه : قال الحافظ في التلخيص رواه أبو داود في مراسيله من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى .

وروصله أحمد في مسنده عنه عن علي .

وذكره الدارقطني في العلل عنه عن البراء (٢٥٨/٣) ورجح أبو حاتم المرسل

(ورواه الطبراني) في الكبير من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو ، ومن حديث أبي برزة الأسلمي وإسناد كل منهما حسن . ومن حديث أنس وابن عباس وإسناد كل منهما ضعيف .

وعزه القاضي حسين في تعليقه لرواية عائشة ، ولم أره من حديثها .

ومعناه عند مسلم من حديثها « كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك » اهـ .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على مقدار الطمأنينة في الركوع والسجود ، وهو قدر ما يقول الرجل سبحان الله ومحمده ثلاث مرات وهو أدناه كما صرح بذلك في حديث ابن مسعود ، وفيه إشعار بأن المصلي لا يكون متسناً بدون الثلاث ، قال النووي .

قال الشافعي : رحمه الله في المختصر يقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً وذلك أدنى الكمال ، وقال في الأم أحب أن يبدأ الراكع فيقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً ويقول ما حكيته عن النبي ﷺ يعني حديث علي عليه السلام (سيأتي بعد باب في باب الذكر في الركوع والسجود)

قال : وقال أصحابنا يستحب التسبيح في الركوع ، ويحصل أصل السبحة بقوله سبحان الله أو سبحان ربي ، وأدنى الكمال أن يقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات ، فهذا أدنى مراتب الكمال .

قال القاضي : حين قول الشافعي يقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً وذلك أدنى الكمال لم يُرد أنه لا يجزيه أقل من الثلاث ، لأنه لو سبح مرة واحدة كان آتياً بسنة التسبيح ، وإلما أراد أن أول الكمال الثلاث ، قال ولو سبح خساً أو سبعاً أو تسعاً أو إحدى عشرة كان أفضل وأكمل ، لكنه إذا كان إماماً يستحب أن لا يزيد على ثلاث .

وكذا قال صاحب الحاوي أدنى الكمال ثلاث ، وأعلى الكمال إحدى عشرة أو تسع ، وأوسطه خمس ، ولو سبح مرة حصل التسبيح .

قال أصحابنا ويستحب أن يقول سبحان ربي العظيم ومحمده .

ومن نص على استحباب قوله ومحمده القاضي أبو الطيب والقاضي حسين وصاحب الشامل والغزالي وآخرون اهـ .

قلت : وقد ترك جماعة العمل بحديث الباب المروي عن السعدي وحديث ابن مسعود الذي أشرنا إليه بحجة أنهما ضعيفان ، وأن الثابت هو حديث العشر تسيحات المروي عن سعيد بن جبير عن أنس ، قالوا وثبت أيضاً أنه ﷺ كان يطيل الركوع والسجود

(والجواب عن ذلك) أن حديثي السعدي وابن مسعود وإن كانا ضعيفين إلا أن لهما شواهد تعضدهما .

فمن ذلك : حديث أبي بكر أن رسول الله ﷺ كان يسبح في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً رواه الزبار والطبراني في الكبير وقال الزبار لا نعلمه روى عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد ، وعبد الرحمن بن أبي بكر صالح الحديث .

ومن ذلك : حديث جبير بن مطعم أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً رواه الزبار والطبراني قال الزبار : لا يروى عن جبير إلا بهذا الإسناد وعبد العزيز بن عبد الله صالح ليس بالقوي .

ومن ذلك : حديث أبي مالك الأشعري « أن رسول الله ﷺ صلى فلما ركع قال : سبحان الله ومحمده ثلاث مرات ثم رفع رأسه » رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وفيه بعض كلام وقد وثقه غير واحد ، أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد مع بيان درجاتها كما ذكرنا ، وهي مجموعها تدل على استحباب التسبيح في الركوع والسجود ثلاثاً لا أقل ، ومن فعل ذلك كان عاملاً بأصل السنة ، قال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود عن ثلاث تسيحات ، وروى عن ابن المبارك أنه قال استحباب للإمام أن يسبح خمس تسيحات ، لكي يدرك من خلفه ثلاث تسيحات وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم اهـ .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً مشروعية التسبيح عشر مرات أخذاً من حديث الباب المروي عن أبي سعيد عن أنس ، قال : الشوكاني قيل في حجة لمن قال : إن كمال التسبيح عشر تسيحات ، والأصح أن المتفرد يزيد في التسبيح ما أراد وكلما زاد كان أولى ، والأحاديث الصحيحة في تطويله ﷺ ناطقة بهذا وكذلك الإمام إذا كان المؤمن لا يتأذون بالتطويل اهـ .

وقال ابن عبد البر : ينبغي لكل إمام أن يخفف ، لأمره ﷺ

وفيه ابن شعبة وفيه كلام وفيه البراء بن عثمان ولم يعرف اهـ .
قلت : يعضده حديث حذيفة الآتي بعده .

١٦٨٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ : دَخَلَ حُذَيْفَةُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَجُلٌ ^(١) يُصَلِّي مِمَّا يَلِي أَبْوَابَ مَسْجِدِهِ ، فَجَعَلَ لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَلَا السُّجُودَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مُنْذُكُمْ هَذِهِ صَلَاتُكَ قَالَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ^(٢) قَالَ : فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتُ ^(٣) مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَوْ مَتَّ وَهَذِهِ صَلَاتُكَ لَمَتَّ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ ^(٤) ، التَّيَّ فُطِرَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُعَلِّمُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخَفَّفُ فِي صَلَاتِهِ ، وَإِنَّهُ لَيُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ . [مسند أحمد ح ٢٣٦٤٧]

(١) هذا الرجل مجهول قال الحافظ لم أقف على اسمه .

(٢) بضم الكاف قرية بسمَرْقَنْد .

(٣) هذا مشكل لأن حذيفة عليه السلام مات سنة ست وثلاثين من الهجرة فعلى هذا يكون ابتداء صلاة الرجل قبل الهجرة بأربع سنين أو أكثر ، قال الحافظ : ولعل الصلاة لم تكن فرضت بعد فعله أراد المبالغة أو لعله كان ممن يصلي قبل إسلامه ثم أسلم فحصلت المدة المذكورة من الأمرين ، ولهذا العلة لم يذكر البخاري هذه الزيادة .

(٤) هو نظير قوله عليه السلام للمسيء صلته فإنك لم ^(٢٦١/٣) تصل .

(٥) قال الخطابي : الفطرة الملة والدين ، قال : ويحتمل أن يراد بها السنة كما في حديث حسن من الفطرة .

تخریجه : (خ) مختصراً بلفظ « رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود قال : ما صليت ، ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله عبداً عليه السلام » ورواه أيضاً (نسـ . حبـ . عبـ) وابن خزيمة بنحو حديث الباب .

الأحكام : حديث الباب يدلان على أن السرعة في الصلاة وعدم الطمأنينة في ركوعها وسجودها مبطل لها

وقال الحافظ واستدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وعلى أن الأخلال بها مبطل للصلاة ، وعلى تكفير تارك الصلاة ، لأن ظاهره أن حذيفة نفى الإسلام ممن أخل ببعض أركانها ، فيكون فيه ممن أخل بها كلها أولى ، وهذا بناءً على أن المراد بالفطرة الدين ، وقد أطلق الكفر على من لم يصل كما رواه

وإن علم قوة من خلفه فإنه لا يدري ما يحدث عليهم من حداث وشغل وعارض وحاجة وحدث وغير ذلك .

وفي أحاديث الباب أيضاً : استحباب تسوية الأركان بعضها ببعض ما عدا القيام للقراءة والجلوس للشهد فإنهما يكونان أطول وإن لم يرد هذا الاستثناء في أحاديث الباب ، لكنه ورد عند البخاري عن البراء بن عازب قال : « كان ركوع النبي عليه السلام وسجوده بين السجدين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريباً من السواء » وهذا الحديث عند الإمام أحمد ومسلم بدون استثناء

وقال الحافظ : وإذا جمع بين الرويتين ظهر من الأخذ بالزيادة فيها أن المراد بالقيام المستثنى للقيام للقراءة ، وكذا القعود المراد به القعود للشهد اهـ .

وفيها أيضاً : استحباب تسوية الظهر في الركوع وفيها غير ذلك والله أعلم . (٢٦٠/٣)

١٢-٣- بطلان صلاة من لم يتم

الركوع والسجود

١٦٨٨- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ هَانِئِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الصَّدْفِيِّ حَدَّثَهُ قَالَ : حَجَجْتُ زَمَانَ عُمَاسَانَ بْنِ عَفَانَ فَجَلَسْتُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ عليه السلام فَإِذَا رَجُلٌ يُحَدِّثُهُمْ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فِي هَذَا الْعُمُودِ فَجَعَلَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ هَذَا لَوْ مَاتَ لَمَاتَ وَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ عَلَى شَيْءٍ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخَفَّفُ صَلَاتُهُ وَيُتِمُّهَا .

قَالَ : فَسَأَلْتُ عَنْ الرَّجُلِ ^(١) مَنْ هُوَ ؟ فَقِيلَ : عُمَاسَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ . [مسند أحمد ح ١٧٣٧٥]

(١) أي سأل هانيء الحاضرين في المجلس عن الرجل الذي يحدث عن رسول الله عليه السلام فقالوا هو عثمان بن حنيف عليه السلام ، وهو صحابي جليل من أهل الكوفة شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله عليه السلام وبقي إلى زمن معاوية ، وولاه عمر بن الخطاب ساحة سواد العراق ، روى عن النبي عليه السلام ، روى عنه عمارة ابن خزيمة وابن أخيه أبو أمامة بن سهل وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهم ذكره النووي (سخـ) .

تخریجه : (طب) قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير

بِآيَةٍ رَّحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ^(١)، وَلَا آيَةَ عَذَابٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْهَا. [مسند احمد ج ٢٣٦٩]

(١) أي سأل الله تعالى الرحمة

وقوله (تعوذ) أي من العذاب وشر العقاب، قال ابن رسلان: ولا بآية تسييح إلا سيح وكبر، ولا بآية دعاء واستغفار إلا دعا واستغفر، وإن مرَّ بمرجئ سأل، يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه.

تخريجه: (م. والأربعة) وصححه الترمذي.

١٦٩٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ^(١) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ. [مسند احمد ج ٢٤٥٩٤]

(١) هما بضم (٢٦٣/٣) السين والقاف

وقال النووي رحمه الله والضم أفصح وأكثر.

قال الجوهرى في فصل (ذرح) كان سبويه بقولهما بالفتح.

وقال الجوهرى في فصل (سبح) سبوح من صفات الله تعالى

قال ثعلب: كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول، إلا السبوح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر، وكذلك الذروح؛ وهي دوية حمراء منقطة بسواد تطير، وهي من ذوات السموم.

وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبوح هو الله عز وجل؛ فالمراد بالسبوح القدوس المسبح المقدس، فكأنه قال مسبح مقدس رب الملائكة والروح، ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالألوهية؛ قدوس المظهر من كل ما لا يليق بالخالق.

وقال المروى: قيل القدوس المبارك.

قال القاضي عياض: وقيل فيه سبوحاً قدوساً على تقدير أسبح سبوحاً أو أذكر أو أعظم أو أعبد.

وقوله (رب الملائكة والروح): قيل الروح ملك عظيم، وقيل يحتمل أن يكون جبريل عليه السلام، وقيل خلق لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ م.

تخريجه: (م. د. د. نس. هـ).

١٦٩٤- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبُّحَانَكَ^(١) اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ. [مسند احمد

مسلم، وهو إما على حقيقته عند قوم، وإما على المبالغة في الزجر عند آخرين، ويكون حذيفة قد أراد توبيخ الرجل ليرتدع في المستقبل، ويرجعه وروده من وجه آخر عند البخاري بلفظ سنة محمد ﷺ، قال: وهذه الزيادة تدل على أن حديث حذيفة المذكور مرفوع، لأن قول الصحابي من السنة يفيد ذلك، وقد مال إليه قوم وخالفه آخرون والأول هو الراجح اهـ ف. بتصرف قليل.

١٢-٤- الذكر في الركوع

١٦٩٠- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ أَمْنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، أَنْتَ رَبِّي خَشَعْتُ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمَخْشِي وَعَظْمِي وَعَصْبِي، وَمَا اسْتَقَلْتُ بِهِ قَدَمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. [مسند احمد ج ٩٦٠]

تقدم الكلام عليه في الباب الحادي عشر من أبواب صفة الصلاة في دعاء الافتتاح فارجع إليه.

تخريجه: (م. ف. د. د. م. قط. هـ). (٢٦٢/٣)

١٦٩١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلْتُ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْعَلُوهَا^(١) فِي رُكُوعِكُمْ، فَلَمَّا نَزَلْتُ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قَالَ: اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ. [مسند احمد ج ١٧٥٤٩]

(١) أي اجعلوها بلفظها وقد جاء تفسير هذا الجعل في حديث حذيفة الآتي بعده وهو أن يقول سبحان ربي العظيم في الركوع، وسبحان ربي الأعلى في السجود، والحكمة في تخصيص الركوع بالعظيم والسجود بالأعلى؛ أن السجود لما كان فيه غاية التواضع لما فيه من وضع الجبهة التي هي أشرف الأعضاء على مواطن الأقدام كان أفضل من الركوع، فحسن تخصيصه بما فيه صبغة أفعل التفضيل وهو الأعلى، بخلاف العظيم، جعل للأبلغ مع الأبلغ والمطلق مع المطلق والله أعلم.

تخريجه: (د. ج. ك. ح. هـ) وسنده جيد.

١٦٩٢- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبُّحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، وَفِي سُجُودِهِ: سُبُّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، قَالَ وَمَا مَرَّ

[ح ٢٤٦٦٤]

قلت : يؤيده حديث عائشة الذي قبله .

١٦٩٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ بَشَّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، قَالَ : فَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ . (...فَذَكَرَ الْحَدِيثُ)^(١) ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ ، قَالَ : فَرَأَيْتُهُ يَقُولُ : فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ مَا شَاءَ أَنْ يَحْمَدَهُ ،^(٢) قَالَ : ثُمَّ سَجَدَ ، قَالَ : فَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، قَالَ فَكَانَ يَقُولُ فِي مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : رَبُّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَارْفُقْنِي ، وَارْزُقْنِي ، وَاهْدِنِي . [مسند أحمد ح ٣٥١٤]

(١) هكذا بالأصل يعني حديث صلته ﷺ من الليل وسبأني ذلك في غير حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما في أبواب صلاة الليل إن شاء الله تعالى .

(٢) أي قال : سمع الله لمن حمده مع ما يأتي من (٢٦٥/٣) أذكار الاعتدال قريباً في باب الرفع من الركوع .

تخرجه : (فع . د . مذ . جه . حق) وغيرهم بإسناد جيد .

ورواه الحاكم في المستدرک وقال : صحيح الإسناد ، ولفظ أبي داود (اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني) ولفظ الترمذي مثله لكنه ذكر (واجرني وعافني) وفي رواية ابن ماجه (وارفعني بدل واهدني) وفي رواية البيهقي (رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني)

قال النووي رحمه الله فالاحتياط والاختيار أن يجمع بين الروايات ويأتي بجميع ألفاظها وهي سبعة « اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني » ا هـ ج .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية هذا التسبيح في الركوع والسجود ، وقد ذهبت الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وجمهور العلماء إلى أنه سنة وليس بواجب

وقال إسحاق بن راهويه : التسبيح واجب ، فإن تركه عمداً بطلت صلاته وإن نسيه لم تبطل .

وقال الظاهري : واجب مطلقاً ، وأشار الخطابي في معالم السنن إلى اختياره .

وقال أحمد : التسبيح في الركوع والسجود وقول سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد والذكر بين السجدين وجميع التكبيرات واجب ، فإن ترك منه شيئاً عمداً بطلت صلاته ، وإن نسيه لم تبطل

(١) في رواية ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها سبحانك « الحديث » وفي بعض طرقه عند مسلم ما يشعر بأنه كان يواظب على ذلك داخل الصلاة وخارجها

(وقوله سبحانك) منصوب على المصدرية ، والتسبيح التنزيه كما تقدم غير مرة

(وقوله وبحمده) هو متعلق بمحذوف دل عليه التسبيح ، أي وبحمده سبحتك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي .

قال القرطبي ويظهر وجه آخر وهو إبقاء معنى الحمد على أصله وتكون الباء بآه السببية ويكون معناها بسبب أنك موصوف بصفات الكمال والجلال سبحك المسبحون وعظمك المعظمون ، وقد روى مجذف الواو من قوله وبحمده وإثباتها .

(٢) يعني قوله تعالى ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره ﴾ أي يعمل بما أمر به فيه فكان يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المستوفى ما أمر به في الآية ، وكان يأتي به في الركوع والسجود ، لأن حالة الصلاة أفضل من غيرها ، فكان يختارها لأداء هذا الواجب الذي أمر به فيكون أكمل والله أعلم .

تخرجه : (ق . حق . والأربعة إلا الترمذي) . (٢٦٤/٣)

١٦٩٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، قَالَ : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . [مسند أحمد ح ٣٧١٩]

١٦٩٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : مُنْذُ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ ، إِذَا قَرَأَهَا ثُمَّ رَكَعَ بِهَا ، أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، ثَلَاثًا . [مسند أحمد ح ٣٧٤٥]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي والطبراني في الأوسط وفي إسناد الثلاثة أبو عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه ، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا حماد بن أبي سليمان وهو ثقة ولكنه اختلط .

صحيح مسلم وغيره أن علياً عليه السلام قال : « نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ القرآن راکعاً وساجداً » .

(٢) أي سبجوه ونزهوه وعبدوه ، وقد بين ﷺ اللفظ الذي يقع به هذا التعظيم بالأحاديث المتقدمة في الباب السابق .

(٣) أي الدعاء كما في الحديث الآتي ، وفيه الحث على الدعاء في السجود ، وقد ثبت عنه ﷺ في الصحيح أنه قال « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » .

(٤) قال النووي هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرهما لغتان مشهورتان فمن فتح فهو عند مصدر لا يشئ ولا يجمع ، ومن كسر فهو وصف يثنى ويجمع وفيه لغة ثالثة فمين بزيادة ياء وفتح القاف وكسر الميم ، ومعناه حقيق وجدير .

وفيه الحث على الدعاء في السجود فيستحب أن يجمع في سجوده بين الدعاء والتسبيح اهـ .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ عند غير الإمام أحمد من حديث علي عليه السلام ، وهذا الحديث من زوائد عبد الله على مسند أبيه .

ورواه (م . نس . مذ هـ) من حديث ابن عباس بنحو هذا .
ورواه الإمام أحمد أيضاً من حديث ابن عباس وهو التالي لهذا الحديث . (٢٦٧/٣)

١٧٠٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَلَا إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَمِينَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ . [مسند أحمد ج ١٩٠٠]
تخریجه : (م . د . نس . هـ) .

الأحكام : أحاديث الباب فيها النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ،

وقال الشوكاني : وهذا النهي يدل على تحريم قراءة القرآن في الركوع والسجود ، وفي بطلان الصلاة بالقراءة حال الركوع والسجود خلاف اهـ .

قلت : وحله الجمهور على الكراهة ، قال الترمذي : وهو قول أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم كرهوا القراءة في الركوع والسجود اهـ .

قال النووي : وإنما وظيفة الركوع التسبيح ، ووظيفة السجود التسبيح والدعاء ، فلو قرأ في ركوع أو سجود غير الفاتحة كره ولم

ويسجد للسهر ، هذا هو الصحيح عنه ، وعنه رواية أنه سنة كقول الجمهور ، وقد روى القول بوجوب تسبيح الركوع والسجود عن ابن خزيمة ، احتج الموجب بحديث عقبة بن عامر وبقره ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » ويقول الله تعالى ﴿ سجوده ﴾ ولا وجوب في غير الصلاة فتعين أن يكون فيها ؛ وبالقياص على القراءة .

واحتج الجمهور : بحديث المسيء صلاته فإن النبي ﷺ علمه واجبات الصلاة ولم يعلمه هذه الأذكار مع أنه علمه تكبيرة الإحرام والقراءة فلو كانت هذه الأذكار واجبة لعلمه إياها ، لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ، فيكون تركه لتعليمه دالاً على أن الأوامر الواردة بما زاد على ما علمه للاستحباب لا للوجوب جمعاً بين الأدلة

وقال النووي وأما القياص على القراءة ففرق أصحابنا بأن الأفعال في الصلاة ضربان .

أحدهما : معتاد للناس في غير الصلاة وهو القيام والقعود ، وهذا لا تتميز العبادة فيه عن العادة ، فوجب فيه الذكر لتمييز .

والثاني : غير معتاد وهو الركوع والسجود ، فهو خضوع في نفسه متميز لصورته عن أفعال العادة فلم يفتقر إلى مميز والله أعلم اهـ . (٢٦٦/٣)

١٢-٥- النهي عن القراءة في

الركوع والسجود

١٦٩٨- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ وَهُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ . [مسند أحمد ج ٦١٩]
تخریجه : (م . د . نس . هـ) .

١٦٩٩- (ز) عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَقْرَأُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ؟ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي نُهَيْتُ^(١) أَنْ أَقْرَأَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَإِذَا رَكَعْتُمْ فَعَظُمُوا اللَّهُ ،^(٢) وَإِذَا سَجَدْتُمْ فَاجْتَهِدُوا فِي الْمَسْأَلَةِ^(٣) ، فَقَمِينَ^(٤) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ . [مسند أحمد ج ١٣٣٧]

(١) النهي له ﷺ نهى لأتمته كما يشعر بذلك قوله في الحديث فإذا ركعتم فعظموا الله الخ ، ويشعر به أيضاً ما في

بمؤخر^(١) عَنِّيهِ إِلَى رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ فِي الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا مَعْشَرَ
الْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ فِي الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ [مسند أحمد ح ١٦٤٠٦]

(١) بوزن مؤمن ما يلي الصلح ومقدمها ما يلي الأنف .

تخریجه : (جه . حب وابن خزيمة) في صحيحهما وسنده
جيد .

١٧٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ﷺ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْرَأُ النَّاسِ سَرِيقَةً الَّذِي يَسْرِقُ
مِنْ صَلَاتِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ
صَلَاتِهِ، قَالَ: لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا، أَوْ قَالَ: لَا
يُقِيمُ صَلَاتَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. [مسند أحمد ح ٢٣٠١٩]

تخریجه : (طب .ك) وقال : صحيح (٢٦٩/٣) الإسناد .

ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه قاله المنذري (تر) .

١٧٠٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
(نَحْوَهُ). [مسند أحمد ح ٢٣٨٩٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى
وفيه علي بن زيد وهو مختلف في الاحتجاج به وبقيّة رجاله رجال
الصحيح .

١٧٠٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ أَوْ الرُّكُوعِ يَمَكْتُ بَيْنَهُمَا
حَتَّى يَقُولَ: أَسْبِي^(١) ﷺ. [مسند أحمد ح ١٢٦٨٢]

(١) أي نسي أنه في صلاة، ولفظ أبي داود «كان رسول
الله ﷺ إذا قال: سمع الله لمن حمده قام حتى يقول قد أوهم ثم
يكبر ويسجد، وكان يقعد بين السجدين حتى يقول قد أوهم»
ومعنى أوهم أي نسي كما في حديث الباب، ويؤيده أيضاً ما رواه
البخاري عن ثابت قال : (كان أنس بن مالك ينعت لنا صلاة النبي
ﷺ فكان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول قد نسي) وفي
بعض النسخ حتى تقول قد وهم أي غلط (وفي لفظ لسلم) من
طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال : إني لا أكرأ
أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا، قال ثابت
كان أنس يصنع شيئاً لم أركم تصنعونه، كان إذا رفع رأسه من
الركوع قام حتى يقول الفائل قد نسي، وبين السجدين حتى

تبطل صلاته، وإن قرأ الفاتحة ففیه وجهان لأصحابنا، أصحها أنه
كثير الفاتحة فيكره، ولا تبطل صلاته، والثاني يحرم وتبطل
صلاته، هذا إذا كان عمداً، فإن قرأ سهواً لم يكره، وسواء قرأ
عمداً أو سهواً يسجد للسهو عند الشافعي رحمه الله اهـ م .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً الأمر بتعظيم الله عز وجل
في الركوع والاجتهاد في الدعاء في السجود، وهو معمول على
التدب عند الجمهور .

وقد تقدم ذكر من قال : بوجوب تسييح الركوع والسجود
والله أعلم .

١٢-٦- وجوب الرفع من الركوع والسجود

والطمأنينة بعدهما ووعيد من ترك ذلك

١٧٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: لَا يَنْظُرُ اللَّهُ^(١) إِلَى صَلَاةِ رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ^(٢) يَتَنَزَّ
رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ. [مسند أحمد ح ١٠٨١٢]

(١) أي نظر قبول، فهي مردودة على صاحبها باطله غير
مقبولة لا تجزئ كما صرح بذلك في رواية أبي مسعود الأنصاري
عند الإمام أحمد أيضاً والأربعة وصححه (٢٦٨/٣) الترمذي بلفظ
«لا تجزئ صلاة لا يقيم فيها الرجل صلبه في الركوع
والسجود» .

(٢) أي ظهره كما في رواية أبي داود من حديث أبي مسعود
الأنصاري أي لا تصح صلاة من لم يسو ظهره في الركوع
والسجود .

تخریجه : تفرد به الإمام أحمد وسنده جيد، لكن قال الحافظ
في تعجيل النفع إن عبد الله بن بدر لا يروي عن أبي هريرة إلا
بواسطة .

قلت : تؤيده الأحاديث التي بعده .

١٧٠٢- عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَفِيِّ، ﷺ عَنْ النَّبِيِّ
ﷺ. (مِثْلُهُ). [مسند أحمد ح ١٤٠٠٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير
ورجاله ثقات .

١٧٠٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ، ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَصَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَحَ

يقول القائل قد نسي .

وله في لفظ آخر : عن أنس أيضاً قال : (كان رسول الله ﷺ إذا قال : سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدين حتى نقول قد أوهم) .

تخریجه : (ق. د) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب الرفع من الركوع والسجود وعلى وجوب الطمأنينة بعدهما ، وإلى ذلك ذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وداود وأكثر العلماء قالوا : ولا تصح صلاة (٢٧٠/٣) من لم يقيم صلبه مع الطمأنينة فيها

وقال الترمذي : رحمه الله والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم يرون أن يقيم الرجل صلبه في الركوع والسجود .

قال وقال الشافعي وأحمد وإسحاق : من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فصلاته فاسدة لحديث النبي ﷺ « لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود » اهـ

وقال الحافظ واشتهر عن الحنفية أن الطمأنينة سنة ، وصرح بذلك كثير من مصنفيه ، لكن كلام الطحاوي كالصریح في الوجوب عندهم ، فإنه ترجم (مقدار الركوع والسجود) ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره في قوله سبحانه ربي العظيم ثلاثاً في الركوع وذلك أدناه .

قال : فذهب قوم إلى أن هذا مقدار الركوع والسجود ولا يجزئ أدنى منه .

قال : وخالفهم آخرون فقالوا : إذا استوى راکعاً واطمأن ساجداً أجزأ ، ثم قال : وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد اهـ ف .

قلت : قال صاحب السعاية بعد ذكر عبارات كتب الحنفية في هذا الباب ما لفظه ، وجملة المرام في هذا المقام أن الركوع والسجود ركنان اتفاقاً ، وإنما الخلاف في اطمئناهما .

فعند الشافعي : وأبي يوسف فرض . وعند محمد وأبي حنيفة : فرض على ما نقله الطحاوي .

وسنة : على تخریج الجرجاني .

وواجب : على تخریج الكرخي ، وهو الذي نقله جمع عظيم عنهما وعليه المتن .

والقومة والجلسة والاطمئنان فيهما كل منها فرض أيضاً عند أبي يوسف والشافعي ، سنة عند أبي حنيفة ومحمد على ما ذكره القدماء ، واجب على ما حققه المتأخرون .

ومقتضى القاعدة المشهورة أن تقوم القومة والجلسة واجبتين والاطمئنان فيهما سنة ، لكن لا عبرة بها بعد تحقيق الحق اهـ . كلامه .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً ذم ترك إقامة الصلب في الركوع والسجود ، وجعله الشارع من أشر أنواع السرقة ، وجعل الفاعل لذلك أشر من تلبس بهذه الوظيفة الخسيسة التي لا أوضع ولا أخبت منها تنفيراً عن ذلك وتنبهاً على تحرمة ، فضلاً عن بطلان صلاته كما صرح ﷺ بذلك في أحاديث الباب بأن صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود غير مجزئة ، نسال الله تعالى الهداية والتوفيق لأقوم طريق .

١٢-٧- أذكار الرفع من الركوع

١٧٠٧- عَنْ عَلِيٍّ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ . [مسند أحمد ج ٧٢٩]

عن علي ؓ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب دعاء الافتتاح .

١٧٠٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَخْبَرَهُ رَفَعَهُ ^(١) ، قَالَ : كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، مِلْءَ السَّمَاءِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٠]

(١) أي أظنه رفعه إلى النبي ﷺ .

قلت : جاء مرفوعاً بالتحقيق عند مسلم من طريق عطاء عن ابن عباس بلفظ حديث الباب ، وزاد في رواية أخرى عنده بعد قوله وملء ما شئت من شيء بعد « أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد »

وهذه الزيادة جاءت عند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد وسيأتي في آخر هذا الباب مع شرحه إن شاء الله .

تخریجه : (م . وغيره) .

١٧٠٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ؓ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (مِثْلُهُ) .

والزمان أن يكون المأموم على بقعة للإتيان بالوظيفة في محلها لأن الملائكة لا غفلة عندهم، فمن وافقهم كان متيقظاً، ثم إن ظاهره أن المراد بالملائكة جميعهم، واختاره ابن بريزة، وقيل الحفظة منهم، وقيل الذين يتعاقبون منهم إذا قلنا إنهم غير الحفظة، والذي يظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة ممن في الأرض أو في السماء اهـ. باختصار.

(٣) ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر وتقدم البحث في ذلك غير مرة في مواضع متعددة.

تخرجه: (ق. مذ). (٢٧٣/٣)

١٧١٣- عَنْ رَفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الرَّزْقِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا ^(١) وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ^(٢) قَالَ رَجُلٌ وَرَأَاهُ: رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آتِفًا؟ ^(٣) قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُ بَضْعَةً ^(٤) وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَلَيَّوْنَهَا ^(٥) أَهْلُهَا يَكْتُبُهَا أَوَّلًا. ^(٦) [مسند أحمد ح ١٩٢٠٥]

(١) أي صلاة المغرب كما أفاده الحافظ في الفتح.

(٢) أي عند شروعه في الرفع (وقوله قال رجل) لم يعرف اسم هذا الرجل.

(٣) يعني من المتكلم بهذه الكلمات المذكورة قريباً.

(٤) البضع بكسر الباء ما بين الثلاث إلى التسع، يستوي فيه الذكر والمؤنث، فيقال بضع رجال وبضع نسوة، والظاهر أن هؤلاء الملائكة غير الحفظة كما يؤيده ما في الصحيحين «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر» ولعل الحكمة في تخصيص هذا العدد من الملائكة أن حروف هذه الكلمات أربع وثلاثون، فأنزل الله تعالى ملائكة بعددها، وفي مسلم اثنا عشر ملكاً فهو على عدد كلماتها على اصطلاح النحاة، كذا في مجمع بحار الأنوار.

(٥) أي يسرع كل ليكتب قبل الآخر ويصعد بها إلى حضرة الرب لعظم قدرها.

(٦) رواية البخاري وأبي داود (أول) بالبناء على الضم ويجوز نصبه غير منصرف على الحال، وأيهما مبتدأ مرفوع ويكتبها خبره، ولعل الحكمة في سؤاله ﷺ هي أن يتعلم السامعون كلامه

١٧١٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلَّةَ السَّمَاءِ وَمِلَّةَ الْأَرْضِ وَمِلَّةَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالطَّلَجِ وَالتَّبَرُّدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ^(١)، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذَّنُوبِ وَتَقْنِي مِنْهَا كَمَا يُقْنَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسْخِ. ^(٢) [مسند أحمد ح ١٩٣٢٨]

(١) استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها (والتلج) معروف (والبرد) بفتحين شيء ينزل من السماء يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن، قاله في المصباح.

وقال الحافظ ابن الأثير إنما خصهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها لأنهما ماءان مغطوران على خلقتهما لم يستعملتا ولم تنلهما الأيدي ولم تحضهما الأرجل كسائر المياه (٢٧٢/٣) التي خالطت التراب وجرت فيها الأنهار وجمعت في الحياض فكانا أحق بكمال الطهارة.

(٢) في رواية عند مسلم من الدرن، وفي رواية عنده أيضاً من الدنس

قال النووي: كله بمعنى واحد، ومعناه اللهم طهرني طهارة كاملة معني بها كما يعني بتنقية الثوب الأبيض من الوسخ.

تخرجه: أخرجه مسلم بطريقه، وأخرج الطريق الأولى منه أبو داود وابن ماجه.

١٧١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ الْقَارِئُ ^(١): سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقَالَ مَنْ خَلْفَهُ: اللَّهُمَّ رُبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَوَافَقَ قَوْلُهُ ذَلِكَ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ ^(٢)، اللَّهُمَّ رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. [مسند أحمد ح ١٩٢٩٠]

١٧١٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٢٥]

(١) أي الإمام كما في الرواية الثانية.

(٢) أي الملائكة كما في الرواية الثانية

قال الحافظ: وهو دال على أن المراد الموافقة في القول والزمان.

قال: وقال ابن المنير الحكمة في إظهار الموافقة في القول

فيقولوا مثله .

ثَبَّتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ ، أَهْلُ^(١) الشَّاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ
الْعَبْدُ وَكَلَّمَا لَكَ عَبْدٌ ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ^(٢) ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا
الْجَدِّ^(٣) مِنْكَ الْجَدُّ . [مسند أحمد ج ١١٨٥٠]

تخریجه : (خ . لك . د) واخرج الطبراني نحوه .

١٧١٤- عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
قَالَ : أَنَا أُمْتُهَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ - قَالَ : اللَّهُمَّ رُبَّنَا وَلَكَ
الْحَمْدُ^(١) . قَالَا : وَكَانَ يُكَبِّرُ إِذَا رَكَعَ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ
السُّجُودِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودَيْنِ . [مسند أحمد
ج ٩٨٣٦]

(١) تقدم تفسيره في الكلام على حديث علي رضي الله عنه في باب
دعاء الافتتاح .

(٢) أهل منصوب على النداء أو الاختصاص ، وهذا هو
المشهور ، وجوز بعضهم رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف
(والنداء) الوصف الجميل

(والمجد) العظمة والشرف ، وقد وقع في بعض نسخ مسلم
الحمد مكان المجد .

(٣) هذه جملة مستأنفة متضمنة للتفويض والأذعان
والاعتراف .

(٤) يفتح الجيم على المشهور ، وروى ابن عبد البر عن
(٢٧٥/٣) البعض الكسر .

قال ابن جرير وهو خلاف ما عرفة أهل النقل ولا يعلم من
قاله غيره ، ومعناه بالفتح الحظ والغنى والعظمة ، أي لا ينفعه
ذلك ، وإنما يشغله العمل الصالح ، وبالكسر الاجتهاد ، أي لا
ينفعه اجتهاده وإنما تنفعه الرحمة .

تخریجه : (م . د . نس) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الأتيان بما جاء
فيها من الأذكار حين الرفع من الركوع وحين الاعتدال بعده ،
وإنه عام لكل مصل ، وقد اختلف الأئمة في ذلك

فذهب الشافعي : إلى أنه يقول في حال إرتفاعه سمع الله لمن
حمده ، وإذا استوى قائماً قال : ربنا لك الحمد إلى آخره ، وأنه
يستحب الجمع بين هذين الذكرين للإمام والمأموم والمنفرد .

وبهذا قال عطاء وأبو بردة وعمر بن سيرين وإسحاق
وداود .

وقال أبو حنيفة : يقول الإمام والمنفرد سمع الله لمن حمده
فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط .

وحكاه ابن المنذر عن ابن مسعود وأبي هريرة والشعبي ومالك
واحمد ، قال : وبه أقول .

وقال (الثوري) والأوزاعي وروى عن مالك أنه يجمع بينهما
الإمام والمنفرد ويحمد المؤتم .

وقال أبو يوسف وعمر بن محمد يجمع بينهما الإمام والمنفرد أيضاً
ولكن يسعمل المؤتم .

(١) في هذه الرواية (٢٧٤/٣) ثبت الواو في قوله « ربنا ولك
الحمد » وفي حديث علي في أول الباب ، ولم تثبت في غيرهما من
أحاديث الباب

قال النووي رحمه الله : وثبت في الأحاديث الصحيحة من
روايات كثيرة « ربنا لك الحمد » وفي روايات كثيرة « ربنا ولك
الحمد » بالواو ، وفي روايات « اللهم ربنا ولك الحمد » وفي
روايات « اللهم ربنا لك الحمد » وكله في الصحيح ، قال الشافعي
والأصحاب كله جائز

وقال الأصمعي : سألت أبا عمرو عن الواو في قوله « ربنا
ولك الحمد » فقال : هي زائدة ، قلت : يحتمل أن تكون عاطفة
على محذوف أي ربنا أطعناك وحمدناك ولك الحمد .

قال الشافعي : والأصحاب ولو قال : « ولك الحمد ربنا »
أجزأه لأنه أتى باللفظ والمعنى ، وقد سبق الآن الفرق بينه وبين
قوله « أكبر الله » قالوا ولكن الأفضل قوله « ربنا لك الحمد »
على الترتيب الذي وردت به السنة ، قال صاحب الحاوي وغيره
يستحب للإمام أن يجهز بقوله « سمع الله لمن حمده » لسمع
المأمومون ويعلموا انتقاله كما يجهز بالتكبير ، ويسر بقوله « ربنا لك
الحمد » لأنه يفعله في الاعتدال فيسر به كالتسييح في الركوع
والسجود ، وأما المأموم فيسر بهما كما يسر بالتكبير ، فإن أراد
تبليغ غيره انتقال الإمام كما يبلغ التكبير جهز بقوله « سمع الله
لمن حمده » لأنه المشروع في حال الارتفاع ، ولا يجهز بقوله ربنا لك
الحمد لأنه إنما يشرع في حال الاعتدال والله أعلم .

تخریجه : (ق . د . ع) .

١٧١٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ
رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلَّةَ السَّمَوَاتِ^(١) وَمِلَّةَ الْأَرْضِ ، وَمِلَّةَ مَا

الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله أعلم اهـ . اذكار .

١٢-٨- هيئات السجود وكيف الهوى إليه

١٧١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكُ كَمَا يَبْرُكُ الْجَمَلُ ، وَلْيَضَعْ يَدَيْهِ ، ثُمَّ رُكِبَتْهُ ^(١) . [مسند احمد ج ٨٩٤٢]

(١) لفظ أبي داود وغيره « وليضع يديه قبل ركبته » .

تخرجه : (د . نس) قال النووي بسند جيد اهـ ج

وأورده الحازمي في كتابه الاعتبار وقال : هو على شرط أبي داود والترمذي والنسائي ، أخرجه في كتبهم اهـ .

وقال القارئ في المرقاة قال ابن حجر سنده جيد اهـ .

قلت : وأخرجه الترمذي أيضاً ولفظه (عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : يعمد أحدكم فيبرك في صلاته برك الجمال) قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي الزناد إلا من هذا الوجه اهـ .

وقال أبو بكر بن أبي داود السجستاني هذه سنة تفرد بها أهل المدينة ، ولهم فيها إسنادان هذا أحدهما ، والآخر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

قلت : حديث ابن عمر المشار إليه أخرجه الدارقطني والحاكم في المستدرک بلقب (أن النبي ﷺ كان يضع يديه قبل ركبته) وقال : على شرط مسلم ، وقال الحافظ في بلوغ المرام صححه ابن خزيمة وذكره البخاري تعليقاً . (٢٧٧/٣)

١٧١٧- عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَهُ قَالَ : إِنَّ الْيَدَيْنِ يَسْجُدَانِ كَمَا يَسْجُدُ الْوَجْهُ ، فَإِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ فَلْيَضَعْ يَدَيْهِ ^(١) ، وَإِذَا رَفَعَهُ فَلْيَرْفَعْهُمَا . [مسند احمد ج ٤٥٠١]

(١) يعني أن حكم اليدين في السجود وفي الوضع والرفع حكم الوجه ولا يشاركهما في ذلك سائر الأعضاء .

تخرجه : (د . س . لك) .

١٧١٨- عَنْ ابْنِ بُيُوتَةَ ^(١) ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ يَخْتَجُّ ^(٢) فِي سُجُودِهِ حَتَّى يُرَى ^(٣) وَضَعُ يُطْبِئِهِ . [مسند احمد ج ٢٣١١]

احتج القائلون بأن الإمام والمفرد يقولان سمع الله لمن حمده فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط بحديث الباب عن أبي هريرة (إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) الحديث ، رواه أيضاً البخاري ومسلم .

واحتج القائلون بأنه يجمع بينهما كل مصل بحديث أبي هريرة الثاني في الباب (كان رسول الله ﷺ إذا قال : سمع الله لمن حمده قال : اللهم ربنا ولك الحمد) رواه الشيخان أيضاً وبأحاديث أخرى بهذا المعنى وكلها صحيحة .

قال النووي : وثبت في صحيح البخاري من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « صلوا كما رأيتموني أصلي » فيقتضى هذا مع ما قبله أن كل مصل يجمع بينهما ، ولأنه ذكر يستحب للإمام فيستحب لغيره كالسبح في الركوع وغيره ، ولأن الصلاة مبنية على أن لا يفتقر عن الذكر في شيء منها .

فإن لم يقل بالذكرين في الرفع والاعتدال بقي أحد الحالين خالياً عن الذكر

قال (وأما الجواب) عن قوله ﷺ « وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد » فقال أصحابنا فمعناه قولوا ربنا لك الحمد مع ما قد علمتموه من قول سمع الله لمن حمده ، وإنما خص هذا بالذكر لأنهم كانوا يسمعون جهر النبي ﷺ بسمع الله لمن حمده ، فإن السنة فيه الجهر ، ولا يسمعون قوله ربنا لك الحمد لأنه يأتي به سراً ، وكانوا يعلمون قوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » مع قاعدة التأسى به ﷺ مطلقاً ، وكانوا يوافقون في سمع الله لمن حمده فلم يحتج إلى الأمر به ، ولا يعرفون ربنا لك الحمد فأمروا به ؛ والله أعلم اهـ ج .

واحتج الباقون ببعض هذه الأدلة .

أما حكم هذه الأذكار : فالجمهور على استحبابها ، وتقديم الخلاف في ذلك في باب الذكر في الركوع والسجود

قال (٢٧٦/٣) النووي رحمه الله ويستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها ، فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ، فإن بالغ في الاختصار ، اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، فلا أقل من ذلك .

واعلم أن هذه الأذكار مستحبة كلها للإمام والمأموم والمفرد إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل .

واعلم أن هذا الذكر ستة ليس بواجب ، فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ، ويكره قراءة القرآن في هذا

١٧١٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ^(٤) بَيَاضُ إِبْطَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٣١٣]

(١) في رواية «ولا يسط» وفي رواية «لا ينسط» بزيادة التاء المثناة من فوق ، ومعناها واحد كما قاله ابن المنير وابن رسلان أي لا يجعل ذراعيه على الأرض كالفرش أو البساط .
قال القرطبي : ولا شك في كراهة هذه الهيئة ولا في استحباب نقيضها اهـ .

(١) اسمه عبد الله بن مالك بن بحينة كما جاء ذلك صريحاً في سند الطريق الثانية .

(٢) بضم الياء المثناة من تحت وفتح الجيم وكسر النون المشددة وروى فرج وروى خوي وكلها بمعنى واحد ، والمراد أنه نحى كل يد عن الجنب الذي يليها .

(٣) بالياء المثناة من تحت مبنى للمجهول وفي رواية عند مسلم (حتى نرى) بالنون
قال النووي : وكلاهما صحيح

(وقوله وضح إبطيه) أي يياضهما كما في الطريق الثانية ، وقد أثبت بها لأنها مفسرة للطريق الأولى وسندها أصح .

قال الحافظ : قال القرطبي والحكمة في استحباب هذه الهيئة أن يخفف اعتماده على وجهه ولا يتأثر أنفه ولا جبهته ولا يتأذى بملافة الأرض .

(٤) أي يظهر .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (٢٧٨/٣)

١٧٢٠- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ يَصِفُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ثُمَّ هَوَى سَاجِداً وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ جَافَى وَفَتَحَ عَضُدَيْهِ، عَنْ بَطْنِهِ، وَفَتَحَ^(١) أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ نَتَى رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَقَعَدَ عَلَيْهَا وَاعْتَدَلَ^(٢) حَتَّى رَجَعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ^(٣) . الحديث [مسند أحمد ج ٢٣٩٩٧]

(١) بالخاء المعجمة وتقدم تفسيره في باب جامع الصلاة .

(٢) أي في الجلوس بين السجدين .

(٣) أي اطمأنت المفاصل ، وفيه دلالة على مشروعية الطمأنينة في هذا الموضع ، وقد تقدم الكلام على ذلك قريباً .

وفي الباب : عند أبي داود من حديث أبي حميد أيضاً يصف صلاة رسول الله ﷺ قال : «إذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على شيء من فخذه» .

١٧٢١- (قط) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اعْتَدِلُوا فِي سُجُودِكُمْ، وَلَا يَفْتَرِشْ^(١) أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ أَفْتِرَاشَ الْكَلْبِ، أَيْمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ

والمراد بالاعتدال المأمور به في الحديث هو التوسط بين الأفتراس والقبض .

(٢) تقدم تفسيره في شرح حديث أبي هريرة في باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها .

١٧٢٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَعْتَدِلْ وَلَا يَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْهِ أَفْتِرَاشَ الْكَلْبِ . [مسند أحمد ج ١٤٤٣٧]

تخرجه : (هق . جه . مذ) وقال : حديث جابر حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أهل العلم يختارون الاعتدال في السجود ويكرهون الأفتراس كافتراش السبع . (٢٧٩/٣)

١٧٢٣- عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : إِنَّ مَوْلَاكَ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ جَبْهَتَهُ، وَذِرَاعَيْهِ وَصَدْرَهُ بِالْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : التَّوَضُّعُ ، قَالَ : هَكَذَا رُبْضَةُ الْكَلْبِ^(١) رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا سَجَدَ رُمِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٣٥]

(١) أي هيئة نومه ولصوقه بالأرض ، وريوض الكلب والغنم والبقرة والفرس مثل برك الإبل وجثوم الطير وبابه جلس قاله في المختار .

(٢) يعني أنه ﷺ كان يرفع مرفقيه عن إبطيه في السجود حتى يرى يياضهما .

قال الحافظ : قال ابن التين فيه دليل على أنه لم يكن عليه قبض لانكشاف إبطيه ، وتعقب باحتمال أن يكون القميص واسع الأكمام .

وقد روى الترمذي في الشامل عن أم سلمة (قالت : كان أحب الثياب إلى النبي ﷺ القميص) أو أراد الراوي أن موضع يياضهما لو لم يكن عليه ثوب لرؤى قاله القرطبي اهـ .

حَتَّى آتَيْنِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَأَسَاءَ إِلَهُمْ ، قَالَ : فَخَرَجَ ، وَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ ، فَلِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَخَصَّرْتُ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عِفْرَتِي^(٤) ، يُطْبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا سَجَدَ . [مسند أحمد ج ١٦٥١٦]

(١) أي عبد الله بن أقرم وهو صحابي مقل .

(٢) قال في القاموس القاع أرض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والأكام ، جمعه قيع وقبعة وقيعان بكسرهم وأقوع وأقوع اهـ .

وقوله (من ثمرة) بفتح النون ثم كسر الميم قال في القاموس نيرة كفرجة موضع يعرفات أو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك خارجاً من المازمين اهـ .

(٣) جمع بهمة وهي ولد الضأن ذكراً كان أو أنثى ، والسخال أولاد المعز فإذا اجتمعت بهام (٢٨١/٣) والسخال قيل لهم جميعاً بهام وبهم أيضاً قاله في المختار .

(٤) العفرة بالضم هو بياض غير خالص كلون عفر الأرض وهو وجهها ، أراد منبت الشعر من الأبطين بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر كذا في مجمع البحار .

تخرجه : (فع . نس . مذ) وقال : حديث عبد الله بن أقرم حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث داود بن قيس ، ولا يعرف لعبد الله بن أقرم عن النبي ﷺ غير هذا الحديث والعمل عليه عند أهل العلم .

١٧٢٨- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّهُ وَصَفَ السُّجُودَ قَالَ : قَبَسْتُ كَفْيِي وَرَفَعْتُ عَجِيزَتَهُ^(١) وَخَوَى . قَالَ : هَكَذَا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ج ١٨٩٠٥]

(١) أي عجزة والعجز مؤخر الشيء والعجيزة للمرأة قاستعارها للرجل

وقوله (خوى) أي جافى بطنه عن الأرض وتقدم تفسيره آنفاً .

تخرجه : (نس . ش . حق) وسنده جيد .

١٧٢٩- عَنْ مِمْوْنَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، حَتَّى يَرَى مَنْ خَلْفَهُ وَضَحَ يُطْبِيهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٦٨]

ما نقله الحافظ (فإن قيل) يؤخذ منه أن يطبئه ﷺ لم يكن عليها شعر .

قلت في ذلك نظر ، لأنه سيأتي في حديث عبد الله بن أقرم «فكنت أنظر إلى عفرتي يطبي رسول الله ﷺ كلما سجد» ولم يعبر بالعفرة إلا لاختلاط بياض الجلد بسواد الشعر ، لأن العفرة بياض غير خالص .

وسيأتي توضيح ذلك ، فيكون المراد بالبياض بياض الجلد من خلال الشعر .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

١٧٢٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : تَذَبُرْتُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُخَوًى^(١) ، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ يُطْبِيهِ . [مسند أحمد ج ٢٧٨٢]

(١) أي مجافياً بطنه عن الأرض (وفي رواية كان إذا سجد خوى) أي جافى بطنه عن الأرض ورفعها ، وجافى عضديه عن جنبه حتى يخوى ما بين ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد . (٢٨٠/٣)

١٧٢٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ بَيَاضَ كَشَحٍ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَاجِدٌ . [يتكرر بعده] . [مسند أحمد ج ١١١٢٩]

(١) الكشح مثال فلس ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف ، يعني أنه ﷺ جافى عضديه عن جنبه حتى ظهر كشحه .

تخرجه : أورده المهيتمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام .

١٧٢٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ رُئِي ، أَوْ رَأَيْتُ بَيَاضَ يُطْبِيهِ . [مسند أحمد ج ١٢٧٨٨]

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد لولا ما فيه من إبهام الراوي عن أنس .

١٧٢٧- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمَ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) . قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي أَقْرَمَ بِالْقَاعِ^(٢) ، (وَفِي رَوَايَةٍ بِالْقَاعِ مِنْ نَمِرَةٍ) قَالَ : فَمَرَّ بِنَا رَكْبٌ ، فَأَتَاخُوا بِنَاحِيَةِ الطَّرِيقِ ، فَقَالَ لِي أَبِي : أَيُّ بَنِي ، كُنْ فِي بَهْمِكَ^(٣)

تخریجه : (م . والأربعة . هـ . ك . طب) .

١٧٣٠- عَنْ التِّرْمِذِيِّ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ ^(١) وَارْقَعْ مِرْفَقَيْكَ . [مسند أحمد ح ١٨٨٠]

(١) أي مبسوطتين على الأرض رافعاً مرفقيك عنها .

تخریجه : (م . وغيره) . (٢٨٢/٣)

١٧٣١- عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ عَلَى أَنْفِهِ مَعَ جَبْهَتِهِ . [مسند أحمد ح ١٩٠٤٥]

١٧٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ أَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ . [مسند أحمد ح ١٩٠٤٤]

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد وله شاهد عند الأربعة وغيرهم من حديث أبي حميد الساعدي وقال الترمذي حديث أبي حميد حديث حسن صحيح .

١٧٣٣- (وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ بَيْنَ كَفَيْهِ) . (وَفِي رِوَايَةٍ) وَيَدَاهُ قَرِيبَتَانِ مِنْ أَدْنَاهُ . [مسند أحمد ح ١٩٠٤٩]

تخریجه : (م . وغيره) وتقدم نحوه في باب جامع صفة الصلاة .

١٧٣٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ إِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنِ جَبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ ، حَتَّى تَجِدَ حَاجِمَ الْأَرْضِ . [مسند أحمد ح ٢٦٠٤]

تخریجه : (مذ . جـ . ك) وحسنه البخاري والترمذي .

الأحكام في أحاديث الباب النهي عن وضع الركبتين قبل اليدين في الموى إلى السجود ، والأمر بوضع اليدين ثم الركبتين .

وإلى ذلك ذهب العترة والأوزاعي ومالك وابن حزم ، وهي رواية عن أحمد .

وروى الحازمي عن الأوزاعي أنه قال أدركت الناس يضعون أيديهم قبل ركبتهم ، قال ابن أبي داود وهو قول أصحاب الحديث .

وذهب الجمهور : إلى إستجاب وضع الركبتين قبل اليدين .

قال النووي : منعنا أنه يستحب أن يقدم في السجود الركبتين ثم اليدين ثم الجبهة ، ثم الأنف وحكاه القاضي (٢٨٢/٣) أبو الطيب عن عامة الفقهاء .

وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب والنخعي ومسلم بن يسار وسفيان الثوري وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي قال وبه أقول أ هـ ج .

وحجتهم في ذلك حديث وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : رأيت النبي ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه .

رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي : وهو حديث حسن .

وقال الخطابي : هو أثبت من حديث تقديم اليدين ، وهو أرفق بالمصلى وأحسن في الشكل ورأى العين .

وقال الدارقطني : قال ابن أبي داود وضع الركبتين قبل اليدين تفرد به شريك القاضي عن ابن كليب ، وشريك ليس هو مفرداً به .

وقال البيهقي : هذا الحديث يعد من أفراد شريك ، هكذا ذكره البخاري وغيره من الحفاظ المتقدمين ، وزاد أبو داود في رواية له : « وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على فخذيه » وهي زيادة ضعيفة من رواية عبد الجبار بن وائل عن أبيه ولم يسمعه ، وقيل ولد بعده .

واحتجوا أيضاً : بحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « رأيت رسول الله ﷺ كبر وذكر الحديث وقال في السجود سبقت ركبتاه يديه » رواه الدارقطني والبيهقي وأشار إلى تضعيفه .

واحتج الأولون : بحديث أبي هريرة المذكور أول الباب وقد بينا درجته وشواهده .

وأجاب الآخرون : عن ذلك بأجوبة

(منها) أن حديث أبي هريرة وابن عمر منسوخان بما أخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال « كنا نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا أن نضع الركبتين قبل اليدين »

ولكن قال الحازمي في إسناده مقال ، ولو كان محفوظاً لدل على النسخ غير أن المفوظ عن مصعب عن أبيه حديث نسخ التطبيق ، وقال الحفاظ في الفتح إنه من أفراد إبراهيم بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل عن أبيه وهما ضعيفان ، وقد عكس ابن حزم فجعل حديث أبي هريرة في وضع اليدين قبل الركبتين ناسخاً لما خالفه

حكاية فعل والقول أرجح مع أنه قد تقرر في الأصول أن فعله ﷺ لا يعارض قوله الخاص بالامة، وعمل النزاع من هذا القبيل؛ وأيضاً حديث أبي هريرة مشتمل على النهي المقتضى للحظر وهو مرجح مستقل، وهذا خلاصة ما تكلم به الناس في هذه المسألة والمقام من معارك الأنظار ومضائق الأفكار.

ولهذا قال النووي: لا يظهر له ترجيح أحد المذهبين.

وأما الحافظ ابن القيم فقد رجح حديث وائل بن حجر وأطال الكلام في ذلك وذكر عشرة مرجحات قد أشرنا هنا إلى بعضها أفاده الشوكاني.

وفي أحاديث الباب أيضاً أنه ينبغي للساجد أن يضع كفيه على الأرض ويرفع مرفقيه عن الأرض وعن جنبه رفعاً بليغاً بحيث يظهر باطن إبطيه إذا لم يكن مستوراً، وهذا أدب متفق على استحبابه، فلو تركه كان سيئاً مرتكباً، والنهي للتنزيه وصلاته صحيحة والله أعلم، قال العلماء والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض وأبعد من هين الكسالى، فإن التبسط يشبه لكلب ويشعر حاله بالتهوان بالصلاة وقلة الاعتناء بها والإقبال عليها والله أعلم أفاده النووي. (٢٨٥/٣)

١٢-٩- أعضاء السجود والنهي

عن كف الشعر والثوب

١٧٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أُمِرْتُ^(١) أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ^(٢)، وَلَا أَكْفُ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا^(٣). [مسند أحمد ح ٢٥٨٤]

١٧٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ، وَنَهِيَ أَنْ يَكْفُ شَعْرَةً وَثِيَابَهُ. [مسند أحمد ح ١٩٢٧]

١٧٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، الْجَنْبَةِ، وَأَشَارَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْفِهِ^(٤)، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ^(٥)، وَلَا أَكْفُ الثِّيَابِ، وَلَا الشَّعْرَ. [مسند أحمد ح ٢٧٧٨]

(١) قال الحافظ هو بضم الهزة في جميع الروايات على البناء

(ومنها) ما جزم به ابن القيم في الهدى أن حديث أبي هريرة انتقلب متنه على بعض الرواة قال: ولعله «وليضع ركبتيه قبل يديه»

قال: وقد رواه كذلك أبو بكر بن أبي شيبة فقال: حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن سعيد عن جده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه ولا يبرك كبروك الفحل»

ورواه الأثرم في سننه أيضاً عن أبي بكر كذلك، وقد روى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ما يصدق ذلك ويوافق حديث وائل بن حجر، قال ابن أبي داود حدثنا يوسف بن عدي حدثنا ابن فضيل عن عبد الله بن سعيد عن جده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا سجد بدأ بركبتيه قبل يديه اهـ.

ولكنه قد ضعف عبد الله بن سعيد يحيى بن القطان وغيره، قال أبو أحمد الحاكم إنه ذهب الحديث، وقال (٢٨٤/٣) أحمد بن حنبل هو منكر الحديث

ومما أجاب به ابن القيم: عن حديث أبي هريرة أن أوله يخالف آخره قال فإنه إذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير، فإن البعير إنما يضع يديه أولاً، قال: ولما علم أصحاب هذا القول ذلك قالوا ركبنا البعير في يديه لا في رجليه، فهو إذا برك وضع ركبتيه أولاً فهذا هو المنهي عنه، قال وهو فاسد لوجوه، حاصلها أن البعير إذا برك يضع يديه ورجلاه قائمتان، وهذا هو المنهي عنه، وأن القول بأن ركبتي البعير في يديه لا يعرفه أهل اللغة وأنه لو كان الأمر كما قالوا لقال ﷺ فليبرك كما يبرك البعير، لأن أول ما يس الأرض من البعير يده.

(ومنها): الاضطراب في حديث أبي هريرة فإن منهم من يقول: وليضع يديه قبل ركبتيه، ومنهم من يقول بالعكس كما تقدم، ومنهم من يقول وليضع يديه على ركبتيه كما رواه البيهقي.

(ومنها): أن حديث وائل موافق لما نقل عن الصحابة كعمر بن الخطاب وابنه وعبد الله بن مسعود.

(ومنها) أنه مذهب الجمهور.

(ومنها): أن لحديث وائل شواهد من حديث أنس وابن عمر اهـ.

قال الشوكاني: ويجاب عنه بأن لحديث أبي هريرة شواهد كذلك.

ومن المرجحات: لحديث أبي هريرة أنه قول وحديث وائل

لَمْ يَلَمْ يَسْمُ فاعله وهو الله عز وجل اهـ .

وهذا الخطاب عام يشمل النبي ﷺ وأمه كما هو الأصل إلا إذا دل دليل على الخصوصية ولا دليل إلا على العموم ، فقد أخرجه البخاري في صحيحه من هذا الطريق أيضاً بلفظ أمرنا وهو دال على العموم .

(٢) أي سبعة أعظم كما صرح بذلك في الطريق الثالثة ، وكذلك في رواية لمسلم أيضاً .

(٣) ظاهره أن ترك الكف واجب حال الصلاة لا خارجها ، وردّه القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور ، فأنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو قبل أن يدخلها ،

وقال الحافظ واتفقوا على أنه لا يعيد الصلاة ، لكن حكى ابن المنذر عن احسن وجوب الإعادة ، قيل والحكمة في ذلك أنه إذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الأرض أشبه المتكبرين .

(٤) عند النسائي من طريق سفيان عن ابن طاوس فذكر هذا الحديث ، وقال في آخره قال ابن طاوس : ووضع يده على جبهته وأمرها على أنفه وقال : هذا واحد ؛ فهذه رواية مفسرة .

قال القرطبي : هذا يدل على أن الجبهة الأصل في السجود والأنف تبع .

وقال ابن دقيق العيد قيل معناه أنهما جعلاً كعضو واحد وإلا لكانت الأعضاء ثمانية اهـ .

وقوله (والهدين) : المراد بهما الكفان بقرينة ما تقدم من النهي عن افتراش السبع والكلب .

(٥) أي أطراف أصابع الرجلين .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٢٨٦/٣)

١٧٣٨- عَنْ النَّبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَةً مَعَ سَبْعَةِ أَرَابٍ^(١) : وَجْهَهُ وَكَفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ .

[مسند أحمد ج ١٧٨٠]

(١) أراب بالمد جمع إرب بكسر أوله وإسكان ثانيه وهو العضو .

تخریجه : (م والأربعة) .

١٧٣٩- (ز) عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ - أَوْ عَمِّهِ - قَالَ : كَانَتْ لِي جُمَّةٌ^(١) كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ رَفَعْتُهَا ، فَرَأَيْتُ أَبَا حَسَنِ الْمَازِنِي^(٢) فَقَالَ : تَرَفَعَهَا لَا يُصَيِّهَا

الْتِرَابُ ، وَاللَّهُ لَأَخْلِقَنَّهَا ، فَخَلَقَهَا . [مسند أحمد ج ١٦٨٣ ح ١٦٨٣٣]

(١) الجمه « بضم الجيم » من شعر الرأس ما سقط عن المتكبرين .

(٢) أبو حسن المازني هو جد عمرو بن يحيى (وقوله ترفعها لا يصيبها التراب) يعني خشية أن يصيبها تراب الأرض وأنت ساجد ، وإنما ويخ حفيده وحلق جمته لكرهه رفع الشعر والنهي عنه وإنه من أفعال المتكبرين

وقال العلماء : والحكمة في النهي عنه أن الشعر يسجد معه ولهذا جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما مثل الذي يصلي ورأسه معقوص مثل الذي يصلي وهو مكتوف » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن مسعود أنه مر على رجل ساجد ورأسه معقوص فحله ، فلما انصرف قال له عبد الله لا تعقص فإن الشعر يسجد ، وإن لك بكل شعرة أجراً ؛ قال : إنما عقصته لكيلا يترب ، قال : إن يترب خير لك .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

تخریجه : لم أفت عليه وسنده جيد (وفي الباب) أيضاً عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَسْجُدُ مَضْطَجِعاً وَلَا مَتَوَكِّئاً فَإِنَّهُ إِذَا أَحْسَنَ السَّجْدَ سَجَدَ كُلُّ عَصْرٍ فِيهِ »

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن أعضاء السجود سبعة وأنه ينبغي للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والأنف ،

قال النووي رحمه الله فأمّا الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الأرض ويكفي بعضها ، والأنف مستحب ، فلو تركه جاز ، ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز ، هذا منذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والأكثرين .

وقال أبو حنيفة : (٢٨٧/٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن القاسم من أصحاب مالك له أن يقتصر على أيهما شاء .

وقال أحمد رحمه الله وابن حبيب : من أصحاب مالك رضي الله عنهما يجب أن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً لظاهر الحديث .

قال الأكثرون : بل ظاهر الحديث أنهما في حكم عضو واحد ، لأنه قال في الحديث سبعة ، فإين جعلاً عضوين صارت

ثمانية ، وذكر الأنف استحباباً ، وأما اليدين والركبتان والقدمان
فهل يجب السجود عليهما ؟ فيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى .
أحدهما : لا يجب لكن يستحب استحباباً متأكداً .

والثاني : يجب وهو الأصح ، وهو الذي رجحه الشافعي رحمه
الله تعالى ، فلو أخل بعضو منها لم تصح صلاته ، وإذا أوجبناه لم
يجب كشف القدمين والركبتين ، وفي الكعنين قولان للشافعي رحمه
الله تعالى .

١٢-١٠- سجود المصلي على ثوبه لحاجة وكيف

يسجد من زوجه

١٧٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مَتَوَشِّحاً بِهِ يَتَّقِي بِفُضُولِهِ^(١) حَرَّ
الْأَرْضِ وَيَبْرِّدُهَا . [مسند أحمد ج ٢٣٢٠]

(١) أي بما فضل منه ، وفيه دليل على أن الكساء الذي
سجد عليه كان متصلاً به .

تخریجه : (عل . طب . طس) قال في مجمع الزوائد رجال
أحمد رجال الصحيح .

١٧٤١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَخَذْنَا أَنْ يُعَمِّنَ
وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ يَسْطُ ثَوْبُهُ فَيَسْجُدُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد
ج ١١٩٩٢]

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

١٧٤٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : جَاءَنَا
النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَرَأَيْنَاهُ
وَأَضِئاً يَدُهُ فِي ثَوْبِهِ إِذَا سَجَدَ . [مسند أحمد ج ١٩١٦١]

تخریجه : أخرجه أيضاً ابن ماجه بهذا السند ، وهذا الحديث
قد اختلف في إسناده فقال ابن أبي أويس عن إسماعيل بن إبراهيم
بن أبي حنيفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت
عن أبيه عن جده وهذا أولى بالصواب قاله المزني .

١٧٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَقَدْ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ مُطِيرٍ ، وَهُوَ يَتَّقِي الطَّيْنَ إِذَا
سَجَدَ بِكِسَاءٍ عَلَيْهِ ، يَجْعَلُهُ دُونَ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا
سَجَدَ . [مسند أحمد ج ٢٣٨٥]

تخریجه : لم أقف عليه وفي (٢٨٩/٣) إسناده الحسين بن عبد
الله بن عبيد الله بن عباس ضعيف .

١٧٤٤- عَنْ سَيَّارِ بْنِ الْمَعْرُورِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ

والثاني : يجب وهو الأصح ، وهو الذي رجحه الشافعي رحمه
الله تعالى ، فلو أخل بعضو منها لم تصح صلاته ، وإذا أوجبناه لم
يجب كشف القدمين والركبتين ، وفي الكعنين قولان للشافعي رحمه
الله تعالى .

أحدهما يجب كشفهما كالجبهة ،

وأصحهما لا يجب أحدهم .

قلت : ومنهجه المخالفة لمنهجه الشافعية في السجود على
هذه الأطراف

إلا أن المخالفة قالوا : لا يتحقق السجود إلا بوضع جزء من
الأنف زيادة على ما ذكر

والشافعية قالوا يشترط أن يكون السجود على بطون الكفين
وبطون الأصابع .

وقالت الحنفية : لا بد من وضع إحدى اليدين وإحدى
الركبتين وشيء من أطراف إحدى القدمين ولو كان أصبعاً
واحداً ، أما وضع أكثر الجبهة فإنه واجب ، ويتحقق السجود
الكامل بوضع جميع اليدين والركبتين وأطراف القدمين والجبهة
والأنف .

وقالت المالكية : بوجوب السجود على الجبهة واستحبابه على
كل ما عداه إلا أنه يعيد الصلاة في الوقت إذا ترك السجود على
الأنف مراعاة للتلز بوجوبه

وفي أحاديث الباب أيضاً : النهي عن كف الشعر والثياب .

قال النووي رحمه الله : اتفق العلماء على النهي عن الصلاة
وثوبه مشعر أو كفه أو نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعره
تحت عمامته أو نحو ذلك فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء ،
وهو كراهة تنزيه ، فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته .

واحتج في ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإجماع
العلماء .

وحكى ابن المنذر الإعادة فيه عن الحسن البصري ، ثم مذهب
الجمهور أن النهي مطلقاً لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أم
كان قبلها كذلك لا لها بل لعني آخر .

وقال الداودي يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة .

عينة وغير واحد عن سمّي عن النعمان بن أبي عياش عن النبي ﷺ نحو هذا وكان رواية هؤلاء أصح من رواية الليث اهـ .

الأحكام : إحداهن الباب تدل على جواز السجود على الثياب لإتقاء حر أو برد أو وحل أو نحو ذلك ، وفيها إشارة إلى أن مباشرة الأرض عند السجود هي الأصل لتعليق بسط الثوب بعدم الإستطاعة .

وقد استدل بها أيضاً على جواز السجود على الثوب المتصل بالمصلى

« قال النووي رحمه الله » وبه قال : أبو حنيفة ومالك والأوزاعي وإسحاق وأحمد في رواية .

قال صاحب التهذيب وبه قال أكثر العلماء .

واصح لهم بحديث أنس ﷺ يعني حديث الباب ، وبحديث ابن عباس رضي الله عنهما (قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ في يوم مطير) فذكر حديث الباب ، وعن الحسن قال : (كان أصحاب رسول الله ﷺ يسجدون وأيديهم في ثيابهم ويسجد الرجل على عمامته) رواه البيهقي وبما روى أن النبي ﷺ سجد على كور عمامته وقياً على باقي الأعضاء .

قال ومذهبا : أنه لا يصح السجود على كفه وذيله ويده وكور عمامته وغير ذلك مما هو متصل به ، وبه قال داود وأحمد في رواية .

قال الشافعي والأصحاب : ويجب أن يكشف ما يقع عليه الإسم فيأشرف به موضع السجود اهـ .

قلت : واحتج الشافعية بحديث خُباب بن الأرت ﷺ « شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا »

قال النووي رواه البيهقي بلفظه وإسناده جيد ، قال : ورواه مسلم بغير هذا ، فرواه عن زهير عن أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن وهب عن حبان قال : « أتينا رسول الله ﷺ فشكونا إليه حر الرضاء فلم يشكنا » قال زهير : قلت لأبي إسحاق أفي الظهر ؟ قال : نعم ، قلت في تعجيلها ؟ قال : نعم ، هذا لفظ مسلم .

قلت : ورواه الإمام أحمد أيضاً بنحو رواية مسلم وتقدم في باب وقت الظهر وتعجيلها .

قال النووي : ورواه البيهقي من طريق آخر وقال : « فما أشكنا وقال : إذا زالت الشمس فصلوا » وقد اعترض بعضهم على أصحابنا في احتجاجهم بهذا الحديث على وجوب كشف

يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ^(١) ، وَتَحَنُّ مَعَهُ : الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ^(٢) ، فَلِذَا اشْتَدَّ الزَّحَامُ فَلَيْسَ جِدُّ الرَّجُلِ مِنْكُمْ عَلَى ظَهْرِ أَخِيهِ ، وَرَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ : صَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ^(٣) .

[مسند أحمد ج ٢١٧]

(١) يعني مسجد المدينة المنورة .

(٢) يريد أنهم كانوا قليلي العدد ، أما وقد كثر الناس فإذا ضاق بكم المسجد واشتد الزحام فليسجد الرجل منكم على ظهر أخيه للضرورة ، وهذا لا يكون إلا في صلاة الجمعة لاشتراط المسجد والجماعة ، أما غيرها فلا ضرورة ، إذ يمكنه أن يصلي في أي مكان شاء .

(٣) أي وإن زوحمتم ، وفي ذلك إشارة إلى أن الجمعة لا تصح إلا في المسجد وللأئمة تفصيل في ذلك ، وسنسط المقام في باب صلاة الجمعة إن شاء الله تعالى .

تخریجه : هذا الأثر سند جيد ورواه أيضاً البيهقي بسنده ولفظه في الجمعة قال النووي في المجموع وإسناده صحيح .

١٧٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : شَكَأَ اصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ مَشَقَّةَ السُّجُودِ عَلَيْهِمْ إِذَا تَقَرَّجُوا^(١) . قَالَ : « اسْتَعِينُوا بِالرُّكْبِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَذَلِكَ أَنْ يَضَعَ مِرْفَقَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ إِذَا طَالَ السُّجُودُ وَأَعْيَا . [مسند أحمد ج ٨٤٥٨]

(١) يعني : أنهم اشتكوا تعب السجود عليهم إذا باعدوا أيديهم عن جنوبهم ورفعوا بطونهم عن انخاضهم كما هو المطلوب في الأحاديث السابقة ، فقال ﷺ (استعينوا بالركب) وقد فر ابن عجلان أحد الرواة معنى ذلك في الحديث .

قال النووي رحمه الله : قال صاحب التمهيد إذا طوّل السجود ولحقه المشقة بالاعتماد على كفيه وضع ساعديه على ركبتيه لحديث سمّي اهـ .

وقد رخص لهم النبي ﷺ في ذلك للمثقة ولهذا ترجم له أبو داود فقال : باب الرخصة في ذلك .

تخریجه : (د . مذ . ك . حق) وابن خزيمة

وقال (٢٩٠/٣) الترمذي : هذا حديث لا نعرفه من حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ الأمن هذا الوجه من حديث الليث عن ابن عجلان ، وقد روى هذا الحديث سفيان بن

سَجَدَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسَلْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ ، فَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . [مسند احمد ح ٧٢٩]

عن علي رضي الله عنه ؛ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب دعاء الافتتاح فارجع إليه .

١٧٤٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَصِفُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّهَجُّدِ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى ، وَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ ، أَوْ فِي سُجُودِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا^(١) ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَأَمَامِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَقَوْفِي نُورًا ، وَتَحْتِي نُورًا ، وَاجْعَلْنِي نُورًا ، قَالَ شُعْبَةُ : أَوْ قَالَ : اجْعَلْ لِي نُورًا . (الحديث) . [مسند احمد ح ٢٥٦٧]

(١) قال القرطبي رحمه الله هذه الأنوار التي دعا بها النبي ﷺ يمكن أن (٢٩٧/٣) تحمل على ظاهرها فيكون معنى سؤاله أن يجعل الله تعالى له في كل عضو من أعضائه نوراً يوم القيامة يستضيء به في تلك الظلم هو ومن تبعه ، والأولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية ،

وقال النووي قال العلماء سأل النور في أعضائه وجهاته ، والمراد بيان الحق وضيائه والهداية إليه ، فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالته وجملة في جهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه اهـ .
تخريجه : (م) . والأربعة . إلا الترمذي .

١٧٤٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا فَقَدَتْ^(١) النَّبِيَّ ﷺ مِنْ مَضْجِعِهِ ، فَلَمَسَتْهُ يَدَيْهَا فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ^(٢) وَهُوَ سَاجِدٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : رَبِّ اعْطِنِي نَفْسِي تَقَرَّأَهَا ، زَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا . [مسند احمد ح ٢٦٢٧٦]

(١) أي لم تجده ولم يكن هناك سراج .

(٢) الظاهر أنها عثرت فيه فوقعت أي سقطت عليه وهو ساجد الخ

وقوله (زكها) أي طهرها .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد ورجاله ثقات .

الجهة وقال : هذا ورد في الأبراد ، وهذا الاعتراض ضعيف ؛ لأنهم شكوا حر الرمضاء في جباههم وأكتفهم ، ولو كان الكشف غير واجب لقبل لهم استروها ، فلما لم يقل ذلك دل على أنه لا بد من كشفها ، (وقوله فلم يشكنا) أي لم يجينا إلى ما طلبناه ، ثم نسخ هذا وثبتت السنة بالأبراد بالظاهر .

قال : واحتج أصحابنا أيضاً بحديث رفاعة بن رافع أن النبي ﷺ قال للمسيء صلته إنه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسبح الوضوء ؛ وذكر صفة الصلاة إلى أن قال : فيمكن وجهه وربما قال : جهته من الأرض وذكر تمام صفة الصلاة ثم قال : « لا يتم صلاة أحدكم حتى يفعل (٢٩١/٣) ذلك » رواه أبو داود والبيهقي بإسنادين صحيحين ، وفي رواية للبيهقي « فيمكن وجهه » بلا شك .

قال : وأجاب أصحابنا عن حديث أنس أنه عمول على ثوب منفصل .

وأما حديث ابن عباس المذكور في مسند أحمد فضعيف ، في إسناده مجروح ، ولو صح لم يكن فيه دليل لستر الجهة .

وأجاب البيهقي والأصحاب عن حديث الحسن أنه عمول على أن الرجل يسجد على العمامة مع بعض الجهة .

ويدل على هذا أن العلماء مجمعون على أن المختار مباشرة الجهة للأرض فلا يظن بالصحابة إهمال هذا .

وأما المروي أن النبي ﷺ « سجد على كور عمامته » فليس بصحيح ، قال البيهقي : فلا يثبت في هذا شيء .

وأما القياس على باقي الأعضاء أنه لا يختص وضعها على قول وإن وجب ففي كشفها مشقة بخلاف الجهة اهـ . بتصرف ج

(وفي أحاديث الباب أيضاً) دليل على جواز سجود المصلى على ظهر غيره إذا اشتد الزحام في صلاة الجمعة وسيأتي تفصيله في أبواب الجمعة إن شاء الله تعالى

(وفيها أيضاً) دليل على جواز ترك التجاني حال السجود للضرورة ، فتكون قرينة صارفة للأحاديث المتقدمة في باب هينات السجود في تفرجه ﷺ والأمر به من الوجوب إلى الندب ، والله أعلم .

١٢- ١١- الدعاء في السجود وما يقال فيه من

الأذكار غير ما مر في الركوع

١٧٤٩- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا

١٢-١٣- جلسة الاستراحة

١٧٥٤- عن أبي قلابَةَ . قال : جَاءَ أَبُو سُلَيْمَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ إِلَى مَسْجِدِنَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُصَلِّي وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ ، ^(١) وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي . قَالَ : فَقَعَدَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْآخِرَةِ ^(٢) ثُمَّ قَامَ . [مسند احمد ح ١٥٦٨٤]

١٧٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) بِخَوْرٍ ^(٣) وَفِيهِ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَصَلَّى صَلَاةً كَصَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا ، - يَعْنِي عَمَرُو بْنُ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ - وَكَانَ يَوْمٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَيُّوبُ : فَرَأَيْتُ عَمَرُو بْنَ سَلَمَةَ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ ^(٤) اسْتَوَى قَاعِدًا ، ثُمَّ قَامَ مِنَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّالِثَةِ . [مسند احمد ح ٢٠٨١٣]

(١) استشكل نفي هذه الإرادة لما يلزم عليها من وجود صلاة غير قرينة ومثلها لا يصح (وأجيب) بأنه لم يُرد نفي القرينة ، وإنما أراد بيان السبب الباعث له على الصلاة في غير وقت صلاة معينة جماعة ، وكأنه قال ليس الباعث لي على هذا الفعل حضور صلاة معينة من أداء أو إعادة أو غير ذلك ، وإنما الباعث لي عليه قصد التعليم ، وكأنه تعين عليه حيثن ذلك لأنه أحد من خطب بقوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » ورأى أن التعليم بالفعل أوضح من القول ، ففيه دليل على جواز مثل ذلك أفاده الحافظ (ف)

(٢) أي الثانية من الركعة الأولى .

وقوله (ثم قام) : أي إلى الركعة الثانية ولم تُذكر جلسة الركعة الثالثة في هذا الطريق وذكر في الطريق الثاني .

(٣) ذكر حديثه بتمامه وسنده وشرحه في باب جامع صفة الصلاة .

(٤) يعني الأخيرتين من الركعة الأولى والثالثة .

(وقوله استوى) (٢٩٦/٣) قاعداً : أي جلس مدة يسيرة ثم قام من الركعة الأولى إلى الثالثة

(وقوله والثالثة) يعني كذلك يجلس مدة يسيرة بعد الرفع من السجدة الثانية من الركعة الثالثة ثم يقوم إلى الرابعة

(وفي رواية) للبخاري والأربعة إلا ابن ماجه عن مالك بن الحويرث أيضاً أنه رأى النبي ﷺ يصلي فإذا كان في وتر من

(١) في رواية أخرى للإمام أحمد أطول من هذه تقدمت في آخر باب الذكر في الركوع زيادة (وأجبرني) بعد قوله وارجعتي .

تخرجه : (ك . حق . والأربعة إلا النسائي) وصححه الحاكم وحسنه النووي

وفي رواية ابن ماجه زيادة (وأجبرني) ولم يقل اهدني ولا عافني .

وزاد أبو داود (وعافني) ولم يقل وأجبرني

وجمع بينها الحاكم كلها إلا أنه لم يقل (وعافني) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية تطويل الجلسة بين السجدين والطمأنينة في ذلك ، ولا عبرة بقول من قال : أن تطويلها ينفي الموالاة ، فقد ثبت في صحيح البخاري وغيره وتقدم عند الإمام أحمد أيضاً « كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدين وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدين قريباً من السواء »

قال ابن دقيق العيد : هذا الحديث يدل على أن الاعتدال ركن طويل وحديث أنس أصرح في الدلالة على ذلك ، بل هو نص فيه .

قلت : يعني حديث أنس في صفة صلاة النبي ﷺ وتقدم ، وفيه « فكان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول الناس قد نسي ، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول الناس قد نسي » رواه الشيخان والإمام أحمد .

قال : فلا ينبغي العدول عنه للدليل ضعيف ، وهو قولهم لم يسن فيه تكرير التسيحات كالركوع والسجود ، ووجه ضعفه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على مشروعية الدعاء بهذه الكلمات في الجلسة بين السجدين

(ويستحب) للداعي أن (٢٩٥/٣) يجمع بين رواياتها في دعائه ليكون عاملاً بجميع الوارد ، وله أن يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ، ولكن التمسك بالوارد أكثر ثواباً وأقرب إجابة

(وفي الباب) عند النسائي وابن ماجه عن حذيفة « أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدين ربي اغفر لي ربي اغفر لي » قال المتولي ويستحب للمنفرد أن يزيد هنا « اللهم هب لي قلباً تقياً نقياً من الشرك برياً لا كافراً ولا شقياً » قال الأذرعى : لحديث ورد فيه اهـ . والله أعلم .

صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعداً .

تخرجه : حديث الباب أخرجه (خ . د . نس . مذ . فع . هن . قط) .

الأحكام في حديث الباب مشروعية جلسة الاستراحة وهي بعد الفراغ من السجدة الثانية من الركعة الأولى والثالثة وقبل النهوض إلى الركعة الثانية والرابعة ، وقد ذهب إلى استحباب ذلك الشافعي في المشهور عنه وطائفة من أهل الحديث ، وعن أحمد روايتان .

وذكر الخلال أن أحمد رجع إلى القول بها ، ولم يستحبها الأكثر .

واحتج لهم الطحاوي بحديث أبي حميد الساعدي المشتمل على وصف صلاته ﷺ (تقدم في باب جامع صفة الصلاة) ولم يذكر فيه هذه الجلسة ، بل ثبت في بعض ألفاظه أنه قام ولم يتورك كما أخرجه أبو داود .

قال : فيحتمل أن ما فعله في حديث مالك بن الحويرث لعله كانت به فقرة من أجلها ، لا أن ذلك من سنة الصلاة ، ثم قوى ذلك بأنها لو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص .

وتعقب بأن الأصل عدم العلة ، وبأن مالك بن الحويرث هو راوي حديث (صلوا كما رأيتموني أصلي) فحكاياته لصفات صلاة رسول الله ﷺ داخله تحت هذا الأمر ، وحديث أبي حميد يستدل به على عدم وجوبها وأنه تركها لبيان الجواز لا لعدم مشروعيتها ، على أنها لم تتفق الروايات عن أبي حميد في نفي هذه الجلسة .

بل أخرج أبو داود والترمذي وأحمد عنه من وجه آخر بأثبتها .

(وأما) الذكر المخصوص فإنها جلسة خفيفة جداً استغنى فيها بالتكبير المشروع للقيام ، أفاده الشوكاني .

١٣- القنوت^(١)

(١) القنوت له معان كثيرة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت ، فيصرف كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه والمراد بالقنوت هنا الدعاء .

١٣-١- القنوت في الصبح وسببه

وهل هو قبل الركوع أو بعده

١٧٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، الْمَعْنَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَاهُ رَغُلٌ وَذَكَوَانُ^(١) وَعُصْبَةٌ وَبَنُو لِحْيَانَ، فَرَزَعُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، فَاسْتَمَدُوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ^(٢) فَأَمَلَهُمْ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَئِذٍ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمْ فِي زَمَانِهِمُ الْقُرَاءَ^(٣)، كَانُوا يَخْطُبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَأَنْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى إِذَا اتُّوا بِبَرْ مَعُونَةٍ^(٤) عَذَرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ، فَقَتَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصَّبْحِ يَدْعُو عَلَى هَذِهِ الْأَحْيَاءِ: رَغُلٌ، وَذَكَوَانٌ، وَعُصْبَةٌ، وَبَنُو لِحْيَانَ^(٥) قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِوَقْرَانَا^(٦) وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّا قَرَأْنَا بِهِمْ قَرَأْنَا (بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا (ز) وَإِنَّا قَدْ لَقِينَا رُبَّنَا قَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا) ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدَ^(٧) وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ أَوْ رُفِعَ . [مسند أحمد ح ١٢٠٨٧]

١٧٥٧- (وَعَنهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا وَجَدَ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَرِيَةٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ كَانُوا يُسَمُّونَ الْقُرَاءَ قَالَ سُفْيَانُ: نَزَلَ فِيهِمْ ﴿بَلَّغُوا قَوْمَنَا عَنَّا أَنَّا قَدْ رَضِينَا وَرَضِي عَنَّا﴾ قِيلَ لِسُفْيَانَ: فِي مَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ فِي أَهْلِ بَرْ مَعُونَةٍ . [مسند أحمد ح ١٢١١١]

(١) رغل بكسر الراء وسكون المهملة (٢٩٧/٣) بطن من بني سُلَيْم ينسبون إلى رغل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سُلَيْم .

(وأما ذكوان) فبطن من بني سُلَيْم أيضاً ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم

(وعصبة) بوزن رقيّة قبيلة من بني سليم أيضاً .

(٢) في رواية للبخاري أنهم استمدوا رسول الله ﷺ على عدو فأمدهم بسبعين الخ .

(٣) أي لأنهم كانوا يحفظون القرآن وكانوا من أصلح

حق والخبر لا ينسخ وإنما نسخت أحكام تلاوته ، قال : وكانت هذه الآية في سورة يونس بعد قوله تعالى ﴿ كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ كما قال ابن سلام اهـ .

(٨) أي ما حزن رسول الله ﷺ على قتل سرية مثل ما حزن عليهم لأنهم كانوا من خواص الصحابة رضي الله عنهم .
تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٧٥٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ ، يَدْعُو عَلَى رَعْلٍ وَذَكَوَانٍ ، وَقَالَ : عُصْبَةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . [مسند أحمد ح ١٢١٧٦]
تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٧٥٩- وَعَنْهُ أَيْضًا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ثُمَّ تَرَكَهُ . [مسند أحمد ح ١٣٧٨٨]

تخریجه : (م . د . د . نس . جه . هن) .

ودقد استدلل به الحنفية على نسخ القنوت في الصلوات المكتوبة لكنه لا يصلح دليلاً على النسخ لأنه ﷺ (٢٩٩/٣) كان يدعو على أحياء من العرب في هذا الشهر ثم ترك الدعاء عليهم ، فالمراد ترك الدعاء على هؤلاء الكفار فقط ؛ لا أنه ترك أصلاً حتى عند النوازل

فقد روى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أنس (أن النبي ﷺ كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم)

وأجاب القائلون بالقنوت في الصبح دائماً بأن المراد ترك القنوت في غير الصبح من الصلوات لحديث أنس « ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا » وسيأتي الكلام عليه آخر الباب إن شاء الله تعالى .

١٧٦٠- عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، قَالَ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، فِي الرُّكُوعِ الْآخِرَةِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا ، دَعَا عَلَى نَاسٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ^(١) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُعَذِّبُهُمْ ، فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٣٤٩٩]

(١) وقع تسميتهم في حديث أبي هريرة بلفظ (اللهم العن

الناس ، وقد بين قتادة في روايته أنهم كانوا يحتطبون بالنهار (أي يجمعون الحطب فيبيعونه ويشتررون بثمنه الطعام) ويصلون بالليل ، وفي رواية ثابت ويشتررون به الطعام لأهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون .

(٤) بفتح الميم وضم المهمله وسكون الواو بعدها نون ، موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان ، وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء ، وكانت مع بني رعل وذكوآن المذكورين قاله الحافظ ف .

(٥) هذا يوهم أن بني لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة ؛ وليس كذلك وإنما أصاب هؤلاء القراء رعل وذكوآن وعصبة ومن صحبهم من سليم .

وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع ، وإنما أتى الخبر إلى رسول الله ﷺ عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحداً والله أعلم ، قاله القسطلاني في المواهب .

قلت : وعلى هذا يحمل حديث الباب ويندفع الإيهام وسيأتي ذكر سرية الرجيع ويثر معونة بأوسع من هذا في كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى .

(٦) سبب نزوله أنهم قالوا : (اللهم بلغ عنا نبينا « وفي لفظ » أخواننا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا) فأخبره جبريل فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : إن أخوانكم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم ، قال أنس : فكنا نقرأ (بلغوا عنا الخ) .

قال الإمام السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الإعجاز ، فيقال أنه لم ينزل بهذا النظم ، ولكن ينظم معجز كنظم القرآن اهـ .

(٧) أي : (٢٩٨/٣) نسخ كما قال ابن جعفر

وقال في الروض الأنف :

فإن قيل هو خبر والخبر لا ينسخ .

(قلنا) لم ينسخ منه الخبر وإنما نسخ الحكم ، فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة ، ولا يحس إلا طاهر ، ويكتب بين اللوحين ، وتعلمه فرض كفاية ، فما نسخ رفعت عنه هذه الأحكام ، وإن بقي محفوظاً فهو منسوخ ، فإن تضمن حكماً جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولاً به ، وإن تضمن خبراً بقي ذلك الخبر مصداقاً به وأحكام التلاوة منسوخة عنه ، كما نزل ﴿ لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يبنى لهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ﴾ ويروى « ولا يملأ عيني ابن آدم وقم ابن آدم » وكلها في الصحاح ، وكذا روي من مال ، فهذا خبر

عشر يوماً حتى إذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فسأله عمر فقال أو ما علمت أنهم قدموا؟ قال: بينما هو يذكرهم انفتح عليهم الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد قد نكت أصبعه بالخرة وساق بهم ثلاثاً على قدميه فنهج بين يدي النبي ﷺ حتى قضى فقال النبي ﷺ: هذا الشهيد، أنا على هذا شهيد، ورثته أم سلمة زوج النبي ﷺ بأبيات مشهورة اهـ.

(٢) أي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو أخو أبي جهل وكان من السابقين إلى الإسلام واستشهد في خلافة أبي بكر بالشام سنة أربع عشرة.

(٣) هو بالتحانية ثم المعجمة وأبوه أبو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو عم الذي قبله أيضاً، وكان من السابقين إلى الإسلام أيضاً وهاجر المجرتين ثم خدعه أبو جهل فرجع إلى مكة فحبسه ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش إلى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة، وقيل قبل ذلك والله أعلم أفاده الحافظ ف.

(٤) يعني ضعفاء المؤمنين الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وأذوهم.

(٥) أي اللهم اجعل بأسك وعذابك عليهم (والوطاء والوطء) في الأصل الدوس بالقدم، والمراد به هنا الأهلاك والعذاب الشديد (ومضر) اسم قبيلة سميت باسم مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقد ظهر من ثمرة ذلك التجاؤم إلى النبي ﷺ أن يدعو لهم برفع القحط كما ثبت ذلك عند البخاري والإمام أحمد.

(٦) المراد بسني يوسف ما وقع في زمانه عليه السلام من القحط في (٣٠١/٣) الستين السبع كما جاء في القرآن، وجاء مصرحاً به في رواية للبخاري حيث قال: سبعا كسب يوسف، وأضيفت إليه لكونه الذي أئثر بها أو لكونه الذي قام بأمور الناس فيها.

تخریجه: (ق. حق).

١٧٦٢- عن خُفَّافٍ^(١) ابْنِ إِيمَانَ بْنِ رَحْصَةَ الْفَسَّارِيِّ. قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ لُحْيَانَ وَرَعْلًا وَذَكَرَانَ وَعَصِيَّةَ، عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ^(٢)، وَغَفَّارَ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا ثُمَّ وَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَرَأَ عَلَى النَّاسِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَنَا لَسْتُ قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَهُ^(٣) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) قال خُفَّافٌ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكُفْرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ^(٤). [مسند

لحيان ورعلاً وذكوآن وعصية عصت الله ورسوله] ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل «ليس لك من الأمر شيء» الآية رواه مسلم «والقاتل ثم بلغنا هو الزهري» بين ذلك مسلم، وظاهره يدل على أن الآية نزلت بعد قصة رعل وذكوآن.

لكن ثبت عند مسلم أيضاً والإمام أحمد من حديث أنس وسبائي في غزوة أحد أن النبي ﷺ كسرت رباطه يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه (فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعهم إلى ربهم) فأنزل الله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية. فهذا يدل على أن نزول الآية كان في غزوة أحد، وقصة رعل وذكوآن كانت بعد أحد، فكيف الجمع بين الحديثين؟

قال الحافظ: طريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين معاً في ما وقع له من الأمر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم، وذلك كله في أحد، بخلاف قصة رعل وذكوآن فإنها أجنبية، ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ثم نزلت في جميع ذلك والله أعلم اهـ ف.

تخریجه: (خ. مذ. وغيرها). (٣٠٠/٣)

١٧٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ (وَفِي رِوَايَةِ الْفَجْرِ) قال: اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْجِ الْوَلِيدَ) بَنَ الْوَلِيدِ، وَمَلَمَّةَ بَنِ هِشَامٍ^(٢)، وَعَبَّاشَ بَنِ أَبِي رَيْبَةَ^(٣)، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ^(٤)، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْنَكَ^(٥) عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ مِيزِينَ كَوْسِي يُوَسِّفُ^(٦). [مسند أحمد ٧٢٥٩]

(١) قال الحافظ: هو ابن الوليد بن المغيرة وهو أخو خالد بن الوليد رضي الله عنهما؛ وكان ممن شهد بدرًا مع المشركين واسروفتى نفسه، ثم أسلم فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورين معه وهربوا من المشركين، فعلم النبي ﷺ بمخرجهم فدعا لهم، أخرجه عبد الرزاق بسند مرسل.

ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي ﷺ.

روينا ذلك في فوائد الزيادات من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري بسنده عن جابر قال: رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال: اللهم أنج الوليد الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة

[أحمد ح ١٦٦٨٧]

ومعنى قوله (كذب) (باعتبار لفظ رواية البخاري) أي أخطأ وهو لغة أهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ، ويحتمل أن يكون أراد بقوله ما أخرجه ابن ماجه من رواية حميد عن أنس أنه سئل عن القنوت فقال: قبل الركوع وبعده، إسناده قوي اهـ ف.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

١٧٦٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. [مسند أحمد ح ١٢٦٨٦]

تخریجه: (قط. واليزار) وقال الميمني: رجاله موثقون، وقال النووي: رواه جماعة من الحفاظ وصححه.

ومن نص على صحته الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي البلخي والحاكم أبو عبد الله في مواضع من كتبه والبيهقي، ورواه الدارقطني من طرق بأسانيد صحيحة اهـ ج.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية القنوت عند التوازل، وأن سبب مشروعيته اعتدائه الكفار على المسلمين وقتلهم ظلماً وعدواناً وحسب ضعفائهم كعمار بن ياسر (٣٠٣/٣) وأمه وأبيه رضي الله عنهم وتعذيبهم بأنواع العذاب، وأنه ﷺ مكث شهراً متوالياً يدعو على الكافرين ويدعو للمسلمين

(وفيها) أن عمل القنوت بعد الركوع من الركعة الأخيرة، وإليه ذهب الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ وأبو قلابة وأبو المتوكل والشافعي وابن حبيب من المالكية.

وذهب جماعة: إلى أنه قبل الركوع، منهم مالك وإسحاق وهو مروي عن ابن عباس والبراء وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني وحيد الطويل وابن أبي ليلى.

عنعين مجديث الباب عن عاصم الأحول عن أنس وقد رواه الشيخان أيضاً.

وبما رواه ابن نصر عن الأسود أن عمر بن الخطاب قنت في الوتر قبل الركوع. وفي رواية بعد القراءة قبل الركوع.

وبما رواه أيضاً عن ابن مسعود أنه قنت في الوتر قبل الركوع.

وبما روى أيضاً عن عبد الله بن شداد قال: صليت خلف عمر وعليّ وأبي موسى فقتوا في صلاة الصبح قبل الركوع.

وأول من قنت قبل الركوع عثمان كما رواه ابن نصر من طريق حميد عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يقنت بعد الركعة وأبو بكر وعمر حتى كان عثمان قنت قبل الركعة ليدركها

(١) بضم الحاء المعجمة (وإياء) بكسر الهمة وهو مصروف قاله النووي م.

(٢) اختصت هاتان القبيلتان بهذا الدعاء لأن غفار أسلموا قديماً، وأسلم سالموا النبي ﷺ

وسأني بيان ذلك في باب ما جاء في بعض القبائل من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى.

(٣) يعني والله أعلم أن ما صدر منه ﷺ من الدعاء على قوم والدعاء لآخرين ليس بإرادته واختياره، وإنما هو بوحى من الله تعالى (وما ينطق عن الهوى)

(٤) أي بسبب معصيتهم وما حصل منهم.

تخریجه: (م. وغيره).

١٧٦٣- عَنْ ابْنِ مَيْرِينَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ سُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى: هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيراً^(١). [مسند أحمد ح ١٢١٤١]

(١) أي من الزمن وقد جاء عن أنس (٣٠٢/٣) في عدة طرق أن القنوت بعد الركوع كان شهراً ومنها الحديث الآتي بعد هذا.

تخریجه: (ق. د. د. نس. ج. ه. والطحاوي وغيرهم).

١٧٦٤- عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَنُوتِ أَقْبَلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟^(١) فَقَالَ: كَذَبُوا، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا، يَدْعُو عَلَى نَاسٍ قَتَلُوا نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءُ. [مسند أحمد ح ١٢٧٠٥]

(١) رواية البخاري (قال: فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع، فقال: كذب)

قال الحافظ: لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحاً (يعني المعبر عنه بفلان)

قال: ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة، فإن مفهوم قوله بعد الركوع يسيراً يحتمل أن يكون وقبل الركوع كثيراً، ويحتمل أن يكون لا قنوت قبله أصلاً،

لناس .

وقال الأثرم قلت لأحمد : أيقول أحد في حديث أنس أنه قنت قبل الركوع غير عاصم الأحول ؟ قال : لا يقوله غيره ، خالفوه ، كلهم هشام عن قتادة والتميمي عن أبي مجلز ، وأيوب عن ابن سيرين ، وغير واحد عن حنظلة ، كلهم عن أنس ، وكذا روى أبو هريرة وخُفاف بن إيماء وغير واحد .

وروى ابن ماجه من طريق سهل بن يوسف عن حميد عن أنس أنه سئل عن القنوت في صلاة الصبح قبل الركوع أم بعده ؟ فقال : كلاهما قد كنا نفعل قبل وبعد ، وصححه أبو موسى المديني .

وقال الحافظ : إسناده قوي .

وروى ابن المنذر من طريق أخرى عن حميد عن أنس أن بعض أصحاب النبي ﷺ قنتوا في صلاة الفجر قبل الركوع ، وبعضهم بعد الركوع .

قال الحافظ : ومجموع ما جاء عن أنس في ذلك أن القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في ذلك ، وأما لغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع .

قال : وقد اختلف الصحابة في ذلك والظاهر أنه من الاختلاف المباح .

وفيها : دليل على أنه ﷺ قنت في الصبح وغيرها عند النوازل ، فلما زالت استمر يقنت في الصبح فقط حتى فارق الدنيا ، وقد اختلف العلماء في ذلك .

فذهب جماعة : إلى مشروعية القنوت في الصلوات المكتوبات كلها عند النوازل ، وعليه أكثر أهل العلم .

أما عند عدم النوازل فاتفقوا أيضاً على عدم القنوت في الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

واختلفوا في الصبح (فقال جماعة) إنه مشروع فيها ، وقد حكاه الحازمي عن أكثر الناس ، الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار ، ثم عد من الصحابة الخلفاء الأربعة إلى تمام تسعة عشر من الصحابة ، ومن التابعين اثنا عشر ، ومن الأئمة والفقهاء أبو إسحاق الفزاري وأبو بكر بن محمد ، والحكم بن عتيبة (٣٠٤/٣) ومحمد ومالك بن أنس وأهل الحجاز والأوزاعي وأكثر أهل الشام والشافعي وأصحابه .

وعن الثوري : روايتان ثم قال وغير هؤلاء خلق كثير ، وحكاة الخطابي في معالم السنن عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وحكى الترمذي عنهما خلاف ذلك

وقال النووي في المجموع « شرح المذهب » القنوت في الصبح مذهبتنا ، وبه قال أكثر السلف ومن بعدهم أو كثير منهم .

وقال الثوري وابن حزم كل من الفعل وترك حسن

(احتج المثبتون) بحديث الباب عن أنس « ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا »

وبما رواه الحاكم وصححه والدارقطني عن أنس أيضاً من عدة طرق « أن النبي ﷺ قنت شهراً يدعو عليهم ثم تركه فاما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا »

(وذهب جماعة) إلى عدم مشروعية القنوت في الصبح إذا لم تكن نازلة ، منهم ابن المبارك وابن عباس وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو إسحاق وأصحابه وسفيان الثوري وأبو حنيفة ، مستدلين بحديث أبي مالك الأشجعي عند الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد « وسبائي في باب حجة من أنكر القنوت »

وبما أخرجه ابن حبان عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة قال : « كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم »

وبما أخرجه الخطيب في كتاب القنوت من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم « ورواه ابن خزيمة » أيضاً وصححه

وبأحاديث أخرى لا تخلو من مقال .

وأجابوا عن حديث أنس بأنه ضعيف لا تقوم به حجة ، لأنه من طريق أبي جعفر الرازي وهو وإن وثقه جماعة فيه مقال ، ويزيده ضعفاً ما رواه الخطيب من طريق قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان قال قلنا لأنس بن مالك : إن قوماً يزعمون « أن النبي ﷺ ما زال يقنت بالفجر » قال : كذبوا ، وإنما قنت رسول الله ﷺ شهراً واحداً يدعو على حيٍّ من أحياء العرب .

قال ابن القيم في الهدى : قيس بن الربيع وإن كان يحمي ضعفه فقد وثقه غير ، وليس بدون أبي جعفر الرازي ، فكيف يكون أبو جعفر حجة في قوله « لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا » وقيس ليس بحجة في هذا الحديث وهو أوثق منه أو مثله ، والذين ضعفوا أبا جعفر أكثر من الذين ضعفوا قيساً ، فإنما يعرف تضعيف قيس عن يحمي ، قال أحمد بن سعيد بن أبي مريم : سألت يحمي عن قيس بن الربيع فقال : ضعيف لا يكتب حديثه ، كان يحدث بالحديث عن عبيدة وهو عنده عن منصور ، ومثل هذا لا يوجب رد حديث الراوي ، لأن غاية ذلك أن يكون غلط ووهم في ذكر عبيدة بدل منصور ، ومن الذي يسلم من هذا من

الحديث .

قال : وكان هديه ﷺ القنوت في النوازل خاصة وتركه عند عدها ، ولم يكن يخصه بالفجر بل كان أكثر قنوته (٣٠٥/٣) فيها لأجل ما شرع الله فيها من الطول ولاتصالها بصلاة الليل وقربها من السحر وساعة الإجابة وللتنزل الإلهي ولأنها الصلاة المشهودة التي يشهدها الله وملائكته أو ملائكة الليل والنهار كما روي هذا في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنْ قرَأَ الفجرَ كان مشهوداً ﴾ (ثم قال) نعم يصح عن أبي هريرة أنه قال : والله لأنا أقر بكم صلاة برسول الله ﷺ فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين ، ولا ريب أن رسول الله ﷺ فعل ذلك ثم تركه ، فأحب أبو هريرة أن يعلمهم أن مثل هذا القنوت سنة وأن رسول الله ﷺ فعله .

وهذا يرد على أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت في الفجر مطلقاً عند النوازل وغيرها ، ويقولون هو منسوخ وفعله بدعة ، فأهل الحديث متوسطون بين هؤلاء وبين من استحب عند النوازل وغيرها ، وهم أشعر بالحديث من الطائفتين ، فإنهم يقتنون حيث قنت رسول الله ﷺ ، ويتروكونه حيث تركه ، فيقتدون به في فعله وتركه ، ويقولون فعله سنة وتركه سنة ، ومع هذا فلا ينكرون على من داوم عليه ولا يكرهون فعله ولا يرونه بدعة ولا فاعله مخالفاً للسنّة ، كما لا ينكرون على من تركه عند النوازل ولا يرون تركه بدعة ولا تاركه مخالفاً للسنّة ، بل من قنت فقد أحسن ومن تركه فقد أحسن ، وهذا من الاختلاف الباح الذي لا يعنف فيه من فعله ولا من تركه ، وهذا كرفع اليدين في الصلاة وتركه . وكالحلاف في أنواع الشهادات وأنواع الأذان والإقامة . وأنواع النسك من الأفراد والقرآن والتمتع ، وليس مقصودنا إلا ذكر هديه ﷺ الذي كان يفعله هو فإنه قبله القصد ، وإليه التوجه وعليه مدار التفنيس والطلب ، وهذا شيء والجائز الذي لا ينكر فعله وتركه شيء ، فنحن لم نتعرض لما يجوز ولما لا يجوز ، وإنما مقصدنا فيه هدى النبي ﷺ الذي كان يختاره لنفسه فإنه أكمل الهدى وأفضله ، فإذا قلنا لم يكن من هديه المداومة على القنوت في الفجر ولا الجهر بالسلمة لم يدل ذلك على كراهية غيره ولا أنه بدعة ، ولكن هديه ﷺ أكمل الهدى وأفضله اهـ .

قلت : وقال الحافظ في التلخيص اختلفت الأحاديث عن أنس واضطربت فلا يقوم بمثل هذا حجة اهـ .

وقال الشوكاني الحق ما ذهب إليه من قال : إن القنوت مختص بالنوازل وأنه ينبغي عند نزول النازلة ألا تختص به صلاة دون صلاة ، وقد ورد ما يدل على هذا الاختصاص في حديث

أنس عند ابن خزيمة في صحيحه ، ومن حديث أبي هريرة عند ابن حبان بلفظ « كان لا يقنت إلا أن يدعو لأحد أو يدعو على أحد »

قال واعلم أنه قد وقع الاتفاق على عدم وجوب القنوت مطلقاً كما صرح بذلك صاحب البحر وغيره اهـ .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً جواز الدعاء في القنوت لضعة المسلمين بتخليصهم من الأسر ، ويقاس عليه جواز الدعاء لهم (٣٠٦/٣) بالنجاة من كل ورطة يقعون فيها من غير فرق بين المستضعفين وغيرهم والله أعلم .

١٣-٢- القنوت في الظهر وصلوات أخرى

١٧٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي دُبُرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ : اللَّهُمَّ خَلِّصْ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَصَغَفَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ ، الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا . [مسند أحمد ح ٩٢٧٤]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وفي إسناده علي بن زيد ضعيف ويؤيده ما بعده .

١٧٦٧- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ فِي الصُّبْحِ وَفِي الْمَغْرِبِ .^(١) [مسند أحمد ح ١٨٧١٩]

(١) تمسك بهذا الطحاوي والحنفية في ترك القنوت في الفجر ، قال لأنهم أجمعوا على نسخة في المغرب فيكون في الصبح كذلك ، وقد عارضه بعضهم فقال أجمعوا على أن النبي ﷺ قنت في الصبح .

ثم اختلفوا هل ترك أم لا ، فتمسك بما أجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه ، وقد تقدم الكلام في ذلك مستوفي .

تخرجه : (م . د . مذ . نس . هن) . (٣٠٧/٣)

١٧٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَنَتَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى

مُضَرَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِينًا كَسِينِي يُؤْمَفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
[مسند أحمد ح ١٠٠٧٤]
تخریجه : (ق . د . هـ) .

١٧٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو قَطَنٍ وَأَبُو غَايِرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمِّي الدُّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا فَرَسَيْنِ بِكُمْ ^(١) صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ إِنِّي لَا فَرَسَيْنِ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ : فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْنَتُ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ ، (وَقَالَ أَبُو غَايِرٍ فِي حَدِيثِهِ : الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ ، وَصَلَاةُ الصُّبْحِ) بَعْدَمَا يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ^(٢) ، يَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ ، وَقَالَ أَبُو غَايِرٍ : وَيَلْعَنُ الْكَافِرِينَ) . [مسند أحمد ح ٧٤٥٧]

(١) أي لأبنتها لكم بياناً فعلياً فاصلي كما كان يصلي ، وفي الرواية الثانية « إنني لأفركم » كما في رواية الإسماعيلي ، وفي رواية عند الطحاوي « لأرينكم » .
(٢) قوله بعدما يقول سمع الله لمن حمده هذه الجملة لم تأت في رواية الشيخين وأبي داود ، وبدونها يحتمل أن يكون القنوت قبل الركوع أو بعده ، فوجدوها هنا عين المراد ، وهو بعد الركوع ، وفي رواية أخرى عند الشيخين عن أبي هريرة (أن رسول الله ﷺ قنت قبل الركوع) .

تخریجه : (ق . د . نس . هـ . قط) . (٣٠٨/٣)

١٣-٣- القنوت في الصلوات الخمس

١٧٧٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا مُتَابِعًا فِي الظُّهْرِ ، وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْعِشَاءِ ، وَالصُّبْحِ ، فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ ، يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، عَلَى حَتَّى مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، عَلَى رِغْلٍ ، وَذَكَوَانٍ ، وَغَصْبَةٍ ، وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلْفَهُ ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ^(١) ، فَقَتَلُوهُمْ . قَالَ : عَقَانُ فِي حَدِيثِهِ ، قَالَ : وَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَذَا كَانَ مِفْتَاحَ الْقَنُوتِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٤٦٦]

(٢) يعني أن قتل المرسلين كان سبباً في مشروعية القنوت .
تخریجه : (د . هـ . ك) . وقال : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

قلت : وأقره الذهبي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية القنوت للنازلة في الصلوات الخمس ولا يختص به فرض دون آخر ، وبذلك قال جمهور العلماء ، وخالف في ذلك الحنفية فقالوا : هو مختص بصلاة الصبح فقط للنازلة ، وأحاديث الباب ترده .

وفي حديث ابن عباس : مشروعية تأمين المأمومين على دعاء الإمام في القنوت .

قال أبو داود سمعت أحمد سئل عن القنوت فقال : الذي يعجبنا أن يقنت الإمام ويؤمن من خلفه .

وروى محمد بن نصر عن أبي عثمان النهدي قال : كان عمر يقنت بنا في صلاة الغداة حتى يسمع صوته من وراء المسجد ، فيؤخذ من هذا ومن حديث ابن عباس أيضاً أن القنوت يكون جهراً لأن المأمومين إذا لم يسمعوا لم يؤمنوا ، وحكى الحفاظ في الفتح الاتفاق على الجهر في قنوت النازلة قال بخلاف القنوت في الصبح فاختلف في محله وفي الجهر به اهـ . والله أعلم . (٣٠٩/٣)

١٣-٤- الجهر بالقنوت

١٧٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ ، أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ ، قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، فَرِيئًا قَالَ ، إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا

(٢) يعني استمرار القنوت في الصباح لغير نازلة، لأنه قد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قنت في الصباح وغيرها من الفرائض في النوازل كما تقدم . (٣١٠/٣)

تخریجه : (نس . جه . مذ) وصححه وقال الحافظ في التلخيص إسناده حسن .

قلت : سند الطريق الأولى من حديث الباب من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله .

وفي الباب عن ابن عباس عند الدارقطني والبيهقي أن القنوت في صلاة الصبح بدعة، قال البيهقي : لا يصح

(وعن ابن عمر) عند الطبراني قال في قيامهم عند فراغ القارئ من السورة يعني قيام القنوت إنها بدعة، ما فعلها رسول الله ﷺ وفي إسناده بشر بن حرب الداري وهو ضعيف .

وعن ابن مسعود : عند الطبراني في الأوسط والبيهقي والحاكم في كتاب القنوت بلفظ (ما قنت رسول الله ﷺ في شيء من صلاته « زاد الطبراني » إلا في الوتر وأنه كان إذا حارب يقنت في الصلوات كلها يدعو على المشركين ، ولا قنت أبو بكر ولا عمر حتى ماتوا ولا قنت عليّ حتى حارب أهل الشام ، وكان يقنت في الصلوات كلها ، وكان معاوية يدعو عليه أيضاً) قال البيهقي : كذا رواه محمد بن جابر السحيمي وهو متروك .

وعن أم سلمة : عند ابن ماجه قالت : (نهى رسول الله ﷺ عن القنوت في الفجر) ورواه الدارقطني وفي إسناده ضعف .

الأحكام : قال الشوكاني الحديث يدل على عدم مشروعية القنوت

وقد ذهب إلى ذلك أكثر أهل العلم كما حكاه الترمذي في كتابه .

وحكاة العراقي عن أبي بكر وعمر وعلي وابن عباس ،

وقال : قد صح عنهم القنوت ، وإذا تعارض الإثبات والنفي قدم الملبث ، وحكاة عن أربعة من التابعين وعن أبي حنيفة وابن المبارك وأحمد وإسحاق ، وحكاة المهدي في البحر عن العبدالة وأبي الدرداء وابن مسعود اهـ .

قلت : تقدم الخلاف في ذلك مبسوطاً لا يحتاج إلى إعادة ، وقد رجح الشوكاني مذهب القائلين بأن القنوت يختص بالنوازل في الصلوات الخمس والله أعلم . (٣١١/٣)

وَلَكَ الْحَمْدُ : اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبْعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ ، وَاجْعَلْهَا مِيزِينَ كَيْبَنِي يُوسُفَ ، قَالَ : يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَيَقُولُ ، فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ ، فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا ، حَتَّى يَنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ ، فَلَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ . [مسند أحمد ح ٧٤٥٨]

١٧٧٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبْعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِيزِينَ كَيْبَنِي يُوسُفَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا . [مسند أحمد ح ١٠٥٢٨]

تخریجه : (خ . وغيره) .

الأحكام : حديث الباب يدل على مشروعية الجهر بالقنوت وأنه بعد الركوع وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق .

١٣-٥- من قال بعدم القنوت في

الصباح إلا عند نزول النوازل

١٧٧٣- عَنْ أَبِي مَسَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي ^(١) : يَا أَبَتُو ، إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ هَامُنًا بِالْكُوفَةِ قَرِيبًا مِنْ خَمْسِ مِائِينَ أَكَانُوا يَقْتَتُونَ ؟ قَالَ : أَيْ بُنَيَّ مُخَذَّتٌ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥٩٧٤]

١٧٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ أَبِي قَدْ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ . فَقُلْتُ لَهُ : أَكَانُوا يَقْتَتُونَ ؟ قَالَ : لَا أَيْ بُنَيَّ مُخَذَّتٌ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٥١]

(١) هو طارق بن أثيرم يوزن أمر صحابي له أحاديث ، قال مسلم : لم يرو عنه إلا ابنه كذا في التقريب .

١٣-٦- القنوت في الوتر والفاظه

١٧٧٥- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِي مَنْ هَدَيْتَ^(١) ، وَعَافِنِي فِي مَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِي مَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَتَبَارَكْ لِي فِي مَا أَعْطَيْتَ ، وَبِقِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ^(٢) ، فَإِنَّكَ تَقْضِي ، وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ^(٣) ، إِنَّهُ لَا يَذُلُّ^(٤) مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ^(٥) . [مسند احمد ج ١٧١٨]

(١) قال النووي إن كان إماماً لم يخص نفسه بالدعاء بل يعمم فيأتي بلفظ الجمع اللهم اهدها الخ .

(٢) أي احفظني مما يترتب على ما قضيت علي من السخط والجزع ، هذا إن أريد بالقضاء القضاء المبرم إذ لا بد من نفوذه ، وإن أريد به المعلق فلا حاجة إلى هذا التأويل .

(٣) أي تحكم بما تريد ولا يحكم عليك ، لاراد لما قضيت ولا معقب لحكمك .

(٤) بفتح الياء وكسر الذال أي لا يخذل من واليته من عبادك في الآخرة أو في الدارين ، وإن ابتلي في الدنيا بأنواع البلايا فإن ذلك يزيده رفعة عند الله عز وجل ، ومن ثم كان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأئمة فالأئمة .

(٥) أي تزايد برك وأحسانك وتزهدت عما لا يليق بك .

تخرجه : قال النووي في المجموع بعد إيرادہ بلفظ حديث الباب ، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم بإسناد صحيح ، قال الترمذي هذا حديث حسن ، قال : ولا يعرف عن النبي ﷺ في القنوت شيء أحسن من هذا .

قال : وفي رواية رواها البيهقي عن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب ؓ قال : إن هذا الدعاء هو الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته .

ورواه البيهقي من طرق عن ابن عباس وغيره أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء ليدعوا به في القنوت من صلاة الصبح .

وفي رواية : أن النبي ﷺ كان يفتي في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهذه الكلمات (وفي رواية) كان يقولها في قنوت الليل .

قال البيهقي : فدل هذا كله على أن تعليم هذا الدعاء وقع لقنوت صلاة الصبح وقنوت الوتر وبالله التوفيق اهـ .

قلت : زاد أبو داود والبيهقي هذه الجملة « ولا يعز من

عاديت » قبل قوله في حديث الباب « تباركت ربنا وتعاليت »

قال الحافظ في التلخيص وهذه الزيادة ثابتة في الحديث ، إلا أن النووي قال في الخلاصة أن البيهقي رواها بسند ضعيف ، وتبعه ابن الرفعة في المطلب فقال : لم تثبت هذه الزيادة .

قال الحافظ : وهو معترض وساق سند البيهقي ثم قال : وروى هذه الزيادة الطبراني أيضاً من حديث شريك وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق ، ومن حديث الأحوص عن أبي إسحاق ، قال : وقد وقع لنا عالياً متصلاً بالسمع فذكر سنده متصلاً إلى أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي ، قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر (٣١٢/٣) « اللهم اهديني في من هديت » فذكر الحديث وزاد ولا يعز من عاديت اهـ .

قلت : وزاد النسائي بعد قوله في حديث الباب تباركت ربنا وتعاليت « وصلى الله على النبي وآله وسلم »

قال النووي : إنها زيادة بسند صحيح أو حسن .

وتعقبه الحافظ بأنه منقطع وتوقف ابن حزم في صحة حديث الباب عن الحسن ، فقال : هذا الحديث وإن لم يكن مما يحتاج به فإنما لم نجد فيه عن النبي ﷺ غيره ، والضعيف من الحديث أحب إلينا من الرأي كما قال ابن حنبل اهـ .

وفي الباب عند البيهقي : عن خالد بن أبي عمران قال : بينا رسول الله ﷺ يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأومأ أن اسكت فسكت ، فقال : يا محمد إن الله لم يعينك سبأاً ولا لعناً ، وإنما بعثك رحمة ولم يعينك عذاباً (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) ثم علمه هذا القنوت « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يفكرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، وإياك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجدة ، إن عذابك بالكافرين ملحق » قال البيهقي : هذا مرسل .

وروى البيهقي أيضاً عن عبيد الله بن عمير أن عمر ؓ قنت بعد الركوع فقال : (اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم ، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك ، اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذي لا تزد عن القوم المجرمين ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي

وذهب مالك : في ما حكاه النووي في شرح المذهب وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي كما قال العراقي : إلى مشروعية القنوت في جميع رمضان دون بقية السنة .

وذهب الحسن وقتادة ومعمر : كما روى ذلك محمد بن نصر عنهم أنه يقتت في جميع السنة إلا في النصف الأول من رمضان .

وذهب طاوس : إلى أن القنوت في الوتر بدعة .

وروى ذلك محمد بن نصر عن ابن عمر وأبي هريرة وعروة بن الزبير .

وروى عن مالك : مثل ذلك ، قال : بعض أصحاب مالك سألت مالكا عن الرجل يقوم لأمله في شهر رمضان ، أتري أن يقتت بهم في النصف الباقي من الشهر ؟ فقال مالك : لم أسمع أن رسول الله ﷺ قنت ولا أحداً من أولئك ، وما هو من الأمر القديم ، وما أفعله أنا في رمضان ، ولا أعرف القنوت قديماً .

وقال معن بن عيسى عن مالك لا يقتت في الوتر عندنا .

وقال ابن العربي : اختلف قول مالك فيه في صلاة رمضان ، قال : والحديث لم يصح ، والصحيح عندي تركه ، إذ لم يصح عن النبي ﷺ فعله ولا قوله اهـ .

قال العراقي : قلت : بل هو صحيح أو حسن .

وروى محمد بن نصر : أنه سئل سعيد بن جبير عن بدء القنوت في الوتر ؟ فقال : بعث عمر بن الخطاب جيشاً فتورطوا متورطاً خاف عليهم فلما كان النصف الآخر من رمضان قنت يدعو لهم .

وقد اختلفوا أيضاً في عمل القنوت هل هو قبل الركوع أو بعده ؟

قال النووي في المجموع منحهنا أنه عمله بعد رفع الرأس من الركوع ، قال : وبهذا قال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم حكاه ابن المنذر عنهم اهـ .

قلت : وفي بعض طرق الحديث عند البيهقي التصريح بكونه بعد الركوع .

وقال : تفرد بذلك أبو بكر بن أبي شيبة ، وقد روى عنه البخاري في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات ؛ فلا يضر تفرده ، وبه قال الإمام أحمد : وهو مشهور ومذهب الشافعية .

وذهب جماعة : إلى أنه قبل الركوع ، منهم ابن مسعود ﷺ وسفيان الثوري وابن المبارك وأبو حنيفة وغيرهم مستدلين بحديث أبي بن كعب (٣١٤/٣) عند النسائي أن رسول الله ﷺ كان يوتر ثلاث يقرأ في الأولى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الثانية

ونسجد ولك نسعى ونحمد ونغشى عذابك الجد ونرجو رحمتك إن عذابك بالكافرين ملحق ﴾ قال البيهقي : هذا صحيح موصول .

قلت وفي الباب أيضاً : عن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره .

اللهم إني أعوذ برضائك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك : رواه الإمام أحمد والأربعة ، وسيأتي في كتاب الأذكار

(وعن أبي بن كعب) ﷺ عند النسائي وابن ماجه أن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقتت قبل الركوع .

وعن ابن مسعود ﷺ : عند ابن أبي شيبة في المصنف والدارقطني أن النبي ﷺ كان يقتت في الوتر قبل الركوع ، وفي إسناده أبان بن أبي عياش ضعيف .

الأحكام : حديث الباب مع ما ذكر في الشرح يدل على مشروعية القنوت في الوتر ؛ وبه قالت الحنفية والحنابلة ؛ من غير فرق بين رمضان وغيره ، ورواه الترمذي ومحمد بن نصر عن ابن مسعود .

قال العراقي : بأسانيد جيدة .

ورواه محمد بن نصر أيضاً عن علي وعمر رضي الله عنهما ، وحكاه (٣١٣/٣) ابن المنذر عن الحسن البصري وإبراهيم النخعي وأبي ثور .

واختار ابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأنس والبراء رضي الله عنهم أن يكون قبل الركوع .

وبه قال عمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق وأبو حنيفة وأهل الكوفة .

وذهب آخرون إلى أنه لا يقتت في الوتر إلا في النصف الأخير من رمضان ، منهم علي بن أبي طالب ﷺ وابن سيرين والزهري والشافعي .

واختاره أبو بكر الأثرم (لما رواه) أبو داود أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب ﷺ ، وكان يصلي لهم عشرين ليلة ولا يقتت إلا في النصف الباقي من رمضان

(ولما رواه) أيضاً محمد بن نصر بإسناد صحيح أن ابن عمر كان لا يقتت في الصبح ولا في الوتر إلا في النصف الأخير من رمضان .

وروى أيضاً : عن الزهري أنه قال : لا قنوت في السنة كلها إلا في النصف الأخير من رمضان .

بتكبيره ، وكان سعيد بن جبير يفتت في رمضان في الوتر بعد الركوع ، فكان إذا رفع رأسه كبر ثم قنت

(وحكى النووي) رحمه الله وجهين في رفع اليدين في القنوت عند الشافعية .

(أحدهما) : لا يستحب وهو اختيار صاحب المذهب والقفال والبغوي ، وحكاه إمام الحرمين عن كثير من الأصحاب وأشاروا إلى ترجيحه .

واحتجوا بأن الدعاء في الصلاة لا ترفع له اليد كدعاء السجود والتشهد

(والثاني) يستحب ، قال : وهذا هو الصحيح عند الأصحاب وفي الدلائل ، وهو اختيار أبي زيد المروزي إمام طريقة أصحابنا الحراسانيين والقاضي أبي الطيب في تعليقه وفي المهاج والشيخ أبي محمد وابن الصياغ والمتولي والغزالي (٣١٥/٣) والشيخ نصر المقدسي في كتيبه الثلاث ، الانتخاب والتعذيب والكافي وآخرين .

وقال صاحب البيان : وهو قول أكثر أصحابنا ، واختاره من أصحابنا الجامعين بين الفقيه والحديث الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي .

واحج له البيهقي بما رواه بإسناد له صحيح أو حسن عن أنس ؓ في قصة القراء الذين قتلوا رضي الله تعالى عنهم قال : « لقد رأيت رسول الله ﷺ كلما صلى الغداة يرفع يديه يدعو عليهم يعني على اللذين قتلوه »

قال البيهقي رحمه الله تعالى ولأن عدداً من الصحابة رضي الله تعالى عنهم رفعوا أيديهم في القنوت ، ثم روى عن أبي رافع قال : « صليت خلف عمر بن الخطاب ؓ ففتت بعد الركوع ورفع يديه وجهر بالدعاء » .

قال البيهقي : هذا عن عمر صحيح ، وروي عن علي بن أبي طالب ؓ بإسناد ضعيف ، وروي عن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما في قنوت الوتر .

قال :

وأما مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء فإن قلنا لا يرفع اليدين لم يشرع المسح بلا خلاف ، وإن قلنا يرفع فوجهان .

(أشهرهما) : أنه يستحب ، وعن قطع به القاضي أبو الطيب والشيخ أبو محمد الجويني وابن الصباغ والمتولي والشيخ نصر في كتيبه والغزالي وصاحب البيان .

(والثاني) : لا مسح وهذا هو الصحيح ، صححه البيهقي

« قل يا أيها الكافرون » ، وفي الثالثة « قل هو الله أحد » ، ويقتت قبل الركوع

وبما رواه ابن ماجه عن أبي أيضاً « أن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقتت قبل الركوع »

(وعن ابن عمر) عند الطبراني نحوه ، ولا منافاة بين هذه الروايات ، لأن هذا من باب المباح فيجوز القنوت قبل الركوع وبعده لورود كل ذلك عن النبي ﷺ ، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في أحكام الباب الأول .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية القنوت بالألفاظ المتقدمة ، وهل تتعين هذه الألفاظ أم لا ؟

قال النووي في المجموع الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور أنه لا تتعين ، بل يحصل بكل دعاء .

قال أصحابنا : ولو قنت بالمقول عن عمر ؓ كان حسناً .

قلت : يعني الدعاء الذي رواه البيهقي وفيه « اللهم العن كفرة أهل الكتاب الخ »

قال (وقوله اللهم عذب كفرة أهل الكتاب) هكذا قال النووي : بلفظ عذب وفي الحديث بلفظ العن) إنما اقتصر على أهل الكتاب لأنهم الذين كانوا يقاتلون المسلمين في ذلك العصر ، وأما الآن فالمختار أن يقال عذب الكفرة ليعم أهل الكتاب وغيرهم من الكفار فإن الحاجة إلى الدعاء على غيرهم أكثر والله أعلم .

قال : قال أصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر ؓ وبين ما سبق « يعني حديث الحسن » فإن جمع بينهما فالأصح تأخير قنوت عمر ، وفي وجه يستحب تقديمه ، وإن اقتصر فليقتصر على الأول ، وإنما يستحب الجمع بينهما إذا كان منفرداً أو إمام محصورين يرضون بالتأويل والله أعلم أ هـ ج .

تنمة في حكم التكبير ورفع اليدين في أول القنوت ومسح الوجه في آخره .

من قال بالقنوت في الوتر قال : يكبر قبله ويرفع يديه ، لما روى محمد بن نصر عن علي ؓ أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين ركع ، وفي رواية كان يفتح القنوت بتكبيره .

وروى أيضاً أن عبد الله بن مسعود ؓ كان يكبر في الوتر إذا فرغ من قراءته حين يفتت وإذا فرغ من القنوت ؛ وكان يرفع يديه في القنوت إلى صدره

(وعن البراء ؓ) أنه كان إذا فرغ من السورة كبر ثم قنت وعن الإمام أحمد : إذا كان يفتت قبل الركوع افتتح القنوت

١٤- التشهد

١٤-١- ما ورد في ألفاظه

١٤-١-١- عن عبد الله بن مسعود

١٧٧٦- عن عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ، وَفِي آخِرِهَا، فَكُنَّا نَحْفَظُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، حِينَ أَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ إِثَاءً، قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ إِذَا جَلَسَ فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ وَفِي آخِرِهَا عَلَى وَرِكِهِ الْيُسْرَى: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ^(١) وَالصَّلَوَاتُ ^(٢) وَالطَّيِّبَاتُ ^(٣)، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ^(٤) وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٥)، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ^(٦) وَرَسُولُهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنْ كَانَ فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ ^(٧) نَهَضَ، حِينَ يُفْرَغُ مِنْ تَشَهُّدِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهَا، دَعَا بَعْدَ تَشَهُّدِهِ ^(٨) بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو، ثُمَّ يُسَلِّمَ. [مسند أحمد

ح ٣٨٢٤]

(١) هي جمع تحية قال الحافظ: ومعناها السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات والنقص وقيل الملك. قال الحب الطبري: يحتمل أن يكون لفظ التحية مشتركاً بين هذه المعاني.

وقال الخطابي والبغوي: المراد بالتحيات أنواع التعظيم.

قال النووي: وإنما قيل التحيات بالجمع لأن ملوك العرب كان كل واحد منهم تحية أصحابه بتحية مخصوصة، فقيل جمع تحياتهم لله تعالى وهو المستحق لذلك حقيقة.

(٢) قيل المراد بها الخمس، وقيل أعم، وقيل العبادات كلها، وقيل الدعوات وقيل الرحمة، وقيل التحيات العبادات القولية، والصلوات العبادات الفعلية، والطيبات العبادات المالية كذا قال الحافظ.

(٣) والطيبات قيل هي ما طاب من الكلام، وقيل: ذكر الله وهو أخص، وقيل: الأعمال الصالحة وهو أعم.

(وقوله السلام عليك): قال الحافظ في التلخيص أكثر الروايات فيه «يعني حديث ابن مسعود» بتعريف السلام في الموضوعين، ووقع في رواية للنسائي سلام علينا بالتنكير؛ وفي رواية

والرافعي وآخرون من المحققين.

قال البيهقي: لست أحفظ في مسح الوجه هنا عن أحد من السلف شيئاً، وإن كان يروي عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، فأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت فيه خبر ولا أثر ولا قياس؛ فالأولى أن لا يفعله ويقتصر على ما نقله السلف عنهم من رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة.

ثم روى بإسناده حديثاً من سنن أبي داود عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ قال: سلوا الله بيطون كفركم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم»

قال أبو داود روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، هذا منها وهو ضعيف أيضاً

«ثم روى البيهقي» عن علي الباشاني قال: سألت عبد الله (يعني ابن المبارك) عن الذي إذا دعا مسح وجهه، قال: لم أجد له ثبناً، قال علي: ولم أره يفعل ذلك، قال: وكان عبد الله يقتل بعد الركوع في الوتر، وكان يرفع يديه هذا آخر كلام البيهقي في كتاب السنن، وله رسالة مشهورة كتبها إلى الشيخ أبي محمد الجويني أنكر عليه فيها أشياء، من جعلتها مسحة وجهه بعد القنوت، وبسط الكلام في ذلك.

وأما حديث عمر رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يمسح بهما وجهه» فرواه الترمذي وقال: حديث غريب انفرد به حماد بن عيسى وحماد هذا ضعيف أهد.

وذكر الشيخ عبد الحق هذا الحديث في كتاب الأحكام وقال: قال الترمذي وهو حديث صحيح وغلط في قوله إن الترمذي قال: هو حديث صحيح، وإنما قال: غريب

والحاصل: لأصحابنا ثلاثة (٣/٣١٦) أوجه

(الصحيح): يستحب رفع يديه دون مسح الوجه.

(والثاني): لا يستحبان.

(والثالث): يستحبان، وأما غير الوجه من الصدر وغيره فاتفق أصحابنا على أنه لا يستحب

بل قال ابن الصباغ وغيره هو مكروه والله أعلم اهـ ج.

(٢/٤)

للطبراني سلام عليك بالتكبير .

على ذلك .

(٨) يعني التشهد الأخير ، وإنما يدعو بعد ذكر الصلاة على النبي ﷺ كما سيأتي في حديث عمرو بن مالك الجني بعد باين ، وفي استحباب الدعاء في آخر الصلاة قبل السلام ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : (٤/٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : هو في الصحيح باختصار عن هذا ، ورواه أحمد ورجاله موثقون اهـ .

١٧٧٧ - عن القاسم بن مخيمرة ، قال : أَخَذَ عَفْقَةَ يَدِي ^(١) ، وَحَدَّثَنِي ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَخَذَ يَدِي ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ يَدَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَعَلَّمَهُ التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ : قُلِ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ (كَمَا تَقَدَّمَ ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ) أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : فَإِذَا قَضَيْتَ هَذَا ^(٣) ، أَوْ قَالَ : فَإِذَا قَعَلْتَ هَذَا ، فَقَدْ قَضَيْتَ صَلَاتَكَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُومَ قَعْمً ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْعُدَ فَاقْعُدْ . [مسند أحمد ج ٤٠٠٦]

(١) هو حديث مسلسل بالأخذ باليد وأخذ كل شيخ بيد من يحدثه للإهتمام به .

(٢) أعني بلفظ الحديث السابق .

(٣) يعني التشهد وما شئت من الدعاء ، (وقد اختلف الرواة) في هذه الجملة وهي قوله : « فإذا قضيت هذا الخ الحديث » أهـ من كلام النبي ﷺ أم من كلام ابن مسعود ؟

قال العيني : إن أبا داود روى هذا الحديث وسكت عنه ، ولو كان فيه ما ذكروه يعني من كون هذه العبارة من كلام ابن مسعود لنبه عليه ، لأن عادته في كتابه أن يلوّح على مثل هذه الأشياء .

وزعم زيد الدبوسي وغيره أن هذه الزيادة رواها أبو داود الطيالسي وموسى بن داود الضبي وهاشم بن القاسم ويحيى بن أبي كثير ويحيى بن يحيى النيسابوري متصلاً ، فرواية من رواه مفصلاً لا تقطع بكونه مدرجاً ، لاحتمال أن يكون نسيه ثم ذكره فسمعه هؤلاء متصلاً وهؤلاء منفصلاً ، أو قاله ابن مسعود قتيلاً كعادته إلى أن قال : فيحمل على أن ابن مسعود سمعه من النبي ﷺ فرواه كذلك مرة وأفتى به مرة أخرى ، وهذا أولى من جعله من كلامه اهـ .

وصوب الدارقطني عن جماعة أنها من كلام ابن مسعود ، وذكر النووي اتفاق الحفاظ عليه والله أعلم .

تخرجه : (د . قط . هن . حب) وأورده الهيثمي .

وقال في الفتح : لم يقع شيء (٣/٤) من طرق حديث ابن مسعود بجذ اللام ، وإنما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس . قال النووي : لا خلاف في جواز الأمرين ولكنه بالألف واللام أفضل ، وهو الموجود في روايات صحيح البخاري ومسلم ، وأصله النصب وعدل إلى الرفع على الإبتداء للدلالة على الدوام والثبات ، والتفريق فيه بالألف واللام .

(إما للعهد التقديري) : أي السلام الذي وجه إلى الرسل والأنبياء عليك أيها النبي

(أو للجنس) أي السلام المعروف لكل واحد ، وهو اسم من أسماء الله تعالى .

ومعناه التعويد بالله والتحصين به أو هو السلامة من كل عيب وآفة ونقص وفساد .

قال البيضاوي : علمهم أن يفردوه ﷺ بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم لأن الإهتمام بها أهم ، ثم أسرمهم بتعميم السلام على الصالحين إعلاماً منه أن الدعاء للمؤمنين ينبغي أن يكون شاملاً لهم اهـ .

(٤) المراد بقوله ورحمة الله أي إحسانه

(وقوله وبركاته) أي زيادته من كل خير قاله الحافظ .

(٥) زاد ابن أبي شيبة « وحده لا شريك له » قال الحافظ في الفتح وسنده ضعيف .

لكن ثبتت هذه الرواية في حديث أبي موسى عند مسلم ، وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ ، وفي حديث ابن عمر عند الدارقطني .

وعند أبي داود عن ابن عمر أنه قال : زد فيها وحده لا شريك له وإسناده صحيح .

(٦) سيأتي في حديث ابن عباس بدون قوله عبده ، وقد أخرج عبد الرزاق عن عطاء أن النبي ﷺ أمر رجلاً أن يقول عبده ورسوله ورجاله ثقات لولا إرساله .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله في رسالته سمعت أبا علي الدقاق يقول : ليس شيء أشرف من العبودية ، ولهذا قال الله تعالى لنبيه ﷺ ليلة المعراج وكانت أشرف أوقاته « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً » وقال تعالى ﴿ فاوحى إلى عبده ﴾ اهـ .

(٧) يعني في التشهد الأول من كل صلاة ذات تشهدين ، وقد احتج به المالكية ومن وافقهم في القيام إلى الركعة الثالثة عقب التشهد الأول بدون ذكر الصلاة على النبي ﷺ فيه وسيأتي الكلام

قلت : وقد روى نحوه الشيخان عن ابن مسعود من غير طريق أبي عبيدة . (٦/٤)

١٧٨٠- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدَةَ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ كَفَيَّ بَيْنَ كَفَيُّهُ ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا ^(١) ، فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ . [مسند أحمد ح ٣٩٣٥]

(١) يعني كنا نقول السلام عليك أيها النبي بكاف الخطاب وهو حتى بين أظهرنا ، فلما مات قلنا السلام على النبي بلفظ الغيبة .

قال الحافظ : فإن قيل ما الحكمة في العدول عن الغيبة إلى الخطاب في قوله عليك أيها النبي مع أن لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فيقتل من تحية الله إلى تحية النبي ﷺ ثم إلى تحية النفس ثم إلى الصالحين ، أجاب الطيبي بما عهده نحن تتبع لفظ الرسول ﷺ بعينه الذي كان علمه الصحابة اهـ .

قال الحافظ : وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضي المغايرة بين زمانه ﷺ فيقال بلفظ الخطاب ، وأما بعده فيقال بلفظ الغيبة .

قلت : يشير الحافظ إلى ما رواه البخاري عن ابن مسعود كتاب الاستئذان وسنذكره بعد التخريج .

تخرجه : (ق . وغيرهما) ولفظ البخاري في كتاب الاستئذان من طريق أبي معمر عن أبي مسعود بعد أن ساق حديث التشهد قال : « وهو بين ظهرائنا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي » كذا وقع في البخاري قاله الحافظ .

قال : وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسراج والجوزقي وأبو نعيم الأصبهاني والبيهقي من طرق متعددة إلى أبي نعيم شيخ البخاري بلفظ « فلما قبض قلنا السلام على النبي » بهذا لفظ يعني .

وكذلك رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو نعيم .

قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده أن صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب

وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ويثبت أن ذلك من قول ابن مسعود « يعني » من قوله فإذا فرغت من هذا فقد قضيت صلاتك » كذلك لفظه عند الطبراني ورجال أحمد موثقون اهـ .

وقد احتج به من قال : إن الخروج من الصلاة لا يتوقف على التسليم . (٥/٤)

١٧٧٨- عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ عَلَّمَ ^(١) فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَجَوَامِعَ وَخَوَائِمَهُ ، فَقَالَ : إِذَا قَعَدْتُمْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، فَقُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ ^(٢) ، فَلْيَدْعُ بِرَبِّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٤١٦٠]

(١) يفتح اللام مشددة من التعليم ويكسرهما من العلم وقوله فواتح الخير وجوامعه وخوائمه » كتابة عن تمام الخير .

(٢) ظاهره عموم الدعاء ، ومن لا يقول به يخصه بالوارد أي أعجبه إليه من الأدعية الواردة ، إذ كل دعاء لا يناسب الصلاة فخصوه بالوارد والله أعلم .

(٣) ليس هذا آخر الحديث في المسند وإنما اقتصر على هذا الجزء منه لمناسبة الباب . وبقيته .

« وأن محمداً ﷺ قال : ألا أنبئكم ما العضة ؟ قال : هي النجمة القالة بين الناس وأن محمداً ﷺ قال : إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً ويكذب حتى يكتب كذاباً » وستأتي هذه البقية في باب النجمة والكذب إن شاء الله تعالى والله أعلم .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

١٧٧٩- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاةِ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . [مسند أحمد ح ٣٩٢١]

تخرجه : الحديث في إسناده أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال الحافظ : لم يسمع من أبيه .

في السلام بعد النبي ﷺ غير واجب، فيقال السلام على النبي .

قال الحافظ : قلت وقد صرح بلا ريب، وقد وجدت له متابعاً قوياً، قال عبد الرزاق : أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون : والنبي حي ﷺ « السلام عليك أيها النبي » فلما مات قالوا : السلام على النبي وهذا إسناد صحيح اهـ . (٧/٤)

(٤) هذا تعليل للنهي المذكور أي إن السلام اسم من أسماء الله تعالى ومعناه السالم من الشريك أو الذي يُسلم على عباده المؤمنين في الجنة وعلى الأنبياء في الدنيا، أو المؤمن من المخاوف والمهلك والله أعلم .

(٥) الأشهر في تفسير الصالح أنه القائم بما يجب عليه من حقوق الله وحقوق عباده، وتتفاوت درجاته .

قال الترمذي : الحكيم من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في الصلاة فليكن عبداً صالحاً وإلا حرم هذا الفضل العظيم .

وقال الفاكهاني : ينبغي للمصلي أن يستحضر في هذا المحل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين يعني ليتوافق لفظه مع قصده .

(٦) رواية البخاري « أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض »

قال الحافظ : وهذا من جوامع الكلم التي أوتيتها ﷺ وإلى ذلك الإشارة بقول ابن مسعود إن محمداً علم فواتح الخير وخواتمه كما تقدم . (٨/٤)

(٧) أي قبل السلام على عباده فقبل ظرفه ؛ وقبل بكسر القاف وفتح الموحدة فتكون منصوبة على نزع الخافض أي السلام على الله من قبل عباده، ويؤيد ذلك ما جاء في الطريق الأولى، وهو قوله السلام على الله من عباده، ورواية قبل رواها أيضاً مسلم وابن ماجه .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

١٤-١-٢- عن ابن عباس وأبي

موسى الأشعري رضي الله عنهم

١٧٨٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ فَكَانَ يَقُولُ : التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ^(١)، السَّلَامُ عَلَيْكَ (وقال حُجَيْنٌ : سَلَامٌ عَلَيْكَ)^(٢) أَيُّهَا النَّبِيُّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . [مسند احمد ح ٢٦٦٥]

(١) قال النووي : تقديره والمباركات والصلوات والطيبات

١٧٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ^(١)، قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ^(٢)، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٍ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُولُوا : السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ^(٤)، وَلَكِنْ إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^(٥)، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٦)، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَلْيَدْعُ بِهِ . [مسند احمد ح ٤١٠١]

١٧٨٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحْوَهُ) قَالَ : كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ^(٧) عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جَبْرِيلَ، السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ . (الحديث) كَمَا تَقَدَّمَ [مسند احمد ح ٣٦٢٢]

(١) يعني للتشهد .

(٢) كأنهم رأوا السلام من قبيل الحمد والشكر فجازوا ثبوته لله عز وجل، ولكن السلام معناه السلامة من الآفات والقائص، والله تعالى هو الذي يعطيها لمن يشاء من عباده، فكيف يُدعى بها له ؟ ولذلك نهاهم النبي ﷺ عن ذلك بقوله لا تقولوا السلام على الله، وفي رواية للبخاري « فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال : إن الله هو السلام » وعند مسلم فلما انصرف النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه وقال : « لا تقولوا السلام على الله » الخ .

(٣) أي من الملائكة يعني جبريل وميكائيل كما في الطريق الثانية، وكما عند ابن ماجه « السلام على فلان وفلان يعنون الملائكة » وللسر من طريق الأعمش فعد من الملائكة ما شاء

في حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ (إِلَى أَنْ قَالَ) فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. [مسند أحمد ج ١٩٨٩٩]

تخریجه: (م. د.) مطولاً وأخرجه (نس. ج. ه. قط. والطحاوي) مختصراً.

وفي الباب: عن أبي بشر سمعت مجاهدًا يحدث عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ في الشَّهَد «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» قال: قال ابن عمر: زدتُ فيها وبركاته «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قال ابن عمر زدتُ فيها وحده لا شريك له «وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله» رواه أبو داود وهذا لفظه والطحاوي والدارقطني في شرح معاني الآثار.

وقوله: (زدتُ فيها وبركاته) ظاهرة أنه زادها من نفسه، وليس كذلك، بل المراد أنه زادها في روايته على من روى الشَّهَد.

وكذلك قوله (زدتُ فيها وحده لا شريك له) يعني رواها عن النبي ﷺ في الشَّهَد زيادة عن بعض الصحابة الذين رَوَوْا الشَّهَد عن (١٠/٤) النبي ﷺ.

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري: «بتشديد الباء» أنه سمع عمر بن الخطاب ﷺ وهو على المنبر يعلمُ الناس الشَّهَد يقول «قولوا التحيات لله الزاكيات لله الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» رواه مالك في الموطأ.

(وعن القاسم بن محمد) أن عائشة رضي الله عنها كانت إذا تشهدت قالت: «التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» رواه مالك في الموطأ وصححه النووي في المجموع وقال بعد ذكر الأحاديث التي ذكرناها فهذه الأحاديث السَّوَادَةُ في الشَّهَد، وكلها صحيحة، وأشدُّها صحة حديث ابن مسعود، ثم حديث ابن عباس، قال الشافعي والأصحاب وبأيها تشهد أجزأهم.

كما في حديث ابن مسعود وغيره، ولكن حذفنا اختصاراً وهو جازر معروف في اللغة اهـ.

والعنى أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا يصح حقيقتها لغيره، والمباركات جمع مباركة وهي كثيرة الخير وقيل النماء، وهذه زيادة اشتمل عليها حديث ابن عباس كما اشتمل حديث ابن مسعود على زيادة الواو.

(٢) يعني أن حجينا أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، قال في روايته سلام عليك بالتثنية، والثاني: وهو يونس قال في روايته السلام عليك بالتعريف.

قال النووي رحمه الله تعالى وقع في المذهب في الشَّهَد سلام عليك أيها النبي سلام علينا بتثنية سلام في الموضعين، وكذا هو في البويطي وكذا ذكره المصنف (يعني صاحبي المذهب) في التثنية وآخرون، وكذا جاء في بعض الأحاديث، وقال جماعات من الأصحاب: السلام عليك، السلام علينا بالألف واللام فهما، وكذا جاء في أكثر الأحاديث وأكثر كلام الشافعي، ووقع في مختصر المزني السلام عليك أيها النبي سلام علينا بإثبات الألف واللام (٩/٤) في الأول دون الثاني واتفق أصحابنا على أن جميع هذا جائز لكن الألف واللام أفضل لكثرة في الأحاديث ولكلام الشافعي ولزيادته فيكون أحوط، ولموافقة سلام التحليل من الصلاة والله أعلم اهـ ج.

تخریجه: أورده صاحب المتقى معروفاً في الموضعين وقال: رواه مسلم وأبو داود بهذا اللفظ.

ورواه الترمذي وصححه كذلك لكنه ذكر السلام منكراً.

ورواه ابن ماجه كمسلم لكنه قال: «وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله».

ورواه الشافعي وأحمد بتثنية السلام وقال: فيه وأن محمدًا ولم يذكرا أشهد، والباقي كمسلم.

قال: ورواه أحمد من طريق آخر كذلك لكن بتعريف السلام.

ورواه النسائي كمسلم لكنه نكّر السلام وقال: «وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله اهـ».

قال الشوكاني: الحديث أخرجه أيضاً الدارقطني في أحد روايته وابن حبان في صحيحه بتعريف السلام الأول وتثنية الثاني، وأخرجه الطبراني بتثنية الأول وتعريف الثاني اهـ.

١٧٨٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ ﷺ

قال أبو بكر البزار في حديث ابن مسعود هو أصح حديث في الشهد .

قال : وقد روى من ثَبَّ وعشرين طريقاً وسرد أكثرها .

ومن جزم بذلك البغوي في شرح السنة .

وقال مسلم : إنما أجمع الناس على تشهد ابن مسعود لأن أصحابه لا يخالف بعضهم بعضاً ، وغيره قد اختلف أصحابه .

وقال الذهلي : إنه أصح حديث روى في الشهد ، ومن مرجحاته أنه متفق عليه دون غيره ، وإن رواه لم يختلفوا في حرف منه بل فعلوه مرفوعاً على صفة واحدة ، نقله الشوكاني .

قال النووي : وقد أجمع العلماء على جواز كل واحد منها ، وعن نقل الإجماع القاضي أبو الطيب اهـ ج .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الأمر بالشهد مطلقاً سواء في ذلك الأول والثاني .

وقد اختلف الأئمة في الشهد هل هو واجب أم سنة ؟

قال النووي : قال الشافعي رحمه الله تعالى : وطائفة الشهد الأول سنة والأخير واجب .

وقال جمهور المحدثين : هما واجبان ، وقال أحمد رحمته : الأول واجب والثاني فرض .

وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجمهور الفقهاء : هما ستان .

وعن مالك رحمه الله رواية بوجوب الأخير ، وقد وافق من لم بوجوب الشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة اهـ م .

قلت : احتج القائلون بوجوب الشهدين بما في بعض روايات ابن مسعود من قوله ﷺ إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا التحيات لله الخ وتعليمه ﷺ لابن مسعود وأمره أن يعلمه الناس وبحديث ابن مسعود أيضاً كنا نقول قبل أن يفرض علينا الشهد السلام على عباد الله « الحديث » أخرجه الدارقطني والبيهقي وصححه ، وهو مشعر بفرضية الشهد .

واستدل الشافعية ومن وافقهم لعدم فرضية الأول بما في الصحيحين وغيرهما أنه ﷺ قام من ركعتين ولم يتشهد ، فلما قضى صلاته سجد سجدتين قبل السلام .

قالوا : فعلم تداركه يدل على عدم وجوبه ، قال الشوكاني : وأجاب القائلون بعدم الوجوب فيهما بأن الأوامر المذكورة في الحديث للإرشاد (١١/٤) ولعدم ذكر الشهد الأخير في حديث المسيء ، وعن قول ابن مسعود بأنه تفرد به ابن عينة كما قال ابن

عبد البر : ولكن هذا لا يعد قادحاً .

وأما الاعتذار بعدم الذكر في حديث المسيء فصحيح إلا أن يعلم تأخر الأمر بالشهد عنه اهـ .

واختلفوا أيضاً في الأفضل من الشهدات .

قال النووي رحمه الله : مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبعض أصحاب مالك أن تشهد ابن عباس أفضل ، قال : قال أصحابنا : إنما رجح الشافعي تشهد ابن عباس على تشهد ابن مسعود لزيادة لفظ المباركات ، ولأنها موافقة لقول الله تعالى : ﴿ نَحْمَدُكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَارَكَةِ طَيِّبَةٍ ﴾ ولقوله كما يعلمنا السورة من القرآن ورجحه البيهقي ، قال : لأن النبي ﷺ علمه لابن عباس وأقرانه من أحداث الصحابة فيكون متأخراً عن تشهد ابن مسعود وأضرابه .

واختار أبو حنيفة والثوري وأحمد وأبو ثور وجمهور الفقهاء وأهل الحديث تشهد ابن مسعود .

وقالوا : إنه أفضل ، لأنه عند المحدثين أشد صحة وإن كان الجميع صحيحاً .

واختار مالك رحمه الله تعالى تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقوف عليه وقال : إنه أفضل ، لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينازعه أحد فدل على تفضيله اهـ .

قلت : قال البيهقي لم يختلفوا في أن حديث عمر موقوف عليه ، ورواه بعض المتأخرين عن مالك مرفوعاً .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية الدعاء في الصلاة قبل السلام بما شاء من أمور الدنيا والآخرة ما لم يكن فيه إثم وإلى ذلك ذهب الجمهور .

وقال أبو حنيفة : لا يجوز إلا بالدعوات المأثورة من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ أو ما يشبه ألفاظ القرآن ، لا بما يشبه كلام الناس .

وقالت الهادوية : لا يجوز الدعاء في الصلاة مطلقاً ، وأحاديث الباب وغيرها من الأدلة المتكاثرة التي فيها الأذان بمطلق الدعاء ومقيدة ترد عليهم ، ولولا ما رواه ابن رسلان عن البعض من الإجماع على عدم وجوب الدعاء قبل السلام لكانت متهضة للاستدلال بها عليه ، لأن التخيير في أحاد الشيء لا يدل على عدم وجوبه كما قال ابن رشد : وهو المقرر في الأصول ، على أنه قد ذهب إلى الوجوب أهل الظاهر وروى عن أبي هريرة ، أفاده الشوكاني . (١٢/٤)

١٤-٢- هيئة الجلوس للتشهد

والإشارة بالسبابة وغير ذلك

١٧٨٥- عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ . قَالَ : حَدَّثَنِي - عَنْ أَفْرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَذَهُ الْيَسْرَى فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ وَفِي آخِرِهَا ، وَقَعُوهُ عَلَى وَرِكِهِ الْيَسْرَى وَوَضَعُو يَدَهُ الْيَسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيَسْرَى ، وَنَصَبُو قَدَمَهُ الْيُمْنَى ، وَوَضَعُو يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَنَصَبِهِ أَصْبَعَهُ السَّبَابَةَ يُوَحِّدُ بِهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - عِمْرَانُ^(١) بْنُ أَبِي أَنَسٍ أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَكَانَ يَفَقَهُ ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ يَقْسِمُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : صَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ فِي صَلَاتِي افْتَرَشْتُ فَخْذِي الْيَسْرَى ، وَنَصَبْتُ السَّبَابَةَ قَالَ : فَرَأَيْتُ (خُفَّافُ بْنُ إِيمَاءَ^(٢) بْنُ رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ) ، وَكَانَ لَهُ صُحْبَةٌ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَصْنَعُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَمَّا انْصَرَفْتُ مِنْ صَلَاتِي قَالَ لِي : أَيُّ بُنَيٍّ لِمَ نَصَبْتَ إِصْبَعَكَ هَكَذَا ؟ قَالَ : وَمَا تَنْكُرُ ؟^(٣) رَأَيْتُ النَّاسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَإِنَّكَ أَصَبْتَ إِذْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى يَصْنَعُ ذَلِكَ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ : إِنَّمَا يَصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ بِأَصْبَعِهِ يَسْحَرُ بِهَا^(٤) ، وَكَذَّبُوا إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ يُوَحِّدُ بِهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٦٦٨٨]

(١) فاعل حدثني .

(٢) خفاف بضم الحاء وإيماء بكسر الهمزة وهو مصروف وتقدم .

(٣) بفتحات مع تشديد الكاف مفتوحة أيضاً أي قال الرجل : بجرأة وما تغير عن حالته التي كان عليها رأيت الناس الخ .

(٤) بفتح الحاء المهملة من السحر بكسر السين المهملة وسكون الحاء .

(٥) أي يشير بها إلى أن الله عز وجل واحد ، وروى البيهقي بسنده عن الأعمش عن أبي إسحاق عن العيزار قال : سئل ابن عباس عن الرجل يدعو يشير بأصبعه ، فقال ابن عباس : هو الإخلاص .

وعن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال : ذلك التضرع ، وعن عثمان بن مجاهد قال : مقمعة للشيطان .

وعن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : هكذا الإخلاص يشير بأصبعه التي تلي الإبهام ، وهذا الدعاء فرقع يديه حذو منكبيه ، وهذا الابتهال فرقع يديه مدأ ، ذكره البيهقي في سننه .

تخرجه : (هق) وفي إسناده مبهم وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ، وسمى المبهم الحارث ولم أجد من ترجمه ولم يسمه أحمد اهـ .

ورواه الطبراني في الكبير عن خفاف أيضاً قال : « كان رسول الله ﷺ إذا جلس في آخر صلاته يشير بأصبعه السبابة وكان المشركون يقولون يسخر بها وكذبوا ولكنه التوحيد » قال الهيثمي : ورجاله ثقات . (١٣٦/٤)

١٧٨٦- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ : قُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْعَاءِ^(١) عَلَى الْقَدَمَيْنِ ! فَقَالَ : هِيَ السُّنَّةُ ، قَالَ : فَقُلْنَا : إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً^(٢) بِالرَّجُلِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٨٥٥]

١٧٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَجْنُو عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ ، فَقُلْتُ : هَذَا يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهُ مِنَ الْجَفَاءِ ، قَالَ هُوَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٨٥٧]

(١) اختلف في تفسير الإقعاء ، قال النووي : والصواب الذي لا معدل عنه أن الإقعاء نوعان .

أحدهما : أن يلمص اليدين بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب ، وهكذا فسره أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة ، وهذا النوع هو المكروه الذي ورد فيه النهي .

قلت : يعني ما رواه الإمام أحمد وغيره من حديث أبي هريرة وسيأتي بتمامه في باب ما جاء في الالتفات في الصلاة الخ وفيه قال : « ونهاني عن الالتفات وإقعاء كإقعاء القرد ونقر كنقر الغراب » قال :

والنوع الثاني : أن تجعل اليدين على عقيقه بين السجدين وهذا هو مراد ابن عباس بقوله سنة نبيكم ﷺ وقد نص الشافعي ﷺ في البوطي والإملاء على استحبابه في الجلوس بين السجدين ، وحمل حديث ابن عباس رضي الله عنهما عليه جماعة

من المحققين، منهم البيهقي والقاضي عياض وآخرون رحمهم الله تعالى
 بالسَّابَةِ) ثُمَّ رَفَعَ إصْبَعَهُ فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا. [مسند
 أحمد ح ١٩٠٧٥]

عن وائل بن حجر هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده
 وشرحه وتخريجه في باب جامع صفة الصلاة أيضاً.

١٧٩٠- عن شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ
 يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ [ابْنَ
 عَبَّاسٍ] عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ!
 قَالَ: ذَلِكَ الْإِخْلَاصُ. [مسند أحمد ح ٣١٥٢]

تخريجه: (هق) وفي سنده عند الإمام أحمد رجل ميم وسماء
 البيهقي فقال عن أبي إسحاق عن العيزار قال: سئل ابن عباس
 الخ، وتقدم لفظه في الكلام على الحديث الأول من أحاديث
 الباب.

قال في الخلاصة: (والعيزار) بسكون التثنية وفتح الزاي
 العبيدي الكوفي عن الحسن وابن عباس وعنه ابنه الوليد وأبو
 إسحاق وثقه النسائي.

قلت: وبقي رجال حديث الباب ثقات. (١٥/٤)

١٧٩١- عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ،
 وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ، وَأَتْبَعَهَا بَصَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ: لَيْتِي أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَيِّدِ^(١) يَعْنِي السَّابَةَ.
 [مسند أحمد ح ٦٠٠٠]

(١) يعني أن الإشارة بالسبابة عند التشهد في الصلاة أشد
 على الشيطان من الضرب بالحديد لأنها تذكر العبد بوحدانية الله
 تعالى والإخلاص في العبادة وهذا أعظم شيء يكرهه الشيطان نعوذ
 بالله منه.

تخريجه: أورده الميمني وقال: رواه البزار وأحمد وفيه كثير بن
 زيد وثقه ابن حبان وضعفه غيره.

قلت: ورواه البيهقي من طريق الواقدي عن كثير بن زيد
 عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «تحريك الأصبع في
 الصلاة مذكرة للشيطان» وقال: تفرد به محمد بن عمر الواقدي
 وليس بالقوي

قال: وروينا عن مجاهد أنه قال: تحريك الرجل إصبعه في
 الجلوس في الصلاة مقمعة للشيطان.

قال القاضي: (يعني عياضاً) وقد روى عن جماعة من
 الصحابة والسلف أنهم كانوا يفعلونه، قال: وكذا جاء مفسراً عن
 ابن عباس رضي الله عنهما «من السنة أن تمس عقيقك اليتيك»
 هذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس اهـ.

قلت: وأخرج البيهقي عن ابن عمر أنه كان إذا رفع رأسه
 من السجدة الأولى يقعد على أطراف أصابعه ويقول: إنه من
 السنة.

وعن ابن عمر: وابن عباس أنهما كانا يقعيان.

وعن طائوس: قال: رأيت العبادلة يقعون، قال الحافظ:
 وأسانيدها صحيحة.

(٢) أي غير مألوف

وقوله (بالرجل) قال النووي: ضبطناه بفتح الراء وضم الجيم
 أي بالإنسان وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم.

قال وضبطه أبو عمر بن عبد البر بكسر الراء وإسكان الجيم،
 قال أبو عمر ومن ضم الجيم فقد غلط.

ورد الجمهور على ابن عبد البر وقال: الصواب بالضم وهو
 الذي يليق به إضافة الجفاء إليه والله أعلم اهـ. (١٤/٤)

تخريجه: (م. د. د. مذ).

١٧٨٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي صَفَةِ صَلَاةِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ،
 وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَفْتَرِشَ فِرَاعِيَهُ أَفْزَاشَ السَّجْدِ، وَكَانَ يَفْرِشُ
 رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ
 عَقِبِ الشَّيْطَانِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ. [مسند أحمد
 ح ٢٦١٣٥]

عن عائشة هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه
 وتخريجه في باب جامع صفة الصلاة فارجع إليه.

١٧٨٩- عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْحَضْرَمِيِّ يَصِفُ
 صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ثُمَّ قَعَدَ فَأَفْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى
 فَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ وَرُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى وَجَعَلَ حَدَّ
 مِرْفَقَيْهِ الْاِثْنَيْنِ عَلَى فَخْذَيْهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَبَضَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ
 فَخَلَقَ خَلْقَةً (وَفِي رِوَايَةٍ خَلَقَ بِالْوُسْطَى وَالْإِبْهَامِ وَأَشَارَ

١٧٩٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا سَاقِطًا يَدَهُ فِي الصَّلَاةِ ^(١) ، فَقَالَ : لَا تَجْلِسْ هَكَذَا ، إِنَّمَا هَذِهِ جِلْسَةُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ . [مسند احمد ج ٥١٧٢ ح ٥١٧٢]

١٧٩٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ يَتَعَمَّدُ عَلَى يَدَيْهِ . [مسند احمد ج ٦٣٤٧ ح ٦٣٤٧]

(١) أي وضعهما بجانبيه معتمداً عليهما كما في الطريق الثانية .

تخریجه : (د . حق) وسنده جيد واخرج الطريق الأولى منه الحاكم والترمذي وقال : حسن غريب . (١٧/٤)

١٧٩٧- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ (يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ عَلَى الرُّضْفِ ^(١) ، قُلْتُ : حَتَّى يَقُومَ ؟ قَالَ : حَتَّى يَقُومَ . [مسند احمد ج ٣٦٥٩ ح ٣٦٥٩]

١٧٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَأَنَّمَا كَانَ جُلُوسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي الرُّكْعَتَيْنِ عَلَى الرُّضْفِ . [مسند احمد ج ٤٠٧٤ ح ٤٠٧٤]

(١) الرضف بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة جمع رصفة وهي ، الحجارة الحمأة ، وهو كناية عن تخفيف الجلوس للشهد الأول .

تخریجه : (حق . فع . والأربعة) .

الأحكام في أحاديث الباب كيفية الجلوس للشهد ومشروعية الإشارة بالسبابة فيه وتخفيف لشهد الأول وغير ذلك ، أما كيفية الجلوس له فقال الشافعي رحمه الله تعالى السنة أن يجلس كل الجلسات مفترشاً إلا التي يعقها السلام .

قال النووي رحمه الله : والجلسات عند الشافعي رحمه الله أربع ، الجلوس بين السجدين ، وجلسة الإستراحة عقب كل ركعة يعقها قيام ، والجلسة للشهد الأول ، والجلسة للشهد الأخير ، فالجميع يسن مفترشاً إلا الأخيرة ، فلو كان مسبقاً وجلس إمامه في آخر صلاته متوركاً جلس المسبوق مفترشاً لأن جلوسه لا يعقبه سلام ، ولو كان على المصلي سجد سهو فالأصح أنه يجلس مفترشاً ، في تشهده ، فإذا سجد سجدي السهو تورك ثم سلم ،

١٧٩٢- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّهَادَةِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ بَصَرَهُ إِشَارَتَهُ ^(١) . [مسند احمد ج ١٦١٩٩ ح ١٦١٩٩]

(١) يعني أنه يستحب إدامة النظر إلى إصبعه وهو مشير بها لأنها تذكره بوحداية الله تعالى كما سبق .

وقال المزني وأصحاب الشافعي رحمهم الله ينوي بالإشارة الإخلاص والتوحيد .

تخریجه : (م . نس . حق) . (١٦/٤)

١٧٩٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِي : أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَأَنَا أَعْبَثُ بِالْخَصِيِّ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ نَهَانِي ، وَقَالَ : اصْنَعْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ؟ قُلْتُ : وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى . [مسند احمد ج ٥٣٣١ ح ٥٣٣١]

١٧٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَفَعَ أُصْبُعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ . فَدَعَا بِهَا ^(١) ، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، بِأَسْطَافِهَا عَلَيْهَا . [مسند احمد ج ٦٣٤٨ ح ٦٣٤٨]

(١) ظاهره أنه كان يحركها مدة الدعاء ، ويؤيده حديث وائل بن حجر ، وفيه أنه ﷺ « رفع إصبعه قال : فرأيتني يحركها يدعو بها » وتقدم في الباب .

وقال النووي : رواه البيهقي بإسناد صحيح ، قال البيهقي : يحتمل أن يكون المراد بالتحريك الإشارة بها لا تكرير تحريكها فيكون موافقة لرواية ابن الزبير ، وذكر بإسناده الصحيح عن ابن الزبير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ « كان يشير بإصبعه إذا دعا لا يحركها » ، رواه أبو داود بإسناد صحيح أفاده النووي ج .

تخریجه : (م . نس . طب) .

هذا تفصيل مذهب الشافعي رحمه الله تعالى اهـ م .

وقال في المجموع .

قال مالك : يجلس فيهما متوركاً .

وقال أبو حنيفة والثوري : يجلس فيهما مفترشاً .

وقال أحمد : إن كانت الصلاة ركعتين افترش ، وإن كانت أربعاً افترش في الأول وتورك في الثاني .

واحجج لمن قال : يفترش فيهما بحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ « كان يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وينى عن عقب الشيطان » .

قلت : وهو من أحاديث الباب : قال : وفي رواية البيهقي يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى .

وعن وائل بن حجر : رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يفترش رجله اليسرى .

واحجج للتورك بحديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ « كان إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفترش قدمه اليمنى » رواه مسلم

(وعن ابن عمر رضي الله عنهما) سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتتي اليسرى ، رواه البخاري ، (١٨/٤)

وروى مالك بإسناده الصحيح عن ابن عمر الجلوس على قدمه اليسرى .

واحجج أصحابنا بحديث أبي حميد في عشرة من أصحاب النبي ﷺ أنه وصف صلاة النبي ﷺ قال : « فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته » رواه البخاري بهذا اللفظ .

قلت : وتقدم حديث أبي حميد في آخر باب جامع صفة الصلاة .

قال : قال الشافعي والأصحاب : فحديث أبي حميد وأصحابه صريح في الفرق بين الشاهدين ، وباقي الأحاديث مطلقة ، فيجب حملها على موافقته ، فمن روى التورك أراد الجلوس في التشهد الأخير ، ومن روى الافتراش أراد الأول ، وهذا متعين للجمع بين الأحاديث الصحيحة ، لاسيما وحديث أبي حميد وافقه عليه عشرة من أكابر الصحابة رضي الله عنهم .

قال : وقال أصحابنا الحكمة في الافتراش في التشهد الأول والتورك في الثاني ، أنه أقرب إلى تذكر الصلاة وعدم اشتباه عدد الركعات ، ولأن السنة تحقify التشهد الأول فيجلس مفترشاً

ليكون أسهل للقيام ، والسنة تطويل الثاني ولا قيام بعده فيجلس متوركاً ليكون أعون له وأمكن ليتوفر الدعاء ، ولأن المسبوق إذا رآه علم في أي الشاهدين اهـ .

قلت : وفي أحاديث الباب أيضاً : استحباب جعل الأليتين على المعقين في الجلسة بين السجدين لحديث الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما « هو سنة نبيك ﷺ » وتقدم الكلام عليه .

(وفيهما أيضاً) : استحباب وضع اليدين على الركبتين حال الجلوس للتشهد وهو مجمع عليه .

(وفيهما أيضاً) : استحباب الإشارة بالإصبع السبابة من اليد اليمنى حال التشهد ، قال أصحاب الشافعي : تكون الإشارة بالإصبع عند قوله إلا الله من الشهادة ولا يشير بها إلا مرة واحدة .

قال الثوري : والسنة أن لا يجاوز بصره إشارته واحتج له البيهقي وغيره بحديث عبد الله بن الزبير .

قلت : هو المذكور في الباب قال : رواه أبو داود بإسناد صحيح والله أعلم اهـ .

(واعلم) أنه قد ورد في وضع اليد اليمنى على الفخذ حال التشهد هيناً .

(ومنها) : ما ذكر في الباب من حديث وائل بن حجر وفيه ثم قبض بين أصابعه فحلقت حلقة (وفي رواية) حلق بالوسطى والإبهام وأشار بالسبابة ثم رفع إصبعه فرائته يجرها يدعو بها .

(ومنها) : قبض كل الأصابع والإشارة بالسبابة كما في الباب أيضاً من حديث ابن عمر .

(ومنها) : ما رواه مسلم من حديث ابن عمر أيضاً « أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبة اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة »

(ومنها) وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى من غير قبض والإشارة بسبابة يده اليمنى كما في الباب من حديث ابن الزبير .

وقد أخرج مسلم رواية أخرى عن ابن الزبير تدل على ذلك لأنه اقتصر فيها على مجرد الوضع والإشارة .

وكذلك أخرج عن ابن عمر ما يدل على ذلك .

وفي (١٩/٤) أحاديث الباب عن ابن عمر مثل ذلك .

وكذلك أخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي حميد بدون ذكر القبض ، إلا أن تحمل الرواية التي لم يذكر فيها القبض على

الروايات التي فيها القبض حمل المطلق على المقيد .

وقد جعل ابن القيم في الهدي الروايات المذكورة كلها واحدة ، قال : فإن من قال : قبض أصابعه الثلاث أراد به أن الوسطى كانت مضمومة ولم تكن منشورة كالسبابة ، ومن قال : قبض اثنين أراد أن الوسطى لم تكن مقبوضة مع البصير بل الخنصر والبصير متساويان في القبض دون الوسطى .

وقد صرح بذلك من قال : وعقد ثلاثاً وخمسين ، فإن الوسطى في هذا العقد تكون مضمومة ولا تكون مقبوضة مع البصير اهـ .

قلت : وقد تقدم تفسير القبض والتحليق في الكلام على حديث وائل بن حجر في باب جامع صفة الصلاة .

وفي أحاديث الباب أيضاً : تخفيف الجلوس للتشهد الأول .

قال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم يختارون أن لا يطيل الرجل في القعود في الركعتين الأوليين لا يزيد على التشهد شيئاً ، وقالوا : إن زاد على التشهد فعليه سجدة السهو ، هكذا روي عن الشعبي وغيره .

وقد ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة : وإسحاق والنخعي والثوري إلى تخفيف القعود الأول .

وقالوا : لا يزيد على التشهد شيئاً من الدعاء والصلاة على النبي ﷺ فإن زاد شيئاً من ذلك قالت الحنفية : عليه سجدة السهو .

وذهب الشافعية : إلى أنه يزيد على التشهد الأول الصلاة على النبي ﷺ دون الصلاة على الآل والدعاء

(وفيهما أيضاً) : النهي عن الاعتماد على اليد في الصلاة حال الجلوس ، لحديث ابن عمر الذي في الباب .

وهذا الحديث رواه أبو داود عن أربعة كلهم رواه عن عبد الرزاق بالفاظ مختلفة .

منهم : الإمام أحمد بلفظه :

والثاني : ابن شبرية ولفظه : « نهى أن يعتمد الرجل على يده في الصلاة » .

والثالث : ابن رافع ولفظه : « نهى أن يصلي الرجل وهو معتمد على يده » .

والرابع : ابن عبد الملك ولفظه : « نهى أن يعتمد الرجل على يديه إذا نهض في الصلاة »

ورجح البيهقي رواية الإمام أحمد لأنه أوثق من غيره ومشهور

بالعدالة فقال : بعد ذكر حديثه ، وهذا أبين الروايات ، ورواية غير ابن عبد الملك لا تخالفه وإن كان أبين منها ، ورواية ابن عبد الملك وهم ، والذي يدل على أن رواية أحمد بن حنبل هي المراد بالحديث ، أن هشام بن يوسف رواه عن معمر كذلك اهـ . والله أعلم . (٢٠/٤)

١٤-٣- الصلاة على النبي

عقب التشهد الأخير وكذا آله

١٧٩٩- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ ^(١) حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَنَّنَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا ^(٢) فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا ؟ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَصَلِّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنْ الرَّجُلُ لَمْ يَسْأَلْهُ ^(٣) . فَقَالَ : إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ^(٤) النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا ^(٥) صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ^(٦) . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ^(٧) النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ^(٨) . [مسند أحمد ح ١٧٢٠٠]

١٨٠٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . [مسند أحمد ح ١٧١٩٤]

(١) الظاهر أنه بشر بن سعد كما سيأتي في الحديث التالي .

(٢) أي عرفوه في التشهد وهو قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

(٣) عند الطبراني (فسكت حتى جاءه الوحي) وغمنا أنه لم يسأله خشية أن يكون ﷺ كره سؤاله ؛ لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك في قوله تعالى : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ .

(٤) قال أبو العالية : صلاة الله عز وجل على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ، وقال ابن عباس والضحاك رحمته ، وقيل المراد

ما تضمنته الآية .

(٧) قيل البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة ، وقيل الثبات على ذلك من قولهم بركت الإبل أي ثبتت على الأرض ، ومنه بركة الماء ، وقيل التزكية والتطهير من العيوب كلها .

(٨) يعني : إنك فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الإحسان إلى عبادك ، وحيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها ، وعيد من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال .

تخرجه : (حب . قط . حق . ك) وابن خزيمة وحسنه الدارقطني وصححه الحاكم والبيهقي . (٢٧/٤)

١٨٠١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ^(٢) ، وَتَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، كَمَا تَبَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ^(٣) [مسند أحمد ح ٢٧٧٠٩]

(١) يريد قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

(٢) لفظ مسلم كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالين الخ .

(٣) هو بفتح العين وكسر اللام المخففة ، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي علمتموه وكلاهما صحيح قاله النووي . والمراد بالسلام هنا هو قولهم السلام عليك أيها النبي في التشهد وتقدم ذلك .

تخرجه : (م . نس . مذ) وصححه .

١٨٠٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عَبِيدٍ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَجَلْ هَذَا^(١) ، ثُمَّ دَعَاهُ . فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ : إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ ، وَالتَّسْنِئَةِ عَلَيْهِ^(٢) ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لْيَدْعُ

بذلك تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيقه في أمته .

(٥) استشكل جماعة من العلماء هذا التشبيه بأن المشبه يكون دون المشبه به في الغالب ، وما هنا ليس كذلك ، لأنه ﷺ أفضل الأنبياء .

وأجيب : عن ذلك بأجوبة كثيرة : منها : أن ذلك من غير الغالب كما في قوله تعالى : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾ .

(ومنها) : أنه ﷺ من جملة آل إبراهيم وكذلك آله فالمشبه هو الصلاة عليه وعلى آله بالصلاة على إبراهيم وآله الذي هو من جملةهم .

قال النووي رحمه الله : والمختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال .

أحدها : حكاه بعض أصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى أن معناه صل على محمد وتم الكلام هنا ، ثم استأنف وعلى آل محمد ، أي : وصل على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، فالمستلزم له مثل إبراهيم وآله هم آل محمد ﷺ لا نفسه .

القول الثاني : معناه اجعل لمحمد وآله صلاة منك كما جعلتها لإبراهيم وآله ، فالمستلزم المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها .

القول الثالث : أنه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله صلاة بمقدار الصلاة التي لإبراهيم وآله ، والمستلزم مقابلة الجملة ، فإن المختار في الآل أنهم جميع الأتباع ويدخل في آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء ولا يدخل في آل محمد ﷺ نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق من الأنبياء والله أعلم اهـ .

وقيل وخص إبراهيم بذكرنا له في الصلاة من بين سائر الأنبياء لأنه أفضلهم (٢١/٤) بعد نبينا ﷺ ولأنه ﷺ رأى ليلة الإسراء جميع الأنبياء والمرسلين وسلم على كل نبي ، ولم يسلم أحد منهم على أمته غير إبراهيم ، فأمرنا ﷺ أن نثني عليه في آخر كل صلاة إلى يوم القيامة مجازاة على إحسانه .

قال العيني رحمه الله : ويقال : إن إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما فرغ من بناء الكعبة دعا لأمه محمد ﷺ وقال : « اللَّهُمَّ من حج هذا البيت من أمة محمد ﷺ فبهه مني السلام » وكذلك دعا أهله وأولاده بهذه الدعوة فأمرنا بذكرهم في الصلاة مجازاة على حسن صنيعهم اهـ .

(٦) هم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وقد جمع الله لهم الرحمة والبركة في قوله عز وجل : ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾ . ولم يجمعهما لغيرهم فسال النبي ﷺ إعطاء

يَعُدُّ بِمَا شَاءَ. [مسند احمد ج ٢٤٤٣٤]

(١) أي بدعائه قبل تقديم الصلاة، وفيه دليل على مشروعية تقديم الصلاة قبل الدعاء ليكون وسيلة للإجابة، لأن من حق السائل، أن يتلطف في نيل ما أَرَادَهُ.

(٢) هو من عطف الخاص على العام.

وقوله: بما شاء أي من خيرى الدنيا والآخرة بدون تقييد بدعاء مخصوص وإن كان الوارد أفضل وتقدم الكلام على ذلك.

تخریجه: (نس. د. ح. هق. ك. مذ.) وصححه، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم. (٢٣/٤)

١٨٠٣- عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رضي الله عنه أَن رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. [مسند احمد ج ١٨٢٨٣]

تخریجه: (ق. مذ. هق.).

١٨٠٤- عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيتُ كَعْبَ بْنَ عَجْرَةَ، - قَالَ: ابْنُ جَعْفَرٍ ^(١) - قَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا، أَوْ عَرَفْنَا كَيْفَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. [مسند احمد ج ١٨٢٨٥]

(١) هذا الحديث رواه الإمام أحمد بإسنادين

أحدهما من طريق يحيى بن سعيد.

والثاني من طريق محمد بن جعفر، فقوله: (وقال ابن جعفر) يعني في حديثه قال: كعب بن عجرة لابن أبي ليلى (إلا أهدى لك هدية، ولم تثبت هذه الجملة في حديث يحيى بن سعيد.

تخریجه: (ق. والأربعة) إلا أن الترمذي قال إبراهيم في الموضعين ولم يذكر آله. (٢٤/٤)

١٨٠٥- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ (يَعْنِي ابْنَ عَجْرَةَ) رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قَالُوا: كَيْفَ نُصَلِّيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قَالَ: وَنَحْنُ نَقُولُ: وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ، قَالَ يَزِيدُ: فَلَا أَذْرِي أَشْيَءَ زَادَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ أَوْ شَيْءَ رَوَاهُ كَعْبٌ. ^(١) [مسند احمد ج ١٨٢١٣]

(١) سيأتي في التخریج بيان ذلك.

تخریجه: الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري. وفيه: وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: وعلينا معهم. قال: ورواه الترمذي بهذه الزيادة ومعنى قولهم أما السلام عليك فقد عرفناه، هو الذي في التشهد الذي كان يعلمهم إياه كما يعلمهم السورة من القرآن وفيه السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اهـ.

قلت: يظهر مما نقله الحافظ ابن كثير أن القائل.

ونحن نقول وعلينا معهم: هو ابن أبي ليلى.

ومعنى قوله: (وعلينا معهم) أي صل وبارك علينا معهم.

ويؤخذ منه جواز الصلاة والسلام على غير الأنبياء تبعاً لهم.

وفي الاستقلال خلاف سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار.

١٨٠٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَلِمْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ. [مسند احمد ج ١١٤٥٣]

تخریجه: (خ. نس. ج. هق.). (٢٥/٤)

١٨٠٧- عَنْ بُرَيْدَةَ الْخَزَاعِي رضي الله عنه، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيْكَ

[احمد ح ٢٣٥٦]

(١) قال النووي رحمه الله : اختلف العلماء في آل النبي ﷺ على أقوال .

أظهرها وهو اختيار الأزهرى وغيره من المحققين أنهم جميع الأمة .

والثاني : بنو هاشم وبنو المطلب .

والثالث : أهل بيته ﷺ وذريته والله أعلم اهـ .

قال الشوكاني : وقد ذهب نشوان الحميري إمام اللغة إلى أنهم جميع الأمة ، ومن شعره في ذلك :

آل النبي هم اتباع ملته من الأعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن آله إلا قرابته صلى المصلي على الطاغى أبى

ويدل على ذلك أيضاً : قول عبد المطلب في أبيات :

وانصر على آل الصليب ب وعابديه اليوم آلك

والمراد بأن الصليب أتباعه قال : (ومن الأدلة على ذلك) قول الله تعالى : ﴿ ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ لأن المراد بآله أتباعه

(واحج لهذا القول) بما أخرجه الطبراني أن النبي ﷺ لما سئل عن الآل : « قال آل محمد : كل تقى » وروى هذا من حديث علي ومن حديث أنس وفي أسانيدها مقال .

ويؤيد ذلك معنى الآل لغة ، فإنهم كما قال في القاموس أهل الرجل وأتباعه ، ولا ينافي هذا اقتضاره ﷺ على البعض منهم في بعض الحالات كما تقدم

وكما في حديث مسلم في الأضحية . « اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد »

فإنه لا شك أن القرابة أخص الآل ، فتخصيصهم بالذكر ربما كان لمزايا لا يشاركهم فيها غيرهم كما عرفت ، وتسميتهم بالأمة لا ينافي تسميتهم بالآل ، وعطف التفسير شائع ذائع كتاباً وسنة ولغة ، على أن حديث أبي هريرة فيه عطف أهل بيته على ذريته : « سيأتي حديث أبي هريرة بعد تخريج الحديث التالي »

فإذا كان مجرد العطف يدل على التغاير مطلقاً لزم أن تكون ذريته خارجة عن أهل بيته والجواب الجواب ، ولكن ههنا مانع من حمل الآل على جميع الأمة ، وهو حديث « إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا » كتاب الله وعترتي الحديث »

وهو في صحيح مسلم وغيره (٢٧/٤) تقدم في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة : فإنه لو كان الآل جميع الأمة لكان المأمور

عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورَحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . [مسند احمد ح ٢٣٣٧٦]

تخرجه : لم أقف عليه ، وفي إسناده أبو داود الأعمى وهو ضعيف ، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد .

١٨٠٨- عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، بْنِ عَمِيدٍ اللَّوْ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ! قَالَ : قُلِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . [مسند احمد ح ١٣٩٦٦]

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

١٨٠٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « بِنَفْسِي » كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ! قَالَ : صَلُّوا فَاجْتَهِدُوا ، ثُمَّ قُولُوا : اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [مسند احمد ح ١٧١٤]

تخرجه : (نس) وسنده جيد . (٢٦/٤)

١٤-٤- ما يستدل به على تفسير

آل النبي ﷺ المصلى عليهم

١٨١٠- عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَزْمٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ^(١) ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قَالَ ابْنُ طَاوُوسٍ : وَكَانَ أَبِي يَقُولُ (مِثْلَ ذَلِكَ) . [مسند

بالتمسك والأمر بالتمسك به شيئاً واحداً وهو باطل اهـ .

وسباني لذلك مزيد بحث في باب ذكر أولاده ﷺ وآل بيته في آخر كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخرجه : لم أقف عليه وأورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٨١١- عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . [مسند أحمد ج ٢٢٩٨ ح ٢٢٩٨]

تخرجه : (ق . لك . د . نس . جه) وفي الباب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » رواه أبو داود وسكت عنه ، وكذلك سكت عنه المنذري أيضاً .

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده وأبو نعيم والطبراني ، ورواه مالك من حديث ابن مسعود .

وفي الباب أيضاً : عن رويغ بن ثابت وجابر وابن عباس عند المستغفري في الدعوات .

قال النووي في شرح المذهب ينبغي أن نجمع ما في الأحاديث الصحيحة فنقول : (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد)

قال العراقي : بقي عليه مما في الأحاديث الصحيحة ألفاظ آخر ، وهي خمسة يجمعها قولك : (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد) اهـ .

قلت : من هذا يعلم القاري أن مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى أغزر كتب السنة مادة واجمعها لحديث رسول الله ﷺ فإن

زيادات النووي (٢٨/٤) والعراقي جاءت متفرقة في عدة كتب ، وقد وجدت جميعها في مسند الإمام أحمد عدا لفظ (أمهات المؤمنين) الذي جاء في حديث أبي هريرة ، ولقد صدق المحدثون حيث أطلقوا عليه لقب إمام أئمة السنة ، فهو جدير به ، جزاء الله عن الأمة المحمدية خيراً ، وأمطر عليه وإبل رحمته وحشرنا في زمرة آمين .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير ، وقد اختلف الناس في ذلك .

فذهب إلى الوجوب : عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وجابر بن زيد والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وأبو جعفر الباقر والهادي والقاسم والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وابن المازن رحمهم الله ، واختاره القاضي أبو بكر بن العربي .

وذهب الجمهور : إلى عدم الوجوب ، منهم مالك وأبو حنيفة وأصحابه والثوري والأوزاعي والناصر من أهل البيت وآخرون ووافقهم ابن المنذر من الشافعية .

وقال إسحاق إن تركها عمداً لم تصح صلاته وإن تركها سهواً رجوت أن تجزئه .

قال النووي : واحتج لهم بحديث السيء صلاته وبحديث ابن مسعود في التشهد ثم قال في آخره فإذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك .

واحج أصحابنا بقوله تعالى : ﴿ صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾

قال الشافعي رحمه الله تعالى : أوجب الله تعالى بهذه الآية الصلاة ، وأولى الأحوال بها حال الصلاة ، قال أصحابنا : الآية تقتضي وجوب الصلاة عليه ﷺ ، وقد أجمع العلماء أنها لا تجب في غير الصلاة .

قال : واحتجوا أيضاً بالأحاديث الصحيحة السابقة ، وأجابوا عن حديث السيء صلاته بأنه عمول على أنه كان يعلم التشهد والصلاة على النبي ﷺ ولم ينتج إلى ذكرها كما لم يذكر الجلوس ، وقد أجمعنا على وجوبه ، وإنما ترك للعلم به كما تركت النية للعلم بها ، والجواب عن حديث ابن مسعود أنه ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق الحفاظ اهـ .

قلت : حديث ابن مسعود تقدم وهو الحديث الثاني من أبواب التشهد وتقدم الكلام عليه فأنظره .

وفي أحاديث الباب مشروعية الصلاة على آل النبي ﷺ وفيها خلاف أيضاً .

(وقتة الممات) يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت، أضيفت إليه لقربها منه، ويكون المراد بفتنة الحيا على هذا ما قبل ذلك، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر وقد صح «إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال» ولا يكون مع هذا الوجه متكرراً مع قوله عذاب القبر، لأن العذاب مرتب عن الفتنة، والسبب غير المسبب، وقيل أراد بفتنة الحيا الابتلاء مع زوال الصبر، وفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة، وهذا من العام بعد الخاص، لأن عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات، وقتنة الدجال داخله تحت فتنة الحيا.

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن سفيان الثوري أن الميت إذا سئل من ربك تراءى له الشيطان فيشير إلى نفسه أني أنا ربك، فلهذا ورد سؤال التثبث له حين يستل.

ثم أخرج بسند جيد إلى عمرو بن مرة كانوا يستحبون إذا وضع الميت في القبر أن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان اهـ.

(٣) «المسيح» بفتح الميم وتخفيف السين وبالحاء المهملة.

قال النووي: وهو الصواب في ضبطه، قال أبو عبيد وغيره المسيح هو المسحوق العين، وبه سمي الدجال؛ وقال: غيره مسح الأرض فهو فاعيل بمعنى فاعل، وقيل المسيح الأعور، وقال أبو العباس ثعلب المسيح الكذاب (والدجال) من الدجل وهو التغطية، سمي بذلك لتمويهه وتغطيته الحق بباطله اهـ ج.

تخریجه: (ق. د. ج. هـ) وأخرجه أيضاً (نس. حق) بزيادة (ثم) يدعو لنفسه بما بداله قال النووي: بإسناد صحيح. (٣٠/٤)

١٨١٣- عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ^(١) كَلِمَاتٍ كَانَ يُعْظِمُهُنَّ جِدًّا، ^(٢) يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ.

قَالَ: كَانَ يُعْظِمُهُنَّ وَيَذْكُرُهُنَّ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. [مسند أحمد ح ٢٦١٦٧]

(١) لفظه عند ابن خزيمة من رواية ابن جريج أخبرني عبد الله بن طاووس عن أبيه أنه كان يقول: بعد التشهد كلمات يعظمهن جداً قلت في المتن كليهما يعني في التشهدين الأول والثاني قال: بل في التشهد الأخير قلت: ما هي؟ قال: أعوذ بالله الخ الحديث، قال ابن جريج أخبرني عن أبيه عن عائشة

فذهب الهادي والقاسم والمزيد بالله والإمام أحمد بن حنبل وبعض أصحاب الشافعي إلى الوجوب واستدلوا بالأوامر المذكورة في الأحاديث المشتملة على الآل.

وذهب الشافعي في أحد قوله قال النووي: وهو الصحيح المنصوص وبه قطع جمهور الأصحاب ومالك وأبو حنيفة وأصحابه إلى عدم الوجوب.

احتج الأولون بالأوامر المذكورة في الأحاديث المشتملة على الآل ومحدث أبي حميد، قال: قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: قولوا اللهم صل على محمد وآزواجه وذريته الحديث.

واحتج الآخرون بالإجماع على عدم الوجوب، حكاه النووي.

قالوا: فيكون قرينة لحمل الأوامر على الندب.

قالوا: ويؤيد ذلك عدم الأمر بالصلاة على الآل في القرآن.

وأقل الصلاة على النبي ﷺ كما قال النووي: اللهم صل على محمد

وأقل الصلاة على الآل اللهم صل على محمد وآله

ويشترط أن يأتي بالصلاة على النبي ﷺ بعد فراغه من التشهد، حكاه النووي عن (٢٩/٤) البغوي وغيره اهـ ج. والله أعلم.

١٤-٥- التعوذ والدعاء بعد

الصلاة على النبي ﷺ

١٨١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ^(١)، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ^(٢)، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٢٣٦]

(١) فيه رد على المنكرين لذلك من المعتزلة والأحاديث في هذا الباب متواترة، وقد أفردت لذلك باباً في كتاب الجنائز فانظره.

(٢) قال ابن دقيق العيد فتنة الحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها والعباد بالله أمر الحاققة عند الموت.

قال : **أَتَشْهَدُ ثُمَّ أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، أَمَا إِنِّي لَا أَحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ^(١) وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : حَوْلَهَا تَنْدَنُونَ .** [مسند أحمد ج ١٥٩٩٣]

(١) قال أهل اللغة الدندنة كلام لا يفهم ، وقد سُمي الرجل دعاء النبي ﷺ ودعاء معاذ بالدندنة لكونه لم يفهمه ؛ إما لكونهما كانا يدعوان سرراً ، أو لكونه كان أعرابياً لم يحسن لغة العرب الفصحى ، والظاهر أن هذا الرجل كان ممن يصلون مع معاذ في حبه ، ولذا خصه بالذكر .

وقول النبي ﷺ (حولها تندنن) معناه أن دعاءنا لم يخرج عن دعائك قال النووي : يعني فكنا تندننن حولهما أي حول سؤاليهما ، إحداهما سؤال طلب ، والثانية سؤال رهب ، اهـ ج . والله أعلم .

تخریجه : قال النووي : رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٨١٦- عن **يُحْيَى بْنِ الْأَذْرَعِ ﷺ حَدَّثَهُ ، أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ^(١) وَهُوَ يَشْهَدُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ^(٢) الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، أَن تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، قَالَ : فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : قَدْ غُفِرَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .** [مسند أحمد ج ١٩١٨٣]

(١) أي معظم صلاته حتى كان في التشهد الذي يعقبه السلام .

(٢) رواية أبي داود يا الله الأحد بدون الواحد ، ورواية النسائي كلفظ حديث الباب ، والأحد معناه الواحد كما روى تفسيره بذلك عن ابن عباس وأبي عبيدة ، ويؤيده قراءة الأعمش قل هو الله الواحد ، ومعنى ذلك أنه تعالى واحد في (٣٧/٤) ذاته وصفاته وأفعاله

(والصمد) قال ابن الأنباري بين أهل اللغة أنه السيد الذي ليس فوقه أحد الذي يصمد إليه ، أي يقصده الناس في حوائجهم وأمورهم

(وعن قتادة) هو الذي يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه .

تخریجه : (د . نس . وابن خزيمة) وسنده جيد .

مرفوعاً ، فترى أن رواية ابن خزيمة لم تقيد هذه الكلمات بصلاة مخصوصة ، ورواية حديث الباب قيدتها بالعشاء الآخرة ، فيحتمل أن ابن طاوس رواه مرة بلفظ حديث الباب لأنه رأى والده يفعل ذلك في العشاء الآخرة ، ثم علم أنه يفعله في كل الصلوات فرواه مطلقاً والله أعلم .

(٢) أي : يعتني بشأنهم ويواظب عليهم لأنهم من جوامع الكلم .

تخریجه : رواه ابن خزيمة أيضاً وقد علمت لفظه ، وسنده جيد .

١٨١٤- عن **عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ^(١) : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَنَامِ^(٢) وَالْمَغْرَمِ ، قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ^(٣) : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيزُ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِنْ الرَّجُلُ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ .** [مسند أحمد ج ٢٥٠٨٥]

(١) أي بعد التشهد الأخير كما يستفاد ذلك من الحديثين قبله .

(٢) أي ما يجر إلى ارتكاب الإثم وهو الذنب .

(والمغرم) قال الحافظ : أي الدين ، يقال غرم بكسر الراء أي أَدَانَ ، قيل والمراد به ما يستدان في ما لا يجوز وفيما يجوز ثم يعجز عن أدائه ، ويحتمل أن يراد به ما هو أعم من ذلك ، وقد استعاذ ﷺ من غلبة الدين .

وقال القرطبي : المغرم الغرم ، وقد نبه في الحديث على الضرر اللاحق من المغرم والله أعلم اهـ .

(٣) قال الحافظ : لم أقف على اسمه ثم وجدت في رواية للنسائي من طريق معمر عن الزهري أن السائل عن ذلك عائشة ، ولفظها نقلت : (٣٩/٤) يا رسول الله ما أكثر ما تستعيز الخ . « وأكثر » يفتح الراء على التعجب

(وقوله إذا غرم) بكسر الراء اهـ .

تخریجه : (ق . والثلاثة وغيرهم) .

١٨١٥- عن **أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ : كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ ؟**

فائدة : اشتهر عند الشافعية الإتيان بلفظ سيدنا قبل لفظ حمد ﷺ في الصبح الواردة وغيرها .

(١) أي : بعد الصلاة على النبي ﷺ قبل السلام لأنه موضع الدعاء كما يستفاد ذلك من حديث عمرو بن مالك الجني المتقدم .
(٢) السَّابَّحة والمسبحة الأصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسيح (نه) .

تخرجه : (طب) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الرحمن بن أبزي أيضاً بلفظ قال : « كان رسول الله ﷺ يقول في صلاته هكذا وأشار بإصبعه »

وقال : رواه الطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخزاعي ولم يرو عنه غير منصور بن المعتمر كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه .

وأورده أيضاً بلفظ آخر عن عبد الرحمن بن أبزي عن النبي ﷺ أنه كان إذا دعا في الصلاة وضع يده على فخذه ثم قال بإصبعه هكذا خفض إصبعه الخنصر والتي تليها .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير من طريق راشد أيضاً
اهـ .

١٨١٩- عَنْ مَالِكِ بْنِ نُمَيْرٍ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الصَّلَاةِ ، قَدْ وَضَعَ فِرَازَهُ الْيُمْنَى ، عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى رَافِعاً بِأَصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ قَدْ خَنَأَهَا شَيْئاً^(١) وَهُوَ يَدْعُو . [مسند أحمد ج ١٥٩٦]

(١) أي أمالها شيئاً قليلاً .

تخرجه : (د . نس . جه . هـ . وابن خزيمة) وسنده جيد .

١٨٢٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَدْعُو بِأَصْبَعَيْنِ^(١) فَقَالَ أَحَدُ يَا سَعْدُ .

(١) أي كان يشير في دعائه بأصبعين

(وقوله أحد) بفتح الحمة وكسر الحاء المشددة كذا ضبطه الحافظ (٣٤/٤) السيوطي ، أي أشر بأصبع واحدة لأن الذي تطلب منه واحد ، وفي النهاية في أسماء الله تعالى الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بني لفي ما يذكر معه من العدد ، تقول ما جاني أحد ، والهمزة فيه بدل من الواو ، وأصله وحد لأنه من الوحدة ؛ وقيل من الواحد ، وقد حمله بعضهم على رفع السبابة في الاستغفار لما رواه أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً « المسألة رفع يديك حذو منكبيك ، والاستغفار أن تشير بإصبع واحدة ، والانهال أن تمد

وقد روي عن ابن عبد السلام أنه جعله من باب سلوك الأدب ، وهو مبني على أن سلوك طريق الأدب أحب من الامتثال ، وحجتهم في ذلك امتناع علي ﷺ عن عمو اسم النبي ﷺ من الصحيفة في صلح الحديبية بعد أن أمره بذلك ، وقال : لا أحو اسمك أبداً ، وتأخر أبي بكر حين كان يوم الناس فامرهم النبي ﷺ أن يثبت فلم يمتثل ، وقال : ما كان لابن أبي حنيفة أن يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ .

ويمكن أن يقال : إن هذه وقائع خارجة عن الأمور المتعبد بها ، فمراعاة الأدب فيها أفضل ، أما الأمور التعبدية والتي تعد من شعائر الدين كالآذان والإقامة والصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد فالواجب فيها الوقوف مع الوارد .

ومذهب المالكية : كثيرون أنه يؤتى بلفظ السيادة في غير الصبح الواردة عنه ﷺ تادباً ، أما الواردة فيقتصر فيها على ما ورد ، وقوفاً على ما حده الشارع وإتباعاً للفظه وفراراً من الوقوع في ما حذر منه .

فقد روى الإمام أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد) وما ذهب إليه المالكية هو الذي ينشرح له صدري ويرتاح له ضميري نسأل الله التوفيق إلى أقوم طريق .

١٤-٦- رفع الأصبع عند الدعاء في الصلاة^(١)

(١) إنما ذكرت هذا الفصل هنا وإن تقدم رفع الأصبع عند التشهد تبعاً للنص ، فهناك نص عليه عند التشهد ، وهنا نص عليه عند الدعاء ، والنص هنا يشعر بدوام رفع الأصبع حتى يسلم ، فدفعنا لما يتوهم من أنه لا يشير بالأصبع إلا عند التشهد ذكرته هنا أيضاً . (٣٣/٤)

١٨١٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ قَدْعاً^(١) وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ ، ثُمَّ كَانَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ . [مسند أحمد ج ١٥٤٤٤]

١٨١٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

ضرورية مع العزم على الوفاء ، فإن كان كذلك فلا بأس به ، وقد استدان ﷺ ووفى .

(وفيها أيضاً) : مشروعية (٣٥/٤) الدعاء عقب التعوذ كما يستفاد ذلك من أحاديث الباب .

(وفيها أيضاً) : استحباب رفع أصبعه السبابة مع انحائها قليلاً عند الدعاء واستدامة ذلك حتى يسلم وقد تقدم الكلام في ذلك .

١٤-٧- جامع أدعية منصوص

عليها في الصلاة

١٨٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (عليه السلام) ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا^(١) ، (وَفِي رَوَايَةٍ كَثِيرًا بَدَلُ كَثِيرًا) وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [مسند أحمد ح ٢٨]

(١) قال النووي : هو بالشاء المثلثة في أكثر الروايات ، وفي بعض الروايات كثيراً بالباء الموحدة ، فينبغي أن يجمع بينهما فيقال كثيراً .

(قلت) : يعني أنه يقول كثيراً كثيراً قال الشيخ عز الدين بن جماعة ينبغي أن يجمع بين الروایتين فيأتي مرة بالمثلثة ومرة بالموحدة فإذا أتى بالدعاء مرتين فقد نطق بما نطق به النبي ﷺ يقيناً ، وإذا أتى بما ذكره النووي لم يكن أتياً بالسنة لأن النبي ﷺ لم ينطق به كذلك اهـ .

قال النووي واحتج البخاري وخلاتق من الأئمة بهذا الحديث في الدعاء بين التشهد والسلام اهـ ج .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٨٢٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَامِرٍ صَلَاةً فَأَوْجَزَ فِيهَا^(١) ، فَأَتَكْرُؤًا ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ؟ قَالُوا : بَلَى قَالَ : أَمَا إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ فِيهِمَا بِدُعَاءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ ، اللَّهُمَّ بَعِّلْكَ الْغَيْبَ وَقُدِّرْكَ عَلَى الْخَلْقِ^(٢) أَخْبَنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي ، أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ^(٣) ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا^(٤) ،

يديك جميعاً وقال بعض العلماء ، إن ذلك كان في التشهد .

تخریجه : (د) في الدعوات (نس) في الصلاة .

ورواه الحاكم في الدعوات وصححه عن سعد بن أبي وقاص قال : « مر النبي ﷺ وأنا أدعو بأصبعي فقال أحد وأشار بالسبابة » ورواه (مذ . نس . ك .) عن أبي هريرة (أن رجلاً كان يدعو بأصبعه فقال رسول الله ﷺ : أحد أحد)

قال الترمذي حسن ، غريب وصححه الحاكم وأقره الذهبي ،

وقال الهيثمي رجاله ثقات اهـ .

وقد أثبت هنا لاحتمال أن يكون ذلك في الدعاء بعد التشهد ولمناسبة أحاديث الباب والله أعلم بالصواب .

وفي الباب : عن أنس بن مالك (عليه السلام) قال كنت مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل قائم يصلي فلما ركع وتشهد قال في دعائه اللهم أني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم اني أسألك ، فقال ﷺ لأصحابه أتدرون م دعا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال والذي نفس محمد بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ، رواه النسائي وغيره .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التعوذ بعد التشهد الأخير لقوله ﷺ في حديث أبي هريرة « إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ »

وقد استدلل بهذا الأمر على وجوب الاستعاذة وإليه ذهب بعض الظاهرية ، واختاره الشوكاني إن علم تأخر الأمر عن حديث المسيء ، وحمله الجمهور على الاستحباب .

(وفيها أيضاً) : دليل على ثبوت عذاب القبر وعلى ظهور لدجال وحصول فتته (وقد أفردت لذلك باباً في كتاب أشراف الساعة وعلاماتها) .

(وفيها) دلالة أيضاً على التنفير من الدين بفتح الدال المهملة مشددة بقدر المستطاع لأنه يحمل المدين على ارتكاب الكذب والخلف في الوعد كما صرح بذلك في الحديث .

ولأنهما من صفات المنافقين .

ولما روى الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « الدين راية الله في الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبداً وضعها في عنقه » أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة ، فينبغي لكل عاقل أن لا يستبدن إلا لحاجة شرعية

(٧) وصفها بذلك ﷺ لأن من الفتن ما يكون من أسباب الهداية، وهي بهذا الاعتبار عما لا يستعاذ منه.

قال أهل اللغة: الفتنة الامتحان والاختبار أفاده الشوكاني.

تخریجه: (نس) وسنده جيد. (٣٧/٤)

١٨٢٣- عَنْ زَادَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَقَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي (قَالَ شُعْبَةُ: ^(١)) أَوْ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الْغَفُورُ وَتَعْمَرُ. [مسند أحمد ح ٢٣٥٣٧]

(١) يعني أحد الرواة.

تخریجه: لم أقف عليه وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٨٢٤- عَنْ أَبِي السَّيْلِ، عَنْ عَجُوزٍ مِنْ بَنِي نَضِيرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَوَجْهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، «قَالَتْ»: فَحَفِظْتُ مِنْهُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَجَهْلِي. [مسند أحمد ح ٢٢٦٨١]

تخریجه: لم أقف عليه وسنده جيد.

١٨٢٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ، قَالَ: فَإِنِّي أُوصِيكَ بِكَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ ^(١) فِي كُلِّ صَلَاةٍ: اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ [مسند أحمد ح ٢٢٤٧٧]

(١) قال الشوكاني، وفي رواية أبي داود «لا تدعهن» والنهي أصله التحريم فيدل على وجوب الدعاء بهذه الكلمات، وقيل إنه نهى إرشاد وهو محتاج إلى قرينة، ووجه تخصيص الوصية بهذه الكلمات أنها مشتملة على جميع خيري الدنيا والآخرة.

تخریجه: (د. نس. وغيرهما) قال الحافظ: سنده قوي.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية الإتيان بما فيها من الأدعية في مطلق الصلاة من غير تقييد بمحل منها مخصوص كما هو الظاهر من منظورها.

لكن قال ابن دقيق العيد ولعل الأولى أن تكون في موطنين، السجود أو الشهد، لأنه أمر فيهما بالدعاء.

وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ^(٥)، وَلَذَلِكَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِكَ وَالشُّوقُ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ^(٦) وَمِنْ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، ^(٧) اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هَذَاهُ مَهْدِيَيْنِ. [مسند أحمد ح ١٨٥١٥]

(١) قال الشوكاني لعله لم يصاحب هذا الإيجاز تمام الصلاة على الصفة التي عهدوا عليها رسول الله ﷺ وإلا لم يكن (٣٧/٤) للإنكار عليه وجه، فقد ثبت من حديث أنس في مسلم وغيره أنه قال: «ما صليت خلف أحد أوجز صلاة من رسول الله ﷺ في تمام»

(وقوله ألم أتم الركوع والسجود) فيه إشعار بأنه لم يتم غيرهما، ولذلك أنكروا عليه

(وقوله كان رسول الله ﷺ يدعو به) يحتمل أنه كان يدعو به في الصلاة ويكون فعل عمار قرينة تدل على ذلك، ويحتمل أنه كان يدعو به من غير تنقيد بحال الصلاة كما هو الظاهر من الكلام.

(٢) فيه دليل على جواز التوسل إليه تعالى بصفات كماله وخصاله جلالة

(وقوله أحيني إلى قوله خيراً لي) هذا ثابت عند الشيخين والإمام أحمد من حديث أنس ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لابد يتمنى الموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي إذ كانت الوفاة خيراً لي)

وسبأتي في الباب الثالث من كتاب الجنائز إن شاء الله تعالى، وهو يدل على جواز الدعاء بهذا لكن عند نزول الضرر كما وقع التقييد بذلك في حديث أنس المذكور.

(٣) أي في مغيب الناس وحضورهم، لأن الخشية بين الناس فقط ليست من الخشية لله بل من خشية الناس.

(٤) إنما جمع بين الحالتين لأن الغضب ربما حال بين الإنسان وبين الرجوع إلى الحق، وكذلك الرضا ربما قاد في بعض الحالات إلى المداينة وكم كلمة الحق.

(٥) القصد في كتب اللغة بمعنى استقامة الطريق والاعتدال، ومعنى ضد الإفراط، وهو المناسب هنا لأن بطل الغنى ربما جر إلى الإفراط، وعدم الصبر على الفقر ربما أوقع في التفريط، فالقصد فيهما هو الطريقة القوية.

(٦) إنما قيد بذلك لأن الضراء ربما كانت نافعة أجلاً أو عاجلاً فلا يليق الإستعاذة منها.

حديث ابن مسعود في تسليمتين ، ولا يصح في تسليمية واحدة شيء أفاده الحافظ في التلخيص .

قلت : قد صح بعضها كما سيأتي في بابها وهو محمول على بيان الجواز ، والله أعلم . (٣٩/٤)

١٨٢٨- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُسَلِّمُ فِي صَلَاتِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ، حَتَّى يُرَى أَوْ نَرَى تَيَاضَ خَدَّيْهِ . [مسند أحمد ج ٣٩٢٣]

تخریجه : (هق . والأربعة وغيرهم) وصححه الترمذي .

١٨٢٩- عن واسع : أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : (اللَّهُ أَكْبَرُ) كُلَّمَا وَضَعَ وَكُلَّمَا رَفَعَ ، ثُمَّ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، عَلَى يَمِينِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ^(١) عَلَى يَسَارِهِ . [مسند أحمد ج ٦٣٩٧]

(١) لم يذكر ورحمة الله على يساره ، وكذلك عند النسائي ، وذكرها البيهقي في روايته ، وعليه العمل ، فلعلمه كان يترك أحياناً .

تخریجه : (نس . هق) وسنده جيد .

١٨٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ^(١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وقال أبو سعيد ^(٢)) : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ ، حَتَّى يُرَى تَيَاضُ خَدَّوْهُ ، وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى يُرَى تَيَاضُ خَدَّوْهُ . [مسند أحمد ج ١٤٨٤]

(١) يعني ابن أبي وقاص ﷺ .

(٢) هو أحد مشايخ الإمام أحمد ، وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث عن أبي سعيد المذكور وعبد الرحمن بن مهدي كما ترى في السند ، ف قوله قال أبو سعيد : «يعني في روايته» أن سعداً قال : رأيت رسول الله ﷺ يسلم الخ ، وأما ابن مهدي فقال في روايته كان رسول الله ﷺ يسلم الخ .

تخریجه : (م . نس . جه . قط . حب . هق . والبزار) وقال : روى عن سعد من غير وجه . (٤٠/٤)

١٨٣١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ ، عَنْ

قلت : وأرى أن تكون بعد الصلاة على النبي ﷺ والتعوذ في جلوس التشهد قبل السلام ، ويرجح ذلك إيراد البخاري حديث أبي بكر المذكور (٣٨/٤) في الباب تحت ترجمة (باب الدعاء قبل السلام) وكان مقتضى ذلك أن لا أفرد لها باباً بل أدرجها تحت ترجمة الباب السابق ، ولكن عدلت عن ذلك لأن الأدعية في أحاديث الباب السابق مقيدة بكونها قبل السلام ، أما أحاديث هذا الباب فمطلقة ، ولذا أفردت لها باباً تسهيلاً للطالب وتقريباً للمراجع ، وأما السجود فقد وردت فيه أذكار خاصة به تقدم ذكرها في باب مستقل ، وليس معنى ذلك أنه لا يجوز فيه الإتيان بغيرها ، بل المراد أن ذلك من باب الأولى فقط والله أعلم .

١٥- الخروج من الصلاة

بالسلام وما يتبع ذلك

١٥-١- كيفية السلام ولفظه وأنه مرتان

١٨٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يعني ابن مسعود ﷺ) ، قَالَ : أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفَعٍ ، وَيَقَامُ وَقُعُودٍ ، وَيُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، حَتَّى يُرَى ^(١) تَيَاضُ خَدَّيْهِ ، أَوْ خَدَّوْهُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٣٦٦٠]

١٨٢٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ كَاتِمًا أَنْظُرْ إِلَى تَيَاضِ خَدِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِتُسَلِّمَ يَمِينَهُ الْيُسْرَى . [مسند أحمد ج ٤٤٣٢]

(١) بضم الياء المثناة من تحت مبنياً للمجهول ، كذا قال ابن رسلان ، وبياض بالرفع على النيابة .

وفيه دليل على المبالغة في الالتفات إلى جهة اليمين وإلى جهة اليسار .

(وقوله أوخذه) شك من الراوي ، ولفظ رواية النسائي يعنيه حتى يرى بياض خده الأيمن وعن يساره حتى يرى بياض خده الأيسر .

وفي رواية : حتى يرى بياض خده من ههنا وبياض خده من ههنا .

تخریجه : (قط . والأربعة) وصححه الترمذي وله ألفاظ ، واصله في صحيح مسلم ، قال العقيلي والأسانيد صحاح ثابتة في

سلم التسليمين عن يمينه أو عن يساره أو تلقاه وجهه أو الأولى عن يساره والثانية عن يمينه صحت صلاته وحصلت تسليمتان ولكن فاتته الفضيلة في كليتهما، وأعلم أن السلام ركن من أركان الصلاة وفرض من فروضها لا تصح إلا به، هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم.

وقال أبو حنيفة: ﷺ هو سنة، ويحصل التحلل من الصلاة بكل شيء ينافيها من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك.

واحتج الجمهور بأن النبي ﷺ كان يسلم، وثبت أنه ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وبالحديث الآخر «تغريها التكبير وتحليلها التسليم» اهـ م.

قال الشوكاني رحمه الله: وذهب عبد الله بن موسى بن جعفر من أهل البيت إلى أن الواجب ثلاث يميناً وشمالاً وتلقاه وجهه.

واختلف القائلون بمشروعية التسليمين هل الثانية واجبة أم لا؟ فذهب الجمهور إلى استحبابها واحتج القائل بمشروعية ثلاث أن في ذلك جمعاً بين الروايات، والحق ما ذهب إليه الأولون لكثرة الأحاديث الواردة بالتسليمين وصحة بعضها وحسن بعضها واشتمالها على الزيادة وكونها مثبتة، بخلاف الأحاديث الواردة بالتسليم الواحدة فإنها مع قلتها ضعيفة لا تنهض للاحتجاج كما ستعرف ذلك، ولو سلم انتهاضها لم تصلح لمعارضة أحاديث التسليمين لما عرفت من اشتغالها على الزيادة، وأما القول بمشروعية ثلاث فلعن القائل به ظن أن التسليم الواحدة الواردة في الباب الذي سأتى غير التسليمين المذكورتين في هذا الباب، فجمع بين الأحاديث بمشروعية الثلاث وهو فاسد اهـ.

وفي أحاديث الباب أيضاً: دلالة على أن السلام يكون بلفظ: السلام عليكم ورحمة الله لا غير لكن زاد أبو داود من حديث وائل «وبركاته»

وأخرجها أيضاً ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود.

وكذلك ابن ماجه من حديثه.

قال الحافظ في التلخيص: فيتعجب من ابن الصلاح حيث يقول إن هذه الزيادة ليست في شيء من كتب الحديث إلا في رواية وائل بن حجر.

وقد ذكر لها الحافظ طرقاً كثيرة في تلقيح الأفكار تخريج الأذكار لما قال النووي: إن زيادة وبركاته رواية فردة، ثم قال الحافظ بعد أن ساق تلك الطرق فهذه عدة طرق تثبت بها

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (نَحْوَهُ). [مسند أحمد ج ١٧٤٠٩]

تخريجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه مقال، وأحاديث الباب تؤيده.

١٨٣٢- عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (نَحْوَهُ) [مسند أحمد ج ١٥٣٤١]

تخريجه: (د. ط) قال النووي في الخلاصة إسناده صحيح.

١٨٣٣- عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَجَّدَ يُرَى تِيَاضٌ يُطْلُو، ثُمَّ إِذَا سَلَّمَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى يُرَى تِيَاضٌ خَدُّو، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَنْ يَسَارِهِ وَيُقْبِلُ بِوَجْهِهِ حَتَّى يُرَى تِيَاضٌ خَدُّو عَنْ يَسَارِهِ. [مسند أحمد ج ١٧٨٧٨]

قلت: ومعنى هذا أن أبا عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله رواه أيضاً عن غير أبيه، واتصل سنده مع سند أبيه بمعتمر بن سليمان.

تخريجه: أورده المهيتمي وقال: رواه الطبراني في الأوسط بطوله وفي الكبير باختصار السلام، ورجال الأوسط ثقات.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية التسليمين وقد حكاه ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعلي وابن مسعود وعمار بن ياسر ونافع بن عبد الحارث من الصحابة رضي الله عنهم، وعن عطاء بن أبي رباح وعلقمة والشعبي وأبي عبد الرحمن السلمي من التابعين، وعن أحمد وإسحاق وأبي ثور وأصحاب الرأي، قال ابن المنذر وبه أقول، أفاده الشوكاني

وقال النووي: رحمه الله في هذا دلالة لمذهب الشافعي: والجمهور من السلف والخلف أنه يسن تسليمتان، وقال مالك: وطائفة إنما يسن تسليمة واحدة، وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقاوم هذه الأحاديث الصحيحة؛ ولو ثبت شيء منها حمل على أنه فعل ذلك لبيان جواز الاختصار على تسليمة واحدة.

وأجمع العلماء الذين (٤١/٤) يعتد بهم على أنه لا يجب إلا تسليمة واحدة، فإن سلم واحدة استحب له أن يسلمها تلقاه وجهه، وإن سلم تسليمتين جعل الأولى عن يمينه والثانية عن يساره، وبلغت في كل تسليمة حتى يرى من عن جانبه خده، هذا هو الصحيح.

وقال بعض أصحابنا حتى يرى خديه من عن جانبه؛ ولو

وقال ابن سيد الناس : قال العلماء يستحب أن يدرج لفظ السلام ولا يمد مدّاً لا أعلم في ذلك خلافاً بين العلماء .

تخرجه : (د . مذ) وقال : هو حديث حسن صحيح .
(٤٣/٤)

١٨٣٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِأَيْدِينَا يَمِيناً وَشِمَالاً^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْمُونَ^(٢) بِأَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْخَيْلِ الشَّمْسِ^(٣) ، أَلَا يَسْكُنُ أَحَدُكُمْ وَيُشِيرُ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذِهِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى صَاحِبِهِ ، عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ . [مسند احمد ح ٢١٠٩١]

١٨٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا نَقُولُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا سَلَّمْنَا ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يُشِيرُ أَحَدُنَا يَدَيْهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَا بَالُ الَّذِينَ يَزْمُونَ بِأَيْدِيهِمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْخَيْلِ الشَّمْسِ ، أَلَا يَكْفِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ [مسند احمد ح ٢١٢٨١]

(١) أي أشرنا بأيدينا يميناً وشمالاً كما صرح بذلك في الرواية الثانية .

(٢) يرمون بالراء ورواية أبي داود « ما بال أحدكم يرمي يده » بالراء أيضاً

قال ابن الأثير إن صحت الرواية بالراء ولم يكن تصحيفاً للراء فقد جعل الرمي باليد موضع الإيماء بها لجواز ذلك في اللغة ، تقول رميت ببصري إليك أي مددته ، ورميت إليك بيدي أي أشرت بها .

قال : والرواية المشهورة رواية مسلم « علام تؤمنون » بهمة مضمومة بعد الميم ، والإيماء الإشارة أوما يرمي إيماء وهم يؤمنون مهموزاً ولا تقل أوميت بياه ساكنة قاله الجوهري .

(٣) رواية مسلم « كأنها أذنان خيل شمس » بدون تعريف وهي كلتا الروايتين هو بإسكان الميم وضمها مع ضم الشين المعجمة ، وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتحرك باذناها وأرجلها وتمتنع على راعيها يقال شمس الفرس منع ظهره وبابه دخل ، ورجل شمس أي صعب الخلق ، والمراد هنا النهي عن رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين كما

« وبركاته » بخلاف ما يوهمه كلام الشيخ أنها رواية فردة اهـ .

وقد صحح أيضاً في بلوغ المرام حديث وائل المشتمل على تلك الزيادة أفاده الشوكاني .

قال النووي رحمه الله : ويستحب للإمام أن ينوي بالتسليم الأولى السلام على من على يمينه من الملائكة ومسلمي الجن والأنس ، وبالثانية على من (٤٢/٤) على يساره منهم ، وينوي المأموم مثل ذلك ، ويختص بشيء آخر ، وهو أنه إن كان عن يمين الإمام نوى بالتسليم الثانية الرد على الإمام ، وإن كان عن يساره نواه في الأولى ، وإن كان محاذياً نواه في أيتهما شاء والأولى أفضل نص عليه في الأم ، واتفق الأصحاب عليه ، ويستحب أن ينوي بعض المأمومين الرد على بعض ، ولكل منهم أن ينوي بالأولى الخروج من الصلاة إن لم نوجها .

ودليل هذه النيات ما روي عن علي رضي الله عنه قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين » رواه الترمذي في موضعين من كتابه وقال : حديث حسن ، وفي رواية منه في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله « على الملائكة المقربين والنبين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين »

(وعن سمرة بن جندب) رضي الله تعالى عنه قال : « أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نرد على الإمام وأن يسلم بعضنا على بعض » رواه أبو داود والدارقطني والبيهقي وفي إسناده أبي داود سعيد بن بشير وهذا يختلف في الاحتجاج به ، والأكثرون لا يجتمعون به وفي إسناده روايتي الدارقطني والبيهقي حسن ، واعتضدت طرق هذا الحديث فصار حسناً أو صحيحاً اهـ ج .

قلت : حديث علي الذي أشار إليه النووي في المسند سيأتي في باب رتبة العصر من أبواب صلاة التطوع إن شاء الله تعالى .

١٥-٢- حذف السلام وكراهة

١- إشارة باليد معه

١٨٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : حَذَفُ السَّلَامِ^(١) سُنَّةٌ . [مسند احمد ح ١٠٨٩٨]

(١) الحذف بفتح الحاء المهملة . يسكون الذال المعجمة بعدها فاء ، هو كما قال ابن المبارك أن لا يمد مدّاً ، يعني تخفيفه والسرعة فيه وعدم الإطالة به ، قال الترمذي : وهو الذي يستحبه أهل العلم .

سبائي في الرواية الثانية .

تخريجہ : (م . د . د . نس . وغيرهم) .

الأحكام : حديث أبي هريرة يدل على مشروعية حذف السلام ، وقد تقدم تفسيره ،

وقال ابن سيد الناس قال العلماء يستحب أن يدرج لفظ السلام ولا يمد مدّاً لا أعلم في ذلك خلافاً بين العلماء اهـ .

واحتج به أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وهو الذي يستجبه أهل العلم ، وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال (٤٤/٤) « التكبير جزم والسلام جزم » اهـ .

قلت : بعضهم يرويه على أنه حديث مرفوع ، وقد وقع ذلك للرافعي رحمه الله في شرح الوجيز ولفظه روي أنه ﷺ قال التكبير جزم والسلام جزم .

قال الحافظ في التلخيص لا أصل له بهذا اللفظ ، إنما هو قول إبراهيم النخعي حكاه الترمذي عنه اهـ .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة حديث التكبير جزم لا أصل له في المرفوع مع وقوعه في كتاب الرافعي ، وإنما هو من قول إبراهيم النخعي حكاه الترمذي في جامعه ، ومن جهته رواه سعيد بن منصور في سننه بزيادة والقراءة جزم والأذان جزم ، وفي لفظ عنه كانوا يجزمون التكبير اهـ .

قلت : ومعنى قوله جزم أي لا يمدان ولا يعرب أوآخر حروفهما بل يسكن ، فيقال الله أكبر ، السلام عليكم ورحمة الله ، قال في النهاية والجزم القطع ، ومنه سمي جزم الإعراب وهو السكون اهـ .

وحديث جابر بن سمرة : يدل على كراهة رفع اليدين والإشارة بهما عند السلام في الصلاة .

(وفيه) : الحث على الخشوع في الصلاة والسكون فيها والإقبال عليها ، وأن السلام يكون مرتين ، مرة عن يمينه ومرة على يساره نائياً بذلك السلام على إخوانه الحاضرين عن اليمين والشمال والله أعلم .

١٥-٣- كون السلام فريضة

والاجتزاء بتسليمه واحدة

١٨٣٧- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

يَفْتَحُ الصَّلَاةَ الْوُضُوءُ ، وَتَخْرِجُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَخْلِيهَا التَّسْلِيمُ . [مسند أحمد ح ١٠٧٢]

(عن علي رضي الله عنه) هذا الحديث تقدم الكلام عليه سنداً وشرحاً وتخريجاً في باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها ، وإنما أثبت هنا لاحتجاج بعض الأئمة به على وحب السلام .

١٨٣٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي صِفَةِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : ثُمَّ يَجْلِسُ وَيَدْعُو ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ يُوقِظُنَا . [مسند أحمد ح ٢٦٥١٥]

تخريجہ : (نس . حب . وغيرهما) وقد أخرج نحوه أيضاً (مذ . ج . حب . ك . قعا) بلفظ : (أن النبي ﷺ كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه) وقال الحاكم : هو صحيح على (٤٥/٤) شرط البخاري ومسلم ، وقال آخرون : هو ضعيف ، وكذا قال البيهقي في شرح السنة في إسناده مقال ، وقال الترمذي : لا نعرفه مرفوعاً من هذا الوجه .

قال النووي : وافق أصحابنا في كتب المذهب على تضعيفه اهـ ج .

قال الحافظ في التلخيص وروى ابن حبان في صحيحه وأبو العباس السراج في مسنده عن عائشة من وجه آخر شيئاً من هذا ، أخرجه من طريق زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة فذكر نحو رواية الإمام أحمد ، وقال : إسناده على شرط مسلم اهـ .

قلت : وبهذا تعرف عدم صحة قول العقيلي « ولا يصح في تسليمة واحدة شيء » وتقدمت الإشارة إلى ذلك .

وفي الباب : عند الإمام أحمد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال : « كان رسول الله ﷺ يفصل بين الشفع والوتر بتسليمة يسميها » وسبائي في باب الوتر بركعة الخ من أبواب الوتر ، وهو وحديث عائشة المذكور في الباب ليسا صريحين في الاختصار على التسليمة الواحدة ، فعائشة تقول إنه ﷺ كان يسلم تسليمة واحدة يوقظهم بها ولم تنف الأخرى بل سكنت عنها ، وليس سكوتها عنها مقدماً على رواية من حفظها وضبطها وهم أكثر عدداً وأحاديثهم أصح ، وكذا يقال في حديث ابن عمر

وقال أبو عمر بن عبد البر روى عن النبي ﷺ أنه كان يسلم تسليمة واحدة من حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث عائشة ومن حديث أنس إلا أنها معلولة ولا يصحها أهل العلم بالحديث اهـ . باختصار .

تخریجه : (م . مذ . جه . وغيرهم) .

١٨٤٠- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، عَنْ أَنْصَرِافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ: عَنْ يَمِينِهِ كَانَ يَنْصَرِفُ، أَوْ عَنْ يَسَارِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ حَيْثُ أَرَادَ، كَانَ أَكْثَرَ أَنْصَرِافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ، عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ إِلَى حُجْرَتِهِ. (وفي لَفْظٍ) كَانَ عَامَةً^(١) مَا يَنْصَرِفُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى يَسَارِهِ إِلَى الْحُجْرَاتِ. [مسند أحمد ح ٤٣٨٣]

١٨٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِهِ جُزْءًا^(٢) لَا يَرَى إِلَّا أَنْ حَقًّا عَلَيْهِ، أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ أَكْثَرَ أَنْصَرِافِهِ، لَعَلَّى يَسَارِهِ. [مسند أحمد ح ٣٦٣١]

(١) المراد بالعموم الأكثرية كما صرح بذلك في الرواية الأولى.

(٢) أي: شيئاً من صلاته كما في رواية البخاري (وقوله يري) بفتح أوله أي: يعتقد ويجوز الضم أي: يظن، ولفظ البخاري يري أن حقاً عليه (٤٧/٤) أن لا ينصرف الخ بدون نفي قبل يري، وبدون استثناء قبل أن (وقوله أن حقاً عليه) هو بيان للجمل في قوله لا يعمل (وقوله أن لا ينصرف) أي يري أن عدم الإنصراف حق عليه.

تخریجه : (ق . د . نس . جه) .

١٨٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَخَافِيًا وَمُتَّعِلًا. (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) وَيَنْفِلُ^(١) عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ. [مسند أحمد ح ٧٣٧٨]

(١) أي: ينصرف.

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

١٨٤٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، يَنْفِلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي حَافِيًا وَمُتَّعِلًا، وَرَأَيْتُهُ يَشْرَبُ قَائِمًا

الأحكام : احتج بحديث علي رضي الله عنه القائلون بوجوب التسليم لأن الإضافة في قوله وتحليلها تقتضي الحصر فكأنه قال : جميع تحليلها التسليم أي انحصر تحليلها في التسليم لا تحليل لها غيره وإليه ذهب أكثر العترة والشافعي ومالك وأحمد وغيرهم .

وتقدم كلام النووي رحمه الله أنه مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم عتجبن بحديث الباب .

قال الشوكاني : وهو لا يتنهض للاحتجاج به إلا بعد تسليم تأخره عن حديث المسيء ، لأنه لا يثبت الوجوب إلا بما علم تأخره عنه ، لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز بالإجماع لاسيما وقد ثبت في بعض الروايات « فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك » إذا عرفت هذا تبين لك أن هذا الحديث لا يكون حجة يجب التسليم لها إلا بعد العلم بتأخره اهـ .

وذهب إلى عدم وجوب السلام أبو حنيفة والناصر ، وروى ذلك الترمذي عن أحمد وإسحاق بن راهوية ، ورواه أيضاً عن بعض أهل العلم .

قال العراقي : وروى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما .

واحتج بحديث عائشة رضي الله عنها القائلون بمشروعية تسليمه واحدة وهم ابن عمر وأبى سلمة وابن الأكوع وعائشة رضي الله عنهم والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وكثيرون .

وذهب الجمهور : إلى مشروعية التسليمتين وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في الباب الأول فارجع إليه والله أعلم . (٤٦/٤)

١٥-٤- مقدار مكث الإمام عقب الصلاة وجواز

المخارفة عن اليمين أو الشمال

١٨٣٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْلِسُ بَعْدَ صَلَاتِهِ إِلَّا قَدَّرَ مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ^(١)، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. [مسند أحمد ح ٢٦٥٠٦]

(١) السلام الأول من أسماء الله تعالى ، والثاني السلامة

(وقوله تباركت) تفاعلت من البركة وهي الكثرة والنماء ، ومعناه تعاضلت إذ كثرت صفات حلالك وكمالك .

بِقَاعِدًا. [مسند أحمد ح ٦٦٧٧]

تخرجه : (د. جه. هق.) وسنده جيد.

١٨٤٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : انْصَرَفَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ عَنْ يَمِينِهِ. [مسند أحمد ح ١٢٣٨٤]

تخرجه : (م. نس. وغيرهما).

الأحكام : حديث عائشة يدل على مشروعية إسراع الإمام بالقيام من موضعه الذي صلى فيه بعد سلامة وعدم المكث فيه إلا بقدر ما يقول اللهم أنت السلام، الحديث؛ وقد ذهب بعض المالكية إلى كراهة المقام للإمام في مكان صلاته بعد السلام.

ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق من حديث أنس قال : «صليت وراء النبي ﷺ فكان ساعة يسلم يقوم ثم صليت وراء أبي بكر فكان إذا سلم وثب فكانما يقوم عن رخصة» (يعني حجارة عمارة)

ويؤيده أيضاً حديث أم سلمة الآتي في باب مكث الإمام بالرجال قليلاً، فإنه يشعر بأن الإسراع (٤٨/٤) بالقيام هو الأصل والمشروع، لكن يعارضه ما سيأتي من الأحاديث الدالة على استحباب الذكر بعد الصلاة إلا أن يقال إنه لا ملازمة بين مشروعية الذكر بعد الصلاة والقعود في المكان الذي صلى المصلي تلك الصلاة فيه، لأن الامتثال يحصل بفعله بعدها سواء كان ماشياً أو قاعداً في محل آخر، نعم ما ورد مقيداً لمحو قوله وهو ثان رجليه وقوله قبل أن ينصرف كان معارضاً، ويمكن الجمع بمحمل مشروعية الإسراع على الغالب كما يشعر به لفظ كان؛ أو على غير ما ورد مقيداً بذلك من الصلوات، أو على أن اللبث مقدار الاتيان بالذكر المقيّد لا ينافي الإسراع، فإن اللبث مقدار ما ينصرف النساء ربما اتسع لأكثر من ذلك والله أعلم أفاده الشوكاني

(وفي سائر أحاديث الباب) جواز انصراف الإمام عن يمينه وعن شماله كما في حديثي أبي هريرة وعمر بن شعيب اللذين في الباب وحديث فيصة بن هلب عن أبيه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه بلفظ «كان رسول الله ﷺ يؤمنا فينصرف عن جانبيه جميعاً على يمينه وعلى شماله» وقال الترمذي : صح الأمران عن النبي ﷺ.

قلت : لكن في حديث ابن مسعود أكثر انصرافه ﷺ عن يساره، وفي حديث أنس انصرف رسول الله ﷺ من الصلاة عن يمينه، وفي لفظ له عند مسلم «أكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه» ففي حديثيهما المنافة لأن كل واحد منهما قد

استعمل فيه صيغة أفعل التفضيل.

قال النووي : ويجمع بينهما بأنه ﷺ كان يفعل تارة هذا وتارة هذا؛ فأخبر كل منهما بما اعتقده أنه الأكثر، وإنما كره ابن مسعود أن يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين اهـ.

قال العلماء : يستحب الانصراف إلى جهة حاجته، لكن قالوا : إذا استوت الجهتان في حقه فاليمين أفضل لعموم الأحاديث المصرحة بفضل التيامن

قال ابن المنير : فيه أن المندوبات قد تقلب مكروهات إذا رفعت عن رتبها، لأن التيامن مستحب في كل شيء، لكن لما خشي ابن مسعود أن يعتقدوا وجوبه أشار إلى كراهته وقال الترمذي بعد أن ساق حديث هلب الذي تقدم آنفاً، وعليه العمل عند أهل العلم، قال : ويروى عن علي أنه قال : إن كانت حاجته عن يمينه أخذ عن يمينه وإن كانت حاجته عن يساره أخذ عن يساره اهـ. (٤٩/٤)

١٥-٥- استقبال الامام الناس بوجهه عقب السلام

وبرك الصحابة بالنبي ﷺ

١٨٤٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ : حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ : فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ - أَوْ الْفَجْرِ - قَالَ : ثُمَّ انْحَرَفَ جَالِساً، «وَسُتَقْبِلَ النَّاسُ بِوُجْهِهِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ لَمْ يُصَلِّا مَعَ النَّاسِ، فَقَالَ : اتَّوْنِي بِهِذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، قَالَ : فَأَتَيْتُ بِهِمَا تَرَعَدُ فَرَأَيْتُهُمَا فَقَالَ : مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَ النَّاسِ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَدْ كُنَّا صَلِّينَا فِي الرَّحَالِ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلَا إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فِي رَحْلِهِ ثُمَّ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِمَامِ فَلْيُصَلِّهَا مَعَهُ فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلَةٌ، قَالَ : فَقَالَ : أَحَدُهُمَا اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَذَكَرَ قِصَّتَهُمَا^(١)، قَالَ : وَتَهَضَّ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَهَضَّتْ مَعَهُمْ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَشْبُ الرَّجَالِ وَأَجْلَدُهُ^(٢)، قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَرْحَمُ النَّاسَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَوَضَعْتُهَا إِثْمًا عَلَى وَجْهِهِ أَوْ صَدْرِي، قَالَ : فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَطْيَبَ وَلَا أَبْرَدَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي مَنْجِلِ الْخَيْفِ. [مسند

[أحمد ح ١٧٦١٥]

إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه» رواه البخاري (وعن البراء بن عازب) عليه السلام قال: «كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه فيقبل علينا بوجهه» رواه (م. د).

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية استقبال الإمام للمؤمنين بعد الفراغ من الصلاة والمواظبة على ذلك لما يشعر به لفظ كان كما في حديث سمرة بن جندب.

قال النووي رحمه الله: المختار الذي عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أن لفظه كان لا يلزمها السدوم ولا التكرار، وإنما هي فعل ماض تدل على وقوعه مرة واحدة.

قيل: والحكمة في استقبال المؤمنين أن يعلمهم ما يحتاجون إليه، وعلى هذا يختص بمن كان في مثل حاله ﷺ من الصلاحية للتعليم والموعظة

(وقيل) الحكمة أن يعرف الداخل انقضاء الصلاة، وإذا لم استمر الإمام على حاله لأوهم أنه في التشهد مثلاً

وقال الزين بن المنير: استدبار الإمام المأمومين إنما هو لحق الإمامة؛ فإذا انقضت الصلاة زال السبب، واستقبالهم حينئذ يرفع الخلاء والترفع على المأمومين أفاده الشوكاني.

وفي أحاديث الباب أيضاً: مشروعية التبرك بملامسة أهل الفضل الصالحين والتبرك بهم لتقرير النبي ﷺ أصحابه على ذلك، انظر شرح المذهب للنووي ص ٤٨٨ ج ثالث. (٥١/٤)

١٥-٦- مكث الإمام بالرجال قليلاً ليخرج

النساء والفصل بين الفرض والنافلة بخروج

أو كلام أو انتقال

١٨٤٨- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءَ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَيَمْكُثُ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. [مسند أحمد ح ٢٧٠٧٦]

١٨٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) أَنَّ النِّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ، وَتَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَتَ مَنْ صَلَّى مِنَ الرُّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ الرُّجَالُ. [مسند أحمد ح ٢٧٢٢٣]

تخرجه: (خ) في جملة مواضع من صحيحه والشافعي في

١٨٤٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ: ثُمَّ تَارَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ بِيَدِهِ يَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَمَسَحْتُ بِهَا وَجْهِي فَوَجَدْتُهَا أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ. [مسند أحمد ح ١٧٦١٧]

(١) سيأتي الحديث بطوله في باب من صلى ثم أدرك جماعة الخ من أبواب أحكام تتعلق بالجماعة.

(٢) أي: أقوامهم وأعظمهم صبراً على المكاره وجعل ضمير الجماعة مفرداً في قوله «واجلده» لغة قليلة، ومنه «هو أحسن الفتيان واجله» ومنه أيضاً قول الشاعر:

أَنَّ الْأُمُورَ إِذَا الْأَحْدَاثُ دَبَّرَهَا دُونَ الشُّيُخِ تَرَى فِي بَعْضِهَا خِلَالاً تَخْرِيجِهِ: (د. ج. ه. مذك) وقال: حسن صحيح.

١٨٤٧- عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّهْجِ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ (١) وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَزَّةٌ (٢). (وَرَدَّ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَحِيفَةَ: وَكَانَ يُعْرُ مِنْ وَرَائِهَا الْجِمَارُ وَالْمَرَأَةُ) (٣).

قَالَ حَجَّاجٌ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ قَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَهُ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ. [مسند أحمد ح ١٨٩٧٤]

(١) الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر

«والبطحاء» موضع خارج مكة وهو الذي يقال له الأبطح.

(٢) يستفاد منه أنه جمَعَ جمع تقديم لأنه كان مسافراً.

(٣) العزّة بفتحات هي الرمح القصير.

(٤) فيه حجة لمن قال: إن المرأة لا تقطع الصلاة (٥٠/٤).

تخرجه: (خ) مطولاً ومختصراً في مواضع من كتابه، ذكره في الطهارة، وفي باب الصلاة في الثوب الأحمر في أوائل كتاب الصلاة، وفي الأذان، وفي أبواب السترة في موضعين، وفي صفة النبي ﷺ في موضعين، وفي اللباس في موضعين، وأخرجه غيره أيضاً.

وفي الباب: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ

مسند.

ومصعد عمله من السماء وهذه العلة تقضي أيضاً أن ينتقل إلى الغرض من موضع نقله، وأن ينتقل لكل صلاة يفتتحها من أفراد النوافل، فإن لم ينتقل فينبغي أن يفصل بالكلام أو الخروج، لحديث السائب بن يزيد ولا أعلم خلافاً في ذلك والله أعلم.

١٥-٧- فضل جلوس المصلي في

مصلاة بعد الصلاة

١٨٥٢- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَصَلَاتُهُمْ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، وَإِنْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَصَلَاتُهُمْ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . [مسند أحمد ح ١٢١٩]

١٨٥٣- (وعنه من طريق ثان) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، وَقَدْ صَلَّى الْفَجْرَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي «النَّسْجِدِ» ، فَقُلْتُ : لَوْ قُمْتَ إِلَى فِرَاشِكَ كَانَ أَوْطَأَ لَكَ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَصَلَاتُهُمْ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، وَمَنْ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَصَلَاتُهُمْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . [مسند أحمد ح ١٢٥١]

(١) اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة بضم المهمله وكسر التحتانية مشددة بينهما موحدة مفتوحة السلمي بضم السين المهمله وفتح اللام المقرئ الكوفي وثقه ابن معين . (٥٣/٤)

تخريجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب ثقة ولكنه اختلط في آخر عمره .

قلت : حديث الباب له شواهد كثيرة صحيحة تعضده رواها الإمام أحمد والبخاري ومسلم ، أنظر الباب الرابع في فضل انتظار الصلاة والسعي إلى المساجد في أول كتاب الصلاة

(وما ورد في ذلك) أيضاً ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة » والبخاري :

١٨٥٠- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتُ ، إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِذَلِكَ ، لَا تُوصِلْ صَلَاةَ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَخْرُجَ أَوْ تَتَكَلَّمَ .

تخريجه : (م . د . فح . حق) .

١٨٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَيْعِزُّ ^(١) أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ، أَوْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ . [مسند أحمد ح ٩٤٩٢]

(١) بكسر الجيم من باب ضرب .

تخريجه : (د . ج) وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل قال أبو حاتم الرازي هو مجهول .

ورواه البيهقي من رواية حماد عن الليث بلفظ « إذا أراد أحدكم أن يتطوع بعد الفريضة فليتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله » .

(وروي) من طريق المعتمر « أيعجز أحدكم إذا صلى فأراد أن يتطوع أن يتقدم أو يتأخر أو يتحول عن يمينه أو عن يساره » .

الأحكام : حديث أم سلمة يدل على أنه يستحب للإمام مراعاة أحوال المأمومين والاحتياط في اجتناب ما قد (٥٢/٤) يفضي إلى الخذور ، واجتناب مواقع التهم ، وكراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلاً عن البيوت ، لهذا كان ﷺ يمكث في مكان صلواته يسيراً حتى ينصرف النساء ، ومقتضى هذا أن المأمومين إذا كانوا رجالاً فقط لا يستحب هذا المكث ، وعليه حمل ابن قدامة حديث عائشة أنه ﷺ كان إذا سلم لا يقعد إلا قدر ما يقول : اللهم أنت السلام ، الحديث المتقدم وتقدم الكلام عليه .

وحديث السائب بن يزيد وأبي هريرة : يدلان على مشروعية انتقال المصلي عن مصلاه الذي صلى فيه لكل صلاة يفتتحها من أفراد النوافل ، والعلّة في ذلك تكثير مواضع العبادة كما قال البخاري والبخاري ، لأن مواضع السجود تشهد له كما في قوله تعالى : ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ أي : تخبر بما عمل عليها ، وورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ فما بكست عليهم السماء والأرض ﴾ أن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض

[ح ١٩٥٠٨]

(١) أي : معترف بأنك أنت المربي لكل شيء حال كونك منفرداً بذلك لا شريك لك .

(٢) يعني : ابن مهدي أحد رجال السند .

(٣) أي : لأنهم جميعاً من آدم وحواء قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ .

(٤) عطف على ياء التكلم في اجعلني أي اجعلني وأهلي مخلصين لك دائماً في أحوال الدنيا والآخرة .

(٥) أي : سماع إجابة وقبول .

(٦) أي : منورهما بالشمس والقمر والكواكب .

(٧) أي : كافني الله في ما احتاج إليه (ونعم الوكيل) أي : المفوض إليه الأمر .

تخرجه : (د . نس . قط) وفي إسناده داود الطفاوي وفيه مقال .

١٨٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا الْمُقَرَّرُ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ التَّجِيبِيَّ . يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيُّ ، عَنْ الصَّنَابِجِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ يَدِي يَوْمَ . ثُمَّ قَالَ : يَا مُعَاذُ ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ . فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا أُحِبُّكَ ، قَالَ : أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ ، لَا تَدْعُنْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ (وَفِي رِوَايَةٍ فِي كُلِّ صَلَاةٍ) ^(٢) أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ .

قَالَ : وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذُ الصَّنَابِجِيُّ ، وَأَوْصَى الصَّنَابِجِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَوْصَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُقْبَةَ ابْنَ مُسْلِمٍ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٧٠]

(١) أي : أفديك بأبي وأمي وفيه مقبة عظيمة لمعاد ﷺ فإن من أحبه رسول الله ﷺ أحبه الله .

(٢) هذه الرواية تقدم (٥٥/٤) حديثها في باب جامع أدعية منصوص عليها في الصلاة لمناسبتها ترجمة الباب هناك ، وذكرت حديث الباب هنا للتصريح فيه بأنه يقال دبر كل صلاة فيناسب الترجمة هنا .

قال الشوكاني : وهو عند أبي داود بلفظ دبر كل صلاة ، وكذلك رويته عن طرق مشايخي مسلسلاً بالحجة ، فلا يكون باعتبار

إن أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه ، والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقيم من مصلاه أو يحدث

(وفي رواية لمسلم) وأبي داود قال : « لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة والملائكة تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث ، قيل وما يحدث قال : يفسر أو يضطر » .

وعن أنس ﷺ : « أن رسول الله ﷺ أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل ثم أقبل بوجهه بعدما صلى فقال : صلى الناس ورفقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرونها » رواه البخاري .

الأحكام : حديث الباب يدل على استحباب جلوس المصلي في مصلاه بعد الصلاة لانتظار الصلاة التي تليها « إن كان خالياً من الأشغال الضرورية لدنياه » أو لأداء بعض أوراده ، وأن الملائكة تدعو له بالمغفرة والرحمة مادام في مصلاه ما لم يحدث كما في الأحاديث الأخرى .

فإن قيل : هل هذا عام في كل صلاة أم خاص بصلاة الفجر كما هو ظاهر حديث الباب ؟

قلت : هو عام في كل صلاة بدليل ما أوردنا من الأحاديث العامة في ذلك ، وذكر الفجر والعشاء في بعض الأحاديث للاهتمام بشأنهما ، فهو مخصوص بعد عموم كقوله تعالى : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ والله أعلم . (٥٤/٤) .

١٦- الأذكار الواردة عقب الصلاة

١٦-١- الأدعية الواردة من ذلك

١٨٥٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ﷺ ، قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنَا شَهِيدٌ ^(١) أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، (قَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(٢) مَرَّتَيْنِ) رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنَا شَهِيدٌ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنْ الْغِيَاةَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ ^(٣) ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ اجْعَلْنِي مُخْلِصًا لَكَ وَأَعْلِي ^(٤) فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ اسْتَعِ ^(٥) وَاسْتَجِبْ ، اللَّهُ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ ، اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٦) ، اللَّهُ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ حَسْبِيَ اللَّهُ ^(٧) وَيَنْعَمُ الْوَكِيلُ ، اللَّهُ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ . [مسند أحمد

هذه الزيادة من أدعية الصلاة لأن دبر الصلاة بعدها على الأقرب .

قال : ويحتمل دبر الصلاة آخرها قبل الخروج منها لأن دبر الحيوان منه ، وعليه بعض أئمة الحديث اهـ . والله اعلم .

تخریجه : (د . نس . وابن خزيمة . حب . ك) وقال : صحيح على شرط الشيخين .

١٨٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَنْجِبُونْ أَنْ تَجْتَهُدُوا فِي الدُّعَاءِ ؟ قُولُوا : اللَّهُمَّ أَعِنَا عَلَى شُكْرِكَ ، وَذِكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ . [مسند احمد ح ٧٩٦٩]

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد ويعضده حديث معاذ الذي قبله .

١٨٥٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً (وَفِي رِوَايَةٍ طَيِّباً) ، وَعَمَلاً مُتَقَبِلاً^(١) . [مسند احمد ح ٢٧٢٦٧]

(١) إما قيد العلم بالنافع والرزق بالطيب والعمل بالمقبول لأن كل علم لا ينفع فليس من عمل الآخرة ، وربما كان من ذرائع الشقاوة ، ولهذا كان ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع ، وكل رزق غير طيب موقع في ورطة العقاب ، وكل عمل غير مقبول إتعاب للنفس في غير طائل ، نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : (جه) وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن شيبانة عن شعبة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم (٥٦/٤) سلمة ، ورواه ابن ماجه في سننه عن أبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد ورجاله ثقات لولا جهالة مولى أم سلمة .

١٨٥٨- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي صِفَةِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ . وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . [مسند احمد ح ٧٢٩]

تخریجه : (د . نس . قط) وصححه الترمذي ورواه ابن ماجه مختصراً .

١٨٥٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ الْكِنَانِيِّ ، أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ الْحَارِثِ التَّمِيمِيَّ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا

مِنَ النَّاسِ : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَنْتُكَ مِنْ مِثِّ مَنْ يَوْمُكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جَوَاراً مِنَ النَّارِ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِذَا مِثِّ مِنْ لَيْلَتِكَ تِلْكَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جَوَاراً مِنَ النَّارِ . [مسند احمد ح ١٨٢١٨]

تخریجه : (د . نس) وسنده جيد . (٥٧/٤)

١٨٦٠- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا كَلِمَاتٍ نَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلَاتِنَا أَوْ^(١) قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاتِنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ^(٢) ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِيَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً^(٣) ، وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا تَعْلَمُ^(٤) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ . [مسند احمد ح ١٧٢٤٣]

(١) أو للشك من الراوي ، وجاء عند النسائي من غير شك بلفظ « أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته اللهم إني أسألك الخ » فعلى رواية النسائي عمله في الصلاة وعلى رواية الإمام أحمد يحتمل أن يكون في الصلاة أو في دبرها ، فمن أتى بهذا الدعاء في الصلاة وفي دبرها كان لا شك آتياً بالسنة .

(٢) سؤال الثبات في الأمر من جوامع الكلم النبوية لأن من ثبته الله في أموره عصم عن الوقوع في الموبقات ولم يصدر منه أمر على خلاف ما يرضاه الله

(والعزيمة على الرشد) تكون بمعنى إرادة الفعل وبمعنى الجِد في طلبه والمناسب هنا هو الثاني .

(٣) أي : غير عليل بكسر المعصية ولا مريض بالاشتغال على الغل والإنطواء على الأحن .

(٤) هو سؤال لخير الأمور على الإطلاق لأن علمه جلي جلالة محيط بجميع الأشياء ؛ وكذلك التعوذ من شر ما يعلم والاستغفار لما يعلم فكانه قال : أسألك من خير كل شيء وأعوذ بك من شر كل شيء واستغفرك لكل ذنب أفاده الشوكاني .

تخریجه : (نس . مذ) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الدعاء بهذه الأدعية المذكورة في الباب عقب الصلاة باتفاق العلماء وحمله الجمهور على الاستحباب والله أعلم . (٥٨/٤)

١٦-٢- التسبيح والتحميد

والتكبير والاستغفار عقب الصلوات

١٨٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَبَلَغَ تِسْعَ وَتِسْعِينَ ، ثُمَّ قَالَ تَمَامُ الْمَاءَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَّثَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ . [مسند أحمد ج ٨٨٢ ح ٨٨٢٠]

تُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَأَتَيْتُ رَجُلًا فِي الْمَنَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقِيلَ لَهُ : أَمَرَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : الْأَنْصَارِيُّ فِي مَنَامِهِ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، وَاجْعَلُوهَا فِيهَا التَّهْلِيلَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فافْعَلُوا . ^(١) [مسند أحمد ج ٢١٩٣ ح ٢١٩٣٦]

(١) ميني (٥٩/٤) للمفعول والأمر بذلك هو النبي ﷺ كما سيأتي في الحديث .

(٢) هذا تقرير لرؤيا الأنصاري لكونها صالحة صحيحة فصار هذا بتقريره ﷺ أحد طرق هذا الذكر ، أفاده الحافظ والشوكاني .
تخريج : (نس . حب) وابن خزيمة والدارمي وهو حديث صحيح .

١٨٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَلَّتَانِ ^(١) مَنْ جَافَظَ عَلَيْهِمَا أَذْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ وَهُمَا يَسِيرُ ^(٢) ، وَمَنْ يَغْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، قَالُوا : وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ وَتُكَبِّرَهُ وَتُسَبِّحَهُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرًا عَشْرًا ^(٣) ، وَإِذَا أَوَيْتَ إِلَى مَضْجِعِكَ تُسَبِّحُ اللَّهَ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ وَتَبْتَ مَرَّةً فَلْيَكْ خَمْسُونَ ، وَبَيْتَانِ بِاللِّسَانِ وَالْفَنَانِ وَخَمْسُوعِي فِي الْمِيزَانِ ، فَايَكُمُ يَغْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِئَةٍ سَبْعَةٍ ؟ قَالُوا : كَيْفَ مَنْ يَغْمَلُ بِهَا قَلِيلٌ ؟ ^(٤) قَالَ : يَجِيءُ أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَةً كَذَا وَكَذَا فَلَا يَقُولُهَا ^(٥) ، وَيَأْتِيهِ عِنْدَ مَنَامِهِ فَيَنْوُمُ فَلَا يَقُولُهَا ، قَالَ : وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَغْمَلُغْنُ يَسِيرُ ^(٦) . [مسند أحمد ج ٦٤٩٨ ح ٦٤٩٨]

(١) يفتح الخاء أي : خصلتان كما صرح بذلك في بعض روايات الحديث .

(٢) يعني : العمل بهما يسير لا يكلف الإنسان مشقة ولكن قل من يعمل بهما .

(٣) أي : يذكر كل واحدة عشر مرات عقب كل صلاة من الصلوات الخمس فمجموع ذلك خمسون ومائة باعتبار ثلاثين لكل

(١) زيد البحر بفتح الزاي والباء الموحدة هو ما يعلو الماء من الرغبة عند تلاطم الأمواج ، والمعنى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر في الكثرة لأن الزبد لا يتأذى ، والمراد بالذنوب الصفات والله أعلم .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

١٨٦٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَعَبَ أَصْحَابُ الدُّنْيَا ^(١) بِالْأَجْرِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضُولُ أَمْوَالٍ يَصْنَعُونَ بِهَا ، وَلَيْسَ لَنَا مَا نَتَصَدَّقُ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفَلَا أَذْكَرُ عَلَى كَلِمَاتٍ ، إِذَا غَمِلْتَ بِهِنَّ أَذْرَكَتَ مَنْ سَبَقَكَ ، وَلَا يُلْحَقُكَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : تُكَبِّرُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحْمَدُ بِ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ ، لَهُ لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . (وفي لفظ) تُسَبِّحُ اللَّهَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ .

[مسند أحمد ج ٧٢٤٢ ح ٧٢٤٢]

(١) أي الأموال الكثيرة .

تخريجه : (ق . د) . وأخرجه النسائي والترمذي من حديث إسن عباس وحسنه .

١٨٦٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه ، قَالَ : أُمِرْنَا ^(١) أَنْ

صلاة من ضرب ثلاثين في خمسة

(وقوله : مضجعك) بفتح الجيم أي : مكان نومك

(وقوله : فلك مائتان وخمسون) أي : بزيادة المائة التي تقال

عند المضجع

(وقوله باللسان) يعني : أن هذا عدد ما قاله بلسانه ، (٦٠/٤)

أما عدد ما يوزن في عمله فالفان وخمسمائة لأن الحسنه بعشر أمثالها كما جاء في التنزيل ، فإذا ضربت مائتين وخمسين في عشرة يكون المجموع ألفين وخمسمائة .

(٤) المعنى : أنهم قالوا : مستظهِمين استغفارهم تعجب ، إذا

كان هذا الثواب الجزيل لمن يعمل هذا العمل القليل ، فكيف يقل العاملون به ؟

(٥) يعني : أنه ينصرف من الصلاة وهو مشغول بالحاجة التي

ذكره بها الشيطان فلا يقول الذكر المطلوب إما نسياناً أو عمداً لا اشتغاله بغيره ، وهكذا يفعل معه عند النوم حتى ينام بدون ذكر ، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن فعله الذميمة .

(٦) يعني : يعدهن بيده الشريفة حينما ذكر الحديث .

تخرجه : رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ؛

وأورده النووي في الأذكار وعزاه لأبي داود والترمذي والنسائي وقال إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه قال : وقد أشار أيوب السخيتاني إلى صحة حديثه هذا اهـ .

١٨٦٥- عَنْ عَلِيٍّ ؓ وَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هُوَ

وَفَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَطْلُبَانِ خَادِمًا مِنَ السَّنِيِّ يُخَفِّفُ

عَنْهُمَا بَغْضَ الْعَمَلِ فَأَبَى عَلَيْهِمَا ذَلِكَ فَذَكَرَ قِصَّةً ^(١) أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رُؤِجَهُ فَاطِمَةُ بَعَثَ مَعَهُ بِخِمْلَةٍ وَوَسَادَةً

مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ ، وَرَحِيْنٌ وَسِقَاءٌ وَجَرْتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيُّ

لِفَاطِمَةَ ، ذَاتَ يَوْمٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ مَسَّنَتْ حَتَّى لَقِدْتُ اشْتَكَيْتُ

صَدْرِي ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكَ بِسَنِيٍّ ، فَأَذْهَبِي

فَاسْتَخْلِمِيهِ ، فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ

يَدَايَ ، فَأَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ أَيْ بَيْتَةٍ ؟ قَالَتْ :

جِئْتُ لَأَسْأَلَكَ ، وَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ تَسْأَلَ وَرَجَعْتَ ، فَقَالَ

مَا فَعَلْتُ ؟ قَالَتْ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ ، فَأَتَيْتَاهُ جَمِيعًا ، فَقَالَ

عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ مَسَّنَتْ حَتَّى اشْتَكَيْتُ

صَدْرِي ، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ : قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ ،

وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَنِيٍّ وَسَعَةٍ فَأَخْلَمْتَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطَوُّرُ بَطُونِهِمْ ، لَا

أَجِدُ مَا أَتَوَّقُ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنِّي أبيعُهُمْ وَأَتَوَّقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ ،

فَرَجَعَا ، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ دَخَلَا فِي قُطَيْفَتَيْهِمَا ، إِذَا

عَطَّتْ رُؤُوسُهُمَا تَكَشَّفَتْ أَفْئِدَاهُمَا ، وَإِذَا عَطِيَا أَفْئِدَاهُمَا

تَكَشَّفَتْ رُؤُوسُهُمَا ، فَتَارَا ، فَقَالَ مَكَانُكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا

أُعْجِبُكُمْ بِخَبِيرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ قَالَا : بَلَى ، فَقَالَ : كُلِمَاتُ

عَلَمَنِيهِمْ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : تُسَبِّحَانِ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا

وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا ، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا ، وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا

فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا

وَوَثَلَاثِينَ ، قَالَ : فَرَأَاهُ مَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْهُمَا عَلَمَنِيهِ ^(٢) رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ : وَلَا لَيْلَةً صَفِيْنٌ ؟ فَقَالَ

فَاتِلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، نَعَمْ ، وَلَا لَيْلَةً صَفِيْنٌ . [مسند

أحمد ح ٨٢٨]

(١) سيأتي الحديث تاماً بقصته في كتاب الأذكار في باب ما

يقال عند النوم إن شاء الله تعالى .

(٢) أي : لم بمعنى منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه

منذ سمعتهن (٦١/٤) وليلة صفين : هي ليلة الحرب المعروفة

بصفين ، وهي موضع قرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه

وبين أهل الشام بسبب قتل عثمان ؓ ، ولهذا الواقعة باب

مخصوص سيأتي إن شاء الله تعالى في خلافة أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب ؓ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) ..

١٨٦٦- عَنْ أَبِي عُمَرَ الصَّنِيْنِيِّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ

أَنَّهُ إِذَا كَانَ نَزَلَ بِهِ غَيْثٌ قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مُقِيمٌ

فُسْرَجٌ ^(١) ، أَوْ ظَاعِنٌ فَتَعْلِفُ ؟ قَالَ : فَإِنْ قَالَ لَهُ : ظَاعِنٌ ،

قَالَ لَهُ : مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ شَيْءٍ أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَعَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْأَجْرِ ،

يَحْجُرُونَ وَلَا نَحْجُ ، وَيُجَاهِدُونَ وَلَا نُجَاهِدُ ، وَكَذَا وَكَذَا ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَذْكَكُمْ عَلَى شَيْءٍ ، إِنْ أَخَذْتُمْ

بِهِ ، جِئْتُمْ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَجِيءُ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ ؟ أَنْ تُكَبِّرُوا

اللَّهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحُوهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُوهُ ثَلَاثًا

وَوَثَلَاثِينَ ، فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ . [مسند أحمد ح ٢٨٠٦٥]

تخرجه : (م . والأربعة) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التسبيح والتكبير والتحميد بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة وتكريره بالعدد الوارد ، وقد وردت هذه الأحاديث بأعداد مختلفة وكلها صحيحة والأخذ بها حسن إلا أنه ينبغي الأخذ بالزائد ، فهي بمنزلة أحرف القرآن ، من قرأ منها شيئاً فاز بالثواب الموعود به .

قال العراقي في شرح الترمذي : كان بعض مشايخنا يقول إن هذه الأعداد الواردة عقب الصلاة أو غيرها من الأذكار الواردة في الصباح والمساء وغير ذلك إذا ورد لها عدد مخصوص مع ثواب مخصوص فزاد الآتي بها في أعدادها عمداً لا يحصل له ذلك الثواب الوارد على الاثنان بالعدد الناقص ، فلعن لتلك الأعداد حكمة وخاصة تقوت بمجاوزة تلك الأعداد وتعديها ، ولذلك نهى عن الاعتداء في الدعاء .

وفيما قاله نظر : لأنه قد أتى بالمقدار الذي رتب على الأثنان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة عليه مزيلة له بعد الحصول بذلك العدد الوارد ، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة ما يدل على ذلك ، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » (٦٣/٤) في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة وغيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » الحديث .

ومسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال : مثل ما قال : أو زاد عليه .

وقد يقال : إن هذا واضح في الذكر الواحد الوارد بعدد مخصوص ، وأما الأذكار التي يعقب كل عدد منها عدد مخصوص من نوع آخر كالسبح والتكبير والتحميد عقب الصلوات فقد يقال إن الزيادة في كل عدد زيادة لم يرد بها نص ليقطع التابع بينه وبين ما بعده من الأذكار ، وربما كان لتلك الأعداد المتوالية حكمة خاصة ، فينبغي أن لا يزداد فيها على العدد المشرع

« قال العراقي » : وهذا محتمل لا تأباه النصوص الواردة في ذلك ، وفي التعبد بالألفاظ الواردة في الأذكار والأدعية كقوله ﷺ للبراء « قل ونيك الذي أرسلت » اهـ .

قال الشوكاني : وهذا مسلم في التعبد بالألفاظ ، لأن العدول إلى لفظ آخر لا يتحقق معه الامتثال .

١٨٦٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : نَزَلَ بِأَبِي الدُّرْدَاءِ رَجُلٌ ، فَقَالَ أَبُو الدُّرْدَاءِ : مُقِيمٌ فَتَسْرَحُ أَمْ طَاعِنٌ ، فَتَغْلَفُ ؟ قَالَ : بَلْ طَاعِنٌ ، قَالَ : فَإِنِّي سَأُوْذُكَ إِذَا لَوْ أَجِدْتُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَزَوْتُكَ ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، نُصَلِّي وَيُصَلُّونَ ، وَنُصُومُ وَيَصُومُونَ ، وَتَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ ، قَالَ : أَلَا أَذْكَكَ عَلَى شَيْءٍ إِنْ أَنْتَ فَعَلْتَهُ لَمْ يَسْبِقْكَ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَمْ يُذْرِكْ أَحَدٌ بَعْدَكَ ، إِلَّا مَنْ فَعَلَ الَّذِي تَفْعَلُ . ^(١) دبر . كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً . [مسند أحمد ح ٢٢٠٥٢]

(١) بالتثنية قال في المصباح سَرَحَتْ الإبل سَرْحاً من باب نفع وسروحاً أيضاً رعت لنفسها وسرحتها يتعدى ولا يتعدى وسرحتها بالتثنية مبالغه وتكثير ، ومنه قيل سَرَحَتْ المرأة إذا طلقها ، والاسم السراح بالفتح ، ويقال : للمال الراعي سرح تسمية بالمصدر اهـ .

(وقوله (أو طاعن) : أي : مرتحل والمعنى أقيم أنت فنسرح دابتك إلى المرعى أم مرتحل فتغلفها هنا . (٦٢/٤)

(٢) مفعول لفعل محذوف أي تسبح دبر كل صلاة وكذا يقال في ما عطف عليه .

تخرجه : أورده الميشتي وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني بأسانيد ، وأحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح اهـ .

١٨٦٨- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ ^(١) مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [مسند أحمد ح ٢٢٧٢٣]

(١) في رواية إذا انصرف قال النووي : المراد بالانصراف السلام

وقوله (استغفر ثلاثاً) فيه مشروعية الاستغفار ثلاثاً ، وقد استشكل استغفاره ﷺ مع أنه مغفور له .

قال ابن سيد الناس هو وفاء بحق العبودية وقيام بوظيفة الشكر كما قال : (أفلا أكون عبداً شكوراً) ولبيان للمؤمنين سته فعلا كما بينها قولاً في الدعاء والضراعة ليقنوا به في ذلك .

والترمذي والإمام أحمد، وسيأتي في قسم الترفع في باب الغنى الصالح للرجل الصالح من كتاب الفقر والغنى

وقال ابن بطل معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال، لأن كثيراً من وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي، فهو يجهد في الإزدياد فكانه فقير من شدة حرصه، ولكن الغنى أي: حقيقته غنى النفس، وفي رواية غنى القلب، فالغنى من استغنى بما أوتي وقنع به ورضي ولم يحرص على الإزدياد ولا الخ في الطلب.

وقال القرطبي: معنى الحديث أن الغني النافع أو العظيم أو المدوح هو غنى النفس، وبيانه أنه إذا استغنت نفسك كفت عن المطامع فعتز وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس لحرصه، فإنه يورطه في رذائل الأمور فيكثر من يذمه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل اهـ.

(٢) أي حافظ على قراءتهن.

تخرجه: (مذ. نس) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بلفظ «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت» وعزاه لأبي داود والحاكم عن أبي بكره ورمز له بالصححة (٦٥/٤)

١٨٧١- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ «وَتَسْبِيحِهِ»: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ^(٢)، وَلَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ^(٣)، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ^(٤)». [مسند أحمد ج ٩٥٧]

(١) قال المناوي: استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لأنه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حق غيره.

(٢) أي: برحمتك من عقوبتك، قال الخطابي: فيه معنى لطيف، وذلك أنه استعاذ بالله وسأل أن يجيره برضاه من سخطه ومعافاته من عقوبته، والرضا والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والعقوبة، فلما صار إلى ذكر ما لأحد له وهو الله استعاذ به منه لا غير، ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب في حق عبادته والثناء عليه اهـ.

(٣) أي: لا أطيقه في مقابلة نعمة واحدة، وقيل لا أحيط به وقال مالك: معناه لا أحصي نعمتك وإحسانك والثناء بها عليك وإن اجتهدت في الثناء عليك.

وأما الزيادة في العدد فالامتنال متحقق لأن المأمور به قد حصل على الصفة التي وقع الأمر بها، وكون الزيادة عليه مغيرة له غير معقول، وقيل إن نوى عند الانتهاء إليه امتثال الأمر الوارد ثم أتى بالزيادة فقد حصل الامتنال، وإن زاد بغير نية لم يعد ممتثلاً اهـ.

أما حكم هذه الأذكار: فالاستحباب باتفاق العلماء، قال النووي: وهذا الدعاء والذكر مستحب للإمام والمأموم والمفرد بلا خلاف.

١٦-٣- جامع الأذكار وتعوذات وأدعية

وقراءة بعض سور عقب الصلوات

١٨٦٩- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ^(١)، وَعَذَابِ الْقَبْرِ». [مسند أحمد ج ٢٠٦٨٠ ح]

١٨٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ سَمِعَ بِوَالِدِيهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: فَأَخَذْتُهُنَّ عَنْهُ، وَكُنْتُ أَدْعُو بِهِنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، قَالَ: فَمَرَّ بِي وَأَنَا أَدْعُو بِهِنَّ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَمَّا عَقَلْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: يَا أَبَتَاهُ، سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِهِنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، فَأَخَذْتُهُنَّ عَنْكَ، قَالَ: فَالْزَمْنَهُنَّ^(٢) يَا بُنَيَّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ». [مسند أحمد ج ٢٠٧٢٠ ح]

(١) أي: الفقر الذي لا يصحبه خير ولا ورع، ولذا ورد في الحديث «كاد الفقر أن يكون كفراً» رواه أبو نعيم في الحلية وهو ضعيف، ومعناه أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يجعل على عدم الرضا بالقضاء وتسخط الرزق وذلك يجر إلى الكفر والعياذ بالله.

قال العلامة الدبلي في شرح الشفا، الفسر إما محمود وهو غنى النفس المدوح بقوله ﷺ: «ليس الغنى بكثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس» ومنه قول الشاعر: (٦٤/٤)

غنى النفس ما يفتيك عن سد حاجة فإن زاد شيء عاداك الغنى فقرا ومذموم وهو فقر النفس الذي استعاذ منه ﷺ اهـ.

قلت: حديث «ليس الغنى عن كثرة العرض» رواه الشيخان

(١) قال الحافظ في الفتح زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة «يجي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير إلى قدير» ورواه موقوفون، وثبت مثله عند الزوار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح، لكن في القول إذا أصبح وإذا أمسى اهـ.

(٢) الجدد الغنى والحظ أي لا ينفع (٦٦/٤) ذا الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

١٨٧٥- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

[مسند أحمد ج ٢٦٠٢٢]

تخرجه: (د. نس) وسنده جيد، وتقدم نحوه في باب مقدار مكث الإمام عقب الصلاة الخ عن عائشة أيضاً بلفظ «ما كان النبي ﷺ يجلس بعد صلاته إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» أخرجه (م. مذ ج. ه. وغيرهم). (٦٧/٤)

١٨٧٦- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، «يَخْطُبُ» عَلَى هَذَا النُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ فِي ذُبُرِ الصَّلَاةِ أَوْ الصَّلَوَاتِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ الْمَلِكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، أَهْلُ^(١) النِّعَمَةِ وَالْفَضْلِ وَالنِّسَاءِ الْحَسَنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. [مسند أحمد ج ١٦٢٢١]

١٨٧٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ هِشَامٍ - يَغْنِي ابْنُ عُرْوَةَ - عَنْ [أبي] الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ الْمَلِكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَهُ النِّعَمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ النَّسَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِمْ ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ. [مسند أحمد ج ١٦٢٠٤]

(٤) أي: أنت موصوف بالثناء الذي مثل ثنائك على نفسك، قاله: اعترافاً بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته، وردَّ الثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصاء والتعيين؛ فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء علماً جملة وتفصيلاً، وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عليه، فكل ثناء أثنى به عليه وإن كثّر وطال وبولغ فيه فقدره الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ.

تخرجه: (هق. ك. ح. ب. والأربعة) والدارمي وابن خزيمة وابن الجارود ومحمد بن نصر (وأخرجه) مسلم والأربعة من حديث عائشة.

١٨٧٢- عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ ﷺ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ^(١) وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ^(٢). [مسند أحمد ج ١٨٢٦٧]

١٨٧٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ أَكْتُبُ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ إِذَا صَلَّى فَفَرَّغَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: وَأَظُنُّهُ قَالَ: وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُ الْمَلِكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ. [مسند أحمد ج ١٨٣٤١]

١٨٧٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ أَنَّ وَرَاداً مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ كَتَبَ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَهُ وَرَادٌ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ يُسَلِّمُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

وفي آخره قاله وراد: ثُمَّ وَقَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَمِعْتُهُ عَلَى النَّبِيِّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَيُعَلِّمُهُمْ. [مسند أحمد ج ١٨٣١٩]

فيه : « من قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلته اهـ .

قلت : رجال حديث الإمام أحمد رجال الصحيح خلا شهر بن حوشب وهو مختلف فيه ، ضعفه ابن عدي والنسائي ، وثقه الإمام أحمد وابن معين ، وقال أبو زرعة لا بأس به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد حديثه حسن .

١٨٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ ، حَدَّثَنِي شَهْرٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَحَدَّثُ : رَعِمْتُ أَنْ فَاطِمَةَ جَاءَتْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ تَشْتَكِي إِلَيْهِ الْخِذْمَةَ ^(١) ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ مَجَلْتُ ^(٢) « يَدَايَ » مِنَ الرَّحَى أَطْعَمَ مَرَّةً وَأَعَجِنَ مَرَّةً ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ يَرَوْفَكَ اللَّهُ شَيْئاً يَأْتِيكَ ، وَسَأَدُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ، إِذَا لَزِمَتْ مَضْجَعَكَ فَسَبِّحِي اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرِي ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدِي أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ ، فَذَلِكَ مَتَى فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْخَادِمِ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَقُولِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْخِزْدُ ، يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، فَإِنْ كُنْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ تَكْتُبُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَتَحُطُّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَعِقَةِ زَقَّةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ^(٣) ، وَلَا يَجِلُّ لِدَنْبٍ كُتِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنْ يَذْرُكَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشُّرْكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَهُوَ حَرَسُكَ ^(٤) مَا يَتَيْنُ أَنْ تَقُولِيهِ غَدَوَةٌ إِلَى أَنْ تَقُولِيهِ عَشِيَّةً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ .

[مسند أحمد ج ٢٧٠٨٦]

(١) يعني : وتطلب خادماً كما في الروايات الأخرى .

(٢) بفتح الجيم وكسرهما ، يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا إذا شخن جلدها (٢٩/٤) وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة .

(٣) أي : من العرب لأنهم من ذرية إسماعيل عليه وعلى نبي الصلاة والسلام وهم أشرف الناس ، والمعنى أن من قال : هذا الذكر كما ورد وقع له من جزيل الأجر ما لو استبى رقة من ولد إسماعيل وحرزها ، أو كان له رفيق من أمة تحت واحد منهم وأعتقه ، وآثر إسماعيل عليه السلام بالذكر لشرفه وكفاه شرفاً أن

(١) بالنصب على الاختصاص أو المدح أو البدل من مفعول نعبد أو الرفع بتقدير هو .

تخرجه : (م . د . نس . وغيرهم) .

١٨٧٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَسَمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ^(١) وَيَتَنَبَّأَ رَجُلَهُ مِنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخِزْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ ^(٢) عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَنُحِبَّتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَتْ حِزْزاً مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحِزْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَلَمْ يَجِلْ لِدَنْبٍ ^(٣) يَذْرُكُهُ إِلَّا الشُّرْكَ ، وَكَانَ « مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا إِلَّا رَجُلًا يُفْضَلُهُ . يَقُولُ أَفْضَلُ مِنَّا قَالَ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٨١٥٣]

(١) أي : عن مكان صلاته

وقوله (ويش رحله) أي : يعطفها (٢٨/٤) وبغيرها عن هيئة التشهد .

(٢) أي : من المرات .

(٣) أي : لم يجز ، وفي رواية الترمذي : « لم ينبغ لذنب أن يدركه » أي : يهلكه ويطل عمله ، وفي رواية في ذلك اليوم (إلا الشرك) أي : أن وقع منه ، والمعنى أن الله تبارك وتعالى يغفر للعبد القاتل هذا الذكر في يومه وليته ما اكتسبه من الذنوب ولم يؤاخذ به ، ولا ينبغي لذنب أي ذنب أن يدركه ويحيط به ويستأصله سوى الشرك ، قال تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

(٤) يحتمل أنه يدعو به أكثر ، فيكون حجة للقاتلين بأن الزيادة على الوارد لا تزيل ذلك الثواب بل تكون سبباً لزيادة الأجر ، أو أنه يأتي بدعاء أو قراءة أفضل منه والله أعلم .

تخرجه : أورده البغوي في المصابيح وقال : رواه أحمد ، وروى الترمذي نحوه عن أبي ذر إلى قوله إلا الشرك ، ولم يذكر صلاة المغرب ولا بيده الخير ، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اهـ .

وأورده المنذري عن أبي ذر وعزاه للترمذي ، قال : ورواه النسائي وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه أيضاً وكان له بكل واحدة قالها عتق رقة مؤمنة ، ورواه النسائي أيضاً من حديث معاذ وزاد

النبي ﷺ من إبنائه .

على الشيطان أن يستحله ويهتك حرمة ؛ ولا يستقيم للذنوب أن يبقى معه .

(وقد اختلف) هل الأفضل التسييح أم التهليل ؟

فقال قوم : التسييح : لغفران الذنوب به وإن كانت مثل زبد البحر ، وقيل التكبير : لأنه لم يأت أحد بأفضل مما جاء به كما في الحديث .

قال القاضي عياض رحمه الله في الجواب عن هذا ، إن التهليل المذكور أفضل ، ويكون ما فيه من زيادة الحسنات وعو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسييح وتكفير الخطايا ، لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار ؛ فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة مع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان (٧١/٤)

ويؤيده ما جاء في الحديث أفضل ما قلته أنا والنبون قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له « الحديث »

وقيل إنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الأخلاص اهـ والله أعلم .

وفي هذا الحديث إشعار بجواز استرقاق العرب وتغلبهم كسائر الفرق . ويستشكل بأن العرب لا تسمى ، ويجب بأن المسألة تختلف فيها ، ويمكن أن يسمى بالإشتباه أو المراد بالعتق أنقاذهم من المهالك والله أعلم .

(٤) يعني : هذا الذكر بدليل رواية الطبراني (هي تحرسك) يعني هذه الكلمات والله أعلم .

تحريجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني بأخصر منه وقال : هي تحرسك مكان وهو حرسك وإسنادهما حسن . (٧٠/٤)

١٨٨٠- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كُنَّ كَعَدَلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُجِيءٌ ، عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفِيعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ حَرَساً مِنْ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمِيتَ ، وَإِذَا قَالَهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَيَمُتْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٢٣٩١٥]

تحريجه : (م وغيره) .

١٦-٤- رفع الصوت بالذكر عقب

الانصراف من الصلاة

١٨٨٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتَ بِالذِّكْرِ ، حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ ، كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ ، إِذَا سَمِعْتُهُ . [مسند أحمد ح ٣٤٧٨]

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

١٨٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ أَبِي «مَعْبُدٍ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ .

قال عمرو^(١) : قُلْتُ لَهُ : حَدَّثَنِي ! قَالَ : لَا ، مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ . [مسند أحمد ح ١٩٣٣]

١٨٨١- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ^(١) دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ . [مسند أحمد ح ١٧٩٤٥]

(١) رواية النسائي والترمذي بالمعوذتين ورواية أبي داود بالمعوذات كلفظ حديث الباب ، وهو بكسر الواو المشددة جمع معوذة أي : عصنة ، وهما سورتنا الفلق والناس ، وعبر عنهما بلفظ الجمع باعتبار أن ما يستعاذ منه كبير فيهما ، أو المراد بالجمع ما فوق الواحد .

تحريجه : (د . نس . مذ) وقال : حديث غريب .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التعموذات والأدعية والتسييح والتهليل وقراءة بعض سور من القرآن عقب الصلوات ، وأن لها فضل عظيم وثواب جسيم ، مع سهولتها على النفس وعدم المشقة في الإتيان بها ، فينبغي لكل مسلم أن يحافظ على هذه الأذكار كما وردت ولا يحرم نفسه من الدخول في حظيرة ربه ، فمن حافظ عليها فقد أدخل نفسه حرماً آمناً يستحيل

واحتج البيهقي وغيره في الإسرار بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إنه معكم سميع قريب» رواه البخاري ومسلم (اربعوا) بفتح الباء أي : ارفقوا ، اهدج .

(١) يعني : ابن دينار قال لأبي معبد حدثني يعني هذا الحديث قال : لا ، وقد حمل هذا الإنكار من أبي معبد على النسيان ، فقد روى هذا الحديث الإمام الشافعي في مسنده بسند حديث الباب ولفظه وقال في آخره ، قال عمرو بن دينار ثم ذكرته لأبي معبد بعد فقال : لم أحدثك ، قال عمرو : قد حدثني ، قال : وكان من أصدق موالى ابن عباس رضي الله عنه قال الشافعي رحمته الله : كأنه نسيه بعدما حدثه إياه ، كذا في مسند الشافعي .

تخریجه : (ق . ف . هـ) .

١٧- ما يطل الصلاة وما

يكره فيها وما يباح

١٧-١- النهي عن الكلام في الصلاة

١٨٨٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُكَلِّمُ صَاحِبَتَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْحَاجَةِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة : ٢٣٨] فَأُورِنَا بِالسُّكُوتِ . [مسند احمد ج١٩٤٩٣]

تخریجه : (ق . والثلاثة) وقال الترمذي : حسن صحيح ، ولفظه عند الترمذي «كنا نتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة» الحديث . (٧٣/٤)

١٨٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَنْغِي بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْنَا^(١) ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَرُدُّ عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : إِنْ فِيَّ ، أَوْ فِي الصَّلَاةِ ، لَشَغَلَا^(٢) . [مسند احمد ج٣٥٦٣]

١٨٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذَا كُنَّا بِمَكَّةَ ، قَبْلَ أَنْ نَأْتِيَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ أَتَيْنَاهُ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدِّ فَأَخَذَنِي مَا قُرْبَ ، وَمَا بَعْدَ^(٣) ، حَتَّى قَفَصُوا الصَّلَاةَ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، يُحَدِّثُ فِي أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَخْبَرَنِي مِنْ أَمْرِهِ ، أَنْ لَا تَتَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ^(٤) . [مسند احمد ج٣٥٧٥]

(١) قال الشوكاني : هو يرد من قال بحواز «السلام في

الأحكام : حديثا الباب يدلان على مشروعية رفع الصوت بالذكر عقب الإنصراف من الصلاة ، وهو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لتعليم الناس الذكر فقط ، وفي غير ذلك كان يسر به

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الأم بعد أن ذكر حديث الباب وحديث ابن الزبير ولفظه عنده «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته يقول : بصوته الأعلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» وحديث أم سلمة وتقدم في باب مكث الإمام (٧٢/٤) بالرجال قليلاً الخ ، قال اختار للإمام والمأموم أن يذكر الله تعالى بعد السلام من الصلاة ويخفيان الذكر إلا أن يكون إماماً يريد أن يتعلم منه فيجهر حتى يرى أنه قد تعلم منه فيسر ، فإن الله تعالى يقول : «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» يعني : والله أعلم الدعاء (ولا تجهر) ترفع (ولا تخافت) حتى لا تسمع نفسك ، قال وأحسب أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما جهر قليلاً يعني في حديث ابن عباس وحديث ابن الزبير ليتعلم الناس منه ، لأن عامة الروايات التي كتبناها مع هذا وغيرها ليس يذكر فيها بعد التسليم تهليل ولا تكبير ، وقد ذكرت أم سلمة مكثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جهراً وأحسبه صلى الله عليه وسلم لم يمكث إلا ليذكر سرّاً ، قال : واستحب للمصلي منفرداً أو مأموماً أن يطيل الذكر بعد الصلاة ويكثر الدعاء رجاء الإجابة بعد المكتوبة ، هذا نصه في الأم

وقال النووي : رحمه الله واحتج البيهقي وغيره لتفسيره الآية بحديث عائشة رضي الله عنها قالت في قول الله تعالى : ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ نزلت في الدعاء ؛ رواه البخاري ومسلم .

وهكذا قال أصحابنا إن الذكر والدعاء بعد الصلاة يستحب أن يسر بهما إلا أن يكون إماماً يريد تعليم الناس فيجهر ليتعلموا ، فإذا تعلموا وكانوا عالمين أسرهم .

الصلاة لفظاً، وهم أبو هريرة وجابر والحسن وسعيد بن المسيب وقادة .

(٢) أي : مانعاً من الكلام وهو الإقبال على الله عز وجل في الصلاة لأنه لا يجوز لمن ينجي ربه أن يلتفت إلى غيره .

(٣) أي تفكرت في ما يصلح للمنع من الوجوه القريبة أو البعيدة : أيها كانت سبباً لترك رد السلام .

(٤) زاد أبو داود (فرد علي السلام) يعني بعد فراغه .

تخرجه : أخرج الرواية الأولى منه (ق) وأخرج الرواية الثانية (د . نس . حب) .

١٨٨٧- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ^(١) ، فَقُلْتُ : وَ أَ تُكَلِّ أُمِّيَاهُ ^(٢) ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ قَالَ : فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أُنْفُسِهِمْ ^(٣) ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُضْمِتُونِي لِكُنِّي سَكْتُ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَأْتِي هُوَ وَأُمِّي ^(٤) ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ ، وَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي ^(٥) ، وَلَا شَتَّتَنِي ، وَلَا ضَرَبَنِي ، قَالَ : إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ هَذَا ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ ^(٦) ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، وَإِنْ مِنَّا قَوْمٌ قَوْمٌ يَأْتُونَ الْكُفَّانَ ^(٧) ، قَالَ فَلَا تَأْتَوْهُمْ ، قُلْتُ إِنْ مِنَّا قَوْمٌ يَنْظُرُونَ ^(٨) ، قَالَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ ^(٩) ، قُلْتُ إِنْ مِنَّا قَوْمٌ يَخْطُونَ ^(١٠) ، قَالَ كَانَ نَبِيٌّ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ ^(١١) ، قَالَ وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعِي غَنَمًا (فَذَكَرَ قِصَّتَهَا) ^(١٢) . [مسند أحمد ج ٢٤١٦٣]

(١) أي : نظروا إلي بأبصارهم نظر منكر ولذلك استعير له الرمي .

(٢) وا حرف للندبة وتكل بضم المثلثة (٧٤/٤) وإسكان الكاف ويفتحهما جميعاً لغتان كالبخل والبخل ، حكاهما الجوهري وغيره ، وهو فقدان المرأة ولدها وحزنها عليه لفقده ، يقال امرأة تكل وتاكل ، وتكلته أمه بكسر الكاف وأكله الله تعالى أمه

(وقوله أميائه) بكسر الميم المشددة وأصله أمي زبدت عليه ألف الندبة لد الصوت وأردفت بهاء السكت ، وفي رواية أبي

داود أماء

(٣) يعني : فعلوا هذا ليسكتوه ، وهذا محمول على أنه كان قبل أن يشرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته .

وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة وأنها لا تبطل به الصلاة ، وأنه لا كراهة فيه إذا كان لحاجة قاله النووي م .

(٤) متعلق بفعل عذوف تقديره أفديه بأبي وأمي .

(٥) أي : ما انتهرني والكهر الانتهاز قاله أبو عبيد ، وقرأ عبد الله بن مسعود (فأما اليتيم فلا تكهر) وقيل الكهر العبوس في وجه من تلقاه .

وفيه ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ورقه بالجاهل ورافته بأتمه وشفقتة عليهم ، وفيه التخلق بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقريب الصواب إلى فهمه .

(٦) قال العلماء الجاهلية ما قبل ورود الشرع سموها جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم .

(٧) المراد بالكهان هم من يدعون علم الغيب ، وسيأتي الكلام عليهم في (باب ما جاء في الكهانة وأصل ماخذها) من كتاب الحدود إن شاء الله تعالى .

قال العلماء : وإنما نهى عن إتيان الكهان لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الأصابة فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك ، لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم في ما يقولون وتحريم ما يعطون من الحلوان ، وهو حرام بإجماع المسلمين ، وقد نقل الإجماع في تحريمه جماعة منهم أبو محمد البغوي رحمهم الله تعالى .

قال البغوي : اتفق أهل العلم على تحريم حلوان الكهان ، وهو ما أخذه المتكهن على كهنته لأن فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الأجرة (٧٥/٤) عليه ، قاله النووي م .

(٨) التطير ما يتبادل به من الفأل الرديء ، وأصله كانوا يأتون الطير أو الظبي فيفرونه فإن أخذ ذات اليمين مضوا إلى ما قصدوا وعدوه حسناً ، وإن أخذ ذات الشمال انتهوا عن ذلك وتشاءموا به ، وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في بابه إن شاء الله .

(٩) في لفظ لمسلم فلا يصدنكم ، قال العلماء : معناه أن الطيرة شيء تجذونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك ، فإنه غير مكتسب لكم فلا تكليف به ، ولكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم ، فهذا هو الذي تقدرون عليه وهو

ومن قال به : مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور وابن المنذر ، وحكاه الحازمي عن نفر من أهل الكوفة وعن أكثر أهل الحجاز وأكثر أهل الشام وعن سفيان الثوري وهو إحدى الروایتين عنه . وحكاه النووي في شرح مسلم عن الجمهور .

استدل الأولون : بحديث زيد بن أرقم الذي في أول الباب وسائر الأحاديث المصرحة بالنهي عن التكلم في الصلاة وظاهرها عدم الفرق بين العامد والناسي والجاهل .

واحتج الآخرون : لعدم فساد صلاة الناسي أن النبي ﷺ تكلم في حال السهو وبنى عليه كافي حديث ذي الدين ، وسيأتي الكلام عليه في أبواب سجود السهو إن شاء الله .

وبما روى الطبراني في الأوسط : من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ تكلم في الصلاة ناسياً فبنى على ما صلى .

وبحديث « رفع عن أمي الخطأ والنسيان » الذي أخرجه (جه) . جب . قط . طب . حق . ك بنحو هذا اللفظ .

(واحتجوا لعدم فساد صلاة الجاهل) : بحديث معاوية بن الحكم المذكور في الباب فإنه ﷺ لم يأمره بالإعادة ، أفاده الشوكاني .

قلت : وفيما ذكر بيان أصول المسائل بأدلتها ومن أراد الفروع فعليه بكتب الفقه

(وفي أحاديث الباب) : أيضاً دليل على عدم رد السلام بالكلام من المصلي على من سلم عليه وهو في الصلاة ، لكن رخصت طائفة في الرد .

وكان سعيد بن المسيب لا يرى بذلك بأساً .

وكذلك الحسن البصري وقتادة .

وروي عن أبي هريرة أنه كان إذا سلم عليه وهو في الصلاة رده حتى يسمع .

وروي عن جابر نحو من ذلك .

وقال : أكثر الفقهاء لا يرد السلام .

وروي عن ابن عمر أنه قال يرد إشارة .

وقال عطاء والنخعي وسفيان الثوري إذا انصرف من الصلاة رد السلام ، وقال أبو حنيفة لا يرد ولا يشير

وقال الخطابي رحمه الله : رد السلام في الصلاة قولاً ونطقاً محظور ، ورده بعد الخروج من الصلاة سنة ، وقد رد النبي ﷺ على ابن مسعود بعد الفراغ من صلاته السلام ، والإشارة حسنة .

مكتسب لكم فيقع به التكليف ، فنهامهم ﷺ عن العمل بالطيرة والإمتناع من تصرفاتهم بسببها ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة في النهي عن التطير ، والطيرة هي محمولة على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه عندكم قاله النووي م .

(١٠) أي : يشتغلون بعلم الرمل (وقوله ﷺ كان نبي يخط) قيل هو إدريس وقيل دانيال والله أعلم .

(١١) أي : فذلك هو المصيب ، قيل لم يصرح ﷺ بالنهي عن الإشتغال به كما نهى عن الإتيان إلى الكهان والتطير لنسبته إلى بعض الأنبياء ، ثلثا يطرق الوهم إلى نقصانهم وإن كانت الشرائع مختلفة ومسوخة ، بل ذكر على وجه يحتمل التحريم والإباحة ، وقال المحرمون وهم أكثر العلماء علق الأذن فيه على موافقة خط ذلك النبي وهي غير معلومة ، وإذا لا يعلم بتواتر أو نص منه ﷺ ومن أصحابه أن الأشكال التي لأهل علم الرمل هي التي كانت لذلك النبي ، وحكى النووي رحمه الله الاتفاق على النهي عنه الآن والله أعلم .

(١٢) سيأتي ذكر قصتها في باب ضرب المملوك من كتاب العتق إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (م . د . نس . جب . حق) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تحريم الكلام في الصلاة ، ولا خلاف بين أهل العلم في بطلان صلاة من تكلم عامداً علماً ، وقال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على أن من تكلم في صلاته عامداً وهو لا يريد إصلاح صلاته أن صلاته فاسدة ، واختلفوا في كلام الساهي والجاهل ، وقد حكى الترمذي عن أكثر أهل العلم أنهم سوا بين كلام الناسي والعامد والجاهل ، وإليه ذهب الثوري وابن المبارك .

حكى ذلك الترمذي عنهما ، وبه قال النخعي ومحمد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وهو إحدى الروایتين عن قتادة ، وإليه ذهب الهادوية .

وذهب قوم إلى الفرق بين كلام الناسي والجاهل وبين كلام العامد .

وقد حكى ذلك ابن المنذر عن ابن مسعود (٧٦/٤) وابن عباس وعبد الله بن الزبير (ومن التابعين) عن عمرو بن الزبير وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وقتادة في إحدى الروایتين عنه .

وحكاه الحازمي عن عمرو بن دينار .

قلت : وفي إسناده حُبان بن علي قال الحافظ في التقریب ضعيف .

١٨٨٩- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقْطَعُ صَلَاةَ الرَّجُلِ ^(١) إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَخِيَةِ الرَّحْلِ ، الْمَرْأَةِ ، وَالْجِمَارِ ، وَالْكَلْبِ الْأَسْوَدِ ، قُلْتُ : مَا بَالُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْأَحْمَرِ ^(٢) ؟ قَالَ : ابْنُ أَخِي ، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ : الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ . [مسند أحمد ج ٢١٦٤٩ ح ٤]

(١) حله الجمهور على قطع الخشوع والذكر للشغل بتلك الأشياء والاتفات إليها ، لا أنها تقسد الصلاة ، وسيأتي الخلاف (٧٨/٤) في ذلك .

وقوله آخره الرجل : تقدم ضبطها وتفسيرها في الكلام على الحديث الثالث من باب استحباب السترة للمصلي .

(٢) يعني أن عبد الله بن الصامت قال : لأبي ذر ما شأن الكلب الأسود يقطع الصلاة دون غيره ، فقال الكلب الأسود شيطان ، ومعنى ذلك أن الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ، وقيل سمي شيطاناً لأنه أشد ضرراً من غيره ، والحكمة في قطع المرأة الصلاة خشية الفتنة ، أما الحمار فلخشية نهيقه فيشوش على المصلي والله أعلم .

تخریجه : (م . نس . مذ . جه . حق) .

١٨٩٠- عَنْ رَاشِدِ بْنِ صَفْوٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَقْطَعُ صَلَاةَ الْمُسْلِمِ شَيْءٌ إِلَّا الْجِمَارُ وَالْكَافِرُ ^(١) وَالْكَلْبُ وَالْمَرْأَةُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَرْنَا بِدَوَابِّ سُوءٍ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٥٣ ح ٤]

(١) لعل الحكمة في قطع الصلاة بمرور الكافر ما فيه من النجاسة المعنوية .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وقال الميمني والعراقي رجاله موثقون .

١٨٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ (زَادَ فِي رِوَايَةِ الْحَافِظِ) ^(١) ، وَالْجِمَارُ ، وَالْكَلْبُ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٤٨ ح ٤]

وقد روى عن النبي ﷺ أنه أشار في الصلاة ، وقد رواه أبو داود في هذا الباب قال : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب وقيية بن سعيد أن الليث حدثهم عن بكير عن نابل صاحب العباء عن ابن عمر عن صهيب أنه قال : مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فرد إشارة قال قتيبة : ولا أعلمه إلا قال إشارة بأصبعه اهـ .

قال ابن رسلان : ومذهب الشافعي والجمهور أن المستحب أن يرد في الصلاة بالإشارة .

واستدلوا بما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه عن صهيب فذكر حديث صهيب المتقدم اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : النهي عن تشميت العاطس في الصلاة وأنه من كلام الناس الذي يجرم في الصلاة وتقسد به إذا أتى به عالماً عامداً

وقال (٧٧/٤) النووي : قال أصحابنا : إن قال يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته ، وإن قال يرحمه الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلاناً لم يطل صلاته لأنه ليس بخطاب ، وأما العاطس في الصلاة فيستحب أن يحمده الله تعالى سراً ، هذا مذهبنا وبه قال مالك وغيره .

وعن ابن عمر والنخعي وأحمد رضي الله عنهم أنه يجهر به . والأول أظهر لأنه ذكر ، والسنة في الأذكار في الصلاة الاسرار ، إلا ما استثنى من القراءة في بعضها ونحوها اهـ والله أعلم .

١٧-٢- ما يقطع الصلاة

١٨٨٨- عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الْمُزَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) عَلَى الْمُتَبَرِّ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِلَّا الْحَدَثُ . لَا أَسْتَحْيِيكُمْ ^(١) مِمَّا لَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَالْحَدَثُ أَنْ يَفْسُرَ أَوْ يَضْرِبَ . . [مسند أحمد ج ١١٦٤ ح ٤]

(١) أي : لا أستحي من تليفكم حكماً لم يستح من تبليغه رسول الله ﷺ مع كونه ﷺ كان من أشد الناس حياءً ، ولكن لا محل للحياء في تبليغ الأحكام الشرعية وتعليمها للجاهل .

تخریجه : الحديث أورده الميمني وقال : رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على أبيه والطبراني في الأوسط ، وحصين قال ابن معين : لا أعرفه اهـ .

وقد ذهب إلى ذلك جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة وأنس وابن عباس في رواية عنه.

وحكي أيضاً عن أبي ذر وابن عمر، وجاء عن ابن عمر أنه قال: به في الكلب.

وقال به الحكم بن عمرو الغفاري في الحمار.

ومن قال من التابعين بقطع الثلاثة المذكورة الحسن البصري وأبو الأحوص صاحب ابن مسعود.

وذهب أهل الظاهر أيضاً إلى قطع الصلاة بالثلاثة (٨٠/٤) المذكورة إذا كان الكلب والحمار بين يديه سواء كان الكلب والحمار ماراً أم غير مار صغيراً أم كبيراً حياً أم ميتاً، وكون المرأة بين يدي الرجل مارة أم غير مارة صغيرة أم كبيرة إلا أن تكون مضطجعة معترضة.

وذهب إلى أنه يقطع الصلاة الكلب الأسود والمرأة الحائض ابن عباس وعطاء بن أبي رباح أفاده الشوكاني «قال النووي»: .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء.

(ووجه قوله) أن الكلب لم يجيء في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث (يعني حديث أبي ذر الثاني من أحاديث الباب)

قال: وأما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها «قلت هو الخامس من أحاديث الباب» قال: وفي الحمار حديث ابن عباس.

قلت: تقدم في الجزء الثالث في «باب ستر الإمام ستره لمن صلى خلفه» وفي بعض رواياته «أنه كان على حمار هو وغلالم من بني هاشم فمر بين يدي النبي ﷺ وهو يصلي فلم ينصرف»

قال: وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم، وتناول هؤلاء هذا الحديث (يشير إلى حديث أبي ذر) على أن المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد أبطلها، ومنهم من يدعي نسخة بالحديث الآخر «لا يقطع صلاة المرء شيء وادروا ما استطعتم» وهذا غير مرضي لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتاويلها وعلما التاريخ، وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتأويل بل يتأول على ما ذكرناه، مع أن حديث لا يقطع صلاة المرء شيء ضعيف والله أعلم اهـ م.

وحديث علي المذكور أول الباب: يدل على بطلان الصلاة

(١) لعل الحكمة في تخصيص الحائض خشية النجاسة.

تخرجه: (جه) ورجال الإمام أحمد ثقات.

١٨٩٢- عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: بَلَّغَهَا أَنْ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنْ الصَّلَاةُ يَقْطَعُهَا الْكَلْبُ وَالْجِمَارُ وَالْمَرْأَةُ، قَالَتْ: أَلَا أَرَأَيْكُمْ قَدْ عَدَلْنَا بِالْجِمَارِ وَالْحُمْرِ^(١)، رُبَّمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى السَّرِيرِ يَتَنَّهُ وَيَتَنُّ الْقَبِيلَةَ فَتَكُونُ لِي الْحَاجَّةُ فَأَسْأَلُ مِنْ قِبَلِ رَجُلِ السَّرِيرِ كَرَاهِيَةً أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِوَجْهِِي. [مسند أحمد ح ٢٤٦٥٤]

١٨٩٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِي ثَانٍ) قَالَتْ: بِشَسْمَا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْجِمَارِ، قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ، يَغْنِي رَجُلِي، فَضَمَمْتُهَا إِلَيَّ، ثُمَّ يَسْجُدُ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤٦٧٠ (٢٤٦/٤)]

(١) تريد بذلك الإنكار عليهم في قولهم إن المرأة تقطع الصلاة.

(٢) استدل به من يقول لمس النساء لا ينقض الوضوء، والجمهور على أنه ينقض وحملوا الحديث على أنه غمزها فوق حائل وهذا هو الظاهر من حال النائم، فلا دلالة فيه على عدم النقض قاله النووي م.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

١٨٩٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعاً يَقْطَعُ الصَّلَاةُ الْكَلْبُ، وَالْمَرْأَةُ الْحَائِضُ. [مسند أحمد ح ٣٢٤١]

تخرجه: (د. جه) والمحفوظ وقفه على ابن عباس.

١٨٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ، وَالْكَلْبُ، وَالْجِمَارُ. [مسند أحمد ح ٧٩٧٠]

تخرجه: (م. جه) وزاد مسلم «وفي من ذلك مثل مؤخرة الرجل».

الأحكام: أحاديث الباب تدل بظاهرها على أن المرأة والكلب والحمار تقطع الصلاة أي: تبطلها.

إليه الحسن مغضياً، فقال: أقبل على صلاتك ولا تغضب؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ذلك كفّل الشيطان» كفّل بكسر الكاف وسكون الفاء أي موضع قعوده.

١٨٩٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيَّ قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَلْبْتُ الْحَصَى، فَقَالَ: لَا تَقْلِبِ الْحَصَى فَإِنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ^(١)، وَلَكِنْ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ، كَانَ يُحَرِّكُهُ هَكَذَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٢): يَغْنِي مَسْحَةً. [مسند أحمد ح ٤٥٧٥]

(١) أي فإن العيب بالحصى من الشيطان أي من وسوسته ليشغل الإنسان عن صلاته فيحرم من الرحمة التي تواجبه كما في الحديث الذي بعده.

(٢) أي: الإمام أحمد رحمه الله يفسر قول ابن عمر كان يحركه هكذا
(وقوله مسح) أي: يمسحه مسحاً واحدة (٨٧/٤) إن كان ولا بد فاعلاً، وتركه أفضل وأحسن كما في حديث جابر الآتي والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه ورجاله كلهم ثقات.

١٨٩٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتْلُغُ بِو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ^(١)، فَلِنْ الرُّحْمَةِ تَوَاجَهْ^(٢)، فَلَا يَمْسَحُ الْحَصَى. (وفي رواية) فَلَا يُجْرِكُ الْحَصَى، أَوْ لَا يَمَسُ الْحَصَى. [مسند أحمد ح ٢١٦٥٦]

(١) قيل: المراد بالقيام إلى الصلاة الدخول فيها، فلا يكون منهاياً عن مسح الحصى إلا بعد دخوله، وقيل إن المراد قبل الدخول حتى لا يشتغل عند إرادة الصلاة إلا بالدخول فيها
وقال العراقي: والأول أظهر، ويرجح حديث معيقب فإنه سأل عن مسح الحصى في الصلاة دون مسحه عند القيام كما في رواية الترمذي اهـ.

قلت: حديث معيقب المشار إليه سيأتي بعد حديث، ورواية الإمام أحمد ليست صريحة في المسح في الصلاة، وأصرح منها رواية أبي داود عن معيقب أن النبي ﷺ قال له «لا تمسح وأنست تصلي، فإن كنت لا بد فاعلاً فواحدة تسوية الحصى»

(٢) هذا التعليل يدل على أن الحكمة في النهي عن المسح أن لا يشغل خاطره بشيء يلهيه عن الرحمة المواجهة له فيفوته حظه

بالحدث؛ وظاهره حصر البطلان في الحدث وليس مراداً، لأن هناك أموراً أخرى غيره مبطله كالكلام ونحوه، بل الظاهر أن علياً رضي الله عنه كان يرى عدم قطع الصلاة بمرور شيء أمام المصلي فقال له رداً على من يقول بذلك، ويؤيده ما رواه البيهقي أن عثمان وعلياً رضي الله عنهما قالا: لا يقطع صلاة المسلم شيء وادروهم ما استطعتم والله أعلم.

١٧-٣- عقص الشعر والعيب

بالحصى والنفخ في الصلاة

١٨٩٦- عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ^(١) يُصَلِّي، وَرَأَسُهُ مَغْقُوصٌ^(٢) مِنْ وَرَائِهِ، فَقَامَ وَرَاءَهُ وَجَعَلَ يَحُلُّهُ، وَأَقْرَأَ لَهُ الْآخِرَ^(٣)، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا، كَمَثَلِ النَّبِيِّ يُصَلِّي، وَهُوَ مَكْتُوفٌ^(٤). [مسند أحمد ح ٢٢٦٨]

(١) هو ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة السهمي رضي الله عنه شهد بداراً.

(٢) عقص الشعر ضفره وقلته، والمعاص خيط يشد به أطراف الذوائب (٨١/٤) ذكر معنى ذلك في القاموس.

(٣) أي: استقر لما فعله ولم يتحرك.

(٤) يقال: كفتته كفاً كضربته ضرباً إذا شددت يده إلى حلف كتفيه موثقاً بجمل.

تخرجه: (م. د. د. نس).

١٨٩٧- عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَشَعْرُهُ مَغْقُوصٌ. [مسند أحمد ح ٢٧٧٢٦]

تخرجه: (د. ج. م. ذ) وحسنه بمعناه، وفي حديث الباب عند الإمام أحمد رجل لم يسم (ورواية ابن ماجه) من طريق غول قال: سمعت أبا سعد رجلاً من أهل المدينة يقول: رأيت رافعاً مولى رسول الله ﷺ رأى الحسن بن علي رضي الله عنه وقد عقص شعره فأطلقه أو نهى عنه وقال: «نهى رسول الله ﷺ أن يصلي الرجل وهو عاقص شعره» (ولفظ الترمذي) عن أبي رافع أنه مر بالحسن بن علي وهو يصلي وقد عقص ضفرته فحلها، فالتفت

منها .

اللَّهُ ﷻ الظُّهْرَ ، فَأَخَذُ قَبْضَةً مِنْ حَصَى فِي كَفِّي لِيَتَبَرَّدَ حَتَّى أَسْجُدَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ^(١) . (وفي رواية) فَأَجْعَلُهَا فِي يَدَيِ الْآخَرَى حَتَّى تَبَرَّدَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . [مسند أحمد ح ١٤٥٦١]

(١) الظاهر أن ذلك كان في أول الأمر قبل الأمر بالإبراد بالظهر ، وهو من حجج القائلين بتعجيل الظهر في أول وقتها ، وفيه أنه يجوز نقل الحصى ومسحه مرة واحدة للحاجة .

تخریجه : (د . نس . حق) وسنده جيد . (٨٤/٤)

١٩٠٤- عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ أَخِي لَهَا فَصَلَّى فِي بَيْتِهَا رَكَعَتَيْنِ ، فَلَمَّا سَجَدَ نَفَخَ التُّرَابَ^(١) ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ : ابْنَ أَخِي ، لَا تَنْفُخْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لِفُغْلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَسَارٌ وَنَفْخٌ : تَرُوبٌ وَجَهَكَ لِلَّهِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧١٠٧]

(١) أي من مكان سجوده لئلا يغير وجهه ، فنهته أم سلمة عن ذلك .

(٢) أي : أوصله إلى التراب وضعه عليه ولا تبعده عن موضع وجهك بالنفخ ليبقى أثر السجود وبركة الصلاة في وجهك ، فإن لصاق التراب بالوجه الذي هو أفضل الأعضاء غاية في التواضع ، ولهذا نهت أم سلمة ابن أخيها عن النفخ ليجوز هذه الفضيلة .

تخریجه : (حق . حب) نحو حديث الباب ، ورواه الترمذي أيضاً مختصراً قال : حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عباد بن العوام أخبرنا ميمون أبو حمزة عن أبي صالح مولى طلحة عن أم سلمة قالت : « رأى النبي ﷺ غلاماً لنا يقال له أفلح إذا سجد نفخ ، فقال يا أفلح ترُب وجهك » قال الترمذي : وروى بعضهم عن أبي حمزة هذا الحديث وقال مولى : لنا يقال له رباح .

قلت : جاء ذلك في رواية البيهقي وابن حبان ، قال أبو عيسى يعني الترمذي وحديث أم سلمة إسناده ليس بذلك ، وميمون أبو حمزة قد ضعفه بعض أهل العلم .

قلت : قال الإمام أحمد متروك الحديث ، وقال الدارقطني ضعيف ، وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم ، وقال النسائي : ليس بثقة ، كذا في الميزان ، وسند حديث الباب عند الإمام أحمد جيد ، وميمون أبو حمزة المشار إليه ليس من رجال حديث الباب

وقد روي : أن حكمة ذلك أن لا يغطي شيئاً من الحصى بمسحه فيفوته السجود عليه ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي صالح قال : « إذا سجدت فلا تمسح الحصى فإن كل حصاة تحب أن يسجد عليها »

وقال النووي : لأنه ينافي التواضع ويشغل المصلي .

تخریجه : (الأربعة وغيرهم) وحسنه الترمذي .

١٩٠٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ مَسْحِ الْحَصَى ؟ فَقَالَ : وَاحِدَةً ، وَلَا تُنْسِكُ عَنْهَا خَيْرَ لَكَ مِنْ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا سُودُ^(١) . (زاد في رواية) فَإِنْ غَلَبَ أَحَدُكُمْ الشَّيْطَانُ فَلْيَمْسَحْ مَسْحَةً وَاحِدَةً . [مسند أحمد ح ١٤٢٥٣]

(١) حذقة العين سوادها الأعظم ، والجمع حَذَقٌ ، وجداق وقد تكون الحذقة ذات لون آخر (٨٣/٤) وأفضلها السوداء ، ولذا نصها النبي ﷺ بالذكر ، والمعنى أنه ﷺ أباح له المسح مرة واحدة ويثبت له أن الرجوع عن فعله خير له من تملك مائة ناقة أو بعير من أفضل البُدن وأحسنها .

تخریجه : (ش) وفي إسناده شرحبيل بن سعد ضعيف ، ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه فهو صحيح عنده لأنه التزم بإيراد الصحيح في كتابه ، وربما كان عنده من طريق أخرى .

١٩٠٦- عَنْ مُعْتَقِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : الْمَسْحُ فِي الْمَسْجِدِ ؟ يَغْنِي الْحَصَى ، فَقَالَ^(١) : إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً . [مسند أحمد ح ٢٤٠٠٩]

١٩٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ : قَالَ : إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً . [مسند أحمد ح ٢٤٠١١]

(١) رواية الترمذي عن معقيب قال : سألت رسول الله ﷺ عن مسح الحصى في الصلاة فقال الخ .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) ويستفاد منه أن التقيد بالحصى ليس شرطاً بل مثله التراب .

١٩٠٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ أَصْلِي مَعَ رَسُولِ

وعند الإمام أحمد، لاسيما وقد رواه ابن حبان في صحيحه وقد التزم إيراد الصحيح فقط في كتابه فهو صحيح والله أعلم.

عند الإمام أحمد، لاسيما وقد رواه ابن حبان في صحيحه وقد التزم إيراد الصحيح فقط في كتابه فهو صحيح والله أعلم.

قال العراقي: ومن كرهه من الصحابة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وحذيفة وابن عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم.

ومن التابعين: إبراهيم النخعي في آخرين.

وحكى النووي: اتفاق العلماء على النهي عن ذلك.

انظر الشرح والأحكام في (باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب) من الجزء الثالث ففيه الكفاية

« قال الشوكاني » وظاهر النهي التحريم فلا يعدل عنه إلا لقرينه

« قال العراقي » وهو يختص بالرجال دون النساء لأن شعرهن عورة يجب ستره في الصلاة، فإذا نقضته ربما استرسل وتعذر ستره فتبطل صلاتها، وأيضاً فيه مشقة عليها في نقضه للصلاة، وقد رخص لمن ﷺ في أن لا ينقض ضفائره في الغسل مع الحاجة إلى بل جميع الشعر اهـ.

وفي أحاديث الباب أيضاً دليل على كراهة مسح الحصى، والتقييد بالحصى خرج الغالب لكونه كان الغالب على فرش مساجدهم، ولا فرق بينه وبين التراب والرمال على قول الجمهور.

ويدل على ذلك قوله في حديث معيقب « في الرجل يسوي التراب » وقد ذهب إلى كراهة ذلك من الصحابة عمر بن الخطاب وجابر، ومن التابعين مسروق وإبراهيم النخعي والحسن البصري وجمهور العلماء بعدهم.

وحكى النووي في شرح مسلم اتفاق العلماء على كراهته

وقال الشوكاني: وفي حكاية الاتفاق نظر، فإن مالكا لم ير به بأساً وكان يفعله في الصلاة كما حكاه الخطابي في المعالم وابن العربي.

قال العراقي في شرح الترمذي وكان ابن مسعود وابن عمر يفعلانه في الصلاة، وعن ابن مسعود أيضاً أنه كان يفعله في الصلاة مرة واحدة.

قال: ومن رخص فيه في الصلاة مرة واحدة أبو ذر وأبو هريرة وحذيفة، ومن التابعين إبراهيم النخعي وأبو صالح، وذهب أهل الظاهر إلى تحريم ما زاد على المرة اهـ.

(وفيها أيضاً) دليل على كراهة النفخ في الصلاة موضع السجود تحاشياً مما عساه يعلق بوجهه من التراب.

١٩٠٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَصِفُ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ قَالَ: قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَعَامًا، وَتَعَمَّنَا مَعَهُ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِرَأِيحٍ، ثُمَّ رَفَعَ، فَلَمْ يَكُذْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ فَلَمْ يَكُذْ يَسْجُدُ، ثُمَّ سَجَدَ، فَلَمْ يَكُذْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ جَلَسَ، فَلَمْ يَكُذْ يَسْجُدُ، ثُمَّ سَجَدَ، فَلَمْ يَكُذْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا فَعَلَ فِي الْأُولَى، وَجَعَلَ يَنْفُخُ فِي الْأَرْضِ^(١)، وَيَبْكِي وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: رَبِّ، لِمَ تُعَذِّبُهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ رَبِّ، لِمَ تُعَذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، وَقَضَى صَلَاتَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا كَسَفَتْ أَحْتَكُمَا فَافْزِعُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، حَتَّى لَوْ أَشَاءُ لَتَغَاطَيْتُ بَعْضَ أَغْصَانِهَا، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، حَتَّى إِنِّي لَأُطْفِئُهَا خَشْيَةً أَنْ تَغْشَاكُمْ، وَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ حِمَيْرٍ، سَوْدَاءَ طَوَالَةٍ، تُعَذِّبُ بِهَرَّةٍ لَهَا، تَرِبَطُهَا، فَلَمْ تَطْعُمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَا تَدْعُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، كُلَّمَا أَقْبَلَتْ نَهَشَتْهَا، وَكُلَّمَا أَدْبَرَتْ نَهَشَتْهَا، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَخَا يَنْبِي دَعْدَجٍ، وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْمِخْجَنِ مُتَكَيِّئًا فِي النَّارِ عَلَى مِخْجَنِ، كَأَن يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِخْجَنِ، فَإِذَا عَلِمُوا بِهِ قَالَ: لَسْتُ أَنَا أَسْرِقُكُمْ، إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِخْجَنِي. [مسند أحمد ج ٦٤٨٣]

(١) لفظ أبي داود ثم نفخ في آخر سجوده فقال أف أف ثم قال يا رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم؟ ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون؟ ففرغ رسول (٨٥/٤) الله ﷺ وقد انمحطت الشمس

(والنفخ) في أصل اللغة إخراج الريح من الفم كما في القاموس وغيره، وقد فسره في الحديث بقوله أف أف.

تخریجه: (د. نس. مذ. وغيرهم).

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على كراهة صلاة الرجل

وقد استدلل مجديث ابن عمرو من قال : أن الفسخ لا يفسد الصلاة ، وذهب إلى كراهة الفسخ ابن مسعود وابن عباس .

وروى البيهقي بإسناد صحيح إلى ابن عباس أنه كان يخشى أن يكون الفسخ كلاماً .

وروى (٨٦/٤) سعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس قال : الفسخ كلام .

وكرهه من التابعين النخعي وابن سيرين والشعبي وعطاء بن أبي رباح وآخرون .

ورخص فيه من الصحابة قدامة بن عبد الله بن عمار الكلبي كما رواه البيهقي عنه .

وقالت الشافعية والمادوية إن بان منه حرفان بطلت « صلاته » وإلا فلا .

ورواه ابن المنذر عن مالك وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل .

وأجابوا عن حديث عبد الله بن عمرو بأن قوله أف لا يكون كلاماً حتى يشدد الفاء فيكون ثلاثة أحرف كذا قال الخطابي .

قال ابن الصلاح : ما ذكره لا يستقيم على أصلنا ، لأن حرفين كلام مبطل .

وأجاب البيهقي بأن هذا نفخ يشبه الغطيط ، وذلك لما عرض عليه من تعذيب بعض من وجب عليه العذاب ، واستدل من قال أنه يفسد الصلاة بأحاديث النهي عن الكلام ، والنفخ كلام كما قال ابن عباس ، وأجيب بمنع كون النفخ من الكلام لما هو معلوم من أن الكلام مركب من الحروف المعتمدة على المخارج ، ولا اعتماد في النفخ ، وأيضاً الكلام المهي عنه في الصلاة هو المكاملة ، ولو سلم صدق اسم الكلام على النفخ كما قال ابن عباس لكان فعله ﷺ لذلك في الصلاة خصوصاً لعموم النهي عن الكلام أفاده الشوكاني والله أعلم .

١٧-٤- الضحك والالتفات في

الصلاة وتفقيع الأصابع وتشبيكها

١٩٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ ، وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ : أَوْصَانِي بِالْوُتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ ، وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرُكْعَتِي الضُّحَى ، قَالَ : وَنَهَانِي عَنِ الْإِلْتِفَاتِ ^(١) ، وَإِقْعَاءِ كِفَاقَةِ الْقِرْوِ ، وَنَقْصِرِ كَنْقَرِ

الدُّلُكِيِّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٥٨٥]

١٩٠٧- (وعنه من طريق ثاني) بنحوه ، وفيه وَنَهَانِي عَنْ نَقْرَةِ كَنْقَرَةِ الدُّلُكِيِّ ، وَإِقْعَاءِ كِفَاقَةِ الْكَلْبِ ، وَالْيَفَاتِ كَالْيَفَاتِ الثُّعْلَبِ . [مسند أحمد ح ٨٠٩١]

(١) يعني في الصلاة كما سيأتي مصرحاً به في الروايات الأخرى

(والإقعاء) نوعان وتقدم تفسيرهما في الكلام على حديث ابن عباس في باب هيئة الجلوس للشهادة ، وقد أشرنا هناك إلى هذا الحديث وقلنا فيه ونقر كنقر الغراب وهو خطأ ، والصواب كنقر الديك كما هنا ، وإن كان لفظ الغراب وارداً أيضاً لكن في غير هذه الرواية المشار إليها فتداركه بالتصويب ، والمراد بالإقعاء هنا هو أن يلمس اليدين بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كاقعاء الكلب أو القرد هكذا فسره أهل اللغة .

(٢) النقر يفتح النون والمراد به ترك الطمأنينة في الأركان وتخفيف السجود وعدم المكث فيه إلا قدر وضع الديك مقفاره لالتقاط ما يأكله لأنه يتابع في النقر من غير تليث . (٨٧/٤)

تخرجه : (هـ . ط . ع) . وأشار إليه الترمذي ، قال الهيثمي : وإسناده حسن .

١٩٠٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الضَّاحِكُ فِي الصَّلَاةِ ، ^(١) وَالْمُتَلَتِّعُ ، وَالْمُفَقِّعُ أَصَابِعَهُ ، يَمْنَزِلُهُ وَاجِدٌ . [مسند أحمد ح ١٥٧٠٦]

(١) هو معاذ بن أنس الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) أي : المتسم لا المفقه ، فإن الفقهية تبطل الصلاة لما رواه البيهقي والطبراني في الصغير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعاً « لا يقطع الصلاة الكشر ولكن يقطعها القرقرة » وفي لفظ الفقهية .

قلت : والكشر معناه ظهور الإنسان عند الضحك تسمياً بدون صوت .

وروى البيهقي أيضاً عن جابر قال : « التسم لا يقطع الصلاة ولكن الفقهية » قال البيهقي هذا هو المحفوظ موقوف وقد رفعه ثابت بن محمد وهو وهم منه اهـ .

وقوله والمفقع أصابعه : بقاء مفتوحة ثم قاف مشددة مكسورة هو غمز الأصابع حتى يسمع لها صوت ، قال في القاموس

تخریجه : (طب) وفي إسناده عند الطبراني عطاء بن عجلان ضعيف ، قاله في جمع الزوائد .

قلت : سنده عند الإمام أحمد جيد وليس فيه ، عطاء بن عجلان المذكور .

وروي نحوه الترمذي وصححه عن أنس بن مالك قال : « قال لي رسول الله ﷺ : « إياك والاتفات في الصلاة فإن الاتفات في الصلاة هلكة ، فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة » والله أعلم .

١٩١٢- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَقَدْ شَبَّكَتُ بَيْنَ أَصَابِعِي ، فَقَالَ لِي : يَا كَعْبُ إِذَا كُنْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا تُشَبِّكَ بَيْنَ أَصَابِعِكَ ، فَأَنْتَ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتَ الصَّلَاةَ . [مسند أحمد ج ١٨٣١٠ ح ١]

تخریجه : (د . د . ج . ح) وسنده جيد . (٨٩/٤)

١٩١٣- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَطْهَرُ رَجُلٌ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ إِلَّا كَانَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ ، وَلَا يُخَالِفُ^(١) أَحَدُكُمْ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ١٨٢٩٢ ح ١]

(١) المراد بالمخالفة هنا التشبيك بين الأصابع كما صرح بذلك في رواية الترمذي .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وأبو داود بإسناد جيد ، والترمذي من رواية سعيد المقبري عن رجل عن كعب بن عجرة ، وابن ماجه من رواية سعيد المقبري أيضاً عن كعب وأسقط الرجل المبهم اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب جاء فيها جملة أشياء كلها منهى عن فعلها في الصلاة .

(منها) : الاتفات لأنه نوع من تسويل الشيطان واختلاسه فمن استكثر منه كان من المتبعين للشيطان واتباع الشيطان هلكة ، أو لأنه إعراض عن التوجه إلى الله عز وجل والأعراض عنه عز وجل هلكة .

وحكمه : الكراهة عند جمهور العلماء إذا كان لغیر حاجة ، فإن كان حاجة جاز بلا كراهة إن لم يتحول عن القبلة وإلا بطلت صلاته .

والنفيع التشدق في الكلام والفرقة ، وفسر الفرقة بنقض الأصابع .

وقوله بمنزلة واحدة : أي في الكراهة .

تخریجه : (طب . هـ) وقال زبّان بن فائد غير قوي .

قلت : وفيه أيضاً ابن طيبة ضعيف .

١٩٠٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ، فَلِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ أَنْصَرَفَ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ٢١٨٤٠ ح ١]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه ، قال وأبو الأحوص هذا لا يعرف اسمه ، لم يرو عنه غير الزهري وقد صحح له الترمذي وابن حبان وغيرهما .

قلت : له شاهد عند (٨٨/٤) الترمذي من حديث الحارث الأشعري وصححه من حديث طويل : « إن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا ؛ فإن الله تعالى ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت » .

١٩١٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّلَفُّتِ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : اخْتِلَاسٌ^(١) يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ . [مسند أحمد ج ٢٤٩١٦ ح ١]

(١) الاختلاس أخذ الشيء بسرعة ، يقال اختلس الشيء إذا استلبه أي سلب الشيطان من كمال صلاته بسبب التفاته .

تخریجه : (خ . د . نس) .

١٩١١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَالْإِنْفِتَاتَ ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ^(١) لِلْمُلْتَفِتِ ، فَإِنْ غَلَبْتُمْ فِي التَّطَوُّعِ فَلَا تُغْلِبُنَّ فِي الْفَرَائِضِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٨٠٤٥ ح ١]

(١) أي : لا صلاة كاملة لما اعترأها من النقص بسبب الإنفات وعدم الخشوع .

(٢) يعني : إن تغلب عليكم الشيطان وأطعنموه بالإنفات في صلاة التطوع فاحذروا أن تطيعوه في الفريضة لأنها أهم وضرر نقصها أعظم .

(١) أي لا ترجع إليهم أبصارهم كما في رواية أبي داود
(أو) لأحد الشيتين ، يعني أن أحد الأمرين واقع ، إما
الإنهاء عن رفع أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ، أو أن الله
ينهب أبصارهم عقوبة لهم على فعلهم ، وفي هذا وعيد شديد
على فاعله .

تخریجه : (خ . د . د . نس . جه) .

١٩١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (نَحْوَهُ) .
[مسند احمد ح ٧٤٣٧]

تخریجه : (م . نس) .

١٩١٦- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ
مَسْعُودٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَا
يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يُلْتَمَعَ ^(١) بَصَرُهُ . [مسند احمد
ح ١٥٧٣٧]

(١) أن يلتمع بضم الباء أي لتلا ينعب بصره .

تخریجه : (نس) . (٩١/٤)

١٩١٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ : أَمَّا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ،
أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ . [مسند احمد ح ٢١١٢٦]

تخریجه : (م . د . د . جه) .

١٩١٨- وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
وَهُمْ جُلُوسٌ ^(١) فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِينَ ^(٢) وَدَخَلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَقَدْ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ^(٣) فَقَالَ قَدْ رَفَعُوها
كَأَنَّهُمْ أَذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسٍ ، اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ [مسند احمد
ح ٢١٣٤٠]

(١) هو بكسر الحاء وفتحها لفتان جمع حلقة بإسكان السلام ،
وحكى الجوهري وغيره فتحها في لغة ضعيفة .

(٢) أي : متفرقين جماعة جماعة ، وهو بتخفيف الزاي الواحدة
عزة ، معناه النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع .

(٣) أي : عند السلام مشيرين بها لغير حاجة .

وقوله : (أذنب خيل شمس) : تقدم تفسيره في باب حذف

ودليل جواز الالتفات للحاجة ما ثبت في الصحيحين
وغيرهما عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال : « تَوَبَّ بالصلاة يعني
الصبح فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت إلى الشعب » .

ورواه أبو داود بإسناد صحيح وقال : « كان أرسل فارساً إلى
الشعب من أجل الحرس » .

(ومنها) : الضحك والتبسم ، قال النووي مذهبن أن التبسم
لا يضر ، وكذا الضحك إذا لم يبين منه حرفان فإن بان بطلت
صلاته .

ونقل ابن المنذر الإجماع على بطلانها بالضحك ، وهو محمول
على من بان منه حرفان .

قال : وقال أكثر العلماء لا بأس بالتبسم ، وعمن قاله جابر بن
عبد الله وعطاء ومجاهد والنخعي والحسن وقتادة والأوزاعي
والشافعي وأصحاب الرأي ، وقال ابن سيرين لا أعلم التبسم إلا
ضحكاً .

(ومنها) : تشبك الأصابع أو تقيعها في المسجد سواء أكان في
الصلاة أم في انتظارها ، وهو مكروه عند جمهور العلماء .

قال النووي : وكره ذلك في الصلاة ابن عباس وعطاء
والنخعي ومجاهد وسعيد بن جبير اهـ .

أما ما ورد في الصحيحين وغيرهما من تشييكه ﷺ في قصة
ذي البدين من حديث أبي هريرة بلفظ : « ثم قام إلى خشبة
معروضة في المسجد فاتكا عليها كانه غضبان وشبك بين أصابعه »
وحديث « المؤمن للمؤمن كالبنيان وشبك بين أصابعه » ونحو ذلك
فكان لحاجة خاصة ، وأحاديث النهي معمولة على التشييك
للعبث ، أو يقال : إن النهي عن التشييك ورد بالفاظ (٩٠/٤)
خاصة بالأمة ، وفعله ﷺ لا يعارض قوله الخاص بهم كما تقرر
في الأصول . ومنها : الإقعاء والنقر وقد تقدم الكلام عليهما في
باب هيئة الجلوس للشهد والله أعلم .

١٧-٥- رفع البصر والإشارة باليد

وتخاذ مكان مخصوص للصلاة فيه

١٩١٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : مَا بَالُ أَقْرَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي
صَلَاتِهِمْ ؟ وَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : لَيَتَّهَنَنَّ ، عَنْ
ذَلِكَ أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ ^(١) . [مسند احمد ح ١٢٠٨٨]

السلام .

وقد ذهب إلى تحريمه جماعة من العلماء ، وبالح ابن حزم فقال
تطل به الصلاة .

وذهب الأئمة الأربعة : إلى كراهته .

قال القاضي عياض : واختلفوا في كراهة رفع البصر إلى
السماء في الدعاء في غير الصلاة ، فكرهه شريح وآخرون .

وجوزه الأكثرون وقالوا : لأن السماء قبلة الدعاء كما أن
الكعبة قبلة الصلاة ، ولا ينكر رفع الأبصار إليها كما لا يكره رفع
اليدين ، قال الله تعالى : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ اهـ .

(وفي أحاديث الباب أيضاً) : كراهة الإشارة في الصلاة لغير
حاجة ، لأن ذلك ينافي الخشوع ، أما إذا كان لحاجة فلا كراهة
وقد أشار النبي ﷺ في الصلاة في جملة وقائع للحاجة ، وسيأتي
الكلام على ذلك في باب التسييح والتصفيق والإشارة باليد في
الصلاة للحاجة .

(وفيها أيضاً) : كراهة اتخاذ الرجل مكاناً خاصاً في المسجد
لصلاته لا يصلي إلا فيه ، لأن تعدد مواضع الصلاة من السنة
وقد تقدم الكلام على ذلك في باب مكث الإمام بالرجال قليلاً
من أبواب الخروج من الصلاة بالسلام الخ والله أعلم . (٩٣/٤)

١٧-٦- كراهة الصلاة وهو حافق

وبحضرة الطعام وبمدافعة النعاس

١٩٢١- عن هشام بن عروة . قال : أخبرني أبي ، عن
عبد الله بن أرقم : أنه حج ، فكان يصلي بأصحابه يؤذن
ويقيم ، فأقام يوماً الصلاة وقال : ليصل أحدكم ، فإني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا أراد أحدكم أن يذهب
إلى الخلاء^(١) . وأقيمت الصلاة ، فلينذهب إلى الخلاء .
[مسند أحمد ح ١٦٠٥٥]

(١) أي : إذا وجد عنده ما يدعو إلى الذهاب إلى الخلاء
لقضاء حاجته .

تخرجه : (الأربعة وغيرهم) وسنده جيد .

١٩٢٢- عن أبي أمامة ، قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : لا تأت أحدكم الصلاة وهو حافق^(١) ، ولا
يدخل بيتاً إلا بإذن ، ولا يؤمن إمام قوماً فيخص نفسه
بدعوة دونهم^(٢) [مسند أحمد ح ٢٢٥٠٤]

وقوله : (اسكنوا في الصلاة) : يستفاد منه أن فعلهم هذا
مكروه وأنه ينافي الخشوع ، فأمرهم ﷺ بالسكون في الصلاة
والخشوع فيها والإقبال عليها .

تخرجه : (م . د . نس . وغيرهم) .

١٩١٩- عن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري ، أنه
قال : إن رسول الله ﷺ نهى في الصلاة ، عن ثلاث : نقر
الغراب^(١) ، وأفتراش السبع ، وأن يوطن الرجل المقام
الواحد كإيطان البعير^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥٦١٨]

١٩٢٠- وعنه من طريق ثان قال سمعت رسول الله
ﷺ ينهى عن ثلاث ، عن نقر الغراب ، وعن أفتراش
السبع ، وأن يوطن الرجل مقامه في الصلاة كما يوطن
البعير .

(١) نقر الغراب كناية عن تخفيف السجود بقدر وضع
الغراب مقاره للكل

(وأفتراش السبع) أن يسط ذراعيه في سجوده ولا يرفعهما
عن الأرض وتقدم الكلام على ذلك في باب هيئة الجلوس
للتشهد .

(٢) قيل معناه أن يألف الرجل مكاناً معلوماً من المسجد
مخصوصاً به يصلي فيه ، كالبعير لا يأوي من عطش إلا إلى مبرك
دبته قد أوطنه واتخذها مأوى ، وقيل معناه أن يبرك على ركبته
قبل يديه إذا أراد السجود مثل برك البعير ، يقال أوطنت الأرض
ووطنتها واستوطنتها أي : اتخذتها وطناً ومحلاً (نه) .

قلت : (٩٢/٤) والحكمة في النهي عن ذلك على المعنى الأول
أرادة تكثير مواضع السجود لتشهد له الأرض بذلك ، وعلى
المعنى الثاني عدم التشبه بالبهائم في أشرف المواقف وأفضلها والله
أعلم .

تخرجه : (د . نس . جه .ك) وقال : هذا حديث صحيح ولم
يجزجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

الأحكام : أحاديث النهي عن رفع البصر إلى السماء حال
الصلاة تدل على تحريم هذا الفعل لكثرتها وصحتها ولما فيها من
الوعيد الشديد والنهي الأكيد ، وقد نقل الإجماع في النهي عن
ذلك .

تخرجه : (م. د. ح. ب. وغيرهم) ولفظ ابن حبان « لا يصلي أحدكم وهو يدافع الأخيثن » .

١٩٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هِشَامٌ ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا وَضَعَ الْعِشَاءَ وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَوْا بِالْعِشَاءِ . وَقَالَ وَكِيعٌ : إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَالْعِشَاءُ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : إِذَا وَضَعَ الْعِشَاءَ . [مسند أحمد ج ٢٦١٣٩]

(١) هكذا بالأصل حدثني أبي ثنا هشام ولا يستقيم ذلك ، لأن هشاماً توفي سنة خمس أو ست وأربعين ومائة والإمام أحمد ولد سنة أربع وستين ومائة فكيف يحدث عنه ، والذي يظهر لي أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى روى هذا الحديث عن وكيع وابن عينة عن هشام وقد سقط معاً من النسخ بدليل قوله في آخر الحديث .

وقال وكيع : يعني في روايته إذا حضرت الصلاة والعشاء .

وقال ابن عينة : يعني في روايته إذا وضع العشاء ، وعادته أن يقول ذلك إذا روى الحديث عن شيخين اختلف لفظهما فيذكر لفظ كل واحد منهما .

ويؤيد ذلك رواية مسلم هذا الحديث من طريق وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة .

ورواه أيضاً من طريق ابن عينة عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ قال : (إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء) هذا ما ظهر لي والله أعلم

(وهشام المذكور) في هذا الحديث هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، وتقدم الكلام على معنى الحديث في الذي قبله .

١٩٢٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا نَسَسَ ^(١) أَحَدُكُمْ ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنَّهُ إِذَا صَلَّى وَهُوَ يَنْعَسُ لَعَلَّهُ يَذْهَبَ يَسْتَغْفِرُ فَيُسَبِّحُ نَفْسَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٤٧٩١]

(١) بفتح العين المهملة من باي نفع وقتل (٩٥/٤) أي أصابه النعاس ، والنعاس هو النوم الخفيف ، وآل في الصلاة للجنس ، فهو عام في كل صلاة سواء كانت فرضاً أم نفلًا ليلاً أم نهاراً .

وقوله (فليرقد) معناه فلينم ، وهو أمر استحباب إذا أريد بالنعاس النوم الخفيف ، أما إذا أريد به النوم الثقيل فالأمر بالرقاد للوجوب .

(١) في بعض الروايات وهو حَقْنٌ وهما سراء وهو الذي حبس بوله كالحاقب « بالباء الموحدة » للغائط ، والمعنى أنه يكره للرجل أن يصلي وهو حابس للبول أو الغائط لأنه ينافي الخشوع ، وهذا إذا لم يمنعه عن أداء شيء من الأركان ، فإن منعه عن ذلك بطلت صلاته .

(٢) زاد في رواية (فإن فعل فعل خائهم) أي : لأنهم يعتمدون على دعائه ويؤمنون جميعاً إذا دعا اعتماداً على عمومته فكيف يخص بذلك الدعاء نفسه ، وهذا في القنوت ونحوه من كل ما يجهر به ، أما ما يسر فيه كدعاء الافتتاح ونحوه فلا كراهة .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ عن أبي أمامة لغير الإمام أحمد .

وروى ابن ماجه الجملة الأولى منه في كتاب الطهارة بلفظ : « لا يقوم أحد من المسلمين وهو حاقن حتى يخفف » يعني لا يقوم إلى الصلاة .

وروى الجملة الأخيرة منه في كتاب الصلاة بلفظ « لا يؤم عبد فيخص نفسه بدعوة دونهم فإن فعل فقد خانهم »

وروى نحوه الإمام أحمد عن ثوبان (وسياتي في باب الثلاثيات من قسم الترهيب) وأبو داود والترمذي وقال : حديث ثوبان حديث حسن .

قلت : وحديث الباب في إسناده السفر من نسير ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان والله أعلم .

١٩٢٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يُصَلِّي بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ ^(١) وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْيَثَانِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٤٦٦٧]

(١) قال الخطابي : إنما أمر النبي ﷺ أن يبدأ بالطعام لتأخذ النفس حاجتها (٩٤/٤) منه فيدخل المصلي في صلاته وهو ساكن الجأش لا تنازعه نفسه شهوة الطعام فيعجله ذلك عن إتمام ركوعها وسجودها وإيفاء حقوقها ، وكذلك إذا دافعه البول فإنه يضيغ به نحو من هذا ، وهذا إذا كان في الوقت متسع فإن لم يكن يبدأ بالصلاة .

(٢) هما البول والغائط وفي معناهما القيئ والريح ، والمدافعة إما على حقيقتها لأنهما يدافعانه بطلب خروجهما وهو يدافعهما بمنعهما من الخروج ، وإما بمعنى الدفع مبالغة ، وهو مكروه إن لم يمنعه من أداء ركن كما تقدم وإلا بطلت صلاته .

قال النووي : وفيه دليل على أنه يأكل حاجته من الأكل بكماله وهذا هو الصواب ، وأما ما تأوله بعض أصحابنا على أنه يأكل لقمًا يكره بها شدة الجوع فليس بصحيح ، وهذا الحديث صريح في إبطاله ، قال وإذا صلى على حاله وفي الوقت سعة فقد ارتكب المكروه وصلاته صحيحة عندنا وعند الجمهور ، لكن يستحب إعادتها ولا يجب ، ونقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنها باطلة اهـ م .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على استحباب قطع الصلاة عند غلبة النوم على المصلي ليأخذ راحته من النوم ثم يصلي فإن ذلك ادعى إلى الإقبال على الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط .

قال النووي : وهذا عام في صلاة الفرض والنفل في الليل والنهار ، وهذا مذموم ومذنب الجمهور ، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها .

قال القاضي عياض وحمله مالك وجماعة على نقل الليل لأنه محل النوم غالباً اهـ . والله أعلم .

١٧-٧- كراهة الصلاة بالاشتغال

والسدل والإسبال وفي ثوب له أعلام

وفي ملاحف النساء

١٩٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْسَتَيْنِ ، وَعَنْ يَتَعَتَيْنِ ، أَمَا الْيَتَعَتَانِ : الْمُلَامَسَةُ وَالْمُنَابَذَةُ ^(١) ، وَاللَّيْسَتَانِ : امْتِثَالُ الصَّمَاءِ ^(٢) ، وَالْإِخْتِبَاءُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ١١٠٣٦]

(١) سيأتي الكلام عليهما في باب النهي عن بيع الغرر من كتاب البيوع إن شاء الله تعالى .

(٢) هو أن يتجمل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً ، وإنما قيل لها صماء لأنه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع ، والفقهاء يقولون هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه فتكتشف عورته (نه)

(والاحتباء) هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بشوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ، وإنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد

(٢) بين ذلك النسائي من طريق أبيه عن هشام بن يزيد اللهم اغفر لي يقول : اللهم اغفر بالعين المهملة فيكون دعاء على نفسه بالذل والهوان .

ويجوز في قوله (يسب) النصب في جواب لعل ويجوز الرفع عطفاً على يستغفر .

تخريجہ : (ق . لك . والأربعة . حتى . مذ) وقال : حسن صحيح .

١٩٢٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ ^(١) فَلْيَنْتَبِهْ ، حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقُولُ . [مسند أحمد ج ١٢٥٤٨]

(١) المراد به التسليم من الصلاة إذا أدركه فيها النوم .

تخريجہ : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أنس لغیر الإمام أحمد ، ورواه الإمام الشافعي في مسنده عن أنس بلفظ أن رسول الله ﷺ : « رأى حياً ممدوداً بين ساريتين فقال : ما هذا الحيل ؟ فقالوا : لفلاة تصلي فإذا غلبت تعلقت به ، فقال : لا تفعل ، تصلي ما عقلت ؟ فإذا غلبت فلتنم » .

الأحكام : أحاديث الباب فيها النهي عن الصلاة للحاقن الذي يدافع الأخشين ، والجائع وقت حضور الطعام ومن غلبه النوم في الصلاة حتى تزول هذا الأشياء التي تذهب الخشوع في الصلاة ، وحمله أهل الظاهر على الوجوب وأن من صلى وهو كذلك فصلاته باطلة ، وحمله الجمهور على الكراهة

وقال النووي رحمه الله : وفي هذه الأحاديث كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يرد أكله لما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وكراهتها مع مدافعة الأخشين ، وهما البول والغائط ، ويلحق بهذا ما كان في معناه مما يشغل القلب ويندب كمال الخشوع ، وهذه الكراهة عند جمهور أصحابنا وغيرهم إذا صلى كذلك وفي الوقت سعة ، فإذا ضاق بحيث لو أكل أو تطهر خرج وقت الصلاة صلى على حاله محافظة على حرمة الوقت ولا يجوز تأخيرها .

وحكى أبو سعد المتولي من أصحابنا وجهاً لبعض أصحابنا لا يصلي بحاله بل يأكل ويتوضأ وإن خرج الوقت لأن مقصود الصلاة الخشوع فلا يقوته اهـ .

قلت : ويؤيد ما حكاه أبو سعد رواية مسلم عن (٩٦/٤) ابن عمر رضي الله عنهما قال : إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدهوا بالعشاء ولا يجعلن حتى يفرغ منه .

ربما تحرك أو نزل الثوب فتبدو عورته .

لا في القاف أفاده الشوكاني .

تخریجه : (ق . والأربعة) إلا الترمذي رواه من حديث أبي هريرة ، وللبخاري من حديث أبي هريرة نهى عن لبستين ، واللبستان اشتمال الصماء ، والصماء أن يجعل ثوبه على (٩٧/٤) أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب ، واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء .

ورواه الإمام أحمد أيضاً من حديث أبي هريرة وتقدم في (باب كراهة اشتمال الصماء الخ) من أبواب سترة العورة .

١٩٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السِّدْلِ ^(١) ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ٨٤٧٧]

(١) قال أبو عبيد في غريبه السدل إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه ، فإن ضمه فليس بسدل

وقال صاحب النهاية : هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك ، قال وهذا مطرد ، القميص وغيره من الثياب ، قال وقيل هو أن يضع وسط الأزار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه ،

وقال الجوهري : سدل ثوبه يسدله بالضم سداً أي : أرخاه .

وقال الخطابي : السدل إرسال الثوب حتى يصيب الأرض اهـ .

فعلى هذا السدل والإسبال واحد .

قال العراقي : ويحتمل أن يراد بالسدل سدل الشعر ، ومنه حديث ابن عباس أن النبي ﷺ سدل ناصيته ، وفي حديث عائشة أنها سددت قناعها وهي محرمة أي أسبلته اهـ .

ولا مانع من حمل الحديث على جميع هذه المعاني إن كان السدل مشتركاً بينها ، وحمل المشترك على جميع معانيه هو المذهب القوي .

وقد روي أن السدل من فعل اليهود .

أخرج الخلال في العلل وأبو عبيد في الغريب من رواية عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن علي ﷺ أنه خرج فرأى قوماً يصلون وقد سدلو ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من قهرهم .

قال أبو عبيد : هو موضع مدراسهم الذي يجتمعون فيه .

قال صاحب الإمام : والقهر بضم القاف وسكون الهاء موضع مدراسهم الذي يجتمعون فيه ؛ وذكره في القاموس والنهاية في الفاء

تخریجه : (مذ) بلفظ حديث الباب وسنده وقال : لا نعرفه من حديث عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً إلا من حديث عسل بن سفيان .

قلت : وعسل بكسر العين المهملة وسكون السين المهملة وقيل بفتحين ، أبو قرة البصري

وقال الحافظ في التقریب ضعيف .

ورواه أبو داود وابن ماجه من طريق أخرى ليس فيها عسل بزيادة وأن يغطي الرجل فاه .

ورواه الحاكم في المستدرک من الطريق التي رواها أبو داود بالزيادة التي ذكرها وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

فيه تغطية الرجل فاه في الصلاة .

قلت : وأقره الذهبي .

قال الشوكاني : وكلامه هذا (٩٨/٤) يعني الحاكم يفهم أنهما أخرجا أصل الحديث مع أنهما لم يخرجاه .

وفي الباب : عن أبي جحيفة عند الطبراني في معاجمه الثلاث والبخاري في مسنده وفي إسناده حفص ابن أبي داود ، وقد اختلف فيه عليه وهو ضعيف ، وكذلك أبو مالك النخعي وقد ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم ، قال البيهقي وقد كتبه من حديث إبراهيم بن طهمان عن الميثم ، فإن كان محفوظاً فهو أحسن من رواية حفص اهـ .

قلت : والحديث له طرق كثيرة وإن كانت كلها ضعيفة لكن يعضد بعضها بعضاً والله أعلم .

١٩٢٩- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ ^(١) ، إِذْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ ، قَالَ : فَلَذَبْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ ، قَالَ : فَلَذَبْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : لَهُ رَجُلٌ ^(٢) مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ أَمَرْتَهُ بِتَوَضُّأٍ ، ثُمَّ سَكَتَ ^(٣) ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ عَبْدٍ مُسْبِلٍ إِزَارَهُ ^(٤) . [مسند أحمد ١٦٧٤٥]

(١) هو الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً (نه) .

فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا فِي الصَّلَاةِ^(٩). [مسند أحمد ح ٢٤٩٩٤]

(١) هي ثوب خز أو صوف معلّم . وقيل لا تسمى خيصة إلا أن تكون سوداء معلّمة ، وكانت من لباس الناس قديماً وجمعها الخمايص (نه)

قيل : سميت بذلك لرقعتها وصغرها إذا طويت ، مأخوذة من الخمص وهو ضمور البطن

(ووالاعلام) جمع علم وهو رقم الثوب أي النقش الذي في طرفه يشبه الكتابة .

(٢) يعني : كادت تشغله وتلهيه عن كمال الحضور في الصلاة ، وليس المراد أنها شغلته ﷺ بالفعل .

ويؤيد ذلك ما رواه البخاري عن عروة عن أبيه عن عائشة أنه ﷺ قال : كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تقتني »

وما جاء في رواية مالك في الموطأ وفيها : « فلاني نظرت إلى علمها في الصلاة فكادت تقتني » فإطلاق رواية الباب للمبالغة في القرب لتحقيق وقوع الشغل .

(٣) رواية مسلم : « اذهبوا بهذه الخيصة إلى أبي جهم بن حذيفة » واسم أبي جهم هذا عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني الصحابي .

قال الحاكم : أبو أحمد ويقال اسمه عبيد بن حذيفة .

قال النووي : وهو غير أبي جهيم بضم الجيم وزيادة ياء على التصغير م .

وقال الزبير بن بكار كان أبو جهم عالماً بالنسب وكان من المعمرين شهد ببيان الكعبة في الجاهلية وشهد ببيانها في أيام ابن الزبير اهـ .

وأمر ﷺ بإرسال الخيصة إلى أبي جهم لكرامته إياها لما يرتب على لبسها في الصلاة من الاشتغال بها ، وخص بها أبا جهم لأنه كان أهدأ للنبي ﷺ كما رواه مالك والطحاوي عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أهدى أبو جهم إلى النبي ﷺ خيصة شامية (١٠٠/٤) لما علم فشهد فيها النبي ﷺ الصلاة فلما انصرف قال : ردّي هذه الخيصة إلى أبي جهم فأنها كادت تقتني » ولا يقال كيف أرسل ﷺ لأبي جهم ما كرهه لأنه لا يلزم من إرسالها استعمالها في الصلاة .

(٤) يفتح الهزرة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وكسر النون الثانية وفتح الياء التحتية مشددة

(٢) سقط لفظ له رجل من نسخة المسند ولذلك جعلتها بين قوسين ، وثبت عند أبي داود والبيهقي .

(٣) بفتح التاء المشددة وفي رواية البيهقي ثم سكّته عنه ، يريد : أن الرجل توضع فلماذا أمرته بالوضوء مرة أخرى ولم تبين له سبب ذلك ؟ فقال ﷺ إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره ، ولعل السر في أمره بالوضوء وهو طاهر إلقاء نظره إلى ما ارتكبه من المخالفة ، فلما لم يفتن لذلك أمره ﷺ بالوضوء مرة أخرى ، أو زجراً له لما فعله من إسبال الإزار .

(٤) أي : لأن فعله هذا ينافي الخشوع والتواضع ، والله تعالى لا يقبل الصلاة إلا من عبده الخاشع المتواضع ، وكلما ازداد الإنسان إقبالاً على الله ازداد قبولاً عنده ، جعلنا الله ممن تقبل عملهم وستر زللهم وغفر خطاياهم .

تخرجه : (د . هـ) وحديث الباب أبهم في سنده الصحابي

وجاء في المسند تحت (٩٩/٤) ترجمة (حديث حية التميمي) ولم يذكر تحت هذه الترجمة إلا هو وحديث آخر عن حية التميمي عن أبيه في العين والقال ، وأبوه هو حابس بن ربيعة التميمي ، قال البغوي : لا أعلم له إلا حديث العين .

قلت : فذكر حديث الباب تحت هذه الترجمة خطأ ، ورواه أبو داود والبيهقي بسنديهما عن أبان عن يحيى عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : بينما رجل يصلي الحديث وفي إسناده عند الجميع أبو جعفر .

قال الترمذي : لا يعرف اسمه ، قلت وقد جاء منسوباً عند البيهقي في بعض طرقه فقال أبو جعفر المدني ، وترجمه الحافظ في التقریب فقال أبو جعفر : المؤذن الأنصاري المدني مقبول في الثالثة ، ومن زعم أنه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم ، وقال في موضع آخر : هذا ليس بمستقيم ، لأن محمد بن علي لم يكن مؤذناً ، ولأن أبا جعفر هذا قد صرح بسماحه من أبي هريرة فتعين أنه غير هـ اهـ .

١٩٣٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَيْصَصَةٍ^(١) لَهَا أَعْلَامٌ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ : شَغَلَنِي أَعْلَامُهَا^(٢) ، اذْعَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ^(٣) ، وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ^(٤). [مسند أحمد ح ٢٤٥٨٨]

١٩٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَيْصَصَةٌ فَأَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ وَأَخَذَ أَنْبِجَانِيَّةً لَهُ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْخَيْصَصَةَ هِيَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْبِجَانِيَّةِ ، قَالَ :

لحف النساء ، وفي الثاني الجواز ولا تناقض ، لأنه يمكن الجمع بحمل الكراهة على ما إذا صلى فيه مع وجود غيره ، لأنه في هذه الحالة يستحب الاحتياط والأخذ باليقين ، ويحمل الجواز على ما إذا لم يجد غيره ، لأنه في هذه الحالة يستحب الإحتياط والأخذ باليقين ، ويحمل الجواز على ما إذا لم يجد غيره ولم يعلم به نجاسة فيصلي فيه ، وفي هذا دفع للوسواس والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب فيها النهي عن اللبستين اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ، وقد مر تفسيرهما آنفاً

وقال النووي : فعلى تفسير أهل اللغة يكون مكروهاً لثلاث تعرض له حاجة فيتعسر عليه إخراج يده فيلحقه الضرر ، وعلى تفسير الفقهاء يحرم لأجل انكشاف العورة .

قال الشوكاني : والحديث يدل على تحريم هاتين اللبستين لأنه المعنى الحقيقي للنهي وصرفه إلى الكراهة مفترق إلى دليل .

وفيها أيضاً : دليل على عدم قبول صلاة المسبل إزاره في الصلاة ، والسبل والأسدل معناهما واحد على قول الأكثر ، وهو حرام بإجماع العلماء ، إذا قصد به الكبر والخيلاء ، وسواء كان في الصلاة أم خارجاً عنها ، وإذا كان بغير قصد الخيلاء يكره عند الشافعية ، وقالت الحنابلة والمالكية : لا بأس به ، وقالت الحنفية : إن كان بقصد الخيلاء كره وإلا فلا .

قال الشوكاني : قال جابر بن عبد الله وعطاء والحسن وابن سيرين ومكحول وعطاء والزهري لا بأس به ، وروي ذلك عن مالك ، وأنت خير بأنه لا موجب للعدول عن التحريم إن صح الحديث لعدم وجدان صارف له عن ذلك اهـ .

وفيها أيضاً كراهة امتداد النظر إلى ما يشغل وإزالة ما يخاف اشتغال القلب به وكراهية تزويق محراب المسجد وحائطه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات لأن النبي ﷺ جعل العلة في إزالة الخميصة هذا المعنى ، وفي حديث الخميصة أن الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر شاغل ونحوه مما ليس متعلقاً بالصلاة .

قال النووي : وهذا بإجماع الفقهاء .

وفيه : صحة الصلاة في ثوب له أعلام وأن غيره أولى اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على اجتناب ثياب النساء التي يظن نجاستها وتقدم الكلام على ذلك في باب الصلاة في ثوب النور وشعر النساء من أبواب ستر العورة والله أعلم . (١٠٢/٤)

وقال ثعلب يجوز فتح الهزمة وكسرها وكذا الموحدة ، وهو منسوب إلى موضع اسمه أنيجان ، وطلبها ﷺ من أبي جهم لثلاث يؤثر في قلبه رد الهدية ، وهذا يدل على كرم أخلاقه ﷺ وحسن سياسته .

(٥) المعنى أن ما في طرفها من القروش كان يلفت نظره إليها ، لا أنه ﷺ كان يتعمد النظر والله أعلم .

تخریجه : (ق . لك . نس . جه) وغيره .

١٩٣٢- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن ابن سيرين أن النبي ﷺ كره الصلاة في ملاحف النساء^(١) قال قتادة وحدثني إما قال كثير وإما قال عبد ربه شك همام^(٢) عن أبي عياض عن عائشة أن النبي ﷺ صلى وعليه مرط^(٣) من صوف لغائشة عليها بفضه وعليه بفضه .

(١) جمع ملحفة بكسر الميم وهي الملاءة التي تلتحف بها المرأة ، واللحاف كل ثوب يغطي به ، والجمع لحف ، ككتاب وكتب .

(٢) المعنى أن هماماً روى هذين الحديثين عن قتادة فذكر سند الحديث الأول ثم شك همام في سند الحديث الثاني هل قال قتادة حدثني كثير عن أبي عياض عن عائشة أم قال حدثني عبد ربه عن أبي عياض عن عائشة ، شك همام في ذلك ، وكلاهما حسن ، أما كثير فهو ابن أبي كثير البصري قال في الخلاصة وثقه العجلي ، وأما عبد ربه فهو ابن أبي يزيد قال في التقريب مستور .

(٣) بكسر الميم وهو كساء من صوف أو خز يؤتز به وتلفع المرأة به ، والجمع مروط مثل حمل وحمول .

تخریجه :

الحديث الأول جاء مرسلًا عند الإمام أحمد

وقد وصله أبو داود فقال : (١٠١/٤) حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا أشعث عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ لا يصلي في شعرنا ولحفنا »

ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه وكذا الترمذي وصححه ولفظه « لا يصلي في لحف نسائه »

والحديث الثاني أخرجه (م . نس . جه)

وظاهر الحديثين التناقض ، فإن في الأول كراهة الصلاة في

١٧-٨- نهى المصلي التخم جهة الإمام أو

اليمين أو عن الاختصار في الصلاة

١٩٣٣- عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ رأى نخامة^(١) في قبلة المسجد، فقام فحكها، أو قال: فحشها^(٢) بيده، ثم أقبل على الناس، فتعظ عليهم، وقال: إن الله، عز وجل، قيل وجهه أحدكم في صلاته^(٣)، فلا يتنخم أحد منكم قبل وجهه في صلاته. [مسند أحمد ج ٤٥٠٩]

(١) النخامة هي البرقة التي تخرج من أقصى الحلق ومن خرج الحاء المعجمة يقال تنخم إذا رمى نخامته.

(٢) الحت والحك بمعنى وهو الفك والقشر، قاله الأزهرى، وفيه أنه ﷺ باشر إزالته بيده الشريفة وأنها كانت يابسة إذ لو كانت رطبة لقال مسحها.

وقوله (تفطيط عليهم): أي غضب ﷺ على الحاضرين لتركهم ما يقدر المسجد وإن كان طاهراً.

(٣) قال الخطابي: تأويله أن القبلة التي أمر الله عز وجل بالتوجه إليها في الصلاة قبل وجهه فليصنها عن النخامة، وفيه إضمار وحذف واختصار كقوله تعالى: ﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي: حب العجل، وإنما أضيفت تلك الجهة إلى الله تعالى على سبيل التكرمة كما قيل بيت الله وكعبة الله اهـ.

وقال المازري: لما كانت القبلة دليلاً على أن قاصدها موحد كانت علامة على التوحيد، والمصلي يتقرب إلى الله تعالى بالتوجه إليها فهو محل معظم المعنى، فإن الجهة المعظمة قبل وجهه، فلا يقابلها بالبصاق الذي جرت به العادة أن لا يقابل به إلا لحقير المهان

ولذا قال في بعض الروايات يجب أحدكم أن يستقبل فيتنخم في وجهه اهـ.

تخرجه: (ق. لك. نس).

١٩٣٤- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد وابن جعفر، -ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن نبي الله ﷺ قال: إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يتنجس^(١) ربه^(٢)، فلا يتفلن أحد منكم، عن يمينه وقال ابن جعفر: فلا يتفلن أمامه، ولا عن يمينه

ولكن عن يساره أو تحت قدميه. [مسند أحمد ج ١٢٠٨٦]

(١) المراد بالمناجاة هنا إقباله تعالى على عبده بالرحمة والرضوان، وإقبال العبد على ربه بالخشوع وحضور القلب وتدبر القرآن، ومن كان هذا حاله فلا يتفلن أمامه لأنه مستقبل أشرف جهة عظمها الله، ولا عن يمينه لأن الملك عن يمينه كما في رواية وحصل ملك اليمين إكراماً له، فإن كان ولا بد من ذلك فليكن عن يساره في ثوبه أو متدبر يعبده لذلك أو تحت قدمه إن كان فرش المسجد حصى أو تراباً كما كان مسجد النبي ﷺ بشرط أن يدفنها فيه وإلا ارتكب خطيئة، فقد روى الشيخان والإمام أحمد (١٠٣/٤) وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها. ؟

تخرجه: (ق. نس. وغيرهم).

١٩٣٥- عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة - قال: كان يقول مرة [أخرى]: فحشها^(١) - قال: ثم قال: فمت فحشها، ثم قال: يجب أحدكم إذا كان في صلاته أن يتنخم في وجهه؟ أو يترقب في وجهه، إذا كان أحدكم في صلاته فلا يترقب بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن يساره تحت قدميه فإن لم يجد^(٢) قال يتوبه هكذا. [مسند أحمد ج ٩٣٥٥]

(١) يحتمل أنه ﷺ حث منها جزاً فظن له أبو هريرة فقام فحث الباقي.

(٢) أي: لم يجد مكاناً عن يساره بأن كان مشغولاً بمصل آخر أو غلب عليه البزاق أو النخامة فليقل في ثوبه.

وفي رواية لمسلم: فإن لم يجد فليقل به هكذا

وفي رواية عند أبي داود بعد قوله هكذا قال: ووصف لنا ابن عجلان ذلك أن يتفل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

١٩٣٦- عن زياد بن صبيح الحنفي، قال: كنت قائماً أصلي إلى أئيتي، وشيخ إلى جاني، فأطلت الصلاة، فوضعت يدي على خصر^(١)، فصرب الشيخ صدري بيده صرته لا يأل^(٢)، فقلت في نفسي: ما رآه^(٣) مني؟ فأسرعت الانصراف، فإذا غلام خلفه قاعد، فقلت: من هذا الشيخ؟ قال: هذا عبد الله بن عمر،

قال الحافظ : ويشهد للمنع ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود أنه كره أن ييصق عن يمينه وليس في صلاة ، وعن معاذ بن جبل ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ، وعن عمر بن عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مطلقاً ، وقال مالك : لا بأس به خارج الصلاة ، ويدل لما قاله التقييد بالصلاة في حديث أنس المذكور في الباب اهـ .

ويجوز أن ييصق جهة يساره أو تحت قدمه بشرط أن يدفن بصقته إن كان في المسجد فإن لم يدفنها فقد أساء وارتكب خطيئة ولا كفارة لها إلا دفنها كما في الحديث ، فإن دفنها بحيث عنه هذه الخطيئة (١٠٥/٤) وتقدم الكلام على ذلك في باب تنزيه المساجد عن الأقدار من أبواب المساجد ، وإنما ذكرت هنا طرفاً من الأحاديث الواردة في ذلك غير ما ذكرت هناك لمناسبة ما يجوز فعله في الصلاة ، وما لا يجوز وحكم البصاق في الصلاة أنه لا يبطلها وكذا التنخع إن لم يتبين منه حرفان أو كان مغلوباً عليه ، ذكره النووي .

وفي أحاديث الباب أيضاً : النهي عن التخصر في الصلاة ، وظاهر النهي التحريم لعدم قيام قرينة تصرف النهي عن التحريم الذي هو معناه الحقيقي ، وبه قال أهل الظاهر .

قال العيني في شرح البخاري : واختلفوا في حكم التخصر في الصلاة . فكرهه ابن عمر وابن عباس وعائشة وإبراهيم النخعي ومجاهد وأبو مجلز وآخرون ، وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي والأوزاعي .

وذهب أهل الظاهر إلى تحريم الاختصار في الصلاة عملاً بظاهر الحديث اهـ .

فائدة : قال الحافظ : اختلف في حكمة النهي عن ذلك (يعني الاختصار في الصلاة) فقليل لأن إبليس أبط متخصراً .

أخرجه ابن أبي شيبة من طريق حميد بن هلال موقوفاً .

وقيل لأن اليهود تكثر من فعله فنهى عنه كراهة للتشبه بهم أخرجه البخاري في ذكر بني إسرائيل عن عائشة ، زاد ابن أبي شيبة فيه « في الصلاة » ، وفي رواية له « لا تشبهوا باليهود » وقيل لأنه راحة أهل النار .

أخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن مجاهد قال : « وضع اليد على الحقو استراحة أهل النار » وقيل : لأنه صفة الراجز حين ينشد ، رواه سعيد بن منصور من طريق قيس بن عباد بإسناد حسن .

وقيل لأنه فعل المتكبرين حكاه المذهب .

وقيل لأنه فعل أهل المصائب حكاه الخطابي .

نَجَلَسْتُ حَتَّى انْصَرَفَ ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا رَأَيْتُ مِنِّي ؟ قَالَ : أَنْتَ هُوَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : ذَلِكَ الصُّلْبُ (٤) فِي الصَّلَاةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهُ . [مسند احمد ج ٤٨٤٩]

(١) الخصر من الإنسان وسطه وهو المستدق فوق الوركين ، والجمع خصور مثل فلس وفلوس ، والاختصار والتخصر في الصلاة موضع اليد على الخصر ، قاله في المصباح .

(٢) أي : ضربة شديدة لا يقصر في شدتها .

(٣) الربب الظن والشك ورباني الشيء يربيني إذا جعلك شاكاً قال أبو زيد رابني من فلان أمر يربيني ريباً إذا استيقنت منه الريبة ، فإذا أسأت به الظن ولم تستيقن منه الريبة قلت : أرابني (١٠٤/٤) منه أمر هو فيه إرابة ، وأراب فلان إرابة فهو مريب إذا بلغك عنه شيء أو توهمته اهـ . مصباح .

(٤) يعني وضع اليدين على الخاصرتين في الصلاة حالة القيام شبيه بالصلوب فإن المصلوب يمد يديه على الجذع وكان رسول الله ﷺ ينهى عن التخصر الشبيه بالصلب .

تخرجه : (د . نس) وسنده جيد .

١٩٣٧ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ هِشَامٍ (١) ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : نَهَى عَنْ الْاِخْتِصَارِ فِي الصَّلَاةِ . قَالَ (٢) قُلْنَا لِهِشَامٍ مَا الْاِخْتِصَارُ ؟ قَالَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى خَصْرِهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، قَالَ يَزِيدُ قُلْنَا لِهِشَامٍ : ذَكَرَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ بَرَأَمِي ، أَيْ نَعَمْ . [مسند احمد ج ٧٩١٧]

(١) هشام هو ابن حسان البصري وعهد هو ابن سيرين .

(٢) قال : يعني يزيد بن هارون .

(٣) وذكره ابن أبي شيبة في مصنفه عن محمد بن سيرين وكذا فسره الترمذي ، وفي رواية للبخاري نهى عن التخصر في الصلاة « وفي أخرى له نهى أن يصلي الرجل مختصراً » ونحوها للنسائي ، وفي رواية للبيهقي : « نهى عن التخصر » .

تخرجه : (ق . والثلاثة) .

الأحكام : أحاديث الباب فيها النهي عن البصاق جهة اليمين أو الأمام لمن كان في المسجد أو غيره سواء أكان متلبساً بصلاة أم لا ، وبذلك جزم النووي .

١٩٣٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَجَعَلَ يَهْوِي بِيَدِهِ ، (وَقَالَ خَلْفَ : يَهْوِي فِي الصَّلَاةِ ^(١) قَدَامَهُ) فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ حِينَ انْصَرَفَ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ كَانَ يُلْقِي عَلَيَّ شَرَّ النَّارِ لِيَفْتِنَنِي عَنْ صَلَاتِي ، فَتَنَّاوَلْتُهُ ، فَلَوْ أَخَذْتُهُ مَا انْفَلَتَ مِنِّي ، حَتَّى يُنَاطَ ^(٢) إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ مَوَارِي الْمَسْجِدِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلِذَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ [مسند أحمد ح ٢١٣١٢]

(١) يعني أن خلفاً أحد مشايخ الإمام أحمد قال في روايته فجعل يهوي في الصلاة وقال عبد الرزاق : « الشيخ الثاني » للإمام أحمد فجعل يهوي يده في الصلاة ، فلما اختلف لفظهما ذكر الإمام أحمد لفظ كل واحد منهما كما هي عاداته في مثل ذلك ، وهذا من الدقة والتحري في الرواية ، والمعنى فجعل يشير يده في الصلاة أمامه يريد أن يسك الشيطان بيده ليريهما إياه ، وهذا غير متنع عقلاً على من اصطفاهم الله وخرق لهم العوائد . قال الخطابي رحمه الله : فيه دليل على أن رؤية الجن البشر غير مستحيلة ، والجن أجسام لطيفة ، والجسم وإن لطف فدركه غير متنع أصلاً .

وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ فإن ذلك حكم الأعم الأغلب من أحوال بني آدم ، امتحنهم الله بذلك وابتلاهم ليفزعوا إليه ويستعينوا به من شرهم ويطلبوا الأمان من غائلتهم ، ولا ينكر أن يكون حكم الخاص والناذر من المصطفين من عباده بخلاف ذلك اهـ .

(٢) أي : يعلق من ناط الشيء (١٠٧/٤) علقه وبابه قال والسارية هي العمود .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث جابر بن سمرة ، وروى نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة ، ووجه الدلالة منه أنه ﷺ أشار بيده وهو في الصلاة فدل على أن الإشارة جائزة للحاجة .

١٩٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ صُهَيْبِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَرَزْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً ، وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِشَارَةً بِإِصْبَعِهِ . [مسند أحمد ح ١٩١٣٩]

تخریجه : (الثلاثة واليهيقي) وصححه الترمذي .

١٩٤١- وَغَنَّهُ أَيْضاً قَالَ : قُلْتُ لِبَلال : كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ [عَلَيْهِ] فِي

قال الحافظ : بعد ذكر هذه الأقوال ، وقول عائشة أعلى ما ورد في ذلك ولا منافاة بين الجمع اهـ .
والله أعلم .

١٧-٩- جواز التسبيح والتصفیق

والإشارة في الصلاة للحاجة

١٩٣٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ ^(١) ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى بَعِيرِهِ ^(٢) ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا (وَأَشَارَ زُفَيْرٌ بِكَفِّهِ) ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا . وَأَنَا أَسْمَعُهُ يَقْرَأُ وَيَوْمِي بِرَأْسِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : مَا فَعَلْتَ فِي الَّذِي أَرْسَلْتُكَ لَهُ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكَلِّمَكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي ^(٣) . (زاد في رواية) وَهُوَ مُوجَّهٌ ^(٤) حِينَئِذٍ إِلَى الْمَشْرِقِ . [مسند أحمد ح ١٤٦٩٧]

(١) هي غزوة كانت في شعبان من السنة السادسة بعد الهجرة وكان قد بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق تجمعوا له ، وكان قائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوج النبي ﷺ فنصره الله عليهم وقتل منهم من قتل وأسر من أسر ، ووقعت جويرية في الأسر فزوجها النبي ﷺ فلما علم الناس بذلك قالوا : أصهار رسول الله ﷺ فاعتقوا أكثر من مائة بيت من أهل بني المصطلق ، فما كانت امرأة أعظم بركة على قومها منها ، وسيأتي تفصيل ذلك في الغزوات من كتاب السيرة إن شاء الله تعالى .

(٢) يعني (١٠٦/٤) صلاة النافلة .

(وقوله : فقال بيده) يعني أشار بيده ولم يكلمه لاشتغاله بالصلاة .

(٣) رواية مسند فإنه لم يمتنعني أن أكلمك إلا إنني كنت أصلي ، وله في رواية أخرى « فسلمت عليه فلم يرد عليّ » ، فلما انصرف قال : إنه لم يمتنعني أن أرد عليك إلا أنني كنت أصلي .

(٤) بكسر الجيم أي موجه وجهه وراحته ، وفيه دليل لجواز النافلة في السفر حيث توجهت به راحته ، وهو مجمع عليه قاله النووي ، وتقدم الكلام على ذلك في الباب الرابع من أبواب القبلة .

تخریجه : (م . نس . حق . وغيرهم) .

بالحاء المهملة .

قال ابن حزم : لا خلاف في أن التصفيح والتصفيق بمعنى واحد ، وهو الضرب بإحدى صفحتي الكف على الأخرى .

قال العراقي : وما ادّعاءه من نفي الخلاف ليس بجيد ، بل فيه قولان آخران أنهما مختلفا المعنى .

أحدهما : أن التصفيح الضرب بظاهر أحدهما على الأخرى ، والتصفيق الضرب بباطن أحدهما على باطن الأخرى ، حكاه صاحب الإكمال وصاحب المفهم .

والقول الثاني : أن التصفيح الضرب بإصبعين للإنذار والتنبية ، وبالقاف بالجميع للهو واللعب .

وروى أبو داود في سننه عن عيسى بن أيوب أن التصفيح ، الضرب بإصبعين من اليمين على باطن الكف اليسرى .

تخرجه : الحديث متقطع ولم أنف عليه لغير الإمام أحمد ، وأحاديث الباب الموصولة تعضده . (١٠٩/٤)

١٩٤٤- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كُنْتُ آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْتَأْذِنُ ، فَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ سَبَّحَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ أَذِنَ لِي . [مسند أحمد ح ٥٩٨]

تخرجه : قال الحافظ في التلخيص رواه النسائي من حديث جرير عن مغيرة عن الحارث الفلكي عن عبد الله بن نجح عن علي قال : « كان لي من رسول الله ﷺ ساعة آتبه فيها إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلي فسيح دخلت ؛ وإن وجدته فارغاً أذن لي »

ورواه من حديث أبي بكر بن عياش عن مغيرة بلفظ فتتحنج بدل فسبح .

وكذا رواه ابن ماجه وصححه ابن السكن .

وقال البيهقي هذا مختلف في إسناده ومثته ، قيل سبح وقيل تتحنج قال ومداره على عبد الله بن نجح

« قلت : » واختلف عليه فقيل عنه عن علي وقيل عن أبيه عن علي ، وقال يحيى بن معين لم يسمعه عبد الله من علي ، بينه وبين علي أبوه اهـ .

قلت : رواية الإمام أحمد ليست من هذا الطريق ؛ وليس فيها تنحنج ، لكن في إسنادهما علي بن يزيد بن أبي زياد الأهاني ضعيف .

الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : كَانَ يُشِيرُ بِيَدِهِ . [مسند أحمد ح ٢٤٣٨٣]

تخرجه : (الأربعة والبيهقي) إلا أن في رواية النسائي وابن ماجه صهيماً مكان بلال والحديث رجاله رجال الصحيح وصححه الترمذي .

١٩٤٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُشِيرُ فِي الصَّلَاةِ .

تخرجه : (د . قط . حب . وابن خزيمة) ورجالهم من رجال الصحيحين .

وقد صحت الإشارة عن رسول الله ﷺ من رواية أم سلمة في حديث الركبتين بعد العصر .

ومن حديث عائشة وجابر لما صلى بهم جالساً في مرض له فقاموا خلفه فأشار إليهم أن اجلسوا .

وحديث أم سلمة المشار إليه رواه (١٠٨/٤) البخاري ومسلم وأبو داود من رواية كريب أن ابن عباس والمصور بن غزوة وعبد الرحمن بن أذهر أرسلوه إلى عائشة ثم إلى أم سلمة فقالت أم سلمة « سمعت النبي ﷺ ينهى عن الركبتين بعد العصر ، ثم رأيتَه يصليهما حين صلى العصر ، ثم دخل عليّ وعندي نسوة من بني حرام ، فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه وقولي له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما ، فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، ففعلت الجارية ، فأشار بيده » الحديث

وحديث عائشة أخرجه أيضاً الشيخان وأبو داود وابن ماجه في صلاته شاكياً ، وفيه فأشار إليهم أن اجلسوا « الحديث » وحديث جابر أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في قصة شكوى النبي ﷺ وفيه فأشار إلينا فقعنا « الحديث » .

١٩٤٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ : اسْتَأْذَنَ عَلَى سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ^(١) وَهُوَ يُصَلِّي ، فَسَبَّحَ لِي ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : إِنْ إِذْنُ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يُسَبِّحَ ^(٢) ، وَإِنْ إِذْنُ الْمَرْأَةِ أَنْ تُصَفِّقَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٧٨٨٠]

(١) هو من التابعين ومن رجال الستة مات سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل سنة مائة .

(٢) أي : يقول سبحان الله كما في رواية للبخاري والإمام أحمد « من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله » وستأتي .

(٣) التصفيق بالقاف ، وفي رواية عند أبي داود والإمام أحمد

بالكلام لا الرد بالإشارة، لأن ابن مسعود نفسه قد روى عن رسول الله ﷺ أنه رد عليه بالإشارة، ولو لم ترد عنه هذه الرواية لكان الواجب هو ذلك جماعاً بين الأحاديث.

فائدة: ورد في أحاديث الباب في كيفية الإشارة لرد السلام في الصلاة حديث ابن عمر عن صهيب قال: لا أعلمه إلا أنه قال: إشارة بإصبعه، وحديث بلال كان يشير بيده، ولا اختلاف بينهما فيجوز أن يكون أشار مرة بإصبعه ومرة بجمع يده، ويحتمل أن يكون المراد باليد الأصبع حملاً للمطلق على المقيد.

وفي حديث ابن عمر الذي في الباب «ورواه أبو داود أيضاً» أنه سأل بلالاً كيف رايت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي فقال يقول هكذا، وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه أسفل وجعل ظهره إلى فوق، ففيه الإشارة بجميع الكف.

وفي حديث ابن مسعود عند البيهقي بلفظ فأومأ برأسه، وفي رواية له فقال: برأسه يعني الرد، ويجمع بين الروايات بأنه ﷺ فعل هذا مرة وهذا مرة فيكون جميع ذلك جائزاً أفاده الشوكاني.

قلت: وفي أحاديث الباب أيضاً: جواز الإشارة في الصلاة للحاجة ولو لغير رد السلام كما في حديث جابر بن سمرة وما ذكرناه في (١١١/٤) خلال الشرح من حديث أم سلمة وعائشة وجابر.

(وفيها): أيضاً دليل على جواز التسييح للرجال والتصفيق للنساء إذا ناب أمر من الأمور.

قال الشوكاني: وهي ترد على ما ذهب إليه مالك في المشهور عنه من أن المشروع في حق الجميع التسييح دون التصفيق، وعلى ما ذهب إليه أبو حنيفة من فساد صلاة المرأة إذا صفقت في صلاتها.

قال: وقد اختلف في حكم التسييح والتصفيق هل الوجوب أو الندب أو الإباحة؟ فذهب جماعة من الشافعية إلى أنه سنة منهم الخطابي وتقي الدين السبكي والرافعي، وحكاها عن أصحاب الشافعي اهـ. والله أعلم.

١٧-١٠- جواز البكاء في

الصلاة من خشية لله

١٩٤٨- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) **عَنْ** قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي صَدْرِهِ أَرْزَرٌ ^(٢) كَأَرْزِرِ

١٩٤٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَنْسَانِي الشَّيْطَانُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِي، فَلْيُسَبِّحِ الرَّجُلُ، وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ. [مسند أحمد ج ١٤٧٠٩]

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد.

ورواه ابن أبي شيبة عن جابر بلفظ «التسييح للرجال والتصفيق للنساء». واختلف في رفعه ووقفه.

ورواه ابن أبي شيبة أيضاً عن جابر من قوله، ورواية الإمام أحمد في إسنادها ابن لميعة فيه كلام.

١٩٤٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ **عَنْ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ ^(١) فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ وَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ.

(١) أي نزل به شيء من الحوادث والمهمات وأراد إعلام غيره كاذنه لداخل (١١٠/٤) وإنذاره لأعمى وتنبهه لساه أو غافل.

تخریجه: (ق. د. نس) وهو حديث طويل وهذا طرف منه، وسيأتي بتمامه في باب الإمام يتنقل مأموماً إذا استخلف فحضر مستخلفه من أبواب صلاة الجماعة.

١٩٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **عَنْ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ. [مسند أحمد ج ١٦٧٩ ح]

تخریجه: (ق. والأربعة وغيرهم).

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أنه لا بأس أن يسلم غير المصلي على المصلي لتقريره ﷺ من سلم عليه على ذلك؛ وجواز تكليم المصلي بالغرض الذي يعرض لذلك، وجواز الرد بالإشارة.

وقد قدمنا في الأحكام في آخر «باب النهي عن الكلام في الصلاة» ذكر القائلين باستحباب الرد بالإشارة والماتعين من ذلك.

وقد استدلل القائلون بالاستحباب بالأحاديث المذكورة في هذا الباب.

واستدل الماتعون بحديث ابن مسعود المذكور هناك، لقوله فيه فلم يرد علينا، ولكنه ينبغي أن يجعل الرد المتي هناك على الرد

الْمَرْجُلِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) مِنْ الْبُكَاءِ. ^(٣) [مسند احمد ح ٢٤٥٦٢]

[ح ١٦٤٢١]

(١) أي رقيق القلب، وفي رواية للبخاري أنها قالت: إن أبا

بكر (١١٢/٤) أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس.

(٢) أي: يتشاءموا به ويتجنبوه كتجنبهم الإنم لكونه أول من

قام مقام رسول الله ﷺ.

(٣) صواحب جمع صاحبة المراد أنهم مثل صواحب يوسف

في إظهار خلاف ما في الباطن، وهذا الخطاب وإن كان بلفظ

الجمع فالمراد به واحدة هي عائشة فقط، كما أن المراد بصواحب

يوسف زليخا فقط، كذا قال الحافظ.

ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة

وأظهرت لمن الإكرام بالضياقة ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن

ينظرون إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته، وأن عائشة أظهرت

أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين

القراءة ليكاته ومرادها زيادة، وهو أن لا يتشاءم الناس به كما

صرحت بذلك في بعض طرق الحديث عند مسلم فقالت، والله

ما بي إلا كراهية إن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول

الله ﷺ.

تخرجه: (د. س. ح. ب. م. ذ) وصححه.

ووجه الاستدلال بهذا الحديث أن النبي ﷺ لما صمم على

استخلاف أبي بكر بعد أن أخبر أنه إذ قرأ غلبه البكاء دل ذلك

على الجواز، والله أعلم.

وفي الباب: عند ابن حبان والإمام أحمد وسيأتي في غزوة بدر

من أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى عن علي عليه السلام قال: «ما

كان فينا فارس يوم بدر غير القداد، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم

إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي ويكي» وهذا لفظ الإمام

أحمد.

وترجم له ابن حبان بذكر الإباحة للمرأة أن يكي من خشية

الله.

وأخرج البخاري وسعيد بن منصور وابن المنذر أن عمر

صلى صلاة الصبح وقرأ سورة يوسف حتى بلغ إلى قوله تعالى:

«إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ فَسَمِعَ نَشِيْجَهُ».

الأحكام: أحاديث الباب تدل على جواز البكاء في الصلاة

وأنه لا يبطلها، وللأئمة تفصيل في ذلك.

فلهبت الخنفية إلى أنه غير مبطل للصلاة إن كان من خشية

الله تعالى أو لذكر الجنة أو النار، فإن كان لوجع أو مصيبة

(١) هو عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة والحاء

المشددة المكسورة صحابي من مسلمة الفتح.

(٢) الأزيز هو صوت القدر عند غليان الماء

(والمرجل) بوزن منبر قدر من نحاس، وقد يطلق على كل

قدر يطبخ فيه، والمعنى أنه يجيش جوفه ويغلي من البكاء من

خشية الله تعالى.

(٣) قال عبد الله بن الإمام أحمد في آخر الحديث لم يقل من

البكاء إلا يزيد بن هارون.

قلت: يعني في روايته وتقدمت في باب افتتاح الصلاة

والخشوع فيها.

تخرجه: (د. س. ح. ب. م. ذ) وصححه.

١٩٤٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي حَدِيثٍ

مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ

يُحَرِّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْتَبِداً عَلَى

الْعُبَّاسِ وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ وَرَجُلَاةٍ تَخْطُانِ فِي

الْأَرْضِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَذَرِي مَنْ

ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَكِنْ عَائِشَةُ لَا

تُطِيبُ لَهُ نَفْسًا قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَهُوَ فِي

بَيْتِ مَيْمُونَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: مَرِ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا، فَلَقِيَ

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ. فَقَالَ: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى

بِهِمْ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ فَعَرَفَهُ، وَكَانَ جَهِيْزَ

الصَّوْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَيْسَ هَذَا صَوْتُ عُمَرَ؟

قَالُوا: بَلَى، قَالَ: يَأْتِي اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ،

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ [قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،

عن عَائِشَةَ. أنه لم يدخل بيت عائشة. قال: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ

فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ]، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ

رَجُلٌ رَقِيْقٌ ^(١) لَا يَمْلِكُ دَمْعَةً، وَإِنَّهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ بَكَى،

قَالَ: وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَأَثَّمِ النَّاسُ بِأَبِي

بَكْرٍ ^(٢)، أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَرَأَجَعْتُهُ. فَقَالَ: مُرُوا أَبَا

بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ [إِنْ كُنْ صَوَّاحِبُ يُوسُفَ] ^(٣). [مسند احمد

بطلت. (٢) يعني: أن عروة قال: ووصفت عائشة أن الباب في

القبلة أي كان إلى جهتها، فيستفاد منه أنه ﷺ لم يتحول عن القبلة لأن مشبه كان متجهاً إليها ثم تأخر وهو مستقبلها حتى رجع إلى مكانه.

ويؤيد ذلك ما رواه الدارقطني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي فإذا استفتح إنسان الباب فتح الباب ما كان في القبلة أو عن يمينه أو عن يساره ولا يستدبر القبلة». (١١٤/٤)

(٣) المعنى أنه ﷺ مشى متجهاً إلى القبلة من جهة يمينه أو جهة يساره شك الراوي في ذلك.

تخرجه: (د. ن. س. قط. مذ) وسنده جيد.

١٩٥٣- عَنْ الْأَزْزَقِيِّ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَرَزَةَ بِالْأَهْوَازِ^(١) عَلَى جَزْفٍ نَهْرٍ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّجَامَ فِي يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يُصَلِّي، فَجَعَلَتْ الدَّابَّةُ تَنْكُصُ^(٢)، وَجَعَلَ يَتَأَخَّرُ مَعَهَا، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اخْزِ هَذَا الشَّيْخَ كَيْفَ يُصَلِّي، فَلَمَّا: صَلَّى قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكُمْ، غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتًّا، أَوْ سَبْعًا، أَوْ ثَمَانِيًا، فَشَهِدْتُ أَمْرَهُ وَنَيْسِرَهُ، فَكَانَ رُجُوعِي مَعَ ذَاتِي أَمُورٌ عَلَيَّ مِنْ تَرْكِهَا فَتَنَزَّعْتُ^(٣) إِلَى مَا لَوْهَا فَيَشْتُقُّ عَلَيَّ، وَصَلَّى أَبُو بَرَزَةَ الْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ^(٤). [مسند أحمد ح ٢٠٠٨]

(١) الأهواز بفتح الهزة وسكون الهاء، هي بلدة معروفة بين البصرة وفارس، فتحت في خلافة عمر
قال في المحكم: ليس له واحدة من لفظه، قال أبو عبيدة البكري هي بلد يجمعها سبع كور فذكرها.

قال ابن خرداذبه هي بلاد واسعة متصلة بالجليل وأصبهان أفاده الحافظ في الفتح.

(٢) بضم الكاف من باب قعد أي تأخر والنكوص الإحجام عن الشيء.

(٣) بكسر الزاي من باب ضرب أي تذهب إلى المكان الذي الفتة من قبل، يقال نزع إلى الشيء نزاعاً ذهب إليه واشتاق أيضاً.

(٤) أي: لكونه كان مسافراً، والمعنى أن بعض الخوارج عاب على أبي برزة صلاته لكونه كان يصلي وهو أخذ بلجام دابته ولكونه تأخر معها ففهم ذلك أبو برزة وأخبرهم أنهم لم يشهدوا زمن رسول الله ﷺ أما هو فقد شهد وعلم أو أمره ﷺ في الدين وأنه يسر لا حرج فيه، فلو لم يسك بلجام دابته ويجارها

وذهبت المالكية: إلى أن البكاء لحروف الله تعالى والدار الآخرة غير مبطل للصلاة ولو بصوت؛ أما إن كان لغير ذلك فإن كان بلا صوت فلا بأس وإلا فكا الكلام إن كان عمداً أبطل قليله وكثيره، وإن كان سهواً أبطل كثيره دون قليله.

وذهبت الشافعية: (١١٣/٤) إلى عدم البطلان إن لم يظهر منه حرفان، فإن ظهر أبطل مطلقاً، سواء أكان من خشية الله تعالى أم لا.

وذهبت الحنابلة: إلى أنه إن كان من خشية الله تعالى فغير مبطل مطلقاً، ظهر منه حرفان أم لا، وإن كان لغير ذلك فإن ظهر منه حرفان أبطل ما لم يكن غلبه إلا فلا.

١١-١٧- جواز قتل الأسودين في الصلاة

والمشي اليسير والاتلفات فيها لحاجة

١٩٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ^(١) فِي الصَّلَاةِ: الْقُعْرَبِ، وَالْحَيَةِ. [مسند أحمد ح ٧٣٧٣]

(١) تسمية الحية والعقرب بالأسودين من باب التغليب ولا يسمى بالأسود في الأصل إلا الحية.

تخرجه: (الأربعة) وقال الترمذي حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح اهـ.
وأخرجه أيضاً (حب. ك.) وصححه.

١٩٥١- عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي الْيَتْسِ، وَالْبَابِ عَلَيْهِ مُثْلَقٌ، فَجَنَّتْ، فَمَشَى حَتَّى فَتَحَ لِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَقَامِهِ، وَوَصَفَتْ أَنَّ الْبَابَ فِي الْقَيْلَةِ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤٥٢٨]

١٩٥٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: اسْتَفْتَحْتُ الْبَابَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَمَشَى فِي الْقَيْلَةِ، إِثْمًا عَنْ يَمِينِهِ وَإِثْمًا عَنْ يَسَارِهِ^(٣) حَتَّى فَتَحَ لِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُصَلَّاهُ. [مسند أحمد ح ٢٦٤٩٩]

(١) عند السنائي يصلي تطوعاً ويؤب عليه الترمذي فقال باب ما يجوز من المشي والعمل في صلاة التطوع.

في تأخرها لتفلتت منه وشق عليه الحصول عليها وتعطلت مصالحه ، فسهولة الدين تقضي بما فعله والله أعلم .

تخریجه : (خ . هن) . (١١٥/٤)

١٩٥٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي يَلْتَمِسُ يَمِينًا وَثِيماً ، وَلَا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ .

تخریجه : الحديث أورده الحازمي في الاعتبار وقال : هذا حديث غريب تفرد به الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند متصلاً وأرسله غيره عن عكرمة اهـ .

قلت : لعله يشير إلى الحديث الآتي بعده .

١٩٥٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ (زُجَلٍ) ^(١) مِنْ أَصْحَابِ عَكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْحَظُ ^(٢) فِي صَلَاتِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْوِي عُنُقَهُ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٦] [مسند أحمد ج ٢٤٨٥]

(١) لعله يريد بذلك الرجل ثور بن زيد المتقدم ذكره فهو من أصحاب عكرمة لأن هذا الحديث يشبه الذي قبله سنداً ومتناً ولأنه من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند المتقدم ذكره .

(٢) أي ينظر بمؤخر عينه ، والملاحظ بالكسر مؤخر العين مما يلي الصدغ ، وقال الجوهري بالفتح .

تخریجه : الحديث مرسل ورجاله ثقات ولم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأشار إليه الحازمي في الاعتبار .

١٩٥٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَسْتَشْرِفُ ^(١) إِشِيَةً ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٤٠٨٣]

(١) أي : يرفع بصره ينظر إليه .

تخریجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

الأحكام : الحديث الأول من أحاديث الباب يدل على جواز قتل الحية والعقرب في الصلاة من غير كراهة ، وقد ذهب إلى ذلك جمهور العلماء كما قال العراقي .

وحكى الترمذي عن جماعة كراهة ذلك ، منهم إبراهيم النخعي .

وكذا روى ذلك عن إبراهيم بن أبي شيبة في المصنف .

وروى ابن أبي شيبة أيضاً (١١٦/٤) عن قتادة أنه قال : إذا لم تتعرض لك فلا تقتلها .

قال العراقي : وأما من قتلها في الصلاة أوهم بقتلها فعلياً بن أبي طالب وابن عمر ، روى ابن أبي شيبة عنه بإسناد صحيح أنه رأى ريشة وهو يصلي فحسب أنها عقرب فضرها بنعله .

وروى البيهقي أيضاً قال فضرها برجله وقال : حسبت أنها عقرب .

ومن التابعين الحسن البصري وأبو العالية وعطاء ومورق العجلي وغيرهم .

واستدل المانعون من ذلك : إذا بلغ إلى حد الفعل الكثير كالهادية ، والكارهون له كالنخعي بحديث « إن في الصلاة لشغلاً »

ويجاب عن ذلك بأن حديث الباب خاص فلا يعارضه ما ذكره ، وهكذا يقال في كل فعل كثير ورد الإذن به كحديث حمله ﷺ لإمامة ، وحديث خلعه للنعل ، وحديث صلاته ﷺ على التبر ونزوله للسجود ورجوعه بعد ذلك ، وحديث أمره ﷺ بدراء المار وإن أفضى إلى المقاتلة ، وحديث مشبه ﷺ لفتح الباب لعائشة ، وكل ما كان كذلك ينبغي أن يكون خصصاً لعدم أدلة النسخ واعلم أن الأمر بقتل الحية والعقرب مطلق غير مقيد بضربة أو ضربتين وقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كفك للحية ضربة أصبتها أم أخطأها » وهذا يوهم التقييد بالضربة

وقال البيهقي : وهذا إن صح فإنما أراد والله تعالى أعلم وقبح الكفاية بها في الإتيان بالمأمور فقد أمر ﷺ بقتلها ، وأراد والله أعلم إذا امتعت بنفسها عند الخطأ ، ولم يرد به المنع من الزيادة على ضربة واحدة ، ثم استدل البيهقي على ذلك بحديث أبي هريرة عند مسلم « من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية »

قال في شرح السنة : وفي معنى الحية والعقرب كل ضرار مباح القتل كالزنابير ونحوها أفاده الشوكاني .

وفي أحاديث الباب أيضاً : جواز الفعل القليل الخارج عن الصلاة للحاجة سواء أكانت الصلاة تقلاً أم فرضاً كان الفعل شيئاً أو نحوه ، فيستدل لجواز ذلك في القتل بحديث عائشة ، وفي الفرض بحديث أبي برزة .

ذلك بها [مسند أحمد ح ٢٢٩٥٤]

(١) قال النووي : قوله (ابن الربيع) هو الصحيح المشهور في كتب أسماء الصحابة وكتب الأنساب وغيرها ورواه أكثر رواة الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى فقالوا ابن ربيعة ، وكذا رواه البخاري من رواية مالك رحمه الله تعالى .

قال القاضي عياض وقال الأصيلي هو ابن الربيع بن ربيعة فنسبه مالك إلى جده .

قال القاضي : وهذا الذي قاله غير معروف ، ونسبه عند أهل الأخبار والأنساب باتفاقهم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن مناف ، واسم أبي العاص لقيط ، وقيل مهشم وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم اهـ م .

(٢) أي : صغيرة قيل أنها كانت لم تقطم من الرضاع

(وقوله) على عاتقه أي بين منكبه وعقه والعائق يذكر ويؤنث وجمعه عواتق

وفي الحديث التالي قال : (على رقبته) بدل عاتقه .

(٣) أي : من السجود كما في الحديث التالي .

تخرجه : (ق . لك . نس . حب : عب) . (١١٨/٤)

١٩٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى وَأَمَامَهُ بِنْتُ زَيْنَبَ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي الْعَاصِ ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى عَلَى رَقَبَتِهِ ^(١) فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ مِنْ سُجُودِهِ أَخَذَهَا فَأَعَادَهَا عَلَى رَقَبَتِهِ ، فَقَالَ عَامِرٌ وَلَمْ أَسْأَلْهُ أَيَّ صَلَاةٍ هِيَ ^(٢) قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَدَّثْتُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَتَابٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّهَا صَلَاةُ الصُّبْحِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَوْدَةٌ .

(١) في رواية عند مسلم « رأيت النبي ﷺ يؤم الناس وأمامه على عاتقه » .

(٢) يعني أن عامر بن عبد الله بن الزبير لم يسأل عمرو بن سليم عن الصلاة التي حمل فيها رسول الله ﷺ أمامه ، فقال ابن جريج حدثت (يعني من طريق آخر) عن زيد بن أبي عتاب عن عمرو بن سليم أنها صلاة الصبح .

قال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) جود ابن جريج إسناد الحديث الذي فيه أنها صلاة الصبح والله أعلم .

قال النووي : رحمه الله ويختصر ما قاله أصحابنا أن الفعل الذي من جنس الصلاة إن كان كثيراً أبطلها بلا خلاف ، وإن كان قليلاً لم يبطلها بلا خلاف ، هذا هو الضابط ، قال : ثم اختلفوا في ضبط القليل والكثير على أربعة أوجه ، فذكر ثلاثة منها ؛ ثم قال والرابع وهو الصحيح المشهور به وبه قطع صاحب المذهب والجمهور أن الرجوع فيه إلى العادة ، فلا يضر ما يعده الناس قليلاً كالإشارة برد السلام وخلع النعل ورفع العمامة ووضعها وليس ثوب خفيف ونزعه وحمل صغير ووضعوه ودفع مار وذلك البصاق في ثوبه واشباه هذا ، وأما ما عده الناس كثيراً كخطوات كثيرة متوالية وفعالات متتابعة فتبطل الصلاة اهـ ج .

قال الحافظ في الفتح : وقد أجمع الفقهاء على أن المشي الكثير في الصلاة (١١٧/٤) المقروضة يبطلها فيحمل حديث أبي برة على القليل ، قال وفي بعض طرقه أن الصلاة المذكورة كانت صلاة العصر اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على جواز الالتفات في الصلاة لحاجة بدون أن يلوي عنقه إلى ظهره كما في حديث ابن عباس وما بعده في الباب وإليه ذهب عطاء ومالك وأبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي وأهل الكوفة (قاله الحازمي)

واستدل على نسخ الالتفات بحديث رواه بإسناده إلى ابن سيرين قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا فلما نزل « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » نظر هكذا قال ابن شهاب : يبصره نحو الأرض ، قال : وهذا وإن كان مرسلًا فله شواهد .

واستدل أيضاً بقول أبي هريرة إن رسول الله ﷺ كان ﷺ صلى رفع بصره إلى السماء فتزل « الذين هم في صلاتهم خاشعون » .

١٧-١٢- جواز حمل الصغير في الصلاة

١٩٥٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ ، خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُ أَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ^(١) ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ صَبِيَّةٌ ^(٢) ، فَحَمَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَلَى عَاتِقِهِ ، يَضَعُهَا إِذَا رَكَعَ ، وَيُعِيدُهَا عَلَى عَاتِقِهِ إِذَا قَامَ ^(٣) ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَلَى عَاتِقِهِ ، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ يَفْعَلُ

تخرجه : (ق . لك . نس . وغيرهم) .

١٩٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشِيِّ، الظُّهْرِ، أَوْ الْعَصْرِ^(٢)، وَهُوَ حَامِلٌ الْحَسَنِ، أَوْ الْحُسَيْنَ، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى، فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانِي^(٣)، صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، فَقَالَ أَجْسِي : فَرَفَعْتُ، رَأْسِي فَإِذَا الصُّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ فِي سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَالَهَا، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، أَوْ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْكَ ؟ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنْ ابْنِي ارْتَحَلَنِي^(٤)، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ . [مسند أحمد ٢٨١٩٩]

(١) هو شداد بن المسدد الليثي صحابي شهد الخندق وما بعدها وعبد الله ابنه راوي الحديث كنيته أبو الوليد المدني ولد على عهد النبي ﷺ وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات ؛ وكان معدوداً في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين وقيل بعدها ، ذكره الحافظ في التقریب .

(٢) أي في واحدة من صلاتي العشي ، إما الظهر وإما العصر شك الراوي ؛ وسميت الظهر والعصر بالعشي لأن ما بعد الزوال إلى المغرب عشي ، وقيل العشي من زوال الشمس إلى الصباح ، وقيل لصلاة المغرب والعشاء العشائان ، ولما بين المغرب والعشاء عشاء (نه) . (١٩٥/٤)

(٣) أي في وسط الصلاة .

(٤) أي : جعلني كالراحلة فركب على ظهري

وقوله (حتى يقضي حاجته) يعني حتى يتم له مقصوده من الركوب ، لأنه لو منعه من ذلك لبكى الصبي وهوش على المصلين وفي فعله ﷺ من الحكمة وسداد الرأي وحسن الخلق وكمال الرحمة ما لا يخفى .

تخرجه : (نس . لك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

تنبيه : حديث عبد الله بن شداد هذا هو آخر حديث وقع في مسند الإمام أحمد وقد أشرت إلى ذلك في المقدمة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز حمل الصغير في الصلاة بالكيفية التي فعلها النبي ﷺ مع إمامة وأن ذلك غير مبطل للصلاة متى كانت الأفعال قليلة أو كثيرة غير متوالية

وقال النووي رحمه الله تعالى في الكلام على حديث أبي قتادة عند مسلم ، هذا يدل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل ، ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد ، وحمله أصحاب مالك ﷺ على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة ، وهذا التأويل فاسد لأن قوله يؤم الناس صريح أو كالصريح في أنه كان في الفريضة .

قلت : جاء في رواية ابن جريج من أحاديث الباب عند الإمام أحمد أن ذلك كان في صلاة الصبح وهو صريح في الفرض . قال وأدعى بعض المالكية أنه منسوخ ، وبعضهم أنه خاص بالنبي ﷺ ، وبعضهم أنه كان لضرورة ، وكل هذه الدعاوي باطلة ومردودة ، فإنه لا دليل عليها ولا ضرورة إليها ، بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك ، وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع ، لأن الأدمي طاهر وما في جوفه معفو عنه لكونه في معدته ، وثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة ، ودلائل الشرع متظاهرة على هذا ، والأفعال في الصلاة لا تبطلها (١٢٠/٤) إذا قلت أو تفرقت وفعل النبي ﷺ هذا بيناً للجواز وتنبهاً به على هذه القواعد التي ذكرتها ، وهذا يرد ما ادّعاء الإمام أبو سليمان الخطابي أن هذا الفعل يشبه أن يكون كان بغير تعمد فحملها في الصلاة لكونها كانت تتعلق به ﷺ فلم يدفعها ، فإذا قام بقيت معه ، قال : ولا يتوهم أنه حملها ووضعها مرة بعد أخرى عمداً لأنه عمل كثير ويشغل القلب ، وإذا كان علم الخبيصة شغله فكيف لا يشغله هذا ؟

هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى مجردة ، وما يردحاه قوله في صحيح مسلم فإذا قام حملها ، وقوله فإذا رفع من السجود أعادها ، وقوله في رواية غير مسلم خرج علينا حاملاً إمامة فصلى فذكر الحديث .

وأما قضية الخبيصة فلأنها تشغل القلب بلا فائدة ، وحمل إمامة لا نسلم أنه يشغل القلب ، وإن شغله فيترتب عليه فوائد وبيان قواعد مما ذكرناه وغيره ، فأحل ذلك الشغل لهذه القواعد بخلاف الخبيصة ، فالصواب الذي لا معدل عنه أن الحديث كان لبيان الجواز والتنبيه على هذه القواعد ، فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين إلى يوم الدين والله أعلم اهـ م .

قال الفاكهاني : وكان السر في حمله ﷺ إمامة في الصلاة دفعاً لما كانت العرب تألفه من كراهة البنات وحملهن ، فخالفهم في

تخریجه: لم أقف عليه ورواه البزار بلفظ «خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه متوكئاً على أسامة مرتدياً بثوب قطن ف صلى بالناس» قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

١٩٦٢- عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَّجِماً وَرِدَائُهُ مَوْضُوعٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: تُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي هَكَذَا. [مسند احمد ح ١٢٣٠٥]

تخریجه: لم أقف عليه وسنده جيد.

١٩٦٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ، فَلْيَجْعَلْ «طَرَفَيْهِ» عَلَى عَاتِقَيْهِ. [مسند احمد ح ١١١٣٢]

تخریجه: لم أقف عليه وأخرج نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة (١٢٢/٤)

١٩٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ^(١)، عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى وَعَلَيْهِ مِرْطٌ^(٢) لِيَعْفُ نِسَائِهِ، وَعَلَيْهَا بَعْضُهُ. قَالَ سُفْيَانُ: أَرَاهُ قَالَ: حَائِضٌ. [مسند احمد ح ٢٧٣٤٠]

(١) هو ابن الهاد وتقدم ترجمته وترجمة عبد الله ابنه في الباب السابق، وعبد الله هو ابن أخت ميمونة زوج النبي ﷺ كما سيأتي عنه في سند الحديث التالي.

(٢) بكسر الميم كساء من خز أو صوف يؤتز به وتلفع به المرأة وتقدم تفسيره، وجمعه مروط بضم الميم، وقد أبهم في هذه الرواية اسم صاحبة المروط وهي عائشة، وصرح بذلك في رواية أخرى عند الإمام أحمد ومسلم عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعليّ مِرْطٌ وعليه بعضه إلى جنبه» فهذه الرواية أظهرت ما أبهم في حديث الباب وأيدت ما ظنه سفيان بقروله: «أراه قال حائض» يعني: أن سفيان ظن أن شيخه قال في الحديث وعليها بعضه وهي حائض والله أعلم.

تخریجه: (م. وغيره).

١٩٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا

ذلك حتى في الصلاة للبالغ في ردهم، والبيان بالفعل قد يكون أقوى من القول اهـ.

قلت: وفي أحاديث الباب أيضاً ما كان عليه ﷺ من التواضع مع الصبيان وسائر الضعفة ورحمتهم وملاطفتهم وفيها غير ذلك والله أعلم.

١٧-١٣- جواز الصلاة في الثوب

المخطط وفي ثوب واحد وفي ثوب

بعضه على المصلي وبعضه على الحائض

١٩٦٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي بُرْدَةٍ خَبْرَةٍ^(١)، قَالَ: أَحْسَبُهُ عَقْدَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا^(٢). [مسند احمد ح ١١٩٦٧]

(١) البردة في الأصل كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب، والجمع برد بضم الباء الموحدة وفتح الراء، فإذا وصفت بالخبر بوزن عنب أو أضيفت إليه كان المراد بها الثياب اليمانية التي من قطن أو كتان مخطط، يقال بردة خبرة على الوصف وبردة خبرة على الإضافة والجمع خبرٌ وجبرأت كعنب وعنبت، قال الأزهرى: ليس حبرة موضعاً أو شيئاً معلوماً، وإنما هو شيء معلوم أضيف الثوب إليه كما قيل ثوب قرمز بالإضافة والقرمز صبغة فأضيف الثوب إلى الوشي والصبغ للتوضيح اهـ.

وكان رسول الله ﷺ يحب ثياب الحبرة لما رواه مسلم والإمام أحمد من حديث أبي قتادة وسياقي في كتاب اللباس إن شاء الله قال: قلنا لأنس بن مالك أي اللباس كان أعجب. «وفي رواية أحب» إلى رسول الله ﷺ قال: (١٢١/٤) الحبرة.

(٢) العقد بين طرفي الثوب أو المخالفة بين طرفيه أو التوشح به كلها بمعنى واحد، وهو أن يأخذ طرف الثوب الذي اللقاء على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي اللقاء على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقداهما على صدره، وتقدم الكلام على ذلك في الباب الخامس من أبواب ستر العورة.

تخریجه: (عل والبزار) بنحوه ورجاله موقنون.

١٩٦١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ: آخِرُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْقَوْمِ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشَّحاً بِهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ. [مسند احمد ح ١٣٥٩١]

١٩٦٨- عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ مُضْطَجِعَةٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٦٤٥]

(١) أي تكون أحياناً مضطجعة عن يمينه وهو يصلي وتكون أحياناً عن شماله كذلك .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وسنده جيد وأحاديث الباب تؤيده .

١٩٦٩- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ كَأَتَرِاضِ الْجَنَازَةِ . [مسند أحمد ح ٢٤٥٨٩]

تخریجه : (ق . د . د . وغيرهم) . (١٢٤/٤)

١٩٧٠- عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَقَالَ : أَلَيْسَ هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٨٦٣]

(١) الظاهر والله أعلم أن عروة سئل كيف تنام المرأة أمام الرجل وهو يصلي ؟ فقال أليس هن أمهاتكم الخ ، يعني أن المرأة إذا كانت عروماً أو زوجة لا يُشغل بها المصلي فلا بأس من نومها أمامه وفي ذلك خلاف سيأتي .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح خلا قوله أليس هن أمهاتكم وأخواتكم وعماتكم رواه أحمد ورجاله ثقات .

١٩٧١- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْعِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهِيَ أُنْثَى لِمُعْتَرِضَةٍ عَلَى السَّرِيرِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، قُلْتُ : أَيْنَهُمَا جُذُرُ الْمَسْجِدِ ^(١) ؟ قَالَتْ : لَا ، فِي الْبَيْتِ إِلَى جُذُرِهِ . [مسند أحمد ح ٢٦١٦٦]

(١) الجذر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة لغة في الجدار وهو الحائط ، والمعنى أنه ﷺ كان يصلي في البيت على السرير لا في المسجد كما فهم السائل وعائشة مضطجعة على السرير بينه وبين جدار البيت .

كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَجَنَاءِ مَسْجِدِ ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمُرَتِهِ ^(٢) ، إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي طَرَفُ نَوْبِهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٣٤٢]

١٩٦٦- (وعنها من طريق ثان) قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَنَا نَائِمَةٌ إِلَى جَنْبِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي نِيَابُهُ ، وَأَنَا حَائِضٌ . [مسند أحمد ح ٢٧٣٤٣]

(١) أي : موضع سجوده ﷺ وهو يصلي على خمرته في البيت لا في المسجد .

(٢) بضم الحاء المعجمة قال الخطابي هي السجادة يسجد عليها المصلي ، وهي عند بعضهم قدر ما يضع عليه المصلي وجهه فقط وقد تكون عند بعضهم أكبر من ذلك .

تخریجه : (ق . د . د . نس . حب) .

الأحكام : أحاديث الباب (١٢٣/٤) تدل على جواز الصلاة في الثوب المخطط كالخبر ونحوه مما لا يشغل المصلي ، ولا كالحميصة فإنها تشغل .

(وفيها أيضاً) : جواز الصلاة في الثوب الواحد بشرط أن يكون ساتراً للورة وكلما زاد كان أفضل .

(وفيها أيضاً) : جواز الصلاة في ثوب بعضه على المصلي وبعضه على الحائض ما لم يمس منها موضعاً فيه دم ، ولم يخالف في ذلك أحد في ما أعلم والله أعلم .

١٧-١٤- جواز نوم المرأة أمام

المصلي في الظلام

١٩٦٧- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلِي فِي قُبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي ^(١) فَقَبَضْتُ رِجْلِي ، وَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا ، وَالْيَهُودُ لَيْسَ فِيهَا يَوْمُئِذٍ مَصَابِيحٌ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٦٦٣]

(١) المراد بالغمز هنا الضرب أو الدفع الخفيف كما في رواية عند أبي داود « فإذا أراد أن يسجد ضرب رجلي فقبضتها » .

(٢) تريد لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلي عند إرادته السجود ولما أحوجته إلى غمزي .

تخریجه : (ق . ف . د . د . وغيرهم) .

تخریجه : (ق . د . نس . جه) .

بن عتبة عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ
اهـ - (١٢٦/٤)

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز الصلاة إلى المرأة وهي نائمة وبه قال بعض العلماء .

قال النووي رحمه الله : وكره العلماء أو جماعة منهم الصلاة إليها لغیر النبي ﷺ لخوف الفتنة بها وتذكرها وإشغال القلب بها بالنظر إليها ، وأما النبي ﷺ فممنعه عن هذا كله مع أنه كان في الليل والبيوت يومئذ ليس فيها مصايح .

قال : وأما استقبال المصلي وجه غيره فمذهبنا ومذهب الجمهور كراهته ، ونقله القاضي عياض عن عامة العلماء رحمهم الله تعالى اهـ م . (١٢٥/٤)

١٨- سجود السهو

١٨-١- ما يصنع من شك في صلاته

١٩٧٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَهْ عُمَرُ : يَا غُلَامُ ، هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذَا شَكَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ ؟ قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَقَالَ : يَمُ اثْنَمَا ! فَقَالَ عُمَرُ : سَأَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا شَكَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرْ أَرْجَادَةً صَلَّى أَمْ يَتَتَيْنِ ، فَلْيَجْعَلْهَا وَاحِدَةً ، وَإِذَا لَمْ يَذَرْ يَتَتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلَاثًا ، فَلْيَجْعَلْهَا ثَلَاثِينَ ، وَإِذَا لَمْ يَذَرْ أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا ، فَلْيَجْعَلْهَا ثَلَاثًا ثُمَّ ، يَسْجُدْ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ ، قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ سَجْدَتَيْنِ . [مسند أحمد ١٦٥٩ج]

تخریجه : (جه . حق . مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قلت : وسنده عنده حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن خالد بن عثمة البصري حدثنا إبراهيم بن سعد إلى آخر سند رواية الإمام أحمد

وقال الترمذي : وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عوف من غير هذا الوجه رواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

١٩٧٣- عَنْ مَرْوَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي صَلَّيْتُ فَلَمْ أَذَرِ أَشْفَعْتُ أَمْ أَوْتَرْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَا أَدْرِي وَأَنْ يَتَلَعَّبَ بِكُمْ الشَّيْطَانُ فِي صَلَاتِكُمْ ، مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فَلَمْ يَذَرْ أَشْفَعَ أَوْ أَوْتَرَ^(٢) ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا تَمَامُ صَلَاتِهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٤٥٠]

١٩٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : صَلَّى بَنُو يَزِيدَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الْعَصْرَ ، فَأَنْصَرَفَ إِلَيْنَا بَعْدَ صَلَاتِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَسَجَدَ بِشَلِّ هَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ^(٤) ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَيْنَا فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ (بِثَلَّة)^(٥) أَوْ نَحْوَهُ . [مسند أحمد ح ٤٥١]

(١) أي : احذر نفسي ؛ ففيه تحذير التكلم وهو شاذ عند النحاة ، لكن المراد في الحقيقة تحذير المخاطبين وتعليمهم بأن ذلك منهي عنه أمّا هو فقد عصمه الله من الشيطان قال تعالى : ﴿ إِنْ عَادَى لِرِيسٍ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ وهو ﷺ صفوة عباده وخيرته من خلقه .

(٢) أي : من شك في ذلك فليبين على اليقين أخذاً من الحديث السابق ثم يسجد سجدتين .

(٣) أي تحيز الخلل الذي وقع في الصلاة وترجم الشيطان كما في حديث أبي سعيد الآتي في الباب .

(٤) الظاهر والله أعلم أن يزيد بن أبي كبة سها في صلاته فسجد بهم سجدتي السهو ، فلما انصرف من صلاته قال لهم : إني صليت مع مروان فذكر الحديث .

(٥) أي : مثل الطريق الأول من حديث عثمان .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد

وقال العراقي رجاله ثقات إلا أن يزيد بن أبي كبة لم يسمع من عثمان ، وقد رواه أحمد أيضاً عن يزيد بن أبي كبة عن مروان عن عثمان اهـ .

قلت : سند الطريق الأولى من الحديث منقطع لأن يزيد بن أبي كبة لم يسمع من عثمان كما قال العراقي وسند الطريق الثانية

وهذا الحديث مما يدل عليه، وشذت طائفة فقالت: لا يجوز السهو عليه وإنما ينسى عمداً ويتعمد صورة النسيان ليسن، وهو باطل وحديث الباب يرد عليهم

وقال الحافظ اتفق من جوز ذلك «يعني السهو عليه ﷺ» على أنه لا يقر عليه بل يقع له بيان ذلك إما متصلاً بالفعل أو بعده كما وقع في هذا الحديث، وفائدة جواز السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي إذا وقع مثله لغيره اهـ.

وحكي النووي: عن القاضي عياض أنهم اختلفوا في جواز السهو عليه ﷺ في الأمور التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان أحكام الشرع من أفعاله وعاداته وأذكاره فجوزه الجمهور.

وأما السهو في الأقوال البلاغية: فاجمعوا على منعه كما اجمعوا على امتناع تعمله.

وأما السهو في الأقوال الدنيوية: وفيما ليس سبيله البلاغ من الكلام الذي لا يتعلق بالأحكام ولا أخبار القيامة وما يتعلق بها ولا يضاف إلى وحي فجوزه قوم إذ لا مفسدة فيه.

قال القاضي رحمه الله تعالى: والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الأئمة في كل خبر من الأخبار كما لا يجوز عليهم خلف في خبر لا عمداً ولا سهواً لا في صحة ولا في مرض ولا رضا ولا غضب اهـ. باختصار م.

قلت: وفي المسألة كلام طويل علمه علم الكلام والأصول، وقد أتى القاضي عياض في كتابه الشفاء بما يشفي فمن (١٢٨/٤) أراد الزيادة فليرجع إليه والله أعلم.

(٥) فيه أن الأصل في الأحكام بناؤها على ما قررت عليه وأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز «وقوله ﷺ» إنما أنا بشر «فيه حصر له في البشرية باعتبار من أنكر ثبوت ذلك ونازع فيه عناداً أو جحوداً، وأما باعتبار غير ذلك مما هو فيه فلا ينحصر في وصف البشرية إذ له ﷺ صفات آخر ككونه نبياً رسولاً بشيراً نذيراً سراجاً منيراً وغير ذلك.

(٦) فيه أمر التابع بتذكير المتبرع بما ينساه.

(٧) قال الحافظ: اختلف في المراد بالتحري فقال الشافعية: هو البناء على اليقين لا على الأغلب لأن الصلاة في الذمة بيقين فلا تسقط إلا بيقين؛ وقال ابن حزم التحري في حديث ابن مسعود يفسره حديث أبي سعيد يعني الذي رواه مسلم بلفظ «وإذا لم يدر أصلي ثلاثاً أو أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن» وروى سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: «إذا شك أحدكم في صلاته فليتوخ حتى يعلم أنه قد أم» اهـ.

وفي كلام الشافعي نحوه، ولفظه

متصل لأنه عن يزيد بن أبي كبة عن مروان عن عثمان، قال الهيثمي ورجال الطريقين ثقات.

١٩٧٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ^(١)، عَنْ عِلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً، فَلَا أَذْرِي^(٢)، زَادَ أَمْ نَقَصَ؟ فَلَمَّا سَلَّمَ، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ حَدَّثْتَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءًا؟ قَالَ: لَا، وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا، وَكَذَا، قَالَ: فَتَنَى رَجُلِي^(٣)، فَسَجَدَ سَجْدَتِي السُّهُورِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ^(٤)، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّلَاةَ، فَإِذَا سَلَّمَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ. [مسند أحمد ج ٣٦٠٢]

١٩٧٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ فَتَنَى رَجُلَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: لَوْ حَدَّثْتُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءًا لَأَبْأَتُكُمْ^(٥)، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِنْ نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي^(٦)، وَأَيُّكُمْ مَا شَكَّ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ أَقْرَبَ ذَلِكَ لِلصُّوَابِ^(٧)، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ وَيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ. [مسند أحمد ج ٤١٧٤]

(١) هو النخعي.

(٢) القائل فلا أدري هو إبراهيم النخعي (١٢٧/٤) وتصوير ذلك أنه روى الحديث عن علقمة عن ابن مسعود بلفظ «صلى رسول الله ﷺ صلاة زاد أو نقص فلما سلم الخ» فقال إبراهيم لا أدري يعني من القائل منهما زاد أم نقص هل هو علقمة أم ابن مسعود، ويستفاد هذا التصوير من كلام منصور الراوي هذا الحديث عن إبراهيم في الطريق الثانية، لكن سيأتي في رواية الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله في باب ما يفعل من صلى الرباعية حساً الجزم بالزيادة، ولعل إبراهيم شك لما حدث منصوراً، وتيقن الزيادة لما حدث الحكم والله أعلم.

(٣) يؤخذ منه أنه ﷺ كان قد تحول عن هيئة الجلوس في الصلاة، وفي رواية أبي داود والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد «فتنى رجله بلفرد» ومعنى ثنى الرجل صرفها عن حالتها التي كانت عليها.

(٤) في ذلك دليل على جواز السهو عليه ﷺ في الأفعال الشرعية.

قال ابن دقيق العيد: وهو مذهب عامة العلماء والنظار،

والله أعلم .

١٩٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتْلُغُ بِوَيْهِ النَّبِيِّ ﷺ: (١)
يَأْتِي أَخَذَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ (٢)،
حَتَّى لَا يَذَرِيَكُمْ صَلَّى؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ (٣). [مسند أحمد ج ٧٢٨٤]

(١) أي يرفعه إلى النبي ﷺ (١٣٠/٤)

(٢) بضم الياء التحتية وفتح اللام وتشديد الباء الموحدة
مكسورة أي يخلط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَلْبَسَاءُ عَلَيْهِمْ مَا
يَلْبَسُونَ﴾ .

(٣) يستفاد منه أن المصلي إذا شك أزد أم نقص فليس عليه
إلا سجدة السهو، وإليه ذهب الحسن البصري وطائفة من
السلف، وروي عن أنس وأبي هريرة وخالفهم الجمهور .

فمنهم من قال: يبي على الأقل

ومنهم من قال: يعمل على غلبة ظنه ويسجد كما تقدم .

ويجاء عن هذا الحديث بأنه مجمل فيحمل على الأحاديث
الدالة على أنه يبي على اليقين أو على غلبة الظن والله أعلم .

تخرجه: (ق. والأربعة) .

١٩٨٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَلَّى أَخَذَكُمْ فَلَمْ يَذَرِ كَمْ صَلَّى، فَلْيَسْجُدْ
سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ (١)، وَإِذَا جَاءَ أَخَذَكُمْ الشَّيْطَانُ فَقَالَ:
إِنَّكَ قَدْ أَخَذْتِ (٢)، فَلْيَقُلْ: كَذَبْتَ إِلَّا مَا وَجَدَ رِيحُهُ
بِأَنْفِهِ (٣)، أَوْ سَمِعَ صَوْتَهُ بِأَذُنِهِ. [مسند أحمد ج ١١٠٩٨]

(١) أي: قبل السلام أخذاً من حديثه الآتي بعد هذا .

(٢) كناية عن وسوسة الشيطان للمصلي

(وقوله فليقل كذبت) كناية عن دفع وسوسته والأعراض
عنها .

(٣) هو استثناء من محذوف وما مصدرية، والتقدير فليقل
كذبت في كل حال إلا حال وجدان ريح شمه بأنفه أو ظهور
صوت سمعه بإذنه فيعمل بمقتضى ذلك ويخرج من الصلاة لأنه
يقين الحدث بنفسه .

قال العلماء: والمراد بسماع الصوت وشم الريح يقين
الحدث، فمتى يقين خروجه انصرف من الصلاة وإن لم يسمع ولم
يشم .

قوله (فلينحر) أي في الذي يظن أنه نقص فيكون التحري أن
يعيد ما شك فيه ويبي على ما استيقن، وهو كلام عربي مطابق
لحديث أبي سعيد، إلا أن الألفاظ تختلف، وقيل التحري الأخذ
بغالب الظن وهو ظاهر الروايات التي عند مسلم، وقال ابن حبان
في صحيحه البناء غير التحري فالبناء أن لا يشك في الثلاث أو
الأربع مثلاً فعليه أن يلغى الشك، والتحري أن يشك في صلاته
فلا يدري ما صلى فعليه أن يبي على الأغلب عنده، وقال غيره
التحري لمن اعتراه الشك مرة بعد أخرى فيبي على غلبة ظنه وهو
قال مالك وأحمد، وعن أحمد في المشهور التحري يتعلق بالإمام
فهو الذي يبي على ما غلب على ظنه، وأما المنفرد فيبي على
اليقين دائماً، وعن أحمد رواية أخرى كالشافعية وأخرى كالحنفية،
وقال أبو حنيفة إن طرأ الشك أولاً استأنف، وإن كثر بني
(١٢٩/٤) على غالب ظنه وإلا فعلى اليقين، ونقل النووي أن
الجمهور مع الشافعي وإن التحري هو القصد قال الله
تعالى ﴿فَاوْلَنْكُ نَحْرُوا رَشْدًا﴾ اهـ .

وسياقي الخلاف في ذلك في الأحكام في ذلك في الأحكام آخر
الباب والله أعلم بالصواب .

تخرجه: (ق. د. نس. جه. وغيرهم) .

١٩٧٧- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ، قَالَ: إِذَا كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَشَكَّكَتْ فِي ثَلَاثٍ أَوْ
رَبْعٍ، وَأَكْثَرُ ظَنِّكَ عَلَى أَرْبَعٍ تَشَهَّدْتَ ثُمَّ سَجَدْتَ سَجْدَتَيْنِ
وَأَنْتَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ تُسَلَّمَ، ثُمَّ تَشَهَّدْتَ أَيْضًا ثُمَّ سَلَّمْتَ .

١٩٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ إِذَا بِشَكَّكَتْ فِي صَلَاتِكَ وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمْ تَذَرِ ثَلَاثًا
صَلَّيْتَ، أَمْ أَرْبَعًا، فَإِنْ كَانَ أَكْبَرُ ظَنِّكَ أَنَّكَ صَلَّيْتَ ثَلَاثًا،
فَقُمْ فَارْكَعْ رَكَعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ
تَشَهَّدْ، ثُمَّ سَلَّمَ. وَإِنْ كَانَ أَكْبَرُ ظَنِّكَ أَنَّكَ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا،
فَسَلَّمَ ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ تَشَهَّدْ، ثُمَّ سَلَّمَ. [مسند أحمد
ج ٤٠٧٦]

تخرجه: (د. نس) قال البيهقي: هذا حديث مختلف في
رفعه، ومتنه غير قوي وهو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن
مسعود عن أبيه قال البيهقي: مرسل، قال الشوكاني وقد ضعف
الحافظ في الفتح إسناده هذا الحديث .

قلت في إسناده خفيف «بالتصغير» بن عبد الرحمن
الخنزرمي بكسر الخاء مختلف فيه فالظاهر أن الحافظ ضعفه لذلك

تخریجه : (ق . د . د . وغيرهم) . (١٣١/٤)

يَشْكُ فِي الزِّيَادَةِ . [مسند احمد ح ١٦٨٩]

(١) اي : مثل كونه يصلي صلاة رابعة فشك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً ، ففي هذه الحالة يبني على الأقل ويأتي بركعة رابعة ، وهذا معنى قوله : « فليصل حتى يشك في الزيادة » لأنه بعد إثباته بركعة إن اعتراه شك لا يعتريه إلا في الزيادة ، وفيه أن جعل الشك في جانب الزيادة أولى من جعله في جانب (١٣٢/٤) النقصان .

تخریجه : (جه) بنحوه وفيه : (ثم ليتم ما بقي من صلاته حتى يكون الوهم في الزيادة)

وفي إسناده رواية الإمام احمد - إسماعيل بن مسلم ضعيف ، لكن أحاديث الباب تعضده .

١٩٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ ^(١) فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا يُسَلِّمَ ^(٢) . [مسند احمد ح ١٧٦١]

(١) ظاهره سواء أكان الشك في زيادة أم نقص .

(٢) فيه أن سجود السهو للشك بعد السلام ولا ينافيه ما تقدم في حديث أبي سعيد من أنه يسجد سجدتين قبل أن يسلم لأن الأمر في ذلك واسع والكل جائز كما سيأتي في الأحكام .

تخریجه : (د . نس . حق . حب) . وفي إسناده مصعب بن شيبة فيه مقال لكن تقوية أحاديث الباب .

١٩٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا إِغْرَارَ ^(١) فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ . [مسند احمد ح ٩٩٣٨]

(١) رواية أبي داود لا غرار وهي المحفوظة كما سيأتي في الحديث التالي .

(والغرار) بالفتح لمعجمة النقصان ، وغرار النوم قلته ، ويريد بفرار الصلاة نقصان هيئاتها وأركانها ، وغرار التسليم أن يقول المحبب عليك ، ولا يقول السلام ، وقيل أراد بالغرار النوم ، أي ليس في الصلاة نوم ، والتسليم يروي بالنصب والجرح فمن جره كان معطوفاً على الصلاة كما تقدم ومن نصب كان معطوفاً على الغرار ، ويكون المعنى لا نقص ولا تسليم في صلاة ، لأن الكلام في الصلاة بغير كلامها لا يجوز (نه)

وقال الخطابي الغرار في الصلاة على وجهين

١٩٨١- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرْ كَيْفَ صَلَّى ، فَلْيَتَيْنِ عَلَى الْيَقِينِ ^(١) ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَنَ أَنَّ ^(٢) قَدْ أَتَمَّ ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ وَتَرَأَ صَارَتْ شَفْعاً ^(٣) ، وَإِنْ كَانَتْ شَفْعاً كَانَ ذَلِكَ تَرْغِيباً لِلشَّيْطَانِ ^(٤) . [مسند احمد ح ١١٧١٢]

(١) في رواية لأبي داود فلم يدركم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليصل ركعة وليسجد وهو جالس قبل التسليم ، فإن كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين ، وإن كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان «

فقوله في حديث الباب : (فليتين على اليقين) معناه فليات بركعة .

(٢) أن غففة من الثقيلة

(وقوله قد أتم) يعني بإثباته بالركعة .

(٣) يريد أن السجدتين بمنزلة الركعة لأنهما ركنها فكانه بفعلها قد فعل ركعة سادسة فصارت الصلاة شفعاً .

(٤) أي : لأنه لما قصد التلييس على المصلي وإبطال صلاته كانت السجدتان لما فيهما من الثواب ترغيباً له فعاد عليه بسببهما قصده بالنقض .

تخریجه : (م . د . د . حب . ك . حق) . ولفظه عند أبي داود « فليلق الشك وليبن على اليقين ، فإذا استيقن التمام سجد سجدتين ، فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة والسجدتان نافلة ؛ وإن كانت صلاته ناقصة كانت الركعة تماماً والسجدتان ترغيباً للشيطان »

واختلف فيه على عطاء بن يسار فروي مرسلًا ، وروي بذكر أبي سعيد فيه ، وروي عنه عن ابن عباس قال الحافظ : وهو وهم .

وقال ابن المنذر : حديث أبي سعيد أصح حديث في الباب

١٩٨٢- (خط) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى صَلَاةً يَشْكُ فِي النَّقْصَانِ ^(١) ، فَلْيُصَلِّ حَتَّى

أعاد هكذا في البحر ؛ وقال : إن المبلى الذي يمكنه التحري يعمل بتحريه ، وحكاه عن ابن عمر وأبي هريرة وجابر بن يزيد والنخعي وأبي طالب وأبي حنيفة .

والذي حكاه النووي : عن أبي حنيفة وموافقه من أهل الكوفة وغيرهم من أهل الرأي أن من شك في صلاته في عدد ركعاته تحرى وبني على غالب ظنه ولا يلزم الاقتصار والاتباع بالزيادة .

قال : واختلف هؤلاء فقال أبو حنيفة ومالك في طائفة هذا لمن اعتراه الشك مرة بعد أخرى ، وأما غيره فيبني على اليقين ، وقال آخرون هو على عمومته اهـ .

وحكى العراقي في شرح الترمذي عن عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وشريح القاضي وعمد بن الحنفية وميمون بن مهران وعبد الكريم الجزري والشعبي والأوزاعي (١٣٤/٤) أنهم يقولون بوجوب الإعادة مرة بعد أخرى حتى يستيقن ، ولم يرو عنهم الفرق بين المبتدأ والمبلى .

وروى عن عطاء ومالك : أنهما قالا : يعيد مرة ، وعن طاوس كذلك ، وعن بعضهم يعيد ثلاث مرات .

واحتج القائلون : بالاستئناف بما أخرجه الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ سئل عن رجل سها في صلاته فلم يذكر صلى فقال ليعد صلاته وليسجد سجدتين قاعداً » وهو من رواية إسحاق بن يحيى بن عبادة بن الصامت .

قال العراقي : لم يسمع إسحاق من جده عبادة اهـ .

فلا يتجهز لمعارضة الأحاديث الصحيحة المصروفة بوجوب البناء على الأقل ، ومع هذا فظاهره عدم الفرق بين المبتدأ والمبلى ، والمذمى اختصاص الإعادة بالمبتدأ .

واحتج القائلون : بوجوب العمل بالظن والتحري إما مطلقاً أو لمن كان مبتلى بالشك بحديث ابن مسعود الذي في الباب لما فيه من الأمر لمن شك بأن يتحرى الصواب .

وأجاب عنهم : القائلون بوجوب البناء على الأقل بأن التحري هو القصد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاُولَئِكَ نَحْرَجُكَ ﴾ فمعنى الحديث فليقصد الصواب فيعمل به ، وقصد ، الصواب هو ما يئنه في حديث أبي سعيد وغيره .

وفي القاموس : أن التحري التعمد وطلب ما هو أخرى بالاستعمال أفاده الشوكاني .

قال النووي : فإن قالت الحنفية حديث أبي سعيد لا يخالف

أحدهما : أن لا يتم ركوعه وسجوده .

والآخر : أن يشك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً فيأخذ بالأكثر ويترك اليقين وينصرف بالثك .

والغرار في السلام أن تقول لمن قال السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم أو عليكم فقط ولا ترد التحية (١٣٣/٤) كما سمعتها من صاحبك فتبخسه حقه اهـ .

والمعنى لا نقص في الصلاة ولا تسليم فيها أي لا يسلم المصلي على غيره ولا يسلم الغير عليه ، وقد فسره بذلك الإمام أحمد ، ورواه عنه أبو داود في سننه عقب ذكر حديث الباب ، قال : قال أحمد يعني في ما أرى أن لا تسلم ولا يسلم عليك ويغفر الرجل بصلاته فينصرف وهو فيها شك اهـ .

تخریجه : (د . هـ) وسنده جيد .

١٩٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يعني ابن مهدي) ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (يعني الثوري) ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ . سَأَلْتُ : أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَا إِغْرَارَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ لَا إِغْرَارَ ^(١) فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ أَبِي : وَمَعْنَى إِغْرَارٍ يَقُولُ : لَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ ، حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْيَقِينِ وَالْكَمَالِ . [مسند أحمد ح ٩٩٣٨]

(١) يعني بدون همز وهي المحفوظة وأما رواية الهمز فغير محفوظة كما تقدم .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

الأحكام في حديثي عبد الرحمن بن عوف وأبي سعيد المذكورين في الباب دلالة على أن من شك في ركعة بني على الأقل مطلقاً .

قال النووي : وإليه : ذهب الشافعي والجمهور وحكاه المهدي في البحر عن علي وأبي بكر وعمر وابن مسعود وربيعة والشافعي ومالك رضي الله عنهم أجمعين واستدلوا بحديث أبي سعيد المذكور في الباب .

وزهب : عطاء والأوزاعي والشعبي وأبو حنيفة وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص من الصحابة إلى أن من شك في ركعة وهو مبتدأ بالشك لا مبتلى به

الثاني : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر فسلم في ركعتين ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد فاستند إليها وخرج سرعان الناس فقام ذو اليدين فقال : يا رسول الله ، أقصرت الصلاة أم نسيت فظفر النبي ﷺ يميناً وشمالاً فقال : ما يقول : ذو اليدين قالوا : صدق ، لم تصل إلا ركعتين « فصلى ركعتين وسلم ثم كبر ثم سجد ثم كبر فرفع ثم كبر وسجد ثم كبر ورفع » (رواه البخاري ومسلم) . من طرق كثيرة

(ورواه مسلم أيضاً) من حديث عمران بن الحصين ببعض معناه وقال فيه : « سلم من ثلاث ركعات فلما قيل له صلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدين ثم سلم » .

الثالث : عن عبد الله بن بجنة أن رسول الله ﷺ « قام من صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدتهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس » (رواه البخاري ومسلم) .

الرابع : عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « صلى رسول الله ﷺ قال إبراهيم : زاد أو نقص فلما سلم قيل له : يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة فسجد سجدين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال إنه لو حدث في الصلاة شيء أنباتكم به ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدين »

رواه البخاري ومسلم : إلا قوله فإذا نسيت فذكروني فإنه للبخاري وحده .

(وفي رواية للبخاري) : « ثم ليسلم ثم يسجد سجدين » وفي رواية لمسلم : « فليتحرك - الذي يرى أنه الصواب »

(وفي رواية) لما عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ « صلى الظهر خمساً فقبل أزيد في الصلاة ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت خمساً فسجد سجدين » .

الخامس : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم (١٣٦/٤) يسجد سجدين قبل أن يسلم ، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته ، وإن كان صلى إنتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان » (رواه مسلم) .

السادس : عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : سمعت

ما قلنا لأنه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ، ومن شك ولم يترجح له أحد الطرفين يبني على الأقل بالإجماع ، بخلاف من غلب على ظنه أنه صلى أربعاً مثلاً .

فالجواب : أن تفسير الشك بمستوى الطرفين إنما هو اصطلاح طارئ للأصوليين ، وأما في اللغة فالتردد بين وجود الشيء وعدمه كله يسمى شكاً سواء المستوى والراجع والمرجوح ، والحديث يحمل على اللغة مالم يكن هناك حقيقة شرعية أو عرفية ، ولا يجوز حمله على ما بطراً للمتأخرين من

الاصطلاح اهـ .

قال الشوكاني : رحمه الله والذي يلوح لي أنه لا معارضة بين أحاديث البناء على الأقل والبناء على اليقين وتحري الصواب ؛ وذلك لأن التحري في اللغة كما عرفت هو طلب ما هو أحرى إلى الصواب ، وقد أمر به ﷺ وأمر بالبناء على اليقين والبناء على الأقل عند عروض الشك ، فإن أمكن الخروج بالتحري عن دائرة الشك لغة ولا يكون إلا بالاستيقان بأنه قد فعل من الصلاة كذا ركعات فلا شك أنه مقدم على البناء على الأقل ، لأن الشارع قد شرط في جواز البناء على الأقل عدم الدراية ، وأمر الشاك بالبناء على ما استيقن كما في حديث أبي سعيد ، ومن بلغ به تحريه إلى اليقين قد بنى على ما استيقن ، وبهذا تعلم أنه لا معارضة بين الأحاديث المذكورة وأن التحري المذكور مقدم على البناء على الأقل ، وقد أوقع الناس ظن التعارض بين هذه الأحاديث في مضايق ليس عليها أثارة (١٣٥/٤) من علم كالفرق بين المبتداء والمبلى والركن والركعة اهـ .

فائدة : ذكر الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه المجموع شرح المذهب فرعاً نسباً يختص بأبواب السهو اخترت نقله هنا لما فيه من النفاس قال رحمه الله .

فروع : مع بيان الأحاديث الصحيحة التي عليها مدار باب سجود السهو وعنها تشعب مذاهب العلماء ، وهي ستة أحاديث .

إحداها : حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع الأذان ، فإذا قضى الأذان أقبل ، فإذا ثوب بها أدبر ، فإذا قضى التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى ، فإذا لم يدر أحدكم كم صلى فليسجد سجدين وهو جالس (رواه البخاري ومسلم) (وفي رواية لأبي داود) فليسجد سجدين وهو جالس قبل التسليم .

كثيرة ، فهذا الحديث محتمل مع أنه لم يأت لييان حكم السهو فوجب تأويله على وفق حديثي أبي سعيد وعبد الرحمن الواردين لييان حكم السهو الصريحين اللذين لا يمكن تأويلهما ولا يجوز ردهما وإيهامهما ، فهذا مختصر ما يدور عليه باب سجود السهو من الأحاديث والجمع بينها وبين معتمد العلماء في مذاهبهم فيها ، وهو من التفاسير المطلوبة وبالله التوفيق اهـ .

قلت : الأحاديث الستة التي ذكرها النووي في هذا الفرع جاءت في مسند الإمام أحمد وزيادة عليها (١٣٧/٤)

فأما حديث أبي هريرة الأول المذكور في هذا الفرع فتقدم بلفظه في الباب الثالث من أبواب الأذان عدا قوله (فليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم) لهذا ذكرته هناك .
وحديثه الثاني : سيأتي في الباب التالي .

وحديث عبد الله بن مجيبة : سيأتي في الباب الذي بعد التالي : والثلاثة الباقية ذكرت في هذا الباب .

وحديث ابن مسعود الرابع من أحاديث الباب استدل به القائلون بالشهد بعد السلام ؛ وتقدم الكلام على ضعفه ، لكن له شواهد تعضده .

منها : ما رواه الترمذي عن عمران بن حصين « أن النبي ﷺ صلى بهم فسهى فسجد سجدتي السهو ثم تشهد ثم سلم » قال الترمذي : حديث حسن غريب .

وأخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان ، وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما ، وأخرجه النسائي بدون ذكر الشهد .

ومنها ما رواه البيهقي عن المغيرة بن شعبة : « أن النبي ﷺ شهد بعد أن رفع رأسه من سجدتي السهو » قال البيهقي تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي ولا يفرح بما تفرد به ، وقال في المعرفة لا حجة في ما تفرد به لسوء حفظه وكثرة خطئه في الروايات اهـ .

وقد أخرج حديث المغيرة الترمذي من رواية هشام عن ابن أبي ليلى المذكور ولم يذكر فيه الشهد بعد سجدتي السهو .

قال الحافظ : قد يقال : إن الأحاديث الثلاثة يعني حديث ابن مسعود وعمران والمغيرة باجتماعها ترتقي إلى درجة الحسن ، قال العلّاء : وليس ذلك ببعيد ، وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله أخرجه ابن أبي شيبة اهـ .

قال الترمذي : واختلف أهل العلم في الشهد في سجدتي

رسول الله ﷺ يقول : « إذا سهى أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أم اثنتين فليكن على واحدة » فإن لم يدر اثنتين صلى أم ثلاثاً فليكن على اثنتين ، فإن لم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً فليكن على ثلاث وليسجد سجدتين قبل أن يسلم » (رواه الترمذي) وقال : حديث حسن صحيح .

فهذه الأحاديث الستة هي عمدة باب سجود السهو ، وفي الباب أحاديث بمعناها وأحاديث في مسائل مفردة من الباب ستأتي في مواضعها إن شاء الله تعالى

فأما أبو حنيفة : فاعتمد حديث ابن مسعود وقال سجود السهو بعد السلام مطلقاً ، وقال إذا شك في عدد الركعات تحرى ، فما غلب على ظنه عمل به ، فإن لم يترجح له أحد الطرفين بنى على اليقين ، هذا إذا تكرر منه الشك ؛ فإن كان لأول مرة لزمه استئناف الصلاة .

وأما مالك : فاعتمد حديثي قصة ذي اليلدين وابن مجيبة فقال : إن كان السهو بزيادة سجد بعد السلام لحديث ذي الدين ، وإن كان نقصاً فقبله لحديث ابن مجيبة .

وأما أحمد : فقال : يستعمل كل حديث منها في ما جاء فيه ، ولا يحمل على الاختلاف .

قال وترك الشك قسماً .

أحدهما : يتركه ويبنى على اليقين عملاً بحديث أبي سعيد فهذا يسجد قبل السلام .

والثاني : يتركه ويحرى فهذا يسجد بعد السلام عملاً بحديث ابن مسعود .

وأما الشافعي فجمع بين الأحاديث كلها ورد الجمل إلى المين وقال البيان إنما هو في حديث أبي سعيد وعبد الرحمن بن عوف وهما مسوقان لييان حكم السهو ، وفيهما التصريح بالبناء على اليقين والإختصار على الأقل ووجوب الباقي ، وفيهما التصريح بأن سجود السهو قبل السلام وإن كان السهو بالزيادة ، وأما التحري المذكور في حديث ابن مسعود فالمراد به البناء على اليقين .

قال الخطابي : حقيقة التحري طلب أخرى الأمرين وأولاهما بالصواب ، وأحراهما ما ثبت في حديثي أبي سعيد وعبد الرحمن من البناء على اليقين لما فيه من يقين إكمال الصلاة والاحتياط لها .

وأما السجود في حديث ذي اليلدين بعد السلام فقال الشافعي والأصحاب هو محمول على أن تأخيرها كان سهواً لا مقصوداً ، قالوا : ولا يبعد هذا ، فإن هذه الصلاة وقع فيها السهو بأشياء

حُدُودَهَا شَيْئًا^(٢) قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ خَفَفَتْهُمَا قَالَ : إِنِّي بَادَرْتُ بِهِمَا السَّهْوَ^(٣) ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا
عَشْرُهَا وَتُسَنُّهَا أَوْ تُمْنَهَا أَوْ سَبْعُهَا ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ
الْعَدْوِ . [مسند احمد ح ١٩٠٨٥]

١٩٨٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ لَاسٍ الْخَزَاعِيِّ^(٤) ،
قَالَ : دَخَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ الْمَسْجِدَ فَرَكِعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ
أَخْفَهُمَا وَأَتَمَّهُمَا ، قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ فَقُنَا إِلَيْهِ فَجَلَسْنَا عِنْدَهُ
ثُمَّ قُلْنَا لَهُ : لَقَدْ خَفَفْتَ رَكَعَتَيْكَ هَاتَيْنِ جَدًّا يَا أَبَا الْيَقْظَانِ ؟
فَقَالَ : إِنِّي بَادَرْتُ بِهِمَا الشَّيْطَانُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ فِيهِمَا ... ،
قَالَ : (...فَذَكَرَ الْحَلِيثُ)^(٥) . [مسند احمد ح ١٨٥١٣]

(١) كنية عمار بن ياسر ؓ .

(٢) أي شيئاً يحل بالصلاة .

(٣) يريد أنه لو أطاعها لحشي هجوم الشيطان عليه
بالوسوسة ، فهو يرى الأقصر فيها على المطلوب مع الاستحضار
أفضل من طولها مع وسوسة الشيطان ، لأنه سمع النبي ﷺ
يقول : « إن العبد ليصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته إلا
عشرها » الخ .

يعني على قدر ما عقل منها ، فإن غمادي مع وسوسة الشيطان
ولم يعقل منها شيئاً لم يكتب له ثواب أصلاً نعوذ بالله من ذلك .

(٤) هكذا بالأصل ابن لاس وفي رواية البيهقي أبو لاس ،
وفي الخلاصة أبو لاس بمهملة الخزاعي المدني اسمه عبد الله أو
زياد ، صحابي له حديثان ، وعنه عمر بن الحكم بن ثوبان اهـ .

وفي التهذيب . (١٣٩/٤) ويقال ابن لاس أيضاً اهـ .

(٥) يعني المتقدم في الطريق الأولى .

تحويجه : (د . نس . حب . حق) وسنده جيد .

وفي الباب : عند البيهقي عن أبي اليسر أن رسول الله ﷺ
قال « منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف
والثلث والرابع والخمس حتى بلغ العشر » .

وعن أبي هريرة : ﷺ عن النبي ﷺ : « قال : إن العبد
ليصلي فما يكتب له إلا عشر صلاته والتسع والثمن والسبع حتى
يكتب له صلاته تامة » .

١٩٨٨- عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ : أَنَّ عُمَانَ بْنَ

السَّهْوِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِشَّهَدٍ فِيهِمَا وَيُسَلِّمُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ
فِيهِمَا شَهِدٌ وَتُسَلِّمُ ، وَإِنْ سَجَدَهُمَا قَبْلَ السَّلَامِ لَمْ يَشْهَدْ ، وَهُوَ
قَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ قَالَا إِذَا سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ لَمْ
يَشْهَدْ اهـ .

قال الحافظ : وهو قول الجمهور على أنه لا يعيد التشهد ،
وحكى ابن عبد البر عن الليث أنه يعيده ، وعن البويطي عن
الشافعي مثله ؛ وخطووه في هذا النقل فإنه لا يعرف ، وعن عطاء
يتخير ، واختلف فيه عند المالكية .

وأما من سجد بعد السلام فحكى الترمذي عن أحمد
وإسحاق أنه يشهد ، وهو قول بعض المالكية والشافعية ، ونقله
أبو حامد الإسفراييني عن القديم ، لكن وقع في مختصر المازني
سمعت الشافعي يقول : إذا سجد بعد السلام تشهد أو قبل
السلام أجزأه التشهد الأول ، وتاول بعضهم هذا النص على أنه
تفريع على القول القديم وفيه ما لا يخفى اهـ (ف) .

واختلف العلماء في حكم سجود السهو ، فذهب إلى سنتيه
المالكية والشافعية وهو واجب عند الحنفية ، وفيه تفصيل عند
الحنابلة فقالوا : يسن إذا أتى بقول مشروع في غير محله سهواً ،
ويباح إذا ترك مستوناً ، ويجب إذا زاد ركوعاً أو سجوداً أو قياماً
أو قعوداً ولو قدر جلسة الإستراحة ، أو سلم قبل إتمامها ، أو لحن
لحناً يجيل المعنى ، أو ترك واجباً ، أو شك في زيادة وقت فعلها ،
وتبطل الصلاة عندهم بتعمد ترك سجود السهو الواجب

واعلم (١٣٨/٤) أن سجود السهو مشروع في صلاة النافلة
كما هو مشروع في صلاة الفريضة ، وإلى ذلك ذهب الجمهور من
العلماء قديماً وحديثاً لأن حكمته جبر الخل وإرغام الشيطان وهذا
يحتاج إليه في النقل كما يحتاج إلى في الفرض .

وذهب ابن سيرين وقتادة وروى عن عطاء ونقله جماعة من
أصحاب الشافعي عن قوله القديم إلى أن التطوع لا يسجد في
والله أعلم .

١٨-٢- وسوسة الشيطان للمصلي

وما يدفع ذلك

١٩٨٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَمَّاراً (يَعْنِي بَنَ يَاسِرٍ) ﷺ صَلَّى
رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ : يَا أَبَا
الْيَقْظَانِ^(١) لَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ خَفَفْتَهُمَا ؟ قَالَ : هَلْ نَقَصْتُ مِنْ

المعذّنان ، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما ، قال الترمذي :
حديث حسن .

وسياقي ذكر فضلها في كتاب التفسير إن شاء الله تعالى بما
يلج الصدر .

١٨-٣- من سلم من ركعتين

وفيه ذكر قصة ذي اليمين

١٩٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ (يُخْبِرُ ابْنَ سِيرِينَ) ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى
صَلَاتِي الْعَشِيِّ ^(١) (قَالَ : ذَكَرْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَنَسِيَهَا مُحَمَّدٌ)
فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَأَتَى خَشَبَةَ مَغْرُوضَةً فِي
الْمَسْجِدِ ، (وَفِي رَوَايَةٍ ثُمَّ أَتَى جَذْعًا فِي الْقُبْلَةِ) ^(٢) كَانَ يَسْتَنْدُ
إِلَيْهِ ظَهْرَهُ فَاسْتَدَّ إِلَيْهِ ظَهْرَهُ فَقَالَ يَدِيهِ ^(٣) عَلَيْهَا ، كَأَنَّهُ
غَضَبَانٌ ، وَخَرَجَتْ السَّرْعَاءُ ^(٤) مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، قَالُوا :
قُصِرَتْ الصَّلَاةُ ، قَالَ : وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا) ، فَهَابَهُ ^(٥) أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي
يَدَيْهِ طَوْسٌ ، يُسَمَّى : ذَا الْيَدَيْنِ ^(٦) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنْسَيْتَ أَمْ قُصِرَتْ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ : لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ
الصَّلَاةُ ^(٧) ، (وَفِي رَوَايَةٍ مَا قُصِرَتْ وَمَا نَسِيتُ ، قَالَ فَإِنَّكَ
لَمْ تَصَلِّ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ) قَالَ : كَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ^(٨) ؟
قَالُوا : نَعَمْ قَالَ : فَجَاءَ فَصَلَّى الَّذِي تَرَكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ
كَبَّرَ ^(٩) ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ، أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ
رَأْسَهُ ، وَكَبَّرَ . قَالَ : فَكَانَ مُحَمَّدٌ ^(١٠) يُسْأَلُ : ثُمَّ سَلَّمَ ؟
فَيَقُولُ : بُنْتُ أَنْ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ . [مسند

أحمد ج ٧٢٠٠]

(١) في بعض طرق الحديث عند الإمام أحمد وغيره صلى بنا
رسول الله ﷺ وستاتي .

قال الشوكاني : ظاهره أن أبا هريرة حضر القصة ، وحمله
الطحاوي على المجاز فقال : أن المراد به صلى بالمسلمين ، وسبب
ذلك قول الزهري أن صاحب القصة استشهد بيد لأنه يقتضي أن
القصة وقعت قبل بدر ، وهي قبل إسلام أبي هريرة بأكثر من

أبي العاص رضي الله عنه قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَالَ الشَّيْطَانِ بَيْنِي
وَبَيْنَ صَلَاتِي وَبَيْنَ قِرَاءَتِي ^(١) ؟ قَالَ : ذَلِكَ شَيْطَانٌ يَقَالُ لَهُ :
خَنْزَبٌ ^(٢) ، فَإِذَا أَنْتَ حَسَنْتَهُ ^(٣) قَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِلْ عَنْ
يَسَارِكَ ثَلَاثًا ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْعَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَنِّي . [مسند أحمد ج ١٨٠٥٧]

(١) كناية عن الوسوسة .

(٢) مثل الخاء المعجمة مع سكون النون وفتح الزاي ، قال
أبو عمرو : وهو لقب له ، والخَنْزَبُ قطعة لحم متنة ويروى
بالكسر والضم (نه) .

(٣) أي شعرت به .

تحريكه : لم أقف عليه وسنده جيد .

الأحكام في حديث عمار دلالة على استحباب تخفيف الصلاة
مع إتمامها لمن خشي الوسوسة فإن المطلوب من الإنسان مدافعة
الشيطان بقدر استطاعته وعدم التماهي معه لئلا يتلف عليه
عبادته ، وقد حذرنا الله تعالى منه بقوله عز من قائل : ﴿ يَا بَنِي
آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَتَزَوَّجُ مِنْهُمَا
لِبَاسُهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرَاهُمَا هُوَ وَقِيلَةٌ مِنْ جَيْتٍ لَا
تُرَوْنَهُمْ ، إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وقال في
آية (١٤٠/٤) أخرى « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا
يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » حقاً إن الشيطان عدو
للإنسان يتربص به الدوائر ويتحين الفرص لوقوعه في شبابه
خصوصاً في الصلاة التي هي أشرف العبادات وأعظم وسيلة تقرب
العبد من ربه ، فإذا استرسل معه الإنسان وقع في حباله وحرّم
الثواب العظيم والأجر الجسيم .

﴿ وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فأخلفنكم ، وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن
أدعوتكم فاستجبتم لي ، فلا تلموني ولوموا أنفسكم ﴾ .

وفي حديث عثمان بن أبي العاص دليل على اللصلاة
شيطاناً يقال له خَنْزَبٌ يوسوس للإنسان في صلاته ويلبس عليه
قراءته .

وطريقة دفعه أن يتعوذ بالله منه وإن يتفل عن يساره ثلاثاً .

وقد أنزل الله عز وجل سورتي المعوذتين مطردة لأنواع الشر
وأسبابه وغاياته .

فقد روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ

قال الحافظ : والظاهر أن الاختلاف فيه من الرواة ، وأبعد من قال يحمل على أن القصة وقعت مرتين ، بل روى النسائي من طريق ابن عوف عن ابن سيرين أن الشك فيه من أبي هريرة ولفظه : (صلى ﷺ إحدى صلاتي العشي) قال أبو هريرة ولكنني نسيت .

فالظاهر أن أبا هريرة رواه كثيراً على الشك وكان ربما غلب على ظنه أنها الظاهر فجزم بها ، وتارة غلب على ظنه أنها العصر فجزم بها ، وطراً الشك أيضاً في تعيينها على ابن سيرين ، وكان سبب ذلك الاهتمام بما في القصة من الأحكام الشرعية .

(٣) في رواية للبخاري في مقدم المسجد .

(٤) أي استند يده عليها أي على الخشبة وفي رواية للبخاري (فانكا عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى) ولعل غضبه ﷺ كان لأمر من أمور المسلمين .

وفي رواية عند مسلم : « ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد فاستند إليها »

قال النووي : هكذا هو في كل الأصول فاستند إليها والجذع مذكر ولكن أنه على إرادة الخشبة وكذا جاء في رواية البخاري وغيره خشبة . (١٤٢/٤)

(٥) بفتح السين المشددة والراء .

قال النووي : هكذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة ، وهكذا ضبطه المتقنون ، والسرعان المسرعون إلى الخروج .

ونقل القاضي عياض عن بعضهم إسكان الراء ، قال وضبطه الأصيلي في البخاري بضم السين وإسكان الراء ويكون جمع سريع كقفيز وقفزان وكتيب وكتبان .

وقوله قصرت الصلاة : بضم القاف وكسر الصاد وروى بفتح القاف وضم الصاد وكلاهما صحيح ، ولكن الأول أشهر وأصح .

(٦) أي : غلب عليهما احترامهما وتعظيمهما عن الاعتراض عليه .

وأما ذو اليمين فقلب عليه حرصه على تعلم العلم .

(٧)

قال القرطبي : هو كناية عن طولهما ، وعن بعض شراح التنبيه أنه كان قصير اليمين ، وجزم ابن قتيبة أنه كان يعمل بيديه

خمس سنين ، لكن اتفق أئمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على أن الزهري وهم في ذلك ، وسببه أنه جعل القصة لذي الشمالين ، وذو الشمالين هو الذي قتل بيدر وهو خزاعي واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة .

وأما ذو اليمين فتأخر بعد موت النبي ﷺ بمدة وحدث بهذا الحديث بعد موت النبي ﷺ كما أخرج ذلك الطبراني واسمه الحرياق كما سيأتي .

وقد جوز بعض الأئمة أن تكون القصة وقعت لكل من ذي الشمالين وذو اليمين وأن أبا هريرة روى الحديثين فأرسل أحدهما وهو قصة ذي الشمالين ، وشاهد الآخر وهو قصة ذي اليمين .

قال في الفتح : وهذا يحتمل في طريق الجمع ، وقيل يحتمل على أن (١٤١/٤) ذا الشمالين كان يقال له أيضاً ذو اليمين وبالعكس فكان ذلك سبب الاشتباه ، ويدفع الجواز الذي ارتكبه الطحاوي الرواية الأخرى ولفظه : بينما أنا أصلي مع النبي ﷺ

قال الحافظ في الفتح : وقد اتفق معظم أهل الحديث من المصنفين وغيرهم على أن ذا الشمالين غير ذي اليمين ونص على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث اهـ .

قلت : لكن جاء في الطريق الثالثة من طرق الحديث عند الإمام أحمد ما يشعر بأن ذا الشمالين يقال له ذو اليمين أيضاً والله أعلم . بحقيقة الحال .

(٧) قال النووي : هو بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الباء

قال : قال الأزهري : العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها اهـ .

قلت : قد اختلف الروايات في بيان هذه الصلاة فعند البخاري والإمام أحمد من حديث أبي هريرة قال : صلى بنا النبي ﷺ الظهر أو العصر .

وفي رواية لهما : قال محمد يعني ابن سيرين وأكثر ظني أنها العصر

وفي رواية لمسلم وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه العصر من غير شك

(ولمسلم والإمام أحمد) الظهر من غير شك أيضاً

(ولهما في رواية) إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر .

١٩٨٩م- وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي
ثَنَا سُفْيَانُ سَمِعَ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: صَلَّى صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلَاتَيْ النَّبِيِّ إِذَا
الظُّهَرُ وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهَا الْعَصْرُ فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ ^(١).

(١) أي في الطريق الأولى.

١٩٩٠م- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ،
فَقَالَ لَهُ ذُو الشَّامَلَيْنِ ^(١) بَنُ عَبْدِ عَمْرِو، وَكَانَ حَلِيفاً لِيُنِي
زُهْرَةَ: أَخَفَقَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَا
يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ قَالُوا: صَدَقَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَتَمَّ بِهِمُ
الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نَقَصَ. [مسند أحمد ج ٧٦٥٢]

(١) هذا يدل على أن ذا الشاملين هو ذو اليمين لقوله صلى الله عليه وسلم
في جواب (١٤٤/٤) سؤاله ما يقول ذو اليمين؟ لكن نص كثير
من العلماء على أنه غيره.

قَالُوا: والاتحاد وهم من قائله.

قال ابن عبد البر: لم يتابع الزهري على قوله أن التكلم ذو
الشمالين.

قلت: روى النسائي هذا الحديث من طريق الزهري، ومن
طريق آخر ليس فيه الزهري ولفظه حدثنا الليث عن يزيد بن أبي
حبيب عن عمران بن أبي أنس عن أبي سلمة عن أبي هريرة «أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوماً فسلم في ركعتين ثم انصرف فأدركه ذو
الشمالين فقال: يا رسول الله انقصت الصلاة أم نسيت؟ فقال:
لم تنقص الصلاة ولم أنس، قال: بلى والذي بعثك بالحق، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصدق ذو اليمين؟ قالوا: نعم، فصلى بالناس
ركعتين» ويلزم منه أنه قد تابعه على ذلك عمران فلا يصح قول
ابن عبد البر: لم يتابع الزهري كما لا يخفى، إلا أن يقال: لم
يتابع من طريق صحيحة لأن عمران ضعيف والله أعلم.

١٩٩١م- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالُوا: أَنْصَرَّتِ الصَّلَاةُ قَالَ:
فَقَامَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ آخِرَتَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا
سَلَّمَ. [مسند أحمد ج ٩٤٥٨]

١٩٩٢م- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ) قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَصَلِّي
صَلَاةَ الظُّهْرِ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ رَكَعَتَيْنِ، فَقَامَ رَجُلٌ

جبعاً، وذهب الأكثر إلى أن اسم ذي اليمين الخرياق بكسر
المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة وآخره قاف اعتماداً على ما
وقع في حديث عمران بن حصين الآتي في الباب الرابع

وقال الحافظ: وهذا موضع من يوحد حديث أبي هريرة
بحديث عمران وهو الراجح في نظري، وإن كان ابن خزيمة ومن
تبعه جنحوا إلى التعدد، والحامل لهم على ذلك الاختلاف الواقع
في السياقين (ففي حديث أبي هريرة) أن السلام وقع من اثنتين
وأنه صلى الله عليه وسلم قام إلى خشبة في المسجد وفي حديث عمران أنه سلم من
ثلاث ركعات وأنه دخل منزله لما فرغ من الصلاة، فاما الأول
فقد حكى العلائي أن بعض شيوخه حمله على أن المراد أنه سلم
في ابتداء الركعة الثالثة واستبعده، ولكن طريق الجمع يكتفي فيها
بأنه مناسبة، وليس بأبعد من دعوى تعدد القصة، لأنه يلزم منه
كون ذي اليمين في كل مرة استفهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واستفهم
النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن صحة قوله وأما الثاني: فلعل الراوي لما
راه تقدم عن مكانه إلى جهة الخشبة ظن أنه دخل منزله لكون
الخشبة كانت في جهة منزله، فإن كان كذلك وإلا فرواية أبي
هريرة أرجح لموافقة ابن عمر له على سياقه كما أخرجه الشافعي
وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة، ولموافقة ذي اليمين كما أخرجه
أبو بكر الأثرم وعبد الله بن الإمام أحمد في زيادات المسند وأبو
بكر بن أبي خيثمة وغيرهم اهـ.

(٨) هو تصريح بنفي النسيان ونفي القصر وهو مفسر لما
(١٤٣/٤) عند مسلم والإمام أحمد وسياقي بلفظ «كل ذلك لم
يكن» وتأييد لما قاله علماء المعاني أن لفظ كل إذا تقدم وعقبه
نفي كان نفيّاً لكل فرد لا للمجموع بخلاف ما إذا تأخر، ولهذا
أجاب ذو اليمين بقوله (قد كان بعض ذلك) كما عند مسلم وعبد
الله بن الإمام أحمد في الزوائد، وفي البخاري ومسلم أنه قال (بلى
قد نسيت)، وفيه دليل على جواز دخول السهو عليه صلى الله عليه وسلم في
الأحكام الشرعية وقد تقدم الكلام على ذلك في الباب السابق.

(٩) في رواية أخرى للإمام أحمد ستأتي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
«أحق ما يقول ذو اليمين قالوا نعم» وفي رواية لمسلم «أصدق
ذوا اليمين فقالوا نعم».

(١٠) في قوله ثم سلم ثم كبر دليل لمن قال: إن سجود
السهو بعد السلام وسياقي الخلاف في ذلك إن شاء الله.

(١١) يعني ابن سيرين كان يسأله الناس هل سلم النبي صلى الله عليه وسلم
بعد سجدتي السهو؟ فروى عن عمران بن حصين أنه أخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بعدها، ولفظ أبي داود «ف قيل لمحمد سلم في السجود؟
فقال: لم أحفظ من أبي هريرة ولكن نثت أن عمران بن حصين
قال: نعم سلم».

قال الحافظ في التلخيص لهذا الحديث طرق كثيرة والفاظ، وقد جمع جميع طرقه الحافظ صلاح الدين العلائي وتكلم عليه كلاماً شافياً اهـ.

وفي الباب: عن ابن عمر عند أبي داود وابن ماجه، وعن ابن عباس عند البزار في مسنده والطبراني، وعن عبد الله بن مسعدة عند الطبراني في الأوسط، وعن معاوية ابن حُذَيج عند أبي داود والنسائي. (١٤٦/٤)

١٩٩٤- عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ صَلَّى الْمَغْرِبَ، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، وَنَهَضَ لِيَسْتَلِمَ الْحَجَرَ، فَسُحِقَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: فَصَلَّى مَا بَقِيَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا أَمَاطَ^(١) عَنْ سُوءِ نَبِيِّهِ، ﷺ. [مسند أحمد ح ٣٢٨٥]

(١) يعني أن ابن الزبير ﷺ ما بعد ولا تنحى عن السنة، أو ما أبعد ولا نعى غيره عنها بما فعله لما تقدم من نبوت ذلك عنه، ﷺ والخلاف في جواز البناء سيأتي إن شاء الله تعالى.

تخرجه: (طب. طس) والبزار وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

الأحكام: قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم: اعلم أن حديث ذي اليلدين هذا فيه فوائد كثيرة وقواعد مهمة.

منها: جواز النسيان في الأفعال والعبادات على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنهم لا يقرون عليه، وقد تقدمت هذه القاعدة.

ومنها: أن الواحد إذا ادعى شيئاً جرى بحضرة جمع كثير لا يخفى عليهم سئلوا عنه ولا يعمل بقوله من غير سؤال.

ومنها: إثبات سجود السهو وأنه سجدتان وأنه يكبر لكل واحدة منهما وأنهما على هيئة سجود الصلاة لأنه أطلق السجود، فلو خالف المعتاد لبيته، وأنه يسلم من سجود السهو، وأنه لا تشهد له وأن سجود السهو في الزيادة يكون بعد السلام، والشافعي رحمه الله تعالى يحمله على أن تأخير سجود السهو كان نسياناً لا عمداً.

ومنها: أن كلام الناسي للصلاة والذي يظن أنه ليس فيها لا يطلها، وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف، وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير وأخيه عروة وعطاء والحسن والشعبي وقتادة والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وجميع المحدثين رضي الله عنهم.

مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ أَنْسَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحَقُّ مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَقَامَ فَصَلَّى بِهِمَا رَكَعَتَيْنِ آخِرَتَيْنِ.

قَالَ يَحْيَى: ^(١) حَدَّثَنِي ضَمْضَمُ بْنُ جَوْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَجْدَتَيْنِ. [مسند أحمد ح ٩٤٥٨]

١٩٩٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ سَادِسٍ) قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ. فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَتْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: أَصْدَقُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ. [مسند أحمد ح ٩٩٢٧]

(١) هو ابن أبي كثير كثير أحد رجال السند وضمضم بفتح المعجمين ابن جوس بفتح الجيم.

قال الحافظ في التريب: ويقال ابن الحارث بن جوس البيامي ثقة اهـ. (١٤٥/٤)

قلت: ضمضم هذا ليس من رجال هذا الطريق، والمعنى أن يحيى روى الحديث من طريق آخر عن ضمضم بن جوس وفيه أن رسول الله ﷺ سجد سجدتين.

وحديث ضمضم هذا أخرجه أيضاً أبو داود وفيه ثم سجد سجدتي السهو بعدما سلم.

تخرجه: أخرج الطريق الأولى (ق. والأربعة وغيرهم)

والطريق الثانية أخرجه (ق. وغيرهما)

والطريق الثالثة أخرجه النسائي.

والطريق الرابعة أخرجه (م. د. د. نس)

والطريق الخامسة أخرجه مسلم.

والطريق السادسة أخرجه (د. نس) وأسانيد هذه الطرق جميعها جيدة.

الجيش اسمه عبد الله معروف في الصحابة ، له رواية .

قال : وأما قولهم : إن ذا اليمين قتل يوم بدر فغلط ، وإنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين ، ولنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر ، لأن ابن إسحاق وغيره من أهل السير ذكره في من قتل يوم بدر .

قال ابن إسحاق : ذو الشمالين هو عمير بن عمرو بن عيشان من خزاعة حليف لبني زهرة .

قال أبو عمر : فذو اليمين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور أبي هريرة ومن ذكرنا قصة ذي اليمين ، وأن التكلم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم في صحيحه ، وفي رواية عمران بن الحصين رضي الله عنه اسمه الخرباق ذكره مسلم ، فذو اليمين الذي شهد السهو في الصلاة سليمي ، وذو الشمالين المقتول ببدر خزاعي بخالفه في الاسم والنسب ، وقد يمكن أن يكون رجلاً وثلاثة يقال لكل واحد منهم ذو اليمين وذو الشمالين ، لكن المقتول ببدر غير المذكور في حديث السهو ، هذا قول أهل الحذق والفهم من أهل الحديث والفقه ثم روى هذا بإسناده عن مسدد .

وأما قول الزهري في حديث السهو أن التكلم ذو الشمالين فلم يتابع عليه .

قلت : تقدم أنه تويع عليه في رواية للنسائي وإن كان فيها ضعف .

قال : وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالثقل تركه من روايته خاصة ، ثم ذكر طرقه وبين اضطرابها في المتن والإسناد ، وذكر أن مسلم بن الحجاج غلط الزهري في حديثه .

قال أبو عمر رحمه الله تعالى لا أعلم أحداً من أهل العلم بالحديث المصنفين فيه عول على حديث الزهري في قصة ذي اليمين ، وكلهم تركوه لاضطرابه ، وأنه لم يتم له إسناداً ولا متناً وإن كان إماماً عظيماً في هذا الشأن فالغلط لا يسلم منه بشر ، والكمال لله تعالى ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم (١٤٨/٤) فقول الزهري إنه قتل يوم بدر متروك لتحقق غلطه فيه ؛ هذا كلام أبي عمر بن عبد البر مختصراً .

وقد بسط رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث بسطاً لم يسطه غيره مشتلاً على التحقيق والاتقان والفوائد الجمّة صلى الله عليه وسلم .

قال النووي : فإن قيل كيف تكلم ذو اليمين والقوم وهم بعد في الصلاة ؟ فجوابه من وجهين :

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه والشوري في أصح الروايتين : تبطل صلاته بالكلام ناسياً أو جاهلاً لحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم رضي الله عنهما .

قلت : تقدما في الباب الأول من أبواب ما يبطل الصلاة .

قال : وزعموا أن حديث قصة ذي اليمين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم .

قالوا : لأن ذا اليمين قتل يوم بدر ، ونقلوا عن الزهري أن ذا اليمين قتل يوم بدر وأن قضيته في الصلاة كانت قبل بدر .

قالوا : ولا يمنع من هذا كون أبي هريرة رواه وهو متأخر الإسلام عن بدر لأن الصحابي قد يروي ما لا يحضره بأن يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابي آخر .

وأجاب أصحابنا وغيرهم من العلماء عن هذا بأجوبة صحيحة حسنة مشهورة أحسنها وأتقنها ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في التمهيد

قال : أما ادعواهم أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث ابن مسعود رضي الله عنه فغير صحيح ، لأنه لا خلاف بين أهل الحديث والسير أن حديث ابن مسعود كان بمكة حين رجع من أرض الحبشة قبل الهجرة ، وأن حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين كان بالمدينة ، وإنما أسلم أبو هريرة دأماً خير سنة سبع من الهجرة بلا خلاف . (١٤٧/٤)

وأما حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه فليس فيه بيان أنه قبل حديث أبي هريرة أو بعده والنظر يشهد أنه قبل حديث أبي هريرة .

وأما قولهم : إن أبا هريرة رضي الله عنه لم يشهد ذلك فليس بصحيح ، بل شهوده لها محفوظ من روايات الثقات الحفاظ .

ثم ذكر بإسناده ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : « صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي فسلم من اثنتين . وذكر الحديث وقصة ذي اليمين .

وفي رواية : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية في مسلم وغيره : بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث .

وفي رواية في غير مسلم : بينا نحن نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : وقد روى قصة ذي اليمين عبد الله بن عمر ومعاوية بن حديج بضم الحاء المهملة وعمران بن حصين وابن مسعدة رجل من الصحابة رضي الله عنهم وكلهم لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة إلا بالمدينة متأخراً ، ثم ذكر أحاديثهم بطرقها .

قال : وابن مسعدة هذا رجل من الصحابة يقال له صاحب

اسم ذي اليمين .

تخریجه : (م . د . نس . جه . حق) .

١٩٩٦- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُذَيْفٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمًا فَسَلَّمَ وَأَنْصَرَفَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةٌ فَأَذْرَكَهَ رَجُلٌ فَقَالَ : نَسِيتَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَمَرَ بِإِلَاءٍ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ^(١) فَصَلَّى بِالنَّاسِ رَكْعَةً فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ النَّاسَ فَقَالُوا لِي أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ ^(٢) قُلْتُ لَا إِلَّا أَنَّ أَرَاهُ فَمَرَّ بِي فَقُلْتُ هُوَ هَذَا فَقَالُوا طَلَحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٧٧٩٦]

(١) اوله حاء مهملة مضمومة وآخره جيم مصغراً كنيته أبو عبد الرحمن صحابي صغير رضي الله عنه .

(٢) لعل المراد أنه أمره بإعلام الناس بذلك ، أو المراد حقيقة الإقامة فيكون الحديث منسوخاً للإجماع على أن الإقامة أثناء الصلاة مبطله لها والله أعلم .

(٣) يعني الذي قال لرسول الله ﷺ نسيت من الصلاة ركعة .

(٤) هو الصحابي المشهور من السابقين في الإسلام ومن العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم .

تخریجه : (د . نس . ك . وسنده جيد) .

الأحكام : حديثاً الباب يدلان على جواز البناء على الصلاة التي خرج منها المصلّي قبل عمامها ناسياً ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء كما قال العراقي من غير فرق بين من سلّم من ركعتين أو أكثر أو أقل .

وقال سحنون : إنما يبيّن من سلّم من ركعتين كما في قصة ذي اليمين ، لأن ذلك وقع على غير القياس فيقتصر على مورد النص .

وحديثاً الباب يبطلان ما زعمه من قصر الجواز على ركعتين ، على أنه يلزمه أن يقصر الجواز على إحدى صلاتي العشي ولا قائل به ، والذين قالوا بجواز البناء مطلقاً قبلوه بما إذا لم يطل الفصل .

واختلفوا في قدر الطول :

فحده الشافعية بمضي قدر ركعة وعليه نص في البريطي .

وقال غيره : يرجع فيه إلى العادة ؛ فإن كان قد مضى ما يعد

أحدهما : أنهم لم يكونوا على يقين من البقاء في الصلاة لأنهم كانوا يجوزين نسخ الصلاة من أربع إلى ركعتين ، ولهذا قال أقصرت الصلاة أم نسيت .

والثاني : أن هذه كان خطاباً للنبي ﷺ وجواباً ، وذلك لا يبطل عندنا وعند غيرنا ، والمسألة مشهورة بذلك وفي رواية لأبي داود بإسناد صحيح أن الجماعة أومأوا : أي نعم ، فعلى هذه الرواية لم يتكلموا

فإن قيل : كيف رجع النبي ﷺ إلى قول الجماعة وعندكم لا يجوز للمصلي الرجوع في قدر صلاته إلى قول غيره إماماً كان أو مأموماً ولا يعمل إلا على يقين نفسه .

فجوابه أن النبي ﷺ سالم ليتذكر ، فلما ذكروه تذكر فعلم السهو فبنى عليه ، لا أنه رجع إلى مجرد قولهم ، ولو جاز ترك يقين نفسه والرجوع إلى قول غيره لرجع ذو اليمين حين قال النبي ﷺ لم تقصر ولم أنس .

وفي هذا الحديث دليل على أن العمل الكثير والخطوات إذا كانت في الصلاة سهواً لا تبطلها كما لا يبطلها هذا الحديث ، فإنه ثبت في مسلم أن النبي ﷺ مشى إلى الجذع وخرج السرعان ، وفي رواية دخل الحجرة ثم خرج ورجع الناس وبنى على صلاته .

والوجه الثاني : هو المشهور في المنع أن الصلاة تبطل بذلك ، وهذا مشكل وتأويل الحديث صعب على من أبطلها والله أعلم اهـ م .

١٨-٤- من يفعل من سلم وقد بقي

من الصلاة ركعة

١٩٩٥- عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ مِنَ الْقَصْرِ ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ ^(١) ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْخُرَيْشِيُّ ^(٢) ، وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طُولٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرَ لَهُ صَبِيغَهُ ، فَجَاءَ فَقَالَ : أَصَدَقَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَصَلَّى الرُّكْعَةَ الَّتِي تَرَكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ . [مسند احمد ج ٢٠٠٦٦]

(١) في رواية عند مسلم : ثم قام فدخل الحجرة .

وفي رواية : ثم دخل منزله .

(٢) بكسر الحاء (١٤٩/٤) وسكون الراء وتقديم ضبطه وأنه

[٢٣٣٠٧ ح]

١٩٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ يُحْيَى: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً نَظُنُّ أَنَّهَا الْعَصْرُ، فَقَامَ فِي الثَّانِيَةِ لَمْ يَجْلِسْ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

(زَادَ فِي رَوَايَةٍ) وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنْ الْجُلُوسِ. [مسند احمد ح ٢٣٣٠٨]

(١) اسمه عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة الأزدي أبو محمد حليف المطلب يعرف بابن بحينة موحدة ومهملة مصغراً صحابي معروف مات بعد الحسين تقريباً. (١٥١/٤)

(٢) فيه دلالة على أن السجود إنما هو لأجل ترك الجلوس لا لترك التشهد، حتى لو أنه جلس مقدار التشهد ولم يتشهد لا يسجد.

وجزم أصحاب الشافعي وغيرهم أنه يسجد لترك التشهد وإن أتى بالجلوس.

تحريجه: (ق. والأربعة وغيرهم).

١٩٩٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ مَوْلَى عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ يُوسُفَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّهُ صَلَّى أَمَامَهُمْ فَقَامَ فِي الصَّلَاةِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَسَبَّحَ النَّاسُ فَنَمَّ عَلَى قِيَامِهِ ثُمَّ سَجَدْنَا سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ أَنْ أَنْتَمَ الصَّلَاةَ ثُمَّ قَعَدَ عَلَى الْوُثْبِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ نَسِيَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا^(١) فَلْيَسْجُدْ مِثْلَ هَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ. [مسند احمد ح ١٧٠٤١]

(١) عمومه مخصوص بغير الأركان، فإن السجود لا يجزئ عن الركن عند العلماء، واستدلال معاوية بالحديث إما لأنه علم بأن الجلوس الأول ليس بركن أو لأنه اعتمد على ظاهر العموم والله أعلم.

تحريجه: (ق. لك. نس. مذ. جه. هن).

٢٠٠٠- عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَامَ وَلَمْ يَجْلِسْ، فَسَبَّحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ^(١) فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ قُومُوا، فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا صَنَعَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ

تَطَوُّلاً، اسْتَأْنَفَ الصَّلَاةَ؛ وَإِنْ مَضَى مَا لَا يَعْدُ تَطَوُّلاً بَنَى، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فِي الشَّرْعِ فَيَرْجِعُ فِيهِ إِلَى الْعَادَةِ، وَذَهَبَ فَرِيقٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْقَدْرَ الْمَقْبُولَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قِصَّةِ ذِي الْيَدَيْنِ قَلِيلٌ وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهِ (١٥٠/٤) طَوِيلٌ، وَالْقَدْرُ الْمَقْبُولُ هُوَ مَا صَحَّ فِي هَذَا الْبَابِ وَالَّذِي قَبْلَهُ مِنْ قِصَّةِ ذِي الْيَدَيْنِ مِنْ أَنَّهُ ﷺ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ وَرَاجَعَ ذَا الْيَدَيْنِ وَسَأَلَ الْجَمَاعَةَ فَأَجَابُوا الْخَطْبَ وَهَذَا مَا اخْتَارَهُ

قال النووي رحمه الله: قال أصحابنا: وحيث جَوَزْنَا الْبِنَاءَ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ تَكْلِمٌ بَعْدَ السَّلَامِ وَخُرُجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ وَاسْتِدْبَارُ الْقِبْلَةِ وَغَوْرُ ذَلِكَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَكُونَ، لِحَدِيثِ ذِي الْيَدَيْنِ أَحَدٍ.

وفي حديثي الباب أيضاً التصريح بأنه ﷺ سَلَّمَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةٌ وَصَرَّحَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ بِأَنَّهَا الْعَصْرُ، وَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي الْبَابِ السَّابِقِ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ ﷺ سَلَّمَ فِي الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ مِنْ رَكَعَتَيْنِ، وَلَا مَنَافَةَ بَيْنَهُمَا لِمَا تَعَدَّدَ الْقِصَّةُ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَإِنْ كَانَ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَبْعَدَ ذَلِكَ وَاخْتَارَ اتِّحَادَهَا، وَتَقَدَّمَ كَلَامُهُ فِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ رَوَايَاتِ الْبَابِ السَّابِقِ وَمَا قَالَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ جَوَازِ التَّعَدُّدِ.

ولا يبعد تعدد القصة وتكرار السؤال من ذي اليدين كما تقدم من شدة حرصه على العلم ومن أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما هاباه أن يكلماه واستفهم ﷺ ثانياً عن صحة كلام ذي اليدين لأنه لا يلزم من أن يكون مصيباً في المرة الأولى أن يكون مصيباً في الثانية.

قال الشوكاني رحمه الله: والظاهر ما قاله ابن خزيمة ومن تبعه من التعدد لأن دعوى الاتحاد تحتاج إلى تأويلات متعسفة اهـ والله أعلم.

١٨-٥- من نسي الجلوس الأول حتى

انتصب قائماً لم يرجع

١٩٩٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، أَنَّ ابْنَ يُحْيَى^(١) أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي الثَّانِيَةِ مِنَ الظُّهْرِ نَسِيَ الْجُلُوسَ، حَتَّى إِذَا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَى أَنْ يُسَلَّمَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ خَتَمَ بِالتَّسْلِيمِ.

(وَبَيَّ رَوَايَةً): فَلَمَّا صَلَّى الْأَخْرَتَيْنِ انْتَبَهَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَةً فَكَبَّرَ فَسَجَدَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ ثُمَّ سَلَّمَ. [مسند احمد

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. [مسند أحمد ج ١٨٣٤٦]

(١) رواية أبي داود : قلنا سبحان الله يعني أشرنا له إلى الجلوس » فقال : سبحان الله يعني أشار لهم إلى القيام . (١٥٢/٤)

تحريكه : (د . مذ . حق . والطحاوي) وفي إسناده المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، استشهد به البخاري وتكلم فيه غير واحد .

وأخرجه الترمذي أيضاً من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن المغيرة

قال الإمام أحمد : لا يحتج بحديث ابن أبي ليلى وقد تكلم فيه غير واحد .

٢٠٠١- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ - أَوِ الْعَصْرِ - فَقَامَ فَقَلْنَا : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ - يَعْزِي قَوْمُوا - فَقُمْنَا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : إِذَا ذَكَرَ أَحَدُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ^(١) ، وَإِذَا اسْتَمَّ قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ . [مسند أحمد ج ١٨٤٠٩]

(١) زاد في رواية : ولا سهو عليه ، وبها تمسك من يقول إن السجود إنما هو لفوات التشهد لا لفعل القيام ، وإلى ذلك ذهب النخعي وعلقمة والأسود والشافعي في أحد قوليهِ .

وذهبت العترة والإمام أحمد : إلى أنه يجب السجود لفعل القيام لما روى عن أنس أنه ﷺ تحرك للقيام في الركعتين الآخرتين من العصر على جهة السهو فسبحوا له فبعد ثم جلس للسهو .

أخرجه البيهقي والدارقطني موقوفاً عليه ، وفي بعض طرقه أنه قال : هذه السنة .

قال الحافظ : ورجاله ثقات ، وأخرجه البيهقي والدارقطني عن ابن عمر من حديثه بلفظ « لا سهو أي في قيام عن جلوس أو جلوس عن قيام » وهو ضعيف اهـ .

تحريكه : (د . ج . قط . حق) ومداره على جابر الجعفي وهو ضعيف جداً وقد قال أبو داود ولم أخرجه عنه في كتابي غير هذا .

وقال أبو حنيفة : ما لقيت في من لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيت به شيء من رأيي إلا أتى فيه بآثر .

وقال سفيان : ما رأيت أروع منه في الحديث .

وقال شعبه : صدوق في الحديث .

وقال وكيع : مهما شككتكم في شيء فلا تشكوا في أن جابراً ثقة .

توفي سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد ، وهو وإن قيل فيه ما قيل فإن حديثي ابن مجينة ومعاوية يعضدانه .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن التشهد الأول ليس من فروض الصلاة إذ (١٥٣/٤) لو كان فرضاً لما جبر بالسجود ولم يكن بدّ من الإتيان به كسائر الفروض ، وبذلك قال أبو حنيفة ومالك والشافعي والجمهور .

وذهب الإمام أحمد وأهل الظاهر إلى وجوبه ، وقد تقدم الكلام على ذلك في الباب الأول من أبواب التشهد .

وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن المصلي إذا ترك التشهد الأول والجلوس له رجع إليه ما لم يستقل قائماً ، فإن استقل قائماً لم يرجع وسجد سجدتي السهو ، وبذلك قال جمهور العلماء ومنهم الحنفية والشافعية ، فإن عاد بعد أن استقل قائماً فسدت صلاته على الصحيح عند الشافعية والحنفية

قال النووي رحمه الله : هذا هو المنهج وبه قطع الجمهور ، ودليله حديث المغيرة ، فإن عاد متعمداً عالماً بتحريمه بطلت صلاته ، وإن لم يتصّب قائماً عاد ، وفي سجود السهو قولان ؛ أحدهما عند جمهور الأصحاب ألا يسجد .

وقال القفال وطائفة إن صار إلى القيام أقرب منه إلى القعود ثم عاد سجد ؛ وإن كان إلى القعود أقرب أو استوت نسبتها لم يسجد اهـ .

وقالت الخنابلة : إن استم قائماً ولم يقرأ فعدم رجوعه أولى ، وإنما جاز رجوعه لأنه لم يتلبس بركن مقصود ، لأن القيام ليس بمقصود في نفسه وعليه سجود السهو بذلك كله .

وقالت المالكية : يرجع ما لم يفارق الأرض بيديه وركبتيه ولا سجود عليه ، وإن فارق الأرض بما ذكر فلا يرجع ؛ فإن رجع ففي بطلان صلاته خلاف ، والراجح عدم البطلان ولو رجع بعد أن استقل ، بل ولو قرأ بعض الفاتحة ، أما لو رجع بعد قراءة الفاتحة كلها بطلت صلاته ، وهذا كله في حق الإمام والمنفرد ، أما المأموم فلو ترك التشهد ناسياً وجلس إمامه وجب عليه الرجوع مطلقاً لتابعة إمامه ، وبه قالت الحنفية والخنابلة والمالكية ، وهو الأرجح عند الشافعية كذا في المنهل .

١٨-٦- ما يفعل من صلى الرباعية خمسا

انصرافه عنها فسجد بهم الخ .

٢٠٠٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ ، خَمْسًا قَلِيلًا : زِيدَ فِي الصَّلَاةِ قِيلَ صَلَّيْتُ خَمْسًا ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ^(١) . [مسند احمد ج ٢٥٦٦]

٢٠٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ خَمْسًا ثُمَّ انْفَتَلَ ^(١) ، فَجَعَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ يُوشِشُ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّيْتُ خَمْسًا . فَأَنْفَلَ فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ [مسند احمد ج ٤٢٨٢]

٢٠٠٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَجَدَهُمَا بَعْدَ السَّلَامِ . وَقَالَ مَرَّةً : إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَجَدَ السَّجْدَتَيْنِ فِي السُّهُورِ ، بَعْدَ السَّلَامِ ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٥٧٠]

٢٠٠٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ أَوْ الْغَضَرَ خَمْسًا ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السُّهُورِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ ، لِمَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنَّهُ زَادَ ، أَوْ نَقَصَ ^(٤) . [مسند احمد ج ٣٨٨٣]

٢٠٠٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ) عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَهَا فِي الصَّلَاةِ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السُّهُورِ بَعْدَ الْكَلَامِ ^(٥) . [مسند احمد ج ٤٣٥٨]

(١) لفظه عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له أزيد في الصلاة ؟ قال : وما ذاك ؟ وفي لفظ قال : لا وما ذاك ؟ قالوا : صليت خمسا فسجد سجدتين وهو بمعنى حديث الباب إلا أنه أوضح . (١٥٤/٤)

(٢) أي انصرف من الصلاة بالسلام كما في رواية مسلم

« وقوله : فجعل القوم يوشش إلى بعض » أي يكلم بعضهم بعضا بكلام خفي يختلف لا يكاد يفهم ، ورواه بعضهم بالسين المهملة ويريد به الكلام الخفي ، والوسوسة الحركة الخفية وكلام في احتلاط (نه) .

« وقوله فانفتل فسجد بهم » أي : دخل في الصلاة بعد

(٣) فيه أن سجود السهو تكرر منه صلى الله عليه وسلم غير مرة فسجد في بعض المرات قبل السلام وفي بعضها بعده ، وتقدم في الأبواب السابقة بيان الحالات التي سجد فيها قبل السلام والتي سجد فيها بعده وسيأتي لذلك مزيد إن شاء الله تعالى .

(٤) في هذه الرواية مشروعية سجود السهو للنقص والزيادة سواء ، واستدل بها القائلون بالتخير في سجود السهو قبل السلام أو بعده ، سواء أكان عن نقص أم زيادة ، لأنه لم يرد فيهما تقييد بأحدهما أفاده الشوكاني : وسيأتي الكلام عن ذلك إن شاء الله .

(٥) يعني بعد ما تكلم كما تقدم في رواية مسلم مصرحاً به أنهم قالوا : « أزيد في الصلاة ؟ قال : لا وما ذاك الخ » .

تخرجه : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود . (١٥٥/٤) والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي بالقاظ مختلفة ويطرق متعددة والمعنى واحد .

وفي الباب أيضاً : عن إبراهيم بن سويد قال : صلى بنا علقة الظهر خمسا فلما سلم ، قال القوم : يا أبا شبل قد صليت خمسا ، قال : كلا ما فعلت ، قالوا : بلى ، قال : وكنت في ناحية القوم وأنا غلام فقلت : بلى قد صليت خمسا ، قال لي : وأنت أيضاً يا أعور تقول ذاك ، قال : قلت : نعم قال : فانفتل فسجد سجدتين ثم سلم ، رواه مسلم والنسائي والبيهقي وغيرهم .

الأحكام

قال النووي رحمه الله تعالى في الكلام على حديث الباب ، هذا فيه دليل لمنهبع مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف أن من زاد في صلاته ركعة ناسياً لم تبطل صلاته ، بل إن علم بعد السلام فقد مضت صلاته صحيحة ، ويسجد للسهو إن ذكر بعد السلام بقریب ، وإن طال فالأصح عندنا أنه لا يسجد ، وإن ذكر قبل السلام عاد إلى الجلوس سواء كان في قيام أو ركوع أو سجود أو غيرها ، ويتشهد ويسجد للسهو ويسلم ، وهل يسجد للسهو قبل السلام أم بعده ؟ فيه خلاف العلماء السابق هذا منذهب الجمهور .

وقال أبو حنيفة وأهل الكوفة رضي الله عنهم . إذا زاد ركعة ساهياً بطلت صلاته ولزمه إعادتها .

« وقال أبو حنيفة رضي الله عنه » : إن كان تشهد في الركعة ثم زاد خامسة أضاف إليها سادسة تشفعها وكانت نقلاً بناء على أصله في أن السلام ليس بواجب ، ويخرج من الصلاة بكل ما ينافيها ، وأن الركعة الفردة لا تكون صلاة .

قال : وإن لم يكن تشهد بطلت صلاته ، لأن الجلوس بقدر التشهد واجب ولم يأت به حتى أتى بالخامسة .

وهذا الحديث يرد كل ما قالوه ، لأن النبي ﷺ لم يرجع من الخامسة ولم يشفعها ، وإنما تذكر بعد السلام ، ففيه رد عليهم وحجة للجمهور .

ثم مذهب الشافعي ومن وافقه أن الزيادة على وجه السهو لا تبطل الصلاة سواء قلّت أو كثرت إذا كانت من جنس الصلاة ، فسواء زاد ركوعاً أو سجوداً أو ركعة أو ركعات كثيرة ساهياً فصلاته صحيحة في كل ذلك وسجد للسهو استحباباً لا إيجاباً .

وأما مالك : فقال القاضي عياض : مذهبه أنه إن زاد دون نصف الصلاة لم تبطل صلاته بل هي صحيحة وسجد للسهو ، وإن زاد النصف فأكثر فمن أصحابه من أبطلها ، وهو قول مطرف وابن القاسم .

ومنهم من قال : إن زاد ركعتين بطلت ، وإن زاد ركعة فلا ، وهو قول عبد الملك وغيره .

ومنهم من قال : لا تبطل مطلقاً ، وهو مروي عن مالك رحمه الله تعالى والله أعلم اهـ م . (١٥٦/٤)

١٨-٧- السجود بعد السلام لكل سهو

٢٠٠٧- عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ^(١) . [مسند أحمد ٢٢٧٨١]

(١) ظاهره أن السجود يتكرر بتكرر السهو في الصلاة ولا يتداخل ، وبه قال ابن أبي ليلى .

وحكى القاضي أبو الطيب عن الأوزاعي « في من سها سهوين » إن كان السهوان زيادة أو نقصاً كفاه سجدتان ، وإن كان أحدهما زيادة والآخر نقصاً سجد أربع سجدات .

وحمل الجمهور على أن كل سهو يقع من المصلي يكفي فيه سجدتان محتجين بحديث ذي الينين وبما رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً « سجدتان تحزنان عن كل زيادة ونقص »

قال صاحب سبل السلام : لا دلالة في الحديث على تعدد السجود لتعدد مقتضيه ، بل هو للعموم لكل سهو لكل ساه .

فيفيد الحديث أن كل من سها في صلاته بأي سهو كان يشرع له سجدتان ، ولا يختصان بالمواضع التي سها فيها النبي ﷺ ولا

بالأنواع التي سها بها .

والحمل على هذا المعنى أولى من حمله على المعنى الأول يعني تكرار السجود : وإن كان هو الظاهر فيه جمعاً بينه وبين حديث ذي الينين اهـ .

وهو وجه .

تخريج : (د . ج . ط . هـ . ق . ع)

وقال البيهقي هذا إسناد فيه ضعف ، وحديث أبي هريرة وعمران وغيرهما في اجتماع عدد من السهو على النبي ﷺ ثم اقتصاره على السجدين يخالف هذا والله أعلم اهـ .

قلت : علّل البيهقي رحمه الله الحديث في كتاب المعرفة فقال : تفرد به إسماعيل بن عياش وليس بالقوي اهـ . كلامه وهذه العلة ضعيفة لجملة أوجه .

أولاً : أن حديث ثوبان أخرجه أبو داود وسكت عنه ، فأقول أحواله أن يكون حسناً عنه على ما عرف .

ثانياً : أن إسماعيل بن عياش وثقه أئمة الجرح والتعديل كالإمام أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم .

قال صاحب الخلاصة : إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي بنون أبو عتبة الحمصي عالم الشام وأحد مشايخ الإسلام عن شرحبيل بن مسلم وبجير بن سعد وقيم بن عطية وزيد بن أسلم وخلق ، وعنه الثوري والأعمش وشيخاه وأبو اليمان وسعيد بن منصور وخلق ، وثقه أحمد وابن معين ودحيم والبخاري وابن عدي في أهل الشام وضعفه في الحجازيين اهـ .

قلت : إسماعيل بن عياش روي هذا الحديث عن شامي وهو عبيد الله الكلاعي

ثالثاً : أن البيهقي رحمه الله قال في باب ترك الوضوء من الدم في كتابه السنن الكبرى : « ما روى ابن عياش عن الشاميين صحيح » وقد علمت أنه روى هذا الحديث عن أحد الشاميين وهو عبد الله الكلاعي فالحديث صحيح يحتج به ، ويكون معنى « لكل سهو سجدتان » أي : سواء كان من زيادة أو نقصان كما جاء (١٥٧/٤) في حديث عائشة « سجدتا السهو تحزبان عن كل زيادة ونقصان » رواه (هـ . ط . س . عل والبرار) ويجعل قوله بعد السلام على بيان الجواز والله أعلم .

٢٠٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ فَسَهَا ، فَلَمَّا سَلَّمَ سَجَدَ

سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ . [مسند أحمد ج ١٧٧٦]

تخرجه : (مذ) بنحو حديث الباب ، والشيخان وغيرهما وفيه قصة ذي الدين .

٢٠٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا يُسَلِّمُ . [مسند أحمد ج ١٧٥٢]

تخرجه : (د . نس . هق . حب) وفيه لين .

الأحكام : أحاديث الباب تدل بظاهرها أن سجود السهو كله حله بعد السلام وقد ذهب إلى ذلك جماعة من الصحابة وهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة وأبو هريرة

وروى الترمذي عنه خلاف ذلك ، وروى أيضاً عن ابن عباس ومعاوية وعبد الله بن الزبير على خلاف في ذلك عنهم .

ومن التابعين أبو سلمة بن عبد الرحمن والحسن البصري والنخعي وعمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن أبي ليلى والسائب القاري ، وروى الترمذي عنه خلاف ذلك ، وهو قول الثوري وأبي حنيفة : وأصحابه وحكى عن الشافعي قولاً له ، ورواه الترمذي عن أهل الكوفة .

وذهب إليه من أهل البيت الهادي والقاسم وزيد بن علي والمؤيد بالله واستدلوا بأحاديث الباب وسائر الأحاديث التي ذكر فيها السجود بعد السلام .

وذهب أهل الظاهر : وبه قال ابن حزم : إلى أن السجود كله بعد السلام إلا في موضعين فإن الساهي فيهما غير .

أحدهما : من قام من ركعتين ولم يجلس ولم يشهد .

والثاني : أن لا يدرى أصلى ركعة أم ثلاثاً أم أربعاً فينسى على الأقل ويخبر في السجود .

وروى النووي في شرح مسلم عن داود أنه قال : تستعمل الأحاديث في مواضعها كما جاءت .

قال القاضي عياض وجماعة من أصحاب الشافعي : ولا خلاف بين هؤلاء المختلفين وغيرهم من العلماء أنه لو سجد قبل السلام (١٥٨/٤) أو بعده للزيادة أو للنقص أنه يجزئه ولا تفسد صلاته ، وإنما اختلافهم في الأفضل .

« قال النووي : وأقوى المذاهب هنا : مذهب مالك ثم الشافعي .

قلت : مذهب مالك التفرقة بين الزيادة والنقص ، فيسجد للزيادة بعد السلام ، وللنقص قبله ، وبه قال المزني وأبو ثور

ومذهب الشافعي : سجود السهو كله قبل السلام ووافقه جماعة من الصحابة والتابعين وتقدم الكلام على ذلك .

قال الشوكاني رحمه الله : وأحسن ما يقال في المقام : أنه يعمل على ما تقتضيه أقواله وأفعاله ﷺ من السجود قبل السلام وبعده ، فما كان من أسباب السجود مقيداً بقبل السلام سجد له قبله ، وما كان مقيداً ببعد السلام سجد له بعده ، وما لم يرد تقييده بأحدهما كان غيراً بين السجود قبل السلام وبعده ممن غير فرق بين الزيادة والنقص ، لما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : « إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين وجميع أسباب السجود لا تكون إلا زيادة أو نقصاً أو مجموعها ، وهذا ينبغي أن يعد مذنباً ، لأن مذهب داود وإن كان فيه أنه يعمل بمقتضى النصوص الواردة كما حكاه النووي فقد جزم بأن الخارج عنها يكون قبل السلام ، وإسحاق بن راهويه وإن قال إنها تستعمل الأحاديث كما وردت فقد جزم أنه يسجد لما خرج عنها ، إن كان زيادة بعد السلام ، وإن كان نقصاً قبله ، والقائلون بالتخير لم يستعملوا النصوص كما وردت ، ولا شك أنه أفضل ، ومحل الخلاف في الأفضل كما عرفت اهـ . ببعض تصرف .

قلت : والقول بالتخير حكاه ابن أبي شيبة في المصنف عن علي رضي الله عنه ، وحكاه الرافعي قولاً للشافعي ، ورواه المهدي في البحر عن الطبري والله أعلم .

١٩- سجود التلاوة والشكر

١٩-١- فضله وعدد مواضعه

٢٠١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ ^(١) اغْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَمِينِي يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ ، أَمَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأَمَرَ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ . [مسند أحمد ج ١٧١١]

(١) أي آية السجدة فسجد سجود التلاوة

(اعتزل) أي : تباعد عنه الشيطان ، والمراد به إبليس لعنه الله

وقوله يبكي يقول : قال الطيبي : هما حالان من فاعل اعتزل مترادفتان أو متداخلتان

(يا ويله) أي : يا حزنه وهلاكه وهو معنى الويل ، وحكاة بضمير الغائب احتراراً عن الإيهام (١٥٩/٤) القبيح ، وإنما جعل الشيطان الويل منادى لفرط حزنه وعظم مصيبته

(وقوله فله الجنة) أي : خالداً فيها بطاعته وامثال أمر ربه

(ولي النار) أي : نار جهنم خالداً فيها بمعصيته واستكباره .

تخرجه : (م . جه . حق) .

٢٠١١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ : سَجَدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً ، مِنْهُنَّ سَجْدَةُ النُّجْمِ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٤٢]

تخرجه : (د) وقال : إسناده وإياه أي : ضعيف ، لأن في سننه سعيد بن أبي هلال وفيه مقال ، وعمر الدمشقي وهو مجهول

(وأخرجه ابن ماجه) من طريق ثابث وفي إسناده عثمان بن فايد ضعيف

(وأخرجه الترمذي) عن سفيان بن وكيع : حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء .

وأخرجه من طريق ثابث عن عبد الله بن عبد الرحمن : أخبرنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمر وهو ابن حيان الدمشقي قال : سمعت غبراً يخبر عن أم الدراء عن أبي الدرداء : (بنحو حديث الباب)

وقال : هذا أصح من حديث سفيان بن وكيع عن ابن وهب .

قال وفي الباب عن علي وابن عباس وأبي هريرة وابن مسعود وزيد بن ثابت وعمرو بن العاص .

وقال : حديث أبي الدرداء غريب لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي اهـ .

وأخرجه أيضاً البيهقي بسنده عن المهدي بن عبد الرحمن بن عبيد أو عبيدة على اختلاف في ذلك : حدثني عمي أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : «سجدت مع النبي ﷺ إحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء ، الأعراف . والرعد . والنحل . وبنى

إسرائيل . ومريم . والحج سجدة . والفرقان . وسليمان سورة النمل . والسجدة . وصاد . وسجدة الخواميم » وفي إسناده عثمان بن فائد ضعيف ، وأورد له طرقاً أخرى وكلها لا تخلو من مقال (وفي الباب) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاث في المفصل ، وفي الحج سجدتان أخرجه (د . جه . قط . ك) وحسنه المنذري والنووي وضعفه عبد الحق وابن القطان ، وفي إسناده عبد الله بن مئير الكلابي وهو مجهول والراوي عنه الحارث بن سعيد العتقي المصري وهو لا يعرف أيضاً ، وقال ابن ماكولا : ليس له غير هذا الحديث قاله الحافظ في التلخيص .

الأحكام : (١٦٠/٤) في حديث أبي هريرة دلالة على فضل سجود التلاوة وأن فعله من أسباب دخول الجنة ورضا الرب ، وإدخال الملاك والحزن على إبليس عدو آدم وذريته وأن مصير إبليس إلى النار وبئس القرار .

وفي حديث أبي الدرداء : دليل على أن سجدة التلاوة إحدى عشرة سجدة وإلى ذلك ذهب الشافعي في القديم والمالكية وأخرجوا سجدة المفصل ، وهي ثلاثة كما سيأتي ، وأول المفصل سورة الحجرات إلى آخر القرآن .

وذهب الشافعي في الجديد وطائفة إلى أنهم أربع عشرة سجدة ، منها سجدتان في الحج وثلاث في المفصل وليست سجدة صاد منهن ، وإنما هي سجدة شكر .

وقال أبو حنيفة : هن أربع عشرة أثبت سجدة المفصل وسجدة صاد وأسقط السجدة الثانية من الحج

وقال الإمام أحمد وابن سريج من الشافعية وطائفة : هن خمس عشرة محتجين بحديث عمرو بن العاص المذكور آنفاً .

واعلم أن أول مواضع السجود خاتمة الأعراف .

وثانيها : عند قوله في الرعد ﴿ الغلو والأصاال ﴾

وثالثها : عند قوله في النحل ﴿ يفعلون ما يؤمرون ﴾ .

ورابعها : عند قوله في بني إسرائيل ﴿ ويزيدهم خشوعاً ﴾

وخامسها : عند قوله في مريم ﴿ خروا سجداً وبكياً ﴾

وسادسها : عند قوله في الحج ﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾

وسابعها عند قوله في الفرقان : ﴿ وزادهم نفوراً ﴾

وثامنها : عند قوله في النحل : ﴿ رب العرش العظيم ﴾ .

وتاسعها : عند قوله في الم تنزيل ﴿وهم لا يستكبرون﴾ .

وعاشرها : عند قوله في صاد ﴿وخر راکعاً وأناب﴾

والحادي عشر : عند قوله في حم السجدة : ﴿إن كنتم إياه تعبدون﴾ وبه قال مالك وطائفة من السلف وبعض الشافعية :

وقال أبو حنيفة والشافعي والجمهور عند قوله : ﴿وهم لا يسأمون﴾

والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر : سجدة الفصل وستاني .

والخامس عشر : السجدة الثانية في الحج

(واحتج) من نفى سجدة الفصل وهم المالكية ومن وافقهم بحديث ابن عباس عند أبي داود وابن السكن في صحيحه بلفظ (لم يسجد ﷺ في شيء من الفصل منذ تحول إلى المدينة) وفي إسناده أبو قدامة الحارث بن عبيد ، ومطر الوراق وهما ضعيفان وإن كانا من رجال مسلم

قال النووي : حديث ابن عباس ضعيف الإسناد لا يحتج به

قال الشوكاني : وعلى فرض صلاحيته للاحتجاج فالأحاديث المتقدمة مثبتة وهي مقدمة على النفي ، ولا سيما مع إجماع العلماء على أن إسلام أبي هريرة كان سنة سبع من الهجرة وهو يقول في حديثه الآتي (بعد أربعة أبواب) سجدة مع رسول الله ﷺ في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك .

فائدة : قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : قد أجمع العلماء على إثبات سجود التلاوة وهو عند الجمهور سنة وعند أبي حنيفة واجب ليس بفرض اهـ . (١٦١/٤)

ولسلم نحوه من حديث علي في سجود الصلاة وقد تقدم .

وللسائي أيضاً نحوه في سجود الصلاة .

وفي الباب : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فقال : إني رأيت البارحة في ما يرى النائم كأنني أصلي إلى أصل شجرة فقرأت السجدة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول : اللهم احطط عني بها وزراً ، واكتب لي بها أجراً ، واجعلها لي عندك ذكراً ، قال ابن عباس : فرأيت النبي ﷺ قرأ السجدة فسجد فسمعتة يقول في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة .

رواه ابن ماجه والترمذي وزاد فيه وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام .

ورواه أيضاً الحاكم وابن حبان وفي إسناده الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال العقيلي فيه جهالة والله أعلم .

الأحكام : حديث الباب مع حديث ابن عباس الذي ذكرناه في الشرح يدلان على مشروعية الذكر في سجود التلاوة بما اشتبها عليه وليس ذلك متعيناً ، بل قال ابن المصنف ويقول في سجدة التلاوة ما يقول في سجدة الصلاة على الأصح ، واستحب بعضهم أن يقول فيه : « سبحان ربنا أن كان وعد ربنا لمفعولاً » ، لأنه عز وجل أخبر أن أوليائه ﴿يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا﴾ إلى الخ الآية .

قال : وينبغي أن لا يكون ذلك على عموميه بل إن كانت (بمعنى سجدة التلاوة) في الصلاة المفروضة قال : سبحان ربي الأعلى وإن كانت في النوافل أو خارج الصلاة قال ما شاء مما ورد كسجد وجهي الخ والله أعلم .

١٩-٣- قراءة السجدة في الصلاة

الجهرية والسرية

٢٠١٣- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ^(١) ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ (أَوْ قَالَ : صَلَاةَ الْعِشَاءِ) فَقَرَأَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ فَسَجَدَ فِيهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ (مَا هَذِهِ السَّجْدَةُ) ^(٢) فَقَالَ : سَجَدْتُ فِيهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُهَا حَتَّى أَلْقَاهُ [مسند أحمد ج ٧١٤٠]

١٩-٢- ما يقال في سجدة التلاوة

٢٠١٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ : سَجَدَ وَجْهِي لِمَنْ خَلَقَهُ ، وَنَسَقَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٢٣]

تخرجه : (د . نس . قط . هن . ك . مذ) وصحه ، وصحه ابن السكن وقال في آخره ثلاثاً ، وزاد الحاكم « تبارك الله أحسن الخالقين » وزاد البيهقي وصوره بعد قوله خلقه .

(١) اسمه نفيح الصائغ (١٦٢/٤)

(٢) ما هذه السجدة : هذه الجملة سقطت من الأصل وثبتت في رواية مسلم وأبي داود ، وفي رواية البخاري « ما هذه ؟ » ولذا جعلتها بين قوسين ، وفي رواية للبخاري عن أبي سلمة أنه قال لأبي هريرة (لم أرك تسجد) أي : قبل ذلك في الصلاة أو في هذه السورة ، وهو استفهام إنكار يشعر بأن العمل كان على خلاف ذلك ، وبه تمسك من رأى ترك السجود للتلاوة في الصلاة ومن رأى تركه في الفصل .

قال الحافظ : ويجب عن ذلك بأن أبا رافع وأبا سلمة لم ينكرا على أبي هريرة بعد أن أعلمهما بالسنة في هذه المسئلة ولا احتجا عليه بالعمل على خلاف ذلك .

قال ابن عبد البر : وأي عمل يدعى مع مخالفته النبي ﷺ والخلفاء الراشدين بعده .

تخریجه : (ق . لك . د . نس . حق) ولفظ النسائي عن أبي رافع قال : « صليت خلف أبي هريرة صلاة العشاء يعني صلاة العتمة فقرا سورة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فسجد فيها فلما فرغت قلت : يا أبا هريرة هذه سجدة ما كنا نسجدها قال : سجد بها أبو القاسم ﷺ وأنا خلفه فلا أزال أسجد بها حتى ألقى أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم » .

٢٠١٤- عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَرَأَى أَصْحَابَهُ أَنَّهُ قَرَأَ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ . قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي مِجْلَزٍ .^(١) [مسند أحمد ٥٥٥٦ ح]

(١) القائل « ولم أسمعه » هو سليمان التيمي يعني أنه رواه عن أبي مجلز بواسطة لم يذكرها ، فيه تدليس .

تخریجه : (د . ك . والطحاوي)

ولفظ الحاكم حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن عمر أن النبي ﷺ صلى الظهر فظننا أنه قرأ تنزيل السجدة وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وهو سنة صحيحة غريبة أن الإمام يسجد في ما يسر بالقراءة مثل سجوده في ما يعلن له .

قلت : وأقره الذهبي .

الأحكام : حديثا الباب يدلان على (١٦٣/٤) مشروعية سجود التلاوة في الصلاة سواء أكانت فرضاً أم نقلاً سرية أم جهرية وسواء أكان المصلي إماماً أم فذاً ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء .

وروى ابن القاسم عن مالك كراهة القراءة بالسجدة في الفريضة مطلقاً للإمام والفرد .

وروى عنه أشهب الكراهة أيضاً إلا أن يكون وراءه عدد قليل لا يحصل بسجوده تخليط عليهم .

وروى عنه ابن وهب أنه لا بأس بقراءة الإمام بالسجدة في الفريضة .

وذهب أبو حنيفة وأحمد وابن حبيب من المالكية إلى كراهة ذلك في السرية خشية التخليط فيها على المأمومين دون الجهرية لأمن التخليط فيها على المأمومين .

قال الشوكاني : وذهب الهادي والقاسم والناصر والمؤيد بالله إلى أنه لا يسجد في الفرض فإن فعل فسدت ، واستدلوا على ذلك بما أخرجه أبو داود عن ابن عمر أنه قال : (كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا السورة ، زاد ابن عمر في غير الصلاة فيسجد ونسجد معه حتى لا يجد أحدنا مكاناً لموضع جبهته .

وفي مسلم عنه أنه قال : « ربما قرأ رسول الله ﷺ القرآن فيمر بالسجدة فيسجد بنا حتى ازدحمنا عنده حتى ما يجد أحدنا مكاناً يسجد فيه في غير صلاة »

والحديث في البخاري بدون قوله « في غير صلاة » ، وهذا تمسك بمفهوم قوله « في غير صلاة » ، وهو لا يصلح للاحتجاج به ، لأن القائل بذلك ذكر صفة الواقعة التي وقع فيها السجود المذكور ، وذلك لا ينافي ما ثبت من سجوده ﷺ في الصلاة .

قلت : سجوده ﷺ في الصلاة ثابت عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهما ، وحديث أبي رافع الذي في الباب ترجم له البخاري بقوله : (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها) وساق الحديث كحديث الباب فلا حجة لتكري ذلك والله أعلم .

١٩-٤- إذا سجد المستمع

٢٠١٥- عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ^(١) ، فَيَقْرَأُ السَّجْدَةَ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ^(٢) ، وَتَسْجُدُ مَعَهُ ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا

مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبَّهَيْهِ^(١). [مسند أحمد ح ٤٦٦٩]

(١) زاد البخاري في رواية « ونحن عنده ».

(٢) هكذا في رواية عند مسلم أيضاً. « في غير صلاة » :
وتقدم أنه تمسك بهذه الرواية من قال إنه لا سجود للتلاوة في
صلاة الفرض ، وتقدم الجواب عن ذلك ؛ ورواية البخاري بدون
قوله « في غير صلاة » ولفظها « فيقرأ السجدة فسجد معه ».

(٣) يعني من (١٦٤/٤) شدة الزحام .

وقد اختلف في من لم يجد مكاناً يسجد عليه .

فقال ابن عمر : يسجد على ظهر أخيه وبه قال الكوفيون
وأحمد وإسحاق .

وقال عطاء والزهري : يؤخر حتى يرفعوا ، وبه قال مالك
والجمهور .

وهذا الخلاف في سجود الفريضة .

قال في الفتح : وإذا كان هذا في سجود الفريضة فيجري مثله
في سجود التلاوة ، ولم يذكر ابن عمر في هذا الحديث ما كانوا
يصنعون حينئذ ولذلك وقع الخلاف المذكور .

ووقع في الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في
هذا الحديث أن ذلك كان بمكة لما قرأ النبي ﷺ النجم وزاد فيه
« حتى يسجد الرجل على ظهر الرجل »

قال الحافظ : الذي يظهر أن هذا الكلام وقع من ابن عمر
على سبيل المبالغة في أنه لم يبق أحد إلا يسجد .

قال : وسياق حديث الباب مشعر بأن ذلك وقع مراراً ،
ويؤيد ذلك ما رواه الطبراني من رواية المسور بن غزمية عن أبيه

قال : أظهر أهل مكة الإسلام (يعني في أول البعثة) حتى إن
كان النبي ﷺ ليقرأ السجدة فسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد
من الزحام حتى قدم رؤساء مكة وكانوا في الطائف فرجعهم عن
الإسلام .

تخرجه : (ق . د . طب . وغيرهم) .

٢٠١٦- وَخَنَهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ^(١) ، فَإِذَا مَرَّ بِسُجُودِ الْقُرْآنِ
سَجَدَ وَسَجَدْنَا مَعَهُ^(٢). [مسند أحمد ح ٦٤٦١]

(١) أي يعلمهم الأحكام والوعيد وأخبار الماضين
وكيفية تلاوة القرآن .

(٢) لفظ أبي داود « فإذا مر بالسجدة كبر وسجد
وسجدنا » .

قال عبد الرزاق : وكان الثوري يعجبه هذا الحديث

قال أبو داود : يعجبه لأنه كثير .

تخرجه : (د . هـ) وفي إسناده العمري عبد الله المكبر وهو
ضعيف .

وأخرجه الحاكم من رواية العمري عبيد الله المصغر وهو ثقة
ولهذا قال : على شرط الشيخين .

قال الحافظ : وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر
بلفظ آخر اهـ .

وقد أخرج مسلم لعبد الله العمري المذكور في صحيحه لكن
مقروناً بأخيه عبيد الله .

وفي الباب : عن عطاء بن يسار أن رجلاً قرأ عند النبي ﷺ
السجدة فسجد فسجد النبي ﷺ ثم قرأ آخر عنده السجدة فلم
يسجد فلم يسجد النبي ﷺ فقال يا رسول الله قرأ فلان عندك
السجدة فسجدت وقرأت فلم تسجد ، فقال النبي ﷺ كنت إماماً
فلو سجدت سجدت ، رواه الإمام الشافعي في مسنده هكذا
مرسلاً .

قال البخاري وقال ابن مسعود لتميم بن حذلم وهو غلام فقرا
عليه سجدة فقال : اسجد فإنك إمامنا فيها ، الحديث أخرجه أبو
داود (١٦٥/٤) في المراسيل .

وقال البيهقي رواه قره عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي
هريرة ، وقره ضعيف

وأخرج ابن أبي شيبة من رواية ابن عجلان عن زيد بن
أسلم قال : إن غلاماً قرأ عند النبي ﷺ السجدة فانتظر الغلام النبي
ﷺ فلما لم يسجد قال : يا رسول الله ليس في هذه السجدة
سجود ؟ قال ﷺ : بلى ولكنك كنت إمامنا فيها ، ولو سجدت
لسجدنا .

قال الحافظ في الفتح : رجاله ثقات إلا أنه مرسل .

الأحكام : حديث الباب مع ما ذكرنا تدل على مشروعية
السجود لمن سمع الآية التي يشرع فيها السجود إذا سجد
القاري .

قال ابن بطال : وأجمعوا على أن القارئ إذا سجد لزمن
المستمع أن يسجد

قال الشوكاني وقد اختلف العلماء في اشتراط السماع لآية

قلت : ولم يذكر الشوكاني ما ذهب إليه الحنفية والمالكية والحنابلة في مشروعية تكبيرة الإحرام والتشهد والسلام في سجود التلاوة ، وإليك ما ذهبوا إليه .

أما المالكية والحنفية فلم يقولوا بشيء من ذلك وأما الحنابلة فقالوا : يكبر إذا (١٦٦/٤) سجد وإذا رفع بلا تكبيرة إحرام ، ويجلس ويسلم بلا تشهد .

وذهبت الشافعية في المشهور عنهم إلى أنه إذا كان خارج الصلاة يكبر للإحرام ويرفع يديه ويسلم وزاد بعضهم التشهد فيها والله أعلم .

١٩-٥- من قال بعدم سجديات

التلاوة في سور المفصل

٢٠١٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ النُّجْمَ فَلَمْ يَسْجُدْ^(١) . [مسند احمد ج ٢١٩٢٧]

(١) في رواية للدارقطني « فلم يسجد منا أحد » .

تحريجه : (ق . حق . قط . والثلاثة) .

الأحكام : استدل بحديث الباب من قال : إن المفصل لا يشرع فيه سجود التلاوة ، وهم المالكية والشافعي في أحد قوليه ، واحتج به أيضاً من خص سورة النجم بعدم السجود وهو أبو ثور .

وأجيب عن ذلك بأن تركه ﷺ للسجود في هذه الحالة لا يدل على تركه مطلقاً لاحتمال أن يكون السبب في الترك إذ ذاك إما لكونه كان بلا وضوء أو لكون الوقت كان وقت كراهة أو لكون القارئ لم يسجد أو كان الترك لبيان الجواز .

قال الحافظ : وهو أرجح الاحتمالات ، وبه جزم الشافعي .

قلت : وسيأتي في الباب التالي عن ابن مسعود وأبي هريرة وغيرهما ما يؤيد ذلك

واستدل بحديث الباب أيضاً القائلون بعدم وجوب سجود التلاوة وهم المالكية والشافعية والحنابلة والجمهور ، وبما روى عن عمر رضي الله عنه أنه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النحل حتى جاء السجدة فتزل وسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ فيها حتى إذا جاء السجدة قال : أيها الناس ، إنا لم نؤمر بالسجود ، فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه ،

السجدة ، وإلى اشتراط ذلك ذهب العترة وأبو حنيفة والشافعي وأصحابه ، لكن الشافعي شرط قصد الاستماع والباقون لم يشترطوا ذلك .

وقال الشافعي في البويطي : لا أؤكد على السامع كما أؤكد على المستمع .

وقد روى البخاري عن عثمان بن عفان وعمران بن حصين وسلمان الفارسي أن السجود إنما شرع لمن استمع ، وكذلك روى البيهقي وابن أبي شيبة عن ابن عباس اهـ .

وبه قالت المالكية والحنابلة لكن اشتراط المالكية في المستمع أن يكون قاصداً بالاستماع تعلم القراءة من القارئ أو أحكامها من إظهار وإدغام ومد وقصر وغير ذلك ، أو الروايات كرواية ورش مثلاً ، أو يعلم القارئ ذلك محتجين بقول ابن عمر في الحديث الثاني من الباب « كان رسول الله ﷺ يعلمنا القرآن الخ »

ولا يشترط عندهم سجود القارئ ، فيسجد المستمع ولو لم يسجد القارئ كالحنفية والشافعية ، واشترط الحنابلة سجود القارئ ، فإن سجد القارئ سجد المستمع وإلا فلا ، محتجين بحديثي الباب وبما ذكرنا بعدهما .

وقد استدل بحديث ابن عمر الثاني من حديثي الباب القائلون بمشروعية التكبير لسجود التلاوة ، لأن أبا داود رواه بلفظ « كان النبي ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا »

قال الشوكاني : وإلى ذلك ذهب المادوية وبعض أصحاب الشافعي .

قال أبو طالب : ويكبر بعد تكبيرة الافتتاح تكبيرة أخرى للنقل ، وحكى في البحر عن العترة أنه لا تشهد في سجود التلاوة ولا تسليم

وقال بعض أصحاب الشافعي : بل يتشهد ويسلم كالصلاة .

وقال بعض أصحاب الشافعي : يسلم قياساً للتحليل على التحريم ولا يتشهد إذ لا دليل ، ولهم في السائر وجهان يوصى للعذر ويسجد ، إذ الإيماء ليس بسجود .

وفي الاستغناء عنه بالركوع قولان .

المادوية والشافعي لا يفتي ، إذ لم يؤثر .

وقال أبو حنيفة : يعني إذ قصد الخضوع ، اهـ .

وفي لفظ (إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء (خ) . لك . حق . (ش)

قالوا : لأنه لو كان واجباً لما تركه النبي ﷺ ولما قال عمر ﷺ ومن لم يسجد فلا إثم عليه

وأجاب الحنفية القائلون بالوجوب على قاعدتهم في التفرقة بين الفرض والواجب بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب .

قال الحافظ : وتعقب بأنه اصطلاح لهم حادث ، وما كان الصحابة يفرقون بينهما ويغني عن هذا قول عمر « ومن لم يسجد فلا إثم عليه » فإن قيل الاستدلال بقول عمر على عدم الوجوب لا يكون مثبتاً للمطلوب ، لأنه قول صحابي ولا حجة فيه ، فالجواب على ذلك من وجهين :

أولاً : أن القائل بالوجوب وهم الحنفية يقولون بحجية أقوال الصحابة (١٦٧/٤)

وثانياً : أن تصريحه بعدم الفرضية ويُعد الإثم على التارك في مثل هذا الجمع من دون صدور إنكار يدل على إجماع الصحابة على ذلك والله أعلم .

١٩-٦- من قال بمشروعية سجود

التلاوة في سور المفضل

٢٠١٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِالتَّجْمِ ، وَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ^(١) . إِلَّا رَجُلٌ^(٢) مِنْ قُرَيْشٍ ، أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ ، فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣) : فَرَأَيْتُهُ بَعْدُ قِيلَ كَافِرًا . [مسند أحمد ح ٣٦٨٢]

(١) في رواية البخاري من حديث ابن عباس « وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس » قال ابن عباس وغيره حتى شاع أن أهل مكة أسلموا .

(٢) هذا الاستثناء منقطع لأن الرجل لم يكن من المسلمين ، وصرح البخاري في التفسير أنه أمية بن خلف وكذلك قال النووي في شرح مسلم ، قال : وقد قتل يوم بدر كافراً ولم يكن أسلم قط

قال القاضي عياض : وكان سبب سجودهم في ما قال ابن مسعود ﷺ أنها أول سجدة نزلت

قال القاضي : وأما ما يرويه الأخباريون والمفسرون أن سبب

ذلك ما جرى على لسان رسول الله ﷺ من النشاء على آلهة المشركين في سورة النجم فباطل لا يصح فيه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل ، لأن مدح إله غير الله تعالى كفر ، ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله ﷺ ولا أن يقوله الشيطان على لسانه ، ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والله أعلم اهـ .

قلت : يشير القاضي عياض رحمه الله تعالى إلى ما رواه بعض المفسرين وأصحاب السير من طرق كلها مرسلة ومنقطعة وغير صحيحة من أن النبي ﷺ لما رأى تولى قومه عنه وشق عليه ما رأى من مبادعتهم عما جاءهم به من الله تعالى في نفسه أن يأتيه من الله من يقارب بينه وبين قومه لحرصه على إيمانهم فكان يوماً في مجلس لقريش فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ قوله تعالى ﴿ أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴾ ألقى الشيطان على لسانه بما كان يحدث به نفسه ويتمناه « تلك الفرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى » .

حاشا أن يتسلط الشيطان على لسان رسول الله ﷺ سبحانه هذا بهتان عظيم .

فلما سمعت قريش ذلك فرحوا به ومضى رسول الله ﷺ في قراءته يقرأ السورة كلها وسجد (١٦٨/٤) في آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبو أحيحة سعيد بن العاص فإنهما أخذتا حفنة من البطحاء ورفعاهما إلى جبهتيهما وسجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود ، وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر أفتهم ويقولون قد ذكر محمد أفتنا بأحسن الذكر ، وقالوا : قد عرفنا أن الله يحبي ويميت ويخلق ويرزق ولكن أفتنا هذه تشفع لنا عنده ، فإن جعل لها محمد نصيباً فنحن معه ، فلما أمسى رسول الله ﷺ أتاه جبريل فقال يا محمد ماذا صنعت ؟ لقد تلوت على الناس ما لم أتك به عن الله عز وجل ، فحزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كثيراً ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ، ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا غنى ألقى الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ الآية يعزي بها وكان به رحيماً .

وسمع بذلك من كان بأرض الحبشة من أصحاب النبي ﷺ وبلغهم سجود قريش ، وقيل أسلمت قريش وأهل مكة فرجع أكثرهم إلى عشائرتهم وقالوا هم أحب إلينا ، حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذي كانوا يحدثونه من إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فلم يدخل أحد إلا بجوار أو مستخفياً ، فلما نزلت هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة أفتنا عند الله فغير ذلك ،

٢٠٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ وَ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ . [مسند احمد ج ٩٩٤ ح ١]

تخریجه : (م . فع . حق . والأربعة) .

وفي الباب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس .

رواه البخاري والترمذي وصححه (وعن أبي هريرة أنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه)

رواه البزار والدارقطني قال الحافظ ورجاله ثقات .

وروى ابن مردويه بإسناد حسنه الحافظ عن أبي هريرة أنه سجد في خاتمة النجم فسل عن ذلك فقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية سجود التلاوة في سور الفصل ، وإلى ذلك ذهب الجمهور . (١٧٠/٤)

وزعمت المالكية إلى عدم السجود فيها محتجين بحديث رواه أبو داود عن ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من الفصل منذ تحول إلى المدينة) وهو ضعيف ، ضعفه أئمة الحديث وتقدم في الباب الأول قول النووي إنه لا يحتج به .

قلت : حديث ابن عباس لا يقاوم أحاديث الباب لصحتها وضعفه ، وكثرتها وانفرادها ، ولكونه نافي وهي مثبتة ، والمثبت مقدم على النافي .

فإن قيل : إن سياق أحاديث الباب يدل على أن ذلك كان بمكة وحديث ابن عباس يوافق ذلك .

قلت : حديث أبي هريرة الأخير من أحاديث الباب « وهو صحيح رواه مسلم وغيره » مصرح بقوله « سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك الذي خلق » وتقدم في الباب الأول إجماع العلماء على أن إسلام أبي هريرة كان سنة سبع من الهجرة ، ثبت بذلك أنه صلى الله عليه وسلم سجد في الفصل بعد تحوله إلى المدينة ، فالحق ما ذهب إليه الجمهور والله أعلم .

١٩-٧- مسألة الغرائق

وتفسير أربع آيات من قوله تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى - إلى قوله - أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴾

وكان الحرفان اللذان ألقي الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا في قم كل مشرك فزادوا شراً إلى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم .

هذا ما نقله المفسرون وأصحاب السير وهي قصة باطلة مردودة مردولة لأنها تنافي عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وقد قبض الله تعالى لرد هذه الفرية كثيراً من علماء السلف والخلف ، ومن أحسن ما قيل في ذلك ما ذكره الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده المصري مفتي الديار المصرية رحمه الله تعالى في ذيل كتابه (تفسير الفاتحة) وسنذكره في آخر الباب إن شاء الله تعالى .

(٣) يعني ابن مسعود رضي الله عنه وقوله قتل كافراً يعني يوم بدر كما ذكره النووي .

تخریجه : (ق . نس . حق) .

٢٠١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ النُّجْمَ ، فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ ، إِلَّا رَجُلَيْنِ ^(١) أَرَادَا الشَّهْرَةَ . [مسند احمد ج ٨٠٢١ ح ١]

(١) أحدهما أمية بن خلف كما تقدم في حديث ابن مسعود والثاني المطلب (١٩٩/٤) ابن أبي وداعة كما في حديث الأتسي بعد هذا ولم يذكره ابن مسعود في حديثه لاحتمال أنه لم يره فأخبر عن رآه أو خص أمية بالذكر لأنه هو الذي أخذ كفاً من التراب دون الآخر

(وقوله : أرادا الشهرة) يعني الظهور بين قومهما بأنهما لم يخضعا ولم ينقادا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تخریجه : (ش) وقال الميمني : رواه الطبراني في الكبير وأحمد ورجاله ثقات .

٢٠٢٠- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السُّهْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ سُورَةَ النُّجْمِ فَسَجَدَ وَسَجَدَ مَنْ عِنْدَهُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَأَبَيْتُ أَنْ أَسْجُدَ . وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمُ يَوْمَئِذٍ الْمَطْلَبُ ، وَكَانَ بَعْدُ لَا يَسْمَعُ أَحَدًا قَرَأَهَا إِلَّا سَجَدَ . [مسند احمد ج ١٥٥٤ ح ٤]

٢٠٢١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَقَالَ الْمَطْلَبُ : فَلَا أَدْعُ السُّجُودَ فِيهَا أَبَدًا . [مسند احمد ج ١٥٥٤ ح ٣]

تخریجه : (نس . حق) وسنده جيد .

(حكيم الإسلام الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله وجعل الجنة مأواه).

قال رحمه الله تعالى في ذيل كتابه (تفسير الفاتحة) بعد المقدمة ما نصه :

يعلم كل ناظر في كتابنا الإلهي (القرآن) ما رفع الإسلام من شأن الأنبياء والمرسلين ؛ والمنزلة التي أحلهم من حيث هم حملة الوحي وقودة البشر في الفضائل وصالح الأعمال ، وتزنيه إياهم عما رامهم به أعداؤهم ، وما نسب إليهم المعتقدون بإديانهم ، ولا يخفى على أحد من أهل النظر في هذا الدين القويم أنه قد قرر عصمة الرسل كافة من الزلل في التبليغ والزيغ عن الوجهة التي وجه الله وجوهم نحوها من قول أو عمل ، وخص خاتمهم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فوق ذلك بمزايا فصلت في ثانيا الكتاب العزيز .

عصمة الرسل في التبليغ عن الله أصل من أصول الإسلام شهد به الكتاب وأيدته السنة واجمعت عليه الأمة ، وما خالف فيه بعض الفرق فإنما هو في غير الأخبار عن الله وإبلاغ وحيه إلى خلقه ، ذلك الأصل الذي اعتمدت عليه الأديان حتى لا يرتاب فيه مليّ يفهم ما معنى الدين ، مع ذلك لم يعدم الباطل فيه احواناً يعملون على هدمه وتوهم ركنه أولئك عشاق الروايات وعبداء النقل ، نظروا نظرة في قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول (١٧١/٤) ولا نبي ﴾ الآية .

وفيما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما : من أن (تمنى) بمعنى قرأ وإلا منيته القراءة فعلى عليهم وجه التأويل الحق على فرض صحة الرواية عن ابن عباس ، فذهبوا يطلبون ما به يصح التأويل في زعمهم ، فقبض لهم من يروي في ذلك أحاديث تختلف طرقها ، وتباين ألفاظها ، وتتفق في أن النبي ﷺ عند ما بلغ منه أذى المشركين ما بلغ وأعرضوا عنه وجفاه قومه وعشيرته لعيه أصنامهم وزراريته على ألتهم أخذ الضجر من إعراضهم ، ولحرصه على إسلامهم وتهالكه عليه تمنى أن لا ينزل عليه ما ينفرهم لعله يتخذ ذلك طريقاً إلى استمالتهم واستزاجهم عن غيهم وعنادهم ، فاستمر به ما تمناه حتى نزلت عليه سورة ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ وهو في نادي قومه ، وروي أنه كان في الصلاة وذلك التمني أخذ بنفسه فطفق يقرؤها فلما بلغ قوله ومناة الثالثة الأخرى « ألقى الشيطان في أمنيه » التي تمنّاها بأن وسوس له بما شيعها به فسبق لسانه على سبيل السهو والغلط فمدح تلك الأصنام وذكر أن شفاعتهم ترجيى ، فمنهم من قال إنه عند ما بلغ ومناة الثالثة الأخرى سهى فقال : . . . « تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهم لترجيى »

ومنهم من روى « الغرائقة العلى »

ومنهم من روى « إن شفاعتهم ترجيى » بدون ذكر الغرائقة والغرائيق .

ومنهم من قال إنه قال « وإنها لمع الغرائيق العلى »

ومنهم من روى « وإنهن لمن الغرائيق العلى وإن شفاعتهم لمي التي ترجيى » ففرح المشركون بذلك ، وعند ما سجد في آخر السورة سجدوا معه جميعاً .

قال ابن حجر العسقلاني : وتعدد الطرق وصحة ثلاثة منها وإن كانت مرسله يدل أن للواقعة أصلاً صحيحاً ، وهذه الأسانيد الصحيحة « في رأيه » ، وإن كانت مراسيل محتج بها من يرى الاحتجاج بالحديث المرسل بل ومن لا يراه كذلك ، لأنها متعددة يعضد بعضها بعضاً اهـ .

ولولا خوف التطويل لأتيت بجميع تلك الروايات ما صح عنده منها وما لم يصح ، ولكن لا أرى حاجة إليه في مقالي هذا .

روى ذلك ابن جرير الطبري ، وشايحه عليه كثير من المفسرين وفي طباع الناس ألف الغريب ، والتهافت على العجيب ، فولعوا بهذه التفسيرات واتخذوها عقدة إيمانهم حتى ظنوا « وبعض الظن إثم » أن لا معدل عنها ، ولا سبيل في فهم الآية سواها ، ونسوا ما رآه جمهور المحققين في تأويلها ، وذهب إليه الأئمة في بيانها حتى وإن ثارت ثائرة الشبه هذه الأيام في نفوس كثير منهم وهم يزعمون أنهم مسلمون ، وأحسوا أن ذلك الضرب من التفسير لا يتفق مع أصل العصمة في التبليغ فيه من الحجة للعدو ما لا سبيل إلى دفعه ، فلجأوا إلى أهل العلم الصحيح يلتسون منهم ببيان المخرج عما سقطوا فيه ، وتوهموا أنهم يقررون لهم ما ألفوا ثم يتقنونهم من الحيرة مع ثباتهم على ما حرّفوا ، ولكن ضل رأيهم وخاب ظنهم وسيقامون على المنهج ، ويرون الحق ناصعاً (١٧٢/٤) أبلغ .

في صحيح البخاري : وقال ابن عباس إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيه : إذا حدث ، ألقى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم الله آياته ، ويقال أمنيه قراءته إلا أمني يقرعون ولا يكتبون اهـ .

فتراه حكى تفسير الأمنية بالقراءة بلفظ (يقال) : بعد ما فسرهما بالحديث رواية عن ابن عباس ، وهذا يدل على المغايرة بين التفسيرين ؛ فما يدّعيه الشراح أن الحديث في رأي ابن عباس بمعنى التلاوة يخالف ظاهر العبارة ، ثم حكايته تفسير الأمنية بمعنى القراءة بلفظ (يقال) يفيد أنه غير معتبر عنده ، (وسبائي أن المراد بالحديث حديث النفس) .

ثم قال القاضي : قد (١٧٣/٤) قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته ﷺ ونزاهته عن هذه الرذيلة ، أما من تمنيه أن ينزل عليه مثل هذا من مدح آله غير الله وهو كفر ، أو أن يتسود عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي ﷺ أن من القرآن ما ليس منه حتى يفهمه جبريل عليه السلام ، وذلك ممتنع في حقه ﷺ ، أو يقول ذلك النبي ﷺ من قبل نفسه عمداً وذلك كفر ، أو سهواً وهو معصوم من هذا كله ، وقد قررنا بالبراهين والإجماع عصمته ﷺ من جريان الكفر على لسانه أو قلبه لا عمداً ولا سهواً أو أن يشبه عليه ما يلقيه الملك بما يلقي الشيطان ، أو يكون للشيطان عليه سبيل ، أو أن يتقول على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه ، وقد قال الله تعالى : ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ﴾ وقال : ﴿ إذا لأذقنا ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً ﴾ .

ووجه ثان : وهو استحالة هذه القصة نظراً وعرفاً ، وذلك أن هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام متناقض الأقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف والنظم ، ولكان النبي ﷺ ومن يحضره من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك ، وهذا لا يخفى على أدنى متأمل ، فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه .

ووجه ثالث : أنه علم من عادة المنافقين ومعاندة المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لأول وهلة وتخليط العدو على النبي ﷺ لأقل فتنة ، وتعميرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة ، ولم يحك أحد في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل ، ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ، ولأقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الإسراء .

قال : ولا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت ، ولا تشغيب للمعادي حيث أشد من هذه الحادثة لو أمكنت ، وما ورد عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفه فدل على بطلها ، واجتثاث أصلها ، ولا شك في إدخال بعض شياطين الإنس والجن هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين .

ووجه رابع : ذكر الرواة لهذه القصة أن فيها نزلة : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك ﴾ الآيات - هاتان الآيتان تردان الخبر الذي روي ، لأن الله تعالى ذكر أنهم كادوا يفتنونه

وقال صاحب الإبريز : إن تفسير « تمني » بمعنى قرأ بسم الله « والأمنية » بمعنى القراءة مروى عن ابن عباس في نسخة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، ورواها علي بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وقد علم ما للناس في ابن أبي صالح كاتب الليث وأن المحققين على تضعيفه اهـ .

هذا ما في الرواية عن ابن عباس : وهي أصل هذه الفتنة ، وقد رأيت أن المحققين يضعفون راويها .

وأما قصة الغرائق : فمع ما فيها من الاختلاف الذي سبق ذكره جاء في تنبيهها أن النبي ﷺ لم يفتن لما ورد على لسانه وأن جبريل جاءه بعد ذلك فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك ، فأنزل الله عليه ﴿ وما أرسلناك إلا آيات ﴾ تسلياً له كما أنزل لذلك قوله : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لا تخذوك حليلاً ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ، إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً ﴾ .

وفي بعض الروايات أن حديث الغرائق فشا في الناس حتى بلغ أرض الحبشة فساء ذلك المسلمين والنبي ﷺ فترلت ﴿ وما أرسلنا الآية ﴾ .

قال القسطلاني في شرح البخاري وقد طعن في هذه القصة : وسندها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن إسحاق وقد سئل عنها : هي من وضع الزنادقة اهـ .

وكفى في إنكار حديث أن يقول فيه ابن إسحاق أنه من وضع الزنادقة مع حال ابن إسحاق المعروفة عند المحدثين .

وقال القاضي عياض : إن هذا حديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواه أحد بسند متصل سليم ، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب ، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم ، ثم نقل عن أبي بكر بن العلاء ما يدل على سقم الرواية واضطراب الرواة فيها وما يقضي عليها بالوهن والسقوط عن درجة الاعتبار .

وقال الإمام أبو بكر بن العربي : وكفى به حجة في الرواية والتفسير إن جميع ما ورد في هذه القصة لا أصل له .

قال القاضي عياض : والذي ورد في الصحيح أن النبي ﷺ قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس اهـ .

وقد يكون ذلك لبلاغة السورة وشدة قرعها وعظم وقعها .

حتى يفترى ؛ ولولا أن ثبت لكاد يركن إليهم شيئاً قليلاً .

فمضمون هذا ومفهومه أن الله عصمه من أن يفترى ، وثبت حتى لم يركن إليهم قليلاً ، فكيف كثيراً وهم يروون في أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون والافتراء مدح آلهتهم ، وأنه ﷺ قال : « افترت على الله وقلت ما لم يقل » (١٧٤/٤) وهي تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له ، وهذا مثل قوله تعالى في الآية الأخرى ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لمحت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء ﴾ .

قال القشيري : ولقد طالته قريش وثقيف إذ مر بأهلهم أن يقبل بوجهه إليها ووعدوه الأيمان به أن فعل ، فما فعل ولا كان ليفعل

وقال ابن الأنباري : ما قارب الرسول ولا ركن . انتهى المطلوب من كلام القاضي رحمه الله .

وقد أورد بعد ذلك كثيراً من القول في توهين الرواية وتكذيبها .

أما ما ذكره ابن حجر من أن القصة رويت مرسل من ثلاث طرق على شرط الصحيح وأنه يحتج بها الخ ما سبق فقد ذهب عليه كما قال في الإبريز - أن العصمة من العقائد التي يطلب فيها اليقين ، فالحديث الذي يفيد خرمها ونقضها لا يقبل عن أي وجه جاء ؛ وقد عذ الأصوليون الخبر الذي يكون على تلك الصفة من الأخبار التي يجب القطع بكذبها ؛ هذا لو فرض اتصال الحديث فما ظنك بالمراسيل ، وإنما الخلاف في الاحتجاج بالمرسل وعدم الاحتجاج به في ما هو من قبيل الأعمال وفروع الأحكام ، لا في أصول العقائد ومعاهد الأيمان بالمرسل وما جاموا به فهي هفوة من ابن حجر يغفرها الله له .

هذا ما قاله الأئمة : جزاهم الله خيراً في بيان فساد هذه القصة وأنها لا أصل لها ولا عبرة برأي من خالفهم ، فلا يعتد بذكرها في بعض كتب التفسير وإن بلغ أربابها من الشهرة ما بلغوا ، وشهرة المبطل في بطله لا تنفخ القوة في قوله ولا تحمل على الأخذ برأيه .

تفسير الآيات :

والآن أرجع إلى تفسير الآيات على الوجه الذي تحتمله ألفاظها وتدل عليه عباراتها والله أعلم

لا يخفى على كل من يفهم اللغة العربية وقرأ شيئاً من القرآن أن قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ الآيات يحكى قدراً قُدِّرَ للمرسلين كافة لا يعلونه ، ولا يقفون

دونه ويصف شئنة عرفت فيهم وفي أهمهم ، فلو صح ما قال أولئك المفسرون لكان المعنى أن جميع الأنبياء والمرسلين قد سلط الشيطان عليهم فخلط في الوحي المستزل إليهم ؛ ولكنه بعد هذا الخلط ينسخ الله كلام الشيطان ويحكم الله آياته الخ ، وهذا من أفتح ما يتصور متصور في اختصاص الله تعالى لأنبيائه واختيارهم من خاصة أوليائه فلندع هذا الهذيان ولنعد إلى ما نحن بصده .

ذكر الله لنبيه حالاً من أحوال الأنبياء والمرسلين قبله ليبين له سته فيهم ، وذلك بعد أن (١٧٥/٤) قال ﴿ وإن يكذبوك فقد كذبت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدائن وكذب موسى فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير ﴾ إلى آخر الآيات ؛ ثم قال ﴿ قل يا أيها الناس إنما أنا نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ، وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ الخ .

فالقصاص السابق كان في تكذيب الأسم لأنبيائهم ثم تبعه الأمر الإلهي بأن يقوله النبي ﷺ لقومه إنني لم أرسل إليكم إلا لإنذاركم بعاقبة ما أتم عليه ولأبشر المؤمنين بالنعيم ، وأما الذين يسعون في الآيات والأدلة التي أقيمها على الهدى وطرق السعادة ليحولوا عنها الأنظار ويجربوها عن الأنصار ويفسدوا أثرها الذي أقيمت لأجله ويعاجزوا بذلك النبي ﷺ والمؤمنين أي يسابقونهم ليعجزوهم ويسكتوهم عن القول وذلك بلعبهم بالألفاظ وتحويلها عن مقصد قائلها كما يقع عادة من أهل الجدل والمباحكة ، هؤلاء الضالون المضلون هم أصحاب الجحيم ، وأعقب ذلك بما يفيد أن ما ابتلى به النبي ﷺ من المعاجزة في الآيات قد ابتلى به الأنبياء السابقون فلم يبعث نبي في أمة إلا كان له خصوم يؤذونه بالتساويل والتحريف ، ويضادون أمانيه ويجولون بينه وبين ما ينبغي بما يلقون في سبيله من العثرات ، فعلى هذا المعنى الذي يتفق مع ما لقيه الأنبياء جميعاً يجب أن تفسر الآيات وذلك يكون على وجهين .

الأول : أن يكون « تمنى » بمعنى قرأ « والأمنية » بمعنى القراءة وهو معنى قد يصح ، وقد ورد استعمال اللفظ فيه ، قال حسان بن ثابت في عثمان رضي الله عنهما .

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر وقال آخر :

تمنى كتاب الله أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل غير أن الإلقاء لا يكون على المعنى الذي ذكره بل على المعنى المفهوم من قولك (ألقيت في حديث فلان) إذا أدخلت فيه ما ربما يحتمله لفظه ولا يكون قد أراده أو نسبت إليه ما لم يقله

تعللاً بأن ذلك الحديث يؤدي إليه وذلك من عمل المعاجزين الذين ينصبون أنفسهم لمحاربة الحق يتبعون الشبهة ويسعون وراء الرية ، فالإلقاء بهذا المعنى دأبهم ، ونسبة الإلقاء إلى الشيطان لأنه مثير الشبهات بوساوسه ، مفسد القلوب بدساتسه ، وكل ما يصدر من أهل الضلال يصح أن ينسب إليه ، ويكون المعنى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا حدث قومه عن ربه أو تلا وحياً أنزل إليه فيه هدى لم قام في وجهه مشاغبون يحولون ما يتلوهم عليهم عن المراد منه ، ويقولون عليه ما لم يقله ، وينشرون ذلك بين الناس ليعندوهم عنه ويعدلوا عن سبيله ، ثم يحق الله الحق ويظلم الباطل ، (١٧٦/٤) ولا زال الأنبياء يصبرون على ما كذبوا وأوذوا ويجاهدون في الحق ولا يعتدون بتعجيز المعجزين ولا بهز المستهزين ، إلى أن يظهر الحق بالجماعة ويتصر على الباطل بالجمالة فينسخ الله تلك الشبهة ويثبتها من أصولها ويثبت آياته ويقررها ، وقد وضع الله هذه السنة في الناس ليميز الخبيث من الطيب ، فيفتن الذين في قلوبهم مرض وهم ضعفاء العقول بتلك الشبهة والوساوس فينطلقون وراءها ويفتن بها القاسية قلوبهم من أهل العناد والمجاهدة ، فيتخذونها سنداً يعتمدون عليها في جلهم ، ثم يتمحص الحق عند الذين أوتوا العلم ويخلص لهم بعد ورود كل شبهة عليه ، فيعلموا أنه الحق من ربك فيصدقوا به فتخبت وتطمئن له قلوبهم ، والذين أوتوا العلم هم الذين رزقوا قوة التمييز بين البرهان القاطع الذي يستقر بالعقل في قرارة اليقين ، وبين المغالطات وضروب السفطة التي تطيش بالفهم وتطير به مع الوهم وتساخذ بالعقل تارة ذات الشمال وأخرى ذات اليمين ، وسواء أرجعت الضمير في أنه الحق إلى ما جاءت به الآيات المحكمة من الهدى الإلهي أو إلى القرآن وهو أجلها فالمنع من الصحة على ما يراه أهل التمكن .

﴿ هؤلاء الذين أوتوا العلم ﴾ هم الذين آمنوا ، وهم الذين هداهم الله إلى الصراط المستقيم ولم يجعل للوهم عليهم سلطاناً فيحيد بهم عن ذلك النهج القويم « وأما الذين كفروا » وهم ضعفاء العقول ومعرض القلوب أو أهل العناد وزعماء الباطل وقساة الطباع الذين لا تلين أفتدتهم ولا تبش للحق قلوبهم ، فأولئك لا يزالون في ريب من الحق أو الكتاب ، لا تستقر عقولهم عليه ، ولا يرجعون في متصرفات شؤونهم إليه ، حتى تأتي ساعة هلاكهم بفتنة فيلاقون حسابهم عند ربهم ، أوان امتد بهم الزمن وماذم الأجل فسيصيبهم عذاب يوم عقيم ، يوم حرب يسامون فيه عذاب القتل أو الأسر ويقذفون إلى مطارج الذل وقرارات الشر ، فلا يتج لهم من ذلك اليوم خير ولا بركة ، بل يسلبون ما كان لديهم ويسافرون إلى مصارع الهلكة ، وهذا هو العقم في أتم معانيه وأشام درجاته .

ما أقرب هذه الآيات في مغازيها : إلى قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾ وقد قال بعد ذلك ﴿ إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار ﴾ ثم قال ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾ الخ الآيات وكان إحدى الطائفتين من القرآن شرح للأخرى فالذين في قلوبهم زيغ هم الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم ، والراسخون في العلم هم الذين أوتوا العلم وهؤلاء هم الذين يعلمون أنه الحق من ربهم فيقولون آمنا به كل من (١٧٧/٤) عند ربنا فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاديهم إلى صراط مستقيم ، وأولئك الذين يفتنون بالتأويل ويستغلون بقال وقيل بما يلقي إليهم الشيطان ، ويصرفهم عن مرامي البيان ، ويميل بهم عن محجة الفرقان ، وما يتكئون عليه من الأموال والأولاد لن يغنى عنهم من الله شيئاً ، فستوافيهم أجالهم وستقبلهم أعمالهم ؛ فإن لم يوافيهم الأجل على فراشهم ، فيسغلون في هراشهم ، وهذه ستة جميع الأنبياء مع أمهم ، وسبيل الحق مع الباطل من يوم رفع الله الإنسان إلى منزلة يميز فيها بين سعادته وشقائه ، وبين ما يحفظه وما يذهب ببقائه ، وكما لا مدخل لقصة الغرائق في آيات آل عمران لا مدخل لها في آيات سورة الحج ، هذا هو الوجه الأول في تفسير آيات ﴿ وما أرسلنا ﴾ إلى آخرها على تقدير أن « تمنى » بمعنى قرأ ، وأن « الأمانة » بمعنى القراءة والله أعلم .

الوجه الثاني في تفسير الآيات : إن التمني على معناه المعروف ، وكذلك الأمانة وهي أفعولة بمعنى المنية ، وجمعها أمانيات كما هو مشهور .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : التمني حديث النفس بما يكون وما لا يكون .

قال : والتمني سؤال الرب .

وفي الحديث : « إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه » وفي رواية (فليكثر) .

(٢) قال ابن الأثير : التمني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون .

وقال أبو بكر : تمنيت الشيء إذا قدرته وأحببت أن يصير إلي .

هؤلاء حول الداعي وظاهروه على دعوته قام أولئك المغرورون يقولون ما نراك إلا بشراً مثلاً وما نراك اتبعك إلا الذين هم أرادنا بادي الرأي، وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين، فإذا استدرجهم الله على سته وجعل الجدل بينهم وبين المؤمنين سجلاً افتتن الذين في قلوبهم مرض من أشياعهم، واقتنوا بما أصابوا من الظفر في دفاعهم، ولكن الله غالب على أمره، فيمحق ما آلفاه الشيطان من هذه الشبهات، ويرفع هذه الموانع وتلك العقبات، ويهب السلطان لآياته فيحكمها، ويثبت دعائمها، وينشئ من ضعف أنصارها قوة، ويخلف لهم من ذاتهم عزة، وتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الشيطان هي السفلى، فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

وفي حكاية هذه السنة الإلهية التي أقام عليها الأنبياء والمرسلين تسلياً لنبينا ﷺ عما كان يلاقى من قومه، ووعد له بأن سيكمل له دينه ويتم عليه وعلى المؤمنين نعمته مع إلفاتهم إلى سيرة من سبقهم ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون﴾ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب.

هذا هو التأويل الثاني في معنى الآية: ويدل عليه ما سبق من الآيات ويرشد إليه سياق القصص السابق في قوله: ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلكم قوم نوح﴾ الخ وأنت ترى أن قصة الغرائق لا تتفق مع هذا المعنى الصحيح.

وهناك تأويل ثالث: ذكره صاحب الإبريز وإني أنقله بحروفه وما هو بالبعيد (١٧٩/٤) عن هذا بكثير، بعد ذكر أمانى الأنبياء في أمهم، وطمعهم في إيمانهم، وشأن نبينا ﷺ في ذلك على نحو يقرب مما ذكرناه في الوجه الثاني، ثم الأمة تختلف كما قال تعالى: ﴿ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر﴾ فاما من كفر فقد ألقي إليه الشيطان الوسوس القاذحة له في الرسالة الموجبة لكفره، وكذا المؤمن أيضاً لا يخلو أيضاً من وسوس لأنها لازمة للإيمان بالغيب في الغالب وإن كانت تختلف في الناس بالقللة والكثرة وبمحسب المتعلقة، إذا تقرر هذا فمعنى «تمنى» أنه يتمنى لهم الأيمان ويجب لهم الخير والرشد والصلاح والنجاح، فهذه أمنية كل رسول ونبى، وإلقاء الشيطان فيها يكون بما يليق في قلوب أمة الدعوة من الوسوس الموجبة لكفر بعضهم، ويرحم الله المؤمنين فينسخ ذلك من قلوبهم ويحكم فيها الآيات الدالة على الوحدانية والرسالة ويبقى ذلك عز وجل في قلوب المنافقين والكافرين ليفتتوا به، فخرج من هذا أن الوسوس تلقى أولاً في

وكل ما قيل في معنى التمني على هذا الوجه فهو يرجع إلى ما ذكرنا ويتبعه معنى الأمانة ما أرسل الله من رسول ولا نبى ليدعو قوماً إلى هدى جديد أو شرع سابق شرعه لهم ويمعلمهم على التصديق بكتاب جاء به نفسه إن كان رسولاً أو جاء به غيره إن كان نبياً بعث ليحمل الناس على اتباع من سبقه إلا وله أمنية في قومه، وهي أن يتبعوه وينحازوا إلى ما يدعوههم إليه، ويستشفوا من دوائهم بدوائه، ويعصوا أهواءهم بإجابة ندائه، وما من رسول أرسل إلا وقد كان أحرص على إيمان أمته وتصديقهم برسائله منه على طعامه الذي يطعم، وشرابه الذي يشرب، وسكنه الذي يسكن إليه ويغدو عنه ويروح عليه، وقد كان نبينا ﷺ من ذلك في المقام الأعلى والمكان الأسنى.

قال الله تعالى ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾ وقال: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ وقال ﴿أفأنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ وفي الآيات ما يطول سرده مما يدل على أمانيه ﷺ المتعلقة بهداية قومه وإخراجهم من ظلمات كانوا فيه إلى نور ما جاء به.

وما من رسول ولا نبى: إلا إذا تمت هذه الأمنية السامية ألقى الشيطان في سبيله العثرات، وأقام بينه وبين مقصده العقبات، ووسوس في صدور الناس، وسلبهم الانتفاع بما وهبوا من قوة العقل والإحساس، فثاروا في وجهه، وصدوه عن قصده، وعاجزوه (١٧٨/٤) حتى لقد يعجزونه، وجادلوه بالسلاح والقول حتى لقد يقهرونه، فإذا ظهروا عليه والدعوة في بدايتها وسهل عليهم إيذاؤه وهو قليل الأتباع، ضعيف الأنصار، ظنوا الحق من جانبهم، وكان في ما ألقوه من العوائق بينه وبين ما عمد إليه فتنة لهم.

غلبت سنة الله في أن يكون الرسول من أواسط قومهم أو من المستضعفين فيهم ليكون العامل في الإذعان بالحق محض الدليل وقوة البرهان، وليكون الاختيار المطلق هو الحامل لمن يدعى إليه على قبوله، ولكيلا يشارك الحق الباطل في رسائله، أو يشاركه في نصب شراكه وجباله، أنصار الباطل في كل زمان هم أهل الأنفة والقوة والجاه والاعتزاز بالأموال والأولاد والعشيرة والأعوان والغرور بالزخارف، والزهو بكثرة المعارف، وتلك الحصا إثمًا تجتمع كلها أو بعضها في الرؤساء وذوي المكانة من الناس فتدخلهم عن أنفسهم، وتصرف نظرهم عن سبيل رشد، فلماذا دعا إلى الحق داع عرفته القلوب الثقية من أوصار هذه الفرائس، وفزعت إليه النفوس الصافية والعقول المستعدة لقبوله بخلوصها من هذه الشواغل، وقلما توجد إلا عند الضعفاء وأهل المسكنة، فإذا التف

يعني أن من لم يرد السجود فيهما فلا يقرأهما، لأنه لو قراهما ولم يسجد فقد خالف السنة على القول بسنية السجود، وكان آثماً على القول بوجوبه .

تخریجه : (د . ك . هـ . ق . ط . مذ) وقال ليس إسناده بذلك القوي .

قلت : لأن في إسناده ابن لهيعة ويشرحُ بن هاعان وهما ضعيفان .

لكن (روى الطحاوي) عن عبد الله بن ثعلبة قال : « صلى بنا عمر بن الخطاب الصبح فقرأ بالحج وسجد فيها سجدين »

وأخرج مالك في الموطأ عن نافع أن رجلاً من أهل مصر أخبره أن عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدين ثم قال : هذه السورة فضلت بسجدين .

(وروى الطحاوي) عن صفوان بن محرز أن أباً موسى الأشعري سجد في الحج سجدين

(وروي مظه) عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر

(وروي) عن يزيد بن خير قال : سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير وخاله بن معدان يحدثان عن جبير بن نفير أنه رأى أبا الدرداء سجد في الحج سجدين ، وهذه وإن كانت آثاراً فإنها تقوي حديث الباب لأنها لا تقال من قبل الرأي والله أعلم .

٢٠٢٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ فِي : ﴿ ص ﴾ . [مسند احمد ج ٢٥٢١]

تخریجه : (فع . نس) زاد النسائي وقال سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكراً .

ورواه الدارقطني من حديث عبد الله بن بزيع عن عمر بن خر نحو وأعله ابن الجوزي به يعني بعبد الله بن بزيع وقد توبع وصححه ابن السكن قاله الحافظ في التلخيص . (١٨١/٤)

٢٠٢٥- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ فِي السُّجُودِ فِي ص : لَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ^(١) ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا . [مسند احمد ج ٣٢٨٧]

(١) المراد بالعزائم ما وردت العزيمة في فعله كصيغة الأمر مثلاً بناءً على أن بعض المندوبات أكد من بعض عند من لا يقول بالوجوب .

قلوب الفريقين معاً غير أنها لا تلوم على المؤمنين وتلوم على الكافرين اهـ .

وأنت إذا نظرت بين هذا التفسير وبين ما سبقه تبين الأحق بالترجيح : لو صح ما قاله نقله قصة الغرائق لارتفعت الثقة بالوحي وانتقض الاعتماد عليه كما قاله القاضي البيضاوي وغيره ، ولكان الكلام في الناسخ كالكلام في المنسوخ يجوز أن يلقي فيه الشيطان ما يشاء ، ولا نهدم أعظم ركن للشرائع الإلهية وهو العصمة ، وما يقال في المخرج عن ذلك ينفر منه الذوق ولا ينظر إليه العقل ، على أن وصف العرب لآلهم بأنها الغرائق العلى لم يرد لا في نظمهم ولا في خطبهم ، ولم ينقل عن أحد أن ذلك الوصف كان جارياً على آلهم إلا ما جاء في معجم ياقوت غير مسند ولا معروف بطريق صحيح ، وهذا يدل على أن القصة من اختراع الزنادقة كما قال ابن إسحاق وربما كانت منشأ ما أورده ياقوت .

ولا يخفى أن الغرنوق والغريق لم يعرف في اللغة إلا اسماً لطائر مائي أسود أو أبيض أو هو اسم الكركي أو طائر يشبهه والغريق (بالضم وكزنيور وقنديل وسموال وفردوس وقرطاس وغلابط) معناه الشاب الأبيض الجميل ، وتسمى الخصلة من الشعر المفتلة الغرنوق كما يسمى به ضرب من الشجر ، ويطلق الغرنوق والغرائق على ما يكون في أصل العوسج اللين النبات ، ويقال لثمّة غرائقة وغرائقية أي ناعمة تفيثها الريح ، أو الغرنوق الناعم المستر من النبات الخ ، ولا شيء في هذه المعاني يلائم الآلهة والأصنام حتى يطلق عليها في فصيح القول الذي يعرض على ملوك البلاغة وأمراء الكلام ، فلا أظنك تعتقد إلا أنها من مفتريات الأعاجم ومخلوقات الملبسين عن لا يميز بين حرّ الكلام وما استعبد منه لضغفاء الأحلام ، فراج ذلك على من ينعله الولوع بالرواية عما تقتضيه الدراية « ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هيتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » اهـ . ما ذكره الأستاذ الإمام رحمه الله تعالى . (١٨٠/٤)

١٩-٨- سجدي سورة الحج

وسجدة سورة ص

٢٠٢٣- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفُضِّلْتَ سُورَةَ الْحَجِّ عَلَى الْقُرْآنِ بِأَنْ جُعِلَ فِيهَا سَجْدَتَانِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأَهُمَا . [مسند احمد ج ١٧٥٤٧]

كون السجدة التي في ص إذا وردت بلفظ الركوع فلولوا التوقيف ما ظهر أن فيها سجدة اهـ .

وقد روى ابن المنذر وغيره عن علي عليه السلام (أرى العزائم حم والنجم واقرا والم تنزِيل)

قال الحافظ : وإسناده حسن ، قال : وكذا ثبت عن ابن عباس في الثلاثة الآخر « أي عدا حم » وقيل الأعراف وسبحان وحم والم ، أخرجه ابن أبي شيبة اهـ .

فقول ابن عباس ليست من عزائم السجود من قوله هو وهو رأي له ، وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم ومراده والله أعلم أن سجدة ص ليست من السجرات المؤكدة .

تخرجه : (خ . د . مذ . هن) .

٢٠٢٦- (ز) عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّ عُمَاسَانَ عليه السلام

سَجَدَ فِي (ص) . . [مسند احمد ج٤١ ص ٥٤١]

تخرجه : (هن) وقال الميمني رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢٠٢٧- عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْثَبٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا ، عَنِ السَّجْدَةِ الَّتِي فِي ص ! فَقَالَ : نَعَمْ ، سَأَلْتُ عَنْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ وَفِي آخِرِهَا : ﴿ فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدَوْهُ ﴾ قَالَ : أَمَرَ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَقْتَدِيَ بِدَاوُدَ ^(١) . [مسند احمد ج٣٨٨ ص ٣٣٨٨]

(١) يعني في السجود في سورة ص عند قوله تعالى حكاية عن داود ﴿ فاستغفر ربه وخر راكعاً وأنبأ ﴾

وفي النسائي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً ﴿ سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكراً ﴾ .

تخرجه : (خ . هن)

قال الحافظ : وقع في تفسير ص عند المصنف (يعني البخاري) من طريق مجاهد قال : سألت ابن عباس من أين سجدة في ص ، وابن خزيمة من هذا الوجه من أين أخذت سجدة ص ثم اتفقا فقال : ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ﴾ إلى قوله ﴿ فبهذا هم اقتدوه ﴾ ، ففي هذا أنه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية .

وفي الحديث الأول (يعني قول ابن عباس في الحديث الثالث من أحاديث الباب « وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٢/٤) يسجد فيها » أنه أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما ، لاحتمال أن يكون استفاده من الطريقين ، وقد وقع في أحاديث الأنبياء من طريق مجاهد في آخره فقال ابن عباس نبيكم ممن أمر أن يقتدى بهم ، فاستنبط وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية ، وسبب ذلك

١٩-٩- رؤيا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٢٠٢٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عليه السلام رَأَى رُؤْيَا أَنَّهُ يَكْتُبُ ﴿ ص ﴾ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سَجْدَتِهَا قَالَ : رَأَى الدَّوَاءَ وَالْقَلَمَ وَكُلَّ شَيْءٍ بِخَضَرَتِهِ انْقَلَبَ سَاجِدًا ، قَالَ : فَقَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْجُدُ بِهَا بَعْدُ . [مسند احمد ج١١٧٣ ص ١١٧٣]

تخرجه : (هن) وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وفي الباب : عن أبي سعيد أيضاً قال رأيت في ما يرى النائم كاني تحت شجرة وكان الشجرة تقرأ ص فلما أتت على السجدة سجدت فقالت في سجودها اللهم اغفر لي بها ، اللهم حط عني بها وزراً ، وأحدث لي بها شكراً ، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدة ، فغفوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال سجدت أنت ؟ قلت لا ، قال : فأتت أحق بالسجود من الشجرة ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ص ثم أتى على السجدة وقال في سجودها ما قالت الشجرة ، في سجودها .

قال الميمني : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط إلا أنه قال : قالت « اللهم اكتب لي بها أجراً » والباقي بنحوه وفيه البمان بن نصر قال النعمي مجهول اهـ .

قلت : تقدم في شرح الحديث الأول من الباب الثاني نحوه عن ابن عباس إلا أنه ليس فيه ذكر سورة ص .

وعن أبي سعيد أيضاً قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشرعن الناس (أي تهبثوا) للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هي توبة نبي ، ولكني رأيتكم تشرعن للسجود فتزل فسجد وسجدوا رواه (د . ك . هـ . ق . قط . وغيرهم) وقال النووي : رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري اهـ .

الأحكام : الحديث الأول من أحاديث الباب يدل على أن في سورة الحج سجدة الأولى منهما عند قوله تعالى : ﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾ والثانية عند قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية ﴾ وقد أجمعوا على السجود (١٨٣/٤) في

الأولى منهما ، واختلفوا في الثانية .

فمن أثبتها عمر بن الخطاب وعلي وابن عمر وأبو الدرداء وأبو موسى رضي الله عنهم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية وزر بن حبيش ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود رحمهم الله .

قال ابن المنذر قال أبو إسحاق يعني السبيعي التابعي الكبير : أدركت الناس منذ سبعين سنة يسجدون في الحج سجدتين .

وحكى ابن المنذر عن سعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي وجابر بن زيد وأصحاب الرأي ومنهم أبو حنيفة : إسقاطها ، وعن ابن عباس روايتان ، قال ابن المنذر وبإثباتها أقول .

قلت : وحديث ابن عباس وما بعده من أحاديث الباب جميعها تدل على مشروعية السجود في سورة ص عند قوله تعالى ﴿ وَخَر رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ وبه قال الجمهور وخالف في ذلك الشافعية .

قال النووي : قال أصحابنا سجدة ص ليست من عزائم السجود ، معناه ليست سجدة تلاوة ، ولكنها سجدة شكر ، هذا هو الصواب المنصوص وبه قطع الجمهور .

وقال أبو العباس بن سريج وأبو إسحاق المروزي : هي سجدة تلاوة من عزائم السجود ، والمذهب الأول ، اهـ .

قلت : احتج الشافعية بحديث أبي سعيد قال : « قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر ص » الحديث تقدم في الشرح آنفاً وبحديث ابن عباس مرفوعاً « سجدنا داود توبة ونحن نسجدنا شكراً » رواه النسائي والبيهقي وضعفه .

قال الحافظ : فاستدل الشافعي بقوله « شكراً » على أنه لا يسجد فيها في الصلاة ، لأن سجود الشاكر لا يشرع داخل الصلاة اهـ .

قال صاحب المذهب : فإن قرأها في الصلاة فسجد فيها فيه وجهان .

أحدهما : تبطل صلاته لأنها سجدة شكر فبطلت بها الصلاة كالسجود عند تجدد نعمة .

والثاني : لا تبطل ، لأنها تتعلق بالتلاوة فهي كسائر سجودات التلاوة اهـ .

فائدة : قال الشوكاني رحمه الله : ليس في أحاديث سجود

التلاوة ما يدل على اعتبار أن يكون الساجد متوضئاً ، وقد كان يسجد معه ﷺ من حضر تلاوته ، ولم ينقل أنه أمر أحداً منهم بالوضوء ، ويعد أن يكونوا جميعاً متوضئين ، وإيضاً قد كان يسجد معه المشركون كما تقدم وهم أنجاس لا يصح وضوؤهم .

وقد روى البخاري عن ابن عمر أنه كان يسجد على غير وضوء ، وكذلك روى عنه ابن أبي شيبه .

وأما ما رواه البيهقي عنه بإسناد قال في الفتح : صحيح أنه قال : « لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر » فيجمع بينهما بما قال الحافظ من حمله على الطهارة الكبرى ، أو على حالة الاختيار والأول على الضرورة ، وليس في الأحاديث ما يدل على اعتبار طهارة الثياب والمكان ، وأما ستر العورة والاستقبال مع الإمكان فقليل إنه معتبر اتفاقاً .

قال في الفتح : لم يوافق ابن عمر أحد على جواز السجود بلا وضوء إلا الشعبي ، أخرجه ابن أبي شيبه بسند صحيح ، وأخرج أيضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه (كان) يقرأ السجدة ثم يسجد وهو على غير وضوء إلى غير القبلة وهو يمشي يومئذ إيماءً ومن الموافقين لابن (١٨٤/٤) عمر من أهل البيت أبو طالب والمنصور بالله .

فائدة أخرى : روى عن بعض الصحابة أنه يكره سجود التلاوة في الأوقات المكروهة ، والظاهر عدم الكراهة ، لأن السجود المذكور ليس بصلاة ، والأحاديث الواردة بالنهي غنصة بالصلاة ، أفاده الشوكاني .

وذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة إلى أنها لا تنصح بغير طهارة ، واشتروا لها ما يشترط للصلاة من طهارة واستقبال ونحوه ، واختلفوا في تكبير الإحرام لها ، وقد تقدم الخلاف في ذلك والله أعلم .

١٩-١٠- سجدة الشكر

٢٠٢٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ) دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَتَيْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَحْلًا ، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خَفِئَتْ ، أَوْ خَشِيتُ ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ تَوَفَّاهُ أَوْ قَبَضَهُ ، قَالَ : فَجِئْتُ أَنْظُرَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ يَا عَبْدَ

جمعها أصداف، وكل شيء مرتفع من حائط ونحوه اهـ.

فالبناء هنا غير مراد، لأنه لم ينقل أن النبي ﷺ كان له بناء سوى حجرات أزواجه وكانت قليلة الارتفاع لا ينطبق عليها معنى البناء العظيم المرتفع، فالظاهر ما قلنا والله أعلم.

تخریجه: أخرجه البزار والحاكم ولفظه كلفظ الطريق الأولى من حديث الباب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث اهـ.

قلت: ووافقه الذهبي. (١٨٦/٤)

٢٠٣١- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ؓ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ بَشِيرٌ يَبْشُرُ بِظَفَرٍ جَنَدٍ لَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَامَ فَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ انْشَأَ يُسَائِلُ الْبَشِيرَ، فَأَخْبَرَهُ فِي مَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَلِيِّ أَمْرِهِمْ أَمْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ هَلَكْتُ الرَّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ، هَلَكْتُ الرَّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ - ثَلَاثًا ^(١). [مسند أحمد ج ٢٠٧٢٩]

قلت: وَسَجَدَ عَلَيَّ ﷺ حِينَ وَجَدَ ذَا التُّدْيَةِ فِي الْخَوَارِجِ ^(٢) وَسَجَدَ كَعَبُ بْنُ مَالِكٍ ؓ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا بُشِّرَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٣).

(١) كرر هذه الجملة ثلاثاً للتأكيد ولتحقق وقوع الهلاك على من فعل ذلك، لأن النساء ناقصات عقل ودين فلا يصلحن للولاية ولا يحسن التصرف في الأمور كالرجل، والله تعالى يقول: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما اتفقوا من أمورهم﴾ فمن خالف قول الله تعالى وهدي نبيه ﷺ فقد أودى بنفسه إلى الهلاك، وسيأتي لذلك مزيد بحث في كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى.

تخریجه: (د. ج. هـ. مد) ولفظه عندهم عن أبي بكر أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمر يسره أو بشر به خر ساجداً شاكراً لله تعالى.

قال الترمذي: هو حسن غريب وفي إسناده بكار بن عبد العزيز بن أبي بكر عن أبيه عن جده وهو ضعيف عند العقيلي وغيره، وقال ابن معين إنه صالح الحديث.

(٢) حديث سجود علي ﷺ رواه الإمام أحمد عن طارق بن زياد وسيأتي بسنده ولفظه وشرحه في الفصل الثالث من الباب السادس من أبواب خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

وذو التدية هو رجل من الخوارج الذين قتلهم علي ﷺ يوم

الرُّحْمَنِ! قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي: أَلَا أَبْشُرُكَ! إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ لَكَ، مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ^(١)، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ١٦٦٢]

٢٠٣٠- (ومين طريق ثان) عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ ^(٢) فَدَخَلَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقَيْلَةَ فَخَرَّ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ قَبِضَ نَفْسَهُ فِيهَا، فَذَنُوتُ مِنْهُ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا! قُلْتُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَ: مَا شَأْنُكَ! قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَجَدْتُ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ قَبِضَ نَفْسَكَ فِيهَا. فَقَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَبَشَّرَنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا. [مسند أحمد ج ١٦٦٤]

(١) المعنى أن من طلب ودعا للنبي ﷺ بزيادة القرب من ربه تجلّى الله عز وجل عليه بالرحمة (ومن سلم على النبي ﷺ) أي دعا له بالسلامة من المكروه والآفات سلمه الله تعالى من كل ما يكره، وفي ذلك مزيد فضل وتشريف للنبي ﷺ ولمن صلى عليه من أمته، وأفضل الصيغ الواردة في الصلاة عليه ﷺ هي ما بعد التشهد في الصلاة، وقد أثبتنا بأصح طرقها وتقدم ذلك في الباب الثالث من أبواب التشهد، وستفيض القول في ذلك في باب الصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار. (١٨٥/٤)

(٢) بفتح الصاد والذال المهملتين والفاء.

قال الشوكاني: الصدقة من أسماء البناء المرتفع

قال وفي «النهاية» ما لفظه «كان إذا مر بصدف مائل أسرع المشي» قال الصدف بفتحين وضمين كل بناء عظيم مرتفع تشبهاً بصدف الجبل وهو ما قابلت من جانبه واسم لحيوان في البحر اهـ. ما نقله الشوكاني:

قلت: والذي يظهر لي أن المراد بالصدقة هنا النخل كما صرح بذلك في الطريق الأولى من الحديث، فهي مفسرة لهذه الرواية، والأحاديث يفسر بعضها بعضاً، وسمي النخل صدفة لارتفاعه قال في القاموس الصدفة محركة غشاء الدر، الواحدة بها

مالك رضي الله عنهم وعن إسحاق وأبي ثور وهو مذهب الليث وأحمد وداود .

وقال ابن المنذر : وبه أقول .

وقال أبو حنيفة يكره .

وحكاه ابن المنذر عن النخعي .

وعن مالك روايتان :

أشهرهما الكراهة ولم يذكر ابن المنذر غيرهما

والثانية : أنه ليس بسنة ، واحتج لمن كرهه بأن النبي ﷺ شكاه إليه رجل القحط وهو يحط بفرع يديه ودعا فسقوا في الحال ودام المطر إلى الجمعة الأخرى ، فقال رجل يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل فادع الله يرفعه عنا ، فدعا فرفع في الحال .

والحديث في الصحيحين من رواية أنس ، وموضع الدلالة منه أنه ﷺ لم يسجد لتجدد نعمة المطر أولاً ، ولا للدفع نقمة آخراً .

قالوا : ولأن الإنسان لا يخلو من نعمة ، فإن كلفه لزم الحرج .

قال واحتج أصحابنا بحديث أبي بكرة وقد بيناه ، ثم ذكر حديث أبي سعيد والبراء وأشار إلى حديث كعب بن مالك ، ثم قال والجواب عن حديثهم (يعني حديث الرجل الذي شكاه القحط واحتج به القائلون بالكراهة) أنه ترك السجود في بعض الأحوال بياناً للجواز ، ولأنه كان على المنبر وفي السجود حيث شد مشقة أو اكتفى بسجود الصلاة ، والجواب بأحد هذه الأوجه أو غيرها متعين للجمع بين الأدلة هـ ج .

قال الشوكاني : (١٨٨/٤) وليس في أحاديث الباب ما يدل على اشتراط الوضوء وطهارة الثياب والمكان ، وإلى ذلك ذهب الإمام يحيى وأبو طالب .

وذهب أبو العباس والمؤيد بالله والنخعي وبعض أصحاب الشافعي إلى أنه يشترط في سجود الشكر شروط الصلاة .

وليس في أحاديث الباب أيضاً ما يدل على التكبير في سجود الشكر .

وفي البحر أنه يكبر .

قال الإمام يحيى ولا يسجد للشكر في الصلاة قولاً واحداً ، إذ ليس من توابعها .

النهروان ، ويقال له المخدج وكان في يده مثل شدي المرأة ، على رأسه حلقة مثل حلقة الثدي ، عليه شعرات مثل سبالة السنور ، وقصته مشهورة رواها الإمام أحمد ومسلم في صحيحه وأبو داود وغيرهم .

(٣) حديث كعب بن مالك سيأتي بسنده ولفظه وشرحه في تفسير قوله تعالى ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ من سورة التوبة من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى ، رواه الإمام أحمد والشيخان وغيرهم .

وحاصله أن كعب بن مالك ﷺ تخلف عن غزوة تبوك بلا عذر واعترف بذلك بين يدي رسول الله ﷺ ولم يعتذر بالأعداء الكاذبة كما فعل ذلك المخلفون من المنافقين (١٨٧/٤) فنهى رسول الله ﷺ الناس عن تكليمه وأمره بمفارقة زوجته حتى ضاقت الأرض بما رحبت عليه وعلى صاحبيه اللذين اعترفا كما اعترف ، وقد وصف الله عز وجل ذلك في كتابه ، ثم بعد خمسين ليلة تاب الله عليهم ، فلما بشر بذلك سجد شكراً لله تعالى .

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : (خرجنا مع النبي ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريباً من عذرةاء « بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الواو وبالد ثنية الجحفة عليها الطريق من المدينة ويقال فيها عزور » نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً فمكث طويلاً ، ثم قام فرفع يديه ساعة ، ثم خر ساجداً فعله ثلاثاً ، وقال إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً شكراً لربي ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي ، فخررت ساجداً لربي ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر ، فخررت ساجداً لربي رواه أبو داود .

قال النووي : لا نعلم ضعف أحد من رواه ولم يضعفه أبو داود ، وما لم يضعفه فهو حسن عنده

(وعن البراء بن عازب) أن النبي ﷺ خر ساجداً حين جاءه كتاب علي ﷺ من اليمن بإسلام همدان ، رواه البيهقي من جملة حديث طويل ، وقال هو صحيح على شرط البخاري .

وروى البيهقي وغيره سجود الشكر من فعل أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية سجود الشكر .

قال النووي رحمه الله تعالى : منهننا أنه سنة عند تجدد نعمة أو اندفاع نقمة ، وبه قال أكثر العلماء .

وحكاه ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعلي وكعب بن

قال أبو طالب : ومستقبل القبلة اهـ .

قلت : قال الشافعية حكم سجود الشكر في الشروط والصفات حكم سجود التلاوة خارج الصلاة وتحرم في الصلاة فإن سجدها فيها بطلت صلاته بلا خلاف

وقال الحنابلة : يسن سجود الشكر عند تجدد النعم واندفاع النقم وإن سجد له عالماً ذاكراً في صلاته بطلت ، وصفته وأحكامه كسجود التلاوة والله أعلم .

٢٠- صلاة التطوع

٢٠-١- فضلها وأنها تجبر نقص الفريضة

٢٠٣٢- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَوَ ابْنَ أَوْسٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَخِيهِ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي (وَفِي رِوَايَةٍ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ فَاسْتَبَحَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى) لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ (وَفِي رِوَايَةٍ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَفِي أُخْرَى فِي لَيْلَةٍ وَنَهَارٍ) يُتِمِّي عَشْرَةَ رَكْعَةٍ ^(١) ، (وَفِي رِوَايَةٍ سَجْدَةً) تَطَوُّعاً غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ . أَوْ بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : فَمَا بَرَحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدَ . وَقَالَ عُمَرَوُ : مَا بَرَحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدَ ، وَقَالَ النُّعْمَانُ : مِثْلَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٢٧٣١٧]

قال العلماء : التطوع في الأصل فعل الطاعة ، وصار في الشرع خصوصاً بطاعة غير واجبة ، وهو ما عدا الفرائض الثلاثة أقسام

(سنن) وهي التي واظب النبي ﷺ على فعلها

ومستحبات وهي التي فعلها أحياناً ولم يواظب عليها

وتطوع وهو ما لم يرد فيه نقل بخصوصيته

وقال بعضهم إن السنة والنفل والمندوب والتطوع والمرغب فيه كلها اللفاظ مترادفة ، وهي ما سوى الواجبات ؛ ويثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها

واعلم أرشدني الله وإياك إلى طاعته أن أفضل عبادات البدن الصلاة ، لأنها تجمع من القرب ما لا يجمع غيرها كالطهارة واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ ، ويمنع فيها من كل ما يمنعه منه في سائر العبادات ، وتزيد عليها بالامتناع من الكلام والمشى ، وأيضاً يقتل تاركها بخلاف غيرها ، ولأنها لا تسقط في حال من الأحوال مادام مكلفاً إلا في حق الحائض ، وقد ورد في فضلها وامتناعها عن غيرها من الأحاديث الصحيحة ما لم يرد مثله في سائر الفرائض وتقدم ذكرها في أول كتاب الصلاة فارجع إليه . (١٨٩/٤)

(١) أجلها النبي ﷺ في هذه الرواية وستأتي مفصلة في الباب الثالث .

تخریجه : (م . حق . والأربعة) والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ، وقال الترمذي حسن صحيح .

ولفظ الترمذي « من صلى في يوم وليلة ثني عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة أربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر »

(وللسانني) حديث أم حبيبة كالترمذي ، لكن قال وركعتين قبل العصر ولم يذكر ركعتين بعد العشاء .

٢٠٣٣- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يُتِمِّي عَشْرَ رَكْعَةٍ سِوَى الْفَرِيضَةِ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ١٩٩٤٦]

(١) هو أبو موسى الأشعري ؓ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير والبراز ، وقال : لم يتابع هارون بن إسحاق على هذا الحديث .

٢٠٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وقال عبد الله ^(١)) : قَالَ أَبِي : وَلَمْ يَزْنَعَهُ) قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي فِي يَوْمٍ يُتِمِّي عَشْرَةَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ١٠٤٦٧]

(١) يعني ابن (١٩٠/٤) الإمام أحمد رحمه الله .

وقوله (لم يزنعه) يعني أن أبا هريرة لم يرفع الحديث إلى النبي ﷺ .

والأحاديث مصرحة بأن الثواب يحصل باثني عشرة ركعة لكنه لا يعلم الإتيان بالعدد الذي نص عليه ﷺ في الأوقات التي جاء التفسير بها إلا بفعل أربع عشرة ركعة لاختلاف الروايات والله أعلم .

٢٠-٢- فضل صلاة التطوع في البيت

٢٠٣٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ قِيلَ صَلِّ فِي بَيْتِهِ رَكَعَتَيْنِ ، وَلْيَجْعَلْ فِي بَيْتِهِ نَفْسِيًّا مِنْ صَلَاتِهِ ^(١) ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا . [مسند أحمد ج ١١١٢٨]

(١) المراد بالنصيب هنا صلاة النافلة لأن سياق الحديث يدل على ذلك ، وحديث زيد بن ثابت الأتسي صريح في هذا ، وإنما حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء ولتبرك البيت بالصلاة وتنزل فيه الرحمة والملائكة ، وتفر منه الشياطين ، وهو معنى قوله ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا .

تخریجه : (جه . وغيره) قال العراقي : وإسناده صحيح اهـ . وقال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه : رجاله ثقات .

قلت : ويشهد لصحته حديث جابر الآتي بعده .

٢٠٣٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدٍ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَفْسِيًّا مِنْ صَلَاتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا . [مسند أحمد ج ١٤٤٤٤]

تخریجه : (م . وغيره) . (١٩٢/٤)

٢٠٣٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ . [مسند أحمد ج ٢١٩٦٢]

(عن زيد بن ثابت) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه في الباب الخامس من أبواب صلاة التراويع (وقوله إلا المكتوبة) يعني المفروضة ففعلها في المسجد أفضل

قلت : إن لم يرفعه أبو هريرة فله حكم الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي ، على أنه جاء مرفوعاً عند النسائي وابن ماجه .

تخریجه : (نس . جه) وسنده جيد عند الإمام أحمد ، وسنده عندهما فيه محمد بن سليمان الأصبهاني وهو ضعيف ، ولفظه عندهما عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى في يوم ثني عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة ، ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين أظنه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب أظنه قال وركعتين بعد العشاء » .

٢٠٣٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُنَيْجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَنْتَقِصُ أَحَدُكُمْ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا ^(١) إِلَّا أَنْتَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُبَحَّوهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٣٧]

(١) يحتمل أن يراد بالنقص ما كان من السنن والميثاق المشروعة فيها ونحوها ويحتمل أن يراد بذلك فروضها وشروطها (والسُّبْحَةُ) بضم السين المهملة النافلة .

تخریجه : لم أقف عليه وفي إسناده ابن لهيعة ورجل لم يسم فهو ضعيف ، لكن له شواهد صحيحة تقدمت في الباب الثامن من أول كتاب الصلاة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تأكيد صلاة هذه الاثني عشرة ركعة ، وهي من السنن التابعة للفرائض وأن من فعلها بنى الله له بيتاً في الجنة بسبب فعلها إن كانت صلاته تامة ، فإن كانت ناقصة كملت منها ، ويحتمل أن يبني له بيت في الجنة إن فعلها بإخلاص مع تكميل نقص الفرض بها وفضل الله واسع .

وفيهما : أن نقص الفرائض يجبر بالنوافل في الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحوه ، وتقدم الكلام على ذلك في الباب الثامن من أول كتاب الصلاة .

وقد اختلف في حديث أم حبيبة كما ذكرنا فالترمذي أثبت ركعتين بعد العشاء ولم يثبت ركعتين قبل العصر (١٩١/٤) والنسائي عكس ذلك ، وحديث أبي هريرة فيه إثبات ركعتين قبل العصر وركعتين بعد العشاء ولكنه لم يثبت قبل الظهر إلا ركعتين ، وأثبت الترمذي أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها .

قال الشوكاني رحمه الله : والمتعين المصير إلى مشروعية جميع ما اشتملت عليه هذه الأحاديث وهو إن كان أربع عشرة ركعة ،

ورجاله ثقات .

٢٠٤٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ تَطَوُّعًا نَوْرٌ ، فَمَنْ شَاءَ نَوَّرَ بَيْتَهُ . [مسند أحمد ج ٨٦]

(عن عمر بن الخطاب) الخ هذا طرف من حديث تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه في الباب الثامن من أبواب الغسل من الجنباء من كتاب الطهارة .

٢٠٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ ^(١) فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٦٥٣]

٢٠٤٤- (وَفِي لَفْظٍ) صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا .

(١) قال القرطبي « من » للتبعية والمراد النوافل بدليل ما رواه مسلم .

قلت : والإمام أحمد أيضاً وهو الحديث الثاني من أحاديث الباب .

وقد حكى القاضي عياض عن بعضهم أن معناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقندي بكم من لا يخرج إلى المسجد من نسوة وغيرهن

وقال الحافظ : وهذا وإن كان محتملاً لكن الأول هو الراجح ، وقد بالغ الشيخ محي الدين فقال : لا يجوز حمله على الفريضة .

(٢) أي لأن القبور ليست بمحل للعبادة .

تخرجه : (ق . د . د . وغيرهم) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب فعل صلاة التطوع في البيوت وأن فعلها فيها أفضل من فعلها في المساجد ولو كانت المساجد فاضلة للمسجد الحرام ومسجد صلى الله عليه وآله ومسجد بيت المقدس ، وقد ورد التصريح بذلك في إحدى روايتي أبي داود لحديث زيد بن ثابت فقال فيها « صلاة المرأة في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة » .

قال العراقي وإسناده صحيح .

فعلى هذا لو صلى نافلة في مسجد المدينة (١٩٤/٤) كانت

وقال العراقي : هو في حق الرجال دون النساء ، فصلاتهن في البيوت أفضل وإن أذن هن في حضور بعض الجماعات ، وقد قال صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح « إذا استأذنتكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فاذنوا هن ويوتهن خير هن » والمراد بالمكتوبة هنا الواجبات بأصل الشرع وهي الصلوات الخمس دون المنذور اهـ .

٢٠٣٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٠١٧]

(١) معناه صلوا فيها ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة ، والمراد به صلاة النافلة ، أي صلوا النوافل في بيوتكم ،

وقال القاضي عياض : قيل هذا في الفريضة ، ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ، ليقندي بكم من لا يخرج إلى المسجد من نسوة وعبيد ومريض ونحوهم .

قال : وقال الجمهور : بل هو في النافلة لإخفافها وللحديث الآخر (أفضل الصلاة صلاة المرأة في بيته إلا المكتوبة)

وقال النووي رحمه الله : الصواب أن المراد النافلة وجميع أحاديث الباب تقتضيه ولا يجوز حمله على الفريضة اهـ م .

تخرجه : (طب) والزار قال العراقي : وإسناده صحيح .

٢٠٤٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَجْعَلُوهَا عَلَيْكُمْ قُبُورًا . [مسند أحمد ج ٢٤٨٧٠]

تخرجه : لم أقف عليه وفي إسناده ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وأحاديث الباب متعده . (١٩٣/٤)

٢٠٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْتِ ؟ وَعَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِي فَقَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَلَآنَ أَصْلَتِي فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْلَتِي فِي الْمَسْجِدِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً ، [مسند أحمد ج ١٩٢١٦]

تخرجه : (د . ج . م . د) وسنده جيد .

وقال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح

مقدار ارتفاعها من جانب المغرب وقت العصر صلى ركعتين ، وهي صلاة الضحى .

وقد سمي صاحب إنجاح الحاجة « على سنن ابن مانجه » هذه الصلاة الضحوة الصغرى ، والأربعة الآتية بعدها في الحديث الضحوة الكبرى حيث قال : وهذه هي الضحوة الصغرى وهو وقت الإشراف ، وهذا الوقت هو أوسط وقت الإشراف وأعلها ، وأما دخول وقته فبعد طلوع الشمس وارتفاعها مقدار رمح أو رعين حين تصير الشمس باذعة يزول وقت الكراهة ، وكان ﷺ يصلي هذه الصلاة غالباً ركعتين وأحياناً أربعاً ، وفي الحديث القدسي « يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره » وأما الصلاة الثانية فهي الضحوة الكبرى فكان يصليها أحياناً ويتركها (١٩٥/٤) أحياناً اهـ .

(٣) هي الصلاة الثانية التي أشار إليها صاحب إنجاح الحاجة وسماها بالضحوة الكبرى ، وهي قبل الزوال بشيء يسير « قال العراقي » : وهي غير الأربع التي هي سنة الظهر قبلها .

(٤) يعني التي بعد الزوال وهي سنة الظهر كما سيأتي ذلك في بابه .

(٥) قال العراقي : حمل بعضهم هذا على أن المراد بالفصل بالتسليم التشهد ، لأن فيه السلام على النبي ﷺ وعلى عباد الله الصالحين ، قاله إسحاق بن إبراهيم فإنه كان يرى صلاة النهار أربعاً ، قال : وفيما أوله عليه بعد اهـ .

وقال ابن حجر المكي : لفظ الحديث يابى ذلك ، وإنما المراد بالتسليم فيه التحلل من الصلاة ، فيسن للمسلم منها أن ينوي بقوله السلام عليكم من على يمينه وعلى يساره وخلفه من الملائكة ومؤمني الإنس والجن اهـ .

قلت : وسيأتي الخلاف في ذلك في أحكام باب راتبة الظهر إن شاء الله تعالى .

(٦) هكذا في الأصل يسوي والمشهور في اللغة يساوي أي يماثل ويعادل .

قال في المصباح : وفي لغة قليلة سوى درهماً يسوؤه من باب تعب اهـ .

تخرجه : (نس . جه . مذ) وقال : هذا حديث حسن .

وقال إسحاق بن إبراهيم أحسن شيء روي في تطوع النبي ﷺ بالنهار هذا ؛ وروى عن ابن المبارك أنه كان يضعف هذا الحديث ، وإنما ضعفه عندنا والله أعلم لأنه لا يروى مثل هذا عن

بألف صلاة على القول بدخول التوافل في عموم الحديث ، وإذا صلاها في بيته كانت أفضل من ألف صلاة ، وهكذا حكم المسجد الحرام وبيت المقدس ، وقد استثنى أصحاب الشافعي من عموم أحاديث الباب عدة من النوافل فقالوا فعلها في غير البيت أفضل ، زهي ما تشرع فيها الجماعة كالعبددين والكسوف والاستسقاء ونحية المسجد وركعتي الطواف وركعتي الإحرام ، قاله الشوكاني والله أعلم .

٢٠-٣- جامع تطوع النبي ﷺ

بالنهار ورواتب الفرائض

٢٠٤٥- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ : سَأَلْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ تَطَوُّعِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّهَارِ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَا تَطِيقُونَهُ^(١) ، قَالَ : قُلْنَا : أَخْبِرْنَا بِهِ نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَطَقْنَا . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ أَتَمَّهُ^(٢) ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا ، يَغْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِقْدَارُهَا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ هَاهُنَا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَهْمِلُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا ، يَغْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، مِقْدَارُهَا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ هَاهُنَا ، يَغْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعًا^(٣) ، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ^(٤) ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ^(٥) عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالنَّبِيِّنَّ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ . وَقَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : يَلُوكَ سِتُّ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّهَارِ ، وَقُلْ مَنْ يُدَاوِمُ عَلَيْهَا . [مسند احمد ج ١٥٠ ح ٦٥٠]

٢٠٤٦- (وبين طريق ثانٍ) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ ، وَقَالَ أَبِي قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَسْأَلُونَ^(١) حَدِيثَكَ هَذَا مِنْ لَدُنْكَ هَذَا دَقْبًا . (وَفِي لَفْظٍ) قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا أَحْبَبُ أَنْ لِي بِحَدِيثِكَ هَذَا مِنْ لَدُنْكَ هَذَا دَقْبًا . [مسند احمد ج ١٢٠ ح ١٢٠]

(١) أي الدوام والمواظبة على ذلك أخذاً من قوله في آخر الحديث « وَقُلْ مَنْ يُدَاوِمُ عَلَيْهَا » .

(٢) أي آخر الصلاة حتى ترتفع الشمس من جانب الشرق

الْفَجْرُ، قَالَ: وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهَا. [مسند أحمد ح ٤٦٠]

(١) لم يذكر ابن عمر في حديثه هذا نقلاً قبل العصر، وسيأتي عنه ذكر أربع ركعات قبل العصر، وكذا عن علي عليه السلام في باب راتبة العصر.

قال العراقي: قال النووي في شرح مسلم: وليس للعصر ذكر في الصحيحين (١٩٧/٤).

وفيما ذكره نظر، ففي صحيح مسلم أن أبا سلمة بن عبد الرحمن سأل عائشة رضي الله عنها عن السجدين اللتين كان النبي صلى الله عليه وآله يصليهما بعد العصر فقالت: «كان يصليهما قبل العصر ثم إنه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما»

قال النووي في شرح مسلم أيضاً: هذا الحديث ظاهر في أن المراد بالسجدين ركعتان هما سنة للعصر قبلها.

وقال القاضي عياض: ينبغي أن يحمل على سنة الظهر كما في حديث أم سلمة أي من قوله صلى الله عليه وآله: «إنه أتاني ناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان» ليتفق الحديثان؛ وسنة الظهر يصح تسميتها قبل العصر اهـ.

تخریجه: (ق. نس. هق).

٢٠٥١- عن الْمُغِيرَةِ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَجْرِ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهَا. [مسند أحمد ح ٥١٢٧]

(١) أي التي كان يحافظ عليها ولا يتركها في حال من الأحوال.

وفيه إشارة إلى تأكدها وهي عشر ركعات كما في الحديث.

وبه قال الإمامان الشافعي وأحمد، ومن الشافعية من زاد على العشر ركعتين أخريين قبل الظهر لحديثي أبي موسى وأم حبيبة المذكورين في الباب الأول «من صلى في يوم وليلة ثني عشرة ركعة سوى الفريضة بني له بيت في الجنة».

تخریجه: (١٩٨/٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ وهو بمعنى الذي قبله وسنده جيد.

الحديث، وإنما ضعفه عندنا والله أعلم لأنه لا يروى مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وآله إلا من هذا الوجه عن عاصم بن ضمرة عن علي، وعاصم بن ضمرة هو ثقة عن بعض أهل الحديث اهـ. (١٩٦/٤)

٢٠٤٧- (ز) وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ التَّطَوُّعِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ^(١)، وَبِالنَّهَارِ ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكَعَةً. [مسند أحمد ح ١٢٦١]

(١) يعني صلاة الليل غير الوتر كما في حديث عائشة عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما وسيأتي، ولفظه عند مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله في رمضان قالت: «ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أرباعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أرباعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً، فقالت عائشة: فقلت: يا رسول الله أتاها قبل أن توتر؟ فقال: يا عائشة إن عني تامان ولا ينام قلبي.

تخریجه: (عل) وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا عاصم بن ضمرة وهو ثقة ثبت.

٢٠٤٨- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى أَثَرِ كُلِّ صَلَاةٍ (وَفِي رَوَايَةٍ فِي ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ) مَكْتُوبَةً رَكَعَتَيْنِ، إِلَّا الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ. [مسند أحمد ح ١٢٢٦]

تخریجه: (هق. والطحاوي) وسنده جيد.

٢٠٤٩- عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ^(١)، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، وَيُنَادِي الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ.

وقال أبو ب: أَرَأَاهُ قَالَ: خَفِيفَتَيْنِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فِي بَيْتِهِ. [مسند أحمد ح ٤٥٠٦]

٢٠٥٠- (وعنه من طريق ثان) قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ وَبَعْدَهَا سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ، فَأَمَّا الْجُمُعَةُ وَالْمَغْرِبُ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: وَأَخْبَرْتَنِي أَخِي حَفْصَةُ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ إِذَا طَلَعَ

وهو قائم ثم ركع ثم سجد « وسبأتي ذلك في باب صفة صلاة النبي ﷺ وهو جالس من أبواب صلاة المريض والقاعد إن شاء الله تعالى .

ولم يرد عكس هذه الصورة الأخيرة ، فكان ﷺ في صلاة الليل على ثلاث أحوال ، قائماً في كلها ، وقاعداً في كلها ، وقاعداً في بعضها ثم قائماً والله أعلم .

(٤) أي سنة الفجر في بيته . (١٩٩/٤)

تخریجه : (م . هن . والثلاثة . وغيرهم) .

٢٠٥٤- عَنْ قَابُوسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَرْسَلَ أَبِي امْرَأَةً إِلَى عَائِشَةَ يَسْأَلُهَا أَيَّ الصَّلَاةِ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤَاطَبَ عَلَيْهَا ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ وَيُخْصِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، قَائِماً مَا لَمْ يَكُنْ يَذْغُ^(١) صَاحِباً وَلَا مَرِيضاً وَلَا غَائِباً وَلَا شَاهِداً فَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٦٦٥]

(١) أي يترك يقال ودعته أدغوه وذعرا تركته ، فما زعمه بعض النحاة من أن بعض العرب أماتت ماضي يدع ومصدره واسم الفاعل منه مردود .

فقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عبله ويزيد النحوي « ما وذعك ربك » بالتحفيف وفي الحديث « لِيَتَهَيَّئَ قَوْمٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَي عَنْ تَرْكِهِمْ » فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب ونقلت من طريق القراء كيف يكون إماتة ، أفاده في المصباح .

(٢) أي الصبح وفيه تأكيد استحباب الركعتين قبل الصبح .

تخریجه : (خ . د . نس . هن) من عدة طرق .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية ما ذكر فيها من النوافل ، وأقل ما ورد في ذلك حديث ابن عمر الذي يتضمن عشر ركعات ، وأكثر ما ورد فيه حديث علي المذكور أول الباب المتضمن ست عشرة ركعة ، فلو زدنا على ما ذكر في حديث علي ركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الصبح أعني سنة الفجر لكان مجموع ذلك اثنتين وعشرين ركعة ، وكلها مشروعة مطلوب فعلها ، وهذا الستة الأخيرة ذكرت في حديث ابن عمر ولم تذكر في حديث علي ، وباستحباب جميعها قال جمهور العلماء ، واختلفوا في المؤكد منها .

فذهب الشافعية : إلى تأكد العشر المذكورة في حديث (٢٠٠/٤) ابن عمر وهي أقل الكمال عندهم .

٢٠٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّلُوعِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتْعَ رَكَعَاتٍ^(١) ، فِيهِنَّ الْوُتْرُ ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلًا^(٢) قَائِماً ، وَلَيْلاً طَوِيلًا جَالِسًا ، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ^(٣) ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَاعِدٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ^(٤) ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ . [مسند أحمد ح ٢٤٥٢٠]

٢٠٥٣- (وعنه من طريق ثانٍ) قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَثِنْتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَثِنْتَيْنِ قَبْلَ الْعَصْرِ ، وَثِنْتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَثِنْتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتْعاً ، قُلْتُ : أَقَائِماً أَوْ قَاعِداً ؟ قَالَتْ : يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلًا قَائِماً ، وَلَيْلاً طَوِيلًا قَاعِداً ، قُلْتُ : كَيْفَ يَصْنَعُ إِذَا كَانَ قَائِماً ، وَكَيْفَ يَصْنَعُ إِذَا كَانَ قَاعِداً ؟ قَالَتْ : إِذَا قَرَأَ قَائِماً رَكَعَ قَائِماً ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِداً رَكَعَ قَاعِداً ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . [مسند أحمد ح ٢٦٣٣٩]

(١) أي باعتبار أنه ﷺ كان يصلي ثمان ركعات ويوتر بواحدة ، وقد ثبت وتره ﷺ بواحدة في بعض الأحيان وبثلاث وبخمس في بعضها كما سيأتي ذلك مفصلاً في أبواب الوتر .

وقوله (فيهن الوتر) : أي من جملتهن الوتر كما هو ظاهر مما قدمنا .

(٢) أي زماناً طويلاً من الليل .

(٣) أي لا يقعد ليركع ويسجد وهو قاعد ، بل يأتي بهما من قيام .

« وكذا قوله وإذا قرأ وهو قاعد ركع وسجد وهو قاعد » أي لا يقوم ليأتي بالركوع والسجود من قيام .

لكن ورد أنه ﷺ « كان في بعض الأحيان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته قدر ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ »

مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ. [مسند أحمد ج ٢٧٣٠٠]

(١) الجزع الحزن والخوف، والظاهر والله أعلم أنه حزن لتفريطه في ما سمع من أخته عن النبي ﷺ وعدم العمل به فحزن ندماً على ما فاتته من هذا الفضل العظيم، والقاتل «فما تركتهن» هي أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وعليه آله وصحبه وسلم كما صرح بذلك في حديثها المتقدم في الباب السابق. (٢٠١/٤)

(٢) رواية أبي داود «حُرِّمَ على النار»، وفي رواية ابن ماجه والترمذي ورواية للنسائي «حرّم الله على النار»، وله رواية أخرى بنحو حديث الباب.

قال الشوكاني: وقد اختلف في معنى ذلك، هل المراد أنه لا يدخل النار أصلاً، أو أنه وإن قدر عليه دخولها لا تأكله النار، أو أنه يحرم على النار أن تستوعب أجزاءه وإن مست بعضه كما في بعض طرق الحديث عند النسائي بلفظ «تمس وجهه النار أبداً» وهو موافق لقوله في الحديث الصحيح «حرم على النار أن تأكل مواضع السجود» فيكون قد أطلق الكل وأريد البعض مجازاً، والحمل على الحقيقة أولى، وإن الله تعالى يحرم جميعه على النار، وفضل الله تعالى أوسع ورحمته أعم اهـ.

تخرجه: (الأربعة وغيرهم) ورجاله من رجال الصحيحين وصححه الترمذي.

٢٠٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ بِعَدِّ الزَّوَالِ أَرْبَعًا وَيَقُولُ: إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ، فَأُجِيبُ أَنْ أَقْدِمَ فِيهَا عَمَلًا صَالِحًا. [مسند أحمد ج ١٥٤٧١]

تخرجه: (مذ) وفي إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق

قال في الخلاصة: قال أيوب: ليس بثقة.

قلت: تعضده الطريق الثانية من حديث أبي أيوب الآتي بعده.

٢٠٥٧- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَذَمَّنَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرُّكَعَاتُ الَّتِي أَرَاكَ قَدْ أَذَمَّتْهَا؟ قَالَ: إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَلَا تُرْجَعُ^(٢) حَتَّى يُصَلَّى الظُّهْرُ، فَأُجِيبُ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا خَيْرٌ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَقْرَأُ فِيهِنَّ

قال صاحب المذهب وجماعة: أدنى الكمال عشر ركعات وهو الوجه الأول، وأتم الكمال ثمان عشرة ركعة وهو الوجه الأخير اهـ.

وزاد على هذا المحامي في اللباب والنووي في شرح المذهب فاستجبا ركعتين قبل العشاء، وحكاها الماوردي عن البيهقي ويدل له حديث «بين كل أذانين صلاة».

وقالت الحنفية «وهذه عبارة صاحب الهداية» السنة ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر وبعدها ركعتان، وأربع قبل العصر وإن شاء ركعتين، وركعتان بعد المغرب، وأربع قبل العشاء وأربع بعدها، وإن شاء ركعتين.

وذهب مالك في المشهور عنه إلى أنه لا رواتب في ذلك ولا توقيت إلا في ركعتي الفجر.

قال ابن القاسم صاحبه: وإنما توقت أهل العراق.

وذهب العراقيون من المالكية إلى استحباب الركعتين بعد الظهر وقبل العصر وبعد المغرب، حكاها صاحب المفهم.

قلت: وذهبت الحنابلة: إلى أن الرواتب المؤكدة عشر كالشافعية، ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر، وحثهم في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

قال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة: الحق والله أعلم في هذا الباب أعني ما ورد فيه من الأحاديث بالنسبة إلى التطوعات والنوافل المرسلة أن كل حديث صحيح دل على استحباب عدد من الأعداد وهيئة من الهيئات أو نافلة من النوافل يعمل به في استحبابه، ثم تختلف مراتب ذلك المستحب، فما كان الدليل دالاً على تأكده إما بملازمته ﷺ فعله أو بكثرة فعله وإما بقوة دلالة اللفظ على تأكد حكمه وإما معاضدة حديث آخر أو أحاديث فيه تعلو مرتبته في الاستحباب، وما نقص عن ذلك كان بعده في الرتبة اهـ.

٢٠- ٤- راتبة الظهر وما جاء في فضلها

٢٠٥٥- عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِعَثْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُبَيَّانَ الْمَوْتُ اشْتَدَّ جَزَعُهُ^(١)، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ - يَغْنِي أُخْتَهُ - تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا، حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ^(٢)، فَمَا تَرَكْتُهُنَّ

قال الداودي : وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة أربعاً وهو محمول على أن كل واحد منهما وصف ما رأى .

قال : ويحتمل أن يكون نسي ابن عمرو ركعتين (٢٠٣/٤) من الأربع

وقال الحافظ : هذا الاحتمال بعيد ، والأولى أن يحمل على حالين فكان تارة يصلي ثنتين وتارة يصلي أربعاً .

وقيل : هو محمول على أنه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته يصلي أربعاً ، ويحتمل أنه كان يصلي إذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج إلى المسجد فيصلّي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الأمرين ، ويقوي الأول ما رواه أحمد وأبو داود في حديث عائشة .

« كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعاً ثم يخرج » قال أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قليلها .

تخرجه : (ق . نس . هن) من عدة طرق .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها ، وكفى بهذا الترغيب باعثاً على ذلك ، وظاهر قوله في حديث أم حبيبة : من صلى الخ أن التحريم على النار يحصل مرة واحدة ، ولكنه قد أخرجه الترمذي وأبو داود وغيرهما بلفظ « من حافظ » فلا يحرم على النار إلا الحافظ .

وفيها أيضاً : دليل على أنه لا يفصل بين الأربع بسلام كما يستفاد ذلك من الطريق الأولى من حديث أبي أيوب .

وبه قالت الحنفية وزهد الأئمة الثلاثة : مالك والشافعي وأحمد إلى أفضلية الفصل بينهما بالسلام لما رواه مالك في الموطأ « كان ابن عمر يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين » قال مالك وهو الأمر عندنا

وقال النووي : منعنا أن الأفضل في نفل الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين .

وحكاه ابن المنذر عن الحسن البصري وسعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان ومالك وأحمد واختاره ابن المنذر .

وحكى عن ابن عمر وإسحاق بن راهويه أن الأفضل في النهار أربعاً .

وقال الأوزاعي وأبو حنيفة : صلاة الليل مثنى وصلاة النهار

كلهن ؟ قال : قال : نعم ، قال : قلت : ففيها سلام فاصل قال : لا . [مسند أحمد ج ٢٣٩٢٩]

٢٠٥٨- (وغنه من طريق ثان) أنه كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر ، فقيل له : إنك تدبّر هذه الصلاة ؟ فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ يفعلها ، فسألتها فقال : إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، فأحييت أن يرتفع لي فيها عمل صالح . [مسند أحمد ج ٢٣٩٤٧]

(١) الإدمان : الملازمة والمواظبة يقال : أدمن فلان كذا إدماناً واطبه ولازمه .

والمعنى أنه ﷺ كان يواظب على صلاة أربع ركعات عند الزوال أي بعده قبل صلاة الظهر كما يستفاد من الحديث السابق . (٢) أي تغلق . (٢٠٢/٤)

تخرجه : (د . ج . ط . طس) والترمذي في الشمائل والطحاوي ولفظه عند أبي داود (أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء)

قال أبو داود : بلغني عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال لو حدثت عن عبيدة بشيء لحدثت عنه بهذا الحديث ، قال أبو داود : عبيدة ضعيف .

قلت : الحديث روي من عدة طرق يعضد بعضها بعضاً والطريق الثانية من حديث الباب عند الإمام أحمد ليس فيها عبيدة وسندها جيد .

٢٠٥٩- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَافَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَفَرًا فَلَمْ أَرَهُ تَرَكَ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ . [مسند أحمد ج ١٨٧٨٤]

تخرجه : (د . هن . مذ) وقال حسن غريب .

٢٠٦٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ عَلَى حَالٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٤٨٤٤]

(١) أي في غالب أحواله لحديث ابن عمر رضي الله عنهما « كانت صلاة رسول الله ﷺ التي لا يدع ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها » الحديث تقدم بطوله في الباب السابق .

إن شاء أربعاً وإن شاء ركعتين ، دليلنا الحديث السابق صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وهو صحيح .

قال : وقد ثبت في كون صلاة النهار ركعتين ما لا يحصى من الأحاديث ، وهي مشهورة في الصحيح كحديث « ركعتين قبل الظهر وركعتين بعده » وكذا قبل العصر وبعد المغرب والعشاء ، وحديث ركعتي الضحى وتحية المسجد وركعتي الاستخارة وركعتين إذا قدم من سفر وركعتين بعد الوضوء وغير ذلك .

وأما الحديث المروي عن أبي أيوب رضي الله عنه يرفعه « أربع قبل الظهر لا تسليم فيهن يفتح لمن أبواب السماء » فضعيف متفق على ضعفه ، ومن ضعفه يحيى بن سعيد القطان وأبو داود والبيهقي ، ومداره على عيلة بن عتب وهو ضعيف والله أعلم اهـ ج . (٢٠٤/٤)

٢٠-٥- راتبة العصر وما جاء في فضلها

٢٠٦١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأً ^(١) صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا . [مسند أحمد ج ٥٩٨٠]

(١) يعني شخصاً ذكراً كان أو أنثى وهي جملة خبرية لفظاً إنشائية معنى فكانه يقول اللهم ارحم من فعل ذلك وثابر عليه ، ودعاؤه رضي الله عنه لا شك مستجاب ، فنهياً لمن عمل بذلك ابتغاء وجه الله تعالى وامثالاً لنبية رضي الله عنه .

تخرجه : (د . مذ) وحسنه وابن حبان وصححه وكذا شيخه ابن خزيمة من حديث ابن عمر وفيه محمد بن مهران وفيه مقال لكن وثقه ابن حبان وابن عدي قاله الحافظ في التلخيص .

٢٠٦٢- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ . [مسند أحمد ج ١٣٧٥]

(عن علي رضي الله عنه) هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في باب جامع تطوع النبي رضي الله عنه وأثبت به هنا لما فيه من مناسبة ترجمة الباب

(وفي الباب) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عند (طب . طس) مرفوعاً بلفظ « من صلى أربع ركعات

قبل العصر لم تمسه النار »

(وعن أبي هريرة) عند أبي نعيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى أربع ركعات قبل العصر غفر الله له » وهو من رواية الحسن عن أبي هريرة ولم يسمع منه

(وعن أم حبيبة) عند أبي يعلى بلفظ « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بني الله له بيتاً في الجنة » وفي إسناده محمد بن سعيد المؤذن قال العراقي : لا أدري من هو

(وعن أم سلمة) عند الطبراني في الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار » .

الأحكام : حديثنا الباب مع ما ذكرنا من الشواهد تدل على استحباب أربع ركعات قبل العصر ، والدعاء منه رضي الله عنه بالرحمة لمن فعل ذلك والتصريح بتحريم بدنه على النار مما يتنافس فيه المتنافسون .

وقد اختلف العلماء في قوله رضي الله عنه في حديث علي : « يفصل بين كل ركعتين بالتسليم » هل المراد بالتسليم التسليم على الملائكة ومن ذكر معهم في الشهد بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أو المراد به تسليم التحلل من الصلاة .

فذهب إسحاق بن إبراهيم وأبو حنيفة إلى أن المراد بذلك تسليم الشهد وأنه لا يفصل بين الأربع بسلام .

وذهب الجمهور إلى أن المراد به تسليم التحلل وأنه يصليهما مثنى مثنى محتجين بما ثبت عنه رضي الله عنه (٢٠٥/٤) في حديث ابن عمر وغيره من صلاة ركعتين قبل العصر وتقدم كلام النووي في ذلك في الباب السابق .

واحج الأولون لحملهم التسليم على الملائكة والصالحين في الشهد بحديث ابن مسعود « كنا إذا صلينا قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وكان ذلك في الشهد » الحديث تقدم في أبواب الشهد وهو استدلال وجيه .

والظاهر أنه رضي الله عنه كان يصلي أحياناً ركعتين وأحياناً أربعاً ، وبهذا يجمع بين الروایتين ، فالرجل خير بين أن يصلي أربعاً أو ركعتين ، والأفضل عند الحنفية ومن وافقهم عدم الفصل ، وعند الجمهور الفصل أفضل .

٢٠-٦- الركعتين بعد العصر

٢٠٦٣- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ

تخریجه : (ق . د . نس . حق) والطحاوي .

٢٠٦٧- عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ؟ فَقَالَتْ : صَلِّ ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَكَ أَهْلَ الْيَمَنِ عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٣٩]

تخریجه : أخرجه الطحاوي وسنده جيد .

٢٠٦٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ صَلَّاتَانِ لَمْ يَتْرُكْهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً ، رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ .

تخریجه : (ق . وغيره) . (٢٠٧/٤)

٢٠٧- ذكر سببهما ومن قال إنهما

قضاء عن رتبة الظهر واختلاف أمهات

المؤمنين فيهما

٢٠٦٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، قَالَ : أَجْمَعَ^(١) أَبِي عَلَى الْعُمُرَةِ ، فَلَمَّا خَضَرَ خُرُوجُهُ ، قَالَ : أَيُّ بَنِي ، لَوْ دَخَلْنَا عَلَى الْأَمِيرِ^(٢) فَوَدَعْنَاهُ ، قُلْتُ : مَا شِئْتُ ، قَالَ : فَدَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَذَكَرُوا الرُّكَعَتَيْنِ الَّتِي يُصَلِّيهِمَا ابْنُ الزُّبَيْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : مِمَّنْ أَخَذْتُهُمَا يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِمَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فَأَرْسَلَ مَرْوَانُ إِلَى عَائِشَةَ : مَا رَكَعَتَانِ يَذْكُرُهُمَا ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ عَنْكَ ، أَلَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ؟ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَخْبَرْتَنِي أَمْ سَلَمَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَمْ سَلَمَةَ : مَا رَكَعَتَانِ رَعِمَتْ عَائِشَةُ أَنَّكَ أَخْبَرْتِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ؟ فَقَالَتْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِعَائِشَةَ ، لَقَدْ وَصَّيْتُ أَمْرِي عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ^(٣) ، صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ ، وَقَدْ أَتَيْ بِمَالٍ ، فَغَدَّ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ بِالْعَصْرِ فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيَّ ، وَكَانَ يَوْمِي ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، فَقُلْتُ : مَا هَاتَانِ الرُّكَعَتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَ بِهِمَا ؟ قَالَ : لَا . وَلَكِنَّهُمَا رَكَعَتَانِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ . [مسند أحمد ج ١٩٩٧٠]

تخریجه : (طب . طس) وزاد قال أبو دارس رأيت أبا بكر بن أبي موسى يصليهما ويقول رأيت أبا موسى يصليهما ويقول : إن النبي ﷺ كان يصليهما في بيت عائشة رضي الله عنها ، قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير أبي دارس قال فيه ابن معين لا بأس به .

٢٠٦٤- عَنْ مَرْوُقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللَّهِ الْمُبَرَّاءِ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ . فَلَمْ أَكْذِبْهَا^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٦٥٧٢]

(١) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما التي براها الله في كتابه العزيز لما رماها به أصحاب الإفك في سورة النور بقوله عز وجل ﴿ أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ .

(٢) أي لأنها صديقة بنت صديق وزوج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكيف يكذبها أو كيف تكذب ؟

تخریجه : (حق) ورجاله ثقات .

٢٠٦٥- عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السُّجْدَتَيْنِ (وَفِي رِوَايَةٍ رَكَعَتَيْنِ) بَعْدَ الْعَصْرِ ، عِنْدِي قَطُ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٣٩]

(١) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما ؛ وعروة بن أسماء (٢٠٦/٤) بنت أبي بكر الصديق أخت عائشة رضي الله عنهما .

تخریجه : (ق . نس . حق . وغيرهم) .

٢٠٦٦- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ وَمَرْوُفًا يَقُولَانِ نَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ^(١) أَنَّهَا قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي فِي يَوْمٍ إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ .

(١) أي تخبر عنها وليس المراد شهادة الحكم .

السيدة عائشة في ترجمتها في باب ذكر أزواج النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية

قال عبد الله بن الإمام أحمد في آخر الحديث : قال أبي عبد الله بن موسى هو خطأ ، أخطأ فيه شعبة ، هو عبد الله بن أبي قيس . (٢١١/٤)

٢٠٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، قَالَ : صَلَّى مُعَاوِيَةُ بِالنَّاسِ الْعَصْرَ ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا أَنَا يُصَلُّونَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَدَخَلَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا مَعَهُ ، وَأَوْسَعَ لَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى السَّرِيرِ فَجَلَسَ مَعَهُ ، قَالَ : مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي رَأَيْتَ النَّاسَ يُصَلُّونَهَا وَلَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّيْهَا وَلَا أَمَرَ بِهَا ؟ قَالَ : ذَلِكَ مَا يُغْنِيهِمُ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَسَلَّمَ فَجَلَسَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي تَأْمُرُ النَّاسَ بِصَلَّوتِهَا ، لَمْ نَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهَا وَلَا أَمَرَ بِهَا ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهَا عِنْدَهَا فِي بَيْتِهَا ، قَالَ : فَأَمَرَنِي مُعَاوِيَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ أَنْ نَأْتِيَ عَائِشَةَ فَنَسْأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا أَخْبَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَنْهَا ؟ فَقَالَتْ : لَمْ يَحْفَظْ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، إِنَّمَا حَدَّثْتُهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي ، فَسَأَلْتُهُ . قُلْتُ : إِنَّكَ صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيْهُمَا ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ أَتَانِي شَيْءٌ فَشَغِلْتُ فِي قِسْمَتِهِ عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَأَتَانِي بِلَالٌ فَسَادَانِي بِالصَّلَاةِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَ النَّاسَ فَصَلَّيْتُهُمَا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : أَلَيْسَ قَدْ صَلَّاهُمَا فَلَا نَدْعُهُمَا ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : لَا تَزَالُ مُخَالَفًا أَبَدًا . (وَفِي رِوَايَةٍ إِنَّكَ لِمُخَالَفٌ ، لَا تَزَالُ تُحِبُّ الْخِلَافَ مَا بَقِيَتْ) [مسند أحمد ح ٢٦٠٢١]

تخرجه : أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة والطحاوي بالفاظ مختلفة وسنده جيد .

وفيه إن القصة كانت بين معاوية وابن الزبير ، وفي حديث أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المتقدم أول الفصل أنها كانت بين مروان وابن الزبير ، ويمكن الجمع بينهما بأن يقال : إن ذلك وقع أولاً بين مروان وابن الزبير ثم أخبر بذلك معاوية فاستدعى ابن الزبير لذلك والله أعلم . (٢١٢/٤)

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنْهُمَا . [مسند أحمد ح ٢٧١٢١]

(١) السائل هو يزيد بن أبي زياد والمستول هو عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي الصحابي .

تخرجه : أخرجه أيضاً الطحاوي ، وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ضعيف ، لكن أحاديث الباب تعضده . (٢١٠/٤)

٢٠٧٢- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، جَاءَهُ نَاسٌ بَعْدَ الظُّهْرِ فَشَغَلُوهُ فِي شَيْءٍ ، فَلَمْ يُصَلِّ بَعْدَ الظُّهْرِ شَيْئًا حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ ، قَالَتْ : فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ دَخَلَ بَيْتِي فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ . [مسند أحمد ح ٢٧١٨١]

تخرجه : (نس . هن) وسنده جيد .

٢٠٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَشَغَلَ عَنْهُمَا حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ ، فَلَمَّا فَرَغَ رَكَعَهُمَا فِي بَيْتِي ، فَمَا تَرَكَهُمَا حَتَّى مَاتَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ : فَسَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْهُ ؟ قَالَ : قَدْ كُنَّا نَفْعَلُهُ ثُمَّ تَرَكَاهُ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٠٦٢]

(١) أي لما بلغهم النهي عن الصلاة بعد العصر .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

٢٠٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ قَالَتْ : فَجَاءَتْهُ عِنْدَ الظُّهْرِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ ، وَشَغِلَ فِي قِسْمَتِهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ صَلَّاهَا [مسند أحمد ح ٢٥٤٥٨]

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد ، وهو طرف من حديث طويل يتناول عدة أحكام ، وذكر كل حكم منه في باب (وسياتي الحديث بتمامه إن شاء الله تعالى في الفصل الحادي عشر في فتاوى

٢٠-٨- من قال إنها رابعة العصر

٢٠٧٦- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَتْهُ رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْعَصْرِ فَصَلَاهُمَا بَعْدُ. [مسند أحمد ج ٢٧٣٦٩]

تخریجه : لم أفق عليه وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، وفيه حنظلة السدوسي ضعفه أحمد وابن معين ووثقه ابن حبان .

٢٠٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ، قَالَ : صَلَّى بِنَا مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَيْمُونَةَ ثُمَّ اتَّبَعَهُ رَجُلًا . فَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُجَهِّزُ بَعَثًا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ظَهَرٌ ، فَجَاءَهُ ظَهَرٌ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَ يَفْسِمُهُ بَيْنَهُمْ ، فَحَبَسُوهُ حَتَّى أَرْهَقَ الْعَصْرَ ^(١) ، وَكَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَصَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى مَا كَانَ يُصَلِّي قَبْلَهَا ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً ، أَوْ فَعَلَ شَيْئًا ، يُحِبُّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٧٣٧٦]

(١) أي دنا وقته .

تخریجه : (طب) وأشار إليه الترمذي ، وفي إسناده حنظلة السدوسي وتقدم الكلام عليه في الحديث السابق .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية قضاء النافلة بعد صلاة العصر ، فيكون قضاؤها في ذلك الوقت خصصاً لمعوم أحاديث النهي وبها استدلت الشافعية على أن صلاة التطوع التي لها سبب لا تكره في الوقت المنهي عن الصلاة فيه ،

قالوا وإنما يكره ما لا سبب له ، وأن السنن الرتبة إذا فاتت يستحب قضاؤها .

وقالت الحنابلة بكرهه النوافل مطلقاً في وقت النهي ، وتقضى الرواتب في غير .

(وقالت الحنفية والمالكية بكرهه النفل مطلقاً في وقت النهي سواء أكان له سبب أم لا .

قالوا : ولا يقضي من النوافل إلا سنة الفجر ، وأجابوا عن أحاديث الباب بأن قضاءه ﷺ الركعتين بعد العصر خاص به ، واستدلوا على ذلك بما رواه الإمام أحمد والطحطاوي عن أم سلمة

رضي الله عنها قالت : « صلى رسول الله ﷺ العصر ثم دخل بيتي فصلى ركعتين ، فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصلها ، فقال : قدم عليّ مال فشغلني عن الركعتين كتبت أركعهما بعد الظهر فصليتهما الآن ، فقلت : يا رسول الله أفقضيهما إذا فاتتا ؟ (٢١٣/٤) قال : لا » وهذا الحديث تقدم في باب حجة من قال بعدم قضاء السنن الرتبة إذا فاتت

وقال الطحاوي : فنهى رسول الله ﷺ في هذا الحديث أحداً أن يصلي بعد العصر قضاء عما كان يصلي به الظهر ؛ فدل ذلك على أن حكم غيره فيهما إذا فاتتا خلاف حكمه ، فليس لأحد أن يصليهما بعد العصر ولا أن يتطوع بعد العصر أصلاً اهـ .

قلت : استدلت الطحاوي بالحديث على أن قضاء فاتة النفل وصلاة ركعتين بعد العصر من خصائصه ﷺ وهو استدلال وجيه .

قال البيهقي : الذي اختص به ﷺ المداومة على ذلك لا أصل القضاء وضعف الحديث .

ولو سلم عدم الاختصاص كما قال البيهقي لما كان في أحاديث الباب إلا جواز سنة الظهر لا جواز كل ذوات الأسباب ، وأما تضعيفه الحديث لغير مسلم ، لأن أئمة الحديث وثقوا رجال إسناده ، وهو صريح في عدم قضاء فاتة النفل

« وما هو صريح في أن صلاة النافلة بعد العصر كانت من خصائصه ﷺ ما رواه أبو داود والبيهقي عن ذكوان مولى عائشة أنها حدثت أن رسول الله ﷺ كان يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن الرصال »

(هذا وقد اختلفت الأحاديث) في النافلة المقضية بعد العصر هل هي الركعتان المستحبتان بعد الظهر أو المستحبتان قبل العصر ؟ ففي أحاديث أم سلمة وعائشة رضي الله عنهما أنهما ركعتا الظهر ، وفي حديثي ميمونة رضي الله عنها أنهما ركعتا العصر

وقال الشوكاني : ويجمع بين الروايات بأن يكون مراد من قال بعد الظهر ومن قال قبل العصر الوقت الذي بين الظهر والعصر ، فيصح أن يكون مراد الجميع سنة الظهر المفعولة بعده أو سنة العصر المفعولة قبله ، وأما الجمع بتعدد الواقعة وأنه ﷺ شغل تارة عن إحداها وتارة عن الأخرى فبعيد ، لأن الأحاديث مصرحة بأنه ﷺ دام عليها وذلك يستلزم أنه ﷺ كان يصلي بعد العصر أربع ركعات ولم يتقل ذلك عن أحد اهـ .

وقال القاضي عياض : ينبغي أن تحمل على سنة الظهر كما في حديث أم سلمة ليتفق الحديثان ، وسنة الظهر تصح تسميتها أنها قبل العصر اهـ .

٢٠-٩- راتبة المغرب

تخرجه : أورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ومدار طرق كلها على رجل لم يسم وبقي رجال أحمد رجال الصحيح

(ولي الباب) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم في ما بينهما بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة ، أورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي كلهم من حديث عمر بن أبي خنعم عن (٢١٥/٤) يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه وقال الترمذي حسن غريب اهـ .

قلت : قال الترمذي حديث أبي هريرة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب عن عمر بن أبي خنعم .

قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : عمر بن عبد الله بن أبي خنعم منكر الحديث وضعفه جداً .

وعن عائشة رضي الله عنها : عن النبي ﷺ قال : « من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه الترمذي بصيغة التمرض غير مسند .

قال المنذري : ورواه ابن ماجه من رواية يعقوب بن الوليد اللدائي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ويعقوب كذبه أحمد وغيره اهـ .

وعن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عمار بن ياسر يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال : « رأيت حبيبي رسول الله ﷺ يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زيد البحر »

أورده الهيثمي وقال حديث غريب رواه الطبراني في الثلاثة (يعني في معاجم الثلاثة) الكبير والصغير والأوسط ، وقال تفرد به صالح بن فطن البخاري .

قال المنذري وصالح هذا لا يحضرني الآن فيه جرح ولا تعديل اهـ .

وعن حليفة رضي الله عنه قال : « أتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى إلى العشاء » رواه النسائي بإسناد جيد .

الأحكام : أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على استحباب الإكثار من التوافل بين المغرب والعشاء ، وإن كان أغلب ما ورد في الزيادة عن ركعتين ضعيف لكنه يتنهد بمجموعه لاسيما في فضائل الأعمال ، والمؤكد من ذلك ركعتان بعد المغرب لورود الأحاديث الصحيحة بذلك ، ويتأكد فعلها في البيت لحديث ابن عمر الذي جاء في أول الباب « كان ﷺ يصلي ركعتين بعد

٢٠٧٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى وآله وصحبه وسلم كان يصلي ركعتين بعد المغرب في بيته . [مسند أحمد ج ٤ ص ٤٧٥٧]

تخرجه : (مذ) وصححه . (٢١٤/٤)

٢٠٧٩- عن محمود بن ليبي رضي الله عنه ، قال : أتى رسول الله ﷺ بني عبد الأشهل ، فصلّى بهم المغرب^(١) ، فلما سلم ، قال : اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم . قال أبو عبد الرحمن^(٢) : قلت لأبي إن رجلاً قال من صلى ركعتين بعد المغرب في المسجدين لم تجزئ^(٣) إلا أن يصليهما في بيته ، لأن النبي ﷺ قال هذو من صلاة البيوت ، قال من هذا ؟ قلت محمد بن عبد الرحمن^(٤) قال ما أحسن ما قال أو ما أحسن ما انتزع^(٥) (وفي رواية) ما أحسن ما نقل . [مسند أحمد ج ٢٨ ص ٢٤٠]

(١) يعني في مسجدهم كما في رواية أخرى .

(٢) هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله .

(٣) استدلل به ابن أبي ليلى على أن صلاة سنة المغرب في المسجد لا تجزئ .

(٤) هو ابن أبي ليلى المتقدم ذكره .

(٥) أي ما جاء به .

تخرجه : (د . مذ . نس) ولفظه عند أبي داود « عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ أتى مسجد بني عبد الأشهل فصلى فيه المغرب ، فلما قضاوا صلاتهم رأهم يسبحون بعدها ، فقال : هذه صلاة البيوت »

وفي رواية الترمذي والنسائي قام ناس يتفلقون فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عليكم بهذه الصلاة في البيوت .

٢٠٨٠- عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وعلى وآله وصحبه وسلم قال : سئل أكان رسول الله ﷺ يأمر بصلاة بعد المكتوبة أو موى المكتوبة ؟ قال : نعم ، بين المغرب والعشاء . [مسند أحمد ج ٢٤ ص ٥٥٢]

المغرب في بيته ، وإليه ذهب جمهور العلماء

اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ح ١٣٠٨٩]

وبالغ محمد بن عبد الرحمن بن أبي فرأى أن سنة المغرب لا يجزئ فعلها في المسجد مستنداً بحديث محمود بن لبيد ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك ، وحمله الجمهور على تأكيد الاستحباب فقط .

واتفق العلماء على أفضلية النوافل المطلقة في البيت واختلفوا في الرواتب

فقال الجمهور : الأفضل فعلها في البيت أيضاً وسواء في ذلك رتبة الليل والنهار .

قال النووي : ولا خلاف في هذا عندنا .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : لم يختلف أحد من أهل العلم في ذلك .

وكذا قال ابن عبد البر إنهم مجمعون على أن صلاة النافلة في البيوت أفضل اهـ .

ولم يقيده بالنافلة المطلقة ففي نفي الخلاف نظر .

فقد قال جماعة من السلف الاختيار فعلها كلها في المسجد ، وأشار إليه القاضي أبو الطيب .

وقال مالك والثوري : الأفضل فعل نوافل النهار الراتبة في المسجد وراتبة الليل في البيت .

قال النووي : ودليل الجمهور صلاته ﷺ سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا نهار مع قوله ﷺ (أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) اهـ .

وقال ابن قدامة في المغنى بعد أن قرر استحباب فعل السنن في البيت (٢١٦/٤) « وقال الأثرم سمعت أبا عبد الله سئل عن الركعتين بعد الظهر أين تصليان ؟ فقال في المسجد ثم قال أما الركعتان قبل الفجر ففي بيته ، وبعد المغرب في بيته » اهـ .

فكان التفصيل في ذلك رواية عن أحمد ، وقد فصل في هذه الرواية بين بعض رواتب النهار وبعضها والله أعلم اهـ .

٢٠-١٠- ما جاء الركعتين قبل المغرب

٢٠٨١- عن أنس بن مالك ﷺ قَالَ : كَانَ إِذَا قَامَ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَامَ مَنْ شَاءَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى تَقَامَ الصَّلَاةُ^(١) ، وَمَنْ شَاءَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَعَدَ ، وَذَلِكَ بَعِثَنِي^(٢) النَّبِيُّ صَلَّى

(١) أي بدون حصر فربما صلى أكثر من ركعتين .

(٢) أي باطلاعه ورويته .

تخريجہ : لم آف عليه بهذا اللفظ ورجاله ثقات .

٢٠٨٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَدَّنَ قَامَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَذَوُّونَ السَّوَارِي^(١) ، حَتَّى يَخْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ كَذَلِكَ - يَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ - وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ إِلَّا قَرِيبٌ . [مسند أحمد ح ١٤٠٢٨]

(١) أي يتسابقون إليها والسواري جمع سارية وهي عمد المسجد وأحداهما عمود .

تخريجہ : (ق . نس)

ولفظ مسلم عن أنس بن مالك قال : (كننا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعون ركعتين ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما) . (٢١٧/٤)

٢٠٨٣- عن أبي الخير يَقُولُ : رَأَيْتُ أَبَا تَعْيِيسَ الْجَيْشَانِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَالِكٍ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الْمَغْرِبِ قَالَ : فَأَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ غَامِرٍ الْجُهَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أُعْجِبُكَ^(١) مِنْ أَبِي تَعْيِيسَ الْجَيْشَانِيَّ^(٢) يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ؟ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغِيصَهُ^(٣) ، قَالَ عُقْبَةُ : أَمَا إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا يَمْنَعُكَ الْآنَ ؟ قَالَ : الشُّغْلُ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٧٥٥٢]

(١) بضم أوله وتشديد الجيم من التعجب قاله الحافظ .

(٢) هو عبد الله بن مالك الجيشاني بفتح الجيم وسكون الباء التحتانية بعدها معجمة تابعي مخضرم أسلم في عهد النبي ﷺ وقرأ القرآن على معاذ بن جبل ، ثم قدم في زمن عمر فشهد فتح مصر وسكنها .

قال ابن يونس وقد عده جماعة في الصحابة لهذا الإدراك ، ولم يذكر المزني في التهذيب أن البخاري أخرج له وهو على شرطه فبرّد عليه بهذا الحديث أفاده الحافظ .

(٣) أي أعياه واحقره بسبب ذلك .

(١) أي ركعة

عليه ، فلقد رَأَيْتُ ؛ فَذَكَرَ معناه . [مسند أحمد ج ٢٤٨١٠ ح ٢٤٨١٠]

(١) المعنى أنه لم تكن صلاة أولى بالتأخير عن أول وقتها إذا كان رسول الله ﷺ يتحدث في شيء لمصالح المسلمين من صلاة العشاء لأن تأخيرها عن أول وقتها أفضل ، لما فيه من تكثير الجماعة والصلاة في وقت غفلة الناس ، وقد تقدم الكلام على ذلك في باب استحباب تأخير العشاء إلى ثلث الليل الأول من أبواب مواقيت الصلاة .

(٢) أي لم يكن على حالة واحدة ، فتارة كان يصلي أربعاً وأخرى كان يصلي ستاً ، بل وفي بعض الأحيان كان يصلي ركعتين لما تقدم في حديثي عائشة وابن عمر ، والركعتان هما المؤكدتان والباقي مستحب .

(٣) أي ما كان يفترض شيئاً يصلي عليه بل كان يصلي على الأرض ، ومعلوم أنها كانت طاهرة ، وكان ﷺ يحب الصلاة على الأرض لما في ذلك من التواضع .

(٤) فسره الراوي بالنطع وقد جاء مصرحاً به في رواية أبي داود قالت (فطرحنا له نطعاً) وهو ما يتخذ من الجلد للصلاة والأكل عليه .

قال في المصباح : وفيه أربع لغات ، فتح النون وكسرهما ، ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها ، والجمع إنطاع ونطع اهـ .

والمعنى أنهم فرشوا له نطعاً في يوم مطير ليتقي به بلل الماء وما فيه من الوحل ، فرأت عائشة رضي الله عنها الماء ينبع من خرق كان بالنطع من كثرة الماء ، ولولا ذلك لما افترض شيئاً .

تخرجه : (د . نس) ورجاله ثقات

(وفي الباب) عند البخاري والإمام أحمد وأبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال : بت في بيت خالتي ميمونة « الحديث سيأتي بتمامه في صلاة الليل وفيه « فصلى النبي ﷺ العشاء ثم جاء إلى (٢٢١/٤) منزله فصلى أربع ركعات »

وروى محمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال (من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة قرأ في الركعتين الأولتين « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » وفي الركعتين الآخرتين « تنزيل السجدة » و « تبارك الذي بيده الملك » كسب له كارب ركعات من ليلة القدر)

وفي إسناده أبو فروة يزيد بن ستان الرهاوي ضعفه الجمهور ، وقال أبو حاتم عنه الصدوق ، وقال البخاري مقارب الحديث .

(وقوله حتى يصلي بعد صلاة الليل) فيه جواز التهجد لمن نام بعد أن أوتر ، ولم تكن هذه عادته ﷺ وإنما فعل ذلك لبيان الجواز ، والأفضل أن يكون الوتر آخر صلاة الليل كما كانت عادته ، ولقوله ﷺ : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً » رواه الشيخان وغيرهما ، أو كان ذلك أول الأمر لحديث علي عليه السلام « قال كان رسول الله ﷺ يوتر في أول الليل وفي وسطه وفي آخره ثم ثبت له الوتر آخره » وسيأتي في باب وقت الوتر .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

٢٠٨٧- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ . [مسند أحمد ج ٥٢٩٦ ح ٥٢٩٦]

« عن ابن عمر رضي الله عنهما » هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب جامع تطوع النبي ﷺ الخ ، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

٢٠٨٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرُ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٢٠ ح ٢٤٥٢٠]

« عن عائشة رضي الله عنها » هذا طرف من حديث طويل تقدم أيضاً في باب جامع تطوع النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم رواه مسلم والبيهقي والثلاثة . (٢٢٠/٤)

٢٠٨٩- عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : لَمْ تَكُنْ صَلَاةً أُخْرَى أَنْ يُؤَخَّرَهَا إِذَا كَانَ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ (١) وَمَا صَلَاةً قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّى بَعْدَهَا أَرْبَعًا ، أَوْ سِتًّا (٢) ، وَمَا رَأَيْتُهُ يَتَّقِي عَلَى الْأَرْضِ بِشَيْءٍ قَطُّ (٣) ، إِلَّا أَنِّي أَذْكَرُ أَنَّ يَوْمَ مَطَرٍ أَقْبَيْنَا نَحْتَهُ بَتًّا (٤) فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى خَرَقٍ فِيهِ يَنْبُعُ مِنْهُ الْمَاءُ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٠٩ ح ٢٤٨٠٩]

٢٠٩٠- (ومن طريق ثأن) حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ . (فَذَكَرَ مِثْلَهُ) قَالَ بَتَّا يَعْنِي النُّطْعَ فَصَلَّى

وقال يحيى بن سعيد القطان سألت عند بالمدينة فلم يجده .
في مذهبه فإنه كان قدراً ففوه من المدينة ، فأما رواياته فلا بأس .
وقال البخاري مقارب الحديث .

وقال العراقي إن هذا حديث صالح ؛ أفاده الشوكاني .

٢٠٩٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً^(١) مِنْهُ
عَلَى الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤٧٧٥]

(١) أي مواظبة وحرصاً .

وفيه تأكيدهما جداً عن جميع النوافل إلا الوتر ، بل قال
بعضهم إنهما أكد من الوتر ، وسيأتي الخلاف في ذلك في الاحكام
إن شاء الله .

(٢) فيه حجة لمن قال : إنها من النوافل وهم الجمهور .

تخرجه : (ق . د . د . وغيرهم) .

٢٠٩٥- عَنْ الْقَدَامِ بْنِ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ
لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ يُصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ؟
قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ^(١) ثُمَّ يَخْرُجُ . [مسند أحمد
ح ٢٥٢٩٦]

(١) أي سنة الفجر .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد . (٢٢٣/٤)

٢٠٩٦- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ ، قَالَ : كَانَ أَبِي وَجَدِي
وَعَمِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَشِيَّةً
عَرَفَةَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ .

قَالَ : قَالَ سَلَمَةُ : أَوْصَانِي أَبِي بِصَلَاةِ السَّحَرِ^(١) ،
قُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنِّي لَا أَطِيقُهَا ؟ قَالَ : فَانْظُرِ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ
الْفَجْرِ فَلَا تَدْعُ عَنْهُمَا^(٢) وَلَا تَشْخَصَنَّ فِي الْفَتَنِ . [مسند أحمد
ح ١٨٩٣٠]

(١) أي بصلاة الليل وقت السحر .

(٢) أي لا تتركهما ، وأتى بنون التوكيد للاهتمام بشأنهما .

وقوله (ولا تشخص في الفتنة) : أي لا تظهر فيها ولا تتقل

الأحكام : إحداهن الباب تسدل على مشروعية صلاة أربع
ركعات أو ست ركعات في البيت بعد صلاة العشاء ، اتفق جمهور
العلماء على تأكيد ركعتين منها واستحباب الباقي والله أعلم .

٢٠-١٢- ركعتي الفجر وفضلهما وتأكيدهما

٢٠٩١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ
الْفَجْرِ ، قَالَ : هُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً^(١). [مسند
أحمد ح ٢٤٧٤٥]

(١) أي من جميع منافع الدنيا .

تخرجه : (م . مذ . وغيرهما) .

٢٠٩٢- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى
رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَلَا إِلَى غَنِيمَةٍ يَطْلُبُهَا^(١). [مسند
أحمد ح ٢٥٨٤١]

(١) المعنى أنه ﷺ كان يسرع إلى أداء ركعتي الفجر ويحرص
على ذلك أشد من إسرعه إلى غنيمة يطلبها ، لأن غنيمة الآخرة
خير من غنيمة الدنيا .

تخرجه : (م . وابن خزيمة) .

٢٠٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَدْعُوا رُكْعَتَيْ
الْفَجْرِ ، وَإِنْ طَرَدَتْكُمْ الْخَيْلُ^(١). [مسند أحمد ح ٩٢٤٢]

(١) في هذا الحديث المبالغة والحث على تأدية ركعتي
(٢٢٢/٤) الفجر ولو عند اشتداد العذر ، ولم يكن عذر أشد من
مطاردة العدو ؛ فبيني المحافظة عليهما في الحضر والسفر والخوف
والأمن ركباناً ومشاة ولو إجماع ولو إلى غير القبلة ، هذا هو الظاهر
من الحديث والله أعلم .

تخرجه : (د . هـ . والطحاوي) وفي إسناده عبد الرحمن بن
إسحاق المدني ، ويقال فيه عباد بن إسحاق ، أخرجه له مسلم
واستشهد به البخاري ووثقه يحيى بن معين .

وقال أبو حاتم الرازي لا يحتاج به وهو حسن الحديث وليس
بثبت ولا قوي .

من جهة لأخرى ولا تنضم لأحد الفريقين فيها بل الزم بيتك .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده لا بأس به .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أفضلية ركعتي الفجر وعلى استحباب التعاهد لهما وكرامة التفريط فيهما .

وقد استدلل بأحاديث الباب على أن ركعتي الفجر أكد من الوتر ، وهو أحد قولي الشافعي ، ووجه الدلالة أنه جعل ركعتي الفجر خيراً من الدنيا وما فيها ، وجعل الوتر خيراً من حر النعم ، وحر النعم جزء ما في الدنيا .

وأصح القولين عن الشافعي أن الوتر أفضل .

وقد استدلل لذلك بما عند مسلم والإمام أحمد من حديث أبي هريرة وسبأني أن النبي ﷺ قال : « أفضل الصلاة بعد الفريضة الصلاة في جوف الليل » وبالاختلاف في وجوبه كما سيأتي .

وقد وقع الاختلاف أيضاً في وجوب ركعتي الفجر .

فذهب الجمهور إلى أنهما من النوافل محتجين بحديث عائشة . « لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر » وهو صريح في كونهما سنة .

وذهب إلى الوجوب الحسن البصري ، حكى ذلك عنه ابن أبي شيبة في مصنفه والقاضي عياض ، والظاهر أن حجة في ذلك حديث أبي هريرة « لا تدعوا ركعتي الفجر وإن طردنكم الخيل » .

قال الشوكاني : والحديث يقتضي وجوب ركعتي الفجر لأن النهي عن تركهما حقيقة في التحريم وما كان تركه حراماً كان فعله واجباً ولا سيما مع تعقيب ذلك بقوله « ولو طردنكم الخيل » ، فإن النهي عن الترك في مثل هذه الحالة الشديدة التي يباح لأجلها كثير من الواجبات ، من الأدلة الدالة على ما ذهب إليه الحسن من الوجوب ، فلا بد للجمهور من قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي للنهي بعد تسليم صلاحية الحديث للاحتجاج اهـ .

قلت : تصريح عائشة بأنه من النوافل يصرفه عن الوجوب بلا نزاع لاسيما وحديث عائشة أصح ومتفق عليه .

وحكى صاحب البيان والرافعي وجها لبعض الشافعية أن الوتر وركعتي الفجر سواء في الفضيلة والله أعلم . (٢٢٤/٤)

٢٠-١٣- تخفيف الركعتين قبل

الفجر وما يقرأ فيهما

٢٠٩٧- عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة ابنة عمر ، زوج النبي ﷺ قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ قَبْلَ الصُّبْحِ فِي بَيْتِي يُخَفِّفُهُمَا جِدًّا . قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) يُخَفِّفُهُمَا كَذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٧]

(١) يعني ابن عمر .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٢٠٩٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ الْمُرْدَدُّ إِذَا سَكَتَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٧٢]

تخرجه : (ق . وغيرهما) ورواه مالك من حديث حفصة .

٢٠٩٩- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ يُخَفِّفُهُمَا ، حَتَّى إِنِّي لَأَشْكُ أَقْرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ أَمْ لَا . [مسند أحمد ح ٢٦٠٤٥]

تخرجه : (ق . لك . نس . حق) والطحاوي .

٢١٠٠- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ قِيَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ^(١) قَدَرًا مَا يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ .

[مسند أحمد ح ٢٦٣٤٤]

(١) أي الصبح .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد . (٢٢٥/٤)

٢١٠١- عن ابن سيرين ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ بِـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (وفي رواية) وَكَانَ يُسِيرُ بِهِمَا . [مسند أحمد ح ٢٦٠٢٥]

تخرجه : أخرجه الطحاوي بلفظ قالت : « كان رسول الله

﴿ يخفي ما يقرأ فيهما ﴾

داود والنسائي من رواية سعيد بن يسار عن ابن عباس ، وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ في الركعة الأولى ، وفي الركعة الأخرى بهذه الآية : ﴿ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ أو ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ﴾ ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ، شك الدراودي .

وفي لفظ لأبي داود عن ابن عباس : أن كثيراً مما كان يقرأ رسول الله ﷺ في ركعتي الفجر ﴿ آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ هذه الآية ، قال هذه في الركعة الأولى .

وفي الركعة الأخيرة ﴿ آمنا بالله واشهد أنا مسلمون ﴾ .

وعن ابن عباس : عند الإمام أحمد وتقدم في الباب العشرين من أبواب صفة الصلاة ، قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتيه قبل الفجر بفاتحة القرآن والآيتين من خاتمة البقرة في الركعة الأولى .

وفي الركعة الأخيرة بفاتحة القرآن وبآية من سورة آل عمران ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾ حتى يختم الآية .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تخفيف ركعتي الفجر ، وإلى ذلك ذهب الأئمة الثلاثة . مالك والشافعي وأحمد .

وقال بعض السلف وأبو حنيفة : لا بأس من إتمامهما .

ولعلمهم أرادوا أنها ليست بمحرمة .

واختلف العلماء في القراءة في ركعتي الفجر على أربعة مذاهب .

أحدها : لا قراءة فيهما ، وإليه ذهب جماعة منهم أبو بكر ابن الأصم وابن علي وطائفة من الظاهرية وأحاديث الباب حجة عليهم .

الثاني : يخفف القراءة فيهما بأم القرآن خاصة ، روى ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو مشهور من مذهب مالك .

الثالث : يخفف بقراءة أم القرآن وسورة قصيرة أو آية مما تقدم ، رواه ابن القاسم عن مالك ، وهو قول الشافعي .

الرابع : لا بأس بتطويل القراءة فيهما ، روى ذلك عن إبراهيم النخعي ومجاهد وأبي حنيفة .

وأخرج نحوه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة .

٢١٠٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ (قال يزيد مرة : رَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا) وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ : يَغْمُ السُّورَتَانِ هُمَا ، يَقْرَأُونَهُمَا فِي الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . [مسند أحمد ج ٢٦٥٥٠ ح ٢٦٥٥٠]

تخریجه : (جه) وسنده جيد .

٢١٠٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ ، أَوْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً ، يَقْرَأُ فِي الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَالرُّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . [مسند أحمد ج ٥٧٤٢ ح ٥٧٤٢]

تخریجه : (جه . نس . مذ) وحسنه .

وفي الباب : عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، أخرجه البزار من رواية موسى بن خلف عن قتادة عن أنس ، ورجاله إسناده ثقات .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما أحصى ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، أخرجه الترمذي من رواية عاصم بن بهدلة عن زر (٢٢٦/٤) وأبي وائل عن عبد الله بن مسعود .

وعن طلحة بن خراش : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الأولى ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ حتى انقضت السورة ، فقال النبي ﷺ هذا عبد عرف ربه ، وقرأ في الآخرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى انقضت السورة ؛ فقال النبي ﷺ : هذا عبد آمن بربه .

قال طلحة فأنما أحب أن أقرأ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين ، رواه ابن حبان في صحيحه والطحاوي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ والتي في آل عمران ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾ رواه مسلم وأبو

٢١٠٥- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ ^(١). [مسند أحمد ح ٥٦٩]

(١) لعل ذلك كان في بعض الأحيان، على أن هذا الحديث ضعيف لا يقوى على معارضة الأحاديث الصحيحة المصروفة بأنه كان يضطجع بعد صلاة الركعتين، وهي تفيد أنه كان يصليهما قبل الإقامة.

تخریجه: (جه) وفي إسناده الحارث بن عبد الله الأعور ضعيف ضعفه جهور الحديثين. (٢٢٨/٤)

٢١٠٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. [مسند أحمد ح ٢٥٠٢٢]

تخریجه: (م. وغيره)

ولفظ مسلم عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح.

٢١٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلْيُضْطَجِعْ عَلَى جَنْبِ الْأَيْمَنِ. [مسند أحمد ح ٩٣٥٧٢]

تخریجه: (د. ج. م. ذ.) وصححه.

٢١٠٨- عَنْ هُرَيْرَةَ، عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ. [مسند أحمد ح ٢٦٦٩٩]

٢١٠٩- (وعنه من طريق ثان) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رُبَّمَا اضْطَجَعَ. [مسند أحمد ح ٢٦٦٩٩]

تخریجه: (ق. والأربعة).

٢١١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا رَكَعَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ. [مسند أحمد ح ٦٦١٩]

تخریجه: (طب) وفي إسناده حي بن عبد الله المعافري وهو مختلف فيه، وفيه أيضاً ابن لهيعة فيه مقال مشهور، لكن يعضده ما قبله.

وخص بعض العلماء استحباب التخفيف بمن لم يتأخر عليه بعض حظه الذي اعتاد قراءته في الليل، أما من بقي عليه شيء فيركعتي الفجر، لما روى ابن أبي شيبة عن الحسن البصري قال: لا بأس أن يطيل ركعتي الفجر يقرأ فيهما من حظه إذا فاتته.

وروي نحوه عن مجاهد والثوري.

وقال أبو حنيفة: ربما قرأت في ركعتي (٢٢٧/٤) الفجر حزبي من الليل اهـ.

ويستحب أن تكون القراءة سرّاً أخذاً من حديث عائشة عند الإمام أحمد «وكان يسر بهما»

وعند الطحاوي قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفي ما يقرأ فيهما وذكرته «قل يا أيها الكافرون» «وقل هو الله أحد».

وقد اختلف في الحكمة في التخفيف لهما.

فقليل ليسار إلى صلاة الفجر في أول الوقت، وبه جزم القرطبي.

وقيل: ليستفتح صلاة النهار بركعتين خفيفتين كما يصنع في صلاة الليل ليدخل في الفرض أو ما يشابهه بنشاط واستعداد تام، ذكره الحافظ في الفتح، والعراقي في شرح الترمذي والله أعلم.

٢٠-١٤- تعجيلهما أول الوقت

والضجعة بعدهما

٢١٠٤- عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ كَأَنَّ الْأَذَانَ فِي أُذُنَيْهِ ^(١). [مسند أحمد ح ٦٠٩٠]

(١) هو كناية عن تعجيلهما في أول الوقت بدون مضي زمن بين الأذان وفعلهما حتى كان صوت المؤذن يرن في أذنيه.

ويحتمل أن يراد بذلك تخفيفهما ويكون المراد بالأذان إقامة الصلاة، يعني أنه يخفف كما يخفف من يكون النداء بإقامة الصلاة في أذنيه، لأن النداء إلى إقامة الصلاة يقتضي التخفيف فيها جداً والله أعلم.

تخریجه: (جه) بلفظه إلا أنه قال: «قبل الغداة» بدل قوله «قبل صلاة الفجر».

ورواه الطحاوي بمعناه وسنده جيد.

وفيه أن تركه ﷺ لما أمر به أمراً خاصاً بالأمة لا يعارض ذلك الأمر الخاص ولا يصرفه عن حقيقته كما تقرر في الأصول .

القول الثالث : أن ذلك مكروه وبدعة ، ومن قال به من الصحابة ابن مسعود وابن عمر على اختلاف عنه .

فروى ابن أبي شيبة في المصنف من رواية إبراهيم قال : قال ابن مسعود : « ما بال الرجل إذا صلى الركعتين يتممك كما تتممك الدابة أو الحمار ، إذا سلم فقد فصل . »

وروى ابن أبي شيبة أيضاً من رواية مجاهد قال صحبت ابن عمر في السفر والحضر فما رأيته اضطلع بعد ركعتي الفجر .

وروى سعيد بن المسيب عنه أنه رأى رجلاً يضطجع بعد الركعتين فقال احصوه .

وروى أبو مجلز عنه أنه قال : أن ذلك من تلعب الشيطان .
وفي رواية زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عنه أنه قال : إنها بدعة ، ذكر ذلك جميعه ابن أبي شيبة .

ومن كره ذلك من التابعين : الأسود (٢٣٠/٤) ابن يزيد وإبراهيم النخعي ، وقال هي ضجعة الشيطان ، وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير . ومن الأئمة : مالك وحكاة القاضي عياض عن جمهور العلماء .

القول الرابع : أنه خلاف الأولى ، روى ابن أبي شيبة عن الحسن أنه كان لا يعجبه الاضطجاع بعد ركعتي الفجر .

القول الخامس : التفرقة بين من يقوم بالليل فيستحب له ذلك للاستراحة ، وبين غيره فلا يشرع له ، واختاره ابن العربي وقال : لا يضطجع بعد ركعتي الفجر لانتظار الصلاة إلا أن يكون قام الليل فيضطجع استجماماً « أي طلباً للراحة » لصلاة الصبح فلا بأس .

ويشهد لهذا ما رواه الطبراني وعبد الرزاق عن عائشة أنها كانت تقول : « إن النبي ﷺ لم يضطجع لسنة ولكنه كان يدأب ليله فيستريح » وهذا لا تقوم به حجة .

أما أولاً فلأن في إسناده راوٍ لم يسم كما قال الحافظ في الفتح .

وأما ثانياً فلأن ذلك منها ظن وتخمين وليس بحجة .

وقد روت أنه كان يفعله .

وقد ثبت أمره به ، فتأكدت بذلك مشروعيته .

القول السادس : أن الاضطجاع ليس مقصوداً لذاته ، وإنما المقصود الفصل بين ركعتي الفجر وبين الفريضة ، روى ذلك

وفي الباب : عن ابن عباس (٢٢٩/٤) عند البيهقي بنحو حديث عبد الله بن عمرو ، وفيه انقطاع واختلاف على ابن عباس .

وعن أبي بكره : عند أبي داود بلفظ : « قال خرجت مع النبي ﷺ لصلاة الصبح فكان لا يمر برجل إلا ناداه بالصلاة وحركه برجله » أدخله أبو داود والبيهقي في باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على استحباب المبادرة بصلاة ركعتي الفجر بعد طلوعه وتخفيفهما وهو مذهب مالك والجمهور .

وفيهما أيضاً : مشروعية الاضطجاع بعد صلاة ركعتي الفجر إلى أن يؤذن بالصلاة كما في صحيح البخاري من حديث عائشة .

قال الشوكاني : وقد اختلف في حكم هذا الاضطجاع على ستة أقوال .

الأول : أنه مشروع على سبيل الاستحباب .

قال العراقي : فمن كان يفعل ذلك أو يفتي به من الصحابة أبو موسى الأشعري ورافع بن خديج وأنس بن مالك وأبو هريرة ، واختلف فيه على ابن عمر ، فروي عنه فعل ذلك كما ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه .

وروي عنه إنكاره كما سيأتي .

ومن قال به من التابعين ابن سيرين وعروة وبقية الفقهاء السبعة كما حكاه عبد الرحمن بن زيد في كتاب السبعة ، وهم سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار .

قال ابن حزم : وروينا من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث هو ابن عثمان أنه حدثه قال كان الرجل يحمي وعمر بن الخطاب يصلي بالناس فيصل ركعتين في مؤخر المسجد ويضع جنبه في الأرض ويدخل معه في الصلاة .

ومن قال باستحباب ذلك الأئمة الشافعي وأصحابه .

القول الثاني : أن الاضطجاع بهما واجب مفترض لا بد من الإتيان به ، وهو قول أبي محمد بن حزم ، واستدل بحديث أبي هريرة المذكور وحمله الأولون على الاستحباب ، لقول عائشة « فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع » وظاهره أنه كان لا يضطجع مع استيقاظها فكان ذلك قرينة لصرف الأمر إلى الندب .

داود الآتي، وهو بكسر الراء وسكون الميم، ابن تيم الرباب، قيل اسمه رفاعه بن يثربي وقيل: حبان بن موهب وقيل: غير ذلك، روى عن النبي ﷺ، وعنه إياد بن لقيط وثابت بن أبي معاذ.

(٢) أي بسبب أنه لم يكن لصلاتهم فصل، والظاهر أنهم هم الذين أحدثوا ذلك فنهوا عنه فلم يتهوا والله أعلم.

(٣) أي أحسن في أمر الرجل بالجلوس لأنه فعل ما يوافق الصواب.

تخریجه: (ك. طب)

وأبو داود مطولاً من طريق شعبة عن المنهال بن خليفة عن الأزرق بن قيس قال: «صلى بنا إمام لنا يكنى أبا رمة فقال صليت هذه الصلاة أو مثل هذه الصلاة مع النبي ﷺ»

قال: وكان أبو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه، وكان رجل قد شهد التكبيرة الأولى من الصلاة، فصلى نبي الله ﷺ ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأينا بياض خديه، ثم انفتل كأنفتال أبي رمة يعني نفسه، فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى من الصلاة يشفع، فوثب إليه عمر فأخذ يمينه فنهزه، ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم فصل، فرفع النبي ﷺ بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب، ورجال حديث الإمام أحمد رجال الصحيح.

الأحكام: حديث الباب يدل على استحباب الفصل بين الفرض والتافلة بنحو كلام أو ذكر أو انتقال.

وذهب الحنفية إلى استحباب الفصل بينهما بمقدار «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» أو بمقدار «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

وذهب غيرهم: إلى استحباب الفصل بينهما بالأذكار الواردة عقب الصلوات كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار.

وفي حديث الباب أيضاً: منقبة لسيدنا عمر بن الخطاب حيث قد كان موقفاً للصواب، وكفاه شرفاً ثناء رسول الله ﷺ عليه بقوله أحسن ابن الخطاب.

وفيه أنه ينبغي للتابع في ما ينكره الشرع أن يبادر إلى إزالته ولو مع حضور المتبوع ولا يتوقف على إذنه.

البيهقي عن الشافعي، وفيه أن الفصل يحصل بالقعود والتحول والتحدث وليس بمختص بالاضطجاع اهـ.

قلت: قال النووي في المجموع وقد نقل القاضي عياض في شرح مسلم استحباب الاضطجاع بعد سنة الفجر عن الشافعي وأصحابه ثم أنكره عليهم.

وقال: قال مالك وجهاه العلماء وجماعة من الصحابة ليس هو سنة بل سموه بدعة، واستدل بأن أحاديث عائشة في بعضها الاضطجاع قبل ركعتي الفجر بعد صلاة الليل.

وفي بعضها بعد ركعتي الفجر.

وفي حديث ابن عباس قبل ركعتي الفجر، فدل على أنه لم يكن مقصوده.

وهذا الذي قاله مردود بحديث أبي هريرة الصريح في الأمر بها، وكونه ﷺ اضطجع في بعض الأوقات أو أكثرها أو كلها بعد صلاة الليل لا يمنع أن يضطجع أيضاً بعد ركعتي الفجر.

وقد صح اضطجاعه بعدهما وأمره به فتعين المصير إليه ويكون سنة، وتركه يجوز جمعاً بين الأدلة.

وقال البيهقي في السنن الكبرى أشار الشافعي إلى أن المراد بهذا الاضطجاع الفصل بين التافلة والفريضة فيحصل بالاضطجاع والتحدث أو التحول من ذلك المكان أو نحو ذلك ولا يتعين الاضطجاع، هذا ما نقله البيهقي.

والمختار الاضطجاع لظاهر حديث أبي هريرة.

وأما ما رواه البيهقي عن ابن عمر أنه قال هي بدعة فإسناده ضعيف، ولأنه نفي فوجب تقديم الإثبات عليه والله أعلم. (٢٣١/٤)

٢٠-١٥- استحباب الفصل بين

صلاة الفرض وراتبه

٢١١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِجَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ، فَقَامَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَرَأَاهُ عَمَرُ فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ، فَإِنَّمَا هَكَذَا أَهْلُ الْكِتَابِ، أَنَّهُ^(٢) لَمْ يَكُنْ لِصَلَاتِهِمْ فَصْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحَسَّنَ ابْنُ الْخَطَّابِ^(٣). [مسند أحمد ٢٣٥٠٩]

(١) الظاهر أنه أبو رمة التيمي كما يستفاد من حديث أبي

وعنه في أخرى : قال : قال رسول الله ﷺ : إذا مضى شطر الليل أو ثلثه « ينزل الله ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا » فذكر نحوه . (٢٣٣/٤)

وعنه : بلفظ آخر مرفوعاً ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو ثلث الليل الآخر « الحديث » وهذه الروايات كلها رواها مسلم في صحيحه .

قال القاضي عياض : الصحيح رواية « حين يبقى ثلث الليل الآخر » كذا قاله شيخو الحديث ، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه .

قال : ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول .

« وقوله من يدعوني » بعد الثلث الأخير ؛ هذا كلام القاضي .

قال النووي : ويحتمل أن يكون النبي ﷺ أعلم بأحد الأمرين في وقت فآخبر به ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به وسمع أبو هريرة الخبرين فتلقاهما جميعاً ، وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول فقط فآخبر به مع أبي هريرة كما ذكره مسلم .

قال : وهذا ظاهر ، وفيه رد لما أشار إليه القاضي من تضعيف رواية الثلث الأول ، وكيف يضعفها وقد رواها مسلم في صحيحه بإسناد لا مطعن فيه عن الصحابين أبي سعيد وأبي هريرة والله أعلم اهـ .

قلت : ويحتمل أن يقع ذلك بحسب اختلاف الأحوال لكون أوقات الليل تختلف في الزمان وفي الأفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم .

وهذا الحديث وأمثاله من الأحاديث المشابهة التي تؤمن بها كما جاءت وتكمل علم حقيقتها إلى الله عز وجل ، وهذا ما أجنح إليه واعتقده وأراه أسلم ، وهو مذهب جميع السلف وبعض المتكلمين أننا نؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق .

وقد تقدم نحو ذلك في الباب الثاني من كتاب التوحيد .

قال النووي رحمه الله بعد ذكر مذهب السلف : وذهب أكثر المتكلمين وجاعات من السلف ، وهو يحكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تناول على ما يليق بها بحسب مواظبتها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين :

٢١- صلاة الليل

٢١-١- فضل صلاة الليل والحث

عليها وأفضل أوقاتها

٢١١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سُمِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، قِيلَ : أَيُّ الصَّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ . [مسند أحمد ج ٨٠١٣]

تخرجه : (م . والأربعة) .

٢١١٣- عَنْ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ^(١) أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ ^(٢) حَتَّى إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَهْبِطُ ^(٣) يَقُولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ . [مسند أحمد ج ١١٤٠٦]

(١) أي شهادة إخبار وقد مر نحو ذلك .

(٢) من المهل بالسكون والفتح لغة ، وهو التأخير

(قال في المصباح) أمهل إمهالاً ومهمل في أمرك تمهلاً ، أي اتند في أمرك ولا تعجل ، والمهلة مثل غرفة كذلك ، وهي الرفق .

وفي الأمر مهلة أي تأخير ، ومهمل في الأمر تمكث ولم يعجل اهـ .

(٣) أي ينزل كما في رواية مسلم عن الأعرج أبي مسلم يرويه عن أبي سعيد وأبي هريرة قالوا قال رسول الله ﷺ : « إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر ، هل من تائب ، هل من سائل ، هل من داع ، حتى ينفجر الفجر .

وعن أبي هريرة يرفعه : قال « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له .

أحدهما : تأويل مالك بن أنس وغيره ، معناه تنزل رحمة وأمره وملائكته كما يقال فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره .

والثاني : أنه على الاستعارة ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ والله أعلم .

تخریجه : (م . والأربعة) .

٢١١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ^(١) ، وَأَقْبَضَ أَهْلَهُ فَصَلَّتْ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ^(٢) ، وَرَجِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَقْبَضَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ . [مسند احمد ح ٩١٢٥]

(١)

قال ابن رسلان : تحصل هذه الفضيلة إن شاء الله بركعة لحديث (عليكم بصلاة الليل ولو ركعة) .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

ولا تحصل هذه الفضيلة لمن صلى (٢٣٤/٤) قبل أن ينام ؛ فإن التهجد في الاصطلاح صلاة التطوع في الليل بعد النوم ، قاله القاضي حسين اهـ .

قلت : وقول ابن رسلان « تحصل هذه الفضيلة بركعة » يتصور في من نام قبل أن يوتر ثم قام فوتر ولو بركعة ، أما إذا نام وقد أوتر ثم قام فصلى فلا يجوز له أن يقتصر على ركعة لقوله ﷺ « لا وتران في ليلة » رواه الإمام أحمد والثلاثة .

(٢) النضح معناه الرش كما صرح به في رواية أبي داود ، وخص الوجه بالنضح لأنه أفضل الأعضاء وأشرفها ، وبه يذهب النوم والنعاس أكثر من بقية الأعضاء ، وفيه العينان وهما آلة النوم .

تخریجه : (الأربعة) وابن حبان والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

٢١١٥- وَغَنَّهُ أَيْضًا قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرٍ إِذَا أَخَذْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : أَفْشِ ^(١) السَّلَامَ ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، ثُمَّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ . [مسند احمد ح ٧٩١٩]

(١) بفتح الهمزة فعل أمر أي أظهره برفع الصوت وأن تسلم

على من لقيته من المسلمين وإن لم تعرفه .

وإطعام الطعام : هو التصدق بما فضل عن نفقة من تلزمك ، نفقة

(وصله الأرحام) هي البر بالأقارب

(والصلاة بالليل) هي التهجد وهو المراد هنا ولكل من الخصال الأخرى باب خاص بها سيأتي في محله إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (مذ . حب . ك) وصححه وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد . (٢٣٥/٤)

٢١١٦- عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَيُّ قِيَامِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي (بشك عوف^(١)) فَقَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِرِ ، أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ ، وَقَلِيلُ فَاعِلُهُ . [مسند احمد ح ٢١٨٨٨]

(١) يعني أن عوفاً أحد الرواة هو الذي شك في قوله جوف الليل الغابر أو نصف الليل .

(جوف الليل) : ثلثه . والغابر : الباقي أي ثلثه الآخر وهو الجزء الخامس من أسداس الليل ، ولفظ الغابر يطلق على الماضي والباقي ، لأنه من الأضداد ، والمعروف الكثير أن الغابر الباقي ؛ وهو المراد هنا كما يستفاد من الحديث الآتي « جوف الليل الآخر أجوبه » .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

٢١١٧- عَنْ عَفْرُو بْنِ عَيْسَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ مِثْنِي مِثْنِي ، وَجَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَجْوَبُهُ دَعْوَةٌ ، قُلْتُ : أَوْجَبُهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَجْوَبُهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِجَابَةَ . [مسند احمد ح ١٩٦٧٦]

تخریجه : (طب) وابن نصر .

ورواه ابن خزيمة في صحيحه والترمذي وهذا لفظه ، عن عمرو بن عيسى رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن » قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب .

عمرو بن دينار بلفظ حديث الباب وفي آخرها قال ابن جريج قلت لعمرو بن دينار أعمرو بن أوس كان يقول يقوم ثلث الليل بعد شطره؟ قال: نعم.

فإن قيل: إن عمرو بن أوس لم يفسر إلا مقدار القيام بالثلث فما مقدار الرقاد بعد ذلك؟

فالجواب: أنه إذا فسر القيام بالثلث فيكون مقدار الرقاد بعد ذلك السدس، وهذا يوافق رواية الشيخين التي ذكرناها آنفاً، والحكمة في قيام الثلث المذكور أنه يوافق الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل، هل من سائل هل من مستغفر الخ والحكمة في النوم (٢٣٧/٤) أنه يستدرك ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل، وكانت هذه الطريقة أحب إلى الله تعالى من أجل الأخذ بالرفق للنفس التي يخشى منها السامة وقد قال ﷺ: «إن الله لا يمل حتى تغلوا» والله يجب أن يديم فضله ويوالي إحسانه، وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر بخلاف السهر وذبول الجسم إلى الصباح، وفيه من المصلحة أيضاً استقبال صلاة الصبح وأذكاء النهار بنشاط وإقبال، وأنه أقرب إلى عدم الرياء، لأن من قام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى، فهو أقرب وأحب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه، أشار إلى ذلك ابن دقيق العيد.

تخرجه: (ق. والأربعة) إلا الترمذي.

٢١٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَذَعُهُ، فَإِنْ مَرَضَ قَرَأَ وَهُوَ قَاعِدٌ. وقد عَرَفْتُ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَقُولُ: بِحَسَنِي أَنْ أُقِيمَ مَا كُتِبَ لِي، وَأَنَّى لَهُ ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٥٨]

عن عبد الله بن أبي قيس عن عائشة إلى آخره، هذا طرف من حديث طويل سيأتي بشامه وسنده وشرحه وتخرجه في الفصل الحادي عشر من مناقب السيدة عائشة رضي الله عنها في باب ذكر أزواجه ﷺ في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية، وأثبت بهذا الجزء منه هنا لما فيه من الحث على قيام الليل والاهتمام به والاعتناء برسول الله ﷺ فيه حيث لم يتركه مطلقاً، حتى إن كان مريضاً أداه قاعداً، فهذا رسول الله ﷺ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لم يترك قيام الليل، ونحن مع ارتكابنا للذنوب وتقصيرنا في الأعمال نتقاعد عن فعله مع أننا لو صمنا النهار وقمنا الليل جميعه لم نبلغ عشر معشار ما بلغه ﷺ من الدرجة والفضل، وأنى لنا ذلك؟

٢١١٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ^(١): الرَّجُلُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي^(٢)، وَالْقَوْمُ إِذَا صَفَّوْا^(٣) لِلصَّلَاةِ، وَالْقَوْمُ إِذَا صَفَّوْا لِلْقِتَالِ^(٤). [مسند أحمد ج ١١٧٨٣]

(١) أي يقبل عليهم برحمته ويرضى عن فعلهم.

(٢) أي نفلًا وهو التهجد.

(٣) يصح فيه وفيما بعده أن يبنى للفاعل والمفعول، والمراد تسوية الصفوف عند إقامة الصلاة (٢٣٦/٤) على نظام واحد بدون خلل فيها كما أمروا به، وسيأتي الكلام على ذلك في أبواب صلاة الجماعة إن شاء الله.

(٤) أي لقتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الله.

تخرجه: (عل) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد وأبو يعلى ورمز له بالصحة.

٢١١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ نِصْفَ الدَّهْرِ^(١)، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَرْتَقِدُ شَطْرَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ، ثُمَّ يَرْتَقِدُ آخِرَهُ^(٢)، ثُمَّ يَقُومُ ثَلَاثَ اللَّيْلِ يَبْغِ شَطْرَهُ^(٣). [مسند أحمد ج ١١٢١٦]

(١) يعني كان يصوم يوماً ويفطر يوماً كما صرح بذلك في رواية الشيخين وغيرهما والإمام أحمد أيضاً في غير هذا الموضع، وإنما كان أحب الصيام لأنه أشد على النفس فإنه لا يعتاد الصيام ولا الفطر.

وظاهره أنه أفضل من صيام يومين وفطر يوم، ومن صيام الدهر وهو الراجح.

(٢) المعنى أنه كان يرقد نصف الليل الأول ثم يقوم ثلثه بعد النصف ثم يرقد آخره يعني السدس الباقي.

وقد جاء مصرحاً بذلك في رواية عند الشيخين «كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه».

(٣) الظاهر أن جملة «يقوم ثلث الليل بعد شطره» مدرجة من كلام عمرو بن أوس الراوي عن عبد الله بن عمرو يفسر بها قوله ﷺ في الحديث ثم يقوم ثم يرقد لأنه لم يبين فيه مقدار القيام ولا الرقاد.

ويؤيد ذلك ما في رواية عند مسلم من طريق ابن جريج عن

والتحدث به ، وسميت المجازاة على فعل الجميل شكراً لأنها تتضمن الثناء عليه ، وشكر العبد لله تعالى اعترافه بنعمه وثناؤه عليه وقام مواظبته على طاعته .

وأما شكر الله تعالى أفعال عباده فمجاراته إياهم عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما أنعم به عليهم ، فهو المعطي والثني سبحانه ، والشكور من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم اهـ .

وقال العلماء : إنما ألزم الأنبياء أنفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله تعالى عليهم وأنه ابتدأهم بها قبل استحقاقها فبذلوا مجهودهم في عبادته ليؤدوا بعض شكره .

تحريجه : (ق . وغيرهما) . (٢٣٩/٤)

٢١٢٢- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ ^(١) قَدَمَاهُ .

(وَفِي رَوَايَةٍ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ) فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : أَوَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا . [مسند أحمد ج ١٨٤٢٧]

(١) كلمة « حتى » للغاية ومعناه إلى أن ترم ، ولفظة « ترم » منصوبة بأن المقدرة وهو بفتح التاء المثناة من فوق ، فعل مضارع للمؤنث ، وماضيه ورم وهو من باب فعمل يفعل بالكسر فيهما ، تقول ورم يرم ورم .

ومعنى ورم انتفخ ، وأصل ترم تورم فحذفت الواو منه كما حذفت من يعد ويحق ونحوهما في كل ما جاء في هذا الباب ، وهو قليل لا يدخل في دعائم الأبواب .

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

٢١٢٣- عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ فَلَانًا نَامَ الْبَارِحَةَ وَلَمْ يُصَلِّ شَيْئًا حَتَّى أَصْبَحَ ، فَقَالَ : بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ .

قَالَ ^(١) يُونُسُ : قَالَ الْحَسَنُ : إِنَّ بَوْلَهُ وَاللَّهُ تَقِيلُ . [مسند أحمد ج ٩٥١٢]

(١) العلم بحقيقة المراد من بول الشيطان موكول إلى علم الشارع ، ولا مانع من حمله على الحقيقة ، فإنه قد نسب الأكل والشرب والقيء والضراط ونحوها إلى الشيطان فلم يتمتع البول أيضاً .

وقد يؤول بتأويلات مناسبة ، منها أن المراد أن الشيطان ملا سمعه من الكلام الباطل وبأحاديث اللغو فأحدث ذلك في أذنه

هذا معنى الحديث ، فيجدر بنا أن نسارع ونستيق إلى قيام الليل لأننا أخرج إلى رحمة الله تعالى ومغفرته خصوصاً في هذه الأوقات الفاضلة التي يتجلى الله عز وجل فيها على عباد فيغفر للمستغفرين ويتوب على التائبين ويعطي السائلين ، نسأله تعالى التوفيق والهداية إلى أقوم طريق .

٢١٢١- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَنْفَطِرَ ^(١) رِجْلَاهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ ^(٢) وَمَا تَأْخُرُ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَفَلَا ^(٣) أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا . [مسند أحمد ج ٢٥٣٥٦]

(١) بناءً وفي (٢٣٨/٤) رواية عند الشيخين « تنفطر » بحذف إحدى التامين والكل جائز ، والمعنى حتى تشقق قدماء من طول القيام ، وبذلك فسره البخاري في ترجمة باب قيام الليل فقال : وقالت عائشة رضي الله عنها : « وقام النبي ﷺ حتى تنفطر قدماء » والفطور الشقوق انفتحت انشقت اهـ .

وهذا التعليق أخرجه البخاري في التفسير مسنداً في سورة الفتح .

(٢)

قال العلماء : ما ورد في القرآن والسنة من ذكر ذنب لبعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كقوله عز وجل « وعصى آدم ربه فغوى » ونحو ذلك فليس لنا أن نقول ذلك في غير القرآن والسنة حيث ورد ، ويؤول ذلك على ترك الأولى ، وسميت ذنباً لعظم مقدارهم كما قال بعضهم : « حسنات الأبرار سيئات المقرين »

وعلى هذا : فما وجه قول من سأله من الصحابة بقوله « أتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر » .

والجواب : أن من سأله عن ذلك إنما أراد به ما وقع في سورة الفتح ، ولك أن تقول دل قوله (وما تأخر) على انتفاء الذنب لأن ما لم يقع إلى الآن لا يسمى ذنباً في الخارج ، وأراد الله تأمينه بذلك لشدة خوفه حيث قال النبي ﷺ « إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية » فأراد لو وقع منه ذنب لكان مغفوراً ، ولا يلزم من فرض ذلك وقوعه والله أعلم .

(٣) قال الحافظ : الفاء في قوله « أفلا أكون » للسببية وهي عن محذوف تقديره أترك تهجدي فلا أكون عبداً شكوراً ، والمعنى أن المغفرة سبب لكون التهجد شكراً فكيف أثره اهـ .

قال القاضي عياض رحمه الله : الشكر معرفة إحسان المحسن

وقرأ عن استماعه دعوة الحق .

قال التوريشي : وقيل : ذلك كناية عن الاستخفاف والإهانة فإن من عادة من استخف بالشيء أن يبول عليه اهـ .

وقال الطهي : خص الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم ، فإن السامع هي موارد الانتباه ، وخص البول لأنه أسهل مدخلاً في التجاويف وأسرع نفوذاً في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء اهـ .

وروى محمد بن نصر من طريق قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود « حسب الرجل من الخفية والشر أن ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان في أذنه » وهو موقوف صحيح الإسناد قاله الحافظ .

تخرجه : لم أقف على من أخرجه عن أبي هريرة غير الإمام أحمد .

وأخرجه الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن مسعود بنحو حديث الباب . (٢٤٠/٤)

٢١٢٤- عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، قَالَ : دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى فَاطِمَةَ ، مِنَ اللَّيْلِ فَأَبْقَيْنَا لِلصَّلَاةِ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَصَلَّى هَوِيًّا ^(١) مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ : فَلَمْ يَسْمَعْ لَنَا حِسًّا ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْنَا فَأَبْقَيْنَا وَقَالَ : قَوْمًا فَصَلُّيَا ، قَالَ : فَجَلَسْتُ وَأَنَا أَهْرَأُ عَيْنِي وَأَقُولُ : إِنَّا وَاللَّهُ مَا نَصَلِّي إِلَّا مَا حَبَّبَ لَنَا : إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَتَعَنَّا ، بَعَثَنَا ^(٢) ، قَالَ : فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ وَيَضْرِبُ يَدُوهُ عَلَى فَخْذِهِ : مَا نَصَلِّي إِلَّا مَا حَبَّبَ لَنَا . مَا نَصَلِّي إِلَّا مَا حَبَّبَ لَنَا وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَذَلًا ^(٣) . [مسند أحمد ج ٧٠٥ ح ٦٠٥]

(١) الهوي بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل : هو غنص بالليل (نه) .

(٢) يريد بذلك الاعتذار عن عدم القيام وأن النائم غير مكلف ، فإن روحه بيد الله سبحانه وتعالى ، فإن أراد الله إيقافه أبطله .

(٣)

قال النووي : المختار في معناه أنه تعجب من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا ، ولهذا ضرب فخذَه .

وقيل : قاله تسليمًا لعذرهما وأنه لا عتب عليهما .

وفي هذا الحديث : الحث على صلاة الليل وأمر الإنسان صاحبه بها ، وتعهده الإمام والكبير رعيته بالنظر في مصالح دينهم ودنياهم ، وأنه ينبغي للناسح إذا لم تقبل نصيحته أو اعتذر إليه بما لا يرتضيه أن ينكف ولا يعنف إلا لمصلحة اهـ .

تخرجه : (ق . حق) .

٢١٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَكُونَنَّ مِثْلَ فُلَانٍ ^(١) ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٦٥٨ ح ٦٥٨]

(١) قال الحافظ في الفتح (٢٤١/٤) لم أقف على تسميته في شيء من الطرق .

(٢) أي لا عن عذر بل رفاهية فلم يكن من الموفين بعهدهم إذا عاهدوا .

وفيه : جواز ذكر الشخص بما فيه من عيب إذا قصد بذلك التحذير من صنيعه .

وفيه : دليل على أن قيام الليل ليس بواجب ، إذ لو كان واجباً لم يكف لتاركه بهذا القدر .

وفيه الدوام على ما اعتاده المرء من الخير وكراهية قطع العبادة وإن لم تكن واجبة .

تخرجه : (ق . نس . حب) .

٢١٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ عَقِدَ ^(١) عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ عَقَدٍ بِخَيْرٍ ^(٢) ، فَإِنْ قَامَ فَذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَقَتْ وَاحِدَةً ، وَإِنْ مَضَى فَتَوَضَّأَ أَطْلَقَتْ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ مَضَى فَصَلَّى أَطْلَقَتْ الثَّالِثَةَ ، فَإِنْ أَصْبَحَ وَلَمْ يَمْ شَيْئًا مِنَ اللَّيْلِ وَلَمْ يُصَلِّ ، أَصْبَحَ وَهُوَ عَلَيْهِ - يَغْنِي الْخَيْرَ - ^(٣) .

(وفي لفظ) وَإِنْ هُوَ بَاتَ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى يُصْبِحَ أَصْبَحَ وَعَلَيْهِ الْعُقْدُ جَمِيعًا .

[مسند أحمد ج ١٠٤٦ ح ١٠٤٦]

(١) عقد مبني لما لم يسم فاعله ، والفاعل هو الشيطان كما صرح بذلك في رواية الشيخين عن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو

يسبح الله تعالى ويمجده ويهلله ويكبره ؛ فإن قال عند تيقظه من النوم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقد أتى بالمطلوب .

تحريجه : أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ورجاله رجال الصحيح .

وفي الباب : عند ابن زنجويه في كتاب الفضائل عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ بنحو حديث الباب

« وفي كتاب الثواب » لأدم بن أبي إياس العسقلاني من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد ينام إلا وعلى رأسه ثلاث عقد ، فإن هو تعار من من الليل فسبح الله وحده وهله وكبره حلت عقده ، وإن عزم الله له فقام وتوضأ وصلى ركعتين حلت العقد كلها ، وإن لم يفعل شيئاً من ذلك حتى يصبح أصبح والعقد كلها كما هي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل قيام الليل وتأكد استحبابه والحث عليه ومشروعية الاستكثار من الصلاة فيه وأن تكون مثنى مثنى لورود الأحاديث الصحيحة بذلك ، وأفضل أوقاته الثلث الأخير لأنه وقت الغفلات ونزول الرحمات واستجابة الدعوات (٢٤٣/٤) اللهم وفقنا لذلك ، وارزقنا الفوز بما هنالك آمين .

٢١-٢- أذكاره ﷺ وقراءته

ودعواته في صلاة الليل

٢١٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ - رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - عَنْ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبَسٍ ^(١) عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ ^(٢) وَالْجَبْرُوتِ وَالْكَرْبَرِيَّ وَالْعِظَمَةَ .

قال ثم قرأ البقرة ^(٣) ثم ركع وكان ركوعه نحواً من قيامه ^(٤) وكان يقول لربي الحمد لربي الحمد ^(٥) ثم سجد فكان سجوده نحواً من قيامه ، وكان يقول سبحان ربي الأعلى سبحان ربي الأعلى ، ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدين نحواً من السجود ، وكان يقول رب اغفر لي رب

نام ثلاث عقد ، يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

قال الحافظ : والمراد بالشيطان الجنس وفاعل ذلك هو القربن أو غيره .

ويحتمل أن يراد به رأس الشياطين وهو إبليس ، وتحجز نسبة ذلك إليه لكونه الأمر به الداعي إليه ، ولذلك أورده البخاري في صفة إبليس من بده الخلق اهـ .

قلت : وقد اختلف في هذه المقد فقال بعضهم هو على الحقيقة وأنه كما يعقد الساحر من يسحره .

وقال البعض : هو على إجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور ، فكما أن الساحر يمنح بعقده تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان ، وكيد الشيطان بمجتمل كلا الشقين بحسب المواقع لأنه قال : ﴿ تَسْمُ أَكْثَنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ الآية .

(٢) الحرير بفتح الجيم .

قال في النهاية حبل من آدم نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال المضمورة ، ومنه الحديث (ما من عبد ينام بالليل إلا على رأسه جرير معقود اهـ . (٢٤٢/٤)

(٣) المعنى أن من جمع الأمور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيث النفس كسلان ، فإن ذكر الله تعالى مقتصرأ على الذكر كان له ثواب الذكر لا غير ، فإن توضأ كان له ثواب الذكر والوضوء وهكذا .

قال ابن عبد البر : هذا الذم يختص بمن لم يقم إلى صلاته وضيعها ، أما من كانت عادته القيام إلى الصلاة المكتوبة أو إلى النافلة فغلبته عينه فنام فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ، ونومه عليه صدقة اهـ .

تحريجه : (ق . لك . والأربعة وغيرهم) .

٢١٢٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ ذَكَرٍ وَلَا أَتَى إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهِ خَرِيرٌ مَقْقُودٌ ثَلَاثَ عَقَدٍ حِينَ يَرْقُدُ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى ^(١) انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ ، فَإِذَا قَامَ فَتَرَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ انْحَلَّتْ عَقْدَتُهُ كُلُّهَا . [مسند احمد ج ١٤٤٤٠]

(١) جاء في بعض روايات الحديث التصريح بالذكر وهو أن

اغفر لي .

(٣٤٤/٤)

(٧) أي ليست بالسر ولا بالجهر ، بل بين بين بحيث يسمع من ورائه .

(٨) يعني المتقدم ذكره في السند ، قال : إن ذلك كان في صلاة التطوع بالليل لا في الصلاة المكتوبة .

(٩) بضم الطاء بوزن عمر جمع الطويل مثل الكُبر في الكُبرى وهذا البناء يلزمه الألف والسلام والإضافة ، والسبع الطويل هي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة .

وقوله (في سبع ركعات) : أي كل سورة في ركعة ، وهذا يخالف ما في الطريق الأولى ، ففيها أنه قرأ أربع سور فقط ، ويثبت رواية أبي داود أنها كانت في أربع ركعات ، والظاهر والله أعلم أن الواقعة تعددت ، وأن ذلك كان في مرة أخرى والله أعلم .

(١٠) أي من طول القيام ، ولا يقال : إن هذا يعارض قوله ﷺ : « من أم بالناس فليخفف » فذاك خاص بالمكتوبة .

وأما التطوع فلا ضرورة تلجئ إلى الإقتداء فيه ، بل له أن يصلي مفرداً ، وهو الذي اختار الاقتداء فيلزمه متابعة الإمام .

وفيه أنه ينبغي الأدب مع الأئمة والكبار وأن لا يخالفوا بفعل ولا قول ما لم يكن حراماً .

قال النووي : واتفق العلماء على أنه إذا شق على المقتدي في فريضة أو نافلة القيام وعجز عنه جاز له القعود اهـ .

وفيه جواز الاقتداء في غير المكتوبات ، وفيه استحباب تطويل صلاة الليل .

تخرجه : (د . نس) وإسناد طرقه جيد .

ورواه مسلم بلفظ آخر عن حذيفة « قال : صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى ، فقلت يركع بها ، (٢٤٥/٤) ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ، ثم ركع فكان يقول سبحانه ربي العظيم فكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم قال سمع الله لمن حمده ، ثم قام طويلاً قريباً مما ركع ، ثم سجد فقال سبحانه ربي الأعلى ، فكان سجوده قريباً من قيامه اهـ .

وفي هذا الحديث دليل لمن يقول إن ترتيب السور باجتهاد المسلمين وهو قول مالك وجمهور العلماء .

ومن قال بالتوقيف قال : إن ذلك كان قبله .

قال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأنعام^(١) شعبة الذي يشك في المائدة والأنعام [مسند أحمد ج ٢٣٧٦٧ ح ٢٣٧٦٧]

٢١٢٩- (ومن طريقين) قال : أثبت رسول الله ﷺ ذات ليلة لأصلي بصلاتي ، فافتتح فقرأ فقرأه كسبت « بالخيصة » ولا بالرفيعة^(٢) ، قراءة حسنة يرثل فيها يسمعنا ، قال : ثم ركع نحواً من قيامي ، ثم رفع رأسه نحواً من ركوعه ، فقال : سمع الله لمن حمده ، ثم قال : الحمد لله ذي الجبروت والملكوت ، والكبرياء والعظمة ، حتى فرغ من الطول وعليه سواد من الليل قال : قال عبد الملك^(٣) : هو تطوع الليل . [مسند أحمد ج ٢٣٨٠٣ ح ٢٣٨٠٣]

٢١٣٠- (ومن طريق ثالث) قال : قمْتُ مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فقرأ السبع الطول^(٤) في سبع ركعات ، وكان إذا رفع رأسه من الركوع ، قال : سمع الله لمن حمده ، ثم قال : الحمد لله ذي الملكوت والجبروت ، والكبرياء والعظمة ، وكان ركوعه مثل قيامي ، وسجوده مثل ركوعه ، فأنصرف وقد كادت تنكسر رجلاي^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٣٦٨٩ ح ٢٣٦٨٩]

(١) يفتح العين المهملة بعدها باء موحدة ساكنة .

قال الحافظ في التقریب : كانه صلة بن زفر ، وهو ثقة احتج به البخاري ومسلم .

(٢) مبالغة في الملك كالجبروت مبالغة في الجبر بمعنى القهر والغلبة .

(٣) أي بعد الفاتحة في الركعة الأولى .

(٤) أي قريباً منه .

(٥) لعله كان يقول ذلك بعد أن يقول سمع الله لمن حمده حال رفعه من الركوع .

(٦) أي في أربع ركعات كما صرح بذلك في رواية أبي داود ولفظه (فصلى أربع ركعات فقرأ فيها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأنعام شك شعبة) وفي حديث الباب شعبة الذي يشك في المائدة والأنعام ، يعني هل قرأ بعد النساء المائدة أو الأنعام ؟ واستظهر بعض العلماء الأول مراعاة للترتيب والله أعلم .

وشبه ذلك على الأفراد، وإنما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شيء، وحيتض تدخل هذه في العموم والله أعلم أفاده النووي م.

(٢) أي خالفهما (٢٤٦/٤)

(٣) معناه ثبتني عليه كقوله تعالى ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

(٤) الموتة بضم الميم يعني الصرع كما في رواية وتقديم الكلام على ذلك في باب دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة.

تخریجه: أخرج الجزء الأول منه مسلم إلى قوله إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

وأخرج الجزء الباقي منه (د. نس. مذ) والإمام أحمد موصلاً عن أبي سعيد وتقدم في باب دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة فارجع إليه.

وروى الإمام أحمد أيضاً نحوه عن جبير بن مطعم وتقدم في الباب المذكور.

٢١٣٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة، من جوف الليل يقول: اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض^(١)، ولك الحمد، أنت قيام السموات والأرض^(٢)، ولك الحمد، أنت رب السموات والأرض، ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، وعدك الحق، ولقاؤك حق^(٣)، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت^(٤)، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاکمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت الذي لا إله إلا أنت. [مسند أحمد ح ٢٧١٠]

(١) أي منورها.

(٢) في رواية قيوم وفي أخرى قيم ومعناه القائم بأمور الخلق.

(٣) أي الإقرار بالبعث بعد الموت.

وقيل: معنى لقاؤك حق أي الموت، وأبطله النووي، واللقاء وما ذكر بعده من أمور الآخرة داخل تحت الوعد.

وقوله (والساعة حق): أي القيامة (٢٤٧/٤) لا بد من كونها وأنها مما يجب أن يصدق بها، وتكرار لفظ حق للمبالغة في

ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى، أفاده القاضي عياض.

٢١٣١- عَنْ رَيْبَعَةَ الْجُرَشِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، وَبِمَ كَانَ يَسْتَفْتِحُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكْبُرُ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُسَبِّحُ عَشْرًا، وَيَهْلِلُ عَشْرًا، وَيَسْتَغْفِرُ عَشْرًا، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي، عَشْرًا، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّيْقِ يَوْمَ الْحِسَابِ، عَشْرًا. [مسند أحمد ح ٢٥١١٥]

تخریجه: (نس. وغيره) وسنده جيد.

٢١٣٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ كَبَّرَ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ^(١)، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٢)، عَلِيمَ الْغُيُوبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفْتُ فِيهِ^(٣) مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

قال يحيى قال أبو سلمة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ.

قال وكان رسول الله ﷺ يقول تعوذًا بالله من الشيطان الرجيم من همزو ونفخه ونفثه، قالوا يا رسول الله وما همزه ونفخه ونفثه؟ قَالَ أَمَا هَمْزُهُ فَهَذِهِ الْمَوْتَةُ^(٤) الَّتِي تَأْخُذُ بَنِي آدَمَ وَأَمَّا نَفْخُهُ فَالْكَبِيرُ.

وَأَمَّا نَفْثُهُ فَالشَّعْرُ [مسند أحمد ح ٢٧٧٤٠]

(١) قال العلماء: خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر في القرآن والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم الرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر، فيقال له سبحانه وتعالى رب السموات والأرض، رب العرش الكريم رب كل شيء، فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والمملك، ولم يستعمل ذلك في ما يحقر ويستصغر، فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة والخننازير

التأكيد .

قلت : سعيد بن إياس من رجال الكتب الستة .

وفيه أيضاً عبيد أو حميد بن القعقاع اختلف في اسمه ولا يعرف حاله .

قال الحافظ : وله شاهد من حديث أبي موسى في الدعاء عند الطبراني (٢٤٨/٤)

٢١٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : كَيْفَ كَانَ نَوْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنَابَةِ ، أَيْغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ ؟ فَقَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، رُبَّمَا اغْتَسَلَ قَنَامٌ ^(١) ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ قَنَامٌ ، قَالَ : قُلْتُ لَهَا : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، أَيْجَهْرُ أَمْ يُمِيرُ ؟ قَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، رُبَّمَا جَهْرًا ، وَرُبَّمَا أَسْرًا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٦٧٥]

(١) كان ﷺ يقتصر على الوضوء في بعض الأحيان لبيان الجواز ولعدم الحرج على أمته ، وتقدم الكلام على ذلك في الفصل الثالث من الباب الثالث عشر من أبواب الغسل من الجنابة .

(٢) فيه جواز الجهر والإسرار في صلاة الليل ، والأفضل التوسط .

وقد جاء مصرحاً بذلك في بعض الروايات الصحيحة .

تخرجه : رواه الأربعة وصححه الترمذي ورجاله رجال الصحيح .

٢١٣٦- عَنْ عَائِشَةَ زَهْرِيٍّ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَدَأَ ^(١) وَتَقَلَّ يَقْرَأُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَلِذَا غَبَرَ ^(٢) مِنَ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ ، أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ سَجَدَ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٩٥]

(١) قال في المختار : بدئن تبدينا أسن وفي الحديث «إني قد بدئت فلا تبادروني بالركوع والسجود» اهـ .

وقال أبو عبيد : روي في الحديث بُدئت يعني بالتخفيف .

وخالفه صاحب النهاية فقال : إنما هو بدئت بالتشديد ، أي كُبرت وأسنت ، والتخفيف من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن سمياً .

قال : وقد جاء في صفته ﷺ في حديث ابن أبي هالة بادن

(٤) معنى (أسلمت) استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك .

(وبك أمنت) : أي صدقت بك وبكل ما أخبرت وأمرت ونهيت .

(وإليك أنبت) : أي أطعت ورجعت إلى عبادتك أي أقبلت عليها .

وقول : معناه رجعت إليك في تدبير أي فوضت إليك .

(وبك خاصمت) أي بما أعطيتني من السراهن والقوة خاصمت من عائد فيك وكفر بك وقمته بالحجة وبالسيف .

(وإليك حاكمت) : أي كل من جحد الحق حاكمته إليك وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك بما كانت تحاكم إليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن ونار وشيطان وغيرها ، فلا أرضى إلا بحكمك ولا أعتمد غيره .

ومعنى سؤاله ﷺ المغفرة مع أنه مغفور له أنه سأل ذلك تواضعاً وخضوعاً وإشفاقاً وإجلالاً ، وليقتدى به في أصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع في هذا الدعاء المعين .

وفي هذا الحديث وغيره مواظبه ﷺ في الليل على الذكر والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه والإقرار بصدقه ووعده ووعيده والبعث والجنة والنار وغير ذلك قاله النووي م .

تخرجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

٢١٣٤- عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنَّهُ رَمَقَ ^(١) رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي قَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي مَا رَزَقْتَنِي . [مسند أحمد ح ١٦٧١٦]

(١) قال في المصباح : رمقه بعينه رمقاً من باب قتل أطال النظر إليه .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وفي إسناده أبو مسعود الجريري .

قال الحسيني : مجهول .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : وهو عجيب منه ، فإن هذا من مشاهير الرواة وهو الجريري بضم الجيم اسمه سعيد بن إياس .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٢١٣٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : بثَّ عند خالتي ميمونة ، رُوحَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعًا^(١) ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَصَلَّى أَرْبَعًا ، فَقَالَ نَامَ الْعَلِيمُ^(٢) : أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، قَالَ : فَجِئْتُ فَقَعْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٣) ، ثُمَّ صَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ [صَلَّى] رَكَعَتَيْنِ^(٤) ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ^(٥) أَوْ خَطِيطَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ^(٦) . [مسند أحمد ج ٣١٧٠ ح

(١) هي سنة العشاء .

(٢) تصغير غلام يعني ابن عباس رضي الله عنهما لأنه كان صغيراً لم يبلغ الحلم .

(٣) أي لأن السنة أن يقف الواحد عن يمين الإمام والائتمان وما فوقهما وراءه .

وقوله (خمس ركعات) هي الوتر .

وعلى هذا فمجموع ما صلى في الليل بعد نومه سبع ركعات في تلك الليلة ، والظاهر أنه كان يفعل ذلك في بعض الأحيان .

ويستأنس لذلك بما رواه البخاري عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت : « سبع وتسع وإحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر » .

(٤) هما ركعتا الفجر أي سنة الصبح .

(٥) قال في المصباح : غط النائم يغط غطيطاً أيضاً تردد نفسه صاعداً إلى حلقه حتى يسمعه من حوله .

وقوله (أو خطيطه) : شك من الراوي .

قال في النهاية : الخطيط قريب من الغطيط وهو صوت النائم والحاء والغين متقاربان اهـ .

(٦) أي صلاة الصبح ولم يحدث (٢٥٧/٤) وضوءاً لأن وضوءه ﷺ لا يتقضى بالنوم وهذا من خصائصه ﷺ لأن عينيه تمانان ولا ينام قلبه ، فلو خرج منه حدث لأحس به بخلاف غيره ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك في الباب الثالث من أبواب نواقض الوضوء .

تخریجه : (خ . نس . حق) والطحاوي من عدة طرق .

٢١٤٠- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : بَثَّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ،

قال القاضي وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث قال ابن عباس « بث عند خالتي ميمونة في ليلة كانت فيها حائضاً » قال وهذه الكلمة وإن لم تصح طريقاً فهي حسنة المعنى جداً ، وإذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة للنبي ﷺ فيها حاجة إلى أهله لأنه معلوم أنه لا يفعل حاجته مع حضرة ابن عباس معهما في الوسادة مع أنه كان مراقباً لأفعال النبي ﷺ مع أنه لم ينم أو نام قليلاً جداً .

(٧) معناه فجعل يمسح اثر النوم وفيه استحباب هذا واستعمال الجواز .

(٣) فيه جواز القراءة للمحدث

وقال النووي : وهذا إجماع المسلمين ، وإنما تحرم القراءة على الجنب والحائض ، وفيه استحباب قراءة هذه الآيات عند القيام من النوم .

وفيه : جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وسورة النساء ونحوها ، وكرهه بعض المتقدمين ، وقال إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والتي يذكر فيها البقرة والصواب الأول ، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وتظاهرت عليه الأحاديث الصحيحة ولا لبس في ذلك .

(٤) بفتح الشين وإنما أثنأ على إرادة القرية .

وفي رواية عند مسلم شن معلق على إرادة السقاء والوعاء .

قال أهل اللغة الشن القرية الحلقى وجمعه شنان .

(٥) إنما قلها تنبيهاً له من النعاس (٢٥٧/٤) وقيل : ليتنبه هيئة الصلاة وموقف المأموم .

(٦) قال النووي رحمه الله فيه : أن الأفضل في الوتر وغيره من الصلوات أن يسلم من كل ركعتين وإن أوتر يكون آخره ركعة مفصولة ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور .

وقال أبو حنيفة ركعة موصولة بركعتين كالمغرب .

وفيه جواز إتيان المؤذن إلى الإمام ليخرج إلى الصلاة ، وتخفيف سنة الفجر ، وإن الإتيان بثلاث عشرة ركعة أكمل وفيه خلاف لأصحابنا .

قال بعضهم أكثر الوتر ثلاث عشرة ركعة لظاهر هذا الحديث .

وقال أكثرهم : أكثره إحدى عشرة وتأولوا حديث ابن عباس أنه ﷺ صلى منها ركعتي سنة العشاء ، وهو تأويل ضعيف مباعد للحديث اهـ .

(٧) هو مولى ابن عباس والراوي (٢٥٣/٤) عنه هذا الحديث .

وقوله (وسيع في التابوت) : قال العلماء معناه وذكر في الدعاء سبعاً أي سبع كلمات نسبتها .

قالوا : والمراد بالتابوت الأضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيهاً بالتابوت الذي كالصندوق فيه المتاع ، أي وسبعاً في قلبي ولكن نسبتها

وقوله : (فلقيت بعض ولد العباس) : القائل لقيت هو سلمة بن كهيل الراوي عن كريب

وقوله (لحدثني بهن) : أي بالخصال السبعة المشار إليها فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري .

قال وذكر خصلتين ، يعني السادسة والسابعة ، ولم يصرح بهما الراوي فيحتمل أنه نسبهما والله اعلم .

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٢١٤١- عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْمُخْزُومِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : أَتَيْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، فَبِتْ عِنْدَهَا، فَوَجَدْتُ لَيْلَهَا تِلْكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى وَتَادَةٍ مِنْ أَدَمَ^(١)، حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهَا، فَاسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلَيْهِ لَيْلٌ^(٢)، فَسَبَّحَ وَكَبَّرَ حَتَّى نَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقِظَ وَقَدْ ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ قَالَ : ثُلَاثُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى قُرْبَةٍ عَلَى شَجَبٍ^(٣) فِيهَا مَاءٌ، فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَوَضَعَتْهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأَذُنَيْهِ مَرَّةً، ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيْهِ .

وقال يزيد : حَسْبُهُ قَالَ : ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَى مُصَلَّاهُ، فَقُمْتُ وَمَضَعْتُ كَمَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَصَلِّيَ بِصَلَاتِهِ، فَأَتَهَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصَلِّيَ بِصَلَاتِهِ، لَقْتُ يَمِينَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي، فَأَذَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى أَنْ عَلَيْهِ لَيْلًا^(٤) رَكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّ الْفَجَرَ قَدْ دَنَا، قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ، أَوْ ثَمَنَ بِالسَّابِعَةِ، حَتَّى إِذَا

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَتَى حَاجَتَهُ^(١)، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ^(٢)، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الْقُرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِئَاقَهَا^(٣)، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَتَيْنِ، لَمْ يَكْثُرْ .

وقد أبلغ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ^(٤)، كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَرْتَقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي بِأُذُنِي، فَأَذَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٥)، فَتَسَامَتُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَتَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَنَاهُ بِلَالٌ، فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا^(٦) .

وفي بَصْرِي نُورًا .

وفي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَبَيْنَ فَرْقِي نُورًا، وَبَيْنَ تَخَنِي نُورًا، وَبَيْنَ أَسَاسِي نُورًا، وَبَيْنَ خَلْفِي نُورًا، وَأَعْظِمُ لِي نُورًا .

قال كُرَيْبٌ^(٧) : وَسَمِعَ فِي التَّابُوتِ .

قال فَلَقِيْتُ بَعْضَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَ، فَذَكَرَ : عَصْبِي، وَلَحْمِي، وَدَمِي، وَشَعْرِي، وَبَشْرِي، قَالَ : وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ٣١٩٤]

(١) يعني الحدث .

(٢) هذا الفصل للتنظيف والتشيط للذكر وغيره .

(٣) بكسر الشين المعجمة وتخفيف النون والقاف خيط يشد به فم القرية وهو الوكاء .

وقيل : هو الخيط الذي تربط به في الوتد .

(٤) في رواية مسلم فتعطيت ومعناه تأخرت وتمددت من التمثطي وهو مد اليدين في المشي قاله صاحب مجمع البحار .

(٥) فيه أن موقف المأموم الواحد يكون عن يمين الإمام كما تقدم ، وأنه إذا وقف عن يساره حوله الإمام إلى يمينه ، وأن الفعل القليل لا يطل الصلاة ، وأن صلاة الصبي صحيحة ، وأن الجماعة في غير المكتوبات صحيحة .

(٦) قال النووي : قال العلماء : سأل النور في أعضائه وجهاته ، والمراد به بيان الحق وضيأوه والهداية إليه ، فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجهته في جهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه .

عِمْرَانُ : ﴿ إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ سُبْحَانَكَ قَبْلَنَا عَذَابُ النَّارِ ﴾ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّيْسَةِ ، فَتَسَوَّكَ ، وَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ اضْطَجَعَ [ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ أَيْضًا فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، ثُمَّ اضْطَجَعَ] ثُمَّ قَامَ ، فَخَرَجَ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ^(١) . [مسند احمد ج ٢٢٧٦]

(١) الظاهر أنه ﷺ خرج من منزله (٢٥٥/٤) للتفكير في السماء وكواكبها وما أوجد الله فيها من زينة وآيات وليتأمل في مصنوعات الله تعالى وفي ذلك عبادة أخرى ، ولذلك قرأ ﴿ إِن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الآيات . فكلها عبر وعظات ، وتكرر ذلك منه ﷺ ثلاث مرات ، وكل مرة يتوضأ ويتسوك ويصلي ليحوز أكمل العبادات .

(٢) لم يذكر في هذا الحديث عدد الركعات التي صلاها .

وقد صرح به مسلم وغيره وسيأتي .

تخریجه : (م . د . نس)

ولفظ مسلمعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول : ﴿ إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلّى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى نفع ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات ، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث فاذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً اللهم أعطني نوراً .

٢١٤٣- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : كُنْتُ فِي بَيْتٍ مَيْمُونَةٍ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَعْتُ مَعَهُ عَلَى يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ يَبْدِي ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، خَزَزْتُ قَدْرَ قِيَامِهِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، قَدَرُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ ﴾ ^(١) . [مسند احمد ج ٢٤٥٩]

أَضَاءَ الْفَجْرِ ، قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ وَضَعَ جَنْبَهُ فَنَامَ ، حَتَّى سَمِعْتُ فَخِخَةً ^(٢) ، ثُمَّ جَاءَهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَخَرَجَ فَصَلَّى ، وَمَا مَسَ مَاءَ فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : مَا أَحْسَنَ هَذَا ^(٣) ! ! فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : أَنَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لابن عباس ، فَقَالَ : مَهْ ^(٤) ! ! إِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ ، إِنَّهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ . [مسند احمد ج ٢٤٩٠]

(١) الوسادة بكسر الواو : المخذة التي توضع تحت الرأس عند النوم

وقوله (من آدم) : أي من جلد مديوخ .

(٢) أي فإذا وقت نومه ﷺ من الليل باق ولم يحن وقت التهجّد .

(٣) بفتح الشين المعجمة وإسكان الجيم (٢٥٤/٤) هي الأعواد التي تعلق عليها القربة ويطلق أيضاً على السقاء الخلق ، ومنه رواية مسلم « ثم عمد إلى شجب من ماء فتسوك وتوضأ » الحديث .

(٤) أي المدة الباقية من الليل يسلم من كل ركعتين إلى قبيل الفجر .

(٥) أي غطيته وتقدم معنى القطيط في الكلام على الحديث الثاني من أحاديث الباب .

(٦) البقائل « ما أحسن هذا » هو عكرمة ، يعني أنه استحسن عدم نقض الرضوء بالنوم .

(٧) اسم فعل أمر بمعنى اكشف يعني أن ابن عباس قال لسعيد بن جبّر اكشف عن هذا ، إن عدم نقض الرضوء بالنوم من خصوصيات رسول الله ﷺ ، (إنه كان يحفظه) ، يعني أن الله تعالى كان يحفظه من النقض بسبب النوم ، لأنه ﷺ ، وإن نامت عيناه فلا ينام قلبه .

وقد جاء ذلك مصرحاً به في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عند الشيبخين وغيرهما قالت : « فقلت : يا رسول الله أنام قبل أن توتر ؟ فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي » .

تخریجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة .

٢١٤٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنه بات عند نبي الله ﷺ ذات ليلة ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَخَرَجَ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ ^(١) ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي آلِ

بهما المصلي لما بعدهما أفاده النووي م .

تخرجه : (ق . وغيرهما)

وأخرجه أبو داود ومسلم والإمام أحمد وسيأتي من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين » وقد ثبت ذلك بقوله وفعله ﷺ .

والأمر في حديث أبي هريرة حمله جميع العلماء على الاستحباب ، فقالوا : يستحب تخفيف الركعتين أولاً ثم يطول ما شاء ، والدليل على ذلك ما أخرجه مسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : « لأمرن صلاة رسول الله ﷺ الليلة فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة » .

٢١٤٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ فِي كُلِّ اثْنَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ^(١) ، وَيَسْجُدُ فِي سَبْعِينَ^(٢) بِقَدْرِ مَا يَفْرَأُ أَحَدَكُمْ بِخَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ^(٣) ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَى مِنْ أَذَانِهِ^(٤) قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(٥) ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقْوِ الْإِيمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ فَيُخْرِجَ مَعَهُ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٦٥]

(١) فيه حجة للقائلين بصحة الوتر (٢٥٨/٤) بواحدة ورد على القائلين بأنه لا يصح إلا بثلاث .

(٢) أي نافلته وتقدم تفسيرها غير مرة والمراد هنا صلاة الليل .

(٣) المعنى أنه ﷺ كان يطيل السجود في صلاة الليل بقدر ما يقرأ القارئ خمسين آية ، وتقدم ما كان يقوله ﷺ في السجود في الباب العاشر من أبواب الركوع والسجود ، وما لم يذكر هناك ما رواه الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا إله إلا أنت » .

وعنها أيضاً : أنه كان يقول في سجوده : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »

وكان ﷺ يطيل السجود في قيام الليل للاجتهاد في الدعاء والتضرع إلى الله تعالى ولما ورد (أقرب ما يكون العبد من ربه

وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء) رواه أبو داود ومسلم والنسائي وغيرهم .

وأيضاً فيه مبالغة في التواضع والتذلل إليه تعالى والشكر على ما أنعم به عليه .

- وتقدم أنه ﷺ كان يطيل القيام حتى تورم قدماء فقالت له عائشة لم تفعل هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ؟ فقال أفلا أكون عبداً شكوراً .

(٤) أي فرغ من الأذان الأول لصلاة الصبح ووصف الأذان بالأول احترازاً من الإقامة وتأنيت الأذان باعتبار ما فيه من المنادة .

(٥) هما سنة الفجر ، وفيه دليل على استحباب تخفيفهما والضجعة بعدهما على الشق الأيمن ، وبه قالت الشافعية .

تخرجه : (ق د . نس . ج ه . حق) .

٢١٤٦- عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ، فَسَأَلَهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَمَانِي رَكْعَاتٍ^(١) ، وَيُوتِرُ بِالنَّاسِئَةِ ، وَتُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ^(٢) ، وَذَكَرَتْ الرُّؤْسَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ إِلَى صَلَاتِهِ ، فَيَأْمُرُ بِطُهُورِهِ ، وَيَسْوَكِهِ ، فَلَمَّا بَدَأَ^(٣) صَلَّي سِتَّ رَكْعَاتٍ ، وَأَوْتَرَ بِالنَّاسِئَةِ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ . قُلْتُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ التَّبَتُّلِ^(٤) فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ قَالَتْ : فَلَا تَفْعَلْ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ فَلَا تَبْتَلْ .

قال : فَخَرَجَ وَقَدْ فَهَمَ^(٥) ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَرْضِ مَكْرَانَ^(٦) ، فَقُبِلَ هُنَاكَ عَلَى أَفْضَلِ عَمَلِهِ . [مسند أحمد ح ٢٥١٦٥]

(١) في رواية (٢٥٩/٤) زارة بن أوفى عن عائشة من حديث آخر سيأتي ، قالت فلا يقعد في شيء منهن إلا في الثامنة فإنه يقعد فيها فيشهد ثم يقوم ولا يسلم فيصلّي ركعة واحدة ثم يجلس فيشهد ويدعو ثم يسلم ، فهذه الرواية مفسرة لحديث الباب ؛ فقد بينت أنه ﷺ لم يجلس إلا في الثامنة وبينت المراد بقوله « ويوتر بالناسئة » أنه لم يأت بها منفصلة عن الثمانية ، بل يأت بها بعد التشهد ثم يجلس فيشهد مرة أخرى ثم يسلم ، ولم تكن هذه عادته

يَزِيدَ عَمَّا حَدَّثَتْهُ عَائِشَةُ .

عَنْ صَلَوةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ ، ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ^(١) قَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ قَامَ قَبْلَ أَنْ يَمْسُ مَاءً ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النَّدَاءِ الْأَوَّلِ قَالَتْ : وَتَبَّ (وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ : قَامَ) فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ (وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ : اغْتَسَلَ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا تُرِيدُ) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُبًا تَوَضَّأَ وَضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ٢٥٢١٣]

(١) هو كناية عن الجماع .

وقوله (قبل أن يمسه ماء) هذه الجملة ليست عند مسلم ، ولفظه عند مسلم « ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام » فإذا كان عند النداء الأول قالت وتب « الحديث كلفظ حديث الباب .

وقوله في حديث الباب (ثم نام قبل أن يمسه ماء) لا يعارض ما ثبت عن عائشة أيضاً عند الإمام أحمد ومسلم قالت « كان النبي ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ » لأنه يحمل على أنه ﷺ كان يترك الوضوء أحياناً ليلى الجواز ، ويفعله غالباً لطلب الفضيلة ، وبهذا جمع ابن قتيبة والنووي .

تخریجه : (م) وإخرجه (د) . (مذ) عن عائشة مختصراً بلفظ « كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب ولا يمسه ماء » وقد تقدم الكلام عليه في الفصل الثالث من الباب الثالث عشر من أبواب الغسل من الجنابة . (٢٦١/٤)

٢١٤٨- عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ ^(١) قَامَ فَصَلَّى . [مسند أحمد ج ٢٥٢٩٩]

(١) قال النووي : الصارخ هنا هو الديك باتفاق العلماء .

قال وسمي بذلك لكثرة صياحه اهـ .

وصياحه عادة عند نصف الليل أو ثلثه الأخير أو سدسه الأخير .

تخریجه : (م) . (د) . (نس) . وغيرهم .

٢١٤٩- عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ ، ثُمَّ يُصَلِّي بَعَثَا رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَنَامُ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ

ﷺ بَلْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أحياناً ، وغالب أحواله ﷺ أنه كان يصلي ركعتين ركعتين ثم يوتر ، وله في الوتر أحوال ستاتي في بابه .

وفي هذا الحديث : مشروعية الإتيار بتسع ركعات متصلة لا يسلم إلا في آخرها ويقعد في الثامنة ولا يسلم .

(٢) أخذ بظاهر الحديث الإمام أحمد والأوزاعي في ما حكاه القاضي عنهما وإباحا ركعتين بعد الوتر جالساً .

قال الإمام أحمد : لا أفعله ولا أمتنع من فعله ؛ قال وأنكره مالك .

قال النووي : والصواب أن هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالساً ليلى الجواز ولم يواظب على ذلك ، بل فعله مرة أو مرات قليلة اهـ .

(٣) أي فلما أسن وكبر « صلى ست ركعات » أي نقص من التسع ركعات ركعتين فصيرها إلى سبع ركعات متصلة لا يسلم إلا في آخرها ويقعد في السادسة ولا يسلم .

(٤) التبتل الانقطاع إلى العبادة والتفرغ لها ، والمراد هنا ترك الزواج لأجل ذلك ، ولهذا استشهدت بالآية وقالت له لا تبتل ، أي لا تترك الزواج ، فإن الأنبياء كان لهم أزواج وذرية ، وقد أمرنا الله بالاعتدائه بهم بقوله : ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ وسبأتي حكم ذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى .

(٥) بضم القاف أي صار فقيهاً عالماً وبكسرهما أي فهم وعلم .

(٦) ضبطه في القاموس بفتح الميم وضبطه ياقوت بضمها اسم بلد قال أهل السير سميت بمكران بن فارك بن سام بن نوح والله (٢٦١/٤) أعلم .

تخریجه : (د) . (نس) . (مذ) رواه أبو داود والنسائي في الصلاة ما عدا قصة التبتل .

وروى النسائي والترمذي منه قصة التبتل في النكاح .

لكن رواه الترمذي عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وقال : إنه حسن غريب .

قال وروى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي ﷺ ويقال كجلا الحديثين صحيح اهـ . كلام الترمذي .

وحديث عائشة الذي أشار إليه الترمذي هو حديث الباب وسنده جيد .

٢١٤٧- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ

٢١٥٢- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ^(١) عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُهُ كَانَ يُفَضِّلُ لَيْلَةً عَلَى لَيْلَةٍ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٥٤٦٨]

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه يرسل كثيراً عن علقمة وهمام بن الحارث والأسود بن يزيد وأبي عبيدة بن عبد الله ومسروق عن عائشة في (د. نس. ج) وخلق

وعنه الحكم ومنصور والأعمش وابن عون وخلق، وكان لا يتكلم إلا إذا سئل.

قال مقبرة: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير.

وقال الأعمش: كان إبراهيم يتروى الشهرة.

وقال يحيى بن معين مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي، ما ترك إبراهيم بعده أعلم منه.

قال أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب: ولا الحسن ولا ابن سيرين؟ قال: ولا الحسن ولا ابن سيرين، ولا من أهل البصرة ولا من أهل الكوفة ولا من أهل الحجاز وفي رواية ولا بالشام اهـ.

وهو تابعي جليل دخل على عائشة، قيل ولم يثبت له سماع منها.

قال أبو نعيم: مات سنة ست وتسعين.

وقال عمر بن علي سنة خمس آخر السنة، وولد سنة خمسين.

وقيل: (٣٦٣/٤) سنة سبع وأربعين.

(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه أي دائماً لأنه ﷺ كان إذا عمل عملاً داوم عليه، ولذا جاء في الحديث: «إن أحب العمل إلى الله أدامه وإن قل»، وكان إذا عمل عملاً أثبتته، رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهما عن عائشة.

والمعنى: أنكم لا تطبقون العمل مثله لأن إلزام النفس بشيء دائماً مع المحافظة عليه يشق عليها جداً فينذر من يفي بذلك غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٣) في هذا الطريق أن إبراهيم سأل عائشة بنفسه.

وفي الطريق الأول أن علقمة هو السائل، وأن إبراهيم روى الحديث عنه عن عائشة، فيحتمل أن ما جاء في الطريق الثاني من مراسيل إبراهيم، ولكن قوله سأل عائشة يمنع هذا الاحتمال، فالظاهر أنه رواه عن عائشة مباشرة، وهذا ممكن لأنه ولد سنة خمسين.

وَصُورُهُ مُغَطًى وَسِوَاكَهٖ اسْتَاكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَقَامَ فَصَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، يَفْرَأُ فِيهِنَّ بِقَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَا شَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ.

(وقال مرة: مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ) فَلَا يَقْعُدُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ فِيهَا فَيَتَشَهَّدُ، ثُمَّ يَقُومُ وَلَا يُسَلِّمُ، فَيُصَلِّي رَكَعَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَتَشَهَّدُ وَيَدْعُو، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ حَتَّى يُوقِظَنَا، ثُمَّ يَكْبُرُ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَيُصَلِّي جَالِساً رَكَعَتَيْنِ، فَهَلْوَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ وَثَقُلَ جَعَلَ التَّنَسُّعَ سَبْعاً، لَا يَقْعُدُ إِلَّا كَمَا يَقْعُدُ فِي الْأُولَى^(١)، وَيُصَلِّي الرُّكَعَتَيْنِ قَاعِداً، فَكَانَتْ هَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَبَضَّهَ اللَّهُ. [مسند أحمد ح ٢٦٥١٤]

٢١٥٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: قُلْتُ لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ... (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)^(٢). وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ قَائِماً يَرْفَعُ صَوْتَهُ، كَأَنَّهُ يُوقِظُنَا^(٣) بَلْ يُوقِظُنَا، ثُمَّ يَدْعُو بِدُعَاءٍ يُسْمِعُنَا، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ. [مسند أحمد ح ٢٦٥١٥]

(١) أي بالكيفية الأولى فيها أنه كان لا يجلس إلا في الثامنة ثم يأتي بركعة تاسعة يتشهد فيها ويسلم منها، وهنا لا يجلس إلا في السادسة ثم يأتي بسابعة يتشهد فيها ويسلم منها، وتقدم الكلام على ذلك في رواية الحسن عن سعد بن هشام. (٢٦٢/٤)

(٢) أي بنحو حديث الباب المتقدم وهذا من اختصار الأصل لا من اختصاره.

(٣) أي كأنه يريد إيقاظنا للصلاة بجهره بل كنا نتيقظ فعلاً.

وفيه جواز جهر المصلي بالقراءة والدعاء والسلام زيادة عن المعتاد لحاجة.

تخرجه: (م. د. نس. هق. وغيرهم).

٢١٥١- عَنْ إِبْرَاهِيمَ^(١)، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: وَابِكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطِيعُ كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً^(٢). [مسند أحمد ح ٢٦٦٦٣]

عباس وهو الأظهر، لمواظبته له ولمراعاتها ذلك ولكونها أعلم الخلق بقيامه بالليل، وابن عباس إنما شاهده ليلة المبيت عند خالته، وإذا (٢٦٦/٤) اختلف ابن عباس وعائشة في شيء من أمر قيامه بالليل فالقول ما قالت عائشة اهـ. والله أعلم.

ليس لها حد محصور لا يزداد عليه ولا ينقص منه وأنها من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الأجر، وإنما الخلاف في فعل النبي ﷺ وما اختاره لنفسه.

ففي حديث عائشة من رواية سعد بن هشام قيام النبي ﷺ بتسع ركعات.

وحديث عروة عن عائشة بإحدى عشرة منهم الرتر يسلم من كل ركعتين، وكان يركع ركعتي الفجر إذا جاء المؤذن.

ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلاث عشرة بركعتي الفجر.

وعنها كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة أربعاً وأربعاً وثلاثاً.

وعنها كان يصلي ثلاث عشرة، ثمانياً ثم يوتر، ثم يصلي ركعتين وهو جالس، ثم يصلي ركعتي الفجر وقد فسرته في الحديث منها ركعتا الفجر.

وعنها في البخاري أن صلاته ﷺ بالليل سبع وتسع.

وذكر البخاري ومسلم من حديث ابن عباس أن صلاته ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة الفجر.

وفي حديث زيد بن خالد أنه ﷺ صلى ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وقال في آخره فلك ثلاث عشرة.

قال القاضي: قال العلماء: في هذه الأحاديث إخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد.

وأما الاختلاف في حديث عائشة فقليل هو منها وقيل: هو من الرواة عنها، فيحتمل أن إخبارها بإحدى عشرة هو الأغلب وباقى روايتها إخبار منها بما كان يقع نادراً في بعض الأوقات، فأكثره خمس عشرة ركعة بركعتي الفجر، وأقله سبع، وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول القراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود، أو لنوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الأوقات عند كبر السن كما قالت «فلما أسن صلى سبع ركعات» أو تارة تعد الركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواها زيد بن خالد وروتها عائشة أيضاً في بعض الروايات، وتعد ركعتي الفجر تارة وتحذفها أخرى أو تعد أحدهما، وقد تكون عدت رابعة العشاء مع ذلك تارة وحذفتها أخرى اهـ. كلام القاضي:

قلت: قال الحافظ ابن القيم في الهدى: ولم يذكر ابن عباس افتتاحه بركعتين خفيفتين كما ذكرته عائشة، فإما أنه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة؛ وإما أن تكون عائشة حفظت ما لم يحفظ ابن

٢١-٥- عن غيرهما في صفة صلاة

رسول الله ﷺ من الليل

٢١٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا زَوْجُنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ ابْنِ الْعَمِيَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ الْمُطَّلِبِ^(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى^(٣)، وَتَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَتَبَاسُ^(٤) وَتَمَسْكُنُ وَتَقْنَعُ يَدَيْكَ^(٥)، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاجٌ^(٦).

قَالَ شُعْبَةُ فَقُلْتُ صَلَاتُهُ خِدَاجٌ؟ قَالَ نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ مَا الْإِقْنَاعُ؟ فَجَسَطَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ يَذْعُرُ. [مسند أحمد ح ١٧٦٦٤]

٢١٥٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَشْهَدْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لِيْلِفْ^(٧) فِي الْمَسْأَلَةِ، ثُمَّ إِذَا دَعَا فَلْيَسْأَلْ وَتَبَاسْ وَتَقْنَعْ يَدَيْكَ^(٨)، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَذَاكَ الْخِدَاجُ، أَوْ كَالْخِدَاجِ. [مسند أحمد ح ١٧٦٦٧]

٢١٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى، وَتَشْهَدُ، وَتَسْلِمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَتَبَاسُ وَتَمَسْكُنُ وَتَقْنَعُ يَدَيْكَ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاجٌ. [مسند أحمد ح ١٧٦٦٩]

(١) ابن أبي أنس اسمه عمران من أهل مصر كما سيأتي في سند الطريق الثالثة.

(٢) هو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، روى عن النبي ﷺ وعن علي، وعنه ابنه عبد الله وعبد الله بن الحارث، توفي سنة إحدى وستين.

روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد، وفي رواية ابن ماجه المطلب بن أبي وداعة وهو وهم.

الحارث عن المطلب عن النبي ﷺ، وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن الفضل بن عباس عن النبي ﷺ.

قال محمد: وحديث الليث بن سعد أصح من حديث شعبة اهـ.

قال الخطابي: قال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخاري وخطأ شعبة وصوب الليث بن سعد، وكذلك قال محمد بن إسحاق بن خزيمة اهـ.

قلت: لم يأت شيء في رواية الإمام أحمد مما أخطأ فيه شعبة إلا في الطريق الثالثة من حديث الباب، وإسناد الطريق الأولى والثانية مستقيم.

وحديث الليث بن سعد الذي صوره البخاري والخطابي وابن خزيمة رواه الإمام أحمد والترمذي عن الفضل بن عباس وتقدم (٢٦٨/٤) في باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها فهو يعضد حديث الباب والله أعلم بالصواب.

٢١٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي اللَّيْلَ فَلْيَدَأْ (وَفِي رِوَايَةٍ فَلْيَفْتَحْ صَلَاتَهُ) بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

تخریجه: (م. د. هق) ومحمد بن نصر.

٢١٥٩- عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

قال: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «زَمَنَ» الْحُدَيْبِيَّةِ حَتَّى نَزَلْنَا السُّفْيَا، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: مَنْ يَسْتَقِينَا فِي أَسْفِينَا؟ قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ فِي فِئَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَاءَ الَّذِي بِالْأَثَلِيَّةِ، وَبَيْنَهُمَا قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مَيْلًا، فَسَقَيْنَا فِي أَسْفِينَتِنَا حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ عَتَمَةٍ إِذَا رَجُلٌ يُنَازِعُهُ بَعِيرُهُ إِلَى الْحَوْضِ، فَقَالَ: أَوْرَدَ فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَوْرَدَ، مِنْ رُجُوعِهِمْ مِنْ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ^(١) قَالَ ثُمَّ أَخَذْتُ بِرِمَامٍ نَاقَتِهِ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَاتَّخَذْتُهَا، فَقَامَ فَصَلَّى الْعَتَمَةَ وَجَابِرٌ فِي مَا ذَكَرَ إِلَى جَنْبِهِ^(٣)، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَجْدَةً. [مسند أحمد ح ١٥١٣٠]

(١) بتخفيف الياء عند الأكثر كالشافعي والأصمعي حتى قال ثعلب وهو أحمد بن يحيى: لا يجوز فيها غيره.

وعند كثير من المحدثين واللغويين بتشديدها.

(٣) في الطريق الثانية « صلاة الليل مثنى مثنى » ولذلك جعلت هذا الحديث في هذا الباب لمناسبة الترجمة.

والمعنى أن الأفضل في صلاة الليل بل وفي صلاة النهار أن تكون مثنى مثنى ويسلم في كل ركعتين لحديث ابن عمر « صلاة الليل والنهار مثنى مثنى » رواه الإمام أحمد وتقدم.

ورواه (د. نس. جه. مذ. حب. قط) وابن خزيمة وصححه البخاري لما سئل عنه.

وقال بعض العلماء: يحتمل أن يكون المراد أن يشهد في كل ركعتين وإن لم يسلم، ويكون قوله: « تشهد في كل ركعتين » تفسيراً له.

قلت: يمنع من هذا الاحتمال ما جاء في الطريق الثالثة من حديث الباب « الصلاة مثنى مثنى وتشهد وتسلم في كل ركعتين » وما روي عن ابن عمر أنه قيل له ما مثنى مثنى؟ قال: تسلم في كل ركعتين، وبذلك احتج الإمامان الشافعي وأحمد على أن الأفضل في تطوع الليل والنهار السلام من كل ركعتين.

(٤) معناه إظهار البؤس والفاقة والاحتياج، يقال بشس الرجل بالكسر بؤساً وبئساً اشتدت حاجته فهو بئس، قاله في المختار

(وقوله: وقمسكن) من المسكنة، وقيل: معناه السكون والوفار والميم مزيدة فيها، وأصله تمسكن بتأمين في أوله.

وكذا قوله (تشهد وتيس) فحذفت إحدى التامين تخفيفاً.

(٥) اقناع اليدين: رفعهما في الدعاء والمسألة وقد جاء مفسراً في حديث الفضل بن عباس وتقدم في باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها بلفظ (ترفعهما) (٢٦٧/٤) إلى ربك مستقبلاً يبطونهما وجهك تقول يا رب يا رب.

(٦) الخداج معناه هنا الناقص في الأجر والفضيلة.

(٧) أي يلح فيها، يقال ألح في المسألة يلحف إلحافاً إذا ألح فيها ولزمها (نه).

(٨) أي يظهر الضعف والعجز وعدم القدرة.

تخریجه: (د. جه. قط. هق)

قال الترمذي سمعت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) يقول روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ في مواضع، فقال عن أنس بن أبي أنس وهو عمران بن أبي أنس، وقال عن عبد الله بن الحارث وإنما هو عبد الله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث، وقال شعبة عن عبد الله بن

ويصله تارة وهو الأكثر، ويقطعه كما قال ابن عباس في حديث ميثه عنده أنه ﷺ استيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَأَيَّاتٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم. السورة ثم قام فصلى ركعتين أطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف فنام حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات، ثم أوتر بثلاث، فاذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا.

وفي لسانه نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل لي من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللَّهُمَّ أعطني نوراً، رواه مسلم اهـ.

تخریجه: الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولم أقف على من أخرجه غيره، وبعضه حديث ابن عباس المتقدم (٢٧٠/٤).

٢١٦١- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَاكُ مِنَ اللَّيْلِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا^(١)، وَإِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ^(٢)، لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَأْمُرُ بِشَيْءٍ، وَيُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ. [مسند أحمد ج ٢٣٩٣٧]

(١) المراد من ذلك أنه ﷺ كان يكسر السواك خصوصاً في الليل لأن فيه النوم واليقظة والعبادة، والسواك يستحب عند إرادة النوم وعند اليقظة من النوم وعند الصلاة، والعدد لا مفهوم له بل ربما تسوك أكثر من ذلك.

(٢) أي غير الوتر وقد تقدم نحو ذلك عند الإمام أحمد وأبي داود والنسائي من حديث حذيفة بن اليمان وتقدم في الباب الثاني قبل ذلك ببيان.

ولفظ أبي داود «قال صلى أربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأنعام»

وتقدم في الحديث الثاني من الباب الثالثلين ابن عباس بلفظ «ثم نام ثم قام فصلى أربعاً»

وفي حديث الباب: استحباب السلام في كل ركعتين.

تخریجه: رواه الطبراني في الكبير مقتصرأ على الشق الأول منه المختص بالسواك.

وفي إسناده واصل بن السائب وهو ضعيف.

٢١٦٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْلُوكٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَانْكَرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ التَّخْفِيفَ، وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ الْبَكْرِيُّ أَهْلَ الْعِرَاقِ يَتَقَلَّبُونَ وَأَهْلَ الْحِجَارِ يَخَفَّفُونَ اهـ.

وهي اسم بئر كما ثبت في الصحيح عن البراء سمي المكان بها. وقيل: شجرة.

وقال المحب الطبري قرية قريبة من مكة سميت بالبئر أو الشجرة أكثرها في الحرم وباقها في الحل، وهي على تسعة أميال من مكة.

(٢) الأخذ بزمام الناقة هو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) يعني أن جابراً ذكر لشرحيل بن سعد أنه كان إلى جنب رسول الله ﷺ وقت صلاته العتمة أي العشاء؛ والظاهر أنه كان مقتدياً به.

ويحتمل أنه كان إلى جنبه وقت النوم بعد صلاة العشاء ثم يقيظ حين قام النبي ﷺ لصلاة الليل ويقي متيقظاً حتى انتهى من صلاته فراه صلى ثلاث عشرة سجدة يعني ركعة والله أعلم. (٢٦٩/٤)

٢١٦٠- (ز) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ الْمُثَنَّلِ السَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَرَمَقْتُ صَلَاتَهُ لَيْلَةً، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ نَامَ، فَلَمَّا كَانَ يَصْغُفُ اللَّيْلَ اسْتَيْقَظَ ثَلَاثَ الْآيَاتِ الْعَشْرِ، أَخِيرَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ تَسَوَّكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَلَا أَذْرِي أَقِيَامَهُ أَمْ رُكُوعَهُ أَمْ سُجُودَهُ أَطْوَلَ^(١)، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ثَلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ تَسَوَّكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا أَذْرِي أَقِيَامَهُ أَمْ رُكُوعَهُ أَمْ سُجُودَهُ أَطْوَلَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَعَمَلَ ذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٢) حَتَّى صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً.

(١) فيه دليل على تطويل الركوع والسجود في صلاة الليل.

(٢) يحتمل أنه ﷺ فعل ذلك خمس مرات يصلي في كل مرة ركعتين ثم أوتر بواحدة ويحتمل أنه فعلهما أربع مرات ثم أوتر بثلاث، وهذا نوع من أنواع صلاته ﷺ بالليل، وهو تحليل النوم بين الركعات، وقد جاء مثل ذلك عن ابن عباس عند مسلم والإمام أحمد، وتقدم حديثه في باب ما روي عن ابن عباس قبل ذلك بباب.

قال الحافظ ابن القيم في الهدى: وكان ﷺ يقطع ورده تارة

تخریجه: هذا الحديث بطريقه من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه، ولم أقف عليه لغيره وسنده جيد.

٢١٦٥- (ز) وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ الطُّلُوعِ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ^(١) وَبِالنَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً ^(٢).

(١) يعني غير الوتر وقد ثبت مثل ذلك عند مسلم والإمام أحمد «وسباني» عن عائشة رضي الله عنها قالت «ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً» تعني بالثلاث (٢٧٢/٤) الوتر.

(٢) لم يفصلها في هذا الحديث.

وقد جاءت مفصلة عنه في روايات أخرى، وهي ركعتان قبل صلاة الصبح، وأربع قبل الظهر وركعتان بعدها، وأربع قبل العصر، وقد تقدم ذلك مفصلاً في باب جامع تطوع النبي صلى الله عليه وسلم بالنهار، وفي أبواب رواتب الفرائض كل في بابه.

فإن قيل: ما تقدم عن علي من أن صلاة النهار ست عشرة ركعة يخالف ما هنا، فكيف الجمع بين الروایتين؟

قلت: إنه عد في تلك الرواية أربع ركعات سنة الضحى مصرحاً بها، وتركها في هذه والله أعلم.

تخریجه: (عل).

وقال الميمني رجاله رجال الصحيح خلا عاصم بن ضمرة، وهو ثقة ثبت.

٢١٦٦- عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ رضي الله عنه عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ مِنْ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْنَاهُ، وَمَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِماً إِلَّا رَأَيْنَاهُ، وَكَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُغْطِرُ مِنْهُ شَيْئاً، وَيُغْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ مِنْهُ شَيْئاً ^(١). [مسند أحمد

ج ١٢٠٣٥]

(١) معنى الحديث أن أمره صلى الله عليه وسلم في العبادة كان قصداً لا إفراط ولا تفريط، يعني ينام بالليل ويقوم، ولا يقوم بالليل كله، ولا ينام فيه كله، وأحياناً كان صلى الله عليه وسلم يقوم نائماً وأحياناً أخرى، يفعل ذلك المرات في الليل كما تقدم في بعض أحاديث الباب، فمنهم من يتفق رؤيته مصلياً، ومنهم من يتفق رؤيته نائماً.

عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِاللَّيْلِ وَقِرَاءَتِهِ؟ قَالَتْ: مَا لَكُنَّمْ وَلِصَلَاتِهِ وَلِقِرَاءَتِهِ ^(١)، قَدْ كَانَ يُصَلِّي قَدْرَ مَا يَنَامُ، وَيَنَامُ قَدْرَ مَا يُصَلِّي، وَإِذَا هِيَ تَنَعَّتْ ^(٢) قِرَاءَتُهُ، فَإِذَا قِرَاءَةٌ مُفَسَّرَةٌ خَرَفًا خَرَفًا. [مسند أحمد ج ٢٧٠٩٩]

(١) أي ما تصنعون من قراءته وصلاته وأنتم لا تستطيعون أن تفعلوا مثله، لأنه كان يستمر حاله بين نوم وصلاة إلى أن يصبح.

(٢) أي تصف قراءته صلى الله عليه وسلم فقرأت لهم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، أي مرتلة بتأنٍ حتى إنه ليتمكن السامع أن يعد حروفها حرفاً حرفاً.

تخریجه: (الأربعة إلا ابن ماجه).

وقال الترمذي بعد إخرجه هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد وهو ثقة أخرج عند الجماعة فلا يضر تفرداه. (٢٧١/٤)

٢١٦٣- (ز) عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتَّ عَشْرَةَ رَكَعَةً ^(١). [مسند أحمد ج ١٢٣٤]

٢١٦٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتَّ عَشْرَةَ رَكَعَةً مِثْرَ الْمَكْتُوبَةِ ^(٢). [مسند أحمد ج ١٢٤١]

(١) الظاهر والله أعلم أن المراد بصلاة الليل في هذا الحديث ما يقابل صلاة النهار من نوافل الليل غير الوتر، ويان ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد المغرب، وست ركعات بعد العشاء، وثمان ركعات سنة التهجد بعد النوم، فهذه ست عشرة ركعة غير الوتر، وبهذا تتفق جميع الروايات، وكل ما ذكرنا ثابت بالأحاديث الصحيحة، وتقدم الكلام على الركعتين بعد المغرب والست ركعات بعد العشاء في بابيهما، وسباني الكلام على الثمان الركعات في شرح الحديث التالي.

(٢) قوله (سوى المكتوبة) يشعر بأن المراد نوافل الليل مطلقاً لا خصوص التهجد، فيدخل فيها سنة المغرب والعشاء، ويؤيد ذلك أن علياً رضي الله عنه روى حديث تطوع النبي صلى الله عليه وسلم بالنهار فعدّ ست عشرة ركعة لم يذكر فيها راتبة المغرب والعشاء فجعلها من صلاة الليل، والحديث المشار إليه تقدم في باب جامع تطوع النبي صلى الله عليه وسلم بالنهار فارجع إليه.

ما يستطيع .

وفيها : استحباب القصد في الأعمال الصالحة والمداومة عليها ، وتقدم الكلام على ذلك كله في أبواب متفرقة ، وتقدم ذكر مذاهب الأئمة في ذلك والله أعلم .

٢٢- الوتر

٢٢-١- فضل الوتر وتأكيده وحكمه

٢١٦٨- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْثَرُوا ^(١) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرَّ ^(٢) يُجِبُّ الْوُتْرَ . [مسند أحمد ح ٨٧٧]

(١) قال الخطابي : أهل القرآن في عرف الناس هم القراء والم حفاظ دون العوام .

قال : وتخصيصه أهل القرآن بالأمر فيه يدل على أن الوتر غير واجب ولو كان واجباً لكان عاماً .

قلت : ويحتمل أن يكون المراد بهم عامة المؤمنين أعني من آمن بالقرآن وصدق به واتم به بأوامره وانتهى بنواحيه ؛ وهذا في نظري أعم وأولى .

(٢) أي (٢٧٤/٤) واحد في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وأحد أحد فرد صمد ، لا شريك له في ملكه ولا ولد ، ﴿ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ﴾

(وقوله : يجب الوتر) أي يقبله من فاعله ويثيبه عليه والأمر في الحديث محمول على السنة عند جمهور العلماء ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

تخریجه : أخرجه أبو داود بلفظ حديث الباب .

ورواه النسائي والترمذي عن علي عليه السلام قال : « الوتر ليس بحتم كهينة المكتوبة ولكنه سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله »

ورواه ابن ماجه بلفظ : « إن الوتر ليس بحتم ولا كصلاتكم المكتوبة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله أوتر فقال يا أهل القرآن أوتروا فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر » وحسنه الترمذي وصححه الحاكم .

٢١٦٩- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُجِبُّ الْوُتْرَ .

قالوا : كانت صلاته نصف الليل ونومه نصفه ، وكذلك صومه صلى الله عليه وآله في التطوع كان قصداً لا إفراط ولا تفريط فكان يصوم في الشهر حتى يظنوا أنه لم يفطر ، ويفطر حتى يظنوا أنه لم يصم بحسب ما يتيسر له .

تخریجه : (خ . نس . وغيرهما) .

٢١٦٧- عَنْ رِبْعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ ^(١) ، قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُعْطِيهِ وَضُوءَهُ .

(وفي رواية) كُنْتُ أَنَامُ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَأَسْمَعُهُ بَعْدَ هَوِي ^(٢) مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، بَعْدَ هَوِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(وفي رواية) ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَيَجْمَعُهُ الْهَوِي ^(٣) [مسند أحمد ح ١٦٩٢]

(١) ربيعة بن كعب هذا كان من أهل الصفّة وكان يخدم النبي صلى الله عليه وآله فكان يعطف عليه كثيراً (٢٧٣/٤) وكان يأخذه في بعض الليالي للمبيت عنده ، فكان يسمع أذكار النبي صلى الله عليه وآله في التهجد فأخبر بما سمع .

(٢) بفتح الهزلة وتشديد الياء التحتانية ، أي بعد مضي زمن طويل من الليل .

(٣) أي يقول ذلك زمناً طويلاً ، ويستفاد منه تطويل صلاة الليل وأذكارها وقراءتها ، وتقدم الكلام على ذلك زمناً طويلاً .

ويستفاد منه تطويل صلاة الليل وأذكارها وقراءتها ، وتقدم الكلام على ذلك .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على أن صلاة الليل تكون مثنى مثنى ، وهو الأفضل ، وبه قال جمهور العلماء .

وفيها : تأكيد الخشوع والتلذذ لله تعالى واستحضار القلب في الصلاة في هذه الأوقات ، لأنها ساعات يقبل الله فيها على عباده المخلصين الخاشعين ويفيض عليهم من رحمته ورضوانه .

وفيها : دليل على أن صلاة الليل ثلاث عشرة ركعة ، وتقدم الكلام على ذلك .

وفيها : أن صلاته صلى الله عليه وآله من الليل كانت قدر نومه .

وفيها : استحباب تطويل صلاة الليل وأذكارها وقراءتها قدر

اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ^(١) كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدٌ^(٢) أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ ، إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ . [مسند أحمد ج ٢٣٠٦٩ ح ١]

(١) بضم الجيم وفتح الميم ثم حاء مهملة منسوب إلى جمع بن عمر بن هضيض .

(٢) بيم مضمومة ومعجمة ساكنة وكسر الدال المهملة وفتحها بعدها جيم فتحتة آخره ، منسوب إلى مخدج بن الحارث كذا في الترتيب .

وقال ابن عبد البر لقب ، وليس ينسب في شيء من قبائل العرب .

قال : وهو مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث .

وقيل : اسمه رفيع .

(٣) هو أنصاري صحابي .

قال الحافظ في الإصابة : قبل اسمه مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم . وقيل : مسعود بن زيد بن زيد بن سبع . وقيل : اسمه قيس بن عامر بن الحارث الخولاني حليف بني حارثة من الأوس ، وقيل : مسعود بن يزيد عداده في الشاميين وسكن داريا ، وقيل : اسمه سعد بن أوس ، وقيل : قيس بن عباة .

قال ابن يونس : شهد فتح مصر .

وقال ابن سعد مات في خلافة عمر .

وزعم ابن الكلبي أنه شهد بدرًا ثم شهد مع علي صفين .

وفي كتاب قيام الليل لمحمد بن نصر من طريق عبد الله بن عيريز عن رفيع قال تذاكرنا الوتر فقال رجل من الأنصار يكنى أبا محمد من الصحابة : إن الوتر واجب انتهى .

(٤) قال الباجي أي وهم وغلط ، والكذب على ثلاثة أوجه .

أحدها : أن وجه السهو في ما خفي (٢٧٦/٤) عليه ولا إثم فيه .

ثانيها : أن يتعمد في ما لا يحل فيه الصدق كأن يستل عن رجل يراة قتله ظمًا فيجب الكذب ولا يخبر بموضعه .

والثالث : يأتى فيه صاحبه ، وهو قصد الكذب في ما يترك فيه قصده .

(٥) أي فرضهن كما جاء مصرحاً بذلك في بعض الروايات

قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا إِلَّا وَتَرًا . [مسند أحمد ج ٥٨٨٠ ح ١]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ورواه مؤلفون .

٢١٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (مثلة) . [مسند أحمد ج ١٧٠٧٤ ح ١]

تخرجه : أخرجه أيضاً محمد بن نصر وسنده جيد .

٢١٧١- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ يُؤْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا^(١) . [مسند أحمد ج ٩٧١٥ ح ١]

(١) أي ليس على مستأ .

تخرجه : أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وفي إسناده الخليل بن مرة .

قال فيه أبو زرعة شيخ صالح وضعفه أبو حاتم والبخاري . (٢٧٥/٤)

٢١٧٢- عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْوُتْرُ حَقٌّ^(١) ، فَمَنْ لَمْ يُؤْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا - قَالَهَا ثَلَاثًا^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٣٤٠٧ ح ١]

(١) أي ثابت وهو مصدر حق الشيء أي ثبت .

(٢) يعني كرر لفظ « الوتر حق فمن لم يؤتر فليس منا » ثلاث مرات كما جاء في رواية أبي داود .

تخرجه : (د . ك) بلفظ حديث الباب أي بدون تكرير ، وقال : هذا حديث صحيح .

٢١٧٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، أَنَّ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ الْقُرَشِيَّ ، ثُمَّ الْجُمَحِيَّ^(١) أَخْبَرَهُ ، وَكَانَ بِالشَّامِ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ مُعَاوِيَةَ ، فَأَخْبَرَهُ . أَنَّ الْمُخَدَّجِيَّ^(٢) رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ بِالشَّامِ ، يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ^(٣) أَخْبَرَهُ : أَنَّ الْوُتْرَ وَاجِبٌ ، فَذَكَرَ الْمُخَدَّجِيُّ أَنَّهُ رَاحَ إِلَى عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ : الْوُتْرُ وَاجِبٌ ، فَقَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٤) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ^(٥) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ ، مَنْ أَتَى بِهِمْ لَمْ يُضَيَّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا

عن عبادة « افترضهن الله عز وجل على العباد » فافاد انه لم يكتب غيرهن ومنه الوتر .

(٦) قال الباجي : احترازاً من السهر والسيان الذي لا يمكن أحد الاحتراز منه إلا من خصه الله بالعصمة .

وقال ابن عبيد البر : ذهبت طائفة إلى أن التضييع للصلاة المشار إليه هنا أن لا يقيم حدودها من مراعاة وقت وطهارة وإتمام ركوع وسجود ونحو ذلك وهو مع ذلك يصليها اهـ .

ويؤيده رواية الترمذي وأبي داود والإمام أحمد من وجه آخر عن عبادة عن النبي ﷺ « خمس صلوات افترضهن الله ، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة » أي مع السابقين أو من غير تقدم عذاب .

ووجه استدلال عبادة بهذا على أن الوتر ليس بواجب ، جعله العهد لمن جاء بهن ، فبغيد دخولها وإن لم ينجح بغيرهن ومنه الوتر . (٧) أي أمان وميثاق ، وعهد الله واقع لا محالة ، لمن يخلف الله عهده ، وجملة « أن يدخله الجنة » خبر مبتدأ مقدر ، أي هو أن يدخله الخ أو صفة عهد ، أو بدل من عهد ، أي فهو تحت المشيئة إن شاء عذبه عدلاً وإن شاء أدخله الجنة برحمته فضلاً .

وفيه : أن تارك الصلاة لا يكفر ، وتقدم الكلام على حكم تارك الصلاة في باب حجة من لم يكفر تارك الصلاة في أول كتاب الصلاة والله أعلم .

تخرجه : (لك . د . نس . ج) من طريق مالك ، وصححه ابن حبان

والحاكم وابن عبد البر .

وجاء من وجه آخر عن عبادة بنحوه في (د . مذ . نس . حق) والإمام أحمد أيضاً وتقدم .

وله شاهد عند محمد بن نصر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

٢١٧٤- عن نافع ، سأل رجل ابن عمر عن الوتر ، أوجب هو ؟ فقال : أوتر رسول الله ﷺ . والمسلمون^(١) .

[مسند أحمد ح ٥٢١٦]

٢١٧٥- (ومن طريق ثمان) قال رجل لابن عمر : أركبت الوتر ، أسنة هو ؟ قال : ما أسنة ؟^(٢) أوتر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأوتر

المسلمون ، قال : لا ، أسنة هو ؟ قال : مة أوتعتقل ؟ أوتر رسول الله ﷺ وأوتر المسلمون . [مسند أحمد ح ٤٨٣٤]

(١) قال ابن (٢٧٧/٤) عبد الملك : خشي ابن عمر رضي الله عنهما إن قال واجب يظن السائل وجوب الفرائض وإن قال غير واجب يتهاون به ويتركه ، فأخبره أنه سنة معمول بها ، ولو كان واجباً عنده لأفصح له بوجوبه .

(٢) أي ماذا تعني بقولك سنة ؟ أوتر رسول الله ﷺ الخ ، فلما كرر عليه السؤال قال له ابن عمر (مه) يعني اكف عن الإلحاح

(وقوله أتعتقل) يعني إن كنت ذا عقل فاكف عن الإلحاح وأسمع ما أقول لك ، أوتر رسول الله ﷺ والمسلمون فاقصد بهم وافعل الوتر .

وقد تقدم توجيه إبهام ابن عمر الجواب على السائل والله أعلم .

تخرجه : أخرجه الإمام مالك في الموطأ بلاغاً أي غير متصل بلفظ « مالك بلغه أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر عن الوتر أوجب هو الحديث » بنحو حديث الباب .

وقد وصله ابن عبد البر في التمهيد .

٢١٧٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ التَّنُوخِيِّ ، قَاضِي إِفْرِيقِيَّةَ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَدِمَ الشَّامَ وَأَهْلُ الشَّامِ لَا يُؤَيِّرُونَ ، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ : مَا لِي أَرَى أَهْلَ الشَّامِ لَا يُؤَيِّرُونَ ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَوَاجِبٌ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : رَأَيْتُ^(١) رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةً ، وَهِيَ الْوُتْرُ ، وَقَتُّهَا مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٤٤٦]

(١) قال الخطابي : معناه الزيادة في النوافل وذلك أن نوافل الصلاة شفع لا وتر فيها فقبل أمدكم بصلاة وزادكم صلاة لم تكونوا تصلونها قيل ؟ على تلك الهيئة والصورة وهي الوتر .

(٢) فيه دليل على أن الوتر لا يقضي بعد طلوع الفجر ، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وهو قول عطاء ، قاله الخطابي وسيأتي الكلام على ذلك في أحكام الباب التالي .

تخرجه : لم اتف على من (٢٧٨/٤) أخرجه غير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عيب الله بن زحر وهو ضعيف منهم ، ومعاوية لم يتأمر في زمن معاذ اهـ .

وأصحابه لا يقولون بذلك، فإن صحت هذه الرواية فإنه مسبوق بالإجماع فيه اهـ.

قال الشوكاني: وقد ذهب الجمهور إلى أن الوتر غير واجب بل سنة، وخالفهم أبو حنيفة فقال: إنه واجب، وروي عنه أنه فرض، وتمسك بالأدلة الدالة على الوجوب، وأجاب عليه الجمهور بالأحاديث الدالة على عدمه.

قال ابن المنذر: ولا أعلم أحداً وافق أبا حنيفة في هذا.

قال الشوكاني: ومن الأدلة الدالة على عدم وجوب الوتر: ما اتفق عليه (٢٧٩/٤) الشيخان من حديث طلحة بن عبيد الله قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد الحديث وفيه «فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة، قال هل عليّ غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع»

وروى الشيخان أيضاً من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن الحديث وفيه «فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة» وهذا من أحسن ما يستدل به لأن بعث معاذ كان قبل وفاته ﷺ يسير.

وأجاب الجمهور أيضاً: عن أحاديث الباب المشعرة بالوجوب بأن أكثرها ضعيف، وهو حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمر وريدة وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وابن أبي أوفى وعقبة بن عامر ومعاذ بن جبل كذا قال العراقي، وبقيتها لا يثبت بها المطلوب لا سيما مع قيام ما أسلفناه من الأدلة الدالة على عدم الوجوب، أفاده الشوكاني.

٢٢-٢- وقته

٢١٧٨- عَنْ أَبِي تَيْمِ الْجَيْشَانِي: أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَصْرَةَ^(١) حَدَّثَنِي، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً وَهِيَ الْوُتْرُ، فَصَلُّوْهَا فِي مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْإِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ.

قَالَ أَبُو تَيْمِ: فَأَخَذَ يَبْدِي أَبُو ذَرٍّ فَسَارَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى أَبِي بَصْرَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا قَالَ عَمْرُو؟ قَالَ أَبُو بَصْرَةَ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٤٣٥٢]

٢١٧٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحْوَهِ وَزَادَ) فَانْطَلَقْنَا إِلَى أَبِي بَصْرَةَ، فَوَجَدْنَاهُ عِنْدَ الْبَابِ الَّذِي يَلِي دَارَ عَمْرُو بْنِ

٢١٧٧- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: الْوُتْرُ لَيْسَ بِخَتَمٍ^(١) كَهَيْئَةِ الصَّلَاةِ، وَلَكِنْ سُنَّةٌ سَنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢). [مسند أحمد ج ٧٦١].

(١) الختم اللازم الواجب الذي لا بد من فعله (نه).

(٢) أي جعله مستنواً غير حتم.

تخريج: (نس. مذ) وحسنه وصححه الحاكم كذا في التلخيص.

وفي الباب: عن ابن مسعود عند البزار بلفظ «الوتر واجب على كل مسلم» وفي إسناده جابر الجعفي وقد ضعفه الجمهور ووثقه الثوري.

وعنه أيضاً: عند الطبراني في الصغير بلفظ «الوتر واجب على أهل القرآن».

وعن ابن عباس: عند الإمام أحمد وسنن أبي حنيفة والطبراني والدارقطني والبيهقي بلفظ «ثلاث عليّ فرائض وهي لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر».

وعن أنس ﷺ: عند الدارقطني بلفظ «قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت بالوتر والأضحية ولم يعزم عليّ» وفي إسناده عبد الله بن حمز وهو ضعيف.

وعن جابر عند المروزي «إني كرهت أو خشيت أن يكتب عليكم الوتر».

وعن عائشة: عند الطبراني في الأوسط بلفظ «ثلاث هن عليّ فريضة وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل».

الأحكام: أحاديث الباب وما ذكر معها تدل على فضل صلاة الوتر وتأكيدها والحث على فعلها وأنها هي وركعتا الفجر أكد النوازل للاختلاف في وجوبها، وتقدم الكلام على ركعتي الفجر

(وفي أحاديث الباب) أيضاً ما يدل على وجوب الوتر، كقوله ﷺ فليس منا، وقوله: الوتر حق، وقوله: الوتر واجب

(وفيها) ما يدل على عدم الوجوب، وهو بقية الأحاديث فتكون صارفة لما يشعر بالوجوب.

وحكى الخطابي الإجماع على عدم وجوبه، يعني كونه فرضاً فقال.

وقد أجمع العلماء على أن الوتر ليس بفريضة إلا أنه يقال: إن في رواية الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال: هو فريضة

٢١٨٠- عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ضَمِنْتُ^(١) عُمَرَ

ﷺ فَتَنَازَلَ امْرَأَتُهُ فَضَرَبَتْهَا وَقَالَ: يَا أَشْعَثُ، احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا حَفِظْتَهُنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَا تَسْأَلِ الرَّجُلَ فِيهِمْ ضَرْبَ امْرَأَتِهِ^(٢)، وَلَا تَتَمَّ إِلَّا عَلَى وَتَرٍ^(٣)، وَتَسَيَّبَتِ الثَّالِثَةُ.

[مسند أحمد ح ١٢٢]

(١) أي نزلت به (٢٨١/٤) ضيفاً.

(٢) أي لأنه من السؤال في ما لا يعني وهو مذموم، وهذا إذا كان أجنبياً عنها، أما إذا كان ولي أمرها فله ذلك لأجل الإصلاح.

(٣) هذا إذا كان لا يأمن القيام قبل الفجر، أما إذا أئنه فيستحب له تأخيرها ليكون آخر صلاته لحديث جابر عند مسلم والترمذي والإمام أحمد وغيرهم، وسيأتي آخر الباب «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة حضوره وذلك أفضّل».

تخریجه: أخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده.

وفي إسناده داود الأودي ضعيف.

٢١٨١- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوترُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَفِي أَوْسَطِهِ، وَفِي آخِرِهِ، ثُمَّ كَبَّتْ لَهُ الْوُتْرُ فِي آخِرِهِ. [مسند أحمد ح ١٢١٨]

تخریجه: أخرجه ابن ماجه عن علي بلفظ «من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ من أوله وأوسطه وانتهى وتره إلى السحر»

قال العراقي وإسناده جيد، وله شاهد عند الطبراني عن أبي موسى قال «كان يوتر رسول الله ﷺ أحياناً أول الليل ووسطه ليكون سعة للمسلمين» وله شاهد أيضاً من حديث أبي مسعود وعائشة وسيأتيان في هذا الباب.

٢١٨٢- (ز) وَغَنَّهُ أَيْضاً ﷺ فِي رَوَائِدِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى مُسْنَدِ أَبِيهِ مِثْلَهُ.

تخریجه: لم أقف عليه وسنده جيد، وله شاهد من حديث عائشة الأتي بعرضه. (٢٨٢/٤)

٢١٨٣- وَغَنَّهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَ يُوترُ عِنْدَ الْأَذَانِ^(١)، وَيُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ)^(٢) عِنْدَ الْإِقَامَةِ.

الْعَاصِ. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا أَبَا بَصْرَةَ، أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَادَكُمْ صَلَاةً فَصَلُّوْهَا فِي مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْإِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ الْوُتْرُ الْوُتْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟^(٣) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [مسند أحمد ح ٢٧٧٧]

(١) هو ابن بصرة بن أبي بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفار، وقيل: ابن حاجب من غفار صحابي جليل.

قال ابن يونس: شهد مصر واختط بها ومات بها ودفن في مقبرتها.

وقال أبو عمر: كان يسكن الحجاز ثم تحول إلى مصر، ويقال: إن عزة صاحبة كثير من ذريته، وإلى ذلك أشار كثير بقوله في شعره «الحاجبية»

وأنكر ذلك ابن الأثير فقال: ليس في نسب عزة لأبي بصرة ذكر، أفاده الحافظ في الإصابة. (٢٨٠/٤)

(٢) أصله «أنت سمعته» بتحقيق المعزتين فأبدلت الثانية ألفاً كقوله تعالى: ﴿قُلْ آتَىكَ آذَنُ لَكُمْ﴾ وكرر الجملة مرتين للترتق والاحتياط في نقل الحديث وتحمله، وهكذا كان السلف الصالح رضوان الله عليهم لا يقلون الحديث إلا إذا توقفوا من مصدره، أما الآن فقد تساهل العلماء في نقل الحديث وروايته، فتراهم يأخذون الحديث من أي كتاب وجدوه ويستدلون به لأغراضهم قائلين قال رسول الله ﷺ: كذا وكذا وربما كان موضوعاً أو ضعيفاً لا يحتاج به، حتى بعض خطباء المساجد يفعلون ذلك، وهذا حرام لا يجوز فعله، فالواجب على من يريد العمل بالحديث أو الإفتاء به أن يتحرى الأحاديث الصحيحة أو الحسنة ولا يأخذها إلا من الأصول المعتبرة التي التزم أصحابها صحة جميع ما فيها كصحيح البخاري ومسلم أو من غيرهما بشرط أن يصححه أو يحسنه أحد رجال أئمة الحديث، ويمكن الطالب أن يكتب في كتابي هذا «الفتح الرباني»: بعد مراجعة شرحه فإنه أجمع الأصول المعتبرة في السنة، فيه كل ما يحتاجه الإنسان لزياده ومعاده؛ وقد وفقني الله تعالى وله الحمد والمنة للكلام في شرحه على بيان درجة كل حديث فيه والله الموفق.

تخریجه: (طب) قال الهيثمي وله إسناده عند أحمد أحدهما رجاله رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق شيخ أحمد وهو ثقة.

قلت: يعني بالصحيح الطريق الأول، أما الطريق الثاني ففي إسناده ابن لهيعة فيه مقال.

[مسند احمد ح ٦٥٩]

[احمد ح ١٣٧٢]

(١) أي أذان الفجر في بعض الأحيان لعذر، أو لبيان الجواز، وكان غالب وتره ﷺ قبل ذلك بقليل.

(٢) أي سنة الفجر على خلاف عادته لبيان الجواز، أما عادته فقد كان يصليهما بعد الأذان مباشرة وقبل الإقامة، وكان يضطجع بعدهما، وتقدم ذلك في (باب تعجيلهما «أعني ركعتي الفجر» والضجعة بعدهما) فارجع إليه.

تخرجه: لم أقف عليه وسنده جيد.

٢١٨٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْوُتْرُ بِلَيْلٍ^(١). [مسند احمد ح ١١٠١٤]

(١) أي وقته بالليل.

تخرجه: (م. والأربعة) بلفظ «أوتروا قبل أن تصبحوا».

٢١٨٥- (خط) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: مَتَى تُوتِرُ؟ قَالَ: أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ، قَالَ: فَأَنْتَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: آخِرَ اللَّيْلِ، قَالَ: أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَأَخَذْتَ بِالْقَوَّةِ^(١). وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ أَخَذْتَ بِالْقَوَّةِ^(٢).

(١) أي بالخزم والاحتياط كما في رواية عند أبي داود «فقال لأبي بكر أخذ هذا بالخزم» أي بالضبط والاحتياط، يقال حزم الرجل أمره ضبطه.

(٢) أي بقوة العزيمة على القيام آخر الليل.

تخرجه: (د. هق. ك) من حديث أبي قتادة وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي، وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط والبخاري عن أبي هريرة.

ورواه ابن نصر عن ابن عمر. (٢٨٣/٤)

٢١٨٦- عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا، (فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ الْفَجْرُ فَقَدْ ذَهَبَتْ كُلُّ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوُتْرِ^(١)) فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أُوْتِرُوا قَبْلَ الْفَجْرِ. [مسند

(١) أي إذا نام عنه فله أن يقضيه ولو بعد طلوع الفجر.

تخرجه: (مذ. ك) وصححه وأقره الذهبي.

٢١٨٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَخْبَرَهُ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوُتْرِ. فَقَالَ: أُوْتِرُوا قَبْلَ الصُّبْحِ. [مسند احمد ح ١١١١٣]

تخرجه: (م. مذ. نس. ج. ك) وصححه.

٢١٨٨- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَأَوَسَطَهُ، وَآخِرَهُ [مسند احمد ح ٢٢٢٢١]

تخرجه: (طب) قال العراقي: وإسناده صحيح.

٢١٨٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُوْتِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَقَرَّ وَتَرَهُ إِلَى السَّحْرِ. [مسند احمد ح ٢٥١٩٨]

تخرجه: (ق. والأربعة). (٢٨٤/٤)

٢١٩٠- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا أُوْتِرَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، وَرُبَّمَا أُوْتِرَ بَعْدَ أَنْ يَنَامَ، وَرُبَّمَا اغْتَسَلَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، وَرُبَّمَا نَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ. [مسند احمد ح ٢٥٥٨٤]

تخرجه: رواه أبو داود بمعنى حديث الباب.

ورواه ابن ماجه في باب القراءة في صلاة الليل مقتضراً على الفصل الأول منه

ورواه (نس. ك. هق) مقتضراً على الفصل الأخير منه وسنده جيد.

وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود واللفظ له عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ قالت «ربما أوتر أول الليل، وربما أوتر من آخره» قلت كيف كانت قراءته أكان يسر بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، ربما أسر، وربما جهر، وربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام قال أبو داود وقال غير قتيبة تعني في الجنابة..

وقوله (وذلك عند طلوع الفجر): أي قبل طلوعه بشيء يسير أخذاً من قوله ﷺ، أوتروا قبل الفجر:

وقوله ﷺ (الوتر بليلى): وقوله ﷺ (سادروا الصبح بالوتر):

أما ما ورد من فعله بعد طلوع الفجر فيحمل على أن ذلك كان لبيان الجواز أو لمن نسيه أو نام عنه.

ومعنى الحديث أنه ﷺ كان يوتر أحياناً في أول الليل، وأحياناً في وسطه، وأحياناً في آخره، وكان آخر أمره ﷺ ثبوته على فعل الوتر آخر الليل قبيل الفجر والله أعلم.

تخریجه: أخرجه ابن ماجه بدون حكاية عبد خير وقال العراقي: إسناده جيد.

قلت: ويشهد له حديث عائشة المتقدم.

٢١٩٣- عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُسْدٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْوُتْرِ، قَالَ: فَقَالَ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُوتِرَ هَذِهِ السَّاعَةَ، ثَوْبٌ^(١) يَا ابْنَ النَّبَاةِ، أَوْ أَذُنٌ أَوْ أَقِيمَ.

(وفي لفظ) قَالَ: خَرَجَ عَلَيَّ حِينَ ثَوْبُ الْمُتَوْبِ لِصَلَاةِ الصَّبْحِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [مسند احمد ج ٦٨٩]

(١) التوب معناه الرجوع إلى الشيء، والمراد به في الأذان قول المؤذن «الصلاة خير من النوم» بعد قوله «حي على الفلاح» وسمي توباً لأن المؤذن إذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح فقد دعاهم إليها، وإذا قال بعدها الصلاة خير من النوم فقد رجع إلى كلام معناه المبادرة إليها، ويستفاد منه أن ذلك كان وقت (٢٨٦/٤) طلوع الفجر، ولذلك قال له أذن أو أقم شك الراوي، والمراد الأذان لا الإقامة، بدليل قوله ثوب لأن الإقامة ليس فيها توب.

تخریجه: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير في مسند علي ﷺ وعزاه للحاكم في مستدركه والطبراني في الأوسط وابن جرير والطحاوي وجوّد إسناده.

ولي جمع الزوائد ما يؤيد ذلك عن الأغر المزني أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال «يا نبي الله إني أصبحت ولم أوتر، قال فأوتر»

قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وإن كان في بعضهم كلام لا يضر.

٢١٩١- عَنْ أَبِي نَهَيْكٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ أَنْ لَا وَتْرَ لِمَنْ أَذَرَكَ الصَّبْحَ، فَانْطَلَقَ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرُوهَا. فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ فَيُوتِرُ. [مسند احمد ج ٢٦٥٨٦]

تخریجه: (هق) وروى حديثاً آخر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ﷺ قال: «ربما رأيت النبي ﷺ يوتر وقد قام الناس لصلاة الصبح».

قال البيهقي تفرد به حاتم بن سالم البصري، ويقال له الأعرجي، وحديث ابن جريج أصح من ذلك والله أعلم.

قلت: يعني حديث الباب لأن الإمام أحمد رحمه الله رواه عن طريق ابن جريج عن زياد عن أبي نهيك كما رواه البيهقي.

وله شاهد أيضاً عند البيهقي عن ابن عمر «أن النبي ﷺ أصبح فأوتر» قال البيهقي كذا وجدته في الفوائد الكبير اهـ. (٢٨٥/٤)

٢٢-٣- وقته المستحب آخر الليل

٢١٩٢- عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: آيِنِ السَّائِلُ عَنِ الْوُتْرِ؟^(١) فَمَنْ كَانَ مِنَّا فِي رَكْعَةٍ شَفَعَ إِلَيْهَا أُخْرَى^(٢) حَتَّى اجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَوْتَرَ فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ أَتَيْتِ الْوُتْرَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، قَالَ: وَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ. [مسند احمد ج ٩٧٤]

(١) سببه ما رواه البيهقي بسنده عن عاصم بن ضمرة أن قوماً أتوا علياً فسألوه عن الوتر فقال سألتهم أحداً غيري؟ فقالوا سالنا أبا موسى فقال: لا وتر بعد الأذان؟ فقال لقد أغرق في النزع فأغرق في الفتوى، كل شيء ما بينك وبين صلاة الغداة وتر، متى أوترت فحسن.

(ومعنى أغرق في النزع) قال في الصحاح نزح القوس إذا مدحا، وأغرق في النزع أي استوفى مدحا وبالف في نزعها ليكون مرماه أبعد اهـ.

(٢) فيه أن من كان يصلي تطوعاً وطراً عليه أمرهم يستدعي خروجه من الصلاة أن لا يسلم من ركعة بل يضم إليها أخرى ويخرج عن شفع، والظاهر أنهم كانوا في صلاة الليل.

وفي لفظ لسلم (مشهودة)

قال النووي : وفيه دليلان صريحان على تفضيل صلاة الوتر وغيرها آخر الليل اهـ .

قلت : والدليلان هما قوله في الحديث « محضورة » وقوله « وهي أفضل » والله أعلم .

تخریجه : (م . مذ . جه) .

٢١٩٩- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ : أَيُّ سَاعَةٍ تُؤْتِرِينَ ؟ قَالَ : « قَالَ : مَا أُوتِرُ حَتَّى يُؤْذَنُوا ^(١) ، وَمَا يُؤْذَنُونَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، قَالَتْ : وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ : بِلَالٌ وَعَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أُذِّنَ عَمَرُو ^(٢) فَكَلُّوا وَامْشَوْا ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ ^(٣) ، وَإِذَا أُذِّنَ بِلَالٌ فَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ، فَإِنَّ بِلَالَ لَا يُؤْذِنُ (كَذَا قَالَ) ^(٤) حَتَّى يُصْبِحَ . [مسند احمد ج ٢٦ : ٣٧]

(١) أي الأذان الأخير الذي يكون عند طلوع الفجر بدليل قولها وما يؤذنون حتى يطلع الفجر .

(٢) يعني ابن أم مكتوم ، واختلف في اسمه .

فقيل عمرو كما في (٢٨٨/٤) حديث الباب وهو الأكثر . وقيل : كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي العامري .

واسم أم مكتوم « والدته » عاتكة بنت عبد الله بن عنكشة بن عامر بن غزوم ، وهو ابن خال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

وابن أم مكتوم هاجر إلى المدينة قبل مقدم النبي ﷺ واستخلفه النبي ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة ، وشهد فتح القادسية وقتل شهيداً وكان معه اللواء يومئذ ، وقيل : رجع إلى المدينة ومات بها ، وهو الأعمى المذكور في سورة عبس ، ومكتوم من الكتم سمي به لكتمان نور عينه أفاده المعنى .

(٣) أي فلا تغفروا بأذانه فإنه لا يبصر النهار ويؤذن لبيل كما في رواية للدارمي عن عائشة مرفوعة « إذا أذن عمرو فإنه ضرير البصر فلا يفرتمكم ، وإذا أذن بلال فلا يطعمن أحد » .

(٤) لفظ (كذا قال) مبدوح من الراوي ، يعني أنه سمع الحديث بهذا اللفظ وفيه « فإن بلالاً لا يؤذن حتى يصبح »

ويستفاد منه أن الذي كان يؤذن أولاً هو عمرو بسن أم

٢١٩٤- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي اللَّيْلَ مَثْنَى مَثْنَى ، ثُمَّ يُؤْتِرُ بِرُكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَقُومُ كَانَ الْأَذَانُ ، أَوَإِلَاقَةً فِي أُذُنَيْهِ ^(١) . [مسند احمد ج ٤٨٦ : ١]

(١) لفظ مسلم « كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى ، ويوتر بركة ويصلي ركعتين قبل الغداة كان الأذان بأذنيه »

قال النووي : قال القاضي : المراد بالأذان هنا الإقامة وهو إشارة إلى شدة تخفيفها بالنسبة إلى باقي صلاته ﷺ .

تخریجه : (م . وغيره) .

٢١٩٥- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَادِرُوا الصَّبْحَ بِالْوُتْرِ ^(١) . [مسند احمد ج ٤٩٥ : ٢]

(١) أي أسرعوا إلى أداء الوتر قبل أن يطلع الفجر ، وهو من حجج القائلين بخروج وقت الوتر بطلوع الفجر .

تخریجه : (م . د . مذ . ك) . (٢٨٧/٤)

٢١٩٦- عَنْ ابْنِ عَمَرَ أَيْضاً ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتُرُ صَلَاةُ النَّهَارِ ، فَأُوْتِرُوا صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَصَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَالْوُتْرُ رُكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . [مسند احمد ج ٤٢١ : ١]

تخریجه : (نس . حق . ش) بنحو حديث الباب بسند جيد ، وأخرج الشق الثاني منه (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٢١٩٧- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَا . [مسند احمد ج ٤٧١ : ١]

تخریجه : (ق . د) .

٢١٩٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَسْتَيْقِظَ آخِرَهُ ^(١) فَلْيُؤْتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنَّهُ يَسْتَيْقِظُ آخِرَهُ فَلْيُؤْتِرْ آخِرَهُ ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مُحْضُورَةٌ ^(٢) وَهِيَ أَفْضَلُ . [مسند احمد ج ١٤٢٥ : ٦]

(١) أي آخر الليل .

(٢) أي تحضرها الملائكة وتشهدها .

مكتوم ، وأن بلالاً كان يؤذن ثانياً عند طلوع الفجر وهذا غير المشهور ، والمشهور أن الذي كان يؤذن أولاً هو بلال وأن عمرأ كان يؤذن الأذان الثاني وقت طلوع الفجر .

والدليل على ذلك ما رواه الشيخان والإمام أحمد أيضاً « وسأني في باب وقت السحور واستجاب تأخيرهم من كتاب الصيام » عن ابن عمر مرفوعاً « أن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » وقد جاء حديث الباب بعكسه وهذا مشكل .

وقد أتى الحافظ رحمه الله في الفتح عند شرح حديث « إن بلالاً يؤذن بليل الخ » بما يزيل الأشكال .

قال رحمه الله تعالى : تنبيه : قال ابن منته حديث عبد الله بن دينار (يعني حديث إن بلالاً يؤذن بليل) مجمع على صحته رواه الجماعة من أصحابه عنه ، ورواه عنه شعبة فاختلف عليه فيه ، رواه يزيد بن هارون عنه على الشك « إن بلالاً كما هو المشهور أو إن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال »

قال : ولشعبة فيه إسناد آخر ، فإنه رواه أيضاً عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة فذكره على الشك أيضاً أخرجه أحمد عن غندر عنه .

قلت : سأني في باب وقت السحور من كتاب الصيام ورواه أبو داود الطيالسي عنه جازماً بالأول ، ورواه أبو الوليد جازماً بالثاني ، وكذا أخرجه ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان من طرق عن شعبة .

وكذا أخرجه الطحاوي والطبراني من طريق منصور بن زاذان عن خبيب بن عبد الرحمن ، وأدعى ابن عبد البر وجماعة من الأئمة بأنه مقلوب (٢٨٩/٤) وأن الصواب حديث الباب (يعني حديث إن بلالاً يؤذن بليل)

قال الحافظ : وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة ، وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه ، وهو قوله : « إذا أذن عمرو فإنه ضرير البصر فلا يفرنكم ، وإذا أذن بلال فلا يطعمن أحد » وأخرجه أحمد .

وجاء عن عائشة أيضاً أنها كانت تنكر حديث ابن عمر وتقول إنه غلط ، أخرج ذلك البيهقي من طريق الدراوردي عن هشام عن أبيه عنها فذكر الحديث .

وزاد « قالت عائشة : وكان بلال يصير الفجر » قال : وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر اهـ .

وقد جمع ابن خزيمة والضبي بين الحديثين بما حاصله أنه

ويحتمل أن يكون الأذان نُوباً بين بلال وابن أم مكتوم ، فكان النبي ﷺ يعلم الناس أن أذان الأول منهما لا يحرم على الصائم شيئاً ولا يدل على دخول وقت الصلاة بخلاف الثاني ، وجزم ابن حبان بذلك ولم يبدئه احتمالاً ، وأنكر ذلك عليه الضياء وغيره .

وقيل : لم يكن نُوباً ، وإنما كانت لهما حالتان مختلفتان ، فإن بلالاً كان في أول ما شرع الأذان يؤذن وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر ، وعلى ذلك تحمل رواية عروة عن امرأة من بني النجار قالت : « كان بلال يجلس على بيتي وهو أعلى بيت في المدينة فإذا رأى الفجر تمطأ ثم أذن » أخرجه أبو داود وإسناده حسن .

ورواية حميد عن أنس أن سألنا سال عن وقت الصلاة فأمر رسول الله ﷺ بلالاً فأذن حين طلع الفجر الحديث ؛ أخرجه النسائي وإسناده صحيح ، ثم أورد بابن أم مكتوم وكان يؤذن بليل واستمر بلال على حالته الأولى ، وعلى ذلك تنزل رواية أنيسة وغيرها ، ثم في آخر الأمر أخر ابن أم مكتوم لضعفه ووكل به من يراعي له الفجر ، واستمر أذان بلال بليل .

وكان سبب ذلك ما روي أنه ربما كان أخطأ الفجر فاذن قبل طلوعه وأنه أخطأ مرة فأمره النبي ﷺ أن يرجع فيقول إلا إن العبد نام يعني أن غلبة النوم على عينيه منعه من تبين الفجر ، وهو حديث أخرجه أبو داود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً مرفوعاً ورجاله ثقات حفاظ ، قال الحافظ فلهذا والله أعلم استقر أن بلالاً يؤذن الأذان الأول اهـ . ببعض اختصار .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ والسياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، ويشهد له ما تقدم عند أبي داود والنسائي والدارمي وابن خزيمة وكلها صحيحة والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن جميع الليل وقت للوتر إلا الوقت الذي قبل صلاة العشاء ، إذ لم ينقل أنه ﷺ أوتر فيه ، ولم يخالف في ذلك أحد لا أهل الظاهر ولا غيرهم ، إلا وجه ضعيف لأصحاب الشافعي صرح به العراقي وغيره منهم .

وقد حكى صاحب المقهم الإجماع على أنه لا يدخل وقت الوتر إلا بعد صلاة العشاء ، وتقدم في حديث عائشة الصحيح أنه ﷺ كان يصلي ما بين صلاة العشاء (٢٩٠/٤) الأخيرة إلى الفجر إحدى عشرة ركعة .

وفي أحاديث الباب : أن الذي استقر عليه فعله ﷺ أخيراً هو الوتر آخر الليل ، وهو المستحب الأفضل ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة عليه ، واختلف العلماء في الأفضل على

وجيهين مع الإتفاق على جواز جميع ذلك .
له « وقال : رواه البزار عن صالح بن معاذ البغدادي شيخه ولم أعرفه بيقية رجاله ثقات اهـ .

وعلى هذا يحمل فعل السلف وفتاويهم .

وقد تقدم الكلام على مذاهب الأئمة في حكم قضاء الوتر في الباب الرابع من أبواب قضاء الفوائت فارجع إليه والله الموفق .
(٢٩١/٤)

٢٢-٤- الوتر بركعة وبثلاث وخمس وسبع

وتسع بسلام واحد وما يتقدمها من الشفع .

٢٢-٤-١- الوتر بواحدة

٢٢٠٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يُؤَيِّرُ بِوَاحِدَةٍ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَيَقَالُ لَهُ : أَتُؤَيِّرُ بِوَاحِدَةٍ لَا تَزِيدُ عَلَيْهَا يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! فَيَقُولُ : نَعَمْ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الَّذِي لَا يَنَامُ حَتَّى يُؤَيِّرَ حَازِمٌ ^(١) .
[مسند احمد ح ١٤٦١]

(١) الحزم ضبط الرجل أمره ، والحذر من فواته ، من قولهم حذمت الشيء أي شددته .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد .

وأورده الهيثمي وقال : روى البخاري منه « رأيت سعداً يوتر بركعة » ولم يذكر باقيه وقال : رواه احمد ورجاله ثقات .

٢٢٠١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ ^(١) ؟ قَالَ : يُصَلِّي أَحَدُكُمْ مَثْنَى مَثْنَى ^(٢) ، فَإِذَا خَشِيَ الصَّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً ، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ . [مسند احمد ح ٤٤٩٢]

٢٢٠٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، تُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، فَإِذَا خِفَتْ الصَّبْحَ ، فَصَلَّ رَكْعَةً تَوَيَّرَ لَكَ مَا قَبْلَهَا . [مسند احمد ح ٥١٠٣]

قال النووي : والصواب أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالاستيقاظ آخره ، ومن لا يثق فالتقديم أفضل ، ويدل له حديث جابر عند مسلم .

قلت : والإمام احمد « من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم فليوتر آخر الليل » ويحصل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصريح الصحيح ، ومن ذلك حديث : « أوصاني خليلي أن لا أنام إلا على وتر » وهو محمول على من لا يثق بالاستيقاظ اهـ .

قال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة : ولا شك أننا إذا نظرنا إلى آخر الليل من حيث هو كذلك كانت الصلاة فيه أفضل من أوله ، لكن إذا عارض ذلك احتمال تفويت الأصل قدمناه على فوات الفضيلة ، وهذه قاعدة قد وقع فيها خلاف ، ومن جملة صورها ما إذا كان عادم الماء يرجو وجوده في آخر الوقت فهل يقدم التيمم في أول الوقت إحرازاً للفضيلة المحققة أم يؤخره إحرازاً للوضوء ؟ فيه خلاف ، والمختار أفضلية التقديم اهـ .

قلت : وفي بعض أحاديث الباب ما يشعر بأن وقتها ينتهي بطول الفجر كحديث أبي سعيد مرفوعاً (الوتر ليليل) وحديث ابن عمر مرفوعاً (أوتروا قبل الفجر) ومثله لأبي سعيد أيضاً (أوتروا قبل الصبح) وحديث ابن عمر أيضاً (بادروا الصبح بالوتر) .

وفي بعضها أيضاً : ما يدل على امتداد وقت الوتر إلى صلاة الفجر بلا فرق بين أن يصلي في أول وقتها أو في آخره .

وذهب بعض العلماء : إلى أن فعلها بعد طلوع الفجر قبل صلاته رخصة لمن يدرك فعلها في بقية من الليل .

وخالف الجمهور فقالوا وقتها تمتد إلى طلوع الفجر ، فيكون فعلها بعده قضاء .

وبعضهم ذهب إلى أنها تسقط بفوات وقتها وهو الذي رجحه ابن القيم وشيخه ابن تيمية ، وحجتهم ما قدمنا من أحاديث ابن عمر وأبي سعيد ونحوها .

وقد يقال هذ إرشاد إلى بيان وقتها لمن أدركه متمكناً من فعلها فيه ، فإذا تراخى عن الوتر ذهب فضلة فعله ، فأما من أدركه غير متمكن من الفعل حتى أصبح فالأحاديث الأخرى تدل على رخصة التأخير بلا حرج ، وبه يجمع بين مختلف الأحاديث .

ويدل عليها صريحاً ما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن الأغر المزني أن النبي ﷺ قال « من أدركه الصبح فلم يوتر فلا وتر

(١) أي لا يجلس ولا يسلم إلا في آخرهن كما سيأتي في حديث عائشة رضي الله عنها « كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمس ولا يجلس إلا في الخامسة فيسلم » .

(٢) فيه مشروعية الوتر بواحدة ، وهو يرد على القائلين بعدم صحته بأقل من ثلاث ، وسيأتي ذكر مذاهب الجميع في الأحكام .

(٣) الإيماء معناه الإشارة باليد أو العين أو الرأس (٢٩٣/٤) أو غير ذلك ، والمعنى أنه إذا كان مريضاً أو عنده مانع يمنعه من فعل الوتر إلا بالإشارة لفيلعل ، وهذا يدل على شدة تأكيد أنه لا يترك على أي حال كان .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

وأورده أيضاً من طرق أخرى عند الطبراني في الكبير والصغير والأوسط وفيها ضعف

ورواه (د . نس . جه . قط . حق . ك . والطحاوي) ولفظ أبي داود عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل »

والحديث له عدة طرق ذكرها الدارقطني وكلها موقوفة .

قال الحافظ في التلخيص : وصحح أبو حاتم والذهلي والدارقطني في الملل واليهي وغير واحد وقفه وهو الصواب اهـ .

٢٢٠٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنْدِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا زَمَانَ^(١) لِلَّيْلَةِ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَمْتُ عَنْتَهُ ، أَوْ فُسْطَاطَهُ^(٢) ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ أَوْتَرَ فَلَيْكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ^(٣) . [مسند أحمد

ج ٢٢٠٢ ح ٢]

(١) أي لأنظرون يقال رمقه بعينه رمقاً . من باب قتل أطال النظر إليه ، والحامل له على ذلك حرصه على تعلم العلم ، وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم .

(٢) أي جعلت عتبة بيته ، أو عتبة فسطاطه تحت رأسي كالوسادة ، وأو للشك من الراوي ، يعني هل قال عنته أو

(١) وقع في معجم الطبراني الصغير أن السائل هو ابن عمر ، ولكنه يشكل عليه ما وقع في بعض الروايات عن ابن عمر بلفظ : « إن رجلاً سأل النبي ﷺ وأنا بينه وبين السائل » فذكر الحديث ، وفيه ثم سأل رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان منه .

قال فما أدري أهو ذاك الرجل أم غيره ؟ وعند النسائي أن السائل المذكور من أهل البادية والله أعلم .

(٢) أي اثنتين اثنتين ، وهو غير منصرف للعدل والوصف وتكرار لفظ مثني للمبالغة .

وقد فسر ذلك في الطريق الثانية بقوله (تسلم في كل ركعتين) والجواب عن هذا السؤال يشعر بأنه وقع عن كيفية الوصل والفصل لا عن مطلق الكيفية ، كانه قال أنصلي أربعاً موصولة بدون فصل (٢٩٢/٤) بسلام أم تفصلها بالسلام في كل ركعتين ؟ .

وقد أخذ مالك بظاهر الحديث فقال : لا تجوز الزيادة على الركعتين .

وحله الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صح من فعله ﷺ مما يخالف ذلك ، ويحتمل أن يكون للإرشاد إلى الأخف ، إذ السلام من الركعتين أخف على المصلي من الأربع فما فوقها لما فيه من الراحة غالباً .

وقد اختلف في الأفضل من الفصل والوصول ، وتقدم الخلاف في ذلك في آخر الباب الرابع من أبواب رواتب القرائن فارجع إليه .

تخریجه : (ق . والأربعة) .

٢٢٠٣- عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْوُتْرِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : رَكَعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ رَكَعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . [مسند أحمد ج ٢٨٣٧ ح ٢]

تخریجه : (م . وغيره) .

٢٢٠٤- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْتَرَ بِخَمْسٍ^(١) ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِثَلَاثَ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِوَاحِدَةٍ^(٢) ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَأَوْمِعْ إِيَّاهُ^(٣) . [مسند أحمد

ج ٢٣٩٤١ ح ٢]

وقد أورد الحافظ ابن القيم في المهدى في أنواع وتره ﷺ حديث عائشة أنه ﷺ كان يصلي مثنى مثنى ، ثم يوتر بثلاث لا يفصل بينهما .

قال فهذا رواه الإمام أحمد رحمه الله عن عائشة أنه كان يوتر بثلاث لا فصل فيهن .

وروى النسائي عنها كان لا يسلم في ركعتي الوتر .

قال وهذه الصفة فيها نظر ، فقد روى أبو حاتم وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « لا توتروا بثلاث ؛ أوتروا بخمس أو سبع ، ولا تشبهوا بصلاة المغرب » قال الدارقطني رواه كلهم ثقات .

قال معنا سألت أبا عبد الله (يعني الإمام أحمد) إلى أي شيء تذهب في الوتر ؟ تسلم في الركعتين ؟ قال : نعم ، قلت : لأي شيء ؟ قال : لأي شيء ؟ لأن الأحاديث فيه أقوى وأكثر عن النبي ﷺ في الركعتين ، الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ سلم من الركعتين .

وقال حارث سئل أحمد عن الوتر قال يسلم في الركعتين ، وإن لم يسلم رجوت أن لا يضره ؛ إلا أن التسليم أثبت عن النبي ﷺ .

وقال أبو طالب سألت أبا عبد الله (يعني الإمام أحمد) إلى أي حديث تذهب في الوتر ؟ قال أذهب إليها كلها ، من صلى خمسا لا يجلس إلا في آخرهن ، ومن صلى سبعا لا يجلس إلا في آخرهن .

وقد روى زرارة عن عائشة « كان يوتر بتسع يجلس في الثامنة » قال : ولكن أكثر الحديث وأقواه ركعة فأنا أذهب إليها .

قلت : وسيأتي الكلام على الفصل بين الوتر والشفع في الأحكام آخر هذا الباب .

(٢) أي بعد طلوع الفجر « وقوله فلما كبر » أي تقدم في السن .

(٣) أي صار مجموع صلاته بالليل تسع ركعات ، ست منها مثنى مثنى ويوتر بثلاث ، وتقدم الكلام على اتصال الثلاث وانفصالها .

تخرجه : (م . د . ن) .

٢٢٠٧- عَنْ عَلِيٍّ ع أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ . [مسند أحمد ح ٦٨٥]

فسطاطه ، وهذا مشعر بأنه ﷺ كان في سفر ، لأن الفسطاط لا يستعمل غالباً إلا للمسافر ، وهو بضم الفاء وكسرهما بيت من شعر يتخذ من يسافر سفراً طويلاً في الصحراء يتقي به الحر والبرد .

ويستأنس له بما رواه النسائي عن حميد بن عبيد الرحمن بن عوف قال : إن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال : قلت : وإنما في سفر مع رسول الله ﷺ والله لأرغبن رسول الله ﷺ للصلاة فذكر الحديث .

لكنه غير موافق لسياق حديث الباب ، ففيه أنه ﷺ لما صلى العشاء اضطجع هويماً من الليل ، ثم استيقظ فسوك وتوضأ ثم صلى ثم نام ثم قام فعل ذلك مرات .

وقد روى الإمام أحمد حديثاً بسياق حديث هذا الرجل المبهم عن صفوان بن المفضل ، وتقدم في الباب الخامس من أبواب صلاة الليل ، وربما كان هذا الرجل صفوان والله أعلم بحقيقة الحال .

(٣) أي مجموع ما صلى ثلاث عشرة ركعة ، فيكون أوتر بواحدة .

تخرجه : (م . لك . والأربعة) .

٢٢- ٤- ٢- الوتر بثلاث

٢٢٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ ، وَيُوتِرُ بِثَلَاثٍ ^(١) ، وَيُصَلِّ الرُّكْعَتَيْنِ ، (وَفِي رِوَايَةٍ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ) ^(٢) فَلَمَّا كَبَّرَ صَارَ إِلَى تِسْعٍ ، وَتَبَتْ ، وَثَلَاثٌ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٧١]

(١) أي تشهد واحد وسلام لا يفصل فيهن كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « ثم أوتر بثلاث لا يفصل فيهن » وسيأتي هذا الحديث في باب عباداته ﷺ من القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

ورواه الحاكم أيضاً عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن » وقال صحيح على شرط الشيخين .

وروى الشيخان والإمام أحمد وغيرهم من رواية عائشة ، وغيرها أن النبي ﷺ أوتر بثلاث ، لكن بدون تصريح بفصل أو وصل .

٢٢- ٤- ٣- الوتر بخمس

٢٢٠٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً^(١)، يُؤْتِرُ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي الْخَامِسَةِ فَيَسْلِمُ. [مسند أحمد ج ٢٤٧٤ ح ٢٤٧٤٣]

٢٢١٠- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، بِرَكْعَتَيْهِ بَعْدَ الْفَجْرِ قَبْلَ الصُّبْحِ، إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ اللَّيْلِ، مِثَّ مِثْنُ مِثْنَى مِثْنَى، وَيُؤْتِرُ بِخَمْسٍ لَا يَقْعُدُ فِيهِنَّ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٦٨٩ ح ٢٦٨٩٠]

(١) أي منها ركعتا الفجر كما في الطريق الثانية، فهي مبنية لهذه ومفسرة لها أحسن تفسير.

(٢) أي لا يقعد إلا في الخامسة ويسلم منها كما صرحت بذلك في الطريق الأولى، فهي مفسرة لهذه في هذا الموضع، وهكذا الأحاديث يفسر بعضها بعضاً، وهذا ما دعاني إلى جمع هذين الطريقين في مكان واحد مع بعدهما عن بعض بعداً شاسعاً في الأصل، فالطريق الأولى في صحيفة (٥٠) في الجزء السادس، والطريق الثانية في صحيفة (٢٧٦) منه، وهكذا أفعل في كثير من الأحاديث لهذه النكته، والله الموفق.

تخریجه: (ق. والأربعة. وغيرهم). (٢٩٧/٤)

٢٢١١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِرُ بِسَبْعٍ وَبِخَمْسٍ^(١)، لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِسَلَامٍ وَلَا بِكَلَامٍ. [مسند أحمد ج ٢٧٠١ ح ٢٧٠١٩]

(١) المعنى أنه ﷺ كان يؤتر أحياناً بسبع وأحياناً بخمس، وعدم الفصل بينهما هو الذي جعلهن وترأ فإذا فصل بسلام فما بعد الفصل هو الوتر.

تخریجه: (نس. جه) وسنده جيد.

٢٢- ٤- ٤- الوتر بسبع وتسع

وإحدى عشرة وثلاث عشرة

٢٢١٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِرُ بِسَبْعٍ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ^(١)

تخریجه: (مذ) وزاد «يقرا فيهن بتسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور آخرهن» قل هو الله أحد» وسنده جيد.

٢٢٠٨- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ^(١) بـ «بِسَبْعِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَ«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». [مسند أحمد ج ٢٧٢ ح ٢٧٢٠]

(١) أي ثلاث ركعات

وقوله بـ «سبح اسم ربك الأعلى» متعلق بمحذوف تقديره يقرأ في الأولى بسبح الخ ويقرا في الثانية «قل يا أيها الكافرون»، ويقرا في الثالثة «قل هو الله أحد».

وهذا التفسير قد جاء مصرحاً به في حديث عائشة عند الحاكم بلفظ «إن رسول الله ﷺ كان يؤتر بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بـ «سبح اسم ربك الأعلى»، وفي الثانية بـ «قل يا أيها الكافرون»، وفي الثالثة بـ «قل هو الله أحد»، و«قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس»، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: وأقره (٢٩٦/٤) الذهبي.

وروى مثله الإمام أحمد عن عائشة أيضاً، وسيأتي في باب القراءة في الوتر.

تخریجه: (م. د. نس) بلفظ «أوتر بثلاث» (ونس. مذ. جه) بنحو حديث الباب، وقد روي الوتر بثلاث من عدة طرق عن كثير من الصحابة.

منها: ما ذكر في الباب.

ومنها: ما رواه محمد بن نصر عن عمران بن حصين بلفظ حديث علي المذكور في الباب «كان ﷺ يؤتر بثلاث».

ومنها: ما رواه النسائي عن عبد الرحمن بن أبزي بنحوه أيضاً.

ومنها: ما رواه ابن ماجه عن ابن عمر بنحوه

(وعن ابن مسعود) عند الدارقطني بنحوه وفي إسناده يحيى بن زكريا بن أبي الخواصب وهو ضعيف

(وعن أنس) عند محمد بن نصر بنحوه أيضاً.

وعن ابن أبي أوفى: عند البزار بنحوه وفي الباب غير ذلك.

(١) قال في التقريب عبد الله بن أبي قيس ، ويقال عبد الله بن قيس ، ويقال ابن أبي موسى أبو الأسود النصري بالنون الحمصي ثقة مخضرم من الثالثة اهـ .

قلت : وقد تكرر ذكره (٢٩٩/٤) في المسند تارة بالكسبة وتارة بالاسم فتبعته في ذلك .

(٢) أي بكم ركعة .

(٣) الظاهر أنها أرادت بذلك مجموع صلاة الليل تهجداً ووتراً ، فبينت أنه ﷺ تارة كان يصلي أربعاً تهجداً ووتر بثلاث ، وتارة ستاً تهجداً ووتر بثلاث ، وهكذا وإنما أطلقت على الكل وترأ مجازاً .

وبهذا الحديث احتج الحنفية وقالوا إن إتيانها بالثلاث بعد كل عند يدل على أن الوتر هو الثلاث وأن ما قبله تهجد ، وحسروا الوتر في الثلاث فقالوا : لا يصح بغيرها ، ويجب عن ذلك بأنها لم تحصر كل أحواله ﷺ في الوتر في هذا الحديث ، بل كان له جالات أخرى ، فتارة كان يصلي أربعاً ووتر بخمس ، وتارة كان يوتر بسبع ، وتارة كان يوتر بتسع ، وأحياناً كان يصلي عشر ركعات مثنى مثنى ووتر بركعة ، وأحياناً كان يصلي اثنتي عشرة ركعة مثنى مثنى ووتر بواحدة ، وكل ذلك تقدم .

قال الرمذي : قال إسحاق بن إبراهيم معنى ما روي أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث عشرة قال : إنما معناه أنه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلاة الليل إلى الوتر ، وروي في ذلك حديثاً عن عائشة .

قلت : الظاهر أنه يشير إلى حديث الباب والله أعلم .

(٤) تريد أنه ﷺ لم يكن يصلي ليلاً أقل من سبع ولا أكثر من ثلاث عشرة ركعة بالوتر والله أعلم .

(٥) هما الركعتان اللتان كان يصليهما بعد الوتر قبل الفجر . وقد جاء مصرحاً بذلك في رواية عند أبي داود بلفظ « ولم يكن يوتر ركعتين قبل الفجر ، قلت : ما يوتر ؟ قالت : لم يكن يدع ذلك .

تخرجه : (د . هـ . وسنده جيد) .

٢٢١٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرَكِّعُ رَكَعَتَيْنِ ^(١) بَعْدَ الْوُتْرِ وَهُوَ جَالِسٌ . [مسند احمد ح ٢٧٠٨٨]

(١) سيأتي الكلام عليهما في الأحكام آخر الباب .

تخرجه : (مذ . جه . قط) وصححه وزاد ابن ماجه وهو

وَكَثَّرَ لَحْمَهُ ، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ^(٢) وَهُوَ جَالِسٌ ، فَقَرَأَ بِهِ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ وَ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [مسند احمد ح ٢٢٦٦٩]

(١) يجوز أن يكون بالتخفيف (أي بضم الدال المهملة ومعناه السمن وكثرة اللحم ، ويكون قوله (وكثر لحمه) عطف مرادف ، ويجوز أن يكون بالتشديد (أي بتشديد الدال مفتوحة) ومعناه أسن وكبر وكلاهما جائز .

(٢) أي بعد الوتر كما صرح به في حديث أم سلمة الأنسي ، وتقدمت الإشارة إلى هاتين الركعتين في الباب الرابع من أبواب صلاة الليل ، وسيأتي لذلك مزيد بحث في أحكام هذا الباب إن شاء الله تعالى .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه احمد والطبراني في الكبير وزاد ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ورجال احمد ثقات .

٢٢١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِسَبْعِ رَكَعَاتٍ، وَرَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ. فَلَمَّا ضَعُفَ ^(١) أَوْتَرَ بِسَبْعِ وَرَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ. [مسند احمد ح ٢٦٤٢٥]

(١) أي كبر وأسن .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (٢٩٨/٤)

٢٢١٤- وَعَنْهَا أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ سَبْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَقْعُدُ فِيهِنَّ إِلَّا عِنْدَ الثَّامِنَةِ ، فَيَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَذْكُرُهُ وَيَدْعُو ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ ، ثُمَّ يُصَلِّيُ التَّاسِعَةَ فَيَقْعُدُ يَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَذْكُرُهُ وَيَدْعُو ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ، ثُمَّ يُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ . [مسند احمد ح ٢٥٨٦١]

تخرجه : (ق . هـ . والأربعة وغيرهم) .

٢٢١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ ^(١) ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : بِكَمْ رَكَعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ ؟ قَالَتْ : بِأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ ، ^(٢) وَبِثَلَاثٍ ، وَثَمَانٍ وَثَلَاثٍ ، « وَعَشْرٍ وَثَلَاثٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يُوتِرُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ ، وَلَا أَنْقَصَ مِنْ سَبْعٍ ^(٣) ، وَكَانَ لَا يَدْعُ رَكَعَتَيْنِ ^(٤) . [مسند احمد ح ٢٥٩٧٤]

احمد ح ٢٥٩٧٤]

جالس .

قال الترمذي : وقد روي نحو هذا عن أبي أمامة وعائشة وغير واحد عن النبي ﷺ .

قلت : وكل ما أشار إليه الترمذي جاء في هذا الباب (٣٠١/٤)

٢٢- ٤- ٥- الفصل بين الشفع

والوتر بتسليمة

٢٢١٧- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْصِلُ بَيْنَ الْوُتْرِ وَالشَّفْعِ ^(١) بِتَسْلِيمَةٍ وَيُسَمِعُنَاهَا . [مسند أحمد ج ٥٤٦١]

(١) يعني إذا أوتر بثلاث بأن سلم من ركعتين ويأتي بركعة ثالثة منفصلة عنهما .

وقد استشهد به الرافعي في الشرح الكبير على أفضلية الفصل في الثلاث ، قال : وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسلم ويأمر بينهما بجوائجه اهـ .

تخریجه : قال الحافظ في التلخيص : رواه أحمد وابن حبان وابن السكن في صحيحيهما والطبراني من حديث إبراهيم الصائغ عن نافع عن ابن عمر به وقواه أحمد اهـ .

٢٢١٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ ، فَيَفْصِلُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوُتْرِ بِتَسْلِيمٍ يُسَمِعُنَاهُ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٤٦]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده منقطع لأن عمر بن عبد العزيز لم يدرك عائشة ، لكن يؤيده ما قبله ، وكذا ما تقدم في حديث عائشة وأبي أمامة وكلها صحيحة .

الأحكام : اشتمل هذا الباب على أحكام شتى .

منها : جواز الإتيان بركعة واحدة ، وإليه ذهب جمهور العلماء

قال العراقي : ومن كان يوتر بركعة من الصحابة الخلفاء الأربعة وسعد بن أبي وقاص ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء وحذيفة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومعاوية ونعيم الداري وأبو أيوب الأنصاري وأبو

هريرة وفضالة بن عبيد وعبد الله بن الزبير ومعاذ بن الحارث القاري ، وهو يختلف في صحبته رضي الله عنهم .

قال : ومن أوتر بركعة « يعني من التابعين » سالم بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عبيد بن عبيد بن أبي ربيعة والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح . وسعيد بن جبير ونافع بن جبير بن مطعم وجابر بن زيد والزهرى وربيعة بن أبي عبد الرحمن وغيرهم (٣٠١/٤) رحمهم الله .

ومن الأئمة : مالك والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود وابن حزم .

ودعت المادوية وبعض الحنفية : إلى أنه لا يجوز الإتيان بركعة ، وإلى أن المشروع الإتيان بثلاث ، واستدلوا بما روي من حديث محمد بن كعب القرظي أن النبي ﷺ نهى عن البتراء .

قال العراقي : وهذا مرسل ضعيف .

وقال ابن حزم : لم يصح عن النبي ﷺ نهى عن البتراء ؛ قال ولا في الحديث على سقوطه ببيان ما هي البتراء .

قال : وقد روينا من طريق عبد الرزاق عن سفيان بن عينة عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (الثلاث بتبراء) يعني الوتر قال فعاد البتراء على المحتج بالخبر الكاذب فيها اهـ .

واحتجوا أيضاً بما حكى عن ابن مسعود أنه قال : ما أجزأت ركعة قط .

قال النووي في شرح المهذب : إنه ليس بثابت عنه .

قال : ولو ثبت لحمل على الفرائض ، فقد قيل إنه ذكره ردّاً على ابن عباس في قوله إن الواجب من الصلاة الرباعية في حال الخوف ركعة واحدة ، فقال ابن مسعود ما أجزأت ركعة قط ، أي عن المكتوبات اهـ .

ومنها : جواز الوتر بثلاث .

وقد تعارضت الأحاديث في ذلك .

فوردت الأخبار : بالوتر بها كحديث علي عليه السلام : « أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث » ومثلهما ابن عباس وذكرنا له طرقاً شتى عن كثير من الصحابة .

منها : ما رواه مسلم وغيره وتقدمت في الكلام على حديث ابن عباس في الفصل الثاني في الوتر بثلاث .

ووردت أحاديث بالتهي عنها : كحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب » رواه الدارقطني بإسناده وقال كلهم ثقات .

قال : ويمكن الجمع بحمل النهي عن الإتيان بثلاث على الكراهة ، والأحوط ترك الإتيان بثلاث مطلقاً لأن الإحرام بها متصلة بتشهد واحد في آخرها ربما حصلت به المشابهة لصلاة المغرب وإن كانت المشابهة الكاملة تتوقف على فعل التشهدين ؛ وقد جعل الله في الأمر سعة وعلماً النبي ﷺ الوتر على هيئات متعددة فلا ملجأ إلى الوقوع في مضيق التعارض اهـ .

وذهب إلى الوتر بثلاث : جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وأنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وأبو أمامة .

ومن التابعين عمر بن عبد العزيز ، وليس في كلام هؤلاء الصحابة منع الوتر بركعة واحدة .

قال ابن المنذر وقال الثوري : أعجب إليّ الثلاث اهـ .

وذهب أبو حنيفة : إلى أنه لا يكون إلا بثلاث متصلة .

وقال مالك : يكون بواحدة بشرط أن يتقدمها شفع .

وقال الإمامان الشافعي وأحمد : يكون بالواحدة والثلاث إلى إحدى عشرة ولهما في الوتر بإحدى عشرة ثلاث حالات .

إحداها : أن يسلم من كل ركعتين ثم يصلي ركعة بتشهد وسلام .

الثانية : أن يسرد العشر ويتشهد ولا يسلم ، ثم يأتي بركعة ويتشهد ويسلم .

الثالثة : أن يسرد الجميع لا يجلس إلا في آخرهن ثم يسلم وكذا الوتر بالخمس وال سبع والتسع ، والأفضل في الخمس والسبع الجلوس في آخرها .

قال النووي رحمه الله في شرح المذهب : الوتر سنة عندنا بلا خلاف وأقله ركعة بلا خلاف ، وأدنى كماله ثلاث ركعات وأكمل منه خمس ثم سبع ثم تسع ثم إحدى عشرة ، وهي أكثره على المشهور في المذهب وبه قطع المصنف والأكثر .

وفيه وجه أن أكثر ثلاث عشرة ، حكاه جماعة من الخراسانيين وجاءت فيه أحاديث صحيحة .

ومن قال بإحدى عشرة يتأولها على أن الراوي حسب معها سنة العشاء ، ولو زاد على ثلاث عشرة لم يجوز ولم يصح وتره عند الجمهور .

وفيه وجه حكاه (٣٠٣/٤) إمام الحرمين وغيره أنه يجوز لأن النبي ﷺ فعله على أوجه من أعداد من الركعات ، فدل على عدم انحصاره .

وأخرجه أيضاً : ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال الحافظ : ورجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه .

وأخرجه أيضاً : محمد بن نصر من رواية عراك بن مالك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ، ولكن أوتروا بخمس أو سبع أو تسع أو بإحدى عشرة أو أكثر من ذلك » قال العراقي وإسناده صحيح .

وأخرج أيضاً : من رواية عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب »

قال العراقي أيضاً : وإسناده صحيح .

ثم روى محمد بن نصر قول مقسم إن الوتر لا يصلح إلا بخمس أو سبع ، وإن الحكم بن عتيبة سأله عن ؟ فقال عن الثقة عن عائشة وميمونة .

وقد روى نحوه : النسائي عن ميمونة مرفوعاً (وروى) محمد بن نصر أيضاً بإسناد قال العراقي أيضاً صحيح عن ابن عباس قال : « الوتر سبع أو خمس ولا تحب ثلاثاً بتره » .

وروي أيضاً : عن عائشة بإسناد صحيحه العراقي أيضاً عن سليمان بن يسار أنه سئل عن الوتر (٣٠٢/٤) بثلاث فكره الثلاث وقال : لا تشبه التطوع بالفريضة ، أوتر بركعة أو بخمس أو سبع .

قال محمد بن نصر : لم نجد عن النبي ﷺ خبراً ثابتاً صريحاً أنه أوتر بثلاث موصولة ، قال : نعم ثبت عنه أنه أوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي هل هي موصولة أم مفصولة اهـ .

وتعقبه العراقي والحافظ بحديث عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يفصل بينهن »

رواه الإمام أحمد والنسائي ولفظ النسائي (كان لا يسلم في ركعتي الوتر)

قالا : أعني الحافظ العراقي والحافظ ابن حجر ويجب أن ذلك باحتمال أنه لم يثبت عنده ، وقد قال البيهقي في حديث عائشة المذكور إنه خطأ .

قلت : قال صاحب المتقى وقد ضعف أحمد إسناده وإن ثبت فيكون قد فعله أحياناً كما أوتر بالخمس والسبع والتسع اهـ .

وجمع الحافظ بين الأحاديث بحمل أحاديث النهي على الإتيار بثلاث بتشهدين لمشابهة ذلك لصلاة المغرب ، وأحاديث الجواز على الإتيار بثلاث متصلة بتشهد واحد في آخرها .

وروي فعل ذلك عن جماعة من السلف أفاده الشوكاني .

كنت أطيب رسول الله ﷺ لجله قبل أن يطوف، ومعلوم أنه ﷺ لم يحج بعد أن صحبته عائشة إلا حجة واحدة وهي حجة الوداع.

قال: ولا يقال: لعلها طيبته في إحرامه بعمره لأن المعتمر لا يحل له الطيب قبل الطواف بالإجماع، ثبت أنها استعملت «كان» في مرة واحدة.

قال: وإنما تأولنا حديث الركعتين لأن الروايات المشهورة في الصحيحين مصرحة بأن آخر صلاته ﷺ في الليل كانت وترًا.

وفي الصحيحين: أحاديث كثيرة مشهورة بالأمر يجعل آخر صلاة الليل وترًا فكيف يظن به ﷺ مع هذه الأحاديث وأشباهها أنه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلها آخر صلاة الليل.

قال: وأما ما أشار إليه القاضي عياض من ترجيح الأحاديث المشهورة ورد (٣٠٤/٤) رواية الركعتين فليس بصواب، لأن الأحاديث إذا صحت وأمكن الجمع بينها تعين (يعني الجمع) وقد جمعنا بينها ولله الحمد اهـ. حكاه الشوكاني رحمه الله عن النووي ثم قال: أما الأحاديث التي فيها الأمر للأمة أن يجعلوا آخر صلاة الليل وترًا فلا معارضة بينها وبين فعله ﷺ للركعتين بعد الوتر، لما تقرر في الأصول أن فعله ﷺ لا يعارض القول الخاص بالأمة فلا معنى للاستتكار.

وأما حديث أنه كان آخر صلاته ﷺ من الليل وترًا، فليس فيها ما يدل على الدوام لما قررره من عدم دلالة لفظ «كان» عليه، فطريق الجمع باعتباره ﷺ أن يقال: إنه كان يصلي الركعتين بعد الوتر تارة ويدعها تارة، وأما باعتبار الأمة فغير محتاج إلى الجمع لما عرفت من أن الأوامر يجعل آخر صلاة الليل وترًا مختصة بهم، وأن فعله ﷺ لا يعارض ذلك.

وقال ابن القيم في المهدى: وقد أشكل هذا يعني حديث الركعتين بعد الوتر على كثير من الناس فظنوه معارضاً لقوله ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا» ثم حكى عن مالك وأحمد ما تقدم، وحكى عن طائفة ما قدمنا عن النووي.

ثم قال: والصواب أن يقال: إن هاتين الركعتين تجريان مجرى السنة وتكمل الوتر فإن الوتر عبادة مستقلة، ولا سيما إن قيل بوجوبه فتجري الركعتان بعده مجرى سنة المغرب من المغرب فإنها وتر النهار والركعتان بعدها تكميل لها، فكذلك الركعتان بعد وتر الليل والله أعلم اهـ.

قال الشوكاني: والظاهر ما قدمنا من اختصاص ذلك به ﷺ وقد ورد فعله لهاتين الركعتين بعد الوتر من طريق أم سلمة عند أحمد في المسند ومن طريق غيرها.

وأجاب الجمهور على هذا بأن اختلاف الأعداد إنما هو في ما لم يجاوز.

قال: وإذا أوتر بإحدى عشرة فما دونها فالأفضل أن يسلم من كل ركعتين للأحاديث الصحيحة.

قال: وإذا أراد الإتيان بثلاث ركعات ففي الأفضل أوجه الصحيح أن الأفضل أن يصلها مفصولة بسلامين لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه.

قلت: منها حديث ابن عمر وعائشة اللذان في الفصل الأخير من الباب.

والله ذهب الإمام أحمد قال: ولكثرة العبادات فإنه تتجدد النية ودعاء الترجه والدعاء في آخر الصلاة والسلام وغير ذلك.

والثاني: إن وصلها بتسليمية واحدة أفضل قاله الشيخ أبو زيد المروزي للخروج من الخلاف فإن أبا حنيفة رحمه الله لا يصحح المفصولة.

والثالث: إن كان منفرداً فالفضل أفضل، وإن كان إماماً فالوصل حتى تصح صلاته لكل المقتدين.

والرابع: عكسه حكاه الرافعي، ثم إن أوتر بركعة نرى بها الوتر، وإن أوتر بأكثر واقتصر على تسليمية نوى الوتر أيضاً، وإذا فصل الركعتين بالسلام وسلم من كل ركعتين نوى بكل ركعتين ركعتين من الوتر هذا هو المختار، وله أن ينوي غير هذا اهـ. بتصرف واختصار.

وفي أحاديث الباب أيضاً: مشروعية صلاة ركعتين بعد الوتر وهو جالس لما ذكر في أحاديث الباب عن أبي أمامة وعائشة وأم سلمة أن النبي ﷺ «كان يركع ركعتين بعد الوتر وهو جالس» وقد أخذ بظاهرها الأوزاعي والإمام أحمد في ما حكاه القاضي عياض عنهما وأباحا ركعتين بعد الوتر جالساً.

قال الإمام أحمد لا أفعله ولا أمتنع من فعله قال وأنكره مالك.

قال النووي رحمه الله: والصواب أن هاتين الركعتين فعلهما ﷺ لبيان الجواز ولم يواظب على ذلك، بل فعله مرة أو مرات قليلة.

قال: ولا يفتى بقولها «كان يصلي» فإن المختار الذي عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أن لفظه «كان» لا يلزم منها الدوام ولا التكرار، وإنما هي فعل ماض تدل على وقوعه مرة فإن دل دليل عمل به وإلا فلا تقتضيه بوضعها، وقد قالت عائشة

وقد تفتح القاف وليس بالكثير، ولم يجمعه منه إلا قدوس وسبح وذرّوح، والمراد به التطهير (نه).

(٣) أي يقول هذا الذكر ثلاث مرات ويطول لفظ القدوس، أي يمدّه في كل مرة ثم يرفع صوته في الجملة كلها في المرة الثالثة كما يستفاد من الطريق الأولى.

تخرجه: (نس) وصحح العراقي إسناده.

ورواه الأربعة إلا الترمذي من حديث أبي بن كعب بدون قوله سبحانه الملك القدوس. (٣٠٦/٤)

٢٢٢٢- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِّجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُؤْتَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى بِـ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ بِـ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَفِي الثَّلَاثَةِ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ. [مسند أحمد ج ٢٦٤٣١]

تخرجه: (د. ج. ح. ب. ه. ق. ك. م. ذ).

وقال: حديث حسن غريب قال: وقد روي هذا الحديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ.

قلت: الحديث في إسناده عبد العزيز بن جريج.

قال الحافظ في التقريب: المكي مولى قریش لین.

قال العجلي: لم يسمع من عائشة وأخطأ خصيف فصرح بسماحة، من الرابعة.

وقال في التلخيص بعد ذكر هذا الحديث: فيه خصيف وفيه لين اهـ.

قلت: والظاهر أن الترمذي حسنه لأنه روي من عدة طرق إسناده بعضها جيد.

قال الحافظ في التلخيص بعد ذكره: ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرّد به يحيى بن أيوب عنه، وفيه مقال ولكنه صدوق وقال العقيلي: إسناده صالح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم من طريق سعيد بن عفير وسعيد بن أبي مريم كلاهما عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسعيد بن عفير إمام أهل مصر بلا مدافعة اهـ.

قال الترمذي: روي نحو هذا عن أبي أمامة وعائشة وغير واحد عن النبي ﷺ.

وفي المسند أيضاً والبيهقي عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ اهـ. (٣٠٥/٤)

٢٢-٥- ما يقرأ به في الوتر

٢٢١٩- عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَرُ بِتِسْعِ سُوْرٍ مِنَ الْمُفْصَلِ.

قال أسود: يقرأ في الركعة الأولى ﴿الْهَاسِكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ الْأَرْضُ﴾. وفي الركعة الثانية ﴿وَالْعَصْرِ﴾، و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. وفي الركعة الثالثة، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. [مسند أحمد ج ٦٧٨]

تخرجه: (مذ) ولم يتكلم على رجاله بجرح ولا تعديل وفي إسناده الحارث بن عبد الله الأعور صاحب علي، قال الحافظ في التقريب: كذبه الشعبي في رايه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف، مات في خلافة ابن الزبير اهـ.

٢٢٢٠- عَنْ (سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى، عَنْ أَبِيهِ) ؓ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَرُ^(١) بِـ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنَ الْوُتْرِ قَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ^(٢)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الثَّالِثَةِ. [مسند أحمد ج ١٥٤٣٥]

٢٢٢١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ بِـ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ قَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، يُطَوِّلُهَا ثَلَاثًا^(٣). [مسند أحمد ج ١٥٤٢٩]

(١) أي يقرأ في الوتر كما في الطريق الثانية.

(٢) القدوس الطاهر المنزه عن العيوب، وفعلول من أبنية المبالغة.

قال الترمذي : والذي اختاره أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم أن يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، يقرأ في كل ركعة من ذلك بسورة اهـ .

قلت : وإلى ذلك ذهب الحنفية والحنابلة والثوري وإسحاق : وإنما اختاره أكثر أهل العلم لأن حديث ابن عباس وأبي بن كعب بإسقاط المعوذتين أصح .

وقال ابن الجوزي : أنكر أحمد ويحيى بن معين زيادة المعوذتين كذا في التلخيص .

قال النووي رحمه الله : مذهبتنا أنه يقرأ بعد الفاتحة في الأولى ﴿ سبح ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفي الثالثة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة والمعوذتين ، وحكاها القاضي عن جمهور العلماء ، وبه قال مالك وداود .

قال : دليلنا حديث عائشة « أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر في الأولى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفي الثالثة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية أبي بن كعب .

ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من رواية ابن عباس ، لكن ليس في روايتهما ذكر المعوذتين ، وهو ثابت في حديث عائشة كما ذكرناه والزيادة من الثقة مقبولة اهـ (ج) . (٣٠٨/٤)

٢٢-٦- لا وتر الا بخمس أو

سبع ، ولا وترين في ليلة

٢٢٢٥- عَنْ الْحَكَمِ ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ لِيُقَسِّمَ ^(٢) : أَوْتِرُ بِثَلَاثٍ ثُمَّ أَخْرَجُ إِلَى الصَّلَاةِ مَخَافَةً أَنْ تَفُوتَنِي ^(٣) ، قَالَ : لَا وَتِرَ إِلَّا بِخَمْسٍ ، أَوْ سَبْعٍ ^(٤) ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِيَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ وَمُجَاهِدٍ . فَقَالَا لِي : سَلْهُ عَنْ ^(٥) ؟ فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : عَنْ الثَّقَفِ ، [عَنْ الثَّقَفِ] ، عَنْ عَائِشَةَ وَمَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ٤: ٢٦١٣]

(١) هو ابن عتية بمشاة فوقية ثم تحية مصغراً ، الكندي مولاهم أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي

قلت : وأقره الذهبي وروى زيادة المعوذتين محمد بن نصر أيضاً من طريق حسين بن عبد الله بن ضمرة بن أبي ضمرة وضعفه الإمام أحمد وابن معين وأبو زرعة .

وهذا الروايات تدل على زيادة المعوذتين في الركعة الثالثة .

٢٢٢٣- (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ بِ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . [مسند أحمد ج ٢١٤٥٩]

تخرجه : (د . جـ . نس) وزاد النسائي « ولا يسلم إلا في آخرهن » ورجال إسناده ثقات إلا عبد العزيز (٣٠٧/٤) ابن خالد عند النسائي وهو مقبول .

٢٢٢٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٥]

الأحكام : أحاديث الباب تؤيد مشروعية الوتر بثلاث ركعات واستحباب القراءة فيها بما ذكر من السور ، وورد عن بعض الصحابة القراءة بغير ما ذكر قولاً وفعلاً .

فقد روى محمد بن نصر ، عن سعيد بن جبير : أنه كان يقرأ في الوتر في أول ركعة خاتمة البقرة .

وفي الثانية ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وربما قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ .

وفي الثالثة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وروى أيضاً : عن سعيد بن جبير لما أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب أن يقوم بالناس في رمضان كان يوتر بهم فيقرأ في الركعة الأولى إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وفي الثانية : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ .

وفي الثالثة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وروى عن علي : عليه السلام ليس في القرآن شيء مهجور فآوتر بما شئت .

وروى النسائي : من طريق عاصم الأحول عن أبي عجلان أن أبا موسى كان يقرأ في مكة والمدينة فصلی العشاء ركعتين ثم صلى ركعة أوتر بها فقرأ فيها بمائة آية من النساء ، ثم قال ما ألوت أن أضع قدمي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدميه ، وأنا أقرأ بما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه وسلم .

أبي داود (ثم انحدر إلى مسجده) وأضيف إليه لكونه كان يصلي فيه إماماً بالإضافة في مسجده لأدنى ملابس .

(٢) الظاهر أنه صلى (٣٠٩/٤) بهم الفرض والنفل جميعاً فيكون اقتداء القوم به من الفرض من اقتداء المفترض بالنفل .

(٣) إنما قدّم غيره لصلاة الوتر لأنه أوتر بالجماعة الأولى .

وقد سمع رسول الله ﷺ يقول لا وتران في ليلة .

وذكر لهم الحديث ليبين لهم سبب تأخره عن صلاة الوتر ويلتزمهم الحكم .

(٤) أي لا يجتمع وتران أو لا يجوز وتران في ليلة بمعنى لا ينبغي لكم أن تجمعوها ، وليست لا نافية للجنس وإلا لكان لا وترين بالياء ، لأن الاسم بعد لا النافية للجنس يبي على ما ينصب به ، ونصب التثنية بالياء التحية إلا أن يكون ههنا حكاية فيكون الرفع للحكاية .

وقال الحافظ السيوطي : هو على لغة بلخارث ؟ الذين يجرون المثني بالآلف في كل حال .

تخرجه : (د . نس . مذ . حب) .

وقال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان .

الأحكام : الحديث الأول من حديثي الباب يدل بظاهره على أن الوتر لا يصح إلا بخمس ركعات أو سبع وليس كذلك ، بل المراد بذلك والله أعلم صلاة التهجد مع الوتر لأنهم كانوا تارة يعبرون عنهما بالوتر مجازاً ، ففهم الراوي أنها تريد الوتر فقط .

والحامل لنا على هذا التأويل ما ثبت عنه ﷺ بالأحاديث الصحيحة « وتقدم ذلك » أنه ﷺ أوتر بواحدة وتسع وإحدى عشرة .

فيستفاد من حديث الباب أن المصلي لا يكون منهجداً بأقل من خمس ركعات فيها الوتر ، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

والحديث الثاني : يدل على مشروعية الصلاة بعد الوتر شفهاً .

وعلى عدم إعادة الوتر مرة أخرى ، وبه احتج رواه طلق بن علي وقدّم غيره ليصلي الوتر بالجماعة لأنه كان أوتر .

قال العراقي : وإلى ذلك ذهب أكثر العلماء وقالوا : إن من أوتر وأراد الصلاة بعد ذلك لا يتقصّـ وتره ويصلي شفهاً شفهاً حتى يصح .

قال : فمن الصحابة أبو بكر الصديق وعمار بن ياسر ورافع

أحد الأعلام عن أبي جحيفة وعبد الله بن شداد وأبي وائل وعبد الرحمن بن أبي ليلى وخلق .

وعنه منصور والأعمش وميسر وشعبة وأبو عوانة وخلق .

قال العجلي : ثقة ثبت من فقهاء أصحاب إبراهيم صاحب سنة وإتباع .

قال أبو نعيم : مات سنة خمس عشرة ومائة عن خمس وستين سنة (خلاصة) .

(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه ابن مجيرة بضم الموحدة أو ابن نجدة بنون مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عائشة وأم سلمة ، ولزم ابن عباس فنسب إليه بالولاء .

وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتيبة وطائفة .

قال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال ابن سعد توفي سنة إحدى ومائة ، له في البخاري فرد حديث كذا في الخلاصة .

(٣) يريد أنه كان يخفف الوتر فيوتر بثلاث ركعات ليدرك الجماعة في صلاة الصبح .

(٤) كأنه لم يبلغه الوتر بواحدة أو ثلاث .

(٥) أي عمن أخذت هذا الحكم وهو عدم الوتر إلا بخمس أو سبع .

وقوله (فقلت له) : أي فسألته عن ذلك فقال عن الثقة الخ .

تخرجه : أخرجه النسائي ومحمد بن نصر وسنده جيد .

٢٢٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرِو السُّخَيْمِيُّ ، حَدَّثَنَا جَدِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَذْرٍ (ح) .

قال : وَحَدَّثَنِي مِرَاجُ بْنُ عُقْبَةَ ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ طَلْقٍ حَدَّثَهُمَا ، أَنَّ أَبَاهُ طَلْقَ بْنَ عَلِيٍّ أَتَانَا فِي رَمَضَانَ ، وَكَانَ عِنْدَنَا حَتَّى أَمْسَى ، فَصَلَّى بِنَا الْقِسَامَ فِي رَمَضَانَ ، وَأَوْتَرَ بِنَا ، ثُمَّ انْحَدَرَ ^(١) إِلَى مَسْجِدِ رِيْمَانَ ، فَصَلَّى بِهِمْ ^(٢) حَتَّى بَقِيَ الْوُتْرُ ، فَقَدَّمُ رَجُلًا فَأَوْتَرَ بِهِمْ ^(٣) .

وقال : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا وَتْرَانٍ ^(٤) فِي لَيْلَةٍ . [مسند أحمد ١٦٤٠٥]

(١) أي خرج إلى المسجد الذي كان يصلي فيه إماماً

(وريمان) بفتح الراء اسم موضع أضيف إليه المسجد ولفظ

بن خديج وعائذ بن عمرو وطلق بن علي وأبو هريرة وعائشة .
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن سعد بن أبي وقاص
وابن عمر وابن عباس .

ومن قال به من التابعين : سعيد بن المسيب وعلقمة والشعبي
وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومكحول والحسن البصري ،
روى ذلك ابن أبي شيبة عنهم في المصنف أيضاً ، وقال به من
التابعين طاووس وأبو مجلز .

ومن الأئمة : سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وأحمد روى
ذلك الترمذي عنهم في سنته وقال : إنه أصح .

ورواه العراقي عن الأوزاعي والشافعي وأبي ثور .

وحكاه القاضي عياض عن كافة أهل الفتيا أفاده الشوكاني .

قلت : ودليلهم على جواز صلاة الشفع بعد الوتر ما رواه
الشيخان والإمام أحمد وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت
(٣١٠/٤) كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع ركعات وركعتين وهو
جالس فلما ضعف أوتر بسبع وركعتين وهو جالس (وفي رواية)
ثم يصلي ركعتين وهو قاعد

(وتقدم في الباب السابق) وما رواه أبو داود والبيهقي
والإمام أحمد بسند جيد

« وتقدم أيضاً في الباب السابق » عن أم سلمة رضي الله
عنها « أن النبي ﷺ كان يركع ركعتين بعد الوتر وهو جالس » .

وذكر محمد بن نصر : أناراً تدل على أن الوتر لا ينقض
فقال : سئلت عائشة عن الرجل يوتر ثم يستيقظ فيشفع بركعة ثم
يوتر بعد ، قالت ذلك الذي يلعب بوتره .

وعن أبي هريرة : إذا صليت العشاء صليت بعدها خمس
ركعات ثم أنام فإن قمت صليت مثني مثني ، وإن أصبحت
أصبحت على وتر

(وسئل رافع بن خديج) عن الوتر فقال أما أنا فإني أوتر من
أول الليل فإن رزقت شيئاً من آخره صليت ركعتين ركعتين حتى
أصبح .

وعن علقمة : إذا أوترت ثم قمت فاشفع حتى تصبح

(وعن جعفر) قال : سألت ميموناً عن الرجل يوتر من آخر
الليل وهو يرى أنه قد دنا الصبح فينظر فإذا عليه ليل طويل فليهما
أحب إليك ؟ يجلس حتى يصبح بعد وتره أم يصلي مثني مثني ؟
فقال : لا ، بل يصلي مثني مثني حتى يصبح

(وقيل : للأوزاعي) في من أوتر في أول الليل ثم استيقظ آخر

ليلته أنه أن يشفع وتره بركعة ثم يصلي شفعاً شفعاً حتى إذا
تخوف الفجر أوتر بركعة ؟ فكره ذلك وقال بل يصلي بقية ليلته
شفعاً شفعاً حتى يصبح وهو على وتره الأول .

وقال مالك : من أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام فبدا له
أن يصلي فليصل مثني مثني وهو أحب ما سمعت إليّ

(وسئل أحمد) في من أوتر أول الليل ثم قام يصلي قال يصلي
ركعتين ركعتين ؛ قبل وليس عليه وتر ؟ قال : لا .

قال ابن نصر هو أحب إليّ ، وإن شفع وتره اتباعاً للأخبار
رايته جائزاً اهـ .

قلت : ما ذهب إليه القائلون بعدم جواز نقض الوتر هو
مذهبي وهو الأرجح في نظري والله أعلم .

٢٢-٧- ختم صلاة الليل بالوتر

وما جاء في نقضه

٢٢٢٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا
سُئِلَ عَنِ الْوُتْرِ قَالَ : أَمَا أَنَا فَلَوْ أَوْتَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ ثُمَّ
أَرَدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ بِاللَّيْلِ شَفَعْتُ بِوَاحِدَةٍ مَا مَضَى مِنْ وَتْرِي ،
ثُمَّ صَلَّيْتُ مَثْنِي مَثْنِي ، فَإِذَا قَضَيْتُ صَلَاتِي أَوْتَرْتُ
بِوَاحِدَةٍ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ آخِرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ
الْوُتْرُ . [مسند أحمد ج ١١٩٠ ح ١]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله
رجال الصحيح

وأخرجه (ق . والأربعة) إلا ابن ماجه (٣١١/٤) عن ابن
عمر أيضاً أن النبي ﷺ قال : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً »

ورواه أيضاً الإمام أحمد بهذا اللفظ وتقدم في الباب الثاني من
أبواب الوتر .

٢٢٢٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَإِذَا انْصَرَفَ
قَالَ لِي : قُومِي فَأَوْتِرِي . [مسند أحمد ج ٢٥٦٩ ح ١]

تخرجه : (م . وغيره) .

وفي الباب : عن علي رضي الله عنه قال : « الوتر ثلاثة أنواع ، فمن
شاء أن يوتر أول الليل أوتر فإذا استيقظ فشاء أن يشفعها بركعة
ويصلي ركعتين ركعتين حتى يصبح ثم يوتر فعل ، إن شاء ركعتين

مرات ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً » وهذا قد جعل الوتر في مواضع من صلاة الليل ، وأيضاً قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا وتران في ليلة » وهذا قد أوتر ثلاث مرات .

قلت : وهو استدلال وجيه والله أعلم .

٢٢- ٨- جواز صلاة الوتر على

الراحلة ومن نزل عن راحلة فصلاه

على الأرض

٢٢٢٩- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ ^(١) ، وَيُوتِرُ عَلَيْهَا ، وَيَذْكُرُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ح ٤٦٢٠]

(١) الراحلة هي المركب من الإبل سواء أكان ذكراً أم أنثى ، والمراد بالصلاة هنا النافلة ، وخص الوتر بالذكر للإشارة إلى أنه أكد النوافل ، بل قال الحنفية بوجوبه وتقدم الخلاف في ذلك .

تخریجه : (ق . لك . د . نس . جه . هن) .

٢٢٣٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أوترَ عَلَى الْبَعِيرِ . [مسند أحمد ح ٥١٩٤]

تخریجه : (م . هن . وغيرهما) .

٢٢٣١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَمَا لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسُوءٌ ^(١) ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ آكِبَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ عَلَى بَعِيرِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٥٢٠٨]

(١) الأسوة (٣١٣/٤) بضم المعزة ويموز كسرهما كما في القاموس ومعناه القدوة .

(٢) لفظه عند مسلم عن سعيد بن يسار قال : كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة قال سعيد : فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدرتته ، فقال لي ابن عمر أين كنت ؟ فقلت له : خشيت الفجر فنزلت فأوترت ، فقال عبد الله : اليس في رسول الله ﷺ أسوة ؟ فقلت : بلى ، قال : « إن رسول الله ﷺ : كان يوتر على بعيره .

تخریجه : (ق . مذ . هن . وغيرهم) .

حتى يصبح ، وإن شاء آخر الليل أوتر » رواه الإمام الشافعي في مسنده ورجاله ثقات .

الأحكام : حديثاً الباب يدلان على استحباب تأخير الوتر لآخر الليل سواء كان للإنسان تهجد أم لا إذا وثق بالاستيقاظ آخر الليل إما بنفسه وإما بإيقاظ غيره ، وأن الأمر بالنوم على وتر إنما هو في حق من لم يثق ، وقد تقدم الكلام على ذلك

وفي حديث ابن عمر المذكور في الباب وحديث علي المروي عن الإمام الشافعي حجة للقائلين بنقض الوتر لمن أوتر ثم نام ثم قام فله أن ينقض وتره بصلاة ركعة يشفع بها وتره ثم يصلي ما شاء ثم يختم صلاته بالوتر .

قال الرمذي : رأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم نقض الوتر ، وقالوا : يضيف إليها ركعة ويصلي ما بدا له ثم يوتر في آخر صلاته لأنه لا وتران في ليلة ، وهو الذي ذهب إليه إسحاق .

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إذا أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام من آخر الليل فإنه يصلي ما بدا له ولا ينقض وتره ويدع وتره على ما كان ، وهو قول سفيان الثوري ومالك وابن المبارك والشافعي وأحمد وهذا أصح ، لأنه قد روي من غير وجه أن النبي ﷺ صلى بعد الوتر اهـ .

قلت : وقد احتج القائلون بجواز نقض الوتر بحديث الباقين ابن عمر « أن رسول الله ﷺ أمر أن يجعل آخر صلاة الليل الوتر »

(وروي بلفظ آخر تقدم) « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً »

وقالوا : إذا أوتر ثم نام ثم قام ولم يشفع وتره وصلى مثني مثني ولم يوتر في آخر صلاته كان قد جعل آخر صلاته من الليل شفعا لا وتراً ، وفيه مخالفة لأمره ﷺ .

وقد ناقضهم القائلون بعدم الجواز : فاحتجوا بالحديث نفسه على أنه لا يجوز النقض

قالوا : لأن الرجل (٣١٧/٤) إذا أوتر أول الليل فقد مضى وتره فإذا هو نام بعد ذلك ثم قام وتوضأ وصلى ركعة أخرى فهذه الصلاة غير تلك الصلاة وغير جائز في النظر أن تصل هذه الركعة بالركعة الأولى التي صلاها في أول الليل فلا يصيران صلاة واحدة وبينهما نوم وحدث ووضوء وكلام في الغالب ، وإنما هما صلاتان متباعدتان كل واحدة غير الأولى ، ومن فعل ذلك فقد أوتر مرتين ، ثم إذا هو أوتر أيضاً في آخر صلاته صار موترأ ثلاث

الراحلة فإذا أراد أن يوتر نزل وهو قول بعض أهل الكوفة اهـ .

قلت : ومنهم أبو حنيفة رحمه الله

« قال محمد بن نصر » في قيام الليل بعد رواية حديث ابن عمر وابن عباس والآثار المذكورة ما لفظه ، وزعم النعمان يعني أبا حنيفة رحمه الله أن الوتر على الدابة لا يجوز خلافاً لما روينا ، واحتج بعضهم له بحديثين ابن عمر أنه نزل عن دابته فأوتر بالأرض ، فيقال لمن احتج بذلك هذا ضرب من الغفلة ، هل قال أحد إنه لا يحل للرجل أن يوتر بالأرض ؟ إنما قال العلماء لا بأس أن يوتر على الدابة وإن شاء أوتر على الأرض ، وكذلك كان ابن عمر يفعل ، ربما أوتر على الأرض .

وعن نافع أن ابن عمر كان ربما أوتر على راحلته وربما نزل .

وفي رواية كان يوتر على راحلته وكان ربما نزل اهـ .

وقال صاحب التعليق الممجد « من الحنفية » : أخذ أصحابنا بالآثار الواردة بتزول ابن عمر رضي الله عنهما للوتر وشيئوه بالأحاديث المرفوعة الواردة في نزوله ﷺ للوتر .

وقال المجوزون لأدائه على الدابة إنه لا تعارض هنا إذ يجوز أن يكون النبي ﷺ فعل الأمرين ، فاحياناً أدى الوتر على الدابة ؛ وأحياناً على الأرض وقد اقتدى به ابن عمر .

ويؤيده ما أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار عن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن نافع قال : « كان ابن عمر يوتر على الراحلة وربما نزل فأوتر على الأرض .

وقال الطحاوي بعدما أخرج آثار الطرفين : الوجه في ذلك عندنا قد يجوز أن يكون رسول الله ﷺ كان يوتر على الراحلة قبل أن يحكم بالوتر ويفلظ أمره ثم أحكم بعد ولم يرخص في تركه .

ثم أخرج حديث « إن الله أمدكم بصلاة هي خير من حر النعم ، ما بين صلاة العشاء إلى الفجر الوتر الوتر » من حديث خارجة وأبي بصرة .

ثم قال : فيجوز أن يكون ما روى ابن عمر عن رسول الله ﷺ من وتره على الراحلة من قبل تأكيده إياه ثم نسخ ذلك .

وفيه نظر لا يخفى : إذ لا سبيل إلى إثبات النسخ بالاحتمال ما لم يعلم ذلك بنص وارد في ذلك اهـ .

قلت : وهذا التعقب وجيه جداً لأنه صدر من منصف لا يتعصب للمذهب بل يقف عند حد النص ، أكثر الله من مثل هؤلاء العلماء المنصفين ونفع بهم الإسلام والمسلمين آمين .

إذا علمت ذلك فالذي يستفاد من أحاديث الباب والنصوص

٢٢٢٢- عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ تَطَوُّعاً ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْتِرَ نَزَلَ ، فَأَوْتَرَ عَلَى الْأَرْضِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٤٧٦] .

(١) كان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك في بعض الأحيان ، وفي بعضها كان يوتر على الراحلة لأنه لا يرى وجوب الوتر ، فكان عنده كسائر التطوعات يجوز فعله على الدابة وعلى الأرض وأحاديث الباب المروية عنه ناطقة بذلك .

وروي البيهقي بسنده إلى جرير بن حازم قال : قلت لنافع أكان ابن عمر يوتر على الراحلة ؟ قال : وهل للوتر فضيلة على سائر التطوع ؟ أي والله لقد كان يوتر عليها .

تحريره : أخرجه أيضاً الطحاوي وسنده جيد

(وفي الباب) عند مسلم بسنده عن سالم بن عبد الله عن أبيه « يعني عبد الله بن عمر » (قال : كان رسول الله ﷺ يسبح « أي يتنفل » على الراحلة قبل أي وجه توجهه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة)

وعن ابن عباس أيضاً : « أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أوتر على راحلته » رواه محمد بن نصر في قيام الليل .

(وفي الباب) من الآثار ، عن علي رضي الله عنه : أنه كان يوتر على راحلته .

وعن نافع : كان عبد الله (يعني ابن عمر) يوتر على البعير يومئ برأسه

(وعن ابن جريج) قلت : لعطاء أوتر وأنا مدبر عن القبلة على دابتي ؟ قال : نعم .

وعن عطاء : لا بأس أن يوتر على بعيره .

وعن سفيان : إن أوترت على دابتك فلا بأس والوتر بأرض أحب إلي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صلاة الوتر على الراحلة في السفر حيث توجهت به كسائر النوافل .

قال الترمذي رحمه الله : وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إلى هذا ورواوا أن يوتر الرجل على راحلته ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق .

قلت : ومالك أيضاً .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يوتر الرجل (٣١٤/٤) على

(١) رواية أبي داود يرغب بدل يأمر (٣/٥) وهي صارفة لرواية الأمر من الوجوب إلى الاستحباب .

(٢) فيه التصريح بعدم وجوب القيام .

وقد فسره بقوله « من قام » الخ فإنه يقتضي الندب دون الإيجاب وأصرح منه قوله في الحديث التالي « وستت قيامه » بعد قوله « فرض صيام رمضان » .

(٣) المراد قيام لياليه مصلياً ، ويحصل بمطلق ما يصدق عليه القيام ، وليس من شرطه استغراق جميع أوقات الليل .

قال الحافظ : ذكر النووي أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح يعني أنه يحصل بها المطلوب من القيام لا أن قيام رمضان لا يكون إلا بها .

وأغرب الكرماني فقال اتفقوا على أن المراد بقيام رمضان (٤/٥) صلاة التراويح اهـ .

(٤) قال النووي : معنى إيماناً تصديقاً بأنه حق معتقداً فضيلته ، ومعنى احتساباً أن يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص .

(٥) زاد الإمام أحمد في رواية أخرى والنسائي « وما تأخر »

قال الحافظ : وقد ورد في غفران ما تقدم وما تأخر عدة أحاديث جمعتهما في كتاب مفرد اهـ .

قيل : ظاهر الحديث يتناول الصغائر والكبائر وبذلك جزم ابن المنذر .

وقيل : الصغائر فقط وبه جزم إمام الحرمين .

قال النووي : وهو المعروف عن الفقهاء وعزاه عياض إلى أهل السنة .

وقد أورد : أن غفران الذنوب المقدمة معقول .

وأما المتأخرة فلا ، لأن المغفرة تستدعي سبق ذنب .

وأوجب عنه : بأن ذلك كناية عن عدم الوقوع .

وقال الماوردي : إنها تقع منهم الذنوب مغفورة .

تخرجه : (ق والأربعة وغيرهم)

٢٢٣٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ ، وَسَنَنْتُ قِيَامَهُ ^(١) ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ [إِيْمَانًا] اخْتِسَابًا خَرَجَ مِنَ الذَّنُوبِ كَيَوْمِ ^(٢) وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . [مسند أحمد ح ١٦٦٠]

الكثيرة الصحيحة والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومذاهب جمهور العلماء المجتهدين جواز صلاة الوتر على الراحلة حيث توجهت به كسائر النوافل ، وقد أفردت باباً خصوصاً للأحاديث الواردة في ذلك ، وهو الباب الرابع من أبواب استقبال القبلة ، يتلوه باب في الرخصة في صلاة الفرض على الراحلة لعذر ، وتقدم ذلك كله مع شرحه وبيان مذاهب الأئمة فيه هناك ، وأخبرت الأحاديث المصرح فيها بصلاة الوتر على الراحلة هنا لمناسبة أبواب (٣١٥/٤) الوتر والله الموفق .

تنبيه : تقدمت أحاديث قنوت الوتر والصبح وغيرهما في أبواب القنوت آخر الجزء الثالث للمناسبة هناك ، ومن محاسن الصدف أن جاء ختم هذا الجزء بأبواب الوتر كما جاء ختم الجزء الثالث بباب القنوت في الوتر .

« والله عز وجل وتر يحب الوتر » نسأله تعالى أن يجعلنا من الموحدين المخلصين ، وأن يمدنا بروح من عنده ويلهمنا الصواب ، ويعمم النفع بهذا الكتاب ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وإمام المتقين . وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن تبع هدهم بإحسان إلى يوم الدين . (٢/٥)

٢٣- صلاة التراويح

جمع ترويجة ، وهي المرة الواحدة من الراحة ، تشبيلة منها مثل تسليمه من السلام ، وسميت بذلك لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين (نه)

وفي المصباح : وصلاة التراويح مشتقة من الراحة لأن الترويجة أربع ركعات والمصلي يستريح بعدها ، وروحت بالقوم ترويحاً صليت بهم التراويح اهـ .

٢٣-١- فضلها وأنها سنة وليست بواجبة

٢٢٣٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ ^(١) بِقِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ بِعَزْمٍ ^(٢) ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَامَ رَمَضَانَ ^(٣) إِيْمَانًا وَاخْتِسَابًا ^(٤) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ^(٥) . [مسند أحمد

(١) قال صاحب إنجاح الحاجة على سنن ابن ماجه :

فإن قلت : كيف يستقيم قوله « سنتت لكم » مع أنه ﷺ ما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، فكيف نسب إلى ذاته سنة القيام .

قلت : ليس الغرض منه فعله من الرأي ، بل لما علم بالروحي شرف قيام رمضان فعل ذلك ليستنوا بسنه ، فإن فضيلة الشيء لا تعرف إلا بالروحي ، ثم التحقيق أن اجتهاده ﷺ قد يكون بلا نزول وحي من جهة الرأي كما في أسارى بدر وغيرها ، والاجتهاد يحتمل الخطأ والصواب ، لكن في غير النبي ﷺ الثبات على الخطأ جائز وخطأه عفو بل يثاب عليه .

وفي حقه ﷺ ممنوع لأنه لو كان كذلك أي ثبت على الخطأ لارتفع الأمان عن الشرع لأنه مصدر الروحي ، والتحقيق في كتب الأصول اهـ .

(٢) لفظ يوم هنا (٥/٥) مبني على الفتح لإضافته إلى جملة مبنية ، ويجوز جره على الإعراب ، والمختار البناء ؛ فإن أضيف إلى فعل معرب أو مبتدأ ، فالمختار الإعراب ، والبناء جائز ، قال ابن مالك :

وابن أو أعرب ما كإذ قد أجرياً واجتر بنا متلو فعل بنيما وقبل فعل معرب أو مبتدأ أعرب ومن بنى فلن يفندا

والمراد باليوم الوقت إذ ولادته قد تكون ليلاً والمعنى خرج من ذنوبه وصار طاهراً منها كطهارته منها يوم ولدت أمه وظاهره العموم للصغائر والكبائر ، وتقدم الكلام على ذلك في الذي قبله .

تحريجه : (نس. جه) وفي إسناده الضر بن شيبان ضعيف .

وقال النسائي : هذا الحديث خطأ ؛ والصواب حديث أبي سلمة عن أبي هريرة يعني الحديث الأول .

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على فضيلة قيام رمضان وتأكد استحبابه ، وعلى استحباب صلاة التراويح لأنها من قيام رمضان .

بل قال النووي : المراد بقيام رمضان صلاة التراويح .

قال : واجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب .

٢٣-٢- سببها وجواز فعلها جماعة في المسجد

٢٢٣٥- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي

رَمَضَانَ ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ ، قَالَ : وَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَيَّ جَنِي ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ حَتَّى كُنَّا رَهْطًا^(١) ، فَلَمَّا أَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا خَلْفُهُ ، تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ^(٢) ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَصَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّهَا عِنْدَنَا^(٣) ، قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَطُنْتَ بِنَا اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ^(٤) ، قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ يُوَاصِلُ^(٥) ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ، قَالَ : فَأَخَذَ رَجُلًا يُوَاصِلُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا بَالُ رَجُلٍ يُوَاصِلُونَ ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنِّي ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ مُدَّ لِي الشَّهْرُ^(٦) لَوَاصَلْتُ وَصَلًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ . [مسند احمد ح ١٢٠٤٢]

٢٢٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي رَمَضَانَ فَخَفَّفَ بِهِمْ ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَطَالَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَخَفَّفَ بِهِمْ ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَطَالَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قُلْنَا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَلَسْنَا اللَّيْلَةَ فَخَرَجْتَ إِلَيْنَا فَخَفَّفْتَ ، ثُمَّ دَخَلْتَ فَأَطَلْتَ ، قَالَ : مِنْ أَجْلِكُمْ^(٧) [فَعَلْتُ] . [مسند احمد ح ١٢٠٩٨]

٢٢٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) وَفِيهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْتَ وَنَحْنُ نُجِبُ أَنْ تَمُدَّ فِي صَلَاتِكَ ؟ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكُمْ وَعَمْدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ . [مسند احمد ح ١٢٠٢٨]

(١) الرهط ، ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .

قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ فجمع وليس لهم واحد من لفظهم مثل ذود والجمع أرهط وأرهاط وأرهاط كأنه جمع أرهط وأرهاط قاله في المختار .

(٢) أي خفف واقصر على الجائز المجزئ مع بعض المندوبات ، والتجوز هنا للمصلحة .

(٣) يريد أنه أطالها كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٤) يعني والله أعلم تخفيف الصلاة بهم وتركهم يصلون فرادى ، وذلك خوفاً من أن تفرض عليهم صلاتها وجماعتها .

(٥) الوصال هو صوم يومين فصاعداً من غير أكل وشرب بينهما وهو (٦/٥) منهي عنه ، وسيأتي حكمه في بابيه من كتاب الصيام واختلاف الأئمة فيه إن شاء الله تعالى .

وسايتي ففقدوا صوته وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتحنح ليخرج إليهم .

وفي رواية عنه عند الشيخين أيضاً فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج إليهم مغضباً فقال ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة .

(٥) فيه أن عدم خروجه ﷺ إليهم إنما كان لخشية افتراض هذه الصلاة ، فلا يستدل به على عدم جواز فعلها جماعة في المسجد ، وسايتي الكلام على ذلك في الأحكام .

(٤) هذه الزيادة ثبتت عند الشيخين والإمام مالك وإبي داود أيضاً ، وهي مدرجة في الحديث من كلام عائشة رضي الله عنها لبيان أن هذه القصة كانت في رمضان .

تخرجه : (ق ل ك د نس هن)

٢٢٣٩ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ أَوْزَاعاً^(١) ، يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَيَكُونُ مَعَهُ النَّفَرُ الْخُمْسَةُ ، أَوِ السُّنَّةُ ، أَوْ أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ أَكْثَرُ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، قَالَتْ : فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ حَصِيرًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي^(٢) ، فَفَعَلْتُ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، قَالَتْ : فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا طَوِيلًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَخَلَ وَتَرَكَ الْحَصِيرَ عَلَى حَالِهِ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ تَحَدَّثُوا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَلِكُ اللَّيْلَةَ ، قَالَتْ : وَأَمْسَى الْمَسْجِدُ رَاجِعاً^(٣) بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ وَتَبَّتِ النَّاسُ ، قَالَتْ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا شَأْنُ النَّاسِ يَا عَائِشَةُ ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعَ النَّاسُ بِصَلَاتِكَ الْبَارِحَةِ بِمَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَحَدَّثُوا لِذَلِكَ لِتُصَلِّيَ بِهِمْ ، قَالَتْ : فَقَالَ : اطْوِ عَنَّا حَصِيرَكَ^(٤) يَا عَائِشَةُ ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ ، وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ غَافِلٍ^(٥) ، وَتَبَّتِ النَّاسُ مَكَانَهُمْ حَتَّى خَرَجَ [إِلَيْهِمْ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصُّبْحِ ، فَقَالَتْ : فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا بَيْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْلَتِي هَذِهِ

(٦) أي لو طالبت مدته أو كان ذلك أول الشهر لواصل بهم وصلاً يحمل التعميقين على تركهم تعمقهم ومجاراتهم إياه في الوصال ، لأنه يشق عليهم الثابرة على ذلك مع طول المدة ، ولكن كان ذلك في آخر الشهر ، والمتعمقون هم المشددون في الأمور المجاوزون الحدود في قول أو فعل .

(٧) أي من أجل إشفاعي عليكم ورحمتي بكم وخوفاً من افتراضها عليكم فعلت ذلك .

تخرجه : (ق وغیرهم)

٢٢٣٨ - عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ رَجُلَانِ^(١) فَصَلُّوا مَعَهُ بِصَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ تَحَدَّثُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَاجْتَمَعَ اللَّيْلَةُ الْمُقْبِلَةُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ، قَالَتْ : فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ^(٢) ، فَصَلَّى وَصَلُّوا مَعَهُ بِصَلَاتِهِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ ، فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَاجْتَمَعَ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ نَاسٌ كَثِيرٌ حَتَّى كَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، قَالَتْ : فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى فَصَلُّوا مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ اجْتَمَعَ النَّاسُ ، حَتَّى كَادَ الْمَسْجِدُ يَعْجُزُ عَنْ أَهْلِهِ^(٣) ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ ، قَالَتْ : حَتَّى سَمِعْتُ نَاساً مِنْهُمْ يَقُولُونَ : الصَّلَاةُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ النَّبِيُّ ﷺ^(٤) ، فَلَمَّا صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَتَشْهَدُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ شَأْنَكُمْ اللَّيْلَةَ ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعَجَّزُوا عَنْهَا^(٥) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٥٨٧٦]

(١) أي رجعوا إلى المسجد بعد خروجهم منه لما علموا بصلاته ﷺ .

(٢) هكذا رواية الإمام أحمد بزيادة « اغتسل من جوف الليل » ولم أقف عليها لغیرہ ، (٧/٥) والذي عند الشيخين وغيرهما أنه ﷺ خرج في الليالي الأربعة فصلّى بدون ذكر الغسل في واحدة منها .

ويستفاد من هذه الزيادة اهتمامه ﷺ بالصلاة معهم جماعة وأن الجماعة في صلاة التراويح جائزة بالمسجد .

(٣) أي يضيّق بهم لكثرتهم .

(٤) في حديث زيد بن ثابت عند الشيخين والإمام أحمد

تعالى : ﴿ وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ وقوله : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾ وهذا باب واسع في العربية كثير في القرآن (نه).

(٨) ظاهر قوله وكانت عائشة تقول « إن أحب الأعمال الخ » أنه من قولها وليس كذلك .

فقد روي مرفوعاً في روايات أخرى عند الإمام أحمد والشيخين وغيرهم ، ومعناه أن العمل الدائم وإن كان قليلاً خير من العمل الكثير المتقطع ، وإما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المتقطع لأنه بسدوم القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى . ويشتر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المتقطع اضماًفاً كثيرة .

تخرجه : رواه محمد بن نصر من حديث عائشة أيضاً ومسلم والإمام أحمد أيضاً وغيرهما من حديث زيد بن ثابت (١٠/٥)

٢٢٤٠- عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عَقْبَةَ الْحَضْرِيِّ، يَرْوُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ الْعَشَرُ الْأَوَّلُ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ، قَالَ : إِنَّا قَائِمُونَ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُومَ فَلْيَقُمْ، وَهِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ جَمَاعَةً بَعْدَ الْغَتَمَةِ، حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يَصَلِّ شَيْئاً وَلَمْ يَقُمْ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ قَامَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ : إِنَّا قَائِمُونَ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - يَعْنِي لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيَقُمْ . فَصَلَّى بِالنَّاسِ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ سِتٍّ وَعِشْرِينَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً وَلَمْ يَقُمْ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ قَامَ فَقَالَ : إِنَّا قَائِمُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - يَعْنِي لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ - فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَقُومَ فَلْيَقُمْ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَتَجَلَدْنَا لِلْقِيَامِ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ ﷺ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ^(١)، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى قَبَائِلِهِ فِي الْمَسْجِدِ^(٢)، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ كُنَّا لَنَقْدُ طَمَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَقُومَ بِهَا حَتَّى نُصْبِحَ . فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ مَعَ إِمَامِكَ وَانْصَرَفْتَ إِذَا انْصَرَفَ، كَبِّبَ لَكَ قَتْرُوتُ لَيْلَتِكَ^(٣)

قال أبو عبد الرحمن :^(٤) وجدت هذا الحديث في كتاب

غَابِلًا، وَمَا خَفِيَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ^(٥)، وَلَكِنِّي تَخَوَّفْتُ أَنْ يُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ، فَأَكَلَفُوا^(٦) مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنْ اللَّهُ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا، قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ^(٨) . [مسند أحمد ٢٦٨٣٨ج]

(١) الأوزاع (٨/٥) الجماعات المتفرقة لا واحد له من لفظه . قال ابن عبد البر وهم العزون ، قال تعالى : ﴿ عَنْ اليمين وعن الشمال عزين ﴾ وفي الحديث « مالي أراكم عزين » اهـ .

قلت : ويؤيد ذلك تفسير عائشة رضي الله عنها له بقولها « يكون مع الرجل شيء من القرآن الخ » .

(٢) لفظ أبي داود « فامرني رسول الله ﷺ فضربت له حصيراً فصلى عليه » والمعنى أنها بسطت له حصيراً على باب حجرتها ليصلي عليه كما صرح بذلك في رواية أخرى عند الإمام أحمد ومحمد بن نصر ، والحصير ما ينسج من سعف النخل ، وتقدم تفسيره بأوضح من هذا في حديث رقم ٤٠٩ .

(٣) أي غاصا بالناس ذا حركة شديدة . (٤) يريد بذلك إعلامهم بأنه غير خارج إليهم .

(٥) تعني أنه ﷺ ما غفل عن صلاته التي كان يصلحها كل ليلة وثانها وأذكاه بل أدى كل ذلك في بيته .

(٦) أي ما خفي علي حالك وما أتم عليه ولكني خشيت أن يفترض عليكم (٩/٥) قيام رمضان .

(٧) بهمة وصل وفتح اللام يقال كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به وأحبته ، والمعنى إذا أحببتم شيئاً من أعمال الخير فلا تفرطوا في العمل بل راعوا فيه جانب الاقتصاد خوفاً من الملل ، فإن الله لا يمل حتى تملاوا .

قال الحافظ ابن الأثير : معناه أن الله لا يمل أبداً ملتم أو لم تملا ، فجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار .

وقيل : معناه إن الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهوا في الرغبة إليه ، فسمى الفاعلين ملأً وكلاهما ليسا بملل كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل إذا وافق معناه نحو قولهم :

ثم أضحوا لعب الدهر بهم وكذلك الدهر يودي بالرجال فجعل إهلاكهم إياهم لعباً .

وقيل : معناه إن الله لا يقطع عتكم فضله حتى تملاوا سؤاله فسمى فعل الله ملأً على طريق الازدواج في الكلام كقولهم

أبي بخط يده . [مسند أحمد ح ٢١٨٤٢]

(١) في تطويله ﷺ الصلاة ليلة سبع وعشرين إشارة إلى أنها ليلة القدر .

(٢) أي القبة التي أعدت لأعتكافه في المسجد وكانت من حصر على هيئة الحجرة .

(٣) المعنى أن الشخص إذا صلى العشاء مع الإمام وقام معه جزءاً من الليل ثم انصرف مع الإمام كتب له قيام ليلة تامة وليس قيام كل الليل شرطاً ، أما إذا صلى معه العشاء فقط فإنه يكون له ثواب نصف ليلة ، فإذا صلى العشاء والصبح في جماعة كان له قيام ليلة .

وقد جاء معنى ذلك في حديث عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة » رواه الإمام مالك في الموطأ وأبو داود ومسلم والترمذي وغيرهم .

(٤) (هو عبد الله بن الإمام أحمد) وهذا الحديث مما وجده عبد الله في كتاب أبيه بخط يده ، ولذا رمز في أوله بخاء وطاء كما اشترت إلى ذلك في مقدمة الكتاب .

وقد سمعه أيضاً عبد الله من أبيه .

تخرجه : (نس. ج. ك. مد.) ومحمد بن نصر والطحاوي بالفاظ مختلفة والمعنى واحد . (١١/٥)

٢٢٤١- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ الْخَضْرِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئاً مِنْ الشَّهْرِ، حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ ^(١) فَقَامَ بِنَا حَتَّى دَعَبَ نَحْوُ مِائَةِ ثَلَاثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا اللَّيْلَةَ الرَّابِعَةَ ^(٢)، وَقَامَ بِنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى دَعَبَ نَحْوُ مِائَةِ شَطْرِ اللَّيْلِ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَفَقْنَا ^(٣) بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: إِنْ الرَّجُلُ إِذَا قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، حُسِبَ لَهُ بَقِيَّةُ لَيْلَتِهِ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا السَّابِعَةَ ^(٤)، وَقَامَ بِنَا السَّابِعَةَ. وَقَالَ: وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِهِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَمُوتَنَا الْفَلَاحُ ^(٥)، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْفَلَاحُ؟ قَالَ: السُّحُورُ. [مسند أحمد ح ٢١٧٧٨]

(١) أي سبع ليالٍ من رمضان فصلى ليلة الثالث والعشرين نظراً إلى المتقين وهو أن الشهر تسع وعشرون .

(٢) يعني الرابعة والعشرين

(وقوله وقام بنا الليلة التي تليها) يعني الخامسة والعشرين .

(٣) بتشديد الفاء وتخفيفها ، والنفل في الأصل الغنيمة والهبة ونفله النفل وأنفله أعطاه إياه ، والمراد هنا لو قمنا بنا طول ليلتنا ونفقتنا من الأجر الذي يحصل من ثواب الصلاة .

(٤) يعني السادسة والعشرين .

(وقوله وقام بنا السابعة) ، يعني السابعة والعشرين .

(٥) يريد أنه أطال بهم القيام حتى خافوا فوات السحور .

قال الخطابي : أصل الفلاح البقاء ، سمي السحور فلاحاً إذ كان سبباً لبقاء الصوم ومعيناً عليه أي أنه معين على إتمام الصوم المضي إلى الفلاح وهو الفوز بالسعادة في الدار الآخرة

(وقوله : ما الفلاح) يعني أن جبير بن نفير قال لأبي ذر رضي الله عنه (ما الفلاح ؟ قال السحور) وهو بضم السين تناول الطعام وفتحها اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب .

قال في النهاية : وأكثر ما يروى بالفتح .

وفيل : إن الصواب بالضم لأنه بالفتح الطعام ، والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام اهـ .

وفي اهتمام النبي ﷺ بالقيام في هذه الليلة وتطويله وبعثه إلى أهله وأقاربه إشعاراً بأنها ليلة القدر ، وأكثر الأحاديث الصحيحة تدل على ذلك .

تخرجه : (ك. هـ. والأربعة) وصححه الحاكم والترمذي (١٢/٥)

٢٢٤٢- عَنْ نَعِيمِ بْنِ زَيْدٍ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ الثَّعْنَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى مِثَرٍ جَمْعٍ: قُمْْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قُمْْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى يَصْفَرِ اللَّيْلِ ثُمَّ قَامَ بِنَا لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نَذُوكَ الْفَلَاحَ، قَالَ: وَكُنَّا نَذُوكَ السُّحُورَ الْفَلَاحَ، فَأَمَّا نَحْنُ فَقُلْنَا: لَيْلَةُ السَّابِعَةِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ السَّابِعَةِ، فَمَنْ أَصَوَّبُ نَحْنُ أَوْ أَنْتُمْ ^(١). [مسند أحمد ح ١٨٥٩٢]

(١) سبب ذلك أنه ورد في بعض الأحاديث أن ليلة القدر تكون في السابعة .

وفي رواية عند مسلم « التمسوها في التاسعة والخامسة والسابعة » ففهم بعض الناس ومنهم أهل حمص أنها ليلة ثلاث

وقال العراقيون والصيدلاني وغيرهم : الخلاف في ذلك إما هو في من كان حافظاً للقرآن آمناً من الكسل لا تختل الجماعة في المسجد بتخلفه ، فإن فقد بعض هذه الجماعة أفضل قطعاً ، وهذا الخلاف الذي عند الشافعية في ذلك ، الأشهر أنه وجهان للأصحاب .

وقيل : إنه قولان للشافعي رحمه الله والله أعلم .

٢٣-٣- من قال إن فعلها في البيت أفضل

٢٢٤٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ ^(١) ، فَصَلَّى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَالِي ، حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ . فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَخَنَّحُ لِيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ، وَلَوْ كُيِّبَ عَلَيْكُمْ مَا قُفْنُمْ بِهِ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ ، إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢١٩١٥]

(١) رواية مسلم « احتجر رسول الله ﷺ حجرة بخصفة أو حصير »

قال النووي : فالحجرة بضم الحاء تصغير حجرة والخصفة والحصير بمعنى شك الراوي في المذكورة منهما .

ومعنى احتجر حجرة أي حوط موضعاً في المسجد بحصير ليستريح ليصلي فيه ولا يمر بين يديه مار ولا يتهوش بغيره ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه ، وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ونحوهم ولم يتخذة دائماً ، لأن النبي ﷺ كان يحتجها بالليل يصلي فيها ويسطها بالنهار كما ذكره مسلم في رواية أخرى ، (١٤/٥) ثم تركه النبي ﷺ بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت اهـ .

(٢) قال النووي : هذا عام في جميع النوافل المرتبة مع الفرائض المطلقة إلا في النوافل التي هي من شعائر الإسلام ، وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح على الأصح فإنها مشروعة في جماعة في المسجد والاستسقاء في الصحراء وكذا العيد إذا ضاق المسجد والله أعلم اهـ .

تخريجه : (ق. وغيرهما) .

وعشرين ، وفسروا السابعة في الحديث بسابعة تبقى من الشهر باعتبار أن الشهر تسع وعشرون على التحقيق ، وفهم الراوي أن المراد بالسابعة ليلة سبع وعشرين واستشهد بالحديث ، ثم قال فأما نحن فنقول الخ .

وقوله : (فمن أصوب ؟) يعني فمن على الصواب في قوله « نحن أو أنتم » والراجح أن الصواب مع القائلين بأنها ليلة سبع وعشرين ، وسيأتي تحقيق المقام في أبواب ليلة القدر في آخر كتاب الصيام والله أعلم .

تخريجه : (نس وغيره)

وفي الباب : عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ﷺ في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قساري واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يعني آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله ؛ رواه البخاري .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صلاة التراويح وجواز فعلها في المسجد جماعة .

بل قال الجمهور إن الأفضل في قيام رمضان أن يفعل في المسجد في جماعة لكونه ﷺ فعل ذلك وإنما تركه لمعنى قد أمن بوفاته ﷺ وهو خشية الافتراض وبهذا قال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه فعله عن علي وابن مسعود وأبي بن كعب وسويد بن غفلة وزاذان (١٣/٥) وأبي البخري وغيرهم ، وقد أمر به عمر بن الخطاب ﷺ حينما رأى الناس أوزاعاً متفرقين وتقدم حديثه في ذلك آنفاً ، واستمر عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم وسائر المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كصلاة العيد

وذهب آخرون إلى أن فعلها فرادى في البيت أفضل محتجين بحديث زيد بن ثابت يأتي بعد هذا ويأمور أخرى سيأتي ذكرها في شرح حديث زيد

وفصل بعض الشافعية فقال : إن كان حافظاً للقرآن ولا يخاف الكسل عنها ولا تختل الجماعة في المسجد بتخلفه فالانفراد أفضل ، وإن فقد بعض هذا فالجماعة أفضل .

ففي المسألة عند الشافعية ثلاثة أوجه .

الكفاية حتى لو امتنع أهل المسجد (١٥/٥) عن إقامتها كانوا مسيئين ، ولو أقامها البعض ، فالتخلف عن الجماعة تارك للفضيلة لأن أفراد الصحابة رضي الله عنهم روي عنهم التخلف اهـ .

وكلام الليث بن سعد موافق لكلام الطحاوي حيث قال : لو قام الناس في بيوتهم ولم يقيم أحد في المسجد لا ينبغي أن يخرجوا منه حتى يقوموا فيه ، فأما إذا كانت الجماعة قد قامت في المسجد فلا بأس أن يقوم الرجل لنفسه ولأهل بيته في بيته اهـ .

وقال أبو العباس القرطبي بعد ذكره عمل الصحابة بصلاة التراويع في جماعة : ومالك أحق الناس بالتمسك بهذا بناء على أصله في التمسك بعمل أهل المدينة اهـ .

وحكى عن مالك قبل ذلك أنه كان أولاً يقوم في المسجد ثم ترك ذلك فيكون له في المسألة قولان والله أعلم .

٢٣-٣- من قال إنها ثمان ركعات غير الوتر

٢٢٤٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمِلْتُ اللَّيْلَةَ عَمَلًا ، قَالَ مَا هُوَ ؟ قَالَ نَسُوءَةٌ مَعِيَ فِي الدَّارِ قُلْنَ لِي إِنَّكَ تَقْرَأُ وَلَا تَقْرَأُ ، فَصَلَّيْتُ ثَمَانِيًا وَالْوُتْرَ^(١) قَالَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَرَأَيْنَا أَنْ سَكَوْتَهُ رِضًا بِمَا كَانُوا [مسند أحمد ح ٢١٤١٥]

(١) كانت هذه الصلاة في ليلة من رمضان كما عند أبي يعلى والطبراني وسيأتي بعد التخريج ، وهذا ما دعاني لوضعه تحت هذه الترجمة ، وفيه دلالة على جواز القيام في رمضان بثمان ركعات غير الوتر ، لأن سكوته ﷺ وإقراره عليه ناطق بذلك بل ثبت كذلك من فعله ﷺ .

تخريج : الحديث في إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

ورواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى عن جابر أيضاً قال « جاء أبي بن كعب إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنه كان مني الليلة شيء يعني في رمضان ، قال : وما ذلك يا أبي ؟ قال نسوة في داري قلن إنا لا نقرأ القرآن فتصلي بصلاتك ، قال : فصليت بهن ثمان ركعات وأوترت ، فكانت سنة الرضا ولم يقل شيئاً »

أورده الهيثمي بهذا اللفظ وقال : رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه في الأوسط وإسناده حسن . (١٦/٥)

الأحكام : استدلل مجديث الباب القائلون بأن فعل صلاة التراويع فرادى في البيت أفضل وهم المالكية وأبو يوسف وبعض الشافعية ، وحكاه ابن عبد البر عن الشافعي ، لقوله ﷺ فيه « فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة »

وتقدم كلام النووي في ذلك ، واحتجوا أيضاً بأن النبي ﷺ واظب على ذلك قبل هذه الليالي وبعدها ، وتوفي والأمر على ذلك ، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرأ من خلافة عمر وإنما وقع تغييره في خلافة عمر ﷺ سنة أربع عشرة من الهجرة ، وأعترف عمر ﷺ بأنها مفضولة .

قلت : يريدون قوله في حديثه المتقدم في خلال شرح الحديث الأخير من الباب السابق « نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون » .

وأجاب : المخالفون وهم الجمهور بأن ترك المواظبة على الجماعة في التراويع إنما كان لمعنى .

وقد زال ، وقالوا لم يعترف عمر بأنها مفضولة .

وقوله (والتي ينامون عنها أفضل) ليس فيه ترجيح الانفراد ولا ترجيح فعلها في البيت ، وإنما فيه ترجيح آخر الليل على أوله كما صرح به الراوي في الحديث نفسه بقوله « يعني آخر الليل » .

ومن ذهب إلى أفضلية فعلها في البيت فرادى ابن عمر وابنه سالم وآخرون .

فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر وابنه سالم والقاسم بن محمد وعلقمة وإبراهيم النخعي أنهم كانوا لا يقومون مع الناس في شهر رمضان .

وعن الحسن البصري أنه سئل عن ذلك فقال : تكون أنت تفوه بالقرآن أحب إلي من أن يفاه عليك به .

وعن ابن عمر تنصب كأنك حمار .

وعن إبراهيم النخعي لو لم يكن معي إلا سورة أو سورتان لأن أرددها أحب إلي من أن أقوم خلف الإمام في شهر رمضان ،

وقال الطحاوي : وكل من اختار التفرد فينبغي أن يكون ذلك على ألا ينقطع معه القيام في المسجد ، فأما الذي ينقطع معه القيام في المسجد فلا .

قال : وقد أجمعوا على أنه لا يجوز تعطيل المساجد عن قيام رمضان فصار هذا القيام واجبا على الكفاية فمن فعله كان أفضل من انفراد كالفرس التي على الكفاية (وفيما ذكره) من الوجوب على الكفاية نظر ، والذي ذكره صاحب الهداية من الخنقية إنما هو السنية على الكفاية ، وعبارته : والسنة فيها الجماعة لكن على وجه

استكمل صيام شهر إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان

والحكمة في إكثاره ﷺ الصوم في شعبان غفلة الناس عنه لما أخرجه أبو داود والنسائي والإمام أحمد (وسبأتي في باب الصيام في شعبان والإكثار منه من كتاب الصيام إن شاء الله تعالى) عن أسامة بن زيد قال : « قلت : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » يشير بذلك إلى أنه لما اكتشفه شهران عظيمان اشتغل الناس بهما فصار مغفولاً عنه ، فأراد ﷺ بصيام ذلك حوز فضيلته وتبهيهم على ما كانوا عنه ينفلون .

تخرجه : (ق. وغيرهما) .

وفي الباب : عن محمد بن نصر قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا يعقوب بن عبد الله حدثنا عيسى بن جارية عن جابر قال : « صلى رسول الله ﷺ في رمضان ليلة ثمان ركعات والوتر ، فلما كان من القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فلم يزل فيه حتى أصبحنا قال : إني كرهت وخشيت أن يكتب عليكم الوتر » ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما .

الأحكام في أحاديث الباب جواز صلاة التراويح جماعة ولو بنساء من أهله في بيته لإقرار النبي ﷺ أياً على ذلك .

وفيه أيضاً جواز صلاتها ثمان ركعات أربعاً وأربعاً ويوتر بثلاث أو عشرة ثنتين وتين ويوتر بواحدة وكان هذا في عهد رسول الله ﷺ وخلافة أبي بكر وصدر خلافة عمر ثم زيدت في عهد عمر ، فقد روى البيهقي بإسناد صحيح عن السائب بن يزيد ﷺ قال : كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب ﷺ في شهر رمضان بعشرين ركعة .

ودروى الإمام مالك رحمه الله في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر ﷺ بثلاث وعشرين ركعة ، وفي رواية بإحدى عشرة .

قال البيهقي يجمع بين الروايات بأنهم كانوا يقومون بإحدى عشرة ثم قاموا بعشرين وأوتروا بثلاث ، وزيد بن رومان لم يدرك أحد .

ولى هذا الأخير ذهب أبو حنيفة والثوري والشافعي وأحمد والجمهور ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمر وعلي وأبي وشكيل بن شكل وابن أبي مليكة والحارث المحدثي وأبي

٢٢٤٥- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزِيدُ فِي رَمَضَانَ ، وَلَا غَيْرِهِ ، عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ^(١) ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ ؟^(٢) قَالَ : يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ ، أَوْ إِنِّي ، تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي . [مسند أحمد ح ٢٤٥٧٤]

(١) هذه حالة من حالته ﷺ في صلاة الليل ، وأحياناً كان يصلي إحدى عشرة ركعة يسلم في كل اثنين ويوتر بواحدة كما ثبت ذلك عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم ، وتقدم كل ذلك في أبواب صلاة الليل .

(٢) كان رسول الله ﷺ في بعض الأحيان يتجهد ثم ينام قبل أن يوتر ثم يوتر بعد الاستيقاظ ولا يترضا فقالت له ذلك ، فأجابها بقوله « إني تنام عيني ولا ينام قلبي » يعني أن النوم لا ينقض وضوءه ﷺ وتقدم الكلام على ذلك في الباب الثالث من أبواب نواقض الوضوء .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

٢٢٤٦- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ . قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَيُّ أُمَّةٍ أَخْبَرَنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَتْ صَلَاتُهُ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ سَوَاءً ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِيهَا رَكْعَتَا الْفَجْرِ^(١) ، قُلْتُ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ صِيَامِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ صَامَ^(٢) ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ^(٣) ، وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُهُ إِلَّا قَلِيلًا . [مسند أحمد ح ٢٦١٧٧]

(١) لا منافاة بين هذا الحديث والذي قبله ، فهنا عدت ركعتي الفجر فصارت ثلاث عشرة ركعة ، وهناك تركتهما فكانت إحدى عشرة ركعة هي صلاة الليل .

(٢) أي سيظل صائماً .

(٣) أي سيظل مفطراً ، وكان ذلك بحسب ما يكشف له بنور النبوة من القيام بحق الأوقات والله أعلم (١٧/٥)

وقد روي هذا الحديث بلفظ آخر عند الشيخين والإمام أحمد وأبي داود والنسائي عن عائشة قالت « كان ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، فما رأيت رسول الله ﷺ

البخري .

قال ابن عبد البر : وهو قول جمهور العلماء وهو الاختيار عندنا ، وعدنا ما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالإجماع .

وفي مصنف ابن أبي شيبة وسنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما (١٨/٥) قال : كان النبي ﷺ يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر ، لكن ضعفه البيهقي وغيره برواية أبي شيبة جد ابن أبي شيبة

واختار مالك رحمه الله أن يصلي ستاً وثلاثين ركعة غير الوتر ، قال : إن عليه العمل بالمدينة .

وفي مصنف ابن أبي شيبة أيضاً عن داود بن قيس قال : أدركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وإبان بن عثمان يصلون ستاً وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث .

وقال صالح مولى التوأمة : أدركت الناس يقومون بإحدى وأربعين ركعة يوترون منها خمس .

قال ابن قدامة في المغني : وصالح ضعيف ثم لا يلدرى من الناس الذين أخبر عنهم فلهذا قد أدرك جماعة من الناس يفعلون ذلك وليس ذلك بحجة ، ثم لو ثبت أن أهل المدينة كلهم فعلوه لكان ما فعله عمر رضي الله عنه واجمع عليه الصحابة في عصره أولى بالإتباع اهـ .

وروى محمد بن نصر من طريق عطاء قال : أدركتهم في رمضان يصلون عشرين ركعة وثلاث ركعات الوتر .

قال الحافظ : والجمع بين هذه الروايات ممكن باختلاف الأحوال .

ويحتمل أن ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها فحيث تطول القراءة تقلل الركعات وبالعكس ، وبه جزم الداودي وغيره .

قال : والاختلاف في ما زاد على العشرين واجمع إلى الاختلاف في الوتر ، فكانه تارة يوتر بواحدة وتارة بثلاث .

وقال مالك : الأمر عندنا بسبع وثلاثين وبمكة بثلاث وعشرين (يعني بالوتر وهو ثلاث ركعات) قال : وليس في شيء من ذلك ضيق اهـ .

وقال الحلبي من الشافعية : فمن اقتصدى بأهل مكة فقام بعشرين فحسن ، ومن اقتدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين فحسن أيضاً ، لأنهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل مكة في الاستكثار من الفضل لا المنافسة كما ظن بعض الناس .

قال : ومن اقتصر على عشرين وقرأ فيها بما يفرضه غيره في ست وثلاثين كان أفضل ، لأن طول القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود .

قيل : والسر في العشرين أن الراتب في غير رمضان عشر ركعات فضوعت فيه لأنه وقت جد وتشمير اهـ .

وكان الأسود بن يزيد يصلي أربعين ركعة يوتر بسبع رواه ابن أبي شيبة .

وقال الشافعي رحمه الله : وليس في شيء من هذا ضيق ولا حد ينتهي إليه لأنه نافلة ، فإن أطالوا القيام وأقلوا السجود فحسن وهو أحب إلي ، وإن أكثروا الركوع والسجود فحسن اهـ .

قال الهملي : أكثر ما قيل أن يصلي إحدى وأربعين ركعة بركعة الوتر اهـ .

قال الشوكاني رحمه الله : والحاصل أن الذي دلت عليه الأحاديث هو مشروعية القيام في رمضان والصلاة فيه جماعة وفرداً ، فقصر الصلاة المسماة بالتراويح على عدد معين وتخصيصها بقراءة مخصوصة لم يرد به سنة اهـ .

تنبيه : ولع بعض أئمة المساجد في زماننا هذا بالسرعة في صلاة التراويح سرعة تلعب بالخشوع وبروق القراءة وتدير معانيها بل وبالطمأنينة في الأركان ، يقرأ الإمام (١٩/٥) من غير ترتيل ولا مراعاة لمخارج الحروف ، رأيت بنفسي إماماً قرأ في العشرين ركعة (صلاة التراويح) بسورة ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، قرأ في الصفحة الأولى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الثانية ﴿ والذي خلق فسوى ﴾ وفي الثالثة ﴿ والذي قدر فهدى ﴾ وفي الرابعة ﴿ والذي أخرج المرعى ﴾ وهكذا على هذا النحو حتى انتهت الصلاة جميعها بانتها السورة في نصف ساعة فلكية فما هكذا تكون الصلاة يا حضرات الأئمة ؟ فإن كنتم لا تريدون أن تجاوزوا هذه المدة في الصلاة فصلوها ثمان ركعات فقط بدل عشرين ، وأتموا ركوعها وسجودها كما أمركم الرسول ﷺ وأقرأوا فيها بشيء من القرآن يمكن السامع الانتباه به وتلبر معانيه ، فركعة بتدبر وخشوع خير من ألف ركعة من صلاتكم هذه ، وأيضاً تكونون قد أدبتم قيام رمضان وواقتم هدي نبيكم عليه الصلاة والسلام ، ألم يلحظكم ما رواه الإمام مالك في الموطأ عن داود بن الحصين أنه سمع الأعرج يقول ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان (يعني في دعاء القنوت)

قال : وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات ، فإذا قام بها في اثني عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف .

لصلاة ركعات الضحى فإنه يتصر على الشيطان ويرضي الرحمن ويفوز بالإحسان .

تخرجه : الحديث في إسناده ابن لهيعة ورواه الطبراني من طريق آخر بإسناد جيد .

٢٢٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَافَظَ عَلَى شَفْعَةٍ^(١) الضُّحَى ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْلِ الْبَحْرِ^(٢) . [مسند أحمد ج١ ص١٠٤٥]

(١) يعني ركعتي الضحى ، من الشفع الزوج ، ويروى بالفتح والضم كالغرفة ، وإنما سماه شفعة لأنها أكثر من واحدة .

قال القتيبي : الشفع الزوج ، ولم أسمع به مؤنثاً إلا ههنا ، وأحسبه ذهب بتأنيته إلى الفعل الواحدة أو الصلاة (نه) .

(٢) المراد بالذئب هنا الصغائر .

وأما الكبار فيكفرها التوبة الصحيحة أو عفو الله .

تخرجه : (جه . والترمذي) قال وقد روى غير واحد من الأئمة هذا الحديث عن النحاس بن قهم ولا نعرفه إلا من حديثه .

قلت : النحاس بن قهم ضعيف وأشار إلى هذا الحديث ابن خزيمة في صحيحه بغير إسناد . (٢١/٥)

٢٢٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثَ : صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةَ الضُّحَى ، وَلَا أَنَامُ إِلَّا عَلَى وَتَرٍ . [مسند أحمد ج٣ ص٧٥٠٣]

تخرجه : (ق . والأربعة) وابن خزيمة ولفظه أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لست بتاركهن ، أن لا أنام إلا على وتر ، وأن لا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين (يعني الذين تابوا ورجعوا عن المعاصي) وصيام ثلاثة أيام من كل شهر .

٢٢٥٠- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ ، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ : مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ^(١) الشَّمْسُ قَتْرَضًا فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ فَكَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^(٢) . [مسند أحمد ج١ ص١٢١]

(١) أي ارتفعت وتعلت وسيأتي الكلام على ذلك في باب وقت صلاة الضحى .

(٢) هو كناية عن تطهير صحائفه من الصغائر وجعلها

وحكى محمد بن نصر في كتابه (صلاة الليل) عن ميمون بن مهران قال : أدركت الناس إذا قرأ (يعني الإمام) خمسين آية قالوا إنه ليخفف ، وأدركت القراء في رمضان يقرؤون القصة كلها قصرت أو طالت اهـ .

فأين صلاتنا الآن من صلاة هؤلاء ، ومع هذا فلا أرغب لكم التطويل الممل ولا التقصير المخل ، إنما أريد الأتيان بالصلاة الكاملة الأركان مع مراعاة مستحباتها ولو بالاختصار على أقل الكمال من ذلك ، أما القراءة فتكون مرتلة ولو بالاختصار على سورة من قصار المفصل في كل ركعة أو ما يقوم مقامها من السور الطويلة (وقصار المفصل من سورة الضحى إلى آخر القرآن) وهما أنا قد ذكرتكم امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ والله أسأل أن يرشدني وإياكم إلى ما فيه الخير والصلاح وأن يكلل أعمالنا جميعاً بالإخلاص والثوبة والنجاح آمين .

٢٤- صلاة الضحى

٢٤-١- ما ورد في فضلها وحكمها

٢٢٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً^(١) ، فَغَنِمُوا وَأَسْرَعُوا الرُّجْعَةَ ، فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِقُرْبِ مَغْزَاهُمْ^(٢) وَكَثْرَةِ غَنِيمَتِهِمْ وَسُرْعَةِ رَجْعَتِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَذْكَكُمْ عَلَى أَقْرَبِ مِنْهُ مَغْزًى وَأَكْثَرُ غَنِيمَةً وَأَوْثَقُ رَجْعَةً^(٣) ؟ مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لِسُبْحَةِ الضُّحَى ، فَهُوَ أَقْرَبُ مَغْزًى وَأَكْثَرُ غَنِيمَةً وَأَوْثَقُ رَجْعَةً . [مسند أحمد ج٣ ص٦٦٨]

(١) السرية هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها (٢٠/٥) أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس (نه) .

(٢) أي بانتهاه حربهم بسرعة مع كثرة الغنيمة وسرعة الرجوع إلى أوطانهم وأهلهم .

(٣) أي أقرب رجعة

وقوله (سبعة الضحى) أي نافلته ، والنافلة يقال لها سبعة ، وتقدم تفسيرها غير مرة ، والمعنى أن من أراد أن يتال الأجر ويفوز بالغنيمة بسهولة فليتوضأ وضوءاً كاملاً ، ثم يذهب إلى المسجد

ناصعة بيضاء مثل وقت ولادته والله أعلم .

[ح ٢٨٠٢٩]

(١) أي لشيء غير مهم وفيه المبالغة في تأكيد فعلها .

تخریجه : (م . د . نس)

٢٢٥٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ ^(١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَتَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَتَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَتَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ^(٢) صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَجُزْءٌ ^(٣) أَحَدِكُمْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الصُّحَى . [مسند أحمد ح ٢١٨٠٧]

(١) هو بضم السين وتخفيف اللام ، وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله (٢٣/٥) قاله النووي .

وفي النهاية : السلامى جمع سلامية وهي الأئمة من أنامل الأصابع ، وقيل : واحدة وجمعه سواء ويجمع على سلاميات ، وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ، وقيل : السلامى كل عظم مجوف من صغار العظام ، والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة اهـ .

قال القاضي عياض : إن كل عظم من عظام ابن آدم يصيب سليماً من الآفات بقاءً على الهيئة التي تتم بها منافعه فعليه صدقة شكر لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه اهـ .

(٢) المعروف كل ما ندب إليه الشرع والمنكر ضده .

(٣) قال النووي : ضبطناه ويجزى بفتح أوله وضمه فالضم من الأجزاء ، والفتح من جزى يجزى أي كفى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْزِي نَفْسٌ ﴾ وفي الحديث « لا يجزى عن أحد بعدك » وفيه دليل على عظم فضل الضحى وكبير موقعها وإنها تصح ركعتين اهـ .

والمعنى أن الصلاة تكفي عن جميع الصدقات المطلوبة من هذه الأعضاء ، لأنه بفعلها تحرك جميع هذه الأعضاء فيكون كل عضو قد أدى ما عليه من الصدقة ، ولعل الحكمة في تخصيص ركعتي الضحى بالأجزاء أنها تكون في وقت إشتغال الناس بدينامهم وغفلتهم عن أداء هذه السنة الفالصلية في هذا الوقت يكون قد أدى شكر النعم والله أعلم .

تخریجه : (م . د . حق)

٢٢٥٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه اهـ .

قلت : وأورده أيضاً الحافظ المنذري بصيغة التمریض وعزاه لأبي يعلى أيضاً وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل مبهم .

٢٢٥١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تَعْجِزَنَّ ^(١) مِنَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ نَهَارِكَ ، أَكْفِكَ آخِرَهُ . [مسند أحمد ح ٢٨٠٢٨]

(١) أي لا تتقاعد وتفوت على نفسك فعل أربع ركعات سنة الضحى في أول النهار أكفك شر آخره من المموم والبلايا وأحفظك من الذنوب والخطايا وأغفر لك ما وقع منها .

وقال الطيبي : أي أكفك شغلك وحوادثك وأدفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك إلى آخر النهار .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ، قال المنذري وفي إسناده اسماعيل بن عياش ولكنه إسناده شامي .

قلت : عن أبي ذر وأبي الدرداء (٢٢/٥) يشير بذلك إلى أن من الأئمة من يصحح إسناده عن الشاميين .

قال : ورواه أحمد عن أبي الدرداء وحده ورواته كلهم ثقات .

ورواه أبو داود من حديث نعيم بن همار اهـ .

قلت : حديث نعيم بن همار سيأتي بعد هذا .

٢٢٥٢- عَنْ نَعِيمِ بْنِ هَمَارٍ الْقَطَفَانِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : صَلِّ لِي يَا ابْنَ آدَمَ أَرْبَعًا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ [مسند أحمد ح ٢٢٨٣٩]

تخریجه : (د . نس . م) وسنده جيد ورواه الإمام أحمد من سبع طرق ، وقال المنذري قد جمعت طرقه في جزء مفرد .

قلت : وكثرة طرقه تعضده .

٢٢٥٣- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ ، قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ بِثَلَاثٍ . لَا أَدْعُهُنَّ لِشَيْءٍ ^(١) ، أَوْصَانِي بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَنْ لَا أَنَامَ إِلَّا عَلَى وَتَرٍ ، وَسَبَّحَةِ الصُّحَى فِي الْحَضَرِ وَالسُّقْرِ . [مسند أحمد

﴿ قَالَ : كُتِبَ عَلَيَّ النَّحْرُ ^(١) ، وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ ، وَأُمِرْتُ بِرُكْعَتَيْ ^(٢) الضُّحَى ، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا . [مسند احمد ج ٢٩١٩]

٢٢٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ بِرُكْعَتَيْ الضُّحَى ، وَيَالُوْتَرٍ وَلَمْ يُكْتَبْ ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٠٦٥]

(١) أي نحر الضحية يوم عيد النحر أو أوجبه الله علي

وقوله (ولم يكتب عليكم) يعني لم يكتب على أمته كتب إيجاب بل كتب نذب .

(٢) أي أمر إيجاب .

« وقوله (ولم تؤمروا بها) أي أمر إيجاب بل أمر نذب .

(٣) بالياء التحتية وفي رواية زيادة (عليكم) أي لم يفرض عليكم كما في رواية أخرى ؛ وفي رواية ولم يكتبها (٢٤/٥) بضمير التثنية أي لم تفرضها عليكم كما في رواية بهذا اللفظ أيضاً .

تخريجها : (طب . عل . يز . ك) وابن عدي .

وفي إسناد الإمام احمد وأبي يعلى جابر الجعفي ، وهو ضعيف جداً .

وفي إسناد البزار وابن عدي والحاكم ابن جنان الكلبي وقد صرح الحفاظ بأن الحديث ضعيف من جميع طرقه والله أعلم .

وفي الباب : عن أبي البرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ، ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ، ومن صلى ستاً كفي ذلك اليوم ، ومن صلى ثمانياً كتبه الله من القانتين ، ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة ، وما من يوم ولا ليلة إلا لله من يمن به على عباده وصدقة ، وما من الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وفي موسى بن يعقوب الزمعي خلاف .

وقد روي عن جماعة من الصحابة ومن طرق ، وهذا أحسن إسناده في ما أعلم .

ورواه البزار من طريق حسين بن عطاء عن زيسد بن أسلم عن ابن عمر قال : قلت لأبي ذر يا عماء أوصني ، قال : سألتني كما سألت رسول الله ﷺ فقال : إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين فذكر الحديث ثم قال : لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه كذا قال رحمه الله تعالى

اهـ .

(وعن أبي مرة الطائفي) ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل « ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » .

رواه الإمام احمد أيضاً ، وإنما لم يذكره في المتن لأنه ذكر مثله عن أبي البرداء ونعيم بن همار .

قال المنذري ورواه عتج بهم في الصحيح .

وروى مثله أيضاً الطبراني في الكبير عن النواس بن سميان

قال في جمع الزوائد ورجاله ثقات

(وعن جابر بن عبد الله) قال قطع بي مع رسول الله ﷺ فحملني على جبل قمري « أي شديد البياض » فانا أضربه في آخر الناس فضره رسول الله ﷺ بسوط فما زال في أوائل الناس فلما قدمنا مكة أتيت رسول الله ﷺ أردته إليه فوجدته يصلي ست ركعات .

وفي رواية أتيت رسول الله ﷺ أعرض عليه بعيراً لي فرائته صلى الضحى ست ركعات .

أوردهما الهيثمي وقال : رواهما الطبراني في الأوسط من رواية محمد بن قيس عن جابر وقد ذكره ابن حبان في الثقات

(وعن جبير بن مطعم) أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى

رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن قاله الهيثمي (وفي الباب غير ذلك) كثير لكن لا يخلو من ضعف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صلاة الضحى وعظم فضلها وكبر موقعها وتأكيدا والحث عليها وكثرة فوائدها (فمن ذلك) أنها أعظم غنيمة يمتثلها المسلم ، وبها يتنصر على الشيطان ويرضي الرحمن ويعوز الإحسان

(ومن ذلك) (٢٥/٥) أن فاعلها يكون في أمان الله تعالى ورعايته وحفظه من كل مكروه طول يومه

(ومن ذلك) تكفير الذنوب الصغائر مهما بلغت كثرتها والحفظ من ارتكاب الكبائر (ومن ذلك) أنها تجزئ عن ثلاثمائة وستين صدقة .

وبالجمله فضائلها كثيرة ، وما كان كذلك فهو حقيق بالمواظبة والدوامه ، وحكمها أنها سنة مؤكدة (وبذلك قال جمهور العلماء)

وظاهر حديث ابن عباس يدل على عدم مشروعيها للامة ، وفي الطريق الثانية منه دلالة على عدم وجوبها على الأمة ، وفي

٢٢٥٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ ^(١) وَهُمْ يُصَلُّونَ الضُّحَى ، فَقَالَ : صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ ^(٢) إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ ^(٣) مِنَ الضُّحَى . [مسند أحمد ح ١٩٤٧٨]

٢٢٥٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٤) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ - أَوْ دَخَلَ مَسْجِدَ قُبَاءَ - بَعْدَمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا هُمْ يُصَلُّونَ . فَقَالَ : إِنَّ صَلَاةَ الْأَوَّابِينَ كَانُوا يُصَلُّونَهَا إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ . [مسند أحمد ح ١٩٥٦٢]

(١) بضم القاف وهو عمود مذكر مصروف، وتقدم الكلام عليه في الباب الأول من أبواب الفسل من الجنبات من الجزء الثاني .

(٢) جمع أواب وهو الراجع إلى الله تعالى من آب إذا رجع .
(٣) الرمضاء شدة الحر على الرمل وغيره، والفصال جمع فصيل أي ولد الناقة إذا فصل عن أمه، أي إذا وجد الفصيل حر الشمس ولا يكون ذلك إلا عند ارتفاعها .

تخریجه : (م. مد. ش. طب.) .

٢٢٦٠- عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَافِعٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَصَلِّي صَلَاةَ الضُّحَى ، حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَقَابَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَنَهَانِي . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تُصَلُّوا حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٢٣٤]

(١) مر تفسيره في الباب الأول من أبواب الأوقات (٢٧/٥) المنهي عن الصلاة فيها من الجزء الثاني .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث أبي بشير لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

ورواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما عن كثير من الصحابة غير أبي بشير، وتقدم ذلك في الباب الأول من أبواب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها في الجزء الثاني .

٢٢٦١- عَنْ عِيَّانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي بَيْتِهِ سُبْحَةَ الضُّحَى ، فَقَامُوا وَرَاءَهُ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ . [مسند أحمد ح ٢٤١٨٠]

الطريقين دلالة على وجوبها عليه ﷺ وقد علمت أن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة، والصحيح أنها سنة في حقه ﷺ وحق أمته .

وفي الباب أيضاً : بيان عدد ركعاتها وهي اثنان أو أربع وقال صاحب المذهب : والأكثر من الشافعية أقلها ركعتان وأكثرها ثمان ركعات

وقال الروياني والرافعي وغيرهما : أكثرها اثنا عشرة ركعة محتجين بحديث انس مرفوعاً (من صلى الضحى نتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة) أخرجه الترمذي واستغربه

قال الحافظ : وليس في إسناده من أطلق عليه الضعف، قال : وإذا ضم إليه حديث أبي ذر وأبي الدرداء قوي وصلح الاحتجاج به .

قلت : حديث أبي ذر وأبي الدرداء المشار إليه تقدم آنفاً، وسيأتي لذلك مزيد بحث في الباب التالي في شرح حديث أم هانئ إن شاء الله تعالى .

تنبيه : قال العراقي في شرح الترمذي : اشتهر بين كثير من العوام أنه من صلى الضحى ثم قطعها يحصل له عسى، فصار كثير من الناس لا يصلونها خوفاً من ذلك، وليس لهذا أصل ألبتة لا من السنة ولا من قول أحد من الصحابة ولا من التابعين ومن بعدهم، والظاهر أن هذا مما ألفاه الشيطان على ألسنة العوام لكي يتركوا صلاة الضحى دائماً ليفوتهم بذلك خير كثير، وهو انهما تقومان عن سائر أنواع التسبيح والتكبير والتلهيل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي ذر .

٢٤-٢- ولتها وجواز فعلها جماعة

٢٢٥٧- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الضُّحَى حِينَ كَانَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ مَكَانِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ صَلَاةَ الْغَصْرِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٥٢٢]

(١) المعنى أنه ﷺ صلى صلاة الضحى ومقدار ارتفاع الشمس من جهة المشرق كمقدار ارتفاعها من جهة المغرب عند صلاة (٢٦/٥) العصر وفيه تبيين وقتها .

تخریجه : (نس. جه. مد.) مطولاً وكذلك الإمام أحمد وتقدم في الجزء الرابع في الباب الثالث من أبواب صلاة التطوع .

تخرجه : (ق) وغيرهما مطولاً .

رمح او رمحين صلوا فذلك صلاة الأوابين .

وفي رواية : ما لم نحرهم الله ، فهلا تركوها حتى إذا كانت بالجين صلوا فذلك صلاة الأوابين .

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد مطولاً وتقدم في الباب الثاني عشر من أبواب المساجد .

وأورده الهيثمي مختصراً كما هنا وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : بينت أحاديث الباب وقت صلاة الضحى وهو عند امتداد حر الشمس وارتفاعها من جهة المشرق قدر ارتفاعها من جهة المغرب وقت صلاة العصر .

قال في النهاية : الضحوة ارتفاع أول النهار ، والضحى بالضم والقصر فوقه ، وبه سميت صلاة الضحى ، والضحاء بالفتح والمد إذا علت الشمس إلى ريع السماء فما بعده اهـ .

وقال الرافعي من الشافعية : وقتها من حين ترتفع الشمس إلى الاستواء .

وقال النسوي : قال أصحابنا وقتها من طلوع الشمس ، ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها ، قال الماوردي وقتها المختار إذا مضى ريع النهار ، وجزم به النووي في التحقيق ، والمعنى في ذلك على ما قاله الغزالي في الإحياء أن لا يخلو كل ريع من النهار عن عبادة الله .

وقال ابن قدامة من الحنابلة في المغني : وقتها إذا علت الشمس واشتد حرها لقول النبي ﷺ « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » رواه مسلم اهـ .

قلت : وظاهره أنه بيان أول الوقت لا الوقت المختار لأنه لم يذكر غير ذلك ، وذكر غيره من علماء الحنابلة أن أول وقتها من خروج وقت النهي إلى قبيل الزوال وأفضله إن اشتد الحر .

وقال ابن العربي من المالكية : وفي هذا الحديث (يعني حديث زيد بن أرقم) الإشارة إلى الاقتداء بدادود في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ فيه على أن صلاته كانت إذا أشرقت الشمس فائر حرها في الأرض حتى تجدها الفصال حارة لا تبرك عليها ، بخلاف ما تصنع الغفلة اليوم فإنهم يصلونها عند طلوع الشمس ، بل يزيد الجاهلون فيصلونها وهي لم تطلع قيد رمح ولا رمحين يتعمدون بجهلهم وقت النهي بالإجماع اهـ .

وفي مصنف (٢٨/٥) ابن أبي شيبة عن عمر « أضحوا عباد الله بصلاة الضحى » وعن علي عليه السلام أنه « رآهم يصلون الضحى عند طلوع الشمس فقال هلا تركوها حتى إذا كانت الشمس قيد

٢٤-٣- اختلاف الصحابة فيها

٢٤-٣-١- عن جماعة من الصحابة في ذلك

٢٢٦٢- عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنْ الضُّحَى . [مسند أحمد ج ٦٨٢]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال يصلي الضحى ورجال أحمد ثقات .

قلت : ورواه الحاكم والنسائي أيضاً .

قال العراقي وإسناده جيد .

٢٢٦٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى تَقُولَ : لَا يَدْعُهَا ، وَيَدْعُهَا حَتَّى تَقُولَ : لَا يُصَلِّيَهَا^(١) . [مسند أحمد ج ١١٧٧]

(١) فيه أنه ﷺ لم يكن يواظب على صلاة الضحى ، وسبب ذلك ما في حديث عائشة عند الإمام مالك والإمام أحمد وسيأتي بلفظ « أن رسول الله ﷺ كان يترك العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يستن به الناس فيفرض عليهم ، وكان رسول الله ﷺ يحب ما خف على الناس من الفرائض »

وفي هذا دليل لمن ذهب إلى أنه لا يسن المواظبة على صلاة الضحى بل ينبغي أن يصلي أحياناً ويترك أحياناً كما كان من عادته ﷺ من العمل بالرخصة والعزيمة .

تخرجه : (مذ) وحسنه . (٢٩/٥)

٢٢٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الضُّحَى قَطُّ ، إِلَّا مَرَّةً [وَاحِدَةً] . [مسند أحمد

[٩٧٥٧ ح]

تخریجه : هذا طرف من حديث طويل ذكر بتمامه في أبواب العمرة ، وأخرجه أيضاً البخاري في أول أبواب العمرة لما فيه من ذكرها .

ورواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال : إنها محدثة وإنها لمن أحسن ما أحدثوا .

قال الحافظ : وروى ابن أبي شيبة : بإسناد صحيح عن الحكم بن الأعرج عن الأعرج قال : سألت ابن عمر عن صلاة الضحى فقال بدعة ونعمت البدعة .

وروى عبد الرزاق : بإسناد صحيح عن سالم عن أبيه قال : لقد قتل عثمان وما أحد يسبحها ، وما أحدث الناس شيئاً أحب إلي منها .

وروى ابن أبي شيبة : بإسناد صحيح عن الشعبي عن ابن عمر قال « ما صليت الضحى منذ أسلمت إلا أن أطوف بالبيت » أي فاصلي في ذلك الوقت لا على نية صلاة الضحى بل على نية الطواف ويحتمل أنه كان ينويها معاً .

وقد جاء عن ابن عمر : أنه كان يفعل ذلك في وقت خاص .

فروى نافع : أن ابن عمر كان لا يصلي الضحى إلا يوم يقدم مكة فإنه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين ، ويوم يأتي مسجد قباء .

وروى ابن خزيمة : من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر كان النبي ﷺ لا يصلي الضحى إلا أن يقدم من غيبة .

فأما مسجد قباء فقال سعيد بن منصور حدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان لا يصلي الضحى إلا أن يأتي قباء .

قال الحافظ : وهذا يحتمل أيضاً أن يريد به صلاة تحية المسجد في وقت الضحى لا صلاة الضحى ، ويحتمل أن يكون ينويها معاً كما قلناه في الطواف .

وفي الجملة ليس في أحاديث ابن عمر هذه ما يدفع مشروعية صلاة الضحى لأن نفيه محمول على عدم رؤيته لا على عدم الوقوع في نفس الأمر أو الذي نفيه صفة خصوصية .

قال عياض وغيره : إنما أنكر ابن عمر ملازمتها وإظهارها في المساجد وصلاتها جماعة لأنها مخالفة للسنة ، ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه رأى قوماً يصلونها فأنكر عليهم فقال : إن كان ولا بد فني بيوتكم اهـ . (٣١/٥)

٢٢٦٨- عن ابن أبي ليلى ، قال : ما أخبرني أحدٌ أنه

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال لم يصل الضحى إلا مرة ورجاله ثقات .

٢٢٦٥- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، قال : رأى أبو بكرة ناساً يصلون الضحى ، فقال : إنهم ليصلون صلاة ما صلّاها رسول الله ﷺ ولا عامة أصحابي رضي الله عنهم^(١) . [مسند أحمد ح ٢٠٧٣٤]

(١) إنكار أبي بكرة ﷺ صلاة الضحى على من يصلها سببه أنه لم ير النبي ﷺ ولا أحداً من الصحابة صلاها ولم يبلغه ذلك ، وعدم رؤيته وعلمه بذلك لا يستلزم عدم الوقوع .

وقد ثبت عن كثير من الصحابة أن النبي ﷺ فعلها وأنهم فعلوها أيضاً ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

٢٢٦٦- عن موزع الجعفي ، قال : قلت لابن عمر ﷺ : أتصلي الضحى ؟ قال : لا ، قلت : فصلّاها عمر ؟^(١) قال : لا ، قلت : فصلّاها أبو بكر ؟ قال : لا ، قلت : فصلّاها النبي ﷺ ؟ قال : لا إخاله^(٢) . [مسند أحمد ح ٤٧٥٨]

(١) هكذا في الأصل صلاها بحذف همزة الاستفهام ، والمعنى أصلاها عمر ، وكذا يقال في قوله صلاها أبو بكر .

(٢) بكسر الهمزة وتفتح أيضاً ويعملها خاء معجمة أي لا أظنه ، وكان سبب توقف ابن عمر في ذلك أنه بلغه عن غيره أنه صلاها ولم يثق بذلك ممن ذكره .

وقد جاء عنه الجزم بكونها بدعة (أي محدثة لم يفعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كما في الحديث الآتي بعده .

تخریجه : (خ) . (٣٠/٥)

٢٢٦٧- عن مجاهد ، قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا نحن بعبد الله بن عمر ، فجالسناه ، قال : فلإذا رجأنا يصلون الضحى ، فقلنا : يا أبا عبد الرحمن ، ما هذو الصلاة ؟ فقال : بدعة . [مسند أحمد ح ١١٢٦]

(٣) زاد كريب عن أم هانئ « فسلم من ركعتين » أخرجه أبو داود وابن خزيمة .

قال الحافظ : وفيه رد على من تمسك به في صلاتها موصولة سواء صلى ثمان ركعات أو أقل .

وفي الطبراني من حديث ابن أبي أوفى أنه صلى الضحى ركعتين فسأله امرأته فقال : إن النبي ﷺ صلى يوم الفتح ركعتين ، وهو محمول على أنه رأى من صلاة النبي ﷺ ركعتين ، ورات أم هانئ بقية الثمان ، وهذا يقوي أنه صلاها مفصولة والله أعلم اهـ .

(٤) يعني من صلاة النبي ﷺ

وعند البخاري في آخر أبواب التقصير فما رأيته صلى صلاة قط أخف منها .

وفي رواية عبد الله بن الحارث عند مسلم « لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك متقارب » ورواية مسلم هذه توافق ما في الطريق الثانية من حديث الباب .

(٦) (٣٢/٥) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المذكور في الصحابة لكونه ولد على عهد النبي ﷺ .

وبين ابن ماجه في روايته وقت سؤال عبد الله بن الحارث عن ذلك ولفظه (سألت في زمن عثمان والناس متوافرون) .

(٧) أي فتح مكة وكان ذلك في سنة ثمان من الهجرة في رمضان .

(٨) فيه وجوب التستر حال الفصل إن خشي رؤية الناس ، واستجابته إن كان خاليا ، وهو قول الجمهور .

(٩) أي كانت صلاته ﷺ مقاربة الأركان يقرب بعضها من بعض في الزمن .

(١٠) هذا الذي باعتبار ما وصل إليه علمها ، فلا ينافي أنه ﷺ صلى الضحى قبل يوم الفتح ويعده ، والأحاديث في هذا شهيرة كثيرة مر بعضها وسيأتي كثير منها .

تخرجه : (ق. د. مد. ج. ش. طب. وغيرهم)

قال الحافظ : واستدل بهذا الحديث على إثبات سنة الضحى ، وحكى عياض عن قوم أنه ليس في حديث أم هانئ دلالة على ذلك .

قالوا : وإنما هي سنة الفتح وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك .

رَأَى النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ ^(١) فَلَاتَهَا حَدَّثَتْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْنَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَأَغْتَسَلَ ^(٢) وَصَلَّى ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ ^(٣) ، مَا رَأَتْهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخْفَ مِنْهَا ^(٤) ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٣٩]

٢٢٦٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ ^(٦) بْنَ نُوْفَلٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بَعْدَمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ يَوْمَ الْفَتْحِ ^(٧) ، فَأَمَرَ بِتَوْبٍ ، فَسُئِرَ عَلَيْهِ ^(٨) فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ ، لَا أَذْرِي أَقِيَامَهُ فِيهَا أَطْوَلَ ، أَوْ رُكُوعَهُ أَوْ سُجُودَهُ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ مُتَقَارِبٌ ^(٩) ، قَالَتْ : فَلَمْ أَرَ سَبْعَهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدَ ^(١٠) . [مسند أحمد ج ٢٧٤٣٨]

(١) هي بنت أبي طالب أخت علي ﷺ شقيقته .

قال النووي في الاسماء واللغات : هانئ بهزمة في آخره لا خلاف فيه بين أهل اللغة والأسماء وكلهم مصرحون به ، واسم أم هانئ فاختة هذا هو المشهور ، وقيل : اسمها هند ، قاله الإمامان الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهما ، وقيل : فاطمة حكاها ابن الأثير ، أسلمت عام الفتح وكانت تحت هيرة بن عمرو فولدت له عمرا وهانئا ويوسف وجعدة ، روي لها عن رسول الله ﷺ ستة وأربعون حديثاً اهـ .

وقال الحافظ : ليس لها في البخاري سوى هذا وحديث تقدم في الطهارة اهـ .

(٢) ظاهره أن الاغتسال وقع في بيتها .

ووقع في الموطأ ومسلم من طريق أبي مرة عن أم هانئ « أنها ذهبت إلى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل » وجمع بينهما بأن ذلك تكرر منه .

ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هانئ وفيه أن أبا ذر ستره لما اغتسل .

وفي رواية أبي مرة عنها أن فاطمة بنته هي التي سترته .

ويحتمل أن يكون في بيتها بأعلى مكة ، وكانت هي في بيت آخر بمكة فجاءت إليه فوجدته يغتسل فيصيح القولان .

وأما الستر فيحتمل أن يكون أحدهما ستره في ابتداء الفصل والآخر في أثناءه والله أعلم قاله الحافظ .

إن أكثر سنة الضحى ثمان ركعات ، فأما من فصل فإنه يكون صلى الضحى وما زاد على الثمان يكون له نقلاً مطلقاً فتكون صلاته اثني عشرة في حقه أفضل من ثمان لكونه أتى بالأفضل وزاد

وقد ذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحليمي والرويانى من الشافعية إلى أنه لا حد لأكثرها .

وروى من طريق إبراهيم النخعي قال : سأل رجل الأسود بن يزيد كم أصلي الضحى ؟ قال كم شئت اهـ . ببعض تصرف واختصار .

٢٤-٣-٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه في ذلك

٢٢٧٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ سَبْرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ ضَخَمٌ ^(١) لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصَلِّيَ مَعَكَ ، فَلَوْ أَتَيْتُ مَنَزِلِي فَصَلَّيْتُ فَأَتَيْتُ بِكَ ^(٢) ، فَصَنَعَ الرَّجُلُ طَعَاماً ثُمَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَتَضَخَّ ^(٣) طَرَفَ خَصِيرِ لَهُمْ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الْجَارُودِ لَأَنَسَ : وَكَأَنَّ ^(٤) النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّيُ الضَّحَى ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ ^(٥) . [مسند أحمد ١٢٣٥٤]

(١) قيل هو عتيان ابن مالك لأن في قصته شياً بقصته وتقدم حديثه في آخر الباب الثاني

(وقوله ضخم) أي سمين ، والضخم الغليظ من كل شيء . وفيه جواز ترك الجماعة لأجل السمن المخرط الذي يتألم صاحبه بحضور الجماعة ويشق عليه ذلك .

وذكر ابن حبان في صحيحه أنه تبع الأعداء (٣٤/٥) المانعة من إتيان الجماعة من السنن فوجدلها عشراً ، المرض المانع من الإتيان إليها ، وحضور الطعام عند المغرب ، والنسيان العارض في بعض الأحوال ، والسمن المخرط ، ووجود المرء حاجته في نفسه ، وخوف الإنسان على نفسه وماله في طريقه إلى المسجد ، والبرد الشديد ، والمطر المؤذي ، ووجود الظلمة التي يخاف المرء على نفسه المني فيها ، وأكل الثوم والبصل والكرات .

(٢) أي فاتخذته مصلّى كما صرح بذلك في بعض الروايات .

(٣) الضخ بمعنى الرش إن كانت النجاسة متوهمة في طرف الحصير ، ومعنى الغسل إن كانت متحققة أو يكون النضح لأجل

وقال عياض أيضاً : ليس حديث أم هانئ بظاهر في أنه ﷺ قصد بها سنة الضحى ، وإنما فيه أنها أخبرت عن وقت صلاته فقط ، وقد قيل إنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيه .

وتعقبه النووي بأن الصواب صحة الاستدلال به لما رواه أبو داود وغيره من طريق كريب عن أم هانئ أن النبي ﷺ « صلى سبحة الضحى » ولمسلم في كتاب الطهارة من طريق أبي مرة عن أم هانئ في قصة اغتساله ﷺ يوم الفتح « ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى » .

وروى ابن عبد البر في التمهيد من طريق عكرمة بن خالد عن أم هانئ قالت « قدم رسول الله ﷺ مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه ؟ قال : هذه صلاة الضحى »

واستدل به على أن أكثر الضحى ثمان ركعات واستبعده السبكي ، ووجه بأن الأصل في العبادة التوقف وهذا أكثر ما ورد في ذلك (٣٣/٥) من فعله ﷺ ، وقد ورد من فعله دون ذلك كحديث ابن أبي أوفى أن النبي ﷺ صلى الضحى ركعتين أخرجه ابن عدي ، وحديث عائشة عند مسلم « كان يصلي أربعاً » وحديث جابر عند الطبراني في الأوسط أنه ﷺ صلى الضحى ست ركعات

وأما ما ورد من قوله ﷺ ففيه زيادة على ذلك كحديث أنس مرفوعاً « من صلى الضحى اثني عشرة ركعة بنى الله له قصرأ في الجنة » أخرجه الترمذي واستغربه وليس في إسناده من أطلق عليه الضعف .

وعند الطبراني من حديث أبي السرداء مرفوعاً « من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من المنافلين فذكره إلى قوله ومن صلى اثني عشرة بنى الله له بيتاً في الجنة » وتقدم هذا الحديث بلفظه في الباب الأول في شرح حديث ابن عباس .

قال الحافظ : وفي إسناده ضعف ، وله شاهد من حديث أبي ذر رواه البزار وفي إسناده ضعف أيضاً .

ومن ثم قال الرويانى ومن تبعه أكثرها ثنتا عشرة .

ونقل الترمذي عن أحمد أن أصح شيء ورد في الباب حديث أم هانئ وهو كما قال .

ولهذا قال النووي في الروضة : أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة .

ففرق بين الأكثر والأفضل ، ولا يتصور ذلك إلا في من صلى الاثني عشرة بتسليمية واحدة فإنها تقع نقلاً مطلقاً عند من يقول

تليته لأجل الصلاة عليه .

(٤) في رواية البخاري أكان بهمة الاستفهام .

(٥) فيه استحباب صلاة الضحى ، لأن أنساً أخبر أنه ﷺ صلاها ولكن ما رآه إلا يومئذ ، يعني يوم كان في منزل رجل من الأنصار .

تخريج : (خ . د . ج . ح) . وغيرهم .

٢٢٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ لَمَّا يَزِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّي الصُّحَى قَطُ ، إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ فِيهِ سَفَرٌ أَوْ يَقْدَمَ مِنْ سَفَرٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٦٤٩]

(١) احتج به القائلون إنها لا تسن إلا عند الخروج في سفر أو القدوم منه ، وهذا لا ينافي أنه ﷺ كان يصليها في أوقات أخرى لم يطلع عليه أنس فيها .

تخريج : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال « كان رسول الله ﷺ لا يصلي الضحى إلا أن يقدم من سفر أو يخرج » وكلاهما رواه عن عبد الله بن رواحة قال : حدثني أنس

قلت : ولم أجد من ذكره وأغفله الشريف اهـ .

٢٢٧٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ صَلَّي سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ ^(١) ، سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَنْتَلِي أُمْتِي بِالسَّيْنِ ^(٢) ففعل ، وسألت أن لا يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَذُوبُهُمْ ^(٣) ففعل ، وسألت أن لا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا ^(٤) فَأَبَى عَلَيَّ . [مسند أحمد ج ١٢٦١٧ (٣٥/٥)]

(١) يعني رغبة في رحمة الله تعالى وعفوه (ورغبة) يعني خوفا من عذابه وغضبه .

(٢) يعني القحط والجذب ، تقول العرب مستهم السنة بمعنى أخذهم الجذب في السنة ، ويقال : استوا كما يقال : أجلبوا ، قال الشاعر :

ورجال مكة يستون عجاف

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ وقوله ﷺ : « اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » .

(٣) يعني أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم كما في رواية الترمذي يعني الكفار .

فإن قيل : كيف يتفق هذا مع أن معظم المسلمين الآن في بقاع الأرض تحت سيطرة غيرهم .

قلت : لأنهم لم يقيموا الدين كما أمرهم الله عَزَّ وَجَلَّ وفروا فيه ، فلم يتبعوا أوامره ولم يجتنبوا نواهيه ، وأفروا في تقليد الأجنبي في الضار لا النافع ، قلدوه في أكل الربا وشرب الخمر ، قلدوه في إباحة الزنا والتبرج والسفور ، قلدوه في استحمام النساء في البحور ، ولم يقلدوه في وضع المقدوفات على الثغور ، قلدوه في الحكم بالقانون الوضعي ، ونبذوا القانون السماوي ، ولم يتزجروا بقوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ أبعد هذا يطمعون في الانتصار على الأجنبي ؟ كلا ، لا يكون ذلك ما داموا كذلك ، وأكبر شاهد محسوس على صدق قولنا أن بعض الدول الإسلامية المتمسكة بدين الله المقيمة لحدوده (كاليمن والحجاز) محفوفة من اليد الأجنبية فلم تسيطر عليها ولم تمسها بأذى .

إذا فالانتصار على الأجنبي مقيد بنصر دين الله كما جاء في كثير من الأحاديث الصحيحة وفي القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله بنصركم ويثبت أقدامكم ﴾ أي إن تصروا الدين وتعملوا بالسنة وقال أيضاً ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوك ﴾ فإن ثبنا إلى الدين وتعاليمه القويمة ، وتبنا عما ارتكبنه من المخالفة الذميمة وقويت منا العزيمة ، فالله تعالى يحقق (٣٦/٥) لنا سر دعاء نبينا ﷺ مع قوله عز وجل : ﴿ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾ نسأل الله تعالى أن يرشدنا إلى العمل بكتابه المبين والاهتداء بهدي نبيه الصادق الأمين صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأن يحول حالنا إلى أحسن الأحوال آمين .

(٤) الشيعة جمع شيعة وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وأشباع ، وأصله من التشيع ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً .

وقيل : الشيعة هم الذين يتقوى بهم الإنسان .

قال الزجاج في قوله عز وجل : ﴿ أو يلبسكم شيعاً ﴾ يعني يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق فيجعلكم فرقا مختلفين يقاتل بعضهم بعضاً .

وقال ابن زيد : هو الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف والأهواء وسفك بعضهم دماء بعض

(وقوله فابى علي) يعني أن الله عزَّ وَجَلَّ منعه الثالثة وأخبره

جبريل عليه السلام أن فناء أمته بالسيف كما في رواية .

كلها في هذا الفصل

فمن (ذلك) ما روي من طريق عبد الله بن شقيق قلت : لعائشة « أكان النبي ﷺ يصلي الضحى ؟ قالت : لا ، إلا أن يجيء من مغيبه » وهذا لفظ مسلم .

وعنده من طريق معاذة عنها « كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله »

ففي حديث عروة نفي رؤيتها لذلك مطلقاً .

وفي حديث ابن شقيق تقييد النفي بغير المجيء من مغيبه .

وفي حديث معاذة الإثبات مطلقاً (وقد اختلف العلماء في ذلك)

فذهب ابن عبد البر وجماعة إلى ترجيح ما إتفق الشيوخ عليه دون ما انفرد به مسلم ، وقالوا إن عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع ، فيقدم من روى عنه من الصحابة الإثبات ، وذهب آخرون إلى الجمع بينهما .

قال البيهقي عندي أن المراد بقولها ما رأيته سبحها أي داوم عليها

(وقولها إني لأسبحها) أي أداوم عليها ، وكذا قولها « وما أحدث الناس شيئاً » تعني المداومة عليها اهـ .

قلت : قول البيهقي (وما أحدث الناس شيئاً) هذه الجملة جاءت في حديث ذكره البيهقي بسنده عن عبد الرزاق أنبأنا معمر عن عروة عن عائشة قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ يسبح سبحة الضحى وإني لأسبحها » زاد معمر في روايته « وما أحدث الناس شيئاً أحب إليّ منها » ثم قال : رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن ابن أبي ذئب اهـ .

تخرجه : (ق. لك. د. نس. حق.)

٢٢٧٤- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى فِي مَسَافِرٍ وَلَا حَضَرٍ^(١) .

[مسند أحمد ج ٢٥٠٥٨]

(١) المعنى أنها ما رأيته يصليها كما فسره بذلك القاضي عياض وغيره .

قال القاضي : والجمع بينه (٣٨/٥) وبين قولها كان يصليها أنها أخبرت في الإنكار عن مشاهدتها ، وفي الإثبات عن غيرها .

وقيل في الجمع أيضاً : يحتمل أن تكون نعت صلاة الضحى المعهودة حيث من هيئة مخصوصة بعمد مخصوص في وقت مخصوص ، وأنه ﷺ كان يصليها إذا قدم من سفر لا بعدد

تخرجه : (نس. ك. خز.) وصحاحه وله شاهد عند مسلم والإمام أحمد أيضاً ، وسيأتي في الباب السادس من أبواب فضائل الأمة الحمديّة عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه أقبل مع النبي ﷺ ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا فقال « سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنين ومعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمي بالسنة فأعطانيها ، وسألت ربي أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها » .

وعند الترمذي : عن خباب بن الارت ﷺ قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة فاطمها ، فقالوا : يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصلها ؛ قال : أجل ، إنها صلاة رغبة وروية إني سألت الله فيها ثلاثاً فأعطاني اثنين ومعني واحدة ، سألت أن لا يهلك أمي بسنة فأعطانيها ، وسألت أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها ، وسألت أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها ، رواه الإمام أحمد أيضاً ، وسيأتي في الباب السادس من أبواب فضائل الأمة الحمديّة .

٢٤-٣-٣- عن أم المؤمنين

عائشة رضي الله عنها

٢٢٧٣- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبْحَةَ^(١) الضُّحَى قَطُّ وَإِنِّي لَأَسْبَحُهَا^(٢) . وَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُجِبُّ أَنْ يَعْمَلَ ، خَشْيَةً أَنْ يَسْتَنْ بِوِ النَّاسِ فَيَفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُّ مَا خَفَ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْفَرَائِضِ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٦٦] [٣٧/٥]

(١) تقدم غير مرة أن المراد بالسبحة النافلة وأصلها من التسييح ، وخصت النافلة بذلك لأن التسييح الذي في الفريضة نافلة ، فقيل لصلاة النافلة سبحة لأنها كالتيسيح في الفريضة .

(٢) كذا هنا من السبحة .

وفي رواية للبخاري وإني لأستحبها من الاستحباب وهو من رواية مالك بن ابن شهاب ، ولكل منهما وجه ؛ لكن الأول يقتضي الفعل ، والثاني لا يستلزمه .

وجاء في ذلك أحاديث مختلفة عند الإمام أحمد ومسلم وستأتي

على أن معناه ما رأيته ، كما قالت في الرواية الثانية ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبعة الضحى ، وسببه أن النبي ﷺ ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى إلا في نادر من الأوقات ، فإنه قد يكون في ذلك مسافرا وقد يكون حاضرا ولكنه في المسجد أو في موضع آخر ، وإذا كان عند نسائه فإما كان لها يوم من تسعة ، فيصح قولها ما رأيته يصليها ، وتكون قد علمت بخبره أو خبر غيره أنه صلاها ، أو يقال قولها ما كان يصليها أي ما يداوم عليها ، فيكون نفيا للمداومة لا لأصلها والله أعلم .

الأحكام : جمع هذا الباب من مختلف الأحاديث في صلاة الضحى ما لم يجمع مثله في كتاب آخر من كتب السنة .

وقد ذكرنا كلام العلماء في الجمع بين مختلف الأحاديث بأسلوب سهل لطيف يفهمه كل قارئ .

ويستفاد من أحاديث الباب بعد التوفيق بين مختلفها :

أن صلاة الضحى مشروعة مرغوب فيها وأن فعلها ثابت فعله النبي ﷺ وكثير من الصحابة والتابعين ، وبذلك قال جمهور العلماء ، ومنهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، وقد جمع الحافظ ابن القيم في الهدى الأقوال فبلغت ستة .

الأول : أنها سنة واستدلوا بهذه الأحاديث التي قدمناها .

الثاني : لا تشرع إلا لسبب واحتجوا بأنه لم يفعلها إلا لسبب فاتفق وقوعه وقت الضحى وتعددت الأسباب . فحديث أم هانئ في صلاته يوم الفتح كانت لسبب الفتح ، وأن سنة الفتح أن يصلى عنه ثمان ركعات .

قال : وكان الأمراء يسمونها صلاة الفتح .

وصلاته عند القدوم من مغيبه كما في حديث عائشة كانت لسبب القدوم فإنه كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه .

وصلاته في بيت عتيان بن مالك كانت لسبب ، وهو تعليم عتيان إلى أين يصلي في بيته لما سأل النبي ﷺ ذلك .

وأما أحاديث الترغيب فيها والوصية بها فلا تدل على أنها سنة راتبة لكل أحد ، ولهذا خص بذلك أبا هريرة وأبا ذر ولم يوص بذلك أكابر الصحابة .

والقول الثالث : أنها لا تستحب أصلاً .

والقول الرابع : يستحب فعلها تارة وتركها أخرى .

والقول الخامس : تستحب صلاتها والحفاظة عليها في البيوت .

غرض ولا بغيره كما قالت كان يصلي أربعاً ويزيد ما شاء الله اهـ .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وذكر نحوه الشيخان وغيرهما بدون قولها في سفر ولا حضر .

٢٢٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ، إِلَّا أَنْ يَفْزَعَ مِنْ سَفَرٍ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٤٥٢٦]

(١) لفظ مسلم عن عبد الله بن شقيق قال « قلت لعائشة هل كان النبي ﷺ يصلي الضحى ؟ قالت لا ، إلا أن يجيء من مغيبه »

وحكى الحب الطبري أنه جمع بين قولها « ما كان يصلي إلا أن يجيء من مغيبه » وقولها « كان يصلي أربعاً ويزيد ما شاء الله » بأن الأول محمول على صلاته إياها في المسجد والثاني على البيت .

قال ويمكر عليه حديثها الثالث (يعني حديث النفي مطلقاً المتقدم في أول الفصل) ويجاب عنه بأن النفي صفة خصوصية ، وأخذ الجمع المذكور من كلام ابن حبان ، أفاده الحافظ .

٢٢٧٦- عَنْ مُعَاذَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي مِنَ الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ . [مسند أحمد ج ٢٥٤٦٦]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ ويزيده ما بعده .

٢٢٧٧- عَنْ مُعَاذَةَ ، قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَتْ : أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٢٥٤٠١]

تخریجه : (م نس) والترمذي في الشمائل

وفي هذا الحديث والذي قبله إثبات صلاة الضحى ، وفيما تقدمها فيها .

وقد تقدم الجمع بين أحاديث النفي والإثبات ويزيد هنا ما جمع به الإمام النووي .

قال رحمه الله : وأما الجمع بين (٣٩/٥) حديثي عائشة في نفي صلاته ﷺ الضحى وإثباتها ، فهو أن النبي ﷺ كان يصليها في بعض الأوقات لفضلها وتركها في بعضها خشية أن تفرض كما ذكرته عائشة ، ويتناول قولها ما كان يصليها إلا أن يجيء من مغيبه

عقبه بن عامر قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلّي الضحى بسور ، منها ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ﴿ والضحى ﴾ . قال الحافظ : ومناسبة ذلك ظاهرة جداً .

٢٥- صلوات مستحبة

٢٥-١- الصلاة عقب الطهور

٢٢٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بِلَالُ^(١) ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى^(٢) عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدَكَ مَنَفَعَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ^(٣) خَشَفَ نَعْلَيْكَ يَتْنُ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ بِلَالُ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى مِنِّي مَنَفَعَةً ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا تَامًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهَوْرِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي^(٤) أَنْ أَصَلِّيَ . [مسند أحمد ج ٩٦٧٠]

(١) هو ابن رباح مؤذن رسول الله ﷺ ، وكان ذلك القول من النبي ﷺ لبلال عند صلاة الفجر كما صرح بذلك في رواية البخاري .

(٢) أي أخبرني بأفضل عمل عملته في الإسلام ترجو به منفعة وإضافة العمل إلى الرجاء لأنه السبب الداعي إليه .

(٣) فيه إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام لأن عادته ﷺ أنه كان يقص ما رآه ويعبر ما رآه أصحابه بعد صلاة الفجر كما سيأتي في كتاب (٤١/٥) تعبير الرؤيا بعد صلاة الفجر وكان كلام النبي ﷺ لبلال في ذلك الوقت كما تقدم ويؤيده ما سيأتي في الكلام على الحديث التالي « وقوله خشف نعليك » بفتح الحاء وسكون الشين المعجمتين وتخفيف الفاء .

قال أبو عبيدة وغيره الخشف الحركة الخفيفة .

(وفي رواية أخرى) خشخشة بمعجمتين مكررتين وهو بمعنى الحركة أيضاً .

(وفي رواية البخاري : دف نعليك بفتح الدال المهملة وتثقيب الفاء ، وضبطه الحب الطبري بالذال المعجمة .

قال الخليل : دف الطائر إذا حرك جناحيه وهو قائم على رجله .

وقال الحميدي : الدف الحركة الخفيفة .

(٤) أي قدر وهو أعم من الفريضة .

والقول السادس : أنها بدعة ، روي ذلك عن ابن عمر ، وإليه ذهب الهادي والقاسم وأبو طالب ، ولا يخف أنك أن الأحاديث الواردة بإثباتها قد بلغت مبلغاً لا يقصر البعض منه عن اقتضاء الاستحباب .

وقد جمع الحاكم الأحاديث في إثباتها في جزء مفرد عن نحو عشرين نفساً من الصحابة ، وكذلك السيوطي صنف جزءاً في الأحاديث الواردة في إثباتها .

وروي فيه عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا يصلونها ، منهم (أبو سعيد الخدري) وقد روى ذلك عنه سعيد بن منصور (٤٠/٥) وأحمد بن حنبل

وعائشة وقد روى ذلك عنها سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو ذر وقد روى ذلك عنه ابن أبي شيبة وعبد الله بن غالب وقد روى ذلك عنه أبو نعيم .

وأخرج سعيد بن منصور : عن الحسن أنه سئل هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يصلونها ؟ فقال : نعم كان منهم من يصلي ركعتين ، ومنهم من يصلي أربعاً ، ومنهم من يمد إلى نصف النهار .

وأخرج سعيد بن منصور : أيضاً في سننه عن ابن عباس أنه قال : طلبت صلاة الضحى في القرآن فوجدتها هنا ﴿ يسبحن بالعشي والإشراق ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في شعب الإيمان من وجه آخر عن ابن عباس أنه قال : إن صلاة الضحى لفي القرآن وما ينوص عليها إلا غواص ، في قوله تعالى : ﴿ في يسوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن عون العقيلي في قوله تعالى : ﴿ إنه كان للأوابين غفوراً ﴾ ، قال : الذين يصلون صلاة الضحى

وأما احتجاج القائلين بأنها لا تشرع إلا لسبب بما سلف فالأحاديث التي ذكرت في هذا الباب ترده ، وكذلك ترد اعتذار من اعتذر عن أحاديث الوصية والترغيب بما تقدم من الاختصاص ، وترد أيضاً قول ابن القيم إن عامة أحاديث الباب في أسانيدھا مقال ، وبعضها مقطوع ، وبعضها موضوع لا يحمل الاحتجاج به ؛ فإن فيها الصحيح والحسن وما يقاربه كما عرفت ، أفاده الشوكاتي .

لطيفة : قال الحافظ : روى الحاكم من طريق أبي الخير عن

في الجنة فإذا امرأة ترضى إلى جانب قصر قليل هذا لعمر الحديث «
فعرف أن ذلك وقع في المنام وثبتت الفضيلة بذلك لبلال لأن رؤيا
الأنبياء وحي، ولذلك جزم النبي ﷺ له بذلك، ومشييه بين يدي
النبي ﷺ كان من عادته في البقعة فاتفق مثله في المنام، ولا يلزم
من ذلك دخول بلال الجنة قبل النبي ﷺ لأنه في مقام التابع،
وكأنه أشار ﷺ إلى بقاء بلال على ما كان عليه في حال حياته
واستمراره على قرب منزله، وفيه منقبة عظيمة لبلال اهـ.

قلت : ولعمر أيضاً رضي الله عنهما .

(٤) أي بسبب هذا العمل سبقتني إلى الجنة .

وظاهره أن هذا الثواب وقع بسبب ذلك العمل، ولا
معارضة بينه وبين قوله ﷺ « لا يدخل أحدكم الجنة عمله » لأن
أحد الأجرية المشهورة الجمع بينه وبين قوله تعالى : ﴿ ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون ﴾ أن أصل الدخول إنما يقع برحمة الله، واقتسام
الدرجات بحسب الأعمال، فيأتي مثله في هذا، وفيه أن الجنة
موجودة الآن خلافاً لمن أنكر ذلك من المعتزلة أفاده الحافظ .

تخریجه : (مذ. خز.) وسنده جيد .

الأحكام : حديثاً الباب يدلان على مشروعية الصلاة عقب
الطهور واستحباب إداسة الطهارة، ومناسبة المجازاة على ذلك
بدخول الجنة لأن من لازم الدوام على الطهارة أن يبيت المرء
طاهراً، ومن بات طاهراً عرجت روحه فسدت تحت العرش
كما رواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص، والعرش سقف الجنة كما ثبت ذلك بالأحاديث
الصحيحة

(واستدل بهما) على جواز الصلاة عقب الطهور في الأوقات
المكروهة لعموم قوله « في ساعة من ليل أو نهار »، وبذلك قالت
الشافعية لأن هذه الصلاة من ذوات الأسباب، وأجاب المخالفون
بأن الأخذ بعمومه ليس بأولى من الأخذ بعموم النهي والله أعلم .

٢٥-٢- تحية المسجد

٢٢٨٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ أَغْرَابِي^(١) وَرَسُولُ اللَّهِ
ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَجَلَسَ الْأَغْرَابِيُّ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ ﷺ : أَرَكُنْتَ رَكْعَتَيْنِ؟^(٢) قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَمَرَهُ
فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي عِنْدَ الْمِنْبَرِ^(٣) فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ . [مسند أحمد

ح ١١٦٩٢ [٤٣/٥]

قال ابن التين : إنما اعتقد بلال ذلك لأنه علم من النبي ﷺ
أن الصلاة أفضل الأعمال وأن عمل السر أفضل من عمل الجهر ،
وبهذا التقدير يندفع إيراد من أورد عليه غير ما ذكر من الأعمال
الصالحة .

قال الحافظ : والذي يظهر أن المراد بالأعمال التي سألها عن
أرجائها، الأعمال المتطوع بها، وإلا فالمفروضة أفضل قطعاً .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

٢٢٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي
بُرَيْدَةَ يَقُولُ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْغَا بِلَالًا ، فَقَالَ : يَا
بِلَالُ ، بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا
سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ^(١) أَمَامِي ، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ
فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ ، (فَذَكَرَ حَدِيثًا^(٢)) يَخْتَصِرُ بِعُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ فَقُلْتُ :
لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، قُلْتُ : أَنَا
عَرَبِيٌّ ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
أُمَّةٍ مُحْتَمِلٍ ، قُلْتُ : فَأَنَا مُحَمَّدٌ ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا :
لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْلَا
غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ ، قَالَ : وَقَالَ لِبِلَالٍ : بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى
الْجَنَّةِ؟^(٣) قَالَ : مَا أَخَذْتُ إِلَّا تَوَضُّأَتٍ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِهِذَا^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٣٣٨٤]

(١) الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح (نه) .

(٢) لفظه بعد قوله فسمعت خشخشتك « أتيت على قصر
من ذهب مرتفع مشرف فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من
العرب ، قلت : أنا عربي ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من
المسلمين من أمة محمد ﷺ قلت فانا محمد ، لمن هذا القصر ؟ قالوا
لعمر بن الخطاب ، فقال رسول الله ﷺ لولا غيرتك
يا عمر لدخلت القصر ؟ فقال يا رسول الله ما كنت لأغار عليك ،
قال وقال لبلال بم سبقتني إلى الجنة الحديث .

(٣) قال الحافظ : وهذا ظاهر في كونه رآه داخل الجنة ،
ويؤيد كونه وقع في المنام ما سيأتي في أول مناقب عمر (يعني في
البخاري) من حديث جابر مرفوعاً « رأيتني دخلت الجنة فسمعت
خشفة قليل هذا بلال ، ورأيت قصراً بفنائها جارية قليل هذا لعمر
الحديث » ويعد من حديث أبي هريرة مرفوعاً « بينا أنا نائم رأيتني

(١) هو سليك بمهملة مصغراً ابن هدية .

وقيل : ابن عمرو العطفاني .

وقع مسمى في هذه القصة عند مسلم وأبي داود والدارقطني والإمام أحمد أيضاً من حديث جابر (وسياتي في باب الجلوس في المسجد للجمعة وأدابه من أبواب الجمعة)

وعند الدارقطني أيضاً جاء رجل من قيس المسجد فذكر نحو قصة سليك .

قال الحافظ : لا يخالف كونه سليكا فإن غطفان من قيس .

(٢) أي تحية المسجد .

(٣) الظاهر أن النبي ﷺ أمره بالإتيان إلى هذا المكان لكونه كان خالياً ، والسنة في حق المسجد داخل يوم الجمعة أن يقرب من الإمام ما أمكنه إذا لم يترتب على ذلك تحطى الرقاب ليتمكن من سماع الخطبة ولا يجرم من ثواب الصف المقدم ، وقد أهمل الناس الآن هذه السنة ، فتراهم يجلسون في آخر المسجد لجهلهم بهذه السنة والإمام ساكت لا يرشدهم إليها .

والأدهى من ذلك أنهم عند إقامة الصلاة يتركون بعض الصفوف ناقصة ويصفون خلفها على مرأى من الإمام وهو ساكت أيضاً فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ويستفاد من هذا الحديث أن الخطبة لا تمتنع الداخل من صلاة ركعتين تحية المسجد ؛ وسياتي ذكر الخلاف في ذلك في الأحكام والله المستعان .

تخریجه : (نس. ج. مذ) وصححه وأخرجه الشيخان والإمام أحمد أيضاً من حديث جابر بن عبد الله .

٢٢٨١- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرِي وَالنَّاسِ ، فَجَلَسْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ جَالِساً وَالنَّاسُ جُلُوسٌ ، قَالَ : وَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ^(١) حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٩٧٣]

٢٢٨٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)^(٣) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ^(٤) قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ . [مسند أحمد ح ٢٢٩٤٨]

(١) قال الحافظ : صرح جماعة بأنه إذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك ، قال : وفيه نظر ، لما روى ابن حبان في صحيحه

(٤٤/٥) من حديث أبي ذر أنه دخل المسجد فقال له النبي ﷺ : أركعت ركعتين ؟ قال : لا ، قال قم فاركعها ومثله قصة سليك المتقدم ذكرها ، وسياتي في أبواب الجمعة .

قال الطبري : ويحتمل أن يقال وقتهما قبل الجلوس وقت فضيلة ، وبعده وقت جواز ، أو يقال وقتهما قبله أداء ، وبعده قضاء .

قال الحافظ : ويحتمل أن تحمل مشروعتيهما بعد الجلوس على ما إذا لم يطل الفصل ، وظاهر التعليق بالجلوس أنه يتنهي النهي باتفائه ، فلا يلزم التحية من دخل المسجد ولم يجلس ، ذكر معنى ذلك ابن دقيق العيد .

وتعقب بأن الجلوس نفسه ليس هو المقصود بالتعليق عليه بل المقصود الحصول في بقعته ، واستدل على ذلك بما عند أبي داود بلفظ « ثم ليقعد بعد إن شاء أو ليذهب لحاجته إن شاء » والظاهر ما ذكره ابن دقيق العيد اهـ .

(٢) قال الحافظ : هذا العدد لا مفهوم لأكثره بالاتفاق ، واختلف في أقله والصحيح اعتباره فلا تتأدى هذه السنة بأقل من ركعتين اهـ .

قال الشوكاني : وظاهر الحديث أن التحية مشروعة وإن تكرر الدخول إلى المسجد ، ولا وجه لما قاله البعض من عدم التكرار قياساً على المترددين إلى مكة في سقوط الإحرام عنهم اهـ .

(٤) هكذا جاء من هذا الطريق بلفظ الأمر .

وفي الطريق الأول بلفظ النهي .

وهكذا رواه البخاري أيضاً مرة بلفظ الأمر ومرة بلفظ النهي ، ورواه الأثرم في سته بلفظ « أعطوا المساجد حقها ، قالوا وما حقها ؟ قال أن تصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا » .

تخریجه : (ق. والأربعة . وغيرهم) .

وفي الباب : عند الشيخين والإمام أحمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن سليكا العطفاني لما أتى يوم الجمعة والنبي ﷺ يجنب فقعد قبل أن يصلي الركعتين أمره النبي ﷺ أن يصليهما .

وأخرج مسلم : عن جابر أيضاً أن النبي ﷺ أمره لما أتى المسجد لثمن جله الذي اشتراه منه أن يصلي الركعتين .

الأحكام : استدل بحديثي الباب وبما ذكرنا معهما القائلون بوجوب تحية المسجد لأن الأمر يفيد تحقيقه وجوب فعل التحية ، والنهي يفيد بحقيقته أيضاً تحريم تركها .

وقد ذهب إلى القول بالوجوب الظاهرية كما حكى ذلك

عنهم ابن بطلان . سنة راتبة أو غيرهما ، ولو نوى بصلاته التحية المكتوبة انعقدت صلته وحصلتا له .

ولو صلى على جنازة أو سجد شكراً أو للتلاوة أو صلى ركعة بنية التحية لم تحصل التحية على الصحيح من مذهبن .

وقال بعض أصحابنا : تحصل وهو خلاف ظاهر الحديث ، ودليله أن المراد إكرام المسجد ويحصل بذلك والصواب أنه لا يحصل .

وأما المسجد الحرام فأول ما يدخله الحاج يبدأ بطواف القدوم فهو تحيته ويصلي بعده ركعتي الطواف اهـ .

قال الشوكاني : والتحقيق أنه قد تعارض في المقام عمومات النهي عن الصلاة في أوقات مخصوصة من غير تفصيل ، والأمر للدخول بصلاة التحية من غير تفصيل ، فتخصيص أحد العمومين بالآخر تحكم ، وكذلك ترجيح أحدهما على الآخر مع كون كل واحد منهما في الصحيحين بطرق متعددة ، ومع اشتراك كل واحد منهما على النهي أو النفي الذي في معناه ، ولكنه إذا ورد ما يقضي بتخصيص أحد العمومين عمل عليه .

وصلاته ﷺ سنة الظهر (٤٦/٥) بعد العصر يختص به ، لما ثبت عند أحمد وغيره أن النبي ﷺ لما قالت له أم سلمة أفنقيهما إذا فاتتا ؟ قال : لا

قلت : تقدم هذا الحديث وهو آخر حديث في الجزء الثاني

قال : ولو سلم عدم الاختصاص لما كان في ذلك إلا جواز قضاء سنة الظهر لا جميع ذوات الأسباب .

نعم حديث يزيد بن الأسود « أن النبي ﷺ قال للرجلين ما منعكما أن تصليا معنا ؟ فقالا : قد صلينا في رحلتنا ، فقال إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة وكانت تلك الصلاة صلاة الصبح » يصلح لأن يكون من جملة المخصصات لع عموم الأحاديث القاضية بالكراهة ، وكذلك ركعتا الطواف .

قال : وبهذا التقرير يعلم أن فصل تحية المسجد في الأوقات المكروهة وتركها لا يخلو عند القائل بوجوبها من إشكال ، والمقام عندي من المضائق ، والأولى للمتوعد ترك دخول المساجد في أوقات الكراهة والله أعلم اهـ .

قال الحافظ : والذي صرح به ابن حزم عدمه ، (٤٥/٥) وذهب الجمهور إلى أنها سنة ، واتفق أئمة الفتوى على أن الأمر في ذلك للندب .

قال : ومن أدلة عدم الوجوب قوله ﷺ للذي رآه يتخطى « اجلس فقد آذيت » ولم يأمره بصلاة ، كذا استدلل به الطحاوي وغيره وفيه نظر اهـ .

ومن جملة أدلة الجمهور على عدم الوجوب : ما أخرجه ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يدخلون المسجد ثم يخرجون ولا يصلون .

ومن أدلتهم أيضاً حديث ضمام بن ثعلبة عند (ق. لك. د. نس) والإمام أحمد أيضاً

(وتقدم في كتاب الإيمان) لما سأل رسول الله ﷺ عما فرض الله عليه من الصلاة ؟ فقال : الصلوات الخمس ، فقال هل علي غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع

وقال النووي عند ذكر مسلم حديث أبي قتادة : فيه استحباب تحية المسجد بركعتين وهي سنة بإجماع المسلمين وحكى القاضي عياض عن داود وأصحابه وجوبهما .

وفيه التصريح بكراهة الجلوس بلا صلاة وهي كراهة تنزيه .

وفيه استحباب التحية في أي وقت دخل وهو مذهبنا .

وبه قال جماعة وكراهها أبو حنيفة والأوزاعي والليث في وقت النهي .

قلت : والمالكية والحنابلة أيضاً ، بل قال الحنابلة لا تمتد ويأثم فاعلها في وقت النهي .

قال : وأجاب أصحابنا أن النهي إنما هو عما لا سبب له ، لأن النبي ﷺ صلى بعد العصر ركعتين قضاء سنة الظهر ، فخص وقت النهي وصلى به ذات السبب ، ولم يترك التحية في حال من الأحوال ، بل أمر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يخطب فجلس أن يقوم فبرك ركعتين ، مع أن الصلاة في حال الخطبة ممنوع منها إلا التحية ، فلما كانت التحية ترك في حال من الأحوال لترك الآن لأنه قد قد وهي مشروعة قبل القعود ، ولأنه كان يجهل حكمها ولأن النبي ﷺ قطع خطبته وكلمه وأمره أن يصلي التحية ، فلولا شدة الاهتمام بالتحية في جميع الأوقات لما اهتم عليه السلام هذا الاهتمام .

ولا يشترط أن ينوي التحية ، بل تكفيه ركعتان من فرض أو

٢٥-٣- صلاة الاستخارة

كما (٤٧/٥) يعلمنا السورة من القرآن

فإن قال قائل: إنما دل على وجوب التشهد الأمر في قوله «فليقل التحيات لله» الحديث.

قلنا: وهذا أيضاً فيه الأمر بقوله «فليركع ركعتين ثم ليقل». فإن قال الأمر في هذا تعلق بالشروط وهو قوله «إذا هم أحدكم بالأمر».

قلنا: إنما يؤمر به عند إرادة ذلك لا مطلقاً كما قال في التشهد «إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله».

قال: وما يدل على عدم وجوب الاستخارة الأحاديث الصحيحة الدالة على الحصار فرض الصلاة في الخمس من قوله «هل علي غيرها قال: لا إلا أن تطوع» وغير ذلك اهـ نقله الشوكاني.

(٣) المراد بالهم هنا العزم لأن الهم مبدأ القصد، والعزم القصد المتناهي في طلب الشيء مع الحرص عليه، وهذا هو اللائق بالمقام كما لا يخفى.

والمنى إذا عزم أحدكم على أمر مما لا يعلم وجه الخير فيه فليركع الخ.

(٤) أي فليصل ركعتين، من ذكر الجزء وإرادة الكل، لأن الركوع جزء من أجزاء الصلاة.

وفيه أن السنة في الاستخارة كونها ركعتين فلا تجزئ الركعة الواحدة، وهل يجزئ في ذلك أن يصلي أربعاً أو أكثر بتسليمه؟

يحمل أن يقال يجزئ ذلك، لقوله في حديث أبي أيوب الآتي بعد هذا، «ثم صل ما كتب الله لك»، فهو دال على أنها لا تضر الزيادة على الركعتين ومفهوم العدد في قوله فليركع ركعتين ليس بحجة على قول الجمهور.

(٥) فيه أنه لا يحصل التسنن بوقوع الدعاء بعد صلاة الفريضة والسنة الراتبية وتحية المسجد وغير ذلك من النوافل.

وقال النووي في الأذكار: إنه يحصل التسنن بذلك.

وتعقب بأنه ﷺ إنما أمر بذلك بعد حصول الهم بالأمر فإذا صلى راتباً أو فريضة ثم هم بأمر بعد الصلاة أو في أثناء الصلاة لم يحصل بذلك الإتيان بالصلاة المسنونة عند الاستخارة.

قال العراقي: إن كان همه بالأمر قبل الشروع في الراتبية ونحوها ثم صلى من غير نية الاستخارة ويدا له بعد الصلاة الإتيان بدعاء الاستخارة فالظاهر حصول ذلك.

وقوله (ثم ليقل): فيه أنه لا يضر تأخر دعاء الاستخارة عن

٢٢٨٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ ^(١) كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٢) يَقُولُ: إِذَا هُمْ ^(٣) أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ^(٤) مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ^(٥)، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ ^(٦) بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَعِيزُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ^(٧)، فَإِنَّكَ تَقْبِرُ وَلَا أَقْبِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ^(٨)، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ [أَنْ] أَفْعِدَ الْأَمْرَ، يُسَمِّهِ بِاسْمِهِ، خَيْرًا ^(٩) لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي (قال أبو سعيد ^(١٠)): وَمَعَاشِي) وَعَاقِبَةُ أَمْرِي ^(١١)، فَأَقْدِرْ لِي وَتَسِّرْهُ ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ^(١٢)، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ شَرًّا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةُ أَمْرِي ^(١٣)، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ^(١٤) وَاصْرِفْهُ عَنِّي وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ ^(١٥). [مسند أحمد ج ١٤٧٦٣]

(١) أي صلاة الاستخارة ودعائها وهي طلب الخير بوزن عنة، اسم من قولك: اختاره الله.

وفي النهاية: خار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك.

قال: والخبرة يسكون. الياء الاسم منه، وأما بالفتح فهو الاسم من قولك: اختاره الله، ومحمد ﷺ خيرة الله من خلقه، يقال بالفتح والسكون، وهو من باب الاستعمال.

وهو في لسان العرب على معان: منها سؤال الفعل والتقدير: أطلب منك الخير في ما هممت به، والخير هو كل معنى زاد نفعه على ضره.

(ورواية البخاري) كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها.

وفيها دليل على العموم وأن المرء لا يجترأ أمراً لصغره وعدم الاهتمام به فيترك الاستخارة فيه، فرب أمر يستخف بأمره فيكون في الإقدام عليه ضرر عظيم أو في تركه، ولذلك قال ﷺ ليسأل أحدكم ربه حتى في شئ نعله.

(٢) فيه دليل على الاهتمام بأمر الاستخارة وأنه متأكد مرغّب فيه.

قال العراقي: ولم أجد من قال بوجوب الاستخارة مستدلاً بتشبيه ذلك بتعليم السورة من القرآن كما استدلت بعضهم على وجوب التشهد في الصلاة لقول ابن مسعود «كان يعلمنا التشهد

وعيشوشة ، ثم قال المعيش والمعاش والمعيشة ما يعاش به .

(١١) رواية البخاري بعد قوله : وعاقبة أمري (أو قال عاجل أمري وأجله) ، بالشك أي شك الراوي هل قال ومعاشي وعاقبة أمري أو قال ومعاشي وعاجل أمري وأجله .

ورواية الإمام أحمد بغير شك ، ومع هذا فيستحسن الجمع بن ذلك ليصادف الوارد فيقول ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وأجله والله أعلم .

وقوله (فاقدره لي) : ليس المراد منه استئناف المشيئة ، فهذا محال لأن تقديره عز وجل وقع في الأزل وإنما المراد من التقدير هنا التيسير وتفسره الجملة بعده .

(١٢) لفظ البخاري بعد قوله : ثم بارك لي فيه « وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي إلخ . (٤٩/٥) .

(١٣) في رواية البخاري بعد قوله وعاقبة أمري (أو قال عاجل أمري وأجله) بالشك كما تقدم ويقال فيه ما قيل هناك .

(١٤) أي لا تعلق بالي بطلبه .

وفيه طلب الأكمل من وجوه انصراف ما ليس فيه خيرة عنه ، ولم يكتف بسؤال صرف أحد الأمرين لأنه قد يصرف الله المستخير عن ذلك الأمر بأن يقطع طلبه له وذلك الأمر الذي ليس فيه خيرة بطلبه فرمما أدركه ، وقد يصرف الله عن المستخير ذلك الأمر ولا يصرف قلب العبد عنه بل يبقى متطلعا متشوقاً إلى حصوله فلا يطيب له خاطر إلا بمحصله فلا يطمئن خاطره ، فإذا صرف كل منهما عن الآخر كان ذلك أكمل ولذلك قال « واقدر لي الخير حيث كان ثم رضي به » .

(١٥) رواية البخاري « ثم أرضني به » بهمزة قطع والمعنى واحد ، وهو أنه إذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدر العيش أتما بعدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيراً له .

وعند البخاري : بعد قوله ثم أرضني به (قال ويسمي حاجته) أي في أثناء الدعاء عند ذكرها بالكناية عنها في قوله « إن كان هذا الأمر » وإلى هنا انتهى الحديث في رواية البخاري

(وزاد الإمام أحمد بعد قوله ثم رضي به) .

وقال أبو سعيد (يعني في روايته) وعاقبة أمري فاقدره لي ويسر لي وبارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلمه شراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفني عنه واصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان ثم رضي به .

قال أبو عبد الرحمن (يعني ابن الإمام أحمد رحمهما الله) ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن

الصلاة ما لم يطل الفصل ، وأنه لا يضر الفصل بكلام آخر يسر خصوصاً إن كان من آداب الدعاء لأنه أتى به « ثم » المقتضية للتراخي .

(٦) أي أطلب منك الخير أو الخيرة .

قال صاحب المحكم : استخار الله طلب منه الخير .

وقوله (بعلملك) : الباء فيه وفي قوله (بقدرتك) للتعليل ، أي بأنك أعلم وأقدر قاله العراقي .

وقال الكرماني : يحتمل أن تكون للاستعانة وأن تكون للاستعفاف كما في قوله عز وجل : ﴿ رب بما أنعمت علي ﴾ أي بحق علمك وقدرتك (٤٨/٥) الشاملين اهـ .

وقوله (واستقدرك) : أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه .

(٧) فيه دليل على احتياج الخلق إلى الله عز وجل وانقارهم إلى فضله وإحسانه مهما عظموا ؛ وكل عطاء الرب عز وجل فضل ، فإنه ليس لأحد عليه حق في نعمة ولا في دفع نعمة ، فإن أعطى فمن فضله ، وإن منع فمن عدله ، بخلاف ما تعتقده المبتدعة التي تقول إن الله واجب عليه أن يتدبى العبد بالنعمة .

(٨) فيه دليل على عجز العبد وجهله وعدم قدرته وأنه لا يعلم الغيب إلا الله قال تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من اتقى من رسول ﴾ أي إلا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما يشاء من الغيب ليستدل على نبوته بالآية المعجزة بأن يخبر عن الغيب ، فما يدعيه الكهنة والدجالون من علم الغيب فهو كذب وزور وإن صادف الواقع ومن صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ كما في الحديث .

وفي ذلك كلام طويل سيأتي في بابيه إن شاء الله تعالى .

(٩) لفظ رواية البخاري « اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي » إلخ والمعنى واحد .

ولا يفهم من قوله (إن كنت تعلم) أن الصيغة للشك في علم العليم الخبير وهو القائل ﴿ يعلم سرركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴾ يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ﴾ بل في كون علمه عز وجل تعلق بكون الأمر خيراً أو ضلماً لا في أصل العلم .

(١٠) هو مولى بني هاشم المتقدم في السند ، يعني أنه قال في روايته ومعيشتي بدل ومعاشي ، والمعاش والمعيشة واحد يستعملان مصدرًا واسماً

وفي المحكم : العيش الحياة ، عاش عيشة ومعيشة ومعاشاً

المتكدر عن جابر عن النبي ﷺ نحوه (يعني أن عبد الله بن الإمام أحمد) رواه أيضاً ولكن من طريق آخر عن غير أبيه .
تخرجه : (خ) والأربعة . وغيرهم .

٢٥-٤- الاستخارة لمن يريد الزواج

٢٢٨٤- عن أبي أيوب الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ .

قال له : اَكْتُمِ الْخُطْبَةَ^(١) ، ثُمَّ تَوَضَّأْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ ، وَصَلِّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ^(٢) ، ثُمَّ اخْمَدْ رَبَّكَ وَمَجِّدْهُ^(٣) ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، أَنْتَ صَلَامُ الْغَيْبِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ لِي فِي فَلَانَةٍ ، تُسَمِّيَهَا بِاسْمِهَا ، خَيْرًا فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي^(٤) ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهَا خَيْرًا لِي مِنْهَا فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَأَقْضِ لِي بِهَا . أَوْ قَالَ : فَأَقْدِرْهَا لِي . [مسند أحمد ج ٢٣٩٩ ح ٥٠/٥]

(١) بكسر الخاء هي طلب زواج المرأة من وليها يقال خطب خطبة بالكسر ، والاسم أيضاً بالكسر ، فاما بالضم فالقول والكلام ، تقول خطب خطبة بالضم فهو خاطب وخطيب ، أي من الذين يخطبون الناس ويحثونهم

(والمعنى) إذا أردت خطبة امرأة فلا تعجل بذلك واكتمه في نفسك ثم ترضأ الخ .

(ويحتمل) إذا خطبت امرأة فاكتم خطبتها ولا تنشها للناس ثم ترضأ الخ .

وفائدة الكتمان عدم تأثير الناس عليه بإيجاب أو سلب فرمما يقصد بعضهم الغش والخداع أو الحسد ، لا سيما وقد ورد « استعنوا على إجحاح الحوائج (وفي رواية حوائجكم) بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود » رواه الطبراني وغيره عن معاذ وغيره ، وهو حديث ضعيف ، ضعفه الحفاظ .

لكن قال صاحب كشف الحفاء : يستأنس له بما أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً « إن لأهل النعم حسداً فاحذروهم »

قال : وذكر الزيلعي في سورة الأنبياء من تخرجه جماعة روى الحديث عنهم ، والأحاديث الواردة في التحدث بالنعم محمولة على ما بعد وقوعها فلا تكون معارضة لهذه ، نعم إن ترتب على

التحدث بها حسد بعده فالكتمان أولى .

(٢) فيه جواز صلاة الاستخارة بأكثر من ركعتين لقوله « وصل ما كتب الله لك » .

(٣) يحتمل أن يراد بالحمد والتمجيد قراءة الفاتحة في صلاة الركعتين ويحتمل أن يأتي بذلك في أول الدعاء بعد الصلاة .

(٤) أي فاقض لي بها أو قال : فاقدرها لي ، كما يستفاد ذلك من الشق الثاني ، ولم تذكر هذه الجملة في الشق الأول ، فإما أن تكون سقطت من النسخ أو حذفت لدلالة ما في الشق الثاني عليها .

تخرجه : (طب . حب) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام .

وذكر له الإمام أحمد إسناده آخر رجاله كلهم ثقات ، إلا أنه لم يسق لفظه بل قال بمعناه ، وتقدم ذلك بعد ذكر السند .

ورواه أيضاً الحاكم وقال هذه سنة صلاة الاستخارة عزيزة تفرد بها أهل مصر ، ورواه عن آخرهم ثقات ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وفي الباب : عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (٥١/٥) (إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك) الحديث على نحو حديث جابر وقال في آخره (ثم قدر لي الخير أينما كان لا حول ولا قوة إلا بالله)

قال الميثمي رواه أبو يعلى ورجاله موثقون ، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه اهـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه .

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمراً قال : اللهم خر لي واخر لي » أخرجه الترمذي في الدعوات وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : عن النبي ﷺ أنه كان إذا استخار في الأمر يريد أن يصنعه يقول « اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كان هذا خيراً لي في ديني وخيراً لي في معيشتي وخيراً لي في ما أبغني به الخير فخر لي في عافية ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كان غير ذلك خيراً لي فاقدر لي الخير حيث كان ؛ يقول ثم يعزم » .

قال الميثمي : رواه الطبراني في الثلاثة ، إلا أنه قال في الصغير فاقدري الخير حيث كان وأصرف عني الشر حيث كان

قلت : وإنما ذكرت حديثه لبيان حاله لأنه مشتهر على السنة الناس ، وفي الباب غير ذلك وفي هذا القدر كفاية .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صلاة الاستخارة والدعاء عقبها وأنها سنة مرغّب فيها ، وبذلك قال جميع العلماء في ما أعلم .

وقد أعملت هذه السنة في زماننا هذا وقل من يعمل بها أو يعرفها ، وقد ابتدع الناس عمل الاستخارة بأنواع شتى لم يرد شيء منها في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولم يقل به أحد من علماء السلف ولا الخلف ، وإنما هي بدع شيطانية سرت واشتهرت بين عامة الناس .

فمن تلك الأنواع ما يقال له استخارة السبحة ومنها استخارة كأس القهوة ومنها استخارة لعبة السورق المشهورة باسم (الكوتشينة) ومنها استخارة المصحف ومنها استخارة التبييت ، إلى غير ذلك من الأمور التي ليس لها أصل في الدين ، فتراهم إذا أهمهم أمر من أمور الدنيا أسرعوا إلى من يتوسمون فيه الصلاح ، أو من يكون من حفظة القرآن ، أو من يدعي علم الغيب ويسألونه عمل الاستخارة فيوافقهم على اعتقادهم ويعمل لهم الاستخارة ويخبرهم بالنتيجة في المستقبل رجاء بالغيب ولم يرشدهم إلى الاستخارة الشرعية التي نحن بصدد إمام لجهل بها ، وإما لأجل منفعة تعود عليه منهم .

وكان يتردد علي كثير فنس هؤلاء الناس في بعض الأحيان يطلبون مني عمل الاستخارة بالسبحة أو المصحف أو غير ذلك حسب اعتقادهم ، فكنت أزعجهم عن هذه الأمور وأنفرهم منها وأرشدهم إلى الاستخارة الشرعية وكيفية العمل بها وأكتب لهم الدعاء ، ولما كثرت ترددهم علي مع كثرة شواغلي التي لا تسمح لي بالكتابة لكل سائل عملت كتيباً صغيراً ضمته حديث الاستخارة بشرح لطيف يفهم العوام ، مع أمور أخرى قاصداً بذلك إرشادهم إلى سنة خير الأنام ، وصرفهم عن الخرافات والأوهام ، أسميته ، «إرشاد القاري إلى الاستخارة من صحيح البخاري» والله أسأل أن ينفع به ، وهذا والاستخارة المذكورة مع دعائها مستحبة في الأمور التي لا يدري العبد وجه الصواب فيها ، أما ما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا حاجة للاستخارة فيها .

قال العيني : فإن قلت هل يستحب تكرار الاستخارة في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه الصواب في الفعل أو الترك ما لم ينشرح صدره لما يفعل ؟

قلت : بلى يستحب تكرار الصلاة والدعاء لذلك .

ورضني بقضائك ، وفي إسناده الكبير صالح ابن موسى الطلحي وهو ضعيف ، وفي إسناده الأوسط والصغير رجل ضعيف في الحديث .

ولابن مسعود في الكبير : عن النبي ﷺ أنه كان إذا استخار في الأمر يريد أن يصنعه يقول فذكر نحوه ، إلا أنه قال فخر لي في عافية ويسره لي .

ورواه البزار بأسانيد وزاد فيه « وأسألك من فضلك ورحمتك فإنهما بيدك لا يملكهما أحد سواك » وقال « فوفقه لي وسهله » ، ورجال طريقتين من طرق حسنة اهـ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : قال : علمنا رسول الله ﷺ الاستخارة قال يقول أحدكم « اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فإن كان كذا وكذا يسمي الأمر باسمه خيراً لي في ديني وفي ميعتي وخيراً لي في عاقبة أمري وخيراً لي في الأمور كلها فاقدري له وبارك لي فيه ، وإن كان غير ذلك خيراً لي فاقدري لي الخير حيث كان ورضني به »

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أجد من ترجمه اهـ .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم استخارته الله ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه ، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله عز وجل »

رواه أبو يعلى والبزار والإمام أحمد وتقدم في الجزء الأول في الباب الأول من كتاب القدر حديث رقم (١٤) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد »

رواه الطبراني في الصغير والأوسط من رواية عبد القدوس بن حبيب عن الحسن بن أنس (٥٢/٥) ، وقال لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عبد السلام اهـ .

قلت : وعبد القدوس قال فيه الفلاس : أجمعوا على ترك حديثه

وقال أبو حاتم عبد السلام وأبوه ضعيفان ، وقال النعمي في ميزان الاعتدال : قال عبد الرزاق ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدوس .

وقال النسائي ليس بثقة .

وقال ابن عدي أحاديثه منكرة الإسناد والمتن .

وتميماً للفائدة والله الموفق .

٢٦- صلاة السفر وآدابه

وأذكاره وما يتعلق به

٢٦-١- فضل السفر والحث عليه

وشيء من آدابه

٢٢٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَسَافِرُوا تَصِحُّوا^(١) ، وَأَعَزُّوا تَسْتَفْنُوا^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٩٣٢] [٥٤/٥]

(١) أي لأن الحركة تعود على البدن بالفتح وكذلك الهواء الطلق النقي .

(٢) قال المناوي : قرنه بالغزو إشارة إلى أن المراد بالسفر في هذه الأخبار سفر الجهاد وغزو فلا يناقضه خبر « السفر قطعة من العذاب » اهـ .

قلت : ومعنى قوله « تستفنون » أي بسبب الغنيمة .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة لكن صححه المناوي وحسنه الحافظ السيوطي .

٢٢٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ بِعَظْمِي مِنْ بَيْتِي إِلَّا « يَبْأُو رَأْيَانِ^(١) ، رَأْيَةَ بَيْدِ مَلِكٍ ، وَرَأْيَةَ بَيْدِ شَيْطَانٍ ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَأْيِي ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَأْيَةِ الْمَلِكِ^(٣) حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيَّ بَيْتِي ، وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللَّهُ^(٤) اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَأْيِي ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَأْيَةِ الشَّيْطَانِ^(٥) حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيَّ بَيْتِي . [مسند أحمد ج ٨٢٦٩]

(١) تشبیه رایة بمعنى العلم .

(٢) أي كحج أو جهاد أو تجارة جائزة يستعين بها على نفقة أولاده أو صلة رحم أو عيادة مريض أو نحو ذلك .

(٣) كناية عن رعاية الله له وحفظه من الشيطان ومن كل ما يكره حتى يرجع إلى بيته .

(٤) أي كسرقة أو قتل نفس حرم الله قتلها أو زنا أو تجارة في ما يحرم بيعه أو نحو ذلك .

(٥) كناية عن تسلط الشيطان عليه وارتكابه ما يفضب الله

وقد ورد في حديث تكرر الاستخارة سبعا في عمل اليوم والليلة لابن السني من رواية إبراهيم بن البراء ، قال : (٥٣/٥) (حدثني أبي عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه)

قال النووي في الأذكار : إسناده غريب وفيه من لا أعرفهم قال شيخنا زين الدين (يعني العراقي) كلهم معروفون ولكن بعضهم معروف بالضعف الشديد وهو إبراهيم بن البراء ، والبراء هو ابن النضر بن أنس بن مالك .

وقد ذكره في الضعفاء العقيلي وابن حبان وابن عدي والأزدي .

قال العقيلي : يحدث عن الثقات بالبواطيل ؛ قال ابن حبان شيخ كان يدور بالشام يحدث عن الثقات بالموضوعات لا يجوز ذكره إلا على مثل القدرح فيه .

وقال ابن عدي ضعيف جداً حدث بالبواطيل .

فعلى هذا فالحديث ساقط لا حجة فيه .

نعم قد يستدل للتكرار بأن النبي ﷺ كان إذا دعا دعا ثلاثاً .

وقال النووي إنه يستحب أن يقرأ في ركعتي الاستخارة في الأولى بعد الفاتحة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفي الثانية ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وقد سبق إلى ذلك الفزالي ، فإنه ذكره في الإحياء كما ذكره النووي .

وقال شيخنا زين الدين رحمه الله : لم أجد في شيء من طرق أحاديث الاستخارة تعيين ما يقرأ فيها اهـ .

وقال النووي : ولوتعدرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ، ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ، ثم إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح ، وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله أعلم .

قال الشوكاني : فلا ينبغي أن يعتمد على انشراح كان له فيه هوى قبل الاستخارة ، بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأساً وإلا فلا يكون مستخيراً لله ، بل يكون مستخيراً لهواه وقد يكون غير صادق في طلب الخبرة وفي التبري من العلم والقدرة وإثباتهما لله تعالى ، فإذا صدق في ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن اختياره لنفسه اهـ وإلى هنا انتهى الكلام عن الاستخارة .

تنبيه : رأيت أن أحصر كل ما يتعلق بالسفر من آداب وأذكار وصلاة وجمع وقصر وغير ذلك تحت هذه الترجمة تقريباً للطالب

نموذ بالله من ذلك .

تخریجه : (هـ. طس) وسنده جيد .

٢٢٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَصْحَبُ الْمَلَأَنَةَ رُقَّةً ^(١) فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٥٠٩]

ومعنى الحديث الحث على الفرق بالدواب ومراعاة مصلحتها، فإن سافروا في الخصب قللوا السير وتركوها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير فتأخذ حظها من الأرض بما ترعاه منها، وإن سافروا في القطع عجلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر، لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف وربما كلت ووقفت .

وقد جاء في أول هذا الحديث في رواية الإمام ما لك في الموطأ « إن الله رفيق يحب الرفق » .

(٢) قال أهل اللغة التعريس : النزول في أواخر الليل للنوم والراحة ، هذا قول الخليل والأكرين .

وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار

وقوله (فتكبروا الطريق) أي تجنبوه عند النزول لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشي في الليل على الطرق لسهولة، ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه وما تجد فيها من رمة ونحوها، فإذا (٥٦/٥) عرس الإنسان في الطريق ربما مر به منها ما يؤذي فينبغي أن يتباعد عن الطريق وهذا أدب من آداب السير والنزول أرشد إليه ﷺ فجراه الله عن أمته أحسن الجزاء .

(٣) الحديث بنحو ما تقدم وفيه الخ

(٤) هذه الرواية مفسرة للرواية الأولى وتقدم الكلام في ذلك .

تخریجه : (م. لك. د. مد) .

٢٢٩٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سِرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَمْكِنُوا الرِّكَابَ أَسْنَانَهَا ^(١) ، وَلَا تَجَاوِزُوا الْقَنَازِلَ ^(٢) ، وَإِذَا سِرْتُمْ فِي الْجَذْبِ فَاسْتَجِدُّوا ^(٣) وَعَلَيْكُمْ بِالدَّلَجِ ^(٤) ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا تَعَوَّلَتْ ^(٥) لَكُمْ الْغِيَلُ فَتَادُوا بِالْأَذَانِ ، وَلِيَاكُمْ وَالصَّلَاةُ عَلَى جَوَادِ ^(٦) الطَّرِيقِ وَالنُّزُولُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ ^(٧) فَإِنَّهَا الْمَلَأَعُنُ . [مسند أحمد ج ١٤٣٢٨]

(١) الركاب هي الرواحل من الإبل، وقيل : ما يركب من كل دابة

وقوله (أسنانها) جمع سن، يقال : لما تاكله الإبل وترغاه من العشب سن، وجمعه أسنان ثم أسنة (وفي رواية أعطوا الركب

(١) بضم الراء وكسرهما، هم الجماعة تراقفهم في سفرك، والجمع رفاق تقول منه رافقه وتراقفوا في السفر والرفيق والمرافق والجمع الرفقاء فإذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق وهو أيضاً واحد (٥٥/٥) وجمع كالصديق قال الله تعالى ﴿ وحسن أولئك رفيقا ﴾ . مختار اهـ .

(٢) الجرس يفتحان الذي يعلق في عنق البعير والذي يضرب به أيضاً .

والحكمة والله أعلم في عدم اصطحاب الملائكة رقة فيها كلب أو جرس هي أن الكلب لا يتحاشى أكل النجاسات، ولأن بعض الكلاب يسمى شيطاناً كما جاء في الحديث، والملائكة ضد الشياطين، ولقبح رائحة الكلب، والملائكة تكره الرائحة القبيحة، ولأنها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها مجرماته من صحبة الملائكة .

وأما (الجرس) : فقيل سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس، أو لأنه من المعاليق المنهي عنها .

وقيل : سببه كراهة صوتها وتؤذيده رواية مزامير الشيطان، والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة . أفاده النووي .

تخریجه : (م. د. مد. جب. ش) .

٢٢٨٨- عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ ^(١) فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَقَّهَا ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَذْبِ فَاسْرِعُوا السَّيْرَ ، وَإِذَا أَرَدْتُمْ التَّعْرِيسَ ^(٢) فَتَكْبَرُوا عَنِ الطَّرِيقِ . [مسند أحمد ج ٨٤٢٣]

٢٢٨٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَنَانٍ ^(٣) يَنْحَوهُ وَفِيهِ) وَإِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ ، فَإِنَّهَا طَرِيقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨٩٠٥]

(١) الخصب بكسر الخاء هو كثرة العشب والمرعى وهو ضد الجذب، والجذب هو انقطاع المطر ويسس الأرض وعدم النبات فيها .

(٧) معطوف على قوله « والنزول عليها » ، والمعنى احذروا أستها) .

الصلاة على جواد الطريق والنزول عليها وقضاء الحاجة (أي البول أو الغائط) على الطريق لأنه يكون سبباً في نظر المارة إلى عورته فتلعنه الملائكة أو يتضرر الناس من الرائحة الكريهة فيلعنونه والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أبو داود وغيره باختصار كثير .

ورواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

٢٢٩١- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَسَ بِلَيْلٍ ^(١) اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَسَ قَبْلَ الصُّبْحِ ^(٢) نَصَبَ ذِرَاعِيهِ وَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ كَفَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٠٩]

(١) عرس بمهمات مفتوحات والراء مشددة أي نزل وهو مسافر آخر الليل « وفي رواية كان إذا عرس وعليه ليل » أي بقي من الليل زمن طويل

وقوله (اضطجع على يمينه) وفي رواية (توسد يمينه) ، أي جعل يده اليمنى وسادة لرأسه ونام نوم المتمكن لبعده من الصبح (٥٨/٥) فلا يخشى فوته لو ثوبه بالتقيظ لطول زمن النوم .

(٢) أي قبله بزمن يسير نصب ذراعيه ووضع رأسه بين كفيه وفي رواية (وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده) أي لتلا يتمكن من النوم فتفوته الصبح كما وقع في قصة الوادي . تخریجه : (حب ك) وإسناده صحيح .

٢٢٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : السُّفْرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ^(١) ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ ^(٢) مِنْ سَفَرِهِ ، فَلْيَعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ . [مسند أحمد ح ٧٢٢٤]

(١) معناه يمنعه كماها ولذيتها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش .

(٢) النهمة بفتح النون وإسكان الهاء هي الحاجة . والمقصود في هذا الحديث استعجاب تعجيل الرجوع إلى أهله بعد قضاء شغله وعدم التأخر بما ليس له بهم .

قال الزمخشري : المعنى أعطوها ما تمتع به من النحر ؛ لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سمعت وحسنت في عينه فيخل بها من أن تنحر ، فشب ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها ، هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان ، وإن أريد بها جمع سن فالمعنى أمكنوها من الرعي اهـ .

(٢) يعني المنازل التي ينزلها المسافر لأجل راحته وعلف دابته ، والمعنى لا تتركوا النزول في هذه المنازل إذا سافرت في الخصب .

(٣) أي جدوا السير ولا تنزلوا إلا للضرورة إذا كان سفركم في مدة الجذب وفقاً بالدواب لتلا تجمع فتهلك أو تعباً عن السير فتعطل مصالحكم .

(٤) بفتح الدال مشددة بعدها لام مفتوحة

(وفي رواية عليكم بالدلجة) بضم الدال مشددة وسكون اللام وهو سير الليل يقال أدلج بالتحفيف إذا سار من أول الليل وأدلج بالشديد إذا سار من آخره والاسم منه الدلجة والدلجة بالضم والفتح ، ومنهم من يجعل الإدلاج الليل كله ، وكأنه المراد في هذا الحديث لأنه عقبه بقوله « فإن الأرض تطوى بالليل » ولم يفرق بين أوله وآخره وأشدوا لعلي عليه السلام : (٥٧/٥) اصبر على السير والادلاج في السحر وفي الرواح على الحاجات والبكر (نه)

وفي المختار : أدلج سار من أول الليل ، والاسم السدلج بفتحين ، والدلجة والدلجة بوزن الجرعة والضربة ، والدلج بتشديد الدال سار من آخره ، والاسم أيضاً الدلجة والدلجة اهـ .

(٥) أي إذا أضلتكم عن الطريق ، و(الغيلان) جمع غول بضم الغين المعجمة وهي جنس من سحرة الجن والشياطين لهم تلبس وتخيل

وقوله (فنادوا بالاذنان) أي إدفخوا شرها بذكر الله عز وجل .

(٦) الجواد جمع جادة وهي سواء الطريق ووسطه .

وقيل : هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولا بد من المرور عليها .

وإنما حذرهم من الصلاة على جواد الطريق ، لأن من صلى في الطريق يكون عرضة للمرور بين يديه فيشغله ذلك عن الصلاة ، وربما مر بين يديه سبع أو حية أو نحو ذلك فيقطع عليه صلاته ، وكذلك نهى المسافر عن النزول عليها لأنها مأوى الحيات والسباع كما في الحديث ؛ وتقدم الكلام على ذلك في الحديث السابق .

تخرجه : (ق. لك. ج.ه. وغيرهم).

يَوْمَ الْخَمِيسِ . [مسند أحمد ح ١٥٨٧٣]

(١) أي في الغالب كما يستفاد من الطريق الثانية .

تخرجه : (خ. د. بز).

وفي سند الطريق الأولى عند الإمام أحمد ابن هبة وسند الطريق الثانية جيد ، وهي التي رواها البخاري بسندها ولفظها .

٢٢٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ سَفَرًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْوِينِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ^(١) . فَلَمَّا مَضَى قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْ لَهُ الْأَرْضَ ^(٢) ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ . [مسند أحمد ح ١٠١٦٨]

(١) الشرف بفتححات المراد به هنا المكان المرتفع .

(٢) أي اجمعها واطوئها له ، أي قرب له البعيد .

تخرجه : (مذ. وغيره).

وقال حديث حسن . (٦٠/٥)

٢٢٩٦- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، إِذَا أَتَى الرَّجُلَ ، وَهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ . قَالَ لَهُ : اذْنٌ ، حَتَّى أَوْدَعَكَ ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودَعُنَا ، فَيَقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ ^(١) ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٤٥٢٤]

٢٢٩٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ قَزَعَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَرْسَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : نَعَالَ حَتَّى أَوْدَعَكَ كَمَا وَدَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَرْسَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَقَالَ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ . [مسند أحمد ح ٤٩٥٧]

(١) أي أطلب من الله حفظ دينك وقدم حفظ الدين على حفظ الأمانة اهتماما بشأنه لأن الدين أهم من كل شيء .

(ووالأمانة) هنا أهله ومن يتركه منهم ، وماله الذي يودعه أمينه وجرى ذكر الدين مع الرائد لأن السفر موضع خوف وخطر ، وقد يصاب ويحصل له مشقة وتعب فيحمل بعض الأمور المتعلقة بالدين من إخراج صلاة عن وقتها أو تساهل في طهارة وكلام فاحش ونحو ذلك مما هو مشاهد .

(٢) أي عملك الصالح الذي جعلته آخر عملك ، فإنه

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب السفر إذا كان في طاعة الله تعالى لما يترتب عليه من الفوائد الدنيوية والأخروية والصحة البدنية وإن كان فيه مشقة على النفس ولكنها تتلاشى أمام هذه الفوائد ، فقله ﷺ في الحديث الأخير من الباب « السفر قطعة من العذاب » المراد به ما يحصل بسببه من التعب والمشقة على النفس ، ولكن فوائده عظيمة ولا يعزب عنك أن الشراب على قدر المشقة .

وقد ورد عن أنس مرفوعاً « حفت الجنة بالكراهة وحفت النار بالشهوات » رواه مسلم والإمام أحمد والترمذي .

وفيهما أيضاً : كراهة استصحاب الكلب والجرس في الأسفار وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها أحدهما .

قال النووي : وهو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وهي كراهة تنزيه ، وقال جماعة من متقدمي علماء الشام : يكره الجرس الكبير دون الصغير اهـ .

وفيهما أيضاً : الرفق بالحيوان وكراهة التزول في الطرق وقد سبق بيان الحكمة في ذلك .

وفيهما أيضاً : الحرص على صلاة الصبح لما فيها من الفضل العظيم .

وفيهما : أن السفر فيه مشقة كبيرة على النفس ينبغي تحملها لما فيه من الفوائد وتقدم الكلام على ذلك .

وفيهما أيضاً : استحباب الإسراع بالرجوع إلى أهله بعد قضاء مهمته

وفيهما غير ذلك والله أعلم . (٥٩/٥)

٢٦-٢- أفضل الأيام للسفر

وتوديع المسافر وإيصانه والدعاء له

٢٢٩٣- عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ لَمْ يُسَافِرْ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٧٢٠]

٢٢٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : « قُلْتُ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا إِلَّا

المقدمة . والقلب . والميمنة . والميسرة . والساقه . فيرى في ذلك من القال الحسن حفظ الله له وإحاطة جنوده به حفظاً وحماية ، قاله صاحب المرقاة نقلاً عن التوريشي .

وفيها أيضاً : استحباب دعاء الصالح للمسافر ووصيته بالتقوى وتوذيعة .

وفيها أيضاً : استحباب تكبير المسافر على كل شرف (أي مكان مرتفع)

وفيها غير ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم .

فائدة في أمور شتى وآداب يفعلها المسافر قبل سفره

قال الإمام النووي رحمه الله في كتابه الأذكار ما نصه : إذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور .

منها أن يوصي بما يحتاج إلى الوصية به وليشهد على وصيته ، ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه ، ويتوب إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات .

وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره ، وليجتهد على تعلم ما يحتاج إليه في سفره ، فإن كان غازياً تعلم ما يحتاج إليه الغازي من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك .

(وإن كان حاججاً أو معتمراً) تعلم مناسك الحج أو استصحب معه كتاباً بذلك ، ولو تعلمها واستصحب كتاباً كان أفضل ، وكذلك الغازي وغيره يستحب أن يستصحب كتاباً فيه ما يحتاج إليه .

وإن كان تاجراً تعلم ما يحتاج إليه من أمور البيوع وما يصح منها وما يطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجع على غيره .

وإن كان متعبداً سائحاً معتزلاً للناس تعلم ما يحتاج إليه من أمور دينه فهذا أهم ما ينبغي له أن يطلبه .

وإن كان عن يصيد (٦٧/٥) تعلم ما يحتاج إليه أهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكون فيه قتل الكلب أو السهم وغير ذلك .

وإن كان راعياً تعلم ما يحتاج إليه مما قلنا في حق غيره ممن يعترل الناس وتعلم ما يحتاج إليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولأهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك ، واستاذن أهلها في ذبح ما يحتاج إلى ذبحه في بعض الأوقات لعارض وغير

يستحب للمسافر أن يجتهد بإقامته بعمل صالح كصلاة ركعتين وصلاة وصلة وقرأة آية الكرسي بعد الصلاة وغير ذلك من وصية واستبراء ذمة ، فيندب لكل من ودع أحداً من المسلمين أن يقول ذلك حال مصافحته ، وأن يقول له : أيضاً زدك الله التقوى لحديث في ذلك سيأتي إن شاء الله .

تخریجه : (د. مد).

وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢٢٩٨- عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِرَجُلٍ : أَوَدَّعَكَ كَمَا وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ كَمَا وَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَوَدَّعْتُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تُضَيِّعُ وَدَائِعُهُ^(١) . [مسند احمد ج ٩٢١٩]

(١) يعني الأشياء التي فوض أربابها أمرها إلى الله سبحانه وتعالى (٦١/٥) فإنه لا يفوض أحد أمره إلى الله تعالى بنية صادقة وإخلاص في ذلك إلا حفظه الله .

تخریجه : (جه) وابن السني والنسائي في اليوم والليلة قال العراقي بإسناد حسن .

وفي الباب : عن أنس بن مالك ﷺ قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد سفراً فردوني ، فقال : زدك الله التقوى ، قال : زدني قال : وغفر ذنبك . قال زدني .

قال ويسر لك الخير حيثما كنت » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وعن أبي هريرة : عن رسول الله ﷺ قال : « من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه » رواه ابن السني وغيره .

(وعنه أيضاً) عن رسول الله ﷺ قال : « إذا أراد أحدكم سفراً فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل في دعائهم خيراً » أورده النووي في الأذكار .

الأحكام في أحاديث الباب استحباب السفر في يوم الخميس لأنه ﷺ كان يختار يوم الخميس للسفر لوجوه ، إما لأنه يوم مبارك يرفع فيه أعمال العباد إلى الله .

وقد كانت أسفاره ﷺ لله وفي الله وإلى الله فأحب أن يرفع له عمل صالح فيه ، أو لأنه أتم أيام الأسبوع عدداً ، أو لأنه يتفاد بالخميس في خروجه ، والخميس الجيش لأنه خمس فرق ،

ذلك .

قطاع الطريق وسفاكي الدماء ، وكنا يريدان الفتك بالرجل لأنه وحيد لا يقدر على (١٣/٥) مقاومتها فعرّفهم هذا الرجل واحتمل في إرجاعهم عنه ، وكان هذا الرجل من عباد الله الصالحين المخلصين .

(٥) يعني الزكاة

وقوله (لو كانت تصلح له إلخ) معناه أنه لو كان النبي ﷺ في حاجة إليها لبعثنا بها إليه ، أو يكون عدم صلاحيتها لكونها لم تكمل فلا تستحق الإرسال إلا بعد التمام والله أعلم .

(٦) أي عن الانفراد في السفر ، وكانت قصة هذا الرجل سبباً للنهي عن ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه وفي إسناده من لم أعرفه .

٢٣٠٠- عن ابن عمر ؓ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ^(١) مَا مَرَى أَحَدٌ بِلَيْلٍ وَحْدَةً أَبَدًا . [مسند أحمد ح ٥٩٠٨]

(١) يفتح الواو ويجوز كسرهما ومنعه بعضهم ، ولفظه عند البخاري «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده»

والمعنى لو يعلم الناس ما في السير ليلاً من إلقاء النفس إلى الملاك بتعريضها للمصائب والأفات والغوائل ما سار أحد وحده بليل ، وهذا في غير الضرورة

أما إذا كان هناك ضرورة للانفراد كإرسال العين والجاسوس فإن الضرورة تغاير غيرها في الحكم .

وقد ثبت عند الإمام أحمد والبخاري وغيرهما من حديث جابر أن النبي ﷺ أرسل الزبير بن العوام ؓ طليعة وحده ، وسيأتي في آخر غزوة الخندق .

قال ابن المنير : السير لمصلحة الحرب أخص من السفر ، والخبر ورد في السفر ، فيؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفرداً للضرورة والمصلحة التي لا تنظم إلا بالانفراد كإرسال الجاسوس والطليعة ، والكرهية لما عدا ذلك .

قال الحافظ : ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة والله أعلم .

تخرجه : (خ. نس. مذ. جه.)

٢٣٠١- عن ابن عمر ؓ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ

وإن كان رسولاً من سلطان إلى سلطان أو نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج إليه من آداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة وإظهار ما يطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب إلى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم وغير ذلك .

وإن كان وكيلًا أو عاملاً في قراض أو نحوه تعلم ما يحتاج إليه مما يجوز أن يشتريه وما لا يجوز ، وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز ، وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز ، وما يشترط الإسهاد فيه وما يجب ، وما لا يشترط فيه ولا يجب ؛ وما يجوز له من الأسفار وما لا يجوز .

وعلى جميع المذكورين أن يتعلم من أراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز اهـ .

٢٦-٣- اتخاذ الرفيق في السفر وسببه

٢٢٩٩- عن ابن عباس ، قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خَيْبَرَ^(١) ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلَانِ ، وَآخِرُ يَتْلُوهُمَا^(٢) ، يَقُولُ : ارْجِعَا ، ارْجِعَا^(٣) حَتَّى رَدَّيْتُمَا ، ثُمَّ لَجِقَ الْأَوَّلُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَيْنِ شَيْطَانَانِ^(٤) ، وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى رَدَّيْتُمَا ، فَلِذَا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقَرُّهُ السَّلَامَ ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَا هَاهُنَا فِي جَمْعٍ صَدَقَاتِنَا^(٥) ، وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ لَبَعَثْنَا بِهَا إِلَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ ، أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخُلُوءِ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٧١٩]

(١) يعني مسافراً إلى جهة أخرى .

(٢) أي يتبعهما .

(٣) أربعاً بهزمة وصل وفتح الباء من ربع يربع إذا وقف وانتظر ، أي قفا وانتظرا وكررها للتأكيد ، فوقفا حتى أدركهما فأرجعهما عن الرجل الأول ثم لحق به .

(٤) أي من شياطين الإنس ، وإطلاق الشيطان على الإنسان شائع ذائع قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾

وسبب إطلاقه عليهما أنهما فعلا فعل الشيطان لأنه يعمل دائماً على إيذاء بني آدم ، والظاهر أن هذين الرجلان كانا من

الْوَحْدَةَ ، أَنْ يَبِيتَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ^(١) ، أَوْ يُسَافِرَ وَحْدَهُ .

[مسند احمد ح ٥٦٥٠ (٦٤/٥)]

(١) أي لما في ذلك من الوحشة ونحوها كهجوم عدو أو لص أو مرض ، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو واللص ويسعفه في المرض ، وكذلك المسافر بل هو أشد احتياجاً إلى ذلك .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الحافظ السيوطي ورمز له بعلامة الحسن .

٢٣٠٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الرَّكِيبُ^(١) شَيْطَانٌ ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ ، وَالثَّلَاثَةُ رَكَبٌ^(٢) . [مسند احمد ح ٦٧٤٨]

(١) هو المسافر الراكب منفرداً ، وهذا من باب التغليب ، وإلا فالراجل مثله ، وسمي شيطاناً لكون الشيطان حمله على السفر منفرداً فاطاعه ، أو لكونه أشبه الشيطان في مخالفته وفعله ، وإنما كره ذلك لأن الواحد لو مات في سفره ذلك لم يجد من يقوم عليه ، وكذلك الاثنان إذا ماتا أو أحدهما لم يجد من يعينه ، بخلاف الثلاثة ففي الغالب لا يخشى عليهم شيء من ذلك .

وقال الطبري : هذا الزجر زجر أدب وإرشاد لما يخشى على الواحد من الوحشة والوحدة وليس بحرام ، فالسائر وحده في فلاة وكذا البائت في بيت وحده لا يأمن الاستيحاش لا سيما إذا كان ذا فكرة رديئة وقلب ضعيف ، والحق أن الناس يتباينون في ذلك ، فيحتمل أن يكون الزجر عن ذلك وقع لحسم المادة فلا يتناول ما إذا وقعت الحاجة لذلك . أفاده الحافظ .

(٢) الركب اسم جمع كقوم ورهط .

وقيل : جمع راكب ، وهم الذين يستحقون أن يسموا ركباً لكونهم محفوظين من الشيطان .

تخريجه : (لك والأربعة)

قال الحافظ : وهو حديث حسن الإسناد .

وقد صححه ابن خزيمة والحاكم ؛ وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة وصححه وترجم له ابن خزيمة (النهج عن سفر الاثنين وأن ما دون الثلاثة عصاة لأن قوله شيطان أي عاص) اهـ .

٢٣٠٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَفَوَاءِ^(١) الْخَزَاعِي ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَنِي بِمَالٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ يَقْسِمُهُ فِي قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ^(٢) ، قَالَ : فَقَالَ : التَّمَسَّ صَاحِباً ، قَالَ : فَجَعَلَنِي

عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ ، قَالَ : بَلَّغَنِي أَنْكَ تُرِيدُ الْخُرُوجَ ، وَتَلْتَمِسُ صَاحِباً ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَجَلٌ^(٣) ، قَالَ : فَأَنَا لَكَ

صَاحِبٌ ، قَالَ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : قَدْ وَجَدْتُ صَاحِباً ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا وَجَدْتَ صَاحِباً فَأَذِّنِي^(٤) ، قَالَ : فَقَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ قَالَ : فَقَالَ : إِذَا هَبَطْتَ بِلَادَ قَوْمِهِ فَأَخْذَرَهُ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ الْقَائِلُ : أَخْوَاكَ الْبَكْرِيُّ^(٥) « فَلَا تَأْمَنُهُ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا جِئْتُ الْأَبْوَاءَ^(٦) » قَالَ : لِي : إِنِّي أُرِيدُ حَاجَةً إِلَيَّ قَوْمِي بَوْدَانَ^(٧) ، فَتَلَبَّثْ لِي ، قَالَ : قُلْتُ : رَاضِئاً ، فَلَمَّا وُلِّي دَكْرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « فَشَدَدْتُ » عَلَى بَعِيرِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ أَوْضِعُهُ^(٨) حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْأَصَافِرِ^(٩) إِذَا هُوَ يُعَارِضُنِي^(١٠) فِي رَهْطِهِ ، قَالَ : وَأَوْضَعْتُ فَسَبَقْتُهُ ، فَلَمَّا « رَأَيْتُ أَنِّي » قَدْ فَتَنَهُ^(١١) أَنْصَرَفُوا ، وَجَعَلَنِي قَالَ : كَأَنَّكَ لِي إِلَى قَوْمِي حَاجَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : أَجَلٌ ، فَمَضَيْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَدَفَعْتُ الْمَالَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ . [مسند احمد ح ٢٢٨٥٩]

(١) بفتح الفاء (٦٥/٥) وسكون المعجمة ويقال ابن أبي الغفواء الخزاعي صحابي .

(٢) أي فتح مكة .

(٣) حرف جواب مثل نعم .

قال الأخفش : هو أحسن من نعم في التصديق ، ونعم أحسن منه في الاستئمان .

(٤) أي أعلمني .

(٥) ضبطه المناوي في شرحه على الجامع الصغير بكسر الباء ، وقال : الذي ولده أبواك أولاً ، وهذا على المبالغة في التحذير ، أي أخوك شقيقك خفه واحذر منه اهـ .

قال الحافظ : قلت : الظاهر أن المراد الأكبر منك سناً ، أريد به ههنا القوي الغالب دون الضعيف ، وهو المناسب بالخطر عند هبوطه في بلاد قومه اهـ .

وقال الخطابي : هذا مثل مشهور للعرب ، وفيه إثبات الخذر واستعمال سوء الظن إذا كان على وجه طلب السلامة اهـ .

(٦) بفتح الهمة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب إليه .

(٧) ودان فعنان بفتح الفاء قرية من الفرع بقرب الأبواء من جهة مكة .

٢٦-٤- ما يقوله المسافر عند ركوب دابته

وعند عثرتها وما جاء في الارتداف

٢٣٠٤- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَيْمَى يَذَابُّو لِرُكْبَتِهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ^(١)﴾، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهُ ثَلَاثًا، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَذْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، ثُمَّ ضَجَّكَ، فَقُلْتُ: وَمِمْ ضَجَّكَتَ يَا أَيْمَرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ فَمِثْلَ مَا فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَجَّكَ، فَقُلْتُ: وَمِمْ ضَجَّكَتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: يَعْجَبُ^(٢) الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَيَقُولُ عِلْمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي^(٣) . [مسند أحمد ج ٧٥٣ ح ٧٥٣]

(١) أي مطيقين، من أقرن الشيء إذا أطاقه أي وما كنا مطيقين فقره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه وقوله ﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ أي راجعون، واتصاله بذلك لأن الركوب للتنقل، والنقلة العظمى للراكب هو الانقلاب إلى الله تعالى، فيبني (١٧/٥) للراكب أن لا يفعل عنه ويستعد للقاء الله تعالى.

والمنعى وإنا صائرُونَ إلى ربنا بعد مماتنا وإليه سيرنا الأكبر، وهذا من باب التثنية يسير الدنيا على سير الآخرة كما نبه بالزاد الديني على الزاد الأخروي في قوله تعالى: ﴿وَتَزودُوا فَإِنْ خَبِرَ الزَادَ التَّقْوَى﴾.

(٢) عجب الرب هنا بمعناه الرضا.

(٣) يعني فكان جزاؤه على ذلك رضا الله عز وجل ومغفرته.

تخرجه: (د. نس. مذ).

وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ حسن صحيح.

٢٣٠٥- عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاء أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَدَهُ^(١) عَلَى ذَابِيُو، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، وَحَمِدَ اللَّهُ ثَلَاثًا، وَمَسَبَّحَ اللَّهَ ثَلَاثًا، وَهَلَّلَ اللَّهَ وَاحِدَةً، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهِ، فَضَجَّكَ، ثُمَّ أَتْبَلَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: مَا مِنْ أَمْرٍ يَرْكَبُ ذَابِيَةً، فَيَصْنَعُ

وقال الصفهاني: ودان قرية بين الأبياء وهرشي، قاله في الصباح

وقوله (فعلت لي) أي انتظرتني

وقوله (راشدا) أي سر راشداً.

(٨) يقال وضع البعير يضع وضماً وأوضعه راكبه ليضاعاً إذا حمله على سرعة السير.

(٩) قال الحافظ السيوطي في مرقاة المصعود على سنن أبي داود: لم أقف عليه في شيء من كتب الغريب واللغة إلا أنني رأيت في كتاب الأمكنة في الأخبار لأبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندراني (١٦/٥) من تلامذة الحافظ أبي القاسم، الصفر يفتح الفاء والصاد ويكسر الفاء جبل أحر من جبال مسلك قرب المدينة فلعله هو أحر.

(١٠) أي يقطع علي الطريق هو وجماعة من قومه ليمنعوني عن المسير، وهرط الرجل قومه وقيلته، وهو ما دون العشرة من الرجال.

(١١) صيغة المتكلم من فات أي سبقته.

تخرجه: أخرجه أيضاً أبو داود بسند حديث الباب ولقطه، ورجاله كلهم ثقات عدا عيسى بن معمر.

فقد قال فيه الحافظ في التقریب: لين الحديث.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية اتخاذ الرفيق للمسافر، ويستحب أن يكون معه اثنان فأكثر وتقدمت الحكمة في ذلك، فإن لم يجد إلا واحداً فيكفي.

فيها: استحباب الرفيق في الميت أيضاً لما في الوحدة من الوحشة وربما يصاب بمرض أو نحوه فيسقط الرفيق.

وفيها أيضاً: الحث على الحذر من الرفيق في السفر لا سيما إذا كان مع المسافر ما يطعم فيه كمال أو نحوه.

وفيها أيضاً: استحباب البر بالأقارب والعطف عليهم وإن سبقت منهم إساءة، اقتداء بما فعله النبي ﷺ مع أبي سفيان وأهل مكة.

وفيها غير ذلك تقدم في خلال الشرح والله أعلم.

وأورده النووي في الأذكار بنحو حديث الباب وقال هكذا رواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي ﷺ

قال : ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه أسامة على الصحيح المشهور .

وقيل : فيه أقوال آخر ، وكلا الروايتين صحيحة متصلة فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي ، والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجاهلة بأعيانهم اهـ .

قلت : ورواه الطبراني في الكبير عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه قال كنت رديف رسول الله ﷺ فذكره بنحو حديث الباب أيضاً .

قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن حمران وهو ثقة اهـ .

٢٣٠٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ^(١) يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : عَلَى ظَهْرِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ^(٢) ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهُا فَسَمُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَا تَقْصُرُوا ، عَنْ حَاجَاتِكُمْ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٦١٣٥]

(١) هو حمزة بن عمرو الأسلمي صحابي .

(٢) البعير يشمل الجمل والناقة كالإنسان للرجل والمرأة ، وإنما يسمى بعيراً إذا أجلس أي إذا صار سته خمس سنين ، والجمع أبرة وأباعر وبعران .

ومعنى الجملة يحتل إجراء اللفظ على حقيقته فيكون على ظهر كل بعير شيطان حقيقة يحمل على الفور ليقع الأذى بصاحبه الأدمي الذي هو عدو الشيطان .

ويحتمل أن الضور والشر من طبع الإبل فهي إذا نفرت صارت كأن على ظهرها شيطان .

وقد ورد عن عبد الله بن مغفل ؓ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا تصلوا في عطن الإبل فإنها من الجن خلقت ألا ترون عيونها وهبابها (يعني نشاطها) إذا نفرت » رواه الإمام أحمد والطبراني وتقدم في الجزء الثالث حديث رقم (٣٩٨) .

(٣) يعني لا يعمدكم عن ركوبها واستخدامها في حوائجكم وجود الشيطان على ظهرها أو شدة نفورها ، بل سموا الله عَزَّ وَجَلَّ واستخدموها فالله تعالى يذلها وشيطانها ببركة اسمه عَزَّ وَجَلَّ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجلها رجال الصحيح غير محمد بن حمزة وهو ثقة .

كَمَا صَنَعْتُ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَصَحَّحَكَ إِلَيْهِ^(٢) ، كَمَا صَنَحْتُكَ إِلَيْكَ . [مسند أحمد ح ٣٠٥٨]

(١) أي أركبه خلفه على دابته .

(٢) ضحك الله تعالى كناية عن رضاه على عبده ، والمعنى أن الله عَزَّ وَجَلَّ يرضى عن من يصنع ذلك .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ضعفه الحفاظ .

٢٣٠٦- عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجَيْمِيِّ ، عَنْ كَسَانَ رَدِيفِ النَّبِيِّ ﷺ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَهُ عَلَى جِمَارٍ ، فَغَزَرَ الْجِمَارُ فَقُلْتُ : تَيْسٌ^(٢) الشَّيْطَانُ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : لَا تُقَلِّ تَيْسَ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ تَيْسَ الشَّيْطَانُ تَقَاطَمَ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ . وَقَالَ : صَرَعْتَهُ بِقُوَّتِي^(٣) ، فَإِذَا قُلْتَ : بِسْمِ اللَّهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ (وَيُ لَفْظٌ) تَصَاغَرَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ . [مسند أحمد ح ٢٠٨٦٧]

(١) هو رجل (٦٨/٥) صحابي اسمه أسامة والد أبي المليح كما سيأتي .

(٢) قال النووي : هو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ، ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره .

وفي النهاية يقال : تيس يتعس إذا عثر وتكب لوجهه .

وقد تفتح العين ، وهو دعاء عليه بالهلاك اهـ .

(٣) إنما يتعاضم الشيطان عند الدعاء عليه ويقول صرعته بقوتي لفهمه أن الإنسان ما دعا عليه إلا لثأره وغيظه من العثرة واعتقاده أن الشيطان هو الذي فعل به ذلك ، أما إذا قال بسم الله علم الشيطان خطأ نفسه وأن ما فهمه لم يخطر للإنسان على بال ، بل اعتقاده أن ما أصابه لم يكن إلا من الله عَزَّ وَجَلَّ لا من الشيطان ، وأنه لا يزال ذاكرة لربه حتى عند المصيبة فينخذل الشيطان حينئذ وتصغر نفسه ، لأن ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ يقع عليه كالصاعقة ، نسأل تعالى أن لا يشغلنا عن ذكره ، وأن يعصمنا من الشيطان ومكره .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بأسانيد ورجلها كلها رجال الصحيح .

قلت : وأخرجه أيضاً (د . طب)

قَالَ : فَقُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ ضِعَافٌ نَخْشَى أَنْ لَا نَحْمِلَهَا ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ ^(١) شَيْطَانٌ ، فَارْكَبُوهُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَمَا أُمِرْتُمْ ^(٢) ، ثُمَّ امْتَنِعُوا ^(٣) ، لَا تُفْسِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٨١٠٤]

(١) ذروة كل شيء أعلاه ، والمراد هنا سنام البعير وتقدم الكلام في معنى الشيطان .

(٢) يشير إلى قوله عز وجل : ﴿ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾ .

(٣) أي استخدموهم بركوبكم وحمل أثقالكم بقدر ما يطقن .

(٤) أي يوجد لها قوة وصبراً على حمل الأثقال : والله أعلم . (٧١/٥)

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني بإسناد ورجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسمع في أحدهما اهـ .

قلت : وهو الذي اخترته وأثبتته .

٢٣١١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنَّ حَبِيبَ بْنَ سَلَمَةَ ^(١) أَتَى قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ بَنَ عَبَّادَةَ ^(٢) فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى ^(٣) وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ فَأَخَّرَ عَنِ السَّرَجِ ^(٤) .

وقال : ارْكَبْ فَأَبَى وَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا ^(٥) . فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ : إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٥٥٥٧]

(١) بميم ولام مفتوحين الفهري أبو عبد الرحمن المكي له صحة وكان مجاهداً مستجاب الدعوة .

(٢) يعني الأنصاري الخزرجي أبو الفضل صحابي ابن صحابي له ستة عشر حديثاً اتفاقاً على حديث وانفرد البخاري له بطرف من حديث آخر وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو نعيم الجيشاني .

قال أنس : كان بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير .

وقال عمرو بن دينار : كان إذا ركب الحمار خطت رجلاه في

٢٣٠٨- عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ عَلَّمَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى . وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ^(١) ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَغَاءِ السَّفَرِ ^(٢) ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ ^(٣) وَالْمَالِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُمْ .

وَرَزَّادٌ فِيهِمْ : أَيُّونُ تَأْيُيُونَ ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . [مسند أحمد ح ٦٣٧٤]

(١) أي قريبا لنا وسهل السير فيها .

(٢) وغناء السفر معناه المشقة والشدة ، وأصله من الوعث وهو أرض فيها رمل تسوخ فيها الأرجل

ومعنى (كآبة المنقلب) أن يرجع من سفره إلى أهله كثيراً حزينا غير مقضي الحاجة أو منكوباً ذهب ماله أو أصابته آفة في سفره .

(٣) هو أن يرد على أهله فيجدهم مرضى أو يفقد بعضهم وما أشبه ذلك من (٧٠/٥) المكروه ، قاله الخطابي في معالم السنن .

تخریجه : (م . د . نس . مذ)

٢٣٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ سَفَرًا فَركَبَ رَاحِلَتَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، قَالَ : - وَأَرَاهُ قَالَ : - وَالْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحٍ ، وَأَقِلَّنَا بِلَيْمَةٍ ، « نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَغَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ » . [مسند أحمد ح ٩١٩٤]

تخریجه : (د) وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل مبهم

وسنده عند أبي داود هكذا حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا محمد ابن عجلان حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال : اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ (الحديث) وسنده جيد .

٢٣١٠- عَنْ ابْنِ لَاسٍ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ضِعَافٍ إِلَى الْحَجِّ ،

الأرض ، وكان كريماً جواداً .

تخرجه : (د. ح. ب.) وسنده جيد .

٢٣١٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ صَاحِبَ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا . [مسند أحمد ح ١١٩]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب الإتيان بالذكر الوارد فيها عند ركوب الدابة وأن الله تعالى يرضى عمن فعل ذلك ويحفظه في سفره .

وفيها أيضاً : استحباب ذكر اسم الله عز وجل عند عثور الدابة وإن في ذلك خذلانا للشيطان وتحقيرا له أي تحقير .

وفيها أيضاً : جواز ركوب اثنين على الدابة متى كانت تطيق ذلك ، والسنة أن يركب صاحبها في المقدمة إلا إذا أذن لغيره بالركوب أمامه ، فالسنة موافقته وعدم التأخر كما حصل للنبي ﷺ مع الرجل الذي أذن له بالركوب على صدر دابته فأجابه إلى ذلك (٧٣/٥)

وفيها إكرام أهل الفضل وذوي الحاجات

وفيها غير ذلك والله أعلم .

٢٦-٥- النهي عن السفر

بالمصحف إلى أرض العدو

٢٣١٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ ^(١) ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُو . [مسند أحمد ح ٤٥٧٦]

٢٣١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْمُصْحَفِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُو . [مسند أحمد ح ٥٤٦٥]

(١) أي المصحف كما صرح بذلك في الطريق الثانية

وقوله (العدو) أي الكفار لئلا يؤدي إلى استهاته

ورواية مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال « نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو »

قال مالك : وإنما ذلك مخافة أن يناله العدو .

قال ابن عبد البر : كذا قال يحيى الأندلسي وابن بكير وأكثر

أخرج ابن المبارك عن ابن عينة عن موسى بن أبي عيسى أن رجلاً استقرض من قيس بن سعد ثلاثين ألفاً ، فلما ردها عليه أبى أن يقبلها ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد ، وأخذ النبي ﷺ يوم الفتح الراية من أبيه فدفعها له .

وصحب قيس علياً رضي الله عنهما وشهد معه مشاهدته ، ثم كان مع الحسن بن علي حتى صالح معاوية فرجع قيس إلى المدينة ، وكان أميراً بمصر من قبل علي ، ومازال بالمدينة إلى أن مات بها في آخر خلافة معاوية .

(٣) لعله يريد وقعة الجمل عندما خرجت عائشة وطلحة والزبير يطالبون بدم عثمان وهي أول فتنة حصلت بين الصحابة وكانت في منتصف جمادى الثانية سنة ست وثلاثين هجرية .

قيل : إن قتلى وقعة الجمل كانت عشرة آلاف من الفريقين ، وسيأتي تفصيل ذلك في عمله إن شاء الله تعالى .

(٤) أي فتاخر حبيب عن السرج وقال لقيس بن سعد : اركب يريد أن يركبه على صدر الدابة أمامه ، فأبى قيس أن يركب أمامه وقال : سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث .

(٥) يعني أحق بالركوب على مقدمها فلا يركب غيره معه إلا رديفاً إلا أن يؤثره ، وإنما (٧٢/٥) كان صاحب الدابة أحق بصدرها لتكون له الإمارة عليها فيسيرها كيف شاء .

(٦) يعني أخشى عليك العدو إذا ركبت خلفي لا سيما والوقت وقت فتنة .

تخرجه : (طب) ورجاله ثقات .

٢٣١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مَعَهُ حِمَارٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ارْكَبْ فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ ذَاتَيْكَ مِنِّي» ^(١) ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي ، قَالَ : فَلِئَنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ ، قَالَ : فَارْكَبْ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٨٠]

(١) أي بالركوب على مقدم الدابة

وقوله (إلا أن تجعله لي) أي إلا أن تأذن لي في ذلك فلا بأس ، ولهذا لما أذن له الرجل ركب ﷺ وهذا من الخلق العالي والأدب الكامل ، اللهم من علينا بالتخلق بخلقك والتأدب بأدبه والافتدائه به في سائر أحواله آمين .

الرواة عن مالك .

وقال مالك وجماعة من أصحابه بالنهي مطلقاً .

وحكى ابن المنذر عن أبي حنيفة الجواز مطلقاً والصحيح عنه ما سبق .

وهذه العلة المذكورة في الحديث هي من كلام النبي ﷺ ، وغلط بعض المالكية فزعم أنها من كلام مالك .

واتفق العلماء على أنه يجوز أن يكتب إليهم كتاب فيه آية أو آيات ، والحجة فيه كتاب النبي ﷺ إلى هرقل .

قال القاضي : وكره مالك وغيره معاملة الكفار بالدرهم والدنانير التي فيها اسم الله تعالى وذكره سبحانه وتعالى .

وقال ابن عبد البر : أجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه .

وفي الكبير المأمون خلاف :

فمنع مالك أيضاً مطلقاً وفصل أبو حنيفة ، وأدار الشافعي الكراهة مع الخوف وجوداً وعدماً ، واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لليلة المذكورة فيه وهو التمكن من استهانتها ، ولا خلاف في تحريم ذلك .

إنما اختلف هل يصح لو وقع ويؤمر بإزالة ملكه عنه أم لا ؟

واستدل به على منع تعليم الكافر القرآن ، وبه قال مالك مطلقاً ، وأجازة أبو حنيفة مطلقاً وعن الشافعي القولان .

وفصل بعض المالكية بين القليل لأجل مصلحة قيام الحجة عليهم فأجازة ، وبين الكثير فمنعه ، ويؤيده كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى هرقل بعض آيات .

ونقل النووي الاتفاق على جواز الكتابة إليهم بمثله والله أعلم .

٢٦-٦- أذكار يقوها المسافر عند

إرادة السفر وفي أثنائه عند النزول

وعند الخروج إلى وطنه

٢٣١٦- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ ، يُرِيدُ سَفَرًا أَوْ غَيْرَهُ ، فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ : بِسْمِ اللَّهِ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ ، اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، إِلَّا

ورواه ابن وهب عنه فقال : خشية أن يناله العدو فيجعله من المرفوع .

وكذا قال عبيد الله بن عمر وأيوب عن نافع « نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو » .

قال الحفاظ : أشار إلى تفرد ابن وهب برفعها عن مالك وليس كذلك فقد تابعه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عند ابن ماجه بلفظ مخافة أن يناله العدو ولم يجعله قول مالك .

وقد رفعها ابن إسحاق أيضاً عند أحمد والليث وأيوب عند مسلم فصح أن التعليل مرفوع وليس بمدرج ، ولعل مالكا كان يجزم برفعه ثم صار يشك فيه فجعله من تفسير نفسه .

تحريجه : (ق. لك. د. ج.ه. وغيرهم)

ولفظه عند البخاري « نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو »

وأورد له مسلم جملة طرق بالفاظ مختلفة كلها عن ابن عمر (فمنها) مثل لفظ البخاري حرفاً بحرف

(ومنها) عن رسول الله ﷺ « أنه كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو »

(ومنها) قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو » قال أيوب (أحد الرواة) فقد ناله العدو وخاصموكم .

(ومنها) في حديث ابن علية والقفني فإني أخاف .

وفي حديث سفيان وحديث الضحاك بن عثمان مخافة أن يناله العدو .

ورواه أبو داود بلفظ « نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .

قال مالك : أراه مخافة أن يناله العدو » .

الأحكام : حديث الباب بجميع رواياته يدل على النهي عن السفر بالمصحف إلى أرض الكفار مخافة أن ينالوه فيتهكروا حرمة .

قال النووي رحمه الله : (٧٤/٥) فإن أمنت هذه العلة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيث لا عدم العلة هذا هو الصحيح ، وبه قال أبو حنيفة والبخاري وآخرون .

رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ وَصُرِفَ عَنْهُ شَرُّ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ .
[مسند أحمد ج ٤٧١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم
يسم وبقيته رجاله ثقات .

٢٣١٧- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَالَ : اللَّهُمَّ بِنِكَ أَصُولُ^(١) ، وَبِكَ أَحْوَالُ^(٢) ،
وَبِكَ أَسِيرُ . [مسند أحمد ج ١٢٩٦] (٧٥/٥)

(١) أي أسطر وأقهر وهو من المصولة وهي الموائبة .

(٢) بالحاء المهملة أي أتحرك .

وقيل : أحتال .

وقيل : أذفع وأمنع .

وقيل : أتحول .

تخرجه : (بز) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبيهقي
ورجالهما ثقات .

٢٣١٨- عن ابن عباس ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى سَفَرٍ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي
السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الضُّبْنَةِ ، فِي السَّفَرِ ، وَالْكَابَةِ^(١) فِي الْمَقْلَبِ^(٢) ، اللَّهُمَّ اطْوِ
لَنَا الْأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ ، وَإِذَا أَرَادَ الرَّجُوعَ قَالَ :
أَيُّونَ نَائِبُونَ عَائِدُونَ ، لِرَبَّنَا حَامِدُونَ ، وَإِذَا دَخَلَ [أَلَى]
أَهْلِهِ قَالَ : تَوْبًا تَوْبًا^(٣) لِرَبَّنَا أَوْبًا ، لَا يُعَاوِرُ عَلَيْنَا حَوْبًا .
[مسند أحمد ج ٢٣١١]

(١) الضبنة بضم الضاد وكسرهما : ما تحت يديك من مال
وعيال ومن تلزمك نفقته ، سموا ضبنة لأنهم في ضين من
يعولهم ، والضين ما بين الكشح والإبط .

تعوذ بالله من كثرة العيال في مظنة الحاجة وهو السفر .

وقيل : تعوذ من صحبة من لا غناء فيه ولا كفاية من
الرفاق ، إنما هو كلٌّ ، وعيال على من يرافقه (نه) .

(٢) أي سوء الانقلاب إلى أهله من سفره ؛ وذلك بأن يرجع
منقوصاً مهموماً بما يسوءه .

وقوله (اطو لنا الأرض) أي قرب لنا بعيدا .

(٣) هو مصدر أي تتوب توباً وكرره للتأكيد .

و(الأوب) الرجوع وقوله (لا يغادر) أي لا يترك

و(الحوب) بفتح الحاء المهملة وضمها الذنب .

وقيل : الفتح لغة الحجاز ، والضم لغة عجم .

والمعنى نائبون راجعون رجوعاً لا يترك علينا ذنباً (٧٦/٥) .

تخرجه : (طب . طس . عل . بز) ورجالهم رجال الصحيح

٢٣١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ (قال عاصم) : وَقَدْ
كَانَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ فِي
سَفَرٍ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ
الْمَقْلَبِ ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ^(١) ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَسُوءِ
الْمَنْظَرِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَ يَمْلُهَا ، إِلَّا أَنَّهُ
يَقُولُ : وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، يَتَذَرُ بِالْأَهْلِ .
[مسند أحمد ج ٢١٠٥٧]

٢٣٢٠- (وَعْثَاءٌ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَ : وَسُئِلَ
عَاصِمٌ عَنِ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ ، قَالَ : حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ^(٢) .
[مسند أحمد ج ٢١٠٦٢]

(١) أي من نقصان بعد الزيادة .

وقيل : من فساد أمورنا بعد صلاحها .

وقيل : من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم ، وأصله
من نقض الجماعة بعد لفها (نه) .

(٢) أي نقص بعد أن كان زائدا والله أعلم .

تخرجه : (نس . جه . مذ) .

وقال حديث حسن صحيح .

٢٣٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا أَوْ سَافَرَ فَأَذْرَكَ اللَّيْلَ ، قَالَ : يَا أَزْهَى ،
رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ ، وَشَرِّ مَا فِيكَ ،
وَشَرِّ مَا خَلَقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا دَبَّ عَلَيْكَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَسَدَةٍ^(١) ، وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ ، وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ
الْبَلَدِ ، وَمِنْ شَرِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ . [مسند أحمد ج ٦١٦١]

(١) الأسود الشخص ، فكل شخص يسمى أسود (وساكن
البلد) هم الجن الذين هم سكان الأرض ، والبلد من الأرض ما
كان مأوى الحيوان (٧٧/٥) وإن لم يكن فيه بناء أو منازل .

ويحتمل أن يكون المراد ب(الوالد) إبليس (وما ولد) الشياطين

قاله الخطابي .

السماوات السبع وما أظللن ، ورب الأرضين السبع وما أظللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها »

وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً الحاسم في المستدرک وصححه .

وأخرجه أيضاً الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن مروان وابنه وكلاهما ثقة .

وفي الباب أيضاً عند الطبراني في الأوسط عن أبي لبابة بن عبد المنذر أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد دخول قرية لم يدخلها حتى يقول « اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أظلت ، ورب الرياح وما أذرت (وفي لفظ وما ذرت) ورب الشياطين وما أضلت ، إني أسألك خيرها وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها »

قال الهيثمي وإسناده حسن .

وأخرجه الطبراني أيضاً : من حديث أبي ثقيف بن عمرو أن رسول الله ﷺ لما أشرف على خير قال : لأصحابه وأنا فيهم : قفوا ، قال ثم ذكر الحديث وقال في آخره وكان يقولها في كل قرية يريد دخولها .

قال الهيثمي : وفيه راو لم يسم ببقية رجاله ثقات اهـ .

وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث من الخير والشر .

وأما هي نفسها فلا خير لها ولا شر ، وهذا مجاز معروف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : قال كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا أراد قرية يريد أن يدخلها قال « اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحبينا إلى أهلها وحب صالح أهلها إلينا »

رواه الطبراني في الأوسط .

قال الهيثمي وإسناده جيد اهـ .

وقوله (جناها) : بفتح الجيم بعد ما نون .

قال في الصحاح : الجنى ما يجتني من الشجر ، وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التي يتفنع بها من جميع الأشياء ، ويمكن أن يراد حقيقة ما يجتني من الشر لأنه أعظم فوائد الأرض والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الأذكار الواردة فيها ، فيستحب للمسافر أن يحافظ عليها ويأتي بكل ذكر في عمله من ابتداء سفره إلى أن يرجع إلى أهله ، فمن فعل ذلك كان مقتنياً

تخريجه : (د . وغيره) وسنده جيد

٢٣٢٢- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٧٦٦٣]

تخريجه : (م . لك . مذ . نس . ج . خز)

٢٣٢٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا صَعِدْنَا كَبْرَانًا^(١) ، وَإِذَا هَبَطْنَا سَبَحْنَا . [مسند أحمد ج ١٤٦٢٢]

(١) أي إذا صعدنا مكاناً مرتفعاً كبرنا ، وإذا هبطنا أي مكاناً منخفضاً سَبَحْنَا .

وظاهره أنه متى كبر أو سبح بأي صيغة كانت كفى ذلك .

تخريجه : (خ . نس)

٢٣٢٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَعِدَ أَكَمَةً أَوْ نَشْرًا^(١) قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الشُّرْفُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ

(وفي لفظ) وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . [مسند أحمد

ج ١٢٣٠٦]

(١) الأكمة تل .

وقيل : شرفة كالرابية ، وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ ، وربما لم يغلظ ، والجمع أكم وأكمت مثل قصب وقصب ، وجمع الأكم أكام مثل جبل وجبال ، وجمع الأكام أكم بضمين مثل كتاب وكتب ، وجمع الأكم أكام مثل عتق واعتاق قاله في المصباح

(والنشر) المكان المرتفع أيضاً و(أو) للشك من الراوي كأنه يشك هل قال أكمة أو نشراً (٧٨/٥) .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه زياد التميمي وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات .

وفي الباب : عند التستائي وابن حبان من حديث صهيب أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها « اللهم رب

والحكمة في ذلك استعداد أهله للنظافة وتغيير الملابس
الوسخة ونحو ذلك كما سيأتي في الحديث التالي والله أعلم .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

٢٣٢٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ
لَهُ : إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ ، حَتَّى تُسَجِدَ^(١)
الْمَغْنِيَّةُ ، وَتَمْسِيطُ الشَّعَةِ^(٢) .

قال : وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلْتَ فَعَلَيْكَ الْكِيسُ
وَالْكِيسُ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٤٢٣٣]

(١) أي حتى تستعد التي غاب عنها زوجها بالنظافة مستقبلة
لوصوله على أحسن الوجوه ، وأراد بالاستعداد أن تعالج شعر
عانتها بما منه المعتاد من أمر النساء يعني من التفت والتنور ولم يرد
به استعمال الحديد فإن ذلك غير مستحسن في أمرهن

(والمغنية) بضم الميم وكسر الغين المعجمة ، ويقال المغيب أيضاً
هي المرأة التي غاب عنها زوجها .

(٢) الشعنة يفتح فكسر هي التي تلبد شعرها لعدم غسله
وتمشيطه ، فيستحب لها النظافة وتمشيط الشعر وغير ذلك ليرى
زوجها منها ما يسره .

(٣) الكيس يسكون الياء معناه العقل ، وأريد به هنا الجماع
فكانه قد جعل طلب الولد من الجماع عقلاً .

وقال الكرماني : هما بالنصب على الإغراء حضه على طلب
الولد واستعمال الكيس والرفق فيه إذ كان جابر لا ولد له ، أو
من أكيس الرجل إذا ولد له أولاد أكياس ، أو يكون أمره بالتحفظ
والتوقي عند الجماع خوفاً أن تكون حائضة فيقدم عليها لطول
النية وامتداد الغربة .

تخرجه : (ق. والثلاثة)

٢٣٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
نَزَلَ الْعَقِيقَ ، فَتَنَى عَنْ طُرُقِ النِّسَاءِ فِي اللَّيْلِ الَّتِي يَأْتِي
فِيهَا فَعَصَاءُ قَتِيَانٍ ، فَكَلَاهُمَا رَأَى مَا يَكْرَهُ . [مسند أحمد
ج ٥٨١٤]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، وله
شاهد عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال :
لما نهام النبي ﷺ أن يطرقوا النساء ليلاً طرق رجلان بعد النهي
فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلاً .

أثار نبيه ﷺ متبعاً لسته مهتدياً بهديه ، حائزاً لرضا ربه محمداً
بعنايته في الذهاب والإياب ، وناهيك بما يحصل له من جزيل
الثواب وحسن الجزاء يوم المآب ، اللهم أحينا على سنة نبيك محمد
ﷺ ، وتوفنا على ملته ؛ واحشرونا في زمرة وتحت لوائه إنك على
ما تشاء قدير وبالإجابة جدير . (٧٩/٥)

٢٦-٧- آداب رجوع المسافر وعدم

طروقه أهله ليلاً وصلاة ركعتين

٢٣٢٥- عَنْ كَتَّابِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا
يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا^(١) فِي الضُّحَى ، وَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ
بِالنَّسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ^(٢) ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ) فَيَأْتِيهِ النَّاسُ فَيَسْلِمُونَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد
ج ٢٧٧١٤]

(١) هذا باعتبار الغالب وإلا ففي الحديث التالي بعده كان لا
يطرق أهله ليلاً ، كان يدخل عليهم غلوة أو عشية .

(٢) قال النووي : وهذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر
لا أنها تحية المسجد .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

٢٣٢٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا
يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا^(١) ، كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً^(٢) .
[مسند أحمد ج ١٢٢٨٨]

(١) الطروق من الطرق وهو الدق ، وسمي الآتي بالليل
طارقاً لحاجته إلى دق الباب (نه) .

(٢) في القاموس الغدوة بالضم البكرة ، أو ما بين صلاة
الفجر وطلوع الشمس كالغدوة

(وفي النهاية) الغدو سير أول النهار ؛ والغدوة مرة منه ،
والغدوة بالضم ما بين صلاة الغدوة وطلوع الشمس .

(وفي النهاية أيضاً) العشية ما بعد الزوال إلى المغرب .

وفي القاموس : العشي والعشية آخر النهار .

والمعنى أنه ﷺ كان إذا أتى من سفر ليلاً ذهب إلى المسجد
وأخبر أهله بذلك ثم يمكث فيه حتى يصلي الصبح ثم يذهب إلى
بيته ، وإذا أتى نهراً ذهب إلى المسجد أيضاً وأخبر أهله ، ثم يمكث
فيه فلا يدخل بيته إلا في العشية .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

الأحكام : حديث كعب بن مالك الذي في أول الباب يدل على استحباب ركعتين للقدم من سفره في المسجد أول قدومه ، وهذه (٨٢/٥) الصلاة مقصودة للقدم من السفر لا أنها تحية المسجد .

وفيه : استحباب القدم أوائل النهار .

وفيه : أنه يستحب للرجل الكبير في المرتبة ومن يقصده الناس إذا قدم من سفره للسلام عليه أن يقعد أول قدومه قريباً من داره في موضع بارز سهل على زائريه ، إما المسجد وإما غيره . وفي سائر أحاديث الباب كراهة إتيان المسافر أهله ليلاً وتخونهم وكشف أستارهم ، بل المستحب أنه إذا قدم نهاراً لا يدخل على أهله إلا ليلاً ، وإذا قدم ليلاً لا يدخل على أهله إلا نهاراً لأحاديث الباب .

ولما رواه مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فلما قدمنا المدينة ذهبتا لدخل فقال : أمهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء كي تمتشط الشعنة وتستند المغيبة .

وعنه في أخرى عند مسلم أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقاً حتى تستند المغيبة وتمشط الشعنة .

قال النووي رحمه الله : ومعنى هذه الروايات كلها أنه يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً بئنة .

فأما من كان سفره قريباً فتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس كما قال في إحدى الروايات « إذا أطال الرجل الغيبة » وإذا كان في قفل عظيم أو عسكر ونحوهم واشتهر قدومهم ووصلهم وعلمت امرأته وأهله أنه قادم معهم وأنهم الآن داخلون فلا بأس بقدومه متى شاء لزوال المعنى الذي نهى بسببه ، فإن المراد أن يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بئنة .

ويؤيد ما ذكرناه ما جاء في الحديث الآخر « أمهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء كي تمتشط الشعنة وتستند المغيبة » فهذا صريح في ما قلنا ، وهو مفروض في أنهم أرادوا الدخول في أوائل النهار بئنة فأمرهم بالصبر إلى آخر النهار ليبلغ قدومهم إلى المدينة وتأهب النساء وغيرهن والله أعلم اهـ .

٢٣٢٩ - عَنْ نُبَيْحِ الْغَزَرِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلْتُمْ لَيْلًا فَلَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ طُرُوقًا ^(١) .

فَقَالَ جَابِرٌ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ طَرَقَ قَاهُنَّ بَعْدُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٢٤٣ (٨١/٥)]

(١) الطروق بضم الطاء : هو الإتيان في الليل وكل آت في الليل فهو طارق .

(٢) يعني بعد وفاة النبي ﷺ يريد أن بعض الناس قد خالف ، فكان يطرق أهله ليلاً إذا قدم من سفره .

تخرجه : (ق . والثلاثة)

٢٣٣٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا ، أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٢٨١]

(١) « وفي رواية لثلاث يتخونون ويطلبوا عثراتهم »

و(التخون) طلب الخيانة والتهمة و(التصاص العثرات) ، هو طلب الوقوف على مواقع الخطأ .

(وفي رواية) عند مسلم عن جابر أيضاً قال « نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يلمس عثراتهم »

قال مسلم رحمه الله : وحديثه محمد بن المنثري حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان قال عبد الرحمن قال سفيان : لا أدري هذا في الحديث أم لا يعني قوله « يتخونهم أو يلمس عثراتهم » .

تخرجه : (ق . وغيرهما)

٢٣٣١ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَوْاحَةَ : أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ لَيْلًا فَتَجَلَّ إِلَى امْرَأَتِهِ فَإِذَا فِي بَيْتِهِ مِصْبَاحٌ ، وَإِذَا مَعَ امْرَأَتِهِ شَيْءٌ ، فَأَخَذَ السَّيْفَ ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَي ^(١) ، فَلَانَتْ تُمَشِّطُنِي ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَنَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا . [مسند أحمد ح ١٥٨٢٨]

(١) أي تنع عني وهو اسم فعل أمر وكرر للتأكيد ، وكانت زوجته استدعت امرأة تمتشطها استعدداً لحجته فظن أنها رجل ، فلما تحقق صدق زوجته أتى النبي ﷺ فأخبره ، فنهى النبي ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً ، وكان ذلك سبب النهي .

٢٦-٨- النهي عن الدخول على المغيبة

منفردا وسبب ذلك ووعيد من فعله

٢٣٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَّاسِ حَدَّثَهُ : أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ^(١) ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ فَرَأَاهُمْ فَكَّرَهُ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا ^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ قَدْ بَرَّاهَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخُبَرِ فَقَالَ : لَا يَدْخُلُنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ ^(٣) ، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ . [مسند أحمد ح ٦٥٩٥]

(١) هي من الصحابيات السابقات في الإسلام (٨٣/٥) اسلمت أسماء قبل دخول دار الأرقم وباعت ثم هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله ومحمدا وعونا ، ثم تزوجها أبو بكر بعد قتل جعفر فولدت له عمدا ، ثم تزوجها علي بعد وفاة أبي بكر فيقال ولدت له ابنه عوناً ، وسيأتي بسط ذلك في مناقبها من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) أي لم تحصل ريبه من جهتها ، وقول النبي ﷺ : إِنْ اللَّهُ قَدْ بَرَّاهَا مِنْ ذَلِكَ ، أي من أن يرتاب في أمرها لا يعلمه النبي ﷺ عنها ؛ ويحتمل أن يكون ذلك بوحى من الله عز وجل ، وفي ذلك منقبة عظيمة لأسماء رضي الله عنها .

(٣) المغيبة : تقدم ضبطها وهي التي غاب زوجها عن منزلها سواء غاب عن البلد بأن سافر أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد ، هكذا ذكره القاضي وغيره .

قال النووي : وهذا ظاهر متعين .

قال القاضي : ودليله هذا الحديث وإن القصة التي قيل الحديث بسببها وأبو بكر ﷺ غائب عن منزله لا عن البلد .

تخرجه : (م. وغيره)

٢٣٣٣- (خط) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَلْجُوا ^(١) عَلَى الْمُغِيبَاتِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ مَجْرَى الدَّمِ ^(٢) . قُلْنَا : وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَيَنِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ قَاتِلَمُ ^(٣) .

(١) أي لا تدخلوا بيت من غاب عنها زوجها إلا إذا كان

عندها محرم لها أو كان مع الداخل رجل صالح أو أكثر لما سبق في حديث عبد الله بن عمرو .

(٢) قال القاضي عياض والحافظ : قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه .

وقيل : هو على الاستمارة لكثرة إغوائه ووسوسته ، فكانه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه .

وقيل : يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب والله أعلم اهـ . (٨٤/٥)

(٣) قال النووي : يرفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال : معناه أسلم أنا من شره وقتته ، ومن فتح قال : إن القرين أسلم ، من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمريني إلا بخير .

واختلفوا في الأرجح منهما .

فقال الخطابي : الصحيح المختار الرفع .

ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار ، لقوله فلا يأمريني إلا بخير .

قلت : يعني كما في رواية لمسلم ورواية عند الإمام أحمد ستأتي في باب خلق الجن من كتاب خلق العالم .

قال : واختلفوا على رواية الفتح ، قيل : أسلم بمعنى استسلم وإنقاد ، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم .

وقيل : معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر .

قال القاضي : واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه اهـ .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

٢٣٣٤- عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَمْرُو بْنُ النَّعَّاسِ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَأَذِنَتْ لَهُ ، قَالَ : ثُمَّ عَلَيَّ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَرَجَعْ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ : ثُمَّ عَلَيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ حِينَ لَمْ تَجِدْنِي هَاهُنَا ؟ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى الْمُغِيبَاتِ . [مسند أحمد ح ١٧٩٧٧]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٢٣٣٥- عَنْ ابْنِ أَبِي قَتَّاعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَعَدَ عَلَى فِرَاشٍ مُغِيبَةٍ فَيُحْضِرُ اللَّهَ لَهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ تُبَيَّنُ^(١). [مسند أحمد ح ٢٢٩٢٤]

(١) ينهشه ويعذبه بسمه .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه مقال .

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الحسن والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تحريم دخول الرجل الواحد على المغنيات والخلوة بالمرأة الأجنبية وهذا مجمع عليه .

وفيها أيضاً : (٨٥/٥) جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية .

قال النووي : والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيناول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحتهم أو مروءتهم أو غير ذلك .

وقد أشار القاضي إلى نحو هذا التأويل اهـ .

وفيها أيضاً : الوعيد الشديد والتكليف بمن خالف ذلك ودخل على المغنية وقعد على فراشها حيث يقبض الله له يوم القيامة ثعباناً ينهشه ويعذبه بسمه .

وفيها أيضاً : إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه ، فأعلمنا بأنه معنا لتحترز منه بحسب الإمكان ، وفيها غير ذلك والله أعلم .

٢٦-٩- سفر النساء والرفق بهن

والإقراع بينهن لأجل السفر وعدم

سفرهن بدون محرم

٢٣٣٦- عن ابن عباس ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أَنَّهُ] قَالَ : لَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ^(١) ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي اكْتَبَيْتُ فِيَّ عَزْوَكَ كَذَا وَكَذَا ، وَامْرَأَتِي حَاجَةٌ ، قَالَ : فَارْجِعْ فَحُجِّ مَعَهَا^(٢). [مسند أحمد ح ٣٢٣١]

(١) يعني فيحل لها السفر .

قال النووي : والمحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأييد لسبب مباح لحرماتها .

فقولنا (على التأييد) احتراز من أخت امرأتها وعمتها وخالتها ونحوهن ، ومن بنتها قبل الدخول بالأم .

وقولنا (لسبب مباح) إحتراز من الموطوءة بشبهة وبنتها ، فإنه حرام على التأييد لكن لا لسبب مباح ، فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا محرم ولا يغيرهما من أحكام الشرع الخمسة لأنه ليس فعل مكلف .

وقولنا (لحرماتها) : احتراز من الملاعة فهي حرام على التأييد لا لحرماتها بل تغليظاً عليهما والله أعلم .

واستثنى الإمام أحمد : الأب الكافر فقال : لا يكون محرماً لبنته المسلمة لأنه لا يؤمن أن يفتنها عن دينها ، ومقتضاه إلحاق سائر القرابة الكفار بالأب لوجود العلة .

وروي عن البعض أن العبد كالحرم .

وقد روى سعيد بن منصور من حديث ابن عمر مرفوعاً « سفر المرأة مع عبدنا ضيعة »

قال الحافظ : لكن في إسناده ضعف .

قال : وينبغي لمن قال بذلك أن يقيد بما إذا كانا في قافلة ، بخلاف ما إذا كانا وحدهما فلا ، لهذا الحديث .

(٢) فيه دليل على أن الزوج داخل في مسمى المحرم أو قائم مقامه .

قال الحافظ : وقد أخذ بظاهر الحديث بعض أهل العلم فأوجب على الزوج (٨٦/٥) السفر مع امرأته إذا لم يكن لها غيره .

وبه قال أحمد وهو وجه للشافعي .

والمشهور أنه لا يلزمه كالولي في الحج عن المريض ؛ فلو امتنع إلا بأجرة لزمته لأنه من سييلها فصار في حقها كالزوجة .

واستدل به على أنه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض ، وبه قال الإمام أحمد وهو وجه للشافعية .

والأصح عندهم أن له منعها لكون الحج على التراخي .

وقد روى الدارقطني عن ابن عمر مرفوعاً في امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها .

وأجيب عنه بأنه معمول على حج التطوع جمعاً بين الحديثين .

ونقل ابن المنذر الإجماع على أن للرجل منع زوجته عن الخروج في الأسفار كلها ، وإنما اختلفوا في ما إذا كان واجباً .

وقد استدل ابن حزم بهذا الحديث على أنه يجوز للمرأة السفر بغير زوج ولا محرم لكونه ﷺ لم يعب عليها ذلك السفر

بعد أن أخبره زوجها، وتعقب بأنه لو لم يكن ذلك شرطاً لما أمر زوجها بالسفر معها وترك الغزو الذي كتب فيه والله أعلم.

تخریجه: (ق. وغيرهما)

٢٣٣٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ سَفَرًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا مَعَ أَبِيهَا، أَوْ أُخِيهَا، أَوْ ابْنِهَا، أَوْ زَوْجِهَا، أَوْ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ. [مسند أحمد ح ١١٥٣٥]

تخریجه: (م. د. مد. جه)

٢٣٣٨- عَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا^(١) إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ. [مسند أحمد ح ٤٦١٥]

(١) أي ثلاث ليال أو ثلاثة أيام

تخریجه: (ق. د. وغيرهما)

٢٣٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَجِلُّ لِمَرْأَةٍ تَزُومُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ يَوْمًا إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ. [مسند أحمد ح ٩٦٢٨]

٢٣٤٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَجِلُّ لِمَرْأَةٍ مُسْلِمَةٍ، تُسَافِرُ لَيْلَةً، إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا. [مسند أحمد ح ٨٤٧٠]

٢٣٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمٍ تَامَ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ. [مسند أحمد ح ٩٧٣٩]

تخریجه: (ق. لك. د. مد. جه. خز.)

وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة أن تسافر بريداً ذكره المنذري.

٢٣٤٢- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ^(١) أَفْرَعَ بَيْنَ يَسَائِلِهِ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٤٥]

(١) في رواية عند البخاري والإمام أحمد أيضاً (كان ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً يعني إلى سفر) أفرع بين أزواجه فابتعن خرج سهمها خرج بها معه

والحكمة في القرعة تطيب قلوبهن.

قال العيني رحمه الله: وكيفية القرعة بالخواتيم يؤخذ خاتم هذا

وخاتم هذا ويرفعان إلى رجل فيخرج منهما واحداً.

وعن الشافعي: يجعل رقاعاً صفاراً يكتب في كل واحد اسم ذي السهم، ثم يجعل بندق طين ويغطي عليها بثوب، ثم يدخل رجل يده فيخرج بندقاً وينظر من صاحبها فيدفعها إليه.

وقال أبو عبيد بن سلام: عمل بالقرعة ثلاثة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، نينا ويونس وزكريا عليهم الصلاة والسلام اهـ.

تخریجه: الحديث رواه الإمام أحمد في موضع هكذا مختصراً.

ورواه في مواضع أخرى مطولاً وفيه قصة الإفك، وسيأتي بشامه في الفصل السادس من مناقب عائشة رضي الله عنها في باب ذكر أزواجه الطاهرات من القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية، وذكرت (٨٨/٥) له رواية أخرى في تفسير سورة النور من كتاب التفسير وسيأتي كل ذلك في مواضعه إن شاء الله تعالى

والحديث رواه الشيخان أيضاً والنسائي مطولاً ومختصراً.

٢٣٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ^(١) وَحَادٍ يَخْدُو^(٢) بِنَسَائِهِ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ قَدْ تَنَحَّى بِهِنَ^(٣)، قَالَ: فَقَالَ: يَا أَنْجَشَةُ^(٤) وَيَحْكُ أَرْقُنْ بِالْقَوَارِيرِ^(٥). [مسند أحمد ح ١٧٧٩١]

(١) أي في سفر

كما عند البخاري عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر وكان غلام يحلبو بهن يقال له أنجشة الحديث وعنده بلفظ آخر عن قتادة عن أنس بن مالك قال: كان للنبي ﷺ حاد يقال له أنجشة وكان حسن الصوت، فقال له النبي ﷺ «رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير».

قال قتادة يعني ضعفة النساء.

(٢) الحدو. سوق الإبل والغناء لها.

وقد حذا الإبل يحلبو من باب عدا يعدو، والحدو من شأنه أن يثير النشاط في سير الإبل.

وقوله (فضحك رسول الله ﷺ) أي سر بذلك.

(٣) أي فإذا الحادي قد تمعد الحدو ونشط فيه، وكلما ازداد الحادي نشاطاً في حدوه ازدادت الإبل نشاطاً في سيرها.

(٤) هو يفتح المعزة وسكون النون وفتح الجيم بعلها شبن معجمة ثم هاء تأنث.

قال البلاذري : كان أنجشة حبشياً يكنى أبا مارية .

وأخرج الطبراني من حديث وأثله أنه كان ممن تفاهم النبي ﷺ من المختلين ، وقد ذكروه في الصحابة .

قال أبو عمر في الاستيعاب : أنجشة العبد الأسود كان يسوق أو يقود نساء النبي ﷺ عام حجة الوداع وكان حسن الصوت ، وكان إذا حدا اعتنقت الإبل فقال ﷺ يا أنجشة رويدك بالقوارير اهـ .

(٥) في رواية عند البخاري قال أبو قلابة يعني النساء .

وتقدم في رواية أخرى للبخاري عن قتادة « لا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء » .

قال الحافظ : والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجية سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها .

وقال الراهبرمزي : كنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة ، والنساء شبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية .

وقيل : المعنى سقهن كسوقك القوارير لو كانت عمولة على الإبل .

وقال غيره : شبهن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجبر اهـ .

وقال الخطابي : كان أنجشة أسود وكان في سوقه عنف فأمره أن يرفق بالمطايا .

وقيل : كان حسن الصوت بالحذاء فكره أن تسمع النساء الحذاء فلأن حسن (٨٩/٥) الصوت يحرك من النفوس فشبّه ضعف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الكسر .

وجزم ابن بطل بالآول فقال : القوارير كتابة عن النساء اللاتي كن على الإبل التي تساق حيثن ، فأمر الحادي بالرفق في الحذاء لأنه يحث الإبل حتى تسرع ، فإذا أسرع لم يؤمن على النساء السقوط ، وإذا مشت رويداً أمن على النساء السقوط .

قال : هذا من الاستعارة البليغة ، لأن القوارير أسرع شيء تكسيراً فأفادت الكناية من الخفض على الرق بالنساء في السير ما لم تفده الحقيقة لو قال : ارفق بالنساء .

وقال الطيبي : هي استعارة لأن المشبه به غير مذكور ، والقرينة حالية لا مقالية ، ولفظ الكسر ترشيح لها .

وجزم أبو عبيد الهروي بالثاني ، وقال شبه النساء بالقوارير لضعف عزائمهن ، والقوارير يسرع إليها الكسر فخشي من سماعهن الشئ الذي يحذو به أن يقع بقلوبهن منه فأمره بالكف شبه عزائمهن بسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في إسراع الكسر إليها .

ورجح عياض هذا الثاني فقال : هذا أشبه بمساق الكلام وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة وإلا فلو عبر عن السقوط بالكسر لم يعبه أحد .

وجوز القرطبي في المفهم الأمرين فقال : شبههن بالقوارير لشدة تأثرهن وعدم تحملهن فخاف عليهن من حث السير سرعة السقوط أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب الناشئ عن السرعة ، أو خاف عليهن الفتنة من سماع الشئ . أفاده الحافظ .

تخرجه : (ق. نس)

٢٣٤٤- عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ ؓ (١) : أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُنَّ يَسُوقْنَ بَهْنً سَوَاقٍ (٢) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ أَنْجَشَةٍ (٣) ، وَوَيْدَكَ (٤) سَوَقَكَ بِالْقَوَارِيرِ . [مسند أحمد ١٧٦٥٧]

(١) أم سليم هي بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك رضي الله عنهم

يقال : اسمها سهلة أو رميلة أو رميلة أو مليكة أو أنيسة ، وهي العميصاء أو الرميضاء ، اشتهرت بكينيتها

وكانت من الصحابيات الفاضلات ، ماتت في خلافة عثمان وستأتي على شيء من مناقبها في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) أنجشة الحبشي كما تقدم وكما يستفاد أيضاً عما بعده .

(٣) قال الحافظ : كذا للأكثر ، وفي رواية سليمان التيمي رويداً ، وفي رواية شعبة أرفق ، ووقع في رواية حميد رويدك أرفق جمع بينهما ، رويناه في جزء الأنصاري عن حميد .

وأخرجه الحارث عن عبد الله بن بكر عن حميد فقال كذلك سوقك وهي بمعنى كفك .

قال عياض : قوله (رويداً) منصوب على أنه صفة لمخزوف دل عليه اللفظ أي سق سوقاً رويداً أو أحد حدواً رويداً ، أو على المصدر أي أرود رويداً مثل أرفق (٩٠/٥) رفقاً ، أو على الحال أي سر رويداً ، أو رويدك منصوب على الإغراء أو مفعول بفعل مضمر ، أي ألزم رفقك أو على المصدر أي أرود رويدك .

وقال القرطبي في المفهم : رويداً أي أرفق و(سوقك) مفعول

يسمى سفرًا فالمرأة منهية عنه إلا بالحرم ، وإنما وقع التحديد عن أمر واقع فلا يعمل بمفهومه .

وقال ابن التين : وقع الاختلاف في مواطن بحسب السائلين .

وقال المتفري : يحتمل أن يقال : إن اليوم المفرد واليلة المفردة بمعنى اليوم واليلة ، يعني فمن أطلق يوما أراد بيلته ، أو ليلة أراد بيومها .

قال : ويحتمل أن يكون هذا كله تمهيدا لأوائل الأعداد فاليوم أول العدد ، والاثنان أول التكثير ، والثلاث أول الجمع .

ويحتمل أن يكون ذكر الثلاث قبل ذكر ما دونها فيؤخذ بأقل ما ورد من ذلك ، وأقله الرواية التي فيها ذكر البريد كما في رواية أبي هريرة عند أبي داود ، وقد أخرجه الحاكم والبيهقي .

وقد ورد من حديث (٩١/٥) ابن عباس عند الطبراني ما يدل على اعتبار الحرم في ما دون البريد ، ولفظه « لا تسافر المرأة ثلاثة أميال إلا مع زوج أو ذي عزم » وهذا هو الظاهر أعني الأخذ بأقل ما ورد لأن ما فوقه منهى عنه بالأولى ، والتنصيص على ما فوقه كالتنصيص على الثلاث واليوم واليلة واليومين والليلتين لا ينفيه ، لأن الأقل موجود في ضمن الأكثر .

وغاية الأمر أن النهي عن الأكثر يدل بمفهومه على أن ما دونه غير منهى عنه ، والنهي عن الأقل منطوق وهو أرجح من المفهوم .

وقالت الخفعية : إن المنع مقيد بالثلاث لأنه متحقق وما عداه مشكوك فيه ، فيؤخذ بالتيقن .

ونوقض بأن الرواية المطلقة شاملة لكل سفر ، فينبغي الأخذ بها وطرح ما سواها فإنه مشكوك فيه ، والأولى أن يقال : إن الرواية المطلقة مقيدة بأقل ماورد ، وهي رواية الثلاثة الأميال إن صحت وإلا فرواية البريد .

وقال سفيان : يعتبر الحرم في المسافة البعيدة لا القريبة .

وقال أحمد : لا يجب الحج على المرأة إذا لم تجد محرماً .

ولم يكن الحرم شرطاً في الحج فعبت العترة وأبو حنيفة والنخعي وإسحاق والشافعي في أحد قوليه على خلاف بينهم هل هو شرط أداء أو شرط وجوب ؟

وقال مالك : وهو مروي عن أحمد أنه لا يعتبر الحرم في سفر الفريضة وروى عن الشافعي وجعلوه مخصوصاً بمن عموم الأحاديث بالإجماع ، ومن جملة سفر الفريضة سفر الحج .

ووقع في رواية مسلم (سوقاً) وكذا للإسماعيلي في رواية شعبة ، وهو منصوب على الإغراء بقوله إرفق سوقاً أو على المصدر أي سق سوقاً .

وقرأت بخط ابن الصائغ المتأخر رويك إما مصدر والكاف في محل خفض وإما اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين ، والمراد به حدودك إطلاقاً لاسم المسبب على السبب .

وقال ابن مالك : رويك اسم فعل بمعنى أرود أي أمهل ، والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة دالة بانية ، ولك أن تجعل رويك مصدرًا مضافاً إلى الكاف ناصبها سوقك وفتحة دالة على هذا إعرابية .

وقال أبو البقاء : الوجه النصب برويداً ، والتقدير أمهل سوقك والكاف حرف خطاب وليست اسماً ، ورويد يتعدى إلى مفعول واحد اهـ .

تخرجه : (نس) وسند جيد

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على أنه لا يجوز للمرأة السفر بدون عزم ، وسواء في ذلك الحج وغيره .

قال ابن دقيق العيد : هذه المسألة تتعلق بالعامين إذا تعارضاً ، فإن قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ الآية عام في الرجال والنساء فمقتضاه أن الاستطاعة على السفر إذا وجدت وجب الحج على الجميع ، وقوله ﴿ لا تسافر المرأة إلا مع ذي عزم ﴾ عام في كل سفر فيدخل فيه الحج ، فمن أخرجه عنه خص الحديث بعموم الآية ، ومن أدخله فيه خص الآية بعموم الحديث فيحتاج إلى الترجيح من خارج اهـ .

قال الشوكاني : ويمكن أن يقال : إن أحاديث الباب لا تعارض الآية لأنها تضمنت أن الحرم في حق المرأة من جملة الاستطاعة على السفر التي أطلقها القرآن وليس فيها إثبات أمر غير الاستطاعة المشروطة حتى تكون من تعارض العمومين اهـ .

قلت : وقد أطلق السفر في الحديث الأول من أحاديث الباب وقيده في الأحاديث المذكورة بعده .

قال الحافظ : وقد عمل أكثر العلماء في هذا الباب بالمطلق لاختلاف التقديرات .

قال النووي : ليس المراد من التحديد ظاهره ، بل كل ما

وأجيب بأن المجمع عليه إنما هو سفر الضرورة فلا يقاس عليه سفر الاختيار كذا قال صاحب المغنى .

وأيضاً قد وقع عند الدارقطني بلفظ « ولا تمنع امرأة إلا ومعها زوج » وصححه أبو عوانة .

وفي رواية للدارقطني أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً « ولا تسافر المرأة سفر ثلاثة أيام أو تمنع إلا ومعها زوجها » فكيف يخص سفر الحج من بقية الأسفار .

وقد قيل إن اعتبار المحرم إنما هو في حق من كانت شابة لا في حق المعجوز لأنها لا تنتهي ، وقيل : لا فرق لأن لكل ساقط لاقطاً ، وهو مراعاة للأمر النادر .

وقد احتج أيضاً من لم يعتبر المحرم في سفر الحج بما في البخاري من حديث عدي بن حاتم مرفوعاً بلفظ « يوشك أن تخرج الظئيلة من الحيرة تؤم البيت لاجوار معها »

وتعقب بأنه يدل على وجوب ذلك لا على جوازه ، وأجيب عن هذا بأنه خبر في سياق المدح ورفع منار الإسلام ، فيحمل على الجواز ، والأولى حمله على ما قال المتعقب جمعاً بينه وبين أحاديث الباب أفاده الشوكاني .

وفي أحاديث الباب أيضاً : أن من كان له أكثر من زوجة وأراد السفر بإحدها من يستحب له الإقراع بينهما تطبيقاً لحاظهما فمن خرج سهمها أخذها معه .

وفيها أيضاً : استحباب الرفق بالنساء في السفر ومراعاة راحتهم لأنهن ضعيفات لا يتحملن ما يتحملة الرجل .

وفيها أيضاً : جواز الحداء وهو بضم الحاء محدودة ، وجواز السفر بالنساء ومباعدتهن من الرجال ، ومن سماع كلامهم إلا الوعظ ونحوه .

وفيها غير ذلك والله أعلم . (٩٢/٥)

٢٦- ١٠- افتراض صلاة السفر وحكمها

٢٣٤٥- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةُ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ^(١) ، إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهَا كَانَتْ ثَلَاثًا^(٢) ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعًا فِي الْحَضَرِ ، وَأَقَرَّ الصَّلَاةَ عَلَى فَرَضِهَا الْأَوَّلِ فِي السَّفَرِ^(٣) . [مسند أحمد

ح ٢٦٨٦٩]

٢٣٤٦- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)^(٤) قَالَتْ : قَدْ فُرِضَتْ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ بِمَكَّةَ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ زَادَ^(٥) مَعَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، إِلَّا الْمَغْرِبَ ، فَإِنَّهَا وَتَرُ النَّهَارَ ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ لَطُولُ قِرَاءَتِهَا ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا سَافَرَ صَلَّى الصَّلَاةَ الْأُولَى^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٦٥٧٠]

(١) أي ليلة الإسراء بمكة .

(٢) أي فرضها الله ثلاثاً من أول الأمر لأنها وتر النهار كما في الطريق الثانية .

(٣) قال النووي في شرح هذا الحديث : معناه فرضت ركعتين لمن أراد الاقتصاد عليهما فزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التحجيم ، وأقرت صلاة السفر على جواز الاقتصاد ، وثبتت دلائل جواز الإتمام فوجب المصير إليها والمجمع بين دلائل الشرع اهـ .

(٤) أي بوحى من الله عز وجل كما يستفاد من الطريق الأولى . حيث قالت : ثم أم الله الظهر والعصر إلخ .

(٥) أي صلاها مقصورة كما فرضت أولاً

تخريج : أخرج الطريق الأولى منه الشيوخ وغيرهما ، وأخرج الطريق الثانية (حق . حب . خز) ورجالهم ثقات .

٢٣٤٧- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَرَضَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، صَلَاةَ الْحَضَرِ أَرْبَعًا^(١) .

وفي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَالْخَوْفِ رَكْعَةً^(٢) ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ح ٣٣٣٢]

(١) يريد والله أعلم زيادتها بعد الهجرة وما استقرت عليه جمعاً بينه وبين حديث عائشة السابق (٩٣/٥) المتفق عليه .

(٢) قال النووي رحمه الله : هذا الحديث قد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن والضحاك وإسحاق بن راهويه ،

وقال الشافعي ومالك والجمهور : إن صلاة الخوف كصلاة الأمن في عدد الركعات ، فإن كانت في الحضر وجب أربع ركعات ، وإن كانت في السفر وجب ركعتان ، ولا يجوز الاقتصاد على ركعة واحدة في حال من الأحوال ، وتناولوا حديث ابن عباس هذا على أن المراد ركعة مع الإمام ، وركعة أخرى يأتي بها مفرداً كما جاءت الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي ﷺ وأصحابه في الخوف ؛ وهذا التأويل لا بد منه للمجمع بين الأدلة والله أعلم اهـ .

تخریجه : (م. نس.)

٢٣٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ :
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ
ﷺ الصَّلَاةَ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ . [مسند
أحمد ح ٩١٨٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عيب الله بن
زحر عن أبي هريرة ولم أجد من ترجمه وهكذا ضبطه من المسند
بعد المراجعة وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : قال الحافظ في تعجيل المنفعة (عبد الله بن زحر) عن
أبي هريرة رضي الله عنه ، وعنه الفضل بن فضالة ، قال الحسيني لا أعرفه .

قال الحافظ : قلت : هو المترجم له في التهذيب .

قال أحمد : حدثنا يحيى بن غيلان . فذكر الحافظ سنده ومثله
كما هنا ، ثم قال وعبد الله عن أبي هريرة مرسل .

وقد قال ابن يونس إنه ضمري من بني كنانة ، ولد بإفريقية
وكان رجلاً صالحاً ، رحل إلى الكوفة والبصرة وسمع الأعمش
وعلي بن يزيد الأهلاني فكثر عنه .

وروى عنه من أهل مصر يحيى بن أيوب والفضل بن فضالة
اهـ . (٩٤/٥)

٢٣٤٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : صَلَاةُ السَّفَرِ
رَكْعَتَانِ ، وَصَلَاةُ الْأَضْحَى رَكْعَتَانِ ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ رَكْعَتَانِ ،
وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَانِ ، تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرِ ، عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ
ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٥٧]

تخریجه : (نس. جه) ورجاله ثقات .

قال الحافظ ابن القيم في المهدى هو ثابت عنه (يعني عن
عمر)

قال : وهو الذي سأل النبي ﷺ ما بالنا نقصر وقد أمنا ؟
فقال له رسول الله ﷺ « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته »

قال : ولا تناقض بين حديثيه ، فإن النبي ﷺ لما أجابه بأن
هذا صدقة الله عليكم ودينه اليسر السمع علم عمر أنه ليس المراد
من الآية قصر العدد كما فهمه كثير من الناس قال : « صلاة
السفر ركعتان غير قصر » وعلى هذا فلا دلالة في الآية على أن
قصر العدد مباح منفي عنه الجناح فإن شاء المصلي فعله ، وإن شاء
أتمه .

وقد كان رسول الله ﷺ يواظب في أسفاره على ركعتين
ركعتين فلم يربع قط إلا شيئاً فعله في بعض صلاة الخوف اهـ .

٢٣٥٠- عَنْ يَحْيَى بْنِ أُمَيَّةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ قُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ
إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا . وَقَدْ أَشْنَى اللَّهُ النَّاسَ ،
فَقَالَ لِي عُمَرُ : عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : صَدَقَ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا
عَلَيْكُمْ . ^(١) فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ . [مسند أحمد ح ١٧٤]

(١) يعني قصر الصلاة في السفر سواء حصل الخوف أم لا .
قال النووي : وفيه جواز قول : تصدق الله علينا ؛ واللهم
تصدق علينا .

وقد كرهه بعض السلف وهو غلط ظاهر .

وفيه جواز القصر في غير الخوف .

وفيه أن المفضل إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكك عليه
يسأله عنه والله أعلم اهـ .

تخریجه : (م. والأربعة وغيرهم)

٢٣٥١- عَنْ أَبِي حَنْظَلَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ
الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ : الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَانِ ،
فَقَالَ : إِنَّا آمِنُونَ لَا نَخَافُ أَحَدًا ؟ قَالَ : سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ .
[مسند أحمد ح ٤٨٦١] (٩٥/٥)

(١) يعني أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك في السفر من غير
خوف فاقتدوا به .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

٢٣٥٢- عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ^(١) ، قَالَ :
قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه : إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ
وَصَلَاةَ الْحَضَرِ ، وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا ، فَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا
رَأَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ يَقْعَلُ . [مسند أحمد ح ٥٢٣٣]

٢٣٥٣- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) ^(١) عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ : أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ
الْحَضَرِ وَصَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ
فِي الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : ابْنَ أَخِي ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

(١) يعني أن هديه ﷺ في صلاة السفر ركعتين ركعتين .

وفي الحضر أربعة .

(٢) يريد أن من خالف هديه ﷺ وصلى في السفر أربعة كان كمن صلى في الحضر ركعتين يعني أن صلاته باطلة ، وهو مذهب ابن عباس وكثير من الصحابة كانوا يرون أن القصر في السفر عزيمة لا رخصة ، ونعم ما ذهبوا إليه وهو الذي ينشرح له صدري وسيأتي توجيهه في الأحكام قريباً إن شاء الله .

(٣) يعني في عدد الركعات في صلاة الخوف وكان سائر صلاته في السفر ركعتين في الخوف والأمن والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : في الصحيح بعضه - رواه أحمد وفيه حميد بن علي العقيلي قال الدارقطني : لا يحتج به ، وذكره ابن حبان في الثقات

قلت : قال الحافظ في تعجيل المنفعة : لم يذكر البخاري فيه جرحاً ، وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات ، وقال أبو زرعة : كوفي لا بأس به .

٢٣٥٥- عَنْ سَعِيدِ بْنِ شَعْبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ . فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ . [مسند أحمد ج ٢١٥٩]

تخریجه : (٩٧/٥) لم أقف عليه وسنده جيد

٢٣٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَمَّ عُمَرُ ، فَلَمْ أَرَهُمَا يَزِيدَانِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ ^(١) ، وَكُنَّا ضُلَّالًا فَهَذَا اللَّهُ بِهِ ، فَبِهِ نَقْتَلِي . [مسند أحمد ج ٥٧٥٧]

(١) فيه أن النبي ﷺ (لازم) القصر في السفر ولم يصل فيه تماماً

وقوله (ضلالاً) أي لا نعرف شيئاً من أحكام الدين فهذانا الله به فعلنا الأحكام وبين لنا الحلال والحرام فبقاؤه وأفعاله تقتدي .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

ولفظه عند مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما « صحبت النبي ﷺ فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل ، وصحبت أبا بكر ﷺ فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل ، وصحبت عمر ﷺ فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله

وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا ، فَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ يَفْعَلُ . [مسند أحمد ج ٥٦٨٣]

(١) هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح الهزرة وكسر السين على الأفصح .

وقيل : بضمها وفتح السين .

وقد صرح به في الطريق الثانية وهو ثقة روى له النسائي وابن ماجه .

قال ابن عبد البر : لم يُتم مالك إسناد هذا الحديث لإبهام الرجل ولأنه أسقط منه رجلاً فقد رواه معمر والليث بن سعد ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أمية بن عبد الله بن خالد .

قلت : ومن طريق الليث أخرجه النسائي وابن ماجه .

(٢) أي قصر الصلاة في سفر الأمن لأن الله قال ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ثم قال ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أي أتموها فقال ابن عمر يا ابن أخي إن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ (الحديث) فينبى له أن القصر في سفر الأمن ثابت بالسنة لا بالقرآن .

وفي رواية فقال ابن عمر : سنة رسول الله ﷺ

وتقدم في حديث يعلى بن أمية قال سألت عمر بن الخطاب قلت « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إلخ » وقد أمن الناس فقال لي عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ، فأفاد ﷺ أن الشرط في الآية لبيان الواقع وقت النزول فلا مفهوم له .

وقال ابن عباس صلينا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا تخاف شيئاً ركعتين ركعتين . (٩٦/٥)

تخریجه : (لك. نس. ج. ه. ق. وسنده جيد

٢٣٥٤- عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَافَرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَحِينَ أَقَامَ أَرْبَعًا ^(١) ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَنْ صَلَّى فِي السَّفَرِ أَرْبَعًا ، كَمَنْ صَلَّى فِي الْحَضَرِ رَكْعَتَيْنِ ^(٢) ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ يَقْصُرِ الصَّلَاةَ إِلَّا مَرَّةً ^(٣) وَاحِدَةً ، حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّى النَّاسُ رَكْعَةً رَكْعَةً . [مسند أحمد ج ٢٢٦٨]

عَزَّ وَجَلَّ، وصحبت عثمان رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عزَّ وَجَلَّ»

قال النووي: ذهب الجمهور إلى أنه يجوز القصر في كل سفر مباح، وذهب بعض السلف إلى أنه يشترط في القصر الخوف في السفر، وبعضهم كونه سفر حج أو عمرة، وعن بعضهم كونه سفر طاعة.

احتج القائلون بجوب القصر بحجج:

الأولى: ملازمته رضي الله عنه للقصر في جميع أسفاره كما في حديث ابن عمر المذكور في الباب، ولم يثبت عنه رضي الله عنه أنه أتم الرباعية في السفر البتة كما قال ابن القيم.

وأجاب المخالفون عن هذه الحجة: بأن مجرد الملازمة لا يدل على الوجوب كما ذهب إلى ذلك جمهور أئمة الأصول وغيرهم.

الحجة الثانية: حديث عائشة المتفق عليه بالفاظ منها «فرضت الصلاة ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر» وهو دليل ناهض على الوجوب؛ لأن صلاة السفر إذا كانت مفروضة ركعتين لم تجز الزيادة عليها كما أنه لا يجوز النقص عن أربع في الحضر، كما في حديث الباب عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس.

الحجة الثالثة: ما في حديث الباب عند مسلم والإمام أحمد عن ابن عباس أنه قال «فرض الله عزَّ وَجَلَّ صلاة الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين» ولفظ مسلم «إن الله عزَّ وَجَلَّ فرض الصلاة على لسان نبيكم على المسافر ركعتين، وعلى المقيم أربعاً، والخوف ركعة»

فهذا الصحابي الجليل قد حكى عن الله عزَّ وَجَلَّ أنه فرض صلاة السفر ركعتين وهو اتقى لله، وأخشى من أن يحكي أن الله فرض ذلك بلا برهان.

الحجة الرابعة: حديث الباب عن عمر «صلاة السفر ركعتان، وصلاة الأضحى ركعتان إلخ» ورواه النسائي أيضاً وغيره، وهو يدل على أن الصلاة مفروضة كذلك من أول الأمر وأنها لم تكن أربعاً ثم قصرت، وقوله على لسان محمد تصريح بثبوت ذلك من قوله رضي الله عنه.

الحجة الخامسة: حديث ابن عمر عند النسائي بلفظ «وأمرنا أن نصلي ركعتين في السفر».

واحتج القائلون بأن القصر رخصة والتمام أفضل بحجج:

الأولى منها: قول الله تعالى ﴿ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ نفي الجناح لا يدل على العزيمة بل على الرخصة.

وظاهر هذه الرواية أن عثمان لم يصل في السفر تماماً. (وفي رواية أخرى) لمسلم عن ابن عمر أيضاً أنه قال «ومع عثمان صديقاً من خلافة ثم أتم».

وفي رواية: ثمانين سنين أو ست سنين

قال النووي: وهذا هو المشهور أن عثمان أتم بعد بيت سنين من خلافة.

وتأول العلماء هذه الرواية «أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله» في غير منى، والرواية المشهورة بإتمام عثمان بعد صدر من خلافة محمولة على الإتمام بمنى خاصة، وقد صرح في رواية بأن إتمام عثمان كان بمنى.

وفي البخاري ومسلم: أن عثمان بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى أربع ركعات فقبل في ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين، وصليت مع أبي بكر الصديق بمنى ركعتين، وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبيلتان» يعني ليت عثمان صلى ركعتين بدل الأربع كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين في صدر خلافتهم يفعلون؛ ومقصوده كراهة مخالفة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه.

الأحكام: أعلم أرشدني الله ولياك إلى الصواب أنه قد اختلف العلماء هل القصر واجب؟ أم رخصة والتمام أفضل؟

فذهب إلى الأول الحنفية والمهادنية، وروي عن علي وعمر ونسبه النووي إلى كثير من أهل العلم.

قال الخطابي في معالم السنن: كان مذاهب أكثر علماء السلف وفقهاء الأمصار على أن القصر هو الواجب في السفر وهو قول علي وعمر (٩٨/٥) وابن عمر وابن عباس، وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز وقادة والحسن.

وقال حماد ابن سليمان: يعيد من يصلي في السفر أربعاً.

وقال مالك: يعيد مادام في الوقت اهـ.

وإلى الثاني ذهب الشافعي ومالك وأحمد.

قال النووي وأكثر العلماء، وروي عن عائشة وعثمان وابن عباس.

قال ابن المنذر: وقد أجمعوا على أنه لا يقصر في الصبح ولا

وعلى أن الأصل التمام ، والقصر إنما يكون من شيء أطول منه .

وأجاب المخالفون بأن الآية وردت في قصر الصفة في صلاة الخوف لا في قصر العدد ، لما علم من مشروعية قصر العدد .

قال ابن القيم رحمه الله في الهدي : وما أحسن ما قال .

وقد يقال : إن الآية اقتضت قصرًا يتناول قصر الأركان بالتخفيف وقصر العدد بقصر ركعتين ، وقيد ذلك بأمرين ، الضرب في الأرض والخوف ، فإذا وجد الأمران أبيح القصران فيصلون صلاة خوف مقصوراً وعددها وأركانها ، وإن انتفى الأمران (٩٩/٥) وكانوا آمنين مقيمين انتفى القصران فيصلون صلاة تامة كاملة ، وإن وجد أحد السيلين ترتب عليه قصره وحده ، فإن وجد الخوف والإقامة قصرت الأركان واستوفى العدد ، وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق في الآية ، وإن وجد السفر والأمن قصر العدد واستوفيت الأركان وصليت صلاة أمن ، وهذا أيضاً نوع قصر وليس بالقصر المطلق ، وقد تسمى هذه الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد ، وقد تسمى تامة باعتبار تمام أركانها وإن لم تدخل في الآية اهـ .

الحجة الثانية : قوله ﷺ في حديث الباب « صدقة تصدق الله بها عليكم » فإن الظاهر من قوله « صدقة » أن القصر رخصة فقط .

وأجيب بأن الأمر بقبولها يدل على أنه لا عيب فيها وهو المطلوب .

الحجة الثالثة : ما في صحيح مسلم وغيره أن الصحابة كانوا يسافرون مع رسول الله ﷺ فمنهم القاصر ومنهم المتم ومنهم الصائم ومنهم المفطر ، لا يعيب بعضهم على بعض .

كذا قال النووي في شرح مسلم ، ولم نجد في صحيح مسلم قوله « فمنهم القاصر ومنهم المتم » وليس فيه إلا أحاديث الصوم والإنطار ، وإذا ثبت ذلك فليس فيه أن النبي ﷺ أطلع على ذلك وقرره عليه ، وقد نادت أقواله وأفعاله بخلاف ذلك ، وقد تقرر أن إجماع الصحابة في عصره ﷺ ليس بحجة والخلاف بينهم في ذلك مشهور بعد موته ، وقد أنكر جماعة منهم على عثمان لما أتم بنى وتأولوا له تأويلات .

قال ابن القيم : أحسنها أنه كان قد تأهل بمنى ، والمسافر إذا أقام في موضع وتزوج فيه أو كان له به زوجة أتم .

وقد روى أحمد عن عثمان أنه قال : أيها الناس لما قدمت تأهلت بها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إذا تأهل رجل

يبلد فليصل به صلاة مقيم »

ورواه أيضاً عبد الله بن الزبير الحميدي في مسنده أيضاً .

وقد أعله البيهقي بانقطاعه وتضعيفه عكرمة بن إبراهيم .

قال ابن القيم في الهدي : قال أبو البركات بن تيمية : ويمكن المطالبة بسبب الضعف فإن البخاري ذكر عكرمة المذكور في تاريخه ولم يطن فيه ، وعادته ذكر الجرح والمجروحين .

الحجة الرابعة : ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت « خرجت مع النبي ﷺ في عمرة في رمضان فأفطر وصمت ، وقصر وأتممت ، قفلت بأبي وأمي أفطرت وصمت ، وقصرت وأتممت ، فقال أحسنت يا عائشة » رواه الدارقطني وقال : هذا إسناد حسن .

(وعنها أيضاً) « أن النبي ﷺ كان يقصر في السفر وتتم ويفطر وتصوم » رواه أيضاً الدارقطني وقال إسناد صحيح .

ويجيب عن هذين الحديثين بأن الأول منهما ضعفه أكثر الحفاظ .

قال الحافظ في التلخيص : واختلف قول الدارقطني فيه فقال في السنن إسناده حسن ، وقال في العلل المرسل أشبه .

والثاني أورده الحافظ في التلخيص أيضاً وقال : قد استنكره أحد وصحته بعيدة فإن عائشة كانت تم وذكر عروة أنها تأولت ما تأول عثمان كما في الصحيح ، فلو كان عندها عن النبي ﷺ رواية لم يقل عروة عنها إنها تأولت ، وقد ثبت في الصحيحين خلاف ذلك اهـ .

وقد (١٠٠/٥) استدلل بهما القائلون بأن القصر رخصة وتقدم ذكرهم .

ويجيب عنهم بأن الحديث الثاني لا حجة فيه لهم لأنه روي بلفظ تتم وتصوم بالفوقانية ، لأن فعلها على فرض عدم معارضته لقوله ﷺ وفعله لا حجة فيه ، فكيف إذا كان معارضاً للثابت عنه من طريقها وطريق غيرها من الصحابة .

وأما الحديث الأول فلو كان صحيحاً لكان حجة لقوله ﷺ في الجواب عنها أحسنت ، ولكنه لا يتنهض لمعارضته ما في الصحيحين وغيرها من طريق جماعة من الصحابة ، وهذا بعد تسليم أنه حسن كما قال الدارقطني فكيف وقد طعن فيه فالطعن بمجرد يوجب سقوط الاستدلال به عند عدم المعارض ، أفاده الشوكاني ، ومعظمه ملخص من كلام ابن القيم في الهدي .

ثم قال الشوكاني رحمه الله : وهذا النزاع في وجوب القصر وعدمه .

قال وقد لاح من مجموع ما ذكرنا رجحان القول بالوجوب .
وأما دعوى أن التمام أفضل فمدفوعة بملازمته ﷺ للقصر في جميع أسفاره وعدم صدور التمام عنه كما تقدم ، ويبعد أن يلزم ﷺ طول عمره المفضول ويدع الأفضل اهـ .
قلت : وهو كلام وجه .

تخریجه : (ق. نس. حق).

٢٦-١١- مسافة القصر وحكم

من نزل ببلد فنوى الإقامة فيه

٢٣٥٩- عَنْ حَارِثَةَ ابْنِ وَهْبٍ الْخَزَاعِيِّ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الظَّهْرَ وَالْعَصْرَ بَيْنِي ، أَكْثَرَ مَا كَانَ النَّاسُ وَأَمَنَهُ ^(١) ، رَكَعَتَيْنِ . [مسند احمد ح ١٨٩٣٤]

(١) لفظ « أكثر » حال « ما » مصدرية ومعناه الجمع ، لأن ما أضيف إليه أفعل يكون جمعاً ، و« آمنه » عطف على أكثر ، والضمير فيه راجع إلى ما .

والمعنى صلينا مع النبي ﷺ والحال أننا أكثر أكوانا في سائر الأوقات عدداً ، وأكثر أكوانا في سائر الأوقات أمناً ، وإسناد الأمن إلى الأوقات مجاز أفاده الطيبي .

قلت : وفي الحديث رد على من زعم أن القصر مختص بالخوف أو الحرب .

تخریجه : (ق. والثلاثة)

ولفظه في رواية عند مسلم عن حارثة بن وهب الخزاعي قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ بمنى والناس أكثر ما كانوا فصلتي ركعتين في حجة الوداع » .

قال مسلم حارثة بن وهب الخزاعي هو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه .

قال النووي رحمه الله : هكذا ضبطناه آخر عبيد الله بضم العين مصغر ، ووقع في بعض الأصول آخر عبد الله بفتح العين مبكر وهو خطأ والصواب الأول ، وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر رواة صحيح مسلم ، وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلائق لا يحصون كلهم يقولون بأنه آخر عبيد الله مصغر .

وامه (١٠٢/٥) مليكة بنت جرجول الخزاعي تزوجها عمر بن الخطاب ﷺ فولد لها ابنه عبيد الله اهـ .

٢٣٦٠- عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : إِنَّا إِذَا كُنَّا مَعَكُمْ ^(١) صَلَّيْنَا أَرْبَعًا ،

٢٣٥٧- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، عَنْ ابْنِ السَّمُطِ : أَنَّهُ أَتَى أَرْضاً يُقَالُ لَهَا : دَوْمِينٌ ^(١) ، مِنْ جَنْصَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَيْلًا ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ : أَتُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ^(٢) يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (أَوْ قَالَ : فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ^(٣) . [مسند احمد ح ١٩٨]

(١) يفتح أوله وسكون ثانيه ثم ميم مكسورة .

قال في القاموس : وقد تفتح ميمه ، قرية قرب حمص .

(٢) موضع على ستة أميال من المدينة وهو ماء لبني جشم ميقات للمدينة والشام .

(٣) استدلل بذلك الظاهرية على إباحة القصر في السفر القصير لأن بين المدينة وذِي الحليفة ستة أميال .

وتعقب بأن ذِي الحليفة لم تكن منتهى السفر ، وإنما خرج إليها حيث كان قاصداً إلى مكة واتفق نزوله بها ، وكانت أول صلاة حضرت صلاة العصر فقصرها واستمر يقصر إلى أن رجع .

وأما صلاة أبي السمط على رأس (١٠١/٥) ثمانية عشر ميلاً فلا حجة فيه لأنه تابعي فعل شيئاً يخالف الجمهور ، أو يتأول على أنها كانت في أثناء سفره لا أنها غايته ، وهذا التأويل ظاهر ، وبه يصح احتجاجه بفعل عمر ونقله ذلك عن النبي ﷺ والله أعلم قاله النووي .

تخریجه : (م. نس. حق. وغيرهم)

٢٣٥٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَافَرَ مِنْ الْمَدِينَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ سِيرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ

وإذا رجعنا إلى رَحَلَانَا صَلَّيْنَا رَكَعَتَيْنِ .

قال : تِلْكَ سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ . [مسند أحمد ج ١٨٩٧]

٢٣٦١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(١) قال : قُلْتُ لِابْنِ

عَبَّاسٍ : إِذَا لَمْ تُذَرِكِ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ كَمْ تُصَلِّي

بِالْبَطْحَاءِ ^(٢) قال : رَكَعَتَيْنِ ، تِلْكَ سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ .

[مسند أحمد ج ١٩٩٦]

٢٣٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) ^(٤) قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ

عَبَّاسٍ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي أَكُونُ بِمَكَّةَ ، فَكَيْفَ أَصَلِّي ؟

قَالَ : رَكَعَتَيْنِ ، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٦٢٧]

(١) أي بالمسجد مقتدين بإمام مقيم

وقوله (سنة أبي القاسم ﷺ) يعني إتمام المسافر المقتدي

بالمقيم .

(٢) وعنه من طريق ثان

(٣) في البطحاء يعني منى .

(٤) وعنه من طريق ثالث

تخرجه : (م. نس.)

٢٣٦٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ

ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَغُثَمَانَ مِثَّ سِتِينَ يَوْمًا ، فَصَلَّوْا

صَلَاةَ الْمُسَافِرِ . [مسند أحمد ج ٤٨٥٨]

تخرجه : (م. نس. وغيرهما)

٢٣٦٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ .

قال : صَلَّيْتُ بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الظَّهْرَ فِي مَسْجِدِهِ

بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِنَا الْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ^(١)

رَكَعَتَيْنِ ، أَيْنَا لَا يَخَافُ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ^(٢) . [مسند أحمد

ج ١٣٥٢٢ [١٣٥/٥]

(١) تقدم الكلام على ذلك في حديث جبير بن نفير أول

الباب .

(٢) يعني وكان ذلك في حجة الوداع .

تخرجه : (ق. والثلاثة وغيرهم)

٢٣٦٥- عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهَنْدِيِّ ^(١)

قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : كُنْتُ

أَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَتَّى أَرْجِعَ ، وَقَالَ

أَنَسٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَوْ

ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ ^(٢) - شُعْبَةُ الثَّالِثُ - صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ . [مسند أحمد

ج ١٢٢٣٨]

(١) هو بضم الهاء ويعدها نون مخففة وبالد ، المنسوب إلى

هناك بن مالك بن فهم قاله السمعاني .

(٢) اختلف في تفسير الميل

فقال الحافظ : الميل هو من الأرض متهنى مد البصر ، لأن

البصر يميل عنه على وجه الأرض حتى يفنى إدراكه ، وبذلك جزم

الجوهري .

وقيل : ينظر إلى الشخص في أرض مستوية فلا يدري

أرجل هو أم امرأة أو ذهاب أو أت .

وقال النووي : الميل ستة آلاف ذراع ، والذراع أربعة

وعشرون إصبعاً معترضة معتدلة .

قال الحافظ : وهذا الذي قال : هو الأشهر .

ومنهم من عبر عن ذلك باثني عشر ألف قدم بقدم الإنسان ؛

وقيل : هو أربعة آلاف ذراع .

وقيل : ثلاثة آلاف ذراع نقله صاحب البيان .

وقيل : خمسمائة ، وصححه ابن عبد البر .

وقيل : ألفا ذراع ، ومنهم من عبر عن ذلك بألف خطوة

للجمل .

قال : ثم إن الذراع الذي ذكره النووي تخريجه قد حرره غيره

بذراع الحديد المشهور في مصر والحجاز في هذه الأعصار فوجده

يقتص عن ذراع الحديد بقدر الثمن ، وعلى هذا فالميل بذراع

الحديد في القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعاً

أهـ .

قلت : والقول بأن الميل أربعة آلاف ذراع هو رأي المحدثين ،

واختاره الحنفية .

وقالت المالكية : الصحيح أن الميل ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع

على ما قاله ابن عبد البر .

وقيل : ثلاثة آلاف ذراع ، ومشهور المذهب أنه ألفا ذراع ،

والذراع ستة وثلاثون إصبعاً .

وقالت الشافعية والحنابلة : الميل ستة آلاف ذراع ، والذراع

عندهما أربعة وعشرون إصبعاً

(والفرسخ) في الأصل السكون ذكره ابن سيده، وقيل :
السعة، وقيل : الشيء الطويل، وذكر الفراء أن الفرسخ فارسي
مربوب (١٠٤/٥) وهو ثلاثة أميال اهـ.

واعلم أن التقدير في الحديث بثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ
ليس على سبيل الاشتراط، وإنما وقع بحسب الحاجة لأن الظاهر
من أسفاره ﷺ أنه ما كان يسافر سقراً طويلاً فيخرج عند حضور
فريضة مقصورة ويترك قصرها بقرب المدينة ويتمها، وإنما كان
يسافر بعيداً من وقت المقصورة فتدركه على ثلاثة أميال أو أكثر أو
نحو ذلك فصيلها حيثن، والأحاديث المطلقة مع ظاهر القرآن
يتعاضدان على جواز القصر من حين يخرج من البلد فإنه حيثن
يسمى مسافراً، يعني من حين يفارق بنيان بلده أو خيام قومه إن
كان من أهل الخيام أماده النروي.

تخريجه : (م. د. هق.)

٢٣٦٦- عَنْ حَفْصِ بْنِ غَسَّيْنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ :
أَنْطَلَقَ بَنَّا إِلَى الشَّامِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا
مِنَ الْأَنْصَارِ يُفَرِّضُ لَنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِبَيْعِ النَّاقَةِ (١)
صَلَّى بَنَّا الْعَصْرَ [رَكَعَتَيْنِ] ، ثُمَّ سَلَّمَ وَدَخَلَ فُسْطَاطَهُ (٢)
وَقَامَ الْقَوْمُ يُضَيِّفُونَهُ إِلَى رَكَعَتَيْهِ رَكَعَتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ قَالَ :
فَقَالَ : تَبَّحَ اللَّهُ الْوُجُوهَ (٣) ، فَوَاللَّهِ مَا أَصَابَتِ السَّنَةُ وَلَا
قَبِلَتِ الرُّخْصَةَ ، فَأَتَيْنَهُ لَسِمَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ
أَقْوَامًا يَتَعَمَّقُونَ (٤) فِي الدِّينِ يَمُرُّوْنَ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنْ
الرَّمِيَّةِ . [مسند أحمد ج ١٢٦٤٢]

(١) الفج الطريق الواضح الواسع، والجمع فجاج مثل سهم
وسهام، والظاهر أن المراد به هنا اسم موضع كان معلوماً
عندهم.

(٢) الفسطاط بضم الفاء وكسرهما بيت من الشعر والجمع
فسطاط وهو المراد هنا.

(٣) القبح ضد الحسن يقال قبحه الله يقبحه بفتحين لغاه
عن الخبر.

وفي التنزيل ﴿هم من المقبحين﴾ أي المبعدين عن الفوز،
والثقل مبالغة وقبح عليه فعله إذا كان مفعوماً.

(٤) المتعمق المبالغ في الأمر المشدد فيه الذي يطلب أقصى
غايته

وقوله (يمرّون من الدين) أي يجوزونه ويمرّونه ويتعدونه كما
يمرّ السهم الشيء الرمي به ويمرّج منه.

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

٢٣٦٧- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : سَأَفَرُّنَا مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَصَلَّى بَنَّا رَكَعَتَيْنِ (١) حَتَّى
رَجَعْنَا ، فَسَأَلْتُهُ : هَلْ أَقَامَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ أَقَامْنَا بِمَكَّةَ
عَشْرًا (٢) . [مسند أحمد ج ١٣٠٠٦] [١٠٥/٥]

(١) زاد البيهقي «إلا المغرب»

(٢) هذا لا يعارض حديث ابن عباس وعمران بن حصين
الاثنين في الباب التالي لأنهما في فتح مكة وهذا في حجة الوداع.

تخريجه : (ق. نس. هق. وغيرهم)

ولمسلم «خرجنا من المدينة إلى الحج» فذكر مثله.

قال صاحب المتقى : وقال أحمد إنما وجه حديث أنس أنه
حسب مقام النبي ﷺ بمكة ومنى ، وإلا فلا وجه له غير هذا،
واحتج بحديث جابر أن النبي ﷺ قدم مكة صبيحة رابعة من ذي
الحجة فأقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح
في اليوم الثامن ثم خرج إلى منى، وخرج من مكة متوجهاً إلى
المدينة بعد أيام التشريق، ومعنى ذلك كله في الصحيحين وغيرهما
اهـ.

قلت : ومثله أيضاً حديث ابن عباس عند البخاري والإمام
أحمد وغيرهما بلفظ «قدم النبي ﷺ وأصحابه لصبح رابعة يلبون
بالحج فأمروهم أن يجعلوها عمرة» الحديث سيأتي بتمامه في كتاب
الحج إن شاء الله تعالى.

قال الحافظ : ولا شك أنه خرج من مكة صبح الرابع عشر
فتكون مدة الإقامة بمكة وضواحيها عشرة أيام بلياليها كما قال
أنس ، ويكون مدة إقامته بمكة أربعة أيام لا سوى ، لأنه خرج منها
في اليوم الثامن فصلى بمنى.

وقال الطبري : اطلق على ذلك الإقامة بمكة لأن هذه
المواضع مواضع النسك ، وهي في حكم التابع لمكة لأنها المقصود
بالأصالة لا يتجه سوى ذلك كما قال أحمد اهـ.

وقال النووي : إن النبي ﷺ قدم مكة في اليوم الرابع فأقام
بها الخامس والسادس والسابع وخرج منها في الثامن إلى منى،
وذهب إلى عرفات في التاسع، وعاد إلى منى في العاشر فأقام بها
الحادي عشر، والثاني عشر ونفر في الثالث عشر إلى مكة وخرج
منها إلى المدينة في الرابع عشر فمدة إقامته ﷺ في مكة وحواليها

عشرة أيام اهـ .

٢٣٦٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنِي رَكَعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَ عُمَرَ ، وَعُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ، ثُمَّ أَنَّمْ . [مسند أحمد ج ٥١٧٨]

تخرجه : (ق. وغيرهما)

٢٣٦٩- عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْأَبْطَحِ ^(١) الْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ (وَفِي لَفْظٍ) الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ . [مسند أحمد ج ١٨٩٥ ح ١٠٦/٥]

(١) الأبطح كل مكان منسع ، والأبطح بمكة هو الخصب موضع بمنى .

وقد جاء في طرق هذا الحديث عن أبي جحيفة قال رايت رسول الله ﷺ يصلي بمنى ركعتين .

تخرجه : (ق. والأربعة)

٢٣٧٠- عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عُبَادٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةَ حَاجًّا قَدِمْنَا مَعَهُ مَكَّةَ ، قَالَ : فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِ النَّذْوَةِ ، قَالَ : وَكَانَ عُثْمَانُ حِينَ أَنَّمُ الصَّلَاةَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ الْأَجْمَعَةَ أَرْبَعًا أَرْبَعًا ، فَإِذَا خَرَجَ إِلَى مَنَى وَعَرَفَاتِ قَصَرَ الصَّلَاةَ ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الْحَجِّ وَأَقَامَ بِعَيْنِي أَنَّمُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا صَلَّى بِنَا [مُعَاوِيَةَ] الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ نَهَضَ إِلَيَّ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَعُمَرُو بْنُ عُثْمَانَ فَقَالَا لَهُ : مَا عَابَ أَحَدُ ابْنِ عَمِّكَ بِأَقْبَحَ مَا عَيْنَتْهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُمَا : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ فَقَالَا لَهُ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكَ أَنْتَ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُمَا : وَتَحَكَّمَا وَهَلْ كَانَ غَيْرُ مَا صَنَعْتَ ؟ قَدْ صَلَّيْتُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَا : فَإِنَّ ابْنَ عَمِّكَ قَدْ كَانَ أَنْتُمَا ، وَإِنَّ خِلَافَكَ إِلَيْهِ لَهُ عَيْبٌ ، قَالَ : فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْعَصْرِ فَصَلَّاهُ بِنَا أَرْبَعًا . [مسند أحمد ج ١٦٩٨ ح ٢]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد .

وروى الطبراني بعضه في الكبير ورجال أحمد موثقون .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على المسافة التي تقصر فيها الصلاة ، وقد وقع خلاف كبير بين العلماء في مقدارها .

قال الحافظ : حكى ابن المنذر (١٠٧/٥) وغيره فيها نحواً من عشرين قولاً ، أقل ما قيل في ذلك يوم وليلة ، وأكثره ما دام غائباً عن بلده ، وقيل : أقل ما قيل في ذلك الميل كما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمر ، وإلى ذلك ذهب ابن حزم الظاهري واحتج له بإطلاق السفر في كتاب الله تعالى كقوله : « وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ » الآية ، وفي سنة رسول الله ﷺ قال : فلم يخص الله ولا رسوله ولا المسلمون بأجمعهم سفراً من سفر ، ثم احتج على ترك القصر في ما دون الميل بأن النبي ﷺ قد خرج إلى البقيع لدفن الموتى ، وخرج إلى القضاء للغائط والناس معه فلم يقصر ولا أفرط .

وذكر في الحلى من أقوال الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء في تقدير مسافة القصر أقوالاً كثيرة لم يحيط بها غيره ، واستدل لها ورد تلك الاستدلالات .

وقد أخذ بظاهر حديث أسس المذكور في الباب يعني قوله : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ في مسجده بالمدينة أربع ركعات ثم صلى بنا العصر بذئ الحليفة ركعتين » .

أخذ به الظاهرية كما قال النووي فذهبوا إلى أن مسافة القصر ثلاثة أميال .

قال الحافظ : وهو أصح حديث ورد في ذلك وأصرحه . وقد حمله من خالفه على أن المراد المسافة التي يبتدأ منها القصر لا غاية السفر .

قال ولا يخفى بعد هذا الحمل مع أن البيهقي ذكر في روايته من هذا الوجه أن يحيى بن يزيد راويه عن أنس قال سألت أنسا عن قصر الصلاة وكنت أخرج إلى الكوفة يعني من البصرة فأصلي ركعتين ركعتين حتى أرجع فقال أنس فذكر الحديث .

قال : فظهر أنه سأل عن جواز القصر في السفر لا عن الموضع الذي يبتدئ القصر منه .

وذهب الشافعي ومالك وأصحابهما وأحمد والليث والأوزاعي وبقية أصحاب الحديث وغيرهم إلى أنه لا يجوز إلا في مسيرة مرحلتين وهما ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية كما قال النووي وهو قول ابن عباس وابن عمر

واستدلوا بما رواه ابن المنذر والبيهقي بإسناد صحيح وعلقه البخاري عن عطاء بن أبي رباح « أن ابن عمر وابن عباس كانا يصليان الرباعية ركعتين ويفطران في أربعة برد فما فوق ذلك »

أما قصره ﷺ في أسفاره فلعدم استلزام فعله لعدم الجواز في ما دون المسافة التي قصر فيها .

وأما نهى المرأة عن أن تسافر ثلاثة أيام بغير ذي محرم فغاية ما فيه إطلاق اسم السفر على مسيرة ثلاثة أيام ، وهو غير مناف للقصر في ما دونها .

وكذلك نهىها عن سفر اليوم بدون محرم ، والبريد لا ينافي جواز القصر في ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ كما في حديث أنس ، لأن الحكم على الأقل حكم على الأكثر .

وأما حديث ابن عباس عند الطبراني أنه ﷺ قال « يا أهل مكة لا تقصروا في أقل من أربعة برد من مكة إلى عسفان » فليس مما تقوم به حجة ، لأن في إسناده عبد الوهاب بن مجاهد ابن جبير وهو متروك ، وقد نسب النووي إلى الكذب ، وقال الأزدي لا تحل الرواية عنه ، والراوي عنه اسماعيل بن عياش وهو ضعيف في الحجازيين ، وعبد الوهاب المذكور حجازي ، والصحيح أنه موقوف على ابن عباس كما أخرجه عنه الشافعي بإسناد صحيح ومالك في الموطأ .

إذا تقرر لك هذا فالتيقن هو ثلاثة فراسخ ، لأن حديث أنس المذكور في الباب متردد ما بينهما وبين ثلاثة أميال ، والثلاثة الأميال مندرجة في الثلاثة فراسخ ، فيؤخذ بالأكثر احتياطاً .

ولكن روى سعيد بن منصور عن أبي سعيد قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سافر فرسخاً يقصر الصلاة »

وقد أورد الحافظ هذا في التلخيص ولم يتكلم عليه ، فإن صح كان الفرسخ هو المتيقن ، ولا يقصر في ما دونه إلا إذا كان يسمى سفيراً لغة أو شرعاً .

وقد (١٠٩/٥) اختلف العلماء أيضاً في من قصد سفيراً يقصر في مثله الصلاة على اختلاف الأقوال من أين يقصر ؟

فقال ابن المنذر أجمعوا على أن لمريد السفر أن يقصر إذا خرج عن جميع بيوت القرية التي يخرج منها ، واختلفوا في ما قبل الخروج من البيوت .

فذهب الجمهور : إلى أنه لا بد من مفارقة جميع البيوت .

وذهب بعض الكوفيين : إلى أنه إذا أراد السفر يصلي ركعتين ولو كان في منزله .

ومنهم من قال إذا ركب قصر إن شاء .

ورجح ابن المنذر الأول بأنهم اتفقوا على أنه يقصر إذا فارق البيوت .

واختلفوا في ما قبل ذلك فعليه الإتمام على أصل ما كان عليه

وبما رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح أيضاً عن عطاء « قال سئل ابن عباس أنقص الصلاة إلى عرفة ؟ فقال : لا ، ولكن إلى عسفان فلإى جدة وإلى الطائف »

ونقل النووي عن مالك أن بين مكة وكل من الطائف وعسفان أربعة برد .

وقال أبو حنيفة والكوفيون : لا يقصر في أقل من ثلاث مراحل وروى عن عثمان وابن مسعود وحذيفة .

وفي البحر عن أبي حنيفة أن مسافة القصر أربعة وعشرون فرسخاً .

وحكي عنه أيضاً أن مسافة القصر ثلاثة أيام بسير الإبل والإقدام ، وفسرها الحنفية بثلاثة أيام من أقصر أيام السنة .

قالوا : ويكفي أن يسافر في كل يوم منها من الصباح إلى الزوال ، والمعتبر السير الوسط أي سير الإبل ومشى الأقدام ، فلو بكر (١٠٨/٥) في اليوم الأول ومشى إلى الزوال وبلغ المرحلة ونزل وبات فيها ، ثم بكر في اليوم الثاني وفعل ذلك ، ثم فعل ذلك في اليوم الثالث أيضاً فقد قطع مسافة القصر ولا عبرة بتقديرها بالفراسخ على المعتد ، ولا يصح القصر في أقل من هذه المسافة هكذا في كتب الحنفية .

وقد اتفق العلماء على أن الفرسخ ثلاثة أميال .

وحقق العلماء في عصرنا أن الميل ستة آلاف ذراع بذراع اليد ، وهذه المسافة تساوي ثمانين كيلو ونصف كيلو ومائة وأربعين متراً باعتبار أن الكيلو ألف متر ، وهي مسيرة يوم وليلة بسير الإبل المحملة بالانتقال سيراً معتاداً .

ومن قال بأن مسافة القصر يوم وليلة أنس بن مالك ﷺ « وهو مروى عن الأوزاعي » .

قال الحافظ : وقد أورد البخاري ما يدل على أن اختياره أن أقل مسافة القصر يوم وليلة يعني قوله في صحيحه ، وسمى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم السفر يوماً وليلة بعد قوله : « باب في كم يقصر الصلاة »

وحجج هذه الأقوال مأخوذة من قوله ﷺ « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسافة يوم وليلة إلا ومعها ذو محرم » رواه الشيخان والإمام أحمد والأربعة إلا النسائي .

وفي رواية للبخاري من حديث ابن عمر عنه ﷺ « لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم » رواه الإمام أحمد أيضاً وتقدم ، (وفي رواية) لأبي داود « لا تسافر المرأة بريداً » ولا حجة في جميع ذلك .

حتى يثبت أن له القصر .

قال : ولا أعلم أن النبي ﷺ قصر في سفر من أسفاره إلا بعد خروجه من المدينة . أفاده الشوكاني بتصرف وزيادة .

واختلفوا أيضاً في قدر المدة التي تقطع القصر وتوجب الإتمام إذا دخل المسافر بلداً ونوى الإقامة فيه لحاجة .

فذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد إلى أن المسافر يصير مقيماً إذا نوى إقامة أربعة أيام كوامل ، واستدل لهم بنهيه ﷺ للمهاجرين عن إقامة فوق ثلاث في مكة فتكون الزيادة عليها إقامة لا قدر الثلاث .

ورده المخالفون بأن الثلاث قدر قضاء الحوائج لا لكونها غير إقامة .

قال الشوكاني : وقال أبو حنيفة : إنه يتم إذا عزم على إقامة خمسة عشر يوماً ، واحتج بما روي عن ابن عباس وابن عمر أنهما قالا : إذا قمت ببلد وأنت مسافر وفي نفسك أن تقيم خمس عشرة ليلة فأكمل الصلاة .

ورد بأنه لا حجة في أقوال الصحابة في المسائل التي للاجتهاد فيها مسرح وهذه منها .

وروي عن الأوزاعي التحديد باني عشر يوماً

وعن ربيعة يوم وليلة .

وعن الحسن البصري أن المسافر يصير مقيماً بدخول البلد ،

وعن عائشة بوضع الرحل .

قال الإمام يحيى : ولا يعرف لهم مستند شرعي ، وإنما ذلك

اجتهاد من أنفسهم

والأمر كما قال : هذا الإمام ، والحق أن من حط رحله ببلد ونوى الإقامة بها أياماً من دون تردد لا يقال له مسافر فيتم الصلاة ولا يقصر إلا للدليل ، ولادليل ههنا إلا ما في حديث الباب (يعني حديث أنس) من إقامته ﷺ بمكة أربعة أيام يقصر الصلاة ، والاستدلال به متوقف على ثبوت أنه ﷺ عزم على إقامته أربعة أيام ، إلا أن يقال إتمام أعمال الحج في مكة لا يكون في دون الأربع فكان كل من يحج عازماً على ذلك فيقتصر على هذا المقدار ، ويكون الظاهر والأصل في حق من نوى إقامة أكثر من أربعة أيام هو التمام ، واستلزام أن يقصر الصلاة من نوى إقامة سنين متعددة ولا قائل به ، ولا يرد على هذا قوله ﷺ في إقامته بمكة يوم الفتح إنها قوم سفر كما سيأتي لأنه كان إذ ذاك متردداً أو لم يعزم على إقامته مدة معينة اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على جواز اقتداء المسافر بإمام مقيم بشرط أن يتم صلاته تبعاً لإمامه ، وبه قال جمهور العلماء

واختلفوا في المسافر إذا أدرك جزءاً من (١١٠/٥) صلاة إمام مقيم .

فقال الشافعية والحنفية والأكثر : يلزمه الإتمام سواء أدرك معه ركعة أم دونها حكاه الشيخ أبو حامد ، وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وجماعة من التابعين والثوري والأوزاعي وأبي ثور وأصحاب الرأي .

وقال الحسن البصري والنخعي والزهري وقتادة ومالك إن أدرك ركعة فأكثر لزمه الإتمام وإلا فله القصر .

وقال طائوس والشعبي إن أدرك ركعتين معه أجزأته .

وقال إسحاق بن راهويه له القصر خلف المقيم بكل حال ، فإن فرغت صلاة المأموم تشهد وحده وسلم وقام الإمام إلى باقي صلاته ، وحكاه الشيخ أبو حامد عن طائوس والشعبي ودادود .

قال النووي رحمه الله : وأعلم أن القصر مشروع بعرفات ومزدلفة ومنى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها ، ولا يجوز لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر ، هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والأكثرين .

وقال مالك : يقصر أهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات ، فعلة القصر عنده في تلك المواضع النسك .

وعند الجمهور علته السفر والله أعلم اهـ .

٢٦-١٢- مدة القصر ومتى يتم

المسافر وحكم من لم يجمع إقامة

٢٣٧١- عن ابن عباس ، قال : سَأَفَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقَامَ سَبْعَ عَشْرَةَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، رَكْعَتَيْنِ .

قال ابن عباس : فنحن إذا سافرنا فأقمنا سبع عشرة صَلَاتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فَإِذَا أَقْمْنَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ صَلَاتَيْنَا أَرْبَعًا .

٢٣٧٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : لَمَّا قَتَعَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، أَقَامَ فِيهَا سَبْعَ عَشْرَةَ^(١) ، يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ . [مسند أحمد

(١) يعني إلى فتح مكة كما صرح بذلك في الطريق الثانية ، وكان ذلك في رمضان سنة ثمان من الهجرة .

(٢) في هذه الرواية سبع عشرة .

ورواها كذلك (حب. د.) عن ابن عباس بلفظ « إن رسول الله ﷺ أقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلاة » .

قال ابن عباس : ومن أقام سبع عشرة قصر ، ومن أقام أكثر أتم .

قال أبو داود : قال عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : أقام تسع عشرة .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (خ. ج. ه. وغيرهما) وأخرج الطريق الثانية (د. حب.) وسندها جيد (١١١/٥) .

وقد اختلفت الأحاديث في إقامته ﷺ في مكة عام الفتح فروي ما ذكر في حديث الباب .

وروي عشرون ، أخرجه عبد بن حميد في مسنده عن ابن عباس .

وروي خمسة عشر أخرجه النسائي وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس أيضاً .

قال البيهقي : أصح الروايات في ذلك رواية البخاري ، وهي رواية تسع عشرة بتقديم التاء .

وجمع إمام الحرمين والبيهقي بين الروايات باحتمال أن يكون في بعضها لم يعد يومي الدخول والخروج وهي رواية سبع عشرة بتقديم السين ، وعدا في بعضها وهي رواية تسع عشرة بتقديم التاء ، وعد يوم الدخول ولم يعد يوم الخروج وهي رواية ثمانية عشر .

قال الحافظ : وهو جمع متين ، وتبقى رواية خمسة عشر شاذة ، ورواية عشرين وهي صحيحة الإسناد إلا أنها شاذة أيضاً .

وقد ضعف النووي في الخلاصة رواية خمسة عشر .

قال الحافظ : وليس يجيد لأن رواها ثقات ولم ينفرد بها ابن إسحاق .

فقد أخرجهما النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبد الله كذلك ، وإذا ثبت أنها صحيحة فليحمل على أن الرواي ظن أن الأصل سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج فذكر أنها خمس عشرة ، واقتضى ذلك أن رواية تسع عشرة أرجح الروايات .

وبهذا أخذ إسحاق بن راهويه ، ويرجحها أيضاً أنها أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة ، وأخذ النووي وأهل الكوفة برواية

خمس عشرة لكونها أقل ما ورد ، فيحمل ما زاد على أنه وقع اتفاقاً .

وأخذ الشافعي بحديث عمران بن حصين الآتي والله أعلم .

٢٣٧٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبُيُوتِكَ^(١) عَشْرِينَ يَوْمًا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ . [مسند أحمد ج ١٤١٨٦]

(١) بفتح الفوقية بعدها باء موحدة هو مكان بين المدينة والشام على بعد أربع عشرة مرحلة من المدينة ، جاءها النبي ﷺ وهم يتزفون ماعها بقدح فقال : ما زلتُم تبكونها فسميت حبشذ تبوك ، ذكره القتيبي وغيره ، وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ وهي الفردة لأنها لم يكن في عامها غيرها ، ولم يغزِ ﷺ بعدها حتى توفي ، وسمها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الجذب والحرقلة الزاد والظهر ، وسيأتي الكلام عليها مفصلاً في كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (د. حب. ه. ق.) وصححه ابن حزم والنسوي (١١٢/٥)

٢٣٧٤- عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ ، قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ، فَقُلْنَا : مَا صَلَاةُ الْمُسَافِرِ ؟ فَقَالَ : رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ، إِلَّا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثًا ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا بِبُيُوتِ الْمَجَازِ ، قَالَ : وَمَا ذُو الْمَجَازِ ؟ قُلْتُ : مَكَانًا نَجْتَمِعُ فِيهِ ، وَنَبْتَيعُ فِيهِ ، وَنَمَكْتُ عَشْرِينَ لَيْلَةً ، أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ؟ قَالَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، كُنْتُ بِأَذْرِيحَانَ ، لَا أَذْرِي ، قَالَ : أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، فَرَأَيْتُهُمْ يُصَلُّونَهَا رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَصَبَ عَيْنِي يُصَلِّيهِمَا رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَزَعَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ حَتَّى قَرَعَ مِنَ الْآيَةِ . [مسند أحمد ج ٥٥٥٢]

تخرجه : هذا الأثر ذكره الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه ، وأخرجه البيهقي بسند قال الحافظ : صحيح بلفظ « إن ابن عمر أقام بأذريجان ستة أشهر يقصر الصلاة » .

قلت : هذا الأثر أورده الميمني بلفظه كما في الباب ، وقال لابن عمر أحاديث في الصحيح وغيره بغير هذا السياق ، رواه أحمد ورجاله ثقات .

٢٣٧٥- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ^(١) ، قَالَ : مَرَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَجَلَسْنَا ، فَقَامَ إِلَيْنَا فَتَى مِنَ الْقَوْمِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ

وقال الثلاثة والشافعي في رواية أخرى يقصر أبداً مدة انتظاره تلك الحاجة لأن الأصل السفر، واستدلوا بما أخرجه البيهقي بسند صحيح أن ابن عمر أقام بأذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة.

(٤) يعني أن الإمام أحمد ذكر لابنه عبد الله رحمه الله أن يونس بن محمد حدثه بهذا الحديث بالإسناد المتقدم والمتن أيضاً إلا أنه زاد في المتن قوله «إلا المغرب» بعد قوله «ركعتين ركعتين»، لأن المغرب لا تقصر فإنها وتر النهار كما تقدم، وهكذا يقال في ما سياتي.

(٥) بكسر الجيم وسكون العين وفتح الراء مخففة.

قال في القاموس وقد تكسر العين وتشدد الراء.

قال: وقال الشافعي التشديد خطأ - موضع بين مكة والطائف سمي بريطة بنت سعد، وكانت تلقب بالجرعانة، وهي المرادة في قوله تعالى: ﴿كَلْبِي نَقَضْتَ غِزْلَهَا﴾ اهـ. (١١٤/٥)

(٦) أي أول إمارته.

وقد جاء في حديث ابن عمر عند مسلم ثماني سنين أو ست سنين.

قال النووي: وهذا هو المشهور أن عثمان أتم بعد ست سنين من خلافته، وتقدم في أحكام الباب الذي قبل السابق أن جماعة أنكروا على عثمان لما أتم بنى وتناولوا له تأويلات.

قال ابن القيم: أحسنها أنه كان قد تاهل بنى، والمسافر إذا أقام في موضع وتزوج فيه أو كان له به زوجة أتم، وسيأتي حديث عثمان أنه قال للذين أنكروا عليه أيها الناس لما قدمت تاهلت بها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تاهل رجل ببلد فليصل به صلاة مقيم».

تخریجه: (د. مد.) مختصراً والطبراني وابن أبي شيبة في مصنفه وإسحاق بن راهويه والبخاري وأخرجه البيهقي أيضاً بنحو حديث الباب وحسنه الترمذي، وفي إسناده علي بن زيد بن جدهان ضعيف.

قال الحافظ في التلخيص: إنما حسن الترمذي حديثه لشواهد ولم يعتبر الاختلاف في المدة كما عرف من عادة المحدثين من اعتبارهم الاتفاق على الأسانيد دون السياق والله أعلم اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن من أقام لقضاء حاجة مترددا ولم يجمع إقامة يقصر الصلاة عشرين يوماً، لأن هذه المدة غاية ما ثبت من فعله ﷺ، والأثر الصحيح المروي عن ابن عمر في الباب أنهم كانوا بأذربيجان يصلون ركعتين أربعة أشهر أو شهرين يدل على القصر هذه المدة ما دام متردداً.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَزْوِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؟ فَجَاءَ فَوَقَفَ عَلَيْنَا . فَقَالَ : إِنْ هَذَا سَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ تَسْمَعُوهُ ، - أَوْ كَمَا قَالَ - غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ^(١) حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَحَجَّجْتُ مَعَهُ فَلَمْ يُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَشَهِدْتُ مَعَهُ الْفَتْحَ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ ، وَيَقُولُ لِأَهْلِ الْبَلَدِ^(٢) : صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا سَفَرٌ ، وَاعْتَمَرْتُ مَعَهُ ثَلَاثَ عُمَرٍ فَلَمْ يُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ ، وَحَجَّجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، حَجَّجْتُ فَلَمْ يُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى رَجَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ . [مسند أحمد ج ٢٠١١٢]

٢٣٧٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَنْحَوُّ فِيهِ) مَا سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَرٌ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ ، وَإِنَّهُ أَقَامَ بِمَكَّةَ زَمَانٌ فَتَحَ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً يُصَلِّي بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ .

قال أبي وحديثه يونس بن مَحْمُودٍ . بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(٤) وَزَادَ فِيهِ : إِلَّا الْمَغْرِبَ - ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ، قَوْمُوا فَصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ ، فَإِنَّا سَفَرٌ ، ثُمَّ غَزَا حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى جَبْرِانَةَ^(٥) فَاعْتَمَرَ مِنْهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، ثُمَّ غَزَوْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَجَّجْتُ وَاعْتَمَرْتُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ يُونُسُ : إِلَّا الْمَغْرِبَ وَمَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، صَدَرَ إِيمَارَتِهِ^(٦) وَقَالَ يُونُسُ : رَكْعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ ثُمَّ إِنْ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعًا . [مسند أحمد ج ٢٠١٠٦]

(١) اسمه المنذر بن مالك العبدي .

(٢) يعني يقصر الفرض الرباعي مدة سفره .

(٣) يعني أهل مكة كما صرح بذلك في الطريق (١١٣/٥)

الثانية

وقوله (سفر) بفتح السين المهملة وسكون الفاء أي مسافرون .

وفيه حجة للقائلين أن من أقام ببلد ينتظر قضاء حاجته يقصر الصلاة إلى ثمانية عشر يوماً، وهم الشافعية في المشهور عنهم .

الإقامة ، فإطلاق اسم المسافر عليه مجاز باعتبار ما كان عليه أو ما سيكون عليه اهـ .

بل رواه البيهقي كما قال الحافظ : بسند صحيح أن ابن عمر أقام بأذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة .

٢٦-١٣- من اجتاز ببلد فتزوج

فيه أو كان لديه زوجة فليتم

٢٣٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي تَأَمَّلْتُ^(١) بِمَكَّةَ مُنْذُ قَدِمْتُ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَأَمَّلَ فِي بَلَدٍ فَلْيَصِلْ صَلَاةَ الْمُقِيمِ . [مسند أحمد ج ٤٤٣]

(١) يقال أهل الرجل بفتححت أي تزوج وبابه دخل وجلس وتأمل مثله .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، وله عند أبي يعلى إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا تأمل المسافر في بلد فهو من أهلها يصلي صلاة المقيم أربعاً ، وإنني تأملت بها منذ قدمتها ، فلذلك صليت بكم أربعاً » وفيه عكرمة بن إبراهيم وهو ضعيف اهـ .

وكذلك أخرجه البيهقي وأعله بالانقطاع وضعف عكرمة ، وأخرجه أيضاً عبد الله بن الزبير الحميدي .

قال ابن القيم في الهدي : قال أبو البركات بن تيمية : ويمكن المطالبة بسبب الضعف فإن البخاري ذكر عكرمة المذكور في تاريخه ولم يطن فيه وعادته ذكر الجرح والمجروحين .

الأحكام : حديث الباب إن صح يدل على أن المسافر إذا تزوج ببلد أو كان له به زوجة صلى صلاة المقيم .

قال الحافظ ابن القيم في الهدي : وقد نص أحمد وابن عباس قبله أن المسافر إذا تزوج لزمه (١١٦/٥) الإتمام ، وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله ومالك وأصحابهما وهذا أحسن ما اعتذر به عن عثمان « يعني كونه أتم بمنى » .

وقال الحافظ في الفتح : والمنقول أن سبب إتمام عثمان أنه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاخصاً سائراً ، وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم .

والحجة فيه ما رواه أحمد بإسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال : لما قدم علينا معاوية حاجاً صلى بنا الظهر ركعتين

وقد اختلف العلماء في ذلك : فذهب المهدي والقاسم والإمامية إلى أن من لم يعزم إقامة مدة معلومة كمتظر الفتح يقصر إلى شهر ويتم بعده ، واستدلوا بقول علي ﷺ أنه قال : « يتم الذي يقيم عشراً والذي يقول : اليوم أخرج ، غدا أخرج ، يقصر شهراً »

قالوا : وهو توقيف ، ورده المخالفون بأنه من مسائل الاجتهاد .

وذهب الشافعية في الأصح عندهم أنه يقصر إلى ثمانية عشر يوماً .

وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد والشافعي في رواية يقصر أبداً لأن الأصل السفر ، ولأثر ابن عمر .

قالوا : وما روي من قصره ﷺ في مكة وتبوك دليل لهم لا عليهم ، لأنه ﷺ قصر مدة إقامته ولا دليل على التمام في ما بعد تلك المدة ، ويؤيد ذلك ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس « أن النبي ﷺ أقام بمدين أربعين يوماً يقصر الصلاة » ولكنه قال : تفرد به الحسن بن عمار وهو غير محتج به .

وروي عن ابن عمر وأنس أنه يتم بعد أربعة أيام .

قال الشوكاني : والحق أن الأصل في المقيم الإتمام لأن القصر لم يشعه (١١٥/٥) الشارع إلا للمسافر ، والمقيم غير مسافر ، فلولا ما ثبت عنه ﷺ من قصره بمكة وتبوك مع الإقامة لكان المتعين هو الإتمام ، فلا ينتقل عن ذلك الأصل إلا بدليل .

وقد دل الدليل على القصر مع التردد إلى عشرين يوماً كما في حديث جابر ، ولم يصح أنه ﷺ قصر في الإقامة أكثر من ذلك فيقتصر على هذا المقدار ، ولا شك أن قصره ﷺ في تلك المدة لا ينفي القصر في ما زاد عليها ولكن ملاحظة الأصل المذكور هي القاضية بذلك .

فإن قيل : المختبر صدق اسم المسافر على المقيم المتردد وقد قال ﷺ « إنا قوم سفر » فصدق عليه هذا الاسم ، ومن صدق عليه هذا الاسم قصر لأن المختبر هو السفر لانضباطه لا المشقة لعدم انضباطها .

فيجواب عنه :

أولاً : بأن في الحديث المقال المتقدم .

وثانياً : بأنه يعلم بالضرورة أن المقيم المتردد غير مسافر حال

بمكة ثم انصرف إلى التلوة فدخل عليه مروان وعمر بن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة، قال: وكان عثمان حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء أربعاً أربعاً، ثم إذا خرج إلى منى وعرفة قصر الصلاة، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة.

وقال ابن بطال: الوجه الصحيح في ذلك أن عثمان وعائشة كانا يريان أن النبي ﷺ إنما قصر لأنه أخذ بالأسير من ذلك على أمته فأخذوا لأنفسهما بالشدّة اهـ.

وهذا رجحه جماعة من آخرهم القرطبي، لكن الوجه الذي قبله أولى لتصريح الراوي بالسبب.

وأما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن عثمان إنما أتم الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج فهو مرسل، وفيه نظر لأن الإقامة بمكة على المهاجرين حرام.

قال: وصح عن عثمان أنه كان لا يودع البيت إلا على ظهر راحلته ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته، وثبت عن عثمان أنه قال لما حاصروه وقال له المغيرة اركب رواحلك إلى مكة.

قال: لن أفارق دار هجري، ومع هذا النظر في رواية معمر عن الزهري فقد روى أيوب عن الزهري ما يخالفه.

فروى الطحاوي وغيره من هذا الوجه عن الزهري قال: إنما صلى عثمان بمنى أربعاً لأن الأعراب كانوا أكثرها في ذلك العام فأحب أن يعلمهم أن الصلاة أربع.

وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عوف عن أبيه عن عثمان أنه أتم بمنى ثم خطب فقال: إن القصر سنة رسول الله ﷺ وصاحبه ولكنه حدث طغام يعني بفتح الطاء والفين المعجمة فحفت أن يستنوا.

وعن ابن جرير: أن أعرابياً ناداه في منى يا أمير المؤمنين ما زلت أصلها منذ رأيتك عام أول ركعتين.

وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً، ولا مانع أن يكون هذا أصل سبب الإتمام وليس بمعارض للوجه الذي اخترته بل يقويه من حيث أن حالة الإقامة في أثناء السفر أقرب إلى قياس الإقامة المطلقة عليها بخلاف السائر، وهذا ما أدى إليه إجتهد عثمان.

وأما عائشة: فقد جاء عنها سبب الإتمام صريحاً وهو في ما أخرجه البيهقي من طريق هشام بن عروة عن أبيه أنها كانت تصلي في السفر أربعاً فقلت لما لو صليت ركعتين فقالت يا ابن أخي إنه لا يشق علي، إسناده صحيح وهو دال على أنها تناولت

٢٧- الجمع بين الصلاتين

٢٧-١- مشروعيته في السفر

٢٣٧٨- عن ابن عباس، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ: الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ. [مسند أحمد ح ١٨٧٤]

تخرجه: (ق. وغيرهما) ولفظ البخاري «كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سبيل ويجمع بين المغرب والعشاء»

٢٣٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَبَدَتْ النُّجُومُ، وَخَلِقَ^(١) النَّاسُ يُثَاوُونَهُ: الصَّلَاةَ. [الصَّلَاةَ].

وفي القَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، قَالَ: فَغَضِبَ، قَالَ: أَتَعْلَمُنِي بِالسَّنَةِ إِشْهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ.

قال عبد الله: فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً^(٢)، فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَسَأَلْتُهُ فَوَافَقَنِي. [مسند أحمد ح ٢٢٦٩]

(١) على بفتح أوله وكسر ثانيه مثل طفق وزنا ومعنى.

(٢) لفظ مسلم «فحاك في صدري من ذلك شيء» أي وقع في نفسي نوع شك وتعجب واستبعاد.

تخرجه: (م. وغيره)

٢٣٨٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ. [مسند أحمد ح ١٢٤٣٥]

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد، وأخرجه الشيخان وغيرهما (١١٨/٥) بالفاظ أخرى، وأخرجوه بنحو هذا اللفظ عن ابن عباس وتقدم أول الباب.

٢٣٨١- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،

الجد في السير كحديثي ابن عمر وابن عباس .

وقال الأوزاعي : إن الجمع في السفر يختص بمن له عذر .

وقال أحمد : (١١٩/٥) واختاره ابن حزم وهو مروي عن مالك أنه يجوز جمع التأخير دون التقديم ، واستدلوا بحديث أنس الآتي في الباب التالي وسيأتي الكلام فيه مفصلاً إن شاء الله .

قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا ، وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ بُسُوكَ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، قُلْتُ : مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ ^(١) [مسند أحمد ج ٢٢٣٤٧]

(١) أي لأن السفر نفسه فيه مشقة ، فإذا كلف الإنسان بإداء كل صلاة في وقتها أثناء السفر كان في ذلك مشقة زيادة عن مشقة السفر ، فانتضت رحمة ﷺ بأمة أن يجعل لها رخصة في الجمع بين الصلاتين في السفر تخفيفاً للمشقة والحرج والله أعلم .

تخريجه : (م. وغيره)

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الجمع بين الصلاتين ، الظهر مع العصر ، والمغرب مع العشاء ، سواء أكان جمع تقديم أم تأخير كما يستفاد ذلك من الأحاديث الآتية في الباب التالي .

وقد وقع الخلاف في الجمع في السفر .

فلذهب إلى جوازه مطلقاً تقديماً وتأخيراً كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأشهب ، واستدلوا على مشروعيته بأحاديث الباب وبالأحاديث الآتية في الباب التالي وسيأتي الكلام عليها .

وقال قوم : لا يجوز الجمع مطلقاً إلا بعرفة ومزدلفة ، وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه .

وأجابوا عما روي من الأخبار في ذلك بأن السني وقع جمع صوري وهو أنه أخر المغرب مثلاً إلى آخر وقتها وعجل العشاء في أول وقتها .

وردها الحافظ بأن الأخبار جاءت صريحة بالجمع في وقت إحدى الصلاتين ، وذلك هو التبادر إلى الفهم من لفظ الجمع .

قال : وما يرد على الجمع الصوري جمع التقديم وسيأتي .

وقال الليث : وهو المشهور عن مالك : إن الجمع يختص بمن جد به السير .

وقال ابن حبيب : يختص بالسائر ويستدل لهما بما أخرجه البخاري والإمام أحمد وغيرهما وسيأتي عن ابن عمر قال : « كان النبي ﷺ يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير »

ولما قاله ابن حبيب بما في البخاري عن ابن عباس قال « كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء » فتقيد الأحاديث المطلقة بأحاديث

٢٧-٢- جواز الجمع بين الصلاتين في

السفر في وقت إحداهما

٢٧-٢-١- الجمع بين الظهر والعصر وبين

المغرب والعشاء تقديماً وتأخيراً

٢٣٨٢- عَنْ كُرَيْبٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَلَا أَخَذْتُكُمْ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ ؟ قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : كَانَ إِذَا رَأَعْتَ الشَّمْسَ ^(١) فِي مَنْزِلِهِ ، جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ ^(٢) ، وَإِذَا لَمْ تَرِغْ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ سَارَ ، حَتَّى إِذَا حَانَتِ الْعَصْرُ ^(٣) نَزَلَ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ^(٤) ، وَإِذَا حَانَتِ الْمَغْرِبُ فِي مَنْزِلِهِ ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْ فِي مَنْزِلِهِ رَكْبًا ، حَتَّى إِذَا حَانَتِ الْعِشَاءُ نَزَلَ ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا . [مسند أحمد ج ٣٤٨٠]

(١) أي مالت بعد الزوال عن كبد السماء .

(٢) يعني جمع تقديم .

(٣) أي حضر وقتها .

(٤) يعني جمع تأخير ، ويقال مثل ذلك في الجمع بين المغرب والعشاء .

تخريجه : أخرجه الإمام الشافعي في مسنده بنحوه وقال فيه : « إذا سار قبل أن تزول الشمس أخر الظهر حتى يجمع بينها وبين العصر في وقت العصر »

وأخرجه أيضاً البيهقي والدارقطني وروي أن الترمذي حسنه . قال الحافظ في التلخيص : وكأنه باعتبار المتابعة ، وغفل ابن العربي فصحيح [سناده] ، وليس بصحيح لأنه من طريق حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس بن عبد المطلب .

قال فيه أبو حاتم ضعيف ولا يحتج بحديثه ، وقال ابن معين : ضعيف وقال أحمد : له أشياء منكورة ، وقال النسائي متروك

ثانيها : إنه عفوظ صحيح قاله ابن حبان .

ثالثها : إنه منكر قاله أبو داود .

رابعها : إنه منقطع قاله ابن جزم .

خامسها : إنه موضوع قاله الحاكم ، وأصل حديث أبي الطفيل في صحيح مسلم ، وأبو الطفيل عدل ثقة مأمون اهـ .
قلت : ويؤيده أحاديث الباب الصحيحة التي في معناه والله أعلم .

٢٣٨٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ وَيُعَجِّلُ الْعَصْرَ^(١) وَيُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَيُعَجِّلُ الْعِشَاءَ فِي السَّفَرِ .

(١) يعني يؤخر الظهر عن وقتها ويصليها مع العصر في أول وقتها ، وكذلك يفعل في المغرب (١٢١/٥) والعشاء وهذا جمع التأخير ، ولم يرد في حديث عائشة جمع التقديم ، ويستفاد من الحديثين اللذين قبله .

تخریجه : أخرجه الطحاوي والحاكم وسنده جيد

٢٧-٢-٢- الجمع بين الظهر والعصر

٢٣٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَرِيحَ^(١) الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا^(٢) ، فَإِذَا رَأَتْ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَزْتَجِلَّ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ^(٣) . [مسند أحمد ج١٣٦١٩]

(١) يزاي وغين معجمتين ؛ أي تميل إلى جهة المغرب .

(٢) أي جمع تأخير في وقت العصر .

(٣) أي صلى الظهر وحدها ثم سافر ، لكن ثبت في الأربعين للحاكم « صلى الظهر والعصر ثم ركب » فالظاهر أن في الحديث حذفاً والله أعلم .

تخریجه : (ق. د. نس. هق).

٢٣٨٦- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، (قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ رَفَعَهُ) قَالَ : كَانَ إِذَا نَزَلَ مَنَزِلًا فَأَعَجَبَهُ الْمَنَزَلُ أَخَّرَ الظُّهْرَ^(١) حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَإِذَا سَارَ ،

الحديث ، وقال السعدي : لا يحتج بحديثه ، وقال اللبيني تركت حديثه ، وقال ابن حبان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل .

ولكن له طريق أخرى أخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبي خالد الأحمر عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس .

وله أيضاً طريق أخرى رواها إسماعيل القاضي في الأحكام عن إسماعيل ابن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن هشام عن عروة عن كريب عن ابن عباس بنحوه . (١٢٠/٥)

٢٣٨٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ زَيْغِ الشَّمْسِ^(١) أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى يَجْمَعَهَا إِلَى الْعَصْرِ يُصَلِّيهِمَا جَمِيعًا^(٢) ، وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ زَيْغِ الشَّمْسِ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا^(٣) ثُمَّ سَارَ . وَكَانَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يُصَلِّيَهُمَا مَعَ الْعِشَاءِ ، وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَجَّلَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا مَعَ الْمَغْرِبِ .

(١) أي قبل الزوال فإن زيع الشمس هو ميلها عن وسط السماء إلى جانب المغرب .

(٢) أي جمع تأخير في وقت العصر .

(٣) أي جمع تقديم في وقت الظهر قبل السفر ، وهو نص صريح في جواز جمع التقديم لا يحتمل تأويلاً خلافاً لمن أنكر ذلك .

تخریجه : (حب. ك. قط. هق. د. مذ).

وقال حسن غريب تفرد به قتيبة لا نعرف أحداً رواه عن الليث غيره .

وحديث الليث عن يزيد بن حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ حديث غريب .

والمعروف عند أهل العلم حديث معاذ من حديث أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ « أن النبي ﷺ جمع في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء » رواه قرة بن خالد وسفيان الثوري ومالك وغير واحد عن أبي الزبير المكي .

قلت : يعني حديث معاذ المتقدم في الباب السابق .

وقد أعل حديث الباب غير واحد من أهل العلم .

قال في البدر المنير : إن للمحافظ في هذا الحديث خمسة أقوال :

أحدها : إنه حسن غريب قاله الترمذي .

تخریجه : (د. نس.)

وَلَمْ يَنْهَيْ لَهُ الْمَنْزِلَ آخَرَ الظُّهْرِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَنْزِلَ^(١) فَيَجْمَعُ
بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ .

قال حسن : كَانَ إِذَا سَافَرَ فَتَزَلَّ مَنَزِلًا . [مسند احمد ج ٢١٩١]

٢٧-٢-٣- الجمع بين المغرب والعشاء

٢٣٨٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ عِنْدَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ ، فَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى آتَى سَرَفَ^(١) ، وَهِيَ تِسْعَةُ أَمْيَالٍ
مِنْ مَكَّةَ . [مسند احمد ج ١٤٣٢٥]

٢٣٨٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَابَتْ لَهُ
الشَّمْسُ بِسَرَفٍ فَلَمْ يُصَلِّ الْمَغْرِبَ حَتَّى آتَى مَكَّةَ^(٢) . [مسند
احمد ج ١٥١٤٠]

(١) يفتح أوله وكسر ثانيه ككتف بمنع صرفه ؛ وقد يصرف ،
موضع قريب من التعميم شمال مكة ، وقد بين الراوي أن بينه
وبين مكة تسعة أميال ، وهو الموضع الذي تزوج به النبي ﷺ
ميمونة بنت الحارث وبه توفيت ودفت .

والمعنى أنه ﷺ جمع بين المغرب والعشاء بسرف جمعاً حقيقياً
لا صورياً ، لأن المسافة التي بين مكة وسرف لا يمكن قطعها إلا
في زمن لا يقضى معه وقت للجمع الصوري ، وكان ذلك في
رجوعه ﷺ من مكة إلى المدينة ، ولم يصرح بالجمع في الحديث ،
وصرح به أبو داود في روايته عن جابر « قال غابت له الشمس
(١٢٣/٥) بمكة فجمع بينهما بسرف » .

(٢) هذه الرواية تدل على أن ذلك كان في ذهابه من المدينة
إلى مكة ، والرواية الأولى تدل على أنه كان في رجوعه من مكة إلى
المدينة فلعله ﷺ فعل ذلك في الذهاب والإياب والله أعلم .

تخریجه : اخرج الطريقت الأولى منه (د. نس. حق) وسندها
جيد ، ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية وفي إسنادها حجاج
بن أرطاة ، قال الحافظ في التقریب : صدوق كثير الخطأ والتدليس
أهـ .

وفي الخلاصة قال أبو حاتم : إذا قال : حدثنا فهو صالح لا
يرتاب في حفظه وصدقه ، وقال ابن معين : صدوق مدلس ، وقال
أيضاً هو والنسائي : ليس بالقوي ، روى له الإمام مسلم مقروناً
بغيره أهـ .

٢٣٩٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) ابْنِ عُمَرَ بْنِ
عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ^(٢) ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَمِيرُ حَتَّى إِذَا
غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَأَطْلَمَ^(٣) نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ صَلَّيْ

(١) هكذا بالأصل « آخر الظهر حتى يجمع بين الظهر
والعصر » ومعناه غير ظاهر بالنسبة للشق الثاني ، وهو في رواية
البيهقي بعد قوله : فأعجبه المنزل « أقام فيه حتى يجمع بين الظهر
والعصر » أي جمع تقديم فرواية البيهقي أظهر ، لأنه لا معنى
لتأخير الظهر بعد النزول

وقوله (أعجبه المنزل) أي لكونه فيه ماء مثلاً أو نحو ذلك مما
فيه راحة للمسافر .

(٢) أي الذي يعجبه النزول فيه فيجمع بين الظهر والعصر
جمع تأخير في وقت العصر ، وهذه حالة من أحواله ﷺ في الجمع
والله أعلم .

تخریجه : (حق) قال الحافظ : ورجاله ثقات إلا أنه مشكوك
في رفعه (١٢٢/٥) والمفوظ أنه موقوف .

وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر مجزوماً بوقفه على ابن
عباس ولفظه « إذا كنتم سائرين » فذكر نحوه أهـ .

٢٣٨٧- عَنْ حَمْرَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنَزِلًا^(١) لَمْ
يَزْتَجِلْ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرَ .

قَالَ : فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ لَأَنْسَ : يَا أَبَا حَمْرَةَ وَإِنْ
كَانَ يَنْصِفُ النَّهَارَ؟^(٢) قَالَ : وَإِنْ كَانَ يَنْصِفُ النَّهَارَ ؟
قَالَ : وَإِنْ كَانَ يَنْصِفُ النَّهَارَ . [مسند احمد ج ١٢٢٢٨]

(١) أي في منزل للراحة في وقت الظهر .
(٢) يعني وإن كان أداء الصلاة المذكورة نصف النهار أي
عقب الزوال .

فالمراد أنه ﷺ كان يبادر بالصلاة في أول وقتها قبل أن
يرتحل ، وليس المعنى أنه كان يصلّيها قبل الزوال ، والظاهر أنه ﷺ
كان يجمع العصر معها تقديمًا بعد الزوال ، لما رواه البيهقي بإسناد
صحيح والإسماعيلي عن أنس قال « كان رسول الله ﷺ إذا كان
في سفر فزالَت الشمس صلى العصر والظهر جميعاً ثم ارتحل »
وللإجماع على عدم صحة صلاة الظهر قبل الزوال .

اللام وقاف لقب خزيمه بن عمرو .

قال في القاموس سمي به لأجل صوته ، وكان من أول من غنى من خزيمه ، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة وبسياتي لها باب مخصوص في كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي ولم يعزه لغير الإمام أحمد ، قال : وفيه ابن ليعمة وفيه كلام إحد .

٢٣٩٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ^(١) يَوْمَ غَزَا بَيْتِ الْمُصْطَلِقِ . [مسند أحمد ج ٦٩٠٦]

(١) يعني المغرب والعشاء كما يدل عليه حديث جابر الذي قبله .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده الحاجب بن أرطاة وفيه كلام تقدم أنفاً .

٢٣٩٣- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ : الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ^(١) ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ

« وَفِي رَوَايَةٍ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ إِلَى رَيْحِ اللَّيْلِ أَخْرَجَهُمَا جَمِيعاً » . [مسند أحمد ج ٤٤٧٢] [١٢٥/٥]

(١) الشفق من الأضداد ، يقع على الحمرة التي ترى في المغرب بعد مغيب الشمس ، وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحمرة المذكورة ، فإذا غاب الشفق الأحمر فقد وجبت العشاء عند الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد ، وإذا غاب الشفق الأبيض وجبت العشاء عند الإمام أبي حنيفة ، والبراد هنا مغيب الشفق الأبيض كما يستفاد من الحديث التالي حيث قال « حتى ذهب بياض الأفق وذهبت فحمة العشاء » .

تخرجه : (ق. د. م. هق.) بدون رواية إلى ريع الليل .

٢٣٩٤- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ذُوَيْبٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، هِينًا ^(١) أَنْ نَقُولَ لَكُ : الصَّلَاةُ ، حَتَّى ذَهَبَ بَيَاضُ الْأَفَقِ ، وَذَهَبَتْ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ ^(٢) ، نَزَلَ فَصَلَّى بِنَا ثَلَاثًا وَارْتَيْنِ ^(٣) ، وَالتَفَتَ إِلَيْنَا ، وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّ . [مسند أحمد

ج ٤٥٩٨]

الْعِشَاءَ عَلَى أَثَرِهَا ^(٤) ، ثُمَّ يَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ . [مسند أحمد ج ١١٤٣]

(١) هو أبو محمد العلوي روى عن أبيه وخالد بن أبي جعفر وعاصم بن عبد الله وإسحاق بن سالم ، وعنه ابنه عيسى وابن المبارك وابن أبي فديك وأبو أسامة وغيرهم .

قال ابن سعد : كان قليل الحديث .

وقال الحافظ في التريب : مقبول من السادسة ؛ روى له أبو داود والنسائي .

(٢) هو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي روى عن جده مرسلًا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين وكريب مولى ابن عباس وآخرين ، وعنه أولاده عبد الله وعبيد الله وعمر وابن جريج وهشام بن سعد .

قال ابن القطان : حاله مجهول .

وقال ابن سعد : كان قليل الحديث .

وقال الحافظ في التريب : مجهول من الثالثة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وقوله (عن جده) : هو عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي روى عن أبيه وعنه أولاده محمد وعبيد الله وعلي وثقه العجلي .

وقال الحافظ في التريب : ثقة من الثالثة روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٣) أي الليل يعني قارب أن يظلم كما في رواية عند أبي داود [١٢٤/٥]

(٤) ظاهره أنه لم يفصل بينهما بشيء ، ولكن جاء في رواية أبي داود بعد قوله فصلى المغرب قال : « ثم يدعو بعشائه فيتمشى ثم يصلي العشاء ثم يرتحل ويقول : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ » فلعل الواقعة تكررت فكان يفصل في بعض الأحيان ، أو يكون المراد بقول الراوي في حديث الباب (على أثرها) أي قريباً منها فيختصر الفصل بنحو العشاء « بفتح العين المهملة » كما في رواية أبي داود والله أعلم .

تخرجه : (د) وسنده لا بأس به

٢٣٩١- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا ، هَلْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ زَمَانَ غَزَوْنَا بَيْنَ الْمُصْطَلِقِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٨٠٨]

(١) بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر

(٦) بالبناء للمجهول ، يقال استصرخ الإنسان ، وبه إذا أثاره الصارخ أي المصوت يعلمه بأمر حادث يستعين به عليه أو ينعى له ميتاً .

والمعنى أنه أتى ابن عمر . من يخبره باحتضار زوجته صفية المذكورة .

(٧) يعني أنه سار في تلك الليلة مسافة يسيرها المسافر في ثلاث ليال لأنه كان مسرعاً جداً في السير .

(٨) أي دخل الليل في الظلام .

(٩) بفتح فكسر أي تعجل في السير .

تخرجه : (ق. والثلاثة) وغيرهم

٢٣٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ إِلَّا لِيَقَاتِيَهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ : صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ^(١) ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ يِقَاتِيهَا ^(٢) .

وقال ابن نمير : العشاءتين ، فَإِنَّهُ صَلَّاهُمَا بِجَمْعٍ جميعاً . [مسند أحمد ج ٤٠٤٦ : ١٢٧/٥]

(١) جمع - علم للمزدلفة سميت به لأن آدم عليه السلام وحواه لما أهبأ اجتمعاً بها (نه) .

(٢) قال النووي المراد به قبل وقتها المعتاد لا قبل طلوع الفجر لأن ذلك ليس بمجازز بإجماع المسلمين ، والفرض أن استحباب الصلاة في أول الوقت في هذا اليوم أشد وأكد . وقال أصحابنا معناه أنه ﷺ كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أول طلوع الفجر إلى أن يأتيه بلال .

وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التبكير ليتسع له الوقت .

تخرجه : (ق. لك. د. نس)

الأحكام : أحاديث الباب منها ما هو عام في مشروعية الجمع بين الصلاتين سواء أكانت الظهر مع العصر أم المغرب مع العشاء ، وسواء أكان الجمع تقديم أم تأخيراً .

ومنها ما هو مقتصر على الجمع بين الظهر والعصر فقط .

ومنها ما هو مقتصر على الجمع بين المغرب والعشاء فقط .

ومنها ما هو مقيد بالجدد في السير .

ومنها ما هو مطلق ، لذلك اختلفت أنظار العلماء في هذه

(١) يقال هاب الشيء يهابه إذا خافه وإذا قره وعظمه .

(٢) هي إقبال الليل وأول سواده ، يقال للظلمة التي بين المغرب والعشاء الفحمة ، وللظلمة التي بين العتمة (أي العشاء) والغداة المعسة .

(٣) يعني المغرب ثلاثاً لأنها لا تقصر والعشاء التين مقصورة

تخرجه : (نس. فع. حق. والطحاوي) وسنده جيد .

٢٣٩٥- عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ يَتِمْنَ الصَّلَاتَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً ^(١) ، جَاءَهُ خَبَرٌ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ^(٢) أَنَّهَا وَجَعَتْ ، فَارْتَحَلَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الْعَصْرَ ، وَتَرَكَ الْأَنْقَالَ ^(٣) ، ثُمَّ أَسْرَعَ السَّيْرَ ، فَسَارَ حَتَّى خَانَتْ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : الصَّلَاةُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئاً ^(٤) ، ثُمَّ كَلَّمَهُ آخَرُ ، (فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئاً ، ثُمَّ كَلَّمَهُ آخَرُ) فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَعْجَلَ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ هَذِهِ الصَّلَاةَ ^(٥) ، حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ . [مسند أحمد ج ٦٣٧٥]

٢٣٩٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اسْتَصْرَحَ ^(١) عَلَى صَفِيَّةَ ، فَسَارَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ^(٢) ، سَارَ حَتَّى أَمْسَى ، فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ ، فَسَارَ وَلَمْ يَلْتَوِثْ ، فَسَارَ حَتَّى أَظْلَمَ ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ ، أَوْ رَجُلٌ : الصَّلَاةُ وَقَدْ أَمْسَيْتَ ، فَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَجَلَ بِهِ ^(٤) السَّيْرُ جَمَعَ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَسِيرُوا فَسَارَ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا . [مسند أحمد ج ٥١٢٠]

(١) هذا باعتبار ما رآه نافع فلا يثاني أنه جمع في غير هذه الواقعة .

(٢) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود (١٢٦/٥) الضفية زوجة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أرسلت إليه «إني في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة» كما في رواية عند النسائي .

وفي رواية عند البيهقي أنها كانت بالمدينة وهو بمكة .

(٣) أي لم يأخذ معه أمتعة لثلا تيمقه عن سرعة السير .

(٤) أي فلم يرد عليه .

(٥) يعني المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء .

الموطأ وأبي داود وغيرهما بالجمع وهو غير سائر بل نازل ماكت في خباته يخرج فيصلي الصلاتين جميعاً ثم ينصرف إلى خباته .

قال الشافعي رحمه الله في الأم بعد ذكره هذه الرواية : وهذا وهو نازل غير سائر لأن قوله « دخل ثم خرج » لا يكون إلا وهو نازل ؛ فللمسافر أن يجمع نازلاً ومسافراً اهـ .

وفيه أيضاً التصريح بجمع التقديم والتأخير في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء ، وقد كانت غزوة تبوك في أواخر الأمر سنة تسع من الهجرة .

قال ابن عبد البر بعد ذكر حديث معاذ في الموطأ : في هذا أوضح الدلائل وأقوى الحجج في الرد على من قال : لا يجمع المسافر بين الصلاتين إلا إذا جد به السير ، وهو قاطع للالتباس .

قال : وليس في ما روي عن النبي ﷺ أنه كان إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء ما يعارضه ؛ لأنه إذا كان له الجمع نازلاً غير سائر فالذي يجد به السير أخرى بذلك ، وإنما يتعارضان لو كان في أحدهما أنه قال : لا يجمع المسافر بين الصلاتين إلا أن يجد به السير ، وفي الآخر أنه جمع نازلاً غير سائر .

فأما أن يجمع وقد جد به السير ويجمع وهو نازل لم يجد به السير فليس هذا بمتعارض عند أحد له فهم .

قال : وقد أجمع المسلمون على الجمع بين الصلاتين بعرفة ومزدلفة فكل ما اختلفت فيه من مثله فمردود إليه .

وروي مالك عن ابن شهاب أنه قال : سألت سالم بن عبد الله هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر ؟ فقال : نعم لا بأس بذلك ، ألم تر إلى صلاة الناس بعرفة فهذا سالم قد نزع بما ذكرنا ، وهذا أصل صحيح لمن أهم رشده ولم تحل به العصية إلى المعاندة اهـ .

وحكى أبو العباس القرطبي عدم اشتراط الجدة في السفر عن جمهور السلف وعلماء الحجاز وفقهاء المحدثين وأهل الظاهر .

القول الثالث : منع الجمع بعذر السفر مطلقاً ، وإنما يجوز للنسك بعرفة ومزدلفة وهذا قول الحنفية بل زاد أبو حنيفة على صاحبيه وقال : لا يجمع للنسك إلا إذا صلى في الجماعة فإن صلى منفرداً صلى كل صلاة في وقتها .

وقال أبو يوسف ومحمد : المنفرد في ذلك كالصلي في جماعة .

وحكى ابن قدامة في المغني هذا عن رواية ابن القاسم عن مالك واختياره .

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه عن إبراهيم النخعي قال :

المسألة على جملة أقوال .

القول الأول : جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بعذر السفر جمع تقديم في وقت الأولى منهما وجمع تأخير في وقت الثانية منهما ، وبه قال مالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه والجمهور إلا أن المشهور من مذهب مالك اختصاص الجمع بحالة الجدة في السير لخوف فوات أمر أو لإدراك مهم ، وبه قال أشهب .

وقال ابن الماجشون وابن حبيب وأصيص : إن الجدة لمجرد قطع السفر مبيح للجمع .

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه الجمع بين الصلاتين في السفر عن سعد بن أبي وقاص . وسعيد بن زيد . وأبي موسى الأشعري . وأسامة بن زيد وغيرهم .

وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس . وابن عمر . وطاوس . ومجاهد . وعكرمة . وأبي ثور . وإسحاق .

قال وبه أقول .

وقال البيهقي : الجمع بين الصلاتين بعذر السفر من الأمور المشهورة المستعملة في ما بين الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين مع الثابت عن النبي ﷺ ثم عن أصحابه ثم ما اجتمع عليه المسلمون من جمع الناس بعرفة ثم بالمزدلفة ، وروي في ذلك عن عمر وعثمان .

ثم روي عن زيد بن أسلم وربيعة ومحمد بن المنكدر وأبي الزناد أنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس ، وحكاه ابن عبد البر عن عطاء بن أبي رباح وسالم بن عبد الله بن عمر وجهور علماء المدينة ، وحكاه ابن بطال عن جمهور العلماء (١٢٨/٥) ، وحكاه ابن قدامة في المغني عن أكثر أهل العلم ، وحكاه أبو العباس القرطبي عن جماعة السلف وفقهاء المحدثين .

القول الثاني : اختصاص ذلك بحالة الجدة في السفر لخوف فوات أمر أو لإدراك مهم ، وهو المشهور عن مالك كما تقدم ونسك هؤلاء بظاهر روايات ابن عمر التي في الباب .

والجواب عن ذلك : أن في حديث غيره زيادة يجب الأخذ بها وهي الجمع من غير جد في السفر كما في حديث معاذ المتقدم في أول الباب ، قال الترمذي : حديث حسن ، وقال البيهقي هو حديث محفوظ صحيح اهـ .

ففي حديث معاذ الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ولم يقيد ذلك بأن يجعل به السفر ، بل صرح في رواية

الفجر يومئذ قبل ميقاتها»

وقالوا : إن مواقيت الصلاة تثبت بالتواتر فلا يجوز تركها بخبر واحد .

والجواب عن حديث ابن مسعود أنه متروك الظاهر بالإجماع من وجهين .

أحدهما : أنه قد جمع بين الظهر والعصر بعرفة بلا شك .

وقد ورد التصريح بذلك في بعض طرق حديث ابن مسعود فلم يصح هذا الحصر .

وثانيهما : أنه لم يقل أحد بظاهره في إيقاع الصبح قبل الفجر ، والمراد أنه بالغ في التعجيل حتى قارب ذلك مما قبل الفجر .

ثم إن غير ابن مسعود حفظ عن النبي ﷺ الجمع بين الصلاتين في السفر بغير عرفة ومزدلفة ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ولم يشهد .

وقد روى أبو يعلى الموصلي في مسنده بإسناد جيد عن ابن مسعود ﷺ قال : « كان رسول الله ﷺ يجمع بين الصلاتين في السفر » .

والجواب عن قولهم : « لا يترك التواتر (١٣٠/٥) بالأحاديث » بأننا لم تركها وإنما خصصناها ، وتخصيص التواتر بالأحاديث جائز بالإجماع .

وقد جاز تخصيص الكتاب بخبر الواحد إجماعاً فتخصيص السنة بالسنة أولى بالجواز والله أعلم .

القول الرابع : جواز جمع التأخير ومنع جمع التقديم ، وهو رواية عن أحمد .

قال ابن قدامة : وروي نحوه عن سعد وابن عمر وعكرمة .

قال ابن بطال : وهو قول مالك في المدينة ، وبهذا قال ابن حزم الظاهري بشرط الجدد في السفر .

واعتماد هؤلاء على أن جمع التقديم لم يذكر في حديثي ابن عمر وأئسا وذكر فيهما جمع التأخير وتاكّد ذلك بقوله في حديث أئسا « فإن زأغت قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب » ولم يذكر صلاة العصر .

وجوابه : أنه لا يلزم من عدم ذكرها أن لا يكون صلاحها مع الظهر .

وقد ورد التصريح بجمع التقديم في حديث معاذ وغيره فوجب التصريح إليه .

كان الأسود وأصحابه (١٢٩/٥) ينزلون عند وقت كل صلاة في السفر فيصلون المغرب لوقتها ثم يتعشون ثم يمكثون ساعة ثم يصلون العشاء .

وعن الحسن وابن سيرين أنهما قالوا : ما نعلم من السنة الجمع بين الصلاتين في حضر ولا سفر إلا بين الظهر والعصر بعرفة وبين المغرب والعشاء بجمع .

وعن عمر وأبي موسى : أنهما قالوا : الجمع بين الصلاتين بغير عذر من الكبائر .

وروي هذا مرفوعاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من أبواب الكبائر » رواه الترمذي وفي إسناده حنث بن قيس وهو ضعيف .

وأجاب هؤلاء عن أحاديث الجمع بأن المراد بها أن يصلي الأولى في آخر وقتها والأخرى في أول وقتها وهذا مردود بوجهين :

أحدهما : أنه وردت الروايات مصرحة بالجمع في وقت أحدهما .

فمن أحاديث الباب حديث ابن عمر أنه ﷺ جمع بين المغرب والعشاء بعد مغيب الشفق وقال : رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك ؛ ورواه مسلم وغيره

ومنها حديث أئسا « آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما » وهذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما

ومنها حديث معاذ وهو صريح في جمعي التقديم والتأخير في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء .

وهذه الأحاديث لا يمكن معها التأويل الذي ذكره .

الثاني : أن الجمع رخصة فلو كان على ما ذكره لكان أشد ضيقاً وأعظم حرجاً في السفر من الإتيان بكل صلاة في وقتها ، لأن الإتيان بكل صلاة في وقتها أوسع من مراعاة طرقي الوقتين بحيث لا يبقى من وقت الأولى إلا قدر فعلها ، ومن تدبر هذا وجده واضحاً كما وصفنا ، ثم لو كان الجمع هكذا لحاز الجمع بين العصر والمغرب والعشاء والصبح ، ولا خلاف بين الأمة في تحريم ذلك ، والعمل بالأحاديث على الوجه السابق إلى الفهم منها أولى من هذا التكلف الذي لا حاجة إليه .

واحتج هؤلاء بحديث ابن مسعود الذي في آخر الباب .

ورواه الشيخان أيضاً قال « ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة إلا ليقاتها إلا صلاتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلاة

واختلفوا في التفسير فذهب المالكية إلى أنه لا يختص بالطويل، وذهب الحنابلة إلى اختصاصه به، وللشافعية في ذلك قولان أحدهما اختصاصه بالطويل والله أعلم. (١٣١/٥)

٢٧-٣- جمع المقيم لمطر أو غيره

٢٣٩٨- عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ^(١). قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: وَمَا أَرَادَ لَغَيْرِ ذَلِكَ^(٢)؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٥٣]

(١) في بعض روايات أبي داود ومسلم «ولا سفر» بدل قوله «ولا مطر» وفي بعضها «ولامطر» كما هنا.

قال الحافظ: وأعلم أنه لم يقع مجموعاً بالثلاثة في شيء من كتب الحديث، بل المشهور من غير خوف ولا سفر.

قلت: وهو كذلك في الموطأ في غير خوف ولا سفر.

قال مالك أرى (بضم الهزة أي أظن) ذلك كان في مطر.

ووافقه على ظنه جماعة من أهل المدينة وغيرها منهم الشافعي، قاله ابن عبد البر.

لكن روى الحديث مسلم وأصحاب السنن من طريق حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ «من غير خوف ولا مطر»

وأجاب البيهقي بأن الأولى رواية الجمهور فهي أولى.

قال: وقد روينا عن ابن عباس وابن عمر الجمع بالمطر، وهو يؤيد التأويل.

وأجاب غيره بأن المراد: ولا مطر كثير أو لا مطر مستدام، فلملعه انقطع في أثناء الثانية والله أعلم.

(٢) أي ما قصد بفعله لغير ذلك

(٣) قال ابن سيد الناس: قد اختلف في تقييده، فروي «يخرج» بالياء المضمومة آخر الحروف وأتمته منصوب على أنه مفعوله.

وروى «تخرج» بالياء ثالثة الحروف مفتوحة وضم «أتمته» على أنها فاعله، ومعناه إنما فعل ذلك لئلا يشق عليهم ويتقلق فقصده إلى التخفيف عنهم اهـ.

وحمل بعضهم حديث أنس على أن معناه صلى الظهر والعصر.

قال: لأنه عليه الصلاة والسلام إنما كان يؤخر الظهر إلى العصر إذا لم ترغ الشمس، فكذلك يقدم العصر إلى الظهر إن زاغت الشمس، ذكره ابن بطال.

وقد ورد التصريح بذلك في حديث أنس بسند لا بأس به في معجم الطبراني الأوسط ولفظه «إذا كان في سفر فزاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر والعصر جميعاً، وإن ارتحل قبل أن ترتفع الشمس جمع بينهما في أول وقت العصر وكان يفعل ذلك في المغرب والعشاء»

وحكى ابن العربي أن اللؤلؤي حكى عن أبي داود أنه قال: «ليس في تقديم الوقت حديث قائم» وما تقدم من الأحاديث التي بعضها صحيح وبعضها حسن يرد.

واختلف القائلون بمجواز الجمع في أفضليته، أما أحاديث الباب فلا تدل إلا على جواز الجمع.

وأما رجحانه وكونه أفضل من إيقاع كل صلاة في وقتها فلا دلالة فيها عليه، فلملعه بين ذلك الجواز، أو فعله على سبيل الترخص والتوسع وإن كان الأفضل خلافه.

وقد صرح الشافعية بذلك وقالوا: إن ترك الجمع أفضل.

وقال الغزالي: إنه لا خلاف في المذهب فيه.

وعملوه بالخروج من الخلاف، فإن أبا حنيفة وجماعة من التابعين لا يجزونه، وعن الإمام أحمد في ذلك روايتان.

وعن الإمام مالك روايتان أيضاً.

إحدهما: إن الجمع مكروه رواها المصريون عنه كما قاله ابن العربي، واحتج له بتعارض الأدلة.

وقال ابن شاس في الجواهر وقع في العتية قال مالك: أكره جمع الصلاتين في السفر، فحملة بعض المتأخرين على إثارة الفضل لئلا يتساهل فيه من لا يشق عليه.

والثانية: أنه كره الجمع للرجال دون النساء، حكاهما أبو العباس القرطبي عن مالك.

وقال ابن الحاجب في مختصره: لا كراهة على المشهور.

وقال الخطابي: كان الحسن ومكحول يكرهان الجمع في السفر بين الصلاتين اهـ.

واتفق المجوزون للجمع على فعله في السفر الطويل.

تخرجه : (م. لك.) والأريمة واليهقي .

٢٣٩٩- عن ابن عباس ، قال : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ مُقِيمًا غَيْرَ مُسَافِرٍ مُسَبِّحًا وَتَمَاتِيًا^(١) . [مسند أحد ج ١٩٢٩]

(١) أي سبأً جميعاً وهي المغرب والعشاء وتامناً جميعاً وهي الظهر والعصر كما صرح بذلك في الحديث التالي .

تخرجه : (ق. وغيرهما) (١٢١/٥)

٢٤٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١) .

قال عمرو : أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمَاتِيًا جَمِيعًا^(٢) ، وَسَبَّاحًا جَمِيعًا ، قال : قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ^(٣) ، أَظَنُّهُ آخَرَ الظُّهْرِ ، وَحِجْلَ الْعَصْرِ ، وَآخَرَ الْمَغْرِبِ ، وَحِجْلَ الْعِشَاءِ ؟ قال : وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ . [مسند أحد ج ١٩١٨]

(١) هو ابن عينة و(عمرو) هو ابن دينار

(٢) يعني الظهر والعصر وقوله « وسبأً جميعاً » يعني المغرب والعشاء

(٣) كنية جابر بن زيد ، والقاتل (قلت) : هو عمرو بن دينار .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

الأحكام : استدل بأحاديث الباب القائلون بمواز الجمع في الحضر للحاجة مطلقاً ، لكن بشرط أن لا يتخذ ذلك عادة

وقال الحافظ : ومن قال به ابن سيرين وربيعة وأشهب وإبن المنذر والفعال الكبير وجماعة من أصحاب الحديث واستدل لهم بما في مسلم في هذا الحديث (أي الحديث الأول من أحاديث الباب) عن سعيد بن جبير « فقلت لابن عباس : لم فعل ذلك ؟ قال : أراد أن لا يخرج أحداً من أمته » .

واللنساني : من طريق عمرو بن هرم عن أبي الشعثاء أن ابن عباس صلى بالبصرة الأولى (يعني الظهر) والعصر ليس بينهما شيء ، والمغرب والعشاء ليس بينهما شيء ، فعل ذلك من شغل ، وفيه رفعه إلى النبي ﷺ (ومسلم) .

قلت : والإمام أحمد أيضاً : عن عبد الله بن شقيق إن شغل ابن عباس كان بالخطبة وأنه خطب بعد العصر إلى أن بدت النجوم ، ثم جمع بين المغرب والعشاء .

وفيه تصديق أبي هريرة لابن عباس في رفعه ، وما ذكر ابن عباس من التعليل بنفي الحرج ظاهراً في مطلق الجمع .

وجاء مثله عن ابن عباس قال : « جمع النبي ﷺ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فليل له في ذلك ، فقال صنعت هذا لتلا تخرج أمي » رواه الطبراني .

ورأيت في الحرج تقدم في حله على الجمع الصوري ، لأن القصد إليه لا تجلو عن حرج أحد .

وفيه الجمهور : إلى أن الجمع لغير عذر لا يجوز ، وأجابوا عن أحاديث الباب بأجوبة .

منها : أن الجمع المذكور كان للمرعى وقواه النووي .

قال الحافظ : وفيه نظر ، لأنه لو كان جمعه ﷺ بين الصلاتين بمرض للمرعى لا صلى معه إلا من له نحو ذلك العذر ، والظاهر أنه ﷺ جمع بأصحابه .

وقد صرح بذلك ابن عباس في رويته .

ومنها : أنه كان في غيم ثم صلى الظهر ، ثم تكشف الغيم مثلاً فبان أن وقت العصر قد دخل فصلا .

قال النووي : وهو باطل ، لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر فلا احتمال فيه في المغرب والعشاء .

قال الحافظ : وكان فيه الاحتمال مبني (١٣٣/٥) على أنه ليس للمغرب إلا وقت واحد ، والمختار عنه خلافه وهو أن وقتها يمتد إلى العشاء ، وعلى هذا فالاحتمال قائم .

ومنها : أن الجمع المذكور صوري بأن يكون آخر الظهر إلى آخر وقتها وحجل العصر في أول وقتها .

قال النووي : وهذا احتمال ضعيف أو باطل لأنه مخالف للظاهر مخالفة لا تحتمل .

قال الحافظ : وهذا الذي ضعفه قد استحسنه القرطبي . ورجحه إمام الحرمين . وجزم به من القدماء ابن الماجشون والطحاوي . وقوله ابن سيد الناس بأن أبا الشعثاء وهو راوي الحديث عن ابن عباس قد قال به .

قال الحافظ أيضاً : ويقوي ما ذكر من الجمع الصوري أن طرق الحديث كلها ليس فيها تعرض لوقت الجمع ، فإما أن يحمل على مطلقها فيستلزم إخراج الصلاة عن وقتها المحدود بغير عذر ، وإما أن يحمل على صفة مخصوصة لا تستلزم الإخراج ، ويجمع بها بين مفترق الأحاديث ، فالجمع الصوري أولى والله أعلم اهـ .

قال الشوكاني : وما يدل على تعيين حمل أحاديث الباب على

سلفعن ابن عباس وابن عمر .

وقد روي عن الخطابي : أنه لا يصح حل الجمع المذكور في الباب على الجمع الصوري لأنه يكون أعظم ضيقاً من الإتيان بكل صلاة في وقتها ، لأن أوائل الأوقات وأواخرها مما لا يدركه الخاصة فضلاً عن العامة .

ويجاب عنه : بأن الشارع قد عرف أمته أوائل الأوقات وأواخرها وبالحق في التعريف والبيان حتى إنه عنها بعلامات حسية لا تكاد تلتبس على العامة فضلاً عن الخاصة ، والتخفيف في تأخير إحدى الصلاتين إلى آخر وقتها وفعل الأخرى في أول وقتها متحقق بالنسبة إلى فعل كل واحدة منهما في أول وقتها كما كان ذلك دينه ﷺ حتى قالت عائشة رضي الله عنها « ما صلى صلاة لأخر وقتها مرتين حتى قبضه الله تعالى » ولا يشك منصف أن فعل الصلاة والخروج إليها مرة أخف من خلافه وأيسر .

وبهذا يندفع ما قاله الحافظ في الفتح إن قوله ﷺ « ثلاثا تخرج أمي » يقدر في حله على الجمع الصوري لأن القصد إليه لا يخلو عن حرج .

فإن قلت : الجمع الصوري هو فعل كل واحدة من الصلاتين المجموعتين في وقتها فلا يكون رخصة بل عزيمة ، فأبي فائدة في قوله ﷺ « ثلاثا تخرج أمي » مع شمول الأحاديث المعنية للوقت للجمع الصوري ، وهل حل الجمع على ما شملته أحاديث التوقيت إلا من باب الاطراح لفائدته وإلغاء مضمونه .

قلت : لا شك أن الأقوال الصادرة منه ﷺ شاملة للجمع الصوري كما ذكرت فلا يصح أن يكون رفع الحرج منسوباً إليها ، بل هو منسوب إلى الأفعال ليس إلا ، لما عرفناك من أنه ﷺ ما صلى صلاة لأخر وقتها مرتين فرمما ظن ظان أن فعل الصلاة في أول وقتها متحتم للملازمة ﷺ لذلك طول عمره ، فكان في جمعه جمعاً صورياً تخفيف وتسهيل على من اقتدى بمجرد الفعل ، وقد كان اقتداء الصحابة بالأفعال أكثر منه بالأقوال ، ولهذا امتنع الصحابة رضي الله عنهم من تحرر بدنه يوم الحديبية بعد أن أمرهم ﷺ بالنحر حتى دخل ﷺ على أم سلمة فمغوما فأشارت عليه بأن ينحر ويدعو للحلاق يملأ له ، ففعل فتحروا أجمع وكادوا يهلكون غما من شدة تراكم بعضهم على بعض حال الخلق اهـ .

وقال صاحب المتقى بعد أن ساق حديث الباب ما لفظه : قلت وهذا يدل بفحواه على الجمع للمطر والخوف والمرض ، وإنما خولف ظاهر منطوقه في الجمع لتغير عذر الإجماع والإخبار الواقية ، فبقى (١٣٥/٥) فحواه على مقتضاه ، وقد صح الحديث في الجمع للمستحاضة ، والاستحاضة نوع مرض ، والمالك في

الجمع الصوري ما أخرجه النسائي عن ابن عباس بلفظ « صليت مع النبي ﷺ الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء »

فهذا ابن عباس راوي حديث الباب قد صرح بأن ما رواه من الجمع المذكور هو الجمع الصوري ، ومما يؤيد ذلك ما رواه الشيخان عن عمرو بن دينار .

قلت : هو أحد أحاديث الباب أنه قال : يا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء قال وأنا أظنه ، وأبو الشعثاء هو راوي الحديث عن ابن عباس كما تقدم .

قال : ومن المؤيدات للحمل على الجمع الصوري ما أخرجه مالك في الموطأ والبخاري وأبو داود والنسائي .

قلت : والإمام أحمد وتقدم عن ابن مسعود قال : « ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لتغير ميقاتها إلا صلاتين ، جمع بين المغرب والعشاء بالزلفة ، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها »

فنفى ابن مسعود مطلق الجمع وحصره في جمع الزلفة مع أنه ممن روى حديث الجمع بالمدينة كما تقدم ، وهو يدل على أن الجمع الواقع بالمدينة صوري ، ولو كان جمعاً حقيقياً لتعارض روايته ، والجمع ما أمكن المصير إليه هو الواجب .

ومن المؤيدات للحمل على الجمع الصوري أيضاً ما أخرجه ابن جرير عن ابن عمر قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ فكان يؤخر الظهر ويعجل العصر فيجمع بينهما ، ويؤخر المغرب ويعجل العشاء فيجمع بينهما »

وهذا هو الجمع الصوري ، وابن عمر هو من روى جمعه ﷺ بالمدينة كما أخرج ذلك عبد الرزاق عنه ، وهذه الروايات معينة لما هو المراد بلفظ جمع لما تقرر في الأصول من أن لفظ جمع بين الظهر والعصر لا يعم وقتها كما في مختصر المنتهى وشرحه والغاية وشرحها وسائر كتب الأصول بل مدلوله لغة الهيئة الاجتماعية ، وهي موجودة في جمع التقديم والتأخير والجمع الصوري ، إلا أنه لا يتناول جميعها ولا اثنين منها (١٣٤/٥) إذ الفعل المثبت لا يكون عاماً في أقسامه كما صرح بذلك أئمة الأصول فلا يتعين واحد من صور الجمع المذكور إلا ببديل .

وقد قام الدليل على أن الجمع المذكور في الباب هو الجمع الصوري فوجب المصير إلى ذلك .

وقد زعم بعض التأخرين : أنه لم يرد الجمع الصوري في لسان الشارع وأهل عصره ، وهو مردود بما ثبت عنه ﷺ من قوله للمستحاضة « وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين » ومثله في المغرب والعشاء ، ومما

الصلاتين

الموطأ عن نافع أن ابن عمر كان إذا جمع الأمراء بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم .

وللأثر في سنته عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : من السنة إذا كان يوم مطير أن يجمع بين المغرب والعشاء اهـ .

قال النووي رحمه الله : ويجوز الجمع بالمطر في وقت الأولى ولا يجوز في وقت الثانية على الأصح لعدم الوثوق باستمراره إلى الثانية ، وشرط وجوده عند الإحرام بالأولى والفراغ منها وافتتاح الثانية ، ويجوز ذلك لمن عشي إلى الجماعة في غير كِنٍّ بحيث يلحقه بليل المطر ، والأصح أنه لا يجوز لغيره ، هذا مذهبا في الجمع بالمطر ، وقال به جمهور العلماء في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء ، وخصه مالك رحمه الله تعالى بالمغرب والعشاء .

وأما المريض فالشهور من مذهب الشافعي والأكثرين أنه لا يجوز له ، وجوزه أحمد .

قلت : ومالك وجماعة من أصحاب الشافعي وهو قوي في الدليل .

وقال أبو حنيفة : لا يجوز الجمع بين الصلاتين بسبب السفر ولا المطر ولا المرض ولا غيرها إلا بين الظهر والعصر بعرفات بسبب النسك وبين المغرب والعشاء بمزدلفة بسبب النسك أيضاً .

والأحاديث الصحيحة في الصحيحين وسنن أبي داود ، قلت ومسند الإمام أحمد أيضاً حجة عليه اهـ .

٢٧-٤- الجمع بأذان وإقامة من

غير صلاة تطوع بين المجموعتين

٢٤٠١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَجْمَعُ^(١) ، فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ^(٢) ، كُلُّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَالْعِشَاءُ بَيْنَهُمَا^(٣) ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ ، أَوْ قَالَ : حِينَ قَالَ قَائِلٌ : طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَالَ قَائِلٌ : لَمْ يَطْلُعْ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ ، نَحْوَانِ عَنْ وَقْتَهُمَا^(٥) فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لَا يَقْدَمُ^(٦) النَّاسُ جَمْعًا ، حَتَّى يُعْتَمُوا^(٧) ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ^(٨) . [مسند أحمد ج ٣٩٦٩]

(١) بفتح الجيم وسكون الميم أي المزدلفة وسميت جمعاً لأن آدم اجتمع فيها مع حواء وازدلف إليها أي دنا منها .

وروي عن قتادة أنها سميت جمعاً لأنها يجمع فيها بين

وقيل : وصفت بفعل أهلها لأنهم يجتمعون بها ويزدلفون إلى الله أي يتقربون إليه بالوقوف فيها .

وسميت المزدلفة إما لاجتماع الناس بها . أو لاقترابهم إلى منى . أو لازدلاف الناس منها جميعاً . أو للنزول بها في كل زلفة من الليل . أو لأنها منزلة وقربة إلى الله تعالى ، أو لازدلاف آدم إلى حواء بها قاله الحافظ .

(٢) أي المغرب والعشاء .

(٣) العشاء بفتح العين المهملة أي طعام (١٣٦/٥) الليل يعني أنه فصل بالعشاء بين صلاة المغرب والعشاء .

وفي رواية للبخاري « ثم دعا بعشاء فتعشى » .

(٤) يريد أنه بالغ في التكسير في ذلك اليوم بحيث لم يظهر الفجر إلا لخواص الناس الذين تعودوا معرفته ، فهم يقولون طلع الفجر ، والعوام يقولون : لم يطلع ، والتكسير في ذلك اليوم سنة لإرادة الاشتغال بالناسك .

(٥) أما تحويل المغرب فهو تأخيرها إلى وقت العشاء الآخرة وأما تحويل الصبح فهو تقديمها عن وقتها المعتاد أعني التكبير بها في أول الوقت ، أما في غير هذا اليوم فكانوا يصلونها بعد ظهور النهار بحيث لا يشك فيه أحد .

(٦) بفتح الدال المهملة من باب تعب .

(٧) يضم الياء التحتية من الإعتام وهو الدخول في وقت العشاء الآخرة .

(٨) أي بعد طلوع الفجر قبل ظهوره للعامة كما تقدم .

تخرجه : (خ. نس. هق. بز.)

٢٤٠٢- عَنْ الْحَكَمِ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا سَعِيدَ بْنِ جُبَيْرٍ ، يَجْمَعُ الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا بِإِقَامَةٍ^(١) ، قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَعَلَ ذَلِكَ .

وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٥٣٤]

(١) لم يذكر الأذان وهو ثابت في حديث ابن مسعود أول الباب .

وفي حديث جابر عند مسلم والتسائي أن النبي ﷺ « صلى الصلاتين بعرفة بأذان واحد وإقامتين ، وأتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما ثم اضطجع حتى طلع الفجر » .

تخرجه : (ق. نس.) والطحاوي .

٢٤٠٣- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ . [مسند أحمد ج ٢٢٩٧ ص ١٠٢]

تخرجه : (م والطحاوي) (١٣٧/٥)

٢٤٠٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ، صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا ، وَالْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ ، بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ٤٨٩٤ ص ١٠٢]

(١) أي لكل صلاة كما ثبت ذلك عند البخاريين ابن عمر أيضاً قال : « جمع النبي ﷺ المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما بإقامة » وكذلك في بعض روايات أبي داود ، وهو الذي يتفق مع حديث جابر وحديث ابن مسعود ، وإلى ذلك ذهب الجمهور ، واختاره الطحاوي ، وسيأتي لذلك مزيد بحث في الأحكام .

تخرجه : (ق. د. نس. والطحاوي)

٢٤٠٥- عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ بِإِقَامَةٍ ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ^(١) ، وَلَا عَلَى آثَرٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . [مسند أحمد ج ٥١٨٦ ص ١٠٢]

(١) أي لم يتفل بين صلاة المغرب والعشاء ولا عقب كل واحدة منهما .

قال الحافظ : ويستفاد منه أنه ترك التفل عقب المغرب وعقب العشاء ، ولما لم يكن بين المغرب والعشاء مهلة صرح بأنه لم يتفل بينهما ، بخلاف العشاء فإنه يحتمل أن يكون المراد أنه لم يتفل عقبها ، لكنه تفل بعد ذلك في أثناء الليل ، ومن ثم قال الفقهاء : تؤخر سنة العشاءين عنهما .

ونقل ابن المنذر الإجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة ، لأنهم اتفقوا على أن السنة لجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ، ومن تفل بينهما لم يصح أنه جمع بينهما له .

تخرجه : (ق. د. نس. والطحاوي)

٢٤٠٦- عَنْ أَسَاةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّعْبِ ، نَزَلَ فَبَانَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَّاكَ ، فَرَكِبَ فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ

تَوَضَّأَ فَاسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَيْمَنَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ آتَاكَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ^(١) ، ثُمَّ أَيْمَنَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّاهَا ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٢١٥ ص ١٠٢]

٢٤٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ وَفِيهِ) قَالَ : فَرَكِبَ حَتَّى قَدِمَ الْمُزْدَلِفَةَ ، فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ آتَاكَ النَّاسُ فِي مَنْزِلِهِمْ ، وَلَمْ يَحُلُوا ^(٣) ، حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ حَلَّ النَّاسُ . [مسند أحمد ج ٢٢٠٨ ص ١٠٢]

٢٤٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بَنَحُوهُ وَفِيهِ) قَالَ : ثُمَّ آتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ حَلُّوا رِحَالَهُمْ وَأَعْتَشَهُ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ . [مسند أحمد ج ٢٢٠٩ ص ١٠٢] (١٣٨/٥)

(١) فيه جواز الفصل بين الصلاتين المجموعتين بمثل هذا .

(٢) أي من النوافل .

(٣) أي رحالهم وامتنعهم .

وظاهر قوله « ولم يحلوا » حتى أقام العشاء فصلى ثم حل الناس « النافاة لقوله في الطريق الثالثة » ثم حلوا رحالهم وأعته ثم صلى العشاء »

قال الشوكاني : فإن أمكن الجمع إما بأنه حل بعضهم قبل صلاة العشاء وبعضهم بعدا أو بغير ذلك فذاك ، وإن لم يمكن فالرواية الأولى أرجح لكونها في صحيح مسلم ويرجعها أيضاً للاقتصار في الرواية المتفق عليها على مجرد الإنابة فقط .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق. وغيرهما) والطريق الثانية (م. وغيره) والطريق الثالثة لم أقف على من أخرجهما غير الإمام أحمد ورجلها رجال الصحيح .

الأحكام في أحاديث الباب (١٣٩/٥) دليل على مشروعية الأذان والإقامة للصلاة المجموعتين ، وهل الأذان والإقامة لكل صلاة منهما ؟ أو الأذان للأولى فقط والإقامة لكل واحدة من الصلاتين ؟ أو الأذان والإقامة للأولى فقط ؟ اختلف العلماء في ذلك .

فلهذه المألكة : إلى أنه يؤذن ويقيم لكل واحدة من الصلاتين عملاً بحديث ابن مسعود المذكور أول الباب وأخرجه أيضاً البخاري ، وله في رواية أخرى عن ابن مسعود أيضاً أنه أمر بالأذان والإقامة لكل واحدة من الصلاتين المجموعتين بمزدلفة .

قال ابن حزم : لم نجد مروياً عن النبي ﷺ ، ولو ثبت لقلت به .

(١٤٠/٥)

ثم أخرج من طريق عبد الرزاق عن أبي بكر بن عياش في هذا الحديث ، قال أبو إسحاق فذكرته لأبي جعفر محمد بن علي فقال أما نحن أهل البيت فهكذا نصنع .

٢٧-٥- حكم صلاة الرواتب في السفر

٢٧-٥-١- فعلها في السفر

٢٤٠٩- عن ابن عمر رضي الله عنه ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَضِرِ وَالسَّفَرِ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ فِي الْخَضِرِ أَرْبَعًا ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّى الْعَصْرَ أَرْبَعًا وَلَيْسَ بَعْدَهَا شَيْءٌ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ أَرْبَعًا ، وَصَلَّى فِي السَّفَرِ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَهَا شَيْءٌ ، وَالْمَغْرِبَ ثَلَاثًا ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ .

[مسند أحمد ح ٥٦٣٤]

تخرجه : (مد) من طريق ابن أبي ليلى عن عطية وعن نافع عن ابن عمر ، وقال : هذا حديث حسن ، سمعت محمدًا يقول : ما روى ابن أبي ليلى حديثًا أعجب إلي من هذا .

٢٤١٠- عَنْ أَنَسَةَ بِنْتِ زَيْدٍ ^(١) ، قَالَ : صَلَّاتُ طَاوُوسَ عَنِ السَّيْحَةِ ^(٢) فِي السَّفَرِ ، قَالَ : وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ يَنَاقٍ جَالِسًا ، فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ وَطَاوُوسٌ يَسْمَعُ : حَدَّثَنَا طَاوُوسٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَضِرِ وَالسَّفَرِ ، «فَكُنَّا نَقُولُ» فِي الْخَضِرِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا ، فَصَلَّ فِي السَّفَرِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا .

وقال وكيعٌ مَرَّةً : وَصَلَّيْتُ فِي السَّفَرِ . [مسند أحمد

ح ٢٠٦٤]

(١) هو الليثي مولاهم أبو زيد المدني عن إبراهيم ابن حنين وبعجة الجهمي وابن السيب وطلوس

وعنه أبو حمزة وأبو أسامة وزيد بن الحباب .

وثقة ابن معين وقال ابن عدي : ليس به بأس ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة عن بضع وخمسين سنة (خلاصة) .

وقال في التهذيب : ضعفه القطان ، وقال أحمد : ليس بشيء ، وقال النسائي : ليس بالقوي .

(٢) يعني صلاة النافلة .

تخرجه : (حق) وسنده لا بأس به . (١٤١/٥)

قال ابن حزم : وقد روي عن عمر من فعله وأخرجه الطحاوي بإسناد صحيح عنه ، ثم تأوله بأنه عمول على أنه أصحابه تفرقوا عنه فأذن لهم ليجتمعوا ليجمع بهم .

وذهب الشافعي وأحمد في رواية عنهما أن يصلي كل واحدة منهما بإقامتها بلا أذان ، وهو محكي عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر ، ونسكوا بحديث أسامة المذكور في الباب أيضاً لأنه اقتصر فيه على ذكر الإقامة لكل واحدة من الصلاتين .

وقال الثوري : يصليهما جميعاً بإقامة واحدة وهو محكي عن ابن عمر ، لحديث ابن عمر المذكور في الباب وفيه «صلى المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين بإقامة واحدة» .

وذهب الشافعية والحنابلة : إلى أن يصلي الصلاتين في وقت الثانية بأذان للأولى وإقامتين ، لكل واحدة إقامة وهو الصحيح عندهم .

وبه قال أبو ثور وعبد الملك الماجشون المالكي والطحاوي الحنفي وقواه ، وحجتهم حديث جابر عند مسلم والنسائي «أن النبي ﷺ صلى الصلاتين برفة بأذان واحد وإقامتين ، وأتى الزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما الحديث» .

ورجح النووي العمل بحديث جابر على غيره من الروايات الأخرى ، قال : لأن مع جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة ، ولأن جابراً اعتنى الحديث ونقل حجة النبي ﷺ مستقصاة فهو أولى بالاعتماد .

قال : وهذا هو الصحيح من ملعبنا أنه يستحب الاذان للأولى منهما ويقيم ويقيم لكل واحدة فيصليهما بأذان وإقامتين ، ويتأول حديث إقامة واحدة أن كل صلاة لها إقامة ولا بد من هذا ليجمع بينه وبين الروايات الأخرى .

وفي أحاديث الباب أيضاً : الموالاة بين الصلاتين المجموعتين وعدم الفصل بينهما بنافلة .

قال النووي رحمه الله ولا خلاف في هذا ، لكن اختلفوا هل هو شرط للجمع أم لا ؟ والصحيح عندنا أنه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة ، وقال بعض أصحابنا هو شرط ، أما إذا جمع بينهما في وقت الأولى فالموالاة شرط بلا خلاف ، والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه (١٤٢/٥) بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده جابر الجعفي يختلف فيه ، وتقدم الكلام عليه في الذي قبله .

وأخرج نحوه الإمام مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر « أنه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئاً قبلها ولا بعدها إلا من جوف الليل فإنه كان يصلي على الأرض وعلى راحلته حينما توجهت به » .

٢٧-٥-٣- عدم صلاة التطوع في السفر

٢٤١٤- عَنْ عِيْسَى بْنِ خَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَصَلَّيْنَا الْفَرِيضَةَ ، فَرَأَى بَعْضُ وَلَدِيهِ يَتَطَوَّعُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ^(١) فِي السَّفَرِ ، فَلَمْ يُصَلُّوا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا .

قال ابن عمر : وَلَوْ تَطَوَّعْتَ لَأَتَمَمْتُ ^(٢) . [مسند أحمد

ح ٢٧١٦]

٢٤١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَفَرٍ ، فَصَلَّيْتُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى طَيْفَسَةٍ ^(٣) لَهُ ، فَرَأَى نَاسًا يُسَبِّحُونَ ^(٤) ، فَقَالَ : مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ ؟ قُلْتُ : يُسَبِّحُونَ ، قَالَ : لَوْ كُنْتُ مُصَلِّياً قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا لَأَتَمَمْتُهَا ، صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى قُبِضَ ، فَكَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى رَكَعَتَيْنِ ، وَأَبَا بَكْرٍ حَتَّى قُبِضَ ، فَكَانَ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِمَا ، وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٥١٨٥]

(١) فإن قيل : إن عثمان كان في آخر أمره يتم الصلاة . فالجواب أنه معمول على الغالب .

(٢) يريد والله أعلم أنه لو كان غيراً بين الإتمام وصلاة الراتبة لكان الإتمام أحب إليه ، لكنه فهم من القصر التخفيف ، فلذلك كان لا يصلي الراتبة ولا يتم ، وهذا في رواتب الفرائض فقط ، أما النوافل المطلقة فقد ثبت أن ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يتركها في السفر .

(٣) بكسر الطاء المهملة والفاء وضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء : بساط له خل رقيق .

٢٤١١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : سَافَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَفَرًا فَلَمْ أَرَهُ تَرَكَ الرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٧٨٤]

(١) لفظ أبي داود « فما رأيته ترك ركعتين إذا زاغت الشمس قبل الظهر » أي قبل صلاة الظهر وهو ظرف له « ترك » .

وقد اختلفوا في هاتين الركعتين .

فقال بعضهم : هي سنة الوضوء .

وقال بعضهم : سنة الزوال .

وقال بعضهم : سنة الظهر والله أعلم .

تخرجه : (د. هق. مذ) .

وقال حسن غريب

٢٧-٥-٢- استحباب صلاة الوتر

والتهجد بالليل في السفر

٢٤١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ رَكَعَتَيْنِ ، وَهِيَ تَمَامٌ ^(١) ، وَالْوُتْرُ فِي السَّفَرِ سُنَّةٌ . [مسند أحمد ح ٢١٥٦]

(١) أي غير مقصورة لأنها فرضت ركعتين كما صرح بذلك في حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وتقدم في باب افتراض صلاة السفر وحكمها ولفظه « صلاة السفر ركعتان وصلاة الأضحية ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد ﷺ » .

تخرجه : أورده المهيتمي وقال : في الصحيح بعضه - رواه البراز وفيه جابر الجعفي وثقه شعبة والثوري ، وضعفه آخرون .

٢٤١٣- عَنْ جَابِرِ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُنِي ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي فِي السَّفَرِ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ ^(١) ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ .

قَالَ جَابِرٌ : فَقُلْتُ لِسَالِمٍ : كَأَنَّا يُؤَيِّرَانِ ؟ ^(٢) قَالَ : نَعَمْ .

[مسند أحمد ح ٥٥٩٠]

(١) يعني الفرض مقصوراً عدا المغرب فإنها لا تقصر .

(٢) الظاهر أنه يعني النبي ﷺ وابن عمر .

(٤) أي يصلون النافلة والمراد بها هنا الراتبة .

تخرجه : (ق. حق . ١٤٣/٥) . والأربعة إلا الترمذي

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية رواتب الفرائض والتهجد والوتر والنفل المطلق في السفر كما هي مشروعة في الحضر ، وبذلك قال جمهور العلماء .

فإن قيل : في بعض أحاديث الباب ابن عمر نفي فعل الرواتب في السفر .

وفي بعضها إثبات الفعل وكلها يحتاج بها فما التوفيق بين ذلك ؟

قلت : قد أجاب الحافظ العراقي رحمه الله عن ذلك بأن النفل المطلق وصلاة الليل لم يمنعها ابن عمر ولا غيره .

فأما السنن الرواتب فيحمل حديث النفي على الغالب من أحواله ﷺ في أنه لا يصلي الرواتب ، وحديث الإثبات على أنه ﷺ فعله في بعض الأوقات لبيان استحبابها في السفر وإن لم يتأكد فعلها فيه كتأكده في الحضر ، أو أنه كان نازلاً في وقت الصلاة ولا شغل له يشتغل به عن ذلك ، أو سائراً وهو على راحته ، ولفظ « كان » في قوله « فكان لا يزيد على ركعتين » لا يقتضي السدوم بل ولا التكرار على الصحيح ، فلا تعارض بين حديثيه اهـ .

وجمع ابن بطال بين ما اختلف عن ابن عمر في ذلك بأنه كان يمنع التنفل على الأرض ويقول به على الدابة .

قال النووي رحمه الله : قد اتفق الفقهاء على استحباب النوافل المطلقة في السفر ، واختلفوا في استحباب النوافل الراتبة ، فتركها ابن عمر وآخرون ، واستحبها الشافعي وأصحابه والجمهور ، ودليلهم الأحاديث العامة الواردة في ندب مطلق الرواتب ، وحديث صلته ﷺ الضحى في يوم الفتح ، وركعتي الفجر حين ناموا حتى طلعت الشمس ، وأحاديث أخر صحيحة ذكرها أصحاب السنن ، والقياس على النوافل المطلقة .

قلت : وأما ما في الصحيحين ومسنده الإجماع أحد في أحاديث الباب ابن عمر أنه قال : صحبت النبي ﷺ فلم أره يسبح في السفر ، وفي رواية صحبت رسول الله ﷺ وكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأباً بكر وعمر وعثمان كذلك .

فقال النووي : لعل النبي ﷺ كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر فإن النافلة في البيت أفضل ، ولعله تركها في بعض الأوقات تنبيهاً على جواز تركها .

وأما ما يحتاج به القائلون بتركها من أنها مشروعة لكان إتمام

الفريضة أولى

فجوابه : أن الفريضة محتمة ، فلو شرعت تامة لاحتتم إتمامها ، وأما النافلة فهي إلى خيرة المكلف فالرفق به أن تكون مشروعة ويتخير إن شاء فعلها وحصل ثوابها ، وإن شاء تركها ولا شيء عليه اهـ .

وقال الترمذي : روي عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة .

وروي عنه عن النبي ﷺ أنه كان يتطوع في السفر ، ثم اختلف أهل العلم بعد النبي ﷺ فرأى بعض أصحاب النبي ﷺ أن يتطوع الرجل في السفر ، وبه يقول أحمد وإسحاق ، ولم ير طائفة من أهل العلم أن يصلي قبلها ولا بعدها .

ومعنى من لم يتطوع في السفر قبول الرخصة ، ومن تطوع فله في ذلك فضل كثير ، وهو قول أكثر أهل العلم يختارون التطوع في السفر اهـ .

قلت : ومن اختار (١٤٤/٥) التطوع في السفر الإمام مالك . ففي الموطأ قال يحيى : سئل مالك عن النافلة في السفر فقال : لا بأس بذلك بالليل والنهار ، وقد بلغني أن بعض أهل العلم كان يفعل ذلك اهـ .

وهذا هو المختار عند الحنفية في حال القرار والأمن .

وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن التطوع في السفر فقال : أرجو أن لا يكون بالتطوع بأس .

وروي عن الحسن قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون يتطوعون قبل المكتوبة وبعدها .

وروي هذا عن عمر وعلي وابن مسعود وجابر وأنس وابن عباس وأبي ذر .

وأما ابن عمر فكان لا يتطوع قبل الفريضة ولا بعدها إلا من جوف الليل مع الوتر .

واختره الحافظ ابن القيم في المهدي ، قال وهذا هو الظاهر من هدي النبي ﷺ أنه كان لا يصلي قبل الفريضة المقصورة ولا بعدها شيئاً ، ولم يكن يمنع من التطوع قبلها ولا بعدها ، فهو كالتطوع المطلق ، لا أنه سنة راتبة للصلاة كسنة صلاة الإقامة .

قال : ويؤيد هذا أن الرباعية قد خففت إلى ركعتين تخفيفاً على المسافر فكيف يجعل لها سنة راتبة يحافظ عليها وقد خفف الفرض إلى ركعتين ؟ فلولاً قصد التخفيف على المسافر وإلا كان الإتمام أولى به ؛ ولهذا قال عبد الله بن عمر : لو كنت مسبحاً لأتممت اهـ .

إمري يكون له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم أو وجع إلا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة .

وعن أبي هريرة رفته « من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلى وحضر لا ينقص ذلك من أجره شيئاً »

أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم قال الحافظ : وإسناده قوي .

قلت : ودوله الإمام أحمد أيضاً وسيأتي في باب فضل صلاة الجماعة .

وقد صدرت هذا الباب بهذا الحديث توطئة لما سيأتي بعده وتسلية للمريض ، وليلعلم أن ما فاتته من العمل صحيحاً لم يفته ثوابه مريضاً وفضل الله واسع .

٢٨- صلاة المريض وصلاة القاعد

٢٨-١- من لم يقدر على القيام

لمرض أو نحوه يصلي كيفما يستطيع

وله مثل أجر القائم

٢٤١٧- عَنْ جُمُرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كَانَ بِي النَّاصُورُ^(١) ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : صَلِّ قَائِماً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَجَاعِلاً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ^(٢) . [مسند أحمد ج٧ ص٢٠٠٥]

(١) الناصور بالصاد والسين عرق غير في باطنه فساد كلما يرى إعلانه رجع فبرأ فلفساً قاله الأزهري .

ولي لفظ للبخاري : « قال كاتبت بي بواسير » .

قلت : البواسير جمع بلسور بياض الموحدة قيل : هو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع من البدن يقبل الرطوبة من المقدمة والأنتين والأشجار وغير ذلك ، فإن كان في المقدمة لم يكن حدوثه دون افتتاح ألواء العروق ، وقد تبدل السين صاداً فيقال باصور ، وقيل : غير عربي قاله في المصباح .

قال العيني : وهو في عرف الأطباء نقاط تحدث على نفس المقدمة ينزل منها كل وقت مادة آه .

(٢) أي عن صلاة الذي به علة ، وفي رواية وكيع عن إبراهيم بن طهمان « سألت عن صلاة المريض » أخرجه

هنا ما اختاره الحافظ ابن القيم في الرواتب غير الوتر وسنة الفجر ، لما هما مع التطوع المطلق فقد اختار فعلهما ، ولهذا قال في الحديث : وقد ثبت عنه ﷺ أنه صلى يوم الفتح ثمان ركعات ضحى وهو إذ ذاك صافر ، قال : وصح عنه ﷺ « أنه كان يسبح على ظهر راحته حيث كان وجهه » والله أعلم .

٢٤١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا أَخَذَ مِنَ النَّاسِ مُصَابٌ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ^(١) ، إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ ، فَقَالُوا : اكْتُبُوا لِقَبِيضِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَلِمَةً مَا كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ خَيْرٍ ، مَا كَانَ فِيهِ وَثَاقِي^(٢) . [مسند أحمد ج٦٨٢٢]

(١) ليس الأمر قاصراً على الابتلاء في الجسد ، بل مثله كل من كان يعمل طاعة ففتح منها بأي مانع قهري وكانت نيته أن يلدوم عليها لولا المانع .

(٢) ما مصدرية ظرفية أي مدة كونه مريضاً .

تحقيقه : لورده المنذري (١٤٥/٥) .

وقال : رواه أحمد واللفظ له والحاكم وقال : صحيح على شرطهما آه .

ثم أعلم رحمي الله ولياك أنه لا كانت صلاة الفرض لا تصح من جلوس للقادر على القيام ، وصلاة النفل تصح لكن بنصف أجر صلاة القائم ، انتضت رحمة الله تعالى بعبد المريض الذي أقدمه المرض عن القيام ، أو عجز عن أي عمل خيري كان متوقفاً عمله بأي مانع قهري من اللواتع الخارجة عن إرادته انتضت رحمة عزَّ وَجَلَّ أن لا ينقصه شيئاً من أجر ما كان يعمل قبل العذر .

فالمرض الذي عجز عن القيام في الفرض وصلى من قعود تصح صلاته ويكتب له مثل ثواب القائم .

والسافر الذي تعود التهجّد مثلاً فممنه السفر عن أدائه يكتب له مثل ثواب التهجّد ما كان العذر قائماً ، ومثله القيم الذي غلبه النوم .

وكذلك من تعود الصلاة في الجماعة فتعذر فاتفرد كتب له ثواب الجماعة وهكذا ، بتدليل حديث الباب وما أخرجه أيضاً البخاري وأبو داود (عن أبي موسى الأشعري) ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً » .

ولي حديث عائشة رضي الله عنها عند النسائي « ما من

الترمذي وغيره .

(٣) أي فعلى جنبك لأنه ﷺ خاطب عمران بقوله « فإن لم نستطع » وقال أولاً في جوابه « صل قائماً » لكن لم يبين فيه على أي جنب ، وهو بظاهره يتناول الجنب الأيمن والأيسر .

وبه جزم الرافعي وقال : إلا أنه لو اضطلع على جنبه الأيسر ترك السنة ، وكأنه أشار بهذا إلى ما رواه الدارقطني من حديث علي بن النعمان ﷺ : « فإن لم يستطع فعلى جنبه الأيمن مستقبلاً القبلة بوجهه الحديث » .

واستدل بعضهم على استحباب كونه على الجنب الأيمن بالحديث الصحيح الملق عليه من حديث البراء بن عازب ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا كنت مضطجك قروفاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شمالك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك الحديث » .

تخرجه : (ح . والأربعة . وغيرهم) وزاد النسائي « فإن لم تستطع فمستقبلاً ، لا يكلف الله نفساً إلا ريساً » .

٢٤١٨- حدثنا عبد الله بن حنبل عن أبي حنيفة ، عن الزهري سبعة من أنس قال : سقط النبي ﷺ من فرس فحشش^(١) شفته الأيمن ، فدخلنا عليه نقوده ، فحضرته الصلاة ، فصلى قائماً وصلينا قروفاً ، فلما قضى الصلاة قال : إنا الإمام يؤتم به^(٢) ، فإذا كبر فكبروا^(٣) ، وإذا ركع فاركعوا .

وقال سفيان مرة : فإذا سجد فاستجثوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد^(٤) ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً^(٥) أجمعون . [مسند أحمد ج ١٢٠٩٨]

(١) يضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين معجمة أي الخدش جلده وخلش الجلد قشره بعود ، خدشه يخلشه خلشاً وخلشاً .

(٢) الاتمام الاقتداء والاتباع ، أي جعل الإمام إماماً يقتدى به ويصح ، ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه ، بل يراقب أحواله ويأتي على أثره بنحو فعله ، ومقتضى ذلك أنه لا يخالفه في شيء من الأحوال التي فصلها الحديث ولا في غيرها قياساً عليها ، ولكن ذلك مخصوص بالأفعال الظاهرة لا الباطنة ، وهي ما لا يطلع عليه المأموم ، وإمامة الفقهاء على ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام وترك مخالفة له .

(٣) فيه أن المأموم لا يشرع في التكبير إلا بعد فراغ الإمام منه ، وكذلك الركوع والرفع منه ، وقد اختلف في ذلك هل هو على سبيل الوجوب أو التنبؤ ؟ والظاهر الوجوب من غير فرق (١٤٧/٥) بين تكبيرة الإحرام وغيرها .

(٤) فيه دليل لمن قال : إنه يقتصر المؤتم في ذكر الرفع من الركوع على قوله ربنا ولك الحمد .

وقد تقدم الكلام على ذلك في باب إذكاء الرفع من الركوع ، وتقدم الكلام أيضاً على اختلاف الروايات في زيادة القول وحذفها من قول ربنا ولك الحمد .

(٥) فيه دليل لمن قال : إن المأموم يتابع الإمام في الصلاة قاعداً وإن لم يكن المأموم معلوماً ، وإليه ذهب الإمام أحمد وإسحاق والأوزاعي وأبو بكر بن المنذر ومالود وبقي أهل الظاهر .

وقوله (أجمعون) كذا في أكثر الروايات بالرفع على التأكيد بصير الفاعل في قوله « صلوا » .

وفي بعضها بالنصب على الحال والله أعلم .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٢٤١٩- عن جابر بن عبد الله قال : صرح^(١) النبي ﷺ من فرس على جذع نخلة فانفكت^(٢) فقمته ، فدخلنا عليه نقوده ، فوجدناه يصلي ، فصلينا بصلواته ونحن قيام^(٣) ، فلما صلى قال : إنا جعل الإمام يؤتم به^(٤) ، فإن صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإن صلى جالساً فصلوا جالساً ، ولا تقروا وهو جالس كما يفعل أهل فارس بطنائهم^(٥) . [مسند أحمد ج ١٤٢٥٤]

(١) أي سقط عن ظهرها .

وقوله (على جذع نخلة) أي على ساق نخلة ذهب أعلاها وبقي أصلها في الأرض .

(٢) انفك نوع من الوهن والخلع ، وانفك العظيم انتضل من مفصله ، يقال : انفكت الشيء أبنت بعضه من بعض .

(٣) ظاهره يخالف حديث أس المقدم لأنه قال فيه : « فصلى قاعداً وصلينا قروفاً » والجمع بينهما أن في رواية أنس اختصاراً ، وكأنه اختصر على ما آل إليه الحال بعد أمره لهم بالجلوس .

ففي رواية لحديث عن أنس « فصلى بهم جالساً وهم قيام فلما سلم قال : إنا جعل الإمام يؤتم به » وفيها أيضاً اختصار ،

[ح ١٢٣٠١]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال (١٤٩/٥) رواه أحمد ورجاله ثقات

٢٤٢٣- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: «إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ^(١)، فَخَتَّى يَقُومُ مَقَامَكَ تَذَكُّرُ الرَّقَّةِ»، فَقَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كُنْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ^(٢)»، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ قَاعِدًا. [مسند أحمد ح ٢٥٧٧٢]

(١) أي حزين وقيل: سريع الحزن والبكاء ويقال فيه أيضاً الأسوف.

(٢) أي في التظاهر على ما تزدن وكثرة إلحاحك في طلب ما تردنه وتعلن إليه.

وفي مراجعة عائشة جواز مراجعة ولي الأمر على سبيل العرض والمشارة، والإشارة بما يظهر أنه مصلحة، وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة، ومثل هذه المراجعة مراجعة عمر رضي الله عنه في قوله «لا تبشروهم فينكلوا» وأشباهه كثيرة مشهورة قاله النووي.

تخریجه: (ق. وغيرهما)

٢٤٢٤- عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ: قَالَ مَرَضَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَبِي رَجُلٌ رَقِيقٌ^(٢)»، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَإِنْ كُنْ صَوَاحِبَاتِ يُوسُفَ، فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَتَّى». [مسند أحمد ح ٢٣٤٤٨]

(١) هو بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

(٢) في رواية لمسلم عن عائشة «إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعُهُ».

تخریجه: لم أقف عليه من حديث بريدة لغير الإمام أحمد، وله شواهد عند الشيخين وغيرهما من حديث عائشة وأنس وغيرهما.

وفي الباب: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يصلي (١٥٠/٥) المريض قائماً إن استطاع، فإن لم يستطع صلى قاعداً، فإن لم يستطع أن يسجد أو ما برأسه وجعل سجوده أخفض

لأنه لم يذكر فيها أنه ﷺ أشار إليهم بالجلوس، والجمع بينهما أنهم ابتدؤوا الصلاة قياماً فأومأ إليهم بأن يقعدوا فقعدها، فقبل كل من الزهري وحيد أحد الأمرين؛ وجمعهما عائشة في حديثها الآتي حيث قالت «فصلى بهم جالساً فجعلوا يصلون قياماً فأشار إليهم أن اجلسوا» أفاده الحافظ.

(٤) يشير إلى أن أهل فارس والروم كانوا يقومون على رؤوس ملوكهم وهو جالسون تعظيماً لهم فنهنا عن التشبه بهم.

تخریجه: (د. وغيره)

وأخرجه أيضاً (م. نس. ج) من رواية الليث عن أبي الزبير عن جابر بلفظ (١٤٨/٥) «اشتكى رسول الله ﷺ فصلينا وراه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرأنا قياماً فأشار إلينا فقعدها فصلينا بصلاته قعوداً، فلما سلم قال: «إِنْ كُنْتُمْ أَتَفَاءُ تَفْعَلُونَ فَعَلْ فَارِسَ وَالرُّومَ، يَقُومُونَ عَلَى مَلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ فَلَا تَفْعَلُوا، ائْتَمُوا بِائْتَمَكُم، إِنْ صَلَّيْتُ قَائِمًا فَصَلُّوا قَائِمًا، وَإِنْ صَلَّيْتُ قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا».

٢٤٢٥- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا النَّاسُ فِي مَرَضِهِ يَعُودُونَ، فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا، فَجَعَلُوا يُصَلُّونَ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّيْتُ جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا». [مسند أحمد ح ٢٤٧٥٤]

تخریجه: (ق. وغيرهما)

٢٤٢٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ آخِرُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بَرْدٌ^(١)، مُتَوَشِّحًا بِهِ^(٢)، وَهُوَ قَاعِدٌ. [مسند أحمد ح ١٣٢٩٣]

(١) قال في القاموس: البرد بالضم ثوب مخطط جمعه أبراد وأبرد وبرود، وأكسية يلتحف بها، الواحدة بهاء اهـ.

(٢) قال ابن السكيت: التوشح أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقيه على منكبيه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقيه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدنهما على صدره اهـ.

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ وسنده جيد

٢٤٢٧- عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا عَنْ صَلَاةِ الْمَرِيضِ؟ فَقَالَ: يَرْكُعُ وَيَسْجُدُ قَاعِدًا فِي الْمَكْتُوبَةِ. [مسند أحمد

بلفظ « يصلي قائماً فإن نالته مشقة فجالساً فإن نالته مشقة صلى نائماً الحديث » فاعتبر في الحالين وجود المشقة ولم يفرق اهـ .

قلت : ولم يبين في حديث عمران على أي الجنين يصلي .

وقد بينه حديث علي عليه السلام عند الدارقطني بقوله « فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة » يعني بوجهه .

قال الحافظ : وهو حجة للجمهور في الانتقال : من القعود إلى الصلاة على الجنب ، وعند الحنفية وبعض الشافعية يستلقي على ظهره ويجعل رجله إلى القبلة ، ووقع في حديث علي أن حالة الاستلقاء تكون عند العجز عن حالة (١٥١/٥) الاضطجاع .

واستدل به من قال : لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالإشارة بالرأس ثم الإيماء بالطرف ثم إجراء القرآن والذكر على اللسان ثم على القلب لكون جميع ذلك لم يذكر في الحديث ، وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية

وقال بعض الشافعية (قلت والمخالفة) بالترتيب المذكور وجعلوا مناط الصلاة حصول العقل فحيث كان حاضراً العقل لا يسقط عنه التكليف بها فيأتي بما يستطيعه بدليل قوله عليه السلام « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » اهـ .

قلت : لم يبين في أحاديث الباب كيفية القعود فيأخذ من إطلاقه جوازه على أي صفة شاء المصلي ، واختلفوا في الأفضل من ذلك :

فلهب الأئمة مالك وأحمد وإسحاق وأبو يوسف إلى أنه يصلي متربعا .

وقال أبو حنيفة والمزني وزفر : الافتراش أفضل ، وهو موافق لقول الشافعي في مختصر المزني وصححه الرافعي .

قال النووي : وللشافعي قولان أظهرهما يقعد مفترشاً والثاني متربعا .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل للشافعية إن المأموم يتابع الإمام في الصلاة قاعداً وإن لم يكن المأموم معذوراً ، ومن قال بذلك الإمام أحمد رحمه الله وإسحاق والأوزاعي وابن المنذر وأهل الظاهر .

قال النووي : وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية : لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد لا قائماً ولا قاعداً .

وقال أبو حنيفة والشافعي وجمهور السلف رحمهم الله تعالى : لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد إلا قائماً ؛ واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض فاته بعد هذا قاعداً وأبو

من ركوعه ، فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة ، فإن لم يستطع أن يصلي على جنبه الأيمن صلى مستلقياً رجلاه مما يلي القبلة ، رواه الدارقطني وفي إسناده حسين بن زيد ضعفه ابن المديني والحسن بن الحسين العربي .

قال الحافظ : وهو متروك .

وقال النووي : هذا حديث ضعيف .

وعن جابر بن عبد الله « أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضاً قرأه يصلي على وسادة فأخذها فرمى بها ، فأخذ עודاً ليصلي عليه ، فأخذه فرمى به ، وقال : صل على الأرض إن استطعت وإلا فأوم إيماء » رواه البزار والبيهقي في المعرفة والحافظ عماد بن عبد الواحد في مختاره .

وقال أبو حاتم : في رفع هذا خطأ ، إنما هو عن جابر « قوله أنه دخل على مريض »

وأورده الحافظ في بلوغ المرام وقال : رواه البيهقي وصحح أبو حاتم وقفه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متربعا رواه النسائي وصححه الحاكم .

الأحكام : في أحاديث الباب دليل على أن المريض إذا لم يقدر على القيام وصلى الفرض من جلوس صحت صلاته وكان له مثل أجر القائم وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ، فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً صلى على جنبه لحديث عمران بن حصين ، وقد استدل به من قال : لا ينتقل المريض إلى القعود إلا بعد عدم القدرة على القيام .

وحكى القاضي عياض عن الأئمة مالك والشافعي وأحمد وإسحاق أنه لا يشترط عدم بل وجود المشقة ، والمعروف عند الشافعية أن المراد بنفي الاستطاعة وجود المشقة الشديدة بالقيام أو خوف زيادة المرض أو الهلاك ولا يكفي بأدنى مشقة ، ومن المشقة الشديدة دوران الرأس في حق راكب السفينة وخوف الفرق لو صلى قائماً فيها .

قال الحافظ : وهل يعد في عدم الاستطاعة من كان كامناً في الجهاد ولو صلى قائماً لرآه العدو فتجوز له الصلاة قاعداً أو لا ؟ فيه وجهان للشافعية الأصح الجواز ، لكن يقضي لكونه عذراً نادراً ؛ واستدل به على تساوي عدم الاستطاعة في القيام والقعود في الانتقال خلافاً لمن فرق بينهما كإمام الحرمين .

قال : ويدل للجمهور أيضاً حديث ابن عباس عند الطبراني

قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاسٍ وَهُمْ يُصَلُّونَ قُعُودًا مِنْ مَرَضٍ ، فَقَالَ : إِنَّ صَلَاةَ الْقَاعِدِ عَلَى النَّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ . [مسند أحمد ح ١٢٦٩]

تخریجه : (جه) وسنده صحيح

٢٤٢٧- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا ذَا أَسْقَامٍ كَثِيرَةٍ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاتِي قَاعِدًا ؟ قَالَ : صَلَاتُكَ قَاعِدًا عَلَى النَّصْفِ مِنْ صَلَاتِكَ قَائِمًا ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مُضْطَجِعًا ^(١) عَلَى النَّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا . [مسند أحمد ح ١٠١٧٨]

(١) عند أبي داود « نائماً » بدل « مضطجعاً » والمعنى واحد ، لأن المراد به مضطجعاً على هيئة النائم .

قال الخطابي : كنت (١٥٣/٥) تأملت هذا الحديث على أن المراد به صلاة التطوع (يعني للقادر) لكن قوله « وصلاته نائماً » يفسه ، لأن المضطجع لا يصلي التطوع كما يفعل القاعد ، لأنني لا احفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في ذلك ، فإن صحت هذه اللفظة (يعني قوله وصلاته نائماً) ولم يكن بعض الرواة ادرجها قياساً منه للمضطجع على القاعد كما يتطوع المسافر على راحلته ، فالتطوع للقادر على القعود مضطجعاً جائز بهذا الحديث

قال : « وفي القياس نظر » لأن القعود شكل من أشكال الصلاة بخلاف الاضطجاع ، وقد رأيت الآن أن المراد بحديث عمران المريض المفترض الذي يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائم ترغيباً له في القيام مع جواز قعوده اهـ . نقله الحافظ

وقال ابن بطال : وأما قوله « وصلاته نائماً على النصف من وصلته قاعداً » فلا يصح معناه عند العلماء لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصلها القادر على القيام إمام .

قال وإنما دخل الوهم على ناقل الحديث اهـ .

قال العراقي : أما نفي الخطابي وابن بطال للخلاف في صحة التطوع مضطجعاً للقادر فمردود ، فإن في منعيب الشافعية وجهين الأصح منهما الصحة ، وعند المالكية ثلاثة أوجه حكاهما القاضي عياض في الإكمال : أحدها الجواز مطلقاً في الاضطراب والاختيار للصحيح والمريض ، وقد روى الترمذي بإسناده عن الحسن البصري جوازه ، فكيف يدعى مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق ؟ اهـ .

بكر ﷺ والناس خلفه قياماً وإن كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر ﷺ كان هو الإمام . والنبي ﷺ مقتد به ، لكن الصواب أن النبي ﷺ كان هو الإمام .

واستدل النووي رحمه الله لذلك لما في حديث عائشة عند مسلم قالت « فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً ، يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ » يقتدي الناس بصلاة أبي بكر .

وفي المسألة خلاف كثير سيأتي الكلام فيه في باب اقتداء المسافر بالمقيم ، والقادر على القيام بالجالس من أبواب الجماعة إن شاء الله تعالى والله الموفق .

٢٨-٢- من قدر على القيام بمشقة في

الفرض أو النفل وصلى قاعداً فصلاته

على النصف من صلاة القائم

٢٤٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ مُحَمَّةٌ ^(١) فَحَمَّ النَّاسُ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ قُعُودٌ يُصَلُّونَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَلَاةُ الْقَاعِدِ نِصْفُ صَلَاةِ الْقَائِمِ ^(٢) ، فَتَجَسَّمُ ^(٣) النَّاسُ الصَّلَاةَ قِيَامًا . [مسند أحمد ح ١٢٤٢٢] [١٥٧/٥]

(١) بفتح أوله وثانيه وتشديد الميم الثانية مفتوحة أي ذات حمى كالأسدة والمذابة لموضع الأسود والذئاب ، يقال أحت الأرض أي صارت ذات حمى (نه) .

(٢) هذا وما بعده في هذا الباب يحمل على المريض الذي يمكنه صلاة الفرض أو النفل من قيام بمشقة وصلى جالساً فتكون صلاته على النصف من صلاة القائم ، أما من لم يمكنه القيام ولو بمشقة وصلى جالساً فله مثل ثواب القائم كاملاً .

وفي المسألة خلاف سيأتي في الأحكام .

(٣) أي تكلف الناس الصلاة قياماً ، يقال : جشمت الأمر بكسر الشين المعجمة وتجشمت إذا تكلفت وجشمته غيري بالتشديد وأجشمته إذا كلفته إياه .

تخریجه : تفرد به الإمام أحمد ورجاله ثقات وله شاهد عند الإمام مالك في الموطأ عن عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه .

٢٤٢٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

تخریجه : (خ. والأربعة)

يُثَلُّ يَنْصُفُو صَلَاتِهِ قَائِمًا . [مسند احمد ج٢٨ ص٢٦٤]

(١) هو السائب بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه كان صاحب النبي ﷺ في الجاهلية ثم أسلم يوم فتح مكة .
تخریجه : لم أقف عليه ورجاله ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن من قدر على القيام بمشقة سواء أكان ذلك في فرض أم نفل وصلى قاعداً كانت صلاته على النصف من صلاة القائم .

وقد اختلف شراح الحديث في شرح حديث عمران بن حصين « وما مثله من أحاديث الباب » هل هو عمول على التطوع أو على الفرض في حق غير القادر .

فحكى ابن التين وغيره عن أبي عبيد وابن الماجشون وإسماعيل القاضي وابن شعبان والإسماعيلي والسنادوي وغيرهم أنهم حملوا حديث عمران على التثقل ، وكذا نقله الترمذي عن الثوري .

وحله الخطابي على الفرض قائلاً : المراد بحديث عمران المريض المقترض الذي يمكنه أن يتعامل فيقوم مع مشقة ، فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائم ترغيباً له في القيام مع جواز القعود ، وقد ذكرنا للخطابي كلاماً أكثر من هذا تقدم في شرح حديث عمران المذكور في الباب .

قال الحافظ بعد ذكر قول الخطابي هذا ، وهو (١٥٥/٥) حمل متجه ، قال : فمن صلى فرضاً قاعداً وكان يشق عليه القيام أجزاء وكان هو ومن صلى قائماً سواء ، فلو تحامل ههنا المعذور وتكلف القيام ولو شق عليه كان أفضل لزيد أجر تكلف القيام ، فلا يمتنع أن يكون أجره على ذلك نظير أجره على أصل الصلاة ، فيصح أن أجر القاعد على النصف من أجر القائم ومن صلى النفل قاعداً مع القدرة على القيام أجزاء وكان أجره على النصف من أجر القائم بغير إشكال .

قال : ولا يلزم من اقتصار العلماء في حمل الحديث المذكور على صلاة النافلة أن لا ترد الصورة التي ذكرها الخطابي ، وقد ورد في الحديث ما يشهد لها ، فند أحمد عن أنس قال : قدم النبي ﷺ المدينة وهي حمة فحم الناس .

فذكر الحافظ حديث أنس المذكور أول الباب وقال : رجاله ثقات ، وعند النسائي متابع له من وجه آخر وهو وارد في المعذور فيحمل على من تكلف القيام مع مشقته عليه كما يحمله الخطابي .
أهـ . كلام الحافظ بتصرف .

٢٤٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْقٍ ، قَالَ : كُنْتُ شَاكِيًا بِفَارِسَ^(١) ، فَكُنْتُ أَصَلِّي قَاعِدًا ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَائِشَةَ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا ، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا ، فَإِذَا قَرَأَ قَائِمًا رَكَعَ ، أَوْ خَشَعَ^(٢) قَائِمًا ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ قَاعِدًا^(٣) . [مسند احمد ج٢٥ ص٢٥١٩]

(١) قال الثوري : هكذا ضبطه جميع الرواة المشاركة والمغاربة بفارس بكسر الباء الموحدة الجارة ويعنها فاء ، وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة .

قال : وغلط بعضهم فقال صوابه نقارس بالنون والقاف وهو وجع معروف ، لأن عائشة لم تدخل بلاد فارس قط فكيف يسألها فيها ؟

وغلطه القاضي في هذا وقال : ليس يلزم أن يكون سألها في بلاد فارس ، بل سألها بالمدينة بعد رجوعه من فارس ، وهذا ظاهر الحديث وأنه إنما سألها عن أمر انقضى هل هو صحيح (١٥٤/٥) أم لا ؟ لقوله « وكنت أصلي قاعداً » .

(٢) لفظه عند مسلم وأبي داود (ركع قائماً) ببدون « خشع » ، والظاهر أن لفظ « خشع » في رواية الإمام أحمد جاء للشك من الراوي هل قالت عائشة ركع قائماً أو خشع قائماً والله أعلم .

(٣) استدل به أشهب من المالكية وبعض الحنفية على أن من افتتح صلاة النافلة قائماً يركع قائماً ، ومن افتتحها قاعداً يركع قاعداً ، وقالوا : لا يجوز خلاف ذلك ، وليس بلام ، لأنه ثبت من حديث عائشة أيضاً ، وسيأتي أنه ﷺ كان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية ثم ركع . ولا منافاة بين الخبرين .

فقد كان ﷺ يفعل كل ذلك تبعاً للقوة وعدمها .

قال ابن خزيمة : لا مخالفة عندي بين الخبرين ، لأن رواية عبد الله بن شقيق عمولة على ما إذا قرأ جميع القراءة قاعداً أو قائماً ، ورواية هشام بن عروة (يعني حديث عائشة التي) عمولة على ما إذا قرأ بعضها قائماً .

تخریجه : (م. د. نس. جبه)

٢٤٢٩- عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّ السَّائِبَ^(١) سَأَلَ عَائِشَةَ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصَلِّيَ إِلَّا جَالِسًا ، فَكَيْفَ تَرَيْنِ ؟ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : صَلَاةُ الرَّجُلِ جَالِسًا

مسند أعني من روايته عن النبي ﷺ بغير واسطة ، والثاني من مسند عائشة رضي الله عنها أعني من روايته عن عائشة عن النبي ﷺ ، ومعلوم أن كثيراً من الصحابة كان يروي بعضهم عن بعض .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على صحة صلاة النفل من جلوس للقادر على القيام ويكون ثوابه كنصف ثواب القائم إلا النبي ﷺ فصلاته في النفل قاعداً كصلاته قائماً في الأجر ، وهذا من خصوصياته ﷺ ، ويستفاد ذلك من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور أول الباب .

ولفظه عند مسلم وأبي داود عن عبد الله بن عمرو قال حدثت أن رسول الله ﷺ قال « صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة ، قال فتأنيت فوجدته يصلي جالساً فوضعت يدي على رأسه (في رواية أبي داود على رأسي) فقال : مالك يا عبد الله بن عمرو ؟ قلت : حدثت يا رسول الله أنك قلت : صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة وأنت تصلي قاعداً قال : أجل ، (١٥٧/٥) ولكي لست كأحد منكم »

قال النووي رحمه الله في شرح الحديث : وأما قوله ﷺ « فإني لست كأحد منكم » فهو عند أصحابنا من خصائص النبي ﷺ فجعلت نافلته قاعداً مع القدرة على القيام كنافلته قائماً تشريفاً له كما خص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم ، وقد استقصيتها في أول كتاب تهذيب الأسماء واللغات .

وقال القاضي عياض : معناه أن النبي ﷺ لحقه مشقة من القيام لحطم الناس وللن (يعني لما تحمله من أثقالهم وأعمالهم وكثرة مصالحهم والحطم كسر الشيء) فكان أجره تاماً بخلاف غيره من لا عذر له .

هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل ، لأن غيره ﷺ إن كان معذوراً فثوابه أيضاً كامل ، وإن كان قادراً على القيام فليس هو كالمعذور فلا يبقى فيه تخصيص ، فلا يحسن على هذا التقدير « لست كأحد منكم » وإطلاق هذا القول فالصواب ما قاله أصحابنا أن نافلته ﷺ قاعداً مع القدرة على القيام ثوابها كثوابه قائماً وهو من الخصائص والله أعلم اهـ .

قلت : والذي يظهر لي أن تصنيف الأجر معمول على الفرض والنفل معاً للمريض الذي يمكنه القيام فيهما ولو بمشقة يتكلفتها كما في حديث أنس « فتجشم الناس الصلاة قياماً » وإنما قلت ذلك لأنه ثبت بالأحاديث الصحيحة أن المعذور الذي لا يمكنه القيام بحال وصلى من قعود يعطى مثل أجر صلاة القائم سواء أكانت الصلاة فرضاً أم نفلاً ، فلو حملناه على التطوع فقط فما ذنب المعذور الذي منعه المرض مثلاً عن القيام بتاتاً في التطوع ولولا له لصلى قائماً ؟

وما الفرق بينه وبين الصحيح الذي يتطوع جالساً وأجره مثل نصف أجر القائم ؟ فالظاهر أن حمله على الفرض والنفل معاً أول من حمله على أحدهما والله أعلم .

٢٨-٣- جواز التطوع من جلوس لغير

عذر وتصنيف أجره لغير النبي ﷺ

٢٤٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي جَالِساً ، قُلْتُ لَهُ : حَدَّثْتُ أَنَّكَ تَقُولُ : صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ ^(١) ؟ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ كَمَنْ لَكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٦٥١٢] [١٥٦/٥]

(١) أي فيها نصف ثواب القائم ، وهو معمول على صلاة النفل قاعداً مع القدرة على القيام فيتضمن صحتها وتقصان أجرها .

(٢) رواية مسلم وأبي داود « قال : أجل ولكي لست كأحد منكم »

والمعنى أن صلاته ﷺ النفل جالساً مع القدرة على القيام كنافلته قائماً في الأجر ، وهذا من خصوصياته ﷺ .

تخریجه : (ق. لك. د. نس. مي.)

٢٤٣١- عَنْ السَّائِبِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ . [مسند أحمد ج ١٥٥٨٦]

تخریجه : لم أتف عليه وتعضده أحاديث الباب .

٢٤٣٢- عَنْ السَّائِبِ ^(١) ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَحَدَّثَنَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٢٩]

(١) أي عن السائب بن عبد الله ، فالحديث الأول من

٢٨-٤- تطوع النبي ﷺ قاعداً

٢٤٣٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي كَثِيراً مِنْ صَلَاتِهِ^(١) وَهُوَ جَالِسٌ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٤٤ ح ٢٥٤٤٤]

(١) أي التطوع ولم يفعل ذلك ﷺ إلا في آخر مدته عندما كبر وأسن وكان ذلك قبل وفاته بعام أو عامين كما يستفاد ذلك من الأحاديث الآتية وجاء مصرحاً به في رواية عند مسلم عن عروة عن عائشة قالت « لما بَدَأَ رسول الله ﷺ وتعل كان أكثر صلاته جالساً ».

تخریجه: (م. وغيره) وقوله بدن بتشديد الدال المهملة أي كبر في السن.

٢٤٣٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قُلْتُ: وَالَّذِي تَوَفَّى نَفْسَهُ، مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَتْ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ قَاعِداً إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَكَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَيْهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِنْ كَانَ يَسِيراً. [مسند أحمد ج ٢٧١٤٠ ح ٢٧١٤٠]

تخریجه: (نس) وأخرج نحوه النسائي ومسلم من حديث عائشة. (١٥٨/٥).

٢٤٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَائِماً وَقَاعِداً، وَخَافِياً وَمُتَعَبِلاً (زاد في رواية) وَيَنْقُلُ^(١) عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. [مسند أحمد ج ٧٣٧٨ ح ٧٣٧٨]

(١) أي ينصرف من صلاته.

تخریجه: لم أقف عليه وأخرج نحوه (د. ج. ه. ق.) من حديث عمرو بن شعيب وسنده جيد

٢٨-٥- صفة تطوعه ﷺ قاعداً

٢٤٣٦- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِداً حَتَّى أَسْنَى، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِداً، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَحْوَ مِنْ ثَلَاثِينَ، أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، ثُمَّ رَكَعَ^(١). [مسند أحمد ج ٢٥٩٦٢ ح ٢٥٩٦٢]

٢٤٣٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِساً، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ قِرَائَتِهِ قَدْرٌ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ، أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ يَفْعَلُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ (مِثْلَ ذَلِكَ). [مسند أحمد ج ٢٥٩٦٢ ح ٢٥٩٦٢]

(١) فيه استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل وجواز بعض الركعة من قيام وبعضها من قعود، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام.

تخریجه: (ق. د. نس. ج. ه.) وأورده البخاري من طريقين كما عند الإمام أحمد.

قال الحافظ: أورد المصنف (يعني البخاري) حديث عائشة من رواية مالك بإسنادين له أنه ﷺ كان يصلي قاعداً، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثلاثين أو أربعين آية قائماً ثم رَكَعَ وزاد في الطريق الثانية منهما أنه كان يفعل ذلك في الركعة الثانية.

وفي الأولى منهما تنقيد ذلك بأنه ﷺ لم يصل صلاة الليل قاعداً إلا بعد أن أسن، (وفي لفظ حتى إذا كبر)

وفي رواية عثمان بن سليمان عن أبي سلمة عن عائشة « لم يمت حتى كان أكثر صلاته جالساً »

وفي حديث حفصة « ما رايت رسول الله ﷺ يصلي في سبحة جالساً حتى إذا كان قبل موته (١٥٩/٥) بعام فكان يصلي في سبحة جالساً الحديث » أخرجهما مسلم.

قلت: والإمام أحمد أيضاً.

قال: وقال ابن التين: قيدت عائشة ذلك بصلاة الليل لتخرج الفريضة، ويقولها « حتى أسن » لتعلم أنه إنما فعل ذلك إبقاء على نفسه ليستقيم الصلاة، وأفادت أنه كان يديم القيام، وأنه كان لا يجلس عما يطيقه من ذلك أهد.

٢٤٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَائِماً رَكَعَ قَائِماً، وَإِذَا صَلَّى قَاعِداً رَكَعَ قَاعِداً^(١). [مسند أحمد ج ٢٥٣٢٢ ح ٢٥٣٢٢]

(١) هذا الحديث لا يعارض ما قبله، لأنه ﷺ كان يفعل ذلك في بعض الأحيان حسب قوته وعدهما، فإن وجد نشاطاً وقوة صلى قائماً، وإن وجد بعض ضعف صلى بعض الركعة جالساً وأتمها من قيام، وإن وجد ضعفاً كثيراً صلى قاعداً وركع قاعداً والله أعلم.

تخرجه : (ق. د. نس. ج. هـ).

٢٤٣٩- عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي سُبْحَةٍ جَالِساً قَطُّ ، حَتَّى كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَامٍ ، أَوْ بِمَاتَيْنِ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَةٍ جَالِساً ، وَيَقْرَأُ السُّورَةَ كَيْفَ تَلَّهَا^(١) حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا . [مسند أحمد ج ٢٦١٧٣]

(١) الترتيل في القراءة هو التمهّل والتأني ، يقال : رتل القرآن ترتيلاً تمهلت في القراءة ولم أجعل .

والمعنى أنه ﷺ كان يقرأ السورة مرتلة حتى تكون أطول من سورة أطول منها غير مرتلة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أنه ﷺ كان يصلي من جلوس في تطوعه وما فعل ذلك إلا في آخر عمره حينما كبر وضعفت قوته ؛ ومع هذا فقد كان يركب بعض الركعة من جلوس وبعضها من قيام حرصاً على الأكمل كما هي عادة ﷺ .

وفيها (١٦٠/٥) أيضاً : جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود .

قال النووي رحمه الله : وهو طهنتا ومطهبتا مالك وأبي حنيفة وعامة العلماء ، وسواء قام ثم قعد أو قعد ثم قام ، ومنه بعض السلف وهو غلط .

وحكى القاضي عن أبي يوسف وعبد صالح أبي حنيفة في آخرين كراهة القعود بعد القيام ، ولو نوى القيام ثم لم يركب جاز عندنا وعند الجمهور ، وجوزه من المالكية ابن القاسم ومنه أشهب اهـ .

وفيها أيضاً : استحباب تطويل القيام في الثالثة وأنه أفضل من تكثير الركعات .

والإيه ذهب الشافعي وتقدم الخلاف فيه في باب فضل طول القيام وكثرة الركوع والسجود في قول كتاب الصلاة ؛ وفيها غير ذلك والله أعلم .

تنمة في حكم الصلاة في السفينة :

اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه ثم لم ألق للإمام أحمد ولا لأحد من أصحاب الكتب الستة على أحاديث في الصلاة في السفينة ، وقد وقفت على شيء منها في منن الدارقطني ، وسعيد ابن منصور . ومستدرك الحاكم . ومسند البزار أحبيت ذكره هنا تنميماً للفائدة وإليك ما وقفت عليه .

روى الدارقطني بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« لما بعث رسول الله ﷺ جعفر ابن أبي طالب إلى الحبشة قال : يا رسول الله كيف أصلي في السفينة ؟ قال صل فيها قائماً إلا أن تخاف الفرق »

وفي إسناده حسين بن علوان قال الدارقطني : متروك .

قلت : ورواه البزار بسنده عن جعفر ابن أبي طالب « أن النبي ﷺ أمره أن يصلي في السفينة قائماً إلا أن يخشى الفرق »

أورده الميمني وقال : رواه البزار وفيه وجل لم يسم ويقية وجاله ثقات وإسناده متصل .

وعن صيون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « سئل النبي ﷺ كيف أصلي في السفينة ؟ قال : صل فيها قائماً إلا أن تخاف الفرق »

رواه الدارقطني وأبو عبد الله الحاكم في المستدرك على شرط الصحيحين .

وعن عبد الله بن أبي حبة قال : « صحبت جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة في سفينة فصلوا قياماً في جماعة أهمهم بعضهم وهم يقعدون على الجند »

رواه سعيد بن منصور في سننه .

(والجند) يضم الجيم وتشديد الدال هو شاطئ البحر ، والمراد أنهم يقعدون على الصلاة في البر وقد صحت صلاتهم في السفينة مع اضطرابها .

الأحكام : في هذه الأحاديث دليل على جواز الصلاة في السفينة وإن كان الخروج إلى البر ممكناً متى أمكنه الصلاة فيها قائماً مستقبل القبلة وإلا وجب الخروج إلى البر لأداء الصلاة فيه ، فإن لم يمكن الخروج إلى البر وخشي الفرق لو صلى قائماً ، صلى جالساً .

قال النووي رحمه الله : قال أصحابنا إذا صلى الفريضة في السفينة لم يجر له ترك القيام مع القدرة كما لو كان في البر ، وبه قال مالك وأحمد .

وقال أبو حنيفة : يجوز إذا كانت سائرة .

قال أصحابنا فإن كان له عذر من دوران الرأس ونحوه جازت الفريضة قاعداً لأنه عاجز ، فإن هبت الريح وحولت السفينة تحول وجهه من القبلة وجب رده إلى القبلة ويبني على صلاته والله أعلم اهـ (ج) .

٢٩- صلاة الجماعة

٢٩-١- ما ورد في فضلها

٢٤٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ» ^(١) بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَرَأَ فَأَخْبَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَرُهُ ^(٢) إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً ^(٣) إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَخَطَّ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ ^(٤) مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَجْبِيهِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَصَلُّونَ عَلَى أَحَدَيْكُمْ ^(٥) مَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ أَلَيْزِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْزِفْ فِيهِ ^(٦)، مَا لَمْ يُحَلِّثْ فِيهِ. [مسند أحمد ج ٧٤٢ ح ١]

(١) قال ابن قتيب العيد: مقتضاها أن الصلاة في المسجد جماعة تزيد على الصلاة في البيت والسوق جماعة وفردى، ولكنه خرج الغالب في أن من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفرداً.

قال: وبهذا يرفع الإشكال عن استشكل تسوية الصلاة في البيت والسوق له. باختصار

قال الحافظ: ولا يلزم من حل الحديث على ظاهره التسوية بين صلاة البيت والسوق، إذ لا يلزم من استوائهما في المفضولية أن لا تكون إحداهما أفضل من الأخرى، وكذا لا يلزم منه أن تكون الصلاة جماعة في البيت أو السوق لا فضل فيها على الصلاة منفرداً، بل الظاهر أن التضييف المذكور يخص بالجماعة في المسجد، والصلاة في البيت مطلقاً أولى منها في السوق، لما ورد من كون الأسواق موضع الشياطين، والصلاة جماعة في البيت وفي السوق أولى من الانفراد له.

وقال النووي أيضاً: المراد في بيته وسوقه منفرداً هذا هو الصواب.

وقيل: غير ذلك وهو قول باطل نهت عليه لثلاث يغتر به

أهـ.

وقوله «بعضاً» البضع بكسر الباء من الثلاثة إلى العشرة على الراجح، وتقدم الكلام فيه في الباب الخامس من كتاب الإيمان وغيره

وقوله (درجة) قال الشوكاني: هو عميز العدد المذكور؛ وفي الروايات كلها التعبير بقوله «درجة» أو حذف المميز إلا طرق أبي هريرة ففي بعضها «ضعفاً»، وفي بعضها «جزءاً»، وفي بعضها «درجة»، وفي بعضها «صلاة»، ووجد هذا الأخير في بعض طرق أنس، والظاهر أن ذلك من تصرف الرواة، ويحتمل أن يكون ذلك من التضمن في العبارة، والمراد أنه يحصل له من صلاة الجماعة مثل أجر صلاة المنفرد سبعا وعشرين درجة أهـ.

وقال الوصفي: حصة من روى عن النبي ﷺ إنما قالوا: خسا وعشرين إلا ابن عمر فإنه قال بسبع وعشرين.

وقال الحافظ: لم يختلف عليه في ذلك إلا ما وقع عند عبد الرزاق عن عبد الله العمري عن نافع قال: خسا وعشرين، لكن العمري ضعيف، وكذلك وقع عند أبي عوانة في مستخرجه، لكنها شاذة مخالفة لرواية الحافظ.

وروى بلفظ «سبع وعشرين» (١٦٢/٥) عن أبي هريرة عند أحمد وفي إسناده شريك القاضي وفي حفظه ضعف.

وقد اختلف هل الراجح رواية السبع والعشرين أو الخمس والعشرين

ف قيل: رواية الخمس لكثرة روايتها.

وقيل: رواية السبع لأن فيها زيادة من عدل حافظ.

وقد جمع بينهما بوجه

منها أن ذكر القليل لا ينفي الكثير وهذا قول من لا يعتبر مفهوم العدد.

وقيل: أنه ﷺ أخبر بالخمس، ثم أخبره الله بزيادة الفضل فأخبر بالسبع، وتعقب بأنه يحتاج إلى التاخير، وبأن دخول النسخ في الفضائل يختلف فيه.

وقيل: الفرق باعتبار قرب المسجد وبعده.

وقيل: الفرق بالانتظار للصلاة وغيره.

وقيل: الفرق بإدراكها كلها أو بعضها.

وقيل: الفرق بكثرة الجماعة وقتلهم.

وقيل: السبع مختصة بالفجر والعشاء.

وقيل: بالفجر والعصر، والخمس بما عدا ذلك.

وقيل: السبع مختصة بالمجهرية، والخمس بالسرية، ورجحه الحافظ في الفتاوى أهـ. بتصرف

ورواه النسائي والحاكم بنحو لفظ ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم .

٢٤٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يعني ابن مسعود) ، قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، غَدًا ^(١) مُسْلِمًا ، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ^(٢) ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ^(٣) ، وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ سُنَنَ الْهُدَى ، وَمَا مِنْكُمْ إِلَّا وَلَهُ مَسْجِدٌ فِي بَيْتِهِ ، وَلَوْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ^(٤) ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي ، وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُتَأَفِّفٌ مَغْلُومٌ يَفَاقَهُ ^(٥) ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يُهَادِي ^(٦) بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَوَضَّأُ ، فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدًا مِنَ الْمَسَاجِدِ ، فَيُخْطَرُ خَطْرَةً ، إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ ، أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ^(٧) ، أَوْ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ ، حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنَقَارِبُ بَيْنَ الْخُطَا ^(٨) ، وَإِنْ فَضَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ ، بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً . [مسند احمد ح ٣٦٢٣]

(١) يعني يوم القيامة ، يوم الحسرة والتداعية ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ وعبر بالغد لأنه في المستقبل ولا يعلم وقته إلا الله عزَّ وجلَّ .

وفي قوله « مسلمًا » إشارة إلى أن من لم يحافظ على الصلوات المكتوبات فليس بمسلم ، وتقديم الكلام على ذلك في أول كتاب الصلاة .

(٢) أي يؤذن لمن بدخول الوقت .

(٣) أي من طرائق الهدى والصواب .

(٤) أي لخدم من الطريق المستقيم والمتم عن الصواب .

(٥) المتأفف هو الذي يظهر ما لا يبطن كما قال تعالى : ﴿ يقولون بالسُّتْمِ ما ليس في قلوبهم ﴾ وهو الكذاب المذبذب كما وصفه الله تعالى في كتابه وهو الذي لا يخشى الله ولا يرضى الحق ، ويتقي ضرر الناس ولا يتقي عقاب الله ، نعوذ بالله من ذلك .

(٦) أي يتساند على اثنين لشدة ضعفه أو مرضه ويتحمل الذهاب إلى المسجد لما أعده الله له من الثواب العظيم (١٦٤/٥) .

ورجح الشوكاني أولها لدخول مفهوم الخمس تحت مفهوم السبع .

قال : واعلم أن التخصيص بهذا العدد من أسرار النبوة التي تقصر العقول عن إدراكها ، وقد تعرض جماعة للكلام على وجه الحكمة وذكروا مناسبات ، وقد طول الكلام في ذلك صاحب الفتح فمن أحب الوقوف على ذلك رجع إليه .

(٢) هو بفتح أوله وفتح الهاء وبالزاي أي لا ينهض ويقمه ، وهو بمعنى قوله قبله « لا يريد إلا الصلاة » .

(٣) بفتح الحاء المعجمة كما جزم به اليعمرى وهي الواحدة من الخطأ .

ويحتمل أن تكون بالضم وهي ما بين القديمين .

(٤) أي في حكم المتلبس بالصلاة من حيث الثواب مدة كون الصلاة تمتعه عن الخروج من المسجد .

(٥) رواية مسلم وأبي داود (على أحدكم) أي يدعون ويستغفرون له ما دام في مجلسه الذي صلى فيه .

وفي رواية البخاري « ما دام في مصلاه » أي مدة كونه في المكان الذي أوقع فيه الصلاة ، وهي تفيد أنه لو قام إلى بقعة أخرى من المسجد مستمرًا على نية انتظار الصلاة كان له ذلك أيضاً ، فقوله في حديث الباب « ما دام في مجلسه إلخ » يخرج على الغالب .

(٦) أي في مجلسه الذي صلى فيه بقول أو فعل

وقوله (ما لم يحدث) أي يطل وضوءه فهو من الإحداث لا من التحدث .

تخریجه : (ق. مذ. ج. هـ.)

وفي رواية عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهما أن الذي سمع الحديث (١٦٣/٥) من أبي هريرة سأل فقال : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال فساء أو ضراط .

ورواه الإمام مالك في الموطأ : بلفظ « من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة وإنه يكتب له بإحدى خطوئيه حسنة ويحى عنه بالأخرى سيئة ، فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسع فإن أعظمكم أجراً أبعدكم داراً ، قالوا : لم يا أبا هريرة ؟ قال : من أجل كثرة الخطأ »

ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ « أن النبي ﷺ قال : من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه سيئة حتى يرجع »

والأجر الجسيم .

(٧) في أكثر الروايات (وخط) بالواو بدل (أو) فتكون الخطوة الواحدة فيها إثبات حسنة وعو سيئة ، وهو المناسب لسعة فضل الله عز وجل .

(٨) أي يضيقون الخطأ بعدم السعي لتكثر الخطوات فتكثر الحسنات .

تخرجه : (م. د. نس. جه)

٢٤٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَفْضُلُ الصَّلَاةُ فِي الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ^(١) ، وَيَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ ^(٢) فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ .

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَقْرَأُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ^(٣) إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ . [مسند أحمد ح ٧١٨٥]

(١) لم يذكر في رواية الإمام أحمد تمييز العدد .

وذكر في البخاري ولفظه (بخمس وعشرين جزءاً)

(٢) قيل المراد بالملائكة هنا : الحفظة .

وقيل : حفظة الأعمال ، وتقدم الكلام على ذلك في باب فضل صلاتي الصبح والعصر .

قال العلماء : وهذا الاجتماع هو الموجب لتفضيل صلاة الفجر مع الجماعة وكذا في صلاة العصر أيضاً ، ولذلك حث الشارع على المحافظة عليهما ليكون من حضرهما ترفع الملائكة عمله وتنفع له .

قال ابن بطلال : ويمكن أن يكون اجتماع الملائكة فيهما هما الدرجتان الزائدتان على الخمسة والعشرين جزءاً في سائر الصلوات التي لا تجتمع الملائكة فيها .

(٣) كناية عن صلاة الفجر ، لأن الصلاة مستلزمة للقرآن .

وقوله : (مشهوداً) أي غرضاً فيه ، أي تحضره الملائكة .

تخرجه : (ق. نس.) وزاد البخاري قال شعيب وحديثي نافع عن عبد الله بن عمر قال « تفضلها بسبع وعشرين درجة » . (١٦٥/٥)

٢٤٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا شَهِدَ الصَّلَاةَ مَعِيَ كَانَ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ

شَاؤِ سَمِيَّةٍ أَوْ شَتَاتَيْنِ لَعَلَّ ، فَمَا يُصِيبُ مِنَ الْأَجْرِ أَفْضَلُ . [مسند أحمد ح ٧٩٧١]

تخرجه : لم أنف عليه بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين وسنده جيد

٢٤٤٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الصَّلَاةُ فِي الْجَمِيعِ ، تَزِيدُ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٤٦٧٠]

٢٤٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً . [مسند أحمد ح ٥٧٧٩]

(١) أي درجة وقد صرح بذلك في الطريق الثانية وتقدم الجمع بينها وبين رواية خمس وعشرين أول الباب .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

٢٤٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : تَفْضُلُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ ^(١) سَبْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً . [مسند أحمد ح ٩٨٦٠]

(١) أي على صلاة الرجل وحده .

تخرجه : تفرد الإمام أحمد بهذه الرواية عن أبي هريرة ، وفي إسنادها شريك القاضي .

قال ابن معين : ثقة يغلط .

وقال العجلي : ثقة .

وقال يعقوب بن سفيان : ثقة سعى الحفظ . (خلاصة)

قلت : علق عنه البخاري وروى له مسلم في المتابعات ، ويؤيده حديث ابن عمر الذي قبله . (١٦٦/٥)

٢٤٤٧- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فَضَلَّتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى [صَلَاةِ] الْفَذِّ ^(١) خَمْسًا وَعِشْرِينَ . [مسند أحمد ح ٢٤٧٢٥]

(١) بالذال المعجمة أي المفرد يقال : فذ الرجل من أصحابه إذا بقي منفرداً وحده .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

٢٤٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

(أحدها) أنه لا منافاة، فذكر القليل لا ينفي الكثير، ومفهوم العدد باطل عند الأصوليين.

(الثاني) أن يكون أخير أولا بالقليل ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل فأخبر بها.

(الثالث) أنه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة فتكون لبعضهم خمس وعشرون وبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة ومحافظته على هيئاتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلهم وشرف البقعة ونحو ذلك والله أعلم اهـ.

وفيها أيضاً: دليل على أن الجماعة ليست فرض عين لقوله ﷺ في حديث أبي هريرة «أفضل من صلاة الفرد إلخ»

ووجه الدلالة منه أن صيغة أفعل تقتضي المشاركة في الفضيلة لصلاة الفرد، وإذا كانت الجماعة فرض عين لم تصح الصلاة بدونها فلا يكون فيها فضيلة.

وأيضاً: فلا يقال: الإتيان بالواجب أفضل من تركه.

قال صاحب المفهم: لا يقال: إن لفظة «أفعل» قد ترد لإثبات صفة في إحدى الجهتين ونفيها عن الأخرى وأفضل المضافة إلى صلاة الفرد كذلك، لأننا نقول إنما يصح ذلك في أفعل مطلقاً غير مقرون به من «كقوله تعالى: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾» اهـ.

وفي بعض أحاديث الباب من روايات أبي هريرة «تزيد عن صلاته وحده» وكذلك عند مسلم ففيها تصريح بصحة الصلاة وحده، ورد لقول القائلين بأنها فرض عين.

قال النووي رحمه الله: أما حكم المسألة فالجماعة مأمور بها للأحاديث الصحيحة المشهورة وإجماع المسلمين وفيها ثلاثة أوجه لأصحابنا.

(أحدها) أنها فرض كفاية

(والثاني) سنة

(والثالث) فرض عين، لكن ليست بشرط لصحة الصلاة.

وهذا الثالث قول اثنين من كبار أصحابنا المتمكنين في الفقه والحديث، وهما أبو بكر بن خزيمة وابن المنذر.

قال الرافعي: وقيل: إنه قول للشافعي، (١٦٨/٥) والصحيح أنها فرض كفاية، وهو الذي نص عليه الشافعي في كتاب الإمامة كما ذكره المصنف (يعني صاحب المذهب) وهو قول شيخنا المذهب ابن سريج وأبي إسحاق ومجهور أصحابنا المتقدمين

اللَّهُ ﷻ: فَضَّلُ صَلَاةَ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ، عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، بِضَعِّ (١) وَعِشْرُونَ دَرَجَةً. [مسند أحمد ح ٣٥٦٤]

٢٤٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَلَاةُ الْجَمِيعِ، تَفْضُلُ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ، خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ضِعْفًا (٢)، كُلُّهَا مِثْلُ صَلَاتِهِ. [مسند أحمد ح ٣٥٦٧]

(١) تقدم معنى البضع في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب؛ فيحتل خمساً وعشرين وسبعاً وعشرين، لكن الطريق الثانية عينت خمساً وعشرين.

(٢) أي جزءاً كما ورد في بعض الروايات.

تخرجه: (عل. بز. طب. طس.) قال الميمني: ورجال أحمد ثقات.

٢٤٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ، بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْأً. [مسند أحمد ح ١٠٣١٠]

تخرجه: (ق. وغيرهما)

٢٤٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضُوئَهُ، ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا أَوْ خَضَرَهَا، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا (١). [مسند أحمد ح ٨١٣٤] (١٦٧/٥)

(١) المعنى أن من أتى المسجد قاصداً الصلاة في الجماعة فلم يدركها وصلى وحده أعطاه الله عز وجل مثل ثواب من أدركها جزاء له بنيه وسعيه، ولعله يعطى بالنية أصل الثواب، وبالسعي ما فاتته من المضاعفة، وفضل الله واسع.

تخرجه: (د. نس. هق. ك.)

وقال: صحيح على شرط مسلم

وقال الحافظ: إسناده قوي.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن فضل الصلاة في الجماعة كفضل خمس وعشرين أو سبع وعشرين صلاة لمن صلى وحده على اختلاف الروايات في ذلك وكلها صحيحة.

قال النووي رحمه الله: والجمع بينهما (يعني بين رواية خمس وعشرين وسبع وعشرين) من ثلاثة أوجه.

٢٩-٢- الترغيب في حضور

الجماعة في العشاء والفجر

٢٤٥٢- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ بِنِصْفِ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ^(١) . [مسند احمد ج ٤٠٩ / ٥] (١٦٩/٥)

(١) قال القرطبي معناه أنه قام نصف ليلة أو ليلة لم يصل فيها العشاء والصبح في جماعة ، إذ لو صلى ذلك في جماعة لحصل له فضلها وفضل القيام اهـ .

قلت : نظير ذلك قوله تعالى : ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ أي من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، فإذا صلاها في جماعة وقام الليل كله ضرعف له الثواب والله أعلم بالصواب .

تحقيقه : (م لك) بنحو حديث الباب .

ورواه الإمام أحمد من طريق أخرى قال : حدثنا عبد الرحمن ثنا سفيان وعبد الرزاق قالوا ثنا سفيان عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن عثمان بن عفان قال عبد الرزاق عن النبي ﷺ قال : « من صلى صلاة العشاء والصبح في جماعة فهو كقيام ليلة »

وقال عبد الرحمن « من صلى العشاء في جماعة فهو كقيام نصف ليلة ، ومن صلى الصبح في جماعة فهو كقيام ليلة »

ورواه أبو داود بلفظ « من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة »

ورواه الترمذي كرواية أبي داود وقال : حديث حسن صحيح .

قال المنذري : وقال ابن خزيمة في صحيحه : باب فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة وبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة وأن فضلها في الجماعة ضعفاً فضل العشاء في الجماعة ثم ذكره بنحو لفظ مسلم ، ولفظ أبي داود والترمذي يدافع ما ذهب إليه والله أعلم اهـ .

قلت : وقد أتى الإمام أحمد رحمه الله بمعنى هذه الروايات كلها جزاء الله أحسن الجزاء .

فإن قيل : كيف الجمع بين الروايات التي تدل بظاهرها على أن من صلى العشاء والفجر في جماعة كان له قيام ليلة ونصف ،

وصححه أكثر المصنفين ، وهو الذي تقتضيه الأحاديث الصحيحة ، قال : وبه قالت طائفة من العلماء .

قلت : منهم بعض المالكية وبعض الحنفية

قال : وقال عطاء والأوزاعي وأبو ثور وابن المنذر : هي فرض على الأعيان ليست بشرط للصحة .

وقال داود : هي فرض على الأعيان وشرط في الصحة وبه قال بعض أصحاب أحمد .

قال : وجهه العلماء : على أنها ليست بفرض عين .

واختلفوا هل هي فرض كفاية أم سنة ؟

قال القاضي غياض ذهب أكثر العلماء إلى أنها سنة مؤكدة لا فرض كفاية اهـ ج .

قلت : منهم المالكية والحنفية والله أعلم .

وفيها أيضاً : دليل على أن أقل الجماعة اثنان ، لأنه جعل هذا الفضل لغير الفذ ، وما زاد على الفذ فهو جماعة .

ويؤيد ذلك ما رواه الشيخان والإمام أحمد وسيأتي من حديث مالك بن الحويرث « إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما ثم ليؤمكما أكبركما » وبوب له البخاري (باب اثنان فما فوقهما جماعة) .

وقد استدل بأحاديث الباب بعض المالكية للمشهور عن مالك أنه لا فضل لجماعة على جماعة لأنه جعل الجماعات كلها بسبع وعشرين وخمس وعشرين ولم يفرق بين جماعة وجماعة .

وذهب الشافعي والجمهور إلى أن الجماعات تتفاوت لما روى أبو داود والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد وسيأتي من حديث أبي ابن كعب أن رسول الله ﷺ قال « صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله »

وليس في أحاديث الباب حجة لمن تعلق بها في تساوي الجماعات ، لأننا نقول : أقل ما تحصل به الجماعة عصل للتضعيف ولا مانع من تضعيف آخر بسبب آخر من كثرة الجماعة أو شرف المسجد أو بعد طريق المسجد أو غير ذلك والله أعلم .

وفيها أيضاً : أن فضل الجماعة يحصل لمن تعودها وقصدتها فلم يدرکہا فصل وحده تفضلاً من الله تعالى ومكافأة له على حسن نيته .

وفيها غير ذلك والله أعلم .

وهي رواية حديث الباب ومسلم ومالك، وبين الروايات التي تدل على أن له قيام ليلة، وهي رواية الإمام أحمد من طريق عبد الرزاق ورواية أبي داود والترمذي.

فالجواب: أن المراد بقوله في حديث الباب «ومن صلى الصبح في جماعة فهو كمن قام الليل كله» يعني مع صلاة العشاء. قال القاري في المرقاة في شرح قوله «فكانما صلى الليل كله» أي بانضمام ذلك النصف فكانه أحياناً نصف الليل الأخير اهـ. وهذا هو المتعين جمعاً بين الروايات والله أعلم.

٢٤٥٣- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مَا فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ^(١) وَصَلَاةِ الصُّبْحِ لَاتَوَّهُمَّا وَلَوْ حَبْرًا. [مسند أحمد ح ٢٥٠١١] [١٧٠/٥]

(١) بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق، رقت صلاة العشاء الأخيرة، وأطلق اسم العتمة على العشاء نفسها. وقال الخليل: هي بعد غيوبة الشفق، وأتمم إذا دخل في العتمة، والعتمة الإبطاء، يقال أعتم الشيء وعتمه إذا أخره، وعتمت الحاجة وأعتمت إذا تأخرت.

والمعنى لو يعلم الناس ما في صلاتي العشاء والصبح من الفضل العظيم والثواب الجسيم لآتوا لصلاتهما جماعة في المسجد.

وقوله (ولو حبوا): أي يزحفون إذا منعهم مانع كمرض أو ضعف عن المشي كما يزحف الصغير، ولابن أبي شيبة من حديث أبي الدرداء «ولو حبوا على المرافق والركب» وذلك لمزيد فضلها.

تخرجه: (جه) وفي إسناده يحيى بن كثير لين الحديث.

٢٤٥٤- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ. فَقَالَ: شَاهِدْ فَلَانٌ؟^(١) فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: شَاهِدْ فَلَانٌ؟ فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: شَاهِدْ فَلَانٌ؟ فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ^(٢) مِنْ أَثْقَلِ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ^(٣)، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَاتَوَّهُمَّا وَلَوْ حَبْرًا، وَالصُّبْحُ الْمُقَدَّمُ عَلَى يَثَلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ^(٤)، وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ، لَاتَبَدَّرْتُمُوهُ^(٥)، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى^(٦) مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ رَجُلٍ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ^(٧) فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى [مسند أحمد ح ٢١٥٨٧]

٢٤٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ الْفَجْرَ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: شَاهِدْ فَلَانٌ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ.

قالوا: نَعَمْ، وَلَمْ يَخْضُرْ^(٨). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَاتَوَّهُمَّا وَلَوْ حَبْرًا، إِنَّ الصُّبْحَ الْأَوَّلَ عَلَى يَثَلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ لَاتَبَدَّرْتُمُوهُ، إِنَّ صَلَاتَكَ مَعَ رَجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ رَجُلٍ، وَصَلَاتُكَ مَعَ رَجُلٍ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِكَ وَحْدَكَ، وَمَا كُنْتُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. [مسند أحمد ح ٢١٥٨٨]

٢٤٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ رَأَى مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ قُلَّةً. فَقَالَ: شَاهِدْ فَلَانٌ؟ قُلْنَا: نَعَمْ^(٩). حَتَّى عَدَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَلَاةٍ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَمِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ. [مسند أحمد ح ٢١٥٩٥]

(١) يعني أحاضر صلاتنا فلان وهو يحذف همزة الاستفهام وثبتت في رواية أبي داود ففيها (شاهد فلان) إلخ وأبهم أسماء هؤلاء نفر إما لأن أياً لم يعرفه أو لأنه أراد التستر.

(٢) يعني العشاء والصبح كما صرح بذلك في الطريق الثانية، وصرح بذلك أيضاً في رواية أخرى من حديث أبي هريرة عند الشيخين والإمام أحمد وسناني

(٣) في رواية عند البخاري من حديث أبي هريرة «ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء» وهي تدل على أن الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين كما جاء في التنزيل ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالٌ﴾

وإنما كانت العشاء والفجر أثقل عليهم من غيرها لقوة الداعي إلى تركهما، وهو أن العشاء تكون في وقت السكون والراحة، والصبح في وقت لذة النوم.

وقيل: وجهه أن المؤمنين يفوزون بما ترتب عليهما (١٧١/٥) من الفضل لقيامهم بمقها دون المنافقين والله أعلم.

(٤) أي في القرب من الله عز وجل ونزول الرحمة وإتمامه واعتداله.

ويستفاد منه أن الملائكة يصفون لعبادة الله تعالى.

وقد صرح بذلك في حديث جابر، وسيأتي في باب الحث على تسوية الصفوف وروها أن رسول الله ﷺ قال: «إلا

لَا تَزُومُهُمَا وَلَوْ خَبَرًا. [مسند أحمد ح ١٢٥٦١]

تخرجه : لم أقف عليه من رواية أنس لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله موثقون .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة وأن الجماعة فيهما أفضل من سائر الصلوات الأخرى لما فيهما من تحمل المشقة والظلام ولأنهما في وقت نوم لا يتنهض لله عز وجل فيهما من فراشه عند اللذيق نومه إلا مؤمن تقي .

وفيها أيضاً : الحث والترغيب في حضور الجماعة فيهما .

وفيها أيضاً : بيان فضل الصف الأول والترغيب (١٧٣/٥) في المبادرة إليه .

وفيها أيضاً : أن الجماعة تنعقد بواحد مع الإمام لقوله صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم « وصلاتك مع رجل أزكى من صلاتك وحدك »

وأن الجماعة تتفاوت في الفضل بكثرة من يحضرها

وفيها غير ذلك والله أعلم .

٢٩-٣- تأكيدها والحث عليها

٢٤٥٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ : أَتَى ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْزِلِي شَاسِعٌ ^(١) وَأَنَا مَكْفُوفُ الْبَصَرِ ^(٢) وَأَنَا أَسْمَعُ الْأَذَانَ ، قَالَ : فَإِنْ سَمِعْتَ الْأَذَانَ فَاجِبْ وَلَوْ خَبَرًا أَوْ رَحْفًا. [مسند أحمد ح ١٥٠١١]

(١) أي بعيد عن المسجد

(٢) أي أعمى لا يبصر (المكفوف) الضريع وقد كَفَّ بصره وكَفَّ بصره أيضاً أي منع فهو لا يبصر ؛ وهذا الأعمى هو عمرو بن أم مكتوم الصحابي الجليل الذي نزل فيه قوله عز وجل : ﴿عَسَى وَتُولَى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني موثقون كلهم .

قلت : ورجال الإمام أحمد في بعضهم من تكلم فيه

٢٤٥٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ : جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ ^(١) ضَرِيحاً شَاسِعاً

تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ قالوا : يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصفوف الأولى ويتراصون في الصف .

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن الله عز وجل وملائكته يصلون على الصف الأول أو الصفوف الأولى » رواه الإمام أحمد وسيأتي في باب فضل الصف الأول .

(٥) أي لاستبقوا إليه كما في رواية .

(٦) أي أكثر ثواباً من صلاته مع رجل واحد .

(٧) أي وكلما كثرت الجماعة فهو أحب إلى الله تعالى إن جعلت « ما » شرطية ، وإن جعلت موصولة فالتقدير ، والصلاة التي كثر فيها المصلون أحب إلى الله تعالى وذكر الضمير باعتبار لفظ « ما » ، وقسرن الخبر بالفاء لأن الموصول يشبه الشرط في العموم ، ومحبة الله تعالى كناية عن رحمة وإحسانه لعبده .

(٨) هكذا بالأصل « فسكت القوم قالوا : نعم ولم يحضر » ولم أجد هذه الجملة لأحد غير الإمام أحمد ممن روى الحديث ، والذي وجدته عندهم هو أن النبي ﷺ قال : « أشاهد فلان قالوا : لا » كما ثبت في الطريق الأولى عند الإمام أحمد ، فإن لم تكن هذه الجملة دخلها تحريف فالظاهر والله أعلم أن بعض القوم سكت لكونه لم يعلم بحضور المسؤول عنه ، وبعضهم قال : نعم ظناً منه أنه حضر (١٧٢/٥) ولكنه في الواقع لم يحضر والله أعلم .

(٩) هكذا بالأصل « قلنا نعم » ولم أقف على هذه الكلمة لأحد من أصحاب الأصول غير الإمام أحمد ، والظاهر أن الذين قالوا ذلك هم الذين ظنوا وجود المسؤول عنه كما تقدم ، أما الباقي فقد أجابوا بالنفي وهو الواقع ، ولهذا ذم النبي ﷺ المتأقنين وقال فيهم ما قال : والله أعلم بحقيقة الحال .

تخرجه : (د . نس . جـ . هـ . خز . حب . ك) ورواه الإمام أحمد من تسعة طرق ، والطريق الثالثة من حديث الباب من زوائد عبد الله على مسند أبيه ، وقد اقتضت على هذه الطرق الثلاث لأنها أجمعها .

ورواه الحاكم من عدة طرق أيضاً ثم قال : وقد حكى أئمة الحديث يحيى بن معين وعلي بن المديني وعبد بن يحيى الذهلي وغيرهم لهذا الحديث بالصحة .

قلت : وأقره الذهبي وصححه أيضاً ابن السكن وابن خزيمة .

٢٤٥٧- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ الْمُتَخَلِّفُونَ عَنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الْعَدَاةِ مَا لَهُمْ فِيهِمَا ،

وقد ثبت في حديث آخر عند البخاري والإمام أحمد وغيرهما أنه رخص له بالتخلف، وتقدم ذلك في باب اتخاذ المساجد في البيوت فكيف الجمع بينهما .

قلت : يجمع بينهما بأنه ﷺ لم يرخص لعتبان أولاً لظنه أنه لا يجد مشقة ، فلما شكى له وجود المشقة وتحقق النبي ﷺ ذلك رخص له باتخاذ مسجد في بيته والتخلف .

فإن قيل : لم لم يرخص لابن أم مكتوم وغيرهما واحد وكلامهما يسمع الإذان ؟ .

قلت : لعله وجد في ابن أم مكتوم من الاعتناء إلى المسجد بطون مشقة ما لم يجده في عتيبان ، وليس كل العميان سواء في الاعتناء إلى الطريق لأننا نشاهد أن بعض العميان يهتدي إلى الطريق بسهولة مهما كانت وعرة ، وبعضهم لا يهتدي إليها وإن كانت سهلة ، وربما وجد عنراً آخر لعتبان لم يجده لابن أم مكتوم والله أعلم .

تخرجه : لم اتف عليه مختصراً بهذا السياق إلا عند الإمام أحمد

ورواه (ق. نس. ج) والإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب اتخاذ المساجد في البيوت مطولاً .

٢٤٦١- عَنْ أَبِي مُوسَى (الْأَشْعَرِي)، قَالَ : عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيُؤَمِّكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَإِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ فَأَنْصِتُوا . [مسند أحمد ج ١٩١١٦]

تخرجه : (م. وغيره) (١٧٥/٥)

٢٤٦٢- عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَمَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الدَّرْدَاءَ ^(١) : أَيْنَ مَسْكُوكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ فِي قَرْيَةٍ ^(٢) فَوْنُ جَنْصَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ لَا يُؤَذِّنُ وَلَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ ، إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ^(٣) ، فَمَلِكٌ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنِ الذَّنْبُ يَأْكُلُ الْقَاصِيَةَ . [مسند أحمد ج ٢٧٠٥٣]

(١) اسمه عويمر بن زيد بن قيس ، وقيل : اسمه عامر ولقبه عويمر .

وهو أنصاري خزرجي ، شهد مع رسول الله ﷺ ما بعد أحد من المشاهد واختلفوا في شهوده أحداً .

وكان فقهياً حكيماً زاهداً ولي قضاء دمشق لعثمان ، توفي بدمشق سنة إحدى وقيل : ثنتين وثلاثين وقبر بباب الصغير .

الذَّار ، وَلَيْ قَائِدٌ لَا يَلَايُمُنِي ^(١) ، فَهَلْ تَجِدُ لِي رُخْصَةً ^(٢) أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي ؟ قَالَ : أَسْمَعُ النَّدَاءَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٥٥٧١]

(١) أي ولا أزال فالمراد بالكيونة هنا الدوام والاستمرار ، بدليل قوله في الحديث السابق « وأنا مكفوف البصر » .

(٢) بالهمزة أي لا يوافقني ولا يساعدني ، وعند أبي داود (لا يلاومني) بالواو .

قال الخطابي هكذا يروى ، والصواب (لا يلائمني) أي لا يوافقني ولا يساعدني ، فلما الملازمة فإنها مفاعلة من اللوم وليس هذا موضعه اهـ .

(٣) يعني فهل يسوغ لي التخلف عن الجماعة والصلاة في بيتي ؟ والرخصة بوزن الغرفة هي التسهيل في الأمر (١٧٤/٥) والتيسير .

(٤) أي لا رخصة لك في التخلف ما دمت تسمع الإذان ، وحمله القائلون بعدم وجوب الجماعة على أنه لا رخصة لك إن طلبت فضيلة الجماعة وأنت لا تحرمز أجرها مع التخلف عنها بحال ، ولعله ﷺ علم من حال ابن أم مكتوم أنه لا مشقة عليه في الإتيان وحده بدون قائد وإلا فالعلمى عنده .

تخرجه : (ج. ط. حب) وسنده جيد .

٢٤٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ - فَسُئِلَ سُفْيَانُ عَنْ ^(١) ؟ قَالَ : هُوَ مَحْمُودٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : أَنْ (جَيْبَانِ بْنِ مَالِكٍ) كَانَ رَجُلًا مَخْجُوبَ الْبَصَرِ ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ التَّخَلُّفَ عَنِ الصَّلَاةِ ، قَالَ : هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُ ^(٢) .

[مسند أحمد ج ١٦٥٩٤]

(١) يعني أن سفیان سئل عن روى الزهري هذا الحديث ؟ فقال : هو محمود إن شاء الله ، يعني رواه عن محمود بن الربيع عن عتيبان .

وقد ثبت روايته عن محمود بن الربيع عن عتيبان عند البخاري في باب المساجد في البيوت ، وعند الإمام أحمد أيضاً في رواية أخرى ، وتقدمت في باب اتخاذ المساجد في البيوت من أبواب المساجد .

(٢) يستفاد من هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يرخص لعتبان أيضاً .

قوله النووي ج

(٢) زاد أبو داود في روايته (ولا بدو) والبدو هو البادية خلاف الحاضرة ، والنسبة إليه بدوي بفتح الدال المهملة .

(٣) أي تسلط عليهم الشيطان كما تسلط الذئب على الشاة المنفردة عن قطع الغنم ، لأن عين الراعي تحمي الغنم المجتمعمة ، فكذلك من حافظ على الجماعة يكون في رعاية الله عز وجل فيحفظه من غوائل الشيطان ، أما من تخلف عنها فيكون فريسة للشيطان كالشاة القاصية أي المنفردة عن القطيع تكون فريسة للذئب .

تخرجه : (د. نس. خز. حب. ك.) .

وقال : صحيح الإسناد وصححه أيضاً النووي .

٢٤٦٣- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : :
إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ كَذَنْبِ الْغَنَمِ ^(١) ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ ^(٢) ، فَلْيَاكُمُ وَالشَّعَابَ ^(٣) ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ^(٤) وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٧٩]

(١) يعني أن الشيطان مفسد للإنسان مهلك له بإغوائه كإفساد الذئب إذا أرسل في قطع (١٧٦/٥) من الغنم .

(٢) بناء مهملة أي التي غفل عنها وبقيت في جانب منفردة

(٣) بكسر الشين المعجمة جمع شعب كتلة عن عدم التفرق والبعيد ، لأن من كان في شعب كان بعيداً من الناس .

والمعنى احذروا التفرق والاختلاف

(٤) أي الزموا ما عليه جماعة أهل السنة في كل شيء ومن ذلك الجماعة في الصلاة

وقوله (والعامة) أي جمهور الأمة المحمدية فإنهم أبعد عن موافقة الخطأ

وقوله (والمسجد) أي لأنه أحب البقاع إلى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيبتعد إلى السوق .

تخرجه : (عب) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على الترفيع في حضور الصلاة جماعة بالمسجد والتحذير من تركها .

وفيها أيضاً : عدم الترخص للأعمى في التخلف عنها ما دام يسمع النداء ويهتدي إلى الطريق .

وفيها أيضاً : أن الشيطان يستحوذ على من تخلف عن

الجماعة بدون عذر .

وفيها غير ذلك والله أعلم .

٢٩-٤- التشديد على من تخلف عن

الجماعة خصوصاً العشاء والفجر

٢٤٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَيَنْتَبِهَنَّ رِجَالٌ مِمَّنْ حَوْلَ الْمَسْجِدِ ^(١) لَا يَشْهَدُونَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي الْجَمِيعِ ، أَوْ لِأَحَرَمَيْنِ ^(٢) حَوْلَ بَيْتِهِمْ بِحُزْمِ الْخَطْبِ . [مسند أحمد ج ٧٩٠٣]

(١) أي من بيوتهم قرية من المسجد بحيث يسمعون الأذان .

وقوله (في الجميع) يعني الجماعة .

(٢) بالتشديد ، والمراد به التكثير يقال : حرقه إذا بالغ في تحرقه

وقوله (حول بيوتهم) ظاهره أن المراد بالتحريق الإرهاب أو تحريق البيوت فقط لا نفس السكان ؛ لكن ورد في الصحيحين وعند الإمام أحمد من رواية أبي هريرة أيضاً ما يفيد أن العقوبة ليست قاصرة على المال ، بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبعاً لساكنيها .

وفي رواية مسلم من طريق أبي صالح « فأحرق بيوتاً على من فيها » .

تخرجه : أورده الميمني وقال : هو في الصحيح خلا قوله (من حول المسجد) ، رواه أحمد ورجاله موثقون .

٢٤٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَوْلَا مَا فِي الْبُيُوتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَّرِيَّةِ ^(١) ، لَأَقَمْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ، وَأَنْزَرْتُ فِتْنَانِي ^(٢) يُخْرِقُونَ مَا فِي الْبُيُوتِ بِالنَّارِ . [مسند أحمد ج ٨٧٨٢ (١٧٧/٥)]

(١) يعني الصغار ، لأن الصغار والنساء لا يتأكد حضورهم الجماعة بالمسجد فلا ذنب لهم .

(٢) جمع فتى أي جماعة من شبان أصحابي أو خدمي وغلماني .

تخرجه : لم أقف عليه ، وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وأبو معشر ضعيف (يعني أحد رجال السند) .

٢٤٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 أَنْفَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ ،
 وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَاتَوَهَّمَا وَلَوْ حَبَوًا ^(١) ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ
 أَنْ أَمُرَّ الْمُؤَذِّنَ فَيُؤَذِّنَ ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ
 أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمُ الْخَطْبِ إِلَى قَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ
 عَنِ الصَّلَاةِ ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ يَوْمَهُمْ بِالنَّارِ . [مسند احمد
 ح ٩٤٨٢٢]

(١) يعني كجبر الصبي الصغير على يديه ورجليه .

والمعنى لو يعلمون ما فيهما من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا
 الإتيان إليهما إلا حبواً حبواً إليهما ولم يفوتوا جماعتهما في
 المسجد ، ففيه الحث البالغ على حضورهما

وقوله « همت أن أمر المؤذن فيؤذن إلخ » معنى الأذان
 هنا الإقامة كما في رواية مسلم « ولقد همت أن أمر بالصلاة
 فتقام ثم أمر رجلاً يصلي بالناس إلخ »

قال النووي فيه أن الإمام إذا عرض له شغل يستخلف من
 يصلي بالناس ، وإنما هم يأتيناهم بعد إقامة الصلاة لأن بذلك
 الوقت يتحقق مخالفتهم وتخلفهم فيتوجه اللوم عليهم ، وفيه جواز
 الانصراف بعد إقامة الصلاة لعذر .

تخریجه : (ق. وغیرهما)

٢٤٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَاذٍ بْنِ الْحَادِ ، عَنْ ابْنِ أُمِّ
 مَكْتُومٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَأَى فِي الْقَوْمِ
 رَقَةً ^(١) ، فَقَالَ : إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، ثُمَّ أَخْرَجَ
 فَلَا أَقْدِرُ عَلَى إِنْسَانٍ يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا أَحْرَقْتُهُ
 عَلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْتِي وَبَيْنَ
 الْمَسْجِدِ نَخْلًا وَشَجَرًا وَلَا أَقْدِرُ عَلَى قَائِلٍ كُلِّ سَاعَةٍ ،
 أَيْسُرُنِي أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي ؟ قَالَ : أَسْمَعْ الْإِقَامَةَ ؟ ^(٢) قَالَ
 نَعَمْ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهَا ^(٣) . [مسند احمد ح ١٥٥٧٢]

(١) أي قلة كما في رواية أخرى . (١٧٨/٥)

(٢) المراد بالإقامة هنا الأذان كما صرح بذلك في حديث
 جابر في الباب السابق .

(٣) فيه أن النبي ﷺ لم يرخص له مع ما أبداه من العذر .

وقد حمله العلماء على أنه كان لا يشق عليه التصرف بالمشي
 وحده ككثير من العميان .

تخریجه : (خز ك) وصحح إسناده وأقره النعمي .

٢٤٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 لَقَدْ هَمَمْتُ ^(١) أَنْ أَمُرَّ فِتْيَانِي فَيَجْمَعُوا حَطَبًا ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا
 يَوْمُ النَّاسِ ، ثُمَّ أَخَالِفُ ^(٢) إِلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الصَّلَاةِ
 فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ يَوْمَهُمْ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ^(٣) ، لَوْ يَعْلَمُ أَخَذَهُمْ أَنْ
 لَهُ بِشُھُودِهَا عَرَفًا ^(٤) سَيِّئًا ، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ ^(٥) لَشَهِدَهَا ، وَلَوْ
 يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَاتَوَهَّمَا وَلَوْ حَبَوًا . [مسند احمد ح ٨٨٧٧]

(١) لفظ البخاري « والذي نفسي بيده لقد همت » وهو
 قسم كان النبي ﷺ كثيراً ما يقسم به ، ومعناه أن أمر نفوس العباد
 بيد الله أي بتقديره وتدييره .

وفيه جواز القسم على الأمر الذي لا شك فيه تنبيهاً على
 عظم شأنه .

وفيه الرد على من كره أن يجلف بالله مطلقاً .

وقوله (لقد همت) : اللام جواب القسم والمهم العزم
 وقيل : دونه .

وزاد مسلم في أوله أنه ﷺ فقد ناسا في بعض الصلوات فقال
 لقد همت ، فأفاد ذكر سبب الحديث قاله الحافظ .

(٢) أي آتيهم من خلفهم .

وقال الجوهري : خالف إلى فلان أي أتاه إذا غاب عنه ، أو
 المعنى أخالف الفعل الذي أظهرت من إقامة الصلاة وأثره وأسير
 إليهم وأخالف ظنهم في أي مشغول بالصلاة عن قصدي إليهم ،
 أو معنى أخالف : أتخلف أي عن الصلاة إلى قصدي المذكورين ،
 والتقيد بالرجال يخرج النساء والصبيان .

(٣) أي مختصر من أيمن ، وهو اسم استعمل في القسم والتزم
 رفعه كما التزم رفع لعمر الله ، وهجرت عند البصريين وصل ،
 واشتقاقه عندهم من اليمن وهو البركة وعند الكوفيين قطع ، لأنه
 جمع عين عندهم ، ف قوله هنا ولين الله مختصر منه ، فيقال ولين الله
 بحذف الهزة والنون .

(٤) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف .

قال الخليل : العراق (١٧٩/٥) العظيم بلا لحم ، وإن كان عليه
 لحم فهو عرق .

وفي المحكم عن الأصمعي يسكون الراء بعدها لحم .

قال الحافظ : وقول الأصمعي هو اللاتق هنا .

(٥) تشية مرمة بكسر الميم ، وحكي الفتح .

قال الخليل : هي ما بين ظلفي الشاة .

وكذا قال صاحب النهاية ، قال : وقال أبو عبيد هذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يفسر بما بين ظلفي الشاة ، يريد به حفرته اهـ .

وفي النهاية أيضاً : الرماة بالكسر السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي ، وهو أحقر السهام وأدناها ، أي لو دعي إلى أن يعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة اهـ .

ولفظ البخاري «مراتين حستين»

قال الحافظ : وإنما وصف العرق بالسمن والرماة بالحسن ليكون ثَمَّ باعث نفساني على تحصيلهما .

وفيه الإشارة إلى ذم المتخلفين عن الصلاة بوصفهم بالحرص على الشيء الحقيق من مطعم أو ملعوب به مع التفريط في ما يحصل رفيع الدرجات ومنازل الكرامة .

تخرجه : (ق. والأربعة وغيرهم)

٢٤٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَاهُمْ عِزِينَ^(١) مُتَفَرِّقِينَ ، قَالَ : فَغَضِبَ غَضِبًا شَدِيدًا مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضِبًا أَشَدَّ مِنْهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُؤْمِ النَّاسَ ، ثُمَّ أَتَّبِعَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي دُورِهِمْ ، فَأَحْرِقَهَا عَلَيْهِمْ . [مسند احمد ح ٨٨٩٠]

(١) جمع عزة وهي الحلقة المجتمعة من الناس وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثنين ويزين جمع ثبة وبرة (نه) .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ ورجاله ثقات ويؤيده ما قبله .

٢٤٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كَادَ يَذْهَبُ ثَلَاثَ اللَّيْلِ ، أَوْ قُرَابَهُ^(١) ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ وَقِي النَّاسُ رَقَّةً وَهُمْ عِزُونَ ، فَغَضِبَ غَضِبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا بَدَأَ النَّاسَ^(٢) إِلَى عِرْقٍ أَوْ مِرْمَاتَيْنِ لَأَجَابُوا لَهُ ، وَهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا ، فَيَتَخَلَّفَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدُّوْرِ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ ، فَأَحْرِقَهَا عَلَيْهِمْ بِالنَّبَرَانِ . [مسند احمد ح ٩٣٧٢]

(١) أي ما يقارب (١٨٠/٥) ثلثه وهو مصدر قارب يقارب .

(٢) المعنى لو أن رجلاً من البادية بدأ الناس أي أخرجهم إلى البادية داعياً إليهم إلى عرق أو مرماتين «تقدم تفسيرهما» لأجابوا دعوته رغبة في تناول هذا الطعام الحقيق ، وإذا دعوا إلى الصلاة بالمسجد الذي هو أقرب من البادية وأعظم فائدة وثوابه باق مدخر عند الله تعالى تخلّفوا ، لهذا هم رسول الله ﷺ أن يحرق عليهم بيوتهم لأنهم لم يجيبوا داعي الله ولم يقيموا شعائره ، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

تخرجه : قال الحافظ : رواه السراج وابن حبان من هذا الوجه .

قلت : وسنده جيد .

٢٤٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا ، فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَمُرَ بِالنَّاسِ لَا يُصَلُّوا مَعَنَا ، فَتَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتُهُمْ . [مسند احمد ح ٣٧٤٣]

تخرجه : (طس) .

وقال الميثقي : رجاله رجال الصحيح ، وقال : هو عند مسلم بلفظ «لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالناس ثم أحرقت على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم» اهـ .

قلت : وللإمام أحمد عن ابن مسعود كرواية مسلم ستاتي في باب التخلف عن الجمعة من أبواب الجمعة إن شاء الله .

٢٤٧٢- عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ^(١) ، وَالْكَفْرُ وَالنَّفَاقُ^(٢) ، مَنْ سَمِعَ مُنَادِيًا يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ^(٣) ، يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ وَلَا يُجِيبُهُ^(٤) . [مسند احمد ح ١٥٧١٢]

(١) أي البعد كل البعد وأكده لبيان أنه بعيد عن رحمة الله تعالى .

قال في النهاية : الجفاء البعد عن الشيء (١٨١/٥) يقال : جفاه إذا بعد عنه وأجفاه إذا أبعد .

(٢) أي خصال من سمع منادي الله يعني المؤذن .

(٣) أي المكتوبة وقوله (يدعو إلى الفلاح) أي بدعوه إلى سبب البقاء في الجنة والغزو بدار النعيم وهو الصلاة .

(٤) أي بالسعي إلى الجماعة وليس المراد أن عدم الإجابة

علمه بطوبتهم ، وقال : « لا يتحدث (١٨٢/٥) الناس أن عمداً يقتل أصحابه »

وتعقب هذا التعقب ابن دقيق العيد بأنه لا يتم إلا إن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجبا عليه ولا دليل على ذلك ، وليس في إعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم .

قال الحافظ : والذي يظهر لي أن الحديث ورد في المنافقين لقوله ﷺ في صدر الحديث « أثقل الصلاة على المنافقين » ولقوله « ولو يعلمون الخ » لأن هذا الوصف يليق بهم لا بالمؤمنين ، لكن المراد نفاق المعصية لا نفاق الكفر ، يدل على ذلك قوله في رواية « لا يشهدون العشاء في الجمع » وقوله في حديث أسامة « لا يشهدون الجماعات » وأصرح من ذلك ما في رواية أبي داود عن أبي هريرة « ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة » فهذا يدل على أن نفاقهم نفاق معصية لا كفر ، لأن الكافر لا يصلي في بيته ، إنما يصلي في المسجد رياء وسمعة ، فإذا خلا في بيته كان كما وصفه الله تعالى من الكفر والاستهزاء .

قال الطيبي : خروج المؤمن من هذا الوعيد ليس من جهة أنهم إذا سمعوا النداء جاز لهم التخلف عن الجماعات ، بل من جهة أن التخلف ليس من شأنهم بل هو من صفات المنافقين ، ويدل على ذلك قول ابن مسعود « لقد رأيتنا وما يتخلف عن الجماعة إلا منافق »

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور بإسناد صحيح عن عمير بن أنس قال « حدثني عومتي من الأنصار قالوا : قال رسول الله ﷺ ما شهدنا منافق » يعني العشاء والفجر .

ومنها : أن فريضة الجماعة كانت في أول الأمر ثم نسخت حتى ذلك القاضي عياض .

قال الحافظ : ويمكن أن يقوى لبوته ، بالوعيد المذكور في حقهم وهو التحريق بالنار .

قال : ويدل على النسخ الأحاديث الواردة في تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفرد .

قلت : تقدمت في الباب الأول .

قال : لأن الأفضلية تقتضي الاشتراك في أصل الفضل ومن لازم ذلك الجواز اهـ .

ومنها : أن المراد بالصلاة في أحاديث الباب الجمعة لا باقي الصلوات ، وتعقب بأن الأحاديث مصرحة بالعشاء والفجر كما في روايات أبي هريرة ، ولا ينافي ذلك ما وقع عند مسلم والإمام

يقضي الكفر ، بل المراد أن فعل من لم يجب كفعل الكفرة والمنافقين في الاتصاف بهذا الوصف أي عدم الإجابة والله أعلم .

تحريجه : أورده الميثقي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه زيان بن فائد ضعفه ابن معين ووثقه أبو حاتم اهـ .

قلت : وفي إسناد الإمام أحمد ابن لمية أيضاً وحسن بعضهم إسناد الطبراني والله أعلم .

وفي الباب : عند (م. مذ. ج. هـ. حق) وأبي داود (ولفظه) قال : حدثنا الثفيلي ثنا أبو الملح حدثني يزيد بن يزيد حدثني يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « لقد هممت أن أمر فتية فيجمعوا لي حزماً من حطب ثم آتي قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم ، قلت : ليزيد بن الأصم يا أبا عوف الجمعة عني أو غيرها ؟ فقال : صننا أذناي إن لم أكن سمعت أبا هريرة يأتوه عن رسول الله ﷺ ما ذكر جمعة ولا غيرها »

ورواه الإمام أحمد أيضاً بدون قوله « ليست بهم علة » وسبأني في باب وجوب الجمعة والتغليظ في تركها .

(وعن أنس بن مالك) ﷺ نحو حديث أبي هريرة وفيه « لقد هممت أن أمر رجلاً أن يصلي بالناس في جماعة ثم انصرف إلى قوم سمعوا النداء فلم يجيئوا فأحرقها عليهم ناراً ، إنه لا يتخلف عنها إلا منافق » رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون .

(وعن ابن عباس) رضي الله عنهما قال : « من سمع حيي على الفلاح فلم يجب فقد ترك سنة محمد ﷺ » رواه الطبراني أيضاً في الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : استدلل بأحاديث الباب القائلون بأن صلاة الجماعة فرض عين (وتقدم ذكرهم في أحكام الباب الأول)

قالوا : لأنها لو كانت سنة لم يهدد تاركها بالتحريق ، ولو كانت فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول ﷺ ومن معه .

وأجاب القائلون بأنها سنة بأجوبة كثيرة .

منها أن أحاديث الباب وردت في الحث على مخالفة أهل النفاق والتحذير من التشبه بهم لا لخصوص ترك الجماعة ، ذكر ذلك ابن المنير .

ومنها : أنها وردت في حق المنافقين فلا يتم الدليل ، وتعقب باستبعاد الاعتناء بتأديب المنافقين على تركهم الجماعة مع العلم بأنه لا صلاة لهم ، وبأنه ﷺ كان معرضاً عنهم وعن عقوبتهم مع

وفيها : أن لا بأس للإمام أن يستيب عنه في الإمامة لحاجة تعرض له وهو كذلك .

وفيها : جواز العقوبة بالمال أخذاً من قوله (فأحرق عليهم بيوتهم) وإليه ذهب الإمام أحمد .

وذهب الجمهور : إلى أن العقوبات منسوخة بالمال بنهيه عن إضاعة المال ونحو ذلك .

وقد يقال : هذا من باب ما لا يتم الواجب إلا به ، لأنهم قد يخفون من مكان لا يعلم فأراد التوصل إليهم بتحريق البيوت .

ولي ذلك من التأكيد والحض على صلاة الجمعة والتهديد لمن تركها ما لا يخفى .

فإن قيل : كيف يهمل النبي ﷺ بتحريق من تخلف عن الجمعة بالنار .

وقد ثبت عنه ﷺ النهي عن التعذيب بها في ما رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي والإمام أحمد أيضاً ، وسيأتي في موضعه من حديث أبي هريرة قال : « بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار ، ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الرواح : إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النار لا يعذب بها إلا الله ، فإن وجدتموهما فاقتلوهما » .

وعن عكرمة قال : أتى علي عليه السلام بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ « لا تعذبوا بعذاب الله » أو لقتلتهم لقول رسول الله ﷺ « من بدل دينه فاقتلوه »

رواه (خ. د. نس. مذ.) وزاد الترمذي فبلغ ذلك علياً فقال صدق ابن عباس .

ولأبي داود (١٨٤/٥) من حديث حمزة بن عمرو « أنه لا يعذب بالنار إلا رب النار » وله من حديث ابن مسعود (أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار) .

فالجواب : أن التعذيب بالنار كان جائزاً أولاً ، ثم نسخ بهذه الأحاديث والله أعلم .

وفيها أيضاً : أن الجماعة لا تجب على النساء ولا تتأكد في حقهن أخذاً من قوله ﷺ : « ثم أختلف إلى رجال » وهو كذلك .

وفيها أيضاً : حجة لأحد القولين في أنه يقتال أهل بلد تمالؤوا على ترك السنن ظاهراً بناء على القول بأن الجماعة سنة لا فرض .

أحمد من حديث ابن مسعود أنها الجمعة ، لاحتمال تعذر الواقعة كما أشار إليه النووي والمحب الطبري .

والظاهر : ما ذهب إليه الجمهور وهو القول بالسنية لما في ذلك من الجمع بين الأحاديث .

قال الشوكاني : قد تقرر أن الجمع بين الأحاديث ما أمكن هو الواجب ، وليقية الأحاديث المشعة بالوجوب على ظاهرها من دون تأويل ، والتمسك بما يقتضي به الظاهر إهدار للأدلة القاضية بعدم الوجوب وهو لا يجوز ، فأعدل الأقوال وأقربها إلى الصواب أن الجماعة من السنن المؤكدة التي لا يخل بملازماتها ما أمكن إلا محروم مشؤوم ، وأما أنها فرض عين أو كفاية أو شرط لصحة الصلاة فلا .

ولهذا قال المصنف (يعني صاحب المتقى) بعد أن ساق حديث أبي هريرة يعني « صلاة الرجل في جماعة تزيد (١٨٣/٥) على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة » قال ما لفظه : وهذا الحديث يرد على من أبطل صلاة المنفرد لغير عذر وجعل الجماعة شرطاً ، لأن المناظلة بينهما تستدعي صحتهما ، وحمل النص على المنفرد لعذر لا يصح ، لأن الأحاديث قد دلت على أن أجره لا ينقص عما يفعله لولا العذر ، فروى أبو موسى عن النبي ﷺ قال « إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً » رواه أحمد والبخاري وأبو داود .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله عزراً وجُلَّ مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » رواه أحمد وأبو داود والنسائي اهـ . كلام صاحب المتقى .

قال الشوكاني : استدلل المصنف (يعني صاحب المتقى) بهذين الحديثين على ما ذكره من عدم صحة حمل النص على المنفرد لعذر ، لأن أجره كأجر المجمع اهـ .

وقال صاحب حجة الله البالغة : الجماعة سنة مؤكدة تقام اللازمة على من تركها لأنها من شعائر الدين ، لكنه ﷺ رأى من بعض من هنالك تأخيراً واستبطاء وعرف أن سببه ضعف النية في الإسلام ، فشدّد النكير عليهم وأخاف قلوبهم ، ثم لما كان شهود الجماعة حرج للضعيف والسيقم وذو الحاجة اقتضت الحكمة أن يرخس في تركها عند ذلك ليتحقق العدل بين الإفراط والتفريط اهـ .

ولي أحاديث الباب أيضاً : أنه لا بأس بالخلف في ما يريد المخبر أن يخبر به للتأكيد .

وفيها : بإسناد صحيح من حديث أبي الملبح عن أبيه أنهم مطروا يوما فرخص لهم ، ولم أر في شيء من الأحاديث الترخيص بعذر الريح في النهار صريحاً ، لكن القياس يقتضي إلحاقه ، وقد نقله ابن الرفعة وجهاً اهـ .

وقوله (بالسفر) ظاهره اختصاص ذلك بالسفر ، لكن رواه الإمام مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ « ألا صلوا في الرحال » فرواية الإمام مالك مطلقة لم تقيد ذلك بالسفر ، وفي بعض أحاديث الباب عند الإمام أحمد ما هو مطلق أيضاً .

قال الحافظ : لكن قاعدة حمل المطلق على المقيد تقتضي أن يختص ذلك بالسافر مطلقاً ، ويلحق به من تلحقه مشقة في الحضر دون من لا تلحقه والله أعلم اهـ .

(٣) هو بفتح الضاد المعجمة وبالجيم بعدها نون على وزن فعلان غير مصروف .

قال صاحب الصحاح وغيره : هو جبل بناحية مكة .

وقال أبو موسى في ذيل الغربيين : هو موضع أو جبل بين مكة والمدينة .

وقال صاحب المشرق ومن تبعه : هو جبل على بريد من مكة .

وقال صاحب الفائق : بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلاً ، وبينه وبين وادي مرسعة أميال اهـ .

قال الحافظ : وهذا القدر أكثر من بريدين وضبطه بالأميال يدل على مزيد اعتناء ، وصاحب الفائق ممن شاهد تلك الأماكن واعتنى بها خلاف من تقدم ذكره ممن لم يرها أصلاً ، ويؤيده ما حكاه أبو عبيد البكري قال وبين قديد وضجنان يوم قال معبد الخزاعي :

قد جعلت ماء قديد موعدي وماء ضجنان لها ضحى الغد اهـ .

(٤) أي كثيرة المطر .

قال الكرمانى : فعيلة بمعنى فاعلة وإسناد المطر إليها مجاز ولا يقال : إنها بمعنى مفعولة أي مطرور فيها لوجود الهاء في قوله « مطيرة » إذ لا يصح محطورة فيها اهـ .

ملخصاً .

تخرجه : (ق. لك. والأربعة)

قال القاضي عياض : والصحيح قائلهم ، لأن في التماثل عليها إمامتها اهـ .

وقد اختلف أصحاب الشافعي رحمهم الله في قتال أهل بلد اتفقوا على ترك الجماعة بناء على القول بأنها سنة ، والصحيح عندهم أنهم لا يقاتلون على ذلك ، إنما يقاتلون على القول بأنها فرض كفاية والله أعلم .

٢٩-٥- الأعدار التي تبيح

التخلف عن الجماعة

٢٤٧٣- عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ نِدَائِهِ : أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ^(١) ، أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ ، أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ أَوْ ذَاتُ رِيحٍ^(٢) فِي السَّفَرِ : أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ . [مسند أحمد ج ٥٨٠٠]

٢٤٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : نَادَى ابْنُ عُمَرَ بِالصَّلَاةِ بَضْعَانِ^(٣) ، ثُمَّ نَادَى : أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ ، ثُمَّ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الْمُنَادِيَ ، فَيُنَادِي بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُنَادِي : أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ ، فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ .

وفي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ^(٤) ، فِي السَّفَرِ . [مسند أحمد ج ٤٤٧٨]

(١) قال النووي وغيره : الرحال المساكن سواء كانت من حجر أو مدر أو خشب أو شعر أو صوف أو وبر أو غير ذلك واحدها رحل .

(٢) قال الحافظ : « أو » للتوزيع لا للشك ، وفي صحيح أبي عوانة « ليلة باردة أو ذات مطر أو ذات ريح » .

ودل ذلك على أن كلاً من الثلاثة عذر في التأخير عن الجماعة .

ونقل ابن بطال فيه الإجماع ، لكن المعروف عند الشافعية أن الريح عذر في الليل فقط .

وظاهر الحديث اختصاص الثلاثة بالليل ، لكن في السنن من طريق ابن إسحاق عن نافع في هذا الحديث في الليلة المطيرة والغداة القرية .

الأذان وما سمعها قبل ذلك .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وأورد الطريق الأول منه الهيثمي ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال « فلما قال : الصلاة خير من النوم قال ومن قعد فلا حرج » رواه إسماعيل بن عیاش عن یحیی بن سعید الأنصاري المدني (١٨٧/٥) وروايته عن أهل الحجاز مردودة ، ورواه الطبراني من طريق آخر رجالها رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأورد الطريق الثاني منه الهيثمي أيضاً وقال : رواه أحمد وفيه رجل لم یسم

٢٤٧٩- عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ (١) فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ . [مسند أحمد ح ٢٠٣٥٢]

(١) يعني يوم غزوة حنين وكانت تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة لخمس خلون من شوال ، وحنين واد بين مكة والطائف على ثلاثة أميال من مكة .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والبراز بنحوه وزاد « كراهية أن يشق علينا » ورجال أحمد رجال الصحيح .

٢٤٨٠- عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ ، قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ فَلَمَّا رَجَعْتُ اسْتَفْتَحْتُ (١) . فَقَالَ أَبِي : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الْمَلِيحِ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ (٢) ، وَأَصَابَتْنا سَمَاءٌ (٣) لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَغَالِبُنَا ، فَتَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنْ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ (٤) . [مسند أحمد ح ٢٠٩٨٣]

٢٤٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مَطِيرًا ، قَالَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مُنَادِيَهُ : أَنْ الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ . [مسند أحمد ح ٢٠٩٧٦]

(١) في رواية أخرى عند الإمام أحمد عن أبي المليلح أيضاً قال « صليت العشاء الآخرة بالبصرة ومطرنا ، ثم جئت أستفتح » فذكر نحوه .

(٢) يعني زمن صلح الحديبية ، وهو الذي حصلت فيه بيعة الرضوان سنة ست من الهجرة .

والحديبية بتخفيف الباء التحتية الأخيرة وتشدد ، قرية صغيرة على مرحلة من مكة وعلى تسع مراحل من المدينة ، سميت بذلك لشجرة حذباء كانت بها ؛ وقيل : باسم بئر هناك عند مسجد

٢٤٧٥- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَمَطَرْنَا ، قَالَ : لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ (١) . [مسند أحمد ح ١٤٣٩٩]

(١) فيه دليل على أن الصلاة في الرحال لعذر المطر ونحوه رخصة لا عزيمة .

تخریجه : (م . د . هـ . غ . و . غيرهم) (١٨٦/٥)

٢٤٧٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ (مُؤَدَّنُ النَّبِيِّ) ﷺ ، قَالَ : تَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ (١) صَلُّوا فِي الرَّحَالِ . [مسند أحمد ح ١٩٢٥٠]

(١) فيه أن العذر قائم أيضاً بالمطر نهاراً ويؤيده ما يأتي في حديث سمرة وأبي المليلح وابن عباس .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قلت : في إسناده رجل لم یسم ولعل الحافظ الهيثمي عرفه بقرينة عنده والله أعلم .

٢٤٧٧- عَنْ نَعِيمِ بْنِ النَّخَّاسِ قَالَ : تُوِيَّ بِالصَّبْحِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ وَأَنَا فِي مِرْطٍ (١) امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : لَيْتَ الْمُنَادِي قَالَ : مَنْ قَعَدَ (٢) فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ ، فَتَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ فِي آخِرِ أَذَانِهِ : وَمَنْ قَعَدَ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٨٠٩٩]

٢٤٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ مُؤَدَّنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ وَأَنَا فِي لِحَافِي فَتَمَنَيْتُ أَنْ يَقُولَ : صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ خِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ : صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ ، ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهَا (٣) ؟ إِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَهُ بِذَلِكَ . [مسند أحمد ح ١٨٠٩٨]

(١) المِرْط بكسر الميم كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتلفع المرأة به ، والجمع مِرْطٌ مثل حمل وحمول اهـ . (مضباح)

والمعنى أنه كان ملتحفاً به في ليلة باردة كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية .

(٢) يعني من قعد عن الذهاب إلى المسجد وصلّى في رحله فلا حرج عليه .

(٣) يعني عن قوله (صلوا في رحالكم) لأنها لم تعهد في

الشجرة وهي من الحرم .

وقال ابن القصار : بعضها في الحل وبعضها في الحرم .

(٣) المراد بالسما هنا المطر ، لأنه نازل من السماء من باب

تسمية الحال باسم الحل

وقوله (لم تبل أسافل نعالنا) كناية عن قلة المطر وخفته ،
فيستفاد منه أن المطر علو وإن كان خفيفاً .

(٤) لفظ أبي داود عن أبي المليلح عن أبيه أنه شهد النبي ﷺ
زمن الحديبية في يوم جمعة وأصابهم مطر لم تبل أسافل نعالهم
فأمرهم أن يصلوا في رحالهم .

وقد استدلل به من قال : إن المطر يبيح ترك الجمعة وإن كان
خفيفاً ، ولكنه ليس صريحاً في ذلك ، (١٨٨/٥) فيحتمل أن يكون
النداء بالصلاة في الرحال كان في صبح الجمعة أو عصرها ،
والحديث إذا نظرقه الاحتمال سقط به الاستدلال .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (د. نس. هن.) وفيها أن
ذلك كان في صلح الحديبية .

وأخرج الطريق الثانية منه (د. ك. هن.) وفيها أن ذلك كان في
يوم حنين .

وكلا الطريقين إسناده جيد ويجمع بينهما بأن الواقعة تعددت
ولا مانع من ذلك والله أعلم .

٢٤٨٢- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (قَالَ : ابْنُ عَوْنٍ : أَطْنَعُ قَدْ
رَفَعَهُ^(١)) ، قَالَ : أَمَسَرُّ مُنَافِيًا ، فَتَأَذَى فِي يَوْمٍ مُطِيرٍ : أَنْ
صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٣]

(١) يعني أن ابن عون ظن أن عمداً بلغه الحديث عن ابن
عباس مرفوعاً يعني عن النبي ﷺ فيكون من كلامه ﷺ لا من
كلام ابن عباس .

ولابن عباس أيضاً حديث رواه الشيخان وأبو داود سيأتي في
آخر شرح أحاديث الباب قبل الأحكام يؤيد ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لنسب الإمام أحمد والله
أعلم .

٢٤٨٣- عَنْ عَائِشَةَ ، تَبْلُغُ^(١) بِو النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا وَضِعَ
النَّشَاءُ : وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ^(٢) فَايْذُورُوا بِالنَّشَاءِ . [مسند أحمد

ج ٢٤٦٢١]

(١) أي ترفعه إلى النبي ﷺ

وقد جاء مرفوعاً عند البخاري من رواية هشام عن أبيه أيضاً
قال سمعت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال « إذا وضع العشاء
وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء » .

(٢) حله ابن دقيق العيد على صلاة المغرب مستدلاً بما رواه
البخاري والإمام أحمد أيضاً عن أنس أن رسول الله ﷺ قال « إذا
قدم العشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا
عن عشاكنم » (١٨٩/٥) والحديث يفسر بعضه بعضاً ، قال : وفي
رواية صحيحة « إذا وضع العشاء وأحكم صائم » اهـ .

قلت : عزاهما الحافظ للطبراني وابن حبان .

وقال الفاكهاني : ينبغي حله على العموم نظراً إلى العلة وهي
التشوش المقضي إلى ترك الخشوع ، وذكر المغرب لا يقتضي حصراً
فيها ، لأن الجائع غير الصائم قد يكون أشوق إلى الأكل من
الصائم اهـ .

قال الحافظ : وحله على العموم إنما هو بالنظر إلى المعنى
الحاقاً للجائع بالصائم وللغداء بالعشاء لا بالنظر إلى اللفظ الوارد
اهـ .

تخرجه : (ق. من. وغيرهما) .

٢٤٨٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِذَا حَضَرَ الْعَشَاءُ وَخَفَضَتِ الصَّلَاةُ^(١) فَايْذُورُوا بِالنَّشَاءِ .
[مسند أحمد ج ٢٧٠٣٢]

(١) قال الحافظ : ما يقع في بعض كتب الفقه « إذا حضر
العشاء والعشاء فابدؤوا بالعشاء » لا أصل له في كتب الحديث
بهذا اللفظ ، كذا في شرح الترمذي لشيخنا أبي الفضل ، لكن
رايت بخط الحافظ قطب الدين أن ابن أبي شيبة أخرج عن
إسماعيل وهو ابن علي عن ابن إسحاق قال : حدثني عبد الله بن
رافع عن أم سلمة مرفوعاً « إذا حضر العشاء وحضرت العشاء
فابدؤوا بالعشاء » فإن كان ضبطه فذاك وإلا فقد رواه أحمد في
مسنده عن إسماعيل بلفظ (وحضرت الصلاة) ثم راجعت مصنف
ابن أبي شيبة فرايت الحديث فيه كما أخرجه أحمد والله أعلم اهـ .

تخرجه : (ش. وسنده جيد

٢٤٨٥- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ :
إِذَا وَضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَايْذُورُوا بِالنَّشَاءِ^(١) ، قَالَ :
وَلَقَدْ تَعَشَى ابْنُ عَمَرَ مَرَّةً وَهُوَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ . [مسند

أحمد ج ٥٨٠٦]

رواه أبو داود والنسائي وتقدم رقم ٦٢٧ في الباب الثاني من أبواب الركوع والسجود .

تحريجه : لم أقف عليه ورجاله ثقات .

وفي الباب عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لمؤذنه في يوم مطير : « إذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله فلا تقل حي على الصلاة ، قل صلوا في بيوتكم . »

قال فكان الناس استكروا ذلك فقال أتعجبون من ذا ؟ قد فعل ذا من هو خير مني ، إن الجمعة عزمة وإنني كرهت أن أخرجكم فتشتموا في الطين والدحض »

رواه (ق. د.) (١٩١/٥) فلما قال المؤذن حي على الصلاة لكلفتم المحي إليها ولحقتكم المشقة

وقوله (كرهت أن أخرجكم) قال النووي هو بالخاء المهملة من الحرج وهو المشقة هكذا ضبطناه ، وكذا نقله القاضي عياض عن رواياتهم

وقوله (في الطين والدحض) بإسكان الخاء المهملة وبعدها ضاد معجمة الزلق اهـ .

ولقد ذكر النووي للدحض معان أخرى اقتضت منها على الزلق لأنه أشهرها .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « إذا قدم العشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم » رواه البخاري والإمام أحمد أيضاً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التخلف عن الجماعة والجمعة والترخيص في ذلك عند حصول المطر وشدة البرد والريح ، وتقدم تفصيل ذلك في خلال الشرح .

قال ابن بطال أجمع العلماء على أن التخلف عن الجماعة في شدة المطر والظلمة والريح وما أشبه ذلك مباح اهـ .

قلت : وهذا لا يتاني أنها متاكدة إذا لم يكن ثم عذر ، وأنها مشروعة لمن تكلف الإتيان إليها وتحمل المشقة ، لقوله في حديث جابر « ليصلي من شاء منكم في رحله » .

وفيها أيضاً أن صلاة الجماعة مشروعة في السفر ، وكذلك الأذان ، وأن النداء بقوله « صلوا في رحالكم » مشروع في آخره لحديث ابن عمر الذي في أول الباب ، وفيه ثم قال في آخر ندائه « ألا صلوا في رحالكم » وكذلك عند مسلم .

(١) زاد البخاري « ولا يعجل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسمع قراءة الإمام »

قال الحافظ : قوله (وكان ابن عمر) هو موصول عطفاً على المرفوع ، وقد رواه السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع فذكر المرفوع ثم قال : قال نافع : وكان ابن عمر إذا حضر عشاؤه وسمع الإقامة وقراءة الإمام لم (١٩٠/٥) يقم حتى يفرغ

ورواه ابن حبان من طريق ابن جريج عن نافع أن ابن عمر كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس وكان أحياناً يلقاه وهو صائم فيقدم له عشاؤه وقد نودي للصلاة ، ثم تقام وهو يسمع فلا يترك عشاؤه ولا يعجل حتى يقضي عشاؤه ، ثم يخرج فيصلي اهـ .

قال الحافظ : وهو أصرح ما ورد عنه في ذلك .

تحريجه : (ق. ح.) وغيرهم

٢٤٨٦- عَنْ مَوْحُوبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يُخَالِفُ^(١) عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا يَخُولُكَ عَلَى هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي صَلَاةً مَتَى تَوَافَقَهَا أَصْلَى^(٢) مَعَكَ ، وَمَتَى تُخَالِفُهَا^(٣) أَصْلَى وَأَنْقَلَبَ إِلَى أَهْلِي . [مسند أحمد ج ١٢٥١٣]

(١) أي يتخلف عن صلاته معه .

(٢) هكذا بالأصل بإثبات الياء من أصلي في الموضعين وعلى هذا « متى » ظرفية بمعنى حين أو شرطية وجوابها مرفوع على لغة ضعيفة .

قال ابن مالك :

وبعد ماضٍ رفعل الجزأ حسن ورفع بعد مضارع وهن

(٣) الظاهر أن مخالفة عمر بن عبد العزيز لصلاة النبي ﷺ كانت في تأخيرها عن أول وقتها وهو إذ ذاك أمير على المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان بنو أمية يؤخرون الصلاة عن أول وقتها في ذلك الحين ، فتبعهم عمر بن عبد العزيز في أول أمره ثم رجع عن ذلك ، لما ثبت في حديث عروة بن الزبير رواه مسلم والأربعة والإمام أحمد وتقدم رقم (٩٧) في الباب الأول من أبواب أوقات الصلاة وفيه « فما زال عمر يتعلم وقت الصلاة بعلامة حتى فارق الدنيا » وثبت أيضاً في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه « ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الغلام يعني عمر بن عبد العزيز . »

حضر سواء كان محتاجاً إليه أم لا ، وسواء كان خفيفاً أم لا ، وسواء خشي فساد الطعام أم لا .

وخالف الغزالي فزاد فيه خشية فساد الطعام .

والشافعية فزادوا قيد الاحتياج إليه .

ومالك فزاد قيد أن يكون الطعام خفيفاً

وقد ذهب إلى الأخذ بظاهر الأحاديث ابن حزم والظاهرية

ورواه الترمذي عن أبي بكر وعمر وابن عمر وأحمد وإسحاق .

ورواه العراقي عن الثوري فقال : يجب تقديم الطعام ، وجزموا بطلان الصلاة إذا قدمت .

وذهب الجمهور إلى الكرامة .

وظاهر الأحاديث أيضاً أنه يقدم الطعام وإن خشي خروج الوقت ، وإليه ذهب ابن حزم ، وذكره أبو سعيد التتولي وجهاً للشافعية .

وذهب الجمهور إلى أنه إذا ضاق الوقت صلى على حاله عاقلة على الوقت ولا يجوز تأخيرها .

قالوا : لأن مقصود الصلاة الخشوع فلا تقوته لأجله ، وظاهر قوله في حديث ابن عمر عند البخاري « ولا تعجل حتى تفرغ » أنه يستوفي حاجته من الطعام بكاملها ، وهو يرد ما ذكره بعض الشافعية في أنه يقتصر على تناول لقيعات يكره بها سورة الجور .

قال النووي : وهذا الحديث صريح في إبطاله اهـ .

وقد الحق بالطعام ما يحصل بتأخيره تشويش الخاطر بجامع ذهاب الخشوع الذي هو روح الصلاة .

وقوله في حديث عائشة وابن عمر « إذا وضع العشاء » دليل على اعتبار الحضور الحقيقي .

قال الشوكاني : ومن نظر إلى المعنى من أهل القياس لا يقصر الحكم على الحضور بل يقول به عند وجود المعنى ، وهو الشوق إلى الطعام ، ولا شك أن حضور الطعام مؤثر لزيادة الاشتغال به والتطلع إليه ، ويمكن أن يكون الشارع قد اعتبر هذه الزيادة في تقديم الطعام ، وقد تقرر في الأصول أن محل النص إذا اشتمل على وصف يمكن أن يكون معتبراً لم يبلغ .

قال ابن دقيق العيد : إنه لا يبعد إلحاق ما كان متيسر الحضور عن قرب بالحاضر اهـ .

ولي رواية للبخاري ثم يقول على أثره يعني أثر الأذان « ألا صلوا في الرحال » وهو صريح في أن القول المذكور كان بعد فراغ الأذان .

قال القرطبي : يحتمل أن يكون المراد في آخره قبل الفراغ منه جمعاً بينه وبين حديث ابن عباس أي الذي ذكرناه آنفاً وفيه « فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم » وحمل ابن خزيمة حديث ابن عباس على ظاهره وقال : إنه يقال ذلك بدلاً من الجملة نظراً إلى المعنى ، لأن معنى حي على الصلاة هلموا إليها ، ومعنى الصلاة في الرحال تأخروا عن الجبهة ، فلا يناسب إيراد اللفظين معاً ، لأن أحدهما يقضي الآخر .

قال الحافظ : ويمكن الجمع بينهما ولا يلزم منه ما ذكر بأن يكون معنى الصلاة في الرحال رخصة لمن أراد أن يترخص ، ومعنى هلموا إلى الصلاة ندب لمن أراد أن يستكمل الفضيلة ولو بحمل المشقة ، ويؤيد ذلك حديث جابر عند مسلم .

قلت : تقدم في أحاديث الباب « قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فمطرنا ، فقال ليصل من شاء منكم في رحله » اهـ .

وقال الحافظ ولي الدين أبو زهرة العراقي في طرح التريب : وفيها أن الأعداء المذكورة رخصة في مطلق الجماعة ، سواء فيها الجمعة وغيرها ، وقد صرح في حديث ابن عباس أنه في يوم الجمعة ولم يفرق أصحابنا في أصحاب الأعداء بين الجمعة والجماعة إلا ما حكاه صاحب العدة عن أئمة طبرستان أنهم اقتوا أن الوحل الشديد عذر في الجماعة دون الجمعة ، والصحيح أنه عذر فيها معاً ، ومن فرق بينهما عجوز بحديث ابن عباس (١٩٧/٥) وهو متفق عليه من رواية عبد الله بن الحارث فذكر الحديث وقال في بعض طرقه « إن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والدحض »

قال : وفيها حجة على رواية مالك حيث ذهب إلى (أن المطر والوحل ليسا بعذر في الجمعة ، وهه رواية أن المطر الشديد والوحل عذر فيها) .

وقال أحمد بن حنبل : إن المطر الوايل عذر ، وقيد أصحابنا الوحل بالشديد وأطلق أكثرهم المطر ولم يقيده بالشديد ، وقيد بعضهم بما يحصل به من أذى ، وقد أطلق المطر في حديث ابن عباس لكن في بعض طرقه عند البخاري أن ابن عباس قال : « كرهت أن أؤتمكم فتجيئون تدوسون الطين إلى ركبكم » فهذا يدل على شدة الوحل والمطر ، لكن يجوز أن يكون بعد انقطاع المطر وهو الظاهر من سياق الحديث اهـ .

وفيها أيضاً : مشروعية تقديم العشاء بفتح العين المهملة إذا

٣٠- خروج النساء إلى المساجد

٣٠-١- الإذن لمن بالخروج لذلك

٢٤٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ ^(١) مَسَاجِدَ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ٦٥٥ ح ١]

٢٤٨٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ أَنْ يُصَلَّيْنَ فِي الْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ج ٦٣٨٧ ح ١٩٣/٥]

(١) الإماء جمع أمة ، والمراد بها هنا مطلق المرأة سواء كانت حرة أم مملوكة

وقوله (مساجد الله) أي المساجد التي تقام فيها الجماعة .

وقال المناوي : أراد المسجد الحرام وغيره بلفظ الجمع للتنظيم فلا يمنن من إقامة فرض الحج ، فإن كان المراد مطلق المسجد فالنهي للتنزيه بشرط كونها عجوذاً غير متطية ولا متزينة ، هذا إذا كان لها زوج أو سيد وإلا حرم المنع إذا وجدت الشروط . اهـ .

تخریجه : (م. لك. د.)

٢٤٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ، وَلْيَخْرُجْنَ تَغَلَّاتٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٠١٤٩ ح ١]

(١) بفتح التاء المثناة وكسر الفاء أي غير متطيات ، يقال امرأة تغلة إذا كانت متغيرة الريح ، كذا قال ابن عبد البر وغيره ، وإنما أمرن بذلك ونهين عن الطيب لئلا يحركن الرجال بطيهرن ويلحقن بالطيب ما في معناه من المحركات لداعي الشهوة كحسن اللبس والتحلي الذي يظهر أثره والزينة الفاخرة .

تخریجه : (د. م. م. ه. خ. ز.) ومسنده جيد (١٩٤/٥)

٢٤٩٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَثَلَةٌ .

تخریجه : (حب. بز. طب.) وإسناده حسن .

٢٤٩١- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اتَّقُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ تَغَلَّاتٍ ^(١)

لَيْتَ الَّذِي ذَكَرَ تَغَلَّاتٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٧٢ ح ١]

(١) فيه إشارة إلى أنهم ما كانوا يمتنعون بالنهار ، لأن الليل مظنة الرية .

(٢) يعني أن ليلاً أحد رجال السند ذكر في روايته لفظ «تغلات» وأما إبراهيم بن المهاجر فرواه بدونها .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وأصله في مسلم وفي إسناده إبراهيم بن المهاجر فيه لين ولكن تعضده أحاديث الباب .

٢٤٩٢- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلٌ أَهْلَهُ ^(١) أَنْ يَأْتُوا الْمَسَاجِدَ ، فَقَالَ ابْنُ لُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ عُمَرَ ^(٢) : فَإِنَّا نَمْنَعُهُنَّ !! قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ هَذَا !! قَالَ : فَمَا كَلَّمَهُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى مَاتَ . [مسند أحمد ج ٤٩٣٣ ح ١]

(١) أهل الرجل : زوجته وعشيرته وذوو قرياه .

(٢) هو بلال بن عبد الله بن عمر ، وقد صرح بذلك في رواية عند مسلم والإمام أحمد وستأتي في هذا الباب .

قال الحافظ : والراجح من هذا أن صاحب القصة بلال لورود ذلك من روايته نفسه ومن رواية أخيه سالم ، ولم يختلف عليهما في ذلك .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ ومسنده جيد وروى معناه (د. م.)

وفيه جواز غضب الوالد على ولده وهجره له ، وإنما غضب عبد الله على ابنه وهجره لاعتراضه على السنة ومعارضته لها برأيه وإن كان لا يريد بذلك عناداً بل يريد سد باب الفتنة على النساء . قال الحافظ : وأخذ من إنكار عبد الله على ولده تأديب المعارض على السنن برأيه وعلى العالم بهواه ، وتأديب الرجل ولده وإن (١٩٥/٥) كان كبيراً إذا تكلم بما لا ينبغي له ، وجواز التأديب بالمعبران .

فقد وقع في رواية ابن أبي نجیح عن مجاهد عند أحمد «فما كلمه عبد الله حتى مات» وهذا إن كان محفوفاً يحتمل أن يكون أحدهما مات عقب هذه القصة يسيراً اهـ .

وقال الطبري : عجبت ممن يسمى بالنسي إذا سمع سنة رسول الله ﷺ وله رأي رجح رأيه عليها ، وأي فرق بينه وبين المبتدع ؟ أما سمع «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» وما هو ابن عمر وهو من أكابر الصحابة وقتهاتها كيف

غضب لله ورسوله ﷺ وهجر فلذة كبده لتلك الهنة عبرة لأولي الألباب اهـ .

٢٤٩٣- عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال : لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ بِاللَّيْلِ . فقال سالم ، أو بغضُ بيبه^(١) : وَاللَّهِ لَا نَدْعُهُنَّ يَتَخَذْنَ دَعْلًا^(٢) ، قال : فَلَطَمَ صَدْرَهُ ، وقال : أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ هَذَا ؟ ! . [مسند أحمد ج ٥٠٢١]

(١) في رواية عند مسلم فقال ابن له يقال له واقد « إذن يتخذنه دغلا قال فضرب في صدره وقال : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول لا »

وفي رواية أخرى عند مسلم « فقال بلال : والله لنمنعن » بلفظ حديث الباب فكيف الجمع بينهما ؟ .

قال الحافظ : يحتمل أن يكون كل من بلال وواقد وقع منه ذلك إما في مجلس أو في مجلسين ، وأجاب ابن عمر كلا منهما بجواب يليق به ، ويقربه اختلاف الثقلة في جواب ابن عمر ، ففي رواية بلال عند مسلم « فاقبل عليه عبد الله فسه سباً سباً ما سمعته يسب مثله قط »

وفسر عبد الله بن هبيرة في رواية الطبراني السب المذكور باللعن ثلاث مرات .

وفي رواية زائدة عن الأعمش فانتهره وقال : أف لك وله . وعن ابن عمر عن الأعمش : فعل الله بك وفعل . ومثله للترمذي من رواية عيسى بن يونس ، ولمسلم من رواية أبي معاوية فزيه « يعني نهره »

ولأبي داود من رواية جرير فسه وغضب .

فيحتمل أن يكون بلال البائد فلذلك أجابه بالسب المفسر باللعن وأن يكون واقد بداه فلذلك أجابه بالسب المفسر بالتأنيب مع الدفع في صدره ، وكان السر في ذلك أن بلالاً عارض الخبر براه ولم يذكر علة المخالفة ، ووافقه واقد لكن ذكرها بقوله « يتخذنه دغلا » اهـ .

تخرجه : (م. د. مد. طب. حق) ولفظ مسلم كلفظ حديث الباب ولم يصرح الباقون باسم ابن عبد الله .

٢٤٩٦- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَجُلًا غَيُورًا ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّبَعَتْهُ عَائِكَهُ ابْنَةُ زَيْدٍ^(١) ، فَكَانَ يَكْرَهُ خُرُوجَهَا ، وَيَكْرَهُ مَنَعَهَا^(٢) ، وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا اسْتَأْذَنْتَكُمْ نِسَاؤُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَمْنَعُوهُنَّ . [مسند أحمد ج ٢٨٣] [١٩٧/٥]

(١) هي ابنة زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد أحد

غضب لله ورسوله ﷺ وهجر فلذة كبده لتلك الهنة عبرة لأولي الألباب اهـ .

٢٤٩٣- عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال : لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ بِاللَّيْلِ . فقال سالم ، أو بغضُ بيبه^(١) : وَاللَّهِ لَا نَدْعُهُنَّ يَتَخَذْنَ دَعْلًا^(٢) ، قال : فَلَطَمَ صَدْرَهُ ، وقال : أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ هَذَا ؟ ! . [مسند أحمد ج ٥٠٢١]

(١) الراجع أنه بلال بن عبد الله بن عمر كما تقدم وسيأتي التصريح بذلك

قال الحافظ : وأما هذه الرواية الأخيرة (يعني الحديث الذي نحن بصدد شرحه) فمرجوحة لوفور الشك فيها ، قال : ولم أره مع ذلك في شيء من الروايات عن الأعمش مسمى ولا عن شيخه مجاهد اهـ .

(٢) هو بفتح المهملة ثم المعجمة وأصله الشجر المتلف ثم استعمل في المخادعة لكون المخادع يلف في ضميره أمراً ويظهر غيره ، وكأنه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في ذلك الوقت وحملته على ذلك الغيرة ، وإنما أنكر عليه ابن عمر لتصريحه بمخالفة الحديث وإلا فلو قال مثلاً : إن الزمان قد تغير وإن بعضهم ربما ظهر منه قصد المسجد وإضمار غيره لكان يظهر أن لا ينكر عليه . قاله الحافظ .

تخرجه : (م. د. حق) والبخاري مقتصرًا على قول النبي ﷺ .

٢٤٩٤- عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَلَبَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ . وَيُؤْتِيَهُنَّ خَيْرٌ لَّهُنَّ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ لُعْبِدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : بَلَى ، وَاللَّهِ لَنَمْنَعَهُنَّ ! فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : تَسْمَعْنِي أَحَدْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ مَا تَقُولُ ؟ ! . [مسند أحمد ج ٥٤٦٨]

(١) أي صلاتهن في بيوتهن خير لهن من صلاتهن في المساجد لو علمن ذلك ، لكنهن (١٩٦/٥) لم يعلمن ، فيسألن الخروج إلى الجماعة يعتقدن أن أجرن في المساجد أكثر ، ووجه كون صلاتهن في البيوت أفضل لأهن الفتنة ، ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة .

تخرجه : (د. حق. خز. طب.) ويضعه عند مسلم وسنده جيد .

٢٤٩٥- عَنْ كَتَّابِ بْنِ عَفْقَمَةَ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وعلى غيرها للأحاديث المذكورة فإن منعها لم يحرم عليه ؛ هذا
منعنا .

قال البيهقي : وبه قال عامة العلماء ، ويحجب عن حديث
« لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » بأنه نهي تنزيه لأن حق الزوج
في ملازمة المسكن واجب فلا تركه للفضيلة .

وقال أبو حنيفة : يكره إلا في الفجر والعشاء والعيد اهـ .

قلت : وقالت المالكية : يجوز خروج امرأة متجالة وهي التي
لا أرب للرجال فيها غالباً لصلاة عيد واستسقاء وللغرض من باب
أولى ، ومثلها شابة غير فارقة في الجمال والشباب وإلا فلا تخرج
اصلاً .

وقالت الحنابلة : يجوز خروج المرأة لصلاة الجماعة في المسجد
إلا المرأة الحسنة إذا كانت تصلي مع الرجال .

وقصارى القول : إن كل امرأة يفتن بها لا يجوز لها الخروج
مطلقاً إلى المسجد للصلاة ؛ والتي لا يفتن بها صلاحها في بيتها خير
لها كما سيأتي في الباب التالي والله أعلم .

٣٠-٢- منعهن من الخروج إذا خشى منه

الفن وفضل صلاتهن في بيوتهن

٢٤٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَمْرِو
(أُمِّ حُمَيْدٍ) امْرَأَةِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ : أَنَّهَا جَاءَتْ النَّبِيَّ
ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُجِبُّ الصَّلَاةَ مَعَكَ ، قَالَ :
قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُحِبُّينَ الصَّلَاةَ مَعِيَ ، وَصَلَاتُكَ فِي بَيْتِكَ^(١)
خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ فِي حُجْرَتِكَ ، وَصَلَاتُكَ فِي حُجْرَتِكَ
خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي دَارِكَ ، وَصَلَاتُكَ فِي دَارِكَ خَيْرٌ لَكَ
مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ ، وَصَلَاتُكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ
خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِي ، قَالَ : فَأَمَرْتُ فَبَنِي لَهَا
مَسْجِدٌ فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنْ بَيْتِهَا وَأَطْلَبُوهُ^(٢) ، فَكَانَتْ تُصَلِّي
فِيهِ حَتَّى لَقِيََتْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٢٧٦٣٠]

(١) لعله يريد بالبيت المكان الذي تنام فيه وبالحجرة المكان
الذي تجلس فيه للمقابلة .

وقوله (في دارك) أي صحن الدار الذي تكون أبواب
الحجرات فيه (١٩٩/٥)

العشرة ، كانت زوجة لعمر ابن الخطاب ؓ .

(٢) أما كراهته خروجها فلأنه كان شديد الغيرة على نسائه ،
وأما كراهته منعها فحذراً من الوقوع في ما نهى عنه النبي ﷺ .

تخریجه : (عب) وهو مرسل لأن سالماً لم يسمع من عمر وقد
وصله الإمام أحمد في الحديث التالي لكنه من مسند ابن عمر لا من
مسند عمر ولم يصرح فيه باسم المرأة .

٢٤٩٧- عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِذَا اسْتَأْذَنْتَ أَحَدَكُمْ امْرَأَتَهُ أَنْ تَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَلَا يَمْنَعُهَا ،
قَالَ : وَكَانَتْ امْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ^(١) ، تُصَلِّي فِي
الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّكَ لَتَعْلَمِينَ مَا أُحِبُّ^(٢) ! فَقَالَتْ :
وَاللَّهِ لَا أَنتَهِي حَتَّى تَنْتَهِيَ ! قَالَ : فَطَمَعَنَ عَمْرٌ ، وَإِنَّمَا لَفِيَ
الْمَسْجِدُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٤٥٢٢]

(١) هي عائكة كما صرح بذلك في الحديث السابق .

(٢) يريد عدم خروجها .

(٣) يعني أن عمر ؓ لم ينهها إلى أن طعن الطعنة التي مات
بسببها وزوجته عائكة حاضرة بالمسجد .

تخریجه : (ق.هـ) بدون قصة امرأة عمر ، وأخرجه البخاري
والبيهقي مطولاً بنحو حديث الباب ، ولفظ البخاري عن ابن عمر
قال : « كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة
في المسجد ، فقيل لها : لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك
ويغار ، قالت : وما يمنعه أن ينهاني ؟ قال يمنعه قول رسول الله
ﷺ لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صلاة النساء في
المساجد والنهي عن منعهن من ذلك إذا استأذن .

قال النووي : لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من
الأحاديث ، وهو أن لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلخل
يسمع صوتها ولا ثياب فاخرة (١٩٨/٥) ولا مختلطة بالرجال ولا
شابة وغوها ممن يفتن بها ، وأن لا يكون في الطريق ما يجناف به
مفسدة وغوها .

وهذا النهي عن منعهن من الخروج محمول على كراهة التنزيه
إذا كانت المرأة ذات زوج أو سبيد ووجدت الشروط المذكورة ،
فإن لم يكن لها زوج ولا سيد حرم المنع إذا وجدت الشروط .

وقال في المجموع : يستحب للزوج أن يأذن لها إذا استأذنته
إلى المسجد للصلاة إذا كانت عجزواً لا تشتبه وأمن المفسدة عليها

تَطَيَّتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَطَيَّتِ لِلْمَسْجِدِ قَبِلَ اللَّهُ لَهَا صَلَاةً حَتَّى تَقْتَبِلَ مِنْهُ اغْتِسَالَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ، فَأَذْغَبِي فَأَغْتَسِلِي. [مسند أحمد ج ٧٩٤٦ ح ١]

٢٥٠١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَرْفَعُهُ): أَيَّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا مُطَيَّاةً تُرِيدُ الْمَسْجِدَ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَنْزَ وَجَلَّ لَهَا صَلَاةً حَتَّى تَرْجِعَ فَتَقْتَبِلَ مِنْهُ غُسْلَهَا مِنْ الْجَنَابَةِ^(١). [مسند أحمد ج ٧٣٥٠ ح ١]

(١) الإعصار بكر الهمة: ريح عاصف ترفع تراباً وتدبره كأنه عمود صاعد إلى السماء وهي الزويع، فشب ما كان يشبه أذيالها من التراب بالإعصار وقد شم من هذا التراب ريحاً طيبة.

(وفي رواية) أن امرأة مرت به متطية ولذيلها إعصار وروي (عصرة) أي غبار.

(٢) إنما طلب منها الغسل كغسل الجنابة يعني في وجوبه وتعميم بدنهما بالماء مبالغة في إزالة ريح الطيب.

والعنى أن الله تعالى لا يقبل من امرأة تطيت لأجل المسجد صلاة ما دامت رائحة ذلك الطيب عالقة بها، فإذا كان هذا عقاب من تطيت لأجل المسجد والصلاة، فما بالك بعقاب من تطيت للخروج في الأسواق والمتزهات ولم تركع لله ركعة من الصلوات المقرضات نسال الله السلامة.

تخرجه: (د. ج) وفي إسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ضعيف كذا في الخلاصة

وفي التهذيب قال العجلي: لا بأس به، وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه اهـ.

قلت: أورده المنذري وقال: رواه ابن خزيمة في صحيحه قال: باب إيجاب الغسل على المطيبة للخروج إلى المسجد ونفي قبول صلاتها إن صلت قبل أن تقتل إن صح الخبر.

قال المنذري: إسناده متصل ورواته ثقات (٢٠١/٥) وعمر بن هاشم البيروتي ثقة وفيه كلام لا يضر اهـ.

٢٥٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيَّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورٍ^(١)، فَلَا تَشْهَدُنْ عِشَاءَ الْآخِرَةِ^(٢). [مسند أحمد ج ٨٠٢٢ ح ١]

(١) بفتح الباء: ما يتبخر به والمراد به ما ظهر ريحه.

(ومسجد قومها) هو الذي في حياها وأقرب المساجد إلى دارها.

(٢) يستفاد من هذا الحديث مشروعية تستر المرأة في كل شيء حتى في صلاتها وعبادة ربها؛ وكلما كانت في مكان أستر كان ثوابها أعظم وأوفر، لهذا أرشدنا النبي ﷺ إلى أخفى مكان في بيتها وأبعده عن الناس، وهو ﷺ لا يرشد إلا إلى كل خير فبادرت بالعمل بإرشاده وأمرت ببناء مسجد لها في أبعد ناحية من بيتها وأظلمها ولا زالت تعبد الله عز وجل حتى ماتت رحمها الله.

تخرجه: (طب) وأورده المنذري وقال: رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ويوب عليه ابن خزيمة (باب) اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها وصلاحها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي ﷺ وإن كانت صلاة في مسجد النبي ﷺ تعدل ألف صلاة غيره من المساجد، والدليل على أن قول النبي ﷺ «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في ما سواه من المساجد» إنما أراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء. هذا كلامه اهـ.

٢٤٩٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعَرُ يَبُوتَينَ^(١). [مسند أحمد ج ٢٧٠٧٧ ح ١]

(١) أي أخفى مكان فيه.

والمواد أن تتخذ المرأة في بيتها لصلاتها مكاناً لا يسمع منه صوتها ولا يراها أحد.

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفي إسناده ابن لهيعة.

ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم من طريق دراج أبي السمع عن السائب مولى أم سلمة عنها.

وقال ابن خزيمة: لا أعرف السائب مولى أم سلمة بعدالة ولا جرح. وقال الحاكم صحيح الإسناد اهـ.

قلت: حديث الباب ليس في إسناده ابن لهيعة ولكن فيه رشدين بن سعد ضعفه أغلب الحفاظ من جهة حفظه وأورده الحاكم في المستدرک وسكت عنه، وكذلك سكت عنه الذهبي والله أعلم. (٢٠٠/٥)

٢٥٠٠- عَنْ عَيْنِدِ مَوْلَى أَبِي رُحْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ لَقِيَ امْرَأَةً، فَوَجَدَ مِنْهَا رِيحَ إِعْصَارٍ^(١) طَيِّبَةً، فَقَالَ لَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ: الْمَسْجِدُ تَرِيدِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: وَلَكِنَّ

وهذا وإن كان موقوفاً حكمه حكم الرفع لأنه لا يقال بالرأي، وروى عبد الرزاق نحوه بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه -

وفي الباب: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنما النساء عورة وإن المرأة تخرج من بيتها وما بها من بأس فيستشرفها الشيطان فيقول إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته، وإن المرأة لتلبس ثيابها فيقال: أين تريدن فتقول أعود مريضاً أو أشهد جنازة أو أصلي في المسجد، وما عبت امرأة ربهما مثل أن تعبد في بيتها. رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

وعنه أيضاً: قال كان الرجال والنساء من بني إسرائيل يصلون جميعاً، فكانت المرأة إذا كان لها خليل تلبس القالين (بفتح اللام وكسرهما نعل خشب كالققاب) تطول بهما لخليلها فآلقى الله عليهن الخيض، فكان ابن مسعود يقول: أخرجهن من حيث أخرجهن الله، قلنا ما القالين؟ قالوا: ريفيتن من خشب (طب) ورجاله رجال الصحيح.

وعنه أيضاً: قال ما صلت امرأة من صلاة أحب إلى الله من أشد مكان في بيتها ظلمة (طب) ورجاله موقنون.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على جواز منع النساء اللاحي يحنى منهن الفتنة عن الخروج إلى المسجد للصلاة فيه، وكذلك كل من تشبه ولو لبعض الناس، بل يجب في زماننا هذا الذي عم فيه الفساد، وانتشر فيه التهنك كساء بني إسرائيل، والتبرج كبرج الجاهلية الأولى بل ازداد.

وعلى كل حال فصلاة المرأة في بيتها خير لها من الصلاة في المسجد، وكلما استترت كان ثوابها أعظم كما يؤخذ من أحاديث الباب، وبهذا قال جمهور العلماء، وقد تمسك بعضهم بقول عائشة في منع النساء مطلقاً.

قال الحافظ: وفيه نظر إذ لا يترتب على ذلك تغير الحكم حتى إن عائشة لم تصرح بالمنع وإن كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع، وأيضاً فقد علم الله سبحانه ما سيحدثن فما أوحى إلى نبيه بمنعهن، ولو كان ما أحدثن يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالأسواق أولى، وأيضاً فالأحداث إنما وقع من بعض النساء لا من جميعهن، فإن تعين المنع فليكن (٢٠٣/٥) لمن أحدثت، والأولى أن ينظر إلى ما يحنى منه الفساد فيجيب لإشارته عليه السلام إلى ذلك بمنع التطيب والزينة، وكذلك التقييد بالليل

(٢) قيد بذلك لأنه وقت ظلمة فيكثر فيه فجور الفجرة وإلا فكل صلاة كذلك حيث خيفت الفتنة من حضورها.

وقال بعض العلماء: قيد بالآخرة لإخراج المغرب لأنها تسمى عشاء مع الكراهة في غير التغليب على العتمة.

تخریجه: (م. د. نس. ج. هـ).

٢٥٠٣- عَنْ عَائِشَةَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلْيَخْرُجْنَ ثَلَاثَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَوْ رَأَى خَالَهُنَّ الْيَوْمَ ^(١) مَنَعَهُنَّ. [مسند أحمد ح ٢٤٩١٠]

(١) أي من الزينة والتبرج والثياب الفاخرة والطيب لمنعهن من الخروج إلى المساجد كما في الحديث التالي.

تخریجه: لم أقف عليه من حديث عائشة لغیر الإمام أحمد وأخرج نحوه الشيخان عن ابن عمر، وأخرجه أبو داود والبيهقي والدارمي وابن خزيمة عن أبي هريرة وتقدما في الباب السابق.

٢٥٠٤- عَنْ حَمَادٍ، يَغْنِي ابْنُ زَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مِنْ النِّسَاءِ مَا رَأَيْنَا، لَمَنَعَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ، كَمَا مَنَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ^(١) نِسَاءَهُمَا.

قُلْتُ لِعَمْرَةَ: وَمَنَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَهُمَا؟ ^(٢) قَالَتْ: نَعَمْ. [مسند أحمد ح ٢٥١٠٩]

(١) يحتمل أن تكون شريعتهم المنع ويحتمل أن يكن منعهن بعد الإباحة ويحتمل غير ذلك مما لا طريق لنا إلى معرفته (٢٠٢/٥) إلا بالخبر.

قال الكرمانى: فإن قلت: من أين علمت عائشة رضي الله عنها هذه الملازمة والحكم بالمنع وعدمه ليس إلا لله تعالى.

قلت: بما شاهدت من القواعد الدينية المقتضية لحسم مواد الفساد.

(٢) القائل «قلت لعمرة» هو يحيى بن سعيد الراوي عن عمرة والقائل «نعم» هي عمرة.

قال الحافظ: يظهر أنها تلقته عن عائشة، ويحتمل أن يكون عن غيرها.

وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفاً أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح، ولفظه قالت: «كن نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلاً من خشب يشترفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلط عليهن الخيضة»

كما سبق والله أعلم اهـ.

من اللباس إلا هذه النمار التي تكون من صوف ونحوها مما لا يستر جميع بدنهم.

روى البخاري والإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوها في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكمين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته » .

تخریجه : رواه أبو داود قال : حدثنا محمد بن الحوكل العسقلاني نا عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري عن مولى لاسماء ابنة أبي بكر عن اسماء « الحديث »

قلت : فني إسناده من أبهم اسمه وكذلك عند الإمام أحمد أيضاً ، لكن يؤيده حديث سهل بن سعد الأتي بعده .

٢٥٠٩- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : كَانَ رَجُلًا يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَاقِدِي ^(١) أُرْهِمَ عَلَى رِقَابِهِمْ كَهَيْئَةِ الصَّيَّانِ ، فَيَقَالُ لِلنِّسَاءِ ^(٢) : لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجُلُ جُلُوسًا . [مسند أحمد ح ٢٣١٩٨]

(١) أصله عاقدين ، فلما أضيف سقطت النون للإضافة وهو منصوب على الحال

(والأزر) بضم المعزة والزاي جمع إزار .

(٢) رواية البخاري « فقبل للنساء » والظاهر أن القائل هو النبي ﷺ بدليل الحديث السابق والله أعلم .

تخریجه : (ق. د. نس. هق.) (٢٠٥/٥)

٢٥١٠- عَنْ (أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ النِّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ ، وَتَبَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَتِ مَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ ^(١) ، فَلِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ . [مسند أحمد ح ٢٧٢٢٣]

(١) إنما ثبت ﷺ في مكانه هو وأصحابه بعد السلام من الصلاة لكي ينصرف النساء قبل الرجال حذراً من رؤيتهن .

وقد صرح بمعنى ذلك الزهري في رواية البخاري قال : فأرى والله أعلم أن مكته ﷺ لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم .

تخریجه : (خ. د. نس. ش.) .

الأحكام : في أحاديث الباب النهي عن خروج المرأة من بيتها

٣٠-٣- آداب تتعلق بخروجهن

وصلاتهن في المسجد

٢٥٠٥- عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي زَيْنَبُ التَّغَنِيَّةُ امْرَأَةً عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : إِذَا خَرَجْتَ إِحْذَاكِ إِلَى الْعِشَاءِ فَلَا تَمْسُ طَبِيبًا . [مسند أحمد ح ٢٧٥٨٧]

تخریجه : (م. وغيره)

٢٥٠٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كُنَّ النِّسَاءُ يُصَلِّينَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْغَدَاةَ ^(١) ، ثُمَّ يَخْرُجْنَ مُتَلَفَعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ^(٢) لَا يُعْرِفْنَ . [مسند أحمد ح ٢٤٥٥٢]

٢٥٠٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ كُنَّ يُصَلِّينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ، مُتَلَفَعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى أَهْلِهِنَّ وَمَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْفَلَاسِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٩٧]

(١) أي صلاة الصبح (والتلفع) التجلل والتلفف .

(٢) أي بأكسيتهن ، واحدها مرط بكسر الميم وتقدم تفسيره آنفاً .

(٣) بالنين المعجمة هو بقايا ظلام الليل .

تخریجه : (ق. والأربعة وغيرهم)

٢٥٠٨- عَنْ أَسْمَاءَ : أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ ذَوِي حَاجَةٍ يَأْتِرُونَ بِهَلْوِ النُّمْرِ ^(١) ، فَكَانَتْ إِنَّمَا تَبْلُغُ أَنْصَافَ سَوْقِهِمْ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - يَغْنِي النِّسَاءَ - فَلَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا حَتَّى تَرْفَعَ رُؤُوسَنَا ، كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَوْرَاتِ الرِّجَالِ مِنْ صِغَرٍ أَوْ رَجِيمٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٤٨٧]

(١) قال صاحب النهاية : كل شملة غخططة من مآزر الأعراب (٢٠٤/٥) فهي غرة ، وجمعها غار ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض ، وهي من الصفات الغالبة اهـ .

تريد أنهم كانوا في ابتداء أمرهم فقراء ليس عندهم ما يكفيهم

ويقبل على الناس (٢٠٦/٥) للذكر والدعاء جاز أن يتقل كيف شاء، وأما الأفضل فأن يجعل بينه وبينهم ويساره إلى المحراب وقيل : عكسه، وبه قال أبو حنيفة .

قال : ومن فوائد الحديث (يعني حديث أم سلمة) وجوب غرض البصر ومكث الإمام في موضع ومكث القوم في أماكنهم والله أعلم اهـ .

٣٠-٤- فضل المسجد الأبعد

وكررة الخطأ إلى المسجد

٢٥١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
الْأَبْعَدُ فَالْأَبْعَدُ أَفْضَلُ أَجْرًا عَنِ الْمَسْجِدِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٦٠٣]

(١) فيه التصريح بأن أجر من كان مسكنه بعيداً من المسجد أعظم ممن كان قريباً منه وذلك لكثرة الخطأ .

يدل على ذلك حديث أبي هريرة رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم وتقدم في أول الباب الأول من أبواب صلاة الجماعة وفيه (وذلك أن أحدكم إذا توشأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط بها عنه خطيئة حتى يدخل المسجد الحديث) وجاء في ذلك أحاديث كثيرة تقدمت في غير موضع .

تخرجه : (د. ج. ك) .

وقال حديث صحيح مدني الإسناد

٢٥١٢- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ (جَابِرًا) أَسْمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي كَثْرَةِ خَطَا الرَّجُلِ إِلَى الْمَسْجِدِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ : هَمَمْنَا أَنْ نَنْتَقِلَ مِنْ دُورِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِقُرْبِ الْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : لَا تَعْمُرُوا ^(١) الْمَدِينَةَ فَإِنَّ لَكُمْ فَضِيلَةً عَلَى مَنْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةٌ . [مسند أحمد ح ١٤٦٦٦]

٢٥١٣- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ أَبِي نَصْرَةَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : دَخَلْتُ الْبَقَاعَ حَوْلَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِيمَةَ ^(٢) أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي

مِطْيَةَ بَطِيبَ لَهُ رَائِعَةٌ ظَاهِرَةٌ ، فَإِنْ طَرَأَ عَلَيْهَا مَا يَسْتَدْعِي الْخُرُوجَ لِمُضْرُوءَةٍ وَهِيَ مِطْيَةُ فَلْيُتَادِرْ إِلَى إِزَالَتِهِ وَلْيَخْرُجْ مُتَلَفِّفًا بِمَا يَسْتَرُ جَمِيعَ بَدْنِهَا وَيَمْنَعُ صَفَتَهُ بِحِثِّ لَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا تَدْعُو الْفُرُوسُ لِكَشْفِهِ كِبَعُضَ وَجْهِهَا لَتَرَى الطَّرِيقَ .

وفيها : أن صف النساء يكون وراء صف الرجال في المسجد ، ويستحب لمن أن لا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال .

وفيها : جواز خروج النساء إلى المساجد للصلاة لكن بالشروط المتقدمة في هذا الباب والذين قبله .

وفيها : استحباب مكث الإمام ومن وراءه من الرجال قليلاً حتى يخرج النساء لأن الاختلاط بهن مظنة الفساد .

ونقل عن الشافعي رحمه الله في المختصر أنه إذا لم يكن هناك نساء فالمتحجب للإمام أن يقوم من مصلاه عقب صلاته .

وفي الإحياء للزفالي أن ذلك فعل النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وصححه ابن حبان في غير صحيحه .

قال النووي : وعملوا قول الشافعي بعلمين

(أحدهما) لئلا يشك من خلفه هل سلم أم لا ؟

(الثاني) لئلا يدخل غريب فيظنه بعد في الصلاة فيقتدي به .

وفيها أيضاً : استحباب عدم انصراف المأموم قبل إمامه .

قال الشافعي رحمه الله في الأم : وللمأموم أن ينصرف إذا قضى الإمام السلام قبل قيام الإمام ، وإن أخر ذلك حتى ينصرف بعد الإمام أو معه كان أحب إلي .

وقال العيني رحمه الله وهو حنفى المذهب : وفي الذخيرة إذا فرغ من صلاته أجمعوا أنه لا يمكث في مكانه مستقبل القبلة ، وجميع الصلوات في ذلك سواء ، فإن لم يكن بعدها تطوع انحرف عن بينه أو يساره ، وإن شاء استقبل الناس بوجهه إذا لم يكن أمامه من يصلي ، وإن كان بعد الصلاة ستن يقوم إليها وبه نقول ، ويكره تأخيرها عن أداء الفريضة فيتقدم أو يسأخر أو ينصرف ميمناً أو شاملاً .

وعن الحلواني من الحنفية : جواز تأخير السنن بعد المكتوبة ، والنص أن التأخير مكروه ، ويدعو في الفجر والعصر ، لأنه لا صلاة بعدهما فيجعل الدعاء بدل الصلاة ، ويستحب أن يدعو بعد السلام .

وقال في التوضيح أيضاً : إذا أراد الإمام أن يتقل في المحراب

سَلِمَةً دِيَارَكُمْ تَكْتَبُ أَتَارُكُمْ^(١)، دِيَارَكُمْ تَكْتَبُ أَتَارُكُمْ. [مسند أحمد ج ١٤٦٢ ح ١]

(١) بضم أوله وسكون ثانيه وفي حديث أنس الآتي بعده (وكره أن تسمى المدينة) يفتح التاء وسكون العين المهملة أي تغلرو وتصبر عراء وهو الفضاء من الأرض وتصير دورهم في العراء (نه) . (٢٠٧/٥)

(٢) بكسر اللام قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم (٣) (دياركم) مفعول لفعل محذوف تقديره الزموا دياركم (وتكتب) مجزوم جواب الأمر و(أتارككم) نائب فاعل (تكتب) والمعنى الزموا دياركم فإنكم إذا لزمتموها كتبت أتاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد وكرر الجملة للتأكيد .

تخرجه : الطريق الأول في إسناده ابن لهيعة ، لكن أخرج نحوه مسلم عن جابر أيضاً قال : كانت ديارنا نائية عن المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا ففقرت من المسجد فنهأ رسول الله ﷺ فقال : « إن لكم بكل خطوة درجة » فهذا الحديث يعضده ، وأخرج الطريق الثانية منه مسلم وغيره .

٢٥١٤- عَنْ أَنَسٍ أَلْ يَبْنِي سَلِمَةً أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَسْكُنُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَرِهَ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي سَلِمَةَ أَلَا تَخْتَصِبُونَ أَتَارُكُمْ^(١) إِلَى الْمَسْجِدِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَقَامُوا . [مسند أحمد ج ١٢٠٥٦ ح ١]

(١) يعني ألا تطالبون وجه الله وثوابه بأثر مشيكم وكثرة خطاكم إلى المسجد ، فالاحتساب من الحسب كالاتحاد من العد . قال صاحب النهاية : وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله حسيبه لأن له حيث أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، والحسية اسم من الاحتساب كالعلة من الاعتداد ، والاحتساب في الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر ، أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للتوابع المرجو منها .

تخرجه : (خ) (٢٠٨/٥)

٢٥١٥- عَنْ أَبِي عُمَانَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا كَانَ أَبْعَدَ مِنْهُ مَسَرَّةً (أَوْ قَالَ^(١) : دَارًا) مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ^(٢) : لَوْ اشْتَرَيْتَ جِمَارًا فَرَكَبْتَهُ فِي الرَّمْضَاءِ وَالظُّلُمَاتِ . فَقَالَ : مَا يَسْرُئِي أَنْ

قَارِي أَوْ قَالَ : مَسَرَّةً إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ . فَتَوَسَّى الْحَدِيثُ^(٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ^(٤) : مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ : مَا يَسْرُئِي أَنْ مَسَرَّةً ، أَوْ قَالَ : قَارِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ يَكْتُبَ إِبْرَائِيلُ إِذَا أَتَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ؟ وَرَجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، قَالَ : أَغْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ كُلَّهُ ، أَوْ أَغْطَاكَ اللَّهُ مَا احْتَسَبْتَ أَجْمَعُ ، أَوْ أَغْطَاكَ اللَّهُ^(٥) تَعَالَى ذَلِكَ كُلَّهُ مَا احْتَسَبْتَ أَجْمَعُ . [مسند أحمد ج ٧١٥٣٣ ح ١]

(١) أو للشك من الراوي يعني أن الراوي يشك هل قال أبي : لا أعلم رجلاً كان أبعد منه مسرةً من المسجد ، أو قال : لا أعلم رجلاً كان أبعد داراً من المسجد منه .

(٢) القائل هو أبي ﷺ كما في رواية أخرى عند الإمام أحمد أيضاً « فقلت له لو اشتريت حماراً إلخ »

(٣) أي فبلغ رسول الله ﷺ قوله .

(٤) أي قال النبي ﷺ للرجل (ما أردت بقولك) إلخ .

(٥) بالنون وهي لغة أهل اليمن أي أعطاك (نه) .

تخرجه : (م ج هـ) وغيرهما وله طرق أخرى عند الإمام أحمد ستأتي في كتاب النية والإخلاص من قسم الترغيب إن شاء الله تعالى .

وفي الباب : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت الأنصار يبعده منازلهم من المسجد فأرادوا أن يتقربوا فسرلت « وتكتب ما قدموا وآثارهم » فتبنا رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

وعن زيد بن ثابت ﷺ قال : « كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ونحن نريد الصلاة فكان يقارب الخطأ ، فقال : أتدرون لم أقارب الخطأ ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ؛ قال : لا يزال العبد في صلاة ما دام في طلب الصلاة » .

وفي رواية : « إنما فعلت لكثرة خطائي في طلب الصلاة » رواه الطبراني في الكبير مرفوعاً وموقوفاً على زيد وهو الصحيح .

وعن أبي موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها مشى فأبعدهم ، والذي يتنظر الصلاة حتى يصلها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلها ثم ينام » (٢٠٩/٥) رواه الشيخان وغيرهما .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الصلاة في المسجد البعيد أفضل منها في المسجد القريب لكثرة الخطأ ، فقد ثبت أن الماشي إلى المسجد يكتب له بكل خطوة حسنة ويحى عنه سيئة ،

(٢) ذكر أبو العباس القرطبي أنه ينصب السكينة على الإغراء كانه قال : الزموا السكينة
لكن قال العراقي رحمه الله في شرح الترمذي : المشهور في الرواية رفع السكينة على أن قوله (وعليكم السكينة) جملة في موضع الحال له .

والسكينة هي الوقار كما فسره أئمة اللغة (٢١٠/٥) وجاء في رواية عند مسلم « ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار »

قال التروبي : قيل هما بمعنى وجمع بينهما تأكيداً والظاهر أن بينهما فرقاً وأن السكينة الثاني في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك ، والوقار في الهيئة وغطى البصر وخفض الصوت والإقبال على طريقه بغير التفات ونحو ذلك والله أعلم له .

وقوله (فما أدرككم) : قال الكرمانى : الفاء جواب شرط محذوف ، أي إذا ثبت لكم ما هو أولى بكم فما أدرككم فصلوا .

قال الحافظ : أو التقدير : إذا فعلتم فما أدرككم فصلوا ، أي فعلتم الذي أمركم به من السكينة وترك الإسراع .

(٣) أي اكملوا الذي سبقكم به الإمام من الصلاة ، أي اكملوه بعد سلامه .

وفيه دليل للقائلين بأن ما أدركه المأموم مع الإمام هو أول صلاة المأموم ، لأن لفظ الإتمام لا يقع إلا على شيء باق من شيء قد تقدم بعضه .

وقوله في رواية « فاقضوا » قيل هو بمعنى فاتموا .

وقيل : معناه أن ما أدركه المأموم مع الإمام هو آخر صلاة للمأموم ، وما فاتة هو أول صلاته ، فيقضي بعد سلام الإمام حتى استحبوا له الجهر في الركعتين الأخيرتين وقراءة سورة وتترك الفنون محتجين برواية « فاقضوا » قائلين إن القضاء لا يكون إلا للفائت .

قال الحافظ : والحاصل أن أكثر الروايات وردت بلفظ (فاتموا) وأقلها بلفظ (فاقضوا) ، وإنما تظهر فائتة ذلك إذا جعلنا بين القضاء والإتمام مغالبة ، لكن إذا كان مخرج الحديث واحد واختلف في لفظه منه وأمكن رد الاختلاف إلى معنى واحد كان أولى وهنا كذلك ، لأن القضاء وإن كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق على الأداء أيضاً ويرد بمعنى الفراغ كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَاتَّقُوا ﴾ ويرد بمعان أخر فيحمل قوله (فاقضوا) على معنى الأداء أو الفراغ فلا يغير قوله (فاتموا) ، فلا حجة فيه لمن تمسك برواية (فاقضوا) على أن ما أدركه المأموم هو آخر صلاته حتى يستحب له الجهر في الركعتين الأخيرتين وقراءة

وتقدم ذلك في غير موضع إلا إذا كان المسجد القريب أكثر جمعاً وإمامه أتقى وأعلم فالصلاة فيه أفضل لما ثبت من حديث أبي بن كعب وتقدم رقم (١٢٩٩) في باب الترغيب في حضور الجماعة في العشاء والفجر وفيه « وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى » .

قال النووي رحمه الله في المجموع : فإن كان هناك مساجد فذهبنا إلى أكثرها جماعة أفضل .

قال : فلو كان بجواره مسجد قليل الجمع وبالبعد منه مسجد أكثر جمعاً فالمسجد البعيد أولى إلا في حالين :

(أحدهما) أن تعطل جماعة القريب بعدوله عنه لكونه إماماً أو يحضر الناس بحضوره فحينئذ يكون القريب أفضل .

(الثاني) أن يكون إمام البعيد مبتدعاً كالمرتد وغيره أو فاسقاً أولاً يعتقد وجوب بعض الأركان فالقريب أفضل .

وحكى الحراسانيون وجهاً أن مسجد الجوار أفضل بكل حال ، والصحيح الذي قطع به الجمهور هو الأول ، فإن كان مسجد الجوار لا جماعة فيه ولو حضر هذا الإنسان فيه لم يحصل جماعة ولو يحضر غيره فالذهاب إلى مسجد الجماعة أفضل بالاتفاق له .

٣٠-٥- فضل المشي إلى الجماعة بالسكينة

٢٥١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قِيلَ لَهُ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ؟
قال : نَعَمْ : إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتَوْهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ^(١) ،
وَأَتَوْهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ^(٢) ، فَمَا أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَانَكُمُ فَاتَمُّوا^(٣)

(وفي رواية أخرى) « فاقضوا » بدل قولِهِ « فَأَتَمُّوا » .

[مسند أحمد ج ٧٢٤٩]

٢٥١٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَنْحَوُّ وَفِيهِ) فَصَلُّوا مَا أَذْرَكْتُمْ ، وَاقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ . [مسند أحمد ج ٨٩٥١]

(١) إنما ذكر الإقامة للتبهي بها على ما سواها ، لأنه إذا نهي عن إتيانها سعيًا في حال الإقامة مع خوفه قوت بعضها قبل الإقامة أولى ، فأنهى عن الإسراع في الإتيان إلى الصلاة مطلقاً حال الإقامة أو غيرها ، ومعنى السعي الإسراع الشديد الذي ينافي الخشوع لما في حديث أبي هريرة وسياقي في الباب التالي « فإن أحذكم في صلاة إذا ما كان يعتمد إلى الصلاة » .

أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيَمْسَحْ عَلَى يَدَيْهِ^(٤)، فَلْيُصَلِّ مَا أَذْرَكَ، وَلْيَقْضِ مَا سَبَقَهُ. [مسند أحمد ج ١٢٠٥٧]

(١) هو يفتح حروفه وتخفيفها أي ضغطه لسرعته.

(٢) أي أصابه البهر بضم الموحدة هو ما يعترى الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النهج وتتابع النفس، قاله صاحب النهاية. (٢١٢/٥)

(٣) أي ينسابون في رفعها إلى الله عز وجل يريد كل واحد أن يرفعها قبل الآخر لما لها من الفضل العظيم.

(٤) أي على عادته في السكون والرفق يقال: امش على هيتك أي على رسلك.

تخریجه: (م. وغيره)

٢٥٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: امْشُوا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْهَذْيِ، وَسَنُؤُ مُحْمِلٌ ﷺ. [مسند أحمد ج ٤٢٤٢]

تخریجه: لم أقف عليه وفي إسناده رجل لم يسم

٢٥٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ، فَخَطْوَةٌ^(١) تَمْحُو سَيِّئَةً، وَخَطْوَةٌ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ، فَاهْبِأْ وَرَاجِعْ. [مسند أحمد ج ٦٥٩٩]

(١) المشهور في الخطوة فتح الحاء، وقيل صاحب المفهم بضمها وقال: إنه الرواية كذا قال، وهي واحدة الخطأ وهي ما بين القدمين، قال: فأما الخطوة بفتح الحاء فهي للمصدر فالضم للاسم والفتح للمصدر.

وقال صاحب النهاية: الخطوة بالضم: بُعْدُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْيِ، وبالفتح المرة الواحدة اهـ.

تخریجه: أورده المنذري في الترغيب والترهيب، وقال: رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه.

تنبيه: جاء هذا الحديث في نسخ الترغيب والترهيب عن عبد الله بن عمر وهو خطأ وصوابه عن عبد الله بن عمرو بن العاص كما في حديث الباب وهو عند الإمام أحمد في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص فحسب (٢١٣/٥).

٢٥٢٢- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ عَنْ طَعَامِهِ لِلصَّلَاةِ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ الْإِقَامَةَ وَهُوَ يَتَعَشَّى

السورة وترك القنوت، بل هو أولها وإن كان آخر صلاة إمامه، لأن الآخر لا يكون إلا عن شيء تقدمه؛ وأوضح دليل على ذلك أنه يجب عليه أن يتشهد في آخر صلاته على كل حال، فلو كان ما يدركه مع الإمام آخراً له لما احتاج إلى إعادة التشهد.

وقول ابن بطلان إنه ما تشهد إلا لأجل السلام لأن السلام يحتاج إلى سبق تشهد ليس بالجواب الناهض على دفع الإيراد المذكور.

واستدل ابن المنذر لذلك أيضاً على أنهم اجمعوا على أن تكبيرة الافتتاح لا تكون إلا في الركعة الأولى، وقد عمل بمقتضى اللفظين الجمهور، فإنهم قالوا إن ما أدرك المأموم هو أول صلاته إلا أنه يقضي مثل (٢١١/٥) الذي فاتته من قراءة السورة مع أم القرآن في الرباعية لكن لم يستحبوا له إعادة الجهر في الركعتين الباقيتين، وكان الحجة قوله (ما أدركت مع الإمام فهو أول صلاتك وإقضى ما سبق به من القرآن)، أخرجه البيهقي.

وعن إسحاق والمزني: لا يقرأ إلا أم القرآن فقط وهو القياس اهـ.

تخریجه: (ق. د. ج. هـ).

٢٥١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ^(١) رَجُلٍ، فَلَمَّا صَلَّى دَعَاهُمْ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا سَبَقْتُمْ فَأَتُوا. [مسند أحمد ج ٢٢٩٨٢]

(١) يهيم ولام وموحدة مفتوحات أي أصواتهم حال حركتهم.

تخریجه: (ق. وغيرهم)

٢٥١٩- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْعَى، فَانْتَهَى وَتَذَحَّرَهُ^(١) النَّفْسُ أَوْ انْتَهَرَ^(٢)، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ؟ فَإِنَّهُ قَالَ خَيْرًا أَوْ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا، أَسْرَعْتُ الْمَشْيَ فَانْتَهَيْتُ إِلَى الصَّفِّ فَقُلْتُ الَّذِي قُلْتُ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَنْتَبِهُونَهَا^(٣) أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا. ثُمَّ قَالَ: إِذَا جَاءَ

فَلَا يَجْزِلُ. [مسند أحمد ج ٤٧٨٠]

تخريجہ :

(ق. وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد.

الإحرام ، والراجع عندي أن أحاديث الباب على عمومها وأن السكينة تلزم من سمع الإقامة كما تلزم من كان في سعة من الوقت والله أعلم .

وأما الجمعة فلا نعلم أحدا قال بالإسراع (٢١٤/٥) لها دون غيرها من الصلوات ، وأما قوله عز وجل : ﴿ إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فإن المراد بالسعي فيه مطلق المضي أو القصد والله أعلم .

قال النووي رحمه الله : يقال : سمعت في كذا أو إلى كذا إذا ذهبت إليه وعملت فيه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .

قال العلماء : والحكمة في إتيانها بسكينة والنهي عن السعي أن الذهاب إلى صلاة عامد في تحصيلها ومتوصل إليها ، فينبغي أن يكون متادباً بأدائها وعلى أكمل الأحوال ، وهذا معنى قوله ﷺ « فَإِنْ أَحْدَكُمُ إِذَا كَانَ يَحْمَدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ » .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل للشافعية القائلين بأن ما أدركه المسبوق مع الإمام هو أول صلاته وما ياتي به بعد سلام الإمام هو آخر صلاته ، لقروله في الحديث « وما فاتكم فأتوا » .

قال الحافظ ولي الدين أبوزرعة العراقي في طرح التثريب : ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمر وعلي وأبي الدرداء وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والحسن البصري وسعيد بن جبير .

وحكاه ابن المنذر عن هؤلاء خلا سعيد بن جبير ، وقال : إنه لا يثبت عن عمر وعلي وأبي الدرداء .

وحكاه أيضاً عن مكحول وعطاء والزهرى والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وإسحاق ابن راهويه والمزني .

قال ابن المنذر : وبه أقول .

ورواه البيهقي عن ابن عمر وعمر وعبد بن سيرين وأبي قلابة .

وهو منصوص مالك في المدونة ، فإنه قال فيها : « إن ما أدرك فهو أول صلاته إلا أنه يقضي مثل الذي فاته من القراءة بأم القرآن وسورة »

قال ابن بطلال : ورواه ابن نافع عن مالك .

وقال سحنون في العتية : هو الذي لم تعرف خلافه وهو قول مالك أخبرني به غير واحد ،

وحكاه ابن بطلال عن أحمد بن حنبل .

الأحكام : في أحاديث الباب استحباب إتيان الصلاة مشياً على القدم كحديث عبد الله بن مسعود ﷺ « امشوا إلى المسجد فإنه من الهدى وستة محمد ﷺ » فإن أتاها راكباً جاز ذلك ولكن المشي أفضل ، لما في حديث عبد الله بن عمرو « فخطوة تمحو سبعة وخطوة تكتب حسنة » .

وفيها : النهي عن إتيانها سعيّاً بل يكون بتؤدة ووقار ، وظاهره أنه لا فرق في ذلك بين الجمعة وغيرها ، ولا بين أن يخاف فوت تكبيرة الإحرام أو فوت ركعة أو فوت الجماعة بالكلية أو لا يخاف شيئاً من ذلك ؛ وبهذا قال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه : هذا المعنى عن ابن مسعود وابن عمر وزيد بن ثابت وأنس بن مالك والزيبر بن العوام وأبي ذر وعلي بن الحسين ومجاهد وهو قول مالك والشافعي وأحمد .

وروى ابن أبي شيبة الهرولة إلى الصلاة عن ابن عمر والأسود وسعيد بن جبير .

وقال الترمذي في جامعه : اختلف أهل العلم في المشي إلى المسجد فمنهم من رأى الإسراع إذا خاف فوت التكبيرة الأولى حتى ذكر عن بعضهم أنه كان يهرول إلى الصلاة .

ومنهم من كره الإسراع واختار أن يمشي على تؤدة ووقار وبه يقول أحمد وإسحاق وقال العمل على حديث أبي هريرة اهـ .

وحكي عن مالك : أنه إذا خاف فوت الركعة أسرع وقال : لا بأس لمن كان على فرس أن يجررك الفرس .

قال القاضي عياض : وتبعه صاحب المقهم ، وتأوله بعضهم على الفرق بين الراكب والمشي لأنه لا يبهز كما يبهز الماشي .

وقال أبو إسحاق المروزي من الشافعية بالإسراع إذا خاف فوت تكبيرة الإحرام .

قلت : وما روي عن ابن عمر في الهرولة إلى الصلاة يعارضه ما رواه ابن أبي شيبة أيضاً عن محمد بن زيد بن خليفة

قال : « كنت أمشي مع ابن عمر إلى الصلاة فلو مشيت غلّة لرايت أن لا يسبقها »

فإن صححت الروايتان تحمل الأولى على إدراك تكبيرة

وحكاه القاضي عياض عن جمهور العلماء والسلف .

وحكاه النووي عن جمهور العلماء من السلف والخلف .

وذهب آخرون : إلى أن ما أدركه مع الإمام هو آخر صلاته وما يأتي به بعد سلام الإمام هو أول صلاته ، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن مسعود وابن عمر وإبراهيم النخعي ومجاهد وأبي قلابة وعمرو بن دينار والشعبي وابن سيرين وعبد بن عمر .

وحكاه ابن المنذر عن مالك وسفيان الثوري والشافعي وأحمد .

فأما مالك : فهو المشهور في مذهبه كما قال القاضي عبد الوهاب .

قال ابن بطلال : وهو قول أشهب وابن الماجشون واختاره ابن حبيب وقال : الذي يقضي هو أولاً لأنه لا يستلحق أن يتخلف إمامه فتكون له أولى وللإمام ثالثة أو ثالثة له .

وأما الشافعي : فليس هذا مذهبه وما رأيت أحداً حكاه عنه إلا أن النووي حكاه في الروضة ؛ قال : إنه حكى عنه قول غريب أنه يجهر .

وأما أحمد : فتكذلك حكاه عن الخطابي أيضاً وهو خلاف ما حكاه عنه ابن بطلال كما تقدم .

واستدل هؤلاء بقوله في الرواية الأخرى « وما فلتاكم فاقضوا » فلما استعمل لفظ القضاء (٢١٥/٥) في المأتي به بعد سلام الإمام دل على أنه مؤخر عن عمله وإنه أول الصلاة لكنه يقضيه .

وأجاب الجمهور : عه بجوابين

أحدهما : تضعيف هذه اللفظة

الثاني : أن قوله (اقضوا) بمعنى أقروا والعرب تستعمل القضاء على غير معنى إعادة ما مضى ، قال الله تعالى : ﴿ فتقضاهن سبع سموات ﴾ . وقال تعالى : ﴿ فإذا قضيت الصلاة ﴾

وقالوا قضى فلان حق فلان ، فيحمل القضاء في هذا الحديث على هذا المعنى جمعاً بين الرويتين .

وفي المسألة مذهب ثالث : إنه أول صلاته بالنسبة إلى الأنعام ، وآخرها بالنسبة إلى الأقوال ، وهي رواية عن مالك .

ويوافقه ما نص عليه الشافعي رحمه الله من أنه لو أدرك

ركعتين من رباعية ثم قام للتدراك يقرأ السورة في الركعتين .

واختلف أصحابه في هذا فقال بعضهم : هو تفرع على قوله يستحب قراءة السورة في جميع الركعات .

وقال بعضهم هو تفرع على القولين معاً لئلا تخلو صلاته عن السورة وصححه النووي .

ويوافقه ما رواه البيهقي عن علي بن أبي طالب أنه قال « ما أدركت مع الإمام فهو أول صلاتك واقض ما سبقك به القرآن » .

وذكر ابن بطلال : أنه لا خلاف عن مالك في قراءة المسبوق للسورة مع الفاتحة في آخر صلاته ، وجعل القول بأن ما أدركه مع الإمام أول صلاته وإذا أتى بما فاتته لا يقرأ فيه السورة قولاً آخر غير القولين الأولين .

وحكاه اللزني وإسحاق وأهل الظاهر ، وقال : هؤلاء طردوا قولهم على أصولهم إلا أنه لا سلف لهم فيه فلا معنى له .

واقضى كلامه أن جميع القائلين بأن ما فعله مع الإمام أول صلاته يقولون بقراءة السورة في ما يأتي به بعد سلام الإمام سوى هؤلاء المذكورين والله أعلم . أضافه صاحب طرح الشريب .

قلت : واستدل بأحاديث الباب بعض أهل الظاهر وابن حزم على أن من أدرك الإمام راكمًا لا تحسب له تلك الركعة لأنه عليه الصلاة والسلام أمره بإتمام ما فاتته وقد فاتته الوقفة وقراءة أم القرآن ، وحكاه عن أبي هريرة وزيد بن وهب قال ابن خزيمة وأبو بكر الصبيعي من الشافعية .

وخالفهم الجمهور والأئمة الأربعة فقالوا باعتداد الركعة لمن أدرك الإمام راكمًا قبل أن يقيم صلبه .

وذهب الشوكاني : إلى ما ذهب إليه الأولون فقال بعد ترجيح أدلة القائلين بوجوب قراءة الفاتحة وأنها شرط في صحة الصلاة قال : ومن ههنا يتبين لك ضعف ما ذهب إليه الجمهور أن من أدرك الإمام راكمًا دخل معه واعتد بتلك الركعة وإن لم يدرك شيئاً من القراءة .

قال : واستدلوا على ذلك بحديث أبي هريرة « من أدرك الركوع من الركعة الأخيرة في صلاته يوم الجمعة فليضف إليها ركعة أخرى »

رواه الدارقطني من طريق ياسين بن معاذ وهو متروك .

وأخرجه الدارقطني بلفظ « إذا أدرك أحدكم الركعتين يوم الجمعة فقد أدرك ، وإذا أدرك ركعة فليركع إليها أخرى »

ولكنه رواه من طريق سليمان بن داود الحراني ومن طريق

ابن خزيمة أنه احتج به .

وقد حكى هذا المنع البخاري في القراءة خلف الإمام عن كل من ذهب إلى وجوب القراءة خلف الإمام ، وحكاه في الفتح عن جماعة من الشافعية وقواه الشيخ تقي الدين السبكي وغيره من محدثي الشافعية ورجحه القبلي ، قال : وقد بحث هذه المسألة واحتلتها في جميع بحثي فقهاً وحديثاً فلم أحصل منها على غير ما ذكرت يعني من عدم الاعتداد بإدراك الركوع فقط .

قال العراقي في شرح الترمذي بعد أن حكى عن شيخه السبكي أنه كان يختار أنه لا يعتد بالركعة من لا يدرك الفاتحة ما لفظه وهو الذي يختاره اهـ .

فالعجب من يدعي الإجماع والمخالف مثل هؤلاء .

وأما احتجاج الجمهور بحديث أبي بكره حيث صلى خلف الصف خافة أن تنوته الركعة (٢١٧/٥) فقال ﷺ « زادك الله حرصاً ولا تعد » ولم يؤمر بإعادة الركعة فليس فيها ما يدل على ما ذهبوا إليه لأنه كما لم يأمره بالإعادة لم يقل إلينا أنه اعتد بها ، والدعاء له بالحرص لا يستلزم الاعتداد بها لأن الكون مع الإمام مأمور به سواء كان الشيء الذي يدركه المزمع معتداً به أم لا كما في حديث « إذا جئتم إلى الصلاة وغنم سجود فاسجدوا ولا تملأوها شيئاً » أخرجه أبو داود وغيره .

على أن النبي ﷺ قد نهى أبا بكره عن العود إلى مثل ذلك ، والاحتجاج بشيء قد نهى عنه لا يصح .

وقد أجاب ابن حزم في المحلى عن حديث أبي بكره فقال : إنه لا حجة لهم فيه لأنه ليس فيه اجتراء بتلك الركعة ؛ ثم استدلل على ما ذهب إليه من أنه لا بد في الاعتداد بالركعة من إدراك القيام والقراءة بحديث « ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا » ثم جزم بأنه لا فرق بين فوت الركعة والركن والذكر المفروض لأن الكل فرض لا تتم الصلاة إلا به ، قال : فهو مأمور بقضاء ما سبقه به الإمام وإتمامه ، فلا يجوز تخصيص شيء من ذلك بنفي نص آخر ولا سبيل إلى وجوده ، قال وقد أقدم بعضهم على دعوى الإجماع على ذلك وهو كاذب في ذلك ، لأنه قد روي عن أبي هريرة أنه لا يعتد بالركعة حتى يقرأ أم القرآن ، وروي القضاء أيضاً عن زيد بن وهب ثم قال (فإن قيل) أنه يكبر قائماً ثم يركع فقد صار مدركاً للوكة .

قلنا : وهذه معصية أخرى ، وما أمر الله تعالى قط ولا رسوله أن يدخل في الصلاة من غير الحال التي يجد الإمام عليها ، وأيضاً لا يميز قضاء شيء يبقى به من الصلاة إلا بعد سلام الإمام لا قبل ذلك .

صالح بن أبي الأخضر وسليمان متروك (٢١٦/٥) وصالح ضعيف .

على أن التقييد بالجمعة في كلا الرويتين مشعر بأن غير الجمعة بخلافها ، وكذا التقييد بالركعة في الرواية الأخرى يدل على خلاف المدعى لأن الركعة حقيقة لجميعها ، وإطلاقها على الركوع وما بعده مجاز لا يصار إليه إلا لقرينة كما وقع عند مسلم من حديث البراء بلفظ « فوجدت قيامه فركعته فاعتداله فسجدته » فإن وقوع الركعة في مقابلة القيام والاعتدال ، والسجود قرينة تدل على أن المراد بها الركوع .

وقد ورد حديث « من أدرك ركعة من صلاة الجمعة » بالفاظ لا تخلو طرقها عن مقال حتى قال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه : لا أصل لهذا الحديث ، إنما الملق « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها » وكذا قال الدارقطني والقبلي .

وأخرجه ابن خزيمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها قبل أن يقيم الإمام صلبه » وليس في ذلك دليل لمطلوبهم لما عرفت من أن سمي الركعة جمع أدكارها وأركانها حقيقة شرعية وعرفية ، وهما مقدمتان على اللغوئية كما تقرر في الأصول ، فلا يصح جعل حديث ابن خزيمة وما قبله قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي .

فإن قلت : فاي فائدة على هذا في التقييد بقوله « قبل أن يقيم صلبه »

قلت : دفع توهم أن من دخل مع الإمام ثم قرأ الفاتحة وركع الإمام قبل فراغه منها غير مدرك .

إذا تقرر لك هذا علمت أن الواجب الحمل على الإدراك الكامل للركعة الحقيقية لعدم وجود ما تحصل به البراءة من عهدة أدلة وجوب القيام القطعية وأدلة وجوب الفاتحة .

وقد ذهب إلى هذا : بعض أهل الظاهر وابن خزيمة وأبو بكر الضبي ، روى ذلك ابن سيد الناس في شرح الترمذي وذكر فيه حاكياً عن روى عن ابن خزيمة أنه احتج لذلك بما روى عن أبي هريرة أنه ﷺ قال : « من أدرك الإمام في الركوع فليركع معه وليعد الركعة »

وقد رواه البخاري في القراءة خلف الإمام من حديث أبي هريرة أنه قال : « إن أدركت القوم ركوعاً لم تعتد بتلك الركعة »

قال الحافظ : وهذا هو المعروف عن أبي هريرة موقوفاً ، وأما المرفوع فلا أصل له .

وقال الرافعي تبعاً للإمام : إن أبا عاصم العبادي حكى عن

وقال أيضاً في الجواب عن استدلالهم بحديث « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة » أنه حجة عليهم لأنه مع ذلك لا يسقط عنه قضاء ما لم يدرك من الصلاة أهـ .

والحاصل : أن أنهض ما احتج به الجمهور في المقام حديث أبي هريرة حينئذ باللفظ الذي ذكره ابن خزيمة لقوله فيه قبل أن يقيم صلبه كما تقدم .

وقد عرفت أن ذكر الركعة فيه منافي لطلبهم وابن خزيمة الذي عولوا عليه في هذه الرواية من القائلين بالمذهب الثاني كما عرفت ، ومن البعيد أن يكون هذا الحديث عنده صحيحاً وينسب إلى خلفه .

قال : ومن الأدلة على ما ذهبنا إليه في هذه المسألة حديث أبي قتادة وأبي هريرة المتفق عليهما باللفظ « ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا »

قال الحافظ في الفتح : قد استدله بهما على أن من أدرك الإمام ركعاً لم يحسب له تلك الركعة للأمر بإتمام ما فاته لأنه فاتته القيام والقراءة فيه .

ثم قال : وحجة الجمهور حديث أبي بكر .

وقد عرفت الجواب عن احتجاجهم به ، وقد ألف السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رسالة في هذه المسألة ورجح مذهب الجمهور وقد كتبت اثنتان في الجواب عليها أهـ .

وحكى الحافظ أبو زرعة العراقي عن النووي أنه قال في ما ذهب إليه الظاهرية وابن حزم وغيرهم : إنه شاذ منكر (٢١٨/٥) والمعروف من مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم وعليه الناس قديماً وحديثاً إدراك الركعة بإدراك الركوع لكن اشترط أصحابنا أن يكون ذلك الركوع محسوباً للإمام لا كركوع خامسة قام إليها الإمام ساهياً .

قالوا : والمراد بإدراك الركوع أن يلتقي هو وإمامه في حد أقل الركوع حتى لو كان في الهوي والإمام في الارتفاع وقد بلغ هويه حد أقل الركوع قبل أن يرتفع الإمام عنه كان مدركا ، وإن لم يلتقيا فيه فلا .

هكذا قاله جميع أصحابنا ، ويشترط أيضاً أن يطمئن قبل ارتفاع الإمام عن الحد المعتبر ، كما صرح به صاحب البيان ، وبه أشعر كلام كثير من النقلة .

قال الرافعي والنووي : وهو الوجه ، وإن كان الأكثرون لم يتعرضوا له .

قال ابن المنلو : وقال قتادة وحيد وأصحاب الحسن : إذا وضع يديه على ركبتيه قبل أن يرفع الإمام رأسه فقد أدرك الركعة .

وقال الشعبي : إذا انتهيت إلى الصف الأخير ولم يرفعوا رؤوسهم وقد رفع الإمام رأسه فأركع فإن بعضهم أئمة لبعض .

وقال ابن أبي ليلى : إذا كبر قبل أن يرفع الإمام رأسه تبع الإمام وكان بمنزلة القائم أهـ .

وهذا المذهب الأخير حكاه ابن حزم عن سفيان الثوري وزفر والله أعلم أهـ .

٣-٦- من مشى إلى الجماعة كما أمر

فسبق بها كان له مثل أجر من أدركها

٢٥٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَخَذَ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ رَاحَ ^(١) فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ، أَخَذَهُ اللَّهُ يَمْلِكُ أَجْرَ مَنْ صَلَّاهَا أَوْ حَضَرَهَا ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ ^(٢) مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً . [مسند أحمد ج ٨٩٤ ح ٨٩٤]

(١) أي ذهب إلى المسجد في أي وقت كان وقد فسر بعضه بالذهاب إلى المسجد ليلاً وليس كذلك .

قال في المصباح : راح يروح رواحاً وتروح مثله يكون بمعنى الغدو ومعنى الرجوع ، وقد طابق بينهما في قوله تعالى : ﴿ غَدَوْهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا ﴾ أي ذهباها ورجوعها .

وقد يتوهم بعض الناس أن الرواح لما لا يكون إلا في آخر النهار وليس كذلك ، بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير أي وقت كان من ليل أو نهار قاله الأزهرى وغيره ، وعليه قوله عليه الصلاة والسلام « من راح إلى الجمعة في أول النهار فله كذا » أي من ذهب .

ثم قال الأزهرى : وأما راحت الإبل فهي رائحة فلا يكون إلا بالعشي إذا أراحها راعيها على أهلها أي رجعت من الرعي إليهم أهـ .

(٢) (٢١٩/٥) أي لا ينقص أجر المصلي وحده من أجور المصلين بالجماعة شيئاً ، بل لكل واحد من المصلين في جماعة والمصلي وحده أجر كامل ، وهذا إذا لم يكن التأخير ناشئاً عن التقصير وفضل الله واسع .

تخرجه : رواه أبو داود وسكت عنه المنذري فهو صالح .

أن لا يبعث بيده ولا يتكلم بقبیح ولا ينظر نظراً قبيحاً ويجتنب ما أمكنه مما يجنبه المصلي فإذا وصل المسجد وقعد ينتظر الصلاة كان الاعتناء بما ذكرناه أكد . والله أعلم اهـ .

ورواه (نس. حق. ك).

وقال : صحيح على شرط مسلم .

٢٥٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا نُوبَ^(١) بِالصَّلَاةِ فَلَا تَأْتَوْهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ ، وَأَتَوْهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَانَكُمُ فَاتَّبِعُوا^(٢) ، فَإِنْ أَحَدَكُمُ فِي صَلَاةٍ إِذَا مَا كَانَ يَغُودُ^(٣) الصَّلَاةَ . [مسند أحمد ج ٩٩٢٢]

٣٩- الإمامة وصفة الأئمة

وأحكام تتعلق بهم

٣٩-١- الإمام ضامن وما جاء في إمامة الفاسق

٢٥٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، اللَّهُمَّ ارْشِدِ الْإِمَامَةَ وَارْشِدِ الْإِمَامَ الضَّامِنَ . [مسند أحمد ج ٩٩٧٢]

عن أبي هريرة الخ هذا الحديث تقدم رقم (٢٣٣) في الباب الثاني من أبواب الأذان وتقدم الكلام عليه سنداً ومتناً وشرحاً وتحريماً

وأخرجه البزار وزاد فيه « قالوا : يا رسول الله لقد تركتنا تنافس في الأذان بعذك ، فقال رسول الله ﷺ : إنه يكون بعدي أو بعدكم قوم سفلتهم مؤذنونهم » قال الهيثمي رواه البزار ورجاله كلهم موثقون اهـ .

ورواه الإمام أحمد أيضاً والطبراني في الكبير عن أبي أمامة أيضاً بلفظ « الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن » ورجاله موثقون .

٢٥٢٦- عَنْ أَبِي عَالِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ وَمَعَنَا عُقْبَةُ بْنُ غَامِرٍ ، قَالَ : فَقُلْنَا لَهُ : إِنَّكَ يَرْحُمُكَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّا ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَمَّ النَّاسَ فَأَصَابَ الْوَقْتَ^(١) وَأَتَمَّ الصَّلَاةَ فَلَهُ وَلَهُمْ ، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً^(٢) فَقَلَّيَ وَلَا عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ج ١٧٤٣٨]

(١) أي وقت الصلاة التي صلاها بهم بأن فعلها في وقتها ولم يتسبب في إخراجها عنه

(٢) وأتم الصلاة أي أتى بشروطها وأركانها ومندوباتها (فله ولهم) (٢٢١/٥) : نوابه .

(٢) أي بأن أخل بشيء من ذلك مما ينافي صحة الصلاة أو كماها عمداً أو تساهلاً بدون علم المأمومين

(فعلية) إثمه ولا شيء عليهم من ذلك الإثم .

(١) المراد بالتوب هنا إقامة الصلاة ، وسميت الإقامة تنويهاً لأنها دعاء إلى الصلاة بعد بالدعاء بالأذان ، من قولهم : تاب إذا رجع .

(٢) في قوله ﷺ « فما أدرکتهم فصلوا وما فانکم فاتموا » تنبيه وتأكيد لئلا يتوهم متوهم أن النهي في قوله ﷺ « فلا تأتوها وأنتم تسعون » إنما هو لمن يخف فوت بعض الصلاة فصرح بالنهي وإن فات من الصلاة ما فات وبين ما يفعل في ما فات .

وقوله ﷺ « وما فانکم » دليل على جواز قوله فاتنا الصلاة وأنه لا كرامة فيه ، وبهذا قال جمهور العلماء وكرهه ابن سيرين وقال : إنما يقال لم نذكرها قاله النووي .

(٣) بكسر الميم من باب ضرب أي يقصد .

تحريكه : (م. وغيره)

وفي الباب : عند أبي داود والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال : حضر رجلاً من الأنصار الموت فقال : إني عدتكم حديثاً ما أحدنكموه إلا احتساباً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا تروأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى إلا كتب الله عز وجل له حسنة ، ولم يضع قدمه اليسرى إلا حظ الله عز وجل عنه سيئة ، فليقرب أحدكم أو ليعبد ، فإن أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له ، فإن أتى المسجد وقد صلوا بعضاً وبقي بعض صلى ما أدرك وأتم ما بقي كان كذلك ، فإن أتى المسجد وقد صلوا فأتى الصلاة كان كذلك » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن من خرج يريد الصلاة جماعة فسبق بها كان له مثل أجر من صلى في الجماعة ، وعلى أن أجره (٢٢٠/٥) لم ينقص شيئاً من أجر حاضريها متى كان قصده الصلاة جماعة ولم يفرط في الحضور إليها ، وأنه يكتب له مثل ثواب المصلي من وقت خروجه من بيته إلى انتهاء صلاته .

قال النووي رحمه الله : وفي قوله ﷺ « إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة » دليل على أنه يستحب للذهاب إلى الصلاة

تخریجه : (د. ج. ك.) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي

٢٥٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
يُصَلُّونَ بِكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ
وَعَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ٨٦٤٨]

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد ويؤيده ما قبله .

٢٥٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَمَّا لَكُمْ سُنْدَرُكُمْ أَقْرَأُوا ، يَصَلُّونَ صَلَاةً لِيُغَيَّرَ وَجْهَهَا ^(١) ، فَإِذَا
أَذْرَكْتُمُوهُمْ ، فَصَلُّوا فِي تَيَوُّنِكُمْ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي
تَعْرِفُونَ ^(٢) ، ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ ، وَاجْعَلُوهَا سُبْحَةً ^(٣) . [مسند
أحمد ح ٣٦٠١]

(١) أي المختار وهو أول وقتها لا عن جميع وقتها .

(٢) يعني أول الوقت فإنه يسقط عنكم الفرض وتحرزوا
فضيلة أول الوقت .

وقوله (ثم صلوا معهم) : أي مرة ثانية في الوقت الذي
يصلون فيه لتحرزوا فضيلة الجماعة ، ولئلا تقع فتة بسبب
التخلف عن الصلاة مع الإمام وتختلف كلمة المسلمين .

(٣) أي نافلة .

وفيه دليل على أن من صلى فريضة مرتين تكون الثانية سنة
والفرض سقط بالأولى .

قال النووي : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وقيل :
الفرض أكملهما ، وقيل : كلاهما ، وقيل : إحداهما والله أعلم
أحد .

تخریجه : (م. وغيره) وروى نحوه أبو داود وغيره عن عبادة
بن الصامت قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

٢٥٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ
سَيَلِي أَمْرَكُمْ مِنْ بَغْدِي رَجُلَانِ يُطْفِئُونَ السُّنَّةَ ، وَيُحْيِيُونَ
بِدْعَةً ، وَيُزَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا .

قال (ابن مسعود) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَسِي إِذَا
أَذْرَكْتُمْ ؟ قَالَ : لَيْسَ يَا ابْنَ أُمِّ عَدِي ^(١) طَاعَةً لِمَنْ عَصَى
اللَّهَ ^(٢) ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَسَمِعْتُ أَنَا ^(٣) مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ

الصَّبَاحِ مِثْلَهُ . [مسند أحمد ح ٣٧٨٩] [٢٢٢/٥]

(١) أم عبد كنية أم عبد الله بن مسعود واسمها زهرة بنت
عبد ود بن سواة ، وكثيراً ما كان النبي ﷺ ينسبه لأمه لشرفها
بباقية الإسلام والصحة رضي الله عنهما .

(٢) أي لا تطعمهم في معصية الله وهذا لا ينافي وجوب
طاعتهم في غير معصية وإن كانوا عصاة ، لأحاديث صحيحة
وردت في ذلك ستأتي في كتاب الخلافة والإمامة إن شاء الله
تعالى .

(٣) القائل « سمعت أنا » هو عبد الله بن الإمام أحمد
رحمهما الله ، يعني أنه سمع مثل هذا الحديث من محمد بن الصباح
مباشرة بغير واسطة والده .

تخریجه : أخرجه مسلم وغيره بمعنى حديث الباب لا بلفظه .

وفي الباب : عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال : « كنا عند رسول الله ﷺ فقال : إنه سيكون أمراء
بعدي يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت : يا رسول الله ما يصنع
من أدركهم ؟ قال : صلوا الصلاة لوقتها فإذا حضرتم معهم
الصلاة فصلوا »

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سالم بن
عبد الله الحياط ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه أحمد وابن حبان
وأبو أحمد بن عدي .

وعن مكحول عن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ :
« الصلاة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان أو فاجراً وإن
عمل الكبائر »

رواه أبو داود والدارقطني بمعناه ، وقال : مكحول لم يلق أباه
هريرة .

ورواه أيضاً البيهقي وهو مقطوع .

وأخرجه ابن حبان في الضعفاء وفي إسناده عبد الله بن محمد
بن يحيى بن عروة وهو متروك .

قال الحافظ : والبيهقي في هذا الباب أحاديث كلها ضعيفة
غاية الضعف ، وأصح ما فيه حديث مكحول عن أبي هريرة على
إرساله والله أعلم .

الأحكام : في أحاديث الباب دلالة على أن الإمام مسؤول
عن صلاة من خلفه لارتباط صلاتهم بصلاته فساداً وصحة ، فهو
الأصل وهم الفرع ولهذا الضمان كان ثواب الأئمة أكثر إذا أدوها
كاملة من فرائض وستن ، ووزهم أكثر إذا أخلوا بها .

وفيها : أن المأموم غير مسؤول عن خلل الإمام ما لم يعلم المأموم بذلك .

وفيها أيضاً : دليل على المحافظة على الصلاة في أول وقتها وإن صلى منفرداً (٢٢٣/٥) .

وفيها أيضاً : وجوب طاعة أولي الأمر إلا في معصية الله تعالى فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وفيها أيضاً : دليل على جواز الصلاة خلف أئمة الجور .

قال الشوكاني رحمه الله : قد أجمع أهل العصر الأول من بقية الصحابة ومن معهم من التابعين إجماعاً فعلياً ولا يبعد أن يكون قولاً على الصلاة خلف الجائرين ، لأن الأمراء في تلك الأعصار كانوا أئمة الصلوات المحض فكان الناس لا يؤمهم إلا أمراءهم في كل بلدة فيها أمير ، وكانت الدولة إذ ذاك لبني أمية وحالمهم وحال أمرائهم لا يخفى .

وقد أخرج البخاري عن ابن عمر أنه كان يصلي خلف الحجاج بن يوسف .

وأخرج مسلم وأهل السنن أن أبا سعيد الخدري صلى خلف مروان صلاة العيد في قصة تقديمه الخطبة على الصلاة وإخراج منبر النبي ﷺ وإنكار بعض الحاضرين ، وأيضاً قد ثبت تواتر أنه ﷺ أخبر بأنه يكون على الأمة أمراء يمتنون الصلاة ميتة الأبدان ويصلونها لغير وقتها ، فقالوا : يا رسول الله بما تأمرنا ؟ فقال : صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم مع القوم نافلة ، ولا شك أن من أمانت الصلاة وفعلها في غير وقتها غير عدل ، وقد أذن النبي ﷺ بالصلاة خلفه نافلة ولا فرق بينها وبين الفريضة في ذلك .

والحاصل : أن الأصل عدم اشتراط العدالة وأن كل من صحت صلاته لنفسه صحت لغيره ، وقد اعتضد هذا الأصل بما ذكرنا من الأدلة وإجماع الصدر الأول عليه وتحسك الجمهور من بعدهم به ، فالقاتل بأن العدالة شرط كما روي عن العترة ومالك وجعفر بن بشر وجعفر بن حرب محتاج إلى دليل ينقل عن ذلك الأصل وقد أفردت هذا البحث برسالة مستقلة واستوفيت فيها الكلام على ما ظنه القائلون بالاشتراط دليلاً من العمومات القرآنية وغيرها .

قال : واعلم أن محل التزاع إنما هو في صحة الجماعة خلف من لا عدالة له ، وأما إنها مكروهة فلا خلاف في ذلك كما في البحر ، وقد أخرج الحاكم في ترجمة مرثد الفنوي عنه ﷺ « إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم فإنهم وقدكم في ما

يتكم وبين ريكهم » اهـ - باختصار .

قلت : ما ذكره الشوكاني عن مالك في اشتراط العدالة في الإمام هو رواية عنه وفي رواية أخرى عدم اشتراطها ، لكن تكره الصلاة خلفه ولو لثله .

ولم اشتراط العدالة في الإمام ذهب الحنابلة وقالوا : إمامه الفاسق ولو لثله غير صحيحة إلا في صلاة الجمعة والعيد إذا تعذرت صلاتهما خلف غيره فتجاوز إمامته للضرورة .

قالوا : لأن الفاسق لا يقبل خيره لمعنى في دينه فاشبه الكافر ، ولأنه لا يؤمن على شرائط الصلاة ، فإن خيف أذاه صلي خلفه دفعا للمفسدة .

ورجح العلماء ما ذهب إليه الجمهور من عدم اشتراط العدالة وصحة الصلاة خلف الفاسق ما لم يخل بشيء من أركان الصلاة ، وإن كانت الصلاة خلف غيره أفضل والله أعلم . (٢٢٤/٥)

٣١-٢- من أحق بالإمامة

٢٥٣٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ الْبَلَنِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَآئَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَآئَةِ سَوَاءً ^(١) فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ^(٢) ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَكْبَرُهُمْ سِنًا ^(٣) ، وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ ^(٤) (وقال إسماعيل : وَلَا فِي أَهْلِيهِ) وَلَا يُجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ ^(٥) . قَالَ إِسْمَاعِيلُ : فِي يَتِيهِ إِلَّا يَأْذِنُوهُ أَوْ يَأْذَنَ لَكَ . [مسند أحمد ح ١٧٢٢٧]

٢٥٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَآئَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمُ السُّنَّةُ ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٢٦٩٦]

٢٥٣٢- (وَفِيهِ أَيْضًا) وَلَا يُجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ . فِي يَتِيهِ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ . [مسند أحمد ح ١٧٢٢٧]

(١) أي استروا في القدر المعتبر منها إما في حسنها أو في كثرتها وقتلتها على القولين .

(٢) الهجرة المقدم بها في الإمامة لا تختص بالهجرة في عصره ﷺ بل هي التي لا تنقطع إلى يوم القيامة كما وردت بذلك الأحاديث ، وقال به الجمهور .

وأما حديث « لا هجرة بعد الفتح » فللإمام به الهجرة من مكة

إلى المدينة أو لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح ، وهذا لا بد منه للجمع بين الأحاديث .

(٣) أي يقدم في الإمامة من كبر سنه في الإسلام ، لأن ذلك فضيلة يرجح بها « وفي رواية مسلماً بدل سنناً » فيكون من تقدم إسلامه أولى ممن تأخر إسلامه .

(٤) قال النووي : معناه أن صاحب البيت والمجلس وإمام المسجد أحق من غيره .

قال ابن رسلان : لأنه موضع سلطته .

والظاهر أن المراد به السلطان الذي إليه ولاية أمور الناس لا صاحب البيت ومحوه ، يدل على ذلك قوله ﷺ في حديث الباب « ولا في سلطانه » وظاهره أن السلطان مقدم على غيره وإن كان أكثر منه قرآناً وفقهاً وورعاً وفضلاً فيكون كالمخصص لما قبله .

قال أصحاب الشافعي : ويقدم السلطان أو نائبه على صاحب البيت وإمام المسجد وغيرهما لأن ولايته وسلطته عامة .

قالوا : ويستحب لصاحب البيت أن يأذن لمن هو أفضل منه .

(٥) قال النووي وابن رسلان يفتح التاء وكسر الراء : الفراش ومحوه لما يسطر لصاحب المنزل ويختص به دون أهله .

وقيل : هي الوسادة وفي معناها السرير ومحوه اهـ .

(٦) (٢٢٥/٥) فيه أن مزية العلم مقدمة على غيرها من المزايا الدينية .

تخرجه : (م. د. ج. ح. ب. و. غ. هـ. م.)

٢٥٣٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً^(١) فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَفْرَؤُهُمْ^(٢). [مسند أحمد ح ١١٤٧٤]

(١) ليس هذا قيداً بل اثنان كذلك ولو كان أحدهما صياً أو امرأة كما سيأتي في باب انعقاد الجماعة بإمام ومأموم الخ ، ولحديث مالك بن الحويرث الأتي في هذا الباب .

(٢) فيه دليل لمن يقول بتقديم الأقرأ على الأقوه وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : (م. نس. و. غيرهما)

٢٥٣٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَوْمَ الْقَوْمِ أَفْرَؤُهُمْ لِلْقُرْآنِ . [مسند أحمد ح ١٢٦٩٤]

تخرجه : لم أقف عليه من حديث أنس لغير الإمام أحمد

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله موثقون .

٢٥٣٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : كَانُوا يَأْتُونَا الرِّكْبَانُ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْتَقْرِئُهُمْ^(١) فَيَحَدِّثُونَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِيُؤْمَكُمُ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا . [مسند أحمد ح ٢٠٩٦٣]

(١) أي تعلم منهم القراءة .

تخرجه : (طب) ورجاله رجال (٢٢٦/٥) الصحيح .

ولفظه عند الطبراني عن عمرو بن سلمة أنه قال : « انطلقت مع أبي إلى النبي ﷺ بإسلام قومه فكان في ما أوصانا ليؤمكم أكثركم قرآناً ، فكتبت أكثرهم قرآناً فقدموني »

وأخرجه أيضاً البخاري وأبو داود والنسائي وسيأتي في باب ما جاء في إمامة الأعمى والصبي والمرأة .

وظاهر حديث الباب أن عمرأ سمعه من الصحابة في أول الأمر قبل ذهابه مع والده إلى النبي ﷺ ثم سمعه من النبي ﷺ كما تنبئه رواية الطبري والله أعلم .

٢٥٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُريجٌ وَثُوْنُسٌ .

قالا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَغْنِي ابْنُ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : قُلِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ^(١) ، قَالَ : فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ لَيْلَةً ، فَقَالَ لَنَا : لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجِيماً^(٢) - فَعَلِمْتُمُوهُمْ ، وَقَالَ سُريجٌ : وَأَمَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا [في] حِينَ كَذَا^(٣) ،

(وقال يُونُسُ : وَمَرُّوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي جَبِينِ كَذَا - وَصَلَاةَ كَذَا فِي جَبِينِ كَذَا) فَإِذَا خَضَعَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّدْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٠٨٠٣]

٢٥٣٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ وَلِصَاحِبِهِ لَهُ : إِذَا خَضَعَتْ الصَّلَاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا^(٥) وقال مرة : فَأَقِيمَا ثُمَّ لِيُؤَمِّكُمَا أَكْبَرُكُمَا^(٦) .

قال خَالِدٌ : فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ : فَأَيْنَ الْقِرَاءَةُ ؟ قال :

إِنَّهُمَا كَانَا مُتَقَارِبَيْنِ [مسند أحمد ج ١٥٦٨٦]

٢٥٣٨- (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) صَلُّوا كَمَا تَرَوْنِي أُصَلِّي^(٧).

(١) على وزن فعلة بتحريك العين وهو جمع شاب.

(٢) في رواية عند البخاري «وكان رحيماً رفيقاً فلما رأى شوقنا إلى أهاليها قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحذكم وليؤمكم أكبركم».

(٣) يعني أن سريحا قال في روايته (وأمرهم) بلفظ الماضي، وقال يونس في روايته (ومروهم) بلفظ الأمر

وقوله (صلاة كذا في حين كذا) يريد تعليمهم أوقات الصلاة.

(٤) يعني إذا استوتوا في القراءة والعلم والمهجرة كما يستفاد من حديث أبي مسعود المتقدم.

(٥) ليس المراد أن يؤذن كل واحد منهما ويقيم، بل المراد أن يكون الأذان والإقامة من أحدهما، لقوله ﷺ في الطريق الأولى «فليؤذن لكم أحذكم» ولقوله ﷺ في حديث آخر تقدم (٢٢٧/٥) في أبواب الأذان والإقامة «من أذن فهو يقيم».

(٦) ظاهره أنه يقدم الأكبر مطلقاً، ولهذا سأل خالد شيخه فقال ابن القراءة؟ يعني ابن قوله ﷺ (يوم القوم أقرؤهم) وقوله ﷺ «ليؤمكم أكثركم قرأنا» فاجابه بأنهما كانا متقاربين في القرآن وكذا في العلم كما في رواية عند أبي داود.

(٧) يعني اجعلوا صلاتكم كصلاتي قولاً وفعلاً.

تخریجه: (ق والأربعة وغيرهم)

٢٥٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَتَى أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: تَقَدَّمَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَإِنَّكَ أَقْدَمُ مِنَّا وَأَعْلَمُ، قَالَ: لَا بَلْ تَقَدَّمُ أَنْتَ، فَإِنَّمَا أَتَيْنَاكَ فِي مَنْزِلِكَ وَمَسْجِدِكَ، فَأَنْتَ أَحَقُّ^(١)، قَالَ: فَتَقَدَّمْ أَبُو مُوسَى، فَخَلَعَ تَعْلِيْقَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ، قَالَ: مَا أَرَدْتُ إِِلَى خَلْعِهِمَا^(٢) أَبَاؤَادِي الْمُقَدَّسِ أَنْتَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الْخَفِيِّينَ وَالنَّعْلَيْنِ.

[مسند أحمد ج ٤٣٩٧]

(١) فيه أن رب البيت وإمام المسجد أحق بالإمامة من غيرهما وإن كان أعلم أو أقرأ إلا أنه يستحب لهما أن ياذنا لمن كان كذلك.

(٢) يعني أن ابن مسعود قال لأبي موسى: ماذا تقصد بخلع

نعليك؟ أيا الواد المقدس أنت؟ يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَرَى﴾ يعني لا داعي لخلع نعليك في الصلاة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصلي في الخفين والنعلين.

وفيه جواز الصلاة في الخف والنعل، وتقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في الصلاة في النعل من أبواب اجتناب النجاسة في مكان المصلي وثوبه وبدنه.

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ورواه الطبراني متصلاً برجال ثقات. (٢٢٨/٥)

٢٥٤٠- عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُكْنَى أَبَا عَطِيَّةَ، قَالَ: كَانَ (مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ) يَأْتِينَا فِي مُصَلَّاتِنَا يَتَحَدَّثُ، قَالَ: فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ يَوْمًا، فَقُلْنَا: تَقَدَّمْ، فَقَالَ: لَا، لِيَتَقَدَّمَ بِغَضَبِكُمْ حَتَّى أَحْذَنَكُمْ لِمَ لَا أَتَقَدَّمُ^(١)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَا يُؤْمِنُهُمْ، وَلَيُؤْمِنُهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٠٨٠٦]

(١) إنما تأخر ﷺ عن الصلاة بهم وإن كان أفضلهم وأعلمهم لكونه صحابياً عبلاً بالحديث الذي احتج به، وكأنه لم يبلغه حديث «لا يؤم الرجل في أهله ولا في سلطانه ولا يجلس على تكرمته في بيته إلا بإذنه» وقد أذنه.

تخریجه: (د. هق. مذ).

وقال: هذا حديث حسن.

قلت: وأخرجه النسائي مختصراً وفي إسناده أبو عطية وفيه مقال.

وفي الباب: عن قيس بن زهير قال: «انطلقت مع حنظلة بن الربيع إلى مسجد فرات بن حيان فحضرت الصلاة فقال له: تقدم، فقال: ما كنت لأتقدمك وأنت أكبر مني سنًا وأقدم مني هجرة والمسجد مسجدكم، فقال فرات: سمعت رسول الله ﷺ يقول فيك شيئاً، لا أتقدمك أبداً، قال: أشهدته يوم أتته يوم الطائف فبعثني عنياً؟ قال: نعم، فتقدم حنظلة فصلى بهم، فقال فرات: يا بني عجل إنما قدمت هذا «إن رسول الله ﷺ بعثه عنياً إلى الطائف فجاءه فآخبره الخبر فقال: صدقت، ارجع إلى منزلك فانت قد سهرت الليلة، فلما ولى قال لنا: اتموا بهذا وأشباهه»

أورده الميثمي وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

(وعن أبي هريرة) ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «إذا سافرت

أحكام الصلاة ، لأنها بأسرها مأخوذة من السنة قولاً وفعلًا وتقريباً ، وليس في القرآن إلا الأمر بها على جهة الإجمال ، وهو مما يستوي في معرفته القارئ للقرآن وغيره .

وقد اختلف في المراد من قوله (يؤم القوم أقرؤهم) :

ف قيل : المراد أحسنهم قراءة وإن كان أقلهم حفظاً .

وقيل : أكثرهم حفظاً للقرآن اهـ .

قلت : ويدل على أن المراد أكثرهم حفظاً للقرآن حديث عمرو بن سلمة فيه أن رسول الله ﷺ قال : « ليؤمكم أكثركم قرآنًا »

وفي رواية الطبراني « فكتبت أكثرهم قرآنًا فقدموني » مع أنه كان صبيًا لم يبلغ الحلم .

وفي أحاديث الباب أيضًا : دليل على أن صاحب المنزل أحق بالإمامة .

قال الزملي : وقال بعضهم : إذا أذن صاحب المنزل لغيره فلا بأس أن يصلي بهم ، وكرهه بعضهم وقالوا : السنة يصلي صاحب البيت .

قال أحمد بن حنبل : وقول النبي ﷺ « لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمه في بيته إلا بإذنه » فإذا أذن فأرجو أن الإذن في الكل ولم ير به بأسًا إذا أذن له أن يصلي به اهـ .

وقال صاحب المتقى : وأكثر أهل العلم أنه لا بأس بإمامة الزائر بإذن رب المكان لقوله ﷺ في حديث أبي مسعود إلا بإذنه .

قال الشوكاني : وقد حكى المصنف (يعني صاحب المتقى) عن أكثر أهل العلم أنه لا بأس بإمامة الزائر بإذن رب المكان واستدل بما ذكره ، وفي حديث أبي مسعود ولا يؤم الرجل في بيته .

قلت : يعني رواية أبي داود عن أبي مسعود

قال : « ولا يؤم الرجل في بيته ولا في سلطانه ولا يجلس على تكرمه إلا بإذنه » قال : فيصلح حيثنزه قوله في آخر حديثه إلا بإذنه لتفيد جميع الجمل المذكورة فيه التي من جملتها قوله « ولا يؤم الرجل في بيته » على ما ذهب إليه جماعة من أئمة الأصول .

وقال به الشافعي وأحمد قالا : ما لم يقم دليل على اختصاص القيد ببعض الجمل اهـ .

وقال العراقي : يشترط أن يكون المزور أهلاً للإمامة (٢٣٠/هـ) فإن لم يكن أهلاً كالمراة في صورة كون الزائر رجلاً ، والأمي في

فيؤمكم أقرؤهم وإن كان أصغركم وإذا أمكم فهو أميركم » أورده الميثمي أيضاً وقال : رواه البزار وإسناده حسن .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من أم قوماً وفيهم من هو أقرأ لكتاب الله منه لم يزل في سفال إلى يوم القيامة »

أورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الميثم بن عقاب قال الأزدي : لا يعرف .

قلت : ذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

قلت : وقوله (في سفال) بفتح السين أي في انحطاط بمعنى أن درجته تكون منخفضة عند الله إلى يوم القيامة إلا أن يتوب من ذلك نسأل الله السلامة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن أولى الناس بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله وإن كان غيره أفقه منه ، وإلى ذلك ذهب الأحنف بن قيس وابن سيرين والثوري وأبو حنيفة وأحمد وبعض أصحابهما .

وقال الشافعي ومالك وأصحابهما (٢٢٩/هـ) والمأدوية : الأئمة مقدم على الأقرأ .

قال النووي رحمه الله : لأن الذي يحتاج إليه من القراءة مضبوط ، والذي يحتاج إليه من الفقه غير مضبوط ، وقد يعرض في الصلاة أمر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه إلا كامل الفقه .

قالوا : ولما قدم النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه في الصلاة على الباقيين ، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم نص على أن غيره أقرأ منه .

قال الشوكاني : قال الشافعي : المخاطب بذلك الذين كانوا في عصره كان أقرؤهم أفقهم ، فإتاهم كانوا يعلمون كباراً ويتفقهون قبل أن يقرأوا ، فلا يوجد قارئ منهم إلا وهو فقيه .

وقد يوجد الفقيه وهو ليس بقارئ .

لكن قال النووي وابن سيد الناس : إن قوله في الحديث « فإن كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة » دليل على تقدم الأقرأ مطلقاً وبه يتدفع هذا الجواب عن ظاهر الحديث ، لأن التفقه في أمور الصلاة لا يكون إلا من السنة ، وقد جعل القارئ مقدماً على العالم بالسنة .

وأما ما قيل من أن الأكثر حفظاً للقرآن من الصحابة أكثرهم فقهاً فهو وإن صح باعتبار مطلق الفقه لا يصح باعتبار الفقه في

صورة كون الزائر قارئاً ونحوهما فلا حق له في الإمامة .

خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها .

واعلم أن الإمام البخاري رحمه الله قال في صحيحه (باب إذا زار الإمام قوماً فأمهم) ثم ذكر فيه حديث عتيان بن مالك قال : « استأذن النبي ﷺ فأذنت له فقال : أين تحب أن أصلي في بيتك ؟ فأشرت إلى المكان الذي أحب ، فقام وصفنا خلقه ثم سلم وسلمنا » .

وابن أم مكتوم من السابقين في الإسلام ، هاجر إلى المدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ وبعد مصعب (٣١/٥) ابن عمير وهو الأعمى الذي ذكره الله تعالى في قوله : ﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى ﴾ وفضله مشهور ﷺ .

قال الحافظ : قيل أشار بهذه الترجمة إلى أن حديث مالك بن الحويرث الذي أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه مرفوعاً « من زار قوماً فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم » عمول على من عدا الإمام الأعظم .

(٢) قال النووي رحمه الله في تهذيب الأسماء واللغات استخلفه النبي ﷺ ثلاث عشرة مرة في غزواته على المدينة .

قال ابن الأثير : استشهد بالقادمة .

وقال الزين بن الخير : مراده أن الإمام الأعظم ومن يجري مجراه إذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار والمضعة ، ولكن ينبغي للمالك أن يأذن له ليجمع بين الحقين ، حق الإمام في التقدم وحق المالك في منع التصرف بغير إذنه اهـ . ملخصاً .

وقال الواقدي : رجع منها إلى المدينة فمات بها ، واتفقوا على أن النبي ﷺ استخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته .

قال الحافظ : ويحتمل أنه أشار إلى ما في حديث أبي مسعود المتقدم « ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمه إلا بإذنه » فإن مالك الشيء سلطان عليه والإمام الأعظم سلطان على المالك ، وقوله « إلا بإذنه » يتحمل عوده على الأمرين الإمامة والجلوس ، وبذلك جزم أحمد كما حكاه الترمذي عنه ، فتحصل بالإذن مراعاة الجانبين اهـ .

قال ابن عبد البر : وأما قول قتادة عن أنس : استخلفه مرتين فلم يبلغه ما بلغ غيره اهـ . بتصريف .

وحكى الترمذي عن إسحاق أنه قال : « لا يصلي أحد بصاحب المنزل وإن أذن له » قال : وكذلك في المسجد إذا زارهم يقول : ليصل بهم رجل منهم اهـ .

تخرجه : (د. ح) وأخرجه أبو يعلى والطبراني عن عائشة ، وأخرجه أيضاً الطبراني بإسناد حسن عن ابن عباس .

قلت : والجمهور على خلافه ، وما ذهب إليه الجمهور هو المتعين جمعاً بين الأحاديث والله أعلم .

٢٥٤٢- عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ عَتِيَانَ بْنَ مَالِكٍ دَخَلَ بَصْرَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ جِئْتُ صَلَّيْتُ فِي دَارِي أَوْ قَالَ فِي بَيْتِي لَأَتَّخَذْتُ مُصَلًّا مُسْجِدًا ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى فِي دَارِهِ أَوْ قَالَ فِي بَيْتِهِ . [مسند أحمد ج ١٢٨٩]

٣١-٣- إمامة الأعمى والصبي والمرأة بمثلها

٢٥٤١- عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(١) عَلَى الْمَلِكَيْنِ مَرْثِينَ ^(٢) ، يُصَلِّي بِهِمْ وَهُوَ أَغْمَى . [مسند أحمد ج ١٣٠٣١]

وعنه أيضاً (أن عتيان بن مالك) إلخ هذا طرف من حديث طويل تقدم رقم (٣١١) بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الثاني عشر من أبواب المساجد ، وذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب وإن لم يصرح فيه بأن عتيان كان إماماً فقد صرح بذلك البخاري والنسائي ، ولفظهما عن عمود بن الربيع أن عتيان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال : يا رسول الله إنها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكاناً اتخذه مصلى ، فجاءه رسول الله ﷺ فقال أين تحب أن أصلي ، فإشار إلى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) اسمه عمرو بن قيس ؛ لما ثبت عند الإمام أحمد ومسلم وغيرهما أن رسول الله ﷺ سماه عمراً فقال لفاطمة بنت قيس في حديثها في قصة طلاق زوجها « اعتدي في بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم » وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن عتكة (بورز علقمة) ابن عامر بن غزوم هو ابن خال خديجة بنت

٢٥٤٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : كُنَّا عَلَى حَاضِرٍ ^(١) ، فَكَانَ الرَّجُلَانِ (قَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً : النَّاسُ) يَمْرُؤَانِ بَنِي رَاجِيَيْنِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذَنُوا مِنْهُمْ فَأَسْمَعَ ، حَتَّى حَقِظْتُ قُرْآنًا ، وَكَانَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ بِإِسْلَامِهِمْ فَتَحَّ مَكَّةَ ، فَلَمَّا فُتِحَتْ جَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِيهِمْ يَقُولُ :

(٩) أي حفظاً ومعرفة وهو شك من الراوي .

(١٠) هي كساء صغير يؤتزر به يجمع على شملات كسجلة وسجدات وهي البردة كما في الطريق الأولى .

وقوله (فما شهدت مجعاً) أي فما حضرت جمعاً من القوم يريدون الصلاة إلا كنت إماماً لهم (٢٣٣/٥)

(وجرم) بكسر الجيم قال في القاموس : بلاد قرب بدخشان

وقوله (وأصلي على جنازهم إلى يومي هذا) ذكره دفعاً لما يتوهم من أنه إمام لهم في المكتوبة دون غيرها ، والجناز جمع جنازة بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح ، وهي بالكسر الميت ، وبالفتح السرير وعكس ثعلب فقال بالكسر السرير وبالفتح الميت .

تخریجه : (خ. د. نس. حق)

٢٥٤٥- عَنْ أَبِي نَعِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ^(١) وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَتَرَعَا أَنْ تَوُمَّ أَهْلُ دَارِهَا^(٢) وَكَانَ لَهَا مُؤَذِّنٌ وَكَانَتْ تَوُمُّ أَهْلَ دَارِهَا . [مسند أحمد ج ٢٧٨٢٩]

(١) ويقال أيضاً أم ورقة بنت نوفل نسبة إلى جدّها الأعلى ونسبها هكذا ، أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويم بن نوفل الأنصارية كانت صحابية جليلة وكان النبي ﷺ يزورها ويسمّيها الشهيدة ، ولها مناقب ستأتي في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) فيه دليل على صحة إمامة المرأة أهل دارها وإن كان فيهم الرجل ، فإنه كان لها مؤذن وكان شيخاً ، والظاهر أنها كانت تؤمه وغلّامها وجاريتها ، وسيأتي الخلاف في ذلك في الأحكام .

تخریجه : (د. حق. قط. ك.) وصححه ابن خزيمة .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على جواز إمامة الأعمى ؛ بل صرح أبو إسحاق الروزي والغزالي بأن إمامة الأعمى أفضل من إمامة البصير لأنه أكثر خشوعاً منه لما في البصير من شغل القلب بالمبصرات .

وذهبت الشافعية : إلى الجواز ، والذي فهمه الماوردي من نص الشافعي أن إمامة الأعمى والبصير سواء في عدم الكراهة ، لأن في كل منهما فضيلة غير أن إمامة البصير أولى ، لأن أكثر من جعله النبي ﷺ إماماً البصراء .

قال النووي : وعندي أن البصير أولى لأنه يجتنب النجاسة

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا وَاقِدُ بَيْتِي فَلَان ، وَجِئْتُكَ بِإِسْلَامِهِمْ ، فَأَنْطَلَقُ أَبِي بِإِسْلَامِ قَوْمِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدُمُوا أَكْثَرَكُمْ قُرْآنًا^(١) ، قَالَ : فَتَظَرُّوا - وَأَنَا لَعَلَى جَوَاءٍ^(٢) عَظِيمٍ - فَمَا وَجَدُوا فِيهِمْ أَحَدًا أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي ، فَقَدَّمُونِي وَأَنَا غُلَامٌ^(٣) فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ، وَعَلَيَّ بُرْدَةٌ^(٤) ، وَكُنْتُ إِذَا رَكَعْتُ ، أَوْ سَجَدْتُ قَلَصْتُ^(٥) ، فَتَبَسُّدُو عَوْرَتِي ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا ، تَقُولُ عَجُوزٌ لَنَا دَهْرِيَّةٌ^(٦) : غَطُّوا عَنَّا أُنْتُ^(٧) قَارِيَكُمْ ، قَالَ : فَطَطَّعُوا لِي قَيْصَبًا ، فَذَكَرَ أَنَّهُ فَرِحَ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا . [مسند أحمد ج ٢٥٩٩]

٢٥٤٤- (وَبَيْنَ طَرِيقَ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُمْ وَقَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا ارْتَدُّوا أَنْ يَنْصَرِفُوا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ يُؤْمِنُنَا ؟ قَالَ : أَكْثَرُكُمْ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ ، أَوْ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ^(١) ، قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ جَمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا جَمَعْتُ ، قَالَ : فَقَدَّمُونِي وَأَنَا غُلَامٌ ، فَكُنْتُ أُوْمُهُمْ وَعَلَيَّ شِمْلَةٌ لِي^(٢) ، قَالَ : فَمَا شَهِدْتُ مَجْمَعًا مِنْ جَرَمٍ إِلَّا كُنْتُ إِمَامَهُمْ ، وَأَصْلَتِي عَلَى جَنَائِزِهِمْ إِلَى يَوْمِي هَذَا . [مسند أحمد ج ٢٥٩٨]

(١) الحاضر في الأصل القوم (٢٣٢/٥) النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه ، والمراد به المكان المحضور الذي يقيمون به .

(٢) فيه أن المراد بالأقرأ في الأحاديث المتقدمة الأكثر قرآنًا لا الأحسن قراءة وقد تقدم .

(٣) الحواء اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يضمه ويجمعه ، فهو يريد أنه مع اتساع حيزهم وكثرة الناس فيه لم يجدوا فيهم أكثر جمعاً للقرآن منه .

(٤) في رواية عند البخاري (وأنا ابن ست سنين أو سبع) ، وفي رواية للنسائي (كنت أؤمهم وأنا ابن ثمان سنين) ؛ وفي أخرى لأبي داود (وأنا ابن سبع سنين أو ثمان سنين) .

(٥) البردة كساء صغير مربع ويقال كساء أسود صغير وبه كتي أبو بردة .

(٦) أي ارتفعت يقال : قلص الشيء ارتفع وبابه جلس ، والمراد أن ثوبه يرتفع لقصره (فتبلاوا) أي تظهر عورته .

(٧) بضم الدال المهملة أي مسنة كبيرة .

(٨) المراد بالأست العجز ويراد به حلقة الدبر .

حديث أم ورقة رضي الله عنها ، والظاهر أنها كانت تصلي ويسأّم بها مؤذنها وغلّامها وبقية أهل دارها

وإلى جواز إمامة المرأة للرجال ذهب داود وأبو ثور والمزني والطبري أخذوا بظاهر حديثها ، وقال الدارقطني : إنما أذن لها أن تؤم نساء أهل دارها .

وذهب الجمهور : إلى عدم صحة إمامتها لهم لما روى ابن ماجه عن جابر مرفوعاً « لا تؤمن امرأة رجلاً ولا عرابي مهاجراً ولا يؤمن فاجر مؤمناً إلا أن يقهره بسلطان يخاف سيفه أو سوطه » ولأن المرأة لا تؤذن للرجال فلا تؤمهم .

قلت : حديث جابر في إسناد عبد الله بن محمد التميمي . قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال وكيع يضع الحديث ، وعلى هذا فلا يصح الاحتجاج به .

ويمكن الجواب عن حديث أم ورقة بأنه ليس صريحاً في أن المؤذن والغلام كانا يصليان خلفها ، فيحتمل أن المؤذن كان يؤذن لها ثم يذهب إلى المسجد ليصلي فيه وكذا الغلام فكانت تؤم نساء دارها لا غير .

ويؤيده ما رواه الدارقطني من طريق عمرو بن شبة قال حدثنا الوليد بن جميع عن أمه عن أم ورقة أن رسول الله ﷺ أذن لها أن يؤذن لها ويقام وتؤم نساءها .

وأما إمامة المرأة للنساء : ففيه خلاف أيضاً (٢٣٥/٥)

فذهب الشافعية والحنابلة : إلى الجواز وهي رواية عن مالك مستدلّين بحديث الباب وما تقدم عن الدارقطني ، وما رواه الدارقطني أيضاً والبيهقي عن راتطة الحنفية قالت : أمّتنا عائشة فقامت بيننا في الصلاة المكتوبة ، وما رواه أيضاً عن حبيزة قالت أمّتنا سلمة في صلاة العصر فقامت بيننا .

وحكى ابن المنذر الجواز عن عائشة وأم سلمة وعطاء والثوري والأوزاعي وإسحاق وأبي ثور .

وذهب الحسن البصري وسليمان بن يسار والمالكية : إلى عدم الجواز مطلقاً فرساً كانت الصلاة أو نفلاً .

وهو رواية عن مالك وقالوا : إن هذا جنس وصف في الشرع بقصان الدين والعقل فلا تصح إمامته .

وذهب الحنفية : إلى كراهة إمامتها ، ومال ابن الهمام منهم إلى الجواز بدون كراهة .

التي تفسد الصلاة والأعمى يترك النظر إلى ما يليه ولا تفسد الصلاة به أحد .

وإلى أولوية البصير بالإمامة ذهب الحنفية والحنابلة والمالكية قالوا : لأنه أقدر على اجتناب النجاسة واستقبال القبلة باجتهاده وهذا هو الأرجح .

وأما استنابته ﷺ لابن أم مكتوم في غزواته فلأنه كان لا يتخلف عن الغزو من المؤمنين (٢٣٤/٥) إلا معذور فلعله لم يكن في البصراء المتخلفين من يقوم مقامه أو لم يتفرغ لذلك أو استخلفه لبيان الجواز ، وأما إمامة عتيان بن مالك لقومه فلعله أيضاً لم يكن في قومه من هو في مثل حاله من البصراء والله أعلم .

وفيهما أيضاً : دليل على جواز إمامة الصبي إذا كان أكثر قرآناً ممن يؤمهم ، وإلى ذلك ذهب الحسن وإسحاق والشافعي والإمام يحيى

ومنع من صحتها الهادي والناصر والمؤيد بالله من أهل البيت .

وكرهها : الشعبي والأوزاعي والثوري ومالك .

واختلفت الرواية عن أحمد وأبي حنيفة

قال في الفتح : والمشهور عنهما الإجزاء في التوافل دون الفرائض

وقد قيل : إن حديث عمرو المذكور كان في نافلة لا فريضة ، ورد بأن قوله « صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا » يدل على أن ذلك كان في فريضة ، وأيضاً قوله « فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم » لا يحتمل غير الفريضة لأن النافلة لا يشرع لها الأذان .

ومن جملة ما أجيب به عن حديث عمرو المذكور ما روى عن أحمد بن حنبل أنه كان يضعف أمر عمرو بن سلمة روى ذلك عنه الخطابي في المعالم ، ورد بأن عمرو ابن سلمة صحابي مشهور ، قال في التقریب صحابي صغير نزل البصرة ، وقد روي ما يدل على أنه وفد على النبي ﷺ كما تقدم .

وأما القدح في الحديث بأن فيه كشف العورة في الصلاة وهو لا يجوز كما في ضوء النهار فهو من الغرائب .

وقد ثبت أن الرجال كانوا يصلون عاكدي أزهرهم ويقال للنساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوساً زاد أبو داود « من ضيق الأزور » ، أفاده الشوكاني .

وفيهما أيضاً : دليل على جواز إمامة المرأة بمثلها كما في

وذهب الشعبي والنخعي وقادة إلى جواز إمامتها في النفل دون الفرض . أفاده في المنهل والله اعلم .

٣١-٤- ما يؤمر به الإمام من التخفيف

٢٥٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ^(١) وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٠ ص ٣١١]

٢٥٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ) فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ ، وَالشَّيْخَ الْكَبِيرَ ، وَذَا الْحَاجَةِ . [مسند أحمد ج ٧ ص ٦٥٤]

(١) في رواية في البخاري للكشيري «فإن منهم» وفي رواية «فإن خلقه» وهو تعليل للأمر بالتخفيف ، ومقتضاه أنه متى لم يكن فيهم من يتصف بإحدى الصفات المذكورات لم يفسر التطويل ، ويرد عليه أنه يمكن أن يجيء من يتصف بأحدها بعد الدخول في الصلاة .

وقال العمري : الأحكام إنما تناط بالغالب لا بالصورة النادرة ، فينبغي للأئمة التخفيف مطلقاً ، قال : وهذا كما شرع القصر في صلاة المسافر وهي مع ذلك تشرع ولو لم تشق عملاً بالغالب لأنه لا يدرى ما يطرا عليه وهذا كذلك (والمراد بالضعيف) هنا ضعيف الخلقة وبالسقيم من به مرض .

وفي رواية أخرى للإمام أحمد عن عدي بن حاتم : فإن فينا الضعيف والكبير والمرضى ونحوها للبخاري ، والمراد بالضعيف في هذه الرواية ضعيف الخلقة بلا شك .

وفي رواية للإمام أحمد والبخاري أيضاً عن ابن مسعود «فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة» (وكذلك في رواية أخرى) له من حديثه ، والمراد بالضعيف في هاتين الروايتين المريض ، ويصح أن يراد من فيه ضعف وهو أعم من الحاصل بالمرض أو بنقصان الخلقة

وزاد مسلم من وجه آخر كما في رواية عند الإمام أحمد (والصغير) .

وزاد الطبراني من حديث عثمان بن أبي العاص (والحامل والمرضع)

وله (٢٣٦/٥) من حديث علي بن حاتم (والعاير السليل)

وسياتي للإمام أحمد .

(٢) في رواية عند مسلم (فليصل كيف شاء) أي غفلاً أو مطولاً واستدل به القائلون بجواز إطالة القراءة ولو خرج الوقت وهو الصحيح عند الشافعية .

قال الحافظ : وفيه نظر لأنه يعارضه عموم قوله في حديث أبي قتادة إنما التفریط أن تؤخر الصلاة حتى يدخل وقت الأخرى أخرجه مسلم .

وإذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة إيقاع الصلاة في غير وقتها كان مراعاة ترك المفسدة أولى ، واستدل بعمومه على جواز تطويل الاعتدال من الركوع وبين السجدين .

تخریجه : (ق. والثلاثة وغيرهم)

٢٥٤٨- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ .

قال : قال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُثْمَانُ ، أَمْ قَوْمُكَ ، وَمَنْ أَمْ الْقَوْمُ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ ، وَذَا الْحَاجَةِ ، فَإِذَا صَلَّيْتَ لِنَفْسِكَ فَصَلِّ كَيْفَ شِئْتَ . [مسند أحمد ج ١٦ ص ٢٨٥]

٢٥٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : وَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ عَهْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ قَالَ : جَوِّزْ^(١) فِي صَلَاتِكَ وَأَقْلُرِ النَّاسَ^(٢) بِأَضْعَفِهِمْ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ . [مسند أحمد ج ١٨ ص ٧١]

٢٥٥٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنْ آخِرَ كَلَامٍ كَلَّمَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذِ اسْتَمَلَّتْنِي عَلَى الطَّائِفِ فَقَالَ : خَفِّفُوا الصَّلَاةَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى وَفَّقْتُ لِي ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق : ١] وَأَشْبَاهَهَا مِنَ الْقُرْآنِ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٨ ص ٧٩]

(١) أي خفف الصلاة على الناس كما في الطريق الثالثة .

(٢) أي انظر وفكر في أضعفهم وخفف الصلاة بقدر ضعفه (٢٣٧/٥)

(٣) يعني أن النبي ﷺ من شدة عنايته بأمر الضعيف (وقت) له أي أمره أن يقرأ في صلاته بمسورة ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ وما يمثّلها .

تخریجه : (د. نس) وحسنه الحافظ وأصله في مسلم .

قلت : والإمام أحمد وتقدم قبل هذا عن عثمان بن أبي العاص « أن النبي ﷺ قال له : أنت إمام قومك واقدر القوم بأضعفهم » . إسناده حسن وأصله في مسلم اهـ .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

٢٥٥٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : مَنْ أَمَّنَا فَلَيْتُمْ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ^(١) ، فَإِنْ فِينَا الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَالْمَرِيضُ وَالْعَائِرُ سَبِيلَ وَذَا الْحَاجَةِ .

هَكَذَا كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٨٤٥٠]

(١) أي فليقتصر على إتمام الركوع والسجود ولا يزيد على ذلك فإن منا الضعيف إلخ .

تخریجه : (طب. ش. اهـ .)

ولفظه عند الطبراني عن عدي ابن حاتم أنه خرج إلى مجلسهم فأتيت الصلاة فتقدم إمامهم فأطال الصلاة في الجلوس ؛ فلما انصرف قال « من أمانا فليتم الركوع والسجود فإن خلفه الصغير والكبير والمريض وابن السبيل وذا الحاجة » فلما حضرت الصلاة تقدم عدي بن حاتم وأتم الركوع والسجود ونحو في الصلاة ، فلما انصرف قال هكنا كنا نصلي خلف رسول الله ﷺ

أورده المشي وقال : رواه الطبراني في الكبير بطوله ، وهو عند الإمام أحمد باختصار وقد تقدم ورجال الحديث ثقات .

وفي الباب : عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « تجوزوا في الصلاة فإن خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة » رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التخفيف للأئمة وترك التطويل للعامل المذكورة من الضعف والسقم والكبر والحاجة ونحو ذلك .

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : التخفيف لكل إمام أمر مجمع عليه منسوب عند العلماء إليه ، إلا أن ذلك إنما هو أقل الكمال ، وأما (٢٣٩/٥) الخلف والقصان فلا ، لأن رسول الله ﷺ قد نهى عن نقر الغراب ، ورأى رجلاً يصلي فلم يتم ركوعه فقال له : أرجع فصل فإنك لم تصل ، وقال « لا ينظر الله إلى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده »

ثم قال : لا أعلم خلافاً بين أهل العلم في استحباب التخفيف لكل من أم قوماً على ما شرطنا من الاهتمام .

وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال « لا تبغضوا

٢٥٥١- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَخَافَةَ فُلَانٍ - يَعْنِي إِمَامَهُمْ^(١) - قَالَ : فَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ غَضَباً فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُتَغَيِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى^(٢) بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ . [مسند أحمد ح ١٧١٩٢]

(١) لفظ البخاري « إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا » ولم يصرح باسم الإمام في رواية البخاري أيضاً وفسره بعضهم بأنه معاذ بن جبل وهو خطأ ، لأن قصة معاذ كانت في العشاء وكان الإمام فيها معاذاً وكانت في مسجد بني سلمة ، وهذه كانت في الصبح وكانت في مسجد قباء .

قال الحافظ : ووهم من فسر الإمام المبهم هنا معاذ بل المراد به أبي بن كعب كما أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن من رواية عيسى بن جارية وهو بالجيم عن جابر قال : كان أبي بن كعب يصلي بأهل قباء فاستفتح سورة طويلة فدخل معه غلام من الأنصار في الصلاة فلما سمعه استفتحها انقل من صلاته فغضب أبي فأتى النبي ﷺ يشكو الغلام وأتى الغلام يشكو أبا فغضب النبي ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال « إن منكم متغيرين فإذا صليتم فاجزوا فإن خلفكم الضعيف والكبير والمريض وذا الحاجة »

فأبان هذا الحديث أن المراد بقوله في رواية البخاري « مما يطيل بنا فلان أي في القراءة » واستفيد منه أيضاً تسمية الإمام وبأي موضع كان اهـ .

(٢) ما زائدة ووقع في رواية سفيان عند البخاري « فمن أم الناس فليخفف »

قال ابن دقيق العيد : التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشيء خفيفاً بالنسبة إلى عادة قوم طويلاً بالنسبة لعادة آخرين . (٢٣٨/٥)

قال : وقول الفقهاء لا يزيد الإمام في الركوع والسجود على ثلاث تسبيحات لا يخالف ماورد عن النبي ﷺ أنه كان يزيد على ذلك لأن رغبة الصحابة في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلاً .

قال الحافظ : وأولى ما أخذ حد التخفيف من الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي .

الله إلى عباده يطول أحدكم في صلاته حتى يشق على من خلفه «
والله أعلم اهـ.

(٤) كررها مرتين وفي رواية ثلاثاً وفي رواية (أفانين) وفي
رواية (أتريد أن تكون فاتناً) ، وفي رواية (يامعاذ لا تكن فاتناً) .

ومعنى الفتنة هنا أن التطويل يكون سبباً لخروجهم من الصلاة
ولترك الصلاة في الجماعة .

(٥) فيه أن التطويل منهى عنه فيكون حراماً ، ولكنه أمر
نسي كما تقدم ، فنهى ﷺ لمعاذ عن التطويل لأنه كان يقرأ بهم
سورة البقرة و﴿ اقتربت الساعة ﴾ .

(٦) الأمر بقراءة هاتين السورتين متفق عليه من حديث جابر
الآتي .

وفي رواية للبخاري من حديثه وأمره بسورتين من أوسط
المفصل .

وفي رواية لمسلم والإمام أحمد من حديث جابر وستأتي بزيادة
﴿ والليل إذا يغشى ﴾ .

وفي رواية لمسلم بزيادة ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ، وفي
رواية للحميدي بزيادة ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ وفي رواية لعبد
الرزاق بزيادة والضحى ، وفيه أن الصلاة بمثل هذه السور تخفيف .
ولقد بعد ذلك من لا رغبة له في الطاعة تطويلاً .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبرار ورجال أحمد
رجال الصحيح .

٢٥٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
عَمْرِو^(١) ، سَمِعَهُ مِنْ جَابِرٍ : كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمِنُ قَالَ مَرَّةً : ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي
بِقَوِيهِ فَأَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً [قَالَ مَرَّةً :] الصَّلَاةَ قَالَ مَرَّةً :

الْعِشَاءَ^(٢) فَصَلَّى مُعَاذٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ جَاءَ قَوْمَهُ^(٣) فَقَرَأَ
الْبَقَرَةَ ، فَأَعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ^(٤) فَصَلَّى ، فَقِيلَ : نَأَفَقْتَ يَا

فُلَانُ قَالَ : مَا نَأَفَقْتُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ مُعَاذًا
يُصَلِّي مَعَكَ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا نَحْنُ

أَصْحَابُ نَوَاضِحٍ^(٥) وَنَعْمَلُ بِأَيْدِينَا ، وَإِنَّهُ جَاءَ يُؤْمِنُ فَقَرَأَ
سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذُ أَتَأْتَانِ أَنتَ ، أَتَأْتَانِ أَنتَ ؟ أَقْرَأَ

بِكَذَا وَكَذَا^(٦) قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٧) فَقَالَ
الْأَعْلَى ﴿ . وَ﴿ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ، فَذَكَّرْنَا لِعَمْرُو^(٨) فَقَالَ

أَرَأَيْتَ قَدْ ذَكَرَهُ . [مسند أحمد ١٤٢٥٨]

٢٥٥٥- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

٣١-٥- قصة معاذ بن جبل ؓ

في تطويل الصلاة بالمأمومين وفيها جواز انفراد المأموم لعذر

٢٥٥٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
يُؤْمُ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ حَرَامًا^(١) وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَ نَخْلَهُ ،
فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي مَعَ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا رَأَى مُعَاذًا طَوَّلَ ،
تَجَوَّزَ^(٢) فِي صَلَاتِهِ ، وَلَحِقَ بِنَخْلِهِ يَسْقِيهِ ، فَلَمَّا قَضَى مُعَاذُ
الصَّلَاةَ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّ حَرَامًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا رَأَى
طَوَّلْتَ تَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ وَلَحِقَ بِنَخْلِهِ يَسْقِيهِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ
لَمُتَأَنِّفٌ^(٣) ، أَيْعَجَلَ مِنَ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ سَقْيِ نَخْلِهِ ؟ قَالَ :
فَجَاءَ حَرَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمُعَاذٌ عِنْدَهُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ
إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْقِيَ نَخْلًا لِي ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأُصَلِّيَ
مَعَ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا طَوَّلَ تَجَوَّزْتُ فِي صَلَاتِي وَلَحِقْتُ بِنَخْلِي
أَسْقِيهِ ، فَرَعِمَ أَنِّي مُتَأَنِّفٌ ؟ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى مُعَاذٍ
فَقَالَ : أَتَأْتَانِ أَنتَ ؟ أَتَأْتَانِ أَنتَ^(٤) لَا تَطْوِلُ بِهِمْ^(٥) ، أَقْرَأَ
بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾
وَنُحُورِهِمَا^(٦) . [مسند أحمد ١٢٢٧٢]

(١) بالحاء والراء ضد حلال ابن ملحان بكسر الميم وسكون
اللام بعدها جاء مهملة .

(٢) أي خففها واتصفر فيها على القدر الجزئ بعد خروجه
من القدوة ثم انصرف إلى نخله .

(٣) في رواية للبخاري « فكان معاذاً أنال منه » وفي رواية
ابن عيينة فقال له أنأفقت يا فلان ؟ فقال : لا والله ، ولأثنين
رسول الله ﷺ وكان معاذاً قال : ذلك أولاً ثم قاله أصحابه
للرجل فبلغ ذلك النبي ﷺ أو بلغه الرجل كما في حديث الباب
وغیره .

وعند النسائي قال معاذ : لئن أصبحت لأذكرن ذلك للنبي
ﷺ فذكر ذلك له فأرسل إليه فقال : ما حملك على الذي صنعت
فذكر القصة .

ويجمع بين الروایتين بأن معاذاً سبقه (٢٤٠/٥) بالشكوى فلما

دليل على أنه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها اهـ .

(٥) أي أصحاب عمل وليس لنا من يقوم بأعمالنا سوانا

(والتواضع) جمع ناضح ، وهو في الأصل البعير الذي يستقي عليه الماء ، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء .

(٦) كناية عن سورتين قصيرتين يعني من أوسط المفصل كما صرح بذلك في رواية عند البخاري ، قال عمر : ولا أحفظهما ، وبينهما أبو الزبير بقوله به ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ .

وقوله قال أبو الزبير : قاله سفيان بن عيينة لما في صحيح مسلم قال سفيان : نقلت لعمرو : إن أبا الزبير حدثنا عن جابر أنه قال ﴿ اقرأ ﴾ ، ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ، ﴿ والضحى ﴾ ، ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ ، و﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

وفي رواية للبخاري عن الحميدي عن ابن عيينة زيادة ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ ، ﴿ والسماء والطارق ﴾ .

وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس ، ولم يتقدم له ذكر في سند حديث الباب ، وأخرج مسلم روايته عن جابر أنه قال : « صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فعلى فأخبر معاذ عنه فقال : إنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال معاذ ، فقال النبي ﷺ : أتريد أن تكون قناتاً يا معاذ ؟ إذا أمت الناس فاقرا بـ ﴿ الشمس وضحاها ﴾ ، و﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، و﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ، ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ .

(٧) يعني أن سفيان بن عيينة قال : ذكرنا لعمرو (٢٤٢/٥) ابن دينار ما حدث به أبو الزبير عن جابر فقال عمرو : أراه (أي أظن) أن جابراً قد حدث به .

(٨) أي غربت

(وقوله (ومعاذ يصلي المغرب) هكذا في هذه الرواية ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الطريق الأولى عند ذكر العشاء وذكرنا كيفية الجمع بينهما .

تخرجه : (ق. والأربعة . حب . طب . حق.)

٢٥٥٦- عَنْ مُعَاذِ بْنِ وَاقَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ يُقَالُ لَهُ : سُلَيْمٌ ^(١) ، أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَأْتِينَا بَعْدَ مَا نَنَامُ ، وَتَكُونُ فِي أَعْمَالِنَا بِالنَّهَارِ فَيَنَادِي بِالصَّلَاةِ ، فَتَخْرُجُ إِلَيْهِ فَيُطَوُّونَ عَلَيْنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، لَا تَكُنْ

وَحَجَّاجٌ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُخَارِبِ بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعْتُ جَابِرَ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَمَعَهُ نَاضِحَانِ لَهُ .

وقد جَنَحَتِ الشَّمْسُ ^(٨) ، وَمُعَاذٌ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ، فَدَخَلَ مَعَهُ الصَّلَاةَ ، فَاسْتَفْتَحَ مُعَاذُ الْبَقَرَةَ ، أَوِ النَّسَاءَ (مُخَارِبُ الَّذِي يَشْكُ) فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ صَلَّى ثُمَّ خَرَجَ ، قَالَ : قَبِلْتُهُ أَنْ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ (قَالَ حَجَّاجٌ : يَنَالُ مِنْهُ) قَالَ : فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَتَأْتَانِ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ أَتَأْتَانِ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ أَوْ فَاتَيْنِ فَاتَيْنِ ؟ (قَالَ حَجَّاجٌ : أَفَاتَيْنِ أَفَاتَيْنِ أَفَاتَيْنِ ؟) فَلَوْلَا قَرَأْتُ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ، ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ ، فَصَلَّى وَرَأَاكَ الْكَبِيرُ وَذُو الْحَاجَةِ وَالضَّعِيفُ . أَحْسِبُ مُخَارِبًا الَّذِي يَشْكُ فِي الضَّعِيفِ . [مسند أحمد ج ١٤٢٣٩]

(١) يعني ابن دينار (سمعه من جابر) يعني ابن عبد الله الصحابي الأنصاري رضي الله عنهما .

(٢) أي قال جابر بن عبد الله في رواية أخرى لهذا الحديث (آخر النبي ﷺ العشاء) وهي الماردة من الصلاة في قوله (آخر النبي ﷺ ليلة الصلاة) ، وكذا في روايات مسلم عن جابر (العشاء) وكذا في معظم روايات البخاري والإمام أحمد .

وجاء في رواية عند أبي داود والنسائي والإمام أحمد (المغرب) كما في الطريق الثانية ، فيجمع بين الروايات بتعدد الواقعة ، أو بأن المراد بالمغرب العشاء مجازاً ، وإلا فما في الصحيحين ومن وافقهما أصح وأرجح .

(٣) أي يصلي بهم تلك الصلاة كما صرح (٢٤١/٥) بذلك في رواية عند أبي داود بلفظ « ثم يأتي قومه فيصلي بهم تلك الصلاة »

ولم يرد على من زعم أن الصلاة التي كان يصليها مع قومه غير الصلاة التي كان يصليها مع النبي ﷺ .

(٤) اختلف في اسم ذلك الرجل فقيل حزم بن أبي كعب وقيل : حرام بن ملحان وقيل : سليم ، واعتزله محتمل لأن يكون قطع الصلاة واستأنفها وحده ، ولأن يكون قطع القدوة فقط ولم يخرج من الصلاة بل استمر فيها منفرداً .

ولم يرد هذا ذهب الشافعية مستلذين بهذا الحديث ، لكن قال النووي هذا الاستدلال ضعيف لأنه ليس في الحديث أنه فارقه وبنى على صلاته ، بل في رواية مسلم التي فيها أنه انحرف وسلم

الرَّجُلُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَعْتَدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَفْعَلُ فِي نَحْلِ فَخِضْتُ عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَلُّ بِ«الشَّمْسِ وَضَحَاها» وَنَحْوِهَا مِنَ السُّورِ. [مسند أحمد ج ٢٣٢٩٦]

(١) قال الحافظ: لم يقع شيء من الطرق المتقدمة (يعني في البخاري) تسمية هذا الرجل.

لكن روى أبو داود الطيالسي في مسنده والبخاري عن طريقه عن طالب بن حبيب عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: «مر حزم بن أبي كعب بمعاذ بن جبل وهو يصلي بقومه صلاة (٢٤٤/٥) العتمة فاقتح بسورة طويلة ومع حزم ناضح له) الحديث

قال الزبارة: لا نعلم أحداً سماه عن جابر إلا ابن جابر اهـ. وقد رواه أبو داود في السنن من وجه آخر عن طالب فجعله عن ابن جابر عن حزم صاحب القصة، وابن جابر لم يدرك حزماً، ووقع عنده صلاة المغرب وهو نحو ما تقدم من الاختلاف في رواية عارب.

ورواه ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر فسمه حازماً وكأنه صفه أخرجه ابن شلعين عن طريقه اهـ.

تخرجه: لم أقف على رواية بريدة لغير الإمام أحمد.

قال الحافظ: ووقع عند أحمد من حديث بريدة بإسناد قوي (قرا) «اقتربت الساعة» وهي شاذة إلا إن حمل على التعدد اهـ.

الأحكام: هذه القصة قد رويت على أوجه مختلفة، ففي بعضها لم يذكر تعيين السورة التي قرأها معاذ ولا تعيين الصلاة التي وقع ذلك فيها كما في رواية أنس المذكورة.

وفي بعضها أن السورة التي قرأها «اقتربت الساعة» والصلاة العشاء كما في حديث جابر، وفي بعضها أن الصلاة المغرب كما في رواية عارب بن دثار عن جابر بن عبد الله عند الإمام أحمد وأبي داود والنسائي وابن حبان.

وفي بعضها أن السورة التي قرأها البقرة والصلاة العشاء كما في حديث جابر، وفي بعضها أن الصلاة المغرب كما في رواية عارب بن دثار عن جابر بن عبد الله عند الإمام أحمد وأبي داود والنسائي وابن حبان.

ووقع الاختلاف أيضاً في اسم الرجل فقيل حرام بن ملحان وقيل: حزم بن أبي كعب، وقيل: حازم وقيل: سليم وقيل: سلمان وقيل: غير ذلك، وقد جمع بين الروايات بتعدد القصة، وعن جمع بينها بذلك ابن حبان.

فَتَأْتَا، إِنَّمَا أَنْ تُصَلِّيَ مَعِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تُخَفَّفَ عَلَى قَوْمِكَ. ثُمَّ قَالَ: يَا سَلِيمُ مَاذَا مَكَتَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: إِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ. وَاللَّهِ مَا أَحْسِنُ دَنَلْتُكَ وَلَا دَنَنْتُ مُعَاذٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (٤) وَهَلْ تَصِيرُ دَنَلْتَنِي وَدَنَنْتُ مُعَاذٍ إِلَّا أَنْ نَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ. ثُمَّ قَالَ سَلِيمٌ: سَتَرُونَ غَدًا إِذَا تَقَى الْقَوْمُ، إِذْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: وَالنَّاسُ يَتَجَهَّزُونَ إِلَيَّ أَحَدٌ، فَخَرَجَ وَكَانَ فِي الشَّهَادَةِ (٥)، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ٢٠٩٧٥ ح]

(١) بالتصغير هو ابن الحارث الأنصاري من رهط سعد بن معاذ ومعاذ بن جبل.

(٢) رواية أبي داود (٢٤٣/٥) قال النبي ﷺ: لرجل كيف تقول في الصلاة؟ قال: أشهد وأقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دَنَلْتُكَ ولا دَنَنْتُ مُعَاذٍ الحديث.

(٣) الدننة أن تسمع من الرجل نعمة ولا تفهم ما يقول، والمعنى لا أعرف ما يقوله أنت يا رسول الله ولا ما يقوله معاذ في الصلاة؛ وخص معاذاً بالذكر لأنه كان من قومه وكان يصلي خلفه.

(٤) في رواية أبي داود ورواية أخرى للإمام أحمد (فقال النبي ﷺ: حولهما ندندن) أي حول الجنة والنار ندندن، أي ندعو بالحصول على الجنة والبعد عن النار.

وفي رواية (حولهما ندندن) أي حول دعوتك هذه.

(٥) استشهد ﷺ في غزوة أحد سنة ثلاث من الهجرة.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد، ومعاذ بن رفاعه لم يدرك الرجل الذي من بني سلمة لأنه استشهد بأحد ومعاذ تابعي والله أعلم ورجال أحمد ثقات.

ورواه الطبراني في الكبير عن معاذ بن رفاعه أن رجلاً من بني سلمة اهـ.

قلت: وله شواهد صحيحة تنصده.

٢٥٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرِيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بَرِيْدَةَ يَقُولُ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَقَرَأَ فِيهَا «اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» فَقَامَ رَجُلٌ (١) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَرُغَّ فَصَلَّى وَذَهَبَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ قَوْلًا شَلِيدًا، فَأَتَى

والثالث : يجوز لعذر ولا يجوز لعنصره وعلى هذا العذر ما يسقط به عنه الجماعة ابتداء ويعذر في التخلف عنها بسببه ، وتطويل القراءة عذر على الأصح لقصة معاذ رضي الله عنه ، وهذا الاستدلال ضعيف لأنه ليس في الحديث أنه فارقه وبنى على صلاته ، بل في الرواية الأولى أنه سلم وقطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها ، وهذا لا دليل فيه للمسألة المذكورة ، وإنما يدل على جواز قطع الصلاة وإطالها لعذر والله أعلم .

قال : وفيه جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة ونحوها ، ومنعه بعض السلف وذلك أنه لا يقال إلا السورة التي يذكر فيها البقرة ونحوها ، وهذا خطأ صريح والصواب جوازه ، فقد ثبت ذلك في الصحيح في أحاديث كثيرة من كلام رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والتابعين وغيرهم ، ويقال سورة بلا همز وبالحمز لثان ذكرهما ابن كتيبة وغيره ، وترك الهمزة هنا هو المشهور والذي جاء به القرآن العزيز ، ويقال قرأت السورة وقرأت بالسورة وافتحتها وافتتحت بها اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : الإنكار على من ارتكب ما ينهى عنه وإن كان مكروهاً غير عرم .

وفيها : جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام

وفيها : الأمر بتخفيف الصلاة والتعزير على إطالتها إذا لم يرض المأمومون بالتطويل (وفيها غير ذلك) والله أعلم .

٣١-٦- تخفيف صلاة رسول الله

ﷺ بالناس مع إقامتها

٢٥٥٨- عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَتَمِّ النَّاسِ صَلَاةً وَأَوْجَزَهُ ^(١) . [مسند احمد ج ١١٩٨٩]

٢٥٥٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَفِّ أَوْ أَتَمِّ النَّاسِ صَلَاةً وَأَوْجَزَهُ . [مسند احمد ج ١٣١٥٧]

(١) المعنى أنه ﷺ كان يخفف الصلاة بالناس مع مراعاة تعديل الأركان ، فكان يقتصر في القراءة على قصار الفصل إذا وجد في الناس (٢٤٦/٥) ضعفاً ، وعلى الأذكار القصيرة في الاتصالات وهكذا ، وهذا لا ينافي أنه ﷺ كان يطول أكثر من ذلك في بعض الأحيان إن وجد في الناس نشاطاً لأنه ﷺ كان حكيماً في صنعه يضع الشيء في محله .

قال الحافظ : . وجمع بعضهم بين هذا الاختلاف بأنهما واقعتان ، وأيد ذلك بالاختلاف في الصلاة هل هي العشاء أو المغرب ؛ وبالاختلاف في السورة هل هي البقرة أو اقترت ، وبالاختلاف في عذر الرجل هل هو لأجل التطويل فقط لكونه جاء من العمل وهو تعبان ، أو لكونه أراد أن يبقى نخله إذ ذاك ، أو لكونه خاف على الماء في النخل كما في حديث بريدة .

واستشكل هذا الجمع لأنه لا يظن بمعاذ أنه ﷺ يسأره بالتخفيف ثم يعود إلى التطويل ، ويجب عن ذلك باحتمال أن يكون قرأ أولاً بالبقرة ، فلما نهاه قرأ اقترت وهي طويلة بالنسبة إلى السورة التي أمره أن يقرأ بها ، ويحتمل أن يكون النهي أولاً وقع لما يجشى من تغير بعض من يدخل في الإسلام ، ثم لما اطمأن نفوسهم بالإسلام ظن أن المانع زال فقرأ باقترت ، لأنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فصادف صاحب الشغل .

وجمع النووي : باحتمال أن يكون قرأ في الأولى بالبقرة فانصرف رجل ثم قرأ اقترت في الثانية فانصرف آخر .

ووقع في رواية أبي الزبير عند مسلم (فاتلق رجل منا) ، وهذا يدل على أنه كان من بني سلمة ويقوي رواية من سماه سليماً والله أعلم اهـ .

وفي أحاديث الباب : دليل على جواز صلاة المفترض خلف المتصل ، لأن معاذاً كان يصلي الفريضة مع رسول الله ﷺ (٢٤٥/٥) فيسقط فرضه ثم يصلي مرة ثانية بقومه هي له تطوع ولهم فريضة .

قال النووي : وقد جاء هكذا مصرحاً به في غير مسلم ، وهذا جائز عند الشافعي رحمه الله تعالى وآخرين ، ولم يجزه ربيعة ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم والكوفيون ، وتناولوا حديث معاذ رضي الله عنه على أنه كان يصلي مع النبي ﷺ تغللاً ، ومنهم من تأوله على أنه لم يعلم به النبي ﷺ ، ومنهم من قال : حديث معاذ كان في أول الأمر ثم نسخ .

وكل هذه التأويلات دعوى لا أصل لها فلا يترك ظاهر الحديث بها .

قال : واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث (يعني حديث معاذ) على أنه يجوز للمأموم أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفرداً وإن لم يخرج منها ، وفي هذه المسألة ثلاثة أوجه لأصحابنا .

أصحها : أنه يجوز لعذر ولغير عذر

والثاني : لا يجوز مطلقاً .

تخرجه : (ق. نس. مذ.) وصححه .

٢٥٦٠- عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا صَلَّيْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً أَخَفَّ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَمَامِ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ^(١) . [مسند احمد ج ١٢٦٨٣]

(١) إنما نص على تمام الركوع والسجود لأنهما أهم الأركان الفعلية ، ولئلا يتوهم متوهم من كونها أخف صلاة أنها غير تامة . قال صاحب العرف الشذي في شرح الترمذي : ظهور التخفيف إنما يكون في القراءة لا في الركوع والسجود وتعديل الأركان كما هو معلوم من فعل صاحب الشريعة ﷺ اهـ .

تخرجه : (ق. د. د. وغيرهم)

٢٥٦١- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَهَا^(١) ، فَاسْتَمَعَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَاتَّجَاوَزَ^(٢) فِي صَلَاتِهِ مِمَّا أَغْلَمَ مِنْ شِدَّةِ وَجْدٍ أَوْ مِنْ بُكَاءٍ . [مسند احمد ج ١٢٠٩٠]

(١) فيه أن من قصد في الصلاة الإتيان بشيء مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافاً لأشبه

وقوله ﷺ (فاسمع بكاء النبي) في جواز إدخال الصبيان المساجد وإن كان الأولى تنزيه المساجد ممن لا يؤمن حدثه فيها لحديث «جنبا مساجدكم» قاله الشوكاني .

قلت : يريد الحديث المشهور على الألسن بلفظ «جنبا مساجدكم صبيانكم» لكنه لا تقوم به حجة ، قال البزار : لا أصل له .

وتعقبه صاحب المقاصد بأن ابن ماجه رواه مطولاً عن وثالة رفعه بلفظ «جنبا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم ويبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيفوكم واتخذوا على أبوابها (٢٤٧/٥) المظاهر وجروها في الجمع» وسنده ضعيف .

لكن له شاهد عند الطبراني في الكبير والمقبلي وابن عدي بسند فيه العلاء بن كثير ضعيف أيضاً عن أبي أمامة وأبي السرداء ووثالة قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ وذكره بلفظ «مساجدكم صبيانكم ومجانينكم» وفي سننه عبد الله بن محرز بمهمات بوزن محمد ضعيف ، أفاده العجلوني في كشف الخفاء .

(٢) في رواية عند الإمام أحمد وأبي داود والبخاري (فاتجوز) ، ومعناها واحد أي اختصر في القراءة كراهة أن أشق على أمه بالتطويل فيها

وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي السوداء عن ابن سابط «أن رسول الله ﷺ قرأ في الركعة الأولى بسورة نحو خمسين آية فسمع بكاء صبي فقرأ في الثانية بثلاث آيات» .

وروى مسلم عن ثابت البناني عن أنس قال : «كان رسول الله ﷺ يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو السورة القصيرة»

ويستفاد أيضاً من قوله ﷺ في حديث الباب «فاتجاوز في صلاتي» أنه كان يخفف في أذكار الركوع والسجود لليلة المذكورة والله أعلم .

تخرجه : (ق. د. نس. حق)

٢٥٦٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (نَحْوَهُ) . [مسند احمد ج ٢٤٤٤]

تخرجه : (ق. د. نس.)

٢٥٦٣- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، وَحُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَوَّزَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ جَوَّزْتَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ بُكَاءَ صَبِيٍّ فَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ مَعَنَا تُصَلِّي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَفْرِغَ لَهُ أُمَّهُ .

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ أَيْضاً : فَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ تُصَلِّي مَعَنَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَفْرِغَ لَهُ أُمَّهُ . [مسند احمد ج ١٣٧٢٦]

تخرجه : (طب) وسند الإمام احمد جيد .

٢٥٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَ صَبِيٍّ فِي الصَّلَاةِ ، فَخَفَّفَ الصَّلَاةَ . [مسند احمد ج ٩٥٧٨]

تخرجه : (٢٤٨/٥) لم اتف عليه وفي إسناده محمد بن عجلان .

قال في التقریب : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة .

٢٥٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - بَغْيِي ابْنِ الزُّبَيْرِ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ إِمَاماً أَشْبَهَ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِمَامِكُمْ هَذَا لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ^(١) ، وَكَانَ عَمْرٌ لَا يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ^(٢) . [مسند احمد ج ١٢٤٩٢]

(١) أي مدة أن كان والياً عليها في خلافة الوليد بن عبد

الملك .

وإنما أمرهم بالتخفيف لأنهم ليسوا كمثلهم في مراعاة حال المأمومين ، فإنه ﷺ كان بالمؤمنين رحيماً .

تخریجه : لم أقف عليه وسنده جيد ، وهذا الحديث من الأحاديث التي قرأها عبد الله بن الإمام أحمد على أبيه ولم يسمعها منه ، ولذلك رمزت له بحرف قاف وراء في أوله كما أشرت إلى ذلك في المقدمة قته . (٢٥٠/٥)

٢٥٧١- عن ابن أبي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ صَلَّى صَلَاةً تَجُوزُ فِيهَا ^(١) ، فَقُلْتُ لَهُ : هَكَذَا كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَأَوْجَزُ . [مسند أحمد ج ١٠٠٩٩ ح ١]

٢٥٧٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : أَمْكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِكُمْ ؟ قَالَ : وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ صَلَاتِي ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : نَعَمْ وَأَوْجَزُ ، قَالَ : وَكَانَ قِيَامُهُ ^(٢) قَدَرُ مَا يَنْزِلُ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْمَنَارَةِ ، وَيَصِلُ إِلَى الصَّفِّ . [مسند أحمد ج ٨٤١٠ ح ١]

٢٥٧٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ أَبِيهِ : أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ بِالْمَدِينَةِ نَحْوَ مِنْ صَلَاةِ قَيْسٍ ^(٣) وَكَانَ قَيْسٌ لَا يُطَوِّلُ قَالَ : قُلْتُ : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَوْ أَوْجَزُ (قَالَ يَزِيدُ : وَأَوْجَزُ) [مسند أحمد ج ٩٦٣٥ ح ١]

(١) أي خففها .

وقوله في آخر الحديث (وأوجز) يعني أخف .

(٢) يعني مدة قراءته في القيام .

(٣) هكذا جاء (قيس) في الحديث غير منسوب ، والظاهر أنه كان يؤم أهل المدينة وكانوا يجدون شيئاً في نفوسهم من تخفيف صلاته ، فلما صلى بهم أبو هريرة ﷺ صلاة خفيفة كصلاة قيس وهم يعلمون صحبة أبي هريرة لرسول الله ﷺ سألوه عن صلاة رسول الله ﷺ هل كانت كذلك ؟ فقال لهم : نعم وأوجز .

تخریجه : (هز) وسنده جيد .

٢٥٧٤- عن حَيَّانٍ ^(١) ، يَعْنِي الْبَارِقِيَّ ، قَالَ : قِيلَ لِأَبْنِ عُمَرَ : إِنَّ إِمَامَنَا يُطِيلُ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : رَكَعَتَانِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْفَ أَوْ يَنْشُلُ رَكَعَةً مِنْ صَلَاةِ

(٢) أي كانت قراءته وسطاً بين الطول والقصر وكان يلاحظ حالة المأمومين ولذلك سر بصلاته أنس بن مالك ﷺ لشبهها بصلاة رسول الله ﷺ .

تخریجه : (د. نس) وسنده جيد

٢٥٦٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَلَا يُطِيلُ فِيهَا وَلَا يُخَفِّفُ ، وَسَطًا مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ يُؤَخِّرُ الْعَتَمَةَ . [مسند أحمد ج ٢١١١١ ح ١]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ ومعناه في الصحيحين .

٢٥٦٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بِـ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ وَكَانَتْ صَلَاتُهُ بَعْدَ تَخْفِيفٍ [مسند أحمد ج ٢١٣١٥ ح ١]

تخریجه : (م. د. مد. نس. طب. خز) . (٢٤٩/٥) .

٢٥٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبْنُ بَكْرِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ سَرِجٍ ، قَالَ : عَلَّمَنَا أَبَا وَاقِدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ بَكْرٍ : الْبَذَرِيُّ فِيهِ وَجَعِي الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَفَّ النَّاسِ صَلَاةً عَلَى النَّاسِ ، وَأَطْوَلَ النَّاسِ صَلَاةً لِنَفْسِهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٤٤ ح ١]

تخریجه : (طب. عل) ورجاله موثقون .

٢٥٦٩- عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَصِلْ خَلْفَ إِمَامٍ كَانَ أَوْجَزَ مِنْهُ صَلَاةً فِي تَمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٠٧ ح ١]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

٢٥٧٠- (عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ) ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِالتَّخْفِيفِ ، وَإِنْ كَانَ لَيُؤَمِّنُنَا بِالصَّافَاتِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٧١ ح ١]

(١) هذا لا ينافي ما تقدم من أنه ﷺ كان يخفف الصلاة بالمأمومين ، فذاك يحمل على الصلاة بقوم فيهم شيء من العمل المتقدمة ؛ وهذا يحمل على الصلاة بقوم أقوياء رضوا بالتطويل ،

هَذَا^(٧). [مسند أحمد ح ٥٠٤٤]

ويؤيده ما يأتي في الحديث التالي عن أبي بكرة عند الإمام أحمد وأبي داود وابن حبان « أن رسول الله ﷺ استفتح الصلاة فكبر ثم أوما إليهم أن مكانكم »

(وفي لفظ) « أن النبي ﷺ دخل في صلاة الفجر فكبر ثم أوما إليهم »

وعارضه ما في الصحيحين ومسند الإمام أحمد وسيأتي بعد حديث أبي بكرة عن أبي هريرة قال (٢٥٢/٥) « أقيمت الصلاة وصف الناس صفوفهم وخرج رسول الله ﷺ فقام مقامه ثم أوما إليهم بيده الحديث »

وفي لفظ عند الشيخين « حتى إذا قام في مصلاه انتظرنا أن يكبر فإنصرف » وفي لفظ آخر « فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا : مكانكم » فظاهره أنه انصرف قبل أن يدخل في الصلاة قال الحافظ : ويمكن الجمع بينهما بحمل قوله (كبر) على أنه أراد أن يكبر أو بأنهما واقعتان إبداء عياض والقرطبي احتمالا .

وقال النووي : إنه الأظهر ، وجزم به ابن حبان كعادته ، فإن ثبت وإلا فما في الصحيح أصح أهد .

(٢) أوله راء مكسورة ثم زاي مشددة مفتوحة .

قال في النهاية : الرز في الأصل الصوت الخفي ويريد به القرقرة .

وقيل : هو غمز الحدث وحركته للخروج ، وأمره بالوضوء لئلا يدافع أحد الأخيين وإلا فليس بواجب إن لم يخرج الحدث ، وهذا الحديث جاء هكذا في كتب الغريب عن علي نفسه وأخرجه الطبراني عن ابن عمر عن النبي ﷺ أهد .

تخرجه : (بز طس) وفي إسناده ابن لبيعة ضعيف لكنه يعتضد بحديث أبي بكرة الآتي بعده .

٢٥٧٦- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ^(١) أَنْ مَكَانَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ^(٢) فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْفَرُ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ، قَالَ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ^(٣) وَإِنِّي كُنْتُ جُنُبًا . [مسند أحمد ح ٢٠٦٩١]

٢٥٧٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنْ مَكَانَكُمْ، فَذَعَبَ ثُمَّ جَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْفَرُ، فَصَلَّى بِهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٠٦٩٧]

(١) أي أشار وفي لفظ للبخاري « قال لنا » فتحمل رواية

(١) حبان هذا بفتح أوله ثم ياء مشددة مفتوحة هو ابن إلياس البارقى روى عن ابن عمر وعنه شعبة وثقه ابن حبان (٢٥١/٥) قاله الحافظ في تعجيل المنفعة .

(٢) يشير إلى إمامهم الذي يطيل الصلاة ، يعني أن ابن عمر لم يعجبه صلاة هذا الإمام لكونه لم يتبع سنة رسول الله ﷺ في تخفيف الصلاة بالمؤمنين .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية تخفيف الصلاة بالمؤمنين ، وهذا لا يستلزم أن يبلغ التخفيف إلى حد يكون بسببه عدم تمام أركان الصلاة وقرآتها ، لأن صلاته ﷺ بالناس كانت من أتم الصلاة وأجزها كما يستفاد ذلك من أحاديث الباب ، وإن من سلك طريق النبي ﷺ في الإيجاز والإتمام لا يشتكى منه تطويل ، وروى ابن أبي شيبة أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسمون ويوجزون ويبدرون الوسوسة .

وفيهما أيضاً : جواز إدخال الصبيان المساجد ، وتقدم الكلام على ذلك

قال الحافظ : وفيه نظر لاحتمال أن يكون الصبي كان غلفاً في بيت يقرب من المسجد بحيث يسمع بكأوه .

وفيهما أيضاً : جواز صلاة النساء في الجماعة مع الرجال ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في بابه .

وفيهما أيضاً : شفقة النبي ﷺ على أصحابه ومراعاة أحوال الكبير منهم والصغير وفيها غير ذلك والله أعلم .

٣١-٧- حكم الإمام إذا ذكر أنه محدث

٢٥٧٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصَلِّي، إِذْ انْصَرَفَ^(١)، وَنَحْنُ قِيَامٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ وَرَأْسُهُ يَقْفَرُ، فَصَلَّى لَنَا الصَّلَاةَ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي ذَكْرْتُ أَنِّي كُنْتُ جُنُبًا حِينَ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ لَمْ أَغْتَسِلْ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ فِي بَطْنِهِ رِزًّا^(٢)، أَوْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَلْيَنْصَرِفْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ، أَوْ غَسِلِهِ، ثُمَّ يَعُودْ إِلَى صَلَاتِهِ . [مسند أحمد ح ٦٦٨]

(١) ظاهره أنه ﷺ انصرف من الصلاة بعد الدخول فيها ،

حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال لنا مكانكم فلم نزل قياماً حتى خرج إلينا وقد اغتسل بقطر رأسه ماء فكبر وصلى بنا » .

الأحكام : يستفاد من حديث علي وأبي بكر والطريق الأولى من حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد وآخرين غير الشيخين « أن النبي ﷺ انصرف من الصلاة بعد (٢٥٤/٥) الدخول فيها حينما تذكر أنه جنب ، ويستفاد من الطريق الثانية من حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد والشيخين أنه ﷺ انصرف قبل الدخول في الصلاة أي قبل تكبيرة الإحرام كما صرح بذلك في رواية عند الشيخين ، وظاهر هذا التعارض ، وتقدم الجمع بين ذلك في شرح حديث علي ﷺ .

ورجح النووي في المجموع أنهما قضيتان ، قال : لأنهما حديثان صحيحان فيجب العمل بهما إذا أمكن .

وقد أمكن مجملهما على قضيتين اهـ .

وجمع بين ذلك ابن حبان في صحيحه فقال : حديث أبي هريرة وحديث أبي بكر فعالان في موضعين متباينين ، خرج ﷺ مرة فكبر ثم ذكر أنه جنب فانصرف فاغتسل ثم جاء فاستأنف بهم الصلاة ، وجاء مرة أخرى فلما وقف ليكبر ذكر أنه جنب قبل أن يكبر فذهب فاغتسل ثم رجع فأقام بهم الصلاة من غير أن يكون بين الحيزين تضاد ، وقول أبي بكر (فصلى بهم) أراد بذلك بدا بتكبير عذت ، لا أنه رجع فبنى على صلاته ، إذ محال أن يذهب ﷺ ليغتسل ويبقى الناس كلهم قياماً على حالتهم من غير إمام إلى أن يرجع اهـ .

قلت : يستفاد من كلام ابن حبان أن الواقعة متعددة ، وأن النبي ﷺ استأنف بهم الصلاة ولم يبن على صلاته ، وبذلك قال جماعة من العلماء .

وذهب آخرون : إلى جواز البناء ووافقهم الخطابي حيث قال في شرح حديث أبي بكر : فيه دلالة على أنه إذا صلى بالقوم وهو جنب وهم لا يعلمون بجنابته أن صلاتهم ماضية ولا إعادة عليهم ، وعلى الإمام الإعادة ، وذلك أن الظاهر من حكم لفظ الخبر أنهم قد دخلوا في الصلاة معه ثم استوقفهم إلى أن اغتسل وجاء فأتم الصلاة بهم ، وإذا جاز جزء من الصلاة حتى يصح البناء عليه جاز سائر أجزائها .

قال : وفيه حجة لمن ذهب إلى البناء على الصلاة في الحدث اهـ .

قلت : وظاهر هذه الأحاديث أنه ﷺ لما اغتسل وخرج لم

البخاري على إطلاق القول على الفعل ويمكن أن يكون جمع بين الكلام والإشارة .

وقوله (مكانكم) منصوب بفعل محذوف هو وفاعله ، والتقدير الزموا مكانكم .

(٢) أي بيته فاغتسل فخرج ورأسه بقطر إلخ .

(٣) يعني أنسى كما تنسون .

وفي قوله ﷺ « وإني كنت جنباً » جواز اتصافه ﷺ بالجنابة . وفيه أيضاً جواز صدور النسيان منه ﷺ وتقدم تفصيل الكلام على ذلك في أبواب سجود السهو .

تخریجه : (٢٥٣/٥) (لك د. هـ. حـب) وصححه وصححه النووي أيضاً .

٢٥٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا كَبَّرَ^(١) انْصَرَفَ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ - أَيْ كَمَا أَنْتُمْ - ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَسَلَ ، ثُمَّ جَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : إِنِّي كُنْتُ جُنْبًا فَتَسَيَّتُ أَنْ أَغْتَسِلَ . [مسند أحمد ح ٩٧٨٥]

٢٥٧٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَصَفَ النَّاسُ صُوفُوفَهُمْ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ مَقَامَهُ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ : أَنَّ مَكَانَكُمْ ، فَخَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ ، وَرَأْسُهُ يَنْطِفُ^(٢) ، فَصَلَّى بِهِمْ . [مسند أحمد ح ٧٢٣٧]

(١) في هذه الرواية التصريح بأنه ﷺ انصرف بعد التكبير

قال أبو عمرو : من قال : إنه كبر زاد زيادة حافظ يجب قبولها .

(٢) بضم الطاء وكسرها أي يقطر منه الماء قليلاً قليلاً وبه سمي المني نطفة لقلته .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه الطبراني أيضاً وسندها جيد ، ولها شاهد عن أنس بن مالك ﷺ « أن رسول الله ﷺ دخل في صلاته وكبرنا معه فأشار إلى القوم أن كما أنتم فلم نزل قياماً حتى أتانا نبي الله ﷺ قد اغتسل ورأسه بقطر ماء »

قال المهيمني : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وروى الطريق الثانية منه البخاري ومسلم عن أبي هريرة « أن النبي ﷺ حضر وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف

يجدد إقامة الصلاة

وأصحابه أنه يلزمه الإعادة ، وهو قول حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة .

وقال مالك : إن تعدد الإمام الصلاة علماً بمحدثه فهو فاسق فيلزم المأموم الإعادة على مذهبه ، وإن كان ساعياً فلا .

وحكى الشيخ أبو حامد عن عطاء أنه إن كان الإمام جنباً لزم المأموم الإعادة ، وإن كان محدثاً أعاد إن علم بذلك في الوقت ، فإن لم يعلم إلا بعد الوقت فلا إعادة .

واحتج لمن قال بالإعادة بحديث أبي جابر البياضي عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ أنه صلى بالناس وهو جنب وأعاد وأعادوا .

وبحديث عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن حمزة عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه صلى بالقوم وهو جنب وأعاد ثم أمرهم فأعادوا .

قال النووي : والجواب عن حديث أبي جابر البياضي أنه مرسل وضعيف باتفاق أهل الحديث وقد اتفقوا على تضعيف البياضي وقالوا : هو متروك وهذه اللفظة أبلغ ألفاظ الجرح ، وقال يحيى بن معين : هو كذاب .

(وعن حديث عمرو بن خالد) أنه أيضاً ضعيف باتفاقهم فقد أجمعوا على جرح عمرو بن خالد .

قال البيهقي : هو متروك رماه الحفاظ بالكذب .

وروى البيهقي بإسناده عن وكيع قال : كان عمرو بن خالد كذاباً فلما عرفناه بالكذب تحول إلى مكان آخر حدث عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن حمزة عن علي أنه صلى بهم وهو على غير طهارة فأعادوا وأمرهم بالإعادة ، وفيه ضعف من جهة انقطاعه أيضاً

فقد روى البيهقي عن سفيان الثوري قال : لم يرو حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن حمزة شيئاً قط اهـ .

قال : واحتج أصحابنا والبيهقي بحديث أبي هريرة ﷺ قال : « قال رسول الله ﷺ يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم » (٢٥٦/٥) رواه البخاري

وبحديث أبي بكرة « فذكر حديث الباب بلفظه ثم قال » رواه أبو داود بهذا اللفظ بإسناد صحيح .

ثم ذكر الطريق الثاني من حديث أبي هريرة الذي في الباب وعزه للشيوخ وجمع بينهما بأنهما قضيتان كما تقدم ، ثم قال : روى البيهقي بإسناده عن ابن المبارك قال : ليس في الحديث قوة

قال الحفاظ : وفيها جواز الفصل بين الإقامة والصلاة لأن قوله (فكبر) وقوله : فصلى بهم (يعني في رواية البخاري) ظاهر في أن الإقامة لم تعد ، والظاهر أنه مقيد بالضرورة وبأمن خروج الوقت .

وعن مالك : إذا بعدت الإقامة من الإحرام تعد ، وينبغي حمله على ما إذا لم يكن عذر ، كذا في الفتح .

وقال النووي : هذا معمول على قرب الزمان فإن طال فلا بد من إعادة الإقامة .

قال : ويدل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله ﷺ (مكانكم) وقوله (وخرج إلينا ورأسه يتظف) اهـ .

وقال أبو العباس القرطبي : مذهب مالك أن التفريق إن كان لغير عذر ابتدأ الإقامة طال التفريق أولاً كما قال في المدونة في المصلى بثوب نجس يقطع الصلاة ويستأنف الإقامة ، وكذلك قال في الفقهية ، وإن كان لعذر فإن طال استأنف الإقامة وإلا بنى عليها .

وفيه أنه لا حياة في الدين وسبيل من غلب أن يأتي بأمر موهم كان يمسك بأنفه ليوهم أنه عرف اهـ . (٢٥٥/٥)

فائدة :

قال النووي رحمه الله في المجموع : أجمعت الأمة على تحريم الصلاة خلف المحدث لمن علم حدثه ، فإن صلى خلف المحدث بجنبته أو بول وغيره والمأموم عالم بمحدث الإمام أثم بذلك وصلاته باطلة بالإجماع ، وإن كان جاهلاً بمحدث الإمام ثم علم به في أثناء الصلاة لزمه مفارقتها وأثم صلاته منفرداً بأنياً على ما صلى معه ، فإن استمر على المتابعة لحظة أو لم ينو المفارقة بطلت صلاته بالاتفاق لأنه صلى ببعض صلاته خلف محدث مع علمه بمحدثه ، ومن صرح بظلال صلاته إذا لم ينو المفارقة الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الضياء في تعليقهما والمحامي وخالق من كبار الأصحاب ، وإن لم يعلم حتى سلم منها أجزأته ولا إعادة عليه ، وسواء كان الإمام علماً بمحدث نفسه أم لا ، لأنه لا تفريط من المأموم في الحالين . هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور

قال : وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وابن عمر والحسن البصري وسعيد بن جبير والنخعي والأوزاعي وأحمد وسليمان بن حرب وأبو ثور والمزني .

وحكى عن علي أيضاً وابن سيرين والشعبي وأبي حنيفة

(٢) يعني صلاة العصر أخذاً من قوله (فلما حضرت العصر)، وصرح بذلك البخاري أيضاً في الأحكام من صحيحه .
(٣) وفي لفظ للبخاري فتقدم أبو بكر فكبّر (وفي رواية) فاستفتح أبو بكر .

وهذا يجاب عن سبب استمراره ﷺ في الصلاة في مرض موته وامتناعه عن الاستمرار في هذا المقام ، لأنه هناك قد مضى معظم الصلاة فحسن الاستمرار ، وهنا لم يمض إلا اليسير فلم يحسن .

(٤) في رواية للبخاري (فجاء بمشي حتى قام عند الصف)، ولمسلم (ففرق الصفوف) (٢٥٧/٥) .

(٥) في رواية للبخاري (فاخذ الناس في التصفيح ، قال سهل اتدرون ما التصفيح ؟ هو التصفيق ، وفيه أنهما مترادفان ، وتقدم الكلام عليه في باب جواز التسيح والتصفيق والإشارة في الصلاة لحاجة في شرح حديث رقم (٨٥١) من كتاب الصلاة .

(٦) أي لكثرة خشوعه في الصلاة أو لكونه كان يعلم النهي عن الالتفات .

(٧) أي فلما رأى استمرار التصفيح بدون انقطاع التفت إلخ .

(٨) أي أشار إليه النبي ﷺ بالظني في صلاته (وفي رواية) « فاشار إليه رسول الله ﷺ أن أمكت مكانك » وقوله (هتية) يعني مدة يسيرة .

(٩) ظاهره أنه تلفظ بالحمد ، وادعى ابن الجوزي أنه أشار بالحمد والشكر بيده ولم يتكلم .

(١٠) أي تأخر إلى الورا .

وفي رواية « ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم النبي ﷺ فصلى » إلخ .

(١١) تقرير النبي ﷺ له على ذلك يدل على ما قاله البعض من أن سلوك طريقة الأدب خير من الامتثال ، ويؤيد ذلك عدم إنكاره ﷺ على علي بن أبي طالب ﷺ لما امتنع عن عمر اسمه ﷺ في قصة الحديبية ، وتقدم الكلام عليه في شرح حديث رقم (٧٤٢) من كتاب الصلاة .

(١٢) أي إذا نزل بأحدكم شيء من الحوادث والمهمات في الصلاة وأراد إعلام غيره كإذنه للدخول وإنذاره وتنبهه لسهاء أو غافل ونحو ذلك

وقوله (فليسبح) (٢٥٨/٥) الرجال « أي يقولوا سبحان الله .

(١٣) في رواية (إنما التصفيح) إلخ بأداة الحصر ، وهي تدل

لمن يقول : إذا صلى الإمام عدتاً : يعيد أصحابه ، والحديث بأن لا يعيدوا أثبت لمن أراد الإنصاف بالحديث اهـ . باختصار وتصرف .

٣١-٨- جواز الاستخلاف في

الصلاة وجواز انتقال الخليفة مأموماً

إذا حضر مستخلفه

٢٥٨٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ^(١) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَأَتَاهُمْ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ لِبَلالٍ : إِنْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ^(٢) ، وَلَمْ أَتِ فَمُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَذَّنَ ، ثُمَّ أَقَامَ ، فَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ^(٣) ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بعدما دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ^(٤) فَلَمَّا جَاءَ صَفِّحَ^(٥) النَّاسُ .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ^(٦) ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهُمْ لَا يُصَلُّونَ عَنْهُ^(٧) التَفَتَ : فَلَمَّا رَسُوهُ اللَّهُ ﷺ قَالَ : فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ امْضِ^(٨) ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ هُنَيْئَةً فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ^(٩) ثُمَّ مَشَى الْفَقْهَرَى^(١٠) قَالَ : وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْضِيَ فِي صَلَاتِكَ ، قَالَ : فَقَالَ : مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يَوْمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١١) ثُمَّ قَالَ : إِذَا نَابَكُمْ^(١٢) فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَلْيُسَبِّحِ الرَّجَالَ ، وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءَ^(١٣) . [مسند أحمد ج ٢٣٢٠٥]

(١) أي ابن مالك بن الأوس أحد قبلي الأنصار ، وهما الأوس والخزرج ، ويؤيد عمرو بن عوف بطن كبير من الأوس .

وسبب ذهابه ﷺ إليهم كما في رواية عند البخاري في الصلح من طريق محمد بن جعفر عن أبي حازم أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال : اذهبوا فصلح بينهم .

وله فيه من رواية غسان عن أبي حازم فخرج ناس من أصحابه .

وله أيضاً في الأحكام من صحيحه من طريق حماد بن زيد أن توجهه كان بعد أن صلى الظهر .

وللطبراني أن الخبر جاء بذلك وقد أذن بلال لصلاة الظهر .

على منع الرجال من التصفيح مطلقاً .

تخریجه : (ق. د. نس. وغيرهم)

النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ ، قَالَ : وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتُمُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِأَبِي بَكْرٍ ^(٤) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَاتَ فِي مَرْضِهِ ذَلِكَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . [مسند أحمد ح ٣٣٥]

(١) بضم الكاف وكسرهما من باب نصر وجلس والنكوص الرجوع إلى وراء وهو القهقري .

(٢) فيه أن جلوسه ﷺ كان عن يسار أبي بكر وكذلك في رواية عند مسلم .

(٣) هذا طرف من حديث طويل سيأتي في باب انتقال النبي ﷺ إلى بيت عائشة ليمرض فيه . من كتاب السيرة النبوية .

(٤) فيه أن النبي ﷺ كان إماماً وأبو بكر كان مؤتماً به وفي ذلك خلاف كثير سيأتي في الأحكام .

تخریجه : (ج. وغيره) وسنده جيد .

٢٥٨٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ تُذَرِكُهُ الرَّقَّةُ ، فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ كُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ^(١) ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ قَاعِدًا . [مسند أحمد ح ٢٥٧٧٢]

(٥) أي قائماً كما في رواية أخرى عند الإمام أحمد ومسلم .

تخریجه : رواه الشيخان والإمام أحمد مطولاً وسيأتي في باب انتقال النبي ﷺ إلى بيت عائشة في مرضه الذي مات فيه . من كتاب السيرة النبوية .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أنه يجوز للإمام أن يستخلف في الصلاة لضرورة اقتضت ذلك سواء أكان ذلك قبل الدخول فيها أم بعد (٢٦٠/٥) الدخول فيها في أي جزء منها ، لأن النبي ﷺ استخلف أبا بكر في الصلاة بالناس فلما حضر النبي ﷺ في أثنائها استخلفه أبو بكر ﷺ .

قال البهوي : وهو قول أكثر العلماء وحكاة ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وعلي وعلقمة وعطاء والحسن البصري والنخعي والثوري ومالك وأصحاب الرأي وأحمد ، ولم يصرح ابن المنذر بحكاية منع الاستخلاف عن أحد .

٢٥٨١- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرْضِهِ ^(١) : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ، فَكَبَّرَ ، وَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ رَاحَةً ، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ ^(٢) رَجُلَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ تَأَخَّرَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : مَكَانَكَ ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَقْرَأَ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ، مِنَ السُّورَةِ . [مسند أحمد ح ١٧٨٥]

(١) يعني الذي توفي فيه كما صرح بذلك في الحديثين التاليين .

(٢) بضم أوله وفتح الدال أي يعتمد على الرجلين متمائلاً في مشيه من شدة الضعف ، والتهادي التمايل في المشي البطيء .

وقوله (بين رجلين) هما العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما كما في رواية عند البخاري والإمام أحمد أيضاً في غير هذا الموضع .
(ولي رواية) للبخاري أنه خرج بين بريرة وثوبة .

قال النووي : ويجمع بين الروایتين بأنه ﷺ خرج من البيت إلى المسجد بين هاتين ، ومن ثم إلى مقام المصلين بين العباس وعلي ، أو يجعل على التعدد ؛ ويدل على ذلك ما في رواية الدارقطني أنه ﷺ خرج بين أسامة بن زيد والفضل بن العباس .

قال الحافظ : وأما ما في صحيح مسلم أنه خرج بين الفضل بن العباس وعلي فذلك في حال مجيئه ﷺ إلى بيت عائشة .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث العباس بن عبد المطلب لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

ورواه الشيخان والإمام أحمد في غير هذا الموضع من حديث عائشة . (٢٥٩/٥)

٢٥٨٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ وَجَدَ خِفَةً فَخَرَجَ ، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ آزَادَ أَنْ يَنْكُصَ ^(١) ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ ^(٢) وَاسْتَفْتَحَ مِنْ الْآيَةِ الَّتِي أَنْتَهَى إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ . [مسند أحمد ح ٢٥٥٥]

٢٥٨٣- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ ^(٣) وَفِيهِ فَجَاءَ

وفي أحاديث الباب : فضل كبير لأبي بكر رضي الله عنه لكون النبي ﷺ اختاره دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم .

وفيها : جواز رجوع الإمام مأموماً إذا كان مستخلفاً (بفتح اللام) فحضر مستخلفه من غير أن يقطع الصلاة ، ولا يبطل شيء من ذلك صلاة أحد من المأمومين ، وعلى الإمام الأخير أن يبدأ من حيث انتهى إليه الإمام الأول سواء في ذلك الأقوال والأفعال

قال الحافظ : وادعى ابن عبد البر أن ذلك من خصائص (٢٦١/٥) النبي ﷺ وادعى الإجماع على عدم جواز ذلك لغيره ﷺ « يعني رجوع الإمام مأموماً »

ونوقض بأن الخلاف ثابت ، فالصحيح المشهور عند الشافعية الجواز .

وعن ابن القاسم قال في الإمام يحدث فيستخلف ثم يرجع فيخرج المستخلف (بفتح اللام) ويتم الأول : أن الصلاة صحيحة اهـ .

وفيها : أن النبي ﷺ كان إماماً وأبو بكر مؤتماً به ، لكن روى الإمام أحمد وغيره وتقدم رقم (١٢٧١) في الباب الأول من أبواب صلاة المريض عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ف صلى أبو بكر وصلى النبي ﷺ خلفه قاعداً » وقد اختلفت الروايات في ذلك :

ففي رواية أبي داود أن رسول الله ﷺ كان المقدم بين يدي أبي بكر .

وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه عن عائشة أنها قالت من الناس من يقول كان أبو بكر المقدم بين يدي رسول الله ﷺ ، ومنهم من يقول كان النبي ﷺ المقدم .

وأخرج ابن المنذر : من رواية مسلم بن إبراهيم عن شعبة بلفظ « أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر » .

وأخرج ابن حبان : عنها بلفظ « كان أبو بكر يصلي بصلاة النبي ﷺ والناس يصلون بصلاة أبي بكر » .

وأخرج الزمذني وصححه والنسائي وابن خزيمة : عنها بلفظ « أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر » .

قال الحافظ : تضافت الروايات عن عائشة بالجزم بما يدل على أن النبي ﷺ كان هو الإمام في تلك الصلاة .

ثم قال بعد أن ذكر الاختلاف : فمن العلماء من سلك الترجيح فقدم الرواية التي فيها أن أبا بكر كان مأموماً للجزم بها في رواية أبي معاوية وهو أحفظ في حديث الأعمش من غيره ،

وقال النووي : إن الصحيح في مذهبنا جوازه اهـ .

وفي الحديث الأول من أحاديث الباب فضل الإصلاح بين الناس ومشي الإمام وغيره في ذلك .

وفيه : أن المقدم نيابة عن الإمام يكون أفضل القوم وأصلحهم لذلك الأمر وأقومهم به .

وفيه : أن المؤذن وغيره يعرض التقدم على الفاضل وأن الفاضل يوافقه .

وفيه : أن الفعل القليل لا يبطل الصلاة لقوله « فلما راوه صفحوا » .

وفيه : أن السنة لمن نابه شيء في صلاته كإعلام من يستأذن عليه وتبني الإمام وغير ذلك أن يسبح إن كان رجلاً فيقول سبحان الله ، وأن تصفق وهو التصفيح إن كان امرأة فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر .

وفيه : جواز الالتفات في الصلاة للحاجة واستحباب حمد الله تعالى لمن تحدث له نعمة ، ورفع اليدين بالدعاء وفعل ذلك الحمد والدعاء عقب النعمة وإن كان في الصلاة ، لقوله في رواية عند مسلم « رفع أبو بكر يديه فحمد الله عز وجل » .

وفيه : جواز مشي الخطوة والخطوتين في الصلاة .

وفيه : أن هذا القدر لا يكره إذا كان لحاجة .

وفيه : أن التابع إذا أمره المتبوع بشيء وفهم منه إكرامه بذلك الشيء لا تحتم الفعل فله أن يتركه ، ولا يكون هذا مخالفة للأمر بل يكون أدباً وتواضعاً وتحققاً في فهم المقاصد .

وفيه : ملازمة الأدب مع الكبار .

وفيه : أن من رجع في صلاته لشيء يكون رجوعه إلى وراء لا يستدبر القبلة ولا يتحرفها .

وفيه : جواز خرق الإمام الصفوف ليصل إلى موضعه إذا احتاج إلى خرقها لخروجه لطهارة أو رعا أو نحوهما ورجوعه ، وكذا من احتاج إلى الخروج من المأمومين لعذر ، وكذا له خرقها في الدخول إذا رأى قدامهم فرجة فإنهم مقصرون بتركها .

وفيه : جواز اقتداء المصلي بمن يحرم بالصلاة بعده فإن الصديق رضي الله عنه أحرم بالصلاة أولاً ثم اقتدى بالنبي ﷺ حين أحرم بعده

قال النووي رحمه الله : هذا هو الصحيح في مذهبنا اهـ .

ورواه الإمام أحمد مطولاً، وتقدم في الباب الثاني من أبواب صلاة التراويح.

الأحكام : حديث الباب يدل على جواز انتقال المنفرد إماماً في النوافل ويقاس عليها غيرها لعدم الفارق، وقد بوب البخاري لذلك.

قال الحافظ : وهذه المسألة تختلف فيها، والأصح عند الشافعية لا يشترط لصحة الاقتداء أن ينوي الإمام الإمامة، واستدل ابن المنذر أيضاً بحديث أنس أن رسول الله ﷺ صلى في شهر رمضان (فذكر حديث الباب).

قال الحافظ : وهو ظاهر في أنه لم ينو الإمامة ابتداء، واتموا هم به وأقرهم، وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وعلقه البخاري في كتاب الصيام، وذهب أحمد إلى التفرقة بين النافلة والفرصة فشرط أن ينوي في الفرصة دون النافلة؛ وفيه نظر لحديث أبي سعيد «أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي وحده فقال: ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه» أخرجه أبو داود وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم له.

قلت : حديث أبي سعيد الذي أشار إليه الحافظ أخرجه أيضاً الإمام أحمد وسياطي في باب الجمع في المسجد مرتين.

٣١-١٠- ما يفعل إذا لم يحضر إمام الحي

٢٥٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ^(١)، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ^(٢) أَخَّرَ الصَّلَاةَ مَرَّةً، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَنَوَّبَ بِالصَّلَاةِ^(٣)، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ: مَا خَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ أَجَاءَكَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) أَمَرٌ فِي مَا فَعَلْتَ، أَمْ ابْتَدَعْتَ؟ قَالَ: لَمْ يَأْتِنِي أَمْرٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ أَتَسَدِّقْ، وَلَكِنْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا وَرَسُولُهُ أَنْ نَتَطَرَّكَ بِصَلَاتِنَا وَأَنْتَ فِي حَاجَتِكَ^(٥). [مسند أحمد ح ٤٢٩٨]

(١) هو عبد الله (٢٦٣/٥) ابن عثمان بن خثيم بضم المعجمة القاري المكي وثقه ابن معين والعجلي.

قال عمرو بن علي : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

(و) القاسم هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهنذلي أبو عبد الرحمن قاضي الكوفة عن أبيه وجابر بن سمرة، وثقه ابن معين توفي سنة عشر ومائة كذا في الخلاصة.

ومنهم من عكس ذلك فقدم الرواية التي فيها أنه كان إماماً، ومنهم من سلك الجمع فحمل القصة على التعدد.

قلت : سلوك طريق الجمع بالتعدد حسن، ففيه أعمال جميع الأحاديث، ومعلوم أن أبا بكر ﷺ كان الخليفة في الصلاة بالناس مدة مرض النبي ﷺ الذي توفي فيه وكانت نحو الأسبوع كما ثبت ذلك في حديث موهب مولى رسول الله ﷺ عند الإمام أحمد؛ وسياطي في باب ابتداء مرضه ﷺ ومدته من كتاب السيرة النبوية، فجاز أن النبي ﷺ كان كلما وجد في نفسه خفة دخل معهم في الصلاة فكان أبو بكر ﷺ يتأخر ويتقدم النبي ﷺ فيصلي بهم إماماً، وفي بعض المرات صلى مأموماً خلف أبي بكر ﷺ ليبين للناس جواز إمامة المفضل بالفاضل، وعلى هذا تحمل الروايات المعارضة لأحاديث الباب والله أعلم بالصواب.

٣١-٩- جواز انتقال المنفرد إماماً

٢٥٨٥- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ، قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَى جَنْبِي، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ حَتَّى كُنَّا رَهْطاً، فَلَمَّا أَحْسَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا خَلْفَهُ، تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَصَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّهَا عِنْدَنَا، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَطَنْتَ بِنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَذَاكَ الَّذِي خَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يُوَاصِلُ وَذَاكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلًا يُوَاصِلُونَ مِنْ أَصْحَابِي، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَالُ رَجُلٍ يُوَاصِلُونَ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمِثْلِي، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ مُدَّ لِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ. [مسند أحمد ح ١٣٠٤٣]

عن أنس بن مالك، هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه (٢٦٢/٥) وتخريجه في الباب الثاني من أبواب صلاة التراويح، وذكرته هنا مناسبة الترجمة وللاستدلال به على جواز انتقال المنفرد إماماً، لأن النبي ﷺ كان يصلي منفرداً فلما جاء أنس ومن بعده صار إماماً.

وفي الباب : عن عائشة «أن رسول الله ﷺ كان يصلي في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص رسول الله ﷺ فقام ناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدوا، فقام رسول الله ﷺ يصلي الليلة الثانية فقام ناس يصلون بصلاته» رواه البخاري،

قال : قال : « كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ أو قال : يمتنون الصلاة عن وقتها ؟ قال : قلت : فما تأمرني ، قال : صل الصلاة لوقتها فإن أدرتها معهم فإنها لك نافلة » رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما وتقدم والله أعلم .

٣١-١١ - إطالة الإمام الركعة الأولى

وانتظار من أحسن به داخلا ليدرك الركعة

٢٥٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ حَتَّى لَا يُسْمَعَ وَقْعُ قَدَمٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٩ ص ١٩٣٥٩]

(١) أي حتى لا يسمع بداخل يريد الصلاة ، وهذا يشعر بأن الحكمة في التطويل أن يدرك الناس الركعة الأولى من الصلاة ، لما رواه عبد الرزاق عن معمر عن أبي داود . وفيه « فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى »

ولابن خزيمة نحوه من رواية أبي خالد عن سفيان عن معمر . وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال : « إنني لأحب أن يطول الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكسر الناس » اهـ .

وقيل : الحكمة في تطويل الركعة الأولى أن النشاط فيها أكثر فيكون الخشوع والخضوع فيها كذلك ، وخفف في غيرها حذراً من الملل ، والتطويل في الأولى يكون بزيادة دعاء الانتاح وكثرة القراءة فيها أو المبالغة في الترتيل وإن استوت القراءة .

تخرجه : (بز) ورواه أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن عفان بسند حديث الباب ، وفيه رجل لم يسم وهو طرفة الحضرمي ، روى عن عبد الله بن أبي أوفى ، وعنه ابنه جحادة .

قال في التقريب : طرفة الحضرمي صاحب ابن أبي أوفى مقبول من الخامسة ، لم يقع مسمي في رواية أبي داود اهـ .

قلت : وبقي رجال حديث الباب ثقات .

٢٥٨٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ ، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى الْبَيْعِ فَيَقْفُضِي حَاجَتَهُ ، ثُمَّ يَأْتِي أَهْلَهُ فَيَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى . [مسند أحمد ج ١١ ص ١١٣٢٧]

(عن أبي سعيد الخدري) إلخ هذا طرف من حديث طويل

وفي التهذيب سنة عشرين ومائة والله أعلم .

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأمري من مسلمة الفتح له حديث ، وعنه الشعبي .

قال ابن عبد البر : لم يرو سنة يحتاج إليها .

وقال الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي : كان فاسقاً شريعاً شاعراً ، كذا في الخلاصة .

وكان أخا عثمان بن عفان من أمه ، ولي الكوفة في خلافة عثمان ﷺ .

ولي التهذيب لما يبيع علي ﷺ اعتزله وانتقل إلى الرقة ومات في أيام معاوية وقبره وعقبه بالرقعة اهـ .

(٣) أي أقام الصلاة بنفسه أو أمر المؤذن بالإقامة ثم صلى بهم .

(٤) يعني عثمان ابن عفان ﷺ .

(٥) يريد أن السنة تعجل الصلاة في أول وقتها وقد تأخر عن الوقت المستحب فلا يصح لهم تأخير الصلاة لأجله وهو مشغول عنها بحاجته ، لا سيما وأن من صلى بهم أفضل منه وهو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل الذي قال فيه رسول الله ﷺ « من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم .

فإن قيل : إن الوليد كان صحابياً أيضاً وهو الأحق بالإمامة لأنه كان والياً .

قلت : أما كونه صحابياً ففرق شاسع بين من صحب النبي ﷺ حباً في الله ورسوله ورغبة في إعلاء كلمة الله وجاهد في سبيل الله وروى أحاديث رسول الله ﷺ وبين من صحبه خوفاً من القتل .

وأما كونه أحق بالإمامة فهذا إذا لم يترتب على تأخيره فوات مصلحة كخروج وقت الفضيلة أو تأخير المصلين عن مصالحهم ، لا سيما وقد كان ذلك في عصر الخلفاء الراشدين الذين لا يخشى من ولائهم فتنة إذا صلى غيرهم .

تخرجه : (هق) وسنده جيد

الأحكام : حديث الباب يدل على أن الإمام إذا تأخر مجئته للصلاة عن وقت الفضيلة فيجوز لغيره ممن تتوفر فيهم شروط الإمامة أن يصلي بالناس ، هذا إذا (٢٦٤/٥) لم يترتب على ذلك فتنة ، وإلا فليصلوا في بيوتهم في أول الوقت ثم يصلون مع الإمام عند حضوره بالمسجد عملاً بما روى أبو ذر ﷺ عن النبي ﷺ

وتعقبهما ابن المنير والقرطبي بأن التخفيف ينافي التطويل فكيف يقاس عليه .

قال ابن المنير : وفيه مغايرة للمطلوب ، لأن فيه إدخال مشقة على جماعة لأجل واحد ، وهذا لا يرد على أحمد وإسحاق لتقيدهما الجواز بعدم الضرر للمؤمنين كما تقدم ، وما قالاه هو أعدل المذاهب في المسألة ، ومثله قال أبو ثور ، أفاده الشوكاني .

٣١-١٢- جواز جهر الإمام بتكبير

الصلاة ليسمعه المأمومون - وحكم

التسميع من غير الإمام

٢٥٩٠- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَارِثِ قَالَ : اشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ^(١) أَوْ غَابَ ، فَصَلَّى بِنَا (أَبُو سَعِيدٍ) الْخَذَرِيُّ ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ انْتَهَى الصَّلَاةُ^(٢) ، وَحِينَ رَكَعَ ، وَحِينَ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَحِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، وَحِينَ سَجَدَ ، وَحِينَ قَامَ بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ ، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا صَلَّى قِيلَ لَهُ : قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى صَلَاتِكَ^(٣) ؟ فَخَرَجَ فَقَامَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا أَبَالِي اخْتَلَفَتْ صَلَاتُكُمْ أَوْ لَمْ تَخْتَلِفْ .

هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي . [مسند أحمد ج ١١١٥٧]

(١) أي مرض .

(٢) يعني تكبيرة الإحرام

وقوله (وحين ركع) إلخ يعني تكبيرات الانتقال .

(٣) أي منهم من رضي بالجهر بالتكبير ومنهم من أنكره ، لأنهم كانوا يرون عدم الجهر .

وحكى الطحاوي أن بني أمية كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع ، وما هذه بأول سنة تركوها ، فلما رأى أبو سعيد هذا الاختلاف قام عند المنبر وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

تخرجه : أخرجه البخاري مختصراً . (٢٦٧/٥)

٢٥٩١- عَنْ جَابِرٍ .

قال : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْنَا وَرَأَاهُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَكِّرُ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ . [مسند

تقدم بسنده (٢٦٥/٥) وشرحه وتخرجه في باب القراءة في الظهر والعصر رقم (٥٧٠) من كتاب الصلاة .

٢٥٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمُنَا ، يَقْرَأُ بِنَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا ، وَيَطْوِلُ فِي الْأُولَى وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يُطْوِلُ فِي الْأُولَى وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِنَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ [مسند أحمد ج ٢٢٨٨٧]

تخرجه : (ق د) وزاد أبو داود « قال : فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التطويل في الركعة الأولى من صلاة الظهر ، وغيرها .

وقد استدلل بها أيضاً القائلون بمشروعية تطويل الركعة لانتظار الداخل ليدرك فضيلة الجماعة .

وقد حكى استحباب ذلك ابن المنذر عن الشعبي والنخعي وأبي مجلز وابن أبي ليلى من التابعين ، وقد نقل الاستحباب أبو الطيب الطبري عن الشافعي في الجديد .

وفي التجريد للمحاملي نسبة ذلك إلى القديم وإن الجديد كراهته .

وذهب أبو حنيفة ومالك والأوزاعي وأبو يوسف وداود والمادوية إلى كراهة الانتظار ، واستحسنه ابن المنذر ، وشدد في ذلك بعضهم وقال أخاف أن يكون شركاً ، وهو قول محمد بن الحسن ، وبالح بعض الشافعية فقال : إنه مبطل للصلاة .

وقال أحمد وإسحاق في ما حكاه عنهما ابن بطال : إن كان الانتظار لا يضر بالمأمومين جاز ، وإن كان مما يضر فيه الخلاف .

وقيل : إن كان الداخل من يلازم الجماعة انتظره الإمام وإلا فلا ، روى ذلك النووي في شرح المذهب عن جماعة من السلف .

واستدل الخطابي في معالم السنن : على الانتظار المذكور بحديث أنس المتقدم في التخفيف عند سماع بكاء (٢٦٦/٥) الصبي فقال : فيه دليل على أن الإمام وهو راكع إذا أحس بداخل يريد الصلاة معه كان له أن ينتظره راكعاً ليدرك فضيلة الركعة في الجماعة ، لأنه إذا كان له أن يحذف من طول الصلاة لحاجة إنسان في بعض أمور الدنيا كان له أن يزيد فيها لعبادة الله تعالى بل هو أحق بذلك وأولى ، وكذلك قال ابن بطال .

[أحمد ح ١٤٦٤٤]

٣١-١٣- انعقاد الجماعة بإمام

ومأموم سواء أكان المأموم رجلاً أم

صبياً أم امرأة

٢٥٩٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَا رَجُلٌ يَتَصَدَّقُ عَلَيَّ هَذَا يُصَلِّي مَعَهُ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَانِ جَمَاعَةٌ [مسند أحمد ح ٢٢٥٤٢]

تخرجه : (٢٦٨/٥) (طس) وفي إسناده علي بن يزيد الألهاني ، قال البخاري : منكر الحديث وأخرجه (د. مد) من وجه آخر صحيح دون قوله (هذان جماعة) .

٢٥٩٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَثَّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا ، فَقَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقُمْتُ عَنْ بَسَارِهِ لِأَصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، قَالَ : فَأَخَذَ بِذَوَابِي^(١) كَأَنَّهُ لِي ، أَوْ بِرَأْسِي حَتَّى جَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٤٣]

(١) هي الشعر المصفور من شعر الرأس ، جمعها ذواب .

(٢) يحتمل المساواة ويحتمل التقدم والتأخر قليلاً ، لكن جاء في الموطأ عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت على عمر بن الخطاب بالهاجرة فوجدته يسبح (يعني يصلي نقلاً) فقممت وراءه فقرئني حتى جعلني حذاءه عن يمينه .

وفي رواية عن ابن عباس أيضاً « فقممت إلى جنبه » وهذا ظاهر في المساواة .

وعن بعض أصحاب الشافعي يستحب أن يقف المأموم دونه قليلاً ، وسيأتي الكلام على ذلك في أحكام الباب الأول من أبواب موقف الإمام والمأموم .

تخرجه : (ق. والأربعة . وغيرهم)

٢٥٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ، وَأَيَّظَ أَفْئِدَهُ فَصَلَّتْ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَجِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ [فَصَلَّتْ] وَأَيَّظَتْ رَوْجَهَا فَصَلَّى ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءِ . [مسند أحمد ح ٩٦٢٥]

عن أبي هريرة ؓ ، هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

(عن جابر بن عبد الله إلخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخرجه في باب اقتداء القادر على القيام بالجالس إلخ ، وذكرته هنا لمناسبة الترجمة حيث قال فيه : « وأبو بكر ؓ يكبر يسمع الناس تكبيره » وفي حديث عائشة رضي الله عنها في قصة مرض رسول الله ﷺ قالت : « فأتى برسول الله ﷺ حتى أجلس إلى جنبه (يعني أبا بكر ؓ) وكان النبي ﷺ يصلي بالناس وأبى بكر يسمعهم التكبير » رواه مسلم بلفظه والبخاري والإمام أحمد بمعناه .

الأحكام : الحديث الأول من حديثي الباب يدل على مشروعية الجهر بتكبيره الإحرام وسائر تكبيرات الانتقال للإمام .

وقد كان مروان وسائر بني أمية يسرون به ، ولهذا اختلف الناس لما صلى أبو سعيد هذه الصلاة فقام عند المنبر فقال ما قال .

والحديث الثاني من حديثي الباب يدل على أنه إذا كان الإمام ضعيف الصوت لمرض أو نحوه بحيث لا يسمع المأمومون تكبيره فيجوز للمؤذن أو غيره من المأمومين رفع صوته بالتكبير ليسمعه الناس ويتبعوه .

وفيه أيضاً : جواز اقتداء المأمومين بصوت المسمع .

قال الشوكاني : وهو مذهب الجمهور وقد نقل أنه إجماع .

قال النووي : وما أراه يصح الإجماع فيه .

فقد نقل القاضي عياض عن مذهبهم أن منهم من أبطل صلاة المقتدي ومنهم من لم يطلها ، ومنهم من قال : إن أذن له الإمام في الإسماع صح الاقتداء به وإلا فلا ، ومنهم من أبطل صلاة المسمع ، ومنهم من صححها ، ومنهم من شرط إذن الإمام ، ومنهم من قال : إن تكلف صوتاً بطلت صلاته وصلاة من ارتبط بصلاته .

وكل هذا ضعيف ، والصحيح جواز كل ذلك وصحة صلاة المسمع والسامع ولا يعتبر إذن الإمام اهـ .

هذا، ولفظه عنهما قالاً: قال: رسول الله ﷺ «من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصلياً ركعتين جميعاً كتباً من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» وأخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه.

قال الشوكاني: وفيه مشروعية إيقاظ الرجل أهله بالليل للصلاة، واستدل به على صحة الإمامة وانعقادها برجل وامرأة، وإلى ذلك ذهب الفقهاء ولكنه لا يخفى أن قوله «فصلياً ركعتين جميعاً» عتمل لأنه يصدق عليهما إذا صلى كل واحد منهما منفرداً، أنهما صليا جميعاً ركعتين، أي كل واحد منهما فعل الركعتين ولم يفعلهما أحدهما فقط، ولكن الأصل صحة الجماعة وانعقادها بالمرأة مع الرجل كما تعتقد بالرجل مع (٢٧٠/٥) الرجل، ومن منع ذلك فعليه الدليل.

ويؤيد ذلك ما أخرجه الإسماعيلي في مستخرجه عن عائشة أنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا رجع من المسجد صلى بنا» وقال: إنه حديث غريب.

وقد روى الشافعي وابن أبي شيبة والبخاري تعليقاً عن عائشة أنها كانت تأتم بغلامها، وحكى المهدي في البحر عن العترة أنه لا يوم الرجل امرأة، واستدل لذلك بقوله ﷺ: «أخروهن حيث أخروهن الله» وقوله: «شر صفوف النساء أولها» وليس في ذلك ما يدل على المطلوب.

واستدل أيضاً بأن علياً عليه السلام منع من ذلك، قال: وهو توقيف، وجعله من التوقيف دعوى مجردة، لأن المسألة من مسائل الاجتهاد، وليس المنع ملزماً لجميع العترة، فقد صرح الهادي أنه يجوز للرجل أن يؤم المحارم في النوافل، وجوز ذلك المنصور بالله مطلقاً اهـ.

وقال النووي: قال أصحابنا: أقل الجماعة اثنان إمام ومأموم، فإذا صلى رجل برجل أو بامرأته أو أمته أو ابنته أو غيرهم أو بغلامه أو بسيدته أو بغيرهم حصلت له فضيلة الجماعة التي هي خمس أو سبع وعشرون درجة، وهذا لا اختلاف فيه، ونقل الشيخ أبو حامد وغيره فيه الإجماع اهـ.

وتخرجه (٢٦٩/٥) في الباب الأول من أبواب صلاة الليل، وذكرته هنا للاستدلال به على انعقاد الجماعة برجل وامرأة وإن كان ليس صريحاً في ذلك فقد رواه أبو داود عن أبي سعيد وأبي هريرة بأصرح من هذا، وسيأتي قريباً في الأحكام.

الأحكام: حديث أبي أمامة يدل على انعقاد الجماعة برجلين أحدهما إمام والآخر مأموم.

فإن قيل: إن حديث أبي أمامة ضعيف لا يحتج به.

قلت: نعم ولكن له شواهد كثيرة من عدة طرق بلفظ «اثنان فما فوقهما جماعة» وإن كانت كلها ضعيفة فيعضد بعضها بعضاً.

وقد ترجم به البخاري فقال: «باب اثنان فما فوقهما جماعة» وهو في ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري.

ولي معجم البخاري من حديث الحكم بن عمير وفي أفراد الدارقطني من حديث عبد الله بن عمرو وفي البيهقي من حديث أنس وفي الأوسط للطبراني من حديث أبي أمامة، أشار إلى هذه الطرق جميعها الحافظ في الفتح، على أنه يستغني عن ذلك كله بحديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه المتفق عليه.

ورواه الإمام أحمد أيضاً وتقدم في الباب الثاني من أبواب الإمامة وصفة الأئمة رقم (١٣٦٩) ولفظه عن مالك بن الحويرث «أن النبي ﷺ قال له ولصاحب له إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما، وقال مرة فأقيما ثم ليؤمكما أكبركما» وإلى انعقاد الجماعة برجلين ذهب عامة الفقهاء ولم أعلم فيه خلافاً.

وحديث ابن عباس: يدل على انعقاد الجماعة باثنين أحدهما صبي وإلى ذلك ذهب الشافعية والإمام يحيى من غير فرق بين الفرض والنفل؛ وهو رواية عن الإمام أحمد، وذهب الأئمة مالك وأحمد وأبو حنيفة في رواية عنه إلى الصحة في النافلة.

وذهب إلى عدم انعقادها بصبي: الهادي والناصر والمؤيد بالله وأبو حنيفة وأصحابه.

قال الشوكاني: وليس على قول من منع من انعقاد إمامة من معه صبي فقط دليل، ولم يستدل لهم في البحر إلا بحديث «رفع القلم» ورفع القلم يدل على عدم صحة صلاته وانعقاد الجماعة به، ولو سلم لكان تخصصاً بحديث ابن عباس ونحوه اهـ.

وحديث أبي هريرة: يستفاد منه انعقاد الجماعة برجل وامرأة من أهله (أي من محارمه أو زوجته) وإن لم يكن صريحاً في ذلك.

فقد أخرجه أبو داود عن أبي سعيد وأبي هريرة بأصرح من

٣٢- ما يتعلق بالمؤمنين وأحكام

الاقتداء

٣٢-١- وجوب متابعة الإمام

والنهي عن مسابقته

٢٥٩٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جَبْرِ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ: أَنَّ الْأَشْعَرِيَّ^(١) صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ حِينَ جَلَسَ فِي صَلَاتِهِ: أَقْرَأْتَ الصَّلَاةَ بِأَلْبَرٍ وَالزَّكَاةَ^(٢)، فَلَمَّا قَضَى الْأَشْعَرِيُّ صَلَاتَهُ أَتَبَلَ عَلَى الْقَوْمِ. فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَ^(٣) الْقَوْمَ.

(وقال أبو عبد الرحمن: قَالَ أَبِي: أَرَمَ: السُّكُوتُ). قَالَ: لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا؟ لِحِطَّانَ^(٤) بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ قُلْتُهَا، وَلَقَدْ رَهَيْتُ أَنْ تَبْعَكَ بِهَا^(٥)، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا قُلْتُهَا وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ: أَلَا تَعْلَمُونَ مَا تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟ فَإِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَعَلَمْنَا سُنَّتًا^(٦) وَيَسَّرَ لَنَا صَلَاتَنَا، فَقَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ^(٧)، ثُمَّ لِيُؤْمِكُمْ أَفْرُؤَكُمْ، فَلِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا^(٨) وَإِذَا قَالَ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبْكُمْ اللَّهُ^(٩)، ثُمَّ إِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: قَبْلَكَ بَيْتُكَ^(١٠)، فَلِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ^(١١)، فَإِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: قَبْلَكَ بَيْتُكَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ^(١٢) فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَخِيكُمْ^(١٣)، أَنْ يَقُولَ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. [مسند أحمد ج ١٩٨٩٩]

(١) هو أبو موسى الأشعري ؓ.

(٢) المعنى أن الصلاة قرئت بالبر والزكاة وأقرت معها وصار الجميع مأموراً به؛ والبر: الخير والزكاة: التطهير.

ويحتمل أن أقرت بمعنى أثبتت من الإقرار، أي أثبتت الصلاة مصاحبة للخير والطهارة من الذنوب.

(٣) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكتوا كما فسرنا بذلك الإمام أحمد

وقوله (قال أبو عبد الرحمن) هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله.

قال (٢٧١/٥) أبي: يعني الإمام أحمد (أرم السكوت) أي أرم معناه السكوت.

(٤) متعلق بقال أي قال حطان بن عبد الله: لعلك يا حطان قلتها

وقوله (إن قلتها): يعني ما قلتها، فلفظ (إن) ناف بمعنى ما كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، وقد صرح بذلك في رواية مسلم وأبي داود، ولفظهما فقال: «لعلك يا حطان قلتها قال ما قلتها».

(٥) تبكي بفتح المثناة في لوله وإسكان الموحدة بعدها أي تبكي بها وتونجي.

قال في النهاية: بعت الرجل بعكا إذا استقبلته بما يكرهه.

(٦) أي الطريق التي نسير عليها في أمر ديننا.

(٧) أمر بإقامة الصفوف، وهو مأمور به بإجماع الأمة، وحمله الجمهور على الندب، والمراد تسويتها والاعتدال فيها وتعميم الأول فالأول منها والترص، وسيأتي الكلام على ذلك في باب إن شاء الله تعالى.

(٨) فيه أن المأموم لا يشرع في التكبير إلا بعد فراغ الإمام منه، وكذلك الركوع والرفع منه والسجود، وقد اختلف في ذلك هل هو على سبيل الوجوب أو الندب؟ والظاهر الوجوب من غير فرق بين تكبيرة الإحرام وغيرها.

(٩) هو بالجيم أي يستجب دعاءكم، وهذا حث عظيم على التامين فيتأكد الاهتمام به.

(١٠) هذه الجملة من قوله (ثم إذا كبر الإمام) إلى قوله (فتلك بتلك) معناها اجعلوا تكبيركم للركوع وركوعكم بعد تكبيره وركوعه، وكذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه.

ومعنى (تلك بتلك) أن اللحظة التي سبقكم الإمام بها في

(جه. نس. قط. والطحاوي) مختصراً.

٢٥٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا
الإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ^(١)، (فَلَا تَخْلِفُوا عَلَيْهِ)^(٢) فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا،
وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَلَا تَرْكَعُوا
حَتَّى يَرْكَعَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا:
رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّى
يَسْجُدَ، وَإِنْ صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ^(٣).
[مسند أحمد ج ٨٤٨٣]

(١) هكذا في هذه الرواية عند الإمام أحمد «إنما الإمام»
ولأبي داود والإمام أحمد في رواية أخرى عن أنس «إنما جعل
الإمام»

وكذا للشيخين والإمام أحمد وأبي داود وابن ماجه من حديث
عائشة.

وكذا لمسلم والإمام أحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه من
حديث جابر بلفظ «إنما جعل الإمام»

وكل هذه الروايات تقدمت للإمام أحمد في الباب الأول من
أبواب صلاة المريض «ولفظ إنما» من صيغ الحصر عند جماعة من
أئمة الأصول والبيان، ومعنى الحصر فيها إثبات الحكم في المذكور
ونفيه عما عداه، واختار الأدي أنها لا تفيد الحصر وإنما تفيد
تأكيد الإثبات فقط، ونقله أبو حيان عن البصريين، وفي كلام
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ما يقتضي نقل الاتفاق على
إفادتها للحصر.

والمراد بالحصر هنا حصر الفائدة في الاقتداء بالإمام والاتباع
له، ومن شأن التابع أن لا يتقدم على التبوع، ومقتضى ذلك أن
لا يخالفه في شيء من الأحوال التي فصلها الحديث ولا في غيرها
قياساً عليها، ولكن ذلك مخصوص بالأفعال الظاهرة لا الباطنة،
وهي ما لا يطلع عليه المأموم كالتنية، فلا يضر الاختلاف فيها،
فلا يصح الاستدلال به على من جوز اتمام من يصلي الظهر بمن
يصلي العصر، ومن يصلي الأداء بمن يصلي القضاء، ومن يصلي
الغرض بمن يصلي النفل وعكس ذلك.

وعامة الفقهاء على ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام وترك
مخالفته له في نية أو غيرها، لأن ذلك من الاختلاف، وقد نهى
عنه ﷺ بقوله «فلا تختلفوا»

وأجيب بأنه ﷺ قد بين وجوه الاختلاف فقال «فإذا كبر
فكبروا إلخ» ويتعقب بإلحاق غيرها بها قياساً كما تقدم.

تقدمه إلى الركوع تنجبر لكم بتأخيركم في الركوع لحظة بعد رفعه،
فتلك اللحظة بتلك اللحظة، وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه،
ويقال مثل ذلك في السجود. (٢٧٢/٥)

(١١) في هذه الجملة دلالة للقائلين إنه يستحب للإمام الجهر
بقوله سمع الله لمن حمده والقائلين لا يزيد الإمام على قوله اللهم
ربنا لك الحمد ولا يقول معه سمع الله لمن حمده.

قال النووي: ومنهنا أنه يجمع بينهما الإمام والمأموم
والمنفرد، لأنه ثبت أنه ﷺ جمع بينهما وثبت أنه ﷺ قال: «صلوا
كما رأيتموني أصلي» قال: ومعنى سمع الله لمن حمده أي أجاب
دعاء من حمده.

ومعنى (يسمع الله لكم)، يستجيب دعاءكم

قال: وقوله: «ربنا لك الحمد» هكذا هو هنا «يعني في
صحيح مسلم» بلا واو، وفي غير هذا الموضع ربنا ولك الحمد،
وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بإثبات الواو وبحذفها وكلاهما
جاءت به روايات كثيرة والمختار أنه على وجه الجواز وأن الأمرين
جائزان، ولا ترجيح لأحدهما على الآخر، ونقل القاضي عياض
رحمته اختلافاً عن مالك رحمه الله تعالى وغيره في الأرجح منهما،
وعلى إثبات الواو يكون قوله (ربنا) متعلقاً بما قبله تقديره سمع
الله لمن حمده يا ربنا فاستجب حمدنا ودعائنا ولك الحمد على
هدايتنا لذلك اهـ.

قلت: تقدم الكلام على إثبات الواو وحذفها في قول (ربنا
ولك الحمد) في شرح الحديث رقم (٦٥٤) في الباب السابع من
أبواب التشهد.

(١٢) يعني الجلوس للتشهد.

(١٣) استدل به المهادية القائلون إن المصلي يقول في أول
جلوسه للتشهد باسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها
لله التحيات إلخ لأنه قال في الحديث «فليكن من أول قول
أحدكم» ولم يقل فليكن أول قول أحدكم فجعلوا «من» أصلية
وإن البداة بلفظ التحيات غير متعينة.

وقال الجمهور: إن «من» زائدة، والمعنى «فليكن أول قول
أحدكم التحيات إلخ» واستدلوا على زيادة «من» بما رواه عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة بسنده عن أبي موسى مرفوعاً وفيه
«فإذا قعد أحدكم فليكن أول قوله التحيات الحديث» وتقدم
شرح الفاظ التشهد في الباب الأول من أبواب التشهد فارجع
إليه.

تخرجه: (م. د.) مطولاً كما هنا، (٢٧٣/٥) وأخرجه

يصلي لنفسه ، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي »

وفي الصحيحين من حديث أنس بلفظ « أقيموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعدي ، وربما قال : من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم »

وفي رواية لمسلم من حديث أنس بلفظ حديث أنس الآتي بعد هذا ، والظاهر أن هذا الصحابي كان حديث عهد بالإسلام وبلغه أن النبي ﷺ يبصر من خلفه كما يبصر من أمامه فأراد أن يتحقق ذلك ففعل ما فعل عمداً كما يؤخذ من جوابه حيث قال : « أحبت أن أعلم تعلم ذلك أم لا ؟ » وتقدم الكلام على معنى إيصاره ﷺ من خلفه في باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها في شرح حديث رقم (٤٨٥) فارجع إليه .

(٢) أي احذروا نقصان الصلاة ، لأن الخداج معناه النقصان ؛ وتقدم الكلام عليه في باب تفسير سورة الفاتحة في شرح حديث أبي هريرة رقم (٥٢٠) من كتاب الصلاة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه أيوب بن جابر .

قال أحمد : حديثه يشبه حديث أهل الصدق .

وقال ابن عدي : حديثه يحتمل بعضه بعضاً ، وضعفه ابن عدي وجماعة آه .

٢٥٩٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ انْتَصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ ، وَلَا بِالسُّجُودِ ، وَلَا بِالْقِيَامِ ، وَلَا بِالْقُعُودِ ، وَلَا بِالْانْصِرَافِ^(١) ، فَإِنِّي أَرَأَيْتُمْ مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي ، وَإِنَّمَا الَّذِي نَفْسِي بَيْنَهُ ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَفَضَحْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ^(٢)

زاد في رواية : وَخَضَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج١٢٠٢]

(١) فيه تحريم هذه الأمور وما في معناها ، والمراد بالانصراف السلام .

(٢) فيه أنهما مخلوقتان وموجودتان .

تخرجه : (م. وغيره) (٢٧٦/٥)

وقد استدل بالحديث أيضاً القائلون بأن صحة صلاة المأموم لا تتوقف على صحة صلاة الإمام إذا بان جنباً أو محدثاً أو عليه نجاسة خفية ، وبذلك صرح أصحاب الشافعي بناء على اختصاص النهي عن الاختلاف بالأمور المذكورة في الحديث أو بالأمور التي يمكن المؤتم الاطلاع عليها . أفاده الشوكاني .

(٢) هذه الجملة أعني قوله « فلا تختلفوا عليه » ليست في هذه الرواية وثبتت في رواية أخرى لأبي (٢٧٤/٥) هريرة أيضاً عند الشيخين والإمام أحمد ولهذا جعلتها بين قوسين .

(٣) كذا في أكثر الروايات بالرفع على التأكيد بضمير الفاعل في قوله (صلوا) ، وفي بعضها بالنصب على الحال .

وقد استدل بقوله ﷺ « وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً » من قال : إن المأموم يتابع الإمام في الصلاة جالساً وإن لم يكن المأموم معذوراً ، وسيأتي ذكر الخلاف في ذلك في أحكام باب اعتداء القادر على القيام بالجالس .

تخرجه : (ق. وغيرهما) ورواه البيهقي بلفظ « إنما الإمام ليؤتم به » كما رواه الإمام أحمد .

٢٥٩٧- عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَحْنِ^(١) رَجُلٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَسْجُدَ ثُمَّ نَسْجُدَ . [مسند أحمد ج١٨٩١٧]

(١) يفتح أوله وسكون ثانيه أي لم يشن يقال : حنا يحنو ويحن من باب نصر وضرب ، والمعنى لا يتنقل المأموم من ركن حتى يتلبس الإمام بالركن الذي يليه .

تخرجه : (ق. والثلاثة)

٢٥٩٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَلَّى رَجُلٌ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَرْكَعُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ ، وَيَرْفَعُ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّتُ أَنْ أَعْلَمَ تَعْلَمَ ذَلِكَ أَمْ لَا^(١) . فَقَالَ : اتَّقُوا خِدَاجَ الصَّلَاةِ^(٢) ، إِذَا رَكَعَ الْإِمَامُ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا . [مسند أحمد ج١١٤٠٧]

(١) فيه معجزة للنبي ﷺ حيث كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه لأنه رأى الرجل يركع قبله وهو خلفه ، وهذه المعجزة ثابتة بالأحاديث الصحيحة الصريحة عند الشيخين والإمام أحمد كما في الحديث التالي ، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢٧٥/٥) قال : « صلى رسول الله ﷺ يوماً ثم انصرف فقال : يا فلان ألا تحسن صلاتك ؟ ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما

(٤) في الرواية الثانية أن يحول الله صورته ، وعند البخاري « أن يجعل الله رأسه رأس حمار ، أو يجعل الله صورته صورة حمار »

قال الحافظ : الشك من شعبة فقد رواه الطيالسي عن حماد بن سلمة وابن خزيمة من رواية حماد بن زيد ، ومسلم من رواية يونس بن عبيد ، والريبع بن مسلم كلهم عن محمد بن زياد بغير تردد ، فاما الحمادان فقالا : رأس ، وأما يونس فقال : صورة ، وأما الريبع فقال وجه ، (٢٧٧/٥) ، والظاهر أنه من تصرف الرواة .

قال عياض : هذه الروايات متفقة ، لأن الوجه في الرأس ومعظم الصورة فيه .

وقال الحافظ : قلت : لفظ الصورة يطلق على الوجه أيضاً ، وأما الرأس فرواها أكثر وهي أشمل فهي الممتدة ؛ وخص وقوع الوعيد عليها لأن بها وقعت الجنابة وهي أشمل .

واختلف في معنى الوعيد المذكور :

ف قيل : يحتمل أن يرجع ذلك إلى أمر معنوي فإن الحمار موصوف بالبلادة فاستعير هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة ومتابعة الإمام ، ويرجح هذا المجاز أن التحويل لم يقع مع كثرة الفاعلين ، لكن ليس في الحديث ما يدل على أن ذلك يقع ولا بد ، وإنما يدل على كون فاعله متعرضاً لذلك ، ولا يلزم من التعرض للشيء وقوعه .

وقيل : هو على ظاهره إذ لا مانع من جواز وقوع ذلك ، وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على جواز وقوع المسخ في هذه الأمة ، وأما ما ورد من الأدلة القاضية برفع المسخ عنها فهو المسخ العام ، وما يبعد المجاز المذكور ما عند ابن حبان بلفظ « أن يحول الله رأسه رأس كلب » لاتقاء المناسبة التي ذكروها من بلادة الحمار ، وما يعده أيضاً لإيراد الوعيد بالأمر المستقبل وباللفظ الدال على تغيير الهيئة الحاصلة ، ولو كان المراد التشبيه بالحمار لأجل البلادة لقال مثلاً فراسه رأس حمار ، ولم يحسن أن يقال له إذا فعلت ذلك صرت بليداً ، مع أن فعله المذكور إنما نشأ عن البلادة له . باختصار .

(٥) جاء بالأصل « ما يؤمن » بواو مهمزة بعد الياء ، والظاهر أنه تحريف من النسخ وصوابه « ما يامن » بفتح الياء والميم بينهما همزة ساكنة « من الأمن لا الإيمان » لما رواه مسلم بسند الإمام أحمد عن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يامن الذي يرفع رأسه » إلخ بنحو حديث الباب والله أعلم .

تحريجه : (ق) والأربعة . وغيرهم

٢٦٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
أَوْ^(١) قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : أَمَا^(٢) يَخَافُ الَّذِي يَرْفَعُ
رَأْسَهُ^(٣) وَالْإِمَامُ سَاجِدٌ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ^(٤) رَأْسَ حِمَارٍ .
[مسند أحمد ج ٧٥٢٥ ح ١]

٢٦٠١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يُؤْمِنُ^(٥) الَّذِي رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، وَهُوَ مَعَ
الْإِمَامِ ، أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ١٩ . [مسند أحمد ج ٧٥٢٦ ح ١]

(١) أو للشك من الراوي في قول أبي هريرة ﷺ ، هل قال : قال رسول الله ﷺ ، أو قال : قال أبو القاسم ﷺ .

(٢) أما مخففة حرف افتتاح مثل إلا ، وأصلها النافية دخلت عليها همزة الاستفهام وهي هنا استفهام توبيخ .

(٣) زاد ابن خزيمة « في صلاته » وقوله « والإمام ساجد » نص في السجود فقط ولم يذكر هذا اللفظ أصني قوله « والإمام ساجد » في رواية البخاري ولا في الطريق الثانية من حديث الباب ، وقد حملها بعضهم على أنها نص في المنع من تقدم للمأموم في الرفع من الركوع والسجود معاً وليس كذلك ، وقد بين حديث الباب المراد من ذلك وهو السجود فقط كما في رواية حفص بن عمر عند أبي داود بلفظ « أما يخشى أو ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه والإمام ساجد أن يحول الله رأسه رأس حمار أو صورته صورة حمار »

قال الحافظ : هو نص في السجود ويلتحق به الركوع لكونه في معناه ؛ ويمكن الفرق بينهما بأن السجود له مزيد منية ، لأن العبد أقرب ما يكون فيه من ربه .

وأما التقدم على الإمام في الخفض للركوع والسجود فقيل : يلتحق به من باب الأولى ، لأن الاعتدال والجلوس بين السجدين من الوسائل ، والركوع والسجود من المقاصد ، وإذا دل الدليل على وجوب الموافقة في ما هو وسيلة فالولى أن يجب في ما هو مقصد .

قال الحافظ : ويمكن أن يقال : ليس هذا بواضح ؛ لأن الرفع من الركوع والسجود يستلزم قطعه عن غاية كماله .

قال : وقد ورد الزجر عن الرفع والخفض قبل الإمام من حديث أخرجه البزار عن أبي هريرة مرفوعاً « الذي يخفض ويرفع قبل الإمام إنما نصيبه بيد شيطان » وأخرجه عبد الرزاق من هذا الوجه موقوفاً وهو المحفوظ .

واتفق العلماء على بطلان الصلاة بسبق المأموم إمامه في تكبيرة الإحرام والسلام ، واختلفوا في ما عداهما .

فحكى الحافظ عن الجمهور أن فاعله يائمه (٢٧٩/٥) وتحجز صلاته .

وعن ابن عمر تبطل .

وبه قال أحمد في رواية وأهل الظاهر بناء على أن النهي يقتضي الفساد .

وفي المني عن أحد أنه قال في رسالته ليس لمن يسبق الإمام صلاة لهذا الحديث ، قال : ولو كانت له صلاة لرجى له الثواب ولم ينش عليه العقاب اهـ .

واستدل به على جواز المقارنة ولا دلالة فيه ، لأنه دل بمنطوقه على المسابقة ويفهمه على طلب المتابعة ، وأما المقارنة فمسكوت عنها .

لطيفة : قال صاحب القبس ليس للتقدم قبل الإمام سبب إلا طلب الاستعجال ، ودواؤه أن يستحضر أنه لا يسلم قبل الإمام فلا يستعجل في هذه الأنفال والله أعلم . أفاده الحافظ .

٣٢-٢- اقتداء المفترض بالمتفعل

والقيم بالمسافر

٢٦٠٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ^(١) ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٢٩]

(١) رواية مسلم «عشاء الآخرة» من باب إضافة الموصوف إلى صفته وهو جائز عند الكوفيين بغير تقدير ، ويصح عند البصريين بتقدير محذوف ومنه قوله تعالى : ﴿ ولدار الآخرة ﴾ «ومجانب الغربي» أي دار الحياة الآخرة ومجانب الجبل الغربي .
(٢) زاد الشافعي والدارقطني «هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء» .

تخرجه : (ق) والزيادة التي رواها الشافعي والدارقطني رواها أيضاً عبد الرزاق والطحاوي والبيهقي وغيرهم .

قال الشافعي هذا حديث ثابت لا أعلم حديثاً يروى عن النبي ﷺ من طريق واحد أثبت منه .

وقال الحافظ بعد أن ذكر هذه الزيادة : وهو حديث صحيح

٢٦٠٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تُبَادِرُونِي ^(١) بِرُكُوعٍ وَلَا بِسُجُودٍ ، فَإِنَّهُ مَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ تَذَرُكُونِي إِذَا رَفَعْتُ ، وَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا سَجَدْتُ تَذَرُكُونِي إِذَا رَفَعْتُ إِنِّي قَدْ بَدَأْتُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٦٩٦٣] (٢٧٨/٥)

(١) أي لا تسبقوني

(٢) قال أبو عبيد هكذا روي في الحديث (بدئت) يعني بالتخفيف وإنما هو (بدئت) بالتشديد أي كبرت وأستنت والتخفيف من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن ﷺ سميناً .

قال صاحب النهاية : جاء في صفته ﷺ في حديث بن أبي هالة بادن متماسك والبادن الضخم فلما قال بادن أردفه متماسك وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً فهو معتدل الخلق اهـ .

وقال الطيبي : روي بالتخفيف وبالتشديد مفتوحة ومضمومة والعلماء اختلفوا الأول إذ السمن لم يكن من وصفه ﷺ اهـ .

تخرجه : (د ج ه ط ب) قال العراقي ورجاله رجال الصحيح .

٢٦٠٣- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَخْطُبُ فَقَالَ : أَخْبَرَنَا الْبَرَاءُ وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَاماً حَتَّى يَسْجُدَ ثُمَّ يَسْجُدُونَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٧٠٥]

(١) يعني وكان البراء ﷺ غير كذوب أي حتى يترهم منه أنه كذب في تبليغ الأحكام الشرعية ، وفيه أن الكذب في الأحكام لا يثني عادة إلا من كذوب يبالغ في الكذب والمقصود التوثق بما حدث .

(٢) المعنى أن المطلوب من المأموم عدم الانتقال : من الركن حتى يشرع الإمام في ركن آخر ، لا أن يقارنه فلان المقارنة قد تؤدي إلى تقدم المقتدي على الإمام وذلك منهى عنه بالاتفاق .

تخرجه : (خ نس) وغيرهما .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب متابعة الإمام وعدم سبقه في أي ركن من الأركان من غير فرق بين تكبيرة الإحرام وغيرها وأن سبق الإمام حرام يائمه فاعله كما يستفاد من الحديث التلبي لأبي هريرة لكونه توعد عليه بالسخ وهو أشد العقوبات وبذلك جزم النووي في شرح المذهب .

قلت : وعند الخنابلة يصح النفل خلف الفرض ولا عكس
وتصح المقضية خلف الحاضرة وعكسه حيث تساوتا في الاسم .

قال : واحتج لمن منع بقوله ﷺ « إنما جعل الإمام ليؤتم به »
رواه البخاري ومسلم من طرق .

واحتج أصحابنا بحديث جابر ، فذكر حديث الباب مع الزيادة
التي رواها الشافعي والبيهقي وهي قوله « هي له تطوع ولهم
مكتوبة العشاء »

ثم قال : قال البيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار : وكذلك
رواه بهذه الزيادة أبو عاصم النبيل وعبد الرزاق عن ابن جريج
كرواية شيخ الشافعي عن ابن جريج بهذه الزيادة ، وزيادة الثقة
مقبولة .

قال : والأصل أن ما كان موصولاً بالحديث فهو منه لا سيما
إذا روي من وجهين إلا أن تقوم دلالة على التمييز اهـ ج

وحديث عمران بن حصين : يدل على جواز اتمام المقيم
بالمسافر ولا خلاف في ذلك ، إنما الخلاف في اقتداء المسافر بالمقيم
فذهب جماعة إلى عدم الصحة ، منهم داود والشعبي والمهادي
والقاسم والإمامية لقوله ﷺ « لا تختلفوا على إمامكم » وقد
خالف في العدد والنية .

وذهب جماعة إلى الصحة منهم زيد بن علي والمزيد بالله
والباقر وأحمد بن عيسى والشافعية والحنفية إذ لم تفصل أدلة
الجماعة ، (٢٨١/٥) وخصصت المهادية عدم صحة صلاة المسافر
خلف المقيم بالركعتين الأوليين من الرباعية وقالوا بصحتها في
الأخترين .

قال النووي رحمه الله : مذهبن أن المسافر إذا اقتدى بمقيم في
جزء من صلاته لزمه الإتمام سواء أدرك معه ركعة أم دونها

وبهذا قال أبو حنيفة والأكثر : حكاه الشيخ أبو حامد عن
عامة العلماء .

وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وجماعة من
التابعين والثوري والأوزاعي وأحمد وأبي ثور وأصحاب الرأي .

وقال الحسن البصري والنخعي والزهري وقسادة ومالك : إن
أدرك ركعة فأكثر لزمه الإتمام وإلا فله القصر .

وقال طائفة : إن أدرك ركعتين معه أجزأته .

وقال إسحاق ابن راهويه : له القصر خلف المقيم بكل حال ،
فإن فرغت صلاة المأموم تشهد وحده وسلم وقام الإمام إلى باقي

ورجاله رجال الصحيح ، وقد رد على ابن الجوزي لما قال : إنها
لا تصح وعلى الطحاوي لما أعلها وزعم أنها مدرجة .

٢٦٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْفَتْحَ ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا
يُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْبَلَدِ : صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا
سَفَرٌ . [مسند أحمد ج ٢٠١١٩]

(عن عمران بن حصين) هذا طرف من حديث طويل تقدم
بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الثاني عشر من أبواب صلاة
المسافر رقم (١٢٢٩) أثبتته هنا لمناسبة الترجمة (٢٨٠/٥) وللاستدلال
به على جواز اقتداء المقيم بالمسافر

وقوله (ثمان عشر) يعني ليلة كما صرح بذلك في رواية
أخرى تقدمت هناك

وقوله (لأهل البلد) يعني أهل مكة .

وقد صرح بذلك من طريق أخرى هناك أيضاً

وقوله (سفر) بفتح السين وسكون الفاء جمع مسافر كركب
وراكب .

وفي الباب : عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم
يقول : يا أهل مكة أتموا صلاتكم فإننا قوم سفر

رواه الإمام مالك في الموطأ ورجال إسناده أئمة ثقات .

الأحكام : حديث جابر يدل على جواز صلاة المفترض
بالتنفل لأن معاذاً رضي الله عنه كان يصلي العشاء مع النبي ﷺ ثم يصليها
إماماً بقومه فكانت له تطوعاً ولهم فريضة كما صرح بذلك في
رواية البيهقي والشافعي وغيرهم ، وهي رواية صحيحة كما تقدم .

قال النووي رحمه الله : مذهبن جواز صلاة المفترض خلف
متنفل ومفترض في فرض آخر

وحكاه ابن المنذر عن طاوس وعطاء والأوزاعي وأحمد وأبي
ثور وسليمان بن حرب قال : وبه أقول ؛ وهو مذهب داود .

وقالت طائفة : لا يجوز نفل خلف فرض ولا فرض خلف
نفل ولا خلف فرض آخر ، قاله الحسن البصري والزهري ويحيى
بن سعيد الأنصاري وربيعة وأبو قلابة ، وهو رواية عن مالك .

وقال الثوري وأبو حنيفة : لا يجوز الفرض خلف نفل ولا
فرض آخر ، ويجوز النفل خلف فرض وروي عن مالك مثله .

كان تبسماً فهو رضا منه ﷺ بما فعل وتقرير له .

والثاني : عدم الإنكار ، لأن النبي ﷺ لا يقر على باطل ، والتبسم والاستبشار أقوى دلالة من السكوت على الجواز .

وفي الباب : عن سعيد بن جبير قال : « كان ابن عباس في سفر معه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمار بن ياسر فكانوا يقدمونه لقرابته من رسول الله ﷺ فصلى بهم ذات يوم فضحك وأخبرهم أنه أصاب من جارية له رومية فصلى بهم وهو جنب متيمم »

أورده صاحب المتقى وقال : رواه الأثرم ، واحتج به أحد في روايته اهـ .

الأحكام : حديث الباب مع الأثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما يدلان على جواز اتمام الترضى بالتيمم وإليه ذهب الجمهور .

قال النووي رحمه الله : مذهبتنا جواز صلاة الترضى خلف التيمم الذي لا يقضي ، وبه قال جمهور العلماء ، وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وعمار بن ياسر ونفر من الصحابة رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب وعطاء والحسن والزهري وحماد بن أبي سليمان ومالك والثوري وأبي حنيفة وأبي يوسف وأحمد وإسحاق وأبي ثور .

قال : وكرهه علي بن أبي طالب وربيعة ويحيى الأنصاري والنخعي وعبد بن الحسن .

وقال الأوزاعي : لا يؤمهم إلا أن يكون أميراً أو يكونوا متيمين مثله .

قال : وأجمعوا على أن الترضى يؤم التيمين اهـ ج .

قال الشوكاني : ونهيت العترة إلى أنه لا يصح اتمام الترضى بالتيمم واحتج لهم في البحر بقوله ﷺ « لا يؤمن التيمم الترضين » وهذا الحديث لو صح لكان حجة قوية والله أعلم اهـ .

٣٢-٤- جواز الاقتداء بإمام بينه

وبين المأموم حائل

٢٦٠٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي حُجْرَتِي وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَةِ يُصَلُّونَ

صلاته ، وحكاه الشيخ أبو حامد عن طاوس والشعبي وداود اهـ ج .

قلت : ويحتاج للشافعية ومن وافقهم بما رواه الإمام أحمد عن موسى بن سلمة قال : كنا مع ابن عباس بمكة فقلت : إذا كنا معكم صليتماً أربعاً وإذا رجعنا إلى رحالنا صليتما ركعتين ، قال : سنة أبي القاسم .

وهذا الحديث تقدم في الباب الحادي عشر من أبواب صلاة السفر رقم (١٢١٧)

وأورده الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه وقال : إن أصله في مسلم والنسائي بلفظ « قلت لابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام ؟ قال : ركعتين سنة أبي القاسم »

قلت : وهذه الرواية رواها أيضاً الإمام أحمد وتقدمت في الباب المشار إليه والله أعلم .

٣٢-٣- جواز اقتداء المتوضىء بالتيمم

٢٦٠٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : اخْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ ، فَتَيْمَّمْتُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي صَلَاةَ الصُّبْحِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا عَمْرُو صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي اخْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ [النساء : ٢٩] فَتَيْمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً . [مسند أحمد ح ١٧٩٦٥]

(عن عمرو بن العاص إلخ) ، هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب تيمم الجنب للجرح أو لحرق البرد رقم (١٦) من كتاب التيمم وذكرته هنا للاستدلال (٢٨٢/٥) به على جواز اقتداء المتوضىء بالتيمم ، لأن قوله « فضحك رسول الله ﷺ » ولم يقل شيئاً « فيه دليلان على جواز التيمم عند شدة البرد وخافة الهلاك واقتداء المتوضىء بالتيمم

(الأول) : التبسم وهو المعبر عنه بالضحك لأن ضحكه ﷺ

بِصَلَاتِهِ . [مسند احمد ج٢٥١٧ : ٢٤٥١٧]

تخريجہ : (خ. وغيره) (٢٨٣/٥)

٢٦٠٨- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي حُجْرَتِهِ^(١) ، فَجَاءَ أَنَسٌ فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ فَخَفَفَ^(٢) ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَعَاذَ مِرَاراً ، كُلُّ ذَلِكَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْتَ وَنَحْنُ نَحِبُ أَنْ تُمَدَّ^(٣) فِي صَلَاتِكَ ؟ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكُمْ وَعَمْدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ^(٤) . [مسند احمد ج٢٨ : ١٢٠٢٨]

(١) هي حجرة عائشة كما في الحديث السابق .

(٢) أي فخفف بهم الصلاة

وقوله « فدخل البيت » يعني فصلّى فأطال ثم خرج فخفف بهم ، ثم دخل فأطال ، وهذا معنى قوله « كل ذلك يصلي » يعني في كل مرة من الدخول يصلي في بيته فيطيل ، وفي كل مرة من الخروج يصلي بهم فيخفف ، وقد صرح بمعنى ذلك في رواية تقدمت في الباب الثاني من أبواب التراويح رقم (١١٠٧) .

(٣) أي تطيل .

(٤) أي فعلت ذلك عمداً من أجل إشفاقي عليكم ورحمتي بكم وخوفاً من افتراضها عليكم .

تخريجہ : (ق. وغيرهما)

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على جواز الاقتداء بإمام بينه وبين المأموم حائل .

وقد استدلل البخاري في صحيحه بحديث عائشة المذكور على جواز ذلك وترجم له بقوله : « باب إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو سترة ، وقال الحسن : لا بأس أن تصلي وبينك وبينه نهر ، وقال أبو مجلز : يأتى بالإمام وإن كان بينهما طريق أو جدار إذا سمع تكبيرة الإحرام » هذا ما ترجم به البخاري .

قال الحافظ في شرح هذه الجملة « قوله باب إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو سترة » أي هل يضر ذلك بالاقتداء أو لا ، والظاهر من تصرفه أنه لا يضر كما ذهب إليه المالكية والمالقة ذات خلاف شهير ، ومنهم من فرق بين المسجد وغيره .

قوله (وقال الحسن) : لم أزه موصولاً بلفظه ، وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عنه في الرجل يصلي خلف الإمام أو فوق سطح يأتى به لا بأس بذلك .

قوله (أبو مجلز) : وصله ابن أبي شيبة عن معتمر عن ليث

بن أبي سليم عنه بمعناه وليث ضعيف ، لكن أخرجه عبد الرزاق عن ابن التيمي وهو معتمر عن أبيه عنه فإن كان مضبوطاً فهو إسناده صحيح اهـ كلام الحافظ .

قلت : وللعلماء في هذه المسألة مذاهب ، فحكى النووي رحمه الله في شرح المهذب الاتفاق على أنه إذا تباعدت الصفوف عن الإمام وكانت الصلاة في المسجد صحت الصلاة والاقتداء إذا علم المأموم صلاة الإمام سواء حال بينهما حائل أم لا ، وسواء قربت المسافة بينهما أم بعدت (٢٨٤/٥) لكبر المسجد ، وسواء اتحد البناء أم اختلف ، فصحن المسجد وصفته وسرداب فيه وبئر مع سطحه وساحته والمئذنة التي هي من المسجد ، في كل هذه الصور وما أشبهها تصح الصلاة إذا علم صلاة المأموم ولم يتقدم عليه سواء كان أعلا منه أو أسفل .

قال : ولا خلاف في هذا ، ونقل أصحابنا فيه إجماع المسلمين .

أما إذا كان المأموم في غير المسجد ففي ذلك مسائل :

أحداها : يشترط أن لا تطول المسافة بينه وبين الإمام وبه قال جماهير العلماء وقدر الشافعي القرب بثلاثمائة ذراع .

وقال عطاء : يصح مطلقاً وإن طالت المسافة ميلاً وأكثر إذا علم صلاته .

الثانية : لو حال بينهما طريق صح الاقتداء عندنا وعند مالكا والأكثرين .

وقال أبو حنيفة : لا يصح لحديث روه مرفوعاً « من كان بينه وبين الإمام طريق فليس مع الإمام » وهذا حديث باطل لا أصل له ، وإنما يروى عن عمر من رواية ليث بن أبي سليم عن نعيم ، وليث ضعيف ونيهم مجهول .

الثالثة : لو صلى في دار أو نحوها بصلاة الإمام في المسجد وحال بينهما حائل لم يصح عندنا

وبه قال أحمد وقال مالك : تصح إلا في الجمعة .

وقال أبو حنيفة : تصح مطلقاً .

الرابعة : يشترط لصحة الاقتداء علم المأموم بانتقالات الإمام سواء صلياً في المسجد أو في غيره أو أحدهما فيه والآخر في غيره وهذا مجمع عليه .

قال أصحابنا : ويحصل له العلم بذلك بسماع الإمام أو من خلقه أو مشاهدة فعله أو فعل من خلقه ، ونقلوا الإجماع في جواز

قال النووي رحمه الله : فيه النهي عن قيام الغلمان والتباعد على رأس متبوعهم الجالس لغير حاجة ، وأما القيام للداخل إذا كان من أهل الفضل والخير فليس من هذا بل هو جائز قد جاءت به أحاديث وأطبق عليه السلف والخلف ، وقد جمعت دلائله وما يرد عليه في جزء وبالله التوفيق والعصمة اهـ .

تخریجه : (م. د. نس. جه)

٢٦١١- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَتَمَتَّى يَقُومُ مَقَامَكَ تُذَكُّهُ الرَّقَّةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّكَ صَوَّاجِبٌ يَوْسُفٌ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ قَاعِدًا . [مسند أحمد ج ٢٥٧٧٢]

(عن عروة عن عائشة إلخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه (٢٨٦/٥) في الباب الأول من أبواب صلاة المريض رقم (١٢٧١) وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ، وليس للشيخين فيه « فصلی أبو بكر وصلى النبي ﷺ خلفه قاعداً »

وهو بهذا اللفظ للنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه .

وقد أثبت هنا لمناصب الترجمة لأن قوله « فصلی أبو بكر وصلى النبي ﷺ خلفه قاعداً » يدل على جواز اقتداء الجالس لعذر بالقيام .

فإن قيل : ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ كان هو الإمام وأبو بكر مأموماً .

قلت : نعم كان ذلك في مرة أخرى وأن الواقعة تعددت ، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب جواز الاستخلاف في الصلاة فأرجع إليه تجد ما يزيل الإشكال .

وفي الباب : عن أنس رضي الله عنه قال : « صلى النبي ﷺ في مرضه خلف أبي بكر قاعداً في ثوب متوشحاً به » أخرجه النسائي والبيهقي والترمذي وصححه وهو يؤيد حديث الباب .

وروى ابن أبي شيبة : بإسناد صحيح عن جابر « أنه اشتكى فحضرت الصلاة فصلی بهم جالساً وصلوا معه جلوساً » .

وعن أبي هريرة : أيضاً أنه أفتى بذلك وإسناده كما قال الحافظ : صحيح .

الأحكام : استدلل بحديثي ابن عمر وجابر اللذين في الباب

اعتماد كل واحد من هذه الأمور ، فلو كان المأموم أعمى اشترط أن يصلي بجنب بصير ليعتمد موافقته مستدلاً بها انتهى كلام النووي رحمه الله بتصرف واختصار . (٢٨٥/٥)

٣٢-٥- اقتداء القادر على القيام

بالجالس والجالس لعذر بالقيام

٢٦٠٩- عن ابن عمر أنه كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ . أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ : مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ؟ قَالُوا : بَلَى ، نَشْهَدُ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَأَنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ طَاعَتُكَ ، قَالَ : فَإِنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ تُطِيعُونِي ، وَإِنْ مِنْ طَاعَتِي أَنْ تُطِيعُوا أَيْمَنَكُمْ ، أَطِيعُوا أَيْمَنَكُمْ ، فَإِنْ صَلُّوا قُعُودًا فَصَلُّوا قُعُودًا . [مسند أحمد ج ٥٦٧٩]

تخریجه : لم أقف عليه ورجاله ثقات .

٢٦١٠- عَنْ جَابِرٍ .

قال : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْبُرُ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ^(١) ، فَانْتَفَتَ إِلَيْنَا فَرَأَانَا قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا ، فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ قُعُودًا ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : إِنْ كُنْتُمْ آتِفًا تَعْمَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ ، يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ ، فَلَا تَعْمَلُوا^(٢) اتَّبِعُوا بِأَيْمَنِكُمْ ، إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا . [مسند أحمد ج ١٤٦٤٤]

(١) أي لأن صوته ﷺ كان ضعيفاً بسبب المرض لا يسمعه الناس فكان أبو بكر رضي الله عنه يجهز بالتكبير ليعلم الناس إنتقاله ﷺ وذلك جائز للحاجة أما لغيرها فلا ، لأن السنة في حق غير الإمام عدم الجهر بالتكبير ، وتقدم الكلام على ذلك في باب جهر الإمام بالتكبير رقم (١٤١١) .

(٢) يعني أن ملوك فارس والروم كان من عادتهم إيقاف الغلمان والخدم حول مجالسهم لغير حاجة إلا لإظهار الكبر والعظمة فنهتوا عن التشبه بهم وإن كانوا يفعلون ذلك في مجالسهم العادية وفعل الصحابة كان في الصلاة ، إلا أنه فيه نوع شبه .

قال النووي : مذهبنا جواز صلاة القائم خلف القاعد العاجز وأنه لا تجوز صلاتهم وراءه قعوداً ، وبهذا قال الثوري وأبو حنيفة وأبو ثور والحميدي وبعض المالكية .

وقال الأوزاعي وأحمد وإسحاق وابن المنذر : تجوز صلاتهم وراءه قعوداً ولا تجوز قياماً .

وقال مالك في رواية وبعض أصحابه : لا تصح الصلاة وراءه قاعداً مطلقاً .

قال : واحتج الأوزاعي وأحمد بحديث أنس أن النبي ﷺ قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً أجمعين » رواه البخاري ومسلم ، وفي الصحيحين عن عائشة وأبي هريرة مثله .

قلت : وكذلك عند الإمام أحمد .

قال : واحتج الشافعي والأصحاب بحديث عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ أمر في مرضه الذي توفي فيه أبا بكر ﷺ أن يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تغطان في الأرض فجاء فجلس عن يسار أبي بكر فكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً ، يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر »

رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ إحدى روايات مسلم وهي صريحة في أن النبي ﷺ كان الإمام لأنه جلس عن يسار أبي بكر ، ولقوله (يصلي بالناس) ولقوله ، (يقتدي به أبو بكر)

ثم ذكر النووي جملة روايات لهذا الحديث بعضها عند البخاري وبعضها عند مسلم .

ثم قال : قال الشافعي والأصحاب وغيرهم من علماء الحديث والفقهاء : هذه الروايات صريحة في نسخ الحديث السابق « يشير إلى حديث أنس الذي احتج به الإمام أحمد والأوزاعي » أن النبي ﷺ قال : « وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً أجمعين »

قال : فإن ذلك كان في مرض قبل هذا بزمان حين آلى من نسائه اهد باختصار .

قلت : وقد وافق الشافعية على دعوى النسخ الحميدي وابن المبارك وآخرون ، وجعلوا الناسخ ما تقدم من صلاته ﷺ في (٢٨٨/٥) مرض موته بالناس قاعداً وهم قائمون خلفه ولم يأمروهم بالقمود .

قالوا : وهي آخر صلاة صلاها بالناس حتى لقي الله تعالى

مع ما ذكرنا في الشرح القائلون بمتابعة المأموم لإمامه في الصلاة إن صلى جالساً لعذر فيجلس المأموم تبعاً لإمامه وإن لم يكن معذوراً ؛ وهم الأئمة أحمد وإسحاق والأوزاعي وابن المنذر وداود وبقية أهل الظاهر .

قال ابن حزم : وبهذا نأخذ إلا في من صلى إلى جنب الإمام يذكر الناس ويعلمهم تكبير الإمام فإنه يتخير بين أن يصلي قاعداً وبين أن يصلي قائماً .

قال : ويمثل قولنا يقول جمهور السلف ثم رواه عن جابر وأبي هريرة وأسيد بن حضير .

قال : ولا يخالف لهم يعرف في الصحابة ، ورواه عن عطاء .

وروي عن عبد الرزاق أنه قال : « ما رأيت الناس إلا على أن الإمام إذا صلى قاعداً صلى من خلفه قعوداً .

قال : وهي السنة عن غير واحد .

وقد حكاه ابن حبان أيضاً عن الصحابة الثلاثة المذكورين وعن قيس بن قهد أيضاً من الصحابة .

وعن أبي الشعثاء وجابر بن زيد من التابعين .

وحكاه أيضاً عن مالك بن أنس وأبي أيوب سليمان بن داود الهاشمي وأبي خيثمة وابن أبي شبة ومحمد بن إسماعيل ومن تبعهم من أصحاب الحديث مثل محمد بن نصر ومحمد (٢٨٧/٥) ابن إسحاق وابن خزيمة ، ثم قال بعد ذلك : وهو عندي ضرب من الإجماع الذين أجمعوا على إجازته ، لأن من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة أفتوا به ، والإجماع عندنا إجماع الصحابة ولم يرو عن أحد من الصحابة خلاف لهؤلاء الأربعة لا بإسناد متصل ولا منقطع ، فكان الصحابة أجمعوا على أن الإمام إذا صلى قاعداً كان على المأمومين أن يصلوا قعوداً .

وقد أفتى به من التابعين جابر بن زيد وأبو الشعثاء ، ولم يرو عن أحد من التابعين أصلاً بخلافه لا بإسناد صحيح ولا واه ، فكان التابعين أجمعوا على إجازته .

قال : وأول من أبطل في هذه الأمة صلاة المأموم قاعداً إذا صلى إمامه جالساً المغيرة بن مقسم صاحب النخعي ، وأخذ عنه حماد بن أبي سليمان ، ثم أخذ عن حماد أبو حنيفة وتبعه عليه من بعده من أصحابه اهد كلام ابن حبان .

وحكى الخطابي في المعالم والقاضي عياض عن أكثر الفقهاء خلاف ذلك ، وحكى النووي عن جمهور السلف خلاف ما حكى ابن حزم عنهم .

استبأوا عجمي النبي ﷺ وخافوا خروج وقت الفضيلة ، فصلى بهم الركعة الأولى وأدركهم النبي ﷺ في الركعة الثانية فدخل معهم في الصلاة خلف عبد الرحمن بن عوف .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٢٦١٣- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ هَلْ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا فِي سَفَرٍ ^(١) كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْقَ رَاحِلَتِهِ وَانْطَلَقَ ، فَتَبِعْتُهُ فَتَنَبَّيْتُ عَنْي سَاعَةً ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : حَاجَتُكَ ؟ قُلْتُ : لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هَلْ مِنْ مَاءٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ فغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْمِرُ عَنْ فِرَاعِيهِ ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ شَامِيَةٌ ، فَصَافَتْ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ ، فغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَغَسَلَ فِرَاعِيهِ ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ ، وَمَسَحَ عَلَى الْعِمَامَةِ ، وَعَلَى الْخَفَيْنِ ، ثُمَّ لَحِقْنَا النَّاسَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُؤْمُهُمْ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَةً ذَلَعَتْ لَأَوْفَتْهُ فَتَهَانِي ^(٢) فَصَلَّيْنَا الَّتِي أَذْرَكْنَا وَقَضَيْنَا الَّتِي سَبَقْنَا بِهَا ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٨٣٤٧]

(١) هو سفر غزوة تبوك كما تقدم .

(٢) يعني أراد المغيرة أن يخبر عبد الرحمن بن عوف بحضور النبي ﷺ فنهاه النبي ﷺ عن ذلك .

(٣) يريد أنهما صليا الركعة الثانية خلف عبد الرحمن ، فلما سلم قاما فقصيا الركعة التي سبقهما بها .

تخریجه : (ق. د. نس. ج. ه. ق.) مطولاً وغتصراً بالفاظ مختلفة من عدة طرق .

٢٦١٤- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، فَأَذْرَكَهُمْ وَقْتُ الصَّلَاةِ ، فَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فَتَقَدَّمَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ خَلْفَهُ رَكْعَةً ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : أَصَبْتُمْ ، أَوْ أَحْسَنْتُمْ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٦٦٥/٥]

(١) أي وافقتم الصواب في مبادرتكم للصلاة في أول وقتها .

وفي رواية : عند الإمام أحمد ستأتي في باب ما يفعل المسبوق أن رسول الله ﷺ قال : « أحسستم وأصبتم » بغيظهم أن صلوا

وهذا لا يكون إلا تاسخاً لما تقدم من أمره إليهم بالجلوس في حديث أنس وغيره ، وأنكر الإمام أحمد رحمه الله نسخ الأمر بذلك وجمع بين الحديثين بتزليلهما على حالتين .

إحدهما : إذا ابتداء الإمام الراتب الصلاة قاعداً لمرض يرجى برؤه فحينئذ يصلون خلفه قعوداً .

ثانيتهما : إذا ابتداء الإمام الراتب قائماً لزم المأمومين أن يصلوا خلفه قياماً سواء طرأ ما يقتضي صلاة إمامهم قاعداً أم لا كما في الأحاديث التي في مرض موته ﷺ فإن تقريره لهم على القيام دل على أنه لا يلزمهم الجلوس في تلك الحالة ، لأن أبا بكر ابتداء الصلاة قائماً وصلوا معه قياماً بخلاف الحالة الأولى ، فإنه ﷺ ابتداء الصلاة جالساً ، فلما صلوا خلفه قياماً أنكر عليهم .

قلت : وهو جمع حسن وجيه .

قال الشوكاني : ويقري هذا الجمع أن الأصل عدم النسخ ، لا سيما وهو في هذه الحالة يستلزم النسخ مرتين لأن الأصل في حكم القادر على القيام أن لا يصلي قاعداً ، وقد نسخ إلى القعود في حق من صلى إمامه قاعداً ، فدعوى نسخ القعود بعد ذلك تقتضي وقوع النسخ مرتين والله أعلم اهـ .

وحديث عائشة : أعني الذي هو ثالث أحاديث الباب يدل على جواز صلاة القاعد لعذر خلف القائم لقوله « فصلى أبو بكر وصلى النبي ﷺ خلفه قاعداً » أي لمرضه ﷺ ، وذلك جائز باتفاق العلماء ولا أعلم فيه خلافاً والله أعلم .

٣٢-٦- جواز الاعتداء الفاضل بالمفضول

٢٦١٢- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ قَالَ : خَصَلْتَانِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُمَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُمَا : صَلَاةُ الْإِمَامِ خَلْفَ الرَّجُلِ مِنْ رَعِيَّتِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى خَلْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ^(١) ، وَمَسَحَ الرَّجُلُ عَلَى خَفَيْهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ . [مسند أحمد ح ١٨٣٤٠]

(١) سبب صلاته ﷺ خلف عبد الرحمن بن عوف أنه ﷺ كان مسافراً مع أصحابه في غزوة تبوك فينما هم سائرون إذ عدل رسول الله ﷺ عن الطريق يريد قضاء الحاجة مستصحباً معه المغيرة بن شعبة ثم أناخ رحلته فتبرز والمغيرة (٢٨٩/٥) بعيد عنه ، فلما قضى حاجته أتى إلى المغيرة فطلب منه ماء الوضوء فتوضأ ثم أدرك القوم وقد قدموا عبد الرحمن بن عوف ليصلي بهم لما

٣٣- موقف الإمام والمأموم

الصلاة لورتها .

وأحكام الصفوف

٣٣-١- موقف الواحد من الإمام

٢٦١٥- عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَعَمَّتْ قَتَوَضَاتُ، فَقَمَّتْ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَذَنِي فَجَرَنِي، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، قِيَامُهُ فِيهِنَّ سَوَاءً. [مسند أحمد ج٢٢٧٦]

تخریجه : (ق. وغيرهما)

٢٦١٦- عن ابن عباس، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَرَنِي، فَجَعَلَنِي جَذَاءً^(١)، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَلَاتِهِ خَسَنَتْ^(٢)، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: مَا شَأْنِي! أَجَعَلْتُكَ جَذَائِي فَتَخَسَّنَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَنْبَغِي لِأَخِي أَنْ يُصَلِّيَ جَذَاءَكَ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ! قَالَ: فَأَعْجَبْنِي، فَذَعَا اللَّهُ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا، وَفَهْمًا، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَنْفَخُ^(٣)، ثُمَّ أَتَاهُ بِلَالٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ، فَقَامَ، فَصَلَّى مَا أَعَادَ وَضُوءًا^(٤). [مسند أحمد ج٢٠٦١]

(١) أي إلى جنبه عن يمينه كما صرح بذلك في حديث السابق .

(٢) أي تأخر قليلاً عن محاذاته .

(٣) نفخ النائم دليل على استغراقه في النوم .

(٤) عدم تقض الوضوء بالنوم في حالة الاضطجاع من خصائصه ﷺ لأن عينه تامان ولا ينام قلبه، فلو خرج حدث لأحس به بخلاف غيره من الناس؛ وقد تقدم الكلام على ذلك في الفصل الثاني في باب الوضوء من النوم من أبواب نواقض الوضوء .

تخریجه : (ق. والأربعة . وغيرهم) مطولاً ومختصراً بالنفاظ مختلفة .

٢٦١٧- عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ^(١)، عَنْ الرَّجُلِ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ! فَقَالَ: يَقُومُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقُلْتُ:

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد وثقه هيثم بن خارجة

وقال أحمد : لا بأس به في أحاديث الرقاق وضعفه جماعة ، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه اهـ .

قلت : الحديث له شواهد صحيحة تعضده والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز صلاة الإمام خلف رجل من رعيته ، وليس في ذلك نقص من حق الإمام ، بل فيه دلالة على سماحة الدين الإسلامي وإنه مناف للكبر والعظمة فإن ذلك لا يكون إلا لله وحده عَزَّ وَجَلَّ .

قال النووي رحمه الله في شرح حديث المغيرة عند مسلم ما لفظه : اعلم أن هذا الحديث فيه فوائد كثيرة .

منها : جواز اقتداء الفاضل بالمفضول ، وجواز صلاة النبي ﷺ خلف بعض أمته .

ومنها : أن الأفضل تقديم الصلاة في أول الوقت ، فإنهم فغلروها أول الوقت ولم ينتظروا النبي ﷺ .

ومنها : أن الإمام إذا تأخر عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه فتنة ، فاما إذا لم يامنوا أذاه فليمنهم يصلون في أول الوقت فرادى ، ثم إن أدركوا الجماعة بعد ذلك استحب لهم إعادتها معهم .

ومنها : أن من سبقه الإمام ببعض الصلاة أتى بما أدرك ، فإذا سلم الإمام أتى بما بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه ، بخلاف قراءة الفاتحة فإنها تسقط عن المسبوق إذا أدرك الإمام راكمها .

ومنها : اتباع المسبوق للإمام في فعله في ركوعه وسجوده وجولسه وإن لم يكن ذلك موضع فعله للمأموم .

ومنها : أن المسبوق إنما يفارق الإمام بعد سلام الإمام والله أعلم اهـ . (٢٩١/٥)

(١) أي بجانب مصلّي رسول الله ﷺ تعني المكان الذي يصلي فيه في بيته .

تخرجه : (د. جه) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب عدا حديثي عائشة وأم سلمة تدل على مشروعية وقوف المأموم الواحد عن يمين الإمام محاذياً له ، رجلاً كان أو صياً .

وقد ذهب إلى مشروعية ذلك في الرجل والصبي كافة العلماء إلا ما حكاه القاضي أبو الطيب وغيره عن سعيد بن المسيب أنه يقف عن يساره .

وعن النخعي أنه يقف وراءه إلى أن يريد الإمام أن يركع ، فإن لم يحن مأموم آخر تقدم فوقف عن يمينه .

قال النووي : وهذا المنعان فاسدان ، ودليل الجمهور حديث ابن عباس وحديث جابر وغيرهما انتهى .

وحديثي عائشة وأم سلمة : يدلان بظاهرها على جواز وقوف المرأة عن يمين الإمام إن كانت وحدها وكانت زوجاً أو محرماً له ، وهذا إن حلا على أن كل واحدة منهما كانت تصلي بإزائه ﷺ ولا قائل بذلك في ما أعلم .

بل اتفق الأئمة على أن السنة في حق المرأة الواحدة أن تقف خلف الإمام ، فإن كانت مع (٢٩٤/٥) رجل صلى الرجل بجانب الإمام والمرأة خلفه .

وكانهم رحمهم الله حلوا حديثي عائشة وأم سلمة على أنهما كانتا في غير صلاة ، فإن قامت قرينة قوية تدل على صلاة إحداهما بإزائه ﷺ حل ذلك على بيان الجواز .

والأفضل ما اتفق عليه الأئمة من وقوف المرأة خلف الإمام عملاً بحديثي ابن عباس وأنس الأتيين في الباب التالي .

وذهبت المالكية والشافعية والحنابلة : إلى كراهة محاذاتها للإمام مع صحة الصلاة وعدم بطلانها بالمحاذة .

وبالغ الحنفية : فقالوا بطلان صلاة الرجل إذا حاذته المرأة وهي تصلي معه سواء كان إماماً أو مأموماً مستدلين بحديث « آخروهم من حيث آخروهم الله تعالى » ولا حجة فيه لأنه من قول ابن مسعود ، رواه عبد الرزاق في مصنفه .

وأخرجه من طريقه الطبراني من قول ابن مسعود .

ونقل القاري في الموضوعات عن ابن الهمام أنه قال في شرح الهداية : لا يثبت رفعه فضلاً عن شهرته ؛ والصحيح أنه موقوف

حديثي سُمِعَ الزَّيَّاتُ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ . فَأَخَذَ بِوَسْطِهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٥٩ ح ٢٢٥٩]

(١) هو النخعي (٢٩٢/٥)

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق ورجاله ثقات .

٢٩١٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ، خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ . [مسند أحمد ج ١٤٨٤٩ ح ١٤٨٤٩]

تخرجه : (م. د. حق)

٢٩١٩- عَنْ جَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَحَوَّلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّيْنَا فَلَمْ يَلْبَثْ يَسِيراً أَنْ جَاءَ النَّاسُ . [مسند أحمد ج ١٥٥٠٠ ح ٢٩٢/٥]

تخرجه : لم أقف عليه من مسند جبار بن صخر لغير الإمام أحمد .

ورواه مسلم وأبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ « قام رسول الله ﷺ ليصلي فجئت فقممت عن يساره فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بأيدينا جميعاً فدفعنا حتى أقامنا خلفه » .

٢٩٢٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا بِإِزَائِهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٧٣٧ ح ٢٥٧٣٧]

(١) أي بجانبه وهو محتمل ، أنها كانت تصلي معه أو كانت في غير صلاة ؛ ويرجح الأخير روايتها عند مسلم « كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلي مرط وعليه بعضه إلى جنبه » .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٢٩٢١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ يُفَرِّشُ لِي حِيَالَ ^(١) مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يُصَلِّي وَأَنَا حِيَالَهُ . [مسند أحمد ج ٢٧٢٦٩ ح ٢٧٢٦٩]

على ابن مسعود اهـ .

فإن قالوا : إن حديثي عائشة وأم سلمة ليس فيهما تصريح بأنهما كانتا معه ﷺ في الصلاة .

قلت : هذا حجة عليهم لا لهم ، لأنه إذا لم تبطل صلاة من حاذته المرأة وهي في غير صلاة فمن باب الأولى عدم البطلان وهي في الصلاة .

قال النووي رحمه الله : السنة أن يقف المأموم الواحد عن يمين الإمام رجلاً كان أو صيباً .

قال أصحابنا : ويستحب أن يتأخر عن مساواة الإمام قليلاً فإن خالف ووقف عن يساره أو خلفه استحب له أن يتحول إلى يمينه ويجتزئ عن أفعال تبطل الصلاة ، فإن لم يتحول استحب للإمام أن يحوله لحديث ابن عباس ، فإن استمر على اليسار أو خلفه كره وصحت الصلاة بالاتفاق .

قال : وكذا إذا تقدمت المرأة على صفوف الرجال أو وقفت بجانب الإمام أو بجانب مأموم صحت صلاتها وصلاة الرجال بلا خلاف عندنا اهـ ج باختصار .

قلت : وذهبت الحنابلة إلى وجوب وقوف الرجل الواحد عن يمين الإمام فإن وقف خلفه أو عن يساره مع خلو يمينه بطلت صلاته .

٣٣-٢- الاثنين من الإمام

٢٦٢٢- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ، فَجَنَّتْ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ عَنْ يَسَارِهِ ، فَتَهَانِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ جَاءَ صَاحِبٌ لِي ^(١) فَصَفَقْنَا خَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُخَالَفًا بَيْنَ طَرَفَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٤٥٥٠]

(١) هو جبار بن صخر ؓ كما صرح بذلك في رواية مسلم وأبي داود (٢٩٥/٥)

تحريجه : (م. د. وغيرهما)

٢٦٢٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعَلْقَمَةُ ^(٢) عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِالْهَاجِرَةِ ، فَلَمَّا مَالَتِ الشَّمْسُ ^(٣) أَقَامَ الصَّلَاةَ وَقُمْنَا خَلْفَهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبَيْدَ صَاحِبِي ، فَجَعَلَنَا عَنْ نَاحِيَّتِهِ ^(٤) ، وَقَامَ

بَيْنَنَا ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً ^(٥) ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنَّهَا سَتَكُونُ أئِمَّةٌ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِفِهَا ^(٦) ، فَلَا تَنْتَظِرُوهُمْ بِهَا ، وَاجْعَلُوا الصَّلَاةَ مَعَهُمْ سَبْحَةً . [مسند أحمد ح ٤٣٤٧]

٢٦٢٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ ^(٧) ، أَنَّ الْأَسْوَدَ وَعَلْقَمَةَ كَانَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فِي الدَّارِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : صَلِّي هَؤُلَاءِ ^(٨) . قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَصَلَّى بِهِمْ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ (٩) وَقَامَ وَسَطَهُمْ . وَقَالَ : إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ^(١٠) ، فَاصْنَعُوا هَكَذَا ، فَإِذَا كُنْتُمْ أَكْثَرَ ، فَلْيُؤْمِكُمْ أَحَدُكُمْ ^(١١) ، وَلْيَضَعْ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ بَيْنَ فَخْذَيْهِ إِذَا رَكَعَ ، فَلْيَخْنَأْ ^(١٢) . فَكَانَمَا أَنْظَرُوا إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٣) . [مسند أحمد ح ٤٢٧٢]

(١) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي مخضرم فقيه .

روى عن ابن مسعود وعائشة وغيرهما

وعنه إبراهيم النخعي وابنه عبد الرحمن وطائفة .

ونقه ابن معين وغيره .

قال إبراهيم : يعني النخعي : كان يجثم في كل ليلتين .

وروي أنه حج ثمانين حجة ، توفي سنة أربع أو خمس وسبعين .

(٢) هو ابن قيس بن عبد الله النخعي أبو شبل الكوفي أحد الأعلام مخضرم .

روى عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود وطائفة .

وعنه إبراهيم النخعي والشعي وخلق .

قال إبراهيم : كان يقرأ في خمس .

وقال ابن المديني : أعلم الناس بابن مسعود علقمة والأسود .

وقال ابن سعد : مات سنة ٦٢ وقال أبو نعيم سنة ٦١ قيل عن تسعين سنة اهـ .

وعلقمة هذا هو عم الأسود بن يزيد ولذلك جاء في رواية أخرى عند الإمام أحمد قال : دخلت أنا وعمي على عبد الله بن مسعود إلخ .

(٣) أي زالت عن وسط السماء وهو وقت الظهر .

(٤) لفظ مسلم « فأخذ بإيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر

عن شمالة « وهو مفسر لقوله في حديث الباب « عن ناحيته » أيضاً .

قال النووي : وهذا مذهب ابن مسعود وصاحبه .

يقال : حنيت العود وحنوته إذا عطفته .

وأصل الركوع في اللغة الخضوع والذلة ، وسمي الركوع الشرعي ركوعاً لما فيه من صورة الذلة والخضوع والاستسلام اهـ .

وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم إلى الآن ، فقالوا : إذا كان مع الإمام رجلان وقفا وراءه صفاً لحديث جابر وجابر بن صخر اهـ .

(٥) يعني إماماً ومأمومين .

(٦) يعني عن وقتها المختار وهو أول وقتها ، لا عن جميع وقتها

وقوله « مسحة » بضم السين يعني نافلة . (٢٩٦/٥)

تخریجه : (م . د . مذ . نس)

(٧) هو النخعي .

(٨) يشير إلى الأمير وتابعيه ، وفيه إشارة إلى إنكار تأخيرهم الصلاة .

٢٦٢٥- عن ابن عباس قال : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَاشِئَةً خَلْفَنَا ، تُصَلِّي مَعَنَا ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَلِّي مَعَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٥١]

تخریجه : (٢٩٧/٥) (نس) ورجال إسناده ثقات .

٢٦٢٦- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتٍ أَمْ حَرَامٍ ^(١) ، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَأَمْ حَرَامٍ خَلْفَنَا . [مسند أحمد ح ١٣١٤٩]

(١) هي الرميضاء أو الرميضاء بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية خالة أنس بن مالك روى عنها زوجها عبادة بن الصامت وعمير بن الأسود وعطاء بن يسار وغيرهم وستأتي ترجمتها في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (م . د) .

وفي الباب : عن سمرة بن جندب ﷺ قال : « أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا ثلاثة أن يتقدم أحدهنا »

رواه الترمذي وقال : حديث سمرة حديث غريب والعمل على هذا عند أهل العلم .

قالوا : إذا كانوا ثلاثة قام رجلان خلف الإمام .

قال : وقد تكلم بعض الناس في إسماعيل بن مسلم من قبل حفظه .

قلت : يؤيده حديث جابر المذكور أول الباب .

الأحكام : حديث جابر يدل على أن موقف الرجلين مع الإمام في الصلاة خلفه ، ومثلهما الصبيان ، وكذلك رجل وصي .

(٩) قال النووي رحمه الله : هذا مذهب ابن مسعود ﷺ وبعض السلف من أصحابه وغيرهم أنه لا يشرع الأذان ولا الإقامة لمن يصلي وحده في البلد الذي يؤذن فيه ويقام لصلاة الجماعة العظمى بل يكفي أذانهم وإقامتهم .

وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف إلى أن الإقامة سنة في حقه ولا يكفي إقامة الجماعة .

واختلفوا في الأذان فقال بعضهم يشرع له ، وقال بعضهم لا يشرع ، ومذهبنا الصحيح أنه يشرع له الأذان إن لم يكن سمع أذان الجماعة وإلا فلا يشرع .

(١٠) يعني اثنين ثالثهم الإمام .

وقوله « فإذا كنتم أكثر » أي ثلاثة غير الإمام فأكثر .

(١١) يعني واحداً منهم ويقف الباقيون خلفه وهذا مذهب ابن مسعود ﷺ .

(١٢) هكذا في الأصل بالحاء المهملة مهموزاً ، ورواية مسلم بالجيم بدل الحاء .

قال النووي : هو بفتح الباء وإسكان الجيم آخره مهموز هكذا ضبطناه وكذا في أصول بلادنا ومعناه ينطف .

وقال القاضي عياض رحمه الله : « وليجئنا » كما ذكرناه .

وروي « وليجن » بالحاء المهملة قال : وهذا رواية أكثر شيوخنا وكلاهما صحيح ، ومعناه الانحناء والاعتفاف في الركوع .

قال : ورواه بعض شيوخنا بضم النون وهو صحيح في المعنى

قالت : حديث « أخروهن من حيث أخروهن الله » تقدم الكلام عليه في الباب السابق وأنه لا تقوم به حجة لأنه من كلام ابن مسعود والله أعلم .

وبه قال علي وعمر وابنه رضي الله عنهم وجابر بن زيد والحسن وعطاء وإليه ذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وجماعة من أصحاب الكوفة .

٣٣-٣- موقف الصبيان والنساء

من الرجال وغير ذلك

٢٦٢٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَرِيُّ يَقُورِي : أَلَا أَصْلَيْ لَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَصَفَّ الرِّجَالُ ، ثُمَّ صَفَّ الْوِلْدَانُ خَلْفَ الرِّجَالِ ، ثُمَّ صَفَّ النِّسَاءُ خَلْفَ الْوِلْدَانِ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٨٤]

تخریجه : (د. هق) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج به .

٢٦٢٨- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ عَمْرِو أَنَسٍ قَالَ : صَلَّيْتُ أَنَا وَتَيْمٌ ^(١) كَانَ عِنْدَنَا فِي الْبَيْتِ (قال سفيان مرة في بيتنا ^(٢)) خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا هُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِهِمْ ، وَصَلَّيْتُ أُمُّ سَلِيمٍ خَلْفَنَا ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢١٠٥]

(١) هو ضميرة بن أبي ضميرة مولى رسول الله ﷺ وهو جد حسين بن عبد الله بن ضميرة واسم أبي ضميرة سعد الحميري ، ودخول اليتيم معهم في الصلاة يدل على أنه كان ممن يعقل وإلا لم يعتد به في جماعة المؤتمين .

(٢) يعني أن سفيان روى الحديث بلفظين فمرة قال : « كان (٢٩٩/٥) عندنا في البيت » ومرة قال : « كان عندنا في بيتنا »

(و(سفيان) هو ابن عينة شيخ الإمام أحمد أحد رواة هذا الحديث .

(٣) يعني أنه كان هو واليتيم صفاً خلف النبي ﷺ وكانت أم سليم خلفهما ، وأم سليم هي بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك رضي الله عنهما يقال اسمها سهلة أو رميلة أو رمينة أو مليكة .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

٢٦٢٩- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ جَدَّتَهُ مَلِكَةَ ^(١) دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِبَطْنِهَا مَصْنَعَتَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : قُورُوا

قال ابن سيد الناس : وليس ذلك شرطاً عند أحد منهم ، ولكن الخلاف في الأولى والأحسن اهـ .

قلت : وقالت الحنابلة : إذا كان خلف الإمام رجل وصبي يجب أن يكون الرجل عن يمين الإمام أيضاً ، وللصبي أن يصلي عن يمينه أو يساره لا خلفه .

وحديث ابن مسعود : يدل على أن الاثنين يقفان عن يمين الإمام وعن شماله والزائد خلفه ، وهو منسوب إلى مسعود وصاحبه علقمة والأسود .

لكن ذكر جماعة من الأئمة منهم الشافعي رحمه الله أن حديث ابن مسعود هذا منسوخ ، لأنه إنما تعلم هذا الصلاة من النبي ﷺ وهو بمكة وفيها التطبيق وأحكام آخر هي الآن متروكة ، وهذا الحكم من جعلتها ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة تركه .

وقد وافق ابن مسعود على وقوف الاثنين عن يمين الإمام ويساره بعض الكوفيين .

ومن أدلتهم ما رواه أبو داود عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « وسطوا الإمام وسدوا الخلل » وهو محتمل أن يكون المراد اجعلوه مقابلاً لوسط الصف الذي تصفون خلفه ، ومحتمل أن يكون من قولهم « فلان واسطة قوم » أي خيارهم ، ومحتمل أن يكون المراد اجعلوه وسط الصف في ما بينكم غير مقدم ولا متأخر ، ومع الاحتمال لا يتنهض الاستدلال .

وحديث ابن عباس وأنس : اللذان في الباب يدلان على أنه إذا كان مع الإمام رجل وامرأة أو صبي وامرأة كان موقف الرجل أو الصبي عن يمينه وموقف المرأة خلفه .

والعلة في كون المرأة لا تصف مع الرجال ما يخشى من الالتئان بها ، فلو خالفت وصفت معهم أجزاء صلاتها مع الكراهة عند الجمهور ، وعند الحنفية تفسد صلاة الرجل دون المرأة .

قال الحافظ في الفتح : وهو عجيب وفي توجيهه تسف حيث قال قائلهم : قال ابن مسعود : « أخروهن من حيث أخروهن الله » والأمر للوجوب فإذا حاذت الرجل فسدت صلاة الرجل لأنه ترك ما أمر به من تأخيرها ، قال : وحكاية هذا تغني عن جوابه اهـ .

(٢) يعني أن ثابتاً قال : لا أعلم أنساً إلا قال في هذا الحديث أقامني النبي ﷺ عن يمينه فصلينا على بساط (والبساط) تقدم الكلام عليه في باب الصلاة على الحصى والبسط إلخ في حديث رقم (٤١٣) من كتاب الصلاة .

تخریجه : (د. هق) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية تقديم صفوف الرجال على الغلمان والغلمان على النساء ، هذا إذا كان الغلمان اثنين فصاعداً ، فإن كان صبي واحد دخل مع الرجال ولا يفرد خلف الصف قاله السبكي .

ويدل على ذلك حديث أنس المذكور في الباب فإن النبي لم يقف منفرداً بل صف مع أنس ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء .

وقال الإمام أحمد : يكره أن يقوم الصبي مع الناس في المسجد خلف الإمام إلا من احتلم وأثبت وبلغ خمس عشرة سنة .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا رأى صبيّاً في الصف أخرجه .

وعن زر بن حبیش وأبي وائل مثل ذلك .

وقال بعض الشافعية : عند اجتماع الرجال والصبيان يقف بين كل رجلين صبي ليتعلموا منهم الصلاة وأفعالها ، وما ذهب إليه الجمهور هو الموافق للدليل والله أعلم .

٣٣-٤- وقوف الإمام أعلا من

المأموم وبالعكس

٢٦٣١- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ عَلَيْهِ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ ، فَكَبَّرَ هُوَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَكَعَ ^(١) ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى ، فَسَجَدَ ^(٢) ، وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا بِي وَتَتَعَلَّمُوا ^(٣) صَلَاتِي . فَقِيلَ لِسَهْلٍ : هَلْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْجَذَعِ مَا يَقُولُ النَّاسُ ؟ ^(٤) قَالَ : قَدْ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٥٩]

(١) لم يذكر القيام بعد الركوع في هذه الرواية وكذا لم يذكر القراءة بعد (٣٠١/٥) التكمير .

فَأَصَلِّيَ لَكُمْ ^(٥) ، قَالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْتَوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَيْتَ ^(٦) ، فَتَضَعْتُهُ بِمَاءٍ ^(٧) ، فَسَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْتُ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَأَاهُ ، وَالْعَجُوزُ ^(٨) مِنْ وَرَائِنَا ، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ . [مسند أحمد ح ١٢٥٣٥]

(١) قال ابن عبد البر : إن الضمير يعني في قوله « جدته » عائد إلى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوي للحديث عن أنس ، فهي جدة إسحاق لا جدة أنس ، وهي أم سليم بنت ملحان زوج أبي طلحة الأنصاري وهي أم أنس بن مالك .

وقال غيره : الضمير يعود على أنس بن مالك وهي جدته أم أمه ، واسمها مليكة بنت مالك .

ويؤيد ما قاله ابن عبد البر ما أخرجه النسائي عن إسحاق المذكور أن أم سليم سألت رسول الله ﷺ أن يأتيها ، ويؤيده أيضاً قوله في الرواية المذكورة في الباب « وصلت أم سليم خلفنا »

وقيل : إنها جدة إسحاق أم أبيه وجدة أنس أم أمه .

قال ابن رسلان : وعلى هذا فلا اختلاف .

قلت : وما قاله ابن عبد البر جزم به عبد الحق والقاضي عياض وصححه النووي ومال إليه الحافظ والله أعلم .

(٢) كذا رواية الإمام أحمد بكسر اللام وثبوت الياء مفتوحة ، ووجه أن اللام لام كي والفعل بعدها منصوب به أن « مضمرة واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف والتقدير قوموا فقيامكم لأصلي لكم .

(٣) بضم اللام وكسر الموحدة أي من كثرة ما استعمل .

(٤) النضح هو الرش بالماء ، فيحتمل أن يكون لتلين الحصى أو لتنظيفه أو لتطهيره ، ولا يصح الجزم بالآخر بل المتبادر غيره ، لأن الأصل الطهارة قاله الحافظ .

(٥) هي مليكة المذكورة أولاً .

تخریجه : (ق. لك. والثلاثة هق) (٣٠٠/٥) .

٢٦٣٠- عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَطَوُّعاً قَالَ : فَقَامَتْ أُمُّ سَلِيمٍ وَأُمُّ حَرَامٍ ^(١) خَلْفَنَا . وَقَالَ ثَابِتٌ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : وَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ^(٢) فَصَلَّيْنَا عَلَى بَسَاطٍ . [مسند أحمد ح ١٢٦٥٣]

(١) هي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية خالة أنس رضي الله عنهما .

وقوله (حين مددتي) أي مددت قميصي وجذته إليك .
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يقوم الإمام والناس خلفه يعني أسفل منه »

رواه الدارقطني وذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان يجتمع في دار أبي نافع عن يمين المسجد في غرفة قدر قامة منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة (٣٠٧/٥) فكان أنس يجتمع فيه ويأتى بالإمام ﷺ رواه سعيد بن منصور في سننه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : « أنه صلى على ظهر المسجد بصلاة الإمام »

رواه الشافعي والبيهقي وسعيد ابن منصور وذكره البخاري تعليقاً .

الأحكام : حديث الباب يدل على جواز ارتفاع الإمام على المأمومين بنحو ثلاث درجات إذا قصد بذلك تعليمهم الصلاة ، لأن منبره ﷺ كان إذ ذاك ثلاث درجات فقط كما صرح بذلك في الأحاديث الصحيحة .

وحديث ابن مسعود وأبي مسعود البصري رضي الله عنهما فيهما النهي مطلقاً فيجمع بين هذه الأحاديث يحمل حديث الباب على إرادة التعليم مع عدم الارتفاع عن ثلاث درجات ، ويحمل النهي على ما عدا ذلك .

والأثران المرويان عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما يدلان على جواز ارتفاع المأموم على الإمام بنحو القامة .

قال النووي رحمه الله : قال أصحابنا يكره أن يكون موضع الإمام أو المأموم أعلا من موضع الآخر ، فإن احتيج إليه لتعليمهم أفعال الصلاة أو ليبلغ المأموم القوم تكبيرات الإمام ونحو ذلك استحباب الارتفاع لتحصيل هذا المقصود ، هذا مذهبننا .

وهو رواية عن أبي حنيفة ، وعنه رواية أنه يكره الارتفاع مطلقاً

وبه قال مالك والأوزاعي وحكى الشيخ أبو حامد عن الأوزاعي أنه قال : تبطل به الصلاة مطلقاً هـ ج .

وقال ابن قدامة في المغنى : المشهور في المذهب « يعني مذهب الإمام أحمد » أنه يكره أن يكون الإمام أعلا من المأمومين سواء أراد تعليمهم الصلاة أو لم يرد .

قال : وهو قول مالك والأوزاعي وأصحاب الرأي

وقد بين ذلك البخاري في رواية له عن سفيان عن أبي حازم ، ولفظه « كبر فقرأ وركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري » والقهقري بالقصر : المشي إلى الخلف ، والحامل عليه المحافظة على استقبال القبلة .

(٢) في رواية أبي داود « فسجد في أصل المنبر ثم عاد »

فيستفاد من الروایتين أعني رواية الإمام أحمد ورواية أبي داود أنه ﷺ نزل على الأرض قريباً من المنبر فسجد وسجد الناس معه ثم رجع إلى المنبر للقيام عليه .

(٣) تعلموا بحذف إحدى التاءين تخفيفاً وفتح العين المهملة وتشديد اللام مفتوحة أي لتقتدوا بي ولتعلموا كيفية صلاتي .

وفيه أن الحكمة في صلاته ﷺ في أعلا المنبر رؤية الناس إياه ، لأنه لو صلى على الأرض لحفي حاله على كثير من المصلين .

(٤) يعني هل حزن الجذع الذي كان يستند إليه ﷺ حين الخطبة وسمع له أنين لما اتخذ له المنبر وفارقه كما يقول الناس ؟ فقال سهل بن سعد رضي الله عنه « قد كان منه الذي كان » يعني أنه حزن وسمع له أنين كما قال الناس ، وسيأتي ذكر هذه المعجزة بإطناب في أبواب المعجزات في قسم الشمال من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق . د . نس . جـ . هـ . ق .)

وفي الباب : عن همام « أن حذيفة أم الناس بالمدائن على دكان فأخذ أبو مسعود بقميصه فجبله ، فلما فرغ من صلاته قال : ألم تعلم أنهم كانوا يهونون عن ذلك ؟ قال : بلى قد ذكرت حين مددتي »

رواه أبو داود والشافعي والبيهقي وصححه النووي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم .

وفي رواية للحاكم التصريح برفعه .

ورواه أبو داود من وجه آخر ، وفيه أن الإمام كان عمار بن ياسر ، والذي جبله حذيفة وهو مرفوع ولكن فيه مجهول والأول أقوى كما قال الحافظ . .

وقوله (بالمدائن) هي مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد .

وقوله (على دكان) بضم المهملة وتشديد الكاف الحانوت ، قيل النون زائدة .

وقيل : أصلية وهي الدكة بفتح الدال وهو المكان المرتفع يجلس عليه .

٣٣-٥- مشروعية وقوف أولي

الأحلام والنهي قريباً من الإمام

٢٦٣٢- عن عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِيَلْبِسَنِي (١) مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (٢)، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، وَلَا تَخْتَلِفُوا (٣) فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، وَإِلَّا كُنْتُمْ وَهَوَاشَاتِ الْأَسْوَاقِ (٤). [مسند أحمد ٤٣٧٣]

(١) هو بكسر اللامين وبياءين مفتوحتين مع تشديد النون على التوكيد واللام في أوله لام الأمر المكسورة أي ليقرب مني وقوله «أولوا الأحلام والنهي» قال ابن سيد الناس: الأحلام والنهي بمعنى واحد، والنهي بضم النون جمع نهية بالضم أيضاً وهي العقل لأنها تنهى عن الفحيع.

وقيل: المراد بأولي الأحلام البالغون، وبأولي النهي العقلاء فعلى الأول يكون العطف فيه من باب «فألفى قولها كذباً ومينا» وهو أن يتزل تغاير اللفظ منزلة تغاير المعنى وهو كثير في الكلام.

وعلى الثاني يكون لكل لفظ معنى مستقل والله أعلم.

(٢) أي الذين يقربون منهم في هذا الوصف.

(٣) يعني في إقامة الصفوف بدليل ما سيأتي في الحديث التالي «استروا ولا تخطفوا فتختلف قلوبكم» لأن مخالفة الصفوف مخالفة الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن.

(٤) هوشات بفتح الهاء وإسكان الواو، وعند مسلم وهشأت بالياء بدل الواو والكل جائر، والمعنى احذروا فتن الأسواق واختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات واللفظ، والهوشة الفتنة والاختلاط.

والمراد بالنهي عن أن يكون اجتماع الناس في الصلاة مثل اجتماعهم في الأسواق متدافعين متغايرين مختلفي القلوب والأفعال.

تخريج: (م. د. مد. حق) (٣٠٤/٥)

٢٦٣٣- عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَسُحُ مَتَاكِئَنَا فِي الصَّلَاةِ (١) - قَالَ وَكَيْعٌ: وَيَقُولُ: اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلْبِسَنِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ أَبُو

وروي عن أحمد ما يدل على أنه لا يكره فإن علي بن المديني قال: سألني أحمد عن حديث سهل بن سعد وقال: إنما أردت أن النبي ﷺ كان أعلا من الناس فلا بأس أن يكون الإمام أعلا من الناس بهذا الحديث اهـ.

قلت: ولا كراهة عندهم في ارتفاع المأموم عن الإمام.

قال الشوكاني رحمه الله: وقد حكى المهدي في البحر الإجماع على أنه لا يضر الارتفاع قدر القامة من المؤتم في غير المسجد إلا بجذاء رأس الإمام أو متقدماً، واستدل لذلك أيضاً بفعل أبي هريرة المذكور في الباب، وقال: المذهب أن ما زاد فسد، واستدل على ذلك بأن أصل البعد التحريم للإجماع في المفرط، ولا دليل على جواز ما تعدى إقامته، ورد بأن الأصل عدم المانع فالدليل على مدعيه

قال: والحاصل من الأدلة منع ارتفاع الإمام على المؤتمين من غير فرق بين المسجد وغيره وبين القامة ودونها وفوقها لقول أبي مسعود إنهم كانوا يبهون عن ذلك، وقول ابن مسعود نهى رسول الله ﷺ الحديث.

وأما صلاته ﷺ على المنبر فقيل إنه إنما فعل ذلك لغرض التعليم كما يدل عليه قوله ولتعلموا صلاتي وغاية ما فيه جواز وقوف الإمام على محل أرفع من المؤتمين إذا أراد تعليمهم، وأما ارتفاع المؤتم فإن كان مفرطاً بحيث يكون فوق ثلاثمائة ذراع على وجهه (٣٠٣/٥) لا يمكن المؤتم العلم بأفعال الإمام فهو ممنوع للإجماع من غير فرق بين المسجد وغيره، وإن كان دون ذلك المقدار فالأصل الجواز حتى يقوم دليل على المنع، ويعضد هذا الأصل فعل أبي هريرة المذكور ولم ينكر عليه اهـ.

فائدة: ذكر صاحب المذهب عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال في التقديم بصحة صلاة من تقدم على إمامه في الموضع، وقال في الجديد بالبطان وصححه النووي.

قال: وبه قال أبو حنيفة وأحمد

وقال مالك وإسحاق وأبو ثور وداود: يجوز.

هكذا حكاه أصحابنا عنهم مطلقاً.

وحكاه ابن المنذر عن مالك وإسحاق وأبي ثور إذا ضاق الموضع اهـ.

(٢) يعني ابن كعب رضي الله عنه (٣٠٥/٥) لما يسمعه عنه من قوة الدين وشهرته في الحفظ والقراءة .

(٣) بتشديد الحاء المهملة ، أي بعدني عن الصف الأول .

(٤) أي لشدة تأثيره من أبي لكونه أخرجه من الصف الأول وقام مكانه .

(٥) يعني فلما صلى أبي رضي الله عنه علم تأثيره فجاءه معتذراً ودعا له بقوله : « لا يسؤك الله » أي أمنك الله من سوء ثم بين له أنه لم يخرج من الصف لاحتماره أو للاستئثار بمكانه ، ولكن امتثالا لأمر رسول الله ﷺ فذكر الحديث .

(٦) يعني أن أياً رضي الله عنه اخذ يعظ الناس .

(٧) يريد أنه ما رأى رجلاً امتدت أعناقهم إلى سماع وعظ رجل مثل امتدادها إلى سماع وعظ أبي وهو كناية عن تأثير وعظه في قلوب الناس وهو معنى قوله (متحت) بفتح الميم .

وقوله (مفوحها) مصدر غير جار فعله أو يكون كالشكور والكفور اهـ نهاية .

(٨) أي البيعة المعقودة للولاء ، ويروى العقد بضم العين وفتح القاف ، وهذه رواية النسائي .

قال في النهاية : يعني أصحاب الولايات على الأمصار ، من عقد الألوية للأمراء ، قال : وروي « المقعدة » يريد البيعة المعقودة للأمراء اهـ .

(٩) بمد الهزنة آخره ألف أي ما أحزن عليهم ولكن أحزن على من يهلكون أي يضلون من تابعيهم وحملهم على ترك السنة وعدم الاعتناء بها وتأخير الصلاة عن مواقيتها وعدم إقامة الصفوف وعدم تقديم أهل الفضل ونحو ذلك .

ولفظ النسائي « ولكن آسى على من أضلوا ، قلت : يا أبا يعقوب ما يعني بأهل العقد قال الأمراء » .

(١٠) يريد أن لفظ هذا الحديث هو رواية سليمان بن داود الطيالسي أحد مشايخ الإمام أحمد .

تخرجه : (نس. خز) وسنده جيد .

وفي الباب : عن سمرة (٣٠٦/٥) « أن النبي ﷺ قال : ليقم الأعراب خلف المهاجرين والأنصار ليقنطروا بهم في الصلاة »

رواه الطبراني في الكبير وهو من رواية الحسن عن سمرة .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أشار إليه الترمذي .

وعن ابن عباس : عند الدارقطني قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتقدم في الصف الأول أعرابي ولا عجمي ولا غلام لم

يسعد : فانتتم أئتم أشد اختلافاً^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٢٣١]

(١) جمع منكب كمجلس وهو جمع عظم العضد والكتف أي يسوي مناكبنا بيده في الصفوف ويعدلتنا فيها .

(٢) أي بما كان عليه الناس في الزمن السابق وهكذا كلما تقدم الزمن كثر الخلاف نسال الله السلامة .

تخرجه : (م. د. نس. ج. هق)

٢٦٣٤- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يَلِيَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي الصَّلَاةِ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ^(١) .

[مسند أحمد ج ١٣٠٩٥]

(١) أي لأنهم أوعى وأحفظ لأحوال رسول الله ﷺ من غيرهم لقدم إسلامهم وقوة إيمانهم ؛ فقرهم ليلغوا الناس صفة صلاته ﷺ فهم آمن الناس على ذلك رضي الله عنهم وأرضاهم .

تخرجه : (مذ. نس. ج. ه) وسنده جيد

٢٦٣٥- عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ^(١) ، قَالَ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ لِلْقِيِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ رَجُلٌ أَلْفَاهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي^(٢) ، فَأَوَيْتُ الصَّلَاةَ وَخَرَجَ عَمْرٌ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُمْتُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَنَظَّرَ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ غَيْرِي ، فَتَحَانِي^(٣) وَقَامَ فِي مَكَانِي ، فَمَا عَقَلْتُ صَلَاتِي^(٤) ، فَلَمَّا صَلَّى ، قَالَ : يَا بُنَيَّ لَا يَسْؤُوكَ اللَّهُ^(٥) ، فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ الْبُذْيَ أَتَيْتُكَ بِجَهَالَةٍ ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا : كُونُوا فِي الصَّفِّ الَّذِي يَلِينِي ، وَإِنِّي نَظَرْتُ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ غَيْرَكَ ، ثُمَّ حَدَّثَ^(٦) ، فَمَا رَأَيْتُ الرُّجَالَ مَتَحَتْ أَعْنَاقُهَا إِلَى شَيْءٍ مُتَوَحِّحًا إِلَيْهِ^(٧) ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : هَلَكَ أَهْلُ الْمُقَدَّةِ^(٨) وَزَبَّ الْكَتَبَةِ ، أَلَا لَا عَلَيْهِمْ أَسَى^(٩) وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ يَهْلِكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا هُوَ أَبِي .

وَالْحَدِيثُ عَلَى لَفْظِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ^(١٠) . [مسند أحمد

ج ٢١٥٨٦]

(١) قيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو عبد الله البصري ثقة من الثامنة خضرم ، مات بعد الثمانين ووه من عده من الصحابة . قاله الحافظ في التقریب .

يحتلم « وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام لأنه أولى بالإكرام ، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أولى ، ولأنه يفتنن لتبنيه الإمام على السهو لما لا يفتنن له غيره ، وليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها ويقلوها ويعلموها الناس ، وليقتدي بأفعالهم من وراءهم .

ولا يختص هذا التقديم بالصلاة ، بل السنة أن يقدم أهل الفضل في كل جمع إلى الإمام وكبير المجلس ، كمجالس العلم والفضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وإمامة الصلاة والتدريس والإفتاء وإسماع الحديث ولحوها ، ويكون الناس فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشرف والسن والكفاءة في ذلك الباب ، والأحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك .

وفيها : تسوية الصفوف واعتناء الإمام بها والحث عليها . أفاده النووي .

٣٣-٦- الحث على تسوية الصفوف

ورصها وبيان خيرها من شرها

٢٦٣٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ فِي فِي الْحَسَنَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِسْبَاغُ الرُّسُومِ عَلَى الْمَكَارِهِ ^(١) ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا فَيُصَلِّيَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْآخَرَى ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْدِلُوا صُفُوفَكُمْ وَأَقِيمُوهَا ، وَسَلُّوْا الْقُرْجَ ^(٢) ، فَلَبَّيْ أَرَأَيْكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي ، فَإِذَا قَالَ إِمَامُكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُولُوا : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ : فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِنْ خَيْرَ الصُّفُوفِ صُفُوفُ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمِ وَشُرَاهَا الْمُؤَخَّرُ ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرُ وَشُرَاهَا الْمُقَدَّمُ ^(٣) ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِذَا سَجَدَ الرِّجَالُ فَاغْضَضْنَ أَبْصَارَهُنَّ ، لَا تَرَيْنَ عَوْرَاتِ الرِّجَالِ مِنْ خِيبِ الْأُذُرِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١١٠٠٧]

(١) إسباغ الوضوء : تمامه .

(والمكاهة) تكون بشدة البرد وآلم الجسم ونحو ذلك

(و) كثرة الخطأ تكون ببعد الدار (٣٠٧/٥) وكثرة التكرار .

(٢) الفرج جمع فرجة كغرفة وغرف ، وهي الخلل الذي يكون بين المصلين في الصفوف وسيأتي أن الشيطان يدخل فيها ليوسوس للمصلين .

(٣) قال النووي رحمه الله : أما صفوف الرجال فهي على عمومها فخيرها أولها ابتداءً وشرها آخرها ابتداءً .

أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال .

وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها .

والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثواباً وفضلاً وأبعدها من مطلوب الشرع ، وخيرها بعكسه .

وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورويتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك ، وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم اهـ .

(٤) أمر النساء بغض البصر لئلا يقع بصر امرأة على عورة رجل انكشف لضيق إزاره لقلة الثياب عندهم في ذلك الوقت ، ولأن كان الرجل يعقد إزاره في عنقه لضيقه لئلا يكشف شيء من عورته ، ولم يمكث هذا طويلاً فقد وسع الله عليهم بالفتوحات وكثرت ثيابهم وأسبغ الله عليهم نعمة بعد ضيق العيش بفضل صبرهم وجهادهم رضي الله عنهم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد بطوله وأبو يعلى أيضاً إلا أنه قال : « ما منكم رجل يخرج من بيته متطهراً فيصلّي مع المسلمين الصلاة الجامعة » وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وفي الاحتجاج به خلاف وقد وثقه غير واحد اهـ .

قلت : الحديث جاء في الصحيحين وغيرهما من طرق كلها صحيحة إلا أنهم رووه مجزئاً عن غير واحد من الصحابة من عدة طرق .

٢٦٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمِ وَشُرَاهَا الْمُؤَخَّرُ ، وَشَرُّ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّمِ وَخَيْرُهَا الْمُؤَخَّرُ . [مسند أحمد ح ٨٤٠٩]

تخرجه : (م. والأربعة وغيرهم) (٣٠٨/٥)

تاما فكذاك الصفوف .

(٢) أي خارج بصدرة عن الصف .

(٣) قيل : معناه يمسحها ويجعلها عن صورتها كقوله ﷺ « يجعل الله تعالى صورته صورة حمار » وقيل : يغير صفاتها .

والأظهر والله أعلم أن معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب ، كما يقال تغير وجه فلان علي ، أي ظهر لي من وجهه كراهة لي وتغير قلبه علي ، قاله النووي .

تخریجه : (م . والأربعة وغيرهم)

زاد أبو داود في رواية « قال : فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه » .

٢٦٤٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا فَقَالَ : تَقَدَّمُوا فَأَتَوْا بِسِي ، وَلَبَّائُمْ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ^(١) ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ^(٢) حَتَّى يُؤْخَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١١٣١٢] [٣١٠/٥] .

(١) أمرهم ﷺ بالتقدم لياتوا به وليحفظوا صفة صلاته ليعلموها من لم يدرك النبي ﷺ أو من لم يحضر صلاته .

ويحتمل أن يراد إقتداء من خلفهم بالنبي ﷺ مستدلين بأفعالهم على أفعاله ﷺ .

ففيه جواز اعتماد المأموم في متابعة الإمام الذي لا يراه على مبلغ عنه أو صف أمامه يراه متابعا للإمام ، وتمسك به الشعبي على أن كل صف منهم إمام لمن وراءه ، وخالفه في ذلك أهل العلم .

(٢) زاد أبو داود « عن الصف الأول » .

وقوله « حتى يؤخرهم الله » أي يؤخرهم الله عن رحمة وعظيم فضله ، أو عن رتبة العلماء المأخوذ عنهم ؛ أو عن رتبة السابقين ، وقيل : إن هذا في المنافقين ، والظاهر أنه عام لهم ولغيرهم .

وفيه الحث على الكون في الصف الأول والتنفير عن التأخر عنه .

وقد ورد في فضل الصف الأول أحاديث كثيرة ستأتي في الباب التالي .

تخریجه : (م . د . نس . جه)

٢٦٤٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا فَيَمْسَحُ عَوَاتِقَنَا وَصُدُورَنَا^(١) وَيَقُولُ : لَا تَخْتَلِفْ

٢٦٣٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ حُوَيْرَةَ وَزَادَ - ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِذَا سَجَدَ الرِّجَالُ فَاعْضُضْنَ أَبْصَارَكُمْ ، لَا تَرْنَيْنَ عَوَازَاتِ الرِّجَالِ مِنْ ضَيْقِ الْأُزْرِ . [مسند أحمد ح ١٤١٦٩]

تخریجه : (ش) وسنده لا بأس به

٢٦٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمُوا الصَّفَّ^(١) فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨١٤٢]

(١) إقامة الصف تسويته واعتداله .

(٢) استدل به القائلون بأن تسوية الصفوف سنة ، قالوا : لأن حسن الشيء زيادة على تمامه .

تخریجه : (ق . وغيرهما)

٢٦٤٠- عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : جَاءَ أَنَسٌ إِلَى الْمَدِينَةِ^(١) فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مِنْ عَهْدِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا أَنْكَرْتُ مِنْكُمْ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّكُمْ لَا تَقِيمُونَ صُفُوفَكُمْ . [مسند أحمد ح ١٢١٤٨]

(١) أي من البصرة (٣٠٩/٥) لأنه سكنها بعد الفتح وتوفي بها سنة ٩٣ .

تخریجه : (خ)

٢٦٤١- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ فَيَقُولُ : تَرَاثَوْا وَاعْتَدِلُوا ، فَلْيَأْتِي أَرَاكُمُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي . [مسند أحمد ح ١٣٤٢٩]

تخریجه : (ق . وغيرهما)

٢٦٤٢- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّنَا فِي الصُّفُوفِ كَمَا تَقُومُ الْقِدَاحُ^(١) ، حَتَّى إِذَا ظَنُّوا أَنَّا قَدْ أَخَذْنَا ذَلِكَ عَنْهُ وَفَهَّمْنَاهُ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بِوَجْهِهِ فَإِذَا رَجُلٌ مُتَبَدِّ بِصَدْرِهِ^(٢) ، فَقَالَ : لَتُسَوِّنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ^(٣) اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ . [مسند أحمد ح ١٨٦١٨]

(١) جمع قِدَح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو خشب السهم إذا بري وأصلح قبل أن يركب فيه الريش والنصل ، والغرض من التشبيه المبالغة في تسوية الصفوف فإنه ﷺ كان يسوي صفوفهم كما تسوي القِدَاح وتصلح قبل تركيب النصل لأنها لا تصلح لما يراد منها إلا بعد تسويتها وإصلاحها صلاحا

معناه النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع .

وفيه الأمر بإقام الصفوف الأولى والترص في الصفوف .

ومعنى إقام الصفوف الأولى أن يتم الأول ، ولا يشترع في الثاني حتى يتم الأول ، ولا في الثالث حتى يتم الثاني ، ولا في الرابع حتى يتم الثالث ، وهكذا إلى آخرها .

تخریجه : (م . د . نس . ج هـ) .

٢٦٤٦- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
لَتَسْرُوَ الصُّفُوفَ ، أَوْ لَتَطْعَسَنَّ وُجُوهَكُمْ ^(١) ، وَلَتَنْفِضُنَّ
أَبْصَارَكُمْ ، أَوْ لَتَخُطَفَنَّ أَبْصَارُكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٥٧٨]

(١) يقسم رسول الله ﷺ قسماً مؤكداً وهو لا يقسم كذلك إلا لهم جداً فيقول ما معناه . والله إن لم تسروا الصفوف كما يجب الله ورسوله فالله تعالى يطمس وجوهكم بأن يغيرها ويحور ما فيها من العين والأنف والحاجب فيجعلها لوحاً واحداً كالإقفاء ، أو يغيرها بما يصيبها من الضعف والهوان والأمراض والذلة ونحو ذلك والله أعلم . (٣١٢/٥)

(٢) يقسم الرسول الأعظم ﷺ قسماً آخر فيقول ما معناه : والله إن لم تنفضوا أبصاركم في الصلاة وغيرها خاشعين لله غير ناظرين إلى ما حرم النظر إليه ، فالله عز وجل قادر على أن يخطف أبصاركم بسرعة البرق أو يصيبكم بالرمد فلا تنجوا منه ؛ عقاباً لعدم خشوعكم في الصلاة وعذاباً لنفوسكم حيث لم تراعوا محارم الله ، والله أعلم .

تخریجه : (طب) وفي إسناده عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد بن أبي زياد الألهماني وهما ضعيفان ؛ لكن له شواهد صحيحة تعضده .

٢٦٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ، فَإِنَّمَا تَصُفُّونَ بِصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ^(١) ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاسِكِبِ ^(٢) ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ^(٣) ، وَلْيُسَوِّبُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ^(٤) ، وَلَا تَذَرُوا فُرْجَاتِ الشَّيْطَانِ ^(٥) ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٦) وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ ^(٧) . [مسند أحمد ح ٥٧٢٤]

(١) أي يمثل صفوف الملائكة في كونهم يتمون الصف الأول ويرتاضون في الصف .

وقد جاء مفسراً بذلك في بعض الأحاديث .

(٢) أي اجعلوا بعضها حذاء بعض بحيث يكون منكسب كل

صُفُوفَكُمْ فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ^(٢) ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ^(٣) - أَوْ الصُّفُوفِ الْأُولَى . [مسند أحمد ح ١٨٨٢٤]

(١) «أو» للشك من الراوي و«العواتق» جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء ، ورواية أبي داود «يمسح صدورنا ومنابنا»

والمعنى أنه ﷺ كان يمسح صدورهم وعواتقهم مع المنكب بيده الشريفة لتمام تسوية الصفوف حتى لا يتقدم أحد ولا يتأخر ، وفي ذلك من اللطف وحسن الخلق والاعتناء بتسوية الصفوف ما لا يخفى .

(٢) أي لا تختلفوا بأجسامكم فيسبب عن ذلك اختلاف قلوبكم .

(٣) المعنى أن الله عز وجل ينزل رحمته على المصلين في الصف الأول وكذلك الملائكة تستغفر لهم ، وإنما كان الصف الأول أفضل لأن من فيه قرييون من رحمة الله تعالى وسماع قراءة الإمام والاسترشاد بها .

تخریجه : (د . نس . ك . هـ . حب . خز) وسنده جيد . (٣١١/٥)

٢٦٤٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهُمَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسِي ^(١) ، اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَأْنَا حِلَقًا ^(٢) فَقَالَ مَالِي أَرَاكُمْ عَزِينَ ^(٣) ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قَالَ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : «يُتِمُّونَ» الصُّفُوفِ الْأُولَى ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ [مسند أحمد ح ٢١٣٢٧]

(١) بإسكان الميم وضمها ، وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتحرك بأذنانها وأرجلها .

والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين .

(٢) بكسر الحاء وفتحها لغتان جمع حلقة بإسكان اللام وحكى الجوهري وغيره فتحها في لغة ضعيفة .

(٣) أي متفرقين جماعة جماعة ، وهو بتخفيف الزاي الواحدة غرة .

واحد من المصلين محاذيا لشركب الآخر ومسانداً له فتكون المشاكبة والأعناق والأقدام على سمت واحد .

(٣) الخلل بفتحات الفرجة في الصفوف وجمعه خلل مثل جبل وجبال .

(٤) أي إذا أمره من يسوي الصفوف بالإشارة بيده أن يستوي في الصف أو وضع يده على منكبيه فليستو ، وكذا إذا أراد أن يدخل في الصف فليوسع له ، وفي بعض نسخ أبي داود زيادة ، قال أبو داود : ومعنى « لينوا بأيدي إخوانكم » : إذا جاء رجل إلى الصف فذهب يدخل فيه فيبقي أن يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف .

(٥) أي لا تتركوا خللاً في الصفوف لتلا يدخل فيها الشيطان فيوسوس للمصلين .

فإن قيل : ما فائدة ذكر الفرجات بعد ذكر الخلل إذا كانت بمعناها ؟

قلت : فائدتها التأكيد وبيان الحكمة في سلعها وهي منع دخول الشيطان فيها .

(٦) أي بأن كان فيه فرجة فسلعها أو نقصان قائم وصله الله برحمته ورضوانه .

(٧) أي بأن جلس في الصف بلا صلاة أو ترك الصف في جانب ووقف في الجانب الآخر كما يفعل الآن كثير من الناس فهؤلاء يقطعهم الله عن رحمته نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : أخرجه أبو داود (٣١٣/٥) بشماه إلا قوله « فإنما تصفون بصفوف الملائكة »

وأخرجه (نس. ك. خز.) مختصرين على قوله « من وصل صفّاً وصله الله ومن قطع صفّاً قطعه الله »

وأخرج نحوه الإمام أحمد أيضاً والطبراني من حديث أبي أمامة وسيأتي في الباب التالي .

٢٦٤٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : رَاصُوا صُفُوفَكُمْ ^(١) وَقَارِبُوا بَيْنَهُمَا ^(٢) وَحَازُوا بِالْأَعْنَاقِ ^(٣) فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيَّ إِنِّي لَأَرَى الشَّيَاطِينَ تَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَدَفُ ^(٤) . وَقَالَ عُمَانُ : إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ . [مسند أحمد ح ١٣٧٧١]

(١) أي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرجة ، من رص البناء : إذا لصق بعضه ببعض .

(٢) أي اجعلوا ما بين كل صفين من الفصل قليلاً بحيث يقرب بعض الصفوف إلى بعض ليكون تقارب الأشباح شيئاً لتقارب الأرواح وتألفها فلا يقدر الشيطان على أن يوسوس لهم ، وقدر بعضهم القرب بثلاثة أذرع .

(٣) قيل : الظاهر أن الباء في قوله « بالأعناق » زائدة .

والعنى اجعلوا بعض الأعناق في مقابلة بعض فلا يكون عنق أحدهم خارجاً عن محاذة عنق الآخر .

ويحتمل أن يكون المراد بمحاذة الأعناق أن لا يرتفع بعضهم على بعض بأن يقف في مكان أرفع من الآخر ، قاله القاضي عياض .

(٤) بقاء مهملة وذال معجمة مفتوحين واحدها حَدَفَةٌ بالتحريك كقصب وقصبة ، وهي غنم صفار سود جرد ليس لها أذنان يؤتى بها من اليمن كما قسرهما النبي ﷺ بنحو ذلك في حديث البراء الأتي بعد هذا .

وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان يرى ما لا يراه الناس .

تخرجه : (د. نس. هق.) وسنده جيد .

٢٦٤٩- عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ لَا يَخْلَلْكُمْ كَأَوْلَادِ الْحَدَفِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَوْلَادُ الْحَدَفِ ؟ قَالَ : سُودٌ ^(١) جُرْدٌ تَكُونُ بِنَازِضِ الْيَمَنِ . [مسند أحمد ح ١٨٨٢١]

(١) رواية الحاكم « قال : ضأن جرد سود تكون بنازض اليمن » .

تخرجه : (ك) .

وقال : (٣١٤/٥) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

قلت : وأقره الذهبي وقال : على شرطهما .

٢٦٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيَّ ، إِنِّي أَنْظَرُ أَوْ ^(١) إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى مَا وَرَائِي كَمَا أَنْظَرُ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيَّ ، فَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا رُكُوعَكُمْ وَسُجُودَكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٥٧٢]

(١) « أو » للشك من الراوي .

(٢) إحسان الركوع والسجود يكون بالطمأنينة فيهما والإتيان

٢٦٥٤- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: طَلَبْنَا عَلِمَ الْعُودَ الَّذِي فِي مَقَامِ الْإِمَامِ^(١) فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ يَذْكُرُ لَنَا فِيهِ شَيْئاً^(٢).

قال مُصْعَبٌ: فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ السَّائِبِ بْنِ خُبَابٍ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ فَقَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَوْمًا فَقَالَ: هَلْ تَذَرِي لِمَ صُنِعَ هَذَا؟^(٣) وَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَذَرِي لِمَ صُنِعَ؟ فَقَالَ أَنَسُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ عَلَيْهِ يَمِينَهُ ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا فَقَالَ: اسْتَوُوا وَاعْبُدُوا صُفُوفَكُمْ. [مسند أحمد ج ١٣٧٠ ح ١٣٧٠]

(١) لم أقف على تفسير هذا العود لأحد، والظاهر أنه كان عصاً أو نحوها موضوعة في المكان الذي يصلي فيه الإمام من مسجد رسول الله ﷺ بدليل ما في رواية لأبي داود عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة أخذه يمينه ثم التفت فقال: اعتدلوا سوا صفوفكم، ثم أخذه يساره فقال اعتدلوا سوا صفوفكم».

(٢) أي فلم نجد أحداً عنده علم بسر وضعه في هذا المكان.

(٣) الإشارة ترجع إلى العود المذكور، والغرض من هذا الاستفهام (٣١٦/٥) تنبيه محمد بن مسلم لما كان عليه النبي ﷺ من شدة حرصه واعتناؤه بتسوية الصفوف.

وقد علمت من رواية أبي داود أنه ﷺ كان يشير به إلى من كان جهة يمينه، ثم يشير به إلى من كان جهة يساره.

تخریجه: (د) وفي إسناده مصعب بن ثابت لين الحديث وكان عابداً، قاله الحافظ في التقریب.

٢٦٥٥- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَيْمُوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ^(١). [مسند أحمد ج ١٣٤٧ ح ١٣٤٧]

(١) المعنى أنه لا يشرع في صف إلا بعد تمام الأول، فإن كمل يشرع في الثاني، فإن كمل يشرع في الثالث، وهكذا إلى أن تنتهي الصفوف، فإن كان نقص فليكن في الصف الأخير.

تخریجه: (د. نس. حق) وسنده جيد.

٢٦٥٦- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصَلُّونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةَ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا

بما ورد فيهما من الأذكار، وإذا كان مأموماً لا يرفع قبل إمامه ونحو ذلك، وتقدم الكلام على تسوية الصفوف وكونه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ينظر من خلفه كما ينظر من بين يديه في غير موضع.

تخریجه: أورده الميشتي بلفظ حديث الباب وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

٢٦٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَحْسِنُوا إِقَامَةَ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ، خَيْرٌ صُفُوفِ الرُّجَالِ فِي الصَّلَاةِ أَوْلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ فِي الصَّلَاةِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوْلُهَا. [مسند أحمد ج ١٠٢٩ ح ١٠٢٩]

تخریجه: (م. والأربعة. وغيرهم) وتقدم الكلام عليه في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب.

٢٦٥٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَرُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ^(١). [مسند أحمد ج ١٤١٤ ح ١٤١٤] [٣١٥/٥]

(١) أي من حسناتها وكماها أخذاً من حديثه الآتي بعد هذا حيث قال: فإن من حسن الصلاة إقامة الصف.

وروى مثله الشيخان عن أبي هريرة بلفظ «فإن إقامة الصف من حسن الصلاة»

وحسن الشيء أمر زائد على حقيقته، ويظهره قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لأن إقامتها يشمل الإتيان بفرائضها وستتها وآدابها خلافاً لابن حزم القائل بفرضية تسوية الصفوف، ولا تصح الصلاة إلا بها حملاً للتمام على الحقيقة. قاله ابن دقيق العيد وغيره.

تخریجه: (م. د. نس. ج. ه. حق)

٢٦٥٣- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيْمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ إِقَامَةَ الصَّفِّ. [مسند أحمد ج ١٣٩٣ ح ١٣٩٣]

تخریجه: (م. د. وغيرهما) بلفظ «فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة»

ورواه البخاري ولفظه «فإن إقامة الصفوف من إقامة الصلاة»

ورواه أيضاً بنحو حديث الباب من رواية أبي هريرة.

دَرَجَةً . [مسند احمد ج ٢٥٠٩٤]

ويحتمل أن يراد المخالفة في الجزاء فيجازي المسوي بخير ومن لا يسوي بشر .

تخرجه : (طب. حق) بدون قولها « ومن سد فرجة إلخ » وسنده جيد .

وأخرج نحوه الطبراني كاملاً عن أبي هريرة .

ورواه أبو داود عن عائشة بلفظ « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف » .

قال : واستدل ابن حزم بقوله « إقامة الصلاة » على وجوب تسوية الصفوف (يعني رواية البخاري عن أنس عن النبي ﷺ قال : سوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة) قال : لأن إقامة الصلاة واجبة وكل شيء من الواجب واجب ، ولا يخفى ما فيه ولا سيما وقد بينا أن الرواة لم يتفقوا على هذه العبارة .

الأحكام : في أحاديث الباب دليل على مشروعية إقامة الصفوف وتسويتها وإقامتها وسد خللها وإتمام الصف الأول ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهكذا والحث على ذلك وتأكيد .

وتعسك ابن بطال بظاهر لفظ حديث أبي هريرة « يعني الذي فيه - فإن إقامة الصف من حسن الصلاة » فاستدل به على أن التسوية سنة .

وفيها : أن من فعل ذلك دعت له الملائكة وغفر الله له ورفع درجته وكان شهيهاً بالملائكة وهو معنى قوله ﷺ « إن الله عز وجل وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف » وقوله ﷺ « ألا تصفون كما تصف الملائكة »

قال : لأن حسن الشيء زيادة على تمامه ، وأورد عليه رواية « من تمام الصلاة »

وفيها : أن من (٣١٧/٥) خالف ذلك مقتله الله وتوعده بقول رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى « لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم »

وأجاب ابن دقيق العيد فقال قد يؤخذ من قوله « تمام الصلاة » الاستحباب ، لأن تمام الشيء في العرف أمر زائد على حقيقته التي لا يتحقق إلا بها وإن كان يطلق بحسب الوضع على بعض ما لا تتم الحقيقة إلا به كذا قال .

وقد اختلف العلماء في الوعيد المذكور ، فمنهم من قال : هو على حقيقته ، والمراد تشويه الوجه بتحويل خلقه يجعله موضع القفا أو نحو ذلك ، فهو نظير ما تقدم في من رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار .

وهذا الأخذ بعيد ، لأن لفظ الشارع لا يحمل إلا على ما دل عليه الوضع في اللسان العربي ، وإنما يحمل على العرف إذا ثبت أنه عرف الشارع لا العرف الحادث اهـ .

وفيه : من اللطائف وقس الوعيد من جنس الجنابة وهي المخالفة .

وذهب الجمهور : إلى أن إقامة الصفوف في الصلاة سنة .

قال الحافظ : وعلى هذا فهو واجب والتفريط فيه حرام ، ويؤيد الوجوب حديث أبي أمامة بلفظ « لتسون الصفوف أو لتطمسن الوجوه » أخرجه أحمد وفي إسناده ضعف اهـ .

وذهب البخاري : إلى الوجوب ، ولهذا ترجم في صحيحه « باب إثم من لم يتم الصفوف » وأورد فيه أثر أنس « أنه قدم المدينة فقيل له ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ ؟ قال : ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لا تقيمون الصفوف »

ومنهم من حمل الوعيد المذكور على المجاز وتقدم كلام النووي على ذلك في شرح الحديث .

ورواه الإمام أحمد أيضاً وهو من أحاديث الباب ، والظاهر أن البخاري رحمه الله تعالى أخذ الوجوب من صيغة الأمر في قوله ﷺ « سوا صفوفكم » ومن عموم قوله « صلوا كما رأيتموني أصلي » ومن ورود الوعيد على تركه فرجح عنده بهذه القرائن (٣١٨/٥) أن إنكار أنس إنما وقع على ترك الواجب ، وإن كان الإنكار قد يقع على ترك السنن .

وقال القرطبي معناه : تفرقون فيأخذ كل واحد وجهها غير الذي يأخذه صاحبه ، لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للتكبر المسد للقلب الداعي إلى القطيعة .

ومع القول بأن التسوية واجبة فصلاة من خالف ولم يسو صحيحة ، ويؤيد ذلك أن أنساً لم يأمهم بإعادة الصلاة ، وهذا أعدل الأقوال في نظري .

قال الحافظ : والحاصل أن المراد بالوجه إن حمل على العضو المخصوص بالمخالفة إما بحسب الصورة الإنسانية أو الصفة أو جعل القدم وراء ، وإن حمل على ذات الشخص فالمخالفة بحسب المقاصد ، أشار إلى ذلك الكرمانى .

وأقرط ابن حزم : فجزم بالبطلان ، ونازع من ادعى الإجماع على عدم الوجوب بما صح عن عمر رضي الله عنه أنه ضرب قدم أبي

التَّهَجِيرَ، لَا سَبْقُوا إِلَيْهِ، « وَلَوْ يَعْلَمُونَ » مَا فِي الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ لَا تَوْعُهُمَا وَلَوْ خَبِرُوا. [مسند أحمد ج ٧٢٢٥]

وقد تقدم هذا الحديث من طريق عبد الرزاق عن مالك بهذا السند في الباب الثاني من أبواب الأذان رقم (٢٢٦) وتقدم الكلام عليه شرحاً وتخریجاً وهو من أصح الأحاديث وأشهرها (والاستهتام) الاقتراع (والتهجير) التبكير إلى كل شيء (والجبر) الزحف.

٢٦٥٨- عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ (أَوِ الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ) ^(١). [مسند أحمد ج ١٨٥٥٤]

(١) « أو » للشك من الراوي هل قال ﷺ إن الله عز وجل وملائكته يصلون على الصف الأول أو على الصفوف الأولى. والمعنى أن الله عز وجل ينزل رحمته أولاً على الصف الأول ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهكذا، فالصف الأول مقدم في نزول الرحمة فهو أفضل.

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والبخاري ورجاله ثقات.

٢٦٥٩- عَنْ التِّرْمِذِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ. [مسند أحمد ج ١٨٨٤٣]

تخریجه: (د. نس. ك. حب. خز. هن.) وسنده جيد.

٢٦٦٠- عَنْ الْعُرَيْضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَفِيرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا. وَلِلثَّانِي مَرَّةً. [مسند أحمد ج ١٧٢٧١]

تخریجه: (٣٢٠/٥) أورده المنذري وقال: رواه ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجا للمرياض.

ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه « كان يصلي على الصف المقدم ثلاثاً وعلى الثاني واحدة »

ولفظ النسائي كابن حبان إلا أنه قال « كان يصلي على الصف الأول مرتين » اهـ.

٢٦٦١- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الصَّفِّ

عثمان النهدي لإقامة الصف، وبما صح عن سويد بن غفلة قال « كان بلال يسوي منابنا ويضرب أقدامنا في الصلاة » فقال: ما كان عمر وبلال يضربان أحداً على ترك غير الواجب، إذا علمت هذا تيقنت أن كثيراً من أئمة المساجد في هذا العصر قد فرطوا في هذا الواجب الديني واستخفوا به فتركوا الناس وشأنهم في إقامة الصفوف، فترى الناس بعد إقامة الصلاة أوزاعاً متفرقين عن اليمين وعن الشمال عزين، الصف الأول ناقص، والثاني متقطع، والثالث بعضه بناحية من المسجد وبعضه بالناحية الأخرى بلا اعتدال ولا انتظام، وما بين ذلك خال من المصلين وهكذا، كل ذلك على مرأى من الإمام وهو ساكت لا يدي ولا يعيد، ولم يدرك أنه مسؤول عن ذلك في يوم العيدين « يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد » وفي الحديث « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » نعم هو مسؤول، لأنه خالف هدي رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين المهديين من بعده، فقد ورد عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال: « صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان حشياً، فإنه من عيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار »

رواه الإمام أحمد في مسنده وهذا لفظه ورواه (د. ج. ه. م. ذ.) وصححه ورواه (حب. ك.).

وقال صحيح على شرطهما يعني البخاري ومسلم.

فهل عمل بذلك أئمة المساجد ونفذوا وصية رسول الله ﷺ؟ كلا لم يعمل بذلك إلا من أشربوا حب السنة ووقفهم الله للعمل بها والذب عن حياضها وقليل ما هم، زادهم الله توفيقاً وأكثر من أمثالهم وألهم سائر الأئمة اتباع سبيلهم وجعلنا الله جميعاً ممن عرفوا الحق فاتبعوه، واهتدوا إلى الصراط المستقيم فسلكوه آمين. (٣١٩/٥)

٣٣-٧- فضل الصف الأول

٢٦٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّذَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ، لَاسْتَهْمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي

وقالت طائفة من العلماء : الصف الأول هو المتصل من طرف المسجد إلى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوها ، فإن تخلل الذي يلي الإمام شيء فليس بأول ، بل الأول ما لا يتخلله شيء وإن تأخر .

وقيل : الصف الأول عبارة عن جمعي الإنسان إلى المسجد أولاً وإن صلى في صف متأخر ، وهذان القولان غلط صريح ، وإنما أذكره ومثله لأتبه على بطلانه لئلا يفتقر به والله أعلم اهـ .

تنبيه : إذا ازدحم الناس على الصف الأول فخرج منه رجل كان فيه سابقاً مراعياً الرفقة يرجل ضعيف بجواره أو أكره على الخروج لضعفه وقوة جاره فاستسلم مراعياً حرمة المسجد أو نحو ذلك من المقاصد الحسنة كان له مثل أجر من فيه والله أعلم .

٣٣-٨- هل يأخذ القوم

مصافهم قبل الإمام أم لا

٢٦٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا ، وَمَا تَقَامُ الصَّلَاةُ حَتَّى تَكَامَلَ بَنَا الصُّفُوفِ ، فَمَنْ سَرَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَدَا مُسْلِمًا ، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، حَيْثُ يُنَادِي بِهِمْ^(١) ، فإِنَّهُمْ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى^(٢) ، وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنِ الْهُدَى . [مسند أحمد ج ٣٩٧ ص ٣٩٧]

(١) أي يؤذن بهم ، فالمراد بالتداء الأذان .

(٢) روي بضم السين وفتحها وهما بمعنى متقارب أي طرائق الهدى والصواب ، قاله النووي .

تخريجه : (م . وغيره) إلا قوله « لقد رأيتنا وما تقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف » وتقدم نحوه عن ابن مسعود أيضاً في الباب الأول من أبواب صلاة الجماعة رقم (١٢٨٨) . (٣٢٢/٥)

٢٦٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أُمِّمَتِ الصَّلَاةُ^(١) فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي^(٢) ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٣٠٢ ص ٢٣٠٢]

(١) المراد بالتداء هنا الإقامة كما في الرواية الأولى .

(٢) أي حتى تروني قد خرجت كما صرح بذلك عند مسلم والثلاثة ولم يذكره البخاري .

(٣) هكذا رواية الإمام أحمد والبخاري « وعليكم السكينة »

الْأَوَّلَ عَلَى يَسَلٍ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ تَعَلَّمُوا فَضِيلَتَهُ لَا يَنْتَدِرُ نُمُوهَ [مسند أحمد ج ٢١٥٨٨ ص ٢١٥٨٨]

(عن أبي بن كعب) ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الثاني من أبواب صلاة الجماعة رقم (١٢٩٩) فارجع إليه إن شئت .

٢٦٦٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ^(١) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي ، قَالَ : وَعَلَى الثَّانِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَوَاءُ صَفُوفِكُمْ وَحَاذُوا بَيْنَ مَنَاسِكِكُمْ وَلِيْنُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَسُدُّوا الْخَلَلَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَذَفِ ، يَغْنِي أَوْلَادَ الضَّالِّانِ الصَّغَارِ .

(١) في تكريره ﷺ هذه الجملة بعد أن سئل عن الصف الثاني مزيد فضل للصف الأول ، وإن فضله مضاعف بالنسبة للثاني فليتنبه من يترك الصف الأول ناقصاً ويدخل في غيره ويحرم نفسه من هذا الفضل العظيم ، وقد تقدم شرح الحديث في الباب السابق .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

وفي الباب : عن أبي هريرة ﷺ « أن رسول الله ﷺ استغفر للصف الأول ثلاثاً وللثاني مرتين وللثالث مرة » رواه البزار وفيه أيوب بن عتبة ضعف من قبل حفظه .

الأحكام : أحاديث الباب تدل (٣٢١/٥) على مضاعفة ثواب المصلي في الصف الأول بالنسبة للصف الثاني ومضاعفة ثواب المصلي في الصف الثاني بالنسبة للصف الثالث وهكذا .

والحكمة في ذلك والله أعلم أن يبادر الناس إلى المسجد للصلاة مع الجماعة ، لأنهم إذا علموا هذا الفضل تسابقوا إليه ؛ وهؤلاء هم الذين نور الله بصيرتهم بنور الإيمان ففهموا أسرار الشريعة فتسابقوا إلى الخيرات فجزأهم الله نعيم الجنات ، جعلنا الله منهم .

قال النووي رحمه الله : وأعلم أن الصف الأول الممدوح الذي قد وردت الأحاديث بفضل والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام سواء جاء صاحبه مقدماً أو متأخراً ، وسواء تخلل مقصورة ونحوها أم لا ، هذا هو الصحيح الذي يقتضيه ظواهر الأحاديث وصرح به المحققون .

ولم يذكرها مسلم ولا الثلاثة .

ومعناها الزموا الطمأنينة والخشوع ولا تضجروا من الانتظار
فقد ورد « الرجل في صلاة ما انتظر الصلاة » .

تخریجه : (ق . والثلاثة وغيرهم)

٢٦٦٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ^(١)

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَجِي لِرَجُلٍ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، فَمَا قَامَ إِلَّا فِي
الصَّلَاةِ حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ^(٣) . [مسند احمد ج ١٠ : ١٢٠١]

٢٦٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَجِي لِرَجُلٍ حَتَّى نَعَسَ^(٤) ، أَوْ كَادَ يَنْعَسُ
بَعْضُ الْقَوْمِ . [مسند احمد ج ١٠ : ١٢١٥٢]

(١) أي صلاة العشاء يشه حماد بن ثابت عن أنس عند
مسلم .

(٢) رواية أبي داود « لنجي رجل » ، ورواية البخاري
« يناجي رجلاً » ، والمعنى واحد أي يحادثه .

قال الحافظ : ولم أقف على اسم هذا الرجل .

وذكر بعض الشراح أنه كان كبيراً في قومه فأراد أن يتألفه
على الإسلام ولم أقف على مستند ذلك .

قيل : ويحتمل أن يكون ملكاً من الملائكة جاء بوحى من الله
غزاً وجَلَّ ، ولا يخفى بعد هذا الاحتمال اهـ .

وقوله (في المسجد) : رواية البخاري وأبي داود « بجانب
المسجد » .

(٣) عبر هنا بالنوم .

وفي الطريق الثانية بالنعاس ولا منافاة ، فرمى نام بعض القوم
ونعس البعض الآخر .

(٤) بفتح العين المهملة من باب قتل ، والاسم النعاس فهو
ناعس والجمع نعس مثل راكم وركع ، والمرأة ناعسة والجمع
نواعس ، وربما قيل نعسان (٢٢٣/٥) ونعسى ، حموله على وستان
ووسنى ، وأول النوم النعاس ، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم ،
ثم الوسنى ، وهو ثقل النعاس ، ثم الترنيق ، وهو غلظة النعاس
للعين ، ثم الكرى والنعفس ، وهو أن يكون الإنسان بين النائم
واليقظان ؛ ثم العفق وهو النوم ، قاله في المصباح .

تخریجه : (ق . د) بلفظ « حتى نام القوم » زاد مسلم « ثم قام
فصلی » وللبخاري رواية أخرى نحو رواية مسلم .

ورواه ابن راهويه في مسنده وابن حبان في صحيحه بلفظ

« حتى نعس بعض القوم » .

٢٦٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُدِّلَتْ
الصفُوفُ قِيَاماً ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ فِي
مُصَلَّاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنِبَ ، فَقَالَ لَنَا : مَكَانَكُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ
فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ .
[مسند احمد ج ١٠ : ١٠٧٣٠]

تخریجه : (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه عن أبي هريرة أيضاً من
طريقين في باب حكم الإمام إذا ذكر أنه محدث من أبواب صلاة
الجماعة رقم (١٤٠٠)

وذكرت هذا هنا للاستدلال به على أن القوم أخذوا مصافهم
قبل يحيى الإمام لقوله « عدلت الصفوف قِيَاماً » وفي الرواية
الأخرى « قبل أن يخرج إلينا النبي ﷺ » .

وفي الباب : عن أبي هريرة أيضاً « أن الصلاة كانت تقام
لرسول الله ﷺ فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم النبي ﷺ
مقامه » رواه مسلم وأبو داود والنسائي نحوه .

وعن البراء بن عازب ؓ قال : « كنا نقوم في الصفوف
على عهد رسول الله ﷺ طويلاً قبل أن يكبر » رواه أبو داود
وابن خزيمة .

وعن النعمان بن بشير ؓ قال : « كان رسول الله ﷺ
يسوي صفوفنا إذا قمنا للصلاة فإذا استوتينا كبر » رواه أبو داود .

وعن جابر بن سمرة ؓ قال : « كان بلال يؤذن إذا
دحضت فلا يقيم حتى يخرج النبي ﷺ فإذا خرج أقام الصلاة حين
يراه » رواه مسلم وغيره .

الأحكام : أكثر أحاديث الباب تدل على جواز إقامة الصلاة
وتسوية الصفوف قبل حضور الإمام ، ولكنها معارضة بحديث أبي
قتادة المذكور في المتن ، وبحديث جابر بن سمرة المذكور في
الشرح ، وهما من أصح الأحاديث .

وحكى النووي عن القاضي عياض (٣٢٤/٥) رحمه الله
تعالى أنه قال : يجمع بين مختلف هذه الأحاديث بأن بلالاً ؓ
كان يراقب خروج النبي ﷺ من حيث لا يراه غيره أو إلا القليل ،
فعند أول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروه ؛ ثم لا يقوم
مقامه حتى يعدلوا الصفوف ، وقوله في رواية أبي هريرة « فيأخذ
الناس مصافهم قبل خروجه » لعله كان مرة أو مرتين ونحوهما
ليسان الجواز أو لعذر ، ولعل قوله ﷺ : « فلا تقوموا حتى
تروني » كان بعد ذلك .

تَأَخَّرْنَا^(٣) ، فَقَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نَتَّقِي هَذَا^(٤) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ١٢٣٦٤]

(١) يعني المعولي بكسر الميم وفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري ، روى عن ابن عباس وأنس ، وعنه ابنه حمزة وسيف .

وثقه النسائي ، وقال الدارقطني (٣٢٥/٥) يحتج به ، وقال الحافظ في التقریب مقل من الرابعة ، روى له أبو داود والترمذي والنسائي .

(٢) بضم الدال المهملة مبنيًا للمفعول أي إلى ما بينهما ،

و(السواري) جمع سارية وهي العمود المعروف .

(٣) يشك الراوي في كونهم تقدموا عنها أو تأخروا ، والحكمة في تقدمهم أو تأخرهم عدم رغبتهم في الصلاة بين السواري لورود النهي عن ذلك كما سيأتي ، ورواية أبي داود «تقدمنا أو تأخرنا» أي تقدم بعضهم وتأخر البعض الآخر فراراً من الصلاة بينها كما تقدم .

(٤) أي نجتبه ونحترز منه -

قيل : والحكمة في ذلك ما يترتب عليه من تقطيع الصفوف .

وقيل : لأنها موضع النعال .

قال ابن سيد الناس : والأول أشبه لأن الثاني محدث .

وقال القرطبي : روي أن سبب كراهة ذلك أنه مصلى الجن من المؤمنين والله أعلم اهـ .

تحقيقه : (د. نس. مذ. حق) وحسنه الترمذي .

وفي الباب : عن أنس بن مالك ﷺ قال : «كنا ننهي عن الصلاة بين السواري ونطرد عنها» رواه الحاكم وصححه .

وعن معاوية بن قرة عن أبيه قال : «كنا ننهي أن نصف بين السواري على عهد رسول الله ﷺ ونطرد عنها طرداً» رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي .

وعن ابن مسعود ﷺ أنه قال : «لا تصفوا بين السواري» رواه البيهقي .

قال : ورواه الثوري عن أبي إسحاق فقال في مثله : «لا تصفوا بين الأساطين»

قال : وهذا والله أعلم لأن الأسطوانة تحول بينهم وبين وصل الصف ، فإن كان مفرداً أو لم يجاوزوا ما بين السارين لم يكره إن شاء الله تعالى لما رويناه في الحديث الثابت عن ابن عمر قال : «سألت بلالاً أين صلى رسول الله ﷺ يعني في الكعبة ؟

قال العلماء : والنهي عن القيام قبل أن يروه لتلا يطول عليهم القيام ، ولأنه قد يعرض له عارض فيتأخر بسببه .

واختلف العلماء من السلف فمن بعدهم متى يقوم الناس للصلاة ومتى يكبر الإمام .

فلهذه الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة : أنه يستحب أن لا يقوم أحد حتى يفرغ المؤذن من الإقامة .

ونقل القاضي عياض عن مالك رحمه الله تعالى وعامة العلماء أنه يستحب أن يقوموا إذا أخذ المؤذن في الإقامة ، وكان أنس ﷺ يقوم إذا قال المؤذن : قد قامت الصلاة .

وبه قال أحمد رحمه الله تعالى .

وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى والكوفيون : يقومون في الصف إذا قال حي على الصلاة ، فإذا قال : قد قامت الصلاة كبر الإمام ، وقال جمهور العلماء من السلف والخلف : لا يكبر الإمام حتى يفرغ المؤذن من الإقامة انتهى ما نقله النووي .

وروي عن سعيد بن المسيب : إذا قال المؤذن الله أكبر وجب القيام ، فإذا قال حي على الصلاة عدلت الصفوف ، فإذا قال : لا إله إلا الله كبر الإمام .

وقال مالك في الموطأ : لم اسمع في قيام الناس حين تقام الصلاة بحد محدود ، إلا أنني أرى ذلك بقدر طاقة الناس ، فإن منهم الثقيل والخفيف ولا يستطيعون أن يكونوا كرجل واحد .

وقال في المجموعة قيل للمالك : إذا أقيمت الصلاة فمتى يقوم الناس ؟ قال : ما سمعت فيه حداً وليقوموا بقدر ما استوت الصفوف وفرغت الإقامة .

وقال ابن حبيب : كان ابن عمر لا يقوم حتى يسمع قد قامت الصلاة .

وذهب عمر بن عبد العزيز وعبد بن كعب وسالم بن عبد الله وأبو قلابة وعراك بن مالك والزهرى وسليمان بن حبيب إلى أنهم يقومون حين الشروع في الإقامة مطلقاً والله أعلم .

٣٣-٩- كراهة الصف بين

السواري للمأموم

٢٦٦٨- عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مَخْمُودٍ^(١) قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ أَنَسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَذَفَعْنَا^(٢) إِلَى السَّوَارِي فَتَقَدَّمْنَا أَوْ

فقال بين العمودين المقدمين « اهـ .

قلت : حديث ابن عمر الذي أشار إليه رواه الشيخان والإمام أحمد ، وسيأتي في أبواب دخول الكعبة والصلاة فيها من كتاب الحج إن شاء الله تعالى .

الأحكام : حديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح يدل على كراهة الصلاة بين السواري ؛ بل ظاهر حديث معاوية بن قرة عن أبيه وحديث أنس الذي ذكره الحاكم أن ذلك محرم .

فإن قيل : روى الترمذي عن عبد الحميد بن محمود قال « صلينا خلف أمير من الأمراء فاضطربنا الناس فصلينا بين ساريتين ، فلما صلينا قال أنس : كنا نتقي هذا على عهد رسول الله ﷺ . »

وروى النسائي : عن عبد الحميد أيضاً قال : « صلينا مع أمير من الأمراء فدفعونا حتى قمنا وصلينا بين الساريتين فجعل أنس يتأخر وقال : « كنا نتقي هذا إلخ »

وظاهر هاتين الروایتين أنهم صلوا بين السواري وهما معارضتان لحديث الباب .

وظاهره (٣٢٦/٥) أنهم لم يصلوا بين السواري .

قلت : لا معارضة بينهما وبين حديث الباب لاحتمال أن الواقعة تعددت ، فمرة صلوا ، ومرة لم يصلوا ، أو لم تعدد الواقعة ويكون قوله في حديث الباب « فدفعنا إلى السواري » يعني ابتداء فتقدموا أو تأخروا عنها ، ولكن الناس اضطروهم أخيراً إلى الصلاة بينها اضطراباً ، فاختصر الراوي في حديث الباب على ما حصل أولاً وذكر في رواية الترمذي كل ما حصل ، والله اعلم .

قال الترمذي : حديث أنس حديث حسن صحيح وقد كره قوم من أهل العلم أن يصف بين السواري وبه يقول أحمد وإسحاق وقد رخص قوم من أهل العلم في ذلك اهـ .

وبالكراهة قال النخعي ، وروى سعيد بن منصور في سننه النهي عن ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وحذيفة .

وقال ابن سيد الناس : لا يعرف لهم مخالف في الصحابة ، ورخص فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبى المنذر قيساً على الإمام والمنفرد ، قالوا : وقد ثبت أن النبي ﷺ صلى في الكعبة بين ساريتين .

قال ابن رسلان : وأجازه الحسن وابن سيرين وكان سعيد بن جبير وإبراهيم التيمي وسويد بن غفلة يؤمهم قومهم بين الأساطين ، وهو قول الكوفيين .

وقال ابن العربي في شرح الترمذي : ولا خلاف في جوازه عند الضيق ، وأما مع السعة فهو مكروه للجماعة ، فأما الواحد فلا بأس به وقد صلى النبي ﷺ في الكعبة بين سواريها اهـ .

قال الشوكاني : وفيه أن حديث أنس (يعني السدي رواه الترمذي) إنما ورد في حال الضيق لقوله « فاضطربنا الناس » ، ويمكن أن يقال : إن الضرورة المشار إليها في الحديث لم تبلغ قدر الضرورة التي يرتفع الحرج معها ، وحديث قرة ليس فيه إلا ذكر النهي عن الصف بين السواري ولم يقل كنا نهى عن الصلاة بين السواري ، ففيه دليل على التفرقة بين الجماعة والمنفرد ، ولكن حديث أنس الذي ذكره الحاكم في النهي عن مطلق الصلاة فيحمل المطلق على المقيد ، ويدل على ذلك صلاته ﷺ بين الساريتين فيكون النهي على هذا مختصاً بصلاة المؤمنين بين السواري دون صلاة الإمام والمنفرد ، وهذا أحسن ما يقال ، وما تقدم من قياس المؤمنين على الإمام والمنفرد فاسد الاعتبار لمصادمته لأحاديث الباب اهـ .

قلت : وما قاله الشوكاني هو الذي ارتضيه والله اعلم .

٣٣-١٠ صلاة الرجل خلف الصف وحده

٢٦٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ : أَرَانِي زَيْدًا بْنُ أَبِي الْجَعْدِ شَيْخًا بِالْجَزِيرَةِ ^(١) يُقَالُ لَهُ : وَابِصَةٌ بَنُ مَعْبُدٍ ^(٢) قَالَ : فَأَقَامَنِي عَلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا : حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا صَلَّى فِي الصَّفِّ وَخَذَهُ فَأَمَرَهُ فَأَعَادَ الصَّلَاةَ .

قَالَ ^(٣) : وَكَانَ أَبِي يَقُولُ بِهَذَا الْحَدِيثِ . [مسند أحمد ح ١٨١٧٠]

(١) قال في النهاية إذا أطلقت الجزيرة في الحديث ولم تضاف إلى العرب فإنما يراد بها ما بين دجلة والفرات اهـ .

وعند الترمذي عن (٣٢٧/٥) هلال بن يساف قال « أخذ زياد بن أبي الجعد بيدي ولحن بالرقعة فقام بي على شيخ يقال له وابصة » الحديث .

قلت : الرقة بفتح الراء والقاف المشددتين : بلد قريب من بغداد .

فيستفاد من حديث الباب ورواية الترمذي أن الرقة بلد يقع

عن النخعي والحكم والحسن بن صالح والإمام أحمد وإسحاق ، قال : وبه أقول

والشهور عند الإمام أحمد وإسحاق أن المنفرد خلف الصف يصح إحرامه ، فإن دخل في الصف قبل الركوع صحت قدوته وإلا بطلت ، واحتج هؤلاء بأحاديث الباب .

وذهب آخرون : إلى صحتها مع الكراهة ويعيدها ندباً وهم الشافعية وحكوه عن زيد بن ثابت الصحابي والثوري وابن المبارك وداود ، واحتج لهم بحديث أبي بكرة رضي الله عنه أنه أحرم خلف الصف وركع ثم مشى إلى الصف ، فقال له النبي ﷺ « زادك الله حرصاً ولا تعد » ، (وسأيت في الباب التالي)

وحديث ابن عباس أنه وقف عن يسار النبي ﷺ فلم تبطل صلاته .

وحلوا الإعادة الواردة في أحاديث الباب على الاستحباب جمعاً بين الأدلة ، وفسروا قوله ﷺ « لا صلاة لرجل فرد خلف الصف » أي لا صلاة كاملة كقوله ﷺ « لا صلاة بمحضرة الطعام »

قالوا : ويدل على صحة التأويل أنه ﷺ انتظره حتى فرغ ولو كانت باطلة لما أقره على الاستمرار فيها .

وقال ابن المصنف من علماء الحنفية : وحمل أئمتنا حديث وابصة على التدب وحديث علي بن شيبان على نفي الكمال ليوافقا حديث أبي بكرة إذ ظاهره عدم لزوم الإعادة لعدم أمره بها . اهـ .

وقال الحافظ : جمع أحمد وغيره بين الحديثين يعني بين حديث وابصة وحديث أبي بكرة بأن حديث أبي بكرة مخصص لعوم حديث وابصة ، فمن ابتدأ الصلاة منفرداً خلف الصف ثم دخل في الصف قبل القيام من الركوع لم تجب عليه الإعادة كما في حديث أبي بكرة وإلا تجب على عموم حديث وابصة وعلي بن شيبان اهـ .

قلت : رحم الله الإمام أحمد ما أعلمه بأسرار السنة ، ولا غرو فهو إمام أئمتها ، فانظر رعاك الله كيف جمع بين الأحاديث بما يحصل به التوفيق بينها ولا يطل به شيء من عملها ، وهو الذي يتعين المصير إليه وهو الذي ينشر (٣٢٩/٥) له صديري وأميل إليه .

فائدة : اختلف العلماء في من لم يجد فرجة ولا سعة في الصف ما الذي يفعل ؟

فقيل : إنه يقف منفرداً ولا يجذب إلى نفسه أحداً ، لأنه لو جذب إلى نفسه واحداً لفوت عليه فضيلة الصف المقدم ولأوقع

في منطقة الجزيرة بين دجلة والفرات .

(٢) يعني ابن عتبة بن الحارث بن مالك الأسدي أبا سالم أو أبا الشعثاء ، وقد على النبي ﷺ وروى عنه وعن ابن مسعود وأم قيس ، وعنه ابنه سالم وعمر ، وشداد مولى عياض ، وراشد بن سعد . وزيد بن أبي الجعد . وآخرون .

وقوله (فأقامي عليه) : يعني أوقفه عليه وقربه منه وأشار إلى وابصة قائلاً هذا حديثي إلخ .

(٣) القائل هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله ؛ يريد أن إياه الإمام أحمد ذهب إلى هذا الحديث فقال بطلان صلاة من صلى خلف الصف وحده .

تخرجه : (د. مذ. ج. ه. قط. حب) وحسنه الترمذي .

٢٦٧٠- عَنْ وَابِصَةَ بِنِ مَعْبُدٍ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحْدَهُ فَقَالَ : يُعِيدُ الصَّلَاةَ . [مسند أحمد ح ١٨١٦٧]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (٣٢٨/٥)

٢٦٧١- عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْصَرَفَ ، فَرَأَى رَجُلًا يُصَلِّي ، فَرَدًّا ، خَلْفَ الصَّفِّ ، فَوَقَّفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ مِنْ صَلَاتِهِ . فَقَالَ لَهُ : اسْتَنْبِلْ صَلَاتَكَ ^(١) ، فَلَا صَلَاةَ لِمَنْ رُوَّ خَلْفَ الصَّفِّ . [مسند أحمد ح ٢٤٢٩٣]

(١) أي أعداها من جديد وعلل ذلك بقوله « فلا صلاة لرجل فرد خلف الصف » (يعني صلى منفرداً خلف الصف) .

تخرجه : (ج) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

وروى الأثرم عن الإمام أحمد أنه قال : حديث حسن ، وقال ابن سيد الناس : رواه ثقات معروفون .

وفي الباب : عن طلق مرفوعاً « لا صلاة لمنفرد خلف الصف » رواه ابن حبان .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن من صلى منفرداً خلف الصف يعيد صلاته ، وهل يعيدها وجوباً لبطلانها أو استحباباً مع صحتها ؟ اختلف السلف في ذلك .

فذهب قوم إلى وجوب الإعادة لبطلانها ، حكاه ابن المنذر

(١) يعني مسرعاً كما يستفاد ذلك من رواية الطحاوي عن الحسن عن أبي بكره قال: «جئت ورسول الله ﷺ راكم وقد حفزني النفس فركعت دون الصف» أي قبل أن يصل إليه ومشى إلى أن دخل فيه كما في حديث الباب، وركع قبل الوصول إلى الصف خشية أن تفوته الركعة.

وقد صرح بذلك في رواية الطبراني عن يونس بن عبيد عن الحسن، وفيها «فلما قضى ﷺ صلاته قال: أيكم صاحب هذا النفس؟ قال: خشيت أن تفوتني الركعة، فقال ﷺ: (٣٣٠/٥) زادك الله حرصاً على الخير والمبادرة إليه»

قال ابن المنير: صوب النبي ﷺ فعل أبي بكره من الجهة العامة وهي الحرص على إدراك فضيلة الجماعة، وخطئه من الجهة الخاصة التي هي الركوع دون الصف أو الإسراع في المشي إلى الصلاة.

(٢) قال الحافظ: ضبطناه في جميع الروايات بفتح أوله وضم العين من العود، وحكى بعض شراح المصاييح أنه روي بضم أوله وكسر العين من الإعادة؛ ويرجح الرواية المشهورة زيادة الطبراني في آخر الحديث (يعني حديث أبي بكره) «صل ما أدركت واقض ما سبقك».

وروى الطحاوي: بإسناد حسن عن أبي هريرة مرفوعاً «إذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف».

ومعنى قوله (ولا تعد): أي إلى ما صنعت من السعي الشديد ثم الركوع دون الصف ثم المشي إلى الصف وأنت راكم، وقد ورد ما يقتضي ذلك صريحاً في طرق حديثه وتقدم بعضها.

ولي رواية حماد عند الطبراني «أيكم دخل الصف وهو راكم» وتمسك المهلب بهذه الرواية فقال: إنما قال له «لا تعد» لأنه مثل بنفسه في مشيه راكم، لأنها كمشية البهائم.

(٣) الحضر بالضم: العدو وأحضر يحضر فهو محضر إذا عدا وأسرع في السير.

وقوله (من الساعي) أي من الذي جاء يسعى.

تخرجه: (خ. نس. حق. والطحاوي)

الأحكام: حديث الباب يدل على أن من ركع دون الصف خشية فوات الركعة وجهلاً بالحكم ثم مشى إلى الصف فدخل فيه كما فعل أبو بكره ﷺ فلا إعادة عليه وصلاته صحيحة ويؤمر بعدم العود لئلا ذلك، أما إذا انفرد ولم يدخل في الصف وصلى الصلاة كلها أو ركعة منها منفرداً خلف الصف ففيه الخلاف

الخلل في الصف، وبهذا قال أبو الطيب الطبري وحكاه عن مالك.

وقال أكثر أصحاب الشافعي: إنه يجذب إلى نفسه واحداً، ويستحب للمجنوب أن يساعده، ولا فرق بين الداخل في أثناء الصلاة والحاضر في ابتدائها في ذلك.

وقد روي عن عطاء وإبراهيم النخعي أن الداخل إلى الصلاة والصفوف قد استوت واتصلت يجوز له أن يجذب إلى نفسه واحداً ليقوم معه، واستفتح ذلك أحمد وإسحاق وكرهه الأوزاعي ومالك.

واستدل القائلون بالجواز بما رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي من حديث وابصة أنه ﷺ قال لرجل: صلي خلف الصف «أي المصلي هلاً دخلت في الصف أو جررت رجلاً من الصف؟ أعد صلاتك» وفيه السري بن اسماعيل وهو متروك.

وله من طريق أخرى في تاريخ أصبهان لأبي نعيم وفيها قيس بن الربيع فيه ضعف.

ولأبي داود في المراسيل من رواية مقاتل بن حيان مرفوعاً «إن جاء رجل فلم يجد أحداً فليخلف إليه رجلاً من الصف فليقيم معه فما أعظم أجر المخلج».

وأخرج الطبراني عن ابن عباس بإسناد، قال الحافظ: وإياه بلفظ «أن النبي ﷺ أمر الأتي وقد تمت الصفوف أن يجذب إليه رجلاً يقيم إلى جنبه» أفاده الشوكاني والله أعلم.

٣٣-١١- من ركع دون الصف ثم مشى إليه

٢٦٧٢- عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّهُ جَاءَ (١) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاكِعٌ، فَكَرَعَ دُونَ الصَّفِّ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّفِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ هَذَا الَّذِي رَكَعَ ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّفِّ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ (٢). [مسند أحمد ج ٢٠٧٣١]

٢٦٧٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ: أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ جَاءَ وَالنَّبِيُّ ﷺ رَاكِعٌ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَ نَعْلِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ يَحْضُرُ (٣)، يُرِيدُ أَنْ يُدْرِكَ الرُّكْعَةَ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: مَنْ السَّاعِي؟ قَالَ أَبُو بَكْرَةَ: أَنَا، قَالَ: زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا، وَلَا تَعُدْ.

[مسند أحمد ج ٢٠٧٠٧]

المقدم في أحكام الباب السابق .

إسناده ضعف ، لكنه ينجز بطريق سعيد بن منصور المذكور . قاله الحافظ .

وفيه أيضاً : أن المشي في الصلاة لمصلحتها لا يطلها وقد اختلف في المقدار الذي يتغير مشيه من غير بطلان ، فقدره بعض الحنفية بخطوة ، وقدره البعض الآخر بموضع السجود .

وقالت المالكية : إذا كان المشي لسد فرجة أو سترة يتغير قدر الصفتين والثلاثة .

وأما إذا كان لغيرهما مثل دفع مار أو ذهاب دابة ونحوهما فيرجع فيه إلى العرف ، فما عد في العرف قريباً اغتفر والا فلا .

وقالت الشافعية : تغتفر الخطوة والخطوتان على التوالي لا ما زاد عليهما .

وأما إذا كان المشي متقطعاً فيتغير ولو بلغ مائة خطوة .

وقالت الحنابلة : يتغير المشي اليسير لحاجة إن كان متتابعاً ، وكذا الكثير إن كان متفرقاً ، واليسير ما يشبه فعله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم من حمل أمانة وصعوده المنبر ونزوله عنه لما صلى عليه وفتح الباب لعائشة وتأخره في صلاة الكسوف ثم عوده ونحو ذلك والكثير ما زاد عن ذلك والله أعلم . (٣٢٢/٥)

٣٤- أحكام الجماعة

٣٤-١- لا صلاة بعد الإقامة إلا المكتوبة

٢٦٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْإِقَامَةِ ^(١) إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ . [مسند أحمد ج ٨٣٦١]

٢٦٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ . [مسند أحمد ج ١٠٧٠٩]

(١) أي بعد الشروع في الألفاظ التي يقولها المؤذن عند إرادة الصلاة ، وصرح بمعنى ذلك محمد بن جحادة عن عمرو بن دينار في ما أخرجه ابن حبان بلفظ « إذا أخذ المؤذن في الإقامة » قاله الحافظ .

وقوله (المكتوبة) : يعني المفروضة التي أقيمت .

تخرجه : (م. حق) والأربعة والدارمي .

قال ابن سيد الناس : ولا يعد حكم الشروع في الركوع خلف الصف كحكم الصلاة كلها خلفه ، فهذا أحمد بن حنبل يرى أن صلاة المنفرد خلف الصف باطلة ، ويرى أن الركوع دون الصف جائز .

قال : وقد اختلف السلف في الركوع دون الصف فرخص فيه زيد ابن ثابت وفعل ذلك ابن مسعود وزيد بن وهب ، وروي عن سعيد بن جبير وأبي سلمة (٣٣١/٥) ابن عبد الرحمن وعروة وابن جريج ومعمر أنهم فعلوا ذلك .

قلت : وبه قالت المالكية وكرهه الشافعية قال : وقال الزهري : إن كان قريباً من الصف فعل ، وإن كان بعيداً لم يفعل ، وبه قال الأوزاعي إحد .

وقالت الحنابلة : إذا جاء إلى الصف فوجد الإمام راکعاً وكان في الصف الأخير فرجة جاز له أن يكبر خارج الصف عاقلة على الركعة وأن يمضي إلى الفرجة فيسدها وهو راکع ، أو بعد رفعه من الركوع إذا لم يسجد الإمام ، فإن لم يدخل الصف قبل سجود الإمام ولم يجد واحداً يكون معه صفّاً جديداً بطلت صلاته .

أما إذا كبر خلف الصف لا لخوف فوت الركعة ولم يدخل في الصف إلا بعد الرفع من الركوع فإن صلاته تبطل .

وإذا أحرمت المقتدي ثم وجد فرجة في الصف الذي أمامه ندب له أن يمضي لسدها إن لم يؤد ذلك إلى عمل كثير عرفاً وإلا بطلت صلاته .

وقالت الحنفية : إذا جاء فوجد الإمام راکعاً فإن كان في الصف الأخير فرجة فلا يكبر للإحرام خارج الصف بل يحرم فيه ولو فاتته الركعة ، ويكره له أن يحرم خارج الصف ، فإن لم يكن ثم فرجة كبر خلف الصف وله أن يجذب إليه واحداً من أمامه في الصف بدون عمل كثير مفسد للصلاة ليكون له صفّاً جديداً ، فإن صلى وحده خلف الصف كره .

ويستدل بحديث الباب أيضاً : على استحباب موافقة الداخل للإمام على أي حال وجده عليها .

وقد ورد الأمر بذلك صريحاً في سنن سعيد بن منصور من رواية عبد العزيز بن رفيع عن أناس من أهل المدينة أن النبي ﷺ قال « من وجدني قائماً أو راکعاً أو ساجداً فليكن معي على الحال التي أنا عليها »

وفي الترمذي نحوه عن علي ومعاذ بن جبل مرفوعاً وفي

قال الحافظ : وحكى ابن عبد البر اختلافاً في بحينة هل هي أم عبد الله أو أم مالك ، والصواب أنها أم عبد الله ، فينبغي أن يكتب ابن بحينة بزيادة ألف ويعرب إعراب عبد الله كما في عبد الله بن أبي ابن سلول وعبد بن علي ابن الحنفية اهـ .

(٢) أي يقرب ويسرع أن أحدكم يصلي الصبح أربع ركعات ، ومعنى ذلك أنه يصلي ركعتين نافلة بعد الإقامة ، ثم يصلي معهم الفريضة ، فمن فعل ذلك صار في معنى من صلى الصبح أربعاً لأنه صلى بعد الإقامة أربعاً .

قال القاضي عياض : والحكمة في النهي عن صلاة النافلة بعد إقامة المكتوبة أن يفرغ للفريضة من أولها فيشرع فيها عقب شروع الإمام ، وإذا اشتغل بنافلة فاتته الإحرام مع الإمام وفاته بعض مكملات الفريضة ، فالفريضة أولى بالمحافظة على إكمالها .

قال القاضي عياض : وفيه حكمة أخرى وهو النهي عن الاختلاف على الأئمة ، أفاده النووي . (٥/٣٣٤)

(٣) فيه أنه يستحب تخفيف ركعتي الفجر والفصل بينها وبين صلاة الصبح .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه مسلم ، ولم أفق على من أخرج الطريق الثانية غير الإمام أحمد وسندنا جيد .

٢٦٧٩- عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ^(١) : أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ أُيِّمَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا^(٢) بِالنَّاسِ ، فَقَالَ : الصَّبْحُ^(٣) أَرْبَعًا . [مسند أحمد ج ٢٣٣١٦]

(١) هكذا هذه الرواية عن مالك ابن بحينة وهي من طريق شعبة كما ترى في السند .

وكذلك عند البخاري من طريق شعبة أيضاً قال (بمعنى شعبة) أخبرني سعد بن إبراهيم قال سمعت حفص بن عاصم قال سمعت رجلاً من الأزدي يقال له مالك ابن بحينة أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً فذكر الحديث بنحو حديث الباب ، وظاهر هذا أن مالكا صحابي وإن أمه بحينة وهذا خطأ ، والصواب أن الصحبة والرواية لولده عبد الله كما في الحديث السابق وأن بحينة أم ولده عبد الله كما بينا ذلك في شرح الحديث المتقدم .

والدليل على أن الحديث من رواية ابنه عبد الله هو أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى ذكره بجميع طرقه في مسند عبد الله بن مالك ، ولم يكن لمالك عند الإمام أحمد مسند ؛ ورجح الأئمة عدم صحبته ، وقد وهم شعبة في السند .

٢٦٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ، قَالَ : أُيِّمَتِ الصَّلَاةُ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ^(١) فَقَالَ لَهُ : يَا أَيُّ صَلَاتِكَ احْتَسَبْتَ ؟^(٢) بِصَلَاتِكَ وَحَدِّكَ ، أَوْ صَلَاتِكَ الَّتِي صَلَّيْتُ مَعًا . [مسند أحمد ج ٢١٠٥٨ح]

(١) يعني النافلة وكان قد أحرم بها بعد إحرامهم بصلاة الصبح كما يستفاد من رواية أبي داود عن عبد الله بن سرجس قال « جاء رجل والنبي ﷺ يصلي الصبح فصلى الركعتين ثم دخل مع النبي ﷺ في الصلاة ، فلما انصرف قال : يا فلان إيتهما صلاتك التي صليت أو التي صليت معنا ؟ » .

(٢) يعني بأي الصلاتين قصدت وأيهما أردت بسعيك إلى المسجد ، فإن كانت التي صليتها وحدك وهي النافلة فصلاتها في البيت أفضل من صلاتها في المسجد ، وإن كانت الفريضة فلم أخرتها وقدمت عليها النافلة ؟

وهذا الاستفهام إنكاري (٢٣٣/٥) يقصد به توبيخه على ما حصل منه من صلاة النافلة بعد إقامة المكتوبة ، وهذا القول صدر من النبي ﷺ بعد انصرافه من صلاة الصبح كما في رواية أبي داود بلفظ « فلما انصرف قال يا فلان الحديث » .

تخریجه : (م. د. نس. ج.ه) والطحاوي وغيرهم .

٢٦٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ^(١) ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ .

وقد « أُيِّمَتِ » الصَّلَاةُ وَهُوَ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، فَقَالَ لَهُ شَيْئًا لَا تَذَرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَحْطَنَّا بِهِ نَقُولُ : مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : قَالَ لِي : يُوْشِكُ^(٢) أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ أَرْبَعًا . [مسند أحمد ج ٢٣٣١٤ح]

٢٦٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُصَلِّي يَطْوِلُ صَلَاتَهُ ، أَوْ نَحْوَ هَذَا ، يَتَنَزَّلُ يَدِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ مِثْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، قُبَلَهَا وَبَعْدَهَا ، اجْعَلُوا بَيْنَهُمَا فَصْلًا^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٣٣١٥ح]

(١) بحينة لقب والدته عبد الله بن مالك واسمها عبدة أدركت الإسلام فأسلمت وصحبت وأسلم ابنها عبد الله قديماً .

قال الحافظ : وتابعه على ذلك أبو عوانة وحماد بن سلمة ، وحكم الحافظ يحيى بن معين وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي والإسماعيلي وابن الشرقي والدارقطني وأبو مسعود وآخرون عليهم بالروم فيه في موضعين .

أحدهما : أن بحجة وأئمة عبد الله لا مالك .

وثانيهما : أن الصحبة والرواية لعبد الله لا لمالك أحد .

(٢) بمثلة خفيفة أي اختلطوا به والتفوا حوله .

قال في القاموس والالتياث الاختلاط والالتفاف .

وظاهره أن الضمير في قوله (لا ث به) للنبي ﷺ ، ولكن الطريق الأولى من الحديث السابق تقتضي أنه للرجل .

(٣) أصبح بهمة ممدودة في أوله ويجوز قصرها وهو استفهام إنكار ، وكرر الجملة مرتين في رواية البخاري تأكيداً للإنكار ، والصبح بالنصب بإضمار فعل تقديره أتصلي الصبح ؟ وأربعاً منصوب على الحال ، قاله ابن مالك .

تخرجه : (ق. نس.) (٣٢٥/٥)

٢٦٨٠- (خط) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ وَابْنُ الْقَشْبِ^(١) ، يُصَلِّي ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مَنَكِبَهُ ، وَقَالَ : يَا ابْنَ الْقَشْبِ ، تُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعاً ! أَوْ مَرَّتَيْنِ ، ابْنُ جُرَيْجٍ يَشْكُ^(٢) . [مسند أحمد ج٢٣٢٢٢]

(١) بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة هو لقب جد عبد الله ابن مالك واسمه جندب بن نضلة بن عبد الله ، والمراد بابن القشب هنا عبد الله بن مالك وقد حذف اسمه وانتسب إلى جده لغرض في نفسه ، وقد حصل مثل ذلك لكثير من الصحابة يقول بعضهم (مثلاً) رأى النبي ﷺ رجلاً يفعل كذا وكذا ويكون هو الفاعل .

والدليل على أن المراد بابن القشب هنا عبد الله بن مالك ، ما تقدم في روايته في الطريق الثانية من حديثه السابق « أن النبي ﷺ مر به وهو يصلي إلخ » وما رواه البيهقي عنه (أعني عن عبد الله ابن مالك ابن بحجة) قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح ومعه بلال فأقام الصلاة فمر بي فضرب منكمي وقال : أتصلي الصبح أربعاً ؟ » والأحاديث يفسر بعضها بعضاً فتدبر .

(٢) يعني أن ابن جريج شك هل قال الراوي « أتصلي الصبح أربعاً أو قال : أتصلي الصبح مرتين بدل قوله أربعاً » .

تخرجه : (هق) وسنده جيد .

٢٦٨١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، فَقَامَ رَجُلٌ^(١) يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ ، فَجَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبِهِ وَقَالَ : « أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعاً » . [مسند أحمد ج٢١٢٠]

(١) يحتمل أن يكون هذا الرجل هو ابن عباس نفسه بدليل ما رواه ابن خزيمة وابن حبان والبخاري والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كنت أصلي وأخذ المؤذن في الإقامة فجدبني النبي ﷺ » وقال : أتصلي الصبح أربعاً » ويحتمل أن يكون غيره وتكون القصة تعددت والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بنسبة القصة إلى رجل منهم (٣٣٦/٥) إلا عند الإمام أحمد .

وأخرجه أبو داود الطيالسي والبيهقي والبخاري وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک ، وقال : إنه على شرط الشيخين أخرجه كلهم بنسبة القصة إلى ابن عباس باللفظ المتقدم في الشرح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم جواز الشروع في النافلة عند إقامة الصلاة من غير فرق بين ركعتي الفجر وغيرهما .

وقد اختلف الصحابة والتابعون ومن بعدهم في ذلك .

فذهب عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر على خلاف فيه وأبو هريرة رضي الله عنهم إلى كراهة ذلك .

ومن قاله به من التابعين عروة بن الزبير ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وطاوس ومسلم بن عقيل وسعيد بن جبير .

ومن الأئمة سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور ومحمد بن جرير .

هكذا أطلق الترمذي الرواية عن الثوري ، وروى عنه ابن عبد البر والنووي تفصيلاً ، وهو أنه إذا خشي فوت ركعة من صلاة الفجر دخل معهم وترك سنة الفجر وإلا صلاها .

وذهب مالك : إلى التفرقة بين أن يكون في المسجد أو خارجه ، وبين أن يخاف فوت الركعة الأولى مع الإمام أولاً .

فقال : إذا كان قد دخل المسجد فليدخل مع الإمام ولا يركعها يعني ركعتي الفجر وإن لم يدخل المسجد ، فإن لم يخف أن يفوته الإمام بركعة فليركع خارج المسجد ، وإن خاف أن يفوته الركعة الأولى مع الإمام فليدخل وليصل معه .

وبه قال أبو حامد وغيره من الشافعية .

وخص آخرون النهي بمن ينشئ النافلة عملاً بعموم قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾

وقيل : يفرق بين من ينشئ فوت الفريضة في الجماعة فيقطع وإلا فلا .

٣٤-٢- من صلى ثم أدرك جماعة

فليصلها معهم نافلة

٢٦٨٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، قَالَ : فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ - أَوْ الْفَجْرِ - قَالَ : ثُمَّ انْحَرَفَ جَالِسًا ، « وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوُجْهِهِ ، فَلِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ زَوَاةِ النَّاسِ لَمْ يُصَلِّيَا مَعَ النَّاسِ فَقَالَ : اتَّوْنِي بِهِذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُمَا تَرَعَدُ فَرَاتِصُهُمَا ^(١) فَقَالَ : مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَ النَّاسِ ؟ قَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا قَدْ كُنَّا صَلَاتَيْنَا فِي الرَّحَالِ ^(٢) ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلَا إِذَا صَلَّيْ أَحَدُكُمَا فِي رَحْلِهِ ثُمَّ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِنَامِ ^(٣) فَلْيُصَلِّهَا مَعَهُ فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلَةٌ ^(٤) ، قَالَ : فَقَالَ أَحَدُهُمَا : اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، قَالَ : وَتَهَضُّ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَهَضُّتُ مَعَهُمْ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَشْبُ الرَّجَالِ وَأَجْلَدُهُ ^(٥) ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَرْحَمُ النَّاسَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ فَوَضَعْتَهَا إِثْنَا عَشْرَ وَجْهِي أَوْ صَدْرِي ، قَالَ : فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَطْيَبَ وَلَا أَبْرَدَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ^(٦) .

[مسند أحمد ج ١٧٦١٥]

(١) ترعد بضم أوله وفتح ثالثة أي تتحرك ، كذا قال ابن رسلان

(والقراص) جمع فريضة بالصاد المهملة وهي اللحمة من الجنب والكف التي لا تزال ترعد أي تتحرك من الدابة ، واستعبر للإنسان لأن له فريضة وهي ترجف عند الخوف .

وقال الأصمعي : الفريضة لحمة بين الكتف والجنب ، وسبب ارتعاد فرائضهما ما اجتمع في رسول الله ﷺ من الهيبة العظيمة

وحكى ابن عبد البر عن أبي حنيفة أنه إن خشى فوت الركعتين معاً وأنه لا يدرك الإمام قبل رفعه من الركوع في الثانية دخل معه وإلا فركعتيه يعني ركعتي الفجر خارج المسجد ثم يدخل مع الإمام .

وحكى عنه أيضاً نحو قول مالك وهو الذي حكاه الخطابي ، وهو موافق لما حكاه عنه أصحابه .

وحكى عنه النووي أنه يركعهما في المسجد إلا أن يخاف فوت الركعة الأخيرة ، فأما الركعة الأولى فليركع وإن فاتته ، وهو قول الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز .

وذهب أهل الظاهر : إلى أنه إذا سمع الإقامة لم يحل له الدخول في ركعتي الفجر ولا في غيرها من النوافل سواء أكان في المسجد أم خارجه ، فإن فعل فقد عصى .

ونقله ابن حزم عن الشافعي وعن جمهور السلف .

وكذا قال الخطابي وحكى الكراهة عن الشافعي وأحمد .

وحكى القرطبي في المفهم عن أبي هريرة وأهل الظاهر : أنها لا تمنع صلاة تطوع في وقت إقامة الفريضة .

قال الشوكاني : وهذا القول هو الظاهر إن كان المراد بإقامة الصلاة الإقامة التي يقولها المؤذن عند إرادة الصلاة وهو المعنى المتعارف .

قال العراقي : وهو المتبادر إلى الأنهاع في هذا الحديث .

قال الشوكاني : إلا إذا كان المراد بإقامة الصلاة فعلها كما هو المعنى الحقيقي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يقيمون الصلاة ﴾ فإنه لا كراهة في فعل النافلة عند إقامة المؤذن قبل الشروع في الصلاة .

وإذا كان المراد (٣٣٧/٥) المعنى الأول فهل المراد به الفراغ من الإقامة لأنه حينئذ يشرع في فعل الصلاة ، أو المراد شروء المؤذن في الإقامة .

قال العراقي : يحتمل أن يراد كل من الأمرين ، والظاهر أن المراد شروعه في الإقامة ليتبها المأموم لإدراك التحريم مع الإمام .

وما يدل على ذلك قوله في حديث أبي موسى عند الطبراني « أن النبي ﷺ رأى رجلاً صلى ركعتي الفجر حين أخذ المؤذن يقيم » قال العراقي وإسناده جيد .

قال الحافظ : واستدل بعموم قوله « فلا صلاة إلا المكتوبة » لمن قال : يقطع النافلة إذا أقيمت الفريضة .

والحرمة الجسيمة لكل من رآه مع كثرة تواضعه .

(٢) المراد بالرجال هنا المنازل سواء أكانت من مدر أو وير وشعر أو غير ذلك .

(٣) أي في مسجد الجماعة كما في رواية النسائي والترمذي « إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا (٣٣٨/٥) معهم فإنها لكما نافلة » .

(٤) فيه تصريح بأن الثانية في الصلاة المعادة نافلة .

وظاهره عدم الفرق بين أن تكون الأولى جماعة أو فرادى .

(٥) أي أقوامهم وأعظمهم صبراً على المكراه انظر حديث رقم (٧٦٧) من كتاب الصلاة في الجزء الرابع .

(٦) بفتح الحاء المعجمة وسكون الباء التحتية وهو مسجد مشهور بمى .

قال الطيبي : الخيف ما انهدر من غليظ الجبل وارتفع عن المسيل ، يعني هذا وجه تسميته به .

تخریجه : (قط . حب . ك . والثلاثة) وصححه ابن السكن ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

٢٦٨٣- عَنْ بُسْرِ بْنِ مِخْجَنٍ ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ .

قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَجَلَسْتُ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لِي : أَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ ؟ ^(٢) قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : صَلَّيْتُ فِي أَهْلِي ، قَالَ : فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ فِي أَهْلِكَ . [مسند احمد ح ١٦٥٠٧]

٢٦٨٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَذُنَ بِالصَّلَاةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمِخْجَنٌ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ ! أَلَسْتُ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ فِي أَهْلِي ، فَقَالَ لَهُ : إِذَا جِئْتَ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ . [مسند احمد ح ١٦٥٠٩]

(١) بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ويروى بكسر الموحدة والضم أشهر وصوبه أبو نعيم

(وَمِخْجَنٌ) بوزن منبر هو الديلي بكسر الدال المهملة وسكون الباء عند الكسائي ، صحابي قليل الحديث .

قال أبو عمرو : معدود في أهل المدينة ؛ روى عنه ابنه بسر .

(٢) هذا استفهام يراد به التوبيخ . (٣٣٩/٥) .

تخریجه : (لك . نس . حب . ك) . وسنده جيد .

٢٦٨٥- عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ ، قَالَ : صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فِي بَيْتِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ بِأَبَائِي لِي لِاصْطِرَافِهِ إِلَى الرَّاعِي ، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الظُّهْرَ ، فَمَضَيْتُ فَلَمْ أَصِلْ مَعَهُ ، فَلَمَّا أَصْدَرْتُ أَبَاعِرِي وَرَجَعْتُ ، ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : مَا مَنَعَكَ يَا فَلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا جِئْ مَرَرْتُ بِنَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كُنْتُ صَلَّيْتُ فِي بَيْتِي ، قَالَ : وَإِنْ ^(١) . [مسند احمد ح ١٨٠٤٩]

(١) أي وإن كنت قد صليت فصل مع الجماعة .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد ، وأورده الهيثمي ولم يعزه لغيره وقال : رجاله موثقون .

٢٦٨٦- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ ^(١) قَالَ : أَخْبَرُ ابْنَ زِيَادٍ ^(٢) الصَّلَاةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ فَغَضِبَ عَلَيَّ فَتَفَوَّيْتُ ^(٣) وَضَرَبَ فُجْذِي وَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فُجْذِي كَمَا ضَرَبْتُ عَلَى فُجْذِكَ ، وَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي ^(٤) فَضَرَبَ فُجْذِي كَمَا ضَرَبْتُ فُجْذَكَ ^(٥) فَقَالَ : صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْفَتَهَا فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ مَعَهُمْ فَصَلِّ وَلَا تَقُلْ : إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ وَلَا أَصَلِّي ^(٦) . [مسند احمد ح ٢١٧٥٣]

(١) هو بتشديد الراء وبالمد كان يبري النبل واسمه زياد بن فيروز البصري .

وقيل : اسمه كلثوم ، توفي يوم الاثنين في شوال سنة تسعين .

(٢) كان من أمراء بني أمية الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ، تولى الإمارة في خلافة معاوية ثم عزله معاوية ثم أعاده ، وكان أميراً في خلافة يزيد بن معاوية إلى السنة الثالثة من خلافة عبد الملك بن مروان فقتل فيها سنة سبع وستين هجرية .

(٣٤٠/٥) .

(٣) يعني تالماً من فعل ابن زياد .

من قوله ﷺ في الطريق الثانية «نعم» عن الوجوب إلى الاستحباب .

(٤) يعني ابن الإمام أحمد .

(٥) الإشارة ترجع إلى قوله نعم .

والمعنى والله أعلم : أن الإمام أحمد رحمه الله صوب رواية «نعم» عن رواية «إن شئت» ، وقد جمع بينهما في رواية أبي داود قال : «قال رجل : يا رسول الله أصلي معهم ؟ قال : نعم إن شئت» .

تخریجه : (د) وسند الإمام أحمد جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الدخول في صلاة الجماعة لمن كان قد صلى تلك الصلاة ولكن ذلك مقيد بالجماعات التي تقام في المساجد لما في رواية يزيد بن الأسود عند النسائي والترمذي بلفظ «ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا» .

قال النووي : والصحيح عند أصحابنا استحباب إعادة جميع الصلوات في جماعة سواء صلى الأولى جماعة أم منفرداً ، وهو قول سعيد بن المسيب وابن جبير والزهري ، ومثله عن علي بن أبي طالب وحذيفة وأنس رضي الله عنهم ، ولكنهم قالوا في المغرب : يضيف إليها أخرى وبه قال أحمد وعندنا لا يضيف .

وقال ابن مسعود ومالك والأوزاعي والثوري : يعيد الجميع إلا المغرب لثلاث نصير شفعاً ، (٣٤٢/٥) .

وقال الحسن البصري : يعيد الجميع إلا الصبح والعصر .

وقال أبو حنيفة : يصلي الظهر والعشاء فقط .

وقال النخعي : يعيدها كلها إلا الصبح والمغرب ، وهذه المذاهب ضعيفة لمخالفتها الأحاديث ، ودليلنا عموم الأحاديث الصحيحة اهـ ج

وقال ابن عبد البر : قال جمهور الفقهاء : إنما يعيد الصلاة مع الإمام في جماعة من صلى وحده في بيته أو في غير بيته .

وأما من صلى في جماعة وإن قلت فلا يعيد في أخرى قلت أو كثرت ، ولو أعاد في جماعة أخرى لأعاد في ثالثة ورابعة إلى ما لا نهاية له وهذا لا يخفى فساداهـ .

قلت : وهو وجيه .

وفي أحاديث الباب أيضاً : التصريح بأن الصلاة الثانية تكون نافلة والأولى هي الفريضة وظاهرها سواء أصليت في جماعة أم فرادى ، لأنه ﷺ لم يستفصل من الرجلين عن ذلك وترك

(٤) سبب سؤال أبي ذر للنبي ﷺ جاء في رواية أخرى عند مسلم بسنده عن بديل قال : «سمعت أبا العالية يحدث عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ وضرب فخذي : كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ قال : قلت ما تأمر ؟ قال : صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فإن أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل» فترى أن أبا ذر ﷺ لم يسأل النبي ﷺ إلا بعدما أخبره ﷺ بما يحصل من الأمراء في تأخير الصلاة عن أوقاتها قبل حصوله ، وفيه معجزة للنبي ﷺ .

(٥) إنما ضرب النبي ﷺ فخذي ذر لبيته ويجمع ذهنه لما يقوله له النبي ﷺ ، وكذلك ضرب أبو ذر فخذه الراوي عنه لذلك وهكذا ، وهذا الحديث يسمى بالسلسل في اصطلاح الحديثين ، وهو ما اتفقت رواته على صفة من الصفات عند ذكره كضحك أو قيام أو قعود أو ضرب يد أو فخذه كما هنا أو نحو ذلك ، وفيه كلام كثير في علم مصطلح الحديث .

(٦) أي لا تقل لا أصلي لأنني قد صليت ، زاد مسلم في رواية «فصل معهم فإنها زيادة خير» وله في أخرى «فقال صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة» .

تخریجه : (م) بلفظ حديث الباب) ولمسلم أيضاً وغيره بمعناه .

٢٦٨٧- عَنْ أَبِي أُبَيٍّ ^(١) بَنِ اسْمَاءَ (عَبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءٌ عَنِ الصَّلَاةِ ، حَتَّى يُؤَخَّرُوَهَا عَنْ وَقْتِهَا ^(٢) فَصَلُّوْهَا لَوَقْتِهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ أَدْرَكْتَ مَعَهُمْ أَصْلِي ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٣١٧٠ ح]

٢٦٨٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ ثَانٍ يَنْحَوُّ وَفِيهِ) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ نَصَلِي مَعَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ^(٤) : قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا هُوَ الصَّرَافُ ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٣٠٦٦ ح]

(١) هو ابن أم حرام ، اسمه عبد الله بن عمرو ، وقيس ابن كعب الأنصاري صحابي نزل بيت المقدس (٣٤١/٥) وهو آخر من مات من الصحابة بها ، قاله الحافظ في التقریب .

(٢) أي وقتها المختار . وقوله (فصلوها لوقتها) أي في أول وقتها ولو منفردين إذا لم يترتب عليه قنّة .

(٣) يعني إن شئت فصل معهم لأنها زيادة خير لك كما صرح بذلك في بعض روايات مسلم ، وهو صارف الأمر المستفاد

٣٤-٣- الجمع في المسجد مرتين « وحديث لا

تصلوا صلاة في يوم مرتين »

٢٦٨٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ،
ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَنْجِرُ^(١) عَلَى هَذَا؟ أَوْ
يَصَدِّقُ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ؟ قَالَ: فَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ^(٢).
[مسند أحمد ج ١١٠٣٢]

(١) بتشديد التاء من حجر يُنَجِّرُ انحراراً من باب الافتعال؛
لأنه يشتري بعمله الثواب كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة
أي مكسباً. وقوله (أو يتصدق) لفظ أو للشك من الراوي
ورواية الترمذي «يتجر» بـدون شك، ورواية أبي داود
«يتصدق» وسواء أكان اللفظ الحقيقي يتجر أو يتصدق فالعنى
واحد وهو تحصيل الثواب، لأنه بصلاته معه صار كأنه تصدق
عليه بثواب ست وعشرين درجة، ولو صلى منفرداً لم يحصل له
إلا ثواب صلاة واحدة.

(٢) هو أبو بكر الصديق ﷺ، قال الزيلعي في نصب
الراية: وفي رواية البيهقي أن الذي قام فصلى معه أبو بكر ﷺ.

تخرجه: أخرجه أبو داود وسكت عنه، والترمذي وحسنه،
ونقل المنذري تحسین الترمذي وأقره، وأخرجه الحاكم وقال:
صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضاً (خز. حب) في
صحيحهما، وقال الهيتمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال
الصحيح.

٢٦٩٠- عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى مَيْمُونَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى
ابْنِ عُمَرَ، وَهُوَ بِالْبَلَّاطِ^(١)، وَالْقَوْمُ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ،
قُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ، أَوْ الْقَوْمِ؟ قَالَ:
إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تُصَلُّوا صَلَاةً فِي يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ. [مسند أحمد ج ٤٦٨٩]

(١) هو موضع مفروش بالبلاط بين المسجد والسوق
بالمدينة.

تخرجه: (د. نس. حق. حب. خز.)، وقال النووي في
الخلاصة: إسناده صحيح.

الأحكام: حديث أبي سعيد فيه دليل على جواز الجمع في
المسجد بعد جماعة الإمام الراتب.

وفيه: أنه إذا جاء رجل فلم يدرك الجماعة استحب لبعض

الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال.

وذهب إلى ذلك من الصحابة علي ﷺ وبه قال الثوري وأبو
إسحاق وأبو حنيفة والشافعي في الجديد والحنابلة وخالفهم آخرون
فقالوا: الثانية هي الفريضة والأولى نافلة.

وذهب قوم: إلى أن كلا منهما فريضة، واحتجوا بأحاديث
لا تخلو من مقال ولا تقوى على مناهضة أحاديث الباب،
فمنهذب الأولين أقوى دليلاً وأهدى سبيلاً.

وذهبت المالكية: إلى أنه يفرض إلى الله تعالى في أيتهما شاء
فرضه، لما روى مالك في الموطأ عن نافع «أن رجلاً سأل عبد الله
ابن عمر فقال: إني أصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة مع الإمام
أفأصلي معه؟ فقال له عبد الله ابن عمر: نعم، فقال الرجل: إنما
أيتهما أجعل صلاتي؟ فقال له ابن عمر: أو ذلك إليك؟ إنما
ذلك إلى الله تعالى يجعل أيتهما شاء»

وفي الموطأ أيضاً عن سعيد بن المسيب مثل ذلك.

فإن كان هذا مذهب ابن عمر رضي الله عنهما فلا يكون
حجة في مقابلة النص، والحق ما ذهب إليه الأولون.

وفيهما أيضاً: دليل على مشروعية الدخول مع الجماعة بنية
الطوع لمن كان قد صلى تلك الصلاة وإن كان الوقت وقت
كراهة للتصريح بأن ذلك كان في صلاة الصبح، وإلى ذلك ذهب
الشافعية فيكون هذا مخصصاً للعموم الأحاديث القاضية بكراهة
الصلاة بعد صلاة الصبح، ومن جوز التخصيص بالقياس الحق به
ما سواه من أوقات الكراهة.

وظاهر التقييد بقوله ﷺ «ثم أتيتما مسجد جماعة» أن ذلك
يختص بالجماعات التي تقام في المساجد لا التي تقام في غيرها
فيحمل المطلق من ألفاظ أحاديث الباب على التقييد منه بمسجد
الجماعة.

وفيهما أيضاً: دليل على مشروعية الصلاة مع أئمة الجور
حرصاً على فضيلة الجماعة وحذراً من وقوع فتنة وتفرق كلمة
المسلمين بسبب التخلف، وقد أطننا الكلام على ذلك في أحكام
الباب الأول من أبواب الإمامة وصفة الأئمة من كتاب الصلاة
فارجع إليه إن شئت. (٣٤٣/٥)

قال في الاستذكار : اتفق أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه على أن معنى قوله ﷺ « ولا تصلوا صلاة في يوم مرتين » أن ذلك أن يصلي الرجل صلاة مكتوبة عليه ثم يقوم بعد الفراغ منها فيعيد عليها على جهة الفرض أيضاً ، وأما من صلى الثانية مع الجماعة على أنها نافلة اقتداء بالنبي ﷺ في أمره بذلك فليس ذلك من إعادة الصلاة في يوم مرتين ، لأن الأولى فريضة والثانية نافلة فلا إعادة حينئذ اهـ .

وقال النووي رحمه الله : قال أصحابنا : إن كان للمسجد إمام راتب وليس هو مطروحاً كره لغيره إقامة الجماعة فيه ابتداء قبل فوات مجيء إمامه ، ولو صلى الإمام كره أيضاً إقامة جماعة أخرى فيه بغير إذنه

هذا هو الصحيح وبه قطع الجمهور ، وقال به الأوزاعي ومالك والليث والثوري وأبو حنيفة .

قال : وحكى الرافعي وجهاً أنه لا يكره وهو شاذ ضعيف ، أما إن كان المسجد مطروحاً أو غير مطروح وليس له إمام راتب فلا كراهة في الجماعة الثانية والثالثة وأكثر بالإجماع اهـ بتصريف ج (٣٤٥/٥)

٣٤-٤- ما يفعل

٢٦٩١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ : كَانَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَبَقَ الرَّجُلُ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ سَأَلَهُمْ ^(١) فَأَوْمَرُوا إِلَيْهِ ، بِالَّذِي سَبَقَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَيَبْدَأُ فَيَقْضِي مَا سَبَقَ ^(٢) ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَجَاءَ (مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) وَالْقَوْمُ قَعُودٌ فِي صَلَاتِهِمْ فَقَعَدَ ^(٣) ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ ^(٤) فَقَضَى مَا كَانَ سَبَقَ بِهِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اصْنَعُوا كَمَا صَنَعَ مُعَاذٌ ^(٥) .

[مسند أحمد ج ٢٢٣٨٣]

(١) أي سأل المصلين وهم في الصلاة .

وقوله (فاوماؤا إليه) أي أخبروه بالإشارة أنهم صلوا كذا من الركعات ، ومثل هذه الإشارة جائزة في الصلاة .

وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٢) أي يصلي ما سبقه به الإمام منفرداً ثم يدخل مع القوم

من صلى جماعة أن يعيدها معه بقصد حصول فضل (٣٤٤/٥) الجماعة لصاحبه وبذلك يكون قد تصدق عليه كما جاء في الحديث لما رواه البخاري وغيره « كل معروف صدقة » .

وحديث ابن عمر : فيه النهي عن صلاة الفرض في اليوم مرتين فهو على ظاهره معارض لحديث أبي سعيد ، ولكن لا تعارض ، لأنه يعمل على إعادة الصلاة في اليوم مرتين بنية الفرض أو على إعادتها فرادى سواء صلاها أولاً فرادى أم في جماعة .

أما من أعادها بقصد حصول فضل الجماعة لنفسه إن كان صلى منفرداً أو لغيره كما إذا وجد رجلاً لم يدرك الجماعة فتصدق عليه بصلاته معه كما تقدم فلا يتأوله النهي ، ويكون حديث أبي سعيد مخصصاً لحديث ابن عمر .

وفي الباب : أحاديث وآثار كثيرة تؤيد ذلك .

منها : ما رواه الدارقطني عن أنس ﷺ « أن رجلاً جاء وقد صلى النبي ﷺ فقام يصلي وحده فقال رسول الله ﷺ : من يتجر على هذا فيصلني معه »

قال الحافظ : الزيلعي في نصب الراية إسناده جيد ، وكذا قال الحافظ ابن حجر في الدراية .

ومنها : عن سلمان مثله ، رواه البزار وفي إسناده من اختلف فيه .

ومن الآثار : ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه أن ابن مسعود دخل المسجد وقد صلوا فجمع بعلقة ومسروق والأسود . وإسناده صحيح وهو قول أنس بن مالك .

قال البخاري في صحيحه : وجاء أنس بن مالك إلى مسجد قد صلى فيه فأذن وأقام وصلى جماعة اهـ .

قال الحافظ : وصله أبو يعلى في مسنده من طريق الجعد بن عثمان قال : مر بنا أنس في مسجد بني ثعلبة فذكر نحوه ، قال : وذلك في صلاة الصبح ، وفيه : فأمر رجلاً فأذن وأقام ثم صلى بأصحابه .

وأخرجه ابن أبي شيبة : من طرق عن الجعد .

وعند البيهقي : من طريق أبي عبد الصمد العمي عن الجعد نحوه وقال : في مسجد بني رفاعة وقال : فجاء أنس في نحو عشرين من قتيانه اهـ .

وإلى ذلك ذهب الأئمة أحمد وإسحاق وداود وابن المنذر وهو الذي اختاره .

فَصَلَّيْنَا الَّتِي أَدْرَكْنَا وَقَضَّيْنَا الَّتِي سَبَقْنَا بِهَا^(١٢). [مسند احمد ح ١٨٣٤٧]

٢٦٩٤- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَنْحَوُّهُ أَيْضاً وَفِيهِ قَالَ الْمَغِيرَةُ: فَاتَّهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ صَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رُكْعَةً، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَعَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَزَامَا إِلَيْهِ أَنْ يُتِمَّ الصَّلَاةَ^(١٣). وَقَالَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، كَذَلِكَ فَافْعَلْ. [مسند احمد ح ١٨٣٥٦]

(١) زاد مسلم قبل صلاة الفجر.

وقوله (ففرز) أي خرج إلى البراز بفتح الباء الموحدة وهو الفضاء الواسع كنى به عن قضاء الحاجة.

وزاد في رواية الشيخين «فانطلق حتى توارى عني ثم قضى حاجته»

(٢) بكسر الهزة إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

(٣) يعني أن يعقوب أحد الرواة قال في روايته (ثم تفضض) بدل قوله (ثم استتر).

(٤) الجبة بضم الجيم وشد الموحدة جمعها جيب وجباب وهي ضرب من مقطعات الثياب، وهذه الجبة كانت من صوف من جباب الروم أو شامية كما في بعض الروايات.

(٥) يعني أنه ﷺ أراد أن يشمر كفيه عن ذراعيه فلم يستطع من ضيق كمي الجبة فنزع يديه منها وأخرجهما من تحت الجبة فغسل يده اليمنى إلخ.

(٦) بفتحات أي قصد جهتهم.

(٧) يعني أن قيامه ﷺ لإتمام الصلاة أفرغ المسلمين، وإنما أفرغهم لكونهم علموا أنهم سبقوه ﷺ بالصلاة كما في رواية أبي داود «ففرغ المسلمون فأكثروا التسبيح لأنهم سبقوا النبي ﷺ بالصلاة».

(٨) أي قضى الركعة التي فاتته.

(٩) أي أحسنت في ما صنعت وأصبت، أي وافقت الصواب لبادرتكم بالصلاة في أول وقتها وقال ﷺ هذا تسكيناً لفرغهم وتأنيساً لهم.

وقوله (يغبطهم) أي يمتنى لهم دوام هذه الحالة وهي المحافظة على الصلاة في أول وقتها، ويروى (يغبطهم) بتشديد الموحدة (٣٤٧/٥) مكسورة أي يحملهم على الغبط، ويجمل هذا الفعل عندهم بما يبط عليه.

في صلاتهم مقتدياً بالإمام، هكذا كانت حالهم قبل قصة معاذ. (٣) يعني أنه لم يقض ما فاتته كماداتهم، لأنه كان لا يجب أن يخالف النبي ﷺ في حال من أحواله.

(٤) أي قام معاذ بعد أن سلم النبي ﷺ من الصلاة فقبض ما كان سبق به.

(٥) يعني أن النبي ﷺ أعجبه ما صنع معاذ فرغب الناس فيه وأمرهم به، ولعل ما فعله معاذ كان سبباً في مجيء الوحي به في الحال فأقره النبي ﷺ ورضي به.

تخرجه: أخرجه أبو داود مطولاً، وأخرجه الدارقطني من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة.

وأخرجه (خز. حق. ش.) والطحاوي.

وأخرج نحوه الإمام أحمد مطولاً كرواية أبي داود، وتقدم في الباب الثالث عشر رقم (٨٣) من كتاب الصلاة وسنده جيد. (٣٤٦/٥).

٢٦٩٢- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ (الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ) أَنَّهُ قَالَ: تَخَلَّفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُسُوكَ^(١)، فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ وَمَعِيَ الْإِدَاوَةُ^(٢)، قَالَ: فَصَبَّيْتُ عَلَى يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَتَرْتُ (قَالَ يَعْقُوبُ: ثُمَّ تَضَمَّضْتُ)^(٣) ثُمَّ غَسَلْتُ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَغْتَبِلَ يَدَيَّ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَهُمَا مِنْ كُمَيَّ جَبِيهِ^(٤)، فَضَاقَ عَنْهُ كُمَاهَا، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ الْجَبَةِ^(٥) فَغَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَبَذَلَ الْيُسْرَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمَسَحَ بِخُفَيْهِ وَلَمْ يَنْزِعْهُمَا، ثُمَّ عَمَدَ^(٦) إِلَى النَّاسِ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يُصَلِّي بِهِمْ، فَأَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرُّكْعَةَ الْآخِرَةَ بِصَلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَنْزَعَ الْمُسْلِمِينَ^(٧) فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٨) أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَصَبْتُمْ^(٩)، يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا. [مسند احمد ح ١٨٣٥٩]

٢٦٩٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَنْحَوُّهُ وَفِيهِ قَالَ الْمَغِيرَةُ) ثُمَّ لَحِقْنَا النَّاسَ وَقَدْ أَتَيْتِ الصَّلَاةَ، وَعَبَدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُؤْمَهُمْ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَةً فَذَهَبَتْ لَأَوْفَنَهُ^(١١) فَتَهَانِي

فإن أدركه قائماً حسب له الركعة التي أدركه فيها باتفاق الأئمة .

وإن أدركه راکعاً : قبل أن يرفع الإمام رأسه من الركوع صار مدرکاً للركعة أيضاً عند الأئمة الأربعة وجمهور العلماء .

وخالف أهل الظاهر وآخرون : فقالوا : لا تحسب له الركعة إلا إذا قرأ الفاتحة قبل ركوع الإمام .

وقد أفضنا الكلام في ذلك وأدلينا بمجوع الجميع في أحكام الباب الخامس من أبواب صلاة الجماعة فارجع إليه فإنه مهم جداً .

وإن أدركه ساجداً : لم تحسب له الركعة بالاتفاق .

وإن أدركه جالساً : فإن كان في التشهد الأخير فليات بالصلاة كاملة ، لأنه لم يدرك منها شيئاً يعتد به .

وإن كان في الأول : حسب له ما بعد التشهد ثم ليتم ما فاتة بعد سلام الإمام .

وقد اختلف الأئمة في كيفية الإتمام هل يجعل ما أدركه مع الإمام آخر صلاته وما يقضيه أولها عملاً برواية « وما فاتكم فاقضوا » أو يجعل أول ما أدركه مع الإمام أول صلاته وما يتمه آخرها عملاً برواية « وما فاتكم فاتموا » ؟

وقد قدمنا الكلام على ذلك مستغنياً مع التوفيق بين الروایتين وذكرنا الخلاف بين الأئمة في الباب الخامس المشار إليه آنفاً من أبواب صلاة الجماعة .

واختلف الأئمة أيضاً : في من لم يدرك مع الإمام إلا التشهد الأخير أو جزءاً منه قبل سلام الإمام هل يعد مدرکاً لفضل الجماعة أم لا ؟

فذهب الأئمة الثلاثة أبو حنيفة والشافعي وأحمد إلى أنه يعد مدرکاً لفضل الجماعة .

وقالت المالكية : لا يعد مدرکاً لفضل الجماعة إلا إذا أدرك ركعة مع الإمام ولو قبل رفعه من الركوع ، ووافقهم الغزالي من الشافعية .

وبما دلت عليه أحاديث الباب أيضاً : أن المسبوق ببعض الصلاة لا يطالب بسجود سهو وبه قال الأئمة الأربعة وجمهور العلماء عملاً بأحاديث الباب ومجديت « فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا - أو فاقضوا » على الرواية الثانية ولم يأمر بسجود سهو .

(١٠) هذا الطريق تقدم حديثه بتمامه وسنده في باب صفة وضوء النبي ﷺ رقم (٢٣٣) من كتاب الطهارة .

(١١) يعني أردت أن أخبر عبد الرحمن بمحضور النبي ﷺ فنهاني النبي ﷺ عن ذلك .

(١٢) رواية أبي داود « فلما سلم قام النبي ﷺ فصلى الركعة التي سبق بها ولم يزد عليها شيئاً » يعني أنه لم يسجد سجدي السهو لزيادة التشهد ، لأنه لم يأت به إلا تبعاً للإمام ، ومتابعة الإمام واجبة .

(١٣) أي أشار إليه النبي ﷺ بالاستمرار في الصلاة ، لأنه قد صلى بهم ركعة .

وقوله ﷺ « أحسنت كذلك فاعمل » يريد بذلك تشجيعه على أداء الصلاة في أول الوقت والله أعلم .

تخریجه : (ق. هنق) والطحاوي وأصحاب السنن مطولاً وغتصراً من عدة طرق .

وفي الباب : عن أبي هريرة ؓ قال قال رسول الله ﷺ « إذا جتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوها شيئاً ، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة » رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال : صحيح .

وعنه أيضاً : أن النبي ﷺ قال : « من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة » أخرجه الشيخان والإمام أحمد بدون قوله مع الإمام . وتقدم في الباب الثالث عشر من أبواب مواقيت الصلاة رقم (١٧٤) .

وعن علي بن أبي طالب ومعاذ (٣٤٨/٥) ابن جبل رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام » رواه الترمذي ، وقال الحافظ في التلخيص : فيه ضعف وانقطاع .

قلت : له شواهد تعضده منها ما رواه ابن أبي شيبة عن رجل من الأنصار مرفوعاً « من وجدني راکعاً أو قائماً أو ساجداً فليكن معي على حالتي التي أنا عليها » .

وما أخرجه سعيد ابن منصور عن أناس من أهل المدينة مثل لفظ ابن أبي شيبة .

الأحكام : أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على جملة أحكام .

منها : أن المسبوق يدخل مع الإمام على أي حال وجده عليها سواء أدركه قائماً أو راکعاً أو ساجداً أو جالساً .

قال : سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ^(١) ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَهُ ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى ^(٢) ، وَفِيهِ خَسَنُ خِلَالٍ ^(٣) : خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ ، وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِثَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً ^(٤) ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَخْرٍ إِلَّا هُنَّ يُشْفِقْنَ ^(٥) مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . [مسند أحمد ج ١٥٦٣٣]

(١) يقال بضم الميم وإسكانها وفتحها حكاية الفراء والواحدي وغيرهما ؛ ووجهها الفتح بأنها تجمع الناس ويكثرون فيها كما يقال همزة ولمزة لكثرة الهمز ونحو ذلك .

واختلف في تسمية اليوم بذلك مع الاتفاق على أنه كان يسمى في الجاهلية العروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وبالوحدة .

ف قيل : سمي يوم الجمعة لاجتماع الناس فيه .

وقيل : لأن خلق آدم جمع فيه ، ويؤيده ما سيأتي عن أبي هريرة عند الإمام أحمد .

قال الحافظ : وهذا أصح الأقوال .

قال : ويليهِ ما أخرجه عبد بن حميد عن ابن سيرين بسند صحيح إليه في قصة تجميع الأنصار مع أسعد بن زرارة ، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فصلّى بهم وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا إليه ، ذكره ابن أبي حاتم موقوفاً اهـ .

قلت : وقد ذكر ابن إسحاق قصة أسعد بن زرارة في سيرته في مبدأ الجمعة فقال : حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كنت قائد أبي حين كف بصره ، فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان لها استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة ، فمكثت حيناً أسمع ذلك منه ، فقلت : إن عجزاً أن لا أسأله عن هذا ؛ فخرجت به كما كنت أخرج فلما سمع الأذان للجمعة استغفر له ، فقلت : يا أبا أمامة أرايت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان يوم الجمعة ؟ قال أي بني كان أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ في هزم من حرة بني يباضة في نقيع يقال له نقيع الخضعات ، قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

ورواه البيهقي من طريقين عن ابن إسحاق وقال في آخره وعبد بن إسحاق إذا ذكر سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة

وحكى أبو داود في سننه : عن أبي سعيد وإبن الزبير وإبن عمر أنهم يقولون : من أدرك الفرد من الصلاة عليه سجدتا السهر ، وإلى ذلك ذهب عطاء وطاوس ومجاهد وإسحاق

قالوا : إن من أدرك وترأ من صلاة إمامه فعليه أن يسجد للسهر لأنه يجلس للشهد مع الإمام في غير موضع الجلوس .

ويجاب عن ذلك : بأن النبي ﷺ جلس خلف عبد الرحمن ولم يسجد ولا أمر به المغيرة (٣٤٩/٥) وأيضاً ليس السجود إلا للسهر ولا سهر هنا وأيضاً متابعة الإمام واجبة فلا يسجد لفعليها كسائر الواجبات وهذا هو الموافق للدليل والذي يجب المصير إليه .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على أنه إذا خيف فوت وقت الصلاة أو فوت الوقت المختار منها لم ينتظر الإمام وإن كان فاضلاً .

وفيها : أن فضيلة الوقت لا يعادلها فضيلة الصلاة مع الإمام الفاضل

وفيها : فضيلة لمعاذ بن جبل عليه السلام حيث ألهمه الله عزَّ وَجَلَّ بشيء كان سبباً في تشريع حكم من أحكام الدين .

وفيها أيضاً : فضيلة لعبد الرحمن بن عوف عليه السلام إذ قدمه الصحابة لأنفسهم في صلاتهم بدلاً من نبيهم .

وفيها : فضيلة أخرى له وهي اقتداء النبي ﷺ به .

وفيها : جواز اتمام الإمام أو الوالي برجل من رعيته .

وفيها أيضاً : تخصيص لقوله ﷺ « لا يؤمن أحد في سلطانه إلا بإذنه » يعني إلا بخاف خروج أول الوقت .

وفيها : جواز التناء على من يادر إلى أداء فرضه وسارع إلى عمل ما يجب عليه عمله أخذاً من قوله ﷺ « قد أحسنت كذلك فافعل » . (٢/٦) .

٣٥- صلاة الجمعة

٣٥-١- فضل يوم الجمعة

٢٦٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو .

قال : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي ثَبَابَةَ الْبَذَرِيِّ ابْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

تخرجه: (٥/٦) وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وهو من احتج به الإمام أحمد وغيره وضعفه بعضهم وبقيته رواته ثقات مشهورون .

٢٦٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ ^(١) فَلَقِيتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ ^(٢) ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ فَحَدَّثَنِي عَنْ التَّوْرَةِ ، وَحَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ فِي مَا حَدَّثَهُ أَنْ قُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٣) ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ ^(٤) ، وَفِيهِ تَبَّ عَلَى ، وَفِيهِ مَاتَ ^(٥) ، وَفِيهِ تَقَوْمُ السَّاعَةِ ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسَيَّخَةٌ ^(٦) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَقَاقًا مِنَ السَّاعَةِ ^(٧) ، إِلَّا الْجَنِّ وَالْإِنْسَ ^(٨) ، وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يَصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، قَالَ كَعْبٌ : ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً . فَقُلْتُ : بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَقَرَأَ كَعْبُ التَّوْرَةَ فَقَالَ : صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَحَدَّثَنِي بِمَجْلِسِي مَعَ كَعْبٍ وَمَا حَدَّثَنِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ لَهُ : قَالَ كَعْبٌ : ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبَ كَعْبٌ ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبُ التَّوْرَةَ فَقَالَ : بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : صَدَّقَ كَعْبٌ . [مسند أحمد ح ١٠٣٠٨]

(١) قال الباجي : هو لغة كل جبل إلا أنه في الشرع جبل بعينه وهو الذي كلم فيه موسى وهو الذي عنى أبو هريرة .

(٢) هو ابن مائع بالهاء المثناة فوق ، التابعي المشهور ، وكان من أبحار اليهود وعلمائهم ، ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات فقال : هو أبو إسحاق كعب بن مائع بن هنيوع ، ويقال هيسوع ويقال عمر بن قيس بن معن بن حثيم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن جهمر بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ الحميري المعروف بكعب الأحبار أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره ، وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل : في خلافة عمر رضي الله عنهما وصحب عمر وأكثر الرواية عنه .

وروى أيضاً عن صهيب .

وروى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبو هريرة وخلائق من التابعين منهم ابن المسيب ، وكان يسكن حصص ، ذكره أبو الدرداء فقال : إن عنده علماً كثيراً ، وافقوا على كثرة علمه وتوثيقه ، وكان قبل إسلامه على دين

استقام الإسناد ، وهذا حديث حسن الإسناد صحيح ، قال وقد روي فيه حديث آخر لا ينجح بمثله اهـ .

وذكر الحافظ ابن القيم هذا الحديث في المهدي وقال : هذا كان مبدأ الجمعة ، ثم قدم رسول الله ﷺ المدينة فأقام بقاءه في بني عمرو بن عوف كما قاله ابن إسحاق يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، ويوم الخميس أسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاه في المسجد الذي في بطن الوادي وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس مسجده ﷺ اهـ .

(٢) سيأتي الكلام على ذلك في الأحكام إن شاء الله تعالى

(٣) أي خلال جمع خلة بالفتح كخصلة وخصال ورنساً ومعنى . (٤/٦)

(٤) سيأتي الكلام على هذه الساعة وأقوال العلماء فيها في الباب التالي إن شاء الله

(٥) من الاشتقاق بمعنى الخوف .

وقوله (من يوم الجمعة) أي من قيام الساعة في يوم الجمعة .

فقد عرفه الملائكة مبهماً بطريق الإعلام وعرفه ما بعلمهم بطريق الإلهام فالكل متوقع قيام الساعة في ذلك اليوم وخائف من قيامها إلا الجن والإنس كما في حديث أبي هريرة الآتي بعد حديث ، لأنهم لا يترقبون انتظار الساعة ولا يخافون قيامها في هذا اليوم لكثرة غفلتهم لا لأنهم لا يعلمون ذلك .

وروى ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تطلع الشمس ولا تغرب على أفضل من يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي تنزع يوم الجمعة إلا هذين الثقلين الجن والإنس .

تخرجه : (جه) ، وقال العراقي : إسناده حسن وكذلك قال البوصيري في زوائد ابن ماجه .

٢٦٩٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أَخْبِرْنَا عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَاذَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ ؟ قَالَ : فِيهِ خَمْسٌ خِلَالًا ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ « أُهْبِطَ » آدَمُ ، وَفِيهِ تَوَفَّى [اللَّهُ] آدَمُ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَبْدٌ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، مَا لَمْ يَسْأَلْ مَأْتَمًا ، أَوْ قَطِيعَةً رَجِمَ ، وَفِيهِ تَقَوْمُ السَّاعَةِ ، مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ ، وَلَا جِبَالٍ ، وَلَا حَجَرٍ ، إِلَّا وَهُوَ يُشْفِقُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ [مسند أحمد ح ٢٢٨٢٤]

على كل مذهب ودرج ، قيل وجه عدم إشفاقهم أن بين يدي الساعة شروطا يتظرونها وليس بالبين ، لانا نجد منهم من لا يصيح ولا علم له بالشروط .

وقد كان الناس قبل أن يعلموا بالشروط لا يصيحون .

قال ابن عبد البر : وفيه أن الجن والإنس لا يعلمون من أمر الساعة ما يعرفه غيرهم من الدواب وهذا أمر يقصر عنه الفهم ، وقال الطيبي وجه إصاحه كل دابة وهي لاتعقل أن الله أهمها ذلك ، ولاعجب عند قدرة الله سبحانه وتعالى ، (٧/٦) وحكمة الإخفاء عن الثقلين أنهم لو كوشفوا بذلك اختلفت قاعدة الإبتلاء والتكليف وحق القول عليهم ، ووجه آخر أنه تعالى يظهر يوم الجمعة من عظام الأمور وجلال الشؤن ماتكاد الأرض تميد بها فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كأنها مصيخة للرعب الذي داخلها شققاً لقيام الساعة اهـ .

تخرجه : (لك . د . مد . نس) وأخرج مسلم الفصل الأول منه في فضل الجمعة ، وأخرج البخاري ومسلم طرفاً منه في ذكر ساعة الجمعة .

٢٦٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا وَقَّاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ ^(١) . [مسند احمد ج ٦٥٨٢]

(١) قال النواوي بأن لايسئل في قبره اهـ .

قلت : وهو يخالف ظاهر الحديث والذي اعتمده العلماء ان السؤال في القبر عام لكل مكلف إلا شهيد المعركة ، وما ورد في جماعة من أنهم لا يسألون محمول على عدم الفتنة في القبر أي يسألون ولا يفتنون .

تخرجه : (مد) وحسنه الحافظ السيوطي وغيره

٢٦٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ فِيهَا طُبِعَتْ ^(١) طِينَةُ أَدَمَ ، وَفِيهَا الصَّعْقَةُ ^(٢) ، وَالتَّبَعَةُ ، وَفِيهَا الْبَطْشَةُ .

وفي آخر ثلاث ساعاتٍ مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ^(٣) اسْتَجِيبَ لَهُ . [مسند احمد ج ٨٠٨٨]

(١) أي خلقت وقال الله عزَّ وجلَّ له : كن فكان ، ومنه « كل الحلال يطع عليها المؤمن إلا الحيانة والكذب » أي يخلق عليها .

(٢) أي التي تصيب الناس من هول صوت الفخة الأولى

اليهود وكان يسكن اليمن ، توفي في خلافة عثمان سنة ثنتين وثلاثين ودفن بمحصر متوجهاً إلى الغزو ، ويقال كعبة الأجرار ، وكعب الحبر بكسر الحاء وفتحها لكثرة علمه ومناقبه ، وأحواله وحكمه كثيرة مشهورة اهـ .

(٣) استدل به على أنه أفضل من يوم عرفة والأصح أن يوم عرفة أفضل وجمع بأن يوم عرفة أفضل أيام السنة ، ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع .

(٤) في رواية لمسلم عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي قال « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، (٦/٦) وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة » وفي رواية للإمام أحمد مثله إلى قوله وفيه أخرج منها ، ولمسلم في رواية أخرى « وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة » قال الحافظ ابن كثير : فإن كان يوم خلقه يوم إخرجه وقلنا الأيام الستة كهذه الأيام فقد أقام في الجنة بعض يوم من أيام الدنيا وفيه نظر ، وإن كان إخرجه في غير اليوم الذي خلق فيه وقلنا إن كل يوم بالغ سنة كما قال ابن عباس ومجاهد والضحاك واختاره ابن جرير فقد لبث هناك مدة طويلة اهـ والله أعلم .

(٥) أي وله ألف سنة كما في حديث أبي هريرة وابن عباس مرفوعاً .

وقيل : إلا سبعين وقيل : إلا ستين وقيل : إلا أربعين ؛ وقد اختلف في المكان الذي توفي فيه ، فقيل بمكة ودفن بغار أبي قبيس .

وقيل : عند مسجد الخيف ؛ وقيل : بالهند ، وصححه ابن كثير .

وقيل : بالقدس رأسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل والله أعلم .

(٦) بالسین المهملة أي مصغية مستمعة ويروى بالصاد وهو الأصل (نه) .

(٧) أي خوفاً من قيامها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فقد أهمها الله بذلك فهي تخاف من قيامها كل جمعة ، وفيه أنها إذا طلعت عرفت الدواب أنه ليس ذلك اليوم وليس فيه علم متى تقوم ، لأن يوم الجمعة متكرر مع أيام الدنيا وقد قال تعالى ﴿ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ .

وقال ﴿ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَقْتَةٌ ﴾ .

وقال ﷺ لجبريل « ما المستول عنها بأعلم من السائل » .

(٨) قال الباجي استثناء من الجنس ، لأن اسم الدابة يقع

تخریجه : أخرجه الطبراني مسلماً عن ابن سيرين .

قال : كان أبو الدرداء يحبي ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان وكان النبي ﷺ آخى بينهما فقام عنده فأراد أبو الدرداء أي يقوم ليلته فقام إليه سلمان فلم يدعه حتى نام وأفطر ، فجاء أبو الدرداء إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال النبي ﷺ « عومر سلمان أعلم منك لانتصص ليلة الجمعة بصلاة ولا يومها بصيام » أورده الهيثمي وقال رجاله رجال الصحيح .

قلت : وله شاهد عند (م.هـ) من طريق هشام عن ابن سيرين (٩/٦) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تحضوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم » .

٣٥-٢- الحث على الإكثار من

الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

٢٧٠١- عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبُضَ ، وَفِيهِ النُّفْخَةُ^(١) ، وَفِيهِ الصُّعْفَةُ ، فَأَكْبَرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَيَّ^(٢) ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتُ؟^(٣) - يَغْنِي وَكَذَلِكَ - قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - خَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٦٢٦٢]**

(١) أي النفخة الأولى

(والصعفة) هي التي يؤخذ الناس بسببها فيموتون ، وتقدم الكلام على ذلك .

ويحتمل أن يراد بالصعفة هنا النفخة الأولى ، وبالنفخة النفخة الثانية أي نفخة البعث .

قال تعالى ﴿ ثُمَّ نَفْخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ والله أعلم .

وفي المقام مباحث سيأتي ذكرها في باب النفخ في الصور من كتاب قيام الساعة إن شاء الله تعالى .

(٢) هو تعليق لطلب الإكثار من الصلاة عليه ﷺ أي تعرضها الملائكة كما تعرض الهدية لمن أهديت إليه فيسر لذلك ﷺ

فيموتون وبذلك تنتهي مدة الدنيا ، وأصل الصعق أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه ، وربما مات منه ، ثم استعمل في الموت كثيراً ، والصعقة المرة الواحدة منه ، قال تعالى ﴿ وَنَفْخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ .

والبهنة : بفتح الموحدة (٨/٩) المرة من البعث .

والمراد هنا بعث الناس من قبورهم وإحيائهم بعد الموت ليوم الجزاء ؛ قال تعالى ﴿ ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ .

والبطشة : أخذ الناس بصولة وقهر وغلبة يوم القيامة .

قال تعالى ﴿ إِنْ يَطْشَ رِيكٌ لَشَدِيدٍ إِنَّهُ هُوَ يَدْعُو وَيَعِيدُ ﴾ .

(٣) فيه أن ساعة الإجابة آخر ساعة من يوم الجمعة بعد

العصر

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده المنذري وقال : رواه أحمد من رواية علي بن طلحة عن أبي هريرة ولم يسمع منه ، ورجاله محتج بهم في الصحيح .

٢٧٠٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، لَا تَخْتَصَّ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ دُونَ اللَّيَالِي ، وَلَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ دُونَ الْأَيَّامِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٨٠٥٧]**

(١) الحكمة والله أعلم في النهي عن اختصاص ليلتها بقيام دون الليالي ليصبح نشاطاً في تأدية وظائفها من تكبير إلى الصلاة وانتظار ودعاء وذكر وعبادة واستماع الخطبة وإكثار الذكر بعدها لقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ وغير ذلك من العبادات في يومها ، وكذلك الحكمة في النهي عن صوم يومها ، لأن الفطر فيه يكون أعون له على هذه الوظائف وأدائها بنشاط وانتشراح لها والتأذاب بها من غير ملل ولا سامة ، وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة ، فإن السنة له الفطر .

وقيل : سبب النهي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما افتتن قوم بالسبت .

وقيل : سبب النهي لئلا يعتقد وجوبه ، أفاده النووي ورجح الأول والله أعلم .

ويستغفر لصاحبها ، وقد جاء معنى ذلك في الأحاديث الصحيحة .
(٣) يفتح الرء وسكون الميم يقال : أرم المال إذا فني وأرض
أرمة لاتبت شيئاً .

وقال الخطابي : أصله أرمت أي بليت وصرت رميماً فحذف
إحدى الميمين اهـ .

وفسرهما الراوي أيضاً بمعنى بليت ؛ ويجوز أرمت بكسر الرء
وسكون الميم وفيه غير ذلك .

(٤) فيه أن الأنبياء أحياء في قبورهم وأن الأرض لا تأكل
أجسامهم ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام قريباً .

تخرجه : (د. نس. ج. هـ. ح. ب. ك.) وقال الحاكم : هذا
حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٢٧٠٢- (ز) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
يَقُولُ : لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ غَرَاءٌ^(١) ، وَيَوْمُهَا أَزْهَرُ^(٢) . [مسند أحمد
ج ٢٣/٦] (١٠/٦)

(١) أي مشرقة

(ويومها أزهى) أي مضيء ، كذا جاء مفسراً في بعض
الأحاديث .

قال المناوي : وقدم الليلة لسبقها في الوجود ، ووصفها بالغراء
لكثرة نزول الملائكة فيها إلى الأرض لأنهم أنوار ، واليوم بالأزهر
لأنه أفضل أيام الأسبوع اهـ .

قلت : روى الطبراني والحاكم في مستدركه من طريق الميثم
بن حيد حديثي أبو معبد حفص بن غيلان عن طائوس عن أبي
موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله يبعث الأيام
يوم القيامة على هيأتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة أهلها يحفون بها
كالعروس تهدي إلى كريمها ، تضيء لهم بمشون في ضوئها ، ألوانهم
كالثلج بياضاً ، ويرجهم يسطع كالملك ، يخوضون في جبال
الكافور ، ينظر إليهم الثقلان لا يطرقتن تعجباً (أي لا يفضون
أبصارهم عن النظر إليهم تعجباً عما أعطاهم الله من الكرامة) حتى
يدخلوا الجنة لا يجالطهم أحد إلا المؤذنون المحتشون »

قال الحاكم : هذا حديث شاذ صحيح الإسناد ، فإن أبا معبد
من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم ، والميثم بن حيد من
أعيان أهل الشام غير أن الشيخان لم يخرجاه عنهما اهـ .

قلت : وأقره الذهبي وفيه تفسير كونه أزهى بأنه يضيء لأهله

لأجل المشي في ضوئه يوم القيامة ، وهذا التفسير هو المعتمد .
تخرجه : لم أقف عليه وفيه زياد التميري ضعيف ، وأخرجه
ابن عدي بلفظ « أكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم
الأزهر »

وبهذا اللفظ رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .
ورواه سعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري وخالد
بن معدان مرسلأ .

قال المناوي : ويتعدد طرقه صار حسناً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن يوم الجمعة له فضل
كبير عند الله عز وجل ومزايا عظيمة ، بل تدل بظاهرها على أنه
أفضل الأيام ، وبه جزم ابن العربي .

ويشكل على ذلك ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث
عبد الله بن قرط أن النبي ﷺ قال « أفضل الأيام عند الله تعالى
يوم النحر »

وما رواه ابن حبان أيضاً في صحيحه عن جابر قال قال
رسول الله ﷺ « ما من يوم أفضل عند الله تعالى من يوم عرفة »

وقد جمع العراقي فقال : المراد بتفضيل الجمعة بالنسبة إلى أيام
الأسبوع وتفضيل يوم عرفة أو يوم النحر بالنسبة إلى أيام السنة ،
وصرح بأن حديث أفضلية يوم الجمعة أصح .

قال صاحب المفهم : صفة خير وشر يستعملان للمفاضلة
ولغيرها ، فإذا كانت للمفاضلة فاصلها أخير وأشر على وزن
أفضل .

وأما إذا لم يكونا للمفاضلة فهما من جملة الأسماء كما قال
تعالى ﴿ إن ترك خيراً ﴾ ، وقال (١١/٦) ﴿ ويجعل الله في خيراً
كثيراً ﴾ .

قال : وهي في حديث الباب للمفاضلة ومعناها في هذا
الحديث أن يوم الجمعة أفضل من كل يوم طلعت شمس اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على أن آدم عليه وعلى
سائر الأنبياء الصلاة والسلام خلق في يوم الجمعة ، وفيه دخل
الجنة ، وفيه أهبط منها ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وفيه
تبعث الخلائق بعد الموت .

قال القاضي عياض : الظاهر أن هذه الفضائل المعدودة ليست
لذكر فضيلته ، لأن إخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة ، وإنما
هو بيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما سيقع ليتأهب العبد فيه

وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد (١٢/٦) في خواص يوم الجمعة استحباب كثرة الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة وليته قال لقوله ﷺ « أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة » قال : ورسول الله ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام ، فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى ، وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فإنها نالته على يده ، فجمع الله لآمته بين خيربي الدنيا والآخرة ، فاعظم كرامة تحصل لهم فإنها تحصل يوم الجمعة ، فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة ، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة ، وهو عيد لهم في الدنيا ، ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم ، وهذا كله إذا عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ، فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن يكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليته اهـ .

وفيها : أن النبي ﷺ حي في قبره وأن الأرض لاتأكل أجساد الأنبياء والأحاديث في ذلك كثيرة .

منها : ما أخرجه ابن ماجه عن أبي الدرداء وتقدم لفظه .

ومنها ما أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء أيضاً عن النبي ﷺ « ليس من عبد يصلي علي إلا بلغني صلاته ، قلنا وبعد وفاتك ؟ قال : وبعد وفاتي ، إن الله عزَّ وجلَّ حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » .

قال الشوكاني : وقد ذهب جماعة من المحققين إلى أن رسول الله ﷺ حي بعد وفاته وأنه يسر بطاعات أمته ، وأن الأنبياء لا يبلون مع أن مطلق الإدراك كالعلم والسمع ثابت لسائر الموتى .

وقد صح عن ابن عباس مرفوعاً « ما من أحد ير علي قبر أخيه المؤمن (وفي رواية) بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه » .

ولابن أبي الدنيا : إذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه ، وإذا مر بقبر لايعرفه رد عليه السلام ، وصح أنه ﷺ كان يخرج إلى البقيع لزيارة الموتى ويسلم عليهم ، وورد النص في كتاب الله في حق الشهداء أنهم أحياء يزقون ، وأن الحياة فيهم متعلقة بالجسد ، فكيف بالأنبياء والمرسلين ، وقد ثبت في الحديث أن الأنبياء أحياء في قبورهم رواء المنذري وصححه البيهقي .

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال « مررت بموسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره » اهـ .

قلت : سيأتي الكلام على حياة الشهداء وصلاة موسى عليه

بالأعمال الصالحة لتل رحمة الله ودفع نقمته ، هذا كلام القاضي عياض رحمه الله .

وقال أبو بكر ابن العربي في كتابه الأحوذني في شرح الترمذي : الجميع من الفضائل ، وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والأنبياء والصالحين والأولياء ، ولم يخرج منها ظرماً بل لقضاء أوطار ثم يعود إليها ، وأما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزاء الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم وإظهار كرامتهم وشرفهم ، وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيته على سائر الأيام اهـ .

وفيها : أن يوم الجمعة لا يختص بصيام وإن ليلتها لا تختص بقيام دون غيرها من الليالي ، لأن ذلك يقلل من نشاطه لأداء وظائفه المشروعة وتقدم الكلام على ذلك .

وفيها أيضاً : استحباب الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة بل وفي ليلتها كما جاء في بعض الأحاديث وأنها تعرض عليه ﷺ والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة .

(منها) ما رواه الإمام الشافعي في مسنده أن رسول الله ﷺ قال « إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي » .

(ومنها) عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة ، وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال : قلت وبعد الموت ؟ قال : إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » رواء ابن ماجه بسند جيد .

وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال « إن لله ملائكة سياحين يلفونني عن أمتي السلام » رواء النسائي وابن حبان في صحيحه ، وكذلك رواء الإمام أحمد وسيأتي في باب فضل الصلاة على النبي ﷺ وأنها تبلغه في آخر كتاب الأذكار .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « حيثما كنتم فصولوا علي فإن صلاتكم تبلغني » رواء الطبراني في الكبير وحسنه الحافظ السيوطي .

وعن عمار بن ياسر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « إن لله تبارك وتعالى ملكاً أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال : يا محمد صلى عليك فلان بن فلان ، قال : فيصلني الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشراً » رواء (بز. طب. حب) وغير ذلك كثير .

وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام، الأول في باب فضل الشهداء من كتاب الجهاد، والثاني في باب الإسراء من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى.

٣٥-٣- ما ورد في ساعة الإجابة

ووقتها من يوم الجمعة

٢٧٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام:
إِنْ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ لَا يُؤَاقِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي
يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَقَالَ بَيَّو (١)، قُلْنَا:
يُقَلِّلُهَا يُزِيدُهَا [مسند أحمد ح ٧١٥١] (١٣/٦)

(١) أي أشار بيده كما صرح بذلك في بعض الروايات

وقوله « يقللها يزهدا » أي يشير إلى أنها زمن قليل.

وفي بعض روايات مسلم « وهي ساعة خفيفة »

قال ابن المنير: الإشارة لتقليلها هي للترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها اهـ.

تخریجه: (ق والأربعة وغيرهم) إلا أن الترمذي وأبا داود لم يذكرهما القيام ولا يقللها

٢٧٠٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُؤَاقِفُهَا عَبْدٌ
مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَهِيَ بَعْدَ
الْعَصْرِ. [مسند أحمد ح ٧٦٧٤]

تخریجه: (بز) قال العراقي: إسناده صحيح وكذلك قال الهيثمي.

٢٧٠٥- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا
يُؤَاقِفُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ فِي صَلَاةٍ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ،
قَالَ: وَقَلَّلَهَا (١) أَبُو هُرَيْرَةَ بَيَّو.

قَالَ: فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ جِئْتُ (أَبَا
سَعِيدٍ) فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ السَّاعَةِ، أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ،
فَأَنَّتِيهِ (فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا) (٢) فَاجِدُهُ يَوْمَ عَرَاجَيْنِ، فَقُلْتُ:
يَا (أَبَا سَعِيدٍ)، مَا هَذِهِ الْعَرَاجَيْنِ الَّتِي أَرَاكَ تَقُومُ؟ قَالَ:
هَذِهِ عَرَاجَيْنِ جَعَلَ اللَّهُ لَنَا فِيهَا بَرَكَةً، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يُجِئُهَا وَيَتَخَضَّرُ بِهَا، فَكَانَ تَقُومُهَا وَتَأْتِيهِ بِهَا، فَرَأَى مُصَاقًا
فِي قَيْلَةِ الْمَسْجِدِ وَفِي يَدَيْهِ عُرْجُونَ مِنْ تِلْكَ الْعَرَاجَيْنِ
فَحَكَّهُ وَقَالَ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ،
فَإِنْ رَأَى أَمَامَهُ وَلَيْبِصُقَ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، قَالَ:
« ثُمَّ قَالَ سُرَيْجٌ: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَبْصَقًا » فَمَنْ تَوَبَّه أَوْ نَعْلِيهِ
قَالَ: ثُمَّ هَاجَتْ السَّمَاءُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، بَرَكَتْ بَرَكَةٌ فَرَأَى قَتَادَةَ بْنَ
الْعُثْمَانَ فَقَالَ: مَا السُّرَى يَا قَتَادَةُ؟ قَالَ: عَلِمْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَنَّ شَاهِدَ الصَّلَاةِ قَلِيلٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْهَدَهَا، قَالَ: فَإِذَا
صَلَّيْتَ فَاقْبِثْ حَتَّى أَمُرُ بِكَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَعْطَاهُ الْعُرْجُونَ
وَقَالَ: خُذْ هَذَا فَتَبْصُقْ أَمَامَكَ عَشْرًا، وَخَلْفَكَ عَشْرًا،
فَإِذَا دَخَلْتَ الْبَيْتَ وَتَرَأَيْتَ سَوَادًا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ، فَاضْرِبْهُ
قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ، قَالَ: فَقَعَلَ، فَتَحَنَّنَ نَجِبٌ هَذِهِ
الْعَرَاجَيْنِ لِذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا (أَبَا سَعِيدٍ) إِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ
حَدَّثَنَا عَنْ السَّاعَةِ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْهَا عِلْمٌ؟
فَقَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهَا، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ قَدْ أَعْلَمْتُهَا
ثُمَّ انْسِيَتْهَا كَمَا انْسِيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ
عَيْنِيهِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (٣). [مسند أحمد
ح ١١٦٤٧]

(١) أي أشار بيده يعرفهم أنها ساعة قليلة.

(٢) سيأتي الحديث بطوله (١٤/٦) في باب المعجزات من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى.

(٣) هكذا آخر الحديث في الأصل، ويعدده أحاديث أخرى ليس لها تعلق بهذا الباب.

وقد جاء هذا الحديث في مسند أبي سعيد الخدري في الجزء الثالث من مسند الإمام أحمد صحيفة (٦٥) وجاء الحديث الثاني « أي الذي يليه هنا » في الجزء الخامس منه في مسند عبد الله بن سلام صحيفة (٤٥٠) وقد وفقنا الله تعالى للجمع بينهما، لأن الثاني متمم للأول وما توفيقي إلا بالله.

تخریجه: (خ ز ك) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

قلت: وأقره الذهبي، وقال العراقي رجاله رجال الصحيح

٢٧٠٦- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (١)، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ

(١) أي التوراة .

(٢) يعني زمناً قليلاً .

(٣) ظاهر هذه العبارة أن أبا سلمة هو السائل والمسؤول هو عبد الله بن سلام وسياقه عند ابن ماجه يدل على أن السائل عبد الله بن سلام والمسؤول هو النبي ﷺ فإنه على لسان عبد الله بن سلام من أوله إلى آخره ولم يذكر فيه « قال أبو سلمة » كما هنا .

ورواه مالك وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان من طريق محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن عبد الله بن سلام من قوله .

تخریجه : (جه) .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات

٢٧٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَلَقِيتُ كَعْبًا ، فَكَانَ يُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَةِ ، وَأَحَدُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ذِكْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً ، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أُعْطَاهُ إِياهُ ، فَقَالَ كَعْبٌ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، هِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، قُلْتُ : لَا ، فَتَنَظَّرَ كَعْبٌ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، هِيَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، قُلْتُ : لَا ، فَتَنَظَّرَ سَاعَةً ، فَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، قُلْتُ : نَعَمْ^(١) ، فَقَالَ كَعْبٌ : أَتَدْرِي أَيُّ يَوْمٍ هُوَ ؟ قُلْتُ : وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ ؟ قَالَ : فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، وَفِيهِ تَقَرُّمُ السَّاعَةِ ، وَالْخَلَائِقُ فِيهِ مُصَيِّخَةٌ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ خَشْيَةُ الْقِيَامَةِ ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ) بِقَوْلِ كَعْبٍ ، فَقَالَ : كَذَبَ كَعْبٌ ، قُلْتُ : إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ إِلَيَّ قَوْلِي ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَتَهَالَكْتُ عَلَيْهِ^(٢) : أَخْبَرَنِي ، أَخْبَرَنِي ، فَقَالَ : هِيَ فِي مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ ، قُلْتُ : كَيْفَ وَلَا صَلَاةَ ؟^(٣) قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ .

[مسند احمد ح ٢٤٧٠١]

٢٧٠٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : فَلَقِيتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ) فَحَدَّثَنِي حَدِيثَ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ فِي كُلِّ

يُحَدِّثُنَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً . (...فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) ، قُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ جِئْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَسَأَلْتُهُ (...فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا ، فَقَالَ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَبَقِصَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَفِيهِ تَقَرُّمُ السَّاعَةِ ، فَهِيَ آخِرُ سَاعَةٍ ،

وقال سُرَيْجُ^(٢) : فَهِيَ آخِرُ سَاعَتِهِ قُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي صَلَاةٍ وَلَيْسَتْ بِسَاعَةٍ صَلَاةٍ^(٣) ، قَالَ : أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مُتَنَظَّرُ الصَّلَاةِ فِي صَلَاةٍ ؟ قُلْتُ : بَلَى هِيَ وَاللَّهِ هِيَ . [مسند احمد ح ٢٤١٨٧]

(١) أي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بسند الحديث المتقدم ، ولفظه إلى قوله « فدخلت على عبد الله بن سلام » .

(٢) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث والثاني يونس ، فقال يونس في روايته « فهي آخر ساعة » ، وقال سُرَيْجُ « فهي آخر ساعة » أي آخر ساعة من يوم الجمعة .

(٣) يعني ما جاء في حديث أبي هريرة السابق « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو في صلاة إلخ » .

تخریجه : (خر لك) كالذي قبله .

٢٧٠٧- عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ : إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(١) فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ مَا سَأَلَهُ ، فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَغْضِ سَاعَةٍ^(٢) ، قَالَ : فَقُلْتُ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

فَأَبُو النَّضْرِ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُهُ^(٣) أَيُّهُ سَاعَةٌ هِيَ ؟ قَالَ : آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ ، فَقُلْتُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ صَلَاةٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ فِي « صَلَاةٍ » إِذَا صَلَّى ، ثُمَّ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ ، لَا يَجِيبُهُ إِلَّا أَنْتَظَارُ الصَّلَاةِ .

[مسند احمد ح ٢٤١٨٩] [١٥/٦] .

رسول الله ﷺ قال « يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة ، لا يوجد عبد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا آتاه إياه فالتسوها آخر ساعة بعد العصر »

رواه أبو داود والنسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

قال المنذري : وهو كما قال أحمد . وحسن الحافظ في الفتح إسناده

(وعن أنس بن مالك رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال « التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى غيوبة الشمس »

رواه الترمذي وقال : حديث غريب .

ورواه الطبراني من رواية ابن ليعبة وزاد في آخره « وهي قدر هذا يعني قبضة » قال المنذري : وإسناده أصلح من إسناده الترمذي .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه « أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا فذكروا الساعة التي في يوم الجمعة تفرقوا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة »

رواه سعيد بن منصور في سننه ، وقال الحافظ في الفتح . إسناده صحيح .

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري : قال : قال لي عبد الله بن عمر : إسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلت نعم ، سمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول « هي ما بين أي يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة » رواه مسلم وأبو داود والبيهقي .

الأحكام : اختلفت أحاديث الباب في تعيين ساعة الإجابة من يوم الجمعة

ففي بعضها أنها مبهمة في اليوم كله .

وفي بعضها : أنها تكون في ما بين العصر والمغرب وأكثر الأحاديث على ذلك ، وبه قال أكثر أهل العلم .

وفي بعضها : أنها « ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة » كما في حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم وغيره ، وبه قال جماعة من العلماء .

وفيها غير ذلك

لهذا اختلفت أنظار العلماء في تعيين وقتها فذكروا فيه (١٨/٩) أقوالاً كثيرة أرجحها ما ذكره الترمذي قال : ورأى بعض أهل

سنن قال : كَذَبَ كَتَبَ هُوَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ قُلْتُ : إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) بِيَدِهِ إِنِّي لَا عَرِفْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي بِهَا قَالَ : هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ : قُلْتُ : قَالَ : لَا يُؤَافِقُ مُؤْمِنٌ وَهُوَ يُصَلِّي (٤) قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ انتَظَرَ صَلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ قُلْتُ : بَلَى قَالَ : فَهُوَ ذَاكَ . [مسند أحمد ج ٢٤١٩٥]

٢٧١٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ يَنْحَوُّ وَفِيهِ) قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) : قَدْ عَلِمْتُ آيَةَ سَاعَةٍ هِيَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي وَلَا تَضِنَّ عَلَيَّ (٥) ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَيْفَ تَكُونُ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّي ، وَتِلْكَ سَاعَةٌ لَا يُصَلِّي فِيهَا ، قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ جَلَسَ مُجْلِسًا يَنْتَظِرُ فِيهِ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَهُوَ ذَاكَ . [مسند أحمد ج ٢٤١٩٤]

(١) الظاهر أن كعباً كان يغالط أبا هريرة وسيأتي (١٦/٩) ما قاله المؤرخون عن كعب في كتاب المناقب .

(٢) أي سقطت عليه ورميت بنفسي فوقه ملحاً بقولي : أخبرني أخبرني .

(٣) يعني في هذا الوقت لأنه وقت كراهة .

(٤) هكذا في الأصل بهذا التركيب « قال : قلت : قال : لا يوافق مؤمن وهو يصلي » والغالب أن يكون فيه سقط ، والمعنى على ما يظهر من الروايات الأخرى « قال أبو هريرة قلت : قال رسول الله ﷺ لا يوافقها مؤمن وهو يصلي » يعني وتلك ساعة لا يصلي فيها « قال : أما سمعت رسول الله ﷺ إلخ . (١٧/٩) .

(٥) أي لا تبخل علي بها لمكانها منك وموقعها عندك .

تخرجه : (د. نس. مذ) ، وقال : حسن صحيح ، وأخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وفي الباب : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن

العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الساعة التي ترجى بعد العصر إلى أن تغرب الشمس .

وبه يقول أحمد وإسحاق

وقال أحمد : أكثر الحديث في الساعة التي ترجى فيها الدعوة أنها بعد صلاة العصر ، وترجى بعد زوال الشمس اهـ

وقد ذكر الحافظ رحمه الله في تعيين وقتها أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال بعد ذكرها : ولا شك أن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام .

قال المحب الطبري : أصبح الأحاديث فيها حديث أبي موسى ، وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام اهـ

قال الحافظ : وما عدهما إما موافق لهما أو لأحدهما أو ضعيف الإسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف ، ولا يعارضهما حديث أبي سعيد في كونه ﷺ أنسيها بعد أن علمها لاحتمال أن يكونا سمعا ذلك منه قبل أن أنسى ، أشار إلى ذلك البيهقي وغيره .

وقد اختلف السلف في أيهما أرجح .

فروى البيهقي من طريق أبي الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري أن مسلماً قال : حديث أبي موسى أجود شيء في هذا الباب وأصحه .

وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة .

وقال القرطبي : هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى غيره .

وقال النووي : هو الصحيح بل الصواب .

وجزم في الروضة بأنه الصواب ، ورجحه أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً وفي أحد الصحيحين .

وذهب آخرون : إلى ترجيح قول عبد الله بن سلام .

فحكى الترمذي عن أحمد أنه قال : أكثر الأحاديث على ذلك .

وقال ابن عبد البر : إنه أثبت شيء في هذا الباب .

وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن أن ناساً من الصحابة اجتمعوا فذاكروا ساعة الجمعة ثم اختلفوا فلم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة ، ورجحه كثير من الأئمة أيضاً . كأحمد وإسحاق ومن المالكية الطرطوشي .

وحكى العلاني أن شيخه الزملكا في شيخ الشافعية في وقته

كان يختاره ويحكيه عن الشافعي .

وأجابوا عن كونه ليس في أحد الصحيحين بأن الترجيح بما في الصحيحين أو أحدهما إنما هو حيث لا يكون عما انتقده الحفاظ كحديث أبي موسى هذا فإنه أعلل بالانقطاع والاضطراب ، أما الانقطاع فلأن غمرة بن بكير لم يسمع من أبيه ، قاله أحمد عن حماد بن خالد عن غمرة نفسه .

وكذا قال سعيد بن أبي مريم عن موسى بن سلمة عن غمرة ، وزاد إنما هي كتب كانت عندنا .

وقال علي بن المدني : لم أسمع أحداً من أهل المدينة يقول عن غمرة إنه قال في شيء من حديثه سمعت أبي ، ولا يقال مسلم يكتفي بالمتنعن بإمكان اللقاء مع المعاصرة وهو كذلك هنا ، لأننا نقول وجود التصريح عن غمرة بأنه لم يسمع من أبيه كانه في دعوى الانقطاع .

وأما الاضطراب فقد رواه أبو إسحاق وواصل الأحمد ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهؤلاء من أهل الكوفة وأبو بردة كوفي فهم أعلم بمحدثه (١٩/٦) من بكير المدني وهم عدد وهو واحد ، وأيضاً فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يفت فيه برأيه بخلاف المرفوع ، ولهذا جزم الدارقطني بأن الموقوف هو الصواب .

وسلك صاحب الهدي : مسلماً آخر فاختار أن ساعة الإجابة منحصرة في أحد الوقتين المذكورين ، وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أن يكون ﷺ دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر ، وهذا كقول ابن عبد البر « الذي ينبغي الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين »

وسبق إلى نحو ذلك الإمام أحمد وهو أولى في طريق الجمع .

وقال ابن المنبر في الحاشية : إذا علم أن فائدة الإبهام لهذه الساعة ولليلة القدر بغث الداعي على الإكثار من الصلاة والدعاء ، ولو بين لاتكل الناس على ذلك وتركوا ما عدها ، فالعجب بعد ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها اهـ ما نقله الحافظ والله أعلم .

٣٥-٤- وجوب الجمعة والتغليظ

في تركها وعلى من تجب

٢٧١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : نَحْنُ الْآخِرُونَ ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) ، يَبْدَأُ كُلُّ أُمَّةٍ

فأعرضوا عنه واختاروا غيره ، فاختارت اليهود السبت وعظمتها لما كان فيه فراغ الخلق وظننت ذلك فضيلة توجب تعظيم اليوم ، وعظمت النصارى الأحد لما كان فيه ابتداء الخلق .

أما نحن فهذان الله ليوم الجمعة الذي فضله سبحانه وتعالى ورفع شأنه وجعله سيد أيام الأسبوع فعظمناه بالوحي والتعيين ، وكلاهما عظم يومه بالقياس والتخمين ، ومعلوم بلا شك أن يوم الجمعة أفضل من يومي السبت والأحد ، والمفضل تابع والفاضل متبوع ، فهم تبع لنا بهذا الاعتبار ، وأيضاً لأن يوم الجمعة سابق ليومي السبت والأحد فهو أول الأسبوع شرعاً وما بعده من الأيام تابع له كما قال الحافظ بدليل تسمية الأسبوع كله جمعة ، وأيضاً فهم تبع لنا يوم القيامة لأننا أول من يقضى لهم قبل الخلائق ، وقد جاء في صحيح مسلم وغيره ما يؤيد ذلك .

روى مسلم بسنده عن أبي هريرة وحذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق »

ورواه البزار في مسنده بلفظ «المغفور لهم قبل الخلائق» .

(٥) أي فعيد اليهود غداً وعيد النصارى بعد غد

(٦) يريد أن أحد رجال السنتين رواه بلفظ «بيد أن» وهذا هو المذكور في الصحيحين لأن الإمام أحمد رحمه الله رواه بسنتين :

أحدهما عن سفيان عن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة .

والثاني عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

ورواه آخرون «بأيد» بفتح الهزة وسكون التحتية أي بقوة وتقدم الكلام عليها والله أعلم .

(٧) يعني يوم الجمعة (وغداً لليهود) يعني يوم السبت (وبعد غد للنصارى) يعني يوم الأحد .

تحريجه : (٢١/٦) (ق نس وغيرهم)

٢٧١٤- عن ابن عمر ، وابن عباس ، أنهما شهدا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ، وَهُوَ عَلَى أَعْوَادِ النَّبَرِ : لَيَتَّبِعُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وُدِّهِمْ^(١) ، الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٢) ، وَلَيَكْتَبَنَّ مِنَ الْفَافِلِينَ . [مسند

أَوْثَرِ الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأَوْثَرَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ثُمَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ^(٣) ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَذَا اللَّهُ لَهُ^(٤) ، قَالَتِ النَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبِعٌ^(٥) ، فَلَيْتَهُوَ غَدًا^(٥) ، وَلِلنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ قَالَ أَحَدُهُمَا : يَبْدَأُ ، وَقَالَ آخَرُونَ بِأَيِّدٍ^(٦) . [مسند أحمد ح ٧٣٩٣]

٢٧١٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَنْحَوُّ وَفِيهِ) فَاخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا عِيدًا ، فَاتَّبَعْنَا^(٧) ، وَغَدًا لِلْيَهُودِ ، وَيَعْدُ غَدًا لِلنَّصَارَى . [مسند أحمد ح ٧٣٩٥]

٢٧١٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْجُمُعَةَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا ، فَاخْتَلَفُوا فِيهَا ، وَهَذَا اللَّهُ لَهَا ، قَالَتِ النَّاسُ لَنَا فِيهَا تَبِعٌ ، غَدًا لِلْيَهُودِ ، وَيَعْدُ غَدًا لِلنَّصَارَى . [مسند أحمد ح ٧٢١٣]

(١) قال العلماء : معناه الآخرون في الزمان والوجود السابقون بالفضل ودخول الجنة فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم .

وقوله (بيد) بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت .

قال في النهاية (بيد) بمعنى (غير) ومنه الحديث بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا .

وقيل : معناه «على أنهم» وقد جاء في بعض الروايات (بأيد أنهم) ولم أره في اللغة بهذا المعنى .

وقال بعضهم : إنها (بأيد) أي بقوة ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بقوة أعطاناها الله وفضلنا بها اهـ .

قلت : وستأتي هذه الرواية الأخيرة في آخر الحديث .

(٢) في رواية لمسلم بسند حديث الباب «ثم هذا اليوم الذي كبه الله علينا هذان الله له» ولهذا قال النووي فيه دليل لوجوب الجمعة وفيه فضيلة هذه الأمة اهـ .

قلت : وظاهر حديث الباب أنه فرض على اليهود يوم الجمعة بعينه ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

(٣) قال القاضي عياض : الظاهر أنه فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بغير تعيين (٢٠/٦) ووكّل إلى اجتهدهم لإقامة شرائعهم فيه فاختلف اجتهدهم في تعينه ولم يهزم الله له ، وفرضه على هذه الأمة مبيناً ولم يكله إلى اجتهدهم فصاروا بتفضيله .

(٤) يعني اليهود والنصارى ، لأن الله عَزَّ وَجَلَّ كبه عليهم

[احد ج ٢١٣٢]

قَلْبِهِ . [مسند احمد ج ١٤٦١٣]

(١) أي تركهم .

(٢) الحتم الطبع والتغطية ، ومثله الرين وهو اسوداد القلب من الذنوب .

وقيل : الرين اليسير من الطبع ، والطبع اليسير من الأفعال ، والأفعال أشدها وهو أن يقفل على القلب .

قال القاضي عياض : اختلف المتكلمون في هذا اختلافاً كثيراً فقيل : هو إعدام اللطف وأسباب الخير ، وقيل : هو خلق الكفر في صدورهم ، وهو قول أكثر متكلمي أهل السنة ، وقال غيرهم هو الشهادة عليهم ، وقيل : هو علامة جعلها الله تعالى في قلوبهم لتعرف الملائكة من يمدح ومن يذم اهـ .

تخرجه : (نس) ورواه مسلم عن أبي هريرة وابن عمر

٢٧١٥- عَنْ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَنَقَامَ ، ثُمَّ أَخْرُجَ بِفَتَيَانِي مَعَهُمْ حُرْمَ الْحَطْبِ ، فَأَحْرِقَ عَلَى قَوْمٍ فِي بُيُوتِهِمْ ، يَسْمَعُونَ النَّدَاءَ ثُمَّ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ .

فَسَأَلَ يَزِيدُ : أَفِي الْجُمُعَةِ هَذَا أَمْ فِي غَيْرِهَا ؟ قَالَ : مَا سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ جُمُعَةً وَلَا غَيْرَهَا إِلَّا هَكَذَا ^(١) .

[مسند احمد ج ١٠٩٧٥]

(١) يعني أن أبا هريرة لم يصرح فيه بذكر الجمعة ، ويرجح أنه في الجمعة حديث ابن مسعود الأتي بعده ففيه التصريح بالجمعة ؛ وقد تقدم نحو هذا الحديث في الباب الرابع من أبواب صلاة الجماعة ، وتقدم الكلام على شرحه فلا نطيل بذكره هنا .

تخرجه : (م وغيره) (٢٧/٦)

٢٧١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ : (لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَحْرِقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ) بَيُوتَهُمْ . [مسند احمد ج ٢٨١٦]

تخرجه : (م ك) وإسناده على شرط الشيخين .

٢٧١٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(١) مِنْ غَيْرِ عَذْرِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى

(١) يحتمل أن يراد حصول الترك مطلقاً سواء توالى الجمعات أو تفرقت حتى لو ترك كل سنة جمعة لطبع الله تعالى على قلبه بعد الثالثة وهو ظاهر الحديث .

ويحتمل أن يراد ثلاث جمع متوالية كما في حديث أنس عند الديلمي في مسند الفردوس قال « قال رسول الله ﷺ : من ترك ثلاث جمع متوالات من غير عذر طبع الله على قلبه » لأن موالاة الذنب ومتابعته مشعرة بقلة المبالاة به .

وتقدم معنى الطبع وهو الحتم على القلب والعياذ بالله تعالى ، وهو جزء من ترك الجمعة تهاوناً أخذاً من حديث أبي الجعد الآتي فيه التقييد بذلك ، فينبغي حل حديث جابر وما يماثله من الأحاديث المطلق على حديث أبي الجعد المقيد بالتهاون ، وكذلك تحمل الأحاديث المطلق على المقيدة بعدم العذر .

تخرجه : (نس خز ك) وصححه

وأقره الذهبي ورواه أيضاً ابن ماجه وجود المنذري إسناده .

٢٧١٨- عَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمَرِيِّ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوُنًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ طَبَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى قَلْبِهِ . [مسند احمد ج ١٥٥٨٠ ح]

تخرجه : (الأربعة ك) . وقال صحيح : على شرط مسلم .

قلت : (٢٣/٦) وأقره الذهبي وأخرجه (خز حب) وحسنه الترمذي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (وَبُئِلَهُ) . [مسند احمد ج ٢٢٩٩٣]

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد حسن والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قلت : ورواه أيضاً الإمام مالك في الموطأ عن صفوان بن مسلم يشك الإمام مالك في رفعه .

٢٧١٩- عَنْ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْضَرُوا الْجُمُعَةَ ، وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَخَلَّفُ عَنِ الْجُمُعَةِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَخَلَّفُ عَنِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِهَا ^(١) . [مسند احمد ج ٢٠٣٧٣]

(١) المعنى أن التخلف عن الجمعة سبب في تأخر المتخلف

(١) قيل : إن الأمر فيه للاستحباب ، لأن الجمعة لها بدل وهو الظهر ، وهذه الكفارة المقصود منها تخفيف الذنب لا محوه كله لأن ترك الجمعة من غير عذر من الكبار لما ورد في ذلك من الوعيد الشديد ، أما محو الذنب كله فلا بد فيه من التوبة .

هكذا قال بعض العلماء ، ولم أجد مسوغاً لما قالوا ، لأن الأصل في الأمر الوجوب إلا إذا دل دليل على صرفه عنه ولا دليل ؛ وتعليه ذلك بأن الجمعة لها بدل ليس دليلاً على صرف الأمر من الوجوب إلى التنب ، فيجوز وجوب الكفارة مع صلاة الظهر عقاباً له على تخلفه عن الجمعة .

وقولهم : إن الكفارة لتخفيف الذنب لا محوه كله لا دليل عليه أيضاً ، لأنها ما سميت كفارة إلا لتكفير الذنب عن مرتكبه وإن كان من الكبار ، لاسيما وأنه خاص بحق الله تعالى ، والله عز وجل جعل له كفارة فمن أداها قبلت منه (٢٥/٦) ولا حرج على فضل الله تعالى ، ومن لم يؤدها صار مستحقاً للعقاب الوارد في ذلك ، نعم إن أداها مستخفاً بها مصرأً على العود فهذا الإصرار نفسه هو الذنب الذي لا يمحي إلا بالتوبة .

فالذي يظهر لي أن الأمر في الحديث للوجوب وأن الكفارة تمحو الذنب والله أعلم .

(٢) يعني فإن لم يجد ديناراً كاملاً بأن تعسر عليه ذلك فليصدق بنصف دينار

تخرجه : (د.نس) وفي إسناده قدامة بن وبرة بفتحات وثقه ابن معين وقال أحمد : لا يعرف ، قال البخاري : لم يسمع من سمره .

خلاصة : ورواه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرج خلاف فيه لسعيد بن بشير وإيوب بن العلاء ، فإنهما قالا : هن قتادة عن قدامة بن وبرة عن رسول الله ﷺ مرسلاً .

قلت : وأقره الذهبي وقال : رواه سعيد بن بشير وإيوب بن العلاء عن قتادة عن قدامة مرسلاً ، وزاد أيوب « أو صاع حنطة أو نصف صاع » .

قال عبد الله بن أحمد : سئل أبي عنه فقال : همام أحفظ من أيوب بن العلاء اهـ .

ورواه ابن ماجه من طريق آخر ليس فيه قدامة بن وبرة بلفظ « من ترك الجمعة متعمداً فليصدق بدينار فإن لم يجد فنصف دينار » وسنده جيد .

وفي الباب : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « من ترك

عن دخول الجنة مع السابقين وإن كان من أهلها ، ومع هذا فربما كانت درجاته في الجنة أقل من درجات غيره بسبب تخلفه عن الجمعة ، فمن أراد أن يكون من السابقين الراقيين في الجنة فلا يتخلف عن الجمعة وليكر إليها وليدن من الإمام بقدر الإمكان ، وسيأتي فضل ذلك بعد ثلاثة أبواب إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ك) وفيه « فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها » وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي

٢٧٢٠- عَنْ خَاتَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَتَّخِذُ أَحَدُكُمْ السَّائِمَةَ ^(١) ، فَيَشْهَدُ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ سَائِمَتُهُ ^(٢) ، فَيَقُولُ : لَوْ طَلَبْتُ لِسَائِمَتِي مَكَانًا هُوَ أَكْلًا مِنْ هَذَا ^(٣) ، فَيَتَحَوَّلُ وَلَا يَشْهَدُ إِلَّا الْجُمُعَةَ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ سَائِمَتُهُ ، فَيَقُولُ : لَوْ طَلَبْتُ لِسَائِمَتِي مَكَانًا هُوَ أَكْلًا مِنْ هَذَا ، فَيَتَحَوَّلُ ^(٤) فَلَا يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ وَلَا الْجَمَاعَةَ ، فَيُطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٧٨]

(١) هي الماشية التي ترعى بنفسها (٢٤/٦) كالإبل والغنم ونحو ذلك .

(٢) أي لقلعة المرعى .

(٣) الكلا : الثبات والعشب وسواء وطبه ويابسه .

والمعنى أنه يطلب مكاناً أكثر نباتاً وعشياً من هذا فيتحول إليه فيبعد عن المسجد فلا يشهد فيه إلا الجمعة .

(٤) يعني فيتحول إلى مكان أبعد من الأول فلا يشهد الجمعة ولا الجماعة فيحرم من خير كثير ، وسبب ذلك الطمع والاستكثار من الدنيا ، فلر قنع بالقليل منها لاستراح من عنائها وتيسر له العمل للدار الباقية فيجني ثمرته هناك ويتمتع بما أعده الله له من النعيم المقيم ، فيرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

٣٥-٥- كفارة من ترك الجمعة لغير عذر

٢٧٢١- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ تَرَكَ جُمُعَةً فِي غَيْرِ عَذْرِ فَلْيَصَدَّقْ بِدِينَارٍ ^(١) ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَيَصَفْ دِينَارٍ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٣٤٧]

الجمعة ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الإسلام وراء ظهره»

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف على ابن عباس .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا هل عسى أحلكم أن يتخذ الصبة من الغنم على رأس ميل أو ميلين فيتعذر عليه الكلا فيرتفع ، ثم تحمي الجمعة فلا يجيء ولا يشهدا ، ونحيي الجمعة فلا يشهدا حتى يطبخ على قلبه »

أورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه .

قال : والصبة بضم الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة هي السرية إما من الخيل أو الإبل أو الغنم ما بين العشرين إلى الثلاثين تضاف إلى ما كانت منه ، وقيل : هي ما بين العشرة إلى الأربعين اهـ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « الجمعة على كل من سمع النداء »

رواه أبو داود والدارقطني وقال « إنما الجمعة على من سمع النداء »

قال أبو داود روى هذا الحديث جماعة عن سفيان مقصوراً على عبد الله بن عمرو ولم يرفعه وإنما أسنده قبيصة اهـ

قال البيهقي : وقبيصة بن عقبة من الثقات اهـ
وقد روي هذا الحديث من عدة طرق يقوي بعضها بعضاً .

وقال النووي في الخلاصة : إن البيهقي قال : له شاهد فذكره بإسناد حسن .

قلت : ويعضده بل يفتي عنه ما رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « أتى النبي ﷺ رجل أعمى (٢٦/٦) فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له ؛ فلما ولى دعاه فقال : هل تسمع النداء بالصلاة ؟ قال : نعم قال : فاجب » .

وروى نحوه الإمام أحمد وأبو داود والطبراني وابن حبان بسند جيد عن ابن أم مكتوم .

وتقدم في الباب الثالث من أبواب صلاة الجماعة رقم (١٣٠٢) فإذا كان هذا في مطلق الجماعة فالقول به في خصوصية الجمعة أولى .

وعن حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « رواح الجمعة واجب على كل محتلم » رواه النسائي ورجاله

رجال الصحيح إلا عياض بن عباس وهو ثقة .

وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « الجمعة حتى واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة : عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض » رواه أبو داود وقال : طارق بن شهاب قد رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً اهـ .

قال العراقي : فإذا قد ثبتت صحبته فالحديث صحيح ؛ وغايته أن يكون مرسل صحابي وهو حجة عند الجمهور ، وإنما خالف فيه أبو إسحاق الإسفراييني ، بل ادعى بعض الحنفية الإجماع على أن مرسل الصحابي حجة اهـ .

قلت : حديث طارق رواه الحاكم في المستدرک من طريق هريم بن سفيان عن إبراهيم بن محمد بن المشتري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى عن النبي ﷺ إلخ فهو من هذا الطريق مرفوع وليس مرسلًا ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد اتفقا جميعاً على الاحتجاج بهريم بن سفيان ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعمله الجمعة إلا امرأة أو سافراً أو عبداً أو مريضاً »

رواه أبو داود والبيهقي والدارقطني وفي إسناده ابن لميعة ومعاذ بن محمد وهما ضعيفان .

قال النووي في المجموع : لكن له شواهد ذكرها البيهقي وغيره اهـ

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أبصر رجلاً عليه هيئة السفر فسمعه يقول : لولا أن اليوم يوم جمعة لخرجت فقال عمر « اخرج فإن الجمعة لا تجب عن سفر »

رواه الإمام الشافعي في مسنده وذكره الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه .

وروى سعيد بن منصور في سننه أن أبا عبيدة سافر يوم الجمعة ولم يتظر الصلاة

وأخرج أبو داود في المراسيل وابن أبي شيبة عن الزهري « أنه أراد أن يسافر يوم الجمعة ضحوة فقبل له في ذلك ، فقال : إن النبي ﷺ سافر يوم الجمعة » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

وقال ابن قدامة في المغنى : أجمع المسلمون على وجوب الجمعة .

وحكى المرعشي عن الشافعي في القديم أنها فرض كفاية .

قال الدارمي : وغلطوا حاكبه .

قال النووي رحمه الله : الجمعة فرض عين على كل مكلف غير أصحاب الأعداء والنقص ، هذا هو المذهب وهو المنصوص للشافعي في كتبه ، وقطع به الأصحاب في جميع الطرق إلا ما حكاه القاضي أبو الطيب في تعليقه وصاحب الشامل وغيرهما عن بعض الأصحاب أنه غلط فقال : هي فرض كفاية .

قالوا : وسبب غلظه أن الشافعي قال : من وجبت عليه الجمعة وجبت عليه صلاة العيدين .

قالوا : لأن مراد الشافعي من خوطب بالجمعة وجوباً خوطب بالعيدين متاكداً .

واتفق القاضي أبو الطيب وسائر من حكى هذا الوجه على غلط قائله .

قال القاضي أبو إسحاق الروزي : لا يجل أن يحكى هذا عن الشافعي ، ولا يختلف أن مذهب الشافعي أن الجمعة فرض عين . ونقل ابن المنذر في كتابه كتاب الإجماع والإشراق إجماع المسلمين على وجوب الجمعة اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : الترهيب من التخلف عن الجمعة وأن من تخلف عنها لغير عذر استحق الوعيد الشديد الوارد فيها من الطبع على قلبه واتصافه بصفات المنافقين وتأخره في الجنة وإن كان من أهلها وكونه من الغافلين عن طاعة الله عز وجل وغير ذلك .

وفيها : أن من تأخر عن الجمعة لغير عذر لزمه أن يكفر (٢٨/٦) عن ذلك بدنيار يتصدق به ، فإن لم يجد فبنصف دينار

وفيها : أن الجمعة لا تجب إلا على من سمع النداء وإليه ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق حكى ذلك الترمذي عنهم .

وحكاه ابن العربي عن مالك وروى ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

قال الشوكاني : والمراد بالنداء المذكور في الحديث هو النداء الواقع بين يدي الإمام في المسجد ، لأنه الذي كان في زمن النبوة لا الواقع على المنارات فإنه محدث .

قال : وظاهره عدم وجوب الجمعة على من لم يسمع النداء

منها : أن الأمة المحمدية أفضل الأمم وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة ، وهي أول من يحشر وأول من يحاسب وأول من يقضى بينهم وأول من يدخل الجنة .

ومنها : فضل يوم الجمعة وأن تعظيمه فرض على أهل الكتاب وعلينا فاختلفوا فيه وهدانا الله له .

قال ابن بطلال : ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه (٢٧/٦) فتركوه لأنه لا يجوز لأحد أن يترك ما فرض الله عليه وهو مؤمن ، وإنما يدل والله أعلم أنه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل إلى اختيارهم ليقبوا فيه شريعتهم فاختلفوا .

وقال النووي : يمكن أن يكونوا أمروا به صريحاً فاختلفوا هل يلزم تعيينه أم يسوغ إبداله يوم آخر فاجتهدوا في ذلك فاختلوا اهـ .

قال الحافظ : ويشهد له ما رواه الطبراني بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ﴾ .

قال : أرادوا الجمعة فأخطأوا وأخذوا السبت مكانه .

ويحتمل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك .

وقد روى ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي التصريح بأنهم فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأبوا ولفظه « إن الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا : يا موسى إن الله لم يخلق في يوم السبت شيئاً فاجعله لنا فجعل عليهم »

وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ وغير ذلك ؛ وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا اهـ .

وقد استنبط البخاري من هذا الحديث (أعني الحديث الأول من أحاديث الباب) فرضية صلاة الجمعة وبوب عليه « باب فرض الجمعة »

وصرح النووي والحافظ بأنه يدل على الفرضية لقوله ﷺ « كتب الله عليهم فهذا لنا له » فإن التقدير فرض عليهم وعلينا فضلوا وهدينا .

وقد وقع عند مسلم في رواية سفيان عن أبي الزناد بلفظ « كتب علينا »

وقال ابن العربي : الجمعة فرض عين بإجماع الأمة .

سواء كان في البلد الذي تقام فيه الجمعة أو في خارجه .

وقد ادعى في البحر الإجماع على عدم اعتبار سماع النداء في موضعها ، واستدل لذلك بقوله إذا لم تعتبر الآية يعني قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ وأنت تعلم أن الآية قد قيد الأمر بالسعي فيها بالنداء لما تقرر عند أئمة البيان من أن الشرط قيد لحكم الجزاء والنداء المذكور فيها يستوي فيه من في المصر الذي تقام فيه الجمعة ومن خارجه ، نعم إن صح الإجماع كان هو الدليل على عدم اعتبار سماع النداء لمن في موضع إقامة الجمعة عند من قال بحجية الإجماع .

وقد حكى العراقي في شرح الترمذي عن الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل أنهم يوجبون الجمعة على أهل المصر وإن لم يسمعوا النداء .

وقد اختلف أهل العلم في من كان خارجاً عن البلد الذي تقام فيه الجمعة :

فقال عبد الله بن عمر وأبو هريرة وأنس والحسن وعطاء ونافع وعكرمة والحكم والأوزاعي والإمام يحيى : أنها تجب على من يؤويه الليل إلى أهله .

والمراد أنه إذا جمع مع الإمام أمكنه العود إلى أهله آخر النهار وأول الليل .

واستدلوا بما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « الجمعة على من آواه الليل إلى أهله »

قال الترمذي : وهذا إسناد ضعيف إنما يروى من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبري ، وضعف يحيى بن سعيد القطان عبد الله بن سعيد المقبري في الحديث اهـ .

وقال العراقي : إنه غير صحيح فلا حجة فيه .

قلت : وهذا هو اعتقادي ، لأن العمل به يوجب الحرج والله تعالى يقول ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾

وذهب الهادي والناصر ومالك إلى أنها تلزم من سماع النداء بصوت الصب من سور البلد .

وقالت الشافعية : الاعتبار في سماع النداء أن يقف المؤذن في طرف البلد والأصوات هادئة والرياح ساكنة وهو مستمع ، فإذا سمع لزمه وإن لم يسمع لم يلزمه ، ذكره صاحب المذهب .

وقال عطاء : تلزم من على عشرة أميال .

وقال الزهري : من على ستة أميال .

وقال ربيعة : من على أربعة .

وروي عن مالك : ثلاثة .

وروي عن الشافعي : فرسخ ، وكذلك روي عن أحمد .

قال ابن قدامة : وهذا قول أصحاب الرأي .

وروي في البحر عن زيد بن علي والباقر والمؤيد بالله وأبي حنيفة وأصحابه (٢٩٦) : أنها لا تجب على من كان خارج البلد .

وفيها : أن الجماعة شرط في صحة الجمعة لقوله ﷺ في حديث طارق بن شهاب « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة »

وبه قال جميع العلماء إلا أنهم اختلفوا في العدد الذي تتعقد به الجمعة اختلافاً كثيراً ، وسبب اختلافهم عدم ورود دليل صريح في اشتراط العدد .

فذهبت الشافعية والحنابلة إلى أنها تتعقد بأربعين رجلاً بالإمام .

وبه قال إسحاق وهو رواية عن عمر بن عبد العزيز ؛ وعنه رواية باشرط خمسين .

واستدلوا بما رواه الدارقطني والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « مضت السنة أن في كل ثلاثة إماماً ، وفي كل أربعين فما فوق ذلك جمعة وأضحى وفطراً » لكنه ضعيف ضعفه الحفاظ .

وقال البيهقي : هو حديث لا يحتج بمثله .

واحتج لمن شرط خمسين بحديث أبي امامة عن النبي ﷺ قال « في الخمسين جمعة وليس في ما دون ذلك » وراه الدارقطني بإسناد فيه ضعيفان .

وذهب المالكية : إلى انعقادها باثني عشر رجلاً سوى الإمام .

وحكاه المتولي عن ربيعة والماوردي في الحاشي ، وبه قال الزهري والأوزاعي ومحمد بن الحسن ؛ واستدلوا بما رواه مسلم والترمذي وصححه الإمام أحمد .

وسأيت عن جابر « أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت عبر من الشام فانتفل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً » والحديث وإن كان صحيحاً إلا أنه ليس فيه ما يدل على أنها لا تصح إلا بهذا العدد .

وذهب أبو حنيفة والثوري والليث ومحمد إلى انعقادها بثلاثة

وفيهما : أن الجمعة لا تجب على خمسة : المرأة . والمريض . والعبد المملوك . والمسافر .

أما المرأة : فقد نقل ابن المنذر وغيره الإجماع أن المرأة لا الجمعة عليها مع نقله وغيره الإجماع أيضاً على أنها لو حضرت وصلت الجمعة جاز .

وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة المستفيضة أن النساء كن يصلين خلف رسول الله ﷺ في مسجده خلف الرجال ؛ لكن تراعي الشروط المتقدمة في باب الإذن للنساء بالخروج إلى المساجد من أبواب صلاة الجماعة .

وأما الصبي : فإنها لا تجب عليه أيضاً بالإجماع وتصح منه .

وأما المريض : فإنها لا تجب عليه إذا كان الحضور يجلب عليه مشقة

قال النووي : قال أصحابنا : المرض المسقط للجمعة هو الذي يلحق صاحبه بقصد الجمعة مشقة ظاهرة غير محتملة .

قال الترمذي : ويلحق بالمريض في هذا من به إسهال كثير أهـ

والحق أبو حنيفة الأعمى بالمريض وإن وجد قائداً .

وقال النووي : إذا وجد الأعمى قائداً متبرعاً أو بأجرة المثل وهو واجداً لزومه الجمعة وإلا فلا تجب عليه . هكذا أطلقه المصنف يعني صاحب المذهب والجمهور .

وقال القاضي حين والتولي : تلزمه إن أحسن المشي بالمعصاة بلا قائد ، هذا تفصيل لمنهجا .

ومن قال بوجوب الجمعة على الأعمى الذي يجد قائداً مالك وأحمد وأبو يوسف وعبد وداد .

وقال أبو حنيفة : لا تجب أهـ

قلت : الأدلة تقتضي وجوبها على الأعمى وإن لم يجد قائداً إذا كان يسمع النداء وكان ممن يهتدي إلى المسجد بنفسه .

وأما العبد المملوك : فأكثر العلماء يقولون بعدم وجوب الجمعة عليه ، ومثله المكاتب وسواء المذبر وغيره .

قال النووي : هذا منعهنا وبه قال جمهور العلماء .

قال ابن المنذر : أكثر العلماء على أن العبد والمذبر والمكاتب لا الجمعة عليهم .

وهو قول عطاء والشعبي والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز ومالك وأهل المدينة والنوري وأهل الكوفة وأحمد وإسحاق

غير الإمام مستدلين بقوله تعالى ﴿ فليسروا إلى ذكر الله ﴾ لأن قوله تعالى ﴿ فليسروا ﴾ يقتضي ساعين ، وأقل الجمع ثلاثة ، وقوله ﴿ إلى ذكر الله ﴾ يقتضي فاكراً يسعى إليه وهو الإمام ، وهذا الاستدلال فيه نظر .

وذهب الأوزاعي وأبو ثور وأبو يوسف وهو رواية عن الإمام أحمد أنها تنعقد بالثنين غير الإمام ، واحتجوا بما احتج به أبو حنيفة .

وذهب الحسن بن صالح والنعيمي وطود إلى انقطاعها بالثنين أحدهما الإمام ، معصين بأن العدد واجب بالمحتمل والإجماع ، ورواوا أنه لا يثبت دليل على اشتراط عدد مخصوص ، وقد صحت الجماعة في سائر الصلوات بالثنين ، ولا فرق بينها وبين الجماعة ، ولم يلت نص من رسول الله ﷺ بأن الجمعة لا تنعقد إلا بكفا ، وهو وجه ورجحه الشوكاني .

وقد ذكر الحافظ في ذلك خمسة عشر منجها ، آخرها اشتراط جمع كثير بخير له ، حكاه الحافظ السيوطي عن مالك .

قال الحافظ : ولعل هذا الأخير أرجحها من حيث الدليل أهـ

قال الشوكاني : لا مستند لاشتراط ثنتين أو ثلاثين أو عشرين أو تسعة أو سبعة كما أنه لا مستند لصحتها من الواحد المفرد ، وأما الائتمان فإنضمام أحدهما إلى الآخر يحصل الاجتماع ، وقد أطلق الشارع اسم الجماعة عليهما فقال « الائتمان فما فرقهما جماعة » كما تقدم في أبواب الجماعة وقد تنطقت سائر الصلوات بهما (٣٠/٦) بالإجماع ، والجمعة صلاة فلا تختص بحكم يخالف غيرها إلا بدليل ولا دليل على اعتبار عدد فيها زائد على المعتبر في غيرها .

وقد قال عبد الحق : إنه لا يثبت في عدد الجمعة حديث .

وكذلك قال السيوطي لم يثبت في شيء من الأحاديث تعيين عدد مخصوص أهـ . بتصرف واختصار .

وقال في الدراري الماضية : الجمعة كسائر الصلوات لا تخالفها إلا في مشروعية الخطبتين قبلها ، ورد ما قيل أنه يشترط في وجوبها الإمام الأعظم والمصر الجامع والعدد المخصوص بأن هذه الشروط لم يدل عليها دليل يفيد استحبابها فضلاً عن وجوبها فضلاً عن كونها شروطاً ، بل إذا صلى رجلان بالجمعة في مكان لم يكن فيه غيرها جماعة فقد فعلا ما يجب عليهما ، فإن خطب أحدهما فقد عملا بالسنة ، وإن تركا الخطبة فهي سنة فقط ، ولو لا حديث طارق بن شهاب في تقييد الوجوب على كل مسلم يكونه في جماعة لكان فعلها فرادى مجزئاً كغيرها من الصلوات أهـ .

ومن الأئمة : أبو حنيفة ومالك في الرواية المشهورة عنه ، والأوزاعي واحد في الرواية المشهورة عنه ، وهو القول القديم للشافعي ، وحكاه ابن قفلة عن أكثر أهل العلم .

والقول الثاني : المخرج من وهو الشافعي في الجديد وهو إحدى الروايتين عن أحمد وعن مالك .

والثالث : جواز سفر الجهاد دون غيره ، وهو إحدى الروايات عن أحمد

والرابع : جواز سفر الواجب دون غيره ، وهو اختيار أبي إسحاق المروزي من الشافعية ومال إليه إمام الحرمين .

والخامس : جواز سفر الطاعة واجباً كان أو مندوباً ، وهو قول كثير من الشافعية وصححه الرافعي .

وأما بعد الزوال من يوم الجمعة فقال العراقي : قد ادهى بعضهم الاتفاق على عدم جوازه وليس كذلك .

فقد ذهب أبو حنيفة والأوزاعي إلى جوازه كسائر الصلوات . وخالفهم في ذلك عامة العلماء ، وفرقوا بين الجمعة وبين غيرها من الصلوات بوجوب الجماعة في الجمعة دون غيرها ، والظاهر جواز السفر قبل دخول وقت الجمعة وبعد دخوله لعدم المانع (٣٢/١) من ذلك .

وأما وقت صلاة الجمعة فالظاهر عدم الجواز لمن قد وجب عليه الحضور إلا أن يخشى حصول مضرة من تخلفه للجمعة كالانقطاع عن الرقعة التي لا يمكن من السفر إلا معهم وما شابه ذلك من الأضرار ، وقد أجاز الشارع التخلف عن الجمعة لعذر المطر ، فجوازه لما كان أدخل في المشقة منه أولى له .

تنبيه : قد يجتجح المتنون من السفر يوم الجمعة مطلقاً بما رواه الدارقطني في الأفراد عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ « من سافر يوم الجمعة دعت عليه الملائكة أن لا يصحب في سفره »

وما أخرجه الخطيب في كتاب أسماء الرواة عن مالك من رواية الحسن بن علوان عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ « من سافر يوم الجمعة دها عليه ملكاه أن لا يصاحب في سفره ولا تقضى حاجته »

ويجيب عن ذلك بأن حديث ابن عمر ضعيف لأن في إسناده ابن لبيعة ، وحديث أبي هريرة فيه الحسين بن علوان .

قال الخطيب : الحسين بن علوان غيره أثبت منه .

وقال العراقي : قد ألان الخطيب الكلام في الحسين هذا ، وقد

وأبي ثور .

قال : وقال بعض (٣١/١) العلماء : تجب الجمعة على العبد فإن منعه السيد فله التخلف .

وعن الحسن وقشادة والأوزاعي وجوبها على عبد يؤدي الضريبة وهو الخراج .

وقال داود : تجب عليه مطلقاً وهي رواية عن أحمد ، دليلنا حديث طارق بن شهاب السابق ، وأما من بعضه حر وبعضه يقين فلا جمعة عليه على الصحيح وبه قطع الجمهور اهدج وأما المسافر : ففيه خلاف .

قال ابن قدامة في المغني : أكثر أهل العلم يرون أنه لا جمعة عليه .

كذلك قاله مالك في أهل المدينة والثوري في أهل العراق والشافعي وإسحاق وأبو ثور .

وروي ذلك عن عطاء وعمر بن عبد العزيز والحسن الشعبي . وحكي عن الزهري والنخعي : أنها تجب عليه ، لأن الجماعة تجب عليه فالجمعة أولى .

قال : ولنا أن النبي ﷺ كان يسافر فلا يصلي الجمعة في سفره ، وكان في حجة الوداع بعرفة يوم الجمعة فصلى الظهر والعصر جمع بينهما ولم يصل جمعة .

والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم كانوا يسافرون في الحج وغيره فلم يصل أحد منهم الجمعة في سفره .

وكذلك غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم .

وقد قال إبراهيم : كانوا يقيمون بالري السنة وأكثر من ذلك وبسجستان السنين لا يجتمعون .

وعن الحسن بن عبد الرحمن ابن سمرة قال : أقمت معه سنين بكابل يقصر الصلاة ولا يجتمع رواهما سعيد .

وأقام أنس بن سباد سنة أو سنتين فكان لا يجتمع ، ذكره ابن المنذر وهذا إجماع مع السنة الثابتة فيه فلا يسوغ مخالفته اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : جواز السفر يوم الجمعة مطلقاً كما هو ظاهر الأدلة ، وللعلماء خلاف في جوازه من طلوع الفجر إلى الزوال وينحصر ذلك في خمسة أقوال ذكرها الشوكاني :

الأول : الجواز ، قال العراقي : وهو قول أكثر العلماء .

فمن الصحابة : عمر بن الخطاب والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح وابن عمر .

ومن التابعين : الحسن وابن سيرين والزهري .

(٢) « أن » خفيفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن .
 والمعنى : أن النبي ﷺ أمر مؤذنه أن يعلم الناس بأن يصلوا في رحلهم رحمة بهم ولعدم إخراجهم بتحمل مشقة المطر .
 (والرحال) : جمع رحل وهي المنازل والمساكن ، كانت من مدر أو وبر أو غير ذلك .

تخرجه : (د. نس. حق) وفي رواية للنسائي أن ذلك كان بغزوة حنين .

وروى نحوه الإمام أحمد وتقدم في باب الأعداء التي تبيح التخلف عن الجماعة في الجزء الخامس رقم (١٣٢١)

٢٧٢٤- (خط) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي يَخْطُ يَدَهُ ، وَأَكْبَرُ عَلَيَّ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا نَاصِحُ بْنُ الْقَلَاءِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ) ، وَهُوَ عَلَى نَهْرٍ أَمَّ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) ، يَسِيلُ الْمَاءَ مَعَ غِلْمَيْهِ وَمَوَالِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ ^(٢) : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، الْجُمُعَةُ ، فَقَالَ لَهُ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ يَوْمَ مَطَرٍ وَابِلٍ ^(٣) ، فَلْيَصِلْ أَحَدُكُمْ فِي رَحْلِهِ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٩٦]

(١) رواية أبي داود « اشهدت » بإثبات همزة الاستفهام ، ورواية ابن ماجه « هل شهدت » ، فإدانة الاستفهام مقدرة في حديث الباب .

وقوله (عبدین اجتماعاً) : المراد بهما الجمعة والعید ، واطلق العید على الجمعة لما رواه البيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال في جمعة من الجمع « معاشر المسلمين هذا يوم جعله الله عزَّ وَجَلَّ لكم عيداً فاغسلوا وعليكم بالسواك » ولأنها تعود في كل شهر مرات .

(٢) أي أجاز ترك صلاة الجمعة .

والمعنى : من أراد صلاة الجمعة ممن حضر العيد فليصلها ، ومن لم يرد ذلك فلا حرج عليه .

تخرجه : (د. نس. ج. خ. ه. ق. ك) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . (٣٣/٦)

قلت : وأقره الذهبي .

٢٧٢٣- عَنْ أَبِي مَلِيحٍ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَصَابَ النَّاسَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، يَغِيثُ مَطَرٌ ^(١) ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَنُودِيَ : أَنْ (٢) الصَّلَاةَ الْيَوْمَ - أَوِ الْجُمُعَةَ الْيَوْمَ - فِي الرَّحَالِ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٤٦]

(١) بالنصب مفعول لـ « يغى » ، وعمله الرفع فاعل « أصاب » ، والتقدير : أصاب الناس مطر في يوم جمعة .

(١) هو نهر البصرة منسوب إلى أم عبد الله بن عامر بن كرز أمير البصرة في أيام عثمان ، كذا في معجم باقوت .

وقوله (يسيل الماء على غلمته إلخ) : أي ماء المطر لكثرت

(٢) يعني ابن أبي عمار المتقدم ذكره في السند .

وقوله (يا أبا سعيد) : هي كنية عبد الرحمن بن سمرة وهو صحابي من مسلمة الفتح ، يقال : كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ، ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين أو بعدها ، قاله الحافظ في التقريب .

(٣) أي كثير .

تخرجه : أورده الميمني وقال (٣/٦) : رواه عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) عن أبيه وجدة يعني أن عبد الله وجده في كتاب أبيه بخط يده كما أشرنا إلى ذلك في أول الحديث برمز « خط »

قال : وفيه ناصح بن العلاء ، ضعفه ابن معين والبخاري في رواية وذكر له هذا الحديث وقال : ليس عنده غيره وهو ثقة ووثقه أبو داود اهـ .

بعده في هذا اليوم صلاة الجمعة ولا الظهر ولا غيرهما إلا العصر ، لا على أهل القرى ولا على أهل البلد .

قال ابن المنذر : وروينا نحوه عن علي بن أبي طالب وابن الزبير رضي الله عنهم ، واحتج لهم بما في حديث زيد بن أرقم من قوله ﷺ « من شاء أن يجمع فليجمع »

فإنه يدل على أن الرخصة تعم الجميع وبما في رواية عطاء حاكياً عن ابن الزبير أنه صلاهما ركعتين لم يزد عليهما حتى صلى العصر ، ففيه أن الجمعة إذا سقطت بوجه من الوجوه الموسوعة لم يجب على من سقطت عنه أن يصلي الظهر .

وبما روى أبو داود عن عطاء أيضاً قال « صلى بنا ابن الزبير في يوم عيد في يوم جمعة أول النهار ثم رحنا إلى الجمعة فلم يخرج إلينا فصلينا وحداناً وكان ابن عباس بالطفائف ، فلما قدم ذكرنا ذلك له فقال : أصاب السنة » .

قال النووي : رواه أبو داود بإسناد حسن أو صحيح على شرط مسلم .

قال الشوكاني : ويدل على عدم الوجوب وأن الترخيص عام لكل ، ترك ابن الزبير للجمعة وهو الإمام إذ ذاك ، وقول ابن عباس أصاب السنة وعدم الإنكار عليه من أحد من الصحابة ، وأيضاً لو كانت الجمعة واجبة على البعض لكانت فرض كفاية وهو خلاف معنى الرخصة اهـ .

وقال صاحب الروضة الندية : الظاهر أن الرخصة عامة للإمام وسائر الناس كما يدل على ذلك ما ورد من الأدلة .

وأما قوله ﷺ « وإنا مجمعون » فغاية ما فيه أنه أخبرهم بأنه سيأخذ بالعزيمة وأخذ بها لا يدل على أن لا رخصة في حقه وحق من تقوم بهم الجمعة .

وقد تركها ابن الزبير في أيام خلافته ولم ينكر عليه الصحابة ذلك اهـ .

وقالت الحنابلة : تسقط الجمعة عن أهل القرى وأهل البلد إلا الإمام فلا تسقط عنه لقول النبي ﷺ « وإنا مجمعون » ولأنه لو تركها لانتفع فعل الجمعة في حق من تجب عليه ومن يريد بها من سقطت عنه ولا كذلك غير الإمام ، وتجب صلاة الظهر على من سقطت عنه .

وقال أبو حنيفة : لا تسقط الجمعة عن أهل البلد ولا أهل القرى وإحتج له بأن الأصل الوجوب .

وذهب الشافعية : إلى وجوب الجمعة على أهل البلد

ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک وقال : ناصح ابن العلاء ثقة ، إنما المطعون فيه ناصح أبو عبد الله المحملي الكوفي فإنه روى عنه سماك بن حرب المتأخر .

قلت : وقال الذهبي : ضعفه النسائي وغيره .

وقال البخاري : منكر ، وثقة ابن المديني وأبو داود اهـ .

وفي الباب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال « قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه عن الجمعة وإنا مجمعون »

رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وضعفه بعضهم ، لأن في إسناده بقية بن الوليد .

وضحح الإمام أحمد والدارقطني إرساله .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، فإن بقية بن الوليد لم يختلف في صدقه إذا روى عن المشهورين ، وهذا حديث غريب من حديث شعبة والمغيرة وعبد العزيز وكلهم ممن يجمع حديثه .

قلت : وقال الذهبي : صحيح غريب .

وعن وهب بن كيسان قال : « اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير فأخر الخروج حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة ، فذكرت ذلك لابن عباس فقال : أصاب السنة »

رواه النسائي وأبو داود بنحوه لكن من رواية عطاء ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن جريج : قال : قال عطاء (يعني ابن أبي رباح) « اجتمع يوم جمعة ويوم فطر على عهد ابن الزبير فقال : عيدان اجتماعاً في يوم واحد فجمعهما جميعاً فصلاهما ركعتين بكرة لم يزد عليهما حتى صلى العصر »

رواه أبو داود ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على جواز التخلف عن صلاة الجمعة إذا صادفت يوم عيد ، وهل هذا التخلف عام لأهل البلد الذي تقام فيه الجمعة ولكل من سمع النداء من أهل القرى المجاورة له أم خاص بأهل القرى ؟

وفي حالة التخلف هل يصلي الظهر بدلها أو لا ؟ اختلف العلماء في ذلك :

فذهب عطاء بن أبي رباح إلى أنهم إذا صلوا العيد لم يجب

الأعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة . وللعلماء خلاف في ذلك .

فذهبت الحنفية : إلى أن المطر والطين الكثيرين والبرد الشديد أعذار تبيح التخلف عن الجمعة والجماعة ، وكذا الظلمة الشديدة ، أما الريح فلا تكون عذراً إلا إن كانت شديدة وكانت ليلاً .

وذهبت المالكية : إلى أن الوحل والمطر الشديدين عذر في التخلف عن الجماعة والجمعة ، وفسروا الوحل الشديد بأنه ما يحمل أواسط الناس على خلع النعال ، والمطر الشديد ما يحملهم على تغطية رؤوسهم .

وذهبت الشافعية : إلى أن كلاً من المطر والبرد الشديد عذر يبيح التخلف عن الجماعة سواء أكان بالليل أم بالنهار ، وكذلك الوحل على الصحيح عندهم ، وكذلك الثلج عذر مطلقاً إن بلّ الثوب ، ومثله الحر الشديد بخلاف الريح فليست عذراً يبيح التخلف إلا إذا كانت باردة وكانت ليلاً فقط ، وكل عذر سقطت به الجماعة تسقط به الجمعة .

وذهبت الحنابلة : إلى أنه إن تأذى بمطر أو وحل أو جليد أو ريح باردة في ليلة مظلمة ولو لم تكن الريح شديدة أبيع له التخلف عن الجماعة والجمعة والله أعلم .

٣٥-٧- وقت الجمعة

٢٧٢٥- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، قَالَ : كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ فَنَبْتَلِرُ^(١) فِي الْأَجَامِ ، فَلَا نَجِدُ^(٢) إِلَّا قَدْرَ مَوْضِعِ أَقْدَانِنَا .

قال يزيد : الْأَجَامُ : هِيَ الْأَطَامُ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤١١]

٢٧٢٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِ وَفْيِهِ) فَمَا نَجِدُ مِنَ الظِّلِّ إِلَّا مَوْضِعَ أَقْدَانِنَا ، أَوْ قَالَ : فَلَا نَجِدُ مِنَ الظِّلِّ مَوْضِعَ أَقْدَانِنَا . [مسند أحمد ح ١٤٣٦]

(١) أي نسرع ، (والأجام) بمد الهززة جمع أجم بضمتين هي في الأصل الحصون .

والمراد هنا أبنية المدينة المرتفعة منها كالحصون .

(٢) أي فلا نجد من الظل إلا قدر موضع أقدامنا كما في الرواية الثانية ، ولا يكون الظل كذلك إلا عقب الزوال بزمن يسير .

وسقوطها عن أهل القرى ، لكنهم يصلون الظهر وجوباً ، واحتجوا بما رواه البخاري في صحيحه عن عثمان رضي الله عنه أنه قال في خطبه « أيها الناس قد اجتمع عيدان في يومكم فمن أراد من أهل العالية أن يصلي معنا الجمعة فليصل ، ومن أراد أن يتصرف فليصرف »

العالية : بالعين المهملة هي قرية بالمدينة من جهة الشرق .

قالوا : ولم ينكر عليه أحد ، ولأنهم إذا تعدوا في البلد لم يتهيؤوا بالعيد ، فإن خرجوا ثم رجعوا للجمعة كان عليهم في ذلك مشقة ، والجمعة تسقط بالمشقة وهو المنصوص في الأم .

قال النووي : وبه قال عثمان بن عفان وعمر بن عبد العزيز وجهمر العلماء اهـ

وللمالكية في ذلك روايتان :

إحدهما : الاكتفاء بالعيد عن الجمعة وهي رواية مطرف وابن وهب وابن الماجشون عن مالك لما تقدم عن عثمان مع أهل العالية .

ووجه الدلالة منه أن عثمان خطب بذلك في جمع من الصحابة ولم ينكروا عليه ، فهو إجماع منهم على جواز ذلك .

والثانية : أنه لا بد من الجمعة كالحنفية وهو مشهور المذهب ورواية ابن القاسم عن مالك ، وأحاديث الباب تأييد ذلك .

والذي يظهر لي من مجموع الأحاديث والآثار أن الجمعة إذا صادفت يوم عيد تسقط عن أهل القرى الذين يسمعون النداء إذا صلوا العيد في بلد الجمعة ، ويستحب فعلها لأهل البلد .

والدليل على استحبابها لهم قوله ﷺ في حديث أبي هريرة « وإنا مجمعون » وقد صرفه عن الوجوب إلى الندب ترك ابن الزبير للجمعة وعدم إنكار أحد من الصحابة عليه .

وقول ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر له ذلك « أصاب السنة »

وأما سقوطها عن (٣٩/٦) أهل القرى فللقوله ﷺ في حديث أبي هريرة أيضاً (فمن شاء أجزاء عن الجمعة) ولقول عثمان رضي الله عنه في خطبه (فمن أراد من أهل العالية أن يصلي معنا الجمعة فليصل ، ومن أراد أن يتصرف فليصرف) ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً دليل على التخلف عن الجمعة والجماعة أيضاً في اليوم المطير ، وتقدم شيء من ذلك في باب

(٣) أي الأبنية المرتفعة كما تقدم . (٣٧/٩)

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه أحمد وإبراهيم وفيه رجل لم يسم .

٢٧٢٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، عَنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَمِيرٌ عَلَى الْكُوفَةِ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، إِذْ نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى الظِّلِّ ، فَرَأَاهُ قَدَرَ الشَّرَاكِ^(١) ، فَقَالَ : إِذَا يُصِيبُ صَاحِبَكُمْ^(٢) سَنَةٌ نَبِيَكُمْ ﷺ يَخْرُجُ الْآنَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا فَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ كَلَامِهِ ، حَتَّى خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَقُولُ : الصَّلَاةُ . [مسند أحمد ح ٤٣٨٥]

غريبة :

(١) أي قدر شراك النعل وشراك النعل أحد سيوره التي تكون على وجهها .

والمعنى : أن ذلك كان عقب الزوال بمدة يسيرة .

(٢) أي عمار بن ياسر ﷺ

وقوله (يخرج الآن) يعني لصلاة الجمعة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

٢٧٢٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَبْيَسُ الشَّمْسُ^(١) وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ^(٢) صَلَّى الظُّهْرَ بِالشَّجَرَةِ سَجْدَتَيْنِ . [مسند أحمد ح ١٣٤١٧]

غريبة :

(١) أي تزول عن كبد السماء .

(٢) أي مسافراً (صلى الظهر) ركعتين مقصورة (والشجرة)

كانت بذي الحليفة على بعد فرسخين من المدينة .

وقوله (سجدة) يعني ركعتين .

تخرجه : (عل) ورجاله رجال الصحيح ، (٣٨/٩) وأخرجه (خ. د. مذ.) إلى قوله (تبيل الشمس) .

٢٧٢٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

قال : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الْقَائِلَةِ فَتَقِيلُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٣٥٢٣]

غريبة :

(١) في لفظ البخاري « كنا نكسر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة » .

وفي لفظ له أيضاً « كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم نكون القائلة » .

وظاهره أنهم كانوا يصلون الجمعة باكر النهار وهو يعارض ما تقدم من حديث أنس نفسه « كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس » يعني بعد الزوال .

قال الحافظ : لكن طريق الجمع أولى من دعوى التعارض .

وقد تقرر أن التكبير يطلق على فعل الشيء في أول وقته أو تقديمه على غيره وهو المراد هنا .

والمعنى : أنهم كانوا يبدؤون بالصلاة قبل القيلولة بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحر فإنهم كانوا يقللون ثم يصلون لمشروعية الإبراد اهـ .

قال الشوكاني : والمراد بالقائلة المذكورة في الحديث نوم نصف النهار .

تخرجه : (خ)

٢٧٣٠- عَنْ أَبِي أَحْمَدَ حَدَّثَنِي عُفَيْةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَقِيلُ .

قال أبو أحمد : ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي سَلِمَةً^(١) فَتَقِيلُ ، وَهُوَ عَلَى بَيْتَيْنِ . [مسند أحمد ح ١٤٥٩٥]

غريبة :

(١) يعني حي بني سلمة .

وقوله (وهو على بيتين) أي من المدينة .

والمراد أنهم كانوا يؤخرون القيلولة في يوم الجمعة بعد الصلاة بخلاف عادتهم في غير يوم الجمعة كما تقدم في الحديث السابق .

تخرجه : لم أقف عليه عن جابر بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد .

وروى نحوه البخاري والإمام أحمد عن أنس وهو الحديث المتقدم .

يصلون قبل الزوال والله أعلم .

تخریجه : (ق. د. نس. ج. ه. قط.)

الأحكام : إحدیث الباب منها ما یدل صریحاً على أن أول وقت الجمعة بعد الزوال كوقت الظهر ، (٤٠/٦) ومنها ما یحتمل أن أوله قبیل الزوال ؛ وقد ذهب إلى الأول جمهور العلماء .

قال النووي رحمه الله : وقد قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم : لا تجوز الجمعة إلا بعد زوال الشمس .

ولم یخالف في هذا إلا أحمد وإسحاق فجوزاها قبل الزوال .

قال القاضي : وروی في هذا أشياء عن الصحابة لا یصح منها شيء إلا ما عليه الجمهور .

وحمل الجمهور هذه الأحادیث على المبالغة في تعجيلها وأنهم كانوا يؤخرون الغذاء والقیلولة في هذا اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة لأنهم ندبوا إلى التکبیر إليها ، فلو اشتغلوا بشيء من ذلك قبلها خافوا فوتها أو فوت التکبیر إليها .

وقوله « تسبیح الفیء » إنما كان ذلك لشدة التکبیر وقصر الحیطان ، وفيه تصریح بأنه قد صار فيء یسر .

وقوله (وما نجد فیئاً نستظل به) موافق لهذا ، فإنه لم ینف الفیء من أصله ، وإنما نفى ما یستظل به ، وهذا مع قصر الحیطان ظاهر في أن الصلاة كانت بعد الزوال متصلة به .

قلت : وقوله (تسبیح الفیء) وقوله (وما نجد فیئاً نستظل به) یعنی بذلك روايات مسلم .

وقد جاء معناها في أحادیث الباب عند الإمام أحمد أيضاً .

وذهب إلى جواز فعلها قبل الزوال : الإمام أحمد .

وحكى ابن قدامة (الحنبلی) في المغنی عن ابن مسعود وسعيد ومعاوية أنهم صلوا قبل الزوال .

قال : وقال القاضي وأصحابه : يجوز فعلها في وقت صلاة العید .

وروی ذلك عبد الله عن أبيه قال : نذهب إلى أنها كصلاة العید .

وقال مجاهد : ما كان للناس عیداً إلا في أول النهار .

وروی عن ابن مسعود ومعاوية أنهما صليا الجمعة ضحی وقالوا : إنما عجلنا خشية الحر علیکم .

وروی الأثرم حدیث ابن مسعود .

ولأنها عید فجازت في وقت العید كالفطر والأضحی ،

٢٧٣١- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ (جَابِراً) مَتَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ ؟ فَقَالَ : كُنَّا نَصَلِّيْهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَرِيحُ نَوَاضِحَنَا^(١) .

قال جعفر : وَإِرَاحَةَ النَّوَاضِحِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ . [مسند أحمد ج ١٤٦٠٢] [٣٩/٦]

(١) هو جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى به سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه .

ومعنى (نريح) أي نريحها من العمل وتعب السقي فنخليها منه .

وأشار القاضي عياض رحمه الله إلى أنه يجوز أن يكون أراد الرواح للرعي .

تخریجه : (م. نس. ه. قط.)

٢٧٣٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

قال : رَأَيْتُ الرَّجَالَ ثَقِيلَ^(١) وَتَغْدَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ . [مسند أحمد ج ١٥٦٤٦]

٢٧٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا ثَقِيلُ وَتَغْدَى بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٣٥]

(١) القيلولة : النوم نصف النهار كما تقدم ، وتطلق أيضاً على الاستراحة في هذا الوقت وإن لم يكن معها نوم ، (والغداء) الطعام الذي يؤكل أول النهار .

تخریجه : (ق. قط. ه. والأربعة)

٢٧٣٤- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ (سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ) ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ .

قال : كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَلَا نَجِدُ لِلْحَيْطَانِ فَيئاً يُسْتَظَلُّ فِيهِ^(١) . [مسند أحمد ج ١٦٦١]

غريبة :

(١) المراد نفي الظل الذي يستظل به لا نفي أصل الظل كما هو الأكثر الأغلب من توجيه النفي إلى القيود الزائدة ، يدل على ذلك ما في رواية أخرى عند مسلم « ثم نرجع تسبیح الفیء » وإنما كان كذلك ، لأن الجدران كانت في ذلك العصر قصيرة لا يستظل بظلها إلا بعد توسط الوقت فلا دلالة في ذلك على أنهم كانوا

والدليل على أنها عيد قول النبي ﷺ (إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين) وقوله ﷺ (قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان) .
قال : ولنا على جوازها في السادسة السنة والإجماع (يعني الساعة السادسة وهي قبيل الزوال)

قال أما السنة فما روى جابر بن عبد الله ﷺ فذكر أحاديث جابر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوخ المذكورة في الباب ، وقال عقب حديث سهل بن سعد .

قال ابن أبي قتيبة : لا يسمى غذاء ولا قافلة بعد الزوال (يعني وقد قال سهل بن سعد في حديثه (ما كنا نقبل ولا تنغذي إلا بعد الجمعة) فيلزم من ذلك أن الجمعة كانت قبل الزوال .

قال : وأما الإجماع فروى الإمام أحمد عن وكيع عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن عبد الله بن سيدان قال : شهدت الجمعة مع أبي بكر ، فكانت صلاته وخطبته قبل نصف النهار ، وشهدتها مع عمر بن الخطاب فكانت صلاته وخطبته إلى أن أقول قد يتصف النهار ، ثم صليتها مع عثمان بن عفان فكانت صلاته وخطبته إلى أن أقول قد زال النهار ، فما رأيت أحداً عاب ذلك ولا أنكره .

قال : وكذلك (٤١/٦) روي عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية أنهم صلوا قبل الزوال ، وأحاديثهم تدل على أن النبي ﷺ فعلها بعد الزوال في كثير من أوقاته ، ولا خلاف في جوازها وأنه الأفضل والأولى ، وأحاديثنا تدل على جواز فعلها قبل الزوال ولا تنافي بينهما .

وأما في أول النهار : فالصحيح أنها لا تجوز لما ذكره أكثر أهل العلم ، ولأن التوقيت لا يثبت إلا بدليل من نص أو ما يقوم مقامه ، وما ثبت عن النبي ﷺ ولا عن خلفائه الراشدين أنهم صلوا في أول النهار ، ولأن مقتضى الدليل كون وقتها وقت الظهر ، وإنما جاز تقديمها عليه بما ذكرنا من الدليل ، وهو مختص بالساعة السادسة فلم يميز تقديمها عليها والله أعلم .

ولأنها لو صليت في أول النهار لقات أكثر المصلين فإن العادة اجتماعهم لها عند الزوال ، وإنما يأتيها ضحى أحاد من الناس وعدد يسير كما روي عن ابن مسعود أنه أتى الجمعة فوجد أربعة فسبقوه فقال : رابع أربعة وما رابع أربعة بعيد .

إذا ثبت هذا فالأولى أن لاتصلى إلا بعد الزوال ليخرج من الخلاف ويفعلها في الوقت الذي كان النبي ﷺ يفعلها فيه في أكثر أوقاته ، ويعجلها في أول وقتها في الشتاء والصيف ، لأن النبي ﷺ كان يعجلها بدليل الأخبار التي رويناهما ولأن الناس يجتمعون لها في أول وقتها ، فلو انتظر الإبراد بها لشق على الحاضرين ، وإنما جعل

٣٥-٨ - الغسل للجمعة والتجمل لها

بالتياب الحسنة والطيب

٢٧٣٥- عن ابن عباس ، وسأله رجل عن الغسل يوم الجمعة . أوجب هو ؟ قال : لا ، من شاء اغتسل ، وسأخذتكم عن بذه الغسل ، كان الناس محتاجين^(١) ، وكانوا يلبسون الصوف ، وكانوا يسقون النخل على ظهرهم^(٢) ، وكان مسجد النبي ﷺ ضيقاً متقارب السقف^(٣) ، فرأى الناس في الصوف فقرقوا ، وكان ينبر النبي ﷺ قصيراً ، إنما هو ثلاث درجات^(٤) ، فقرق الناس في الصوف فتأزت^(٥) أزواحهم ، أزواح الصوف ، فتأذى بعضهم ببعض ، حتى بلغت أزواحهم رسول الله ﷺ وهو على المنبر ، فقال : يا أيها الناس ، إذا جئتم الجمعة فاغتسلوا ، ولتمس^(٦) أخذكم من أطيب طيب ، إن كان عنده . [مسند أحمد ح ٢٤١٩]

غريبة : (٤٢/٦)

(١) أي لأنهم كانوا في أول امرهم فقراء .

(٢) أي لعدم وجود الخدم ولقلة ذات يدهم .

(٣) كان ارتفاعه قائمة وشبراً ويقى كذلك إلى خلافة عمر فزاد فيه وبناء باللين والجريد ، ثم زاد فيه عثمان وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ، وكان في أول أمره مظلاً بالجريد وسواريه جلوع النخل ، وسيأتي بسط ذلك في باب فضل مسجد النبي ﷺ في آخر كتاب الحج إن شاء الله تعالى .

(٤) أي درجتين غير المقعدة التي كان يجلس عليها رسول الله ﷺ

ويؤيد ذلك ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن باقوم الرومي قال « صنعت لرسول الله ﷺ منبراً من طرفاء له ثلاث درجات ، المقعدة ودرجتان » ولا ينافيه ما في حديث الباب ، لأنه عد المقعدة من الثلاث .

(٥) أي هاجت وظهرت من أجسادهم رياح كريهة يقال : نار ينور نوراً وثوراً إذا انتشر وظهر

وَرَفَعَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهُ ، ثُمَّ انْصَتَّ ^(١) إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ ، فَلَمْ يَكَلِّمْ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ^(٢) ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ^(٣)

قَالَ : وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ : وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ زِيَادَةٌ ^(٤) إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا . [مسند أحمد ج ١١٧٩٠]

(١) أي استمع الخطبة .

(٢) أي حتى ينتهي الإمام منها .

وفي رواية مسلم : « حتى يفرغ من خطبته » .

ويستفاد منها أن الكلام بعد الخطبة وقبل الإحرام بالصلاة جائز .

(٣) يعني الحصال المقدمة وهي الغسل والسواك ومس (٤٤/٦) الطيب ولبس الثياب الحسنة وعدم التخطي ، والإنصات للخطبة نحو الذنوب التي حصلت منه ، من صلاة الجمعة السابقة إلى فراغه من صلاة الجمعة التي هو فيها .

(٤) أي من التي بعدها كما في رواية ابن حبان ، لأن الزمن من صلاة الجمعة السابقة إلى الصلاة التي تليها يعد أسبوعاً كاملاً ، فإذا زدنا ثلاثة أيام كما في رواية أبي هريرة صار المجموع عشرة أيام ، فصلاة الجمعة في يوم واحد كفرت ذنوب عشرة أيام ، لأن الله عز وجل جعل الحسنة بعشر أمثالها ، والمراد هنا تكفير الذنوب الصغائر كما يستفاد من بعض الروايات الصحيحة ، فعند ابن ماجه « ما لم يقش الكبائر » ، وعند مسلم نحو ذلك .

وظاهر الحديث أن تكفير الذنوب من الجمعة إلى الجمعة مشروط بوجود جميع الحصال المذكورة في الحديث وترك الكبائر كما في الروايات الأخرى والله أعلم .

تخرجه : (م) د.

٢٧٣٨- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ اغْتَسَلَ ، أَوْ تَغَطَّرَ ^(١) ، فَأَحْسَنَ الطُّهُورَ ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، وَمَسَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ طَيِّبٍ ^(٢) ، أَوْ دُهْنٍ أَهْلِيهِ ^(٣) ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ ، فَلَمْ يَلْغُ ^(٤) ، وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ^(٥) ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرِ . [مسند أحمد ج ٢١٨٧٢]

٢٧٣٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ عَجَلَانَ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَبَيْعَةَ الْحَدَرِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ،

وَالْأُرُوحَ) جمع ريح ، لأن أصلها الواو ، وتجمع على أرواح قليلاً ، وعلى رياح كثيراً (والروح) بالفتح نسيم الريح ، كانوا إذا مر عليهم النسيم تكيف بأرواحهم وحملها إلى الناس (نه) .

وأرواح الثانية بدل من أرواح الأولى .

(٦) أي يضع منه على شعره ويدنه وثيابه ، وأطيب الطيب المسك ، فإن لم يتيسر له المسك فليطيب بغيره من كل ذي ريح طيبة كالعنبر والورد ونحو ذلك .

تخرجه : (د. حق. ك. والطحاوي) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري .

قلت : وأقره الذهبي ، وزاد أبو داود في آخره « قال ابن عباس ثم جاء الله تعالى ذكره بالخير ولبسوا غير الصوف وكفروا العمل ووسع الله (٤٣/٦) مسجدكم وذهب بعض الذي كان يؤدي بعضهم بعضاً من العرق » .

٢٧٣٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّاسُ يُغْتَسِلُونَ أَنْفُسَهُمْ ^(١) فَكَانُوا يُوَحِّشُونَ كَهَيْئَتِهِمْ ^(٢) فَقِيلَ لَهُمْ لَوْ اغْتَسَلْتُمْ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٨٤٣]

(١) رواية أبي داود « مهان » بضم الميم وتشديد الهاء جمع ما هن ككتاب جمع كاتب .

وقال الحافظ أبو موسى : مهان بكسر الميم والتخفيف جمع ما هن كقيام وصيام جمع قائم وصائم .

وفي رواية البخاري : « مهنة أنفسهم » جمع ما هن أيضاً ككتابة جمع كاتب والماهن الخادم .

والمعنى أنهم كانوا يجذمون أنفسهم ؛ لأنه لم يكن لديهم خدم لقرهم كما قدمنا ، وكل عامل يباشر عملاً شاقاً لا بد أن يعرق ، ولا سيما في البلاد الحارة فينتج من هذا العرق ريح كريهة فأمروا بالاغتسال للتنظيف ولإزالة الريح الكريهة .

(٢) أي يذهبون إلى صلاة الجمعة بحالهم التي هم عليها من العرق والوسخ فظهر لهم راحة كريهة .

(٣) أي لكان أفضل وأطيب .

تخرجه : (ق. د. والطحاوي . وغيرهم)

٢٧٣٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاسْتَاكَ ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عَنْدهُ ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمْ يَخْطُ رِقَابَ النَّاسِ ، ثُمَّ

فاستغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق وفتح العراق وولي المدائن؛ أفاده الحافظ في الإصابة، وستأتي ترجمته مستوفاة في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

تخرجه : (خ. نس.)

٢٧٤١- عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : أَتَدْرِي مَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؟ قُلْتُ : هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ أَبَاكُمْ^(١)، قَالَ : لَكِنِّي أَدْرِي مَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، لَا يَطْهَرُ الرَّجُلُ فَيُحْسِنُ طَهْرَهُ ثُمَّ يَأْتِي الْجُمُعَةَ فَيُنْهَضُ حَتَّى يَقْضِيَ الْإِمَامَ صَلَاتَهُ إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، مَا اجْتَنَبَ الْمَقْتَلَةَ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٤١٩]

(١) الظاهر أن سلمان فهم أن النبي ﷺ يسأله عن سبب تسمية يوم الجمعة فلجابه بقوله (هو الذي جمع الله فيه أباكم) يعني خلق آدم، فقال له النبي ﷺ «لكني أدري ما يوم الجمعة» يعني لست أريد ما ذكرت؛ ولكني أريد ما يعود على العبد من مزيد الفضل والثواب في يوم الجمعة، ثم أخبره ﷺ فقال (لا يتطهر الرجل) الخ (٤٩/٨)

(٢) يعني الكبائر التي تسبب لصاحبها الهلاك والوقوع تحت طائلة العقاب.

تخرجه : أورده الميشي بزيادة (وذلك الدهر كله) بعد قوله (ما اجتنبت المقتلة)، وفيه (هو الذي جمع الله فيه أبوك وأبيك) وقال : روى النسائي بعضه.

ورواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

٢٧٤٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ^(١) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَ(عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ عُمَرُ : آيَةُ^(٢) سَاعَةِ هَذَا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْقَلَبْتُ^(٣) مِنَ السُّوقِ فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ^(٤)، فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ تَوَضَّأْتُ، فَقَالَ عُمَرُ : وَالْوُضُوءُ آيَةٌ؟^(٥) وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتُرُ بِالْفُسْلِ. [مسند أحمد ج ١٩٩]

(١) هو عثمان بن عفان ﷺ كما سماه ابن وهب وابن القاسم عن مالك في روايتهما للموطأ.

وكذا سماه معمر عن الزهري عند الشافعي.

وعبد الرزاق وابن وهب في روايته عن أسامة بن زيد الليثي عن نافع عن ابن عمر.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاحْسَنَ الْفُسْلِ، ثُمَّ لَبَسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ مَسَّ مِنْ دُهْنٍ بَيْنَهُ مَا كُتِبَ أَوْ مِنْ طِبِّيبِهِ، ثُمَّ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ : فَذَكَرْتُ لِعَبَادَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ فَقَالَ : صَدَقَ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. [مسند أحمد ج ٢١٩٠٢]

(١) «أو» للشك من الراوي.

وقوله (فاحسن الطهور) أي استرحب جميع جسمه بالنسل والنظافة.

(٢) أي مايسره الله له.

(٣) الدهن بضم الدال المهملة هو ما يدهن به من زيت ودهن سمس ونحو ذلك من الأدهان المطيبة، وإنما قال دهن أهله (أي زوجته) لأن الأدهان لا تستعمل إلا في الشعر وهو خاص بالنساء غالباً.

والمعنى أن من لم يتخذ لنفسه دهنًا فليستعمل من دهن امرأته، وفيه إشارة إلى التزين يوم الجمعة بالدهن لإزالة شعث الشعر وبالطيب لإزالة الريح الكريهة، فإن لم يجد إلا أحدهما اقتصر عليه.

(٤) أي لم يتكلم، لأن الكلام حال الخطبة لغو، يقال : لغا يلفو كفزا يفرزو، ولغي يلفي كعمي يعمى، ومن الثاني قوله تعالى ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾ واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، وإنما كان مطلق الكلام في حال الخطبة لغوًا لورود النهي عنه.

(٥) أي لم يتخط (٤٥/٨) رقاب الناس كما في بعض الروايات.

تخرجه : (جه) بدون قوله «وزيادة ثلاثة أيام» وسنده جيد.

٢٧٤٣- وَعَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ^(١) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ الطَّرِيقِ الْأُولَى مِنَ الْخَدِيثِ السَّابِقِ.

(١) هو أبو عبد الله سلمان الفارسي ﷺ، ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير.

وقال ابن حبان : من زعم أن سلمان الخير آخر فقد وهم.

أصله من رام هرمز، وقيل : من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ سيخرج فخرج في طلب ذلك فأسر ويبيع بالمدينة

وكذا سماه أبو هريرة عند مسلم .

قال ابن عبد البر : لا أعلم خلافاً في ذلك .

(٧) يشد التحية ثانياً (أي) يستفهم بها ، و(الساعة) اسم لجزء من الزمان مقدر ؛ ويطلق على الوقت الحاضر وهو المراد هنا ، وهذا استفهام توبيخ وإنكار ؛ كانه يقول لم تأخرت إلى هذه الساعة ؟

وقد ورد التصريح بالإنكار في رواية أبي هريرة بلفظ ((قال عمر : لم تحبسوا عن الصلاة)) ولمسلم فعرض به عمر ، فقال ((ما بال رجال يتأخرون بعد النداء)) .

قال الحافظ : والذي يظهر أن عمر قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر .

ومراد عمر التلميح إلى ساعات التذكير التي وقع الترفيب فيها وأنها إذا انقضت طوت الملائكة الصحف ، وهذا من أحسن التعريضات وأرشق الكنايات ، وفهم عثمان ذلك فبادر إلى الاعتذار عن التأخير اهـ .

(٣) أي رجعت من السوق .

روى أشهب عن مالك في العتية أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكرهون ترك العمل يوم الجمعة على نحو تعظيم اليهود السبت والنصارى الأحد .

(٤) أي الأذان بين يدي الخطيب .

وقوله (فما زدت على أن توضح) أي لم أشتغل بشيء إلا بالوضوء .

(٥) أي فأنكر عليه عمر إنكاراً (٤٧/٦) آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل بقوله (والوضوء أيضاً) بنصب (الوضوء) أي تركت الغسل وتوضأت الوضوء فقط .

تخرجه : (ق ل ك هـ)

٢٧٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَبْنِي هُوَ يَخْطُبُ (فذكر نحوه^(١)) وَفِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : لِمَ تَحْتَسِرُونَ عَنِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النَّدَاءَ فَتَوَضَّأْتُ ، فَقَالَ : أَيْضاً ؟ أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ . [مسند أحمد ح ٩١]

(١) أي نحو حديث ابن عمر المتقدم .

تخرجه : (م د هـ)

٢٧٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعَ

الزُّهْرِيُّ : هَلْ فِي الْجُمُعَةِ غَسْلٌ وَاجِبٌ ! فَقَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةُ^(١) فَلْيَغْتَسِلْ ، وَقَالَ طَاوُوسٌ :^(٢) قُلْتُ : لِابْنِ عَبَّاسٍ : ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ^(٣) ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا ، وَأَصْبَحُوا مِنَ الطَّيِّبِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا الْغَسْلُ ، فَتَعَمُّ .

وَأَمَّا الطَّيِّبُ فَلَا أَدْرِي . [مسند أحمد ح ٣٠٥٩]

(١) المراد بالجمعة هنا اسم سبب الاجتماع وهو الصلاة لا اسم اليوم ، لأن اليوم لا يؤتى ، وكذلك يقال في أمثاله .

وفي القاموس الجمعة المجموعة ويوم الجمعة .

(٢) هو ابن كيسان البجلي ولم يسم طائوس من حديثه بذلك ؛ والظاهر أنه أبو هريرة ، لأن الطحاوي روى عن طائوس عن أبي هريرة نحوه ، وكذلك رواه ابن خزيمة وابن حبان .

(٣) ذكر غسل الرأس بعد ذكر الإغتسال ، إما تأكيد لـ «غسلوا» من باب ذكر الخاص بعد العام وبيان لزيادة الاهتمام به ، أو يراد بالأول الغسل المشهور الذي (٤٨/٦) هو كغسل الجنابة ، وبالثاني التنظيف من الأذى واستعمال الدهن

وقول ابن عباس « فلا أدري » أي فلا أعلم أن رسول الله ﷺ قاله .

تخرجه : (ق والأربعة . وغيرهم) وفي رواية لمسلم بلفظ « إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل »

وأخرج ابن حبان وابن خزيمة وغيرهما مرفوعاً « من أتى الجمعة فليغتسل » زاد ابن خزيمة « ومن لم يأتها فلا يغتسل »

قال الحافظ في التلخيص : وله طرق كثيرة ، وعد أبو القاسم بن منته من رواه عن نافع عن ابن عمر فبلغوا ثلاثمائة ، وعد من رواه غير ابن عمر فبلغوا أربعة وعشرين صحابياً .

وقد جمعت طرقه عن نافع فبلغوا مائة وعشرين نفساً اهـ .

٢٧٤٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : غَسْلُ [يَوْمِ] الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ^(١) عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ^(٢) .

[مسند أحمد ح ١١٥٩٩]

(١) قال الخطابي معناه . وجوب الاختيار والاستحباب دون

أحمد وهو الآتي بعد هذا ؛ وفيه ما يشعر بذلك ، ولكن رواية النسائي أصرح منه .

(٣) ذكر الجسد بعد الرأس من باب ذكر العام بعد الخاص وهو يشعر بالاعتناء بغسل الرأس وتنظيفه .

تخریجه : (ق نس وغيرهم)

٢٧٤٨- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ غُسْلٌ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ كُلِّ جُمُعَةٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٣١٦ ح]

(١) أي كل يوم جمعة كما صرح بذلك عند النسائي وتقدم لفظه .

تخریجه : (نس) وصححه ابن خزيمة ، (٥٠/٦) وتقدم الكلام عليه في الذي قبله

٢٧٤٩- عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنَعِمَتْ ^(١) ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ . [مسند أحمد ج ٢٠٤٣٦ ح]

(١) أي فبطهارة الوضوء حصل الواجب والتناء في (نعمت) للتأنيث قاله العراقي .

وقيل : ونعمت الخصلة هي أي الطهارة قاله أبو حاتم .
وقيل : فبرخصة الوضوء أخذ ونعمت الرخصة لأن السنة الغسل ، قاله أبو حامد الشاركي ؛ وهو من حجج القائلين بعدم وجوب الغسل للجمعة .

تخریجه : (د. نس. خز. مذ) وحسنه ، ورواه ابن ماجه من حديث جابر ابن سمرة .

وروي عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا .

قال الحافظ : والصواب كما قال الدارقطني عن قتادة عن الحسن عن سمرة ، وكذا قال العقيلي .

قال في الإمام من يحمل رواية الحسن عن سمرة يصحح هذا الحديث وهو مذهب علي بن المديني كما نقله عنه البخاري والترمذي والحاكم وغيرهم أفاده الحافظ في التلخيص .

٢٧٥٠- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنَ الْحَقِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلَ أَخَذَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَنْ يَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ طَيِّبٌ فَإِنْ الْمَاءَ أَطْيَبَ ^(١) . [مسند أحمد

وجوب الفرض كما يقول الرجل لصاحبه : حَقَّكَ عَلَيَّ وَاجِبٌ وَأَنَا أَوْجِبُ حَقَّكَ وَلَيْسَ بِمَعْنَى اللَّزْمِ الَّذِي لَا يَسَعُ غَيْرَهُ وَيَشْهَدُ لَصَحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ حَدِيثُ عُمَرَ أَهـ .

يعني حديث عمر مع عثمان حين لأمه وهو على المنبر ولم يغتسل عثمان ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

(٢) أي بالغ وإنما ذكر الاحتلام لكونه الغالب ، ومثله من بلغ السن ولم يحتلم أو بعلامة أخرى من علامات البلوغ كإنبات العانة ونحو ذلك .

تخریجه : (ق ل ك دنس جه حق)

٢٧٤٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَالسَّوَّكِ ^(١) ، « وَأَنْ » يَمَسَّ مِنَ الطَّيِّبِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَوْ مِنْ طَيِّبٍ أَهْلِهِ . [مسند أحمد ج ١١٢٧٠ ح]

(١) احتج به الجمهور في عدم وجوب الغسل (٤٩/٦) للجمعة لعطف السواك عليه والسواك غير واجب ،

وأجاب المخالفون بأن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه ، فالتقدير المشترك هنا تأكيد الطلب للجميع والله أعلم .

تخریجه : (ق د نس)

٢٧٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : حَقُّ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ^(١) أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ^(٢) يَغْتَسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٤٨٤ ح]

(١) هو من أدلة القائلين بوجوب الغسل للجمعة سيأتي ذكرهم في الأحكام ، وحمله القائلون بعدم الوجوب على التأكيد لا الحق الواجب المستلزم للعقاب .

(٢) لم يبين اليوم الذي يغتسل فيه ، وكذلك أبهمه في رواية البخاري ولفظه « لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا »

قال الحافظ : وقد بينه جابر في حديثه عند النسائي بلفظ « الْغُسْلُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ يَوْمًا وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ » وصححه ابن خزيمة .

ولسعيد بن منصور وأبي بكر بن أبي شيبة من حديث البراء بن عازب مرفوعاً نحوه ولفظه « إِنْ مِنْ الْحَقِّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَغْتَسِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَدِيثُ » اهـ .

قلت : حديث جابر الذي أشار إليه الحافظ رواه أيضاً الإمام

ح ١٨٦٨٠]

وقيل : جامع زوجته فأوجب عليها الغسل فكأنه غسلها واغتسل في نفسه .

وقيل : كرر ذلك للتأكيد .

ويرجع التفسير الأول ما في رواية أبي داود في هذا الحديث بلفظ « من غسل رأسه واغتسل »

وما رواه البخاري والإمام أحمد عن طائوس « قلت لأبي عباس : ذكروا أن النبي ﷺ قال : اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم » وتقدم آنفا .

وقال الترمذي عقب ذكر الحديث قال محمود « يعني ابن غيلان شيخ الترمذي » قال وكيع اغتسل هو وغسل امرأته . ويروي عن المبارك أنه قال في هذا الحديث : من غسل واغتسل يعني غسل رأسه واغتسل اهـ .

وفي النهاية : ذهب كثير من الناس أن « غسل » أراد به الجماعة قبل الخروج إلى الصلاة ، لأن ذلك يجمع غرض الطرفين الطريق يقال غسل الرجل امرأته بالتشديد والتخفيف إذا جامعها ، وقد روي غففا

وقيل : أراد غسل غيره واغتسل هو لأنه إذا جامع زوجته أحوجها إلى الغسل اهـ .

(٢) أي راح في أول الوقت

(وابتكر) أي أدرك أول الخطبة ورجحه العراقي .

وفي لفظ (وبكر بالتشديد وابتكر)

قيل : كرره للتأكيد ، وبه جزم ابن العربي .

وفي رواية للإمام أحمد وأبي داود ومشي ولم يركب .

وقوله (واقترّب) : أي دنا من الإمام كما صرح به في بعض الروايات

واستمع : أي الخطبة

وانصت : تأكيد له استمع

(٣) بضم الخاء المعجمة وهي بعد ما بين القدمين حين المشي وجمعه خطي وخطوات كغرف (٥٢/٦) وغرفات (ويفتح الخاء) المرة وجمعه خطوات كسجدة وسجدات .

(٤) المعنى أن من جمع هذه الأمور بإخلاص لله تعالى استحق هذا الثواب الجزيل وفضل الله واسع .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وقال المنذري والهيتمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(١) أي فيكتفي بالغسل لأنه أشد تأكيدا ، وتقدم الكلام على معناه في ما سبق .

تخریجه : (ش) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد كان من أئمة الشيعة الكبار .

وقال ابن عدي : يكتب حديثه .

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي : هو صدوق رديء الحفظ .

قال مطين : مات سنة سبع وثلاثين ومائة ، روى له مسلم مقرونا « خلاصة » .

وفي التهذيب : قال أبو زرة : يكتب حديثه .

وقال ابن معين : ضعيف الحديث لا ينجح بحديثه .

وقال أبو داود : لا أعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب إلي منه اهـ .

٢٧٥١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الْغُسْلُ وَالطَّيْبُ وَالسَّوَاكُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٦٤]

تخریجه : (٥١/٦) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأروده الهيتمي وعزاه للإمام أحمد فقط وقال : رجاله رجال الصحيح .

قلت : وهو من أدلة القائلين بعدم وجوب الغسل ، لأن السواك والطيب غير واجبين قطعاً .

وقد اشتركا معه في الحكم ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

٢٧٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ غَسَلَ^(١) وَغَسَّلَ^(٢) وَغَدَا^(٣) وَابْتَكَّرَ ، وَدَنَا فَأَقْرَبَ ، وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ^(٤) يَخْطُوهَا أَجْرُ قِيَامٍ مَنَّةٍ وَصِيَامِهَا^(٥) . [مسند أحمد ح ٦٩٥٤]

(١) روي بالتشديد والتخفيف .

قيل : أراد به غسل رأسه

وبقوله (اغتسل) غسل سائر بدنه .

قلت : وروى نحوه الأربعة من حديث أوس بن أوس الثقفي ، وسأني للإمام أحمد أيضاً بعد هذا الحديث .

٢٧٥٣- عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَغَسَّلَ أَحَدُكُمْ رَأْسَهُ وَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ غَدَا أَوْ ابْتَكَرَ ، ثُمَّ دَنَا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا كَصِيَامِ سَنَةٍ وَقِيَامِ سَنَةٍ . [مسند أحمد ج ١٦٢٦١]

٢٧٥٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) وَخَرَجَ يَمْشِي وَلَمْ يَرْكَبْ ، ثُمَّ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ ، فَأَنْصَتَ [لَهُ] وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَنَةٍ ، صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا . [مسند أحمد ج ١٦٢٧٥]

قال رسول الله ﷺ « من غسل وَاغْتَسَلَ ثم غدا فابتكر وجلس من الإمام قريباً فاستمع وأنصت كان له بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها » .

قال : سمعت رسول الله ﷺ وذكر الجمعة فقال « من غسل وَاغْتَسَلَ ثم غدا وابتكر وخرج يمشي ولم يركب ثم دنا من الإمام فأنصت ولم يَلْغُ كان له كاجر سنة صيامها وقيامها »

قال : وزعم يحيى بن الحارث أنه حفظ عن أبي الأشعث أنه قال : بكل خطوة كاجر سنة صيامها وقيامها .

قال يحيى ولم أسمعه يقول : مشى ولم يركب .

قلت : ثبت هذا اللفظ عند أبي داود والنسائي وابن ماجه .

تخریجه : (الأربعة . وغيرهم) وقد ذكر الإمام أحمد لهذا الحديث سبع طرق إخترت أجودها إسناداً وأكثرها معنى ، وحسن الترمذي هذا الحديث وسكت عليه أبو داود والمنذري .

ورواه الطبراني بإسناد قال العراقي : حسن عن أوس المذكور وكثرة طرقه تعضده ، ويعضده أيضاً حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص المتقدم والله أعلم . (٥٣/٦)

٢٧٥٥- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَنْ مَسَّ طَيْبًا إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، فَيَرْكَبَ إِنْ بَدَأَ لَهُ ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يُصَلِّيَ ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى . [مسند أحمد ج ٢٣٩٦٨]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه ورواه أحمد ثقات اهـ .

وكذلك قال الهيثمي إلا أنه لم يعزه لابن خزيمة

٢٧٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ^(١) ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَدَنَا وَأَنْصَتَ وَاسْتَمَعَ ^(٢) ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، قَالَ : وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى ^(٣) فَقَدْ لَغَا ^(٤) . [مسند أحمد ج ٩٤٨٠]

(١) إحسان الوضوء الإتيان به ثلاثاً ثلاثاً وذلك الأعضاء وإطالة الغرة والتحجيل وتقديم اليامن والإتيان بسنته المشهورة .

(٢) هما شيان متمايزان وقد يجتمعان ، فالاستماع الإصغاء ، والإنصات السكوت ، ولهذا قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ .

(٣) المراد بمس الحصى العبث به والاشتغال بذلك عن سماع الخطبة ، وكانت المساجد تفرش بالحصى ، ومثله التلهي بنقش البسط والحصر التي تفرش بها المساجد الآن ، وكذا كل شيء يلهمي عن الاستماع ، وفيه إشارة إلى إقبال القلب والجوارح على الخطبة .

(٤) وقروله (فقد لغا) : تقدم تفسيره في شرح حديث أبي ذر من هذا الباب

تخریجه : (م . وغيره) (٥٤/٦)

وفي الباب عن أبي أمامة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ « اغتسلوا يوم الجمعة فإنه من اغتسل يوم الجمعة فله كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام »

رواه الطبراني في الكبير قال العراقي : وإسناده حسن .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من غسل وَاغْتَسَلَ يوم الجمعة ثم دنا حيث يسمع خطبة الإمام فإذا خرج استمع وأنصت حتى يصلها معه كتب له بكل خطوة يخطوها عبادة سنة قيامها وصيامها » .

وعن أبي بكر ؓ قال : قال رسول الله ﷺ « من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطايا ، فإذا أخذ في المسير كتب له بكل خطوة عشرون حسنة ، فإذا انصرف من الصلاة أجزى بعمل ماثي سنة »

رواه الطبراني وفي إسناده الضحاك بن حمزة ، وقد ضعفه ابن معين والنسائي والجمهور ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وللحديث طرق أخرى عند الطبراني .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الغسل للجمعة

وسبه وعلى مشروعية التجميل لها بالثياب الحسنة والدهن والطيب وغير ذلك ، وأفضل الثياب البياض للورود الأحاديث بذلك ، وستأتي في الباب الأول من كتاب اللباس إن شاء الله .

وفيها أيضاً : استحباب المشي للجمعة لما في حديث أوس بن أوس « وخرج يمشي ولم يركب » وفي قوله (ولم يركب) بعد قوله (يمشي) معنى دقيق .

قال الخطابي عن الأثرم : إنه للتأكيد وأنها بمعنى ، واختار النووي أنه إحتراز من شيئين : -

أحدهما : نفي توهم حمل المشي على الماضي والنهbab وإن كان ركباً .

والثاني : نفي الركوب بالكلية ، لأنه لو اقتصر على مشي لااحتمل أن المراد وجود شيء من المشي ولو في بعض الطريق فنفي ذلك الاحتمال ويبين أن المراد مشي جميع الطريق ولم يركب في شيء منها اهـ .

وهذا لغير المعذور ، أما المعذور كالمرضى مثلاً فلا بأس بركوبه وفيها : أن من فعل كل هذه الخصال كان له فضل عظيم وثواب جسيم

وقد اتفق العلماء : على استحباب ذلك كله إلا الغسل ففيه خلاف بين العلماء .

فبعضهم يقول : إنه واجب وبعضهم يقول : إنه سنة .

قال النووي رحمه الله : مذهبا إنه سنة ليس بواجب يعصي بتركه بل له حكم سائر المنذوبات .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وقال بعض أهل الظاهر : هو فرض ، وحكاه ابن المنذر عن أبي هريرة رضي الله عنه .

قلت : وحكاه عن عمار بن ياسر أيضاً ، وحكاه ابن حزم عن عمر بن الخطاب وابن عباس وأبي سعيد وغيرهم من الصحابة والتابعين .

قال : وحكاه الخطابي وغيره عن الحسن البصري ورواية عن مالك ، واحتج لهم بحديث « غسل الجمعة واجب على كل محتلم » وبحديث « من جاء منكم إلى الجمعة فليغتسل » وهما في الصحيحين .

واحتج أصحابنا والجمهور : بقوله ﷺ « من توضأ فيها ونعمت (٥٥/٦) ومن اغتسل فالغسل أفضل »

وفيه دليلان على عدم الوجوب .

أحدهما : قوله ﷺ « فيها » .

قال الأزهري والخطابي : قال الأصمعي معناه فبالسنة أخذ ونعمت السنة .

قال الخطابي : ونعمت الخصلة أو نعمت الفعلة أو نحو ذلك .

قال : وإنما ظهرت تاء التأنيث لإحصار السنة أو الخصلة أو الفعلة .

وحكى الهروي في الغريين عن الأصمعي ما سبق ، ثم قال : وسمعت الفقيه أبا حاتم الشاركي يقول معناه فبالرخصة أخذ ، لأن السنة يوم الجمعة الغسل .

وقال صاحب الشامل : فبالفريضة أخذ ، ولعل الأصمعي أراد بقوله فبالسنة أي في ما جوزته السنة .

قال النووي : وعلى كل قول في تفسيره تحصل الدلالة .

والثاني : قوله ﷺ « فالغسل أفضل » والأصل في أفضل التفضيل أن يدخل على مشتركين في الفضل يرجح أحدهما فيه .

واحتجوا أيضاً بحديث أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال « من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فدنا واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام » رواه مسلم وغيره .

وبحديث أبي هريرة أيضاً قال : بينما عمر بن الخطاب يخاطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عثمان فأعرض عنه عمر فقال : ما بال رجال يتأخرون بعد النداء ، فقال عثمان : ما زدت حين سمعت النداء أن توضأ ثم أقبلت ، فقال عمر : والوضوء أيضاً ؟ ألم تسمعا أن رسول الله ﷺ يقول « إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل » رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية للبخاري دخل رجل ولم يسم عثمان .

وموضع الدلالة أن عمر وعثمان ومن حضر الجمعة وهم الجم الغفير أقروا عثمان على ترك الغسل ولم يأمروه بالرجوع له ؛ ولو كان واجباً لم يتركه ولم يتركوا أمره بالرجوع له .

وبحديث عائشة قالت : كان الناس يتأثرون الجمعة من منازلهم ومن العوالي فيأتون في العباء ويصيههم الغبار فتخرج منهم الريح فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندهما فقال رسول الله ﷺ « لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا » رواه البخاري ومسلم .

وعن ابن عباس قال : « غسل الجمعة ليس بواجب ولكنه أظهر وخير لمن اغتسل . وسأخبركم كيف كان بدء الغسل فذكر نحو

حديث عائشة ؓ رواه أبو داود بإسناد حسن .

لم يتنسل للجمعة ، واستدل مالك بحديث ابن عمر ونحوه .

والجواب : عما احتجوا به أنه محمول على الاستحباب جمعاً بين الأدلة والله أعلم اهـ ج

قلت : وقال القرطبي في تقرير الاستدلال على الاستحباب بحديث أبي هريرة عند مسلم « من توضأ فأحسن الوضوء إلى آخره الذي ذكر آنفاً » ما لفظه ، ذكر الوضوء وما معه مرتباً عليه الثواب المقتضي للصحة يدل على أن الوضوء كاف .

قال الحافظ في التلخيص إنه من أقوى ما استدلل به على عدم فرضية الغسل يوم الجمعة .

واحتجوا أيضاً : لعدم الوجوب بحديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال « غسل الجمعة واجب على كل محتلم والسواك وأن يس من الطيب ما يقدر عليه » رواه الشيخان والإمام أحمد وهو من أحاديث الباب ، (٥٩/٦)

قال صاحب المتقى : وهذا يدل على أنه أراد بلفظ الوجوب تأكيد استحبابه كما تقول حَقَّ علي واجب والعدة دين بدليل أنه قرنه بما ليس بواجب بالإجماع وهو السواك والطيب اهـ .

ومن حججهم أيضاً : حديث أوس بن أوس المذكور في الباب ، ووجه دلالة جعله قريناً للتبكير والمشي والدنو من الإمام وليست بواجبة فيكون مثلاً .

وحديث عائشة رضي الله عنها الثاني من أحاديث الباب ، ووجه دلالة أنهم إنما أمروا بالاعتزال لأجل تلك الروائع الكريهة فإذا زالت زال الوجوب .

وفي حديث ابن عمر الذي في الباب : دليل على تعليق الأمر بالغسل بالجمعة إلى الجمعة ، والمراد إرادة الجميـء وقصد الشروع فيه ، وقد اختلف في ذلك على ثلاثة أقوال : -

الأول : اشتراط الاتصال بين الغسل والرواح ، وإليه ذهب مالك .

والثاني : عدم الاشتراط لكن لا يجزئ فعله بعد صلاة الجمعة ويستحب تأخيرها إلى الذهاب وإليه ذهب الجمهور .

والثالث : أنه لا يشترط تقديم الغسل على صلاة الجمعة بـل لو اغتسل قبل الغروب أجزاء عنه وإليه ذهب داود ونصره ابن حزم .

واستبعد ابن دقيق العيد وقال يكاد يجزم بطلانه .

وادعى ابن عبد البر الإجماع على أن من اغتسل بعد الصلاة

واستدل الجمهور وداود بالأحاديث التي أطلق فيها يوم الجمعة ، لكن استدلل الجمهور على عدم الاجتزاء به بعد الصلاة بأن الغسل لإزالة الروائح الكريهة ، والمقصود عدم تأذي الحاضرين وذلك لا يتأتى بعد إقامة الجمعة .

وقد ذكر النووي رحمه الله في المجموع : جملة مسائل تختص بغسل الجمعة مع بيان مذاهب الأئمة فيها أثرت ذكرها لما فيها من الفوائد :

منها : قوله لو اغتسل للجمعة قبل الفجر لم يجزئه على الصحيح من مذهبنا ، وبه قال جماهير العلماء ، وقال الأوزاعي يجزئه .

ومنها : قوله لو اغتسل لها بعد طلوع الفجر اجزأه عندنا وعند الجمهور ، حكاه ابن المنذر عن الحسن ومجاهد والنخعي والثوري وأحمد وإسحاق وأبي ثور .

وقال مالك : لا يجزئه إلا عند الذهاب إلى الجمعة وكلهم يقولون لا يجزئه قبل الفجر إلا الأوزاعي فقال يجزئه الغتسال قبل طلوع الفجر للجنابة والجمعة .

ومنها : قوله لو اغتسل للجمعة ثم اجنب لم يطل غسـله عندنا وعند الجمهور .

وقال الأوزاعي : يطل ولو أحدث لم يطل بالإجماع . واختلفوا في استحباب إعادة الغسل ، فمذهبنا أنه لا يستحب .

وحكاه ابن المنذر عن الحسن ومجاهد ومالك والأوزاعي ، قال وبه أقول ، وحكي عن طاوس والزهري وقتادة ويحيى بن أبي كثير استحبابه .

ومنها : قال ابن المنذر أكثر العلماء يقولون : يجزئ غسل واحد عن الجنابة والجمعة ، وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما ومجاهد ومكحول ومالك والثوري والأوزاعي والشافعي وأبو ثور .

وقال أحمد : أرجو أن يجزئه ، وقال أبو قتادة (٥٧/٦) الصحابي ﷺ لمن اغتسل للجنابة : أعد غسلاً للجمعة .

وقال بعض الظاهرية : لا يجزئه .

ومنها : المسافر إذا لم يرد حضور الجمعة لا يستحب له الغسل عندنا .

قال ابن المنذر : ومن تركه في السفر ابن عمر وعلقمة وعطاء .

قال : وروي عن طلحة بن عبيد الله أنه كان يقتسل في السفر يوم الجمعة ، وعن طاوس وعجماد مثله .

ومنها : المرأة إذا حضرت الجمعة استحَب لها الغسل عندنا ، وبه قال مالك والجمهور .

وقال أحمد : لا تقتسل .

دللنا على الجميع قوله ﷺ « من جاء منكم إلى الجمعة فليغتسل »

وعلى مالك اشتراط الذهاب عقب الغسل قوله ﷺ « من اغتسل يوم الجمعة ثم راح إلخ الحديث » ولفظ ثم للتراخي .

وعلى أحمد في المرأة حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال « من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء » رواه البيهقي بهذا اللفظ بإسناد صحيح ، ولأنه ليس فيه تطيب ولا تزين اهـ .

٣٥-٩- فضل التبكير إلى الجمعة والمشي

ها دون الركوب والدنو من الإمام

والانصات للخطبة وغير ذلك

٢٧٥٧- (ز) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (في حديثه عبد الرحمن : غَسَلَ الْجَنَابَةَ) ^(١) ثُمَّ رَاحَ فَكَانَ قَرَبَ بَدَنَةِ ^(٢) ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ قَرَبَ بَقَرَةٍ ^(٣) ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَانَ قَرَبَ كَبْشٍ ^(٤) (قال إسحاق : أَقْرَبَ) ^(٥) وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَانَ قَرَبَ دَجَاجَةٍ ^(٦) ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَانَ قَرَبَ بَيْضَةٍ ^(٧) ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ ^(٨) أَقْبَلَتْ الْمَلَائِكَةُ ^(٩) يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ . [مسند أحمد ج ٩٩٢٨]

وفي لفظ فإذا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَسَ الْمَلَائِكَةُ الصُّحُفَ ^(٩) ودخلت تَسْمَعُ الذِّكْرَ .

٢٧٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمَهْجَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ^(١) كَالْمَهْدِيِّ بَدَنَةً ^(٢) وَالَّذِي يَلِيهِ ، كَالْمَهْدِيِّ بَقَرَةً ، وَالَّذِي يَلِيهِ ، كَالْمَهْدِيِّ كَبْشًا ، حَتَّى ذَكَرَ الدَّجَاجَةَ وَالْبَيْضَةَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٧٢٥٨]

(١) معنى هذا أن عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله روى

هذا الحديث من طريقين كما ترى في السند .

الطريق الأول عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك .

والطريق الثانية عن إسحاق عن مالك .

فروى عن عبد الرحمن « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الحديث » بإثبات لفظ غسل الجنابة .

وروى عن إسحاق « من اغتسل يوم الجمعة ثم راح » بدون لفظ غسل الجنابة .

وهذا الحديث من زوائد عبد الله على مسند أبيه ، ولذا رمزت له بحرف زاي في أول الحديث كما أشرت إلى ذلك في المقدمة .

وثبت هذا اللفظ في رواية البخاري عن عبد الله بن يوسف .

وفي رواية مسلم عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك .

وفي رواية أبي داود عن عبد الله بن مسلمة عن مالك أيضاً .

ولفظ (غسل) : منصوب نعت لمقدر محذوف أي غسلًا كغسل الجنابة .

وظاهره أن التشبيه للكيفية لا للحكم كقوله تعالى ﴿ وهي تمر مر السحاب ﴾

ويؤيد ذلك (٥٨/٦) رواية ابن جريج عن سمي عند عبد الرزاق « فاغتسل أحدكم كما يقتسل من الجنابة » أي في صفته .

وقيل : فيه إشارة إلى الجماع يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ، والحكمة في ذلك أن تسكن نفسه في الرواح إلى الصلاة ولا تمتد عينه إلى شيء يراه ، وأيضاً حمل المرأة على الاغتسال في ذلك اليوم ، وعليه حمل حديث « من غَسَلَ واغتسل » بالتشديد .

قال النووي : ذهب بعض أصحابنا إلى هذا وهو ضعيف أو باطل ، والصواب الأول .

وتعقبه الحافظ بأنه حكاه ابن قدامة عن أحمد ، وثبت أيضاً عن جماعة من التابعين .

وقال القرطبي : إنه أنسب الأقوال فلا وجه لادعاء بطلانه وإن كان الأول أرجح ، ولعله عني أنه باطل في المذهب .

قال الحافظ السيوطي : ويؤيده حديث « أيمجز أحدكم أن يجامع أهله في كل يوم جمعة فإن له أجرين اثنين ، أجر غسله وأجر امراته » أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة .

(٢) رواية الإمام مالك في الموطأ « ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة » والرواح يكون أول النهار وآخره .

قال الأزهري : لغة العرب الرواح الذهاب سواء كان أول

قال الحافظ : واستشكل التعبير في الدجاجة والبيضة بقوله في رواية الزهري « كالذي يهدي » ، لأن الهدى لا يكون منهما .

وأجاب القاضي عياض تبعاً لابن بطلان بأنه لما عطفه على ما قبله أعطاه حكمه في اللفظ فيكون من الإتياع كقوله « متقلاً سيقاً ورعاً »

وتعقبه ابن النير في الحاشية بأن شرط الإتياع أن لا يصرح باللفظ الثاني فلا يسوغ أن يقال « متقلاً سيقاً ، ومتقلاً رعاً » .

والذي يظهر أنه من باب المشاكلة ، وإلى ذلك أشار ابن العربي بقوله هو من تسمية الشيء باسم قرينه .

وقال ابن دقيق العيد : قوله « قرب بيضة » .

وفي الرواية الأخرى « كالذي يهدي » يدل على أن المراد بالتقرب الهدى ، وينشأ منه أن الهدى يطلق على مثل هذا حتى لو التزم هل يكفيه ذلك أو لا ؟ انتهى والصحيح عند الشافعية الثاني ، وكذا عند الحنفية والحنابلة .

قلت : والمالكية أيضاً .

قال : وهذا ينبي على أن النظر هل يسلك به مسلك جائر الشرع أو واجبه ؟

فعلى الأول يكفي أقل ما يتقرب به ، وعلى الثاني يجمل على أقل ما يتقرب به من ذلك الجنس ، ويقري الصحيح أيضاً أن المراد بالهدى هنا التصديق كما دل عليه لفظ التقرب والله أعلم اهـ .

(٦) هي واحدة البيض والجمع بيوض ، وقد جاء عند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد زيادة مرتبة بين الدجاجة والبيضة وهي العصفور ، وسيأتي بعد الحديث التالي .

ومثله للنسائي من طريق الليث عن ابن عجلان عن سُمي عن أبي صالح عن أبي هريرة .

وللنسائي عن أبي هريرة أيضاً من طريق عبد الأعلى عن معمر عن الزهري زياد « بطة » فقال في الرابعة « فكأنما قرب بطة » وجعل الدجاجة في الخامسة والبيضة في السادسة .

لكن خالفه عبد الرزاق فلم يذكرها وهو أثبت منه في معمر .

قال النووي في الخلاصة : هاتان الروايتان (يعني روايتي النسائي) وإن صح إسنادهما فهما شاذتان لمخالفتهم الروايات المشهورة .

قلت : رواية العصفور عند النسائي ليست شاذة ، لأن لها شاهداً عند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الآتي بسند آخر رجاله ثقات .

النهار أو آخره أو في الليل .

قلت : والمراد بالرواح هنا الغمام أول النهار بدليل أحاديث التكير ، وفي بيان ساعة الرواح : إلى الجمعة خلاف بين العلماء سيأتي تحقيقه في الأحكام .

ومعنى قوله « فكأنما قرب بدنة » أي تصدق بها متقرباً إلى الله تعالى .

وفي رواية الزهري عند البخاري بلفظ « كمثل الذي يهدي بدنة » وفي رواية أيضاً عند الإمام أحمد في الطريق الثاني من هذا الحديث بلفظ « المهرج إلى الجمعة كالمهدي بدنة » فكأن المراد بالقربان هنا الإهداء إلى الكعبة .

قال الطيبي : وفي لفظ الإهداء جماع معنى التنظيم للجمعة ، وأن المبادرة إليها كمن ساق الهدى .

والمراد (بالبدنة) : البعير ذكراً كان أو أنثى ، والهاء فيه للوحدة لا للتأنيث .

وحكى ابن التين أن مالكاً كان يتعجب ممن يخص البدنة بالأنثى .

قال الأزهري : البدنة لا تكون إلا من الإبل وصح ذلك عن عطاء .

وأما الهدى فمن الإبل والبقر والغنم . هذا لفظه .

وحكى النووي عنه أنه قال : البدنة تكون من الإبل والبقر والغنم ، وكأنه خطأ نشأ عن سقط .

ولي الصحاح : البدنة ناقة أو بقرة تذبح بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها اهـ .

واستدل به على أن البدنة تختص بالإبل لأنها قولت بالبقرة عند الإطلاق ، وقسم الشيء لا يكون قسميه ، أشار إلى ذلك ابن دقيق العيد .

(٣) أي ذكراً أو أنثى فالتاء للوحدة لا للتأنيث .

(٤) يعني أن إسحاق قال في روايته « كبشاً أقرن » ، ولم يذكر عبد الرحمن في روايته (٥٩/٦) لفظ أقرن ، وثبت هذا اللفظ في الصحيحين ، والمراد بالكبش الذكر .

ومعنى (أقرن) أي ذا قرنين .

قال النووي : وصفه به لأنه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنيه يتفتح به .

(٥) بفتح الدال وكسرهما لغتان مشهورتان ويقع على الذكر والأنثى والتاء فيه للوحدة لا للتأنيث .

تخریجه : أخرج الطريق الأول منه (ق. لك. هق. والأربعة) وأخرج الطريق الثانية (ق. نس. جه) (٦١/٦) .

٢٧٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغْرُبُ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَمَا مِنْ ذَابَةٍ إِلَّا تَفْرَعُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا هَذَيْنِ الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ^(١) ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَكَانِ ^(٢) ، يَكْتَبَانِ الْأَوَّلَ فَالأَوَّلَ ، فَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَدَنَةً ، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَقَرَةً ، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ شَاةً ، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ طَائِرًا ، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَيْضَةً ، فَإِذَا قَعَدَ الْإِمَامُ طَوَيْتِ الصُّحُفَ . [مسند أحمد ٦٧٧٣ ح]

(١) هذا الجزء من أول الحديث إلى هنا تقدم شرحه في الباب الأول من أبواب الجمعة .

(٢) تنية ملك ، وفي اللفظ الثاني ملائكة بالجمع ، وظاهر هذا التعارض ، ويمكن الجمع باحتمال أن على كل باب ملائكة بالجمع منهم اثنان رؤساء ، فبعض باللفظ الأول عن الرؤساء ، وعبر باللفظ الثاني عن الجميع ، وبهذا يزول الإشكال والله أعلم بحقيقة الحال .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وبعضه في مسلم والنسائي ومعناه في الصحيحين وغيرهما .

٢٧٦٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَيَكْتُبُونَ النَّاسَ مَنْ جَاءَ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ ، فَرَجُلٌ قَدَّمَ جَزُورًا ^(١) ، وَرَجُلٌ قَدَّمَ بَقَرَةً ، وَرَجُلٌ قَدَّمَ شَاةً ، وَرَجُلٌ قَدَّمَ دَجَاجَةً ، وَرَجُلٌ قَدَّمَ عُصْفُورًا ^(٢) ، وَرَجُلٌ قَدَّمَ بَيْضَةً ، قَالَ : فَإِذَا أَدَّى الْمُؤَدُّ ، وَجَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمُنْبَرِ ، طَوَيْتِ الصُّحُفَ ^(٣) ، وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ . [مسند أحمد ١١٧٩١ ح]

(١) الجزور البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة تقول : هذه الجزور وإن أردت ذكراً ، والجمع جزر وجزائر (نه) .

(٢) هذه مرتبة زائدة عن المراتب المقدمة من روايات أبي هريرة عند الإمام أحمد ووافقه النسائي (٦٢/٦) على هذه الزيادة ، ولكن من رواية أبي هريرة ، وتقدم الكلام على ذلك والله أعلم .

(٣) تقدم في الحديث الأول لأبي هريرة أن طوي الصحف عند خروج الإمام .

(٧) أي من منزله ودخل الجامع أو من المكان المعد له في الجامع .

وقد استنبط الماوردي منه أن الإمام لا يستحب له المبادرة (٦٠/٦) بل يستحب له التأخير لوقت الخطبة .

قال : ويدخل الجامع من أقرب أبوابه إلى المنبر وتعبه الحافظ بأن ما قاله لا يظهر لإمكان أن يجمع بين الأمرين بأن يبكر ولا يخرج من المكان المعد له في الجامع إلا إذا حضر الوقت أو يحمل على من ليس له مكان معد . (٨) أي دخلت الجامع كما في اللفظ الآتي .

وقوله « يسمعون الذكر » أي الخطبة لاشتغالها على ذكر الله تعالى والثناء عليه .

والمراد بـ (الملائكة) هنا الملائكة الذين وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة ، وهم غير الحفظة .

(٩) المراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وإدراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً ،

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً « إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور » الحديث

فيين صفة الصحف ودل على أنهم غير الحفظة .

وفي حديث الزهري عند ابن ماجه « فمن جاء بعد ذلك (يعني بعد طي الصحف) فإنا يجمي لحق الصلاة »

وفي رواية ابن جريج عن سمي زيادة في آخره هي « ثم إذا استمع وأنصت غفر له ما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام »

وفي رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلاناً فنقول « اللهم إن كان ضالاً فاهده ، وإن كان فقيراً فاعنه ، وإن كان مريضاً فعافه » .

(١٠) قال في النهاية : التهجير التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه يقال : هجر يهجر تهجيماً فهو مهجر ، وهي لغة حجازية أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة .

وفي حديث الجمعة « فالمهجر إليها كالمهدي بدنة » أي المبكر إليها اهـ .

(١١) المعنى أن درجات المبادرين إلى الجمعة تتفاوت وأن نسبة الثاني من الأول نسبة البقرة إلى البدنة في القيمة مثلاً أو في قدر ثواب مهديها أو المتصدق بها وهكذا والله أعلم .

خصلتان لهذا كان له كفلان من الأجر .

(ومن نأى) ابتعد عن الإمام بحيث جلس مجلساً لا يستمكن فيه من (١٣/٩) الاستماع والنظر كما صرح بذلك في رواية أبي داود « واستمع وأنصت ولم يبلغ كان له كفل من الأجر » لاستماعه وإنصاته وقد فاتته ثواب الدنو من الإمام .

(٣) إنما كان هذا عليه كفلان من الوزر لأن دنوه من الإمام يحتم عليه الإنصات وعدم اللغو ، فإن لغا ربما هوش على الإمام بلغوه فهو لم يفعل ما أمر به من الإنصات ولم يجتنب ما نهى عنه من اللغو ، فلذلك استحق كفلان من الوزر .

(٤) أي بعد عن الإمام بحيث لا يمكنه الاستماع ولما كان عليه كفل من الوزر للغو فقط .

(٥) بسكون الهاء وتكسر منونة ؛ وهي اسم فعل أمر وكلمة زجر للمتكلم بمعنى اسكت ، وهذا من أبلغ عبارات التشديد في النهي عن الكلام والإمام يخطب ، لأن معناه أن من قال للمتكلم اسكت صار متكلماً يأثم بذلك النهي فما بالك بالتكلم الأول .

وقوله « فلا جمعة له » : يعني أنه حرم من الشواب المترتب على صلاة الجمعة وكأنه صلاماً ظهراً فضلاً عما يلحقه من الإثم بسبب اللغو .

تخریجه : (د.هق) بالفاظ متقاربة والمعنى واحد وفي إسناده رجل لم يسم وهو مولى امرأة عطاء الخراساني مجهول لا يعرف ويؤيده ما بعده .

٢٧٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ أَلْمَلَيْكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ ، جَاءَ فُلَانٌ مِنْ سَاعَةٍ كَذَّاءٌ ، جَاءَ فُلَانٌ مِنْ سَاعَةٍ كَذَّاءٌ ، جَاءَ فُلَانٌ يَخْطُبُ ، جَاءَ فُلَانٌ ، فَأَذْرَكَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَذْرِكِ الْجُمُعَةَ ، إِذَا لَمْ يَذْرِكِ الْخُطْبَةَ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٥٠٤]

(١) المعنى أنه إذا لم يدرك الخطبة لم يدرك ثواب الجمعة ويكون ثوابه كثواب الصلوات المكتوبة غير الجمعة ، لأن الجمعة لم تزد عن الصلوات الأخرى إلا الخطبتين ولم يحضرهما والله أعلم .
تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه .

وروى نحوه ابن ماجه ؛ قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : وإسناده صحيح (١٤/٦) .

وفي هذه الرواية عند جلوسه على المنبر ، ويجمع بينهما بأن ابتداء طي الصحف عند ابتداء خروج الإمام ، وانتهاءه بجلوسه على المنبر ؛ وقد جاء مثل هذه الرواية لأبي هريرة بلفظ « فإذا خرج الإمام وقعد على المنبر طروا صحفهم » .

تخریجه : (ص) في مرسل طاوس ، وأخرجه حميد بن زنجويه في الترغيب له .

وأورده المهيمني وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وحسنه المنذري .

وروى نحوه النسائي من حديث أبي هريرة .

٢٧٦١- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، خَرَجَ الشَّيَاطِينُ يُرِثُونَ^(١) النَّاسَ إِلَى أَسْوَاقِهِمْ ، وَمَعَهُمُ الرِّبَايَاتُ ، وَتَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ ، السَّابِقُ وَالْمُصَلِّي ، وَالَّذِي يَلِيهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ ، فَمَنْ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَأَنْصَتَ ، وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ كِفْلَانٌ^(٢) مِنَ الْأَجْرِ ، وَمَنْ نَأَى عَنْهُ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ ، وَمَنْ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَلَغَا وَلَمْ يَنْصِتْ ، وَلَمْ يَسْتَمِعْ ، كَانَ عَلَيْهِ كِفْلَانٌ مِنَ الْوِزْرِ^(٣) ، وَمَنْ نَأَى عَنْهُ^(٤) ، فَلَغَا وَلَمْ يَنْصِتْ ، وَلَمْ يَسْتَمِعْ ، كَانَ عَلَيْهِ كِفْلٌ مِنَ الْوِزْرِ ، وَمَنْ قَالَ : صَوِّ^(٥) ، فَقَدْ تَكَلَّمَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فَلَا جُمُعَةَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ [مِنْ] نَبِيِّكُمْ ﷺ . [مسند أحمد ح ٧١٩٢]

(١) هو بالباء الموحدة بعد الراء يقال : ربته عن الأمر إذا حبسته وئبطه ، والربايات جمع ربيته وهي الأمر الذي يجبس الإنسان عن مهامه (نه)

ومعناه أن الشياطين تشغلهم وتقعدهم عن السعي إلى الجمعة حتى تمضي الأوقات الفاضلة .

(و) الرايات جمع راية وهي العلم الذي في المعسكر ؛ فلعلها كناية عن طاعة الناس للشياطين واتباعهم لهم كما يتبع الجيش حامل الراية والله أعلم .

(٢) الكفل بكسر الكاف هو النصيب من الأجر أو الوزر ، وإنما كان له كفلان من الأجر لدنوه من الإمام وإنصاته ، لأن الدنو من الإمام خصلة مرغوبة فيها ، وكذلك الإنصات ، فهما

يَا غُلَامُ انْزِعِ الْعَبَّ، قَالَ: إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، قَالَ: يَا غُلَامُ انْزِعِ الْعَبَّ قَالَ: إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ: فَتَقَعْدُ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَجِيءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَقَعْدُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَيَكْتُبُونَ السَّابِقَ وَالثَّانِي وَالثَّالِثَ وَالنَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ، فَلِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ. [مسند أحمد ح ١٠٢٧٦]

(١) القائل هو أبو هريرة.

تخرجه: (ق وغيرهما) بدون قصة الغلام، ولم أف على من أخرجه بهذا اللفظ

٢٧٦٦- عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقَعْدُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، مَقَهُمُ الصُّحُفَ يَكْتُبُونَ النَّاسَ، فَلِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طُوِيَتِ الصُّحُفُ قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ لَيْسَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ جُمُعَةٌ؟ قَالَ: بَلَى ^(١) وَلَكِنْ لَيْسَ مِمَّنْ يَكْتُبُ فِي الصُّحُفِ. [مسند أحمد ح ٢٢٦٢٤]

(١) هو حرف إيجاب، فإذا قيل: ما قام أحد وقلت في الجواب: بلى، فمعناه إثبات القيام، وإذا قيل: أليس كان كذا وقلت: بلى، فمعناه التقرير والإثبات، ولا يكون إلا بعد نفي، إما في أول الكلام كما تقدم وإما في أثنائه كقوله تعالى ﴿إِيجِبِ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عَظْمَهُ بِلَى﴾ والتقدير بلى لجمعهما، وقد يكون مع النفي استفهام، وقد لا يكون كما تقدم، فهو أبدا يرفع حكم النفي ويوجب تقيضه وهو الإثبات، فقوله في الحديث بلى، يعني له جمعة تسقط الفرض فقط مع حرمانه من ثوابها الذي نكبه الملائكة في الصحف ومن غفران الذنوب من الجمعة إلى الجمعة.

تخرجه: (طب) وفي إسناده مبارك بن فضالة وثقه جماعة وضعفه آخرون. (٦٦/٦)

٢٧٦٧- عن يزيد بن أبي مريم ^(١). قال: لَجِئَنِي عَابَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ وَأَنَا رَافِعٌ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَى الْجُمُعَةِ مَاشِيًا وَهُوَ رَاكِبٌ ^(٢). قال: أَبْشِرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبَسٍ ^(٣) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنِ اغْتَبِرْتَ قَدَمَاهُ ^(٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ. [مسند أحمد ح ١٦٠٣١]

٢٧٦٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَخْضَرُ الْجُمُعَةُ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ خَضَرَهَا بِدَعَاءٍ وَصَلَاةٍ ^(١)، فَذَلِكَ رَجُلٌ دَعَا رَبَّهُ، إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ، وَرَجُلٌ خَضَرَهَا بِسُكُوتٍ وَانْصَاتٍ ^(٢)، فَذَلِكَ هُوَ حَقُّهَا، وَرَجُلٌ يَخْضَرُهَا بِالْفُحْرِ، فَذَلِكَ حَظُّهُ مِنْهَا ^(٣). [مسند أحمد ح ٦٧٠١]

٢٧٦٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ) وَرَجُلٌ خَضَرَهَا بِانْصَاتٍ وَسُكُوتٍ، وَلَمْ يَخْطُ رَقَبَةً مُسْلِمًا، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ^(٤)، فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا ^(٥) وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ^(٦)، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَثْمَانِهَا﴾. [مسند أحمد ح ٧٠٠٢]

(١) أي اشتغل بدعاء وصلاة عن سماع الخطبة فهو تحت مشية الله عز وجل إن شاء قبل دعائه أو صلاته، وإن شاء لم يقبل عقاباً له على ما حصل منه من إشتغاله بالدعاء أو الصلاة عن الخطبة، والصلاة المنهي عنها في ذلك الوقت هي ما زاد عن ركعتين للدخول فقط، أما الجالس فلا يجوز له افتتاح صلاة مطلقاً والإمام يخطب.

(٢) يعني بسكوت عن اللغو واستماع الخطبة فلذلك هو المطلوب منه.

(٣) أي اللغو نصيبه من حضور الجمعة وليس له نصيب من الأجر.

(٤) أي بأي نوع من أنواع الأذى، وتغطي الرقاب من الأذى، فقوله « ولم يؤذ أحداً » من ذكر العام بعد الخاص.

(٥) أي تكون كفارة لما يقع منه من الذنوب من صلاة الجمعة التي هو فيها إلى انتهاء صلاة الجمعة المقبلة وهي سبعة أيام.

(٦) أي من بعد صلاة الجمعة التالية فبانضمامها إلى السبعة المتقدمة تصير عشرة أيام.

قال النووي: قال العلماء: معنى المغفرة له ما بين المجتمعين وثلاثة أيام أن الحسنه بعشر أمثالها وصار يوم الجمعة الذي فيه الأفعال في معنى الحسنه التي تجعل بعشر أمثالها هـ.

تخرجه: (د. خز. حق) وسنده جيد. (٦٥/٦).

٢٧٦٥- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى غُلَامًا قَالَتْ لَهُ ^(١):

لم يكونوا راوه قبل ذلك ، ثم يرجعون إلى أهلهم فيحدثونهم بما أحدث الله لهم ، قال ثم دخل عبد الله (يعني ابن مسعود) المسجد فإذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه ، فقال عبد الله « رجلان وأنا الثالث إن شاء الله أن يبارك في الثالث » .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وأبو عبيدة اسمه عامر ولم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . وقيل : سمع منه .

وعن علقمة قال : خرجت مع عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال : رابع أربعة ، وما رابع أربعة من الله بعيد ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الناس يجلسون يوم القيامة من الله عز وجل على قدر رواحهم إلى الجُمُعات الأول فالأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع أربعة من الله بعيد » .

قال المنذري : رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم وإسنادهما حسن .

الأحكام : في أحاديث الباب الحث على التذكير إلى صلاة الجمعة والمشي لها دون الركوب والدنو من الإمام والإنصات للخطبة وعدم اللغو ، وأن من جمع هذه الخصال كان له الفضل المرتب على ذلك في أحاديث الباب ، وعليه يحمل ما أطلق في بعض الروايات من ترتيب الفضل على بعض هذه الخصال من غير تقييد بجمعها .

وفيها : أن الملائكة تحضر الجمعة وتكتب الحاضرين لها الأول فالأول ، وما ذلك إلا لمظيم فضلها وامتيازها عن الصلوات الأخرى ، وأن الملائكة المذكورين غير الحفظة .

وفيها : أن مراتب الناس في الفضل بحسب أعمالهم وهو من باب قوله عز وجل ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ وأن القليل من الصدقة غير محقر في الشرع ، وأن التقرب بالإلابة أفضل من التقرب بالبر وهو بالاتفاق في الهدى .

واختلف في الضحايا :

فذهب الجمهور إلى أنها كذلك .

وقال الزين بن السير : فرق مالك بين التبرين باختلاف المقصودين ، لأن أصل مشروعية الأضحية التذكير بقصة الذبيح وهو قد فدى بالغنم ، والمقصود بالهدى التوسعة على المساكين فتاسب البدن .

قال النووي : وخجة الجمهور ظاهر هذا الحديث والقياس على الهدايا . وأما توضيحه ﷺ فلا يلزم منها ترجيح الغنم ، لأنه عمول على أنه ﷺ لم يتمكن ذلك الوقت إلا من الغنم أو فعله

(١) هو أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي إمام جامعها ، مات سنة أربع وأربعين ومائة .

(وعباية) : بفتح المهملة بعد ما موحلة هو ابن رفاعه بن رافع بن خديج ، وقد نسب في الحديث إلى جده ، وكذلك في رواية النسائي ، وجاء في رواية الترمذي والبخاري التصريح باسم والده .

(٢) فيه أن القصة وقعت ليزيد بن أبي مريم مع عباية .

وكذا أخرجه النسائي عن الحسين بن حريث عن الوليد بن مسلم .

وكذا عند الإسماعيلي من رواية علي بن بحر وغيره عن الوليد بن مسلم .

لكن رواية البخاري تدل على أن القصة وقعت لعباية مع أبي عيسى ولفظه « حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا عباية بن رفاعه قال أدركني أبو عيسى وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي ﷺ يقول « من أغبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار » .

وقد جمع بينهما الحفاظ باحتمال أن تكون القصة وقعت لكل منهما والله أعلم .

(٣) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفي آخره سين مهملة واسمه عبد الرحمن على الصحيح ابن جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وبالألف .

قال الذهبي : وقيل : جابر بن عمرو الأنصاري الأوسي الحارثي بدري مشهور .

(٤) أي أصابها الغبار ، وإنما ذكر القدمين وإن كان الغبار يعم البدن كله عند ثورانه ، لأن أكثر المجاهدين في ذلك الزمان كانوا مشاة والأقدام تتغير على كل حال سواء كان الغبار قوياً أو ضعيفاً ، ولأن أساس ابن آدم على القدمين ، فإذا سلمت القدمان من النار سلم سائر أعضائه منها .

وقوله (في سبيل الله) : اسم جنس مضاف يفيد العموم فيدخل في المشي إلى الجهاد والمشي إلى الجمعة والجماعة وكل سبيل الخير ، وقد جعل أبو عيسى السعي إلى الجمعة من السعي في سبيل الله وهو صحابي أدري بذلك من غيره وكذلك قال العلماء .

تخرجه : (خ. نس. مذ.) وقال : حديث حسن صحيح .

وفي الباب : عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال قال عبد الله (يعني أباه) سارعوا إلى الجمعة فإن الله يبرز إلى أهل الجنة في كل (٦٧/٦) يوم جمعة في كتيب كافور فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم ، فيحدث الله عز وجل لهم من الكرامة شيئاً

وهذا كما أن صلاة الجمعة تزيد على صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة .

ومعلوم أن الجماعة تطلق على اثنين وعلى ألف ، فمن صلى في جماعة هم عشرة آلاف له سبع وعشرون درجة ، ومن صلى مع اثنين له سبع وعشرون درجة ، لكن درجات الأول أكمل وأشبه هذا كثيرة اهـ .

وقال الصيدلاني شارح المختصر : إن أول التكبير يكون من ارتفاع النهار وهو أول الضحى وهو أول الهجرة ؛ ويؤيده الحث على التهجير إلى الجمعة اهـ .

واحتج بعض المالكية بقوله في رواية الزهري : (مثل المهجر) لأنه مشتق من الهجر وهو السير في وقت الهجرة .

وأجيب بأن المراد بالتهجير هنا التكبير كما تقدم نقله عن صاحب النهاية ، ونقله الحافظ أيضاً عن الخليل .

واشتد إنكار الإمام أحمد وابن حبيب من المالكية ما نقل عن الإمام مالك من كراهية التكبير إلى الجمعة ، وقال الإمام أحمد : هذا خلاف حديث رسول الله ﷺ .

قلت : والذي ظهر لي من مضمون أحاديث الباب أن ساعات التكبير إلى الجمعة تبدئ من ارتفاع النهار وهو أول الضحى وأول الهجرة كما قال الصيدلاني ، وتنتهي (٦٩/٦) بزوال الشمس حين يحضر الإمام وتطوي الملائكة الصحف ، وهذه المدة مقسمة إلى ست ساعات زمانية لا فلكية .

وإنما قلت : ست ساعات مع أن الوارد في الصحيحين خمس فقط ، لما ثبت عند النسائي بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة زيادة مرتبة بين الدجاجة والبيضة وهي المصفور .

وتابعه صفوان بن عيسى عن ابن عجلان أخرجه عماد بن عبد السلام الحشني .

وله شاهد من حديث أبي سعيد عند الإمام أحمد بإسناد آخر رجاله ثقات .

وتقدم في أحاديث الباب وتقدمت الإشارة إلى ذلك في شرحه ، وزيادة الثقة مقبولة ، ونحوه في مرسل طاوس عن سعيد بن منصور ، واخترت تفسير الساعات بالزمانية لأن الساعة في لسان الشارع وأهل اللغة الجزء من أجزاء الزمان كما في كتب اللغة .

فإن قيل : روى أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث جابر مرفوعاً « يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة » .

فالجواب : أن مجرد جريان ذلك على لسانه ﷺ لا يستلزم أن

ليان الجواز ، وقد ثبت في الصحيح أنه ﷺ ضحى عن نسائه بالقر اهـ .

وقد اختلف العلماء في الساعة المذكورة في الحديث ما المراد بها :

قال النووي : مذهب مالك وكثير من أصحابه والقاضي حسين وإمام الحرمين من أصحابنا أن المراد بالساعات هنا لحظات لطيفة بعد زوال الشمس والرواح عندهم بعد الزوال ، وادعوا أن هذا معناه في اللغة .

ومذهب الشافعي وجامع أصحابه وابن حبيب المالكي وجامع العلماء استحباب التكبير إليها (٦٨/٦) أول النهار ، والساعات عندهم من أول النهار ، والرواح يكون أول النهار وآخره .

قال الأزهري : لغة العرب الرواح الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو في الليل ، وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى ، لأن النبي ﷺ أخبر أن الملائكة تكتب من جاء في الساعة الأولى وهو كالمهدي بدنة ؛ ومن جاء في الساعة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة .

وفي رواية للنسائي : السادسة فإذا خرج الإمام طووا الصحف ولم يكتبوا بعد ذلك أحداً ، ومعلوم أن النبي ﷺ كان يخرج إلى الجمعة متصلاً بالزوال وهو بعد انفصال السادسة ، فدل على أنه لا شيء من الهدى والفضيلة لمن جاء بعد الزوال ؛ ولأن ذكر الساعات إنما كان للحث في التكبير إليها والترغيب في فضيلة سبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتفعل والذكر ونحوه ، وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ؛ ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن النداء يكون حينئذ ، ويجرم التحلف بعد النداء والله أعلم اهـ .

قلت : وللشافعية خلاف في ابتداء الساعات المذكورة هل هي من طلوع الفجر أم من طلوع الشمس ؟ .

فقال الروائي : إن ظاهر كلام الشافعي أن التكبير يكون من طلوع الفجر ، وصححه الرافعي والنووي .

وقال الماوردي : الأصح أنه من طلوع الشمس ، لأن ما قبل ذلك زمان غسل وتاهب .

وقال الرافعي : ليس المراد من الساعات الساعات الفلكية ، وإنما المراد ترتيب الدرجات وتفضيل السابق على الذي يليه ؛ ومن جاء في أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء في آخرها مشتركان في تحصيل أصل البدنة أو البقرة أو الكبش ، ولكن بدنة الأول أكمل من بدنة من جاء في آخر الساعة ، وبدنة المتوسط متوسطة ،

٢٧٦٩- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا يُقِيمُ^(١) أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٢) ثُمَّ يُخَالِفُهُ إِلَى مَقْعَدِهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: أَفْسَحُوا. [مسند أحمد ج ١٤١٩ ح ١]

(١) هكذا جاءت الرواية بصيغة الخبر والمراد النهي، وفي لفظ مسلم «لا يقيم أحدكم الرجل من مجلسه» بصيغة النهي المؤكد.

(٢) فيه التقييد بيوم الجمعة، وقد بوب لذلك البخاري فقال (باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه).

وذكر يوم الجمعة في حديث جابر من باب التنصيص على بعض أفراد العام لا من باب التقييد للأحداث المطلقة، ولا من باب التخصيص للعمومات، فمن سبق إلى موضع مباح سواء أكان مسجداً أم غيره في يوم جمعة أو غيرها لصلاة أو غيرها من الطاعات فهو أحق به، ويجرم على غيره إقامته منه والقفود فيه.

تخریجه: (ق وغيرهما)

٢٧٧٠- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ (الْأَزْمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ) الْمَخْزُومِي، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ^(١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ، كَالْجَارِ قُصْبَهُ^(٢) فِي النَّارِ. [مسند أحمد ج ١٥٥٢٦ ح ١] [٧١/٦]

(١) فرق النووي بين التخطي والتفريق بين الاثنین، وجعل ابن قدامة في المغني التخطي هو التفريق.

قال العراقي: والظاهر الأول، لأن التفريق يحصل بالجلوس بينهما وإن لم يتخط.

قلت: الجلوس الممنوع بين الاثنین هو ما إذا لم يكن بينهما فرجة وإلا فلا بأس به.

(٢) بضم القاف وسكون الصاد المهملة واحد الأقسام وهي المعى جمعها أمعاء كما في القاموس.

تخریجه: (طب) وفي إسناده هشام بن زياد ضعفه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم.

٢٧٧١- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ تَخَطَّى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(١)، اتَّخَذَ جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ. [مسند أحمد ج ١٥٦٩٤ ح ١]

(١) الظاهر أن غير الجمعة مثلها في كراهة التخطي أو

يكون اصطلاحاً تجري عليه خطابه، ويؤيد ذلك أنه لم ينقل عن أحد من الصحابة أنه ذهب إلى الجمعة قبل طلوع الشمس أو عند انبساطها، ولو كانت الساعة هي المعروفة عند أهل الفلك لما ترك الصحابة الذين هم خير القرون وأسرع الناس إلى خير الأمور الذهاب إلى الجمعة في الساعة الأولى من أول النهار أو الثانية أو الثالثة، فالذي يتعين حمل كلام الشارع على لسان قومه إلا أن يثبت له اصطلاح يخالفهم، ولا يجوز حمله على المتعارف في لسان أهل العصور الحادثة بعد عصره ﷺ، على أن ما اختاره الصيدلاني والرافعي من الشافعية لا يخرج عن هذا والله أعلم.

٣٥-١٠- الجلوس في المسجد للجمعة

وآدابه والنهي عن التخطي إلا لحاجة

٢٧٦٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(١)، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ. [مسند أحمد ج ٤٨٧٥ ح ١]

(١) أي قبل الصلاة وسواء فيه حال الخطبة أو قبلها، لكن حال الخطبة أكثر، وتخصيص يوم الجمعة بالذكر يمتثل أنه خرج غرض الأغلب لطول مكث الناس في المسجد للتبكير إلى الجمعة واستماع الخطبة، وأن المراد انتظار الصلاة في المسجد في الجمعة وغيرها كما عند أبي داود والترمذي عن ابن عمر أيضاً بلفظ «إذا نعس أحدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك إلى غيره» فيكون ذكر يوم الجمعة من التنصيص على بعض أفراد العام. ويحتمل أن المراد يوم الجمعة فقط للاعتناء بسماع الخطبة فيه.

أما الحكمة في الأمر بالتحول فقليل: لأن (٧٠/٦) الحركة تذهب النعاس، ويحتمل أن الحكمة فيه انتقاله من المكان الذي أصابته فيه الغفلة بنومه وإن كان النائم لا حرج عليه، فقد أمر النبي ﷺ في قصة نومهم عن صلاة الصبح في الوادي بالانتقال منه كما تقدم في الجزء الثاني من حديث أبي هريرة رقم (٢١٣) من كتاب الصلاة؛ وفيه فقال رسول الله ﷺ «لا تأخذ كل رجل منكم برأس راحلته فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان» وأيضاً من جلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة، والنعاس في الصلاة من الشيطان، فربما كان الأمر بالتحول لإذهاب ما هو منسوب إلى الشيطان من حيث غفلة الجالس في المسجد عن الذكر أو سماع الخطبة أو ما فيه منفعة والله أعلم.

تخریجه: (د حب مذ) وصححه.

تحرّيه ، وإنما خصت الجمعة بالذكر لاختصاصها بكثرة الناس .
وقوله (اتخذ) : يضم التاء المثناة مشددة وكسر الحاء المعجمة
مبنى للمفعول .

والمعنى أنه يجعل جسراً على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما
تخطى رقاب الناس ، فإن الجزء من جنس العمل .

ويؤيده رواية الديلمي في مسند الفردوس بلفظ « من تخطى
رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسراً على باب جهنم
لناس » .

تحرّجه : (جه . مذ) وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من
حديث رشدين بن سعد والعمل عليه عند أهل العلم اهـ .

قلت : رواية الإمام أحمد في إسناده ابن لبيعة فيه مقال ،
ورواية الترمذي وابن ماجه في إسناده رشدين بن سعد .

قال في التقريب : ضعيف .

وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين
فخلط في الحديث .

قلت : فالحديث ضعيف ولكن له شواهد تعضده منها حديث
عبد الله بن بسر الأتي بعده .

٢٧٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : اجْلِسْ
فَقَدْ آذَيْتَ وَأَذَيْتَ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٨٢٦ (٧٢/٦)]

(١) بهززة ممدودة أي إبطأت وتأخرت وأذيت الناس بتخطي
رقابهم .

تحرّجه : (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه
ابن خزيمة .

٢٧٧٣- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْحَبْوَةِ^(١) يَوْمَ
الْجُمُعَةِ وَالْإِنَّمَاءِ يَخْطُبُ . [مسند أحمد ج ١٥٧١٥]

(١) هي أن يقيم الجالس ركبته ويضم رجله إلى بطنه بشوب
يجمعهما به مع ظهره ويشد عليهما وتكون إتياء على الأرض ،
وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ، يقال : احتبى يحتبي
احتباءً ، والاسم الحبوة بالضم والكسر معاً والجمع حَبْيٌ وحَبْيٌ
بالضم والكسر .

قال الخطابي : وإنما نهى عن الاحتباء في ذلك الوقت لأنه
يجلب النوم ويعرض طهارته للانتقاض .

وقد ورد النهي عن الاحتباء مطلقاً غير مقيد بحال الخطبة ولا
يوم الجمعة ، لأنه مظنة لاكتشاف عورة من كان عليه ثياب
واحد .

تحرّجه : (د مذ) وقال : هذا حديث حسن

قلت : في إسناده أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميسون ~~هـ~~
ابن معين ، وقال النسائي : ليس به بأس .

٢٧٧٤- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، أَنَّ أَبَاءَ جَاءَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَعَدَ فِي الشَّمْسِ قَالَ : فَأَرْمَأْ
إِلَيْهِ أَوْ قَالَ : فَأَمْرٍ بِهِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى الظِّلِّ^(١) [مسند أحمد
ج ١٥٦٠٢]

(١) أمر النبي ﷺ به أن يتحول إلى الظل إشفاقاً عليه من حر
الشمس ، قال تعلق ~~هـ~~ وكان بالمؤمنين رحيماً ~~هـ~~ والظاهر أن هذا
الصحابي ~~هـ~~ ما جلس في الشمس إلا مراعاة للأدب وتحاشياً من
أن يزعج غيره أو نحو ذلك فاستحق بهذا أن يأمر النبي ﷺ بانتقاله
إلى الظل مكافأة له على حسن صنيعه والله أعلم .

تحرّجه : (د) في الأدب ، ورواه (٧٣/٦) الإمام أحمد رحمه الله
من أربع طرق هذه أجمعها وأجودها ورجالها من رجال
الصحيحين .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام وآداب تتعلق
بداخل المسجد للجمعة والجالس فيه .

منها : أن من كان جالساً بالمسجد وغلبه النعاس فليتحول من
مكانه إلى مكان آخر ، وتقدمت الحكمة في ذلك في شرح الحديث
الأول من أحاديث الباب .

ومنها : أن من دخل المسجد ولم يجد مكاناً يجلس فيه لا يجوز
له أن يقيم غيره ويجلس مكانه ، ولكن يطلب منه التوسعة كما في
حديث جابر وتقدم الكلام عليه في شرحه ، وكذا من جلس في
مكان ثم قام منه لقضاء حاجة ثم يعود إليه فإنه أحق به بمن
جلس فيه بعد قيامه لحديث أبي هريرة ~~هـ~~ قال : قال رسول الله
ﷺ « إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به » رواه
مسلم والإمام أحمد .

ولحديث وهب بن حذيفة ~~هـ~~ عن النبي ﷺ قال « إذا قام
الرجل من مجلسه فرجع إليه فهو أحق به ، وإن كانت له حاجة
فقام إليها ثم رجع فهو أحق به » رواه الترمذي وصححه ورواه
الإمام أحمد .

وسياقي هو وحديث أبي هريرة في باب آداب تختص بمن في

وقد اختلف أهل العلم في حكم التخطي يوم الجمعة ، فقال الترمذي حاكياً عن أهل العلم : إنهم كرهوا تخطي الرقاب يوم الجمعة وشددوا في ذلك .

وحكى أبو حامد في تعليقه عن الشافعي التصريح بالتحريم . وقال النووي في زوائد الروضة : إن المختار تحريمه للأحاديث الصحيحة .

قلت : وهو الذي أميل إليه واختاره ، واقتصر أصحاب الإمام أحمد على الكراهة فقط .

وقال ابن المسيب : لأن أصلي الجمعة بالحرة أحب إلي من التخطي .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه ، ولا يصح عنه لأنه من رواية صالح مولى التوأمة عنه .

قال العراقي : وقد استثنى من التحريم أو الكراهة الإمام أو من كان بين يديه فرجة لا يصل إليها إلا بالتخطي .

وهكذا أطلق النووي في الروضة ، وقيد ذلك في شرح المهذب فقال : إذا لم يجد طريقاً إلى المنبر أو المحراب إلا بالتخطي لم يكره لأنه ضرورة .

وروي نحو ذلك عن الشافعي ، ويستأنس له بحديث عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال : صليت وراء رسول الله ﷺ بالمدينة العصر ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ففرغ الناس من سرعتهم فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعتهم فقال « ذكرت شيئاً من تبر كان عندنا فكرهت أن يجسني فأمرت بقسمته » رواه البخاري والنسائي .

لكنه يدل على جواز التخطي للحاجة في غير الجمعة ، فمن خصص الكراهة بصلاة الجمعة فلا معارضة بينه وبين أحاديث الباب عنده ، ومن عمم الكراهة لوجود العلة المذكورة سابقاً في الجمعة وغيرها فهو يحتاج إلى الاعتذار عنه ، وقد خصص الكراهة بعضهم بغير من يترك الناس بمروءة ويسرهم ذلك ولا يتأذون لزوال علة الكراهة التي هي التأذي .

ومنها : أيضاً النهي عن الحبرة يوم الجمعة .

وقد اختلف الناس في ذلك :

فقال بالكراهة قوم من أهل العلم كما قال الترمذي

وقال العراقي : ورد عن مكحول وعطاء والحسن أنهم كانوا يكرهون أن يجتروا والإمام يخطب يوم الجمعة رواه ابن أبي شيبة في المصنف .

قال : ولكنه قد اختلف عن الثلاثة (يعني مكحول وعطاء

الجلس من كتاب المجالس وآدابها في قسم الترغيب إن شاء الله تعالى .

وقد ذهب إلى ذلك الشافعية والمادوية ، ومثل ذلك الأماكن المباحة التي يقعد الناس فيها لتجارة أو نحوها ، فإن المعتاد للعود في مكان يكون أحق به من غيره إلا إذا طالت مفارقتها له بحيث ينقطع معاملوه ، ذكره النووي في شرح مسلم .

وقال في الغيث يكون أحق به إلى العشي .

وقال أصحاب الشافعي : إن ذلك على وجه الندب لا على وجه الوجوب وإليه ذهب الإمام مالك .

قال أصحاب الشافعي : ولا فرق في المسجد بين من قام وترك له سجادة فيه ونحوها وبين من لم يترك .

قالوا : وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها .

وظاهر حديثي أبي هريرة وابن حنيفة عدم الفرق ، وظاهرهما مع حديث جابر أنه يجوز للرجل أن يقعد في مكان غيره إذا أقعده برضاه .

لكن ورد في رواية للإمام أحمد ومسلم « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه » .

ولعل امتناع ابن عمر عن الجلوس في مجلس من قام له برضاه كان تورعاً منه ، لأنه ربما استحيا منه إنسان فقام له بدون طيبة من نفسه ، ولكن الظاهر أن من فصل ذلك قد أسقط حق نفسه ، ونحويز عدم طيبة نفسه بذلك خلاف الظاهر .

ويكره : الإتيار بمحل الفضيلة كالقيام من الصف الأول إلى الثاني ، لأن الإتيار وسلوك طرائق الآداب لا يليق أن يكون في العبادات والفضائل ؛ بل المأمور أنه في حفظ النفس وأموال الدنيا ، فمن أثر بحظه في أمر من أمور الآخرة فهو من الزاهدين في الثواب ، وكل إنسان يحتاج إلى الثواب مهما كانت درجته .

ومنها : عدم جواز التخطي يوم الجمعة وأن ذلك حرام يائمه فاعله ، (٧٤/٦) لورود الوعيد الشديد في ذلك . وظاهر التقيد يوم الجمعة أن الحرمة مخصصة به . ويحتمل أن يكون التقيد خرج مخرج الغالب لاختصاص الجمعة بكثرة الناس بخلاف سائر الصلوات فلا يختص ذلك بالجمعة بل يكون حكم سائر الصلوات حكمها .

ويؤيد ذلك التعليل بالأذية ، وظاهر هذا التعليل أن ذلك يجري في مجالس العلم وغيرها ، ويؤيده أيضاً ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « من تخطى خلق قوم بغير إذنهم فهو عاص » ولكن في إسناده جعفر بن الزبير وقد كذبه شعبة وتركه الناس .

٣٥-١١- التفل قبل الجمعة ما لم يصعد

الخطيب المنبر فإذا صعد فلا صلاة إلا

ركعتين تحية المسجد لداخل

٢٧٧٥- عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، قَالَ: كَانَ (نَيْشَةُ
الْهَذَلِيِّ) يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا اغْتَسَلَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُؤْذِي أَحَدًا، فَإِنْ
لَمْ يَجِدِ الْإِمَامَ خَرَجَ، صَلَّى مَا بَدَأَ لَهُ، وَإِنْ وَجَدَ الْإِمَامَ
قَدْ خَرَجَ، جَلَسَ^(١) فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ حَتَّى يَفْضِيَ الْإِمَامُ
جُمُعَتَهُ وَكَلَامَهُ، إِنْ لَمْ يُفْضَرْ لَهُ فِي جُمُعَتِهِ تِلْكَ ذُنُوبُهُ
كُلُّهَا^(٢)، أَنْ تَكُونَ كَفَّارَةً لِلْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا. [مسند أحمد
ج ٢٠٩٩٦]

(١) احتج بذلك القائلون بعدم تحية المسجد للداخل إذا كان
الخطيب على المنبر، وسيأتي (٧٦/٦) الكلام عليه في الأحكام.

(٢) أي الصغائر كما تقدم غير مرة، وجواب الشرط غير
مذكور بالأصل فلعله محذوف أو ساقط؛ وتقديره رجوت أو
نحوه.

والمعنى: إن لم تغفر ذنوبه من وقت الجمعة التي صلاها إلى
الجمعة التالية رجوت أن تكون كفارة للجمعة الماضية والله أعلم.
تخرجه: لم أتف عليه لغير الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا
شيخ أحمد وهو ثقة اهـ.

وقال المنذري: عطاء لم يسمع من نيشة في ما أعلم

٢٧٧٦- عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عَمَرَ كَانَ يَغْدُو إِلَى
الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيُصَلِّي رَكَعَاتٍ يُطِيلُ فِيهِنَّ
الْقِيَامَ^(١)، فَإِذَا انْصَرَفَ الْإِمَامُ رَجَعَ إِلَى نَيْشِهِ فَصَلَّى
رَكَعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [مسند أحمد
ج ٥٨٠٧]

(١) فيه استحباب إطالة القيام للمتفل.

تخرجه: (د) وقال العراقي: إسناده صحيح.

وأخرجه النسائي بدون لفظ إطالة القيام.

وقال المنذري: أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

والحسن) فقل عنهم القول بالكراهة ونقل عنهم عدمها، واستدلوا
على الكراهة بحديث الباب وبحديث عبد الله بن عمرو بن العاص
عند ابن ماجه قال «نهى (٧٥/٦) رسول الله ﷺ عن الاحتباء يوم
الجمعة يعني والإمام يخطب».

وفي إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس؛ وقد رواه بالنعنة
عن شيخه عبد الله بن واقد.

قال العراقي: لعله من شيوخه المجهولين.

وبحديث جابر عند ابن عدي في الكامل «أن النبي ﷺ نهى
عن الحبوطة يوم الجمعة والإمام يخطب».

وفي إسناده عبد الله بن ميمون القداح وهو ذاهب الحديث
كما قال البخاري.

قلت: وهذان الحديثان وإن كانا ضعيفين لكن يعضدهما
حديث الباب أعني حديث سهل بن معاذ الجهني عن أبيه.

وذهب أكثر أهل العلم: كما قاله العراقي إلى عدم الكراهة.

قال أبو داود: وكان ابن عمر يجيئ والإمام يخطب وأنس بن
مالك وشريح وصعصعة بن صوحان وسعيد بن المسيب وإبراهيم
النخعي ومكحول وإسماعيل بن محمد بن سعد ونعيم بن سلامة
قال: لا بأس بها.

قال أبو داود: ولم يبلغني أن أحداً كرهها إلا عبادة بن نسي.
وروى عدم الكراهة أيضاً: ابن أبي شبة عن سالم بن عبد
الله والقاسم بن محمد وعطاء وابن سيرين والحسن وعمر بن
دينار وأبي الزبير وعكرمة بن خالد المخزومي.

ورواه أبو داود عن يعلى بن شداد بن أوس ؓ قال:
شهدت مع معاوية فتح بيت المقدس فجمع بنا فإذا جل من في
المسجد أصحاب النبي ﷺ فرأيتهم عتقين والإمام يخطب.

ورواه الترمذي عن ابن عمر وغيره.

قال: وبه يقول أحمد وإسحاق.

وأجابوا عن أحاديث الباب أنها كلها ضعيفة وإن كان
الترمذي قد حسن حديث معاذ بن أنس وسكت عنه أبو داود
والمنذري فإن فيه أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون.

قلت: تقدم الكلام عليه في تخرج الحديث، وفيها غير ذلك
والله أعلم

من وجه آخر بمعناه اهـ .

روي أنه ﷺ أمسك عن خطبته حتى فرغ من الركعتين اهـ .

ورواه أيضاً الإمام أحمد ، وسأيت هذا الحديث في (باب من تصدق عليه بشيئين) من أبواب صدقة التطوع في كتاب الزكاة إن شاء الله تعالى .

وعن أبي قتادة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ « إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين » رواه الشيخان والأربعة والإمام أحمد وتقدم في باب تحية المسجد رقم (١١٤٨) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام تقدم الكلام على معظمها في أبوابها ، وأهم ما نريد الكلام عليه هنا ينحصر في ثلاث مسائل -

المسألة الأولى : مشروعية التكرير لصلاة الجمعة والاستغناء بالصلاة بدون قيد مع مراعاة طول القيام ، فإذا جلس الخطيب على المنبر كفف عن الصلاة ، فإذا شرع في الخطبة كفف عن الكلام وجوباً واستمع الخطبة كما يؤخذ (٧٨/٦) من أحاديث الباب ، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء .

المسألة الثانية : مشروعية صلاة ركعتين لداخل المسجد مطلقاً قبل أن يجلس وإن كان الخطيب على المنبر ، إلا أنه في هذه الحالة يخففهما ليشرع لسماع الخطبة كما يستفاد من حديث جابر وقصة سليك .

وإلى ذلك ذهب الأئمة : الحسن وابن عيينة والشافعي وأحمد وإسحاق ومكحول وأبو ثور وابن المنذر .
وحكاية النووي عن فقهاء المحدثين .

وحكى ابن العربي أن محمد بن الحسن حكاها عن مالك .

المسألة الثالثة : من تأخر عن التكرير وجاء والإمام على المنبر فعليه أن يجلس ولا يصلي الركعتين كما في حديث نبیة .

وإلى ذلك ذهب الثوري وأهل الكوفة حكى ذلك عنهم الترمذي .

وحكاية القاضي عياض عن الأئمة مالك والليث وأبي حنيفة وجمهور السلف من الصحابة والتابعين .

وحكاية العراقي عن محمد بن سيرين وشريح القاضي والنخعي وقتادة والزهری .

ورواه ابن أبي شيبة عن علي وابن عمر وابن عباس وابن المسيب ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وعروة بن الزبير . ورواه النووي عن عثمان .

وأجابوا عن أمره ﷺ لسليك بأن ذلك واقعة عين لا عموم لها فيحتمل اختصاصها بسليك .

٢٧٧٧- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابَهُ ، وَمَسَّ طَبِيباً إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ ، وَلَمْ يَنْخَطِأْ حَدّاً وَلَمْ يُؤْذِ ، وَرَكَعَ مَا قُضِيَ لَهُ ^(١) ثُمَّ انتَظَرَ حَتَّى يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ [مسند أحمد ج ٢٢٠٧٢]

(١) فيه أن الصلاة قبل الجمعة لا حد لها وأنه مرغّب فيها .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير عن حرب بن قيس عن أبي الدرداء وحرب لم يسمع من أبي الدرداء اهـ .

وقال مثل ذلك المنذري . (٧٧/٦) .

٢٧٧٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ سَلِيكاً ^(١) جَاءَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فَجَلَسَ ^(٢) ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَصِلْ رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا ^(٣) [مسند أحمد ج ١٤٢٢٠ ح]

(١) بالتصغير الغطفاني يفتححات ابن عمرو . وقيل : ابن هذبة بضم الهاء وبالواحدة صحابي .

(٢) فيه أن تحية المسجد لا تقوت بالجلوس للجاهل بالحكم .

(٣) أي يخففهما ولا يزيد عن ركعتين .

تخریجه : (م . د) .

وفي الباب : عن جابر أيضاً ولفظه قال « دخل رجل يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فقال : صليت ؟ قال لا ، قال : فصل ركعتين » رواه الشيخان والأربعة .

وعنه بلفظ آخر مرفوعاً « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين » رواه الشيخان .

وعن أبي سعيد الخدري ؓ أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب على المنبر فأمره أن يصلي ركعتين » رواه النسائي وابن ماجه .

والترمذي وصححه ، ولفظه « أن رجلاً جاء يوم الجمعة في هيئة بذة والنبي ﷺ يخطب فأمره فصلی ركعتين والنبي ﷺ يخطب » .

أورده صاحب المتقى وقال في آخره : وهذا يصرح بضعف ما

كلام حتى الكلام في الصلاة لكان عموماً مخصصاً بأحاديث الباب .

قال الحافظ : وأيضاً فمضلي التحية يجوز أن يطلق عليه أنه منعت الحديث أبي هريرة المتقدم « أنه قال : يا رسول الله سكوتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول فيه » فاطلق على القول سرّاً : السكوت .

قلت : حديث أبي هريرة تقدم رقم (٥٠٣) من كتاب الصلاة قال : وأما أمره ﷺ لمن دخل يتخطى الرقاب بالجلوس فذلك واقعة عين ولا عموم لها ، فيحتمل أن يكون أمره بالجلوس قبل مشروعتها ، أو أمره بالجلوس بشرطه وهو فعل التحية وقد عرفه قبل ذلك ، أو ترك أمره بالتحية لبيان الجواز ، أو لكون دخوله وقع في آخر الخطبة وقد ضاق الوقت عن التحية .

وأما حديث ابن عمر فهو ضعيف ، لأن في إسناده أيوب بن نهيك .

قال أبو زرعة وأبو حاتم : منكر الحديث .

والأحاديث الصحيحة لا تعارض بمثلها أحد بتصرف واختصار .

وصفوة القول أن أدلة القائلين بمشروعية صلاة ركعتين تحية المسجد أقوى من أدلة القائلين بعدمها وهو الذي أميل إليه وأفعله .

ولي قوله ﷺ في حديث جابر « إذا جاء أحدكم والإمام بخطب فليصل ركعتين يتجوز فيهما » دليل على أن داخل المسجد حال الخطبة يقتصر على ركعتين لا يزيد عنهما .

قال صاحب المتقى : ومفهومه منع من تجاوز الركعتين بمجرد خروج الإمام وإن لم يتكلم .

وفي رواية عن أبي هريرة وجابر قال « جاء سليك الغطفاني ورسول الله ﷺ بخطب فقال له : أصليت ركعتين قبل أن تحمي ؟ قال : لا ، قال : فصل ركعتين وتحجز فيهما » .

رواه ابن ماجه ورجال إسناده ثقات .

وقوله « قبل أن تحمي » يدل على أن هاتين الركعتين سنة للجمعة قبلها وليست تحية المسجد .

قال الحافظ ابن القيم في المدهي : قال شيخنا حفيده أبو العباس (يعني ابن تيمية) : وهذا غلط والحديث المعروف في الصحيحين عن جابر قال « دخل رجل يوم الجمعة ورسول الله ﷺ بخطب فقال أصليت ؟ قال : لا ، قال : فصل ركعتين ، وقال : إذا جاء أحدكم الجمعة والإمام بخطب فليركع ركعتين

قالوا : ويدل على ذلك ما وقع في حديث أبي سعيد أن الرجل كان في هيئة بزة فقال له : أصليت ؟ قال : لا ، قال : صل الركعتين ، وحض الناس على الصدقة ، فأمره أن يصلي ليراه الناس وهو قائم فيتصدقوا عليه .

قالوا : ويؤيده أن في هذا الحديث عند الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال : إن هذا الرجل دخل في هيئة بزة وأنا أرجو أن يظن له رجل فيتصدق عليه .

ويؤيده أيضاً قوله ﷺ لسليك في آخر الحديث « لاتعودن لمثل هذا » أخرجه ابن حبان .

ورد هذا التأويل : بأن الأصل عدم الخصوصية ، والتعليل بكونه ﷺ قصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز ركعتي التحية ، فإن المانعين لا يجوزون الصلاة في هذا الوقت لعله التصديق ، ولو ساغ هذا لساغ مثله في سائر الأوقات المكروهة ولا قائل به ، كذا قال ابن النير .

ومما يرد هذا التأويل أيضاً : ما في الباب « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة إلخ » فإن هذا النص لا يتطرق إليه التأويل .

قال النووي رحمه الله : لا أظن عالماً يبلغه هذا اللفظ صحيحاً فيخالفه أحد .

وقال الحافظ : الحامل للمانعين على التأويل المذكور أنهم زعموا أن ظاهره معارض لقوله تعالى ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له ﴾ وقوله ﷺ : « إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب فقد لغوت » متفق عليه .

قالوا : فإذا امتنع الأمر بالمعروف وهو أمر اللاغي بالإنصات فمنع التشاغل بالتحية مع طول زمنها أولى .

وعارضوا أيضاً بقوله ﷺ للذي دخل يتخطى رقاب الناس وهو يخطب « اجلس فقد آتيت » وقد تقدم .

قالوا : فأمره بالجلوس ولم يأمره بالتحية .

ومما أخرجه الطبراني من حديث ابن عمر رفعه « إذا دخل أحدكم المسجد والإمام على المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغ الإمام » .

ويجاب (٧٩/٦) عن ذلك كله : بإمكان الجمع وهو مقدم على المعارضة المؤدية إلى إسقاط أحد الدليلين .

أما في الآية : فليست الخطبة قرآناً ، وأما ما فيها من القرآن فالأمر بالإنصات حال قراءته عام مخصص بأحاديث الباب .

وأما حديث « إذا قلت لصاحبك أنصت » فهو وارد في المنع من المكالة للغير ولا مكالة في الصلاة ، ولو سلم أنه يتناول كل

قلت : وذهب الحنفية والشافعية إلى أن الجمعة كالظهر في السنن القليلة والبعيدة

وقال الترمذي : روي عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً ويعدها أربعاً .

قال : وذهب سفيان الثوري وابن المبارك إلى قول ابن مسعود اهـ .

وقال الحافظ في أثر ابن مسعود الذي رواه الترمذي : أخرجه عبد الرزاق ، ورواه الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً وفي إسناده ضعف وانقطاع .

وقال في التلخيص : وفي ابن ماجه عن ابن عباس كان النبي ﷺ يركع قبل الجمعة أربع ركعات ولا يفصل بينهما بشيء . وإسناده ضعيف جداً .

وفي الباب : عن ابن مسعود وعلي في الطبراني الأوسط .

وصح عن ابن مسعود من فعله رواه عبد الرزاق .

قال : ولم يذكر الرافعي في سنة الجمعة التي قبلها حديثاً ، وأصح ما فيه ما رواه ابن ماجه اهـ .

قلت : يعني الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة وجابر قال : جاء سليل الغطفاني إلخ ، وتقدم لفظه آنفاً نقلاً عن صاحب المتقى وقد علمت ما قيل فيه من كلام الحافظ ابن القيم وشيخه ابن تيمية والمزي رحمهم الله .

وقصارى القول أن حجج القائلين بعدم سنة قبلية للجمعة أرجح وأوضح والله أعلم . (٨١/٦)

٣٥-١٢- الأذان للجمعة إذا جلس

الخطيب على المنبر وكيف كان المنبر

على عهد رسول الله ﷺ

٢٧٧٩- عن السائب بن يزيد ابن أخنوخ نسير . قال :

لَمْ يَكُنْ يُرْسَلُ اللَّهُ ﷻ إِلَّا مُؤَذَّنٌ وَاحِدٌ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا ، يُؤَذَّنُ وَيُقِيمُ . قال : كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَزِمُ الْجُمُعَةَ ^(١) ، وَيُقِيمُ إِذَا نَزَلَ ، وَلَا يَبْكُ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى كَانَ عُثْمَانُ . [مسند أحمد ج ١٥٨٠٧]

(عن السائب بن يزيد) هذا الحديث والذي بعده تقدم في الباب التاسع من أبواب الأذان رقم (٢٨٨ ، ٢٨٩) في الجزء

وليجوز فيها « فهذا هو المحفوظ في هذا الحديث ، وأفراد ابن ماجه في الغالب غير صحيحة . هذا معنى كلامه .

وقال شيخنا أبو الحجاج الحافظ المزي : هذا تصحيح من الرواة وإنما هو « أصليت قبل أن تجلس » ففعلت فيه الناسخ .

قال : وكتاب ابن ماجه إنما تداولته شيوخ لم يعتوا به بخلاف صحيح البخاري ومسلم فإن الحافظ تداولوهما واعتصموا بضبطهما وتصحيحهما .

قال : ولذلك وقع فيه أخطاء وتصحيح .

قلت : ويدل على صحة (٨٠/٦) هذا أن الذين اعتنوا بضبط سنن الصلاة قبلها ويعدها وصنفوا في ذلك من أهل الأحكام والسنن وغيرهما لم يذكر واحد منهم هذا الحديث في سنة الجمعة قبلها ، وإنما ذكروه في استحباب تحية المسجد والإمام على المنبر ، واحتجوا به على من منع من فعلها في هذه الحال ، فلو كانت هي سنة الجمعة لكان ذكرها هنا والترجمة عليها وحفظها وشهرتها أولى من تحية المسجد .

ويدل عليه أيضاً أن النبي ﷺ لم يأمر بهاتين الركعتين إلا الداخل لأجل أنها تحية المسجد ، ولو كانت سنة الجمعة لأمر بها القاعدتين أيضاً ولم يخص بها الداخل وحده اهـ .

وقد اختلف العلماء : هل للجمعة سنة قبلها أو لا ؟ .

فإنكر جماعة أن لها سنة قبلها وبالفوا في ذلك .

قال الحافظ ابن القيم في المدي : الجمعة كالعيد لا سنة لها قبلها ، وهذا أصح قول العلماء وعليه تدل السنة فإن النبي ﷺ كان يخرج من بيته فإذا رقى المنبر أخذ بلال في أذان الجمعة فإذا أكمله أخذ النبي ﷺ في الخطبة من غير فصل ، وهذا كان رأي عين ، فمتى كانوا يصلون السنة ؟ ومن ظن أنهم كانوا إذا فرغ بلال من الأذان قاموا كلهم فركعوا ركعتين فهو أجهل الناس بالسنة ، وهذا الذي ذكرناه من أنه لا سنة قبلها هو مذهب مالك رحمه الله وأحمد رحمه الله في المشهور عنه وأحمد الوجهين لأصحاب الشافعي .

قال : والذين قالوا : إن لها سنة منهم من احتج بأنها ظهر مقصورة فيثبت لها أحكام الظهر ، ومنهم من أثبت السنة لها هنا بالقياس على الظهر .

وذكر ابن القيم لهم أنواعاً كثيرة من الحجج ، ولكنه ضعفها جميعاً اهـ .

وقال العراقي : لم ينقل عن النبي ﷺ أنه كان يصلي قبل الجمعة ، لأنه كان يخرج إليها فيؤذن بين يديه ثم يخطب .

يشبه الأذان الذي أمر به عثمان رضي الله عنه في كونه يفعل أولاً وفي كونه على مكان مرتفع لأجل الإعلام .

وقد عبر بنحو ذلك الإمام العيني رحمه الله في شرح هذا الحديث في باب الأذان للجمعة من صحيح البخاري حيث قال ما لفظه « فالأذان الثالث الذي زاده عثمان هو الأول اليوم » اهـ .

وقد فهم بعض الإخوان المتمسكين بالسنة أنسي أقصد الأذان الذي يفعل الآن قبل الزوال المسمى بالأولى والثانية ، ولم يصيبوا في ذلك ، لأن الأذان الذي يفعل قبل الزوال لا يعد أذاناً في لسان الشرع لكونه ليس مشروعاً ولا في وقت الأذان ولا بالفاظه ، إنما هو أدعية وصلوات يتغنون بها وبدعة ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان ، فهو بدعة مذمومة أمقتها ولا أرتضيها ، فكيف أقصد بكلامي هذا الأذان البدع وأجعله في مقابلة الأذان الذي أمر به عثمان رضي الله عنه وأقرته الصحابة رضوان الله عليهم ، حاشا أن أقصد ذلك .

وبعد : فاطمئنا أيها الإخوان وثقوا بأن أخاكم من أنصار السنة الذين يعملون على تشييد أركانها ورفع منارها ، ومن أعداء البدعة الذين لم يقصروا في هدمها وتكيس أعلامها ومن الله نستمد المعونة والتوفيق .

(٣) بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء معدودة فسرهما البخاري بقوله « موضع بالسوق بالمدينة » .

قال الحافظ : وما فسر به الزوراء هو المعتمد يعني البخاري اهـ .

وقال أبو عبد الله الحموي : هي قرب الجامع مرتفعة كالمنار . وعند ابن ماجه وابن خزيمة بلفظ « زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء » .

وعند الطبراني « فامر بالنداء الأول على دار له يقال لها الزوراء » والله أعلم .

تخريج : (خ والأربعة وغيرهم) .

٢٧٨١- عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خُطِبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُسَبِّحُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ ^(١) ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ . قَالَ : ابْنُوا لِي ^(٢) مِئْبَرًا ، أَرَادَ أَنْ يُسَمِعَهُمْ ، فَبَنَوْا لَهُ عَتَبَيْنِ ^(٣) ، فَتَحَوَّلَ مِنَ الْخَشَبَةِ إِلَى الْمِئْبَرِ . قَالَ : فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ الْخَشَبَةَ تَجُنُّ حِينَ « الرَّالِهِ » ^(٤) ، قَالَ : فَمَا زَالَتْ تَجُنُّ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِئْبَرِ فَمَشَى إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَتَتْ .

الثالث ، وتقدم الكلام عليهما سنبداً وشرحاً وتحريماً ، وإنما ذكرتهما هنا للكلام على بعض أمور فيهما تختص بالجمعة لم تذكر هناك .

(١) لم يرد في رواية الإمام أحمد ولا في رواية البخاري بيان الموضوع الذي كان يؤذن فيه بلال رضي الله عنه والنبي ﷺ على المنبر .

وجاء مبيناً في رواية أبي داود من حديث السائب ابن يزيد أيضاً قال « وكان يؤذن بين يدي رسول الله ﷺ إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبي بكر وعمر ، زاد في رواية « فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث فاذن به على الزوراء ثبت الأمر على ذلك » .

تخريج : (خ والأربعة وغيرهم)

٢٧٨٠- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ . قَالَ : كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَذَانَيْنِ ^(١) ، حَتَّى كَانَ زَمَنُ عُثْمَانَ ، فَكَثُرَ النَّاسُ ، فَأَمَرَ بِالْأَذَانِ الْأَوَّلِ ^(٢) بِالزُّورَاءِ ^(٣) [مسند أحمد ج ١٥٨١٩]

(١) يريد بالأذنين الأذان والإقامة تفعيلاً أو أطلق الأذان على الإقامة لأنها إعلام كالأذان ، ومنه قوله ﷺ « بين كل أذانين صلاة لمن شاء » .

(٢) في لفظ للبخاري من رواية عقيل عن ابن شهاب أن السائب بن يزيد أخبره أن التاذنين الثاني يوم الجمعة أمر به عثمان رضي الله عنه حين كثر أهل المسجد .

وله من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري « فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء » .

وظاهر هذا التعارض لأنه في حديث الباب عند الإمام أحمد سمي بالأذان الأول . وفي الرواية الأولى للبخاري سمي بالأذان الثاني . وفي الرواية الثانية (٨٢/٦) له سمي بالأذان الثالث ، ولكن لا معارضة في ذلك ؛ لأنه سمي :

أولاً : باعتبار كون فعله مقدماً على الأذان والإقامة المشروعين في عهد النبي ﷺ .

وثانياً : باعتبار الأذان المتقدم في المشروعية لا الإقامة .

وثالثاً : باعتبار كونه مزيداً عن الأذان والإقامة .

وقد سبق هذا الحديث في أبواب الأذان وقلت في شرح هذه الجملة (اعني فامر بالأذان الأول) ما نصه (أي الذي يفعل الآن أولاً في يوم الجمعة) وقصدي بذلك الأذان الذي يفعله الناس اليوم أولاً بعد الزوال على المنار أو سطح المسجد ؛ لأنه هو الذي

[مسند احمد ج ١٣٢٩٦]

نزل .

وفيها : أن الأذان الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر (٨٤/٦) وعمر رضي الله عنهما كان على باب المسجد أو على المسجد كما في بعض الروايات ، ففعله الآن أمام المنبر داخل المسجد محدث وليس من السنة في شيء ، وكان الذي أحدثه فهم مما جاء في بعض الروايات بلفظ « كان يؤذن بين يدي رسول الله ﷺ » أن ذلك كان عند المنبر داخل المسجد .

ويرد ما جاء واضحاً في رواية أبي داود عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال « كان يؤذن بين يدي رسول الله ﷺ إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبي بكر وعمر » .

فهو صريح في أن الأذان كان على باب المسجد لا داخله عند المنبر .

وقد أخذوا بدعة أخرى مذمومة ، وهي ما يفعلونه الآن في بعض المساجد من جعلهم مؤذنين أحدهما أمام المنبر والثاني على مكان مرتفع داخل المسجد ، يقول الأول جملة من الأذان ويسكت فيقولها الثاني ، ثم يقول الأول الجملة التي تليها من الأذان ويسكت فيقولها الثاني ، وهكذا حتى ينتهي الأذان بهذه الكيفية ؛ فهذه بدعة لا أصل لها في الدين يجب إبطالها .

وفي أحاديث الباب أيضاً : أن الذي زاد الأذان على الزوراء هو عثمان رضي الله عنه .

وقيل : إن عمر رضي الله عنه هو الذي زاد الأذان وقيل : معاوية وقيل : هشام بن عبد الملك وقيل : غير ذلك .

لكن قال الحافظ تواردت الروايات أن عثمان هو الذي زاده فهو المعتمد .

وللحافظ كلام في هذا المقام تقدم في أحكام الباب التاسع من أبواب الأذان في الجزء الثالث فارجع إليه إن شئت .

قال الإمام ابن الحاج رحمه الله تعالى في المدخل : ما معناه .

السنة في أذان الجمعة إذا ضعد الإمام على المنبر أن يكون المؤذن على المنار « أي السطح أو الباب » كذلك كان على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وصدر من خلافة عثمان رضي الله عنهم ، ثم زاد عثمان رضي الله عنه أذاناً آخر بالزوراء ، وهو موضع بالسوق لما كثر الناس وأبقى الأذان الذي كان على عهد رسول الله ﷺ على المنار والخطيب على المنبر إذ ذاك .

ثم إنه لما تولى هشام بن عبد الملك جعل الأذان الذي فعله عثمان بالزوراء على المنار ، ثم نقل الأذان الذي كان على المنار حين صعود الإمام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وصدر من خلافة عثمان بين يديه .

(١) يعني جذع نخلة (٨٣/٦) كان يستند إليه النبي ﷺ حال الخطبة كما صرح بذلك عند البخاري وغيره وعند الإمام أحمد كما في الحديث التالي .

(٢) أي اصنعوا لي متراً .

وقوله (أراد أن يسمعهم) يعني الخطبة ، لأن قيامه ﷺ على المنبر أعون على إسماعهم الخطبة من كونه قائماً على الأرض .

(٣) أي درجتين غير المقعدة التي كان يجلس عليها .

وتقدم الكلام على المنبر وعدد درجاته في شرح الحديث الأول من باب الفسل للجمعة .

(٤) أي بصوت سمعه الحاضرون كما جاء في بعض الروايات وهذا من معجزاته ومن علامات نبوته ﷺ ، وسيأتي للمنبر ذكر في باب فضل مسجد النبي ﷺ في آخر كتاب الحج وفي أبواب المعجزات إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (خ) وغيره .

٢٧٨٢- عن ابن عمر رضي الله عنه ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ هَذِهِ السَّارِيَةِ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ جِذْعُ نَخْلٍ ، يَغْزِي يَخْطُبُ .

[مسند احمد ج ٤٧٥٥]

تخریجه : (مذ) وصححه وبعضه عند أبي داود .

وفي الباب : عند أبي داود عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال « كان يؤذن بين يدي رسول الله ﷺ إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبي بكر وعمر » .

وعند الطبراني مثله .

وقال العيني في شرحه على البخاري : روى الزهري عن السائب بن يزيد « كان إذا جلس رسول الله ﷺ على المنبر أذن المؤذن على المسجد ثم كان الصحابة على ذلك » .

الأحكام : في أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح دليل على مشروعية جلوس الإمام على المنبر قبل الخطبة .

وإليه ذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والجمهور .

وأكثر مشروعيته بعض الكوفيين والحديث حجة عليهم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على مشروعية الأذان للجمعة إذا جلس الإمام على المنبر وعلى ترك تأذين اثنين وعلى أن الخطبة للجمعة قبل صلاتها لقوله في الحديث « ويقسم إذا

قال علماؤنا رحمہ اللہ علیہم : وستة النبي ﷺ هي التي تتبع
اهـ .

قلت : لعل ابن الحاج رحمه الله يعني بقوله (على المنار) سطح
المسجد لارتفاعه ، لأنه لم يكن منائر في عهد النبي ﷺ وصاحبه .
ويؤخذ من كلامه رحمه الله أنه يريد أن يكون الأذان واحداً
على المنار أو السطح عند صعود الإمام على المنبر ، وهو الذي
ينشرح له صدرى وأميل إليه ، لأنه يوافق ما كان عليه النبي ﷺ
وصاحبه ، وفيه الغرض الذي زاد عثمان ؓ الأذان لأجله وهو
الإعلام ، وبذلك قال كثير من العلماء .

قال الإمام الشافعي رحمه الله في الأم ما نصه : وأحب أن
يكون الأذان يوم (٨٥/٦) الجمعة حين يدخل الإمام المسجد ويجلس
على موضعه الذي يخطب عليه خشب أو جريد أو منبر أو شيء
مرفوع له أو الأرض ، فإذا فعل أخذ المؤذن في الأذان ، فإذا فرغ
قام فخطب لا يزيد عليه .

قال : وأحب أن يؤذن مؤذن واحد إذا كان على المنبر لا
جماعة مؤذنين .

ثم قال : أخبرني الثقة عن الزهري عن السائب بن يزيد أن
الأذان كان أوله للجمعة حين يجلس الإمام على المنبر على عهد
رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فلما كانت خلافة عثمان وكثر
الناس أمر عثمان بأذان ثان فاذن به فثبت الأمر على ذلك .

قال : وقد كان عطاء ينكر أن يكون عثمان أحدثه ويقول :
أحدثه معاوية والله تعالى أعلم .

قال : وأيهما كان فالأمر الذي كان على عهد رسول الله ﷺ
أحب إليّ اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : استحباب اتخاذ المنبر للخطبة
لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه ، فإن لم يكن منبر
فموضع مرتفع وإلا فلل خشبة للإتباع كما كان النبي ﷺ يخطب
قبل اتخاذ المنبر .

... ويستحب أن يكون صغيراً وأن يكون ثلاث درجات بالمقعدة
كما كان منبر النبي ﷺ ، وأن لا يزيد عن ذلك إلا بقدر الحاجة
فقط ، وفيها غير ذلك والله أعلم .

٣٥-١٣- الخطبتين وهياتهما

وآدابهما والجلوس بينهما

٢٧٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ^(١) ، كَأَنِّي الْجَنَّمَ . [مسند احمد
ج ٨٤٩٩]

٢٧٨٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : الْخُطْبَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ كَأَنِّي الْجَنَّمَ . [مسند
احمد ج ٨٠٠٤]

(١) أي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
ﷺ .

وقوله (الجنماء) : أي المقطوعة .

والمعنى : أن الخطبة التي لا تشتمل على الشهادتين تكون
ناقصة وقليلة البركة .

ويحتمل أن يراد بالجنماء المصابة بالجذام ، ويكون قد شبه
الخطبة العارية عن الشهادتين بتلك اليد تضرأ عنها وإرشاداً إلى
وجود الشهادتين في الخطبة .

تخرجه : (د. مدح) وحسنه وقال « تشهد » بدل « شهادة » .
(٨٦/٦) .

٢٧٨٥- عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ^(١) بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا
بَعْدُ^(٢) ، فَإِنْ أَصَدَّقَ الْحَدِيثَ كِتَابُ اللَّهِ ، وَإِنْ أَفْضَلَ الْهَدْيِ
هَذِي مُخَمَدٍ^(٣) ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا^(٤) ، وَكُلُّ بِذَعَةٍ
ضَلَالَةٍ^(٥) ، ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَتَحْمَرُّ وَجْهَتُهُ وَيَشْدُو غَضَبُهُ إِذَا
ذَكَرَ السَّاعَةَ^(٦) ، كَأَنَّهُ مُنِيرٌ^(٧) جَيْشٍ ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ :
أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ ، يُعَيِّتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ
السَّابِقَةِ وَالْوَسْطَى^(٨) ، صَبَحْتَكُمْ السَّاعَةَ وَمَسَّكُمْ^(٩) ، مَنْ
تَرَكَ مَالاً فَلَا هِلَ^(١٠) وَمَنْ تَرَكَ دِيناً أَوْ ضَيَاعاً^(١١) فإِلَيَّ
وَعَلَيَّ .

وَالضَّيَاعُ يَعْنِي وَلَدَهُ الْمَسَاكِينَ . [مسند احمد ج ١٤٣٨٦]

(١) فيه مشروعية حمد الله والثناء عليه في أول الخطبة وأوجهه
الشافعية وبتعين لفظه ولا يقوم غيره مقامه .

(٢) قال سيويه : « أما بعد » معناها مهما يكن من شيء
بعد .

وقال أبو إسحاق هو الزجاج : إذا كان الرجل في حديث
فأراد أن يأتي بغيره قال : أما بعد ، وهو مبني على الضم لأنه من
الظروف المقطوعة عن الإضافة ، وقيل : التقدير أما البناء على الله

« كل » ، بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى ﴿ تدمر كل شيء ﴾ اهـ .

(٦) فيه أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقاً للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب ، ولعل اشتداد غضبه ﷺ عند ذكر الساعة لما فيها من الأحوال العظيمة والخطوب الجسيمة .

(٧) المنذر المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره وهو المخوف أيضاً ، وأصل الإنذار الإعلام يقال أنذرته أنذره إنذاراً : إذا أعلمته فأنما منذر ونذير أي معلم وخوف وعذر .

والمعنى أنه ﷺ كان يخوفهم من قيام الساعة وقربها ليستعدوا لها بطاعة الله عز وجل واجتناب المعاصي كما يخوف الجيش بهجوم العدو ليستعد للقاءه .

(٨) أي قرن بين إصبعيه السبابة والوسطى كما في رواية مسلم

قال القاضي عياض رحمه الله : يحتمل أنه تمثيل لمقاربتها وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة .

ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كسبة التفاوت بين الإصبعين تقريباً لا تحديداً اهـ .

(٩) المراد استصبحكم أي تأتكم صباحاً ، وعبر بالماض لتتحقق مجيئها كأنها جاءت ، ويقال كذلك في مستكم .

(١٠) أي فلورثته .

(١١) الضياع بفتح الضاد فسرهما الراوي بقوله « ولده المساكين » يعني أولاد الترفى ، وكذلك فسرهما أهل اللغة .

قال ابن قتيبة : أصله مصدر ضاع بضيع ضياعاً .

المراد من ترك أطفالاً وعبالاً ذوي ضياع ، فأوقع المصدر موضع الاسم .

وقوله (فإني وعلي) : أي فإني تربية أولاده وعلي قضاء دينه . قال النووي : قال أصحابنا : وكان النبي ﷺ لا يصلّي على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاء لتلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ، فلما فتح الله على المسلمين مبادئ الفتح قال ﷺ « من ترك ديناً فعلي » أي قضاؤه فكان يقضيه .

تخریجه : (م . ج) (٨٨ / ٦) .

٢٧٨٦- عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ : أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ

فهر كذا ، وأما بعد فكذا .

(٣) الهدي يضم الهاء وفتح الدال في الكلمتين ، ويجوز فتح الهاء وإسكان الدال أيضاً وضبطه النووي بالوجهين ، وكذا ذكره جماعة غيره بالوجهين .

وقال القاضي عياض : رويناه في مسلم بالضم ، وفي غيره بالفتح ، وبالفتح ذكره الهروي وفسره على رواية الفتح بالطريق ، أي أحسن الطرق طرق محمد ﷺ يقال فلان حسن الهدي أي الطريقة والمذهب « اهتدوا بهدي عمار » وأما على رواية الضم فمعناها الدلالة والإرشاد .

قال العلماء : لفظ الهدي له معنيان :

أحدهما : بمعنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعباد ، قال الله تعالى ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ « هدى للمتقين » ومنه قوله تعالى ﴿ وأما نوح وفهديناهم ﴾ أي بينا لهم الطريق ﴿ إنا هديناه السبيل ﴾ « وهديناه النجدين »

والثاني : بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي تفرد الله به ، ومنه قوله تعالى ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » .

(٤) بفتح الدال المهملة جمع عذبة بالفتح وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع ، وهي البدعة كما يشير الحديث إلى ذلك .

(٥) قال النووي : هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع .

قال أهل اللغة : هي كل شيء عمل على غير مثال سابق .

قال العلماء : البدعة خمسة أقسام : واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة .

فمن الواجبة : نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك

ومن المندوبة : تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك

ومن المباح : التبسط في ألوان الأطعمة وغير ذلك .

والحرام والمكروه : (٨٧ / ٦) ظاهراً .

قال : وقد أوضحت المسألة بأدلتها المبسوطة في تهذيب الأسماء واللغات ، فإذا عرف ما ذكرته علم أن الحديث من العام المخصوص وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة ، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب ؓ في التراويح : نعمت البدعة ، ولا يمنع من كون الحديث عاماً خصوصاً قوله « كل بدعة » مؤكداً بـ

يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِماً، ثُمَّ يَقْعُدُ، ثُمَّ يَقُومُ، فَيَخْطُبُ. [مسند احمد ج ٢٢٢٧]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ورجال الطبراني ثقات .

٢٧٨٩- عن ابن عمر ؓ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ، بَيْنَهُمَا جُلُوسَةٌ. [مسند احمد ج ٤٩١٩]

٢٧٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْلِسُ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ. [مسند احمد ج ٥٦٥٧]

تخریجه : (ق. والأربعة) بلفظ « كان ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً ثم يجلس ثم يقوم كما فعلون اليوم » .

٢٧٩١- عَنْ مِمَالٍ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ : نَبَّأَنِي (جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ)، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ قَائِماً عَلَى الْوُجْبِ، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ، فَيَخْطُبُ قَائِماً. قَالَ فَقَالَ لِي جَابِرُ : فَمَنْ نَبَّاكَ^(١) أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ قَاعِداً فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ وَاللَّهِ صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي صَلَاةٍ^(٢). [مسند احمد ج ٢١١٣١]

٢٧٩٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ بَعْدُ قَوْلُهُ : فَقَدْ كَذَبَ)، وَلَكِنَّهُ رِثْماً خَرَجَ، وَرَأَى النَّاسَ فِي قُلْتِهِ فَجَلَسَ، ثُمَّ يَثْرُبُونَ^(٣)، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِماً. [مسند احمد ج ٢١١١٢]

(١) رواية أبي داود « فمن حدثك أنه كان يخطب » كما في رواية أخرى عند الإمام أحمد، ورواية مسلم كلفظ حديث الباب .

(٢) قال النووي : المراد الصلوات الخمس لا الجمعة اهـ .

قال الشوكاني : ولا بد من هذا ، لأن الجمع التي صلاحها ﷺ من عند اقتراف صلاة الجمعة إلى عند موته لا تبلغ ذلك المقدار (٩٠/٦) ولا نصفه اهـ .

(٣) أي يرجعون إلى المسجد ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ أي مرجعاً ومجتعماً .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه (م. د) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية غير الإمام أحمد .

٢٧٩٣- عَنْ مِمَالٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ يَخْطُبُ فِي الْجُمُعَةِ إِلَّا قَائِماً،

النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ^(١) وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَنْسَرِ الْخَطِيبُ أَنْتَ^(٢)، قُلْ : وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . [مسند احمد ج ١٨٤٣٦]

(١) بفتح الشين المعجمة وكسرهما .

(٢) قال القاضي عياض وجماعة من العلماء : إنما أنكر عليه لتشريكه في الضمير المتضي للتسوية وأمره بالمعطي تعظيماً لله بتقدير اسمه كما قال ﷺ في الحديث الآخر « لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن ليقول ما شاء الله ثم شاء فلان » اهـ .

وقال النووي : الصواب أن سبب النهي أن الخطب شأنها البسط والإيضاح واجتنب الإشارات والرموز ، ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ليفهم . وأما قول الأولين فيضعف بأشياء ، منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة من كلام رسول الله ﷺ لقوله ﷺ « أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » وغيره من الأحاديث ، وإنما ثنى الضمير هنا لأنه ليس خطبة وعظ ، وإنما هو تعليم حكم ، فكلمنا قل لفظه كان أقرب إلى حفظه ، بخلاف خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظهما وإنما يراد الاعتناظ بها .

ومما يؤيده هذا ما ثبت في سنن أبي داود ومسنن الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن مسعود ؓ قال علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة « الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً » اهـ .

وستأتي هذه الخطبة في أبواب خطب النبي ﷺ في آخر القسم الثاني من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (مذ نس ك هـ) .

٢٧٨٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ قَائِماً عَلَى رَجُلَيْهِ . [مسند احمد ج ١١٢٨٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (٨٩/٦)

٢٧٨٨- عن ابن عباس ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ

المختصر عن المعاني الكثيرة .

(٤) الحمزة في « واقصروا » حمزة وصل قاله النووي .

قال : وليس هذا الحديث غالباً للأحاديث المشهورة في الأمر بتخفيف الصلاة ، لقوله في الرواية الأخرى « وكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً » لأن المراد بالحديث الذي نحن فيه أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويلاً يشق على المأمومين ، وهي حينئذ قصد أي معتدلة ، والخطبة قصد بالنسبة إلى وضعها .

وقوله ﷺ « فإن من البيان لسحراً » : قال أبو عبيد - هو من الفهم وذكاء القلب .

قال القاضي عياض : فيه تاويلان : -

أحدهما : أنه ذم لأنه إمالة القلوب وصرفها بمقاطع الكلام إليه حتى يكسب من الإثم به كما يكسب بالسحر ، وأدخله مالك في الموطأ في باب ما يكره من الكلام وهو مذهبه في تاويل الحديث .

والثاني : أنه مدح ، لأن الله تعالى امتن على عباده بتعليمهم البيان وشبهه بالسحر ليل القلوب إليه ، وأصل السحر الصرف ، فالبيان يصرف القلوب ويميلها إلى ما تدعو إليه ، هذا كلام القاضي .

قال النووي : وهذا التأويل الثاني هو الصحيح المختار اهـ .

تخرجه : (م) .

٢٧٩٦- عن أبي راشد ، قال : خطبنا (عمار بن يامير) فتجوز في خطبته ، فقال له رجل من قرشي : لقد قلت قولاً شفاءً^(١) ، فلما أتت أطلت ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ نهى أن تطيل الخطبة . [مسند أحمد ح ١٩٠٩٥] [٩٢/٦]

(١) يريد أن الخطبة كانت مؤثرة في قلوب السامعين وشفاء لأمراض القلوب إلا أنها قصيرة .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٢٧٩٧- عن (الحكم بن حزن الكوفي) وله صحبة من النبي ﷺ ، قال : فأنشأ يحدثنا قال : قدمت على رسول الله ﷺ سابع سبعة أو سابع تسعة^(١) ، قال : فأذن لنا ، فدخلنا ، فقلنا : يا رسول الله أنشأتك لتدعونا لنا بخير ؟ قال : فدعنا لنا بخير ، وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر ، والشأن إذ ذاك دون^(٢) ، قال : فلبثنا عند رسول الله

فمن حدثك أنه جلس فكذب ، فإنه لم يفعل ، كان النبي ﷺ يخطب ، ثم يقعد ، ثم يقوم فيخطب ، كان يخطب خطبتين ، يقعد بينهما في الجمعة . [مسند أحمد ح ٢١١٥٥]

تخرجه : (م) .

٢٧٩٨- عن جابر بن سمرة قال : صليت مع النبي ﷺ فكانت صلاته قصداً^(١) ، وخطبته قصداً .

وبهذا الإسناد قال : كانت لرسول الله ﷺ خطبتان يجلس بينهما ويفرأ آيات من القرآن ويذكر الناس^(٢) . [مسند أحمد ح ٢١١٧٠]

(١) القصد في الشيء هو الاقتصاد فيه وترك التطويل .

وإنما كانت صلاة رسول الله ﷺ قصداً وخطبته كذلك لئلا يمل الناس .

(٢) استدل به على مشروعية القراءة والوعظ في الخطبة ، وقد ذهب الشافعي إلى وجوب الوعظ وقراءة آية ، وسيأتي ذكر المذاهب في الأحكام .

تخرجه : (م) نس. مذ. (ج) إلى قوله وخطبته قصداً ، وروى الباقي منه حديثاً مستقلاً (م. د. نس. ج) . (٩١/٦)

٢٧٩٥- عن واصل بن حيان^(١) ، قال : قال أبو وائل : خطبنا عمار فأبلغ وأوجز ، فلما نزل قلنا : يا أبا اليقظان لقد أبغيت وأوجزت فلما كنت تنفس^(٢) ؟ قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة^(٣) من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا^(٤) الخطبة ، فإن من البيان لسحراً . [مسند أحمد ح ١٨٥٠٧]

(١) حيان بالثناة .

(٢) أي فلو أطلت قليلاً .

(٣) بفتح الميم ثم حمزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة .

قال الأزهرى : والأكثرون الميم فيها زائدة وهي مفعلة .

قال الهروي : قال الأزهرى : غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية .

قال القاضي : عياض قال شيخنا ابن سراج : هي أصلية اهـ .

وإنما كان إقصار الخطبة علامة من فقه الرجل ، لأن الفقيه هو المطلع على جوامع الألفاظ فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ

٢٧٩٩- عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ :
كَتَبْتُ إِلَى جَنْبِ (عِمَارَةَ بْنِ زُوَيْبَةَ) ^(١) وَبَشَرْتُ ^(٢) يَخْطُبُنَا ، فَلَمَّا
دَعَا رَفَعَ يَدَيْهِ ^(٣) ، فَقَالَ عِمَارَةُ : يَغْنِي قُبْحَ اللَّهِ هَاتَيْنِ
الْيَدَيْنِ - أَوْ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنَيْنِ ^(٤) - رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
يَخْطُبُ إِذَا دَعَا يَقُولُ هَكَذَا ، وَرَفَعَ السَّبَابَةَ وَحَدَّهَا ^(٥) [مسند

أحمد ج ١٧٣٥٦]

(١) براء وموحدة مصغراً التقفي يكنى بأبي زهير صحابي
نزل الكوفة .

(٢) هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، تولى الكوفة سنة إحدى
وسبعين بعد قتل مصعب بن الزبير وأضيف إليه البصرة سنة ثلاث
وسبعين بعد أن عزل عنها خالد بن عبد الله فرحل إليها
واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث .

(٣) أي وهو يدعو في يوم الجمعة كما في رواية أبي داود ،
يعني حال الدعاء في الخطبة .

(٤) شك الراوي هل قال « اليدين » بفتح أوله مكبراً أو
اليدين بضم أوله وفتح الدال المهملة وتشديد التحتية المفتوحة
مصغراً .

ورواية الترمذي « اليدين » بالتصغير بغير شك وزاد
« الْقَصْرَتَيْنِ » بالتصغير أيضاً .

والظاهر أنه دعاء عليه ، وقيل : إخبار عن قبح صنعه (٩٤/٦)
لأنه فعل شيئاً لم يفعله النبي ﷺ . وعلى أنه دعاء عليه فالجملة
خبرية لفظاً إنشائية معنى وفيها إطلاق اسم الجزء على الكل ؛
وعلى أنه إخبار عن قبح صنعه ، فالجملة خبرية لفظاً ومعنى .

(٥) فيه جواز رفع السبابة عند الدعاء في خطبة الجمعة وأما
رفع اليدين فلا ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخریجه : (م . د . د . نس . حق)

٢٨٠٠- عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ خَارِثَةَ ^(١) ، قَالَتْ : لَقَدْ
كَانَ ثَوْرُنَا ^(٢) وَتَشْوُرُ النَّبِيَّ ﷺ وَاحِداً ، سَتَيْنِ ، أَوْ سَنَةً
وَبَعْضُ سَنَةٍ ^(٣) ، وَمَا أَخَذْتُ ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيد ﴾ إِلَّا
عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ عَلَى
الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٠٤]

(١) هي أم هشام بنت خارثة بن التعمان رضي الله عنها
صحابية مشهورة وهي أخت عمرة بنت عبد الرحمن لأمها ، روت

ﷺ أَيَّاماً شَهِدْنَا فِيهَا الْجُمُعَةَ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَكِّئاً
عَلَى - قَوْسٍ أَوْ قَالَ : عَلَى عَصَا ^(٢) - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى
عَلَيْهِ كَلِمَاتٍ ^(٣) خَفِيفَاتٍ طَيِّبَاتٍ مَبَارَكَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ، إِنَّكُمْ لَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تُطِيعُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ
سَدُّوا وَأَبْشِرُوا ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٨٠١١]

(١) شك من شبيب وهو حال من فاعل قدمت يعني أتيت
النبي ﷺ حال كونه واحداً من سبعة أو واحداً من تسعة .

(٢) يعني وحالتهم في ذاك الوقت حالة إعياس وضيق من
العيش ، وإنما قال ذلك الحكم بن حزن يريد الاعتذار عن انقصار
النبي ﷺ على التمر الذي قدم لهم .

(٣) شك من الراوي وفيه مشروعية اعتماد الخطيب حال
الخطبة على عصا أو نحوها .

قالوا : وحكمة ذلك الاشتغال عن العبث .

(٤) رواية البيهقي « بكلمات فما هنا منصوب بنزع الخافض
أي أتى عليه بكلمات » كما في رواية البيهقي (٩٣/٦)

(٥) المعنى حيث أنكم لن تفعلوا ولن تطيعوا كل ما أمرتم به
فسددوا وأبشروا .

قال الحافظ : (سدوا) أي الزموا السداد وهو الصواب من
غير إفراط ولا تفريط (أبشروا) بالثواب على العمل الدائم وإن
قل .

والمراد : تبشير من عجز عن العمل بالأكمل بأن العجز إذا لم
يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره ، وإبهام البشر به تعظيماً
وتفخيماً له .

تخریجه : (د . عل . حق) وسنده جيد وصححه ابن خزيمة وابن
السكن وحسن إسناده الحافظ .

٢٧٩٨- عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْبَرَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ (الْبَرَاءِ بْنِ
عَازِبٍ) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا . [مسند
أحمد ج ١٨٩١٩]

تخریجه : (د . طب) .

ولفظ أبي داود عن البراء أن النبي ﷺ أعطى يوم العيد قوساً
أو عصاً فخطب عليه .

ورواه أيضاً الإمام أحمد والطبراني مطولاً ، وسيأتي في باب
خطبة العيدين وصححه ابن السكن .

عنها أختها عمرة وبايعت بيعة الرضوان .

روى لها مسلم وأبو داود والإمام أحمد .

(٢) التور بضم القوية والنون المشدتين هو الذي يَخِز فيه .

(٣) تريد أنها جاورت النبي ﷺ هذه المدة فكانت تسمعه

يقرا سورة (ق) كل جمعة وهو يخطب فحفظتها منه ، وهذا يدل على قوة حفظها ومعرفتها بأحوال النبي ﷺ وقربها من منزله .

قال العلماء : وسبب اختياره ﷺ (ق) أنها مشتملة على البعث والموت والمواظب المفيدة والزواجر الشديدة .

وفيه دليل للقراءة في الخطبة واستحباب قراءة (ق) أو بعضها في كل خطبة .

تخرجه : (م. د. نس. ك. حق) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية خطبتين للجمعة مشتملتين على حمد الله عز وجل والشاء عليه والشهادتين وشيء من القرآن والوعظ والدعاء .

وفيهما أيضاً : مشروعية الإتيان بهما من قيام لا من جلوس والفصل بينهما بجملة يسيرة لا يتكلم فيها وعدم التطويل فيها لتلايل الناس .

وفيهما أيضاً : مشروعية اعتماد الخطيب على عصا أو نحوها أثناء الخطبة .

أما حكم الخطبتين : فقد ذهب إلى وجوبهما العترة والإمام الشافعي رحمه الله ، وعن الحسن البصري وأهل الظاهر .

ورواية ابن الماجشون عن مالك أنها مستحبتان لا واجبتان . وحكى (٩٥/٦) العراقي في شرح الترمذي عن الأئمة مالك وأبي حنيفة والأوزاعي وإسحاق بن راهويه وأبي ثور وابن المنذر وأحمد بن حنبل في رواية عنه أن الواجب خطبة واحدة .

قال : وإليه ذهب جمهور العلماء .

قال الشوكاني : واستدلوا على الوجوب بما ثبت عنه ﷺ بالأحاديث الصحيحة ثبوتاً مستمراً أنه ﷺ كان يخطب في كل جمعة .

قال : ويجرد الفعل لا يفيد الوجوب ، واستدلوا أيضاً بقوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » .

قال : وهو مع كونه غير صالح للاستدلال به على الوجوب ليس فيه إلا الأمر بإيقاع الصلاة على الصفة التي كان يوقعها عليها ، والخطبة ليست بصلاة ، واستدلوا أيضاً بقوله تعالى ﴿ فاسمعوا إلى ذكر الله ﴾ وفعله ﷺ للخطبة بيان للمجمل وبيان

المجمل الواجب واجب .

ورد : بأن الواجب بالأمر هو السعي فقط .

وتعقب بأن السعي ليس مأموراً به لذاته بل لتعلقه وهو الذكر .

ويتعقب هذا التعقب بأن الذكر المأمور بالسعي إليه هو الصلاة ، غاية الأمر أنه متردد بينها وبين الخطبة .

وقد وقع الاتفاق على وجوب الصلاة والنزاع في وجوب الخطبة فلا ينتهض هذا الدليل للوجوب ، فالظاهر ما ذهب إليه الحسن البصري وداود الظاهري والجويني من أن الخطبة مندوبة فقط .

وأما الاستدلال للوجوب بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم » رواه أبو داود وأحمد بمعناه .

وعنديه أيضاً عند البيهقي في دلائل النبوة مرفوعاً حكاية عن الله تعالى بلفظ « وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي » فوهم لأن غاية الحديث الأول عدم قبول الخطبة التي لا حمد فيها ، وغاية الثاني عدم جواز خطبة لا شهادة فيها بأنه ﷺ عبد الله ورسوله ، والقبول والجواز وعدمهما لا ملازمة بينهما وبين الوجوب قطعاً اهـ .

وأما الحمد والوعظ وقراءة شيء من القرآن فذهبت الشافعية والحنابلة إلى وجوبها وزادوا عما في أحاديث الباب وجوب الصلاة على النبي ﷺ .

قال ابن قدامة في المغني : وإذا وجب ذكر الله تعالى وجب ذكر النبي ﷺ لما روي في تفسير قوله تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ورفعنا لك ذكرك ﴿ . قال : لا أذكر إلا ذكرت معي ، ولأنه موضع وجب فيه ذكر الله تعالى والشاء عليه فوجب فيه الصلاة على النبي ﷺ كالأذان والتشهد .

قال : ويحتمل أن لا تجب الصلاة على النبي ﷺ لأن النبي ﷺ لم يذكر في خطبه ذلك اهـ .

قلت : هذا هو المتعين ، وزاد الشافعية وجوب الدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية على أصح القولين عندهم .

وذهبت المالكية والأوزاعي وإسحاق وأبو ثور وأبو يوسف وعمر بن دلوود إلى أن الواجب ما يقع عليه اسم الخطبة وما زاد عن ذلك فهو مستحب .

وقال أبو حنيفة : فرض الخطبة تسيحة أو تهليلة أو تحميدة أو تكبيرة على قصد الخطبة ، وعندهما « أعني أبا يوسف ومحمداً »

وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في ترجله وتنعله ويطهره وفي شأنه كله » .

قال الحافظ ابن القيم في الهدي : كان ﷺ يعتمد على قوس أو عصاً قبل أن يتخذ المنبر ، وكان في الحرب يعتمد على قوس . وفي الجمعة يعتمد على عصاً ، ولم يحفظ عنه أنه اعتمد على سيف ، وما يظنه بعض الجهال أنه كان يعتمد على السيف دائماً وأن ذلك إشارة إلى أن الدين قام بالسيف فمن فرط جهله ، فإنه لا يحفظ عنه ﷺ بعد اتخاذ المنبر أنه كان يرقاه بسيف ولا قوس ولا غيره ، ولا قبل اتخاذه أنه أخذ بيده سيفاً البتة ، وإنما كان يعتمد على عصاً أو قوس اهـ .

وفي حديث عمارة بن روية : دليل على كراهة رفع الأيدي على المنبر حال الدعاء وأنه بدعة .

ويؤيد ذلك ما رواه البزار والطبراني في الكبير والإمام أحمد ، وتقدم في باب التحذير من الإبتداع في الدين رقم (١٦) من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة عن غضيف بن الحارث الثمالي ؓ قال : بعث (٩٧/٦) إلى عبد الملك بن مروان فقال : يا أبا أسماء إنا قد أجمعنا الناس على أمرين قال : وما هما ؟ قال : رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر ، فقال : أما إنهما أمثل بدعتكم عندي ولست بمجيبك إلى شيء منهما ؟ قال : لم ؟ قال : لأن النبي ﷺ قال « ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة » فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة .

وللكرهية رفع اليدين حال الخطبة ذهب الإمامان مالك والشافعي وجماعة .

قال القاضي عياض : كره مالك وقوم من السلف رفع اليدين في الخطبة لهذا الحديث ، لأنه ﷺ لم يزد على الإشارة بالمسبحة ، وأجازاه بعض أصحابنا وآخرون ، لأنه ﷺ رفعهما في خطبة الجمعة حين استسقى اهـ .

وأجاب المانعون : بأن رفعه في الاستسقاء كان لمعارض الاستسقاء .

قلت : الواجب الوقوف مع النصوص حيثما كانت ، فما ثبت فيه رفع يديه ﷺ نرفع فيه وما لا فلا ؛ وسيأتي لذلك مزيد بحث في باب كثرة الدعاء ورفع اليدين عنده من أبواب الاستسقاء إن شاء الله تعالى .

وفي أحاديث الباب أيضاً : استحباب قول « أما بعد » في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرهما ، وكذا في خطب الكتب المصنفة ، وقد عقد البخاري باباً في استحبابه وذكر فيه جملة من الأحاديث .

لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة عرفاً وهو مقدار ثلاث آيات عند الكرخي .

وقيل : مقدار التشهد (٩٦/٦) .

وأما الشهادتان : فالجمهور على استحبابهما .

وأما القيام للخطبتين : فقد اختلف في وجوبه :

فذهب الجمهور إلى الوجوب .

ونقل عن أبي حنيفة أن القيام سنة وليس بواجب وإلى ذلك ذهب الهادوية .

واستدل الجمهور على الوجوب بما في أحاديث الباب من أنه ﷺ كان يخطب قائماً ، وبما أخرجه ابن أبي شيبة عن طاوس قال : خطب رسول الله ﷺ قائماً وأبو بكر وعمر وعثمان ، وأول من جلس على المنبر معاوية .

وروى ابن أبي شيبة أيضاً عن الشعبي : أن معاوية إنما خطب قاعداً لما كثر شحم بطنه ولحمه .

قال الشوكاني : ولا شك أن الثابت عنه ﷺ وعن الخلفاء هو القيام حال الخطبة ، ولكن الفعل مجزؤه لا يفيد الوجوب كما عرفت غير مرة اهـ .

وأما الجلوس بينهما : فذهب الشافعية والإمام يحيى إلى وجوبه مستدلين بفعله ﷺ وقوله : « صلوا كما رأيتموني أصلي » وتقدم الجواب عن ذلك .

وذهب الجمهور إلى الاستحباب وعدم الوجوب .

وأما عدم تطويلهما : فلا خلاف بين العلماء في استحبابه ، إنما الخلاف في أقل ما يميز وهو مبسوط في كتب الفقه .

وأما اعتماد الخطيب على قوس أو عصاً : فذهب الجمهور إلى استحبابه ، ولكنهم اختلفوا في أخذه بأي اليدين .

فذهب المالكية : إلى أخذه باليد اليمنى .

وذهب الشافعية : إلى أخذه باليد اليسرى ويشغل اليمنى بحرف المنبر لاتباع السلف والخلف ، فإن لم يجد شيئاً من ذلك وضع اليمنى على حرف المنبر وأرسل اليسرى .

وقالت الحنفية : يعتمد على سيف يساره في كل بلدة فتحت عنوة ويخطب بقوس أو عصاً في كل بلدة فتحت صلحاً .

وقالت الحنابلة : يسن أن يعتمد على سيف أو قوس أو عصاً بإحدى يديه .

قلت : لم أقف على شيء من الأحاديث يدل على هذه التفاصيل ، والأفضل الأخذ باليمن لما رواه الشيخان والإمام أحمد

واختلف العلماء في أول من تكلم به :

وقيل : داود عليه السلام .

وقيل : يعرب بن قحطان .

وقيل : قس بن ساعدة .

وقال بعض المفسرين أو كثير منهم : إنه فصل الخطاب الذي أوتيته داود .

وقال المحققون : فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل ، أفاده النووي .

فائدة : قال صاحب المذهب : ومن ستمها « يعني الخطبة » إذا صعد « الخطيب » المنبر ثم أقبل على الناس أن يسلم عليهم لما روي أن النبي ﷺ « كان إذا صعد المنبر يوم الجمعة واستقبل الناس بوجهه قال : السلام عليكم اهـ .

قال النووي : رواه البيهقي من رواية ابن عمر وجابر وإسنادهما ليس بالقوي .

وقال : قال أصحابنا يسن للإمام السلام على الناس مرتين :

إحداهما : عند دخوله المسجد يسلم على من هناك وعلى من عند المنبر إذا انتهى إليه .

الثانية : إذا وصل أعلا المنبر وأقبل على الناس بوجهه يسلم عليهم لما ذكره المصنف « يعني صاحب المذهب » قال أصحابنا : وإذا سلم لزم السامعين الرد عليه وهو فرض كفاية كالسلام في باقي المواضع ، وهذا الذي ذكرناه من استحباب السلام الثاني مذهبنا ومذهب الأكثرين ، وبه قال ابن عباس وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وأحمد .

وقال مالك وأبو حنيفة : يكره اهـ ج

٣٥- ١٤- المنع من الكلام والإمام

يخطب والرخصة في تكلمه وتكليمه

لمصلحة وجواز قطع الخطبة لأمر يحدث

٢٨٠١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا^(١) ، وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ : أَنْصِتْ ، لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٣٣] [٩٨/١]

(١) شبه من لم يمسك عن الكلام بالحمار الحامل الأسفار

يجامع عدم الانتفاع .

وظاهر قوله « من تكلم يوم الجمعة » المنع من جميع أنواع الكلام من غير فرق بين ما لا فائدة فيه وغيره ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

(٢) قال العلماء : معناه ليس له جمعة كاملة للإجماع على إسقاط فرض الوقت عنه .

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وفيه مجالد ابن سعيد وقد ضعفه الناس ووثقه النسائي في رواية .

قلت : أورده الحافظ في بلوغ المرام أيضاً وقال : رواه أحمد بإسناد لا بأس به ، قال : وهو يفسر حديث أبي هريرة في الصحيحين مرفوعاً « إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت » اهـ .

٢٨٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ : أَنْصِتْ ، فَقَدْ لَغَيْتَ^(١) .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ : هِيَ لَفَةٌ أَبِي هُرَيْرَةَ .

[مسند أحمد ح ٧٣٢٨]

٢٨٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ : أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ، فَقَدْ لَغَوْتَ . [مسند أحمد ح ٩١٣٦]

٢٨٠٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ)^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنْصِتُوا وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ ، فَقَدْ أَلْفَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . [مسند أحمد ح ٨٢١٨]

(١) في رواية مسلم بعد قوله « فقد لغيت » ، قال أبو الزناد : هي لفظة أبي هريرة ، وإنما هو « فقد لغوت » .

قال النووي : قال أهل اللغة يقال : لغا يلفو كغزا يغزو .

ويقال لفي يلفي كعمى لفتان ، الأول أفصح .

وظاهر القرآن يقتضي هذه الثانية التي هي لفظة أبي هريرة ، قال الله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ﴾ وهذا من لفي يلفي ، ولو كان من الأول لقال : والغوا بضم الغين .

قال ابن السكيت وغيره : مصدر الأول اللغو ومصدر الثاني اللغي .

ومعنى « فقد لغوت » : أي قلت اللغو وهو الكلام الملقى

الساقط الباطل المردود ، وقيل : معناه قلت غير الصواب .

ولا ثواب له .

وقيل : تكلمت بما لا ينبغي .

ففي الحديث النهي عن جميع أنواع الكلام حال الخطبة ونبه بهذا على ما سواه ، لأنه إذا قال : أنصت وهو في الأصل أمر معروف وسماء لغواً فيسيره من الكلام أولى ، وإنما طريقه إذا أراد نهي غيره عن الكلام أن يشير إليه بالسكوت إن فهمه ، فإن تعذر فهمه فلينبهه بكلام مختصر ولا يزيد على أقل ممكن اهـ . (٩٩/٦)

(٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منه قال : هذا ما حدث به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ « الحديث » .

تخرجه : (ق . والإمامان . والأربعة) وفي رواية لمسلم « فقد لغيت » بلفظ الطريق الأولى .

وأخرجه البيهقي من طريق عقيل عن الزهري بلفظ « من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغا » وبهذا اللفظ رواه الترمذي .

ورواه البيهقي من طريق آخر غير الطريق الأولى بلفظ « إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة فقد لغوت ، عليك بنفسك » .

ولم أقف على من أخرج الطريق الثالثة من حديث الباب بلفظه غير الإمام أحمد .

٢٨٠٥- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَرَاءَةً ، وَهُوَ قَائِمٌ يُذَكِّرُ بَأْيَامِ اللَّهِ ^(١) ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو ذَرٍّ ، فَغَمَزَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَحَدَهُمَا . فَقَالَ : مَتَى أَنْزَلْتَ هَذِهِ السُّورَةَ يَا أَبِي فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا الْآنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ اسْكُتَ ^(٢) ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا ، قَالَ : سَأَلْتُكَ مَتَى أَنْزَلْتَ هَذِهِ السُّورَةَ فَلَمْ تُخْبِر . قَالَ أَبِي : لَيْسَ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَا لَفَزْتَ ^(٣) ، فَدَعَيْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ وَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي قَالَ أَبِي . فَقَالَ : صَدَقَ أَبِي . [مسند أحمد ح ٢١٦١٢]

(١) يعني يذكرهم بنعم الله وآياته الواقعة في الأيام ، وكان ذلك في خطبة الجمعة .

(٢) فيه جواز نهي المتكلم بالإشارة لا بالكلام .

(٣) يعني أن نصيبه (١٠٠/٦) من الصلاة ما أصابه من اللغو

تخرجه : أخرجه ابن ماجه بسند حديث الباب ولفظه إلا أنه قال قرأ يوم الجمعة (تبارك) بدل (براءة) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

٢٨٠٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى الْخَيْبِ ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَتَلَا آيَةً ، وَإِلَى جَنْبِي أَبِي بِنِ كَعْبٍ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبِي ، مَتَى أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ؟ قَالَ : قَائِمٌ أَنْ يُكَلِّمَنِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ قَائِمٌ أَنْ يُكَلِّمَنِي ، حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي أَبِي : مَا لَكَ مِنْ جُمُعَتِكَ إِلَّا مَا لَغَيْتَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقُلْتُ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّكَ تَلَوْتَ آيَةً وَإِلَى جَنْبِي أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، فَسَأَلْتُهُ : مَتَى أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ، قَائِمٌ أَنْ يُكَلِّمَنِي ، حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ ، زَعَمَ أَبِي أَنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ جُمُعَتِي إِلَّا مَا لَغَيْتَ . فَقَالَ : صَدَقَ أَبِي ، فَإِذَا سَمِعْتَ إِسَامَكَ يَتَكَلَّمُ فَأَنْصِتْ حَتَّى يَقْرَأَ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٧٣]

تخرجه : أخرجه أيضاً الطبراني من رواية شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء .

قال الميمني : ورجال أحمد موثقون اهـ .

ويشهد له ما أخرجه أبو يعلى والطبراني عن جابر قال : دخل ابن مسعود والنبي ﷺ يخطب فجلس إلى جنبه أبي . فذكر نحو حديث أبي الدرداء المذكور في الباب .

قال العراقي : ورجاله ثقات .

٢٨٠٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ مِنَ الْخَيْبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَيُكَلِّمُهُ الرَّجُلُ فِي الْحَاجَةِ فَيُكَلِّمُهُ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَيَّ مُصَلِّئًا فَيُصَلِّي ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٢٢٥]

(١) فيه أنه لا بأس بالكلام بعد فراغ الخطيب من الخطبة وأنه لا يجرم ولا يكره .

تخرجه : أخرجه (١٠١/٦) الأربعة والبيهقي .

وقال الترمذي : هذا حديث لا يعرف إلا من حديث جرير بن حازم .

ويحتمل أن كلامه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
لهذا الغريب كان متعلقاً بالخطبة فيكون منها ولا يضر المشي في
(١٠٢/٦) أثانها، أفاده النووي .

تخرجه : (م حق)

٢٨١٠- عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَخْطُبُنَا ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ ،
يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ^(١) ، فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَسْطِ
فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(٣) . نَظَرْتُ إِلَى
هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ^(٤) حَتَّى قَطَعْتُ
حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا . [مسند أحمد ج ٢٣٣٨٢]

(١) من العثرة وهي الزلة مضارع عثر من باي نصر وضرب
أي يمشيان مشي صغير يميل في مشيه تارة إلى هنا وتارة إلى هنا
لضعفه في المشي .

(٢) في رواية النسائي « فحملهما ثم عاد إلى المنبر » وإنما
حملهما وصعد بهما إلى المنبر لكمال ما أودع الله عز وجل في قلبه
ﷺ من الرحمة .

(٣) أي بلاء ومحنة واختبار يختبر الله بها عباده ليميز بين
يشغله ذلك عن طاعة الله من لا يشغله ، فمن أقبل على طاعة
الله عز وجل واشتغل بها عن ماله وولده كان من الفائزين ، ومن
عكس كان من المهالكين ، وقد ثبت له ﷺ العصمة فلا يشغله
شيء عن الله عز وجل مهما كان ، فالمراد بالفتنة هنا بالنسبة له
ﷺ هو الميل الطبيعي الذي لم يشغله عن ربه عز وجل .

(٤) أي لأنه ﷺ كان أرحم خلق الله بخلق الله وأي قلب
رحيم يرى طفلين في هذه الحالة ولا يرحمهما ، فعدم صبره ﷺ
على تركهما لما أودعه الله عز وجل في قلبه من كثرة الرحمة ورقة
القلب .

تخرجه : (د. نس. حق) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية عدم الكلام
والإمام يخطب ، وظاهرها يدل على المنع من جميع أنواع الكلام
من غير فرق بين ما لا فائدة فيه وغيره لإطلاق الكلام فيها ؛ ويؤيد
ذلك أنه إذا جعل قوله « أنصت » مع كونه أمراً بمعروف لغواً ،
فغيره من الكلام أولى بأن يسمى لغواً .

وقد اختلف العلماء في ذلك هل هو حرام أو مكروه كراهة
تنزيه .

وسمعت محمدًا يعني البخاري يقول وهم جرير بن حازم في
هذا الحديث ، والصحيح ما روى ثابت عن أنس قال « أقيمت
الصلاة فأخذ رجل بيد النبي ﷺ فما زال يكلمه حتى نعى بعض
القوم » قال محمد والحديث هو هذا ، وجرير بن حازم ربما يهمل في
الشيء وهو صدوق اهـ كلام الترمذي .

وقال أبو داود : الحديث ليس بمعروف وهو مما تفرد به جرير
بن حازم .

وقال الدارقطني : تفرد به جرير بن حازم عن ثابت .

قال العراقي : ما أعل به البخاري وأبو داود الحديث من أن
الصحيح كلام الرجل له بعدما أقيمت الصلاة لا يقدح ذلك في
صحة حديث جرير بن حازم ، بل الجمع بينهما ممكن بأن يكون
المراد بعد إقامة صلاة الجمعة وبعد نزوله من المنبر ، فليس الجمع
بينهما متعذراً ، كيف وجرير بن حازم أحد الثقات المخرج لهم في
الصحيح ، فلا تضر زيادته في كلام الرجل له أنه كان بعد نزوله
عن المنبر اهـ .

٢٨٠٨- عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ
(عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ) وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَالْمُؤَذِّنُ يُقِيمُ
الصَّلَاةَ ، وَهُوَ يَسْتَخِيرُ النَّاسَ ، يَسْأَلُهُمْ عَنْ أَحْيَارِهِمْ
وَأَسْغَارِهِمْ . [مسند أحمد ج ٥٤٠ ح ٥٤٠]

تخرجه : هذا الأثر أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله
رجال الصحيح اهـ .

قلت : وكذلك صحح العراقي إسناده

٢٨٠٩- عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجُلٌ غَرِيبٌ
جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ بَيْتِي لَا يَدْرِي مَا بَيْتِي ، قَالَ : فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ،
فَأَتَى بِكَرْسِيٍّ^(١) فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَعْلَمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، قَالَ : ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا . [مسند أحمد
ج ٢١٠٣٣ ح ٢١٠٣٣]

(١) بضم الكاف وكسرهما والضم أشهر وقعوده ﷺ على
الكرسي ليسمع الباقون كلامه ويروا شخصه الكريم .

ويحتمل أن هذه الخطبة التي كان النبي ﷺ فيها خطبة أمر غير
الجمعة ، ولهذا قطعها بهذا الفصل الطويل .

ويحتمل أنها كانت الجمعة واستأنفها .

ويحتمل أنه لم يحصل فصل طويل .

قال ابن عبد البر : إن عمر وابن عباس كانا يكرهان الكلام والصلاة بعد خروج الإمام .

واختلفوا أيضاً : إذا لم يسمع الإمام هل يلزمه الإنصات كما لو سمعه ؟

قال الجمهور : يلزمه .

وقال النخعي وأحمد وهو أحد قولي الشافعي : لا يلزمه ، قال القاضي عياض .

ونقل ابن قدامة في المغني : إن الكلام الواجب كتحذير الضرير من البثر أو من يخاف عليه ناراً أو حية أو حريقاً ونحو ذلك فله فعله ، لأن هذا يجوز في نفس الصلاة مع إفسادها فهنا أولى ، فأما تشميت العاطس ورد السلام ففيه روايتان :

قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله (يعني الإمام أحمد رحمه الله) سئل يرد الرجل السلام يوم الجمعة ؟ فقال : نعم ، ويشمت العاطس ؟ فقال نعم والإمام يخطب ، قال أبو عبد الله : قد فعله غير واحد ، قال ذلك غير مرة .

ومن رخص في ذلك الحسن والشعبي والنخعي والحكم وقتادة والثوري وإسحاق وذلك لأن هذا واجب فوجب الإتيان به في الخطبة لتحذير الضرير .

والرواية الثانية : إن كان لا يسمع رد السلام وتشميت العاطس ، وإن كان يسمع (١٠٤/٦) لم يفعل .

قال أبو طالب : قال أحمد : إذا سمعت الخطبة فاستمع وأنصت ولا تقرا ولا تشمت ؛ وإذا لم تسمع الخطبة فاقرا وشمت ورد السلام .

وقال أبو داود : قلت لأحمد : يرد السلام والإمام يخطب ويشمت العاطس ؟ قال : إذا كان ليس يسمع الخطبة فإرد ، وإذا كان يسمع فلا لقول الله تعالى ﴿ فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .

وقيل لأحمد : الرجل يسمع نعمة الإمام بالخطبة ولا يدري ما يقول يرد السلام ؟ قال : لا إذا سمع شيئاً .

وروي نحو ذلك عن عطاء ، وذلك لأن الإنصات واجب فلم يجز الكلام المانع منه من غير ضرورة كالأمر بالإنصات بخلاف من لم يسمع .

وقال القاضي : لا يرد ولا يشمت .

وروي ذلك عن ابن عمر وهو قول مالك والأوزاعي وأصحاب الرأي .

واختلف قول الشافعي : فيحتمل أن يكون هذا القول مختصاً بمن يسمع دون من لم يسمع فيكون مثل الرواية الثانية ، ويحتمل أن

فذهب إلى تحريمه الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد والأوزاعي والشافعي في أحد القولين عنه ، واحتج لهم بقوله تعالى ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ ومحدث أبي هريرة وحديث أبي الدرداء وهو حديث صحيح ، ولأن الخطبتين بدل (١٠٣/٦) ركعتين فحرم بينهما الكلام .

وذهب الشافعية في أصح القولين عندهم إلى أنه لا يحرم الكلام بل يكره كراهة تنزيه .

قال النووي : وبه قال عروة بن الزبير وسعيد بن جبيرة والشعبي والنخعي والثوري وداود .

قال : واحتج أصحابنا بالأحاديث الصحيحة المشهورة أن النبي ﷺ تكلم في خطبته يوم الجمعة مرات ، ومحدث أنس قال « دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة فقال : يا رسول الله متى الساعة فأشار إليه الناس أن أسكت ، فسأله ثلاث مرات كل ذلك يشيرون إليه أن أسكت ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك ما أعددت لها » رواه البيهقي بإسناد صحيح .

وعن أنس أيضاً قال : « بينما النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال : يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وذكر حديث الاستسقاء » رواه البخاري ومسلم .

قلت : سيأتي للإمام أحمد في أبواب الاستسقاء .

قال : وأجابوا عن الآية أنها عمولة على الاستجاب جمعاً بين الأدلة ، هذا إن سلمنا أن المراد الخطبة وأنها داخلة في المراد .

وعن حديث أبي هريرة أن المراد باللفظ الكلام الفارغ ومنه لغو اليمين .

وعن حديث أبي الدرداء أن المراد نقص جمعة بالنسبة إلى الساکت ، وأما القياس على الصلاة فلا يصح لأنها تقصد بالكلام بخلاف الخطبة أخرج

قلت : وأدلة الشافعية فيها نظر لأنها أخص من الدعوى ، وغاية ما فيها أن يكون عموم الأمر بالإنصات مخصصاً بالسؤال .

واختلفوا أيضاً في النهي عن الكلام هل هو في حال الخطبة فقط ، أو من ابتداء جلوس الإمام على المنبر ؟ .

قال النووي : إنما هو في حال الخطبة .

قال : وهذا مذهبنا ومذهب مالك والجمهور

قلت : وبه قال عطاء وطاوس والزهري وبكر المزني والنخعي وإسحاق ويعقوب وعبد روي ذلك عن ابن عمر وكرهه الحكم .

وقال أبو حنيفة : إذا خرج الإمام حرم الكلام .

كلم الإمام أو كلمه الإمام ، لأنه لا يشتغل بذلك عن سماع خطبته ، وقد ثبت أن النبي ﷺ سأل رجلاً هل صليت ؟ فأجابه وسأل عمر عثمان حين دخل وهو يخطب فأجابه ، وحديث أبي رفاعه المذكور في أحاديث الباب ، فهذه الأحاديث غصصة لتلك جمعاً بين الأخبار وتوفيقاً بينها .

وفي حديث أبي رفاعه : استحباب تلتف السائل في عبارته وسؤاله العالم .

وفيه تواضع النبي ﷺ ورفقه بالمسلمين وشففته عليهم وخفض جناحه لهم .

وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فاهمها ، ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة .

وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجب إجابته وتعليمه على الفور ، وفيه جواز قطع الخطبة لئلا هذا واستنفاه إن كان الفصل طويلاً وإلا فلا ، أفاده النووي ، ويقال مثل ذلك في حديث بريدة في قصة الحسن والحسين رضي الله عنهما والله أعلم .

٣٥-١٥- قصة الذين انفضوا عن

النبي ﷺ في خطبة الجمعة

٢٨١١- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قُلْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١) مَرَّةً الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ (٢) ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَتَبَيَّ أَثْنَا عَشَرَ (٣) ، فَزَلَّتْ وَإِذَا رَأَا يَجَارَةً أَوْ لَهْرًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا (٤) . [مسند أحمد ج ١٤٤٠٨]

(١) العير بكسر العين الإبل التي تحمل التجارة طعاماً كانت أو غيره ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها .

ولابن مردويه عن ابن عباس جاءت عير لعبد الرحمن بن عوف .

ووقع عند الطبراني عن أبي مالك أن الذي قدم بها من الشام دحية بن خليفة الكلبي ، وكذلك في حديث ابن عباس عند البزار .

وجمع بين الروایتين بأن التجارة كانت لعبد الرحمن ، وكان دحية السفير فيها أو كان مقارضاً .

ووقع في رواية ابن وهب عن الليث أنها كانت لوبرة الكلبي ، ويجمع بأنه كان رفيق دحية ، أفاده الحافظ .

يكون عاماً في كل حاضر يسمع أو لم يسمع ، لأن وجوب الإنصات شامل لهم فيكون المنع من رد السلام وتشميت العاطس ثابتاً في حقهم كالسامعين اهـ .

قلت : للشافعية قولان في استماع الخطبة الوجوب والاستحباب : فعلى القول بالوجوب لا يرد السلام ولا تشميت العاطس إلا بالإشارة وإن لم يسمع الإمام .

وعلى القول بالاستحباب يرد مطلقاً ، وقد علمت مما سبق أن الأصح عندهم الاستحباب فالرد جائز .

قال الحافظ : وقد استثنى من الإنصات في الخطبة ما إذا انتهى الخطيب إلى كلام لم يشرع في الخطبة مثل الدعاء للسلطان مثلاً .

بل جزم صاحب التهذيب بأن الدعاء للسلطان مكروه .

وقال النووي : محله إذا جاوز ، وإلا فالدعاء لولاة الأمور مطلوب .

قال الحافظ : وعمل الترك إذا لم يخف الضرر وإلا فيباح للخطيب إذا خشي على نفسه اهـ .

وأما الكلام في الجلسة بين الخطبتين :

فقد قال ابن قدامة : يحتمل أن يكون جائزاً ، لأن الإمام غير خاطب ولا متكلم فأنشبه ما قبلها وبعدها ، وهذا قول الحسن .

ويحتمل أن يمنع منه وهو قول مالك والشافعي والأوزاعي وإسحاق ، لأنه سكوت يسير في أثناء الخطبتين أشبه السكوت للنفس اهـ .

قلت : في كتب الحنابلة والشافعية جواز الكلام عند جلوس الإمام بين الخطبتين

وفي حديث أنس بن مالك والأثر المروي عن عثمان رضي الله عنهما دليل على جواز الكلام بعد فراغ الخطيب من الخطبتين وقبل الصلاة وأنه لا يجرم ولا يكره ، وإليه ذهب الجمهور .

وروي عن أبي حنيفة أنه يكره الكلام بعد الخطبة .

قال ابن العربي : والأصح عندي أن لا يتكلم بعد الخطبة ، لأن مسلماً قد روى أن الساعة التي في يوم الجمعة هي من حين يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقام الصلاة ، فينهي أن يتجرد للذكر والتضرع اهـ .

قلت : الذي في مسلم « أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة » .

ووردت أحاديث صحيحة أيضاً في الإنصات حتى تقضى الصلاة رواها الإمام أحمد وغيره ، منها حديث سلمان ونبيشة ، وتقدما في باب الفسل للجمعة ، ولكنها (١٠٥/١) تخصص بمن

وتركوه قائماً ، وكان لهم لحو يضربونه فتزلت « ووصله أبو عوانة في صحيحه ، أفاده الحافظ .

(٤) قيل : النكته في عود الضمير إلى التجارة دون اللّهُو أن اللّهُو لم يكن مقصوداً وإنما كان تبعاً للتجارة .

وقيل : حذف ضمير أحدهما لدلالة الآخر عليه .

وقال الزجاج : أعيد الضمير إلى المعنى أي انفضوا إلى الرؤية اهـ .

قلت : زاد مسلم في روايته « وتركوك قائماً » أي على المنبر تحطب .

قال ابن كثير في تفسيره : هكذا ذكره غير واحد من التابعين منهم أبو العالية والحسن وزيد بن أسلم وقتادة ، وزعم مقاتل بن حيان أن التجارة كانت لدحية بن خليفة قبل أن يسلم ، وكان معها طبل فانصرفوا إليها وتركوا رسول الله ﷺ قائماً على المنبر إلا القليل منهم ، وقد صح بذلك الخبر فذكر حديث الباب بسنده اهـ .

تخرجه : (ق. نس. مذ) .

الأحكام : حديث الباب فيه دليل على أن الخطبة تكون من قيام .

وقد استدلل به المالكية ومن وافقهم عن قال : تنعقد الجمعة باثني عشر رجلاً .

وأجاب الشافعية وغيرهم عن يشترط أربعين بأنه محمول على أنهم رجعوا أو رجح منهم تمام الأربعين فأنهم بهم الجمعة هكذا قالوا .

وتقدم بسط الكلام على المذاهب في العدد الواجب للجمعة في أحكام الباب الثالث من أبواب صلاة الجمعة .

وقد استشكل الأصيلي حديث الباب فقال : إن الله تعالى قد وصف أصحاب عمدة ﷺ بأنهم « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » ثم أجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية .

قال الحافظ : وهذا الذي يتعين المصير إليه مع أنه (١٠٧/٦) ليس في آية النور التصريح بتزولها في الصحابة ، وعلى تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم نهي عن ذلك ، فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذم ذلك اجتنبوه فوصفوا بعد ذلك بما في آية النور .

(٢) ظاهره أن الانقضاض وقع حال الخطبة ، لكن جاء في رواية البخاري بلفظ « بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت غير الحديث » .

وظاهر هذه الرواية أن الانقضاض وقع بعد دخولهم في الصلاة .

ويؤيد الرواية الأولى ما عند مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس بسند رواية الإمام أحمد ، وفيه قال : ورسول الله ﷺ يحطّب .

وما عند أبي عوانة من طريق عباد بن العوام .

وعند ابن حميد من طريق سلمان بن بشر كلاهما عن حصين به بلفظ يحطّب .

وكذا وقع عند البزار من حديث ابن عباس .

وعند الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة .

وعلى هذا فقلوه « نصلي » أي (١٠٦/٦) تنتظر الصلاة ، وكذا يحمل قوله « بينما نحن مع رسول الله ﷺ في الصلاة » كما وقع في مستخرج أبي نعيم على أن المراد بقوله « في الصلاة » أي في الخطبة ، وهو من تسمية الشيء باسم ما يقارنه ، وبهذا يجمع بين الروايات .

(٣) زاد في تفسير إسماعيل بن زياد الشامي « وامرأتان » وقد سمي من الجماعة الذين لم ينفضوا أبو بكر وعمر في رواية عند مسلم .

وفي رواية له أيضاً أن جابراً ﷺ ، قال : فلم يبق إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم .

وفي تفسير الشامي أن سالماً مولى أبي حذيفة منهم .

وروى العقيلي عن ابن عباس أن منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وأناس من الأنصار .

وروى السهيلي بسند منقطع أن الاثني عشر هم العشرة المبشرون بالجنة وبلال وابن مسعود .

قال : وفي رواية « عمار » بدل « ابن مسعود » ، ورواية العقيلي أقوى وأشبه بالصواب .

وقوله « نزلت » : ظاهر في أنها نزلت بسبب قدوم العير المذكورة ، والمراد باللّهُو على هذا ما ينشأ برؤية القادمين وما معهم .

ورفع عند الشافعي من طريق جعفر بن عمدة عن أبيه مرسلًا « كان النبي ﷺ يحطّب يوم الجمعة وكان لهم سوق كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والسمن فقدموا فخرج إليهم الناس

٣٥-١٦- صلاة الجمعة ركعتين وحكم

من سبق بركعة أو زوجم ، ومن قال

باشترائط المسجد لصحة الجمعة

٢٨١٢- عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ ، وَصَلَاةُ الْأَضْحَى رَكْعَتَانِ ^(١) ، وَصَلَاةُ الْفِطْرِ رَكْعَتَانِ ، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَانِ ، تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرِ ^(٢) ، عَلَى لِسَانِ مُحْتَمِلٍ . [مسند احمد ج ٢٥٧]

(١) أي لمن أراد الاختصار عليهما وهذا على مذهب القائلين بأن القصر رخصة ويجوز الإتمام ، أو فرضت ركعتين على مذهب القائلين بوجوب القصر وعدم جواز الإتمام ، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام الباب العاشر من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس .

(٢) أي شرعت ركعتين من أصلها لا تقبل تغييراً بحال من الأحوال .

قال النووي : وهل الجمعة صلاة مستقلة أم ظهر مقصورة ؟ فيه خلاف مشهور في طريقة الحراسانيين .

ومن نقله من المتقدمين صاحب التقریب حكاه عنه إمام الحرمين وغيره ، وظاهر كلام بعضهم أنه قولان .

وظاهر كلام الآخرين أنه وجهان ولعلهما قولان مستيطان من كلام الشافعي فيصح تسميتهما قولين ووجهين أصحهما أنها صلاة مستقلة ، ويستدل له بحديث عمر رضي الله عنه « يعني حديث الباب » وبأن ادعاء القصر يحتاج إلى دليل اهـ ج .

تخریجه : (نس. جه حق) ورجاله ثقات

قال الحافظ ابن القيم : هو ثابت عن عمر اهـ .

قلت : أشار النسائي إلى تضعيفه فقال : لم يسمعه ابن أبي ليلى من عمر .

قال النووي : قد رواه البيهقي عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن عمر بإسناد صحيح ، لكن ليس في هذه الرواية قوله على « لسان نبيكم » وهو ثابت في باقي الروايات اهـ ج .

٢٨١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً ^(١) ، فَقَدْ أَذْرَكَهَا كُلَّهَا ^(٢) . [مسند

احمد ج ٨٨٧٠ (٦/١٠٨)]

(١) أي بركوعها وسجودها .

(٢) في رواية لمسلم « من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة » .

وله في أخرى مثل حديث الباب إلا أنه قال « فقد أدرك الصلاة كلها » .

وللنسائي « فقد أدرك الصلاة كلها إلا أنه يقضي ما فاتته » بزيادة « إلا أنه يقضي ما فاتته » وبهذه الزيادة اتضح معنى الحديث إذ ظاهره بدونها متروك بالإجماع ، لأنه لا يكون بالركعة الواحدة مدركاً لجميع الصلاة بحيث تبرأ ذمته منها ، فإذا فيه إضمار تقديره فقد أدرك وقت الصلاة أو حكم الصلاة أو نحو ذلك ويلزمه إتمام بقيتها .

قال ابن عبد البر : واختلف في معنى « فقد أدرك الصلاة » : فقيل أدرك وقتها فهو بمعنى حديث « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح » وليس كذلك لأنهما حديثان لكل واحد منهما معنى .

وقيل : أدرك حكمها في ما يفوته من سهر الإمام ولزوم الإتمام ونحو ذلك .

وقيل : أدرك فضل الجماعة على أن المراد من « أدرك ركعة مع الإمام » ، قال : وظاهر الحديث يوجب الإدراك التام ، الوقت والحكم والفضل ، ويدخل في ذلك إدراك الجمعة ، فإذا أدرك منها ركعة مع الإمام أضاف إليها أخرى وإلا صلى أربعاً .

ثم أخرج من طريق ابن المبارك عن معمر والأوزاعي ومالك عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها » قال الزهري : فترى الجمعة من الصلاة اهـ .

تخریجه : (ق والأربعة وغيرهم) باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

وفي الباب : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أدرك ركعة من الجمعة فليصل إليها أخرى » .

قال النووي : رواه الحاكم في المستدرک من ثلاث طرق وقال : أسانيدھا صحيحة .

ورواه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وفي إسناده ضعف ، ويعني عنه حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة » رواه البخاري ومسلم .

وبهذا الحديث احتج مالك في الموطأ والشافعي في الأم وغيرهما .

قال الشافعي : معناه لم تفته تلك الصلاة ، ومن لم تفته الجمعة

صلاهما ركعتين ا هـ ج .

٢٨١٤- عَنْ سَيَّارِ بْنِ الْمَعْمُورِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ
يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ ،
وَنَحْنُ مَعَهُ : الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ^(١) ، فَإِذَا اشْتَدَّ الزَّحَامُ
فَلْيَسْجُدِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَلَى ظَهْرِ أَخِيهِ ، وَرَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ
فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ : صَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ ^(٢) . [مسند أحمد
ج ٢١٧ ح

(١) يريد أن المسجد بني صغيراً على قدر المهاجرين
والأنصار ، لأنه لم (١٠٩/٦) يكن إذ ذاك بالمدينة إلا هؤلاء ، فلما
كانت الفتوحات وكثر الناس بالمدينة أمرهم عند شدة الزحام أن
يسجد الرجل على ظهر أخيه للضرورة ، والظاهر أن ذلك في
الجمعة كما أشار إليه ابن قدامة في المغني ، وذلك لأن جماعتها لا
تعوض ، ولاستماع الخطبة وفضل كثرة الجماعة ، فكلما كثرت
الجماعة ازداد فضلها ، وربما أن عمر ﷺ كان يرى اشتراط المسجد
للجمعة والله أعلم .

(٢) أي وإن ترتب على ذلك سجودكم على ظهر إخوانكم .

تحريجه : (ص هـ) قال النووي : إسناده صحيح

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام : ١

منها : أن صلاة الجمعة ركعتان ، دليل ذلك ما في حديث
عمر بن الخطاب ﷺ من قوله « وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير
قصر على لسان محمد ﷺ » ولأنه نقل الخلف عن السلف .
قال ابن المنذر : أجمع المسلمون على أن صلاة الجمعة
ركعتان .

ونقل الإجماع أيضاً النووي وغيره .

ومنها : أن من أدرك من الجمعة ركعة أضاف إليها أخرى
وكانت له جمعة ، دليل ذلك حديث أبي هريرة المذكور في الباب
وروايته الأخرى المذكورة في الشرح .

قال النووي : مذهبتنا أنه من أدرك ركوع الثانية أدركها وإلا
فلا ؛ قال : وبه قال أكثر العلماء .

حكاه ابن المنذر عن ابن مسعود وابن عمر وأئس بن مالك
وسعيد بن المسيب والأسود وعلقمة والحسن البصري وعروة بن
الزبير والنخعي والزهري ومالك والأوزاعي والثوري وأبي يوسف
وأحمد وإسحاق وأبي ثور ، قال وبه أقول .

وقال عطاء وطاوس ومجاهد ومكحول : من لم يدرك الخطبة
صلى أربعاً .

وحكى أصحابنا مثله عن عمر بن الخطاب .

وقال الحكم وحامد وأبو حنيفة : من أدرك التشهد مع الإمام
أدرك الجمعة فيصلي بعد سلام الإمام ركعتين وتمت جمعة .

وحكى الشيخ أبو حامد عن هؤلاء أنه إذا أحرم قبل سلام
الإمام كان مدركاً للجمعة حتى قال أبو حنيفة : لو سلم الإمام ثم
سجد للسهو فادركه مأموم فيه أدركها .

وحكى أصحابنا مثل مذهبتنا أيضاً عن الشعبي وزفر ومحمد بن
الحسن ا هـ ج

قلت : احتج الأولون بحديثي أبي هريرة .

أما عطاء وطاوس ومن وافقهما فإنهم يقولون : إن الجمعة
إنما قصرت من أجل الخطبة ، وسماع الخطبة شرط في صحة
الجمعة عندهم فلا تكون جمعة في حق من لم يوجد في حقه
الشرط .

وأما الحكم وحامد وأبو حنيفة : فقد احتجوا بحديث أبي هريرة
مرفوعاً « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون ولكن اتوها
وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا » وقد تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس من أبواب صلاة الجماعة في الجزء
الخامس .

قالوا : وهذا مطلق يشمل ما إذا أدركه بعد التشهد أو في
سجود السهو وهذا قول أبي حنيفة (١١٠/٦) وأبي يوسف .

قلت : وخالفهما محمد فذهب إلى ما ذهب إليه الأولون محتجاً
بحديثي الباب والله أعلم بالصواب .

ومنها : إذا اشتد الزحام في صلاة الجمعة جاز للرجل أن
يسجد على ظهر أخيه لأثر عمر بن الخطاب ﷺ .

قال ابن قدامة في المغني : ومتى قدر المرحوم على السجود
على ظهر إنسان أو قدمه لزمه ذلك وأجزأه .

قال أحمد في رواية أحمد بن هاشم : يسجد على ظهر الرجل
والقدم ويمكن الجبهة والأنف في العيدين والجمعة .

وبهذا قال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وأبو ثور وابن
المنذر .

وقال عطاء والزهري ومالك : لا يفعل .

قال مالك : وتبطل الصلاة إن فعل ، لقول النبي ﷺ « ومكن
جبهتك من الأرض » ولنا ما روي عن عمر ﷺ أنه قال « إذا اشتد
الزحام فليسجد على ظهر أخيه » .

رواه سعيد في سننه ، وهذا قاله بمحض من الصحابة وغيرهم
في يوم جمعة ولم يظهر له مخالف فكان إجماعاً ، ولأنه أتى بما يمكنه

٣٥-١٧- ما يقرأ به في صلاة الجمعة

٢٨١٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : ﴿ اَلَمْ تَنْزِلْ ﴾ وَ ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ وَفِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ . ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . [مسند احمد ح ١٩٩٣]

تخریجه : (م. نس. وغيرهما)

٢٨١٦- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ الضُّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ سَأَلَ (التَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ) بِمَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ مَعَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ؟ ^(١) قَالَ : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ﴾ . [مسند احمد ح ١٨٦٢٩]

(١) لفظ أبي داود والموطا « ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ يوم الجمعة على إثر سورة الجمعة » .

والمعنى : ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الجمعة في الركعة الثانية على إثر سورة الجمعة التي كان يقرأها في الركعة الأولى .

وقال أبو عمر : قوله « على إثر سورة الجمعة » يدل على أنه كان يقرأها فلم يحتج إلى السؤال عن ذلك لعلمه به ، ويدل على أنه لو كان يقرأ معها شيئاً واحداً أبداً لعلمه كما علم سورة الجمعة ، ولكنه كان مختلفاً فسأل عن الأغلب منه ، إفاده الزرقاني على الموطا .

تخریجه : (م. لك. د. نس. ج. هق.)

٢٨١٧- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، وَكَانَ كَاتِباً لِعَلِيٍّ قَالَ : كَانَ مَرْوَانُ يَسْتَخْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَخْلَفَهُ مَرَّةً فَصَلَّى الْجُمُعَةَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ فَلَمَّا انْصَرَفَ مَشِيتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقُلْتُ : [يَا] أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَرَأْتَ بِسُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) قَالَ : قَرَأَ بِهِمَا جِئِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ . [مسند احمد ح ٩٥٤٥] [١١٢/٦]

(١) لفظ مسلم وأبي داود « قللت له : إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة » وكأنه لما وجد أبا هريرة يقرأ بهما في الجمعة أيضاً بالمدينة أدرك أنه لا بد لهذا من سر ، فأراد الوقوف عليه فسأل أبا هريرة عن ذلك فأجابه بأن النبي ﷺ كان يقرأ بهما ، ففيه استحباب القراءة في صلاة الجمعة

حال المعجز فصح كالمرضى يسجد على المرققة ، والخبر لم يتناول المعجز لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ولا يأمر العاجز عن الشيء بفعله اهـ .

فائدة : الحكمة في ذكر مسألة الزحام في صلاة الجمعة أنها تفارق غيرها من الصلوات لأن الزحمة فيها أكثر ، ولأن الجماعة شرط فيها بل اشترط بعض الأئمة صلاتها في المسجد وأنها لا تصح إلا فيه ، لهذا كانت صلاة من زوجه فسجد على ظهر أخيه جائزة لأنه إذا لم يكن كذلك لزم حرمانه من صلاتها ودين الله يسر .

قال الشوكاني رحمه الله : ذهب المهدي إلى اشتراط المسجد ، قال : لأنها لم تتم إلا فيه قلت : والمالكية أيضاً .

قال وقال أبو حنيفة والشافعي والمؤيد بالله وسائر العلماء : إنه غير شرط .

قالوا : إذ لم يفصل دليلها .

قال في البحر : قلت وهو قوي إن صحت صلاته ﷺ في بطن الوادي ؛ وقد روى صلاته ﷺ في بطن الوادي ابن سعد وأهل السير ؛ ولو سلم عدم صحة ذلك لم يدل فعلها في المسجد على اشتراطه اهـ .

وقال الإمام ابن رشد في كتابه بداية المجتهد بعد أن ذكر شروط الجمعة واختلاف العلماء فيها قال : والسبب في اختلافهم في اشتراط الأحوال والأفعال المقترنة بها هو كون بعض تلك الأحوال أشد مناسبة لأفعال الصلاة من بعض ، ولذلك اتفقوا على اشتراط الجماعة إذ كان معلوماً من الشرع أنها حال من الأحوال الموجودة في الصلاة ، ولم ير مالك المصر ولا السلطان شرطاً في ذلك لكونه غير مناسب لأحوال الصلاة ، ورأى المسجد شرطاً لكونه أقرب مناسبة ، حتى لقد اختلف المتأخرون من أصحابه هل من شرط المسجد السقف أم لا ؟ وهل من شرطه أن تكون الجمعة راتبة فيه أم لا ؟ وهذا كله لعلة تعمق في هذا الباب ودين الله يسر .

ولقائل أن يقول : إن هذه لو كانت شروطاً في صحة الصلاة لما جاز أن يسكت عنها عليه الصلاة والسلام ولا أن يترك بيانها لقوله تعالى (١١١/٦) ﴿ وَلَتَبْلِيَنَّ النَّاسَ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وَلَتَبْلِيَنَّ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ والله المرشد اهـ .

بالسورتين المذكورتين .

تخریجه : (م . د . نس . مذ . جه . حق)

٢٨١٨- عَنْ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِيهِ الْعِيدَيْنِ بِـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ وَإِنْ وَافَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَرَأَهُمَا جَمِيعاً^(١) . [مسند احمد ح ١٨٥٧٣]

٢٨١٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قَرَأَهُمَا جَمِيعاً . [مسند احمد ح ١٨٥٧٧]

(١) يعني في الصلاتين كل سورة في ركعة كما جاء ذلك واضحاً في رواية مسلم « قال : وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما في الصلاتين » وإنما كان النبي ﷺ يقرأ بهما في هاتين الصلاتين الجامعتين لما فيهما من التذكير بنعم الله تعالى وعظمته وكمال قدرته وما أكرم الله به عباده المتقين من الفوز بجنات النعيم وما أعدّه للكافرين من العذاب الأكبر الأليم نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : (م . د . نس . مذ . حق) (١١٣/٦) .

٢٨٢٠- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ . [مسند احمد ح ٢٠٤١٢]

تخریجه : (د . نس . حق) وسنده جيد .

وقال العراقي : إسناده صحيح .

وفي الباب : عن أبي هريرة ؓ ، قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بالجمعة فيعرض به للمؤمنين ، وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرع به المنافقين .

أورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ، ومحمد بن عمار هو الوازعى وهو وشيخه عبد الصمد من أهل الرأي وتقهما ابن حبان اهـ .

الأحكام : في الحديث الأول من أحاديث الباب دليل على استحباب قراءة سورة ﴿آل تَنْزِيل﴾ (المعروفة بسورة السجدة) في الركعة الأولى من صبح يوم الجمعة ، وسورة ﴿هَلْ أَتَى﴾ في الركعة الثانية .

قال النووي رحمه الله : فيه دليل لمذهبنا ومذهب موافقينا في استحبابهما في صبح يوم الجمعة وأنه لا تتركه قراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجود ؛ ذكر مالك وآخرون ذلك (يعني الكراهة) .

قال : وهم معججون بهذه الأحاديث الصريحة المروية من طرق عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم اهـ .

قلت : تقدم الكلام على حكم السجدة في صبح يوم الجمعة وكلام العلماء في ذلك في أحكام (باب القراءة في الصبح وصبوح يوم الجمعة) صحيفة (٢٣٤) من الجزء الثالث فارجع إليه إن شئت .

وفي الحديث أيضاً : استحباب قراءة سورة الجمعة في الركعة الأولى من صلاة الجمعة ، وسورة ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ في الركعة الثانية كاملتين فيهما كما كان يقرأهما النبي ﷺ .

قال النووي : وهو مذهبنا ومذهب آخرين من العلماء .

والحكمة في قراءة الجمعة اشتغالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك ، وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضريها منهم وتنبيههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد ، لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها اهـ .

وفي بعض أحاديث الباب : استحباب القراءة في الركعة الأولى من صلاة الجمعة بسورة الجمعة ، وفي الثانية بـ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ .

وفي بعضها في الأولى بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، وفي الثانية بـ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ .

قال العراقي : والأفضل من هذه الكيفيات قراءة الجمعة في الأولى ثم المنافقين في الثانية كما نص عليه الشافعي في ما رواه عنه الربيع .

قال الشوكاني : قد ثبت (١١٤/٦) الأوجه الثلاثة فلا وجه تفضيل بعضها على بعض إلا أن الأحاديث التي فيها لفظ « كان » مشعرة بأنه ﷺ قد فعل ذلك في أيام متعددة كما تقرر في الأصول قال : وقال أبو حنيفة وأصحابه : ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن البصري أنه يقرأ الإمام بما شاء .

وقال ابن عينة : إنه يكره أن يعتمد القراءة في الجمعة بما جاء عن النبي ﷺ لتلا يجعل ذلك من سنتها وليس منها .

قال ابن العربي : وهو مذهب ابن مسعود وقد قرأ فيها أبو بكر الصديق بالبصرة .

وحكى ابن عبد البر في الاستذكار عن أبي إسحاق المروزي

مثل قول ابن عينة، وحكى عن أبي هريرة مثله، وخالفهم جمهور العلماء.

ومن خالفهم من الصحابة علي وأبو هريرة.

قال العراقي: وهو قول مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وأبي ثور اهـ.

قلت: وذهبت الحنابلة إلى التسوية بين الأوجه الثلاثة الواردة في أحاديث الباب في الاستحباب، ويقولون: لو قرأ بأيهما شاء فهو حسن، وفي الشرح الكبير لابن قدامة المقدسي.

وقال مالك: أما الذي جاء به الحديث ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ مع سورة الجمعة، والذي أدركت عليه الناس ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾.

وحكى عن أبي بكر عبد العزيز أنه يستحب أن يقرأ في الثانية ﴿سبح﴾، ولعله صار إلى ما حكاه مالك أنه أدرك عليه الناس، واتباع سنة رسول الله ﷺ أولى، ومهما قرأ به فجاز حسن، إلا أن الاقتداء به عليه الصلاة والسلام أحسن، ولأن سورة الجمعة تليق بالجمعة لما فيها من ذكرها والأمر بها والحث عليها اهـ. والله أعلم.

٣٥-١٨- النفل بعد صلاة الجمعة وعدم وصلها

بصلاة حتى يتكلم أو يخرج

٢٨٢١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ. [مسند أحمد ح ٤٢١]

تخریجه: (ق. والأربعة، وغيرهم).

٢٨٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يُضِي ابْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْجُمُعَةِ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٥٦٨٨]

تخریجه: (م. حق. والأربعة) (١١٥/٦).

٢٨٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ^(١).

[مسند أحمد ح ١٠٤٩١]

(١) لفظ أبي داود والترمذي وهو أحد ألفاظ مسلم «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً» وفي رواية لمسلم

كلفظ حديث الباب.

قال النووي: نبه بقوله «من كان منكم مصلياً» على أنها سنة ليست بواجبة، وذكر الأربع لفضلها، وفعل الركعتين في أوقات بياناً لأن أقلها ركعتان اهـ.

تخریجه: (م والأربعة وغيرهم).

٢٨٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَصَلُّوا أَرْبَعًا. فَإِنْ عَجَلَ^(١) بِكَ شَيْءٌ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَرَكَعَتَيْنِ إِذَا رَجَعْتَ.

قال ابن إدريس^(٢): وَلَا أَذْرِي هَذَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ لَا^(٣). [مسند أحمد ح ٩٩١٧]

(١) أي فإن منعك مانع عن أداء الأربع معاً في المسجد فصل ركعتين في المسجد وركعتين في المنزل إذا رجعت إليه.

(٢) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري بفتح المعجمة والعين وكسر الفاء أبو محمد الكوفي أحد الأعلام.

عن أبيه وعمه داود وسهيل بن أبي صالح ويحيى بن سعيد الأنصاري وخلق.

وعنه أحمد وإسحاق وابن معين وعبد الله بن أبي شيبة وأبو خيثمة وزيد بن أيوب وخلق.

قال ابن معين: ثقة في كل شيء.

قال أبو حاتم: ثقة حجة إمام من أئمة المسلمين.

قال ابن سعد: مات سنة اثنتين وتسعين ومائة.

(٣) المعنى أن ابن إدريس الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث شك في قوله «فإن عجل بك أمر إلى آخر الحديث» هل هو من كلام النبي ﷺ أو من كلام بعض الرواة؟

وقد جاء في رواية مسلم بسند حديث الباب ما يشعر بأنه من قول سهيل أحد الرواة، ولفظ مسلم هكذا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ سَهِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَصَلُّوا أَرْبَعًا» - زاد عمرو في روايته قال ابن إدريس قال سهيل -: «فإن عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجعت».

تخریجه: (م) ورواه الأربعة إلى قوله «فصلوا أربعاً» (١١٦/٦).

(٥) فيه استحباب الفصل بين الفرض والنافلة بالخروج أو التحول من مكانه أو الكلام، وسيأتي بسط ذلك في الأحكام.
تخرجه: (م د هن).

وفي الباب: عن نافع أن ابن عمر رأى رجلاً يصلي ركعتين يوم الجمعة في مقامه فدفعه وقال: أتصلي الجمعة أربعاً؟ وكان عبد الله يصلي يوم (١١٧/٦) الجمعة ركعتين في بيته ويقول: هكذا فعل رسول الله ﷺ. رواه أبو داود والبيهقي.

وعن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى أربعاً، وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد؛ فقيل له فقال: كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك.

رواه أبو داود والبيهقي.

وعن أبي عبد الرحمن السلمي: قال علمنا ابن مسعود ﷺ أن نصلي بعد الجمعة أربعاً، فلما قدم علينا علي بن أبي طالب ﷺ علمنا أن نصلي ستاً.
رواه سعيد بن منصور في سننه.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية التنفل بعد الجمعة وأن أقله ركعتان، وأكثره أربع، وله أن يصليها كلها في المسجد أو البيت، أو بعضها في المسجد وبعضها في البيت، لكن فعلها في البيت أفضل تأسيًا بفعله ﷺ. ولحديث «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

واقصاره ﷺ على ركعتين في البيت لا ينافي مشروعية الأربع، لأنه لا معارضة بين قوله ﷺ الخاص بنا وفعله الذي لم يفتن بدليل خاص يدل على التأسى به فيه، وقد أمرنا بصلاة أربع كما في حديث أبي هريرة ﷺ فعلياً الامتثال.

وقد اختلف العلماء في الصلاة بعد الجمعة:

فذهب طائفة: إلى أنه يصلي بعدها ركعتين وهو مروي عن عمر وعمران بن حصين.
وحكاه الترمذي عن الشافعي وأحمد.

قال العراقي: لم يرد الشافعي وأحمد بذلك إلا بيان أقل ما يستحب، وإلا فقد استحبا أكثر من ذلك، فنص الشافعي في الأم على أنه يصلي بعد الجمعة أربع ركعات، ذكره في باب صلاة الجمعة والعديد.

ونقل ابن قدامة عن أحمد أنه قال: إن شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء صلى أربعاً، وفي رواية عنه: وإن شاء ستاً. اهـ.

٢٨٢٥- عن السائب بن يزيد قال: صَلَّيْتُ مَعَ معاوية الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ^(١)، فَلَمَّا سَلَّمَ^(٢) قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ^(٣) أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتُ، إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ^(٤) فَلَا تَعْمَلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِذَلِكَ، لَا تُوصَلُ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَخْرُجَ أَوْ تَتَكَلَّمَ^(٥). [مسند أحمد ج ١٦٩٩١]

(١) قال في القاموس: المقصورة الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار كالمقصرة بالضم ولا يدخلها إلا صاحبها. اهـ.

والمراد هنا مقصورة المسجد، مكان يبنى فيه للمكبرين والأمرء.

قالوا: وأول من عملها معاوية حين طعنه الخارجي، ثم استمر العمل عليها تحصيماً للأمرء.

قال القاضي عياض: وأجاز بعض المتأخرين تخاذها وهو خطأ لتفريقها الصفوف وسترها الإمام عن خلفه، وإنما عملت لعدة تحصيل الأمرء، وأما لغز ذلك فلا تفعل.

واختلف في الصلاة فيها:

فأجازها الحسن والقاسم وسالم وغيرهم وصلوا فيها.

وكرهها: ابن عمر والشعبي والشافعي وأحمد وإسحاق، إلا أن إسحاق قال: من صلى فيها أجزأه.

وكان ابن عمر إذا أقيمت الصلاة وهو فيها خرج إلى المسجد.

وقيل: هذا إن كانت مباحة.

وأما المحجورة عن أحد الناس فلا تجزئ الجمعة فيها لأنها خرجت بالخبر عن حكم الجامع المشترط. اهـ.

(٢) يعني معاوية وفي لفظ لمسلم «فلما سلم الإمام».

والمعنى واحد لأن معاوية كان هو الإمام.

وقوله (قمت في مقامي) أي مكاني الذي صليت فيه الجمعة فصليت النافلة من غير فاصل بينها وبين الجمعة.

(٣) أي فلما دخل معاوية بيته.

(٤) ومثل الجمعة غيرها من الصلوات المفروضة لأدلة أخرى تقدمت في الباب السادس من أبواب الخروج من الصلاة بالسلام وما يتبع ذلك في الجزء الرابع، وإنما خص الجمعة هنا بالذكر لئلا يظن جاهل أن النافلة تكملها لها.

وركتين لتكملة الجمعة أو يتطرق أهل البدع إلى صلاتها ظهراً .
واختلف أيضاً : هل الأفضل فعل سنة الجمعة في البيت أو في المسجد .

فذهب إلى الأول الشافعي ومالك وأحمد وغيرهم واستدلوا بقوله ﷺ في الحديث الصحيح « أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » .

وأما صلاة ابن عمر في مسجد مكة فقيل : لعله كان يريد التأخر في مسجد مكة للطواف بالبيت فيكره أن يفوته بمضيه إلى منزله لصلاة سنة الجمعة ، أو أنه يشق عليه الذهاب إلى منزله ثم الرجوع إلى المسجد للطواف ، أو أنه كان يرى التوافل تضاعف بمسجد مكة دون بقية مكة ، أو كان له أمر متعلق به اهـ .

وفي حديث معاوية ؓ : دليل على استحباب الفصل بين النافلة والفريضة بكلام أو انتقال .

قال النووي : يستحب أن يتحول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر ، وأفضل التحول إلى بيته وإلا فموضع آخر من المسجد أو غيره ليكثر مواضع سجوده ، ولتفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة .

وقوله (حتى تتكلم) : دليل على أن الفصل بينهما يحصل بالكلام أيضاً ولكن بالانتقال أفضل لما ذكرناه والله أعلم اهـ .

٣٦- العيدين

٣٦-١- سبب مشروعتهما واستحباب

الغسل والتجمل لهما ومخالفة الطريق

٢٨٢٦- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ^(١) وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا، يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ^(٣) [مسند أحمد ح ١٢٠٢٩] (١١٩/١)

(١) يعني أول قدومه ﷺ المدينة بعدما هاجر من مكة .

(٢) قيل : هما يوما النيروز والمهرجان .

والنيروز هو أول يوم تتحول فيه الشمس إلى برج الحمل ويكون عادة في شهر برمها من الأشهر القبطية ، وهو أول السنة الشمسية كما أن غرة المحرم أول السنة القمرية .

والمهرجان أول يوم تتحول فيه الشمس إلى برج الميزان كما

وذهبت طائفة : إلى أنه يصلي بعدها أربعاً وهو مروى عن ابن مسعود وعلقمة والنخعي .

وهو قول أبي حنيفة وإسحاق .

وذهبت طائفة : إلى أنه يصلي بعدها ركعتين ثم أربعاً وهو مروى عن علي وابن عمر وأبي موسى .

وهو قول عطاء والثوري وأبي يوسف إلا أن أبا يوسف استحب أن يقدم الأربع قبل الركعتين .

احتج الأولون بحديث ابن عمر .

وحجة الطائفة الثانية حديث أبي هريرة .

وحجة الطائفة الثالثة ما رواه عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما وتقدم في الشرح ، رواه أبو داود والبيهقي وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وقال العراقي : إسناده صحيح .

ووجه قول أبي يوسف ما رواه الأعمش عن إبراهيم عن سليمان بن مسهر عن حرشة بن الحر أن عمر ؓ كره أن يصلي بعد صلاة مثلها .

والحاصل : أن الذي ثبت عنه ﷺ ركعتان بعد الجمعة فعلاً وأربع قولاً ، وأما النسب فلم تثبت عنه ﷺ بحديث صحيح صريح .

نعم ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما من فعله ، وروى عن علي أنه أمر بها .

وأما حديث (١١٨/٦) أبي داود الذي أشرنا إليه آنفاً فقد قال العراقي : ليس فيه علم ولا ظن أنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل بمكة ذلك ، وإنما أراد رفع فعله ﷺ بالمدينة فحسب ، لأنه لم يصح أنه صلى الجمعة بمكة ، وعلى تقدير وقوعه بمكة منه فليس ذلك في أكثر الأوقات بل نادراً اهـ .

قال الشوكاني : وقد اختلف في الأربع الركعات هل تكون متصلة بتسليم في آخرها أو يفصل بين كل ركعتين بتسليم ؟

فذهب إلى الأول أهل الرأي وإسحاق بن راهويه وهو ظاهر حديث أبي هريرة .

وذهب إلى الثاني الشافعي والجمهور كما قال العراقي ، واستدلوا بقوله ﷺ « صلاة النهار مثني مثني » .

أخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه وقد تقدم .

والظاهر القول الأول لأن دليله خاص ودليل القول الآخر عام ، وبناء العام على الخاص واجب .

قال أبو عبد الله المازري وابن العربي : إن أمره ﷺ لمن يصلي بعد الجمعة بأربع لئلا يخطئ على بال جاهل أنه صلى

يظهر من مقابلته بالنبروز ، ويكون عادة في شهر توت من الأشهر القبطية أيضاً .

وهما يومان معتدلان في الهواء والحرارة والبرودة ، يستري فيهما الليل والنهار .

قيل : اختارهما الحكماء المتعلقون بالهيئة للعيد في أيامهم وقلدتم أهل زمانهم فجاء الشرع بهدم ذلك وإبطاله ، أفاده صاحب التقيج .

(٣) أي لأن يومي الفطر والنحر بتشريع الله تعالى واختياره لخلقهما ولأنهما يعقبان أداء ركعتين عظيمين من أركان الإسلام وهما الحج والصيام ، وفيهما يفر الله للحجاج والصائمين وينشر رحمته على جميع خلقه الطائعين .

أما النبروز والمهرجان فإنهما باختيار حكماء ذلك الزمان لما فيهما من اعتدال الزمن والهواء ونحو ذلك من المزايا الزائلة ، فالفرق بين المزيين ظاهر لمن تأمل ذلك .

وسمي اليوم الأول يوم الفطر لكونه أول يوم يفطر فيه الصائمون كما سمي اليوم الثاني يوم النحر لأنه تنحر فيه الضحايا تقريباً إلى الله عز وجل .

وفي الشرح الكبير للرافعي : يروى أن أول عيد صلى فيه رسول الله ﷺ عيد الفطر من السنة الثانية من الهجرة ولم يزل يواظب على العيدين حتى فارق الدنيا ، ولم يصلها مئياً لأنه كان مسافراً كما لم يصل الجمعة اهـ .

قال الحافظ في التلخيص : لم أره في حديث لكن اشتهر في السير أن أول عيد شرع عيد الفطر وأنه في السنة الثانية من الهجرة والباقي كأنه مأخوذ من الاستقراء .

وقد احتج أبو عوانة الإسفرائيني في صحيحه بأنه ﷺ لم يصل العيد مئياً بحديث جابر الطويل فإن فيه أنه ﷺ رمى جرة العقبة ثم أتى النحر فنحر ولم يذكر الصلاة .

وذكر المحب الطبري عن إمام الحرمين أنه قال : يصلي مئياً .

وكذا ذكره ابن حزم في حجة الوداع واستنكر ذلك منه اهـ .

قلت : حديث جابر الذي أشار إليه الحافظ سيأتي بطوله في باب صفة حج النبي ﷺ من كتاب الحج إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (د نس مذ حق ك)

٢٨٢٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ الْفَاكِه ، عَنْ جَدِّهِ (الْفَاكِهُ بْنُ سَعْدٍ) - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ .

قَالَ : وَكَانَ (الْفَاكِهُ بْنُ سَعْدٍ) يَسْأَرُ أَهْلَهُ بِالْفَسْلِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . [مسند أحمد ج ١٦٨٤ ح ١]

تخرجه : (١٢٠/٦) الحديث رواه البزار والبيهقي وابن قانع ، وفي إسناده يوسف بن خالد السبي مترك ، وكذبه ابن معين وأبو حاتم .

وله شاهدان أحدهما عند ابن ماجه عن ابن عباس .

والثاني عند البزار عن أبي رافع وإسنادهما ضعيفان .

لكن روى مالك عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغتسل إلى المصلى .

ورواه الإمام الشافعي وغيره عن مالك أيضاً وسنده صحيح .

وفي الباب آثار صحيحة عن الصحابة .

قال في البدر المنير : أحاديث غسل العيدين ضعيفة وفيه آثار عن الصحابة جيدة اهـ .

٢٨٢٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ رَأَى خُلَّةَ مِيرَاء^(١) ، أَوْ حَرِيرٍ ، ثُبَاعٌ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لِمَ اسْتَرْتِ هَذِهِ ثَلْبَسَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ لِلْوُفُودِ^(٢) ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خِلَاقَ لَهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ٤٧١٣ ح ١]

(١) بكسر السين المهملة بعدها مثناة تحتية ثم راء مهملة ثم ألف ممدودة .

قال في القاموس : كناية نوع من البرود فيه خطوط صفراء يخالطه حرير ، والذهب الخالص اهـ .

قال الخطابي : هي برود مضلعة بالقز .

وكذا قال الخليل والأصمعي وأبو داود .

وقال آخرون : إنها شبهت خطوطها بالسيور .

وقيل : هي مختلفة الألوان قاله الأزهري ، وقيل : هي ونسي من حرير قاله مالك .

وقيل : هي حرير محض .

وقال ابن سيده : إنها ضرب من البرود .

وقال الجوهرى : إنها ما كان فيه خطوط صفر .

وقيل : ما يعمل من القز .

وقيل : ما يعمل من ثياب اليمن .

وقد روي تنوين الحلة وإضافتها ، والمحققون على الإضافة .

قال القرطبي : كذا قيد عمن يوثق بعلمه ، فهو على هذا من باب إضافة الشيء إلى صفته على أن سيوبه قال : لم يأت فعلاء صفة .

ولفظ (أو) في قوله (أو حرير) للشك أو للتوسع ، لأن السراء نوع من الحرير وقد جاء في الصحيحين بدون لفظ « أو حرير » وفيه « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة » فهذا يدل على أن السراء نوع من الحرير المحرم استعماله للرجال .

(٢) وفي رواية الشيخين « فقال يا رسول الله ابتع هذه فتجعل بها للعبد (١٢١/٦) والوفد » وهذه الرواية تناسب ترجمة الباب .

(٣) الخلاق النصيب .

والمعنى : إنما يلبس هذه من لا نصيب له في الآخرة كما يستفاد من رواية الشيخين .

تخرجه : (ق وغيرهما)

٢٨٢٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدَيْنِ مِنْ طَرِيقٍ ، وَيَرْجِعُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٨٧٩]

(١) ذكر العلماء في الحكمة في مخالفة الطريق أقوالاً كثيرة .

فقيل : ليسم على أهل الطريقين .

وقيل : لينال بركته الفريقان .

وقيل : ليقتضي حاجة من له حاجة منهما .

وقيل : ليظهر شعائر الإسلام في سائر الفجاج والطرق .

وقيل : لينبذ المنافقين برويتهم عزرة الإسلام وأهله وقيام شعائره .

وقيل : لتكثر شهادة البقاع ، فإذن الذهاب إلى المسجد والمصلى إحدى خطوتي ترفع درجة ، والأخرى تحط خطيئة حتى يرجع إلى منزله .

وقيل : وهو الأصح إنه لذلك كله ولغيره من الحكم التي لا يخلو فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنها ؛ أفاده ابن القيم في الهدي .

تخرجه : (د ج هـ ق) وسنده جيد .

٢٨٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْعِيدَيْنِ ، رَجَعَ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ . [مسند أحمد ج ٨٤٣٥]

تخرجه : (هـ ق م مـ) وقال : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب .

قلت : ويعضده حديث ابن عمر وحديث جابر عند البخاري بلفظ « كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : مشروعية العيدين وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة كما تقدم . وفي حديث أنس إشارة إلى عدم التشبه بالمشركون في أعيادهم . وقد ورد ذم التشبه بهم صريحاً مطلقاً عند الإمام أحمد وأبي داود والطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً « من تشبه بقوم فهو منهم » .

قال العراقي : سنده صحيح ، وله شاهد عند البزار عن حليفة وأبي هريرة .

وعند أبي نعيم في تاريخ (١٢٢/٦) أصبهان عن أنس .

وعند القضاعي عن طائوس مرسلاً وصححه ابن حبان .

والغرض من ذلك تنفير المسلمين عن موافقة أهل الكتاب في كل ما اختصوا به ، وقد كان النبي ﷺ يكره موافقة أهل الكتاب في كل أحوالهم حتى قالت اليهود : إن عمداً يريد أن لا يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه .

لكن المسلمون الآن قد خالفوا هدي نبيهم وتشبهوا بأهل الكتاب في عاداتهم وأعيادهم ؛ خصوصاً اليوم الذي يسمونه شم النسيم حيث يحتفل به المسلمون في مصر ويتخذونه عيداً ويوم عطلة رسمية ويستمدون له أكثر مما يستمد له أهل الكتاب ، فهذا منكرو لا يرضي الله ولا رسوله ولا يجوز فعله لمسلم ، ولم يقتصروا على هذا بل تشبهوا بهم في كل شيء ضار ، ولو أخذنا نذكر ذلك لطال بنا المقام ، ومن أراد الزيادة فعليه بكتاب المدخل لابن الحاج رحمه الله فقد وفى الموضوع حقه ، والله نسأل أن يرشد هذه الأمة إلى التيقظ من سبائنها والاعتناء بهدي نبيها ﷺ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : ما يستدل به على استحباب الغسل للعيدين وإن كان الحديث ضعيفاً ، لكن ثبت فعله عن كثير من الصحابة .

قال الحافظ ابن القيم في الهدي : وكان ﷺ يغتسل للعيدين ؛ صح الحديث فيه ، وفيه حديثان ضعيفان ، حديث ابن عباس من

رواية جبارة بن مغلس ، وحديث الفاكه بن سعد من رواية يوسف .

بن خالد السمي ، ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه للسنة أنه كان يغتسل يوم العيد قبل خروجه اهـ .

قلت : وباستحبابه قال جمهور العلماء منهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وثبت فعله عن كثير من الصحابة والتابعين .

ومنها : استحباب التجميل للعيدين بالثياب الحسنة الجميلة لما قدمنا في رواية البخاري من قول عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ابتع هذه فتجمل بها للعيد والوفد .

وجه الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية التجميل للعيد تقريره رضي الله عنه لعمر على أصل التجميل وقصر الإنكار على من لبس مثل تلك الحلة لكونها كانت حريراً .

وقال الداودي : ليس في الحديث دلالة على ذلك .

وأجاب ابن بطال بأنه كان معهوداً عندهم أن يلبس المرء أحسن ثيابه للجمعة وتبعه ابن التين ، والاستدلال بالتقرير أولى ، أفاده الشوكاني .

قلت : وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كان رسول الله ﷺ يلبس يوم العيد بردة حمراء » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات اهـ .

وفي الباب أيضاً : عن جابر عند ابن خزيمة أن النبي ﷺ كان يلبس بردة الأحمر في العيدين وفي الجمعة .

وفي مسند الشافعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده « أن النبي ﷺ كان يلبس بردة حمراء في كل عيد » .

فهذه الأحاديث مع ما ثبت من الآثار تدل على أنه ﷺ كان يتجمل للعيد بالثياب الحسنة .

قال الحافظ ابن القيم في المهدى : وكان ﷺ يلبس للخروج إليهما (يعني العيدين) أجمل ثيابه وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة ، ومرة كان يلبس بردين أحضرين ومرة برداً أحمر (١٢٣/٦) ليس هو أحمر مصطنع كما يظنه بعض الناس ، فإنه لو كان كذلك لم يكن برداً ، وإنما فيه خطوط حمراء كالبرود اليمنية ، فسمي أحمر باعتبار ما فيه من ذلك .

وقد صح عنه ﷺ من غير معارض النهي عن لبس المعصفر والأحمر ؛ وأمر عبد الله بن عمر لما رأى عليه ثوبين أحمرين أن يجرهما فلم يكن ليكرهه الأحمر هذه الكراهة الشديدة ثم يلبسه ، والذي يقوم عليه الدليل تحريم لباس الأحمر أو كراهيته كراهية

شديدة اهـ .

ومنها : استحباب مخالفة الطريق بحيث يخرج إليهما من طريق ويرجع من أخرى ، وتقدم كلام العلماء في الحكمة في ذلك ، وبه قال كافة العلماء في ما أعلم والله الموفق .

فائدة : أورد صاحب المنتقى حديثاً عن علي رضي الله عنه أنه قال « من السنة أن يخرج إلى العيد ماشياً وأن ياكل شيئاً قبل أن يخرج » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن اهـ .

قال النووي : ليس هو حسناً ولا يقبل قول الترمذي في هذا ، فإن مداره على الحارث الأعور واتفق العلماء على تضعيفه .

قال الشعبي وغيره : كان الحارث كذاباً اهـ ج

قلت : الحديث أورد الشوكاني له شواهد عن ابن عمر وسعد القرظ وأبي رافع ثلاثتهم عند ابن ماجه .

وعن سعد بن أبي وقاص عند الزوار وكلها لا تخلو من مقال . وقال في شرحه : قوله « من السنة أن لا يخرج ماشياً » فيه مشروعية الخروج إلى صلاة العيد والمشي إليها وترك الركوب .

وقد روى الترمذي ذلك عن أكثر أهل العلم ، وحديث الباب وإن كان ضعيفاً فما ذكرناه من الأحاديث الواردة بمعناه تقويه وهذا حسنة الترمذي .

وقد استدلل العراقي لاستحباب المشي في صلاة العيد بعموم حديث أبي هريرة المتفق عليه « أن النبي ﷺ قال : إذا أتيتهم الصلاة فاتوهم وأتم عشون » فهذا عام في كل صلاة تشترع فيها الجماعة كالصلوات الخمس والجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء .

قال : وقد ذهب أكثر العلماء إلى أنه يستحب أن يأتي إلى صلاة العيد ماشياً .

فمن الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب .

ومن التابعين إبراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز .

ومن الأئمة سفيان الثوري والشافعي وأحمد وغيرهم .

وروي عن الحسن البصري أنه كان يأتي صلاة العيد راكباً .

ويستحب أيضاً المشي في الرجوع كما في حديث ابن عمر وسعد القرظ ولفظه « كان رسول الله ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً » .

وروى البيهقي في حديث الحارث عن علي أنه قال « من السنة أن تأتي العيد ماشياً ثم تركب إذا رجعت » .

قال العراقي : وهذا أمثل من حديث ابن عمر وسعد القرظ ،

وهو الذي ذكره أصحابنا يعني الشافعية اهـ .

قلت : ويستحب أيضاً للرجال التجلل للعيدين بالطيب وكل رائحة طيبة لما رواه الحسن بن علي رضي الله عنهما « قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نتطيب بأجود ما نجد في العيد » .

أورده الحافظ في التلخيص وقال : رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وفضائل الأوقات للبيهقي من طريق إسحاق بن بزرغ عن الحسن .

وقيل : عن إسحاق عن زيد عن الحسن ، (١٢٤/٦) وإسحاق مجهول قاله الحاكم وضعفه الأزدي ، وذكره ابن حبان في الثقات اهـ والله أعلم .

٣٦-٢- مشروعية خروج النساء إلى العيدين

٢٨٣١- عَنْ جَابِر . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي الْعِيدَيْنِ وَيُخْرِجُ أَهْلَهُ . [مسند أحمد ح ١٤٩٧٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : الحجاج بن أرطاة هو النخعي أبو أرطاة الكوفي قاضي البصرة ، أحد الأعلام .

عن يحيى بن أبي كثير ولم يسمع منه والشعبي وعطاء وعكرمة .

وعنه منصور بن المعتمر شيخه وشعبة وعبد الرزاق وخلق . قال أبو حاتم : إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه .

قال ابن معين : صدوق يدلّس .

وقال أيضاً : هو والنسائي : ليس بالقوي ، روى له مسلم مقروناً بغيره .

مات سنة سبع وأربعين ومائة (خلاصة) .

٢٨٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بَنَاتَهُ وَنِسَاءَهُ أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ . [مسند أحمد ح ٢٠٥٤]

تخریجه : (جه) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة وقد علمت ما فيه ، ورواه الطبراني من وجه آخر .

٢٨٣٣- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَدْ كَانَتْ تَخْرُجُ

الْكِعَابُ^(١) مِنْ خِذْرِيهَا^(٢) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْعِيدَيْنِ . [مسند أحمد ح ٢٦٠٢٨]

(١) الكعاب بالفتح المرأة حين يسدو ثديها للنهود أي للارتفاع ، يقال : نهى الثدي إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم ، ويقال لها كاعب أيضاً وجمعها كواعب .

(٢) الخدر بكسر الخاء المعجمة : ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر والجمع خدور ؛ ويطلق الخدر على البيت إن كان فيه امرأة وإلا فلا ، وأخدرت الجارية لزمت الخدر وأخدرها أهلها يتعدى ولا (٢٥/٦) يتعدى وخدروها بالثقل أيضاً بمعنى سترها وصانوها عن الامتهان والخروج لقضاء حوائجها .

تخریجه : (ش) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

٢٨٣٤- عَنْ أُخْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ^(١) الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : وَجِبَ^(٢) الْخُرُوجُ عَلَى كُلِّ ذَاتِ نِطَاقٍ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٧٥٥٤]

(١) اسمها عمرة بنت رواحة الأنصارية وهي امرأة بشر بن سعد والد النعمان وهي التي سألت بشيراً أن ينص ابنها منه بطيبة دون إخوته فرد النبي ﷺ ذلك والحديث في الصحيحين ؛ قاله الحافظ في الأصابة ولم يبين من ابنها .

والحديث الذي أشار إليه الحافظ رواه الإمام أحمد أيضاً ، وسيأتي في (باب ما جاء في التعديل بين الأولاد في العطية) من كتاب الهبة والهدية إن شاء الله تعالى ؛ وفيه التصريح بأن ابنها هو النعمان بن بشير .

(٢) معناه وجوب اختيار واستحباب ، دون وجوب الفرض كما قيل في غسل الجمعة ، والغرض منه التأكيد .

(٣) زاد أبو يعلى « في العيدين » .

وقوله (ذات نطاق) هذا على عادة نساء العرب من لبس النطاق .

قال في النهاية : جمعه مناطق وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها اهـ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وزاد « يعني في العيدين » .

والطبراني في الكبير وفيه امرأة تابعة لم يذكر اسمها اهـ .

قلت : حسنة المناوي والحافظ السيوطي والله أعلم .

٢٨٣٥- عن هشام ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ،
قَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي وَأُمِّي ، أَنْ نُخْرِجَ
الْعَوَاتِقَ ^(١) ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ ، وَالْحَيْضَ ^(٢) يَوْمَ الْفِطْرِ ،
وَيَوْمَ النَّحْرِ ، فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَزِلْنَ الْمُصَلَّى ^(٣) ، وَيَسْهَدُنَ
الْخَيْرَ ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِحْدَاهُمَا لَا
يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ ؟ ^(٤) قَالَ : فَلْتَلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ^(٥) .
[مسند أحمد ج ٢١٠٧٤]

(١) جمع عاتق وهي المرأة الشابة أول ما تدرك .

وقيل : هي التي لم تن من والديها ولم تتزوج بعد إدراكها
(١٢٦/٦) .

وقال ابن دريد : هي التي قاربت البلوغ .

(٢) جمع حائض كراحم وركم ، وهي المرأة في زمن الحيض

(٣) في رواية لمسلم عن أم عطية قالت « كنا نؤمر بالخروج
في العيدين والمخبة والبكر قالت : الحيض يخرجن فيكن خلف
الناس يكبرن مع الناس » .

وقوله « يشهدن الخير ودعوة المسلمين » : أي يكبرن
بتكبيرهم ويدعين بدعائهم ولا يصلين .

وفيه جواز ذكر الله تعالى للحائض والجنب وإنما يحرم عليها
القرآن .

(٤) قيل : هو ثوب أقصر وأعرض من الحمار وهي المقنعة
بكسر الميم تغطي بها المرأة رأسها .

وقيل : هي ثوب واسع دون الرداء تغطي به صدرها
وظهرها .

وقيل : هو كالملاء والملحفة .

وقيل : هو الإزار .

وقيل : الحمار .

(٥) يعني لتلبسها شيئاً من ثيابها لحضور العيد ، فالإضافة في
قوله « من جلبابها » للجنس .

ويحتمل أن يكون المراد أن تشرکہا معها في لبس ثوبها الذي
عليها فتجعل منه طرفاً عليها ، وهذا لا يتأتى إلا في الثوب الواسع
كالملاء والملحفة .

والأول أقرب ، وفي هذا مبالغة في الحث على خروجهن
للعيد .

تخرجه : (ق. حق. مي. والأربعة) وأورد الميشتي في الباب عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ليس للنساء
نصيب في الخروج إلا مضطرة يعني ليس لها خادماً إلا في العيدين
الأضحى والفطر ، وليس لمن نصيب في الطريق إلا الحواشي » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه سوار بن مصعب وهو متروك
الحديث .

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : « سئل رسول
الله ﷺ هل تخرج النساء في العيد ؟ قال نعم ، قيل فالعواتق قال
نعم ، فإن لم يكن لها ثوب تلبس فلتلبس ثوب صاحبتها » .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه مطيع بن ميمون .

قال ابن عدي : له حديثان غير محفوظين .

وقال ابن المديني : ثقة .

وعن عتبة بن عبد الله بن عمرو قال : حدثني أبي عن جدي
قال كنت عند رسول الله ﷺ يوم عيد فقال : ادعوا لي سيد
الأنصار فدعوا أبي بن كعب فقال : يا أبي اثنت المصلى فأمر
بكنسه وأمر الناس فليخرجوا ، فلما بلغ الباب رجع فقال : يا
رسول الله والنساء ؟ فقال : والعواتق والحيض يكن في الناس
يشهدن الدعوة .

رواه الطبراني في الكبير وفيه يزيد بن شداد الهمامي مجهول ،
وكذلك عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص مجهول .

وهذه الأحاديث وإن كانت ضعيفة لكنها تعتضد بأحاديث
الباب .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية خروج النساء
جميعاً إلى العيدين الأضحى والفطر صغيرتهن وكبيرتهن (١٢٧/٦)
بكرأ كانت أو ثيباً حتى الحائض منهن إلا أنها لا تصلي .

أما المعتدة والتي يكون في خروجها فتنة فلا تخرج لأدلة
أخرى .

قال الشوكاني : وقد اختلف العلماء في ذلك على أقوال :

أحدها : أنه مستحب وحلوا الأمر فيه على التذب ولم يفرقوا
بين الشابة والمجوز .

وهذا قول أبي حامد من الحنابلة والرجازي من الشافعية
وهو ظاهر إطلاق الشافعي .

الثاني : التفرقة بين الشابة والمجوز .

قال العراقي : وهو الذي عليه جمهور الشافعية تبعاً لنص
الشافعي في المختصر .

٣٦-٣- استحباب الأكل قبل

الخروج في الفطر دون الأضحي

والكلام على وقت الصلاة فيهما

الثالث : أنه جاز غير مستحب لمن مطلقاً .

وهو ظاهر كلام الإمام أحمد في ما نقله عنه ابن قدامة .

الرابع : أنه مكروه .

وقد حكاه الترمذي عن الثوري وابن المبارك وهو قول مالك

وأبي يوسف .

وحكاه ابن قدامة عن النخعي ويحيى بن سعيد الأنصاري .

وروى ابن أبي شيبة عن النخعي أنه كره للشابة أن تخرج إلى

العبد .

الخامس : أنه حق على النساء الخروج إلى العبد .

حكاه القاضي عياض عن أبي بكر وعلي وابن عمر .

وقد روى ابن أبي شيبة عن أبي بكر وعلي أنهما قالوا حق

على كل ذات نطاق الخروج إلى العبدین .

والقول بكرهة الخروج على الإطلاق رد للأحاديث الصحيحة

بالآراء الفاسدة وتخصيص الثواب بأباه صريح الحديث المتفق عليه

وغيره .

وحكى النووي : عن الإمام الشافعي وأصحابه رحمهم الله

استحباب خروج النساء العجائز اللاتي لا يشتهن لصلاة العبد ،

ويستحب أن يخرجن في ثياب بذلة ولا يلبسن ما يشهرهن ،

ويستحب أن ينتظفن بالماء ويكره لمن التطيب .

أما الشابة وذات الجمال ومن تشتهى فيكره لمن الحضور لما في

ذلك من خوف الفتنة عليهن ويهن .

قال : وهذا هو المذهب المنصوص به قطع الجمهور .

فإن قيل : هذا مخالف حديث أم عطية المذكور ؟

قلنا : ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت

« لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنهن كما منعت

نساء بني إسرائيل » ولأن الفتن وأسباب الشر في هذه الأعصار

كثيرة بخلاف العصر الأول والله أعلم .

قال الشافعي في الأم : أحب شهود النساء العجائز وغير

ذوات الهيئات الصلاة ، وأنا لشهودهن الأعياد أشد استحباباً مني

لشهودهن غيرها من الصلوات المكتوبات .

٢٨٣٦- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّنَا عَطَاءٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، يَقُولُ : إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَفْذُو أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ فَلْيَفْعَلْ ، قَالَ : فَلَمْ أَفْعَ أَنْ أَكُلْ ^(١) قَبْلَ أَنْ أَغْذُو ، مُنْذُ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَكُلُ مِنْ طَرَفِ الصَّرِيفَةِ ^(٢) الْأَكْلَةَ ، أَوْ أَشْرَبُ اللَّبَنَ ، أَوْ الْمَاءَ ، قُلْتُ : فَلَمَّا يُؤَوَّلُ هَذَا ! قَالَ : سَمِعَهُ أَظُنُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ : كَانُوا لَا يَخْرُجُونَ ، حَتَّى يَمْتَنِدَ الضُّخْمَى ، فَيَقُولُونَ : نَطْعُمُ لِئَلَّا نَعْجَلَ عَنْ صَلَاتِنَا . [مسند أحمد ح ٢٨٦٨] [١٢٨/٦]

(١) القائل هو عطاء الراوي عن ابن عباس .

(٢) الصريفة بالقاف يوزن الطريقة : الرقاقة وجمعها صرق وصرائق كطرق وطرائق .

قال في النهاية : روى الخطابي في غريبه عن عطاء أنه كان يقول : لا أغدو حتى أكل من طرف الصريفة وقال : هكذا روي بالفاء وإنما هو بالقاف .

وقوله (الأكلة) : بضم الهزلة : اللقمة ويفتحها المرة من الأكل .

يريد أنه يتناول شيئاً قليلاً من الخبز أو اللبن أو الماء .

وقوله (فعلم يؤول هذا) معناه أن ابن جريج قال لعطاء : فعلم يؤول قول ابن عباس هل هو من قوله أو من قول النبي ﷺ ؟ فقال عطاء : أظن أنه سمعه من النبي ﷺ .

وقوله (كانوا لا يخرجون) : هو جواب عن سؤال مقدر تقديره « ما الحكمة في استحباب الأكل قبل الخروج لصلاة عيد الفطر ؟ » فقال : كانوا لا يخرجون إلخ .

وفيه استحباب تأخير الخروج لصلاة عيد الفطر أيضاً ، وسيأتي في أحكام الباب ما يعضد ذلك والله أعلم .

تخرجه : أوردته الهينمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني .

٢٨٣٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

تمرات ، ولم أقف على هذه الزيادة لغير الإمام أحمد .

وفي الباب : عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ « من السنة أن لا يخرج حتى يطعم ويخرج صدقة الفطر » .

رواه (طب. حق) وفي إسناده الحجاج بن أرقطة يختلف فيه .

وفي لفظ « من السنة أن يطعم قبل أن يخرج » رواه البزار .

قال العراقي : وإسناده حسن .

ولذلك في الموطأ عن سعيد بن المسيب « أن الناس كانوا يؤمرون بالأكل قبل الغدو يوم الفطر » وفي الباب غير ذلك .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية تعجيل الأكل يوم الفطر قبل الخروج إلى الصلاة وإلى استحباب ذلك فعب جميع العلماء .

قال ابن قدامة : ولا نعلم في استحباب ذلك خلافاً له .

ويستحب أن يكون تمراً وأن يكون وترأ .

فإن قيل : ما الحكمة في تعجيل الأكل يوم الفطر وكونه تمرأ أو كونه وترأ ؟

فنقول : أما تعجيل الأكل فقد قال ابن المذهب : الحكمة فيه أن لا يظن ظان لزوم الصوم حتى يصلي العيد ، فكأنه أراد سد هذه الذريعة .

وقال غيره : لما وقع وجوب الفطر عقب وجوب الصوم استحباب تعجيل الفطر مبادرة إلى امتثال أمر الله تعالى بتمامه ، أشار إلى ذلك ابن أبي حمزة .

وأما كونه تمرأ فاتباعاً لفعله ﷺ ولما فيه من الحلاوة ، ومن خواص الحلو تقوية البصر لا سيما بعد الصوم الذي يضعفه ولأنه يسر بتماطي الحلو أكثر من غيره .

ومن ثم استحباب بعض التابعين أن يفطر على الحلو مطلقاً كالعمل .

رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما . وقد أخرج الترمذي عن سلمان « إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة ، فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور » .

وأما كونه وترأ : فالإشارة إلى الوحدة ، وكذلك كان يفعل ﷺ في جميع أموره تبركاً بذلك ، ذكره في الفتح .

وفي أحاديث الباب أيضاً : استحباب تأخير الفطر يوم الأضحي ، والحكمة في ذلك أنه يوم تشرع فيه الأضحية والأكل منها فشرع له أن يكون فطره على شيء منها ، قاله ابن قدامة .

قلت : ويستحب أن يكون من الكبد لما في رواية البيهقي

ﷺ يَفْطِرُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ، وَكَانَ لَا يُصَلِّي قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ١١٢٤٤]

تخرجه : (عل. بز) وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل تكلم فيه قوم ووثقه آخرون ووثقه أرجح .

ورواه الطبراني في الأوسط ولفظه « إن رسول الله ﷺ كان يطعم يوم الفطر قبل أن يغدو ويأمر الناس بذلك .

قال الميمني : في إسناده الواقدي وفيه كلام كثير اهـ . (١٢٩/٦)

٢٨٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ إِفْرَاداً^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٢٩٣]

(١) أي وترأ كما فسرها اللفظ الآخر ، وأصرح من هذا لفظ الإسماعيلي وابن حبان والحاكم « ما خرج يوم فطر حتى يأكل تمرات ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أقل من ذلك أو أكثر وترأ » وهي أصرح في مداومة على ذلك .

تخرجه : (خ حب ك حق)

٢٨٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ لَا يَخْرُجُ حَتَّى يَطْعَمَ ، وَيَوْمَ النَّحْرِ لَا يَطْعَمُ حَتَّى يَرْجِعَ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٧١]

٢٨٤٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) وَلَا يَأْكُلُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يَرْجِعَ ، فَيَأْكُلُ مِنْ أَضْحِيِّهِ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٣٣٧٢]

(١) عند البيهقي « وإذا رجع أكل من كبده أضحيته » .

تخرجه : (مذ. ج) بنحو الطريق الأولى منه ، وأخرجه بنحو الطريق الثانية (حق. حب. ك. قط) وصححه ابن القطان .

٢٨٤١- عَنْ « عُبَيْدِ » اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ فِطْرِ قَطُ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ ، قَالَ : وَكَانَ أَنَسٌ يَأْكُلُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ثَلَاثًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَزْدَادَ أَكَلَ خَمْسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَزْدَادَ أَكَلَ وَتَرَأ . [مسند أحمد ج ١٣٤٦٠]

تخرجه : (خ حب ١٣٠/٦) ك. حق) إلى قوله « حتى يأكل

« وكان إذا رجع أكل من كبد أضحيته » .

قال الزين بن النير : وقع أكله ﷺ في كل من العيدين في الوقت المشروع لإخراج صدقتهما الخاصة بهما ، فإخراج صدقة الفطر قبل الغدو إلى المصلى وإخراج صدقة الأضحية بعد ذبحها اهـ ..

وفي الحديث الأول من أحاديث الباب إشارة إلى تأخير وقت صلاة عيد الفطر وقد جاء في تأخيرها وتعجيل صلاة الأضحية أحاديث :

منها : عن جندب ؓ عند أحمد بن حسن البنا في كتاب الأضاحي قال « كان النبي ﷺ يصلي بنا يوم الفطر والشمس على قيد رمحين والأضحية على قيد رمح » .
أورده الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه .

ومنها : ما رواه الإمام الشافعي في مسنده قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني ابن الحويرث الليثي أن رسول الله ﷺ كتب (١٣١/٦) إلى عمرو بن حزم وهو بنجران « أن عجل الأضحية وآخر الفطر وذكر الناس » .

وهو حديث مرسل وفي إسناده إبراهيم بن محمد ضعفه الجمهور .

ومنها : ما رواه أبو داود بسنده عن يزيد بن خير الرحي قال « خرج عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ مع الناس في يوم عيد فطر أو أضحية فأفكر إعطاء الإمام فقال : إنا كنا قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين التسيح » يعني حين وقت حل النافلة .
وسكت عنه أبو داود والمندري .

ورواه أيضاً ابن ماجه ورجال إسناده عند أبي داود ثقات ، فهذه الأحاديث الثلاثة :

منها : ما يدل على مشروعية التعجيل لصلاة العيد من وقت حل النافلة سواء الفطر والأضحية وكراهة تأخيرها عن ذلك وهو حديث عبد الله بن بسر وإليه ذهب المالكية .

ومنها : ما يدل على مشروعية تعجيل الأضحية وتأخير الفطر ولم يذكر فيه حد لذلك ، وهو حديث عمرو بن حزم ؛ وقد علمت ضعفه ولكن يعضده حديث جندب .

ومنها : ما يدل على أن وقت الأضحية يدخل إذا كانت الشمس على قيد رمح ، والفطر إذا كانت على قيد رمحين وهو حديث جندب وإليه ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة وهو أحسنها في تعيين الوقت .

ولعل الحكمة في تعجيل الأضحية وتأخير الفطر ما تقدم من

استحباب الإمساك عن الأكل في صلاة الأضحية حتى يفرغ من الصلاة ، فلو أخرت الصلاة لتضرر بذلك منظرها لطول الإمساك ، وأيضاً فإنه يعود إلى الاشتغال بالذبح لأضحيتها بخلاف عيد الفطر فإنه لا إمساك ولا ذبيحة .

قال صاحب الحاوي والبيان : وإنما فرق بينهما لأن السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الأكل ليشارك المساكين في ذلك ، والصدقة في عيد النحر إنما هي بعد الصلاة من الأضحية فاستحب موافقتهم .

قالا : ولأن ما قيل يوم الفطر يحرم الأكل فندب الأكل فيه قبل الصلاة لتمييز عن ما قبله ، وفي الأضحية لا يحرم الأكل قبله فأخر لتمييزا .

قلت : وينتهي وقت الصلاة بزوال الشمس من يوم العيد ولا أعلم خلافاً في ذلك والله أعلم .

قال النووي : فإن فاتته صلاة العيد مع الإمام صلاحها وحده وكانت أداء ما لم تزل الشمس يوم العيد ، وأما من لم يصل حتى زالت الشمس فقد فاتته ، وهل يستحب قضاؤها ؟

فيه قولان أحدهما يستحب .

وقال أبو حنيفة : إذا فاتته مع الإمام لم يأت بها أصلاً اهـ ج والله أعلم

٣٦-٤- صلاة العيد ركعتين قبل

الخطبة بغير أذان ولا إقامة - واتخاذ

سرة أمام الإمام في المصلى

٢٨٤٢- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبْدَأُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ « فَيَكُونُ فِي خُطْبَتِهِ الْأَمْرُ بِالْبَغْيِ وَالسَّرِيَّةِ » (١) .

[مسند أحمد ج ١١٥٦٠ (١٣٢/٦)]

(١) أي بعث الجيوش إلى أرض العدو وعليهم أمير منهم وهو معنى السرية ، وليست كل خطبة ﷺ كانت كذلك ، وإنما هذا إذا صادف العيد أيام الجهاد ، فقد ثبت أنه ﷺ كان يعظ الناس ويمشهم على الصدقة والتقوى ويخوفهم من الساعة وغير ذلك في أمور شتى حسب ما تقتضيه الأحوال .

تحريجه : (م حق) مطولاً .

وللبیهقي رواية بنحو حديث الباب .

٢٨٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَشْهَدُ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ فِي الْعِيدِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسَمِعِ النِّسَاءَ^(٢) ، فَأَتَاهُنَّ فَذَكَرَهُنَّ ، وَوَعظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقِي الْخُرُصَ^(٣) ، وَالْخَاتَمَ وَالشَّيْءَ . [مسند أحمد ج ١٩٠٢]

(١) الغرض من هذه الشهادة تأكيد الرواية

(٢) رواية مسلم «لصلى» بلام القسم وهو يفيد تأكيد وقوع الصلاة قبل الخطبة وأن هذا هو السنة المتبعة .

(٣) أي لبعدهن من الرجال ، وفيه إشارة إلى أن النساء يكن في معزل عن الرجال خلفهم .

(٤) الخرص بالضم والكسر الحلقة الصغيرة من الحلبي وهو من حلبي الأذن .

تخریجه : (م د هـ)

٢٨٤٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلَا مَرَّتَيْنِ ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ . [مسند أحمد ج ٢١١٣٧]

تخریجه : (م د هـ . مذ . حق) . (١٣٣/٦)

٢٨٤٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَلَّيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ يَوْمَ فِطْرٍ رَكَعَتَيْنِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ ، ثُمَّ خَطَبَ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِلَالٍ فَاتَّلَقَ إِلَيَّ النِّسَاءَ فَخَطَبَهُنَّ ، ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا بِعَدَمِ قَمِي^(١) مِنْ عُنْدِيْنِ أَنْ يَأْتِيَهُنَّ فَيَأْمُرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٦٩]

(١) يفتح القاف ثم فاء مشددة مفتوحة أي ذهب مولياً ، وكأنه من القفا أي أعطى يعني قفاه وظاهره .

(٢) ظاهره أن بلالاً هو الذي أمرهن بالصدقة ، وهو يناق في ثبت في الروايات الأخرى أن النبي ﷺ هو الأمر ، ولا منافاة لاحتمال أن يكون النبي ﷺ أمرهن أولاً ثم بعد أن تركهن أمر بلالاً أن يأمرهن بالصدقة زيادة في التأكيد .

ويحتمل أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم أمر بعضهن ووكّل لى بلال أمر الباقيات منهن والله أعلم .

تخریجه : (ق د هـ)

٢٨٤٦- عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ - مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ -

قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ يَقُولُ حِينَ صَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ قَامَ يَخُطُبُ النَّاسَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، كَلَّا سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) . [مسند أحمد ج ١٦٢٠٧]

(١) يعني كلا من الصلاة أولاً ، والخطبة ثانياً سنة الله وسنة رسوله ﷺ .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ .

وقال العراقي : إسناده جيد .

٢٨٤٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ ، قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : أَشْهَدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ^(١) ، مَا شَهِدْتُهُ لِهَضْرِي ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ^(٢) رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، لَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً . [مسند أحمد ج ٢٠٦٢]

(١) أي لولا منزلتي (١٣٤/٦) وقرابتي من النبي ﷺ ما شهدت العيد لأجل هضري .

(٢) أي في الصلبي وهو موضع بالمدينة معروف بينه وبين باب المسجد ألف ذراع ، قاله عمر بن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان الكنانى صاحب مالك .

وقد اتخذوا هذا الموضع لصلاة العيدين وجعلوا له علامة يتميز بها وهي شيء شاخص مرتفع كما يستفاد من هذا الحديث نفسه عند البخاري وأبي داود ، وفيه «فأتى رسول الله ﷺ العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلّى ثم خطب الحديث» .

وتعرفه بكونه عند دار كثير بن الصلت على سبيل التقريب للسامع وإلا فدار كثير بن الصلت محدثة بعد النبي ﷺ ، وكثير هذا تابعي كبير ولد في عهد النبي ﷺ .

قال في الخلاصة : روى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وعنه يونس بن جبير ، كان اسمه قليلاً فسماه النبي ﷺ كثيراً .

قال العجلي : تابعي ثقة اهـ .

تخریجه : (ق د نس هـ)

٢٨٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَكَلَّمَهُمْ صَلَّى

فَمَشَى إِلَى النَّسَاءِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، فَأَمَرَهُنَّ
بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي تَوَمَّتَهَا^(١) وَخَاتَمَهَا إِلَى
بِلَالٍ. [مسند أحمد ح ١٤٣٨٠]

(١) قال في القاموس: التومة اللؤلؤة جمعه توم وتوم والقرط
فيه حبة كبيرة اهـ.

وفي النهاية: التومة مثل الدرة تصاغ من الفضة اهـ
والمعنى فجعلت المرأة تلقي حبة قرطها الفضة المسماة بالتومة.
ويحتمل أنها كانت تلقي قرطها مع تومتها كما في رواية أبي
داود عن ابن عباس بلفظ «فكانت المرأة تلقي القرط والحاتم».
القرط: بضم القاف وسكون الراء ما علق في شحمة الأذن
فهو قرط سواء كان من ذهب أو خرز قاله ابن دريد.

ويجمع قرط على قراط كرمح ورماح، وعلى قرطة كعنة.
قال القاضي عياض: ولا يعد صحة أقرطة ويكون جنح
جمع، أي جمع قراط لاسيما وقد صح في الحديث.
قلت: يريد ما جاء في صحيح مسلم من حديث جابر أيضاً
بلفظ «فجعلن يتصدقن من حلين يلقين في ثوب بلال من
أقرطهن وخواتهن» (١٣٦/٦)

تخرجه: (ق د نس هن)

٣٦-٥- اتخاذ الحربة يوم العيد بين يدي الامام

٢٨٥١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ يَأْتُرُ بِالْحَرَبِ^(١)، فَتَوَضَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ،
فَيُصَلِّي إِلَيْهَا^(٢)، وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ يَقْعَلُ ذَلِكَ فِي
السَّعْرِ^(٣) قَبْلَ أَنْ تُخْلَعَ الْأَمْرَاءُ. [مسند أحمد ح ٦٢٨٦]

(١) يفتح الحاء وسكون الراء، وتسمى عزرة أيضاً بفتححات
وعين مهملة، وهي مثل نصف الرمح وأكبر شيئاً وفيها سنان
كسنان الرمح.

وترجم لها البخاري بالاسمين فقال «باب حمل العزرة أو
الحربة بين يدي الإمام يوم العيد».

وأورد فيه حديث ابن عمر قال «كان النبي ﷺ يندو إلى
المصلى والعزرة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه فيصلي
إليها».

ولفظ ابن ماجه عن ابن عمر أيضاً «أن رسول الله ﷺ كان

قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. [مسند أحمد ح ٢١٧١]
تخرجه: (ق د نس جه).

٢٨٤٩- عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْخِطَّاطِ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ
مُصْعَبٍ^(١) ابْنِ الزُّبَيْرِ الْفُطْرَ بِالْمَدِينَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ (أَبِي
سَعِيدٍ) فَسَأَلَهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَخْبَرَهُ (أَبُو
سَعِيدٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يُخْطَبَ،
فَصَلَّى يَوْمَئِذٍ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. [مسند أحمد ح ١١٠٧٤]

(١) مصعب بضم الميم بن الزبير بن العوام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ابن عبد الله أمير
العراق لأخيه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، ولد سنة ثلاث
وثلاثين في خلافة عثمان.

قال ابن حبان في ثقات التابعين: روى عن أبيه وأخيه.

ولم يسم من روى عنه. وقد أخرج الإمام أحمد عنه قصة من
طريق علي (١٣٥/٦) ابن زيد بن جعدان قال: بلغ مصعب بن
الزبير عن عريف الأنصار شيء فهم به فدخل عليه أنس بن مالك
فذكر له حديث «استوصوا بالأنصار خيراً الحديث» قال فالتقى
مصعب نفسه على سريره وألرزق خده بالبساط وقال: أمر رسول
الله ﷺ على الرأس والعين.

قال ابن حبان: قتله عبد الملك بن مروان بيده سنة إحدى
وسبعين.

كذا قال: وهو غلط منه، فإن مصعباً قتل بمكر في الحرب
التي كانت بينه وبين عبد الملك، وكان عبد الملك قد نادى له
بالأمان فاستمع وياشر القتال بنفسه حتى قتل.

والمشهور أن الذي قتله عبيد الله بن زياد بن أبيه وأحضر
برأسه إلى عبد الملك فسجد، وقصته بذلك مشهورة عند أهل
التاريخ.

وكان مصعب جليلاً جواداً شجاعاً وله في ذلك أخبار كثيرة،
أفاده الحافظ في تعجيل المنفعة.

قلت: والقصة التي أشار إليها الحافظ ستأتي في باب فضائل
الأنصار ومناقبهم من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

تخرجه: لم أفت عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ وفي إسناده
يعقوب الخياط مجهول وبقي رجاله ثقات.

٢٨٥٠- عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: صَلَّي بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي الْعِيدَيْنِ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ خَطَبَنَا، ثُمَّ نَزَلَ

وقال : إن ماروي عن عمر وعثمان وابن الزبير لم يصح عنهم .

أما رواية ذلك عن عمر فروها ابن أبي شيبة أنه لما كان عمر وكثر الناس في زمانه فكان إذا ذهب ليخطب ذهب أكثر الناس ، فلما رأى ذلك بدأ بالخطبة وختم بالصلاة .

قال : وهذا الأثر وإن كان رجاله ثقات فهو شاذ يخالف لما ثبت في الصحيحين عن عمر من رواية ابنه عبد الله وابن عباس وروايتهما عنه أولى .

قال : وأما رواية ذلك عن عثمان فلم أجد لها إسناداً .
وقال القاضي أبو بكر ابن العربي : يقال : إن أول من قدمها عثمان وهو كذب لا يلتفت إليه اهـ .

قلت : ويرده أيضاً ما ثبت في أحاديث الباب وما عند الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « شهدت مع رسول الله ﷺ العيد وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم صلى قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة » .

قال العراقي : وأما فعل ابن الزبير فرواه ابن أبي شيبة في المصنف وإنما فعل ذلك لأمر وقع بينه وبين ابن عباس ، ولعل ابن الزبير كان يرى ذلك جائزاً اهـ .

قلت : تقدم في أحاديث الباب عن ابن الزبير رضي الله عنهما أنه صلى قبل الخطبة .

وثبت في صحيح مسلم عن عطاء أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير أول ما بوع له أنه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر فلا يؤذن لها ، قال : فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وأرسل إليه مع ذلك ، إنما الخطبة بعد الصلاة وأن ذلك قد كان يفعل ، قال فصلى ابن الزبير قبل الخطبة .

وثبت عند مسلم والإمام أحمد من رواية طارق بن شهاب وسياتي في باب الخطبة للعيدين وأحكامها عن أبي سعيد « أن مروان بن الحكم بدأ بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها » .

فيستفاد منه أن أول من أحدث ذلك مروان .

وقيل : أول من فعل ذلك معاوية حكاه القاضي عياض .

وأخرج الشافعي في مسنده عن عبد الله بن يزيد الخطمي أن النبي ﷺ « أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يبدؤن بالصلاة قبل الخطبة حتى قدم معاوية فقدم معاوية الخطبة » .

وروى عبد الرزاق عن الزهري بلفظ « أول من أحدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية » حكاه القاضي عياض .

وروى ابن المنذر عن ابن سيرين أن أول من فعل ذلك زياد

يغدو إلى المصلى في يوم العيد والعنزة تحمل بين يديه فإذا بلغ المصلى نصبت بين يديه فيصلي إليها وذلك أن المصلى كان فضاء ليس فيه شيء يستتر به » .

(٢) أي يتخذها سترة في حالة الصلاة .

(٣) أي نصب الحربة أو العنزة بين يديه حيث لا يكون جدار .

وقوله (اتخذها الأمراء) هذه الجملة مدرجة من كلام نافع كما تفيد رواية عند ابن ماجه بلفظ : قال نافع « فمن ثم اتخذها الأمراء » يعني اتخذ الأمراء الحربة يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه .

تحريجه : (ق د نس جه)

الأحكام : أحاديث الباب تدل على خمس مسائل :

المسألة الأولى : مشروعية صلاة العيد ركعتين سواء في ذلك الفطر والأضحى ، لما جاء في أحاديث الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما « قال : صلى بنا نبي الله ﷺ بالناس يوم فطر ركعتين الحديث » وفي حديث الثاني « خرج رسول الله ﷺ فصلى عند دار كثير بن الصلت ركعتين الحديث » ولحديث عمر « صلاة السفر ركعتان وصلاة الأضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان الحديث » تقدم في الباب الرابع عشر من أبواب الجمعة رقم (١٦٠٨) وقد ذهب إلى ذلك كافة العلماء ولم يخالف في ذلك أحد في ما أعلم .

المسألة الثانية : مشروعية صلاة العيدين قبل الخطبة .

قال القاضي عياض : هذا هو المتفق عليه بين علماء الأمصار وأئمة الفتوى ولا خلاف بين أئمتهم فيه وهو فعل النبي (١٣٧/٦) ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده إلا ما روي أن عمر في شطر خلافته الآخر قدم الخطبة لأنه رأى من الناس من تفوته الصلاة وليس بصحيح ، ثم قال : وقد فعله ابن الزبير في آخر أيامه .

وقال ابن قدامة : لا نعلم فيه خلافاً بين المسلمين إلا عن بني أمية .

قال : وعن ابن عباس وابن الزبير انهما فعلاه ولم يصح عنهما .

قال : ولا يعتد بخلاف بني أمية لأنه مسبوق بالإجماع الذي كان قبلهم وبخلاف لسنة النبي ﷺ الصحيحة ، وقد أنكر عليهم فعلهم وعد بدعة وبخلافاً للسنة .

وقال العراقي : إن تقديم الصلاة على الخطبة قول العلماء كافة .

بالبصرة .

قال : ولا مخالفة بين هذين الأثرين وأثر مروان ، لأن كلاً من مروان وزيد كان عاملاً لمعاوية فيحمل على أنه ابتداءً ذلك وتبعه عماله .

قال العراقي : الصواب أن أول من فعله مروان بالمدينة في خلافة معاوية كما ثبت ذلك في (١٣٨/٦) الصحيحين عن أبي سعيد الخدري .

قال : ولم يصح فعله عن أحد من الصحابة لا عمر ولا عثمان ولا معاوية ولا ابن الزبير اهـ .

قلت : إن صح فعله عن أحد من هؤلاء الصحابة يحمل على أنه كان نادراً لحاجة ، أما مروان فكان يقصد الاستمرار على ذلك كما يستفاد من قصته مع أبي سعيد ، وستأتي في باب الخطبة للعيدين وأحكامها والله أعلم .

وقد اختلف في صحة صلاة العيدين مع تقدم الخطبة :

ففي مختصر المزني عن الشافعي ما يدل على عدم الاعتداد بها ، وكذلك قال النووي في شرح المذهب إن ظاهر نص الشافعي أنه لا يعتد بها ، قال : وهو الصواب اهـ .

المسألة الثالثة : عدم مشروعية الأذان والإقامة في صلاة العيدين ، وبه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم .

وعليه عمل الناس في جميع الأمصار إلا أن ابن المنذر قال : روي عن ابن الزبير أنه أذن لها وأقام .

قلت : يحتمل أن ذلك كان من ابن الزبير قبل أن يرسل إليه ابن عباس بعدم الأذان والإقامة في العيدين ، فلما أرسل إليه بذلك منعه ، وتقدم حديث ابن عباس في الكلام على المسألة الثانية .

وقال ابن المنذر أيضاً : أول من أذن في العيد زيد .

وقيل : أول من أذن لها معاوية ، وقيل : غير ذلك والله أعلم .

قلت : وزهبت الشافعية وبعض الحنابلة إلى أنه يستحب أن يقال الصلاة جامعة لما رواه الإمام الشافعي رحمه الله في الأم .

قال : أخبرنا الثقة عن الزهري قال : لم يكن يؤذن للنبي ﷺ ولا لأبي بكر ولا عمر ولا عثمان في العيدين حتى أحدث ذلك معاوية بالشام وأحدثه الحجاج بالمدينة حين مر عليها .

قال الزهري : وكان النبي ﷺ يأمر في العيدين المؤذن فيقول الصلاة جامعة » وهو ضعيف مرسل .

قال النووي رحمه الله : ويغني عن هذا الحديث الضعيف القياس على صلاة الكسوف ، فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة فيها .

منها : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : لما كسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ نودي بالصلاة جامعة ، وفي رواية « إن الصلاة جامعة » رواه البخاري ومسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها « أن الشمس خسفت على عهد رسول الله ﷺ فبعث منادياً بالصلاة جامعة » رواه البخاري ومسلم .

قال : وقال الشافعي في الأم : وأحب أن يأمر الإمام المؤذن أن يقول في الأعياد وما جمع الناس من الصلاة « الصلاة جامعة » أو الصلاة اهـ باختصار ج .

وقال ابن قدامة في المغني : قال بعض أصحابنا ينأى لها « الصلاة جامعة » .

وهو قول الشافعي ، وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع اهـ . قال الحافظ ابن القيم في المهدى : وكان ﷺ إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة من غير أذان ولا إقامة ولا قول « الصلاة جامعة » والسنة أنه لا يفعل شيء من ذلك ولم يكن هو ولا أصحابه يصلون إذا انتهوا إلى المصلى شيئاً قبل الصلاة ولا بعدها اهـ .

المسألة الرابعة : يستفاد من أحاديث الباب مواظبته ﷺ على صلاة العيدين بالمصلى في الصحراء وأن ذلك هو السنة إلا للمعذور أو (١٣٩/٦) الضعيف أو اليوم المطير فتصلى في المسجد ، وإلى ذلك ذهب جمهور السلف والخلف والأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد وغيرهم محتجين بمواظبته ﷺ والخلفاء الراشدين بعده على ذلك ، ولقول علي عليه السلام « لولا أن الخروج إلى الجبانة لصلاة العيد هو السنة لصليت في المسجد » .

الجبانة والجبان - الصحراء - وتسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه .

قال ابن قدامة في المغني : السنة أن يصلى العيد في المصلى أمر بذلك علي عليه السلام .

واستحسنه الأوزاعي وأصحاب الرأي وهو قول ابن المنذر .

وحكى عن الشافعي : إن كان مسجد البلد واسعاً فالصلاة فيه أولى ، لأنه خير البقاع وأطهرها ، ولذلك يصلي أهل مكة في المسجد الحرام .

ولنا أن النبي ﷺ كان يخرج إلى المصلى ويدع مسجده وكذلك

رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فكلهم كان يصليها قبل الخطبة .
وعنه (١٤٠/٦) أنه ﷺ صلى العيد بغير أذان ولا إقامة .
متفق عليه .

وأجمع المسلمون على صلاة العيدين .

وصلاة العيد فرض على الكفاية في ظاهر المذهب (يعني مذهب الإمام أحمد بن حنبل) رحمه الله إذا قام بها من يكفي سقطت عن الباقي ، وإن اتفق أهل البلد على تركها قاتلهم الإمام .

وبه قال بعض أصحاب الشافعي .

وقال أبو حنيفة : هي واجبة على الأعيان وليست فرضاً ، لأنها صلاة شرعت لها الخطبة فكانت واجبة على الأعيان وليست فرضاً كالجمعة .

وقال ابن أبي موسى : وقيل : إنها سنة مؤكدة غير واجبة .

وبه قال مالك وأكثر أصحاب الشافعي لقول رسول الله ﷺ للأعرابي حين ذكر خمس صلوات قال : هل علي غيرهن ؟ قال : لا إلا أن تطوع .

وقوله عليه الصلاة والسلام « خمس صلوات كتبهن الله على العبد الحديث » .

ولأنها صلاة ذات ركوع وسجود ولم يشرع لها أذان فلم يجب ابتداء بالشرع كصلاة الاستسقاء والكسوف .

ثم اختلفوا فقال بعضهم : إذا امتنع جميع الناس عن فعلها قاتلهم الإمام عليها .

وقال بعضهم : لا يقاتلهم .

قال : ولنا على أنها لا تجب على الأعيان أنها لا يشرع لها أذان فلم تجب على الأعيان كصلاة الجنازة ، ولأن الخبر الذي ذكره مالك ومن وافقه يقتضي نفي وجوب صلاة سوى الخمس ، وإنما خولف بفعل النبي ﷺ ومن صلى معه ، فيختص بمن كان مثلهم ولأنها لو وجبت على الأعيان لوجب خطبتها ووجب استماعها كالجمعة .

قال : ولنا على وجوبها في الجملة أمر الله تعالى بقوله ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ والأمر يقتضي الوجوب ، ومداومة النبي ﷺ على فعلها ، وهذا دليل الوجوب ، ولأنها من أعلام الدين الظاهرة فكانت واجبة كالجمعة ، ولأنها لو لم تجب لم يجب قتال تاركها كسائر السنن ، يحققه أن القتال عقوبة لا تتوجه إلى تارك مندوب كالقتل والضرب .

فأما حديث الأعرابي فلا حجة لهم فيه ، لأن الأعراب

الخلفاء بعده ، ولا يترك النبي ﷺ الأفضل مع قربته ويتكلف فعل الناقص مع بعده ، ولا يشرع لأمة ترك الفضائل ، ولأننا قد أمرنا باتباع النبي ﷺ والاقتداء به ، ولا يجوز أن يكون المأمور به هو الناقص والمنهي عنه هو الكامل ، ولم يقل عن النبي ﷺ أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر ، ولأن هذا إجماع المسلمين فإن الناس في كل عصر ومصر يخرجون إلى المصلى فيصلون العيد في المصلى مع سعة المسجد وضيقه ؛ وكان النبي ﷺ يصلي في المصلى مع شرف مسجده ، وصلاة النفل في البيت أفضل منها في المسجد مع شرفه .

قال : وإن كان عذر يمنع الخروج من مطر أو خوف أو غيره صلوا في الجامع كما روى أبو هريرة أنه أصابهم مطر في يوم عيد فصلى النبي ﷺ صلاة العيد في المسجد .

رواه أبو داود وابن ماجه .

المسألة الخامسة : مشروعية السترة للمصلي والاحتياط للصلاة وأخذ آلة لدفع ضرر الأعداء لاسيما في السفر .

وقد اختلف في الحربة التي كان النبي ﷺ يضمها أمامه في العيدين .

فروى عمر بن شبة في أخبار المدينة من حديث سعد القرظ أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حربة فامسكها لنفسه فهي التي يمشي بها مع الإمام يوم العيد .

ومن طريق الليث أنه بلغه أن العترة التي كانت بين يدي النبي ﷺ كانت لرجل من المشركين قتلته الزبير بن العوام يوم أحد فأخذها منه النبي ﷺ فكان ينصبها بين يديه إذا صلى .

ويحتمل الجمع بأن عترة الزبير كانت أولاً قبل حربة النجاشي ، أفاده الحافظ والله أعلم .

هذا وقد اختلف الأئمة في حكم صلاة العيدين :

فذهب طائفة إلى أنها واجبة .

وذهب قوم إلى أنها فرض كفاية .

وذهب آخرون إلى أنها سنة مؤكدة .

قال ابن قدامة في المغني : الأصل في صلاة العيد الكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب : فقول الله تعالى ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ المشهور في التفسير أن المراد بذلك صلاة العيد .

وأما السنة : ثبت بالتواتر أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة العيدين .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : شهدت صلاة الفطر مع

ضعفه

٢٨٥٤- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْعِيدَيْنِ سَبْعًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَخَمْسًا فِي الْآخِرَةِ، سَوَى تَكْبِيرَاتِي الرُّكُوعِ. [مسند أحمد ح ٢٤٩١٣]

تخرجه : (د. هق) وفي إسناده ابن لبيعة المقدم في الحديث السابق .

وذكر الترمذي في كتاب العلل أن البخاري ضعف هذا الحديث، وزاد ابن وهب في هذا الحديث «سوى تكبيرتي الركوع» وزاد إسحاق «سوى تكبيرة الافتتاح»

٢٨٥٥- عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَائِشَةَ ^(١)، وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ ^(٢) دَعَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَحَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي الْفُطْرِ وَالْأَضْحَى ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : [كَانَ] يُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا ، تَكْبِيرَةً عَلَى الْجَنَائِزِ ^(٣)، وَصَدَقَةَ حَذِيفَةَ، فَقَالَ أَبُو عَائِشَةَ : فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ قَوْلِهِ تَكْبِيرَةً عَلَى الْجَنَائِزِ ^(٤)، وَأَبُو عَائِشَةَ حَاضِرٌ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ . [مسند أحمد ح ١٩٩٧٢]

(١) هو الأموي مولاهم، روى عن أبي هريرة وحذيفة، وعنه مكحول وخالد بن معدان .

قال الذهبي (١٤٢/٦) : لا يعرف .

وقال ابن حزم وابن القطان : مجهول .

(٢) صحابي - يذكر في بعض الأصول بإثبات ياء بعد الصاد، وفي بعضها بحذفها كما هنا، وكنيته أبو عثمان وقيل : أبو عبد الرحمن وأبوه العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الحجازي .

قال محمد بن سعد : توفي رسول الله ﷺ ولسميد تسع سنين .

وكان من اشراف قريش جمع السخاء والفصاحة، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان ﷺ على الكوفة وغزا طبرستان وافتتحها، وقيل : إنه فتح جرجان في خلافة عثمان، وكان في عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة، وكان يقال له عكة العسل لكثرة خيره، وسكن دمشق ثم تحول إلى المدينة .

ولما قتل عثمان اعتزل الفتن ولم يشهد الجمل ولا صفين،

لاتلزمهم الجمعة لعدم الاستيطان فالعيد أولى، والحديث الآخر مخصوص بما ذكرناه، على أنه إنما صرح بوجوب الخمس وخصها بالذكر لتأكيدهما ووجوبهما على الأعيان ووجوبهما على الدوام وتكررها في كل يوم وليلة، وغيرها يجب نادرا ولعارض كصلاة الجنائز والمنذورة والصلاة المختلف فيها فلم يذكرها .

وقياسهم لا يصح؛ لأن كونها ذات ركوع وسجود لا أثر له، بدليل أن التوافل كلها فيها ركوع وسجود وهي غير واجبة، فيجب حذف هذا الوصف لعدم أثره ثم ينقض بصلاة الجنائز، وينقض على كل حال بالمنذورة اهـ .

٣٦-٦- عدد التكبيرات في صلاة العيد ومحلها

٢٨٥٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ فِي عِيدَيْهِ عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً : سَبْعًا فِي الْأُولَى، وَخَمْسًا فِي الْآخِرَةِ ^(١)، وَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا .

قال أبي ^(٢) : وَأَنَا أَذْغَبُ إِلَى هَذَا . [مسند أحمد ح ٦٦٨٨] (١٤١/٦)

(١) أي قبل القراءة في كليهما كما في رواية أبي داود والدارقطني بلفظ «والقراءة بعدهما كليهما» .

(٢) القائل هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله .

يعني أن الإمام أحمد ذهب إلى هذا الحديث واستدل به مذهبه .

تخرجه : (د. قال : ط. هق) وقال البيهقي : حديث عبد الله بن عبد الرحمن الطاطفي صحيح اهـ .

قلت : عبد الله بن عبد الرحمن الطاطفي الذي أشار إليه البيهقي هو المذكور في سند حديث الباب وهو الذي سمعه من عمرو بن شعيب .

٢٨٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ سَبْعًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ^(١)، وَخَمْسًا بَعْدَ الْقِرَاءَةِ . [مسند أحمد ح ٨٦٦٤]

(١) يعني في الركعة الأولى .

وقوله (خمساً قبل القراءة) يعني في الركعة الثانية .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لبيعة

واحدة فيركع بها ، ثم يقوم في الركعة الآخرة فيبدأ فيقرأ ثم يكبر أربعاً يركع بإحداهن .

وعن عبد الله (يعني ابن مسعود ؓ) قال التكبير في العيد أربعاً كالصلاة على الميت .

رواهما الطبراني في الكبير ووثق الميثمي رجالهما .

وعن عبد الرحمن بن عوف ؓ قال : كان رسول الله ﷺ تخرج له العزّة في العيدين حتى يصلي إليهما ، وكان يكبر ثلاث عشرة تكبيرة ، وكان أبو بكر وعمر رحمة الله عليهما يفعلان ذلك .

أورده الميثمي وقال : رواه البزار وفيه الحسن ابن حماد البجلي ولم يضعفه أحد ولم يوثقه ، وقد ذكره المزني للتمييز وبقيّة رجاله ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح منها ما يدل على أن التكبير في العيدين سبع في الركعة الأولى وخمس في الركعة الثانية قبل القراءة في كليهما .

ومنها : ما يدل على أنه سبع في الأولى قبل القراءة وخمس في الثانية بعد القراءة

ومنها : ما يدل على أنه خمس في الأولى قبل القراءة وأربع في الثانية بعد القراءة

ومنها : ما يدل على أنه أربع كصلاة الجنازة أي في كل ركعة أربع ، لهذا اختلفت أنظار العلماء .

فذهب الجمهور : إلى أنه يكبر في العيدين سبعاً قبل القراءة في الركعة الأولى وخمساً في الثانية قبل القراءة أيضاً .

قال العراقي : وهو قول أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين والأئمة .

قال : وهو مروي عن عمر وعلي وأبي هريرة وأبي سعيد وجابر وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وزيد بن ثابت وعائشة .

وهو قول الفقهاء السبعة من أهل المدينة وعمر بن عبد العزيز والزهري ومكحول .

وبه يقول مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق إلا أن مالكاً وأحمد والمزني قالوا : سبعاً في الأولى بتكبيرة الإحرام ، وخمساً في الثانية سوى تكبيرة القيام .

وقال الشافعي والأوزاعي وإسحاق : السبع في الأولى غير تكبيرة الإحرام والخمس (١٤٤/٦) في الثانية غير تكبيرة القيام .

قلت : ويؤيد هذا المذهب حديث عائشة الذي في الباب وما رواه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده * أن

وكان سعيد لكثرة جوده إذا سأل إنسان وليس عنده ما يعطيه كتب له ديناً إلى وقت مسيرته ، وله في ذلك حكايات مشهورة .

توفي سنة (٥٩) وقيل : سنة سبع أو ثمان وخمسين ؓ .

(٣) أي تكبيره على صلاة الجنازة في عدد التكبيرات

(٤) يعني أن هذه الجملة كانت تذكر أبا عائشة بعدد التكبيرات في العيدين فلم ينسها .

وقوله (وأبو عائشة حاضر إلخ) هذا من قول مكحول يريد تأكيد ما رواه عن أبي عائشة ، لأن أبا عائشة أخبره أنه كان حاضراً هذه القصة في مجلس سعيد بن العاص .

وفي رواية أبي داود * قال أبو عائشة : وأنا حاضر سعيد بن العاص ،

تخریجه : (د. هـ) وقال البيهقي بعد ذكره : قد خولف راوي هذا الحديث في موضعين :

أحدهما في رفعه .

والآخر في جواب أبي موسى .

والمشهور في هذه القصة أنهم أسندوا أمرهم إلى ابن مسعود فأفتاه ابن مسعود بذلك ، ولم يستند إلى النبي ﷺ .

كذلك رواه أبو إسحاق السبيعي عن عبد الله بن موسى أو ابن أبي موسى أن سعيد بن العاص أرسل إلى ابن مسعود وحذيفة وأبي موسى فسألهم عن التكبير في العيد فأسندوا أمرهم إلى ابن مسعود ، فقال تكبر أربعاً قبل القراءة ثم تقرأ ، فإذا فرغت كبرت فركعت ، ثم تقوم في الثانية فتقرأ ، فإذا فرغت كبرت أربعاً .

وعبد الرحمن هو ابن ثابت بن ثوبان ضعفه يحيى (١٤٣/٦) ابن معين قال : وكان رجلاً صالحاً .

ورواه النعمان بن المنذر عن مكحول عن رسول أبي موسى وحذيفة عنهما عن النبي ﷺ ولم يسم الرسول ، وقال سوى تكبيرة الافتتاح والركوع اهـ .

٢٨٥٦- (ز) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَغْنِي ابْنُ قَرْوُخَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ (عُثْمَانَ) الْعِيدِ فَكَبَّرْتُ سَبْعاً وَخَمْساً . [مسند أحمد ج ٥٤٢]

تخریجه : هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وفي الباب : عن كردوس قال : كان عبد الله بن مسعود يكبر في الأضحية والفطر تسعاً تسعاً يبدأ فيكبر أربعاً ، ثم يقرأ ثم يكبر

يقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

وقال الناصر والمزيد بالله والإمام يحيى : إنه يقول : لا إله إلا الله إلى آخر الدعاء الطويل الذي رواه الأمير الحسين .

قال في الشفا عن علي عليه السلام .

وروى في البحر عن مالك أنه يفصل بالسكوت .

وقد اختلف في حكم تكبير العيدين .

فقالت المهادية : إنه فرض ، وذهب من عداهم إلى أنه سنة لا تبطل الصلاة بتركه عمداً ولا سهواً .

قال ابن قدامة : ولا أعلم فيه خلافاً .

قالوا : وإن تركه لا يسجد للسهو .

وروي عن أبي حنيفة ومالك أنه يسجد للسهو .

والظاهر عدم وجوب التكبير (١٤٥/٦) كما ذهب إليه الجمهور لعدم وجدان دليل يدل عليه اهـ .

وقد اختلف أيضاً في محل التكبير في العيدين هل هو بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ أو قبل دعاء الاستفتاح والتعوذ ؟

فذهب إلى الأول الإمامان الشافعي وأحمد .

قال ابن قدامة : وعن أحمد رواية أخرى أن الاستفتاح بعد التكريات اختارها الحلال وصاحبه وهو قول الأوزاعي ، لأن الاستفتاح تليه الاستعاذة وهي قبل القراءة .

وقال أبو يوسف : يتعوذ قبل القراءة لتلا يفصل بين الاستفتاح والاستعاذة

قال ابن قدامة : ولنا أن الاستفتاح شرع ليستفتح به الصلاة فكان في أولها كسائر الصلوات ، والاستعاذة شرعت للقراءة فهي تابعة لها فتكون عند الابتداء بها لقول الله تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

وقد روى أبو سعيد أن النبي ﷺ كان يتعوذ قبل القراءة ، وإنما جمع بينهما في سائر الصلوات لأن القراءة تلي الاستفتاح من غير فاصل فلزم أن يليه ما يكون في أولها ، بخلاف مسألتنا وأياً ما فعل كان جائزاً اهـ .

واختلفوا أيضاً في رفع اليدين عند التكبير في العيدين

قال النووي : ملعبنا استحباب الرفع فيهن واستحباب الذكر بينهما .

وبه قال عطاء والأوزاعي وأبو حنيفة وعمره وأحمد وداود وابن المنذر .

وقال مالك والثوري وابن أبي ليلى وأبو يوسف : لا يرفع

رسول الله ﷺ كبر في العيدين الأضحى والفطر ثني عشرة تكبيرة في الأولى سبعاً وفي الآخرة خمساً سوى تكبيرة الإحرام .

قال ابن عبد البر : روي عن النبي ﷺ من طرق حسان أنه كبر في العيدين سبعاً في الأولى وخمسة في الثانية من حديث عبد الله بن عمر وابن عمر وجابر وعائشة وأبي واقد وعمرو بن عوف المزني ، ولم يرو عنه من وجه قوي ولا ضعيف خلاف هذا وهو أولى ما عمل به اهـ .

وذهبت الحنفية : إلى أنه يكبر في العيدين في الأولى ثلاثاً بعد تكبيرة الإحرام قبل القراءة وفي الثانية ثلاثاً بعد القراءة .

وهو مروى عن جماعة من الصحابة ابن مسعود وأبي موسى وأبي مسعود الأنصاري وهو قول الثوري ، وحجتهم حديث مكحول الذي في الباب ، وحملوا قوله في الحديث « أربع تكبيرات » يعني بانضمام تكبيرة الإحرام إليها في الركعة الأولى وبانضمام تكبيرة الركوع إليها في الثانية قصير أربعاً في كليهما ولكنه ضعيف ، وتقدم قول البيهقي فيه .

واحتجوا أيضاً بالأثر المذكور في الشرح المروي عن كردوس عن ابن مسعود لكنه موقوف على ابن مسعود .

وذهب القاسم والناصر إلى أنه يكبر في الأولى سبعاً قبل القراءة ، وفي الثانية خمساً بعد القراءة ، محتجين بحديث أبي هريرة الذي في الباب ، وفي إسناده ابن لهيعة ضعفه الحفاظ .

وفي الباب مذاهب أخر غير مذكور ولكن أدلتها ضعيفة جداً ، وأقوى المذاهب وأرجحها ما ذهب إليه الجمهور .

قال الشوكاني : وقد وقع الخلاف هل المشروع الموالاة بين تكبيرات صلاة العيد أو الفصل بينها بشيء من التحميد والتسبيح ونحو ذلك ؟

فذهب مالك وأبو حنيفة والأوزاعي إلى أنه يوالي بينها كالتسبيح في الركوع والسجود .

قالوا : لأنه لو كان بينها ذكر مشروع لنقل كما نقل التكبير . وقال الشافعي : إنه يقف بين كل تكبيرتين يهلل ويمجد ويكبر .

واختلف أصحابه في ما يقوله بين التكبيرتين : فقال الأكثرون : يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

وقال بعضهم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقيل : غير ذلك .

وقال المهادي وبعض أصحاب الشافعي : إنها يفصل بينها ،

اليد إلا في تكبيرة الإحرام اهـ ج والله أعلم .

٣٦-٧- ما يقرأ في العيدين

٢٨٥٧- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ بِـ «سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَ«هَلْ أَنَاكَ حَبِيبُ الْغَاشِيَةِ» . [مسند أحمد ج ٢٠٢٤٠]

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات اهـ .

والحديث أيضاً عند أبي داود والنسائي إلا أنهما قالوا «الجمعة» بدل «العيدين» .

٢٨٥٨- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ ^(١) ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ : بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدِ؟ ^(٢) ، قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ بِـ «ق» وَ«اَقْرَبَتْ» [مسند أحمد ج ٢٢٧٤١]

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

والظاهر من سياق الحديث أن عبيد الله أدرك عمر بن الخطاب وأنه كان حاضراً حينما سأل عمر أبا واقد ، وليس كذلك ، فإن عتبة لم يدرك عمر ، وعلى هذا فالحديث منقطع ، لكن رواه مسلم بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي واقد الليثي قال «سألني عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله ﷺ في يوم العيد فقلت بـ «اقرئت الساعة» و«ق والقرآن المجيد» فالحديث متصل .

ولمسلم رواية أخرى بنحو حديث الباب سنداً ومتناً

قال النووي : فالرواية الأولى لأم سلمة (يعني الرواية التي كرواية حديث الباب) لأن عبيد الله لم يدرك عمر ، ولكن الحديث صحيح بلا شك ، متصل من الرواية الثانية فإنه أدرك أبا واقد بلا شك وسمعه بلا خلاف ، فلا عيب على مسلم حيث في روايته فإنه صحيح متصل والله أعلم اهـ .

(٢) الظاهر أن عمر ﷺ سأل أبا واقد لا لجهله بالحكم ، لأنه أسلم قديماً قبل الهجرة وإسلام أبي واقد كان عام الفتح سنة ثمان على أصح الأقوال كما نقله الحافظ في الإصابة ، وكان عمر ﷺ يصلي العيدين مع النبي ﷺ من ابتداء مشروعيتهما في السنة الثانية إلى وفاة النبي ﷺ فيبعد جداً أنه يجهل ما كان يقرأ به النبي ﷺ في العيدين .

قال العلماء : يحتمل أن عمر ﷺ شك في ذلك فاستبته أو أراد إعلام الناس بذلك ، أو نحو هذا من المقاصد .

قالوا : ويبعد أن عمر لم يكن يعلم ذلك مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله ﷺ مرات وقره منه .

تخرجه : (م حق قط والأربعة)

٢٨٥٩- عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِيدَيْنِ بِـ «سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَ«هَلْ أَنَاكَ حَبِيبُ الْغَاشِيَةِ» وَإِنْ وَاقِدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَرَأَهُمَا جَمِيعاً .

(وفي رواية) قَرَأَهُمَا جَمِيعاً الْعِيدَ فَقَرَأَ بِهِمَا السُّورَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ١٨٥٧٣]

عن الثعمان بن بشير ، هذا الحديث تقدم بروايته وشرحه وتخرجه في الباب الخامس عشر من أبواب الجمعة رقم (١٦١٤) وكرره هنا لمناسبة ترجمة الباب .

٢٨٦٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَ رَكَعَتَيْنِ لَا يَقْرَأُ فِيهِمَا إِلَّا بِأَمِّ الْكِتَابِ ^(١) ، لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا شَيْئاً . [مسند أحمد ج ٢١٧٤] [١٤٧/٦]

(١) يعني أم القرآن وهي الفاتحة ، وربما فعل ذلك مرة لبيان الجواز .

تخرجه : لم اتف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وفيه كلام وقد وثق .

٣٦-٨- خطبة العيدين واحكامها

ووعظ النساء وحثهن على الصدقة

٢٨٦١- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : شَهِدْتُ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَوْمِ عِيدِهِ ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَامَ مُتَوَكِّئاً عَلَى بِلَالٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ النَّاسَ وَذَكَرَهُمْ وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى النِّسَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَمَرَهُنَّ بِتَقْوَى اللَّهِ وَوَعظهن وحمد الله وأثنى عليه وحثهن على طاعته ، ثم قال : تَصَدَّقْنَ فَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ حَطَبُ جَهَنَّمَ ^(١) ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ سِقِلَةَ النِّسَاءِ ^(٢) سَفَعَاءُ الْخَدَّيْنِ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

٢٨٦٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ مِنْ خُلُيْكُنَّ ، فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ
النَّارِ فَقَامَتِ امْرَأَةٌ ، لَيْسَتْ مِنْ عِلَّةِ النِّسَاءِ ^(١) ، فَقَالَتْ : لِمَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكُمْ تُكْثِرُونَ اللَّعْنَ ^(٢) ، وَتُكْفِرْنَ
الْعَشِيرَ . [مسند أحمد ج ٣٥٦٩]

(١) أي ليست من شريفاتهن بل من طبقة أقل .

(٢) أصل اللعن الطرد والإبعاد من الله ، ومن الخلق السب
والدعاء وهو المراد هنا .

تحريمه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٢٨٦٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ
الْفِطْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَكُلُّهُمْ
كَانَ يُصَلِّي بِهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ ، قَالَ : فَنَزَلَ ^(١)
نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ ^(٢) الرَّجُلَ يَدِيهِ ،
ثُمَّ أَقْبَلَ يُشْفِقُهُمْ ، حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَقَالَ :
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُسَافِئَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا
يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا ، ثُمَّ
قَالَ حِينَ فَرَّغَ مِنْهَا : أَتُنَّ عَلَى ذَلِكَ ! فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً
لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا مِنْهُنَّ : نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَا يَذَرِي حَسَنَ ^(٣)
مَنْ هِيَ ، قَالَ : فَتَصَدَّقْنَ ، قَالَ : فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ، ثُمَّ
قَالَ : هَلَمْ ^(٤) لَكُنَّ فِذَاكُنَّ أَبِي وَأُمِّي ^(٥) ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ
الْفَتَحَ ، وَالْخَوَاتِيمَ ^(٦) فِي ثَوْبِ بِلَالٍ . قَالَ ابْنُ بَكْرٍ ^(٧) :
الْخَوَاتِيمَ . [مسند أحمد ج ٣٠٦٤]

(١) أي انتقل من مكانه الذي كان يعظ فيه الرجال بعد فراغ
خطبة العيد إلى المكان الذي فيه النساء ، وإنما قلت بعد فراغ
الخطبة دفعاً لما قاله بعض العلماء من أن (١٤٩/٦) النزول كان في
أثناء الخطبة .

ويرويه ما في حديث جابر الآتي بعده بلفظ « فلما فرغ نبي الله
ﷺ نزل فأتى النساء إلخ » .

وكذلك عند مسلم من رواية جابر أيضاً .

وربما فهم بعض الناس من التعبير بالنزول في الحديث النزول
عن المنبر وليس كذلك ، وإنما معناه الانتقال كما فسرناه لأنه لم
يثبت عن النبي ﷺ أنه خطب في العيد على منبر ، بل كان يخطب
قائماً على رجله أو على بعره لما رواه ابن ماجه عن أبي سعيد
الخدري ؓ قال « كان رسول الله ﷺ يخرج يوم العيد فيصلي

قال : لِأَنَّكُمْ تُكْثِرُونَ الشُّكَاةَ ^(٣) ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ ، فَجَعَلْنَ
يَنْزِعْنَ خُلُيْعَهُنَّ وَقَلَابَتَهُنَّ ^(٤) وَفَرَطَتَهُنَّ وَخَوَاتِيمَهُنَّ يَغْدِفْنَ بِهِ
فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ^(٥) يَتَصَدَّقْنَ بِهِ . [مسند أحمد ج ١٤٤٧٣]
(١) أي وقودها .

(٢) السفلة بفتح السين وكسر الفاء السقاط من الناس
والسفالة النذالة .

يقال : هو من السفلة ولا يقال : هو سفلة والعامة تقول رجل
سفلة من قوم سفل وليس بعربي .

وبعض العرب يخفف فيقول : فلان من سفلة الناس فينقل
كسرة الفاء إلى السين (نه) .

وقوله « معفاء الخدين » بفتح السين المهملة أي فيهما تغير
وسواد .

(٣) بفتح الشين المعجمة أي الشكوى . وقوله (وتكفرن
العشير) قال أهل اللغة : العشير المعاشر والمخالط وحمله الأكثرون
هنا على الزوج .

وقال آخرون : هو كل مخالط ، قال الخليل : يقال : هو
العشير والشعير على القلب .

ومعنى الحديث أنهم يمحذون الإحسان لضعف عقلمن وقلة
معرفتهم ، فيستدل به على ذم من يمحذو إحسان ذي إحسان ، قاله
النوي .

(٤) جمع قلادة وهي ما تلبسه المرأة في عرقها من أنواع الحلبي
سواء كان من ذهب أو فضة أو خرز أو نحو ذلك .

(٥) (فرطتهن) جمع قرط بضم القاف (١٤٨/٦) وسكون الراء ،
وتقدم تفسيره بأنه كل ما علق من شحمة الأذن من الحلبي .

(٥) في رواية عند مسلم والإمام أحمد « وبلال باسط ثوبه » .

ومعناه أنه بسطه ليجتمع الصدقة فيه ثم يفرقها النبي ﷺ على
المحتاجين كما كانت عادته ﷺ في الصدقات المتطوع بها
والزكوات ، وهذه الصدقة كانت من صدقات التطوع لا كما فهم
بعضهم أنها زكاة الفطر .

والدليل على ذلك ما رواه مسلم من طريق ابن جريج عن
عطاء ، وفيه قال ابن جريج : قلت لعطاء : زكاة يوم الفطر ؟
قال : لا ولكن صدقة يتصدق بها حينئذ « وفيه » قلت لعطاء
أحقاً على الإمام أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن ؟ قال : إي ،
لعمرى إن ذلك لحق عليهم ، وما لم لا يفعلون ذلك » .

تحريمه : (ق د نس حق) .

قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ، فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ، وَبِلَالٌ بِأَمِطٍ ثَوْبَهُ يُلْقِيْنَ فِيهِ النِّسَاءُ صَدَقَةً، قَالَ: تَلْقَى الْمَرْأَةُ فَتَخْتَهَا وَيُلْقِيْنَ^(١).

قال ابن بَكْرٍ^(٢): قَتَخَتْهَا. [مسند احمد ج ١٤٢١]

(١) ويلقن أي ويلقن أشياء أخر من حلبهن.

(٢) هو عمَد بن بكر بن عثمان البرساني المتقدم في سند الحديث السابق يعني أنه قال في روايته: تلقي المرأة فتختها بالإفراد بدل قتحها.

تخريجہ: (ق د نس حق)

٢٨٦٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْفِطْرِ، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ تَبِيْكَ الرِّمَاحَتَيْنِ^(١)، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَسْتَقْبِلُ النَّاسَ^(٢)، وَهُمْ جُلُوسٌ يَقُولُ: تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣).

قَالَ: فَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ النِّسَاءُ بِالْقُرْطُ وَالْخَاتَمِ وَالشَّيْءِ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْبَيْتِ ذَكَرَهُ^(٤)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْصَرَفَ. [مسند احمد ج ١١٣٣]

(١) يعني صلاة العيد.

(٢) رواية ابن حبان « فيصرف إلى الناس قائماً في مصلاه »، ولا بن خزيمة في رواية مختصرة « خطب يوم عيد على رجله ».

وهذا مشعر بأنه لم يكن بالمصلى في زمانه ﷺ منبر.

(٣) فيه الحث على الصدقة في يوم العيد وتأكيد ذلك

(٤) أي بعث طائفة (١٥١/٦) من الجيش إلى جهة من الجهات؛ ذكر ذلك في الخطبة وإلا فلا.

تخريجہ: (ق وغيرهما)

٢٨٦٦- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْرَجَ مَرْوَانَ الْمُنْبَرِ فِي يَوْمِ عِيدٍ^(١) وَلَمْ يَكُنْ يُخْرَجُ بِهِ، وَيَذْأُ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ يُبْدَأُ بِهَا، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ^(٢) فَقَالَ: يَا مَرْوَانُ خَالَفْتَ السُّنَّةَ^(٣)، أَخْرَجْتَ الْمُنْبَرِ يَوْمَ عِيدٍ وَلَمْ يَكْ يُخْرَجْ بِهِ فِي يَوْمِ عِيدٍ، وَيَذْأُ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ يُبْدَأُ بِهَا، قَالَ: فَقَالَ

بالناس ركعتين ثم يسلم فيقف على رجله فيستقبل الناس وهم جلوس ويقول تصدقوا تصدقوا وسيأتي حديث خطبته ﷺ على البعير في باب الخطبة بمنى من كتاب الحج.

(٢) أي يأمرهم بالجلوس.

(٣) هو الحسن بن مسلم أحد رجال السند.

(٤) هي كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء كما يقال تعال، وأصله لم من الضم والجمع، ومنه: لَمْ اللَّهُ شَعْتَهُ، وكان المنادي أراد لم نفسك إلينا و(ها) للتيه وحذفت الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال وجعلاً اسماً واحداً. وأهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع، وعليه قوله تعال ﴿هلم إلينا﴾.

وتستعمل لازمة نحو هلم إلينا أي اقبل، ومتعدية نحو ﴿هلم شهداءكم﴾ أي احضروهم.

(٥) لفظ مسلم « فدى لكن أبي وأمي » والمعنى أفديكن بأبي وأمي وهي كلمة شاء ومدح، يريد تشجيعهن وحثهن على الصدقة.

(٦) الفتح بفتح الفاء والتاء المثناة فوق والحاء المعجمة واحدها فتحة كقصبة وقصب، واختلف في تفسيرها:

ففي صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال: هي الخواتيم العظام.

وفي النهاية: هي خواتيم كبار تلبس في الأيدي وربما وضعت في أصابع الأرجل.

وقيل: هو خواتيم لا فصوص لها، وتجمع أيضاً على فتحات وفتاح اهـ.

قلت: وذكر الخواتيم بعده يشعر بأنها نوع آخر غير الفتح فربما كانت خواتيم صغيرة تختص بأصابع الأيدي أو تكون ذات فصوص، والحوام والحواتيم جمع خاتم؛ (١٥٠/٦) وفي الحاتم أربع لغات فتح التاء وكسرهما وخاتام وخيتام.

(٧) هو عمَد بن بكر بن عثمان البرساني أحد رجال السند، أي قال في روايته الخواتيم بدل الحواتم والمعنى واحد، لأن كليهما جمع خاتم.

تخريجہ: (ق وغيرهما) وأخرج نحوه أبو داود من حديث جابر بن عبد الله

٢٨٦٤- عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْأً بِالصَّلَاةِ:

وفي رواية الشيخين أنهم وجدوا كثير بن الصلت قد بنى فيها منبراً .

قال الحافظ : فعمل مروان لما أنكروا عليه إخراج المنبر ترك إخراجه بعد وأمر بيناته من لبن وطين بالمصلى ، ولا بعد في أن ينكر عليه تقديم الخطبة على الصلاة مرة بعد أخرى .

قال : ويدل على التغاير أيضاً أن إنكار أبي سعيد وقع بينه وبينه ؛ وإنكار الآخر وقع على رؤس الناس اهـ .

(٥) يريد أنه أدى ما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال القاضي عياض : إنكار الرجل وأبي سعيد محضرة هذا الجمع وتسمية أبي سعيد ذلك منكراً (يعني لاستدلاله بحديث من رأى منكم منكراً (الخ) يدل على أن السنة وعمل الخلفاء تقديم الصلاة ؛ وأن ما روي من تقديم الخطبة عمن تقدم ذكره (يعني ما نسب إلى بعض الصحابة من تقديم الخطبة) لا يصح لأن المغير لا يعمل الناس على مذهبه ، وإنما يغير ما أجمع عليه اهـ .

(٦) قال القاضي عياض رحمه الله : الحديث أصل في كيفية التغير فيجب على المغير أن يغير بكل وجه أمكنه زواله به ، فالتغير باليد أن يكسر آلات الباطل ويريق الخمر ويستزع الغصب أو يأمر بذلك ، فإن خاف من التغير باليد مفسدة أشد غير بالقول فيعظ ويخوف وينبذ إلى الخير ، ويستحب أن يرفق بالجاهل وذو العزة الظالم المتقي شره فإنه ادعى للقبول ، ولذا استحب في المغير أن يكون من أهل الصلاح ، فإن القول منه أنفع ويغلظ على غيرهما ، فإن خاف أيضاً من التغير بالقول مفسدة أشد غير بالقلب ، هذا هو المراد بالحديث خلافاً لمن رأى الإنكار بالصريح بكل حال وإن قتل ونيل منه كل أذى اهـ يتصرف .

(٧) أي أضعف مراتب ثمرة الإيمان يعني أنه أقل ثمرة مما قبله ، ولا يكتفي به إلا من لا يستطيع غيره ، فإن لم يستطع غيره فلا يقال له ضعيف الإيمان ، لأنه قد أدى ما في وسعه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

تخرجه : (م د ج هـ ق)

٢٨٦٧- عَنْ التَّوَاهِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَصَلَّى يَوْمَ أَضْحَى ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَوَّلَ نُسُكٍ^(١) يَوْمَكُمْ هَذَا الصَّلَاةُ ، قَالَ : فَقَدَّمْتُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ وَأَعْطَى قَوْمًا أَوْ عَصَاً فَأَتَاكَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ^(٢) . وَقَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَجَلٌ ذَبَحَ^(٣)

(أَبُو سَعِيدٍ) الْخُدْرِيُّ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ^(٤) قَالَ : فَقَالَ (أَبُو سَعِيدٍ) : أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ^(٥) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ يَدِيهِ فَلْيَفْعَلْ (قَالَ مَرَّةً : فَلْيُغَيِّرْهُ يَدِيهِ) فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَدِيهِ فَلْيَسَاوِهِ فَيَقْلِبْهُ^(٦) ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ^(٧) . [مسند أحمد ج ١١٠٨٩]

(١) مروان هو ابن الحكم وكان وقتئذ أميراً على المدينة فأخرج المنبر في يوم عيد إلى المصلى ليخطب عليه مخالفاً ما كان عليه النبي ﷺ والخلفاء الراشدون ، فقد كانوا يخطبون وقوفاً على أقدامهم .

وتقدم أن النبي ﷺ خطب في بعض الأحيان على بعير ، ولم يثبت أنه ﷺ اتخذ منبراً في المصلى قط ، ففعل مروان هذا يؤيد ما تقدم من أنه أول من فعل ذلك .

(٢) في المهمات أنه عمارة بن ربيعة .

(٣) أي خالف الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه بإخراجه المنبر للخطبة عليه وبخطبته قبل الصلاة .

(٤) أي من المتكلم بالإنكار على مروان ؟ فقيل له : فلان بن فلان .

وهذا صريح بأن المنكر غير أبي سعيد .

لكن روى البخاري عن أبي سعيد أنه خرج مع مروان وهو أمير على المدينة في أضحى أو فطر . قال أبو سعيد : فلما أتينا المصلى إذا منبر بناء كثير بن الصلت فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجذبت بثوبه فجذبني فارتفع فخطب قبل الصلاة ، فقلت له : غيرتم والله ، فقال : أبا سعيد قد ذهب ما تعلم ، قلت : ما أعلم والله خير مما لا أعلم .

وفي رواية مسلم عن أبي سعيد أيضاً قال : فخرجت مخاصراً مروان حتى أتينا المصلى فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين ولبن فإذا مروان ينازعني يده كأنه يجري نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت ذلك منه قلت : أين الابتداء بالصلاة ؟ فقال : لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم ، قلت : كلا والذي نفسي بيده لاتأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات ثم انصرف . فهاتان الروايتان صريحتان في أن أبا سعيد هو الذي أنكر على مروان فعله .

ويجمع بينهما وبين حديث الباب بتعدد القصة كما يستفاد من سياق حديث الباب ، فيه أن مروان أخرج المنبر إلى المصلى .

٢٨٦٨- عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا وَعُمَاصًا يُصَلِّيَانِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، ثُمَّ يَنْصَرِفَانِ يُذَكِّرَانِ النَّاسَ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ^(١)، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْهَى مِنْ نُسُكِكُمْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ بَعْدَ ثَلَاثٍ^(٢). [مسند أحمد ح ٤٣٥]

٢٨٦٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: ...ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيٍّ، فَصَلَّى قَبْلَ أَنْ يَخْطُبَ بِلاَ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى أَنْ تَأْكُلُوا نُسُكَكُمْ بَعْدَ ثَلَاثٍ لِيَالٍ فَلَا تَأْكُلُوهَا بَعْدَ. [مسند أحمد ح ١١٩٤]

(١) يعني يومي عيد الفطر وعيد النحر فإن صومهما حرام بالإجماع لورود النهي عن ذلك في أحاديث كثيرة صحيحة ستأتي إن شاء الله تعالى في أبواب الأيام النهي عن صيامها من كتاب الصيام.

(٢) يريد لحوم الأضاحي، وهذا النهي منسوخ بأحاديث أخرى صحيحة ستأتي في باب الأكل والإطعام من الأضحية وجواز ادخار لحمها ونسخ النهي عنه من كتاب الهدايا والضحايا إن شاء الله.

تخریجه: لم أفد عليه وسنده جيد.

وفي الباب: عن عطاء عن عبد الله بن السائب رضي الله عنهما قال «شهدت مع النبي ﷺ العيد فلما قضى الصلاة قال إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب».

رواه النسائي وابن ماجه وأبو داود، وقال أبو داود هو مرسل، وقال النسائي: هذا خطأ يعني رفعه والصواب أنه مرسل.

وعن سعد المذنح ؓ قال: كان النبي ﷺ يكبر بين أضعاف الخطبة يكبر التكبير في خطبة العيدين.

رواه ابن ماجه وفي إسناده عبد الرحمن بن سعد بن عمار ضعيف.

وقوله (بين أضعاف الخطبة) أي في أثنائها وأواسطها وأطرافها.

(١٥٥/٦)

وأخرج نحوه البيهقي من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال «السنه أن تفتح الخطبة بتسع تكبيرات تترى والثانية

فَلَمَّا هِيَ جَزْرَةٌ^(١) أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ، إِنَّمَا اللَّبْنُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِي أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ يَسَارٍ فَقَالَ: أَنَا عَجَلْتُ ذَبَحَ شَاتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَصْنَعَ لَنَا طَعَامَ نَجْتُمِيعَ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعْنَا، وَجَدِي جَذَعَةٌ مِنْ مَعَزٍ^(٢) هِيَ أَوْفَى مِنْ الَّذِي ذَبَحْتُ أَتَغْنِي عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ تَغْنِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ^(٣)، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا بِلَالُ قَالَ: فَمَشَى وَاتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ^(٤) تَصَدَّقْنَ، الصَّدَقَةُ خَيْرٌ لَكُنَّ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَكْثَرَ خَدَمَةً^(٥) مَقْطُوعَةً وَقِلَادَةً وَقَرْطًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ. [مسند أحمد ح ١٨٦٨٢] (١٥٣/٦)

(١) النسك الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى، فقوله ﷺ «أول نسك» يعني أول عبادة تقربون إلى الله عز وجل بها في هذا اليوم بعد الفريضة هي صلاة العيد، وكان ذلك في يوم عيد الأضحي.

(٢) فيه مشروعية اتكاء الإمام أثناء الخطبة على قوس أو عصاً واشتمال الخطبة على الحمد والثناء والأمر والنهي.

(٣) أي ذبح أضحيته قبل الصلاة.

(٤) يسكون الزاي أي لحم يتنفع بأكمله لا يصلح ضحية ولا يثاب عليه ثواب الضحية، وفي رواية لمسلم «إنما هو لحم قدمته لأهلك».

(٥) أصل الجذع من أسنان الدواب، وهو ما كان منها شاباً فتياً، فهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية وقيل: البقر في الثالثة، ومن الضأن ما ثبت له سنة وقيل: أقل منها، ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير (هـ).

(٦) يعني أن الجذعة من المعز لا تصلح ضحية، وأما جذعة الضأن فتصلح باتفاق العلماء، قاله النووي.

(٧) جمع امرأة على غير لفظها، ومثله النسوة بالكسر والضم والنساء.

(٨) الخدمة بفتح الحاء: الخلخال جمعها خدم وخدام. والمراد أنهم تصدقوا بشيء كثير من جميع أنواع الحلوى.

تخریجه: (د) مختصراً.

وأخرجه (١٥٤/٦) الطبراني مطولاً بنحو حديث الباب، وصححه ابن السكن، قاله الحافظ.

فقيل : يفتحان بالتكبير .

وقيل : يفتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار وقيل : يفتحان بالحمد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : هو الصواب ، لأن النبي ﷺ قال « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم » وكان يفتح خطبه كلها بالحمد لله اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية افتتاح الخطبة بحمد الله ثم الثناء عليه والوعظ والأمر بالطاعة والنهي عن المعصية ، فإن كان في عيد الفطر أمرهم بصدقة الفطر وبين لهم وجوبها وثوابها وقدر المخرج وجنسه وعلى من تجب والوقت الذي يخرج فيه ، وفي الأضحية يذكر الأضحية (١٥٦/٦) ، وفضلها وبيان حكمها وما يجزي فيها وقت ذبحها والعيوب التي تمنع منها وكيفية تفرقتها وما يقوله عند ذبحها تأسيساً به ﷺ في جميع ذلك .

وفيها : مشروعية اتكاء الخطيب على قوس أو عصا أثناء الخطبة ، وتقدم الكلام على ذلك في خطبة الجمعة .

وفيها من القوائد أيضاً : استحباب وعظ النساء وتعليمهن أحكام الإسلام وتذكيرهن بما يجب عليهن ، ويستحب حثنهن على الصدقة وتخصيصهن بذلك في مجلس مفرد ، ومحل ذلك إذا أمن الفتنة والمفسدة .

وفيها أن الصدقة من دوافع العذاب لأنه أمرهن بالصدقة ثم علل بأنهن أكثر أهل النار لما يقع منهن من كفران النعم وغير ذلك .

وفيها : بذل النصيحة والإغلاظ بها لمن احتيج في حقه إلى ذلك والعناية بذكر ما يحتاج إليه تلاوة آية المحتنة لكونها خاصة بالنساء ، وفي مبادرة تلك النسوة إلى الصدقة بما يعز عليهن من حليهن مع ضعف الحال في ذلك الوقت دلالة على رفيع مقامهن في الدين وحرصهن على امتثال أمر الرسول ﷺ ورضي عنهن .

وفيها مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء أكان مرتكب المنكر أميراً أم حقيراً ومباشرة التغيير باليد إن استطاع وإلا فباللسان وإلا فبالقلب وليس وراء ذلك من الإيمان شيء .

وفي أحاديث الباب : جواز تكلم الإمام وتكليمه أثناء الخطبة للحاجة كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه رقم (١٦٦١) .

وفيها أيضاً : استحباب كثرة التكبير في (أضعاف الخطبة) أي في أثنائها وأوساطها وأطرافها لحديث سعد المؤذن ، لكنه ضعيف وتقدم الكلام عليه في الشرح .

قال ابن قدامة : فإذا كبر في أثناء الخطبة كبر الناس بتكبيره ، وقد روي عن أبي موسى أنه كان يكبر يوم العيد على المنبر اثنتين

بسع تكبيرات ترى .

وعن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة قال « السنة أن يخطف الإمام في العبدین خطبتين يفصل بينهما بجلوس » .

رواه الإمام الشافعي في مسنده .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « خرج رسول الله ﷺ يوم فطر أو أضحى فخطب قائماً ثم قعد قعدة ثم قام » .

رواه ابن ماجه وفي إسناده اسماعيل بن مسلم الخولاني وقد أجمعوا على ضعفه .

الأحكام : في أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح دليل على مشروعية الخطبة للعبدین بعد الصلاة وعليه عمل السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة إلا ماخالف فيه بتر أمية ولا يعتد بخلافهم كما قال ابن قدامة لأنه مسروق أيضاً بالإجماع .

وفيها : إذا فرغ الإمام من الصلاة استقبل الناس بوجهه وخطب قائماً أو على راحلته لثبوت ذلك عن النبي ﷺ ، ولأنه لم يكن في المصلى في زمانه ﷺ منير كما يستفاد من أحاديث الباب ولما عند الإمام أحمد عن أبي كاهل رضي الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ يخطف الناس يوم عيد على ناقه خرماء وحيشي ممسك بخطمها » وسأني في باب الخطبة يوم النحر بمنى من كتاب الحج .

ولما رواه سعيد قال : حدثنا هشيم حدثنا حصين حدثنا أبو جبلة قال « رأيت علياً صلى يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب على دابته ورأيت عثمان بن عفان يخطف على راحلته ، ورأيت المغيرة بن شعبه يخطف على راحلته » .

وفيها : أنه يخطف خطبتين يفصل بينهما بجلوس كخطبتي الجمعة إلا أنه يكبر قبل الأولى تسع تكبيرات ترى ، وقبل الثانية سبع تكبيرات ترى كما جاء مصرحاً بذلك في حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وتقدم في الشرح قبل الأحكام ، وعبيد الله المذكور أحد فقهاء التابعين ، وليس قول التابعي من السنة ظاهراً في سنة النبي ﷺ وليس بحجة ، لكن العمل على هذا عند جمهور العلماء .

قال الحافظ ابن القيم في المهدى : وكان ﷺ يفتح خطبه كلها بالحمد لله ، ولم يحفظ عنه في حديث واحد أنه كان يفتح خطبتي العبدین بالتكبير .

وإنما روى ابن ماجه في سننه عن سعد مؤذن النبي ﷺ أنه ﷺ كان يكثر التكبير أضعاف الخطبة ويكثر التكبير في خطبتي العبدین ، وهذا لا يدل على أنه كان يفتحها به .

وقد اختلف الناس في افتتاح خطبتي العبدین والاستسقاء .

وأربعين تكبيرة اهـ .

ولفظ التكبير المشروع أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثاً ، وسيأتي لذلك مزيد في باب الحث على الذكر والتكبير إلخ بعد ثلاثة أبواب إن شاء الله .

ويستحب استماع الخطبة لما روي عن ابن مسعود أنه قال يوم عيد « من شهد الصلاة معنا فلا يبرح حتى يسمع الخطبة » وهذا على سبيل الاستحباب لا الوجوب ، لأن النبي ﷺ رخص لمن شهد العيد أن يجلس للخطبة وأن يذهب كما في حديث عبد الله بن السائب وتقدم في الشرح وفيه « أن النبي ﷺ قال فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب » .

قال الشوكاني : إن تخيير السامع لا يدل على عدم وجوب الخطبة بل على عدم وجوب سماعها ، إلا أن يقال : إنه يدل من باب الإشارة ، لأنه إذا لم يجب سماعها لا يجب فعلها ، وذلك لأن الخطبة خطاب ولا خطاب إلا لمخاطب ، فإذا لم يجب السماع على المخاطب لم يجب الخطاب اهـ .

فائدة : قال النووي رحمه الله تعالى قال أصحابنا : الخطب المشروعة عشر ، خطبة الجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء ، وأربع خطب في الحج وكلها بعد الصلاة إلا خطبة الجمعة وخطبة الحج يوم عرفة ، وكلها يشرع فيها خطبتان إلا الثلاث الباقية من الحج فإنهن فرادى اهـ ج . (١٥٧/٦)

٣٦-٩- وقوف الإمام للناس بعد

انصرافهم من صلاة العيد والنظر إليهم وما

جاء في التهنية بالعيد

٢٨٧٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا فِي السُّوقِ يَوْمَ الْعِيدِ يَنْظُرُ وَالنَّاسُ يَمْرُؤُونَ . [مسند أحمد ج ١٦١٦]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وقال فيهما « رأيت رسول الله ﷺ إذا انصرف من العيدين أتى وسط المصلين فقام فنظر إلى الناس كيف ينصرفون وكيف سمتهم ثم يقف ساعة ثم ينصرف » .

ورجال الطبراني موقوفون وإن كان فيهم المكدر ابن محمد بن المكدر فقد وثقه أحمد وأبو داود وابن معين في رواية وضعفه غيرهم اهـ .

قلت : وترجم الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد للتهنية بالعيد فقال « باب التهنية بالعيد » وأورد فيه أثراً عن حبيب بن عمر الأنصاري قال : حدثني أبي قال : لقيت وثالة يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك فقال : تقبل الله منا ومنك .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير .

وحبيب قال الذهبي مجهول ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وأبوہ لم أعرفه اهـ .

قلت : وقال ابن قدامة في المغني : قال أحمد رحمه الله : ولا بأس أن يقول الرجل للرجل يوم العيد تقبل الله منا ومنك .

وقال حرب : سئل أحمد عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنكم قال : لا بأس به يرويه أهل الشام عن أبي أمامة ، قيل ووثالة بن الأسقع ؟ قال : نعم ، قيل : فلا تكره أن يقال : هذا يوم العيد ؟ قال : لا .

وذكر ابن عقيل في تهنية العيد أحاديث منها أن محمد بن زياد قال « كنت مع أبي أمامة الباهلي وغيره من أصحاب النبي ﷺ فكانوا إذا رجعوا من العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك » .

وقال أحمد : إسناده حديث أبي أمامة إسناده جيد .

وقال علي بن ثابت : سألت مالك بن أنس منذ خمس وثلاثين سنة وقال لم يزل يعرف هذا بالمدينة .

وروي عن أحمد أنه قال : لا ابتدى به أحداً ، وإن قاله أحد رددته عليه اهـ .

هذا ولمناسبة التهنية بالعيد نذكر طرفاً من حديث رواه سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه أن الناس إذا صلوا عيد الفطر « نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رجالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه جابر الجعفي ضعيف والله أعلم . (١٥٨/٦)

٣٦-١٠- الصلاة قبل العيد وبعدها

٢٨٧١- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَفْصٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ عِيدٍ ، فَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَعَلَهُ . [مسند أحمد ج ٥٢١٢]

تخریجه : (مذ ك) وقال الترمذي : هذا حديث حسن

صحيح .

ثقات .

وعن علي عليه السلام عند الزيار من طريق الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث قال : خرجنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم عيد فسأله قوم من أصحابه عن الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها فلم يرد عليهم شيئاً ، ثم جاء قوم فسأله فما رد عليهم شيئاً ، فلما انتهينا إلى الصلاة فصلى بالناس فكبّر سبعاً وخمساً ثم خطب الناس ثم نزل فركب ، فقالوا : يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم يصلون ، قال : فما عسيت أن أصنع ، سألتهموني عن السنة أن النبي ﷺ لم يصل قبلها ولا بعدها ، فمن شاء فعل ومن شاء ترك ، أتروني أمتع قوماً يصلون فأكون بمنزلة من منع عبداً إذا صلى .

قال العراقي : في إسناده إبراهيم بن عماد بن النعمان الجعفي لم أقف على حاله وباقي رجاله ثقات .

قلت : وأورده الهيثمي وقال : رواه الزيار وقال : لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد ، قال الهيثمي قلت : وفيه من لم أعرفه اهـ .

وعن أيوب : قال « رأيت أنس بن مالك والحسن يصليان يوم العيد قبل أن يخرج الإمام قال : ورأيت محمد بن سيرين جاء فجلس ولم يصل » رواه أبو يعلى .

وروى الطبراني في الكبير « أن أسماً كان يصلي أربع ركعات » أوردهما الهيثمي وقال : رجال أبو يعلى رجال الصحيح .

الأحكام : أكثر أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على عدم صلاة نافلة قبل صلاة العيد وبعدها .

ومنها : ما يدل على جواز ذلك ، لهذا اختلف العلماء

قال الحافظ : ذكر ابن المنذر عن أحمد أنه قال : الكوفيون يصلون بعدها لا قبلها ، والبصريون يصلون قبلها لا بعدها ، والمندنيون لا قبلها ولا بعدها .

وبالأول قال الأوزاعي والثوري والحنفية .

وبالثاني قال الحسن البصري وجماعة .

وبالثالث قال الزهري وابن جريج وأحمد .

وأما مالك : فمنعه في المصلى ، وعنه في المسجد روايتان

وقال الشافعي في الأم : ونقله البيهقي عنه في المعرفة بعد أن روى حديث ابن عباس أي حديث الباب ما نصه ، وهكذا يجب على الإمام أن لا يتنفل قبلها ولا بعدها ، وأما المأموم فمخالف له في ذلك ثم بسط الكلام في ذلك .

وقال الرافعي : يكره للإمام التنفل قبل العيد وبعدها وفيه في

٢٨٧٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فِطْرٍ فَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا ، وَلَا بَعْدَهَا ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : تَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقِي خُرُصَهَا ، وَسِبْخَاتِهَا^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٣٣]

(١) الخرص بضم الخاء هو الحلقة الصغيرة من الحلبي .

وفي القاموس : الخرص بالضم ويكسر حلقة من الذهب والفضة أو حلقة القرط أو الحلقة الصغيرة من الحلبي اهـ .

والسخاب : بسين مهملة مكسورة بعدها خاء معجمة هو خيط تنظم فيه الخرزات .

وفي القاموس أن السخاب كتاب قلادة من سك وقرنفل وغلب بلا جوهر جمعه كتب اهـ .

تخرجه : (ق والأربعة وغيرهم) ولهذا الحديث ألفاظ مختلفة

٢٨٧٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ، وَكَانَ لَا يُصَلِّي قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَإِذَا قَضَى^(١) صَلَاتَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ١١٢٤٤]

(١) أي قبل صلاة العيد .

وقوله (صلى ركعتين) أي بعد رجوعه إلى منزله كما صرح بذلك في رواية ابن ماجه عن أبي سعيد بلفظ « أن النبي ﷺ كان لا يصلي قبل العيد شيئاً فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين » وإسناده حسن .

تخرجه : (ج ك) وصححه ، وحسنه الحافظ .

وفي الباب عن كعب بن عجرة رضي (١٥٩/٦) الله عنه عند الطبراني في الكبير من طريق عبد الملك بن كعب بن عجرة قال خرجت مع كعب بن عجرة يوم العيد إلى المصلى فجلس قبل أن يأتي الإمام ولم يصل حتى انصرف الإمام والناس ذاهبون كأنهم عتق نحو المسجد ، فقلت ألا ترى ؟ فقال هذه بدعة وترك للسنة ، وفي رواية له بلفظ أن كثيراً ما يرى جفأً وقلة علم ، إن هاتين الركعتين سبحة هذا اليوم حتى تكون الصلاة تدعوك ، قال العراقي إسناده جيد .

وعن أبي مسعود عليه السلام قال « ليس من السنة الصلاة قبل خروج الإمام من العيد » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير أيضاً ورجاله

ذلك عنهم ، وكذلك لم يقل عنه ﷺ أنه صلى سنة الجمعة قبلها ، لأنه إنما كان يؤذن للجمعة بين يديه وهو على المنبر اهـ .

وقال البيهقي : يوم العيد كسائر الأيام والصلاة فيه مباحة إذا ارتفعت الشمس حيث كان المصلي ، ويدل على عدم الكراهة حديث أبي ذر قال قال النبي ﷺ « الصلاة خير موضوع فمن شاء استكثر ومن شاء استقل » .

رواه ابن حبان والحاكم في صحيحهما اهـ .

قال الحافظ : والحاصل أن صلاة العيد لم تثبت لها سنة قبلها ولا بعدها خلافاً لمن قاسها على الجمعة ، وأما مطلق النفل فلم يثبت فيه منع بدليل خاص إلا إن كان ذلك في وقت الكراهة في جميع الأيام .

قال الشوكاني : وكذلك قال العراقي وهو كلام صحيح جار على مقتضى الأدلة ، فليس في الباب ما يدل على منع مطلق النفل ولا على منع ما ورد فيه دليل يخصه كتحية المسجد إذا أقيمت صلاة العيد في المسجد .

نعم في التلخيص ما لفظه (وروى أحمد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً « لا صلاة يوم العيد (١٦١/٦) قبلها ولا بعدها » فإن صح هذا كان دليلاً على المنع مطلقاً لأنه نفى في قوة النهي وقد سكت عليه الحافظ فينظر فيه .

قلت : حديث عبد الله بن عمرو الذي عزاه الحافظ للإمام أحمد لم أقف عليه في مسنده ، فإن صح عزوه إليه يكون في كتبه الأخرى غير المسند والله أعلم .

٣٦-١١- الضرب بالدف واللعب يوم العيد

٢٨٧٤- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانُوا يَلْعَبُونَ^(١) عِنْدَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، قَالَتْ : فَاطَلَعْتُ مِنْ فَوْقِ عَائِشَةَ^(٢) فَطَأْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَتِيجَتَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَائِشَةَ ، حَتَّى شَبِعْتُ^(٣) ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ .

[مسند أحمد ج ٢٤٨٠٠]

(١) في الرواية الثانية « يلعبون في المسجد » وكذلك عند مسلم والنسائي وغيرهما .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : في تمكين النبي ﷺ الحيشة من اللعب في المسجد دليل على جواز ذلك فلم كره العلماء اللعب في المساجد ؟

قال : والجواب أن لعب الحيشة كان بالسلاح ، واللعب

البوطي بالمصلى ، وجرى على ذلك الصيمري فقال : لا بأس بالنافلة قبلها وبعدها مطلقاً إلا للإمام في موضع الصلاة .

وأما النووي في شرح مسلم فقال : قال الشافعي وجماعة من السلف : لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدها ، فإن حمل (١٦٠/٦) كلامه على المأموم وإلا فهو مخالف لنص الشافعي المذكور .

ويؤيد ما في البوطي حديث أبي سعيد « أن النبي ﷺ كان لا يصلي قبل العيد شيئاً فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين » .

أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن وقد صححه الحاكم .

وبهذا قال إسحاق ونقل بعض المالكية الإجماع على أن الإمام لا يتنفل في المصلي .

وقال ابن العربي : التنفل في المصلي لو فعل لنفل ، ومن أجازه رأى أنه وقت مطلق للصلاة ، ومن تركه رأى أن النبي ﷺ لم يفعله ، ومن اقتدى فقد اهتدى اهـ .

وقال الزهري : لم أسمع أحداً من علمائنا يذكر أن أحداً من سلف هذه الأمة كان يصلي قبل تلك الصلاة ولا بعدها اهـ .

وحكى الترمذي : عن طائفة من أهل العلم من الصحابة وغيرهم أنهم رأوا جواز الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها .

وروى ذلك العراقي عن أنس بن مالك وبريدة بن الحصيب ورافع بن خديج وسهل بن سعد وعبد الله ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي برزة .

قال : وبه قال : من التابعين : إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير والأسود بن يزيد وجابر بن زيد والحسن البصري وأخوه سعيد بن أبي الحسن وسعيد بن المسيب وصفوان بن عرز وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعروة بن الزبير وعلقمة والقاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ومكحول وأبو بردة .

ثم ذكر من روى ذلك عن الصحابة المذكورين من أئمة الحديث .

قال : وأما أقوال التابعين فرواها ابن أبي شيبة وبعضها في المعرفة للبيهقي .

قال العراقي : والأحاديث الواردة في هذا الباب ليس فيها نهى عن الصلاة في هذه الأوقات ، ولكن لما كان ﷺ يتأخر مجئته إلى الوقت الذي يصلي بهم فيه ويرجع عقب الخطبة ، روى عنه من روى من أصحابه أنه كان لا يصلي قبلها ولا بعدها ، ولا يلزم من تركه لذلك لاشتغاله بما هو مشغول في حقه من التأخر إلى وقت الصلاة أن غيره لا يشرع ذلك له ولا يستحب ، فقد روى عنه غير واحد من الصحابة أنه ﷺ لم يكن يصلي الضحى وصح

الملاهي فهو مدور، جلده من رق أبيض ناعم فيه جلاجل يسمى بالطار، له صوت يطرب لحلاوة نغمته.

(٤) أي مغطى ففهم أبو بكر أنه نائم وغير عالم بذلك.

(٥) أي زجرهما ومنعهما لعدم إطلاعه على تقرير النبي ﷺ إياهما على ذلك.

(٦) أي اتركهما، وفي الحديث التالي «يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وإن اليوم عيدنا» وهذا تعليل لنيه إياه بقوله (دعهما)، وبيان لخلاف ما ظنه أبو بكر من أنهما فعلتا ذلك بغير علمه لكونه دخل فوجد النبي ﷺ مغطى بثوبه نائماً، ولا سيما كان المقدر عنده منع الغناء واللَّهُو فبادر إلى إنكار ذلك قياماً عن النبي ﷺ فأوضح النبي ﷺ الحال وبينه بقوله «إن لكل قوم عيداً» أي لكل طائفة من الملل المختلفة عيداً يسمونه باسم مثل النيروز والمهرجان، وإن هذا اليوم يوم عيدنا، وهو يوم سرور شرعي فلا ينكر مثل هذا.

على أن ذلك لم يكن بالغناء الذي يهيج النفوس إلى أمور لا تليق، ولهذا جاء في رواية «وليستا بمغنيين» يعني لم تتخذا الغناء صناعة وعادة.

وتقدم حديث أنس في أول أبواب العيدين «قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال: إن الله تعالى قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم النحر».

(٧) هذا يدل على أن ذلك كان بعد نزول آية الحجاب، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام.

(٨) معناه أنها تحب اللُّهُو والتفرج والنظر إلى اللعب حباً بليغاً وتحرص على إدامته ما أمكنها ولا تمس ذلك إلا بعد زمن طويل.

وقولها (فاقدروا) هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري وغيره، وهو من التقدير أي قدروا وغبنا في ذلك إلى أن تنتهي، قاله النووي.

تخرجه: (م. نس) (١٦٣/٦).

وللبخاري بعضه وفيه «فاتهرني وقال مزماره الشيطان عند النبي ﷺ» الحديث.

٢٨٧٦- عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرَوةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا [فِي] يَوْمٍ فِطْرٍ، أَوْ أَضْحَى، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ تَقْرِيانِ بِذُفَيْنَ، فَاتَّهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ،

بالسلاح مندوب إليه للقوة على الجهاد، فصار ذلك من القُرب كإقراء علم وتسيح وغير ذلك من القرب، ولأن ذلك كان على وجه التدور، والذي يفضي إلى امتهان المساجد إنما هو أن يتخذ ذلك عادة مستمرة، ولذلك قال الشافعي رحمه الله: لا أكره القضاء في المسجد المرة والمرة، وإنما أكرهه على وجه العادة اهـ.

(٢) أي كانت تنظر إليهم وهي خلف النبي ﷺ فكان عاتقه يجنبها عن النظر فطاطاً لها يعني الخنثى قليلاً وخضض ظهره لها لتتمكن من النظر إليهم، وظاهر هذا يدل على جواز نظر المرأة إلى الرجال وهم يلعبون.

قال النووي رحمه الله: يحتمل أن يكون ذلك قبل بلوغ عائشة، أو قبل نزول الآية في تحريم النظر، أو كانت تنظر إلى لعبهم بحرابهم لا إلى وجوههم وأبدانهم وإن وقع بلا قصد أمكن أن تصرفه في الحال.

(٣) في رواية مسلم والنسائي حتى إذا مللت (أي سئمت النظر) قال: حسبك (أي هل يكفيك هذا القدر؟) قلت نعم، قال: فاذمعي.

تخرجه: (م. نس وغيرهما).

٢٨٧٥- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ^(١) فِي أَيَّامٍ مَنَى^(٢)، تَضْرِيانِ بِذُفَيْنَ^(٣) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسَجًى^(٤) عَلَيْهِ بِثَوْبِهِ، فَاتَّهَرَهُمَا^(٥)، فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [عَنْ] وَجْهِهِ فَقَالَ: دَعْنِ^(٦) يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ عِيدٍ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَرْبِي بِرِدَائِهِ^(٧) وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَسَاءُ فَأَقْعُدُ^(٨)، فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنُ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ. [مسند أحمد ح ٢٥٠٤٨] [١٦٢/٦]

(١) الجارية في النساء كالغلام في الرجال، يقمان على من دون البلوغ فيهما، وفي الطبراني أن إحداهما كانت لحسان بن ثابت.

(٢) هي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر وهي أيام التشريق.

ففيه أن هذه الأيام داخلة في أيام العيد وحكمه جار عليها في كثير من الأحكام لجواز التضحية وتحريم الصوم واستحباب التكبير وغير ذلك.

(٣) المراد بالذف هنا دف العرب وهو مدور على شكل الغربال خلا أنه لا خروق في جلده ولا جلاجل فيه؛ وأما دف

إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدٌ، وَإِنْ عِيدُنَا هَذَا الْيَوْمَ. [مسند أحمد ج ٢٥١٨٩]

يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ. فَقَالَ: أَمَا هَذَا فَلَا تَقُولَاهُ^(٥).
[مسند أحمد ج ٢٧٥٦٧]

(١) بتشديد الياء التحتية مصغراً و(معوذ) بكسر الواو المشددة.

(٢) زاد في رواية ابن ماجه «صبيحة عرسي» وفي رواية البخاري «حين بن علي» والبناء الدخول بالزوجة.

وسبب دخول الحسين على الربيع أنه رأى بعض الجوارى بالمدينة يضرين بالدف يوم عاشوراء فدخل على الربيع لبسائها عن ذلك كما تفيد رواية ابن ماجه من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أبي الحسين واسمه خالد المدني قال «كنا بالمدينة يوم عاشوراء والجوارى يضرين بالدف ويتغنين فدخلنا على الربيع بنت معوذ فذكرنا ذلك لها فقالت: دخل رسول الله ﷺ صبيحة عرسي وعندي جارتان تغنيان وتتدبان أبائي الحديث».

(٣) من التلبه بضم النون وهي ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه وتعدد عاصمه بالكرم.

قال الحافظ: وآباؤها الذين شهدوا بدرأ معوذ ومعاذ وعوف وأحدهم أبوها والأخرا عن عماتها أطلقت الأبوة عليهما تغلياً.

(٤) عفان أحد رجال السند، يعني أنه قال في روايته «تضريان بالدف» بدل «الدفوف».

(٥) زاد في رواية ابن ماجه «ما يعلم ما في غد إلا الله».

والمعنى لا تقولوا ما يتعلق بمدحي الذي فيه الإطراء المنهي عنه، لأنه لا يعلم ما في غد إلا الله عز وجل كما قال تعالى ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقال عز وجل ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾.

فإن قيل: قد ثبت أن النبي ﷺ أخبر بأمور كثيرة غيبية ووقعت كما أخبر.

فالجواب: أن سائر ما كان النبي ﷺ يخبر به من الغيوب بإعلام الله تعالى إياه، لا أنه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾.

تحريجه: (خ جه طب)

٢٨٧٩- عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ «تَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ» قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ

٢٨٧٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، وَعَيْنُنَا جَارِيَتَانِ تَذْكُرَانِ يَوْمَ بُعَاثَ^(١)، يَوْمَ قُتِلَ فِيهِ صَنَادِيدُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عِبَادَ اللَّهِ، أَمْزَمُورُ^(٢) الشَّيْطَانِ. (قَالَهَا ثَلَاثًا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدٌ، وَإِنْ الْيَوْمَ عِيدُنَا. [مسند أحمد ج ٢٥٥٤٢]

(١) بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة، ويجوز صرفه وترك صرفه وهو الأشهر، وهو اسم حصن للأوس جرى الحرب في هذا اليوم عند هذا الحصن بين قبليتي الأنصار «الأوس والخزرج» في الجاهلية وكان الظهور فيه للأوس؛ واستمرت بينهما مائة وعشرين سنة، ثم زالت ببركة قدوم رسول الله ﷺ، وفيه نزل قوله تعالى ﴿لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾.

(٢) هو بضم الميم الأولى وفتحها والضم أشهر ولم يذكر القاضي عياض غيره.

ويقال أيضاً: مزار بكسر الميم وأصله صوت بصفير، والزمر الصوت الحسن، ويطلق على الغناء أيضاً.

قال النووي رحمه الله: فيه أن مواضع الصالحين وأهل الفضل تنزه عن الهوى واللغو ونحوه وإن لم يكن فيه إثم، وفيه أن التابع الكبير إذا رأى محضرته ما يستكر أو لا يليق بمجلس الكبير ينكره ولا يكون بهذا أفتياً على الكبير، بل هو أدب ورعاية حرمة وإجلال للكبير من أن يتولى ذلك بنفسه وصيانة لمجلسه، وإنما سكنت النبي ﷺ عنهن لأنه مباح لهن وتسجى بثوبه وحول وجهه إعراضاً عن اللهو وثلاثاً يستحين ويقطعن ما هو مباح لهن، وكان هذا من رافته ﷺ وحلمه وحسن خلقه اهـ.

تحريجه: (ق وغيرهما) (١٦٤/٦)

٢٨٧٨- عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ، قَالَ: كَانَ يَوْمٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَلْعَبُونَ: فَدَخَلْتُ عَلَى (الرَّبِيعِ^(١)) بِنْتِ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ) فَقَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) فَقَعَدَ عَلَيَّ مَوْضِعَ فِرَاشِي هَذَا، وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَتَدَبَّانِ أَبَائِي^(٣) الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، تَضْرِيَانِ بِالْدَّفُوفِ (قَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: بِالْدَفِّ)^(٤) فَقَالَتَا فِي مَا تَقُولَانِ: وَفِينَا نَبِيٌّ

والثاني : لعل هذا قبل نزول الآية في تحريم النظر وأنها كانت صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من يقول إن للصغير المراهق النظر والله أعلم اهـ .

قلت : الجواب الأول أقوى كما قال ولأن الجواب الثاني يخالفه ما ورد في رواية ابن حبان أن ذلك وقع لما قدم وفد الحبشة ، وكان قدومهم سنة سبع فيكون عمرها خمس عشرة سنة ، واستظهر الحافظ أن ذلك وقع بعد بلوغها .

وفي حديث عائشة أيضاً : الرفق بالمرأة واستجلاب مودتها وبيان ما كان عليه النبي ﷺ من الرافة والرحمة وحسن الخلق والمعاشرة (١٦٦/٦) بالمعروف مع الأهل والأزواج وغيرهم .

قال النووي : واختلف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الحجاز وهي رواية عن مالك وحرمة أبو حنيفة وأهل العراق .

ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك .
واصحح المجوزون بهذا الحديث (أي حديث عائشة الثالث من أحاديث الباب) .

وأجاب الآخرون بأن هذا الغناء إما كان في الشجاعة والقتل والحق في القتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه ، بخلاف الغناء المشتغل على ما يهيج النفوس على الشر ويميلها على البطالة والقيح .

قال القاضي : إما كان غناؤهما بما هو من أشعار الحرب والمفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة ، وهذا لا يهيج الجوارح على شر ، ولا إنشادها لذلك من الغناء المختلف فيه ، وإمّا هو رفع الصوت بالإنشاد ، ولهذا قالت « وليستا بمغنيات » (يعني رواية مسلم) التي فيها « وعندي جارتان من جوارح الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعثت قالت وليستا بمغنيات » أي ليستا بمن يتغنّى بعادة المغنيات من التشويق والهوى والتعريض بالفواحش والتشبيب بأهل الجمال وما يحرك النفوس ويبعث الهوى والغزل كما قيل الغناء فيه الزنا ، وليستا أيضاً بما اشتهر وعرف بإحسان الغناء الذي فيه تمطيط وتكسير وعمل يحرك الساكن ويبعث الكامن ، ولا من اتخذ ذلك صنعة وكسباً ، والعرب تسمي الإنشاد غناء ، وليس هو من الغناء المختلف فيه بل هو مباح .

وقد استجازت الصحابة غناء العرب الذي هو مجرد الإنشاد والترنم ، وأجازوا الحداة وفعلوه بحضرة النبي ﷺ ، وفي هذا كله إباحة مثل هذا وما في معناه ، وهذا ومثله ليس بحرام اهـ .

وسيأتي الكلام على آلات اللّهُ والغناء المحرم ونحو ذلك في كتاب اللّهُ واللّهُ إن شاء الله .

اللّهُ ﷻ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ ، إِلَّا شَيْئاً وَاحِداً أَنْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ يَقُلُّسُ لَهُ ^(١) يَوْمَ الْفِطْرِ . قَالَ جَابِرٌ : هُوَ اللَّعِبُ . [مسند أحمد ح ١٥٥٥٨] (١٦٥/٦)

(١) التقليل : قيل هو الضرب بالدف والغناء .

قال الحافظ السيوطي : قال يوسف بن عدي : التقليل أن تقعد الجوارح والصبيان على أفواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك ، وقيل : هو الضرب بالدف اهـ .

وفي النهاية : المقلسون الذين يلعبون بين يدي الأمير إذا وصل البلد اهـ .

والظاهر أنهم كانوا يظهرون آثار الفرح والسرور عنده ﷺ وهو يقرهم على ذلك كما قرر الجارية التي نذرت ضرب الدف بين يديه على ذلك ، والجاريات اللتان كانتا تغنيان عند عائشة .

تخريج (ج) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناد حديث قيس صحيح ورجاله ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز اللعب بالحرب ونحوها من آلات الحرب يوم العيد في المسجد ويلتحق بذلك ما في معناه من الأسباب المهيئة على الجهاد وأنواع البر .

وفيهما أيضاً : جواز الضرب بدف العرب يوم العيد والغناء الخالي عن التكسر والغزل ونحو ذلك مما يثير النفوس .

قال النووي رحمه الله : وفيه (يعني حديث لعب الحبشة بالحرب) جواز نظر النساء إلى لعب الرجال من غير نظر إلى نفس البدن .

وأما نظر المرأة إلى وجه الرجل الأجنبي فإن كان بشهوة فحرام بالاتفاق ، وإن كان بغير شهوة ولا غفافة فتنة ففي جوازه وجهان لأصحابنا ، أصحهما تحريمه لقوله تعالى ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ ولقوله ﷺ « لَمْ سَلَمَةٌ أَمْ حَبِيبَةٌ » احتجاً عنه « أي عن ابن أم مكتوم ، فقالتا إنه أعمى لا يبصرنا ، فقال ﷺ « أفعميان أو أتما ؟ أليس تبصرانه ؟ » .

وهو حديث حسن رواه الترمذي وغيره ، وقال الترمذي هو حديث حسن .

قلت : ورواه الإمام أحمد أيضاً وسيأتي في محله .

قال : وعلى هذا أجابوا عن حديث عائشة بمجولين :

وأقواهما أنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم ، وإنما نظرت لبعبهم وحرابهم ، ولا يلزم من ذلك تعدد النظر إلى البدن ، وإن وقع النظر بلا قصد صرفته في الحال .

وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله (لم يرجع من ذلك بشيء) يستلزم أن يرجع بنفسه ولا يداه.

قال الحافظ : وهو تعقب مردود ، فإن قوله (لم يرجع بشيء) نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكر ؛ وقد وقع في رواية الطيالسي وغندر وغيرهما عن شعبة ، وكذا في أكثر الروايات « فلم يرجع من ذلك بشيء » .

قال : والحاصل أن نفي الرجوع بالشيء لا يستلزم إثبات الرجوع بغير شيء ؛ بل هو على الاحتمال كما قال ابن بطلال اهـ .

تخرجه : (خ. د. مذ. جه) .

٢٨٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْقَاصِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (مِثْلُهُ) . [مسند أحمد ح ٦٧٥٢]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (١٦٨/٦)

٢٨٨٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْمَلُ الصَّالِحَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، يَغْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ ^(١) . قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٢) . قَالَ : وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا رَجُلًا ^(٣) خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٩٦٨] [١٦٧/٦]

(١) أي أكثرها فهن من قول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله ؛ ويجمع ذلك بل يزيد عنه الصيغة الواردة المعروفة وهي « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

تخرجه : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وابن أبي الدنيا ، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وسنده جيد .

٢٨٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ^(١) أَيَّامُ طَعْمٍ ^(٢) وَذَكَرَ اللَّهُ . قَالَ مَرْثَةٌ : أَيَّامُ أَكْلِ وَشَرْبٍ . [مسند أحمد ح ٧١٣٤]

(١) هي ثلاثة أيام تلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم ، وهو تقديده وسطه في الشمس ليحفظ ، لأن لحوم الأضاحي كانت تشرق فيها بمنى .

وقيل : سميت به ، لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي تطلع (نه) .

(٢) بضم الطاء المهملة هو الأكل كما في اللفظ الآخر والحديث التالي .

والمعنى أنه يستحب فيها الإكثار من ذكر الله تعالى وفسر

وفي أحاديث الباب أيضاً من القوائد : مشروعية الترسعة على العمال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة وأن الإعراض عن ذلك أولى .

وفيها : جواز دخول الرجل على ابنته وهي عند زوجها إذا كان له بذلك عادة ، وتأديب الأب بمحضرة الزوج وإن تركه الزوج ؛ إذ التأديب وظيفة الآباء والمعطف مشروع من الأزواج للنساء .

وفيها : أن إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين ، وفيها غير ذلك والله أعلم .

٣٦-١٢- الحث على الذكر

والطاعة والتكبير للعيدين وفي أيام

العشر وأيام التشريق

٢٨٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْمَلُ الصَّالِحَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، يَغْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ ^(١) . قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٢) . قَالَ : وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا رَجُلًا ^(٣) خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٩٦٨] [١٦٧/٦]

(١) أي عشر ذي الحجة كما صرح بذلك في رواية أبي داود الطيالسي بلفظ « ما العمل في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة الحديث » .

وفي حديث جابر في صحيح أبي عوانة وابن حبان « ما من أيام أفضل عند الله من عشر ذي الحجة » فالمراد بالأيام في حديث الباب عشر ذي الحجة .

(٢) سؤلهم هذا يدل على تقرير أفضلية الجهاد عندهم ، وكأنهم استفادوه من قوله ﷺ في جواب من سأله عن عمل يعدل الجهاد « فقال : لا أجده » كما في البخاري من حديث أبي هريرة .

(٣) هو على حذف مضاف أي إلا عمل رجل .

(٤) أي فيكون أفضل من العامل في أيام العشر أو مساوياً له .

قال ابن بطلال : هذا اللفظ يحتمل أمرين أن لا يرجع بشيء من ماله وإن رجع هو ، وأن لا يرجع هو ولا ماله بأن رزقه الله الشهادة .

قال الحافظ : وأظنهم أخرجوا يوم العيد منها لشهرته بلقب
بخصه وهو العيد ، وإلا فهي في الحقيقة تبع له في التسمية كما تبين
من كلامهم اهـ .

وفي الباب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان
يغدو إلى المصلى يوم الفطر إذا طلعت الشمس فيكبر .

وفي رواية « يرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلى يوم العيد
ثم يكبر بالمصلى حتى إذا جلس الإمام ترك التكبير » .

رواه الإمام الشافعي في مسنده ، وفيه إبراهيم بن محمد فيه
مقال .

وعنه أيضاً : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله ﷺ كان يخرج في العيدين مع الفضل بن عباس
وعبد الله بن عباس وعلي وجعفر والحسن والحسين وأسامة بن
زيد وزيد بن حارثة وأمين بن أم أيمن رافعاً صوته بالتهليل والتكبير
ويأخذ طريق الحدادين حتى يأتي المصلى .

قال النووي : رواه البيهقي مرفوعاً عن طريقين ضعيفين ؛
والصحيح أنه موقوف على ابن عمر ، كذا قال البيهقي وإنما ذكره
الشافعي موقوفاً .

قال : وقوله (يأخذ طريق الحدادين) قيل بالخاء وقيل : بالجيم
أي الذين يحملون الثمار اهـ ج .

الأحكام : في أحاديث الباب تعظيم قدر الجهاد وتفاوت
درجاته ، وأن الغاية القصوى فيه بذل النفس لله .

وفيها : تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة ، وفضل
أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة ، وتظهر فائدة ذلك
في من نذر الصيام أو علق عملاً من الأعمال بأفضل الأيام ، فلو
أفرد يوماً منها تعين يوم عرفة ، لأنه على الصحيح أفضل الأيام
العشر المذكور ، فإن أراد أفضل أيام الأسبوع تعين يوم الجمعة
جمعاً بين حديث الباب وحديث أبي هريرة مرفوعاً « خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة » رواه مسلم (١٧٠/٦) أشار إلى
ذلك كله النووي في شرحه .

وفيها أيضاً : دليل على فضل صيام عشر ذي الحجة لاندراج
الصوم في العمل .

قال الحافظ : والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي
الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه وهي الصلاة والصيام
والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيره ، وعلى هذا هل يختص
الفضل بالحاج أو يعم المقيم ؟ فيه احتمال .

وقال ابن بطال وغيره : المراد بالعمل في أيام التشريق التكبير

بالتكبير ، ويكره صومها ، وفيه خلاف سيأتي في عمله إن شاء الله
تعالى .

تخریجه : (حب) وسنده جيد .

٢٨٨٤- عَنْ بُيُشَةَ الْهَذَلِيّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكَلٍ وَشُرْبٍ . وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .
[مسند أحمد ج ٢٠٩٩٧]

تخریجه : (م.نس).

وفي البخاري وقال ابن عباس ﴿ واذكروا الله في أيام
معلومات ﴾ : أيام العشر ، والأيام المعدودات : أيام التشريق .

قال : وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام
العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما . وفيه : « وكان عمر يكبر
في قبة منى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل (١٦٩/٦)
الأسواق حتى يرتج منى تكبيراً » .

وهذا الأثر وصله عبد بن حميد ، وفيه الأيام المعدودات أيام
التشريق والأيام المعلومات أيام العشر .

وروى ابن مردويه عن ابن عباس أن الأيام المعلومات هي
التي قبل يوم التروية ويوم التروية ويسوم عرفة . والمعدودات أيام
التشريق .

قال الحافظ : وإسناده صحيح ، وظاهره إدخال يوم العيد في
أيام التشريق .

وقد روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس أيضاً أن المعلومات
يوم النحر وثلاثة أيام بعده .

ورجح الطحاوي هذا لقوله تعالى ﴿ لِيَذْكُرُوا اسمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » فإنه يشعر بأن المراد
أيام النحر .

قال الحافظ : وهذا لا يمنع تسمية أيام العشر معلومات ولا
أيام التشريق معدودات ، بل تسمية أيام التشريق معدودات متفق
عليه ، لقوله تعالى ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ الآية
وقيل : إنما سميت معدودات لأنها إذا زيد عليها شيء عد ذلك
جسراً أي في حكم حصر العدد .

وقد وقع الخلاف في أيام التشريق .

فمقتضى كلام أهل اللغة والفقهاء أن أيام التشريق ما بعد يوم
النحر على اختلافهم هل هي ثلاثة أو يومان ؟ لكن ما ذكره من
سبب تسميتها بذلك يقتضي دخول يوم العيد فيها ، وتقدم ما ذكره
صاحب النهاية في سبب تسميتها في شرح حديث أبي هريرة .

جميعاً ، وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكن النساء يكبرن خلف أبان وعثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد » (١٧١/٦)

وقصارى القول : أن أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح من الأحاديث والآثار تدل على مشروعية التكبير في هذه الأيام ، لكن منه ما هو مطلق وما هو مقيد .

فالملطوق : التكبير من أول العشر إلى آخر أيام التشريق لقوله تعالى ﴿ واذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ . وقال ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ فالأيام المعلومات : أيام العشر ، والمعدودات أيام التشريق ، قاله ابن عباس .

وأما المقيد : فهو التكبير في أديار الصلوات ، ولا خلاف بين العلماء في مشروعية التكبير في عيد النحر ، وإنما اختلفوا في مدته .

فلذهب الإمام أحمد رحمه الله إلى أنه من صلاة الفجر يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق ، وهو قول عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ، وإليه ذهب الثوري وابن عينة وأبو يوسف وعمد وهو قول للشافعي واختاره الشافعية ، وعن ابن مسعود أنه كان يكبر من غداة عرفة إلى العصر من يوم النحر .

وإليه ذهب النخعي وعلقمة وأبو حنيفة لقوله تعالى ﴿ واذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ وهي أيام العشر ، وأجمعنا على أنه لا يكبر قبل عرفة فلم يبق إلا يوم عرفة ويوم النحر .

وعن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز أن التكبير من صلاة الظهر يوم النحر إلى الفجر من آخر أيام التشريق .

وبه قال مالك والشافعي في المشهور عنه ، لأن الناس تبع للحاج يقطعون التلبية مع أول حصة ويكبرون مع الرمي ، وإنما يرمون يوم النحر ، وأول صلاة بعد ذلك الظهر ، وآخر صلاة بمنى الفجر من اليوم الثالث من أيام التشريق .

احتج الأولون بحديث جابر قال « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح من غداة عرفة أقبل على أصحابه فيقول : على مكانكم ويقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد » فيكبر من غداة عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق .

وعن علي وعمار رضي الله عنهما أن النبي ﷺ « كان يكبر يوم عرفة صلاة الغداة ويقطعها صلاة العصر آخر أيام التشريق » .

رواهما الدارقطني إلا أنهما من رواية عمرو بن شمر عن جابر الجعفي وقد ضعفا ، ولأنه قول عمر وعلي وابن عباس رواه

فقط ، لأنه ثبت أنها أيام أكل وشرب ويعال^(٥) وثبت تحريم صومها ، وورد فيه إباحة اللهو بالخراب ونحو ذلك فدل على تفرغها لذلك مع الحض على الذكر ، والمشروع منه فيها التكبير فقط .

وتعقبه الزين بأن العمل إنما يفهم منه عند الإطلاق العبادة ، وهي لا تنافي استيفاء حظ النفس من الأكل وسائر مآذرك فإن ذلك لا يستغرق اليوم والليلة .

وقال الكرماني : في الحث على العمل في أيام التشريق لا ينحصر في التكبير بل المتبادر إلى الذهن منه أنه المناسك من الرمي وغيره الذي يجتمع مع الأكل والشرب اهـ .

والذي يجتمع مع الأكل والشرب لكل أحد من العبادة الزائدة على مفروضات اليوم والليلة هو الذكر المأمور به وقد فسر بالتكبير كما قال ابن بطال ، وأما المناسك فمختصة بالحاج ، أفاده الحافظ .

ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن عمر المذكور في الباب من الأمر بالإكثار فيها من التهليل والتكبير .

وفي البيهقي : من حديث ابن عباس « فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير » ووقع من الزيادة في حديث ابن عباس « وإن صيام يوم منها يعدل صيام سنة والعمل بسبعمئة ضعف » .

وللمؤملدي : عن أبي هريرة « يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة ، ويقام كل ليلة فيها بقيام ليلة القدر » .

لكن إسناده ضعيف ، وكذا إسناده حديث ابن عباس .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية التكبير من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق ، لما في حديثي أبي هريرة ونيشة ، ولما في صحيح البخاري وغيره عن محمد بن أبي بكر الثقفي قال « سألت أنساً ونحو غاديان من منى إلى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي ﷺ ؟ قال : كان يلبي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه » .

وفي صحيح البخاري أيضاً عن أم عطية قالت : « كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيفض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة هذا اليوم وطهرته » .

وفيه تعليقاً : وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام

(٥) البقال: بكسر الباء، بعدها عين مهمة: النكاح وملاعة الرجل

أمله، والمبالغة: المباشرة، ويقال لحديث العروسين: بعال، والبعل والتبعل:

حُسن البشارة (نه).

سعيد عنهم . أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال « كبروا الله ،

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً » .

ونقل عن سعيد بن جبير ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى أخرجه جعفر الفريابي في كتاب العيدين من طريق يزيد بن أبي زياد عنهم وهو قول الشافعي وزاد « ولله الحمد » .

وقيل : يكبر ثلاثاً وي زيد لإله إلا الله وحده لاشريك له إلى آخره .

وقيل : يكبر ثنتين بعدهما لإله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

جاء ذلك عن عمر وعن ابن مسعود نحوه .

وبه قال أحمد وإسحاق .

وقد أحدث في هذا الزمان زيادة في ذلك لا أصل لها .

تنبيه : التكبير مشروع في عيد الفطر أيضاً لقول الله عزَّ وجلَّ ﴿ ولتكمّلوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم ﴾ وإكمال العدة بغروب الشمس من ليلة عيد الفطر وهو مطلق غير مقيد ، يؤتى به في المنازل ، والمساجد والطرق ، ويمتد وقته من غروب الشمس ليلة الفطر إلى أن يحرم الإمام بصلاة العيد على أصح الأقوال لأن الكلام مباح قبل إفتتاح الصلاة فالاشتغال بالتكبير أولى .

وقيل : إلى أن يخرج الإمام إلى الصلاة ، لأنه إذا خرج فالسنة الاشتغال بالصلاة .

وقيل : يكبر إلى فراغ الإمام من الصلاة .

وقيل : إلى أن يفرغ من الخطبتين .

وهذه الأقوال للشافعي وصحح النووي الأول .

قال : ويستحب أن يرفع الناس أصواتهم بالتكبير المرسل في ليالي العيدين ويوميهما إلى الغاية المذكورة (يعني إلى إحرام الإمام بصلاة العيد أو خروجه أو فراغه من الخطبة) يكبرون في المنازل والمساجد والأسواق والطرق وغيرها في الحضر والسفر وفي طريق المصلى وبالمصلى ، ويستثنى منه الحاجاج فلا يكبرون ليلة الأضحي (١٧٣/٦) بل ذكرهم التلبية .

قال : وأعلم أن تكبير ليلة الفطر أكد من تكبير ليلة الأضحي على الأظهر وهو القول الجديد وقال في القديم عكسه ، ودليل الجديد قول الله تعالى ﴿ ولتكمّلوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم ﴾ .

فائدة : في ما ورد في إحياء ليالي العيدين :

روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحي لم يمّت قلبه يوم تموت

قال ابن قدامة : قيل لأحمد بأي حديث تنهب إلى التكبير من صلاة الفجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق ؟ قال لإجماع عمر وعلي وابن عباس ، ولأن الله تعالى قال ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ وهي أيام التشريق فيتعين الذكر في جميعها .

وأما قوله تعالى ﴿ واذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ فمحمول على ذكر الله على الهدايا والأضاحي عند رؤيتها فإنه مستحب في جميع العشر ، وهو أولى من تفسيرهم ، لأنهم لم يعملوا به في كل العشر ولا في أكثره ، ولو صح تفسيرهم فقد أمر الله بالذكر في أيام معدودات وهي أيام التشريق فيعمل به أيضاً .

وأما الحرم فإنما لم يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة لاشتغاله عنها بالتلبية كما ذكرنا ، وغيره يتدنى من غداة يوم عرفة لعدم المنافع ، وقولهم إن الناس في هذا تبع للحاج مجرد دعوى بغير دليل ، وقولهم إن آخر صلاة (١٧٢/٦) يصلونها بمنى الفجر من آخر أيام التشريق ممنوع ، لأن الرمي إنما يكون بعد الزوال .

قال الحافظ : ولم يثبت في شيء من ذلك حديث ، وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن مسعود أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى . أخرجه ابن المنذر وغيره .

وهل يشرع التكبير عقب الصلوات مطلقاً فرضاً كانت أو نفلاً جماعة أو فرادى فيه خلاف للعلماء .

فمنهم من قصر التكبير على أعقاب الصلوات مطلقاً .

ومنهم من خص ذلك بالمكتوبات دون التوافل .

ومنهم من خصه بالرجال دون النساء ، وبالجماعة دون المنفرد ، وبالمؤداة دون المقضية ، والمقيم دون المسافر ، ويساكن المصر دون القرية .

وظاهر اختيار البخاري شمول ذلك للجميع ، والآثار التي ذكرناها عنه تساعد .

قال ابن مسعود رضي الله عنه إنما التكبير على من صلى في جماعة وهذا مذهب الثوري وأبي حنيفة وأحمد في المشهور عنه .

ولأبي حنيفة رواية أخرى أنه يكبر عقب الفرائض وإن كان وحده .

وهذا مذهب مالك لأنه ذكر مستحب للمسبوق فاستحب للمنفرد كالسلام ، وهو مروى عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وقال الشافعي : يكبر عقب كل صلاة فريضة كانت أو نافلة منفرداً أو في جماعة قياساً على الفرض في الجماعة .

وأما صيغة التكبير فقد قال الحافظ : أصح ما ورد فيه ما

القلوب .

رواه الطبراني في الأوسط والكبير .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قام ليلي العيدين محسباً لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب » .

رواه ابن ماجه ورواه ثقات إلا أن بقية مدلس وقد عنعنه .

وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ، ليلة التروية . وليلة عرفة . وليلة النحر . وليلة الفطر . وليلة النصف من شعبان » .

رواه الأصبهاني .

وهذه الأحاديث وإن كانت لا تخلو من ضعف إلا أنه بعضه بعضها بعضاً ، وإحياء هذه الليالي يحصل بالإكثار من الطاعة وأفعال الخير ، وتختص ليلتا العيدين بالإكثار فيهما من التكبير لورود ذلك ، فلأن كان حاجباً فليكثر من التلبية في ليلة عيد الأضحى .

ولنختم هذه الأبواب بحديث فيه فال بحسن الختام تقدم بعضه في باب التهتة بالعيد ، وقد أثبت به هنا تاماً :

روى سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فتأدوا اغدوا بها معشر المسلمين إلى رب كريم بمن بالخير ثم يئيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم ، وأطعتم ربكم فاقبضوا جزائركم ، فإذا صلوا نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة » .

رواه الطبراني في الكبير من رواية جابر الجعفي وهو ضعيف ، لكن له شواهد تعضده والله أعلم .

٣٧- صلاة الكسوف

٣٧-١- مشروعية الصلاة لها

وكيف يتأدى بها

٢٨٨٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ عِلَاقَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ (الْمُجِيرَةَ

بْنَ شُعْبَةَ) يَقُولُ : اُنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ^(١) ، فَقَالَ النَّاسُ : اُنْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ

مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ^(٢) لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ^(٣) وَلَا لِحَيَاتِهِ ^(٤) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ ^(٥) فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا ^(٦) حَتَّى تَنْكَشِفَ . [مسند أحمد ١٨٣٦٢ ح (٦/١٧٤)]

(١) يعني ابن النبي ﷺ وأمه مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي سنة عشر .

ثبت في صحيح البخاري أنه توفي وله سبعة عشر أو ثمان عشر شهراً ، هكذا ثبت على الشك .

قال الواقدي وغيره : توفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر ، ذكره النسوي في تهذيب الأسماء واللغات .

قلت : عند الإمام أحمد من رواية البراء بن عازب أنه توفي وعمره ستة عشر شهراً .

ومن رواية عائشة وعمره ثمانية عشر شهراً .

وهذا لا يتفق مع سنة ميلاده إلا على رواية ستة عشر شهراً . فإن أردنا الجمع بين الروايات يكون ميلاده متقدماً عن ذي الحجة بشهرين أي في شوال سنة ثمان ، أو تكون وفاته متأخرة عن ربيع الأول بشهرين أي في جمادى الأولى سنة عشر .

وعلى هذا فمن روى أن عمره ستة عشر شهراً فقد أخرج شهري الميلاد والوفاة من العدة .

ومن روى سبعة عشر شهراً فقد أدخل أحدهما (١٧٥/٦) وأخرج الآخر .

ومن روى ثمانية عشر شهراً فقد أدخلهما .

لكنني اطلعت على رسالة صغيرة للمرحوم محمود باشا الفلكي أسماها (نتائج الإقهام . في تقويم العرب قبل الإسلام) كانت باللغة الفرنسية وترجمها المرحوم العلامة أحمد زكي باشا إلى العربية وطبعت بمطبعة بولاق الأميرية بمصر سنة ١٩٠٥ ذكر فيها يوم الكسوف الذي حصل بالمدينة سنة عشر من الهجرة وهو اليوم الذي مات فيه إبراهيم ابن النبي ﷺ وحده بالحساب فوافق يوم ٢٩ شوال الموافق ٢٧ يناير سنة ٦٣٢ ميلادية في الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين .

وقد علمت من مجموع ما تقدم من روايتي البخاري والإمام أحمد بإسناد صحيح أنه عاش ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً .

وعلى هذا فيكون ميلاده في جمادى الأولى سنة تسع من الهجرة ، وهذا في نظري أرجح بل متعين لأنه مبني على عملية

حساية .

حتى ينتهي الكسوف والله أعلم .

تخرجه : (ق. حق. خز. بز).

٢٨٨٦- عَنْ جَابِرٍ : قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِذَا خَسِفَا أَوْ أَحَدُهُمَا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ خُسُوفُ أُيْهِمَا خُسُوفًا ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٨٢١]

(١) فيه التعبير بالخسوف للقمر وللشمس .

وفيه امتداد الصلاة حتى ينجلي الخسوف .

وفيه أن الصلاة لخسوف القمر مثلها لخسوف الشمس .

تخرجه : (ق. وغيرهما) ولم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة .

وفي رواية النسائي من حديث النعمان بن بشير « فأيهما انخفض فصلوا حتى ينجلي أو يحدث الله أمراً » .

٢٨٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَخْسِفَانِ ^(١) لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا . [مسند أحمد ج ٥٨٨٣]

(١) يفتح أوله ويحذف الضم وحكى ابن الصلاح منعه ولم يبين وجه المنع .

وقوله (رايتموهما) أي رايتم كسوف كبل واحد في وقته لاستحالة اجتماعهما في وقت واحد .

تخرجه : (ق. نس).

٢٨٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنَّا نَرَى الْآيَاتِ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ بَرَكَاتٍ ^(١) ، وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهَا تَخَوِيفًا . [مسند أحمد ج ٢٧٦٢ / ١٧٧]

(١) أي لأنهم كانوا يتعظون بها وتزيدهم إيماناً على إيمانهم وبقيناً بقدرة الله عز وجل وكبير عظمته وافتقار الخلق إليه ، فكانت بركة لأجل ذلك ، أما بعد عصر النبوة فقد تغيرت أحوال الناس فكانت الآيات تأتي تخويفاً لهم ، ومع هذا فلا يتعظون ولا يعتبرون .

تخرجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

أما رواية أنه ولد في ذي الحجة سنة ثمان وتوفي في ربيع الأول سنة عشر فقد رواها الواقدي بسند منقطع لا تقوم به حجة ، والواقدي متكلم فيه أيضاً .

ويقال في الجمع بين الروايات على اعتبار أنه ولد في جمادى الأولى سنة تسع ما قيل في السابق ، أعني إخراج شهري الميلاد والوفاة من العدة على رواية أنه عاش ستة عشر شهراً ، وإدخالهما على رواية ثمانية عشر ، وإدخال أحدهما وإخراج الآخر على رواية سبعة عشر ، هذا ماظهر لي والله أعلم .

(٢) أي علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته وعلى تخويف العباد من بأس الله وسعوته ، ويؤيده قوله تعالى ﴿ وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً ﴾ .

(٣) إنما قال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ذلك رداً لقولهم (انكسفت لموت إبراهيم) .

وفي حديث النعمان بن بشير وسيائي أن النبي ﷺ قال « إن ناساً من أهل الجاهلية يقولون أو يزعمون أن الشمس والقمر إذا انكسف واحد منهما فإنما ينكسف لموت عظيم من عظماء أهل الأرض وإن ذلك ليس كذلك ، ولكنهما خلقان من خلق الله ، فإذا تجلّى الله عز وجل لشيء من خلقه خشع له » .

رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان .

وفيه إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض .

قال الخطابي : كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما أحد .

(٤) استشكلت هذه الزيادة لأن السياق إنما ورد في حق من ظن أن ذلك لموت إبراهيم ولم يذكرها الحياة .

قال الحافظ : والجواب أن فائدة ذكر الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفى كونه سبباً للفقْد أن لا يكون سبباً للإيجاد ، فعمم الشارع النفي لبُذَع هذا (١٧٦/١) التوهم أحد .

(٥) أي الكسوف سواء كان للشمس أو للقمر .

(٦) أي في أي وقت كان ، لأنه ثبت أن النبي ﷺ بسادر إليها .

وفي قوله ﷺ (حتى تنكشف) إشارة إلى أن الصلاة تمتد

يكون بلغ به حد الإطالة في الركوع ، وكأنه غفل عما رواه مسلم في حديث جابر بلفظ « وسجود نحو من ركوعه » قاله الحافظ .
قال : وهذا مذنب أحمد وإسحاق وأحد قولي الشافعي ، وبه جزم أهل العلم بالحديث من أصحابه ، واختاره ابن سريج ثم النووي اهـ .

تخریجه : (ق. نس. حق) .

٢٨٩١- عَنْ أَبِي حَصَّةَ مَوْلَى عَائِشَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَوَضَّأَ ، وَأَمَرَ فَنَوِي : إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ ^(١) ، فَصَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ فِي صَلَاتِهِ ، قَالَتْ : فَأَخْبِيهِ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ^(٢) ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ قَامَ مِثْلَ مَا قَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ ، ثُمَّ رَكَعَ فَسَجَدَ ^(٣) ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَّى عَنِ الشَّمْسِ . [مسند أحمد ح ٢٥١٧٧]

(١) ينصب (الصلاة) على الإغراء وينصب (جامعة) على الحال أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة للجماعة ويجوز رفعها على الابتداء والخبر ، ويجوز (إن) بتشديد النون (والصلاة) بالنصب اسمها ، (جامعة) بالرفع خيرها .
(٢) يعني ظنت لطول قيامه ﷺ أنه قرأ سورة البقرة .

وفيه إشعار بأنه كان يسر بالقراءة ، ويحتمل أنه كان يجهر ولكن لبعدها لم تسمع .

(٣) فيه أنه ﷺ لم يرفع من الركوع الثاني بل سجد عقب الركوع .

ومسلم من رواية عائشة أيضاً مثل هذه الرواية بلفظ « ثم ركع ثم سجد » فرمى بكون كيفية من كيفية صلاة الكسوف والله أعلم .

تخریجه : (ق. د. نس. حق) .

الأحكام : في أحاديث الباب دليل على أن الشمس والقمر آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما ، بل هما كسائر المخلوقات يطرأ عليهما القصد والتغير كغيرهما ، لا ينفصلان لموت أحد .

وفيها : إبطال تعظيم الكواكب وما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرها وإن كسوفها يوجب حدوث تغير في (١٧٩/٦) الأرض من موت أو ضرر .

وفيها : مشروعية الدعاء والصلاة عند حصول الكسوف

٢٨٨٩- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ قَالَ يَزِيدُ : وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا . [مسند أحمد ح ١٧٢٣٠]

تخریجه : (م. وغيره) .

٢٨٩٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِرِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَوِيَّ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةٌ ^(١) ، فَزَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ^(٢) ، ثُمَّ قَامَ فَزَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ثُمَّ جَلَّى عَنِ الشَّمْسِ ^(٣) ، قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا سَجَدْتُ سُجُودًا قَطُّ وَلَا رَكَعْتُ رُكُوعًا قَطُّ ^(٤) كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٦٦٣١]

(١) قال الحافظ هو بالنصب فيهما على الحكاية ونصب الصلاة في الأصل على الإغراء .

(وجامعة) على الحال أي احضروا الصلاة في حال كونها جامعة .

وقيل : برفعها على أن (الصلاة) مبتدأ و(جامعة) خبره ، ومعناه ذات جماعة .

وقيل : (جامعة) صفة والخبر محذوف تقديره فاحضروها اهـ .

واتفقوا على عدم الأذان والإقامة لها .

(٢) المراد بالسجدة هنا الركعة بتمامها ويسار الركعتين الركوعان وهو موافق لروايي عائشة وابن عباس في أن في كل ركعة ركوعين وسجودين ولو ترك على ظاهره لاستلزم تنبيه الركوع وإفراد السجود ولم يصر إليه أحد تعين تأويله ، قاله الحافظ .

(٣) أي انكشف الكسوف بين جلوسه في التشهد والسلام كما عند البخاري بلفظ « ثم جلس ثم جلي عن الشمس » وهو مبنى لما سيأتي في بعض روايات عائشة « ثم انصرف وقد تجملت الشمس » .

وقوله (قال قالت عائشة) (١٧٨/٦) القائل هو أبو سلمة .
ويحتمل أن يكون عبد الله بن عمرو فيكون من رواية صحابي عن صحابية .

(٤) فيه دليل على أن السجود في الكسوف يطول كما يطول القيام والركوع .

وأبدي بعض المالكية فيه بحثاً فقال لا يلزم من كونه أطال أن

والمبادرة إليها في أي وقت من الأوقات ، لأنه ليس لها وقت معين ولأن الصلاة علقت برؤية الكسوف وهي ممكنة في كل وقت .

وبهذا قال الإمام الشافعي ومن تبعه .

واستنتج الحنفية أوقات الكراهة .

وهو مشهور مذهب الإمام أحمد .

وعن المالكية : وقتها من وقت حل النافلة إلى الزوال ، وفي رواية إلى صلاة العصر ، ورجح الأول بأن المقصود إيقاع هذه الصلاة قبل الانجلاء ، وقد اتفقوا على أنها لا تقتضي بعده ، فلو انحصرت في وقت لأمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود .

قال الحافظ : ولم أقف على شيء من الطرق مع كثرتها أن النبي ﷺ صلاها إلا ضحى ، لكن ذلك وقع اتفاقاً فلا يدل على منع ما عداه ، واتفقت الطرق على أنه بادر إليها اهـ .

أما حكم صلاة الكسوف : فظاهر الأمر بها في أحاديث الباب يقتضي الوجوب .

وبه قال أبو عوانة في صحيحه حملاً للأمر على ظاهره .

ونقل عن أبي حنيفة القول بالوجوب لكنه خلاف المشهور عنه .

وذهب جمهور العلماء إلى أن الأمر بها عمول على السنة لانهضار الواجب من الصلوات في الخمس كما جاء في الحديث .

وحكى النووي : إجماع العلماء على أنها سنة .

قال : ومذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أنه يسن فعلها جماعة .

وقال العراقيون : فرادى .

وحجة الجمهور الأحاديث الصحيحة في مسلم وغيره .

قال : واختلفوا في صفتها :

فالمشهور في مذهب الشافعي أنها ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان ، وأما السجود فسجدتان كغيرهما وسواء تسمى الكسوف أم لا .

وبهذا قال مالك والليث وأحمد وأبو ثور وجمهور علماء الحجاز وغيرهم .

وقال الكوفيون : هما ركعتان كسائر النوافل عملاً بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي بكر أن النبي ﷺ صلى ركعتين .

وحجة الجمهور حديث عائشة من رواية عروة وعمرة وحديث جابر وابن عباس وابن عمرو بن العاص أنهما ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان .

قال ابن عبد البر : وهذا أصح ما في هذا الباب .

قال : وباقي الروايات المخالفة معللة ضعيفة ، وحملوا حديث ابن سمرة بأنه مطلق وهذه الأحاديث تبين المراد به .

وذكر مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات .

ومن رواية ابن عباس وعلي ركعتين في كل ركعة أربع ركعات .

قال الحافظ : الروايات الأولى أصح وروايتها أحفظ وأضبط .

وفي رواية لأبي داود من رواية أبي بن كعب ركعتين في كل ركعة خمس ركعات وقد قال بكل نوع بعض الصحابة .

وقال جماعة من أصحابنا الفقهاء المحدثين وجماعة من غيرهم : هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال الكسوف ففي بعض الأوقات تأخر الانجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع ، وفي بعضها أسرع الانجلاء فاقصر ، وفي بعضها توسط بين الإسراع والتأخر فتوسط في عدده .

واعترض الأولون على هذا بأن تأخر الانجلاء (١٨٠/٦) لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى ، وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء ، وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه منوي من أول الحال .

وقال جماعة من العلماء : منهم إسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر : جرت صلاة الكسوف في أوقات ، واختلاف صفاتها عمول على بيان جواز جميع ذلك ، فتجاوز صلاحها على كل واحد من الأنواع الثابتة ، وهذا قوي والله أعلم اهـ .

وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله في الهدى : وذهب جماعة من أهل الحديث إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات ، وحملوها على أن النبي ﷺ فعلها مراراً وأن الجميع جائز ، فمن ذهب إليه إسحاق بن راهويه ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو بكر بن إسحاق الضبي وأبو سليمان الخطابي واستحسنه ابن المنذر .

والذي ذهب إليه البخاري والشافعي من ترجيح الأخبار أولى لما ذكرنا من رجوع الأخبار إلى حكاية صلاته ﷺ يوم توفي ابنه .

قلت يعني أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجودان .

قال : والمنصوص عن أحمد أيضاً أخذه بحديث عائشة وحده في كل ركعة ركوعان وسجودان .

قال : في رواية المروزي وأذهب إلى صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجودات في كل ركعة ركعتان وسجدتان ، وأذهب إلى حديث عائشة ، وأكثر الأحاديث على هذا ، وهذا اختيار أبي

للأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك ، ويقول في كل رفع من ركوع سمع الله لمن حمده ، ثم يقول عقبه : ربنا لك الحمد إلى آخره ؛ والأصح استحباب التعوذ في ابتداء الفاتحة في كل قيام . وقيل : يقتصر عليه في القيام الأول اهـ .

٣٧-٢- القراءة في صلاة الكسوف

وهل تكون سرا أو جهرا

٢٨٩٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكُسُوفَ ، فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ فِيهَا حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٩٧٣]

(١) احتج به القائلون بأنه يسر بالقراءة في كسوف الشمس ، وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخرجه : (فع . عل . حق) وفي إسناده ابن لحيعة .

ورواه أيضاً الطبراني من طريق موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ولفظه «صليت إلى جنب النبي ﷺ يوم كسفت الشمس فلم أسمع له قراءة» .

٢٨٩٣- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ يَصِفُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْكُسُوفِ قَالَ فَقَامَ بِنَا كَاطُولٌ مَا قَامَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ رَكَعَ كَاطُولٌ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، [ثُمَّ سَجَدَ بِنَا كَاطُولٌ مَا سَجَدَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا] ثُمَّ فَعَلَ فِيهِ الرُّكُوعَ الثَّانِيَةَ مِثْلَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٢٠٤٤٠]

(عن سمرة بن جندب) ، هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه في الباب التالي ، وقد أتيت بهذا الجزء منه هنا للاستدلال به على الإصرار بالقراءة في صلاة الكسوف ، وهو حديث صحيح رواه الأربعة بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً .

وقال الترمذي : حديث سمرة بن جندب حديث حسن صحيح غريب .

قلت : وقد صححه ابن حبان والحاكم أيضاً .

قال الحافظ في التلخيص : وأعله ابن حزم بجهالة ثعلبة بن عباد رواه عن سمرة ، وقد قال ابن المديني : إنه مجهول ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات مع أنه لا راوي (١٨٢/٦) له إلا الأسود بن قيس اهـ .

بكر وقدماء الأصحاب رضي الله عنهم .

قال الحافظ ابن القيم : وهو اختيار شيخنا أبي العباس بن تيمية وكان يضعف كل ما خالفه من الأحاديث ويقول هي غلط ، وإنما صلى ﷺ الكسوف مرة واحدة يوم مات ابنه إبراهيم والله أعلم اهـ .

وقال الشوكاني : الحق إن صح تعدد الواقعة إن الأحاديث المشتملة على الزيادة الخارجة من مخرج صحيح يتعين الأخذ بها لعدم منافاتها للمريد ، وإن كانت الواقعة ليست إلا مرة واحدة فالمصير إلى الترجيح أمر لا بد منه ، وأحاديث الركوعين أرجح اهـ .

قلت : جميع الأحاديث التي أشار إليها الإمام النووي والحافظ ابن القيم والشوكاني جاءت في مسند الإمام أحمد وزاد عليها ، وقد تقدم بعضها في هذا الباب وسيأتي سائرهما في الأبواب الآتية مع الكلام عليها إن شاء الله .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية استمرار الصلاة إلى أن ينجلي الكسوف .

وأجاب الطحاوي بأنه قال في بعض الروايات فصلوا وادعوا ، فدل على أنه إن سلم من الصلاة قبل الانجلاء يتشاغل بالدعاء حتى تنجلي .

وقرره ابن دقيق العيد بأنه جعل الغاية لمجموع الأمرين ، ولا يلزم من ذلك أن يكون غاية لكل منهما على انفراد فجاء أن يكون الدعاء متداً إلى غاية الانجلاء بعد الصلاة فيصير غاية للمجموع ولا يلزم منه تكرير الصلاة ولا تطويلها اهـ .

وفيهما أيضاً : مشروعية النداء لها بأن يقال « الصلاة جامعة » .

قال النووي : وأجمعوا أنه لا يؤذن لها ولا يقام .

وفي حديثي عبد الله بن عمرو وعائشة دليل للقائلين بأنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجودان .

وفيهما أيضاً : مشروعية تطويل القيام (١٨١/٦) والركوع والسجود في صلاة الكسوف ، وإلى ذلك ذهب الأئمة أحمد وإسحاق والشافعي في أحد قولي ، وبه جزم أهل العلم بالحديث من أصحابه واختاره ابن سريج .

قال النووي : واختلفوا في استحباب إطالة السجود :

فقال جمهور أصحابنا : لا يطوله بل يقتصر على قدره في سائر الصلوات .

وقال المحققون منهم : يستحب إطالته نحو الركوع الذي قبله .

وهذا هو المصوص للشافعي في البرطي وهو الصحيح

ربنا ولك الحمد) في الركوع الثاني منها ، وفعل في الركعة الثانية مثل ذلك .

وفيه استحباب الجمع بين هذين اللفظين ، وهو ملهيب الشافعي ومن وافقه ؛ وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب أذكّار الرفع من الركوع عقب حديث رقم (٦٥٥) من (١٨٣/٩) كتاب الصلاة .

(٥) لم يوصف السجود بالطول كما وصف القيام والركوع .

وقد احتج به القائلون بعدم تطويل السجود ، واحتج القائلون بالتطويل بما تقدم عن عائشة في الباب السابق في حديث عبد الله بن عمرو أنها قالت « ما سجدت سجوداً قط ولا ركعت ركوعاً قط كان أطول منه » .

قال النووي : والمختار استحباب تطويل السجود في صلاة الكسوف ، ولا يضر كون أكثر الروايات ليس فيها تطويل السجود ، لأن الزيادة من الثقة مقبولة مع أن تطويل السجود ثابت من رواية جماعة كثيرة من الصحابة ، وذكره مسلم من روايتي عائشة وأبي موسى ، ورواه البخاري من رواية جماعة آخرين وأبو داود من طريق غيرهم فتكاثر طرقه وتعاظدت قتمين العمل به .

(٦) بقيته « فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة » أي باددوا بالصلاة وأسرعوا إليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدمة عذاب .

تخریجه : (ق. مذ. وغيرهم)

الأحكام في الباب ثلاثة أحاديث

(الأول) حديث ابن عباس رواه الشافعي وأبو يعلى والبيهقي والطبراني وفي إسناده ابن لهيعة .

لكن له حديث آخر صحيح عند الإمام أحمد والشيخين سيأتي في باب من روى أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان ، وفيه « أن النبي ﷺ قام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة » وهو يدل على أنه ﷺ لم يجهر ، لأنه لو جهر لقال ابن عباس قرأ سورة كذا ولم يقل نحواً من سورة كذا .

(والثاني) حديث سمرة بن جندب ؓ وهو حديث صحيح أيضاً ، وفيه « لا نسمع له صوتاً » وهو يدل على عدم الجهر أيضاً . (والثالث) حديث عائشة وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما ، وفيه « أنه قرأ فجهر بالقراءة » ، وهو يدل على الجهر بالقراءة في صلاة كسوف الشمس ، وإنما قلنا في صلاة كسوف الشمس لأنه مصرح بذلك فيه .

تخریجه : (الأربعة وغيرهم) وصححه ابن حبان والحاكم .

٢٨٩٤- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا ، قَالَتْ : خَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْمُصَلِّي (١) فَكَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ (٢) « فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ » (٣) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . فَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (٤) ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ (٥) ، فَفَعَلَ فِي الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ لِحَيَاتِهِ (٦) ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٧٧]

(١) أي إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه كما صرح بذلك في رواية عند مسلم يعني موقفه في المسجد ، ولأنه ثبت التصريح بصلاته ﷺ صلاة الكسوف في المسجد من رواية عائشة وجابر بن سمرة وأبي بكر ، وثبت أيضاً أنه خطب بعد الصلاة على المنبر ، ومعلوم أن المنبر في المسجد ، ولذا استحباب الفقهاء أن تكون صلاة الكسوف في المسجد الجامع .

(٢) فيه الجهر بالقراءة ؛ وهو يعارض ما تقدم في حديثي ابن عباس وجابر بن سمرة .

وقال النووي : هذا عند أصحابنا والجمهور محمول على كسوف القمر ، لأن ملهيباً ومذهب مالك وأبي حنيفة والليث بن سعد وجمهور الفقهاء أنه يسر في كسوف الشمس ويجهر في كسوف القمر .

قلت : سيأتي تحقيق ذلك في الأحكام إن شاء الله .

وقوله (وأطال القيام) أي لطول القراءة ؛ وفي حديثها المتقدم في الباب السابق أنها قالت « فأحسبه قرأ سورة البقرة » وسيأتي في حديث ابن عباس أنه قال « نحواً من سورة البقرة » .

(٣) لم أقف على شيء من الطرق فيه بيان ما كان يقول في الركوع إلا أن العلماء اتفقوا على أنه لا قراءة فيه ، وإنما فيه الذكر من تسييح وتكبير ونحوهما .

(٤) أي مع قول (وبنا ولك الحمد) كما ثبت ذلك في حديثها عند مسلم في الرفع من الركوعين في الركعة الأولى وفيه « ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك » .

وفي رواية لها عند الإمام أحمد ستأتي أنه ﷺ قال (سمع الله لمن حمده) في الركوع من الركعة الأولى ، وقال (سمع الله لمن حمده)

وجمهور الفقهاء أنه يسر في كسوف الشمس ويجهز في خسوف القمر، وإلى مثل ذلك ذهب الإمام يحيى .

وقال الطبري: يخير بين الجهر والإسرار وإلى ذلك ذهب الهادي ورواه في البحر عن مالك وهو خلاف ما حكاه غيره عنه .

واعلم أنه لم يرد تعين ما قرأ به ﷺ إلا في حديث لعائشة أخرجه الدارقطني والبيهقي أنه ﷺ قرأ في الأولى بالعنكبوت. وفي الثانية بالروم أو لقمان .

قلت: سيأتي في الحديث التالي أنه قرأ بعض ﴿الر كتاب﴾ .

قال: وقد ثبت الفصل بالقراءة بين كل ركوعين كما تقدم من حديث عائشة المتفق عليه فيتخير المصلي من القرآن ما شاء، ولا بد من القراءة بالفاتحة في كل ركعة لما تقدم من الأدلة الدالة على أنها لاتصح ركعة بدون فاتحة .

قال النووي: واتفق العلماء على أنه يقرأ بالفاتحة في القيام الأول من كل ركعة، واختلفوا في القيام الثاني: فمذهبنا ومذهب مالك وجمهور أصحابه أنها لاتصح الصلاة إلا بقراءتها فيه .

وقال محمد بن مسلمة من المالكية: لاتعين الفاتحة في القيام الثاني اهـ .

٣٧-٣- أنها ركعتان كالركعات المعتادة

٢٨٩٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْبٍ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَلِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا كَذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ^(١)، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ فِي مَا نَرَى بَعْضُ ﴿الر كِتَابٍ﴾^(٢) ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ اعْتَدَلَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَعَقَلَ وَمِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى^(٣). [مسند أحمد ج ٢٤٠٢٩] [١٨٥/٦]

(١) أي للصلاة فيها، وفيه دليل على أن السنة صلاة الكسوف في المساجد .

وقوله (في ما نرى) بضم أوله أي في ما نظن .

(٢) أي بعض سورة إبراهيم .

(٣) فيه أنه لم يركع إلا ركوعاً واحداً في كل ركعة كالصلاة

قال الحافظ في التلخيص: ما لفظه حديث عائشة أن النبي ﷺ صلى بهم في كسوف الشمس وجهر بالقراءة فيها متفق عليه من حديث الزهري عن عروة عنها .

ورواه ابن حبان والحاكم، وقال البخاري: حديث عائشة في الجهر أصح من حديث سمرة .

ورجح الشافعي رواية سمرة بأنها موافقة لرواية ابن عباس المتقدمة، ولروايته أيضاً التي فيها فقرأ بنحو من سورة البقرة، وبرواية عائشة (تقدمت في الباب الأول بهذا المعنى) «حزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة البقرة» لأنها لو سمعته لم تقدره بغيره والزهري منفرد بالجهر، وهو وإن كان حافظاً فالعدد (١٨٤/٦) أولى بالحفظ من واحد قاله البيهقي .

وفيه نظر لأنه مثبت فروايته متقدمة، ورجح النووي بأن رواية الجهر في القمر ورواية الإسرار في كسوف الشمس وهو مردود .

فقد رواه ابن حبان من حديث عائشة بلفظ كسفت الشمس فصلى بهم أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات وجهر بالقراءة اهـ .

قلت: ويرد أيضاً حديث الباب عن عائشة، وجمع بعضهم بين حديث عائشة وسمرة بأن سمرة كان في أخريات الناس، فلهذا لم يسمع صوته ويدفعه حديث ابن عباس بلفظ «كنت إلى جنب رسول الله ﷺ في صلاة الكسوف فما سمعت منه حرفاً من القرآن» .

قال الشوكاني: والصواب أن يقال: إن كانت صلاة الكسوف لم تقع منه ﷺ إلا مرة واحدة كما نص على ذلك جماعة من الحفاظ .

فالصبر إلى الترجيح متعين، وحديث عائشة أرجح لكونه في الصحيحين . ولكونه متضمناً للزيادة . ولكونه مثبتاً . ولكونه معتزلاً بما أخرجه ابن خزيمة وغيره عن علي مرفوعاً من إثبات الجهر .

وإن صح أن صلاة الكسوف وقعت أكثر من مرة كما ذهب إليه البعض، فالمتعين الجمع بين الأحاديث بتعدد الواقعة فلا معارضة بينها، إلا أن الجهر أولى من الإسرار لأنه زيادة .

وقد ذهب إلى ذلك أحمد وإسحاق وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهما من محدثي الشافعية .

وبه قال صاحب أبي حنيفة وابن العربي من المالكية .

وحكى النووي عن الشافعي ومالك وأبي حنيفة والليث بن سعد .

المعتادة .

٢٨٩٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) وَغُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَجَعَلْتُ أَنْفُخَ خَشْيَةٍ أَنْ يَغْشَاكُمْ حَرُّهَا، وَرَأَيْتُ فِيهَا سَارِقَ بَدَنَتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٧٦٣]

وفيه حجة للقاتلين بأنها ركعتان كالجمعة، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : لم أتف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قلت : جاء في الحديث الذي أورده الهيثمي هذا اللفظ « ثم قام فقرأ بعض الذاريات » وسائر الفاظ الحديث كلفظ حديث الباب مع أن محمود بن لبيد لم يكن له في هذا الباب عند الإمام أحمد إلا هذا الحديث من طريق واحد فقط باللفظ الذي ذكرته ، ولم أدر من أين أتى الحافظ الهيثمي باللفظ الذي ذكره في كتابه ، ولعله يكون من نسخة أخرى غير نسخة الأصل التي عندنا ونشأ هذا الاختلاف من تصحيف في بعض النسخ والله أعلم .

٢٨٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ ، وَقُمْنَا مَعَهُ ^(١) ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِرَاكِعٍ ^(٢) ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَلَمْ يَكْذِرْ رُفْعَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَلَمْ يَكْذِرْ سَجْدَ ^(٣) ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَلَمْ يَكْذِرْ رُفْعَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ جَلَسَ ، فَلَمْ يَكْذِرْ سَجْدَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَلَمْ يَكْذِرْ رُفْعَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا فَعَلَ فِي الْأُولَى ، وَجَعَلَ يَنْفُخُ فِي الْأَرْضِ ، وَيَكْبِتُ ^(٤) وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : رَبُّ ، لِمَ تَعَذِّبُهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ ؟ رَبُّ ، لِمَ تَعَذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ ؟ ^(٥) فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ^(٦) ، وَقَفَّصَ صَلَاتَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ^(٧) ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا كَسَفَتْ أَحَدَهُمَا فَافْرَعُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ غُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ ، حَتَّى لَوْ أَشَاءُ لَتَغَاطَيْتُ بَعْضَ أَغْصَانِهَا ^(٨) ، وَغُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ ، حَتَّى إِنِّي لَأُطْفِئُهَا خَشْيَةً أَنْ تَغْشَاكُمْ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَمْرَةً مِنْ حِمِيرٍ ، سَوَادَةٌ طَوَالَهُ ^(٩) ، تَعَذِّبُ بِهِرَؤُهَا نَارًا ، تَرْبِطُهَا ، فَلَمْ تَطْعَمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا ، وَلَا تَذْعُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ ^(١٠) ، كُلَّمَا أَقْبَلَتْ نَهَشَتْهَا ، وَكُلَّمَا أَدْبَرَتْ نَهَشَتْهَا ^(١١) ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَخَا بَنِي دَعْدَعٍ ^(١٢) ، وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْمِخْجَنِ ^(١٣) مُتَكِنًا فِي النَّارِ عَلَى مِخْجَنِهِ ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِخْجَنِهِ ، فَإِذَا عَلِمُوا بِهِ قَالَ : لَسْتُ أَنَا أَسْرِقُكُمْ ، إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمِخْجَنِِي . [مسند أحمد ج ٦٤٨٣]

(١) فيه مشروعية فعلها جماعة .

(٢) أي لكونه أطال القيام جداً .

وقوله (فلم يكذّر يرفع رأسه) يعني أنه أطال الركوع جداً حتى ظنوا أنه لم يرفع كما ظنوا ذلك في القيام ، ويقال (١٨٦/٩) مثل ذلك في باقي الأركان .

(٣) فيه تطويل الجلسة بين السجدين ، ووقع عند مسلم من حديث جابر « ثم رفع فأطال ثم سجد » .

قال النووي : هي رواية شاذة .

قال الحافظ : وتعقب بما رواه النسائي وابن خزيمة وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو وفيه « ثم سجد فأطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فجلس فأطال الجلوس حتى قيل لا يسجد ثم سجد » .

وصحح الحديث الحافظ ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام إن شاء الله .

(٤) إنما نفخ ﷺ ويكس خوفاً من وقوع عذاب ، لأن الخسوف آية من الآيات التي يخوف الله بها عباده .

ويستفاد منه أن النفخ والبكاء في الصلاة لا يبطلانها . وقد تقدم الكلام على ذلك في أحكام البابين الثالث والعاشر من أبواب مبطلات الصلاة إلخ في الجزء الرابع .

(٥) وفي رواية لأبي داود « رب ألم تعذني أن لاتعذبهم وأنا فيهم ؟ ألم تعذني أن لاتعذبهم وهو يستغفرون » وفي رواية أخرى للإمام أحمد والنسائي « رب لم تعذني هذا وأنا استغفرك ، رب لم تعذني هذا وأنا فيهم » .

والمعنى : أنه ﷺ يقول يارب ما وعدتني هذا وهو أن تعذبهم وأنا فيهم ، بل وعدتني خلافه وهو أن لاتعذبهم وأنا فيهم ، يريد قوله عَزَّ وَجَلَّ « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » وهذا من باب التضرع في حضرة الله عَزَّ وَجَلَّ وإظهار غناه وفقر الخلق إليه ، وأن ما وعد به من عدم العذاب ما دام فيهم النبي ﷺ يمكن أن يكون مقيداً بشرط ، وليس مثله مبنياً على عدم التصديق بوعده الكريم ، وهذا لا مرية فيه والله أعلم .

(٦) أي ظهر نورها .

(١٠) يفتح الحاء المعجمة وهي هوامها وحشراتنا . وقيل : صغار الطير .

وحكى القاضي عياض فتح الحاء وكسرهما وضمها والفتح هو المشهور .

قال القاضي عياض : في هذا الحديث المؤاخذة بالصغار .

قال : وليس فيه أنها عذبت عليها بالنار ، قال : ويحتمل أنها كانت كافرة فزيد في عذابها بذلك . هذا كلامه .

قال النووي : وليس بصواب بل الصواب المصرح به في الحديث أنها عذبت بسبب المرة وهو كثيرة لأنها ربطتها وأصرت على ذلك حتى ماتت والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه وغيرها ، (١٨٨/٦) وليس في الحديث ما يقتضي كفر هذه المرأة اهـ .

(١١) أي تحمّش جسمها فتأخذ لحمه بأظفارها ولفظ النسائي « فلقد رأيتها تنهشها إذا أقبلت ، وإذا ولت تنهش إبتها » .

والمراد أن المرة في النار مع المرأة لكن لا لتعذب المرة بل لتكون عذاباً في حق المرأة .

(١٢) لفظ النسائي « وحتى رأيت فيها صاحب السائبين أخا بني الدعداع يدفع بعضاً ذات شعبتين في النار » .

السائبان بدتان أهداهما النبي ﷺ إلى البيت فأخذتهما رجل من المشركين فذهب بهما ، ساهما سائبين لأنه سيهما لله تعالى فرأه النبي ﷺ في النار ، وعبر عنه بصاحب السائبين وهو المراد بقوله في الطريق الثانية من حديث الباب « ورأيت فيها سارق بدني رسول الله ﷺ » .

(١٣) المحجن كمنبر جمعه محاجن : عصا معوج الرأس كصارة المغزل كان يحطف به أمتعة المحجاج ونحوها .

تخرجه : (نس. خز) وصححه الحافظ .

٢٨٩٨- عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ^(١) . [مسند أحمد ج ١٨٥٨٢]

٢٨٩٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ قَالَ حُجَّاجٌ^(٢) : مِثْلَ صَلَاتِنَا . [مسند أحمد ج ١٨٦٣٤]

(١) الظاهر من قوله « نحواً من صلاتكم يركع ويسجد » أنه يعني الصلاة الاعتيادية بركوع واحد في الركعة ، ولفظ النسائي

(٧) رواية النسائي « فقام رسول الله ﷺ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه الحديث » وعند مسلم من حديث عائشة « فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه » وعند الإمام أحمد من حديث أسماء مثله وسياًتي .

وفيه دليل للشافعية ومن وافقهم في استحباب الخطبة بعد صلاة الكسوف .

وفيه أن الخطبة لا تنفرت بالانحلاء (١٨٧/٦) بخلاف الصلاة .

وفيه أن الخطبة يكون أولها الحمد لله والثناء عليه .

ومذهب الشافعي أن لفظه « الحمد لله » متعينة ؛ فلو قال معناها لم تصح خطبته ، قاله النووي .

(٨) لفظ النسائي « والذي نفس محمد بيده لقد أذنيت الجنة مني حتى لو بسطت يدي لتعاطيت من قطوفها » وهو مفسر لرواية الإمام أحمد .

(وأذنيت) بالبناء للمفعول من الإدناء وهو التقريب أي قربها الله مني .

قال الحافظ : منهم من حمله على أن الحجب كشفت له دونها فأراها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما حتى أمكنه أن يتناول منها ، ومنهم من حمله على أنها مثلت له في الحائط كما تنطبق الصورة في المرأة فرأى جميع ما فيها .

(والقطوف) : جمع قطف بكسر القاف وهو ما يقطف منها أي يقطع ويحترق ، ويقال في عرض النار مثل ما قيل في عرض الجنة .

قال الحافظ : وقع في رواية عبد الرزاق أن رؤيته النار كانت قبل رؤيته الجنة ، وذلك أنه قال فيه « عرضت على النبي ﷺ النار فتأخر عن مصلاه حتى إن الناس ليركب بعضهم بعضاً وإذا رجع عرضت عليه الجنة فذهب يمشي حتى وقف في مصلاه » .

ومسلم من حديث جابر « لقد جيء بالنار حتى رأيتوني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها ، وفيه « ثم جيء بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قمت في مقامي » ، وزاد فيه « ما من شيء تودعونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه » اهـ .

قلت : وقوله (مخافة أن يصيبني من لفحها) أي من ضرب لهبها ومنه قوله تعالى « تلفح وجوههم النار » .

(٩) أي طويلة يقال للطويل طويل وطوالة ، فإن أفرط في الطول فهو طوال بالشدديد ، وفي رواية عند مسلم « فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل » .

وقوله (تعذب بهرة) أي بسبب هرة فالهبة للسيبة .

« مثل صلاتنا يركع ويسجد » .

وفي رواية للنسائي من حديث أبي بكر « أن رسول الله ﷺ صلى ركعتين مثل صلاتكم هذه وذكر كسوف الشمس » وفي لفظ « فصلى ركعتين كما تصلون » .

قال الحافظ : وحله ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما تصلون في الكسوف ، لأن أبا بكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم (١٨٩/٦) أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما اهـ .

(٧) أحد رجال السند .

تحريجه : (د. نس. حق. والطحاوي) .

وقال البيهقي : أبو قلابه لم يسمع من النعمان والحديث مرسل .

قال المعني : صرح في الكمال بسماعه عن النعمان .

وقال ابن حزم : أبو قلابه أدرك النعمان ، وروى هذا الخبر عنه .

وشرح ابن عبد البر بصحة هذا الحديث وقال : من أحسن حديث ذهب إليه الكوفيون حديث أبي قلابه عن النعمان ، وأبو قلابه أحد الأعلام واسمه عبد الله بن زيد الجرهمي . والحديث أخرجه أبو داود والنسائي أيضاً اهـ .

٢٩٠٠- عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَادٍ الْعَبْدِيِّ - مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ - قَالَ : شَهِدْتُ يَوْمًا خُطْبَةَ لِسْمَرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : بَيْنَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرْمِي فِي غَرَضَتَيْنِ ^(١) لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ قَيْدَ ^(٢) رُمَحَتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي عَيْنِ النَّاطِلِ اسْوَدَّتْ حَتَّى أَصَبَتْ ^(٣) كَأَنَّهَا تَتَوَمَّ ، قَالَ : فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَاللَّهِ لَيُخْلِفُنِي شَأْنٌ هَلَوُ الشَّمْسُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أُمُومٍ حَقًّا ^(٤) ، قَالَ : فَذَفَعْنَا ^(٥) إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا هُوَ بَارِدٌ ^(٦) ، قَالَ : وَوَأَقْبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَاسْتَقْدَمَ ، فَقَامَ بِنَا كَأَطُولَ مَا قَامَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ^(٧) ، ثُمَّ رَكَعَ كَأَطُولَ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، [ثُمَّ سَجَدَ بِنَا كَأَطُولَ مَا سَجَدَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُ لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا] ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٨) ، فَوَافَقَ تَجَلِّيَ الشَّمْسِ جُلُوسَهُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ .

وقال زهير : حَسْبُهُ قَالَ : فَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَشَهِدَ أَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَشْذُكُمْ بِاللَّهِ ^(٩) ، إِنْ كُتِمَ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، لَمَّا أَخْبَرْتُمُونِي ذَلِكَ ^(١٠) ، قَبْلْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي كَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُبْلَغَ ، وَإِنْ كُتِمَ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَّا أَخْبَرْتُمُونِي ذَلِكَ ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلَانِ فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ ، وَنَصَحْتَ لَأَمْنِكَ ، وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ ، ثُمَّ سَكَتَا ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا بَعْدُ ، فَإِنْ رَجُلًا يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هَلَوُ الشَّمْسِ ، وَكُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ ، وَزَوَالُ هَلَوُ النُّجُومِ عَنْ مَوَاقِعِهَا ، لَيَسُوْتَ رَجُلًا عَظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَإِنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا ، وَلَكِنَّهَا آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَعْتَبِرُ ^(١١) بِهَا عِبَادَهُ ، فَيَنْظُرُ مَنْ يُخْدِتُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً ، وَإِيَّاهُ اللَّهُ ، لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ قُمْتُ أَصْلِي مَا أَتَيْتُمْ لَأَقُولَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَأَخْرَجْتُمْ ^(١٢) ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا ، أَخْرَجَهُمُ الْأَعْوَزُ الدُّجَانُ ، مَفْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي يَحْيَى ^(١٣) ، لِشَيْخٍ حَبِيبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ ، أَوْ قَالَ : مَتَى مَا يَخْرُجُ ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ ، لَمْ يَنْفَعَهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ لَمْ يُعَاقِبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ (قال حسن الأسيب : بشيءٍ من عَمَلِهِ سَلَفَ) وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ أَوْ قَالَ : سَوْفَ يَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ، إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ ^(١٤) ، وَإِنَّهُ يَخْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، فَيَزَلُّوْنَ زَلْزَالًا شَدِيدًا ^(١٥) ، ثُمَّ يَهْلِكُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجُنُودُهُ ، حَتَّى إِذَا جِئْتُمْ الْخَالِطَ ، أَوْ قَالَ : أَصْلَ الْخَالِطِ ،

وقال حسن الأسيب ^(١٦) : وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ لَيْثَادِي ، أَوْ قَالَ : يَقُولُ : يَا مُؤْمِنُ ، أَوْ قَالَ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِيٌّ ، أَوْ قَالَ : هَذَا كَافِرٌ تَعَالَى فَاقْتُلْهُ ^(١٧) ، قَالَ : وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ حَتَّى تَسْرُوا أُمُورًا يَتَفَاقَمُ ^(١٨) شَأْنُهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَتَسَاءَلُونَ بَيْنَكُمْ هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ ذَكَرٌ لَكُمْ مِنْهَا ذِكْرًا ، وَحَتَّى تَزُولَ جِبَالُهُ عَنْ مَوَاقِعِهَا ، ثُمَّ عَلَى أَمْرِ ذَلِكَ الْقَبْضِ ^(١٩) .

منه إلخ من كتاب الفتن وفيه « ولا يقرب أربعة مساجد : مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى ، وما يشبه عليكم فإن ريكتم ليس بأعور » .

(١٥) أي يحصل لهم اضطراب وخوف وفزع وضيق من أجل ذلك .

(١٦) الجذم بكسر الجيم أصل الشيء فجذم الحائط أصله ، ولذلك شك الراوي هل قال : جذم الحائط أو قال : أصل الحائط لأن معناه واحد .

(١٧) هو أحد رجال السند يعني أنه زاد في روايته « وأصل الشجرة » .

(١٨) معنى ذلك جاء واضحاً في رواية أخرى عند الإمام أحمد وغيره من حديث ابن عمر ، وسيأتي في أخبار الدجال من كتاب الفتن وفيه « ثم يسلط الله المسلمين عليه (يعني الدجال) فيقتلونه ويقتلون شيعة حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجر للمسلم : هذا يهودي تحمي فاقته » .

إبان قيل : كيف ينطق الحجر (١٩٢/٦) والشجر وأحدهما من الجمادات والثاني من النباتات ؟

قلت : لا مانع من ذلك ، لأن في نطقهما معجزة لسيدنا عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكرامة لعباد الله المؤمنين الذين لم يتبعوا الدجال وثبتوا أمام فتنة المتنوعة فهم خلاصة المؤمنين ، وإنما قلنا معجزة لسيدنا عيسى ، لأنه ورد في بعض الروايات « حتى إن الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي ، فلا يترك من كان يتبعه أحداً إلا قتله » وسيأتي كل ذلك في بابه إن شاء الله تعالى .

وإنما خص اليهود بالذكر دون سائر الملل لأنهم شيعته وأنصاره وأهل عنصره ، ويلوح لي أن اليهود الآن يحشدون إلى بيت المقدس ليلقوا حتفهم مع رئيسهم الدجال في هذه الأرض ولو بعد حين مصداقاً لقول نبينا محمد ﷺ نزال الله العصمة من الفتن والثبات على دين الإسلام والتمسك بسنة خير الأنام ﷺ .

(١٩) أي يعظم شأنها لما فيها من كثرة الأهوال والفتن وخوارق العادات وذلك قبل نزول المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وبعد موته وموت الصالحين من الناس .

(٢٠) يعني قيام الساعة .

وقوله : (قال ثم شهدت إلخ) القاتل هو ثعلبة بن عباد راوي الحديث يعني أنه شهد خطبة أخرى لسمرة بن جندب ذكر

قال : **ثُمَّ شَهِدْتُ خُطْبَةً لِسُمْرَةَ ذَكَرَ فِيهَا هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا قَدَّمَ كَلِمَةً وَلَا أَخَّرَهَا ، عَنْ مَوْضِعِهَا . [مسند أحمد ج ٢٠٤٤]**

(١) تنبيه غرض وهو الهدف الذي يرمي إليه بنحو السهام .

(٢) بكسر القاف أي قدر رعين أو ثلاثة يعني ارتفاعها .

(٣) أضحت بمد الهزأة أي صارت كأنها تنومة والتنومة بفتح التاء بعدها نون مشددة مضمومة هي نوع من نبات الأرض فيها وفي ثمرها سواد قليل .

(٤) يعني أنه لا بد من تحديد شيء في أمور الدين بسبب هذا الكسوف ، وكأنهم تعودوا أن الحوادث تكون سبباً في نزول الأحكام .

(٥) أي أسرنا .

(٦) أي ظاهر في وسط الناس .

وقوله (فاستقدم) (١٩٠/٦) أي تقدم ، والمعنى أنه وافق قدومنا خروج رسول الله ﷺ وتقدمه إلى الصلاة .

(٧) يريد أنه أطال الصلاة بهم طويلاً لم يمهده في صلاة غيرها وكان يقرأ سراً .

وقد احتج به القائلون بأن القراءة في صلاة الكسوف تكون سراً وتقدم ذكرهم في الباب السابق .

(٨) فيه أنه صلى ركعتين في كل ركعة ركوع واحد ، وهو من حجج الخنفية ومن وافقهم .

(٩) أي أسألكم بالله وأقسمت عليكم به .

(١٠) أي فإن كنت مقصراً وشهدت بذلك قمت قبلت رسالات ربي إلخ .

(١١) أي يختبر بها عباده ليميز قوي الإيمان الذي إذا ذكر تذكر وإذا أذنب تاب واستغفر ، من ضعيف الإيمان قاسي القلب الذي تمر به الآيات ولا يخاف خالق الأرض والسموات .

(١٢) أي ما يختص بأمور الدنيا من الفتن والفتوح ونحو ذلك ، ربما (١٩١/٦) في الآخرة من الجنة والنار ونحو ذلك .

(١٣) أوله تاء مكسورة ثم حاء مهملة ساكنة هو رجل من الصحابة كان ممسوح العين اليسرى ، ولا يضره هذا التشبيه الجسماني ، فإن الغرض منه توضيح صفة من صفات الدجال ليحذروه وليبلغ ذلك غيرهم فيحذروه أيضاً وهكذا .

(١٤) أي ومسجد المدينة ومسجد الطور لما رواه الإمام أحمد وسيأتي في باب إخبار النبي ﷺ بخروج الدجال والمكان الذي يخرج

فيها هذا الحديث بحروفه وألفاظه مما يدل على شدة التحري والإتقان في النقل .

تخريجہ : (عل . حق . خز . طب) .

ورواه الأربعة مختصراً إلى التسليم من الصلاة وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٢٩٠١- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ يَجْرُ ثَوْبُهُ مُسْتَعِجلاً^(١) حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، وَتَابَ النَّاسُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(٢)، فَجَلَّى عَنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ، وَلَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمَا شَيْئاً فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَكْشَفَ مِنْهُمَا مَا بَكُمْ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٠٦٦]

(١) في رواية لمسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت « كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ ففرع فاختطأ بدرع حتى أدرك بردائه بعد ذلك » .

قال القاضي (١٩٣/٦) عياض : يحتمل أن يكون معناه الفرع الذي هو الخوف كما في الرواية الأخرى (يعني رواية مسلم بلفظ يخشى أن تكون الساعة) .

ويحتمل أن يكون معناه الفرع الذي هو المبادرة إلى الشيء .

قلت : ويؤيد الأخير رواية الإمام أحمد لقوله « فقام يجر ثوبه مستعجلاً » .

ومعنى قوله في رواية مسلم « فاختطأ بدرع حتى أدرك بردائه » أي إنه لشدة سرعته وإهتمامه بذلك أراد أن يأخذ رداءه فاختطأ بدرع بعض أهل البيت سهواً ولم يعلم ذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف ، فلما علم أهل البيت أنه ترك رداءه لحقه به إنسان ، قاله النووي .

(٢) لم يسن كيفيتهما وزاد النسائي في روايته « كما تصلون » .

واحجج به الحنفية ومن وافقهم على أن صلاة الكسوف ركعتان كصلاة النافلة .

وقوله (فجلى عنها) أي انكشفت وظهر نورها .

(٣) احتج به الحنفية ومن وافقهم على أن من فرغ من صلاة الكسوف قبل الانحلاء يسن له الدعاء والذكر حتى تتجلي ، لقوله

في حديث الباب « فصلوا وادعوا إلخ » .

وحمله جماعة على الصلاة لكون الذكر والدعاء من أجزائها والأول أظهر والله أعلم .

تخريجہ : (خ . نس . وغيرهما) .

٢٩٠٢- عَنْ قَبِيصَةَ^(١)، قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ، فَانْجَلَتْ، فَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يُخَوِّفُ [اللَّهُ] بِهِمَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا كَأَخَذْتُمْ صَلَاةَ صَلَاتَيْكُمَا مِنَ الْمَكْتُوبَةِ . [مسند أحمد ح ٢٠٨٨٣]

(١) هو ابن المخارق الهلالي ، صحابي بصري ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى عنه ابن قطن وكتانة بن نعيم وأبو عثمان النهدي وأبو قلابة .

روى له الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

تخريجہ : (د . نس . ك . والطحاوي) وسكت عنه (١٩٤/٦) أبو داود والمنذري وسنده صحيح .

وظاهره أن الكسوف إذا وقع في أي ساعة من طلوع الشمس إلى الظهر كانت صلاة الكسوف ركعتين ، وإن وقع في أي ساعة من الظهر إلى أخذ الشمس في الغروب كانت أربعاً ، وإن وقع خسوف القمر بعد الغروب إلى صلاة العشاء الآخرة كانت صلاة الخسوف ثلاث ركعات كصلاة المغرب ، وإن خسف بعد صلاة العشاء في أي ساعة إلى الصبح صلى أربعاً كصلاة العشاء ، وبهذا قال أهل الظاهر .

وقال جماعة : معناه أن آية من هذه الآيات إذا وقعت مثلاً بعد الصبح يصلي ويكون في كل ركعة ركوعان ، وإن كانت بعد المغرب يكون في كل ركعة ثلاث ركوعات ، وإن كانت بعد الرباعية يكون في كل ركعة أربع ركوعات .

وقال آخرون : معناه أن آية من هذه الآيات إذا وقعت عقب صلاة جهرية يصلي ويجهر فيها بالقراءة ، وإن وقعت عقب صلاة سرية يصلي ويخافت فيها بالقراءة والله أعلم .

٣٧-٤- من صلاها ركعتين

ركعتين حتى انجلت

٢٩٠٣- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : وَكَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ^(١) ثُمَّ يَسْأَلُ ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ قَالَ : فَقَالَ : إِنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ (أَوْ يَزْعُمُونَ) أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ إِذَا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَإِنَّمَا يَنْكَسِفُ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عَطَمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَإِنْ ذَاكَ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِذَا تَجَلَّى ^(٢) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ . [مسند أحمد ح ١٨٥٤١]

(١) أي في كل ركعة ركوع واحد كما هو ظاهر من سياق الحديث وقد احتج به الحنفية أيضاً .

قيل : ويحتمل أنه أراد بقوله (ركعتين) يعني في كل ركعة ركوعان كما هو معلوم من الروايات الأخرى ، لكن يبعد ذلك قوله (ثم يسأل) ، أي يسأل الناس بعد كل ركعتين عن حال الشمس هل انجلت ؟ فإذا قيل له : لم تنجل صلى ركعتين ثم يسأل عن انجلتها وهكذا .

(٢) في رواية أخرى للإمام أحمد والنسائي « إن الله عز وجل إذا بدا » بدل (تجلى) والمعنى واحد أي ظهر ، وهو مثل قوله (١٩٥/٦) تعالى « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً » قال المفسرون أي ظهر من نوره قدر نصف أمثلة .

وكانهم أخذوا ذلك من حديث رواه الحاكم بسنده إلى سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة قال أنبأنا ثابت عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً » قال حماد هكذا ، ووضع الإبهام على مفصل الخنصر الأيمن ، قال : فقال حميد لثابت تحدث بمثل هذا ؟ قال : فضرب ثابت صدر حميد ضربة بيده وقال - رسول الله ﷺ يحدث به وأنا لأحدث به » قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قلت : وأقره الذهبي .

تحريجه : (د. نس. ج. ه. ك) .

وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

قلت : وأقره الذهبي .

وأخرجه الشيخان أيضاً ولكن بغير هذا اللفظ كما قال الحاكم ويدون قوله فإذا تجلى الله إلخ الحديث .

وفي كتاب مفتاح السعادة للحافظ ابن القيم .

قال أبو حامد الغزالي : هذه الزيادة لم يصح نقلها « يعني فإذا تجلى الله عز وجل لشيء من خلقه خضع له » فيجب تكذيب ناقلها .

قال الحافظ ابن القيم : إسناد هذه الزيادة لا مطعن فيه ورواه كلهم ثقات حفاظ ، ولكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف ، فقد رواها عن النبي ﷺ تسعة عشر صحابياً وذكر منهم أحد عشر وهم عائشة وأسماء بنت أبي بكر وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وأبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وسمرة بن جندب وقيصة الهلالي وعبد الرحمن بن سمرة .

قلت : والباقي بلال وابن عمر وأبو موسى الأشعري وأبو مسعود البصري الأنصاري وعبد الله بن مسعود والمغيرة بن شعبة وأبو بكرة وحذيفة بن اليمان ، هؤلاء تسعة عشر صحابياً .

وقد وقتت على غيرهم وهم محمود بن لبيد وعقبة بن هارم وأبو الدرداء وأم سفيان رضي الله عنهم أجمعين .

قال : فلم يذكر أحد منهم في حديثه هذه اللفظة ، فمن هنا يخاف أن تكون أدرجت في الحديث إدراجاً وليست في لفظ رسول الله ﷺ .

على أن هنا مسلماً بديع المأخذ لطيف المتزج يقبله العقل السليم والقطرة السليمة ، وهو أن كسوف الشمس والقمر يوجب لهما من الخشوع والخضوع بالنعاء نورهما وانقطاعه عن هذا العالم ما يكون فيه ذهاب سلطانهما وبهاتهما ، وذلك يوجب لا محالة لهما من الخشوع والخضوع لرب العالمين وعظمته وجلاله ما يكون سبباً لتجلي الرب تعالى لهما ، ولا يستلزم أن يكون تجلى الله سبحانه لهما في وقت معين كما يدنو من أهل الموقف عشية عرفة فيحدث لهما ذلك التجلي خشوعاً آخر ليس هذا الكسوف ، ولم يقل النبي ﷺ إن الله تعالى إذا تجلى لهما إنكسفاً .

ولكن اللفظ (١٩٦/٦) عند أحمد والنسائي : إن الله تعالى إذا بدا لشيء من خلقه خضع له .

ولفظ ابن ماجه « فإذا تجلى الله تعالى لشيء من خلقه خضع له » فيها هنا خشوعان ، خشوع أوجب كسوفهما بذهاب ضروتهما وانتماعه فتجلى الله لهما فحدث لهما عند تجليه تعالى خشوع آخر بسبب التجلي كما حدث للجبل إذ تجلى له تعالى خشوع أن صار دكاً وساخ في الأرض وهذا غاية الخشوع ، لكن الرب تعالى يشههما لتجليه عناية بمخلقه لاتنظام مصالحهم بهما ، ولو شاء سبحانه لثبت

وأمثاله على خلاف الشرع فيسهل عليه طريق إبطال الشرع.

قال التاج السبكي : وهو صحيح غير أن إنكار حديث « إن الله تعالى إذا تجلى لشيء من خلقه (٩٩٧/٦) خضع له » ليس بجيد ، فإنه مروي في السائي وغيره ولكن تأويله ظاهر ، فأي بعد في أن العالم بالجزئيات ومقدر الكائنات سبحانه ، يقدر في أزل الأزال خسوفها بتوسط الأرض بين القمر والشمس ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس ويكون ذلك وقت تجليه سبحانه وتعالى عليهما فالتجلي سبب لكسوفهما ، قضت العادة بأنه يقارن توسط الأرض ووقوف جرم القمر لا مانع من ذلك ، ولا ينفي منازعة القمر فيه إذا دلت عليه براهين قطعية آه .

وفي الباب : عن بلال ؓ قال « كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقال : إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آياتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها » .

أورده الهيثمي وقال : رواه السبكي والطبراني في الأوسط والكبير ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يدركه بلالاً ، وبقيته رجاله ثقات .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح عن إبراهيم (كانوا يقولون إذا كان ذلك « يعني الكسوف » فصلوا كصلاتكم حتى تجلي) .

قال : وحديثنا وكيع حديثنا إسحاق بن عثمان الكلابي عن أبي أيوب الهجري قال « انكسفت الشمس بالبصرة وابسن عباس أمير عليها فقام يصلي بالناس فقرأ فاطل القراءة ثم ركع فاطل الركوع ثم رفع رأسه ثم سجد ثم فعل مثل ذلك في الثانية فلما فرغ ، قال هكذا صلاة الآيات ، قال : فقلت بأي شيء قرأ فيها ؟ قال بالبقرة وآل عمران » .

قال : وحديثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن « أن النبي ﷺ صلى في كسوف ركعتين قرأ في إحداهما بالنجم » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز صلاة كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركوع واحد كصلاة العيد والنوافل .

والى ذلك ذهب الكوفيون والخنفية محتجين بأحاديث الباب وما ورد في ذلك من الآثار .

قال العيني : قال ابن حزم في المحلى : وقد أخذ بهذا طائفة من السلف منهم عبد الله بن الزبير صلى في الكسوف ركعتين كسائر الصلوات .

فإن قيل : قد خطأ في ذلك أخوه عروة .

الجليل لتجليه كما يشتهما ، ولكن أرى كلمته أن الجليل العظيم لم يطق الثبات لتجليه له ، فكيف تطيق أنت الثبات للرؤية التي سألها !

وقال القاضي تاج الدين السبكي في منع الموانع الكبير : الخلاف بين الفلاسفة وغيرهم من الفرق ثلاثة أقسام :

قسم لا يصدم مذهبهم فيه أصلاً من أصول الدين وليس من ضرورة الشرع منازعتهم فيه .

قال الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة كقولهم : خسوف القمر عبارة عن انحاء ضوءه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس ، والأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب ، فإذا وقع القمر في ظل الأرض انقطع عنه نور الشمس .

وكقولهم : إن خسوف الشمس معناه ووقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس ، وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة ، وهذا الفن لسا نخوض في إبطاله ، إذ لا يتعلق به غرض .

قال الغزالي : ومن ظن أن المناظرة في إبطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعت أمره ، وإن هذه الأمور يقوم عليها براهين هندسية حساسية لا يبقى معها ريب ، فمن يطلع عليها ويحقق أدلتها حتى يجبر بسببها عن وقت الكسوف وقدره ومدة بقاءه إلى الانحلال إذا قيل له : إن هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وإنما يسترب في الشرع ، وضرر الشرع ممن ينصروه لا بطريقة أكثر من يطمئن فيه ؛ وهو كما قيل : عدو عاقل خير من صديق جاهل .

فإن قيل : فقد قال رسول الله ﷺ « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة » فكيف يلائم هذا ما قاله ؟ !

قلنا : ليس في هذا ما يناقض ما قاله ، إذ ليس فيه إلا نفي الكسوف لموت أحد وحياته والأمر بالصلاة عنده ، والشرع الذي يأمر بالصلاة عند الزوال والغروب والطلوع من أين يبعد منه أن يأمر عند الخسوف بهما استحباباً .

فإن قيل : فقد روي في آخر الحديث ولكن الله إذا تجلى لشيء خضع له ، فيدل أن الكسوف خشوع بسبب التجلي .

قلنا : هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها ، ولو كان صحيحاً لكان تأويله أهون من مكابرة أمر قطعية ، فكم من ظواهر أولت بالأدلة العقلية التي لا تنهي في الوضوح إلى هذا الحد ، وأعظم ما يفرح به الملحد أن يصرح ناصر الشرع بأن هذا

ذكره في المحيط وغيره، فدل ذلك على أن الصلاة إن كانت بركتين يطول ذلك بالقراءة والدعاء في الركوع والسجود إلى وقت الانجلاء، وإن كانت أكثر من ركتين فالتطويل يكون بتكرار الركعات وقول القائل المذكور وأن يكون السؤال وقع بالإشارة.

قلت يرد هذا ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أبي قلابة أنه ﷺ كلما ركع ركعة أرسل رجلاً لينظر هل انحلت، فهذا يدل على أن السؤال في حديث النعمان كان بالإرسال لا بالإشارة، وأنه كلما كان يصلي ركتين على العادة يرسل رجلاً يكشف عن الانجلاء اهـ.

أما القائلون بأن صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان فتقدم الكلام على مذاهبهم وذكر أدلتهم في أحكام الباب الأول والله أعلم.

٣٧-٥- أنها ركعتان في كل ركعة

ركوعان وكونها في المسجد جماعة -

وبيان مراتب الأركان طولاً وقصراً

٢٩٠٤- عَنْ عَمْرَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: جَاءَنِي يَهُودِيَّةٌ تَسْأَلُنِي ^(١) فَقَالَتْ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْعَذِبُ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَ: عَائِدٌ بِاللَّهِ ^(٢)، فَكَرِبَ مَرْكَبًا، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَخَرَجْتُ فَكُنْتُ بَيْنَ الْحَبْرِ ^(٣) مَعَ النَّسْوَةِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَرْكَبِهِ ^(٤)، فَأَتَى مُصَلَّاهُ، فَصَلَّى النَّاسُ وَرَآهُ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ^(٥)، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ^(٦)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ^(٧)، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ^(٨)، ثُمَّ قَامَ أَيْسَرَ مِنْ قِيَامِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ أَيْسَرَ مِنْ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ أَيْسَرَ مِنْ قِيَامِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ أَيْسَرَ مِنْ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ أَيْسَرَ مِنْ سُجُودِهِ الْأَوَّلِ، فَكَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ ^(٩)، فَتَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ ^(١٠) كَفَيْتَهُ الدَّجَالُ. فَسَمِعْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ^(١١). [مسند أحمد ج ٢٤٧٧٢]

(١) الظاهر أنها جاءت تسألها صدقة فقالت لها ذلك كما هي عادة السائل الدعاء للمحسن، والظاهر أن هذه اليهودية علمت

قلنا: عروة أحق بالخطأ من عبد الله صاحب الذي عمل بعلم وعروة أنكر ما لم يعلم.

وذهب ابن حزم إلى العمل بما صحح من الأحاديث فيها، ونحا نحوه ابن عبد البر فقال: وإنما يصير كل عالم إلى ما روى عن شيخه ورأى عليه أهل بلده، وقد يجوز أن يكون ذلك اختلاف إياحة وتوسعة.

قال البيهقي: وبه قال ابن راهويه وابن خزيمة وأبو بكر بن إسحاق والخطابي، واستحسنه ابن المنذر.

وقال ابن قدامة: مقتضى مذهب أحمد أنه يجوز أن تصلي صلاة الكسوف على كل صفة.

وقال ابن عبد البر: إن رسول الله ﷺ صلى صلاة الكسوف مراراً، فحكى كل ما رأى وكلهم صادق كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى اهـ.

وقال أبو بكر بن المنذر: وكان بعض أصحابنا يقول الاختيار في صلاة الكسوف ثابت والخيار في ذلك للمصلي، إن شاء في كل ركعة ركوعين، وإن شاء ثلاثة وإن شاء أربعة، ولم يصح عنده ذلك.

قال: وهذا يدل (١٩٨/٦) على أن النبي ﷺ في كسوفات كثيرة اهـ.

وفي حديث النعمان بن بشير ﷺ أي الأخير من أحاديث الباب دليل - على جواز صلاة الكسوف ركعتين ركعتين كصلاة النوافل حتى تنجلي الشمس لقوله «وكان يصلي ركعتين ثم يسأل ثم يصلي ركعتين ثم يسأل حتى انحلت الشمس».

وبه قالت الحنفية أيضاً.

وقال غالفوم: يحتمل أن يكون معنى قوله (ركعتين) أي ركوعين وأن يكون السؤال وقع بالإشارة فلا يلزم التكرار.

قال العمري: مراد هذا القائل الرد على الحنفية في قولهم: إن صلاة الكسوف كسائر الصلوات بلا تكرار الركوع لما ذكرنا وجه ذلك ولا يساعده ما ذكره، لأن تأويله ركعتين بركوعين تأويل فاسد باحتمال غير ناشئ عن دليل وهو مردود.

فإن قلت: فعلى ما ذكرت فقد دل الحديث على أنه يصلي للكسوف ركعتان بعد ركعتين ويزاد أيضاً إلى وقت الانجلاء فاتمم ما تقولون به.

قلت: لا نسلم ذلك وقد روى الحسن عن أبي حنيفة إن شاذوا صلوا ركعتين، وإن شاذوا صلوا أربعاً، وإن شاذوا صلوا أكثر من ذلك.

وقوله (ثم رفع رأسه فأطال القيام ثم سجد إيجاً) هذا التصريح بطول القيام بعد الرفع من الركوع الثاني جاء في هذا الباب عند الإمام أحمد في هذا الحديث وحديث أسماء وجابر الأئين، وجاء في حديث جابر عند مسلم أيضاً بلفظ (٢٠٠/٦) « ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع نحواً من ذلك » الحديث .

قال النووي : هذا ظاهره أنه طول الاعتدال الذي يلي السجود ولا ذكر له في باقي الروايات ولا في رواية جابر من جهة غير أبي الزبير .

وقد نقل القاضي إجماع العلماء أنه لا يطول الاعتدال الذي يلي السجود ، وحینئذ يجاب عن هذه الرواية بجوابين : -

أحدهما : أنها شاذة بخلافه برواية الأكثرين فلا يعمل بها .

والثاني : أن المراد بالإطالة تنفيس الاعتدال ومده قليلاً ، وليس المراد إطالته نحو الركوع اهـ .

قلت : أما قول الإمام النووي رحمه الله « فإنها شاذة » فليس كذلك ، لأن الإمام أحمد روى مثلها من حديثي عائشة وأسماء فلا شذوذ فيها .

(وأما) حملها على تنفيس الاعتدال ومده قليلاً فيخالفه سياق الحديث ، فإن عبارة التطويل واحدة بلفظ واحد فيه وفي جميع الأركان ، فإن صح الإجماع كما نقل عن القاضي عياض حملت الإطالة في هذا الموضع على تنفيس الاعتدال كما قال الإمام النووي وإلا فلا والله أعلم .

(٨) أي نحو الركوع لما في حديث جابر عند مسلم « وسجوده نحو من ركوعه » .

(٩) أي باعتبار أن في كل ركعة ركوعان .

(١٠) أي تمتحنون فيقال : ما علمك بهذا الرجل فيقول المؤمن : هو رسول الله ﷺ ويقول المنافق : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

هكذا جاء مفسراً في الصحيح ، وسيأتي قريباً في باب الخطبة ، ويأتي أيضاً بأوسع منه في باب هول القبر وفتته من كتاب الجنائز إن شاء الله تعالى .

وقوله (كفتة المسيح الدجال) يعني فتنة شديدة جداً وامتحاناً هائلاً ، ولكن « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » .

(١١) أي لما علم ذلك بطريق الوحي .

تحقيقه : (ق. لك. نس. وغيرهم)

ذلك من التوراة وكانت عائشة رضي الله عنها لم تسمع (١٩٩/٦) بعذاب القبر قبل ذلك فلم تصدقها ، وسألت النبي ﷺ فقالت « أتعذب في القبور ؟ » .

(٢) هكذا رواية الإمام أحمد « عائذ » بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي أنا عائذ .

ورواية الشيخين « عائذاً » بالنصب على المصدرية تقديره أعوذ عائذاً بالله ، أي أعوذ عياداً بالله ، ويجوز أن يكون عائذاً على بابيه ويكون منصوباً على الحال وصاحب الحال محذوف تقديره أعوذ حال كوني عائذاً بالله .

وكان ذلك قبل أن يوحى إلى النبي ﷺ في عذاب القبر .

يدل عليه ما رواه مسلم والإمام أحمد عن عائشة وسيأتي في كتاب الجنائز في أبواب عذاب القبر قالت « دخل علي النبي وعندي امرأة من اليهود وهي تقول أشعرت أنكم تفتنون في القبور فارتاع النبي ﷺ وقال : إنما تفتن اليهود ، قالت عائشة : فلبثنا ليالي ثم قال النبي ﷺ : هل شعرت أنه أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور ؟ قالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعبد من عذاب القبر » .

وقوله (فركب مركباً) أي خرج خرجاً كما في رواية عند النسائي .

(٣) الحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة ، وهي بيوت أزواجه ﷺ وكانت لاصقة بالمسجد .

(٤) لفظ البخاري والموطأ « فرجع ضحى » أي من مركبه ذلك ، و(ضحى) مقصور منون أي عند ارتفاع الشمس أول النهار .

وقولها (فأتى مصلاه) تعني موقفه الذي كان يصلي فيه في المسجد .

(٥) أي بنحو سورة البقرة كما في بعض رواياتها .

(٦) أي نحواً مما قام كما في بعض الروايات .

(٧) أي وهو دون القيام الأول وهكذا كل قيام وركوع وسجود يكون أقل من الذي قبله حتى في الركعة الثانية يكون قيامها الأول أقل من القيام الأخير من الركعة الأولى ، وكذلك الركوع الأول في الثانية يكون أقل من الركوع الأخير في الأولى ، ومثل ذلك السجود ورجعه الحافظ .

ويؤيد ذلك ما جاء مصرحاً به في حديث جابر عند مسلم والإمام أحمد وسيأتي بلفظ « ليس فيها ركعة إلا التي قبلها أطول من التي بعدها إلا أن ركوعه نحو من قيامه » أي الذي قبله .

وَجَلَّ عند المخاوف بالدعاء والاستغفار سبب نحو ما فرط من العصيان ، يرجى به زوال المخاوف ، وأن الذنوب سبب للبلابا والعقوبات العاجلة والأجلة نسأل الله تعالى رحمته وعفوه وغفرانه آمين .

(٦) هو أخو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو تمام صحابي صغير مات بالمدينة أيام عبد الملك ، قاله الحافظ في التقريب .

(٧) القاتل هو الزهري (٢٠٢/٦) يقول لعروة بن الزبير (فإن أخاك) يعني عبد الله بن الزبير .

وفي رواية للبخاري من وجه آخر « فقلت لعروة والله ما فعل ذلك أخوك عبد الله بن الزبير ، انخفضت الشمس وهو بالمدينة زمن أراد أن يسير إلى الشام فما صلى إلا مثل الصبح » .

(٨) هو مثل نعم وزناً ومعنى ، ولفظ البخاري « أجل لأنه أخطأ السنة » وفي رواية ابن حبان « قال أجل كذلك صنع وأخطأ السنة » .

قال الحافظ : واستدل به على أن السنة أن يصلي صلاة الكسوف في كل ركعة ركوعاً .

وتعقب بأن عروة تابعي وعبد الله صحابي فالأخذ بفعله أولى .

وأجيب : بأن قول عروة وهو تابعي السنة كذا وإن قلنا إنه مرسل على الصحيح ، لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفاً أو منقطعاً فيرجع المرفوع على الموقوف ، فلذلك حكم على صنيع أخيه بالخطأ وهو أمر نسي ، وإلا فما صنعه عبد الله يشادى به أصل السنة وإن كان فيه تقصير بالنسبة إلى كمال السنة ، ويحتمل أن يكون عبد الله أخطأ السنة عن غير قصد ، لأنها لم تبلغه والله أعلم اهـ .

تحويجه : (ق. هـ. . والأربعة)

٢٩٠٦- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : صَلَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْكُسُوفِ ، قَالَتْ : فَأَطَاعَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَاعَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَاعَ السُّجُودَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ^(١) فَأَطَاعَ

٢٩٠٥- عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ^(١) ، فَقَامَ فَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسَ وَرَأَاهُ ، فَكَبَّرَ وَأَقْرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَجِدَهُ^(٢) ، فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ ، فَأَقْرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً حَتَّى أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا هُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَجِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعَةِ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ ، وَانْجَلَّتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ^(٣) ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤) بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا هُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا^(٥) لِلصَّلَاةِ .

وَكَانَ كَثِيرٌ^(٦) بِنُ عُبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ مِثْلَ مَا حَدَّثَ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ^(٧) : فَإِنْ أَخَاكَ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ مِثْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ؟ فَقَالَ : أَجَلٌ^(٨) ، إِنَّهُ أَخْطَأَ السَّنَةَ . [مسند أحمد ح ٢٥٠٧٨] [٢٥١/٦]

(١) فيه مشروعية فعلها في المسجد وصلاتها جماعة لقوله « فكبر وصف الناس وراءه » .

(٢) كذا عند البخاري أيضاً ، وفي رواية مسلم « ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد » قال ذلك في الرفع من الركوعين الأول والثاني من الركعة الأولى ، وتقدم أنه يستحب الجمع بين هذين اللفظين وهو مذهب الشافعي ومن وافقه .

(٣) أي بعد جلوسه للشهادة وقبل السلام كما في رواية أخرى للبخاري بلفظ « ثم جلس ثم جلي عن الشمس » .

(٤) كذا عند البخاري أيضاً ، وفي رواية مسلم « ثم قام فخطب الناس فأتى على الله بما هو أهله ثم قال : إن الشمس والقمر آيتان إلى قوله فافزعوا للصلاة » .

(٥) بفتح الزاي أي التجنوا وتوجهوا .

وفيه إشارة إلى المبادرة إلى المأمور به وأن الإلتجاء إلى الله عزَّ

٢٩٠٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، يَغْنِي ابْنُ عِيْسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدٍ، يَغْنِي ابْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ^(١)، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ^(٢)، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، قَالَ: نَحْوَا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(٣)، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا^(٤)، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ^(٥)، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ^(٦)، ثُمَّ قَامَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، [وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا]، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ^(٧).

قال عبد الله: قال أبي: وفيما قرأت على عبد الرحمن قال: ثم قام قِيَامًا طَوِيلًا، وهو دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ^(٨)، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انصرفت.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ إِسْحَاقَ^(٩)، ثُمَّ انصرفت وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ ابْتَنَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَلِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَّمْتَ^(١٠)، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عَقُودًا^(١١)، وَلَوْ أَخَذْتُه لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا^(١٢)، وَرَأَيْتُ النَّارَ: فَلَمْ أَرِ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ^(١٣)، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا نِسَاءً^(١٤)، قَالُوا: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: بِكَفَرِهِمْ، قِيلَ: أَيْكَفَرُوا بِاللَّهِ! قَالَ: يَكْفُرُونَ بِالْعَشِيرِ^(١٥)، وَيَكْفُرُونَ بِالْإِحْسَانِ، لَوْ أَحْسَنْتُ إِلَى إِخْدَانِهِمُ النَّفَرْتُ ثُمَّ رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ. [مسند أحمد ج ١٧١١]

(١) زاد القمني «على عهد رسول الله ﷺ» (٢٠٤/٦)

(٢) فيه مشروعية الجماعة فيها.

(٣) فيه أن القراءة كانت سرًا، وكذا قول عائشة في بعض طرق حديثها «فحزرت قراءته فראيت أنه قرأ بسورة البقرة».

وقول بعضهم: كان ابن عباس صغيراً فمقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فحزرت المدة.

السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ انصرفت، فَقَالَ: دَنَيْتُ مِنِّي الْجَنَّةَ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَيْتُ مِنِّي النَّارَ حَتَّى قَلَسْتُ: يَا رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ^(١٦)، وَإِذَا امْرَأَةٌ - قَالَ نَافِعٌ: حَبِيبَتُ أَنَسٍ قَالَ: - تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قِيلَ لِي: حَبِيبَتُهَا حَتَّى مَاتَتْ، لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خِشَاشِ الْأَرْضِ. [مسند أحمد ج ٢٧٥٠٣]

٢٩٠٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ) قَالَتْ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ فَصَلَّى فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَذْنَيْتُ مِنِّي الْجَنَّةَ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ أَقْطَافِهَا، وَلَقَدْ أَذْنَيْتُ مِنِّي النَّارَ حَتَّى قُلْتُ: يَا رَبِّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَرَأَيْتُ فِيهَا هِرَّةً، قَالَ: حَبِيبَتُهَا أَنَسٌ تَخْدِشُ امْرَأَةً حَبِيبَتَهَا، فَلَمْ تَطْعِمَهَا وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلُ مِنْ خِشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ. [مسند أحمد ج ٢٧٥٠٤]

(١) فيه أنه لم يطل القيام بعد الرفع من الركوع الثاني من الركعة الثانية كما أطاله في الركعة الأولى.

وفيه أيضاً عدم التصريح بطول الاعتدال بين (٢٠٣/٦) السجدين في الركعتين الأولى والثانية، وسائر الأركان مصرح بتطولها.

(٢) المعنى يا رب اتعذبهم وأنا معهم وقد قلت «وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم» الآية وتقدم الكلام على ذلك في شرح حديث عبد الله بن عمرو رقم (١٦٨٨) في الباب السابق.

تخرجه: (ق. د. نس. ج).

٢٩٠٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَرَأَ سُورَةَ طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَرَأَ، ثُمَّ رَكَعَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ^(١) وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ. [مسند أحمد ج ١٨٦٤]

(١) يعني ركوعات.

تخرجه: (نس) وسنده جيد.

فمن العلماء من حمله على الحجب كشفت له ﷺ دونها فرآها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما حتى أمكنه أن يتناول منها العنقود وهذا أشبه بظاهر الحديث، ويؤيده حديث أسماء قبل حديث واحد من هذا الباب وفيه «دنت مني الجنة حتى لو اجترأت لجتكم بقطاف من قطافها».

ومنهم من حمله على أنها مثلت له في الحائط كما تنطبع الصور. في المرأة فرأى جميع ما فيها، ويؤيده حديث أنس عند البخاري في التوحيد «لقد عرضت علي الجنة والنار آنفاً في عرض هذا الحائط وأنا أصلي» وفي رواية «لقد مثلت» ولسلم (لقد صورت).

قال الحافظ: ولا يرد على هذا الإنطباع إنما هو في الأجسام الصقيلة، لأننا نقول هو شرط عادي فيجوز أن تنخرق العادة خصوصاً للنبي ﷺ لكن هذه قصة أخرى وقعت في صلاة الظهر، ولا مانع أن يرى الجنة والنار مرتين بل مراراً على صور مختلفة، وأبعد من قال: إن المراد بالرؤية رؤية العلم (يعني بطريق الوحي).

قال القرطبي: لا إحالة في إبقاء هذه الأمور على ظواهرها لا سيما على مله أهل السنة في أن الجنة والنار قد خلقتا ووجدتا فيرجع إلى أن الله تعالى خلق لنبية ﷺ إدراكاً خاصاً به أدرك به الجنة والنار على حقيقتها.

(١٢) ظاهر قوله «ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا» أنه لم يأخذه، وهو يناق ما قبله من قوله «تناولت منها عنقوداً».

قال الحافظ: وأجيب بمحمل تناول على تكلف الأخذ لا حقيقة الأخذ.

وقيل: الم

راد تناولت لنفسي ولو أخذته لأكلتم، حكاه الكرماني وليس بجيد.

وقيل: المراد بقوله «تناولت» أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادراً على تحويله لكن لم يقدر لي قطفه ولو أصبته أي لو تمكنت من قطفه، ويدل عليه قوله في حديث عقبه بن عامر عند ابن خزيمة «أهوى بيده يتناول شيئاً».

وللمصنف (يعني البخاري) في حديث أسماء في أوائل الصلاة «حتى لو اجترأت عليها» وكأنه لم يؤذن له في ذلك (٢٠٦/٦) فلم يجترأ عليه.

وقيل: الإرادة مقدرة أي أردت أن أتناول ثم لم أفعل، ويؤيده حديث جابر عند مسلم «ولقد مدت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لينظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل».

مردود بقول ابن عباس: قمت إلى جانب النبي ﷺ فما سمعت منه حرفاً قاله أبو عمر.

(٤) أي نحو قيامه كما في بعض الروايات.

(٥) قدروه بنحو آل عمران.

وفيه أن الركعة الثانية أقصر من الأولى.

(٦) يعني سجدتين فأطال فيهما نحو الركوع على ما دلت عليه الأحاديث الأخرى.

(٧) هكذا جاء في المسند بلفظ «وهو دون الركوع الأول».

وهذه الرواية رواها الإمام أحمد عن إسحاق بن عيسى عن أول الحديث إلى آخر هذه الجملة، وهي موافقة لرواية الشيخين والإمام مالك وغيرهم إلا قوله «وهو دون الركوع الأول» فروايتهم «وهو دون القيام الأول».

ولما كانت هذه الجملة تخالف رواية الجماعة أتى الإمام أحمد رحمه الله بروايته الأخرى المتفق عليها التي رواها عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك أيضاً، وهذا معنى قول عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله؛ قال أبي: وفيما قرأت على عبد الرحمن قال «ثم قام قياماً طويلاً دون القيام الأول» إلى قوله «ثم سجد ثم انصرف» فلهذا در الإمام أحمد ما أحفظه للسنة وأجمعه للرواية!

(٨) أي الذي قبله من الركعة الأولى وكذا قوله في الركوع «وهو دون الركوع الأول» يعني الذي قبله من الركعة الأولى وهذا هو المختار عند جمهور العلماء.

وقال بعضهم: يحتمل أن يراد به القيام الأول والركوع الأول من الركعة الأولى.

قال ابن عبد البر: وأي ذلك كان فلا حرج إن شاء الله تعالى.

قلت: ويقال مثل هذا في الباقي والله أعلم.

قال ابن بطال: ولا خلاف في أن الركعة الأولى بقيامها وركوعها أطول من الثانية بقيامها وركوعها.

(٩) يعني أن (٢٠٥/٩) الإمام أحمد رحمه الله رجس إلى رواية إسحاق بن عيسى فأكمل بها الحديث، وهي من قوله «ثم انصرف وقد تجلج الشمس» إلخ الحديث.

(١٠) أي تأخرت يقال: كع الرجل إذا نكص على عقبيه.

قال الخطابي: أصله تكلمت فاستقلوا اجتماع ثلاث عينات فأبدلوا من أحدهما حرفاً مكرراً.

(١١) ظاهره أنها رؤية عين.

مدة عمر الرجل أو الزمان مبالغة « ثم رأت منك شيئاً » قليلاً لا يوافق غرضها من أي نوع كان « قالت : ما رأيت منك خيراً قط » (٢٠٧/٦)

تحقيقه : (ق. لك. والأربعة)

٢٩١٠- عن أبي شريح الخزاعي، قال : كَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ : فَخَرَجَ عُثْمَانُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ تِلْكَ الصَّلَاةَ رَكَعَتَيْنِ وَسَجْدَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ، قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفَ عُثْمَانُ، فَدَخَلَ دَارَهُ، وَجَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ قَدْ أَصَابَهُمَا ^(١)، فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا إِنْ كَانَتْ الَّتِي تَحْذَرُونَ ^(٢)، كَانَتْ وَأَنْتُمْ عَلَى غَيْرِ عَقْلَةٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كُنْتُمْ قَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا، وَاكْتَسَبْتُمُوهُ ^(٣).. [مسند أحمد ج ٤٣٨٧]

(١) يعني فإذا رأيتم الكسوف قد أصاب الشمس أو القمر (فافزعوا إلى الصلاة) أي بادروا إليها .

(٢) يريد والله أعلم إرسال عذاب أو قيام الساعة، ويدل على ذلك ما رواه مسلم عن أبي موسى قال : خسفت الشمس في زمن النبي ﷺ فقام فرعاً يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي باطول قيام وركوع وسجود « الحديث » .

فإن قيل : هذا قد يستشكل من حيث أن الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ولم تكن وقعت كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار والدجال وقتل الترك وأشياء أخرى لا بد من وقوعها قبل الساعة كفتوح الشام والعراق ومصر وغيرها، وإنفاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى وقتل الخوارج وغير ذلك من الأمور المشهورة في الأحاديث الصحيحة .

قال النووي : ويجاب عنه بأجوبة :

(أحدها) لعل هذا الكسوف كان قبل إسلام النبي ﷺ بهذه الأمور .

(الثاني) لعله خشي أن تكون بعض مقدماتها .

(الثالث) أن الراوي ظن أن النبي ﷺ يخشى أن تكون الساعة وليس يلزم من ظنه أن يكون النبي ﷺ خشي ذلك حقيقة بل خرج النبي ﷺ مستعجلاً مهتماً بالصلاة وغيرها من أمر الكسوف مبادراً إلى ذلك، وربما (٢٠٨/٦) خاف أن يكون نوع عقوبة كما

ومثله للمصنف (أي البخاري) من حديث عائشة بلفظ « لقد رأيته يريد أن أخذ قطعاً من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم » . ولعبد الرزاق من طريق مرسلة « أردت أن أخذ منها قطعاً لأريكموه فلم يقدر لي » .

ولأحمد من حديث جابر « فحبل بيني وبينه » .

قال ابن بطال : لم يأخذ العتقود لأنه من طعام الجنة وهو لا ينفى، والدنيا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا ينفى .

وقيل : لأنه لو رآه الناس لكان من إيمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع العقوبة فلا يتبع نفس إيمانها .

وقيل : لأن الجنة جزاء الأعمال والجزاء بها لا يقع إلا في الآخرة .

وحكى ابن العربي في قانون التأويل عن بعض شيوخه أنه قال معنى قوله « لا أكلتم منه الخ » أن يخلق في نفس الأكل مثل الذي يأكل دائماً بحيث لا يغيب عن ذوقه .

وتعقب بأنه رأي فلسفي مبني على أن دار الآخرة لا حقائق لها وإنما هي أمثال؛ والحق أن ثمار الجنة لامقطوعة ولا ممنوعة وإذا قطعت خلقت في الحال، فلا مانع أن يخلق الله مثل ذلك في الدنيا إذا شاء، والفرق بين الدارين في وجوب الدوام وجوازه .

فائدة : بين سعيد ابن منصور في روايته من وجه آخر عن يزيد بن أسلم أن التناول المذكور كان حين قيامه الثاني من الركعة الثانية . أفاده الحافظ .

(١٣) لفظ البخاري (فلم أر منظراً كالיום قط أظلم) أي أشنع وأسوأ .

والمراد باليوم : الوقت الذي هو فيه، أي لم أر منظراً مثل منظر رأيته اليوم فحذف المرئي وأدخل التشبيه على اليوم لبشاعة ما رأى فيه وبعده عن المنظر المألوف .

وقيل : الكاف اسم والتقدير ما رأيته مثل منظر هذا اليوم منظراً .

(١٤) استشكل مع حديث أبي هريرة « إن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا » فمقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة ؛ وأجيب بحمله على ما بعد خروجهن من النار .

(١٥) أي الزوج .

وقوله « ويكفرون الإحسان » بيان لقوله « يكفرون العشير » لأن المراد بكفر إحسانه لا كفر ذاته فالجملة مع الواو مبنية للأنو نحو عجبني الإسلام وسماحته، والمراد بكفر الإحسان تغطيته أو جحدته ويدل عليه قوله « لو أحسنت إلى أحداهن الدهر كله » أي

كان ﷺ عند هبوب الريح تعرف الكراهة في وجهه ويخاف أن يكون عذاباً فظن الراوي خلاف ذلك، ولا اعتبار بظنه اهـ .
(٣) أي بامتنال الأمر وأداء الصلاة .

تخريجہ : (هـ) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والبخاري ورجاله موثقون .

٢٩١١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ، فَأَطَاعَ الْقِيَامَ حَتَّى جَعَلُوا يَخْرُونَ^(١)، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَاعَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَاعَ^(٢)، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَقَدَّمُ^(٣)، ثُمَّ جَعَلَ يَتَأَخَّرُ، فَكَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ^(٤)، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تَوَعَّدُونَهُ^(٥)، فَعُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ حَتَّى لَوْ تَنَازَلْتُ مِنْهَا قِطْعًا أَخَذْتُهُ (أَوْ قَالَ : تَنَازَلْتُ مِنْهَا قِطْعًا فَقَصَّرْتُ يَدَيَّ عَنْهُ^(٦) - شَكَّ إِسْحَامٌ) وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَجَعَلْتُ أَتَأَخَّرُ رَهْبَةً أَنْ تَغْشَاكُمْ، فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً جَمِيرَةً سَوْدَاءَ طَوِيلَةَ تَعْدَبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا رِبَطَتَانِ فَلَمْ تُطْعِمْنِهَا وَلَمْ تُسْقِهَا وَلَمْ تَدْفَعْهَا تَأْكُلُ مِنَ خَشَاشِ الْأَرْضِ، وَرَأَيْتُ أَبَا نُفَامَةَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ^(٧) يَجُرُّ قَصْبَهُ فِي النَّارِ، وَإِنَهُمَا آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيكُمُوهَا، فَإِذَا خَسَفَتْ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ . [مسند أحمد ج ١٥٠٨٢]

(١) أي يسقطون على الأرض من طول القيام .

(٢) فيه إطالة الاعتدال بعد الرفع من الركوع الثاني، وتقدم الكلام عليه في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

(٣) أي لتناول القطف من الجنة كما تقدم .

وقوله : « ثم جعل يتأخر » أي عن النار خافة أن يصيبه من لفحها كما مر .

(٤) أي ركوعات وأربع سجعات في ركعتين .

(٥) أي من أمور الدنيا والآخرة التي تختص بكم، وفي رواية لمسلم من حديث جابر أيضاً « أنه عرض علي كل شيء توجلونه » أي تدخلونه من جنة وبار وقبر وعشر وغيرها .

(٦) أي امتنعت .

وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم وأن في الجنة

ثماراً وهذا (٢٠٩/٦) كله منعب أهل السنة خلافاً للمعتزلة .
(٧) هو صاحب الحجن، وتقدم الكلام عليه في شرح حديث عمرو بن العاص في الباب السابق .

وقوله « قصبه » بضم القاف وإسكان الصاد وهي الأمعاء .

تخريجہ : (م د نس هـ) .

وفي الباب : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الشمس انكسفت لموت عظيم من العظماء، فخرج النبي ﷺ فصلى بالناس فاطال القيام حتى قيل : لا يركع من طول القيام، ثم ركع فاطال الركوع حتى قيل : لا يرفع من طول الركوع، ثم رفع فاطال القيام نحواً من قيامه الأول، ثم ركع فاطال الركوع كتحسركوعه الأول، ثم رفع رأسه فسجد، ثم فعل في الركعة الأخيرة مثل ذلك، فكانت أربع ركعات وأربع سجعات، ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس، إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة .

أورده الهيثمي وقال : رواه البخاري من طريقين في إحداهما مسلم بن خالد وهو ضعيف وقد وثق . وفي الأخرى عدي بن الفضل وهو متروك .

وروى البخاري ومسلم والنسائي : منه من رواية قاسم بن محمد عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ « إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة، ولكنهما آية من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا » .

وعن أبي هريرة ؓ قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام فصلى للناس فاطال القيام، ثم ركع فاطال الركوع، ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الأول، ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الأول، ثم سجد فاطال السجود، ثم رفع ثم سجد فاطال السجود وهو دون السجود الأول، ثم قام فصلى ركعتين وفعل فيهما مثل ذلك، ثم سجد سجدة ففعل فيهما مثل ذلك حتى فرغ من صلاته، ثم قال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله عز وجل وإلى الصلاة . رواه النسائي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن صلاة الكسوف لها هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام والركوع والاعتدال والسجود، وقد بينا مراتب هذا الطول في خلال الشرح .

وفيهما دليل على أن صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة

لَيْسَ فِيهَا رُكْعَةٌ إِلَّا الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، إِلَّا أَنْ رُكْعَتُهُ نَحْوَ مِنْ قِيَامِهِ^(١)، ثُمَّ تَأَخَّرَ فِي صَلَاتِهِ وَتَأَخَّرَتْ الصُّفُوفُ مَعَهُ^(٢)، ثُمَّ قَدَّمَ قَدَامَ فِي مَقَامِهِ وَتَقَدَّسَتْ الصُّفُوفُ، فَقَضَى الصَّلَاةَ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتٍ بَشَرٍ، فَلِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُمْ فِي صَلَاتِي هَلْوَ، وَلَقَدْ جِئَ بِالنَّارِ فَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُنِي تَأَخَّرَتْ مَخَافَةً أَنْ يُعَيِّنِي مِنْ لَفْجِهَا، حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبٍّ، وَأَنَا فِيهِمْ، وَرَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِخْنَجِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِخْنَجِهِ، فَإِنْ فُطِنَ بِهِ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِخْنَجِي وَإِنْ فُطِنَ عَنْهُ ذُكِبَ بِهِ، وَخَسَى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي رَبَطَتْهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا وَلَمْ تَتْرَكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، وَجِئَ بِالْجَنَّةِ فَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُنِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي فَمَسَدْتُ يَدَيَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاقَلَ مِنْ تَعْرِهَا لِيَنْتَظُرُوا إِلَيَّ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ. [مسند أحمد ح ١٤٤٧]

(١) يعني القيام الثاني، وعلى هذا فركوعه الثاني أقل من ركوعه الأول، لأن قيامه الثاني أقل من الأول.

وقوله «ثم ركع نحواً مما قام» يعني أن ركوعه الثالث كان قدر قيامه الثالث. (٢١١/٦)

(٢) يعني القيام الذي قبله، ولفظ مسلم «وركوعه نحواً من سجوده».

(٣) رواية مسلم «وتأخرت الصفوف معه حتى انتهينا إلى النساء ثم تقدم إلخ».

قال النووي: فيه أن العمل القليل لا يطل الصلاة، وضبط أصحابنا القليل بما دون ثلاث خطوات متتابعات، وقالوا: الثلاث متتابعات تبطلها، ويتولون هذا الحديث على أن الخطوات كانت متفرقة لا متوالية، ولا يصح تأويله على أنه كان خطوتين، لأن قوله «انتهينا إلى النساء» يخالفه.

وفيه استحباب صلاة الكسوف للنساء.

وفيه حضورهن وراء الرجال اهـ.

تخرجه: (م. د. حق)

قيامان وقرأتان وركوعان، وأما السجود فسجدتان في كل ركعة كغيرها من الصلوات.

وإليه ذهب (٢١٠/٦) الأئمة مالك والشافعي وأحمد والليث وأبو ثور وجهود علماء الحجاز وتقدم الكلام على ذلك في أحكام الباب الأول.

وفيها مشروعية كونها في المسجد الجامع جماعة لما جاء في حديث عائشة المتفق عليه من أحاديث الباب «فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقام فكبر وصف الناس وراءه».

قال النووي: ويستحب أن تصلى في المسجد جماعة، ويجوز في مواضع من البلد، وتسبب للمرأة والعبد والمسافر والمفرد، هذا هو المذهب، وبه قطع الأصحاب في طرقهم.

قال: وحكى الراعي وجهاً أنه يشترط لصحتها الجماعة. ووجهاً أنها لا تقام إلا في جماعة واحدة كالجمعة وهما شاذان مردودان.

قال أصحابنا: ولا تتوقف صحتها على صلاة الإمام ولا إذنه.

قال الشافعي والأصحاب: فإن خرج الإمام فصلى بهم جماعة خرج الناس معه فإن لم يخرج ظلوا إماماً يصلي بهم، فإن لم يجدهوا صلوا فرادى، فإن خافوا الإمام لو صلوا علانية صلوا سراً، وبهذا قال مالك وأحمد وإسحاق.

وقال الثوري وعبد: إذا لم يصل الإمام صلوا فرادى (اهـ). ج. والله أعلم.

٣٧-٦- أنها ركعتان في كل ركعة

ثلاث ركوعات

٢٩١٢- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ مِثْرَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ، كَثُرَ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا الْقِرَاءَةُ ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَرَأَ دُونَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ^(١)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَرَأَ دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَانْحَدَرَ لِلْسُجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ،

فَقَامَ (الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ) فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَقَامَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ سُورَةَ مِنَ الثَّانِي^(١)، ثُمَّ رَكَعَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَكَعَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ رَكَعَ الثَّانِيَةَ^(٢) مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ الشَّمْسَ تَجَلَّتْ فَسَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ سُورَةَ، ثُمَّ رَكَعَ^(٣) وَسَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَصَعِدَ الْمَبْرَ . فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ كَسَفَتْ يَوْمَ نُوفِي إِبْرَاهِيمَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَإِنَّمَا هُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَافْرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ نَزَلَ فَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَجَعَلَ يَنْفُخُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ إِنَّهُ مَدَّ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنَّ النَّارَ أَذْنِبْتُ مِنِّي حَتَّى نَفَخْتُ خَوْفًا عَنْ وَجْهِهِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمَوْحِجِينَ وَالَّذِي يَحْرُسُ الْبَحِيرَةَ^(٤) وَصَاحِبَةَ جَمِيمٍ صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ . [مسند أحمد ج ١٨٢٢٣ ح ١٨٢٢٣]

- (١) الثاني هي السور التي تقصر عن المثني، أي عن السور ذات المائة آية وتزيد عن الفصل كالأنفال ونحوها .
 - (٢) هكذا بالأصل ولعل صوابه (٢١٣/٦) « الثالثة » كما يدل عليه سياق الحديث وصحف من الناسخ .
 - (٣) أي ثم ركع في الركعة الثانية ركوعاً واحداً لأن الشمس تجلت بعد الركوع الثالث من الأولى .
 - (٤) صاحب المحجن تقدم الكلام عليه .
- والذي بحر البحيرة هو عمرو بن عامر الخزاعي ، والبحيرة هي التي ذكرت في القرآن في قوله تعالى ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ .

وروى البخاري بسنده في صحيحه عن سعيد بن المسيب ، قال : البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يملأها أحد من الناس ، والسائبة كانوا يسيبونها لأهلهم لا يحمل عليها شيء .

قال : وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، كان أول من سيب السرايب والوصيلة الناقة البكر تكبر في أول نتاج الإبل ثم تنثى بعد بئس ، وكانوا يسيبونها للطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر ، والحام فحل الإبل يضرب الضراب العدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي » .

٢٩١٣- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي صَلَاةِ الْإِنَابَةِ^(١) فَيَرُكُّ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ^(٢) ، ثُمَّ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يَرُكُّ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ^(٣) ، ثُمَّ يَسْجُدُ . [مسند أحمد ج ٢٤٩٧٦ ح ٢٤٩٧٦/٦]

(١) أي الكسوف ونحوه .

(٢) أي في الركعة الأولى .

(٣) أي في الركعة الثانية .

تخرجه : (م . نس) ولفظ النسائي قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة في صلاة الآيات عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة « أن النبي ﷺ صلى ست ركعات في أربع سجعات قلت لمعاذ عن النبي ﷺ ؟ قال : لاشك ولا مرة » .

ورواه مسلم من هذا الطريق عن عائشة « أن النبي ﷺ صلى ست ركعات وأربع سجعات » .

ورواه مسلم أيضاً مطولاً قال : حدثنا إسحاق عن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال : سمعت عطاء يقول : سمعت عبيد بن عمير يقول : حدثني من أصدق حسبه يريد عائشة « أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله ﷺ فقام قياماً شديداً يقوم قائماً ثم يركع ، ثم يقوم ثم يركع ، ثم يقوم ثم يركع ، ثم يركع ، ثم يركع في ثلاث ركعات وأربع سجعات ، فانصرف وقد تجلت الشمس ، وكان إذا ركع قال الله أكبر ثم يركع ، وإذا رفع رأسه قال : سمع الله لمن حمده ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوف الله بهما عباده ، فإذا رأيتم كسوفاً فاذكروا الله حتى ينجليا » .

٣٧-٧- من صلاها ركعتين بثلاث

ركوعات في الأولى فانجلت فصلي

الثانية بروكوع واحد

٢٩١٤- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدُهُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُتَعَالِ بْنِ عَبْدِ الرَّهْمَنِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُجَالِدُ ، عَنْ غَامِرٍ ، قَالَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ ضُخْوَةً حَتَّى اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهَا .

بل منهم من أعل أحاديث الباب ولم يجوز العمل بها مع أنها في صحيح مسلم والإمام أحمد وغيرهما .

ومن أعلها البيهقي وابن عبد البر وآخرون لأنهم يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة .

وهذه الدعوى يردّها ثبوت حديثي الباب عن عائشة وجابر في صحيح مسلم وحديث ابن عباس عند الترمذي وصححه .

وقد ذكرناه بلفظه في الشرح ، والذي حلّهم على ذلك أرجاع الأحاديث كلها إلى حكاية صلاته ﷺ يوم توفي ابنه إبراهيم عليه السلام ، وأن الواقعة لم تعدد ، ولكن هذا يعطل كثيراً من الأحاديث الصحيحة الواردة باختلاف كيفية صلاته ﷺ في الكسوف التي تدل على تعدد الواقعة .

والذي أميل إليه أن الواقعة تعددت وأن النبي ﷺ فعلها مراراً بكيفيات مختلفة ، وكل كيفية صح فيها الحديث فالعمل بها جائز ، وقد ذهب إلى ذلك كثير من العلماء تقدم ذكرهم ، وهنا عقبة أخرى لم أقف على من ذلّها أو تكلم فيها بكلام شاف ، وهي حديث الباب المروي عن عطاء عن جابر عند الإمام أحمد ومسلم قال « كسف الشمس على عهد رسول الله ﷺ وكان ذلك اليوم الذي مات فيه إبراهيم » الحديث .

وفيه أن النبي ﷺ صلاها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات .

والحديث الآخر المروي عن أبي الزبير عن جابر أيضاً عند مسلم والإمام أحمد وتقدم في الباب السابق ، وفيه « أن النبي ﷺ صلاها ركعتين في كل ركعة ركوعات » .

وظاهر هذا التعارض ، وما وجدت كلاماً لأحد من العلماء في الجمع بين (٢١٥/٦) هاتين الروايتين ، وكأنهم رأوا أن رواية أبي الزبير أرجح لاتفاق الشيخين على تخريجها ، ورواية عطاء مرجوحة لانفراد مسلم بها فأهملوها عملاً بقاعدة « إذا تعارض الدليلان عمل بأرجحهما » ولكن هذا إذا لم يمكن الجمع .

وقد هداني الله تعالى للجمع بين هاتين الروايتين بأن الواقعة تعددت وأن الصفة التي رواها عطاء عن جابر كانت يوم وفاة إبراهيم كما صرح فيها بذلك ، والصفة التي رواها أبو الزبير عن جابر كانت في واقعة أخرى قبلها .

فإن قيل : جاء في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم أن النبي ﷺ صلاها ركعتين في كل ركعة ركوعات ثم قال « وإنهم كانوا يقولون إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم وإنهما آيتان من آيات الله يريكموهما فإذا خسفا فصلوا حتى تنجلي » .

ففي قوله ﷺ ذلك دليل على أنه إنما صلاها يوم توفي ابنه

وكذا رواه مسلم والنسائي من حديث إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد .

وروى ابن جرير قال : حدثنا هناد ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن إسحق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثر من الجن « يا أكثر ما رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يمر فصبه في النار فما رأيت رجلاً أشبه برجل منك به ولا به منك ، فقال أكثر تخشى أن يضرنني شبهه يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ لا ؟ إنك مؤمن وهو كافر ، إنه أول من غير دين إبراهيم وبحر البهيرة وسيب السابتة وحى الحامي » .

قلت : عمرو بن لحي المذكور في هذا الحديث هو عمرو بن عامر الخزاعي ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية لقب لوالده عامر ، وقد تكرر ذكره في الحديث ، أحياناً ينسب (٢١٤/٦) لوالده باسمه وأحياناً بلقبه .

تخريجه : الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما بدون قصة عامر ، ولم أقف على من أخرج هذه القصة غير الإمام أحمد .

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ « أنه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، ثم سجد سجدتين والأخرى مثلها » .

رواه الترمذي وقال : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح .

وعن سليمان الأحول : قال سمعت طائوساً يقول « خسفت الشمس فصلى بنا ابن عباس في صفة زمزم ست ركعات ثم أربع سجادات » رواه الإمام الشافعي في مسنده .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صلاة كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات ، وهو نوع من الأنواع المشروعة في ذلك .

وبه قال جمع من الصحابة ، منهم حذيفة وابن عباس رضي الله عنهم .

ومن قال بجوازه : ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي وغيرهم من الشافعية .

وحكى ابن قدامة : عن الإمام أحمد القول بجواز صلاة الكسوف على كل صفة رويت عن النبي ﷺ كقوله في صلاة الخوف ، إلا أن اختياره من ذلك ركعتان في كل ركعة ركوعات كالشافعية ومن وافقهم محتجين بأحاديث الباب السابق ، وهي عندهم أرجح للاتفاق عليها .

الْأُولَى^(١)، ثُمَّ جَلَسَ يَدْعُو وَيَرْغَبُ، حَتَّى انْكَشَفَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ خَدَعْتَهُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ فَعَلَ. [مسند أحمد ج ١٧١٦/٦] (٢١٦/٦)

(١) فيه أن الركوع قدر القيام في كل الركعات وأن القيام الأول قدر الثاني والثاني قدر الثالث وهكذا، وأنه لم يقرأ إلا في القيام الأول أما الثاني والثالث والرابع فكان يدعو فيها ويكبر، وكذلك كان يفعل في الركعة الثانية، وهذه صفة غريبة.

(٢) يعني أربع ركوعات في الركعة الثانية.

وفي قوله «ثم جلس يدعو» دليل على أنه إذا انتهى من الصلاة قبل الانحلاء يستحب له الذكر والدعاء حتى تنجلي.

تخریجه: (هق) وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجال ثقات.

٢٩١٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ^(١). [مسند أحمد ج ١٧٥٥]

(١) المعنى أنه ركع ثمان مرات كل أربع في ركعة وسجد سجدتين في كل ركعة. وقد صرح بذلك في رواية عند مسلم سنذكرها عقب التخریج.

تخریجه: (م. د. نس. هق) ولفظ مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «أنه صلى في كسوف قرأ ثم ركع، ثم قرأ ثم ركع، ثم قرأ ثم ركع، ثم قرأ ثم ركع، ثم سجد، قال: والأخرى مثلها».

وله في رواية أخرى عن ابن عباس أيضاً قال: صلى رسول الله ﷺ حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجعات.

وعن علي مثل ذلك، هذا لفظ مسلم (٢١٧/٦).

وقوله «وعن علي مثل ذلك» يشير إلى حديث علي الذي تقدم ذكره.

وفي الباب عن حذيفة ؓ أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلى عند كسوف الشمس فقام فكبر ثم قرأ، ثم ركع كما قرأ، ثم رفع كما ركع، ثم ركع كما قرأ، فضنع ذلك أربع ركعات قبل أن يسجد سجدتين، ثم قام إلى الثانية فضنع مثل ذلك ولم يقرأ بين الركوع.

أورده الهيثمي وقال: رواه البزار وفيه محمد بن أبي ليلي وفيه كلام أحد.

إبراهيم عليه السلام وقال هذه المقالة رداً لقولهم: إنما كسفت لموته.

قلت: ليس في قوله ﷺ ذلك تصريح بأنه كان يوم وفاة إبراهيم فيحتمل أنه كان في واقعة أخرى، ولا مانع من قوله ﷺ ذلك في كل واقعة تحذيراً لهم من هذه العقيدة الباطلة، لأنها كانت عقيدة أهل الجاهلية قبل الإسلام وقد جاء التصريح بذلك في حديث النعمان بن بشير رقم (١٦٩٣) قبل باب حيث قال «إن ناساً من أهل الجاهلية يقولون أو يزعمون أن الشمس والقمر إذا إنكسف واحد منهما فإنما ينكسف لموت عظيم من عظماء أهل الأرض وإن ذلك ليس كذلك الحديث».

رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

وأقره الذهبي وفيه «أن النبي ﷺ صلاها ركعتين ركعتين» فهل كان ذلك يوم وفاة إبراهيم؟

وقصارى القول: اني تبعت الأحاديث الواردة في أبواب الكسوف في الكتب الستة وغيرها الموجودة عندي بحسب اجتهادي فلم أجد حديثاً جمع بين كيفية الصلاة والتصريح بأنها كانت يوم وفاة إبراهيم سوى رواية عطاء عن جابر، وسائر الأحاديث بعضها فيه صفة الصلاة دون التصريح بيوم الوفاة، وبعضها فيه التصريح بيوم الوفاة دون صفة الصلاة، فما جاء منها مصرحاً فيه بيوم الوفاة يحمل على رواية عطاء بن جابر في صفة الصلاة، وما جاء مصرحاً فيه بصفة غير ما ذكر في رواية عطاء عن جابر يحمل بها كما هي، وتعتبر واقعة أخرى، وبهذا يحصل التوفيق بين مختلف الأحاديث والعمل بجميعها، هذا ما ظهر لي والله أعلم.

٣٧-٨- أنها ركعتان في كل ركعة

أربع ركوعات

٢٩١٥- عَنْ رَجُلٍ يُدْعَى حَنْشاً، عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى عَلِيٌّ لِلنَّاسِ قَرَأَ^(١) يَسْ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ رَكَعَ نَحْواً مِنْ قَدْرِ السُّورَةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَامَ قَدَرَ السُّورَةِ يَدْعُو وَيُكَبِّرُ، ثُمَّ رَكَعَ قَدَرَ قِرَائَتِهِ أَيْضاً، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَامَ أَيْضاً قَدَرَ السُّورَةِ، ثُمَّ رَكَعَ قَدَرَ ذَلِكَ أَيْضاً، حَتَّى صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ^(١)، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَقَعَلَ كَقَعْلِهِ فِي الرُّكْعَةِ

وقال ابن (٢١٨/١) المدني : يخلط عن المغيرة .

وقال ابن معين : ثقة اهـ .

الأحكام : حديث الباب يدل على جواز صلاة كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة خمسة ركوعات .

ولل ذلك ذهب العترة جميعاً مستدلين بهذا الحديث . نقله الشوكاني عن صاحب البحر .

قلت : إن صح الحديث يكون دليلاً لذلك وإلا فلا والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على مشروعية صلاة كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة أربعة ركوعات .

وفيها : استحباب كون الركوع مساوياً للقيام في كل الركعات ، وهذا نوع من أنواع صلاة كسوف الشمس .

قال النوري : وقد قال بكل نوع جماعة من الصحابة اهـ .

وقال مجازاه الإمام أحمد وابن خزيمة وابن المنذر والخطابي وغيرهم والله أعلم .

٣٧-٩- أنها ركعتان في كل ركعة

خمس ركوعات

٣٧-١٠- طول صلاة الكسوف وحضور

النساء جماعتها بالمسجد

٢٩١٨- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّهَا قَالَتْ : فَرِغَ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ دِرْعاً حَتَّى أَذْرَكَ بِرِدَائِهِ ، فَقَامَ بِالنَّاسِ قِيَاماً طَوِيلاً يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ ، فَلَمَّ جَاءَ إِنْسَانٌ بَعْدَهُمَا رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ رَكَعَ ، مَا حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّهُ رَكَعَ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي هِيَ أَكْثَرُ مِنِّي ، وَإِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي هِيَ أَسْفَمُ مِنِّي قَائِمَةً ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ أَصْبِرَ عَلَى طَوْلِ الْقِيَامِ مِنْهَا ^(١) .

[مسند أحمد ج ٢٧٥٠٨]

(١) « رسول » فاعل « فرغ » أي فرغ رسول الله ﷺ يوم كسفت الشمس ، ومعنى الفرغ الخوف ، أي خاف وقوع أمر مهم من أنواع العذاب على أهل الأرض ، كما أتى على من قبلهم من الأمم ، يدل على ذلك قوله ﷺ ، في حديث عبد الله بن عمرو رقم (١٦٨٨) « رب لم تعذبهم وأنا فيهم - الحديث » ولشدته خوفه واهتمامه أسرع إلى المسجد وأخذ درع بعض زوجاته يعني قميصها يظنه رداءه فظن لذلك بعض أهل البيت فأسلوا من أدركه بردائه .

وفي حديث أبي موسى عند الشيخين والنسائي ، قال « خسفت الشمس في زمن النبي ﷺ » فقام فرعاً يخشى أن تكون الساعة .

وظاهره أن سبب الفرغ هو خشية قيام الساعة ، فيكون مفسراً لحديث الباب .

ولكن كيف يخشى قيام الساعة ولها مقدمات وعلامات أخبر

٢٩١٧- عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فَقَرَأَ بِسُورَةِ مِنَ الطُّوْلِ ^(١) ، ثُمَّ رَكَعَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، وَسَجَدَتَيْنِ ^(٢) ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِيَةَ فَقَرَأَ بِسُورَةِ مِنَ الطُّوْلِ ، « وَرَكَعَ » خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، وَسَجَدَتَيْنِ ^(٣) ، ثُمَّ جَلَسَ كَمَا هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ يَدْعُو ، حَتَّى انْجَلَى كُسُوفُهَا . [مسند أحمد ج ٢١٥٤٥]

(١) بضم الطاء المهملة وفتح الواو كالكبر جمع الكبرى .

والمعنى أنه قرأ بسورة من السبع الطول ، وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة .

(٢) يعني في الركعة الأولى .

(٣) يعني في الركعة الثانية .

وقوله « ثم جلس كما هو » أي على هيئة جلوسه للصلاة يدعو حتى انجلت الشمس .

تخريج : (دك . حق) .

وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه .

وقال الشوكاني : قال البيهقي : هذا سند لم يخرج الشيخان بمثله ، وهذا توهم منه للحديث بأن سنده مما لا يصلح .

وروي عن ابن السكن تصحيح هذا الحديث .

وقال الحاكم : رواه صادقون ، وفي إسناده أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان الرازي ، قال الفلاس سعى الحفظ .

بوقوعها ﷺ قبل قيام الساعة ولم تقع بعد ١٩!

قال الكرمانى: هذا تمثيل من الراوى كأنه قال فرعاً كالخاشي أن تكون القيامة، وإلا فكان النبي ﷺ عالماً بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم، وقد وعده الله إعلاء دينه على الأديان كلها، ولم يبلغ الكتاب أجله اهـ.

وللنوى أجوبة عن ذلك تقدمت في باب من روى أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان، في شرح حديث رقم (١٦٩٩).

وحكاها العيني عن النووي أيضاً وقال: كل واحد من هذه الأجوبة لا يخلو عن نظر إذا تأمله الناظر.

وحكى ما قاله الكرمانى أيضاً ثم قال: والأوجه في ذلك ما قاله الكرمانى؛ أو أنه ﷺ جعل ما سيقع كالواقع إظهاراً لتعظيم شأن الكسوف وتنبهاً لأمته أنه إذا وقع بعده يخشون أمر ذلك، ويفزعون إلى ذكر الله (٢١٩/٦)، والصلاة والصدقة، لأن ذلك مما يدفع الله به البلاء اهـ.

(٢) يعني أنها ضجرت من طول القيام، فجعلت تنظر إلى من هي أضعف منها من النساء لترى حالها، فتجعلها قائمة صابرة فكانت تلوم نفسها على الضجر وعدم الصبر.

تخرجه: (م. حق. وغيرهما).

الأحكام: حديث الباب يدل على استحباب المبادرة إلى المسجد عند رؤية الكسوف والشروع في الصلاة مع طول القيام جداً زيادة عن الصلاة المكتوبة؛ مع عدم مراعاة التخفيف فيها لأنها غير متكررة، والمقصود منها ذل النفس وفهرها بالعبادة، واعتراف الخلق لله عز وجل بالقدره والقهر والغلبة، مع الاعتراف بعجزهم، والاتجاه إليه في كشف ما نزل بهم.

وفيه أيضاً: جواز حضور النساء بالمسجد لصلاة الكسوف مع الجماعة، وترجم لذلك البخاري، فقال «باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف» وأورد فيه حديث أسماء الأنبي بعد هذا، وهو جائز، لكن بالشروط المتقدمة في (باب الإذن، لمن بالخروج) من أبواب الجماعة وإلا صليهن في بيوتهن ورخص الإمامان أبو حنيفة ومالك للعجائز في حضورها وكرهها للشابة، وعند أبي يوسف ومحمد يخرجن في جميع الصلوات لعموم المصيبة فلا يختص ذلك بالرجال.

وقال الإمام الشافعي في الأم في آخر كتاب الكسوف: لا أكره لمن لا هيئة لها بارعة من النساء، ولا للمعجوز، ولا للصبي شهود صلاة الكسوف مع الإمام بل أحبها لمن، وأحب إلي لدوات الهيئة أن يصليهن في بيوتهن.

قال: وإن كسفت وهناك رجل مع نساء فيهن ذوات محرم منه صلى بهن، وإن لم يكن فيهن ذوات محرم منه كرهت ذلك له، وإن صلى بهن فلا بأس اهـ.

ورأى إسحاق أن يخرجن شباباً كن أو عجائز ولو كن حيضاً، وتعزل الحيض المسجد ولا يقربن منه والله أعلم.

٣٧-١١- الخطبة بعد صلاة

كسوف الشمس

٢٩١٩- عن هشام^(١)، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ. فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ^(٢). فَقُلْتُ: آيَةٌ؟^(٣) قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَطَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَيْصَامَ جَدًّا، حَتَّى تَجَلَّيَنِي^(٤) الْغُشَى، فَأَخَذْتُ قَرِيَةً إِلَى جَنْبِي فَأَخَذْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ، فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ^(٥)، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ^(٦)، إِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا^(٧)، أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ^(٨)، (لا أَذْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) يُؤْتَى^(٩) أَخَذَكُمْ فَيَقَالُ: مَا عَلِمْتُكُمْ بِهَذَا الرَّجُلِ؟^(١٠) فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، أَوْ الْمُؤْمِنَةُ، (لا أَذْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ)^(١١) فَيَقُولُ: هُوَ [مُحَمَّدٌ] هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ^(١٢)، وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا^(١٣)، ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَيَقَالُ لَهُ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُنْتَ^(١٤) لَتُؤْمِنُ بِوَقْتِمْ صَالِحًا^(١٥).

وَأَمَّا الْمُنَافِقُ^(١٦)، أَوْ الْمُرْتَابُ (لا أَذْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ: مَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُ^(١٧). [مسند أحمد ج ٢٧٤٦٤]

(١) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام.

(٢) وفاطمة) هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوج هشام بن عروة المذكور (٢٢٠/٦) وبنت عمه، كانت من فضليات النساء وتقها الحفاظ.

(٢) يعني انكسفت الشمس.

أدري أي اللفظين قالته أسماء هل قالت : قريب فتنه المسيح الدجال « بدون تنوين قريب » كما في بعض الروايات ، أو قالت مثل فتنه المسيح الدجال تشك فاطمة في ذلك .

(٩) الأتي ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير ، رواه الترمذي وكذا ابن حبان ، وسيأتي الكلام في ذلك مستوفى في باب هول القبر وفتنه من كتاب الجنائز إن شاء الله .

(١٠) إنما يقال له : ما علمك بهذا الرجل ولا يقال رسول الله ﷺ امتحاناً له وإغراباً عليه لئلا يتلقن منهما إكرام النبي صلى الله عليه وسلم ورفع مرتبته فيعظمه هو تقليداً لهما لا اعتقاداً ، ولهذا يقول المؤمن : هو رسول الله ، ويقول المنافق : لا أدري ، ف « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » ، قاله النووي .

(١١) الشك من فاطمة هل قالت أسماء : « فاما المؤمن » أو قالت « فاما المؤمن » والمعنى واحد ، وهو المصدق بنبوته ﷺ ، والأظهر أنه المؤمن لقوله الأتي « قد كنا نعلم إن كنت لتؤمن به » .

(١٢) أي المعجزات الدالة على نبوته .

(والهدى) الدلالة الموصلة إلى الله عز وجل .

(١٣) يحذف ضمير المفعول للمعلم به في الموضعين ، أي قبلنا نبوته متعين .

وقوله (ثلاث مرات) أي يقول ذلك ثلاث مرات .

والظاهر أن الحكمة في التكرير هو التلذذ بذكر النبي ﷺ والفرح بالإجابة .

ويحتمل أن السؤال يكون ثلاثاً والجواب كذلك ، ويكون الغرض التأكد من صحة قوله ، أو إظهار شرفه بسرعة الإجابة .

(١٤) كلمة « إن » هذه هي المخففة من الثقيلة ، أي إن الشأن كنت وهي مكسورة ، ودخلت اللام في قوله « لتؤمن » لتفرق بين إن هذه وبين إن النافية ، هذا قول البصريين .

وقال الكوفيون : إن بمعنى ما واللام بمعنى إلا مثل قوله تعالى « إن كل نفس لسا عليها حافظ » أي ما كل نفس إلا عليها حافظ ، أو يكون التقدير ها هنا ماكنت إلا موقناً .

وحكي السفاقي فتح أن على جعلها مصدرية أي علمنا كونك مؤمناً به ، ويرد ما قاله دخول اللام . (٢٢٢/٦)

(١٥) قال الباجي : أراد بالنوم العمود لما كان عليه من الموت ، سماه نوماً لما صحبه من الراحة وصلاح الحال اهـ .

وفيه امتناع الكلام بالصلاة وجواز الإشارة ، ولا كراهة فيها إذا كانت لحاجة .

(٣) بالرفع خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه علامة للعذاب كأنها مقدمة له . قال تعالى « وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً » وعلامة لقرب زمان قيام الساعة ، ويجوز حذف همزة الاستفهام كما هنا وإثباتها .

(٤) بفوقية وجيم ولام ثقيلة أي غطاني .

(والغشي) يفتح الغين وإسكان الشين المعجمتين ، وروي أيضاً بكسر الشين وتشديد الياء ، طرف من الإغماء من طول تعب الوقوف ، والمراد به هنا الحالة القريبة منه ، فأطلقته مجازاً ، ولذلك قالت « فجعلت أصب على رأسي الماء » أي في تلك الحالة ليذهب ، فإن توليها الصب يدل على أن حواسها كانت مدركة ، وذلك لا يتقضى الوضوء ولا يبطل الصلاة أيضاً ، لأنه محمول على أن أفعالها كانت غير متوالية ، وهو الواقع لأنها ما كانت تصب إلا عند شعورها بالتعب ، ووهم من قال : إن صبيها كان بعد الإفاقة .

قال ابن بطال : الغشي مرضى يعرض من طول التعب والوقوف ، وهو ضرب من الإغماء إلا أنه دونه ، ولو كان شديداً لكان كالإغماء ، وهو يتقضى الوضوء بالإجماع .

(٥) فيه مشروعية الخطبة بعد صلاة الكسوف وهو حجة للشافعية ومن وافقهم .

(٦) ضبط بالحركات الثلاث فيها كما قال الحافظ وغيره ، ومفاد الإغماء أنه لم يرها قبل مع أنه رآها ليلة المعراج وهو قبل الكسوف بزمان .

وأجيب : بأن المراد هنا في الأرض بدليل قوله « في مقامي هذا » .

(٧) أي تمتحنون وتمتحنون .

قال الباجي : يقال : إنه أعلم بذلك في ذلك الوقت .

قال : وليس الاختبار في القبر بمزلة التكليف والعبادة ، وإنما معناه إظهار العمل وإعلام بالمالك والعاقبة (٢٢١/٦) كاختبار الحساب ، لأن العمل والتكليف قد انقطع بالموت .

(٨) قال الكرمانى : ووجه الشبه بين الفتنتين الشدة والهول والهموم .

وقال الباجي : شبهها بها لشدها وعظم الحنة بها وقلة الثبات معها اهـ .

والقائل « لا أدري » فاطمة بنت المنذر ، يعني أنها قالت : لا

وقوله « صالحاً » أي متفعلاً بأعمالك وأحوالك ، إذ الصلاة كون الشيء في حد الانتفاع ويقال : لا روع عليك مما يروج به الكفار من عرضهم على النار أو غيره من عذاب القبر .

ويجوز أن يكون معناه صالحاً لأن تكريم بنعيم الجنة .

(١٦) أي غير المصدق بقلبه لنبوته ﷺ وهو في مقابلة المؤمن :

وقوله « أو المرتاب » أي الشاك هو في مقابلة المؤمن .

(١٧) أي قلت كما يقول الناس :

وفيه ذم التقليد خصوصاً في العقائد ، وفي بعض الروايات الصحيحة أيضاً زيادة ، « فيقال له : لا دبرت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصبح صيحة يسمعا من يليه غير الثقلين » نسال الله السلامة والعافية من فتن الدنيا والآخرة آمين .

تخرجه : (ق. لك. وغيرهم)

٢٩٢٠- عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ حِينَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ : أَمَا بَعْدُ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٠ : ٤٤٢]

(١) تقدم الكلام على معنى « أَمَا بَعْدُ » في شرح حديث رقم (١٥٨٥) في باب ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة .

تخرجه : (نس. حق) وسنده جيد .

[٢٧٥٣٢ ح]

(١) أي اضطرابهم وضجيجهم وكثرة أصواتهم حيثند

(٢٢٣)

(٢) تعني بالسجدة الركعة الأولى ، فكانها لم تترك إلا الركعة الثانية كما وصفت .

(٣) أي من طول القيام ، ولعلها تعني بذلك نفسها كما تقدم في حديثها السابق ، ويحتمل أن غيرها حصل له ذلك .

والانتضاح هنا هو الرش ببلاء خوفاً من الإغماء .

(٤) أي الذي قبله من الركعة الثانية ومثل ذلك يقال في الركوع .

(٥) يعني أنه لم يكن ذا عقيدة ثابتة بل كان يقول كما يقول الناس سواء أكان خطأ أم صواباً ، فاستحق بذلك أن يكون من أهل النار لإمهاله التعليم خصوصاً في العقائد ، فالواجب على كل مكلف أن يعرف العقائد بأدلتها ويهتم بأمرها أكثر مما يهتم بطلب قوته ، ولكننا نجد الناس الآن يهتمون بأمور الدنيا ويكدحون لها وهم عن الآخرة غافلون ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . وفي إطلاعه على مقعده من النار زيادة ألم وحسرة نعوذ بالله من

٣٧-١٢- وعظ الناس وحثهم على

المصدقة والذكر والدعاء والتكبير

٢٩٢١- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ^(١) وَهُمْ يَقُولُونَ : آيَةٌ ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي قَازِعٍ ، فَخَرَجْتُ مُتَلَفِّعَةً بِقُطَيْفَةٍ لِلزُّبَيْرِ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي لِلنَّاسِ ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَتْ : فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ . وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَحٌ مِنْ سَجْدَتِهِ^(٢) الْأُولَى ، قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيَامًا طَوِيلًا ، حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُصَلِّي يُتَفَضِّلُ بِالْقَاءِ^(٣) ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ^(٤) ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ،

العبد عتقاً من باب ضرب وعتاقاً وعتاقاً بفتح الأوائل والعتق بالكسر اسم منه فهو عاتق، ويتعدى بالهمزة، يقال: أعتقه فهو معتق على قياس الباب، (٢٢٥/٦) ولا يتعدى بنفسه، فلا يقال عتقته، ولهذا قال في البارع: ولا يقال عَتِقَ العبد وهو ثلاثي مبني للمفعول، ولا أعتق هو بالألف مبنياً للفاعل، بل الثلاثي لازم والرابعي متعد، ولا يجوز عبد معتوق، لأن جميء مفعول من أفعلت شاذ مسموع لا يقال عليه، وهو عتيق فاعيل بمعنى مفعول، وجمعه عتقاء مثل كرماء، وربما جاء عتاق مثل كرام، وأمة عتيق أيضاً بغير هاء، وربما ثبتت بقليل عتيقة، وجمعه عتائق. قاله في المصباح.

والمعنى: أن النبي ﷺ كان يأمرهم بعتق الرقيق في صلاة الكسوف لأنه من أفعال البر التي يثاب عليها المرء، وهو مرغّب فيه في كل وقت إلا أنه عند ظهور الآيات يكون أشد استجابةً ليدفع الله ببركته ما نزل بهم.

تخريجه: (خ. د. ك. حق).

٢٩٢٤- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَأَطَاعَ الْقِيَامَ جَدًّا، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ جَدًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ جَدًّا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ [الْقِيَامِ] الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، وَأَتَى عَلَيْهِ (١)، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا وَادْعُوا اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا.

يَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ (٢)، مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْبَرُ (٣) مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يُزْنِي عِبْدَهُ، أَوْ يُزْنِي أُمَّتَهُ.

يَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ (٤) لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَفَضَحْتُمْ قَلِيلًا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ. [مسند أحمد

[٢٥٨٢٦ج]

(١) زاد النسائي في حديث سمرة «وشهد أنه عبد الله

ذلك، أما من اجتهد في تعلم ما يجب عليه وعمل بمقتضاه، فليهنه الله عزَّ وجلَّ الطق بالشهادتين والإجابة على سؤال الملكين فيقال له: على اليقين عشت وعليه مت، يعني أن (٢٢٤/٦) جوابه صادر عن عقيدة راسخة في القلب لا عن تردد وشك فيزيانه مقعده من الجنة ليزداد سزوره بما أعده الله له من النعيم المقيم والثواب الجسيم؛ قال تعالى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ نسال الله أن يجعلنا منهم آمين.

(٦) يعني تضيء وجوههم بالنور كضوء القمر ليلة أربعة عشر.

(٧) هو عكاشة بن محصن صحابي جليل من السابقين الأولين وشهد بدرًا وقد صرح باسمه في رواية أخرى عند الشيخين والإمام أحمد من حديث أبي هريرة وابن عباس في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة «ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت منهم، فقام آخر فقال: سبقك بها عكاشة» وقد ضرب بها المثل يقال للسبق في الأمر: سبقك بها عكاشة.

(٨) قال العلماء: هذا القول منه ﷺ محمول على أنه أوحى إليه وإلا فلا يعلم كل ما سئل عنه من المنيات إلا بإعلام من الله تعالى.

وقوله «فقام رجل» هو عبد الله بن حذافة بن قيس ؓ وقد صرح باسمه في حديث أنس وأبي هريرة عند الشيخين والإمام أحمد وتقدم في حديث رقم (٢٣) في كتاب العلم من الجزء الأول، وفيه أن النبي ﷺ قال: لا تسألوني عن شيء إلا أخبرنكم به، فقال عبد الله بن حذافة: من أي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة بن قيس «وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يطعن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الأنساب».

تخريجه: لم أقف عليه مطولاً بهذا السياق إلا عند الإمام أحمد، وأورده الشيخان وغيرهما مجزاً في مواضع مختلفة من طرق متعددة.

٢٩٢٢- عَنْ أَنَسٍ، قَالَتْ: وَلَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ (١) فِي صَلَاةِ كُسُوفِ الشَّمْسِ. [مسند أحمد ج ٢٧٤٦٣]

٢٩٢٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: إِنَّ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ بِالْعَتَاقَةِ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ. [مسند أحمد ج ٢٧٤٦٢]

(١) العتاقة بفتح العين الحرة، وهي عتق الرقيق، يقال عتق

ورسوله .

أن الواعظ ينبغي له حال وعظه أن لا يأتي بكلام فيه تفخيم نفسه بل يبالغ في التواضع لأنه أقرب إلى انتفاع السامع .

(٤) صدر هذه الجملة بالقسم لتأكيد الخبر وإن كان السامع غير شاك فيه .

قال الحافظ : وقوله « لو تعلمون ما أعلم » أي من عظيم قدرة الله وانتقامه من أهل الإجمام .

وقيل : معناه لو دام علمكم كما دام علمي لأن علمه ﷺ متواصل بخلاف غيره .

وقيل : معناه لو علمتم من سعة رحمة الله وحلمه وغير ذلك ما أعلم لبيتم على ما فاتكم من ذلك .

وقوله « ولضحكم قليلاً » قيل معنى القلة هنا العدم ، والتقدير لترككم الضحك ولم يقع منكم إلا نادراً لغلبة الخوف واستيلاء الحزن .

وحكى ابن بطلان عن المهلب : أن سبب ذلك ما كان عليه الأنصار من عجة اللهو والغناء وأطال في تقرير ذلك بما لا طائل فيه ولا دليل (٢٢٧/٦) عليه ، ومن أين له أن المخاطب بذلك الأنصار دون غيرهم والقصة كانت في أواخر زمنه ﷺ حيث امتلأت المدينة بأهل مكة وفود العرب .

وقد بالغ الزين بن النير في الرد عليه والتشنيع بما يستغنى عن حكايته اهـ .

وقوله (ألا هل بلغت) : معناه ما أمرت به من التحذير والإنذار وغير ذلك مما أرسل به ﷺ .

والمراد تحريضهم على تحفظه واعتنائهم به لأنه مأمور بإنذارهم .

تخريج : (ق. لك. نس.) وأخرجه أبو داود عن القعني عن مالك مختصراً على قوله « إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله عز وجل وكبروا وتصدقوا » .

وفي الباب عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : خسفت الشمس في زمن النبي ﷺ فقام فرعاً يمشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعل في صلاة قط ، ثم قال : إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده ، فإذا رأيتم منها شيئاً فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره .

رواه الشيخان وغيرهما .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الخطبة بعد

(٢) فيه معنى الإشفاق كما يخاطب الوالد ولده إذا أشفق عليه بقوله : يا بني ، كذا قيل ، وكان قضية ذلك أن يقول : يا أمي لكن لعدوله عن المضمر إلى المظهر حكمة وكأنها بسبب كون المقام مقام تحذير وتخويف لما في الإضافة إلى الضمير من الإشعار بالتكريم ، ومثله « يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً » الحديث .

(٣) بالنصب على أنه الخبر (٢٢٦/٦) وعلى أن « من » زائدة ، ويجوز فيه الرفع على لغة تميم ..

(و) (أغبر) مخفوض بالفتحة صفة لأحد ، والخبر مخذوف تقديره موجود قاله الحافظ .

قال : وأغبر أفعال تفضيل من الغيرة بفتح الغين المعجمة ، وهي في اللغة تغير يحصل من الحمية والألفة ، وأصلها في الزوجين والأهلين ، وكل ذلك محال على الله تعالى لأنه منزّه عن كل تغير ونقص ، فيتعين حمله على المجاز ، فقيل : لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهم وزجر من يقصد إليهم أطلق عليه ذلك لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده ، فهو من باب تسمية الشيء بما يترتب عليه .

وقال ابن فورك : المعنى ما أحد أكثر زجراً عن الفواحش من الله .

وقال : غيرة الله ما يغيّر من حال العاصي بانتقامه منه في الدنيا والآخرة أو في إحداهما ؛ ومنه قوله تعالى ﴿ إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .

وقال ابن دقيق العيد : أهل التنزيه في مثل هذا على قولين ، إما ساكت وإما مؤول على أن المراد بالغيرة شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة .

وقال الطيبي وغيره : وجه اتصال هذا المعنى بما قبله من قوله فاذكروا الله إلخ من جهة أنه لما أمروا باستدفاع البلاء بالذكر والصلاة والصدقة ناسب ردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب جلب البلاء ، وخص منها الزنا لأنه أعظمها في ذلك .

وقيل : لما كانت هذه المعصية من أقبح المعاصي وأشدّها تأثيراً في إثارة النفوس وغلبة الغضب ناسب ذلك تخويفهم في هذا المقام من مواخذة رب الغيرة وخالفها سبحانه وتعالى اهـ .

وقوله : (أن يزني عبده أو تزني أمته) متعلق بـ « أغبر » وحذف « من » قبل « أن » قياس مستمر ، وتخصيصهما بالذكر رعاية لحسن الأدب مع الله لتنزهه عن الزوجة والأهل عن يتعلق بهم الغيرة غالباً ، ثم كرر النداء فقال « يا أمة محمد » ويؤخذ منه

والعديد إذ ليس في الأحاديث المذكورة ما يقتضي ذلك، وإلى ذلك نحا ابن المنير في حاشيته ورد على من أنكر أصل الخطبة لثبوت ذلك صريحاً في الأحاديث. وذكر أن بعض أصحابهم احتج على ترك الخطبة بأنه لم ينقل في الحديث أنه ﷺ صعد المنبر، ثم زيفه بأن المنبر ليس شرطاً ثم لا يلزم من أنه لم يذكر أنه لم يقع. اهـ.

قلت: رحم الله ابن المنير لأنه لو اطلع على حديث أسماء عند الإمام أحمد وهو الحديث الرابع من أحاديث الباب « وفيه التصريح بذكر المنبر » لما احتج إلى تزيف أقوالهم بهذا التكلف بل كان أفهمهم بحديث أسماء المذكور حيث جاء فيه « ثم سلم وقد تجلّت، ثم رقي المنبر فقال: أيها الناس - الحديث ».

ومن الغريب أن الحافظ رحمه الله نقل عبارة ابن المنير ولم يعلق عليها بشيء، وكأنه لم يطلع أيضاً على حديث أسماء عند الإمام أحمد، ولا غرابة، فمستند الإمام أحمد رحمه الله كالبحر المحيط، فكم فيه من جواهر عسر اعتناء كثير من الحفاظ والمحدثين إليها وذلك لعدم ترتيبه. وقد هداني الله جل شأنه لهذا الترتيب فأصبح سهل التناول على عوام الناس فضلاً عن خواصهم « فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ».

وفي أحاديث الباب أيضاً: استحباب قول: أما بعد في خطبة الكسوف لحديث سمرة بن جندب، وكذا في خطب الوعظ المطلقة. وفي الجمعة والعديد، وكذا في خطب الكتب المصنفة ونحو ذلك. وقد ترجم له البخاري فقال « باب قول الإمام في خطبته أما بعد » وذكر فيه حديثاً لأسماء مختصراً معلقاً فقال « قال أبو أسامة حدثنا هشام قال أخبرني فاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت فانصرف رسول الله ﷺ وقد تجلّت الشمس فخطب فحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد ».

وفيه حجة لمن قال بمشروعية الخطبة في الكسوف، وتقدم الكلام على معنى « أما بعد » في شرح حديث جابر رقم (١٥٨٥) في باب ماجاء في الخطبتين من أبواب الجمعة.

وفيهما أيضاً: المبادرة بالصلاة والدعاء والتكبير والصدقة والعاتقة لأن ذلك يدفع البلاء والعذاب والكسوف من جملة الآيات المنيرة بذلك.

وفيهما أيضاً: الزجر عن كثرة الضحك والحث على كثرة البكاء والتحقق بما سيصير إليه المرء من الموت والفناء والاعتبار بآيات الله.

وفيهما: الرد على من زعم أن للكواكب تأثيراً في الأرض

صلاة الكسوف، ووعظ الناس وحثهم على أعمال البر وتحذيرهم من المعاصي.

وإلى ذلك ذهب الشافعية وإسحاق وابن جرير.

قال النووي: واتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على استحباب خطبتين بعد صلاة الكسوف وهما سنة ليسا شرطاً لصحة الصلاة.

قال أصحابنا: وصفتهما كخطبتي الجمعة في الأركان والشروط وغيرهما سواء صلاها جماعة في مصر أو قرية أو صلاها المسافرون في الصحراء وأهل البادية، ولا يجنب من صلاها منفرداً ويحتم في هذه الخطبة على التوبة من المعاصي وعلى فعل الخير والصدقة والعاتقة ويحذرهم الغفلة والاعتزاز ويأمرهم بإكثار الدعاء والاستغفار والذكر، ففي الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ قال ذلك في خطبته.

قال الشافعي في الأم: ويجلس قبل الخطبة الأولى كما في الجمعة « هذا نصه ».

وقال النووي في موضع آخر نقلاً عن الإمام الشافعي في الأم أيضاً ما نصه « فإن صلى النساء فليس من شأنهن الخطبة، لكن لو ذكرتهن أحدهن كان حسناً » هذا نصه بحروفه وتابعه عليه الأصحاب اهـ ج.

قلت: وذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك وأبو يوسف وأحمد في رواية إلى أن الكسوف ليس فيه خطبة، وأجابوا عن أحاديث الباب بأن النبي ﷺ أمرهم بالصلاة والتكبير والصدقة ولم يأمرهم بالخطبة، ولو كانت سنة لأمرهم بها لأنها صلاة كان يفعلها المنفرد في بيته فلم يشرع لها خطبة، وإنما خطب ﷺ بعد الصلاة ليعلمهم حكمها وكأنه مختص به.

قال الحافظ: وتعقب هذا بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والأصل مشروعية (٢٢٨/٦) الإتيان والخصائص لا تثبت إلا بدليل.

وقد استضعف ابن دقيق العيد التاويل المذكور وقال: إن الخطبة لا تنحصر مقاصدها في شيء معين بعد الإتيان بما هو المطلوب منها من الحمد والثناء والموعظة، وجميع ما ذكر من سبب الكسوف وغيره هو من مقاصد خطبة الكسوف، فينبغي التماسي بالنبي ﷺ فيذكر الإمام ذلك في خطبة الكسوف.

نعم نازع ابن قدامة في كون خطبة الكسوف كخطبتي الجمعة

لانتفاء ذلك عن الشمس والقمر فكيف بما دونهما ؟ (٢٢٩/٦)

وفي حديث محمود بن لبيد « فإذا رأيتموها كذلك فافزعوا إلى المساجد » .

٣٧-١٣- صلاة خسوف القمر

اعلم أرشدني الله وإياك أنني لم أقف على شيء من الأحاديث في المسند ولا في الكتب الستة يدل على أن النبي ﷺ صلى صلاة الخسوف للقمر .

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص « فإذا كسف أحدهما فافزعوا إلى المساجد » .

وفي حديث أبي بكرة « فإذا رأيتم منهما شيئاً فصلوا » .

وفي حديث ابن مسعود : « فإذا رأيتموه - يعني الكسوف - أصابهما فافزعوا إلى الصلاة » .

وفي حديث المغيرة بن شعبة : « فإذا انكسف واحد منهما فافزعوا إلى الصلاة » .

ولكن روى الإمام الشافعي في مسنده قال أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن الحسن « يعني البصري » عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر كسف وابن عباس بالبصرة فخرج ابن عباس فصلى بنا ركعتين في كل ركعة ركعتان ، ثم ركب فخطبنا فقال : إنما صليت كما رأيته رسول الله ﷺ يصلي ، وقال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يفسدان لموت أحد ولا حياته ، فإذا رأيتم شيئاً منها خاسفاً « وفي رواية كاسفاً » فليكن فزعكم إلى الله » .

وفيهما غير ذلك كثير وكلها صحيحة وهي تدل على مشروعية صلاة الخسوف للشمس والقمر سواء ، لأن الأحاديث لم تخصص أحدهما بشيء دون الآخر ، فتستحب الجماعة في صلاة الخسوف للقمر كما تستحب في صلاة الكسوف للشمس .

قال الحافظ في التلخيص : إبراهيم بن محمد ضعيف « يعني الذي روى عنه الإمام الشافعي » .

قال الحافظ وفي ذلك رد على من قال : لا تندب الجماعة في كسوف القمر وفرق بوجود المشقة في الليل غالباً دون النهار .

ووقع عند ابن حبان (٢٣٠/٦) من وجه آخر أنه ﷺ صلى في كسوف القمر ، ولغظه من طريق النضر بن شميل عن أشعث بإسناده في هذا الحديث « يعني حديث أبي بكرة » (صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم) وأخرجه الدارقطني أيضاً .

قال : وقول الحسن : خطبنا لا يضح ، فإن الحسن لم يكن بالبصرة لما كان ابن عباس بها ، وقيل : إن هذا من تدليساته ، وإن قوله « خطبنا » أي خطب أهل البصرة .

قال وروى الدارقطني من حديث عائشة « أن النبي ﷺ كان يصلي في كسوف الشمس والقمر أربع ركعات وأربع سجعات » وذكر القمر فيه مستغرب .

وفي هذا رد على من أطلق كابن رشيد أنه ﷺ لم يصل فيه . ومنهم من أول قوله صلى « أي أمر بالصلاة » جمعاً بين الروايتين .

وروى الدارقطني أيضاً : من طريق حبيب عن طائوس عن ابن عباس « أن النبي ﷺ صلى في كسوف الشمس والقمر ثمانين ركعات في أربع سجعات » .

وقال صاحب الهدى : لم ينقل أنه صلى في كسوف القمر في جماعة ، لكن حكى ابن حبان في السيرة له أن القمر خسف في السنة الخامسة فصلى النبي ﷺ بأصحابه صلاة الكسوف وكانت أول صلاة كسوف في الإسلام ، وهذا إن ثبت انتفى التأويل المذكور ، وقد جزم به مغلطي في سيرته المختصرة وتبعه شيخنا في نظمها اهـ .

وفي إسناده نظر وهو في مسلم بدون ذكر القمر اهـ .

قلت : وهو في مسند الإمام أحمد كما عند مسلم .

أما الأمر بصلاة الكسوف للشمس والقمر فقد ورد في عدة أحاديث كثيرة من طرق متعددة صحيحة ، وكل أن يجلو باب منها من الأبواب التي ذكرناها في صلاة الكسوف .

وقد اختلف العلماء في التجميع لصلاة خسوف القمر . فذهب الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وجهور العلماء إلى أن صلاة الكسوف والخسوف تسن الجماعة فيها .

ففي حديث جابر « إن الشمس والقمر إذا خسفاً أو أحدهما فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى ينجلي خسوف أيهما خسف » (ق. هن. خز. يز) .

وقال أبو يوسف ومحمد : بل الجماعة شرط فيهما . وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنه ليس في خسوف القمر جماعة .

وفي حديث ابن عمر . وأبي مسعود « فإذا رأيتموها فصلوا » .

قال العيني : أبو حنيفة لم ينف الجماعة فيه ، وإنما قال الجماعة

تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، وأنه عَزَّ وَجَلَّ يشيب الطائعين ويزيدهم من فضله ، ويكرمهم في الدنيا والآخرة ، وأنه جل شانه بيده مقاليد السموات والأرض ، وأن إنزال المطر بيد الله عَزَّ وَجَلَّ وحده يصيب به من يشاء من عباده رحمة بهم ، ويصرفه عمن يشاء عقاباً لهم ، لا تأثير للكواكب فيه كما كان يعتقد أهل الجاهلية .

فقد جاء في الحديث القدسي عند الشيخين والإمام أحمد ، وسيأتي في الباب الذي قبل الأخير من هذه الأبواب ما لفظه « أصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكواكب ومؤمن بالكواكب كافر بي ، فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » .

فمن خالف عقيدة أهل الجاهلية وكانت عقيدته ما قدما فقد أحسن الظن بالله وكان ذلك من حسن عبادة الله ، وهذا التفسير هو اللائق بسياق حديث الباب ، وقد ورد في تحسين الظن بالله عند الموت أحاديث سيأتي الكلام عليها في كتاب الجنائز إن شاء الله تعالى .

(٥) المراد بتجديد الإيمان الاستزادة منه .

(٦) أي لأن كثرة ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ غلا القلب نوراً وتزيده يقيناً .

تخرجه : (ك) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وزاد فيه وقال رسول الله ﷺ « جسدوا إيمانكم قالوا يا رسول الله فكيف نجد ؟ إيماننا قال : جددوا إيمانكم بقول لا إله إلا الله » .

وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد .

قلت : ومداره على صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن معين وغيره .

وقال مسلم بن إبراهيم : حدثنا صدقة الدقيقي وكان صدوقاً انتهى كلام الحافظ الهيثمي .

وكأنه رحمه الله لم يطلع على هذه الرواية المشتملة على الزيادة عند الإمام أحمد ولا لما نسب الزيادة للبخاري فقط والله أعلم .

وفي الباب : عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث له أن النبي ﷺ قال : لم يتقص قوم المكيا والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا .

قال الشوكاني : ذكره ابن ماجه في كتاب الزهد مطولاً .

فيه غير سنة بل هي جائزة وذلك لتعدد اجتماع الناس من أطراف البلد بالليل اهـ .

قال الشوكاني : وحكي في البحر عن أبي حنيفة ومالك أن الانفراد شرط ، وحكى النووي في شرح مسلم عن مالك أنه يقول بأن الجماعة تسن في الكسوف والخسوف .

وحكي في البحر عن العترة أنه يصح الأمران .

احتج الأولون : بعني الشافعية ومن وافقهم بالأحاديث الصحيحة المتقدمة ، وليس لمن ذهب إلى أن الانفراد شرط أو أنه أولى من التجمع دليل .

وأما من جوز الأمرين فقال لم يرد ما يقتضي اشتراط التجمع ، لأن فعله ﷺ لا يدل على الوجوب فضلاً عن الشرطية وهو صحيح ، ولكنه لا يفتي أولوية التجمع اهـ والله أعلم .

٣٨- صلاة الاستسقاء

٣٨-١- سبب منع المطر عن الناس

٢٩٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي ^(١) لَأَمْطَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ ^(٢) ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ ، وَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ ^(٣) .

وقال رسول الله ﷺ إِنَّ حَسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ^(٤) مِنْ حَسَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَدُّوا ^(٥) إيمانكم ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نَجِدُ إيماننا ؟ قَالَ أَكثَرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٦) . [مسند أحمد ح ٨٩٩٣ / ٦ / ٢٣١]

(١) أي بفعل ما أمرهم الله به وتجنب ما نهاهم الله عنه .

(٢) أي لأن نزول المطر بالليل فيه رحمة لهم لعدم المشقة ، ونزوله بالنهار يعطل عليهم بعض المصالح ويمنعهم من السير والحركة ، ويمنع طلوع الشمس لوجود الغيم فلا يحصل لهم انتفاع بضوئها .

(٣) أي فلو أطاعوا الله عَزَّ وَجَلَّ لرفع عنهم جميع المشاق وأطلع عليهم الشمس بالنهار ولم يسمعهم صوت الرعد لثلا يزعجهم صوته . وفي ذلك غاية الرحمة .

(٤) حسن الظن بالله ، عدم القنوط من رحمته واعتقاده أنه

يرسل إليهم المطر إكراماً (٢٣٣/٦) لهؤلاء الضعفاء ، ولا يبعد أن يمنعه بتأتاً إذا كثرت المعاصي واشتد غضب الله عليهم ، قال تعالى ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ وقال عز من قائل ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ نسأل الله السلامة والهداية والاستقامة آمين .

٣٨-٢- صفة صلاة الاستسقاء

والخطبة لها والجهر بالقراءة فيها

٢٩٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ ^(١) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي ^(٢) ، فَصَلَّى بِنَا وَكَعْتَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ ، ثُمَّ خَطَبَنَا ^(٣) وَدَعَا اللَّهَ وَحَوْلَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَهُ ، ثُمَّ قَلَبَ رِدَاءَهُ ^(٤) فَجَعَلَ الْيَمَنَ عَلَى الْاَيْسَرِ ، وَالْاَيْسَرَ عَلَى الْاَيْمَنِ . [مسند احمد ج ٨ ص ٨٣١٠]

(١) أي إلى المصلى كما سيأتي في حديث عبد الله بن زيد .

(٢) أي يطلب السقي من الله عز وجل .

(٣) فيه دليل للقائلين بأن الخطبة بعد الصلاة .

(٤) أي جعل ظاهره باطناً وباطنه ظاهراً وهذه الكيفية تجعل اليمين يسر واليسر يمن .

تخرجه : رواه ابن ماجه وأبو عوانة والبيهقي وقال : تفرد به النعمان بن راشد وقال في « الخلافات » : رواه ثقات .

٢٩٢٧- عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ : سَمِعْتُ (عَبْدَ) اللَّهَ بْنَ زَيْدٍ الْمَازِنِيَّ ^(١) يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى ^(٢) ، وَاسْتَسْقَى ، وَحَوْلَ رِدَاءَهُ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ^(٣) قَالَ إِسْحَاقُ فِي حَدِيثِهِ : ^(٤) وَيَدُا بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا [مسند احمد ج ٨ ص ١٦٥٨٠]

(١) هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني أبو محمد صحابي شهره ؛ روى صفة الوضوء وغير ذلك .

ويقال : إنه هو الذي قتل مسلمة الكذاب واستشهد بالحررة سنة ثلاث وستين ، قاله الحافظ في التقریب .

(٢) فيه استحباب الخروج للاستسقاء إلى الصحراء لأنه أبلغ في الاقتار والتواضع ولأنها أوسع للناس ولأنه ربما حضر الناس كلهم فلا يسمعهم الجامع .

(٣) فيه استحباب تحويل الرداء واستقبال القبلة عند إرادة

وفي إسناده خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك وهو ضعيف .

وقد ذكره الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه .

قال : وفي الباب عن بريدة عند الحاكم والبيهقي « ما نقض قوم العهد إلا كان فيهم القتل ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله تعالى عنهم القطر » .

واختلف فيه على عبد الله بن بريدة فقبيل عنه هكذا وقيل عن ابن عباس .

وأخرج أبو يعلى والبخاري من حديث أبي هريرة بلفظ « مهلاً عن الله مهلاً ، فإنه لولا شباب خشع وبهائم رتع وأطفال رضع لصعب عليكم العذاب صعباً » .

وفي إسناده إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك وهو ضعيف .

وأخرجه أبو نعيم من طريق مالك بن عبيدة بن مسافع عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال لولا عباد لله رقع ، وصيبة رضع ، وبهائم رتع ، لصعب عليكم العذاب صعباً » .

وأخرجه البيهقي وابن عدي ومالك بن عبيدة قال أبو حاتم وابن معين : مجهول .

وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن عدي : ليس له غير هذا الحديث .

وله شاهد مرسل أخرجه أبو نعيم أيضاً في معرفة الصحابة عن أبي الزاهرية أن النبي ﷺ قال « ما من يوم إلا وينادي مناد مهلاً أيها الناس مهلاً فإن لله سطوات ، ولولا رجال خشع وصبيان رضع ودواب رتع لصعب عليكم العذاب صعباً ؛ ثم رضضتم به رضعاً » .

وأخرج الدارقطني والحاكم : من حديث أبي هريرة رفعه قال « خرج نبي من الأنبياء يستسقي فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء ، فقال : ارجعوا فقد استجيب من أجل شأن النملة .

وأخرج نحوه الإمام أحمد والطحاوي اهـ .

الأحكام : حديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح يدل على أن المطر لا يجبس عن الناس إلا بسبب المعاصي ولو أنهم أطاعوا الله عز وجل كما أمرهم لأرسل إليهم المطر بالليل ، وأطلع عليهم الشمس بالنهار ، أما وقد عصوا الله تعالى ولم يمثلوا أمره فله عز وجل أن يمنع عنهم المطر بتأتاً ، ولكن لما كان في خلق الله تعالى قليل من الناس يعبدونه ويحافظون على طاعته ويلتجئوا إليه ، ومن هو غير مكلف ولا ذنب له كالصبيّة والبهائم اقتضت رحمته بخلقهم أن

ويمكن الجمع بينهما بجواز الأمرين ، أو أنه ﷺ بدأ بالدعاء ثم صلى ركعتين ثم خطب ؛ فاقصر بعض الرواة على شيء وبعضهم على شيء ، وعبر بعضهم عن الدعاء بالخطبة .

(٣) قال النووي : ولم يذكر في رواية مسلم الجهر بالقراءة وذكره البخاري وأجمعوا على استحبابه . (٢٣٥/٦)

تخريجه : (ق. د. نس. هق.) .

وروى الطريق الثاني مسلم بلفظه وسنده .

وقد ترجم البخاري للطريق الأولى منه في صحيحه فقال (باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء) وأورده بسند حديث الباب بلفظ « خرج النبي ﷺ يستسقي فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة »

٢٩٣٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَخَشِعًا ^(١) مُتَضَرِّعًا مُتَوَاضِعًا ، مُتَبَذِّلًا ، مُتَرَسِّلًا فَصَلَّى بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، كَمَا يُصَلِّي فِي الْعِيدِ ^(٢) ، ثُمَّ يَخْطُبُ كَخَطْبِكُمْ هَذِهِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٠٣٩]

(١) يعني خرج إلى الصلوة للاستسقاء « متخشعاً » أي مظهرًا للخشوع لأنه أقرب إلى إجابة المطلوب ووسيلة إلى القبول .

« متضرعاً » أي مظهرًا للضراعة وهي التذلل عند طلب الحاجة .

« متبذلاً » أي في ثياب البذلة بكسر الباء وهي التي تلبس في حال الشغل ومباشرة الخدمة وتصرف الإنسان في بيته .

« مترسلاً » أي غير مستعجل في مشيه .

(٢) احتج به الشافعية ومن وافقهم على أنه يكبر فيها كما يكبر في صلاة العيد .

وتأوله الجمهور على أن المراد كصلاة العيد في العدد والجهر بالقراءة وكونها قبل الخطبة .

(٣) يعني لم تكن كخطبة العيد والجمعة بل خاصة بطلب السقي وما يتعلق به .

تخريجه : (ك. قط. هق. والأربعة) ولفظ الترمذي قال : حدثنا قتيبة نا حاتم بن إسماعيل عن هشام بن إسحاق وهو ابن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال : أرسلني الوليد بن عقبة وهو أمير المدينة إلى ابن عباس أسأله عن استسقاء رسول الله ﷺ فاتينته فقال : إن رسول الله ﷺ خرج متبذلاً « الحديث » قال الترمذي : هذا

الدعاء ، وقد جاء مصرحاً بذلك في رواية عند مسلم بلفظ « وأنه لما أراد (٢٣٤/٦) أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه » .

قال العلماء والتحويل شرع تفاولاً بتغير الحال من القحط إلى نزول الغيث والخصب ومن ضيق الحال إلى سعة .

(٤) هذا الحديث رواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي وعن إسحاق أيضاً كلاهما عن مالك ، فرواية عبد الرحمن انتهت عند قوله « حين استقبل » وفي رواية لمسلم مثلها .

أما رواية إسحاق فقد زاد فيها « وبدأ بالصلاة قبل الخطبة الخ - الحديث » وفي هذه الزيادة التصريح بأن الصلاة كانت قبل الخطبة ، وفيها حجة للجمهور .

وفيها استحباب استقبال القبلة للدعاء ويلحق به الرضوء والغسل والتيمم والقراءة والأذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها ، قاله النووي .

تخريجه : (م. د. نس. هق.) بدون زيادة إسحاق وأشار إليه الحافظ في التلخيص بالزيادة ولم يتكلم عليه ، وإنما قال : ولاين قتيبة في الغريب من حديث أنس نحوه .

٢٩٢٨ - عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ^(١) قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، فَوَلَّى ظَهْرَهُ النَّاسَ ^(٢) ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَحَوْلَ رِدَائِهِ ، وَجَعَلَ يَدْعُو ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٦٥٥٣]

٢٩٢٩ - عَنْ عَمِّهِ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلِّيِّ فَاسْتَسْقَى ، وَحَوْلَ رِدَائِهِ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ . [مسند أحمد ح ١٦٥٤٩]

(١) هو عبد الله بن زيد المازني المتقدم ذكره في الحديث السابق ، ولكن ليس أخاً لأبيه ، وإنما قيل له عمه لأنه كان زوج أمه .

وقيل : كان تميم أخا عبد الله لأمه وأمهما أم عمارة نسية ، قاله الحافظ في التلخيص .

(٢) رواية مسلم « فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين » وإنما جعل ﷺ إلى الناس ظهره ليستقبل القبلة في الدعاء .

وظاهر قوله « ثم صلى ركعتين » في هذه الرواية أنه قدم الدعاء على الصلاة .

وفي روايته السابقة وحديث أبي هريرة أيضاً أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة ، ثم استقبل القبلة فدعا .

حديث حسن صحيح .

أما حكم الاستسقاء : فقد أجمع العلماء على أن الخروج إليه والبروز عن المصر والدعاء إلى الله والتضرع إليه في نزول المطر سنة سنّها رسول الله ﷺ .

واختلفوا في الصلاة له :

فقال النووي : قال أبو حنيفة : لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء بلا صلاة .

وقال سائر العلماء من السلف والخلف ، الصحابة والتابعون فمن بعدهم : تسن الصلاة .

ولم يخالف فيه إلا أبو حنيفة ، وتعلق بأحاديث الاستسقاء التي ليس فيها صلاة .

واحتج الجمهور بالأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله ﷺ صلى للاستسقاء ركعتين .

وأما الأحاديث التي ليس فيها ذكر الصلاة فبعضها محمول على نسيان الراوي وبعضها كان في الخطبة للجمعة ويتعقب الصلاة للجمعة فاكفى بها ، ولو لم يصل أصلاً كان بياناً لجواز الاستسقاء بالدعاء بلا صلاة ، ولا خلاف في جوازه ، وتكون الأحاديث المثبتة للصلاة مقدمة لأنها زيادة علم ولا معارضة بينهما .

قال أصحابنا : الاستسقاء ثلاثة أنواع -

أحدها : الاستسقاء بالدعاء من غير صلاة .

الثاني : الاستسقاء في خطبة الجمعة أو (٢٣٧/٦) في إثر صلاة مفروضة ، وهو أفضل من النوع الذي قبله .

الثالث : وهو أكملها أن يكون بصلاة ركعتين وخطبتين ، ويتأهب قبله بصلاة وصيام وتوبة وإقبال على الخير ومجانبة الشر ونحو ذلك من طاعة الله تعالى اهـ .

وأما الخطبة : فقد أجمع القائلون بمشروعية الصلاة على أن الخطبة أيضاً مشروعة وهي من سنن الاستسقاء لورود ذلك في الأحاديث .

وحكى المهدي في البحر عن الهادي والمؤيد بالله أنه لا خطبة في الاستسقاء ، واستدل لذلك بقول ابن عباس « لم يخطب كخطبتكم هذه » .

وغفلا عما رواه أبو داود في الحديث نفسه عن ابن عباس وفيه « ورقى المنبر » وإنما نفى ابن عباس وقوع الخطبة منه ﷺ مشابهة لخطبة المخاطبين ولم ينف وقوع مطلق الخطبة منه ﷺ .

وقد اختلفت الأحاديث في تقديم الخطبة على الصلاة أو العكس :

ففي حديث أبي هريرة والحديث الأول من حديثي عبد الله

قلت : وصححه أيضاً أبو عوانة وابن حبان ، ورواه أبو داود بنحو رواية الترمذي إلا أنه زاد « ورقى المنبر » .

وفي الباب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « شكّا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلّى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، قالت عائشة : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فكبر وحمد الله (٢٣٦/٦) عَزَّ وَجَلَّ ثم قال : إنكم شكرتم جدد دياركم ، واستخاو المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله عَزَّ وَجَلَّ أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت علينا قوة وبلاغاً إلى حين ، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا يياض إبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت مسجده حتى سألت السيول ، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه ، فقال : أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله » .

رواه أبو داود وقال : هذا حديث غريب إسناده جيد ، أهل المدينة يقرؤون « تَلِيلُ يَوْمِ الدِّينِ » وأن هذا الحديث حجة لهم اهـ .

وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : سألت ابن عباس عن السنة في صلاة الاستسقاء ، فقال : السنة في صلاة الاستسقاء مثل السنة في صلاة العيد ، خرج رسول الله ﷺ يستسقى فصلى ركعتين وقرأ فيهما وكبر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات » .

أورده الهيثمي ، وقال : هو في السنن من غير بيان للتكبير - رواه البزار وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري وهو متروك اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الاستسقاء وصلاة ركعتين كصلاة العيد في الصحراء بلا أذان ولا إقامة يجهر فيهما بالقراءة .

ولها مشروعية الخطبة والإكثار من الدعاء والتضرع إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بتخشع وتذلل .

وفيها أيضاً : مشروعية استقبال القبلة ورفع اليدين وتحويل الملابس ظهراً لبطن عند الدعاء .

بن زيد أنه ﷺ بدأ بالصلاة قبل الخطبة .

أنك .

وفي إسناده محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري وهو متروك
وتقدم في الشرح .

(وأما استقبال القبلة والدعاء ورفع اليدين عنده وتحويل
(٢٣٨/٩) الرداء) فسيأتي الكلام عليه في أبوابه إن شاء الله .

وأما الجهر بالقراءة فيها فقال النووي في شرح مسلم : أجمعوا
على استحبابه ، وكذلك نقل الإجماع على استحباب الجهر ابن
بطال .

ونقل النووي أيضاً الإجماع على أنه لا يؤذن لها ولا يقام ،
لكن يستحب أن يقال : الصلاة جامعة ، والله سبحانه وتعالى
أعلم .

٣٨-٣- الاستسقاء بالدعاء في خطبة

الجمعة ومن استسقى بغير صلاة

٢٩٣١- عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ
ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟^(١) فَقَالَ: قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: (٢) يَا
رَسُولَ اللَّهِ فَحَطَّ الْمَطَرُ، وَاجْتَبَسَتِ الْأَرْضُ، وَهَلَكَ
الْمَالُ؟^(٣) قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ،
فَاسْتَسْقَى، وَلَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ (ز) فَاسْتَسْقَى وَلَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ
وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابَةً، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ حَتَّى إِذَا
قَرِيبَ الدَّارِ الشَّابَّ لِكَيْفِهِمُ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا
كَانَتِ الْجُمُعَةُ الَّتِي تَلِيهَا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهْتَمُّنَ
الْيَتُومَ، وَاجْتَبَسَتِ الرُّكْبَانُ؟^(٥) فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
سُرْعَةِ مَلَأَؤِ ابْنِ آدَمَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا^(٦) وَلَا عَلَيْنَا،
فَتَكَشَّطَتْ^(٧) عَنِ الْمَدِينَةِ . [مسند أحمد ج ١٢ ص ٤٢]

٢٩٣٢- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ
أَنَسٌ: إِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَخْطُبُ، إِذْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبِسَ
الْمَطَرُ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَسْقِينَا . قَالَ أَنَسٌ:
فَرَفَعَ يَدَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ
سَحَابٍ، فَأَلْفَ بَيْنَ السَّحَابِ (قَالَ حَجَّاجٌ: فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ
السَّحَابِ) فَوَلَّانَا، (قَالَ حَجَّاجٌ: سَعَيْنَا) حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ
الشَّدِيدَ تَهْمُهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَمَطَرُنَا سَبْعًا، وَخَرَجَ

وفي الحديث الثاني لعبد الله بن زيد وحديث ابن عباس
وحديث عائشة المذكور في الشرح الذي رواه أبو داود أنه ﷺ بدأ
بالخطبة قبل الصلاة ، ولكنه لم يصرح في الحديث الثاني من حديثي
عبد الله بن زيد أنه خطب ، وإنما ذكر تحويل الرداء والاستقبال
والدعاء والصلاة .

وقال القرطبي : يمتضد القول بتقديم الصلاة على الخطبة
بمباينتها للعبد ، وكذا ما تقرر من تقديم الصلاة أمام الحاجة اهـ .

وقال الحافظ : يمكن الجمع بين ما اختلف من الروايات في
ذلك أنه بدأ بالدعاء ، ثم صلى ركعتين ثم خطب ؛ فاقصر بعض
الرواة على شيء وعبر بعضهم بالدعاء عن الخطبة فلذلك وقع
الاختلاف .

والمرجع عند الشافعية والمالكية الشروع أولاً بالصلاة وعن
أحمد رواية كذلك .

قال النووي : وبه قال الجماهير .

وقال الليث : الصلاة بعد الخطبة .

وكان مالك يقول به ثم رجع إلى قول الجماهير .

قال : قال أصحابنا : ولو قدم الخطبة على الصلاة صحنا ،
ولكن الأفضل تقديم الصلاة كصلاة العيد وخطبتها ؛ وجاء في
الأحاديث ما يقتضي جواز التقديم والتأخير ؛ واختلفت الرواية في
ذلك عن الصحابة اهـ .

وقد اختلف في صفة صلاة الاستسقاء :

فقال الشافعي وابن جرير وروى عن ابن المسيب وعمر بن
عبد العزيز : أنه يكبر فيها تكبير العيد .

وبه قال زيد بن علي ومكحول ، وهو مروى عن أبي يوسف
ومحمد .

وقال الجمهور : إنه لا تكبير فيها .

واختلفت الرواية عن أحمد في ذلك .

وقال داود : إنه غير بين التكبير وتركه .

« استدل الأولون » بحديث ابن عباس بقوله « فصلى بالناس
ركعتين كما يصلي في العيد » .

ونأوله الجمهور على أن المراد كصلاة العيد في العدد والجهر
بالقراءة وكونها قبل الخطبة .

وقد أخرج الدارقطني والبخاري من حديث ابن عباس أنه يكبر
فيها سبعاً وخمساً كصلاة العيد وأنه يقرأ فيها بـ « سبوح » و « هل

وفي لفظ « قام إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة بعض المسلمين فقال ، يا رسول الله قحط المطر إلخ - الحديث » .

(وأجديت الأرض) أي أصبحت لا نبات بها لعدم المطر .

(٣) المراد بالمال هنا الماشية كما صرح بذلك في رواية البخاري .

(٤) أي ثقل عليه الرجوع لكثرة المطر حتى أوقعه في الهم مع أنه شاب وداره قريبة ؛ وهذه مبالغة في كثرة المطر ، لأنه استمر إسبوعاً كاملاً من الجمعة إلى الجمعة لا يتقطع ، كما يستفاد ذلك من الروايات الأخرى عند الإمام أحمد وغيره .

(٥) يعني جماعة المسافرين على الدواب أي لكثرة المطر لم يمكنهم السفر .

(٦) قال الحافظ : بفتح اللام وفيه حذف تقديره : اجعل أو امطر ، والمراد به صرف المطر عن الأبنية والدور .

وقوله (ولا علينا) فيه بيان للمراد بقوله (حوالينا) لأنها تشمل الطرق التي حولهم فأراد إخراجها بقوله (ولا علينا) .

قال الطيبي : في إدخال الواو هنا معنى لطيف ، وذلك أنه لو أسقطها لكان مستقيماً للأكام وما (٢٣٩/٦) معها فقط ، ودخول الواو يقتضي أن طلب المطر على المذكور ليس مقصوداً لعينه ، ولكن ليكون وقاية من أذى المطر ، فليست الواو مخلصاً للعطف ولكنها للتعليل ، وهو كقولهم « تجرع الحرة ولا تأكل بثديها » فإن الجوع ليس مقصوداً لعينه ولكن لكونه مانعاً عن الرضاع بأجرة إذ كانوا يكرهون ذلك آنفاً اهـ .

(٧) أي انصرفت وزالت .

(٨) قال الحافظ : لم أقف على تسميته في حديث أنس .

وروى الإمام أحمد من حديث كعب بن مرة ما يمكن أن يفسر هذا المبهم بأنه كعب المذكور .

قال : وروى البيهقي في الدلائل من طريق مرسلة ما يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري اهـ .

قلت : حديث كعب بن مرة الذي أشار إليه الحافظ هو الحديث التالي وسيأتي الكلام عليه في شرحه .

(٩) بالخاء المهملة أي أجديت .

(١٠) أي كثر وانتشر .

(١١) قال في القاموس : الشعب مسيل الوادي جمعه شعبان ؛ ومناعب المدينة مسايل مائها .

(١٢) أي صار الماء يجري في طرقها كما يجري في النهر .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، إِذْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهَلَّصْتَ الْيُبُوتُ ، حُبِسَ السَّعَارُ ، اذْعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْفَعَهَا عَنَّا ، قَالَ : فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، قَالَ : فَتَقَوَّزَ مَا فَوْقَ رَأْسِنَا مِنْهَا حَتَّى كَانَا فِي إِكْلِيلٍ يُمَطِّرُ مَا حَوْلَنَا وَلَا نُمْطِرُ . [مسند أحمد ح ١٣٠٤٧]

٢٩٣٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا نَادَى ^(٨) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَحْطُ الْمَطَرِ وَأَمَحَلَّتْ ^(٩) الْأَرْضُ وَقَحَّطَ النَّاسُ فَاثْتَسَقَى لَنَا رَبُّكَ فَظَنَرُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا نَرَى كَيْفَ مَسْحَابٍ فَاثْتَسَقَى فَنَشَأُ ^(١٠) السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ مُطِيرُوا حَتَّى سَالَتْ مَتَاعِبُ الْمَدِينَةِ ^(١١) وَاطْرَدَتْ طُرُقُهَا أَنْهَارًا ^(١٢) فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ مَا تَقْلِعُ ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ وَنَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَحْبِسَهَا عَنَّا فَضَجَكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ، قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا فَذَعَا رَبَّهُ فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ ^(١٣) عَنِ الْمَدِينَةِ يَمِينًا وَغِيْمَالًا يُمَطِّرُ مَا حَوْلَهَا وَلَا يُمَطِّرُ فِيهَا شَيْئًا . [مسند أحمد ح ١٣٧٧٩]

٢٩٣٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : أَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ ^(١٤) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَ النَّسَاءُ وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ، وَمَا تَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً ^(١٥) ، فَتَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِثْرِهِ حَتَّى رَأَيْنَا الْمَطَرَ يَخَافُزُ عَلَى لِحْيَتِهِ . (...فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) . [مسند أحمد ح ١٣٧٢٨]

(١) سيأتي الكلام عليه في باب بعد باب .

(٢) أي وهو قائم على المنبر يخطب خطبة الجمعة ، كما يستفاد من الطرق الآتية .

وقوله « قحط » بفتح القاف مع فتح الحاء وكسرهما أي أمسك .

وقوله (ما تقلع) أي ما تكف .

ذلك قريباً .

وفي قوله « ثم قام ذلك الرجل أو غيره » إشعار بأن أنساً يشك في ذلك ويؤيده ما جاء في رواية شريك عن أنس عند الشيخين بلفظ « قال شريك فسألت (٢٤٠/٦) أنساً : أهو الرجل ؟ الأول قال : لا أدري » .

لكن جاء في صحيح البخاري أيضاً من رواية يحيى بن سعيد بلفظ « فأتى الرجل فقال يا رسول الله » .

ومثله لأبي عوانة من طريق حفص عن أنس بلفظ « فما زلنا نطر حتى جاء ذلك الأعرابي في الجمعة الأخرى » وأصله في مسلم .

قال الحافظ : وهذا يقتضي الجزم بكونه واحداً ، فلعل أنساً تذكره بعد أن نسيه ، أو نسيه بعد أن كان تذكره اهـ .

(١٣) أي يشقق ويتفرق .

(١٤) أي قحط .

(١٥) يفتح القاف والزاي هي القطعة من السحاب وجماعتها قزع ، كقصبة وقصب ، قال أبو عبيد : وأكثر ما يكون ذلك في الخريف .

تخريجہ : (ق. د. نس. حق) .

٢٩٣٥- عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ السَّمْطِ ^(١) أَنَّهُ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةٍ ^(٢) : يَا كَعْبُ بْنُ مُرَّةٍ ، حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْذَرْ ^(٣) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ ^(٤) قَالَ : اسْتَسْقَى اللَّهَ لِمُضَرٍّ ، قَالَ : فَقَالَ : إِنَّكَ لَجَرِيءٌ ، أَلَمْضَرُّ ؟ ^(٥) قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَنْصَرْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَتَنْصَرَكُ وَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَجَابَكَ ^(٦) قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا ^(٧) مُغِيثًا مُرِيحًا مَرِيئًا طَبَقًا غَدَقًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِبٍ ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ . قَالَ فَأَجِيبُوا . قَالَ فَمَا لَبِثُوا أَنْ اتَمَوْهُ فَشَكُّوا إِلَيْهِ كَثْرَةَ الْمَطَرِ ، فَقَالُوا قَدْ تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ^(٨) . قَالَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ خَوِّلْنَا وَلَا عَلَيْنَا فَجَعَلَ السَّحَابُ يَنْقَطِعُ مِمَّنَا وَشِمَالًا .

(١) شُرَحْبِيلُ بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة .

(والسمط) (٢٤١/٦) بكسر السين المهملة وسكون الميم .

(٢) أي حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ واحذر أن تكون سمعته من غيره .

(٣) هذا الرجل المبهم هو كعب بن مرة نفسه كما ستعرف

(٤) اسم قبيلة من قريش سميت باسم مضر بن نزار بن معد بن عدنان عصت الله وأذت النبي ﷺ فدعا عليهم بقوله « اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف » وقد استجاب الله دعاءه ، وابتلاهم بالقحط والجذب حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف (وتقدم لفظ الدعاء عليهم في أبواب القنوت في الجزء الثالث) فأرسلوا إلى النبي ﷺ يستشفعون به في كشف ما نزل بهم والدعاء لهم ، فلهذا أنكر النبي ﷺ على الرسول قوله ، وقال له : إنك لجريء ، يعني أطلب مني الدعاء لقوم طغوا ويغوا وعصوا الله ورسوله .

(٥) يريد أن رسول الله ﷺ طلب من الله أن ينصره عليهم فنصره ودعا عليهم بالقحط فاستجاب الله دعاءه وابتلاهم به ، ولما كان رسول الله ﷺ من شيمته العفو والرحمة رفع يديه وابتهل إلى الله عَزَّ وَجَلَّ في رفع ما نزل بهم وإغاثتهم بالمطر فاستجاب الله دعاءه .

(٦) الغيث : المطر ويطلق على النبات تسمية له باسم سبيه .

(مغيثاً) بضم الميم وكسر الغين المعجمة وهو المنقذ من الشدة .

(مريحاً) بضم الميم وفتحها وكسر الراء هو الذي يأتي بالريح وهو الزيادة ، مأخوذ من المراجعة وهي الخصب ، ومن فتح الميم جعله اسم مفعول أصله مريوع كهيب ومعناه خصب .

(مريئاً) بالهمزة هو المحمود العاقبة المنمي للحيوان .

(طباقاً) هو المطر العام كما في القاموس .

(غداً) الغدق هو الماء الكثير وهو من باب فرح ، وأغدق المطر ، وأغدودق كبر قطره .

(غير راث) الرث الإبطاء والراث البطي .

(٧) أي بسبب كثرة المطر ، ولفظ ابن ماجه « فقالوا يا رسول الله تهدمت البيوت » (٢٤٢/٦)

تخريجہ : (جه. حق) وسنده جيد .

ورواه أيضاً الحاكم وقال : هذا حديث حسن صحيح إسناده على شرط الشيخين .

قلت : وأقره النعمي ورواه الإمام أحمد من طريق أخرى عن كعب بن مرة أيضاً قال « دعا رسول الله ﷺ على مضر فأتيته ، فقلت يا رسول الله إن الله عَزَّ وَجَلَّ قد نصرك وأعطاك واستجاب لك ، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ، فأعرض عنه . قال فقلت له يا رسول الله إن الله عَزَّ وَجَلَّ قد نصرك وأعطاك واستجاب لك ، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ،

الاقصر عليه (٢٤٣/٦) لا يكون استسقاء من أعظم الأسباب التي يحصل عندها المطر والخصب، لأن الله جل جلاله قد وعد عباده بذلك وهو لا يخلف الوعد، ولكن إذا كان الاستسقاء واقعاً من صميم القلب وتطابق عليه الظاهر والباطن، وذلك مما يقل وقوعه؛ قاله الشوكاني.

الأحكام: أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على جواز الاستسقاء بالدعاء فقط وعلى إدخاله في خطبة الجمعة والدعاء به على المنبر والاكتفاء بصلاة الجمعة عن صلاة الاستسقاء.

وفيها أيضاً: جواز الاستسقاء بالاستسقاء والدعاء فقط في غير الجمعة وفي غير المسجد كما يستفاد ذلك من حديث كعب بن مرة وما أورده في الشرح وإليه ذهب الحنفية.

قال العيني في شرح البخاري: اعلم أن أبا حنيفة قال: ليس في الاستسقاء صلاة مسنونة في جماعة، فإن صلى الناس وحداناً جاز، وإنما الاستسقاء الدعاء والاستغفار لقوله تعالى ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً﴾ علق نزول الغيث بالاستغفار لا بالصلاة، فكان الأصل فيه الدعاء والتضرع دون الصلاة ويشهد لذلك أحاديث، ثم ساق أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح، وأحاديث وآثار أخرى عرضنا عن ذكرها لضعفها.

ثم قال: فهذه الأحاديث والآثار كلها تشهد لأبسي حنيفة أن الاستسقاء استغفار ودعاء.

قال: وأجيب عن الأحاديث التي فيها الصلاة أنه ﷺ فعلها مرة وتركها أخرى، وهذا لا يدل على السنية، وإنما يدل على الجواز أهد.

قلت: أما قوله «إن النبي ﷺ فعله مرة وتركه أخرى فلا يدل على السنية» فليس بشيء، لأنه ثبت بالأحاديث الصحيحة عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم «وتقدمت في الباب السابق» أن النبي ﷺ خرج بالناس إلى المصلى وصلى بهم ركعتين ودعا وخطب، فتكون الصلاة مسنونة بلا شك ولا ريب، دعائه المجرد كان في مرة أخرى كما يستفاد من أحاديث الباب.

«والذي أميل إليه» أن الاستسقاء ثلاثة أنواع كما قال الشافعية:

أحدها: الاستسقاء بالدعاء من غير صلاة، وهذا مستفاد من حديث كعب بن مرة وما ذكرنا في الشرح.

والثاني: الاستسقاء في خطبة الجمعة أو في أثر صلاة مفروضة وهذا يدل عليه حديث أنس بجميع رواياته.

فقال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً - الحديث «وسبأني تماماً يستند وشرحه في باب ما ورد في بعض قبائل العرب مدحاً وذمماً من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى.

فيستفاد من هذا الحديث أن الرجل المبهم الذي ذكر في حديث الباب هو كعب بن مرة.

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله لقد جئتكم من عند قوم لا يتزود لهم راع ولا ينظر لهم فحل، فصعد النبي ﷺ المنبر فحمد الله، ثم قال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً طبقاً غدقاً عاجلاً غير راث، ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا قد أحيينا.

رواه ابن ماجه ورجاله ثقات، وأخرجه أيضاً أبو عوانة وسكت عنه الحافظ في التلخيص.

وقوله (لا يتزود لهم راع) أي لا يجد ما يطعمه لقلة الزاد عندهم لما أصابهم من الجذب والقحط، وخص الراعي بالذكر لأنه يعتني بطعامه أكثر من غيره لما يناله من الشقة والبعد عن المساكن.

وقوله (ولا ينظر لهم فحل) يعني أن مواشيهم قد بلغت لقلة الرعي إلى حد من الضعف لا تقوى معه على تحريك أذنابها، وفي القاموس خطر الفحل بلنبه إذا ضرب به يميناً وشمالاً.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال «أتت النبي ﷺ بواكي، فقال: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً عاجلاً غير آجل نافعاً غير ضار، فاطبقت عليهم السماء» رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

(وعن الشعبي رحمه الله) قال: خرج عمر يستقي فلم يزد على الاستغفار، فقالوا: ما رأيناك استقيت، فقال: لقد طلبت الغيث بمجاديع السماء الذي يستزل به المطر ثم قرأ ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً﴾ - واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية» رواه سعيد بن منصور في سننه وابن أبي شيبة والبيهقي.

وقوله «مجاديع السماء» بيم ثم دال مهمله ثم حاء مهمله أيضاً جمع مجدح كمنبر؛ قال في القاموس مجاديع السماء أنراؤها أهد.

والمراد بالأنواء النجوم التي يحصل عندها المطر عادة فشبّه الاستسقاء بها.

واستدل عمر بالآيتين على أن الاستغفار الذي ظن أن

وقت لها معين وإن كان أكثر أحكامها كالعيد لكنها تخالفه بأنها لا تختص يوم معين، وهل تصنع بالليل؟

استنبط بعضهم من كونه ﷺ جهر بالقراءة فيها بالنهار أنها نهائية كالعيد وإلا فلو كانت تصلى بالليل لأسر فيها بالنهار وجهر بالليل كمطلق التوافل.

ونقل ابن قدامة الإجماع على أنها لا تصلى في وقت الكراهة.

وأفاد ابن حبان أن خروجه ﷺ إلى المصلى للاستسقاء كان في شهر رمضان سنة ست من الهجرة اهـ.

(٣) في هذه الرواية « وقلب رداءه »، وفي الطريق الثانية « وحول رداءه »، وفسر التحويل في الطريق الثانية بالقلب، فدل ذلك على أنها بمعنى واحد.

واختلف في حكمة التحويل :

فجزم المذهب أنه للتفاول بتحويل الحال عما هي عليه .

وقيل : غير ذلك وما قاله المذهب أثبت، ويؤيده ما رواه الدارقطني والحاكم وهذا لفظه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : استسقى رسول الله ﷺ وحول رداءه ليتحول القحط .

قال الحاكم : هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وقال الذهبي : غريب عجيب صحيح .

فائدة : ذكر الواقدي أن طول رداءه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان ستة أذرع في عرض ثلاثة أذرع وطول إزاره أربعة أذرع وشبر في فروعين وشبر اهـ .

(٤) في الطريق الثانية قلبه ظهراً لبطن والمعنى واحد، لأنه إذا جمل الظاهر باطناً والباطن ظاهراً، صار اليمين شمالاً والشمال يميناً . (٢٤٥/٦)

(٥) هكذا في المسند بلفظ « وتحول الناس معه » لكن استشهد به الحافظ وعزاه للإمام أحمد بلفظ « وحول الناس معه » .

وأورده صاحب المتقى وعزاه للإمام أحمد بلفظ « وتحول الناس معه » كما في حديث الباب، ولم أقف على هذه الجملة لغير الإمام أحمد .

ورواه الشيخان وأصحاب السنن مقتصرين على قوله « وحول رداءه »، وقد احتج بهذه الزيادة القائلون بتحويل الناس أردبتهم مع الإمام، وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخرجه : (ق. د. نس. حق) بمعنى ما عدا قوله « وتحول الناس معه »، فقد انفرد بها الإمام أحمد في ما أعلم والله أعلم .

والثالث : أن يكون بصلاة ركعتين وخطة ودعاء، وهو الأكمل، ويدل عليه أحاديث الباب السابق، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٨-٤- تحويل الغمام والناس

أردبتهم في الدعاء وصفته ووقته

٢٩٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ (عَبْدِ) اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، سَمِعَ عَبْدَ بْنَ تَعِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى^(٢)، « يَسْتَسْقِي »، فَاسْتَقْبَلَ الْقَيْلَةَ، وَقَلَّبَ رِدَاءَهُ^(٣)، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

قَالَ سُفْيَانُ : قَلَّبَ الرِّدَاءَ : جَعَلَ الْيَمِينَ الشَّمَالَ، وَالشَّمَالَ الْيَمِينَ^(٤) [مسند أحمد ح ١٦٥٦٥]

٢٩٣٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ - وَكَانَ أَحَدَ رَهْطِهِ - وَكَانَ (عَبْدُ) اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ مَعَهُ أَحَدًا - قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَسْقَى لَنَا، أَطَالَ الدُّعَاءَ وَأَكْثَرَ السَّأَلَةَ، قَالَ : ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْقَيْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، فَقَلَّبَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَحَوَّلَ^(٥) النَّاسُ مَعَهُ^(٦) [مسند أحمد ح ١٦٥٧٩]

(١) هو عبد الله بن زيد بن عاصم (٢٤٤/٦) المازني المتقدم ذكره في الباب الثاني .

(٢) أي يستسقي كما في رواية الزهري عند البخاري .

قال الحافظ : ولم أقف في شيء من طرق حديث عبد الله بن زيد على سبب ذلك ولا صفته ﷺ حال الذهاب إلى المصلى ولا على وقت ذهابه .

وقد وقع ذلك في حديث عائشة عند أبي داود وابن حبان قالت « شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحط المطر فأمر بمنبره فوضع له بالمصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، فخرج حين بدا حاجب الشمس فقام على المنبر « الحديث » .

قلت : تقدم في أحكام الباب السابق تمامه .

قال : وفي حديث أبي الدرداء عند البزار والطبراني « قحط المطر فسألنا نبي الله أن يستسقي لنا ففدأ نبي الله - الحديث » .

وقد حكى ابن المنذر الاختلاف في وقتها، والراجح أنه لا

فذهب مالك والشافعي إلى أنه يفعل ذلك عند الفراغ من الخطبة .

والشهور عند الشافعية قبيل الفراغ منها .

وقال أبو يوسف : يحول رداءه إذا مضى صدر من الخطبة .

وروي ذلك أيضاً عن مالك .

وكلمه يقول : إنه إذا حول الإمام رداءه قائماً حول الناس أردبتهم جلوساً ، لقوله ﷺ « إنما جعل الإمام ليؤتم به » إلا محمد بن الحسن والليث بن سعد وبعض أصحاب مالك وحكاة العبدري عن الطحاوي عن أبي يوسف .

قال : وروي عن ابن المسيب وعروة والثوري ، فإن الناس عندهم لا يحولون أردبتهم بتحويل الإمام ، وحجتهم أنه لم ينقل ذلك في صلاته عليه الصلاة والسلام .

وما في الطريق الثانية من الحديث الأول من حديثي الباب من قوله « وتحول الناس معه » يرد عليهم وهو دليل الجمهور والله أعلم .

٣٨-٥ - رفع اليدين عند الدعاء في

الاستسقاء وذكر أدعية مأثورة

٢٩٣٩ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْقَى ، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٥٨٢]

(١) قال النووي : قال جماعة من أصحابنا وغيرهم : السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه ، أن يرفع يديه ويجعل ظهره كفيه إلى السماء ، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء واحتجوا بهذا الحديث .

تخریجه : (م. حق)

٢٩٤٠ - عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا عِنْدَ اسْتِسْقَاءٍ ^(١) ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٠٥١]

(١) ظاهره عدم الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وليس كذلك ، فقد ثبت بالأحاديث (٢٤٧/٦) الصحيحة أنه ﷺ رفع يديه عند الدعاء في غير باب الاستسقاء ، وسيأتي الجمع بينها والكلام عليها في الأحكام .

(٢) إن قيل : كيف يرى بياض إبطيه ﷺ وهو لابس ثيابه ؟

٢٩٣٨ - عَنْ (عَبْدِ) اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْقَى وَعَلَيْهِ خِيَصَةٌ ^(١) لَهُ سَوْدَاءُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْفَلِهَا فَيَجْعَلَهُ أَعْلَاهَا فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ ، فَقَلَبَهَا عَلَيْهِ ^(٢) الْإِيْمَنُ عَلَى الْإِيْمَنِ وَالْإِيْمَنُ عَلَى الْإِيْمَنِ . [مسند أحمد ج ١٦٥٧٦]

(١) الخبيصة : كساء مربع أسود من صوف أو خز أو نحوه له علمان في طرفه .

(٢) أي لما عسر عليه جعل أسفلها أعلى قلبها ظهراً لبطن ، فصار طرفها الأيمن على يساره وطرفها الأيسر على يمينه .

تخریجه : (د. فع. حق) والطحاوي وسنده جيد .

الأحكام : حديثا الباب يدلان على مشروعية خروج الناس مع الإمام إلى المصلى للاستسقاء وصلاة ركعتين واستقبال القبلة وكثرة الدعاء وتحويل أردبتهم وكلها تقدم الكلام عليها مع اختلاف المذاهب فيها إلا تحويل الأردية (وقد اختلف العلماء فيه أيضاً) .

فذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد وجامع العلماء إلى استحباب تحويل الرداء ، ولم يستحبه أبو حنيفة .

واختلف القائلون بتحويل الرداء في صفة التحويل :

فقال الإمامان الشافعي ومالك : هو جعل الأسفل أعلى مع التحويل .

وروي القرطبي عن الشافعي أنه اختار في الجديد تنكيس الرداء لا تحويله ، والذي في « الأم » هو الأول .

وذهب الجمهور : إلى استحباب التحويل فقط ، واستدل الشافعي ومالك بهمه ﷺ بقلب الخبيصة لأنه لم يدع ذلك إلا لظنها كما في الحديث الثاني من حديثي الباب .

قال الحافظ (٢٤٦/٦) : ولا ريب أن الذي استحبه الشافعي أحوط اهـ .

أي لأنه جمع بين التحويل والتنكيس .

واستدل الجمهور : على التحويل فقط بقوله في الحديث الأول من حديثي الباب « قلبه ظهراً لبطن » ، ويقول سفيان « قلب الرداء جعل اليمين الشمال واليمين اليمين » .

وقال بعض المالكية : إنه لا يستحب شيء من ذلك ، كما ذهب إليه أبو حنيفة ، وخالفهم الجمهور .

واختلفوا أيضاً في وقت تحويل الإمام ، وهل يحول الناس أردبتهم تبعاً للإمام أم لا ؟ .

وفي الباب : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « أتى رجل أعرابي من أهل البادية إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، فقال يا رسول الله هلكت الماشية ، هلك العيال ، هلك الناس ، فرفع رسول الله ﷺ يديه يدعو ، ورفع الناس أيديهم معه يدعون - الحديث » رواه البخاري .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال « كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال : اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت » رواه أبو داود والبيهقي والإمام مالك في الموطأ ، وسنده جيد .

وعن سمرة ابن جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو إذا استسقى « اللهم أنزل في أرضنا بركتها وزيتها وسكنها وارزقنا وأنت خير الرازقين » رواه الطبراني في الكبير والبخاري باختصار وإسناده حسن أو صحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية المبالغة في رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء وجعل ظهر كفيه إلى السماء .

وظاهر الحديث الثاني من أحاديث الباب لأنس نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء ، وهو معارض للأحاديث الثابتة في الرفع في غير الاستسقاء ، وهي كثيرة ، وقد أفردنا البخاري بترجمة في آخر كتاب الدعوات وساق فيها عدة أحاديث ، وصنف المنذري في ذلك جزءاً .

وقال النووي في شرح مسلم : هي أكثر من أن تحصر .

قال : وقد جمعت منها نحواً من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما .

قال : وذكرتها في آخر باب صفة الصلاة في شرح المذهب اهـ .

فذهب بعض أهل العلم إلى أن العمل بها أولى ، وحمل حديث أنس على نفي رويته ؛ وذلك لا يستلزم نفي رؤية غيره .

وذهب آخرون إلى تأويل حديث أنس المذكور لأجل الجمع بأن يحمل النفي على جهة مخصوصة إما على الرفع البليغ ويدل عليه قوله « حتى يرى بياض إبطيه » .

ويؤيده أن غالب الأحاديث التي وردت في رفع اليدين في الدعاء إنما المراد بها مد اليدين وبسطهما عند الدعاء ، وكأنه عند الاستسقاء زاد على ذلك فرفعهما إلى جهة وجهه حتى حادثاه وحيث يرى بياض إبطيه ، وإما على صفة رفع اليدين في ذلك كما في حديثه الأول من أحاديث الباب (ولأبي داود) من حديث أنس « كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الأرض »

قلت : لعل كُتبي ثوبه ﷺ كانا واسعين جداً بحيث ينحسرا عن ذراعيه عند رفعهما فيرى بياض إبطيه أو لم يكن في هذا الوقت على النصف الأعلى منه ثوب غير الرداء .
قال الحافظ : واستدل به على أن إبطيه ﷺ لم يكن عليهما شعر .

قال : وفيه نظر فقد حكى المحب الطبري في الاستسقاء من الأحكام له أن من خصائصه ﷺ أن الإبط من جميع الناس متغير اللون غيره اهـ .

تخریجه : (ق . د . نس . قط . ك . حق)

٢٩٤١ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مَوْلَى أَبِي اللَّهِ (١) ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْقِي ، عِنْدَ أَحْجَارٍ الزَّيْتِ (٢) قَرِيباً مِنْ الزَّوْزَاءِ قَائِماً يَدْعُو ، يَسْتَسْقِي رَافِعاً كَفَيْهِ لَا يُجَاوِزُ بَيْنَهُمَا رَأْسَهُ ، مُقْبِلٌ (٣) بِبَاطِنِ كَفَيْهِ إِلَى وَجْهِهِ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٩٠]

(١) أبي اللحم بمد الهمزة مختلف في اسمه ، ولقب بذلك لأنه كان لا يأكل مما ذبح للأصنام في الجاهلية غفاري صحابي ، وعنه مولاة عمير ، استشهد يوم حنين سنة ثمان ﷺ .

(٢) اسم موضع بالمدينة من الحرة سميت بذلك لسواد أحجارها كأنها طليت بالزيت .

(والزوراء) موضع بالسوق بالمدينة كما فسره البخاري .

(٣) هكذا بالأصل « مقبل » بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : وهو مقبل .

والمعنى أن باطن كفيه مقابلة لوجهه ومحاذية له لا يجاوز بهما رأسه ، وهذه الكيفية تخالف ما تقدم في حديث أنس من قوله « ثم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء » فلعلها كيفية من كيفية رفع اليدين عند الدعاء ، والله أعلم .

تخریجه : (د . نس . مذ) قال في « التقيح » : وسكت عليه أبو داود والمنذري ورجاله موثقون ، ورواه أيضاً أحمد والحاكم (٢٤٨/٦) بإسناد لا مطعن فيه اهـ .

قلت : رواه أبو داود والحاكم عن عمير مولى أبي اللحم أنه رأى النبي ﷺ كما في حديث الباب .

ورواه النسائي والترمذي من طريق قتبية بسنده إلى عمير مولى أبي اللحم عن أبي اللحم أنه رأى النبي ﷺ - الحديث ، وعمير صحابي أيضاً ، فلا مانع من أن يروي الصحابي الحديث مرة عن النبي ﷺ بنفسه ، ويرويه مرة أخرى بواسطة غيره ، والله أعلم .

حتى رأيت بياض إبطيه .

قال الشوكاني : والظاهر أنه ينبغي البقاء على النفي المذكور عن أنس فلا ترفع اليد في شيء من الأدعية إلا في المواضع التي ورد فيها الرفع (٢٤٩/٦) ويعمل في ما سواها بمقتضى النفي ، وتكون الأحاديث الواردة في الرفع في غير الاستسقاء أرجح من النفي المذكور في حديث أنس ، إما لأنها خاصة فيني العام على الخاص ، أو لأنها مثبتة وهي أولى من النفي ، وغاية ما في حديث أنس أنه نفى الرفع في ما يعلمه ، ومن علم حجة على من لم يعلم اهـ .

ونقل الحافظ عن النووي أنه قال : قال العلماء : السنة في كل دعاء لرفع البلاء أن يرفع يديه جاعلاً ظهور كفيه إلى السماء ، وإذا دعا بسؤال شيء وتحصيله أن يجعل كفيه إلى السماء اهـ .

قال الحافظ : وقال غيره : الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره للتفاؤل بتقلب الجبال ظهراً ليعلم كما قيل في تحويل السرداء ، أو هو إشارة إلى صفة المسؤول ، وهو نزول السحاب إلى الأرض اهـ .

قلت : وحجة العلماء في القول بجعل الأكف إلى السماء إذا دعا بسؤال شيء وتحصيله ما رواه أبو داود في باب الدعاء من قوله ﷺ « إذا سألت الله فسلوه ببطون أكتفكم ولا تسألوه بظهورها » .

وفي الأحاديث التي ذكرناها في الشرح استحباب رفع الناس أيديهم مع الإمام عند الدعاء .
وفيها أيضاً : استحباب الدعاء بالأدعية الماثورة التي وردت فيها والله أعلم .

٣٨-٦- الاستسقاء بالصالحين

ومن توجى بركتهم

٢٩٤٢- عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(١) ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْوَسْبِ يَسْتَنْفِي ^(٢) ، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ ^(٣) كُلُّ مِيزَابٍ ، وَأَذْكُرُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَأَيْضَ ^(٤) يَسْتَنْفِي النَّمَامَ بِوَجْهِهِ يُسَالُّ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرْبَابِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ ^(٥) . [مسند أحمد ٥٦٧٣]

(١) هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ .

(٢) لعله يشير إلى قصة وقعت في الإسلام حضرها هو لا مجرد ما دل عليه شعر أبي طالب ، وهي ما رواه البيهقي في الدلائل من رواية مسلم الملائكي عن أنس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا بغير بط ولا صبي يغط ، ثم أنشد شعراً يقول فيه .

وليس لنا إلا إليك فرارنا وابن فرار الناس إلا إلى الرسل
فقام رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال اللهم اسقنا الحديث وفيه « فجاء أهل البطانة يصيحون الفرق الفرق فضحك رسول الله ﷺ (٢٥٠/٦) حتى بدت نواجذه ، ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حاضراً لقرت عيناه ، من ينشدنا شعره ؟ فقال علي يا رسول الله كأنك أردت قوله وأبيض يستقى الغمام بوجهه فذكر آياتاً منها ، فقال رسول الله ﷺ أجل ، فقام رجل من بني كنانة فأنشد آياتاً

لك الحمد والحمد من شكر سقينا بوجهه النبي المطر
دعا الله خالفه دعسوة وأشخص معها إليه البصر
فلم يك إلا كلفاً الردا وأسرع حتى رأينا السدر
فقال رسول الله ﷺ « إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت » .
قال الحافظ : وإسناد حديث أنس وإن كان فيه ضعف لكنه يصلح للمتابعة .

وقد ذكره ابن هشام في زوائد السيرة تعليقاً عن يثق به .
وقوله (يغط) بفتح أوله وكسر الميمزة وكذا يغط بالمعجمة ، والأحيط صوت البعير الثقيل ، والغطيظ صوت النائم كذلك ، وكفى بذلك عن شدة الجوع لأنهما إنما يقعان غالباً عند الشبع اهـ .

(٣) بفتح أوله وكسر الجيم وآخره معجمة ، يقال جاش الرادي إذا زخر بالماء ، وجاشت القدر إذا غلت ، وجاش الشيء إذا تحرك ، وهو كناية عن كثرة المطر .

(والمغزاب) بكسر الميم وبالزاي معروف ، وهو كل ما يسيل منه الماء من موضع عال .

(٤) يجوز فيه ثلاثة أوجه : الضم والنصب والجرح بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه غير مصروف .

فالضم على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو أبيض .
والنصب عطفاً على قوله « سيداً » في البيت الذي قبله وسيأتي .

والجرح على تقدير رب ، ورجح النصب .

توسل إليك بنينا فقسقنا ، وإنا توسل إليك بنينا فاسقنا »
قال : فيسقون .

رواه البخاري وظاهر قوله « كان إذا فحطوا استسقى بالعباس » أنه فعل ذلك مراراً كثيرة كما يدل عليه لفظ « كان » ، فإن صح أنه لم يقع منه ذلك إلا مرة واحدة كانت « كان » مجردة عن معناها الذي هو الدلالة على الاستمرار .

وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب : صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك فأخرج بإسناده أن العباس لما استسقى به عمر قال « اللهم إنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيك وهذه أيدنا إليك بالذنوب ونواصيتنا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث » فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الأرض وعاش الناس .

وأخرج أيضاً من طريق داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب وذكر الحديث وفيه « فخطب الناس عمر فقال : إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فأتوا بها الناس يرسلون الله ﷻ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله (وفيه) « فما برحوا حتى أسقاهم الله » .

وأخرج البلاذري من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقال « عن أبيه » بدل « ابن عمر » فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان .

(وذكر ابن سعد) وغيره أن عام الرمادة كان سنة ثمانين عشرة ، وكان ابتداءه مصير الحاج منها ودام تسعة أشهر .
والرمادة : بفتح الراء وتخفيف الميم سمي العام بها لما حصل من شدة الجذب فاغبرت الأرض جداً من عدم المطر .

الأحكام : حديث الباب مع ما ذكر في الشرح يدل على ما لنينا ﷺ من المعجزات الباهرة والمفاخر (٢٥٢/٦) الظاهرة التي لا يبلغها أحد من خلق الله عز وجل مهما عظم (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)

وفيها أيضاً : استحباب الاستشفاع بأهل الصلاح والتقوى وأهل بيت النبوة .

وفيها : فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس رضي الله عنهما ومعرفته بحقه .

وفيها : بيان ما كان عليه أبو طالب من الفصاحة والكرم والعطف على رسول الله ﷺ وسيأتي بسط الكلام على أبي طالب في وفاته من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى والله أعلم .

(والعمام) السحاب .

وقوله (ثم) بكسر المثناة وتخفيف الميم ؛ هو العماد والملجأ والمطعم والغيث والمعين والكافي ، وقد أطلق على كل من ذلك .

وقوله (عصمة للأرامل) أي بمنعهم عما يضرهم ، والأرامل جمع أرملة ، وهي الفقيرة التي لا زوج لها ، وقد يستعمل في الرجل أيضاً مجازاً .

وهذا البيت من أبيات في قصيدة لأبي طالب ذكرها ابن إسحاق في السيرة بطولها ، وذكرها ابن هشام في سيرته ، وهي أكثر من تسعين بيتاً ، ونقلها عنه الحافظ ابن كثير في تاريخه (البدائية والنهاية) ثم قال وهذه قصيدة عظيمة بليغة جداً لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه ، وهي أفضل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعاً ، وقد أوردها الأموي في مغازيه منظومة بزيادات أخر ، والله أعلم اهـ .

(٥) أي من قصيدته المشار إليها وسيأتي بعضها .

تخرجه : رواه البخاري تعليقاً وابن ماجه موصولاً كرواية الإمام أحمد .

وقصيدة (٢٥١/٦) أبي طالب المشار إليها قالها لما عمالات قريش على النبي ﷺ ونفروا عنه من يريد الإسلام أولها :

لما رأيت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل ومنها :

أعبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوا في أمركم كل واغل ومنها :

وما ترك قوم لا أبا لك سيداً يحوط الذمار بين بكر بن وائل وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال إثامي عصمة للأرامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل قال السهيلي : فإن قيل : كيف قال أبو طالب « يستسقى الغمام بوجهه » ولم يره قط استسقى ، إنما كان ذلك من بعد الهجرة ؟

وأجاب بما حاصله أن أبا طالب أشار إلى ما وقع في زمن عبد المطلب حيث استسقى لقريش والنبي ﷺ معه غلام اهـ .

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون أبو طالب مدحه بذلك لما رأى من غيائل ذلك فيه وإن لم يشاهد وقوعه اهـ .

وفي الباب : عن أنس ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷻ كان إذا فحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال « اللهم إنا كنا

٣٨-٧- اعتقاد أن المطر بيد الله

ومن خلقه وإبدعه وكفر من قال :

مطرنا بنوء كذا

٢٩٤٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : صَلَّيْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصَّحِّحِ بِالْحَدِيثِ^(١) عَلَى أَثَرِ سَمَاءٍ^(٢) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟^(٣) قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي ، قَالَ إِسْحَاقُ : كَافَرُ بِالْكُوكَبِ وَمُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ^(٤) كَافَرُ بِي ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافَرُ بِالْكُوكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا^(٥) فَذَلِكَ كَافَرُ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ . [مسند أحمد ج ١٧١٨٧]

(١) تقدم تفسيرها غير مرة وسيأتي الكلام عليها مستفيضاً في بابها في الغزوات من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله .

(٢) إثر بكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة وهو ما يكون عقب الشيء .

(٣) (وسماء) أي مطر ، وأطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهة السماء ، وكل جهة علو تسمى سماء .

وقوله « فلما انصرف » أي من صلاته أو من مكانه .

(٣) رواية النسائي « ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة » وهذا من الأحاديث الإلهية ، فيحتمل أن يكون النبي ﷺ أخذها عن الله عز وجل بلا واسطة أو بواسطة .

(٤) لفظ البخاري « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر » أي كافر بالله .

(وهذا) يحتمل أن المراد بالكفر كفر الشرك بقرينة مقابلته بالإيمان ، وذاك في حق من اعتقد أن المطر من فعل الكواكب .

(ويحتمل) أن يراد به كفر النعمة إذا اعتقد أن الله تعالى هو الذي خلق المطر واختارعه ثم تكلم بهذا القول فهو غلط لا كافر ، وخطؤه لأنه تشبه بالكفار في أقوالهم وقد نهينا عن التشبه بهم .

(٥) النوء بفتح النون وسكون الواو .

قال أبو عبيد : الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمان السنة كلها ، يسقط منها (٢٥٣/٦) في كل ثلاث عشرة ليلة

نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر مقابله في المشرق من ساعته ، وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط ناء الطالع ، وذلك النهوض هو النوء ، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر يقولون لابد أن يكون عند ذلك مطر أو ريح فيقولون : مطرنا بنوء كذا ، أي المطر كان من أجل أن الكوكب ناء وأنه هو الذي هاجه .

وفي حديث أبي سعيد ؓ عند النسائي « مطرنا بنوء المجدح » بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال بعدها حاء مهملة ، ويقال بضم أوله وهو الدبران يفتح الدال المهملة والياء الموحدة بعدها راء سمي بذلك لاستبداره الثريا وهو نجم أحر منير .

وقال ابن قتيبة : كل النجوم المذكورة لها نوء ، غير أن بعضها أحر وأغزر من غيره ، ونوء الدبران غير محمود عندهم .

تخرجه : (ق. د. نس. حق) .

الأحكام : حديث الباب يدل على وجوب اعتقاد أن المطر من عند الله تعالى ومن خلقه وإبدعه ، لا يقدر على حبه وإنزاله إلا الله عز وجل ، لا تأثير للكواكب في شيء من ذلك قال تعالى ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ﴾ هذه عقيدة أهل الإيمان الموحدين .

أما من اعتقد أن للنوء صنعا في ذلك فهو كافر بالله تعالى كفر تشريك ، أما إن اعتقد أن ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك ؛ لكن يجوز إطلاق الكفر عليه وإرادة كفر النعمة ، نسال الله تعالى العصمة من الخطأ والزلل ، والتوفيق لصالح القول والعمل آمين .

٣٨-٨- ما يقول وما يصنع إذا رأى المطر

٢٩٤٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مُطَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَخَرَجَ فَحَسَرَ ثَوْبَهُ^(١) حَتَّى أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، قَالَ : قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّي^(٢) . [مسند أحمد ج ١٢٣٩٢]

(١) أي كشف ثوبه عن بعض بدنه .

(٢) معناه أن المطر رحمة ، وهي قربة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها ؛ قاله النووي .

تخرجه : (م. د. حق)

يسأله عنه ليعلمه فيعمل به ويعلمه غيره .

وفيهما أيضاً : استحباب الدعاء عند نزول المطر بمثل ما دعا به النبي ﷺ ، وسيأتي من هذا الباب أيضاً أحاديث في باب ما يقال عند نزول المطر من كتاب الأذكار ، وكذلك يأتي أحاديث تختص بالمطر والريح والرعد والبرق في أول كتاب خلق العالم إن شاء الله تعالى . (٣/٧)

٣٩- صلاة الخوف

٣٩-١- سبب مشروعيتهما وحكمهما ومتى

كانت وذكر النوع الأول من أنواعها

٢٩٤٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى إِبْنِ آدَمَ نَبِيِّكُمْ ، عَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا . وَعَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ . وَعَلَى الْخَائِفِ رَكْعَةً^(١) . [مسند أحمد ج ٢١٢ ح ٢١٢]

(١) احتج به القائلون بالاعتصار على ركعة واحدة في صلاة الخوف وسيأتي ذكرهم في الأحكام ، وتأوله الجمهور بأن المراد بها ركعة مع الإمام ، والله أعلم .

تخریجه : (م . نس . حق . وغيرهم) .

٢٩٤٨- عَنْ أَبِي عَاشِيٍّ الرَّزَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمُشَفَّانَ^(١) ، فَاسْتَقْبَلَنَا الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٢) ، وَهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَيْلَةِ^(٣) ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَالُوا : قَدْ كَانُوا عَلَى خَالٍ لَوْ أَصْبْنَا غُرْمَهُمْ^(٤) ، ثُمَّ قَالُوا : تَأْتِي عَلَيْهِمْ الآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ^(٥) ، ثُمَّ قَالَ : فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ : تَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ .

قال : فَخَصَّرَتْ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذُوا السَّلَاحَ ، قَالَ : فَصَفَّقْنَا خَلْفَهُ صَفَّتَيْنِ .

قال : ثُمَّ رَكَعَ فَرَكْعَتَا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ وَالْآخَرُونَ قِيَامًا يَخْرُسُونَهُمْ^(٦) ، فَلَمَّا سَجَدُوا وَقَامُوا جَلَسَ الْآخَرُونَ

٢٩٤٥- (قط) عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : مُطِرْنَا بَرْدًا^(١) ، وَأَبُو طَلْحَةَ صَائِمٌ^(٢) ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ ، قِيلَ لَهُ : أَتَأْكُلُ وَأَنْتَ صَائِمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَذَا بَرَكَةٌ . [مسند أحمد ج ١٤٠١ ح ١٤٠١]

(١) البرد بفتحين ، شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ، ويسمى حب الغمام .

« وأبو طلحة » هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري مشهور بكنيته ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا (٢٥٤/٦) وما بعدها ، وكان زوجًا لأم سليم بنت ملحان والدة أنس بن مالك ، وسيأتي الكلام على مناقبه في كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم .

(٢) أي تطوعاً لأنه يجوز للصائم المتطوع الفطر وإن كان الصوم أفضل ، يدل على ذلك ما سيأتي في أبواب صيام التطوع من كتاب الصيام من حديث أم هانئ أن النبي ﷺ قال لها « إن المتطوع أمير على نفسه ، فإن شئت فصومي وإن شئت فافطري » . ومن حديث عائشة عند النسائي مرفوعاً « إنما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة ، فإن شاء أمضاها ، وإن شاء حبسها » .

وإنما أفطر أبو طلحة وإن كان الأفضل الصوم لثلا يفوته التبرك بأكل البرد ، لأنه حديث عهد بربه كما جاء في الحديث السابق .

تخریجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، وهو من زوائد القطيعي على مسند الإمام أحمد ، وقد وجدت له في المسند أحد عشر حديثاً تقدم بعضها وجعلت الرمز له (قط) كما أشرت إلى ذلك في المقدمة فليعلم .

٢٩٤٦- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ صَيِّأً^(١) نَافِعًا . [مسند أحمد ج ٢٤٦ ح ٢٤٦]

(١) بالنصب بفعل مقدر أي اجعله صيئاً . (ونافعا) صفة للصيب ليخرج الضار منه ، والصيب المطر قاله ابن عباس وإليه ذهب الجمهور .

تخریجه : (خ . نس . حق) .

الأحكام : في أحاديث الباب دليل على أنه يستحب عند نزول المطر أن يكشف الإنسان عن بعض بدنه ليصيه المطر تبركاً ، وكذلك البرد يستحب أكله عند أول نزوله للتبرك أيضاً .

وفيهما أن المفضل إذا رأى من الفاضل شيئاً لا يعرفه أن

اللَّهُ ﷺ طالباً بدمائهم ليصيب من بني لحيان غيرةً فسلك طريق الشام ليري أنه لا يريد بني لحيان حتى نزل بأرضهم فوجدهم قد حذروا وتنعوا في رؤوس الجبال، فقال رسول الله ﷺ: «لو أننا هبطنا عسفان لرات قريش أنا قد جئنا مكة» قال: فخرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى جاء كراع الغميم ثم انصرفا، فذكر أبو عياش الزرقني أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف، فذكر الحافظ ابن كثير حديث الباب اهـ.

قلت: وكان ذلك في السنة السادسة أو السابعة من الهجرة على أرجح الأقوال بعد فتح بني قريظة والله أعلم.

تخریجه: (د. نس. ح. ب. هق. ك) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي. (٥/٧)

٢٩٤٩- عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ. وَذَكَرَ أَنَّ الْعَدُوَّ كَانُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَيْلَةِ، وَأَنَا صَفَقْنَا خَلْفَهُ صَفَيْنِ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرْنَا مَعَهُ جَمِيعًا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا مَعَهُ جَمِيعًا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُ الَّذِي يَلِيهِ، وَقَامَ الصَّفُ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ^(١) الْعَدُوِّ، فَلَمَّا قَامَ وَقَامَ مَعَهُ الصَّفُ الَّذِي يَلِيهِ أَنْخَذَ الصَّفُ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُ الْمُؤَخَّرُ وَتَأَخَّرَ الصَّفُ الْمُتَقَدِّمُ، فَرَكَعَ وَرَكَعْنَا مَعَهُ جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُ الَّذِي يَلِيهِ، فَلَمَّا سَجَدَ الصَّفُ الَّذِي يَلِيهِ وَجَلَسَ، أَنْخَذَ الصَّفُ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا. [مسند أحمد ج ١٤٤٨٩]

(١) أي في مقابلته وغر كل شيء أوله.

تخریجه: (م. ح. نس. هق.).

٢٩٥٠- عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ إِلَّا كَصَلَاةِ أَخْرَاسِكُمْ^(١) الْيَوْمَ خَلْفَ أَيْمُنِكُمْ، إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ غُفْبًا^(٢)، قَامَتْ طَائِفَةٌ، وَهُمْ جَمِيعٌ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ الَّذِينَ كَانُوا قِيَامًا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَامُوا مَعَهُ جَمِيعًا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا مَعَهُ جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ، فَسَجَدَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ قِيَامًا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَقَامَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كَانُوا سَجَدُوا مَعَهُ

فَسَجَدُوا فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافٍ هَؤُلَاءِ وَجَاءَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافٍ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ، فَرَكَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ، فَرَفَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّفُ الَّذِي يَلِيهِ، وَالْآخَرُونَ قِيَامًا يَخْرُسُونَهُمْ، فَلَمَّا جَلَسَ جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

قَالَ^(٣): فَصَلَّيَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِعُسْفَانَ وَمَرَّةً بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ. [مسند أحمد ج ١٦٦٩٦]

(١) بضم العين وسكون السين المهملتين: موضع بين مكة والمدينة ويذكر ويؤث، ويسمى مدرج عثمان وبينه وبين مكة لحور ثلاث مراحل ونونه زائدة.

(٢) وكان قائدهم وذلك قبل إسلامه.

(٣) أي كان العدو في جهة القبلة.

(٤) بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء أي لو أدركنا من المسلمين غفلة وهم في صلاة الظهر.

(٥) يعني صلاة العصر.

وقوله (فحضرت) أي صلاة العصر. (٤/٧)

(٦) أي تخلف الصف المؤخر عن السجود معه لأجل الحراسة، فلما سجد بالصف المتقدم وقام معتدلاً جلس الصف المؤخر مكانه للسجود الذي فاتته، ثم قام فتقدم مكان الصف المتقدم وتأخر الصف المتقدم مكانه، فكانوا معه جميعاً في القيام والركوع والرفع منه، ثم سجد بالصف المتقدم وتخلف الصف المؤخر عن السجود للحراسة حتى إذا سجد النبي ﷺ بمن معه وجلس للشهد سجد الصف المؤخر وجلس معهم في التشهد وسلم بهم جميعاً.

(٧) القائل هو أبو عياش الزرقني، يعني أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بهذه الكيفية مرتين، مرة بعسفان، ومرة بأرض بني سليم.

وأرض بني سليم على ثمانية برد من المدينة.

وعسفان أول غزوة شرعت فيها صلاة الخوف على الراجح، ويقال لها: غزوة بني لحيان.

وسببها ما نقله الحافظ ابن كثير في تاريخه «البداية والنهاية» عن البيهقي بسنده قال: «لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول

سَجَدُوا، ثُمَّ سَلَّمْتَ وَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَتَأَمَّرُوا أَصْحَابَكَ إِنْ هَاجَهُمْ هَيْجٌ^(٣) مِنَ الْعَدُوِّ فَقَدْ حُلَّ لَهُمُ الْقِتَالُ وَالْكَلَامُ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٤٧]

أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَلَمَّا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ سَجَدُوا مَعَهُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِمْ سَجَدَ الَّذِينَ كَانُوا قِيَامًا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ جَلَسُوا، فَجَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّلَامِ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٢٢]

(١) يفتح الطاء والياء الموحدة وكسر الراء اسم بلاد واسعة بالعجم وهي مركبة من كلمتين (طبر) وهي بالفارسية اسم للفارس (ولستان) وهي الناحية ولكنرة اشتباك أشجارها لا يتمكن الجيش من سلوكها إلا بعد قطع الأشجار بالطبر فلذا سميت طبرستان.

(١) هو جمع حارس ويجمع أيضاً على حرس وحراس والخرسي واحد حرس السلطان، وهم الحراس؛ قاله في القاموس.

وقيل: الطبر ما يشق به الأحطاب وغورها، وعليه سميت طبرستان لأن أهل تلك الجهة كثيرو الحروب وأكثر أسلحتهم الأتبار، فتحت في عهد عثمان بن عفان ﷺ على يد سعيد بن العاص ﷺ سنة تسع وعشرين من الهجرة.

(٢) بضم العين المهملة وفتح القاف أي تصلي طائفة بعد طائفة فهم يتعاقبونها.

(٢) يعني ابن اليمان (٧/٧) ﷺ.

قال الحافظ: والظاهر من قوله (طائفة) أنه لا فرق بين أن تكون إحدى الطائفتين أكثر من الأخرى عدداً أو تساوي عددهما، لأن الطائفة تطلق على القليل والكثير حتى على الواحد، فلما كانوا ثلاثة ووقع عليهم الخوف (٦/٧) جاز لأحدهم أن يصلي بواحد ويحرس واحد، ثم يصلي الآخر وهو أقل ما يتصور في صلاة الخوف جماعة على القول بأن أقل الجماعة ثلاثة.

(٣) أي أزعجهم حرب من العدو فقد حل لهم القتال والكلام الضروري وهم يصلون وفي الكلام خلاف بين العلماء.

لكن حكى النووي عن الإمام الشافعي أنه قال: أكره أن تكون الطائفة في صلاة الخوف أقل من ثلاثة، فينبغي أن تكون الطائفة التي مع الإمام ثلاثة فأكثر والذين في وجه العدو كذلك، واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَلْيَاخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا﴾ الخ الآية فأعاد على كل طائفة ضمير الجمع وأقل الجمع ثلاثة على المشهور اهـ.

تخرجه: (د. نس. هق. ك). وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا.

تخرجه: (نس. هق) وسنده جيد.

قلت: وأقره الذهبي وكلهم رووه بدون قوله: «وتأمر أصحابك الخ».

٢٩٥٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَيْتَ مِرَازٍ^(١) قَبْلَ صَلَاةِ الْخَوْفِ، وَكَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ^(٢). [مسند أحمد ج ١٤٨١٠]

٢٩٥١- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ السَّلُولِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ «سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِطَبْرِسْتَانَ»^(١)، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُكْمُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ^(٢): «أَبَا، فَأَمَرَ أَصْحَابَكَ يَقُومُونَ طَائِفَتَيْنِ، طَائِفَةٌ خَلْفَكَ وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَتَكْبِيرٌ وَيُكَبِّرُونَ جَمِيعاً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَيَرْكَعُونَ جَمِيعاً، ثُمَّ تَرْفَعُ فَيَرْفَعُونَ جَمِيعاً، ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَسْجُدُ مَعَكَ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلَيْكَ، وَالطَّائِفَةُ الَّتِي بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ قِيَامٌ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ «سَجَدُوا»، ثُمَّ يَتَأَخَّرُ هَؤُلَاءِ وَيَتَقَدَّمُ الْآخَرُونَ، فَقَامُوا فِي مَصَافِهِمْ، فَتَرْكَعُ فَيَرْكَعُونَ جَمِيعاً، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَسْجُدُ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلَيْكَ، وَالطَّائِفَةُ الْآخَرَى قَائِمَةً بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ

(١) لعله يريد أهم الغزوات؛ وإلا فمجموع الغزوات إلى السنة السابعة أكثر من ذلك.

قال: وفي التخصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي

(٢) أي من الهجرة.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة ضعفه الحفاظ.

وروى البخاري ما يقرب من معناه عن جابر أيضاً ولفظه «أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع»

وقال الحافظ في الفتح: «قوله: في غزوة السابعة» هي من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي، أو فيه حذف تقديره «غزوة السفرة السابعة».

فمن رأى أنها عبادة لم ير أنها خاصة بالنبي ﷺ .

ومن رآها لمكان فضل النبي ﷺ رآها خاصة بالنبي ﷺ وإلا فقد كان يمكننا أن يتقسم الناس على إمامين .

وإنما كان ضرورة اجتماعهم على إمام واحد خاصة من خواص النبي ﷺ وتأييد عنده هذا التأويل بدليل الخطاب المفهوم من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ الآية ، ومفهوم الخطاب أنه إذا لم يكن فيهم فالحكم ، غير هذا الحكم .

وأجاب الجمهور بأن منطوق قوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » مقدم على مفهوم الآية ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ﴾ وبأن شرط كونه فيهم إنما ورد لبيان الحكم لا لجوده ، والتقدير « بين لهم بفعلك لكونه أوضح من القول » كما قاله ابن العربي وغيره .

وقال ابن المنير : الشرط إذا خرج مخرج التعليم لا يكون له مفهوم كالخوف في قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ .

وقال الطحاوي : كان أبو يوسف قد قال مرة : لا تصلى صلاة الخوف بعد رسول الله ﷺ وزعم أن الناس إنما صلوا معه ﷺ لفضل الصلاة معه .

قال : وهذا القول عندنا ليس بشيء اهـ .

(وذهبت طائفة) من فقهاء الشام إلى أن صلاة الخوف تؤخر عن وقت الخوف إلى وقت الأمن كما فعل رسول الله ﷺ يوم الخندق .

والجمهور على أن ذلك الفعل يوم الخندق كان قبل نزول صلاة الخوف وأنه منسوخ بها .

وأما صفاتها وعدد أنواعها : فقد اختلف فيه أيضاً :

فقال ابن القصار المالكي : إن النبي ﷺ صلاها في عشرة مواطن

وقال النووي : إنه يبلغ مجموع أنواع صلاة الخوف ستة عشر وجهاً كلها جائزة

وقال الخطابي : صلاة الخوف أنواع ؛ صلاها النبي ﷺ (٩/٧) في أيام مختلفة ، وأشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة ، فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى .

وسرد ابن المنذر في صفاتها ثمانية أوجه .

وكذا ابن حبان وزاد تسعاً

وقال ابن حزم : صح فيها أربعة عشر وجهاً . وبينها في جزء

مفرد

تأييد لما ذهب إليه البخاري من أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر فإنه إن كان المراد الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه مطلقاً وإن لم يقاتل ، فإن السابعة منها تقع قبل أحد ، ولم يذهب أحد إلى أن ذات الرقاع قبل أحد ، وانفقوا على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق ، فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة ، فتعين أن المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والأولى منها بدر . والثانية أحد . والثالثة الخندق . والرابعة قريظة . والخامسة المريسيع . والسادسة خيبر .

فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتخصيص على أنها السابعة ، فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي ، وهذه العبارة أقرب إلى إرادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحد بلفظ « وكانت صلاة الخوف في السابعة » فإنه يصح أن يكون التقدير في الغزوة (٨/٧) السابعة كما يصرح في غزوة السنة السابعة اهـ . بتصرف واختصار .

وكان الحافظ رحمه الله لم يطلع على رواية حديث الباب حيث قد صرح فيها بلفظ « السنة » ، أو يكون اطلع على نسخة سقط منها لفظ « السنة » والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام .

(منها) مشروعية صلاة الخوف وذلك ثابت بالكتاب والسنة والإجماع إلا أنهم اختلفوا في جوازها بعد النبي ﷺ وفي صفاتها وعدد أنواعها .

فأما جوازها بعد النبي ﷺ فجمهور العلماء على أنها جائزة لمعوم قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرِبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ الآية والتي بعدها ولما ثبت من فعله ﷺ وعمل الأئمة والخلفاء بعد موته ﷺ وإجماعهم على ذلك ، ولقوله ﷺ : « صلوا كما رأيتموني أصلي » .

وشذ أبو يوسف من أصحاب أبي حنيفة فقال : لا تصلى صلاة الخوف بعد النبي ﷺ بإمام واحد ، وإنما تصلى بعده بأمامين ، يصلي واحد منهما بطائفة ركعتين ، ثم يصلي الآخر بطائفة أخرى وهي الحارس ركعتين أيضاً وتحرس التي قد صلت . وحكى النووي عن المزني أنه قال : لا تشرع صلاة الخوف بعد النبي ﷺ .

وحكاه الحافظ عن الحسن بن زياد واللؤلؤ من أصحابه وإبراهيم بن علي .

والسبب في اختلافهم هل صلاة النبي ﷺ بأصحابه صلاة الخوف هل هي عبادة أو هي لمكان فضل النبي ﷺ ؟

فائدة : قال الشوكاني : وقع الإجماع على أن صلاة المغرب لا يدخلها قصر ووقع الخلاف هل الأولى أن يصلي الإمام بالطائفة الأولى ثنتين والثانية واحدة أو العكس .

فذهب إلى الأول أبو حنيفة وأصحابه والشافعي في أحد قوله والقاسمية .

وإلى الثاني الناصر والشافعي في أحد قوله

وقال في الفتح : لم يقع في شيء من الأحاديث المروية في صلاة الخوف تعرض لكيفية صلاة المغرب اهـ .

وقد أخرج البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً عليه السلام صلى المغرب صلاة الخوف ليلة الحرير اهـ .

وروي أنه صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالثانية ركعتين .

قال الشافعي : وحفظ عن علي عليه السلام أنه صلى صلاة الخوف ليلة الحرير كما روى صالح بن خوات عن النبي ﷺ .

قلت : ستأتي رواية صالح بن خوات بعد باين .

قال : وروى (١٠/٧) في البحر عن علي عليه السلام أنه صلى بالطائفة الأولى ركعتين .

قال : وهو توقيف ، واحتج لأهل القول الثاني بفعل علي .

وأجاب عنه بأن الرواية الأولى أرجح .

وحكي عن الشافعي التخيير .

قال : وفي الأفضل وجهان أحدهما ركعتان بالأولى ، واستدل له بفعل النبي ﷺ وليس للنبي ﷺ فعل في صلاة المغرب ولا قول كما عرفت اهـ .

وفي حديث جابر الأخير من أحاديث الباب دليل على أن مشروعية صلاة الخوف كانت في السنة السابعة ، وكانت بعصفان كما يستفاد ذلك من حديث أبي عياش الزرقني ، ثم غزوة ذات الرقاع وكانت في السنة السابعة أيضاً بعد غزوة خيبر ، كما يشير إلى ذلك حديث البخاري .

وقد اختلف أهل السير في أي غزوة نزل بيان صلاة الخوف .

فقال الجمهور : إن أول ما صليت في غزوة ذات الرقاع ، قاله محمد بن سعد وغيره .

واختلفوا أيضاً في أي سنة كانت ؟

فقيل : سنة أربع .

وقيل : سنة خمس .

وقيل : سنة ست .

وقيل : سنة سبع ، ولكن لا نعول إلا على ما ثبت

وقال ابن العربي : جاء فيها روايات كثيرة أصحابها ست عشر رواية مختلفة . ولم يبينها .

وقد بينها العراقي في شرح الترمذي وزاد وجهاً آخر فصارت سبعة عشر وجهاً

وقال الحافظ ابن القيم في « المهدي » : أصولها ست صفات .

قال : وربما اختلف بعض ألفاظها .

وقد ذكرها بعضهم عشر صفات وذكرها أبو محمد بن حزم نحو خمس عشرة صفة ، والصحيح ما ذكرناه أولاً ، وهؤلاء كلما زاد اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهاً من فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وإنما هو من اختلاف الرواة ، والله أعلم اهـ .

قال الحافظ : وهذا هو المعتمد .

قلت : وقال الإمام أحمد : كل حديث يروى في أبواب صلاة الخوف فالعمل به جائز ، وقال : ستة أوجه أو سبعة تروى فيها كلها جائزة اهـ .

وقد ذكرت هذه السبعة الأوجه في أبواب صلاة الخوف جمعها من مسانيد اثني عشر صحابياً من مسند الإمام أحمد رحمه الله ورتبتها كما ترى ، وأحاديث هذا الباب وجه منها ، وهو مختص بما إذا كان العدو بينهم وبين القبلة فتكون الصلاة بالصفة المذكورة في أحاديث الباب

وقال النووي : وبهذه الصفة . قال الشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف اهـ .

وحكي عن إسحاق أنه لم يختَر شيئاً من هذه الأنواع على شيء بل الكل عنده سواء يصلي بأي نوع كان .

وبه قال الطبري : وغير واحد منهم ابن المنذر .

وفي أحاديث الباب أيضاً دليل على جواز الاختصار في الخوف على ركعة واحدة ، وقال به : أبو هريرة وأبو موسى الأشعري وغير واحد من التابعين .

وبه يقول إسحاق والثوري ومن تبعهما مستدلين بحديث ابن عباس الأول من أحاديث الباب ففيه قال : « وعلى الحافظ ركعة » .

ومنهم من قيد ذلك بشدة الخوف .

وقال الجمهور : قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا حديث الباب بأن المراد بها ركعة مع الإمام وليس فيها نفي الثانية .

بالأحاديث الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٩-٢- صلاة الإمام بكل طائفة

ركعة وقضاء كل طائفة ركعة

٢٩٥٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) ؓ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، فَقَامُوا صَفَّيْنِ ، فَقَامَ صَفٌّ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَفٌّ مُسْتَقْبِلَ الْعَدُوِّ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّفِّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُ رُكْعَةً ، ثُمَّ قَامُوا ، فَذَهَبُوا ، فَقَامُوا مَقَامَ أُولَئِكَ ^(١) ، مُسْتَقْبِلَ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ ، فَقَامُوا مَقَامَهُمْ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامُوا ، فَصَلُّوا لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمُوا ، ثُمَّ ذَهَبُوا ، فَقَامُوا مَقَامَ أُولَئِكَ ، مُسْتَقْبِلَ الْعَدُوِّ ، وَرَجَعَ أُولَئِكَ إِلَيَّ مَقَامِهِمْ ، فَصَلُّوا لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمُوا ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣٥٦١]

(١) أي مقام الذين لم يصلوا ، ثم جاء الذين لم يصلوا فقاموا مقامهم خلف رسول الله ﷺ فصلّى بهم الخ .
(٢) أي فتكون كل طائفة صلت مع الإمام ركعة ، وقضت ركعة منفردة .

تخریجه : (د . هـ . طح) .

وأبو عبيدة هو عامر بن عبد الله (١١/٧) ابن مسعود ثقة أخرج له البخاري محتجاً به في غير موضع ؛ وروى له مسلم وغيره .

وخصيف بضم أوله وفتح ثانية وثقه أبو زرعة والمجلي وابن معين وابن سعد .

وقال النسائي : صالح .

٢٩٥٤- عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِإِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رُكْعَةً ، وَطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا ، وَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ مُقْبِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ رُكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَضَى هَؤُلَاءِ رُكْعَةً ، وَهَؤُلَاءِ رُكْعَةً ^(١) . [مسند أحمد ج ٦٣٥١]

٢٩٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ صَلَّاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَفَّ وَرَاءَهُ طَائِفَةٌ بَيْنَا ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ . فَرَكَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ ، سَجَدَ مِثْلَ يَصْنَعُو صَلَاةَ الصُّبْحِ ^(٢) ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَأَقْبَلُوا عَلَى الْعَدُوِّ ، فَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى ، فَصَفُّوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَصَلَّى لِنَفْسِهِ رُكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ٦٣٧٧]

٢٩٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِيلَ نَجْدٍ ^(٣) ، فَوَارِثْنَا الْعَدُوَّ وَصَافَقْنَاهُمْ ، (... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) . [مسند أحمد ج ٦٣٧٨]

(١) قال الحافظ : لم تختلف الطرق عن ابن عمر في هذا ، وظاهره أنهم اتفوا لأنفسهم في حالة واحدة ، ويحتمل أنهم اتفوا على التساقب ، وهو الراجح من حيث المعنى ، وإلا فيستلزم تضيق الحراسة المطلوبة وإفراذ الإمام وحده ، ويرجح ما رواه أبو داود . قلت : والإمام أحمد أيضاً وهو الحديث الذي قبل هذا - عن ابن مسعود ولفظه « ثم سلم فقام أولئك - أي الطائفة الثانية - فقصوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا ، ثم ذهبوا ورجع أولئك إلى مقامهم فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا » اهـ .
وظاهره أن الطائفة الثانية والت بين ركعتيها ثم أتمت الطائفة الأولى بعدها اهـ .

(٢) في ذلك إشارة إلى أن الصلاة المذكورة كانت غير الصبح ، وعلى هذا فهي رباعية .
وعند البخاري في المغازي ما يدل على أنها كانت غير الصبح ، وعلى هذا فهي رباعية .

وعند البخاري في المغازي ما يدل على أنها كانت العصر .
وفيه دليل على أن الركعة المقضية لا بد فيها من القراءة لكل من الطائفتين (١٢/٧) خلافاً لمن أجاز للثانية ترك القراءة ، أفاده الحافظ .

(٣) قيل بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد ، و« نجد » : كل ما ارتفع من بلاد العرب .
قال ابن إسحاق : وغزا نجداً يريد بني عمار وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلاً وهي غزوة ذات الرقاع اهـ .
وقوله « فوارثنا » بالزاي أي قابلنا .

قال صاحب الصحاح : يقال : آريت يعني بهمة ممدودة لا بالواو ، والذي يظهر أن أصله الهمة قلبت واواً ، قاله الحافظ .

تخرجه : (ق . د . نس . مذ . هن) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الإمام يصلي بطائفة من الجيش ركعة والطائفة الأخرى تكون قائمة تجاه العدو للحراسة ، ثم تنصرف الطائفة التي صلت معه الركعة وتقوم تجاه العدو ، وتأتي الطائفة الأخرى فتصلي معه الركعة الثانية بالنسبة للإمام ، والأولى بالنسبة لها ، فإذا سلم الإمام قضت كل طائفة لنفسها ركعة ، وهذا هو النوع الثاني من أنواع صلاة الخوف .

وقد رجح ابن عبد البر هذا النوع بقوة إسناد حديث ابن عمر ولواقفة الأصول في أن المأموم لا يتم صلاته قبل سلام إمامه .

قال النووي : وبهذا الحديث « يعني حديث ابن عمر » أخذ الأوزاعي وأشباه المالكي وهو جائز عند الشافعي .

قال الحافظ : وبهذه الكيفية أخذ الحنفية .

وحكى هذه الكيفية صاحب البحر عن محمد وإحدى الروایتين عن أبي يوسف .

واستدل بقوله « طائفة » على أنه لا يشترط استواء الفريقين في العدد ، لكن لا بد أن تكون التي تحرس تحصل الثقة بها في ذلك ، وتقدم قول الحافظ أن الطائفة تطلق على القليل والكثير حتى على الواحد ، فلو كانوا ثلاثة ووقع لهم الخوف جاز لأحدهم أن يصلي بواحد ويمرر واحد ، ثم يصلي الآخر وهو أقل ما يتصور في صلاة الخوف جماعة ، والله أعلم .

٣٩-٣- اقتصار كل طائفة على

ركعة مع الإمام بدون قضاء الثانية

٢٩٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِذِي قَرْوَةَ ^(١) ، أَرْضٌ مِنْ أَرْضِ يَمِينِ سُلَيْمٍ ، فَصَفَّ النَّاسُ خَلْفَهُ صَفَّيْنِ صَفًّا يُوَازِي الْعَدُوَّ وَصَفًّا خَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ رَكْعَةً ، ثُمَّ نَكَصَ ^(٢) هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافِّ هَؤُلَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافِّ هَؤُلَاءِ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً أُخْرَى .

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ) ^(٣) فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ ^(٤) وَلِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةٌ . [مسند أحمد

ح ٢١٩٢٨]

(١) يفتح أوله وثانيه وهي أرض من بنى سليم كما فسرها الراوي ، على (١٣/٧) ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر . واختلف في وقتها على أقوال :

أصحها ما جزم به البخاري أنها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام ، وخبير بعد الحديبية بنحو عشرين يوماً .

وعند مسلم من حديث طويل لسلمة بن الأكوع قال في آخره : « فرجعنا - أي من غزوة ذي قرد - إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر » .

(٢) أي تأخر الذين صلوا معه إلى مكان الصف الموازي العدو ، وتقدم الصف الموازي العدو إلى النبي ﷺ فصلى بهم .

و« المصاف » يفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف ، أي إلى عال هم صفوا فيها للعدو . وظاهره أن كلا الصفتين اقتصر على ركعة واحدة لأنه لم يصرح في الحديث بقضاء الثانية . وقد صرح بعدم القضاء في رواية النسائي ولغظه « ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا » .

(٣) في هذه الزيادة دليل على أنهم لم يقضوا ركعة ثانية بل اقتصروا على ركعة واحدة .

(٤) هكذا بالأصل « ركعتين » بالنصب خبر كان ، واسمها عذوف والتقدير فكانت صلاة النبي ﷺ ركعتين الخ .

تخرجه : (نس . هن . ك) وقال : صحيح الإسناد .

قلت : وافرده الذهبي ، وقد احتج به الحافظ في الفتح ولم يتكلم عليه ، وصححه ابن حبان وغيره .

٢٩٥٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، فَقَامَ صَفٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَصَفٌّ خَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِالَّذِي خَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ حَتَّى قَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ هَؤُلَاءِ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ وَلَهُمْ رَكْعَةٌ . [مسند أحمد ح ١٤٢٢٩]

تخرجه : (نس . هن . طح) ورواه أبو داود تعليقا .

ورواه ابن جرير بسنده (١٤/٧) عن أبي موسى « رجل من التابعين » أن جابر بن عبد الله حدثهم أن رسول الله ﷺ صلى بهم صلاة الخوف يوم عارب وثعلبة لكل طائفة ركعة وسجدة .

٢٩٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ

تخرجه : (د . نس . هـ . ك) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا .

قلت : وأقره الذهبي - وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص ، وكلهم رووه عن ثعلبة بن زهيد الخنظلي قال : كنا مع سعيد بن العاص فذكره ، وكلهم رووه بزيادة « ولو يقضوا » .

وفي الباب : عن ابن عمر عند الزار بإسناد ضعيف ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة الخوف ركعة على أي وجه كان » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الإمام يصلي بإحدى الطائفتين ركعة ، ثم تذهب قبيل العدو للحراسة فتأتي الطائفة الأخرى فتصلي معه الركعة الثانية ثم يسلم فتكون له ركعتان ، ولكل طائفة ركعة ولا تقضي شيئاً ، أي لم يقض أحد من الطائفتين ركعة وحده بل تقتصر على الركعة التي صلاها مع الإمام .

وبهذا قال أبو هريرة : وأبو موسى الأشعري من الصحابة وغير واحد من التابعين ، ومنهم من قيد بشدة الخوف .

قال النووي : وقد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري والضحاك وإسحاق بن راهويه .

وقال الشافعي ومالك والجمهور : إن صلاة الخوف كصلاة الأمن في عدد الركعات فإن كانت في الحضر وجب أربع ركعات ، وإن كانت في السفر وجب ركعتان ؛ ولا يجوز الاقتصار على ركعة واحدة في حال من الأحوال .

وتأولوا هذا الحديث « يعني حديث ابن عباس المتقدم في أول الباب الأول وفيه - وعلى الخلاف ركعة » على أن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها منفرداً كما جاءت الأحاديث في صلاة النبي ﷺ وأصحابه في الخوف ، وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة اهـ .

قلت : نعم جاءت الأحاديث بقضاء ركعة ، وجاءت أيضاً بعدم القضاء وكلها صحيحة يمتنع بها .

والجمع ممكن بتعدد الواقعة وتكرر الصلاة في الواقعة الواحدة فكانت أنواعاً ، فيحمل القضاء على نوع منها ، وعدمه على نوع آخر ، وكانت أنواعاً لبيان الجواز ودفع الحرج ومراعاة حال الخوف من شدة وغيرها .

أما التصريح بعدم القضاء فقد جاء في حديث ابن عباس وحذيفة وجابر عند النسائي وأبي داود والترمذي والحاكم والبيهقي بلفظ « فصلى بهم ركعة ولم يقضوا » وما في أحاديث الباب من

بَيْنَ ضَعْفَانِ^(١) وَعُسْفَانٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّ لَهُمْ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَاؤِهِمْ وَهِيَ الْعَصْرُ ، فَأَجْبِعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَةَ وَاحِدَةٍ ، وَإِنْ جَبِرِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابِيهَ شَطْرَيْنِ ، فَيُصَلِّيَ بِيَعْضِهِمْ ، وَيَقْضُوا الطَّائِفَةَ الْآخَرَى وَرَاءَهُمْ ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، ثُمَّ تَأْتِي الْآخَرَى فَيُصَلُّونَ مَعَهُ وَيَأْخُذُوا هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، لِيَكُونَ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَانِ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٧٧هـ]

(١) ضعفان بفتح الضاد المعجمة . قال في النهاية : جبل أو موضع بين مكة والمدينة اهـ .

وعسفان : بضم العين المهملة - تقدم الكلام عليه في شرح الحديث الثاني من الباب الأول .

(٢) يستفاد من هذا الحديث أن هذا النوع كان في غزوة عسفان التي تقدمت في النوع الأول وهذا يخالف لذلك ، ولا منافاة بينهما ، لاحتمال أن يكون كل نوع منهما حصل في يوم جماعاً بين الأحاديث ، وهذا جائز غير ممنوع .

تخرجه : (نس . مذ) وصححه .

٢٩٦٠- عن مُخَوَّلٍ^(١) بْنِ دِمَاسٍ ، قَالَ : قَالَ : عَزَّوْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْقَاصِرِ ، قَالَ : فَسَأَلَ النَّاسَ : مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَقَالَ حُذَيْفَةُ ابْنُ الْإِمَانِ ﷺ : أَنَا ؛ صَلَّيْتُ^(٢) بِطَائِفَةٍ مِنَ الْقَوْمِ رَكْعَةً وَطَائِفَةَ مُوَاخِةِ الْعَدُوِّ ، ثُمَّ ذَهَبَ هَؤُلَاءِ فَقَامُوا مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ مُوَاخِةَ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَانِ ، وَلِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٣٧٤هـ]

(١) قال الحافظ في تعجيل المنفعة . مُخَوَّلٌ بمعجمة وسكون وزن مسلم .

وابن دماس : بمثلة وزن قطام عن حذيفة في صلاة الخوف ، روى عنه أبو روق عطية بن الحارث ذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

(٢) يعني النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

كونها كانت للنبي ﷺ ركعتان ولهم ركعة .

وأما تأويلهم قوله : « ولم يقضوا » بأن المراد منه لم يعيدوا الصلاة بعد الأمن فبعد جداً .

فإن قيل : قد جاء في الباب الأول (١٦/٧) من رواية ابن عباس وجابر وحذيفة ما يخالف روايتهم في هذا الباب في كيفية صلاة الخوف وهذه المخلفة تشعر بالاضطراب .

قلت : لا مخالفة ولا اضطراب لما تقدم من تعدد الواقعة وتكرر الصلاة فربما حضر بعضهم الصلاة في الواقعة أو في اليوم الأول منها ثم حضرها في اليوم التالي أو في واقعة أخرى فكانت بنوع آخر غير ما رأى أولاً ، فكل روى ما شاهده .

والحق أن كل نوع صحت فيه الأحاديث فالعمل به جائز كما قال الإمام أحمد رحمه الله .

٣٩-٤- صلاة الإمام بكل طائفة ركعة

وانتظاره لقضاء كل طائفة ركعة

٢٩٦١- عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ بْنِ جَبْرِ ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) « يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةُ الْخَوْفِ : أَنْ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ ^(٢) الْعَدُوَّ ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ بَيَّتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِنَفْسِهِمْ ^(٣) ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَلُّوا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ بَيَّتَ جَالِسًا ^(٤) ، وَأَتَمُّوا لِنَفْسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ . قَالَ مَالِكٌ ^(٥) : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيْهِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ . [مسند أحمد ج ٢٣٥٢٤]

(١) قيل : هو سهل ابن أبي حنيفة كما في الحديث التالي ، لكن قال الحافظ الراجح أنه أبوه خوات بن جبير كما جزم به النوى في تهذيبه .

وقال : إنه محقق من رواية مسلم وغيره وسبقه الغزالي ، وذلك أن أبا أيوب رواه عن يزيد شيخ مالك وقال : عن صالح عن أبيه أخرجه ابن منده .

ويحتمل أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل فأبهمه تارة وعينه أخرى .

لكن قوله « ذات الرقاع » يعين أن الميهم أبوه إذ ليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي ﷺ ، ويؤيده أن سهلاً لم يكن في سن من يخرج في تلك الغزوة لصغره لكن لا يلزم أن

لا يروها ، فروايتها إياها مرسل صحابي .

فهذا يقوى أن الذي صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف هو خوأت .

و « ذات الرقاع » هي غزوة معروفة تقدمت الإشارة إليها وكانت سنة سبع من الهجرة على ما اختاره البخاري ، وتؤيده الأحاديث ، وكانت بأرض غطفان من نجد .

سميت ذات الرقاع لأن أقدام المسلمين نقيت من الخفاء فلفوا عليها الخرق ، هذا هو الصحيح في سبب تسميتها . وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري ، وقيل : غير ذلك ، وسيأتي تفصيلها في بابها من كتاب الغزوات ، إن شاء الله تعالى .

(٢) بكسر الواو وضمها أي مقابل العدو .

(٣) أي الذين صلى بهم الركعة أتموا لأنفسهم ركعة أخرى .

وقوله « ثم انصرفوا » يحتمل انصرافهم بالسلام وبغيره ، ويؤيد انصرافهم بالسلام (١٧/٧) ما جاء في رواية أخرى لأبي داود بلفظ « وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية ثم سلموا وانصرفوا والإمام قائم فكانوا وجاء العدو - الحديث » .

(٤) يعني من غير سلام متظراً إتمام الطائفة الأخرى الركعة الباقية ، فلما أتموها سلم بهم ليحصل لهم فضل التسليم معه كما حصل للأولى فضل التحريم معه .

(٥) القائل « قال مالك » : هو إسحاق بن عيسى نقل عن مالك أنه اختار النوع الذي رواه صالح بن خوأت .

ونقله القعني عند أبي داود عن مالك بلفظ « وحديث يزيد بن رومان أحب ما سمعت إلي » .

ولفظ مالك في الموطأ « وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوأت أحب ما سمعت إلي في صلاة الخوف » .

ويجمع بينهما بأن مراد مالك أن حديث صالح بن خوأت أحب إليه سواء أكان من حديث يزيد بن رومان أم من حديث القاسم بن محمد .

وقال الدارقطني بعد تخريج حديث يزيد بن رومان : قال ابن وهب : قال لي مالك : أحب إلي هذا ، ثم رجع فقال : يكون قضاؤهم بعد السلام أحب إلى الله .

وعند البخاري قال مالك : « وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف » وهذا يقتضي أن مالكا سمع في كيفية صفات متعددة .

قال الحافظ : وهو كذلك فقد ورد عن النبي ﷺ في صلاة الخوف كيفية حملها بعض العلماء على اختلاف الأحوال ،

وحملها آخرون على التوسع والتخير ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك .

قال : وما ذهب إليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي وأحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ، ولكونها أحوط لأمر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر اهـ . باختصار .

تخرجه : (ق . لك . د . نس . مذ . حق . قط) ولا يقدح فيه جهالة من روى عنه صالح بن خوات لأنه صحابي ، والصحابة كلهم عدول . (١٨/٧)

٢٩٦٢- عن سهل بن أبي حنمة رضي الله عنه رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (وَأَمَّا يَحْيَى ، فَذَكَرَ عَنْ سَهْلٍ) قَالَ : يَقُومُ الْإِمَامُ وَصَفَّ خَلْفَهُ ، وَصَفَّ يَتَيْنِ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي بِأَلَدِي خَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُومُ قَائِمًا حَتَّى يُصَلُّوا رَكْعَةً أُخْرَى .

وَفِي رَوَايَةٍ ^(١) ثُمَّ يَقْعُدُ مَكَانَهُ حَتَّى يَقْضُوا رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، بَذَلَ قَوْلُهُ « ثُمَّ يَقُومُ قَائِمًا » ثُمَّ يَقْعُدُونَ إِلَى مَكَانٍ أَصْحَابِهِمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَقُومُونَ مَقَامَ هَؤُلَاءِ ، فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ^(٢) ، ثُمَّ يَقْعُدُ حَتَّى يَقْضُوا رَكْعَةً أُخْرَى ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ج ١٥٨٠١]

(١) هذه الرواية رواها الإمام أحمد من طريق ثاب عن حديث الباب قال : حدثنا روح ثنا شعبة ومالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنمة فذكر معناه ، إلا أنه قال : « يصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدتين ، ثم يتحولوا إلى مقام أصحابهم ، ثم يتحول أصحابهم إلى مكان هؤلاء » فذكر معناه - هذا نص الرواية بحروفها كما في المسند .

وقوله : « فذكر معناه » يعني الحديث المتقدم ، وهو حديث الباب المروي من طريق محمد بن جعفر ، يريد أن هذه الرواية لا تخالف حديث محمد بن جعفر إلا في قوله « ثم يقعد مكانه » بدل قوله في تلك « ثم يقوم قائماً » .

ويجمع بينهما بأنه كان يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدتين ثم يقوم قائماً لتدركه الطائفة الأخرى في القيام ، فيصلي بها ركعة كما صلى بالطائفة الأولى والله أعلم .

(٢) رواه أبي داود « فيركع بهم ويسجد بهم ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية ، ثم يسلمون » .

وله في رواية يزيد بن رومان « فصلى بهم الركعة التي بقيت

من صلاته ، ثم ثبت جالساً وأقوا لأنفسهم ، ثم سلم بهم » .

والظاهر أنه ﷺ فعل هذا مرة وهذا مرة وكلا الأمرين جائز وبهما أخذ مالك ، وتقدم الكلام على اختياره لرواية يزيد بن رومان في شرح الحديث السابق .

وقال ابن بكير : إنه قول مالك ، ثم رجع إلى حديث يحيى بن سعيد عن القاسم .

قال ابن عبد البر : وهذا الذي رجع إليه مالك بعد أن قال بحديث يزيد بن رومان إنما اختاره ورجع إليه للقياس على سائر الصلوات أن الإمام لا ينتظر المأموم ، وأن المأموم إنما يقضي بعد سلام الإمام .

قال : وهذا الحديث موقوف عند رواية الموطأ ومثله لا يقال رأياً وقد جاء مرفوعاً مسنداً اهـ .

تخرجه : (خ . لك . طح . حق . قط . والأربعة) .

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على أن من أنواع صلاة الخوف أن يصلي الإمام بطائفة ركعة ، ثم ينتظر حتى يتموا لأنفسهم ركعة وينهضوا فيقوموا وجاه العدو ، ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلون معه الركعة الثانية ؛ ثم ينتظر حتى (١٩/٧) يتموا لأنفسهم ركعة ويسلم بهم .

قال الشوكاني : وقد حكى في البحر أن هذه الصفة لصلاة الخوف قال بها علي وابن عباس وإبن مسعود وإبن عمر وأبو هريرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وسهل بن حنمة والهادي والقاسم والمؤيد بالله وأبو العباس .

قال النووي : وبهذا أخذ مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم اهـ .

قلت : وإلى حديثي الباب ذهب الإمام أحمد أيضاً

وقال الأثرم : قلت لأبي عبد الله - يعني الإمام أحمد بن حنبل - تقول بالأحاديث كلها أو تختار واحداً منها ؟ قال : أنا أقول من ذهب إليها كلها فحسن ، وأما حديث سهل فأننا اختارناه اهـ .

قال الحافظ : واختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنمة في موضع واحد ، وهو أن الإمام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في تشهد ليسلموا معه ؟

فبالأول قال المالكية .

وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك ، والله أعلم .

ولم تفرق المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا

وقال الحافظ : وهذه ليست بعة فإنه يكون مرسل صحابي

اهـ .

٢٩٦٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَارِبٌ خَصْفَةً^(١) يَنْخُلُ ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُرَةً ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ غَوْرَثٌ^(٢) بَنُ الْحَارِثِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُ مِنِّي ؟ قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُ مِنِّي ؟ قَالَ : كُنْ كَخَيْرِ آخِيهِ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، قَالَ : فَلَذَعَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، قَالَ : قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ^(٣) ، فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ أَوْ الْعَصْرُ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ : طَائِفَةٌ بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ ، وَطَائِفَةٌ صَلَّوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ طَائِفَةً الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَكَانُوا مَكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ ، فَكَانَ لِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ رَكَعَتَانِ ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٤٩٩١]

٢٩٦٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّوَاقِ . قَالَ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٥) وَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَلَقٌّ بِشَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَطَهُ^(٦) ، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَتَخَافُنِي ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي^(٧) ؟ قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمْنَعُنِي مِنْكَ ؟ قَالَ : فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعَمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ ، فَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ وَتَأَخَّرُوا ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ الْآخَرَى رَكَعَتَيْنِ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ . [مسند أحمد ج ١٤٩٩٠]

(١) خصفه بفتح الحاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء

وقال الحافظ : هو ابن قيس بن غيلان بن إلياس بن مضر .

ومحارب : هو ابن خصفه ، والمحاريبون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفه هذا وفي مضر محاريبون أيضاً لكونهم ينسبون إلى

الحديث بين أن يكون العدو في جهة القبلة أم لا ؟ .

وفرق الشافعي والجمهور فحملوا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة ، فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة ، وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث ابن عباس أن الإمام يحرم بالجميع ويركع بهم ، فإذا سجد سجد معه صف وحرص صف الخ .

ووقع عند مسلم من حديث جابر « صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة » .

قلت : حديث ابن عباس وجابر المشار إليهما رواهما الإمام أحمد وتقدم في الباب الأول .

قال : وقال السهلي : اختلف العلماء في الترجيح :

فقالت طائفة : يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن .

وقالت طائفة : يبتعد في طلب الأخير منها فإنه الناسخ لما قبله .

وقالت طائفة : يؤخذ بأصحها نقلاً وأعلاماً رواة .

وقالت طائفة : يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف ، فإذا اشتد الخوف أخذ بإيسرها مونة ، والله أعلم .

٣٩-٥- صلاة الإمام بكل طائفة ركعتين بسلام

٢٩٦٣- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ^(١) ﷺ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى بَنَا النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، فَصَلَّى بِنَعْصِ أَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَتَأَخَّرُوا ، وَجَاءَ آخَرُونَ فَكَانُوا فِي مَكَانِهِمْ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَصَارَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ رَكَعَتَانِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٧٧١]

(١) اسمه تقيع بن الحارث بن كلدة - بفتح تين - ابن عمرو الثقفي أبو بكرة : صحابي مشهور بكنيته أسلم في غزوة (٢٠/٧) الطائف ﷺ .

(٢) معناه أنه صلى بالطائفة الأولى ركعتين ، وسلم وسلموا وبالتالي كذلك ؛ وكان النبي ﷺ متفلاً في الثانية وهم مفترضون .

واستدل به الشافعي وأصحابه على جواز صلاة المفترض خلف المتفل .

تخریجه : (د . نس . حب . قط) وأعله ابن القطان بأن أبا بكرة أسلم بعد وقوع صلاة الخوف بمدة

كان قائماً والسيف في يده والنبي ﷺ جالس لا سيف معه .
ويؤخذ من مراجعة الرجل له في الكلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه ، وإلا فما أحوجه إلى مراجعته احتياجه إلى الحظوة عند قومه بقتله .

وفي قول النبي ﷺ في جوابه « الله يمنعي منك » إشارة إلى ذلك ؛ ولذلك أعادها الأعرابي كما في بعض الروايات فلم يزد على ذلك الجواب ، وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة به أصلاً .

وظاهر قوله « فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ » يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه إنما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك ، فإنهم لم يحضروا إلا بعد وقوع القصة وتمكن النبي ﷺ من الرجل ، يؤيد ذلك ما في صحيح البخاري من حديث جابر وتقدم بعضه ، وفيه « قال جابر : فتمنا نومة ، ثم إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجننا فإذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا اختلط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتاً ، فقال لي : من يمنعك مني ؟ قلت : الله فهذا هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ » .

ووقع في رواية ابن إسحاق بعد قوله : قال الله : (فذفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي ﷺ) وقال : من يمنعك أنت مني قال : لا أحد ، قال : قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال : أنت خير مني) .

وأما قوله في رواية البخاري (فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه) . فيجمع بينه وبين رواية ابن إسحاق بأن قوله « فاذهب » كان بعد أن أخبر الصحابة بقصته فمن عليه وعفا عنه لشدة رغبة النبي ﷺ في استلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام ، وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير .

تخرجه : (ق . د . طح . حق . وغيرهم) . (٢٣/٧)

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على أن من صفات صلاة الخوف أن يصلي الإمام بكل طائفة ركعتين فيكون مفترضاً في ركعتين ومتغلاً في ركعتين

وقال ابن قدامة في « المغني » : وهذه صفة حسنة قليلة الكلفة لا يحتاج فيها إلى مفارقة الإمام ولا إلى تعريف كيفية الصلاة ، وهذا مذهب الحسن ، وليس فيها أكثر من أن الإمام في الثانية متغلاً يؤم مقرضين اهـ .

وقال النووي : وبهذا قال الشافعي . وحكوه عن الحسن

عارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهم بطن من قريش . وفي القرنين محارب بن صباح . وفي عبد القيس محارب بن عمير ، ذكر ذلك الديماطي وغيره ، فلهذه النكتة أضيفت محارب إلى خصفة بقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين كانه قال : محارب الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم اهـ . باختصار .

قلت : وقاتل محارب خصفة كان بغزوة ذات الرقاع ، ولذا ترجم لها البخاري ، فقال : « باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة » .

تنبيه : قال الحافظ : جمهور أهل المغازي على أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن إسحاق ؛ وعند الواقدي أنهما نثتان ، وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة والله أعلم بالصواب اهـ .

(٢) بغين معجمة مفتوحة وقد تضم فواو ساكنة فراء مفتوحة فناء مثلك ، هذا هو المشهور في ضبطه .

ورواه (٢١/٧) الخطابي بالتصغير وبالشك في إعجام العين وإهمالها . قال الشنقي : أسلم وصحب النبي ﷺ بعد ذلك اهـ .

وقد ذكر إسلامه البغوي أيضاً .

وذكره الحافظ في الصحابة في كتابه الإصابة وذكر خلافاً في إسلامه ، ثم قال : وقد يتمسك من يثبت إسلامه بقوله « جتكم من عند خير الناس » اهـ . والله أعلم .

وقصة غورث هذه كانت عند قفولهم من غزوة ذات الرقاع . فلبخاري ومسلم : أنهم لما قفلوا نزلوا منزلاً وتفرقوا في الشجر ، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق سيفه . قال جابر : فتمنا نومة ، ثم إذا رسول الله ﷺ يدعونا فأجننا ، فإذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا اختلط سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلتاً « أي مجرداً من غمده » فقال لي : من يمنعك مني « الحديث » .

(٣) تمسك بقوله « جتكم من عند خير الناس » من قال بإسلامه كما قال الحافظ ، وهذا لا يكفي إلا أنه يستأنس به ، والله أعلم .

(٤) هذه الكيفية تخالف ما تقدم من الكيفيات عن جابر ، وهو مما يقري تعدد الوقائع ، وكلها صحيحة . (٢١/٧)

(٥) هو غورث بن الحارث المتقدم ذكره في الطريق الأولى .

(٦) أي سلّه بأن أخرجه من غمده .

(٧) هو استفهام إنكار أي لا يمنعك مني أحد ، لأن الرجل

جَمِيعاً ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَانِ ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ الطَّائِفَتَيْنِ رَكَعَتَانِ رَكَعَتَانِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٢٤٣]

(١) هي غزوة ذات الرقاع ، وكانت بارض نجد ، وتقدم الكلام عليها مستوفى . (٢٤/٧)

(٢) يعني كل صلاته ولأن كل رجل من الطائفتين أدرك معه الإحرام والسلام .

ورواية أبي داود « فكان لرسول الله ﷺ ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ركعة » يعني ركعة كاملة مع الإمام لأن الركعة الثانية للطائفة الأولى قد صلتها بعد أن رجعوا من مواجهة العدو والإمام جالس للشهد ، وصلت الطائفة الثانية ركعتها الأولى منفردين والإمام قائم في الركعة الثانية ، وصلت الركعة الثانية معه .

تخريج : (د . نس . حب . طح . طب . حق . ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي

وقال الشوكاني : رجال إسناده ثقات عند أبي داود والنسائي .

وإنما خص أبا داود والنسائي بالذكر لأنه لم يطلع على سنده عند الإمام أحمد في ما يظهر وسنده عند الجميع واحد ، وفيه ابن لهيعة ، لكنه مقرون بحياة بن شريح ، وهو من رجال الصحيحين فلا يضر وجود ابن لهيعة فيه لعدم انفراده بروايته ، والله أعلم .

الأحكام : حديث الباب يدل على دخول الطائفتين مع الإمام في الصلاة جميعاً ثم تقوم إحدى الطائفتين بإزاء العدو ، وتصلي معه إحدى الطائفتين ركعة ، ثم ينهبون فيقومون في وجه العدو ، ثم تأتي الطائفة الأخرى لتصلي لنفسها ركعة والإمام قائم ، ثم يصلي بهم الركعة التي بقيت معه ، ثم تأتي الطائفة القائمة في وجه العدو فيصلون لأنفسهم ركعة والإمام قاعد ، ثم يسلم الإمام ويسلمون جميعاً .

وللعمل بهذه الكيفية ذهب إسحاق والطبري وابن المنذر لأنهم لم يرجحوا نوعاً على نوع .

وبجوازها قال الإمام أحمد : والله أعلم . (٢٥/٧)

البصري ، وادعى الطحاوي أنه منسوخ ولا تقبل دعواه إذ لا دليل لنسخه اهـ .

قال الشوكاني : وهكذا ادعى نسخ هذه الكيفية الإمام المهدي في البحر فقال : قلنا : منسوخ أو في الحضر اهـ .

والحامل له وللطحاوي على ذلك أنهما لا يقولان بصحة صلاة المفترض خلف المتنقل ، وقد قدمنا الاستدلال على صحة ذلك بما فيه كفاية ، قال أبو داود في السنن : وكذلك المغرب يكون للإمام ست ركعات وللقوم ثلاث

وقال الشوكاني : وهو قياس صحيح اهـ .

وفي حديث جابر معجزة للنبي ﷺ حيث قد منعه الله عز وجل من عدوه بسقوط السيف من يده بعد تمكنه منه .

وفيه أيضاً فرط شجاعة النبي ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى وحلمه عن الجهال وعفوه عند المقدرة .

وفيه أيضاً جواز تفرق الجيش في النزول ونومهم ، وهذا عمله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه أو غير ذلك ، والله أعلم .

٣٩-٦- اشتراك الطائفتين مع

الإمام في القيام والسلام

٢٩٦٦- عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ : هَلْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : مَتَى ؟ قَالَ : عَامَ غَزْوَةِ نَجْدٍ^(١) ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَقَامَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى مُقَابِلَةَ الْعَدُوِّ ظَهَرُوهُمْ إِلَى الْقَيْلَةِ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّرُوا جَمِيعاً ، الَّذِينَ مَعَهُ وَالَّذِينَ يُقَابِلُونَ الْعَدُوَّ ، ثُمَّ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ رَكَعَتْ مَعَهُ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلِيهِ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلِيهِ ، وَالْآخَرُونَ قِيَامَ مُقَابِلَةِ الْعَدُوِّ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَامَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي مَعَهُ فَذَهَبُوا إِلَى الْعَدُوِّ فَقَابَلُوهُمْ ، وَأَقْبَلَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ مُقَابِلَةَ الْعَدُوِّ فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ كَمَا هُوَ ، ثُمَّ قَامُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَةً أُخْرَى وَرَكَعُوا مَعَهُ وَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ أَتْبَلَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُقَابِلُ الْعَدُوَّ فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ وَمَنْ مَعَهُ ، ثُمَّ كَانَ التَّسْلِيمُ ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمُوا

٣٩-٧- اشتراك طائفة مع الإمام في الركعة

الأولى من قيامها لغاية أولى سجديها

واشتراك الطائفة الأخرى معه في السجدة

الثانية منها، واشترك الطائفتين جميعاً معه في

الركعة الثانية من قيامها حتى السلام

٢٩٦٧- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ نَحْلٍ، قَالَتْ: فَصَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ صِدْعَيْنِ^(١)، فَصَنَعَتْ طَائِفَةٌ وِرَاءَهُ وَقَامَتْ طَائِفَةٌ تَجَاةَ الْعَدُوِّ، قَالَتْ: فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّرَتِ الطَّائِفَةُ اللَّيْسَنُ صَفُّوا خَلْفَهُ، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدُوا، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فَرَفَعُوا مَعَهُ، ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً وَسَجَدُوا لَأَنْفُسِهِمُ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَامُوا فَتَكَبَّرُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ يَمْشُونَ الْقَهْقَرَى^(٢) حَتَّى قَامُوا مِنْ وَرَائِهِمْ، قَالَتْ: فَأَقْبَلَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَفُّوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرُوا، ثُمَّ رَكَعُوا لَأَنْفُسِهِمْ^(٣)، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَجْدَتَهُ الثَّانِيَةَ، فَسَجَدُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَكَعَتِهِ، وَسَجَدُوا هُمْ لَأَنْفُسِهِمُ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَامَتِ الطَّائِفَتَانِ جَمِيعاً فَصَفُّوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَكَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَكَعُوا جَمِيعاً، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدُوا جَمِيعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَفَعُوا مَعَهُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرِيعاً جَدّاً^(٤) لَا يَأَلُو أَنْ يُخَفِّفَ مَا اسْتَطَاعَ^(٥)، ثُمَّ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَلْيِهِ وَوَضَحِيحِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَرَكَهُ النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا^(٦). [مسند أحمد ج ٢١٨٨٦]

(١) بكسر الصاد المهملة، أي قسمهم قسمين.

(٢) أي لأن العدو كان خلفهم في غير جهة القبلة.

(٣) أي ورسول الله ﷺ جالس بين السجدين من الركعة الأولى حتى صلت الطائفة الأولى الركعة وأدركه في سجوده الثاني من الركعة (٢٦/٧) الأولى، ثم إلى الركعة الثانية، وسجدوا هم لأنفسهم السجدة الثانية، ثم اجتمعت الطائفتان معه في القيام من الركعة الثانية إلى أن سلم بهم جميعاً.

(٤) هذا مبالغة في الإسراع في سجود الركعة الثانية مع مراعاة ما يحصل به أقل الكمال، والحامل لهم على هذه السرعة مخافة هجوم العدو خصوصاً في السجود.

(٥) أي لا يقصر في التخفيف قدر الاستطاعة.

(٦) هذا باعتبار أن الطائفة الثانية قضت الركعة التي فاتتها قبل سلام الإمام وسلموا بسلامه، فلا يرد أنها لم تشارك رسول الله ﷺ في معظم الركعة الأولى، والله أعلم.

تخرجه: (د. هق. ك) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو أتم حديث وأشفاه في صلاة الخوف.

قلت: وأقره الذهبي.

الأحكام: حديث الباب يدل على اشتراك الطائفة الأولى مع الإمام في الركعة الأولى من الإحرام إلى نهاية السجدة الأولى منها، واشتراك الطائفة الثانية مع الإمام في السجدة الثانية من الركعة الأولى، واجتماع الطائفتين مع الإمام في القيام من الركعة الثانية حتى السلام.

وقد جعل أبو داود في سننه هذا النوع مع الذي قبله نوعاً واحداً في باب واحد، ولكنه جدير بأن يكون نوعاً آخر غير الذي قبله كما صنعنا، لأنه يخالفه في هيئات كثيرة، وإلى العمل بهذا النوع وغيره.

وذهب إسحاق والطبري وابن المنذر وأهل الظاهر.

وبجوازه قال الإمام أحمد أيضاً كما تقدم في النوع السابق، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣٩-٨- الصلاة في شدة الخوف

وما يباح فيها من كلام وإيماء وغيره

٢٩٦٨- عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ سَعْيَانَ بْنِ تُبَيْعٍ^(٢) يَجْمَعُ لِي النَّاسَ لِيُغَزَوْنِي وَهُوَ بِعُرْنَةٍ^(٣)، فَأْتِيهِ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْتَعَنَ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ^(٤)، قَالَ: إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ أَقْشَعْرِيَّةً^(٥)، قَالَ: فَخَرَجْتُ مُتَوَشِّحاً بِسَيْفِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعُرْنَةٍ، مَعَ ظُعْنٍ^(٦) يَزِنَادُ لَهُنَّ مَنَزَلاً، وَحِينَ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ، فَلَمَّا

له فشعريرة وذكر الشيطان، قال: وكنت لا أهاب الرجال فقلت: يا رسول الله ما فرقت من شيء قط، قال: آية ما بينك وبينه ذلك، واستأذنته أن أقول - يعني أن يرخص له في الكذب في كلامه مع الرجل ليتمكن من خداعه - فقال: قل ما بدا لك، وقال: انتسب لخزاعة، فإخذت سيفي ولم أزد عليه، وخرجت اعترتي إلى خزاعة.

(٦) أي مع نساء وهو جمع ظعينة، وأصل الظعينة الراحلة التي يُرحل وطمعن عليها أي يسار.

وقيل للمرأة: ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظلعت.

وقيل: الظعينة المرأة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج ظعينة (نه).

وقوله «يرتاد لمن منزلاً» أي يطلب لمن مكاناً مناسباً ل لإتزانهم فيه.

(٧) في رواية «فهتبه وعرفته بنعته ﷺ فقلت: صدق الله ورسوله».

وقد دخل وقت العصر حين رأيته فصليت وأنا أمشي أومئ براسي إيماءً، فلما دنوت منه قال: من الرجل؟ قلت: من بني خزاعة سمعت بجمعك لحمد فجئت لأكون معك، قال: أجل إني لفي جمع له، فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي، وأنشدته وقلت: عجباً لما أحدث محمد من هذا الدين المحدث، فارق الآباء وسفّه أحلامهم، قال: إنه لم يلق أحداً يشبهني، وهو يتوكأ على عصا يهد الأرض حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه إلى منازل قريبة منه وهم يطمئنون به، فقال: هلم يا أخا خزاعة فدنوت منه قال: اجلس.

وفي رواية «فمشى مع ساعة قبل الجلوس، ثم اغتره - أي أخذه (٧٨/٧) في غفلة وقتله».

وفي رواية عند ابن سعد «فقال: اجلس أي في الخباء فجلست معه حتى إذا نام الناس اغترته».

وفي أكثر الروايات ورواية ابن إسحاق والإمام أحمد «أنه قال: مشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنتني حملت عليه السيف وقتلته».

(٨) يعني أنه خشي أن يكون بينه وبينه جدال يحول بينه وبين أداء الصلاة في وقتها.

(٩) أي يشير برأسه للركوع والسجود مستقبلاً الجهة التي فيها خصمه، سواء صادفت القبلة أو لم تصادف.

رَأَيْتُهُ وَجَدْتُ مَا وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَشْعَرِيرَةِ^(٧)، فَأَقْبَلْتُ (نَحْوَهُ) وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُحَاوَلَةً تَشْغَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ^(٨)، فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أَمْشِي (نَحْوَهُ) أَوْمِئُ^(٩) بِرَأْسِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ سَمِعَ بِكَ وَيَجْمَعُكَ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَجَاءَكَ لِهَذَا، قَالَ: أَجَلٌ، أَنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَتَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئاً حَتَّى إِذَا امْكَنْتَنِي^(١٠) حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ حَتَّى قَتَلْتُهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ طَعَابِنَهُ مُكَيَّاتٍ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتِي، فَقَالَ: أَفْلَحَ الْوَجْهَ، قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ فَأَعْطَانِي عَصاً، فَقَالَ: أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِيسَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: قُلْتُ: أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسِكَهَا، قَالُوا: أَوْ لَا تَرْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنْ أَقْبَلَ النَّاسُ الْمُتَخَصِّصُونَ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَقَرَنَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِسَيْفِهِ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمَرَ بِهَا: فَضُمْتُ مَعَهُ فِي كَفِّي، ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعاً^(١١). [مسند أحمد ١٦١٤٣ ح]

(١) كان ذلك في يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من (٢٧/٧) الهجرة، كذا في المواهب.

(٢) بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة.

(٣) بضم العين المهملة وفتح الزاء والنون فاء تأنيث، موضع بقرب عرفة موقف الحجيج، وأمر رسول الله ﷺ بقتله لأنه كان يجمع الناس لغزوه، فصار بذلك محارباً يهدر دمه والظاهر أن عمله ﷺ بذلك، وإرساله من يقاتله كان بطريق الوحي. ويحتمل غير ذلك والله أعلم.

(٤) أي صفه لي أو أذكر لي علامة أعرفه بها لأنني لا أعرفه.

(٥) أي رعدة.

وفي بعض الروايات لغير الإمام أحمد «فقلت: صفه لي حتى أعرفه، قال: إذا رأيته هتبه وفرقت منه - أي خفت - ووجدت

مستقبلها .

قال مالك : قال نافع : لا أرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله ﷺ - رواه مالك في الموطأ وهذا لفظه .

ورواه أيضاً ابن ماجه ، ورواه مسلم عن ابن عمر مرفوعاً ، يصف صلاة النبي ﷺ في صلاة الخوف ، ثم قال : وقال ابن عمر : « فإذا كان خوف أكثر من ذلك ، فصل ركباً أو قائماً تومئ إيماءً » .

ورواه البخاري في تفسير سورة البقرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك بسنده على الشك في رفعه بلفظ « فإذا كان خوف أشد من ذلك صلوا رجلاً قیاماً على أقدامهم أو ركباً مستقبلين القبلة وغير مستقبلها » .

قال ابن عبد البر : ورواه عن نافع جماعة ولم يشكوا في رفعه ، منهم ابن ذئب . وموسى بن عقبة . وأيوب بن موسى ، وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً ، ورواه خالد ابن معدان عن ابن عمر مرفوعاً اهـ .

ورواية موسى بن عقبة عن نافع في الصحيحين ، وكذا فيهما رواية سالم عن أبيه .

ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً كله بغير شك ، أخرجه ابن ماجه بإسناد جيد .

قال الحافظ : واختلف في قوله : « فإن كان خوفاً » هل هو مرفوع أو موقوف ؟ والراجح رفعه اهـ .

ورواه ابن خزيمة من حديث مالك بلا شك ، ورواه البيهقي من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر جزئاً

وقال النووي : هو بيان حكم من أحكام صلاة الخوف لا تفسير للآية اهـ ج .

وفي الباب أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما « قال : نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب (٣٠/٧) أن لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فورت الوقت فصلوا دون بني قريظة .

وقال آخرون : لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وإن فاتنا الوقت ، قال : فما عئف واحد من الفريقين ، رواه مسلم .

وفي لفظ للبخاري : أن النبي ﷺ لما رجع من الأحزاب قال : لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلي لم يرد ذلك منا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم .

(١٠) أي حتى تمكنت من خداعه ، واطمئن من جهتي واستطاب كلامي ، وتفرق أصحابه عنه علوته بسيفي وضربته به حتى مات .

وفي دلائل النبوة للبيهقي « أنه قطع رأسه وأخذها ، ثم دخل غاراً في الجبل فنجس عليه العنكبوت ، وجاؤوا يطلبونه فلم يجدوا شيئاً ، ثم خرج يسير بالليل ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة ، فوجد النبي ﷺ في المسجد ، فلما رآه ﷺ قال : أفلح الوجه ، فقال ابن أنيس : أفلح وجهك يا رسول الله ، فوضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر » .

(١١) ليس هذا آخر الحديث وبقية « قال : ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل في يته فأعطاني عصا فقال : امسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس قال : فخرجت بها على الناس فقالوا : ما هذه العصا ؟ قال : قلت : أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها ، قالوا : ألا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال : آية يسي ويينك إلى يوم القيامة ، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ يوم القيامة ، فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فوضعت معه في كفنه ثم دفنا جميعاً » .

وفي « المواهب » وكانت غيبته ثمانين عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم .

تخرجه : أخرجه أبو داود (٢٩/٧) مختصراً والبيهقي بلفظ حديث الباب وحسن الحافظ إسناده . وسأيت الحديث بطوله في مناقب عبد الله بن أنيس ﷺ من كتاب الصحابة إن شاء الله تعالى .

٢٩٦٩- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ؓ أَنَّهُ قَالَ لَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ؓ : وَتَأْمُرُ أَصْحَابَكَ إِنْ هَاجَهُمْ هَيْجٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَدْ خَلَّ لَهُمُ الْقِتَالُ وَالْكَلَامُ . [مسند احمد ج ٢٣٨٤٧]

« عن حذيفة بن اليمان » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول صحيفة (٦) رقم (١٧٣٤) وإنما ذكرته هنا لما فيه من مناسبة الترجمة وهو قوله « وتأمر أصحابك إن هاجهم هيج الخ » أي أفرعهم حرب وهجم عليهم العدو فلمهم أن يقتاتوا العدو وهم يصلون ، ويباح لهم حيثذ الكلام إذا اقتضته الضرورة .

وفي الباب : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ وصف صلاة الخوف وقال : « فإن كان خوفاً هو أشد من ذلك صلوا رجلاً قیاماً على أقدامهم أو ركباً مستقبلين القبلة أو غير

بينهما ، وجوز الصلاة المذكورة للراجل والراكب عند حصول أي خوف اهـ . (٣١٧)

قلت : وذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله إلى أن المطلوب يصلي ركباً بالإيماء بخلاف ما إذا كان ماشياً أو ساجداً أو طالباً ولو ركباً .

وقال الإمام أحمد وعطاء والحسن البصري والثوري : المطلوب أن يصلي سائراً بالإيماء بخلاف الطالب .

وهو المختار عند الإمام الشافعي رحمه الله ، وكالمطلوب في ذلك كل من منعه عدو من الركوع والسجود أو خاف على نفسه أو أهله أو ماله من نحو لص أو سبع فإنه يصلي بالإيماء إلى أي جهة توجه إليها ، والمختار عند مالك الإعادة في الوقت إن أمن فيه .

وفي حديث حذيفة : دليل على جواز الكلام في صلاة الخوف إذا التحم القتال ؛ ولكنه موقوف على حذيفة ، ولم أف على من رفعه وإلى ذلك .

ذهب المالكية فقالوا : وحلّ كلام أجنبي لغير إصلاح الصلاة احتج له في القتال من تخدير وإغراء وأمر ونهي .

وفي حديث ابن عمر المذكور في الشرح دليل على جواز صلاة الخوف بالإيماء إن اشتد الخوف والتحم القتال قياماً على أقدامهم أو ركباً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها ، وإليه ذهب المالكية والشافعية والحنابلة .

قال ابن قدامة في المشي : إذا اشتد الخوف والتحم القتال فلهم أن يصلوا كيفما أمكنهم رجلاً وركباً إلى القبلة إن أمكنهم وإلى غيرها إن لم يمكنهم يومثون بالركوع والسجود على قدر الطاقة ويجعلون السجود أخفض من الركوع ، ويتقدمون ويتأخرون ويضربون ويطعنون ويكروون ويفرون ولا يؤخرون الصلاة عن وقتها ، وهذا قول أكثر أهل العلم .

وقال النووي : ولا يجوز الصياح ولا غيره من الكلام بلا خلاف فإن صاح فبان معه حرفان بطلت صلاته بلا خلاف لأنه غير محتاج إليه بخلاف المشي وغيره ، ولا تضر الأفعال البسيرة بلا خلاف لأنها لا تضر في غير الخوف ففيه أولى .

وأما الأفعال الكثيرة فإن لم تتعلق بالقتال أبطلت الصلاة بلا خلاف ، وإن تعلقت به كالطعنات والضربات المتوالية ؛ فإن لم يحتج إليها أبطلت بلا خلاف أيضاً لأنها عبث ، وإن احتاج إليها ففيها ثلاثة أوجه أصحها عند الأكثرين لا تبطل .

وبه قال ابن سريج وأبو إسحاق والفقهاء .

ومن صححه صاحب الشامل والمستظهر والرافعي وغيرهم

الأحكام : حديثاً الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على جواز صلاة الخوف بالإيماء إذا اشتد الخوف وخشي فوات الوقت سواء كان ماشياً أم ركباً طالباً أو مطلوباً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها ، فإن حصل هجوم من العدو وهم يصلون جاز لهم الدفاع بالقتال حال الصلاة وكذلك الكلام إن احتج إليه .

فإن قيل : حديث عبد الله بن أنيس لا يتم الاستدلال به على جواز الصلاة عند شدة الخوف بالإيماء إلا على فرض أن النبي ﷺ قرره على ذلك وإلا فهو فعل صحابي لا حجة فيه .

قلت : ثبت عند البيهقي في الدلائل أنه أخبر النبي ﷺ بخبره ، ولا بد أن النبي ﷺ أقره على ذلك وإلا لبيّن عدم إقراره .

وقد ترجم أبو داود لهذا الحديث في سنته فقال : « باب صلاة الطالب » .

وترجم البخاري في صحيحه فقال : « باب صلاة الطالب والمطلوب ركباً وإيماء » قال : وقال الوليد : ذكرت للأوزاعي صلاة شرحبيل بن السمط وأصحابه على ظهر الدابة فقال : كذلك الأمر عندنا إذا تخوف الفوت ؛ واحتج الوليد بقول النبي ﷺ « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة » اهـ .

ونقل الحافظ عن ابن المنذر أنه قال : كل من أحفظ عنه من أهل العلم يقول : إن المطلوب يصلي على دابته يومئ إيماء ، وإن كان طالباً نزل فصلّى على الأرض .

وقال الشافعي : إلا أن ينقطع عن أصحابه فيخاف عود المطلوب عليه فيجزئه ذلك ، وعرف بهذا أن الطالب فيه التفصيل بخلاف المطلوب .

ووجه الفرق أن شدة الخوف في المطلوب ظاهرة لتحقق السبب المقتضي لها ؛ وأما الطالب فلا يخاف استيلاء العدو عليه ، وإنما يخاف أن يفوته العدو .

وما نقله ابن المنذر متعقب بكلام الأوزاعي فإنه قيده بخوف الفوت ولم يستثن طالباً من مطلوب .

وبه قال ابن حبيب من المالكية .

وذكر أبو إسحاق الفزاري في كتاب السير له عن الأوزاعي قال : إذا خاف الطالبون إن نزلوا بالأرض فوت العدو صلوا حيث وجهوا على كل حال اهـ .

قلت : وهو رواية عن الشافعي .

قال الشوكاني : والظاهر أن مرجع هذا الخلاف إلى الخوف المذكور في الآية فمن قيده بالخوف على النفس والمال من العدو فرق بين الطالب والمطلوب ، ومن جعله أعم من ذلك لم يفرق

قياساً على المشي ، ولأن مدار القتال على الضرب ولا يحصل المقصود غالباً بضربة وضريتين ، ولا يمكن التفريق بين الضربات اهـ ج .

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الشرح بلفظ « نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب الخ » . استدلل به البخاري وغيره على جواز الصلاة بالإيماء وحال الركوب .

قال ابن بطلال : لو وجد في بعض طرق الحديث أن الذين صلوا في الطريق صلوا ركباناً لكان يتيماً في الاستدلال ، وإن لم يوجد ذلك فالاستدلال يكون بالقياس يعني أنه كما ساع لأولئك أن يؤخروا الصلاة عن وقتها المفترض ؛ كذلك يسوغ (٣٢/٧) للطالب ترك إتمام الأركان والانتقال إلى الإيماء

وقال ابن المنير : والأين عندي أن وجه الاستدلال من جهة أن الاستعجال المأمور به يقتضي ترك الصلاة أصلاً كما جرى لبعضهم أو الصلاة على الدواب كما وقع لآخرين ، لأن التزول ينافي مقصود الجد في الوصول ، فالأولون بنوا على أن التزول معصية بمعارضته للأمر الخاص بالإسراع . وكان تأخيرهم لها لوجود المعارض ، والآخرين جمعوا بين دليلي وجوب الإسراع ووجوب الصلاة في وقتها فصلوا ركباناً ، فلو فرضنا أنهم نزلوا لكان ذلك مضاداً للأمر بالإسراع ؛ وهو لا يظن بهم لما فيه من المخالفة اهـ .

قال الحافظ : وهذا الذي حاوله ابن المنير قد أشار إليه ابن بطلال بقوله « لو وجد في بعض طرق الحديث . . . إلى آخره » فلم يستحسن الجزم في النقل بالاحتمال .

وأما قوله : « لا يظن بهم المخالفة » فمعترض بمثله بأن يقال : لا يظن بهم المخالفة بتغيير هيئة الصلاة بغير توقيف .

والأولى في هذا ما قاله ابن المرباط ووافقه الزين بن المنير أن وجه الاستدلال منه منه بطريق الأولوية ، لأن الذين أخرؤا الصلاة حتى وصلوا إلى بني قريظة لم يعتصموا مع كبرنهم فوئوا الوقت ، فصلاة من لا يفوت الوقت بالإيماء أو كيفما يمكن أولى من تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الْيَوْمِ فَأَعِدُّوا^(٥). [مسند أحمد ج ١٨٨٠٢]

(١) بضم الصاد المهملة أي علم .

قال في المصباح : بصُرْتُ بالشيء بالضم والكسر لغة بصُراً
بفتحتين : علمت فأننا بصير به يتعدى بالباء في اللغة الفصحى .
وقد يتعدى بنفسه وهو ذو بصر وبصيرة أي علم وخبرة ،
ويتعدى بالتضعيف إلى ثان فيقال : بصَّرته به تبصيراً ، والاستبصار
بمعنى البصيرة اهـ .

(٢) أي مشى .

(٣) أي جلس وهو من باب علا ورمى فهو جاث .

فإن قيل : كيف يجلس النبي ﷺ على القبر .

وقد نهى عن الجلوس عليه ؟

فالجواب أن النهي إنما ورد في القبر الذي دفن فيه إنسان ، أما
قبل الدفن فلا .

(٤) على وزن الحصى : التراب الندي فإن لم يكن ندياً فهو
تراب ، ولا يقال حيثئذ ثرى ، والمراد بالثرى هنا التراب الذي
أخرج من القبر وسمي ثرى ، لأن كل تراب يستخرج من بطن
الأرض يكون ندياً في الغالب .

(٥) أي تأهبوا واتخذوا له عدة وهي ما يعد للحوادث ،
والمراد بالعدة هنا الخروج من المظالم والإقلاع عن المعاصي والإقبال
على الطاعات .

تخريجُه : (جه) وإسناده حسن . (٣٤/٧)

٢٩٧٢- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ
عَرَفْتُ فِيهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى رَأَيْتُ شَيْخاً أَبْيَضَ
الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ عَلَى جِمَارٍ وَهُوَ يَتَّبِعُ جَنَازَةً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
حَدَّثَنِي فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ^(١) ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ
اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، قَالَ : فَأَكْبَرُ
الْقَوْمَ يَبْكُونَ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكُمْ ؟ فَقَالُوا : إِنَّا نَكْشِرُهُ
الْمَوْتَ ، قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ؟ وَلَكِنَّهُ إِذَا خَضَرَ^(٢) ﴿ فَأَمَّا إِنْ
كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ^(٣) ﴾ [الواقعة : ٨٨] ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ
وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ^(٤) ﴾ [الواقعة : ٨٩] فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبَّ لِقَاءَ
اللَّهُ ، وَاللَّهُ لِلْقَائِهِ أَحَبُّ .

﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْدُوبِينَ الضَّالِّينَ^(٥) ، فَزُلْزِلَ مِنْ

١٠- كتاب الجنائز^(*)

(٥) الجنائز بفتح الجيم لا غير جمع جنازة بكسر الجيم وفتحها ، قال
ابن قتيبة وجماعة والكسر أفصح ، وحكى صاحب المطالع أنه يقال
بالفتح للميت وبالكسر للنعش عليه الميت ، ويقال عكس ذلك اهـ .
والجنازة مشتقة من جنز إذا ستر ، قاله ابن فارس وغيره ، والمضارع
يجنز بكسر النون ، أفاده النووي .

١- الاحتضارُ والموت ومصير الروح

١-١- ذكر الموت والاستعداد

له وترغيب المؤمنين فيه

٢٩٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرُوا ذَكَرُوا
مَأْذِمِ^(١) اللَّذَاتِ » . [مسند أحمد ج ٧٩١٢]

(١) بالذال المعجمة ومعناه القاطع أي مفروق ومشتت
اللذات ، وهو الموت لما صرح به في رواية أخرى .

أما بالمهملة فمعناه مزيل الشيء من أصله كهدم الجدار ، وكل
صحيح ، لكن الرواية بالمعجمة .

تخريجُه : (مذ . نس . جه) .

وصححه ابن حبان والحاكم وابن السكن وابن طاهر (٣٣/٧)
كلهم من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

وأعله ابن القطان وبالإرسال ؛ قاله الحافظ في التلخيص . .

وقال النووي : رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه بإسناد
صحيحة كلها على شرط البخاري ومسلم .

٢٩٧١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ^(١) بِجَمَاعَةٍ فَقَالَ : عَلَامَ اجْتِمَعِ
عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ ؟ قِيلَ : عَلَى قَبْرِ يَحْفَرُونَهُ قَالَ : فَفَزِعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَبْدَرُ^(٢) يَبْنِ
يَذِي أَصْحَابِهِ مُسْرِعاً حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ فَجَبَأَ عَلَيْهِ^(٣)
قَالَ : فَاسْتَقْبَلْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ فَبَكَى حَتَّى بَلَ
الْثَرَى^(٤) مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا قَالَ : أَيُّ إِخْوَانِي لِيُحْسِلَ

(٦) قراءة حفص ﴿وتصلية جحيم﴾ أي يزداد عليه من العذاب فوق ما ذاقه من ألم الحميم أنه يصلي ناراً حامية تغمره من جميع (٣٥/٧) جهاته نسأل الله السلامة .

(٧) البشري تكون في الخير والشر وهي في الخير أكثر، وإذا أطلقت اختصت بالخير .

(٨) معنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزاع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها، فحينئذ يشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك، فاهل السعادة يجنون الموت ولقاء الله ليتقلوا إلى ما أعد لهم ويجب الله لقاءهم، أي فيجزل لهم العطاء والكرامة، وأهل الشقاء يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما يتقلون إليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم .

وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراحتهم ذلك، ولا أن حبه لقاء الآخرين جهم ذلك، بل هو صفة لهم، أفاده النووي .

تفريجه : (طب) ورجال إسناده رجال الصحيحين .

وله شاهد من حديث عائشة عند الشيخين، ومن حديث أبي هريرة، وسيأتي والله سبحانه وتعالى أعلم .

٢٩٧٣- عَنْ غَامِرٍ قَالَ: قَالَ شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ: بَيْنَمَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ إِذْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَلَا أَبْغَضَ رَجُلٌ لِقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: لَيْنَ كَانَ مَا ذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا لَقَدْ هَلَكَتُنَا^(١) فَقَالَتْ: إِنَّمَا هَآئِكَ مِنْ هَلَكَ فِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا ذَٰلِكَ؟ قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَلَا أَبْغَضَ رَجُلٌ لِقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قَالَتْ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَٰلِكَ فَهَلْ تَذَرِي لِمِ ذَٰلِكَ؟ إِذَا حَشَرَ الصُّدْرُ، وَطَمَحَ الْبَصَرُ، وَافْتَشَرَ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَٰلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ أَبْغَضَ لِقَاءَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. [مسند أحمد

ح ٨٥٣٧]

(١) أي لأنه فهم من قوله في الحديث «ولا أبغض رجل

جحيم﴾ [الواقعة ٩٢-٩٣] قَالَ عَطَاءٌ: وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ «ثُمَّ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ» [الواقعة: ٩٤] فَلِذَا بُشِّرَ بِذَٰلِكَ^(٢) «كَرِهَ» لِقَاءَ اللَّهِ وَاللَّهُ لِلْقَائِمِ أَكْرَهٌ^(٣). [مسند أحمد ح ١٨٤٧٢]

(١) لم يذكر اسم الصحابي وجهاته لا تضر .

(٢) بضم أوله وكسر ثانيه، يقال: حضر فلان واحتضر: دنا موته ويش من حياته .

(٣) هم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات كراهة الوقوع في المكروهات .

(٤) أي فلهم روح وريحان وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت، تقول: «أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كنت تعمريه اخرجي إلى روح وريحان ووب غير غضبان» .

رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة وغيره - وسيأتي قريباً .

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿فروح﴾ يقول: راحة، ﴿وريحان﴾ يقول: مستراحة .

وكذا قال مجاهد إن «الروح»: الاستراحة .

وقال أبو حنيفة: الراحة من الدنيا .

وقال سعيد بن جبير والسدي «الروح» الفرح .

وعن مجاهد ﴿فروح وريحان﴾ جنة وورحاء .

وقال قتادة: ﴿فروح﴾ رحمة .

وقال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير ﴿وريحان﴾ ورزق .

وكل هذه الأقوال متقاربة صحيحة فإن مات مقرباً حصل له جميع ذلك من الرحمة والراحة والاستراحة والفرح والسرور والرزق الحسن .

﴿وجنة نعيم﴾ قال أبو العالية: لا يفارق «أي لا يموت أحد» من المقربين حتى يؤتي بغضن من ريحان الجنة فيقبض روحه فيه .

وقال محمد بن كعب: لا يموت أحد من الناس حتى يعلم من أهل الجنة هو أم من أهل النار .

(٥) أي وأما إن كان المحتضر من المكذبين بالحق الضالين عن الهدى ﴿فتزل من حميم﴾ أي فالذي يعد له حميم جهنم وهو الماء الساخن الذي يصهر به ما في بطونهم والجلود، نعوذ بالله من ذلك .

لقاء الله إلا ابتغى لقاءه» أن معنى لقاء الله هو الموت، ومعلوم أن الموت مكروه عند الناس فهم هالكون لذلك.

(٢) يعني من وصفه ﷺ بالهلاك وما أن الحديث لم يصرح بهذا فلا محل لفهمه، فإن رسول الله ﷺ لا يود (٣٧/٧) إلا ما فيه سعادة الخلق في الدارين لا ما فيه هلاكهم.

وقولها «وما ذاك» تعني وماذا سمعت من أبي هريرة عن النبي ﷺ؟ فذكر لها الحديث، فعلمت أن أبا هريرة ما قال عن النبي ﷺ إلا حقاً ولذا عززته بقولها: وأنا أشهد أنني سمعته يقول ذلك، تعني النبي ﷺ ثم أخذت تشرح له الحديث فقالت: «إذا حشر الصدر الخ».

الحشرة هي تردد النفس في الصدر والغرغرة عند الموت

و«طموح البصر» معناه ارتفاع الأجنان إلى فوق وتحديد النظر

و«اقشعرار الجلد» قيام شعره «وتشنج الأصابع» تقبضها، فحينئذ يكشف لهم عن مصيرهم؛ فمن كان من أهل السعادة رأى منزلته في الجنة، فأحب لقاء الله، ومن كان من أهل الشقاوة رأى منزلته من النار، فكره لقاء الله كما تقدم في الحديث السابق، والله أعلم.

تخریجه: (ق. نس. وغيرهم).

٢٩٧٤- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدُ لِقَائِي أَحَبَّتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ الْعَبْدُ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ، قَالَ: فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَيَنْفُطِعُ بِهِ^(١).

قال أبو هريرة: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ^(٢) كَشَفَ لَهُ.

[مسند أحمد ج ٩٨٢١]

(١) أي يخافه ويهابه لشدة.

(٢) يعني إذا كان وقت الموت وهو في الغرغرة كشف له بمصيره، فإن كان من أهل السعادة فلا يهاب الموت ولا يخشاه وأحب لقاء الله، وإن كان غير ذلك فهو مستحق لغضب الله، والجزاء بما كسبت يده.

تخریجه: (خ. لك. نس. مذ). (٣٧/٧)

٢٩٧٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ

لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلَّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، وَلَكِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا خُصِرَ جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خُصِرَ جَاءَهُ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ، أَوْ مَا يَلْقَاهُ مِنَ الشَّرِّ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. [مسند أحمد ج ١٢٠٧]

تخریجه: أورده الهيثمي، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبرار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٢٩٧٦- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. [مسند أحمد ج ٢٣١٢٤]

تخریجه: (ق. مذ. نس).

٢٩٧٧- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: مِثْلُهُ وَزَادَتْ: «وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ»^(١).

(١) تريد بذلك أن لقاء الله ليس معناه الموت كما فهم بعض الناس، بل الموت أولاً؛ ولقاء الله عز وجل بعد البعث من القبور.

تخریجه: (ق. مذ. نس) وزاد النسائي «فقيل: يا رسول الله كراهية لقاء الله كراهية الموت، لكننا نكره الموت، قال: ذاك عند موته، إذا بشر برحمة الله ومغفرته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا بشر بعذاب الله كره لقاء الله وكره الله لقاءه». (٣٨/٧)

٢٩٧٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ شِئْتُمْ أَتْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ. قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا. فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ وَجَّهْتُ لَكُمْ مَغْفِرَتِي. [مسند أحمد ج ٢٢٤٢٢]

تخریجه: (طب) وفي إسناده عبيد الله بن زحر «يفتح الزاي

وسكون الحاء المهملة « صدوق يخطئ في بعض أحاديثه .
وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : أكثروا ذكر هادم اللذات ، يعني الموت فإنه ما كان في كثير إلا قلله ولا قليل إلا جزأه ، رواه الطبراني بإسناد حسن .

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بمجلس وهم يضحكون ، فقال : أكثروا من ذكر هادم اللذات ، أحسبه قال : فإنه ما ذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه ولا في سعة إلا ضيقه عليه .

رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار .

وعن أبي ذر ﷺ من حديث طويل قال : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : كانت عبراً كلها ، عجت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجت لمن أيقن بالنار ، ثم هو يضحك ، عجت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب « أي يتعب » عجت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها . وعجت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل -

رواه ابن حبان في صحيحه وغيره .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : دخل رسول الله ﷺ مصلاً فرأى ناساً يكتشرون « أي يضحكون والكشر ظهور الأسنان للضحك » فقال : أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى الموت ، فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت ، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول ، أنا بيت الغربة . وأنا بيت الوحدة . وأنا بيت التراب . وأنا بيت الدود » . الحديث .

رواه البيهقي والترمذي مطولاً ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « أتيت النبي ﷺ عاشر عشرة فقام رجل من الأنصار فقال : يا نبي الله من أكيس الناس وأحزم الناس ؟ قال : أكثرهم ذكراً للموت وأكثرهم استعداداً للموت ، أولئك الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة » .

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الصغير بإسناد حسن .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الحث على الإكثار من ذكر الموت ، لأنه يزهد في الدنيا والاستعداد له بالأعمال الصالحة التي تقرب العبد من ربه واجتياح الأعمال الطالحة التي تبعده عن الرحمة .

وفيها التحذير من الاغترار بالدنيا والركون إليها .

وفيها تبشير المؤمن برؤية ما أعد الله له من النعيم المقيم في

الجنة قبل (٣٩/٧) خروج روحه ، فعند ذلك يرغب في الموت استعجالاً للقاء ربه ، ويعكس ذلك أهل الشقاوة .

وفيها غير ذلك كثير ، نسال الله السلامة من كل مكروه آمين .

١-٢- حسن الظن بالله عز وجل وحسن الخاتمة

٢٩٧٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ : « أَلَا لَا يَمُوتُنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ » ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٤٣٩]

٢٩٨٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمُوتُنْ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ ، فَإِنْ قَوْمًا قَدْ أَرَادَاهُمْ ^(٢) سُوءَ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَادَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَامِرِينَ » ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٥٢٦٧]

(١) قال العلماء : هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة .

ومعنى حسن الظن بالله تعالى أنه يظن أنه يرحمه ويعفو عنه .

قالوا : وفي حالة الضحة يكون خائفاً راجياً ويكونان سواء .

وقيل : يكون الخوف أرجح ، فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو غُضِّسه ، لأن مقصود الخوف الانكشاف عن المعاصي والقبايح والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال .

وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى والإذعان له . ويؤيده حديث « يبعث كل عبد على ما مات عليه » رواه مسلم .

قال العلماء : معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ، أفاده النووي .

وقال الخطابي : إنما يحسن الظن بالله من حسن عمله ، فكانه قال : أحسنوا أعمالكم يحسن ظنكم بالله ، فإن من ساء عمله ساء ظنه .

وقد يكون أيضاً حسن الظن بالله من ناحية الرجاء وتأميل العفو ، والله جواد كريم - لا أخذنا الله بسوء أفعالنا ، ولا وكلنا إلى حسن أعمالنا برحمته اهـ .

(٢) أي أهلكهم .

(٣) هذه آية من كتاب الله عز وجل في سورة ﴿حم﴾ السجدة استشهد بها النبي ﷺ على أن سوء الظن بالله عز وجل يوجب الهلاك لصاحبه ، وهي متممة للآية التي قبلها وهي ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعلمون ، وذلكم ظنكم﴾ الآية .

تخریجه : (٤٠/٧) أخرج الطريق الأولى منه (م . د . د . جـ هـ . هنـ) .

وأخرج نحو الطريق الثانية (عب) وابن أبي الدنيا .

٢٩٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِذَا ظَنَّنِي خَيْرًا فَلَهُ ، وَإِنْ ظَنَّنِي شَرًّا فَلَهُ . [مسند أحمد ح ٩٠٦٥]

تخریجه : (ق) ولفظهما «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني» .

٢٩٨٢- عَنْ حَيَّانِ أَبِي النَّضْرِ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ ، قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَمِينِي وَائِلَةَ فَمَسَحَ بِهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَوَجَّهَ لِيَعْبُدَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَقَالَ لَهُ وَائِلَةُ : وَاحِدَةٌ أَسْأَلُكَ عَنْهَا ؟ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : كَيْفَ ظَنُّكَ بِرَبِّكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ ، وَأَشَارَ بِرَأْمِهِ أَيْ حَسَنٌ .

قال وائلة : أبشِرْ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، فَلْيُظَنِّ بِي مَا شَاءَ . [مسند أحمد ح ١٦١١٢]

(١) يريد التبرك بمسح يد وائلة ﷺ لأنها مسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عند البيعة .

تخریجه : (حب . هـ) ورجاله ثقات .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات .

٢٩٨٣- عَنْ عُمَرَ الْجُمَيْي ^(١) ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا اسْتَعْمَلَهُ ؟ ^(٢) قَالَ : يَهْدِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَى ذَلِكَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٧٣٤٩]

(١) هكذا بالأصل الجمعي آخره عين مهملة .

قال الحافظ في الإصابة : ذكره أحمد في المسند وتبعه جماعة ؛ وذكره ابن ماكولا في الإكمال ، وجزم بأن له صحة ومدار حديثه عند أحمد (٤١/٧) ومطين وابن أبي عاصم والبيهقي وابن السكن والطبراني عن بقية عن مجير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عمر الجمعي حديثهم «أن رسول الله ﷺ قال : إذا أراد الله بعبده خيراً استعمله قبل موته» الحديث .

قال ابن السكن : يقال اسمه عمرو بن الحقم .

وقال البيهقي : يقال : إنه وهم من نفسه .

وبذلك جزم أبو زرعة الدمشقي .

وقد رواه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الرحمن بن مجير بن بقية عن أبيه فقال : عن عمرو بن الحقم .

وكذلك رواه الطبراني من طريق زيد بن واقد عن جبير بن نفير ، وإنما لم أجزم بأنه غلط لقام الاحتمال أنه .

قلت : عمرو بن الحقم عند الإمام أحمد غير عمر الجمعي وله حديث في الباب ، سيأتي بعد هذا .

(٢) أي ما معنى استعمله ؟ أو كيف يستعمله .

(٣) أي وهو مثلبس بذلك العمل الصالح أو يكون آخر عمله في الدنيا .

وقد ورد «من مات على شيء بعثه الله عليه» وسيأتي في الباب عن جابر .

تخریجه : (طب) والبيهقي وابن السكن .

وفي إسناده لين ، لكن يعضده ما بعده .

٢٩٨٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَقِيقِ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ ، قِيلَ : وَمَا اسْتَعْمَلَهُ ؟ قَالَ : يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ ، حَتَّى يَرْضَى ^(١) عَنْهُ مِنْ حَوَلَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٩٥]

(١) بضم الياء التحتية والفاعل «الله» ويجوز فتحها والفاعل

عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما بلفظ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» أي لا بد له من دخولها إما معجلاً معافى .

وإما مؤخراً بعد عقابه .

قال النووي رحمه الله: ويجوز في حديث «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه؛ وإن كان قبل غلطاً فيكون سبباً لرحمة الله تعالى إياه ونجاته رأساً من النار وتحريمه عليها بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين اهـ .

(٣) أي إن كان آخر (٤٣/٧) أيامه من الدنيا، وكذلك يقال في الصدقة، إن كانت آخر أعماله . والله أعلم .

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد، وسنده جيد .

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «أمر الله عز وجل فقال: أما والله إنني كان ظني بك لحسن؛ فقال الله عز وجل: ردوه فأنا عند ظنك بي فغفر له» .

وفي لفظ «ردوه، أنا عند حسن ظن عبدي بي» رواه البيهقي .

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً «إذا أراد الله بعبد خيراً قَبَضَ له قبل موته بعام ملكاً يسدده ويوفقه حتى يقال: مات بخير ما كان، فإذا خُصِرَ ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد الله بعبد شراً قَبَضَ له قبل موته بعام شيطاناً فأضله وقتنه حتى يقال: مات بشر ما كان عليه، فإذا حضر ورأى ما أعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه» رواه عبد بن حميد .

الأحكام في أحاديث الباب التحذير من القنوط والحث على الرجاء عند الخاتمة وتحسين الظن بالله عز وجل وتقديم معنى ذلك في الشرح .

وفيهما أيضاً إشارتا الآخرة على الدنيا بالإكثار من الأعمال الصالحة والمثابرة عليها خوفاً من هجوم الموت بغتة فإن من مات على شيء بعثه الله عليه كما في أحاديث الباب عن جابر .

ومعنى ذلك أنه إذا مات العبد على عمل صالح أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه .

قال الخطابي: اللقاء يقع على أوجه:

منها المعانية .

ومنها: البعث كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ .

«من حوله» أي من أهله وجيرانه ومعارفه، فيبرؤون ذمته ويشئون عليه خيراً فيجيز الرب عز وجل شهادتهم .

تخرجه: (حب . ك) .

وصحح إسناده وأقره الذهبي على ذلك، لكن بلفظ «عَسَلَهُ» بدل استعمله، وسيأتي معنى «عَسَلَهُ» في الحديث التالي (٤٢/٧) .

٢٩٨٥ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ ^(١)، قِيلَ: وَمَا عَسَلَهُ؟ قَالَ: يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٧٩٢٧]

(١) العسل طيب الشاء مأخوذ من العسل، يقال: عَسَلَ الطعام يعسله إذا جعل فيه العسل، شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذي يجعل في الطعام فيحلوا به ويطيب (نه) .

تخرجه: (طب) وروى نحوه الحاكم في المستدرک عن عمرو بن الحمق وصحح إسناده، وأقره الذهبي .

٢٩٨٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٤٤٢٦]

تخرجه: (ك) ولفظه «يعث كل عبد على ما مات عليه» وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه البخاري . قلت: وأقره الذهبي .

٢٩٨٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه، قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى صَدْرِي ^(١)، فَقَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ حَسَنٌ: ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ^(٢) حَوَّسَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ حَوَّسَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(٣)، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ حَوَّسَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ٢٣٧١٣]

(١) الظاهر والله أعلم أن ذلك كان في مرض موت النبي ﷺ .

(٢) أي خلاصاً في ذلك لا يقصد به رياء ولا سمعة .

وقوله «ختم له بها» أي إن كانت آخر كلامه كما في رواية

بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتون .

(٧) في رواية أخرى « فإن كان ولابد متمنياً قليلاً الخ » .

وفيه ما يصرف الأمر عن حقيقته من الوجوب أو الاستحباب ويدل على أنه لطلق الإذن ، لأن الأمر بعد الخطر لا يبقى على حقيقته .

وقريب من هذا السياق ما أخرجه أصحاب السنن وغيرهم من حديث المقدم بن معدي كرب « حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان ولابد فثقل للطعام - الحديث » أي إذا كان لابد من الزيادة على اللقيمات فيقتصر على الثلث فهو إذن بالاتصاف على الثلث لا أمر يقتضي الوجوب ولا الاستحباب .

(٣) الظاهر أن هذا التفصيل يشمل ما إذا كان الضر دينياً أم دنيوياً ، وهو يدل على أن النهي عن تمني الموت مقيد بما إذا لم يكن على هذه الصيغة ، لأن في التمني المطلق نوع اعتراض ومراعاة للقدر المحتوم .

وفي هذه الصورة الأمور بها نوع تفويض وتسليم للقضاء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

تخرجه : (ق . د . نس . مذ . حق) .

٢٩٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ ^(١) ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ^(٢) ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا خَيْرًا . [مسند أحمد ج ٨١٧ ح ٨١٧]

٢٩٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَتَمَنَّي ^(٣) أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ، إِلَّا مُسِيئَةً فَيَسْتَغْفِرُ ، أَوْ مُحْسِنًا فَيَزِدَّادُ » ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٠٦٧ ح ١٠٦٧]

(١) قال الحافظ : هو قيد في صورتين ومفهومه أنه (٤٥/٧) إذا حل به لا يمنع من تمنيه رضا بقاء الله ولا من طلبه من الله لذلك وهو كذلك اهـ .

(٢) قال النووي في شرح مسلم : هكذا هو في بعض النسخ - يعني نسخ مسلم - « عمله » وفي كثير منها « أمه » وكلاهما صحيح ، لكن الأول أجود وهو المتكرر في الأحاديث ، والله أعلم اهـ .

وقال الحافظ : فيه إشارة إلى أن المعنى في النهي عن تمني الموت والدعاء به ، هو انقطاع العمل بالموت فإن الحياة يتسبب

ومنها : الموت كقوله تعالى : ﴿ من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت ﴾ وقوله : ﴿ قل إن الموت الذي تضرعون منه فإنه ملائكم ﴾ .

وقال ابن الأثير في النهاية : المراد بقاء الله هنا المصير إلى الدار الآخر وطلب ما عند الله ، وليس الغرض به الموت لأن كلاً يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه إنما يصل إليه بالموت اهـ .

وقال الخطابي : معنى حبة العبد للقاء الله إثارة الآخرة على الدنيا ، فلا يجب استمرار الإقامة فيها بل يستعد للارتحال عنها ، والكرهية بضد ذلك اهـ .

وفيها : إن من مات على عمل صالح كان ذلك دليلاً على حسن الخاتمة وقبوله عند الله ودخوله الجنة - نسأل الله أن لا يجرنا من دخول الجنة مع السابقين آمين . (٤٤/٧)

١-٣- كراهة تمني الموت وفضل

طول العمر مع حسن العمل

٢٩٨٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَتَمَنَّي ^(١) أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا ^(٢) فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَخِينِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي مَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٣١٩٧ ح ١٣١٩٧]

(١) لفظ البخاري ومسلم « لا يتمني » بنون التوكيد ، كما في رواية أخرى عند الإمام أحمد أيضاً والخطاب للصحابة ، والمراد هم ومن بعدهم من المسلمين عموماً .

وقوله « من ضر أصابه » حمله جماعة من السلف على الضر الدنيوي ، فإن وجد الضر الأخروي بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي ، ويمكن أن يؤخذ ذلك من رواية ابن حبان « لا يتمني أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا » على أن لفظ « في » في هذا الحديث سبي أي بسبب أمر من الدنيا .

وقد فعل ذلك جماعة من الصحابة .

ففي المطأ عن عمر « اللهم كثرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضي إليك غير مضجع ولا مفراط » .

وعما جاء صريحاً في ذلك حديث معاذ عند أبي داود ، وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة وفيه : « وإذا أردت

كُنْتُ مُسَيِّئًا فَإِنْ تَوَخَّرْتُ تَسْتَعْتِبُ^(٢) خَيْرَ لَكَ ، فَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ .

(وفي رواية) وَإِنْ كُنْتُ مُسَيِّئًا فَإِنْ تَوَخَّرْتُ تَسْتَعْتِبُ مِنْ إِسَاءَتِكَ خَيْرَ لَكَ . [مسند أحمد ج ٢٧٤١١]

(١) اسمها لبابة بتخفيف الموحدة بنت الحارث بن حزن بفتح المهمله وسكون الزاي بعدها نون الهلالية ، أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم : الفضل . وعبد الله . ومعبد . وعبد الله . وقثم . وعبد الرحمن .

قال ابن حبان : ماتت بعد العباس في خلافة عثمان رضي الله عنهم .

(٢) أي تسترضي الله عز وجل بالإقلاع والاستغفار ، والاستعتاب : طلب الاعتاب والمهزمة للإزالة أي يطلب إزالة العتاب ، عاتبه : لآمه واعتبه أزال عتابه .

قال الكرماني : وهو مما جاء على غير القياس إذ الاستفعال إنما ينبي من الثلاثي لا من المزيد فيه انتهى .

قال الحافظ : وظاهر الحديث انحصار حال المكلف في هاتين الحالتين ، وبقي قسم ثالث وهو أن يكون مغلطاً فيستمر على ذلك أو يزيد إحساناً أو يزيد إساءة أو يكون عسناً فينقلب مسيئاً أو يكون مسيئاً فيزداد إساءة .

والجواب أن ذلك خرج بخروج الغالب ، لأن غالب حال المؤمنين ذلك ، ولا سيما والمخاطب بذلك شافعاً للصحة .

قال : وقد خطر لي في معنى الحديث أن فيه إشارة إلى تغليب المحسن بإحسانه ، وتحذير المسيء من إساءته ، فكأنه يقول : من كان عسناً فليترك نمي الموت وليستمر على إحسانه والازدياد منه ، ومن كان مسيئاً فليترك نمي الموت وليقلع عن الإساءة لئلا يموت على إساءته فيكون على خطر .

وأما من عدا ذلك عن تضمنه التقسيم فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين إذ لا انفكاك عن أحدهما ، والله أعلم به .

تخرجه : (عل . طب . ك) .

وقال : صحيح على شرطهما .

قلت : وأقره الذهبي . (٤٧/٧)

٢٩٩٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى النَّبَاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي ، فَمَتْنَى الْمَوْتَ . فَقَالَ : يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ ، إِنَّ كُنْتُ مُحْسِنًا تَزَادُ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرَ لَكَ ، وَإِنْ

منها العمل والعمل يحصل زيادة الثواب ، ولو لم يكن إلا استمرار التوحيد فهو أفضل الأعمال اهـ .

(٣) قال الحافظ : كذا للأكثر بإثبات التحتانية ، وهو لفظ نفي بمعنى النهي ووقع في رواية الكشميهني « لا يتمن » على لفظ النهي ، « ولا يتمنين » وكذا هو في رواية همام عن أبي هريرة بزيادة نون التأكيد اهـ .

(٤) استشكل بأنه قد يعمل السيئات فيزيده عمره شراً .

قال الحافظ : وأجيب بأجوبة .

(أحدها) حمل المؤمن على الكامل وفيه بُعد .

(والثاني) أن المؤمن بصد أن يعمل ما يكفر ذنوبه ، إما من اجتناب الكبائر ، وإما من فعل حسنات أخر قد تقاوم بتضعيفها سيئاته ، وما دام الإيمان باق فالحسنات بصد التضعيف ، والسيئات بصد التكفير .

(والثالث) يقيد ما أطلق في هذه الرواية بما وقع في رواية الباب (يعني عند البخاري) من الترجي حيث جاء بقوله « لعله » والترجي مشعر بالوقوع غالباً لا جزمًا ، فخرج الخبر مخرج تحسين الظن بالله وأن المحسن يرجو من الله الزيادة بأن يوفقه للزيادة من عمله الصالح ، وأن المسيء لا ينبغي له القنوط من رحمة الله ولا قطع رجائه . أشار إلى ذلك شيخنا « يعني العراقي » في شرح الترمذي .

ويدل على أن قصر العمر قد يكون خيراً للمؤمن من حديث أنس الذي في أول الباب « وتوفي إذا كانت الوفاة خيراً » وهو لا ينافي حديث أبي هريرة : « إن المؤمن لا يزيده عمره إلا خيراً » إذا حمل حديث أبي هريرة على الأغلب ومقابلته على النادر اهـ .

تخرجه : (ق . هـ . نس . وغيرهم) .

ولفظه عند البخاري من حديث أبي هريرة أيضاً « سمعت رسول الله ﷺ يقول : لن يدخل أحداً عمله الجنة ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : (٤٦/٧) ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسدوا وقاربوا ، ولا يتمنى أحدكم الموت إما عسناً فلعله أن يزداد خيراً وإما مسيئاً فلعله أن يستعيب » أي يرجع عن موجب العتب عليه .

٢٩٩١ - عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى النَّبَاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي ، فَمَتْنَى الْمَوْتَ .

فَقَالَ : يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ ، إِنَّ كُنْتُ مُحْسِنًا تَزَادُ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرَ لَكَ ، وَإِنْ

ابن معين وغيره، وغلط من نقل عن المديني أنه تركه .

(٢) بمحدثين الأولى مثقلة ، ابن الأرت بتشديد التاء المشاء مولى بني زهرة التميمي الصحابي أبو عبد الله ، من السابقين إلى الإسلام ، كان يعذب في الله وشهد بداراً ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين .

(٣) أي لأنه كان مريضاً وقد اكتوى سيعاً وكان في شدة الألم ، كما يستفاد من حديث آخر عند الإمام أحمد والبخاري ، وسيأتي في ترجمة خباب بن الارت من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى وذكره البخاري في كتاب التمني من صحيحه .

(٤) إنما لم يتمن الموت مع شدة تاله من المرض لأنه سمع من رسول الله ﷺ النهي عن ذلك ، ولولا ذلك لتمني الموت ليستريح من الألم ﷺ .

تخریجه : (ق . مذ . نس . حق) .

٢٩٩٥- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا وَجِعٌ ، وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْخِي ، وَإِنْ كَانَ أَجَلًا فَأَرْفَعْنِي ، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي ، قَالَ : مَا قُلْتَ ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ، فَصَبَّرْتَنِي بِرَجُلِهِ فَقَالَ : مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوْ اشْفِهِ .

(وفي رواية^(١)) : اللَّهُمَّ اشْفِهِ بِدُونِ شَيْءٍ قَالَ : فَمَا اشْتَكَيْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ بَعْدَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٦٣٧]

(١) أي في رواية أخرى للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

(٢) فيه أن دعاءه ﷺ لا يرد ، وفيه منقبة لعلي ﷺ ومعجزة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (٤٩/٧)

٢٩٩٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَتْ فُلَانَةُ وَاسْتَرَأَحَتْ ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) .

وقال : إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٢) . (وفي رواية^(٣) من غُفِرَ لَهُ) . [مسند أحمد ح ٢٤٩٠٣]

(١) إنما غضب النبي ﷺ من قول بلال « ماتت فلانة واستراحت » لأن ما كل من مات استراح .

الْبُكَاءُ ، فَقَالَ : يَا لَيْتَنِي مِتُّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا سَعْدُ أَغْنِيَنِي تَمَنِّي الْمَوْتَ ؟ ! فَرَدَّدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : يَا سَعْدُ إِنْ كُنْتَ خُلِقْتَ لِلْجَنَّةِ فَمَا طَالَ عُمْرُكَ ، أَوْ حَسَنَ مِنْ عَمَلِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . [مسند أحمد ح ٢٢٦٤٩]

(١) أي ردّد النبي ﷺ قوله : « يا سعد اغنني تمنني الموت » ثلاث مرات لاستعظامه ذلك من سعد لأن في تمني الموت نقصاً للأجر المزيد والدرجات التي يتحصل عليها بطول العمر وكثرة العمل .

ويؤيد هذا المعنى ما في حديث جابر الآتي بعده : « وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الإنابة » .

وما جاء في حديث أبي بكرة عند الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح بلفظ : « إن رجلاً قال : يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله » وسيأتي عند الإمام أحمد أيضاً في الباب التالي .

تخریجه : (طب) وفي إسناده علي بن يزيد الألهاني مختلف فيه ، لكن يعضده حديث أنس وأبي هريرة .

٢٩٩٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَمْنُوا^(١) الْمَوْتَ فَإِنَّ مَوْتَ الْمَطْلُوعِ^(٢) شَدِيدٌ ، وَإِنْ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُ الْعَبْدِ وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ » . [مسند أحمد ح ١٤٦١٨]

(١) يفتح أوله وثانيه وثالثه مشدداً وهي على حذف إحدى التامين وأصله تمنوا ، وثبتت في بعض الروايات .

(٢) المطلع بضم الميم وتشديد الطاء المهملة : ما يطلع عليه العبد من أحوال البرزخ ثم من أحوال القيامة بعد الموت ، فليس في تمني الموت إلا تمني الشدائد ؛ فالخير في طول العمر والرجوع إلى طاعة الله تعالى ؛ لا في تمني الموت الذي يضيغ هذا الخير الذي هو سبب لرفع الشدائد في ما بعد الموت .

تخریجه : (بز . حق) وإسناده حسن . (٤٨/٧)

٢٩٩٤- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ حَارِثَةَ^(١) ، قَالَ : أَتَيْنَا خُبَابًا^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعُوذُ^(٣) . فَقَالَ : بَلَا أَتَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَتَمَنُّنُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَتَمَنِّيهِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢١٣٦٨]

(١) هو ابن مضر ب بتشديد الراء المكسورة تابعي ثقة ، وثقه

فقد يكون الموت شقاء على صاحبه إذا كان مفرطاً في ما أوجبه الله عليه ولأن مصير الإنسان لا يعلمه إلا الله مهما كان صالحاً .

(٢) أي من دخلها فعلاً أو علم دخوله بوحى من الله عز وجل ؛ وكذا يقال في المغفرة ، أما من لم يعلم حاله فأمره مفروض إلى الله عز وجل ، ولا يجوز التكهن بمصيره والله أعلم .

تخریجه : (ش . طس . وابن عساكر) وحسنه الحفاظ السيوطي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على كراهة تمحي الموت لضر نزل بالتمحي من مرض أو فاقة أو عنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا ؛ فاما إذا خاف ضرراً في دينه أو فتنه فيه فلا كراهة فيه لفقههم أحاديث الباب .

وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم ، وفيها أنه أن خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فليقل : اللهم أحيني أن كانت الحياة خيراً لي الخ ، والأفضل الصبر والسكون للقاء ، أفاده النووي .

وقال ابن التين : قيل : إن النهي منسوخ بقول يوسف : « توفي مسلماً والحقني بالصلحين » ويقول سليمان « وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » ويجديث عائشة (قالت : سمعت النبي ﷺ وهو مستند إلي يقول : اللهم اغفر لي وارحمي والحقني بالرفيق الأعلى) رواه البخاري وغيره وبدعاه عمر بالموت وغيره ، قال : وليس الأمر كذلك لأن هؤلاء إنما سألوا ما قارب الموت .

قال الحفاظ : وقد اختلف في مراد يوسف عليه السلام ؛ فقال : قتادة : لم يتمن الموت أحد إلا يوسف حين تكاملت عليه النعم وجمع له الشمل اشتاق إلى لقاء الله ، أخرجه الطبراني بسند صحيح عنه .

وقال غيره : بل مراده توفي مسلماً عند حضور أجلي ؛ كذا أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك بن مزاحم ، وكذلك مراد سليمان عليه السلام .

وعلى تقدير الحمل على ما قال قتادة . فهو ليس من شرعنا ، وإنما يؤخذ بشرع من قبلنا ما لم يرد في شرعنا النهي عنه بالاتفاق . وقد استشكل الإذن في ذلك عند نزول الموت ، لأن نزول الموت لا يتحقق ، فكم من انتهى إلى غاية جرت العادة بموت من يصل إليها ثم عاش .

والجواب : أنه يحتمل أن يكون المراد أن العبد يكون حاله في ذلك الوقت حال من يتمنى نزوله به ويرضاه أن لو (٥٠/٧) وقع

به .

والمعنى أن يطمن قلبه إلى ما يرد عليه من ربه ويرضى به ولا يقلق ، ولو لم يتفق أنه يموت في ذلك المرض والله أعلم اهـ .

١-٤- فضل طول العمر مع حسن

العمل وفضل من مات غريباً

٢٩٩٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ ^(١) ، قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَسَاءَ عَمَلُهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٦٨٦]

(١) أي لأنه كلما طال عمره كلما ازداد من أعمال الخير والبر فكثر حسناته ، وكثرة الحسنات تمحو السيئات فيكون مقبولاً عند الله عز وجل ، ويعكس ذلك من طال عمره وساء عمله ، نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح والطبراني بإسناد صحيح ، والحاكم والبيهقي الزهد وغيره اهـ .

٢٩٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِخَيْرِكُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : خَيْرَكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا ، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا . [مسند أحمد ج ٧٢١١]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد ورواته رواة الصحيح وابن حبان في صحيحه والبيهقي .

ورواه الحاكم من حديث جابر وقال : صحيح على شرطهما اهـ .

قلت : وأقره الذهبي .

٢٩٩٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ^(١) أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ^(٢) ، مِنْ الْجُنُونِ ، وَالْبَرَصِ ، وَالْجَذَامِ ، وَإِذَا بَلَغَ الْخُمْسِينَ لَبِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، حِسَابَهُ ^(٣) ، وَإِذَا بَلَغَ السُّتَيْنِ رَزَقَهُ اللَّهُ إِنَابَةً ^(٤) يُحِبُّهُ عَلَيْهَا ، وَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَاتِهِ وَمَحَا عَنْهُ

وله في أخرى : فإذا بلغ السبعين ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وكان أسير الله في أرضه ، وشفع في أهل بيته . رواها كلها (٥٢/٧) أبو يعلى بأسانيد ، وكلها لا تخلو من ضعف .

وفي الباب عن عثمان بن عفان عند أبي يعلى وفيه ضعف . وعن عبد الله بن أبي بكر عند الطبراني وفيه كلام . وعن سهل بن سعد : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا بلغ العبد ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر وأبلغ إليه في العمر » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قلت : وهذه الطرق يعضد بعضها بعضاً لكثرتها ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٠٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً ^(١) فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ » . [مسند أحمد ج ٨٢٤٥]

(١) يعني من عاش ستين سنة .

وفي رواية معمر عند الطبراني « لقد أعذر الله إلى عبد أحياء حتى يبلغ ستين سنة أو سبعين سنة لقد أعذر الله إليه » .

ومعنى الإعذار : إزالة العذر ، يعني أنه لم يبق له عذر ، كان يقول : لو مد لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ، يقال : أعذر إليه إذا بلغه أقصى الغاية في العذر ومكنته منه ، وإذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حيثذ إلا الاستغفار والطاعة والإقبال على الآخرة بالكلية ، ونسبة الإعذار إلى الله تعالى مجازية .

والمعنى أن الله عز وجل لم يترك للعبد سبباً في الاعتذار يتمسك به ، والحاصل أنه لا يعاقب إلا بعد حجة ، قاله الحافظ .

وقال ابن بطلان : إنما كانت الستون حداً لهذا لأنها قريبة من المعترك ، وهي سن الإنابة والخشوع وترقب النية ، فهذا إعذار بعد إعذار لطفاً من الله بعباده حتى تقلهم من حالة الجهل إلى حالة العلم ثم أعذر إليهم فلم يعاقبهم إلا بعد الحجج الواضحة وإن كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الأمل ، لكنهم أمروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتلأوا ما أمروا به من الطاعة ويتزجروا عما نهروا عنه من المعصية .

وفي الحديث إشارة إلى أن استكمال الستين مظنة لانقضاء

سَيِّئَاتِهِ ، وَإِذَا بَلَغَ التَّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَسَمَّى أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ^(٥) ، وَشَفَّعَ فِي أَهْلِهِ . [مسند أحمد ج ٥٦٢٦]

(١) أي المستقيم الحال . (٥١/٧)

(٢) يعني الثلاث كما صرح بذلك في بعض الروايات ، وخص هذه الأدواء الثلاثة بالذكر لأنها أعظم البليات ولأنها تنفر الناس من ابتلي بشيء منها ، فإذا كان الرجل صالحاً مستقيماً الحال إلى هذه المدة أكرمهم الله تعالى بحفظه من هذه الأدواء الخبيثة مكافأة له على عمله .

(٣) أي خففه ولم يناقشه ، لأن « من نوقش الحساب عذب » كما جاء في بعض الأحاديث الصحيحة .

(٤) أي الرجوع إلى الله عز وجل بالتوبة والإقبال عليه فإذا أقبل على الله ورجع إليه ، وفقه لصالح الأعمال ورضي عنه ، وهذا معنى قوله « يحبه عليها » ، لأن محبة الله للعبد الرضا عنه وقبول عمله ، وكذا يقال في قوله : « وإذا بلغ السبعين أحبه الله » أي رضي عنه وقبل عمله (وأحبه أهل السماء) يعني الملائكة .

(٥) أي كالأسير ينتظر الموت من وقت لآخر .

تخرجه : (عل) والخطيب في تاريخه وهو موقوف على أنس عند الإمام أحمد .

وفي إسناده من لم أعرفه .

وقال الهيثمي : رواه البزار مرفوعاً بإسنادين ورجال أحدهما ثقات .

قلت : ورواه أبو يعلى مطولاً عن أنس أيضاً مرفوعاً بلفظ « المولود حتى يبلغ الجنث ما عمل من حسنة كتبت لوالده أو لوالديه ، وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه » فإذا بلغ الجنث جرى عليه القلم ، وأمر الملكان اللذان معه أن يحفظا وأنا يشددا ، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام ، وأمنه الله من البليات الثلاثة : الجنون . والجذام والبرص . فذكر نحو حديث الباب إلى أن قال : « فإذا بلغ التسعين ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وشفعه في أهل بيته ، وكان أسير الله في أرضه ، فإذا بلغ أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً ، كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه » .

وله في رواية أخرى عن أنس أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « ما من مسلم يعمر في الإسلام فذكر نحوه » وقال : (فإذا بلغ السبعين سنة في الإسلام أحبه الله وأحبه أهل السماء وأهل الأرض) .

الأجل .

مفارقة الإلف والحلان والأهل والأوطان ، ولم يجد له متعهداً في مرضه غالباً ولا يحضره إذا احتضر أحد عن يلود به فإذا صبر على ذلك محتسباً جوزي بما ذكر والله أعلم .

تخرجه : (نس . جه) وفي إسناده ابن لهيعة عند الإمام أحمد ، وسنده عند النسائي جيد وصححه الحافظ السيوطي .

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « موت الغريب شهادة إذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن يساره فلم ير إلا غريباً وذكر أهله وولده فتفتس فله بكل نفس يتنفس يحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أتيتكم بخياركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله (٥٤/٧) » قال : خياركم أطولكم أعماراً إذا سددوا أي اقتصدوا واستقاموا - رواه أبو يعلى وإسناده حسن .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أتيتكم بخياركم ؟ قالوا : بلى .

قال : أحاسنكم أخلاقاً وأطولكم أعماراً » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الترمذي غير قوله « أطولكم أعماراً » .

ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة .

وقد وثق .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل طول العمر لأنه يمكن صاحبه كثرة الأعمال الصالحة والاطلاع على أحوال الدنيا وتقلباتها والاتعاظ بكثرة من مات من إخوانه ومعارفه وذويه ، مما يزهده في الدنيا ويزيده رغبة في المثابرة على أعمال الخير والبر ، فإن لم يتعظ بذلك ولم يقبل على الله عز وجل بالأعمال الصالحة كان طول عمره وبالاً عليه ، وليس له عذر عند الله عز وجل بعد أن مد في عمره ومكنه من الطاعة مدة مديدة .

قال تعالى : ﴿ أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ﴾

وقد اختلف العلماء في المراد بالتعمير في الآية على أقوال :

فمن مسروق أنه أربعون سنة .

وعن مجاهد عن ابن عباس أنه ست وأربعون سنة .

وأصرح من ذلك ما أخرجه الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه « أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من تجاوز ذلك » .

قال بعض الحكماء : الأسنان أربعة : سن الطفولية ثم الشباب . ثم الكهولة . ثم الشيخوخة . وهي آخر الأسنان « وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين ، فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والاعطاش ، فيبغي له الإقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع إلى الحالة الأولى من النشاط والقوة .

وقد استنبط منه (٥٣/٧) بعض الشافعية أن من استكمل ستين فلم ينج مع القدرة فإنه يكون مقصراً ، ويأثم إن مات قبل أن ينج ما دون ذلك اهـ .

تخرجه : (ح . نس . طب) .

٣٠٠١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : تُوَفِّي رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا لَيْتَهُ مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ^(١) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الرُّجُلَ إِذَا تُوَفِّيَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ ، قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ^(٢) إِلَى مُنْقَطِعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ج ٦١٥٦]

(١) يعني مات بغير المحل الذي ولد فيه ، ولعله ﷺ لم يرد بذلك ياليت مات بغير المدينة ، بل أراد ياليت كان غريباً مهاجراً بالمدينة ومات بها ، فإن الموت في غير مولده في من مات بالمدينة كما يتصور بأن يولد في المدينة ويموت في غيرها كذلك يتصور بأن يولد في غير المدينة ويموت بها ، فليكن التمني راجعاً إلى هذا الشق حتى لا يخالف الحديث حديث فضل الموت بالمدينة المنورة .

قاله السبدي وهو وجه .

(٢) أي غريباً سواء أكان في سفر أم إقامة .

(قيس له) : أي ذرع له بالذراع الذي يقاس به .

(من مولده) أي المكان الذي ولد فيه .

(إلى منقطع أثره) بفتح الطاء أي إلى موضع قطع أجله فالمراد بالآثر الأجل ويحتمل منتهى السفر ، يعني أنه يفسح له في الجنة بقدر المسافة التي بين وطنه وموضع موته .

وقوله « في الجنة » متعلق بقيس ، وهذا القدر زيادة عما كان يستحقه لو أنه مات بوطنه لأنه تحامل على نفسه بتجرع مرارة

وعن ابن عباس سبعون سنة .

وعن سهل بن سعد ستون سنة . وعن أبي هريرة : « من عمّر ستين سنة أو سبعين سنة .

فقد أعذر الله إليه في العمر » .

قال الحفاظ : وأصح الأقوال في ذلك ما ثبت في حديث الباب « يعني حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري والإمام أحمد وهو الرابع من أحاديث الباب »

قال : ويدخل في هذا حديث « معترك المنايا ما بين ستين وسبعين سنة » .

أخرجه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف اهـ .

واختلفوا أيضاً في قوله عز وجل : « وجاءكم النذير » من هو النذير .

ف قيل : هو النبي ﷺ .

وعن زيد بن علي « القرآن » .

وعن عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع « الشيب » .

وبه قال أكثر العلماء لأنه يأتي في سن الكهولة فما بعدها ، وهو علامة للمفارقة سن الصبا الذي هو مظنة اللّهُ .

وفي أحاديث الباب أيضاً فضل من مات غريباً عن وطنه ، وتقدم الكلام عليه في الشرح .

وفيهما غير ذلك ، والله أعلم . (٥٥/٧)

١-٥- المحتضر وتلقيه كلمة التوحيد وحضور

الصالحين عنده وعرق جبينه

٣٠٠٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقِئُوا ^(١) مَوْتَكُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

[مسند أحمد ح ١١٠٠٦]

(١) قال القرطبي : أي قولوا ذلك وذكرهم به عند الموت .

قال : وسامهم موتى لأن الموت قد حضرهم اهـ .

وقال النووي : معناه من حضره الموت ، والمراد ذكره لا إله إلا الله ليكون آخر كلامه كما في الحديث « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » اهـ .

وينبغي أن لا يأمره بها ، بل يقولها الحاضر تذكيراً للمحتضر

يدون تكرير ولا إلحاح ؛ فإن قالها المحتضر اكتفي بذلك ، فإن تكلم بعد قولها ذكره بها مرة أخرى لتكون آخر كلامه كما تقدم ، وكره الإكثار بها والمؤالة خوفاً من ضجر المحتضر لما فيه من الشدة والكرب ؛ فربما كره ذلك بقلبه وتكلم بما لا يحمد ، نسأل الله السلامة والنجاة ، واستحضر ذكره في هذا الوقت الرهيب .

تخرجه : (م . حق . والأربعة) .

٣٠٠٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَطْلُحَةُ بْنُ عَبِيدٍ اللَّهُ : مَا لِي أَرَاكَ قَدْ شَبِثْتَ وَاعْبَرْتَ ^(١) مِنْذُ تَوَفَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ لَعَلَّكَ سَأَلَ يَا طَلْحَةُ إِسْرَارَةَ ابْنِ عَمِّكَ ^(٢) ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَجْذُرُكُمْ أَنْ لَا أَفْعَلَ ذَلِكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنِّي لَا عَلِمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ عِنْدَ حَضَرَةِ الْمَوْتِ إِلَّا وَجَدَ رَوْحَهُ لَهَا رَوْحاً ^(٣) حِينَ تَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَلَمْ أَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا ، وَلَمْ يُخَيِّرْنِي بِهَا ، فَذَلِكَ الَّذِي دَخَلَنِي ^(٤) .

قال عمر رضي الله عنه : فَأَنَا أَعْلَمُهَا ، قال : فإلهي الحمد ، فَمَا هِيَ ؟ قال : هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا لِعَمِّهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قال طَلْحَةُ : صَدَقْتَ . [مسند أحمد ح ١٨٧]

٣٠٠٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ ^(٥) بَنَحْوَهُ وَفِيهِ) قَالَ عُمَرُ : أَنَا أَخْبَرُكَ بِهَا ، هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَادَ بِهَا عَمُّهُ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قال : فَكَأَنَّمَا كَشَفَ عَنِّي غِطَاءً ، قال : صَدَقْتَ ، لَوْ عَلِمَ كَلِمَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنْهَا لَأَمَرَهُ بِهَا . [مسند أحمد ح ٢٥٢]

٣٠٠٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ يَحْيَى بْنِ (طَلْحَةَ) بْنِ عَبِيدٍ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ رَأَى كَتِيباً ، فَقَالَ : مَا لَكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَتِيباً ، لَعَلَّكَ سَأَلْتَ إِسْرَارَةَ ابْنِ عَمِّكَ ، يَغْنِي أَبَا بَكْرٍ ! قال : لا ، وَأَتَيْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا فُرِجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَتُهُ ، وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ . فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا إِلَّا الْقُدْرَةُ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنِّي لَا عَلَمُهَا ، فَقَالَ لَهُ

وقال : صحيح لا غبار عليه .

(٢) أي لا بد له من دخولها إما معجلاً معافى وإما مؤخراً بعد عقابه ، انظر كلام النووي في شرح حديث حذيفة رقم ١٧ في الباب الثاني من كتاب الجنائز صحيفة ٤٢ .

تخرجه : (د . ك) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وافره الذهبي .

٣٠٠٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : يَا خَالُ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ : أَخَالَ أَمْ عَمٌ ؟ فَقَالَ : لَا بَلْ خَسَا^(١) ، قَالَ : فَخَبِّرْ لِي أَنْ أَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٢٥٩١]

(١) خاطبه النبي ﷺ بلفظ « خال » لأنه من بني النجار ، ويروى النجار أخوال عبد المطلب جد النبي ﷺ وقد صح عنه ﷺ أنه قال : خير دور الأنصار دار بني النجار فهو أوسط دور الأنصار وأخوال عبد المطلب .

تخرجه : أورده الهيثمي ، وقال : رواه أبو يعلى والبخاري ، ورجاله رجال الصحيح .

٣٠٠٨ - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَيْضاً أَنَّ غُلَامًا^(١) يَهُودِيًّا كَانَ يَضَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَضُوءَهُ وَيُنَادِيهِ تَعَالَيْهِ ، فَمَرَّ بِهِ ، فَأَنَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَبُوهُ قَاعِدٌ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا فُلَانُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى أَبِيهِ فَسَكَتَ أَبُوهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَتَنَظَّرَ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ أَبُوهُ : أَطِيعْ أَبَا الْقَاسِمِ^(٢) ، فَقَالَ الْغُلَامُ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ بِي مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٢٨٢٣]

(١) الغلام في الأصل : الابن الصغير ، وجمع القلة غلمة ، وجمع الكثرة غلمان ، ويطلق الغلام على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه ، كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤول إليه .

فيحتمل أن يراد بالغلام هنا الرجل بليل قوله ﷺ في آخر الحديث « الحمد لله الذي أخرجه بي من النار » فلو كان صغيراً لما قال ذلك ﷺ لأن الصغير ممن رفع عنهم القلم .

ويحتمل أن يراد به الصغير واختصاره جماعة (٥٨/٧) من

(طَلْحَةَ) : وَمَا هِيَ ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : هَلْ تَعْلَمُ كَلِمَةً هِيَ أَكْثَرُ مِنْ كَلِمَةٍ أَمَرَ بِهَا عَمُّهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! فَقَالَ (طَلْحَةُ) : هِيَ ، وَاللَّو ، هِيَ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٨٦]

(١) يقال : رجل شعث : وسخ الجسد شعث الرأس أيضاً وهو أشعث أغبر ، أي من غير استحداد ولا تنظف .

(٢) يريد أمانة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأن أبا بكر يجتمع نسبه مع طلحة بن عبيد الله في عمرو بن كعب ، فأبو بكر رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي المخ نسب النبي ﷺ ، وطلحة هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب الخ ما ذكرنا ويجتمع نسبهما مع نسب النبي ﷺ في مرة بن كعب بن لؤي رضي الله عنهما .

(٣) الروح : الرحمة والراحة والفرح كما تقدم تفسيره في شرح الحديث (٥٩/٧) الثالث من الباب الأول .

(٤) أي أحرزني وغير حالي .

(٥) يعني التي أرادها النبي ﷺ من عمه أبي طالب قبل موته إشفاقاً عليه من أن يموت على الكفر فلم يوفق لقولها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(٦) أي فذكر بقية الحديث كما تقدم في الطريق الأولى .

تخرجه : أورده الهيثمي الطريق الأولى والثالثة منه وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

قلت : وروى الطريق الثالثة منه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وافره الذهبي . (٥٧/٧)

٣٠٠٩ - عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ لَنَا مُعَاذٌ فِي مَرَّحِهِ : قَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا كُنْتُ أَكْتُمُكُمْ^(١) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ^(٢) [مسند أحمد ح ٢٢٣٨٤]

(١) إنما كنتم ذلك معاذ رضي الله عنه خوفاً من اتكالمهم وعدم العمل ، فلما أدركته الوفاة وجد لأنه لا مناص من تبليغه تخرجاً من كتمان العلم ولئلا يناله وعيد « من كنتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » رواه (حب . ك) .

المحدثين ، منهم الحافظ ابن حجر ، واستدلوا به على تعذيب من لم يسلم إذا عقل الكفر والله أعلم .

(٢) فيه دليل على كرم أخلاقه ﷺ وتواضعه ووفائه حيث كان يزور خدمه ويواسيهم ويعودهم إذا مرضوا ، وإن كانوا من غير المسلمين .

(٣) أكرم الله أبا الغلام أن يقول ذلك تحقيقاً لرغبة النبي ﷺ ولسعادة الغلام وإنقاذه من النار ببركته ﷺ وينطقه بالشهادتين في آخر لحظة من عمره ، فجزاك الله أيها النبي الكريم ، والسيد البر الرحيم ، بما هو له أهل وما أنت له أهل .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وأخرج نحوه الطبراني في الكبير من حديث صفوان بن عسال المرادي ﷺ ، قال : « دخل رسول الله ﷺ على غلام من اليهود وهو مريض ، فقال : أتشهد أن لا إله إلا الله قال : نعم ، قال : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، ثم قبض فويله رسول الله ﷺ والمسلمون فغسلوه ودفنوه .
قال الهيثمي : وإسناده حسن .

٣٠٠٩- عن رِأْدَانَ أَبِي عَمَرَ ، قال : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ لَقِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ١٥٩٨٩]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، وإن كان قد تكلم في عطاء بالنسبة لاختلاطه في آخر عمره .

وهذا الحديث يعضده ما عند الشيخين في هذا الباب ، وعطاء هو ابن السائب الثقفي أبو محمد الكوفي أحد الأئمة .

قال ابن مهدي : كان يمت كل ليلة ، واختلط عطاء فسمع منه شعبة في الاختلاط جديثين وجري بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد وأبو عوانة وهشيم وخالد بن عبد الله .

قال ابن سعد : مات سنة ست وثلاثين ومائة هـ ، خلاصة . وقال في التهذيب وثقه أحمد والنسائي والعجلي .

وقال ابن معين : جميع من روى عن عطاء في الاختلاط إلا شعبة وسفيان .

قال ابن عدي : واختلاطه في آخر عمره هـ . (٥٩/٧)

٣٠١٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أتى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ بَنَاتِهِ ^(١) ، وَهِيَ تَجُودُ بِفَيْسِهَا ^(٢) ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، حَتَّى قُبِضَتْ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ تَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٤]

(١) لم أقف على من ذكر اسمها أو عرفها ، والظاهر أنها بنت إحدى بناته ﷺ وكانت صغيرة كما سيأتي في بعض طرق الحديث عند الإمام أحمد في الباب الأول من أبواب البكاء على الميت أن النبي ﷺ وضعها في حجره حتى قبضت .

وعند النسائي عن ابن عباس أيضاً قال : « لما حُضِرَتْ بِنْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَغِيرَةً فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَمَهَا إِلَى صدره ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَقُبِضَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . - الحديث .

ومعلوم أن بنات رسول الله ﷺ من صلبه توفين وهن متزوجات ، فظهر أنها بنت إحدى بناته ، والله أعلم .

(٢) أي تخرجها وتدفعها كما يدفع الإنسان ماله يهود به ، والجدود الكرم ، يريد أنها كانت في التزع وسياق الموت .

(٣) أي لأن الدنيا سجن المؤمن ، وأمنية المسجون أن يخرج من سجنه ، لا سيما إذا بشر بما أعدّه الله له ورأى منزلته في الجنة .

تخرجه : (نس) وإسناده جيد .

وأخرج نحوه مسلم عن صهيب .

والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص .

والإمام أحمد عن أبي هريرة ، وتقدم في الباب الحادي عشر من كتاب الإيمان .

٣٠١١- عن ابن بُرَيْدَةَ (الأسلمي) عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ بِخُرَاسَانَ فَعَاذَ أَخَاهُ لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَوَجَدَهُ بِالْمَوْتِ وَإِذَا هُوَ يَبْرُقُ جَبِينُهُ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٤١٠]

٣٠١٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٥٢]

(١) قال العراقي في شرح الترمذي : يختلف في معنى هذا الحديث فقيل : إن عرق الجبين يكون لما يعالج من شدة الموت ،

وعليه يدل حديث ابن مسعود .

قال أبو عبد الله القرطبي : وفي حديث ابن مسعود « موت المؤمن يعرق الجبين يبقى عليه البقية من الذنوب فيجأزى بها عند الموت أو يشدد ليطمحن (٦٠/٧) عنه ذنوبه » هكذا ذكره في التذكرة ولم ينسبه إلى من أخرجه من أهل الحديث .

وقيل : إن عرق الجبين يكون من الحياء ، وذلك إن المؤمن إذا جاءته البشري مع ما كان قد اقترف من الذنوب حصل له بذلك خجل واستحياء من الله تعالى ، فيعرق بذلك جبينه .

قال القرطبي في التذكرة : قال بعض العلماء : إنما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته ، لأن ما سفل منه قد مات وإنما بقيت قوى الحياة وحركاتها في ما علاه ، والحياء في العيين فذاك وقت الحياء ، والكافر في عمى من هذا كله ، والموحد المعذب في شغل عن هذا بالذاب الذي قد حل به ، وإنما العرق الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فإنه ليس من ولي ولا صديق ولا بر إلا وهو مستحي من ربه مع البشري والتحف والكرامات .

قال العراقي : ويحتمل أن عرق الجبين علامة جعلت لموت المؤمن وإن لم يعقل معناه والله أعلم اهـ .

تخرجه : (نس . جه . ك) .

وقال : هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٣٠١٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) كُنَّا نُؤَذِّنُهُ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ مَوْتَانَا ، فَيَأْتِيهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَيُحْضَرُهُ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَتَنَظَّرُ مَوْتَهُ ، قَالَ : فَكَانَ ذَلِكَ رُبَّمَا حَسْبَهُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ فَشَقَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقُلْنَا : أَرْفَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَا نُؤَذِّنُهُ بِالْمَيِّتِ حَتَّى يَمُوتَ ، قَالَ : فَكُنَّا إِذَا مَاتَ مِنَّْا الْمَيِّتُ ^(٢) أَذْنَاهُ بِهِ فَجَاءَ فِي أَهْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَشْهَدَهُ ^(٣) انْتَظَرَ شَهْرَهُ ، وَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ انْصَرَفَ ، قَالَ : فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ طَبَقَةً أُخْرَى ^(٤) قَالَ : فَقُلْنَا : أَرْفَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحُولَ مَوْتَانَا إِلَى بَيْتِهِ وَلَا نُشْخِصَهُ وَلَا نَعْنِيَهُ ^(٥) ، قَالَ : فَقَعَلْنَا ذَلِكَ فَكَانَ الْأَمْرُ . [مسند أحمد ج ١١٦٥١]

(١) يعني المدينة مهاجراً .

« كنا نُؤَذِّنُهُ » أي نعلمه « لمن حضر » أي احتضر وكان في حالة النزح .

(٢) بالتثقيب والتخفيف وقد جمعهما الشاعر فقال :

ليس من مات فاستراح مَيِّتٌ إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء
وأما الحي فمَيِّتٌ بالتثقيب لا غير وعليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ . (٦١/٧)

(٣) أي يسير مع الجنازة حتى تدفن .

(٤) أي مدة من الزمن .

(٥) أي لا تكلفه بالحضور إلى أهل الميت في منزلهم .

ولا نعينه : أي لا ندخل عليه التعب والمشقة بهذا الخصوص .

وقوله « فكان الأمر » : يعني على ذلك إلى وفاته ﷺ .

وفيه استحباب حضور الصالحين وأهل الفضل عند المحتضر وصلاتهم عليه إذا مات .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وسنده جيد .

وفي الباب : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رفعه قال : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فإن نفس المؤمن تخرج رشحاً ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار » رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله ، فمن قالها عند موته وجبت له الجنة » قالوا : يا رسول الله فمن قالها في صحته ؟ قال : تلك أوجب وأوجب ثم قال : « والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والأرض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن » .

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا ابن طلحة لم يسمع من ابن عباس . قاله الهيثمي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن عندي بمنزلة كل خير محمدني وأنا أنزع نفسه من بين جبينه » .

قال الهيثمي : رواه البراز عن شيخه أحمد بن أبان القرشي ولم أعرفه بيقية رجاله رجال الصحيح .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « المؤمن يموت يعرق الجبين » .

رواه الطبراني في الأوسط .

وفي الكبير نحوه في حديث طويل ورجاله ثقات رجال الصحيح .

وفيهما غير ذلك نسال الله حسن الخاتمة والوفاء على دين الإسلام آمين .

١-٦- قراءة ﴿يس﴾ عند المحتضر

وما جاء في شدة الموت ونزع الروح
وتغميض عيني الميت والدعاء له

٣٠١٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، حَدَّثَنِي الْمَشَيْخَةُ^(١)، أَنَّهُمْ حَضَرُوا (غُضِّفَ بَنَ الْحَارِثِ) الثَّمَالِيَّ حِينَ اشْتَدَّ سَوْقُهُ^(٢) فَقَالَ: هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ ﴿يس﴾؟ قَالَ: فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شَرِيحِ السَّكُونِيِّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ^(٣) مِنْهَا قَبِضَ، قَالَ: فَكَانَ الْمَشَيْخَةُ يَقُولُونَ: إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خَفَّتْ عَنْهُ يَبَها .

قَالَ صَفْوَانُ: وَقَرَأَهَا عِيسَى بْنُ الْمُعْتَمِرِ عِنْدَ ابْنِ مَعْبُدٍ . [مسند أحمد ح ١٧٠٩٤]

(١) بوزن لطيفة جمع شيخ، وهو من استبانت فيه السن، أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين، ويقال: شيخ أيضاً لمن يراد تبجيله من أهل العلم .

(٢) أي اشتد النزح به كأن روحه تساق لتخرج من بدنه، ويقال له: السباق أيضاً وأصله سيوافق فقلت الواو باء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق «نه» .

(٣) أي أربعين آية وهو يوافق آخر الآية من قوله تعالى: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القبر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ . (٦٣/٧)

تخرجه: لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد .

وفي إسناده من أبيهم .

وذكره الحافظ في التلخيص ثم قال: وأسنده صاحب الفردوس من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يموت فقيراً عنده ﴿يس﴾ إلا هون الله عليه» .

قال: وفي الباب عن أبي ذر وحده، أخرجه أبو الشيخ اهـ .

٣٠١٥- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿يس﴾ قَلْبُ الْقُرْآنِ^(١)، لَا يَقْرَأُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ

الأحكام في أحاديث الباب مشروعية تلقين المحتضر لفظ (لا إله إلا الله) وبذلك قال جمهور العلماء .

قال النووي: وقال جماعات: يلقنه الشهادتين «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فمن صرح به القاضي أبو الطيب في تعليقه وصاحب الحاوي وسليم الرازي ونصر المقدسي في الكافي والجرجاني في التحرير والشاشي في المعتمد وغيرهم .

ودليلهم أن المقصود تذكير التوحيد وذلك يقف على الشهادتين .

ودليل الجمهور أن هذا موحد، ويلزم من قول لا إله إلا الله الاعتراف بالشهادة الأخرى فيبني الاختصار على لا إله إلا الله لظاهر الحديث .

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: وينبغي أن لا يلح عليه في ذلك وأن لا يقول له: قل لا إله إلا الله خشية أن يضجر فيقول: لا أقول، أو يتكلم بغير هذا (٦٢/٧) من الكلام القبيح، ولكن يقولها بحيث يسمعه معرضاً له ليفطن فيقولها، وإذا أتى بالشهادة مرة لا يعاود ما لم يتكلم بعدها بكلام آخر .

هكذا قال الجمهور: لا يزداد على مرة .

وقال جماعة من أصحابنا: يكررها عليه ثلاثاً ولا يزداد على ثلاث، ممن صرح بهذا سليم الرازي في الكفاية والحاملي وصاحب العدة وغيرهم اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً استحباب حضور الصالحين ومن ترجى بركتهم عند المحتضر والدعاء له بالمغفرة وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه .

وفيهما أيضاً دليل على جواز استخدام المشرك وعبادته إذا مرض .

وفيهما: حسن العهد واستخدام الصغير وعرض الإسلام على الصبي .

قال الحافظ: ولولا صحته منه ما عرضه عليه .

قال: وفي قوله: «أنقذه بي من النار» دلالة على أنه صح إسلامه .

وعلى أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه أنه يعذب اهـ .

قلت: وسيأتي الكلام على ذلك في باب ما جاء في أولاد المشركين من كتاب قيام الساعة عند ذكر الجنة والنار إن شاء الله تعالى .

وفيهما أيضاً أن من علامات حسن الخاتمة وقبول الميت عرق جبينه عند خروج روحه، وتقدم الكلام على ذلك في الشرح .

فيتقوى بسماعها التصديق والإيمان حتى يموت .

وصفوان بن عمر الضبي الحمصي ، هذا قال النسائي : لا بأس به اهـ .

٣٠١٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ ، أَوْ الْمَرِيضَ فَقُولُوا خَيْرًا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ^(١) ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، فَقَالَ : قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْفِنِي^(٢) وَهُوَ عَفِيٌّ حَسَنٌ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : فَأَعْفِنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي بِهِ ، مُحَمَّدًا ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٧٠٣٠ ح]

(١) فيه النذب إلى قول الخير حيثن من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه .
وفيه حضور الملائكة حيثن وتأمينهم على الدعاء بقولهم « استجب يا الله » .

(٢) من الأعقاب أي إبدلي وعوضني .
منه : أي في مقابلته عني كبشري أي بدلاً صالحاً ، فأعقبها الله عز وجل من هو خير منه ، إذ تزوجها النبي ﷺ وصار لها بعلاً بدل أبي سلمة ﷺ .

تخرجه : (و . د . نس . وغيرهم) . (٦٥/٧)

٣٠١٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « لَمْ يَلَقَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا قَطُّ مَدَّ خَلْقَهُ اللَّهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » قَالَ : « ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ لَأَهْوَنُ لِمَا بَعْدَهُ »^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٥٩٤ ح]

(١) الظاهر أن هذا بالنسبة للكافر والعاصي .
وأما الرجل الصالح فما بعد الموت أهون عليه منه ، والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، ورجاله موثقون .

٣٠١٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ^(١) ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْجُلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَمَسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْذَّارُ الْآخِرَةُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ ، وَأَقْرُؤَهَا عَلَى مَوْتَانِكُمْ . [مسند أحمد ح ٢٠٥٦٦ ح]

٣٠١٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْرُؤَهَا عَلَى مَوْتَانِكُمْ ، يَعْنِي « يس » . [مسند أحمد ح ٢٠٥٦٧ ح]

(١) قلب كل شيء له وبخالصه .

وإنما كانت يس لب القرآن لاشتغالها على أصول العقائد وإثبات التوحيد ونفي التعدد وأمارات الساعة والحساب والجزاء ولذلك استحب قراءتها عند المحتضر ليتعظ ويستأنس بما فيها من ذكر أحوال القيامة وغيرها ، والله أعلم .

تخرجه : (د . نس . جه . حب . ك) بسند حديث الباب .

قال الحافظ : ولم يقل النسائي وابن ماجه عن أبيه اهـ .

وقال صاحب التتقيق : الحديث سكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال الحسن .

ورواه أيضاً أحمد والنسائي في السنن وفي عمل اليوم والليلة والحاكم وابن حبان وصححه .

وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالقوف وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه .

ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنه قال : هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث .

وكذا ضعف هذا الحديث النووي في الأذكار .

وقال ابن حبان في صحيحه عقب حديث معقل هذا : أراد بالموتى من حضرته (٦٤/٧) النية ، لا أن الميت يقرأ عليه .

ورده الحب الطبري .

وقال بعضهم : اللفظ نص في الأموات وتناوله للحي المحتضر مجاز فلا يصار إليه إلا لقرينة ، ويمكن أن يجعل قرينة ذلك المجاز ما عند أحمد بلفظ : حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال : كان الشيخة يقولون : إذا قرئت « يس » عند الميت خَفَّفَ اللَّهُ عنه بها .

وما عند صاحب مسند الفردوس من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر قالوا : قال رسول الله ﷺ : « ما من ميت يموت فيقرأ عنده » يس « إلا هون الله عليه » .

ولعل ذلك لأن سورة « يس » مشتملة على أصول العقائد

أَعْنِي عَلَى سَكْرَاتِ الْمَوْتِ^(١). [مسند أحمد ج ٢٤٨٦٠]

(١) أي وهو في حالة التزع.

وقولها: «ثم مسح وجهه بالماء» أي دفعاً لحرارة الموت أو دفعاً لنشيانه وكرهه.

(٢) أي شدائده، جمع سكرة بسكون الكاف، وهي شدة الموت؛ أي أعني على دفعها.

وفي لفظ عند الترمذي: «اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت».

قال سراج أحمد في شرح الترمذي: هو عطف بيان لما قبله، والظاهر أن يراد بالأولى الشدة وبالأخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحسرة الموجبة للغفلة.

وقال القاضي عياض في تفسير قوله تعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ أن سكرته الذاهبة بالعقل اهـ.

تخریجه: (نس. جه. مذ).

وقال: هذا حديث غريب.

٣٠٢٠- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَبِضَ، أَوْ مَاتَ، وَهُوَ بَيْنَ حَاقِئَتِي وَذَاقِئَتِي^(١)، فَلَا أَكْرَهَ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. [مسند أحمد ج ٢٤٩٨٧]

(١) الحاقنة: الوعدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق

(والذاقنة) الذقن، وقيل: طرف الحلقوم.

تخریجه: (خ. وغيره). (٦٦/٧)

٣٠٢١- عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَالَتْ فَاطِمَةُ ذَلِكَ، يَغْنِي لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَآ كَرَبَاهُ^(١).

قال رسول الله ﷺ: يَا بُنَيَّةُ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ بِأَيْبِكَ مَا لَيْسَ اللَّهُ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا لِمُؤَافَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ١٢٤٦١]

(١) قالت ذلك فاطمة رضي الله عنها تندب أباهما لما رأت ما حل به من الكرب عند النزح، فقال لها النبي ﷺ: «يا بنية أنه قد حضر بأبيك الخ».

والمعنى لا تحزني واصبري فإن ما نزل بأبيك من الموت والكرب لا بد لكل أحد منه، لأنه الطريق الموصل من دار الدنيا إلى الآخرة، ومعلوم أن البعث لا يحصى عنه ﴿لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ والبعث لا يكون إلا بعد الموت.

تخریجه: لم أفت عليه لغير الإمام أحمد، وسنده جيد.

٣٠٢٢- عَنْ شَدَاذِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَكُمْ فَأَغْبِضُوا الْبَصَرَ^(١)، فَإِنَّ الْبَصَرَ يَتَّبِعُ الرُّوحَ^(٢)، وَقُولُوا خَيْرًا^(٣)، فَإِنَّهُ يُؤْمَنُ عَلَى مَا قَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ. [مسند أحمد ج ١٧٢٦٦]

(١) أي أطبقوا الجفن الأعلى على الجفن الأسفل.

(٢) معناه أن الروح إذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظراً أين يلعب، وحديث لا فائدة لا بقاء البصر مفتوحاً إلا تشويهه الحلقة، فشرع إغماض البصر إكراماً للमित من تشويه خلقته.

قال النووي: وفي الروح لغتان التذكير والتأنيث، وهذا الحديث دليل للتذكير وفيه دليل للذهب أصحابنا المتكلمين ومن وافقهم أن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها، وليس عرضاً كما قاله آخرون ولا دماً كما قاله آخرون وفيها كلام مشتبك للمتكلمين اهـ.

(٣) أي ادعوا للमित بالمغفرة ونحوها، وللمصائب بغير المصيبة وبالصبر ونحوه، فإن الملائكة تؤمن على هذا الدعاء تقول: آمين، أي استجب يا ربنا، ودعائهم مستجاب.

تخریجه: (جه. طب. بز. ك).

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد؛ ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

وفي الباب: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله، فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه» رواه مسلم وأبو داود والبيهقي.

وعن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَعُودُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟

فلم يحر إليه شيئاً ، فقبل : يا رسول الله إنه عنك مشغول ، فقال : خلوا بيني وبينه ، فخرج الناس من عنده وتركوا رسول الله ﷺ فرفع رسول الله ﷺ يده ، فأشار المريض أن أعد يدك حيث كانت ، ثم ناداه يا فلان ما تجد ؟ قال : أجديني بخير ، وقد حضرني اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض ، فقال رسول الله ﷺ : أيهما أقرب منك ؟ قال : الأسود ، قال : إن الخير قليل وإن الشر كثير ، قال : فمتعني منك يا رسول الله بدعوة ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر الكثير واتم القليل ، ثم قال : ما ترى ؟ قال : خيراً بأي أنت وأمي ، أرى الخير ينمو وأرى الشر يضمحل وقد استأخر عني الأسود ، قال : أي عملك أملك بك ؟ قال : كنت أسقي الماء ، قال رسول الله ﷺ : اسمع يا سلمان هل تنكر مني شيئاً ؟ قال : نعم بابي وأمي قد رأيتك في مواطن ما رأيتك على مثل حالك اليوم ، قال : إني أعلم ما يلقى ، ما منه من عرق إلا وهو يالم الموت على حدته .

رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الرندي ضعيف .

وعن أبي قتادة أن البراء بن معرور ؓ أوصى أن يوجه للقبلة إذا احتضر ، فقال رسول الله ﷺ : « أصاب الفطرة » .

ذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه .

وعن سلمى أم أبي رافع أن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ عند موتها استقبلت القبلة ثم توسدت بيمينها -

رواه الإمام أحمد وسيأتي في وفاة فاطمة رضي الله عنها في باب ذكر أولاده ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على استحباب قراءة سورة (يس) عند المحتضر أو الميت ، وإنهما يتفعان بالقراءة إذا قصد بهما وجه الله عز وجل .

قال الطيبي : والسرف في ذلك أن السورة الكريمة مشحونة بتقرير أمهات الأصول وجميع المسائل المعبرة من كيفية الدعوة وأحوال الأمم وإثبات القدر .

وأن أفعال العباد مستندة إلى الله تعالى وإثبات التوحيد ونفي التعدد وأمارات الساعة وبيان الإعادة والحشر وحضور العرصات والحساب والجزاء والمراجع اهـ .

وفيها : دلالة على فضل سورة (يس) .

وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة لا تخلو من ضعف .

منها : « إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس »

و« من قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات دون يس » رواه الترمذي عن أنس وقال : حديث غريب

اهـ .

وضعه الحافظ السيوطي .

ومنها : « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له »

رواه مالك وابن السني وابن حبان في صحيحه عن جندب .

ومنها : « من قرأ يس كل ليلة غفر له »

رواه البيهقي عن أبي هريرة بإسناد ضعيف .

وفي أحاديث الباب أيضاً أنه ينبغي لمن حضر الميت أن (٦٨/٧) لا يقول إلا خيراً كالدعاء والاستغفار للميت .

وينبغي لأهل الميت أن يدعوا له بالمغفرة ولأنفسهم بالصبر والإكثار من قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ .

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها ، إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها » قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ .

رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما ، وسيأتي في باب ما يقول المصاب عند المصيبة من كتاب الصبر إن شاء الله .

وفيها أيضاً : حضور الملائكة وتأمينهم على ما يقولون .

وفيها : مشروعية تغيب عيني الميت بعد موته مباشرة .

وقال النووي : وأجمع المسلمون على ذلك .

وفيها أيضاً : دليل على صعوبة الموت وشدة حتى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليعلم الناس أن الله عز وجل وحده هو المنفرد بالقهر والسلطان والغلبة .

وأن كل ذي روح لا يد له من ذوق مرارة الموت سواء أكان أميراً أم حقيراً ؛ ولياً أم نيباً .

وفيما ذكرنا في الشرح دليل على توجيه المحتضر إلى القبلة

وقال الشوكاني : وقد اختلف في صفة التوجيه إلى القبلة :

فقال الهادي والناصر والشافعي في أحد قوليه : إنه يوجه مستلقياً ليستقبلها بكل وجهه .

وقال المؤيد بالله وأبو حنيفة والإمام يحيى والشافعي في أحد قوليه : إنه يوجه على جنبه الأيمن ؛ لما أخرجه ابن عدي في الكامل ولم يضعفه من حديث البراء بلفظ : « إذا أخذ أحدكم مضجعه فليتوسد يمينه » - الحديث وأخرجه البيهقي في الدعوات .

قلت : وله شاهد عند الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « مر النبي ﷺ بمجاجة عند قبر فقال : قبر من هذا ؟ فقالوا : فلان الحبشي يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله ، سبق من أرضه وسمائه إلى ترثته التي منها خلق » .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قال : ولهذا الحديث شواهد وأكثرها صحيحة ثم ساقها بأسانيدها .

منها : عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له فيها أو بها حاجة » .

ومنها : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا كانت مئة أحكم بأرض أتيحت له الحاجة فيقصد إليها فيكون أقصى أثر منه فيقبض روحه ، فتقول الأرض يوم القيامة : رب هذا ما استودعني » .

ومنها : عن عروة بن مضر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة » . هذه الأحاديث ذكرها الحاكم وأقرها الذهبي .

وقد اختلف في صحة مطر راوي الحديث فبعضهم قال : ليس له صحة وبعضهم أدخله في الصحابة .

قال عبد الله بن الإمام أحمد : سألت أبي عنه : هل له صحة ؟ فقال : لا يعرف : قلت : فله (٧٠/٧) رؤية ؟ قال : لا أدري والله أعلم اهـ .

٣٠٢٥- عن أبي عزة (١) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد قبض روح عبد بأرض جعل له فيها (أو قال : بها) حاجة . [مسند أحمد ح ١٥٦٢٤]

(١) اسمه يسار واختلف في اسم أبيه ، فقيل : يسار بن عبدة ، وقيل : ابن عبيد . وقيل : ابن عبد . وقيل : ابن عمرو ، وقيل : ابن عبد الله .

قال الحافظ : والأول أكثر وبه جزم البخاري .

تخرجه : (مذ) .

وقال : أبو عزة ما له صحة واسمه يسار بن عبيد .

٣٠٢٦- عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن موت الفجاءة (١) ؟ فقال : راحة للمؤمن (٢) ، وأخذة أسف لإفاجر . [مسند أحمد ح ٢٥٥٥٦]

قال الحافظ : حسن ، وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ : « إذا أوت مضجعك فتوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم إني أسلمت نفسي إليك - وفي آخره - فإن مت من ليلتك فانت على الفطرة » .

وفي الباب عن عبد الله بن زيد عند النسائي والترمذي وأحمد بلفظ « كان إذا نام وضع يده اليمن تحت خده » .

وعن ابن مسعود عند النسائي والترمذي وابن ماجه .

وعن حفصة عند أبي داود .

وعن حذيفة عند الترمذي .

وعن أبي قتادة عند الحاكم والبيهقي بلفظ « كان إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه » وأصله في مسلم .

قال : وجه الاستدلال بأحاديث توسد اليمين عند النوم على استحباب أن يكون المحتضر عند الموت كذلك أن النوم مظنة للموت ، وللإشارة بقوله ﷺ : « فإن مت من ليلتك فانت على الفطرة » بعد قوله : « ثم اضطجع على شقك الأيمن » فإنه يظهر منها أنه ينبغي أن يكون المحتضر على تلك الهيئة اهـ ، باختصار .

وفيها : أن عمل الإنسان يتصور له عند الاحتضار ، فإن كان حسناً تصور له بصورة حسنة ينشرح لها صدره ويزول بها كربته ، وإن كان خيئاً تصور له بصورة (٦٩/٧) خيئة تزيد كرباً على كربته وارتباكاً في هذا الوقت العصيب ربما ساءت خاتمته بسببه ؛ نعوذ بالله من ذلك ؛ ونسأله السلامة وحسن الخاتمة آمين .

١-٧- إذا أراد الله قبض عبد بأرض يجعل له فيها حاجة ، وما جاء في موت الفجأة

٣٠٢٣- عن مطر بن عكاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا قضى الله ميتة عبد بأرض جعل له إليها حاجة . [١٧- مسند أحمد ح ٢٢٣٣٢]

٣٠٢٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُقَدَّرُ لِأَحَدٍ يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا حَبِيتَ إِلَيْهِ ، وَجُعِلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةٌ » . [مسند أحمد ح ٢٢٣٣٣]

تخرجه : (ك . مذ) .

وقال : حسن غريب ولا يعرف لمطر غير هذا الحديث .

وفي الباب : عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يتعوذ من موت الفجأة وكان يعجبه أن يمرض قبل أن يموت » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك .

الأحكام : في أحاديث الباب دلالة على إثبات القدر وأن الله تعالى إذا أراد موت عبد بأرض جعل له إليها حاجة فيذهب إليها ليموت بها تنفيذاً لما قدره الله عز وجل من أن كل إنسان يدفن في الأرض التي خلق منها .

فقد ثبت « أن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والسهل والحزن والحديث والطيب وبين ذلك » .

رواه أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي والإمام أحمد . وسيأتي في باب خلق آدم عليه السلام من كتاب خلق العالم ، وصححه الحافظ السيوطي .

ولما رواه الحاكم وصححه من قصة الحبشي ، وتقدم في الشرح ، وفيه أن النبي ﷺ قال : « لا إله إلا الله ، سبق من أرضه وسمائه إلى تربته التي منها خلق » .

وهذا معنى قوله ﷺ في حديث الباب : « إذا قضى الله ميتة عبد بأرض جعل له إليها حاجة » .

وفيها أيضاً دليل على أن موت الفجأة مذموم ، لأن من مات فجأة لا يمكنه الاستعداد للتوبة والوصية ونحو ذلك ولحرمانه من ثواب المرض الذي يكفر الذنوب .

فإذا مات الكافر أو الفاجر فجأة كان ذلك من غضب الله تعالى عليه لعدم تدارك ما فاتته من التفریط .

وإذا أصيب به المؤمن الصالح كان راحة له من عناء الدنيا ، لأنه مستعد للأخرة بالأعمال الصالحة ، وتقدم الكلام على ذلك في الشرح .

وقد نقل عن الإمام أحمد وبعض الشافعية كراهة موت الفجأة .

ونقل النووي عن بعض القدماء أن جماعة من الأنبياء والصالحين ماتوا كذلك .

وقال النووي : وهو محبوب للمراقبين . والله أعلم . (٧٢/٧)

(١) بفتح الفاء وسكون الميم ثم همزة مفتوحة أي البغثة ، وفي بعض الروايات « الفجأة » بضم الفاء وفتح الجيم معدودة .

قال في النهاية : يقال : فجئته الأمر وفجأة فجاءة بالضم والمد وفجأه مفاجأة : إذا جاء بغته من غير تقدم سبب ، وقيده بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرة اهـ .

(٢) أي لأنه مستعد للموت بالأعمال الصالحة عملاً بقوله ﷺ : « أكثروا ذكر هادم اللذات » وتقدم في الباب الأول فهو يتذكر الموت دائماً ويعمل له ، فإذا أتاه الموت فجأة لا يضره شيء ، بل يريحه من نصب الدنيا وعنائها .

وقوله « وأخذة أسف للكافر » الأسف بفتح السين المهملة معناه الغضب ، يعني أن موت الفجأة للفاجر من آثار غضب الله عز وجل ، لأنه لم يتركه لأن يستعد للأخرة بالتوبة ولم يمرضه ليكفر ذنوبه وقد استعاذ النبي ﷺ من موت الفجأة كما ورد في كثير من الأحاديث .

تحريجه : (هـ . طس) وفي إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي .

لكن يشهد له ما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن عبيد بن خالد السلمي مرفوعاً بلفظ : « موت الفجأة أخذة الأسف للكافر ورحمة للمؤمن » .

ورواه البيهقي في السنن وأبو داود بسنديهما عن عبيد بن خالد السلمي أيضاً رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : مرة عن النبي ﷺ قال مرة : عن النبي ﷺ ثم قال مرة : عن عبيد قال : « موت الفجأة أخذة أسف » .

قال المنذري : هذا الحديث رجال إسناده ثقات والوقف فيه (٧١/٧) لا يؤثر ، فإن مثله لا يؤخذ بالرأى ، وكيف وقد أسنده مرة الراوي .

قال : وقد روي هذا الحديث من حديث عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة وعائشة ، وفي كل منها مقال اهـ . بتصرف .

ورواه البيهقي أيضاً في السنن بسنده عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن موت الفجأة أيكروه ؟ قالت : لأي شيء يكره ؟ سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر » .

قال : ورواه سفيان الثوري عن عبيد الله موقوفاً عن عائشة رضي الله عنها .

٨- ما يراه المحتضر ومصر

الروح بعد مفارقة الجسد

٣٠٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَمُتَ^(١) تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالُوا: اخْرِجِي أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرِجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِيرِي بِرَوْحٍ، وَرِيحَانٍ^(٢) وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ، قَالَ: فَلَا يَزَالُ يُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُتْرَجَّ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ^(٣)، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا يُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: فُلَانٌ، فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِيرِي بِرَوْحٍ، وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ، قَالَ: فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا^(٤) حَتَّى يُتَهَيَّأَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءَ قَالُوا: اخْرِجِي أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، اخْرِجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِيرِي بِحَمِيمٍ وَعَسَاقٍ^(٦) وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ، فَلَا يَزَالُ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجَّ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: فُلَانٌ، فَيَقَالُ: لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً، فَإِنَّهُ لَا يَفْتَحُ لَكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تُصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ^(٧) فَيَقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ^(٨) فَيَقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ. [مسند أحمد ج ٨٧٥]

(١) أي المحتضر وسمى ميتاً لكونه في حكم الميت ولأنه قارب الموت وما قارب الشيء يعطى حكمه.

وقوله «تحضره الملائكة» الظاهر أنهم أعوان عزرائيل عليه السلام.

ويحتمل أن يكونوا غيرهم نزلوا لاستقبال روح هذا العبد الصالح نشريفاً له.

(٢) الرُّوح بفتح الراء الرحمة.

و«الريحان» الطيب، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الثالث من الباب الأول من كتاب الجنائز.

(٣) أي تصعد بها الملائكة إلى السماء الدنيا ويطلبون أن تفتح لها السماء.

(٤) أي فلا يزال أهل كل سماء يحيونها بقولهم «مرحباً بالنفس الطيبة» الخ.

(٥) أي السماء السابعة كما سيأتي في حديث البراء، أما كون الله عز وجل في السماء فهذا مما يؤمن به وبكل علم حقيقته إلى الله جل شأنه.

وقد جاء مثل ذلك في القرآن: قال تعالى: ﴿أَمُتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ. أَمْ أَمُتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ وفي القرآن غير ذلك كثير.

وفي الحديث أيضاً عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، قال: كانت لي غنم بين أحد والجوانية فيها جارية لي فاطمتها ذات يوم، فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة، وأنا رجل من بني آدم فأسفت فصككتها، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فعظم ذلك عليّ، فقلت: يا رسول الله أفلا أعقبتها؟ قال: ادعها. فدعوتها فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء، وقال: من أنا.

قالت: أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أعقبتها فإنها مؤمنة.

هذا حديث صحيح رواه مسلم والإمام أحمد وأبو داود وغير واحد من الأئمة في تصانيفهم يروونه كما جاء ولا يتعرضون له بتأويل ولا تحريف فتحن يؤمن بما جاء في كتاب الله وصحيح السنة من صفاته عز وجل، كما يؤمن بذاته المقدسة (٧٢/٧) عن الأشباه من غير أن تتعلل الماهية.

فكذلك القول في صفاته يؤمن بها ونعقل وجودها ونعلمها في الجملة من غير أن تتعللها أو ننسبها أو نكيفها أو نثقلها بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً: ﴿ليس كمثل شيء وهو السميع البصير﴾.

(٦) الحميم هو الماء الحار الذي قد انتهى في الحرارة ولا يستطاع من شدة حرة، وخَمَّ الماء: سخُنَ وبابه ردٌّ وخَمَّ الماء نفسه صار حاراً.

و«العساق» بتشديد السين المهملة وتخفيفها ضد الحميم، وهو البارد الذي لا يستطاع من شدة برده، ولهذا قال: ﴿وآخر من شكله أزواج﴾ أي وأشياء من هذا القبيل السيئ وضده؛ يعاقبون بها.

وقال قتادة: الفساق: هو ما يفسد أي يسيل من القيح والصديد من جلود أهل النار ولحومهم وفروج الزناة، من قولهم: غسقت عينه إذا انصبت والغسق الانصباب.

وقال الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وآخر من شكله

أزواج ﴿: ألوان من العذاب .

وقال غيره : كالزهرير والسوم وشراب الحميم واكل الرقوم إلى غير ذلك من الأشياء المختلفة المتضادة . والجميع مما يعذبون به ويهانون بسببه ، نسال الله السلامة .

(٧) هذا بعد رجوع روحه إلى القبر استعداداً لسؤال الملكين « فيقال له مثل ما قيل في الحديث الأول » يعني مرحباً بالنفس الطيبة الخ .

(٨) أي بعد مصير روحه إلى القبر أيضاً ، « فيقال له مثل ما قيل في الحديث الأول » لا مرحباً بالنفس الخبيثة الخ » - وإلى هنا انتهى الحديث .

وسياتي كيفية جلوسه وسؤال الملكين إياه في شرح حديث البراء الآتي حيث ذكر فيه ذلك .

تخرجه : الحديث رواه ابن ماجه بالفاظ حديث الباب .

قال في التنقيح : ورجاله رجال الصحيح .

قال : ولحديث أبي هريرة هذا الفاظ عند أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان اهـ . (٧٤/٧)

٣٠٢٨- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَيْنَاهَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ^(١) ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَانَ عَلَى رُؤُسِنَا الطَّيْرُ^(٢) وَفِي يَدَيْهِ عُودٌ يَنْكُتُ^(٣) فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ^(٤) نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يَبْصُرُ الْوُجُوهَ كَأَنَّهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَخَنُوطٌ^(٥) مِنْ خَنُوطِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَذَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ .

قَالَ : فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّمَاءِ^(٦) فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِيهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْخَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مِنْكَ^(٧) وَجِدْتَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

قَالَ : فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ - يَعْنِي بِهَا - عَلَى مَلَائِكَةٍ^(٨) مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ، فَيَقُولُونَ : فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَتَّهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيَفْتَحُ لَهُمْ قَيْسِيَّةٌ^(٩) مِنْ كُلِّ سَّمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِقَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلَيَيْنِ^(١٠) وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ نَارَةً أُخْرَى .

قَالَ : فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ^(١١) فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِيهِ^(١٢) فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟^(١٣) فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولَانِ لَهُ : وَمَا عِلْمُكَ ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَكُنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي فَأَنْزَلُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَاقْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ .

قَالَ : فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطَيْبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَذَّ بَصَرِهِ^(١٤) .

قَالَ : وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبَشِيرٌ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ فَيَقُولُ : رَبُّ أَقْسَمِ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .

قَالَ : وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ^(١٥) إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ^(١٦) نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ^(١٧) فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَذَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ .

قَالَ : فَتَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ^(١٨) فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السُّقُودُ^(١٩) مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ

يَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ
فَتَنهَرُهُ^(٣٠). فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ مَا دِينُكَ مَنْ نَبِيُّكَ؟ وَهِيَ
آخِرُ فِتْنَةٍ تَعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ فَلَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]: فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ،
وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ.

ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الثِّيَابِ
فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ فَيَقُولُ: وَأَنْتَ
فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ
كَنتَ وَاللَّهُ سَرِيعاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ بَطِيناً عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ
فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً؟ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَابٌ مِنَ
النَّارِ فَيَقَالُ^(٣١): هَذَا كَانَ مَنَزَلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ أَبَدَلْنَاكَ
اللَّهُ بِهِ هَذَا^(٣٢) فَإِذَا رَأَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ
السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي فَيَقَالُ لَهُ: اسْكُنْ^(٣٣).

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ
الْآخِرَةِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ فَانْتَزَعُوا رُوحَهُ كَمَا
يُنْتَزَعُ السُّودُ الْكَثِيرُ الشَّعْبُ مِنَ الصُّوفِ الْمُتَبَلِّ وَتَنْزَعُ نَفْسُهُ
مَعَ الْعُرُوقِ فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ
فِي السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا
وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ لَا تَعْرِجَ رُوحُهُ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِذَا عُرِجَ
بِرُوحِهِ قَالُوا: رَبِّ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ عَبْدُكَ، قَالَ: أَرْجِعُوهُ
فَإِنِّي عَهَدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا
أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى.

قَالَ: فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِقَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ.

قَالَ: فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ مَا دِينُكَ مَنْ نَبِيُّكَ؟
فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي فَيَقُولُ: لَا ذَرَنْتَ وَلَا تَلَوْتُ^(٣٤).

وَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَبْحُ الْوَجْهِ فَيَبْحُ الثِّيَابِ مُتَيْنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ:
أَبَشِّرْ بِهِرَانٍ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ فَيَقُولُ: وَأَنْتَ فَبَشِّرْكَ
اللَّهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ كُنتَ بَطِيناً
عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ سَرِيعاً فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرّاً ثُمَّ
يُغِيضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ فِي يَدِهِ مِرْزَقَةٌ^(٣٥)، لَوْ ضُرِبَ

يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسْحِ
وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جِفَّةٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا
قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ
بِأَفْتَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهِ
إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾^(٣٦) وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ^(٣٧) [الأعراف:
٤٠] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينِ^(٣٨) فِي
الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحاً ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٣٩) فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ
الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿[الحج: ٣١] فَتَعَاذَ رُوحُهُ فِي
جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجَلِّسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟
فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ^(٤٠) لَا أَذْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟
فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي
بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ
السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى
النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ خَرَفَا وَسُوءِهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى
تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيَبْحُ الْوَجْهِ فَيَبْحُ الثِّيَابِ
مُتَيْنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي
كَنتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوْجَهَكَ الْوَجْهُ بِجَنِيءٍ بِالشَّرِّ
فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ
السَّاعَةَ^(٤١). [مسند أحمد ج ١٨٧٣٣]

٣٠٢٩- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ بِنَحْوِ وَفِيهِ: «حَتَّى إِذَا
خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ
مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ
بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرِجَ بِرُوحِهِ مِنْ قَبْلِهِمْ^(٤٢)
فَلِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا: رَبِّ عَبْدُكَ فَلَانُ فَيَقُولُ:
أَرْجِعُوهُ^(٤٣) فَإِنِّي عَهَدْتُ إِلَيْهِمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا
أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى.

قَالَ: فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِقَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ
فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ مَا دِينُكَ مَنْ نَبِيُّكَ؟

قال الحافظ ابن كثير : والظاهر أن عِلَّتَيْن مَأخُذ من العُلُوْ ، وكلما علا الشيء وارتفع عظم واتسع ولهذا قال تعالى معظماً أمره ومفخماً شأنه : ﴿ وما أدراك ما عليون ﴾ اهـ .

(١١) أي فيها حياة مؤقتة بقدر ما يمكنه سماع السؤال وردّ الجواب ، وليست كالحياة المستقرة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتديره وتصرفه وتحتاج إلى ما يحتاج إليه الأحياء ، بل هي مجرد إعادة لفائدة الامتحان الذي وردت به الأحاديث الصحيحة ، فهي إعادة عارضة كما أحيا الله خلقاً لكثير من الأنبياء لمسألهم لهم عن أشياء ثم عادوا موتى . قاله الحافظ .

(١٢) زاد ابن حبان من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ، « فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله ، وفعل المعروف من قبل رجله ، فيقال له : اجلس فيجلس » .

(١٣) يعني بالرجل : النبي ﷺ وإنما يقوله في هذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحاناً للمسؤول ؛ لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ، ثم يثبت الله الذين آمنوا . (٧٦/٧)

(١٤) في رواية عند مسلم والإمام أحمد وسيأتي في باب ما جاء في هول القبر الخ من حديث أنس « إنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً » .

ونقل النووي عن القاضي عياض أنه قال : يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره ، وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه .

قال : ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم ، كما يقال : سقى الله قبره . والاحتمال الأول أصح والله أعلم اهـ .

(١٥) في رواية أبي داود « وإن الكافر إذا وضع » وكذا لابن حبان من حديث أبي هريرة .

وفي رواية للبخاري من حديث أنس .

« وأما المنافق والكافر » بواو العطف ، وله في أخرى : « وأما الكافر أو المنافق بالشك » .

وللإمام أحمد في رواية أخرى وستأتي من حديث أبي سعيد « وإن كان كافراً أو منافقاً بالشك وله في حديث أسماء « فإن كان فاجراً أو كافراً » .

وفي الصحيحين من حديثها « وأما المنافق أو المرتاب » .

وفي حديث جابر عند عبد الرزاق وحديث أبي هريرة عند

بها جَبَلٌ كَانَ تَرَاباً فَبَضْرَبَهُ ضَرْبَةً حَتَّى يَصِيرَ تَرَاباً ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ فَبَضْرَبَهُ ضَرْبَةً أُخْرَى فَيَصِيرُ صَبْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ » (٣٦) .

قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ : ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ وَيَمْهَدُ (٣٧) مِنْ فُورِ النَّارِ . [مسند أحمد ج ١٨٨١٥]

(١) أي قبل إدخال الميت في اللحد وهو الشق بجانب القبر .

(٢) هو كناية عن السكون أي كان على رأس كل واحد منا الطير يريد صيدها ، ومن لوازمه السكون وعدم الحركة .

(٣) النكتة أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها ، ويسمى المعنى الدقيق نكتة لأن عادة المتفكر أن ينكت .

(٤) أي إذا دنا أجله وصار في حالة الاحتضار .

(٥) الحنوط بفتح الحاء المهملة ، ويقال : الحنط أيضاً ، وهو ما يخلط من الطيب لأثمان الموتى وأجسامهم خاصة .

وقد سئل عطاء أي الحنط أحب إليك ؟ قال : الكافور .

(٦) يريد خروج روحه بسهولة كسهولة تقطير الماء من قمم القربة .

(٧) أي يفوح منها كأطيب رائحة مسك وجدت على وجه الأرض .

(٨) أي جماعة .

وقوله « ما هذا الروح » (٧٥/٧) الروح يضم الراء يذكر ويؤنث .

(٩) أي يتبعه ويسير معه من كل سماء مقربوها ، أي رؤسائها المقربون عند الله من الملائكة .

(١٠) قال الإمام البغوي : روي عن البراء مرفوعاً أن عليين في السماء السابعة تحت العرش .

وقال ابن عباس : هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه « يعني أعمال الأبرار » .

وقال كعب وقتادة : هو قائمة العرش اليمنى .

وقال عطاء عن ابن عباس : هو الجنة .

وقال الضحاك : سدة المنتهى .

وقال بعض أهل المعاني : علو بعد علو ، وشرف بعد شرف ، ولذلك جمعت بالياء والنون .

وقال الفراء : هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين اهـ .

- الترمذي « وأما المنافق » .
- (٢٢) السَّجِينُ قَبِيلٌ مِنَ السَّجَنِ وَهُوَ الضَّيْقُ كَمَا يُقَالُ :
فَسَبَقَ وَشَرَّيْبَ وَخَمِيرَ وَسِكْرَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
- ولهذا أعظم الله أمره فقال : عز من قائل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
سَجِينٌ ﴾ أي هو أمر عظيم وسجن مقيم وعذاب أليم .
- وقد فسر في الحديث بأنه في الأرض السفلى (٧٨/٧) .
- وقال بعضهم : صخرة تحت الأرض السابعة خضراء .
- وقيل : بئر في جهنم .
- وقيل : غير ذلك كثير مما لا دليل عليه ، ولا قول لأحد بعد
قول رسول الله ﷺ .
- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : والصحيح أن سَجِينًا مأخوذ
من السَّجَنِ وهو الضيق ، فإن المخلوقات كل ما تسافل منها
ضائق ، وكل ما تعالى منها اتسع ، فإن الأفلاك السابعة كل واحد
منها أوسع وأعلى من الذي دونه ، وكذلك الأرضون كل واحدة
أوسع من التي دونها حتى ينتهي السفول المطلق والمحل الأضيق أي
المركز في وسط الأرض السابعة اهـ .
- وهو وجهه ويوافق ما في حديث الباب .
- (٢٣) هذا مثل ضربه الله للمشرك في ضلاله وبعده عن
الهدى فقال : ﴿ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَانَ خَرْاً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ أي
سقط منها ﴿ فتخطقه الطير ﴾ أي تقطعه الطيور في الهواء ﴿ أو
تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾ أي بعيد مهلك لمن هوى وهو
ينطبق على ما يفعل بروح الكافر لأنها ترمي من السماء إلى ما
أعده الله لها من العذاب والشقاء ، ولذلك استشهد النبي ﷺ
بالآية .
- (٢٤) هذه كلمة تقال في الإبعاد وفي حكاية الضحك .
- وقد تقال للتوحيج فتكون الماء الأولى مبدلة من همزة آه وهو
الأليق بمعنى هذا الحديث يقال : تأوه وتهوه أمة وهامة .
- والمعنى أنه يتوحيج لعدم معرفة الجواب ولما حصل له من
الارتباك والخوف وسوء العاقبة ، نعوذ بالله من ذلك .
- (٢٥) يتمنى عدم قيام الساعة لأنه يعلم أن مصيره إلى النار
وبش القرار ، نعوذ بالله من عذاب النار ونسأله الجنة مع الأبرار .
(٧٩/٧)
- (٢٦) أي من بابهم ليحوزوا شرف تشيع من ﷺ .
- (٢٧) يعني إلى الأرض حيث يوجد قبره .
- (٢٨) عند البخاري والإمام أحمد من حديث أنس ، « وإنه
يسمع قرع نعالهم » والمعنى واحد وهو صوت حركة المشي
بالتعل .
- وفي حديث عائشة عند الإمام أحمد وسياتي أيضاً ، وأبي
هريرة عند ابن ماجه « وأما الرجل سوء » .
- وللطبراني من حديث أبي هريرة « وإن كان من أهل
الشك » .
- فاختلفت هذه الروايات لفظاً وهي مجمعة على أن كلاً من
الكافر والمنافق يسأل ، فهي ترد على من زعم أن الكافر لا يسأل .
- (١٦) أي في حالة الاحتضار كما تقدم في الشق الأول .
- (١٧) جمع المسح بالكسر وهو اللباس الخشن المقوت ، وهو
في مقابلة قوله في الشق الأول الخاص بالمؤمن « معهم كفن من
أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة » .
- والمعنى أن روح الكافر يجعل في هذه المسوح (٧٧/٧) وروح
المؤمن تجعل في تلك الأكفان .
- (١٨) هو كناية عن شدة الرعب والفرع ، وكأنها تريد الهرب
عند سماع هذه الجملة .
- (١٩) على وزن تنور : وهي حديدة ذات شعب يشوى بها
اللحم فكما يبقى معها بقية من المحروق كذلك تصحب عند
الجدب شيئاً من الصوف المبلول وهو كناية عن تمزيق جسمه
وصعوبة خروج روحه ؛ نعوذ بالله من ذلك .
- (٢٠) أي لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء - وزواه
الضحاكمن ابن عباس وقاله السدي وغير واحد .
- وقيل : المراد لا يرفع لهم منها عمل صالح ولا دعاء ، قاله
مجاهد وسعيد بن جبير .
- وقال ابن جرير : لا تفتح لأعمالهم ولا لأرواحهم . وهذا فيه
جمع بين القولين ، والله أعلم .
- (٢١) قال الحسن البصري : معناه حتى يدخل البعير في
خرق الإبرة .
- وكذا قال أبو العالية والضحاك .
- وكذا روي عن علي بن أبي طلحة والعوفيين ابن عباس .
- وقال مجاهد وعكرمة عن ابن عباس : أنه كان يقرؤها « يلج
الجمل » بضم الجيم الجيم وتشديد الميم يعني الجمل الغليظ في خرق
الإبرة .
- وهذا اختيار سعيد بن جبير .
- وفي رواية : أنه قرأ « حتى يلج الجمل » يعني قُلُوسَ السفن
وهي الحبال الغلاظ .

وقال ثعلب : قوله « تليت » أصله تلوت ، أي لا فهمت ولا قرأت القرآن .

والمعنى لا دريت ولا اتبع من يندي ، وإنما قاله بالياء لخواجة دريت .

وحكى أبو قتية عن يونس بن حبيب أن صواب الرواية : « لا دريت ولا تليت » بزيادة ألف وتسكين المثناة كأنه يدعو عليه بأن لا يكون له من يتبعه وهو من الإتياء ، يقال : ما تليت إليه أي لم تلد أولاداً يتبعونها ، وقال : قول الأصمعي : أشبه بالمعنى ، أي لا دريت ولا استطعت أن تدري .

ووقع عند أحمد من حديث أبي سعيد « لا دريت ولا اعتديت » .

قلت : سيأتي .

قال : وفي مرسل عبيد بن عمير عند عبد الرزاق « لا دريت ولا أفلحت » اهـ . باختصار .

وصوب المعنى قول ثعلب في تفسير « ولا تليت » يعني أن أصله « ولا تلوت » فقلبت الواو ياء لازدواج الكلام .

قال : وهذا أصوب من كل ما ذكره في هذا الباب ، والدليل عليه أن هذه اللفظة جاءت هكذا في حديث البراء في مسند أحمد « لا دريت ولا تلوت » أي لم تل القرآن فلم تتضح بديارتك ولا تلاوتك .

وقال الزخشي : معناه ولا اتبع الناس بأن تقول شيئاً يقولونه ، وقيل : لا قرأت ، فقلبت الواو ياء للمزاوجة ، أي ما علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبع العلماء بالتقليد وقراءة الكتب .

وقال ابن بطال : الكلمة من ذوات الواو لأنها من تلاوة القرآن ، (٨٢/٧) لكنه لما كان مع « دريت » تكلم بالياء ليزدواج الكلام ، ومعناه الدعاء عليه ، أي لا كنت دارياً ولا تالياً اهـ .

(٣٥) المرزية بكسر الميم وفتح الزاي غفقه بينهما راء ساكنة ، هي المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد ، ويقال لها أيضاً : الأرزبة بالهمز والتشديد .

(٣٦) ظاهره أن كل شيء يسمعه من حيوان وجماد غير الجن والأنس .

وقال الحافظ : لكن يمكن أن يخص منه الجماد ، ويؤيده أن في حديث أبي هريرة عند البزار « يسمعه كل دابة إلا الثقلين » والمراد بالثقلين الإنس والجن ، قيل لها ذلك لأنهم كائنون على وجه الأرض .

وفيه أن السؤال يتبدى بمجرد تسوية التراب على القبر وانصراف بعض المشيعين للجنائز .

(٢٩) هذا اللفظ هو المعبر عنه بالملكين في الطريق الأولى .

وعند البخاري والإمام أحمد وغيرهما من حديث أنس ، « أتاه ملكان » .

زاد ابن حبان والترمذي من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة « أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير - وفي رواية ابن حبان « يقال لهما : منكر ونكير » .

قيل : وإنما سميا هذا الاسم لأن خلقهما لا يشبه خلق آدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام ، بل لهما خلق بديع وليس في خلقتهما أنس للناظرين إليهما ، جعلهما الله نكرمة للمؤمن لثبته وتبصره ، وهتكاً لستر المناقب في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب ، وسميا أيضاً فتاناً القبر لأن في سؤالهما انتهاراً وفي خلقهما صعوبة .

(٣٠) أي يزجره . (٨٠/٧)

فإن قيل : كيف يزجره وقد أجاب بالصواب ؟

قلت : المراد بالزجر هنا الامتحان ليتبين هل هو ثابت على عقيدة الإيمان أم لا ، فإن أجاب في المرة الثانية كالأولى ظهر أنه ثابت العقيدة وظهر شرفه للملا الأعلى واستحق الكرامة ، وكانت هذه آخر فتنة تعرض عليه ، وكان ممن قال الله فيهم : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ وفُسر فتنة الدنيا بحالة الاحتضار وفتنة الآخرة بالسؤال ، نسأل الله الثبات على الإيمان في الحياة وبعد الممات آمين .

(٣١) يحتمل أن يكون هذا القول من المنكر والنكير .

ويحتمل أن يكون من غيرهما من الملائكة .

(٣٢) زاد في حديث أنس : « فبراهما جميعاً » .

والحكمة في رؤيتهما إدخال السرور عليه حيث قد أبدل الله منزله في النار بمنزل في الجنة وذلك بتوفيق الله إياه للأعمال الصالحة والهداية لدين الإسلام ، ولو لم يكن كذلك لكان من أهل النار .

(٣٣) أي لا تعجل فإن كل شيء له أجل معلوم وقدر محتم لا بد منه . (٨١/٧)

(٣٤) أي لا فهمت ولا قرأت القرآن ، وعند البخاري والإمام أحمد وغيرهما من حديث أنس « لا دريت ولا تليت » .

وقال الحافظ : كذا في أكثر الروايات بمثناة مفتوحة بعدها لام مفتوحة ونحائية ساكنة .

(١) حتى تتركب فيه روحه ، ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به الرحمن عز وجل ويسجد قبل الملائكة ثم يسجد الملائكة بعده ، ثم يغفر له ويظهر ، ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وثياب من حرير عندهم نور وحوث ، يلقانهم كل يوم بشيء لم يلقناه بالأمس ، يظل الحوث في أنهار الجنة فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة ، فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من أنهار الجنة ولبث الثور ناقشاً (أي يرمى) في الجنة يأكل من ثمر الجنة ؛ فإذا أصبح غداً عليه الحوث فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه ، فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة .

فإذا توفي الله العبد المؤمن : أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ریحان الجنة ، فقال : (أي أحدهما) أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان ، اخرجي فنعص ما قدمت ، فتخرج كأطيب رائحة مسك وجدها أحدهم بأنفه .

وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون : سبحان الله لقد جاء من الأرض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب إلا فتح له ، ولا ملك إلا صلى عليه ويشفع حتى يؤتى به إلى الله عز وجل ، فتسجد الملائكة قبله ، ثم يقولون : ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به ، فيقول : مروه بالسجود فتسجد النسمة ، ثم يدعى ميكائيل فيقال : اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة ، فيؤمر بقرنه فيوسع له ، طوله سبعون وعرضه سبعون ، وينبت فيه الريحان وينسط له الحرير فيه ، وإن كان معه شيء من القرآن نوره وإلا جعل له نوراً (٨٤/٧) مثل نور الشمس ، ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشياً .

فإذا توفي الله العبد الكافر : أرسل إليه ملكين وأرسل إليه بقطعة بجاد (أي كساء) أتقن من كل ثين وأخشن من كل خشن

فناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلمهم وحسن متقلبهم ، قالوا يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا لنلا يزهدهوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب ، فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات على رسوله ﷺ ﴿ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء﴾ - الآية ﴿هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده وسيأتي في تفسير سورة آل عمران في كتاب التفسير ، ورواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق به ، ورواه أبو داود الحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق به ، قال الحافظ ابن كثير ورواه أبو داود الحاكم عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكروه وهذا أثبتاه

قال المهلب : الحكمة في أن الله يُسمع الجن قول الميت « قدموني » ولا يسمعهم صوته إذا عذب بأن كلامه قبل الدفن متعلق بأحكام الدنيا ، وصوته إذا عذب في القبر متعلق بأحكام الآخرة .

وقد أخفى الله على المكلفين أحوال الآخرة إلا من شاء الله إبقاء عليهم اهـ .

(٣٧) أي يفرش له من فرش النار ، نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : (د . ك . ش . هـ) وسنده جيد .

قال صاحب التتبع : رواة أحمد محتج بهم في الصحيح .

والحديث حسنه المنذري - ورواه أيضاً أبو داود والحاكم وابن أبي شيبه وابن منده وأبو نعيم وأبو عوانة الأسفرائيني في صحيحه من طرق صحيحة والبيهقي وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

وصححه أيضاً العلامة ابن القيم في كتاب الروح وقال : هذا حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ ، ولا يعلم أحد من أئمة الحديث طعن فيه الخ .

وروى النسائي وابن ماجه أوله .

وقد جمع الدارقطني طرقه في مصنف مفرد .

وفي إسناد الحديث منهال بن عمرو ؛ وثقه ابن معين والعجلي وقد تكلم ابن حزم في المنهال ولا يلتفت لكلام ابن حزم بعد احتجاج الشيخين به ، ولما رأى ابن حزم حديث المنهال راداً على معتقده في إنكار عذاب الأجساد في قبورها طعن فيه وطعنه مردود ، والحديث صحيح دال على أن عذاب القبر يلحق الجسد على الكيفية التي علمها الله سبحانه وتعالى والله أعلم اهـ .

وفي الباب : عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ قال : « إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقطر على الأرض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها ، ثم يرسل الله له برية » (٨٣/٧) من الجنة فتقبض فيها نفسه ، ويجسد من الجنة (٨٨) .

(*) البرية بفتح الراء وسكون الياء التحتية ، هي كل ملاءة ليست لفنتين أي قطعتين ، وقيل كل ثوب رقيق كين والجمع ريط ورياط .

(**) لا مانع من ذلك ، فقد ثبت أن أرواح الشهداء تكون في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة (روى الإمام أحمد) قال حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى

قال الحافظ : ومستندهم في ذلك ما رواه عبد الرزاق من طريق عبيد بن عمير أحد كبار التابعين .
قال : إنما يفتن رجلان مؤمن ومتناق .

وأما الكافر فلا يُسال عن محمد ولا يعرفه ، وهذا موقوف ، (٨٥/٧) والأحاديث الناصة على أن الكافر يُسال مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة فهي أولى بالقبول ، وجزم الترمذي الحكيم بأن الكافر يُسال .

واختلف في الطفل غير المميز :

فجزم القرطبي في التذكرة بأنه يُسال وهو منقول عن الحنفية .

وجزم غير واحد من الشافعية بأنه لا يُسال ، ومن ثم قالوا : لا يستحب أن يلحن .

واختلف أيضاً في النبي هل يُسال ؟

وأما الملك فلا أعرف أحداً ذكره ، والذي يظهر أنه لا يُسال ، لأن السؤال يختص بمن شأنه أن يفتن .

وقد مال ابن عبد البر إلى الأول وقال : الآثار تدل على أن الفتنة لمن كان منسوباً إلى أهل القبلة .

وأما الكافر الجاحد فلا يُسال عن دينه .

وتعقبه ابن القيم في كتاب الروح ؛ وقال : في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم - قال الله تعالى : ﴿ يَبْئُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ وفي حديث أنس عند البخاري .

قلت : والإمام أحمد أيضاً :

« وأما المناق والمكافر » بواو العطف .

وفي حديث أبي سعيد « فإن كان مؤمناً » فذكره وفيه « وإن كان كافراً » .

وفي حديث البراء « وإن الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا » فذكره وفيه « فيأتيه منكر ونكير » - الحديث أخرجه أحمد هكذا قال :

وأما قول أبي عمر فاما الكافر الجاحد فليس ممن يُسال عن دينه فجاوبه أنه نفي بلا دليل ، بل في الكتاب العزيز الدلالة على أن الكافر يُسال عن دينه .

قال الله تعالى : ﴿ فلنسالن الذين أرسل إليهم ولنسالن المرسلين ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فوريك لنسالنهم أجمعين ﴾ لكن للناسي أن يقول : إن هذا السؤال يكون يوم القيامة اهـ .

فقال : (أي أحدهما) أيها النفس الخبيثة اخرجي إلى جهنم وعذاب اليم ورب عليك ساخط ؛ اخرجي فساء ما قدمت ؛ فتخرج كأنك جيفة وجدها أحدكم بأنفه قط .

وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون : سبحان الله ، لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لا يفتح له باب السماء ، فيؤمر بجسده فيضيق عليه القبر ، ويملا حيات مثل اعناق البخت تأكل لحمه فلا يدعن من عظامه شيئاً ، ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي معهم فطاطيس (جمع فطيسة وهي المطرقة العظيمة) من حديد لا يصرونه فيرحمونه ، ولا يسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه ويخطونه ويفتح له باب من نار ، فينظر إلى مقدمه من النار بكرة وعشبة ، يُسال الله أن يديم ذلك عليه فلا يصل إلى ما وراءه من النار - .

أورده الهيثمي وقال : زواه الطبراني في الكبير ، وزجالة ثقات اهـ .

قلت : وما ذكر في أحاديث الباب ليس كل ما رواه الإمام أحمد في سؤال الملكين ، بل هناك أحاديث كثيرة في السؤال ستأتي في أبواب عذاب القبر ، وإنما ذكرت حديثي أبي هريرة والبراء هنا لما فيهما من أمور تختص بالاحتضار ومصير الروح بعد خروجها .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الصالح سواء أكان ذكراً أم أنثى إذا احتضر حضرته ملائكة الرحمة ويشتره بالجنة قبل قبض روحه ، وتخرج روحه بسهولة وتصعد إلى الملأ الأعلى فتحوز القبول والرضا عند الله عز وجل ، ثم ترجع إلى جسدها في القبر فيجيب على سؤال الملكين بأحسن جواب ، ويوسع له في قبره ويفتح له باب إلى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ، وتكون روحه في عليين إلى يوم البعث .

وفيها : أن الكافر سواء أكان ذكراً أم أنثى ؛ وكذلك المناق والفاجر إذا احتضر رأى من العذاب الوائناً ومن الإهانة أنواعاً ، سواء عند خروج روحه أم عند صعودها إلى السماء ، فتغلق دونها السموات ، وترجع إلى جسدها مزودة بالقت والغضب واللعنات من رب البريات ، فيساله الملكان فلا يجيب ، وحيشذ يذيقانه من أصناف العذاب ما يشيب لهوله الطفل الصغير ، ويضيق عليه قبره ، ويفرش له من النار ، ويفتح له باب من جهنم وتكون روحه في سجين إلى يوم الدين ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً ﴾ - .

ولا خلاف بين العلماء في ذلك إلا في مسألة السؤال فقد زعم بعضهم أن السؤال إنما يقع على من يدعي الإيمان إن محققاً وإن مبطلاً .

١-٩- أمور تتعلق بالأرواح

٣٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ^(١) - يَعْنِي الشَّافِعِيَّ - عَنْ مَالِكٍ^(٢)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(٣)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ)^(٤) : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَاهُ (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ) كَانَ يُحَدِّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا نَسَمَةُ^(٥) الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَغْلُظُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ . [مسند أحمد ج ١٥٨٧]

(١) هو أبو عبد الله الإمام محمد بن إدريس الشافعي الملقب بالحجازي المكي ابن عم رسول الله ﷺ يلتقي معه في عبد مناف رحمه الله .

(٢) هو أبو عبد الله الإمام مالك بن أنس بن مالك صاحب المذهب وعالم المدينة رحمه الله .

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أبو بكر المدني أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام .

قال الإمام مالك : كان ابن شهاب من أسخى الناس وتقياً ما له في الناس نظير .

قال إبراهيم بن سعد : مات سنة أربع وعشرين ومائة رحمه الله .

(٤) هو أبو الخطاب المدني من كبار التابعين ، ويقال : إنه ولد في العهد النبوي ، ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك رحمه الله ، وأبوه كعب بن (٨٦/٧) مالك السلمى المدني الصحابي المشهور أحد الثلاثة الذين أنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ - الآية مات في خلافة علي رضي الله عنهما .

(٥) بفتح النون والسين أي روحه .

وفي كتاب أبي القاسم الجوهري « النسمه : الروح . والنفس : والبدن » وإنما يعني في هذا الحديث الروح .

وقوله « طائر يعلق » بالتحية صفة لطائر ويفتح اللام رواية الأكثر كما قال ابن عبد البر . وروي بضمها .

قال : والمعنى واحد وهو الأكل والرعي « في شجر الجنة » لتأكل من ثمارها .

وقال البيهقي : معنى رواية الفتح تأوي ، والضم ترعى ، تقول العرب : ما ذقت اليوم علوقاً .

وقال السهيلي : يعلق بفتح اللام يتشبث بها ويرى مقعده منها ، ومن رواه بضم اللام فمعناه يصيب منها العلقه من الطعام . فقد أصاب دون ما أصاب غيره عن أدرك الرغد أي العيش الواسع ، فهو مثل مضروب يفهم منه هذا المعنى ، وإن أراد بتعلق الأكل نفسه فهو مختص بالشهيد فتكون رواية الضم للشهيد والفتح لمن دونهم ، والله أعلم بمراد رسوله ﷺ اهـ .

تخرجه : (لك . جه . نس . حق) .

هذا الحديث إسناده صحيح لا شك فيه ، اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب التابعة وهم : الإمام أحمد والإمام محمد بن إدريس الشافعي والإمام مالك رحمهم الله .

٣٠٣١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) .

قال : قالت أم مبشر^(١) لكعب بن مالك وهو شاك^(٢) : اقْرَأْ عَلَى ابْنِي السَّلَامَ - تَعْنِي مَبْشَرًا^(٣) - فَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُمُّ مَبْشَرٍ ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُسْلِمِ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قالت : صدقت فاستغفر الله . [مسند أحمد ج ١٥٨٦٨]

(١) يعني الأنصارية زوج البراء بن معرور ، وهي والدة مبشر بن البراء المذكور رضي الله عنهم .

(٢) أي مريض مرض الموت .

(٣) قال الحافظ في الإصابة : مبشر بن البراء بن معرور الأنصاري .

قال ابن الكلبي : شهد بيعة الرضوان ، هذا كل ما قاله عنه الحافظ في الإصابة ؛ فهو صحابي ابن صحابي ابن صحابي رضي الله عنهم ؛ وكان قد توفي (٨٧/٧) فوجدت عليه أمه وجداً شديداً فكانت تأتي كل محتضر يعرف ابنها وتكلفه أن يقرأ عليه السلام ، فكان كعب بن مالك عليه السلام أنكر عليها هذا الوجد مع كون ابنها في نعيم الجنة وعن رضي الله عنهم .

قال تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يسأعونك تحت الشجرة ﴾ وهو منهم وذكرها بالحديث وكانت سمعته ، فقالت له : صدقت ولامت نفسها واستغفرت الله عز وجل على ما فرط منها رضي الله عنها .

أما كونها كانت تكلف كل محتضر يعرفه بتليغته السلام ؛ فلما روى ابن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع أخبرنا

مرضه ﷺ الذي مات فيه من كتاب السيرة النبوية ، ففي هذا الحديث كناها بأم مبشر .

وذكر الحافظ في ترجمة بشر أنه مات بعد خير من أكلة أكلها مع النبي ﷺ والواقعة واحدة ، فالظاهر أنه كان يقال له : بشر ومبشر ولأمه كذلك أم بشر وأم مبشر والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٠٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ أَرْوَّاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْتَقِي عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ ، مَا رَأَى أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ ^(١) قَطُّ . [مسند أحمد ح ١٦٣٦]

٣٠٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) إِنْ أَرْوَّاحَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢) تَلْتَقِيَانِ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَمَا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ . [مسند أحمد ح ٧٠٤٨]

(١) يعني في الدنيا ، ولكن جمعهم بعد الموت اتفاقهم في العمل والعقيدة .

(٢) بالتثنية بدليل قوله : « لتلتقيان » .

وقوله : « وما رأى واحد منهما صاحبه » بالتثنية أيضاً .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام . (٨٩/٧)

٣٠٣٤- عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَمُوتُ ، فَقُلْتُ : أَقْرِئْ ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ . [مسند أحمد ح ١٩٧١]

(١) يقال : أقرئ فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يجعله على أن يقرأ السلام ويرده (نه) .

تخرجه : (جه) وسنده جيد اهـ .

٣٠٣٥- (عَنْ أَنَسٍ) بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ أَعْمَاكَ تَعَرَّضُ عَلَى أَقَارِبِكَمُ وَعَشَائِرِكُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا اسْتَبَشَرُوا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا تَنْهِنَهُمْ حَتَّى تَهْدِيَهُمْ كَمَا هَدَيْتَنَا . [مسند أحمد

فضيل بن سليمان النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن أبي ليبة عن جده .

قال : لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أم بشر وجداً شديداً فقالت : يا رسول الله إنه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم » . والذي نفسي بيده يا أم بشر إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر « فكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت : يا فلان عليك السلام ، فيقول : وعليك ، فتقول : أقرأ على بشر السلام .

وهذا الحديث ذكره البقاعي في كتاب سر الروح مختصر كتاب الروح للحافظ ابن القيم جاء فيه « أم بشر » لا « أم مبشر » .

قال أبو نعيم : اختلف أصحاب إسحاق عن الزهري عنه « يعني عن عبد الرحمن بن كعب » فنعلم من قال : أم بشر . ومنهم من قال : أم مبشر . اهـ .

قلت : لعل بشراً كان يقال له : بشر ومبشر ، ولذلك نظائر في الأسماء ، ويستأنس لهذا بما فعله الحافظ في الإصابة فإنه ترجم بشراً في حرف الباء ، فقال : ما ملخصه :

بشر بن البراء بن معرور شهد العقبة مع أبيه ، وشهد بدرأ وما بعدها ومات بعد خير من أكلة أكلها مع النبي ﷺ من الشاة التي سم فيها وذكر أن النبي ﷺ قال لبني نضلة : « سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء » .

وأى بعدة طرق وشواهد لهذا الحديث ، ثم قال في حرف الميم (مبشر بن البراء بن معرور قال ابن الكلبي شهد بيعة الرضوان) ولم يزد الحافظ على ذلك ، فلعله لاحظ أن مبشراً هو بشر المتقدم فاقصر على الترجمة الأولى ، ولهذا كان يقال لأمه أحياناً أم بشر وأحياناً أم مبشر أو يكونا اثنين .

ويرجح الأول ما رواه الإمام أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أمه أن أم مبشر دخلت على رسول الله ﷺ في وجهه الذي قبض فيه فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما بهم بنفسك ؟ فأني لا أتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخير وكان ابنها مات قبل النبي ﷺ ، فقال : « وأنا لا أتهم غيره ، هذا أوان قطع أبهري » . (٨٨/٧) .

وقولها : « لا أتهم إلا الطعام الذي أكل معك » تعني أنها لا تتهم في مرض النبي ﷺ إلا الطعام المسموم الذي أكله مع ابنها بخير ومات ابنها بسببه فوافقها النبي ﷺ وقال : « هذا أوان قطع أبهري » والأبهر بفتح أوله هو الظهر وعرق بداخله أو وريد العنق ، وهو كناية عن دنو الموت وسيأتي هذا الحديث في أبواب

[ح ١٢٧١٣]

تخريجه : (طب) وفيه ابن لهيعة فيه كلام .

تخريجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

٣٠٣٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحُولُهُ ، وَمَنْ يُغْسَلُهُ ، وَمَنْ يُذَلِّيهِ فِي قَبْرِهِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١١٠١٠]

(١) أي يدرك ذلك بسبب اتصال شعاع الروح به .

قال المناوي : لأن الموت ليس بعدم محض ، والشعور باق حتى بعد الدفن .

تخريجه : أخرجه أيضاً ابن جرير في تهذيبه عن أبي سعيد .

وفي إسناده من لم يعرف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الأرواح باقية لا تنفئ بفناء الجسد وأن المحسن ينعم ويجازى بالثواب ، وأن المسيء يعذب ويجازى بالعقاب قبل يوم القيامة .

وفيها : أن أرواح المؤمنين تكون على صور طيور تعلق بأشجار الجنة إلى يوم البعث .

وفيها : أن أرواح المؤمنين تلتقي وتتعرف وإن لم يكن بين أجسامها تعارف في الدنيا ولكن تجمعها رابطة الإيمان والصلاح .

وفيها : أن أرواح المؤمنين أيضاً تسأل روح من مات حديثاً عن ذوبها وأقاربها ، فإن كانوا على خير استبشروا ، وإن كانوا على غير ذلك دعوا الله لهم بالمهادية .

وفيها : جواز تكليف المحتضر بتبليغ سلام الأحياء لأمواتهم الصالحين الذين سبقوه ، وأنه يمكنه تبليغهم ذلك إن كان صالحاً .

وفيها أيضاً : أن الميت (٩١/٧) يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره لاتصال الروح بالجسد حيثئذ .

وقد اختلف العلماء في مقر الأرواح ما بين الموت والحياة .

وللحافظ ابن القيم في هذا الباب كتاب أسماء الروح ، أودعه نفائس لا تكاد توجد في غيره ، لخصت منه ما يختص بمصير الروح بعد الموت .

قال رحمه الله : قيل : إن أرواح المؤمنين عند الله في الجنة شهداء أو غير شهداء إذا لم يجسمهم عن الجنة كبيرة ولا دين وتلقاهم ربهم بالعمو عنهم والرحمة ، وهو مذهب أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما .

وقريب منه قول الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله « أرواح الكفار في النار ، وأرواح المؤمنين في الجنة » لقوله تعالى : ﴿ فاما إن كان من المقربين فرح وربحان وجنة نعيم ﴾ ذكره بعد خروجها

وله شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : « إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها من أهل الرحمة من عباده كما يلقيون البشير من الدنيا فيقولون : انظروا صاحبكم يستريح فإنه قد كان في كرب شديد ، ثم يسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة هل تزوجت ؟ فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله ، فيقول : هيات قد مات ذلك قبلي ، فيقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبنست الأم وبنست المربية ، وإن أعمالكم تعرض على أقبائكم وعشائركم فإن كان خيراً فرحوا واستبشروا ، وقالوا : اللهم هذا فضلك ورحمتك فاتمم نعمتك عليه وأيمته عليها ، ويعرض عليهم عمل المسيء ، فيقولون : اللهم املهم عملاً صالحاً ترضى به عنه وتقربه إليك » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « إن أعمالكم تعرض على أقبائكم فإذا رأو خيراً فرحوا به وإذا رأو شراً كرهوه ، وإنهم يستخبرون الميت إذا أتاهم عن من مات يعلم حتى إن الرجل ليسأل عن امرأته أتزوجت أم لا ، حتى إن الرجل ليسأل عن الرجل ، فإن قيل له : قد مات قال : هيات ذهب بذلك ، فإن لم يحسوه عندهم (أي لم يجدوه في من رحمهم الله) قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية المربية » -

رواه ابن جرير ، وهذه الأحاديث يعضد بعضها بعضاً ، والله أعلم . (٩٠/٧)

٣٠٣٦- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(١) أَنْتَزَاوَرُ إِذَا مِتْنَا ؟ وَيَرَى بَعْضُنَا بَعْضاً ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَكُونُ النَّسَمَ ^(٢) طَيِّراً تَعْلُقُ بِالشَّجَرِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ فِي جَسَدِهَا . [مسند أحمد ح ٢٧٩٣١]

(١) أم هانئ هي بنت أبي طالب وأخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وبنت عم رسول الله ﷺ .

(٢) جمع نسمة وهي الروح ، وتقدم الكلام عليها في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

من البدن وقسمها ثلاثة أقسام :

مقربين في الجنة .

وأصحاب اليمن سالفين من العذاب .

ومكذبين لهم نزل من حميم وتصلية جحيم .

كما قسمها يوم البعث الأكبر يوم القيامة إلى ثلاثة أقسام في أول السورة في قوله : ﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ وإنما قدم هذا تقديم الغاية إذ هي أهم وأولى بالذكر .

وقوله : ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ وقد قال غير واحد من الصحابة والتابعين : إن هذا يقال لها عند الموت وعند البعث .

ولما في الموطأ والنسائي عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً : « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده » .

وقال أبو عبد الله بن منده : وروى موسى بن عبيدة عن عبيد الله بن يزيد عن أم كبشة بنت المعمر ، قالت : دخل علينا النبي ﷺ فسألنا عن هذه الروح فوصفها صفة لكنه أبكى أهل الميت ، فقال : « إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأكّل من ثمارها وتشرب من مياهها ، وتأتي إلى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون : ربنا الحق بنا إخواننا وأتينا ما وعدتنا .

وإن أرواح الكفار في حواصل طير سود تأكل من النار وتشرب من النار وتأتي إلى حجر في النار ، يقولون : ربنا لا تلحق بنا إخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا » .

وقال الطبراني : حدثنا أبو زرعة الدمشقي أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال : سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين ، فقال : « في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت » قالوا : يا رسول الله أرواح الكفار ؟ قال : « محبوسة في سجين » .

ورواه أبو الشيخ عن هشام بن يونس عن عبد الله بن صالح .

ورواه أبو المغيرة عن أبي بكر ابن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب .

وذكر أبو عبد الله بن منده من طريق غنجار عن الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أرواح المؤمنين في طير كالزرايزر تأكل من

ثمر الجنة » . ورواه غيره موقوفاً .

وذكر يزيد الرقاشي : عن أنس وأبو عبد الله الشامي عن عقيم الداري عن النبي ﷺ (٩٢/٧) « إذا عرج ملك الموت بروح المؤمن إلى السماء استقبله جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة كلهم يأتيه بشارة من السماء سوى بشارة صاحبه ، فإذا انتهى به إلى العرش خر ساجداً فيقول الله عز وجل للملك الموت : انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضوض وظل ممدود وماء مسكوب » -

رواه بكر بن خنيس عن ضرار بن عمر عن يزيد وأبي عبد الله .

وقيل : إنما الذي في الجنة الشهداء لقوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .

وروى ربيع بن غنجد عن هناد بن السري عن إسماعيل بن المختار عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً « الشهداء يعدون ويروحون ، ثم يكون ماوهم إلى قناديل معلقة بالعرش ، فيقول لهم الرب تبارك وتعالى : هل تعلمون كرامة أفضل من كرامة أكرمتموها ؟ فيقولون : لا ، غير أننا ودنا أنك أعدت أرواحنا إلى أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فقتل في سبيلك » .

وفي صحيح مسلم واللفظ له وجامع الترمذي وغيرهما عن مسروق قال : سألت عبد الله بن مسعود عن هذه الآية : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ فقال : أما إنا قد سألنا عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : « أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأتي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم بهم أطلاعة فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا » .

وقال بقي بن غنجد : حدثنا يحيى عن عبد الحميد أخبرنا ابن عيينة عن يزيد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول : أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة ، وأخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة »

لفظ الترمذي وقال : حسن صحيح .

وفي بعض الآثار « في صور طير » وفي بعضها « في أجواف طير خضر » .

يتعداه قال تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى ﴾ .

وقال : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ إن الله تعالى خلق الأرواح جملة وكذلك أخبر ﷺ « أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » وأخذ الله عهدها وشهادتها بالربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن تؤمر الملائكة بالسجود لآدم وقبل أن يدخلها في الأجساد ، والأجساد يومئذ تراب وماء ، ثم أقرها حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع إليه عند الموت ، ثم لا يزال يبعث بها الجملة بعد الجملة فينفخها في الأجساد المتولدة من المني . إلى أن قال :

فصح أن الأرواح أجسام حاملة لأعراضها من التعارف والتناكر وأنها عارفة بميزة فيلوهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع إلى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى السماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم ، وأرواح أهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر - الماء والهواء والتراب والثراب تحت السماء ، ولا يدل ذلك على تعادلهما ، بل هؤلاء عن يمينه في العلو والسعة ، وهؤلاء عن يساره في السفلى والسجن ، وتعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة .

قال : وذكر محمد (٩٤/٧) ابن نصر المروزي عن إسحاق بن راهويه أنه ذكر هذا الذي قلنا بعينه .

وقال : على هذا أجمع أهل العلم .

قال ابن حزم : وهو قول جميع أهل الإسلام ، وقول الله تعالى : ﴿ فأصحاب المينة ما أصحاب المينة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ، والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ، في جنات النعيم ، ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ وقوله : ﴿ فإما إن كان من المقربين فروح وريحان ﴾ إلى آخرها فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها في الأجساد ثم يرجوعها إلى البرزخ فتقوم الساعة فيبعدها عز وجل إلى الأجساد وهي الحياة الثانية اهـ .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله : فلعمري الله لقد قال قولاً يؤيده الحديث الصحيح وهو حديث الإسراء ، وقوله « إن مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها » بناء منه على مذهب طائفة من السلف والخلف إن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد وليس على ذلك دليل من كتاب ولا سنة ولا إجماع إلا ما فهموه من آية لا تدل لهم وأحاديث لا تصح ، والجمهور على خلاف ذلك كما مضى .

وأما نقله عن محمد بن نصر فالذي ذكر محمد في كتاب الرد

وقال ابن عبد البر وهو اختيار ابن حزم : والذي يشبه غندي أن يكون القول قول من قال : « كطير » أو « في صور طير » لمطابقته حديث كعب « نسمة المؤمن طائر » .

قال الحافظ ابن القيم : وفي صحيح مسلم في جوف طير ، ولا منافاة بين حديث أنه طائر وبين حديث المقعد بل ترد روحه أنهار الجنة وتاكل من ثمرها ، ويعرض عليه مقعده إلا أنه لا يدخله إلا يوم الجزاء ، بدليل أن منازل الشهداء يومئذ ليست هي التي تأوي إليها أرواحهم في البرزخ ؛ فدخلوا الجنة التام إنما يكون للإنسان التام روحاً وبدناً ، ودخول الروح فقط أمر دون ذلك .

وقيل : هم بفناء (٩٣/٧) الجنة على بابها يأتئهم من نعمها ورزقها قاله مجاهد .

وقد يحتج له بما في المسند عن ابن عباس مرفوعاً « الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشبة من الجنة » .

وقالت طائفة من الصحابة والتابعين : أرواح المؤمنين عند الله لم يزيدها على ذلك .

وقريب منه قول حذيفة بن اليمان : الأرواح موقوفة عند الرحمن عز وجل تنتظر موعداً حتى ينفخ فيها ، وهذا تأدب منهم مع لفظ القرآن حيث يقول : ﴿ أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .

وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري ، قال : تخرج روح المؤمن أطيب من ريح المسك فتطلق بها الملائكة الذين يتوفونه لتلقاه الملائكة من دون السماء ، فيقولون : هذا فلان بن فلان كان يعمل كيت وكيت لحاسن عمله ، فيقولون : مرحباً بكم وبه ، فيقبضونها منهم فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه فتشرق في السماوات ولها برهان كبرهان الشمس حتى ينتهي إلى العرش .

وأما الكافر : فإذا قبض انطلق بروحه فيقولون : ما هذا ؟ فيقولون : فلان بن فلان كان يعمل كيت وكيت لمساوي عمله ، فيقولون : لا مرحباً لا مرحباً ردوه ، فيرد إلى أسفل الأرضين إلى الشرى .

وقال الإمام مالك : بلغني أن الروح مرسلة في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ، وهو قول سلمان الفارسي رحمه الله ، والبرزخ هو الحاجز بين الشيتين فكانه أراد في أرض بين الدنيا والآخرة ، وهو قول قوي فإنها فارقت الدنيا ولم تلج الآخرة .

وقال ابن حزم في طائفة : مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها أي عن يمين آدم وشماله ، وهذا ما قاله الله ونبيه ﷺ لا

يعد من الأجسام التي إذا اشغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض .

وقد رأى النبي ﷺ موسى عليه السلام ليلة الإسراء قائماً يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة أو السابعة ، فإذا أن تكون سرعة الحركة والانتقال كلمح البصر ، وإما أن يكون المتصل بها بالقبر بمنزلة شعاع الشمس يكون في الأرض وجرمها في السماء .

وهذا قول ابن عبد البر بعينه فإنه قال : أرواح الشهداء في الجنة وأرواح عامة المؤمنين على أفنية قبورها لا أنها تلزم ولا تفارق أفنية القبور كما قال مالك : « بلغنا أن الأرواح تسرح حيث شامت » .

وروى ابن منده من حديث عيسى بن عبد الرحمن ، أخبرنا ابن شهاب حدثنا عامر بن سعد عن إسماعيل بن طلحة بن عبد الله عن أبيه قال : أودت مالي بالغابة فأدركني الليل فأويت إلى قبر عبد الله ابن عمرو بن حرام ، فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجيئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « ذلك عبد الله » ، ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قتاديل من زبرجد وياقوت ، ثم علقها وسط الجنة ، فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى إذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها التي كانت فيه » .

وقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تحترق السبع الطباق وتسجد لله ، ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان .

وقال عكرمة ومجاهد : إذا نام الإنسان فإن له سبياً تجري فيه الروح وأصله في الجسد فيبلغ حيث شاء الله فما دام ذاهباً فالإنسان نائم ، فإذا رجع إلى البدن انتبه الإنسان وكان بمنزلة شعاع الشمس وأصله متصل بالشمس .

وذكر ابن منده عن بعض العلماء أن الروح تمتد من منخره (٩٦/٧) وأصله في بدنه ، فلو خرج بالكلية مات ، كما أن السراج لو فرق بينه وبين الفتيلة لطفنت ، ألا ترى أن مركز النار في الفتيلة وضوؤها يملأ البيت ، فالروح تمتد من منخر الإنسان في منامه حتى تأتئ السماء وتجول البلدان ، فإذا كان الرجل عاقلاً ذكياً صدوقاً لا يلتفت في يقظته إلى شيء من الباطل رجع إليه روحه فأسدى إلى قلبه الصدق بما أراه الله ، وإذا كان خفيفاً ورجعت إليه روحه فحيث ما رأى شيئاً من غارق الشيطان وباطيله وقفت روحه عليه فلا تؤدي إلى قلبه ولا يعقل ما رأى لأنه يخلط الحق بالباطل .

وهذا من أحسن الكلام ، وأنت ترى الرجل يسمع الذكر والحكمة ثم يمر بباطل وهو فيصني إليه ويفتح له قلبه حتى يتأدى إليه فيتخطب عليه ذلك الذي كان حفظه .

على ابن قتيبة في تفسير « وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم » الآثار التي ذكرها السلف من استخراج ذرية آدم من صلبه مثل الذر وقسمهم إلى شقي وسعيد وكتب أعمالهم وأرزاقهم ؛ وما يصيهم من خير وشر .

ثم قال : قال إسحاق : أجمع أهل العلم أنها الأرواح قبل الأجساد استنطقهم وأشهدهم على أنفسهم « ألست بربكم » « أن يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين » أو يقولوا : « إنما أشرك آبائنا من قبل » .

هذا نص كلامه وهو كما ترى لا يدل على أن مستقرها حيث تنقطع العناصر قبل خلق الأجساد ولا بعد .

وقيل : هي على أفنية قبورها وقد ذهب إليه ابن عبد البر وقال : هو أصح ما ذهب إليه ، ألا ترى أن الأحاديث الدالة على ذلك ثابتة متواترة ، وكذلك أحاديث السلام على القبور -

يريد بالأحاديث المتواترة مثل حديث ابن عمر في عرض المقعد وحديث البراء ، وفيه « وهذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة ، وحديث أنس ، وفيه « أنه يرى مقعده من الجنة والنار ، وأنه يفسح للمؤمن في قبره سبعون ذراعاً ويضيق على الكافر ، وحديث جابر : « إن هذه الأمة تتلى في قبورها فإذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه أتاه ملك - الحديث » وفيه « أنه يرى مقعده من الجنة ، فيقول : دعوني أبشر أهلي ، فيقال له : اسكن فهذا مقعدك أبداً » وكذا سائر أحاديث عذاب القبر وتعيمه .

ومراده بأحاديث السلام أن فيها خطاب المسلم على أهل القبور خطاب العاقل الحاضر كما سيأتي ذلك .

وهذا القول إن أريد به أن كونها على القبور لازم لا تفارق فهذا خطأ يرد الكتاب الحكم والسنن الصحيحة ، وعرض المقعد لا يدل على أن الروح في القبر ولا على فئاته بل على أن لها اتصالاً به يصح أن يعرض عليها مقعدها ، فإن لأرواح شأناً (٩٥/٧) آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك .

وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي ﷺ وله ستمائة جناح منها جناحان قد سد بهما ما بين المشرق والمغرب ، وكان يدنو من النبي ﷺ حتى يضع ركبته على ركبته ويديه على فخذه ، وقلوب المخلصين تنسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السماوات .

وعلى هذا يحمل تنزله تعالى إلى السماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه ، فهو منزله عن الحركة والانتقال ، وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما

وهو قول جماعة من السلف والخلف ويدل عليه قول النبي ﷺ عند موته « اللهم الرفيق الأعلى » وفي حديث أبي هريرة الماضي قريباً « إن الميت إذا خرجت روحه عرج بها إلى السماء حتى تنتهي إلى السماء السابعة .

وقال أبو موسى : تصعد حتى تنتهي إلى العرش ، إلى غير ذلك من الأحاديث الماضية .

ولكن هذا لا يدل على استقرارها هناك ، لكن تصعد ليكتب كتابها في عليين أو سجين ثم ترد إلى القبر .

وقيل : أرواح المؤمنين يتر ززم ، وأرواح الكفار يتر برهوت وهذا من أفسد الأقوال ولا دليل عليه بل هو مخالف لصريح السنة الصحيحة « إن نسمة المؤمن في طائر يعلق في شجر الجنة » ونحوه من الأحاديث .

وتم أقوال آخر طرحها لوهائنا ولا يحكم على قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة وعلى غيره بالبطال بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كلاً منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة أو الشقاوة .

فمنها : أرواح في أعلى عليين في الملا الأعلى وهم الأنبياء ، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء .

ومنها : أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ، وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم ، فإن منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو غيره كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لي إن قتلت في سبيل الله ؟ قال : الجنة ، فلما ولى قال : إلا الدين ، سارني به جبريل آنفاً .

ومنهم : من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس الماضي « الشهداء على بارق نهر يباب الجنة » .

ومنهم : من يكون محبوساً في قبره كحديث صاحب الشملة « إنها تشتعل عليه ناراً في قبره » .

ومنهم : من يكون محبوساً في الأرض لم تصل روحه إلى الملا الأعلى فإنها كانت روحاً سفلية أرضية ، فإن الأنفس الأرضية لا تجتمع الأنفس السماوية كما أنها لا تجتمعها في الدنيا ، فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأصحاب عملها ، فالمرء مع من أحب .

ومنها : أرواح تكون في تنورة الزناة ، وأرواح في نهر الدم ، فليس للأرواح سعيها وشقيها مستقر واحد ، وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال بأجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم أو العذاب ما كتب له .

وأما بعد المفارقة فتعذب الروح بتلك الاعتقادات والشبه الباطلة التي كانت حفظتها حال اتصالها بالبدن مضافاً إلى عذاب آخر ينشئه الله تعالى لها من الأعمال التي اشتركت معه فيها ، وهي العيشة الضنك ، حتى لربما كانت في حفرة من حفر النار ، والروح الزكية العلوية تنعم بتلك الاعتقادات الصحيحة والمعارف التي تلقتها من مشكاة النبوة وتلك الإرادات والهمم السنية ، وينشئ الله لها من أعمالها نعيماً آخر فيصير لها روضة من رياض الجنة .

وما ذكر من شأن البروح يختلف بحسب حال الأرواح من القوة والضعف والكبر والصغر ، فللروح العظيمة الكبيرة من ذلك ما ليس لمن هو دونها ، وأنت ترى أحكام الأرواح في الدنيا كيف تتفاوت أعظم تفاوت بحسب حال الأرواح في كفياتها وقواها وإبطائها وإسراعها ، وللروح المطلقة من أسر البدن وعوائقه من التصرف والقوة ما ليس للمحبوسة في علاقته .

وقال جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ولعله مما تلقاه من أهل الكتاب : إن أرواح المؤمنين بالجحيم^(*) وأرواح الكفار ببرهوت ، بشر محضرموت نقله ابن منده ، فلا التفات إلى قول ابن حزم أنه إنما هو قول الرافضة -

وروى ابن منده عن علي بن عيسى عليه السلام قال : (خير بئر في الأرض ززم وشر بئر في الأرض برهوت « بئر في حضرموت » وخير واد في الأرض وادي مكة والوادي الذي أهبط فيه آدم بالهند ، وشر واد في الأرض الأحقاف وهو في حضرموت ترده أرواح الكفار) .

ومن وجه آخر أنه قال : (أبفض بقعة في الأرض واد محضرموت يقال له : برهوت فيه أرواح الكفار وفيه بئر ماؤها أسود كانه قبح يرده الهوام)

ثم ساق عن إسماعيل بن إسحاق القاضي . أخبرنا علي بن عبد الله أخبرنا سفيان حدثنا أبان بن ثعلب قال : قال رجل : بت ليلة بوادي برهوت فكأنا حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون : يا دومة يا دومة .

وحدثنا رجال من أهل الكتاب أن دومة هو (٩٧/٧) الملك الذي على أرواح الكفار .

قال سفيان : سألنا الحضرميين فقالوا : لا يستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل .

وقال كعب : أرواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة ، وأرواح الكفار في سجين في الأرض السابعة تحت حذاء إبليس .

(*) هي قرية بدمشق جيدة الهواء كثيرة الأشجار والثمار والأنهار.

وموته ؟ فقلت : يا أبا محمد أليست في زمرة الموتى ؟ قال : بلى قلت : فماذا صرت إليه بعد الموت ؟ قال : صرت واللّه إلى خير كثير ورب غفور شكور ، قلت : أما واللّه قد كنت طويل الحزن في دار الدنيا ؟ فتبسم وقال : أما واللّه لقد أعقبني ذلك فرحاً طويلاً وسروراً دائماً ، فقلت : في أي الدرجات أنت ؟ قال : ﴿ مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾

وقال عبد الله بن المبارك : رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت : ما فعل الله بك ، قال : لقيت محمداً وحزبه

وقال صخر بن راشد : رأيت عبد الله بن المبارك في النوم بعد موته ، فقلت : اليس قد مت ؟ قال : بلى ، قلت : ما صنع الله بك ، قال : غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب : قلت : فسفيان الثوري قال : يخ يخ ذلك ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك ﴾ (٩٩/٧) رفيقاً .

ثم ذكر الحافظ ابن القيم مراثي كثيرة وأثاراً في تزاور الأرواح الصالحة وتعارفها وسؤالها عن ذوبها وغير ذلك . وفي هذا القدر كفاية ؛ نسأل الله تعالى أن يحشرنا في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ؛ وأن يوفقنا للأعمال الصالحة مع الصبر وقوة اليقين ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

١-١٠ - المبادرة إلى تجهيز الميت وقضاء دينه

٣٠٣٨ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخَّرُهُنَّ : الصَّلَاةُ إِذَا آتَتْ^(١) ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ^(٢) ، وَالْأَيُّمُ^(٣) إِذَا وَجَدَتْ كَفْؤاً . [مسند أحمد ح ٨٢٨]

(١) أي حضر وقتها .

(٢) قال المناوي : المراد إذا تيقن موت الإنسان لا تؤخر جنازته لحديث « لا ينبغي لجيفة مسلم أن تجس » كما في أبي داود ولا تؤخر لزيادة مصلين للأمر بالإسراع بها ، لكن لا بأس بانتظار الولي إذا لم يخف تغيرها .

(٣) الأيّم بفتح الهزء وكسر التحتانية المشددة من لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً ، ويسمى الرجل الذي لا زوج له ايماً أيضاً .

(الكفو) في النكاح أن يكون الرجل مثل المرأة في الإسلام والحرة والصالح والنسب وحسن الكسب .

تخرجه : (ج . حب . ك . مذ) .

وإذا أمنت النظر في السنن والآثار عرفت حجج ذلك وأنه لا تعارض بينها ، لكن الشأن في فهمها ومعرفه النفس وأحكامها وأن لها شأناً غير شأن البدن وأنها مع كونها في الجنة هي في السماء وتتصل (٩٨/٧) بقاء القبر وبالبدن فيه ، وهي أسرع شيء انتقالاً ، وأنها تنقسم إلى مرسلّة ومحبوسة وعلوية وسفلية ، ولها بعد المفارقة صحة ومرض ولذة وألم ، وما أشبه حالها في هذا البدن بحال البدن في بطن أمه ، وحالها بعد المفارقة بحاله بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار .

وللنفس أربعة دور : كل دار أعظم من التي قبلها .

(الأولى) بطن الأم وذلك الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث .

(الثانية) هذه الدار التي نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخبير والشر .

(الثالثة) دار البرزخ وهي أوسع من هذه الدار وأعظم ، ونسبة هذه الدار إليها كنسبة الدار الأولى إلى هذه .

(الرابعة) الدار التي لا دار بعدها ، دار القرار الجنة أو النار .

والله تعالى ينقلها في هذه الدور طبقاً بعد طبق حتى يبلغها الدار التي لا يصح لها غيرها ، وهي التي خلقت لها وهيئ العمل الموصول إليها ، ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى اهـ . ملخصاً من كتاب الروح .

أما تلاقى الأرواح وتزاورها وتلقّي أخبار ذوبها عن يموت فقد قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في موضع آخر من كتابه المذكور ما نصه : أنت عليم بأن الأرواح قسمان ، منعمة ومعذبة . (أما المعذبة) فهي لعمري عن التزاور والتلاقي في أشغل الشغل ، والله المسؤول أن يرحم ضعفنا فيجبرنا من ذلك ، ولا يكلنا إلى أعمالنا .

(وأما المنعمة) المرسلّة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها ، وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الأعلى .

قال تعالى : ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾ وهذه المعية ثابتة في هذه الدنيا في دار البرزخ وفي دار الجزاء ، والمرء مع من أحب في هذه الدور الثلاث .

وقد تواترت المراتي بذلك

وقال صالح بن بشر : رأيت عطاء السليمي في النوم بعد

وقال : هذا حديث غريب وما أرى إسناده بمتصل ، وإعلال الترمذي له بعدم الاتصال لأنه من طريق عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قيل : ولم يسمع منه .

وقد قال أبو حاتم : إنه سمع منه فاقصص الإسناد .

وقد أعله الترمذي أيضاً بجهالة سعيد بن عبد الله الجهني ولكنه عدّه ابن حبان في الثقات .

٣٠٣٩- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه ، قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ، فَقَالَ : هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ^(١) ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ مُخْتَبَسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فِي ذَنْبٍ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ٢٠٣٨٥ ح]

(١) لم يسمه الراوي حفظاً (١٠٠/٧) لكرامتهم . وقوله « مختبس على باب الجنة » أي موقوف عن مقامه الكريم لا حكم له بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضي ما عليه من الدين أم لا - والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد وأخرجه أبو داود والنسائي بمعناه .

٣٠٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلِّقَةٌ ^(١) مَا كَانَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ » . [مسند أحمد ١٠١٥٩ ح]

(١) أي مجبوسة كما يدل عليه الحديث السابق .
و« ما » مصدرية ظرفية أي مدة بقاء الدين عليه حتى يقضى عنه .

وقد جاء هذا الحديث عند الترمذي عن أبي هريرة أيضاً بلفظ « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه » .

تخرجه : (جه . مذ) .

وقال : حديث حسن .

٣٠٤١- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَطْوَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَخَاهُ مَاتَ وَتَرَكَ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، وَتَرَكَ عِيَالًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَفَقَّهَا عَلَى عِيَالِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ فَأَقْضِ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَذِيتُ عَنْهُ إِلَّا دِينَارَيْنِ ادَّعَتْهُمَا امْرَأَةٌ وَلَيْسَ لَهَا يَتِيمٌ ، قَالَ :

فَأَعْطَيْهَا فَإِنَّهَا مُجَقَّةٌ ^(١) . [مسند أحمد ٢٠٣٦ ح]

(١) علم النبي ﷺ استحقاق المرأة وحبس الرجل بطريق الوحي .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وفي الباب عن الحصين بن وَخْرَجٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ مَرَضَ فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ يَعُودُهُ فَقَالَ : « إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَادْنُونِي بِهِ وَعَجِّلُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى لِحَيَّةٍ مُسْلِمٍ أَنْ تَحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلُهُ » رواه أبو داود (١٠١/٧) وسكت عنه .

وقال المنذري : قال أبو القاسم البغوي : لا أعلم من روى هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوي وهو غريب اهـ .

وقد وثق سعيد المذكور ابن حبان إلا أن في إسناده هذا الحديث عروة بن سعيد الأنصاري ويقال عزرة عن أبيه وهو وأبوه مجهولان لكن يشهد له الحديث الأول من أحاديث الباب وأحاديث الإسراع بالجنائز وسناني .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على مشروعية التعجيل بالميت والإسراع في تجهيزه بعد تحقق موته والتعجيل بدفنه بعد الصلاة عليه ففي ذلك تكريم له .

والحكمة في ذلك خوف تغيره لأنه إذا تغير استقدرته النفوس ونفرت منه الطباع فيحيط ذاك من كرامته ، ولأن إيقاعه بين أهله يؤلمهم ويحملهم على كثرة البكاء والعويل ، وهذا مذموم شرعاً .

فالسنة أن يبادر بدفنه ولا ينتظر به حضور أحد إلا الولي فإنه ينتظر ما لم ينجش عليه التغير ، فإن خيف تغيره لم ينتظر ؛ لأن مراعاة صيانة الميت وكرامته أهم من حضور الولي ، ثم إنه إنما ينتظر الولي إذا كان بينه وبينه مسافة قريبة .

وفي أحاديث الباب أيضاً الحث للورثة على قضاء دين الميت وإخبارهم بأن نفسه معلقة بدَيْنِهِ حتى يقضى عنه .

قال الشوكاني : وهذا مفيد بمن له مال يقضى منه دينه ؛ وأما من لا مال له ومات عاجزاً على القضاء فقد ورد في الأحاديث ما يدل على أن الله تعالى يقضي عنه ، بل ثبت أن مجرد محبة المديون عند موته للقضاء موجبة لتولي الله سبحانه وتعالى لقضاء دينه وإن كان له مال ولم يقض منه الورثة .

أخرج الطبراني عن أبي أمامة مرفوعاً « من دان بدين في نفسه وفاؤه ومات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء ، ومن دان

وأخرج ابن سعد من حديث جابر يرفعه « أحسن الهدي هدي حمد وشكر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ، من مات فترك مالا فلاهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فآلني وعليّ » .

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه في حديث آخر من ترك مالا فلاهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فآلني وعليّ وأنا أولى بالمؤمنين » .

وفي معنى ذلك عدة أحاديث ثبتت عنه ﷺ أنه قالها بعد أن كان يمتنع من الصلاة على المديون ، فلما فتح الله عليه البلاد وكثرت الأموال صلى على من مات مديوناً وقضى عنه ، وذلك مشعر بأن من مات مديوناً استحق أن يقضى عنه دينه من بيت مال المسلمين ، وهو أحد المصارف الثمانية فلا يسقط حقه بالموت .

ودعوى من ادعى اختصاصه ﷺ بذلك ساقطة ، وقياس الدلالة ينفي هذه الدعوى في مثل قوله ﷺ : « وأنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وارثه » .

أخرجه أحمد وابن ماجه وسعيد بن منصور والبيهقي وهم لا يقولون : إن ميراث من لا وارث له يخص برسول الله ﷺ .

وقد أخرج الطبراني من حديث سلمان ما يدل على انتفاء هذه الخصوصية المدعاة ولفظه : « من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً فعليّ وعلى الولاية من بعدي من بيت المال » اهـ .

قلت : وما عزاه الشوكاني رحمه الله في هذا الباب من الأحاديث إلى الإمام أحمد ، سيأتي في كتاب القرض والدين إن شاء الله تعالى والله الموفق . (١٠٣/٧)

١-١١- تسجية الميت والرخصة في تقييله

٣٠٤٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئَ تَوَفِّي سُجِّي (١) بِثَوْبٍ حَيْرَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٥٠٨٨]

(١) بضم السين بعدها جيم مشددة مكسورة أي غطى .
وقوله « بثوب حيرة » هو بإضافة « ثوب » إلى « حبرة » - وهي بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها راء مهملة ، ثوب فيه إعلام وهو نوع من برود اليمن .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٣٠٤٣- وَعَنْهَا أَيْضاً أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا

بدين وليس في نفسه وفاؤه ومات اقتصر الله لغيره منه يوم القيامة » .

وأخرج أيضاً من حديث ابن عمر « الدين دينان فمن مات وهو ينوي قضاءه فآنا وليه ، ومات ولا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا درهم » .

وأخرج أيضاً من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر « يؤتي بصاحب الدين يوم القيامة فيقول الله عز وجل : فيم أثلفت أموال الناس ؟ فيقول : يا رب إنك تعلم أنه أتى عليّ إما حرق وإما غرق ، فيقول : فإني سأقضي عنك اليوم فيقضى عنه » .

وأخرج أحمد وأبو نعيم في الحلية والبراز والطبراني عن عبد الرحمن أيضاً بلفظ « يدعي بصاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول : يا ابن آدم فيم أخذت هذا الدين وفيم ضيعت حقوق الناس ؟ فيقول : يا رب إنك تعلم أنني أخذته فلم أكل ولم أشرب ولم أضيع ولكنني أتى على يدي إما حرق وإما سرق وإما وضيع ، فيقول الله عز وجل : صدق عبدي وأنا أحق من قضى عنك ، فيدعو الله بشيء يضعه في كفة ميزانه فترجح حسناته على سيئاته فيدخل الجنة بفضل رحمته » .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (١٠٢/٧) قال : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » .

وأخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ميمونة « ما من مسلم يثأن ديناً يعلم الله أنه يريد أداءه إلا أدى الله عنه في الدنيا والآخرة » .

وأخرج الحاكم بلفظ : « من تداين بدين في نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء » .

وقد ورد أيضاً ما يدل على أن من مات من المسلمين مديوناً فدينه على من إليه ولاية أمور المسلمين يقضيه عنه من بيت مالهم ، وإن كان له مال كان لورثته .

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة « ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة : اقرروا إن شئتم - النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » - فأما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبة من كانوا ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فآنا مولاه » .

وأخرج نحوه أحمد وأبو داود والنسائي .

وأخرج أحمد وأبو يعلى من حديث أنس « من ترك مالا فلاهله ومن ترك ديناً فعلى الله وعلى رسوله » .

وأخرج ابن ماجه من حديث عائشة « من حمل من أمسي ديناً فجهد في قضاءه فمات قبل أن يقضيه فآنا وليه » .

رجلاً، قال صاحب المشكاة: هاجر المجرتين وشهد بداراً، وكان حرم الخمر في الجاهلية، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، ولما دفن قال: نعم السلف هو لنا ودفن بالبقيع، وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة اهـ.

قلت: وستأتي ترجمته في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

(٢) أي وجه عثمان، كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية.

(٣) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث.

وقوله «تهراقان» أي تصبان الدموع.

وفيه جواز البكاء على الميت.

وقد عقدنا لذلك أبواباً مخصوصة ذكرنا فيها الجائز وغيره ستأتي بعد هذا.

تخریجه: (جه. مذ).

وقال: حديث عائشة حديث حسن صحيح.

قلت: في إسناده عاصم بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ضعيف

وقال المنذري: قد تكلم فيه غير واحد من الأئمة اهـ.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على استحباب تسجية الميت أي تغطيته بعد تحقق موته.

قال النووي: وهو يجمع عليه وحكمته صيانة الميت من الانكشاف وستر عورته عن الأعين.

قال أصحاب الشافعي: ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله لئلا يتكشف منه شيء.

قال: وتكون التسجية بعد نزع ثيابه التي توفي فيها.

وقال في المجموع: وتقلع ثيابه التي مات فيها بحيث لا يرى بدنه، ثم يستر (١٠٥/٧) جمع بدنه بثوب خفيف ولا يجمع عليه أطباق الثياب.

قال: ويوضع على شيء مرتفع كسيرير ولوح ونحوهما، ويوضع على بطنه شيء ثقيل، ويستقبل به القبلة كالخضير، ويتولى هذه الأمور أرقق محارمه بأسهل ما يقدر عليه.

قال صاحب الحاروي وغيره: ويتولاها الرجل من الرجل والمرأة من المرأة، فإن تولاهما أجنبي أو محرم من النساء أو تولاهما أجنبية أو محرم من الرجال جاز اهـ.

فَتَيَمَّمُ النَّبِيُّ ﷺ ^(١) وَهُوَ مُسَجَّى بِبُرْدٍ جَبْرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكْبَأَ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّ [أَنْتَ] وَأُمِّي، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَبَدًا ^(٣) أُمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي قَدْ كُنَيْتَ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا.

[مسند أحمد ح ٢٥٣٧٥]

(١) أي قصده.

(٢) فعل ذلك أبو بكر ﷺ اقتداء بالنبي ﷺ لما دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت، فأكبأ عليه وقبَّله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه وسيأتي حديثه بعد هذا.

وقوله «ياي وأمي» متعلق بمحذوف تقديره فديتك ياي وأمي.

(٣) قال الحافظ: أشد ما في هذا الحديث إشكالاً قول أبي بكر «لا يجمع الله عليك موتتين»، قال: وعنه أجوبة.

ف قيل: هو على حقيقته وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سبحانه يقطع أيدي رجال، لأنه لو صح ذلك لسلم أن يموت مائة أخرى فأنكر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كـ الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، وكـ الذي مر على قرية وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها.

وقيل: أراد لا يموت مائة أخرى في القبر كغيره، إذ يجيء ليسأل ثم يموت، وهذا جواب الداودي.

وقيل: لا يجمع الله موت نفسك وموت شريعتك.

وقيل: كنى بالموت الثاني عن الكرب أي لا تلقى بعد كرب هذا الموت كرباً آخر اهـ.

تخریجه: (خ. نس. جه). (١٠٤/٧)

٣٠٤٤- عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ ^(١) وَهُوَ مَيِّتٌ، حَتَّى رَأَيْتُ الدُّمُوعَ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤٦٦٦]

٣٠٤٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ - يَعْنِي عُثْمَانَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٣): وَعَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ، أَوْ قَالَ: وَهُوَ يَبْكِي. [مسند أحمد ح ٢٦٢٣١]

(١) هو من السابقين في الإسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر

وقيل : المعنى ليس على ديننا الكامل أي أنه خرج من فرع من فروع الدين وإن كان معه أصله ؛ حكاه ابن العربي .

قال الحافظ : ويظهر لي أن هذا النفي يفسره التبرؤ الذي في حديث أبي موسى (يعني قوله : أنا بريء ممن برئ منه رسول الله ﷺ وسيأتي بعد حديث) .

قال : وأصل البراءة (١٠٦/٧) الانفصال من الشيء وكأنه توعده بأن لا يدخله في شفاعته مثلاً اهـ .

(٢) جمع جيب بالجيم وهو ما يفتح من الثوب ليدخل في الرأس ، والمراد بشقه : إكمال فتحه إلى آخره ؛ وهو من علامات السخط وعدم الرضا بالقضاء .

(٣) هو ضربها بالكف ، وخص الحد بذلك لكونه الغالب ولا فضرب بقية الوجه مثله .

(٤) رواية مسلم بدعوى أهل الجاهلية أي من النياحة ونحوها وكذا الندية كقولهم : واجبله وكذا الدعاء بالويل والثبور .

(٥) المعنى أن من فعل خصلة واحدة من هذه الخصال الثلاث كان خارجاً عن الطريقة المحمدية أو كان ناقص الإيمان أو كان كافراً إن استحل ذلك ، والله أعلم .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق) نس . مذ . جه . (هـ) ولم أقف على من أخرجه بلفظ الطريق الثانية .

٣٠٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ أُحُدٍ سَمِعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ^(١) ، فَقَالَ : لَكِنَّ حَمَزَةَ لَا يَوَاقِي^(٢) لَهُ^(٣) ، فَلَمَّ ذَلِكَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَجَعْنَ يَبْكِينَ عَلَى حَمَزَةَ ، قَالَ : فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، فَسَمِعَهُنَّ وَهُنَّ يَبْكِينَ ، فَقَالَ : وَيَحَهُنَّ^(٤) ! لَمْ يَزَلْنَ يَبْكِينَ بَعْدَ مُنْذُ اللَّيْلِ ؟ ! مُرُوهُنَّ فَلْيَرْجِعْنَ ، وَلَا يَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الْيَوْمِ^(٥) . [مسند أحمد ح ٥٥٦٣]

(١) لفظ ابن ماجه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مر بنساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد - الحديث .

(٢) الظاهر أنه ﷺ قال ذلك قبل النهي عن البكاء كما يشير إليه لفظ الحديث فلا إشكال والله أعلم .

(٣) ويح كلمة رحمة ، وويل كلمة عذاب .

وقيل : هما بمعنى واحد تقول : ويح لزيد ، وويل لزيد ، فترفعهما على الابتداء ، ولك أن تنصبهما بفعل مضمر تقديره

وفي أحاديث الباب أيضاً جواز تقبيل الميت كما فعل أبو بكر بالنبي ﷺ - وقد فعله النبي ﷺ قبله بعثمان بن مظعون

وقال الشوكاني : ولم يقل أنه أنكر أحد من الصحابة على أبي بكر فكان إجماعاً اهـ .

قال النووي : يجوز لأهل الميت وأصدقائه تقبيل وجهه ، ثبت فيه الأحاديث وصرح به الدارمي في الاستذكار والسرخسي في الأمالي اهـ .

قلت : ولم يبين في الحديث في أي موضع قبّل أبو بكر النبي ﷺ - وقد جاء ذلك مبيناً في حديث ذكره الإمام ابن العربي في شرحه على الترمذي ، قال :

قال الترمذي : وأخبرنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن أبي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه ووضع يده على ساعديه ، وقال : يا نبياه يا صفياه . فبين ذلك موضع التقبيل وصفته اهـ .

٢ - البكاء على الميت والحداد والنعي

٢-١ - ما لا يجوز من البكاء على الميت

٣٠٤٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِنَا^(١) مَنْ شَتَّ الْجُبُوبَ^(٢) ، وَلَطَمَ الْخُدُودَ^(٣) ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٤١١١]

٣٠٤٧ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بلفظ : «لَيْسَ بِنَا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ ، أَوْ شَتَّ الْجُبُوبَ ، أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»^(٥) . [مسند أحمد ح ٤٣٦١]

(١) أي ليس من أهل ستنا وطريقتنا وليس المراد إخراجهم من الدين .

وفائدة إيراد اللفظ المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك ، كما يقول : الرجل لولده عند معاتبته : لست منك ولست مني ، أي ما أنت على طريقي .

وحكى عن سفيان أنه كان يكره الخوض في تأويل هذه اللفظة ويقول : ينبغي أن نمسك عن ذلك ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر .

ولفظ البخاري عن أبي بردة ابن أبي موسى رضي الله عنه قال :
« وجع أبو موسى وجعاً ففشي عليه ورأسه في حجر امرأة من
أهله فلم يستطع أن يردَّ عليها شيئاً ، فلما أفاق قال : أنا بريء من
برئ منه رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ برئ من الصالفة
والخالقة والشافقة اهـ .

« والصالفة » بالصاد المهملة ويقال أيضاً السالفة بالسين
المهملة لغتان ، هي التي ترفع صوتها عند المصيبة بالصياح
واللؤلؤة .

« والخالقة » التي تحلق شعرها ، و« الشافقة » التي تشق ثيابها
عند المصيبة .
وعند مسلم « أنا بريء من خلق وخلق وخلق (١٠٨/٧) وخرق »
وتقدم تفسيره

وقال الحافظ : وللنسائي من طريق يزيد بن أوس عن أم عبد
الله امرأة أبي موسى عن أبي موسى فذكر الحديث دون القصة
ولأبي نعيم في المستخرج على مسلم من طريق ربعي قال :
أغمي على أبي موسى فصاحت امرأته بنت أبي دومة ، فحصلنا
على أنها أم عبد الله بنت أبي دومة (وأفاد عمر بن شبة) في تاريخ
البصرة أن اسمها صفية بنت دمون وأنها والدة أبي بردة ابن أبي
موسى ، وإن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميراً على البصرة
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهـ .

٣٠٥٠- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَخْرَزٍ ، قَالَ : أُغْمِيَ عَلَى أَبِي
مُوسَى ، فَبَكَوْا عَلَيْهِ ، فَأَفَاقَ فَقَالَ : إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ
بَرِّئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ مِنْ خَلَقٍ أَوْ خَرَقٍ أَوْ سَلَقٍ ^(١) . [مسند أحمد
ح ١٩٧٦٩]

(١) فيه أن كل واحدة من هذه الخصال توجب تبرؤ النبي
ﷺ من فاعلها .

وفي رواية عند النسائي من طريق سهم بن منجاب عن القرئع
قال : لما نقل أبو موسى صاحبت امرأته فقال : أما علمت ما قال
رسول الله ﷺ ؟ قالت : بلى ثم سكنت ، فقبل لها : بعد ذلك
أي شيء قال رسول الله ﷺ ؟ قالت : « إن رسول الله ﷺ لعن
من خلق أو سلق أو خرق » .

وهي تفيد لعن من فعل واحدة من هذه الخصال ، واللعن
معناه الطرد من الخير والرحمة ، نعوذ بالله من ذلك .

تحريجه : (ق . نس . وغيرهم) .

ألزمه الله تعالى ويحاً وويللاً ونحو ذلك ، وكذا ويحك وويلك وويح
زيد وويل زيد منصوب بفعل مضمر .

والخلاصة أن ويحاً تارة تأتي بمعنى الرحمة وتسارة بمعنى
العذاب ، (١٠٧/٧) والظاهر أنه المراد هنا .

وأما ويل فللعذاب فقط .

(٤) أي لا يبيح بكاء يصحبه شيء مما حرمة الشارع .

تحريجه : (جه) وسنده جيد .

٣٠٤٩- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : أُغْمِيَ عَلَى أَبِي
مُوسَى ، فَبَكَوْا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي بَرِّئُ ^(١) مِنْ بَرِّئَ مِنْهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ أَمْرَأَتُهُ ^(٢) ؟ فَقَالَتْ : مَنْ
خَلَقَ أَوْ خَرَقَ أَوْ سَلَقَ . [مسند أحمد ح ١٩٧٦٨]

(١) تقدم في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب قول
الحافظ : أصل البراءة الانفصال من الشيء وكأنه توعد به أن لا
يدخله في شفاعته مثلاً .

قال : وقال المهلب : قوله « أنا بريء » أي من فاعل ما ذكر
وقت ذلك الفعل ، ولم يرد نفيه عن الإسلام .

(٢) يعني أنهم سألوها امرأة أبي موسى عما برئ منه رسول
الله ﷺ فقالت : من خلق الخ - وكانت سمعت الحديث من أبي
موسى كما في رواية أخرى عند الإمام أحمد .

قال : ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم
عن يزيد بن أوس عن أبي موسى : أنه أغمي عليه فبكت عليه أم
ولده فلما أفاق قال لها : أما بلغك ما قال رسول الله ﷺ قال :
« يعني يزيد بن أوس » فسألته فقالت : قال : « ليس منا من سلق
ويخلق وخرق » .

ومعنى (سلق) أي رفع صوته بالبكاء مع التلطف بما نهى عنه
الشرع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سَلِّقُوا بِالسَّنَةِ حَدَادٌ ﴾

و(خلق) أي خلق شجرة .

و(خرق) أي شق ثوبه

وقال الحافظ : وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيب
وغيره ، وكان السبب في ذلك ما تضمنه ذلك من عدم الرضا
بالقضاء ، فإن وقع التصريح بالاستحلال مع العلم بالتحريم أو
مستحطاً مثلاً بما وقع فلا مانع من حمل النفي على الإخراج من
الدين اهـ .

تحريجه : (ق . نس . وغيرهم) .

وَأَقْبَحَهَا عَلَى ذَلِكَ فَذَعَبَتْ فَأَسْعَدَتْهُمْ ثُمَّ رَجَعَتْ قَبِيلَتِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ : فَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : فَمَا وَفَتْ امْرَأَةً مِنَّا غَيْرُ تِلْكَ^(١) وَغَيْرُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ وَلِحَّانَ . [مسند أحمد ج ٢٧٨٥٠]

(١) لم تذكر اسم المرأة في هذه الرواية ، وسياق الحديث يدل على أنها هي أم عطية ، والظاهر أنها أبهت نفسها خجلاً من قولها في الحديث « فلا أبايك حتى أسعدهم » أو لشيء آخر والله أعلم .

وقد جاء في النهاية في حديث أم عطية أن النبي ﷺ قال لها : فاذعبي فأسعديها ثم يابعني .

وجاء في رواية أخرى عند الإمام أحمد عن أم عطية بنحو حديث الباب وفيه فقالت امرأة : يا رسول الله إن امرأة أسعدتني أفلا أسعدها ، فقبضت يدها وقبض رسول الله ﷺ يده فلم يابعها .

فيستفاد من مجموع هذه الروايات أن المرأة المبهمة في الحديث هي أم عطية والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢) أي أحد الرواة . (١١٠/٧)

(٣) تعني نفسها .

(وأم سليم) هي والدة أنس بن مالك رضي الله عنهما واسمها سهلة لكن في الحديث التالي أنها قالت : « فما وفّت امرأة منا غير خمس » وسأتي الكلام على ذلك في شرحه .

تخرجه : (ق . نس . وغيرهما) بغير هذا السياق وبغير إبهام المرأة .

٣٠٥٣ - عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ - تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَخَذَ عَلَيْنَا فِي الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَتَّوَحَّ فَمَا وَفَّتْ امْرَأَةً مِنَّا^(١) غَيْرَ خَمْسٍ أُمِّ سُلَيْمٍ وَامْرَأَةً مُعَاذٍ وَابْنَةَ أَبِي مَسْبُورَةَ^(٢) وَامْرَأَةً أُخْرَى . [مسند أحمد ج ٢٧٨٤٨]

(١) معناه لم يف من بايع مع أم عطية في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة إلا خمس ، لا أنه لم يترك النياحة من المسلمات غير خمس ، قاله القاضي عياض .

و « أم سليم » تقدم ذكر اسمها في شرح الحديث السابق .

(٢) رواية البخاري ومسلم « وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ » .

٣٠٥١ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ ، قَالَتْ : كَانَ مِنْهُ^(١) النَّيَاحَةُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا آكَ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا أَسْعِدُونِي^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَسْعِدَهُمْ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : إِلَّا آكَ فُلَانٍ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢١٠٧٧]

(١) أي من المعروف .

(٢) هو إسعاد النساء في المناحة ، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة

وقال الخطابي : أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى ، وأما المساعدة فعامية في كل معونة ، يقال : إنها من وضع (١٠٩/٧) الرجل يده على ساعد صاحبه إذا تماشيا في حاجة اهـ .

(٣) قال النووي رحمه الله : هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آك فلان خاصة كما هو ظاهر ، ولا تحمل النياحة لغيرها ولا لها في غير آك فلان كما هو صريح في الحديث ، وللشارح أن يخص من العموم ما شاء ، فهذا صواب الحكم في هذا الحديث .

واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالاً عجبية ، ومقصودي التحذير من الاغترار بها ، حتى إن بعض المالكية قال : « النياحة ليست بحرام » بهذا الحديث وقصة نساء جعفر .

قلت ستأتي بعد حديثين .

قال : وإنما الحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية ، كشق الجيوب . وشمس الخدود . ودعوى الجاهلية .

والصواب ما ذكرناه أولاً ، وأن النياحة حرام مطلقاً ، وهو مذهب العلماء كافة وليس في ما قاله هذا القائل دليل صحيح لما ذكره ، والله أعلم اهـ .

تخرجه : (ق . نس . هن . وغيرهم) .

٣٠٥٢ - عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَخَذَ عَلَيْنَا فِي مَا أَخَذَ أَنْ لَا نَتَّوَحَّ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ^(١) : إِنَّ آكَ فُلَانٍ أَسْعِدُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِيهِمْ مَا تَمَّ فَلَا أَبَايُكَ حَتَّى أَسْعِدَهُمْ كَمَا أَسْعِدُونِي فَقَالَ^(٢) : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وأمره ﷺ بذلك مبالغة في إنكار البكاء عليهم ومنعهم منه .
ثم تأوله بعضهم على أنه كان بكاء بنوح وصياح ولهذا تأكد
النهي ، ولو كان مجرد دمع العين لم ينه عنه لأنه ﷺ فعله وأخبر
أنه ليس بحرام وأنه رحمة .

وتأوله بعضهم على أنه كان بكاء من غير نياحة ولا صوت .
قال : ويبعد أن الصحابييات يتمادين بعد تكرار نهيهن على
حرم ، وإنما كان بكاء مجرداً والنهي عنه تنزيه وأدب لا للتحريم ،
فلهذا أصررن عليه متاولات .

(٤) أي الصقة بالرغام ، وهو التراب ، وهو إشارة إلى إذلاله
وإهانتة .

(٥) المعنى أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به من الإنكار
لنقصك وتقصيرك ولا تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك حتى
يرسل غيرك ويستريح .

ويحتمل أن يكون معنى « ولا تركت رسول الله ﷺ » أي
بعدم إخباره من أول الأمر فيستريح من التفكير فيه والله أعلم .
تخرجه : (ق . نس . حق . وغيرهم) .

٣٠٥٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا
مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : غَرِيبٌ وَمَاتَ بِأَرْضٍ غُرَبَاءُ^(١) ،
فَأَفْضَتُ بُكَاءً ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي^(٢) مِنْ
الصَّعِيدِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ
بَيْنَنَا قَدْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ^(٣) ، قَالَتْ : فَلَمَّ أَبْكَى
عَلَيَّ . [مسند أحمد ح ٢٧٠٥٥]

(١) تريد أنه من أهل مكة ومات بالمدينة .

(٢) أي تساعدني في البكاء والنوح .

وقولها « من الصعيد » ، المراد بالصعيد هنا عوالي المدينة ،
وأصل الصعيد ما كان على وجه الأرض . (١١٢/٧)

(٣) هو كتابة عن تمسك أهل هذا البيت بدين الإسلام الدين
القوم وعلمهم بتعاليمه فلم يجد الشيطان له ماوى في هذا البيت ،
فإذا عصوا الله تعالى يمثل البكاء والنوح الذي حرمه الله وجد
الشيطان سبيلاً إلى دخوله ، قالت أم سلمة رضي الله عنها : « فلم
أبك عليه » أي بعد ما سمعت الحديث .

تخرجه : (م . حق) .

وقال : هذا في بكاء يكون معه ندب أو نياحة .

وهكذا عما روينا فيما مضى عن عائشة من بكاء نساء جعفر

والظاهر ما في الرواية الأخيرة وهي أن امرأة معاذ غير بنت
أبي سبرة لأنها بنت خلاد بن عمر السلمية ذكرها ابن سعد ،
وبهذا يستقيم العدد وتكون الخامسة أم عطية .

وقد ذكر البخاري ومسلم في روايتهما أم العلاء بعد أم
سليم ؛ فلعلها المرأة التي أبهتها أم عطية في حديث الباب .
(وأم العلاء) هي الأنصارية ممن بايعن النبي ﷺ ووالدة
خارجة بن زيد بن ثابت ، وكان يسكن في بيتها عثمان بن مظعون
حينما اقترح الأنصار على سكنى المهاجرين رضي الله عنهم .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٣٠٥٤- عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
قَالَتْ : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَذِي بَنِي حَارِثَةَ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ^(١) ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي
وَجْهِ الْحُزْنِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا أَطْلُعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ ،
فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ، فَذَكَرَ مِنْ
بُكَائِهِنَّ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَتَعَسَّبَ الرَّجُلُ
ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمْ يُطِيعْنَهُ ، حَتَّى كَانَ فِي
الثَّلَاثَةِ ، فَرَعَمْتُ^(٢) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اخْسُوا^(٣)
فِي « أَفْوَاهِهِنَّ » التَّرَابَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : أَرَزَعَمَ اللَّهُ
بَأَنْفِكَ^(٤) ، وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ مَا قَالَ لَكَ ، وَلَا تَرَكْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(٥) .

[مسند أحمد ح ٢٤٨١٧]

(١) استشهد هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم بغزوة مؤتة بضم
الميم وسكون الواو المهموزة ، وهي قرية من قرى البلقاء دون
دمشق ، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ،
وسباني تفصيل هذه (١١١/٧) الغزوة في كتاب الغزوات إن شاء
الله تعالى .

(٢) مر تفسير « زعم » في الجزء الأول صحيفة (٦٧) وإنه
قد يراد به القول الحق والصدق الذي لا شك فيه كقوله ﷺ
« زعم جبريل كذا » وهو المراد هنا .

(٣) هكذا في الأصل « اخسوا » بواو الجماعة فلعله أمره
بذلك مع آخرين وفي رواية مسلم « قال : اذهب فاحث في
أفواههن من التراب » بالافراد .

قال النووي : هو بضم اللام وكسر هاء ؛ يقال : حثا يحثو وحثي
يحثي لغتان .

عليه .
ونهي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
عن ذلك اهـ .

قَالَ : شُعْبَتَانِ ^(١) مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتَرَكُهُمَا النَّاسُ
أَبَدًا ^(٢) ، النَّيَاحَةُ وَالطُّعْنُ فِي النَّسَبِ . [مسند أحمد ج ٩٥٧١]
(١) أي خصلتان من خصال أهل الجاهلية ، أي كان يفعلهما
الناس في الجاهلية قبل الإسلام .

(٢) أي حتى في الإسلام ، إحداهما النياحة ، وتقدم الكلام
عليها ، والثانية الطعن في النسب وهو أن ينسب الرجل لغير أبيه .
وقد رواه مسلم عن أبي هريرة أيضاً بلفظ : « اثنتان في الناس
هما بهم كفر : الطعن في النسب . والنياحة على الميت » ففي هذه
الرواية أطلق اسم الكفر عليهما .

قال النووي : وفيه أقوال ، أصحها أن معناه هما من أعمال
الكفار وأخلاق الجاهلية .

قلت : ويؤيده لفظ حديث الباب .

قال : (والثاني) أنه يؤدي إلى الكفر .

(والثالث) أنه كفر النعمة والإحسان .

(والرابع) إن ذلك في المستحل .

وفي هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة ؛
وقد جاء في كل واحد منهما نصوص معروفة والله أعلم اهـ .

تخرجه : (م) وقد علمت لفظه .

ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد
عن أبي هريرة بلفظ : « قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من
الكفر بالله : شق الجيب . والنياحة . والطعن في النسب » .

وفي رواية لابن حبان « ثلاثة هي الكفر » .

وفي أخرى ثلاث من عمل الجاهلية لا يتركن أهل الإسلام ؛
فذكر الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم . (١١٤/٧)

٣٠٥٩ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَرِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ^(١) لَا يُتْرَكْنَ : الْفَخْرُ
فِي الْأَخْسَابِ ^(٢) ، وَالطُّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ^(٣) ، وَالْأَسْتِسْقَاءُ
بِالنُّجُومِ ^(٤) ، وَالنِّيَاحَةُ ^(٥) ، وَالنَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبَعْ ^(٦) قَبْلَ
مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِيرَالٌ ^(٧) مِنْ قَطِرَانٍ أَوْ دَرَجٍ
مِنْ جَرَبٍ ^(٨) . [مسند أحمد ج ٢٣٢٩١]

٣٠٦٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : إِنْ فِي أُمَّتِي أَرْبَعًا مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لِيُسْرًا بِتَارِكِيهِنَّ ،

٢-٢ - التغليظ على النياحة والنائحة والمستمعة

٣٠٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا
تُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَى نَائِحَةٍ وَلَا عَلَى مُرْتَبَةٍ ^(١) . [مسند أحمد
ج ٨٧٣١]

(١) النائحة هي التي تنوح على الميت بصوت مرتفع قائلة
واحسرتاه وامصيتاه وويلاه ونحو ذلك بحالة تجلب البكاء والحزن
(والموتة) المصوتة ، والرنة : الصوت .

وعدم صلاة الملائكة عليها كناية عن غضب الله عليها
وطردها من رحمته ، لأن الملائكة لا تصلي على من غضب الله
عليه .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه أبو مريّة ولم
أجد من وثقه ولا جرحه ربيعة رجاله ثقات .

وأورده المنذري وقال : رواه أحمد وإسناده حسن إن شاء الله .
قلت : وإنما قال المنذري حسن إن شاء الله لأن أبا مريّة أحد
رجالهم لم يذكره أحد بجرح ولا تعديل ، والأصل تحسين الظن
بالمسلم والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٠٥٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : لَعَنَ ^(١)
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ النَّائِحَةَ
وَالْمُسْتَمِعَةَ . [مسند أحمد ج ١١٦٤٥]

(١) اللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله ولا يكون إلا
على كبيرة ، فالنائحة قد ارتكبت كبيرة بفعلها ، والمستمعة ما
استمعت إلا وهي راضية (١١٣/٧) عن فعل النائحة ، والرضا
بالمعصية معصية فاشتركتا في اللعنة ، نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : (د . هـ) قال المنذري : وليس في إسناده من ترك .
ورواه البرار والطبراني وزاد فيه : « وقال : ليس للنساء في
الجنائز نصيب » اهـ .

٣٠٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (قال
أبي : قُلْتُ لِيَحْيَى : كِلَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ)

جرب كائن بها ، ودرع المرأة قميصها والسريال القميص مطلقاً
أهـ .

وخص النائحة بهذا الوعيد لأن النائحة مختصة بالنساء غالباً
وهن لا يترجون انزجار الرجال فاحتجن إلى مزيد الوعيد ، والله
أعلم . (١١٥/٧)

(٩) أي يجعل على ثيابها التي من قطران « درع » أي قميص
من لب النار ، وهو كناية عن شدة عذابها ، وأن لب النار
يطوقها كما يطوق القميص صاحبه ، نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : (م . حق . جه) وروى ابن ماجه نحوه أيضاً من
حديث ابن عباس .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تحريم البكاء على الميت
إذا صحبه نياحة أو نذب أو لطم خد . أو شق جيب . أو خمش
وجه . أو نشر شعر . أو دعاء بالويل والنبور .

وقال النووي : فكلها محرمة باتفاق الأصحاب وصرح
الجمهور بالتحريم ، ووقع في كلام بعضهم لفظ الكراهة ، وكذا
وقع لفظ الكراهة في نص الشافعي في الأم ، وحملها الأصحاب
على كراهة التحريم .

قلت : وهو المتعين للوعيد الشديد في ذلك .

قال : وقد نقل جماعة الإجماع في ذلك .

قال إمام الحرمين رحمه الله : ورفع الصوت بإفراط في معنى
شق الجيب

وقال غيره : هذا إذا كان غتاراً ، فإن كان مغلوباً لم يؤخذ به
لأنه غير مكلف أهـ ج .

وفي أحاديث الباب : التخليط الشديد في أمر النائحة إذا لم
تتب قبل موتها ، لأنها مع ارتكابها هذه المعصية تحت غيرها
فعلها مثل أوزار من اقتدى بها وعمل بعملها أو استمع لها ،
ويجب شرعاً على ولي أمرها منعها من ذلك بكل الوسائل الممكنة
ولأ كان شريكها في الإثم ، نسال الله السلامة .

٢-٣- الميت يعذب ببكاء أهله عليه

٣٠٦١- عن يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَبْرِ،
فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيُعَذَّبُ الْآنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ
عَائِشَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَأَيِّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ^(١)، إِنَّهُ وَهَلَ، إِنَّ اللَّهَ

الْفَخْرَ بِالْحَسَابِ، وَالطَّعْنَ فِي الْأَنْسَابِ وَالِاسْتِسْقَاءِ
بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةَ عَلَى الْمَيِّتِ، فَإِنَّ النَّائِحَةَ إِنْ لَمْ تَتَبَّ قَبْلَ
أَنْ تَمُوتَ فَإِنَّهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهَا سَرَابِيلٌ مِنْ قَطْرَانٍ،
ثُمَّ يُغْلِي عَلَيْهَا^(٩) دِرْعٌ مِنْ لَهَبِ النَّارِ [مسند أحمد ج ٢٣٢٩٢]

(٩) أي من أفعال أهل الجاهلية .

وفي الطريق الثانية « إن في أمي أربعاً من الجاهلية ليسوا
بتاركين » أي في غالب أمي أو أكثرهن لا يتركنهم بعضهم .

(٢) أي الشرف بالأباء والتعظيم بمناقبتهم كان يقول : أنا ابن
فلان العالم أو الشجاع أو الكريم ، فيحرم ذلك حيث قصد به
الفخر على الغير والتكبر عليه .

(٣) كان يقول لغيره : لست ابن فلان . فهو كبيرة ، ويقع
كثيراً أن يقال : ليس فلان شريفاً ؛ فلان من أصل وضيع ونحو
ذلك فهو كبيرة أيضاً .

(٤) أي اعتقاد أن نزول المطر بنجم كذا . وتقدم بسط الكلام
فيه في آخر أبواب الاستسقاء في الجزء السادس .

(٥) أي على الميت كما في الطريق الثانية ، وهي رفع
الصوت بالتحسر على الميت ونحو ذلك ، أو ندبه وتعدد شمائله .

(٦) فيه صحة التوبة من المكلف ما لم يموت ولم يصل إلى
الغرغرة .

وفيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه .

(٧) هو القميص جمعه سراويل ، أي لباسها قميص .

« من قطران » بكسر الطاء المهملة ، وأصل القطران من
شجر يسمى الأبهل فيطبخ ويدهن به الإبل الجرباء فيحرق الجرب
بحرارته وهو الصق شيء بالنار ، ويقال فيه : قطران بفتح القاف
وكسر الطاء وتسكينها ، وبكسر القاف وتسكين الطاء .

وقرأ عكرمة ويعقوب قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾
« من قَطْرٍ أَنْ » على كلمتين منوتتين ، والقطر بكسر القاف :
النحاس والصفرة المذاب و « الآن » الذي انتهى حرة . قال تعالى :
﴿ يَطْرَفُونَ فِيهَا وَيَبِينُ حِمِيمٌ أَنْ ﴾ .

والمعنى أن سراويلهم تكون من نحاس حار قد انتهى حره .

وكذا روي عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن
وقتادة .

(٨) رواية مسلم والبيهقي « ودرع من جرب » بواو العطف
وهي الرواية المشهورة ويؤيدها ما في الطريق الثانية من الحديث .

قال في التفتيح « وقوله درع من جرب » أي درع من أجل

[ح ٢٥٢٦٥]

(١) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري .

[مسند احمد ح ٤٨٦٥]

و « عمرة » هي بنت (١١٧/٧) عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية .

(٢) الظاهر أنه مقابل الميت ، قيل ويحتمل القبيلة ، واللام فيه بدل من الضمير (أي حيه) أي قبيلته فيوافق رواية ابن أبي بكاء أهله وستاتي .

وفي رواية لسلم « من يبكي عليه يعذب » ولفظها أعم ، وفيه انه ليس خاصاً بالكافر .

(٣) قالت ذلك عائشة رضي الله عنها وعبد الله بن عمر على قيد الحياة ، ولا يتوهم منه أنها قالته بعد وفاته ، لأن الدعاء بالمغفرة يكون للمحي والميت .

وقد توفيت السيدة عائشة قبل ابن عمر رضي الله عنهم ، وكانت وفاتها في ١٧ رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة .

وقد وافق اليوم والشهر الذي توفي فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حيث كانت وفاته في ١٧ رمضان سنة أربعين ، وكانت وفاة ابن عمر رضي الله عنهما في رمضان أيضاً سنة ثلاث وسبعين وعمره سبع وثمانون سنة رضي الله عنهم أجمعين ، وقدّمت عائشة رضي الله عنها الدعاء لابن عمر دفعاً لما يكره من نسبته إلى النيسان أو الخطأ ، وهذا من محاسن الآداب والأخلاق الكريمة .

تخرجه : (ق . لك . نس . وغيرهم) .

٣٠٦٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : « مَنْ يُنَحِّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَحَّ عَلَيْهِ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . [مسند احمد ح ٥٢٦٢]

(١) أي ينظر ما يبكي به أهله ، لأن الأفعال التي يمدحونه بها تكون غالباً من الأمور المنهي عنها فهم يمدحونه بها وهو يعذب بصنعهم عن ما مدحوه به .

وقيل : معنى التعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه أهله به كما سيأتي في حديث أبي موسى « إذا قالت النائحة : واعضدها وناصره واكسياه جبذ الميت .

وقيل له : أنت عضدتها أنت ناصرها أنت كاسيها أو قيل غير ذلك ؛ والله أعلم .

تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا كَيَعَذَّبُ الْآنَ ، وَأَهْلُهُ يَتَكُونُونَ عَلَيْهِ .

(١) تعني ابن عمر رضي الله عنهما .

وقولها (إنه وهل) بفتح الهاء أي ذهب وهمه إلى ذلك ، ويجوز أن (١١٦/٧) يكون بمعنى سها وغلط يقال منه : وهل في الشيء وعن الشيء بالكسر يؤهل وهلاً بالتحريك (نه) .

تخرجه : (ق . نس . هن . وغيرهم) بالفاظ مختلفة .

٣٠٦٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قِيلَ لَهَا : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ » ، قَالَتْ : وَهَلْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّمَا قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْمَيِّتِ يَتَكُونُونَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِجُرْمِهِ » ^(١) . [مسند احمد ح ٢٤٨٠٦]

٣٠٦٣ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ^(٢) ، إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَنِي ابْنَ عُمَرَ أَخْطَأَ سَمْعَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَعْلُومٍ ، وَأَهْلُهُ يَتَكُونُونَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهَا مَا تَرَى وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى . [مسند احمد ح ٢٥١٤٤]

(١) بضم الجيم أي بذنبه ، الجرم الذنب . وقد جرم واجترم وتجرم « نه » .

(٢) أي لأن عروة بن الزبير أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق أخت عائشة رضي الله عنهم .

تخرجه : (ق . هن . والأربعة) .

٣٠٦٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ .

وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ ^(٢) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٣) ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ ، أَوْ أَخْطَأَ ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَةٍ يُبْكِي عَلَيْهَا فَقَالَ : إِنَّهُمْ لَيَتَكُونُونَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا . [مسند احمد]

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

(١) أي بسبب ما اقترفه من الذنوب في الوقت الذي يكون عليه فيه .

وفي رواية لمسلم عن عائشة قالت : إنما قال رسول الله ﷺ : « إنه ليعذب بحطيته أو بذنبه ، وإن أهله ليعذبون عليه الآن » .

تخرجه : (م . وغيره) . (١١٩/٧)

٣٠٦٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِالنَّجَاحَةِ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٨٠]

تخرجه : (ق . نس . حق . وغيرهم) .

٣٠٧٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا عَوَّلَ^(١) عَلَيْهِ حَفْصَةُ ، فَقَالَ : يَا حَفْصَةُ أَمَا سَمِعْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ .

قال : وَعَوَّلَ صُهَيْبٌ فَقَالَ عُمَرُ : يَا صُهَيْبُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ . [مسند أحمد ح ٢٦٨]

(١) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ، من عَوَّلَ للمبالغة إذا بكت رافعة صوتها ، ومنه رجز عامر قال :
وبالصياح عولوا علينا

(هـ)

تخرجه : (م . نس . حق) .

وله شاهد عند البخاري من حديث أبي موسى قال : لما أصيب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جعل صهيب يقول : وأخاه فقال عمر : أما علمت أن النبي ﷺ قال : « إن الميت ليعذب ببكاء أهله » .

٣٠٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : أَرْسِلُوا إِلَيَّ طَبِيبًا يُنْظَرُ إِلَيَّ جُرْجِي هَذَا^(١) ، قَالَ : فَأَرْسَلُوا إِلَيَّ طَبِيبًا مِنَ الْعَرَبِ ، فَتَفَى عُمَرَ نَبِيذًا^(٢) فَشَبَّهُ النَّبِيذَ بِالْدَّمِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّرَّةِ ، قَالَ : فَدَعَوْتُ طَبِيبًا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ ، فَسَقَاهُ لَبَنًا ، فَخَرَجَ اللَّبَنُ مِنَ الطَّعْنَةِ صَلْدًا^(٣) أَيْضًا ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَنِي أَخُو بَنِي مُعَاوِيَةَ ، وَلَوْ قُلْتُ غَيْرَ ذَلِكَ كَذَبْتُكَ ، قَالَ : فَبَكَى عَلَيْهِ الْقَوْمُ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ ، فَقَالَ :

٣٠٦٦- عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَنَازَةٍ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَصْرُخُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَسْكَنَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لِمَ أَسْكَنْتَهُ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَتَأَذَّى بِهِ الْمَيِّتِ حَتَّى يُدْخَلَ قَبْرَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَصْلَى مَعَكَ الصَّبْحَ ثُمَّ أَتَيْتُ فَلَا أَرَى وَجْهَ جَلِيسِي ، ثُمَّ أَحْيَانًا تُسْفِرُ ؟ قَالَ : كَذَّاءُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، وَاحْبَبْتُ أَنْ أَصْلَحَ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي .

[مسند أحمد ح ٦١٩٥]

« عن أبي الربيع » هذا طرف من حديث تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه (١١٨/٧) في الجزء الثاني صحيفة (٢٧٩) في باب وقت صلاة الصبح ، فارجع إليه إن شئت .

٣٠٦٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَانَ الْكَافِرُ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَمُوتُ فَيَنْكِيهِ أَهْلُهُ فَيَقُولُونَ : الْمُطْعِمُ الْجَفَانَ^(١) الْمُقَاتِلُ الَّذِي^(٢) ، فَيَزِيدُهُ اللَّهُ عَذَابًا بِمَا يَقُولُونَ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٤٨٧٧]

(١) جمع جَفَنَةٍ بوزن سجدة وهي القصعة الكبيرة والرجل الكريم ، كانت العرب تدعو السيد المطعم بالجفنة الغراء ، فيقولون : أنت الجفنة الغراء لأنه يضعها ويطعم الناس فيها ، والغراء : البضاء ، أي لأنها مملوءة بالشحم والدهن .

(٢) هكذا بالأصل « المقاتل الذي فيزيده الخ » وكذلك في جمع الزوائد معزواً إلى الإمام أحمد كما هنا .

ومعناه : الذي يهزم الفرسان أو يأسر الشجعان أو نحو ذلك ، وربما حذف ذلك للعلم به ، أو سقط من الناسخ والله أعلم .

(٣) أي بسبب قولهم زيادة على عذاب الكفر ، وهذا خاص بالكافر على رأي عائشة رضي الله عنها ، وسباني الجمع بين هذه الأحاديث وكلام العلماء فيها في الأحكام : قريباً .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام .

٣٠٦٨- (خط) وَعَنْهَا أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَيَكُونَنَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِذَنْبِهِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٠٠٠]

منه في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى .

وقوله « فشه النيذ بالدم » بضم الشين وكسر الباء الموحدة مشددة أي التيس أمره واشتبه عليه ، ويؤيد ذلك رواية أبي رافع « فخرج النيذ فلم يدر أهو نيذ أم دم » .

(٣) أي نقياً أبيض كما شربه لم يتغير . (١٢١/٧)

(٤) أي لا يقبل ولا يوافق على البكاء عنده على ميت سواء أكان من ولده أم من غيرهم .

تحريكه : هو في الصحيحين وغيرهما بمعناه لا بلفظه .

٣٠٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ جَنَازَةَ أُمِّ أَبَانَ ابْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ^(١) ، وَعِنْدَهُ عُمَرُو بْنُ عُثْمَانَ ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُودُهُ قَائِدُهُ^(٢) ، قَالَ : فَأَرَاهُ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَرَ ، فَجَاءَهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي وَكُنْتُ بَيْنَهُمَا^(٣) ، فَإِذَا صَوَّتَ مِنَ الدَّارِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، فَأَرْسَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ مُرْسَلَةً^(٤) .

قال ابن عباس : كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ^(٥) ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالنِّيْذِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ نَازِلٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَقَالَ لِي : انْطَلِقْ فَأَعْلَمْ مَنْ ذَلِكَ ، فَاَنْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبُ^(٦) ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْلَمْ لَكَ مَنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّهُ صُهَيْبُ ، فَقَالَ : مُرُوهُ فَلْيَلْحَقْ بِنَا ، فَقُلْتُ : إِنَّ مَعَهُ أَهْلَهُ ، قَالَ : وَإِنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُ (وَرُبَّمَا قَالَ أَيُّوبُ مَرَّةً : فَلْيَلْحَقْ بِنَا) .

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ لَمْ يَلْبَثْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُصِيبَ^(٧) ، فَجَاءَ صُهَيْبٌ فَقَالَ : وَآ أَخَاهُ ، وَآ صَاحِبِيَّاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَلَمْ تَعْلَمْ ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ؟ » .

فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ^(٨) فَأَرْسَلَهَا مُرْسَلَةً .

وَأَمَّا عُمَرُ فَقَالَ : يَبْغِضُ بُكَاءَ .

فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَذَكَرْتُ لَهَا قَوْلَ عُمَرَ^(٩) ، فَقَالَتْ : لَا

لَا تَبْكُوا عَلَيْنَا ، مَنْ كَانَ بَاكِياً فَلْيَخْرُجْ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : « يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يُقَرُّ^(٤) أَنْ يَبْكِيَ عِنْدَهُ عَلَى هَآلِكَ مِنْ وَلَدِهِ وَلَا غَيْرِهِمْ . [مسند احمد ج٤ ص٢٩٤]

(١) يعني الجرح الذي مات بسببه من طعنات أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه .

وسبب ذلك ما رواه ابن سعد بإسناد صحيح إلى الزهري قال : كان عمر لا يأذن لسي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يذكر له غلاماً عنده صانعاً ، ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول : إن عنده أعمالاً تنفع الناس ، إنه حداد نقاش نجار ؛ فأذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة ، فشكى إلى عمر (١٢٠/٧) شدة الخراج ، فقال له : ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل ، فانصرف ساخطاً ، فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال : « يعني عمر » : ألم أحدث أنك تقول : لو أشاء لصنعت رحي تطحن بالريح ؟ فالتفت إليه عابساً فقال : لأصنعن ذلك رحي يتحدث الناس بها ، فأقبل عمر على من معه فقال : توعدني العبد ، فلبث ليالي ثم اشتعل على خنجر ذي راسين نصاله وسطه « أي مقيضه وسطه » ليطعن براسيه ، فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الفلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة ، وكان عمر يفعل ذلك ؛ فلما دنا منه عمر وثب إليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خروقت الصفاق وهي التي قتله .

(وي حديث أبي رافع) كان أو لؤلؤة عبداً للمغيرة وكان يستغله أربعة دراهم أي كل يوم ، فلقي عمر فقال : إن المغيرة أثقل عليّ ، فقال : اتق الله واحسن إليه ، ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه فيخفف عنه ، فقال العبد : وسع الناس عدله غيري . وأصر على قتله ، فاصطنع له خنجراً له رأسان وسماه فتحرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال : أقيموا صفوفكم ، فلما كثر طعنه في كتفه وفي خصرته فسقط ، أفاده الحافظ . .

(٢) قال الحافظ في الفتح : وفي رواية أبي إسحاق ، « فلما أصبح دخل عليه الطبيب ، فقال : أي الشراب أحب إليك ؟ قال : النبيذ ، فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه ، فقال : هذا صديد ، اتوني بلبن فشربه فخرج من جرحه ، فقال الطبيب : أوص فلاني لا أظنك إلا ميتاً من يومك أو من غد ، قال : والمراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء أي نعتت فيه ، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء اهـ .

قلت : وسيأتي الكلام على ما يجوز من النيذ وما لا يجوز

وهو غلام صغير ، فنتش بالروم فاشتراه عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون الدال المهمله التميمي فاعتقه ثم أسلم بمكة ، وهو من السابقين الأولين المعذبين في الله تعالى ، وهاجر إلى المدينة ومات بها سنة ثمان وثلاثين .

(٧) يعني بالجراحة التي جرح بها والتي مات فيها .

(٨) يعني ابن عمر « فأرسلها مرسله » يعني أنه قال في روايته (يبكاء أهله) ولم يقيدها ببعض البكاء .

« وأما عمر رضي الله عنه فقيدها في روايته « يبعض بكاء أهله » .

وفسر العلماء هذا البعض الذي يعذب به الميت بما إذا صحبه نياحة ، ومفهومه أن بعض البكاء لا يعذب به الميت ، وهو الذي ليس فيه نياحة ونحوها ، وحلوا ما جاء مطلقاً من الأحاديث على هذا التفصيل .

(٩) لفظ البخاري : « وقال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها »

وقال الحافظ في قوله : « قال ابن عباس : فلما مات عمر الخ » هذا صريح في أن حديث عائشة من رواية ابن عباس عنها ، ورواية مسلم توهم أنه من رواية ابن أبي مليكة عنها والقصة كانت بعد موت عائشة لقوله فيها : « فجاء ابن عباس يقوده قائده » فإنه إنما عني في أواخر عمره ، ويؤيد كون ابن أبي مليكة لم يحمله عنها أن عند مسلم في أواخر القصة

وقال ابن أبي مليكة : وحدثني القاسم بن محمد قال : لما بلغ عائشة قول ابن عمر ، قالت : « إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ، ولكن السمع يخطئ » وهذا يدل على أن ابن عمر كان (١٢٣/٧) قد حدث به مراراً أهـ .

(١٠) وجه جزم عائشة بذلك أنها لعلها سمعت صريحاً من رسول الله ﷺ اختصاص العذاب بالكافر ، أو فهمت الاختصاص بالقرائن .

وقولها « لكن رسول الله ﷺ » يجوز تسكين النون من لكن وتشديدها .

(١١) لفظ البخاري ومسلم « إن الله ليزيد الكافر عذاباً يبكاء أهله عليه وقالت : حسبكم القرآن » ولا تنزر وأزرة وزر أخرى .

قال ابن عباس عند ذلك : والله هو أضحك وأبكى .

وظاهر حديث الباب أن القائل « والله هو أضحك وأبكى » هي عائشة .

وظاهر رواية الشيخين أن القائل ذلك هو ابن عباس ،

وَاللَّهِ مَا قَالَه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمَيِّتَ يَعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَحَدٍ^(١١) ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْكَافِرَ لَيَزِيدُهُ اللَّهُ عَذْرًا وَجَلًّا بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَذَابًا^(١٢) ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، وَلَا تَنْزِرَ وَأَزْرَةَ وَزَّرَ أُخْرَى^(١٣) .

قال أيوب^(١٢) : وقال ابن أبي مليكة : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةُ قَوْلَ عُمَرَ ، وَإِبْنِ عُمَرَ ، قَالَتْ : إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَنِي عَنْ غَيْرِ كَاذِبَيْنِ وَلَا مُكَذِّبَيْنِ وَلَكِنْ السَّمْعُ يُخْطِئُ^(١٣) . [مسند أحمد ج ٢٨٨]

(١) كان ذلك بمكة كما يستفاد من رواية البخاري من طريق ابن أبي مليكة أيضاً قال : « توفيت بنت لعثمان رضي الله عنه بمكة وجئنا لنشاهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس - الحديث » .

(٢) كان ذلك بعد أن عني ابن عباس رضي الله عنهما

وقوله « فأراه » بضم الهزاة أي فساظن أن عمرو بن عثمان أخبر ابن عباس بمكان ابن عمر الخ .

(٣) فيه دليل لجواز الجلوس والاجتماع لانتظار الجنائزة واستحبابه .

وأما جلوس ابن أبي مليكة بين ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وهما أفضل بالصحة والعلم والفضل والصلاح والنسب والسن وغير ذلك مع أن الأدب أن المفضل لا يجلس بين الفاضلين إلا لعذر فمحمول على عذر ، إما لأن ذلك الموضع أرفق بابن عباس ، وإما لغير ذلك .

قاله النووي .

وقال الحافظ : الظاهر أن المكان الذي جلس فيه ابن عباس كان أرفق له من الجلوس بجنب ابن عمر أو اختار أن لا يقيم ابن أبي مليكة من مكانه ويجلس فيه للنهي عن ذلك أهـ .

(٤) معناه أن ابن عمر أطلق في روايته تعذيب الميت بيبكاء الحي ، ولم يقيده بيهودي كما قيده عائشة ، ولا بوصية كما قيده آخرون ، ولا قال : « يبعض بكاء أهله » كما رواه أبوه عمر .

(٥) يعني بمكة كما تفيده رواية البخاريين ابن عباس بلفظ : « صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة حتى إذا كنا بالبيداء » الحديث .

وأصل البيداء المقازة التي لا شيء بها ، وهي ها هنا اسم موضع (١٢٢/٧) مخصوص بين مكة والمدينة .

(٦) بضم الصاد المهمله هو ابن سنان بن قاسط كانوا بأرض الموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فأخذته ضمن السي

فيحتمل أن كليهما قاله فاقصر في حديث الباب على قول عائشة ، و اقصر في رواية الشيخين على قول ابن عباس ، والله أعلم
وقال الحافظ : قوله « قال ابن عباس عند ذلك » أي عند انتهاء حديثه عن عائشة ؛ « والله هو أضحك وإبكى » أي العبرة لا بملكها ابن آدم ولا تسبب له فيها ، فكيف يعاقب عليها فضلاً عن الميت .

وقال الداودي : معناه أن الله تعالى أذن في الجميل من البكاء فلا يعذب على ما أذن فيه .

وقال الطيبي : غرضه تقرير قول عائشة أي إن بكاء الإنسان وضحكه من الله بظهوره فيه أثر له في ذلك اهـ .

(١٢) هذه الجملة من قوله « قال أيوب : إلى آخر الحديث » ليست عند البخاري ، وثبتت عند مسلم كما هنا ، وعند البخاري بدلها « قال ابن أبي مليكة : والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئاً »

وقال الحافظ : قال الطيبي وغيره : - ظهرت لابن عمر الحجة فسكت مذعناً .

وقال الزين بن المنير : سكوته لا يدل على الإذعان ، فلعله كره المجادلة في ذلك المقام

وقال القرطبي : ليس سكوته لشك طراً له بعد ما صرح برفع الحديث ، ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلاً للتأويل ولم يتعين له حمل بمجمله عليه إذ ذاك ؛ أو كان المجلس لا يقبل المماراة ولم يتعين الحاجة إلى ذلك حيثئذ .

ويحتمل أن يكون ابن عمر فهم من استشهاد ابن عباس بالآية قبول روايته لأنها يمكن أن يتسك بها في أن لله أن يعذب بلا ذنب ، فيكون بكاء (١٢٤/٧) الحي علامة لذلك . أشار إلى ذلك الكرمانى اهـ .

(١٣) تعني أن عمر وابنه رضي الله عنهما لم يتعمدا الكذب في ما قالا ، لأنها تنزههما عن ذلك وتشهد لهما بالصدق ، إلا أن سمعهما أخطأ فحدثا بما ظناه صواباً .

تخرجه : (ق . حق . وغيرهم) .

٣٠٧٣ - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ قَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ ^(١) فَنُيِّنَحَ عَلَيْهِ (وَوُفِي رَوَائِبِهِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ نِيَحَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ) فَخَرَجَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رضي الله عنه ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَسَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ النَّوْحِ فِي

الإسلام ، أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَيَّ أَحَدٌ ^(٢) ، أَلَا وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أَلَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ يُنَحَّ ^(٣) عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا يَنْحُ بِهِ عَلَيْهِ » .

(١) قرظة بفتح الحاء وظاء مشالة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب الأنصاري الخزرجي .
قال البخاري : له صفة .
وقال البغوي : سكن الكوفة .

وقال ابن سعد : أمه خليدة بنت ثابت بن سنان وهو أخو عبد الله بن أنيس لأمه ، وشهد قرظة أحداً وما بعدها ، وكان ممن وجهه عمر إلى الكوفة يفقه الناس اهـ .

ومات في خلافة معاوية حين كان المغيرة بن شعبه أميراً على الكوفة

وقال الحافظ : وكانت إمارة المغيرة على الكوفة من قبل معاوية من سنة إحدى وأربعين إلى أن مات وهو عليها سنة خمسين اهـ .

(٢) أتى بحديث « إن كذباً علي ليس ككذب على أحد الخ » ليثبت به أن ما سيذكره من حديث النوح من قول رسول الله ﷺ ، فكانه يقول لهم : لا تشكروا في أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ينح عليه يعذب بما ينح به عليه » لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن كذباً على الخ » ، فلا يجوز بعد هذا أن أكذب على رسول الله ﷺ ، وتقديم الكلام على أحاديث الكذب على النبي ﷺ في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ في آخر كتاب العلم صحيفة (١٧٧) .

(٣) ضبطه (١٢٥/٧) الأكثر بضم أوله وفتح النون وجزم المهملة على أن « مَنْ » شرطية .

وروي بكسر النون وسكون التحتانية وفتح المهملة ؛ وفي رواية الكشميهني « من ينح » ، على أن « مَنْ » موصولة ، أفاده الحافظ .

تخرجه : أخرجه البيهقي تاماً بنحو حديث الباب .

والبخاري من أول قول المغيرة « سمعت النبي ﷺ يقول : إن كذباً الخ » .

ومسلم عن علي بن ربيعة قال : « أول من ينح عليه بالكوفة

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رُئى هذه الأحاديث وعارضها بقوله عز وجل: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

وروي عنه أبو يعلى أنه قال: تالله لئن انطلق رجل مجاهد في سبيل الله فاستشهد فعمدت امرأته سفهاً وجهلاً فبكّت عليه ليعذب هذا الشهيد بذنب هذه السفهية، وإلى هذا جنح جماعة من الشافعية منهم الشيخ أبو حامد وغيره.

وذهب جمهور العلماء إلى تأويل هذه الأحاديث لمخالفتها للعمومات القرآنية وإثباتها لتعذيب من لا ذنب له، واختلفوا في التأويل.

فذهب جمهورهم كما قال النووي: إلى تأويلها بمن أوصى أن يبكى عليه ويناح بعد موته فتذنت وصيته، فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم لأنه بسببه ومنسوب إليه.

قالوا: فاما من يبكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه؛ فلا يعذب ببيكانهم ونوحهم لقوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

قالوا: وكان من عادة العرب الوصية بذلك، ومنه قول طرفة بن العبد:

إذا مت فانعني بما أنا أهله وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد
قالوا: فخرج الحديث مطلقاً حملاً على ما كان معتاداً لهم.

وقال الحافظ رحمه الله: واعترض بأن التعذيب بسبب الوصية يستحق بمجرد صدور الوصية، والحديث دال على أنه إنما يقع عند وقوع الامتثال.

والجواب: أنه ليس في السياق حصر، فلا يلزم من وقوعه عند الامتثال أن لا يقع إذا لم يمتثلوا مثلاً أه.

وقالت طائفة: هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم يوص بتركهما، فمن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما لتفريطه بإهماله الوصية بتركهما، فاما من أوصى بتركهما فلا يعذب بهما إذ لا صنع له فيهما ولا تفريط، وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما، فمن أهملها عذب بهما.

ومن التأويلات: ما حكاه الخطابي أن المراد أن مبدأ عذاب الميت يقع عند بكاء أهله عليه، وذلك أن شدة بكائهم غالباً إنما تقع عند دفنه.

وفي تلك الحال يسأل ويتندأ به عذاب القبر.

فيكون معنى الحديث على هذا أن الميت يعذب حال بكاء أهله عليه، ولا يلزم من ذلك أن يكون بكائهم سبباً لتعذيبه وقال الحافظ: ولا يخفى ما فيه من التكلف، ولعل قائله.

قرظة بن كعب: قال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نبح عليه فإنه يعذب بما نبح عليه يوم القيامة».

والترمذي بنحو حديث الباب؛ عدا حديث الكذب على رسول الله ﷺ.

٣٠٧٤- عَنْ أَمِيْدِ بْنِ أَبِي أَمِيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ، إِذَا قَالَتِ النَّائِحَةُ: وَاعْضُدَاهُ، وَأَنَاصِرَاهُ، وَكَأَمِيْبَاهُ، حَيْثُ^(١) الْمَيِّتُ وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ عَضُدُهُ، أَنْتَ نَاصِرُهُ، أَنْتَ كَآمِيْبُهُ؟».

فَقُلْتُ: مُبَحَّانَ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾. فَقَالَ: وَتَحَكَّ أَحَدُكَ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ هَذَا! فَإِنَّا كَذَبُ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى، وَلَا كَذَبَ أَبُو مُوسَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٩٩٥٤]

(١) قال في المصباح: جبهه جيداً من باب ضرب مثل جذبته جيداً.

قيل: مقلوب منه لغة نميم وأنكره ابن السراج، وقال: ليس أحدهما مأخوذاً من الآخر، لأن كل واحد متصرف في نفسه أه.

تخرجه (جه) وأخرجه الترمذي أيضاً من رواية أسيد بن أبي أسيد أن موسى بن أبي موسى الأشعري أخبره عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من ميت يموت فيقوم بأكيه فيقول: . . واجبله. وإسنده. أو نحو ذلك إلا وكل به ملكان يلهزانه» أي يضربانه «أهكذا كنت؟ أي يقولان له ذلك توبيخاً وتقريعاً».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب

وقال الحافظ في التلخيص:

ورواه الحاكم وصححه وشاهده في الصحيح عن النعمان بن بشير، قال: «أغمي على عبد الله بن ربيعة فجعلت أخته تبكي وتقول: واجبله (١٢٦/٧) واكذا. واكذا. فلما أفاق قال: ما قلت شيئاً إلا قيل لي: أنت كذا؟ فلما مات لم تبك عليه» أه.

الأحكام: أحاديث الباب تدل بظاهرها على أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وقد اختلفت أئمة العلماء في ذلك:

فذهب إلى الأخذ بظاهر هذه الأحاديث جماعة من السلف منهم عمر وابنه رضي الله عنهما.

ورجحه ابن المرباط والقاضي عياض ومن تبعه .

ونصره ابن تيمية وجماعة من المتأخرين .

واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم من حديث قيلة بنت غرمة وهي بفتح القاف وسكون التحتانية وأبوها بفتح الميم وسكون المعجمة نغفية « قلت : يا رسول الله قد ولدته فقاتل معك يوم الربرة ثم أصابته الحمى ، فمات وترك عليّ البكاء ، فقال رسول الله ﷺ : أيقلب أحدكم أن يصاحب صويجه في الدنيا معروفاً فإذا مات استرجع ، فوالذي نفس محمد بيده إن أحدكم ليبيكي فيستعبر إليه صويجه ، فيأبى عباد الله لا تعذبوا موتاكم »

وقال الحافظ : وهذا طرف من حديث طويل حسن الإسناد أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم . وأخرج أبو داود والترمذي أطرافاً منه

وقال الطبري : ويؤيد ما قاله أبو هريرة . إن أعمال العباد تعرض على أقربائهم من موتاهم ، ثم ساقه بإسناد صحيح إليه ، وشاهده حديث النعمان بن بشير مرفوعاً ، أخرجه البخاري في تاريخه وصححه الحاكم .

قال ابن المرباط : حديث قيلة نص في المسألة فلا يعدل عنه . واعترضه ابن رشيد بأنه ليس نصاً ؛ وإنما هو محتمل (١٢٨/٧) فإن قوله « فيستعبر إليه صويجه » ليس نصاً في أن المراد به الميت ، بل يحتمل أن يراد به صاحبه الحي ، وأن الميت يعذب حينئذ يبكاء الجماعة عليه .

قال : ويحتمل أن يجمع بين هذه التوجيهات فينزل على اختلاف الأشخاص بأن يقال مثلاً : من كانت طريقته النوح فمضى أهله على طريقته أو بالغ فأوصاهم بذلك عذب بصنعه ، ومن كان ظالماً فندب بأفعاله الجائرة عذب بما نذب به ، ومن كان يعرف من أهله النياحة فأهمل نهيهم عنها فإن كان راضياً بذلك التحق بالأول ، وإن كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف أهمل النهي ، ومن سلم من ذلك كله واحتاط فنهى أهله عن المعصية ثم خالفوه وفعلوا ذلك كان تعذيبه تألم بما يراه منهم من مخالفة أمره وإقدامهم على معصية ربهم ، والله تعالى أعلم بالصواب .

قال : وحكى الكرماني : تفصيلاً آخر وحسنه ، وهو التفرقة بين حال البرزخ وحال يوم القيامة ، فيحمل قوله تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ على يوم القيامة ، وهذا الحديث وما أشبهه على البرزخ .

ويؤيد ذلك أن مثل ذلك يقع في الدنيا والإشارة إليه بقوله تعالى ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ فإنها

أخذت من قول عائشة إنما قال رسول الله ﷺ : « إنه ليعذب بمعصيته أو بذنبه ، وإن أهله ليكون عليه الآن » ، أخرجه مسلم .

قلت : والإمام أحمد أيضاً وهو في أحاديث الباب .

ومنها : ما جزم به القاضي أبو بكر الباقلاني وغيره أن الراوي سمع بعض (١٢٧/٧) الحديث ولم يسمع بعضه ، وأن اللام في الميت لمهود معين .

واحتجوا بحديث : عائشة المذكور في الباب أنها قالت : « يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ ، إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية » فذكرت الحديث وأخرجه الشيخان أيضاً .

ومنها : أن ذلك يختص بالكافر دون المؤمن ، استدلل لذلك بحديث عائشة المذكور في الباب أيضاً

وقال الحافظ : وهذه التأويلات عن عائشة متخالفة ، وفيها إشعار بأنها لم ترد الحديث بحديث آخر بل بما استشعرت من معارضة القرآن

وقال القرطبي : إنكار عائشة ذلك وحكمها على الراوي بالتخطئة والسيان أو على أنه سمع بعضاً أو لم يسمع بعضاً بعيد ، لأن الرواة لهذا المعنى من الصحابة كثيرون وهم جازمون فلا وجه للنفي مع إمكان حمله على محمل صحيح .

ومنها : أنه يعذب بسبب الأمور التي يبكيه أهله بها ويندبون به بتعديد شوائله وعجاسته في زعمهم ، وتلك الشوائل قبائح في الشرع فيعذب بها كما كانوا يقولون يا مرمل النسوان . وموتم الولدان . وغرب العمران . ومفرق الأخدان . ونحو ذلك مما يروونه شجاعة وفخراً وهو حرام شرعاً . وهذا اختيار ابن حزم وطائفة .

واستدلوا بما في حديث ابن عمر عند البخاري : « إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا » وأشار إلى لسانه .

وقد رجح هذا الإسماعيلي .

ومنها أن معنى التعذيب توبيخ الملائكة له بما ينذبه أهله ، ويدل على ذلك حديث أبي موسى وحديث النعمان بن بشير اللذين في الباب .

ومنها : أن معنى التعذيب تألم الميت بما يقع من أهله من النياحة وغيرها .

وهذا اختيار أبي جعفر الطبري :

دالة على جواز وقوع التعذيب على الإنسان بما ليس له فيه تسبب، فكذا يمكن أن يكون الحال في البرزخ بخلاف يوم القيامة، والله أعلم اهـ.

وقال الشوكاني: أنت خير بأن الآية عامة، لأن الوزر المذكور فيها واقع في سياق النفي والأحاديث المذكورة في الباب مشتملة على وزر خاص، وتخصيص العمومات القرآنية بالأحاديث الأحادية هو المذهب المشهور الذي عليه الجمهور، فلا وجه لما وقع من رد الأحاديث بهذا العموم، ولا ملجئ إلى تجشم المضايق لطلب التاويلات المتباعدة باعتبار الآية.

وأما روته عائشة عن النبي ﷺ أنه قال ذلك في الكافر أو في يهودية معينة فهو غير مناف لرواية غيرها من الصحابة، لأن روايتهم مشتملة على زيادة، والتخصيص على بعض أفراد العام لا يوجب نفي الحكم عن بقية الأفراد لما تقرر في الأصول من عدم صحة التخصيص بموافق العام، والأحاديث التي ذكر فيها تعذيب مختص بالبرزخ أو بالتالم أو بالاستعمار كما في حديث قيلة لا تدل على اختصاص التعذيب المطلق في الأحاديث بنوع منها، لأن التخصيص على ثبوت الحكم لشيء بدون شعر بالاختصاص به لا ينافي ثبوته لغيره، فلا إشكال من هذه الحيثية، وإنما الإشكال في التعذيب بلا ذنب؛ وهو مخالف لعدل الله وحكمته على فرض عدم حصول سبب من الأسباب التي يحسن عندها في مقتضى الحكمة كالوصية من الميت بالنوح وإعمال نهيم عنه والرضا به، وهذا يؤدي إلى مسألة التحسين والتقيح، والخلاف فيها بين طوائف المتكلمين معروف، ونقول ثبت عن رسول الله ﷺ أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فسمعنا وأطعنا ولا نزيد على هذا اهـ.

فائدة: حكي النووي في المجموع إجماع العلماء على اختلاف مذاهبهم أن المراد بالبكاء الذي يعذب (١٢٩/٧) الميت عليه هو البكاء بصوت ونياحة لا بمجرد دمع العين. والله أعلم.

٢-٤- الرخصة في البكاء من غير نوح

٣٠٧٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَالَتْ امْرَأَةٌ^(١): هَيْبًا لَكَ الْجَنَّةُ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ (وفي رواية) قَالَتْ امْرَأَتُهُ: هَيْبًا لَكَ يَا بَنَ مَظْعُونٍ بِالْجَنَّةِ)، فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا نَظْرَةً غَضَبٍ^(٢)، فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ!! قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَرْسَلْتُكَ وَصَاحِبُكَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ إِنِّي

رَسُولُ اللَّهِ وَمَا أُدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي، (وفي رواية) وَلَا بِهِ^(٣)، فَأَشْفَقَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ^(٤) فَلَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ (وفي رواية) رَضِيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَقِّي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ الْخَيْرِ^(٦) عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ»، فَبَكَتِ النِّسَاءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُهُنَّ بِسَوْطِهِ^(٧)، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِيهِ وَقَالَ: «مَهْلًا يَا عُمَرُ»، ثُمَّ قَالَ: «ابْكَيْنِ وَإِلَّا كُنَّ وَنَعِيَنَّ الشَّيْطَانَ»^(٨)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الرَّحْمَةِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ فَمِنَ الشَّيْطَانِ»^(٩).

٣٠٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ مِثْلُهُ) وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ (فَمِنَ الشَّيْطَانِ) وَقَعْدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، وَفَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ تَبْكِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَيْنَ فَاطِمَةَ بِثَوْبِهِ، رَحْمَةً لَهَا. [مسند أحمد ج ٣١٠٣]

(١) أبهم المرأة القائلة في هذه الرواية؛ وفي الرواية الثانية نسب القول لامرأة عثمان بن مظعون فتكون هي المرأة المبهمه في الرواية الأولى.

لكن ثبت في رواية البخاري أن أم العلاء امرأة من الأنصار، كان يسكن عثمان في بيتها وتوفي فيه قالت نحو ذلك، فيحتمل أن كليهما شهدت له، ولا مانع من ذلك.

(٢) إنما غضب رسول الله ﷺ لأنها أخبرت بشيء مغيب لا يعلمه إلا الله عز وجل، ففيه شبه جراءة على الرجم بالغيب، فغضب النبي ﷺ لذلك وأفهمها أن العيد مهما بلغت درجته لا يمكنه أن يعلم شيئاً من الغيب إلا بتوقيف من الله عز وجل، فالواجب أن يقف الإنسان عنده حده.

(٣) في مسند عبد بن حميد من طريق عبد الرزاق بلفظ: «فوالله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم»

وقال الحافظ: وإنما قال رسول الله ﷺ ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الأحقاف ﴿قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ لأن الأحقاف مكية، وسورة الفتح مدنية بلا خلاف فيها.

وقد ثبت أنه ﷺ قال: «أنا أول من يدخل الجنة» وغير ذلك من الأخبار الصريحة في معناه، فيحتمل أن يعمل الإنساث في ذلك على العلم المجمل، والنفي على الإحاطة من حيث التفصيل

وأخرج النسائي منه نحو الجزء المختص بقصة عمر مع النساء من حديث أبي هريرة قال : « مات ميت من آل رسول الله ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن ، فقال رسول الله ﷺ : « دعهن يا عمر فإن العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب » .

وروى البيهقي عن ابن عباس قال : « بكت النساء على رقية فجعل عمر ينهاهن - الحديث » .

٣٠٧٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فِي قِصَّةِ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ ^(١) ، قَالَ : فَذَمَعْتُ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : تَذْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) ، وَاللَّهِ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ . [مسند أحمد ج ١٣٠ ، ٤٥٥]

عن أنس بن مالك هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في الباب السادس عشر في ذكر أولاده ﷺ من القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(١) أي يسوق بها وقيل : معناه يقارب بها الموت .

وقال أبو مروان بن سراج : قد يكون من الكيد وهو القيء ، يقال منه : كاد يكيد شبه تقلع نفسه عند الموت بذلك .

وفي رواية للبخاري « يجود بنفسه » أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله ، أفاده الحافظ .

(٢) عند البخاري « فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرطان » أي يجري دمعهما ، فقال عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف إنها رحمة ، يعني أن ما تراه يا ابن عوف من دمع العين والبكاء هو رحمة أودعها الله قلوب عباده المؤمنين تنشأ عن رقة القلب وكثرة العطف خصوصاً على الأولاد لا على ما توهمت من الجزع

وقال الحافظ : ووقع في حديث عبد الرحمن بن عوف نفسه « فقلت : يا رسول الله تبكي ؟ أو لم تنه عن البكاء . - وزاد فيه - إنما نهيت عن صوتين أحقن فاجرين صوت عند نعمة هو ولعب ومزمار الشيطان . وصوت عند مصيبة . خمش وجوه . وشق جيوب . ورنه شيطان » قال : إنما هذا رحمة ومن لا يرْحَمْ لا

(٤) في رواية أخرى عند الإمام أحمد من حديث ابن عباس أيضاً ، « فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ حين قال ذلك لعثمان ، وكان من خيارهم حتى ماتت رقية ابنة رسول الله ﷺ (١٣٠/٧) - الحديث .

(٥) لم أقف على شيء من الأحاديث يرجع إحدى الروايتين على الأخرى ويعين التوفية منهما على التحقيق ، والله أعلم .

(٦) هذا ثناء من النبي ﷺ على عثمان بن مظعون ﷺ ، ويستفاد منه أنه من المقبولين عند الله المغفور لهم ، وفيه اطمئنان لمن اشفقوا عليه عند قول رسول الله ﷺ « والله إني رسول الله وما أدري ما يفعل بي ولا به » وأن الله عز وجل أطلع نبيه ﷺ بعد ذلك على منزلة ابن مظعون ﷺ .

(٧) الظاهر أن بكائهن كان بصوت لكن لا برفعه ، فنهاهن عمر حتى لا ينتجر إلى النجاسة ، فأمره ﷺ بتركهن وظهر عذراً لمن بأن قرب عهد المصيبة يجلب شدة الحزن للقلب وهو يجلب دمع العين ، ومع هذا فقد حذرهن النبي ﷺ من النجاسة .

(٨) هو النوح والصراخ المنهي عنه بالأحاديث التي مضت في الباب السابق .

(٩) فيه دليل على جواز البكاء المجرد عما لا يجوز من فعل اليد كشق الجيب واللطم ، ومن فعل اللسان كالصراخ ودعوى الجاهلية كالويل والبور ونحو ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه كاملاً بهذا السياق لغیر الإمام أحمد .

وروى البخاري منه قصة ابن مظعون قال : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي ﷺ أخبرته أنه أقسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في آياتنا فوجع وجهه الذي توفي فيه ، فلما توفي (١٣١/٧) وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ، فقال النبي ﷺ : وما يدريك أن الله قد أكرم ؟ فقلت : بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال : إنما هو فقد جاءه اليقين ، والله إنسي لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ، قالت : فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً .

زاد في رواية أخرى « وأحزنتني ذلك قالت : فتمت فأريت لعثمان عينا تخري فجنحت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : ذلك عمله » .

(٣) أي منزله ﷺ وزاد البخاري في روايته قال : « فلما دفن يَرْحَمُ » .

وعند عبد الرزاق من مرسل مكحول : إنما أنهى الناس عن النياحة أن يندب الرجل بما ليس فيه اهـ . (١٣٢/٧)

(٣) قال الحافظ : في حديث عبد الرحمن بن عوف وعمود بن « ليبد ولا نقول ما يسخط الرب » .

وزاد في حديث عبد الرحمن في آخره « لولا أنه أمر حق . ووعده صدق . وسبيل نأثيه ، وإن آخرنا سيلحق بأولنا لحزناً عليك حزناً هو أشد من هذا » اهـ .

وقوله « إنا بك - أي بفراقك - لحزونون يا إبراهيم » ، وحزنه ﷺ كان بحكم الطبيعة البشرية وبما ليس في قدرة الإنسان منعه ، وهذا ليس عظوراً في الشرع إلا إن صاحبه رفع صوت وعويل ونحو ذلك ، وخاطبه ﷺ بهذه الكلمات مع أنه لم يكن يفهم الخطاب لصغره واحتضاره ليسين للحاضرين أن مثل هذا القول ليس داخلاً في النهي عن البكاء برفع الصوت .

تنبيه : تقدم تحقيق يوم وفاة إبراهيم بن النبي ﷺ ومدة عمره في شرح الحديث الأول من الباب الأول من أبواب الكسوف في الجزء السادس فارجع إليه .

تخریجه : (ق . حق . والأربعة وغيرهم) .

٣٠٧٧- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَكَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ^(١) مِنْ رَبِّهِ مَا أَذْنَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ أَنْعَاهُ^(٢) ، يَا أَبَتَاهُ جَنَّةُ الْفُردُوسِ مَأْوَاهُ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٣٠٦٢]

(١) أصله يا أبي والتاء الفوقية بدل من الياء التحتية والألف للندبة والهاء للسكت .

وقولها « من ربه ما أذناه » الجار والمجرور متعلق بقوله « أذناه » أي أي شيء جعله قريباً من ربه بصيغة التعجب .

(٢) أي أخبر بموته ورواية البخاري « إلى جبريل نعاه » بفتح النون الأولى وسكون الثانية و« إلى » جار .

وقال الحافظ : قبل الصواب « إلى جبريل نعا » جزم بذلك سبط بن الجوزي في المرأة .

والأول متوجه فلا معنى لتغليط الرواية بالظن .

قلت : وقوله « متوجه » أي له وجه هو أنه لا يلزم أن الإخبار بالموت إنما يكون لغیر العالم به ، بل قد يذكر للعالم به تأسفاً على ما فقد من خصاله الحمودة وتذكيراً لما بينهما من المحبة والصلة والله أعلم .

ومعناه كيف طابت أنفسكم على حنو التراب على رسول الله ﷺ مع شدة صحبتكم له ، وسكت أنس عن الجواب لها رعاية وتادباً ولسان حاله يقول : (١٣٣/٧) قلوبنا لم تطب بذلك ، ولكننا قهرنا على فعله امتثالاً لأمره ﷺ .

تخریجه : (خ . ج . هـ . ق . طب) .

٣٠٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ « جَبْرِ » بْنِ عَتِيكَ^(١) ، عَنْ عُمَرَ^(٢) ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٣) وَأَهْلُهُ يَبْكُونَ ، فَقُلْتُ : أَتَبْكُونَ^(٤) وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعْنِي يَبْكِينَ مَا دَامَ عِنْدَهُنَّ^(٥) ، فَإِذَا وَجِبَتْ فَلَا يَبْكِينَ .

فَقَالَ جَبْرِ : فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ « عَبْدِ الْعَزِيزِ » . فَقَالَ لِي : مَاذَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ : إِذَا أُدْخِلَ قَبْرُهُ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٤١٥٢]

(١) في الأصل عن « جبير بن عتيك » بالتصغير ، ولم أجد في كتب الرجال من يدعى « جبير بن عتيك » لا من الصحابة ولا من غيرهم .

والمشهور جابر بن عتيك ، وكلهم أعني أصحاب السنن الأربعة وغيرهم من أصحاب الأصول رَوَوْا نحو هذا الحديث عن جابر بن عتيك ؛ وهو صحابي مشهور شهد بدرًا والمشاهد ، ذكره الحافظ في الإصابة وذكر له حديث الباب وأحاديث أخرى من طرق متعددة ، ثم قال : فهذه الأحاديث تبين أن اسمه جابر .

قال : وصحح الديماطي أن اسمه جبر ، وجزم غيره كالنفوي بأن جبراً أخوه وقد جزم ابن إسحاق وغيره بأن جبر بن عتيك شهد بدرًا اهـ .

قلت : وفي كتب الرجال أيضاً أن جبراً أخو جابر وهو صحابي ، وإلى هنا ظهر لي أن لفظ « جبير » بالتصغير الموجود بالأصل خطأ ، ولكن هل الصواب جابر أو جبر ؟ الراجع أنه جابر لأمر أربعة .

(أولها) أنني لم أقف لجبر على رواية عند أحد من أصحاب الأصول .

لا إله إلا الله أي من حضره الموت ، وذلك المحضر هو عبد الله بن ثابت الأنصاري كما صرح بذلك في الموطأ والسنن الأربع ، ولفظه عندهم « عن جابر بن عتيك أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه ، فصاح به فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله ﷺ وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاح النسوة وبكين فجعل جابر يسكتهن ؛ فقال رسول الله ﷺ : دعهن - الحديث » .

وفيه إباحة البكاء عند المريض بالصباح ، ولعل الواقع منهن حينئذ كان مما لا يمكن دفعه ولا يقدر على كتمه ولم يبلغ إلى الحد المنهي عنه ، ففهم جابر أنه مما لا يباح مثله فاخذ يسكتهن .

(٤) في مخاطبتهم بجمع الذكور دليل على أنه كان معهم رجال من أهل المحضر فخص الذكور بالخطاب تلياً ولكونهم أكثر إدراكاً من النسوة ، والظاهر أن الرجال سكتوا بمجرد قوله : « أتيتكم وهذا رسول الله ﷺ » يعني حاضراً بين أظهركم ، وتعمد النساء لعدم إدراكهن فأراد إسكاتهن ، فقال له رسول الله ﷺ : « دعهن الخ » .

(٥) أي حياً قبل خروج روحه .

وقوله « فإذا وجبت » أي فارقت الروح الجسد « فلا يبكين » لفظه في الموطأ والسنن (دعهن فإذا وجبت « أي مات » فلا تبكين بأكية) والمعنى واحد .

وظاهر جواز البكاء قبل الموت والمنع منه بعده ، ولكن لا بد من حمل الجواز على ما ليس معه نوح أو (١٣٥/٧) صراخ أو نحوه ، والمنع على ما كان مصحوباً بشيء من ذلك جمعاً بين الأحاديث ، وسيأتي توجيهه في الأحكام .

(٦) هذا من كلام الراوي وكأنه فهم من قوله ﷺ « ما دام عندن » يعني ما لم يدفن ، ومن قوله : « فإذا وجبت » يعني فإذا دفنت الجثة ، لكن يخالفه ما جاء في هذا الحديث مرفوعاً في الموطأ والسنن بلفظ : « قالوا : وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال : الموت » والتفسير المرفوع أصح وأرجح .

تخرجه : أخرجه الإمامان والأربعة والبيهقي والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قلت : وأقره الذهبي وصححه النووي وغيره .

٣٠٧٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءِ بْنِ عِلْقَمَةَ : أَنَّهُ كَانَ جَالِساً مَعَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ السُّوْقِ ، وَمَعَهُ سَلَمَةُ ابْنُ الْأَرْزَقِ إِلَى جَنْبِهِ ، فَمَرَّ بِجَنَازَةٍ يَتَّبِعُهَا بُكَاءٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : لَوْ تَرَكَ أَهْلُ هَذَا

(ثانيها) أن جبراً لم يكن له مسند عند الإمام أحمد ، بل لم أجد في مسند الإمام أحمد جميعه مسنداً لأحد من الصحابة يدعى جبراً ، إنما الموجود فيه مسند جابر بن عتيك ومنه حديث الباب ، فوجوده في مسند جابر بن عتيك يرجح أن اسم راويه جابر لا جبر .

(ثالثها) أن الإمام مالكاً والنسائي والحاكم رووه عن جابر بن عتيك مطولاً بزيادة « فقالت : ابته والله إني كنت أرجو أن تكون شهيداً فإنك قد كنت قضيت جهازك » ، فقال رسول الله ﷺ : قد أوقع الله أجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا : القتل في سبيل الله عز وجل ، المطعون شهيد . والمبطون شهيد . والغريق شهيد . وصاحب الهدم شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، وصاحب الحرق شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيدة »

وقوله : « يجمع » يضم الجيم بمعنى المجموع وجوز كسر الجيم ، وهي التي تموت في النفاس وولدها في بطنها لم تلده وقد تم خلقه .

وقيل : هي التي تموت بكرة فإنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة .

وهذه الزيادة رواها الإمام أحمد حديثاً مستقلاً عن جابر بن عتيك أيضاً ولفظه أن عبد الله بن ثابت ﷺ لما مات قالت ابته : والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً الخ « الحديث » كما رواه (لك . نس . ك) (١٣٤/٧) وسيأتي ذلك في باب جامع الشهداء من كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

(رابعها) قول الراوي في حديث الباب نفسه : « فقال جابر : فحدثت به عمر بن حميد الخ » ، فظهر بذلك بطلان ما صححه الديماطي ، وأن راوي الحديث جابر لا جبر والله أعلم .

(٢) هكذا بالأصل « عن عمر » ، ولم أجده مسنداً إلى عمر في كتب أحد من المحدثين غير مسند الإمام أحمد .

وظاهر هذا الصنيع أنه من مسند عمر وروايته عن النبي ﷺ ، ومن يكون عمر من الصحابة إذا أطلق اسمه إلا عمر بن الخطاب ﷺ ، وإذا كان كذلك فلم لم يكن هذا الحديث في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟

هذا ما أشكل علي فهمه ، والظاهر والله أعلم أن كلمة (عن عمر) زائدة لا محل لها هنا وأن القائل (دخلت مع رسول الله ﷺ الخ) هو جابر بن عتيك ﷺ ، وبهذا يتفق الحديث مع رواية الجماعة ويزول الإشكال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

(٣) المراد بالميت هنا المحضر كما في قوله ﷺ « لقنوا موتاكم

بَيْنَ التَّكْبِيرَيْنِ يَدْعُو، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي الْجَنَازَةِ هَكَذَا. [مسند أحمد ج ١٣٥٣]

(١) يعني عن بايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة في غزوة الحديبية سنة ست من الهجرة واسم أبيه علقمة بن خالد وقال الحافظ في الإصابة: له ولأبيه صحبة وشهد عبد الله الحديبية.

وروى أحاديث شهيرة ثم نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين وحزم أبو نعيم في ما رواه البخاري عنه سنة سبع وكان آخر من مات بها من الصحابة اهـ.

وكان قد عمي في آخر عمره وقال سفيان وعطاء بن السائب: رأيت عبد الله بن أبي أوفى بعدما ذهب بصره ﷺ.

(٢) كان يرى السعي خلف الجنائز، أما ركوبه فقد كان لعذر العمى لأنه يشق عليه المشي والمشي أفضل لغير المذخور.

(٣) قيل: هو أن يندب الميت فيقال: وا فلاناه وقال الخطابي: إنما كره من المراثي النياحة على مذهب الجاهلية، فأما الشاء والدعاء للميت فغير مكروه لأنه رثي غير واحد من الصحابة وذكر فيه ﷺ وفي الصحابة كثير من المراثي اهـ.

تخرجه: أخرجه أيضاً ابن ماجه مختصراً وفيه إبراهيم الهجري ضعيف. (١٣٧/٧)

٣٠٨١- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَعْضِ بَنَاتِهِ^(١)، وَهِيَ فِي السُّوقِ^(٢)، فَأَخْلَعَهَا وَوَضَعَهَا فِي جُجْرٍ، حَتَّى قَبِضَتْ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَبَكَتْ أُمِّ أَيْمَنَ^(٣)، فَقِيلَ لَهَا: أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَتْ: أَلَا أَبْكِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي! قَالَ: إِنِّي لَمْ أَبْكُ^(٤)، وَهَذِهِ رَحْمَةٌ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

(وفي لفظ) إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنَّ نَفْسَهُ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ٢٤١٢]

(١) الظاهر أنها بعض بنات بنته ﷺ فنسبت إليه ولم يسمها الراوي، ولم أقف على من ذكر اسمها أو تكلم في شأنها من

الْمَيِّتِ الْبُكَاءُ لَكَانَ خَيْرًا لِمَيِّتِهِمْ، فَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَزْرَقِ: تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟^(١) قَالَ: نَعَمْ أَقُولُهُ، قَالَ^(٢): إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَاتَ مَيِّتٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَانَ، فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: قُمْ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ فَأَنْهَهُنَّ أَنْ يَبْكِينَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: دَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣) فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَنْهَاهُنَّ وَيَطْرُدُهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَهُنَّ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ^(٤)، وَالْفؤَادُ مُصَابٌ، وَإِنَّ الْعَهْدَ حَيِّثُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَأْتِرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَالْقُلُوبُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ^(٥). [مسند أحمد ج ٥٨٨٩]

(١) كنية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) يعني سلمة بن الأزرق كما صرح بذلك في رواية البيهقي ولفظه: «فقال سلمة: لا تقل ذلك يا أبا عبد الرحمن فأشهد على أبي هريرة لسمعته يقول: «مر على النبي ﷺ بجنائز وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب ﷺ ونساء يكن عليهما فزبرهن عمر واتهرهن «أي أغلظ لهن في القول» فقال له النبي ﷺ: دعهن - الحديث».

(٣) هي زينب أو رقية رضي الله عنهما كما تقدم في حديث ابن عباس أول الباب.

(٤) فيه أن بكاهن كان يدمع العين لا بالصياح، وانتهاز عمر إياهن يحتمل أنه كان (١٣٦/٧) قبل علمه بالرخصة في ذلك. وقوله «وإن العهد حديث» يعني أن المصيبة في أولها تكون شديدة الوطأة على النفس.

(٥) تسليم ابن عمر يدل على أن الحديث مقبول وقابل للتأويل والله أعلم.

تخرجه: (نس. هق. والترمذي في الشمائل) وسنده جيد.

٣٠٨٠- عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ^(١) - فَمَاتَتْ ابْنَتُهُ لَهُ وَكَانَ يَتَّبِعُ جَنَازَتَهَا عَلَى بَغْلَةٍ خَلَقَهَا^(٢)، فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ، فَقَالَ: لَا تَرْتَيْنَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَرَاثِي^(٣)، فَتَقْبِضُ إِحْدَاكُنَّ مِنْ عَتَرَتِهَا مَا شَاءَتْ، ثُمَّ كَبِّرْ عَلَيْهَا أَرْبَعًا، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ قَدَرًا مَا

وَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى ^(٥) ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ^(٦) ، فَتَصْبِرُ وَلْتَحْسِبِ ^(٧) ، فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ ^(٨) فَقَامَ ، وَقُمْنَا فَرَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى جَبْرِ ، أَوْ فِي جَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَفْسُهُ تَقْفَعُ ^(٩) فِي الْقَوْمِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَبِي أَحْسِبِ ^(١٠) ، فَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١١) ؟ قَالَ : هَذِهِ رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ ^(١٢) . [مسند أحمد ج ٢٢١١٩]

٣٠٨٣ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُمَيَّةَ بِنْتِ زَيْنَبَ وَنَفْسُهَا تَقْفَعُ ، كَأَنَّهَا فِي شَرٍّ . فَقَالَ : لِلَّهِ مَا أَخَذَ ، وَلِلَّهِ مَا أَعْطَى وَكُلُّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، قَالَ : فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَبْكِي ، أَوَلَمْ تَنْتَ عَنِ الْبُكَاءِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ . [مسند أحمد ج ٢٢١٤٢]

٣٠٨٤ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : أَرْسَلَتْ ابْنَتُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ أُنَبِّئَ يُقْبِضُ ^(١٣) فَأَتَانَا ، فَأَرْسَلَ بِإِقْرَاءِ السَّلَامِ وَيَقُولُ : لِلَّهِ مَا أَخَذَ ، وَلِلَّهِ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، قَالَ : فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِثَانَيْنِ ، قَالَ : فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ : مُعَادُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنْ كَنْبَرٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ : فَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَقْفَعُ ، قَالَ : فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ . [مسند أحمد ج ٢٢١٣٢]

(١) هي زينب بنت رسول الله ﷺ كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية .

(٢) شك الراوي وقد جاء صريحاً في الطريق الثانية بغير شك أنها أميمة بنت زينب بنت النبي ﷺ والمراد بأميمة بالتصغير أمامة بنت أبي العاص .

ويؤيده ما رواه الطبراني في ترجمة عبد الرحمن بن عوف في المعجم الكبير من طريق الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال : استعز بأمامة بنت أبي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله ﷺ إليه تقول له « فذكر نحو حديث

شرح الحديث ، وإنما قلت : بعض بنات بناته ﷺ لأن بناته ﷺ كلهن توفين وهن متزوجات فلا بد من هذا التأويل والله أعلم اهـ .

(٢) أي في النزاع كان روحها تساق لتخرج من بدنهما ويقال له : السياق أيضاً ، وأصله سواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين وهما مصدران من ساق يسوق .

ومنه الحديث « حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت » نه .

(٣) قال الحافظ في الإصابة : أخرج البخاري في تاريخه ومسلم وابن السكن من طريق الزهري قال : كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ وكانت من الحبيشة ، فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ بعد ما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر ، ثم أنكحها زيد بن حارثة .

وقال ابن أبي خيثمة : حدثنا سليمان بن أبي الشيخ قال : أم أيمن اسمها بركة ، وكانت لأم رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقول : أم أيمن أمي بعد أمي اهـ .

قال الواقدي : ماتت أم أيمن في خلافة عثمان

وقال ابن منده : ماتت بعد عمر بعشرين يوماً ؛ وستأتي ترجمتها في قسم النساء من كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

(٤) أي لم أبك بكاء مصحوباً بصوت أو سخط .

(وهذه) أي الدموع التي تربتها مني نشأت عن رحمة ورقة في القلب أودعها الله عباده المؤمنين .

فيستفاد من هذا أن البكاء بلا صوت جائز شرعاً ، فإن كان بصوت فلا يجوز ؛ والظاهر أن أم أيمن كانت تبكي بصوت وإن لم يبلغ درجة النياحة ، ولذا قال النبي ﷺ : « إني لم أبك » أي كبكائك ففرق بين بكائه وبكائها فلا يؤخذ حكم أحدهما من الآخر والله أعلم .

(٥) أي لأن الله تعالى يطلع على منزلته في الجنة فيحمد الله على ذلك ، نسأله سبحانه وتعالى لإصلاح الحال وحسن المال آمين .

تحريكه : (نس . يز) وسنده جيد . (١٣٨/٧)

٣٠٨٢ - عَنْ أَسَمَةَ بِنْتِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : أَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَعْضُ بَنَاتِهِ ^(١) ، أَنْ صَبَّأَ لَهَا ابْنًا أَوْ ابْنَةً ^(٢) ، فَبَدَّ اخْتَضَرَتْ فَأَشْهَدْنَا ^(٣) ، قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا يَقْرَأُ السَّلَامَ ^(٤)

أسامة .

ذلك من عملها الصالح .

(٨) وقع في حديث عبد الرحمن بن عوف أنها راجعته مرتين وأنه إنما قام في ثالث مرة ، وكأنها ألحّت عليه في ذلك دفعاً لما يظنه بعض أهل الجهل أنها ناقصة المكانة عنده ، أو ألهمها الله تعالى أن حضور نبيه عندها يدفع عنها ما هي فيه من الألم ببركة دعائه وحضوره فحقّق الله ظنها ، والظاهر أنه امتنع أولاً بمبالغة في إظهار التسليم لربه ، أو ليبين الجواز في أن من دعي لمشئ ذلك لم تجب عليه الإجابة بخلاف الوليمة مثلاً . أفاده الحافظ .

(٩) أي تحرك وتضطرب .

وفي الطريق الثانية « نفسها تقعق كأنها في شن » .

ووقع عند البخاري « كأنها شن » .

قال الحافظ : كذا في هذه الرواية ، وجزم بذلك في رواية حماد ولفظه « ونفسه تقعق كأنها في شن » والقعقة : حكاية صوت الشيء اليابس إذا حرك .

و« الشن » بفتح المعجمة وتشديد النون القربة الحلقة اليابسة .

وعلى الرواية الثانية : « يعني كأنها في شن » شبه البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة الروح فيها بما يطرح في الجلد من حصة ونحوها .

وأما الرواية الأولى يعني « كأنها شن » فكانه شبه النفس بنفس الجلد وهو أبليغ في الإشارة وذلك أظهر في التشبيه اهـ .

(١٠) أي أظن وهذا الظن راجع إلى أبي فقط ، أما سعد فمحقق وجوده .

والمعنى : وفي القوم سعد بن عبادة وأظن أياً في القوم أيضاً ؛ يدل على ذلك رواية أبي داود عن أسامة أيضاً بلفظ : « إن ابنة لرسول الله ﷺ أرسلت إليه وأنا معه وسعد وأحسب أياً - الحديث » .

ورواية البخاري « فقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال » الخ .

وقوله « ففاضت عينا رسول الله ﷺ » أي نزل منهما الدمع .

(١١) أي ماذا أراه من فيضان عينيك بالدموع ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذه » أي الدمعة « رحمة » أي أثر رحمة « يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده » (١٤٠/٧) أي رحمة على المقبوض تبعث على التأمل في ما هو عليه ، وليس كما توهمت من الجزع وقلة الصبر .

(١٢) جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة

وقوله في هذه الرواية « استعز » بضم المشاة وكسر المهملة وتشديد الزاي أي اشتد بها المرض وأشرفت على الموت .

فالمراد بقوله في حديث الباب « قد احتضرت » أي قاربت الاحتضار من شدة وطأة المرض ، وليس المراد أنها احتضرت بالفعل ، لأن أهل العلم بالأخبار والنسب اتفقوا على أن أمامة بنت أبي العاص من زينب بنت النبي ﷺ عاشت بعد النبي ﷺ حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة ، ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها

وقال الحافظ : الذي يظهر أن الله تعالى أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لأمر ربه وصبر ابته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى الله ابنة ابته في ذلك الوقت فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة ، وهذا ينبغي أن يذكر في دلائل النبوة والله المستعان .

(٣) أي أحضر عندنا .

(٤) لفظ البخاري « فأرسل يقرئ السلام » بضم الياء

وقال المعنى : وروي بفتحها .

قال ابن التين : ولا وجه له إلا أن يريد يقرأ عليك .

وذكر الزخشي عن الفراء يقال : قرأت عليه السلام وأقرأته السلام

وقال الأصمعي : لا يقال أقرأته .

وقال الزخشي : والعامية تقول : قرئت السلام بغير همز وهو خطأ اهـ .

(٥) رواية الشيخين « إن لله ما أخذ وله ما أعطى » .

وللإمام أحمد في الطريق الثانية « لله ما أخذ ولله ما أعطى » ومعناه ألحّت على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى وتقديره : وأن هذا الذي أخذ منكم كان له لا لكم ، فلم يأخذ إلا ما هو له ، فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع (١٣٩/٧) من استردت منه ودیعة أو عارية .

ومعنى « ما أعطى » أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه بل له التصرف فيه يفعل فيه ما يشاء سبحانه عز وجل .

(٦) أي كل واحد من الأخذ والإعطاء عند الله مقدر بأجل مسمى أي معلوم ، والأجل يطلق على الحد الأخير وعلى مجموع العمر .

ومعنى « عنده » في علمه وإحاطته .

(٧) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربهما ليحسب لها

فأرسلت إلى النبي ﷺ تدعوه فقال رسول الله ﷺ : ارجع فإن له ما أخذ وله ما أبقي وكلٌّ لأجل بمقدار ، فلما احتضر بعثت إليه وقال لنا : قوموا ، فلما جلس جعل يقرأ : ﴿ فلو لا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ﴾ حتى قبض ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال سعد : يا رسول الله أتبكي وتنهى عن البكاء ؟ قال : إنما هي رحمة وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وفيه إسماعيل بن موسى المكي وفيه كلام .
وقد وثق والله أعلم اهـ .

٣٠٨٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ^(١) لَمَّا مَاتَ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، قَالَتْ : قَوْلَ الَّذِي نَفْسٌ مُحْتَمِلٌ بَيْنَهُ ، إِنِّي لَا عُرْفَ بَكَاءٍ عَمَرَ مِنْ بَكَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي ^(٢) ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ^(٣) [مسند أحمد ج ٢٥٦١ ح ٢٥٦١]

(١) هو أبو عمرو سعد بن معاذ الأنصاري الصحابي الأوسي الأشهلي المدني سيد الأوس ﷺ ، وهو الذي قال : فيه رسول الله ﷺ : « اهتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » رواه الإمام أحمد والشيخان وغيرهم عن جابر .

ومعنى اهتزاز العرش فرح الملائكة بقدومه لما رأوا من منزلته ، ومنابعه كثيرة ستأتي في ترجمته من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى - وأنشدوا :

وما اهتر عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

(٢) يستفاد من ذلك أنهما كانا يكيان بصوت ولم يقتضرا على مجرد دمع العين ، ولهذا (١٤٢/٧) فرقت عائشة وهي في حجرتهما بين بكاء أبي بكر وعمر ، ولعل الواقع منهما كان مما لا يمكن دفعه ولا يقدر على كتمه ولم يبلغ إلى الحد المنهي عنه ، ولذلك لم ينكر عليهما النبي ﷺ .

(٣) أي يعطف بعضهم على بعض ويرق له ، ولهذا غلبتهم الرأفة والرحمة على هذا البكاء عند موت سعد رضي الله عنهم أجمعين .

وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي ﷺ يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود ، فلما دخل عليه وجده في غشية فقال : قد قضى ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فبكى رسول الله ﷺ فلما رأى القوم بكاءه بكوا ، قال : (إلا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن

وقال الحافظ : ومقتضاه أن رحمة الله تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة ، لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود وغيره « الراحمون يرحمهم الرحمن » والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة اهـ .

(١٣) هكذا جاء في هذا الطريق « أن ابني يقبض » ، وكذا عند البخاري من طريق عبد الله بن المبارك بسند حديث الباب بلفظ : « أرسلت بنت النبي ﷺ إليه أن ابناً لي قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول : « إن لله ما أخذ وله ما أعطى - الحديث » بنحو الطريق الأولي من حديث الباب

وقال الحافظ في شرحه : « قوله إن ابناً لي » قيل : هو علي بن أبي العاص بن الربيع وهو من زينب كذا كتب الديماطي بخطه في الحاشية ، وفيه نظر لأنه لم يقع مسمى في شيء من طرق هذا الحديث .

وأيضاً فقد ذكر الزبير بن بكار وغيره من أهل العلم بالأخبار أن علياً المذكور عاش حتى ناهز الحلم ، وأن النبي ﷺ أرفده على راحلته يوم فتح مكة ، ومثل هذا لا يقال في حقه صبي عرفاً وإن جاز من حيث اللغة .

ووجدت في الأنساب للبلاذري أن عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي ﷺ لما مات وضعه النبي ﷺ في حجره وقال : إنما يرحم الله من عباده الرحماء .

وفي مسند البزار من حديث أبي هريرة قال : ثقل (١٤١/٧) ابن لفاطمة فبعثت إلى النبي ﷺ فذكر نحو حديث الباب ، وفيه مراجعة سعد بن عبادة في البكاء .

فعلى هذا فالابن المذكور محسن بن علي بن أبي طالب .

وقد اتفق أهل العلم بالأخبار أنه مات صغيراً في حياة النبي ﷺ فهذا أولى أن يفسر به الابن إن ثبت أن القصة كانت لصبي ولم يثبت أن المرسلة زينب ، لكن الصواب في حديث الباب أن المرسلة زينب ، وأن الولد صبية كما ثبت في مسند أحمد عن أبي معاوية بالسند المذكور .

قلت : يعني الطريق الثانية من حديث الباب فذكره . هذا ما قاله الحافظ ولا زال في المسألة غموض ، لأننا إذا أعملنا الرواية المصرح فيها بأمامة فقد أعملنا المصرح فيها بالابن وبالعكس ، وكلتا الروايتين صحيحة ولا مرجع لأحدهما على الأخرى ، فلم يبق إلا الجمع بينهما بأن الواقعة تعددت وأن رواية الابن جاءت في محسن بن فاطمة رضي الله عنها ، ويؤيد ذلك ما رواه البزار عن أبي هريرة . كما أشار إليه الحافظ قال : ثقل ابن لفاطمة

لكن جاء في بعض الأحاديث ما يدل بظاهره على المنع من مطلق البكاء كحديث عبد الله بن عمر المذكور في الباب الأول من أبواب البكاء على الميت وفيه « ولا يبكين على هالك بعد اليوم » .

وكذلك قوله في حديث جابر المذكور في هذا الباب « فإذا وجبت فلا يبكين » .

وفي لفظ « فإذا وجبت فلا تبكين باكية » وهذا يعارض ما في أحاديث الباب من الإذن بمطلق البكاء بعد الموت ، ويعارض أيضاً سائر الأحاديث الواردة في الإذن بمطلق البكاء كحديث أبي هريرة الذي في الباب بلفظ « مات ميت من آل النبي ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه ، فقام عمر بن الخطاب ينهان ويتردهن فقال رسول الله ﷺ : دعهن يا ابن الخطاب فإن العين دامة . والفؤاد مصاب . وإن العهد حديث » .

وحديث بكائه ﷺ على ابنه إبراهيم ، فقبل له في ذلك فقال : « تدمع العين . ويحزن القلب » .

وفي لفظ عند الشيخين « إنها رحمة » ثم قال : « العين تدمع . والقلب يحزن . ولا نقول إلا ما يرضي ربنا » .

وحديث ابن عباس المذكور أول الباب في قصة عثمان بن مظعون وفيه « فبكى النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله ﷺ بيده » وقال : مهلاً يا عمر ثم قال : « ابكين ؛ وإياكن ونعيق الشيطان » ثم قال : إنه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان »

فيجمع بين الأحاديث بحمل النهي عن البكاء مطلقاً ومقيداً يبعد الموت - على البكاء المقتضي إلى ما لا يجوز من النوح والصراخ وغير ذلك - والإذن به على مجرد البكاء الذي هو دمع العين وما لا يمكن دفعه من الصوت .

وقد أرشد إلى هذا الجمع قوله ﷺ « ابكين ، وإياكن ونعيق الشيطان » - يعني الصراخ والنوح - ثم قال : « إنه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة » .

وعند الترمذي في قصة موت إبراهيم ابن النبي ﷺ من حديث جابر « وفيه فأخذ النبي ﷺ فوضعه في حجره فبكى ، فقال له عبد الرحمن - يعني ابن عوف - : أتبكي ؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ فقال : لا . ولكن نهيت عن صوتين أحقن فاجرين : خش وجوه . وشق جيوب . ورثة شيطان » وحسنه الترمذي .

يعذب بهذا وأشار إلى لسانه ، أو يرحم) رواه الشيخان والبيهقي .

وعن عبد الله بن عتبة قال : لما مات عتبة بن مسعود بكى عبد الله بن مسعود فقالوا له : تبكي ؟ قال : نعم - أخي في النسب وصاحبي مع رسول الله ﷺ وأحب الناس إليّ إلا ما كان من عمر بن الخطاب » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه .

وزاد « وما أحب مع ذلك أنني كنت مت قبله ، لأن يموت فأحتسبه أحب إليّ من أن أموت فيحسبني » ورجاله ثقات .

وعن عبد الله بن يزيد قال : « رخص في البكاء من غير نوح » رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

وعن عامر بن سعد قال : « دخلت عريشاً وفيه قرظة بن كعب وأبو مسعود الأنصاري قال : فذكر حديثاً لهما قالوا فيه : إنه رخص لنا في البكاء عند المصيبة من غير نوح » - رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن أم عياش قالت : جعلت أم سعد تقول : ويل أم سعد ، سعداً صرامة وجداً ، فقال النبي ﷺ : لا تزيدين على هذا لا تزيدين على هذا ، وكان والله ما علمت حازماً في أمر الله قوياً في أمر الله .

رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلم الملائكي وهو ضعيف .

ورواه أيضاً عن محمد بن إسحاق قالت أم سعد : حين حمل نعشه وهي تبكي ويل أم سعد سعداً صرامة وجداً وسيداً . سداً به مسداً فقال النبي ﷺ : كل باكية تكذب إلا باكية سعد بن معاذ .

وعن أم سلمة أنها قالت : يا رسول الله إن نساء بني مخزوم قد أقمن مآتمهن على الوليد بن الوليد بن المغيرة فأذن لها فقالت وهي تبكي : أبكي الوليد بن المغيرة ، أبكي الوليد بن المغيرة أخوا العشيرة .

رواه (١٤٣/٧) الطبراني في الصغير والأوسط وفيه ثابت أبو حمزة الثماللي ضعيف .

أورد هذه الأحاديث مع تحريجها وبيان درجاتها الحفاظ الهشيمي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على الرخصة في البكاء على الميت مطلقاً إذا لم يصحبه نوح أو لطم أو نحو ذلك مما تقدم ذكره في الباب الأول ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة .

وقد ثبت في أحاديث الباب أنه ﷺ بكى على بعض أولاده وبعض أولاد بناته وبعض أصحابه كما فعل ذلك بعض الصحابة أيضاً رضوان الله عليهم .

الشارع على مثل هذا ، فليس في فعل فاطمة وأبي بكر دليل على جواز ذلك لأن فعل الصحابي لا يصلح للحجة كما تقرر في الأصول ، ويجعل ما وقع منهما على أنهما لم يبلغهما أحاديث النهي عن ذلك الفعل . ولم يقل أن ذلك وقع منهما بمحض جميع الصحابة حتى يكون كالإجماع منهم على الجواز لسكونهم عن الإنكار والأصل أيضاً عدم ذلك والله أعلم اهـ . (١٤٥/٧)

٢-٥ - نعي الميت

٣٠٨٦ - عَنْ بِلَالِ الْغُبَيْسِيِّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ ، قَالَ : لَا تُؤْذِنُوا بِهِ أَحَدًا^(١) ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونُ نَعْيًا^(٢) ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ . [مسند أحمد ح ٢٣٨٤٨]

٣٠٨٧ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّعْيِ [مسند أحمد ح ٢٣٦٥٩]

(١) أي لا تجربوا به أحداً .

(٢) النعي بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء التحنية ، وفيه أيضاً كسر العين وتشديد الياء ، وهو في اللغة الإخبار بموت كما في الصحاح والقاموس وغيرهما من كتب اللغة ، والنهاية نعى الميت نعيًا : إذا أذاع موته وأخبر به .

تخريجہ : (جہ . حق . مذ) .

وقال : هذا حديث حسن .

٣٠٨٨ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ .

قال : سئل جابر عما يُدعى لِلْمَيِّتِ؟^(١) فقال : مَا أَبَاحَ لَنَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . [مسند أحمد ح ١٤٩٠٧]

(١) أي النعي على ما كان معروفًا في الجاهلية

وقال الأصمعي : كانت العرب إذا مات فيها ميت ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول : نعاء فلاناً أي أنعيه وأظهر خبر وفاته

وقال الجوهري : وهي مبنية على الكسر مثل دراك ونزال ، كذا في قوت المختار .

تخريجہ : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وقوله ﷺ في حديث ابن عمر المذكور في الشرح « إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب » فيكون معنى قوله ﷺ : « لا يبيكين على هالك بعد اليوم » وقوله : « فإذا وجبت فلا يبيكين » النهي عن البكاء الذي يصحبه شيء مما حرمه (١٤٤/٧) الشارع .

وقد جمع الشافعية بحمل أحاديث الجواز على البكاء قبل الموت وأحاديث المنع على البكاء بعده ، ولذلك حكوا عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال : يباح البكاء إلى أن تخرج الروح ويكره بعد ذلك لحديث جابر بن عتيك .

وقد بينا لك توجيهه بما فيه الكفاية .

واجمع العلماء على جواز البكاء الحثالي عن التندب والنياحة ونحو ذلك .

وفي أحاديث الباب أيضاً ما يدل على جواز البكاء بصوت إذا غلب عليه ولم يبلغ إلى الحد المنهي عنه كما حكى عائشة عن بكاء أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وفيهما أيضاً : ما يدل على جواز الندبة ، وهي ذكر الميت بصفاته المدحوة شرعاً إن كان متصفاً بها حقيقة كقول فاطمة رضي الله عنها « يا أبتاه من ربه ما أدناه إلى آخر ما قالت » وكقول أبي بكر ﷺ حين دخل على النبي ﷺ بعد وفاته فوضع فمه بين عينيّه ووضع يده على صدغيه وقال : وائيباه واخيلياه . واصفياه .

رواه الإمام أحمد وسيأتي في باب تأثير وفاته ﷺ على أصحابه وآل بيته الخ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله .

قال ابن قدامة في المغني : وقال أحمد : إذا ذكرت المرأة مثل ما حكى عن فاطمة في مثل الدعاء لا يكون مثل النوح يعني لا بأس به .

وروي عن فاطمة ﷺ أنها قالت : يا أبتاه من ربه ما أدناه الخ قال : وروي عن علي ﷺ أن فاطمة رضي الله عنها أخذت قبضة من تراب قبر النبي ﷺ فوضعتها على عينها ثم قالت :

ماذا على مشتم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليها صبت عليّ مصيبة لو أنها صبت على الأيام عُدُن لياليا اهـ .

قال الحافظ : ويؤخذ من قول فاطمة الخ جواز ذكر الميت بما هو متصف به إن كان معلوماً

وقال الكرمانى : وليس هذا من نوح الجاهلية من الكذب ورفع الصوت وغيره إنما هو ندبة مباحة اهـ .

قال الشوكاني : وعلى فرض صدق اسم النوح في لسان

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
ياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية .

قال عبد الله : (يعني ابن مسعود) والنعي أذان بالميت « أي
إعلام بموته » .

رواه الترمذي وقال : حديث عبد الله حديث غريب .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم جواز نعي الميت
وهو الإخبار بموته على النحو الذي كان عليه أهل الجاهلية ، وإنما
قلنا ذلك لما ورد في حديث ابن مسعود من التحذير منه وتعليل
ذلك بأنه من عمل الجاهلية .

وظاهره أنه إذا لم يكن على النحو الذي كان عليه أهل
الجاهلية فلا بأس به ، ويؤيده أن النبي ﷺ نعى جعفرأ وزيدأ وابن
رواحه وغيرهم

وقال الترمذي : وقد كره بعض أهل العلم النعي ، والنعي
عندهم أن ينادي في الناس بأن فلانأ مات ليشهدوا جنازته .

وقال بعض أهل العلم : لا بأس بأن يعلم الرجل قرابته
وإخوانه (١٤٦/٧) .

وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال : لا بأس بأن يعلم الرجل
قرابته اهـ .

وقال البيهقي بعد أن روى حديث حذيفة المذكور في الباب
في النهي عن النعي قال : ويسرى في ذلك « أي في كراهة
النعي » عن ابن مسعود وابن عمر وأبي سعيد ثم عن علقمة وابن
السبب والربيع بن خثيم وإبراهيم النخعي .

وبلغني عن مالك بن أنس أنه قال : لا أحب الصباح لموت
الرجل على أبواب المساجد ، ولو وقف على حلق المساجد فاعلم
الناس بموته لم يكن به بأس .

وروي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ نعى جعفرأ وزيدأ
وابن رواحة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى النجاشي وعنه في
موت الإنسان الذي كان يقم المسجد ودفن ليلاً « أفلا كتتم
أذنتموني » .

وفي رواية « ما منعكم أن تعلموني » .

وروى البيهقي أيضاً بسنده ، عن يحيى بن عبد الحميد يعني
ابن رافع عن جدته أن رافع بن خديج مات بعد العصر فأثى ابن
عمر فأخبر بموته فقيل له : ما ترى يخرج بجنازته الساعة ؟ فقال :
إن مثل رافع لا يخرج به حتى يؤذن به من حولنا من القرى ،
فأصبحوا وأخرجوا بجنازته اهـ .

وقال ابن قدامة في المغني : ويكره النعي وهو أن يبعث منادياً
ينادي في الناس : إن فلانأ قد مات ليشهدوا جنازته ، لما روى
حذيفة قال : « سمعت النبي ﷺ ينهى عن النعي » .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، واستحب جماعة من أهل
العلم أن لا يعلم الناس بجنازتهم ، منهم عبد الله بن مسعود
وأصحابه علقمة والربيع بن خثيم وعمرو بن شرحبيل .

قال علقمة : لا يؤذنوا بي أحداً .

وقال عمرو بن شرحبيل : إذا أنا مت فلا أنعى إلى أحد .

وقال كثير من أهل العلم : لا بأس أن يعلم بالرجل إخوانه
ومعارفه وذوو الفضل من غير نداء .

قال إبراهيم النخعي : لا بأس إذا مات الرجل أن يؤذن
صديقه وأصحابه ، وإنما كانوا يكرهون أن يطاف في المجالس أنعي
فلانأ كفعل الجاهلية .

ومن رخص في هذا : أبو هريرة وابن عمر وابن سيرين -

وروي عن ابن عمر أنه نعى إليه رافع بن خديج قال : كيف
تريدون أن تصنعوا به ؟ قالوا : نجسبه حتى نرسل إلى قباه وإلى من
قد بات حول المدينة ليشهدوا جنازته ، قال : نعم ما رأيتم .

وقال النبي ﷺ في الذي دفن ليلاً « ألا أذنتموني ؟ » .

وقد صح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى للناس
النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف
بهم وكبر أربع تكبيرات متفق عليه .

وفي لفظ « إن أحاكم النجاشي قد مات فقوموا فصلوا
عليه » .

وروي عن النبي ﷺ قال : « لا يموت فيكم أحد إلا أذنتموني
به أو كما قال » .

ولأن في كثرة المصلين عليه أجراً لهم ونفعاً للميت فإنه يحصل
لكل مصل منهم قيراط من الأجر .

وجاء عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من مسلم يموت فيصلى
عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب » اهـ .

وقوله : « أوجب » يعني إلا وجبت له الجنة .

وقصارى القول أن النعي (١٤٧/٧) بقصد تعريف الأهل
والأقارب والأصدقاء لا بأس به ، وبه قال : الأئمة الأربعة
وجمهور العلماء

وقال النووي رحمه الله : والصحيح الذي تقتضيه الأحاديث
الصحيحة أن الإعلام بموته لمن لم لا يعلم ليس يكرهه بل إن
قصد به الإخبار لكثرة المصلين فهو مستحب ، وإنما يكره ذكر المآثر

وسر المسألة أن شرائع الحلال (١٤٨/٧) والحرام والإيجاب إنما شرعت لمن التزم أصل الإيمان؛ ومن لم يلتزمه وخلى بينه وبين دينه فإنه يخلى بينه وبين شرائع الدين الذي التزمه كما خلى بينه وبين أصله ما لم يحاكم إلينا، وهذه القاعدة متفق عليها بين العلماء.

ولكن عذر الذين أوجبوا الأحداد على الذمية أنه يتعلق به حق الزوج المسلم، وكان منه إلزامها به كإصل العدة، ولهذا لا يلزمونها به في عدتها من الذمي ولا يتعرض لها فيها، فصار هذا كعقودهم مع المسلمين فإنهم يلزمون فيها بإحكام الإسلام وإن لم يتعرض لعقودهم مع بعضهم بعضاً، ومن ينازعهم في ذلك يقولون: الإحداد حق الله تعالى، ولهذا لو اتفقت هي والأولياء والمتوفى على سقوطه بأن أوصاها بتركه لم يسقط ولزمتها الإتيان به، فهو جار مجرى العبادات وليست الذمية من أهلها فهذا سر المسألة اهـ.

(٢) بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي، ويجوز بفتح أوله وضم ثانيه من الثلاثي

وقال أهل اللغة: أصل الإحداد المنع، ومنه تسمية البواب حداداً لمنعه الداخل، وتسمية العقوبة حدّاً لأنها تردع عن المعصية وقال ابن درستويه: معنى الإحداد منع المعتدة نفسها الزينة وبدنها الطيب، ومنع الخطأ بخطبتها.

وحكى الخطأ أي أنه يروى بالجيم والخاء، والخاء أشهر، وهو بالجيم مأخوذ من جدت الشيء إذا قطعت، فكان المرأة انقطعت عن الزينة.

(٣) يستفاد من هذا الحصر أنه لا يزداد على الثلاث في غير الزوج، كاب. وأخ. وابن. ونحو ذلك.

والمعنى أنه يجوز للمرأة أن تعد على من مات من أقاربها غير الزوج ثلاث ليال فما دونها، ويحرم عليها الزيادة على ذلك، وكان هذا القدر أبيض لأجل حظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية، أما الزوج فلا بد من الإحداد عليه أربعة أشهر وعشراً.

(٤) ذكر العشر مؤناً لإرادة الليالي؟ والمراد مع أيامها عند الجمهور، فلا تحمل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة.

وعن الأزاعي وبعض السلف تقضي بمضي الليالي العشر بهد مضي الأشهر، وتحمل في أول اليوم العاشر.

والحكمة في زيادة العشر أن الولد يتكامل تخليقه وتنفع فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوماً وهي زيادة على أربعة أشهر بنقصان الأهلة فجبر الكسر إلى العقد على طريق الاحتياط والله أعلم.

والمفاخر والتطواف بين الناس يذكره بهذه الأشياء، وهذا نعي الجاهلية المنهي عنه فقد صحت الأحاديث بالإعلام فلا يجوز إلغاؤها، وبهذا الجواب أجاب بعض أئمة الفقه والحديث المحققين، والله أعلم اهـ ج.

٢-٦- الإحداد على الميت

٣٠٨٩- عَنْ رُتَبٍ بَنَتْ جَحْشَ رُؤُوسِ النَّبِيِّ ﷺ.

قالت: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْغُبْرِ يَقُولُ: لَا يَجِلُّ^(١) لَأَمْرَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ^(٢) عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى رُؤُوسِ^(٣)، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٤). [مسند أحمد ج ٢٧٢٩٠]

(١) نفي بمعنى النهي والتقييد بقوله: «تؤمن بالله واليوم الآخر» خرج مخرج الغالب كما يقال: هذا طريق المسلمين مع أنه يسلكه غيرهم، فالكناية كذلك عند الجمهور، وهو المشهور عن مالك.

وقال أبو حنيفة والكوفيون ومالك في رواية وابن نافع وابن كنانة وأشهب وأبو ثور لا: إحداد عليها لظاهر الحديث.

وقال النووي: التقيد بوصف الإيمان لأن المتصف به هو الذي يتقاد للشرع.

ورجع ابن دقيق العيد الأول.

وحجة أبو حنيفة ومن وافقه أن النبي ﷺ جعل الإحداد من أحكام من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا تدخل فيه الكافرة، ولأنها غير مكلفة بأحكام الفروع.

قالوا: وعدوله عن اللفظ العام المطلق إلى الخاص المقيد بالإيمان يقتضي أن هذا من أحكام الإيمان ولوازمه وواجباته، فكأنه قال: من التزم الإيمان فهذا من شرائعه وواجباته.

قال الحافظ ابن القيم في الهدي: والتحقيق أن نفي حل الفعل عن المؤمنين لا يقتضي نفي حكمه عن الكفار ولا إثبات الحكم لهم أيضاً، وإنما يقتضي أن من التزم الإيمان وشرائعه فهذا لا يحل، ويجب على كل حال أن يلزم الإيمان وشرائعه، ولكن لا يلزم الشارع شرائع الإيمان إلا بعد دخوله فيه، وهذا كما لو قيل: لا يحل لمؤمن أن يترك الصلاة والحج والزكاة، فهذا لا يدل على أن ذلك حل للكافر، وهذا كما قال في لباس الذهب لا ينبغي هذا للمؤمنين، فلا يدل أنه ينبغي لغيرهم، وكذا قوله: «لا ينبغي للمؤمن أن يكون لئلاً».

تخرجه : (ق . لك . وغيرهم) .

تخرجه : (م . وغيره) . (١٥٠/٧)

٣٠٩٠- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ حَمِيمٌ ^(١) لَمْ حَيِّسَةً ، فَدَعَتِ بِصُفْرَةٍ ^(٢) فَسَحَتَ بِلِزَاعِهَا ، وَقَالَتْ : إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا لِشَيْءٍ ^(٣) سَمِعْتُ (وَفِي رَوَايَةٍ ^(٤)) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حَجَّاجٌ : لَا لِلرَّسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُجَدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، وَلَا عَلَى زَوْجِهَا ، أَرْبَعَةٌ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ أَنْ تُجَدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا ، أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٧٣٠٢]

٣٠٩٣- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) (قَالَ) : يَزِيدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تُجَدُّ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّمَا تُجَدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا ، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا عَصَبًا ^(٢) ، وَلَا تَكْتَجِلُ ، وَلَا تَمَسُّ طَبِيبًا إِلَّا عِنْدَ طَهْرِهَا ^(٣) ، (قَالَ يَزِيدُ : أَوْ فِي طَهْرِهَا) فَإِذَا طَهَّرْتَ مِنْ حَيْضِهَا ، نُبَذَتْ مِنْ قُسْطٍ وَأَطْفَارٍ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢١٠٧٥]

(١) أي قريب ، ورجح الحفاظ أنه أخوها (١٤٩/٧) : يزيد بن أبي سفيان الذي كان أميراً على الشام .

(٢) رواية البخاري ومسلم « فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره » وهو برفع « غيره » أي دعت بصفرة وهي خلوق أو غيره ، والخلوق بفتح الخاء هو طيب مخلوط .

(٣) في رواية الشيخين « ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : لا يحل الخ » .

(٤) هذه الرواية رواية حجاج أحد رجال السند .

(٥) ليس هذا آخر الحديث . وبقية « وحدته زينب عن أمها عن زينب زوج النبي ﷺ أو عن امرأة من بعض أزواج النبي ﷺ » .

تخرجه : (ق . لك . وغيرهم) .

٣٠٩١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَجُلُ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ » . [مسند أحمد ج ٢٦٩٨٦]

تخرجه : (م . وغيره) .

٣٠٩٢- وَعَنْ خَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجُلُ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - أَوْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - أَنْ تُجَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّمَا تُجَدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا » . [مسند أحمد ج ٢٦٩٨٥]

(١) في رواية يزيد أحد رجال السند « عن النبي ﷺ » بدل « قالت : قال رسول الله ﷺ » .

(٢) رواية الشيخين « ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب » ، والعصب بمهملتين ، مفتوحة ثم ساكنة ثم موحدة ، برود اليمن بعصب غزلها أي يربط ، ثم يصبغ ثم ينسخ معصوباً فيخرج موشى لبقاء ما عصب منه أبيض لم ينصبغ ، وإنما ينصبغ السدي دون اللحمة .

ومعنى الحديث النهي عن جميع الثياب المصبوغة للزينة إلا ثوب العصب .

(٣) قال يزيد أحد الرواة : « أو في طهرها » .

(٤) رواية الشيخين « من قسط أو أظفار » .

وفي رواية لمسلم من حديث أم عطية أيضاً قالت : « وقد رخص للمرأة في طهرها إذا اغتسلت إحداها من عيضاها في نبذة من قسط وأظفار »

وقال النووي رحمه الله : النبذة بضم النون القطعة والشيء اليسير .

وأما القسط فبضم القاف ويقال فيه : كست بكاف مضمومة بدل القاف ويتاء بدل الطاء ، وهو الأظفار ، نوعان معروفان من البخور وليسا من مقصود الطيب ، رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب ، والله تعالى أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٣٠٩٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مِنْ قَتْلِ جَعْفَرٍ . فَقَالَ : لَا تَجِدُنِي بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٧٦٢٣]

الحسن والشعي .

قال : وخفي ذلك عليهما اهـ .

ومخالفتهما لا تقدر في الاحتجاج وإن كان فيها رد على من ادعى الإجماع .

وفي أثر الشعبي تعقب على ابن المنذر حيث نفى الخلاف في المسألة إلا عن الحسن وأيضاً فحديث التي اشتكت عنها دال على الوجوب والألم يتمتع التداري المباح اهـ .

قلت : يشير الحافظ رحمه الله إلى حديث أم سلمة عند الشيخين والإمام أحمد بلفظ : « جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عنها فأنكحها (بضم الحاء) فقال رسول الله ﷺ : لا ، مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : لا » - الحديث وهذا كلام البخاري ، وسيأتي في باب إحداث معتدة الوفاة من كتاب العدد .

وهل تعد المطلقة كالتوفى عنها أم لا ؟ فيه خلاف :

وقال الحافظ : أما الرجعية فلا إحداث عليها إجماعاً ، وإنما الاختلاف في البائن ، فقال الجمهور : لا إحداث .

وقالت الحنفية وأبو عبيد وأبو رثور : عليها الإحداث قياساً على المتوفى عنها .

وبه قال بعض الشافعية والمالكية :

واحتج الأولون بأن الإحداث يشرع لأن تركه من التطيب واللبس والتزين يدعو إلى الجماع (١٥٢/٧) فمنعت المرأة منه زجراً لها عن ذلك فكان ذلك ظاهراً في حق الميت لأنه يمنعه الموت عن منع المعتدة منه عن التزويج ولا تراعيه هي ولا تخاف منه ، بخلاف المطلقة الحي في كل ذلك ، ومن ثم وجبت العدة على كل متوفى عنها وإن لم تكن مدخولاً بها ، بخلاف المطلقة قبل الدخول فلا إحداث عليها اتفاقاً ، وبأن المطلقة البائن يمكنها العود إلى الزوج بعينه بعقد جديد اهـ .

قال الشوكاني : والحق الاختصار على مورد النص عملاً بالبراءة الأصلية في ما عداه ، فمن ادعى وجوب الإحداث على غير المتوفى عنها فعليه الدليل اهـ .

قلت : ومع هذا فحديث أسماء بنت عميس وهو الحديث الأخير من أحاديث الباب يعارض كل ما تقدمه من الأحاديث ، لأنه يقتضي عدم الإحداث على المتوفى عنها زوجها إلا ثلاثة أيام فقط ، وبعد الثلاثة تفعل ما بدا لها من أنواع الزينة .

وأشار إليه الحافظ في الفتح فقال : وقد ورد في حديث قوي الإسناد أخرجه أحمد وصححه ابن حبان عن أسماء بنت عميس

٣٠٩٥ - (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقَ ثَانٍ) قَالَتْ : لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ ، أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : قَوْمِي الْبُيُوتُ الْحِدَادُ ؛ ثَلَاثًا ، ثُمَّ اصْنَعِي مَا شِئْتِ .

قال عبد الله (٢) : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ مِثْلَهُ [مسند أحمد ح ٢٨٠١٥]

(١) معناه أنها تخلع ثوب الحداد بعد ثلاثة أيام وهو يعارض أحاديث الباب المقدمة في وجوب الإحداث على من مات زوجها أربعة أشهر وعشراً :

وقال صاحب المتقى : وهو متناول على المبالغة في الإحداث والجلوس للتعزيز اهـ .

قلت : وسيأتي الكلام عليه مستوفى في الأحكام إن شاء الله . (١٥١/٧)

(٢) هو ابن الإمام أحمد رحمه الله .

تخرجه : (حب) وصححه وكذلك صححه الإمام أحمد أيضاً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز إحداث المرأة على غير زوجها ثلاثة أيام لا أكثر ، وليس ذلك الإحداث بواجب

وقال ابن بطال رحمه الله : أجمع العلماء على أن من مات أبوها أو ابنها ، وكانت ذات زوج وطالبها زوجها بالجماع في الثلاثة الأيام التي أبيح لها الإحداث فيها أنه يقضى له عليها بالجماع فيها اهـ .

وقولنا « على غير زوجها » يشمل كل ميت غير الزوج حتى الابن .

واستدل بأحاديث الباب أيضاً على تحريم الإحداث على غير زوج زيادة على ثلاث وعلى وجوب الإحداث على الزوج أربعة أشهر وعشراً ، وبه قال الجمهور .

وقال الحافظ : استشكل بأن الاستثناء وقع بعد النفي ، فيدل على الحل فوق الثلاث على الزوج لا على الوجوب قال : وأجيب بأن الوجوب استفيد من دليل آخر كالإجماع .

ورد بأن المنقول عن الحسن البصري أن الإحداث لا يجب (أخرجه ابن أبي شيبة) .

ونقل الخلأ بسنده عن أحمد عن هشيم عن داود عن الشعبي أنه كان لا يعرف الإحداث .

قال أحمد : ما كان بالعراق أشد تبحراً من هذين « يعني

٣- غسل الميت

٣-١- من يليه ورقفه به وسره عليه وثواب ذلك

٣٠٩٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا، فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ^(١)، وَلَمْ يُفَشَّ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، قَالَ: لِيْلَهُ أَقْرَبُكُمْ مِنْهُ^(٢)، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ، فَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ، فَمَنْ تَزَوَّنَ أَنْ عِنْدَهُ خَطَأٌ مِنْ وَرَعٍ وَأَمَانَةٍ^(٣).

[مسند أحمد ح ٢٥٣٩٣]

(١) المراد بتأدية الأمانة إِمَّا كَمَّ ما يرى منه مما يكرهه الناس ويكون قوله: «ولم يفش» عطف تفسير.

أو يكون المراد بتأدية الأمانة أن يفسله الغسل الذي وردت به الشريعة، لأن العلم عند حامله أمانة واستعماله في مواضعه من تأديتها.

(٢) فيه أن الأحق بغسل الميت من الناس الأقرب إلى الميت بشرط أن يكون عالماً بما يحتاج إليه من العلم.

وقد قال بتقديم القريب على غيره الشافعية والإمام يحيى.

(٣) يعني أن القريب إذا لم يكن يعلم أحكام الغسل فليفسله أجني يعلم، ويستحب أن يكون على جانب من الورع والأمانة لأنهما يحملانه على الرأفة بالميت والاعتناء بشأته.

تخریجه: (طس) وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف.

٣٠٩٧- عَنْ صَالِحِ أَبِي حُجَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَتْ: مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ وَتَبِعَهُ وَوَلِيَ جُثَّتَهُ^(١) رَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ.

قال أبو عبد الرحمن^(٢): قَالَ أَبِي: لَيْسَ بِمَرْفُوعٍ.

[مسند أحمد ح ٢٧٨٠٠]

(١) أي تولى دفنها.

(٢) يعني عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله.

وقوله «ليس بمرفوع» يعني أنه موقوف على معاوية بن حديج ولم يرفعه إلى النبي ﷺ.

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد، وهو وإن كان (١٥٤/٧) موقوفاً كما قال الإمام أحمد رحمه

فذكره ثم قال: قال: شيخنا (يعني العراقي) في شرح الترمذي ظاهره أنه لا يجب الإحداً على المتوفى عنها بعد اليوم الثالث لأن أسماء بنت عميس كانت زوج جعفر بن أبي طالب بالاتفاق، وهي والدة أولاده عبد الله - ومحمد - وعون - وغيرهم.

قال: بل ظاهر النهي أن الإحداً لا يجوز؟

وأجاب بأن الحديث شاذ يخالف للأحاديث الصحيحة.

وقد أجمعوا على خلافه.

قال: ويحتمل أن يقال: إن جعفرًا قُتل شهيداً «والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون» قال: وهذا ضعيف لأنه لم يرد في حق غير جعفر من الشهداء ممن قطع بأنهم شهداء كما قطع لجعفر كحمزة بن عبد المطلب عمه، وكعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر أهد كلام شيخنا ملخصاً.

قال: وأجاب الطحاوي بأنه منسوخ وأن الإحداً كان على المعتدة في بعض عدتها في وقت ثم أمرت بالإحداً أربعة أشهر وعشراً؛ ثم ساق أحاديث الباب، وليس فيها ما يدل على ما ادعاه من النسخ، لكنه يكثر من ادعاء النسخ بالاحتمال فجري على عادته؛ ويحتمل وراء ذلك أجوبة أخرى.

(أحدها) أن يكون المراد بالإحداً المقيّد بالثلاث قدراً زائداً على الإحداً المعروف فعلته أسماء مبالغة في حزنها على جعفر، فنهاها عن تلك الثلاث.

(ثانيها) أنه كانت حاملاً فوضعت بعد ثلاث فأنقضت العدة فنهاها بعدها عن الإحداً، ولا يمنع ذلك قوله في الرواية الأخرى ثلاثاً، لأنه يحمل على أنه ﷺ اطلع على أن عدتها تنقضي عند الثلاث.

(ثالثها) لعله كان أبانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها إحداً.

(رابعها) أن البيهقي أعلّ الحديث بالانقطاع، فقال: لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من أسماء.

وهذا تحليل مدفوع فقد صححه أحمد، لكنه قال: إنه يخالف للأحاديث الصحيحة في الإحداً.

«قلت» وهو مصير منه إلى إنه يعلم بالشذوذ.

وذكر الأثر أن أحمد سئل عن حديث حنظلة عن سالم (١٥٣/٧) عن ابن عمر رفعه «لا إحداً فوق ثلاث» فقال: هذا منكر، والمعروف عن ابن عمر من رايه أهد.

وهذا يحتمل أن يكون لغير المعتدة فلا نكارة فيه بخلاف حديث أسماء، أفاده الحافظ.

الله، لكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالراي، والله أعلم.

٣٠٩٨ - (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِضَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَغَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَحَنَطُوهُ وَحَفَرُوهُ لَهُ وَأَلْحَدُوا لَهُ، وَصَلُّوا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلُوا قَبْرَهُ فَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِهِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ اللَّيْنُ^(١)، ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْقَبْرِ، ثُمَّ حَنَوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ قَالُوا: يَا بَنِي آدَمَ هَذَا مَسْتَكُّكُمْ^(٢).

[مسند أحمد ج ٢١٥٦٠ ح ٢١٥٦٠]

(١) بكسر الباء ما يعمل من الطين ويبنى به، الواحدة لينة.
(٢) يعني أن الغسل والكفن والحنوط والصلاة على الميت والدفن هي الطريقة المتبعة في آدم وبنيه.

وقد استمرت إلى وقتنا هذا.

تخریجه: (ك).

وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال: وهو من النوع الذي لا يوجد للتابعي إلا الراوي الواحد فإن عتي بن ضمرة السعدي ليس له راوٍ غير الحسن وعندي أن الشيخين علاء بعلة أخرى، وهو أنه روى عن الحسن عن أبي دون ذكر عتي أه.

قلت: وقال الذهبي: لم يخرجاه لأن عتي بن ضمرة لم يرو عنه غير الحسن وله علة أه.

٣٠٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَسْتَرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

[مسند أحمد ج ٩٢٣٧ ح ٩٢٣٧]

تخریجه: (م. وغيره).

الأحكام في أحاديث الباب دليل على أن أولى الناس بغسل الميت أقربهم إليه إن كان يعلم ما يلزم لذلك.

وبه قالت الشافعية والإمام يحيى: فإن لم يكن يعلم فليخبروا من الناس من يكون أميناً ذا ورع ودين كما ورد في أحاديث الباب.

ولما روي عن ابن عمر أنه قال: «لا يغسل موتاكم إلا المأمونون» أخرجه ابن ماجه وسنده ضعيف، ولأنه إذا لم يكن أميناً لم نأمن أن لا يستوفي الغسل، وربما ستر ما يظهر من جميل أو يظهر ما يرى من قبيح، ولهذا ذهبت المهادوية إلى اشتراط العدالة في الغاسل.

وخالفهم الجمهور.

قال الشوكاني: فإن صح هذا الحديث فذاك، وإلا فالظاهر عدم اختصاص هذه القرية بمن ليس فاسقاً لأنه مكلف بالتكاليف، وغسل الميت من جملتها، وإلا لزم عدم صحة كل تكليف شرعي منه، وهو خلاف الإجماع؛ ودعوى صحة بعضها دون بعض بغير دليل تحكم.

وقد حكى المهدي في البحر (١٥٥/٧) الإجماع على أن غسل الميت واجب على الكفاية، وكذلك حكى الإجماع النووي وناقش دعوى الإجماع صاحب ضوء النهار مناقشة واهية.

حاصلها: أنه لا مستند له إلا أحاديث الفصل وهي لا تفيد الوجوب، وأحاديث الأمر بغسل الذي وقفته ناقصة.

قلت: هذا الحديث رواه مسلم والنسائي وابن حبان والإمام أحمد، وسيأتي في الباب الأخير من أبواب الكفن.

ولفظه عند الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً كان مع النبي ﷺ فوقفته ناقته وهو محرم فمات، فقال رسول الله ﷺ: «اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً» - متفق على صحته.

قال: والأمر بغسل ابنته ﷺ، والأمر غتلف في كونه للوجوب أو للندب.

ورد كلامه بأنه إن ثبت الإجماع على الوجوب فلا يضر جهل المستند، ويرد أيضاً بأن الاختلاف في كون الأمر للوجوب لا يستلزم الاختلاف في كل مأمور به، لأنه ربما شهدت لبعض الأوامر قرائن يستفاد منها وجوبه، وهذا ما لا يخالف فيه القائل بأن الأمر ليس للوجوب لأن محل الخلاف الأمر المجرد كما تقرر في الأصول.

نعم قال في الفتح: وقد نقل النووي الإجماع على أن غسل الميت فرض كفاية وهو دخول شديد، فإن الخلاف مشهور جداً عند المالكية، على أن القرطبي رجح في شرح مسلم أنه سنة، ولكن الجمهور على وجوبه وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك، وقال: قد توارد به القول والعمل أه.

وهكذا فليكن التعقب للدعوى الإجماع أه ما نقله للشوكاني.

وفي أحاديث الباب أيضاً ثواب عظيم وفضل جسيم لمن غسل ميتاً وكفنه وتبعه وادخله قبره احتساباً لوجه الله تعالى لما روى الشيخان أيضاً والأربعة والإمام أحمد، وسيأتي في باب فضل الصلاة على الميت عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى على جنازة فله قيراط ومن انتظر حتى يفرغ منها فله

قبراطان ، قالوا : يا رسول الله وما القبراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين .

وفيها أيضاً الترغيب في ستر عورات المسلم لما ورد في أحاديث الباب عن أبي هريرة وإن لم يصرح فيه بلفظ المسلم فقد صرح به في أحاديث كثيرة أخرى ، منها في حديث طويل لأبي هريرة « ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة » .
رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما .

(وعن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه إلا أدخله الله بها الجنة .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وغير ذلك كثير ، سيأتي جميعه في محله إن شاء الله تعالى .

وظاهر هذه الأحاديث عدم الفرق بين الحي والميت ، فيدخل في عمومهم ستر ما يراه الغاسل ونحوه من الميت وكراهة إفشائه والتحدث به ، وأيضاً قد صح أن الغيبة هي ذكرك لأخيك بما يكره ، ولا فرق بين الأخ الحي والميت ، ولا شك أن الميت يكره أن يذكر بشيء من عيوبه التي تظهر حال موته فيكون على (١٥٩/٧) هذا ذكرها محرماً .

وفيها غير ذلك ، والله أعلم .

٣-٢- غسل أحد الزوجين للآخر

٣١٠٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِيَ فِيهِ ^(١) ، فَقُلْتُ : وَرَأْسَاهُ ، فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَهَيَّأْتُكَ ^(٢) وَدَفَنْتُكَ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٢٦]

٣١٠١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) قَالَ : مَا ضَرَّكَ لَوْ مِتَّ ^(٣) قَبْلِي ، فَعَسَلْتُكَ وَكَمَشْتُكَ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ . [مسند أحمد ج ٢٦٤٣٣]

(١) أي الذي ظهر فيه وجعه الذي توفي فيه .

(٢) يريد أنها لو ماتت وهو ﷺ حي لتولى ما يلزم لها بنفسه من غسل وكفن ودفن ونحو ذلك كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية .

(٣) بضم الميم وكسرهما لفتان مشهورتان .

تخريجها : أخرج الطريق الأولى منه النسائي وسندها جيد .

وأخرج الطريق الثانية منه (حب . قط . مي . هق) وفي إسناده محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والمدلس إذا عنعن لا يحتج بحديثه وإن كان ثقة ، وبه أهله البيهقي .

لكن قال الحافظ في التلخيص : ولم يتفرد به بل تابعه عليه صالح بن كيسان عند أحمد والنسائي .

قلت : يعني الطريق الأولى منه .

قال : وأما ابن الجوزي فقال : لم يقل « غسلتك » إلا ابن إسحاق ، وأصل الحديث عند البخاري بلفظ : « ذاك لو كان وأنا حي فاستغفر لك وأدعوك لك » .

٣١٠٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا نِسَاءَهُ . [مسند أحمد ج ٢٦٨٣٧]

(عن يحيى بن عباد) هذا طرف من أثر طويل ذكرته عائشة رضي الله عنها وسيأتي بتمامه في غسل النبي ﷺ بعد وفاته ، واقتصرت على هذا الطرف منه لمناسبة (١٥٧/٧) ترجمة الباب وسنده جيد .

ورواه أيضاً أبو داود وسكت عنه هو والمنذري .

الأحكام : حديث عائشة بطريقته يدل على أن للزوج أن يغسل زوجته إذا ماتت وهي تغسله قياساً على ذلك .

وحكى ابن قدامة في المغني : عن ابن المنذر أنه قال : أجمع أهل العلم على أن المرأة تغسل زوجها إذا مات .

قالت عائشة : « لو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه » رواه أبو داود .

وأوصى أبو بكر رضي الله عنه أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس وكانت صائمة فعزم عليها أن تفطر ، فلما فرغت من غسله ذكرت بينه فقالت : لا أتبعه اليوم حثاً ، فدعت بماء فشربت .

وغسل أبو موسى امرأته أم عبد الله ، وأوصى جابر بن زيد أن تغسله امرأته .

قال أحمد : ليس فيه اختلاف بين الناس .

قال : والمشهور عن أحمد أن للزوج غسل امرأته وهو قول علقمة وعبد الرحمن بن يزيد بن الأسود وجابر بن زيد وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن وقتادة وحماد ومالك والأوزاعي والشافعي وإسحاق .

وعن أحمد رواية ثانية ليس للزوج غسلها .

وهو قول أبي حنيفة والثوري لأن الموت فرقة تبيح اختها وأربعاً سواها ، فحرم اللبس والنظر كالطلاق .

قال : ولنا ما روى ابن المنذر أن علياً عليه السلام غسل فاطمة رضي الله عنها واشتهر ذلك في الصحابة فلم ينكروه فكان إجماعاً .

قلت : حديث غسل علي فاطمة رضي الله عنهما - رواه الإمام الشافعي والدارقطني وأبو نعيم والبيهقي وحسنه الحافظ في التلخيص .

قال : ولأن النبي ﷺ قال : لعائشة رضي الله عنها : « لو مت قبل غسلك وكفنتك » رواه ابن ماجه ، والأصل في إضافة الفعل إلى الشخص أن يكون للمباشرة ، وحمله على الأمر يطل فائدة التخصيص ، ولأنه أحد الزوجين فأبيح له غسل صاحبه كالآخر .

والمعنى فيه أن كل واحد من الزوجين يسهل عليه اطلاع الآخر على عورته دون غيره لما كان بينهما في الحياة ، ويأتي بالغسل على أكمل ما يمكنه لما بينهما من المودة والرحمة ، وما قاسوا عليه لا يصح ، لأنه يمنع الزوجة من النظر وهذا بخلافه ، ولأنه لا فرق بين الزوجين إلا بقاء العدة ولا أثر لها .

« وفي أثر عائشة : لو استقبلت من الأمر ما استقبلت الخ » متمسك لمذهب الجمهور اهـ .

قال الشوكاني : ولكنه لا يدل على عدم جواز غسل الجنس لجنسه مع وجود الزوجة ، ولا على أنها أولى من الرجال ، لأنه قول صحابي ولا حجة فيه ؛ وقد تولى غسله ﷺ علي والفضل بن العباس ، وأسامة بن زيد يناوله الماء ، والعباس واقف

وقال ابن دحية : لم يختلف في أن الذين غسلوه ﷺ علي والفضل ، واختلف في العباس وأسامة وقثم وشقران (١٥٨/٧) وقد استوفى صاحب التلخيص الطرق في ذلك ؛ ولم يقل إلينا أن أحداً من الصحابة أنكر ذلك فكان إجماعاً منهم .

وروى البزار من طريق يزيد بن بلال قال : قال علي : أوصى النبي ﷺ أن لا يغسله أحد غيري .

وروى ابن المنذر عن أبي بكر عليه السلام أنه أمرهم أن يغسل النبي ﷺ بنو أبيه وخرج من عندهم اهـ .

٣-٣- ترك غسل الشهيد وما جاء فيه

٣١٠٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ ^(١) ، فَإِنِّي قَدْ شَهِدْتُ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ يُذْفَنُ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ ^(٢) ، وَيَسْأَلُ أَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَأَ لِلْقُرْآنِ فَيَقْدُمُونَهُ ^(٣) .

قال جابر : فَذُفِنَ أَبِي وَعَمْسِي يَوْمَئِذٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٥٩]

(١) أي لغوهم في ثيابهم بدمائهم ، يقال : ترمل بثوبه إذا التفت فيه .

(٢) فعلوا ذلك لكثرة القتل في وقعة أحد وإن كان الأفضل انفراد كل واحد بقبر .

(٣) فيه استحباب من كان أكثر قرأناً ، ومثله سائر أنواع الفضائل قياساً .

تخریجه : (خ . نس . جه . مذ) .

ولفظ البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « قال : كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتل أحده في ثوب واحد ، ثم يقول : أيهم أكثر أشدًا للقرآن ، فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم » .

٣١٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعْبِرٍ ^(١) ، قَالَ : لَمَّا أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا مِنْ مَجْرُوحٍ جَرِحَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بَنَتْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَدْمَى ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدِّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمَسْكِ ، انْظُرُوا أَكْثَرَهُمْ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ فَقَدَّمُوهُ أَمَامَهُمْ فِي الْقَبْرِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٥٧]

(١) قال الحافظ في التقریب : عبد الله بن ثعلبة بن صعير بالمهملتين (١٥٩/٧) مصغراً ، ويقال ابن أبي صعير : له رواية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع أو تسع وثمانين وقد قارب التسعين اهـ .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ولا مطعن فيه ويؤيده ما رواه (ق . لك . نس . مذ) والإمام أحمد وسيأتي في باب فضل الشهداء من كتاب الجهاد عن أبي هريرة عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه تدمى ؛ اللون لون دم والريح ريح مسك .

وفي رواية « كل كلم يكلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيتها يوم طعنت تفجر دماً ، اللون لون دم والعرف عرف مسك) .

٣١٠٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ فِي قَتْلَى أَحَدٍ : لَا تَغْسَلُوهُمْ ، فَإِنَّ كُلَّ جُرْحٍ ، أَوْ كُلُّ دَمٍ ، يَقُوعُ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٢٣٨]

(١) الحكمة في عدم غسلهم بقاء الدم ورائحته لأنهما أثر طاعة كما ورد في عدم السواك للصائم لبقاء رائحة الخلوف لأنها أطيب عند الله من رائحة المسك فكذلك ما هنا ، والحكمة في عدم الصلاة عليهم شهادة النبي ﷺ لهم فحسب .

تخریجه : (خ . د . مذ . ج هـ . هن) بمعناه لا يلفظه .

٣١٠٦- (ز) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرُوحَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُفِنَ فِي بَيْتِهِ بِدِمَاشِقَ ، وَلَمْ يُغْسَلْ . [مسند أحمد ح ٥٣١]

تخریجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وفي الباب : عن سعيد بن عبيد وكان يدعى في زمن النبي ﷺ القاري ، وكان له عدو فانهزم منهم ، فقال له عمر : هل لك في الشام لعل الله أن يمن عليك ؟ قال : لا ، إلا العدو الذي فررت منهم ، قال : فخطبهم بالفارسية فقال : إنا لاقو العدو إن شاء الله غداً ، وإنا مستشهدون فلا تغسلوا عنا دماً ولا تكفن إلا في ثوب كان علينا .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال (١٦٠/٧) الصحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أصيب حمزة بن عبد المطلب وحظلة بن الأراهب وهما جنب فقال رسول الله ﷺ : « رأيت الملائكة تغسلهما » .

رواه الطبراني في الكبير وسنده حسن .

وروى محمد بن إسحاق في المغازي بإسناده عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد . أن النبي ﷺ قال : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة : يعني حظلة » فسألوا أهله ما شأنه فسنلت صاحبته (أي زوجته) فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهاتعة ، فقال رسول الله ﷺ « لذلك غسلته الملائكة » ؟ والهاتعة :

هي الصوت الشديد .

وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث ابن الزبير والحاكم في الإكليل من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف .

وعن أبي سلام عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : « أغرنا على حي من جهينة ، فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم فضربه فاخطاه وأصاب نفسه ، فقال رسول الله ﷺ : أخوكم يا معشر المسلمين ! فابتدره الناس فوجدوه قد مات فلفه رسول الله ﷺ بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه ، فقالوا : يا رسول الله أشهيد هو ؟ قال : نعم وأنا له شهيد » .

رواه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري .

وفي إسناده سلام بن أبي سلام وهو مجهول لكن قال أبو داود بعد إخراجه عن سلام المذكور : إنما هو عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام اهـ .

وزيد ثقة قاله الشوكاني .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة مسائل .

منها : أن الشهيد يدفن بثيابه ولا يغسل ولا يصلى عليه .

ومنها : جواز دفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد .

ومنها : تقديم من كان أكثر أخذاً للقرآن على غيره في الدفن .

ومنها : أن الشهيد له فضل عظيم وثواب جسيم حتى إن ريح دمه يكون أطيب عند الله تعالى يوم القيامة من ريح المسك . وما ذكرنا في الشرح : ما يدل على أن من أراد قتل كافر في الجهاد فأصاب نفسه خطأ فمات يكون له حكم الشهيد في دفنه بثيابه وعدم غسله والصلاة عليه .

ومنها : أن من مات جنباً من المجاهدين غسلته الملائكة .

وقد اختلف العلماء في بعض مسائل هذا الباب .

فذكر النووي رحمه الله أن مذهب الشافعية تحريم غسل الشهيد والصلاة عليه .

قال : وبه قال جمهور العلماء ، وهو قول عطاء والنخعي وسليمان بن موسى ويحيى الأنصاري والحاكم وحامد والليث ومالك وتابعوه من أهل المدينة وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر .

وقال سعيد بن المسيب والحسن البصري : يغسل ويصلى عليه .

وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها من رواية الأثبات .

(فأجاب) أصحابنا بأن شهادة النفي إنما ترد إذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة ، أما ما أحاط به علمه وكان محصوراً فيقبل بالاتفاق ؛ وهذه قصة معينة أحاط بها جابر وغيره علماً « وأما رواية الأثبات » فضيفة فوجودها كالعدم إلا حديث عقبة وقد أجابنا عنه .

واشتد إنكار الشافعي في الأم وتشنيه على من يقول : يصلى على الشهيد محتجاً برواية الشعبي وغيره أن حمزة عليه السلام صلى عليه سبعون صلاة ، وكان يؤتى بتسعة من القتلى وحمزة عاشرهم فيصلى عليهم ، ثم يرفعون وحمزة مكانه ، ثم يؤتى بتسعة آخرين فيصلى عليهم وعلى حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة .

قال الشافعي رحمه الله : وشهداء أحد اثنان وسبعون شهيداً ، فإذا صلى عليهم عشرة صلاة فالصواب أن لا يكون أكثر من سبع صلوات أو ثمان على أنه صلى كل تسعة مع حمزة صلاة فهذه سبع ، فمن أين جاءت سبعون صلاة ؟ وإن عني أنه كثر سبعين كثيرة (١٦٢/٧) فنحن وهم نقول : التكبير أربع فهي ست وثلاثون تكبيرة .

قال الشافعي رحمه الله : ينبغي لمن روى هذا الحديث أن يستحي على نفسه .

وقد كان ينبغي له أن لا يعارض به الأحاديث فقد جاءت من وجوه متواترة أن النبي عليه السلام لم يصل عليهم . هذا آخر كلام الشافعي رحمه الله .

وقال إمام الحرمين في الأساليب : معتمدنا في المسألة الأحاديث الصحيحة أنه لم يصل عليهم ولم يغسلوا .

وأما ما ذكره من صلاة النبي عليه السلام على شهداء أحد فحطاً لم يصححه الأئمة ، لأنهم رَوَوْا أنه كان يؤتى بعشرة عشرة وحمزة أحدهم فيصلى على حمزة سبعين صلاة .

وهذا غلط ظاهر لأن الشهداء سبعون ، وإنما يخص حمزة سبعين صلاة لو كانوا سبعمائة .

ثم عند أبي حنيفة رحمه الله إذا صلى على الميت لم يصل عليه مرة أخرى وبالاتفاق منا ومنه فإن من صلى مرة لا يصلي هو ثانية ؛ ولأن الغسل لا يجوز عندنا وعندهم ، وهو شرط في الصلاة على غير الشهداء فوجب أن لا تجوز الصلاة على الشهيد بلا غسل .

فإن قالوا : سبب ترك الغسل بقاء أثر الشهادة لقوله عليه السلام « زملوهم بكلومهم » فظهر سبب ترك الغسل وبقيت الصلاة مشروعة كما كانت .

وقال أبو حنيفة : والثوري والمزني : يصلى عليه ولا يغسل ، واحتج لأبي حنيفة بأحاديث أن النبي عليه السلام صلى على قتلى أحد وصلى على حمزة صلوات .

ومنها : رواية أبي مالك الغفاري عليه السلام أن النبي عليه السلام صلى على قتلى أحد عشرة عشرة في كل عشرة حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمُرَاسِلِ .

وعن شداد بن الحاد (١٦١/٧) أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي عليه السلام فأمن به واتبعه وذكر الحديث بطوله - وفيه أنه استشهد فصلى عليه النبي عليه السلام ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

وعن عقبة بن عامر عليه السلام أن النبي عليه السلام خرج فصلى على قتلى أحد صلواته على الميت - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وفي رواية للبخاري « صلى عليهم بعد ثمان سنين كالمدح للأحياء والأموات » .

واحتج أصحابنا بحديث جابر « أن النبي عليه السلام أمر في قتلى أحد بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وعن جابر أيضاً أن النبي عليه السلام قال في قتلى أحد « لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كل دم يفوح مسكاً يوم القيامة » ولم يصل عليهم . - رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ .

وعن أنس عليه السلام « أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصل عليهم » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَوْ صَحِيحٍ .

وأما الأحاديث التي احتج بها القائلون بالصلاة ، فاستفاد أهل الحديث على ضعفها كلها إلا حديث عقبة بن عامر ، والضعف فيها بين .

وقال البيهقي وغيره : وأقرب ما روى حديث أبي مالك وهو مرسل ، وكذا حديث شداد مرسل أيضاً ، فإنهما تابعان .

وأما حديث عقبة فأجاب أصحابنا وغيرهم بأن المراد من الصلاة هنا الدعاء وقوله « صلواته على الميت » أي دعا لهم كدعاء صلاة الميت ؛ وهذا التأويل لا بد منه ، وليس المراد صلاة الجنائزة المعروفة بالإجماع لأنه عليه السلام إنما فعله عند موته بعد دفنهم بثمان سنين ، ولو كان صلاة الجنائزة المعروفة لما أخرها ثمان سنين .

ودليل آخر وهو أنه لا يجوز أن يكون المراد صلاة الجنائزة بالإجماع لأن عندنا لا يصلى على الشهيد .

وعند أبي حنيفة رحمه الله : لا يصلى على القبر بعد ثلاثة أيام فوجب تأويل الحديث ، ولأن أبا حنيفة لا يقبل خبر الواحد في ما تعم به البلوى وهذا منها . والله أعلم .

فإن قيل : ما ذكرتموه من حديث جابر لا يحتاج به لأنه نفي ،

للباس الناس، وإن شاء نزعهُ وكفَّه بغيره، وتركه أفضل كما سبق.

وقال مالك وأحمد: لا يتزع عنه فرو ولا خف ولا محشو ولا يغير عليه في نزع شيء.

ولأصحاب داود خلاف كالمذهبيين.

وأجمع العلماء على أن الحديد والجلود يتزع عنه وسبق دليلنا والأحاديث الواردة في ذلك.

قلت: يعني حديث ابن عباس قال: «أمر النبي ﷺ بقتلى أحد أن يتزع عنهم الحديد والجلود وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم». رواه أبو داود والإمام أحمد وسيأتي.

وفي إسناده علي بن عاصم وقد تكلم فيه جماعة.

(الرابع) المقتول ظمأ في البلد مجهد أو غيره يغسل ويصلى عليه عندنا.

وبه قال مالك وأحمد.

وقال أبو حنيفة وصاحبه: إذا قتل مجدية صلى عليه ولم يغسل، دليلنا القياس على القتل بمقتل فقد أجمعنا أنه يغسل ويصلى عليه.

وقال ابن سريج وابن أبي هريرة: يغسل ولا يصلى عليه، وسبق دليل الجميع.

(الخامس) إذا انكشف الحرب عن قتييل مسلم لم يغسل ولم يصل عليه عندنا سواء أكان به أثر أم لا.

وبه قال مالك.

وقال أبو حنيفة وأحمد: إن لم يكن به أثر غسل وصلى عليه. (السادس) مذهبنا الصلاة على المقتول من البغاة وبه قال أحمد وداد.

وقال أبو حنيفة: لا يغسلون ولا يصلى عليهم.

وقال مالك: لا يصلي عليهم الإمام وأهل الفضل.

(السابع) إذا قتل البغاة رجلاً من أهل العدل فالأصح عندنا أن يجب غسله والصلاة عليه، وبه قال مالك.

وقال أبو حنيفة: لا يغسل ولا يصلى عليه.

وعن أحمد روايتان كالمذهبيين.

(الثامن) القتييل محق في حد زناً أو قصاص يغسل ويصلى عليه عندنا وذلك واجب، وحكاة ابن المنذر عن علي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله وعطاء والنخعي والأوزاعي وإسحاق وأبي ثور وأصحاب الرأي.

فالجواب أنه لو كان المعتبر بقاء الدم لوجب أن يغسل من قتل في المعترك ختقاً أو بمقتل ولم يظهر دم، ولأنه لو كان المراد بقاء الدم ليم.

قال: وليس معنى الحديث ترك الغسل بسبب، وإنما المراد نفي توهم من يظن أن الغسل متعين لإزالة الأذى فقال ﷺ: «زملوهم وادفنوهم بدمائهم ولا تهتموا بإزالتها عنهم فإنتهم يبعثون يوم القيامة وعليهم الدماء».

قال: والذي يوضح هذا أننا نقطع بأن النبي ﷺ لم يرد أن الدماء التي يدفنون بها تبقى إلى يوم القيامة، فثبت بما ذكرناه بطلان قولهم إن ترك الغسل للدم، فيجب إن يقال الشهادة تطهير للمقتول عن الذنوب فيغني عن التطهير بالماء، وهذا يقتضي ترك الصلاة أيضاً فإنها شرعت لتطهيره بشفاعة المصلين.

فإن قيل: الصبي طاهر ويصلى عليه.

قلنا: الشهادة أمر طارئ يقتضي رتبة عظيمة وتمحيصاً، فلا يبعد أن يقال: إنه معن عن الغسل والصلاة، والصبي وإن لم يكن مكلفاً فلم يطرا عليه ما يقتضي مرتبة أحد.

وقد ذكر الإمام النووي أيضاً جملة فروع في مذاهب الأئمة في مسائل تتعلق بالباب: (الأول منها في مذاهبهم في الصبي إذا استشهد.

قال رحمه الله: مذهبنا أنه لا يغسل ولا يصلى عليه، وبه قال الجمهور، وحكاة العبدري عن أكثر الفقهاء، منهم.

مالك وأبو يوسف ومحمد وأحمد وحكاة ابن المنذر عن أبي ثور واختاره.

وقال أبو حنيفة: يغسل ويصلى عليه، دليلنا أنه مسلم قتل في معترك المشركين بسبب قتالهم فأنشبه البالغ والمرأة، فإن احتج بأنه لا ذنب له، قلنا: يغسل ويصلى عليه في غير المعترك وإن لم يكن من أهل الذنب.

(الثاني) إذا رفسه دابة في حرب المشركين أو عاد عليه سلاحه أو ترذى من جبل أو في بئر في حال (١٦٣/٧) مطاردته.

فقد ذكرنا أن مذهبنا أنه لا يغسل ولا يصلى عليه، وكذا لو وجد ميتاً ولا أثر عليه.

وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد: يغسل ويصلى عليه، دليلنا ما سبق في الفرع قبله.

(الثالث) في مذاهبهم في كفن الشهيد، مذهبنا أنه يزال ما عليه من حديد وجلود وجبة محشوة، وكل ما ليس من عام لباس الناس، ثم وليه بالخيار إن شاء كفَّه بما بقي عليه مما هو من عام

وكذا وقع لابن بشكوال في المبهمة عن أم عطية والدولابي في الذرية الطاهرة

وقال الحافظ: فيمكن ترجيح أنها أم كلثوم بمجيئه من طرق متعددة، ويمكن الجمع بأن تكون أم عطية حاضرتها جميعاً.

فقد جزم ابن عبد البر في ترجمتها بأنها كانت غاسلة الميتات اهـ.

(٢) هو وما بعده بكسر الكاف خطاب لأم عطية.

وقوله «إن رأيتم ذلك» فيه دليل على التفويض إلى اجتihad الغاسل ويكون ذلك بحسب الحاجة لا التشبه كما قال الحافظ.

قال ابن المنذر: إنما قوّض الرأي اليهن بالشرط المذكور وهو الإيتار.

(٣) السدر ورق النبق.

قال الزين بن المنير: ظاهره أن السدر يخلط في كل مرة من مرات الغسل، لأن قوله «بماء وسدر» يتعلق بقوله «اغسلنها».

قال: وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لا للتطهير لأن الماء المضاف لا يظهر به.

وتعقبه الحافظ بمنع لزوم مصير الماء مضافاً بذلك لاحتمال أن لا يغير السدر وصف الماء بأن يعمك بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فإن لفظ الخبر لا يبيى ذلك.

(٤) «أو» في قوله «أو شيئاً من كافور» الشك من الراوي وقال الحافظ: الأول عمول على الثاني لأنه نكرة في سياق الإثبات فصدق بكل شيء منه.

وقد جزم البخاري في زواية باللفظ الأول.

وظاهره أن يجعل الكافور في الماء.

وبه قال الجمهور.

وقال النخعي والكوفيون: إنما يجعل الكافور في الحنوط، والحكمة في الكافور كونه طيب الرائحة وذلك وقت تحضر فيه الملائكة، وفيه أيضاً تبريد وقوة نفوذ وخاصة في تصلب بدن الميت وطردها عنه وردع ما يتحلل من الفضلات ومنع إسراع الفساد إليه، وإذا عدم قام غيره مقامه مما فيه هذه الخواص أو بعضها.

(١٦٥/٧)

(٥) أي أعلمتي.

(٦) قال الحافظ: بفتح المهملة ويحوز كسرهما وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة، والمراد هنا الإزار كما وقع مفسراً في آخر

وقال الزهري: يصلى على المقتول قصاصاً دون المرجوم. وقال مالك رحمه الله: لا يصلى الإمام على واحد منهما وتصلّى عليه الرعية.

(التاسع) من قتل نفسه أو غل في الغنيمة يغسل ويصلى عليه عندنا، وبه قال أبو حنيفة ومالك وداود.

وقال أحمد: لا يصلى عليهما الإمام وتصلّى بقية الناس.

(العاشر) مذهبا وجوب غسل ولد الزنا والصلاة عليه، وبه قال جمهور العلماء.

وحكاه ابن المنذر عن أكثر العلماء، قال: وبه قال النخعي والزهري ومالك وأحمد وإسحاق.

وقال قتادة: لا يصلى عليه انتهى. (١٦٤/٧)

٣-٤- صفة غسل الميت

٣١٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَنَّنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ^(١). فَقَالَ: اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(٢)، إِنْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَمِسْكِ^(٣)، وَاجْعَلْنَ فِيهِ الْآخِرَةَ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ^(٤)، فَإِذَا فَرَّغْتُمْ فَادْنِي^(٥)، قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا خَصْوَةً^(٦)، وَقَالَ: أَشْرِجْنَهَا لِئَاءِ^(٧)، قَالَ^(٨): وَقَالَتْ خَفْصَةُ: قَالَ: اغْسِلْنَهَا وَثَرًا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ سَبْعًا، قَالَ: وَقَالَتْ (أُمِّ عَطِيَّةَ): مَسْطَنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ^(٩).

(زَادَتْ فِي رِوَايَةٍ) وَالْقَيْنَا خَلْفَهَا قَرْنَيْهَا وَنَاصِيَّتَهَا^(٩).

[مسند أحمد ح ٢١٠٧١]

(١) في رواية عند الشيخين «دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: اغسلنها الخ».

وقال الحافظ: ويجمع بينهما بأن المراد به دخل حين شرع النسوة في الغسل، وابنته المذكورة هي زينب زوج أبي العاص بن الربيع كما في مسلم

وقال الداودي: إنها أم كلثوم زوج عثمان، ويسدل عليه ما أخرجه ابن ماجه بإسناد على شرط الشيخين ولفظه: «دخل علينا ونحن نغسل ابنته أم كلثوم».

الرواية «يعني عند البخاري» ولفظه «قال: أشعرنها إياه يعني إزاره».

قال: والحق في الأصل معقد الإزار، وأطلق على الإزار مجازاً:

وفي رواية للبخاري «فتزع عن حقه إزاره» والحق على هذا حقيقة اهـ.

وقوله «أشعرنها إياه» أي الفئنه فيها لأن الشعر ما يلي الجسد من الثياب، والمراد جعله شعراً لها

وقال الحافظ: قيل الحكمة في تأخير الإزار معه إلى أن يفرغ من الغسل ولم يناولهن إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل، وهو أصل في التبرك بآثار الصالحين.

وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل.

وقد نقل ابن بطال الاتفاق على ذلك اهـ.

(٧) أي محمد بن سيرين الراوي عن أم عطية قال في رواية أخرى عن أخته حفصة بنت سيرين عن أم عطية «أن رسول الله ﷺ قال: اغسلنها وتراً الخ» وقد استدلل به على أن أقل الوتر ثلاث

وقال الحافظ: ولا دلالة فيه لأنه سبق مساق البيان للمراد، إذ لو أطلق لتناول الواحدة فما فوقها.

(٨) أي سرحنا شعرها بالمشط وضرناها ثلاث ضفائر.

وفي رواية للبخاري بسنده عن حفصة بنت سيرين قالت: حدثنا أم عطية رضي الله عنها «أنهن جعلن رأس بنت رسول الله ﷺ ثلاثة قرون نقضته ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون».

وقال الحافظ: وفائدة النقض تبليغ الماء البشرة وتنظيف الشعر من الأوساخ.

(٩) أي جعلنا قرناها ضفيرتين وناصيتها ضفيرة، والمراد بقرنها جانباً رأسها وبالناصية مقدم رأسها.

وقد جاء في رواية لأبي داود ما يبين ذلك عن أم عطية قالت: وضرنا رأسها ثلاثة قرون، ثم ألقيناها خلفها، مقدم رأسها وقرنها.

تخریجه: (ق. هق. والأربعة). (١٦٦/٧)

٣١٠٨- عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَخَذَ ابْنُ سِيرِينَ غُسْلَهُ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: غَسَلْنَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَامَرَةً أَنْ نَغْسِلَهَا بِالسُّدْرِ^(١)

ثَلَاثًا، فَإِنْ أَتَجَتْ^(٢) وَإِلَّا فَخَمَسًا، فَإِنْ أَتَجَتْ وَإِلَّا فَكَثَّرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: قَرَأْنَا أَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَبْعَ^(٣). [مسند أحمد ح ٢١٠٨١]

(١) تقدم أن السدر هو ورق النبق فيحتمل أن النبي ﷺ خص السدر بالذكر لزيمته فيه أو لعدم وجود ما يقوم مقامه في ذلك الوقت كالصابون ونحوه.

لكن قال النووي رحمه الله: فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وهو متفق على استحبابه ويكون في المرة الواجبة.

(٢) أي فإن أتقت الثلاث الغسلات وإلا فخمساً.

وقال النووي: المراد اغسلنها وتراً وليكن ثلاثاً، فإن احتجن إلى زيادة فخمساً وحاصله أن الإيتار مطلوب والثلاث مأمور بها ندباً، فإن حصل الإيتاء بثلاث لم تشرع الرابعة وإلا زيد وتراً حتى يحصل الإيتاء، والواجب من ذلك مرة واحدة عامة للبدن اهـ.

(٣) قال الحافظ: لم أر في شيء من الروايات بعد قوله «سبعاً» التعبير بأكثر من ذلك إلا في رواية لأبي داود.

وأما ما سواها فإما أو سبعاً وإما أو أكثر من ذلك، فيحتمل تفسير قوله «أو أكثر من ذلك» بالسبع.

وبه قال أحمد: فكه الزيادة على السبع

وقال ابن عبد البر: لا أعلم أحداً قال بمجاوزة السبع اهـ.

قلت: حديث الباب يؤيد ما ذكره الحافظ من احتمال تفسير قوله ﷺ «أو أكثر من ذلك» بالسبع، لأن أم عطية رضي الله عنها رواية الحديث فسرت به بذلك والصحابي أدري بحديث رسول الله ﷺ من غيره

وقال الماوردي: الزيادة على السبع سرف.

وقال ابن المنذر: بلغني أن جسد الميت يسترخي بالماء؛ فلا أحب الزيادة على ذلك.

تخریجه: (ق. هق. وغيرهم).

٣١٠٩- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ فِي غُسْلِ ابْنَتِهِ «إِذَا دَانَ بِمَيَّامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا»^(١). [مسند أحمد ح ٢٧٨٤٥]

(١) قال الحافظ: ليس بين الأمرين تناف لإمكان البداء بمواضع الوضوء وباليامان حقاً

وقال الزين بن المنير: قوله «إيدان بيمينها» أي في الغسلات

سنية^(٥) طويلة مغسولة فاربطها على عجزها كما يربط النطاق ، ثم اعقديها بين فخذيها وضمي فخذيها ، ثم ألقى طرف السنية من عند عجزها إلى قريب من ركبتيها ، فهذا شأن سفلتها ، ثم طيبتها وكفنتها واضفري شعرها ثلاثة أقرن ، قصة وقرنين ولا تشبهها بالرجال ، وليكن كفنها خمسة أثواب أحدها الإزار تلفي به فخذيها ولا تنقصي من شعرها شيئاً يعني بنورة ولا غيرها ، وما يسقط من شعرها فاضليه ثم اغزيه في شعر رأسها ، وطيبي شعر رأسها فأحسني تطييه ، ولا تغسلها بماء مسخن وأجرها ، وما تكفنها به سبع نيزات إن شئت واجعلي كل شيء منها وترّاً ؛ ولا تنسي ذلك ، وإن بدا لك أن تجمرها في نعشها فاجعليه نبذة واحدة حتى يكون وترّاً ؛ هذا شأن كفنها ورأسها .

وإن كانت مجدورة أو محسوبة أو أشباه ذلك فخذي خرقة واسعة واغسلها بالماء واجعلي تبعية كل شيء منها ولا تحركها ، فإني أخشى أن يفجر منها شيء لا يستطاع رده .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير بإسنادين في أحدهما ليث بن أبي سليم وهو مدلس ولكنه (١٦٨/٧) ثقة وفي الآخر جنيد وقد وثق وفيه بعض كلام اهـ .

قلت : ورواه البيهقي أيضاً باختلاف يسير وتقديم وتأخير في بعض الألفاظ ، وإنما ذكرته لكونه أجمع حديث يختص بالنساء في هذا الباب والله أعلم بالصواب .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية غسل الميت لقوله ﷺ في حديث أم عطية « اغسلنها ثلاثاً أو خساً الخ » .

وقد ذهب جمهور العلماء إلى وجوبه ، وتقدم الخلاف في ذلك في الباب السابق .

قال ابن دقيق العيد : لكن قوله « ثلاثاً الخ » ليس للرجوب على المشهور من مذاهب العلماء ، فيتوقف الاستدلال به على تجويز إرادة المعنيين المختلفين بلفظ واحد ، لأن قوله « ثلاثاً » غير مستقل بنفسه فلا بد أن يكون داخلياً تحت صيغة الأمر ، فيراد بلفظ الأمر الوجوب بالنسبة إلى أصل الغسل والتدب بالنسبة إلى الإتيار اهـ .

قال الشوكاني : فمن جوز ذلك جوز الاستدلال بهذا الأمر على الوجوب ، ومن لم يجوز حمل الأمر على التدب لهذه القرينة واستدل على الوجوب بدليل آخر .

وقد ذهب الكوفيون وأهل الظاهر والمزني إلى إيجاب الثلاث .

المصلة بالوضوء ؛ وكان المصنف (يعني البخاري) أشار بذلك (يعني بقوله في صحيحه « باب يبدأ بيمين الميت » إلى مخالفة أبي قلابة في قوله يبدأ بالرأس ثم بالليحة .

قال : والحكمة في الأمر بالوضوء تجديد أثر سعة المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتججيل اهـ .

واستدل به على استحباب المضمضة والاستنشاق في غسل الميت خلافاً للحنفية ، بل قالوا : لا يستحب وضوؤه (١٦٧/٧) أصلاً

قال الحافظ رحمه الله : والبداء باليمنى وبمواضع الوضوء مما زادت حفصة في روايتها عن أم عطية على أخيها عمداً ، وكذا المشط والضفر اهـ .

تخرجه : (ق . هـ . والأربعة) .

وفي الباب : عن أم سليم أن أنس بن مالك رضي الله عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا توفيت المرأة فأرادوا أن يغسلوها فليبدؤوا (وفي لفظ فليبدأ) بطنها فليمسح بطنها مسحاً رفيقاً إن لم تكن حبلى ، فإن كانت حبلى فلا تحركها ، فإن أردت غسلها فابديي سفلتها فألقي على عورتها ثوباً سترّاً ثم خذي كرسفة (أي قطعة من القطن) فاغسلها فأحسني غسلها ، ثم ادخلي يدك من تحت الثوب فامسحها بكرسف ثلاث مرات فأحسني مسحها قبل أن توضعها ، ثم وضئها بماء فيه سدر ، ولفرغ الماء امرأة وهي قائمة لا تلي شيئاً غيره حتى تقف بالسدر وأنت تغسلين ، وتلي غسلها أولى الناس بها وإلا فامرأة ورعة مسلمة ، فإذا كانت صغيرة أو ضعيفة فلتليها (وفي لفظ فلتغسلها) امرأة أخرى ورعة مسلمة ، فإذا فرغت من غسل سفلتها غسلتاً نقياً بسدر وماء فلتوضئها وضوء الصلاة ، فهذا بيان وضوئها .

ثم اغسلها بعد ذلك ثلاث مرات بماء وسدر فابديي برأسها قبل كل شيء فأنقي كل غسلة من السدر بالماء ، ولا تسرحي رأسها بمشط ، فإن حدث بها حدث بعد الغسلات الثلاث فاجعلها خساً ، فإن حدث في الخامسة فاجعلها سبياً ، وكل ذلك فليكن وترّاً بماء وسدر حتى لا يريبك شيء ، فإن كان في الخامسة أو الثالثة فاجعلي فيه شيئاً من كافور وشيئاً من سدر ، ثم اجعلي ذلك في جرّ جديد ثم أعقديها فأفرغي عليها وابديي برأسها حتى تبلغني رجليها ، فإذا فرغت منها فألقي عليها ثوباً نظيفاً ، ثم ادخلي يدك من وراء الثوب فانزعجها عنها ، ثم احسني سفلتها كرسفاً ما استطعت ، ثم امسحي كرسفها من طيها ، ثم خذي

(*) هي ضرب من الثياب تتخذ من مشافة الكتاب منسوبة إلى موضع بناحية المغرب يقال له سَبَنٌ (نه) .

وروى ذلك عن الحسن ، وهو يرد ما حكاه في البحر من الإجماع على أن الواجب مرة فقط اهـ .

وفيها أيضاً : استحباب السدر في غسل الميت وتقدم الكلام فيه .

وفيها : استحباب شيء من الكافور في الأخيرة وهو متفق عليه عند الشافعية .

وبه قال الإمامان مالك وأحمد وجهور العلماء .

وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله : لا يستحب .

وحجة الجمهور حديث الباب المذكور فيه ذلك ، ولأنه يطيب الميت ويصلب بدنه ويرده ويمنع إسراع فساد أو يتضمن إكرامه .

وفيها أيضاً : جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل .

وفيها : استحباب صفر شعر المرأة وجعله ثلاثة قرون وهي ناصيتها وقرناها أي جانباً رأسها ، وبه قال الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق

وقال الأوزاعي والحنفية : إنه يرسل شعر المرأة خلفها وعلى وجهها مفرقاً .

وقال القرطبي : وكان سبب الخلاف أن الذي فعلته أم عطية هل استندت فيه إلى النبي ﷺ فيكون مرفوعاً ، أو هو شيء رآته ففعلته استحباباً ؟

كلا الأمرين محتمل ، لكن الأصل أن لا يفعل في الميت شيء من جنس القرب إلا بإذن الشرع ولم يرد ذلك مرفوعاً ، كذا قال النووي رحمه الله .

والظاهر اطلاع النبي ﷺ على ذلك واستثنته فيه كما في باقي صفة غسلها

وقال الحافظ : روى سعيد بن منصور في سننه عن أم عطية أنها قالت : « قال لنا رسول الله ﷺ : اغسلنها وترأ واجعلن شعرها صفائر » .

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أم عطية مرفوعاً بلفظ : « واجعلن لها ثلاثة قرون » اهـ .

قلت : وهذا يؤيد ما ذهب إليه الأولون .

وفيها : استحباب تقديم الميامن في غسل الميت ومسائر الطهارات ويلحق به أنواع الفضائل والأحاديث في هذا المعنى كثيرة في الصحيح مشهورة .

وفيها : استحباب وضوء الميت .

وقال النووي : وهو مذهبتنا ومذهب مالك والجمهور

وقال أبو حنيفة : لا يستحب ويكون الوضوء عندنا في أول الغسل كما في وضوء الجنب .

وفي حديث أم عطية هذا دليل لأصح الوجهين (١٦٩/٧) عندنا أن النساء أحق بغسل الميتة من زوجها .

وقد تمتع دلالة حتى يتحقق أن زوج زينب كان حاضراً في وقت وفاتها لا مانع له من غسلها ، وإنه لم يفرض الأمر إلى النسوة .

ومذهبنا ومذهب الجمهور أن له غسل زوجته .

وقال الشعبي والثوري وأبو حنيفة : لا يجوز له غسلها واجمعا أن لها غسل زوجها .

واستدل بعضهم بهذا الحديث « يعني حديث أم عطية » على أنه لا يجب الغسل على من غسل ميتاً ، ووجه الدلالة أنه موضوع لتعليم فلو وجب لعلمه .

ومذهبنا ومذهب الجمهور : أنه لا يجب الغسل من غسل الميت لكن يستحب .

وقال الخطابي : لا أعلم أحداً قال بجوابه .

وأوجب أحمد وإسحاق الوضوء منه . والجمهور على استحبابه ، ولنا وجه شاذ أنه واجب وليس بشيء ، والحديث المروي فيه من رواية أبي هريرة « من غسل ميتاً فليغتسل ومن مسه فليتوضأ » ضعيف بالاتفاق اهـ .

قلت : حديث أبي هريرة المشار إليه رواه الإمام أحمد من عدة طرق وليس فيها « ومن مسه » وفيها « ومن حمله فليتوضأ » .

وقال الحافظ في التلخيص : قد حسنه الترمذي وصححه ابن حبان وغيره وتقدم الكلام عليه مبسوطاً في الفصل الثاني من باب الاغتسلات المستونة في الجزء الثاني صحيفة (١٤٥) رقم (٤٨٦) فارجع إليه إن شئت .

وفي أحاديث الباب غير ذلك كثير تقدم في خلال الشرح . والله أعلم .

٤- الكفن وتوابعه

٤-١- استحباب إحسان الكفن من

غير مغالة واختيار الأبيض

٣١١٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمًا فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ

(٢) بالإضافة أو بتبرين ثوب .

وحبرة كعنة صفة له ، وهي نوع من برود اليمن مخطط ذو ألوان من فقل أو كان ، والأفضل التكفين في الأبيض لأن حديثه أصح وسيأتي بعد هذا .

تخرجه : (د . هق) بلفظ : « إذا توفي أحدكم فوجد شيئاً فليكنف في ثوب حبرة » .

وفي إسناد رواية الإمام أحمد ابنُ لمعة فيه كلام .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بلفظ حديث الباب ورمز له بالحسن وسنده عند البيهقي وأبي داود جيد .

٣١١٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألبسوا ^(١) من ثيابكم البيضاء ، فإنها من خير ثيابكم » ^(٢) ، « وكفنوا فيها موتاكم ، وإن من خير أكفالكم الإثمد » ^(٣) ، « تجلوا البصر ، وثبت الشعر » ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٢١٩]

(١) بفتح الباء و(من) في قوله « من ثيابكم » تبعضية أو بيانية مقدمة .

وقوله « البيضاء » أي ذات البياض .

(٢) رواية النسائي « فإنها أظهر وأطيب » أما كونها أظيب فظاهر .

وأما كونها أظهر فلأن أدنى شيء يقع عليها يظهر فيفسل إذا كان من جنس النجاسة فيكون نقياً كما ثبت عنه ﷺ في دعائه « ونقي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس » .

واستحب (١٧١/٧) تكفين الميت بالأبيض لليلة نفسها ، أي كونه أظهر وأطيب .

(٣) بكسر الهمزة والميم ، الكحل الأسود ، ويقال : إنه معرب وقال ابن البيطار في النهاج : هو الكحل الأصفهانى ، ويؤيده قول بعضهم : ومعاده بالشرق . قاله في المصباح .

(٤) يعني أهداب العين .

تخرجه : (د . ج . هق) وصححه - وأخرجه أيضاً (فع) . حب . ك . هق) وصححه ابن القطان .

٣١١٣- عن سمرّة بن جندب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألبسوا من ثيابكم البيضاء ، وكفنوا فيها موتاكم » . [مسند أحمد ح ٢٠٣٦٥]

فَكَفَّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ ^(١) وَثَبَرَ لَيْلًا ، فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقَبَّرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ ^(٢) ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ ^(٣) . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ ^(٤) . كَفَّنَهُ . [مسند أحمد ح ١٤١٩٢]

(١) أي حقير غير كامل لم يستر جميع بدنه .

وقوله « وثبر ليلاً » أي دفن بالليل .

(٢) هو بفتح اللام كما قال النووي وإنما نهى عن الدفن ليلاً حتى يصلّى عليه لأن الدفن نهراً يحضره كثيرون من الناس ويصلون عليه ، ولا يحضره في الليل إلا أفراد .

وقيل : لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءة الكفن فلا يبين في الليل ، ويؤيده أول الحديث وآخره (١٧٠/٧)

وقال القاضي عياض رحمه الله : العلتان صحيحتان .

قال : والظاهر أن النبي ﷺ قصدهما معاً قال : وقد قيل غير هذا .

(٣) أي لا بأس بقصر الكفن أو الدفن ليلاً إذا قضت الضرورة بذلك .

(٤) ضبط بفتح الحاء وإسكانها .

وقال النووي : وكلاهما صحيح .

قال القاضي عياض : والفتح أصوب وأظهر وأقرب إلى لفظ الحديث .

والمراد بإحسان الكفن : نظافته وكثافته وستره وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة لا أفخر منه ولا أحقر

وقال العلماء : وليس المراد بإحسانه السرف فيه والمبالاة ونفاسه ، وإنما المراد ما تقدم ، فما يفعله الناس الآن من التغالي في الكفن زيادة عما كان يليس الميت في الحياة إسراف لا يجوز شرعاً .

فإن كان للميت إتيام أو عليه دين كان حراماً بإجماع المسلمين ، وتتضاعف الحرمة إذا قصد به الرياء ، نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : (م . د . هق . وغيرهم) .

٣١١١- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ وَجَدَ سَعَةً ^(١) فَلْيُكَفِّنْ فِي ثَوْبٍ حَبْرَةٍ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٦٥٥]

(١) أي من ترك مالا زائداً عن دينه وحاجة أولاده .

تخريجہ : (نس . جه . حق . مذ) وصححه .

وأخرجه أيضاً (جه . ك) واختلف في وصله وإرساله

وقال الحافظ في الفتح : وإسناده صحيح وصححه الحاكم

أهـ .

وفي الباب : (عن عمران بن الحصين) عند الطبراني .

وعن أنس عند ابن أبي حاتم في العلل ، وعند البزار في

مسنده .

وعن ابن عمر عند ابن عدي في الكامل .

وعن أبي الدرداء يرفعه عند ابن ماجه بلفظ : « أحسن ما

زرم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض » .

وعن أم سلمة رضي الله عنها عند الديلمي أن النبي ﷺ

قال : « أحسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم يعويل ولا بتركية ولا

بتأخير وصية ولا بقطيعة ، وعجلوا بقضاء دينه ، واعدلوا عن

جيران السوء ، وإذا حفرتم فاعمقوا ووسعوا » .

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي قتادة ؓ قال : قال

رسول الله ﷺ : « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم

يتزاوون في قبورهم » .

وعن علي ؓ قال : لا تغالي في كفن فإني سمعت رسول

الله ﷺ يقول : « لا تغالوا في الكفن فإنه يُسَلَبُ سريعاً » .

رواه أبو داود وضعفه بعضهم .

لكن قال النووي في المجموع : رواه أبو داود بإسناد حسن ولم

يضعفه .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب

ؓ قال في وصيته : « اقصدوا في كفني فإنه إن كان لي عند الله

خير أبدلني ما هو خير منه ، وإن كان على غير ذلك سليني

وأسرع » .

وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله في زوائده على

كتاب الزهد لأبيه - عن عبادة بن نسي قال : لما حضرت أبا بكر

الوفاء قال لعائشة : اغسلي ثوبي هذين وكفيني بهما فإنما أبوك

أحد رجلين ، أما مكسراً أحسن الكسوة أو مسلوب أسوأ السلب .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه وسعيد بن منصور وابن أبي

الدنيا والحاكم والبيهقي من طرق عن حذيفة ؓ أنه قال عند

موته : اشتروا لي ثوبين (١٧٢/٧) أبيضين ولا عليكم أن لا تغالوا

فإنهما لم يتركا علي إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شراً

منهما » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : إحسان الكفن ، وهذا لا يعارض الأحاديث الواردة في

الاقتصاد فيه وعدم المغالة ، لأن المراد من تحسينه نظافته وتوسطه

وتطيبه ونحو ذلك ، وهذا يحصل بدون تجاوز الحد فيه .

ومنها : كراهة الدفن ليلاً ، وسيأتي الكلام عليه في بابه إن

شاء الله .

ومنها : كون الكفن من ثياب الحر ، ولكن الأبيض من

الثياب أفضل لكون أحاديثه أصح .

ومنها : أن الإثمد أفضل أنواع الكحل لأنه يجلو البصر وينبت

أهداب العينين ، وسيأتي الكلام عليه في بابه إن شاء الله تعالى في

آخر كتاب اللباس والزينة .

وقد ذكر النووي رحمه الله في المجموع في أحكام هذا الباب

مسائل .

(أحداها) يستحب أن يكون الكفن أبيض لحديث عائشة يعني

« أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب سحرولية بيض - رواه

الشيخان والإمام أحمد ، وسيأتي في الباب التالي .

(الثانية) قال : يستحب تحسين الكفن

وقال أصحابنا : والمراد بتحسينه بياضه ونظافته وسوغه

وكثافته - لا كونه ثميناً لحديث النهي عن المغالة فيه ، وتكره

المغالة فيه للحديث .

قال القاضي حسين البغوي : الثوب القليل أفضل من

الجديد ، ودليله حديث عائشة قالت : (نظر أبو بكر ؓ إلى ثوب

كان يمرض فيه فقال : اغسلوا هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنوني

فيها قلت : إن هذا خلق قال الحيّ أحق بالجديد من الميت إنما هو

للمهلة - رواه البخاري) والمهلة بضم الميم وكسرهما وفتحها - هي

دم الميت وصديده ونحوه

وقال أصحابنا رحمهم الله : ويجوز تكفين كل إنسان في ما

يجوز له لبسه في الحياة فيجوز من القطن والصوف والكتان والشعر

والوبر وغيرها .

وأما الحرير فيحرم تكفين الرجل فيه .

وأما المرأة فالمشهور القطع بجواز تكفينها فيه لأنه يجوز لها لبسه

في الحياة ، لكن يكره تكفينها فيه ، لأن فيه سرفاً ويشبه إضاعة

المال .

يختلف اللبس في الحياة فإنه تجمل للزوج .

وحكى صاحب البيان في زيادات المذهب وجهاً أنه لا يجوز .

وأما المعصر والمزعر فلا يجرم تكفينها فيه بلا خلاف ، ولكن

يكره على المذهب وبه قطع الأكثرون، وحكى صاحب العدة والبيان وجهين ثانيهما لا يكره، قالوا: وهو مذهب أبي حنيفة وقال أصحابنا: ويعتبر في الكفن المباح حال الميت، فإن كان مكثراً من المال فمن جياذ الثياب، وإن كان متوسطاً فأوسطها، وإن كان مقلداً فخشنا - هذه عبارة الشيخ أبي حامد والبندنجي وغيرهما.

(الفائدة) يستحب تبخير الكفن إلا في حق المحرم والمحرمة وقال أصحابنا: صفة ذلك أن يجعل الكفن على عود وغيره ثم يبخر ثياب الحلي حتى تعبق بها رائحة الطيب وقال أصحابنا: ويستحب أن يكون الطيب عوداً، وكون العود غير مطيب بالمسك فإن كان مطيباً به جاز ويستحب تطيبه ثلاثاً للحديث اهـ.

قلت: (يعني حديث جابر) رضي الله عنه (١٧٣/٧) أن النبي ﷺ قال: إذا أجمرت الميت فأجروه ثلاثاً، وسيأتي الكلام عليه قريباً في بابه.

وقال في شرح مسلم: وكره مالك وعامة العلماء التكفين في الحرير مطلقاً.

قال ابن المنذر: ولا أحفظ خلافه اهـ.

٤-٢- صفة الكفن للرجل

والمرأة وفي كم ثوب يكون

٣١١٤- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا قَالَتْ: إِذَا أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَالَ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ، أَيُّ يَوْمٍ تُؤَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ.

قال: في كم كَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: يَا أَبَتِ، كَفَنْتَاهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضِ سُحُولِيَّةٍ ^(١) جُدْدُ يَمَانِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، أَذْرَجَ فِيهَا إِفْرَاجاً. [مسند أحمد ج ٢٥٣٨١]

(١) بضم المهملةين ويروى بفتح أوله نسبة إلى سحول قرية باليمن.

وقال النووي: والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين

وقال ابن الأعرابي وغيره: هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن

وقال ابن قتيبة: ثياب بيض ولم يخصها بالقطن اهـ.

وقوله «جدد» هكذا وقع في رواية الإمام أحمد، وكذلك رواه البيهقي وليس في الصحيحين لفظ «جدد»، ووقع في رواية لهما بدل جدد: «من كرسف» وهو القطن.

وقوله «يمانية» بتخفيف الياء على اللغة الفصحى المشهورة، قاله النووي:

قال: وحكى سيويه والجوهري وغيرهما لغة في تشديدها، ووجه الأول أن الألف بدل ياء النسب فلا يجتمعان بل يقال يمانية أو يمانية بالتخفيف اهـ.

ولي قوله «بيض» دليل على استحباب التكفين في الأبيض، وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق

وقال النووي: وهو مجمع عليه.

تخرجه: (ق. ف. ح. ق. والأربعة وغيرهم). (١٧٤/٧)

٣١١٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ فِي قَمِيصِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ^(١)، وَحَلَّةٍ نَجْرَانِيَّةٍ، الْحَلَّةُ ثَوْبَانِ. [مسند أحمد ج ١٩٤٢]

(١) استدلل به القائلون باستحباب القميص في الكفن وهم الخنفية والمالكية وآخرون و«الحلة» بضم الحاء المهملة، واحدة الحلل، وهي برود اليمن، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد «نه».

وقال الخطابي: الحلة ثوبان رداء وإزار، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تحمل من طيها قتلنس اهـ.

وقوله «نجرانية» بفتح النون نسبة إلى نجران.

وقال النووي في الأسماء واللغات: هي بلدة معروفة كانت منزلاً للأنصار، وهي بين مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة اهـ.

وقد بين الراوي أن الحلة ثوبان فيكون المجموع ثلاثة بالقميص.

تخرجه: (د. ج. ه. ق.).

(عن ابنة أهبان) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في الفصل الثاني في قدوم الإمام علي كرم الله وجهه إلى البصرة واستقار أهلها لوقعة الجمل من أبواب خلافته ﷺ .

(١) اسمها عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري صحابي وقال الحافظ في الإصابة : ويقال : وهبان يكنى أبا مسلم ، روى له الترمذي حديثاً وحسن حديثه وابن ماجه وأحمد . وقال الطبراني : مات بالبصرة .

وروى المعلق بن جابر بن مسلم عن أبيه عن عديسة بنت وهبان بن صيفي أن أباهما لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن في ثوبين فكفنوه في ثلاثة فأصبحوا فوجدوا الثوب الثالث على السرير .

وكذلك رواه الطبراني من طريق عبد الله بن عبيد عن عديسة بنت أهبان .

ونقل ابن حبان أن أهبان ابن اخت أبي ذر الغفاري هو أهبان بن صيفي ؛ ورد ذلك ابن منده .

(٢) أي حين ثقل مرضه وقارب الموت .

(٣) كمنبر قال الأزهري : المشجب خشبات موقفة تنصب فينشر عليها الثياب .

والمعنى أنهم لما خالفوا وصيته أكرمه الله عز وجل بتفنيها قهراً عنهم ، وفيه منقبة له لو صح الحديث .

تخرجه : أورده الهيثمي بلفظه كما هنا وقال : رواه أحمد هكذا .

وروى الطبراني في الكبير فقال : عن عديسة بنت أهبان قالت : « حين حضر أبي الوفاة قال : لا تكفوني في ثوب غيظ ، فحيث قبض وغسل أرسلوا إلي أن أرسلوا بالكفن فأرسل إليهم بالكفن ، قالوا : قميص ، قلت : إن أبي قد نهاني أن أكفنه في قميص غيظ ! قالت : فأرسلت إلى القصار ولأبي قميص القصار فأثني به فألبس وذهب به فأغلقت بابي وتبعته ورجعت والقميص في البيت ، فأرسلت إلى الذين غسلوا أبي ، قلت : كفتموه في قميص ؟ قالوا : نعم ، قلت : هو ذا ؟ قالوا : نعم . »

وفيه أبو عمر القسلي ، قال : الحسيني لا يعرف . (١٧٦/٧)

٣١١٨- عَنْ لَيْلَى ابْنَةِ قَانِبِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ فِي مَنْ عَسَلْتُ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ وَقَاتِهَا ، وَكَانَ أَوَّلُ مَا أَعْطَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قال النووي : حديث ابن عباس حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به ، لأن يزيد بن أبي زياد أحد رواه يجمع على ضعفه لا سيما وقد خالف بروايته الثقات .

يعني أنه خالف حديث عائشة الذي قبله ورواه كلهم ثقات - ورواه الشيخان وغيرهما .

وقد بينت عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ لم يكفن في الحلة وإنما شبه على الناس كما في رواية لها عند مسلم قالت : « أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها أنها اشترت له ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة أثواب سحولية فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال : لأحسبها حتى أكفن فيها نفسي ، ثم قال : لو رضىها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها . »

٣١١٦- وَعَنْهُ أَيْضاً ﷺ قَالَ : كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي بُرْدَيْنِ^(١) أَيْضَتَيْنِ ، وَبُرْدٍ أَحْمَرَ . [مسند أحمد ج ٢٨٦٣]

(١) ثنية بُرد ، والبرد نوع من الثياب يجمع على أبراد وبرود ، وهو خلاف البردة فإنها الشملة المخططة .

وقيل : كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب وجمعها بُرد .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

ورواه البيهقي من طريق ، قيصة عن سفيان بسند حديث الباقين ابن عباس قال : « كفن النبي ﷺ في ثوبين أبيضين ويرد حبرة » ثم قال : كذا رواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

قال : وبمعناه رواه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ مسلماً . أهـ .

قلت : رواية البيهقي لم تختلف عن رواية الإمام أحمد إلا في قوله « حبرة » بدل قوله « أحمر » في رواية الإمام أحمد ، فكلتا الروايتين مفسرة للآخرى ، فرواية البيهقي فسرت البرد بأنه من الحبر ، ورواية الإمام أحمد بينت أن لونه أحمر والله أعلم . (١٧٥/٧)

٣١١٧- عَنْ ابْنَةِ أَهْبَانَ^(١) أَنَّ أَبَاهَا أَمَرَ أَهْلَهُ حِينَ نَفَلَ^(٢) أَنْ يَكْفَنُوهُ وَلَا يُبَسِّرُوهُ قَمِيصاً ، قَالَ : فَأَلْبَسْنَاهُ قَمِيصاً ، فَأَصْبَحْنَا وَالْقَمِيصُ عَلَى الْمَشْجَبِ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٠٩٤٧ ح ٢٠٩٤٧]

الأحكام في أحاديث الباب ما يدل على مشروعية الكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وهو حديث عائشة رضي الله عنها .

الاول من أحاديث الباب وهو أصحابها « رواه الشيخان والأربعة وغيرهم » .

قال الترمذي : والعمل على حديث عائشة عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم اهـ .

قلت : وإليه ذهب الشافعية قالوا : يستحب أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب « إزار ولفافتين بيض (١٧٧/٧) ليس فيها قميص ولا عمامة » .

والمراد بالإزار المستر الذي يشد في الوسط وسواء في هذا البالغ والصبي ، يستحب تكفين الصبي في ثلاثة كالبالغ .

قالوا : وإن كفن الرجل في أربعة أو خمسة لم يكره ولم يستحب وإن كفن في زيادة على خمسة يكره لأنه سرف ، فإن كان في الكفن قميص وعمامة لم يكره لكنه خلاف الأولى .

ووافقهم على استحباب الكفن في ثلاثة أثواب الخنابلة إلا أنهم كرهوا الزيادة عليها .

قالوا : وإن كفن في قميص بكمين وإزار ولفافة جاز من غير كراهة ولكن الأفضل الأول .

وقال الإمام أحمد رحمه الله : إن كان قميصاً أحب إلي أن يكون مثل قميص المحي له كئان ، ولا يزر عليه القميص .

ومنها : ما يدل على مشروعية الكفن في ثلاثة أثواب أحدها قميص والباقي ثوبان وهما المعبر عنهما بالخلعة في حديث ابن عباس الثاني من أحاديث الباب .

وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ضعيف .

لكن يعضده حديث أنس أن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب أحدها قميص .

رواه الطبراني في الأوسط . قال الهيثمي : وإسناده حسن اهـ .

قلت : وإليه ذهب الحنفية والمالكية إلا أنهم اختلفوا في الزيادة على الثلاثة .

فذهب الحنفية إلى كراهة الزيادة على أرجح الأقوال عندهم .

وذهب المالكية إلى استحباب الزيادة إلى خمس ، وهي إزار وقميص ولفافتان وعمامة ، أو قميص وعمامة وثلاث لفايف ، مستدلين بما رواه البيهقي بسنده عن نافع أن ابناً لعبد الله بن عمر

الحقء^(١) ، ثم الذرع^(٢) ، ثم الخمار ، ثم الملقفة ، ثم أدرجت بعد في الثوب الأخير^(٣) ، قالت : ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم جالس عند الباب ، معه كفنها ، يناولناه ثوباً ثوباً . [مسند أحمد ج ٢٧٦٧]

(١) تعني حقوه ﷺ كما تقدم في حديث أم عطية رقم (١٢١) من باب صفة غسل الميت وتقدم تفسيره .

وقال في القاموس : الحقو الكشح والإزار ويكسر أو معقده كالحقوة والحقاء جمعه أحق وأحقاء اهـ .

(٢) درع المرأة قميصها .

و« الخمار » ثوب تغطي به المرأة رأسها ، والجمع خمر مثل كتاب وكتب .

و« الملقفة » بكسر الميم هي اللقاة التي تلتحف بها المرأة .

(٣) ربما يفهم بعض الناس أن الثوب الآخر هو الملقفة وليس كذلك بل أتى بثوب آخر غير الأربعة المتقدمة ليكون الكفن وتراً والله أعلم .

تخرجه : (د . حق) وسنده لا بأس به .

٣١١٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ؓ قَالَ : كَفَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي سَبْعَةِ أَثْوَابٍ . [مسند أحمد ج ٧٢٨]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن واليزار .

قلت : وابن أبي شبة .

وفي الباب عن أنس بن مالك ؓ أن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب أحدها قميص « رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

وعن عبد الله بن معقل ؓ قال : « إذا أتت فاجعلوا في غسلي كافوراً وكفوني في بردين وقميص ، فإن النبي ﷺ فعل ذلك » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن موسى وفيه كلام .

وعن أبي إسحاق قال : سألت آل محمد فيهم ابن نوفل في أي شيء كفن رسول الله ﷺ ؟ قال : في حلة حمراء وليس فيها قميص وجعل في قبره شق قطيفة كانت لهم .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ الهيثمي مع بيان درجاتها .

وأجابوا أيضاً عن حديث علي عليه السلام بأنه لا يتهض لمعارضة حديث عائشة المذكور وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما .

قلت : لا معارضة في أن حديث عائشة أصح أحاديث الباب ولكنه لا ينفي الزيادة على الثلاثة الأثواب .

وقد تقرر أن ناقل الزيادة أولى بالقبول ، على أنه لو تعرض رواة الثلاثة لنفي ما زاد عليها لكان المثبت مقدماً على النافي .

فالأولى : الجمع بين الأحاديث بأن من ذهب إلى أن الكفن سبعة أثواب اعتبر حديث عائشة في الثلاثة الأثواب البيض ، وحديث ابن عباس الأول في القميص والثوبين المعبر عنهما بالخلعة وحديثه الثاني في البرد الأحمر أو الخلعة فالجملة سبعة .

ومن ذهب إلى أنه خمسة أخرج الخلعة من السبعة لما ثبت عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أدرج رسول الله ﷺ في حلة يمينية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعته عنه » - الحديث .

ولمسلم أيضاً رواية أخرى تقدمت في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب « ومن ذهب إلى أنه ثلاثة » اعتبر حديث عائشة فقط لأنه أصح الأحاديث الواردة في هذا الباب .

أما العمامة فلم أجد لها ذكراً في حديث مرفوع إلى النبي ﷺ إلا ما نسب إلى ابن عمر رضي الله عنهما من فعله أنه كفن ابناً له في خمسة أثواب - قميص وعمامة وثلاث لفاف .

وفي أحاديث الباب أيضاً دليل على أن المشروع في كفن المرأة خمسة أثواب إزار وقميص وخمار ولفافة ، وهي المعبر عنها بالملحفة ، ودرج وهو المعبر عنه بالثوب الآخر في حديث ليلي بنت قانف الثقفية ، وهو لفاقة ثانية وإليه ذهب الشافعية والحنابلة .

وكذا الحنفية إلا أنهم أبدلوا إحدى اللفافتين بخرقه يربط بها ثديها واكفوا بلفافة واحدة .

وذهب المالكية إلى أن المستحب في كفن المرأة سبعة أثواب الخمسة المذكورة في الحديث وزادوا لفافتين أخريين ولا أدري من أين أتوا بهذه الزيادة ، وما ذهب إليه الأولون هو الموافق للنص والله أعلم . (١٧٩/٧)

مات فكفنه ابن عمر في خمسة أثواب قميص وعمامة وثلاث لفائف .

وفي قول للحنفية أنه لا بأس بالزيادة إلى خمس عملاً بما روي عن ابن عمر أيضاً .

ومنها : ما يدل على مشروعية الكفن في بردين أبيضين ويرد حبرة وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما الثالث من أحاديث الباب .

ورواه البيهقي أيضاً وإسناده لا مطعن فيه .

وإليه ذهب الحنفية فقالوا : يستحب أن يكون في الكفن برد حبرة .

ومنها : ما يدل على مشروعية الكفن في سبعة أثواب وهو حديث علي عليه السلام الأخير من أحاديث الباب وحسن إسناده الحافظ الهيثمي .

وإليه ذهب الهادي فقال : « إن المشروع إلى سبعة ثياب » .

وأجاب الأولون وهم الشافعية والحنابلة والجمهور عن الحديث الأول لابن عباس بأنه ضعيف ، وبأنه ثبت عند مسلم والترمذي أن الخلعة نزعته عنه ﷺ وتقدم الكلام على ذلك في شرحه .

قلت : حديث ابن عباس الأول وإن كان ضعيفاً ، لكن يعضده حديث أنس المشار إليه آنفاً

وقال الحافظ : وأجاب القائلون باستحباب القميص والعمامة عن حديث عائشة بأن قولها « ليس فيها قميص ولا عمامة » يَحْتَمِلُ نفي وجودهما جملة .

ويحتمل أن يكون المراد نفي المعدود أي الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة .

قال : والأول أظهر .

وقال بعض الحنفية : معناه ليس فيها قميص أي جديد .

وقيل : ليس فيها القميص الذي غسل فيه ، أو ليس فيها قميص مكفوف الأطراف له . (١٧٨/٧)

وأجاب الجمهور أيضاً عن الحديث الثاني لابن عباس بما ثبت عند أبي داود والنسائي من حديث عائشة رضي الله عنها أنه ذكر لها قولهم في ثوبين ويرد حبرة : فقالت : قد أتني بالبرد ولكنهم ردّوه ولم يكفّنوه فيه - تعني وأتوا بدله بثوب آخر أبيض فصارت الجملة ثلاثة ، وهي التي عنها عائشة بقولها : « كفن النبي ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية جدد ليس فيها قميص ولا عمامة » وفيه نفي القميص والعمامة .

في ما فعلوا به من المثلة تعذيب حتى إن دفعه وتركه سواء ، قاله أبو الطيب .

(٥) يفتح النون وكسر الميم : هي شملة فيها خطوط بيض وسود أو برودة من صوف يلبسها الأعراب ، كذا في القاموس .

(٦) أي ظهرت لصغر النمرة عن ستر جميع بدنه ولكن الله عز وجل أكرمه بحضور أخته صفية بثوبين لكفنه فكفن في أحدهما وكفن بالثوب الآخر رجل من الأنصار كان معه قد فعل به كما فعل بحمزة .

ويحتمل أن تكون هذه النمرة من الثوبين اللذين أتت بهما صفية كما يستفاد من سياق الحديث التالي والله أعلم .

(٧) زاد في رواية لأبي يعلى « فحُفروا رأسه » .

(٨) هو أحد رجال السند أي شك في صيغة الفعل هل هو مبني للمجهول أو للمعلوم .

وقوله « والثلاثة » بالنصب معطوف على « الرجلين » على أن الفعل مبني للمعلوم والفاعل هو النبي ﷺ أو غيره بأمره وأسند الفعل إليه مجازاً .

(٩) قال الحافظ : إما بجمعهم فيه أو قطعه بينهم

وقال الحافظ ابن تيمية : معنى الحديث أنه كان يقسم الثوب الواحد بين (١٨٠/٧) الجماعة فيكفن كل واحد ببعضه للضرورة وإن لم يستر إلا بعض بدنه ، يدل عليه تمام الحديث أنه ﷺ كان يسأل عن أكثرهم قرأناً فيقدهم في اللحد فلو أنهم في ثوب واحد جملة لسأل عن أفضلهم قبل ذلك كيلاً يؤدي إلى نقض التكفين وإعادته

وقال ابن العربي : فيه دليل على أن التكليف قد ارتفع بالموت ، وإلا فلا يجوز أن يلبص الرجل بالرجل إلا عند انقطاع التكليف أو للضرورة اهـ .

قلت : بقي أمر واحد خطر لي أثناء كتابة الشرح لم أقف على من تكلم فيه من شراح الحديث وهو :

إن قيل : ما الضرورة للملجنة لجمعهم في ثوب واحد وتقسيم الثوب الواحد بين الجماعة وإن لم يستر إلا بعض بدنه وقد تقدم في الأحاديث الصحيحة وسيأتي كذلك في الباب التالي أن النبي ﷺ قال : « زملوهم في ثيابهم » وفي لفظ « ادفنوهم بدمائهم » وثيابهم » إلى غير ذلك من الألفاظ التي تعطي هذا المعنى ، ومعلوم أن المجاهد لا بد أن يكون لا بساً ولو ثوباً واحداً يكفيه للكفن ؟

فالجواب : أن الغرض من الكفن ستر جميع بدن الميت حتى

٤-٣ - التكفين من رأس المال وجواز

تكفين الرجلين والثلاثة في ثوب واحد

والاقتصار على ما يستل العورة إذا دعت

الضرورة ، واستحباب المواساة بالكفن

٣١٢٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى حَمْرَةٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ قَرَأَ قَدْ مَثَلَ بِهِ^(١)، فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَجِدَ^(٢) صَفِيَّةَ فِي نَفْسِهَا تَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَاثِيَةُ^(٣) - وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ : تَأْكُلُهُ الْعَاثِيَةُ - حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بَطُونِهَا^(٤)، ثُمَّ قَالَ : دَعَا بِنَمْرَةٍ^(٥) فَكَفَّنَهُ فِيهَا ، قَالَ : وَكَانَتْ إِذَا مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ قَدَمَاهُ^(٦)، وَإِذَا مُدَّتْ عَلَى قَدَمَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ^(٧)، قَالَ : وَكَثُرَ الْقَتْلَى وَقَلَّتِ الثِّيَابُ .

قَالَ : وَكَانَ يُكْفَنُ أَوْ يُكْفَنُ الرَّجُلَيْنِ - شَكَّ صَفْوَانُ^(٨) - وَالثَّلَاثَةَ فِي الثُّوبِ الرَّاحِدِ^(٩)، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ عَنْ أَكْثَرِهِمْ قُرْآنًا ، فَيَقْدُمُهُ إِلَى الْقَبْلَةِ^(١٠) .

قَالَ : فَدَفَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ^(١١) .

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ : فَكَانَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ يُكْفَنُونَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . [مسند أحمد ١٢٢٥]

(١) يقال مثلت بالقتل جدعت أفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه والاسم مثلة .

(٢) أي تحزن وتحجز (صفية) هي بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ والدة الزبير بن العوام وشقيقة حمزة ، أمهما هالة بنت وهب خالة رسول الله ﷺ وكان أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية ، ثم هلك فتزوجها العوام بن خويلد أخو خديجة زوج النبي ﷺ فولدت له الزبير والسائب وأسلمت وروت وعاشت إلى خلافة عمر .

(٣) قال الخطابي : هي السباع والطير التي تقع على الجيف فتأكلها وتجمع على العواني اهـ .

وقوله « وقال زيد بن الحباب » : يعني أحد الرواة في روايته .

(العاهة) أي بدل العافية والمعنى واحد .

(٤) إما أراد ﷺ ذلك ليتم له به الأجر ويكمل ؛ ويكون كل البدن مصروفاً في سبيله تعالى إلى البعث ، أو لبيان أنه ليس عليه

٣١٢١- عن الزبير (بن العوام) رضي الله عنه: أنه لما كان يوم أُحُدِ أُقْبِلَتِ امْرَأَةٌ^(١) تَسْعَى، حَتَّى إِذَا كَادَتْ أَنْ تُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلِ^(٢)، قَالَ: فَكْرِهَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تَرَاهُمْ، فَقَالَ: الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةُ^(٣).

قال (الزبير): قَرَسْتُمَتْ أَنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةُ، قال: فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا، فَأَذَرْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلِ، قال: فَلَدَمْتُ^(٤) فِي صَدْرِي وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً، قَالَتْ: إِلَيْكَ^(٥) لَا أَرْضُ لَكَ، قال: فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَزَمَ عَلَيْكَ^(٦)، قال: فَوَقَفْتُ، وَأَخْرَجْتُ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا، فَقَالَتْ: هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْرَةَ، فَقَدْ بَلَّغْنِي مَقْتَلَهُ فَكَفَّنُوهُ فِيهِمَا.

قال: فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِنُكْفِنَ فِيهِمَا حَمْرَةَ، فَإِذَا إِلَى جَنْبِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَتِيلٌ، قَدْ فُعِلَ بِهِ كَمَا فُعِلَ بِحَمْرَةَ، قال: فَوَجَدْنَا غَضَاضَةً^(٧) وَحَيَاةً أَنْ نَكْفِنَ حَمْرَةَ فِي ثَوْبَيْنِ، وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَفْنَ لَهُ، فَقُلْنَا: لِحَمْرَةَ ثَوْبٌ، وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ، فَقَدَرْنَا هُمَا فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنَ الْآخَرِ، فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا، فَكَفَّنَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي طَارَ^(٨) لَهُ.

[مسند أحمد ج ١٤١٨]

(١) هي صفية بنت عبد المطلب أخت حمزة وأم الزبير بن العوام رضي الله عنهم كما سيأتي.

(٢) أي حتى قربت أن تكون على مرأى من القتل.

(٣) منصوب على التحذير وكرر للتأكيد وعامل النصب محذوف تقديره أحذروا المرأة أي أحذروا إشراف المرأة على القتل، وإنما حذرهم النبي ﷺ من ذلك خوفاً من أن يصيبها ما لا يحمد من شدة تأثرها بهذا المنظر الفظيع الذي تقشعر منه أبدان أوفياء الرجال، فما بالك بالمرأة الضعيفة.

(٤) يفتح الدال المهملة من باب قتل أي ضربت ودفعت.

وقوله «وكانت امرأة جلدة» أي قوية صبورة.

(٥) هو اسم فعل بمعنى تنح أي تباعد عني.

وقولها «لا أرض لك» أي لا مقر لك ولا وطن؛ كلمة سب بمعنى لا أم لك، وأصلها يقال للقط، أي لا أم لك تنسب إليها، ثم جرت على ألسن العرب فصاروا يقولونها (١٢٢/٧) لكل من يريدون سبه بدون قصد أصلها.

رأسه ووجهه وقدميه بحيث لا يظهر منه شيء مطلقاً وثياب الحي لا تستر ذلك كما يستر الكفن الميت، فشرح الكفن لستر جميع بدنه، فإن قلت الثياب فليقتصر على ستر ما بدا منه.

ويحتمل أن يجرد الأعداء القتيل من ثيابه بقصد هتكه فيكون عارياً، والغالب أن قتل أحد أو كثيراً منهم كانوا عراة، بل قد فعل بهم الأعداء أكثر من ذلك.

لما روى ابن إسحاق قال: - ووقفت هند بنت عتبة «كما حدثني صالح بن كيسان» والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يجدن الأذان والأنوف حتى اتخذت هند من أذان الرجال وأنوفهم خدماً وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشياً، وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها اهـ.

قلت: إنما فعلت ذلك هند بنت عتبة لأن زوجها وأخاها وعمها قتلوا في وقعة بدر فأرادت الانتقام من المسلمين في وقعة أحد.

وقوله «خدماً» بفتح خاء جمع خدمة يعني الخللخال، ويجمع على خدام أيضاً، وإنما أعطت هذه القلائد لوحشي لأنه هو الذي قتل حمزة، وحشي هذا هو ابن حرب كان مولى لجبير بن مطعم فأوعز إليه جبير بقتل حمزة ووعده بالعق إن فعل ذلك لأن حمزة ﷺ كان قد قتل عمه طعيمة بن عدي بن الحخير في وقعة بدر، وسيأتي تفصيل ذلك في غزوة أحد من أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى، فالغالب أن قتل أحد كانوا عراة أو بعضهم ممن مثل بهم كحمزة ﷺ، وهؤلاء لا بد من تكفينهم، ولما كثرت القتلى وقلت الثياب كما في الحديث - قصت الضرورة بتقسيم الثوب الواحد بين الجماعة والله أعلم.

(١٠) أي (١٨١/٧) القبر، وفيه أن صاحب القرآن أفضل من غيره.

(١١) أي لأنه ﷺ شهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم لله تعالى فهم غير محتاجين إلى الصلاة بشهادته ﷺ لهم.

تخرجه: (هـ. مذ).

وقال: حديث أنس حديث حسن غريب.

وأخرجه أيضاً أبو داود وسكت عنه.

وذكر المنذري قول الترمذي هذا وأقره.

وأورده الهيثمي ما عدا قوله «وكثر القتلى» إلى آخر الحديث - وقال: رواه أبو يعلى وروى أبو داود بعضه من غير ذكر الكفن، ورجاله رجال الصحيح.

(٦) أي أمر بمنعك وأكد ذلك .

(٧) أي نقصاً وعدم إنصاف .

(٨) بالطاء المهملة ، وطائر الإنسان ما حصل له في علم الله مما قدر له .

تخریجه : (عل . بز) وفي إسناده عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف .

وقد وثق ، قاله الهيثمي .

٣١٢٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمْرَةً فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

قال جابر : ذَلِكَ الثَّوْبُ نَمْرَةٌ . [مسند أحمد ح ١٤٥٧٥]

تخریجه : (مذ) ولم يتكلم عليه .

وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل لين وضعفه النسائي .

وقال الترمذي : صدوق سمعت عمداً (يعني البخاري) يقول : كان أحمد وإسحاق والحميدي يمتحنون بحديث ابن عقيل .

وقال الواقدي : مات بعد الأربعين ومائة .

٣١٢٣- عَنْ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ ﷺ ، قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَنِي وَجَهَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) ، فَوَنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً^(٢) ، مِنْهُمْ مُصَنَّبٌ^(٣) بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً نَكْفُهُ فِيهِ ، إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رَجُلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رَجُلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ بِهَا رَأْسَهُ^(٤) وَنَجْعَلَ عَلَى رَجُلَيْهِ إِذْخِرًا^(٥) ، وَمِنَّا مَنْ أَبْنَعَتْ^(٦) لَهُ ثَمَرَةً فَهَوَّ يَهْدِيهَا^(٧) - يَغْنِي يَجْتَنِيهَا - . [مسند أحمد ح ٢١٣٧٢]

(١) معناه وجوب إنجاز وعد بالشرع لا وجوب بالعقل كما نزعه المعتزلة ، وهو نحو ما في الحديث « حق العباد على الله » وقد سبق شرحه (١٨٣/٧) في كتاب الإيمان فارجع إليه إن شئت .

(٢) أي لم يوسع عليه في الدنيا ولم يجعل له شيء من جزاء عمله ولم تتطلع نفسه إلى ذلك زهداً في الدنيا وزجراً للنفس عن شهواتها لينالها موفرة في الآخرة .

(٣) بضم الميم هو ابن عمر بن هاشم يجمع نسبه مع النبي ﷺ في هاشم كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين إلى

الإسلام ، أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم قبل الهجرة وسجنه أهله لما علموا بإسلامه ، ثم هاجر إلى الحبشة مع من هاجر إليها ، وكان قبل إسلامه أنعم فتى بمكة وأجوده خلة وأكمله شباباً وجمالاً وجوداً ، وكان أبواه يميانه حياً كثيراً ، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب بمكة ، وكان أعطر أهل مكة ، ثم انتهى به الحال في الإسلام إلى أن كان عليه بردة مرقوعة بفروة ، وتزوج بحمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ واستشهد بأحد ومعه لواء المسلمين .

قيل : كان عمره أربعين سنة ، وسنسط الكلام في مناقبه في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ﷺ .

(٤) فيه دليل على أنه إذا ضاق الكفن عن ستر جميع البدن ولم يوجد غيره جعل مما يلي الرأس وجعل النقص مما يلي الرجلين ، فإن ضاق عن ذلك سترت العورة .

(٥) بكسر المعزة والخاء وهو نبت بأرض الحجاز طيب الرائحة ينبت في السهول والجزون .

وفيه أنه يستحب إذا لم يوجد ساتر لبعض البدن أو لكله إن يغطي بالإذخر ، فإن لم يوجد فما تيسر من نبات الأرض .

وقد كان الإذخر مستعملاً لذلك عند العرب كما يدل على ذلك قول العباس « إلا الإذخر فإنه ليونتنا وقبورنا » وسياثي حديثه في باب فضل مكة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى .

(٦) بفتح الهمة وسكون الباء وفتح النون يقال : أبنع الثمر إذا أدرك ونضج .

(٧) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الدال وضمها ، بعدلها باء موحدة مضمومة ، أي يجتنيها كما فسرت في الحديث وقال ابن سيده : هذب الثمرة يهديها هذباً : اجتناها اهـ .

وهو كناية عن الغنائم التي تناولها من إدراك زمن الفتح من الصحابة رضي الله عنهم .

تخریجه : (ق . والثلاثة . وغيرهم) . (١٨٤/٧)

٣١٢٤- (ز) وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ حَمْرَةَ ﷺ لَمْ يُوجَدَ لَهُ كَفَنٌ ، إِلَّا بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ^(١) ، إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ عَنْ قَدَمَيْهِ^(٢) ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ ، حَتَّى مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ ، وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٦١]

(١) أي بردة فيها خطوط سود وبيض .

وفي بعض الروايات (إلا نمرّة) بدل « بردة » والمعنى واحد .

(٢) أي ذهب .

وقوله « مدت على رأسه » أي غطوا رأسه بها ووضعوا الإذخر على ما انكشف من قدميه ﷺ .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ إلا لعبد الله بن الإمام أحمد وهو من زوائده على مسند أبيه وسنده جيد ، وبعضه للحاكم من حديث أنس .

وفي رواية للبخاري « أن عبد الرحمن بن عوف قال : قتل مصعب بن عمير وكان خيراً مني ؛ فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة ، وقتل حمزة أو رجل آخر فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة » .

وقال الحافظ : قوله « أو رجل آخر » لم أقف على اسمه ولم يقع في أكثر الروايات إلا بلفظ حمزة ومصعب فقط اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الكفن يكون من رأس المال ، لأن النبي ﷺ أمر بالتكفين في النمرة ولا مال غيرها وقال ابن المنذر : قال بذلك جميع أهل العلم إلا رواية شاذة عن خلاص بن عمرو .

قال : الكفن من الثلث .

وعن طائوس قال : من الثلث إن كان قليلاً .

وحكى في البحر عن الزهري وطائوس أنه من الثلث إن كان معسراً .

وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث عليّ أن الكفن من جميع المال . وإسناده ضعيف .

وأخرجه ابن أبي حاتم في الملل من حديث جابر ، وحكى عن أبيه أنه منكر .

وقد أخرجهما عبد الرزاق ، أفاده الشوكاني .

وقال النووي : فيه دليل على أن الكفن من رأس المال وأنه مقدم على الديون ، لأن النبي ﷺ أمر بتكفينه في ثمرته (يعني مصعب بن عمير) ولم يسأل : هل عليه دين مستغرق أم لا ، ولا يبعد من حال من لا يكون عنده إلا ثمرة أن يكون عليه دين .

واستثنى أصحابنا من الديون الدين المتعلق بعين المال فيقدم على الكفن ، وذلك (١٨٥/٧) كالعبد الجاني والمرهون والمال الذي تعلق به زكاة أو حق بائنه بالرجوع بإفلاس ونحو ذلك .

قال : ويستدل بهذا الحديث « يعني حديث خباب » على أن الواجب في الكفن ستر العورة فقط ، ولا يجب استيعاب البدن عند التمكن .

فإن قيل : لم يكونوا متمكنين من جميع البدن لقوله « لم يوجد له غيرها » .

فجوابه أن معناه لم يوجد مما يملك الميت إلا ثمرة ، ولو كان ستر جميع البدن واجباً لوجب على المسلمين الحاضرين تميمه إن لم يكن له قريب تلزمه نفقته ، فإن كان - وجب عليه .

فإن قيل : كانوا عاجزين عن ذلك ، لأن القضية جرت يوم أحد وقد كثرت القتل من المسلمين واشتغلوا بهم وبالخوف من العدو وغير ذلك .

فجوابه : أنه يبعد من حال الحاضرين التوليد دفنه أن لا يكون مع واحد منهم قطعة من ثوب ونحوها والله أعلم اهـ .

قلت : وما قاله النووي رحمه الله هو الأصح من مذهب الشافعي وهو ظاهر نص الشافعي في الأم .

وصححه صاحب المذهب والمحامي في المجموع .

وقطع به كثير من العراقيين أو أكثرهم .

وقطع جمهور الخراسانيين بأنه يجب ستر جميع البدن ، فممن قطع به منهم إمام الحرمين والغزالي والبغوي والسرخسي وغيرهم ، وصححه منهم القاضي حسين وغيره .

ووافق الخراسانيين في ذلك الأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد فقالوا : أقل الكفن ما يستر جميع بدن الميت سواء أكان ذكراً أم أنثى وما دون ذلك لا يسقط به فرض الكفاية عن المسلمين .

قالوا : ويجب تكفين الميت من ماله الخاص الذي لم يتعلق به حق الغير كالمرهون ، فإن لم يكن له مال خاص فكفنه على من تلزمه نفقته في حال حياته إلا الزوجة .

وذهب المالكية والحنابلة : إلى أنه لا يلزم الزوج تكفينها ولو كانت فقيرة ، فإن لم يكن لمن تلزمه نفقته مال كفّن من بيت المال إن كان للمسلمين بيت مال وأمكن الأخذ منه ، وإلا فعلى جماعة المسلمين القادرين .

ومثل الكفن في ذلك مؤن التجهيز كالحمل إلى المقبرة والدفن ونحو ذلك .

وفي أحاديث الباب أيضاً دليل على جواز تكفين الرجلين والثلاثة في كفن واحد عند الضرورة ، وتقدم بيان ذلك في الشرح .

وفيها أيضاً : دليل على أنه إذا ضاق الكفن عن ستر جميع البدن ولم يوجد غيره جعل مما يلي الرأس وجعل النقص مما يلي الرجلين .

وقال النووي : فإن ضاق عن ذلك سترت العورة ، فإن فضل

شيء جعل فوقها ، وإن ضاق عن العورة سترت السوءتان لأنهما أهم ، وهما الأصل في العورة اهـ .

قلت : وفي تلك الحالة يستر الباقي من البدن بإذخر أو نحوه من نبات الأرض .

وفيهما أيضاً : استحباب المواساة بالكفن إذا مات اثنان مثلاً وكان لأحدهما ثوبان ولم يكن للآخر شيء فيستحب أن يكفن كل واحد منهما في ثوب واحد كما فعل بحمزة مع صاحبه .

وفيهما : ما كان عليه صدر هذه الأمة من إشار الأخرة على الدنيا والتضحية بالنفس في سبيل الله .

وفيهما : إن الصبر على مكابدة الفقر وصعوبته من منازل الأبرار ودرجات الأخيار وفيها غير ذلك والله أعلم . (١٨٦/٧)

٤-٤- تكفين الشهيد في ثيابه التي قتل فيها

٣١٢٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رُمِيَ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فِي صَدْرِهِ ^(١) أَوْ قَالَ : فِي جَوْفِهِ فَمَاتَ ، فَأُذِرْجَ فِي ثِيَابِهِ ^(٢) كَمَا هُوَ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

[مسند أحمد ح ١٥٠١٥]

(١) « أو » للشك من الراوي .

ولفظ أبي داود « رمى رجلٌ بسهم في صدره أو حلقه فمات » ولم نقف على اسم الرجل ولا في أي غزوة كان ذلك .

(٢) أي لُفَّ في ثيابه ودُفِنَ بغير غسل ولا كفن .

وقوله « ونحن مع رسول الله ﷺ » يشير بذلك إلى أن الحديث مرفوع إلى النبي ﷺ .

تخریجه : (د . مذ . حق) وسنده جيد .

٣١٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ بِالشُّهَدَاءِ أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ وَالْجُلُودُ ^(١) ، وَقَالَ : اذْفَنُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢١٧]

(١) يعني آلات الحرب .

(٢) يعني بغير غسل ولا كفن .

تخریجه : (د . ج . هـ) وفي إسناده عطاء بن السائب

وقال الحافظ في التلخيص : وهو مما حدث به بعد

الاختلاط .

٣١٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَوْمَ أُحُدٍ : رَمَلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ ، قَالَ : وَجَعَلَ يَذْفِنُ فِي الْقَبْرِ الرَّهْطَ ^(١) ، وَقَالَ : قَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٠٥٦]

(١) الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل : إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على أرهط وأرهاط ، وأرهاط جمع الجمع (نه) .

(٢) أي أكثرهم حفظاً للقرآن أو أخذاً للقرآن كما في بعض الروايات .

وفيه دليل على (١٨٧/٧) تقديم من كان أكثر قرآناً من صاحبه ، وفيه متبة عظيمة لحفاظ القرآن - فاحمد الله الذي من عليّ بحفظه وإتقانه كما أنزل ، ورحم الله والديّ وجزاهما عني أحسن الجزاء لأنهما السبب في ذلك ، والمراد بتقديمه يعني في القبر لجهة القبلة كما تقدم .

تخریجه : (د . وغيره) ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز دفن الشهيد بثيابه التي قتل فيها ونزع ما عليه من آلة الحرب فقط كالحديد والجلود ونحو ذلك .

قال الإمام أحمد رحمه الله : « لا يترك عليه فرو ولا خف ولا جلد » .

وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة .

وقال مالك : لا ينزع عنه فرو ولا خف ولا عشو لقول النبي ﷺ وادفونهم بثيابهم .

قلت : الخلاف في الفرو والخف ونحوهما ، أما الجلود والحديد فمتفق على نزعها وتقدم كلام النووي في ذلك في آخر الأحكام من باب ترك غسل الشهيد فارجع إليه ، والظاهر أن الأمر فيه للوجوب .

والحكمة في دفنهم بدمائهم وإعلام الناس بأن الله طهرهم من الذنوب فلا يؤثر عليهم نجاسة الدم ، بل ابتأسوا في ثيابهم وأجسامهم مفخرة لهم عند البحث لما تقدم في باب ترك غسل الشهيد في حديث عبد الله بن ثعلبة أيضاً وجابر وغيرهما من قوله ﷺ « ما من مجروح جرح في الله عز وجل إلا بعثه الله يوم

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا اجْتَمَرْتُمُ الْمَيِّتَ ^(١) فَأَجْمِرُوهُ ثَلَاثًا .
[مسند أحمد ج ١٤٥٩ ح ٤]

(١) أي إذا تجرّعوه بالطيب ، يقال : شوب مُجَمَّرَ ومُجَمَّرٌ ، وأجمرت الثوب وجمرته : إذا تجرّته بالطيب ، والذي يتولى ذلك مُجَمِّرٌ ومُجَمَّرٌ ومنه نعيم المُجَمَّر الذي كان يلي إجمار مسجد رسول الله ﷺ (نه) .

قال النووي : يستحب تبخير الكفن إلا في حق المحرم والمحرمة وقال أصحابنا : صفة ذلك أن يجعل الكفن على عود أو غصوه ، ثم يخر كما يخر ثياب الحي حتى تعبق به رائحة الطيب وقال أصحابنا : ويستحب أن يكون الطيب عوداً وكون العود غير مطيب بالمسك فإن كان مطيباً به جاز ويستحب تطييبه ثلاثاً للحديث (يعني حديث جابر) .

تخرجه : (هق . يز . ك) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .
وقال النووي : رواه أحمد بن حنبل في مسنده والحاكم في المستدرک والبيهقي وإسناده صحيح .

قال : ولكن روى البيهقي بإسناده عن يحيى بن معين أنه قال : لم يرفعه إلا يحيى بن آدم .
قال يحيى بن معين : ولا اظنه إلا غلطاً .

قلت : كان يحيى بن معين فرعه على قاعدة أكثر المحدثين أن الحديث إذا روي مرفوعاً ومرفوعاً بحكم بالوقف .
والصحيح الذي قاله الفقهاء وأصحاب الأصول وعقرو المحدثين أنه يحكم بالرفع لأنها زيادة ثقة .

ولفظ رواية الحاكم والبيهقي « إذا جُمِرَ الميت فأتوا » قال البيهقي : وروي « جمروا كفن الميت ثلاثاً » أهـ ج .

٣١٢٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما : أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ ^(١) نَاقَتُهُ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَمِيزَرٍ ^(٢) ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ ^(٣) ، وَلَا تَمْسُوهُ ^(٤) بِطَبِيبٍ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْكِيًا . [مسند أحمد ج ١٨٥٠ ح ٤]

٣١٣٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَقُولُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ ^(٥) رَجُلٌ عَنْ بَعِيرِهِ فَوَقَصَ ، فَمَاتَ ، وَهُوَ

القيامة وجرحه يدمى ، اللون لون الدم والريح ريح المسك - الحديث .

وفي أحاديث الباب أيضاً جواز دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد للضرورة وتقديم من كان أكثر حفظاً للقرآن .

وترجم له البخاري فقال : باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر وقال الحافظ : أورد فيه حديث جابر المذكور مختصراً بلفظ « أن يجمع بين الرجلين من قتلى أحد »

وقال ابن رشد : جرى المصنف على عادته إما بالإشارة إلى ما ليس على شرطه وإما بالاكفاء بالقياس .

وقد وقع في رواية عبد الرزاق بلفظ : « وكان يدفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد » أهـ .

قال الحافظ : وورد ذكر الثلاثة في هذه القصة عن أنس أيضاً عند الترمذي وغيره .

وروى أصحاب السنن عن هشام بن عامر الأنصاري قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ يوم أحد ، فقالوا : أصابنا قرح وجهه ، قال : احضروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر - صححه الترمذي .

والظاهر أن المصنف (يعني البخاري) أشار إلى هذا الحديث .
وأما القياس فيه نظر لأنه لو أراده لم يقتصر على الثلاثة بل كان يقول مثلاً : دفن الرجلين فأكثر .

ويؤخذ من هذا جواز دفن المرائين في قبر .

وأما دفن الرجل مع المرأة فروى عبد الرزاق بإسناد حسن عن وائلة بن الأسقع « أنه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد ، فيقدم الرجل ويجعل المرأة وراءه » وكأنه كان يجعل بينهما حائلاً من تراب ولا سيما إن كانا أجنبيين والله أعلم .

فائدة : قال الإمام الشافعي وأصحابه وصاحب المذهب رحمهم الله : يستحب أن يجمع الأقارب في موضع من المقبرة لما رواه أبو داود والبيهقي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب (١٨٨/٧) أن النبي ﷺ ترك عند رأس عثمان بن مظعون صخرة وقال : نعلم على قبر أخي لأدفن إليها من مات .

٤-٥- تطيب بدن الميت وكفنه إلا

المحرم ، وما جاء في تكفين المحرم

٣١٢٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

على تجديد التلبية مستمراً ، وقوله : « مهلاً » يدل على ثبوتها .
(٧) هذه الجملة - أعني قوله : « خارج رأسه » - في موضع الحال من الضمير في قوله : « وإن يكفن في ثوبين » .

والمعنى أن يكون رأسه خارجاً عن الكفن أي عارياً بدليل قوله في الطريق الأولى « ولا تحمروا رأسه » .

(٨) هو أحد رجال السند وراوي الحديث عن أبي بشر يريد أن أبا بشر حدثه مرة فقال : « خارج رأسه » ثم حدثه به مرة أخرى فقال : « خارج رأسه أو وجهه » بالمشك .

ورواه مسلم بنحو حديث الباب ، لكن بدون شك فيه « قال شعبة : ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه ووجهه » يعني مكشوف الرأس والوجه معاً ، والله أعلم .

(٩) كذا في هذه الرواية « ملبداً » بالبدال المهملة ، وكذا في رواية للشيخين .

ومعنى التليد : أن يجعل المحرم في رأسه من الصمغ ليلتصق شعره فلا يشعث في الإحرام ، وكانت عاداتهم أن يفعلوا ذلك في الإحرام

وقال الحافظ : وقد أنكر عياض هذه الرواية ، وقال : ليس للتليد معنى .

قلت : رد الحافظ قول عياض بأن رواية « ملبداً » ليست فاسدة المعنى بل توجيهها ظاهر ، ولعل الحافظ يريد أن الله تعالى يبعثه يوم القيامة على هيته التي مات عليها ، والله أعلم .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

الأحكام : حديث جابر يدل على استحباب تبخير كفن الميت بعدو ونحوه عما يظهر له رائحة زكية إذا وضع على النار ، وتقدم كيفية التبخير في الشرح ، وأوصى أبو سعيد وابن عمر وابن عباس أن تحمر أكفانهم بالعود

وقال أبو هريرة : يحمر الميت ، ولأن هذا عادة الحي عند غسله وتجديد ثيابه أن يحمر بالطيب والعود فكذلك الميت ، وكذا يستحب تطيب بدن الميت بالمسك أن تيسر ، لأنه أطيب الطيب .

فقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن سلمان رضي الله عنه أنه استودع امرأته مسكاً ، فقال : إذا مت فطيبوني به فإنه يحضرني خلق من خلق الله « يعني الملائكة » لا يتناولون من الطعام والشراب يحدثون الريح .

(وروى ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن المسك يجعل في الخنوط ، قال : أو ليس أطيب طيبكم المسك .

مُحَرَّمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَمِسْذِرٍ ، وَادْفِنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَهْلًا . وَقَالَ مَرَّةً : يُهْلُ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٩١٤]

٣١٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَلَاثٍ بِنَحْوِهِ وَقِيهِ « فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَمِسْذِرٍ ، وَأَنْ يُكْفَنَ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَقَالَ : لَا تَمْسُوهُ بِطِيبٍ خَارِجٍ رَأْسِهِ^(٧) .

قَالَ شُعْبَةُ^(٨) : ثُمَّ إِنَّهُ حَدَّثَنِي بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : خَارِجَ رَأْسِهِ ، أَوْ وَجْهِهِ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْبِداً^(٩) . [مسند أحمد ج ٢٦٠٠]

(١) بفتح الواو بعدها قاف ، ثم صاد مهملة من باب وعد أي رمت به فدفقت عقه فالعق موقوفة .

وفي القاموس : الوقص : الكسر .

ولم يعلم اسم هذا الرجل .

(٢) فيه تعيين الماء والسدر لغسل (١٨٩/٧) الميت ، وتقدم الكلام على ذلك في أبواب غسل الميت .

(٣) فيه تكفين المحرم في ثيابه التي مات فيها .

وقيل : إنما اقتصر على تكفينه في ثوبيه لكونه مات فيهما وهو بتلك العبادة الفاضلة .

ويحتمل أنه لم يجد غيرهما .

(٤) بضم أوله وكسر الميم من أمس ، قاله الحافظ أي لا تضعوا طيباً على جسمه ولا في كفته .

(لا تحمروا رأسه) أي لا تغطوه ، لأن المحرم ممنوع من ذلك .

ففيه دليل على بقاء حكم الإحرام ، وأصرح من ذلك التعليل بقوله « فإنه يبعث يوم القيامة ملبداً » أي يقول : لبيك اللهم لبيك ، كما يقول الحاج .

ولي بعض الروايات « فإنه يبعث يوم القيامة محرماً » أي على حاله التي مات عليها ومعه علامة لحجه وهي دلالة الفضيلة كما يحییء الشهيد يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً .

(٥) أي سقط . وقوله « فوقص » أي كسرت عقه .

(٦) يعني أن الراوي رواه بلقطين ، فمرة قال : « مهلاً » ومرة قال : « يهل » .

والإهلال : هو رفع الصوت بالتلبية ، فقوله : « يهل » يدل

- (وعن أبي وائل) قال : كان عند عليّ مسك فأوصى أن يحنط به .
- قال : وقال عليّ : هو فضل حنوط رسول الله ﷺ .
- رواه الحاكم وسكت عنه ، وأقره الذهبي .
- (وعن أبي سعيد الخدري) ﷺ أن النبي ﷺ سئل عن المسك فقال : « هو أطيب طيبكم .
- رواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
- قلت : وأقره الذهبي .
- ورواه أيضاً الإمام أحمد وسيأتي في كتاب اللباس والزينة إن شاء الله تعالى -
- فإن تعذر المسك فما تيسر من أنواع الطيب .
- وبهذا قال : كافة العلماء ولم أر مخالفاً في ذلك .
- (وفي مختصر الخرقى) في مذهب الإمام أحمد قال : ويجعل الذريرة في مفاسله ويجعل الطيب في مواضع السجود والمغابن ، ويفعل به كما يفعل بالعروس
- وقال ابن قدامة في شرحه : الذريرة هي الطيب المسحوق ، ويستحب أن يجعل في مفاسل الميت ومغابنه وهي المواضع التي تنثني من الإنسان كلتي الركبتين وتحت الإبطين وأصول الفخذين لأنها مواضع (١٩١/٧) الوسخ ويتبع بإزالة الوسخ والدرن منها من الحي ويتبع بالطيب من المسك والكافور مواضع السجود لأنها أعضاء شريفة ، ويفعل به كما يفعل بالعروس .
- لأنه يروى عن النبي ﷺ : « اصنعوا بموتاكم كما تصنعون بعرائسكم » .
- وكان ابن عمر يتبع مغابن الميت ومرافقه بالمسك
- وقال أحمد : يخلط الكافور بالذريرة .
- وقيل له : يُلْزَمُ المسكُ على الميت أو يطلّى به ؟ قال : لا يبالى ، قد روي عن ابن عمر أنه ذرّ عليه .
- وروي عنه أنه مسح بالمسك مسحاً ، وابن سيرين طلاء إنساناً بالمسك من قرنه إلى قدمه .
- وقال إبراهيم النخعي : يوضع الحنوط على عظم السجود الجهة والراحتين والركبتين وصدر القدمين اهـ .
- وحديث ابن عباس : يدل على أن المحرم إذا مات لا يجوز أن يلبس المخيط ولا تحمر رأسه ولا يمس طيباً .
- وبإله ذهب الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق وآخرون .
- وذهب الأئمة مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وغيرهم إلى أنه
- يفعل به ما يفعل بالحي .
- وأجابوا عن حديث الباب بأن قصة هذا الرجل واقعة عين لا عموم لها ، فتخص به .
- وأجيب : بأن الحديث ظاهر في أن العلة هي كونه في النسك وهي عامة في كل محرم ، والأصل أن كل ما ثبت لواحد في زمن النبي ﷺ ثبت لغيره حتى يثبت التخصيص .
- واعترض الداودي عن مالك فقال : إنه لم يبلغه الحديث « وهو اعتذار وجهه .
- وفي قوله ﷺ : « اغسلوه بماء وسدر » دليل على استحباب السدر في غسل الميت ، وأن المحرم في ذلك كغيره
- وقال النووي رحمه الله : وهذا مذهبنا .
- وبه قال طائفة وعطاء ومجاهد وابن المنذر وآخرون .
- ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون .
- أما تحميم الرأس في حق المحرم الحي فمجمع على تحريمه .
- وأما وجهه فقال مالك وأبو حنيفة : هو كراسه .
- وقال الشافعي والجمهور : لا إحرام في وجهه بل له تغطيته ، وإنما يجب كشف الوجه في حق المرأة ، هذا حكم المحرم الحي .
- وأما الميت فمذهب الشافعي وموافقيه أن يحرم تغطية رأسه كما سبق ، ولا يحرم تغطية وجهه بل يبقى كما كان في الحياة ، ويتأول هذا الحديث (يعني حديث ابن عباس) على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً ، إنما هو صيانة للرأس ، فإنهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ولا بد من تأويله ، لأن مالكاً وأبا حنيفة وموافقيهما يقولون : لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه .
- والشافعي وموافقه يقولون : يباح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث .
- قال : وفي قوله : (وكفناه في ثوبه) فوائد .
- منها : الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في أن حكم الإحرام باق فيه .
- ومنها : أن التكفين في الثياب الملبوسة جائز وهو مجمع عليه .
- ومنها : جواز التكفين في ثوبين والأفضل ثلاثة .
- ومنها : أن الكفن مقدم على الدين وغيره ، لأن النبي ﷺ لم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا .
- ومنها : أن التكفين واجب وهو إجماع في حق (١٩٢/٧) المسلم ، وكذا غسله والصلاة عليه ودفنه اهـ .

٥- الصلاة على الميت

١-٥- فضل الصلاة على الميت وتشيع الجنائز

٣١٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِرَاطٌ ^(١) ، وَمَنْ انْتَظَرَ حَتَّى يُفْرَغَ ^(٢) مِنْهَا فَلَهُ قِرَاطَانِ ^(٣) .

قالوا : وَمَا الْقِرَاطَانِ ؟ قَالَ : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٧١٨٨]

٣١٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَاتَّبَعَهَا ، فَلَهُ قِرَاطَانِ مِثْلِي أَحَدٌ ، وَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَتَّبِعْهَا فَلَهُ قِرَاطٌ مِثْلُ أَحَدٍ .

قال « ابنُ » بَكَرٍ : الْقِرَاطُ مِثْلُ أَحَدٍ ^(٥) . [مسند أحمد ح ٧٦٧٦]

(١) في رواية للشيخين « من شهد الجنائز حتى يصلى عليها »

وفي رواية للبخاري « من شيع » .

وفي أخرى له وللإمام أحمد وستأتي « من تبع » .

وفي رواية لمسلم « من خرج مع جنازة من بيتها ثم تبعها حتى تدفن » فينبغي أن تكون هذه الرواية الأخيرة مقيدة لبقية الروايات المذكور فيها التشيع والشهادة والاتباع والصلاة ، بأنها لا تعتبر محصلة للأجر المذكور في الحديث إلا إذا كان ابتداء الحضور من بيت الميت ، ويدل على ذلك ما وقع في رواية أبي هريرة عند البزار بلفظ « من أهلها » .

وما عند الإمام أحمد وسيأتي من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ : « من جاء جنازة في أهلها فتبعها حتى يصلى عليها - الحديث » ومقتضاها أن القيراط يختص بمن حضر من أول الأمر إلى انقضاء الصلاة وبذلك جزم الطبري

وقال الحافظ : والذي يظهر لي أن القيراط يحصل لمن صلى فقط ، لأن كل ما قبل الصلاة وسيلة إليها ، لكن يكون قيراط من صلى فقط دون قيراط من شيع وصلى ، واستدل بما عند مسلم بلفظ : « من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط » وبما عند الإمام أحمد عن أبي هريرة « ومن صلى ولم يتبعها فله قيراط » فدل على أن الصلاة تحصل القيراط وإن لم يقع اتباع .

قال : ويمكن أن يحمل الاتباع هنا على ما بعد الصلاة اهـ .

« والقيراط » بكسر القاف ، أما مقداره فقد نقل الحافظ عن الجوهري أنه قال : « القيراط نصف دانق قال : والدانق سدس درهم .

قلت : فهو على هذا نصف سدس الدرهم .

ولما كان مقدار القيراط المتعارف حقيراً نبه على عظم القيراط الحاصل لمن فعل ذلك فقال : « مثل أحد » كما في بعض الروايات .

وفي أخرى « أصغرهما مثل أحد » وفي حديث الباب « مثل الجبلين العظيمين » .

(٢) قال النووي : ضبطناه بضم الياء وفتح الراء وعكسه والأول أحسن وأعم .

وفيه دليل لمن يقول : القيراط الثاني لا يحصل إلا بفرغ الدفن .

(٣) ربما يفهم من هذه العبارة أن القيراطين لمن انتظر حتى يفرغ منها ولو لم يصل ، وليس الأمر كذلك إنما هما لمن صلى وانتظر حتى يفرغ منها ، ويؤيد ذلك ما رواه البخاري في أول صحيحه (١٩٣/٧) في كتاب الإيمان « من شهد جنازة وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها رجع من الأجر بقيراطين » .

فهذا صريح في أن المجموع بالصلاة والاتباع وحضور الدفن قيراطان .

وظاهره أن القيراط الثاني لا يحصل إلا لمن دام معها من حين صلى إلى أن فرغ من دفنها ، وهو أصح الأوجه عند الشافعية وغيرهم ، وقيل : يحصل بمجرد الرضع في اللحد .

وقيل : عند انتهاء الدفن قبل إهالة التراب .

وقد وردت الأخبار بكل ذلك .

ففي حديث الباب ورواية عند مسلم « حتى يفرغ منها » .

وعنده في أخرى « حتى توضع في اللحد » .

وعنده أيضاً « حتى توضع في القبر » .

وعند الترمذي « حتى يقضى دفنها » .

وعند أبي عوانة « حتى يسوى عليها » أي التراب .

وقيل : يحصل القيراط بكل من ذلك ولكن يتفاوت ، والظاهر أنها تحمل الروايات المطلقة عن الفراغ من الدفن وتسوية التراب بالمقيدة بهما ، والله أعلم .

(٤) في رواية لمسلم « القيراط مثل أحد » .

وفي رواية للنسائي « كل واحد منهما أعظم من أحد » .

وفي رواية لمسلم أيضاً « اصغرهما مثل أحد » وسيأتي مثل هذه الروايات كلها للإمام أحمد .

وفي رواية لابن عدي « أثقل من أحد » فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد ، وأن المراد به زنة الثواب المترتب على ذلك .

(٥) يريد والله أعلم أن ابن بكر أحد السراوة قال في روايته بعد قوله (فله قبراطان) « القيراط مثل أحد » وأما غيره فقال : فله قبراطان مثلي أحد .

تخريج : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٣١٣٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : « مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَثَلُّ قِيرَاطًا هَذَا ؟ قَالَ : « لَا ، بَلْ يَثَلُّ أَحَدًا ، أَوْ أَغْظَمُ مِنْ أَحَدٍ » . [مسند أحمد ح ٦٣٠٥]

٣١٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ لَهُ قِيرَاطًا ، فَثَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقِيرَاطِ ؟ فَقَالَ : يَثَلُّ أَحَدًا . [مسند أحمد ح ٦٥٠٠]

تخريج : أورده الهيثمي وقال : رواه (١٩٤/٧) أحمد والطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال في الكبير عن رسول الله ﷺ « من تبع جنازة حتى يصلي عليها ثم يرجع فله قيراط ، ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفنها فله قيراطان ، قيل : يا رسول الله وما القيراطان ؟ قال : مثل أحد » .

والبزار بنحوه ورجاله ثقات .

وأورد الطريق الثانية منه المنذري وعزاها للإمام أحمد فقط قال : ورواته ثقات .

٣١٣٦- وَعَنْهُ أَيْضًا ﷺ أَنَّهُ سَرَّ بِأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، فَإِنْ شَهِدَ دَفَنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، الْقِيرَاطُ أَغْظَمُ مِنْ أَحَدٍ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : أَبَا هُرَيْرَ ، أَنْظِرْ مَا تَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) (وَفِي لَفْظٍ أَنْظِرْ مَا تَحَدَّثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَإِنَّكَ تُكْثِرُ الْجَدِثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَقَامَ إِلَيْهِ

أَبُو هُرَيْرَةَ ، حَتَّى انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٢) ، فَقَالَ لَهَا : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَشْكُلُ بِاللَّهِ ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، فَإِنْ شَهِدَ دَفَنَهَا ، فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْغَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَرَسُ الْوَدِيِّ ، وَلَا صَفَقُ الْأَسْوَاقِ (٣) ، إِنِّي إِنَّمَا كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلِمَةً يَعْلَمُنيهَا ، وَأَكَلَّةً يُطْعِمُنيهَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : أَنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، كُنْتَ أَلَزَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمْنَا بِحَدِيثِهِ . [مسند أحمد ح ٤٤٥٣]

(١) أي تحقق ما تقول لعلك تكون ناسياً لأنك تكثر الحديث عن رسول الله ﷺ فربما اشتبه عليك .

ومعنى كلام ابن عمر رضي الله عنهما أنه خاف لكثرة روايات أبي هريرة أنه اشتبه عليه الأمر في ذلك واختلط عليه حديث بحديث ، لا أنه نسب إلى رواية ما لم يسمع ، لأن مرتبة ابن عمر وأبي هريرة أجل من هذا .

(٢) رواية مسلم فبعث ابن عمر إلى عائشة يسألها فصدقت أبا هريرة .

وفي رواية أبي سلمة (١٩٥/٧) عند الترمذي « فذكر ذلك لابن عمر فأرسل إلى عائشة فسألها عن ذلك فقالت : صدق .

وفي رواية خباب صاحب المقصورة عند مسلم « فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره بما قالت حتى يرجع إليه الرسول ، فقال : قالت عائشة : صدق أبو هريرة » .

وفي رواية لابي داود « فأرسل ابن عمر إلى عائشة فقالت : صدق أبو هريرة » .

ووقع في رواية الوليد بن عبد الرحمن عن سعيد بن منصور ، « فقام أبو هريرة فأخذ بيده فانطلقا حتى أتيا عائشة » كما في حديث الباب

وقال الحافظ : ويجمع بينهما بأن الرسول لما رجع إلى ابن عمر يخبر عائشة بلغ ذلك أبا هريرة فمشى إلى ابن عمر فاسمعه ذلك من عائشة مشافهة اهـ .

وقوله « فمشى إلى ابن عمر » يعني ثم ذهب معه إلى عائشة الخ والله أعلم .

وإنما بعث ابن عمر إلى عائشة يسألها بعد إخبار أبي هريرة لأنه خاف على أبي هريرة النسيان والاشتباه كما تقدم فلما وافقته

عائشة علم أنه أحفظ وأتقن .

[مسند أحمد ح ٢٢٧٣٤]

(١) يعني حتى يصلى عليها بدليل ما تقدم في الروايات الأخرى وما في الرواية الثانية من هذا الحديث أيضاً .

تخرجه : (م . ج . هـ . وغيرهما) .

٣١٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ انْتَقَرَهَا حَتَّى يُفْرَغَ مِنْهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ . [مسند أحمد ح ١٩٩٢١]

تخرجه : (نس) وصحح الحافظ إسناده .

٣١٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَحَمَلَ مِنْ عُلُوقِهَا ^(١) وَحَتَّى فِي قَبْرِهَا ^(٢) وَقَعَدَ حَتَّى يُؤْذَنَ ^(٣) لَهُ ، آبَ بِقِيرَاطَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ . [مسند أحمد ح ١٠٨٨٧]

(١) فيه إشارة إلى كيفية حمل الجنائز بارترفاع سريها على عواتق الرجال ما دامت عمولة فيه .

وفيه أيضاً : احتراز من حملها في نحو قفة أو غيرها مثلاً أو خشة مدلاة بين أيدي الحاملين ، ففي ذلك إهانة للميت ولا يجوز فعله .

(٢) يقال : حثا (١٩٧/٧) الرجل التراب يحثوه حثواً ، ويحثيه حثياً من باب رمى لغة : إذا هاله بيده .

وبعضهم يقول : قبضه بيده ثم رماه ، ومنه فاحثوا التراب في وجهه . ولا يكون إلا بالقبض والرمي ، وهو المراد هنا .

والمعنى أنه يسر لمن على شفير القبر أن يحنو في القبر ثلاث حثيات من تراب لأن النبي ﷺ فعل ذلك في قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، وسيأتي الكلام على ذلك مبسوطاً في باب من أين يدخل الميت قبره ..

(٣) فيه استحباب المكث عند القبر حتى يفرغ من دفن الميت واستئذان ولي الميت في الانصراف ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

وقوله « آب » بمد الهزلة من الإياب وهو الرجوع أي رجع بقيراطين من الآخر الخ .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده

(٣) يعني لا تستغربوا كثرة حديثي عن رسول الله ﷺ فإنه ما كان يشغلي عن ملازمته زراعة ولا تجارة مثلكم ، بل كنت الأزمه لطلب العلم وما يسد حاجتي من القوت الضروري ، لذلك حفظت ما لم تحفظوا ووعيت ما لم تتوا ﷺ ويؤيد ذلك ما رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم عن أبي هريرة قال : إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعد ، إنني كنت امرأة مسكيناً أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني ، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبي ﷺ مجلساً فقال : من ييسر رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئاً سمعه مني ؟ فبسطت بردة عليّ حتى قضى حديثه ، ثم قبضتها إليّ ، فولذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد .

تخرجه : أخرجه سعيد بن منصور مطولاً بلفظ حديث الباب .

وأخرجه (ق . مذ) مختصراً وسنده صحيح .

وفي رواية عند الشيخين فقال ابن عمر رضي الله عنهما : « لقد فرطنا في قرارات كثيرة » يعني من عدم المواظبة على حضور الدفن .

كما جاء ذلك مبيناً في رواية لمسلم من طريق ابن شهاب (١٩٦/٧) عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر يصلي عليها « يعني الجنائز » ثم ينصرف ، فلما بلغه حديث أبي هريرة قال : لقد ضيعنا قرارات كثيرة

وقال الحافظ : وفي هذه القصة دلالة على تميز أبي هريرة في الحفظ وأن إنكار العلماء بعضهم على بعض قديم ، وفيه استغراب العالم ما لم يصل إلى علمه ، وعدم مبالاة الحافظ بإنكار من لم يحفظ .

وفيه ما كان الصحابة عليه من التثبت في الحديث النبوي والتحرز فيه والتتقيب عليه .

وفيه دلالة على فضيلة ابن عمر من حرصه على العلم وتأسفه على ما فاتته من العمل الصالح اهـ .

٣١٣٧ - عَنْ ثَوْبَانَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُ أَنْ نَبِيَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً ^(١) (وَفِي رَوَايَةٍ مَنِ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ) فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ

تبع جنازة حتى يصل على عليها كان له من الأجر قيراط ، ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان ، والقيراط مثل أحد .

رواه النسائي وسنده جيد .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً قال : « ما من مسلم يشهد جنازة امرئ مسلم إلا كان له قيراط من الأجر ؛ فإن قعد حتى يسوى عليها كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد » .

وفي رواية « من صلى على جنازة كتب له قيراط » .

وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بلفظ « من تبع جنازة فصل على عليها ؛ وقالوا : وما القيراط يا رسول الله ؟ قال : مثل أحد » .

وفي إسناد أحدهما عصب وفي الآخر روح بن عطاء وكلاهما ضعيف اهـ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى جنازة في أهلها فله قيراط ، فإن اتبعها فله قيراط ، فإن صلى عليها فله قيراط ، فإن انتظرها حتى تدفن فله قيراط » .

رواه البزار ، وفيه معدي بن سليمان صحح له الترمذي ووثقه أبو حاتم وغيره ، وضعفه أبو زرعة والنسائي ، وبقي رجاله رجال الصحيح ، قال الهيثمي : وقال له : حديث غير هذا في الصحيح .

قلت : هو ما ذكر في أحاديث الباب من رواية الإمام أحمد والشيخين وغيرهم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يوضع في ميزانه قيراطان مثل أحد » : يعني : من تبع جنازة .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه نافع أبو هرمرز وهو متروك .

الأحكام في أحاديث الباب الحث على الصلاة على الجنازة واتباعها ومصاحبها حتى تدفن ؛ وأن من فعل ذلك كان له قيراطان من الأجر ، قيراط بالصلاة وقيراط بالاتباع مع حضور الدفن والفراغ منه .

وفي بعض الأحاديث عدم التقيد بحضور الدفن ، وتقدم في شرح الحديث الأول أنها تحمل (١٩٩/٧) الروايات المطلقة عن الفراغ من الدفن وتسوية التراب بالمقيدة بهما .

وقال النووي : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا .

قال : وقال بعض أصحابنا : يحصل القيراط الثاني إذا ستر

ابن لهيعة فيه كلام وفيه أيضاً عبد الله بن هرمز ضعيف .

٣١٤٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ جَاءَ جَنَازَةً فِي أَهْلِهَا ^(١) فَتَبِعَهَا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ مَضَى مَعَهَا ^(٢) فَلَهُ قِيرَاطَانِ مِثْلُ أَحَدٍ . [مسند أحمد ح ١١٩٤٢]

٣١٤١- وَغُنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَتَبِعَهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا وَلَمْ يُتَبِعْهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطٌ ^(٣) ، وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أَحَدٍ . [مسند أحمد ح ١١١٦٩]

(١) استدلل به القائلون بأن القيراط يختص بمن حضر من أول الأمر إلى انقضاء الصلاة .

(٢) يعني بعد أن صلى عليها كما يؤخذ من الطريق الثانية .

(٣) فيه إشعار بأن من صلى فقط ولم يتبع يحصل له فضل القيراط .

ويستفاد منه أيضاً أن من تبع ولم يصل ولم يتظر الفراغ من الدفن كان محصلاً لقيراط التشيع .

ولكن تعارضه الأحاديث الأخرى والحديث الذي بعده حيث قيد فيه بالاتباع والفراغ ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وأبو يعلى (١٩٨/٧) وإسناده حسن .

قلت : وصحح الحافظ رواية الإمام أحمد .

٣١٤٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْهَا ، فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَالَّذِي نَفْسٌ مَحْمُودٌ بِيَدِي ، لَهُوَ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ أَحَدٍ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢١٥٢٠]

(١) بينت هذه الرواية وجه التمثيل بجبل أحد ، وأن المراد به زنة الثواب المترتب على ذلك .

تخریجه : (جه) وفي إسناده حجاج بن أرطاة مدلس .

وفي الباب :

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من

ذكره ابن عقيل لمن يباشر الأعمال التي تحتاج إليها الميت فافتراً .
قال : وزعم الأكثر إلى أن المراد بالقيراط في أحاديث الباب جزء من أجزاء معلومة عند الله وقد قربها النبي ﷺ للفهم بتمثيله القيراط بأحد .

وقال الطيبي : قوله « مثل أحد » تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ القيراط ، والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من الأجر ، وذلك لأن لفظ القيراط مبهم من وجهين فبين الموزون بقوله « من الأجر » وبين المقدار المراد منه بقوله « مثل أحد » .

وقال الزين بن المنير : أراد تعظيم الثواب فمثله للعيان بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها إلى النفوس المؤمنة حياً لأنه الذي قال ﷺ في حقه « إنه جبل يحبنا ونحبه » اهـ .

ولأنه أيضاً (٢٠٠/٧) قريب من المخاطبين يشترك أكثرهم في معرفته ، وخص القيراط بالذكر لأنه أقل ما يقع به الإجارة في ذلك الوقت ، أو جرى ذلك مجرى العادة من تقليل الأجر بتقليل العمل ، أفاده الحافظ .

وفي حديث أبي هريرة : السادس من أحاديث الباب ما يدل على استئذان الشيخ أولياء الميت في الانصراف ، ولم يقل بذلك أحد إلا ما حكاه ابن عبد الحكم عن الإمام مالك أنه لا ينصرف إلا بإذن ، قال : وهو قول جماعة من الصحابة .

قلت : حديث أبي هريرة المذكور لا يصلح الاحتجاج به لضعفه .

وقال القاضي عياض رحمه الله : وفي إطلاق أحاديث الباب إشارة إلى أنه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنازة بعد دفنها إلى استئذان ، وهو مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وهو المشهور عن مالك اهـ .

قلت : وقد أشار البخاري رحمه الله إلى ذلك في صحيحه فقال : « باب فضل اتباع الجنائز » وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه : « إذا صليت فقد قضيت الذي عليك » .

وقال حميد بن هلال : « ما علمنا على الجنازة إذناً ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط » اهـ .

(وتكلم الحافظ على أثر زيد بن ثابت) فقال : وصله سعيد بن منصور من طريق عروة عنه بلفظ : « إذا صليتم على الجنازة فقد قضيت ما عليكم فخلوا بينها وبين أهلها » .

وكذا أخرجه عبد الرزاق لكن بلفظ : « إذا صليت على جنازة فقد قضيت ما عليك » .

ووصله ابن أبي شيبة من هذا الوجه بلفظ الأفراد ومعناه فقد

الميت في القبر باللين ، وإن لم يلق عليه التراب ؛ قال : والصواب الأول .

وذكر في المجموع خلافاً لأصحاب الشافعي في هذه المسألة ثم قال : والحاصل أن الانصراف مراتب .

(أحداها) ينصرف عقب الصلاة .

(الثانية) عقب وضعها في القبر وسرتها باللين قبل إهالة التراب .

(الثالثة) ينصرف بعد إهالة التراب و فراغ القبر .

(الرابعة) يكثر عقب الفراغ ويستغفر للميت ويدعو له ويسأل له الثيب .

فالرابعة أكمل المراتب ، والثالثة تُحصّل القيراطين ، ولا تُحصّل الثانية على الأرجح ، ويحصل بالاولى قيراط بلا خلاف اهـ .

وفي حديث أبي هريرة المذكور في الشرح من رواية السزار ما يدل على أن القيراط أربعة لا اثنان كما في أحاديث الباب

وقال الحافظ : ونقل ابن الجوزي عن ابن عقيل أنه كان يقول : القيراط . نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار ، والإشارة بهذا المقدار إلى الأجر المتعلق بالميت في تجهيزه وغسله وجميع ما يتعلق به ، فللمصلي عليه قيراط من ذلك ، ولمن شهد الدفن قيراط .

وذكر القيراط . تقريباً للفهم لما كان الإنسان يعرف القيراط ويعمل العمل في مقابلته وعدّ من جنس ما يعرف وضرب له المثل بما يعلم اهـ .

قال الحافظ : وليس الذي قاله يبيد .

وقد روى السزار من طريق عجلان عن أبي هريرة مرفوعاً : « من أتى جنازة في أهلها فله قيراط ، فإن تبعها فله قيراط ، فإن صلى عليها فله قيراط ، فإن انتظرها حتى تدفن فله قيراط » .

فهذا يدل على أن لكل عمل من أعمال الجنازة قيراطاً ، وإن اختلفت مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة إلى مشقة ذلك العمل وسهولته .

وعلى هذا فيقال إما خص قيراطي الصلاة والدفن بالذكر لكونهما المقصودين بخلاف باقي أحوال الميت فإنها وسائل ، ولكن هذا يخالف ظاهر سياق الحديث الذي في الصحيح « يعني صحيح البخاري » المتقدم في كتاب الإيمان فإن فيه أن لمن تبعها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها قيراطين فقط .

ويجاب عن هذا بأن القيراطين المذكورين لمن شهد والذي

قضيت حق الميت ، فإذا أردت الإتيان فلك زيادة أجر .

(وتكلم أيضاً على أثر حميد بن هلال) فقال : لم أره موصولاً

عنه

وقال الزين بن النير : مناسبه للترجمة استعارة بأن الإتيان إنما هو لحض ابتغاء الفضل ، وأنه لا يجري مجرى جمرى قضاء حق أولياء الميت فلا يكون لهم فيه حق ليتوقف الانصراف قبله على الإذن منهم

وقال الحافظ : وكان البخاري أراد الرد على ما أخرجه عبد الرزاق من طريق عمرو بن شعيب عن أبي هريرة قال : « أميران وليسا بأميرين ، الرجل يكون مع الجنائزة يصلي عليها فليس له أن يرجع حتى يستأذن وليها - الحديث » وهذا منقطع موقوف .

(وروى عبد الرزاق) مثله من قول إبراهيم .

وأخرجه ابن أبي شيبة عن المسور من فعله أيضاً .

وقد ورد مثله مرفوعاً من حديث جابر ، أخرجه البزار بإسناد فيه مقال .

(وأخرجه العقيلي) في الضعفاء من حديث أبي هريرة مرفوعاً بإسناد ضعيف .

(وروى أحمد) من طريق عبد الله بن هرم عن أبي هريرة « فذكر حديث أبي هريرة السادس من أحاديث الباب » ثم قال : وإسناده ضعيف .

قال : والذي عليه معظم أئمة الفتوى قول حميد بن هلال « يعني ما علمنا على الجنائزة إذنا الخ » .

قال : وحكي عن مالك أنه لا ينصرف حتى يستأذن اهـ .

تتمة : اعلم رحمي الله وإيساك أنه ورد الأمر بالصلاة على الجنائزة وإتيانها في غير حديث .

فما ورد في الصلاة على الميت قوله ﷺ (٢٠١/٧) « صلوا على صاحبكم » .

رواه الشيخان والإمام أحمد وسيأتي قريباً في باب ترك الإمام الصلاة على الغالٍ وقتل نفسه الخ ، وهذا أمر . وهو للوجوب

وقال النووي رحمه الله : وقد نقلوا الإجماع على وجوب الصلاة على الميت إلا ما حكي عن بعض المالكية أنه جعلها سنة ، وهذا متروك عليه لا يلتفت إليه اهـ ج .

وما ورد في إتيان الجنائزة : حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما « قال : أمرنا رسول الله ﷺ باتباع الجنائز وعبادة المريض وتشميت العاطس وإجابة الداعي ونصر المظلوم » .

رواه الشيخان والإمام أحمد أيضاً ، وسيأتي باطول من هذا في الباب السابع من كتاب الأدب والمواظع والحكم من قسم الترغيب إن شاء الله تعالى .

والأمر باتباع الجنائزة والصلاة على الميت للوجوب على الكفاية كفلسه وتكفينه ودفنه ، إذا قام به البعض سقط عن الباقي ، ولكنه يستحب لهم لإحراز الثواب والله الموفق للصواب .

٥-٢- ما يوجب للميت بكثرة المصلين عليه

٣١٤٣- عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْنِيِّ، عَنْ (مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ) (١)، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ (٢) مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَلْعَنُوا أَنْ يَكُونُوا ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ (٣) إِلَّا غُفِرَ لَهُ .

قال : فَكَأَنَّ (مَالِكَ بْنَ هُبَيْرَةَ) يَحْثَرِي إِذَا قُلَّ أَهْلُ جَنَائِزِهِ (٤) أَنْ يَجْعَلَهُمْ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ . [مسند أحمد ح ١٦٨٤]

(١) زاد ابن ماجه بعد قوله عن مالك بن هبيرة « الشامي وكانت له صحبة » .

قلت : ويقال أيضاً السكوني الكندي نزل مصر وولي حمص وكان أميراً لمعاوية على الجيوش وغزو الروم ، مات في أيام مروان .

و « مرثد » بفتح الميم وسكون الراء وبالشاء المثناة المفتوحة ، فقيه ثقة .

(٢) أي جماعة .

(٣) يستفاد منه أن من صلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين غفر له ، وأقل ما يسمى صفّاً رجلان ولا حدّ لأكثره .

(٤) يعني إذا قل عدد المصلين على الجنائزة جعلهم ثلاثة صفوف لإحراز الثواب المترتب على ذلك .

تحريجه : (د . مذ . ج . هـ . ك) وصححه ، وسكت عنه أبو داود والمنذري

وقال الترمذي : حديث مالك بن هبيرة حديث حسن - رواه غير واحد عن محمد بن إسحاق .

وروى إبراهيم بن سعد عن علي بن إسحاق هذا الحديث وأدخل (٢٠٢/٧) بين مرثد ومالك بن هبيرة رجلاً ورواية هؤلاء أصح عندنا .

[مسند احمد ح ٢٧٣٤٨]

(١) هو أحد رجال السند، وقر الأمة هنا بأربعين فصاعداً إلى مائة، وأبو المليح هذا هو الهذلي اسمه عامر بن أسامة بن عمير عن أبيه وعبد الله بن سليط وأنس وعائشة وجماعة، وعنه سالم ابن أبي الجعد وقتادة وأيوب وطائفة، وثقه أبو زرعة

وقال الفلاس: مات سنة ثمان وتسعين.

وقال ابن سعد: سنة اثني عشرة ومائة.

تخریجه: (نس) وسنده جيد - ورواه الطبراني في الكبير مطولاً عن ميمونة عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى عليه مائة شفعا في أخيه، والأمة أربعون إلى مائة، والعصبة عشرة إلى أربعين، والنفر ثلاثة إلى عشرة»

وقال الهيثمي: في إسناده القاسم بن مطيب وهو ضعيف.

الأحكام: أحاديث الباب فيها الحث على كثرة المصلين على الجنائز، وأن من صلى عليه جماعة من المسلمين مخلصين في الدعاء له بالمغفرة شفّعهم الله فيه، وقبل دعاءهم، وقدرت هذه الجماعة في بعض الروايات بمائة إنسان؛ وفي بعضها بأربعين.

وفي بعضها بثلاثة صفوف.

وقال القاضي عياض رحمه الله: قبل هذه الأحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوا النبي ﷺ عن ذلك فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله اهـ..

وقال النووي: يحتمل أن يكون النبي ﷺ أخبر بقبول شفاعته مائة فأخبر به. ثم بقبول شفاعته أربعين. ثم ثلاثة صفوف وإن قل عددهم فأخبر به.

ويحتمل أيضاً أن يقال: هذا مفهوم غدد ولا يحتاج به جماهير الأصوليين، فلا يلزم من الأخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول ما دون ذلك، وكذا في الأربعين مع ثلاثة صفوف، وحيث كل الأحاديث معمول بها (٢٠٤/٧) ويحصل الشفاعته بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين اهـ.

وفي أحاديث الباب أيضاً استحباب جعل المصلين على الجنائز ثلاثة صفوف لحديث مالك بن هبيرة.

وبه قالت الحنفية والشافعية والحنابلة.

قال ابن قدامة في المغني: قال أحمد: أحب إذا كان فيهم قلة أن يجعلهم (يعني الإمام) ثلاثة صفوف.

قالوا: فإن كان وراءه أربعة كيف يجعلهم؟ قال: يجعلهم صفين في كل صف رجلين، وكره أن يكونوا ثلاثة؛ فيكون في

٣١٤٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَلْعَنُونَ أَنْ يَكُونُوا مِائَةً^(١) فَيُشَفَّعُوا لَهُ، إِلَّا شَفَّعُوا فِيهِ. [مسند احمد ح ٢٤٥٣٩]

(١) فيه استحباب تكثير جماعة الجنائز، ويطلب بلوغهم إلى هذا العدد الذي يكون من موجبات الفوز.

وقد قيد ذلك بأمرين.

(الأول) أن يكونوا شافعين فيه. أي مخلصين له الدعاء سائلين له المغفرة.

(الثاني) أن يكونوا مسلمين ليس فيهم من يشرك بالله شيئاً كما في حديث ابن عباس الآتي.

تخریجه: (م . نس . مذ).

وقال: حديث عائشة حديث حسن صحيح.

وقد أوقفه بعضهم ولم يرفعه اهـ.

قال النووي: قال القاضي عياض: رواه سعيد بن منصور موقوفاً على عائشة فأشار إلى تعليقه بذلك وليس مبعلاً لأن من رفعه ثقة وزيادة الثقة مقبولة اهـ.

٣١٤٥- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَثَلَّةُ. [مسند احمد ح ٢٧٣٧٢]

تخریجه: أخرجه مسلم بسند رواية الإمام أحمد ولفظها إلا أنه قال: «يلفون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعا فيه قال: فحدثت به شعيب بن الجحباب الخ» وفي رواية أخرى للإمام أحمد بلفظ رواية مسلم. (٢٠٣/٧)

٣١٤٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ». [مسند احمد ح ٢٥٠٩]

تخریجه: (م . د . ج . هن).

٣١٤٧- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ إِلَّا شَفَّعُوا فِيهِ.

قال أبو المليح^(١): الأمة أربعون إلى مئة فصاعداً.

صف رجل واحد .

وذكر ابن عقيل أن عطاء بن أبي رباح روى أن النبي ﷺ صلى على جنازة فكانوا سبعة ، فجعل الصف الأول ثلاثة والثاني اثنين والثالث واحداً .

قلت : وينحو هذا قالت الحنفية . قالوا : إذا كان عدد المصلين سبعة قدم واحد ، ثم ثلاثة ، ثم اثنان ، ثم واحد

وقال ابن قدامة : ولا أحسب هذا الحديث صحيحاً فلاني لم أره في غير كتاب ابن عقيل ، وأحمد قد صار إلى خلافه وكره أن يكون الواحد صفّاً ، ولو علم أحمد في هذا حديثاً لم يعده إلى غيره ، والصحيح في هذا أن يجعل كل اثنين صفّاً .

قلت : وبهذا قالت الشافعية . وقالوا : إن أقل الصف اثنان . وقال النووي : وأما النساء فإن كن مع الرجال صلين مقتديات بإمام الرجال ؛ وإن تمحضن

وقال الشافعي وصاحب المذهب والأصحاب : استحب أن يصلين منفردات كل واحدة وحدها ، فإن صلت بهن إحداهن جاز وكان خلاف الأفضل .

وفي هذا نظر ، وينبغي أن تسنهن الجماعة كجماعتهن في غيرها .

وقد قال به جماعة من السلف ، منهم الحسن بن صالح وسفيان الثوري . وأحمد . وأصحاب أبي حنيفة . وغيرهم وقال مالك : فرادى والله أعلم اهـ ج .

٥-٣- مشروعية الصلاة على الأنبياء وعدم

مشروعيتها على الشهداء

٣١٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا بَهْزٌ وَأَبُو

كَابِلٍ .

قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ - يَعْنِي الْجَوْنِيَّ - عَنْ أَبِي عَسِيبٍ ، أَوْ^(١) أَبِي عَسِيمٍ وَقَالَ بَهْزٌ : إِنَّهُ شَهِدَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : ادْخُلُوا أَرْسَالاً أَوْ سَلَالاً^(٢) ، قَالَ : فَكَانُوا يَدْخُلُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ ، قَالَ : فَلَمَّا وَضِعَ فِي لَحْدِهِ ﷺ .

قَالَ الْمُغِيرَةُ : قَدْ بَقِيَ مِنْ رَجُلَيْهِ شَيْءٌ لَمْ يُصَلِّحُوهُ ، قَالُوا : فَادْخُلْ فَأَصْلِحْهُ ، فَدَخَلَ وَادْخَلَ يَدُهُ فَمَسَّ قَدَمَيْهِ فَقَالَ : أَهَيْلُوا عَلَيَّ التُّرَابَ ، فَأَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، حَتَّى بَلَغَ أَنْصَافَ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَكَانَ يَقُولُ : أَنَا أَخَذْتُكُمْ عَنْهُدَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢١٠٤٧]

(١) « أو » للشك من الراوي .

وقد اختلف المحدثون في اسمه ، فذكره بعضهم بالياء الموحدة ، وبعضهم ذكره بالميم .

وعلى كل حال فهو صحابي لا تضر جهالته فضلاً عن الاختلاف في اسمه .

(٢) أي أفواجاً وفرادى متقطعة يتبع بعضهم بعضاً ، واحدهم رَسَل بفتح الراء والسين (نه) .

والظاهر أن أبا عسيب علم ذلك من النبي ﷺ قبل موته ، فلما رأى الصحابة يسأل بعضهم بعضاً عن كيفية الصلاة عليه (٢٠٥/٧) ﷺ أخبرهم بما علم ، ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مطولاً عن النبي ﷺ ، وفيه « قلنا : فمن يصلي عليك يا رسول الله ؟ فبكي وبكى ، وقال : مهلاً غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً ؛ إذا غسَلْتُمُونِي وَحَنَطْتُمُونِي وَكَفَّتُمُونِي فَضْعُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي ، ثُمَّ اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً ، فَإِنْ أُولَ مِنْ يَصَلِّي عَلَى خِلْيَايَ وَجِلْسَايَ جَرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ؛ ثُمَّ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ مَلِكُ الْمَوْتِ مَعَ جُنُودِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ أَفْوَاجاً وَفِرَادَى وَفِرَادَى ، وَلَا تُؤْذُونِي بِبَاكِيَةٍ وَلَا مُرْتَنَةٍ وَلَا بَضْجَةٍ ، وَمَنْ كَانَ غَائِباً مِنْ أَصْحَابِي فَأَتْلُغُوهُ عَنِّي السَّلَامَ » - الحديث . وفي إسناده من ضعف -

ورواه البزار بطوله أيضاً من طرق متعددة ، لكنها لا تخلو من علة وربما يعتضد بكثرة طرقه ويشهد له حديث الباب .

(٣) الحديث له بقية وسيأتي بشمائه في باب غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٣١٤٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَتْلِ أَحَدٍ : لَا تَفْسَلُوهُمْ ، فَإِنْ كُلُّ جُرْجٍ ، أَوْ كُلُّ دَمٍ ، يَقُوعُ مَسْكاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ١٤٢٣٨]

بعد وفاتهم وعلى أن الصلاة على النبي ﷺ كانت فرادي بدون إمام يؤم الناس فيها

وقال ابن عبد البر : وصلاة الناس عليه أفراداً جمع عليه عند أهل السير وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه .

وتعقبه ابن دحية بأن ابن القصار حكى الخلاف فيه هل صلوا عليه الصلاة المعهودة أو دعوا فقط ؟

وهل صلوا فرادى أو جماعة ؟

واختلفوا في من أم بهم .

ف قيل : أبو بكر ، روي بإسناد ، قال الحافظ : لا يصح ، وفيه حرام وهو ضعيف جداً

وقال ابن دحية : هو باطل يقيّن لضعف رواته وانقطاعه ..

قال : والصحيح أن المسلمين صلّوا عليه أفراداً لا يؤمهم أحد .

وبه جزم الشافعي ، قال : وذلك لعظم رسول الله ﷺ بأبي وأمي وتنافسهم في أن لا يتولى الإمامة عليه في الصلاة واحد وقال ابن دحية : كان المصلون عليه ثلاثين ألفاً اهـ .

قلت : لو صح حديث ابن مسعود الذي ذكرته في الشرح لكان رافعاً للخلاف ونصاً في الصلاة عليه ﷺ فرادى ويكون من باب التعبد الذي أمرنا بفعله ولم نبحت عن حكمته . والله أعلم . بقي من أحاديث الباب حديث جابر بن عبد الله وحديث أنس رضي الله عنهم .

وقد تقدم الكلام عليهما في أحكام بابهما وسبقت الإشارة إلى ذلك والله أعلم . (٢٠٧/٧)

٥-٤- الصلاة على الصغير والسقط وعدمها

٣١٥١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ إِسْرَافِيلَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا^(١) ، وَقَالَ : إِنَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنَ يُمُّ رَضَاعَهُ^(٢) وَهُوَ صِدِّيقٌ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٨٦٩١]

(١) سيأتي في حديث عائشة أنه توفي وهو ابن ثمانية عشر شهراً .

وفي رواية للبخاري « أنه توفي وله سبعة عشر شهراً أو ثمان عشر شهراً » .

وتقدم الجمع بين هذه الروايات في الباب الأول من أبواب

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ترك غسل الشهيد رقم (١١٩) وإغما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

٣١٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَدَفَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ج ١٢٢٢٥]

(عن أنس بن مالك) ﷺ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الكفن من رأس المال الخ رقم ١٣٤ وذكرت هذا الجزء منه لمناسبة الترجمة أيضاً .

وفي الباب : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسالاً يصلون عليه حتى إذا فرغوا أدخلوا النساء حتى إذا فرغوا أدخلوا الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد » .

رواه ابن ماجه والبيهقي

وقال الحافظ : (٢٠٦/٧) وإسناده ضعيف لأنه من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة .

وعن الواقدي قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم قال : وجدت كتاباً بخط أبي فيه أنه لما كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت ، فقال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر ، ثم صفوا صفوفاً لا يؤمهم أحد ، فقال أبو بكر وعمر : وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وأومن به وحده لا شريك له فاجعلنا إلهنا من يتبع القول الذي أنزل معه ، واجمع بيننا وبينه حتى نعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، لا نبتغي بالإيمان به بديلاً ، ولا نشترى به ثمناً أبداً ، فيقول الناس : آمين . ويخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان -

ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه ولم يتعقبه .

ثم قال : وقد قيل : « إنهم صلّوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء ، وقيل : إنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه اهـ .

الأحكام : حديث أبي عيب ﷺ مع ما ذكرنا في الشرح يدل على مشروعية الصلاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وأخرجه أيضاً (حب . ك) وصححه وقال : على شرط البخاري ومسلم بلفظ : « السقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالعافية والرحمة » .

وأخرجه بهذا اللفظ الترمذي وصححه .

ولكن رواه الطبراني موقوفاً على المغيرة ورجح الدارقطني في العلل الموقوف ، والله أعلم .

٣١٥٣- عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قُلْتُ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، لَوْ عَاشَ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ^(١) [مسند أحمد ح ١٤٠٣٠]

(١) أي لو قضى في علم الله عز وجل أن يعيش إبراهيم لكان صديقاً نبياً ، ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ولا نبي بعده اقتضت إرادة الله تعالى أن يموت إبراهيم صغيراً ، ولا يخفى أن التعليق بالغال يستلزم الحال ، ولا ينافي ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ختم به النبوة ، ومثل هذا التعليق كثير في كتاب الله عز وجل : قال تعالى : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ .

وقال عز من قائل : ﴿ ولئن اتبعت أهوائهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً . إذا لأذنبك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً ﴾ والغرض أن « لو » الشرطية الحالية لا تستلزم الوقوع ، ولو كان كذلك لزم كذب المتكلم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، والظاهر أن أنس رضي الله عنه سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لأن مثله لا يقال بالرائي ، لا سيما وقد توارد عليه جماعة من الصحابة ؛ وسيأتي ما يعضد رفعه .

تخریجه : أخرجه أيضاً ابن منده ، وتكلم بعضهم في إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، ولكن صححه الحافظ .

ونقل ابن حجر المكي في فتاواه الحديثية عن الحافظ السيوطي تصحيحه .

وله شاهد عند ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن له مرضعاً في الجنة ، ولو عاش لكان صديقاً نبياً ، ولو عاش لعقت أحواله القبط وما استرق قبطي »

وفي إسناده إبراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف .

صلاة الكسوف في الجزء السادس ، وفي تحقيق يوم ميلاده ويوم وفاته بطريقة حساب علم الفلك ، وهي طريقة لم ينسب إليها فارجع إليه تجد ما يسرك .

(٢) في رواية عند مسلم « وإن له لظئرين في الجنة تكملان رضاعه في الجنة »

والمعنى أن له مرضعتين في الجنة تمان رضاعه مستين ، لأنه توفي قبل بلوغهما والله تعالى يقول : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ .

قال صاحب التحرير : وهذا الإتمام لارضاع إبراهيم صلى الله عليه وسلم يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلاً بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه صلى الله عليه وسلم اهـ .

(٣) الصديق : الكثير الصدق القائم عليه .

وقيل : من صدق الله في وحدانيته وصدق أنبياءه ورسله وصدق بالبعث وقام بالأوامر فعمل بها فهو الصديق .

فإن قيل : إن هذه الصفات لا يتصف بها إلا الكبير الذي يعقل معناها . وإبراهيم عليه السلام مات قبل تمام الرضاع كما في حديث الباب .

فالجواب : أنه فطر على ذلك ولو عاش لكان كذلك والله أعلم .

تخریجه : (هـ) وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف .

وروى الشيخان وغيرهما منه الجزء المختص بارضاع إبراهيم عليه السلام .

٣١٥٢- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « السَّقَطُ ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ الطَّفَلُ) يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ » . [مسند أحمد ح ١٨٣٥٨]

(١) السقط بكسر السين : الولد ذكراً كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق .

يقال : سقط الولد من بطن أمه سقوطاً ، فهو سقَط بالكسر والتثنية لغة ولا يقال : وقع ، وأسقطت الحامل بالالف سقطاً .

قال بعضهم : وأمات العرب ذكر المفعول فلا يكادون يقولون : أسقطت سقطاً ، ولا يقال : أسقط الولد بالبناء للمفعول قاله في المصباح .

تخریجه : (نس . جه . هـ . مذ) .

وقال : حديث حسن صحيح (٢٠٨/٧) .

على أن الموقوف منها له حكم الرفع ويحتج به ، لأن مثله لا يقال بالرأي كحديث ابن أبي أوفى الذي رواه البخاري في صحيحه وابن ماجه والإمام أحمد ، فيتعين التسليم بها وعدم الإنكار عليها والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣١٥٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَقَدْ تَوَفَّيَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٦ ص ٢٦٨]

تحريجه : أورده الحافظ في الإصابة وقال : إسناده حسن .

ورواه البزار وأبو يعلى ، وصححه ابن حزم ، لكن قال أحمد في رواية (٢١٠/٧) حبل عنه : حديث منكر .

وقال الخطابي : حديث عائشة أحسن اتصالاً من الرواية التي فيها أنه صلى عليه ، قال : ولكن هي أولى

وقال ابن عبد البر : حديث عائشة لا يصح .

ثم قال : وقد يحتمل أن يكون معناه لم يصل عليه في جماعة أو أمر أصحابه فصلوا عليه ولم يحضرهم اهـ .

وسياقي تحقيق المقام في الأحكام .

وفي الباب : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « مات ابن لأبي طلحة فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقام أبو طلحة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأم سليم خلف أبي طلحة كأنهم عرف ديك وأشار بيده » .

ورواه الإمام أحمد وسياقي في باب موقف المصلي من الرجل والمرأة إذا كان إماماً أو منفرداً .

وعن أبي هريرة عند ابن ماجه يرفعه بلفظ : « صلوا على أطفالكم فإنهم من أفراتكم » وإسناده ضعيف .

وروى ابن سعد وأبو يعلى من طريق عطاء بن عجلان وهو ضعيف عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم وكبّر عليه أربعاً » .

وروى البزار من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد مثله ، وفيه عبد الرحمن بن مالك بن معقل وهو ضعيف .

وروى البيهقي في الدلائل من طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم حين مات » .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه من الآثار عن خالده الأحمدي ، قال : « سئل ابن عمر عن الصلاة على الأطفال قال : لأن أصلي على من لا ذنب له أحب إلي » .

وروى ابن ماجه أيضاً قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا محمد بن بشر ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت (٢٠٩/٧) لعبد الله بن أبي أوفى : رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : مات وهو صغير ، ولو قضى أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده .

رواه البخاري في صحيحه بعين سند ابن ماجه في الأدب في باب من سمي بأسماء الأنبياء .

ومثله للإمام أحمد وسياقي في باب ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله .

وقد أنكر ابن عبد البر حديث أنس ، حيث قال بعد إيراد في التمهيد : لا أدري ما هذا . فقد وُكِّد نوح غير نبي ، ولو لم يلد النبي إلا أنبياء لكان كل واحد نبياً ، لأنهم من ولد نوح اهـ .

وكان النووي رحمه الله تبعه في قوله حيث قال في تهذيب الأسماء واللغات ما نصه :

وأما ما روي عن بعض المتقدمين « لو عاش إبراهيم لكان نبياً » فباطل وجسارة على الكلام على الغيبيات ومجازفة وهجوم على عظيم اهـ .

ورد ذلك الحافظ رحمه الله في الإصابة فقال : وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة قال : وكأنه لم يظهر له وجه تأويله في إنكاره .

وجوابه : أن القضية شرطية لا تستلزم الوقوع ولا نظن بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنه والله أعلم اهـ .

وأورد الحافظ في الفتح حديث ابن عباس الذي رواه ابن ماجه ، وحديث ابن أبي أوفى الذي رواه البخاري ثم قال : وروى أحمد وابن منده من طريق السدي سألت أنساً كم بلغ إبراهيم ؟ قال : كان قد ملأ المهده ولو بقي لكان نبياً ، ولكن لم يكن ليقى لأن نبيكم آخر الأنبياء .

ولفظ أحمد « لو عاش إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقاً نبياً » ولم يذكر القصة .

قال : فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة أنهم أطلقوا ذلك ، فلا أدري ما الذي حمل النووي في ترجمة إبراهيم المذكور من كتاب تهذيب الأسماء واللغات على استنكار ذلك ومبالغته اهـ .

قلت : والخلاصة أنه ورد في هذا الباب أحاديث كثيرة من طرق متعددة ، بعضها مرفوع ولكنه ضعيف وبعضها موقوف وإسناده صحيح ، فهي لكثرة طرقها يعضد بعضها بعضاً فتعزز ،

- وعن عمرو بن مرة قال : « سألت ابن أبي ليلى قال : أدركت بقايا الأنصار يصلون على الصبي من صبيانهم » .
- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : « ما ندع أحداً من أولادنا إلا صلينا عليه » .
- وعن محمد بن سيرين في السقط إن استوى خلقه سمي وصلي عليه .
- وعن سعيد بن المسيب قال : إذا تم خلقه ونفخ فيه الروح صلي عليه .
- وعن معمر عن الزهري في المولود لا يصلى عليه ولا يورث حتى يستهل .
- وعن أبي الزبير عن جابر قال : إذا استهل صلى عليه وورث ، فإذا لم يستهل لم يصل عليه ولم يورث .
- وعن الشعبي مثله .
- روى هذه الآثار ابن أبي شيبة في مصنفه .
- الأحكام : أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على مشروعية صلاة الجنائز على الصبي وعلى السقط إذا استهل ، وتقدم معنى السقط في شرح حديثه .
- ومعنى « استهل » أي صرخ ، وأصل الإهلال رفع الصوت .
- وأما حديث عائشة في نفي صلاة النبي ﷺ على ابنه إبراهيم فيجمع بينه وبين الأحاديث المثبتة بأنها لم تعلم بصلاة النبي ﷺ عليه ؛ وعلم غيرها فأخبر كل بما علم والمثبت مقدم على النافي .
- وقد ذهب جمهور العلماء إلى مشروعية الصلاة على الصبي وقال النووي رحمه الله : أما الصبي فمذهبنا ومذهب جمهور السلف والخلف وجوب الصلاة عليه .
- ونقل ابن المنذر رحمه الله الإجماع فيه .
- وحكى أصحابنا عن سعيد بن جبير أنه قال : لا يصلى عليه ما لم يبلغ ، وخالف العلماء كافة .
- وحكى العبدري عن بعض العلماء (٢١١/٧) أنه قال : إن كان قد صلي صلي عليه وإلا فلا ، وهذا أيضاً شاذ مردود واحتج له برواية من روى أن النبي ﷺ لم يصل على ابنه إبراهيم ﷺ ، ولأن المقصود من الصلاة الاستغفار للميت وهذا لا ذنب له ، واحتج أصحابنا بمعموم النصوص الواردة بالأمر بالصلاة على المسلمين ، وهذا داخل في عموم المسلمين .
- وعن المغيرة بن شعبة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « الراكب خلف الجنائز . والماشي حيث شاء منها . والطفل يصلى
- عليه » .
- رواه أحمد والنسائي والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .
- وأجاب الأصحاب عن احتجاج سعيد بأن الرواية اختلفت في صلاته ﷺ على إبراهيم فائتها كثيرون من الرواة
- وقال البيهقي : وروايتهم أولى .
- وقال أصحابنا رحمهم الله : فهي أولى لأوجه .
- (أحدها) أنها أصح من رواية النفي .
- (الثاني) أنها مثبتة فوجب تقديمها على النافية كما تقرر .
- (الثالث) يجمع بينهما فمن قال : « صلى » أراد أمر بالصلاة عليه واشتغل هو بصلاة الكسوف ، ومن قال : « لم يصل » أي لم يصل لنفسه .
- وأما الجواب عن قوله « المقصود المغفرة » فباطل بالصلاة على النبي ﷺ وعلى الجنون الذي بلغ مجنوناً واستمر حتى مات . وعلى من كان كافراً فأسلم ثم مات متصلاً به من غير إحداث ذنب ، فإن الصلاة ثابتة في هذه المواضع بالإجماع ولا ذنب له بلا شك .
- قال : وأما « السقط » فله أحوال .
- (أحدها) أن يستهل فيجب غسله والصلاة عليه بلا خلاف عندنا ، ويكون كفته ككفن البالغ ثلاثة أثواب .
- (الثاني) أن يتحرك حركة تدل على الحياة ولا يستهل أو يختلج ، ففيه طريقتان - المذهب وبه قطع صاحب المذهب والعراقيون : يغسل ويصلى عليه قولاً واحداً .
- والثاني حكاه الخراسانيون فيه قولان ، وبعضهم يقول : وجهان . أحدهما هذا .
- والثاني حكاه الخراسانيون : لا يصلى عليه .
- قال : وقال مالك : لا يصلى عليه إلا أن يختلج ويتحرك ويطول ذلك عليه .
- وحكى ابن المنذر عن جابر بن زيد التابعي والحكم . ومحمد . ومالك . والأوزاعي . وأصحاب الزاى : أنه إذا لم يستهل لا يصلى عليه .
- وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه يصلى عليه وإن لم يستهل .
- وبه قال ابن سيرين وابن المسيب . واحد . وإسحاق .
- وقال العبدري : إن كان له دون أربعة أشهر لم يصل عليه بلا خلاف يعني بالإجماع ، وإن كان له أربعة أشهر ولم يتحرك لم يصل

عليه عند جمهور العلماء .

وقال أحمد وداود ورحمهما الله : يصلى عليه اهـ .

وقال صاحب المتقى إنما يصلى عليه إذا نفخت فيه الروح وهو أن يستكمل أربعة أشهر ، فاما إن سقط لدونها فلا ، لأنه ليس يميت . إذ لم ينفخ فيه روح ، وأصل ذلك حديث ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات يكتب رزقه (٢١٢/٧) وأجله . وعمله . وشقي أم سعيد . ثم ينفخ فيه الروح » - متفق عليه اهـ .

قلت : هذا الحديث تقدم في الجزء الأول في باب تقدير حال الإنسان وهو في بطن أمه من كتاب القدر

وقال الشوكاني : ومحل الخلاف في من سقط بعد أربعة أشهر ولم يستهل .

وظاهر حديث الاستهلال أنه لا يصلى عليه وهو الحق ؛ لأن الاستهلال يدل على وجود الحياة قبل خروج السقط كما يدل على وجودها بعده ، فاعتبار الاستهلال من الشارع دليل على أن الحياة بعد الخروج من البطن معتبرة في مشروعية الصلاة على الطفل وأنه لا يكتفى بمجرد العلم بحياته في البطن فقط والله أعلم اهـ .

٥-٥- ترك الإمام الصلاة على

الغال وقتل نفسه ونحوهما

٣١٥٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ تُوْفِيَ بِخَيْرٍ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ^(١) ، قَالَ : فَتَغَيَّرَتْ وَجْهُ الْقَوْمِ لِذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِمْ قَالَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ عَلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَفَتَشْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَا فِيهِ خَزَاً مِنْ خَزَرِ الْيَهُودِ مَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧١٥٦]

(١) فيه جواز الصلاة على العصاة .

وأما ترك النبي ﷺ الصلاة عليه فلمله للزجر عن الغلول كما امتنع من الصلاة على المديون وأمرهم بالصلاة عليه .

أما تغير وجهه القوم عند قوله ﷺ : « صلوا على صاحبكم » فلأنهم كانوا يعتقدون صلاح الرجل وأنه من المجاهدين في سبيل الله ، فما الذي يمنع النبي ﷺ من الصلاة عليه ؟ فلما رآهم

كذلك أخبرهم بالسبب وهو أنه « علٌ » يعني خان في الغنيمة قبل قسمتها .

(٢) فيه معجزة للنبي ﷺ لإخباره بذلك وظاهر الأمر كما قال ﷺ ، وفيه أيضاً دليل على تحريم الغلول وإن قل مقداره .

تخریجه : (د . نس . ج هـ) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال الصحيح . (٢١٣/٧)

٣١٥٦- عَنْ سِمَاكِ (ابْنِ حَرْبٍ) ، أَنَّهُ سَمِعَ (جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ) ﷺ يَقُولُ : مَاتَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاتَ فُلَانٌ ، قَالَ : لَمْ يَمُتْ ^(١) ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَّةُ ، ثُمَّ الثَّالِثَةُ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ مَاتَ ؟ قَالَ : تَحَرَّ نَفْسَهُ بِمِثْقَلِ ^(٢) ، قَالَ : فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ .

(وفي رواية) قَالَ : إِذَا لَا أُصَلِّيَ عَلَيْهِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢١١٠١ ح]

(١) الظاهر من قوله ﷺ « لم يميت » أن الذي بلغه تسرع في التبليغ قبل موت الرجل معتقداً موته ثم مات بعد .

(٢) بكسر الميم وفتح القاف جمعه مشاقص ، وهي سهام عراض

وقال في القاموس : مشقص كمنبر نصل عريض أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش اهـ .

(٣) في ذلك زجر وتاديب لمن فعل مثل هذا الرجل .

تخریجه : (م . هـ . ق . والأربعة) .

٣١٥٧- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ لِجَنَازَةٍ ، سَأَلَ عَنْهَا ، فَإِنْ أَتَيْنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَإِنْ أَتَيْنِي عَلَيْهَا غَيْرُ ذَلِكَ ^(١) .

قال لأهلها : شَأْنُكُمْ بِهَا ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا . [مسند أحمد ج ٢٢٩٢٢ ح]

(١) يعني شراً

وقال أهل اللغة : الشاء بتقديم التاء وبالماء يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هذا هو المشهور ، وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً .

وأما الثنا بتقديم النون وبالقصر فيستعمل في الشر خاصة .

وقال الحافظ : يرشد إلى ذلك ما رواه أحمد من حديث أبي قتادة بإسناد صحيح أنه ﷺ لم يصل على الذي أثنوا عليه شراً
اهـ .

قلت : ولأنه لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه ترك الصلاة على مسلم غير الغالٍ والقاتل نفسه .

فقد حكى صاحب المتقى عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال : ما نعلم أن النبي ﷺ ترك الصلاة على أحد إلا على الغالٍ وقاتل نفسه اهـ .

نعم ثبت أنه ﷺ ترك الصلاة على من عليه دين لم يترك له وفاء ، ولكن ذلك كان في أول الإسلام حيث لا مال فلما كثرت الأموال بسبب الغنائم صار ﷺ يصلي على من مات وعليه دين لم يترك له وفاء ويوفي عنه من عنده .

كما ثبت في حديث أنس وغيره عند الإمام أحمد وغيره قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك مالا فإلهه ، ومن ترك ديناً فعلى الله عز وجل وعلى رسوله » .

وفي الباب غير ذلك سيأتي مع الكلام عليه في باب عدم صلاة الفاضل على من مات وعليه دين الخ من كتاب القرص والدين إن شاء الله تعالى .

و قد اختلف العلماء في أحكام أحاديث الباب :

فحكى ابن قدامة في المغني عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال : لا يصلي الإمام على الغال ولا على من قتل نفسه متعمداً ، ويصلي عليه سائر الناس . نص عليهما أحمد .

قال : وقال أحمد : لا أشهد الجهمية ولا الرافضة وشبههم من شاء ، قد ترك النبي ﷺ الصلاة على أقل من هذا ، الدين والغلل وقتل نفسه ، وقال : لا يصلي على الرافضي .

قال : وقال أحمد : أهل البدع لا يعادون إن مرضوا ولا تشهد جنازتهم إن ماتوا .

وهذا قول مالك .

وقال ابن قدامة : ولنا أن النبي ﷺ ترك الصلاة (٢١٥/٧) بأدون من هذا فأولى أن تترك الصلاة به .

وروى ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « إن لكل أمة مجوساً ، وإن مجوس أمي الذين يقولون : لا قدر ، فإن مرضوا فلا تعودهم ، وإن ماتوا فلا تشهدهم » رواه أحمد .

قلت : تقدم في الحديث في الباب الخامس من كتاب القدر صحيفة (١٤٠) في الجزء الأول وهو حديث صحيح .

قال : وقال عمر بن عبد العزيز والأوزاعي : لا يصلي على

وإنما استعمل الثناء الممدود هنا في الشر مجازاً لتجانس الكلام بقوله تعالى : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ ؛ أفاده النووي .

تحريمه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وصحح الحافظ إسناده .

وفي الباب من الآثار :

عند ابن أبي شيبة في مصنفه ، قال : حدثنا وكيع عن أبي هلال عن أبي غالب قال : قلت لأبي أمانة : الرجل يشرب الخمر فيموت يصلّى عليه ؟ قال : نعم . لعله اضطلع على فرائضه مرة فقال : لا إله إلا الله ففقر له بها .

وله أيضاً : حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم قال : يصلي على الذي قتل نفسه وعلى النفساء من الزنا وعلى الذي يموت مريضاً من الخمر .

وله أيضاً : حدثنا عبد الله بن إدريس عن هشام عن ابن سيرين قال : ما أعلم أن أحداً من أهل العلم ولا التابعين ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تائماً . (٢١٤/٧)

الأحكام : الحديث الأول والثاني من أحاديث الباب يدلان على مشروعية ترك الإمام الصلاة على الغالٍ وعلى قاتل نفسه زجراً للناس عن ارتكاب مثل هذه الجرائم الفظيعة .

أما الغلل فقد أجمع العلماء على تحريمه .

وقد ورد فيه من الوعيد أحاديث كثيرة ستأتي في باب من كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

وأما من قتل نفسه فقد ارتكب كبيرة من أعظم الكبائر بإجماع المسلمين ، وسيأتي ما ورد فيه في كتاب القتل والجنايات وأحكام الدماء ، لهذا لم يصل النبي ﷺ على من فعل ذلك وأمر أصحابه بالصلاة عليه .

ويستفاد من حديث أبي قتادة ﷺ أن من ذمّه الناس عند الإمام وشهدوا أمامة بسوء فعله كانت شهادتهم كافية في عدم صلاته عليه ، والظاهر أن ذلك كان في حق المنافقين ، لأنه ﷺ كان يعلم أن في المدينة منافقين مندسين في الصحابة ، والله تعالى أمره بعدم الصلاة عليهم فقال عز من قائل : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ﴾ - الآية لهذا كان النبي ﷺ إذا دعي لجنائزهم سأل عنها « فإن أثني عليها خير قام فصلى عليها ، وإن أثني عليها غير ذلك قال لأهلها : شأنكم بها ولم يصل عليها » وحمله النووي على المنافقين أيضاً

قاتل نفسه بحال ؛ لأن من لا يصلي عليه الإمام لا يصلي عليه غيره .

قلت : ووافقهم أبو حنيفة في الباغي والحارب .

قال : وقال عطاء والنخعي والشافعي : يصلي الإمام وغيره على كل مسلم

وقال ابن عبد البر : إن سائر العلماء يصلون على أهل البدع والخوارج وغيرهم لعموم قوله ﷺ « صلوا على من قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله » اهـ .

قلت : هذا الحديث غير صحيح ، ضعفه أئمة الحديث فلا ينهض للاحتجاج به .

وذهب ابن حزم إلى أنه يصلي على كل مسلم برّ أو فاجر مقتول في حد أو في حراة أو في بني ، ويصلي عليهم الإمام وغيره ، وكذلك على المبتدع ما لم يبلغ الكفر وعلى من قتل نفسه وعلى من قتل غيره ، ولو أنه شر من على ظهر الأرض إذا مات مسلماً ، لعموم أمر النبي ﷺ بقوله : « صلوا على صاحبكم » والمسلم صاحب لنا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ فمن منع من الصلاة على مسلم فقد قال قولاً عظيماً ، وأن الفاسق لأخرج إلى دعاء إخوانه المؤمنين من الفاضل المرحوم والله سبحانه وتعالى أعلم . اهـ .

٥-٦- هل يصلي الإمام على من قُتل في حد أم لا

٣١٥٨- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ خُصَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ^(١) اعْتَرَفَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهَا قَتَلَتْ نَفْسَ ابْنِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لَكَ بِهَذَا ؟ » فَقَالَتْ : « أَنَا حُبْلَى ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ لَهَا وَلَدٌ ، فَأَخْبَرَنِي^(٢) ، فَلَمَّا وَضَعَتْ فَأَخْبَرَنِي^(٣) ، فَقَالَ : « قَاتِلِيهَا بِهَا نَفْسُهَا » ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَجُلَيْهَا ، فَرَجَمَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا^(٤) ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجَمْتَهَا ثُمَّ تَصَلَّى عَلَيْهَا ! فَقَالَ : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قَسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ ، وَهَلْ وَجَدْتَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ [مسند أحمد ج ٢١٠١ ح ٢١٠١]

(١) في رواية أخرى عند الإمام أحمد ومسلم « جاءت امرأة

من غامد » بغين معجمة ودال مهملة ، وهي بطن من جهينة . (٢) هذا الأمر بالإحسان له سيان :

(أحدهما) الخوف عليها من أقاربها أن يحملهم الغيرة والحقوق العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالإحسان إليها تحذيراً لهم من ذلك . (الثاني) أمر به رحمة لها (٢١٦/٧) إذ قد تابت ، وحرص على الإحسان عليها لما في نفوس الناس من التفرقة من مثلها وإسماعها الكلام المؤذي ونحو ذلك فنهى عن هذا كله .

(٣) فيه أن الحامل لا يقام عليها الحد إلا بعد الوضع سواء أكان الحد رجماً أم جلدأ .

(٤) قال النووي : هكذا في معظم النسخ وفي بعضها « فشدت » بالدال بدل الكاف وهو معنى الأول .

وفي هذا استحباب جمع أثوابها عليها وشدها بحيث لا تنكشف عورتها في ثقلها وتكرار اضطرابها .

واتفق العلماء على أنها لا ترجع إلا قاعداً .

وأما الرجل فجمهورهم على أنه يرجم قائماً .

وقال مالك : قاعداً .

وقال غيره : يخير الإمام بينهما .

(٥) أي صلاة الجنائز وهو حجة للقائلين بأن الإمام يصلي على من قتل في حد لأن الحد طهرة من الذنب .

تخرجه : (م . حق . والأربعة) .

٣١٥٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ^(١) جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَرَفَ بِالزَّنا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ^(٢) ، ثُمَّ اعْتَرَفَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَبْلَكَ جُنُونَ^(٣) ؟ قَالَ : لَا .

قال : أَحْصَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجَمَ بِالْمُصَلَّى^(٤) ، فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ^(٥) الْحِجَارَةَ قَرَأَ ، فَأَذْرَكَ فَرَجَمَ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا^(٦) ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ^(٧) . [مسند أحمد ج ١٤٥١٦ ح ١٤٥١٦]

(١) هو ماعز بن مالك .

(٢) إنما أعرض عنه ﷺ لعله يرجع عن الاعتراف بشبهة مثلاً فيقبل رجوعه ، وهذا جائز في الحدود .

(٣) إنما قال النبي ﷺ ذلك له ليتحقق حاله فإن الغالب أن

ﷺ لم يصل على ماعز حين رجم وصلى عليه بعد ذلك، لما ثبت في رواية عند البخاري تقدمت « أن النبي ﷺ قال له خيراً وصلى عليه » والمثبت مقدم على النافي .

وقد جمع الحفاظ رحمه الله بين الروایتين فقال : قد أخرج عبد الرزاق أيضاً وهو في السنن لأبي قرة من وجه آخر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف في قصة ماعز ، « قال : فقيل : يا رسول الله أتصلي عليه ؟ قال : لا ، قال : فلما كان من الغد قال : صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله ﷺ والناس » .

فهذا الخبر يجمع بين الاختلاف ، فتحمل رواية النفي على أنه لم يصل عليه حين رجم ، ورواية الإثبات على أنه ﷺ صلى عليه في اليوم الثاني .

وكذا طريق الجمع لما أخرجه أبو داود (عن بريدة) أن النبي ﷺ لم يأمر بالصلاة على ماعز ولم ينه عن الصلاة عليه .

ويتأيد بما أخرجه مسلم من حديث عمران بن حصين في قصة الجهنمية التي زنت ورجعت « أن النبي ﷺ صلى عليها فقال له عمر : أتصلي عليها وقد زنت ؟ فقال : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين (٢١٨/٧) لوستمهم » .

قلت : وهذا جمع حسن وبه رجح أن النبي ﷺ صلى على ماعز بن مالك .

قال : وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة .

فقال مالك : يأمر الإمام بالرجم ولا يتولاه بنفسه ولا يرفع عنه حتى يموت ، ويحلى بينه وبين أهله يغسلونه ويصلون عليه ، ولا يصلى عليه الإمام ردعاً لأهل المعاصي إذا علموا أنه ممن لا يصلي عليه ، ولئلا يجترئ الناس على مثل فعله .

وعن بعض المالكية : يجوز للإمام أن يصلي عليه .

وبه قال الجمهور :

والمعروف عن مالك أنه يكره للإمام وأهل الفضل الصلاة على المرجوم .

وهو قول أحمد .

قلت : لم أقف على نص في كراهة الصلاة على المرجوم للإمام أحمد والله أعلم .

قال : وعن الشافعي لا يكره .

وهو قول الجمهور .

وعن الزهري : لا يصلى على المرجوم ولا على قاتل نفسه .

وعن قتادة : لا يصلى على المولود من الزنا .

الإنسان لا يصر على الإقرار بما يقتضي قتله من غير سؤال مع أن له طريقاً إلى سقوط الإثم بالتوبة .

وفيه إشارة إلى أن إقرار المجنون باطل وأن الحدود لا تجب عليه ، وهذا كله مجمع عليه .

وقوله « أحصنت » يعني تزوجت قبل الزنا .

وفيه أن الإمام يسأل عن شروط الرجم من الإحصان وغيره سواء ثبت بالإقرار أم بالبينه .

وفيه موازنة الإنسان (٢١٧/٧) بإقراره . قاله النووي .

(٤) قال البخاري وغيره من العلماء : فيه دليل على أن مصلى الجنائز والأعياد إذا لم يكن قد وقف مسجداً لا يثبت له حكم المسجد ، إذ لو كان له حكم المسجد لتجنب الرجم فيه وتلطخه بالدماء والميتة .

قالوا : والمراد بالمصلى هنا مصلى الجنائز ، ولهذا جاء في بعض الروايات « في بقيع الفرقد » وهو موضع الجنائز بالمدينة . وذكر الدارمي أن المصلى الذي للعيد وغيره إذا لم يكن مسجداً هل يثبت له حكم المسجد ؟ فيه وجهان .

أصحهما : ليس له حكم المسجد والله أعلم .

(٥) هو بالذال المعجمة وبالقاف ، أي أصابته بدمها .

وقوله « فر » أي هرب كما في رواية عند مسلم .

(٦) أي ذكره بجميل .

وفي رواية للإمام أحمد ستأتي في كتاب الحدود في حد الزنا من حديث أبي ذر فقال : « غفر له وأدخل الجنة » .

(٧) في رواية للبخاري « فقال له النبي ﷺ خيراً وصلى عليه » .

وقال الحفاظ : هكذا وقع هنا « محمود بن غيلان عن عبد الرزاق » وخالفه محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره « ولم يصل عليه » .

وقال المنذري في حاشية السنن : رواه ثمانية أنفس عن عبد الرزاق فلم يذكروا قوله : « وصلى عليه » ثم ذكر الحفاظ أكثر من عشرة أنفس خالفوا محموداً منهم من سكت عن الزيادة ومنهم من صرح بنفيها اهـ .

تخرجه : (ق . هن . والأربعة) .

الأحكام : حديث عمران بن حصين يدل على أن النبي ﷺ صلى على من قتل بمجد الرجم ، وحديث جابر يدل على عدم الصلاة عليه وكلاهما صحيح ، فحديث جابر محمول على أن النبي

وإسني الكلام عليه في بابه .

تخرجه : (ق . حق . والإمامان . والأربعة . وغيرهم) .

٣١٦١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ تَوَفَّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ (١) فَلَمْ فَصَّرُوا ، قَالَ : فَصَّفَقْنَا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ (٢) . [مسند أحمد ج ١٤١٧ ص ١٤١٧]

٣١٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدٌ لِلَّهِ صَالِحٌ : أَصْحَمَةٌ (٣) ، فَقَرُمُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، فَقَامَ فَأَمَّا فَصَلَّى عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٤٨٦ ص ١٤٨٦]

(١) بفتح المهملة والموحدة بعدها معجمة .

وقد أبهم اسمه في هذه الرواية وصرح به في الطريق الثانية بقوله « مات اليوم عبد لله صالح أصحمة » وكذا عند مسلم .

وللبخاري في حجرة الحبشة من طريق ابن عيينة عن ابن جريج « قوموا فصلوا على أخيك أصحمة » .

(٢) هذا آخر الحديث عند الإمام أحمد .

زاد في رواية للبخاري « ونحن صفوف » .

قال أبو الزبير عن جابر : كنت في الصف الثاني » .

(٣) قال النووي : هو بفتح الهزة وإسكان الصاد وفتح الحاء والميم المهملتين وهذا الذي وقع في رواية مسلم هو الصواب المعروف فيه ، وهكذا هو في كتب الحديث والمغازي وغيرها .

ووقع في مسند ابن أبي شبة في هذا الحديث تسميته « صحمة » بفتح الصاد وإسكان الحاء ، وقال : هكذا قال لنا يزيد وإنما هو « صحمة » - يعني بتقديم الميم على الحاء - وهذا شأن الصواب « أصحمة » بالالف

وقال ابن قتيبة وغيره : ومعناه بالعربية عطية أهـ .

قلت : تسميته بصحمة جاءت عند الإمام أحمد من طريق قتادة عن عطاء عن جابر ، وذكرنا ذلك بعد ذكر سند الطريق الأول من هذا الحديث ، وجاءت في الحديث الآتي أيضاً من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة (٢٢٠/٧) والظاهر أنه كان يقال له : صحمة وأصحمة ، وإن كان بالهمز أشهر والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٣١٦٣- عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَمِيئٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : صَلُّوا عَلَى أَخٍ لَكُمْ مَاتَ بِغَيْرِ

وأطلق عياض فقال : لم يختلف العلماء في الصلاة على أهل الفسق والمعاصي والمقتولين في الحدود وإن كره بعضهم ذلك لأهل الفضل إلا ما ذهب إليه أبو حنيفة في المخاريق ، وما ذهب إليه الحسن في الميتة من نفاس الزنا ، وما ذهب إليه الزهري وقاتدة .

قال : وحديث الباب في قصة الغامدية حجة للجهمور ، والله سبحانه وتعالى أعلم أهـ .

٥-٧- الصلاة على الغائب

٣١٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ : نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبُ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ (١) ، فَخَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى (٢) فَصَفَّ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا (٣) . [مسند أحمد ج ٩٦٤ ص ٩٦٤]

(١) فيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ لإعلامه بموت النجاشي وهو في الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، والمراد بالنعي هنا الإعلام باليت وهو مستحب لا على صورة نعي الجاهلية ، بل مجرد إعلام للصلاة عليه وتشيعه وقضاء حقه في ذلك .

أما النعي المنهي عنه فهو نعي الجاهلية المشتمل على ذكر المفاخر وغيرها .

وقد تقدم الكلام عليه في بابه .

و(النجاشي) قال الحافظ : بفتح النون وتخفيف الجيم ويعد الألف شين معجمة ثم ياء ثقيلة كياء النسب .

وقيل : بالتخفيف ، ورجحه الصغاني ، وهو لقب مَنْ مَلَكَ الحبشة .

وحكى المطرزي تشديد الجيم عن بعضهم وخطأه أهـ .

وحكى النووي عن ابن خالويه وغيره من الأئمة أن كل من ملك المسلمين يقال له : أمير المؤمنين ، ومن ملك الحبشة النجاشي ، ومن ملك الروم قيصر ، ومن ملك الفرس كسرى ؛ ومن ملك الترك خاقان ، ومن ملك القبط فرعون ، (٢١٩/٧) ومن ملك مصر العزيز ، ومن ملك اليمن بُعَيْع ، ومن ملك حمير القيل بفتح القاف .

وقيل : القيل أقل درجة من الملك .

(٢) يحتمل أن يراد بالمصلى مصلى العبدلين .

ويحتمل أن يراد مصلى الجنائز بيقع الغرق . والله أعلم .

(٣) فيه دليل على أن التكبير على الجنائز يكون أربعاً

على الدعاء للميت بالمغفرة والله أعلم .

٣١٦٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

(مُثْلُهُ) . [مسند أحمد ح ١٧٠٧٤]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

ورواه الشيخان والإمامان والأربعة وغيرهم عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ ، وهو الحديث الأول من أحاديث الباب .

٣١٦٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَّى النَّجَاشِيَّ . [مسند أحمد ح ٢٢٩٢]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

وفي الباقين ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي فكبر عليه أربعاً »

رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني رجال الصحيح .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفاة النجاشي قال : اخرجوا فصلوا على أخ لكم لم تروه قط ، فخرجنا وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وصفنا خلفه فصلى وصلينا ، فلما انصرفنا قال المنافقون : انظروا إلى هذا خرج فصلى على عُلج نصراني لم يره قط ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ - الخ الآية .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف .

وله شاهد يقويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي حين نعي ، فقيل : يا رسول الله تصلي على عبد حبشي ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ - الآية (٢٢٢/٧)

رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات . وعن ابن خزيمة قال : « لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وفاة النجاشي قال : إن أخاكم قد توفي فخرجنا فصفنا خلفه فصلينا وما نرى شيئاً »

رواه الطبراني في الكبير وفيه حمران بن أعين وثقه أبو حاتم وضعفه ابن معين ، وبقيه رجاله ثقات .

أَرْضِيكُمْ ، قَالُوا : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : صُحْبَةُ النَّجَاشِي ، فَقَامُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٦٢٤٧]

تخریجه : (جه) وأبو داود الطيالسي والضياء المقدسي وابن قانع

ورواه الطبراني عن حذيفة بن أسيد أيضاً « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه موت النجاشي فقال لأصحابه : « إن أخاكم النجاشي قد مات فمن أراد أن يصلي عليه فيصل عليه » فتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الجنة فكبر عليه أربعاً -

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

٣١٦٨- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُفَيتَيْن رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِنْ أَخَاكُمْ النَّجَاشِي قَدْ مَاتَ ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقُمْنَا فَصَفَّيْنَا عَلَيْهِ كَمَا نَصَفُّ عَلَى الْمَيِّتِ (١) وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ كَمَا نَصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ . [مسند أحمد ح ٢٠١٨٤]

(١) يعني الميت الحاضر ، وكذلك قوله « وصلينا عليه كما نصلى على الميت » - يعني الحاضر - وإنما قال ذلك لثلاث يتوهم أنهم صلوا عليه صلاة ليست كصلاة الحاضر ، فنص على أنها كانت كصلاة الحاضر في الصفوف والتكبير والدعاء ونحو ذلك .

تخریجه : (نس . مذ) .

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه أبو قلابة عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين وأبو المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو . ويقال له : معاوية بن عمرو اهـ . (٢٢١/٧)

٣١٦٩- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنْ أَخَاكُمْ النَّجَاشِي قَدْ مَاتَ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ . [مسند أحمد ح ١٩٤٣٥]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

ورواه الطبراني في الكبير عن جرير أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن النجاشي قد مات فصلوا عليه » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ .

قلت : فيكون المراد بقوله في حديث الباب « فاستغفروا له » أي صلوا عليه صلاة الجنائز ؛ وعبر عنها بالاستغفار لاشتغالها

هذه الأحاديث أوردتها الحافظ الميثمي في مجمع الزوائد مع تخريجها وبيان درجاتها .

الأحكام : أحاديث الباب مع ما ذكرنا في الشرح تدل على مشروعية الصلاة على الميت الغائب

وقال الحافظ : وبذلك قال الشافعي وأحمد وجمهور السلف

حتى قال ابن حزم : لم يأت عن أحد من الصحابة منعه .

قال : وعن الحنفية والمالكية : لا يشرع ذلك .

وعن بعض أهل العلم : إنما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت أو ما قرب منه لا إذا طالت المدة .

حكاه ابن عبد البر

وقال ابن حبان : إنما يجوز ذلك لمن كان في جهة القبلة . فلو كان بلد الميت مستدير القبلة مثلاً لم يجوز .

وقال المحب الطبري : لم أر ذلك لغيره .

وحجته حجة الذي قبله الجعدي على قصة النجاشي ، وستأتي حكاية مشاركة الخطابي لهم في هذا الجعدي .

وقد اعتذر من لم يقل بالصلاة على الغائب ، عن قصة النجاشي بأمر .

منها : أنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتمتعت الصلاة عليه لذلك .

ومن ثم قال الخطابي : لا يصلح على الغائب إلا إذا وقع موته بأرض ليس بها من يصلي عليه .

واستحسنه الروياني من الشافعية ، وبه ترجم أبو داود في السنن « الصلاة على المسلم يليه أهل الشرك ببلد آخر » .

وهذا محتمل إلا أنني لم أف في شيء من الأخبار على أنه لم يصل عليه في بلده أحد ، ومن ذلك قول بعضهم : كشف له ﷺ عنه حتى رآه ، فتكون صلاته عليه كصلاة الإمام على ميت رآه ولم يره المأمومون ، ولا خلاف في جوازها .

وقال ابن دقيق العيد : هذا يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالاحتمال .

وتعقبه بعض الحنفية بأن الاحتمال كاف في مثل هذا من جهة المانع .

وكان مستند قائل ذلك ما ذكره الواقدي في أسبابه « يعني كتاب أسباب النزول » بغير إسناد عن ابن عباس قال : « كشف للنبي ﷺ عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه .

ولابن حبان من حديث عمران بن حصين « فقام وصفوا

خلفه وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه » .

أخرجه من طريق الأزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي الهلب عنه .

ولأبي عوانة من طريق أبان وغيره عن يحيى « فصلينا خلفه ونحن لا نرى إلا أن الجنازة قد امتأمت »

ومن الاعتذارات أيضاً أن ذلك خاص بالنجاشي لأنه لم يثبت أنه ﷺ صلى على ميت غائب غيره

وقال المهلب : وكأنه لم يثبت عنده قصة معاوية الليثي وقد ذكرت في ترجمته في الصحابة أن خبره قوي بالنظر إلى مجموع طرقه .

واستند من قال بتخصيص النجاشي لذلك إلى ما تقدم من إرادة إشاعة أنه مات مسلماً أو استلاف قلوب الملوك الذين (٢٢٣/٧) أسلموا في حياته ﷺ .

وقال النووي : لو فتح باب هذا الخصوص لانسد كثير من ظواهر الشرع مع أنه لو كان شيء مما ذكره لتوفرت الدواعي على نقله

وقال ابن العربي المالكي : قال المالكية : ليس ذلك إلا لعمد ﷺ

قلنا : وما عمل به محمد ﷺ تعمل به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية .

قالوا : طويت الأرض وأحضرت الجنازة بين يديه .

قلنا : إن ربنا عليه لقادر وإن نبينا لأهل لذلك ، ولكن لا تقولوا إلا ما رويتم ولا تخترعوا حديثاً من عند أنفسكم ، ولا تحذثوا إلا بالثبوت ، ودعوا الضعاف فإنها سبيل إتلاف إلى ما ليس له تلاف .

وقال الكرماني : قولهم « رفع الحجاب عنه » ممنوع ولئن سلمنا فكان غائباً عن الصحابة الذين صلوا عليه مع النبي ﷺ .

قلت : وسبق إلى ذلك الشيخ أبو حامد في تعليقه ويؤيده حديث مجمع بن جارية بالجيم في قصة الصلاة على النجاشي قال : « فصفنا خلفه صفين وما نرى شيئاً » .

أخرجه الطبراني وأصله في ابن ماجه .

لكن أجاب بعض الحنفية عن ذلك بما تقدم من أنه يصير كاليت الذي يصلي عليه الإمام وهو يراه ولا يراه المأمومون فإنه جائز اتفاقاً ، أفاده الحافظ .

قلت : وقصارى القول أن القائلين بمشروعية صلاة الجنازة على الغائب حججهم أقوى لأنها تمشي مع الدليل بدون تكلف

ولا تأويل .

وقال الحافظ : الشك فيه من ثابت لأنه رواه عنه جماعة هكذا

أو من أبي رافع .

قال : ورواه ابن خزيمة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فقال : امرأة سوداء ولم يشك .

ورواه البيهقي بإسناد حسن من حديث ابن بريدة عن أبيه فسمها أم محجن .

وأفاد أن الذي أجاب النبي ﷺ عن سؤاله عنها أبو بكر الصديق .

وذكر ابن منده في الصحابة خرقاء امرأة سوداء كانت تَقُمُ المسجد .

ووقع ذكرها في حديث حماد بن زيد بن ثابت عن أنس .

وذكرها ابن حبان في الصحابة بذلك بدون ذكر السند ، فإن كان محفوظاً فهذا اسمها ، وكنيتها أم محجن اهـ .

(٤) أي أعلمتموني .

(٥) يشك حماد هل سمع هذه الجملة من ثابت ضمن حديث أبي هريرة وهي قوله : « إن هذه القبور الخ » - الحديث أو سمعها منه في حديث آخر ، ولم يخرج البخاري هذه الزيادة أي الجملة المشار إليها ، وأخرجها مسلم من رواية ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة ، وهي عند الإمام أحمد أيضاً من رواية ثابت عن أنس . وستأتي ، وأخرجها أيضاً ابن منده وأبو داود الطيالسي والبيهقي كذلك .

تخرجه : (ق . جـ . هـ . ك . حب . وغيرهم) .

٣١٦٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ : أَنَّ أَسْوَدَ كَانَ يُنْظِفُ الْمَسْجِدَ^(١) فَمَاتَ قَدْفِنَ لَيْلاً ، وَاتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبِرَ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا إِلَى قَبْرِهِ ، فَانْطَلِقُوا إِلَى قَبْرِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مُنْتَلِفَةٌ عَلَى أَهْلِهَا ظُلْمَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا بِصَلَاتِي عَلَيْهَا^(٢) ، فَأَتَى الْقَبْرَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَخِي مَاتَ وَلَمْ تَصَلِّ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَيْنَ قَبْرُهُ ، فَأَخْبَرَهُ فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْأَنْصَارِيِّ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٤٤٥]

(١) المراد بالأسود هنا المرأة التي كانت تَقُمُ المسجد كما تقدم تحقيقه في شرح الحديث (٢٢٥/٧) السابق ، واسمها خرقاء وكنيتها أم محجن والأحاديث يفسر بعضها بعضاً .

(٢) احتج به المانعون من الصلاة على القبر فقالوا : إن ذلك

أما المانعون منها فلم يأتوا بشيء يعتد به سوى الاعتذار بأن ذلك مختص بمن كان في أرض لا يصلى عليه فيها ، والخصوصية لا تثبت إلا بدليل ، ولا دليل إلا أن النجاشي كان في بلد ليس فيه من يصلي عليه ، وهذا بعيد ، لأنه كان ملك الحبشة وقد أظهر إسلامه ، فبيعد جذراً أنه لم يوافق أحد على الإسلام حتى من حاشيته وأهل بيته يصلي عليه ، وحديث فدليلهم مبني على الاحتمال ، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

٥-٨- الصلاة على القبر بعد الدفن

٣١٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ^(١) ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ إِنْسَانًا كَانَ يَقُمُ^(٢) الْمَسْجِدَ أَسْوَدَ مَاتَ ، أَوْ مَاتَتْ^(٣) ، فَفَقَدَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ يَقُمُ الْمَسْجِدَ ؟ قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَاتَ ، قَالَ : فَهَلَّا أَذْنَتُمُونِي بِهِ ؟^(٤) فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ لَيْلًا قَالَ : فَدَلُونِي عَلَى قَبْرِهَا ، قَالَ : فَأَتَى الْقَبْرَ فَصَلَّى عَلَيْهَا .قَالَ ثَابِتٌ عِنْدَ ذَلِكَ ، أَوْ فِي حَدِيثٍ آخَرَ^(٥) : إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ١٠٢٥]

(١) هو ثابت البناني بضم الباء الموحدة الذي يروي كثيراً عن أنس بن مالك .

(و) أبو رافع هو الصائغ تابعي كبير

وقال الحافظ : ووهم بعض الشراح فقال : إنه أبو رافع الصحابي ، وقال : هو من رواية صحابي عن صحابي وليس كما قال . فإن ثابتاً البناني لم يدرك أبا رافع الصحابي .

(٢) بقاف مضمومة أي تنكسه وتجمع القمامة وهي الكناسة .

(٣) شك الراوي في الميت هل هو رجل أو امرأة .

وفي رواية للبخاري (٢٢٤/٧) عن حماد بهذا الإسناد « أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء » .

وله في رواية أخرى عن حماد أيضاً بسند حديث الباب « أن امرأة أو رجلاً كانت تَقُمُ المسجد ولا أراه إلا امرأة »

أَدْتَمُونِي بِهَا ؟ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : صَفُّوا عَلَيْهَا فَصَلُّوا عَلَيْهَا «
وسنده جيد .

وأما حديث بريدة فرواه أيضاً ابن ماجه مختصراً بلفظ : « أن
النبي ﷺ صلى على ميت بعدما دفن » .

ورواه البيهقي مطولاً ولفظه « أن النبي ﷺ مر على قبر
جديد حديث عهد بدفن ومعه أبو بكر فقال : قبر من هذا ؟ فقال
أبو بكر : يا رسول الله هذه أم يحيى كانت مولعة بلفظ القذى
من المسجد ، فقال : أفلا أدتُموني ؟ فقالوا : كنت نائماً فكبرنا أن
نهيحك - أي نزعك - قال : فلا تفعلوا فإن صلاتي على
موتاكم نور لهم في قبورهم ، قال : فصفا أصحابه فصلوا
عليها » .

قلت : هذا الحديث والذي قبله يدلان على أن المراد بالمرأة في
حديث يزيد بن ثابت هي التي كانت تقم المسجد والله أعلم .

٣١٧٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول
الله ﷺ صلى على صاحب قبر^(١) بعدما دُفِنَ . [مسند احمد
ح ١٩١٦]

٣١٧٣- (وعنه من طريق ثان) عن شعبة ، قال :
سمعت سليمان الشيباني ، قال : سمعت الشعبي^(٢) ، قال :
أخبرني من مر مع رسول الله ﷺ على قبر منبوذ^(٣) ،
فأمهم ، وصفوا خلفه ، فقلت : يا أبا عمرو^(٤) من حديثك !
قال : ابن عباس . [مسند احمد ح ٢١٢]

(١) هو صاحب القبر المنبوذ الآتي في الطريق الثانية وسبائي
الكلام عليه .

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي من كبار التابعين ، قال :
أدركت خمسة من الصحابة .

(٣) أي مفرد عن القبور بعيد عنها ، واسم صاحب القبر
طلحة بن البراء بن عمر البلوي حليف الأنصار ، قاله الحافظ .

قال : وروى حديثه أبو داود مختصراً والطبراني من طريق
عروة بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حسين بن وحوح
الأنصاري ، وهو بمهمتين بوزن جعفر : « أن طلحة بن البراء
مرض فأتاه النبي ﷺ يعمده فقال : إني لا أرى طلحة إلا قد
حدث فيه الموت فأذنوني به وعجلوا ، فلم يبلغ النبي ﷺ بني سالم
بن عوف حتى توفي ، وكان قال (٢٧٧/٧) لأهله لما دخل الليل :
إذا مت فادفوني ولا تدعوا رسول الله ﷺ فلاني أخاف عليه
يهوداً أن يصاب بسبي ، فأخبر النبي ﷺ حين أصبح ؛ فجاء حتى

من خصائصه ﷺ ، لأن الله ينور قبورهم بصلاته عليها ، وسبائي
الكلام على ذلك في الأحكام .

(٣) لم يذكر الراوي غير ذلك لأنه لم يذهب معهما فلا يدرى
إن كان صلى أم لا ، والظاهر من السياق أنه صلى ، والله أعلم .

تخرجه : (هق) وابن منده وأبو داود الطيالسي .

وأورده الهيثمي بلفظه وقال : في الصحيح طرف منه ، رواه
أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٣١٧٠- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ صلى على قبر
امرأة قد دُفِنَتْ . [مسند احمد ح ١٧٣٤٣]

تخرجه : (بز) . هق) ورواه مسلم من طريق شعبة أيضاً بسند
حديث الباب مختصراً بلفظ « أن النبي ﷺ صلى على قبر »
والظاهر أن هذا القبر هو قبر المرأة التي كانت تقم المسجد وهو
الغالب .

ويحتمل غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣١٧١- عن يزيد بن ثابت ، قال : خرجنا مع
رسول الله ﷺ فلما وردنا البقيع إذا هو بقبر جديد ، فسأل
عنه ؟ ف قيل : فلانة ، فعرّفها^(١) ، فقال : ألا أدتُموني بها ؟
قالوا : يا رسول الله ، كنت قايلاً صائماً ، فكبرنا أن
نؤذّنك ، فقال : لا تفعلوا^(٢) ، لا يموتن فيكم ميت ما كنت
بين أظهركم ألا أدتُموني به ، فإن صلاتي عليه^(٣) له
رحمة ، قال : ثم أتى القبر فصفا خلفه وكبر عليه أربعاً .
[مسند احمد ح ١٩٦٨١]

(١) الظاهر أنها المرأة التي كانت تقم المسجد .

وقوله ﷺ : « ألا أدتُموني » معناه ألا أعلمتُموني بموتها
لأصلي عليها .

(٢) أي لا تعودوا إلى مثل ذلك .

(٣) أي على (٢٧٦/٧) الميت سواء أكان ذكراً أم أنثى .

تخرجه : (نس) . هق) وسنده جيد

وقال البيهقي : وروي فيه عن عامر بن ربيعة وبريدة عن
النبي ﷺ .

قلت : أما حديث عامر بن ربيعة فرواه ابن ماجه « أن امرأة
سوداء ماتت ولم يؤذن بها النبي ﷺ فأخبر بذلك فقال : هلاً

وقف على قبره فصفت الناس معه ثم رفع يديه ؛ فقال : اللهم انى طلحة يضحك إليك وتضحك إليه ؟ اهـ .

قلت : الضحك من الله كناية عن الرضا .

أورد هذا الحديث الميثمي مطولاً ، وقال : عزاء صاحب الأطراف بعض هذا إلى أبي داود ولم أره ، رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن اهـ .

(٤) القائل هو الشيباني ، والمقول له هو الشعبي .

وقال الحافظ : والطرق الصحيحة تدل على أنه ﷺ صلى عليه صبيحة دفنه .

تخرجه : (ق . مذ . حق . وغيرهم) .

وفي الباب : عن قتادة عن سعيد بن المسيب « أن أم سعد بن عبادة ماتت وهو غائب ، فلما قدم أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أحب أن تصلي على أم سعد ، فأتى النبي ﷺ قبرها فصلى عليها » .

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وهذا لفظه .

والبیهقي وقال : رواه ابن أبي عروبة عن قتادة وهو مرسل صحيح اهـ .

قلت : ورواه الترمذي بسند عن قتادة أيضاً عن سعيد بن المسيب « أن أم سعد ماتت والنبي ﷺ غائب ، فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر » .

وعن حميد بن هلال « أن البراء بن معمر توفى قبل قدوم النبي ﷺ المدينة فلما قدم صلى عليه » .

رواه ابن أبي شيبة وهو مرسل أيضاً وسنده جيد .

وعن سهل بن حنيف ؓ قال : « كان رسول الله ﷺ يعود فقراء أهل المدينة ويشهد جنازتهم إذا ماتوا ، فتوفيت امرأة من أهل العوالي فقال رسول الله ﷺ : إذا حُضرت فأذنوني ، فاتوه ليؤذنه فوجدوه نائماً وقد ذهب من الليل فكروهوا أن يوقظوه وتحرفوا عليه ظلمة الليل وهوام الأرض ، فذهبوا بها فلما أصبح سأل عنها ، قالوا : يا رسول الله أتيناك لنؤذنك فوجدناك نائماً فكهرنا أن نوقظك وتحرفنا عليك ظلمة الليل وهوام الأرض ، فمشى رسول الله ﷺ إلى قبرها فصلى عليها وكبر أربعاً » .

أورد الميثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سفيان بن حسين ، وفيه كلام وقد وثقه جماعة ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

قلت : ورواه البیهقي بأطول من هذا وليس في إسناده سفيان بن حسين .

ذكره ابن عبد البر في التمهيد .

وعن ابن أبي مليكة قال : مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالصفاح أو قريباً منها « هو اسم موضع بينه وبين مكة ستة أميال » فحملناه على عواتق الرجال حتى دفناه بمكة ، فقدمت عائشة رضي الله عنها بعد وفاته فقالت : أين قبر أخي ؟ فأنته فصلت عليه - زاد فيه غيره « بعد وفاته بشهر » .

وعن نافع قال : « قدم ابن عمر بعد (٢٢٨/٧) وفاة عاصم بن عمر بثلاث فأتى قبره فصلى عليه » .

رواهما البیهقي وابن أبي شيبة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صلاة الجنائز على قبر الميت بعد دفنه لمن لم يدرك الصلاة عليه قبل الدفن

وقال الترمذي : والعمل على هذا « أي على مشروعية الصلاة على القبر » وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال بعض أهل العلم : لا يصلي على القبر .

وهو قول مالك بن أنس .

وقال ابن المبارك : إذا دفن الميت ولم يصل عليه صلى على القبر .

ورأى ابن المبارك الصلاة على القبر .

وقال أحمد وإسحاق : يصلي على القبر إلى شهر .

وقالا : أكثر ما سمعنا عن ابن المسيب « أن النبي ﷺ صلى على قبر أم سعد بن عبادة بعد شهر » اهـ .

وذهب النخعي ومالك وأبو حنيفة : إلى أنه إن دفن قبل أن يصلى عليه شرع وإلا فلا .

وأجابوا عن أحاديث الباب بأن ذلك من خصائصه ﷺ واستدلوا على ذلك بقوله ﷺ في حديث أبي هريرة عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما « إن هذه القبور مملوءة ظلمة ؛ وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم » .

قالوا : صلاة رسول الله ﷺ كانت لتزير القبر ، وما لا يوجد في صلاة غيره فلا تكون الصلاة على القبر مشروعة .

وأجاب ابن حبان عن ذلك بأن في ترك إنكاره ﷺ على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه .

وتعقب بأن الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلاً للأصالة ، ومن

ويروى عن النبي ﷺ إذا فاتته الجنائز صلى على القبر من ستة أوجه كلها حسان .

فحدّ الإمام أحمد رحمه الله الصلاة على القبر بشهر إذا هو أكثر ما روي عن النبي ﷺ أنه صلى بعده .

وحّد الشافعي رحمه الله بما إذا لم يبل الميت .

ومنع منها مالك وأبو حنيفة رحمهما الله إلا للولى إذا كان غائباً .

وقد ذكر ابن عبد البر في الصلاة على القبر تسعة أحاديث من تسعة أوجه كلها حسان ، وساقها كلها بأسانيد في تمهيده من حديث سهل بن حنيف وأبي هريرة وعامر بن ربيعة وزيد بن ثابت الخمسة « في صلاته ﷺ على المسكينة التي كانت تقسم المسجد »

وسعد بن عباد « في صلاته ﷺ على أم سعد بعد دفنها بشهر وحديث الحصين بن وروح في صلاته ﷺ على قبر طلحة بن البراء » .

وحديث أبي أمامة بن ثعلبة « أنه رجع من بدر وقد توفيت أم أبي أمامة فصلى عليها » .

وحديث أنس « أنه ﷺ صلى على امرأة بعد ما دفنت » .

وقد أثبت بها جميعها وزيادة عليها بعضها في المتن من رواية الإمام أحمد وبعضها في الشرح من رواية غيره ، وهذا من توفيق الله تعالى فله الحمد والمنة .

٩-٥ - عدد تكبيرات صلاة الجنائز

وما جاء في التسليم منها

٣١٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : نَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ ، فَصَفُّوا خَلْفَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا . [مسند أحمد ج ٧٧٦٢]

تخرجه : (ق . حق . والأربعة وغيرهم) .

٣١٧٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَبِّرُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (١) أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ . [مسند أحمد ج ١٤٦٧٢]

(١) يعني في صلاة الجنائز سواء أكانت ليلاً أم نهاراً .

تخرجه : أخرجه الطبراني في الأوسط مرفوعاً بلفظ : « صلوا

جملة ما أجاب به الجمهور عن هذه الزيادة - أي قوله في الحديث « إن هذه القبور الخ » - أنها مدرجة في هذا الإسناد ، وهي من مراسيل ثابت . يبين ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد

وقال البيهقي : والذي يغلب على القلب أن تكون هذه الزيادة في غير رواية أبي رافع عن أبي هريرة ، فاما أن تكون عن ثابت عن النبي ﷺ مرسله كما رواه أحمد بن عبيدة ومن تابعه أو عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ كما رواه خالد بن خدّاش .

وقد رواه غير حماد عن ثابت عن أبي رافع فلم يذكرهما أحد .

قلت : ثبتت هذه الزيادة عن ثابت عن أنس عند الإمام أحمد وابن منده وغيرهما غير مرسله ، وعند النسائي والإمام أحمد أيضاً من حديث خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت غير مرسله أيضاً

وقال الشوكاني : وقد عرفت غير مرة أن الاختصاص لا يثبت إلا بدليل ، ومجرد كون الله ينور القبور بصلاته ﷺ على أهلها لا ينفي مشروعية الصلاة على القبر لغيره لاسيما بعد قوله ﷺ « صلوا كما رايتوني أصلي » وهذا باعتبار من كان قد صلى عليه قبل الدفن .

وأما من لم يصل عليه ففرض الصلاة عليه الثابت بالأدلة وإجماع الأمة باق ، وجعل الدفن مسقطاً لهذا القرض يحتاج إلى دليل .

وقد قال بمشروعية الصلاة على القبر الجمهور كما قال ابن المنذر .

وبه قال الناصر من أهل البيت .

وقد استدلل بأحاديث الباب على رد قول من فصل ، فقال : يصلى على قبر من لم يكن قد صلى عليه قبل (٢٢٩/٧) الدفن لا من كان قد صلى عليه لأن القصة وردت في من قد صلى عليه ، والمفصل هو بعض المانعين ، واختلفوا في أمر ذلك .

فقيده بعضهم إلى شهر .

وقيل : ما لم يبل الجسد .

وقيل : يجوز أبداً .

وقيل : إلى اليوم الثالث .

وقيل : إلى أن يتراب أحد .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله : وكان من هديه ﷺ إذا فاتته الصلاة على الجنائز صلى على القبر فصلّى مرة على قبر بعد ليلة ، ومرة بعد ثلاث ، ومرة بعد شهر ؛ ولم يوقت في ذلك وقتاً وقال أحمد رحمه الله : من يشك في الصلاة على القبر ؟

(٢٣٠/٧) على موتاكم بالليل والنهار ، والصغير والكبير والدنيء والأمير أربعاً .

وأخرجه البيهقي بلفظ حديث الباب .

وفي جميع طرقه ابن لهيعة فيه كلام اهـ .

٣١٧٦- عَنْ أَبِي سَلَمَانَ الْمُؤَدَّنِ ، قَالَ : تُوْفِّي أَبِي سَرِيحَةً^(١) فَصَلَّى عَلَيْهِ زَيْدُ ابْنِ أَرْقَمَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا . وَقَالَ : كَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ح ١٩٥١٦]

(١) بفتح السين المهملة اسمه حذيفة بن أسيد بفتح الهزة الغفاري صحابي ، من أصحاب الشجرة ، مات سنة اثنين وأربعين ، قاله الحافظ في التقریب .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام احمد وسنده جيد .

٣١٧٧- عن ابن أبي ليلى : أن زيدا ابن أرقم ﷺ كان يكبر على جنازتنا أربعاً ، وأنه كبر على جنازة حمساً ، فسألوه^(١) ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يكبرها أن كبرها النبي ﷺ . [مسند احمد ح ١٩٤٨٧]

٣١٧٨- (ومِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَلَى جَنَازَةِ فَكَبَّرَ خَمْسًا ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو عِيْسَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَأَخَذَ يَدَيْهِ فَقَالَ : نَسِيتُ ؟^(٢) قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ خَلِيلِي ﷺ فَكَبَّرَ خَمْسًا ، فَلَا أُنْزَكُهَا أَبَدًا . [مسند احمد ح ١٩٥١٥]

(١) الظاهر أن التكبير أربعاً كان مشهوراً عندهم ، فلما كبر خساً سألوه عن ذلك .

(٢) في هذه الرواية أن الذي سأل زيدا هو عبد الرحمن بن أبي ليلى .

وفي الطريق الأولى المروية عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إبهام السائل ، فيحتمل أن يكون هو السائل وإبهام نفسه كما يحصل كثيراً .

ويحتمل أن تكون الواقعة تعددت وإن سؤاله وقع في مرة ، وسؤال غيره وقع في أخرى ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

تخریجه : (م . هن . والأربعة) . (٢٣١/٧)

٣١٧٩- عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَابِرِ ، قَالَ : صَلَّيْتُ

خَلْفَ عِيْسَى مَوْلَى لِحَذِيفَةَ بِالْمَدَائِنِ عَلَى جَنَازَةٍ ، فَكَبَّرَ خَمْسًا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : مَا وَهَمْتُ^(١) وَلَا نَسِيتُ ، وَلَكِنْ كَبَّرْتُ كَمَا كَبَّرَ مَوْلَايَ وَوَلِيِّي نَعْمَتِي (حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ) ، صَلَّيْتُ عَلَى جَنَازَةٍ وَكَبَّرَ خَمْسًا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ : مَا نَسِيتُ وَلَا وَهَمْتُ ، وَلَكِنْ كَبَّرْتُ كَمَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّيْتُ عَلَى جَنَازَةٍ فَكَبَّرَ خَمْسًا . [مسند احمد ح ٢٣٨٤١]

(١) وهم في الشيء من باب وعد إذا ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره .

والمعنى أنه كبر الخامسة قصداً وهو يعرف أنها الخامسة لأن حذيفة فعل ذلك وأخبر أن النبي ﷺ فعل ذلك .

تخریجه : (ش) وسنده لا بأس به .

٣١٨٠- عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى قَامَ عَلَى جَنَازَةِ بَنِي لَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ قَامَ هُنَيْفَةً^(١) ، فَسَبَّحَ بِوَ بَعْضِ الْقَوْمِ ، فَانْفَتَلَ فَقَالَ : أَكُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنِّي أَكَبَّرُ الْخَامِسَةَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَبَّرَ الرَّابِعَةَ قَامَ هُنَيْفَةً ، فَلَمَّا وَهَيْعَتِ الْجَنَازَةُ جَلَسَ وَجَلَسْنَا إِلَيْهِ^(٢) . [مسند احمد ح ١٩٦٢٧]

(١) أي مدة وجيزة ، يعني أنه لم يسلم عقب التكبيرة الرابعة بل يدعو مدة وجيزة ، ففهم بعض القوم أنه يريد أن يجعل التكبير خساً فذكره بالسيح .

وقوله « فانفلت » أي انصرف من الصلاة بعد المدة المذكورة ولم يأت بتكبيرة خامسة ، ثم أخبرهم أن ما فعله بعد التكبيرة الرابعة من الاستمرار في القيام مدة قصيرة كان يفعله النبي ﷺ ولم يبين في هذا الحديث مقدار المدة ، ولا ما كان يقوله فيها .

وقد جاء ذلك مبنياً في رواية أخرى له تقدمت في باب الرخصة في البكاء من غير نوح في هذا الجزء صحيفة (١٣٦) رقم (٩٩) وفيها قال : « ثم قام بعد الرابعة قدر ما بين التكبيرتين يدعو » .

وفي رواية عند البيهقي « يستغفر لها ويدعو » ثم قال : كان رسول الله ﷺ يصنع في الجنائز هكذا .

(٢) القائل « فلما وضعت الجنائز » هو إبراهيم الهجري ؛ يعني (٢٣٢/٧) أنه لما وضعت الجنائز في القبر جلس عبد الله بن أبي أوفى وجلسنا إليه يحدثنا - وليس هذا آخر الحديث .

وروي أيضاً عن ابن مسعود عن علي أنه كان يكبر على أهل بدرستا وعلى الصحابة خمساً .
وعلى سائر الناس أربعاً .
وروي ذلك أيضاً ابن أبي شيبة والطحاوي والدارقطني عن عبد خير عنه .

وروي ابن المنذر أيضاً بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كبر على جنازة ثلاثاً

وقال القاضي عياض رحمه الله : اختلفت الآثار في ذلك فجاء من رواية ابن أبي خيثمة أن النبي ﷺ كان يكبر أربعاً . وخمساً . وستاً . وسبعاً . وثمانياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفي ﷺ .

قال : واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع وقال ابن عبد البر : واتخذ الإجماع بعد ذلك على أربع .

وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالاقصاء على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحيحة ، وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه .

قال : لا نعلم أحداً من فقهاء الأمصار يخمس إلا ابن أبي ليلى (٢٣٣/٧) .

وروي البيهقي أيضاً عن أبي وائل قال : كانوا يكبرون على عهد رسول الله ﷺ أربعاً . وخمساً . وستاً . وسبعاً ، فجمع عمر أصحاب رسول الله ﷺ فأخبر كل رجل منهم بما رأى ، فجمعهم عمر على أربع تكبيرات .

وروي أيضاً من طريق إبراهيم النخعي أنه قال : « اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ في بيت أبي مسعود فاجتمعوا على أن التكبير على الجنازة أربع » .

قلت : وإليه ذهب جمهور العلماء

وقال الترمذي : العمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم يرون التكبير على الجنازة أربع تكبيرات .

وهو قول سفيان الثوري . ومالك بن أنس . وابن المبارك . والشافعي . وأحمد . وإسحاق اهـ .

ورجح الجمهور ما ذهبوا إليه من مشروعية الأربع بمرجحات أربعة .

(الأول) أنها ثبتت من طريق جماعة من الصحابة أكثر عدداً ممن روى منهم الخمس .

(الثاني) أنها في الصحيحين .

وتنمائه قال : فستل عن لحوم الحمر الأهلية ، فقال : تلقأنا يوم خير حمر أهلية خارجاً من القرية فوقع الناس فيها فذبحوها ، وإن القدور لتغلي ببعضها إذ نادى منادي رسول الله ﷺ أهريقوها فأهريقناها ؛ ورأيت على عبد الله بن أبي أوفى مطرفاً من خز امر » .

تخرجه : أخرجه البيهقي وابن ماجه مختصراً .

وفي إسناده إبراهيم بن مسلم المجري .

قال في التقريب : لين الحديث ، رفع موقوفات .

وفي الخلاصة ضعفه النسائي وغيره

وقال ابن عدي : إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعائنها مستقيمة اهـ .

وفي الباب عن عبد الله بن مغفل ﷺ أن علياً ﷺ صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستاً ، ثم التفت إلينا فقال : إنه بدري .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن عبد الله بن مسعود قال : « لا وقت ولا عدد في الصلاة على الجنائز يعني التكبير » رواه البزار ورجاله ثقات .

وعنه أيضاً قال : « قد كبر رسول الله ﷺ سبعاً وخمساً وأربعاً ، فكبروا ما كبر الإمام إذا قُدموه » .

رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عطاء بن السائب ، وفيه كلام وهو حسن الحديث .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ صلى على قتلى أحد فكبر تسعاً تسعاً ، ثم سبعاً سبعاً ، ثم أربعاً أربعاً حتى لحق بالله » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن .

أورداه الحافظ الهيثمي مع تخريجها وبيان درجاتها .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التكبير على الجنازة أربعاً وخمساً ، وهي التي اختارها الإمام أحمد في مسنده لكونها مرفوعة وأصح ما ورد في الباب .

وقد اختلف السلف في ذلك .

فروي عن زيد بن أرقم أنه كان يكبر خمساً كما في حديث الباب .

ورواه ابن المنذر عن ابن مسعود أنه صلى على جنازة رجل من بني أسد فكبر خمساً .

(الثالث) أنه أجمع على العمل بها الصحابة .

(الرابع) أنها آخر ما وقع منه ﷺ .

وأجاب الشوكاني رحمه الله عن الأول والثاني من هذه المرجحات بأنه إنما يرجح بهما عند التعارض ، ولا تعارض بين الأربع والخمس ، لأن الخمس مشتملة على زيادة غير معارضة وعن الرابع بأنه لم يثبت ، ولو ثبت لكان غير رافع للترافع ، لأن اقتصاره على الأربع لا ينفي مشروعية الخمس بعد ثبوتها عنه ، وغاية ما فيه جواز الأمرين .

نعم المرجح الثالث أعني إجماع الصحابة على الأربع هو الذي يعمل عليه في مثل هذا المقام إن صح ، وإلا كان الأخذ بالزيادة الخارجة من مخرج صحيح هو الراجح اهـ .

وذهب إلى أن التكبير على الجنائزة خمس جماعة من الصحابة منهم أبو ذر . وزيد بن أرقم . وحذيفة . وابن عباس . رضي الله عنهم .

وبه قال محمد بن الحنفية وابن أبي ليلى :

وفي المبسوط للحنفية قيل : إن أبا يوسف كان يكبر خمساً .

وذهب بكر بن عبد الله المزني إلى أنه لا ينقص من ثلاث ولا يزداد على سبع .

وبنحوه قال الإمام أحمد . إلا أنه قال : لا ينقص من أربع .

قال : وقال ابن مسعود : كبر ما كبر الإمام .

قال : والذي تختاره ما ثبت عن عمر .

ثم ساق بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب قال : كان التكبير أربعاً وخمساً ، فجمع عمر الناس على أربع .

وروى أنس بن مالك ﷺ « أن تكبير الجنائزة ثلاث » .

وروى عنه ابن المنذر أنه قيل له : إن فلاناً كبر ثلاثاً ، فقال :

وهل التكبير إلا ثلاث ؟

وروى عنه ابن أبي شيبة أنه كبر ثلاثاً لم يزد عليها .

وروى عنه عبد الرزاق أنه كبر على جنازة ثلاثاً ، ثم انصرف ناسياً ، فقالوا له : يا أبا حمزة إنك كبرت ثلاثاً ؟ قال : فصموا فصموا فكبر الرابعة .

وروى عنه البخاري تعليقاً نحو ذلك .

قال الحافظ : ويمكن الجمع بين ما اختلف فيه على أنس ، إما بأنه كان يرى الثلاث مجزئة والأربع أكمل منها ، وإما بأن من أطلق عنه الثلاث لم يذكر الأولى لأنها افتتاح الصلاة اهـ .

وفي حديث ابن أبي أوفى دليل على مشروعية استمرار

المصلي مدة يسيرة بعد التكبيرة الرابعة بقدر ما بين التكبيرتين ، وتقدم (٢٣٤/٧) ذلك في الشرح ؛ ولم يصرح بالسلام في رواية الإمام أحمد .

وصرح به في رواية البيهقي بلفظ : « فكبر أربعاً فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمساً ، ثم سلم عن يمينه وعن شماله ، فلما انصرف قلنا له : ما هذا ؟ قال : إني لا أزيدكم على ما رأيتم رسول الله ﷺ يصنع أو هكذا صنع رسول الله ﷺ » - الحديث .

وعن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً وسلم تسليمة واحدة » رواه البيهقي والدارقطني .

وعن عمير بن سعيد قال : « صليت خلف علي بن أبي طالب ﷺ على جنازة يزيد بن مكلف فكبر عليه أربعاً وسلم تسليمة » .

وعن مجاهد بن ابن عباس « أنه كان يسلم على الجنائزة تسليمة » .

وعن نافع عن ابن عمر « أنه كان إذا صلى على جنازة سلم واحدة عن يمينه » .

وعن يزيد بن أبي مالك عن أبيه قال : « رأيت واثلة بن الأسقع ﷺ صاحب رسول الله ﷺ يسلم على الجنائزة تسليمة » رواها البيهقي .

قال : ورويناه أيضاً عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وأبي أمامة بن سهل بن حنيف وغيرهم اهـ .

وهذه الأحاديث والآثار تدل على مشروعية التسليم من صلاة الجنائزة كالتسليم من الصلاة .

وقال النووي : وأجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم : يسلم تسليمة واحدة .

وقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وجماعة عن السلف : تسليمتين .

واختلفوا هل يجهر الإمام بالتسليم أم يسر .

أبو حنيفة والشافعي يقولون : يجهر .

وعن مالك روايتان .

واختلفوا في رفع الأيدي في هذه التكبيرات .

ومذهب الشافعي الرفع في جميعها .

وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر . وعمر بن عبد العزيز .

وعطاء وسالم بن عبد الله . وقيس بن أبي حازم . والزهري .

قيل : اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كلهم أجمعين .

(٣) أي الاستسلام والانقياد للأوامر والنواهي .

(٤) أي التصديق القلبي إذ لا نافع حيثن غيره .

ورواه أبو داود من طريق يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

وزاد : « اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفضلنا بعده » ووقع في هذه الرواية « اللهم من أحببنا منا فأحببه على الإيمان ، ومن توفيتنا منا فتوفه على الإسلام »

وقال الشوكاني : ولفظ : « فأحببه على الإسلام » هو الشابت عند الأكثر وعند أبي داود « فأحببه على الإيمان وتوفه على الإسلام » .

تخرجه : (الأربعة . حب . ك) .

وقال : وله شاهد صحيح من حديث عائشة نحوه .

وأخرج هذا الشاهد الترمذي وأعله بعكرمة بن عمار ، وفي إسناده حديث الباب يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

وقال أبو حاتم : الحفاظ لا يذكرون أبا هريرة ، إنما يقولون : أبو سلمة عن النبي ﷺ مرسلًا ولا يوصله بذكر أبي هريرة إلا غير متقن ، والصحيح أنه مرسل .

ورواه يحيى بن أبي كثير من حديث أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه عن النبي ﷺ مثل (٢٣٦/٧) حديث أبي هريرة ، أخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد وسياثي بعد حديث .

والنسائي والترمذي وقال : حسن صحيح .

وقال : سمعت محمدًا يعني البخاري يقول : أصح الروايات في هذا حديث يحيى ابن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه ، قال : وسألته عن اسم أبي إبراهيم الأشهلي فلم يعرفه .

٣١٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (مِثْلُهُ) [مسند أحمد ح ٢٢٩٤١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٣١٨٤ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ

وَالْأَوْزَاعِيِّ . وَاحِد . وَإِسْحَاقَ وَابْنَ الْمُنْذِرِ .

وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحاب الرأي : لا يرفع إلا في التكبير الأولى .

وعن مالك ثلاث روايات : الرفع في الجميع وفي الأولى فقط وعدمه في كلها اهـ . (٢٣٥/٧)

٥ - ١٠ - ما يقال : من الأدعية في الصلاة على

الميت

٣١٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَقَدْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى جَنَازٍ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَنْتَ خَلَقْتَهَا ، وَأَنْتَ رَزَقْتَهَا ، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، تَعْلَمُ سِرُّهَا وَعَلَانِيَتَهَا ، جَنَّتْ شَفَعَاءُ ، فَأَغْفِرْ لَهَا^(١) . [مسند أحمد ح ٧٤٧١]

(١) في هذا الدعاء غاية التذلل والخشوع والثناء على الله عز وجل ليقبل شفاعة المصلين في الميت فيغفر له .

تخرجه : (د . حق) والنسائي في عمل اليوم والليلة وسنده جيد .

٣١٨٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيَّتِنَا وَمَيِّتِنَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا^(١) وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرْنَا وَأَنْشَأْنَا^(٢) ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْبِبْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ^(٣) ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٨٧٩٥]

(١) إن قيل : إن الصغير غير مكلف لا ذنب له ، فما معنى الاستغفار له .

فالجواب : أن الاستغفار في حق الصغير لرفع الدرجات .

وقيل : المراد بالصغير الشاب ، والكبير الشيخ .

وقال التوريشي عن الطحاوي : إنه سئل عن معنى الاستغفار للصبيان مع أنه لا ذنب لهم ، فقال : معناه السؤال من الله أن يغفر له ما كذب في اللوح المحفوظ أن يفعله بعد البلوغ من الذنوب حتى إذا كان فعله كان مغفوراً ، وإلا فالصغير غير مكلف لا حاجة له إلى الاستغفار .

(٢) المقصود من القرائن الأربع الشمول والاستيعاب كأنه

وقد مر شيء منه في «باب ما يراه المختصر، ومصير الروح بعد مفارقة الجسد» وسأيت بأوسع منه في أبواب عذاب القبر.

(٢) أي أهل الرفاء بالوعد، وإحقاق الحق وإثباته ونصرته.

تخریجه: (د. جه) وسنده جيد، وسكت عنه أبو داود والمنذري.

٣١٨٦- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (الْأَشْجَعِيِّ الْأَنْصَارِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ فَفَهِمْتُ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْبُدْهُ بِالنَّارِ وَالْتِجِ وَزَوْجَتَهُ خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ^(١)، وَتَقَوِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقِيَتِ الثُّوبُ الْإِبْيَضُ مِنَ الدُّنْسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجَةً خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ^(٢)، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَنَجِّهِ مِنَ النَّارِ، وَقِهِ عَذَابَ الْقَبْرِ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٤٤٧٥]

(١) الثلج معروف، والبرد بفتح الباء الموحدة والراء شيء ينزل من السحاب يشبه الحمى ويرمى حب الغمام، أي طهره بأنواع الرحمة التي بمنزلة الثلج والبرد في إزالة الرسخ؛ وإنما خصهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها، لأنهما مآل (٢٣٨/٧) مفطوران على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلها الأيدي ولم تخضهما الأرجل كسائر المياه التي خالطت التراب، وجرت في الأنهار، وجمعت في الحياض، فكان أحق بكمال الطهارة.

(٢) هذا من عطف الخاص على العام على أن المراد بالأهل ما يعم الخدم أيضاً، وفيه إطلاق الزوج على المرأة، قيل: هو أفصح من الزوجة فيها.

وقال الحافظ السيوطي: قالت طائفة من الفقهاء: هذا خاص بالرجل، ولا يقال في الصلاة على المرأة أبدلها زوجاً خيراً من زوجها لجواز أن تكون لزوجها في الجنة فإن المرأة لا يمكن الاشتراك فيها والرجل يقبل ذلك.

(٣) زاد مسلم والنسائي «قال عوف: فتمنيت أن لو كنت أنا الميت لدعاء رسول الله ﷺ على ذلك الميت».

تخریجه: (م. نس. جه).

وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها «قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الصلاة على الميت: اللهم اغفر له وصل عليه، وأورده حوض رسولك ﷺ».

رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وزاد «وبارك فيه» وفيه عاصم بن هلال وثقه أبو حاتم وضعفه غيره.

النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

تخریجه: (نس. مذ).

وقال: حسن صحيح.

قلت: وهو حديث أبي إبراهيم الأشهلي الذي أشرت إليه سابقاً، والذي قال فيه الترمذي: سمعت عمداً «يعني البخاري» يقول: أصبح الروايات في هذا حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه، وتقدم هذا آنفاً، وإنما قيل له: الأشهلي لأنه من بني عبد الأشهل، ووالد أبي إبراهيم هذا لم يعرف وهو صحابي، وجهالة الصحابي لا تضر.

وقد توهم بعض الناس أن أبا إبراهيم الأشهلي هو عبد الله بن أبي قتادة

وقال الحافظ: هو غلط لأن أبا إبراهيم من بني عبد الأشهل وأبو قتادة من بني سلمة، والله أعلم. (٢٣٧/٧)

٣١٨٥- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَمْثَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا^(١) فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جَوَارِكَ، فَقِهِ فَنَنَّةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُ النَّارِ، أَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ^(٢)، اللَّهُمَّ فَاعْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. [مسند أحمد ح ١٦١١٤]

(١) لفظ أبي داود وابن ماجه «اللهم إن فلان بن فلان الخ»

وقوله «في ذمتك» أي في أمانتك وعهدك وحفظك.

«وحبل جوارك» ومعناه كما قيل - كان من عادة العرب أن يخيف بعضهم بعضاً، وكان الرجل إذا أراد سفرًا أخذ عهداً من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك، فهذا حبل الجوار عند العرب أي العهد والأمان ما دام مجاوراً أرضه، وحبل جوار الله هو القرآن، يعني أن من تمسك به كان له عهد وميثاق عند الله عز وجل يحفظه من الأذى.

وقد ورد «كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض» رواه الإمام أحمد، وتقدم في الجزء الأول صحيفة (١٨٦) رقم (٢) في باب الاعتصام بكتاب الله عز وجل.

ورواه الحاكم بلفظ: «القرآن حبل الله المتين» وصححه.

وقوله «فقيه فتنة القبر» صيغة أمر من الوقاية والمقصود الدعاء أي احفظه من محنة السؤال فيه وعذابه كالضغطة والظلمة ونحو ذلك.

أنه سئل عن الصلاة على الصبي فأخبرهم عن قتادة عن الحسن أنه كان يكبر ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثم يقول : اللهم اجعله لنا سلفاً وقرطاً وأجراً .

وروى نحوه البيهقي من حديث أبي هريرة .

وعن الأعمش عن إبراهيم قال : ليس في الصلاة على الميت دعاء مؤقت في الصلاة فادع بما شئت .

وعن موسى الجهني قال : سألت الحكم والشعبي وعطاء وعجاء في الصلاة على الميت بشيء مؤقت فقالوا : لا إنما أنت شفيح فاشفع بأحسن ما تعلم .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم لم يقوموا على شيء في أمر الصلاة على الجنابة .

(روى هذه الآثار الثلاثة) ابن أبي شيبة في مصنفه .

ومعناها أنه لم يرد عن الشارع توقيف على قراءة أو أدعية مخصوصة لا يصح غيرها ، بل لو دعا المصلي بأي لفظ كان أجزاءه ، ولكن اتباع ما ورد أفضل وأكثر ثواباً والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الدعاء للميت في صلاة الجنابة بالأدعية الواردة أو بعضها بدون تعيين دعاء مخصوص منها .

وقد ذهب إلى مشروعية الدعاء للميت كافة العلماء

وقال الشوكاني : إنه ينبغي للمصلي على الميت أن يخلص الدعاء له سواء أكان محسناً أم مسيئاً ، فإن ملابس المعاصي أحوج الناس إلى دعاء إخوانه المسلمين وأقربهم إلى شفاعتهم ، ولذلك قدموه بين أيديهم وجاؤوا به إليهم ، لا كما قال بعضهم : إن المصلي يلعن الفاسق ، ويقتصر في التلبس على قوله « اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فانت أولى بالعفو عنه » فإن الأول من إخلاص السب لا من إخلاص الدعاء ، والثاني من باب التفويض باعتبار المسيء لا من باب الشفاعة والسؤال وهو تحصيل حاصل ، والميت غني عن ذلك .

قال : واعلم أنه قد وقع في كتب الفقه ذكر أدعية غير الماثورة عنه ﷺ والتمسك بالثابت عنه أولى ، واختلاف الأحاديث (٢٤٠/٧) في ذلك محمول على أنه ﷺ كان يدعو لميت بدعاء ولآخر بآخر ، والذي أمر به ﷺ الدعاء .

وفي أحاديث الباب أيضاً دليل على أنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم جهر بالدعاء في صلاة الجنابة لما في حديث وثالة بن الأسقع أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إلا إن فلان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا صلى على الميت قال : « اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا ولأئتنا وذكورنا ، من أحيتنا منا فاحيه على الإسلام ومن توفته منا قترفه على الإيمان ، اللهم عفوك عفوك » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن .

وعن أبي هريرة ؓ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء » .

رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقي وابن حبان وصححه .

وعنه أيضاً وقد سئل كيف : تصلي على الجنابة ؟ فقال : أنا لعمر الله أخبرك بزيادة عن سؤالك - اتبعها من أهلها فإذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم أقول : اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، كان يشهد أن لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأنت أعلم به - اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته - اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده » .

رواه الإمام مالك في الموطأ .

وقال النووي في شرح المذهب : قال البيهقي والمترو وأخرون من الأصحاب : التقط الشافعي من مجموع الأحاديث الواردة دعاء ورتبه واستحبه ، وهو الذي ذكره في مختصر الزني وذكره المصنف « يعني صاحب المذهب » هنا وفي التبيين وسائر الأصحاب قال : يقول : اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسخطها ومحبوه وأحباؤه فيها إلى ظلمة القبر . وما هو لاقية كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به (٢٣٩/٧) اللهم إنه نزل بك وأنت خير منزل به ، وأصبح فقيراً إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وقد جئتاك راغيبين إليك شفعاء له - اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبته إلى جنتك يا أرحم الراحمين .

قال : وقال أبو عبد الله الزهري من متقدمي أصحابنا في كتابه الكافي وغيره من أصحابنا : فإن كانت امرأة قال : اللهم هذه أمتك . ثم ينسق الكلام ، ولو ذكرها على إرادة الشخص جاز

وقال أصحابنا : فإن كان الميت صبيّاً أو صبية اقتصر على حديث : اللهم اغفر لحينا وميتنا الخ « يعني الخ حديث أبي هريرة الثاني من أحاديث الباب » وضم إليه اللهم اجعله قرطاً لأبويه وسلفاً وذخراً وعظة واعتباراً وشفيعاً وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره . والله أعلم اهـ .

قلت : وروى البخاري في صحيحه عن سعيد بن أبي عروبة

٥-١١- ما ورد في القراءة والصلاة على النبي ﷺ في صلاة الجنائز

اعلم أرشدني الله وإياك أني ما وجدت في مسند الإمام أحمد شيئاً ورد في القراءة والصلاة على النبي ﷺ في صلاة الجنائز ولا في صحيح مسلم أيضاً .
وقد وقفت على ما ورد في ذلك في بعض الأصول الأخرى ، وإليك ما ورد .

(عن أبي أمامة بن سهل) أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ أن السنة في الصلاة (٢٤١/٧) أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرّاً في نفسه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ويخلص الدعاء للجنائز في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرّاً في نفسه .

رواه الإمام الشافعي في مسنده - وفي إسناده مطوّف .
ولكن قد قواه البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبد الله بن أبي زياد الرصافي عن الزهري بمعناه .
وأخرج نحوه الحاكم من وجه آخر .
وأخرجه أيضاً النسائي وعبد الرزاق وإسناده صحيح ، وليس فيه قوله « بعد التكبيرة » ولا قوله « ثم يسلم سرّاً في نفسه » ولكنه أخرج الحاكم نحوه ، أفاده الحافظ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « أنه صلى على جنازة فقراً بفاتحة الكتاب وقال : لتعلموا أنه من السنة » رواه (خ . د . د . م) وصححه النسائي وقال فيه : « فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر ، فلما فرغ قال : سنة وحق » .

وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبيد بن السباق قال : « صلى بنا سهل بن حنيف على جنازة ، فلما كبر التكبيرة الأولى قرأ بأم القرآن حتى أسمع من خلفه ، ثم تابع تكبيره حتى إذا بقيت تكبيرة واحدة تشهد تشهد الصلاة ثم كبر وانصرف » .

رواه البيهقي .

وعنه أيضاً أنه قال : « السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بأم القرآن ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في الأولى » .

رواه عبد الرزاق والنسائي ، وصحح الحافظ إسناده .

وعن أبي هريرة « أن النبي ﷺ قرأ على الجنائز أربع مرات الحمد لله رب العالمين » .

بن فلان الخ - ولما في حديث عوف بن مالك « رأيت رسول الله ﷺ صلى على ميت ففهم من صلاته عليه : اللهم اغفر له الخ » وفي لفظ عند مسلم « فحفظت من دعائه وهو يقول : اللهم اغفر له » الحديث .

وقال النووي رحمه الله : وفيه استحباب هذا الدعاء .

وفيهِ إشارة إلى الجهر بالدعاء في صلاة الجنائز .

وقد اتفق أصحابنا على أنه إن صلى عليها بالنهار أسرّ بالقراءة ، وإن صلى بالليل ففيه وجهان الصحيح الذي عليه الجمهور أسرّ والثاني يجهر .

وأما الدعاء فسرّ له بلا خلاف ، وحيث يتأول هذا الحديث على أن قوله « حفظت من دعائه » أي علمنيه بعد الصلاة فحفظته اهـ .

قلت : ويحتمل أن يقال : إنه ﷺ جهر بالدعاء في بعض الأحيان لقصد تعليمهم .

وفيها أيضاً دليل على استحباب تسمية الميت باسمه واسم أبيه ، وهذا إن كان معروفاً ، وإلا جعل مكان ذلك اللهم إن عبدك هذا أو نحوه ، والظاهر أنه يدعو بالألفاظ الواردة في هذه الأحاديث سواء كان الميت ذكراً أو أنثى ، ولا يحول الضمائر المذكورة إلى صيغة التانيث إذا كان الميت أنثى ، لأن مرجعها الميت ، وهو يقال : على الذكر والأنثى .

واعلم أنه لم يرد في أحاديث الباب تعيين مكان الدعاء في صلاة الجنائز إلا ما جاء في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنه قام بعد الرابعة قدر ما بين التكبيرتين يدعو ، ثم قال : كان رسول الله ﷺ يصنع في الجنائز هكذا ، وتقدم هذا الحديث في باب الرخصة في البكاء من غير نوح صحيفة (١٣١) رقم (٩٩) من هذا الجزء ، وهو لا يدل على اختصاص الدعاء بذلك الموضع ، بل للمصلي أن يأتي بهذه الأدعية جملة بعد التكبير أو بعد التكبيرة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو يفرقه بين كل تكبيرتين أو يدعو بين كل تكبيرتين بواحد من هذه الأدعية ليكون مؤدياً لجميع ما ورد عنه ﷺ ، وبتفريق الدعاء بين التكبيرات .

قالت المالكية : وزعت الحنفية والشافعية والحنابلة على أن عمل بعد التكبيرة الثالثة والرابعة . وسنأتي مستندهم في أحاديث التسمية ، والله أعلم .

أورد الحافظ الهيثمي ؛ وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ناهض بن القاسم ولم أجد من ترجمة ، وبقي رجاله ثقات .

الأحكام : الأحاديث الواردة تحت ترجمة « تمة » الخ تدل على مشروعية قراءة الفاتحة في صلاة الجنائز ، وإلى ذلك ذهب الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق وداود رحمهم الله .

وحكاية ابن المنذر عن ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير والمصور بن خزيمة وعبيد بن عمير والحسن بن علي .

وذهب الأئمة أبو حنيفة وأصحابه وسائر الكوفيين ومالك إلى عدم القراءة .

وحكاية ابن المنذر عن أبي هريرة وابن عمر وابن المسيب وطاوس وعطاء وابن سيرين وابن جبير والشعبي ومجاهد ومحمد .

واختلف الأولون هل قراءة الفاتحة واجبة أم لا ؟

فذهب إلى الوجوب الإمامان الشافعي وأحمد وغيرهما واستدلوا بحديث أم شريك « قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ على الجنائز بفاتحة الكتاب » رواه ابن ماجه .

وقال الحافظ : وفي إسناده ضعف يسير اهـ .

واستدلوا أيضاً بالأحاديث التي تقدمت في كتاب الصلاة في باب وجوب قراءة الفاتحة كحديث « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » رواه الإمام أحمد والشيخان والأربعة ، و« صلاة الجنائز صلاة » .

وفيها أيضاً مشروعية قراءة سورة مع الفاتحة في صلاة الجنائز لما تقدم في حديث (٢٤٧/٧) ابن عباس أنه قرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر ، فلما فرغ قال : سنة وحق .

وإلى استحباب السورة بعد الفاتحة ، ذهب الشافعية وظاهر حديث ابن عباس استحباب الجهر بالفاتحة والسورة في صلاة الجنائز .

وقال : بعض أصحاب الشافعي : إنه يجهر بالليل كالليلية .

وقال النووي : اتفق الأصحاب على أنه يسر بغير القراءة من الصلاة على النبي ﷺ والدعاء ، واتفقوا على أنه يجهر بالتكبيرات والسلام ، واتفقوا أيضاً على أنه يسر بالقراءة نهاراً .

وفي الليل وجهان أحدهما أنه يسر أيضاً كالدعاء اهـ ج .

وذهب الجمهور إلى أنه لا يستحب الجهر في صلاة الجنائز ، وتمسكوا بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة بالأبواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعاً صوته ، ثم صلى على النبي ﷺ ثم قال : « اللهم هذا عبدك وابن عبدك أصبح فقيراً إلى

رحمتك فانت غني عن عذابه ، إن كان زاكياً فزكه ، وإن كان خاطئاً فاغفر له ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفلنا بعده ، ثم كبر ثلاث تكبيرات ، ثم انصرف فقال : أيها الناس إني لم أقرأ عليها - أي جهرًا - إلا لتعلموا أنه سنة » .

رواه الحاكم وفي إسناده شرحبيل بن سعد .

وقال الحافظ واختلفوا في توثيقه اهـ .

وفي قول ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الحديث « لم أقرأ أي جهرًا إلا لتعلموا أنه سنة » (يعني ما قرأت جهرًا إلا لتعلموا أن القراءة سنة) دليل على أن السنة في القراءة الإسرار .

وقد تمسك به الجمهور وبما في حديث أبي أمامة الأول من أحاديث التمة « ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبير الأولى سرًا في نفسه » .

وفيها أيضاً دليل على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في صلاة الجنائز ، وبه قال الأئمة الأربعة وجمهور العلماء واختاروا أن تكون عقب التكبير الثانية .

إلا المالكية فقد اختاروا أن يحمد الله عز وجل عقب التكبير الأولى ، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو ثم يكبر الثانية ، ثم يدعو وهكذا يكرر الدعاء عقب التكبيرتين الباقيتين ، ثم يسلم .

وفيها أيضاً : دليل على مشروعية السلام .

وحكى النووي الإجماع على ذلك .

وذكر اختلاف الأئمة في عدده وهل يسر به أو يجهر وذكر أيضاً اختلافهم في رفع اليدين عند التكبيرات ، وتقدم ذلك في آخر أحكام الباب السابق فارجع إليه إن شئت .

فائدة : قال النووي في المجموع : مذهب الشافعي في المسبوق الذي فات بعض التكبير أنه يلزمه تدارك باقي التكبيرات بعد سلام الإمام .

وحكاية ابن المنذر عن ابن المسيب وعطاء وابن سيرين والنخعي والزهرري وقشادة ومالك والثوري وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق .

قال ابن المنذر : وبه أقول .

قال : وروينان ابن عمر أنه لا يقضيه ، وبه قال الحسن البصري وأيوب والأوزاعي .

وحكاية العبدري عن ربيعة ، قال : وهو أصح الروايتين عند أحمد رحمه الله .

وأما المسبوق الذي أدرك بعض صلاة الإمام فمذهب الشافعي

صلاته على الرجل » .

(٥) هو العلاء بن زياد بن مطر البصري أرسل عن معاذ .

وروى عن أبي هريرة والحسن ؛ وعنه قتادة ومطر الوراق ذكره ابن حبان في الثقات ، وكان من علماء البصرة وقرائهم ، مات سنة أربع وتسعين .

وقوله « يا أبا حزة » هي كنية أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٦) إنما قال ذلك زياد لما رأى اختلاف قيام أنس على الرجل (٢٤٤/٧) والمرأة حيث قام على الرجل عند رأسه وعلى المرأة عند وسطها .

(٧) أي تعلموا هذا الحكم واعرفوه ولا تنسوه .

تخرجه : أخرجه أبو داود والبيهقي مطولاً .

وأخرجه (جه . ش . طح . مذ) مختصراً وحسنه الترمذي .

٣١٨٨- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أُمِّ فُلَانٍ (وفي رواية أُمِّ كَعْبٍ) ^(١) مَا تَنَّتْ فِي نَفْسِهَا ، فَقَامَ وَسَطَهَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٤٢٤]

(١) هي الأنصارية كما في رواية لأبي نعيم .

وفي رواية لمسلم ذكر اسمها بدون نسبة كما هنا .

(٢) يسكون السين وفتحها .

وفي رواية لأبي داود من حديث أنس « فقام عند عجيزتها » ولا منافاة بين الحديتين ، لأن العجيزة يقال لها وسط وعجز الشيء مؤخره .

تخرجه : (ق . والأربعة . ش . هق) .

٣١٨٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : مَاتَ ابْنُ لَإِبِي طَلْحَةَ ^(١) فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ خَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ ، كَانَتْهُمْ عُرْفُ دِيكٍ ^(٢) ، وَأَشَارَ يَدَاهُ . [مسند أحمد ح ١٣٣٠٣]

(١) اسم أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري التجاري ، مشهور بكنيته - من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعدها مات سنة أربع وثلاثين .

وقال أبو زرعة الدمشقي : عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة . أفاده الحافظ في التقریب .

قلت : وهو زوج أم سليم والدة أنس بن مالك رضي الله

أنه يكبر في الحال (٢٤٣/٧) ولا ينتظر تكبيرة الإمام المستقبلة ، وبه قال الأوزاعي وأبو يوسف ، وهو الصحيح عن أحمد ورواية عن مالك ، وبه قال ابن المنذر :

وقال أبو حنيفة : ينتظر حتى يكبر للمستقبلة فيكبرها معه .

وحكاه ابن المنذر عن الحارث بن يزيد ومالك والثوري وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وإسحاق اهـ .

٥-١٢- موقف المصلي من الرجل

والمرأة إذا كان إماماً أو منفرداً ، وكيف

يفعل إذا اجتمعت أنواع من الجنائز

٣١٨٧- عَنْ أَبِي غَالِبٍ ^(١) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ أُنِيَّ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ ^(٢) ، فَقَامَ عِنْدَ رَأْسِ السَّرِيرِ ^(٣) ، ثُمَّ أُنِيَّ بِجَنَازَةِ امْرَأَةٍ ، فَقَامَ اسْتَفْلَ مِنْ ذَلِكَ جِذَاءَ السَّرِيرِ ^(٤) ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ ^(٥) : يَا أَبَا حَزْمَةَ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُومُ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، نَحْوًا مِمَّا رَأَيْتَكَ فَعَلْتَ؟ ^(٦) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَقْبِلْ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ فَقَالَ : احْفَظُوا ^(٧) . [مسند أحمد ح ١٢٢٠٤]

(١) هو الباهلي مولاهم اسمه نافع أو رافع البصري الخياط ، روى عن أنس بن مالك والعلاء بن زياد المدودي وعنه همام بن يحيى وخلف ، وثقه ابن معين وأبو حاتم وموسى بن هارون الجمال .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد .

روى له البخاري في الأدب والأريفة .

(٢) لفظ أبي داود « فمرت جنازة معها ناس كثير قالوا : جنازة عبد الله بن عمير » فبينت الرجل الميم هنا بأن اسمه عبد الله بن عمير بالتصغير .

قيل : هو أبو محمد مولى أم الفضل والدة عبد الله بن عباس أو مولى ابنها عبد الله بن عباس ، وكانت هذه الجنازة بالبصرة لأن أنس بن مالك رضي الله عنه كان إذ ذاك مقيماً بها .

(٣) يعني الخشبة التي يحمل عليها الميت ، والمراد رأس الميت كما جاء مصرحاً به في رواية أبي داود قال : « فقام عند رأسه » .

(٤) رواية أبي داود « فقام عند عجيزتها فصلى عليها نحو

عنهم

هذا ؟ قالوا : هي السنة .

رواه النسائي وهذا لفظه والبيهقي والدارقطني وابن الجارود في المتن

وقال الحافظ : وإسناده صحيح .

قلت : يستفاد من أول الحديث أن الذي صلى إماماً هو ابن عمر ؛ لكن يعارضه قوله بعد ذلك ، « والإمام يومئذ سعيد بن العاص » .

وقد جمع بينهما الحافظ فقال : يحتمل قوله « والإمام يومئذ سعيد بن العاص » (يعني الأمير) لا أنه كان إماماً في الصلاة ؛ أو يحمل على أن نسبة ذلك إلى ابن عمر لكونه أشار بترتيب وضع تلك الجنائز اهـ .

قلت : والثاني أظهر لأمرين .

(أحدهما) أن الإمامة كانت من شأن الأمراء .

(الثاني) أنه جاء في بعض الروايات « فصلى عليهما أمير المدينة » وسأتي .

وعن عمار مولى الخارث بن نوفل « أن أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر أخرجت جنازتهما فصلى عليهما أمير المدينة فجعل المرأة بين يدي الرجل وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير وثمت الحسن والحسين » .

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وسعيد بن منصور في سننه .

وعن الشعبي « أن أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر توفيا جميعاً فأخرجت جنازتهما فصلى عليهما أمير المدينة فسوى بين رؤوسهما وأرجلها حين صلى عليهما » .

رواه أيضاً سعيد بن منصور في سننه .

وعن عمرو بن مہاجر قال : « صليت مع وائلة بن الأسقع على ستين جنازة من الطاعون رجال ونساء ، فجعلهم صفين . صف النساء بين أيدي الرجال ، رأس سرير (٢٤٩/٧) المرأة عند رجلي صاحبتهما ، ورأس الرجل عند رجلي سرير صاحبه » .

وعن عبد الله بن مغفل ؓ « أنه صلى على الرجال على حدة وعلى المرأة على حدة ، ثم أقبل على القوم فقال : هذا الذي لا شك فيه » .

وعن ابن سيرين أنه قال في جنائز الرجال والنساء قال : « ثبت أن أبا الأسود لما اختلفوا عليه صلى على هؤلاء ضربة وعلى هؤلاء ضربة » .

رواهما ابن أبي شيبة في مصنفه .

(٢) يعني يتبع بعضهم بعضاً ، والظاهر أنهم كانوا كذلك ليكونوا ثلاثة صفوف كما هي السنة في الصلاة عن الجنائز .

أما سنة الصلاة في غير الجنائز إذا كانوا ثلاثة فيهم امرأة يؤمهم واحد منهم ثم يقف الثاني على يمين الإمام ، والمرأة خلفهما كما تقدم في صلاة الجماعة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه أم يحيى ولم أجد من ترجمها . (٢٤٥/٧)

قلت : وله شاهد من حديث عبد الله بن أبي طلحة أن أبا طلحة دعا رسول الله ﷺ إلى عمير بن أبي طلحة حين توفي فاتاهم رسول الله ﷺ فصلى عليه في منزله ، فتقدم رسول الله ﷺ وكان أبو طلحة وراءه وأم سليم وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير رجاله رجال الصحيح .

وفي الباب : عن عمار مولى الخارث بن نوفل قال : « حضرت جنازة صبي وامرأة تقدم الصبي مما يلي القوم ووضعت المرأة وراءه فصلى عليهما » .

وفي القوم أبو سعيد الخدري وابن عباس وأبو قتادة وأبو هريرة فسألهم عن ذلك فقالوا : السنة » .

رواه النسائي وأبو داود .

وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات ، وصححه النووي .

وأخرجه أيضاً البيهقي وقال : « وفي القوم الحسن والحسين وابن عمر وأبو هريرة ونحو عن ثمانين نفساً من أصحاب النبي ﷺ » .

وفي رواية للبيهقي : أن الإمام في هذه القصة ابن عمر .

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أنه صلى على تسع جناز جميعاً فجعل الرجال يلون الإمام وجعل النساء يلين القبلة ، فصفن صفاً واحداً ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد وصفاً جميعاً والإمام يومئذ سعيد بن العاص .

وفي الناس ابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة ، فوضع الغلام مما يلي الإمام ، فقال رجل : فأنكرت ذلك فنظرت إلى ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة ، فقلت : ما

وقال الشوكاني : ووقع الخلاف إذا اجتمع الإمام والولي أيهما أولى ؟
فعند أكثر العترة وأبي حنيفة وأصحابه : أن الإمام وذو إليه أولى .

وعند الشافعي والمؤيد بالله والناصر في رواية عنه : أن الولي أولى والله سبحانه وتعالى أعلم . اهـ . (٢٤٧/٧)

٥-١٣- الصلاة على الجنائز في المسجد

٣١٩٠- عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : لَمَّا تُوفِّيَ سَعْدٌ وَأُتِيَ بِجَنَازَتِهِ أَمَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ أَنْ يُرْمَى بِهِ عَلَيْهَا، فَشَقَّ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ^(١)، فَذَعَتْ لَهُ^(٢)، فَاتَّكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا^(٣). فَقَالَتْ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى الْقَوْلِ^(٤)، مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ^(٥) يَتِضَاءَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٣]

٣١٩١- (وَبَيْنَ طَرِيقَ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا أَرْسَلَتْ هِيَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَهْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ : أَنْ مُرُّوا بِهِ عَلَيْنَا فِي الْمَسْجِدِ [حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَمَرُّوا بِهِ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْجِدِ]، فَصَلَّى عَلَيْهِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاتَّكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ : أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ النَّاسِ حِينَ يُتَكَبَّرُونَ هَذَا، فَوَاللَّهِ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلٍ^(١)، بَنِ يَتِضَاءَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ . [مسند أحمد ج ٢٥٨٧١]

(١) أي أدخل في وسط المسجد كأنه شقه نصفين .

(٢) أي صلت عليه صلاة الجنائز، فالمراد بالدعاء هنا الصلاة لاشتمالها عليه بل هو لها، ويؤيد ذلك ما جاء في رواية لمسلم « ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه » .

(٣) أي فأتكروا الناس ذلك عليها كما صرح به في رواية مسلم وكذا في الطريق الثانية من هذا الحديث أيضاً، والظاهر أن الذين أنكروا ذلك لم يبلغهم أن النبي ﷺ صلى على ابن يتيضاء في المسجد، فلما أخبرتهم بذلك سلموا لها .

(٤) في رواية لمسلم « فقالت : ما أسرع الناس أن يعييسوا ما لا علم لهم به » وهذا يؤيد ما قلنا من أن الذين أنكروا ذلك لم

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية وقوف المصلي على الجنائز إماماً أو منفرداً حذاء رأس الرجل ووسط المرأة، وحمله العلماء على أنه سنة، فإن وقف في غير هذا الموضع خالف السنة وصحت صلاته .

وبه قال : الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو يوسف ومحمد .

وقال الخرقي من الجنائز : يقوم عند صدر الرجل وهو قريب من القول الأول لقرب أحدهما من الآخر، قالوا : قف عند أحدهما واقف عند الآخر .

وقال الإمام أبو حنيفة : يقوم عند صدر الرجل والمرأة لأنهما سواء، فإذا وقف عند صدر الرجل فكذلك المرأة .

وفي رواية لأبي حنيفة وأبي يوسف : يقف من الرجل عند رأسه ومن المرأة عند وسطها .

واختاره الطحاوي قائلاً : وهذا أحب إلينا فقد قوته الآثار التي قد رويناها عن النبي ﷺ « يعني أحاديث الباب » .

وقال الإمام مالك : يقف عند وسط الرجل، لأن ذلك يروى عن ابن مسعود، ويقف عند منكب المرأة، لأن الوقوف عند أعاليها أمثل وأسلم .

قلت : وما ذهب إليه الأولون هو الأقوى دليلاً والله تعالى أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : إذا لم يصل على الجنائز إلا إمام ورجل وامرأة استحب لهم أن يكون الرجل وراء الإمام والمرأة وراء الرجل ليكونوا ثلاثة صفوف كما هي السنة في صلاة الجنائز .

وفي الأحاديث التي زدناها في الشرح دليل على أن السنة إذا اجتمعت جناز أن يصلي عليها صلاة واحدة .

وفيهما أيضاً أن الصبي إذا صلي عليه مع امرأة كان الصبي مما يلي الإمام والمرأة مما يلي القبلة، وكذلك إذا اجتمع رجل وامرأة، فإن كانوا رجالاً ونساء جعلهم صفين، صف الرجال مما يلي الإمام، وصف النساء مما يلي القبلة، ورأس كل واحد عند رجله الآخر، وسواء في ذلك الرجال والنساء، وبذلك قال جمهور العلماء .

وفيهما أيضاً دليل على أن الأولى بالتقدم للصلاة على الجنائز ذو الولاية أو نائبه، ويؤيده قوله ﷺ « لَا يُؤْزَمُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ » .

وقد تقدم في أبواب صلاة الجماعة

ويلفهم الخ ، ومن علم حجة على من لم يعلم .
وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : صُلِّيَ على أبي بكر وعمر تجاه المنبر .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر صُلِّيَ عليه في المسجد .

وعن محمد بن عمرو حدثنا أشياخنا أن عمر صُلِّيَ عليه عند المنبر فجعل الناس يصلون عليه أفواجاً .

وعن سعيد بن سمعان عن كثير بن عباس قال : لأعرفن ما صليت على جنازة في المسجد .

• روى هذه الآثار ابن أبي شيبة في مصنفه .

وأثر ابن عمر أخرجه أيضاً مالك وسعيد بن منصور في سننه ، وأثر عروة أخرجه أيضاً سعيد بن منصور . (٢٤٩/٧)

الأحكام : حديث عائشة يدل على جواز الصلاة على الميت في المسجد وبه قالت الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق والجمهور .

قال ابن عبد البر :

ورواه المدنيون في الموطأ عن مالك .

وبه قال ابن حبيب المالكي .

وذهب الإمامان أبو حنيفة ومالك في المشهور عنه وابن أبي ذئب وكل من قال بنجاسة الميت إلى كراهة ذلك في المسجد .

وأجابوا عن حديث عائشة بأنه محمول على أن الصلاة على ابنه بيضاء كانت ومهما خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز ، وردّ بأن حديث عائشة فيه التصريح بدخول الجنائز المسجد .

ففي رواية مسلم والبيهقي « ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد » .

ورواية الإمام أحمد أعني حديث الباب (فتش به المسجد) .

وأجابوا أيضاً بأن الأمر استقر على ترك ذلك ، لأن الذين أنكروا على عائشة كانوا من الصحابة .

وردّ بأن عائشة لما أنكرت ذلك الإنكار سلّموا لها فدل على أنها حفظت ما نوه وأن الأمر استقر على الجواز ، ويؤيد ذلك الصلاة على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد كما تقدم في الآثار التي ذكرناها قبل الأحكام ، ومنهم من علّل كراهة الصلاة على الميت في المسجد بنجاسة الميت .

وهذا التعليل باطل لقوله ﷺ « المؤمن لا ينجس حياً ولا

(٥) هكذا رواية الإمام أحمد (ابن) بالافراد ومثله في رواية لمسلم ، وله في أخرى « والله لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء في المسجد » سهيل وأخيه ، ففي هذه الرواية ابني بالثنية .

وقال النووي : قال العلماء : بنو بيضاء ثلاثة إخوة ، سهيل وسهيل وصفوان ؛ وأهمهم البيضاء اسمها دعد ، والبيضاء وصف وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري ، وكان سهيل قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وغيرها ، توفي سنة تسع من الهجرة ﷺ اهـ . (٢٤٨/٧)

(٦) في روايات مسلم « سهيل » بالتصغير فلعل الذين صُلِّيَ عليهم في المسجد هما سهيل وسهيل ، فأخبر الراوي مرة بسهيل ومرة بسهيل ، أو تكون كلمة سهيل أصلها سهيل وحرقت من الناسخ ، لأنها في غير المسند سهيل بالتصغير ، والله أعلم .

تخریجه : (م . حق . ش . والأربعة) .

٣١٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ (١) .

[مسند أحمد ج ٩٧٢٨]

(١) الظاهر أن معناه فليس له شيء من الثواب .

وعلى هذا فهو ينافي حديث عائشة ، وتأوله بعض العلماء على أن « له » بمعنى « على » كقوله تعالى - ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ - يعني فعلها ، ولا منافاة على هذا التأويل ، وسيأتي الكلام على تحقيق ذلك في الأحكام .

تخریجه : (د . ج . هـ . حق . ش) ولفظ ابن ماجه كلفظ حديث الباب .

ولفظ أبي داود والبيهقي « فلا شيء له » .

ولفظ ابن أبي شيبة « فلا صلاة له » .

وفي كل طرقة صالح مولى التوأمة اختلط في آخر عمره

وقال في الخلاصة : قال ابن معين : ثقة حجة سمع منه ابن أبي ذئب قبل أن يخرف ، ومن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال ابن عدي : لا بأس برواية القدماء عنه اهـ .

وفي الباب : عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما صُلِّيَ على أبي بكر إلا في المسجد .

ميتاً» رواه الإمام الشافعي في مسنده والبخاري تعليقاً من حديث ابن عباس، وأنهض ما استدلوا به على الكراهة (حديث أبي هريرة) الثاني من أحاديث الباب.

وقال النووي: وأجابوا عنه «يعني الجمهور» بأجوبة.

(أحدها) أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج به.

(الثاني) أن الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود «من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه» فلا حجة لهم حينئذ.

(الثالث) أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه «فلا شيء له» لوجب تأويله بأن «له» بمعنى «عليه» ليجمع بين الروایتين.

قال: وقد جاء «له» - بمعنى «عليه» كقوله تعالى ﴿وإن أسأمت فلها﴾.

(الرابع) أنه محمول على نقص الأجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة لما فاتته من تشييعه إلى المقبرة وحضور دفنه اهـ.

قلت: أما قولهم «إن الحديث ضعيف لا يحتج به» فغير مسلم، لأنهم ضعفوه بسبب اختلاط روايه صالح مولى التوأمة في آخر عمره، وتقدم أن ابن معين قال في صالح: إنه ثبت حجة سمع منه ابن أبي ذئب قبل أن يخرف، ومن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت اهـ.

وقيل أيضاً لابن معين: إن مالكا تركه، فقال: إن مالكا أدركه بعد أن خرف، والثوري إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه، لكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف.

وقال علي بن المدني: هو ثقة إلا أنه خرف وكبر فسمع منه الثوري بعد أن خرف، وسماع ابن أبي ذئب منه قبل ذلك اهـ.

وحينئذ فالحديث صحيح، وأحسن الأجوبة هو تأويل قوله في الحديث «فلا شيء له» بمعنى (٢٥٠/٧) «فلا شيء عليه» أي فلا وزر.

ويؤيده ما حكاه النووي من أن الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود «فلا شيء عليه» والظاهر من الأدلة أن الصلاة على الجنائز في المسجد كانت قليلة غير مشهورة، وهذا لا ينافي جوازها فيه وإن كان الأفضل كونها في غيره.

وقال العلامة ابن رشد رحمه الله في بداية المجتهد: إنكار الصحابة على عائشة يدل على اشتغال العمل بخلاف ذلك عندهم «يعني بخلاف الصلاة على الجنائز في المسجد».

قال: ويشهد له بروزه ﷺ للمصلي لصلاته على النجاشي

اهـ.

وقال الحافظ ابن القيم في الهدي: ولم يكن من هديه ﷺ الراتب الصلاة عليه «يعني على الميت» في المسجد، وإنما كان يصلي على الجنازة خارج المسجد، وربما كان يصلي أحياناً على الميت في المسجد كما صلى على سهيل بن بيضاء وأخيه في المسجد، ولكن لم يكن ذلك سنته وعادته، وإن سنته وهديه الصلاة على الجنازة خارج المسجد إلا لعذر، وكلا الأمرين جائز، والأفضل الصلاة عليها خارج المسجد؛ والله أعلم اهـ.

اللهم احينا على سنة نبيك محمد ﷺ وهديه وتوفنا على ملته، واحشرنا في زمرة مع الذين أتممت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ وحسن أولئك رفيقاً. (٣/٨)

٦- حمل الجنازة والسير بها وما يتعلق بذلك

١-٦- حمل الجنازة والإسراع بها من غير رمل

٣١٩٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ)، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا وَضِعَتِ الْجَنَازَةُ (١) وَاحْتَمَلَهَا الرُّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدُمُونِي (٢)، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا (٣) أَيْسَ تَذُبُّونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَجَعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَبَقَ (٤). [مسند أحمد ١١٣٩٢ ح ١]

(١) المراد بالجنازة هنا الميت وبوضعه جعله في السرير.

وقد جاء مصرحاً بذلك في حديث أبي هريرة الآتي بلفظ: «إذا وضع الرجل الصالح في سريره قال: قدموني قدموني الخ» وظاهره أن قائل ذلك هو الجسد المحمول على الأعناق.

وقال ابن بطال: إنما يقول ذلك الروح.

ورده ابن المنبر بأنه لا مانع أن يرثي الله الروح إلى الجسد في تلك الحال ليكون ذلك زيادة في بشرى المؤمن وبؤس الكافر.

وكذا قال غيره وزاد ويكون ذلك مجازاً باعتبار ما يؤول إليه الحال بعد إدخال القبر وسؤال الملكين.

قال الحافظ: وهو بعيد ولا حاجة إلى دعوى إعادة الروح إلى الجسد قبل الدفن لأنه يحتاج إلى دليل، فمن الجنائز (٤/٨) أن يحدث الله النطق في الميت إذا شاء.

قال: وكلام ابن بطال في ما يظهر لي أصوب.

وقال ابن بزيّة: قوله في آخر الحديث «يسمع صوتها كل شيء» دال على أن ذلك بلسان القال: لا بلسان الحال اهـ.

(٢) وإنما تقول: قدموني؛ استعجالاً للخير الذي أمامها مما أعده الله لها من الثواب العظيم والتعظيم المقيم.

(٣) هو دعاء بالويل يدعو به كل من وقع في الهلكة ومعناه: يا حزني وأضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى كراهية أن يضيف الويل إلى نفسه أو كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة نضر عنها وجعلها كأنها غيره، ويؤيد الأول ما في حديث أبي هريرة الآتي من قوله: «يا ويله أين تذهبون بي» فدل على أن ذلك من تصرف الرواة.

(٤) أي لغشي عليه أو مات من شدة ما يسمعه، والضمير في «يسمعه» راجع إلى دعائه بالويل أي يصيح بصوت منكر لو سمعه الإنسان لغشي عليه.

قال ابن بزيّة: هو مختص بالميت الذي هو غير صالح.

وأما الصالح فمن شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه اهـ.

قال الحافظ: ويحتمل أن يحصل الصعق من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف.

وقد روى أبو القاسم بن منده هذا الحديث في كتاب الأحوال بلفظ «لو سمعه الإنسان لصعق من الحسن والمسيء» فإن كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضاً.

وقد استشكل هذا مع ما ورد في حديث السؤال في القبر «فيضربه ضربة فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين» والجامع بينهما كلام الميت والصيحة، والأول استثنى فيه الإنس فقط، والثاني استثنى فيه الجن والإنس.

والجواب أن كلام الميت بما ذكر لا يقتضي وجود الصعق وهو الفزع إلا من الآدمي لكونه لم يألّف سماع كلام الميت بخلاف الجن في ذلك.

وأما الصيحة التي يصيحها المضروب فإنها غير مألوفة للإنس والجن جميعاً لكون سببها عذاب الله، ولا شيء أشد منه على كل مكلف، فاشتراك فيه الجن والإنس والله أعلم اهـ.

تخریجه: (خ. نس. حق. وابن منده).

٣١٩٤ - عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَرَفٍ^(١)، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

هَذِهِ مَيْمُونَةُ، إِذَا رَفَعْتُمْ نَعَشَهَا، فَلَا تُزْعِرُوهَا وَلَا تُزَلِّزُوهَا^(٢) [مسند أحمد ج ٢٠٤٤]

(١) بفتح السين وكسر الراء وبالفاء (٥/٨) ممنوع من الصرف، وهو اسم مكان بقر مكة، بينه وبينها ستة أميال؛ وقيل: سبعة.

وقيل: تسعة.

وقيل: اثنا عشر.

ومن غريب الصدف أن هذا المكان هو الذي تزوج النبي ﷺ ميمونة به وبنى بها فيه عند رجوعه من مكة من عمرة القضاء، والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده وسيأتي في عمرة القضاء عن يزيد بن الأصم عن ميمونة زوج النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالاً وبنى بها حلالاً وماتت بسرف فدفنها (يعني ابن عباس) في الظلة التي بنى بها فيها، فزلنا في قبرها أنا وابن عباس» وإنما تولى دفنها ابن عباس رضي الله عنهما لأنها خالته، وهي التي كان يبيت عندها في بعض الليالي كما تقدم في أبواب صلاة الليل.

(٢) الزعزعة كل حركة شديدة، والزلزلة كذلك.

والمعنى ارفعوا نعشها بتؤدة وسكينة ولا تحركوها تحريكاً شديداً فإن ذلك ينافي كرامة الميت، وليس هذا آخر الحديث وقد ذكرت هذا الجزء منه هنا مناسبة الترجمة وبقية «فإن رسول الله ﷺ كان عنده تسع نسوة وكان يقسم لثمان؛ وواحدة لم يكن يقسم لها.

قال عطاء: التي لم يكن يقسم لها صفة وسيأتي هذا الحديث كاملاً مستوفى الشرح في باب القسم بين الزوجات في آخر كتاب النكاح إن شاء الله تعالى، وتحقيق أن التي لم يكن يقسم لها هي سودة لا صفة كما وهم عطاء.

تخریجه: (م. وغيره).

٣١٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: سَأَلْنَا نَبِيَّنَا ﷺ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ؟ فَقَالَ: السَّيْرُ مَا دُونَ الْحَبْرِ^(١)، فَإِنْ يَكُ خَيْرًا يُعَجَّلُ، أَوْ تُعَجَّلُ إِلَيْهِ^(٢)، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَيُعَدُّ^(٣) لَأَهْلِ النَّارِ، الْجَنَازَةُ مَتَّبِعَةٌ^(٤) وَلَا تَتَّبَعُ، لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَقَدَّمَهَا^(٥). [مسند أحمد ج ٣١٩٣]

(١) بفتح أوله وثانيه، هو ضرب من العدو؛ كذا في النهاية، ومعناه الجري.

والمراد هنا أن يكون السير بالجنائز أسرع من المشي المعتاد

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا وَضِعَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ عَلَى سَرِيرِهِ قَالَ: قَدْ مُنِنِي قَدْ مُنِنِي، وَإِذَا وَضِعَ الرَّجُلُ السُّوءُ عَلَى سَرِيرِهِ قَالَ: يَا وَيْلَهُ! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِي؟ [مسند أحمد ح ٧٩٠١]

(١) الفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت من الشعر والجمع فساطيط، والفسطاط بالوجهين أيضاً: مدينة مصر قديماً، وبعضها يقول كل مدينة جامعة فسطاط. ووزنه فُعَلال. وبابه الكسر. وشذ عن ذلك ألفاظ جاءت بوجهين الفسطاط والقسطاس والقرطاس، قاله في المصباح.

قلت: والمراد هنا الأول أعني البيت لا المدينة.

(٢) الجمر بكسر الميم الأولى وفتح الثانية بينهما جيم ساكنة هو الذي يوضع فيه النار للبخور.

وفيه أنه لا يجوز نصب فسطاط كالسرادق والخيمة ونحو ذلك لأجل اجتماع الناس فيه للتعزية.

ولا إتيان الجنازة بنار (٧/٨) فإن ذلك من عوائد الجهال ومن لا دين لهم وما نهى الشرع عنه وذم فاعله؛ ومع ذلك فلا تزال هذه العادة باقية عند الناس إلى الآن فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقوله «وأسرعوا بي» المراد به السير بسرعة دون الخجب وفوق المشي المعتاد كما تقدم.

تخرجه: (ح. نس. حق. حب).

٣١٩٧- عن ابن الأَثير، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ^(١)، قَالَ: أَسْرَعُوا^(٢) بِجَنَائِزِكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً^(٣) عَجَلْتُمُوهَا إِلَى الْخَيْرِ، وَإِنْ كَانَتْ طَالِحَةً اسْتَرْخَتْ مِنْهَا، وَوَضَعْتُمُوهَا عَنْ رِقَابِكُمْ. [مسند أحمد ح ٧٧٥٩]

(١) يريد الراوي أن أبا هريرة رفع الحديث إلى النبي ﷺ والظاهر أن الراوي يشك في صيغة الرفع هل قال: سمعت رسول الله ﷺ أو قال: قال رسول الله ﷺ: فلما تردد في صيغة الرفع صرح بما هو أعم، وهو قوله «لا أعلم إلا رفع الحديث».

وقد جاء مثل ذلك في رواية لمسلم من طريق معمر عن الزهري أيضاً.

ورواه البخاري من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ الحديث بالنعنة.

ورواه ابن ماجه من هذا الطريق بلفظ قال: قال رسول الله

ودون الجري لأن الجري ينشأ عنه اهتزاز الميت وربما تسبب عنه خروج شيء من الميت ينجسه، ولأنه يقلق الميت وينهب بكرامته وبالشعور والاتعاط المقصودين من تشيع الجنازة.

وفي الإبطاء في السير بالجنازة تعطيل للمشيعين وتأخير للميت عن الدفن، والسنة تعجيله سواء أكان صالحاً أم طالحاً، فإن كان الأول فقد عجل به إلى ما أعدّه الله له من الخير والكرامة، وإن كان الثاني فشر وضعوه عن أعناقهم، وهذا معنى قوله في (٦/٨) الحديث، «فإن يك خيراً تعجل إليه، وإن يك سوى ذلك فبعداً لأهل النار».

(٢) شك الراوي في أي اللفظين سمع.

(٣) أي هلاكاً وسحقاً؛ فهو دعاء منه ﷺ على أهل النار.

(٤) أي يتبعها المشيعون فيمشون خلفها.

«ولا تتبع» بفتح التاء الأولى وسكون الثانية أي لا ينبغي أن تكون خلف المشيعين وعكس به الحنفية ومن وافقهم في المشي خلف الجنازة وسيأتي الكلام عليه في الباب التالي.

(٥) هكذا في الأصل «ليس منا» ورواية أبي داود وابن ماجه والبيهقي «ليس معها» أي ليس له حكم من معها من المشيعين.

ورواية الترمذي «ليس منها» أي ليس ممن حازوا ثواب تشيعها.

ومعنى رواية الإمام أحمد: ليس على ستنا إن كان اللفظ غير محرف، ومع هذا فالحديث ضعيف.

وقد ثبت بما هو أقوى منه جواز المشي أمامها، وسيأتي تحقيق ذلك في أحكام الباب التالي.

تخرجه: (د. ج. ه. حق. مذ).

وقال: هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن مسعود إلا من هذا الوجه وسمعت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) يضعف حديث أبي ماجد هذا، وقال محمد: قال الحميدي: قال ابن عينة: قيل ليحيى: من أبو ماجد هذا؟ فقال: طائر طار فحدثنا اهـ.

قلت: يشير إلى أنه مجهول، وقال البيهقي: أبو ماجد مجهول ويحى الجابر ضعفه جماعة من أهل النقل.

٣١٩٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْرَانَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: لَا تَضْرِبُوا عَلَيَّ فُسْطَاطًا^(١)، وَلَا تَتَّبِعُونِي بِجَجَمٍ^(٢)، وَأَسْرَعُوا بِي، فَإِنِّي

ﷺ :

(٥) يعني فلما رأى تباطؤهم في السير وهذا خلاف السنة حل عليهم ببغلة أي أسرع إليهم .

« وأهوى لهم بالسوط » أي رفعه كمن يريد أن يضرب به وهذا تهديد لهم على التباطؤ في السير وترك السنة .

(٦) أي اتركوا هذا التباطؤ وأسرعوا في السير .

(٧) بضم الميم من باب طلب ، يقال : رمل يرمل رملاً ورملاً إذا أسرع في المشي وهز منكبيه .

تخرجه : (د . حق . نس) وسنده جيد - زاد النسائي « فانبسط القوم » أي أسرعوا ، إمثالاً لأبي بكره ﷺ ولأنهم كانوا يردون السرعة وأسرعوا فعلاً لولا ما حصل من ذوي الميت .

٣١٩٩- عن أبي هريرة ﷺ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَبِعَ جَنَازَةً قَالَ : انْبَسِطُوا بِهَا^(١) ، وَلَا تَدْبُوا ذَيْبَ الْيَهُودِ بِجَنَائِزِهَا . [مسند أحمد ح ٨٧٤٥]

(١) أي أسرعوا .

« ولا تدبوا » أي ولا تباطؤوا في السير ، يقال : ذب الصغير ذيباً من باب ضرب ذيباً ودب الجيش ذيباً أيضاً ساروا سيراً ليناً ، ولما كانت اليهود تفعل ذلك بجنازتها أمرهم النبي ﷺ بمخلفتهم لأنه كان يكره التشبه بهم .

تخرجه : لم أفت عليه مرفوعاً لغير الإمام أحمد .

وفي (٩/٨) إسناده عبد الحكم قائد سعيد بن أبي عروبة .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة :

قال الدارقطني : متروك . ووصفه بأنه كاتب سعيد بن أبي عروبة ، وأنه بصري وفي ثقات التابعين لابن حبان اهـ .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : كان يقال « انبسطوا بجنازكم ولا تدبوا بها دب اليهود » وهو مرسل وسنده جيد .

٣٢٠٠- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ) ، قَالَ : إِنَّ أَنَا مَرُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَنَازَةٍ يُسْرِعُونَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَتَكُونَ عَلَيْكُمْ السَّيِّئَةُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٨٤١]

٣٢٠١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةٌ تَمْخَضُ مَخْضَ الزَّقِ^(٢) ،

ورواه مسلم والنسائي من طريق أبي أمامة بن سهل عن أبي هريرة بلفظ : سمعت رسول الله ﷺ .

فالحديث مرفوع لا شك في رفعه .

(٢) أي يحملها إلى قبرها .

وقيل : المعنى بتجهيزها فهو أعم من الأول ، والأول أظهر لقوله في آخر الحديث « وإن كانت طالحة استرحتم منها ووضعتوها عن رقابكم » .

نعم ورد الأمر بالإسراع بالتجهيز ولكن بأدلة أخرى تقدمت في باب المبادرة إلى تجهيز الميت صحيفة (٩٩) من الجزء السابع والله أعلم .

(٣) أي الجثة المحمولة .

قال الطيبي : جعلت الجنائز عين الميت وجعلت الجنائز التي هي مكان الميت مقدمة إلى الخير الذي كنى به عن عمله الصالح .

تخرجه : (ق . حق . والأربعة . وغيرهم) .

٣١٩٨- عَنْ عَيْنَةَ^(١) ، ثَنَا أَبِي ، قَالَ : خَرَجْتُ فِي جَنَازَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ يَسْتَقْبِلُونَ الْجَنَازَةَ فَيَمْشُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ^(٢) وَيَقُولُونَ : رُؤِيداً بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، قَالَ : فَلَجِئْنَا أَبُو بَكْرَةَ^(٣) ﷺ مِنْ طَرِيقِ الْمَرْبِدِ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَى أَوْلِيكَ وَمَا يَصْنَعُونَ حَمَلَ عَلَيْهِمْ بِبَغْلَتِهِ^(٥) ، وَأَهْوَى لَهُمْ بِالسُّوْطِ ، وَقَالَ : خَلُّوا^(٦) ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ لَقَدْ رَأَيْتَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّا لَنَكَادُ أَنْ نَرْمَلَ بِهَا^(٧) . [مسند أحمد ح ٢٠٦٧١]

(١) هو ابن عبد الرحمن بن جوشن (٨/٨) اللففاني أبو مالك البصري عن أبيه ونافع وعنه شعبة ووكيع وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) الظاهر من سياق الحديث أن الذين كانوا يحملون الجنائز أسرعوا في السير بها ، وكان رجال من أهل الجنائز أمامها ، فلما أحسوا بسرعة السير مشوا على أعقابهم أي ارتدوا إلى الوراء مستقبليين الجنائز ليبتعدوا عن حملها عن سرعة السير ويقولون : رويداً أي أمهلوا ولا تسرعوا .

(٣) اسمه نفع بن الحارث الثقفي الصحابي ﷺ .

(٤) بوزن المنبر هو موضع بالبصرة .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ الْقَصْدُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩٨٧٣]

(١) الظاهر أنهم كانوا يسرعون بها جداً إسرعاً يخشى منه انفجار الميت أو خروج شيء ، والدليل على ذلك قوله في الطريق الثانية « تمخض مخض الزق » فهو أمر بالتوسط في السير ونهي عن المبالغة في الإسراع فلا يخالف حديث « أسرعوا بالجنابة » والله أعلم .

(٢) أي تحرك تحريكاً سريعاً كتحرّك السقاء الذي فيه اللين ليخرج زبده .

(٣) أي التوسط في السير . وهو ما يكون فوق المشي المعتاد ودون الخَبْبِ .

تخرّيجه : (جه . حق . ش) وفي إسناده ليث بن أبي سليم القرشي فيه كلام .

زوائد الباب : عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله بن مسعود « من أتبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كلها فإنه من السنة ثم إن شاء فليطوّر وإن شاء فليدع » .

رواه ابن ماجه وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي وأبو داود الطيالسي من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وهو موقوف حكمه الرفع لكنه منقطع ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، قاله أبو حاتم وأبو زرعة وغيرهما .

(وعن عامر بن جثيب) أو غيره من أهل الشام قال : قال أبو الدرداء : من تمام أجر الجنابة أن تتبعها من أهلها وأن تحمل أركانها الأربع وأن تحثو في القبر .

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، وأورده ابن حزم في المحلى وقال : عامر بن جثيب غير مشهور .

قلت : عامر هذا وثقه ابن حبان وغيره فلا عبرة بما قيل فيه (١٠/٨) .

(وعن جعفر بن إياس) قال : رأيت الحسن تبع جنازة فحمل فوضع مقدّم السرير على شقه الأيسر فحوّل فحمل مقدّم السرير على شقه الأيمن ، ثم تأخر فوضع مؤخر السرير على شقه الأيسر ثم تحول فوضع مؤخر السرير على شقه الأيمن ، ثم خلى منها ؛ رواه ابن أبي شيبة أيضاً .

وروى الإمام الشافعي : عن إبراهيم بن سبيد عن أبيه عن جده قال : « رأيت سعد بن أبي وقاص في جنازة عبد الرحمن بن عوف قائماً بين العمودين المقدمين واضعاً السرير على كاهله .

ورواه الشافعي أيضاً بإسناد من فعل عثمان وأبي هريرة وابن الزبير وابن عمر أخرجها كلها البيهقي .

وروى ابن أبي شيبة وعبد الرزاق : من طريق علي الأزدي قال : رأيت ابن عمر في جنازة يحمل جوانب السرير الأربع .

وروى عبد الرزاق : عن أبي هريرة أنه قال : من حمل الجنابة بجوانبها الأربع فقد قضى الذي عليه .

وأخرج الترمذي : عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من تبع الجنابة وحملها ثلاث مرار فقد قضى ما عليه من حقها .

قال الترمذي : هذا حديث غريب .

ورواه بعضهم بهذا الإسناد ولم يرفعه .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه قال : حدثنا محمد بن أبي عدي عن أشعث عن الحسن قال : كان لا يبالي بأي جوانب السرير بدأت .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الإسراع في السير بالجنابة .

قال الحافظ : نقل ابن قدامة أن الأمر فيه للاستحباب بلا خلاف بين العلماء .

وشذ ابن حزم فقال بوجوبه .

والمراد بالإسراع : شدة المشي .

وعلى ذلك حمله بعض السلف ، وهو قول الحنفية :

قال صاحب الهداية : ويمشون بها مسرعين دون الخَبْبِ .

وفي المبسوط : ليس فيه شيء مؤقت غير أن العجلة أحب إلى أبي حنيفة .

وعن الشافعي والجمهور : المراد بالإسراع : ما فوق سجية المشي المعتاد ، ويكره الإسراع الشديد .

ومال عياض إلى نفي الخلاف فقال : من استعجه أراد الزيادة على المشي المعتاد ، ومن كرهه أراد الإفراط فيه كالرَّمَلِ .

والحاصل أنه يستحب الإسراع لكن بحيث لا يتهي إلى شدة يخاف معها حدوث فساد بالميت أو مشقة على الحامل أو المشيع لتلا ينافي المقصود من النظافة وفيه إدخال المشقة على المسلم .

قال القرطبي : مقصود الحديث أن لا يتباطأ بالميت عن الدفن ولأن التباطؤ ربما أدى إلى التباهي والاختيال اهـ .

وقد اعترض العيني على الحافظ في قوله « والمراد بالإسراع شدة المشي » ونسب ذلك إلى الحنفية .

قال الشافعي والأصحاب : وليس في حملها دناءة وسقوط مروءة بل هو بر وطاعة وإكرام للميت وفعله الصحابة والتابعون ومن بعدهم من أهل الفضل والعلم والله أعلم اهـ .

٦-٢- المشي أمام جنازة وخلفها وما جاء في الركوب معها

٣٢٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا الْهَجْرِيُّ^(١)، قَالَ : خَرَجْتُ فِي جَنَازَةٍ بَنَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى^(٢) وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ حَوَاءٌ - يَغْضِي سَوْدَاءَ - قَالَ : فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَقْلُنَ لِقَائِهِ : قَدُمْتُ أَمَامَ الْجَنَازَةِ^(٣)، فَفَعَلَ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ : أَيُّ الْجَنَازَةِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : خَلْفَكَ، قَالَ : فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ أَتُفَكِّرْ أَنْ تَقْدُمَنِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ ؟^(٤) قَالَ : فَتَسَبَّحَ امْرَأَةٌ تَلْتَدِمُ^(٥) - وَقَالَ مَرَّةً : تَرْتِي - (وَفِي رِوَايَةٍ فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَتَكَبَّرْنَ)^(٦) فَقَالَ : مَهْ أَلَمْ أَتُفَكِّرْ عَنْ هَذَا ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْمَرَاتِي، لِيُفَضَّ^(٧) إِحْدَاكُنَّ مِنْ غَيْرِهَا مَا شَاءَتْ. فَلَمَّا وَضِعَتِ الْجَنَازَةُ^(٨)، تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ قَامَ هُنَيْهَةً، فَسَبَّحَ بِوَضْعِ الْقُرْآنِ، فَأَنقَلَبَ فَقَالَ : أَكُنْتُمْ تَزُولُونَ أَيُّ أَكْبَرُ الْخَامِسَةِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَبَّرَ الرَّابِعَةَ قَامَ هُنَيْهَةً، فَلَمَّا وَضِعَتِ الْجَنَازَةُ جَلَسَ وَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَسَبَّحَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ^(٩)؟ فَقَالَ : تَلَقَّانَا يَوْمَ خَيْرٍ^(١٠) حُمُرُ أَهْلِيَّةٍ خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِيهَا فَذَبَحُوهَا^(١١)، فَلِنْ الْقُدُورِ لَتَغْلِي بِبَعْضِهَا إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : أَهْرَيْقُوهَا^(١٢)، فَأَهْرَقْنَاهَا، وَرَأَيْتُ عَلَى (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) مِطْرَفًا مِنْ خَزْ^(١٣).

[مسند احمد ح ١٩٦٣٧]

(١) اسمه إبراهيم بن مسلم العبيدي أبو إسحاق الهجري بفتح الهاء والجيم .

(٢) صحابي مشهور تقدمت ترجمته في شرح حديث رقم (٩٩) صحيفة (١٣٦) من الجزء السابع .

(٣) أي لأنه كان قد عمي في آخر عمره .

ولا وجه للاعتراض لأن الحافظ يريد بشدة المشي السعي الشديد الذي هو أقل من الحبيب ولذا عقبه بقول صاحب الهداية « ويمشون بها مسرعين دون الحبيب » يعني الجري . رحم الله الجميع .

وفي الحديث الأول من أحاديث الباب : إشارة إلى أنه لا يحمل الجنازة إلا الرجال سواء أكان الميت ذكراً أم أنثى ، ولا خلاف في هذا ، لأن النساء يضعفن عن الحمل ، وربما انكشف منهن شيء لو حملن وكلهن عورة (١١/٨)

وفي الحديث الثاني من أحاديث الباب : إشارة إلى أنه يستحب أن يتخذ للمرأة نعش .

قال الشيخ نصر المقدسي رحمه الله : والنعش هو المكبة التي توضع فوق المرأة على السرير وتغطي بثوب لتستر عن أعين الناس .

وكذا قاله صاحب الحاوي يختار للمرأة إصلاح النعش كالكبة على السرير لما فيه من الصيانة .

وروى البيهقي أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها أوصت أن يتخذ لها ذلك ففعلوه .

وفيه أيضاً : إكرام الميت واحترامه بعدم زعزعته وتحريكه بشدة .

وفيما أوردنا من « الزوائد » دليل على أن لحمل الجنائز كيفيتين

(الأولى) أن يجعل الحامل رأسه بين عمودي مقدمة النعش ويجعلهما على كاهله (والكاهل ما بين الكتفين) .

وحكاه ابن المنذر عن عثمان وسعد بن مالك وابن عمر وأبي هريرة وابن الزبير رضي الله عنهم .

وبه قال الشافعي وأبو ثور وغيرهما .

(الثانية) أن يحملها من الجوانب الأربع ، وهو أن يضع قائمته السرير اليسرى المقدمة على كتفه اليمنى ثم ينتقل إلى المؤخرة اليسرى ، ثم يضع قائمته اليمنى المقدمة على كتف اليسرى ، ثم ينتقل إلى المؤخرة اليسرى . هذا صفة التربع كما في المذهب .

وإلى ذلك ذهب الأئمة (الحسن البصري والنخعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق) .

وقال الإمامان مالك وداود : هما سواء في الفضيلة .

قال النووي رحمه الله : قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله : حمل الجنازة فرض كفاية ولا خلاف فيه .

- وقوله (١٢/٨) « ففعل ذلك مرة أو مرتين » يعني كسر السؤال .
- (٤) أي لأنه كان يرى أن الراكب يكون خلف الجنابة لا أمامها ، ويؤيده حديث المغيرة بن شعبة الأسي مرفوعاً « الراكب خلف الجنابة والمأشي حيث شاء - الحديث » .
- (٥) اللتدام ضرب النساء وجوههن في النياحة وهو حرام بالإجماع .
- وقوله « وقال مرة ترثي » قيل : معناه الندبة كقولهن واحسرتاه وا مصيبتاه وا ويلاه ونحو ذلك مما فيه سخط وعدم رضا بقضاء الله ، فكل هذا حرام لا يجوز فعله .
- (٦) أي بكاء مصحوباً بشيء مما تقدم ، ولذا قال لمن « مه » أي اكْفَنْ وهو اسم فعل أمر مبني على السكون ، ومعناه اكشف فإن وصلت نونت فقلت مو مو « ألم أنهكن عن هذا » ثم عزز ذلك بقوله « إن رسول الله ﷺ كان ينهى عن المراثي » .
- (٧) أي لترق إحداكن من دموعها في بكائها ما شاءت بدون صوت ولا تلفظ بما يغضب الله عز وجل .
- (٨) أي للصلاة عليها ، وتقدم تفسير هذه الجملة وما بعدها إلى قوله « جلس وجلسنا » في شرح حديث رقم (١٨٦) في باب عدد تكبير صلاة الجنابة .
- (٩) هي الحمر المستأنسة (جمع حمار) التي يركبها الناس أي سألها الناس عن أكلها هل يجوز أم لا .
- (١٠) يعني يوم غزوة خيبر وكانت في السنة السابعة من الهجرة ، وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى في أبواب الغزوات من كتاب السيرة النبوية .
- (١١) في رواية أخرى عن ابن أبي أوفى أيضاً قال : « أصابتنا مجاعة ليالي خيبر ، فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فاتحرتها - الحديث » . (١٣/٨)
- (١٢) أي صبوا ما فيها والقوه لأنه لا يجوز أكله .
- وفي رواية « نادى منادي رسول الله ﷺ أن اكفوا القصور لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئاً » وسيأتي الكلام على حكمها في بابها من كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى .
- (١٣) المطرف بكسر الميم وفتحها وضمها : الثوب الذي في طرفه علمان والميم زائدة .
- والخز : نوعان :
- (النوع الأول) ثياب تنسج من صوف وحرير وهي مباحة
- وقد لبسها الصحابة والتابعون .
- (والنوع الثاني) معمول من الحرير الخالص وهو حرام ، وعليه حل قوله ﷺ « قوم يستحلون الخز والحرير » أفاده صاحب النهاية .
- وسيأتي الكلام على ذلك مطولاً في باب من كتاب اللباس إن شاء الله تعالى .
- تخريج : (هـ) . جه) مختصراً وفي إسناده إبراهيم بن مسلم الهجري .
- قال الحافظ في التريب : لبن الحديث يرفع موقوفات اهـ .
- وفي الخلاصة : ضعفه النسائي وغيره .
- قال ابن عدي : إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتة مستقيمة اهـ .
- ٣٢٠٣- (ز) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ ثَابِتِ بْنِ الدُّحْدَاحِ (١) ، عَلَى فَرَسٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ (٢) ، تَحَنُّهُ ، لَيْسَ عَلَيْهِ سَرَجٌ مَعَهُ النَّاسُ وَهُمْ حَوْلُهُ ، قَالَ : فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَامَ فَقَعَدَ عَلَى فَرَسِهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَسِيرُ حَوْلَهُ الرَّجَالُ (٣) [مسند أحمد ج ٢١٢٥١]
- ٣٢٠٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ أَبِي الدُّحْدَاحِ ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ يَتَوَقَّصُ (٤) ، وَنَحْنُ نَسْعَى حَوْلَهُ [مسند أحمد ج ٢١٢٤٢]
- (١) بدالين مهملتين مفتوحتين وحاءين مهملتين أولاهما ساكنة والثانية مفتوحة .
- ويقال : أبو الدحداح كما في الطريق الثانية .
- ويقال : ابن الدحداح كما في رواية مسلم والنسائي والترمذي ، وهو الذي سأل النبي ﷺ فنزلت ﴿ ويسألونك عن الخيض ﴾ الآية .
- وقال الواقدي في غزوة : أحد حدثني عبد الله بن عمارة الخطمي قال : أقبل ثابت بن الدحداح يوم أحد فقال : يا معشر الأنصار إن كان محمد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فأنفذه فوق مينا .
- قال الواقدي : وبعض أصحابنا يقول : إنه جرح ثم برا من جراحته ومات بعد ذلك والله أعلم اهـ .

وقال في الجمع : أي يثب يقارب الخطر .

تخرجه : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ، ولم أقف على من أخرج الطريق الأولى غيره .

وقد علمت ما فيها .

أما الطريق الثانية فهي صحيحة أخرجها (م . نس . هن . ش . مذ) .

وقال : هذا حديث حسن صحيح . (١٥/٨)

٣٢٠٥- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الرَّأِيبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ ^(١) وَالْمَاشِي حَيْثُ شَاءَ مِنْهَا ^(٢) وَالطُّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٨٢٩٤]

٣٢٠٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الرَّأِيبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي أَمَامَهَا قَرِيبًا عَنْ يَمِينِهَا أَوْ عَنْ يَسَارِهَا ، وَالسُّقُطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ . [مسند أحمد ج ١٨٢٥٨]

(١) أي يسير خلف الجنابة كما في رواية أبي داود لأن اللائق بحاله أن يكون كذلك .

(٢) رواية أبي داود « والماشي يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريباً منها » .

تخرجه : (هن . ش . والأربعة) وصححه ابن حبان والحاكم .

٣٢٠٧- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . [مسند أحمد ج ١٦٥٢٣]

٣٢٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ . [مسند أحمد ج ٤٥٢٩٢]

تخرجه : (ق . ش . والأربعة) وجزم بصحته ابن المنذر وابن حزم .

٣٢٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَو بْنَ

وهو الذي قال فيه النبي ﷺ « كم من عذق مدلى لابن الدحداح في الجنة » رواه مسلم والبيهقي ، وسبب قول النبي ﷺ له ذلك في مناقبه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

قال ابن عبد البر : لا يعرف اسمه . وكأنه لم يطلع (١٤/٨) على اسمه في « المسند » ولو اطلع عليه لعرف أن اسمه ثابت لأنه ثابت فيه .

قال الحافظ في الإصابة : ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن لباس حليف الأنصار وكان بلوياً حالف بني عمر بن عوف اهـ .

(٢) أصل الغرة البياض الذي يكون في وجه القرس ، فكل فرس يكون كذلك يقال له أغر ، والقرس المحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويمارز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنهما مواضع الأحجال وهي الخلاخل والقيود ، ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان (نه) وقوله « تحت » هكذا تركيب العبارة بالأصل فتأمل !

(وفي رواية لمسلم) عن جابر بن سمرة أيضاً قال : أتى رسول الله ﷺ بفرس مَعْرُورِي فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح .

وقوله « مَعْرُورِي » بضم الميم وفتح الراء الأولى وتثوين الثانية مفتوحة أيضاً معناه بفرس عُرِي بوزن قُفْل كما في لفظ آخر عند مسلم أيضاً .

قال النووي : قال أهل اللغة : اعرويت الفرس : إذا ركبته عُرِياً فهو مَعْرُورِي ، قالوا : ولم يأت أَفْعُولُ معدى إلا قوطم : اعرويت الفرس واحلوليت الشيء اهـ .

(٣) هذه الرواية تفيد أن ركوبه ﷺ كان في الذهاب والإياب ولم أجدها كذلك لغير عبد الله بن الإمام أحمد بل كل الروايات متفقة على أن ركوبه ﷺ كان في الرجوع بعد الانصراف من الجنابة كما عند مسلم وغيره .

وهذه الرواية لا يمتنع بها لأن في إسنادها عمر بن موسى بن الرجيح قيل فيه : إنه كذاب يضع الحديث ولأنها تخالف الروايات الصحيحة .

(٤) لفظ الترمذي « يتوقَّس به » وهو بتشديد القاف والصاد المهملة أي يتوثب به .

وفي مصنف ابن أبي شيبة « يتوقَّس » بالسین المهملة وهم لغتان ؛ كذا في قوت المغنزي .

السرور عليك بذلك . فذكر الحديث .

(٥) صلاة الملائكة على بني آدم دعاءهم لهم بالرحمة والمغفرة وقوله « من أي ساعات النهار » أي من وقت العيادة إن كانت بالنهار حتى تغرب الشمس ، ومن وقتها إن كانت بالليل حتى يطلع الفجر ، فينبغي لعائد المريض أن يكرر بالعبادة في أول النهار أو يجعل بها في أول الليل لتكثر صلاة الملائكة عليه .

(٦) يعني أ يكون بين يديها أو خلفها .

(٧) أي على المفرد .

(٨) أي كرها أن يدخلها عليهم المشقة محصرهم في جهة واحدة (١٧/٨) ففعل ذلك ليبين للناس أن المشي خلفها ليس بواجب بل يجوز المشي أمامها وإن كان خلفها أفضل ، وهذا بناء على ما يفيد هذا الحديث ، لكن ثبت في الباب ما يخالفه وهو حديث ابن عمر والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري باختصار ورجال أحمد ثقات اهـ .

قلت : وأخرج نحوه البيهقي وابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عبد الرحمن بن أبزى وفيه قال (أي علي عليه السلام) « إنهما يعلمان أن المشي خلفها أفضل من المشي أمامها كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته فداً ، ولكنهما سهلان يسهلان للناس » .

قال البيهقي : والآثار في المشي ، أمامها أصح وأكثر وبالله التوفيق .

٣٢١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ ؟ فَقَالَ : مَتَّبِعُوهُ^(١) ، وَلَيْسَتْ بِتَابِعٍ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣٥٨٥]

(١) أي حقيقة وحكماً فيمشي خلفها .

وقوله « وليست بتابعة » فائدته أنها متبوعة محضة لا تكون تابعة أصلاً ، لا أنها متبوعة من وجه وتابعة من وجه .

(٢) زاد سفيان في رواية « وليس منها من يقدمها » كما في السند .

تخریجه : (د . نس . مذ . جه . هـ) . وفي إسناده أبو ماجد الحنفي تكلم فيه بالجهالة ، وتقدم الكلام عليه في تخریج الحديث رقم (٢٠٠) صحيفة (٥) .

٣٢١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله

ﷺ^(١) عَادَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢) فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَتَعُوذُ بِالْحَسَنِ وَفِي نَفْسِكَ مَا فِيهَا ؟^(٣) فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّي فَتَصْرِفُ قَلْبِي حَيْثُ شِئْتَ .

قال علي عليه السلام : أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُنَا أَنْ نُؤْذِيَ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ^(٤) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ عَادَ أَخَاهُ إِلَّا ابْتَعَتْهُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ^(٥) مِنْ أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمِيسِيَ ، وَمِنْ أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ .

قال له عمرو : وَكَيْفَ تَقُولُ فِي الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ ، بَيْنَ يَدَيْهَا أَوْ خَلْفَهَا ؟^(٦) فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّ فَضْلَ الْمَشْيِ مِنْ خَلْفِهَا عَلَى بَيْنَ يَدَيْهَا كَفَضْلِ صَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي جَمَاعَةٍ عَلَى الْوَحْدَةِ^(٧) .

قال عمرو : فَإِنِّي رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشِيَانِ أَمَامَ الْجَنَازَةِ .

قال علي عليه السلام : إِنَّهُمَا إِنَّمَا كَرِهَا أَنْ يُخْرِجَا النَّاسَ^(٨) . [مسند أحمد ج ٧٥٤]

(١) هو ابن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي له ولأبيه صحبة . (١٦/٨)

(٢) أي في مرض غير مرض موته لأن علياً عليه السلام كان موجوداً وموت الحسن كان بعد موت علي بسبع سنين ، ومن غريب الصدق أن علياً توفي في رمضان سنة ٤٠هـ ، والحسن توفي في رمضان أيضاً سنة ٤٩هـ رضي الله عنهما .

وقوله « فقال له علي » : يعني ابن أبي طالب عليه السلام .

(٣) الظاهر أنه كان بين عمرو وبين علي أو ابنه الحسن أمور شخصية الله أعلم بها ، وكان عمرو لا يزال مصراً على ما في نفسه ، فقال له علي « أتعوذ بالحسن وفي نفسك ما فيها » يريد بذلك أن يصرف ما في نفسه ، فقال عمرو : إنك لست بربي الخ ، يعني أنه لا يقدر على صرف النفوس وتحويلها عما هي عليه إلا الله عز وجل .

وفيه منقبة لعمر بن الخطاب حيث أنه عاد الحسن وفي نفسه ما فيها ولم يقمده ذلك عن أداء سنة العيادة .

(٤) يعني أن إصرارك على ما في نفسك لا يمنعني من تبشرك بما سمعته من رسول الله ﷺ في فضل عيادة المريض وإدخال

ﷺ : لَا يَتَّبِعُ الْجَنَائِزَ صَوْتٌ وَلَا نَارٌ^(١) ، وَلَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهَا^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٨٤٣]

أمام الجنائز (ش) .
وعن أبي صالح : قال : كان أصحاب محمد ﷺ يمشون أمام الجنائز إذا تباعدوا عنها قاموا ينظرونها (ش) .

وعن ابن عون : قال : سألت محمداً عن المشي أمام الجنائز فقال : لا أعلم به بأساً ، قال : وكان القاسم وسالم يفعلانه (ش) .
من استحجب المشي خلف الجنائز :

عن ابن جريج عن مسروق قال : قال رسول الله ﷺ : لكل أمة قربان وإن قربان هذه الأمة موتاهم فاجعلوا موتاكم بين أيديكم (ش) .
وسنده صحيح لكنه مرسل .

وعن عامر بن جثيب وغيره : من أهل الشام قالوا : قال أبو الدرداء : من تمام أجر الجنائز أن يشيعها من أهلها ويمشي خلفها .

من رخص في المشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن شمالها :
عن حميد عن أنس بن مالك ﷺ في الجنائز أتم مشيعون لها يمشون أمامها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها (ش) .

وعن أبي العالية : قال : خلفها قريب منها وأمامها قريب منها ، وعن يسارها قريب منها ، وعن يمينها قريب منها (ش) .

الأحكام : أحاديث الباب مع زوائده :

ومنها : ما يدل على استحباب المشي أمام الجنائز دون خلفها .

ومنها : ما يدل على استحبابه خلفها دون أمامها .

ومنها : ما يدل على جواز المشي أمامها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها .

ومنها : ما يدل على جواز الركوب أمامها وخلفها .

ومنها : ما يخص ذلك بالخلف فقط .

ومنها : ما يدل على أن المشي أفضل من الركوب مطلقاً .

ومنها : ما يدل على جواز الركوب بعد الانصراف بدون كراهة ، لأن النبي ﷺ فعل ذلك كما في حديث جابر بن سمرة ، لهذا اختلف أهل العلم هل الأفضل لمتبع الجنائز أن يمشي خلفها أو أمامها ؟

فقال شريح والقاسم بن محمد وسالم والزهري والأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور وجماعة من الصحابة منهم أبو بكر .

(١) سيأتي الكلام عليه في الباب التالي .

(٢) أي أمامها وقد احتج به الحنفية فقالوا : يكره المشي أمام الجنائز ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تحريجه : (د . حق . قط في العلل) وفي إسناده مجهولان .

زوائد الباب : عن ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى بدابة وهو مع الجنائز فأبى أن يركب ، فلما انصرف أتى بدابة فركب فقيل له ، فقال : إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبوا ركبت .

رواه (د . ش . ١٨/٨) حق . (ك) .

وقال : صحيح على شرط الشيخين .

وعنه أيضاً : « قال : خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة فرأى ناساً ركبائاً فقال : ألا تستحيون أن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب » (جه . مذ) .

وقال : قد روي عنه مرفوعاً ولم يتكلم عليه بحسن ولا ضعف .

وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف .

وعن زيد بن أرقم : ﷺ قال : لو يعلم رجال يركبون في الجنائز ما لرجال يمشون ما ركبوا (ش) .

وعن إبراهيم النخعي : قال : كانوا يكرهون أن يسير الراكب أمامها (ش) .

وعن سميد بن جبر عن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : الراكب في الجنائز كالجالس في بيته (ش) .

وعن عبد الله بن رباح : قال : للماشي في الجنائز قيراطان وللراكب قيراط (ش) .

وعن خالد بن دينار : قال : رأيت عطاء يسير أمام الجنائز راكباً (ش) .

وعن ابن أبي عروبة : قال : رأيت الحسن أمام الجنائز راكباً (ش) .

من استحجب المشي أمام الجنائز :

عن العقار بن المغيرة : قال : كنت أمشي خلف الجنائز ، فجاء أبو هريرة فوضع قفاري بين أصبعيه ، ثم دفعني حتى تقدمت

لإمكان أن يكون ذلك منهم تَرْكاً به ﷺ فيكون الركوب على هذا جائزاً غير مكروه والله أعلم .

وخلاصة القول في هذا الباب : أن المشي أمام الجنائز أفضل منه خلفها لقوة دليله .

وأن الراكب يكون خلفها لحديث المغيرة بن شعبة .

وأن الركوب بعد الانصراف جائز بلا كراهة لفعل النبي ﷺ ذلك كما في حديث جابر بن سمرة .

وأن المشي في الجميع أفضل من الركوب إلا لعذر ، والله سبحانه وتعالى أعلم . (٢٠/٨)

٦-٣- النهي عن إتباع الجنائز

بنار أو صياح أو نساء

٣٢١٢- عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ قُمْتُ بِنَا مَعَهَا؟ قَالَ: فَأَخَذَ يَلْدِي فَقَبَضَ عَلَيْهَا قَبْضًا شَدِيدًا، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَقَابِرِ سَمِعَ رَنَةً^(١) مِنْ خَلْفِي، وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى يَدِي، فَاسْتَدَارَنِي فَاسْتَقْبَلَهَا، فَقَالَ لَهَا شَرًّا^(٢)، وَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَتَّبِعَ جَنَازَةً مَعَهَا رَنَةً^(٣). [مسند أحمد ح ٥٦٦٨]

(١) أي صوت امرأة تصيح .

(٢) أي زجرها ونهرها .

(٣) رواية ابن ماجه وابن أبي شيبة (رأته) بالراء المهملة بعدها ألف ثم نون مشددة أي مصوتة .

قال في القاموس : رنٌ يرُنُّ رَنِيًّا : صاح اهـ .

تخرجه : (جه . ش) وسنده جيد عند الإمام أحمد وابن أبي شيبة .

وفي سنده عند ابن ماجه أبو يحيى القتات فيه مقال وبقيته رجاله ثقات .

٣٢١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « لَا تَتَّبِعِ الْجَنَازَةَ بِنَارٍ وَلَا صَوْتٍ »^(١). [مسند أحمد ح ٩٥]

وعمر . وعثمان (١٩/٨) وابن عمر . وأبو هريرة . والحسن بن علي . وابن الزبير . وأبو قتادة . وأبو أسيد رضي الله عنهم : أن المشي أمام الجنائز أفضل مستدلين بحديث ابن عمر الرابع من أحاديث الباب ، وهو حديث صحيح جزم بصحته ابن المنذر وابن حزم .

وقال ابن المنذر : ثبت أن النبي ﷺ أبابكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنائز .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : السنة في الجنائز أن يمشى أمامها .

وقال أبو صالح : كان أصحاب رسول الله ﷺ يمشون أمام الجنائز ولأنهم شفعاء له والشفيع يتقدم المشفوع .

وقال أبو حنيفة وأصحابه وحكاه الترمذي عن سفيان الثوري وإسحاق ، وحكاه صاحب البحر عن العترة : أن المشي خلفها أفضل .

واستدلوا بحديث ابن مسعود المذكور في أحاديث الباب .

وفي إسناده أبو ماجد الحنفي مجهول ، وبحديث أبي هريرة الأخير من أحاديث الباب .

وفي إسناده مجهولان ، وبحديث علي رضي الله عنه وهو موقوف عليه ، وربما كان له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي وسنده جيد .

وذهب أنس بن مالك رضي الله عنه إلى : أن المشي بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها سواء .

واتفقوا : على أن المشي مع الجنائز أفضل من الركوب وعلى جواز الركوب بعد الانصراف بلا كراهة .

واختلفوا في الراكب هل يكون أمامها أو خلفها .

فذهب الشافعية : إلى أنه يكون أمامها كالمتشي .

وذهب الجمهور : إلى أنه يكون خلفها مستدلين بحديث المغيرة بن شعبة الثالث من أحاديث الباب وصححه ابن حبان والحاكم .

وهذا مذهب قوي لولا ما يعارضه من حديث ثوبان المذكور في الزوائد من قوله ﷺ « ألا تستحيون أن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب .

(وقد جمع العلماء) بين ذلك بأن قوله ﷺ « الراكب خلفها »

لا يدل على عدم الكراهة وإنما يدل على الجواز فيكون الركوب جائزاً مع الكراهة أو بآن إنكاره ﷺ على من ركب ، وتركه للركوب إنما كان لأجل مشي الملائكة ، ومشيه مع الجنائز التي متى معها رسول الله ﷺ لا يستلزم مشيه مع كل جنازة

(١) هذا عام يشمل كل نار وكل صوت .

الله تعالى .

فقوله « بنار » يشمل الجامع جمع جمر كمنبر وهو الذي يوضع فيه الجمر للبخور ، لما روى ابن أبي شيبة بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها أنها أوصت : أن لا تشيعروني بمجمر ولا تجملوا علي قطيفة حمراء .

وقوله « ولا صوت » يشمل صوت النياحة والقراءة والذكر وغير ذلك مما يفعل الآن أمام الجنائز ، فكل هذا منهي عنه لا يجوز فعله .

روى ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده عن قيس بن عباد قال : كان أصحاب محمد ﷺ يستحبون خفض الصوت عند ثلاث « عند القتال ، وعند القرآن ، وعند الجنائز » .

وإنما نهي عن إتباع الجنائز بنار وصوت ، لأن في ذلك تشبها بأهل الكتاب .

وقد نهينا عن التشبه بهم .

ويؤيد ذلك ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده عن سعيد بن جبير : أنه رأى مجمرأ في جنازة فكسره وقال : سمعت ابن عباس يقول : « لا تشبهوا بأهل الكتاب » .

تخریجه : (د . هن . قط في العلل) وفي إسناده رجل لم يسم ، وبقي رجاله ثقات .

وله شاهد عند ابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد .

وفي إسناده رجل لم يسم . (٢١/٨)

٣٢١٤ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « نَهَى ^(١) عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعَزِّمْ عَلَيْنَا ^(٢) » . [مسند أحمد ج ٢٧٨/٦]

(١) أي النبي ﷺ كما صرح بذلك في رواية أخرى من طريق يزيد بن حكيم عن الثوري بإسناد صحيح بلفظ « نهانا رسول الله ﷺ » أخرجه الإسماعيلي .

قال الحافظ : وفيه رد على من قال : لا حجة في هذا الحديث ، لأنه لم يسم الناهي فيه لما رواه الشيخان وغيرهما أن كل ما ورد بهذه الصيغة كان مرفوعاً وهو الأصح عند غيرهما من الحديثين .

وفي رواية أخرى لأم عطية عند الإمام أحمد في حديث البيعة قالت : « ونهينا عن إتباع الجنائز ولا جمعة علينا » .

وسياتي هذا الحديث في باب البيعة من كتاب الخلافة إن شاء

وقوله « عن إتباع الجنائز » أي عن السير معها إلى القبور .

(٢) أي ولم يؤكد علينا في المنع كما أكد علينا في غيره من المنهيات ، فكانها قالت : كره لنا إتباع الجنائز من غير تحریم ، قاله الحافظ .

تخریجه : (ق . د . د . جه . هن) .

٣٢١٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ ^(١) بَامْرَأَةٍ لَا نَعْلُنُ أَنَّهُ عَرَفَهَا ، فَلَمَّا تَوَجَّهْنَا الطَّرِيقَ وَقَفَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، فَإِذَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا فَاطِمَةُ ؟ قَالَتْ : أَتَيْتُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ فَرَحِمْتُ إِيَّاهُمْ ^(٢) مِثْنَهُمْ وَعَزَّيْتُهُمْ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى ^(٣) ؟ قَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ بَلَغْتُهُمْ مَعَهُمْ .

وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر ، قال : لَوْ بَلَغْتُهُمَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكَ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٦٥٧/٤]

(١) بضم الصاد والياء في قوله « بامرأة » للتعبية مثل « بَصُرْتُ بما لم يصبوا به » .

(٢) أي دعوت له بالرحمة وقلت فيه : رحم الله ميتكم .

« وعزيتهم » أي أمرتهم بالصبر عليه وسليتهم بذلك .

(٣) بضم ففتح مفتح مقصوراً جمع كدية بضم فسكون ، وهي الأرض الصلبة .

قيل : أراد المقابر لأنها كانت في مواضع صلبة وكانوا يتخيرونها في هذه (٢٢/٨) المواضع خشية السقوط .

(٤) قيل : المراد بذلك التخليط على من فعل ذلك .

قلت : ويمكن أن يقال : إن من فعل ذلك لا يدخل الجنة مع السابقين لأن جد أبيها من أهل الفترة ، وأهل الفترة لا يدخلونها إلا بعد الاختيار كما وردت بذلك الأحاديث ، وسياتي ذلك في باب ما جاء في أولاد المسلمين وأولاد المشركين ، وأهل الفترة من كتاب قيام الساعة وأحوال الآخرة إن شاء الله تعالى ، ولأنه معلوم أن المعصية غير الشرك لا تؤدي إلى عدم دخول الجنة .

ورحم الله الحافظ السيوطي حيث قال : لا دلالة في هذا على

فراى امرأة معها جمر ، فقال : « اطردها » فما زال قائماً حتى قالوا : يا رسول الله قد توارت في آجام المدينة (ش) .

وعن ابن جريج : قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان في جنازة أكثر السكوت وحدث نفسه (ش) .

وعن علي بن زيد عن الحسن : أن النبي ﷺ كان يكره الصوت عند ثلاث : عند الجنزة وإذا التقى الزحفان وعند قراءة القرآن (ش) .

وعن أبي قلابة : قال : كنا في جنازة فرفع ناس من القصاص أصواتهم ، فقال أبو قلابة : كانوا يعظمون الميت بالسكينة (ش) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : قال : نهينا أن تتبع جنازة معها رائة (ش) وسنده جيد .

وعن مسروق : قال : خرج رسول الله ﷺ مع جنازة معها امرأة فلم يبرح حتى توارت في البيوت (ش) .

وعن ابن مغفل : قال : قال عمر : لا تتبعي امرأة (ش) .

وعن محمد بن المتشر : قال : كان مسروق لا يصلي على جنازة معها امرأة (ش) .

وعن إبراهيم النخعي : قال : كانوا إذا خرجوا للجنزة أغلقوا الباب على النساء (ش) .

وعن عبيد الله بن مرة ، عن مسروق قال : رأيته يحثو التراب في وجوه النساء في الجنزة ويقول لمن : ارجعن ، فإن رجعن مضى مع الجنزة وإلا رجعت وتركها (ش) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد :

فيها النهي عن إتباع الجنزة بنار أو صوت .

وفيها : التشديد في عدم خروج النساء مع الجنزة .

وظاهر النهي التحريم في الجميع .

وحمله الجمهور على كراهة التنزيه إلا إذا كان الصوت بنباحه فيحرم ، وتقدم الكلام على مذاهب العلماء في النباح .

قال النووي رحمه الله : قال الشافعي في الأم وأصحابنا : يكره أن تتبع الجنزة بنار .

قال ابن الصباغ وغيره : المراد أنه يكره البخور في المغمرة بين يديها إلى القبر ، ولا خلاف في كراهته كما نص عليه الشافعي والأصحاب .

ونقل ابن المنذر إجماع العلماء على كراهته .

قال : ومن نقل عنه ذلك عمر وأبو هريرة وعبد الله بن

ما تروحه المتوهمون لأنه لو مشيت امرأة مع جنازة إلى المقابر لم يكن ذلك كفراً موجباً للخلود في النار كما هو واضح ، وغاية ما في ذلك أن يكون من جملة الكبار التي يعذب صاحبها ، ثم يكون آخر أمره إلى الجنة .

وأهل السنة يؤولون ما ورد من الحديث في أهل الكبار أنهم لا يدخلون الجنة ، والمراد لا يدخلونها مع السابقين الذين يدخلونها أولاً بغير عذاب .

فأكثر ما يدل الحديث المذكور على أنها لو بلغت معهم الكدوى لم تر الجنة مع السابقين ، بل يتقدم ذلك عذاب أو شدة أو ما شاء الله من أنواع المشاق ، ثم يؤول أمرها إلى دخول الجنة قطعاً ، ويكون المعنى به « يعني عبد المطلب جد أبيها » كذلك لا يرى الجنة مع السابقين بل يتقدم ذلك الامتحان وحده أو مع مشاق آخر .

ويكون معنى الحديث لم تر الجنة حتى يأتي الوقت الذي يراها فيه جد أبيك فترى فيها حيثن ، فتكون رؤيتك لها متأخرة عن رؤية غيرك من السابقين لها ، هذا مدلول الحديث ، لا دلالة له على قواعد أهل السنة غير ذلك .

والذي سمعته من شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي .

وقد سئل عن عبد المطلب فقال : هو من أهل الفترة الذين لم تلبثهم الدعوة وحكمهم في المذهب معروف أحد .

وهذا قول حسن .

تحريجه : (د . هن . نس) وفي إسناده ربيعة بن سيف وثقه العجلي وضعفه النسائي .

وقال البخاري : روى أحاديث لا يتابع عليها وعنده مناكير ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

زوائد الباب :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تتبع الجنزة بصوت ولا بنار ولا يمشي أمامها » (ش) .

وفي إسناده رجل لم يسم بيقية رجاله ثقات .

وعن ابنة أبي سعيد : أن أبا سعيد قال : لا تتبعوني بنار ولا تجعلوا على سريري قטיפية نصراني (ش) .

وعن بكر بن عبد الله : أن عبد الله بن مغفل رحمه الله أوصى : أن لا تتبعوني بصوت ولا نار ولا ترموني بالحجارة . يعني المدر الذي يكون على شفير (٢٣/٨) القبر (ش) .

وعن الحسن بن المعتمر : قال : كان رسول الله ﷺ في جنازة

مغفل ومعل بن يسار وأبو سعيد الخدري وعائشة .

وقال الأوزاعي : بدعة .

وذكر البيهقي عن عبادة بن الصامت وعائشة وأسماء وغيرهم : أنهم أوصوا أن لا يتبعوا بنار .

وقال عطاء : محدثة .

قال أصحابنا : إنما كره للنص ، ولأنه نساء بذلك قال السوء ، وهذا الذي ذكرناه من كراهة الإتياع هو نص الشافعي والجمهور :

وقال سعيد بن المسيب في مرضه : إياي وحاديهم هذا الذي يَتَعَدُّوا لهم يقول : استغفروا له غفر الله لكم .

وقال الشيخ نصر : لا يجوز أن يحمل مع الجنائز المجامر والنار ، فإن أراد بقوله « لا يجوز » كراهة التنزيه فهو كما قاله الشافعي والأصحاب ، وإن أراد التحريم فشاذ مردود .

وقال فضيل بن عمرو : بينا ابن عمر في جنازة إذ سمع قائلاً يقول : استغفروا له غفر الله لكم ، فقال ابن عمر : لا غفر الله لك . رواهما سعيد اهـ .

قال الحاملي وغيره : وكذا يكره أن يكون عند القبر جمعة حال الدفن اهـ ج .

قلت : ومثل ذلك ، قالت الحنفية والمالكية : أي بكراهة رفع الصوت أمام الجنائز ولو بذكر أو قراءة .

وقال في الأذكار : وإعلم أن الصواب والمختار ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السر مع الجنائز فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك .

وفي دعاء ابن عمر رضي الله عنهما بعدم المغفرة على من رفع صوته بقوله « استغفروا لأخيكم » أعظم زجر في رفع الصوت عند الجنائز .

والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لحاظه وأجمع لفكره في ما يتعلق بالجنائز وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق (٢٤/٨) ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض رحمته الله ما معناه « ألزم طرق الهدى ولا يترك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين » .

وروي مثله عن ابن مسعود أيضاً .

وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته .

فأين هذا ما يفعله أهل هذا العصر من استحضر الموسيقى وجعلها أمام الجنائز ، ورفع الأصوات بأنواع مختلفة من الأذكار والقراءة والدلائل ، وكل ذلك بتحريف وتعطيل يغضب الله عز وجل فهذا حرام بالإجماع كما قال النووي ، فيجب على كل عالم في بلد أن ينهى عن هذه المنكرات والبدع والخرافات ويبين لهم قبحها وسوء عاقبتها ، ويدلهم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وما ذهب إليه أئمة الدين من بعده ، وأن يخلص لهم في القول مراعاة الحكمة والموعظة الحسنة ، فإنه إن فعل ذلك جنى ثمرة قوله وإلا كان أنماً ، هذا في ما يختص باتباع الجنائز بصوت أو نار .

وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنائز بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام بإجماع العلماء .

وأما اتباع النساء الجنائز : فظاهر النهي عنه التحريم كما أسلفنا .

وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراء ، والله المستعان اهـ .

لكن قال النووي رحمه الله : يكره لمن اتبعها ولا يجرم .

وقال ابن قدامة في المغني : ويكره رفع الصوت عند الجنائز لنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تتبع الجنائز بصوت .

قال وهذا هو الصواب ، وهو الذي قاله أصحابنا .

قال : وأما قول الشيخ نصر المقدسي رحمه الله ، « لا يجوز للنساء اتباع الجنائز » فمحمول على كراهة التنزيه ، فإن أراد به التحريم فهو مردود بخلاف لقول الأصحاب بل للحديث الصحيح ، قالت أم عطية رضي الله عنها : « نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا » رواه البخاري ومسلم (٢٥/٨) .

قال ابن المنذر : روينا عن قيس بن عباد أنه قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند ثلاث : عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال .

وهذا الحديث مرفوع ، فهذه الصيغة معناها رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقرر في كتب الحديث والأصول .

وذكر الحسن عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهم كانوا يستحبون خفض الصوت عند ثلاث فذكر نحوه .

وقولها « ولم يعزم علينا » معناها نهانا نهياً شديداً غير محتم ، ومعناه كراهة تنزيه ليس بحرام .

وكره سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن والنخعي وإمامنا « يعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله » وإسحاق قول القائل خلف الجنائز : استغفروا له .

والعمدة في أحاديث الباب حديث أم عطية ، وهو وإن كان سياقه يدل على أن النهي فيه للتنزيه ، إلا أن العلماء خصصوه بذلك الزمن حيث كان يباح لمن الخروج إلى المساجد والأعياد ، ومع هذا فقد قالت عائشة رضي الله عنها : « لو أن رسول الله ﷺ رأى من النساء ما رأينا لمنعهن من المساجد كما منعت بنو إسرائيل نساءها » رواه الإمام أحمد وهذا لفظه ، وتقدم رقم (١٣٤٢) صحيفة (٢٠١) في الجزء الخامس .

ورواه أيضاً الشيخان وأبو داود والبيهقي .

وهذا في نساء زمنها (٢٦/٨) فما ظنك بنساء زماننا .

وهذا الأثر مع الآثار التي ذكرناها في الزوائد تقوي ضعف الأحاديث التي جاءت في الباب دالة على التحريم .

قال ابن الحاج رحمه الله تعالى في كتابه المدخل : واعلم أن الخلاف المذكور بين الأئمة إنما هو في نساء ذلك الزمان « يعني زمان الصحابة والتابعين » وكن على ما يعلم من عاداتهن في الاتباع .

وأما خروجهن في هذا الزمان فمعاذ الله أن يقول أحد من العلماء أو من له مروءة أو غيرة في الدين بجواز ذلك ، فإن وقعت ضرورة للخروج فليكن ذلك على ما يعلم في الشرع من الستر ، لا على ما يعلم من عاداتهن الذميمة في هذا ، والله أعلم اهـ .

فهذا ابن الحاج يفتح ما كان عليه النساء في زمانه الذي هو آخر القرن السابع وأول القرن الثامن ، فما بالك بنساء زماننا اللاتي يخرجن رافعات أصواتهن بالناحاة والبكاء ، شاقات جويهن ، كاشفات صدورهن ، واضعات في وجوههن السواد علامة الإحداد ، نعوذ بالله من ذلك ونبرأ إليه منه . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم اهدنا رجالاً ونساء إلى سبيل الرشاد . واغفر لنا يوم التناد أمين .

٦-٤- من اتبع جنازة فلا يجلس حتى توضع وما

جاء في القيام للجنازة إذا مرت

٣٢١٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا لَهَا ^(١) ، فَمَنْ اتَّبَعَهَا فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٣٨٨]

(١) فيه مشروعية القيام للجنازة إذا مرت لمن كان قاعداً ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

وأما الحديث المروي عن علي رضي الله عنه قال : « خرج رسول الله ﷺ فإذا نسوة جلوس قال : ما يجلسكن ؟ قلن : نتظر الجنازة ، قال : هل تفسلن ؟ قلن : لا ، قال : هل تحملن ؟ قلن : لا ، قال : هل تدلين في من يدلي ؟ قلن : لا ، قال : « فارجعن مأزورات غير مأجورات » .

فرواه ابن ماجه بإسناد ضعيف من رواية إسماعيل بن سليمان الأزرق ، ونقل ابن أبي حاتم تضعيفه عن أعلام هذا الفن .

وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها : ما أخرجك من بيتك ؟ (فذكر حديث فاطمة المذكور في أحاديث الباب ثم قال : فرواه أحمد بن حنبل وأبو داود والنسائي بإسناد ضعيف .

ثم قال : هذا الذي ذكرناه من كراهة اتباع النساء الجنازة هو مذهبتنا ومذهب جماهير العلماء : حكاة ابن المنذر عن ابن مسعود وابن عمر وأبي أمامة وعائشة ومسروق والحسن والنخعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وبه قال الثوري :

وعن أبي الدرداء والزهري وربيعة : أنهم لم يتكروا ذلك .

ولم يكره مالك إلا لشابة :

وحكى العبدري عن مالك أنه يكره إلا أن يكون الميت ولدها أو والدها أو زوجها وكانت عن يخرج مثلها لثله .

ثم قال : دليلنا حديث أم عطية اهـ .

وقال القرطبي : ظاهر سياق أم عطية أن النهي تنزيه وبه قال جمهور أهل العلم .

ومال مالك إلى الجواز . وهو قو أهل المدينة .

ويدل على الجواز ما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ كان في جنازة ف رأى عمر امرأة فصاح بها فقال رسول الله ﷺ : دعها يا عمر - الحديث » .

قلت : بقيته « فإن العين دامعة والنفس مصابة والمهد قريب » هكذا في مصنف ابن أبي شيبة .

قال : وأخرجه ابن ماجه والنسائي من هذا الوجه ، ومن طريق آخر عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سلمة بن الأزرق عن أبي هريرة ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً من هذا الوجه الإمام أحمد إلا أنه كان في نساء أجمعين يكره لا في نساء اتبعن الجنازة كما صرح فيه بذلك ، وتقدم في باب الرخصة في البكاء من غير نوح .

ولفظه عند البيهقي من طريق قاسم بن يزيد الجرمي قال : حدثنا الثوري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تبع أحدكم جنازة فلا يجلس حتى توضع في الأرض » ويعضده حديث أبي سعيد قبله .

٣٢١٨ - (ز) عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى جَنَازَةً فَقَامَ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَأَى جَنَازَةً فَقَامَ لَهَا . [مسند أحمد ج ٤٢٦]

تخریجه : (طح) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ، وفيه موسى بن عمران بن مناح ، ولم أجد من ترجمه بما يشفي .

قلت : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ، وموسى بن عمران قد ترجمه الحافظ في تعجيل المنفعة فقال : موسى بن عمران بن مباح عن أبيان بن عثمان ، وعنه إسماعيل بن أمية ليس بمشهور ، قال : وذكره ابن حبان في الثقات .

قلت : ويشهد له أحاديث الباب ، والله أعلم . (٢٨/٨)

٣٢١٩ - عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قال : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَازَةَ وَلَمْ يَكُنْ مَأْتِياً مَعَهَا ^(١) ، فَلْيَقُمْ حَتَّى تُجَاوِزَهُ أَوْ تَوْضَعَ [مسند أحمد ج ١٥٧٦٣]

٣٢٢٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

قال : إِذَا رَأَيْتَ جَنَازَةً فَقُمْ حَتَّى تُجَاوِزَكَ . أَوْ قَالَ ^(٢) : قِفْ حَتَّى تُجَاوِزَكَ . [مسند أحمد ج ١٥٧٦٢]

(١) أي لم يكن ممن يشيعونها بل مرت عليه .

« فليقم حتى تجاوزه » أي تركه ورامعا .

« أو توضع » يعني من على أعناق الرجال على الأرض كما تقدم تحقيق ذلك في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب .

(٢) « أو » للشك من الراوي ، هل قال : فقم حتى تجاوزك ، أو قال : قف . والمعنى واحد .

تخریجه : (ق . فع . حق . والأربعة) .

وزاد الإمام أحمد في الطريق الثانية قال « يعني نافع » : وكان

(٢) أي على الأرض كما في رواية عند البيهقي وأبي داود من حديث أبي هريرة .

تخریجه : (ق . حق . والثلاثة) .

٣٢١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَمْ يَمْسُ مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى تَفِيبَ عَنْهُ ^(١) ، وَمَنْ مَشَى مَعَهَا فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى تَوْضَعَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٧٥٨٣]

(١) أي تتوارى كما في رواية عند مسلم من حديث (٢٧/٨) جابر قال : قام النبي ﷺ لجنازة مرت به حتى توارت .

(٢) زاد فيه أبو داود من طريق سفيان الثوري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : « حتى توضع بالأرض » .

قال : ورواه أبو معاوية عن سهيل ، قال : « حتى توضع في اللحد » .

قال أبو داود : وسفيان أحفظ من أبي معاوية اهـ .

فعلم من هذا أن أبا داود رجح الرواية الأولى وهي قوله : « حتى توضع بالأرض » على الرواية الثانية وهي قوله : « حتى توضع في اللحد » .

وكذلك أشار البخاري إلى ترجيحها بقوله (باب من شهد جنازة فلا يقعد حتى توضع عن منابك الرجال) .

وأخرج أبو نعيم عن سهيل قال : رأيت أبا صالح لا يجلس حتى توضع عن منابك الرجال .

وهذا يدل على أن الرواية الأولى أرجح ، لأن أبا صالح راوي الحديث ، وهو أعرف بالمراد منه .

وقد تمسك بالرواية الثانية صاحب المحيط من الخفية فقال : الأفضل أن لا يقعد حتى يهال عليها التراب .

وخالفه الجمهور .

ويؤيد ما ذهب إليه الجمهور حديث البراء بن عازب رضي الله عنه « قال : خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فاتهننا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله - الحديث » رواه الإمام أحمد ، وتقدم صحيفة (٧٤) رقم (٥٣) في الجزء السابع في باب ما يراه المختصر الخ .

تخریجه : (طح) بلفظ حديث الباب .

ورواه (د . حق) مقتصرين على الشق الثاني منه .

ابن عمر إذا رأى جنازة قام حتى تجاوزه ، وكان إذا خرج مع جنازة ولّى ظهره المقابر .

وله أيضاً بلفظ آخر قال : فكان ابن عمر ربما تقدم الجنائز فقعده حتى إذا رآها قد اشرفت قام حتى توضع وربما سترته .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة يبلغ به النبي ﷺ قال : « فلماذا رأيتم الجنائز فقوموا لها حتى تلحقكم أو توضع » .

٣٢٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى وَوَكَيْعٌ ، عَنْ زَكْرِيَّا ، حَدَّثَنِي عَامِرٌ قَالَ : كَانَ (أَبُو سَعِيدٍ) وَمَرْوَانُ جَالِسَيْنِ ، فَمَرَّ عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ ، فَقَامَ (أَبُو سَعِيدٍ) ، فَقَالَ مَرْوَانُ : اجْلِسْ ، فَقَالَ (أَبُو سَعِيدٍ) : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ ، فَقَامَ مَرْوَانُ .

وَقَالَ وَكَيْعٌ : مَرَّتْ بِوِ جَنَازَةٌ فَقَامَ^(١) . [مسند أحمد ج ١١٥٢٦ ح]

(١) يعني وقال وكيع في رواية « فقال أبو سعيد رأيت رسول الله ﷺ مرت به جنازة فقام فقام مروان » .

(وفي رواية أخرى للإمام أحمد) من طريق الشعبي عن أبي سعيد قال : مر على مروان بجنازة فلم يقم قال : فقال أبو سعيد : إن رسول الله ﷺ مر عليه بجنازة فقام قال : فقام مروان » .

تخرجه : (ش . طح) وسنده جيد . (٢٩/٨)

٣٢٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ مَرْوَانَ^(١) فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ ، فَمَرَّ بِهِ (أَبُو سَعِيدٍ)^(٢) فَقَالَ : قُمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَبِعَ جَنَازَةً لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى تُوَضَعَ . [مسند أحمد ج ١١٩٤٩ ح]

(١) أي في المقبرة بعد أن صلى مروان على جنازة إماماً ، لأنه كان إذ ذاك أميراً .

وقوله « فمرت جنازة » أي وهو جالس مع أبي هريرة قبل أن توضع ، وهي الجنائز التي صلى عليها كما يستفاد ذلك من رواية الحاكم من طريق ابن عبد الرحمن عن أبيه : أنه شهد جنازة صلى عليها مروان بن الحكم فذهب أبو هريرة مع مروان حتى جلسا في المقبرة .

(ومن رواية البخاري) من طريق سعيد المقبري عن أبيه ؛ قال : كنا في جنازة فأتى أبو هريرة ﷺ بيد مروان فجلسا قبل أن توضع .

(٢) أي مر أبو سعيد بمروان وهو جالس مع أبي هريرة .

وقوله « فقد علم هذا » يعني أبا هريرة .

وفي رواية البخاري « فجاء أبو سعيد ﷺ فآخذ بيد مروان فقال : قم فوالله لقد علم هذا أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك ؛ فقال أبو هريرة صدق » .

ورواية الحاكم « فجاء أبو سعيد الخدري ، فقال لمروان : أرني يدك فأعطاه يده ، فقال : قم فقام ، ثم قال مروان : لما أقمتني ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى جنازة قام حتى يمر بها ويقول : إن الموت فزع ؛ فقال مروان : أصدق يا أبا هريرة ؟ قال : نعم ، قال : فما منعك أن تخبرني ؟ قال : كنت إماماً فجلست فجلست » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة .

قال : وأقره الذهبي .

قال الحافظ : فعرف بهذا أن أبا هريرة لم يكن يراه واجباً ، وأن مروان لم يكن يعرف حكم المسألة قبل ذلك ، وأنه بادر إلى العمل بها بخبر أبي سعيد اهـ .

تخرجه : (خ . ك . هـ) .

ويستفاد من هذا الحديث أن أبا سعيد لم يكن جالساً مع مروان بل مر عليه وهو جالس مع أبي هريرة .

والحديث الذي قبله يفيد أن أبا سعيد هو الذي كان جالساً مع مروان .

وظاهر هذا التناقض .

ويجمع بينهما بتعدد الواقعة ، وأن هذا خاص بمن صلى على جنازة وجلس قبل أن توضع ، وذلك خاص بمن مرت عليه جنازة فلم يقم ، والله أعلم . (٣٠/٨)

٦-٥- القيام لجنازة الكافر

٣٢٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

٣٢٢٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ ، « فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَحْمِلَهَا إِذَا هِيَ جَنَازَةٌ يَهُودِيَّةٌ ^(١) ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جَنَازَةٌ يَهُودِيَّةٌ ^(٢) » قَالَ : إِنْ لَلْمَوْتِ فَرَعَا ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا لَهَا . [مسند أحمد ح ١٤٨٧٢]

(١) قال القرطبي : معناه أن الموت يفرغ منه إشارة إلى استعظامه .

ومقصود الحديث : لا يستمر الإنسان على الغفلة بعد رؤية الموت لما يشعر ذلك من التساهل بامر الموت ، فمن ثم استوى فيه كون الميت مسلماً أو غير مسلم .

وقال غيره : جعل نفس الموت فرعا مبالغة كما يقال : رجل عذّل .

قال البيضاوي : هو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة أو فيه تقدير ، أي : الموت ذو فرع اهـ .

قال الحافظ : ويؤيد الثاني رواية أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ « إن للموت فرعا » أخرجه ابن ماجه ، وعن ابن عباس مثله عند البزار .

قال : وفيه تنبيه على أن تلك الحالة ينبغي لمن رآها أن يقلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة .

(٢) أي فلم نحمل بها و « إذا » للمفاجأة .

وفي رواية للإمام أحمد أيضاً « فإذا هي جنازة يهودي أو يهودية » بالشك من الراوي .

وعند أبي داود « إذا هي جنازة يهودي » .

(٣) في رواية للإمام أحمد أيضاً قلنا : يا رسول الله إنما كانت جنازة يهودي أو يهودية .

تخرجه : (ق . د . نس . حق . طح) .

وأخرجه الحاكم من حديث أنس مرفوعاً ولفظه « إن جنازة يهودي مرت برسول الله ﷺ ققام ، فقالوا : يا رسول الله إنها جنازة يهودي ، فقال : إنما قمت للملائكة » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ غير أنهما قد اتفقا على حديث عبد الله بن مقسم عن جابر في القيام للجنازة اليهودي .

قلت : وأقره الذهبي . (٣٢/٨)

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَمَرُّ بِنَا جَنَازَةٌ الْكَافِرِ ، أَتَقُومُونَ لَهَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قُومُوا لَهَا فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَقُومُونَ لَهَا ، إِنَّمَا تَقُومُونَ إِعْظَامًا لِلَّذِي يَقْبِضُ النَّفْسَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٥٧٣]

(١) المعنى : إنكم لا تقومون إعظاماً للجنازة ، وإنما تقومون إعظاماً لله عز وجل الذي قهر الخلق بقبض أرواحهم وصيرهم جثة هامة بعد أن كانوا أحياء .

فالقيام عند رؤية الجنازة سواء كانت جنازة مسلم أو يهودي أو نصراني أو غير ذلك مذكور بعظمة الله تعالى وقهره ، منبه للإنسان من الغفلة والاعترار بالدنيا .

تخرجه : (حب . ك) .

وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ، ورجال أحمد ثقات .

٣٢٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَنَازَةٍ مَرَّتْ بِهِ حَتَّى تَوَارَتْ ^(١) .

قال : فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَيْضاً أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ ، حَتَّى تَوَارَتْ . [مسند أحمد ح ١٤١٩٤]

(١) أي اختفت .

وقوله « قال : فأخبرني » القائل « فأخبرني » هو ابن جريج . يريد أن أبا الزبير أخبره بالروایتين عن جابر .

ويستفاد من الرواية الثانية أنه ﷺ قام مع أصحابه لجنازة يهودي .

تخرجه : (ق . حق . طح) . (٣١/٨)

٣٢٢٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جَنَازَةٌ يَهُودِيَّةٌ : قَالَ : إِنْ لَلْمَوْتِ فَرَعٌ ^(١) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا . [مسند أحمد ح ١٤٤٨٠]

كله يرجع إلى تعظيم الله عز وجل .

تخریجه : (ق . نس . هن . ش) . (٣٣/٨)

[مسند أحمد ح ٧٨٤٧]

٣٢٣٠- عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ، فَطَلَعَتْ

جَنَازَةٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَارَ وَنَارَ أَصْحَابِهِ مَعَهُ^(١)،

فَلَمْ يَزَالُوا قِيَامًا حَتَّى نَفَذَتْ^(٢)، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مِنْ

تَأْدُبِهَا^(٣) أَوْ مِنْ تَضَائِقِ الْمَكَانِ، وَلَا أَحْسِبُهَا^(٤) إِلَّا

يَهُودِيًّا، أَوْ يَهُودِيَّةً، وَمَا سَأَلْنَا عَنْ قِيَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ح ١٩٦٨٢]

(١) أي نهضوا قياماً مسرعين .

(٢) أي مضت .

(٣) أي يرمعها كما في بعض الروايات ، وستأتي من حديث

الحسن في الباب التالي .

(٤) أي الجنازة .

وقوله « يهودياً الخ » أي جنازة يهودي أو يهودية .

وقوله « وما سألنا عن قيامه » أي عن سبب قيامه ، والسبب

معلوم من الأحاديث المتقدمة وهو تعظيم الله عز وجل وتذكر

الموت لا تعظيم الجنازة .

تخریجه : (نس . ش) وسنده جيد .

زوائد الباب : عن أنس بن مالك ﷺ أن جنازة مرت

برسول الله ﷺ فقام فقيل : إنها جنازة يهودي ، فقال : إنما قمنا

للملائكة (نس . ك) ورجاله رجال الصحيح .

وعن جعفر عن أبيه : قال : كان الحسن بن علي رضي الله

عنهما جالساً مر عليه بجنازة يهودي فقام ، ثم قال : مر بجنازة

يهودي وكان رسول الله على طريقها جالساً فكره أن يعلو رأسه

جنازة يهودي فقام (نس . ش) .

وعن ابن أبي ليلى : أن أبا موسى وأبا مسعود مرت بهما

جنازة فقاما (ش) وسنده جيد .

وعن الوليد بن المهاجر : قال : رأيت الشعبي مرت به جنازة

فقام (ش) .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرت به

جنازة فقام فقيل له ، فقال : إن الموت فرع (بز) .

وفيه قيس بن الربيع الأسدي وفيه كلام .

٣٢٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: مَرَّ عَلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: قُومُوا^(١)، فَلِنْ لِلْمَوْتِ قَرَعًا .

[مسند أحمد ح ٧٨٤٧]

٣٢٢٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ يَا: رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا

جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ أَفَقَالَ: إِنْ لِلْمَوْتِ قَرَعًا . [مسند أحمد

ح ٨٥٠٨]

(١) أي تعظيماً لهل الموت وفزعه لا تعظيماً للميت ، فلا

يخصص القيام بميت دون ميت ، بل كل الناس فيه سواء مسلمهم

وكافرهم ، كم يستفاد من الطريق الثانية حيث قيل له : يا رسول

الله إنها جنازة يهودي ، فقال : إن للموت قرعاً .

تخریجه : (جه) بدون ذكر اليهودي .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله

ثقات ؛ وروى نحو البزار من حديث ابن عباس .

وقال : فيه تنبيه على أن تلك الحالة ينبغي لمن رآها أن يقلق

من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة .

٣٢٢٩- عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: أَنَّ سَهْلَ بْنَ حَنْفِيٍّ وَقَيْسَ

بْنَ سَعْدٍ كَانَا قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ^(١)، فَمَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا،

فَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ^(٢)، فَقَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ مَرُّوا عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ:

أَلَيْسَتْ نَفْسًا^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٤٤٣]

(١) بالقاف وكسر الدال والسين المهملتين وتشديد التحتية ،

مدينة صغيرة ذات نخل ومياه ، بينها وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة

عشر فرسخاً في طريق الحاج ، وبها كانت وقعة القادسية في أيام

عمر بن الخطاب ﷺ .

(٢) أي من أهل الذمة كما فسر بذلك في رواية البخاري .

والمعنى أنهم من أهل الجزية المقرين بأرضهم ، لأن المسلمين

لما فتحوا البلاد أقرههم على عمل الأرض وحمل الحراج .

(٣) أي ليست نفساً ماتت فالقيام لها لأجل صعوبة الموت

وتذكره لا لذات الميت فكأنه إذا قام كان أشد لتذكره . قاله ابن

بطال .

قلت : وفيه تعظيم الله الذي خلق الموت ، فقله هنا ليست

نفساً ؟ لا ينافي التعليل بالفرع في الحديث السابق ، لأن ذلك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : قال : رأيت رسول الله ﷺ قام لجنابة يهودي مرت عليه (طب) .

وفيه أبو يحيى القاتل وفيه كلام .

قال الحافظ في التريب : أبو يحيى القاتل بقاف ومثناة مثقلة آخره مثناة أيضاً الكوفي اسمه زاذان .

وقيل : دينار .

وقيل : مسلم .

وقيل : يزيد وقيل : زيان وقيل : عبد الرحمن ، لين الحديث من السادسة .

وعن عائشة رضي الله عنها : قالت : إنما قام رسول الله ﷺ في جنابة يهودي مُر بها عليه (يز) وإسناده حسن .

الأحكام : أحاديث الباب :

فيها النهي عن جلوس الماشي مع الجنابة حتى توضع على الأرض .

وفيها : الأمر بأن من مرت به جنابة وهو جالس فليقم حتى تجاوزه سواء أكانت جنابة مسلم أم كافر .

وقد اختلف العلماء في ذلك :

فذهب إلى استحباب عدم جلوس الماشي معها حتى توضع ؛ الأوزاعي وإسحاق وأحمد وعبد بن الحسن ، حكى ذلك عنهم القاضي عياض ؛ (٣٤/٨) .

ونقله ابن المنذر عن أكثر الصحابة والتابعين .

قالوا : والنسخ إنما هو في قيام من مرت به لا في قيام من شيعه .

وحكى الحافظ عن الشعبي والنخعي أنه يكره القيام قبل أن توضع .

وذهب بعض السلف : إلى وجوب القيام لما في أحاديث الباب من النهي عن الجلوس قبل وضعها وهو حقيقة للتحريم ، وترك الحرام واجب .

قال القاضي عياض : واختلفوا في القيام على القبر حتى تدفن ، فكرهه قوم . وعمل به آخرون ، روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم اهـ .

واختلفوا أيضاً : في من مرت به جنابة وهو جالس هل يقوم أم لا ؟

فذهب الإمام أحمد وإسحاق وابن حبيب وابن الماجشون

المالكيان إلى أن القيام للجنابة لم ينسخ والقعود منه ﷺ كما في حديث علي الآتي في الباب التالي إنما هو لبيان الجواز ، فمن جلس فهو في سعة ، ومن قام فله أجر .

وكذا قال ابن حزم إن قعوده ﷺ بعد أمره بالقيام يدل على أن الأمر للندب ولا يجوز أن يكون نسخاً .

وقال النووي : المختار أنه مستحب .

وبه قال المتول وصاحب المذهب من الشافعية .

ومن ذهب إلى استحباب القيام ابن عمر وابن مسعود وقيس بن سعد وسهل بن حنيف كما يدل على ذلك رواياتهم المذكورة في الباب .

وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي : إن القيام منسوخ بحديث علي الآتي .

قال الشافعي رحمه الله : إما أن يكون القيام منسوخاً أو يكون لعله ؛ وإيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله ، والحجة في الآخر من أمره والقعود أحب إلي ، حكاه الحافظ وسيأتي تحقيق ما إذا كانت أحاديث القيام منسوخة أم لا في أحكام الباب التالي إن شاء الله ، والله الموفق .

٦-٦- من قال بنسخ القيام للجنابة

٣٢٣١- عَنْ لَيْثٍ ^(١) عَنْ أَبِي بُرَّةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا مَرَّتْ بِكُمْ جَنَابَةٌ فَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا أَوْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَقُومُوا لَهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا قَوْمٌ ، وَلَكِنْ قَوْمٌ لِمَنْ مَعَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

قال لَيْثٌ : فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدَةَ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، نَتَنَظَّرُ جَنَابَةً إِذَا مَرَّتْ بِنَا أُخْرَى ، فَقَعْنَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا يُقِيمُكُمْ ؟ قُلْنَا : هَذَا مَا تَأْتُونَا بِهِ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ^(٢) قَالَ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : زَعَمَ أَبُو مُوسَى ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا مَرَّتْ بِكُمْ جَنَابَةٌ ، إِنْ كَانَ مُسْلِمًا ، أَوْ يَهُودِيًّا ، أَوْ نَصْرَانِيًّا ، فَقُومُوا لَهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا قَوْمٌ ، وَلَكِنْ قَوْمٌ لِمَنْ مَعَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ غَيْرَ مَرَّةٍ بِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَكَانَ يَتَشَبَّهُ بِهِمْ ^(٣) ،

- **تخریجه :** (ش) وفي إسناده عند الإمام أحمد ليث بن أبي سليم ، وتقدم الكلام عليه في تخریج الحديث السابق وستدعن ابن أبي شيبة جيد .

٣٢٣٣- عَنْ وَاقِلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَعْلُو بْنِ مُعَاذٍ ، قَالَ : شَهِدْتُ جَنَازَةً فِي بَيْتِي سَلِمَةً ^(١) ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ لِي نَافِعُ بْنُ جَبْرِ : اجْلِسْ ، فَإِنِّي سَأَخْبِرُكَ فِي هَذَا بِبَيْتٍ ^(٢) ، حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ الْحَكَمِ الرَّزَّاقِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، بِرَحْبَةِ الْكُوفَةِ ^(٣) ، وَهُوَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِالْقِيَامِ فِي الْجَنَازَةِ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ . [مسند أحمد ج ٦٢٣]

(١) بكسر اللام قليلة من الأنصار .

(٢) بفتح الثاء المثناة والباء الموحدة كَسْبَرُ أي بحجة ، تقول : لا أحكم بكذا إلا بَبْتٍ بفتح الباء أي بحجة .

(٣) أي رحبة مسجد الكوفة ، وأصل الرحبة المكان الواسع ورحبة المسجد ساحته .

تخریجه : أخرجه ابن حبان بلفظ حديث الباب .

والبيهقي بلفظ « ثم قعد بعد ذلك وأمرهم بالقعود » .

ومسلم بلفظ « رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا وقعد فقعنا يعني في الجنابة » .

وله في أخرى « أن رسول الله ﷺ قام ثم قعد » .

وأبو داود والترمذي والنسائي بنحوها مقتصرين إلى قوله « ثم قعد » .

والشافعي في مسنده بلفظ « كان يقوم في الجنائز ثم جلس »

وابن ماجه بلفظ « قام رسول الله ﷺ » فقمنا حتى جلس فجلسنا » وأسانيدهم جميعاً جيدة .

٣٢٣٤- عَنْ يَزِيدَ ، يَغْنِثِي ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ التُّسْتَرِيُّ ، أَنَبَانَا مُحَمَّدٌ ^(١) ، قَالَ : بُيِّتُ أَنْ جَنَازَةً مَرَّتْ عَلَى (الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ) ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَامَ الْحَسَنُ ، وَقَعَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ الْحَسَنُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَلَمْ تَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ ، فَقَامَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَلَى .

وقد جلس ، فَلَمْ يُنْكِرِ الْحَسَنُ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ

فَإِذَا نُهِِيَ انْتَهَى فَمَا عَادَ لَهَا بَعْدُ . [مسند أحمد ج ١٩٩٤٢]

(١) هو ابن أبي سليم ، وستأتي ترجمته في تخریج هذا الحديث . (٣٥/٨)

(٢) أي هذا القيام الذي تراه منا ما عرفناه إلا منكم وما نقلناه إلا عنكم لأنكم أصحاب رسول الله ﷺ وأعرف الناس بفعله وبكم نقندي .

(٣) تشبه النبي ﷺ بأهل الكتاب إنما كان في الأمور المستحسنة التي لم ينزل عليه بها وحى ، فكان يشبه بهم فيها لأنهم أهل كتاب ومصودها من عند الله عز وجل .

« فإذا نُهي انتهى » يعني فلما نهاه الله عز وجل عن ذلك انتهى فما عاد لها بعد النهي .

تخریجه : روى البيهقي وابن أبي شيبة منه حديث أبي موسى .

وروى الباقي منه الطحاوي .

ورواه الحازمي في « الاعتبار » بطوله .

وأورده الهيثمي بطوله ، وقال : حديث علي رواه النسائي باختصار « يعني ما ذكره علي ضمن هذا الحديث » .

ثم قال : رواه أحمد « يعني حديث الباب » وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس أهد .

قلت : قال في « الخلاصة » : ليث بن أبي سليم القرشي الكوفي أحد العلماء والناك عن عكرمة وغيره وعنه معمر وشعبة والثوري وخلق .

قال أحمد : مضطرب الحديث .

وقال الفضيل بن عياض : ليث أعلم أهل الكوفة بالناسك .

وقال الدارقطني : إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد .

قال مطين : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . قرنه مسلم بآخر أهد . (٣٦/٨)

٣٢٣٥- عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَرَّ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا نَاسٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : مَنْ أَفْتَاكُمْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : أَبُو مُوسَى ، قَالَ : إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً ، فَكَانَ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا نُهِِيَ انْتَهَى . [مسند أحمد ج ١٢٠٠]

اللَّهُ عَنْهُمْ . [مسند أحمد ج ١٧٢٦]

الأوسط بنحوه ورجاله رجال الصحيح .

(١) هو ابن سيرين (٣٧/٨)

زوائد الباب :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقوم في الجنابة حتى توضع في اللحد فمر به حبر من اليهود فقال : هكذا نفعل ، فجلس النبي ﷺ وقال : اجلسوا خالفوهم » (د . ج . ب . هـ . ط . مذ) .

وقال : حديث غريب .

وعن زيد بن وهب : قال : تذاكرنا القيام عند الجنابة عند علي رضي الله عنه فقال أبو مسعود : ما زلنا نفعله ، فقال : على صدقت ذاك وأنتم يهود (طب) قال الهيثمي : إسناده حسن .

وعن أبي إسحاق : قال : كان أصحاب علي وأصحاب عبد الله لم يقوموا للجنائز إذا مرت بهم (ش) .

وعن ليث : قال : كان عطاء ومجاهد يريان الجنابة لا يقومان لها (ش) .

الأحكام : أحاديث الباب منها ما يدل على جواز ترك القيام للجنابة .

ومنها : ما يدل على نسخه (أي وجوب تركه) وليس فيها ما يدل على النسخ صراحة إلا حديث علي رضي الله عنه الثالث من أحاديث الباب ، وحديث عبادة بن الصامت من الزوائد .

« أما حديث علي رضي الله عنه فهو صحيح ، رواه البيهقي وابن حبان وفيه « ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس » فهو صحيح في النسخ .

لكن رواه الإمام مالك ومسلم وأبو داود والترمذي بسند أصح إلى قوله « ثم قعد » .

(وعند مالك) ورواية لمسلم « ثم جلس » بدون الزيادة التي جاءت في حديث الباب وهي قوله « وأمرنا بالجلوس » وهو بدون الزيادة لا يدل على النسخ .

وأما حديث عبادة : فقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري .

وفي إسناده بشر بن رافع كما قال الترمذي .

وقال البخاري : تفرد به بشر وهو لين .

قال الترمذي : حديث عبادة غريب .

وقال أبو بكر المديني : لو صح لكان صحيحاً في النسخ غير أن حديث أبي سعيد أصح وأثبت فلا يقاومه هذا الإسناد اهـ .

تخرجه : (نس . هـ . ش) وأشار إليه الترمذي ورجاله ثقات .

٣٢٣٥ - عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ مَرَّ بِهِمْ جَنَازَةً ، فَقَامَ الْقَوْمُ ، وَلَمْ يَقُمْ ، فَقَالَ (الْحَسَنُ) : مَا صَنَعْتُمْ ! إِنَّمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَأْذِيًا بِرِيحِ الْيَهُودِيِّ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٢٦]

(١) زاد الطبراني من حديث عبد الله بن عياش - بالتحانية والمعجمة - « فاذها ربح بخورها » .

(وللطبراني والبيهقي) من وجه آخر عن الحسن « كراهية أن تعلق رأسه » وهذا التعليل لا يمارض التعليل الذي مر في الأحاديث السابقة من قوله ﷺ في حديث عبد الله بن عمرو « إنما تقومون إعظاماً للذي يقبض النفوس » وفي حديث جابر « إن الموت فزع » .

وفي حديث أبي هريرة : « إن للموت فزعا » وفي حديث سهل بن حنيف وقيس بن سعد « أليست نفساً » وفي حديث أنس عند الحاكم وغيره « إنما قمنا للملائكة » وفي حديث عبد الله بن عمرو عند ابن حبان « إنما تقومون إعظاماً لله الذي يقبض الأرواح » لأن التعليل هنا راجع إلى ما فهمه الراوي ، والتعليل الماضي صريح من لفظ النبي ﷺ فكان الراوي هنا لن يسمع التصريح بالتعليل منه ﷺ ففعل باجتهاده .

وبعضهم تردد في التعليل كما في حديث يزيد بن ثابت « قال : والله ما أدري من تأذ بها أو من تضايق المكان » فالتعليل هناك أوضح قليلاً وأصح دليلاً .

تخرجه : (ط) وفيه الحجاج بن أرطاة مختلف فيه .

ورواه (نس . هـ . ط) من وجه آخر وفيه « كراهية أن تعلق رأسه » بدل قوله « تأذياً برّيح اليهودي » . (٣٨/٨)

٣٢٣٦ - عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُبَيْسٍ ، أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ جَنَازَةِ يَهُودِيٍّ مَرَّ بِهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : آذَانِي رِيحُهَا . [مسند أحمد ج ١٧٣٣]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في

كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد « وقال : هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد .

ومنها : حديث علي الثالث من أحاديث الباب .

ومنها : حديث أبي معمر الثاني من أحاديث الباب وفيه « فلما نسخ ذلك ونهي عنه انتهى » ولفظ النسخ ليس موجوداً في رواية الإمام أحمد .

ومنها : حديث ليث الأول من أحاديث الباب .

ثم قال : قال الشافعي : فقد جاء عن النبي ﷺ تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمر رسول الله ﷺ إن كان الأول واجباً فالآخر من أمره ناسخ . وإن كان استحباباً فالآخر هو الاستحباب ، وإن كان مباحاً لا بأس بالقيام والقعود ، فالقعود أولى لأنه الآخر من فعله اهـ .

وروى الترمذي حديث علي فقال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن واقد وهو ابن عمرو بن سعد بن معاذ عن نافع بن جبير عن مسعود بن الحكم عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه ذكر القيام في الجنائز حتى توضع فقال : علي قام رسول الله ﷺ ثم قعد .

قال الترمذي : حديث علي حسن صحيح وفيه رواية أربعة من التابعين بعضهم عن بعض ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم .

قال الشافعي : وهذا أصح شيء في هذا الباب .

وهذا الحديث ناسخ للحديث الأول « إذا رايتهم الجنائز يقوموا » وقال أحمد : إن شاء قام وإن شاء لم يقم (٤٠/٨) واحتج بأن النبي ﷺ قد روي عنه أنه قام ثم قعد ، وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم .

ومعنى قول علي « قام النبي ﷺ في الجنائز ثم قعد » يقول : كان النبي ﷺ يقوم إذا رأى الجنائز ثم ترك ذلك بعد فكان لا يقوم إذا رأى الجنائز والله أعلم . اهـ .

٦-٧- ثناء الناس على الميت وشهادتهم له

٣٢٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتَوْهَا عَلَيْهَا خَيْرٌ^(١) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَجِّبَتْ ، وَجِّبَتْ ، وَجِّبَتْ^(٢) ، وَمَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتَوْهَا عَلَيْهَا شَرٌّ^(٣) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

قلت : حديث أبي سعيد تقدم في أول الباب السابق مرفوعاً بلفظ « إذا رايتهم الجنائز يقوموا لها فمن اتبعها فلا يقعد حتى توضع » رواه الشيخان والثلاثة وغيرهم .

لهذا اختلفت أنظار العلماء : فذهب قوم إلى أن القيام للجنائز لم ينسخ ، وتقدم ذكرهم في أحكام الباب السابق وحملوا أحاديث الباب على بيان الجواز ، وأن قعوده ﷺ بعد أمره بالقيام يدل على أن الأمر للنسب ولا يجوز أن يكون ناسخاً .

وأجابوا عن حديث عبادة وإن كان صريحاً في النسخ بأنه ضعيف لا يجوز أن يستدل في نسخ تلك السنة الثابتة بالأحاديث الصحيحة من طريق جماعة من الصحابة إلى مثله ، بل المتحتم الأخذ بها واعتقاد مشروعيته حتى يصح ناسخ صحيح (٣٩/٨) ولا يكون إلا بأمر بالجلوس أو نهي عن القيام أو إخبار من الشارع بأن تلك السنة منسوخة بكذا .

وأجابوا عن حديث علي رضي الله عنه : بأن اقتصار جمهور المخرجين له وحفاظهم على مجرد القعود بدون ذكر زيادة الأمر بالجلوس مما يوجب عدم الاطمئنان إليها والتمسك بها في النسخ لما هو من الصحة في الغاية ، لا سيما بعد أن شد من عضدها عمل جماعة من الصحابة بها يبعد كل البعد أن يخفى على مثلهم النسخ ، ووقوع ذلك منهم بعد عصر النبوة .

« ويمكن الجواب عن ذلك » بأن اقتصار جمهور المخرجين على مجرد ذكر القعود لا ينافي صحة الزيادة .

فقد خرجها غيرهم من طرق مختلفة ، وزيادة الثقة مقبولة ، وبأن الأمر بالجلوس لا يعارض بفعل القيام من بعض الصحابة بعد أيام النبوة ، لا سيما وقد تركه بعض الصحابة أيضاً عملاً بالأمر بالجلوس ، ومن علم حجة على من لم يعلم ، وحديث عبادة وإن كان ضعيفاً فهو لا يقصر عن كونه شاهداً لحديث الأمر بالجلوس .

وذهب آخرون : إلى أن الأمر بالقيام منسوخ .

قال الحازمي في « الاعتبار » :

وقال : أكثر أهل العلم ليس على أحد القيام للجنائز ، وربما ذلك عن علي ابن أبي طالب والحسن بن علي وعلقمة والأسود والنخعي ونافع بن جبير .

وفعله سعيد بن المسيب ، وبه قال عروة بن الزبير ومالك وأهل الحجاز والشافعي وأصحابه .

وذهبوا إلى أن الأمر بالقيام منسوخ وتمسكوا في ذلك بأحاديث ، ذكر الحازمي منها حديث علي « أن رسول الله ﷺ

« شراً » الآتي بعده ، ومثله في البخاري ومسلم .

قال الحافظ : كذا في جميع الأصول « خيراً » بالنصب وكذا « شراً » .

وقد غلط من ضبط « آثي » بفتح الهمزة على البناء للفاعل فإنه في جميع الأصول مبني للمفعول .

قال ابن التين : والصواب الرفع .

وفي نصبه بُعد في اللسان .

ووجهه غيره بأن الجارو والمجرور أقيم مقام المفعول الأول ، و« خيراً » مقام الثاني وهو جائز ، وإن كان المشهور عكسه .

وقال النووي : هو منصوب بترفع الحافض ، أي آثي عليها بخير اهـ .

(٥) فيه بيان لأن المراد بقوله « وجبت » أي الجنة لذي الخير والنار لذي الشر ، والمراد بالوجوب الثبوت إذ هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب ، والأصل أنه لا يجب على الله شيء ، بل الثواب فضله والعقاب عدله ، لا يُسأل عما يفعل ، أفاده الحافظ .

(٦) تقدم الكلام على فائدة تكرار هذا اللفظ ، والمخاطبون بذلك هم الصحابة رضوان الله عليهم ومن كان على صفتهم من المؤمنين .

وحكى ابن التين أن ذلك مخصوص بالصحابة لأنهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف من بعدهم ، قال : والصواب أن ذلك ينحصر بالثقات والمتقين اهـ .

قلت : هذا التخصيص يرده ما جاء عاماً في قوله ﷺ « المؤمنون شهداء الله في الأرض » رواه البخاري في الشهادات ، وما رواه أبو داود والإمام أحمد ، وسيأتي في هذا الباب « أنتم شهداء الله بعضكم على بعض » ولفظ أبي داود « إن بعضكم على بعض شهيد » وسيأتي تحقيق ذلك في الأحكام .

تخرجه : (ق . نس . حق) .

٣٢٣٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : مَرُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَأَتَنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فِي مَنَاقِبِ الْخَيْرِ ^(١) .

(وقال في الأخرى) فَأَتَنُوا عَلَيْهَا شَرًّا فِي مَنَاقِبِ الشَّرِّ ^(٢) ، فَقَالَ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٠٤٧٦]

ﷺ : وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، فَقَالَ عُمَرُ : فِذَالِكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَرُّ بِجَنَازَةٍ فَأَتَنِي عَلَيْهَا خَيْرًا ^(٤) فَقُلْتُ : وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، وَمَرُّ بِجَنَازَةٍ فَأَتَنِي عَلَيْهَا شَرًّا فَقُلْتُ : وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، فَقَالَ : مَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ^(٥) ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٢٩٦٩]

(١) بين الحاكم ما أثروا به على الميت من رواية النضر بن أنس قال : (فقالوا) : كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها) .

وله أيضاً من حديث جابر فقال بعضهم : لنعم المرء لقد كان عفيفاً مسلماً .

وفي الجنزة الأخرى فقال بعضهم : بش المرء إنه كان لفظاً غليظاً .

(٢) أي وجبت له الجنة كما سيأتي في آخر الحديث وكرره ثلاث مرات للتوكيد ومثله في صحيح مسلم .

قال النووي في شرحه : هكذا وقع هذا الحديث في الأصول ، « وجبت وجبت وجبت » ثلاث مرات في المواضع الأربعة . و« أنتم شهداء الله في الأرض » ثلاث مرات .

قال : وفيه استحباب توكيد الكلام المهتم بتكراره ليحفظ وليكون أبلغ .

(٣) استعمال الثناء في الشر لغة شاذة لكنه استعمل هنا للمشكلة لقوله « فأتوا عليها خيراً » وإنما مكثوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في النهي عن سب الأموات ، رواه الإمام أحمد والبخاري والنسائي عن عائشة بلفظ « لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » (وسيأتي في باب النهي عن سب الأموات) لأن النهي عن سبهم إنما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة .

وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم .

وقد بين الحاكم في روايته التي أشرنا إليها سابقاً ما أثروا به عليه من الشر قال : فقالوا : « كان يفيض الله ورسوله ويعمل بمعبية الله ويسعى فيها » وهي تؤيد أن الميت كان منافقاً لأنه لا يفيض الله ورسوله إلا منافق كافر .

(٤) هكذا بالأصل « خيراً » بالنصب (٤١/٨) ، وكذلك

(١) أي خيراً معدوداً في مناقب الخير .

ليست فيها ونحو ذلك .

(٢) جاء التصريح بما قاله في الشر عند الطبراني في الكبير من حديث كعب بن عجرة : قال : شهدت مع رسول الله ﷺ مجلسين ، أما أحدهما فأُتي بجنزة (٤٢/٨) فقيل : هذا فلان بش الرجل وأُتي عليه شراً - الحديث « سيأتي في الزوائد كاملاً .
(٣) لفظ أبي داود « إن بعضكم على بعض شهيد » .

ولفظ النسائي « فقال النبي ﷺ : اللاتكة شهداء الله في السماء وأنتم شهداء الله في الأرض » يعني أن الله عز وجل يقبل شهادة المؤمنين بعضهم على بعض ويحكم بمقتضاها .
وقيل : غير ذلك والله أعلم .

تخرجه : (د . نس . ج . ش . هـ . ط . ب) وسنده جيد ورجاله من رجال الصحيحين .

٣٢٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : جَلَسَ عُمَرُ مَجْلِساً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُهُ تَمُرٌ عَلَيْهِ الْجَنَائِزُ ، قَالَ : فَمَرُوا بِجَنَازَةٍ فَاتُّوا خَيْراً ، فَقَالَ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مَرُوا بِجَنَازَةٍ فَاتُّوا خَيْراً ، فَقَالَ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مَرُوا بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا (١) خَيْراً ، فَقَالَ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مَرُوا بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا : هَذَا كَانَ أَكْذَبَ النَّاسِ (٢) ، فَقَالَ : إِنْ أَكْذَبَ النَّاسَ أَكْذَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ (٣) ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ مَنْ كَذَبَ عَلَى رُوحِهِ فِي جَسَدِهِ ، قَالَ : قَالُوا : أَرَأَيْتَ إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَةً ؟ قَالَ : وَجِبَتْ ، (٤) قَالُوا : وَثَلَاثَةً ؟ قَالَ : وَجِبَتْ ، قَالُوا : وَاثْنَيْنِ ؟ قَالَ : وَجِبَتْ ، وَلَآنَ أَكُونُ ثَلَاثَةً وَاجِداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ (٥) ، قَالَ : فَقِيلَ لِعُمَرَ : هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ ، أَمْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَا بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (٦) [مسند أحمد ج ٣٨٩]

(١) هكذا في الأصل « فقالوا خيراً » ولم يقل فأتوا كما تقدم ولا مانع من ذلك .

(٢) الظاهر أنه كان من المنافقين لأنهم أكذب الناس ؛ وقد وصفهم الله بالكذب في كتابه العزيز ، وما وُصفوا بذلك إلا لكثرة كذبهم وافتراءهم على الله ، قاتلهم الله أنى يوفقون .

(٣) يعني المنافقين وأهل الشرك .

« ثم الذين يلونهم » أي الذين أقل منهم درجة في الكذب .

« من كذب على روحه في جسده » كونه يصف نفسه بصفة

(٤) أي وجبت له الجنة كما تقدم ، ومثله من شهد له ثلاثة بل ومن شهد له اثنان .

(٥) يعني ولأن أكون سألت النبي ﷺ في شهادة أمر الواحد كان ذلك أحب إلي من حمر النعم ، يعني الإبل الحمر التي يعز وجودها عند العرب ، ولكنه ما سأله في شهادة الواحد كما يستفاد ذلك من الحديث (٤٣/٨) التالي وفيه قال : « ثم لم نسأل عن الواحد » .

(٦) يعني أن ما قاله عمر رضي الله عنه قاله النبي ﷺ وسمعه منه عمر ؛ ويؤيده الحديث الآتي بعده وهو أصرح من هذا .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد بهذا اللفظ . ويعضده حديث أبي الأسود الآتي بعده .

٣٢٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (١) ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَافَيْتُهَا وَقَدْ وَقَعَ فِيهَا مَرَضٌ ، فَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتاً ذَرِيعاً (٢) ، فَجَلَسْتُ إِلَى (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَرْتُ بِوَجَنَازَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مَرُّ بِأُخْرَى فَأَتَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مَرُّ بِثَلَاثَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا شُراً ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجِبَتْ ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : مَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ (٣) قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا مُسْلِمٍ (٤) شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةً ؟ قَالَ : فَقَالَ : وَثَلَاثَةً ، قَالَ : قُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ . [مسند أحمد ج ١٣٩ ح]

(١) اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان الديلمي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ، ويقال الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة ، وهو أول من تكلم في النحو بعد علي رضي الله عنه .

(٢) أي سريعاً وزناً ومعنى .

(٣) أي ما معنى قولك لكل منهما « وجبت » مع اختلاف الشاء بالخير والشر .

(٤) الظاهر أن قوله « أيما مسلم » هو المقول ، فحيث يكون قول عمر لكل منهما « وجبت » قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله ﷺ « أدخله الله الجنة » وأما اقتصار عمر على ذكر أحد الشقين فهو إما للاختصار وإما لإحالة السامع على

القياس ، والأول أظهر .

وعرف من القصة أن المني على كل من الجنائز المذكورة كان أكثر من واحد ، وكذا في قول عمر « قلنا وما وجبت ؟ » إشارة إلى أن السائل عن ذلك هو وغيره .

وقد وقع في تفسير قوله تعالى ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ في البقرة عند ابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة أن أبي بن كعب سأل عن ذلك .

وقوله « قلنا : ثلاثة » فيه اعتبار مفهوم الموافقة ، لأنه سأل عن الثلاثة ولم يسأل عما فوق الأربعة كالحصة مثلاً ، وفيه أن مفهوم العدد ليس دليلاً قطعياً بل هو في مقام الاحتمال .

وقوله « ثم لم نسأله عن الواحد » قال فيه الزين بن المنير : إنما لم يسأل عمر عن الواحد استبعاداً منه أن يكتفى في مثل هذا المقام (٤٤/٨) العظيم بأقل من النصاب .

وقال أخوه في « الحاشية » : فيه إيماء إلى الاكتفاء بالتركية بواحد كذا قال وفيه غموض ، أفاده الحافظ .

تخریجه : (خ . مذ . نس . ش . هن) .

٣٢٤٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي رُحَيْمٍ التُّفَيْفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « بِالنَّبَاةِ أَوْ النَّبَاوَةِ - شَكٌّ نَافِعٌ بَنُ عُمَرَ ^(١) - مِنَ الطَّائِفِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَوْشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَوْ قَالَ : خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِالنَّشَاءِ السَّيِّئِ وَالنَّشَاءِ الْحَسَنِ ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . [مسند أحمد ج ١٥٥١٨]

(١) نافع بن عمر هو أحد الرواة شك هل قال : « بالنباة » بالهمز أو « النباوة » بالواو .

والمشهور بالواو .

قال في القاموس : والنباوة ما ارتفع من الأرض كالنبوة والنبِّي ، وموضع بالطائف اهـ .

والعنى أنه سمع النبي ﷺ بهذا الموضع وهو مكان معروف بالطائف يقول : « يا أيها الناس » الخ الحديث .

وقوله « توشكون » أي يقرب أن تعرفوا أهل الجنة الخ .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٢٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَزِيدُ عَنْ رَجُلٍ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةٌ ^(١) آيَاتٍ مِنْ جِرَائِهِ الْأَذْنَيْنِ بِخَيْرٍ ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى مَا عَلِمُوا ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٩٧٧]

(١) فيه أن شهادة ثلاثة من جيران الميت من موجبات مغفرة الله تعالى ، ولا يعارضه حديث أنس الآتي بعده حيث قال فيه : « فيشهد له أربعة » لأنه ورد ذكر الثلاثة في حديث عمر عند البخاري وغيره والإمام أحمد .

وتقدم في هذا الباب (٤٥/٨) أن النبي ﷺ قال : « أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة ، قال : قلنا : وثلاثة ؟ فقال : وثلاثة ، قال : قلنا : واثنان ؟ قال : واثنان ، قال : ثم لم نسأله عن الواحد » وتقدم الكلام عليه في شرح حديث أبي الأسود .

وقوله « آيات » جمع بيت ويجمع على بيوت أيضاً ، وليس المراد شهادة البيوت نفسها بل شهادة أهلها فهر على حذف مضاف « أي يشهد له ثلاثة أهل آيات » كما في حديث أنس الآتي بعده بلفظ « أربعة أهل آيات » وخص الجيران بالذكر لأنهم أعرف الناس بالميت . وخص الأقربين منهم بقوله « الأذنين » مبالغة في شدة المعرفة لأن الجار القريب أعرف بأحواله من الجار البعيد . كما أن الله عز وجل قدمه في البر والإحسان بقوله عز من قائل ﴿ والجار ذي القربى والجار الجنب ﴾ .

(٢) استدل به القائلون بقبول شهادة المسلمين للميت في ما علموا والمغفرة له وإن كان له ذنوب مستورة عنهم .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم ، ويشهد له حديث أنس الآتي بعده .

٣٢٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ جِرَائِهِ الْأَذْنَيْنِ ، إِلَّا قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ فِيهِ عِلْمَكُمْ فِيهِ ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . [مسند أحمد ج ١٣٥٧٥]

تخریجه : (حب . عل . ك) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قلت : وأقره الذهبي .

٣٢٤٤- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ رضي الله عنه قَالَ : مَرُّ عَلَى

وإني عليه شراً، فقال رسول الله ﷺ: تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم قال: وجبت.

وأما الآخر فإني بجنازة رجل فقالوا: هذا فلان وإثنوا عليه خيراً، قال: تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم؛ قال: وجبت، رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف.

وعن سلمة بن الأكوع: ﷺ قال: كنا عند النبي ﷺ فإني بجنازة فقال القوم: إن كنت وإن كنت، ثم أتني بأخرى فقال القوم: إن كنت لكنت وكنت، فإثنوا على واحدة خيراً والأخرى شراً، فقال رسول الله ﷺ: أنتم شهداء الله في الأرض والملائكة شهداء الله في السماء.

وفي رواية «فإذا شهدتم وجبت» (طب).

وفي السند الأول عبد الغفار بن القاسم أبو مريم وهو ضعيف.

وفي الآخر موسى بن عبيدة وهو ضعيف، قاله الهيثمي.

قلت: وأخرج الطريق الثانية ابن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: مر على النبي ﷺ (٤٧/٨) بجنازة رجل من الأنصار فإني عليها خير، فقال: وجبت، فقال: يا رسول الله وما وجبت؟ قال: الملائكة شهود الله في السماء وأنتم شهداء الله في الأرض.

وموسى بن عبيدة مختلف فيه، بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه، والله أعلم.

وعن عامر بن ربيعة: ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مات العبد والله يعلم منه شراً وتقول الناس:

قال الله عز وجل لملائكته قد قبلت شهادة عبادي على عبادي وغفرت له علمي فيه (بز).

وفيه محمد بن عبد الرحمن العشري وهو متروك الحديث، قاله الهيثمي أيضاً.

(وروى ابن أبي شيبة) قال: حدثنا جرير عن عبد العزيز عن خبيشة قال: قال عبد الله: أنظروا الناس عند مضاجعهم، فإذا رأيتم العبد يموت على خير ما تزونه فارجلوه له الخير، وإن رأيتموه يموت على شر ما تزونه فخافوا عليه.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن من مات وشهد له اثنان فأكثر من المسلمين بالخير قبل الله شهادتهم وغفر له بسببها، وإن من شهد عليه اثنان فأكثر بالشر استحق العذاب بسببها.

النبي ﷺ بجنازة، قال: (١) مُسْتَرَحٌّ وَمُسْتَرَحٌّ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرَحُّ وَالْمُسْتَرَحُّ مِنْهُ؟ قَالَ: الْمُؤْمِنُ، اسْتَرَحَّ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا (٢) إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْفَاجِرُ اسْتَرَحَّ مِنْهُ الْعِيَاذُ (٣) وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذُّوَابُ. [مسند أحمد ح ٢٢٩٠٣]

(١) هكذا عند الإمام أحمد «قال» بدون فاء، وكذا في رواية عند البخاري، وله في أخرى بزيادة الفاء (٤٦/٨) في أوله وكذا لمسلم والنسائي بزيادة الفاء أيضاً.

وقوله «مستريح ومستراح منه» قال في النهاية، يقال: أراح الرجل واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء اهـ.

والواو في قوله «ومستراح» بمعنى «أو» فهي تنويحية.

والمعنى هذا الميت أو كل ميت إما مستريح أو مستراح منه.

(٢) زاد النسائي في رواية وهب بن معد «من أوصاب الدنيا» والأوصاب جمع وصب يفتح الواو المهملة ثم موحدة وهو دوام الوجود، ويطلق أيضاً على فتور البدن و«النصب» بوزنه. لكن أوله نون وهو التعب وزنه ومعناه، والأذى من عطف العام على الخاص.

قال ابن التين: يحتمل أن يراد بالمؤمن التي خاصة.

ويحتمل كل مؤمن و«الفاجر» يحتمل أن يريد به الكافر، ويحتمل أن يدخل فيه العاصي؛ أفاده الحافظ.

(٣) قال النووي: وأما استراحة العباد من الفاجر معناه اندفاع أذاه عنهم؛ وأذاه يكون من وجوه، منها ظلمه لهم، ومنها ارتكابه للمعصيات فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك؟ وربما ناهم ضرره، وإن سكتوا عنه أثموا.

واستراحة الدواب منه كذلك لأنه كان يؤذيها ويضربها ويحملها ما لا تطيقه ويجمعها في بعض الأوقات وغير ذلك.

واستراحة البلاد والشجر؛ فقيل: لأنها تمنع القطر بمصيته.

قاله الداودي.

وقال الباجي: لأنه يخلصها ويمنعها حقها من الشرب وغيره اهـ.

تخرجه: (ق. نس. قط. عل).

زوائد الباب:

عن كعب بن عجرة: ﷺ قال: شهدت مع رسول الله ﷺ مجلسين. أما أحدهما فإني بجنازة، فقيل هذا فلان بنس الرجل

وقد اختلف العلماء في معنى ذلك .

فقال الداودي : المعبر في ذلك شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة ، لأنهم قد يشنون على من يكون مثلهم ، ولا من بينه وبين الميت عداوة ، لأن شهادة العدو لا تقبل .

ونقل الطيبي عن بعض شراح المصاييح قال : ليس معنى قوله « أنتم شهداء الله في الأرض » أي الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس ، بل معناه أن الذي أثنوا عليه خيراً رآوه منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس .

وتعقبه الطيبي بأن قوله « وجبت » بعد الشاء حكّم عقّب وصفاً مناسباً فأشعر بالعلية ، وكذا قوله « أنتم شهداء الله في الأرض » لأن الإضافة فيه للترشيف لأنهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية للأمة بعد أداء شهادتهم فينبغي أن يكون لها أثر ، قال : وإلى هذا يوصي قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً - الآية ﴾ .

وقال النووي رحمه الله : للعلماء في ذلك قولان :

(أحدهما) أن هذا الشاء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل . فكان ثأؤهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالحديث .

(والثاني) وهو الصحيح المختار : أنه على عمومته وإطلاقه ، وإن كل مسلم مات فآلم الله تعالى الناس أو معظمهم الشاء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا ، وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة ، بل هو في خطر المشيئة . فإذا أهدى الله عز وجل الشاء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له ، وبهذا تظهر فائدة الشاء وقوله ﷺ « وجبت وأنتم شهداء الله » ولو كان لا يفعله ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للشاء فائدة .

وقد أثبت النبي ﷺ له فائدة .

قال الحافظ : وهذا في جانب الخير واضح (٤٨/٨) ويؤيده ما رواه أحمد وابن حبان والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً « ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدين » فذكر حديث أنس السابع من أحاديث الباب .

ثم قال : ولأحد من حديث أبي هريرة نحوه فذكر حديث أبي هريرة السادس من أحاديث الباب ، ثم قال : وأما جانب الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك . لكن إنما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره .

وقد وقع في رواية النضر (يعني ابن أنس عن أبيه أنس بن مالك ﷺ) عند الحاكم وفيها « إن لله ملائكة تنطق على السنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر » .

وفيها دليل : على قبول الشهادة بالاستفاضة وإن أقل أصلها إثبات .

وقال ابن العربي : فيها جواز الشهادة قبل الاستشهاد وقبلها قبل الاستفصال .

وفيها : استعمال الشاء في الشر للمؤاخاة والمشاكلة وحقيقته إنما هي في الخير .

وفيها دليل على جواز ذكر المرء بما فيه من خير أو شر ولا يكون ذلك من الغيبة .

وفيها : فضيلة هذه الأمة وأعمال الحكم بالظاهر ، وفيها غير ذلك والله أعلم .

تنبيه : اعتاد الناس في بعض البلاد أن يقول أحدهم بعد الفراغ من الصلاة على الميت سواء أكان صالحاً أم طالحاً : ما تشهدون فيه ؟ فيقولون : من أهل الخير والصلاح وإن كان من أفسق الفساق ، فهذا القول من الجهتين بدعة ذميمة مخالف لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ، والذي كان في عصرهم أنهم كانوا يشهدون تطوعاً بدون سؤال ، وكانت شهادتهم على حسب ما يعلمون في الميت . أما هؤلاء فقد ابتدعوا السؤال الذي لا أصل له في الشرع ويشهدون زوراً في بعض الأحيان ، لأنهم لا يفرقون بين الصالح والطالح فيلحقهم الإثم ، فمن أراد النجاة من ذلك فليتأس بفعل النبي ﷺ وأصحابه وليسلك سبيلهم . فالخير كله في الاتباع والشر كله في الابتعاد .

قال تعالى : ﴿ ومن يتبع غير مسيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

وقال عز من قائل : ﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق إلى أقوم طريق أمين .

٦-٨- النهي عن سب الأموات وذكر مساوئهم

٣٢٤٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ^(١) ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَضُوا ^(٢) ، إِلَى مَا قَدَّمُوا . [مسند أحمد ح ٢٥٩٨٤]

[ح ١٩٥٠٣]

(١) أي سب المغيرة بن شعبة علياً عليه السلام بعد موته ولم يصرح باسم المغيرة في رواية ابن أبي شيبة ولفظه «سب أمير من الأمراء علياً».

(٢) أنكر عليه زيد بن أرقم عليه السلام فعله ولامه عليه ، لا سيما وقد علم النهي عن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل النهي عنه بعد العلم بالنهي حرام لا يجوز ، ولذا لم يسح زيد بن أرقم السكوت على ذلك لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو واجب ، ولم يقعه عن ذلك كون المغيرة أميراً ، فهكذا يكون الإيمان عليه السلام.

تخریجه : (نس . ش . ك) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره النهي .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك (أي ميت) بسوء ، فقال : لا تذكروا هلكاكم إلا بخير (نس) وسنده جيد .

وعن هلال بن يساف : عن عمر بن الخطاب عليه السلام أنه خطب بمنى على جبل ، فقال : لا تسبوا الأموات ، فإن ما يسب به الموتى فإنما يؤذى به الحي (ش) وسنده جيد .

وعن عبد الله بن عمرو : عليه السلام قال : سب الميت كالشرف على الملكة (ش) وسنده جيد .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لا تذكروا موتاكم إلا بخير (ش) .

وعن ابن مسعود : عليه السلام قال : أذى المؤمن في موته كآذاه حياً (ش) وسنده جيد .

وعن سعيد بن زيد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تؤذوا مسلماً بشتم كافر (ك) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : (٥١/٨) وأقره النهي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذكروا حاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم ، أورده المنذري وقال : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه

(١) كيف الجمع بين هذا ونحوه مما سيأتي في هذا الباب وبين ما جاء في أحاديث الباب السابق (٤٩/٨) من «أنه صلى الله عليه وسلم مَر عليه بجنابة فائثوا عليها شراً ، فقال صلى الله عليه وسلم : وجبت ولم ينههم عن الشاء بالشر» .

وأجاب النووي رحمه الله بأن النهي عن سب الأموات هو في غير المنافق والكافر وفي غير المتظاهر بفسق أو بدعة ، فأمسا هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم .

قال : والحديث الآخر عمول على أن الذي ائثروا عليه شراً كان مشهوراً بنفاق أو نحوه مما ذكرنا .

(٢) أي وصلوا إلى ما قدموا لأنفسهم من الأعمال ، والمراد جزاؤها أي فلا ينفع سبهم فيهم كما ينفع الحي في النهي والزجر حتى لا يقع في الهلاك .

تخریجه : (خ . نس . هق) .

٣٢٤٦- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عليه السلام قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ سَبِّ الْأَمْوَاتِ . [مسند أحمد ح ١٨٣٩٥]

٣٢٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٣٩٧]

(١) أي من أقاربهم وذويهم .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه ابن أبي شيبة بسندها ولفظها كما عند الإمام أحمد وسندها جيد .

وأخرج الطريق الثانية منه الترمذي وحسنها الحافظ السيوطي . (٥٠/٨)

٣٢٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَسُبُّوا مَوْتَانَا ، فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا . [مسند أحمد ح ٢٧٣٤]

تخریجه : (نس) وسنده جيد .

٣٢٤٩- عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ عليه السلام عَنْ زَيْدِ بْنِ عِلَاقَةَ ، قَالَ : قَالَ نَالُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ^(١) مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ) : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَنْهَى عَنْ سَبِّ الْمَوْتَى ، فَلَيْمَ تَسُبُّ عَلِيًّا وَقَدْ مَاتَ ^(٢) . [مسند أحمد

وقال الترمذي : حديث غريب سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : عمران بن أنس منكر الحديث .

قال المنذري : وتقدم حديث أم سلمة الصحيح قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون » اهـ .

وعن مجاهد قال : قالت عائشة رضي الله عنها : ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله ؟ قالوا : قد مات ، قالت : فاستغفر الله ، فقالوا لها : ما لك لعنيه ثم قلت : استغفر الله ؟ قالت : إن رسول الله ﷺ قال : لا تسبوا الأموات فإنهم أفضلوا إلى ما قدموا ، رواه ابن حبان في صحيحه وصححه ورواه (خ) . نس .

هـ) والإمام أحمد بدون ذكر القصة وتقدم أول الباب .

أما قصة يزيد بن قيس فسببها أن علياً ﷺ أرسله في أيام وقعة الجمل برسالة إلى عائشة رضي الله عنها فلم ترد عليه جواباً فبلغها أن يزيد عاب عليها ذلك فكانت تلعنه ، ثم لما بلغها موته نهت عن لعنه وقالت : إن رسول الله ﷺ نهانا عن سب الأموات .

وأخرجه عمر ابن شبه في كتاب أخبار البصرة عن مجاهد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل بظاهرها على عموم النهي عن سب الأموات مطلقاً ، ولكن هذا العموم مخصوص بأحاديث الباب السابق حيث قال ﷺ عند ثنائهم بالخير وبالشر « وجبت » و « أنتم شهداء الله في الأرض » ولم ينكر عليهم .

ويحتمل أن اللام في الأموات عهدية ، والمراد به المسلمون ، لأن الكفار مما يتقرب إلى الله بسبهم ، قاله الزين بن النير .

وقال القرطبي في الكلام على حديث « وجبت » : يحتمل أجوبة .

(الأول) أن الذي كان يحدث عنه بالشر كان مستظهراً به فيكون من باب « لا غيبة في فاسق » أو كان منافقاً .

(ثانيها) يحتمل النهي على ما بعد الدفن ، والجواز على ما قبله ليتعظ به من يسمعه .

(ثالثها) يكون النهي العام متأخراً فيكون ناسخاً وهذا ضعيف .

وقال ابن رشيد ما محصله : إن السب ينقسم في حق الكفار وفي حق المسلمين ، أما الكافر فيمنع إذا تاذى به الحي المسلم .

وأما المسلم فحيث تدعو الضرورة إلى ذلك كأن يصير من قيل الشهادة .

وقد يجب في بعض المواضع .

وقد يكون فيه مصلحة للميت كمن علم أنه أخذ ماله بشهادة زور ومات الشاهد ، فإن ذكر ذلك ينفع الميت إن علم أن ذلك المال يرد إلى صاحبه .

قال الحافظ : والوجه عندي حمله على العموم إلا ما خصصه الدليل بل لقائل أن يمنع ما كان على جهة الشهادة وقصد التحذير لأنه يسمى سباً في اللغة اهـ .

وقال ابن بطلال : سب الأموات يجري مجرى الغيبة ، فإن كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفلته فلا غيبة له ممنوع ، وإن كان فاسقاً معلناً فلا غيبة له فذلك الميت .

ويحتمل (٥٢/٨) أن يكون النهي على عمومته في ما بعد الدفن والمباح ذكر الرجل بما فيه قبل الدفن ليتعظ بذلك فساق الأحياء ، فإذا صار إلى قبره أمسك عنه لإفضائه إلى ما قدم وقد عملت عائشة رواية هذا الحديث بذلك في حق من استحق عندها اللعن فكانت تلعنه وهو حي ، فلما مات تركت ذلك ونهت عن لعنه ، أفاده الحافظ .

والخلاصة : أن أصبح ما قيل في ذلك جواز ذكر مساوئ الكفار والفساق للتحذير منهم والتنفير عنهم .

وقد أجمع العلماء على جواز جرح الجرحين من الرواة أحياء وأمواتاً ، والله أعلم .

٧ - الدفن وأحكام القبور

٧-١ - اختيار اللحد على الشق وتعميق

القبر وتوسيعه ودفن الاثنين والثلاثة في قبر

واحد إذا اقتضى الحال ذلك

٣٢٥٠ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّجَلْبِيّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ فِي مَسِيرِهِ ، فَدَخَلَ خُفًا بَعِيرُهُ فِي جُحْرِ يَرْبُوعٍ ^(١) فَوَقَصَهُ بَعِيرُهُ فَمَاتَ ، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : عَمَلٌ قَلِيلٌ وَأَجْرٌ كَثِيرٌ (قَالَهَا حَمَّادٌ ^(٢) ثَلَاثًا) اللَّهُدُ لَنَا (وَالشَّقُّ لِبَغِيرِنَا) ^(٣) . [مسند أحمد ج١ ١٩٣٧١]

٣٢٥١ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ ^(٥)) بَنَحَوْهُ وَفِيهِ فَجَاءَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، قَالَ: فَقَالَ: أَلْجِدُوا^(٦) وَلَا تَشْقُوا، فَإِنَّ اللَّحْدَ لَنَا وَالشَّقَّ لِغَيْرِنَا. [مسند احمد ج ١٩٢٩]

٣٢٥٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقَّ لِأَهْلِ الْكِتَابِ^(٧). [مسند احمد ج ١٩٤٢٥]

(١) البربوع بفتح الباء التحتية وسكون الراء دويبة نحو الفأرة، لكن ذنبه وأذناه أطول منها، ورجلاه أطول من يديه عكس الزرافة، والجمع يرابع، والعامية تقول جربوع بالجيم؛ ويطلق على الذكر والأنثى، ويمنع الصرف إذا جعل علماً، قاله في المصباح.

وقوله «فوقصه» الوقص كسر العتق أي رمى به فدقت عقه فالعتق موقوصة أي مكسورة.

(٢) هو ابن سلمة أحد الزواة، يعني أن حماداً كرر هذه الجملة «عمل قليلاً وأجر كثيراً» ثلاث مرات، فيحتمل أن النبي ﷺ قالها كذلك.

ويحتمل أن حماداً هو الذي كررها، والمراد بتكريرها التأكيد وتفهم السامع أن الرجل لم يعمل من أعمال الإسلام إلا النطق بالشهادتين وهو عمل يسير جداً؛ لكن ترتب عليه أجر كثير وهو النجاة من النار ودخول الجنة، فيها لها من سعادة، نسأل الله حسن الخاتمة.

(٣) أي مشعر المسلمين، ويقال في اللحد. لَحْدٌ يَلْحَدُ كذهب يذهب والحد يلحد إذا حفر القبر (٥٣/٨) وسمي اللحد لحداً لأنه شق يعمل في جانب القبر بقدر ما يسع الإنسان فيميل به عن وسطه ثم ينصب عليه اللين، ثم تردم الحفرة، والإلحاد في أصل اللغة: الميل والعدول، ومنه قيل للمائل عن الدين ملحد.

(٤) يعني أهل الكتاب كما جاء مصرحاً به في الطريق الثالثة، والمراد بالشق هنا غير اللحد، وهو حفرة مستطيلة عميقة تنشئ جوانبها باللين أو نحوه يوضع فيها الميت وتسقف باللين أو الخشب أو نحو ذلك، ويكون السقف مرتفعاً عن الميت بحيث لو انتفخ لا يمس، وهو جائز إلا أن اللحد أفضل، لأنه فعل للنبي ﷺ، ولأن النبي ﷺ مدحه.

(٥) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله في الفصل السادس في باب من وفد على النبي ﷺ من العرب من كتاب الإيمان رقم (١٨) صحيفة (٧٢) من الجزء الأول.

(٦) قال النووي: هو بوصل الممزة وفتح الحاء، ويموز يقطع الممزة وكسر الحاء اهـ.

وقال الفراء: الرباعي أجود، وقال غيره: الثلاثي أكثر، ويؤيده حديث عائشة في قصة دفن النبي ﷺ قالت: فأسلوا إلى الشقاق واللاحد.

(٧) قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله: فيه تنبيه على مخالفتنا لأهل الكتاب في كل ما هو شعارهم حتى في وضع الميت في داخل القبر اهـ.

تخرجه: (ج هـ. يز) وفي إسناده عثمان بن عمر ضعيف، لكنه ليس من رجال الطريقين الأولى والثانية عند الإمام أحمد وسندهما جيد، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الأربعة بلفظ «قال: قال رسول الله ﷺ: اللحد لنا، والشق لغيرنا».

وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣٢٥٣- عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَنَا قَرْحٌ وَجَعَدُ^(٢) فَكَيْفَ نَأْمُرُنَا؟ قَالَ: اخْشَرُوا^(٣) وَأَوْسِعُوا (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَأَعْيَقُوا) وَاجْعَلُوا الرُّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ^(٤)، قَالُوا: فَأَيُّهُمْ قَدَّمَ؟^(٥) قَالَ: أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا، قَالَ: فَقَدَّمَ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ يَدَيَّ رَجُلٍ أَوْ اثْنَيْنِ^(٦) [مسند احمد ج ١٦٣٦٧]

٣٢٥٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اخْشَرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَخْسِنُوا^(٧)، وَأَذِفُوا الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ، وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا، قَالَ: فَكَانَ أَبِي ثَالِثَ ثَلَاثٍ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا فَقَدَّمَ [مسند احمد ج ١٦٣٦٩]

(١) هو عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس - بمهمات - ابن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي والد هشام ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في من شهد بدرًا.

(وفي صحيح مسلم) عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت: نعم المرء كان عامراً، أصيب يوم أحد ﷺ.

(٢) أي قتل وجراحات وهزيمة، وأصل القرع بالفتح والضم الجرح. وقيل: هو بالضم الاسم وبالفتح المصدر، والجهد بالفتح المشقة، وبالضم الوسع والطاقة، والمراد هنا الأول.

والظاهر والله أعلم أنه ثابت بن الدحداح عليه السلام لما رواه مسلم عن جابر بن سمرة عليه السلام، قال: صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح؛ ثم أتى بفرس عُرِّي فعلقه رجل فركبه، فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عذق معلق أو مدلى في الجنة لابن الدحداح» والله أعلم.

(٣) الحفرة ما يجر في الأرض، فعلية بمعنى مفعولة والجمع حفائر، والحفرة مثلها والجمع حفر مثل غرفة وغرف.

والمعنى أنه ﷺ جلس على حافة الحفرة وصار يوصي الحافر بتوسعة القبر.

وقوله «لرب عذق له في الجنة» يدل على أن هذا الميت من عباد الله الصالحين المقبولين، ولذا أوصى النبي ﷺ بتوسيع قبره وإكرامه وياشر الحفرة بنفسه.

(والعذق) يفتح العين: النخلة، والجمع أعذق وأعذاق، ويكسر العين القبر منها، والعنقود من العنب والجمع أعذاق وعنوق، والله أعلم بالمراد.

تخریجه: أورده الحافظ في التلخيص وقال: رواه أحمد وأبو داود والبيهقي وإسناده صحيح، وصححه النووي أيضاً، ويؤيده حديث هشام بن عامر الذي قبله، رواه (د. نس. مذ) وصححه (٥٩/٨).

٣٢٥٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَخَذُوا لِي لَحْدًا، وَأَنْصَبُوا عَلَيَّ اللَّيْنُ نَصْبًا^(١)، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٤٥٠]

(١) قال الواقدي: فيه استحباب اللحد ونصب اللين، وأنه فعل ذلك برسول الله ﷺ باتفاق الصحابة رضي الله عنهم. وقد نقلوا أن عدد لبناته تسع.

تخریجه: (م. نس. جه).

زوائد الباب:

عن بريدة عليه السلام قال: أخذ لرسول الله ﷺ ونصب عليه اللين نصباً وأخذ من قبل القبلة (طس. وابن عدي في الكامل).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وتراً ولحد له، وقالت: هذه سنة آدم وولده (طس) ورجاله موثقون وفي بعضهم كلام.

وعن أنس بن مالك عليه السلام قال: لما توفي رسول الله ﷺ كان

وفي رواية عند البيهقي «اشتدت الجراحات يوم أحد فشكوا إلى رسول الله ﷺ كثرة الجراحات فذكر الحديث».

(٣) أمر من حفر من باب ضرب.

وفي قوله: «وأوسعوا - وأعمقوا» استحباب توسيع القبر وإعماقه.

وقد اختلف في حد الإعماق، وسبائي الكلام عليه في الأحكام.

(٤) فيه جواز دفن أكثر من واحد في قبر واحد. وذلك إذا دعت الضرورة إليه كما هنا لكثرة الموتى وقلة القبور، أما إذا لم تكن هناك ضرورة فيكون كل واحد في قبر منفرداً.

(٥) أي في اللحد إلى جهة القبلة ليكون أقرب إليها.

(٦) يعني قدم في القبر عن رجل أو اثنين دفنا معه، والظاهر أنهما اثنان غيره كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية وفيها «فكان أبي ثالث ثلاثة». والله أعلم.

(٧) من الإحسان بمعنى الإكمال في الحفر، والظاهر أنهم كانوا يريدون الترخيص لهم بأدنى حفر، فمنهم من ذلك وأمرهم بالإعماق والإحسان والتوسيع.

تخریجه: (د. نس. حق. مذ).

وقال: هو حديث حسن صحيح.

قلت: هذا الحديث له طرق أخرى عند الإمام أحمد منها:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن حميد (٥٥/٨) ابن هلال عن هشام بن عامر قال: إنكم لتخطون إلى أقوام ما هم بأعلم بحديث رسول الله ﷺ منا، قتل أبي يوم أحد فقال رسول الله ﷺ: احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أكثرهم قرناً، وكان أبي أكثرهم قرناً فقدم.

٣٢٥٥- عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ^(١)، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٢) - وَأَنَا غُلَامٌ - مَعَ أَبِي، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَفْرٍ^(٣) الْقَبْرِ، فَجَعَلَ يُوصِي الْحَافِرَ وَيَقُولُ: أَوْسِعْ مِنْ قَبْلِ الرَّأْسِ وَأَوْسِعْ مِنْ قَبْلِ الرَّجْلَيْنِ لَرُبِّ عَذَقٍ لَهُ فِي الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٥٩]

(١) يعني من الصحابة رضي الله عنهم، ولم أقف على من ذكر اسمه، وجهالة الصحابي لا تضر.

(٢) لم يذكر اسم الرجل الميت ولم أقف على من ذكره،

نص عليه الشافعي في الأم واتفق عليه الأصحاب اهـ ج .
ومنها : ما يدل على مشروعية إعماق القبر وتوسيعه
وإحسانه .

وقد اختلف في حد الإعماق :

فقال الشافعي رحمه الله : قامة .

وقال عمر بن عبد العزيز : إلى السرة .

وقال الإمام يحيى : إلى الثدي ، وأقله ما يوارى الميت ويمنع
السيح .

وقال مالك : لا حد لإعماقه .

وذكر الشافعي والشيخ أبو حامد والأصحاب لاستحباب
تعميقه ثلاث فوائد : أن لا ينشه سيع ، ولا تظهر رائحته ، وأن
يتعذر أو يتعسر نبشه على من يريد سرقة كفته اهـ ج .

ومنها : جواز دفن الاثنين والثلاثة في قبر واحد إذا دعت
الحاجة إلى ذلك كما في أحاديث الباب .

قال الشوكاني : وإلا كان مكروهاً كما ذهب إليه الهادي
والقاسم وأبو حنيفة والشافعي اهـ .

تنبيه : قال النووي في المجموع :

قال صاحب المذهب وسائر الأصحاب : يكره أن يدفن الميت
في تابوت إلا إذا كانت رخوة « يعني الأرض » أو ندية .

قالوا : ولا تنفذ وصيته به إلا في مثل هذا الحال .

قالوا : ويكون التابوت من رأس المال . صرح به البغوي
وغيره ، وهذا الذي ذكرناه من كراهة التابوت ملهنا ومنهجب
العلماء كافة وأظنه إجماعاً .

قال العبدري رحمه الله : لا أعلم فيه خلافاً ، يعني لا خلاف
فيه بين المسلمين كافة والله أعلم اهـ ج .

٧-٢- من أين يدخل الميت قبره وما يقال عند

ذلك ومن يدخله ، وما جاء في الحثي في القبر

وانتظار الفراغ من الدفن

٣٢٥٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : لَمَّا وُضِعَتْ أُمُّ
كَلْثُومَ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ .

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ

يلحد وآخر يضرح » أي يشق قالوا : نستخير ربنا فنبعث إليهما
فإليهما سبق تركناه ، فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد فالحدوا له
لحداً .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : وعن عبد الرحمن عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ ألحد له ، رواهما (ش)
والإمام أحمد ، وسيأتيان وغيرهما في ما جاء في دفنه ﷺ وقبره من
كتاب السيرة النبوية إن شاء الله .

وعن نافع قال : لحد لرسول الله ﷺ قبره ولأبي بكر وعمر ،
ثم تفاخروا (ش) .

وعن محمد بن إسحاق عن أبيه عن أنس بن مالك عن الأنصار
قالوا : أتى رسول الله ﷺ يوم أحد بعبد الله بن عمر وابن حرام
وعمر بن الجحوم مثلين ، فقال : ادفنوهما في قبر واحد فإنهما
كانا متصاحبين في الدنيا (ش) .

وعن أبي العلاء : أن أبا موسى أوصى حفرة قبره أن يعمقوا
له قبره (ش) .

وعن مغيرة عن إبراهيم : أنه قال : يحضر القبر إلى السرة
(ش) .

وعن الحسن قال : أوصى عمر أن يجعل عمق قبره قامة
وبسطة (ش) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : استحباب اللحد ، وأنه أولى من الشق ، وإلى ذلك
ذهب جمهور العلماء .

قال النووي رحمه الله : أجمع العلماء أن الدفن في اللحد وفي
الشق جائزان ، لكن إن كانت الأرض صلبة لا ينهار ترابها فاللحد
أفضل لما سبق من الأدلة ، وإن كانت رخوة تنهار فالشق أفضل .

قال الشافعي : في « الأم » وأصحابنا : فإن اختار الشق حفر
حفرة كالنهر وبني جانبيها باللين أو غيره ، وجعل بينهما شقاً
يوضع فيه الميت ويسقف عليه باللين أو الخشب أو غيرهما ،
ويرفع السقف قليلاً بحيث لا يمس الميت ، ويجعل في شقوقه قطع
اللين

وقال الشافعي في الأم : ورايتهم عندنا يعني في مكة شرفها
الله ، يضعون على السقف الإذخر ، ثم يضعون عليه التراب .

قال النووي : واللحد هو أن يحفر في حائط « يعني من
حائطي الشق » من أسفله إلى ناحية القبلة قدر ما يوضع الميت فيه
ويستره ، قال : وهذا الذي ذكرته من صفة الشق ، واللحد (٥٧/٨)

وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى .
رَجُلٌ ، مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَأَظْهَرُوا الْأَسْتِغْفَارَ ^(١) ، فَلَمْ يُنَكِّرْ ذَلِكَ أَنَسٌ .

قال : ثُمَّ لَا أَدْرِي أَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ لَا ^(٢) ، فَلَمَّا بَنَى عَلَيْهَا لَحْدَهَا طَوَّقَ يَطْرُحُ « إِلَيْهِمْ » النَّجِيبُ ^(٣) وَيَقُولُ : سُدُّوا خِلَالَ اللَّبَنِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ^(٤) وَلَكِنَّهُ يَطِيبُ بِنَفْسِ الْحَيِّ .
[مسند أحمد ج ٢٢٥٤]

قال مُشَيْمٌ : قَالَ خَالِدٌ فِي حَدِيثِهِ : وَأَدْخَلُوهُ مِنْ قِبَلِ رَجُلِ الْقَبْرِ ^(٥) ، وَقَالَ مُشَيْمٌ مَرَّةً : إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَاتَ بِالْبَصْرَةِ ، فَشَهِدَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَأَظْهَرُوا لَهُ الْأَسْتِغْفَارَ . [مسند أحمد ج ٤٠٨٠]

(١) أي دعوا للميت بالمغفرة جهراً عند إدخاله في القبر ، وهو جائز بل مستحب ، ويؤيد ذلك أحاديث وأثار وردت في الدعاء للميت عند إدخاله في القبر ستأتي في زوائد الباب ، أما الكروه فهو الجهر بالاستغفار له أو الذكر أو نحو ذلك حين تشييع الجنازة والسير بها .

(٢) يفتح الجيم هو المدر واحدها جوية .
(٣) أي ليس فعله ضرورياً (٥٨/٨) وإنما هو لحبس الرائحة لتلا يتأذى منه الناس ، أو لأنه يمنع دخول التراب على الميت ويجوز أن يكون لهما جميعاً والله أعلم .

تخرجه : (حق . عب . ك) وضعفه الحافظ . لكن يؤيده حديث ابن عمر الآتي بعده فقد حسنه الترمذي ، وله شواهد أخرى تعضده .

٣٢٥٨- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقَبْرِ ، فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ج ٤٨١٢]

تخرجه : (د . نس . حب . مذ) قال : الترمذي : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٢٦٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسَيْنِ عَلَى الْقَبْرِ ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْمَعَانِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُقَارِفْ ^(١) اللَّيْلَةَ ؟

(وقال سُرَيْجٌ : يَعْنِي ذَنْبًا) فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَانْزِلْ .

قال : فَزَلَّ فِي قَبْرِهَا ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٣٤١٦]

(١) قال الحافظ : هي أم كلثوم زوج عثمان ؛ رواه الواقدي عن فليح بن سليمان بهذا الإسناد وأخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة أم كلثوم ، وكذا الدولابي في الذرية الطاهرة ، وكذلك رواه الطبري والطحاوي من هذا الوجه .

ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس فسماعها رقية ، أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط والحاكم في المستدرک .

قال البخاري : ما أدري ما هذا ؟ فإن رقية ماتت والنبي ﷺ ينذر لم يشهدا .

(١) جاءت هذه الجملة في رواية ذكرها الحافظ في التلخيص وعزاها للحاكم والبيهقي من حديث أبي أمامة بدون تردد من الراوي .

(٢) يفتح الجيم هو المدر واحدها جوية .
(٣) أي ليس فعله ضرورياً (٥٨/٨) وإنما هو لحبس الرائحة لتلا يتأذى منه الناس ، أو لأنه يمنع دخول التراب على الميت ويجوز أن يكون لهما جميعاً والله أعلم .

تخرجه : (حق . عب . ك) وضعفه الحافظ . لكن يؤيده حديث ابن عمر الآتي بعده فقد حسنه الترمذي ، وله شواهد أخرى تعضده .

٣٢٥٨- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقَبْرِ ، فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ج ٤٨١٢]

تخرجه : (د . نس . حب . مذ) قال : الترمذي : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وصححه ابن حبان ، وأخرجه أيضاً الحاكم من طريق همام بسند حديث الباب ولفظه وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال : وهمام بن يحيى ثبت مأمون إذا أسند مثل هذا الحديث لا يعمل بأحد إذا أوقفه شعبة اهـ .

ورواه أيضاً من طريق شعبة موقوفاً على ابن عمر وقال الذهبي : على شرطهما وقد وقفه شعبة .

٣٢٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، شَهِدَ جَنَازَةَ

تخرجه : (ك . والبخاري في التاريخ) قاله الحافظ .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٣٢٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَحَمَلَ مِنْ غُلُوبِهَا وَحَسَى فِي قَبْرِهَا وَقَعَدَ حَتَّى يُؤَذَّنَ لَهُ ، أَبَ بَقِيرَاتَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحْزٍ . [مسند أحمد ج ١٠٨٨٧]

(عن أبي هريرة رضي الله عنه) : هذا الحديث تقدم بسنده ومثله وشرحه وتخرجه في باب فضل الصلاة على الميت وتشيع الجنائز من الجزء السابع صحيفة (١٩٦) رقم (١٤٩) ، وإنما ذكرته هنا لما فيه من مناسبة الترجمة وهو قوله « وحسا في قبرها » وفي إسناده ضعيفان ، ولكن به شواهد صحيحة تعضده ، ولم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وسيأتي في زوائد الباب ذكر أحاديث وأثار وردت في الحث في القبر .

زوائد الباب :

عن أبي إسحاق قال : أوصى الحارث أن يصلي عليه عبد الله بن يزيد فصلى عليه . ثم أدخله القبر من قبل رجلي القبر ، وقال : هذا من السنة ، رواه أبو داود وسعيد في سنته والبيهقي وصححه ورجاله إسناده رجال الصحيح .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سُلَّ من قبل رأسه سلاً (فع) .

السل : تشديد اللام : الإخراج بتأن وتدرج ، وهو أن يوضع السرير في (٦١/٨) مؤخر ويحمل الميت منه فيوضع في اللحد .

وعن أبي رافع : قال : سل رسول الله ﷺ سعد بن معاذ سلاً ورش على قبره الماء (جه) .

وعن ابن علي : عن منصور بن عبد الرحمن قال : قلت للشعبي : رجل دفن ميتاً فسله من قبل رجل القبر .

قال : هذا والله السنة (ش) .

وعن ابن سيرين قال : كنت مع أنس في جنازة فأمر بالميت فأدخل من قبل رجله (ش) .

وعن أبي إسحاق قال : شهدت عبد الله بن يزيد أدخل الحارث من قبل رجله وقال : هكذا السنة (ش) .

وعن ابن بريدة عن أبيه قال : أدخل النبي ﷺ من قبل القبلة وألحد له لحد ونصب عليه اللين نصباً (هق) وضعفه .

وعن عطاء : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل

قال الحافظ : وهم حماد في تسميتها فقط ، ويؤيد الأول ما رواه ابن سعد أيضاً في ترجمة أم كلثوم من طريق عمرة بنت عبد الرحمن قالت : نزل في حفرتها أبو طلحة اهـ .

(٢) بقاف وآخره فاه ، فسر سريج أحد الرواة عن فليح أنه الذنب يعني لم يقترب ذنباً « وفي رواية عند البخاري » في باب من يدخل قبر المرأة ، ذكرها تعليقاً ووصلها الإسماعيلي .

قال ابن مبارك : قال فليح : أراه - يعني الذنب .

وقيل : معناه لم يجامع تلك الليلة ، ويعجز جزم ابن حزم ، وقال : معاذ الله أن يتبع أبو طلحة عند رسول الله ﷺ بأنه لم يذنب تلك الليلة اهـ .

ويؤيده ما في الحديث الآتي بعده من قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم « لا يدخل القبر رجل قارب أهله » .

(٣) قيل : الحكمة في اختيار من لم يحصل منه جماع في تلك الليلة أنه حينئذ يأمن من أن يذكره الشيطان بما كان منه تلك الليلة والله سبحانه وتعالى أعلم .

تخرجه : (خ . هق . طح . مذ) في الشرائع وابن سعد في الطبقات . (٦٠/٨)

٣٢٦١- وَغَنَى أَيْضاً أَنَّ رُقِيَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا مَاتَتْ .

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : لا يدخل القبر رجل قارب أهله ^(٢) ، فلم يدخل عثمان بن عفان رضي الله عنه القبر ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٣٤٣١]

(١) تقدم في شرح الحديث السابق أنها أم كلثوم لا رقية ، وإن حماداً وهم في تسميتها فقط كما قال الحافظ .

(٢) أي جامع زوجته .

(٣) في الحديث السابق أن النبي ﷺ أمر أبا طلحة أن ينزل .

وفي هذه الرواية فلم يدخل عثمان .

قيل : إن السر في إثار أبي طلحة على عثمان أن عثمان كان قد جامع بعض جواربه في تلك الليلة فتلطف النبي ﷺ في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يعجبه أنه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك ، لكن يحتمل أنه طال مرضها واحتاج عثمان إلى الوقاع ، ولم يكن يظن أنها تموت تلك الليلة ، وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها ، بل ولا حين احتضارها ، والله أعلم بالحقيقة .

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ حين دفن عثمان بن مظعون صلى عليه وكبر عليه أربعاً وحشى على قبره يديه ثلاث (٦٢/٨) حثيات من التراب وهو قائم عند رأسه (بز) .
 قط . (هـ) . وزاد الزوار (فأمر فرش عليه الماء) وضعفه البيهقي .

وله شاهد من حديث جعفر بن محمد عن أبيه . مرسلأ ، رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن جعفر .

وعن أبي المنذر : عند أبي داود في المراسيل أن النبي ﷺ حشى في قبر ثلاثاً .

قال أبو حاتم في العلل : أبو المنذر مجهول .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه : قال : توفي رجل فلم نصب له حنة إلا ثلاث حثيات حثاها على قبر فقبرت له ذنوبه .

وعن أبي هريرة : مرفوعاً « من حشى على مسلم احتساباً كتب له بكل ثرة حنة » .

رواه أبو الشيخ وضعفه الحافظ .

وعنه أيضاً : أن النبي ﷺ صلى على جنازة ، ثم أتى قبر الميت فحشى عليه من قبل رأسه ثلاثاً (جه) .

ورواه أيضاً ابن أبي داود من الوجه الذي رواه منه ابن ماجه وصححه .

وقال أبو حاتم في العلل : هذا حديث باطل .

قال الحافظ : إسناده ظاهر الصحة لكن أبو حاتم إمام لم يحكم عليه بالبطان إلا بعد أن تبين له اهـ .

قلت : وجوه النووي إسناده .

وعن عبد الله بن غير : قال : كان عبد الله بن الزبير إذا مات المسلم لم يزل قائماً حتى يدفنه (ش) .

وعن عمير بن سعيد : أن علياً رضي الله عنه قام على قبر حنى دفن وقال : ليكن لأحدكم قيام على قبره حتى يدفن (ش) .

وعن ثمامة قال : خرجنا مع فضالة بن عبيد إلى أرض الروم ، قال : وكان عاملاً لمعاوية على الدرب فأصيب ابن عم لنا يقال له : نافع فصرى عليه فضالة وقام على حفرته حتى واره (ش) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : استحباب إدخال الميت من قبل رجلي القبر أي موضع رجلي الميت منه عند وضعه فيه ، وكيفية ذلك أن يوضع رأسه في ذلك الموضع ، ثم يسلم سلاً رفيقاً بتان ورفق ، وإلى ذلك ذهب الشافعية :

رسول الله ﷺ قبراً ليلاً وأسرج له سراج وأخذته من قبل القبلة وكبر عليه أربعاً ، ثم قال : رحمك الله إن كنت لأواها تالياً للقرآن (هـ) .

وقال : هذا إسناده ضعيف .

قال : وروي من وجه آخر ضعيف عن ابن مسعود اهـ .

وعن إبراهيم قال : لحد للنبي ﷺ وأخذ من قبل القبلة ورفع قبره حتى يعرف (ش) .

وعن عمير بن سعيد : أن علياً أدخل ميتاً من قبل القبلة (ش) .

وعن عمران بن أبي عطاء : مولى بني أسد قال : شهدت وفاة ابن عباس فوليه ابن الخنيفة ، قال : فكبر عليه أربعاً وأدخله من قبل القبلة (ش) .

وعن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج قال : قال لي أبي : يا بني إذا أنا مت فأخذ لي لحداً فإذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله . وعلى ملة رسول الله ﷺ ، ثم سنّ التراب عليّ سنّاً أي ضعه وضعاً سهلاً ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك (طب) ورجاله موثقون .

وعن قتادة : أن أنساً دفن ابناً له فقال : اللهم جاف الأرض عن جنبيه ، وافتح أبواب السماء لروحه ، وأبدله داراً خيراً من داره (طب) ورجاله موثقون .

وعن سعيد بن المسيب قال : حضرت عبد الله بن عمر في جنازة ، فلما وضعها في اللحد قال : بسم الله .
 وفي سبيل الله .

وعلى ملة رسول الله ﷺ فلما أخذ في تسوية اللبن على اللحد قال : اللهم أجرها من الشيطان ، ومن عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، فلما سوى الكتيب عليها قام بجانب القبر ، ثم قال : اللهم جاف الأرض (وفي لفظ القبر) عن جنبيه ، وصعد بروحها ، ولحقها منك رضواناً ، فقلت لابن عمر : أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم شيء قلته من رأيك ؟ قال : إني إذا لقادر على القول ، بل سمعته من رسول الله ﷺ (جه) . (هـ) وضعفه .

وعن عبد الرحمن بن أبيزى : قال : ماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها ، فكبر عمر عليها أربعاً ، ثم سأل أزواج النبي ﷺ من يدخلها في قبرها ؟ فقلن من كان يدخل عليها في حياتها (ش) .

وعن الحسن قال : يدخل الرجل قبر امرأته وليي سفلتها (ش) .

أما أنكار الإمام الشافعي فقد قال رحمه الله في الأم « وسئل الميت سلا من قبل رأسه » .

وقال بعض الناس : يدخل معترضاً من قبل القبلة .

وروى حماد عن إبراهيم أن النبي ﷺ أدخل من قبل القبلة معترضاً ، أخبرني الثقات من أصحابنا أن قبر النبي ﷺ على يمين الداخل من البيت لاصق بالجدار ، والجدار الذي للحد جنبه قبلة الميت ، وأن لحدته تحت الجدار فكيف يدخل معترضاً والحد لاصق بالجدار لا يقف عليه شيء ، ولا يمكن إلا أن يسلم سلاً أو يدخل من خلاف القبلة .

وأمر الموتى وإدخالهم من الأمور المشهورة عندنا لكثرة الموت وحضور الأئمة وأهل الثقة ، وهو من الأمور العامة التي يستغنى فيها عن الحديث ، ويكون الحديث فيها كالتكليف بعموم معرفة الناس لها ورسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار بين أظهرنا ينقل العامة عن العامة لا يختلفون في ذلك أن الميت يسلم سلاً ، ثم جاءنا آت من غير بلدنا يعلمنا كيف ندخل الميت ، ثم لم يعلم حتى روى عن حماد عن إبراهيم أن النبي ﷺ أدخل معترضاً أهـ .

وقد روى الربيع قال : أخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا مسلم بن خالد وغيره عن ابن جريج عن عمران بن موسى أن رسول الله ﷺ سُلَّ من قبل رأسه والناس بعد ذلك .

(وروى أيضاً عن ابن عباس) رضي الله عنهما مثل ذلك .

وروى أثرًا عن أبي الزناد وربيعة وابن النضر لا اختلاف بينهم في ذلك أن رسول الله ﷺ سُلَّ من قبل رأسه ، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أهـ .

قال صاحب البدر المنير بعد أن ذكر أنه ﷺ أدخل من جهة القبلة : « وهو غير ممكن كما ذكره الشافعي في الأم وأطنب في الشناعة على من يقول ذلك ونسبه إلى الجهالة ومكابرة الحسن » أهـ .

قال النووي : وما ادعوه من استقبال القبلة .

(فجوابه) أن استقبال القبلة إنما يستحب بشرطين ، أن يمكن . ولا يباذ سنة ، وهذا ليس ممكناً ومنازلاً للسنة أهـ ج .

وفيهما أيضاً : استحباب قول من يضع الميت حين وضعه في قبره ما روي عن ابن عمر في أحاديث الباب وفي الزوائد .

وروى البيهقي بسنده عن حمير بن سعيد النخعي قال : شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أدخل ميتاً في قبره فقال : « وفي لفظ إذا أدخل ميتاً في قبره قال : « اللهم (٦٤/٨) إنه عبدك ابن عبدك نزل بك وأنت خير منزل به ، ولا نعلم به إلا خيراً ،

وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وأنس بن مالك وعبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي والشعبي والنخعي وهو مذهب الإمام أحمد . واختاره ابن المنذر .

وذهبت الحنفية : إلى أنه يوضع عرضاً من ناحية القبلة ، ثم يدخل القبر معترضاً .

وحكي ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام وابنه محمد وإسحاق بن راهوية .

وقال الإمام مالك رحمه الله : كلاهما سواء .

وعنه رواية كالشافعية .

واحتج الحنفية بما رواه البيهقي عن ابن عباس وبريدة وابن مسعود رضي الله عنهم « أن النبي ﷺ أدخل من جهة القبلة وبأن جهة القبلة أفضل .

ويجاب عن ذلك بأن البيهقي ضعفها كلها ؛ وذكرنا ذلك في الزوائد .

قال البيهقي : والذي ذكره الشافعي أشهر في أرض الحجاز يأخذه الخلف عن السلف ، فهو أولى بالاتباع أهـ .

وسبأني ما ذكره الشافعي .

واحتج الشافعية : بحديث عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري الصحابي المذكور في الزوائد وفيه « ثم أدخله القبر من قبل رجلي القبر وقال : هذا من السنة » .

رواه أبو داود وسعيد بن منصور والبيهقي وصححه البيهقي وغيره (٦٣/٨) .

وقول الصحابي « من السنة » كذا مرفوع كما تقرر في علم مصطلح الحديث ، واحتجوا أيضاً بحديث ابن عباس المذكور في الزوائد « أن النبي ﷺ سل من قبل رأسه » .

قال النووي : يحتج به .

ومن حججهم أيضاً : ما جاء في بعض أحاديث الباب عن ابن سيرين أنهم أدخلوا ميتاً من الأنصار من قبل رجل القبر مع حضور أنس بن مالك عليه السلام فلم ينكر ذلك ،

وقد أنكر الإمام الشافعي رحمه الله نقل من نقل أن النبي ﷺ أدخل من جهة القبلة .

قال النووي رحمه الله : قال القاضي : حين وإمام الحرمين وآخرون : هذا الذي نقلوه من أقبح الغلط ، لأن شق قبره ﷺ لاصق بالجدار ، ولحدته تحت الجدار ، وليس هناك موضع يوضع فيه ، هذا كلام القاضي وموافقيه أهـ .

وأنت أعلم به كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، فأغفر له ذنبه، ووسع له مدخله».

وعن عاصم بن ضمرة: قال: كان عليّ يقول عند المنام إذا نام: بسم الله، وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ويقول: إذا أدخل الرجل القبر (ش).

ويجوز أن يدعو بأي لفظ كان والمأثور أفضل.

وقد اتفق الأئمة على استحباب الدعاء هنا.

وفيها أيضاً: مشروعية أن يتولى الدفن الرجال سواءً أكان الميت رجلاً أم امرأة، لأنه يحتاج إلى بطش وقوة والنساء ضعيفات لا قدرة لهن على ذلك، ولأن المرأة لو تولته لأدى إلى انكشاف بعض بدنهما على مرأى من الرجال، وبدنها كله عورة.

وقد منعن النبي ﷺ عن اتباع الجنائز وقال لهن على سبيل الإنكار: «هل تدلين في من يدلي؟ قلن: لا»، قال: «فارجعن مأزورات غير مأجورات».

والأولى أن يدخل الرجل زوجته لما روى ابن أبي شيبه: قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: أخبرنا أشعث عن الحسن قال: (يدخل الرجل قبر امرأته ويلى سفلتها) ثم يحارمها، ثم الأقرب فالأقرب فإن لم يوجد فشيوخ الرجال وأصلحهم، لأن أبا طلحة ؓ تولى دفن بنت النبي ﷺ وهو أجنبي، ولكنه كان من صالحى الحاضرين، ولم يكن هناك رجل محرم إلا النبي ﷺ ففعله كان له عذر في نزول قبرها، وكذا زوجها عثمان ؓ، ومعلوم أنها كانت اختها فاطمة، وغيرها من محارمها وغيرهن هناك، فدل على أنه لا يدخل النساء في إدخال القبر والدفن.

وقد ذهب إلى ذلك الشافعية والجمهور.

وقالت الحنابلة: الأولى بذلك المحارم، ثم الزوج، ثم صالح الناس وشيوخهم.

واحتجوا بأن الزوج تزول زوجيته بموتها والقرابة باقية.

ومحدث عبد الرحمن بن أبزي المذكور في الزوائد فإنه يفيد أن الأولى بإدخال المرأة قبرها من كان يدخل عليها في حياتها وهم المحارم، والله أعلم.

وفيها أيضاً: أنه يستحب لكل من على القبر أن يمشي عليه ثلاث حثيات من تراب يديه جميعاً من قبل رأسه بعد الفراغ من سد اللحد، نص عليه الشافعي في الأم.

قال النووي: واتفق الأصحاب عليه؛ وعن صريح به شيخ الأصحاب الشيخ أبو حامد والماوردي والقاضي أبو الطيب وسليم الرازي والبغوي وصاحب العدة وآخرون.

قال القاضي حسين والمتولي وآخرون: يستحب أن يقول في الحثية الأولى «منها خلقناكم» وفي الثانية «وفيها نعيدكم» وفي الثالثة «ومننا نخرجكم تارة أخرى» وقد يستدل له بمحدث أبي امامة ؓ قال: لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ في القبر قال رسول الله ﷺ: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» اهـ.

وخالف في ذلك المالكية والحنابلة فقالوا: لا يطلب ذكر الآية أو غيرها عند حث التراب، ثم يهال عليه التراب بالمساحي.

وفيها أيضاً: استحباب بقاء المشيعين حتى يفرغ من دفنه لما ذكرنا في الزوائد من الآثار.

ويستحب أيضاً: انتظارهم بعد الدفن (٦٥/٨) قدر ساعة لحديث عمرو بن العاص ؓ «فيه فإذا وارتيموني فاقعدوا عند قبري قدر حجر جزور استأنس بكم» رواه الإمام أحمد وسيأتي في مناقب عمرو بن العاص من كتاب المناقب إن شاء الله تعالى، وهو حديث طويل.

ورواه مسلم أيضاً في كتاب الإيمان وفيه «ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحرج جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وأعلم ماذا أراجع رسل ربى».

فائدة: يستحب أن يضع الميت في القبر على جنبه الأيمن مستقبل القبلة حتماً، لأنه كذلك فعل برسول الله ﷺ، وكذلك كان يفعل.

وخالف المالكية، فقالوا بالاستحباب فيهما.

ووافقهم القاضي أبو الطيب من الشافعية.

ويستحب أن يوسد رأسه بلبنة أو حجر أو تراب؛ ويفضى بخده الأيمن إلى اللبنة ونحوها أو إلى التراب، ومعناه أن ينحى الكفن عن خده ويوضع على التراب، لما روي عن عمر ؓ أنه قال: «إذا أنزلتموني إلى اللحد فأفضوا بخدي إلى الأرض، ذكره صاحب المذهب».

وروى ابن أبي شيبه بسنده عن الضحاك أنه أوصى أن تحل عنه العقد ويبرز وجهه من الكفن.

ويستحب وضع شيء خلفه من لبن أو تراب يسنده حتى لا يستلقي على فقاه.

ويستحب أيضاً حل عقد الكفن عن الميت، لأن النبي ﷺ فعله ببعض الصحابة، رواه ابن أبي شيبه.

ويستحب أيضاً أن يمد ثوب على الميت عند إدخاله في القبر؛

وقد ذهب إلى استحبابه في الرجل والمرأة الشافعية .

وقال الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد : يستحب في قبر المرأة دون الرجل .

وحكى ابن المنذر عن عبد الله بن بريد وشريح أنهما كرها ذلك للرجل ، والله أعلم .

٧-٣- ما ورد في الدعاء للميت

بعد دفنه وما جاء في تلقينه

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه ؛ فقال : « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » أخرجه أبو داود والحاكم وصححه ، وأقر الذهبي تصحيحه .

وأخرجه أيضاً البزار وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه .

عن عبد الله بن أبي بكر قال : كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا سوى على الميت قبره قام عليه فقال : « اللهم عبدك رد إليك فاراف به وارحمه ، اللهم جاف الأرض عن جنيبه ، واقتح أبواب السماء لروحه ، وتقبله منك بقبول حسن ، اللهم إن كان محسناً فضعف له في إحسانه أو قال : فرد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه » .

وعن ابن أبي ملكية قال : لما فرغ من قبر عبد الله بن السائب قام ابن عباس رضي الله عنهما على القبر فوقف عليه ثم دعا ؛ ثم انصرف .

وعن خالد بن سمير قال : كنت مع الأحنف في جنازة فجلس الأحنف وجلس معه ، فلما فرغ من دفنها وهو ضرار بن القعقاع التميمي رأيت الأحنف انتهى إلى قبره ، فقام عليه فبدأ بالثناء قبل الدعاء ، فقال : « كنت والله ما علمت كذا كنت والله (٦٦/٨) ما علمت كذا ، ثم دعا له » .

هذه الآثار : رواها كلها ابن أبي شيبة في مصنفه بأسانيد جيدة ، وما ورد فيها وفي غيرها من الأحاديث في القيام على القبر أو الوقوف عليه ، يراد به الوقوف عند رأس القبر لا على القبر نفسه كما جاء مصرحاً به في بعض الأحاديث ، ولأن الوقوف أو الجلوس على القبر منهي عنه كما سيأتي ذلك في بابه قريباً .

وعن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير : قالوا : إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا

يستحبون أن يقال للميت عند قبره : يا فلان قل : لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ثلاث مرات ، يا فلان قل : ربي الله ، ودينني الإسلام ونبيي محمد ﷺ ثم ينصرف » رواه سعيد بن منصور في سننه ، وذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه ، ورواه الثلاثة كلهم من قدماء التابعين محصيون .

وعن سعيد بن عبد الله الأزدي قال : شهدت أبا أمامة رضي الله عنه وهو في الترع ، فقال : إذا مات فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ ، فقال : « إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان ابن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان ابن فلانة فإنه يستوي قاعداً ؛ ثم يقول : يا فلان ابن فلانة ، فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله . ولكن لا تشعرون ، فليقل : أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنت راضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً ، فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول : انطلق بنا ، ما نقعد عند من لقن حجة ، [فيكون الله حجيجه دونهما] فقال رجل : يا رسول الله فإن لم نعرف أمه ؟ قال : فينسبه إلى أمه حواء يا فلان بن حواء »

رواه الطبراني في الكبير وعبد العزيز الحنبلي في الشافي .

وأورده الحافظ في التلخيص وقال : إسناده صالح .

وأورده الميثمي وقال : في إسناده جماعة لم أعرفهم أهـ .

وضعه النووي ثم قال : فهذا الحديث وإن كان ضعيفاً فيستأنس به .

وقد اتفق علماء الحديث وغيرهم على المساعة في أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب .

وقد اعتضد بشواهد من الأحاديث كحديث « واسألوا له التثبيت » ووصية عمرو بن العاص وهما صحيحان أهـ ج .

وفي هذه الأحاديث : مشروعية الاستغفار للميت عند الفراغ من دفنه وسؤال التثبيت له ، لأنه يسأل في تلك الحال .

وفيهما دليل : على ثبوت حياة القبر .

وقد وردت بذلك أحاديث كثيرة بلغت حد التواتر .

وفيهما أيضاً : استحباب تلقين الميت بعد دفنه .

وبه قالت الشافعية وأكثر الحنابلة ، وخالفهم الجمهور .

قال الأثرم : قلت لأحمد : هذا الذي يصنعونه إذا دفن الميت

يقف الرجل ويقول : يا فلان ابن فلانة ، قال : ما رأيت أحداً

يفعله إلا أهل الشام حين مات أبو المغيرة ، يروى فيه عن أبي بكر بن أبي مریم عن أشياخهم أنهم كانوا يفعلونه ، وكان إسماعيل بن عياش يرويه ؛ يشير إلى حديث أبي أمامة اهـ .

وقال النووي : (٦٧/٨) قال جماعة من أصحابنا : يستحب تلقين الميت عقب دفنه ، فيجلس عند رأسه إنسان ويقول : يا فلان ابن فلان أو يا عبد الله بن أمة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا ، شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وإنك رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وبالقرآن إماماً ، وبالكعبة قبله ، وبالمؤمنين إخواناً .

زاد الشيخ نصر « ربي وربك الله لا إله إلا هو عليه توكلت . وهو رب العرش العظيم » .

فهذا التلقين عندهم مستحب عن نص على استحبابه القاضي حسين والمتولى والشيخ نصر المقدسي والرافعي وغيرهم . ونقله القاضي حسين عن أصحابنا مطلقاً .

وسئل الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله ، فقال : التلقين هو الذي تختاره ونعمل به .

قال : وروينا فيه حديثاً عن أبي أمامة ليس إسناداه بالقائم ، لكن اعتضد بشواهد ويعمل أهل الشام قديماً . هذا كلام أبي عمرو .

قال النووي : ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا في زمن من يقتدي به وإلى الآن ، وهذا التلقين إما هو في حق المكلف الميت . أما الصبي فلا يلحق والله أعلم اهـ ج .

٧-٤- الدفن ليلاً وبيان الأوقات

النهى عن الدفن فيها

٣٢٦٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : تَوَفَّى رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ قَبِيرَ لَيْلًا ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ لَيْلًا^(١) حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ^(٢) ، إِلَّا أَنْ يَضْطَرُّوا إِلَى ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٥٣٦١]

(١) جاء النهي صريحاً في رواية ابن ماجه من حديث جابر أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : لا تدفنا موتاكم بالليل إلا أن

تضطروا .

(٢) ضبطه النووي بفتح اللام ، والمراد بذلك أن الدفن نهراً يحضره كثيرون من الناس فيصلون عليه ولا يحضره في الليل إلا أفراد قليلون . هذا ما يفيد كلام النووي رحمه الله .

قال : ويحتمل أن يضبط قوله « يصلى » بكسر اللام مشددة وفتح الياء الأخيرة ويكون المعنى حتى يصلي عليه النبي ﷺ لأنه كان حريصاً على ذلك .

وقد ورد ما يؤيد هذا المعنى عند الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت ؓ ، وفيه أنه ﷺ قال : « لا يموتن فيكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا أذنتوني به فلان صلاتي (٦٨/٨) عليه له رحمة » وتقدم هذا الحديث في باب الصلاة على القبر بعد الدفن صحيفة (٢٢٥) رقم (١٧٩) في الجزء السابع .

وقوله « إلا أن يضطروا » يفيد أنه لا بأس بالدفن ليلاً في وقت الضرورة والله أعلم .

تخرجه : (م) د) عن جابر ، ولفظهما « أن النبي ﷺ خطب يوماً فذكر رجلاً من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلاً فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك ، وقال النبي ﷺ : إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه .

وأورده أيضاً الإمام أحمد بهذا اللفظ ، وتقدم في باب إحسان الكفن صحيفة ١٦٩ رقم ١٢٤ من الجزء السابع .

٣٢٦٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى « سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاجِي »^(١) مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ .

قَالَ مُحَمَّدٌ^(٢) : وَالْمَسَاجِي : الْمُرُورُ . [مسند أحمد

ج ٢٤٨٣٧]

(١) هي جمع مسحة ، والمسحة آلة من حديد يجرف بها الطين ، مشتقة من السحر وهو كشف وجه الأرض ، والميم فيها زائدة .

(٢) هو ابن إسحاق أحد الرواة .

وقوله « المرور » جمع مرّ بفتح الميم بعلماء راء مهملة : وهو المسحة على ما في القاموس .

وقيل : صوت المسحة على الأرض .

تخرجه : (ش) وفي إسناده محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن ، وفاطمة بنت محمد لم أقف على من ترجمها ، وله شواهد تعضده .

٣٢٦٥- عَنْ (عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ) رضي الله عنه قَالَ : ثَلَاثُ مَسَاعَاتٍ كَانَ يَنْهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ أَنْ نُقْبِرَ ^(١) فِيهِنَّ مَوْتَانَا : حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِزَةً ^(٢) حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظُّهْرِ ^(٣) حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ ، وَحِينَ تَصَيِّفُ ^(٤) لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ . [مسند أحمد ج ١٧٥١٢]

(١) بضم الباء من باب نصر ، وبكسرهما من باب ضرب لغتان ، والمراد به دفن الميت ، وحمله بعضهم على صلاة الخنزة وهو بعيد لا ينساق إليه الذهن من لفظ الحديث ، يقال : قُبِرَ الميت : دفن (٦٩/٨) ولا يقال : قبره إذا صلى عليه .

(٢) أي طالعة ظاهرة لا يخفى طلوعها .

(٣) أي يقف ويستقر الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حسب ما يبدو . فإن الظل عند الظهيرة لا يظهر له سرعة حركة حتى يظهر ، أي المعنى أنه واقف وهو سائر حقيقة . لأن الشمس إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركتها إلى أن تزول فيحسب أنها وقفت وهي سائرة ، ولا شك أن الظل تابع لها ، والحاصل أن المراد بذلك وقت الاستواء .

(٤) بفتح أوله وثانيه وتشديد الياء التحتية مفتوحة أصله تصفيف بتأمين حذف إحداهما تخفيفاً أي تميل للغروب .

تخرجه : (م . والأربعة . وغيرهم) .

زوائد الباب :

عن عمرو بن دينار قال : أخبرني جابر بن عبد الله أو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : رأى ناس ناراً في المقبرة فاتوا فإذا رسول الله ﷺ في القبر ؛ وإذا هو يقول : « ناولوني صاحبكم » فإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر (د . ك . هـ) .

قال النووي : وإسناده على شرط البخاري ومسلم ، واحتج به أبو داود في المسألة اهـ .

ولعل المراد بالذكر هنا : القرآن كما في رواية الترمذي من حديث ابن عباس ؛ وفيه أن النبي ﷺ قال : « رحمك الله إن كنت لأوأها تلاء للقرآن » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : إن رسول الله ﷺ مر بقبر قد دفن ليلاً ، فقال : « متى دفن هذا ؟ » قالوا : البارحة ، قال : « أفلا آذنتموني ؟ » قالوا : دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك ، فقام فصففنا خلفه . قال ابن عباس : وأنا فيهم فصلى عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن أبا بكر رضي الله عنه لم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح ، رواه البخاري .

وعن موسى بن علي عن أبيه قال : كنت عند عقبه بن عامر ، فسل عن التكبير على الميت فقال : أربع ، قلت : الليل والنهار سواء ؟ قال : الليل والنهار سواء ، قلت : يدفن الميت بالليل ؟ قال : قبر أبو بكر بالليل .

وعن أبي زرعة بن عمرو : مولى لآل حباب عن أبيه عمرو قال : « دفنا عثمان بن عفان بعد عشاء الآخرة بالقيح وكنت رابع أربعة في من حمله » .

وعن خالد بن سمير قال : سألت أنساً رضي الله عنه عن الصلاة على الميت بالليل فقال : ما الصلاة على الميت بالليل إلا كالصلاة على الميت بالنهار .

وعن ابن أبي عروبة : عن قتادة أن ابن مسعود دفن ليلاً ، قال : وكان قتادة يكره ذلك .

وعن أبي حرة : عن الحسن أنه كان يكره أن يدفن ليلاً .

روى هذه الآثار الخمسة ابن أبي شيبة في « مصنفه » .

الأحكام : حديث جابر يدل بظاهره على كراهة الدفن بالليل ؛ وقد جاء عند ابن ماجه بلفظ « لا تدفنوا » (٧٠/٨) موتاكم بالليل إلا أن تضطروا .

وبه قال الحسن وقاتدة : فإنهما كرها الدفن بالليل كما جاء عند ابن أبي شيبة إلا للضرورة ، وتقدم في الزوائد .

وخالفهم الجمهور فقالوا بعدم الكراهة مستدلين بحديث عائشة الثاني من أحاديث الباب ، وبما ذكر في الزوائد من الأحاديث والآثار .

قال النووي رحمه الله : وقال جماهير العلماء من السلف والخلف : لا يكره .

واستدلوا بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وجماعة من السلف دفنوا ليلاً من غير إنكار ، وبحديث المرأة السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد ، فتوفي بالليل فدفنوه ليلاً وسأله النبي ﷺ فقالوا : توفي ليلاً فدفناه في الليل ، فقال : ألا آذنتموني ؟ قالوا :

٧-٥ - تسوية القبور ورش

الماء عليها وتسليمها لتعرف

٣٢٦٦- عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَذَلِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(١) فَلَا يَدْعُ بِهَا وَتَنَأُ إِلَّا كَسْرَهُ ^(٢)، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَاهُ ^(٣)، وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَحَهَا ^(٤) ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٥)، فَاَنْطَلَقَ فَهَابَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ^(٦)، فَرَجَعَ . فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَنْطَلِقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : فَاَنْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقَ ^(٧)، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَدْعُ بِهَا وَتَنَأُ إِلَّا كَسْرَتُهُ، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَيْتُهُ وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَحْتُهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ عَادَ لِصَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ قَالَ : ^(٨) لَا تَكُونُنَّ فِتْنَةً وَلَا مُحْتَالًا، وَلَا تَاجِرًا إِلَّا تَاجَرَ خَيْرٍ، فَإِنْ أَوْلَيْتَ هُمْ الْمَسْبُوقُونَ بِالْعَمَلِ . [مسند أحمد ج ٦٥٧]

٣٢٦٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يُسَوِّيَ كُلَّ قَبْرٍ، وَأَنْ يُلَطَّخَ كُلَّ صَنْمٍ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَذْخُلَ بُيُوتَ قَوْمِي ^(١)، قَالَ : فَأَرْسَلَنِي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَ : يَا عَلِيُّ لَا تَكُونُنَّ فِتْنَةً، وَلَا مُحْتَالًا، وَلَا تَاجِرًا، إِلَّا تَاجَرَ خَيْرٍ فَإِنْ أَوْلَيْتَ مَسْبُوقُونَ أَوْ مَسْبُوقُونَ فِي الْعَمَلِ . [مسند أحمد ج ١١٧٦]

(١) أي المدينة المنورة التي كانت تسمى يثرب .

(٢) الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الأدمي تعمل وتنصب فتعبد، والصنم الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما واطلقهما على العتئين؛ وقد يطلق الوثن على غير الصورة « ومنه حديث عدي بن حاتم » قدمت على النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال لي : ألق هذا الوثن عنك .

(٣) أي هدمه وجعله مساوياً للأرض إلا شيئاً يسيراً كالشبر ونحوه لما سيأتي في الأحكام من حديث جعفر بن محمد أن رسول الله ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء ورفع شبراً .

(٤) في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً « إلا طلخها » بتقديم

كانت ظلمة ولم ينكر عليهم .

وأجابوا عن هذا الحديث « يعني حديث جابر » بأن النهي كان لترك الصلاة، ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل .

وقال في المجموع : قال أصحابنا : لا يكره الدفن بالليل لكن المستحب دفنه نهاراً، قالوا : وهو مذهب العلماء كافة إلا الحسن البصري فإنه كرهه اهـ .

وحديث عقبة بن عامر عليه السلام يدل على كراهة الدفن في الأوقات المذكورة فيه، وبه قالت الحنفية .

لكن قال النووي : معناه تعمد تأخير الدفن إلى هذه الأوقات كما يكره تعمد تأخير العصر إلى اصفراء الشمس بلا عذر وهي صلاة المنافقين .

قال : فاما إذا وقع الدفن بلا تعمد في هذه الأوقات فلا يكره عندنا، نص عليه الشافعي في الأم في باب القيام للجنائز وافق عليه الأصحاب .

قال : ونقل الشيخ أبو حامد في أول باب الصلاة على الميت من تعليقه والماوردي والشيخ نصر المقدسي وغيرهم إجماع العلماء عليه، وثبت في صحيح مسلم رحمه الله عن عقبة بن عامر عليه السلام قال : « ثلاث ساعات » فذكر حديث عقبة الثالث من أحاديث الباب .

ثم قال : وأجاب الشيخ أبو حامد والماوردي ونصر المقدسي وغيرهم بأن الإجماع دل على ترك ظاهره في الدفن .

وأجاب القاضي أبو الطيب والمتولي وغيرهما بأن النهي عن تحري هذه الأوقات للدفن وقصد ذلك .

قالوا : وهذا مكروه . فاما إذا لم يتحره فلا كراهة ولا هو مراد الحديث وهذا الجواب أحسن اهـ ج .

قلت : حكاية الإجماع غير مسلمة . لأن ابن قدامة حكى الكراهة عن الإمام أحمد فقال : وكره أحمد دفن الميت في هذه الأوقات لحديث عقبة اهـ .

ولم يذكر التفصيل الذي قاله الشافعية .

قال الشوكاني : وظاهر الحديث أن الدفن في هذه الأوقات محرم من غير فرق بين العامد وغيره إلا أن يخص غير العامد بالأدلة القاضية برفع الجناح عنه والله أعلم اهـ . (٧١/٨)

يعظمونه ويذبحون له ويهدون له .

قال : وحدثنا رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر ، وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج ، قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ بأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها يجفون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يخلقون رؤوسهم ، فإذا نفروا أثرو فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلا بذلك ، فلاعظام الأوس والخزرج يقول : عبد العزى ابن وديعة المزني أو غيره من العرب : إن حلفت يمين صدق برئة بمناة عند محل آل الخزرج قال : وكانت قريش وجميع العرب تعظمه ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج ، فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله ﷺ من المدينة سنة ثمان من الهجرة ، وهو عام الفتح ، فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث علياً إليها فهدمها وأخذ ما كان لها فاقبل به إلى النبي ﷺ فكان في ما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الضماني ملك غسان أهدهما لها ، أحدهما يسمى غزماً والآخر رسوباً ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره فقال :

مُظَاهَرُ سِرْبَالِي حَلِيدٌ عَلَيْهِمَا عَقِيلاً سَيْوْفٌ يَخْذُمُ وَرَسُوبُ
فَوْهِيهِمَا النَّبِيُّ ﷺ لَعَلِي ﷺ ، فيقال : إن ذا الفقار أحدهما

أهـ .
(٨) يعني ثم قال النبي ﷺ لعلني : يا علي لا تكونن فتناً .

وقد صرح باسم علي في الطريق الثانية ، وإنما قال النبي ﷺ هذه الجملة لعلني ، لأنه قام بمهمة شاقة خطيرة لا يقدر عليها من الرجال سواه فخشي النبي ﷺ أن يعجب بنفسه أو يداخله الاختيال أو يقتن به الناس وإن لم يحصل شيء (٧٣/٨) لكنه أراد تهذيبه بهذا القول وتعوذه بالإخلاص في العمل ، لأن كل عمل يشوبه رياء أو فخر مهما عظم لا يساوي عند الله شيئاً ولا يقبل من فاعله .

وقوله « ولا تاجراً » معناه لا تكن كالتاجر الذي لا يبتغي بعمله إلا ربح الدرهم وعرض الدنيا ، غافلاً عن أعمال الآخرة مسوّفاً في ذلك حتى يسبقه غيره ، بل كن كتاجر الخير الذي يبتغي بعمله الثواب ويراقب الله عز وجل في تصرفاته ، فهذا عمله مقبول وتجارته رابحة لن تبور .

(٩) يستفاد من هذا أن أصنامهم الصغيرة كانت في البيوت كما أشرنا إلى ذلك سابقاً .

تخريج : الطريق الأولى رواية الإمام أحمد ، والطريق الثانية

الطاء المهمة على اللام ، ومعناه لطحها بالطين حتى يطمسها ، من الطلخ ، وهو الذي يبقى في أسفل الخوض والغدير .

وقيل : معناه سؤدها من الليلة المطلخمة على أن الميسم زائدة « نه » .

(٥) لم يسم هذا الرجل ، ولكنه من الأنصار كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٦) أي خاف مشركي أهل المدينة ، لأن هذا أعظم حدث يصيبهم في معبودهم لم يقدر عليه إلا رجل قوي . جلد . همام . باع نفسه في سبيل الله .

(٧) ذكر المؤرخون وأصحاب السير أن إرسال علي ﷺ لكسر الأصنام كان في السنة الثامنة من الهجرة عام الفتح أي فتح مكة .

(فإن قيل) : كيف يكون بالمدينة أصنام إلى السنة الثامنة وأهلها أول من بادر من أهل القرى إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان .

(فالجواب) أن هذا لا ينافي وجود أناس منهم تأخر إسلامهم إلى هذا التاريخ فكانوا يعبدون الأصنام ، والظاهر أن أصنامهم كانت بمنازلهم أو بدار خاصة لهم بالمدينة أو بضواحيها ، أما صنمهم الرئيسي الذي كانوا يجفون إليه فقد كان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة ، وهو المسمى بمناة المذكور في قوله تعالى : ﴿ أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴾ وكان أهل المدينة وما جاورها من العرب يعبدونه قبل الإسلام ، وكانت الأوس والخزرج أشد الناس (٧٢/٨) تعظيماً له ، فلما أظهر الله الإسلام وفتح على نبيه بفتح مكة أراد ﷺ أن يظهر جزيرة العرب من هذه الأصنام ، فأرسل علياً لمناة وما يتبعها من الأصنام الصغيرة ، وأرسل المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر بن حرب إلى اللات ، وكانت بالطائف فهدماها وجعلاً مكانها مسجداً بالطائف ، وأرسل خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت شجرة عليها بناء وأستار بنخله ، وهي بين مكة والطائف ، كانت قريش تعظمها ، ولذا قال أبو سفيان يوم أحد : (لنا العزى ولا عزى لكم) فقطعها خالد بن الوليد وهدم البيت الذي كان عليها .

وقد ذكر أبو المنذر : هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتابه المسمى كتاب الأصنام : أن أقدم أصنام العرب كلها مناة .

قال : وقد كانت العرب تسمي عبد مناة . وزيد مناة ، وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع

من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد أحمد على مسند أبيه .

وفي كليهما أبو محمد الهذلي مجهول ، ولم أقف على هذا الحديث بطريقه لغير الإمام أحمد وابنه عبد الله رحمهما الله ، ويؤيده الحديث الآتي بعده فقد رواه مسلم وغيره .

٣٢٦٨- (ز) عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ لِأَبِيهِ : لَا تَبْتَغِكَ فِي مَا يَبْتَغِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(٢) أَنْ أَسْؤِيَ كُلَّ قَبْرٍ ، وَأَنْ أَطْمِسَ ^(٣) كُلَّ صَنْمٍ . [مسند أحمد ج ٨٨٩]

(١) اسم أبيه حيّان بالياء التحتية ابن حصين ، وكنيته أبو الهياج الأسدي الكوفي من ثقات التابعين .

(٢) تقدم حديث علي عليه السلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه لهذا الغرض ، وتقدم أيضاً الكلام عليه .

(٣) الطمس : استئصال أثر الشيء أي محو أثره .

تخرجه : (م . والثلاثة) . (٧٤/٨)

٣٢٦٩- عَنْ ثُمَامَةَ ^(١) ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ ، وَكَانَ عَامِلًا لِمُعَاوِيَةَ عَلَى الدَّرْبِ ^(٢) ، فَأَصِيبَ ابْنُ عَمِّ لَنَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ فَضَالَةُ وَقَامَ عَلَى حُفْرَتِهِ حَتَّى وَاذَاهُ فَلَمَّا سَوَيْنَا عَلَيْهِ حُفْرَتَهُ قَالَ : أَخِفُوا عَنْهُ ^(٣) ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم كَانَ يَأْمُرُنَا بِتَسْوِيَةِ الْقُبُورِ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٣١]

٣٢٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : غَزَوْنَا أَرْضَ الرُّومِ ^(٤) وَعَلَى ذَلِكَ الْجَيْشِ (فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ) . (...فَذَكَرَ الْحَدِيثُ) . فَقَالَ فَضَالَةُ : خَفُّوْا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ الْقُبُورِ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٣٣]

٣٢٧١- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ أَمَرَ بِقُبُورِ الْمُسْلِمِينَ فَسَوَّيَتْ بِأَرْضِ الرُّومِ . وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « سَوُّوا قُبُورَكُمْ بِالْأَرْضِ » . [مسند أحمد ج ٢٤٤٥٩]

(١) هو ابن شُعْبَةَ الْهَمْدَانِيَّ كما صرح بذلك في سند الطريق الثانية .

(٢) الدرب : المدخل بين جبلين ، والجمع دروب كفلَسَ وفلوس ، وليس أصله عربياً ، والعرب تستعمله في معنى الباب ، فيقال : لباب السكة درب وللمدخل الضيق درب ، لأنه كالباب لما يفضي إليه ، وكل مدخل إلى الروم درب .

والعنى أن معاوية عليه السلام استعمله أميراً على ذلك الجيش لغزو الروم كما يستفاد من الطريق الثانية .

(٣) أي اخفوا التراب عن قبره ، وكانهم أرادوا أن يظهرها قبره فأكثروا عليه التراب ، فأمرهم بتسويته مستدلاً بالحديث .

(٤) كانت هذه الغزوة بجزيرة رودس من أرض الروم كما صرح بذلك في رواية مسلم وأبي داود .

و«رودس» براء مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم سين مهملة .

هكذا ضبطه النووي في شرح مسلم .

وفي بعض نسخ أبي داود بهذا معجمة وسين مهملة ، وهي جزيرة ببحر الروم «المسمى الآن بالبحر الأبيض المتوسط» مقابل الإسكندرية على ليلة منها ، فتحت سنة ثلاث وخمسين من الهجرة في عهد معاوية ، ولم تزل تتقلب عليها الأيدي حتى فتحها السلطان سليم الثاني سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة هجرية ، وهي الآن تابعة للدولة الإيطالية . (٧٥/٨)

تخرجه : (م . د . نس . حق) بالفاظ مختلفة .

زوائد الباب :

عن سفيان الثمار : « أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستمماً » رواه البخاري .

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة وزاد « وقبر أبي بكر وقبر عمر كذلك » .

وكذلك أخرجه أبو نعيم بالزيادة .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه : « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء » والحصباء لا تثبت إلا على قبر سطح ، رواه الشافعي في مسنده مرسلأ .

وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور والبيهقي من هذا الوجه مرسلأ بهذا اللفظ وزادا « ورفع قبره قدر شبر » .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : رُشَّ على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلقاء رشأ ، فكان الذي رش على قبره بلال بن رباح بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجله .

وفي إسناده الواقدي والكلام فيه معروف .

(وروى سعيد بن منصور) أن الرش على القبر كان على عهد رسول الله ﷺ .

وعن الحسن : أنه لم يكن يرى بأساً برش الماء على القبر .

وعن أبي جعفر قال : لا بأس برش الماء على القبر .

رواهما ابن أبي شيبة في مصنفه .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : لما مات عثمان بن مظعون أخرج جنازته فدفن فامر النبي ﷺ رجلاً أن يأتيه بمجر فلم يستطع حمله ، فقام إليه رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه قال كثير : قال المطلب : قال الذي يجبرني ذلك عن رسول الله ﷺ قال : كأي أنظر إلي يياض ذراعَيْ رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ؟ ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال : أتعلم بها قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي » رواه أبو داود .

قال الحافظ : وإسناده حسن ليس فيه إلا كثير بن زيد راويه عن المطلب وهو صدوق اهـ .

قال الشوكاني : والمطلب ليس صحابياً ، ولكنه يبين أن غبراً أخبره ولم يسمه وإبهام الصحابي لا يضر اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب فيها ما يدل على مشروعية تسوية القبور وهو حديث علي عليه السلام بجميع طرقه وحديث فضالة بن عبيد ﷺ بجميع طرقه .

وليس المراد بتسويتها التسوية بالأرض ، وإنما المراد تسطيحها وارتفاعها عن الأرض قدر شبر لما أخرجه سعيد بن منصور في سننه والبيهقي من حديث جعفر بن محمد عن أبيه « أن رسول الله ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء ورفعته شبراً »

ولما سيأتي من حديث القاسم بن محمد حيث وصف قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما « بأنها غير مشرفة ولا لاطئة » أي لا مرتفعة كثيراً ولا مساوية للأرض بل مرتفعة نحو شبر .

و« لاطئة » بالهمز أو بالياء التحتية أي لازقة ، يقال : لطيء لبطاً مثل لصق (٧٦/٨) وزناً ومعنى .

وفيها ما يدل على استحباب تسنيمها : وهو حديث سفيان الثمار عند البخاري أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً ، وتقدم في الزوائد .

وإلى استحباب تسنيمها ذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد والمزني وكثير من الشافعية .

قال الحافظ : : وأدعى القاضي حسين اتفاق الأصحاب

عليه .

وتعقب بأن جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التسطيح كما نص عليه الشافعي ، وبه جزم الماوردي وآخرون .

وقول سفيان الثمار لا حجة فيه كما قال البيهقي ، لاحتمال أن قبره ﷺ لم يكن في الأول مسنماً ؛ فقد روى أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر « قال : دخلت على عائشة فكتفت له عن ثلاثة قبور لا مشرفة ، ولا لاطئة مطوحة ببطحاء العرصة الحمراء » (أي مفروشة بحصباء الموضع المعروف بالعرصة الحمراء ، والبطحاء في الأصل مسيل واسع فيه دقاق الحصا ، والمراد به هنا الحصا لإضافته إلى العرصة ، وهي كل موضع واسع لا بناء فيه) .

زاد الحاكم « فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً ، وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ ، وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ » وهذا كان في خلافة معاوية ، فكانها كانت في الأول مسطحة ثم لما بني جدار القبر في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة .

وقد روى أبو بكر الأجري في كتاب صفة قبر النبي ﷺ من طريق إسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند عن غنيم بن بسطام المدني قال : رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبد العزيز فرأيت مرتفعاً نحواً من أربع أصابع . ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره ، ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أسفل منه .

ثم الاختلاف في ذلك في أيهما أفضل لا في أصل الجواز .

ورجح المزني التسنيم من حيث المعنى بأن المسطح يشبه ما يصنع للجلوس بخلاف المسنم .

ورجحه ابن قدامة بأنه يشبه أبنية أهل الدنيا وهو من شعار أهل البدع فكان التسنيم أولى ، ويرجح التسطيح ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد أنه أمر بقبر فسُوي ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها اهـ .

وقد جمع البيهقي بين روايتي التسنيم والتسطيح بأنه كان أولاً مسطحاً كما قال القاسم بن محمد ، ثم لما سقط الجدار في زمن الوليد بن عبد الملك أصلح فجعل مسنماً ، قال : وحديث القاسم أولى وأصح والله أعلم اهـ .

وقد اتفق الأئمة رضي الله عنهم على ارتفاع القبر نحو شبر عن الأرض وما زاد على ذلك فهو بدعة ذميمة مخالفة لهدي رسول الله ﷺ ومسنه ، فما يفعله الناس الآن من تشييد القبور

وبناء القباب والمساجد والبيوت عليها حرام لا يجوز فعله ، لا سيما إذا كانت المقبرة مسبلة .

قال الشافعي رحمه الله في الأم : ورويت من الولاة من يهدم ما بني فيها .

قال : ولم أر الفقهاء يعيرون عليه ذلك ، ولأن في ذلك تضييقاً على الناس اهـ .

وقال الشوكاني رحمه الله : والظاهر (٧٧/٨) أن رفع القبور زيادة على القدر المأذون فيه محرم .

وقد صرح بذلك . أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك .

والقول بأنه غير محظور لوقوعه من السلف والخلف بلا تكبير كما قال الإمام يحيى والمهدي في الغيث لا يصح ، لأن غاية ما فيه أنهم سكنوا عن ذلك ، والسكوت لا يكون دليلاً إذا كان في الأمور الظنية وتحریم رفع القبور ظن (ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولاً أوثياً) القباب والمشاهد المعمورة على القبور ، وأيضاً هو من اتخاذ القبور مساجد .

وقد لمن رسول الله ﷺ فاعل ذلك كما سيأتي ، وكم قد سرى عن تشييد أبنية القبور وتحسينها مفاصد يكي لها الإسلام .

منها اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام وعظم ذلك فظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج وملجأ لتجاذب المطالب ، وسألوا منها ما يسأله للعباد من ربهم وشدوا إليها الرجال وتمسحوا بها واستغاثوا .

وبالجمله إنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فاعله ، فإننا لله وإننا إليه راجعون ، ومع هذا المنكر الشنيع والكفر الفظيع لا نجد من يغضب لله ويفار حمة للدين الخفيف ، لا عالماً ولا متعلماً ولا أميراً ولا وزيراً ولا ملكاً .

وقد نوارد إلينا من الأخبار ما لا يشك معه أن كثيراً من هؤلاء القبوريين أو أكثرهم إذا توجهت عليه عين من جهة خصمه حلف بالله فاجراً ، فإذا قيل له بعد ذلك احلف بشيخك ومعتقدك الولي الفلاني تلعم وتلكأ وأبى واعترف بالحق ، وهذا من أبين الأدلة الدالة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال : إنه تعالى ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة ، فبا علماء الدين ويا ملوك المسلمين أي رزء للإسلام أشد من الكفر وأي بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله وأي مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة ، وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك البين واجباً :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي ولو ناراً نفخت بها أضاعت ولكن أنت تنفخ في رماد اهـ .

« وفيما أوردنا في الزوائد » دليل على مشروعية رش الماء على القبر وإليه ذهب الإمامان أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى والقاسمية والحسن وأبو جعفر .

وفيها أيضاً : جواز جعل علامة على قبر الميت كنصب حجر أو نحوه لحديث عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب المذكور في الزوائد .

وبه قالت الشافعية . قال النووي رحمه الله : السنة أن يجعل عند رأسه علامة شاخصة من حجر أو خشبة أو غيرهما .

هكذا قاله الشافعي وصاحب المذهب والأصحاب اهـ .

قال الإمام يحيى : فأما نصب حجرتين على المرأة ، وواحد على الرجل فبدعة .

قال في البحر قلت : لا بأس به لقصد التمييز لنصبه على قبر ابن مظنون اهـ .

وذهب الجمهور إلى كراهة ذلك إلا إذا خيف ذهاب معالم القبر فيجوز وضع ذلك للتمييز ، أما إذا قصد به التفاخر والمباهاة فهو حرام ، والله أعلم . (٧٨/٨)

٧-٦- النهي عن البناء على القبور وتقصيصها

والجلوس عليها والصلاة إليها ، وما جاء في كسر

عظم الميت والمشي بين القبور بالنعل

٣٧٧٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى أَنْ يُقْعَدَ عَلَى الْقَبْرِ ، وَأَنْ يُقَصَّصَ ^(١) أَوْ يُنَيَّنَ عَلَيْهِ ^(٢) .

[مسند أحمد ح ١٤١٩٥]

(١) بقاف وصادين مهملتين أي يطلى بالقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ؛ أي الجص بكسر الجيم وهو المعروف بالجير .

(٢) يعني أي بناء كان سواء تعلق بالميت أو الحي ، فمثاله للميت أن يبنى على القبر قبة أو نحوها ، ومثاله للحي أن يبنى عليه حُجرة أو مسجد أو نحو ذلك ، فهذا كله لا يجوز فعله .

تخرجه : (م . د . د . نس . هن) .

ورواه الترمذي وصححه بلفظ : « نهى أن يجصص القبور وأن يكتب عليها وأن يبنى عليها وأن توطأ .

(ولفظ النسائي) نهى أن يبنى على القبر أو يزداد عليه أو يجصص أو يكتب عليه .

٣٢٧٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ ، أَوْ يُجَصَّصَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٩٠]

(١) أي يطلى بالجص بكسر الجيم كما تقدم .

تخرجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام ، وله طريق آخر عند الإمام أحمد عن ناعم مولى أم سلمة مرسلًا « أن النبي ﷺ نهى أن يجصص قبر أو يبنى عليه أو يجلس عليه » وفي إسناده ابن لهيعة أيضًا . (٧٩/٨)

٣٢٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا أَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرَقَ ثِيَابُهُ حَتَّى تَنْفَضِيَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ ^(١) .

(وَفِي لَفْظٍ) خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَطَأَ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ . [مسند أحمد ح ٨٠٩٣]

(١) المراد بالجلوس القعود .

وقيل : أراد القعود لقضاء الحاجة أو للإحداذ والحزن بأن يلزمه لا يرجع عنه .

وقوله « خير من أن يطأ الخ » الوطء هنا معناه الدوس بالقدم .

وروى الطحاوي من حديث محمد بن كعب قال : إنما قال أبو هريرة : من جلس على قبر يبول عليه أو يتغوط فكأنما جلس على جمرة .

قال الحافظ : لكن إسناده ضعيف ، وقال نافع : كان ابن عمر يجلس على القبور ؛ ومخالفة الصحابي لما روى لا تعارض المروي .

تخرجه : (م . د . د . نس . جه) .

٣٢٧٥- عَنْ أَبِي مَرْثَدَةَ الْغَنَوِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا

تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا .

(وَفِي لَفْظٍ) لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٣٤٧]

(١) أبو مرثد بفتح الميم والثاء المثناة واسمه كَنَازُ بفتح الكاف وتشديد النون وآخره زاي ابن حصين ، ويقال ابن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون توفي بالشام سنة ثني عشرة وقيل : سنة إحدى عشرة وهو ابن ست وستين سنة وحضر هو وابنه مرثد بدرًا ، قاله النووي ج .

(٢) جاءت هذه الرواية في الأصل هكذا « ولا تصلوا عليها » وهي مخالفة للرواية الأولى .

وقد رواه مسلم بطريقه وفيه « ولا تصلوا إليها » بدل « عليها »

لكن أشار الحافظ في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية الخ في البخاري من طريق أبي مرثد الغنوي أيضًا مرفوعاً بلفظ « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها أو عليها » ولم أقف على هذه الزيادة عند مسلم . فالله أعلم .

تخرجه : (م . د . د . مذ . هن) .

٣٢٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ أَخِي يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكْسَرِهِ وَهُوَ حَيٌّ ^(١) .

قال : يَزَوُّنَ أَنَّهُ فِي الْإِثْمِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ دَاوُدَ . [مسند أحمد ح ٢٥٨٧٠]

٣٢٧٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ كَسَرَ عَظْمُ الْمُؤْمِنِ مَيِّتًا مِثْلَ كَسَرِهِ حَيًّا . [مسند أحمد ح ٢٤٨١٢]

(١) فسر الرواي بقوله « يرون أنه (٨٠/٨) في الإثم » يعني أن من كسر عظم ميت كان آثمًا كما يآثم من كسر عظم حي . « قال عبد الرزاق : أظنه قول داود » يعني تفسيره بالإثم هو قول داود بن قيس أحد الرواة .

وقد اتفق العلماء على تحريم ذلك في الحياة والموت ، لا في القصاص والدية فإنهما مرفوعان عن كاسر عظم الميت إجماعاً أو يكون معنى ذلك أن الميت يتأذى مما يتأذى منه حال الحياة .

وفي رواية الحاكم « بشير رسول الله ﷺ » كما هنا .

(٢) بكسر القاف من تقم كضرب إذا كره الأمر ولمن منه

و« ما » استهامية . والمراد منه أي شيء نكره على الله مع أنه أنعم عليك بهذه النعمة حيث أصبحت تمشي مع رسول الله ﷺ ، والغرض إظهار نعمة الله تعالى (٨١/٨) عليه ولهذا أقر ابن الخصاصة بذلك .

(٣) القائل « أحبه قال : أخذاً بيده » هو الأسود بن شيان أحد رجال السند .

(٤) أي ماتوا قبل أن يسلموا وتقدموا الإسلام وحادوا عنه حتى جعلوه خلف ظهورهم ولم يعبؤوا به ، فحرموا خيره وما يترتب عليه من سعادة الدارين ، نعوذ بالله من ذلك .

(٥) يعني أنهم أسلموا وعملوا بتعاليم الإسلام حتى ماتوا عليه فكُتبت لهم السعادة وفازوا بالنعيم المقيم والخير العميم جعلنا الله منهم آمين .

(٦) ويحك كلمة ترحم وإشفاق عكس ويلك .

و« السبطين » بكسر السين ومكون الموحدة نسبة إلى السبب وهو جلد البقر المدبوغ بالقرط تتخذ منها النعال ، سميت بذلك لأن شعرها قد سُبِت أي أزيل عنها أو لأنها انسبت أي لانت بالدباغ .

والمعنى : يا صاحب النعلين التخذين من السبب .

(٧) إنما أمره النبي ﷺ بالخلع احتراماً للمقابر عن المشي بينها بها أو لقدر بهما أو لاختياله في مشيه والله أعلم .

تخرجه : (د . جـ . هـ . ك) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي ، وله طريق آخر عند الإمام أحمد :

قال : حدثنا عبد الصمد ثنا الأسود ثنا خالد بن سمير ثنا بشير بن نهيك قال : حدثني بشير رسول الله ﷺ وكان اسمه في الجاهلية زحَم بن معبد ، فهاجر إلى رسول الله ﷺ ، فسأله فقال : ما اسمك ؟ قال : زحَم قال : لا ، بل أنت بشير فكان اسمه ، قال : بينا أنا أمشي رسول الله ﷺ إذ قال : يا ابن الخصاصة ما أصبحت تنقم على الله تبارك وتعالى ؟ أصبحت تمشي رسول الله ﷺ .

قال أبو شيان : وهو الأسود بن شيان أحسبه قال : أخذاً بيده ، فقلت : يا رسول الله ﷺ وأمي ما أتقم على الله عز وجل شيئاً فذكر الحديث ، وقال : يا صاحب السبطين ألقى سببتك .

فقد أخرج ابن أبي شيبة رحمه الله عن ابن مسعود ﷺ قال : « أذى المؤمن في موته كآذاه في حياته » يعني فلا يهان ميتاً كما لا يهان حياً

وقال الحافظ : ومن لوازمه أن يستلذ بما يستلذ به الحي اهـ . وذكر الحافظ السيوطي سبب هذا الحديث في كتابه درجات الصعود حاشية أبي داود (عن جابر رضي الله عنهما) قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس النبي ﷺ على شفير القبر وجلسنا معه فأخرج الحفار عظماً ساقاً أو عضداً ، فذهب ليكرسه فقال ﷺ : لا تكسره ، فإن كسرك إياه ميتاً ككسرك إياه حياً ولكن دسه بجانب القبر .

تخرجه : (د . جـ . هـ) وأخرجه (لك) في الموطأ موقوفاً على عائشة .

وأخرجه (جـ) أيضاً من حديث أم سلمة مرفوعاً ، وحديث الباب حسنه ابن القطان .

وقال ابن دقيق العيد : إنه على شرط مسلم .

٣٢٧٨ - عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَّاصَةِ ﷺ ، بِشِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، (١) قَالَ : كُنْتُ أُمَاشِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخِذاً بِيَدِهِ . فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ الْخَصَّاصَةِ ، مَا أَصْبَحْتَ تَقُمُ (٢) عَلَى اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، أَصْبَحْتَ تَمَاشِي رَسُولَهُ ، قَالَ : أَحْسِبُهُ قَالَ : أَخِذاً بِيَدِهِ (٣) قَالَ : قُلْتُ : مَا أَصْبَحْتُ أَتَقُمُ عَلَى اللَّهِ شَيْئاً ، قَدْ أَطْعَمَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ خَيْرٍ ، قَالَ : فَأَتَيْنَا عَلَى قُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : لَقَدْ سَبَقَ هَؤُلَاءِ خَيْراً كَثِيراً (٤) ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : لَقَدْ أَذْرَكَ هَؤُلَاءِ خَيْراً كَثِيراً (٥) ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَقُولُهَا ، قَالَ : فَبَصُرَ بِرَجُلٍ يَمْشِي بَيْنَ الْقَمَاطِرِ فِي نَعْلَيْهِ . فَقَالَ : وَتَيْحَكَ (٦) ، يَا صَاحِبَ السَّبِطَيْنِ ، أَلَيْسَ سَبِطَيْكَ ، مَرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً (٧) ، فَظَنَرُ الرَّجُلُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خَلَعَ نَعْلَيْهِ .

[مسند أحمد ح ٢١٠٦٨]

(١) أضيف إلى رسول الله ﷺ لأنه هو الذي سماه بشيراً وكان اسمه زحماً بزاي مفتوحة ثم حاء مهمله ساكنة .

وفي رواية أبي داود « مولى رسول الله ﷺ » بدل « بشير رسول الله ﷺ » .

(٨٢/٨)

قال الميثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه ابن لميعة وفيه كلام وقد وثق .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لأن أطا على جرة أحب إلي من أن أطا على قبر رجل مسلم (ش) .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : لأن أطا على جرة أو على حد سيف حتى يخطف رجلي أحب إلي من أن أمشي على قبر رجل مسلم (ش) .

وعن عمران بن حدير : عن أبي العلاء بن الشخير قال : يا فلان تمشون على قبوركم ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف تمطرون ! (ش) .

وعن أنيسة بنت زيد : عن زيد بن أرقم قالت : مات ابن لي زيد يقال له سويد فاشتري غلام له أو جارية حصاً أو أجراً ، فقال له زيد : ما تريد لي هذا ؟ قال : أردت أن أربي قبره واجصمه ، قال : جفوت ولغوت . لا يقربه شيء مسته النار (ش) .

وعن مغيرة عن إبراهيم قال : كانوا يستحبون اللين ويكرهون الأجر ويستحبون القصب ويكرهون الخشب (ش) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى على القبر أو يزداد عليه أو يخصص . زاد سليمان بن موسى - أحد الرواة - « أو يكتب عليه » (نس) .

وعن ابن عون قال : سئل محمد بن سيرين : هل تطين القبور ؟ فقال : لا أعلم به بأساً (ش) .

وعن يونس عن الحسن : أنه كان يكره (٨٣/٨) تطيين القبور (ش) .

ولأبي نعيم شيخ البخاري « بينما أنس يصلي إلى قبر ناداه عمر : القبر القبر ؟ فظن أنه يعني القبر ، فلما رأى أنه يعني القبر جاوز القبر وصلى .

قال الحافظ : وله طرق أخرى يثبتها في تعليق التعليق منها من طريق حميد عن أنس نحوه .

وزاد فيه « فقال بعض من يليني : إنما يعني القبر فتجنبته عنه .

وقوله « القبر القبر » بالنصب فيهما على التحذير اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أحكام شتى :

منها : النهي عن القعود على القبر والمراد به الجلوس .

٣٢٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسَا وَكَيْعَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَقَالَ سُفْيَانُ : يَرْفَعُهُ قَالٌ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِغَالِهِمْ ^(١) إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . [مسند أحمد ج ٩٧٤٠]

(١) أي صوت مشيهم بالنعال على الأرض .

وقوله « إذا ولوا عنه مدبرين » أي بعد الدفن .

وقد استدلل به القائلون بجواز المشي بالنعال في المقابر ، وسيأتي تحقيق ذلك في الأحكام وكيفية الجمع بينه وبين سابقه .

٣٢٨٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِغَالِهِمْ ، أَنَّهُ مَلَكَانِ يَفْعِدَانِهِ يَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ - لِمَحْمِلٍ رضي الله عنه - فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَيَقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَبَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ، وَقَالَ رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ قَتَادَةُ : فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُنْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ، وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ يَقُولُ : لَا أَذْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيَقَالُ لَهُ : لَا ذَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِطَرَأٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ . [مسند أحمد ج ١٢٢٩٦]

(عن أنس بن مالك) : هذا طرف من حديث طويل رواه الشيخان وغيرهما وسيأتي بطوله وسنده وشرحه في الباب الأول من أبواب عذاب القبر إن شاء الله تعالى وإنما ذكرته هنا لما يستفاد منه من جواز المشي في المقبرة بالنعال .

زوائد الباب :

عن عمارة بن حزم رضي الله عنه قال : رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر ، فقال : يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذي .

قال الترمذي: وقدر رخص بعض أهل العلم، منهم الحسن البصري في تطيين القبور.

وقال الشافعي: لا بأس به أن يطين القبر اهـ.

قال الشوكاني: وقد روى أبو بكر النجاد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ رفع قبره عن الأرض شبراً (٨٤/٨) وطين بطين أحمر من العرصة.

وحكى في البحر عن الهادي والقاسم أنه لا بأس بالتطين لئلا ينطمس.

وقال الإمام يحيى وأبو حنيفة يكره اهـ.

قلت: المختار عند الحنفية عدم الكراهة.

وقالت المالكية: يكره ما لم يتوقف منع الرائحة على تطيينه وإلا جاز.

ومنها أيضاً: النهي عن البناء على القبور.

وظاهره التحريم وبه جزم ابن حزم.

وهذا النهي يشمل البناء على نفس القبر ليرتفع عن أن ينال بالوطء كما يفعله كثير من الناس، والبناء حوله كقبة أو مدرسة أو مسجد أو بيوت للاستراحة فيها عند الزيارة ونحوها.

وقد حمله الأئمة على الكراهة إذا لم يقصد بالبناء الزينة والتفاخر وإلا كان ذلك حراماً، وهذا إذا كانت الأرض غير مسبلة ولا موقوفة، والمسبلة هي التي اعتاد الناس الدفن فيها ولم يسبق لأحد ملكها، والموقوفة هي ما وقفها مالك بصيغة الدفن كقرافة مصر التي وقفها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما الموقوفة والمسبلة، فيحرم فيها البناء مطلقاً لما في ذلك من التضييق والتججير على الناس.

وقالت الحنابلة بكراهة البناء مطلقاً سواء أكانت الأرض مسبلة أم لا، إلا أنه في المسبلة أشد كراهة.

وقال العلامة الأمير المالكي رحمه الله: وحرم بموقوفة كإعداده القبر حال الحياة، وسمعت شيخنا يقول: ترب مصر كالمملك فيجوز إعداده أي القبر.

قال عشيبة الشيخ حجازي رحمه الله:

وقوله «وحرم بموقوفة» إلا أن يكون يسيراً كما في الخطاب، ومثل الموقوفة المسجد عند جواز الدفن فيه.

قال الفاكهاني: على الرسالة لأن في ذلك تضييقاً على الناس.

قال الشافعي: وقد رأيت من الولاة من يهدم بمكة ما بنى

وظاهر النهي التحريم، وبه قال ابن حزم لما ورد فيه من الوعيد.

لكن قال النووي: عبارة الشافعي في الأم وجمهور الأصحاب في الطرق كلها أنه يكره الجلوس، وأرادوا به كراهة التزينة كما هو المشهور في استعمال الفقهاء وصرح به كثيرون منهم.

قال: وبه قال جمهور العلماء، منهم النخعي والليث وأبو حنيفة وأحمد وداود، قال: ومثله في الكراهة الاتكاء عليه والاستناد إليه اهـ ج.

وقال الإمام مالك في «الموطأ»: إنما نهى عن القعود على القبور في ما نرى (أي نظن) للمذاهب يعني حاجة الإنسان البول والغائط.

ولهذا قالت المالكية بجواز القعود لغير قضاء الحاجة بلا كراهة؛ لما رواه الطحاوي بسنده أن محمد بن سعد القرظي أخبرهم، قال: إنما قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «من جلس على قبر يبول عليه أو يتغوط فكأنما جلس على جرة»

وتقدم أن الحافظ ضحّف إسناده. وعلة فرض صحته لا يخص عسوم النهي الصريح في الجلوس كحديث أبي مرثد الغنوي المذكور في أحاديث الباب بلفظ «لا تجلسوا على القبور الخ».

ومشهور مذهب المالكية: أنه يكره القعود والمشي على القبر إذا كان مسنماً أو مسطحاً والطريق دونه وظن بقاء شيء من عظام الميت وإلا جاز بلا كراهة، ومحل الخلاف في القعود إذا كان لغير قضاء الحاجة، أما لما فيحرم اتفاقاً.

واتفقوا أيضاً على جواز المشي على القبور لضرورة كما إذا لم يصل إلى قبر ميتة إلا بذلك والله أعلم.

ومنها النهي عن تخصيص القبور وظاهر النهي التحريم وبه قال ابن حزم.

وحمله الأئمة الأربعة والجمهور على الكراهة.

قال العراقي: ذكر بعضهم أن الحكمة في النهي عن تخصيص القبور كون الجص أحرق بالنار، وحينئذ فلا بأس بالتطين كما نص عليه الشافعي اهـ.

قلت: ويؤيد ذلك ما جاء في الزوائد عن زيد بن أرقم موقوفاً عليه وفيه «لا يقرب شيء من النار»

وقيل: الحكمة في ذلك أن القبر للبلبي لا للبقاء؛ وأن التخصيص من زينة الدنيا؛ ولا حاجة للميت إليها، وهو وجيه.

أما تطيين القبر فلا بأس به عند الشافعية والحنابلة.

بها ، ولم أر الفقهاء يغيرون عليه .

وقد أتى من تقدم من جملة العلماء على ما أخبرني به من أنق به بهدم ما بني بقرافة مصر والزام الباتين فيها حمل النقص وإخراجه منها إلى موضع غيرها اهـ .

وقد كان هذا قبل أن يتغالوا فيها بالبناء والتفنن فيه ونش القبور لذلك وتصويب المراحض على أموات المسلمين من الأشراف والعلماء والصالحين وغيرهم ، فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف ذلك جداً حتى كأنهم لم يجدوا من البناء فيها بدءاً ، وجاء في ذلك أشياء إذا فتحت على ولي الأمر أرشده الله الأمر بهدمها وتغريبها حتى يعود طولها عرضاً وسماؤها أرضاً ، ولو لم يكن في البناء فيها مفسدة إلا الضيق على الناس لكان كافياً في وجوب الهدم ، فكيف وقد انضاف لذلك هتك الحرم واختلاط البريء بالسقيم ، فإنهم استباحوا الكشف فيها واتخذوه ديناً لا يستحيون من الله تعالى ولا من الناس ، وخالفوا في ذلك الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، وربما أضافوا لذلك آلات الباطل من الدفوف والشبابات « الغاب » واقتحموا في ليالي الجمع وغيرها تعاطي هذه الحرمات واستهانوا بحرمات القبور ، وارتكبوا بين ظهراتها الفجور ، وربما أكلوا الحشيش وشربوا الخمر ، وهذا مع أنها مواطن الاعتبار وتذكر الموت وخوف عقوبة الجبار (٨٥/٨) فناهيك بها معصية ما أفعلها وشناعة ما أشتتها . ولم أسمع بذلك في بلد من بلاد المسلمين ولا غيرهم اهـ .

ومنها أيضاً : النهي عن زيادة تراب في القبر على ما يخرج منه كما في رواية النسائي والبيهقي « نهى أن يبنى على القبر أو يزد عليه الحديث » وقد بوب على هذه الزيادة البيهقي فقال : « باب لا يزد على القبر أكثر من ترابه لئلا يرتفع » وظاهره أن المراد بالزيادة عليه : الزيادة على ترابه ، واستدل به الشافعية على ذلك .

وحكى النووي عن الشافعي رحمه الله أنه قال في المختصر : يستحب أن لا يزد القبر على التراب الذي أخرج منه .

قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله : إنما قلنا : يستحب أن لا يزد لئلا يرتفع القبر ارتفاعاً كثيراً .

قال الشافعي : فإن زاد فلا بأس .

قال أصحابنا : معناه أنه ليس بمكروه ، لكن المستحب تركه

اهـ ج .

وقال آخرون : المراد بالزيادة عليه أن يقبر ميت على قبر ميت

آخر والله أعلم .

ومنها : النهي عن الكتابة على القبور كما في حديث جابر أيضاً عند النسائي والترمذي والحاكم بزيادة « وأن يكتب عليها » .

قال أبو الطيب السندي في تعليقه على النسائي : يحمل النهي عن الكتابة مطلقاً ككتابة اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته ، أو كتابة شيء من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك للتبرك ، لاحتمال أن يوطأ أو يسقط على الأرض فيصير تحت الأرجل .

قال الحاكم بعد تحريجه هذا الحديث في المستدرک : الإسناد صحيح وليس العمل عليه ، فإن أئمة المسلمين من الشرق والغرب يكتبون على قبورهم ، وهو شيء أخذه الخلف عن السلف .

وتعقبه الذهبي في مختصره بأنه عدت ولم يبلغهم النهي والله تعالى أعلم اهـ .

وقال الشوكاني : فيه تحريم الكتابة على القبور ، وظاهره عدم الفرق بين كتابة اسم الميت على القبر وغيرها ، وقد استنتج الهادوية رسم الاسم فجوزوه لا على وجه الزخرفة قياساً على وضعه ﷺ الحجر على قبر عثمان كما تقدم « يعني عثمان بن مظعون يعرف به » .

قال : وهو من التخصيص بالقياس وقد قال به الجمهور ، لا أنه قياس في مقابلة النص كما قال في « ضوء النهار » ولكن الشأن في صحة هذا القياس اهـ .

وقد ذهب الحنفية : إلى أنه يكره تحريماً الكتابة على القبر مطلقاً إلا إذا خيف ذهاب أثره فلا يكره .

وقالت المالكية : الكتابة على القبر إن كانت قرأناً حرمت وإن كانت ليان اسمه أو تاريخ موته فهي مكروهة .

وذهب الشافعية : إلى الكراهة سواء أكانت الكتابة قرأناً أم غيره إلا إذا كان قبر عالم أو صالح فيندب كتابة اسمه وما يميزه ليعرف .

وقالت الحنابلة : تكره الكتابة على القبور من غير تفصيل والله أعلم .

ومنها أيضاً : النهي عن الصلاة إلى القبور « أي متوجهاً إليها » أو عليها أي جاعلاً تحتها .

وحمله جماعة من العلماء على التحريم ، منهم الظاهرية ، ولم يفرقوا بين مقابر المسلمين والكفار .

قال ابن حزم : وبه يقول طوائف من السلف . فحكي عن خمسة من الصحابة النهي عن ذلك ، وهم عمر . وعلي (٨٦/٨) وأبو هريرة . وأنس . وابن عباس . رضي الله عنهم وفصل آخرون .

المعروف بابن الخصاصة ، فذكر حديثه المذكور في الباب .

قال : واحتج أصحابنا بحديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ فذكر حديث أنس المذكور في الباب بلفظ « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم الحديث »
قال : وأجابوا عن الحديث الأول (يعني حديث ابن الخصاصة) بجوابين .

(أحدهما) وبه أجاب الخطابي أنه يشبه أنه كرههما لعنى فيهما ، لأن النعال السبئية هي لباس أهل الرقة والتنعيم ، فهي عنهما لما فيهما من الخيلاء فأحب ﷺ أن يكون دخوله المقابر على زي التواضع ولباس أهل الخشوع .

(والثاني) لعل كان فيهما نجاسة .

قالوا : وحلنا على تأويله الجمع بين الحديثين والله أعلم اهـ .
(٨٧/٨)

٧-٧- تعزية المصاب وثواب

صبره وأمره به وما يقال لذلك

٣٢٨١- عَنْ ثَابِتِ (الْبَنَانِيِّ) قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ : أَتَعْرِفِينَ فَلَانَةً ؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ ^(١) فَقَالَ لَهَا : اتَّقِي اللَّهَ ^(٢) وَاصْبِرِي ، فَقَالَتْ لَهُ : « إِلَيْكَ » عَنِّي فَلَمَّا لَا تَبَالِي بِمُصِيبَتِي ^(٣) ، قَالَ : وَلَمْ تَكُنْ عَرَفْتَهُ ^(٤) ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٥) فَأَخَذَ بِهَا مِثْلَ الْمَوْتِ ، فَجَاءَتْ إِلَى تَابِوِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَابًا ^(٦) ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ : إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ . [مسند أحمد ج ١٢٤٨٥ ح ١]

(١) قال الحافظ : لم أقف على اسمها ولا اسم صاحب القبر .

وفي رواية لمسلم ما يُشِيرُ بأنه ولدعا ولفظه « تبكي على صبي لها » .

وصرح به في مرسل يحيى ابن أبي كثير عند عبد الرزاق ولفظه « قد أصيبت بولدها » .

(٢) في رواية أبي نعيم في المستخرج . فقال : يا أمة الله اتقي

فقلت الخفيفة : تكره الصلاة في المقبرة إذا كان القبر بين يدي المصلي بحيث لو صلى صلاة الخاشعين وقع بصره عليه ، أما إذا كان خلفه أو فوقه أو تحت ما هو واقف عليه فلا كراهة .

وقيدوا الكراهة بأن لا يكون في المقبرة موضع أعد للصلاة لا نجاسة فيه ولا قدر وإلا فلا كراهة ، وهذا في غير قبور الأنبياء ، فلا تكره الصلاة عليها مطلقاً .

وقالت الشافعية : تكره الصلاة في المقبرة غير المنبوشة سواء أكانت القبور خلفه أو أمامه أو على يمينه أو شماله أو تحته إلا قبور الأنبياء والشهداء فإن الصلاة لا تكره فيها ما لم يقصد تعظيمهم وإلا حرم ، أما الصلاة في المقبرة المنبوشة بلا حائل فإنها باطلة لوجود النجاسة بها .

وجوزها المالكية في المقبرة : بلا كراهة إن أمنت النجاسة .

وقالت الحنابلة : إن الصلاة في المقبرة وهي ما احتوت على ثلاثة قبور فأكثر في أرض موقوفة للدفن باطلة مطلقاً ، أما إذا لم تحتوي على ثلاثة بأن كان بها واحد أو اثنان فالصلاة فيها صحيحة بلا كراهة إن لم يستقبل القبر وإلا كره ، وتقدم شيء من ذلك في أحكام الباب الأول من أبواب اجتناب النجاسة في الجزء الثالث ، فارجع إليه إن شئت .

ومنها أيضاً : ما يستدل به على تحريم كسر عظم الميت .

ويستفاد منه تكريم آدمي حياً وميتاً ، وأن الميت يتأذى مما يتأذى به الحي .

ومنها أيضاً : ما يستدل به على عدم جواز المشي بين القبور بالنعلين .

قال الشوكاني : ولا يختص عدم الجواز بكون النعلين سبئيتين لعدم الفرق بينهما وبين غيرهما .

قال : وقال ابن حزم : يجوز وطء القبور بالنعال التي ليست سبئية لحديث « إن الميت يسمع حلق نعالهم » .

وخص المنع بالسبئية ، وجعل هذا جمعاً بين الحديثين وهو وهم ، لأن سماع الميت لحلق النعال لا يستلزم أن يكون المشي على قبر أو بين القبور فلا معارضة اهـ .

وقال النووي : المشهور في مذهبي أن لا يكره المشي في المقابر بالنعلين والخفين ونحوهما ، مما صرح بذلك من أصحابنا الخطابي والعبدي وآخرون ، ونقله العبدري عن مذهبنا ومذهب أكثر العلماء .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : يكره .

وقال الحاروي : يخلع نعليه لحديث بشير بن معبد الصحابي

الله. ٣٢٨٢- عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَذْكُرُهَا، وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا (قَالَ عُبَادُ: قَدَّمَ عَهْدُهَا) ^(١)

فَيُخْبِرُ لَذَلِكَ اسْتِرْجَاعًا إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَغْطَاهُ وَمِثْلُ أَجْرِهَا يَوْمَ أَصِيبَ بِهَا ^(٢). [مسند أحمد ج ١٧٣٤]

وقال الطيبي: قوله «اتقي الله» توطئة لقوله «واصبري» كأنه قيل لها: خافي غضب الله إن لم تصبري، ولا تجزعي ليحصل لك الثواب اهـ.

وقولها: «إياك عني» معناه تتج وأبعد.

(٣) أي لم تصب بمصيبي فتبالي بها.

وفي لفظ للبخاري «فإنك خلّو من مصيبي» وهو بكسر المعجمة وسكون اللام.

ولأبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت: «يا عبد الله إني أنا الحرى الثكلى ولو كنت مصاباً بعزتي».

معنى الحرى: محروقة القلب من الحزن. والثكلى: فاقدة ولدها.

(٤) أي خاطبته بذلك ولم تعرف أنه رسول الله ﷺ.

(٥) في رواية الطبراني من طريق عطية عن أنس أن الذي أخبرها هو الفضل بن العباس رضي الله عنهما.

وقوله «فأخذنا مثل الموت» أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله ﷺ فجاءته منه ومهابة.

(٦) قال الطيبي: فائدة هذه الجملة أنه لما قيل لها: إنه النبي ﷺ استشعرت خوفاً وهيباً في نفسها؛ فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول إليه، فوجدت الأمر

بخلاف ما تصورته اهـ، فقالت: «يا رسول الله إني لم أعرفك» أي حين رددت عليك هذا الرد الخشن، فاغتر لها ﷺ تلك

الجفوة لصورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وقال لها: «إنما الصبر عند أول صدمة»

والمعنى أن الصبر (٨٨/٨) الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسلو كما يقع لكثير من أهل المصائب، بخلاف أول وقوع المصيبة، فإنه يصد، فإنه يصدم القلب بفتة.

وقد قيل: إن المرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعته، وإنما يؤجر لحسن نيته وجميل صبره.

تخرجه: (ق. والأربعة. وغيرهم).

(١) يعني أن عبادة قال في روايته: «وإن قدم عهدها» بدل «وإن طال» والمعنى واحد.

وقوله «فيحدث لذلك استرجاعاً» أي يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون» لأن الله عز وجل جعل هذه الكلمات ملجأ للذي المصائب وعصمة للممتحنين لما جمعت من المعاني المباركة فإن قوله «إنا لله» توحيد وإقرار بالعبودية والملك. وقوله «وإنا لله راجعون» إقرار بالموت على أنفسنا والبعث من قبورنا، واليقين أن رجوع الأمر كله إليه كما هو له.

قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: لم تعط هذه الكلمات نبياً قبل نبينا ﷺ ولو عرفها يعقوب لما قال: يا أسفى على يوسف.

(٢) المعنى أن استرجاع المصاب عند ذكر المصيبة يكون سبباً لاستحقاقه لئلا الأجر الذي كتبه الله له في الوقت الذي أصيب فيه تلك المصيبة وإن تقادم عهدها ومضت عليها أيام طويلة.

تخرجه: (جه) وفي إسناده هشام بن زياد.

قال الحافظ في التقریب: هشام بن زياد بن أبي يزيد، وهو هشام بن أبي هشام أبو القدماء؛ ويقال له: أيضاً هشام بن أبي الوليد المدني متروك.

وقال الإمام أحمد وأبو زرعة وغيرهما: ضعيف اهـ. (٨٩/٨)

٣٢٨٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي (وَفِي رَوَايَةِ اللَّهِمَّ عِنْدَكَ أَخْشَبُ مُصِيبَتِي) ^(٢) فَأَجْزِنِي فِيهَا) وَاخْلُفْ لِي ^(٣) خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِي وَخَلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّي أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي ^(٤) فَقُلْتُهَا: اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. [مسند

[أحد ح ٢٧١٧]

عاصم .

- وعن أبي بزة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عزى تكلى كُسي بُرداً في الجنة » رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه : أنه مات ابن له فكتب إليه رسول الله ﷺ يعزيه بآبته ، فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فأعظم الله لك الأجر وأهلك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ، فإن أنفسنا وأموالنا وأهلنا من مواهب الله الهنية وعوارثه المستودعة ، متعك الله به في غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر كثير ، الصلاة والرحمة والهدى ، إن احتسبته فاصبر ، ولا يحيط جزعك أجرك فتتدم ، واعلم أن الجرح لا يرد ميتاً ولا يدفع حزناً ، وما هو نازل فكان قد والسلام (يعني فكأنه قد نزل) .

أورده الميمني ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفي مجاشع بن عمرو وهو ضعيف .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وابن مردويه .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص ، فقالت : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل فائت ، فبالله فقروا وإياه فارجعوا ، فإنما المحرم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » رواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أصحاب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم ، فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وعوضاً من كل فائت ، وخلفاً من كل هالك ، فبالله فأتينا وإليه فارغبوا ؛ ونظرة إليكم في البلاء فانظروا ، فإنما المصاب من لم يجبر « وفي لفظ من لم يجبر الشواب » « وفي لفظ من حرم الشواب » وانصرف ، فقال : بعضهم لبعض : تعرفون الرجل ؟ فقال أبو بكر وعلي : نعم ، هذا آخر رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام .

رواه الحاكم وقال : هذا شاهد لما تقدم « يعني حديث جابر » وإن كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب اهـ .

(١) قال القاضي عياض : « أجري » بالقصر والمذ ، حكاها صاحب الأفعال .

وقال الأصمعي : وأكثر أهل اللغة هو مقصور لا يمد .

ومعنى أجره الله : أعطاه أجره وجزاء صبره وهمه في مصيبته .

(٢) أي أصبر عليها ابتغاء وجه الله تعالى وطلباً لثوابه .

(٣) قال النووي : هو بقطع الهزمة وكسر اللام .

قال أهل اللغة : يقال لمن ذهب له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع حصول مثله : أخلف الله عليك أي رد عليك مثله ، فإن ذهب ما لا يتوقع مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد له ، قيل : خلف الله عليك . بغير ألف ، أي كان الله خليفة منه عليك .

(٤) أي خلق لي أو خلق في عزمي .

تخرجه : (م . جه . حق . وغيرهم) .

٣٢٨٤- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ بَنَاتِهِ ، أَنْ صَبَّأَ لَهَا ابْنًا أَوْ ابْنَةً ، فَلِئْخَضِرَتْ فَأَشْتَهَدْنَا ، قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ : إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أُعْطِيَ ، (وَفِي لَفْظٍ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أُعْطِيَ) وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ . [مسند أحمد ح ٢٢١١٩]

« عن أسامة بن زيد » : هذا طرف من حديث ذكر بتمامه وسنده وشرحه في باب البكاء من غير نوح صحيفة (١٣٨) رقم (١٠١) من الجزء السابع ، وأخرجه الشيخان أيضاً ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

زوائد الباب :

عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « ما من مؤمن يعزي (٩٠/٨) أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلال الكرامة يوم القيامة » رواه ابن ماجه ورجاله كلهم ثقات إلا قيساً أبا عمارة ففيه لين .

وقد ذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : « من عزى مصاباً فله مثل أجره » رواه ابن ماجه والحاكم والترمذي وقال : غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن

قال النووي رحمه الله : قال الشافعي والأصحاب : يستحب أن يعزى جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء إلا أن تكون المرأة شابة فلا يعزىها إلا عاقرها .

قالوا : وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والسيان أكد اهـ ج .

واختلفوا في وقت التعزية :

فذهب المالكية إلى أن الأولى أن يكون بعد الدفن مطلقاً وإن وجد منهم جزع شديد .

وذهب الثوري وأبو حنيفة : إلى أنها تكون قبل الدفن لا بعده .

وذهب الحنابلة : إلى أنها تكون قبل الدفن وبعده بثلاثة أيام وإليه ذهب الشافعية .

قال النووي : واعلم أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده .

قال أصحابنا : يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن ، والثلاثة على التقريب لا على التحديد . كذا قاله الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا

وقال أصحابنا : وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام ، لأن التعزية لتسكين قلب المصاب ، والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يحدد له الحزن .

هكذا قاله الجماهير من أصحابنا .

وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا : لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى أبداً وإن طال الزمان ، وحكى هذا إمام الحرمين أيضاً عن بعض أصحابنا .

والمختار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم وهما إذا كان المعزى أو صاحب المصيبة غائباً حال الدفن ، واتفق رجوعه بعد الثلاثة .

قال (٩٢/٨) أصحابنا : والتعزية بعد الدفن أفضل منها قبله ، لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ، ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر ، هذا إذا لم ير منهم جزءاً شديداً ، فإن رآه قدم التعزية ليسكنهم ، والله أعلم اهـ ، أذكرك .

وفي أحاديث الباب أيضاً : فضل عظيم وثواب جسيم لمن عزى مصاباً ولم يبتلى فصير واسترجع ، ومن نظر إلى حديث أسامة بن زيد المذكور في الباب ، وإلى قوله ﷺ فيه لابتة « إن لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب » .

وأورده الميمني ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن عبد الصمد أبو معمر ضعفه البخاري .

وعن طلحة بن عبيد الله بن كرز قال : « من عزى مصاباً كساه الله رداء (٩١/٨) يحير به » يعني يغط به (ش) .

وعن داود بن نافذ قال : قلت لعبيد الله بن عبيد : كيف كان هذان الشيخان يعزيان ؟ يعني ابن الزبير وعبد الله بن عمر ، قال : كانا يقولان : أعقبك الله عبقى المتقين صلوات منه ورحمة وجعلك من المهتدين وأعقبك كما أعقب عباده الصالحين (ش) .

وعن أبي خالد الوالي : أن النبي ﷺ عزى رجلاً « يرحمه الله ويأجرك » (ش) .

وعن الحسن بن سمرة : أنه كان إذا عزى مصاباً قال : اصبر لحكم الله ربك .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية التعزية لأهل الميت ، وأصل العزاء في اللغة الصبر الحسن ، والتعزية التصبر وعزاه : صبره ، فكل ما يجلب للمصاب صبراً يقال له : تعزية بأي لفظ كان ، ويحصل به للمعزي الأجر المذكور في أحاديث الباب والأفضل أن يكون بالألفاظ الواردة .

ومن أحسنها ما جاء في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما من قوله ﷺ « إن لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده إلى أجل مسمى » .

(وفي رواية) للشيخين بلفظ « إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى - الحديث »

قال صاحب المذهب : ويستحب أن يعزى بتعزية الخضر عليه السلام أهل بيت رسول الله ﷺ .

قلت : تقدم لفظه في الزوائد .

قال : ويستحب أن يدعو للميت فيقول : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك .

وإن عزى مسلماً بكافر قال : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك .

وإن عزى كافراً بمسلم قال : أحسن الله عزاءك وغفر لميتك .

وإن عزى كافراً بكافر قال : أخلف الله عليك ولا نقص عددك اهـ .

وقد اتفق العلماء على استحباب التعزية .

وفي هذا القدر كفاية، وسيأتي إن شاء الله تعالى في كتابنا هذا من هذا القبيل في كتاب الصبر ما يروي الظمان ويشفي العليل، والله الهادي إلى سواء السبيل.

٧-٨- صنع طعام لأهل الميت وكرامته منهم لأجل اجتماع الناس عليه

٣٢٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ حِينَ قُتِلَ^(١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (٢) اصْنَعُوا لَأَلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ^(٣)، أَوْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ. [مسند أحمد ١٧٥١ ح]

(١) كان قتل جعفر عليه السلام في جمادى سنة ثمان من الهجرة في غزوة مؤتة، وهي موضع معروف بالشام عند الكرك، وسيأتي تفصيل ذلك في هذه الغزوة من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى.

(٢) يعني لزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

(٣) بفتح الباء التحية وحكي ضمها.

قال النووي: وهو شاذ قال: وقد وقع في المذهب «يشغلهم عنه»، والذي في كتب الحديث يشغلهم بحذف «عنه» اهـ.

تخريج: (فع. د. د. ج. ه. م. ذ) وحسنه وصححه ابن السكن.

٣٢٨٦- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ، دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ دَبَغَتْ أَرْبَعِينَ مِثْقَةً، وَعَجَنْتُ عَجِينِي، وَغَسَلْتُ بَنِيَّ وَدَعَنْتُهُمْ وَنَطَقْتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَيْنِي بَنِي جَعْفَرٍ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ، فَشَمُّهُمْ وَذَرَفْتُ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، مَا يُبْكِيكَ؟ أَبْلَغَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ، قَالَتْ: فَقُمْتُ أَصْبَحُ، وَاجْتَمَعَ إِلَيَّ النِّسَاءُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ.

قال لأهله: (١) لَا تُغْلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ. [مسند أحمد ٢٧٢٦ ح]

(عن أسماء بنت عميس) هذا طرف من حديث طويل سيأتي

من نظر إلى هذا الحديث بعين الإنصاف والتأمل والاعتبار هانت عليه مصائب الدنيا

وقال النووي رحمه الله في كتابه الأذكار: هذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتعلة على مهمات كثيرة من أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على التوازل كلها والمهموم والأسقام وغير ذلك من الأعراض.

ومعنى «أن لله تعالى ما أخذ» أن العالم كله ملك لله تعالى، فلم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم في معنى العارية:

ومعنى «له ما أعطى» أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلا تجزعوا فلان من قبضه قد انقضى أجله المسمى؛ فمحال تأخره أو تقدمه عنه، فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم، والله أعلم.

قال: وروينا في كتاب النسائي بإسناد حسن عن معاوية بن قرة بن إياس عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ فقد بعض أصحابه فسأل عنه، فقالوا: يا رسول الله بُنِيَ الذي رأيته هلك؛ فلقية النبي ﷺ فسأله عَنْ بَنِيٍّ فَأخبره أنه هلك فعزاه عليه، ثم قال: يا فلان إما كان أحب إليك، أن تمتع به عموك أو لا تأتي غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتح لك، قال: يا نبي الله بل يسقيني إلى الجنة فيفتحها لي هو أحب إلي، قال: فذلك لك.

وروى البيهقي: بإسناده في مناقب الشافعي رحمه الله، أن الشافعي بلغه أن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجعز عليه عبد الرحمن جزعاً شديداً فبعث إليه الشافعي رحمه الله، يا أخي عز نفسك بما تعزي به غيرك، واستقيح من فعلك ما تستقيحه من فعل غيرك، واعلم أن آخر المصائب فقد سرور وحرمان أجر، فكيف إذا اجتمعنا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا أخي إذا قرب منك قبل طلبه وقد نأى عنك؛ أهلك الله عند المصائب صبراً، وأحرز لنا ولك بالصبر أجراً، وكتب إليه:

إني معزيك لا أنسي على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين فما المعزى يباقي بعد ميتة ولا المعزى ولو عاشا إلى حين وكتب رجل إلى بعض إخوانه يعزيه بانيه (أما بعد) فإن الولد على والده ما عاش حزن وقتة، فإذا قدمه فصلاة ورحمة، فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وقتته، ولا تضيق (٩٣/٨) ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه دفن ابناً له وضحك عند قبره، فقيل له: أتضحك عند القبر؟ قال: أردت أن أرغم أنف الشيطان اهـ.

بتمامه وسنده في مناقب جعفر بن عبد المطلب من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(١) أي زوجات النبي ﷺ .

وقوله « لا تغفلوا آل جعفر الخ » أي لا تهملوا أمرهم واصنعوا لهم طعاماً ، لأنهم شغلوا عن طبخ الطعام لأنفسهم بما أصابهم . يقال : أغفل الشيء : تركه على ذكر .

تخریجه : (جه) وفي إسناده أم عيسى مجهولة لا يعرف حالها ويعضده ما قبله .

ولفظه عند ابن ماجه : حدثنا يحيى بن خلف أبو سلمة قال : (٩٤/٨) ثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الجزار قالت : حدثني أم عون ابنة محمد بن جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قالت : لما أصيب جعفر رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال : إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاماً .

قال عبد الله : فما زالت سنة حتى كان حديثاً فترك .

٣٢٨٧- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَى النَّبِيُّ ﷺ : أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا^(١) ، فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ ، إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا ، أَمَرَتْ بِرَمِّهِ^(٢) مِنْ تَلْبِينَةٍ ، فَطَبَخَتْ ، ثُمَّ صَنَعَ ثَرِيدٌ^(٣) فَصَبَّتِ التَّلْبِينََةَ عَلَيْهِا . ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : التَّلْبِينَةُ مَجْمَعٌ^(٤) لِفُرُودِ الْمَرِيضِ ، تَلْبَعُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ^(٥) . [مسند احمد ج ٢٥٧٣]

(١) أي من أقاربها .

(٢) بضم الواحدة الثانية : قدر من حجارة .

وقوله « من تلبينة » التلبينة بفتح المثناة وسكون اللام وكسر الموحدة بعدها تحانية ثم نون ثم هاء .

وقد يقال بلا هاء .

قال الأصمعي : هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة ، ويعمل فيه عسل .

قال غيره : أو لبن . سميت تلبينة تشبيهاً لها باللبن في بياضها وورقتها .

وقال ابن قتيبة : وعلى قول من قال : يخلط فيها لبن سميت

بذلك لمخالطة اللبن لها .

وقال أبو نعيم في الطب : هي دقيق بحت ، وقال قوم : فيه

شحم .

وقال الداودي : يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماؤه فيجعل حسواً فيكون لا يخالطه شيء فلذلك كثر نفعه .

وقال الموفق البغدادي : التلبينة الحساء ويكون في قوام اللبن وهو الدقيق النضج لا الغليظ النضج .

(٣) الثريد بفتح المثناة وكسر الراء هو أن يترد الخبز بمرق اللحم .

وقد يكون معه لحم .

(٤) بضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل أي مريجة ، ويجوز فتح الميم الأولى والجيم والميم الثانية مشددة .

(٥) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ، ويجوز فتحها ، والفؤاد رأس المعدة ، وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء ، وهذا الطعام يربطها ويقويها ويفعل ذلك أيضاً بفؤاد المريض .

تخریجه : (ق . نس . مذ) . (٩٥/٨)

٣٢٨٨- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ الْاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ ، وَصَنِيعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ ، مِنْ النَّبَاحَةِ^(١) . [مسند احمد ج ٦٩٠٥]

(١) يعني أنهم كانوا يعدون الاجتماع عند أهل الميت بعده دفنه وأكل الطعام عندهم نوعاً من النباحة لما في ذلك من التثقيب عليهم وشغلهم مع ما هم فيه من اشتغال الحاطر بموت الميت ، وما فيه من مخالفة السنة ، لأنهم مأمورون بأن يصنعوا لأهل الميت طعاماً فخالفوا ذلك وكلفوهم صنعة الطعام لغيرهم .

تخریجه : (جه) وإسناده صحيح .

ورواه ابن ماجه من طريقين أحدهما على شرط البخاري ، والثاني على شرط مسلم .

وقول الصحابي « كنا نعد كذا من كذا » هو بمنزلة رواية إجماع الصحابة رضي الله عنهم أو تقرير النبي ﷺ .

وعلى الثاني فحكمه الرفع .

وعلى التقديرين فهو حجة .

زوائد الباب :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا

عقر في الإسلام » .

قال عبد الرزاق : « كانوا يعقرون عند القبر حتى يبقرة أو بشيء » رواه أبو داود والبيهقي ، وسكت عنه أبو داود والمنذري ، ورجال إسناده رجال الصحيح .

وروى سعيد بن منصور في سننه أن جريراً وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : هل يناح على ميتكم ؟ قال : لا ، قال : فهل تجتمعون عند أهل الميت وتجمعلون الطعام ؟ قال : نعم ، قال : ذلك النوح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صنع طعام لأهل الميت من أقاربه وجيرانه لأن أهل الميت جاءهم من الحزن ما يمنعهم عن تهية الطعام لأنفسهم فرما حصل لهم ضرر بذلك وهم لا يشعرون ، فصنع الطعام لهم نوع من أنواع البر بالقرب والجار والعطف عليه .

وفي ذلك أعظم تسلية لأهل الميت ومزيد أجر لفاعله .

قال القاري رحمه الله : والمراد طعام يشبعهم يومهم وليتهم فإن الغالب أن الحزن الشاغل عن تناول الطعام لا يستمر أكثر من يوم ، ثم إذا صنع لهم ما ذكر سن أن يلح عليهم في الأكل لئلا يفضفوا بتركه استحيا أو لفرط جزع اهـ .

قلت : وهو قول الحنفية ويمثل ذلك قالت الشافعية أيضاً .

قال النووي رحمه الله : قال الشافعي في المختصر : وأحب لقراءة الميت وجيرانه أن يعملوا لأهل الميت في يومهم وليتهم طعاماً يشبعهم فإنه سنة وفعل أهل الخير .

قال أصحابنا : ويلح عليهم في الأكل اهـ .

قال النووي : وقال أصحابنا رحمهم الله : ولو كان النساء ينحن لم يجوز اتخاذ طعام لمن لأنه إغاة على المعصية اهـ ج .

وبنحو ذلك قالت المالكية والحنابلة :

وفيها أيضاً : استحباب صنع التلبية وإطعامها لأهل الميت لأنها تذهب ببعض الحزن كما في حديث عائشة وتقدم الكلام على ذلك في شرحه .

واتفق الأئمة الأربعة : على كراهة صنع أهل الميت طعاماً للناس يجتمعون عليه مستلدين بحديث جرير بن عبد الله المذكور في الباب وظاهره التحريم . لأن النياحة حرام .

وقد عده الصحابة رضي الله عنهم من النياحة فهو حرام وبذلك قال بعض أهل العلم منهم شيخ الإسلام زكريا (٩٦/٨)

الأنصاري الشافعي .

قال : وهو ظاهر في الحرمة فضلاً عن الكراهة والبدعة الصادرة بكل منهما اهـ .

قلت : والحكمة في الكراهة أو التحريم أن في صنع الطعام من أهل الميت زيادة على مصيبتهم وشغلاً لهم إلى شغلهم وتنشئاً يصنع أهل الجاهلية وعكسها للمشروع .

قال ابن قدامة في المغني : فإن دعت الحاجة إلى ذلك جاز فإنه ربما جاءهم من يحضر ميتهم من القرى والأماكن البعيدة ويبيت عندهم ولا يمكنهم إلا أن يضيفوه اهـ .

قلت : هذا إذا لم يكن للميت أيتام أو كان ولم يصنع من مالهم ، وإلا كانت الضيافة على أهل البلد ، فإن كان من مال الأيتام حرم بالاتفاق .

ويستفاد من حديث جرير أيضاً : عدم جواز الاجتماع إلى أهل الميت كما يفعل الآن لأجل التعزية .

قال النووي رحمه الله : وأما الجلوس للتعزية فنص الشافعي وصاحب المذهب وسائر الأصحاب على كراهته ، ونقله الشيخ أبو حامد في التعليق وآخرون عن نص الشافعي .

قالوا : يعني بالجلوس لها : أن يجتمع أهل الميت في بيتهم فيقصدهم من أراد التعزية .

قالوا : بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم فمن صادفهم عزاهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها ، صرح به المحامي ، ونقله عن نص الشافعي رحمه الله وهو موجود في الأم .

قال الشافعي في الأم : وأكره المآثم وهي الجماعة وإن لم يكن لهم بكاء ، فإن ذلك يجدد الحزن ويكلف المؤنة مع ما مضى فيه من الأثر ، هذا لفظه في الأم اهـ ج .

وقال صاحب المذهب : ويكره الجلوس للتعزية ، لأن ذلك محدث والمحدث بدعة .

ويمثل ذلك قال الحنابلة .

وقالت الحنفية : يجوز الجلوس للتعزية ثلاثة أيام من غير ارتكاب محذور من فرش البسط والأطعمة ؛ لأنها تتخذ عند السرور اهـ .

وذهب جماعة منهم إلى ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة .

ونعبت المالكية إلى جواز ذلك .

ونقل الخطاب عن سند أنه يجوز الجلوس لها ولم يذكر مدة

٧-٩- وصول ثواب القرب المهداة إلى الموتي

معينة لذلك .

٣٢٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ^(١) ، أَخَا يَزِيدٍ سَاعِدَةً تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ^(٢) ، وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ ، وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا فَهَلْ يَنْفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٣) ، قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَاطِطِي^(٤) الْمِخْرَفَ^(٥) وَلِي لِنَفْسِي^(٥) الْمِخْرَافِي صَدَقَةٌ عَلَيْهَا . [مسند أحمد ج ٣٥٠٨]

(١) هو الأنصاري الخزرجي سيد الخزرج ، وبنو ساعدة بطن من الخزرج شهر .

(٢) هي عمرة بنت مسعود .

وقيل : سعد بن قيس بن عمرو أنصارية خزرجية .

ذكر ابن سعد أنها أسلمت وباعيت وماتت سنة خمس من الهجرة وابنها غائب مع النبي ﷺ في غزوة دومة الجندل ، قال : فلما رجعوا جاء النبي ﷺ فصلى على قبرها .

قال الحافظ : وعلى هذا فهذا الحديث مرسل صحابي ، لأن ابن عباس كان حيتض مع أبيه بمكة ، والذي يظهر أنه سمعه من سعد بن عبادة .

(٣) يعني يضعها عند الله .

(٤) الحائط البستان والمخرف بوزن منبر عطف بيان لحائط ، اسم له أو وصف ، أي الثمر .

(٥) هذا اللفظ لابن بكر أحد الرواة .

و« المخراف » بوزن مفتاح المكان الثمر سمي بذلك لما يخرف منه أي يبنى من الثمرة ، تقول : شجرة مخراف ومثمار ، قاله الخطابي .

تخریجه : (خ . د . نس . مذ) . (٩٨/٨)

٣٢٩٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا^(١) قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أُمِّي أَفْتَلَتَتْ^(٢) نَفْسَهَا وَأَطْنَهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ أَرَأَيْتَ أَنْ تَصَدَّقَ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٧٥]

(١) هو سعد بن عبادة ؓ المتقدم ذكره في الحديث السابق ويؤيده الحديث الآتي بعده ، وما رواه الإمام مالك في الموطأ « عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده قال : خرج سعد بن عبادة مع النبي ﷺ في بعض مغازيه

وعمل الخلاف إذا خلا المجلس عما ينكره الشرع ، وإلا امتنع بالانفاق ، فما يفعله الناس الآن من الاجتماع للتعزية وذبح الذبائح وتهينة الطعام ونصب الخيام والقماش المزخرف بالألوان وفرش البسط وغيرها وصرف الأموال الطائلة في هذه الأمور المبتدعة التي لا يقصدون بها إلا التفاخر والرياء ليقول الناس فلان فعل كذا وكذا وأنفق كذا وكذا في مائت أبيه مثلاً ، كله حرام مخالف لهدي النبي ﷺ وهدي السلف الصالح من الصحابة والتابعين ؛ ولم يقل به أحد من أئمة الدين ، نسأل الله السلامة .

وفي حديث أنس ؓ المذكور في الزوائد : دليل على عدم جواز العقر في الإسلام كما كان في الجاهلية .

قال الخطابي رحمه الله : وكان أهل الجاهلية يعقرون الإبل على قبر الرجل الجواد يقولون : نجازيه على فعله ؛ لأنه كان يعقرها في حياته فيقطعهم الأضياف فنحن نعقرها عند قبره حتى نأكلها السباع والطيور فيكون مطعماً بعد مماته كما كان مطعماً في حياته .

قال : ومنهم من كان يذهب (٩٧/٨) في ذلك إلى أنه إذا عقرت راحلته عند قبره حشر في القيامة ركباً ، ومن لم يعقر عنده حشر راجلاً اهـ .

قلت : كان ذلك في الجاهلية قبل الإسلام ، فلما جاء الإسلام منعه ونهى عنه فلم يفعله الصحابة ولا التابعون ولا من سلف من صالحى الأمة ، ولكن زين الشيطان لبعض الجهال ما كان عليه أهل الجاهلية فقلدوهم في ذلك ونحوه ونبذوا سنة رسول الله ﷺ وراء ظهورهم وتحملوا تبعه ذلك وتبعه من تبعهم إلى يوم القيامة فباؤوا بالخزي والخذلان .

وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « من سن سنة ضلال فاتبع عليها كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » ، ومن سن سنة هدى فاتبع عليها كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء » .

رواه مسلم والأربعة والإمام أحمد ، وتقدم في باب التحذير من الابتداع في الدين من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة رقم (١٥) صحيفة (١٩٣) في الجزء الأول نسأل الله تعالى التوفيق للعمل بكتابه واتباع سنة نبيه ﷺ .

وقوله « تترك سقاية آل سعد بالمدينة » القائل هو الحسن كما سيأتي ، يعني أن سقاية آل سعد لا زالت باقية بالمدينة إلى زمنه .

وأصرح من ذلك ما جاء في رواية أبي داود قال : فأى الصدقة أفضل ؟ قال : الماء ، فحفر بئراً وقال : هذه لأم سعد « يعني يستقي منها الناس .

وهذا الحديث مبين لجهة الصدقة التي أبهت في حديث عائشة وللرجل المبهمة فيه أيضاً وهو سعد بن عبادة .

تخریجه : (د . نس . جه) ورجال إسناده ثقات إلا أن الحسن لم يدرك سعداً .

٣٢٩٢- عن ابن عباس ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ^(١) أَكْبَحُ مِنْهَا أَنْ أُعْتِقَ عَنْهَا ؟ قَالَ : أَعْتِقَ عَنْ أُمِّكَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٤٣٤٧]

(١) رواية البخاري إلى قوله « وعليها نذر ، فقال : يعني النبي ﷺ أقضه عنها » .

وقد أفادت رواية الإمام أحمد بيان ما هو النذر المذكور وهو أنها نذرت أن تعتق رقبة فماتت قبل أن تفعل .

قال الحافظ : ويحتمل أن تكون نذرت نذراً مطلقاً غير معين فيكون في الحديث حجة لمن أفتى في النذر المطلق بكفارة يمين والعق على كفارات الإيمان فلذلك أمره أن يعتق عنها .

وحكى ابن عبد البر عن بعضهم : أن النذر الذي كان على والدة سعد صيام واستند إلى حديث ابن عباس في الصوم « أن رجلاً قال : يا رسول الله إن أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ » الحديث .

ثم رده بأن في بعض الروايات عن ابن عباس « جاءت امرأة فقالت : إن أختي ماتت » .

قال الحافظ : والحق أنها قصة أخرى اهـ .

(٢) يستفاد من هذا الحديث أن أم سعد ماتت وعليها نذر قوفاه عنها .

وفي حديث الحسن أنه تصدق عنها بسقي الماء .

وفي الحديث الأول من أحاديث الباب أنه تصدق عنها بمخاطبه المخرف .

ولا منافاة بين ذلك لاحتمال أن يكون سأل عن ذلك كله وفعل كل ذلك والله أعلم .

تخریجه : (خ . لك . نس) . (١٠٠/٨)

وحضرت أمه الوفاة بالمدينة ، فقيل لها : أوصي ، فقالت : في ما أوصي ، المال مال سعد ، فتوفيت قبل أن يقدم سعد « فذكر الحديث .

(٢) بالفاء وضم التاء الفوقية أي ماتت بغتة وفجأة ، والفتنة والافتلات ما كان بغتة .

وقوله « نفسها » برفع السين ونصبها .

هكذا ضبطوه وهما صحيحان ؛ الرفع على ما لم يسم فاعله ، والنصب على المفعول الثاني .

وأما قوله « أظنها لو تكلمت تصدقت » معناه لما علمه من حرصها على الخير أو لما علمه من رغبتها في الرصية ، أفاده النووي .

(فإن قيل) يستفاد من هذا الحديث أنها ماتت بغتة ولم تتكلم .

وفي حديث مالك الذي تقدم ذكره أنفاً أنها تكلمت وقالت : « في ما أوصي المال مال سعد » فكيف الجمع بينهما ؟

فالجواب : ما قاله الحافظ وهو إن أمكن تأويل رواية الباب بأن المراد أنها لم تتكلم أي بالصدقة ؛ ولو تكلمت لتصدق أي فكيف أمضي ذلك .

أو يحتمل على أن سعداً ما عرف بما وقع منها فإن الذي روى هذا الكلام في الموطأ هو سعيد بن سعد بن عبادة أو ولده شريحيل مرسلاً فعلى التقديرين لم يتحد راوي الإثبات وراوي النفي فيمكن الجمع بينهما بذلك ، والله أعلم .

(٣) لفظ البخاري ، « قال : نعم تصدق عنها » .

تخریجه : (ق . لك . وغيرهم) .

٣٢٩١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَجَّاجٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ : أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : سَقْيُ الْمَاءِ^(١) ، قَالَ : فَبِلَكَ سِقَايَةِ آلِ سَعْدِ بِالْمَدِينَةِ .

قال شعبه : فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : مَنْ يَقُولُ « بِلَكَ سِقَايَةِ آلِ سَعْدِ » ؟ قَالَ : الْحَسَنُ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٤٦]

(١) فيه دليل على أن سقي الماء أفضل (٩٩/٨) الصدقة .

وإلا فاستحباً إن لم يكن محتاجاً ، فإن كان محتاجاً فهو أولى ، والظاهر أنه ﷺ رأى الرجل محتاجاً فأمره بإمساك حلي أمه والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، إلا أنه قال : « إن أمي توفيت ولم توص فهل ينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال : احبس عليك مالك » ورجال الطبراني رجال الصحيح .

وفي إسناد أحمد ابن هبة .

٣٢٩٦- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ ، نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا ، وَاسْتُخْرِجَتْ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، فَوُصِّلَتْ بِهَا أَوْ فَوُصِّلَتْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿ يَس ﴾ قَلْبَ الْقُرْآنِ ، لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْدارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ ، وَأَقْرَبُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٦]

(عن معقل بن يسار) : هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب قراءة يس عند المختصر في الجزء السابع صحيفة (٦٣) رقم (٤١) - وقد ذكرته هنا لأن بعض العلماء يرى أن قراءة يس تستحب للميت مطلقاً عند الاحتضار وفي القبر ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

زوائد الباب :

عن عبد الله بن عمرو قال : « قال رسول الله ﷺ : إذا تصدق بصدقة تطوعاً فيجعلها عن أبيه فيكون لهما أجرها ولا ينقص من أجره شيئاً » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خارجه بن مصعب العبدي ضعيف .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ، إلا من صدقة جارية . أو علم ينتفع به . أو ولد صالح يدعو له (م . والأربعة) والإمام أحمد ، وسيأتي في باب الصدقة الجارية من كتاب الزكاة .

وروى الدارقطني : أن رجلاً قال : يا رسول الله إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما ؟ قال : إن من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلاتك وأن تصوم لهما مع صيامك .

وعن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه أنه قال

٣٢٩٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَنْحَرَ وَتَةً بَدَنَةً ، وَأَنْ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ نَحَرَ حَصَّتَهُ ، خَمْسِينَ بَدَنَةً ^(١) ، وَأَنْ عَمْرًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَا أَبُوكَ ، فَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ بِالتَّوْحِيدِ ، فَصُمْتَ وَتَصَدَّقْتَ عَنْهُ ، نَفَعَهُ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٦٧٠٤]

(١) إنما كانت حصته خمسين لأن العاص بن وائل خلف اثنين هشاماً وعمراً ، فأراد هشام أن يفي بنذر أبيه فنحر حصته من المائة التي نذرهما وحصته خمسون . وأراد عمرو أن يفعل كفعل أخيه فسأل رسول الله ﷺ فأخبره أن موت أبيه على الكفر مانع من وصول نفع ذلك إليه ؛ وأنه لو أقر بالتوحيد لأجزأ ذلك عنه ولحقه ثوابه .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٢٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا وَلَمْ يُوصِ ، فَهَلْ يَكْفُرُ ^(١) عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ج ٨٨٢٨]

(١) من التكفير أي يكفر سيئاته ؟ فيحتمل أن المتوفى لم يؤد زكاة ماله مع وجوبها عليه فسأل ابنه النبي ﷺ إن أذاها عن أبيه يكفر عنه هذا الذنب ؟ فقال : نعم .

ويحتمل أن المراد بالسيئة هو ترك الوصية مع كثرة المال ، وعده سيئة لما فيه من نقصان الحرمان من الثواب العظيم مع وجود الإمكان والله أعلم .

٣٢٩٥- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ أَنَّ غُلَامًا ^(١) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ - (وَفِي لَفْظٍ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَتَرَكَتْ حَلِيًّا أَفَأَتَصَدَّقُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : أَمْثُكَ أَمْزَنْتُكَ ^(٢) بِذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَمْسِكْ عَلَيْكَ حُلِيَّ أَمْثُكَ [مسند أحمد ج ١٧٥٧٣]

(١) المراد بالغلام هنا الرجل كما في اللفظ الثاني ولأن لفظ الغلام قد يطلق على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه ، كما يقال للصغير شيخ (١٠١/٨) مجازاً باسم ما يؤول إليه .

(٢) يريد بذلك إن كانت أمته فليصدق بما أمرت به وجوباً

واستدل الحافظ ابن القيم لجواز الصيام عن الميت بأحاديث .
منها : حديث عزاه للصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
مرفوعاً من مات وعليه صيام صام عنه وليه .

ومنها : حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه المذكور في الباب وفيه
« أما أبوك فلو أقر بالترديد فصمت وتصدقت عنه نفعة ذلك »

قال : والعبادات قسمان : مالية وبدنية وقد نبه الشارع
بوصول ثواب الصدقة على وصول سائر الأعمال المالية ، أما أداء
الدين فبالإجماع ولو كان من أجنبي بلا إذن أو من غير تركة
الميت ، ويوصل ثواب الصوم على وصول ثواب سائر العبادات
البدنية ، ويوصل ثواب الحج على وصول ثواب المركب منهما .

والمشهور من مذهب الشافعي ومالك أن ثواب العبادات
البدنية المتمحضة لا يصل ، لأن العبادات نوعان .

(أحدهما) لا يدخله النيابة بحال كالإسلام والصلاة وقراءة
القرآن والصيام ، فهذا النوع يختص ثوابه بفاعله لا يتعداه كما في
الحياة .

(والثاني) تدخله النيابة كرد الودائع وأداء الديون وإخراج
الصدقة والحج . فهذا يصل ثوابه إلى الميت لأنه يقبل النيابة في
الحياة فيعد الموت أولى .

ثم قال : وسر المسألة أن الثواب ملك العامل ، فإذا تبرع به
لأخيه المسلم أو صله أكرم الأكرمين إليه فما الذي خص من هذا
الثواب قراءة القرآن وحجر على العبد أن يوصله إلى أخيه . ولم
يزل عمل الناس عليه حتى التكرين في سائر الأعصار والأمصار
من غير تكير من أحد العلماء .

قال : والأنفع للميت ، من ذلك ما كان أنفع في نفسه فالعق
والصدقة أنفع من الصيام (١٠٣/٨) لتعدي نفعهما وقصور نفعه ،
وأفضل الصدقة ما صادف حاجة من المصدق عليه وكان دائماً
مستمراً ، ومنه حديث (أفضل الصدقة سقي الماء على الأنهار)
وكذلك الدعاء والاستغفار له إذا كان بصدق وإخلاص وتضرع
فهو في موضعه أفضل من الصدقة عنه ، وذلك كالصلاة على
جنازته والوقوف على قبره للدعاء اهـ ، باختصار .

وقال الشوكاني رحمه الله : أحاديث الباب تدل على أن
الصدقة من الولد تلحق الوالدین بعد موتها بدون وصية منهما
ويصل إليهما ثوابها ، فيخصص بهذه الأحاديث عموم قوله تعالى :
« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » ولكن ليس في أحاديث الباب
إلا لحرق الصدقة من الولد .

وقد ثبت أن ولد الإنسان من سعيه فلا حاجة إلى دعوى

لبنه : إذا أدخلتموني قبري فضعوني في اللحد وقولوا « بسم الله
وعلى سنة رسول الله ﷺ وسنوا علي التراب سنناً وأقرؤوا عند
رأسي أول البقرة وخاتمتها فإني رأيت ابن عمر يستحب ذلك »
رواه (هق . طب) وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب مع ذكرنا في الزوائد تدل على
انتفاع الميت بما يهديه إليه الأحياء من أعمال الخير كالصدقة
والصلاة والصيام والحج والعق وقراءة القرآن .
وللعلماء في ذلك مذاهب شتى .

قال الحافظ ابن القيم في كتابه الروح : أجمع أهل السنة على
إنتفاع الأموات بشيئين .

(أحدهما) (١٠٢/٨) ما تسبب به الميت في حياته لقوله تعالى :
« فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً
يره » واستدل بأحاديث كثيرة .

منها : حديث أبي هريرة المذكور في الزوائد بلفظ « إذا مات
الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة الخ »

(والثاني) دعاء المسلمين واستغفارهم والتصدق عنه والحج
لقوله تعالى : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
وأخواننا الذين سبقونا بالإيمان » واجمعت الأمة على الدعاء
للميت في صلاة الجنائز وأتى بأحاديث كثيرة في هذا المعنى .

واستدل لانتفاع الميت بالصدقة بأحاديث الباب .

واستدل لجواز الحج عن الميت بأحاديث كثيرة .

منها : ما رواه البخاري وغيره « أن امرأة من جهينة جاءت
إلى النبي ﷺ فقالت : إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت
أفأحج عنها ؟ قال : حجي عنها أ رأيت لو كان على أمك دين
أكنت قاضيته ؟ أفضوا الله فالله أحق بالوفاء » .

قال : والواصل إلى الميت ثواب العمل عند الجمهور .

وقال بعض الحنفية : بل ثواب الإنفاق .

قال : واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة
القرآن والذكر .

فمذهب أحمد وجمهور السلف وصوها ، نص عليه الإمام أحمد
في رواية محمد بن يحيى الكمال ، قال : قيل لأبي عبد الله : الرجل
يعمل الشيء من الخير من صلاة أو صدقة أو غير ذلك ، فيجعل
نصفه لأبيه أو لأمه ، قال : أرجو ، وقال : الميت يصل إليه كل
شيء من صدقة وغيرها ، وقال : اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات
« قل هو الله أحد » وقل اللهم فصله لأهل المقابر .

التخصيص .

وأما من غير الولد فالظاهر من العمومات القرآنية أنه لا يصل ثوابه إلى الميت فيوقف عليها حتى يأتي دليل يقتضي تخصيصها .

وقد اختلف في غير الصدقة من أعمال البر هل يصل إلى الميت ؟

فذهب المعتزلة : إلى أنه لا يصل إليه شيء واستدلوا بعموم الآية .

وقال في « شرح الكثر » : إن للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كان أو صوماً أو حجاً أو صدقة أو قراءة قرآن أو غيره ذلك من جميع أنواع البر ويصل ذلك إلى الميت وينفعه عند أهل السنة اهـ .

والمشهور من مذهب الشافعي وجماعة من أصحابه أنه لا يصل إلى الميت ثواب قراءة القرآن .

وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل . كذا ذكره النووي في الأذكار .

وفي شرح المنهاج لابن النحوي : لا يصل إلى الميت عندنا ثواب القراءة على المشهور والمختار الوصول إذا سأل الله إيصال ثواب قراءته ، وينبغي الجزم به لأنه دعاء ، فإذا جاز الدعاء للميت بما ليس للداعي فلأن يجوز بما هو له أولى ، ويبقى الأمر فيه موقوفاً على استجابة الدعاء .

وهذا المعنى لا يختص بالقراءة بل يجري في سائر الأعمال .

والظاهر أن الدعاء متفق عليه أنه ينفع الميت والحي القريب والبعيد بوصية وغيرها وعلى ذلك أحاديث كثيرة ، بل كان أفضل الدعاء أن يدعو لأخيه بظهر الغيب اهـ .

وقد حكى النووي في شرح مسلم الإجماع على وصول الدعاء إلى الميت ، وكذا حكى الإجماع على أن الصدقة تقع عن الميت ويصله ثوابها ولم يقيد ذلك بالولد ، وحكى أيضاً الإجماع على لحوق قضاء الدين .

قال الشوكاني : والحق أنه يخص عموم الآية (بالصدقة) من الولد كما في أحاديث الباب .

(وبالحج) من الولد كما في خبر الخثعمية .

(ومن غير الولد) أيضاً كما في حديث الحرم عن أخيه شبرمة ولم يستفصله ﷺ هل أوصى شبرمة أم لا .

(وبالعق) من الولد كما وقع في البخاري في حديث سعد

خلفاً للملكية على المشهور عندهم .

(وبالصلاة) من الولد أيضاً لما روى الدارقطني « أن رجلاً قال : يا رسول الله إنه كان لي أبوان أبرهما الخ » الحديث المتقدم في الزوائد .

قال : (وبالصيام) من الولد لهذا الحديث (ولحديث) عبد الله بن عمرو المذكور في الباب (ولحديث) ابن عباس عند البخاري ومسلم « أن (١٠٤/٨) امرأة قالت : يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر فقال : أرايت لو كان على أمك دين فقضيت به أكان يؤدي ذلك عنها ؟ قالت : نعم ، قال : فصومي عن أمك »

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي من حديث بريدة أن امرأة قالت : إنه كان على أمي صوم شهر أفاصوم عنها ؟ قال : صومي عنها .

ومن غير الولد أيضاً لحديث « من مات وعليه صيام صام عنه ولية » متفق عليه من حديث عائشة .

(وبقراءة يس) من الولد وغيره لحديث « اقرؤوا على موتاكم يس » .

وقد تقدم .

(وبالدعاء من الولد) لحديث « أو ولد صالح يدعو له » .

(ومن غيره) لحديث « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » ، وقد تقدم .

ولحديث « فضل الدعاء للأخ بظهر الغيب » ولقوله تعالى : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ .

ولما ثبت من الدعاء للميت عند الزيارة كحديث بريدة عند مسلم وأحمد وابن ماجه « قال : كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » .

(ومجموع ما يفعله الولد لوالديه) من أعمال البر لحديث « ولد الإنسان من سعيه » .

وكما تخصص هذه الأحاديث الآية المتقدمة كذلك يخص حديث أبي هريرة عند مسلم وأهل السنن قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات الإنسان انقطع عمله الخ » وقد تقدم فإن ظاهره أنه ينقطع عنه ما عدا هذه الثلاثة كاتماً ما كان .

وقد قيل : إنه يقاس على هذه المواضع التي وردت بها الأدلة غيرها ؛ فيلحق الميت كل شيء فعله غيره اهـ .

أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة رجع عن ذلك .

وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله أنه كان ينكر وصول ثواب القراءة للموتى ويقول : قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ فلما مات رآه بعض أصحابه فسأله عن ذلك ، فقال : قد رجعت عما كنت أقوله من عدم وصول الثواب إلى الموتى من القارئ حين رأيت وصوله وأنا في القبر .

ويؤيد ذلك ما رواه الحافظ السلفي مرفوعاً « من مرَّ بالمقابر فقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات » .

(وكان الحسن البصري) رضي الله تعالى عنه يقول : من دخل المقابر فقال : اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومة ، اللهم فادخل عليها روحاً منك وسلاماً مني ، كتب له بعددهم حسنات .

قال الإمام القرطبي رحمه الله : وقد أجمع العلماء على وصول الصدقة للأموات فكذلك القول في قراءة القرآن والدعاء والاستغفار إذ كل صدقة ، ويؤيده حديث « وكل معروف صدقة » فلم يخص الصدقة بالمال ، وكذلك يؤيده قوله ﷺ « الميت في قبره كالغريق المتعوب ينتظر دعوة تلحقه من أبيه أو من أخيه أو من صديق له ، فإذا لحقت كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها ، وإن هدايا الأحياء للأموات الدعاء والاستغفار .

(وحكي عن الحسن البصري) رضي الله تعالى عنه أن امرأة كانت تعذب في قبرها وكل الناس يرون ذلك في المنام ثم رثيت بعد ذلك وهي في النعيم ، فقيل لها : ما سبب ذلك ؟ فقالت : مر بنا رجل فقرأ الفاتحة وصلى على النبي ﷺ وأهدى ذلك لنا ، وكان في المقبرة خمسمائة وستون رجلاً في العذاب فنودي أرفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبي ﷺ اهـ .

قلت : والذي أميل إليه ما ذهب إليه الحافظ ابن القيم وموافقه .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دليل على أن نذر الكافر بما هو قرية لا يلزم إذا مات على كفره .

وأما إذا أسلم وقد وقع منه نذر في الجاهلية ففيه خلاف ؛ والظاهر أنه يلزمه الوفاء بنذره ، لما أخرجه الشيخان والإمام أحمد (١٠٦/٨) وسيأتي في كتاب الإيمان والنذور من حديث ابن عمر « أن عمر رضي الله عنه قال : يا رسول الله انني نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام ؛ فقال له ﷺ : أوف بنذرك » .

وقال شارح الكنز : إن الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ وقيل : الإنسان أريد به الكافر ؛ وأما المؤمن فله ما سعى إخوانه .

وقيل : ليس له من طريق العدل ، وهو له من طريق الفضل .

وقيل : اللام بمعنى « على » كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ أي عليهم اهـ .

وقال الحافظ بن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ أي كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل له من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه .

قال : ومن هذه الآية الكريمة استنبط الشافعي رحمه الله ومن اتبعه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم ؛ ولهذا لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء ؛ ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولو كان خيراً لسبقوا إليه ، وباب القربات يقتصر فيه على النصوص ولا يتصرف فيه بأنواع الأقضية والآراء .

(فأما الدعاء والصدقة) فذاك يجمع على وصلهما ومنصوص من الشارع عليهما .

(وأما الحديث) الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات الإنسان انقطع عمله » (فذكر الحديث المتقدم في الزوائد) .

ثم قال : فهذه الثلاثة في الحقيقة هي من سعيه وكفله وعمله كما جاء في الحديث (١٠٥/٨) « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه » والصدقة الجارية كالوقف ونحوه هي من آثار عمله ووقفه .

وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ غَنِيٌّ مَّا تَعْمَلُونَ ﴾ وتكتب ما قدموا وآثارهم ﴿ الآية والعلم الذي نشره في الناس فاقتدى به الناس بعده هو أيضاً من سعيه وعمله ، وثبت في الصحيح « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه من غير أن ينقص أجورهم شيئاً » اهـ .

وقال الإمام القرطبي في التذكرة : كان الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه يقول : إذا دخلتم المقابر فافزعوا فاتحة الكتاب والمعوذتين و﴿ قل هو الله أحد ﴾ واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم ، وكان ﷺ ينكر قبل ذلك وصول الثواب من الأحياء للموتى ، فلما حدثه بعض الثقات أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وفي ذلك أحاديث كثيرة متتالي في باب من نذر وهو مشرك من كتاب الإيمان والنور إن شاء الله تعالى والله أعلم .

٨- عذاب القبر

٨-١- هول القبر وفتنته والسؤال فيه وشدته

٣٢٩٧- (ز) عَنْ هَانِئٍ، مَوْلَى (عُثْمَانَ) (بْنِ عَفَّانَ)، قَالَ : كَانَ (عُثْمَانُ) ﷺ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكَّى، حَتَّى يَبْلُغَ لِحَيْتَهُ، فَقِيلَ لَهُ : تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا ! فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ^(١)، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا^(٢) قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٤٥٤]

(١) أي الذي يتحقق به مصيره ، إما إلى الجنة وإما إلى النار ، ويؤيد ذلك ما رواه الشيخان والإمام أحمد ، وسيأتي في هذا الباب ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » . وهذا لفظ البخاري .

فإن قيل : ثبت في الأحاديث الصحيحة عن أنس وغيره وتقدم في الباب الأول من كتاب الجنائز في الجزء السابع « إن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله عز وجل بما هو صائر إليه ، وكذلك الفاجر أو الكافر » ومتقضى هذا أنه يعلم مصيره قبل الموت .

قلت : ذاك في الدنيا فهو تبشير من الملك للمؤمن وتهديد للكافر ، والذي يكون في القبر إنما هو فعل صريح وكشف للفظاء عن المقعد ، فهو المبين عما بعده يقيناً .

(٢) أي من مناظر الدنيا الفظيعة ، وإلا فالنار أفظع .

تخریجه : (جه . مذ) .

وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف . (١٠٧/٨)

٣٢٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ

(١) هذا القول من عمر ﷺ كناية عن أنه إذا ردت عليه روحه يستطيع أن يدافع عن إيمانه بالجواب الذي يسكت الفتان ويقنعه ، وإنما صدر ذلك منه ﷺ لرسوخ الإيمان في نفسه وثباته في قلبه ، ويستعمل العرب هذا اللفظ دائماً كناية عن الجواب المسكت ، والله أعلم .

تخریجه : أورده المنذري ، وقال : رواه أحمد من طريق ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد .

٣٢٩٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ^(١)، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ^(٢)، يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ^(٣) . (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٤٦٥٨]

(١) قال القرطبي رحمه الله : يجوز أن يكون هذا العرض على الروح فقط ، ويجوز أن يكون عليه مع جزء من البدن .

قال : والمراد بالغداة والعشي وقتهما ، وإلا فالمرنى لا صباح عندهم ولا مساء .

قال : وهذا في حق المؤمن والكافر واضح ، فأما المؤمن المخلص فمحتمل في حقه أيضاً ، لأنه يدخل الجنة في الجملة ، ثم هو مخصوص بغير الشهداء لأنهم أحياء وأرواحهم تسرح في الجنة .

ويحتمل أن يقال : إن فائدة العرض في حقهم تبشير أرواحهم باستقرارها يقول في الجنة مقترنة بأجسادها ، فإن فيه قدراً زائداً على ما هي فيه الآن اهـ .

(٢) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء ، لكنهما متغايران في التقدير .

ويحتمل أن يكون تقديره : فمن مقاعد أهل الجنة ، أي فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة ، فحذف المبتدأ والمضاف المجرور بـ « من » وأقيم المضاف إليه مقامه .

وفي رواية مسلم بلفظ : « إن كان من أهل الجنة فالجنة ، وإن

بِهِ هَذَا، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقَعُهُ قَمْعَةٌ^(٤) بِالْمِطْرَاقِ يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحَدٌ يَقْرُءُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلَّا هَبِلَ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾. [مسند أحمد ج ١١٠١٣]

(١) المراد بالآمة هنا كل من بلغته دعوة النبي ﷺ سواء أكان مسلماً أم كافراً.

وأما قول بعضهم: إن الكافر لا يسأل فهو عجوج بقوله ﷺ في هذا الحديث «وإن كان كافراً أو منافقاً الخ» ويقول تعالى: ﴿يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ وظاهره أن الأمم السالفة لا تسأل. وقوله «تبئى» أي تحبتر وتمتحن.

والحكمة في اختصاص هذه الأمة بالسؤال اختبارهم في عقيدتهم بالنسبة للنبي ﷺ بدليل قوله ﷺ في حديث عائشة الآتي في هذا الباب «فأما فتنة القبر ففي تفتنون وعني تسألون».

وجزم الحكيم الترمذي باختصاص هذه الأمة بالسؤال وقال: كانت الأمم قبل هذه الأمة تأتيهم الرسل، فإن أطاعوا فذاك وإن أبوا اعتزلوهم وعرجلوا بالعذاب، فلما أرسل الله عمداً ﷺ رحمة للعالمين، أمسك عنهم العذاب وقبل الإسلام من أظهره سواء أسر الكفر أو لا، فلما ماتوا قبض الله لهم فتان القبر يستخرج (١٠٩/٨) سهرم بالسؤال؛ «وليميز الله الخبيث من الطيب، ويثبت الله الذين آمنوا ويضل الله الظالمين» اهـ.

وقال الحافظ ابن القيم: ليس في الأحاديث ما ينفي المسألة عن تقدم من الأمم، وإنما أخبر النبي ﷺ أمته بكيفية امتحانهم في القبور؛ لا أنه نفى ذلك عن غيرهم.

قال: والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وإقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وإقامة الحجة اهـ.

(٢) في حديث أنس الآتي بعد هذا «أنه ملكان» وفي هذه الرواية «جاءه ملك» فيحتمل أنهما ملكان أيضاً، وخص أحدهما بالذكر لكونه يحمل المطراق.

(والمطراق) بكسر الميم اسم لآلة الضرب كالعصار ونحوها.

(٣) المعنى لا فهمت ولا قرأت القرآن ولا اتبعت من يدري، وتقدم الكلام عليه بأوسع من هذا في شرح حديث البراء بن عازب صحيفة (٨١) في الجزء السابع.

كان من أهل النار فالنار» تقديره فالمعروض الجنة أو المعروض النار، فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهي (١٠٨/٨) أقل حذفاً، أو المعنى فإن كان من أهل الجنة فسيسر بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره.

(٣) لفظ البخاري «حتى يبعثك الله إلى القيامة» ولمسلم «حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة» بزيادة لفظ «إليه».

لكن حكى ابن عبد البر أن الأكثرين من أصحاب مالك، روهه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم.

نعم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخاري، واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث إلى مثله من الجنة أو النار.

ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه، «ثم يقال: هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة» والضمير يرجع إلى الله تعالى، أي إلى لقاء الله تعالى أو إلى المحشر، أي هذا الآن مقعدك إلى يوم المحشر؛ فبى عند ذلك كرامة أو هواناً ينسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى: ﴿وإن عليك لعني إلى يوم الدين﴾.

قال الزمخشري: أي إنك مذموم مدعو عليك باللعة في السموات والأرض إلى يوم الدين، فإذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن معه.

تخريجه: (ق. نس. مذ).

٣٣٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبَيِّتُ فِي قُبُورِهَا^(١)، فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَهُ مَلَكٌ^(٢) فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ: هَذَا كَانَ مَنَزَلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذَا آمَنْتَ فَهَذَا مَنَزَلُكَ فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ: اسْكُنْ، وَيُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَافِراً أَوْ مُنَافِقاً يَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً، فَيَقُولُ: لَا ذَنْبَ وَلَا تَلَيْسَ وَلَا اهْتَدَيْتَ^(٣)، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هَذَا مَنَزَلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذَا كَفَرْتَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدَلَكَ

(٤) أي يضربه ضربة .

وقوله « غير الثقلين » أي الجسد والإنس ، قيل لهم : ذلك لأنهم كالثقل على وجه الأرض .

ومقتضى هذا أن كل شيء خلقه الله عز وجل من ملائكة وحيوان وجاد يسمعه إلا الثقلين . لكن يمكن أن يخص منه الجماد لحديث أبي هريرة عند البزار بلفظ « يسمعه كل دابة إلا الثقلين » (١١٠/٨) والله أعلم .

(٥) أي فقد عقله من شدة الخوف والجزع .

تحريكه : أورده المصنف وقال : رواه أحمد والبخاري وزاد في الحياة الدنيا والآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء » ورجاله رجال الصحيح .

٣٣٠١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن نبي الله ﷺ قال : إِنْ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ بَعَالِهِمْ ، أَنَّهُ مَلَكَانٌ ^(١) فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ ^(٢) لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَيَقَالَ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَبْذَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ .

قال رسول الله ﷺ : فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ، وقال رَوْحٌ ^(٣) فِي حَلِيْبِهِ : قَالَ قَتَادَةُ : فَذَكَرْنَا أَنَّهُ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ^(٤) ، وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضْرَاءُ ^(٥) ، إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ^(٦) ، فَيَقَالَ لَهُ : لَا ذَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِطَرَأٍ مِنْ حَلِيْبٍ ^(٧) ضَرْبَةً بَيْنَ أَذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ ^(٨) : يَفْشِقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ . [مسند أحمد ج ١٢٢٩٦ ح]

(١) يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير ، كما صرح بذلك في رواية أبي هريرة عند الترمذي وابن حبان .

(٢) أي في الرجل المشهور بين أظهركم ، ولا يلزم منه الحضور وتركهما ما يشعر بالتعظيم لتلا سير تلقينا ؛ وهو لا يناسب موضع الاختيار .

(٣) هو أحد رجال السند الأول .

يريد أن قتادة روى الحديث عن أنس إلى قوله « فإيهما جميعاً » ثم قال قتادة : فَذَكَرْنَا (بالبناء للمفعول) أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملاً عليه خضراً إلى يوم يبعثون ، يشير بذلك إلى أن هذه الجملة من قوله : « يفسح له في قبره » إلى قوله « يوم يبعثون » ليست من حديث أنس ، ويؤيده قول روح بعد ذلك « ثم رجع إلى حديث أنس بن مالك قال : وأما الكافر الخ » .

ورواه مسلم من طريق عبد بن حميد حدثنا يونس بالسند الثاني لحديث الباب ، ومثته إلى قوله : « فإيهما جميعاً » ثم قال : « قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملاً عليه خضراً إلى يوم يبعثون » وإلى هنا (١١١/٨) انتهى الحديث عند مسلم .

(٤) قال القاضي عياض : يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره ، وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه .

قال : ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال : سقى الله قبره . والاحتمال الأول أظهر ، والله أعلم .

(٥) قال النووي : الخضضر ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين . والثاني بضم الحاء وفتح الضاد والأول أشهر .

ومعناه يملأ نعماً غضة ناعمة ، وأصله من خضرة الشجر .

هكذا فسروه اهـ .

قلت : قال القرطبي في « التذكرة » : فسر في الحديث بالريحان اهـ .

(٦) يريد أنه كان مقلداً في دينه للناس ليس له عقيدة ثابتة .

(٧) يجوز في قوله « من حديد » وجهان :

(أحدهما) أن يكون صفة لموصوف محذوف أي من ضارب حديد ، أي قوي شديد الغضب .

(والثاني) أن يكون صفة للمطرارق ، فعلى هذا تكون كلمة « من » بيانية ، والظاهر أن الضارب غير المنكر ، والنكير ؛ ويحتمل أن يكون أحدهما ويحتمل أن يكون غيرهما .

وقد جاء في مسند الإمام أحمد ما يدل على جواز الوجهين ، فما يدل على أنه غيرهما ما جاء في حديث البراء بن عازب ، وتقدم في الجزء السابع صحيفة (٧٢) « ثم يقبض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان تراباً ، فيضربه ضربة

حتى يصير تراباً .
وما سباني في حديث أسماء « ثم تسلط عليه دابة في قبره معها صوت غمرته جمره مثل غرب البعير تضربه ما شاء الله الحديث » .

وما يدل على أنه أحدهما ما ذكر في حديث أبي سعيد بلفظ « ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم » .

وما رواه أبو داود من حديث أنس بلفظ « فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصبح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين »

فهذا يدل صريحاً على أن الضارب هو الملك الذي يسأله وهو إما المنكر . وإما النكير .

فإن قلت : كيف الجمع بين الوجهين ؟

فالجواب : يحتمل أن يكون الضرب معدداً ، مرة من أحد الملكين . ومرة من الأعمى الأبكم ، وكل هذا في (١١٢/٨) في حق الكفار والله أعلم .

(٨) يعني بعض الرواة ولم يرفعه - وقد جاء مرفوعاً من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط بإسناد حسن ، وفيه « ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قول الله عز وجل : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ﴾ » .

تخرجه : (ق . والثلثة) .

٣٣٠٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ فَاسْتَطَعَمَتْ عَلَيَّ بَابِي^(١) ، فَقَالَتْ : أَطْعِمُونِي ، أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قَالَتْ : فَلَمْ أَزَلْ أَحْسِبُهَا^(٢) حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ ؟ قَالَ : وَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : تَقُولُ : أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا ، يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَا فِتْنَةُ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ خَذَرَ أُمَّهُ ، وَسَاحَذَرَ كُمُوهُ تَحْذِيرًا لَمْ يَخْذَرْهُ نَبِيٌّ أُمَّهُ^(٣) ، إِنَّهُ أَعْوَزَ ، وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَزَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَغْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ .

فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فِيمَا تَقْتَنُونَ وَعَنِّي تُسْأَلُونَ ، فَإِذَا كَانَ

الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَجْلَسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْجٍ وَلَا مَشْغُوفٍ^(٤) ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : يَمِمْ كُنْتَ ؟ فَيَقُولُ فِي الْإِسْلَامِ ، يُقَالُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَصَدَقْنَا ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، يُقَالُ لَهُ : انْظُرْ إِلَى مَا وَفَّاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، يُقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا ، وَيُقَالُ : عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ ، وَعَلَيْهِ مِتَّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ أَجْلَسَ فِي قَبْرِهِ فَرَجًا مَشْغُوفًا ، يُقَالُ لَهُ : يَمِمْ كُنْتَ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي ، يُقَالُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا ، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، يُقَالُ لَهُ : انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْكَ ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَيُقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا ، « عَلَى الشُّكِّ كُنْتَ » ، وَعَلَيْهِ مِتَّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُعَذَّبُ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٠٢]

(١) أي تطلب الطعام وتبني الصدقة لفقرها .

(٢) أي اشغلها والهيا .

(٣) ورد أن الأنبياء المتقدمين كانوا يحذرون أمهم من الدجال ، ولكن تحذير النبي ﷺ أمه كان أبلغ لأنه مع تحذيرهم منه ذكر لهم صفته لئلا يلتبس عليهم أمره .

(٤) بشين معجمة بعدها عين مهملة من الشف - والشف شدة الفزع حتى يلعب بالقلب ، والشف (١١٣/٨) أيضاً شدة الحب وما يغشي قلب صاحبه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإسم أحمد ورجاله من رجال الصحيحين . (١١٤/٨)

٣٣٠٣ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَتَانِي الْقَبْرِ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَبْتَلَى فِي قُبُورِهَا ، فَإِذَا أَدْخِلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ جَاءَ مَلَكَ شَدِيدُ الْإِنْتِهَارِ فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ

تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَتَرْخِمَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٥١٦]

(١) أي تدفع الملك عنه وتقول : ليس قبلي مدخل كما صرح بذلك عند الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث أبي هريرة عن أبي الزبير ، وفيه « فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه . والزكاة عن يمينه . والصوم عن شماله . وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجله ، فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول (١١٥/٨) الصلاة : ليس قبلي مدخل ، فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة : ليس قبلي مدخل ، ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم : ليس قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجله فيقول فعل الخيرات إلى الناس : ليس من قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس فيجلس » الحديث .

(٢) هذه الجملة وهي قوله « ثمرة جرة مثل غرب البعير » لم أفهم لها معنى ، وهي بالأصل هكذا .

ولم أجد هذا الحديث في كتب أخرى إلا في مجمع الزوائد معزواً إلى مسند الإمام أحمد باختلاف في هذه الجملة ، ولفظها « تسلط عليه دابة في قبره معها سوط تمر به جرة مثل البعير تضربه ما شاء الله الخ » وهي غير واضحة أيضاً ، والظاهر أن ذلك نشأ عن تحريف من الناسخ في صفة السوط فقط .

وما عدا هذه الجملة معناه ظاهر وهو أن الله عز وجل يسلط على الكافر أو الفاجر في قبره دابة صماء معها سوط تضربه به إلى ما شاء الله ، والحكمة في كونها صماء إرادة التكيل به وعدم رحمته والإشفاق عليه ، لأنها لو كانت تسمع استغاثته وأنبئه ربما اشفتت عليه ورحمته والله أعلم .

تحريجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد .

وروى الطبراني منه طرفاً في الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

زوائد الباب :

عن أبي حازم عن أبي هريرة : أحسبه رفعه قال : « إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين فود لو خرجت يعني نفسه والله يحب لقاءه ، فإن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض ، فإذا قال : تركت فلاناً في الدنيا أعجبهم ذلك ، وإذا قال : إن فلاناً قد مات قالوا : ما جئ به إلينا . وإن المؤمن يجلس في قبره فيسال من ربه فيقول : ربي الله فيقول : من نبيك ؟ فيقول : نبي محمد ﷺ - قال : فما دينك ؟ قال : ديني الإسلام - فيفتح له باب في قبره

في هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن : أقول إنه رسول الله وعبدته ، فيقول له الملك : انظر إلى مقعدك الذي كان في النار قد أنجأك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار ، مقعدك الذي ترى من الجنة ، فيراهما كلاهما فيقول المؤمن : دعوني أبشر أهلي ؟ فيقال له : اسكن .

وأما المناقب فيقعد إذا تولى عنه أهلُه فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، أقول ما يقول الناس ، فيقال له : لا تدري ، هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قد أبدلت مكانه مقعدك من النار .

قال جابر : فسئعت النبي ﷺ يقول : يبعث كل عبد في القبر على ما مات ، المؤمن على إقامته ، والمناقب على نفاقه . [مسند أحمد ح ١٤٧٧٩]

تحريجه : أورده الهيثمي ، وقال : في الصحيح منه « يبعث كل عبد على ما مات عليه » فقط . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وبقية رجاله ثقات .

٣٣٠٤ - عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ الْمُكَدِيرِ - قَالَ : كَانَتْ أَسْمَاءُ تَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : قَالَ : إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانُ قَبْرَهُ ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً أَحْفَ بِهِ عَمَلُهُ ، الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ، قَالَ : فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلَاةِ فَيَرُدُّهُ ^(١) ، وَمِنْ نَحْوِ الصِّيَامِ فَيَرُدُّهُ ، قَالَ : فَيَأْتِيهِ الْجِلْسُ ، قَالَ : فَيَجْلِسُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَقُولُ : وَمَا يُدْرِيكَ ، أَذْرَكُكَ ؟ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : يَقُولُ : عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ ، وَعَلَيْهِ مِتَّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ ، قَالَ : وَإِنْ كَانَ فَاجِراً ، أَوْ كَافِراً قَالَ : جَاءَ الْمَلَكُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ يَرُدُّهُ ، قَالَ : فَأَجْلَسَهُ ، قَالَ : يَقُولُ : اجْلِسْ ، مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَ : أَيُّ رَجُلٍ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالَ : يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَذْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُ ، قَالَ : فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ : عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ ، وَعَلَيْهِ مِتَّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ ، قَالَ : وَتَسْلُطُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ فِي قَبْرِهِ مَعَهَا سَوْطٌ تَمْرُهُ جَمْرَةٌ مِثْلُ غَرْبِ الْبَعِيرِ ^(٢) ، تُضْرِبُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ صَمَاءً لَا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « قلت : يا رسول الله تبلى هذه الأمة في قبورها فكيف يبى وأنا امرأة ضعيفة قال : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ »

أورده المنذري والميشي وقالوا : رواه البزار ، ورواه ثقات .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه قال : حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن نعيم عن غيلان بن سلمة قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه وهو مريض فقال : يا أبا الدرداء إنك قد أصبحت على جناح فراق الدنيا فمرني بأمر ينفعني الله به وأذكرك به ، قال : إنا من أمة معافاة . فاقم الصلاة وأذ زكاة مالك إن كان لك وصم رمضان واجتنب الفواحش ثم أبشر ، قال : ثم أعاد الرجل على أبي الدرداء فقال مثل ذلك ، قال شعبة : وأحسبه أعاد عليه ثلاث مرات ورد عليه أبو الدرداء ثلاث مرات ، فنفذ الرجل رداءه وقال : ﴿ إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ﴾ إلى قوله : ﴿ ولعنهم اللاعنون ﴾ فقال أبو الدرداء : عليّ بالرجل فجاءه فقال (١١٧/٨) أبو الدرداء : ما قلت ؟ قال : كنت رجلاً معلماً ، عندك من العلم ما ليس عندي ، فأردت أن تحدثني بما ينفعني الله به ، فلم ترد عليّ إلا قولاً واحداً .

قال أبو الدرداء : اجلس ثم اعقل ما أقول لك ، أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض ذراعين في طول أربعة أذرع ، أقبل بك أهلك الذين كانوا لا يجيرون فراقك وجلسواك وإخوانك فآلقوا عليك اللينات ثم أكثروا عليك التراب ثم تركوك بمثل ذلك ثم جاءك ملكان أسودان أزرقان جعدان أسماهما منكر ونكير فاجلساك ثم سالاك : ما أنت أم على ماذا كنت ثم ماذا تقول في هذا ؟ فإن قلت : والله ما أدري سمعت الناس قالوا قولاً فقلت ، والله لا أدري ولا لحوت ولا هديت ، وإن قلت : محمد رسول الله ﷺ ؛ فقد والله لحوت وهديت ، ولم تستطع ذلك إلا بثبيت من الله مع ما ترى من الشدة والخوف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على إثبات فتنة القبر والسؤال فيه ، وأن السؤال عام يشمل المسلم والمنافق والكافر .

وقد ذهب إلى ذلك جمهور العلماء .

وزعم بعضهم أن السؤال على من يدعي الإيمان إن حقاً وإن مبطلاً .

وأما الكافر الجاحد فلا يسأل عن دينه .

وهو محجوج بقوله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين ﴾ .

فيقول أو يقال : انظر إلى مجلسك ثم يرى القبر فكأنما كانت رقدة (فإذا كان عدو الله) نزل به الموت وعلين ما علين فإنه يجب أن لا تخرج روحه أبداً والله يبخس لقاءه ، فإذا جلس في قبره أو أجلس . فيقال : من ربك ؟ فيقول : لا أدري فيقال : لا أدري . فيفتح له باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة إلا الثقلين ، ثم يقال له : ثم كما ينال منهوش ، فقلت لأبي هريرة : ما منهوش ؟ قال : الذي تنهش السدواب والجنادب (١١٦/٨) ثم يضيئ عليه قبره . -

أورده الميشي وقال : في الصحيح طرف منه ، رواه البزار ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي فإني لم أعرفه .

وعن أبي هريرة أيضاً قال : « شهدنا جنازة مع نبي الله ﷺ فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال نبي الله ﷺ : « إنه الآن يسمع خلق نعالكم آناه نكير ومنكراً عينهما مثل قدور النحاس وأنباهما مثل صياصي البقر (يعني قرونها) وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان بعيد ومن كان نبيه ، فإن كان ممن يعبد الله ، قال : كنت أعبد الله ونبي محمد ﷺ جاءنا بالبينات فأما به واتباعه ، فذلك قول الله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ فيقال له : على اليقين حيث وعليه مت وعليه تبعث ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ويوسع له في حفرته .

وإن كان من أهل الشك قال : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت ، فيقال له : على الشك حيث وعليه مت وعليه تبعث - ثم يفتح له باب إلى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدهم في الدنيا ما نبت شيئاً تنهش ، وتؤمر الأرض فتضمه حتى تختلف أضلاعه . -

رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه كلام .

وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال : « إذا حدثكم بحديث أنبئكم بتصديق ذلك ، إن المؤمن إذا مات جلس في قبره فيقال : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ فيقول : ربي الله . وديني الإسلام . ونبي محمد ﷺ - فيوسع له في قبره ويفرج له فيه - ثم قرأ عبد الله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين ﴾ . »

رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « اسم الملكين الذين يأتیان في القبر منكر ونكير - وكان اسم هاروت وماروت وهما في السماء ، عزراً وعزيراً » .

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ﴿١﴾ .

أهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً :

دليل على أن الأعمال الصالحة كالصلاة والصيام ونحو ذلك تدافع عن صاحبها عند فتنة القبر ، وتشكل أيضاً في صورة رجل صالح يبشر صاحبه بالجنة ويؤنسه في قبره كما جاء في حديث البراء بن عازب ، وتقدم في الجزء السابع صحيفة (٧٤) وفيه « ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول : أبشر بكرامة من الله ونعيم مقيم فيقول : وأنت فبشرك الله بخير . من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح » - الحديث .

وفيه « أن الكافر يأتيه آت قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول : أبشر بهوان من الله وعذاب مقيم . فيقول : وأنت فبشرك الله بالشر من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الخبيث - الحديث » .

قال القرطبي رحمه الله : فإن قال قائل : فكيف تنقلب الأعمال أشخاصاً وهي في نفسها أعراض ؟

فالجواب : أن الله تعالى يخلق من ثواب الأعمال أشخاصاً حسنة وقيحة لأن العرض نفسه لا يتقلب جوهرأ .

وقد ورد في الصحيح « أنه يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف على الصراط فيذبح » ومال أن يتقلب الموت كبشاً لأنه عرض وإنما المعنى أن الله تعالى يخلق شخصاً يسميه الموت فيذبح بين الجنة والنار .

قال : وهكذا كل ما ورد في هذا الباب من الأمور التي لا تدركها العقول هو مؤول أهـ .

وقال الشعراني في مختصره التذكرة : ويجوز أن يقال : إذا كان للحق سبحانه وتعالى إيجاد الخلق من عدم فله تعالى إيجاد الجوهر من العرض بالأولى والله أعلم .

فإن قيل : قد اختلفت الآثار في سعة القبر وضيقه من سبعين ذراعاً أو أربعين أو مد البصر كما في الصحيح من ذلك ؟

فالجواب : هذا يختلف باختلاف الناس من أهل الخير ، فكل من زاد في الأعمال الصالحة كان قبره أوسع .

وأما الكافر فقبره ضيق على حالة واحدة لا يتسع أبداً ، نسال الله العافية . (١١٩/٨)

ومحدث أنس عند البخاري والإمام أحمد وفيه « وأما المنافق والكافر » بوار العطف ، وتقدم تحقيق هذه المسألة وذكر الخلاف فيها في باب ما يراه المختصر الخ صحيفة (٨٤) من الجزء السابع فارجع إليه .

واختلف أيضاً في فتنة القبر هل هي للأمة المحمدية خاصة أو لكافة الأمم المتقدمة ؟ وتقدم الكلام على ذلك في شرح حديث أبي سعيد المذكور في أحاديث الباب .

قال النووي رحمه الله : فإن قيل : فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر .

فالجواب : أن ذلك غير متمتع بل له نظير في العادة وهو النائم فإنه يجد لذة وآلاماً لا تحس نحن شيئاً منها ، وكذا يجد اليقظان لذة وآلاماً لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه ، وكذا كان جبريل يأتي النبي ﷺ فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون ، وكل هذا ظاهر جلي .

قال أصحابنا : وأما إقعاده المذكور في الحديث فيحتمل أن يكون مختصاً بالمقبور دون المنبذ ومن أكلته السباع والحيات .

وأما ضربه بالمطارق فلا يتمتع أن يوسع له في قبره فيقعده ويضرب والله أعلم . أهـ .

وفي أحاديث الزوائد : ما يستدل به على أن اسم فتاني القبر منكر ونكير ؟

قال القرطبي : فإن قال قائل : فلم يسمى فتانا القبر بمنكر ونكير .

فالجواب : أنهما سميَا بذلك لأن خلقهما لا يشبه خلق آدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام ، بل هما خلق بديع لا يأنس بهما أحد من الناظرين ، ولكن الله تعالى يخلق عندهما اللطف والرحمة والستر للمؤمن فضلاً منه تعالى (١١٨/٨) فيشكلان لكل إنسان بشكلة عمله وعلمه واعتقاده .

فإن قال قائل : كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في جميع أقطار الأرض في وقت واحد ؟

فالجواب : إن الله تعالى جعل جسمهما كبيراً مثل جسم ملك المورت فتكون الدنيا كلها بين يديهما كالإناء الذي يؤكل منه ، فإذا تكلم بكلام وصل إلى كل واحد من الموتى في سائر أقطار الأرض فيتحيل أن الخطاب له من منمّم ومعدّب فيدخل في أذن كل واحد من ذلك الكلام ما يناسب حاله من لطف وشدة ونعيم وعذاب

٨-٢- عذاب القبر والتعوذ منه

٣٣٠٥- عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيْنَا يَهُودِيَّةً اسْتَوْهَبَتْهَا طَيْبًا، فَوَهَبْتُ لَهَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ: أَجَارَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ^(١)، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِلْقَبْرِ عَذَابًا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ^(٢). [مسند احمد ح ٢٤٦٨١]

(١) يعني أنها أنكرت قول اليهودية لأنها لن تسمع بعذاب القبر قبل ذلك .

(٢) جمع بهيمة ؛ والبهيمة : كل ذات أربع من دواب البحر والبر ، وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة ، وجاء في حديث أبي سعيد في الباب السابق « يسمعا خلق الله كلمهم غير الثقلين » يعني الجن والإنس .

تخریجه : (ق . نس) .

٣٣٠٦- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَخْدُمُهَا^(١) فَلَا تَصْنَعُ عَائِشَةُ إِلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا قَالَتْ لَهَا الْيَهُودِيَّةُ: وَقَالَ اللَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْقَبْرِ عَذَابٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: لَا، وَنَعَمْ^(٢) ذَاكَ؟ قَالَتْ: هَلْ يَوْمَ الْيَهُودِيَّةُ لَا تَصْنَعُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا إِلَّا قَالَتْ: وَقَالَ اللَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ، قَالَ: كَذَبْتَ يَهُودُ، وَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكْذَبُ، لَا عَذَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣).

قَالَتْ: ثُمَّ مَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَنْصِفُ النَّهَارَ مُشْتَبِلًا بِثَوْبِهِ مُحَمَّرَةً حِينَئِذٍ^(٤) وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ أَظَلَّكُمْ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الظُّلُمِ^(٥)، أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ^(٦) لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَضَجَّيْتُمْ قَلِيلًا، أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ. [مسند احمد ح ٢٥٠٢٥]

(١) بضم الدال وكسرهما يقال : خدمه بخدمة بفتح

الحاء وكسرهما فهو خادم غلاماً كان أو جارية ، والخدمة بالهاء في المؤنث قليل والجمع خدم وخدام .

(٢) أي لم تسألين عن ذلك أو عن أي شيء نشأ هذا السؤال ، وأصله عن ما ، فسقطت ألف « ما » وادغمت النون في الميم كقوله تعالى : ﴿ عم يتساءلون ﴾ .

قاله صاحب النهاية ، قال : وهذا ليس بابها وإنما ذكرناها للفظها .

(٣) في هذه الرواية أنه ﷺ أنكر على اليهودية ونفى عذاب القبر - وفي الرواية الأولى أنه ﷺ أتوها وأثبت عذاب القبر بقوله « إن للقبر عذاباً » وظاهر هذا التعارض .

وأجاب النووي عن ذلك تبعاً للطحاوي وغيره بأنهما قصتان . فأنكر النبي ﷺ قول اليهودية في القصة الأولى ، ثم أعلم النبي ﷺ بذلك (١٢٠/٨) ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة إلى الإنكار الأول ، فأعلمها النبي ﷺ بأن الوحي نزل بإثباته إحد .

ويستفاد من حديث عائشة المتقدم في الجزء السادس رقم (١٦٩٤) صحيفة (١٩٨) من أبواب صلاة الكسوف في باب من روى أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان ، أن النبي ﷺ لم يعلم بحكم عذاب القبر إلا وهو بالمدينة في آخر الأمر ، ولفظ الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : « جاءتني يهودية تسألني فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، فلما جاء النبي ﷺ قلت : يا رسول الله أتعذب في القبور ؟ قال : عاذ بالله ، فركب مركباً فحسفت الشمس » ثم ذكرت صفة صلاة الخسوف - « ثم قالت : فسمعت بعد ذلك يستبذ بالله من عذاب القبر .

وفي رواية للبخاري « ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر » فثبت أن صلاة الخسوف كانت بالمدينة قبل وفاة النبي ﷺ بعام أو عامين .

فإن قيل : إن عذاب القبر جاء في آيتين من كتاب الله نزلتا بمكة .

(إحداهما) قوله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ .

(والثانية) قوله عز وجل : ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ﴾ الآية . فكيف لم يعلم النبي ﷺ بحكم عذاب القبر إلا بالمدينة في آخر أمره .

وأجاب الحافظ عن ذلك بقوله : إن عذاب القبر إنما يؤخذ من الأولى بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالإيمان ، وكذلك بالنطوق في الأخرى في حق كل فرعون وإن التحق بهم من كان له

وقال: إِنَّمَا تُنْفَتِنَ يَهُودُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَيْشَا بَيَالِي^(١) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشْعِرْتُ أَنَّهُ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُنْفَتُونَ فِي الْقُبُورِ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ يَسْتَعِيدُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ. [مسند أحمد ج ٢٦٦٢٤]

(١) يفتح العين المهملة، يقال: شعرت بالشيء شعوراً من باب قعد وشعراً وشعرة بكسرهما علمت، وليت شعري لبتني علمت اهـ، مصباح.

(٢) أي فزع من ذلك وأنكره، وتقدم في شرح الحديث السابق أن ذلك كان قبل أن يوحى إليه بشأن عذاب القبر.

(٣) أي زمناً قليلاً، ثم أوحى إليه بفتنة القبر، فلما علم ذلك كان يستعبد من عذاب القبر ويأمرهم بذلك.

تخرجه: (م. وغيره).

٣٣٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَارَةٌ^(١) لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا كَانَتْ تَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ. [مسند أحمد ج ٢٢٩٨٤]

(١) لم أقف على اسم هذه الجارة، وجهالة (١٢٢/٨) الصحابي لا تضر.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد.

٣٣٠٩- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّجَالَ عِنْدَهُ فَقَالَ: عَيْنُهُ خَضِرَاءُ (وَفِي رِوَايَةٍ عَيْنُهُ خَضِرَاءُ كَأَنَّهَا الرُّجَاجَةُ)، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [مسند أحمد ج ٢١٤٦٤]

تخرجه: أخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده وسنده جيد.

٣٣١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعَ أُمَّ خَالِدٍ^(١) بِنْتَ خَالِدٍ (بِنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرًا^(٢) - سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ^(٣) مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [مسند أحمد ج ٢٧٥٩٨]

(١) اسمها أمة.

حكمهم من الكفار، فالذي أنكره النبي ﷺ إنما هو وقوع عذاب القبر على الموحدين، ثم أعلم ﷺ أن ذلك قد يقع على من يشاء الله منهم، فجزم به وحذر منه وبالح في الاستعاذة منه تعليمًا لأمته وإرشاداً، فانتفى التعارض بحمد الله تعالى اهـ.

(٤) كان ﷺ تحمر عيناه ووجته من شدة الغضب في خطبة عند التحذير وذكر الساعة ليتأثر السامعون، فينبغي لكل خطيب أن يكون كذلك.

(٥) يشير ﷺ بذلك إلى ما سيحدث بعده من الفتن وقد كان كما قال.

(٦) أي من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشة للعباد وكشف السرائر وجواب «لو» قوله «لبيكنم كثيراً وضحككم قليلاً» والمراد أن كل من كان يربه أعرف كان من ربه أخوف.

ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجه من العقوبة لما يأتيه من الجرم وتحول البدن والخشية والبكاء.

قال الشيخ أبو حامد: هذا الحديث من الأسرار التي أودعها الله قلب الأمين الصادق محمد ﷺ ولا يجوز إفشاء سرها، فإن صدور الأحرار قبور الأسرار، بل كان يذكر لهم ذلك حتى يكسروا (١٢١/٨) ولا يضحكوا، فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب أحيى بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله، والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك اهـ.

وفي الحديث من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد، وصحح الحافظ إسناده.

وقال الهيثمي: هو في الصحيح باختصار.

ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک مختصراً.

وروى منه الشيخان والأربعة «لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلاً ولبيكنم كثيراً» من حديث أنس.

زاد الحاكم من حديث أبي ذر «ولما سأل لكم الطعام والشراب».

٣٣٠٧- وَغَنَّا أَيْضاً قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ: أَشْعِرْتُ^(١) أَنَّكُمْ تُنْفَتُونَ فِي الْقُبُورِ، فَأَرْتَاغَ النَّبِيُّ ﷺ^(٢).

وقالت المعتزلة : قُطِعَ أَجْلُهُ . والله أعلم .

فإن قيل : ما الحكمة في نهى عن الدعاء بالزيادة في الأجل مع أنه مفروغ منه ونذهب إلى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل ؟

فالجواب : أن الجميع مفروغ منه ، لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ومحورهما عبادة .

وقد أمر الشرع بالعبادات .

فقول : أفلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر ؟ فقال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له .

وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة ، وكما لا يحصل ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالاً على القدر ، فكذلك الدعاء بالنجاة من النار ومحور والله أعلم . (١٢٤/٨)

٨-٣- عذاب الكفار واليهود في القبر

٣٣١٢- عن (إبي سعيّد) الخُذْرِيّ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُسَلَطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ نَسْعَةٌ وَيَسْعُونَ يَتِينًا ^(١) تَلَذُّعُهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَلَوْ أَنَّ يَتِينًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَثْبَتَتْ خَضِرَاءَ . [مسند أحمد ج ١١٣٥٤]

(١) التين بالكسر والتشديد : نوع من الحيات كثير السم كبير الجثة .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وأبو يعلى .

ومن طريقه ابن حبان في صحيحه كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم اهـ .

قلت : دراج الذي أشار إليه المنذري هو أبو السمع المذكور في السند ؛ اسمه دراج السهمي قاضي مصر وثقه ابن معين وضعفه الدارقطني .

قال أبو داود : حديثه مستقيم إلا عن أبي الهيثم اهـ .

وهذا هو السر في قول المنذري رحمه الله : « كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم » يعني أنه ضعيف .

ورواه أيضاً الدارمي والضياء المقدسي في المختارة وعبد بن حيد كلهم عن أبي سعيد ، وربما يعضده كثرة طرقه ، والله أعلم .

٣٣١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يُرْسَلُ عَلَى الْكَافِرِ خِتَانٌ ، وَاجِدَةٌ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ،

قال الحفاظ في التقريب : أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية صحابية بنت صحابي ولدت بأرض الحبشة وتزوجها الزبير بن العوام وعمرت حتى لحقها موسى بن عتبة .

(٢) يريد أنه لم يلحق أحداً من الصحابة غيرها لأنها عمرت .

(٣) يعني قالت أم خالد : سمعت النبي ﷺ يتعوذ الخ .

تخرجه : رواه ابن أبي شيبة أيضاً في مصنفه وسنده جيد . (١٢٣/٨)

٣٣١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه) ، قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ابْنَةُ أَبِي سَفْيَانَ : اللَّهُمَّ أَمْتِنِي بِزَوْجِي ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَأْمِي أَبِي سَفْيَانَ ، وَيَأْمِي مُعَاوِيَةَ ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ سَأَلْتِ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ ، وَأَيَّامِ مَعْدُودَةٍ ، وَأَرْزَاقِ مَقْسُومَةٍ ، لَنْ يُعَجَلَ شَيْءٌ قَبْلَ جَلِّهِ ^(٢) ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْءٌ عَنْ جَلِّهِ ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَذِّبَكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ ، كَانَ أَحْيَرُ ، أَوْ أَفْضَلُ . [مسند أحمد ج ٣٧٠٠]

(١) أي تدعو الله تعالى أن يطيل حياتهم لستمتم بوجودهم .

(٢) بكسر الحاء المهملة ويموز فتحها ، والأشهر الكسر وهما لفتان ، ومعناه وجوبه وحينه - يقال : حل الأجل يحل خلاً وجلاً .

وهذا الحديث صريح في أن الأجل والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل ، فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك .

ونقل النووي عن المازري أنه قال هنا : قد تقرر بالدلائل القطعية أن الله تعالى أعلم بالأجل والأرزاق وغيرها ؛ وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه ، فإذا علم الله تعالى أن زيداً يموت سنة خمسمائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها لئلا يتقلب العلم جهلاً ، فاستحال أن الأجل التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص ، فيتعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره من وكله الله بقبض الأرواح وأمره فيها بأجل ممدودة فإنه بعد أن يأمره بذلك أو يشبه في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزل ؛ وهو معنى قوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّتُ ﴾ وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ .

واعلم أن مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله .

الْجَاهِلِيَّةُ، فَسَمِعَهُمْ وَهُمْ يُعَذِّبُونَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّهُمْ لَيُعَذِّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ، عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ. [مسند أحمد ح ٢٧٥٨٤]

(١) الحائط هنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار وجمعه الحوائط كما في الحديث .

تخرجه : أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه، ورجاله رجال الصحيح. (١٢٦/٨)

٣٣١٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ بَيْتِ النَّجَّارِ فَسَمِعَ صَوْتًا مِنْ قَبْرِ، فَسَأَلَ عَنْهُ مَتَى ذُوْنُ هَذَا ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُوْنُ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ ^(١).

وقال : لَوْلَا أَنُ لَا تَدَافِنُوا ^(٢) لَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ. [مسند أحمد ح ١٢٠٣٠]

٣٣١٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ خَرِيبًا ^(٣) لِبَيْتِ النَّجَّارِ، وَكَانَ يُفَضِّي فِيهَا حَاجَةً، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مَذْعُورًا أَوْ فَرَعًا وَقَالَ : لَوْلَا أَنُ لَا تَدَافِنُوا، لَسَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَهْلِ الْقُبُورِ مَا أَسْمَعُنِي. [مسند أحمد ح ١٢١٢٠]

(١) أي لأنه ﷺ كان يخشى أن يكون صاحب الصوت من أهل الإسلام فقد سمعه يستغيث من العذاب ؛ فلما علم أنه من أهل الجاهلية اطمئن .

(٢) يحذف إحدى التامين أي لولا الخوف عليكم من ترك دفن موتاكم لما يحصل لكم من الفزع والدعشة المقتضية لترك مصالحكم حتى تتركوا دفن موتاكم لدعوت الله . الخ ليزول عنكم استعظامه واستبعاده، والغرض من ذلك إثبات عذاب القبر وأنه واقع لا شك فيه .

(٣) بفتح المعجمة وكسر الراء اسم جمع واحد خربة، وهي موضع ما تخرب من البناء .

والمراد هنا والله أعلم موضع السور الذي كان يحيط بالبستان، وكان به قبور من قبور أهل الجاهلية فسمع النبي ﷺ صوت صاحب القبر وهو يعذب فخرج إليهم خائفاً مذعوراً فذكر الحديث .

وَأُخْرَى مِنْ قَبْلِ رَجُلَيْهِ، تَقْرَضَانِيهِ قَرْضًا ^(١)، كُلَّمَا فَرَعْنَا عَادَتَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢٥٧٠٤]

(١) القرض هنا معناه العض، أي تعضانه بأيديهما مرة بعد أخرى، وهذا معنى قوله : « كلما فرعنا عادتا » ومنه حديث « إن قرصتك غلّة » أي عضتك .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

٣٣١٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَخْلٍ لَنَا لَا بِي طَلْحَةَ يَتَبَرَّزُ لِحَاجَتِهِ قَالَ : وَيَلَانَ يَمْشِي وَرَأَاهُ يُكْرِمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى جَنْبِهِ ^(١)، فَمَرَّ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرِ، فَقَامَ حَتَّى « تَمَّ » ^(٢) إِلَيْهِ بِلَانٍ، فَقَالَ : وَيَحْكُ يَا بِلَانُ، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ؟ قَالَ : مَا أَسْمَعُ شَيْئًا، قَالَ : صَاحِبُ الْقَبْرِ يُعَذِّبُ، قَالَ : فَسُئِلَ عَنْهُ فَوَجَدَ يَهُودِيًّا. [مسند أحمد ح ١٢٥٥٨]

(١) فيه استحباب مشي المفضول (١٢٥/٨) ورواه الفاضل لا يجنبه ؛ وذلك من الأدب المدوح إلا إذا قربه الفاضل فيستحب الإمتثال .

(٢) أي قرب منه .

وقوله : « ويحك » كلمة ترحم وقد مر تفسيرها غير مرة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح .

٣٣١٥- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ : يَهُودُ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا. [مسند أحمد ح ٢٣٩٣٦]

تخرجه : (ق . نس . وغيرهما) .

٨-٤- عذاب أهل الجاهلية في القبر

٣٣١٦- عَنْ أُمِّ مَيْسَرَةَ (امْرَأَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي حَائِطٍ ^(١) مِنْ حَوَائِطِ بَيْتِ النَّجَّارِ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ قَدْ مَاتُوا فِي

تخرجه : (م . نس . ش) .

٣٣٢١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذِّبَانِ فِي قَبْرِهِمَا . فذَكَرَهُ وَقَالَ : حَتَّى يَبْسُتَا أَوْ (٧) مَا لَمْ يَبْسُتَا . [مسند احمد ح ١٩٨١]

(١) العذاب واقع على صاحبي القبرين لا على القبرين ؛ فهو من باب تسمية الحال باسم المحل .

(٢) يحتمل أن يكون نفي كونه كبيراً باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد مرتكبه مطلقاً أو باعتبار اعتقاد المخاطبين ، أي ليس كبيراً عندكم ، ولكنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند البخاري «وما يعذبان في كبير» بلى إنه كبير فهو كقوله تعالى : ﴿وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾ .

(٣) أي لا يتحرز عن ملاسته وعدم الاستبراء منه ، والمراد بذلك بول نفسه بدليل قوله في رواية وكيع أحد الرواة «من بوله» .

(٤) يقال : ثم الرجل الحديث ثماً من بابي قتل وضرب : شئى به ليقوع فتنة أو وحشة ، فالرجل ثم تسمية بالمصدر ، ونماد مبالغة والاسم النيمة ، وخرج بذلك ما كان للنصيحة أو لدفع مفسدة .

والباء في قوله «بالنيمة» للمصاحبة أي يسير في الناس متصفاً بهذه الصفة ، أو للشيبة أي عيشي بسبب ذلك .

(٥) قال الزركشي : دخلت الباء على المفعول زائدة اهـ .

يعني في قوله : «بنصفين» ، وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال : لا نسلم شيئاً (١٢٨/٨) من ذلك ، أما دعواه أن نصفين مفعول فلان «شق» إنما يتعدى لمفعول واحد وقد أخذه ، وليس هذا بدلاً منه .

وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الأصل وليس هذا من محال زيادتها .

ثم قال : والباء للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب على الحال ، أي فشققها متلبسة بنصفين ، ولا مانع من أن يجمع الشق ، وكونها ذات نصفين في حالة واحدة ، وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان ثابتاً قبل الشق وإنما هو معه وبسيه . ومنه قوله تعالى : ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم ، مسخرات بأمره﴾ اهـ .

(٦) يعني العذاب .

وقوله «ما لم يبسا» بالثناة التحتية المفتوحة وفتح الموحدة

٣٣١٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فِيهِ أَقْبَرٌ وَهُوَ عَلَى بَقْلَتِهِ، فَخَادَتْ بِهِ (١)، وَكَادَتْ أَنْ تُلْقِيَهُ . فَقَالَ : مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَلِوِهِ الْأَقْبَرِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ هَلَكُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ لَا تَذَاقُوا لَذَعَوْتُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا : تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ . قُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ . ثُمَّ قَالَ : تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ . قُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . فَقُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، ثُمَّ قَالَ : تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَقُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ : تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، قُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ . [مسند احمد ح ٢١٩٩٧]

(١) أي مالت عن الطريق ونفرت لما اعترأها من الفزع عند سماع أصوات (١٢٧/٨) المعذبين من أهل القبور ؛ وقد أطلع الله عز وجل نبيه على ذلك ، فقال ما قال .

تخرجه : (م . وغيره) .

٨-٥- عذاب عصاة المؤمنين في القبر وما يخففه

عنهم وأن أكثره بسبب البول

٣٣٢٠- عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : إِنَّهُمَا لَيُعَذِّبَانِ (١)، وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ (٢)، أَمَا أَخَذَهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِعُهُ مِنَ الْبَوْلِ (٣)

(وقال وكيع : مِنْ بَوْلِهِ) .

وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَخْشِي بِالنِّمِصَةِ (٤)، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ (٥) فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لَعَلَّهُمَا أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا (٦) مَا لَمْ يَبْسُتَا .

(وقال وكيع : يَبْسُتَا) . [مسند احمد ح ١٩٨٠]

فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ، فَاسْتَقْنَا فَسَبَّحْتُهُ، فَأَتَيْتُهُ بِجَرِيدَةٍ فَكَسَّرَهَا يَصْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً وَعَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً، وَقَالَ: إِنَّهُ يَهْوَنُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَا رَاطِبَيْنِ وَمَا يُعَذِّبَانِ إِلَّا فِي الْبُولِ وَالْخَبِيَةِ. [مسند أحمد ج ٢٠٦٤ ح ٢]

(١) رواية البخاري من حديث ابن عباس «وما يعذبان في كبير ثم قال: بلى» يعني وإنه كبير.

قال الحافظ: وصرح بذلك (يعني البخاري) في الأدب من طريق عبد بن حميد عن منصور فقال: «وما يعذبان في كبير وإنه لكبير» وهذا من زيادات رواية منصور على الأعمش ولم يجرها مسلم.

واستدل ابن بطال برواية الأعمش على أن التعذيب لا يختص بالكبار بل قد يقع على الصغار؛ قال: لأن الاحتراز من البول لم يرد فيه وعيد يعني قبل هذه القصة.

وتعقب بهذه الزيادة، وقد ورد مثلاً من حديث أبي بكره عند أحمد والطبراني ولفظه «وما يعذبان في كبير بلى»

وقال ابن مالك في قوله «في كبير» شاهد على ورود «في» للتعليل وهو مثل قوله ﷺ «عذبت امرأة في هرة».

قال: وخفي ذلك على أكثر النحويين مع وروده في القرآن كقوله تعالى: ﴿لَسَكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ﴾ في الحديث كما تقدم.

وفي الشعر فذكر شواهد أم.

قلت: وتقدم الكلام على قوله «وإنه كبير» في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما (١٣٠/٨).

تخریجه: (جه. ط) وسنده جيد.

٣٣٢٤- عَنْ جَسْرَةَ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ. فَقَالَتْ: إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنَ الْبُولِ^(١). فَقُلْتُ: كَذِبَتْ فَقَالَتْ: بَلَى، إِنَّا لَنَقْرُضُ مِنْهُ الثُّوبَ وَالْجِلْدَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ.

وقد ارتفعت أصواتنا فقال: ما هليو؟ فأخبرته بما قالت فقال: صدقت قالت: فما صلى رسول الله ﷺ من يومئذ إلا قال في دبر الصلاة: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار، وعذاب القبر. [مسند أحمد ج ٢٤٨٢٨ ح ٢]

(١) المراد بتخصيص البول بالذكر تعظيم أمره لا نفي الحكم

وكسرها و«ما» مصدرية زمانية أي مدة دوامها إلى زمن اليبس؛ و«لعل» بمعنى عسى، فلذا استعمل استعماله في اقترانه بأن، وإن كان الغالب في «لعل» التجرد، وليس في الجريد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليباس، وإنما ذلك خاص ببركة يده الكريمة.

ومن ثم استكرر الخطابي وضع الناس الجريد ونحوه على القبر عملاً بهذا الحديث، وكذلك الطروش في سراج الملوك قائلين بأن ذلك خاص بالنبي ﷺ لبركة يده المقدسة ويعلمه بما في القبور، وجرى على ذلك ابن الحاج في «مدخله».

وما ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً «أن بريرة الأسلمي أمر أن يجعل على قبره جريدتان» محمول على أن ذلك رأي له لم يوافقه أحد من الصحابة عليه وأن المعنى فيه أنه يسبح ما دام رطباً فيحصل التخفيف ببركة التسييح، وحيث لا فيطرد في كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها، وليس لليباس تسييح.

قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ أي كل شيء حي، وحياة كل شيء بحسبه، فالخشب ما لم يبس، والحجر ما لم يقطع من معدنه، والجمهور أنه على حقيقته وهو قول المحققين إذ العقل لا يحيله أو يلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وأنه منزّه، أفاده القسطلاني.

(٧) «أو» للشك من الراوي.

تخریجه: (ق. د. وغيرهم). (١٢٩/٨)

٣٣٢٢- وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مَسْبُوحٍ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَنَحُوهُ.

(١) هو يعلى بن مرة الثقفي، ويقال له العامري أيضاً.

وقد جاء كل ذلك في مسند الإمام أحمد.

تخریجه: رواه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه كما هنا متناً وسنداً.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد، وفيه حيب بن إبي جبيرة.

قال الحسيني: مجهول.

٣٣٢٣- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ ﷺ)، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمَاشِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذِي بِيَدِي، وَرَجُلٌ عَنْ يَمَانِي، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَانَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُمَا كَيَعَذِّبَانِ وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ وَبَلَى^(١)،

قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَانِ وَقُلَانِ .

قال : إِنْهُمَا لَيَعَذَّبَانِ الْآنَ وَيُقَتَّلَانِ فِي قَبْرَيْهِمَا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَا أَخَذْتُمَا فَكَّانَ لَا يَسْتَنْزِعُهُ مِنَ الْبَوْلِ .

وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ . وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً ^(١) فَشَقَّهَا ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى الْقَبْرَيْنِ ، قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَلِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : لِيُخَفَّفَنَّ عَنْهُمَا ، قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَحَتَّى مَتَى يُعَذَّبُهُمَا اللَّهُ ؟ قَالَ : غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .

قال : وَلَوْلَا تَعْرِيفُ قُلُوبِكُمْ ^(٢) أَوْ تَزِيدُكُمْ فِي الْخَبِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ . [مسند أحمد ج ٢٢٦٨]

(١) يفتح أوله وثانيه ، أي تقل على نفسه ، من الرقر : وهو الحمل الثقيل .

والمعنى أنه ﷺ لما تردد في سماعه صوت ناعلم وهم يمشون وراءه جلس حتى لحقوا به فقدمهم أمامه لئلا يقع في نفسه من الكبر .

وفي ذلك من التواضع وكرم الأخلاق وقمع النفس ما فيه ، وإن كان ﷺ معصوماً من الكبر وكل ما يشين الإنسان ، ولكنه فعل ذلك ليتأسى به غيره .

(٢) أي خضراء ، وفي رواية للأعمش من حديث ابن عباس « فَعَا بِسَيْبِ رَطْبٍ » والعسيب بمهملتين بوزن فاعيل ، هي الجريدة التي لم ينبت فيها خوص ، فإن نبت فهي السعفة . وقيل : إنه ﷺ خص الجريدة بذلك لأنه بطيء الجفاف .

وروى النسائي من حديث أبي رافع بسند ضعيف أن الذي أتاه بالجريدة بلال ولفظه « كَسَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ إِذْ سَمِعَ شَيْئاً زَفَرٌ ، فَقَالَ لِبَلَالٍ : اتَّيْتُ بِجَرِيدَةِ خَضْرَاءٍ » الحديث .

فإن قيل : تقدم (١٣٢/٨) في حديث أبي بكر أنه الذي أتى بها إلى النبي ﷺ فكيف الجمع بينهما ؟

فالجواب أن الواقعة تعددت والله أعلم .

(٣) أي ثقلها وعدم ثباتها على حالة واحدة وتزيدكم في الحديث الخ .

تخرجه : (طب) وفي إسناده علي بن يزيد فيه كلام .

٣٣٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَمَّا عَدَاهُ ، فَعَلَى هَذَا لَا يَلْزَمُ مِنْ ذِكْرِهِ حَصْرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِيهِ ، لَكِنِ الظَّاهِرُ مِنَ الْاِقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِهِ أَنَّهُ امْكُنَ فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ وَمِثْلُ الْبَوْلِ فِي ذَلِكَ النَّمِيمَةُ لِذِكْرِهَا مَعَ الْبَوْلِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمُتَقَدِّمِ ، وَتَرْجَمُ لِذَلِكَ الْبَخَارِيُّ بِقَوْلِهِ : « بَابُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْغَيْبَةِ أَوْ الْبَوْلِ » وَأُورِدَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ .

فإن قيل : إن حديث ابن عباس ليس فيه للغيبة ذكر وإنما ورد بلفظ النميمه .

فالجواب : لعل مراد البخاري أن الغيبة تلازم النميمه ؛ لأن النميمه مشتملة على ضررين ، نقل كلام المغتاب إلى الذي اغتابه ، والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد .

قال ابن رشد : لكن لا يلزم من الوعيد على النميمه ثبوته على الغيبة وحدها ، لأن مفسدة النميمه أعظم ، وإذا لم تساوها لم يصح الإحاق ، إذ لا يلزم من التعذيب على الأشد التعذيب على الأخف ، لكن يجوز أن يكون ورد على معنى التوقع والحذر ، فيكون قصد التحذير من المغتاب لئلا يكون له في ذلك نصيب اهـ .

قلت : وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة كما في حديث أبي بكر المتقدم ، فالظاهر أن البخاري جرى على عادته في الإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث ؛ والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (١٣١/٨)

٣٣٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨٣١٣]

(١) أي في عدم التنزه من البول وترك التحرز منه لأنه مفسد للصلاة .

تخرجه : (جه ك) وسنده جيد وصححه ابن خزيمة .

٣٣٢٦ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ نَحْوَ بَيْعِ الْعَرَقَةِ ، قَالَ : فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خُلْفَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النَّعَالِ ، وَقَرَّ ^(١) ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، فَجَلَسَ حَتَّى قَدِمَتْهُمْ أُمَامَةُ لِيَسْلَأَ يَقَعَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكِبَرِ ، فَلَمَّا مَرَّ بِبَيْعِ الْعَرَقَةِ إِذَا بِقَبْرَيْنِ قَدْ دَفَنُوا فِيهِمَا رَجُلَيْنِ .

قال فَرَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَنْ دَفَنْتُمْ هَاهُنَا الْيَوْمَ ؟

وقال : هذا حديث حسن غريب .

٨-٦- ما جاء في ضغطة القبر

٣٣٢٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) حِينَ تَوَفَّى ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَفَّى عَلَيْهِ ، سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَبَّحْنَا طَوِيلًا ، ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرْنَا ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ سَبَّحْتَ ثُمَّ كَبَّرْتَ ؟ قَالَ : لَقَدْ تَضَاقَى عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ^(٢) حَتَّى فَرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ . [مسند احمد ج ١٤٩٣٤]

(١) هو سيد الأوس الأنصاري الصحابي من السابقين إلى الإسلام من أهل المدينة ؛ أسلم سعد على يد مصعب بن عمير ؓ حين بعثه رسول الله ﷺ قبله مهاجراً إلى المدينة يعلم المسلمين أمور دينهم ، فلما أسلم سعد قال لبني عبد الأشهل : كلام رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تسلموا ، فأسلموا ، وكان من أعظم الناس بركة في الإسلام ومن أنفعهم لقومه وشهد بداراً وأحدأً والحدنق ، وتوفي شهيداً عام الحدنق من جرح أصابه .

وثبت في الصحيحين ومسند الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال : « اهتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » وسيأتي ذكر مناقبه في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) إن قيل : إن وصفه بالعبد الصالح ينافي تضايق القبر عليه ؟

فالجواب : أن هذا عام للصالح والطالح ، فالصالح يضمه القبر ضمة برفق وإشفاق (١٣٤/٨) والطالح يضمه ضمة تختلف منها أضلاعه ، وسيأتي في حديث عائشة أن ضمة القبر لا ينجو منها أحلن .

وروى ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال : كان يقال : ضمة القبر إنما أصلها أنها مهم (يعني الأرض) ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة ، فلما ردوا إليها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها ، فمن كان لله مطيعاً ضمته برأفة ورفق ، ومن كان عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه لربها .

تخریجه : أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير وسنده جيد .

عَلَى قَبْرِ فَقَالَ : اتَّوَيْتِي بِجَرِيدَتَيْنِ فَجَعَلْتُ إِحْدَاهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْأُخْرَى عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَقِيلَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيْنَقَعَهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَنْ يَزَالَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ بَعْضُ عَذَابِ الْقَبْرِ مَا كَانَ فِيهِمَا نُدُورٌ^(١) . [مسند احمد ج ١٦٨٤]

(١) بضم أوله وثانيه وتشديد الواو مضمومة أيضاً أي ندأوة .

قال صاحب النهاية : كذا جاء في مسند أحمد وهو غريب ، إنما يقال : ندوي الشيء فهو ندو وأرض ندبة وفيها ندأوة اهـ .

والمعنى أن الله عز وجل يخفف عن الميت بعض عذاب القبر مدة بقاء الرطوبة في الجريدتين .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأورده أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد جيد .

٣٣٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ وَ(خَالِدِ بْنِ عُرْقُطَةَ) ، قَالَ : فَذَكَّرُوا رَجُلًا مَاتَ مِنْ بَطْنِهِ^(١) ، قَالَ : فَكَأَنَّمَا اشْتَهَيْتُمَا أَنْ يُصَلِّيَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ فَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ ؟ قَالَ الْآخَرُ : بَلَى [مسند احمد ج ٢٢٨٦٧]

(١) قيل : هو أن يمته الإسهال وقيل : الاستسقاء .

قال في النهاية : أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه .

وقال القرطبي في التذكرة : فيه قولان .

(أحدهما) أنه الذي يصيبه الذرْب وهو الإسهال .

(والثاني) أنه الاستسقاء ، وهو أظهر القولين فيه لأنَّ العرب تسب موتَه إلى بطنه ، يقولون : قتله بطنه يعنون الداء الذي أصابه في جوفه ، وصاحب الاستسقاء (١٣٣/٨) قلَّ أن يموت إلا بالذرْب ، فكانه قد جمع الوصفين ، والوجود شاهد للميت بالبطن أن عقله لا يزال حاضراً وذنه باقياً إلى حين موته ، بخلاف من يموت بالسام والبرسام والحُميات المطبقة أو القرلنج أو الحصاة فتغيب قلوبهم لشدة الآلام ولورم أدمغتهم ولفساد أمزجتها ، فإذا كان الحال هكذا فاليت يموت وذنه حاضر وهو عارف بالله اهـ .

تخریجه : (نس . حب . مذ) .

٣٣٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةٌ^(١)، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِياً مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدٌ بِنُ مَعَاذٍ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٤٧٨٧]

(١) بفتح الضاد المعجمة، ومعناه التواء جاني القبر على جسد الميت.

(٢) أي المرتكب.

وقوله «عائله» أي عواقبه وصدره.

(٢) الفظ: هو الغليظ القلب الجاني، والمستكبر: هو صاحب الكبر، وهو بطر الحق وغمط الناس والاستهانة بهم واعتقاد أنهم دونه.

(٣) هو الفقير الذي لا يملك شيئاً من الدنيا ولا قوة في الجسم ولهذا وصف بالمستضعف بفتح العين، ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال: تضعفه واستضعفه.

(٤) الطمر: الثوب الخلق.

(٥) معناه لو حلف بيميناً طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره.

وقيل: لو دعا لأجابه، يقال: أبررت قسمه وبررته، والأول هو المشهور.

واعلم أن هذه المزية لا تكون إلا لمن كان صالحاً تقياً متواضعاً لله غير متصنع، وإلا فهو من شياطين الإنس كما يوجد الآن كثير من هذا الصنف، أما الصنف الأول فوجوده نادر.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه عمد بن جابر ضعيف اهـ.

قلت: روى القسم الثاني منه المختص بشرّ عباد الله وخيرهم الشياخ وغيرهما.

وهذا الحديث مما حكم عليه ابن الجوزي بالوضع وذبح عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه «القول المسدود في الذب عن المسند للإمام أحمد» بعد ذكر الحديث وسنده.

قال رحمه الله: قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، عمد بن جابر قال يحيى: ليس بشيء.

وقال أحمد: لا يحدث عنه إلا من هو شر منه.

قال الحافظ: وأبو البحري اسمه سعيد بن فيروز لم يدرك حذيفة، ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوع فإن له شواهد.

أما القصة الأولى فشاهداها في أحاديث كثيرة لا يتسع الحال

(٢) قال أبو القاسم السعدي: لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الانسحاب له.

قال: والمراد بضغط القبر: التواء جانيه على جسد الميت.

وقال الحكيم الترمذي: سبب هذا الضغط أنه ما من أحد إلا وقد ألم بذنب ما فتدركه هذه الضغطة جزاء له، ثم تدركه الرحمة، وكذلك ضغطة سعد بن معاذ في التقصير من البول.

قال الحافظ السيوطي: قلت: يشير إلى ما أخرجه البيهقي من طريق ابن إسحاق حدثني أمية بن عبد الله أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا؟ فقالوا: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك، فقال: كان يقصر في بعض الطهور من البول.

وقال ابن سعد في «طبقاته» أخبرنا شيابة بن سوار أخبرني أبو معشر عن سعيد المقبري قال: لما دفن رسول الله ﷺ سعداً قال: لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد، ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول.

وأخرج البيهقي عن الحسن أن النبي ﷺ قال حين دفن سعد بن معاذ أنه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه، وذلك بأنه كان لا يستبرئ من البول.

ثم قال الحكيم: وأما الأنبياء فلا يعلم أن لهم في القبور ضمة ولا سؤالاً لعصمتهم.

وقال التسفي في بحر الكلام: المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر، فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة.

تخرجه: (نس. حق) وغيرهما وسنده جيد. (١٣٥/٨)

٣٣٣- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ قَعَدَ عَلَى شَفَتَيْهِ فَجَعَلَ «يَرُدُّ» بَصَرَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: يُضَغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ^(١) ضَغْطَةٌ تَزُولُ مِنْهَا حَمَاقُهُ، وَيُسَلَّى عَلَى الْكَافِرِ نَارًا، ثُمَّ

لاستيعابها .

وأما القصة الثانية فشاهدها في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواز مستكر .

وفي رواية أبي داود « لا يدخل الجنة الجواز » قال : والجواز الغليظ الغظ .

وفي المستدرک للحاكم والأوسط للطبراني بإسناد حسن (١٣٦/٨) عن سراقه بن مالك بن جعشم أن رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت : بلى ، قال : أما أهل النار فكل جواز مستكر .

وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون اهـ ، ما قاله الحافظ .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن النبي ﷺ يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره ، قال : لو نجا أحد من فتنة القبر أو مسألة القبر لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم أرخى عنه »

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون .

وعن أنس بن مالك ﷺ قال : « توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فخرجنا معه فرأينا رسول الله ﷺ مهتماً شديد الحزن فجعلنا لا نكلمه حتى انتهينا إلى القبر فإذا هو لم يفرغ من لحدّه ، فقعده رسول الله ﷺ وقعدنا حوله ، فحدث نفسه هنيهة وجعل ينظر إلى السماء ، ثم فرغ من القبر فنزل رسول الله ﷺ فيه فرأيت يزداد حزنه ، ثم إنه فرغ فخرج قرائته سرّياً عنه وتبسم ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله رأيناك مهتماً حزينا فلم نستطع أن نكلمك ، ثم رأيناك سرّياً عنك فلم ذلك ؟ قال : كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق عليّ ، فدعوت الله عز وجل أن يخفف عنها ففعل ، ولقد ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده ضعيف .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : « أن صبيّاً دفن فقال رسول الله ﷺ : لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي » .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن أنس رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ صلى على صبي أو صبية ، فقال : لو كان أحد نجا من ضغطة القبر لنجا هذا الصبي »

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس إلى قبر منها ، فقال : ما يأتي على هذا القبر من يوم إلا وهو ينادي بصوت ذلّق طلق (أي فصيح بليغ) يا ابن آدم كيف نسيتي ، ألم تعلم أنني بيت الوحدة . بيت الغربة . بيت الوحشة . بيت الدود . بيت الضيق إلا من وسعني الله عليه ، ثم قال رسول الله ﷺ : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إن الموتى ليعذبون في قبورهم حتى إن البهائم تسمع أصواتهم » .

رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : عن رسول الله ﷺ أنه قال : « المؤمن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعين ذراعاً وينور له كالقمر ليلة البدر ، أتدرون في ما أنزلت هذه الآية : ﴿ فإن له معيشة ضحكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه يسلط عليهم تسعة وتسعون تينياً ، أتدرون ما التين ؟ قال : تسع وتسعون حبة ، لكل حبة سبعة رؤوس ، ينضجون في جسمه ويلعنونه ويخذلونه إلى يوم القيامة » .

رواه أبو يعلى (١٣٧/٨) وفيه دراج وحديثه حسن واختلف فيه .

وهذه الأحاديث أعني أحاديث الزوائد التي في هذا الباب ، أوردتها المهتمين جميعها وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على ثبوت عذاب القبر وأنه واقع على الكفار مطلقاً وعلى من شاء الله من الموحدين .

وفيها أيضاً : مشروعية التعمد من عذاب القبر وقتته كما كان يتعمد النبي ﷺ ، والمقصود من تعوده تعليم أمته وإلا فهو ﷺ معصوم من العذاب .

وفيها أيضاً : ثبوت ضغطة القبر وأنه لا ينجو منها أحد إلا الأنبياء لمصمتهم كما قال الحكيم الترمذي ، وما ذكرنا من الأحكام هو من ذهب أهل السنة ، وقد تظاهرت عليه دلائل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ .

أما الكتاب فقد قال الله عز وجل : ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ﴾ .

وأما السنة فما ذكر في الباب من الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ من رواية جماعة من الصحابة رضي الله عنهم .

ولا يتمتع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه ، وإذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده ، ولم يخالف في ثبوت عذاب القبر إلا الخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فإنهم نفوا ذلك .

قال النووي رحمه الله : والمعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه .

وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا : لا يشترط إعادة الروح

وقال أصحابنا : هذا فاسد لأن الألم والإحساس إنما يكون في الحي .

قال أصحابنا : ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك ، فكما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك ، فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء وإن أكلته السباع والحيتان اهـ .

وقال الحافظ ابن القيم : رحمه الله في كتابه الروح : أما عذاب القبر فحق أعاذنا الله منه ، ولا خلاف بين أهل السنة فيه لثبوته في الأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة المتواترة - أي تواتراً معنوياً - ففي صحيح مسلم وجميع السنن - قلت : ومسند الإمام أحمد أيضاً - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم . ومن عذاب القبر . ومن فتنة الحيا والممات . ومن فتنة المسيح الدجال » .

وفي صحيح مسلم أيضاً وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن « اللهم إني أعوذ بك من فتنة الحيا وأعوذ بك من فتنة الممات . وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال » .

وذكر الحافظ ابن القيم ما تقدم في أحاديث الباب وزاد شيئاً من أحاديث الإسراء لما فيها من الأدلة على ذلك ، ثم قال : وهذا كما أنه مقتضى الأحاديث الصحيحة فهو متفق عليه بين أهل السنة .

قال المروزي : قال أبو عبد الله : - يعني أحمد بن حنبل - : لا ينكره إلا ضال مضل .

وقال ابن حنبل : قلت لأبي عبد الله في عذاب القبر ، فقال : هذه أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر بكل ما جاء عن النبي ﷺ

(١٣٨/٨) بإسناد جيد .

قال تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .

قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : نؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير ، وأن العبد يستل في قبره ﴿ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ في القبر .

وقال أحمد بن القاسم : قلت : يا أبا عبد الله تقر بمنكر ونكير وبما يروى في عذاب القبر ؟ قال : سبحان الله نعم ، نقر بذلك ونقوله .

قال : (يعني الحافظ ابن القيم) واعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبر أو لم يقبر ، ولو صلب أو غرق في البحر أو أكلته السدواب أو أحرق حتى صار رماداً وذُري في الريح ، فسبحان ذي القدرة الشاملة والعظمة الباهرة الكاملة .

وأما عل العذاب فالروح والبدن جميعاً لانفراق أهل السنة ، فإذا مات العبد تبقى روحه منعمة أو معذبة تارة منفردة عن البدن إلا عند من شدد فقال : إنما الروح الحياة ولا تبقى بعد فراق البدن ، وتارة تتصل به وهو متصل بها فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحالة مجتمعين .

وهل يكون النعيم والعذاب للبدن بدون الروح ؟ فيه قولان مشهوران لأهل الحديث وأهل الكلام .

والحاصل أن مذهب سلف الأمة أن المرء إذا مات يكون في نعيم أو عذاب ، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه ، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة ، وأنها تتصل بالبدن أحياناً يحصل له معها النعيم أو العذاب ، فإذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد ، وجميع هذا ثابت بالكتاب والسنة واتفاق الأمة ؛ ومعاد الأبدان متفق عليه بين أهل الشرائع ؛ المسلمين واليهود والنصارى ، وإنما أوقع من أحال عذاب القبر في الضلال قياسهم غيب المال على شاهد الحال .

والجواب عن شبههم أننا نعلم أن الرسل صلوات الله عليهم وسلامه لم يخبروا بحيلة العقل ، غاية ما يقال : إنهم يخبرون بما لا تدركه العقول بمجرد ما كالغيوب من تفاصيل البرزخ واليوم الآخر والثواب والعقاب ، ولا يكون خبرهم محالاً في العقل أصلاً ، بل كل خبر يظن أن العقل يحيله فلا يخجل من أمرين .

(أحدهما) أن يكون كذباً عليهم .

(والثاني) أن يكون ذلك العقل فاسداً ، قال الله تعالى : ﴿ أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾ .

وقد يتعمد أثره إلى البدن تأثيراً مشاهداً، فيرى النائم أنه عذب أو نعيم فيصيح وأثر ذلك في جسمه ونحو ذلك .

ذكر الحارث بن أسد المحاسبي وأصبح وخلف بن القاسم وجماعة عن سعيد بن سلمة قال : « بينا امرأة عند عائشة إذ قالت : بايعت رسول الله ﷺ على أن لا أشرك بالله شيئاً ولا أسرق ولا أزني ولا أقتل ولدي ولا آتي بيهتان أفتريه بين يدي ورجلي ولا أعصي في معروف فوفيت لربي ، فوالله لا يعذبني الله تعالى ، فأتاها في المنام ملك فقال : كلا ، إنك تسرجين وزيتك تبدين . وخيرك تكدرين . وجارك تؤذين . وزوجك تعصين ، ثم وضع أصابعه الخمس على وجهها فقال : خمس تخمس ؛ ولو زدت زدنا ، فأصبحت وأثر الأصابع في وجهها » .

وقال عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك : سمعت مالكا يقول : إن يعقوب بن عبد الله بن الأشج كان من خيار هذه الأمة نام في اليوم الذي استشهد فيه فقال لأصحابه : إني قد رأيت أثراً ولأخبرن به ، إني رأيت كائني أدخلت الجنة فسقيت لبناً ، فاستفاه فقاء اللبن واستشهد بعد ذلك .

قال ابن القاسم : وكان في غزوة في البحر بموضع لا لين فيه . وقد سمعت غير مالك يذكره ويذكر أنه معروف ، فقال : إني رأيت كائني أدخلت الجنة فسقيت فيها لبناً ، فقال له بعض القوم : (١٤٠/٨) أقسمت عليك ألا تقايات ، فقاء لبناً يصلد وما في السفينة لين ولا شاة (يصلد أي يبرق) .

وذكر مسعدة في كتابه عن ربيع بن يزيد الرقاشي قال : أتاني رجلان فصعدا إلي فاشتبا رجلاً فنهيتهما ، فأتاني أحدهما بعد ذلك فقال : إني رأيت في المنام كان نغياً أتانني يطبق عليه جنب خنزير ولم أر لحماً قط أسمن منه فقال لي : كل ، فقلت : أكل لحم خنزير ! فتهددني فأكلت فأصبحت وقد تغير فمي ، فلم يزل يجد الريح في فمه شهرين .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله : وأعجب من ذلك أنك ربما رأيت النائم يقوم ويضرب ويطش ويتكلم كأنه يقظان وهو نائم لا شعور له بشيء من ذلك ، لكن الحكم لما جرى على الروح استعانت بالبدن من خارجه ولو دخلت فيه استيقظ ، فإذا كانت الروح هنا تألم وتستم ففصل ذلك إلى البدن بطريق الاستيعاب ، ففي البرزخ أقوى ، فإذا كان يوم الحشر صار الحكم على الأرواح والأجساد معاً كل منهما أصل في ذلك ، ومتى أعطيت هذا الموضع حقه لاحت لك أسرار أخبار الرسول ﷺ عن عذاب القبر ونعيمه ، ومن أشكل عليه شيء من ذلك فمن غلط كبده ورداه فهمه ونقده .

وهذا ينفع بأمور ملاكها أن تمنع النظر في السنة مع التلبس بآثواب الافتقار والتضرع للملك الجبار حتى تفهم عن الرسول ﷺ مراده من غير غلو ولا تقصير ، فلا تحمل كلامه ما لا يحتمله ولا تخرج له عن مراده .

وقد حصل بإعمال ذلك من الضلال ما لا يعلمه إلا الله ، وسوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة ، بل أصل كل خطأ في الأصول والفروع لا سيما إن أضيف إليه سوء القصد ، وإنك ربما مررت على الكتاب من أوله إلى آخره فلا تجد صاحبه فهم عن الله ورسوله مراده كما ينبغي في موضع واحد ، وهذا إنما تعرفه إذا عرضت الآراء على ما جاء به الرسول .

وأما من عكس هذا الأمر فعرض (١٣٩/٨) ما جاء به الرسول على ما اعتقده مما قلد فيه من أحسن الظن فهو في الضلال لا ينفعه جدال ، فقد يتفق الغلط من المتبوع فيتبعه مقلده إحساناً للظن أو لسوء قصد ، نسأل الله العافية من ذلك وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا إلى أحد من خلقه إنه حسبن وأنعم الوكيل .

وقد ذكر الحافظ ابن القيم هنا أموراً مهمة أثرت نقلها لأهميتها وهي .

(الأمر الأول) أن الله جعل الدور ثلاثة . دار الدنيا . ودار البرزخ . ودار القرار ، وجعل لكل دار أحكاماً تخص بها ، وركب هذا الإنسان من بدن ونفس .

وجعل أحكام دار الدنيا : على الأبدان ، والأرواح تبع لها ، ولهذا جعل الأحكام الشرعية مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان والجوارح وإن أضمرت النفوس خلافاً .

وجعل أحكام البرزخ : على الأرواح ، والأبدان تبع لها ، فكما تبعت الأرواح الأبدان في أحكام الدنيا فتألمت بالمها والتذت براحتها وكانت هي التي باشرت أسباب النعيم والعذاب . تبعت الأبدان الأرواح في القبور في نعيمها وعذابها ، والأرواح حيث ذهبت التي تبشر العذاب والنعيم ، فالأبدان هنا ظاهرة ، والأرواح خفية والأبدان كالتقویر لها ، والأرواح هناك ظاهرة ، والأبدان خفية في قبورها تجري أحكام البرزخ على الأرواح فتسري إلى أبدانها نعيماً وعذاباً كما تجري أحكام الدنيا على الأبدان فتسري إلى الأرواح كذلك .

وجعل أحكام الدار الآخرة : على الأرواح والأبدان معاً ، فاحظ بهذا الموضع علماً يزول عنك كل إشكال .

وقد أراك الله تعالى نموذجاً في الدنيا من حال النائم ، فإن ما ينعم به أو يعذب يجري على روحه أصلاً ، والبدن تبع له .

فقد أرانا أعجب من ذلك بأن جعل في الجمادات شعوراً وإدراكاً .

فقد صح أنه ﷺ كان يسمع تسليم الحجر والشجر عليه ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل والحصى في أيديهم .
وأما حنين الجذع فأشهر من أن يذكر .

الأمر الثالث : اتساع القبر وضيقه ونوره وظلمته أمر معلوم من الدين بالضرورة لا مرية فيه لمشعر .

ثم ذكر جملة أحاديث في الصحيحين وغيرهما وتقدمت في باب هول القبر وقتته والسؤال فيه وشدة .

وفيها : أنه يفسخ للمؤمن في قبره سبعون ذراعاً ويملا عليه خضراً إلى يوم يبعثون ، والكافر بعكس ذلك ، وذكر من أحاديث هذا الباب شيئاً كثيراً .

ثم قال : واتساع القبر للروح بالذات والبدن تبع لها ، فيكون البدن في لحد أضيق من ذراع ، وقد فسح له مد بصره تبعاً لروحه .

قال : وقد أخبرنا بعض الصادقين أنه حفر ثلاثة أقبر ، فلما فرغ منها اضطجع ليسترخ فرأى في ما يرى النائم ملكين نزلاً فوقفاً على أحد الأقبر ، فقال أحدهما لصاحبه : اكتب فرسخاً في فرسخ ، ثم وقفا على الثاني ، فقال : اكتب ميلاً في ميل ، ثم وقفا على الثالث فقال : اكتب فتراً في فتر ، ثم اتبى فجيء برجل غريب لا يؤبه له دفن في الأول ، ثم جيء برجل آخر دفن في الثاني ، ثم جيء بأميرة مرفقة من وجوه البلد حولها ناس كثير فدفنت في القبر الضيق الذي سمته فتر في فتر ، والفرق بالقاء المكسورة والقوقية الساكنة ، ما بين رأسي الإبهام والسبابة .

الأمر الرابع : أن الميت إذا وضع في لحد ودفن لم يحجب التراب الملائكة عن الوصول إليه ، بل لو نقر له حجر وأودع فيه وختم عليه بالرصاص لم يمنع وصولهم إليه ، فإن هذه الأجسام الكثيفة لا تمنع خرق الأرواح لها ، وأنت ربما شاهدت من الجن في ذلك المعجائب .

وقد جعل الله الحجارة والتراب للملائكة بمنزلة الهواء للطيور .

الأمر الخامس : أن النار التي في القبر والحضرة ليستا من نار الدنيا ولا نباتها ولا يحس به أهل الدنيا ، فالله تعالى يجمي على الميت ذلك التراب وتلك الحجارة التي فوقه وتحتة حتى تكون أعظم حراً من نار الدنيا بما لا يعلمه (١٤٧/٨) إلا الله ، ولو سها أهل الدنيا لم يحسوا بذلك .

بل أعجب من هذا أن الرجلين يدفنان إحداهما إلى جنب

وأغرب من ذلك أنك ترى النائم في فراش ، هذا روحه في نعيم وهذا روحه في عذاب ، وربما استيقظا أو أحدهما وأثر ذلك موجود ولا شعور لأحدهما بما فيه الآخر .

الأمر الثاني : أن الله تعالى حجب أمر الآخرة وما كان متصلاً بها عن إدراك المكلفين في هذه الدار ، وذلك من كمال حكمته ليميز المؤمنون بالغيب من غيرهم ، فأول ذلك نزول الملائكة على المختصر على الهيئات التي تقدمت في الأحاديث ، وقد يسلمون عليه فيرد عليهم بلفظه أو إشارته ، وربما سأل من عنده عنهم من أين هؤلاء الرجال الحسان ونحو ذلك ، وكل من امتدت حياته في هذه الدار رأى من ذلك ما يغنيه عن الأخبار ، ويكفي من ذلك قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغت الحلقوم وأتممت حيثنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ﴾ أي أقرب بملائكتنا ورسلانا وغير ذلك من قبض الروح وخروجها والشعاع الذي يخرج معها والريح الطيب أو الخبيث وهو غير مرئي لنا ولا محسوس وهو في هذه الدار ، ثم تأتي الروح فتشاهد غسل الميت وتكفينه وحمله .

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رحمه الله : أن رسول الله ﷺ قال : إذا وضعت الجنائزة فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها أين تذهبون بها ، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان .

وقد ثبت نحو هذا في هذه الدار واطلع الله عليه بعض من اختار ، فهذا جبريل كان ينزل على النبي ﷺ ويتشمل له رجلاً يكلمه تارة بكلام الرجال وتارة مثل صلصلة الجرس ويدارسه القرآن ؛ ويشاهد الصحابة من النبي ﷺ من الأحوال الاضطرابية الطبيعية ما يعلم بها مجيئه إليه قطعاً من غير إخبار ، ولا يسمعون كلامه ولا يرون شخصه ، وربما رآه (١٤١/٨) بعضهم كما في صحيح الأخبار ، فقد كانت الملائكة تضرب الكفار بالسياط وتصيح بهم ويأمرهم الكفار ويسمعونهم كما أخبر كثير منهم بذلك بعد إسلامه ، ولا يسمع المسلمون ولا يرونه ، وكل من له نظر في كتب السنة الصحيحة قطع بذلك .

وهذه الجن تتكلم بالأصوات المرتفعة يئنا ونحن لا نسمعهم ، والعبد أضعف أثراً وسمعاً من أن يثبت لمشاهدة عذاب القبر وربما كشف لبعض الناس عن شيء فرمى ثبت وربما صق .

وليس يعزى على من أوجد هذا الإنسان من العدم وجعله حياً عالمًا سمعياً بصيراً بعد أن لم يكن شيئاً مذكوراً أن يجمع أجزاءه بعد أن تفرقت رماداً في هواء البر والبحر . وفي حواصل الطير وبطن السباع ، ويجعل للروح اتصالاً بها لتحس بالعذاب والتعذيب .

انضح فوالله ما أدري أعرفني باسمي أو كما يدعو الناس ، فخرج آخر فقال : يا عبد الله لا تنضح ، ثم اجتذب السلسلة فأعاده في قبره .

قال : وحدثني أبي أخبرنا موسى بن داود أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : بينما راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مر بمقبرة فإذا برجل قد خرج من قبره (١٤٣/٨) يلتهب ناراً مصفداً في الحديد ، فقال : يا عبد الله انضح يا عبد الله انضح ، وخرج آخر يتلوه فقال : يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح ، وغشي على الراكب وعدلت به راحلته إلى العوج وأصبح وقد ابيض شعره ، فأخبر عثمان بذلك فنهى أن يسافر الرجل وحده .

قلت : حديث ابن عمر أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ولفظه عن ابن عمر رضي الله عنهما « قال : بينما أسير بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسله ، فناداني يا عبد الله اسقني فلا أدري أعرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب ، وخرج رجل من ذلك الحفير في يده سوط فناداني لا تسقه فإنه كافر ، ثم ضربه بالسوط حتى عاد إلى حفرة ، فأتيت النبي ﷺ مسرعاً فأخبرته فقال لي : أو قد رأيته ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك عدو الله أبو جهل بن هشام وذاك عذابه إلى يوم القيامة » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف اهـ .

قال الحافظ بن القيم : (وذكر عن حصين الأسدي) قال : سمعت مرثد بن حوشب قال : كنت جالساً عند يوسف بن عمر وللي جنبه رجل كأن شق وجهه صفحة من حديد ، فقال له يوسف : حدث مرثداً بما رأيت ، قال : كنت شاباً قد أتيت هذه الفواحش ، فلما وقع الطاعون قلت : اخرج إلى ثغر من هذه الثغور ثم رأيت أن أحفر القبور فلاني الليلة بين المغرب والعشاء قد حفرت قبراً وأنا متكئ على تراب قبر آخر إذ جسيء بمنأزة رجل حتى دفن في ذلك القبر وسؤوا عليه ، فأقبل عليه طيران أبيضان مثل البعيرين سقط أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، ثم أثاراه ثم تدلى أحدهما في القبر والآخر على شفره ، فجتحت حتى جلست على شفير القبر وكنت رجلاً لا يلا جوفي شيء ، فسمعت يقول : أئت الزائر أصهارك في ثوبين مصهرين تسحبهما كبراً تمشي الخيلاء ، فقال : أنا أضعف من ذلك ، فضربه ضربة امتلا القبر حتى فاض ماء ودعنا ، ثم عاد وأعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات كل ذلك يقول ذلك ، ويذكر أن القبر فيفيض ماء ودعنا ، قال : فرفع رأسه فنظر إلي فقال : انظروا أين هو جالس نكسه الله ، ثم ضرب جانب وجهي فسقطت فمكثت ليلتي حتى

الآخر ، وهذا في حفرة من حفر النار لا يصل حرها إلى جاره ، بل ربما كان في روضة من رياض الجنة .

ولله أرانا الله تعالى من آثار قدرته في هذه الدار ما هو أعجب من ذلك ، لكن النفوس مولعة بالكذب بما لم تحط به علماً إلا من وفقه الله ، فكيف ينكر في الحكمة الإلهية إسبال غطاء يحول بين المكلفين وبين مشاهدة ما يريد الله عز وجل إخفائه حتى إذا كشف الغطاء أروه وشاهدوه عياناً .

وقد يطلع على ذلك بعض عبيده ، ولو اطلع الكل عليه لزال حكمة التكليف والإيمان بالغيب ، ولا تدافن الناس كما في الصحيحين في حديث زيد بن ثابت .

قلت : تقدم في أحاديث الباب من رواية الإمام أحمد بلفظ « لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر » وتقدم أيضاً من رواية أنس بلفظ « لولا أن لا تدافنوا لسألت الله تبارك وتعالى أن يسمعكم من عذاب أهل القبور ما أسمعني » .

قال : وسر ذلك كله أن ما في البرزخ من النبات والنار والسعة والضيق ليس من جنس المعهود في الدنيا ، فلا مانع من سؤال الملكين الميت ولو كان بين الناس ملقى أو على جذع مصلوباً ويعذبانه أو ينعمانه ولا يحس الناس بذلك ، هذا الواحد منا ينام إلى جنبه صاحبه فيعذب في النوم بما قد يرى أثره عليه بعد أن يستيقظ ، وليس عند من إلى جنبه علم بذلك الآتية .

وحدثني صاحبنا أبو عبد الله محمد بن الوزير الحراني أنه خرج من داره بعد العصر يأمد إلى بستان ، قال : فلما كان قبل غروب الشمس توسطت القبور فإذا قبر خرج منه جرة نار مثل كور الزجاج والميت في وسطه ، فجعلت أمسح عيني وأقول أناثم أنا أو بظان ، ثم التفت إلى سور المدينة وقلت : والله ما أنا بنائم ، ثم ذهبت إلى أهلي وأنا مدعوش فاتوني بطعام فلم استطع الأكل ، ثم سألت عن صاحب القبر فإذا هو مكاس قد توفي في ذلك اليوم .

وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب « القبور » عن الشعبي أن رجلاً قال للنبي ﷺ : سررت بيدل فرأيت رجلاً يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقعة حتى يغيب في الأرض ثم يخرج فيفعل به ذلك فقال رسول الله ﷺ : ذلك أبو جهل بن هشام يفعل به إلى يوم القيامة .

وذكر من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : بينما أنا أسير بين مكة والمدينة على راحلة وأنا محبب إدواة إذ مررت بمقبرة ، فإذا رجل خارج من قبره يلتهب ناراً وفي عنقه سلسلة يجرها ، فقال : يا عبد الله

وهذا نظير قوله ﷺ « فيفتح له طاقة إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها » فإن الذي يصل إليه بعض ذلك ويبقى أكثره .

وأما هل هو دائم أو منقطع فهو نوعان :

أحدهما دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة لقوله تعالى في آل فرعون ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ﴾ وفي حديث سمرة عند البخاري في رؤيا النبي ﷺ فهو يفعل به ذلك إلى يوم القيامة .

وفي حديث أبي هريرة في الذين ترسخ رؤوسهم لا يفتر عنهم .

وفي الصحيح عن أبي هريرة في قصة الذي لبس بردين وجعل يمشي ويتختر فحسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة .

وفي بعض ألفاظ حديث البراء الطويل الماضي عند أحمد « ثم يخرق له خرقة إلى النار فيأتيه من غمها ودخانها إلى يوم القيامة » . لكن ورد في بعض الأحاديث أنه يخفف عنهم ما بين النفتين ، فإذا قاموا من قبورهم قالوا : ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ .

الثاني : منقطع ، وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فإنه يعذب بحسب جرمته ، ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك .

قال ابن أبي الدنيا : حدثني محمد بن موسى الصائغ أخبرنا عبد الله بن نافع قال : مات رجل من أهل المدينة فرأه رجل كأنه من أهل النار فاغتم لذلك ثم إنه بعد ساعة أو ثامنة رآه كأنه من أهل الجنة ، فقال : ألم تكن قلت : إنك من أهل النار ؟ قال : قد كان ذلك (١٤٥/٨) إلا أنه دفن معنا رجل من الصالحين ، فشفع في أربعين من جيرانه فكنت منهم .

وحدثنا أحمد بن يحيى حدثنا بعض أصحابنا قال : مات أخ لي ف رأيته في النوم ، فقلت له : ما حالك حين وضعت في قبرك ؟ قال : أتاني آتو بشهاب من نار فلولا أن داعياً دعا لي لرايت أنه سيضربني به .

وحدثني أبو عبد الله بن مجير حدثني بعض أصحابنا قال : رأيت أخاً لي في النوم بعد موته فقلت : أيصل إليك دعساء الأحياء ؟ قال : إي والله يترفف مثل النور ثم نلبسه .

وقال عمر بن جرير : إذا دعا العبد لأخيه الميت أثناء بها إلى قبره ملك فقال : يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من أخ عليك شفيق .

أصبحت ، ثم أخذت أنظر إلى القبر فإذا هو على حاله . فهذا ماء ودهن في رأي العين لهذا ، وهما نار تأجج للعت كما أخبر ﷺ عن نار الدجال أنها ماء بارد وعن مائة أنه نار تأجج .

وقيل لنباش قد تاب : ما أعجب ما رأيته ؟ قال : نبشت رجلاً فإذا هو مسمر بمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في رأسه وآخر في رجله .

وقيل لآخر : قال : رأيت جمجمة إنسان مصبوباً فيها الرصاص .

الأمر السادس : أن يعلم أن عذاب القبر ونعيمه عبارة عن عذاب البرزخ ونيعمه ، وهو ما بين الدنيا والآخرة ، وإنما أضيف إلى القبر باعتبار الغالب فالصلوب والغريق والحريق وأكبل السباع والطيور له من عذاب البرزخ ونيعمه قسطه ، حتى لو علق (١٤٤/٨) المعاصي على رؤوس الأشجار في مهاب الرياح لأصاب جسده من عذاب البرزخ حظه ، ولو ألقى الصالح في أتون من النار لأصاب جسده من نعيم البرزخ وروحه نصيبه ، فيجعل النار على هذا برداً وسلاماً والهواء على ذلك ناراً وسموماً ، فعناصر العالم ومواده متقادة لربها يصرفها كيف يشاء كما صرفها في ما نشاهد بخلق هذه القوى فيها بعد أن لم تكن ، تبارك اسمه وعزت مشيئته وتعالى قدرته وجلت قوته .

وأما هل ذُكر في القرآن ؟ فنعم في قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم . اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ فخطبهم عند الموت بقولهم ﴿ اليوم تجزون ﴾ .

وفي قوله : ﴿ فوالله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ، النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ فذكر عذاب الدارين ذكراً صريحاً لا يحتمل غيره .

وفي قوله تعالى : ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾ احتج بها ابن عتاب على عذاب القبر .

فإن قيل : إنما المراد بهذا العذاب في الدنيا بالقتل والقحط والأسر وغيرها بدليل قوله ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ أي عن الكفر .

قيل : حبر الأمة وترجمان القرآن يقول ذلك ، وهو أدق فهماً وأغزر علماً .

وتقرير قوله أن قوله تعالى : ﴿ من العذاب الأدنى ﴾ يدل على أنه يبقى بعد ما يذوقون منه في الدنيا بقية يذوقونها بعد الموت ، والعذاب الأكبر بعد الحشر .

بها .

أخرج مسلم في صحيحه : عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات أجري عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان .

وللترمذي : وقال : حسن صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « كل ميت يجتم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمى إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر » .

وللسائي : عن رشدين بن سعد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ « أن رجلاً قال : يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ، قال : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة » .

معناه والله أعلم أنه امتحن إيمانه من نفاقه ببارقة السيوف ، فدل على أن إيمانه هو الذي يحمله على بروزه للقتل وبذل نفسه لله وتسليمها له ، وهاج من قلبه حية الغضب لله ورسوله وإظهار دينه وإعزاز كلمته ، فظهر أن دعواه الإيمان بلسانه برزت عن قلب صادق وضمير بالله واثق فاغنى ذلك عن الامتحان في قبره .

وللترمذي : وهذا لفظه وقال : حسن صحيح غريب وابن ماجه عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : للشهيد عند الله ست خصال ، يفخر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة . ويجاز من عذاب القبر . ويؤمن من الفزع الأكبر . ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها . ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين . ويشفع في سبعين من أقاربه » .

وللترمذي أيضاً وقال : حسن غريب عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « ضرب رجل من أصحاب رسول الله ﷺ خياه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال ﷺ : هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر » .

وفي مسند عبد بن حيد عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « أنه قال لرجل : ألا تحفك بحديث تفرح به ؟ قال الرجل : بلى ، قال : أقرأ ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ أحفظها وعلمها جميع أهلك ولولدك وصبيان بيتك وجيرانهم فإنها المنجية والمجادة ، تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارنهما ، وتطلب له إلى ربها أن ينجيها من عذاب النار إذا كان في جوفه ، وينجي الله صاحبها من عذاب القبر .

قال رسول الله ﷺ : « لوددت أني في قلب كل إنسان من

وقال بشار بن غالب : رأيت رابعة في منامي وكنت كثير الدعاء لها ، فقال لي : يا بشار بن غالب هداياك تأتينا على أطباق من نور نغمره بمناديل الحرير ، قلت : وكيف ذاك ؟ قالت : هكذا دعاء المؤمنين الأحياء إذا دعوا للموتى فاستجيب لهم ؛ جعل ذلك الدعاء على أطباق النور ثم خر بمناديل الحرير ، ثم أتى على الذي دعي له من الموتى فقيل : هذه هدية فلان إليك .

وأما الأسباب الموقعة في عذاب القبر فهي الجهل بالله والإضاعة لأمره والارتكاب لمعاصيه المفضية إلى سخطه المعبر به عن عذابه .

فمن أغضب الله وأسخطه في هذه الدار ومات عن غير توبة كان له من عذاب البرزخ بقدر غضب الله وسخطه عليه فمستقل ومستكثر .

وقد عين النبي ﷺ للإيقاع فيها أسباباً من اتقى ما ذكرناه من هذا الإجمال استغنى عن تفصيلها .

ولما كان أكثر الناس مستخفاً بأكثر الأرجاس كان أكثر أصحاب القبور معذيين والقاتر منهم قليل ، إلا إن عفا الله وهو أهل العفو والمغفرة ، فظواهر القبور تراب وبواطنها حسرات وعذاب ، ظواهرها بالحجارة المنقوشة مبيات .

وفي بواطنها الدواهي والبلبات ، تغلي بالحسرات كما تغلي القدور بما فيها ، وحق لها لعمري وقد حيل بينها وبين أمانتها .

ذكر ابن أبي الدنيا عن سمك بن حرب قال : مر أبو السرداء بين القبور ، فقال : ما أسكت ظواهركم وفي باطنكم الدواهي ؟

قال ثابت البناني : بينا أنا أمشي في المقابر وإذا صوت خلفي يقول : يا ثابت لا يفرنك سكوتها فكم من مغموم فيها ، فالتفت فلم أر أحداً .

ومر الحسن على مقبرة فقال : يا لهم من عسكر ما أسكتهم وكم فيهم من مكروب .

خاتمة : وأما الأسباب المنجية منه فالعلم بالله وخشيته وتقواه والامتنال لأمره والوقوف عند نهيه وزجره وتجنب الأسباب المقتضية للعذاب ، ومن أنفع ذلك أن تجلس عند المنام ساعة تحاسب فيها نفسك ، ثم تجد لكل ذنب توبة نصوحاً وتنام على تلك التوبة ، فإن مت كنت على توبة وإلا استيقظت مستقبلاً للعمل مسروراً بتأخير الأجل حتى تستقبل ربك وتستدرك ما فاتك ، وليس للعبد أنفع من هذه التوبة لا سيما إذا عقب ذلك بذكر الله واستعمل السنن التي وردت عن رسول الله ﷺ حتى يغلبه النوم ، هذا وقد عين ﷺ (١٤٦/٨) للنجاة منها أسباباً فعليك

أمي» .

وقال أبو عمر بن عبد البر عن رسول الله ﷺ أنه قال :
سورة ثلاثون آية شفعت في صاحبها حتى غفر له ، ﴿ تبارك الذي
بيده الملك ﴾ .

قلت : رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن والحاكم ، وقال :
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - وأقره الذهبي -

قال : وقد جاء في ما ينجي من عذاب القبر حديث رواه أبو
موسى المديني وبنى عليه كتابه في الترغيب والترهيب وجعله سرّ
حاله رواه من طريق الفرّج بن فضالة حدثنا هلال أبو حيلة عن
سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن (١٤٧/٨) ابن سمرة ؓ قال :
« خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في صفة بالمدينة ، فقام علينا
فقال : إني رأيت البارحة عجباً ، رجلاً من أمي أتاه ملك الموت
ليقبض روحه فجاءه برّه بوالديه فرد ملك الموت عنه .

ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه
وضوؤه فاستنقذه من ذلك .

ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله
فطرد الشيطان عنه (وفي رواية فخلصه من أيديهم) .

ورأيت رجلاً من أمي يلهث عطشاً ، فلما دنى من حوض
منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه ورواه .

ورأيت رجلاً من أمي والنيون جلوساً جلقاً كلنا دنا إلى
خلفه طرد ، فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده فأقعدته إلى جنبي
(وفي رواية إلى جانبيه) .

ورأيت رجلاً من أمي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة
وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة
وهو متحير فيه (وفي رواية فتحير فيها) فجاءه حجه وعمرته
فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور .

ورأيت رجلاً من أمي يتقي بوجهه وهج النار وشرورها (وفي
رواية بقي حر النار وشرورها بيده ووجهه) فجاءته سترته فصارت
سترته بينه وبين النار وظلّت على رأسه .

ورأيت رجلاً من أمي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته
صلته لرحمه فقالت : يا مشعر المؤمنين إنه كان وصولاً لرحمه
فكلموه ، فكلمه المؤمنون وصافحوه وصافحهم (وفي رواية وكان
معهم) .

ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته الزبانية فجاءه أمره
بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله في ملائكة
الرحمة .

ورأيت رجلاً من أمي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله
حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله عز وجل .
ورأيت رجلاً من أمي قد ذهبته صحيفته من قبل شماله ،
فجاءه خزوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه .

ورأيت رجلاً من أمي قد خف ميزانه فجاءه أفراده فنقلوا
ميزانه ، ورأيت رجلاً من أمي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجله
من الله عز وجل فاستنقذه ومضى .

ورأيت رجلاً من أمي قد هوى في النار فجاءته دمعته التي
بكت من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك .

ورأيت رجلاً من أمي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد
السقفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه (وفي
رواية فسكن رعدته ومضى) .

ورأيت رجلاً من أمي يزحف على الصراط يجبو أحياناً
ويتعلّق أحياناً فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه وأقعدته حتى
جاز .

ورأيت رجلاً من أمي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب
دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته
الجنة .

قال الحافظ أبو موسى : هذا حديث حسن جداً ، رواه عن
سعيد بن المسيب عمر بن ذر وعلي بن زيد بن جدعان .

ولحق هذا الحديث مما قيل فيه رؤيا الأنبياء وحيّ فهي على
ظاهرها ، ورؤياه طويلة ، وردت من ثلاثة أوجه ، من حديث
سمرة في الصحيح ، ومن حديث عليّ وأبي أمامة ، والثلاثة قريب
بعضها من بعض تشتمل على (١٤٨/٨) ذكر عقوبات جماعة من
المعذنين في البرزخ .

فأما هذه الرواية فاتبع العقوبة بالعمل المنجي لصاحبها
ورأوها عن ابن المسيب هلال أبو حيلة مدني لا يعرف بخير هذا
الحديث ، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه هكذا ، وكفى الحاكم أبو
أحمد وأبو عبد الله أباه أبا حبل بخير هاء ، وحكياءه عن مسلم ،
ورأويه عنه الفرّج بن فضالة ، وهو وسط في الرواية ليس بالقوي
ولا المتروك ، ورأويه عنه بشر بن الوليد الفقيه المعروف بابن
الخطيب كان حسن المذهب جميل الطريقة اهـ .

قال الحافظ ابن القيم : سمعت شيخ الإسلام يعظم أمر هذا
الحديث ، وقال : أصول السنة تشهد له ، وهو من أحسن
الأحاديث اهـ ، باختصار .

٨-٧- الميت ينقل أو ينش لغرض صحيح

نفاقه .

أما سبب كسوة العباس قميص عبد الله بن أبي « فإنه لما أتى بالأسارى يوم بدر والعباس معهم لم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن أبي ، فكساه النبي ﷺ إياه ، فلذلك ألبسه النبي ﷺ قميصه » .

هكذا ساقه البخاري في الجهاد فيمكن أن يكون هذا هو السبب في إلباسه ﷺ قميصه .

ويمكن أن يكون السبب ما أخرجه البخاري أيضاً في الجنائز « أن ابن عبد الله المذكور قال : يا رسول الله ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك » .

وفي رواية أنه قال : « أعطني قميصك أكفنه فيه » ويمكن أن يكون السبب هو الجموع ، السؤال والمكافاة ، ولا مانع من ذلك والله أعلم .

تخرجه : (خ . وغيره) .

٣٣٣٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال : استشهد أبي بأخو فأرسلتني أخواتي إليه بناضح^(١) لهن ، فقلن : اذهب فاحمل أباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمة^(٢) ، قال : فجتته وأغوان لي ، فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهو جالس بأخو فدعاني فقال : والذي نفسي بيده لا يذفن إلا مع إخوتي ، فذفن مع أصحابه بأخو . [مسند أحمد ج١٥٣١]

(١) هو البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع يقال : نضح البعير الماء . حمله من نهر أو بئر لسقي الزرع فهو ناضح ، والأنثى ناضحة بالماء ، سمى ناضحاً لأنه ينضح العطش أي يبله بالماء الذي يحمله ، هذا أصله ، ثم استعمل الناضح في كل بعير وإن لم يحمل الماء ، وفي حديث « أطعمه ناضحك » أي بعيرك والجمع نواضح .

(٢) يعني بالمدينة .

وفي رواية أخرى عند الإمام أحمد من حديث جابر أيضاً « أن عمة جابر جاءت بأبيه وخاله (الشهيدين) قال : عادتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا إذ لحق رجل ينادي ألا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بسالقتي قددفنهما في مصارعهما حيث قتلت ، فرجعنا بهما فدفعناهما حيث قتلا » وسيأتي (١٥٠/٨) هذا الحديث تاماً في مناقب عبد الله بن عمرو

٣٣٣٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي^(١) أَتَى ابْنَهُ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِهِ لَمْ نَزَلْ نَعْبُرُ بِهِذَا^(٣) ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ قَدْ أُدْخِلَ فِي حُفْرَتِهِ فَقَالَ : أَفَلَا قَبِلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ^(٤) ، فَأَخْرَجَ مِنْ حُفْرَتِهِ فَتَفَلَّ عَلَى مَنْ قَرَّبُوهُ إِلَى قَدِيمِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ . [مسند أحمد ج١٥٠٤٩]

(١) يعني ابن سلول وهو رأس المنافقين ورئيسهم .

(٢) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي وكان اسمه الحجاب يضم الحاء المهملة فسماه النبي ﷺ عبد الله ، وهو صحابي جليل .

وقد استأذن النبي ﷺ في قتل أبيه ، فقال له النبي ﷺ : لا تقتل أباك .

رواه الطبراني ، وروى نحوه ابن منده وزاد « بل أحسن صحته » .

(٣) أي لأن في عدم حضور النبي ﷺ جنازته دليل على غضب الله عز وجل عليه ومقته إياه .

وفي حضوره مداراة لذلك ، ولكن الله عز وجل نهى نبيه بعد ذلك عن الصلاة على المنافقين وفضحهم على لسان نبيه بقوله عز من قائل « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » . إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون « ونهاه عن الاستغفار لهم بقوله عز وجل « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » . ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله . والله لا يهدي القوم الفاسقين » .

(٤) يعني أفلا أدتتموني بالحضور قبل أن تدفنه ، وكان أهل عبد الله بن أبي بادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي ﷺ ، فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته فأمر بإخراجه فأخرج .

وفي رواية للبخاري « أتى رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته ، فأمر به (١٤٩/٨) فأخرج فوضعه على ركبتيه فنفت فيه من ريقه وألبسه قميصه فآله أعلم » وكان كسا عباساً قميصاً .

قال سفيان : فيرون النبي ﷺ ألبس عبد الله قميصه مكافاة بما صنع ، والقائل « فآله أعلم » هو جابر راوي الحديث ، وكأنه التبت عليه الحكمة في صنعه ﷺ بعبد الله ذلك بعد ما تبين

مالك في الموطأ « أن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهما ماتا بالعقيق فحملا إلى المدينة ودفنا بها » .

ولأن الأصل الجواز ، ولو كان ذلك غير جائز لما سكت عنه الصحابة عند نقلهم وهم حيث ذكروا ، ولا يقاس غير الشهيد على الشهيد لوجود الفارق وهو أن الشهيد له مزايا ليست في غيره ، وربما كان لدفنه بمصرعه مزية يعلمها الشارع والله أعلم .

قال ابن قدامة في المغني : ويستحب دفن الشهيد حيث قتل .
قال أحمد : أما القتل فعلى حديث جابر « أن النبي ﷺ قال : ادفنوا القتلى في مصارعهم » .

وروى ابن ماجه « أن رسول الله ﷺ أمر يقتل أحد أن يردوا إلى مصارعهم » .

فأما غيرهم فلا ينقل الميت من بلده إلى بلد آخر إلا (١٥١/٨) لغرض صحيح ، وهذا مذهب الأوزاعي وابن المنذر .

قال عبد الله بن أبي مليكة : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحِمْيَر فحمل إلى مكة فدفن ، فلما قدمت عائشة أتت قبره ثم قالت : والله لو حضرتك ما دفنتك إلا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك ، ولأن ذلك أخف لموتة وأسلم له من التغير ، فاما إن كان فيه غرض صحيح جاز .

قال أحمد : ما أعلم بنقل الرجل يموت في بلده إلى بلد أخرى بأساً .

وسئل الزهري عن ذلك فقال : قد حمل سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد من العقيق إلى المدينة .

وقال ابن عينة : مات ابن عمر هنا فأوصى أن لا يدفن هنا وأن يدفن بِسَرْفِ اهـ .

قلت : وجواز النقل مشروط بما إذا كان المكان قريباً كما بين العقيق والمدينة ، أما إذا كان بعيداً يخشى من النقل إليه تغير الميت فهو غير جائز بالاتفاق ، لأن تعريض الميت للتغير حرام .

قال صاحب المذهب : وإذا دفن الميت قبل الصلاة صلى على القبر لأن الصلاة تصل إليه في القبر .

وإن دفن من غير غسل أو إلى غير القبلة ولم يخش عليه الفساد في نشه نيش وغسل ووجه إلى القبلة . لأنه واجب مقدور على فعله ، وإن خشي عليه الفساد لم ينش . لأنه تعذر فعله فسقط كما يسقط وضوء الحي واستقبال القبلة في الصلاة إذا تعذر اهـ .

قلت : وبهذا قال الأئمة مالك وأحمد وداود .

وقال أبو حنيفة : لا يجب ذلك بعد إهالة التراب عليه .

بن حرام والد جابر من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .
تخريجه : (الأربعة . وغيرهم) وصححه الترمذي .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « دفن مع أبي رجل فلم تطب نفسي حتى أخرجه فجعلته في قبر على حدة »
رواه البخاري والنسائي .

ومالك في الموطأ : « أنه سمع غير واحد يقول : إن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ماتا بالعقيق فحملا إلى المدينة ودفنا بها » .

ولسعيد بن منصور في سننه : عن شريح بن عبيد الحضرمي « أن رجلاً قبروا صاحباً لم لم يفضلوه ولم يجدوا له كفناً ، ثم لقوا معاذ بن جبل فأخبروه فأمرهم أن يخرجوه فأخرجوه من قبره ، ثم غسل وكفن وحط ثم صلى عليه » .

الأحكام في أحاديث الباب دليل على جواز نيش الميت لحاجة كالغسل والتكفين والصلاة عليه كما في قصة عبد الله ابن أبي .

وما رواه سعيد بن منصور المذكور في الزوائد في الرجل « الذي دفن من غير غسل ولا كفن فأمرهم معاذ بن جبل ﷺ أن يخرجوه فأخرجوه من قبره ، ثم غسل وكفن وحط ثم صلى عليه » وهذا وإن كان قول صحابي ولا حجة فيه .

ولكن جعل الدفن مسقطاً لما علم من وجوب غسل الميت أو تكفنه أو الصلاة عليه محتاج إلى دليل ولا دليل .

وفي حديث جابر المذكور في الزوائد « أنه نيش قبر أبيه وأخرجه ليدفن على حدة » دليل على جواز نيش الميت لأمر يتعلق بالحي لأنه لا ضرر على الميت في دفن ميت آخر معه وقد بين جابر ذلك بقوله « فلم تطب نفسي » ولكن هذا إن ثبت أن النبي ﷺ أذن له بذلك أو قرره عليه . وإلا فلا حجة في فعل الصحابي ، والرجل الذي دفن معه هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري ، وكان صديق والد جابر وزوج أخته هند بنت عمرو .

روى ابن إسحاق في المغازي « أن النبي ﷺ قال : اجمعوا بينهما فإنهما كانا متصادقين في الدنيا » اهـ .

وفي حديث جابر المذكور في المتن رواية الإمام أحمد دليل على عدم جواز دفن الشهيد في غير الوطن الذي استشهد فيه .

أما غير الشهيد فيجوز نقله إلى موطن آخر لما في الزوائد عن

وفي رواية للإمام أحمد من حديث عائشة وسياتي « أن رسول الله ﷺ قال: ذلك في مرضه الذي لم يقم منه ».
 تخريج: (ق. د. ن).

٣٣٣٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. [مسند أحمد ح ٢١٩٤]

تخريج: أورده الهيثمي وقال: رواه (طب) ورجاله موثقون.

٣٣٣٧- عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَذْجَلُ عَلَيَّ أَصْحَابِي^(١)، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَكَشَفَ الْقَنَاعَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. [مسند أحمد ح ٢٢١١٧]

٣٣٣٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ مَتْنَعٌ^(٣) بِجُرْدٍ لَهُ مَعَاوِرِي، وَلَمْ يَقُلْ وَالنَّصَارَى^(٤). [مسند أحمد ح ٢٢١١٨]

(١) كان ذلك في مرض موته ﷺ كما يستفاد من حديث عائشة الآتي.

(٢) أي غطاء رأسه لأن الرأس موضع القناع. (١٥٣/٨)

(٣) أي مغطى ببرده له.

وقوله « معافري » صفة لبرد وهي برود بمائية منسوبة إلى معافر، وهي قبيلة باليمن والميم زائدة.

(٤) المعنى أنه لم يقل في هذه الرواية « لعن الله اليهود والنصارى » كما قال في الطريق الأولى، بل اقتصر على اليهود فقال: لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

تخريج: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

٣٣٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا^(١)، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. [مسند أحمد ح ٧٣٥٢]

(١) الوثن هو الصنم الذي يعبد المشركون؛ وقد كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ويعملونهم قبلة يتوجهون إليها في الصلاة واتخذوها أوثاناً، فدعا النبي ﷺ ربه

وذكر ابن قتيبة في المعارف وغيره: أن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم دفن فرأته بته عائشة بعد دفنه بثلاثين سنة في المنام فشكا إليها النز، فأمرت به فاستخرج طرياً خدفن في داره بالبصرة.

قال غيره: قال الرواي: كاني أنظر إلى الكافور في عينيه لم يتغير إلا عقيصته فمالت عن موضعها واخضر شقه الذي يلي النز، ﷺ.

٨-٨- النهي عن اتخاذ المساجد على القبور

٣٣٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى^(١)، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. [مسند أحمد ح ١٠٧٢٧]

٣٣٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. [مسند أحمد ح ٧٨١٣]

(١) لفظ النصارى لم يرد في رواية البخاري وأبي داود، وورد في رواية لمسلم.

ومعنى « قاتل » أي قتلهم وأهلكهم - فقاتل بمعنى قتل كسارع بمعنى أسرع.

أو المعنى (١٥٢/٨) لعنهم الله وأبعدهم عن رحمة كما في رواية البخاري والإمام أحمد من حديث عائشة وسياتي « لعن الله اليهود والنصارى الخ ».

وللإمام أحمد أيضاً من حديث زيد بن ثابت، وسياتي بعد هذا بلفظ « لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ».

وهذا دعاء منه ﷺ عليهم فهو خبر بمعنى الإنشاء.

وقوله « اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » جملة مستأنفة لبيان سبب دعائه ﷺ عليهم.

ومعنى اتخاذها مساجد أنهم جعلوها قبلة يصلون إليها فلعنهم لما فيه من التشبه بعبادة الأصنام، أو أنهم بنوا عليها مساجد يصلون فيها.

وفي صحيح مسلم « أن النبي ﷺ قال ذلك قبل أن يموت بخمس ليال، وزاد « فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك ».

مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ^(١) : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
فَإِنْهُمْ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ .

قَالَتْ : وَلَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ^(٢) غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ^(٣) أَنْ
يُتَّخَذَ مَسْجِدًا . [مسند أحمد ج ٢٥٠١٨]

(١) رواية البخاري « في مرضه الذي مات فيه » ورواية
مسلم كلفظ حديث الباب .

(٢) أي ولولا الخوف من اتخاذ قبره ﷺ مسجداً كما فعل
اليهود والنصارى بأنبيائهم لأبرز قبر النبي ﷺ ولم يتخذ عليه
الحائل .

قال الحافظ : والمراد الدفن خارج بيته ، وهذا قاله عائشة قبل
أن يوسع المسجد النبوي ، ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها
مثلثة الشكل معدة حتى لا يتأتى لأحد أن يصلب إلى جهة القبر
مع استقبال القبلة .

(٣) قال النووي : ضبطناه بضم الحاء وفتحها وهما
صحيحان اهـ .

قلت : وفي رواية للبخاري « غير أنني أخشى » .

قال الحافظ : كذا هنا .

وفي رواية أبي عوانة عن هلال الآتية في أواخر الجنائز (يعني
في صحيح البخاري) غير أنه خشي أو خشي على الشك هل هو
بفتح الحاء المعجمة أو ضمها ؟ قال : (وفي رواية مسلم) « غير أنه
خشي » بالضم لا غير .

قال : فرواية الباب « يعني غير أنني أخشى » المذكورة في
صحيح البخاري تقتضي أنها هي التي امتنعت من إبرازه ، ورواية
الضم مهمة يمكن أن تفسر بهذه الحاء ضمير الشأن (١٥٥/٨)
وكانها أرادت نفسها ومن وافقها على ذلك ، وذلك يقتضي أنهم
فعلوه باجتهاد ، بخلاف رواية الفتح فإنها تقتضي أن النبي ﷺ هو
الذي أمرهم بذلك اهـ والله أعلم .

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

٣٣٤٢- عَنْ أَبِي عَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ
النَّبِيُّ ﷺ : أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلَ الْحِجَازِ ، وَأَهْلَ نَجْرَانَ^(١)
مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . [مسند أحمد ج ١٦٩١]

(١) هو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن كان به
قوم نصارى وإنما أمر ﷺ بإخراجهم من جزيرة العرب حتى

عز وجل أن لا يكون قبره كذلك ، ولعن من فعله وحذر منه سداً
للذريعة المؤدية إلى فعله .

تحريجه : لم أتف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده
جيد .

٣٣٤٠- وَغَنَى أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : لَا تَتَّخِذُوا قُبُورِي حَيْدًا^(١) ،
وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا^(٢) ، وَخَيْثُمَا كُتِّمَ فَصَلُّوا عَلَيَّ ،
فَإِنْ صَلَاتُكُمْ تَبْلُغُنِي^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٧٩٠]

(١) العبد مشتق من العود وهو الرجوع والمعادة لأنه
يتكرر .

والمعنى لا تجعلوا لزيارة قبري أياماً معلومة وأوقاتاً مخصوصة ،
ولا تتخذوه منسكاً ترحلون إليه كالحج ، ولا تشبهوا باليهود
والنصارى فإنهم يفعلون ذلك .

(٢) أي لا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة ، لأن القبور
ليست عملاً للعبادة ، والمراد به صلاة النافلة ، أي صلوا التواقل في
بيوتكم ، وتقدم عن زيد بن خالد الجهني ﷺ في باب فضل صلاة
التطوع في البيت من الجزء الرابع قال : قال رسول الله ﷺ :
« صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها (١٥٤/٨) قبوراً » .

(٣) أي تبلغه بواسطة الملائكة إن كان المصلى بعيداً عن
القبر ، فإن كان عند القبر سمعه ﷺ بلا واسطة .

لما أخرجه البزار والطبراني وابن حبان : عن عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله تبارك وتعالى ملكاً
أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت ، فليس أحد
يصلني علي صلاة إلا قال : يا محمد صلى عليك فلان بن فلان ؛
قال : فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة
عشراً » .

ولما صحعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : « ما من
أحد يمر على قبر أخيه المؤمن ، وفي رواية - بقبر الرجل كان يعرفه
في الدنيا - فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه ، وهذا في عامة الناس ،
فما بالك بالأنبياء منهم وقد ثبت أن الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام أحياء في قبورهم .

تحريجه : (د . عل) وفي إسناده عبد الله بن نافع ضعيف ،
وقد روي في الصحيح بعضه .

٣٣٤١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي

ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم جواز اتخاذ المساجد على القبور، لأن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الأصنام بالسجود لها، والأصل في عبادة الأصنام تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها .

كما يستفاد من حديث ابن عباس وغيره عند البخاري وغيره « أن ودّاً وسواعاً ويعقوث ويعوق ونسراً » التي اتخذها قوم نوح أصناماً كانت أسماء رجال صالحين اتخذ الناس لهم صوراً بعد موتهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة ليجتهدوا كاجتهادهم، ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فاعبدوها، فحذر النبي ﷺ عن مثل ذلك سداً للذريعة المؤدية إليه .

وفي أحاديث الباب أيضاً : أن النهي عن اتخاذ القبور مساجد كان في مرض النبي ﷺ الذي مات فيه . وفي رواية لمسلم « كان قبل أن يتوفى بمخمس » .

وقائلة التخصيص على زمن النهي الإشارة إلى أنه من الأمر الحكم الذي لم ينسخ لكونه صدر في آخر حياته ﷺ - وكانه ﷺ لما علم يقرب أجله خشي أن يفعل بعض أمته بقبيره الشريف ما فعلته اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم فنهى عن ذلك .

قال التوريشي : هو مخرج على الوجهين .
(أحدهما) كانوا يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لهم وقصد العبادة في ذلك .

(والأخر) أنهم كانوا يتحرون الصلاة في مدافن الأنبياء والتوجه إلى قبورهم في حالة الصلاة والعبادة لله، نظراً منهم أن ذلك الصنيع أعظم موقعاً عند الله لاشتماله على الأمرين، العبادة والمبالغة في تعظيم الأنبياء، وكلا الطريقين غير مرضية .

أما الأولى فشرك جلي .

وأما الثانية فلما فيها من معنى الإشراك بالله عز وجل وإن كان خفياً .

والدليل على ذم الوجهين قوله ﷺ : اللهم لا تجعل قبري وثناً، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، والوجه الأول أظهر وأشبه، كذا قال التوريشي .

وقال البيضاوي : لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها

يتوحد الدين وتتوحد العناصر، وقد أخرجوا في عهد عمر ﷺ .

و « جزيرة العرب » قال أبو عبيد : هو اسم صقع من الأرض، وهو ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول، وما بين رمل بربين إلى متقطع السماء في العرض .

وقيل : هو من أقصى عدن إلى ريف العراق طويلاً، ومن جدة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً .

قال الأزهري : سميت جزيرة، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاطا بمجانيها وأحاط بالجانب الشمالي دجلة والفرات، وإذا أطلقت في الحديث ولم تضاف إلى العرب فإنما يراد بها ما بين دجلة والفرات (نه) .

تخرجه : أورده المهيمن عن أبي عبيدة بن الجراح أيضاً بلفظ قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » قال : وأحسبه قال : « أخرجوا اليهود من أرض الحجاز » رواه البزار ورجاله ثقات اهـ .

زوائد الباب :

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شرار الناس من تدرهم الساعة وهم أحياء، ومن يتخذ القبور مساجد » (طب) وإسناده حسن .

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال لي النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه « أئذن للناس عليّ فأذنت، قال : لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، ثم أغمي عليه، فلما أفاق قال : يا علي أئذن للناس عليّ فأذنت للناس عليه، فقال : لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً ثم أغمي عليه، فلما أفاق قال : يا علي أئذن للناس فأذنت لهم، فقال : لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، ثلاثاً في مرض موته » .

رواه (١٥٦/٨) البزار، وفيه أبو الرقاد لم يرو عنه غير حنيف المؤذن، وبقية رجاله موثقون .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « اللهم إني أعوذ بك أن يتخذ قبري وثناً، فإن الله تبارك وتعالى اشتد غضبه على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

رواه البزار وفيه عمر بن صهبان، وقد اجتمعوا على ضعفه .
قلت : أورد هذه الأحاديث الحافظ المهيمن وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً؛ وحديث أبي سعيد يشهد له حديث أبي هريرة الرابع من أحاديث الباب والله أعلم بالصواب .

وعن جندب ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد،

(١٥٧/٨) واتخذوها أثاثاً لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك .

أما من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد اهـ :

قلت : الأولى التباعد عن ذلك سداً للذريعة ، وما ذكرنا من تحريم اتخاذ القبور مساجد هو ما ذهب إليه كافة العلماء إلا ما ذهب إليه بعضهم من حمل الوعيد على من كان في ذلك الزمان لقرب العهد بعبادة الأوثان ، وأما الآن فلا .

ورده ابن دقيق العيد وأطنب في ذلك .

وقد تقدم لنا في هذا الموضوع كلام نفيس في الباب التاسع من أبواب المساجد في الجزء الثالث صحيفة (٧٥) فارجع إليه نحمد ما يسرك والله الموفق .

٩ - زيارة القبور

٩-١ - استحبابها للرجال دون النساء

٣٣٤٣- (ز) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، وَعَنِ الْأَوْعِيَةِ ^(١) ، وَأَنْ تُجَسَّنَ لُحُومُ الْأَصْحَاجِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُزُّوْهَا ^(٣) ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ الْأَوْعِيَةِ فَأَشْرَبُوا فِيهَا ، وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مَا أَسْكَرَ ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَصْحَاجِيِّ أَنْ تُجَسِّسُهَا بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَاحْبِسُوا مَا بَدَا لَكُمْ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٢٣٦]

(١) يعني وعن الابتاذ في الأوعية المتخللة من الدُّبَاءِ والحتم والتفبر والمزفت .

وقد مر تفسير ذلك في الحديث الرابع عشر من كتاب الإيمان في الجزء الأول ، وسيأتي أيضاً في كتاب الأشربة .

(٢) أي بعد ثلاث ليالٍ من يوم النحر يعني لا تدخروها زيادة عن هذه المدة ، وسيأتي شرح ذلك في الأضحية إن شاء الله تعالى .

(٣) هذا الأمر ناسخ للنهي المتقدم ، وحمله جمهور العلماء على الاستحباب .

(٤) هذه الأوامر ناسخة للنهي المتقدم أيضاً وسيأتي الكلام على كل في باب إن شاء الله تعالى .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : في الصحيح طرف منه ، رواه

أبو يعلى وأحمد وفيه ربيعة بن النابغة .

قال البخاري : لم يصح حديثه عن علي في الأصحابي اهـ .

قلت : هو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ويعضده ما بعده . (١٥٨/٨)

٣٣٤٤- وَعَنْ عَتِيبِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ (بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٣٣٤٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ أَذْنَانِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَصْحَاجِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَكُلُوا وَادْخِرُوا فَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالسَّعَةِ . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْأَشْرِيَةِ ، أَوْ الْأَنْبُذَةِ فَأَشْرَبُوا وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَإِنْ زُرْتُمُوهَا فَلَا تَقُولُوا هُجْرًا ^(١) . [مسند أحمد ج ١١٦٥]

(١) لفظ مسند الشافعي « ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً » ولفظ الحاكم « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة » .

ومعنى قوله في الحديث « ولا تقولوا هجراً » بضم الهاء أي فحشاً يقال : هجر في منطقه يهجر إهجراً : إذا فحش ، وكذلك إذا أكثر الكلام في ما لا ينبغي ، والاسم الهجر بالضم وهجر يهجر هَجْرًا بالفتح إذا خلط في كلامه وإذا هذى (نه) .

تخرجه : (فع . ك) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي . (١٥٩/٨)

٣٣٤٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ .

قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، وَعَنْ لُحُومِ الْأَصْحَاجِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، وَعَنِ النَّبِيذِ فِي الدُّبَاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْحَتَمِ ، وَالْمَوْزَفَةِ .

قال : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَعْدَ ذَلِكَ : أَلَا إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ ثُمَّ بَدَأَ لِي فِيهِنَّ : نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنَّهَا تُرْفِقُ الْقُلُوبَ وَتُدْمِعُ الْعَيْنَ وَتَذَكِّرُ

اللَّهُ تَعَالَى مَنَعَهُ مِنَ الاسْتِغْفَارِ (١٦٠/٨) لَهَا لَعْنَى آخِرَ كَمَا كَانَ ﷺ مَمْنُوعاً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دِينَ لَمْ يَتْرَكْ لَهُ وَفَاءً، وَمَنِ الْاسْتِغْفَارُ لَهُ مَعَ أَنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ اسْتِغْفَارَهُ ﷺ حَبَابٌ عَلَى الْقَوْرِ فَمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ وَصَلَ ثَوَابُ دَعَائِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَاتَّضَعَ بِهِ قَوْرًا، وَالْمَدِينِ مَحْبُوسٌ عَنْ مَقَامِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى يَقْضَى دِينَهُ، فَقَوْلٌ مِنْ قَالَ: إِنْ عَدِمَ الْإِذْنَ فِي الْاسْتِغْفَارِ لِكُفْرِهِا وَالْاسْتِغْفَارُ لِلْكَافِرِ لَا يَجُوزُ غَيْرَ سَدِيدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تخریجه: (م. هق. ك. والأربعة).

٩-٢- ما جاء في لعن زائرات القبور من النساء والمتخذين عليها المساجد والسُرج

٣٣٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ^(١)، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٩٨٥]

(١) قال الترمذي: رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في زيارة القبور، فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء.

وقال بعضهم: إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن.

(٢) جمع سراج قال في مجمع البحار نهى عن الإسراج لأنه تضییع مال بلا نفع، أو احتراز عن تعظيم القبور لا تخاذلها مساجد.

تخریجه: (بز. حب. ك. والأربعة).

وقال الترمذي: حديث ابن عباس حديث حسن.

٣٣٤٩- عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ^(١). [مسند أحمد ج ١٥٧٤٢]

(١) قال القاري: لعل المراد كثيرات الزيارة.

وقال القرطبي: هذا للعن إنما هو للمكثرات (١٦١/٨) من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة؛ ولعل السبب ما يفرض إليه ذلك من تضییع حق الزوج وما ينشأ منهن من الصباح وغو ذلك.

الْآخِرَةَ، فَزُورُوهَا وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا^(١). [مسند أحمد ج ١٣٥٢١]

(١) ليس هذا آخر الحديث، وبقية «ونهيكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها فوق ثلاث ليال، ثم بدا لي أن الناس يتحفون ضيفهم ويحبون لغائبهم فأمسكوا ما شتم، ونهيكم عن النبذ في هذه الأوعية فأشربوا بما شتم ولا تشربوا مسكراً، فمن شاء أوكا سقاءه على إثم».

تخریجه: (د. نس. ك) وفي إسناده يحيى بن الحارث الجابر.

قال الذهبي: الجابر ضعيف.

٣٣٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ^(١) قَبِيْكَ، وَيَكِيْ مَنْ حَوْلَهُ^(٢)، فَقَالَ «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: اسْتَأذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ^(٣) لِي، وَاسْتَأذَنْتُهُ فِي أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ». [مسند أحمد ج ٩٦٨٦]

(١) هي أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أم رسول الله ﷺ أمة توفيت وهو ابن ست سنين بالأبواء (اسم موضع) بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم فماتت وهي راجعة به إلا مكة.

(٢) أي تسبب في بكاء من حوله ببيائه ﷺ.

قال القاضي عياض: بكاءؤه ﷺ ليس لتعذيبها، وإنما هو أسف على ما فاتها من إدراك أيامه والإيمان به.

قلت: ويؤيده ما رواه البيهقي من حديث ابن بريدة عن أبيه ﷺ قال: انتهى النبي ﷺ إلى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فاستقبله عمر، فقال: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: هذا قبر أمة بنت وهب استأذنت ربي في أن أرور قبرها فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فأبى عليّ وأدركتني رقتها فبكيت، قال: فما رؤيت ساعة أكثر باكياً من تلك الساعة.

(٣) بالبناء للمفعول، قيل: ولعله لم يؤذن للنبي ﷺ في الاستغفار لأنه، لأنه فرع المواخنة على اللذب، ومن لم تبلغه الدعوة لا يؤاخذ على ذنبه فلا حاجة إلى الاستغفار لها، ولأن عدم الإذن بالاستغفار لا يستلزم أن تكون كافرة لجواز أن يكون

فقد يقال : إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن ، لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء اهـ .

تحريمه : (ك . جه) وفي زوائد ابن ماجه للبوصيري : إسناده حديث حسان بن ثابت صحيح ورجاله ثقات .

٣٣٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ زَوَارِئَ الْقُبُورِ . [مسند احمد ج ٨٤٣٠]

تحريمه : (جه . حب . مذ) وصححه الترمذي .
زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ رخص في زيارة القبور (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : رجال إسناده ثقات .

وعن عبد الله بن أبي مليكة أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر ، فقلت لها : يا أم المؤمنين من أين أقبلت ؟ قالت : من قبر أخي عبد الرحمن ، فقلت لها : ليس كان نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ؟ قالت : نعم كان نهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها .

رواه الأثرم في سنته والبيهقي والحاكم وقال الذهبي : صحيح .

وعنه أيضاً قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحُبَيْشِي (بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين وتشديد الباء موضع قريب من مكة كذا في النهاية) فلما حجت عائشة رضي الله عنها أتت قبره فقالت :

وكنّا كندسانيّ جَنِيَّةَ حِقْبَةٍ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كُنّا مِالكاً لعلوا اجتماع لم نبت ليلة معا أما والله لو شهدتك ما زرتك ولدفنتك حيث مت .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور ثم رخص فيها ؛ أحسبه قال ؛ فإنها تذكر الآخرة .

رواه البزار ورجاله ثقات .

وروى البيهقي من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أخبرني سليمان بن داود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه أن فاطمة بنت النبي ﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده ، قال البيهقي : كذا قال :

قال : وقد قيل عنه عن سليمان بن داود عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه دون ذكر علي بن الحسين عن أبيه فيه .

قال البيهقي : وهو منقطع اهـ .

ورواه أيضاً الحاكم وقال : هذا الحديث رواه كلهم ثقات ، لكن قال الذهبي : هذا منكر جداً وسليمان ضعيف اهـ .

قلت : سليمان هذا هو ابن داود أحد رجال السند .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له وكتب برّاً .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير (١٦٢/٨) وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف .

وعن علي رضي الله عنه قال : الخروج إلى الجبان في العيدين من السنة .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الحارث وهو ضعيف .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة » (جه) .

وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية زيارة القبور ونسخ النهي عن الزيارة ، وقد حكى الحازمي والعبدري والنووي اتفاق أهل العلم على أن زيارة القبور للرجال جائزة .

قال الحافظ : كذا أطلقوه وفيه نظر ، لأن ابن أبي شيبة وغيره يروون ابن سيرين وإبراهيم النخعي والشعبي أنهم كرهوا ذلك مطلقاً ، حتى قال الشعبي : لولا نهى النبي ﷺ لزرت قبر ابنتي .

فلعل من أطلق أراد بالاتفاق ما استقر عليه الأمر بعد هؤلاء ، وكان هؤلاء لم يبلغهم النسخ والله أعلم .

وفذهب ابن حزم إلى أن زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة في العمر لورود الأمر به ، وهذا ينتزل على الخلاف في الأمر بعد النهي هل يفيد الوجوب أو مجرد الإباحة فقط والكلام في ذلك مستوفى في كتب الأصول .

وفي أحاديث الباب أيضاً : عدم جواز زيارة النساء للقبور .

وقد ذهب إلى كراهة ذلك لمن جماعة من العلماء ونسكروا بأحاديث الباب .

واختلفوا في الكراهة هل هي كراهة تحريم أو تنزيه .

فلذهب إلى كراهة التحريم بعض الشافعية والمالكية والخنفية .

وذهب أكثر الشافعية وبعض الخنفية : إلى كراهة التنزيه وهو مشهور مذهب الحنابلة .

قالوا : وصرفه عن التحريم حديث أم عطية المتقدم في باب

مروءة أو غيرة في الدين بجوازه اهـ .

وقال القرطبي : اللعن المذكور في الحديث إنما هو للمكشرات من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة ، ولعل السبب ما يفضي إليه ذلك من تضييع حق الزوج والتبرج وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك .

وقد يقال : إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن لمن ، لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء اهـ .

قال الشوكاني : وهذا الكلام هو الذي ينبغي اعتماده في الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة في الظاهر والله أعلم اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية زيارة قبور أهل الفترة خصوصاً الأقارب لما في ذلك من صلة الرحم والاعتبار .

ولها أيضاً : دليل على جواز البكاء حال الزيارة بلا صوت ولا نوح وعلى مزيد شفقتها ﷺ على والديه وقيامه بحقوقهما حق القيام ، أما عدم الإذن له ﷺ في الاستغفار لأمه فقد تقدم الكلام عليه في شرح الحديث .

وقد ترجم النسائي رحمه الله لهذا الحديث بزيارة قبر المشرك ، وكان ينبغي ذلك ساعه الله .

قال السندي في حاشيته على النسائي : كانه أخذ ما ذكر في الترجمة من المنع عن الاستغفار أو من مجرد أنه الظاهر على مقتضى وجودها في وقت الجاهلية ، لا من قوله « بكى وأبكى » إذ لا يلزم من البكاء عند الحضور في ذلك محل العذاب أو الكفر بل يمكن تحقيقه مع النجاة والإسلام أيضاً ؛ لكن من يقول بنجاة الوالدین لهم ثلاثة مسالك في ذلك (مسلك) أنهما ما بلغتهما الدعوة ، ولا عذاب على من لم تبلغه الدعوة ، لقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين » الخ .

فعل من سلك هذا المسلك يقول في تأويل الحديث : إن الاستغفار فرع تصوير الذنب ، وذلك في أوان التكليف ولا يعقل ذلك في من لم تبلغه الدعوة فلا حاجة إلى الاستغفار لهم فيمكن أنه ما شرع الاستغفار إلا لأهل الدعوة لا لغيرهم وإن كانوا ناجين . وأما من يقول بأنهما أحيا له ﷺ فأما به فيحمل هذا الحديث على أنه كان قبل الإحياء .

وأما من يقول بأنه تعالى يوفقهما عند الامتحان يوم القيامة فهو يقول بمنع الاستغفار لهما قطعاً فلا حاجة له (١٦٤/٨) إلى تأويل ، فاتضح وجه الحديث على جميع المسالك والله تعالى أعلم اهـ .

هذا وللحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله كتاب أسماء (مسالك الخفاء في والدي المصطفى ﷺ) لخصت منه ما يحتاج إليه

النهي عن اتباع الجنائزة بنار أو صياح أو نساء بلفظ (نهي) أي النبي ﷺ « عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) وفي لفظ « نهانا رسول الله ﷺ الحديث » .

وقال أكثر الحنفية بجوازها .

وهو قول المالكية : ورواية عن الإمام أحمد قالوا : إن منعهن من الزيارة كان قبل الترخيص فلما رخص فيها عمت الرخصة الرجال والنساء ؛ واستدلوا بأدلة .

منها : دخولهن تحت الإذن العام في قوله ﷺ « فزوروها » وعبر بضمير المذكر تغليظاً ، ولأن النساء شقائق الرجال .

ومنها : الحديث الثاني من أحاديث الزوائد عن ابن أبي مليكة أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر الخ .

ومنها : ما رواه مسلم والإمام أحمد وسناني عن عائشة قالت : كيف أقول ؟ يا رسول الله إذا زرت القبور ؟ قال : قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين - الحديث » .

ومنها : ما رواه الشيخان والإمام أحمد ، وتقدم « أن النبي ﷺ مر بامرأة تبكي عند قبر فقال : اتقي الله واصبري فقالت : إليك عني » الحديث ولم ينكر عليها الزيارة .

ومنها : ما رواه البيهقي والحاكم وتقدم في الزوائد « أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده .

قال النووي في شرح المذهب : قال صاحب المستظهر : وعندي إن كانت زيارتهن (١٦٣/٨) لتجديد الحزن والتعديد والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن حرم .

قال : وعليه يحمل الحديث « لمن الله زيارات القبور » وإن كانت زيارتهن للاعتبار من غير تعديد ولا نياحة كره إلا أن تكون عجزاً لا تشتهى فلا يكره كحضور الجماعة في المساجد .

وهذا الذي قاله حسن ومع هذا فلا احتياط للمعجوز ترك الزيارة لظاهر الحديث اهـ .

قلت : وبهذا يجمع بين الأحاديث المتعارضة في هذا الباب ، وهو جمع حسن .

قال صاحب المدخل المالكي : قد اختلف العلماء في خروجهن على ثلاثة أقوال ، بالمتن والجواز على ما يعلم في الشرع من السر والتحفظ عكس ما يفعل اليوم ، والثالث يفرق بين الشابة والمتجالة أي المعجوز .

قال : وأعلم أن الخلاف في نساء ذلك الزمان ، أما خروجهن في هذا الزمان فمعاذ الله أن يقول أحد من العلماء أو من له

في هذا المقام لأهميته .

قال رحمه الله : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (مسألة) الحكم في أبي النبي ﷺ أنهما ناجيان وليسا في النار ، صرح بذلك جمع من العلماء ولهم في تقرير ذلك مسائل :

المسلك الأول : أنهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها ، لقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ وقد أطبقت أئمتنا الأشاعرة من أهل الكلام والأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً وإنه لا يقاتل حتى يدعى إلى الإسلام ، وأنه إذا قُتل يضمن بالدية والكفارة ، نص عليه الإمام الشافعي رحمه الله وسائر الأصحاب ، بل زاد بعض الأصحاب وقال : إنه يجب في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه ؛ لأنه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافأة ، وقد علل بعض الفقهاء قوله : إذا مات لا يعذب بأنه على أصل الفترة ولم يقع منه عتاد ولا جاهد رسول فكذبه .

وهذا المسلك أول ما سمعته في هذا المقام الذي نحن فيه من شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي فإنه سئل عن والد النبي ﷺ هل هو في النار ؟ فزار في السائل زارة شديدة ، فقال له السائل : هل ثبت إسلامه ؟ فقال : إنه مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثة .

ونقله السبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان عن جماعة ، فإنه حكى كلام جده على حديث إحياء أمه ﷺ ثم قال : ما نصه ، وقال : قوم قد قال الله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ والدعوة لم تبلغ أباه وأمه فما ذنبهما .

وجزم به الأئمة في شرح مسلم وسأذكر عبارته ، وقد ورد في أهل الفترة أحاديث أنهم يمتحنون يوم القيامة وآيات مشيرة لعدم تعذيبهم .

ولم ذلك مال حافظ العصر شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر في بعض كتبه فقال : والظن بأنه ﷺ يعني الذين ماتوا قبل البعثة أنهم يطيعون عند الامتحان إكراماً له ﷺ لتقر عينه بهم .

ثم رأيته قال في الإصابة : ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد أمه أعمى أصم ومن ولد مجنوناً أو طراً عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك أن كلاً منهم يلبس بحجة ويقول : لو علقت أو ذكرت لأمست ، فترفع لهم نار ويقال : ادخلوها ، فمن دخلها كانت له برداً وسلاماً ، ومن امتنع أدخلها كرها ، هذا معنى ما ورد من ذلك .

قال : وقد جمعت طرقه في جزء مفرد .

قال : ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعاً فينجو إلا أباً طالب فإنه أدرك البعثة ولم يؤمن ، وثبت أنه في ضحضاح من نار ، وقد جعلت قصة الامتحان داخلية في هذا المسلك مع أن الظاهر أنها مسلك مستقل ولكني وجدت ذلك لمعنى دقيق لا يخفى على ذوي التحقيق . (١٦٥/٨)

ذكر الآيات المشيرة إلى ذلك :

(الأولى) قوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ وهذه الآية هي التي أطبقت أئمة السنة على الاستدلال بها في أنه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكم العقل .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في قوله : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ قال : إن الله ليس بمعذب أحداً حتى يسبق إليه من الله خبر أو تأتية من الله بيته .

(الآية الثانية) قوله تعالى : ﴿ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ﴾ أورد هذه الآية الزركشي في شرح جمع الجوامع استدلالاً على قاعدة أن شكر المنعم ليس بواجب عقلاً بل بالسمع .

(الثالثة) قوله تعالى : ﴿ ولولا أن تصيهم مصيبة بما قدمت أيديهم يقولوا ربنا لولا أرسلنا رسولاً ففتح آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ أورد هذه الزركشي أيضاً .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عند هذه الآية بسند حسن عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : المالك في الفترة يقول : رب لم يأتني كتاب ولا رسول ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ ربنا لولا أرسلنا رسولاً ففتح آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ .

(الرابعة) قوله تعالى : ﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلنا رسولاً ففتح آياتك من قبل أن نذل ونخزى ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عند هذه الآية عن عطية العوفي قال : المالك في الفترة يقول : رب لم يأتني كتاب ولا رسول وقرأ هذه الآية ﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ﴾ الخ الآية .

(الخامسة) قوله تعالى : ﴿ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وقطادة في الآية قالوا : لم

تعالى : ﴿ وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا ﴾ قال : وإذا كان لا يعذب البالغ لكونه لم تبلغه الدعوة فغيره أولى اهـ .

فإن قلت : هذا المسلك الذي قررته هل هو عام في أهل الجاهلية كلهم ؟

قلت : لا بل هو خاص بمن لم تبلغه دعوة نبي أصلاً ، أما من بلغته منهم دعوة أحد من الأنبياء السابقين ، ثم أصر على كفره فهو في النار قطعاً ، وهذا لا نزاع فيه ، وأما الأبوان الشريهان ، فالظاهر من حالهما ما ذهب إليه هذه الطائفة من عدم بلوغهما دعوة أحد ، وذلك لمجموع أمور : تأخر زمانهما . ويُعد ما بينهما وبين الأنبياء السابقين ، فإن آخر الأنبياء قبل بعثة نبينا ﷺ عيسى عليه السلام ، وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا نحو ستمائة سنة ، ثم إنهما كانا في زمن جاهلية ، وقد أطبق الجهل الأرض شرقاً وغرباً وقد من يعرف الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها إلا نفراً يسيراً من أحبار أهل الكتاب مفرقين في أقطار الأرض كالشام وغيرها ، ولم يهد لهما تقلب في الأسفار سوى إلى المدينة ، ولا عمراً طويلاً بحيث يقع لهما فيه التقيب والتفتيش ، فإن والد النبي ﷺ لم يعيش من العمر إلا قليلاً .

قال الحافظ : صلاح الدين العلائي في كتابه (الدرة السنية في مولد سيد البرية : كان سن عبد الله حين حملت منه أمانة برسول الله ﷺ نحو ثمانية عشر عاماً ؛ ثم ذهب إلى المدينة ليمتار منها قرأ لأهله ، فمات بها عند أخواله من بني النجار والنبي ﷺ حمل على الصحيح اهـ .

وأما قرية من ذلك لاسيما وهي امرأة مصونة محجة في البيت عن الاجتماع بالرجال ، والغالب على النساء أنهن لا يعرفن ما الرجال فيه من أمر الديانات والشرائع خصوصاً في زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلاً عن نسائه ، ولهذا لما بعث النبي ﷺ تعجب من بعثته أهل مكة وقالوا : بعث الله بشراً رسولاً ، وقالوا : ﴿ لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ﴾ فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل ما أنكروا ذلك ، وربما كانوا يظنون أن إبراهيم بعث بما هم عليه فإنهم لم يجدوا من يلغهم (١٦٧/٨) شريعة إبراهيم على وجهها لدنورها وقُدْرَتِ يعرفها ، إذ كان بينهم وبين زمن إبراهيم أزيد من ثلاثة آلاف سنة ، فأتضح بذلك صحة دخولهما في هذا المسلك .

تنبيه : ثم رأيت الإمام أبا عبد الله محمد بن خلف الأبني بسط الكلام على هذه المسألة في شرح مسلم عند حديث « إن أبي وأباك في النار » فأورد قول النووي فيه أن من مات كافراً في النار ولا تنفعه قرابة الأقرين .

يهلك الله ملة حتى يبعث إليهم محمداً ﷺ - فلما كذبوا وظلموا بذلك هلكوا .

(السادسة) قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ، أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين ﴾ .

(السابعة) قوله تعالى : ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا لما منذرون ذكرى وما كنا ظالمين ﴾ .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفاسيرهم عن قتادة في الآية قال : ما أهلك الله من قرية إلا من بعد الحجة والبينة والعذر حتى يرسل الرسل وينزل الكتب تذكرة لهم وموعظة وحجة لله ﴿ ذكرى وما كنا ظالمين ﴾ يقول : ما كنا لنعذبهم إلا من بعد البينة والحجة .

(الثامنة) قوله تعالى : ﴿ وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل . أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ﴾ .

قال المفسرون : احتج عليهم ببعثة النبي محمد ﷺ وهو المراد بالنذير في الآية .

٩-٣- أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة

فمن أطاع منهم أدخل الجنة ، ومن عصى أدخل النار ، وهنا ذكر الحافظ السيوطي جملة أحاديث في هذا المعنى (١٦٦/٨) منها ما رواه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه في مسنديهما والبيهقي في كتاب الاعتقاد وصححه عن الأسود بن سريع أن النبي ﷺ قال : أربعة يمتحنون يوم القيامة . رجل أصم لا يسمع شيئاً . ورجل أحمق . ورجل هرم ؛ ورجل مات في الفترة ، فاما الأصم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً ، وأما الأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبر ، وأما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً ، وأما الذي مات في الفترة فيقول : رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواعيقهم لطبعته ، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن لم يدخلها يسحب إليها .

وذكر الحافظ السيوطي أحاديث أخرى لا تخرج عن معنى هذا الحديث إلى أن قال :

وقال النووي في شرح مسلم في أطفال المشركين : إن المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون أنهم في الجنة ، لقوله

أهل الفترة إلى الثلاثة الأقسام فيحمل من صح تعذيبه على أهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعترفون به . (١٦٨/٨)

وأما القسم الثالث : فهم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم .

وأما القسم الأول : فقد قال ﷺ في كل من قُتِلَ وزيد « إنه يبعث أمة وحده » .

وأما تبع ونحوه فحكمهم حكم أهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق أحد منهم الإسلام الناسخ لكل دين أهـ ، ما أورده الأبي .

المسلك الثاني : أنهما لم يثبت عنهما شرك ، بل كانا على الخيفية دين جندهما إبراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما .

وهذا المسلك ذهب إليه طائفة منهم الإمام فخر الدين الرازي فقال في كتابه أسرار التنزيل ما نصه : قيل إن أزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمه ، واحتجوا عليه بوجوه .

منها : أن آباء الأنبياء ما كانوا كفاراً ، ويدل عليه وجوه :

منها : قوله تعالى : ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ قيل معناه أنه كان ينقل نوره من ساجد إلى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد ﷺ كانوا مسلمين وحيث يجب القطع بأن والد إبراهيم ما كان من الكافرين إنما ذاك عمه ، وأقصى ما في الباب أن يحمل قوله تعالى : ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ على وجوه أخرى ، وإذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل ، ومتى صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان « ثم قال : وما يدل على أن آباء محمد ﷺ ما كانوا مشركين » قوله عليه الصلاة والسلام « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات » وقال تعالى : ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركاً - هذا كلام الإمام فخر الدين الرازي محروفاً .

المسلك الثالث : أن الله أحيا له أبويه حتى آمنّا به ، وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم ، منهم ابن شاهين والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي والسهلي والقرطبي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين ابن المنير وغيرهم .

واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين في النسخ والمسنوخ ، والخطيب البغدادي في السابق واللاحق ، والدارقطني وابن عساکر كلاهما في غرائب مالك بسند ضعيف عن عائشة رضي الله عنها

ثم قال : قلت : انظر هذا الإطلاق ، وقد قال السهلي : ليس لنا أن نقول ذلك ، فقد قال ﷺ : « لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات » وقال تعالى : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ ولعله يصح ما جاء أنه ﷺ سأل الله سبحانه فأحيا له أبويه فأمنّا به ، ورسول الله ﷺ فوق هذا ولا يعجز الله سبحانه شيء .

ثم أورد قول النووي وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان في النار ، وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لأنه بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الرسل .

ثم قال : قلت : تأمل ما في كلامه من التنافي ، فإن من بلغتهم الدعوة ليسوا من أهل الفترة ، فإن أهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الأول ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى ولا لحقوا النبي ﷺ ، والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ، ولكن الفقهاء إذا تكلموا في الفترة فإما يعنون النبي ﷺ والنبي ﷺ ولما دلت القواطع على أنه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا أنهم غير معذبين .

فإن قلت : صحت أحاديث بتعذيب أهل الفترة كصاحب المحجن وغيره .

قلت : أجاب عن ذلك عقيل بن أبي طالب بثلاثة أجوبة .

(الأول) أنها أخبار آحاد فلا تعارض القاطع .

(الثاني) قصر التعذيب المذكور في هذه الأحاديث على من بدل وغير الشرائع وشرع من الضلال ما لا يُعْتَرُ فإن أهل الفترة ، ثلاثة أقسام :

الأول : من أدرك التوحيد ببصيرته ، ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ، ومنهم من دخل في شريعة حتى قائمة الرسم كتبع وقومه .

القسم الثاني : من بدل وغير وأشرك ولم يؤخذ وشرع لنفسه فحلل وحرّم ، وهم الأكثر كعمرو بن لُحَيّ أول من سن للعرب عبادة الأصنام وشرع الأحكام ، فبُغِرَ البحرية ، وسُيِّبَ السائبة . ووصل الوصلة . وحى الحامي ، وزادت طائفة من العرب على ما شرعه أن عبدوا الجن والملائكة . وحرّقوا البنين والبنات . واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سُدنة وحجاباً يضاھون بها الكعبة كالللات والعزى ومناة .

القسم الثالث : من لم يشرك ولم يؤخذ ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً بل بقي عمّره على حال غفلة من هذا كله ، وفي الجاهلية من كان كذلك ، فإذا انقسم

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى «مورد الصادي في مولد الهادي عليه السلام» بعد إيراد الحديث المذكور منشداً لنفسه :

حبا لله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه لإيمان به فضلاً لطيفا
فسلم فالقديم بهذا قدير وإن كان الحديث به ضعيفا
اهـ

وجمَعَ من العلماء لم تقو عندهم هذه المسالك فأبقوا حديثي مسلم ونحوهما على ظاهرهما من غير عدول عنها بدعوى نسخ ولا غيره ، ومع ذلك قالوا : لا يجوز لأحد أن يذكر ذلك .

قلت : حديثا مسلم المشار إليهما .

(أحدهما) حديث الباب المروي عن أبي هريرة في عدم الإذن له عليه السلام في الاستغفار لأمه ، وتقدم الكلام عليه في الشرح .

(والثاني) ما رواه مسلم عن أنس « أن رجلاً قال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال : في النار ، فلما قضى دعاءه ، فقال : إن أبي وأباك في النار » .

قال الحافظ السيوطي : والجواب أن هذه اللفظة وهي قوله « إن أبي وأباك في النار » لم يتفق على ذكرها الرواة ، وإنما ذكرها جماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، وهي الطريق التي رواها مسلم منها .

وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر « إن أبي وأباك في النار » ولكن قال له : « إذا مرت بقبر كافر فبشره بالنار » وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده عليه السلام بأمر البتة ، وهو (١٧٠/٨) أثبت من حيث الرواية ، فإن معمرأ أثبت من حماد ، فإن حماداً تكلم في حفظه ووقع في أحاديثه منكرين ، ذكروا أن ربيبه دسها في كبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها ، ومن ثم لم يخرج له البخاري شيئاً ، ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت .

قال الحاكم في «المدخل» : ما خرج مسلم لحماذ في الأصول إلا من حديثه عن ثابت ، وقد خرج له في الشواهد عن طائفة ، وأما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شيء من حديثه ، واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت ، ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد ابن أبي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس .

فأخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه « أن أعرابياً قال لرسول الله عليه السلام : أين أبي ؟ قال في النار ، قال : فأين أبوك ؟ قال :

قالت : « حج بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو بأك حزين مفتهم فتزل فمكث عني طويلاً ، ثم عاد إلي وهو فرح مبتم فقلت له ، فقال : ذهبت لقبر أمي فسالته الله أن يحييها فأحيها فأمنت بي وردها الله »

هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين ، بل قيل : إنه موضوع ، لكن الصواب ضعفه لا وضعه ؛ وقد ألفت في بيان ذلك جزءاً مفرداً .

وأورد السهيلي في الروض الأثف بسند قال : إن فيه مجهولين عن عائشة « أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه فأحيها فأما به ثم أماتهما » .

وقال السهيلي بعد إيراده : الله قادر على كل شيء ، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ، ونبيه ﷺ أهل (١٦٩/٨) أن يختص بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته .

وقال القرطبي : لا تعارض بين حديث الإحياء وحديث النهي عن الاستغفار ، فإن إحياءهما متأخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة أن ذلك كان في حجة الوداع ، لذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار .

وقال العلامة ناصر الدين ابن المنير المالكي في كتاب «المقتضى» في شرف المصطفى : قد وقع لدينا إحياء الموتى نظير ما وقع لعميس بن مريم إلى أن قال : وجاء في حديث أن النبي ﷺ لما منع من الاستغفار للكفار دعا الله أن يحيي له أبويه فأحيها له فأما به وصدقاً وماتا مؤمنين .

وقال القرطبي : فضائل النبي ﷺ لم تزل تتوالى وتتتابع إلى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله به وأكرمه .

قال : وليس إحياءهما وإماتتهما به يتمتع عقلاً ولا شريعاً ، فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله ، وكان عيسى عليه السلام أحيا الله على يديه جماعة من الموتى ، قال : وإذا ثبت هذا فلا يتمتع أن إيمانها بعد إحيائهما زيادة كرامة في فضيلته .

وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في سيرته بعد ذكر قصة الإحياء والأحاديث الواردة في التعذيب : وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله : أن النبي ﷺ لم يزل راقياً في المقامات السنية صاعداً في الدرجات العلية إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه ، وأزلقه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه ، فمن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له ﷺ بعد أن لم تكن ، وأن يكون الإحياء والإيمان متأخراً عن تلك الأحاديث فلا تعارض اهـ .

حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار .

وهذا إسناده على شرط الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقدمه على غيره .

وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره « قال : فأسلم الأعرابي بعد فقال : كلني رسول الله ﷺ تبعاً ، ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار » .

فهذه الزيادة أوضحت بلا شك أن هذا اللفظ العلم هو الذي صدر منه ﷺ ورآه الأعرابي بعد إسلامه أمراً مقتضياً للائتمال فلم يسمعه إلا امتثاله ، ولو كان الجواب باللفظ الأول لم يكن فيه أمر بشيء البتة ، فعلم أن هذا اللفظ الأول من تصرف الراوي رواه بالمعنى على حسب فهمه .

وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره أثبت منه ، كحديث مسلم عن أنس في نفي قراءة البسملة ، وقد أعله الإمام الشافعي ﷺ بذلك ، وقال : إن الثابت من طريق آخر نفي سماعها ، ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على ما فهمه فأخطأ .

ونحن أجبننا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظر ما أجاب به إمامنا الشافعي ﷺ عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة ، ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الأول كان معارضاً بما تقدم من الأدلة ، والحديث الصحيح إذا عارضه أدلة أخرى هي أرجح منه وجب تأويله وتقديم تلك الأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول .

قال السهلي في الروض الأثف بعد إيراده حديث مسلم : وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبيه ﷺ لقوله : « لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات » وقال الله تعالى : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾ .

وسئل القاضي أبو بكر ابن العربي أحد أئمة المالكية عن رجل قال : إن أبا النبي ﷺ في النار ؟ فاجاب بأن من قال : ذلك فهو ملعون لقوله تعالى : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ ، قال : ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار .

ومن العلماء من ذهب إلى قول خامس : وهو الوقف .

قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير الله أعلم بحال أبيه إله . (١٧١/٨)

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت : شهدت أم رسول الله ﷺ في علتها التي ماتت فيها ومحمد ﷺ غلام يقع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت :

بارك فيك الله من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام فودى غداة الضرب بالسهم
بمائة من إيسل سوام إن صح ما أبصرت في المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام تبعث في الحل وفي الحرام
تبعث بالتحقيق والإسلام دين أبيك البر إبراهيم
فأله أنهلك عن الأصنام ألا توأليها مع الأقوام
ثم قالت : كل حي ميت . وكل جديد بال . وكل كبير ينفى . وأنا ميتة وذكرى باق .

وقد تركت خيراً وولدت طهراً ، ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفننا من ذلك :

تبكي الفتاة البرة الأمينة ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة أم نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة صارت لدى حفرتها رهينة
فأنت ترى هذا الكلام منها صريحاً في النهي عن موالاة الأصنام مع الأقوام والاعتراف بدين إبراهيم وبعث ولدها إلى الأنام من عند ذي الجلال والإكرام بالإسلام .

وهذه الألفاظ منافية للشرك ، وقولها « تبعث بالتحقيق » كذا هو في النسخة ، وعندني أنه تصحيف وإنما هو « بالتخفيف » وإلى هنا قد انتهى ما قصدت تلخيصه من كتاب (مسالك الحنفا في والذي المصطفى ﷺ) .

وأما أبوه ﷺ فقد نقل عنه كلمات دلت على توحيده وإيمانه بالشرائع القديمة كقوله حين عرضت امرأة نفسها عليه :
أما الحرام فآلمات دونه والحل لا حل فاستبينه
يحمي الكريم عرضه ودينه فكيف بالأمر الذي تبغينه
هذا مع ما كان عليه من كمال العفة فقد افتتن به النساء ولم ينلن منه شيئاً .

قال الحلواني في الواكب : القول بكفر أبيه ﷺ زلة عاقل نعوذ بالله من ذلك ، فمن تقوه به فقد تعرض للكفر بإيدائه ﷺ فقد جاء أن عكرمة بن أبي جهل اشتكى إلى النبي ﷺ أن الناس يسبون أباه ، فقال ﷺ : « لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات » رواه الطبراني ، ولا شك أنه ﷺ حي في قبره تعرض عليه أعمالنا ، وإذا روعي عكرمة ﷺ في أبيه بالنهي عما يتأذى به من سبه فسيد الخلق أولى وأوجب ، كيف وقد جاء أن سبيعة وكأنها المعروفة (١٧٢/٨) بدرة بنت أبي لهب جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن الناس يصيحون بي يقولون : إني ابنة حطب النار ، فقام رسول الله ﷺ وهو مغضب شديد الغضب فقال : « ما بال أقوام يؤذوني في نسي وذوي رحمي ، ألا ومن آذى نسي وذوي رحمي

فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل * اهـ ، باختصار .

وقال العلامة السحيمي في شرحه على عبد السلام : إنه يجب اعتقاد أن جميع الأنبياء وأمهاتهم مؤمنون وأنهم في الجنة مخلدون ، وهذا هو الذي نعتقده ونلقى الله إن شاء الله تعالى عليه والحمد لله رب العالمين اهـ .

٩-٤- ما يقال عند زيارة القبور وهل يسمع الميت

قول الحي ؟

٣٣٥١- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ (بُرَيْدَةَ) الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبُهُ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ (١) الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ (٢) قَالَ مُعَاوِيَةُ فِي حَدِيثِهِ : إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِفُونَ (٣) ، أَنْتُمْ فَرَطْنَا وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَاقِبَةَ . [مسند أحمد ج ٢٣٧٧٣]

(١) أهل منصوب على النداء أي يا أهل (الديار) جمع دار واسم الدار يقع على المقابر .

قال الخطابي : وهو صحيح فإن الدار في اللغة تقع على الربع المسكون وعلى الخراب غير المأهول .

(٢) فيه أن المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد ، وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ ، وهو بمعنى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا الحديث غير المؤمن ، لأن المؤمن إن كان مناقضاً لا يجوز السلام عليه والترحم ، قاله النووي .

وقوله « قال معاوية في حديثه » يعني معاوية بن هشام أحد رجال السند .

(٣) التقيد بالمشية على سبيل التبرك وامتنال قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وقيل : المشية عائدة إلى الكون معهم في تلك التربة ، وقيل : غير ذلك .

وقوله « فرطنا » أي سبقتمونا بالموت يقال : فرط يفرط فهو فارط وفرط : إذا تقدم القوم وسبق .

تخریجه : (م . نس . جه . هن) . (١٧٣/٨)

٣٣٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِكْبَهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى الْمَقْبَرَةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ ، فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (١) دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِفُونَ ، ثُمَّ قَالَ : وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا ، قَالَ : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ مِنْ أَثْنِكَ بَعْدُ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي خَيْلٌ بِهِمْ دُحْمٌ ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ بِزِمَةِ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الرُّضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا كَيْدَادُنْ رَجَالٌ مِنْكُمْ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُبْذَأُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، أَنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمُّ ، فَيَقَالُ : إِنَّهُمْ يَذْكُرُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سُخْفًا سُخْفًا (٢) . [مسند أحمد ج ٧٩٨٠]

(١) رواية مسلم وأبي داود « السلام عليكم » بلام التعريف .

(٢) الحديث له بقية وسيأتي بتعامه في أبواب ما جاء في الحوض والكثير من كتاب قيام الساعة إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (م . د . هن) .

٣٣٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَجَّاجٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ (١) ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ مَخْرَمَةَ بْنَ الْمُطَّلِبِ : أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي ؟ فَظَنْنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ النَّبِيَّ وَلَدَنَّهُ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : قَالَتْ : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا عُسَيْدِي ، انْقَلَبَ (٢) فَوَضَعَ رِدَاءَهُ ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثًا (٣) ظَنُّ أَنِّي قَدْ رَقَدْتُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا (٤) ، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا ، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ، ثُمَّ أَجَافَهُ (٥) رُوَيْدًا ، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي (٦) ، وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَعْتُ إِزَارِي (٧) ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَيْعُ (٨) ، فَقَامَ قَاطِلَانِ الْقِيَامِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٩) ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفَتْ ، فَاسْتَرَعَ

باب المقطع، إذ المقطع ما سقط من رواته راو قبل التابعي .
قال القاضي : وقع في سنده إشكال آخر ، وهو أن قول مسلم « وحديثي من سمع حجاجاً الأعور واللفظ له قال : حدثنا حجاج بن محمد » . يوم أن حجاجاً الأعور حدث به عن آخر يقال له : حجاج بن محمد وليس كذا . بل حجاج الأعور هو حجاج بن محمد بلا شك ، وتقدير كلام مسلم حديثي من سمع حجاجاً الأعور قال : هذا الحديث حديثي حجاج بن محمد فحكي لفظ الحديث اهـ .

قال النووي : هذا كلام القاضي ، ولا يقدح رواية مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي (١٧٤/٨) سمعه منه عن حجاج الأعور ، لأن مسلماً ذكره متابعاً لا متصلاً معتمداً عليه ، بل الاعتماد على الإسناد الصحيح قبله .

(٢) أي رجع من صلاة العشاء .

(٣) بفتح الراء وسكون الياء بعدها مثناة مفتوحة أي قدر ما ظن أنه قد رقدت .

(٤) أي يرفق لئلا ينيها .

(٥) بالجيم أي أغلقه ، وإنما فعل ذلك ﷺ في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها فرما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل ، وهذا من كمال خلقه ورحمته بأهله ﷺ .

(٦) دوح المرأة قميصها أي لبست قميصها و(اختمرت) أي قطت رأسها بالخمار وهو ما تستر به المرأة رأسها ورتبتها .

(٧) قال النووي : هكذا هو في الأصول بغير باء في أوله ، وكأنه بمعنى لبست إزارتي فلهاذا عدي بنفسه .

(٨) أي بقبع الغرقد ، وهو مقبرة المسلمين بالمدينة .

(٩) قال النووي : فيه استحباب إطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه ، وفيه أن دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس في القبور .

(١٠) من الإحضار مجاء مهملة وضاد معجمة بمعنى العذو بسكون الدال المهملة .

(١١) قال النووي : يجوز في عائش فتح الشين وضمها وهما وجهان جاريان في كل المراتب ، وفيه جواز ترخيم الاسم إذا لم يكن فيه إيذاء للرخم .

و« حشياً » بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة مقصور ، معناه وقد وقع عليك الحشا ، وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحدث في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره ، يقال : امرأة حشياء وحشية ورجل حشيان وحشش ، قيل

فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأخضر فأخضرت^(١١) ، فسبقت ، فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت فدخل ، فقال : ما لك يا عائش^(١٢) حشياء زانية ؟ قالت : قلت : لا شيء يا رسول الله ، قال : « لتخبرني » ، أو ليخبرني اللطيف الخبير ، قالت : قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي^(١٣) فأخبرته ، قال : فأنشد السواد الذي رأيته أسامي ؟ قلت : نعم ، فلهزني^(١٤) في ظهري لهزة أوجعتني ، وقال : أظننت أن يحيف^(١٥) عليك الله ورسوله ؟ قالت : مهما يكتم الناس يعلمه الله ، قال : نعم ، فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيته فتأذاني . فأخفاه منك ، فأجبتة فأخفيتك منك ، ولم يكن ليدخل عليك وقد وضعت يداي ، وظننت أنك قد رقدت ، فكهرت أن أوقظك ، وخشيت أن تستوحشي ، فقال : إن ربك جل وعز يأمرك أن تأتي أهل البَيْع فتستغفر لهم ، قالت : فكيف أقول يا رسول الله ؟ فقال : قولي السلام على أهل الديار^(١٦) من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين^(١٧) منا والمستأخرين ، وإننا إن شاء الله للاحقون . [مسند أحمد ج ٢٦٣٨٠]

(١) هكذا وقع في السند عند مسلم أيضاً بلفظ « أخبرني عبد الله رجل من قريش » ..

قال القاضي عياض رحمه الله : هكذا وقع في مسلم في إسناد حجاج بن جريح « أخبرني عبد الله رجل من قريش » وكذا رواه أحمد بن حنبل .

وقال النسائي وأبو نعيم الجرجاني وأبو بكر النيسابوري وأبو عبد الله الجرجاني كلهم عن يوسف بن سعيد المصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريح أخبرني عبد الله بن أبي مليكة .

وقال الدارقطني : هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة .

قال أبو علي الغساني الجباني : هذا الحديث أحد الأحاديث المقطوعة في مسلم ، قال : وهو أيضاً من الأحاديث التي وهم في رواتها ، وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريح قال : أخبرني محمد بن قيس بن خزيمة أنه سمع عائشة .

قال القاضي : قوله : « إن هذا مقطوع » لا يوافق عليه بل هو مسند ، وإنما لم يسم بعض رواته فهو من باب المجهول لا من

أصله من أصاب الربو حشاه .

وقوله « راية » أي مرتفعة البطن . (١٧٥/٨)

(١٢) أي أفديك بأبي وأمي وقوله « السواد » أي الشخص .

(١٣) بزاي معجمة في آخره واللّهز الضرب بجمع الكف .

وفي رواية مسلم « فلهدي » بالدال المهحلة من اللّهد وهو الدفع الشديد في الصدر ، وكانت الضربة شديدة ولذلك أوجعتها ، وإنما فعل ذلك ﷺ تأديباً لها من سوء الظن .

(١٤) من الحيف بمعنى الجور أي بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، واسند الفعل أولاً لله عز وجل للدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، فلو كان منه جور لكان بإذن الله تعالى له فيه وهذا غير ممكن .

ويستفاد منه أن القسم كان واجباً عليه ﷺ إذ لا يكون تركه جوراً إلا إذا كان واجباً .

(١٥) أي القبور تشبيهاً للقبور بالدار في كونها مسكناً .

(١٦) أي المتقدمين ولا طلب في السين ، وكذا المتأخرين .

وقوله « إن شاء الله » للترك أو للموت على الإيمان ، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة واختنم لنا بالإيمان .

تخرجه : (م . نس) وفي رواية أخرى لمسلم عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كان ليثها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأناكم ما نودعون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لا حقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الفرقد . (١٧٦/٨)

٣٣٥٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ نِسَائِهِ فَأَتَيْتُهُ فَأَتَيْتُ الْمَقَابِرَ ، ثُمَّ قَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاجِفُونَ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ ، وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُمْ ، قَالَتْ : ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى فَقَالَ : وَتَحَهَا^(١) لَوْ اسْتَطَاعَتْ مَا فَعَلَتْ . [مسند أحمد ج ٢٤٩٧٩]

(١) ويح كلمة ترحم .

وقوله « لو استطاعت ما فعلت » معناه والله أعلم أنها لو استطاعت كبح جماح الغيرة ما قامت من مضجعتها واتبعني .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد .

وفي إسناده عاصم بن عبيد الله ضعيف .

وقال العجلي : لا بأس به .

وقال ابن عدي : هو مع ضعفه يكتب حديثه اهـ .

قلت : وفيه أيضاً من اسمه شريف لم أقف على من ترجم له ، ويعضده ما قبله .

٣٣٥٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ : وَقَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلْبِ^(١) يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : يَا فُلَانُ ، يَا فُلَانُ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَسْمَعُونَ كَلَامِي ، قَالَ يَحْيَى^(٢) : فَقَالَتْ عَائِشَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّهُ وَهَلَ^(٣) ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ ، أُنَ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ ، ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ ﴾ . [مسند أحمد ج ٤٨٦٤]

(١) القلب هي البئر كما صرح بذلك في رواية عند مسلم قال : « فجعلوا في بئر بعضهم على بعض » وله في رواية أخرى « فالقروا في طوًى من أطواء بدر » قال النووي : القلب والطوي بمعنى ، وهي البئر المطوية بالحجارة اهـ .

(٢) هو ابن عبد الرحمن بن حاطب أحد رجال السند .

(٣) بفتحات أي ذهب وهمه إلى ذلك ، ويجوز أن يكون بمعنى سها وغلط ، يقال : منه وهل في الشيء وعن الشيء بالكسر يوهل فهو وهل وهل .

قلت : وإنما قالت عائشة رضي الله عنها ذلك باعتبار ما بلغها ، والظاهر أن النبي ﷺ قال ما رواه ابن عمر وما روته عائشة ، فسمع ابن عمر الجملتين ولم يبلغ عائشة إلا الجملة الأخيرة ، لأنه لم يثبت أنها شهدت غزوة بدر وسمعت ذلك من النبي ﷺ ، على أنه لو ثبت ذلك لكان الرجل منها أقرب ، لما ثبت في الأحاديث الصحيحة التي لا مدفع لها عن كثير من الصحابة عن النبي ﷺ أن الميت يسمع خطاب الحي وحركته بعد الدفن وعند الزيارة (١٧٧/٨) وتقدم في هذا الكتاب (أي كتاب الجنائز) شيء كثير من هذا القبيل ، أما استبدالها بالآية فلا حجة فيه ، فقد قال العلماء هي محمولة على الكفار الأحياء الذين لم يستجيبوا للنبي ﷺ عجزاً ، فإن قلوبهم ميتة مقبورة لا تعي ما يقال لها .

قال ابن عبد البر : ثبت عن النبي ﷺ أي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « ما من مسلم ير قبر أخ كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه »

السلام .

وفيه كلام وقد وثق .

أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ الهيثمي وبعضها ما تقدم من أحاديث الباب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال : السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب .

وعن الحسن البصري قال : « من دخل المقابر فقال : اللهم رب الأجسام البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحاً (يفتح فسكون أي رحمة) منك وسلاماً مني ؛ استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم » . رواه ابن أبي شيبة في مصنفه .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية السلام على الأموات عند زيارتهم والدعاء لهم بالعافية ، وباستحباب ذلك قال جمهور العلماء .

قال الخطابي وغيره : إن السلام على الأموات والأحياء سواء في تقديم السلام على عليكم ، بخلاف ما كانت الجاهلية عليه كقولهم : عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمها . اهـ .

قال النووي رحمه الله : ويستحب للزائر أن يسلم على المقابر ويدعو لمن يزوره ولجميع أهل المقبرة ، والأفضل أن يكون السلام والدعاء بما ثبت في الحديث ، ويستحب أن يقرأ من القرآن ما تيسر ويدعو لهم عقبها ، نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب .

قال الحافظ أبو موسى الأصفهاني رحمه الله في كتابه آداب زيارة القبور : الزائر بالخيار إن شاء زار قائماً وإن شاء قعد كما يزور الرجل أخاه في الحياة ، فرمى جلس عنده وربما زاره قائماً أو ماراً .

قال : وروى القيام عند القبر من حديث أبي أمامة والحكم بن الحارث وابن عمر وأئس ، وعن جماعة من السلف رضي الله عنهم .

قال أبو موسى : وقال الإمام أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني وكان من الفقهاء المحققين في كتابه في الجنائز : ولا يستلم القبر بيده ولا يقبله ، قال : وعلى هذا مضت السنة .

قال أبو الحسن : واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعاً ينبغي تجنب فعله وينهى فاعله .

وقال الحافظ ابن القيم في كتابه الروح : وفي الصحيحين من وجوه متعددة « أنه ﷺ أمر يقتلى بدر فآلقوا في قلب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً ، فقال له عمر : يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جئفوا (أي انتنوا) فقال : والذي يغني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكن لا يستطيعون جواباً » .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما أنت بمسمع من في القبور ﴾ فسياق الآية يدل على أن الكافر ميت القلب لا يقدر على إسماعه إسماعاً يتنفع به أي إجابته ، كما أن من في القبر لا يقدر على إسماعه إسماعاً يجب عنه ، وكذا ﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴾ أي كما أنك لا تسمع الموتى إسماعاً يستجيبون له ، فكذلك الصم إذا أدبروا ؛ فانضم إذا صممهم إلى عدم إصهارهم بإدبارهم لم يقدر أن يسمعهم إسماعاً يستجيبون له ، فحال هؤلاء الكفار في عدم الاستجابة كحالهم . فإن قلوبهم ميتة وصم عن الحق ، ولم ينف عنهم السماع بالكلية ، يوضحه قوله عقبه ﴿ أن أنت إلا نذير ﴾ كيف وقد ثبت عنه ﷺ من حديث أنس في الصحيحين « أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا » اهـ .

تحريمه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب :

عن عمر رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ خرج إلى البقيع بقيق الفرقد فقال : السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين ورحم الله المستقدمين وإن شاء الله لاحقون » يعني بكم ، رواه البزار وفيه غالب بن عبد الله وهو ضعيف .

وعنه أيضاً قال : « مر النبي ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه ، فقال : أشهد أنكم أحياء عند الله ، فزورهم وسلموا عليهم ، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة » .

رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو بلال الأشعري ضعفه الدارقطني .

وعن مجمع بن حارثة ؓ قال : « خرج النبي ﷺ في جنازة من بني عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة ، فقال : (١٧٨/٨) السلام على أهل القبور ثلاث مرات من كان منكم من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، عافانا الله ولياكم » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إسماعيل بن عياش ؛

قال : فمن قصد السلام على ميت سلم عليه من قبل وجهه ، وإذا أراد الدعاء تحول عن موضعه واستقبل القبلة .

قال أبو موسى : وقال الفقهاء المتبحرون الخراسانيون : المستحب في زيارة القبور أن يقف مستدير القبلة مستقبلاً وجه الميت يسلم ولا يمسخ القبر ولا يقبله ولا يمسه ، فإن ذلك عادة النصارى .

قال : وما ذكره صحيح لأنه قد صح النهي عن تعظيم القبور ، ولأنه إذا لم يستحب استلام الركنين الشاميين من أركان الكعبة لكونه لم يسن مع استحباب استلام الركنين الآخرين ، فلأن لا يستحب (١٧٩/٨) من القبور أولى والله أعلم أهـ .

وقال الحافظ ابن القيم : في « الهدي » : كان ﷺ إذا زار قبور أصحابه يزورها للدعاء لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم ، وهذه هي الزيارة التي سنّها لأمتّه وشرعها لهم وأمرهم أن يقولوا إذا زاروها السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية ، وكان هديه أن يقول ويفعل عند زيارتها من جنس ما يقوله عند الصلاة عليه من الدعاء والترحم والاستغفار ، فأبى المشركون إلاّ دعاء الميت والإشراك به والإقسام على الله به وسؤاله الخواص والاستعانة به والتوجه إليه ، بعكس هديه ﷺ فإنه هدي توحيد وإحسان إلى الميت ، وهدي هؤلاء شرك وإساءة إلى نفوسهم وإلى الميت ، وهم ثلاثة أقسام ، إما أن يدعوا للميت أو يدعوا به أو عنده ، ويرون الدعاء عنده أوجب وأولى من الدعاء في المساجد ، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ وأصحابه تبين الفرق بين الأمرين وبالله التوفيق أهـ .

وقال الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني : صاحب كتاب سبل السلام في رسالته (تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد) بعد كلام طويل في هذا الموضوع : فإن قلت : هذا أمر عم البلاد واجتمعت عليه سكان الأغوار والأنجاد وطبق الأرض شرقاً وغرباً ومناً وشاماً وجنوباً وشمالاً بحيث لا بلدة من بلاد الإسلام ولا قرية من قرأه إلا وفيها قبور ومشاهد ، وأحياء يعتقدون فيها ويعظمونها وينذرون لها ويهتفون بأسمائها ويحلفون بها ويطوفون بفناء القبور ويسرجونها ويلقون عليها الورود والزياحين ويلبسونها الثياب ويصنعون كل أمر يقدرون عليه من العبادة لها وما في معناها من التعظيم والخشوع والتذلل والافتقار إليها ؛ بل هذه مساجد المسلمين غالباً لا تخلو عن قبر أو مشهد يقصده المصلون في أوقات الصلاة يصنعون فيه ما ذكر أو بعضه ، ولا يسع عاقل أن منكراً يبلغ إلى ما ذكرت من الشناعة والقباحة ويسكت عليه علماء الإسلام الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع جهات الدنيا .

قلت : إن أردت الإنصاف ، وتركت متابعة الأسلاف ، وعرفت أن الحق ما قام عليه الدليل ، لا ما اتفق عليه العوالم جيلاً بعد جيل وقبلاً بعد قبيل ، فاعلم أن هذه الأمور التي نذّنين حول إنكارها ، ونسعى في هدم متبارها ، صادرة عن العامة الذين إسلامهم تقليد الآباء بلا دليل ؛ ومتابعتهم لهم من غير فرق بين دنى ومثل ، ينشأ الواحد فيهم فيجد أهل قريته وأصحاب بلدته يلقنونه في الطفولة أن يهتف باسم من يعتقدون فيه ، ويأمرهم ينذرون له ويعظمونه ويرحلون به إلى محل قبره ويطفون به بترابه ويطوفون به على قبره ، فينشأ وقد قرّر في قلبه عظمة ما يعظمونه ؛ وقد صار أعظم الأشياء عنده من يعتقدونه ، فنشأ على هذا الصغير وشاخ عليه الكبير ، ولا يسمعون من أحد إنكاراً عليهم ، بل ترى من يتسم بالعلم ويدعي الفضل ويتصب للقضاء (١٨٠/٨) أو الفتيا أو التدريس أو الولاية والمعرفة أو الإمارة والحكومة معظماً لما يعظمونه مكرماً لما يكرّمونه قابضاً للنذور ، أكلاً ما ينحر على القبور ، فيظن أن هذا دين الإسلام ، وأنه رأس الدين والسنام ، ولا يخفى على أحد يتأهل للنظر ، ويعرف بارقة من علم الكتاب والسنة والأثر ، أن سكوت العالم أو العالم على وقوع منكر ليس دليلاً على جواز ذلك المنكر .

ولنضرب لك مثلاً من ذلك ، وهي هذه المكوس المسماة بالجابي المعلوم من ضرورة الدين تحريمها قد ملأت الديار والبقاع ، وصارت أمراً مأثوساً لا يلج إنكارها إلى سماع من الأصم ، وقد امتدت أيدي المكاسين في أشرف البقاع ، في مكة أم القرى يقبضونها من القاصدين لأداء فريضة الإسلام ، ويرتكبون في البلد الحرام كل فعل حرام^(٥) . وسكانها من فضلاء الأنام ، والعلماء والحكام ساكنون عن الإنكار معرضون عن بيان أنها ظلم وعدوان ، أفيكون السكوت من العلماء بل من العالم دليلاً على جوازها وأخذها ، هذا لا يقوله من له أدنى إدراك .

بل أضرب لك مثلاً آخر ، هذا حرم الله الذي هو أفضل بقاع الدنيا باتفاق وإجماع العلماء ، أحدث فيه بعض ملوك الشراكسة الجهلة الضلال هذه المقامات الأربعة التي فرقت عبادة العباد^(٥) واشتملت على ما لا يحصىه إلا الله عز وجل من

(*) كان ذلك في الزمن السابق أما الآن فقد استتارت الأفكار وانتشر الفقه بين أهل الحرمين الشريفين وفي الأرض المقدسة واختفى كثير من المبتدعات وعم الأمن تلك البلاد وسهل الحج واستراح العباد .

(*) لعل المصنف يعني جعل أربعة أئمة للصلاة ، كل إمام على مذهب من المذاهب الأربعة يصلي باتباع ذلك المذهب ، وقد زال ذلك الآن واجتمع الناس على إمام واحد يصلي بهم جميعاً ، وذلك بهمة حكومة الحجاز وعلى

الفساد ، وفرقت عبادات المسلمين وصيرتهم كالمثلل المختلفة في الدين ، بدعة قُرّت بها عين إبليس اللعين ، وصيرت المسلمين ضحكة للشياطين ، وقد سكت الناس عليها ، ووفد علماء الآفاق والأقطار إليها ، وشاهدها كل ذي عينين ، وسمع بها كل ذي أذنين ، أفهذا السكوت دليل على جوازها ، هذا لا يقوله من له إلمام بشيء من المعارف ، وكذلك سكوتهم على هذه الأشياء الصادرة من عباد القبور .

فإن قلت : يلزم من هذا أن الأمة قد اجتمعت على ضلال يث سكتت عن إنكارها لأعظم جهالة .

قلت : الإجماع حقيقة اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ على أمر بعد عصره ، وفقهاء المذاهب الأربعة يميلون الاجتهاد من بعد الأئمة الأربعة ، وإن كان هذا قولاً باطلاً ، وكلاماً لا يقوله إلا من كان للحقائق جاهلاً ، فعلى زعمهم لا إجماع أبداً من بعد الأئمة الأربعة فلا يرد السؤال ، فإن هذا الابتداع والفتنة بالقبور لم يكن على عهد أئمة المذاهب (١٨١/٨) الأربعة .

وعلى ما نحققه فالإجماع وقوعه محال ، فإن الأمة المحمدية قد ملأت الآفاق وصارت في كل أرض وتحت كل نجم ، فعلمائنا المحققون لا ينحصرون ولا يتم لأحد معرفة أحوالهم ، فمن ادعى الإجماع بعد انتشار الدين وكثرة علماء المسلمين فإنها دعوى كاذبة كما قاله أئمة التحقيق اهـ .

أما قراءة القرآن من الزائر عند القبر فقد تقدم الكلام عليها في أحكام باب وصول ثواب القرب المهداة إلى الميت صحيفة (١٠٥) من هذا الجزء ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .

١١- كتاب الزكاة (*)

ح ١٠٠٩

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾. [مسند احمد

(١) في حديث عائشة عند البزار « فيتلقيها الرحمن بيده »
فنحن نؤمن بهذا الحديث وأمثاله من أحاديث الصفات كما نؤمن
بذات (١٨٢/٨) الله عز وجل من غير تشبيه ولا تمثيل ﴿ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

وقال صاحب : اللغات في تفسير قوله : « وبأخذها يمينه »
المراد حسن القبول ووقوعها منه عز وجل موقع الرضا ، وذكر
اليمين للتعظيم والتشريف وكلتا يدي الرحمن بين اهـ .

(٢) المهر بضم الميم وسكون الهاء .

قال في القاموس : المهر بالضم ولد الفرس أو أول ما يتنج
منه ومن غيره ، جمعه أمهار ومهار ومهارة والأنثى مهرة اهـ .

و« الفلو » بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو : وهو المهر
لأنه يفلأ أي يطم .

وقيل : هو كل فطيم من ذات حافر ، والجمع أفلاء كعدو
وأعداء .

وقال أبو زيد : إذا فتحت الفاء شددت الواو ، وإذا كسرتها
سكنت اللام كجرو .

وضرب به المثل لأنه يزيد زيادة ينة ، ولأن الصدقة تناج
العمل ، وأحرج ما يكون الناج إلى التربية إذا كان فطيماً ، فإذا
أحسن العناية به انتهى إلى حد الكمال .

وكذلك عمل ابن آدم لاسيما الصدقة ، فإن العبد إذا تصدق
من كسب طيب لا يزال نظر الله إليه يكسبه نعت الكمال حتى
يتنهي بالتضعيف إلى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم ، نسبة ما
بين اللقمة إلى الجبل .

و« الفصل » من ما فصل عن لين أمه ، وأكثر ما يطلق في
الإبل وقد يقال في البقر ، ووقع عند الترمذي « فلو » أو « مهرة »
ولعبد الرزاق « مهرة » أو فصيله ، وللبزار « مهرة » أو رضيعه أو
فصيله ، وهذا يشعر بأن « أو » للشك من الراوي .

(٣) ليست الآية كذلك ، ووقع مثل ذلك عند الترمذي وهو
تخليط من بعض الرواة كما قال العراقي ، والصواب « أم يعلموا »
أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ﴿ أي يقبلها
ويشيب عليها وقوله ﴿ يحق الله الربا ﴾ أي يتقصه ويذهب بركته
﴿ ويربي الصدقات ﴾ أي يزيدا وينميها ويضاعف ثوابها .

تخريج : (مذ) وصححه ، وقد صرح بصحته أيضاً المنذري ،
وروى مسلم نحوه عن عائشة .

(*) الزكاة في اللغة النماء يقال زكا الزرع إذا نما ، وترد أيضاً
بمعنى التطهير ، وترد شرعاً بالاعتبارين معاً :

أما بالأول فلأن إخراجها سبب للنماء في المال أو بمعنى أن الأجر
يكثر بسببها أو بمعنى أن تعلقها بالأموال ذات النماء كالتجارة
والزراعة ، ودليل الأول « ما نقض مال من صدقة » لأنها يضاعف
ثوابها كما جاء أن الله تعالى يزي الصدقة .

وأما الثاني فلأنها طهرة للنفس من رذيلة البخل وطهرة من
الذنوب .

قال الحافظ : وهي الركن الثالث من الأركان التي بني الإسلام
عليها ، قال أبو بكر ابن العربي تطلق الزكاة على الصدقة الواجبة
والمندوبة والتفقة والغفر والحق ، وتعريفها في الشرع أعطاء جزء من
النصاب إلى فقير ونحوه غير متصف بمناخ شرعي يمنع من الصرف
إليه ، ووجوب الزكاة أمر مقطوع به في الشرع يستغني عن تكليف
الاحتجاج له ، وإنما وقع الاختلاف في بعض فروعها فيكفر جاحدها
وقد اختلف في الوقت الذي فرضت فيه فالأكثر أنه بعد الهجرة ، وقال
ابن خزيمة أنها فرضت قبل الهجرة ، واختلف الأولون فقال النووي إن
ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة ، وقال ابن الأثير في التاسعة .

قال الحافظ : وفيه نظر لأنها ذكرت في حديث ضمام بن ثعلبة ،
وفي حديث وفد عبد القيس وفي عدة أحاديث وكذا خاطبة أبي سفيان
مع هرقل ، وكانت في أول السابعة وقال فيها يأمرنا بالزكاة وقد أطال
الكلام الحافظ على هذا في أول كتاب الزكاة من فتح الباري ، فليرجع
إليه والله أعلم .

١- فضل الزكاة وأنواعها

١-١- ما ورد في فضلها

٣٣٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَيَأْخُذُ بِحَبْنِهَا ^(١) ،
فَيَرْبِيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ مَهْرَةً ^(٢) ، أَوْ فُلْوَةً ، أَوْ
فَصِيلَةً ، حَتَّىٰ إِنَّ اللَّقْمَةَ لِتَصِيرَ مِثْلَ أُحُدٍ .

قَالَ وَكَيْفَ فِي حَدِيثِهِ : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ اللَّهُ
﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ ^(٣)

البخاري) وفي لفظ « فأخذت كل حلقة موضعها » وكذا قوله « من حديد » اهـ .

قال العيني : ورواه حنظلة ابن أبي سفيان الجمحي عن طائوس بالنون كما يجيء عن قريب (يعني للبخاري) ورجحت هذه الرواية بما قاله ابن قرقول ، والجنة هي الحصن في الأصل ، وسميت بها الدرع لأنها تحمي صاحبها أي تحصنه ، والجبة بالباء الموحدة هي الثوب المعين .

وقال الزعزعي : في « الفائق » : جتان بالنون في هذا الموضع بلا شك ولا اختلاف (يعني في رواية أخرى عند مسلم) .

وقال الطيبي : هو الأنسب ، لأن الدرع لا يسمى جبة بالباء بل بالنون اهـ .

(٢) جمع ترقوة (١٨٤/٨) ويقال : التراقي أيضاً على القلب ، وقال ثابت في خلق الإنسان : الترقوتان هما العظامان المشرفان في أعلى الصدر من رأس المتكئين إلى طرف ثغرة النحر ، وهي اللهزمة التي بينهما ، نقله العيني .

(٣) تعني بتشديد الفاء للمبالغة أي تغفر .

قال السندي : والمعنى أنها تمحو أثر مشيه بسبوغها وكما لها كثر يجر على الأرض يحو أثر صاحبه إذا مشى بمرور الذيل عليه ، وفيه إشارة إلى كمال الاتساع والإسباغ .

والمراد أن الجود إذا هم بالنفقة اتسع كذلك بتوفيق الله تعالى صدره وطاعته يدها فامتدتا بالعطاء واليدل ، والبخيل يضيق صدره وتنقبض يده من الإنفاق في المعروف اهـ .

وإليه أشار بقوله : « انقبضت عليه كل حلقة منها إلى صاحبها وتقلصت عليه » أي اجتمعت ، وانضم بعضها إلى بعض فضاقت عليه وعضت كل حلقة مكانها كما في رواية .

(٤) أي فيجهد أن يحاول توسيعها فلا يمكنه ذلك .

تخرجه : (ق . نس . وغيرهم) .

قال الخطابي في معنى الحديث : هذا مثل ضربه ﷺ للجواد والبخل ، وشبههما برجلين أراد أن يلبس كل واحد منهما دعاً يستجن بها ، والدرع أول ما يلبس إنما يقع على موضع الصدر واليدين إلى أن يسلك لابسا يديه في كميته ويرسل ذيلها على أسفل بدنه فيستمر سفلأً ، فجعل ﷺ مثل المنفق مثل من لبس دعاً سابقة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه .

وجعل البخل كرجل يدها مغلولتان ما بين دون صدره . فإذا أراد لبس الدرع حالت يدها بينها وبين أن تمر سفلأً على البدن واجتمعت في عقه فلزمت ترقوته فكانت ثقلأً ووبالاً عليه من غير

٣٣٥٧ - وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ « يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ ^(١) ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّباً ، وَلَا يَصْعَدُ السَّمَاءَ إِلَّا طَيِّبٌ ، إِلَّا وَهُوَ يَصْعَدُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ ، أَوْ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ قَبْرِيَّتُهَا لَهُ كَمَا يَرَى أَحَدَكُمْ فَلَوْهَ أَوْ فَصِيلَهُ ، حَتَّى إِذَا الثَّمَرَةُ لَتَكُنُ مِنْ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ . [مسند أحمد ح ٩٤١٣]

(١) أي من حلال .

وقوله « ولا يقبل الله طيباً ولا يصعد إلى السماء (١٨٣/٨) إلا طيب » جملة معترضة ما قبله ، وفيه إشارة إلى أن غير الحلال غير مقبول .

قال القرطبي : وإنما لا يقبل الله الصدقة بالحرام لأنه غير مملوك للمتصدق وهو ممنوع من التصرف فيه ، والمتصدق به متصرف فيه ، فلو قبل منه لزم أن يكون الشيء مأموراً منهياً من وجه واحد وهو محال اهـ .

تخرجه : (ق . نس) .

٣٣٥٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (نَحْوُهُ) . [مسند أحمد ح ٢٦٥٠٣]

تخرجه : (م) .

٣٣٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ ، مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَبْتَانِ ^(١) مِنْ حَيْدٍ قَدْ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَرَأُّقِهِمَا ^(٢) ، فَكَلَّمَا هُمُ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعْفَى ^(٣) أَسْرُهُ ، وَكَلَّمَا هُمُ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ انْقَبَضَتْ عَلَيْهِ كُلُّ حَلَقَةٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ قَالَ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَغْنِي يَقُولُ : فَيَجْهَدُ ^(٤) أَنْ يُوسِّعَهَا فَلَا تَسِيحُ . [مسند أحمد ح ٩٠٤٥]

(١) يضم الجيم وتشديد الباء الموحدة ، كذا في هذه الرواية ومثلها للبخاري .

ووقع في رواية لمسلم وكذا النسائي « جتان أو جتان » .

قال النووي : أما « جتان أو جتان » فالأول بالباء والثاني بالنون ووقع في بعض الأصول عكسه اهـ .

وقال ابن قرقول : والنون أصوب بلا شك وهي الدرع ، يدل عليه قوله في الحديث نفسه « لزقت كل حلقة » (يعني في رواية

وقاية له وتحصين لبدنه .

وحاصله أن الجراد إذا همّ بالثقة اتسع لذلك صدره وطاوعت يده فامتدتا بالعطاء ، وأن البخيل يضيق صدره وتقبض يده عن الإنفاق .

وقيل : ضرب المثل بهما لأن المشق يستره الله بشفقة ويستتر عوراته في الدنيا والآخرة كستر هذه الجبة لابسها والبخيل كمن لبس جبة إلى ثديه فيبقى مكشوفاً ظاهر العورة مفتضحاً في الدارين اهـ . (١٨٥/٨)

٣٣٦٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ^(١) ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ مَا قُلْ وَكَفَى ، خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى ، وَلَا آتَ ^(٢) شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ^(٣) ، وَاعْطِ مُمْسِكًا مَالًا ^(٤) تَلْفًا . [مسند أحمد ج ٢٢٠٦٤]

(١) أي الإنسان والجن .

وقوله « هلموا » أي اقبلوا إلى ربكم وتصدقوا بفضل ما لكم ولا تبخلوا به رغبة في التكثير ، فإن ما قل من المال وكفى صاحبه بعد إخراج الصدقة منه خير مما كثر وألهى صاحبه عن التصديق وفعل الخير .

(٢) أي غربت .

(٣) أبهم الخلف ليتناول المال والثواب وغيرهما ، وكمن من منفق مات قبل أن يقع له الخلف المالي فيكون خلفه الثواب المعد له في الآخرة أو يدفع عنه من سوء ما يقابل ذلك .

(٤) هكذا رواية الإمام أحمد عن أبي الدرداء بزيادة « مالا » وعند الشيخين من حديث أبي هريرة بدون ذكر المال ، ولفظهما « اللهم أعط مسكاً تلفاً » والتعبير بالعطية في المسك للمشكلة لأن التلف ليس بعطية و« مالا » مفعول لمسك و« تلفاً » مفعول لـ « أعط » والدعاء بالخلف أعم من أن يكون لأحوال الدنيا فقط أو لأحوال الآخرة فقط بل يعم الأمرين .

وأما الدعاء بالتلف فيحتمل تلف ذلك المال بعينه أو تلف نفس صاحب المال ، والمراد به فوات أعمال البر بالتشاغل بغيرها . .

وقال النووي : الإتفاق الممدوح ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيغان والتطوعات .

وقال القرطبي : وهو يعم الواجبات والمندوبات ، لكن المسك عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء إلا أن يغلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه بإخراج الحق الذي عليه ولو أخرجه .

تخرجه : (حب . ك) بنحوه وقال : صحيح الإسناد .

ورواه البيهقي من طريق الحاكم ولفظه في إحدى رواياته :

« قال رسول الله ﷺ : ما من يوم طلعت شمسهُ إلا وبجنتيها ملكان يناديان نداءً يسمعه ما خلق الله لهم غير الثقلين ، يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، ولا آت الشمس إلا وكان بجنتيها ملكان يناديان نداءً يسمعه خلق الله لهم غير الثقلين ، اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً ، وأنزل الله في ذلك قرآنًا في قول الملكين ﴿ يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ﴾ في سورة يونس ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ وأنزل في قولهما : « اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً » ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى ﴾ إلى قوله ﴿ للمعسر ﴾ . (١٨٦/٨)

٣٣٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، يَتْلُغُ بِو النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَنْفَقْ ، أَنْفَقْ عَلَيْكَ ^(١) ، وَقَالَ : يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَ سَحَاءً ^(٢) ، لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . [مسند أحمد ج ٢٢٩٦]

(١) أي أنفق من مالك في سبيل الخير ، أنفق عليك أي أزيدك من نعمي وأتيك وأبارك لك في مالك قال تعالى : ﴿ لنن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

(٢) قال النووي : ضبطوا « سحاء » بوجهين أحدهما « سحاً » بالتثنية على المصدر وهذا هو الأصح الأشهر ، والثاني حكاة القاضي « سحاء » بالمد على الوصف ووزنه « فعلاء » صفة لليد . والسح الصب الدائم .

و« الليل والنهار » في هذه الرواية منصوبان على الظرف .

ومعنى « لا يغيضها شيء » أي لا ينقصها ، يقال : غاض الماء وغاضه الله لازم ومتعد .

قال القاضي : قال الإمام المازري : هذا مما يتأول لأن اليمين إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف بها الباري سبحانه

عبد الله الخ ما في الحديث .

(٥) المسحاة بالسكين والحاء المهملتين هي المحرفة من الحديد .

تخرجه : (م) وزاد من طريق آخر أنه قال : « واجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل »

وفي الحديث فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الإنسان من كسبه والإنفاق على العيال .

وفيه أن الأعمال الصالحة تكون سبباً في رضا الله عز وجل وإكرامه لعبده الصالح .

٣٣٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ مِنْ

بَنِي تميم رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي ذُو مَالٍ كَثِيرٍ ، وَذُو أَهْلٍ وَوَلَدٍ وَحَاصِرٍ^(١) ، فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ أَتَّقِي ؟ وَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَخْرِجَ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِكَ فَإِنَّهَا طَهْرَةٌ تَطْهَرُكَ ، وَتَصِلُ أَقْرِبَاءَكَ ، وَتَعْرِفَ حَقَّ السَّائِلِ ، وَالْجَارِ ، وَالْمُسْكِينِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقِيلُ^(٢) لِي ، قَالَ : قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا . فَقَالَ : خَشِيَ^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا أُدْبِتَ الزَّكَاةَ إِلَى رَسُولِكَ فَقَدْ بَرَأْتُ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، إِذَا أُدْبِتَهَا إِلَى رَسُولِي فَقَدْ بَرَأْتُ مِنْهَا ، فَلَمْ أَجْزَأْهَا ، وَإِنَّمَا عَلَى مَنْ يَذَلُّهَا . [مسند أحمد ج ١٢٤٢١]

(١) الحاضرة هي الجماعة تنزل على صاحب الماء للاستسقاء والضيافة ونحو ذلك (ومنه حديث) « إني تحضرني من الله حاضرة » أراد جماعة الملائكة الذين يحضرونه ، والسائل هو صاحب الماء ، ويقال : للمناهل المحاضر للاجتماع والحضور عليها وقال الخطابي : ربما جعلوا الحاضر اسماً للمكان المحضور ، يقال : نزلنا حاضر بني فلان فهو فاعل بمعنى مفعول اهـ .

والمعنى أن الرجل جاء يسأل النبي ﷺ عن كيفية توزيع ماله الكثير وهو ذو أهل وولد وضيوف (١٨٨/٨) تنزل عليه .

(٢) لعله يريد تقليل اللفظ ، ولذلك أجابه النبي ﷺ بقوله : « قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِينِ الْخ » الآية لكونها قليلة المبني كثيرة المعنى .

(٣) أي يكفيني ويسقط عني فرض الزكاة إذا أدبته إلى رسولك ؟

ويتقدس الله سبحانه عن التجسيم والحد ، وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه وأراد الإخبار بأن الله تعالى لا يتقصه الإنفاق ، ولا يمسك خشية الإملاق ، جل الله عن ذلك ، وعبر ﷺ عن توالي النعم بسجّ اليمين لأن البازل منا يفعل ذلك بيمينه .

قال : ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة الله سبحانه وتعالى على الأشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفاً وقوة وأن المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة وضعفاً كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى عن صفات المخلوقين ومثابته المحدثين اهـ .

تخرجه : (م) (وغيره) .

٣٣٦٤ - وَغَهُ أَيْضًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَنْتَمَا رَجُلٌ

بِفَلَائِدٍ^(١) مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَبِيقَةً^(٢) فَلَانٍ فَتَنْحَى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَنْفَرَتْ مَاءَةٌ فِي حَرٍّ^(٣) ، فَاتَّهَى إِلَى الْحَرِّ ، فَإِذَا هُوَ فِي أَذْنَابِ شُرَاجٍ^(٤) ، وَإِذَا شُرُجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشُّرَاجِ قَدْ اسْتَوْحَيْتَ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَبِعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَبِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمُسْحَاتِهِ^(٥) ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فَلَانٌ ، بِالاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاءُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَبِيقَةً فَلَانٍ لاسْمِكَ ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَا إِذَا قُلْتُ هَذَا ، فَلَيْتِي أَنْظُرَ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقَ بِقَلْبِي ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثَلَاثَةً ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثَلَاثَةً . [مسند أحمد ج ٧٩٢٨]

(١) هي الأرض القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء .

(٢) هي البستان إذا كان عليه خائط .

(٣) يفتح الحاء المهملة وتشديد الراء : الأرض التي بها حجارة سود .

(٤) الشراج بكسر الشين المعجمة جمع شرجة بفتحها ، والشرجة مسيل الماء (١٨٧/٨) من الحرة إلى السهل والشرح جنس لها ، وأذئاب الشراج هي نهاية المسيل إلى أسفل الوادي .

والمعنى أن الرجل وصل إلى الحرة التي وقع فيها ماء السحاب فإذا بالماء قد سال من الحرة في مسابيل متعددة ، ثم انحصر الماء كله في مسيل واحد جرى في الوادي فتبع الرجل مسيل الماء حتى وصل إلى الحديقة فإذا بصاحبها يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا

تُخْرِجُهُ : أوردته الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .
 الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل الصدقة سواء أكانت واجبة أم تطوعاً وأن الله تعالى يقبلها من عبده ويشبه عليها ويبارك له في ماله فيزداد وينمو إذا أخرجها من حلال بإخلاص وحسن نية مراعيًا في ذلك وجه الله تعالى لا لرباه ولا سمعة .
 وفيها أيضاً : ذم البخيل ، وأن البخل لا يزيد في المال ، بل يذهب البركة منه فضلاً عن حرمان صاحبه من الثواب ، ووقوعه تحت طائلة العذاب ، لاسيما إذا بخل بالصدقة الواجبة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْفَىٰ بِهَا بَهِيمُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ . هَذَا مَا كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ .

وفيها أيضاً : أنه كلما اتفق الإنسان في طاعة الله أخلفه الله عز وجل وضاعفه له أضعافاً كثيرة ، لأن خزانته ملأى لا تنفذ بالإتفاق ليلاً ونهاراً .

وفيها أيضاً : فضل أكل الإنسان من كسبه والإتفاق على العيال ثم الأقارب والمساكين وأبناء السبيل مع عدم التبذير .

وفيها : أن من أدى زكاة ماله للإمام القائم بمصالح الرعية أو نائبه فقد برئ منها إلى الله ورسوله ، أي سقط عنه فرض الزكاة وأجر عليها .

وفيها غير ذلك تقدم في خلال الشرح .
 وفي الباب أحاديث كثيرة ستأتي في أبواب صدقة التطوع .

(١٨٩/٨)

١-٢- الفروض الزكاة والحث

عليها والتشديد في منعها

٣٣٦٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ ^(١) ، قَالَ : إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ^(٢) ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ^(٣) ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ ^(٤) ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ^(٥) فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ^(٦) ، فَأَعْلِمُهُمْ ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(١) كان بعثه عليه السلام لمعاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حج النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره البخاري في أواخر المغازي ، وقيل : كان آخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، رواه الواقدي بإسناده إلى كعب بن مالك .

وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات عنه ثم حكى ابن سعد أنه كان في ربيع الآخر سنة عشر .
 وقيل : بعثه عام الفتح سنة ثمان .

واتفقوا على أنه لم يزل باليمن إلى أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها ، واختلف هل كان والياً أو قاضياً ، فجزم ابن عبد البر بالثاني ، والفساني بالأول والله أعلم .

(٢) هذا كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة فلا يكون في غشائهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان .

(٣) إنما وقعت البداة بالشهادتين لأنهما أصل الدين الذي لا يصح بشيء غيرهما ، فمن كان منهم غير موحد فالمطالبة متوجهة إليه بكل واحدة من الشهادتين على التبيين ، ومن كان موحداً فالمطالبة له بالجمع بينهما .

(٤) استدل به على أن الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة حيث دعوا أولاً إلى الإيمان فقط ، ثم دعوا إلى العمل ، ورتب ذلك عليه بالفاء ، وتعقب بأن مفهوم الشرط مختلف في الاحتجاج به وبأن الترتيب في الدعوة لا يستلزم الترتيب في الوجوب كما أن الصلاة والزكاة لا ترتيب بينهما في الوجوب .

وقد قدمت إحداهما على الأخرى في هذا الحديث ورتبت الأخرى عليها بالفاء .

(٥) استدل به على أن الوتر ليس بفرض ، وكذلك تحية المسجد وصلاة العيد ، وتقدم الكلام على ذلك في إوابه .

(٦) قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون المراد أن هم أطاعوك بالإقرار بوجوبها عليهم والتزامهم بها .

والثاني : أن يكون المراد الطاعة بالفعل ، وقد رجح الأول بأن المذكور هو الإخبار بالفريضة فتعمد الإشارة إليها ، ويرجح الثاني

لاحتمال الزيادة والتقصان .

وأجاب الكرمانى بأن اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة أكثر ، ولهذا كررا في القرآن ، فمن ثم لم يذكر الصوم والحج في هذا الحديث مع أنهما من أركان الإسلام .

وقيل : إذا كان الكلام في بيان الأركان لم يخل الشارع منه بشيء كحديث « بني الإسلام على خمس » فإذا كان في الدعاء إلى الإسلام اكتفى بالإركان الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ، ولو كان بعد وجود فرض الحج والصوم لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ مع أن نزولها بعد فرض الصوم والحج . والله أعلم . (١٩١/٨)

٣٣٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١) ، فَإِذَا قَالُوا عَصَوْا بَنِي دِمَاسَ وَمَأْمُورُ لَهُمْ ^(٢) ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ ^(٣) وَارْتَدَّ مَنْ ارْتَدَّ أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ قِتَالَهُمْ ، قَالَ عُمَرُ : كَيْفَ تَقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَهُمْ يُصَلُّونَ ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ قَوْمًا ارْتَدُّوا عَنِ الزَّكَاةِ ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا ^(٤) ، مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَقَاتَلْتُهُمْ ، قَالَ عُمَرُ : فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِقَاتِلِهِمْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ ^(٥) . [مسند احمد ج ١٠٥٢ ح]

(١) أي مع محمد رسول الله ﷺ كما جاء في رواية أخرى لأبي هريرة أيضاً عند الإمام أحمد بلفظ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، ثم قد حرم علي دماؤهم وأموالهم وحسابهم على الله عز وجل » وتقدم هذا الحديث في باب حكم الإقرار بالشهادتين في الجزء الأول من كتاب الإيمان .

(٢) زاد في رواية ستاتي في الحديث التالي « إلا يحقها » أي كلمة الإسلام وهي لا إله إلا الله مع محمد رسول الله كما تقدم ، ورواية البخاري « إلا يحق » أي الإسلام من قتل النفس الحرة أو ترك الصلاة أو منع الزكاة بتأويل باطل « وحسابهم على الله » في ما يسهه فيثيب المؤمن ويعاقب المنافق .

(٣) أي بالخلافة بعد وفاة النبي ﷺ « وارتد من ارتد » من العرب ، بعض عبادة الأوثان ، وبعض بالرجوع إلى اتباع مسيئة وهم أهل اليمامة وغيرهم ، واستمر بعض على الإيمان إلا أنه منع الزكاة بغياً وشحاً ، ولذلك سماوا في لسان الشرع أهل بغى ولم

أنهم لو أخبروا بالفريضة فبادروا بالامتنال لا بالفعل لكفى ولم يشترط التلطف ، بخلاف الشهادتين فالشرط عدم الإنكار والإذعان للوجوب .

وقال الحافظ : المراد القدر المشترك بين الأمرين فمن امتثل بالإقرار أو بالفعل كفاه أو بهما فأولى ، وقد وقع في رواية الفضل بن العلاء بعد ذكر الصلاة ، « فإذا صلوا » وبعد ذكر الزكاة ، « فإذا أقروا بذلك فخذ منهم » . (١٩٠/٨)

(٧) استدل به على أن الإمام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها إما بنفسه وإما بنائيه فمن امتنع منهم أخذت منه قهراً .

واستدل بقوله « على قرائتهم » لقول مالك وغيره : إنه يكفي إخراج الزكاة في صنف واحد .

وفيه بحث كما قال ابن دقيق العيد لاحتمال أن يكون ذكر الفقراء لكونهم الغالب في ذلك وللمطابقة بينهم وبين الأغنياء .

قال الخطابي : وقد يستدل به من لا يرى على المديون زكاة إذا لم يفضل من الذين الذي عليه قدر نصاب لأنه ليس بغني ، إذ إخراج ماله مستحق لقرضه .

(٨) كرائم منصوب بفعل مضمحل لا يجوز إظهاره والكرائم جمع كريمة أي نفيسة .

وفيه دليل على أنه لا يجوز للمصدق أخذ خيار المال لأن الزكاة لمواساة الفقراء ، فلا يناسب ذلك الإجحاف بالمالك إلا برضاء .

(٩) فيه تنبيه على المنع من جميع أنواع الظلم ، والنكته في ذكره عقب المنع من أخذ كرائم الأموال الإشارة إلى أن أخذها ظلم .

(١٠) أي ليس لها صارف يصرفها ولا مانع ، والمراد أنها مقبولة وإن كان عاصياً كما في حديث أبي هريرة مرفوعاً عند الإمام أحمد وسيأتي في باب الدعوات المستجابة من كتاب الأذكار والدعوات بلفظ « دعوة المظلوم مستجابة . وإن كان فاجراً فتجوره على نفسه » .

قال الحافظ : وإسناده حسن ، وليس المراد أن لله تعالى حجاباً يحجبه عن الناس .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) وقد استشكل عدم ذكر الصوم والحج في الحديث مع أن بحث معاذ كان في آخر الأمر كما تقدم .

وأجاب ابن الصلاح أن ذلك تقصير من بعض الرواة ، وتعقب بأنه يفضي إلى ارتفاع الوثوق بكثير من الأحاديث النبوية

الصلاة حتى البدن أي فدخلت في قوله « إلا بمقه » .

(٤) يفتح العين بعد ما نون وهو الأثنى من أولاد المعز ، وقد احتج الشافعية وأبو يوسف بقوله « عناقاً » على أن حول التناج حول الأمهات وإلا لم يميز أخذ العناق .

وقال أبو حنيفة وعمر : لا تجب الزكاة في المسألة المذكورة ، وحمل الحديث على المبالغة .

(٥) يعني فلما استقر عند عمر صحة قول أبي بكر وبيان له صوابه تابعه على قتال القوم ، وهو معنى قوله « فعرفت أنه الحق » يشير إلى انشراح صدره بالحجة التي أحل بها والبرهان الذي أقامه نصاً ودلالة . والله أعلم .

تفريجه : (ق . والثلاثة) . (١٩٣/٨)

٣٣٦٦- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ ، قَالَ : لَمَّا ارْتَدَّ أَهْلُ الرِّدَّةِ فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ .

قال عُمَرُ : كَيْفَ تَسْأَلُ النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي وَنَجَّوْنِي وَأَمْرَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ؟ ^(١) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ مَن فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعَنِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤْذُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهَا ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ [مسند أحمد ج ٢٣٩]

(١) كان هذا من عمر رضي الله عنه تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه ، فقال له أبو بكر رضي الله عنه « إن الزكاة حتى المال » يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة باستيفاء شرائطها ، والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم ، فكما لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة ، وإذا لم تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله « أمرت أن أقاتل الناس » فوجب قتالهم حيث ، وهذا من لطيف النظر أن يلقب المعتز على المستدل دليله فيكون أحق به ، وكذلك فعل أبو بكر فلم له عمر رضي الله عنهما وقاسه على قتال المتنع من الصلاة ، لأنه كان إجماعاً من الصحابة فرد المختلف فيه إلى المتفق عليه ، فاجتمع في هذا الاحتجاج من عمر بالعموم ومن أبي بكر بالقياس ، فدل على أن العموم ينخص بالقياس .

يسموا على الانفراد كفاراً ، وإن كانت الردة قد أضيفت إليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعه من حقوق الدين ، وذلك أن الردة اسم لغوي ، فكل من انصرف عن أمر كان مقبلاً عليه فقد ارتد عنه ، وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقاً .

وقد زعم بعض الرافضة أن مانعي الزكاة كانوا متاولين في منعها وكانوا يزعمون أن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ خطاب خاص في مواجهة النبي ﷺ دون غيره ، وأنه مقيد بشرائط لا توجد في من سواه ، وذلك أنه ليس لأحد من التطهير والتزكية والصلاة على المتصدق ما كان للنبي ﷺ .

ومثل هذه الشبهة إذا وجدت كان ذلك مما يعتذر فيه أمثالهم ويرفع السيف عنهم .

وزعموا أن قتالهم كان صفافاً ، وهذا زعم باطل وتاويل عاطل ، لأن قوله تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ غير مختص به ﷺ بل يشاركه فيه الأمة ، والفائدة في مواجهة النبي ﷺ بالخطاب (١٩٢/٨) أنه هو الداعي إلى الله عز وجل والبين عنه معنى ما أراد تقديم اسمه ليكون سلوك الأمة في شرائع الدين على حسب ما ينهجه لهم .

وأما التطهير والتزكية والدعاء منه ﷺ لصاحب الصدقة ، فإن الفاعل لما قد ينال ذلك كله بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ فيها وكل ثواب موعود على عمل من كان في زمنه ﷺ فإنه باق غير منقطع ، فهذا ثبت أنهم كانوا بغاة ولذلك أمر أبو بكر رضي الله عنه بقتال أهل الردة جميعاً ولم يستثن منهم مانعي الزكاة « فقال له عمر كيف تقاتل هؤلاء القوم وهم يصلون » وكان عمر رضي الله عنه لم يستحضر من هذا الحديث إلا هذا القدر الذي ذكره وإلا فقد وقع في رواية أخرى من حديث أبي هريرة وابن عمر زيادة ، « وأن عمداً رسول الله ﷺ وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة » وتقدم ذلك آنفاً .

وفي رواية للعلاء بن عبد الرحمن « حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بما جئت به » وهذا يعم الشريعة كلها .

ومقتضاه أن من جحد شيئاً مما جاء به ﷺ ودعي إليه فامتنع ونصب القتال تجب مقاتلته وقتله إذا أصر ، ولذلك قال أبو بكر رضي الله عنه : « والله لأقاتلن قوماً ارتدوا عن الزكاة » .

وفي رواية للشيخين والإمام أحمد « والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة » يعني بأن قال : أحدهما واجب دون الآخر . أو أنكر وجوب أداء الزكاة إلى الإمام (فإن الزكاة حق المال) كما أن

مِنْهُ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَ لَهُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاةٌ أَجْرٌ ، وَلَوْ عَرَضَ لَهُ نَهْرٌ فَسَقَاها مِنْهُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنَتُهُ فِي بَطْنِهَا أَجْرٌ ، حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا^(١) .

وَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ : فَرَجُلٌ يَتَّخِذُهَا تَعَفُّفًا وَتَجَمُّلاً وَتَكْرُمًا ، وَلَا يَنْتَسِي حَقَّهَا^(٢) ، فِي ظَهْرِهَا وَيَطْوِيهَا فِي خِصْرِهَا وَيُسْرِهَا .

وَأَمَّا الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَزَّرَ فَرَجُلٌ يَتَّخِذُهَا أَشْرًا^(٣) وَيَطْرَأُ وَرِقَاءَ النَّاسِ وَيَلْخَأُ^(٤) عَلَيْهِمْ .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَالْحُمْرُ؟^(٥) قَالَ : مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ^(٦) الْجَامِعَةُ الْفَادَةُ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . [مسند أحمد ج ٨٩٦ ح ٨٩٦]

(١) قال الإمام أبو جعفر الطبري : الكثر كسل شيء مجموع بعضه على بعض سواء كان في بطن الأرض أو في ظهرها .

قال صاحب العين وغيره : وكان غزونا .

وقال القاضي عياض : اختلف السلف في المراد بالكثرة المذكور في القرآن وفي الحديث ، فقال أكثرهم : هو كل مال وجبت فيه صدقة الزكاة فلم تزد ، فاما مال اخرجت زكاته فليس بكثرة .

وقيل : الكثرة هو المذكور عن أهل اللغة ، ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة .

وقيل : المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك .

وقيل : كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كثر وإن أدبت زكاته .

وقيل : هو ما فضل عن الحاجة ، ولعل هذا كان في أول الإسلام وضيق الحال .

واتفق أئمة الفتوى على القول الأول لقوله « لا يؤدي زكاته » وفي صحيح مسلم بدل قوله « ما من صاحب كثر لا يؤدي زكاته » ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منهما حقهما .

(٢) رواية مسلم « ما من صاحب كثر لا يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده » الخ .

(٣) أي يوم القيامة يجعله الله على الكافر مقدار خسين ألف سنة .

وفيه دلالة على أن الصديق والفاروق لم يسمعا من الحديث الصلاة والزكاة كما سمعه غيرهما ولم يستحضراه ، إذ لو كان ذلك لم ينتج عمر على أبي بكر ، ولو سمعه أبو بكر لرد به على عمر ولم ينتج بعموم قوله « إلا بحقها » لكن يحتمل أن يكون سمعه واستظهر بهذا الدليل النظري .

ويحتمل كما قال الطبري : أن يكون عمر ظن أن المقاتلة إنما كانت لكفرهم لا لمنعهم الزكاة فاستشهد بالحديث ، وأجابه الصديق بأني ما أقاتلهم لكفرهم بل لمنعهم الزكاة والله أعلم .

تخرجه : (أخرجه الشيخان . وغيرهما) من مسند أبي هريرة وهو عند الإمام أحمد من مسند عمر . (١٩٤/٨)

٣٣٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ صَاحِبٍ كَثَرُ^(١) لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جِيءَ بِوَيْحٍ الْقِيَامَةِ وَيَكْتَبُ عَلَيْهِ صَفَاحٌ^(٢) فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكْوَى بِهَا جَبِينُهُ وَجَنْبُهُ وَظَهْرُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ^(٣) ، ثُمَّ يُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ .

وَمَا مِنْ صَاحِبٍ لَيْلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جِيءَ بِوَيْحٍ الْقِيَامَةِ وَيَلْبِسُهُ كَأَوْفَرُ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ^(٤) ، فَيُنْطَحُ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ ، كُلَّمَا مَضَى أَخْرَافًا رُدَّ عَلَيْهِ أَوْلَاها ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ثُمَّ يُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ .

وَمَا مِنْ صَاحِبٍ عَسَمَ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جِيءَ بِوَيْحٍ وَيُعْتَمِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَوْفَرُ مَا كَانَتْ ، فَيُنْطَحُ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ ، فَتَطْوُهُ بِأَطْلَافِهَا^(٥) وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، كُلَّمَا مَضَتْ أَخْرَافًا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاها ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ، ثُمَّ يُرَى سَبِيلُهُ ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْخَيْلُ ؟ قَالَ : الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِرَوَاصِيهَا الْخَيْرِ^(٦) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : « فَيُحْيَى » لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ وَزَّرَ .

فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ الَّذِي يَتَّخِذُهَا وَيَحْبِسُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٧) ، فَمَا عَيِّنَ فِي بَطْنِهَا فَهُوَ لَهُ أَجْرٌ ، وَإِنْ اسْتَنْتَ^(٨)

ظهورها وهو خمس الغنمة .

وقيل : المراد وجوب الزكاة في الخيل .

وبه قال أبو حنيفة : ومنهجه أنه إن كانت الخيل كلها ذكوراً فلا زكاة فيها ، وإن كانت إناثاً أو ذكوراً وإناثاً وجبت الزكاة ، وهو بالخيار إن شاء أخرج عن كل فرس ديناراً ، وإن شاء قوّمها وأخرج ربع عشر القيمة .

وقال الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء : لا زكاة في الخيل بحال لقوله ﷺ : « ليس على المسلم في فرسه صدقة » رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم ، وتناولوا هذا الحديث على أن المراد أنه يجاهد بها ، وقد يجب الجهاد بها إذا تعين .

(١١) قال أهل اللغة : الأشر بفتح الهمة والشين المعجمة وهو المرح واللجاج .

وأما « البطر » فالطغيان عند الحق .

وأما « البذخ » فيفتح الباء والذال المعجمة وهو بمعنى الأشر والبطر .

(١٢) جمع حمار أي أخبرنا عن الحمر وما جاء فيها .

(١٣) رواية مسلم « إلا هذه الآية الفاذة الجامعة » ومعنى الفاذة أي قليلة النظر والجامعة أي العامة المتناولة لكل خير ومعروف .

قال النووي : وفيه إشارة إلى التمسك بالعموم .

ومعنى الحديث لم يتزل عليّ فيها شيء . اهـ .

تخرجه : (م) .

٣٣٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْغَدَّائِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ جَالِساً قَالَ : فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَنْصَعَةَ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا أَكْثَرُ عَامِرِيِّ نَزَادَى مَالاً ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : رُدُّوهُ إِلَيَّ ، فَرُدُّوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : نُبْتُ أَنْتَ ذُو مَالٍ كَثِيرٍ ؟ فَقَالَ الْعَامِرِيُّ : إِي (١) وَاللَّهِ إِنْ لِي مِئَةِ حُمْرٍ ، وَمِئَةِ أَدْمَاءٍ (٢) ، حَتَّى عَدَّ مِنَ الْوَرَانِ الْإِبِلَ ، وَأَقْتَنَ (٣) الرِّقِيقَ ، وَرِبَاطَ الْخَيْلِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّكَ وَأَخْفَافَ الْإِبِلِ وَأَطْلَافَ الْغَنَمِ (٤) ، يُرَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى جَعَلَ لَوْنُ الْعَامِرِيِّ يَتَغَيَّرُ ، أَوْ يَتَلَوَّنُ . فَقَالَ : مَا ذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَا يُعْطِي حَقَّهَا (فَذَكَرَ مَثَلَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ ثُمَّ قَالَ) وَإِذَا كَانَتْ لَهُ

وعلى المؤمن دون ذلك حتى جاء في الحديث أنه يكون على المؤمن كقدر صلاة مكتوبة صلاحها في الدنيا . وقوله « ثم يرى سبيله » قال النووي : ضبطناه بضم الباء وفتحها ويرفع لام « سبيله » ونصهنا .

(٤) زاد مسلم « لا يفقد منها فصلاً واحداً » وله في أخرى « أعظم ما كانت » وهذا للزيادة في عقوبته بكثرتها وقوتها وكسال خلقها فتكون أثقل في وطنها ، كما أن ذوات القرون تكون بقرونها ليكون أثنى وأصوب لطنها ونطحها .

وقوله « فيطرح لها بقاع قرقر » معناه أنه يلقي على وجهه .

قال القاضي عياض : قد جاء في رواية للبخاري « يجبط وجهه بأخفافها » .

قال : وهذا يقتضي أنه ليس من شرط الطرح كونه على الأرض . وإنما هو في اللغة معنى البسط والمدد فقد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره . ومنه سميت بطحاء مكة لانبساطها . اهـ .

و« القاع » المستوى الواسع من الأرض و« القرقر » : المستوي الأملس .

قال الهروي : وجمعه (١٩٥/٨) قبة وقيعان مثل جيرة وجيران و« القرقر » المستوي أيضاً من الأرض الواسع وهو بفتح القافين .

(٥) الظلف للبقر والغنم والظباء ، وهو النشق من القوائم ، والحف للبعير ، والقدم للأدومي . والحافر للفرس والبغل والحمار .

(٦) يعني الأجر والمغنم كما في رواية صحيحة .

وفيه دليل على بقاء الإسلام إلى يوم القيامة ، والمراد قبيل القيامة يسير أي حتى تأتي الرياح الطيبة من قبل اليمن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت في الصحيح .

(٧) أي أعداء للجهاد في سبيل الله .

وقوله « فما غيت في بطونها » أي من العلف والماء .

(٨) معنى « استنت » أي جبرت و« الشرف » بفتح الشين المعجمة والراء ، وهو العالي من الأرض ، وقيل : المراد هنا طلقاً أو طلقين .

(٩) جاء في رواية لمسلم ، « وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنت » .

(١٠) قيل المراد بمحقها : الإحسان إليها والقيام بعلفها وسائر مؤنّها ، والمراد بظهورها : إطراق (١٩٦/٨) فحلها إذا طلبت عاريتها وهذا على النذب .

وقيل : المراد حق الله مما يكسب من مال العدو على

للهمزال ، لأن من بذل حق الله من المضمون به كان إلى إخراجها مما يهون عليه أسهل ، فليس لذكر الهمزال بعد السمن معنى (نقله صاحب النهاية) .

ثم قال : والأحسن والله أعلم أن يكون المراد بالنجدة : الشدة والجذب ، وبالرسل : الرخاء والجحصب ، لأن الرسل اللبن ، وإنما يكثر في حال الرخاء والجحصب .

فيكون المعنى أنه يخرج حق الله في حال الضيق والسعة والجذب والجحصب ، لأنه إذا أخرج حقها في سنة الضيق والجذب كان ذلك شاقاً عليه فإنه إجحاف به ، وإذا أخرجها في حال الرخاء كان ذلك سهلاً عليه ، ولذلك قيل في الحديث « يا رسول الله وما تجتهدنا ورسلها ؟ قال : عسرها ويسرها » فسمى النجدة عسر والرسل يسر ، لأن الجذب عسر والجحصب يسر ؛ فهذا الرجل يعطي حقها في حال الجذب والضيق ؛ وهو المراد بالنجدة ؛ وفي حال الجحصب والسعة ، وهو المراد بالرسل والله أعلم اهـ .

(٦) أي أسرع وأنشط . اغذ يَغْذِي غِذَاءً : إذا أسرع في السير .

(٧) بالسين المهملة وتشديد الراء .

قال في النهاية : أي كاسمن ما كانت وأوفره من سرّ كل شيء وهو لبه وعنه .

وقيل : هو من السرور لأنها إذا سمت سرت الناطر إليها .

قال : وروي « وآشره » بمد الهمزة وشين (١٩٨/٨) معجمة وتخفيف الراء أي أبهره أو أنشطه .

(٨) كرائم الأموال : نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكيها ، واحدها كريمة .

والمراد أن يعطيها عن طيب خاطر إن كانت في الصدقة الواجبة ولا يجوز إكراهه على إعطائها ، فقد ورد النهي عن أخذ كرائم الأموال في الزكاة إلا برضا صاحبها ، لأن الزكاة لمواساة الفقراء فلا يناسب ذلك الإجحاف بالمالك .

وقوله « ومنع الغزيرة » أي كثيرة اللبن سواء أكانت ناقة أو شاة ، والمعنى أن يعطي إنساناً ناقة أو شاة يتنفع بلبنها ويعيدها ، وكذلك إذا أعطاه يتنفع بوبرها وصفوها زماناً ثم يردّها .

(٩) أي يعير بعيره لغيره إذا احتاج إليه للركوب ؛ يقال : أقر البعير بقره إققراراً ، أعاره مأخوذاً من ركوب فقار الظهر وهو خرزاته الواحدة فقارة ، وفي حديث المزارعة « أقرها أخاك » أي أعره أرضك للزراعة ، استعاره للأرض من الظهر « نه » .

(١٠) إطراق الفحل : إعارته للضراب واستطراق الفحل

بَقَرٌ لَا يُعْطِي حَقَّهَا فِي نَجْدَتِهَا وَرَسْلِهَا^(٥) ، فَإِنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْذٍ^(٦) مَا كَانَتْ وَأَكْبَرُوْهُ وَأَسْمَيْنِي وَأَسْرُوْهُ^(٧) ، ثُمَّ يُطَبَّحُ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ قَطَطُوْهُ فِيهِ كُلُّ ذَاتٍ ظَلَمَ بِظُلْفِهَا وَتَنْطَحُهُ كُلُّ ذَاتٍ قَرْنٍ بِقَرْنِهَا ، إِذَا جَاوَزَتْهُ أَخْرَافَهَا أُعِيدَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقَضَى بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَسْرَى سَبِيلُهُ . وَإِذَا كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ (فَذَكَرْ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ ثُمَّ قَالَ) ، فَقَالَ الْقَامِرِيُّ : وَمَا حَقُّ الْإِبِلِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : أَنْ تُعْطِيَ الْكَرْمَةَ^(٨) ، وَتَمْنَحَ الْغَزِيرَةَ ، وَتَقْفَرَ الظَّهْرَ^(٩) ، وَتُسْقِيَ اللَّبْنَ ، وَتَطْرِقَ الْفَحْلَ^(١٠) . [مسند أحمد ج ١٠ ص ٥٥٥]

(١) بكسر الهمزة وهي بمعنى نمم إلا أنها تختص بالجميـ مع القسم كما هنا إيجاباً لما سبقه من الاستعلام .

(٢) بضم الهمزة وسكون الدال جمع آدم بمد الهمزة كاحمر وخمر ، والأدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين .

يقال : بعير آدم بين الأدمة وناقـ أدماء ، وهي في الناس السمرة الشديدة ، وقيل : هو من أدمة الأرض وهو لونها وبه سمي آدم عليه السلام .

(٣) أي ضروبها وأنواعها .

و« رباط الخيل » الخمس فما (١٩٧/٨) فرق ، يريد كثرة الخيل .

(٤) أي احذر أن تنطاك الإبل بأخفافها والغنم بأظلافها وكرر ذلك حتى يخاف الرجل وتغير لونه من شدة الخوف .

(٥) النجدة : الشدة و« الرسل » بالكسر الهينة والتأني .

قال الجوهرى : يقال : افعل كذا وكذا على رسلك بالكسر أي اتند فيه كما يقال : على هيتك .

قال : ومنه الحديث « إلا من أعطى في مجتهدنا ورسلها » أي الشدة والرخاء ، يقول : يعطي وهي سمان حسان يشتد عليه إخراجها فتلك مجتهدنا ، ويعطي في رسلها وهي مهازيل مقاربة .

وقال الأزهري : معناه إلا من أعطى في إبـله ما يشق عليه عطاؤه فيكون نجدة عليه أي شدة ، ويعطي ما يهون عليه إعطاؤه منها مستهيناً به على رسله .

وقال الأزهري : قال : بعضهم في « رسلها » أي بطيب نفس منه ، وقيل : ليس للهمزال فيه معنى ، لأنه ذكر الرسل بعد النجدة على جهة التفضيخ فجرى مجرى قولهم « إلا من أعطى في سمنها وحسنها ووفور لبنها » وهذا كله يرجع إلى معنى واحد فلا معنى

وعنه غيره من كبار التابعين ، وكان قاص أهل مكة يجمع على ثقتة ، مات قبل ابن عمر .

والظاهر أن أبا الزبير سمع هذا الحديث من جابر بن عبد الله إلى قوله « قضم الفحل » ثم سمع بقيقه من عبيد بن عمير من قول عبد الرزاق « قال رجل : يا رسول الله » إلى قوله « وحمل عليها في سبيل الله » .

(٤) يعني يوم ورودها الماء .

ففيه رفق بالماشية وبالمساكين لأنه أهون على الماشية وأرفق بها وأوسع عليها من حلبها في المنازل ، وهو أسهل على المساكين وأمكن في وصولهم إلى موضع الحلب ليؤاسوا .

(٥) أي لمن يطلبها من الناس ليستقي بها ، وبقيّة هذه الخصال تقدم الكلام عليها في شرح الحديث السابق .

(٦) يريد أن قوله « وقعد لها » راجع لكل خصلة من الخصال المتقدمة ، ومعناه أن صاحب الإبل اقتعد لها لذلك ، ومنه سمي ذكر الإبل قعوداً والأنتى قعودة ، لأن صاحبه يقتعده للركوب والحمل ، والقعود من الإبل ما أمكن أن يركب ، وأدناه أن يكون له سستان ثم هو قعود إلى أن يشي فيدخل في السنة السادسة ، ثم هو حمل .

(٧) يعني الخصال الواردة في حق الإبل ، ثم سأل أبو الزبير جابراً عنها فأقرها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . فالحديث مرفوع من طريق جابر .

وقد جاء هذا الحديث عند مسلم بتمامه مرفوعاً عن جابر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بنحوه .

تخرجه : (م) . (٢٠٠/٨)

٣٣٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مُثِّلَ لَهُ ^(١) مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَقْرَعَ ، لَهُ زَبَيَّتَانِ ^(٢) ، يَأْخُذُ بِلِجْزَمَتَيْهِ ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا مَالِكٌ ، أَنَا كَزْرُكٌ ^(٤) ، ثُمَّ تَلَا هَلْوَ الْأَيَّةِ « لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا أَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ^(٥) » ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [مسند أحمد ج ٨٦٦ : ٨٦٦]

(١) أي صوراً وضمن (مُثِّلَ) معنى التصيير أي صير ماله على صورة شجاع ، ووقع في رواية لأبي هريرة أيضاً وتقدمت رقم (١٢) بلفظ « ما من صاحب كثر لا يؤدي زكاته إلا جيء به يوم القيامة ويكتره فيحصى عليه صفائح في نار جهنم فيكوى بها جبينه وجنبه وظهره - الحديث » ولا تنافي بين الروایتين لاحتمال

استعارته لذلك .

قال القاضي عياض : هذه الألفاظ صريحة في أن هذا الحق غير الزكاة ، قال : ولعل هذا كان قبل وجوب الزكاة اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد وأخرجه الشيخان وغيرهما بسياق آخر .

٣٣٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَا ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا (فَذَكَرَ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ ثُمَّ قَالَ) وَلَا صَاحِبٍ كَثَرَ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَقْرَعَ ^(١) يَتَّبِعُهُ فَاغِرٌ فَاهٌ ، رَأَاهُ فَرَّ مِنْهُ فَيَنْابِيهِ رُئُوءُ خَذِّ كَنْزِكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَّا عَنْهُ أَغْنَى مِنْكَ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ ^(٢) يَدَهُ فِي فِيهِ فَقَضَمَهَا قَضَمَ الْفَحْلِ ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : وَسَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَمِيرٍ ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي حَدِيثِهِ) قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ ^(٤) ، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا ^(٥) ، وَإِعَارَةُ فَحْلِهَا ، وَمَنِيحَتُهَا ، وَحَمْلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : فِيهَا كُلُّهَا وَقَعَدَتْ لَهَا ^(٦) ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : فِيهِ ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَمِيرٍ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ ^(٧) ، ثُمَّ سَأَلْنَا (جَابِرًا) الْأَنْصَارِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ . [مسند أحمد ج ١٤٤٩ : ١٤٤٩]

(١) الشجاع : الحية الذكر . والأقرع الذي تمعط شعره لكثرة سبه وطول عمره .

وقيل : الشجاع الذي يواثب الراجل والفراس ويقوم على ذنبه (١٩٩/٨) وربما بلغ رأس الفارس ويكون في الصحاري ، وفي رواية لمسلم « إلا تحول يوم القيامة شجاعاً أقرع » أي صار على صورة الشجاع لعذابه .

وقوله « فاغراً » أي فاتحاً فاه .

(٢) معنى سلك : أدخل ، وقضمها بقاف وضاد معجمة أي أكلها ، يقال : قضمتم الدابة شعيرها بكسر الضاد وتقضمه بفتحها إذا أكلته .

(٣) هو ابن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم .

« من ترك بعده كثر مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زيبتان يتبعه فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا كترك الذي خلفت فلا يزال يتبعه حتى يلقيه يده فيقضهما ثم يتبعه سائر جسده » .

رواه البزار وقال : إسناده حسن (طب . خز . حب) في صحيحهما .

٣٣٧٢- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَأْتِي رَجُلٌ مَوَلَاً ^(٢) ، فَيَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلٍ هُوَ عِنْدَهُ ، فَيَمْنَعُهُ إِيَّاهُ ، إِلَّا دُمِيَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعٌ ، يَتَلَمَّظُ ^(٣) فَضْلُهُ الَّذِي مَنَعَهُ . (وفي رواية) مَا مِنْ مَوْلَى يَأْتِي مَوْلًى لَهُ فَيَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلٍ عِنْدَهُ فَيَمْنَعُهُ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ شَجَاعاً يَنْهَسُهُ ^(٤) قَبْلَ الْقَضَاءِ . [مسند أحمد ح ٢٠٢٨٥]

(١) جد بهز بن حكيم هو معاوية بن حيدة رضي الله عنه .

(٢) في رواية عند ابن جرير « ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه » .

(٣) أي يلدس لسانه في فيه ويحركه بعد نهسه يتذوق طعمه . وقوله « فضله » بالضم خبر مبتدأ محذوف تقديره هو فضله الذي منعه .

والمعنى أن الله عز وجل يجعل فضل مال البخیل شجاعاً أقرع ينهس أصحابه ثم يده ثم سائر جسده كما يستفاد من مجموع الأحاديث ثم يتلطمز .

(٤) النهس بالسین المهمله : أخذ اللحم بأطراف الأسنان . والنهش بالشین المعجمة : الأخذ بجميعها .

وقوله « قبل القضاء » أي قبل القضاء بين الخلائق يوم القيامة .

تخریجه : (د . نس . مذ) وحسنه وأخرجه أيضاً ابن جرير وابن مردويه .

ورواه أيضاً ابن جرير من طريق أخرى عن أبي قرعة واسمه حجر بن بيان عن أبي مالك العبدی موقوفاً ، ورواه من وجه آخر عن أبي قرعة مرسلاً .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره والله أعلم . (٢٠٢/٨)

٣٣٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : لَا يَمْنَعُ عَبْدٌ زَكَاةَ مَالِهِ ، إِلَّا جُعِلَ لَهُ شَجَاعٌ أَقْرَعُ

اجتماع الأمرين معاً ، فروايته هنا توافقت الآية التي ذكرها وهي « سيطوقون - الخ » وروايته هناك توافق قوله تعالى : « يوم يحمي عليها في نار جهنم » الآية .

قال البيضاوي : خص الجبين والظهر لأنه جمع المال ولم يصرفه في حقه ليحصل الجاه والتنعيم بالطعام والملابس ، أو لأنه اعرض عن الفقير وولاه ظهره ، أو لأنها أشرف الأعضاء الظاهرة لاشتغالها على الأعضاء الرئيسية .

وقيل : المراد بها الجهات الأربع التي هي مقدم البدن ومؤخره وجنباه نسال الله السلامة .

(٢) تشبيه زبية بفتح الزاي وموحدين ، وهما الزبدتان اللتان في الدقين ، يقال : تكلم حتى زب شدقه أي خرج الزبد منهما . وقيل : هما التكتتان السوداوان فوق عينيه .

وقيل : نقطتان يكتنفان فاه .

(٣) بكسر اللام وسكون الهاء بعدلها زاي مكسورة .

وقد فسر في الحديث عند البخاري بالشدين .

وفي الصحاح هما العظمان التانان في اللحين تحت الأذنين .

وفي الجامع هما لحم الحدين الذي يتحرك إذا أكل الإنسان .

(٤) فائدة هذا القول الحسرة والزيادة في التعذيب حيث لا ينفعه الندم ، وفيه نوع من التهكم .

(٥) في هذا الحديث وحديث ابن مسعود الأتي تقوية لقول من قال : المراد بالطريق في الآية دلالة الحقيقة ، خلافاً لمن قال : إن معناه سيطوقون الإثم ، وفي تلاوة النبي ﷺ الآية دلالة على أنها نزلت في مانعي الزكاة ، وهو قول أكثر أهل العلم بالتفسير .

وقيل : إنها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة النبي ﷺ ؛ وقيل : نزلت في من له قرابة لا يصلحهم .

قاله مسروق .

تخریجه : (ق . لك . نس) . (٢٠١/٨)

٣٣٧١- وَغَنَهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : يَكُونُ كَثْرُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَقْرَعُ ذَا رَيْبَتَيْنِ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ وَهُوَ يَنْعَوُذُ مِنْهُ ، وَلَا يَزَالُ يَتَّبِعُهُ حَتَّى يُلْقِمَهُ أَصْبَعَهُ . [مسند أحمد ح ٨٩٢]

تخریجه : لم أفت عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، ومعناه في الذي قبله .

وله شاهد من حديث ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

الأشراف، ويقال أيضاً للجماعة .

(٢) الأسماط جمع سمل بفتح أوله (٢٠٣/٨) وثانيه، والسمل الخلق من الثياب؛ أي الثياب البالية .

(٣) قال النزوي: ظاهره أنه أراد الاحتجاج لمنعه في أن الكثر كل ما فضل عن حاجة الإنسان، هذا هو المعروف من مذهب أبي ذر، وروي عنه غيره .

والصحيح الذي عليه الجمهور أن الكثر هو المال الذي لم تؤد زكاته، فاما إذا أدت زكاته فليس بكثر سواء كثر أم قل اهـ .

(٤) الظاهر أن أبا ذر رضي الله عنه علم احتياج الرجل فأمره بأخذ الصدقة ليستعين بها على حاجته .

وقوله «يوشك» أي يقرب أن يأتي زمن يأخذ الرجل الصدقة ثمناً لثيئه، وهذا عند فساد الأمراء والسلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال وما بقي لا يتفقونه في وجوهه بل يختصون به أناساً يعاونونهم على الظلم والاستبداد وهؤلاء يقبلونه ثمناً لدينهم، ولهذا جاز أبو ذر رضي الله عنه الرجل بقوله: «فإذا كان ثمناً لدينك فدهه» يعني وإن كنت محتاجاً، نسال الله السلامة .

تخرجه: (م. وغيره) .

٣٣٧٦- عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة . فقال: هم الأخسرُونَ وَزَبُ الكعبة، هم الأخسرُونَ وَزَبُ الكعبة^(١)، فأخذني غمٌ وجعلت أتفكس، قال: قلت: هذا شيء؟ حدثت في، قال: قلت: من هم؟ فذاك أبي وأمي، قال: الأكثرُونَ^(٢) إلا من قال في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا، وقليل ما هم، ما من رجل يموت فيترك غنماً، أو إبلاً، أو بقراً لم يؤد زكاتها إلا جاءت^(٣) يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمن حتى تطأه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، حتى يقضى بين الناس، ثم تعود أولاهم على أخراها . (وفي رواية) كلما نكذت^(٤) أخراها عادت عليه أولاهم . [مسند أحمد ج ٢١٦٧٨]

(١) أي من شدة ما لحقه من الغم والكرب .

(٢) في رواية مسلم؛ قال: هم الأكثرُونَ أموالاً، وهذه الجملة مفسرة لقوله «هم الأخسرُونَ» يعني أن الأكثرين أموالاً هم الأخسرُونَ «إلا من قال في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا» زاد مسلم «من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن

يَبْنَعُهُ، يَبْرُ مِنْهُ، وَهُوَ يَبْنَعُهُ، يَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ . ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ، بِمُضَادَّةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿سَيَطُوقُونَ مَا بَغِلُوا بِهِ﴾^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ قال سُبْحَانَ^(٢) مَرَّةً: يَطُوقُهُ فِي عُنُقِهِ . [مسند أحمد ج ٣٥٧٧]

(١) ظاهر الآية أنه يجعل قدر الزكاة طوقاً له؛ لأنه الذي يخل به .

وظاهر الحديث أنه الكل، ويمكن أن يجعل الحديث على قدر الزكاة أيضاً، لاسيما وقد جاء صريحاً في الحديث الذي قبله . والله أعلم .

(٢) هو ابن عينة أحد رجال السند يعني أنه قال في رواية أخرى «يطوقه في عنقه» فبينت هذه الرواية مكان التطويق .

تخرجه: (نس. ج. خز) وصححه المنذري .

٣٣٧٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إِنْ الَّذِي لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ يُمَثَّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَالُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ رَيْبَتَانِ، ثُمَّ يَلْزُمُهُ يَطْرُوقُهُ، يَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ، أَنَا كَنْزُكَ . [مسند أحمد ج ٥٧٢٩]

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه النسائي بإسناد صحيح .

٣٣٧٥- عن الأحنف بن قيس، قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا أُرِيدُ الْعَطَاءَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَجَلَسْتُ إِلَى خَلْفٍ^(١) مِنْ جِلَّتِي قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَسْتَأْ^(٢) لَهُ قَدْ لَفَ نَوْباً عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: بَشِّرِ الْكَثَارِينَ بِكَيْ فِي الْجَبَاوِ، وَبِكَيْ فِي الظُّهُورِ، وَبِكَيْ فِي الْجُنُوبِ^(٣)، ثُمَّ تَنَحَّى إِلَيَّ سَارِيَةً فَصَلَّى خَلْفَهَا رَكَعَتَيْنِ . فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ . فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تَنَادِي بِهِ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا شَيْئاً سَمِعُوهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه وسلم . فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنِّي كُنْتُ أَخَذُ الْعَطَاءَ مِنْ عُمَرَ فَمَا تَرَى؟ قَالَ: خُذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً^(٤) وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ دِيناً فَإِذَا كَانَ دِيناً فَارْقُضْهُ (وفي لفظ) فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِدِينِكَ فَدَعَهُ . [مسند أحمد ج ٢١٨١٧]

(١) الحلقة بإسكان اللام، وحكى الجوهر لغية رديئة في فتحها .

وفي رواية لمسلم «فينا أن في حلقة فيها ملا من قريش» الملا

على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنيائهم ، ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً .

رواه الطبراني في الصغير والأوسط وقال : تفرد به ثابت بن عمد الزاهد .

قال الهيثمي : ثابت من رجال الصحيح وبقيته رجاله وثقوا وفيهم كلام .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون : ربنا ظلموا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم ، فيقول الله تعالى : وعزتي وجلالي لأديننكم ولأباعدنهم ، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ .

رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه الحارس بن النعمان وهو ضعيف .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « الزكاة قطرة الإسلام » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهم موثقون إلا أن بقية مدلس وهو ثقة .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الإسلام ثمانية أسهم ، الإسلام سهم . والصلاة سهم . والصيام سهم . والزكاة سهم . وحج البيت سهم . والأمر بالمعروف سهم . والنهي عن المنكر سهم . والجهاد في سبيل الله سهم . وقد خاب من لا سهم له » .

رواه البزار وفيه يزيد بن عطاء ؛ وثقه أحمد وضعفه جماعة .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « أمرنا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له » .

رواه (طب) وله إسناده صحيح .

وعن جابر رضي الله عنه قال : « قال رجل من القوم : يا رسول الله أرأيت إن أدى الرجل زكاة ماله ؟ فقال رسول الله ﷺ : من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره » .

(طس) وإسناده حسن وإن كان في بعض رجاله كلام .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سمعت من عمر بن الخطاب حديثاً عن رسول الله ﷺ ما سمعته منه وكنت أكثرهم لزوماً لرسول الله ﷺ قال عمر : قال رسول الله ﷺ : ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بحسب الزكاة » .

(طس) وفيه عمر بن هارون ضعيف .

شماله » يعني إلا من تصدق على الناس المستحقين وفي أوجه الخير لا يقتصر على نوع من أنواع البر بل يتفق في كل وجه من وجوه الخير يحضر .

(٣) نفدت بالذال المهملة ، وكذلك عند مسلم .

قال النووي : هكذا ضبطناه نفدت بالذال المهملة ، ونفدت بالذال المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح .

تحريكه : (م . وغيره) .

٣٣٧٧- عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ بْنَ هَلْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ^(١) سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ، قَالَ: لَا يَجِيزُ أَخَذَكُمْ بِشَأْنِهَا يُعَارَ ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢٢٣١٧]

(١) هو المُلب بضم الماء وسكون اللام الطائي صحابي ، وسبب تسميته بذلك على ما رواه ابن دريد قال : أنى النبي ﷺ رجل أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي الملب ، قال ابن دريد وكان أقرع فصار أقرع ، يعني كان باللقاب فصار بالفاء ، والأهلب الكثير الشعر .

قال الحافظ في الإصابة : هو يزيد بن قنافة وقيل : ابن يزيد بن قنافة .

وكذا قال ابن الكلبي ، لكن سماه سلاقة .

(٢) بضم أوله يقال : يعرت العز تيعر بالكسر يُعَاراً بالضم أي صاحت ، وكأنها بصياحها هذا تشكو صاحبها لعدم إخراج حقها فحذر النبي ﷺ من ذلك ، وقد ورد مثل ذلك في الغلول وهو السرقة من الغنيمة ، قال تعالى : ﴿ ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ .

وفي الحديث عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره حتى قال : لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول : يا رسول الله أغشني ، فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتكَ) وذكر مثل ذلك في الفرس والشاة وغيرها .

تحريكه : (نس) من حديث (٢٠٥/٨) أبي هريرة مطولاً وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله فرض

قارئهم» وغير ذلك كثير، وما ثبت من الوعيد الشديد لمانع الزكاة في أحاديث الباب.

وأما الإجماع على فرضية الزكاة فقد حكاه ابن المنذر وغيره، وهي أحد أركان الإسلام الخمس.

وقال ابن بطلان: فمن جحد واحدة من هذه الخمس فلا يتم إسلامه، ألا ترى أن أبا بكر رضي الله عنه قال: لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.

وقال ابن الأثير: من منعها منكراً وجوبها فقد كفر، إلا أن يكون حديث عهد بالإسلام ولم يعلم وجوبها.

وقال القشيري: من جحد كفر، وأجمع العلماء أن مانعها تؤخذ منه قهراً، وإن نصب الحرب دونها قتل كما فعل أبو بكر رضي الله عنه بأهل الردة ووافق على ذلك جميع الصحابة رضي الله عنهم.

وفي حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه: دليل على بعث الساعة وتوصية الإمام عامله في ما يحتاج إليه من الأحكام وقبول خبر الواحد، وجوب العمل به.

وأن من ملك نصيباً لا يعطى من الزكاة من حيث أنه جعل أن المأخوذ منه غني وقابله بالفقر.

وأن المال إذا تلف قبل التمكن من الأداء سقطت الزكاة لإضافة الصدقة إلى المال، وقد احتج به أيضاً على صرف الزكاة في بلدنا واشتراط إسلام الفقير.

وأنها تجب في مال الجنون والصبي اليتيم الغني عملاً بعمومه. قال الترمذي: وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فرأى غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مال اليتيم زكاة منهم عمر وعلي وعائشة وابن عمر، وبه يقول: مالك والشافعي وأحمد وإسحاق.

وقالت طائفة من أهل العلم: ليس في مال اليتيم زكاة، وبه قال سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك.

قال العيني: وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وهو قول أبي وائل وسعيد بن جبير والنخعي والشامي والحسن البصري، وحكي عنه إجماع الصحابة.

وقال (٢٠٧/٨) سعيد بن المسيب: لا تجب الزكاة إلا على من تجب عليه الصلاة والصيام.

وذكر حيد بن زنجويه النسائي أنه مذهب ابن عباس.

وفي المبسوط: وهو قول علي أيضاً.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه مثله.

وعن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء».

(طب. طس) وفيه موسى بن عمير الكوفي وهو متروك.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ظهرت لهم الصلاة فصلوها. وخفيت لهم الزكاة فاكلوها. أولئك هم المنافقون».

(بز) وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس بخمس قيل: يا رسول الله وما خمس بخمس؟ قال: ما نقض قوم العهد إلا سلب عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الموت، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر، ولا ظففوا المكيال إلا حبس عنهم الثبات وأخذوا بالسنين» (٢٠٦/٨) هكذا بالأصل، وهي أربع لا خمس، فالظاهر أن الراوي نسي الخامسة.

(طب) وفيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي لبنة الحاكم. وبقية رجاله موثقون وفيهم كلام.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين.

(طس) ورجاله ثقات.

وعن ميمون بن مهران قال: قيل لابن عمر: إن زيد بن حارثة قد مات فقال رحمه الله:، فقيل: يا أبا عبد الرحمن إنه قد ترك مائة ألف، فقال: لكنها لم تتركه.

(طب) ورجاله رجال الصحيح.

ذكر هذه الأحاديث الحافظ الميثمي في جمع الزوائد وهذا كلامه عليها جرحاً وتعديلاً.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على وجوب الزكاة وأنها فرض على كل من ملك النصاب، وقد ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقول تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ وغير ذلك في كتاب الله كثير.

وأما السنة فحديث «بني الإسلام على خمس» وفيه قال: «وإيتاء الزكاة»

وحديث معاذ الأول من أحاديث الباب وفيه: «فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في

وبه قال شريح ذكره النسائي اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً دليل على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم .

وقد استدلل أبو حنيفة على وجوب الزكاة في الخيل لما وقع في حديث أبي هريرة من قوله : « ولا ينسى حقها في ظهورها وبطنها »

وفي رواية لمسلم « ثم لم ينس حتى الله في ظهورها ولا رقابها »

وتأول الجمهور هذا الحديث على أن المراد يجاهد بها .

وقيل : المراد بالحق في رقابها الإحسان إليها والقيام بعلقها وسائر مؤنها ، والمراد بظهورها : إطراق فحلها إذا طلبت عاريتها .

وقيل : المراد حتى الله بما يكسبه من مال العدو على ظهورها وهي خمس الغنمة ، وسيأتي الكلام على هذه الأطراف التي دل الحديث عليها في أبوابها .

وفي أحاديث الباب غير ذلك تقدم الكلام عليه في خلال الشرح والله سبحانه وتعالى أعلم .

١-٣- كتاب رسول الله ﷺ

الذي جمع فيه فرائض الصدقة

٣٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ يَغْنِي الْوَأَسِطِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، يَغْنِي ابْنَ حُسَيْنَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، (عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ)، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَتَبَ الصَّدَقَةَ، وَلَمْ يُخْرِجْهَا إِلَى عُمَّالِهِ حَتَّى تُوَفِّيَ، قَالَ : فَأَخْرَجَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَعَمَلَ بِهَا حَتَّى تُوَفِّيَ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا عُمَرُ مِنْ بَعْدِهِ، فَعَمَلَ بِهَا، قَالَ : فَلَقَدْ هَلَكَ عُمَرُ يَوْمَ هَلَكَ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَمَقْرُونٌ بِوَصِيَّتِهِ، فَقَالَ : كَانَ فِيهَا فِي الْإِبِلِ فِي كُلِّ خَمْسٍ شاةٌ^(١)، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، فَبَيْنَهَا بِنْتُ مَخَاضٍ^(٢)، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ابْنَةً مَخَاضٍ، فَإِنْ لَبُونٌ^(٣)، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَبَيْنَهَا ابْنَةُ لَبُونٍ^(٤)، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَبَيْنَهَا حِقَّةٌ^(٥)، إِلَى سِتِينَ، فَإِذَا زَادَتْ، فَبَيْنَهَا جَذَعَةٌ^(٦) إِلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ، فَإِذَا زَادَتْ فَبَيْنَهَا ابْنَتَا لَبُونٍ، إِلَى تِسْعِينَ،

فَإِذَا زَادَتْ فَبَيْنَهَا حِقَّتَانِ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَإِذَا كَثُرَتْ الْإِبِلُ فَبَيْنَ كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ ابْنَةُ لَبُونٍ، وَفِي الْغَنَمِ مِنْ أَرْبَعِينَ شاةً إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ. فَإِذَا زَادَتْ، فَبَيْنَهَا شَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ، فَإِذَا زَادَتْ فَبَيْنَهَا ثَلَاثُ إِلَى ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ، فَإِذَا زَادَتْ بَعْدَ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، حَتَّى تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ، فَإِذَا كَثُرَتْ الْغَنَمُ فَبَيْنَ كُلِّ مِئَةٍ شاةٌ^(٧)، وَكَذَلِكَ لَا يُفَرَّقُ بَيْنَ شُجْعَمٍ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، مَخَافَةَ الصَّدَقَةِ^(٨)، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَهَمَّا يَتَرَاكِعَانِ بِالسُّبُوءِ^(٩)، لَا تُوْخَذُ هَرِمَةٌ^(١٠) وَلَا ذَاتُ عَيْبٍ مِنَ الْغَنَمِ. [مسند أحمد ج ٤ ص ٦٣٤]

(١) أي جذعة من الضأن وهي ما لها سنة .

(٢) أي من الإبل وهي ما لها سنة ودخلت في الثانية وحملت أمها ، والمخاض : الحامل ، والمراد أنه قد دخل وقت حملها وإن لم تحمل .

وهذا يدل على أن في الخمس والعشرين إلى الخمس والثلاثين بنت مخاض وإليه ذهب الجمهور .

وقد روى ابن أبي شيبة وغيره عن علي رضي الله عنه أن في الخمس والعشرين خمس شاة ، فإذا صارت ستاً وعشرين كان فيها بنت (٢٠٨/٨) مخاض ، وقد روي هذا عنه مرفوعاً وموقوفاً .

قال الحافظ : وإسناد المرفوع ضعيف .

(٣) أي ذكر كما جاء في بعض الروايات ، وهو الذي دخل في السنة الثالثة وصارت أمه لبوناً بوضع الحمل .

(٤) زاد البخاري « أنثى » .

(٥) الحِقَّة بكسر الملهمة وتشديد القاف : هي من الإبل ما دخلت في السنة الرابعة لأنها استحققت الركوب والحمل ، جمعه حقائق وحقائق .

(٦) الجذعة بفتح الجيم والذال المعجمة : هي التي أنثى عليها أربع سنين ودخلت في الخامسة .

(٧) مقتضاها أنها لا تحب الشاة الرابعة حتى توفي أربعمئة شاة ، وهو مذهب الجمهور .

وعن بعض الكوفيين والحسن بن صالح ورواية عن الإمام أحمد : إذا زادت على الثلاثمائة واحدة وجبت الأربع .

(٨) قال الحافظ : قال مالك : معنى هذا - يعني قوله « ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة » - أن يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتى لا يجب عليهم كلهم فيها إلا شاة واحدة ، أو

واعترض بعضهم عن الحنفية بأن الحديث لم يبلغهم ، أو أرادوا أن الأصل « ليس في ما دون خمس ذود صدقة » وحكم الخليط بخالفه .

ويرد بأن ذلك مع الانفراد وعدم الخلطة لا إذا انضم ما دون الخمس إلى عدد الخليط يكون به الجميع نصاباً فإنه يجب تركية الجميع لهذا الحديث وما ورد في معناه ، ولا بد من الجمع بهذا .

ومعنى التراجع كما قال الخطابي : أن يكون بينهما أربعون شاة مثلاً لكل واحد منهما عشرون قد عرف كل منهما عين ماله فيأخذ المصدق من أحدهما شاة فيرجع المأخوذ من ماله على خليطه بقيمة نصف شاة وهي تسمى خلطة الجوار اهـ .

(١٠) يفتح الماء وكسر الراء وهي الكبيرة التي سقطت أسنانها .

وقوله « ولا ذات عيب » أي معيبة ، واختلف في ضبطه ، فالأكثر على أنه ما يثبت به الرد في البيع .

وقيل : ما يمنع الإجزاء في الأضحية ، ويدخل في المعيب المريض والذكورة بالنسبة إلى الأنوثة ، والصغير سنّاً بالنسبة إلى سن أكبر منه ، قاله الحافظ .

تخرجه : (د . ق . ك . هـ . سذ) وقال : حديث حسن . (١٠/٨)

٣٣٧٩- (ز) عَنْ طَارِقٍ قَالَ : خَطَبَنَا عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ ، أَوْ قَالَ : كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ ^(١) الْمَقْرُونَةُ بِسِنِّي ^(٢) ، وَعَلَيْهِ سَنِيَّتُ حَلِيتُهُ حَلِيدٌ ، وَفِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَاتِ . [مسند أحمد ح ٧٩٨]

٣٣٨٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : مَسُوعَتْ عَلِيًّا يَقُولُ : مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، صَحِيفَةٌ كَانَتْ فِي قِرَابِ ^(٣) سَنِيَّتِهِ كَانَ عَلَيْهِ ، حَلِيتُهُ حَلِيدٌ ، أَخَذْتُهَا ^(٤) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ . [مسند أحمد ح ٨٧٤]

(١) هذه الصحيفة هي التي تقدم ذكرها في الحديث السابق « أي حديث ابن عمر » حيث قال : كان رسول الله ﷺ قد كتب الصدقة ولم يخرجها إلى عماله حتى توفي قال : فأخرجها أبو بكر فعمل بها الخ .

يكون للخليطين مائتا شاة وشاة ، فيكون عليهما فيها ثلاث شياه فيفترقونها حتى لا يكون على كل واحد منهما إلا شاة واحدة .

وقال الشافعي : هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة ، فأمر كل منهما أن لا يحدث شيئاً من الجمع والتفريق خشية الصدقة ، فرب المال يخشى أن يكسر الصدقة فيجمع أو يفرق ليقبل ، والساعي أن يقل الصدقة فيجمع أو يفرق لتكثر .

فمعنى قوله « خشية الصدقة » أي خشية أن تكسر أو تقل ، فلما كان احتمالاً للأمرين لم يكن الحمل على أحدهما أولى (٢٠٩/٨) من الآخر فحمل عليهما معاً ، لكن الذي يظهر أن حملة على المالك أظهر .

واستدل به على أن من كان عنده دون النصاب من الفضة ودون النصاب من الذهب مثلاً أنه لا يجب ضم بعضه إلى بعض حتى يصير نصاباً كاملاً فيجب عليه فيه الزكاة ، خلافاً لمن قال بالضم كالملكية والمهادوية والحنفية .

واستدل به الإمام أحمد على أن من كان له مائتية يولد لا تبلغ النصاب وله يولد آخر ما يوفيه منها أنها لا تضم .

قال ابن المنذر : وخالفه الجمهور فقالوا : تجمع على صاحب المال أمواله ، ولو كانت في بلدان شتى ويخرج منها الزكاة .

واستدل به أيضاً على إبطال الحيلة والعمل على المقاصد المدلول عليها بالفرائض .

(٩) قال الحافظ اختلف في المراد بالخليطين :

فعند أبي حنيفة أنهما الشريكان ، قال : ولا يجب على أحد منهما في ما يملك إلا مثل الذي كان يجب عليهما لو لم يكن خليط .

وتعقبه ابن جرير بأنه لو كان تفريقها مثل جمعها في الحكم لبطلت فائدة الحديث ، وإنما نهى عن أمر لو فعله كان فيه فائدة ، ولو كان كما قال لم يكن لتراجع الخليطين بينهما بالسوية معنى .

ومثل تفسير أبي حنيفة روى البخاري عن سفيان .

وبه قال مالك .

وقال الشافعي واحد وأصحاب الحديث : إذا بلغت ماشيتهما النصاب زكياً ، والخليط عندهم أن يجتمعا في المسرح والمبيت والحوض والفحل ، والشركة أخص منهما ، ومثل ذلك روى سفيان في جامعه عن عمر ، والمصير إلى هذا التفسير متعين .

وما يدل على أن الخليط لا يستلزم أن يكون شريكاً قوله تعالى : ﴿ وإن كثيراً من الخلطاء ﴾ وقد بينه قبل ذلك بقوله : ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾ .

خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتَّةَ وَسَبْعِينَ ، فَفِيهَا بَنَاتٌ لَبُونُ إِلَى تِسْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ فَفِيهَا حَقَّتَانِ طُرُوقًا الْفَحْلُ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ ابْنَةٌ لَبُونُ ^(٥) ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ فَإِذَا تَبَيَّنَ أَشْنَانُ الْإِبِلِ فِي فَرَايِضِ الصَّدَقَاتِ فَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَتَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ أَوْ عَشْرِينَ ذَرْهَمًا ^(٦) .

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقِّ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا جَذَعَةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ ذَرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقِّ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بَنَاتٌ لَبُونُ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَتَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ ، أَوْ عَشْرِينَ ذَرْهَمًا .

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا حَقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ ذَرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ .

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ابْنَةٌ لَبُونُ ، وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَتَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ ، إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ أَوْ عَشْرِينَ ذَرْهَمًا .

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بَنَاتٍ مَخَاضٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا ابْنٌ لَبُونُ ذَكَرٌ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ^(٧) .

وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا ^(٨) إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ فَفِيهَا شَاةٌ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، فَإِنْ زَادَتْ فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاءٍ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ ، فَإِذَا زَادَتْ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ .

وَلَا تُوْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرَمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ^(٩) وَلَا تَيْسٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ ^(١٠) .

وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ

وَلِي رَوَايَةٌ لِلرَّمْذِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَنَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ بِسَيْفِهِ ، ثُمَّ تَدَاوَلَهَا الْخُلَفَاءُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ .

(٢) يَحْتَمِلُ أَنْ عَلِيًّا ﷺ قَرَنَهَا بِسَيْفِهِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ هَذَا السَّيْفُ هُوَ سَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي قَرَنَهَا بِهِ وَنَسَبَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ لِكَوْنِهِ يَمْلِكُهُ الْآنَ .

قِيلَ : وَفِي اقْتِرَانِ الصَّحِيفَةِ بِالسَّيْفِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ مَنْ مَنَعَ مَا فِيهَا يِقَاتِلُ بِالسَّيْفِ .

وَقَدْ وَقَعَ الْمَنعُ وَالْقِتَالُ فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ ﷺ وَثَبَاتِهِ عَلَى الْقِتَالِ مَعَ مَدَافَعَةِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَوْ لَا كَمَا تَقْدُمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) بِكسر القاف : وعاء من جلد شبه الجراب يطرحه الراكب فيه سيفه بغمده وسوطه .

وَقَدْ يَطْرَحُ فِيهِ زَادَهُ مِنْ تَمَرٍ وَغَيْرِهِ ، كَذَا فِي مَجْمَعِ الْبَحَارِ .

(٤) أَيِ وَرْثَتَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَا تَقْدُمُ مِنْ أَنَّهُ تَدَاوَلَهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَتَابَتِهَا لِلرَّجْعِ إِلَيْهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ وَوَضْعُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ سَيْفَهُ وَلَمْ يَخْرُجْهَا إِلَى الْعَمَالِ اسْتِغْنَاءً بِمَا كَانَ يَشَافَهُهُمْ بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمِلَ بِهَا أَيَّامَ خِلَافَتِهِ . ثُمَّ عَمَرَ . ثُمَّ عَثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ .

تَخْرِيجُهُ : لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ . (٢١١/٨)

٣٣٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخَذْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ ثَمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ (أَبَا بَكْرٍ) ﷺ كَتَبَ لَهُمْ ^(١) : إِنَّ هَذِهِ فَرَايِضُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ سُلِّطَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهٍ فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُلِّطَ فَوْقَ ذَلِكَ فَلَا يُعْطِ ^(٣) .

فِي مَا دُونَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَفِي كُلِّ خَمْسٍ ذَوْبٌ شَاةٌ ^(٤) ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ فَفِيهَا ابْنَةٌ مَخَاضٍ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ابْنَةٌ مَخَاضٍ فَابْنٌ لَبُونٌ ذَكَرٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا ابْنَةٌ لَبُونٌ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتَّةَ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا حَقَّةٌ طُرُوقَةُ الْفَحْلِ إِلَى مِائَتَيْنِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى

الصدقة .

وقال الحافظ : لكن عمل هذا إذا طلب الزيادة بغير تأويل

اهـ .

قال الشوكاني : ولعله يشير بهذا إلى الجمع بين هذا الحديث وحديث « أرضوا مصدقيكم » عند مسلم والنسائي من حديث جرير .

وحديث « سيأتيكم ركب مبغضون ، فإذا أتوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبيعون (٢١٢/٨) فإن عدلوا فلا أنفسهم وإن ظلموا فعليها وأرضوهم فإن غام زكاتكم رضاهم » أخرجه أبو داود من حديث جابر بن عتيك .

وفي لفظ للطبراني من حديث سعد بن أبي وقاص « ادفعوا إليهم ما صلوا الخمس » .

فتكون هذه الأحاديث عمولة على أن العامل تأويلاً في طلب الزائد على الواجب .

(٤) الرواية المشهورة « خمس ذود » بإضافة « ذود » إلى « خمس » ، وروي بتووين « خمس » ويكون « ذود » بدلاً منه . حكاه ابن عبد البر والقاضي عياض وغيرهما والمعروف الأول ، ونقله ابن عبد البر والقاضي عن الجمهور .

قال أهل اللغة : الذود من الثلاثة إلى العشر لا واحد له من لفظه ، إنما يقال في الواحد : بعير وكذلك النفر والرهط والقوم والنساء وأشباه هذه الألفاظ لا واحد لها من لفظها .

قالوا : وقوله « خمس ذود » كقوله « خمسة أبعرة » و« خمسة جال » و« خمس نوق » و« خمس نسوة » .

قال سيويه : تقول ثلاث ذود لأن الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكوره .

ثم الجمهور على أن الذود من ثلاثة إلى العشرة .

وقال أبو عبيد : ما بين ثلاث إلى تسع . وهو مختص بالإنسان نقله النووي .

(٥) المراد أنه يجب بعد مجاوزة المائة والعشرين بواحدة في كل أربعين بنت لبون ، فيكون الواجب في مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ، وإلى هذا ذهب الجمهور ، ولا اعتبار بالمجاوزة بدون واحدة كنصف أو ثلث أو ربع .

قال الشوكاني : وإلى ما قاله الجمهور ذهب الناصر والمهادي في الأحكام حكى ذلك عنهما المهدي في البحر .

وحكى في البحر أيضاً عن علي وابن مسعود النخعي وحاد والمهادي وأبي طالب والمؤيد بالله وأبي العباس أن الفريضة تستأنف بعد المائة والعشرين ، فيجب في الخمس (٢١٣/٨) شاة ثم

وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ .

وَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةً الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً^(١) فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا .

وَفِي الرِّقَّةِ^(٢) رُبْعُ الْعُشْرِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنِ النَّالُ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً دَرَّهَمَ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا .

[مسند أحمد ج ٧٢]

(١) في لفظ البخاري « أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين ، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله » الخ .

(٢) معنى « فرض » هنا أوجب أو شرع يعني بأمر الله تعالى .

وقيل : معناه قنر لأن إيجابها ثابت بالكتاب فيكون المعنى أن رسول الله ﷺ بين ذلك .

قال الحافظ : وقد يرد الفرض بمعنى البيان ، كقوله تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾

ومعنى الإنزال كقوله عز وجل : ﴿ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾

ومعنى الخلل ، كقوله جل شأنه : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ وكل ذلك لا يخرج عن معنى التقدير .

ووقع استعمال الفرض بمعنى اللزوم حتى يكاد يخلب عليه ، وهو لا يخرج عن معنى التقدير ، وقد قال الراغب : كل شيء ورد في القرآن فرض على فلان فهو بمعنى الإلزام ، وكل شيء ورد فرض له فهو بمعنى لم يحرم عليه ، وذكر أن معنى قوله تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ أي أوجب عليك العمل به .

وهذا يؤيد قول الجمهور إن الفرض مرادف للوجوب ، وتفرق الحنفية بين الفرض والواجب باعتبار ما يثبتان به لا مشاحة فيه ، وإنما النزاع في حمل ما ورد من الأحاديث الصحيحة على ذلك ، لأن اللفظ السابق لا يحمل على الاصطلاح الحادث اهـ .

(٣) أي من سئل زائداً على ذلك في سن أو عدد فله المنع ، ونقل الرافعي الاتفاق على ترجيحه ، وقيل : معناه فليمنع الساعي وليتول إخراجه بنفسه أو يدفعه إلى ساع آخر ، فإن الساعي الذي طلب الزيادة يكون بذلك متعدياً وشرطه أن يكون أميناً ،

(١٠) أي المالك ورواية البخاري «المصدق» بدون تاء .
قال الحافظ : اختلف في ضبطه ، فالأكثر على أنه بالتشديد
(يعني تشديد الصاد المهملة) والمراد به المالك ، وهذا اختيار أبي
عبد .

قلت : ويؤيده رواية الإمام أحمد قال : وتقدير الحديث لا
تؤخذ حرمة ولا ذات عيب أصلاً ، ولا يؤخذ التيس وهو فعل
الغنم إلا برضا المالك لكونه يحتاج إليه ففي أخذه بغير اختياره
إضرار به والله أعلم .

وعلى هذا فالاستثناء يختص بالثالث ، ومنهم من ضبطه
بتخفيف الصاد وهو السامي ، وكأنه يشير بذلك إلى التفويض إليه
في اجتهاده لكونه يجري مجرى الوكيل فلا يتصرف بغير المصلحة
فيقتيد بما تقتضيه القواعد ، وهذا قول الشافعي في البويطي ، ولفظه
« ولا تؤخذ ذات عوار ولا تيس ولا حرمة إلا أن يرى المصدق
أن ذلك أفضل للمساكين فيأخذه على النظر » اهـ .

وهذا أشبه بقاعدة الشافعي في تناول الاستثناء جميع ما ذكر
قبله ، فلو كانت الغنم كلها معية مثلاً أو تيساً أجزأه أن يخرج
منها .

وعند المالكية : يلتزم المالك أن يشتري شاة مجزئة تمسكاً بظاهر
هذا الحديث (وفي رواية أخرى) عنهم كالأول اهـ .

(١١) لفظ شاة الأول منصوب على أنه محمى عدد (٢١٥/٨)
أربعين ، ولفظ شاة الثاني منصوب أيضاً على أنه يميز نسبة ناقصة
إلى السائمة .

(١٢) بكسر الراء وتخفيف القاف ، هي الفضة الخالصة سواء
كانت مضروبة أو غير مضروبة .

قال الحافظ : قيل أصلها الورق فخذفت الواو وعوضت
الحاء ، وقيل : تطلق على الذهب والفضة بخلاف الورق وعلى هذا
قيل : إن الأصل في زكاة النقيدين نصاب الفضة ، فإذا بلغ الذهب
ما قيمته مائتا درهم فضة خالصة وجبت فيه الزكاة وهي ربع
العشر ، وهذا قول الزهري وخالفه الجمهور وسيأتي البحث عن
ذلك في باب زكاة الذهب والفضة إن شاء الله تعالى .

تحريجه : (د . نس . خ) وقطعه في عشرة مواضع ، ورواه
الدارقطني كذلك .

وله فيه في رواية في صدقة الإبل ، فإذا بلغت إحدى وعشرين
ومائة ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة .

قال الدارقطني : هذا إسناد صحيح ورواته كلهم ثقات .

الأحكام : تقدم الكلام على أحكام زكاة الإبل والغنم وييسان

كذلك ، واحتج لهم بقوله ﷺ : « وما زاد على ذلك استؤنفت
الفريضة » وهذا إن صح كان عمولاً على الاستئناف المذكور في
الحديث ، أعني إيجاب بنت لبون في كل أربعين وألحقه كل خمسين
جماً بين الأحاديث ، ولا يقال : إنه يرجع حديث الاستئناف
بمعنى الرجوع إلى إيجاب شاة في كل خمس إلى خمس وعشرين على
حسب التفصيل المتقدم بأنه متضمن للإيجاب يعني إيجاب شاة مثلاً
في الخمس الزائدة على مائة وعشرين وحديث الباب وما في معناه
متضمن للاسقاط ، لأننا نقول : هو وهم ناشئ من قوله : « وإذا
زادت ففي كل أربعين » فظن أن معناه في كل أربعين من الزيادة
فقط وليس كذلك ، بل معناه في كل أربعين من الزيادة والمزيد .

وحكى في الفتح عن أبي حنيفة مثل قول علي وابن مسعود
ومن تبعهما وقيده في البحر بأنه يقول بذلك إلى مائة وخمس
وأربعين ، ثم له في ما زاد روايتان كالذهب الثاني .

(٦) فيه دليل على أنه يجب على المصدق قبول ما هو أدون
ويأخذ التفاوت من جنس غير جنس الواجب ، وكذا العكس .

ودعيت المأدوية إلى أن الواجب إنما هو زيادة فضل القيمة من
المصدق أو رب المال ويرجع في ذلك إلى التقويم .

لكن أجاب الجمهور عن ذلك بأنه لو كان كذلك لم ينظر إلى
ما بين السنين في القيمة وكان العرض يزيد تارة وينقص أخرى
لاختلاف ذلك في الأمكنة والأزمنة ، فلما قدر الشارع التفاوت
بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان ذلك هو الواجب في الأصل
في مثل ذلك ، ولولا تقدير الشارع بذلك (٢١٤/٨) لتعينت بنت
المخاض مثلاً ولم يميز أن تبدل بابت لبون مع التفاوت .

ودهب أبو حنيفة إلى أنه يرجع إلى القيمة فقط عند التعذر .
ودهب زيد بن علي إلى أن الفضل بين كل سنتين شاة أو
عشرة دراهم .

(٧) أي إلا أن يتطوع مبرعاً .

(٨) السائمة من المواشي هي التي ترعى بنفسها ، والتقييد
بالسائمة يخرج المعلوفة فلا زكاة فيها ، وإلى ذلك ذهب الأئمة ،
(أبو حنيفة والشافعي وأحمد) .

وسرى المالكية بين السائمة والمعلوفة في وجوب الزكاة .

(٩) يفتح العين المهملة وضمها وقيل : بالفتح فقط .

وقيل : بالفتح : العيب وبالضم : العور ، وتقدم الخلاف في
مقدار ذلك في شرح الحديث السابق . وقوله « ولا تيس » بناء
فوقية مفتوحة وياء تحتية ساكنة ، ثم سين مهملة ، وهو فعل
الغنم وقيده ابن التين أنه من المعز .

النَّبِيِّ ﷺ (أَمْ لَا) فِي مِائَتَيْ وَرَهْمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ^(٣)، وَفِي أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةً إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَبِهَا شَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ، فَإِذَا زَادَتْ فَبِهَا ثَلَاثُ شَيَاطٍ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ، فَإِذَا زَادَتْ فَبِهَا كُلُّ مِائَةٍ شَاةٍ.

وَفِي الْإِبِلِ فِي خَمْسِينَ شَاةً، وَفِي عَشْرِ شَاتَانِ، وَفِي خَمْسِ عَشْرَةَ ثَلَاثَ شَيَاطٍ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعَ شَيَاطٍ، وَفِي خَمْسِ وَعِشْرِينَ ابْنَةً مُخَاضِي إِلَى خَمْسِ وَثَلَاثِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَبِهَا ابْنَةُ كَبُونٍ إِلَى خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَبِهَا حِقَّةٌ إِلَى سِتِّينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَبِهَا جَذَعَةٌ إِلَى خَمْسِ وَسِتِّينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَبِهَا ابْنَتَا كَبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَبِهَا حِقَّتَانِ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَإِذَا زَادَتْ فَبِهَا كُلُّ خَمْسِينَ حِقَّةً، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بَنْتُ كَبُونٍ^(٤). [مسند أحمد ح ١١٢٢٧]

(١) هو ابن يحيى البصري، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر، وروى عنه مجاهد وعاصم الأحول. وثقه العجلي، له في البخاري فرد حديث.

(٢) الظاهر أن القائل «لا أدري» هو قرعة، يعني يشك هل رفع أبو سعيد الحديث إلى النبي ﷺ أو قاله مرفوعاً عليه. وقد جاء نحو هذا الحديث عن غير أبي سعيد عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

(٣) يعني ربع العشر وتقدم بيان الدرهم في (٢١٧/٨) الحديث السابق.

(٤) ليس هذا آخر الحديث. وبقيته «وسألت عن الصوم في السفر فذكر حكم الصوم والإفطار في السفر».

وقد تضمن هذا الحديث ثلاثة أحكام.

(الأول) في تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر وتقدم في باب القراءة في الظهر والعصر رقم (٥٧٠) صحيفة (٢٢٣) من الجزء الثالث، وذكرته هنا عقب السند.

(والثاني) تضمن أنواعاً تجب فيها الزكاة وهو المذكور في هذا الباب لمناسبة الترجمة.

(والثالث) تضمن حكم الصوم والإفطار في السفر، وسياقي في باب الفطر والصوم في السفر من كتاب الصيام إن شاء الله تعالى، والله الموفق.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده

مذاهب الأئمة في خلال الشرح وسياقي الكلام على أحكام الأنواع الأخرى كل نوع في باب المختص به إن شاء الله تعالى.

١-٤- جامع لأنواع تجب فيها

الزكاة وبيان نصاب كل منها

٣٣٨٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ^(١) مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسِ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ^(٢) مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ. [مسند أحمد ح ١١٨٣٥]

(١) بالتنين وحذف الياء التحتية، وكذا في رواية البخاري وفي رواية «أواقي» بإثبات الياء مشددة وكلاهما جمع أوقية بضم الهزرة وتشديد الياء.

قال ابن السكيت: كل ما كان من هذا النوع واحده مشدداً جاز في جمعه التشديد والتخفيف، وحكي وقية بحذف الهزرة وفتح الواو، ويجمع على وقايا مثل ضحية وضحايا.

واتفقوا على أن مقدارها أربعون درهماً، وهي أوقية الحجاز فتكون الأواقي الخمس مائتي درهم وهو نصاب الفضة بدرهم الوزن المتعارف الذي يبلغ به الرطل المصري مائة وأربعة (٢١٦/٨) وأربعين درهماً. وهذا هو الدرهم الذي قدر به نصاب الزكاة والديات وغيرها.

(٢) جمع وسق يفتح الواو ويجوز كسرهما كما حكاه صاحب المحكم وجمعه حيثئذ أوساق كحمل وأحمال، وهو ستون صاعاً بالاتفاق.

وقد وقع في رواية ابن ماجه من طريق أبي البخري عن أبي سعيد أيضاً نحو هذا الحديث، وفيه «والوسق ستون صاعاً».

وأخرجها أبو داود لكن قال: «ستون مختوماً»

وللدارقطني من طريق عائشة «الوسق ستون صاعاً».

وفيه دليل على أن الزكاة لا تجب في ما دون خمسة أوسق وسياقي البحث عن ذلك في باب إن شاء الله تعالى.

تخرجه: (ق. والأربعة).

٣٣٨٣- عَنْ قُرْعَةَ^(١) وَقَدْ سَأَلَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ الزَّكَاةِ فَقَالَ: (لَا أَدْرِي)^(٢) أَرْفَعُهُ إِلَى

جيد وله شواهد صحيحة .
 عثرون فإنه يؤخذ منه عشر شياء بصدقة الألف وهو شطر ماله

الباقى .

وهذا أيضاً بعيد لأنه قال : « إنا أخذوها » ولم يقل إنا أخذوا شطر ماله .

وقيل : إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثم نسخ لقوله في الثمر المعلق « من خرج بشيء منه فعليه غرامة مثلية والعقوبة » وكقوله في ضالة الإبل المكتومة غرامتها « ومثلها معها » وكان عمر يحكم به فغرم حاطباً ضعف ثمن ناقة الزني لما سرقها رفيقه ونحروها ؛ وله في الحديث نظائر .

وقد أخذ أحمد بن حنبل بشيء من هذا وعمل به .

وقال الشافعي في القديم : من منع زكاة ماله أخذت منه وأخذ شطر ماله عقوبة على منعه واستدل بهذا الحديث .

وقال في الجديد : لا تؤخذ منه إلا الزكاة لا غير ، وجعل هذا الحديث منسوخاً .

وقال : كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ثم نسخت . ومنهذه عامة الفقهاء أن لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته . والله أعلم اهـ .

(٦) « عزمة » منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره عزم الله علينا ذلك عزمة .

وقال صاحب البدر المنير : « عزمة » بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك عزمة .

وكلا الوجهين جائز من حيث العربية ، والعزمة في اللغة : الجد في الأمر ، والمراد به هنا الحق الواجب ، وعزمات الله حقوقه وأوجابه ، وفيه دليل على أن أخذ ذلك واجب مفروض من الأحكام .

(٧) يعني أن الزكاة حق من حقوق الله تعالى ليس لآل محمد فيها نصيب .

تخریجه : (د . نس . ك . هـ) .

وقال يحيى بن معين : إسناده صحيح إذا كان من دون بهز ثقة .

وقد اختلف في بهز فقال أبو حاتم : لا يحتج به .

وروى الحاكم عن الشافعي أنه قال : ليس بهز حجة وهذا الحديث لا يثبت أهل العلم بالحديث ، ولو ثبت لقلنا به وكان قال به في القديم ثم رجع (٢١٩/٨) .

وسئل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال : ما أدري وجهه ،

٣٣٨٤- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي كُلِّ إِبِلٍ سَائِمَةٍ (١) فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ ابْنَةً لَكُونِ ، لَا تَفْرُقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا (٢) ، مَنْ أَعْطَاهَا مُتَجَرًّا (٣) فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا أَخَذُوهَا (٤) مِنْهُ وَشَطْرُ (٥) إِبِلِهِ عَزْمَةٌ (٦) مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَجِلُّ لَأَلٍ مُحْكَمٍ مِنْهَا شَيْءٌ (٧) . [مسند أحمد ج ٢٠٢٥]

(١) السائمة من الماشية الراعية المرسلة في مراعيها ، يقال : سامت تسرم سوماً وأسماها أنا .

ويستفاد منه عدم الزكاة في المملوكة .

(٢) أي لا يفرق أحد الخليطين إبله عن إبل صاحبه فراراً من الصدقة ، فقوله « عن حسابها » أي عن مقدارها وعددها الذي تجب فيه الزكاة ، كما إذا كان لأحد الخليطين ثلاث من الإبل وللآخر اثنان فإن في مجموعها شاة ، ولو فرقاها لا يجب عليهما شيء .

(٣) أي طالباً للأجر طيبة بها نفسه يتغني بذلك وجه الله تعالى .

(٤) استدل به على أنه يجوز للإمام أن يأخذ الزكاة قهراً إذا لم يرض رب المال (٢١٨/٨) وعلى أنه يكفي بنية الإمام كما ذهب إلى ذلك الشافعية والهادوية .

وعلى أن ولاية قبض الزكاة إلى الإمام ، وإلى ذلك ذهب المعتز وأبو حنيفة وأصحابه ومالك والشافعي في أحد أقواله .

(٥) في بعض الروايات « وشرط ماله » وجمهور المحدثين على أن « شطر » بالنصب معطوف على الضمير في « أخذوها » باعتبار محله .

وظاهره أن من منع الزكاة أخذت منه الزكاة وأخذ شطر ماله أي نصفه عقوبة له على منع الزكاة .

وقال صاحب النهاية : قال الحرابي : غلط الراوي في لفظ الرواية إنما هو « وشطر ماله » يعني بضم الشين المعجمة وكسر الطاء المهملة مبني للمجهول ، أي يجعل ماله شطرين ويتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة أما ما لا تلزمه فلا .

وقال الخطابي : في قول الحرابي « لا أعرف هذا الوجه » وقيل : معناه أن الحق مستوفى منه غير متروك عليه وإن تلف شطر ماله ، كرجل كان له ألف شاة مثلاً فتلفت حتى لم يبق له إلا

وسئل عن إسناده فقال : صالح الإسناد .

وقال ابن حبان : لولا هذا الحديث لأدخلت بهزاً في الثقات .

وقال ابن حزم : إنه غير مشهور العدالة .

وقال ابن الصلاح : : أنه مجهول .

وتعقباً بأنه قد وثقه جماعة من الأئمة .

وقال ابن عدي : لم أره حديثاً منكراً .

وقال الذهبي : ما تركه عالم قط ، وقد تكلم فيه بأنه كان يلعب الشطرنج .

قال ابن القطان : وليس ذلك بضائر له فإن استباحته مسألة فقهية مشتهرة .

قال الحفاظ : وقد استوفيت الكلام فيه في تلخيص التهذيب .

وقال البخاري : بهز بن حكيم يختلفون فيه .

وقال ابن كثير : الأكثر لا يحتجون به .

وقال الحاكم : حديثه صحيح .

وقد حسن له الترمذي عدة أحاديث ووثقه ، واحتج به الإمام أحمد وإسحاق والبخاري خارج الصحيح وعلق له فيه ، وروي عن أبي داود أنه حجة عنده . والله أعلم .

٣٣٨٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْبُرِّ صَدَقَتُهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢١٨٩]

(١) المعنى أن كل نوع من هذه الأنواع تحب فيه الزكاة وزكاته تكون من جنسه أما مقدار ذلك ونصابه فسيأتي في أبوابه إن شاء الله تعالى وقد تقدم بعضه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده راو لم يسم .

٣٣٨٦- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَخْذَ مِنْ كُلِّ خَالِمٍ ^(١) دِينَاراً ، أَوْ عِدْلَهُ ^(٢) مَعَاوِزَ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَخْذَ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ بَقَرَةً مُسِنَّةً ^(٣) ، وَمِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً تَبِيعاً ^(٤) حَوْلِيًا ، وَأَمَرَنِي فِي مَا سَقَتِ السَّمَاءُ ^(٥) الْعُشْرَ ، وَمَا سَقَى بِالدَّوَالِي يُصَفِّ الْعُشْرَ [مسند أحمد ج ٢٢٣٨٧]

(١) أي عثلم كما فسر بذلك في رواية أبي داود .

والمعنى أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يأخذ من كل بالغ ذكر من أهل الذمة ديناراً جزية إذا لم يسلم ، وسيأتي الكلام عليه في باب الجزية من كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

(٢) العدل بالكسر والفتح : المثل .

وقيل بالفتح : ما عادله من جنسه ، وبالكسر ما ليس من جنسه ، وقيل : بالعكس .

(والمعافر) بالعين المهملة بوزن مساجد ممنوع من الصرف لما فيه من صيغة متهمى الجموع ، وهو موضح باليمن أو حسي (٢٢٠/٨) من همدان باليمن تنسب إليهم الثياب المعافرية .

والمعنى أن من لم يتيسر له الدينار فليدفع ما يساويه من الثياب المعافرية .

(٣) هكذا في هذه الرواية تقديم الأربعين على الثلاثين ، ورواية أبي داود والجمهور تقديم الثلاثين ، وسيأتي مثل رواية الجمهور للإمام أحمد في الباب التالي .

و« اسم المسن » يقع على البقرة والشاة إذا كان في السنة الثانية ، والاقتصار على المسنة في الحديث يدل على أنه لا يجزئ المسن .

ولكنه أخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً « وفي كل أربعين مسنة أو مسن » .

ولفظ « بقرة » الذي في حديث الباب منصوب على التمييز و« مسنة » مفعول لـ « آخذ » .

والمعنى أمرني أن آخذ مسنة من كل أربعين بقرة وكذلك يقال في الآتي بعده .

(٤) التبيع على ما في القاموس : ما كان في أول سنة .

وفي النهاية : التبيع ولد البقر أول سنة .

وفي حديث عمرو بن حزم جذع أو جذعة ، والجذع من البقر والمعز : ما دخل في السنة الثانية ، وقيل : البقر في الثالثة .

وفي رواية أبي داود وغيره « تبعاً أو تبعية » أي لا فرق هنا بين الذكر والأنثى .

قال الخطابي : يشبه أن يكون ذلك لقلة هذا النصاب وخطاها هذا النوع من الحيوان ، فيسوغ لهم إخراج الذكر منه ما دام قليلاً إلى أن يبلغ كمال النصاب وهو الأربعون اهـ .

وقوله : « حولياً » أي حال عليه الحول .

(٥) المراد بذلك المطر أو الثلج أو البرد أو الظل .

تفصيل احكام هذه الأنواع في الأبواب الآتية كل في باب إن شاء الله تعالى والله الموفق .

١-٥- زكاة البقر وما جاء في الوقص

٣٣٨٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْدُقُ أَهْلَ الْيَمَنِ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَخَذَ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعًا .

(قال هارون^(١) : وَالتَّبِيعُ الْجَذْعُ ، أَوْ الْجَذْعَةُ) ، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً^(٢) ، قَالَ : فَفَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ ، قَالَ هَارُونُ : مَا يَتَسَنَّى الْأَرْبَعِينَ^(٣) وَ الْخُمُسِينَ ، وَتَيْنِ السُّتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ ، وَمَا بَيْنَ الثَّمَانِينَ وَالْتِسْعِينَ ، فَأَيُّتُ ذَلِكَ . وَقُلْتُ لَهُمْ : حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَدِمْتُ^(٤) فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ أَخَذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعًا ، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً ، وَمِنْ السُّتَيْنِ تَبِيعَيْنِ ، وَمِنْ السَّبْعِينَ مُسِنَّةً وَتَبِيعًا ، وَمِنْ الثَّمَانِينَ مُسْتَتَيْنِ ، وَمِنْ التَّسْعِينَ ثَلَاثَةَ أَتْبَاعٍ وَمِنْ الْمِئَةِ مُسِنَّةً وَتَبِيعَيْنِ ، وَمِنْ الْعَشْرَةِ وَالْمِئَةِ مُسْتَتَيْنِ وَتَبِيعًا ، وَمِنْ الْعِشْرِينَ وَمِائَةً ثَلَاثَ مُسِنَّاتٍ ، أَوْ أَرْبَعَةَ أَتْبَاعٍ ، قَالَ : وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَخَذَ فِي مَا بَيْنَ ذَلِكَ^(٥) (وقال هارون : في ما بَيْنَ ذَلِكَ شَيْئًا) إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ مُسِنَّةً ، أَوْ جَذْعًا^(٦) ، وَزَعَمَ أَنَّ الْأَوْقَاصَ^(٧) لَا فَرِيضَةَ فِيهَا . [مسند أحمد ح ٢٢٤٣٥]

(١) هو ابن معروف أحد رجال السند .

وقد فسر التبيع هنا بالجذع أو الجذعة وهو من البقر : ما كان له ستة ودخل في الثانية .

قال النووي في شرح المذهب : قال المصنف : « يعني صاحب المذهب » والأصحاب : التبيع ما استكمل ستة ودخل في الثانية ، والمسننة ما استكملت ستين ودخلت في الثالثة ، هذا هو الصواب المعروف ، للشافعي والأصحاب .

وشذ الجرجاني فقال في كتابه التحرير التبيع : ما له دون ستة . وقيل : ما له ستة ، والمسننة ما لها ستة وقيل : ستان ، وكذا قول صاحب الإبانة : التبيع ما استكمل ستة ، وقيل : الذي يتبع أمه وإن كان له دون ستة .

وقال الرافعي : وحكى جماعة أن التبيع له ستة أشهر والمسننة

والمعنى أن ما سقى بدون آلة يؤخذ عشره في الزكاة إذا بلغ النصاب ، والمراد بالدوالي هنا : آلات السقي ، يعني أن ما سقى بالآلة فزكاته نصف عشره إذا بلغ النصاب ، وسيأتي الكلام عليه في باب زكاة الزرع والثمار إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (الأربعة . وغيرهم) وليس لابن ماجه فيه حكم الحالم .

وأخرجه أيضاً (حب . قط . ك) وصححه ابن حبان والحاكم من رواية أبي وائل عن مسروق عن معاذ .

ورواه أبو داود والنسائي من رواية أبي وائل عن معاذ ، ورجح الترمذي ، والدارقطني الرواية المرسلة . ويقال : إن مسروقاً لم يسمع من معاذ .

وقد بالغ ابن حزم في تقرير ذلك .

وقال ابن القطان : هو على الاحتمال ، وينبغي أن يحكم لحديثه بالاتصال على رأي الجمهور .

وقال ابن عبد البر في التمهيد : إسناده متصل صحيح ثابت .

ووهم عبد الحق فنقل عنه أنه قال : مسروق لم يلق معاذاً .

وتعقبه ابن القطان بأن أبا عمر إنما قال ذلك في رواية مالك عن حميد بن قيس عن طاوس عن معاذ ، وقد قال الشافعي : طاوس عالم بأمر معاذ وإن لم يلقه لكثرة من لقيه عن أدرك معاذاً ، وهذا مما لا أعلم من أحد فيه خلافاً له .

قال الحافظ في (٢٢١/٨) التلخيص : ورواه البزار والدارقطني من طريق ابن عباس بلفظ « لما بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً أو تبعة جذعاً أو جذعة الحديث » لكنه من طريق بقية عن المسعودي وهو ضعيف اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب الزكاة في جملة أنواع .

منها الورق : أي الفضة تجب فيها الزكاة إذا بلغت مائتي درهم فأكثر .

ومنها الإبل : تجب فيها الزكاة إذا كانت خمساً فأكثر .

ومنها الغنم : تجب فيها الزكاة إذا كانت أربعين فأكثر .

ومنها البقر : تجب فيها الزكاة إذا كانت ثلاثين فأكثر .

ومنها الزرع : تجب الزكاة في أنواع منه إذا بلغ خمسة أوسق فأكثر ، وجاء في حديث معاذ رضي الله عنه أخذ دينار عن كل مكلف من الكفار الذين لم يربدوا للإسلام وهو المعروف بالجزية وسيأتي

وإسكانها وشتق ووقس بالسين المهملة ، وأنه يطلق على ما لا زكاة فيه سواء كان بين نصابين أو دون النصاب الأول ، لكن أكثر استعماله في ما بين النصابين والله تعالى أعلم اهـ .

تخریجه : (بز) وفي إسناده عند الإمام أحمد من لم أعرفه ، وفي إسناده عند البزار الحسن بن عماره وهو ضعيف .

قال الحافظ في التلخيص : ويدل على ضعفه (يعني حديث معاذ) ذكره فيه لقدم معاذ على النبي ﷺ ، ولم يقدم إلا بعد موته .

وقد أخرج نحو هذه الرواية مالك في الموطأ من طريق طائوس عن معاذ ، وليس عنده أن معاذاً قدم قبل موت النبي ﷺ بل صرح فيها أن النبي ﷺ مات قبل قدومه اهـ .

قلت : رواية مالك تقدمت بلفظها في خلال الشرح ، وهي تؤيد حديث الباب في حكم ، ويؤيده أيضاً حديث معاذ المتقدم في في آخر الباب السابق ؛ وله شواهد أيضاً تعضده والله أعلم .

٣٣٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو (بْنِ دِينَارٍ) ، عَنْ طَاوُوسٍ ، أَبِي مُعَاذٍ بِوَقْصِ الْبَقْرِ وَالْعَسَلِ . فَقَالَ : لَمْ يَأْمُرَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمَا بِشَيْءٍ .

قال سُفْيَانُ : الْأَوْقَاصُ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٣٦٩]

(١) يعني ما دون الثلاثين بقرة ليس فيه زكاة ، وهذا بالاتفاق .

وأما وقص العسل فرمما يكون في ما تقص عن عشر قرب ، فإذا بلغ عشر قرب ففيها العشر عند القائلين بذلك كما سيأتي في بابه إن شاء الله .

تخریجه : أخرجه أيضاً الحميدي وسنده جيد .

٣٣٨٩- عَنْ أَبِي عَيَّيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ﷺ قَالَ : كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَدَقَةِ الْبَقْرِ : إِذَا بَلَغَ الْبَقْرُ ثَلَاثِينَ ، فِيهَا تَبِيعَ مِنَ الْبَقْرِ ، جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ ، حَتَّى تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ ، فَبِهَا بَقْرَةٌ مُسِنَّةٌ ^(٢) ، فَإِذَا كَثُرَتْ الْبَقَرُ ، فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقْرِ ، بَقْرَةٌ مُسِنَّةٌ . [مسند أحمد ج ٣٩٠٥]

(١) هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل ﷺ .

(٢) قال ابن الهمام : البقر من بقر الشئ ؛ إذا شق سمى به لأنه يشق الأرض ؛ يعني بالحرثاء ؛ وهو اسم (٢٢٤/٨) جنس ،

لها سنة وهذا كله غلط ليس معدوداً من المنهب والله تعالى أعلم اهـ .

(٢) هي ما استكملت ستين ودخلت في الثالثة (٢٢٢/٨) على الصحيح .

(٣) لم يثبت أن معاذاً ﷺ رجع إلى المدينة بعد ذهابه إلى اليمن إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ .

ففي الموطأ عن طائوس اليماني أن معاذ بن جبل الأنصاري أخذ من ثلاثين بقرة تبيعاً ، ومن أربعين بقرة سنة وأُتي بما دون ذلك فأبى أن يأخذ منه شيئاً وقال : لم أسمع من رسول الله ﷺ فيه شيئاً حتى ألقاه فأسأله ، فتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يقدم معاذ .

(٤) أي في ما بين الفرضين ، وتوضيح ذلك أنه يأخذ تبيعاً في الثلاثين فأكثر لغاية تسع وثلاثين ، فإذا بلغت الأربعين أخذ مسنة لغاية تسع وخمسين ، فإذا بلغت الستين أخذ تبيعين ، وهكذا في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة .

(٥) يعني إلا أن يبلغ العدد ما يستحق مسنة أو جذعة بالحساب المتقدم ذكره .

(٦) الأوقاص جمع وقص بفتح القاف وإسكانها لغتان أشهرهما عند أهل اللغة الفتح ؛ والمستعمل منها عند الفقهاء الإسكان ، واقتصر الجوهري وغيره من أصحاب الكتب المشهورة في اللغة على الفتح ، ويجوز إبدال الصاد سيناً مع إسكان القاف .

وعلى كل حال فهو ما بين الفريضةين ، ويقال له أيضاً الشنق .

قال صاحب الشامل وغيره : الشنق بفتح الشين المعجمة والنون هو أيضاً ما بين الفريضةين اهـ .

قال النووي في شرح المذهب : قال القاضي : أكثر أهل اللغة يقولون : الوقص والشنق سواء لا فرق بينهما .

وقال الأصمعي : الشنق يختص بأوقاص الإبل والوقص يختص بالبقرة والغنم .

واستعمل الشافعي ﷺ في البويطي الشنق في أوقاص الإبل والبقرة والغنم جميعاً ، ويقال أيضاً وقس بالسين المهملة .

قال : وقال الشافعي في مختصر المزني : الوقص ما لم يبلغ الفريضة .

وروى البيهقي عن المسعودي قال الأوقاص : (٢٢٣/٨) ما دون الثلاثين يعني من البقر وما بين الأربعين والستين .

فحصل من هذه الجملة أنه يقال : وقص ووقص بفتح القاف

رواه الطبراني في الكبير وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ كتب في صدقة البقر في كل ثلاثين بقرة جذعة وفي كل أربعين بقرة مسنة .

(طس) من حديث طويل ذكر فيه صدقة الإبل والبقر والغنم ، وقد اقتصرنا منه على الجزء الخاص بالبقر .

وأورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط عن محمد بن إسماعيل بن عبد الله عن أبيه ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات .

وقد أورد ابن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه من الآثار شيئاً كثيراً .

فمنها عن علي رضي الله عنه قال : إذا بلغت « يعني البقر » ثلاثين ففيها تبع أو تبعة حولي ، فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة ثنية فصاعداً .

وعن حماد عن (٢٢٥/٨) إبراهيم قال : « في ثلاثين من البقر تبع أو تبعة جذع أو جذعة ، وفي أربعين مسنة » . وعن الشعبي مثله .

وعن عكرمة بن خالد قال : « استعملت على صدقات عك فلقيت أشياخاً ممن صدق على عهد رسول الله ﷺ فاشتغلوا علي ، فمنهم من قال : اجعلها مثل صدقة الإبل ومنهم من قال : في ثلاثين تبع أو تبعة جذع أو جذعة ، وفي أربعين مسنة » .

وعن مكحول قال : إذا بلغت ثلاثين ففيها تبع أو تبعة ، فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة .

وعن ابن طاوس عن أبيه مثل ذلك .

وعن ابن جريج عن سليمان بن موسى مثل ذلك .

وعن صالح بن دينار أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عثمان بن محمد بن أبي سويد أن تأخذ من كل ثلاثين بقرة بقرة ، ومن كل أربعين بقرة بقرة ، ولم يزد على ذلك .

وعن محمد بن يحيى بن حبان أن نعيم بن سلامة أخبره وهو الذي كان خاتم عمر بن عبد العزيز في يده « أن عمر بن عبد العزيز دعا بصحيفة زعموا أن رسول الله ﷺ كتب بها إلى معاذ فقال : نعم ، فقرئت وأنا حاضر فإذا فيها : من كل ثلاثين تبع جذع أو جذعة ، ومن كل أربعين بقرة مسنة » .

وعن محمد بن بكر عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو قال : كان عثمان بن الزبير بن أبي عوف (ج) وغيره يأخذون من كل خمسين بقرة بقرة .

والثاء في بقرة للوحدة فيقع على الذكر والأنثى لا للتأنيث اهـ .

تخريج : (ش . مذ) من طريق عبد السلام بن حرب عن خضيف عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود .

وقال الترمذي : هكذا روى عبد السلام بن حرب عن خضيف ، وعبد السلام ثقة حافظ .

قال : وروى شريك هذا الحديث عن خضيف عن أبي عبيدة عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ، وأبو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه اهـ .

وقال النووي : رواه الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن مسعود ، إلا أن إسناد حديث ابن مسعود ضعيف ، قال : وروي أيضاً من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً .

قال البيهقي : وأما الأثر الذي يرويه معمر عن الزهري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : « في خمس من البقر شاة وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي عشرين أربع شياه » .

قال الزهري : وإذا كانت خمساً وعشرين ففيها بقرة إلى خمس وسبعين ففيها بقرتان إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت فهي كل أربعين بقرة .

قال الزهري : وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « وفي كل ثلاثين بقرة تبع وفي كل أربعين بقرة مسنة ، إن ذلك كان تخفيفاً لأهل اليمن ثم كان هذا بعد ذلك » .

قال البيهقي : فهذا حديث موقوف مقطوع اهـ ج .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما بعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن أمره أن يأخذ في كل ثلاثين من البقر تبعاً أو تبعة جذعاً أو جذعة ، ومن كل أربعين بقرة مسنة ، قالوا : فالأوقاص قال : ما أمرني فيها بشيء وسألت رسول الله ﷺ إذا قدمت فلما قدم على رسول الله ﷺ سأله ، فقال : ليس فيها شيء » .

قال : قال المسعودي : والأوقاص ما بين الثلاثين إلى الأربعين والأربعين إلى الستين .

رواه البزار وقال : لم يتابع بقية أحد على رفعه إلا الحسن بن عماره والحسن ضعيف .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس في البقر العوامل صدقة ، ولكن في كل ثلاثين تبع ، وفي كل أربعين مسن أو مسنة » .

وفي كل أربعين باقورة بقرة .

وحكى أيضاً عن ابن عبد البر أنه قال في الاستذكار : لا خلاف بين العلماء أن السنة في زكاة البقر على ما في حديث معاذ وأنه النصاب المجمع عليه فيها اهـ .

١-٦- اجتناب كرائم أموال الناس في الزكاة وما

يجزئ من الغنم ومن أدى أفضل من الواجب

٣٣٩٠- عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَدِّقاً عَلَى بَلْسَى وَعُدْرَةَ^(١) وَجَمِيعِ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُدَيْمِ بْنِ قُضَاعَةَ قَالَ أَبِي : (وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ قُضَاعَةَ) قَالَ : فَصَدَّقْتُهُمْ حَتَّى مَرَرْتُ بِأَخِيرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، وَكَانَ مَنَزِلُهُ وَبَلَدُهُ مِنْ أَقْرَبِ مَنَازِلِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَلَمَّا جَمَعَ إِلَيَّ مَالَهُ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ فِيهَا^(٢) إِلَّا ابْنَةً مَخَاصِرَ ، - يَعْنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا صَدَقَتُهُ - قَالَ : فَقَالَ : ذَلِكَ مَا لَا لَبْنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ^(٣) ، وَإِنَّمِ اللَّهُ^(٤) مَا قَامَ فِي مَالِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا رَسُولُ لَهُ قَطُّ قَبْلَكَ^(٥) ، وَمَا كُنْتُ لِأَقْرِضَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ مَالِي مَا لَا لَبْنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ ، وَلَكِنْ هَذِهِ نَاقَةٌ فَيْتَةٌ سَمِينَةٌ فَخَلَعْنَا ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا بِأَخِيرِ مَا لَمْ أَوْمَرْ بِهِ ، فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ قَرِيبٌ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَأْتِيَهُ فَتَقْرَضَ عَلَيْهِ مَا عَرَضْتَ عَلَيَّ فافْعَلْ ، فَإِنْ قَبِلَهُ مِنْكَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ رَدَّهُ عَلَيْكَ رَدَّهُ^(٦) ، قَالَ : فَإِنِّي فَاعِلٌ ، قَالَ : فَخَرَجَ مَعِيَ وَخَرَجَ بِالنَّاقَةِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيَّ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَنَسَانِي رَسُولُكَ لِيَأْخُذَ مِنِّي صَدَقَةَ مَالِي ، وَإِنَّمِ اللَّهُ مَا قَامَ فِي مَالِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا رَسُولُ لَهُ قَطُّ قَبْلَهُ ، فَجَعَلْتُ لَهُ مَالِي ، فَرَعَمَ أَنْ عَلَيَّ فِيهِ ابْنَةٌ مَخَاصِرَ ، وَذَلِكَ مَا لَا لَبْنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَاقَةً فَيْتَةً سَمِينَةً لِيَأْخُذَهَا ، فَأَبَى عَلَيَّ ذَلِكَ ، وَقَالَ : هَا هِيَ هَذِهِ قَدْ جِئْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ الَّذِي عَلَيْكَ^(٧) ، فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرٍ قَبْلَنَاءَ مِنْكَ ، وَآجَرَكَ اللَّهُ فِيهِ ، قَالَ : فَهِيَ هِيَ ذِي يَسَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكَ بِهَا فَخَلَعْنَا ، قَالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب الزكاة في البقر وعلى أن في كل ثلاثين من البقر تبيعاً ؛ وفي كل أربعين مسنة ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء .

قال الإمام ابن رشد في كتابه بداية المجتهد : وقالت طائفة : في كل عشر من البقر شاة إلى ثلاثين ففيها تبيع .

وقيل : إذا بلغت خساً وعشرين ففيها بقرة إلى خمس وسبعين ، ففيها بقرتان إذا جاوزت ذلك ، فإذا بلغت مائة وعشرين ففي كل أربعين بقرة ، وهذا عن سعيد بن المسيب .

واختلف فقهاء الأمصار في ما بين الأربعين والستين .

فذهب مالك والشافعي وأحمد والثوري وجماعة : أن لا شيء في ما زاد على الأربعين حتى تبلغ ستين ، فإذا بلغت ستين ففيها تيعان إلى سبعين ، ففيها مسنة وتبيع إلى ثمانين ، ففيها مستان إلى تسعين ، ففيها ثلاثة أثبة إلى مائة ، ففيها تيعان ومسنة ، ثم هكذا ما زاد ففي كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة .

وسبب اختلافهم في النصاب أن حديث معاذ غير متفق على صحته ، ولذلك لم يخرج الشيخان .

وسبب اختلاف فقهاء الأمصار في الرقص : أنه جاء في حديث معاذ هذا أنه توقف في الأوقاص وقال : حتى أسأل فيها النبي ﷺ فلما قدم عليه وجده قد توفي ، فلما لم يرد في ذلك نص طلب حكمه من طريق القياس ، فمن قاسها على الإبل والغنم لم ير في الأوقاص شيئاً ، ومن قال : إن الأصل أن في الأوقاص الزكاة إلا ما استثناه الدليل من ذلك وجب أن لا يكون عنده في البقر وقص ؛ إذ لا دليل هنالك من إجماع ولا غيره اهـ .

قلت : الرقص من الأربعين إلى الستين لا زكاة فيه عند جمهور العلماء .

وذهبت الحنفية إلى وجوب الزكاة فيه بقدرها من المسنة على ظاهر الرواية ، ففي الواحدة الزائدة على الأربعين ربع عشر مسنة . وفي الاثنتين نصف عشر مسنة ، وهكذا إلى (٢٢٦/٨) الستين .

وحكى الحفاظ عن عبد الحق أنه قال : ليس في زكاة البقر حديث متفق على صحته يعني في النصب .

وحكى أيضاً عن ابن جرير الطبري أنه قال : صح الإجماع المتيقن المقطوع به الذي لا اختلاف فيه أن في كل خمسين بقرة بقرة ، فوجب الأخذ ، بهذا وما دون ذلك مختلف فيه ولا نص في إيجابه .

وتعقبه صاحب الإمام بمحدث عمرو بن حزم الطويل في الديات وغيرها فإن فيه في كل ثلاثين باقورة تبيع جذع أو جذعة ،

بِقَبْضِهَا، وَدَعَا لَهُ فِي مَالِهِ بِالْبَرَكَةِ. [مسند أحمد ج ٢١٦/٣]

(١) هما قبيلتان معروفتان .

(٢) أنت الضمير باعتبار الإبل ، أي لم أجده واجباً عليه في إبله إلا ابنة غاض .

(٣) يعني أن بنت المخاض التي تريد أخذها لا متفعة فيها بلين ولا ركوب لصغرها ، وهي من الإبل ما دخلت في السنة الثانية ، وذكر اسم الإشارة العائد على بنت المخاض باعتبار لفظ « ما » .

(٤) « أيم الله » من ألفاظ القسم كقولك : لعمر الله وعهد الله وهمزتها وصل وقد تقطع .

(٥) يريد أنه ما طليت منه الزكاة قبل هذا الوقت . (٢٢٧/٨)

(٦) رواية أبي داود « فإن قبله منك قبلته ، وإن رده عليك ردته » .

(٧) يريد أن ما طلبه السامي من بنت المخاض هو الواجب عليك فإن تبرعت بأجود منها أجرك الله فيه يعني أنابك الله عليه .

قال في الصباح : أجره الله أجراً من باب قتل ومن باب ضرب لغة بني كعب ، وأجره بالمد لغة ثالثة إذا أتاه .

تخریجه : (د) وصححه الحاكم .

وروى نحوه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه وزاد فيه « قال عمار : وقد وليت صدقاتهم في زمن معاوية فأخذت من ذلك الرجل ثلاثين حقة لألف وخمسة مئة بعير عليه » .

قلت : هذا من بركة دعاء النبي ﷺ له بالبركة في ماله لإخلاصه وسخائه وكرمه . (٢٢٨/٨)

٣٣٩١- عَنْ سُوَيْبِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَا مُصَدِّقُ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَوَّغَهُ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ فِي عَهْدِي ^(١) أَنْ لَا أَخَذَ مِنْ رَاضِعٍ لَيْسَ ^(٢) ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ مَشْرُوقٍ ^(٣) وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ^(٤) ، وَأَنَّهُ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ كَرَمَاءَ ^(٥) ، فَقَالَ : خُذْهَا ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٩٠/٤٢]

(١) المراد بالمعهد هنا كتاب رسول الله ﷺ الذي بين له فيه أحكام الصدقة ، ويقيد ذلك ما جاء في رواية أبي داود عن سويد بن غفلة قال : أنا مصدق النبي ﷺ فأخذت بيده وقرئت في عهده لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة .

(٢) أي صغير يرضع اللبن ، أو المراد ذات لبن بتقدير المضاف ، أي ذات راضع لبن ، والنهي على الثاني لأنها من خيار المال ، وعلى الأول لأن حق الفقراء في الأوساط ، وفي الصغار إخلال بمقتهم .

وفي رواية للسنائي « أن لا تأخذ راضع لبن » بدلون « من » و« من » زائدة على الاحتمالين ، ويحتمل أن المراد لا تعد الصغار في نصاب الزكاة .

وعليه يكون الحديث حجة لأبي حنيفة ومحمد في أن الصغار من الإبل والغنم والبقر لا زكاة فيها استقلالاً ، فلو ملك خساً وعشرين من الإبل وقد وضعت خساً وعشرين فصيلاً ومات الكبار كلها قبل تمام الحول وتم على الصغار فلا زكاة فيها ، أما لو بقي من الكبار ولو واحدة فإنها تركى تبعاً للأصل لا قصداً .

وعند أبي يوسف يجب في الصغار واحدة منها إذا تم لها حول .

(٣) تقدم الكلام على هذه الجملة في شرح الحديث الأول من باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ .

(٤) بفتح الكاف وسكون الواو هي الناقة العظيمة السنم ، وهو نوع جيد من الإبل .

(٥) رواية أبي داود « فأبى أن يقبلها » وليس هذا آخر الحديث عنه بل زاد « قال : إني أحب أن تأخذ خير إيلي ، قال : فأبى أن يقبلها ، قال : فخطم له أخرى دونها فأبى أن يقبلها ثم خطم له أخرى دونها فقبلها وقال : إني آتيتها وأخاف أن يجحد علي رسول الله ﷺ (أي يخضب) يقول لي : « عمدت إلى رجل فخبرت عليه إبله » .

تخریجه : (د . نس . قط . حق) وفي إسناده هلال بن خباب وقد وثقه غير واحد وتكلم فيه بعضهم .

٣٣٩٢- عَنْ الصَّنَابِيحِيِّ ^(١) ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً مُسِنَّةً ^(٢) ، فَفَضِبَ وَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي ارْتَجَعْتُهَا بِيَعِيرَيْنِ مِنْ حَاشِيَةِ الصَّدَقَةِ ، فَسَكَتَ . [مسند أحمد ج ١٩٢/٦]

(١) بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الموحدة بعدها حاء مهملة نية إلى صنابح بطن من مراد واسمه صنابح بن الأعسر متفق على صحته . وتقدم (٢٢٩/٨) لنا بحث في الصنابحين في شرح حديث عبد الله الصنابحي رقم (١٨٧) صحيفة (٣٠٢) في الباب الأول من أبواب الوضوء من الجزء الأول .

(٢) إنما غضب النبي ﷺ لكونها من كرائم الأموال فخشي

أن يكون المصدق أخذها من بعض الناس في الصدقة .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن أخذ كرائم الأموال في الصدقة ، فقال له المصدق : إني أخذتها بيعين من حاشية الصدقة ، يعني من أقل الأباصر قيمة ، أبدلتها بها وما أخذتها من أحد في صدقته ، فسكت رسول الله ﷺ يعني أقره على ذلك ، والله أعلم .

تخريجہ : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في الكبير ولفظه « عن الصنابي قال : أبصر رسول الله ﷺ ناقة حسنة في إبل الصدقة فقال : قاتل الله صاحب هذه الناقة ، فقال : يا رسول الله إني ارتفعتها بيعين من حاشية الإبل ، قال : نعم إذا » . قال الهيثمي : فيه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف .

قلت : رواية الإمام أحمد تعضده .

٣٣٩٣- عن (قرة بن دعووس^(١) النميري) ، قال : قدمت المدينة فأتيت رسول الله ﷺ وحوله الناس ، فجمعت أريد [أن] أئتم منه فلم أستطع فتأذنت : يا رسول الله ، استغفر للغلام النميري . فقال : غفر الله لك ، قال : وبعث رسول الله ﷺ الضحاک بن قيس ساعياً ، فلما رجع رجع بإبل جلدة^(٢) ، فقال له رسول الله ﷺ : أتيت هلال بن عامر ، [ونمير بن عامر] وغامر بن ربيعة فأخذت جلدة أموالهم ؟ قال : يا رسول الله إني سمعتك تذكر الغزو ، فأحببت أن أتيت بإبل تركبها ، وتحول عليهما . فقال : والله للذي تركت أحب إلي من الذي أخذت ، لو دفعتا وخذ من حواشي^(٣) أموالهم صدقاتهم ، قال : فسويت المسلمين يسئون تلك الإبل المسان المجاهدات . [مسند أحمد

ج ٢٠٩٦٩]

(١) قال الحافظ في الإصبية : قرة بن دعووس بن ربيعة بن عوف بن الحارث بن زهير بن قريع بن الحارث بن غمر بن عامر العامري ، ثم النميري .

قال البخاري وابن السكن : له صحبة ، يعد في البصريين .

وقال ابن الكلبي : بعث النبي ﷺ إلى بني هلال يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه له .

(٢) أي عظمة وهي الكبار من الإبل ، وقيل : هي المسان

منها ، وقيل : هو ما بين النقي إلى البازل .

والنقي من الإبل : ما دخل في السنة السادسة ، والبازل (٢٣٠/٨) : ما دخل في السنة التاسعة .

(٣) حواشي الأموال هي صغار الإبل كإبل المخاض وإبل اللبن واحدا حاشية ، وحاشية كل شيء جانبه وطره ، وإنما أمره النبي ﷺ برد الإبل التي أتت بها لكونها من كرائم الأموال وأنفسها ، وفي أخذها في الصدقة غش لأصحابها .

تخريجہ : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه راو لم يسم وبقي رجاله رجال الصحيح .

٣٣٩٤- عن مسلم بن شعبة أن علقمة^(١) استعمل أباه على عرافة قومه ، قال مسلم : فبعثني أبي إلى صدقة إني من قومي^(٢) ، قال : فخرجت حتى أتيت شيخاً يقال له سيعر^(٣) في شغب من الشعاب فقلت : إن أبي بعثني إليك لتعطيني صدقة غنوك ، فقال : أي^(٤) ابن أخي وأي نخو تأخذون^(٥) ؟ فقلت : نأخذ أفضل ما نجد^(٦) ، فقال الشيخ : إني لفي شغب من هذو الشعاب في غنم لي إذ جاتي رجلاً مرتباً بعيراً فقالا : إنا رسول الله ﷺ بعثنا إليك لتؤتينا صدقة غنوك ، قلت : وما هي ؟ قال : شاة ، فعمدت^(٧) إلى شاة قد علمت مكانها فمئنته^(٨) مخاضاً أو مخاضاً وشحماً فأخرجتها إليهما ، فقالا : هذو شافع^(٩) . وقد نهانا رسول الله ﷺ أن نأخذ شافعاً . والشافع الشيء في بطنها ولذعا قال : فقلت : فأني شيء تأخذان ؟ قال : عناق^(١٠) أو جذعة أو نية^(١١) ، قال : فأخرج لهما عناقاً ، قال : فقالا : اذفعها إلينا فلتأولاهما وجعلاهما معهما على بيعيرهما . [مسند أحمد ١٥٥٠٥]

(١) لفظ أبي داود « استعمل نافع بن علقمة أبي » ولفظ النسائي « استعمل ابن علقمة أبي » فالظاهر أن لفظ (ابن) في رواية الإمام أحمد سقط من النسخ والله أعلم .

والضمير في « أباه » يعود على مسلم بن شعبة .

والمنى أن ابن علقمة استعمل أباه مسلم بن شعبة ، أي جعله رئيساً على قومه ليتولى مصالحهم ويدير أمورهم ويجمع صدقاتهم .

(والعراقلة) عمل العريف من تدبير أمور القوم وسياساتهم .

(والعريف) القائم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يتولى أمورهم ويتبين الأمير عنه أحوالهم ، يقال : عرفت على القوم

للخصب فتسمن فيسرع أجذاعها فهي جذعة ، ومن الضأن إذا كان من شابين يجذع لسنة أشهر إلى سبعة ، وإذا كان من هرمين يفتح فكسر أجذع من ثمانية إلى عشرة أشهر .

وفي النهاية : وأصل الجذع من أستان الدواب ، وهو ما كان منها شاباً فتياً فهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز : ما دخل في السنة الثانية ، وقيل : من البقر ما دخل في الثالثة ومن الضأن ما تمت له سنة .

وقيل : أقل منها ، ومنهم من خالف بعض هذا التقدير اهـ .
(٢٣٧/٨)

(١٠) الشيء من الضأن والمعز : ما له سنة ، وفي البقر والجاموس ما له ستان ، ومن الإبل ما له خمس ، وهذا مذهب الإمامين أبي حنيفة وأحمد ، ووافقهما الإمام مالك في الضأن والمعز والإبل .

وقال : الشيء من البقر والجاموس : ما دخل في السنة الرابعة ووافقهما الإمام الشافعي في البقر والإبل .

وقال : الشيء من الضأن والمعز : ما دخل في الثالثة كالبقرة .

قال في النهاية : الشيء من الغنم ما دخلت في السنة الثالثة ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة والذكر ثني .

وعلى مذهب الإمام أحمد : ما دخل من المعز في الثانية ومن البقر في الثالثة اهـ .

تخرجه : (د . نس) وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن عبد الله بن معاوية الغاضري من غاضرة قيس قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من فعلهن طعم طعم الإيمان ؛ من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله ، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ، ولا يعطي الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللثيمة ، ولكن من وسط أموالكم فإن الله لم يسألكم خيرها ولم يأمركم بشيء » (د . طب) وجوّد إسناده .

(الرافدة) من الرغد وهو الإعانة يقال : رغدته أرفدته : إذا أعتته ، أي تعيته نفسه على أداء الزكاة .

(الدرنة) يفتح الدال المهمل مشددة بعدها راء مكسورة ثم نون وهي الجرباء ، قال الخطابي .

وأصل الدرنة : الوسخ كما في القاموس وغيره .

(الشرط) يفتح الشين المعجمة والراء ، قال أبو عبيد : هي صغار المال وشراره .

(واللثيمة) البخيلة باللين .

أعرف من باب قتل ؛ عرافة بكسر العين فانا عارف .

(٢) رواية أبي داود « فبعثني أبي في طائفة منهم »

والمعنى أن مسلم بن شعبة يقول : أرسلني أبي إلى طائفة منهم ، ف « في » بمعنى إلى كما صرح بذلك في رواية النسائي ولفظه « فأرسلني أبي إلى طائفة منهم » أي من قوم أبيه ونسبهم إلى نفسه في رواية الإمام أحمد باعتبار أن قوم أبيه قومه ، وأتى بصيغة المضارع في قوله « حتى أتى » استحضاراً للصورة الماضية .

(٣) يفتح السين وسكون العين المهملتين آخره راء مهملة كذا في تهذيب التهذيب ، ويقال ابن ديسم : « كما صرح به في بعض الأصول » العامري (٢٣١/٨) الكتاني ويقال للدلي .

قدم الشام تاجراً في الجاهلية وأسلم ، روى عن مُصَدِّقَيْنِ للنبى ﷺ وعنه ابنه جابر ومسلم بن شعبة .

قال الدارقطني وابن حبان : له صحة .

وذكره العسكري في المخضرمين . قاله الحافظ في الإصابة .

(والشعب) بكسر الشين المعجمة واد بين جبلين ، والشعب بكسر الشين أيضاً جمعه .

(٤) أي حرف نداء « ابن أخي » منادى .

وعند أبي داود والنسائي « قال ابن أخي » يحذف حرف النداء والمعنى يا ابن أخي .

(٥) يعني أي صنف تأخذون .

(٦) لفظ أبي داود « قلت : تختار حتى إننا نبيئن ضروع الغنم » ولفظ النسائي « حتى إننا لنشبر ضروع الغنم » .

والمعنى أنا نأخذ الخيار بعد أن تتبين وتختبر ضروعها ونعرف جيدها من رديتها ، ومعنى قوله « تشبر ضروع الغنم » أي تقيسها بالشبر ليتبين حالها . من شبرت الشيء من باب قتل : قسته بالشبر .

(٧) أي قصدت إلى شاة سمينة جيدة ممثلة كثيرة اللبن ، والمخض بجاء مهملة وضاد معجمة هو اللبن .

(٨) أي معها ولدها سميت شافعاً لأن ولدها قد شفعا فصارت معه زوجاً ، وقيل : هي الحامل التي يتبعها ولد آخر .

(٩) العناق يفتح العين المهمل الأتني من ولد المعز لم يتم له سنة .

والجذع يفتح حاء : ما ألقى مقدم أسنانه وقد يكون ذلك لسنة أو دونها .

قال في المصباح : فالعناق تجذع لسنة وربما أجذعت قبل تمامها

وقد أخرج الشيخان والإمام أحمد وتقدم في أول باب افتراض الزكاة رقم (٩) من حديث ابن عباس « أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال : له إياك وكرائم أموالهم » .

ومنها : ما يدل على عدم أخذ الزكاة من الصغار التي ترضع اللبن كما في حديث سويد بن غفلة . « أي لا تعد على صاحبها » .

وقال الشوكاني : وظاهره سواء كانت منفردة أو منضمة إلى الكبار ، ومن أوجبها فيها عارض هذا بما أخرجه مالك في الموطأ والشافعي وابن حزم « أن عمر قال لساعيه سفيان بن عبد الله الثقفي : اعتد عليهم بالسخلة التي يروح بها الراعي على يده ولا تأخذها » قال : وهو مبيّن على جواز التخصيص بمذهب الصحابي والحق خلافه اهـ .

قلت : تقدم الخلاف في ذلك في شرح حديث سويد بن غفلة .

وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم ؛ وعن يونس عن الحسن قال : يعتد بالسخلة ولا تؤخذ في الصدقة .

وعن محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطاء قال : قلت له : أيعتد بالصغار أولاد الشاء ؟ قال : نعم .

وعن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري قال : يعتد بالصغير حتى ما يتجه أمه .

وعن أبي أسامة عن الثعالب بن قهم قال : حدثنا الحسن بن قهم قال : بعث رسول الله ﷺ سفيان بن عبد الله على الصدقة ، فقال : « خذ ما بين الغنمية والحرمة » . يعني بالغنمية : السخلة اهـ .

قلت : والحرمة هي الكبيرة التي سقطت أسنانها .

ومنها : ما يدل على أن ذات العيب لا تجزئ في الزكاة كالحرمة والدرة والمریضة ونحو ذلك مما تقدم ذكره في الأحاديث ، وإنما يؤخذ من أوساط المال لا من خياره ولا من شراره .

ومنها : ما يدل على جواز قبول المصدق أفضل من الواجب على المالك إذا رضي بذلك عن طيب نفس كما دفع الرجل ناقته السمينة إلى رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بقبضها ودعا له بالبركة . (٢٣٤/٨)

١-٧- عدم الزكاة في الرقيق والخيول والحمير

٣٣٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : لَيْسَ

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي : أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : تعد عليهم بالسخلة يحملها الراعي ولا تأخذها ، ولا تأخذ الأكلة ولا الرُبي ولا الماخض ولا فحل الغنم ، وتأخذ الجذعة والثنية وذلك عدل بين غداء المال وخياره (لك . فع) .

ورواه أيضاً ابن حزم .

(السخلة) تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد والجمع سخال .

(الأكلة) بفتح الهمزة وضم الكاف العاقر من الشياه والشاة تعزل للأكل هكذا في القاموس .

وأما (الأكلة) بضم الهمزة والكاف فهي قبيحة المأكول وليست مرادة هنا لأن السياق في تعداد الخيار .

(ولا الرُبي) بضم الراء وتشديد الباء الموحدة ، هي الشاة التي تربى في البيت للبتها .

(ولا فحل الغنم) إنما منعه من أخذه مع كونه لا يعد من الخيار ، لأن المالك يحتاج إليه ليتزو على الغنم . والمراد .

(بالجذعة) في هذا الأثر يعني من الضأن والثنية) يعني من المعز والله أعلم .

(غذاء المال) بالثين المعجمة المكسورة بعدها ذال معجمة جمع غذي كغني السخال .

(وعن سعيد الأعرج) قال : (٢٣٣/٨) خرجت أريد الجهاد فلقيت عمر بمكة فقال : بادر صاحبك فإذا أوقف الرجل عليك غنمه فاصدعوها صديعين ثم اختاروا من النصف الآخر (ش) .

وعن الحكم قال : كان المصدق يصدق الغنم صديعين فيختار صاحب الغنم خير الصديعين (ش) .

وعن سفيان بن حسين عن الزهري قال : إذا جاء المصدق قسمت الغنم أثلاثاً . ثلث خيار . وثلث شرار . وثلث أوساط . ويأخذ المصدق من الوسط (ش) .

وعن إبراهيم بن ميسرة عن رجل من ثقف قال : سألت أبا هريرة في أي المال صدقة ؟ فقال : في الثلث الأوسط ، فإذا أتاك المصدق فأخرج له الجذعة والثنية « يعني من الضأن والمعز » (ش)

وعن ابن جريج قال : سمعت أبي وغيره يذكر أن عمر بن عبد العزيز كتب أن تضم الغنم أثلاثاً ثم يختار سيدها ثلثاً ، ويأخذ المصدق من الثلث الأوسط (ش) .

الأحكام : اشتملت أحاديث الباب على جملة أحكام :

منها : ما يدل على أنه لا يجوز للمصدق أن يأخذ من خيار الماشية .

عَلَى الْمُسْلِمِ فِي قَرْنِهِ وَلَا يَقْبَلُوهُ صَدَقَةً^(١) [مسند أحمد
[٧٢٩٣]

(١) قال ابن رشد : أراد بذلك الجنس في الفرس والعبد لا الفرد الواحد ، إذ لا خلاف في ذلك في العبد المتصرف والفرس المعد للركوب ، ولا خلاف أيضاً أنها لا تؤخذ من الرقاب ، وإنما قال بعض الكوفيين تؤخذ منها بالقيمة .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٣٣٩٦ - وَغَنَهُ أَيْضاً عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفُطْرِ . [مسند أحمد ح ٩٤٣٦]

تخرجه : (م) .

٣٣٩٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَخُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ صَدَقَةً . [مسند أحمد ح ١١٣]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الميمني ، وقال : رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه .

٣٣٩٨ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ^(١) ، أَنَّهُ حَجَّ مَعَ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) ، فَأَتَاهُ أَضْرَافُ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا أَصْبَيْنَا رَقِيقاً وَدَوَابَّ ، فَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا صَدَقَةً تُطَهِّرُنَا بِهَا ، وَتَكُونُ لَنَا زَكَاةٌ ، فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلْهُ اللَّذَانِ قَبْلِي^(٢) ، وَلَكِنْ اتَّظَرُوا حَتَّى أَسْأَلَ الْمُسْلِمِينَ . [مسند أحمد ح ٢١٨]

٣٣٩٩ - (وَغَنَهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَصْبَيْنَا أَمْوَالاً وَخَيْلاً وَرَقِيقاً نَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَنَا فِيهَا زَكَاةٌ وَطَهُورٌ ، قَالَ : مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ قَبْلِي فَأَفْعَلُهُ ، وَاسْتَشَارَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَفِيهِمْ عَلِيٌّ ﷺ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : هُوَ حَسَنٌ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ جَزِيَّةً رَائِيَةً يُؤْخَذُونَ بِهَا مِنْ بَعْدِكَ^(٣) . [مسند أحمد ح ٨٢]

(١) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الضاد المعجمة مكسورة هو العبيدي (٢٣٥/٨) الكوفي ثقة .

(٢) يعني النبي ﷺ وأبا بكر ﷺ .

(٣) يؤخذ من ظاهر كلام علي ﷺ أنه لا يقول بجواز أخذ الزكاة من هذين النوعين ، وإنما حسن الأخذ من الجماعة المذكورين لكونهم قد طلبوا من عمر ذلك والله أعلم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

٣٤٠٠ - (ز) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ^(١) ، عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، وَلَا صَدَقَةٌ فِيهِمَا . [مسند أحمد ح ١٢٩٧]

(١) أي تركت لكم أخذ زكاتها ونجاوزت عنه ، وهذا لا يقتضي سبق وجوب ثم نسخة .

تخرجه : (د . نس . ش) وسنده جيد .

٣٤٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَمِيرِ فِيهَا زَكَاةٌ ؟ فَقَالَ : مَا جَاءَنِي فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاضَةُ^(١) ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . [مسند أحمد ح ٩٦٧]

(١) بالذال المعجمة المشددة ، والمراد بالفاضة : القليلة النظير والجماعة العامة المتأولة لكل خير ومعروف ، ومعنى ذلك أنه لم ينزل علي فيها نص بعينها ، ولكن نزلت هذه الآية العامة .

وقد يجتزع بهذا من قال : (٢٣٦/٨) لا يجوز الاجتهاد للنبي ﷺ ، ويجاب بأنه لم يظهر له فيها شيء ، وعمل ذلك الأصول .

تخرجه : لم أقف على من رواه حديثاً مستقلاً غير الإمام أحمد ، وهو طرف من حديث طويل رواه مسلم والإمام أحمد وتقدم في باب افتراض الزكاة رقم (١٢) صحيفة (١٩٣) وهو حديث صحيح .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما : عن النبي ﷺ قال : قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق وليس في ما دون المائتين زكاة (طب . طس) وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام ، لكن رواه النسائي بلفظه من حديث علي بسند جيد .

وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : لا صدقة في الكسعة والجبهة والنخعة ، وفسره أبو عمر قال : الكسعة : الحمير . والجبهة الخيل . والنخعة : العبيد .

(طب) وفيه سليمان بن أرقم متروك .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا برقيق الرجال والمرأة الذين هم تلامه « أي نشأوا عنده وهم علمته لا يريد بيعهم » فكان يأمرنا أن لا نخرج عنهم من الصدقة شيئاً ، وكان يأمرنا أن نخرج الصدقة عن الذي بعد للبيع .

(طب) وروى أبو داود منه « كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي بعد للبيع فقط » ، وفي إسناده ضعف .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : عن رسول الله ﷺ قال في الخيل السائمة في كل فرس دينار .

(طس) وفيه الليث بن حماد وغرور وكلاهما ضعيف .

وعن ابن أبي خالد عن شيان بن عوف قال : وكان أدرك الجاهلية قال : أمر عمر بن الخطاب الناس بالصدقة ؛ فقال الناس : يا أمير المؤمنين خيل لنا وريق افرض علينا عشرة عشرة ؛ فقال : أما أنا فلا افرض ذلك عليكم (ش) .

وعن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن أبي حسين أن ابن شهاب أخبره أن عثمان كان يصدق الخيل ، وأن السائب بن أخت عمر أخبره أنه كان يأتي عمر بصدقة الخيل (ش) .

وعن ابن طائوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ليس في الفرس الغازي في سبيل الله صدقة (ش) .

وعن أبي أسامة عن نافع أن عمر بن عبد العزيز قال : ليس في الخيل صدقة (ش) .

وعن مكحول قال : ليس في الخيل ولا الرقيق صدقة (ش) .

وعن مالك عن عطاء قال : ليس في الخيل السائمة صدقة (ش) .

وعن عبد الله بن دينار قال : سألت سعيد بن المسيب عن صدقة البراذين فقال : أو في الخيل صدقة ؟ (ش) .

وعن مبارك عن الحسن قال : ليس في الخيل والبراذين والحمر صدقة (ش) .

وعن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم : أنه كان لا يرى في الرقيق إذا كانوا للتجارة صدقة ؛ ولكن يقومهم فيؤدي عنهم الزكاة (ش) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم وجوب الزكاة في الرقيق والخيل مطلقاً إن كانت الخيل للركوب (٢٣٧/٨) والعيد للخدمة وسواء كانت الخيل إنثاءً أو ذكراً وإنثاءً .

وللذلك ذهب جمهور العلماء وحكاه ابن المنذر عن علي بن أبي طالب وابن عمر والشعبي والنخعي وعطاء والحسن البصري

وعمر بن عبد العزيز والحاكم والثوري وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأبي خيثمة وأبي بكر بن أبي شيبة .

وحكاه غيره عن عمر بن الخطاب والأوزاعي ومالك والشافعي والليث وداود .

وقال حماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وزفر وزيد بن ثابت : تحب الزكاة في الخيل إذا كانت ذكوراً وإنثاءً سائمة وصاحبها بالخيار ، إن شاء أعطى عن كل فرس ديناراً ، وإن شاء قوماها وأعطى ربع العشر عن كل مائتي درهم خمسة دراهم ، وعن كل عشرين ديناراً نصف دينار ، ويعتبر فيها الحول دون النصاب ، ولا نصاب فيها عند أبي حنيفة في المشهور عنه .

وقيل : نصابها ثلاثة أو خمسة .

وأما الذكور الخالص والإناث الخالص ففيهما روايتان عن أبي حنيفة ، والراجح عدم وجوبها في الذكور وجوبها في الإناث .

واحتج بما روى أبو يوسف عن غورك الحضرمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال في الخيل السائمة : في كل فرس دينار .

والجواب عن حديث غورك أنه ضعيف باتفاق الحديثين .

قال الدارقطني : تفرد به غورك وهو ضعيف جداً ، واتفقوا على تضعيف غورك وهو مجبول ، واحتجوا أيضاً بالأثر المروي عن عمر رضي الله عنه ، وما روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يأخذ من الرأس عشرة ، ومن الفرس عشرة ، ومن البرذون خمسة ، ولأنه حيوان يطلب نماله من جهة السوم أشبه النعم

وقال ابن قدامة في المغني : أما عمر فإنما أخذ منهم شيئاً تبرعوا به وسأله أخذ وعوضهم عنه برزق عييلهم .

فروى الإمام أحمد بإسناده عن حارثة قال : جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فذكر الأثر المروي عن عمر في أحاديث الباب ، ثم قال : قال أحمد : فكان عمر يأخذ منهم ثم يرزق عييلهم . فصار حديث عمر حجة عليهم من وجوه .

أحلهما : قوله « ما فعله صاحباي » يعني النبي ﷺ وأبا بكر ولو كان واجباً لما تركا فعله .

والثاني : أن عمر امتنع من أخذها ولا يجوز أن يتمتع من الواجب .

الثالث : قول علي « هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها من بعلك » فسمي جزية إن أخذوا بها ، وجعل مشروطاً بعدم أخذهم به ، فيدل على أن أخذهم لذلك غير جائز .

الرَّقَّةُ^(٢) : مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا^(٣) ، وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةً شَيْءٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ فَبِهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ . [مسند أحمد ح ٧١١]

٣٤٠٣ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ عَنِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، وَلَيْسَ فِي مَا دُونَ مِائَتَيْنِ^(٤) زَكَاةٌ . [مسند أحمد ح ٩١٣]

(١) أي تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنه .

(٢) قال النووي : الرقة بتخفيف القاف وكسر الراء هي الورق وهو كل الفضة .
وقيل : الدراهم خاصة .

وأما قول صاحب البيان : قال أصحابنا : الرقة هي الذهب والفضة . فغلط فاحش ، ولم يقل أصحابنا ولا أهل اللغة ولا غيرهم أن الرقة تطلق على الذهب بل هي الورق ، وأصلها . وَرَقَةٌ بكسر الواو كالزنة من الوزن .

(٣) أي إذا بلغ النصاب مائتي درهم فأكثر ، أما إذا نقص عن المائتين ولو درهماً واحداً فليس فيه زكاة ، ولهذا قال : وليس في تسعين ومائة شيء ، وتقديم مقدار الدرهم في شرح الحديث الأول من باب جامع لأنواع تجب فيها الزكاة رقم (٢٦) صحيفة (٢١٥) وسيأتي (٢٣٩/٨) لذلك مزيد بحث في أحكام هذا الباب إن شاء الله .

(٤) أي مائتي درهم من الفضة .

تفويجه : أخرج الطريق الأولى منه (ذ. مذ) وأخرج الطريق الثانية منه (نس) .

وقال الترمذي : روى هذا الحديث الأعمش وأبو عوانة وغيرهما عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي .

وروى سفيان الثوري وابن عينة وغير واحد عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي .

وسألت عمداً يعني البخاري عن هذا الحديث ، فقال : كلاهما عندي صحيح اهـ .

وقد حسن هذا الحديث الحافظ .

وقال الدارقطني : الصواب وقفه على علي .

٣٤٠٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

الرابع : استشارة عمر أصحابه في أخذه ، ولو كان واجباً لما احتاج إلى الاستشارة .

الخامس : أنه لم يشر عليه بأخذه أحد سوى علي بهذا الشرط الذي ذكره ، ولو كان واجباً لأشاروا به .

السادس : أن عمر عوّضهم عنه رزق عيالتهم ، والزكاة لا يؤخذ عنها عوض ، ولا يصح قياسها على النعم لأنها يكمل نؤها ويتنفع بدورها ولحمها . ويضحى بجنسها . وتكون هداياً وفدية عن محظورات الإحرام . وتجب الزكاة من عنها . ويعتبر كمال نصابها . (٢٣٨/٨) ولا يعتبر قيمتها ، والخيل بخلاف ذلك اهـ .

ومن جملة ما يرد به عليهم حديث علي عند أبي داود والإمام أحمد وسنده حسن ، وسيأتي في الباب التالي مرفوعاً « قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة » .

فإن كانت الخيل والرقيق للتجارة ففيها الزكاة عند جمهور العلماء .

وقالت الظاهرية : لا تجب الزكاة في الخيل والرقيق مطلقاً لا لتجارة ولا لغيرها . محتجين بظاهر حديث أبي هريرة « ليس على المسلم في فرسه ولا عبده صدقة » .

وأجيب عن ذلك بأن زكاة التجارة ثابتة بالإجماع كما نقله ابن المنذر وغيره فيخص به عموم هذا الحديث .

قال الشوكاني : ولا يخفى أن الإجماع على وجوب زكاة التجارة في الجملة لا يستلزم وجوبها في كل نوع من أنواع المال ، لأن مخالفة الظاهرية في وجوبها في الخيل والرقيق الذي هو محل النزاع مما يبطل الاحتجاج عليهم بالإجماع على وجوبها ، فالظاهر ما ذهب إليه أهله « يعني أهل الظاهر » والله أعلم .
وفي أحاديث الباب أيضاً :

دليل على عدم وجوب الزكاة في الحمير إلا إذا كانت للتجارة ، لأن النبي ﷺ سئل عن زكاتها فلم يذكر أن فيها الزكاة ، والبراءة الأصلية مستصحة ، والأحكام التكليفية لا تثبت إلا بدليل ، ولم أقف على أحد من أهل العلم ، قال بوجوب الزكاة في الحمير لغير تجارة واستغلال والله أعلم بحقيقة المال .

٨- زكاة الذهب والفضة

٣٤٠٢ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ عَنِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ^(١) : فَهَاتُوا صَدَقَةً

(عن أنس بن مالك) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه في باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ الذي جمع فيه فرائض الصدقة .

(١) يعني إلا أن يتبرع صاحبها بشيء عن طيب نفس تطوعاً لا واجباً عليه .

تخریجه : (خ . د . نس) .

زوائد الباب :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : إذا كانت لك مائتا درهم ، وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم ، وليس عليك شيء يعني في الذهب حتى يكون لك عشرون ديناراً ، فإذا كانت لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار .

رواه (د) وصححه (خ) وحسنه الحافظ وفيه الحارث الأعور يختلف فيه .

وعن أنس بن مالك قال : فرض محمد ﷺ في أموال المسلمين في كل أربعين درهماً درهماً ، وفي أموال أهل الذمة في كل عشرين درهماً درهم وفي أموال من لا ذمة له في كل عشرة دراهم درهم .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات (٢٤١/٨) إلا أنه قال : تفرد به زنيح .

ورواه جماعة ثقات فوقفوه على عمر بن الخطاب .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ليس في ما دون خمس أواق يعني من فضة « صدقة وكانت تقسم مائتي درهم (ش) .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : ليس في أقل من مائتي درهم شيء (ش) .

وعن عاصم عن الحسن قال : كتب عمر إلى أبي موسى ﷺ فما زاد على المائتين ، ففي كل أربعين درهم .

وعن مكحول قال : ليس في ما زاد على المائتين شيء حتى يبلغ أربعين درهماً .

وعن ابن جريج عن عطاء قال : حتى يبلغ أربعين درهماً نكفاً على المائتين فهي حيتض ستة دراهم ، ثم لا شيء حتى تبلغ ثمانين ومائتي درهم فهي سبعة دراهم ، ثم كذلك (ش) .

وعن علي ﷺ قال : ليس في أقل من مائتي درهم شيء ، فما زاد فبالحساب .

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : « لَا صَدَقَةٌ فِي مَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ ^(١) ، وَلَا فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ^(٢) ، وَلَا فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ دَوْدَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٤٢٠٩]

(١) تقدم معنى الأوقية وضيطلها في شرح الحديث الأول من باب جامع لأنواع تجب فيها الزكاة رقم (٢٦) صحيفة (٢١٥)

قال الحافظ : ومقدار الأوقية في هذا الحديث أربعون درهماً بالاتفاق ، والمراد بالدرهم الخالص من الفضة سواء كان مضروباً أو غير مضروب .

(٢) أي من التمر ونحوه كما صرح بذلك في رواية أبي سعيد ، وسيأتي زيادة إيضاح للوسق في زكاة الزرع والثمار .

(٣) يعني من الإبل ، وتقدم تفسير الدود وشرحه في شرح حديث أنس في باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ الذي جمع فيه فرائض الصدقة رقم (٢٥) صحيفة (٢١١) .

تخریجه : (م) وروى نحوه الشيخان والإمام أحمد من حديث أبي سعيد وسيأتي في هذا الباب . (٢٤٠/٨)

٣٤٠٥- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَفُلَّهُ . [مسند أحمد ج ٥٧٨٧]

تخریجه : أورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد البزار والطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة لكنه مدلس .

٣٤٠٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا صَدَقَةٌ فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ ، وَلَا فِي مَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ ، وَلَا فِي مَا دُونَ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١١٨٤١]

(١) هذا الحديث تقدم نحوه لأبي سعيد في أول باب جامع لأنواع تجب فيها الزكاة وتقدم شرحه هناك .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٣٤٠٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ قَالَ : وَفِي الرِّقَةِ رُبْعُ الْعَشْرِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَالُ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً دِرْهَمٍ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٢]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما مثله .

وعن إبراهيم النخعي وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز كذلك (ش) .

١-٩- نصاب الذهب وما يؤخذ منه

قال رحمه الله : حدثنا أبو بكر قال : ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال : ليس في أقل من عشرين ديناراً شيء ، ي عشرين ديناراً نصف دينار . وفي أربعين ديناراً دينار ، فما زاد بالحساب .

وعن ابن سيرين مثله .

وعن الحسن مثله .

وعن الشعبي قال : في عشرين مثقالاً نصف مثقال ، ي أربعين مثقالاً مثقال .

وعن إبراهيم النخعي قال : ليس في أقل من عشرين مثقالاً شيء ، ي عشرين نصف مثقال ، ي أربعين مثقالاً مثقال .

وعن محمد بن بكر عن ابن جريج قال : قال عطاء : لا يكون في مال صدقة حتى يبلغ عشرين ديناراً ففيها نصف دينار ، ي كل أربعة دنانير يزيد من المال درهم حتى تبلغ أربعين ديناراً ، ي كل أربعين ديناراً دينار ، ي كل أربعة وعشرين ديناراً نصف دينار ودروهم .

وعن زريق مولى بني فزارة أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه حين استخلف : خذ من مر بك من تجار المسلمين في ما يديرون من أموالهم من كل أربعين ديناراً ديناراً ، فما نقص فحساب ما نقص حتى يبلغ عشرين ، فإذا نقصت ثلث دينار فدفعها لا تأخذ منها شيئاً ، واكتب لهم برأه بما تأخذ منهم إلى مثلها من الحول ، وخذ من مر بك من تجار أهل الذمة في ما يظهرون من أموالهم ويريدون بها التجارات من كل عشرين ديناراً ديناراً ، فما نقص فحساب ما نقص حتى تبلغ عشرة دنانير ، فإذا نقصت ثلث دينار فدفعها لا تأخذ منها شيئاً ، واكتب لهم برأه إلى مثلها من الحول بما تأخذ منهم .

وعن عبيدة قال : سألت إبراهيم « يعني النخعي » عن رجل له مائة درهم وعشرة دنانير ، قال : يزكي من المائة بدرهمين (٢٤٢/٨) ونصف ، ومن الدنانير برع دينار ، وقال : سألت الشعبي فقال : يحمل الأكثر على الأقل أو قال : الأقل على الأكثر ، فإذا بلغت فيه الزكاة زكى .

وعن عبيد الله بن عبد الله قال : قلت لمحول : يا أبا عبد

الله إن لي سيأ فيه خسون ومائة درهم فهل علي فيه زكاة ؟ قال : أضف إليه ما كان لك من ذهب وقضة ، فإذا بلغ مائتي درهم ذهب وقضة فعليك فيه الزكاة .

وعن أشعث عن الحسن أنه كان يقول : إذا كانت له ثلاثون ديناراً ومائة درهم كان عليه فيها الصدقة ، وكان يرى الدراهم والدنانير عيناً كله .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب الزكاة في الفضة وهو جمع عليه .

وفيهما أيضاً دليل على أن زكاتها ربع العشر ، ولا أعلم أحداً خالف في ذلك .

وفيهما أيضاً دليل على اعتبار النصاب في زكاة الفضة وهو إجماع أيضاً وعلى أنه مائتا درهم .

قال الحافظ : ولم يخالف في أن نصاب الفضة مائتا درهم إلا ابن حبيب الأندلسي فإنه قال : إن أهل كل بلد يتعاملون بدراهمهم .

وذكر ابن عبد البر اختلافاً في الوزن بالنسبة إلى دراهم الأندلس وغيرها من دراهم البلدان ، قيل : وبعضهم اتبر النصاب بالعدد لا بالوزن وهو خارق للإجماع .

قال الشوكاني : وهذا البعض الذي أشار إليه هو المريسي ، وبه قال المغربي من الظاهرية كما في البحر .

وقد قرى كلام هذا المغربي الظاهري (الصنعاني في شرح بلوغ المرام) .

وقال : إنه الظاهر إن لم يمنع منه إجماع ، وحكى في البحر عن مالك أنه يقتصر نصف الحبة والحبتين ، ولا بد أن يكون النصاب خالصاً عن الغش كما ذهب إليه الجمهور .

وقال المؤيد بالله والإمام يحيى : إنه يقتصر اليسير ، وقدره الإمام يحيى بالعشر فما دون ، وحكى في البحر عن أبي حنيفة أنه يقتصر ما دون النصف اهـ .

وفيما أوردنا في الزوائد من الأحاديث والآثار دليل على وجوب الزكاة في الذهب أيضاً .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » وهذا لفظ مسلم .

في بعض الآثار ليس في ما دون خرس أواق من الرقة صدقة .
واختلفوا أيضاً في ما زاد على النصاب فيها :

للذهب الجمهور إلى أن ما زاد على مائتي درهم من الوزن فيه بحسب ذلك - أعني ربع العشر - وعن قال بهذا القول الأئمة مالك والشافعي وأبو يوسف ومحمد صاحباً أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وجماعة .

وقالت طائفة من أهل العلم أكثرهم أهل العراق : لا شيء في ما زاد على المائتي درهم حتى تبلغ الزيادة أربعين درهماً ، فإذا بلغت كان فيها ربع عشر وذلك درهم ، وبهذا القول قال : أبو حنيفة وزفر وطائفة من أصحابها .

وظاهر أحاديث الباب أنه لا يكمل نصاب الدراهم بالذهب ولا عكسه حتى لو ملك مائتين إلا درهماً ، وعشرين مثقالاً إلا نصفاً أو غيره فلا زكاة في واحد منهما .

وبه قال الشافعية وجمهور العلماء حكاه ابن المنذر عن ابن أبي ليلى والحسن بن صالح وشريك وأحمد وأبي ثور وأبي عبيد

وقال ابن المنذر : وقال الحسن وقتادة والأوزاعي والثوري ومالك وأبو حنيفة وسائر أصحاب الرأي : يضم أحدهما إلى الآخر .

واختلفوا في كيفية الضم :

فقال الأوزاعي : يخرج ربع عشر كل واحد ، فإذا كانت مائة درهم وعشرة دنائير أخرج ربع عشر كل واحد منهما .

وقال الثوري : يضم القليل إلى الكثير .

ونقل العبدري عن أبي حنيفة : أنه يضم الذهب إلى (٢٤٤/٨) الفضة بالقيمة ، فإذا كانت له مائة درهم وله ذهب قيمته مائة درهم وجبت الزكاة .

قال : وقال مالك وأبو يوسف وأحمد : يضم أحدهما إلى الآخر بالأجزاء ، فإذا كان معه مائة درهم وعشرة دنائير أو خمسون درهماً وخمسة عشر ديناراً ضم أحدهما إلى الآخر ، ولو كان له مائة درهم وخمسة دنائير قيمتها مائة درهم فلا ضم .

وحجة القائلين بعدم الضم مطلقاً قوله ﷺ « ليس في ما دون خرس أواق من الورق صدقة »

وفي حديث علي المذكور في الزوائد دليل على أنه يشترط تمام الحول في زكاة التقليدين .

قال الثوري : مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور أنه يشترط في المال الذي تجب الزكاة في عينه ويعتبر فيه الحول كالذهب والفضة والماشية وجود النصاب في جميع الحول ، فإن

وفيهما أيضاً : دليل على أن نصاب الذهب عشرون ديناراً فيها ربع العشر سواء أكان نصاباً كاملاً أم زاد زيادة قليلة أم كثيرة ، فإذا نقص عن العشرين ديناراً فلا شيء فيه ، وإلى ذلك ذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأصحابهم وأحمد وجماعة فقهاء الأمصار .

وقد جاء في بعض الأحاديث والآثار تحديد نصاب الذهب بعشرين ديناراً ، وفي بعضها بعشرين مثقالاً ، والتحليل واحد في كليهما ، فالدينار مثقال في الوزن .

قال في القاموس في فصل الميم من حرف الكاف : الدينار مثقال : والمثقال : درهم وثلاثة أسباع درهم ، والدرهم : ستة دوانيق ، والدانق : قيراطان ، والقيراط : طسرجان ، والطسوج : حبتان ، والحبة : سدس ثمن درهم ، وهو (٢٤٧/٨) جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم اهـ .

وقالت طائفة : منهم الحسن بن أبي الحسن البصري ، وأكثر أصحاب داود بن علي : ليس في الذهب شيء حتى يبلغ أربعين ديناراً ففيها ربع عشرها دينار .

وقالت طائفة ثالثة : ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفها مائتي درهم أو قيمتها ، فإذا بلغت ففيها ربع عشرها كان وزن ذلك من الذهب عشرين ديناراً أو أقل من ذلك أو أكثر ، هذا في ما كان منها دون الأربعين ديناراً ، فإذا بلغت أربعين ديناراً كان الاعتبار بها نفسها لا بالدراهم لا صرفاً ولا قيمة .

وسبب اختلافهم في نصاب الذهب أنه لم يثبت في الصحيح عن النبي ﷺ كما ثبت ذلك في نصاب الفضة ، وما روى الحسن بن عمارة من حديث علي أنه عليه الصلاة والسلام قال : « هاتوا زكاة الذهب من كل عشرين ديناراً نصف دينار » فليس عند الأكثر بما يجب العمل به لانفراد الحسن بن عمارة به .

فمن لم يصح عنده هذا الحديث اعتمد في ذلك على الإجماع وهو اتفاقهم على وجوبها في الأربعين .

وأما مالك فاعتمد في ذلك على العمل ، ولذلك قال في الموطأ : السنة التي لا اختلاف فيها عندنا أن الزكاة تجب في عشرين ديناراً كما تجب في مائتي درهم .

وأما الذين جعلوا الزكاة في ما دون الأربعين تبعاً للدراهم فإنه لما كانا عندهم من جنس واحد جعلوا الفضة هي الأصل إذ كان النص قد ثبت فيها فجعلوا الذهب تابعاً لها في القيمة لا في الوزن ، وذلك في ما دون موضع الإجماع .

ولما قيل أيضاً : إن الرقة اسم يتناول الذهب والفضة ، وجاء

وقال أبو عبيد : حدثني رجل من أهل العلم والعناية بأمر الناس ممن يعني بهذا الشأن أن الدرهم كانت في الجاهلية ضربين البغلية السوداء ثمانية دنانير ، والطبرية أربعة ، وكانوا يستعملونها متقاسة مائة بغلية ومائة طبرية ، فكان في المائتين منها خمسة دراهم زكاة ، فلما كان زمن بني أمية قالوا : إن ضربنا البغلية ظن الناس أنها التي تعتبر فيها الزكاة فيضر الفقراء ، وإن ضربنا الطبرية ضر أرباب الأموال فجمعوا الدرهم البغلي والطبري وجعلوهما درهمين كل درهم ستة دنانير .

وأما الدينار فكان يحمل إليهم من بلاد الروم ؛ فلما أراد عبد الملك بن مروان ضرب الدنانير والدرهم سأل عن أوزان الجاهلية فاجمعوا له على أن المقيال اثنان وعشرون قيراطاً إلا حبة بالشامي ، وأن عشرة من الدراهم سبعة مثاقيل فضربها كذلك ، هذا آخر كلام الخطابي .

وقال الماوردي في الأحكام السلطانية : استقر في الإسلام وزن الدرهم ستة دنانير كل عشر دراهم سبعة مثاقيل ، اختلف في سبب استقرارها على هذا الوزن .

فقيل : كانت في الفرس ثلاثة أوزان . منها درهم على وزن المقيال عشرون قيراطاً . ودرهم اثنا عشر . ودرهم عشرة ؛ فلما احتيج في الإسلام إلى تقديره أخذ الوسط من جميع الأوزان الثلاثة ، وهو اثنان وأربعون قيراطاً فكان أربعة عشر قيراطاً من قرايط المقيال .

وقيل : إن عمر بن الخطاب رأى الدراهم مختلفة منها البغلي ثمانية دنانير . والطبري أربعة . والمغربي ثلاثة دنانير . واليميني دانق واحد ، فقال : أغلب ما يتعامل الناس به من أعلاها وأدناها . فكان البغلي والطبري ، فجمعهما فكانا اثني عشر دانقاً ، فأخذ نصفهما فكان ستة دنانير فجعله دراهم الإسلام .

قال : واختلف في أول من ضربها في الإسلام .

فحكى عن سعيد بن المسيب أن أول من ضربها في الإسلام عبد الملك بن مروان ، قال أبو الزناد : أمر عبد الملك بضربها في العراق سنة أربع وسبعين .

وقال المدائني : بل ضربها في آخر سنة خمس وسبعين ، ثم أمر بضربها في النواحي سنة ست وسبعين .

قال : وقيل : أول من ضربها مصعب بن الزبير بأمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة ثم غيرها الحجاج ، هذا آخر كلام الماوردي .

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى : لا يصح أن تكون الأوقية والدرهم مجهولة في زمن رسول الله ﷺ وهو يوجب الزكاة في إعدادهما

نقص النصاب في لحظة من الحول انقطع الحول ، فلأن كمل بعد ذلك استؤنف الحول من حين يكمل النصاب .

وقال أبو حنيفة : المعتبر وجود النصاب في أول الحول وآخره ، ولا يضر نقصه بينهما حتى لو كان معه مائتا درهم فتلفت كلها في أثناء الحول إلا درهماً أو أربعين شاة فتلفت في أثناء الحول إلا شاة ثم ملك في آخر الحول تمام المائتين وتمام الأربعين وجبت زكاة الجميع والله أعلم ج .

فائدة : نقل الإمام النووي رحمه الله في شرح المذهب أقوال بعض من سلف من فطاحل العلماء وعقبيهم في بيان الدرهم والدينار أحببت ذكرها هنا لأهميتها قال رحمه الله .

١٠-١ - بيان حقيقة الدينار والدرهم

ومبدأ أمرهما في الإسلام وضبط مقدارهما

قال الإمام أبو سليمان الخطابي في معالم السنن في أو كتاب البيع في باب « المكبال مكيال أهل المدينة والميزان ميزان أهل مكة »^(٥) . قال : معنى الحديث أن الوزن الذي يتعلق به حق الزكاة وزن أهل مكة ، وهي دراهم الإسلام المعدلة منها العشرة بسبعة مثاقيل ، لأن الدراهم مختلفة الأوزان في البلدان ، فمنها البغلي وهو ثمانية دنانير ، والطبري أربعة دنانير ، ومنها الخوارزمي وغيرها من الأنواع ، ودرهم الإسلام في جميع البلدان ستة دنانير ، وهو وزن أهل مكة الجاري بينهم ، وكان أهل المدينة يتعاملون بالدرهم عدداً وقت قدوم النبي ﷺ ، ويدل عليه قول عائشة رضي الله عنها في قصة شراها ببريرة « إن شاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة فعلت » تريد الدرهم ، فأرسلهم النبي ﷺ إلى الوزن وجعل العيار وزن أهل مكة .

قال : واختلفوا في حال الدرهم : فقال : بعضهم لم تزل الدراهم على هذا العيار في الجاهلية والإسلام ، وإنما غيروا السكك ونقشوها بسكة الإسلام ، والأوقية أربعون (٢٤٥/٨) درهماً ، ولهذا قال النبي ﷺ : « ليس في ما دون خمس أواق من الورق صدقة » وهي مائتا درهم .

قال : وهذا قول أبي العباس بن سريج .

(٥) قال النووي: هذا حديث رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيحة على شرط البخاري ومسلم من رواية ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال أبو داود وروى من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ذكره أبو داود في كتاب البيوع والنسائي في الزكاة اهـ ج .

وفي رسالة العلامة الشيخ مصطفى الذهبي التي حرر فيها الدرهم والمقال ما نصه : وأما الدرهم المتداول فدرهم شرعي كما امتحن بحب الخردل ويذهب الملك قايماي المختوم بختمه ومنه يركب الرطل ، وهو بالبغدادي مائة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم ، وبالمصري مائة وأربعة وأربعون درهماً فيزيد عن البغدادي ثلاثة أخماس خمسه ، فالقطنان بالبغدادي خمسائة رطل ، وبالمصري أربعمائة وستة وأربعون رطلاً وثلاثة أسباع رطل اهـ .

وكلام الذهبي موافق لما حرره النووي في المجموع من أن الرطل البغدادي مائة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم بالدرهم المعروف في زمانه .

وما حرره الذهبي موافق أيضاً للدرهم المعلوم في زماننا إذ الرطل المصري زنته الآن بمصر مائة وأربعة وأربعون درهماً ، ولم يثبت أن الدرهم تغير وزنه بعد زمن النووي بوزن آخر إلى عصرنا هذا ، فينتج من ذلك أن الدرهم على حاله .

ومما يؤيد ذلك أيضاً (٢٤٧/٨) قول صاحب لسان العرب ، وزنة المقال : هذا التعامل به الآن درهم واحد وثلاثة أسباع درهم على التحرير يوزن به ما اختير وزنه به ، وهو بالنسبة إلى رطل مصر الذي يوزن به عشر عشر رطل اهـ .

ويستفاد من كلام صاحب اللسان معرفة زنة المقال بالدرهم ، وأن الرطل المصري يبلغ مائة مقال ، وأن مائة المقال تبلغ مائة وثلاثة وأربعين درهماً إلا سبعا بناء على أن الدرهم سبعة أعشار المقال ، فينتج أن الرطل المصري يبلغ من الدراهم ذلك العدد وهو يعين أن الدرهم الحالي المستعمل هو بعينه الدرهم القديم ، ولا يضر اعتبار الرطل المصري مائة وأربعة وأربعين درهماً ، فإن الفرق بين الاعتبارين قليل يمكن حله على أن تحديد الرطل بمائة مقال على التقريب حيث كان الفرق دون مقال واحد .

ومما ذكرنا يعلم مقدار نصاب الزكاة في التقدين بالوزن كما كان في عصر الصحابة والتابعين .

أما مقدار النصاب بالعمل المتداولة الآن فقد ذكر الشيخ المصنف في كتابه نخبه المقاصد نقلاً عن العلامة الذهبي أنه ضبط النصاب بالقود الموجودة بمصر سنة ١٢٥٦هـ مع جبر الكسور الدقيقة فبلغ بالتدقي خمسة وعشرين ونصفاً (وبالجر) خمسة وعشرين وثماناً أنساع (وبالجنيه المجدي) ثلاثة عشر وربعاً (وبالجنيه الإنجليزي) اثني عشر وثماناً (وبالجنيه المصري) أحد عشر ونصفاً وربعاً وثماناً (وبالييتو) الفرنساوي خمسة عشر وخمسي خس (وبالريال السنكو) سبعة وعشرين ونصف الثمن (وبالريال

منها وتقع بها البياعات والأنكحة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

قال : وهذا يبين أن قول من زعم أن الدراهم لم تكن معلومة إلى زمن عبد الملك بن مروان وأنه جمعها برأي العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دوانيق قول باطل ، وإنما معنى ما نقل من ذلك أنه لم يكن منها شيء من ضرب الإسلام وعلى صفة لا تختلف ، بل كانت مجموعات من ضرب فارس (٢٤٦/٨) والروم ، وصغاراً وكباراً ، وقطع فضة غير مضروبة ، ولا منقوشة وبمئة مغرية . فأرو صرفها إلى ضرب الإسلام ونقش وتصيرها وزناً واحداً لا يختلف ، وأحياناً يستغنى فيها عن الموازين فجمعوا أصغرها وأكبرها وضربوه على وزنهم .

قال القاضي : ولا شك أن الدراهم كانت حيثنذ معلومة وإلا فكيف كانت تعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيرها وحقوق العباد ، وهذا كما كانت الأوقية معلومة أربعين درهماً . هذا كلام القاضي .

وقال الرافعي وغيره من أصحابنا : أجمع أهل العصر الأول على التقدير بهذا الوزن ، وهو أن الدرهم ستة دوانيق ، كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ، ولم يتغير المقال في الجاهلية ولا الإسلام ، هذا ما ذكره العلماء في ذلك .

والصحيح الذي يتعين اعتماده أن الدراهم المطلقة في زمن رسول الله ﷺ كانت معلومة الوزن معروفة المقدار وهي السابقة إلى الأفهام عند الإطلاق ، وبها تعلق الزكاة وغيرها من الحقوق والمقادير الشرعية ، ولا يمنع من هذا كونه كان هناك دراهم أخرى أقل أو أكثر من هذا القدر ، فإطلاق النبي ﷺ الدراهم عمول على المفهوم عند الإطلاق ، وهو كل درهم ستة دوانيق ، كل عشرة سبعة مثاقيل ، وأجمع أهل العصر الأول فمن بعدهم إلى يومنا على هذا ، ولا يجوز أن يجمعوا على خلاف ما كان في زمن رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين والله تعالى أعلم .

وأما مقدار الدرهم والدينار :

فقال الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي في كتابه الأحكام : قال أبو محمد علي بن أحمد يعني ابن حزم بحث غاية البحث عن كل من وثقت بتمييزه فكل اتفاق على أن دينار الذهب بمكة وزنه ثنتان وثمانون حبة وثلاثة أعشار حبة من حب الشعير وعشر عشر حبة (فالرطل) مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم وهو تسعون مثقالاً ، وقيل : مائة وثلاثون درهماً ، وبه قطع الغزالي والرافعي وهو غريب ضعيف هذا آخر ما نقله الإمام النووي رحمه الله في شرح المذهب .

فقوله « قابلة لدفع قيمتها عيناً لدى الاطلاع لحاملها » لم يجعل شكاً في أنها سندات ديون ، ولا عبارة بما توهمه عبارته من التعامل بها كما يتعامل بالعملة المعدنية ، لأن معنى تلك العبارة أن الناس يأخذونها بدل العملة ، ولكن مع ملاحظة أن قيمتها تدفع لحاملها وأنها مضمونة يدفع قيمتها ، وهذا صريح في أن تلك الأوراق هي سندات ديون .

ثم قال الحسيني رحمه الله : بقي أن المعاملة بهذه الأوراق إنما تخرج على قاعدة الحوالة لمن يميز المعاملة بالمعاطة من غير اشتراط صيغة ، والحوالة كالبيع ، فمن يقول بصحة البيع بالمعاطة يقول بصحة الحوالة بالمعاطة .

وذلك هو مذهب السادة الحنفية والسادة المالكية والسادة الحنابلة فإنهم يميزون المعاملة بالمعاطة من غير اشتراط صيغة .

وهناك قول وجيه في مذهب السادة الشافعية يميز المعاملة بالمعاطة ، وأما أسهم الشركات وأوراق الديون المساة باليون ، فإن المعاملة فيها لا يمكن تخريجها على قاعدة من قواعد الشرع ، فإن تعامل بها أحد فتحكمها حكم المقبوض بالقبوض الفاسدة على الأصح ، ومتى تلف ثمن الأوراق في يد بائعها يكون مثله أو قيمته باقياً على ملك مشتريها على تلك القاعدة وإن كانت من أسهم شركات تجارية ففيها زكاة التجارة ، وإلا إذا لم تكن أعمالها تجارية كشركة الترامواي والتليفون وما شابههما فلا زكاة إلا على المقبوض من المال منها إن حال عليه الحول ، وكذلك يقال في سندات الديون التي يشتريها الأشخاص فتسبب اعتبارها للشخص مملوكة له أي أنه مستحق للدين المكتوب في الورقة وجب عليه زكاة الدين كما مر .

أما الربا المقبوض فلا يجوز أكله بحال من الأحوال ، اللهم إلا أن يكون من مال الحريرين أو كان للشخص حق على الحكومة بسبب ظلمها وأخذها الأموال (٢٤٩/٨) من غير مسوغ شرعي ، فيجوز لمن له مثل ذلك الحق أن يأخذ ذلك الربا ويأكله ، لكن ليس من حيث أنه ربا ، وإنما لأنه من باب الظافر ببعض حقه والله أعلم .

ثم ذكر رحمه الله حكم الزكاة في الدين الحلال بشرطه وتعليقها قبل قبض الدين على المذاهب الأربعة مبتدئاً بمذهب السادة الشافعية فقال :

قال في مختصر المزني : قال الشافعي : وإن كان له دين يقدر على أخذه فعليه تعجيل زكاته كالوديعة ، قال شارحه الماوردي في المحاري الكبير : قد مضت هذه المسألة مرتبة وسنذكرها على غير ذلك الترتيب ليكون التكرار مفيداً .

أبي مدفع) خمسة وعشرين ونصفاً وربعاً وقيراطين (وبالريال المجيدي) ثلاثين وثلاثة أخماس (وبالريال أبي طاعة) ستة وعشرين وثلاثين (وبالبشلك) اثنين وثلاثين وربعاً اهـ .

ورأيت في بعض الكتب الحسابية أن الريال المصري المستعمل الآن وزته تسعة دراهم وعياره ثلاثة وثلاثون وثمانمائة من ألف فيكون ما فيه من الفضة الخالصة سبعة دراهم ونصف ، وحشذ فالنصاب منه ستة وعشرون وثلاث على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة الذين يقولون لا زكاة في المشغوش حتى يبلغ خالصه نصاباً ، ويكون النصاب منه اثنان وعشرون ريالاً وجزآن من تسعة أجزاء على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية الذين يقتضون الغش البسر والله أعلم بحقيقة الحال وإليه المرجع والمآل .

١-١١ - زكاة الأوراق المالية

البنكوت الجاري بها التعامل الآن

جاء في كتاب بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة الأوراق للعلامة السيد أحمد بك الحسيني تغمد الله برحمته . أن أوراق البنكوت عي سندات ديون فما كان منها مصرحاً فيه بوجود دفع مبلغه عند الطلب أو إذا لم يذكر وقت الأداء فهو ورق دين لا يشتبه فيه واحد من الناس ، وما كان مكتوباً فيه أن صاحب الورقة أودع في خزانة الحكومة (٢٤٨/٨) مبلغاً وكان المعروف أن حامل الورقة متى طلب ذلك المبلغ دفع إليه من غير تأخير فكذلك أيضاً ، وإن كان مذكوراً في الورقة أن مبلغها مدفوع أمانة فلا يخرج ذلك من كون الورقة سند دين لما لا يختلف فيه أحد أن هذه الأمانات تنصرف فيها الحكومة بأنواع التصرفات المغيرة لأعيانها وهذا إلتلاف لها ، ففسارت الحكومة ضامنة لتلك الأمانات ، وبهذا صارت ديناً عليها وصار سند الأمانة في الحقيقة سند دين يأخذه وقت الطلب من يده هذا السند ، وما كان غير مكتوب عليه شيء وهو القليل جداً معروف من القوانين الخاصة بتلك الأوراق أن الحكومة التي أصدرت هذه الأوراق تدفع قيمتها متى قدم إليها حامل الورقة وطلب قيمتها ، فكل هذه الأوراق بما ذكر هي سندات ديون ، ولذلك لو بحثنا عن ماهية كلمة (بنكوت) لوجدناها من الاصطلاح الفرنسي ، وقد نص لاروس وهو أكبر وأشهر قاموس للغة الفرنسية الآن في تعريف أوراق البنكوت حيث قال : « ورقة البنك هي ورقة عملة قابلة لدفع قيمتها عيناً لدى الاطلاع لحاملها وهي تعامل بها كما يتعامل بها كما يتعامل بالعملة المعدنية نفسها ، غير أنه ينبغي أن تكون مضمونة ليشق الناس بالتعامل بها » اهـ .

وأما مذهب السادة الحنابلة فمن له دين على مليء باذل من قرض أو دين عروض تجارة أو ثمن مبيع وحال عليه الحول فكلما قبض شيئاً أخرج زكاته لما مضى .

وفي الدين على غير مليء رويتان : الصحيح من (٢٥٠/٨) المذهب أنه كالدين على المليء فيزكيه إذا قبضه لما مضى ، إلى هنا انتهى ما نقله العلامة السيد أحمد بك الحسيني رحمه الله .

وفي كتاب التبيان في زكاة الأثمان لمعاصرنا العلامة الكبير الصالح الورع الجليل الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي أحد كبار العلماء ووكيل مشيخة الأزهر ومدير المعاهد الدينية سابقاً تفضلته الله برحمته ما نصه : (الطلب الخامس في زكاة الأوراق المالية الجاري بها التعامل الآن) .

علم أنه قد ورد إلينا بتاريخ ١١ ربيع الأول سنة ١٣٢٤ هجرية خطاب من أحد أهالي الفيوم يتضمن السؤال عن حكم زكاتها شرعاً .

« وصورته » إذا وجد عند شخص ورقة بنكنوت قيمتها مائة جنيه مثلاً وحال عليها الحول هل تجب فيها الزكاة أو لا ؟ فاجنبه إذ ذاك بوجوب الزكاة فيها تخريجاً على زكاة الدين عند السادة الشافعية ، لأن المزكى في الحقيقة هو المال المضمون بها .

وتفصيل الجواب أن الأوراق المالية الجاري بها التعامل الآن في القطر المصري معتبرة كمستندات ديون على شخص معنوي كما هو الظاهر من التعهد المرقوم عليها وصورته .
- اتعهد بأن أدفع لدى الطلب مبلغ كذا لحامله ، تحضر هذا السند بمقتضى الدكريتور المؤرخ في ٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩ - عن البنك الأهلي المصري .

الإمضاء

وفي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة المطبوع على نفقة وزارة الأوقاف بمصر والذي اشترك في تأليفه علماء المذاهب الأربعة ما نصه :

أما الأوراق المالية (البنكنوت) فهي وإن كانت سندت دين إلا أنها يمكن صرفها فضة فوراً ، وتقوم مقام الذهب في التعامل فتجب فيها الزكاة متى بلغت قيمتها نصاباً ووجدت باقي الشروط المعبرة في وجوب الزكاة ، وقد ذيل هذا الحكم في الكتاب المذكور بما يلي :

الشافعية قالوا : الورق النقدي وهو المسمى (بالبنكنوت)

اعلم أن قوله (له دين) لا يخلو من أحد أمرين ، إما أن يكون حالاً أو مؤجلاً « فإن كان مؤجلاً » فعلى وجهين (أحدهما) وهو قول أبي إسحاق يكون مالاً له ، وفي زكاته قولان كاللأل المصروب .

(والقول الثاني) وهو قول أبي علي بن أبي هريرة لا يكون مالاً له ولا زكاة فيه حتى يقبضه ويستأنف حوله .

« وإن كان الدين حالاً » فعلى ضربين :

أحدهما : أن يكون على معسر فلا تلزمه زكاته قبل قبضه ؛ فإذا قبضه فهل يزكيه لما مضى أو يستأنف حوله ؟ على قولين .

والضرب الثاني : أن يكون على موسر ، فهذا على ضربين :

(أحدهما) أن يكون جاحداً فلا زكاة عليه قبل قبضه ، ويعد قبضه على قولين كالدين على معسر .

(والضرب الثاني) أن يكون معترفاً فهذا على ضربين .

أحدهما : أن يكون ماطلاً مدافعاً ، فلا زكاة في ما عليه كاللأل الغائب ، فإذا قدم فزكاة ما عليه واجبة لما مضى قولاً واحداً وإن لم يقبضه ، لأنه قادر على قبضه .

(والضرب الثاني) أن يكون حاضراً فزكاة ما عليه واجبة قبض أولم يقبض ، لأن هذا كالوديعة بل أحسن حالاً منها لأنه في الذمة .

(فأما ما في ذمة العبد) من مال كتابته أو الخراج المضروب على رقبته فلا زكاة فيه على سيد حتى يقبضه ويستأنف حوله ، لأنه ليس بدين لازم والله أعلم بالصواب .

وأما مذهب السادة الحنفية فقد ذكر في فتح القدير أن أبا حنيفة قسّم الدين إلى ثلاثة أقسام .

(قوي) وهو بدل القرض ومال التجارة .

(ومتوسط) وهو بدل مال ليس للتجارة كمن ثياب البذلة وعبد الخدمة ودار السكنى .

(وضعيف) وهو بدل ما ليس بمال كالملح والوصية وبدل الخلع والصلح عن دم العمد والدية وبدل الكتابة والسعاية ، ففي القوي تجب الزكاة إذا حال الحول ويتراخى الأداء إلى أن يقبض أربعين درهماً ففيها درهم ، وكذا في ما زاد فبصاحبه .

(ولي المتوسط) لا تجب ما لم يقبض نصاباً ويحول الحول عليه بعد القبض .

وأما مذهب السادة المالكية إذا لم يكن الدين ثمن عرض وكان حالاً فيزكيه عن كل سنة ولو قبل قبضه .

قال : في ما سَقَتِ الْأَنْهَارُ^(١) وَالْعَيْمُ الْعُشُورُ ، وَفِيمَا سَقَتِ السَّائِيَةُ يَصْنَفُ الْعُشُورَ . [مسند احمد ج ١٤٧٢٢ ح ١]

(١) يعني المطر أو الثلج أو البرد أو الطل ، تسمية للحال باسم الحِل لأنه يتزل من السماء ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ .

والعيون جمع عين : وهي الشق في الأرض أو في الجبل ينبع منه الماء ثم يجري على وجه الأرض .

(٢) هو البعير الذي يسقى به الماء من البئر ويقال له الناضح ، يقال منه سنا يسنو سنواً : إذا استقى به .

(٣) جمع نهر : وهو الماء الجاري المتسع كالنيل والفرات ونحوهما .

(والعيم) بفتح الغين المعجمة هو المطر ، وجاء في بعض الروايات (الغيل) باللام .

قال أبو عبيد : هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سيل دون (٤/٩) السيل الكبير

وقال ابن السكيت : هو الماء الجاري على الأرض .

(والعشور) قال النوري : ضبطناه بضم العين جمع عشر

وقال القاضي عياض : ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين وقال : وهو اسم للمخرج من ذلك

وقال صاحب المطالع : أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح .

وقال النووي : وهذا الذي ادّعاه من الصواب ليس بصحيح ، وقد اعترف بأن أكثر الرواة رَوَوْهُ بِالضَّمِّ وهو الصواب جمع عشر . وقد اتفقوا على قولهم « عشور أهل الذمة » بالضم ولا فرق بين اللفظين .

تفريجه : (م . د . نس . قط) باختلاف في بعض الألفاظ .

٣٤١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي

شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِي مَا سَقَتِ السَّمَاءُ فَيَبِيهِ الْعُشُورُ ، وَمَا سَقَى

بِالْعَرَبِ^(١) وَالذَّلِيَّةُ فَيَبِيهِ نِصْفُ الْعُشُورِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) فَحَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثِ عُثْمَانَ

عَنْ جَرِيرٍ فَأَنْكَرَهُ جَدًّا وَكَانَ أَبِي لَا يُحَدِّثُنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

التعامل به في صورة حوالة على البنك بقيمة إلا أنها غير صحيحة شرعاً لعدم وجود الإيجاب والقبول لفظاً بين المعطي والأخذ ، وعلى ذلك فلا تجب الزكاة على مالكة إلا إذا قبض قيمته ذهباً أو فضة ومضى على هذه القيمة حول كامل .

الحنبلة قالوا : لا تجب زكاة الورق النقدي إلا إذا صرف ذهباً أو فضة ووجد فيه شروط الزكاة السابقة اهـ . من كتاب الفقه على المذاهب الأربعة .

قلت : يعلم مما أوردنا في هذه التمه أن الورق المالي المسمى (بالبنكوت) تجب فيه الزكاة كزكاة الدين الحال على الموسر الذي يمكنه الدفع .

وأما تعليل السادة الشافعية عدم صحة الحوالة بعدم وجود الإيجاب والقبول لفظاً بين المعطي والأخذ فغير متفق عليه ، فإن الأئمة الثلاثة أبا حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله يقولون بصحة الحوالة بالمعاطة من غير شرط صيغة (٢٥١/٨)

وأما قولهم - أعني الشافعية - بعدم وجوب الزكاة في الورق المذكور إلا إذا قبضت قيمته ذهباً أو فضة ومضى على هذه القيمة حول كامل بحجة عدم الإيجاب والقبول بين الأخذ والمعطي ، فسي هذا منافاة لما تقتضيه حكمة التشريع وضياح حق الفقير ، لأننا نجد البنوك مكدسة بالأوراق المالية وديعة للموسرين من الناس ، وبعضهم يحفظها في خزائن بيته السنين الطوال ولا يصرف منها إلا لحاجته الوقتية ، فلو قلنا بعدم الزكاة لليلة التي ذكروها لما وجبت الزكاة على أحد ، وهذا غير معقول .

فالذي أراه حقاً وأدين الله عليه أن حكم الورق المالي كحكم التقدين في الزكاة سواء بسواء ، لأنه يتعامل به كالتقدين تماماً ولأن مالكة يمكنه صرفه وقضائه مصالحه به في أي وقت شاء ، فمن ملك النصاب من الورق المالي ومكث عنده حولاً كاملاً وجبت عليه زكاته باعتبار زكاة الفضة ، لأن الذهب غير ميسور الآن ولا يمكنه صرف ورقة بقيمتها ذهباً ، هذا ما ظهر لي والله أعلم بحقيقة الحال وإليه المرجع والمآل . (٣/٩)

١٢-١ - زكاة الزرع والثمار

٣٤٠٨ - عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فِي مَا

سَقَتِ السَّمَاءُ^(١) وَالْعَبُورُ الْعُشُورُ ، وَفِيمَا سَقَتِ السَّائِيَةُ^(٢)

يَصْنَفُ الْعُشُورَ . [مسند احمد ج ١٤٧٢١ ح ١]

٣٤٠٩ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

سَالِمٍ لِيَصْغِفُوهُ وَإِنْكَارِهِ لِحَدِيثِهِ... [مسند أحمد ج ١٢٤٠]

(١) الغرب بسكون الراء : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور ، فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والخوض (نه) .
وقوله (والدابة) يعني البعير الذي يسقى به الماء كما تقدم وهو المعبر عنه بالسانية في الحديث السابق وتقدم شرحه .
(٢) هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله .

تخريج : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير عبد الله بن الإمام أحمد ، وفي إسناده محمد بن سالم ضعفه الإمام أحمد كما في متن الحديث .

ورواه ابن أبي شيبة بسند جيد موقوفاً على عليّ رضي الله عنه ولفظه « قال : في ما سقت السماء وكان سيحاً العشر وما سقي بالدالية فنصف العشر » . (٥/٩)

٣٤١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ ، وَلَا فِي مَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ ، وَلَا فِي مَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ج ٩٢١٠]

(١) جمع وسق بفتح الواو وسكون السين ، ويجمع أيضاً على وسوق مثل فلس وفلوس .

وحكى بعضهم فيه لغة أخرى وهي كسر الواو ، ويجمع على أوساق مثل حمل وأحمال

وقال الأزهري : الوسق ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ ، والصاع خمسة أرتال وثلاث ، والوسق على هذا الحساب مائة وستون مناً ، والوسق ثلاثة أقدرة أهـ .

وسياقي في حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قدر الوسق بستين صاعاً .

وقال النووي : والصاع خمسة أرتال وثلاث بالبغدادي .

وفي رطل بغداد أقوال ، أظهرها أنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم .

وقيل : مائة وثمانية وعشرون بلا أسباع .

وقيل : مائة وثلاثون .

فالأوسق الخمسة ألف وستمائة رطل بالبغدادي .

وهل هذا التقدير بالأرطال تقريب أم تحديد ؟ فيه وجهان لأصحابنا : أحدهما تقريب ، فإذا نقص عن ذلك يسيراً وجبت الزكاة .

والثاني : تحديد فمتى نقص شيئاً وإن قل لم تجب الزكاة أهـ .

تخريجه : (هق) وسنده جيد .

٣٤١٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ (١) مِنْ ثَمَرٍ وَلَا حَبٍّ (٢) صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ج ١١٩٥٣]

(١) هكذا بالأصل « أوساق » ، وكذا في رواية عند مسلم .
وقال النووي : وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو كحمل وأحمال . وقد سبق أن الوسق بفتح الواو وبكسره .

وقوله ﷺ (من ثمر) هو بفتح التاء المثناة وإسكان الميم .
وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق « من ثمر » بفتح المثناة وفتح الميم أهـ .

والمراد به ثمر النخل إذا صار تمرأ ، ومثله كرم العنب إذا صار زيبأ ، وهما المعبر عنهما في الترجمة بالثمار ، وإنما وجبت فيهما الزكاة دون غيرهما من الثمار لأنهما من الأقوات والأموال المدخرة المقتناة فهي كالأنعام والمواشي ، أما غيرهما كالتين والتفاح والزمان ونحو ذلك فلا زكاة فيه ، لأنه ليس من الأموال المقتناة المدخرة .

(٢) المراد بالحلب هنا : كل ما تخرجه الأرض مما يقتات ويدخر كالحنطة والشعير والذرة والدخن والأرز ونحو ذلك ، وهذه الأصناف هي المعبر عنها في الترجمة بالزرع لأنها مما يزرعه الإنسان للاقتيات به .

تخريجه : (م . نس . هق) . (٦/٩)

٣٤١٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْوَسْقُ سِتُونَ صَاعاً . [مسند أحمد ج ١١٨٠٧]

٣٤١٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ زَكَاةٌ ، وَالْوَسْقُ سِتُونَ مَخْتوماً (١) . [مسند أحمد ج ١١٥٨٥]

(١) أي ستون صاعاً معلماً بخاتم في أعلاه ، ووصف بكونه مختوماً لأن الأمراء ختمته لئلا يزداد عليه أو ينقص منه .

تخريجه : (جه) وأخرجه أيضاً (قط . حب) من طريق عمرو بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد .

وأخرجه أيضاً (نس . د . جه) من طريق أبي البختري عن أبي سعيد .

قال أبو داود : أبو البخري لم يسمع من أبي سعيد .

قلت : يشير بذلك إلى أنه منقطع .

وقال أبو حاتم : لم يدركه .

وأخرج البيهقي نحوه من حديث ابن عمر ، وابن ماجه من حديث جابر وإسناده ضعيف .

وأخرج الطريق الثانية من حديث الباب أبو داود أيضاً من طريق أبي البخري عن أبي سعيد وقد علمت ما فيه .

٣٤١٥ - عَنْ الْقَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَهْلِ هَجَرَ - شَكَ أَبُو حَمزة^(١) - قَالَ : وَكَنتُ أَتَى الْخَاطِطَ^(٢) يَكُونُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ ، فَيَسْلِمُ أَحَدُهُمْ فَأَخَذَ مِنَ الْمُسْلِمِ الْعُشْرَ^(٣) ، وَبَيْنَ الْآخِرِ الْخَرَاجَ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٠١ ح ٢٠٨٠١]

(١) هو أحد رجال السند يشك هل قال الراوي الذي فوقه إلى البحرين أو إلى أهل هجر .

والبحرين : اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان قيل هي قصبه هجر (أي عاصمتها) وقيل : هجر قصبه البحرين .

وقد عدلها قوم من اليمن ، وجعلوها آخرون قصبه براسها وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها ، والصحيح أن اليمامة عمل براسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين ، كذا في معجم ياقوت .

وقال أبو منصور الأزهري : إنما سمو البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الإحساء ، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر (٧/٩) عشرة فراسخ ، قال : وقدوت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيب ماؤها ، وماؤها راكد زعاق (أي ملح) اهـ .

(٢) الخاطط هنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار .

(٣) أي في ما زاد عن خمسة أوسق وسقي بالمطر أو كان بعلًا وهو ما شرب من النخيل بمروقه من الأرض من غير مطر ولا غيره .

(والخراج) هو دينار عن كل مكلف ذكر من غير المسلمين يعطى للمصدق أو قيمته مما يحصل من غلة الأرض ، ولذلك أطلق على الجزية .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

٣٤١٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كُلِّ جَادٍ^(١) بِعُشْرَةِ أَوْسُقٍ مِنْ تَمَرٍ يَبْقَوُ^(٢) يُعْلَقُ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمَسَاكِينِ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٤٩٢٨ ح ١٤٩٢٨]

(١) جاد بتشديد الدال منوناً و « من » زائدة و « عشرة » مفعول له أي أمر كل قاطع عشرة أوسق من التمر الخ .

وتقدم في حديث أبي سعيد أن الوسق ستون صاعاً ويحتمل أن يكون الجاد بمعنى المجدود أي المقطوع .

وحكى الخطابي عن إبراهيم الحربي قال : يريد قدراً من النخل يُجَدُّ منه عشرة أوسق اهـ .

وفي المصباح : جدّه جدّاً من باب قتل : قطعه فهو جديد ، فعيل بمعنى مفعول وهذا زمن الجداد بفتح أوله وكسره وأجدّ النخل : حان جدده وهو قطعه اهـ .

(٢) القنو بكسر القاف على وزن سدر : هو الغدق بما عليه من رطب ويُسّر .

(٣) قال الخطابي : وهذا من صدقة المعروف لا الفرض .

تخرجه : (د) وفيه عماد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس ، والمدلس إذا عنع لا يوثق بحديثه .

٣٤١٧ - عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : جِئْنَا كِتَابَ مُعَاذٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْجَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزُّبَيْبِ وَالتَّمْرِ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٣٨ ح ٢٢٣٣٨]

تخرجه : (هـ) (ك) وقال : هذا حديث قد احتج بجميع روايته (٨/٩) ولم يخرجاه وموسى بن طلحة تابعي كبير لم ينكر له أنه يدرك أيام معاذ ﷺ اهـ .

قلت : وأقره الذهبي وقال : على شرطهما .

زوائد الباب :

عن ابن عمر : رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « في ما سقت السماء والعيون أو كان عَثْرًا العشر ، وفيما سقي بالنضح نصف العشر (خ . والأربعة) .

لكن لفظ النسائي وأبي داود وابن ماجه بعلًا بدل عثرا .

قلت : المعنى واحد و « عَثْرًا » بفتح أوله وثانيه وتشديد التحتانية وهو الذي يشرب بمروقه من غير سقي كأن يفرس في أرض يكون الماء قريباً من وجهها فتصل إليه عروق الشجر فيستغنى عن السقي .

و « البعل » كذلك وهو بفتح الباء الموحدة وسكون العين

المهمة .

أرسله به ، قاله صاحب المتقى .

وعن عائشة : رضي الله عنها قالت : جرت (٩/٩) السنة من رسول الله ﷺ في صدقات النساء اثنا عشر أوقية ، والوقية أربعون درهما ، فذلك ثمانون وأربعمئة ، وجرت السنة من رسول الله ﷺ في الغسل من الجنابة صاع ، والوضوء رطلين ، والصاع ثمانية أرطال ، وجرت السنة في ما أخرجت الأرض من الخنطة والشعير والزبيب والتمر إذا بلغ خمسة أوسق ، والوسق ستون صاعاً فذلك ثلاثمئة صاع بهذا الصاع الذي جرت به السنة ، وجرت السنة منه يعني النبي ﷺ أنه ليس في ما دون خمسة أوسق زكاة ، والوسق ستون صاعاً بهذا الصاع فذلك ثلاثمئة صاع .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح أبو موسى الطلحي وهو ضعيف .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه قال : حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن مبارك عن معمر عن الزهري في الزيتون قال : هو يكال فيه العشر .

وعن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : في الزيتون العشر .

وعن رجاء بن أبي سلمة قال : سألت يزيد بن يزيد بن جابر عن الزيتون فقال : عشره عمر بن الخطاب بالشام .

وعن عطاء الخراساني قال : فيه العشر .

وروى هذه الآثار ابن أبي شيبة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب الزكاة في الزرع والثمار ، لكن منها ما هو عام كحديث جابر الأول من أحاديث الباب ، وحديث علي الذي يليه ، وحديث ابن عمر المذكور في أول الزوائد ، فإنها بعمومها ظاهرة في عدم اشتراط النصاب ، وفي إيجاب الزكاة في كل ما يبقى بمونة وبغير مونة ، وسواء كان خمسة أوسق أو دونها لا فرق بين الحضروات وغيرها .

لكنها عند الجمهور مختصة بالمعنى التي سبقت لأجله وهو التمييز بين ما يجب فيه العشر أو نصف العشر ، بخلاف حديث أبي هريرة الثالث من أحاديث الباب فإنه يخص لها ، لأن قوله « ليس في ما دون خمسة أوسق صدقة » خاص بقدر النصاب ، وحديث أبي سعيد الذي يليه مساق لبيان جنس المخرج منه وقدره فاخذ به الجمهور .

وأصرح منه في بيان الجنس الذي تجب فيه الزكاة حديث موسى بن طلحة . آخر أحاديث الباب : وحديث أبي موسى ومعاذ المذكور في الزوائد وما ذكر في الزوائد أيضاً من المراسيل .

وعن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله : عن عمه موسى بن طلحة عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال : « في ما سقت السماء والبعل والسيول العشر ، وفيما سقي بالنضح نصف العشر » ، وإنما يكون ذلك في التمر والخنطة والحبوب ، وأما القثاء والبطيخ والرمان والقصب فقد عفا عنه رسول الله ﷺ .

رواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وله شاهد بإسناد صحيح .

قلت : ذكر الحاكم شاهده بسنده عن أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما حين بعثهما رسول الله ﷺ إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم « لا تأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة ، الشعير . والخنطة . والزبيب . والتمر » .

وصحح الذهبي الحديث وشاهده .

(وروى البيهقي) حديث أبي موسى ومعاذ وقال : رواه ثقات وهو متصل .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (طب) ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر رضي الله عنه قال : إنما سن رسول الله ﷺ الزكاة في هذه الأربعة .

فذكرها وهو من رواية موسى بن طلحة عن عمر . قال أبو زرعة موسى : عن عمر مرسل .

وعن عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده بلفظ « إنما سن رسول الله ﷺ الزكاة في الخنطة والشعير والتمر والزبيب » .

رواه الدارقطني وابن ماجه وزاد « والذرة » .

وفي إسناده محمد بن عبد الله العنزي وهو متروك .

(وروى البيهقي) من طريق مجاهد قال : لم تكن الصدقة في عهد النبي ﷺ إلا في خمسة فذكرها .

(وأخرج أيضاً) من طريق الحسن فقال : لم يفرض الصدقة النبي ﷺ إلا في عشرة فذكر الخمسة المذكورة والإبل والبقر والغنم والذهب والنضة .

(وحكى أيضاً) عن الشعبي أنه قال : كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن : إنما الصدقة في الخنطة والشعير والتمر والزبيب .

وعن عطاء بن السائب : قال : أراد عبد الله بن المغيرة أن يأخذ من أرض موسى بن طلحة من الحضروات صدقة ، فقال له موسى بن طلحة : ليس لك ذلك ، إن رسول الله ﷺ كان يقول : ليس في ذلك صدقة .

رواه الأثرم في سننه وهو من أقوى المراسيل لاحتجاج من

وقال النووي رحمه الله : والمتمد في تقدير الأوسق بهذا الإجماع ، وإلا فالحديث ضعيف اهـ .

قلت : واختلفوا في هذا التقدير هل هو تحديد أو تقريب ، وبالأول جزم الإمام أحمد ، وهو أصح الوجهين للشافعية إلا أن كان نقصاً يسيراً جداً مما لا ينضبط فلا يضرب ، قاله ابن دقيق العيد .

وصحح النووي في شرح مسلم أنه تقريب .

وقال في المجموع : الأصح أن هذا التقدير تحديد صححه أصحابنا اهـ .

وفيها أيضاً : ما يدل على استحباب أخذ قنر من كل جاد عشرة أوسق من التمر يعلق في المسجد للمساكين ، والقنر الغصن بما عليه من الرطب أو البسر

وقال الخطابي : وهذا من صدقة التطوع وليس بواجب .

قلت : وإلى ذلك ذهب الجمهور ، وذهب بعض الظاهرية إلى وجوبه أخذاً بظاهر الأمر .

وردّ بأنه لو كان واجباً لبينه النبي ﷺ وأصحابه في كتب الزكاة التي كتبوها للعمال ، وقد ثبت أنه ليس فيها شيء من ذلك .

وحديث موسى بن طلحة يدل على وجوب الزكاة في الخنطة والشعير والتمر والزبيب وحصرها في هذه الأصناف .

أما وجوب الزكاة فيها فباتفاق العلماء .

وقد حكى ابن المنذر وابن عبد البر الإجماع على ذلك .

وأما حصرها في هذه الأصناف فقد ذهب إليه الحسن البصري والحسن بن صالح والثوري والشعبي والصادق والباقر مستدلين بحديث الباب وحديث أبي موسى ومعاذ المذكور في الزوائد ، وهو قصر للعام على بعض ما يتناول به دليل وخالفهم الجمهور .

وذهب أبو حنيفة وزفر والقاسم والمهادي إلى الأخذ بعموم حديث جابر وابن عمر وعلي رضي الله عنهم من وجوب العشر في ما سقت السماء والعيون ونصف العشر في ما سقي بالآلة سواء أكان كثيراً (١١/٩) أم قليلاً بلا شرط نصاب ، لا فرق بين الخضروات وغيرها وقيدوه بما يقصد بزراعته استغلال الأرض ونماؤها عادة إلا الحطب والقصب الفارسي (وهو المعروف بالبوص) والحشيش والشجر الذي ليس له ثمر .

وحكى القاضي عياض عن داود : أن كل ما يدخله الكيل يراعى فيه النصاب ، وما لا يدخل فيه الكيل ففيه قليله وكثيره الزكاة وهو نوع من الجمع .

وقال ابن العربي : أقوى المذاهب وأحوطها للمساكين قول

وقال البيهقي : هذه المراسيل طرقها مختلفة وهي يؤكد بعضها بعضاً ومعها حديث أبي موسى ، ومعها قول عمر وعلي وعائشة « ليس في الخضروات زكاة »

وقال الشوكاني : فلا أقل من انتهاز هذه الأحاديث لتخصيص تلك العمومات التي قد دخلها التخصيص بالأوساق والبقر العوامل وغيرها .

فيكون الحق ما ذهب إليه الحسن البصري والحسن بن صالح والثوري والشعبي من أن الزكاة لا تجب إلا في البر والشعير والتمر والزبيب لا في ما عدا هذه الأربعة مما أخرجت الأرض .

وأما زيادة الذرة في حديث عمرو بن شعيب (تقدم في الزوائد) فقد عرفت أن في إسناده متروكاً ، ولكنها معتضدة بمرسَل مجاهد والحسن اهـ .

قلت : مرسل مجاهد (١٠/٩) والحسن تقدما في الزوائد أيضاً .

ومن ذلك يعلم أن الذرة مما وجبت فيها الزكاة ، وإلى ذلك ذهب الأئمة الأربعة .

وقال الرافعي : قد ثبت أخذ الصدقة من الذرة بأمر النبي ﷺ اهـ .

فأحاديث الذرة وإن كان في بعضها مقال لكن يقوّي بعضها بعضاً ، وأيضاً فالاحتياط لجانب الفقراء وجوب الزكاة فيها .

ويستفاد من حديث جابر وعلي رضي الله عنهما وهما الأول والثاني من أحاديث الباب ، ومن حديث ابن عمر المذكور في الزوائد أنه يجب العشر في الزرع إذا سقي بغير آلة ونصف العشر إذا سقي بالمواضع ونحوها مما فيه مشقة .

وحكى النووي الاتفاق على ذلك ، وإن وجد مما يسقى بالنضح تارة وبالمطر أخرى ، فإن كان ذلك على جهة الاستواء وجب ثلاثة أرباع العشر وهو قول أهل العلم

وقال ابن قدامة : لا نعلم فيه خلافاً ، وإن كان أحدهما أكثر كان حكم الأقل تبعاً للأكثر عند أحمد والثوري وأبي حنيفة وأحمد قولي الشافعي . وقيل : يؤخذ بالتقسيط .

قال الخافظ : ويحتمل أن يقال : إن أمكن فصل كل واحد منهما أخذ بحسابه .

وعن ابن القاسم صاحب مالك : العبرة بما تم به الزرع ولو كان أقل .

وفي أحاديث الباب أيضاً : ما يدل على أن الوسق ستون صاعاً وهو حديث أبي سعيد وإن كان منقطعاً ، فإن ابن المنذر نقل الإجماع على ذلك

أبي حنيفة وهو التمسك بالعموم اهـ .

أوسق .

وذهب الإمامان مالك والشافعي : إلى وجوب الزكاة في ما تخرجه الأرض إذا بلغ خمسة أوسق فأكثر ، وكان مما يقتات ويدخر مما يستتبه الأدميون كالقمح والشعير والسلت وهو نوع من الشعير لا قشر له والدخن والذرة والأرز ونحو ذلك .

وقال النووي : مذهبنا أنه لا زكاة في غير النخل والعنب من الأشجار ولا في شيء من الحبوب إلا في ما يقتات ويدخر ، ولا زكاة في الخضروات ، وبهذا كله قال مالك وأبو يوسف ومحمد .

وأوجب أبو يوسف الزكاة في الحناء .

وقال محمد : لا زكاة .

وأما الزيتون : فالصحيح عندنا أنه لا زكاة فيه .

وبه قال الحسن بن صالح وابن أبي ليلى وأبو عبيد .

وقال الزهري والأوزاعي والليث ومالك والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور : فيه الزكاة .

قال الزهري والليث والأوزاعي : يخرص فتؤخذ زكاته زيتاً .

وقال مالك : لا يخرص بل يؤخذ العشر بعد عصره ويلوغه خمسة أوسق اهـ ج .

وذهب الإمام أحمد : إلى وجوب الزكاة في كل ما أخرج الله عز وجل من الأرض من الحبوب والثمار مما ييس ويقي ويكال وينتبه الأدميون ويبلغ خمسة أوسق فصاعداً سواء كان قوتاً كالحنطة والشعير والسلت والأرز والذرة والدخن .

أو من القطنيات كالباقلاء والعدس والماش والحمص .

أو من الأبازير كالسبسة والكمون والكرابوا .

أو البزور كبزر البكتان والقثاء والخيار .

أو حب البقول كالرشاد وحب الفجل والقرطم والتمرس والسمن وسائر الحبوب .

وتجب أيضاً في ما جمع هذه الأوصاف من الثمار كالتمر والزبيب والشمش واللوز والفستق والبندق .

ولا زكاة في سائر الفواكه الخوخ والأجاص والكمثرى والتفاح والشمش والتين اللذين لا يجفان .

ولا في الخضروات كالقثاء والخيار والبطيخ والباذنجان واللفت والجزر .

وبهذا قال عطاء في الحبوب كلها .

ونحو قول أبي يوسف ومحمد فإنهما قالا : لا شيء في ما تخرجه الأرض إلا ما كانت له ثمرة باقية يبلغ مكيلها خمسة

وذهب الهادي والقاسم : إلى وجوب الزكاة في الخضروات مستدلين بعموم قوله تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ ويقولون عز وجل : ﴿ وما أخرجنا لكم من الأرض ﴾ ويقولون : ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ وعموم حديث « في ما سقت السماء العشر » ونحوه .

قالوا : وأحاديث عدم الزكاة في الخضروات ضعيفة لا تصلح لتخصيص هذه العمومات .

وأجيب بأن طرقها متعددة يقوي بعضها بعضاً (١٧/٩) فتتيسر لتخصيص هذه العمومات ، وتقدم بسط الكلام على ذلك في أول الأحكام والله أعلم .

١-١٣- خرص النخل والعنب

٣٤١٨- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ وَهِيَ تَذْكُرُ شَأْنَ خَبِيرٍ ^(١) : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْعَثُ ابْنَ رَوَاحَةَ إِلَى الْيَهُودِ، فَيُخْرِصُ عَلَيْهِمُ النَّخْلَ ^(٢) حِينَ يَطْلُبُ (وَفِي رَوَايَةٍ أَوْلَى الثَّمَرِ) قَبْلَ أَنْ يُؤْكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ يُخَيَّرُونَ يَهُودَ أَتَأْخُذُونَهُ بِذَلِكَ الْخَرْصِ ، أَمْ يَذْفَعُونَهُ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ ^(٣) ، وَإِنَّمَا كَانَ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْخَرْصِ لِكَيْ يُخَصِّيَ الزَّكَاةَ قَبْلَ أَنْ تُؤْكَلَ الثَّمَرَةُ وَتُفَرَّقَ . [مسند أحمد ج ٢٥٨١ ح ٢٥٨١]

(١) يعني ما وقع في فتحها .

(٢) معنى التخريص أن يجزر مقدار ما في النخل أو العنب حين يبدو صلاحه ويأخذ في النضج قبل أن يؤكل ، وذلك باعتبار ما يؤول إليه أمره من الثمر اليابس أو الزبيب على حسب جنسه ، لأن الزكاة إنما تؤخذ منه تمراً أو زيباً ، فإن لم يتمر أو يترب كبلح مصر وعنبها خرصها على تقدير التمر والترب ، وذلك أن ثمر النخل والأعنب يؤكل رطباً وعنباً وبيعاً ومعطى ، فإن أبيع ذلك بلا خرص ضرر بالمساكين ، وإن منع أربابه من ذلك ضرر بهم ، فيخرص على أهله للتوسعة عليهم وعلى المساكين ، ولئلا يكون على أحد منهما في ذلك ضيق فيخرص عليهم ، ثم يخلو بينهم وبينه يتفقون به أكلاً أو بيعاً أو عطاء كيف شاؤوا ، ثم يؤدون منه الزكاة على ما خرص عليهم .

(٣) أي بذلك الخرص .

وسبب ذلك أن النبي ﷺ قد ساقى اليهود بعد فتح خيبر على أن يعملوا في غيلهم ويكون لهم النصف من الثمار ، وأمر ﷺ ابن

« ودعوا الثلث » أي اتركوه

وقال الطيبي : « فخذوا » جواب للشرط « ودعوا » عطف عليه ، أي إذا خرصتم فابتوا مقدار الزكاة ، ثم خذوا ثلثي ذلك المقدار واتركوا الثلث لصاحب المال حتى يتصدق به اهـ .

وقال القاضي عياض : الخطاب مع المصدقين أمرهم أن يتركوا للمالك ثلث ما خرصوا عليه أو أربعة توسعة عليه حتى يتصدق به هو على جيرانه ومن يمر به يطلب منه فلا يحتاج إلى أن يغرّم ذلك من ماله ، وهذا قول (١٤/٩) قديم للشافعي رحمه الله وعامة أهل الحديث اهـ .

وعلى هذا فالأمر في قوله « فخذوا » مراد به أصحاب المال .

وفي قوله « فدعوا الثلث » مراد به العمال على الصدقة .

وقوله « فإن لم تجزوا أو تدعوا » يعني الثلث كما صرح بذلك في رواية أبي داود أي إن لم يقطع أرباب الأموال من الثمر شيئاً ، أو إن لم يترك العمال الثلث فاتركوا الربع .

قال ابن قدامة في المغني : على الخارص أن يترك في الخرص الثلث أو الربع توسعة على أرباب الأموال لأنهم يحتاجون إلى الأكل هم وأضيافهم ويطعمون جيرانهم وأهلهم وأصدقاءهم وسؤالهم ، ويكون في الثمرة الساقطة ويتابها الطير وتأكّل منه المارة ، فلو استوفى العامل الكل منهم أضربهم .

وبهذا قال إسحاق وأبو عبيد .

والمرجع في تقدير المتروك إلى الساعي باجتهاده ، فإن رأى الأكلة كثيراً ترك الثلث ، وإن كانوا قليلاً ترك الربع ، وذكر حديث الباب ثم قال : وروى أبو عبيد بإسناده عن مكحول قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث الخارص قال : « خففوا على الناس فإن في المال العرية والواطنة والأكلة » اهـ .

و« العرية » غلات يهبها رب المال لشخص يعني ثمارها ، و« الواطنة » المارة في الطريق سموها بذلك لوطنهم بلاد الثمار مجازين ، و« الأكلة » أرباب الثمار وأقاربهم وجيرانهم والله أعلم .

تخرجه : (أخرجه الثلاثة) وأخرجه أيضاً (حب . ك) وصححاه .

وفي إسناده عبد الرحمن بن مسعود بن نيار الراوي عن ابن أبي حنيفة ، وقد قال البزار : إنه انفرد به .

وقال ابن القطان : لا يعرف حاله

وقال الحاكم : وله شاهد بإسناد متفق على صحته أن عمر

رواحه أن يحرص نخلهم ليطهر نصيب اليهود من نصيبه ﷺ وليعلم قدر الزكاة في نصيبه وأن يحرّمهم في أخذ الثمر بهذا الخرص ، ودفع قيمة ما يخص النبي ﷺ أو دفعه إلى النبي ﷺ وأخذ قيمة ما يخصهم فيه حتى لا يكون هناك ظلم .

تخرجه : (د . قط . عب) وفي إسناده بين ابن جريج والزهرري راو لم يسم ولم يعرف .

وقد رواه عبد الرزاق والدارقطني والإمام أحمد في رواية أخرى عن ابن جريج عن ابن شهاب بدون الواسطة المذكورة هنا ، وابن جريج مدلس فلعلة تركه تدليلاً .

وذكر الدارقطني الاختلاف فيه ، فقال : رواه صالح عن أبي الأخضر عن الزهرري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ، وأرسله معمر ومالك وعقيل ولم يذكروا أبا هريرة . (١٣/٩)

٣٤١٩- عن أبي الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : خرصها ابن ربيعة أربعين ألف وسقي ، وزعم أن اليهود لما خيرهم ابن ربيعة أخذوا الثمر ، وعليهم عشرون ألف وسقي . [مسند أحمد ج ١٤٢٠٨]

تخرجه : (د) وسنده جيد .

٣٤٢٠- عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ بعث ابن ربيعة إلى خيبر يخرص عليهم ، ثم خيرهم أن يأخذوا أو يردوا ، فقالوا : هذا الحق ، بهذا قامت السموات والأرض . [مسند أحمد ج ٤٧٦٨]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وفي إسناده العمري فيه كلام .

٣٤٢١- عن سهل بن أبي حنيفة ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا خرصتم فخذوا^(١) ودعوا الثلث ، فإن لم تجزوا أو تدعوا فدعوا الربع . [مسند أحمد ج ١٥٨٠٤]

(١) بضم الجيم أي اقطعوا ، والأمر فيه للإباحة ، يقال : جَذَهُ يَجْذُو من باب قتل إذا قطعه .

والمعنى إذا قدر العامل الثمار بالخزر والتخمين وعرفتم حق الله فيها فاقطعوا منها ما شئتم .

وفي رواية للنسائي والترمذي « إذا خرصتم فخذوا » بدل « فخذوا » .

ومعناه : فخذوا أيها السعاة زكاة ما خرصتم عند الجناذ .

بن الخطاب رضي الله عنه أمر به .

النخل والعنب .

زوائد الباب :

وإلى استجابه ذهب الإمامان الشافعي وأحمد رحمهما الله

تعالى .

وذهب الإمام مالك وأصحابه إلى وجوبه .

وهو قول شريح وأبي جعفر وبعض أهل الظاهر وقول للشافعية

وقال النووي رحمه الله : خرص الرطب والعنب للذين تحب فيهما الزكاة سنة ، هذا هو نص الشافعي رضي الله عنه في جميع كتبه وقطع به الأصحاب في طرقهم ، وحكى الصميري وصاحب البيان وجهاً أن الخرص واجب وهذا شاذ ضعيف

وقال أصحابنا : ولا مدخل للخرص في الزرع بلا خلاف لعدم التوقيف فيه ولعدم الإحاطة كالإحاطة بالنخل والعنب ، وعن نقل الاتفاق عليه إمام الحرمين

وقال أصحابنا : ووقت خرص الثمرة بدو الصلاح ، وصفته أن يطوف بالنخلة ويرى جميع عناقيدها ويقول : خرصها كذا وكذا ، ثم يفعل بالنخلة الأخرى كذلك ثم باقي الخديقة ، ولا يجوز الاقتصاد على رؤية البعض وقياس الباقي به لأنها تتفاوت ، وإنما يخرص رطباً ثم يقدر تمرأ ، لأن الأروطاب تتفاوت ، فإن اختلف نوع الثمر وجب خرص شجرة شجرة وإن اختلف جاز كذلك وهو الأحوط ، وجاز أن يطوف بالجميع ثم يخرص الجميع دفعة واحدة رطباً ، ثم يقدر تمرأ . هذا الذي ذكرناه هو الصحيح المشهور في المنهج اهـ ج .

وقال ابن قدامة في المغني : وينبغي أن يبعث الإمام ساعيه إذا بدا صلاح الثمار ليخرصها ويعرف قدر الزكاة ويعرف المالك ذلك .

ومن كان يرى الخرص عمر بن الخطاب وسهل بن أبي حنيفة ومروان والقاسم بن عمد والحسن وعطاء والزهرري وعمرو بن دينار وعبد الكريم بن أبي المخارق ومالك والشافعي وأبو عبيد وأبو ثور وأكثر أهل العلم .

واستدل لهم ابن قدامة بحديث عتاب بن أسيد المذكور بطريقه في الزوائد ، وبحديث عائشة المذكور في أحاديث الباب ثم قال : وقد عمل به النبي صلى الله عليه وسلم فخرص على امرأة بوادي القرى ، قال : وعمل به أبو بكر بعده والخلفاء اهـ .

قلت : يشير إلى ما رواه البخاري عن أبي حميد الساعدي قال : « غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديق لها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لأصحابه : احرصوا .

عن عتاب بن أسيد : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم » (د . مذ . جه . حب) .

وعنه أيضاً قال : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرص العنب كما يخرص النخل فتؤخذ زكاته زيباً كما تؤخذ صدقة النخل تمرأ » (د . مذ . نس . حب . قط) .

ومدار هذا الحديث والذي قبله على سعيد بن المسيب عن عتاب ، وقد قال أبو داود : لم يسمع منه .

وقال المنذري : انقطاع ظاهر ، لأن مولد سعيد في خلافة عمر ومات عتاب يوم مات أبو بكر رضي الله عنهما . وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر والله أعلم .

وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم قال : « إننا خرص ابن رواحة على أهل خير عاماً واحداً فأصيب يوم مؤنة ثم إن جبار بن صخر بن خنسا كان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ابن رواحة فيخرص عليهم » .

أورده الهيثمي ، وقال : رواه الطبراني في الكبير وهو مرسل وإسناده صحيح .

وعن رافع بن خديج : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث فروة بن عمرو يخرص النخل فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأثناء ثم ضرب بعضها على بعض على ما فيها ولا يخطئ » (طب) وفي (١٥/٩) إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو ضعيف ، قاله الهيثمي .

وعن جابر رضي الله عنه : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث رجلاً من الأنصار ، يقال له : فروة بن عمرو فيخرص تمر أهل المدينة » .

(طب) وفيه حرام بن عثمان وهو متروك ، قاله الهيثمي أيضاً .

وعن سهل ابن أبي حنيفة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أباه أبا حنيفة خارصاً فجاءه رجل فقال : يا رسول الله إن أبا حنيفة زاد عليّ فدعا أبا حنيفة فقال : يا رسول الله قد تركت عربة أهله وما تطعمه المساكين وما يصيب الريح ، فقال : قد زادك ابن عمك وأنصف » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن صدقة وهو ضعيف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الخرص في

الخرص وقال : - ادعى جماعة رد هذه السنن كلها بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ .

قالوا : والخرص من باب القمار والميسر فيكون تحريمه ناسخاً لهذه الآثار ، وهذا من أبطل الباطل ، فإن الفرق بين القمار والميسر والخرص المشروع كالفرق بين البيع والربا والميتة والمذكاة . وقد نزه الله رسوله وأصحابه عن تعاطي القمار وعن شرعه وإدخاله في الدين ، وبالله العجب أكان المسلمون يقامرون إلى زمن خير ، ثم استمروا على ذلك إلى عهد الخلفاء الراشدين ، ثم انقضى عصر الصحابة وعصر التابعين على القمار ولا يعرفون أن الخرص قمار حتى بينه بعض فقهاء الكوفة ؛ هذا والله الباطل حقاً والله الموفق للصواب اهـ . ببعض تصرف .

قلت : إذا علمت هذا فالراجح قول القائلين بمشروعية الخرص عملاً بأحاديث الباب وفعل الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم . (١٧/٩)

٣٤٢٢ - عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي نَخْلٌ ؟ قَالَ : أَذُ الْعُشُورِ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحِبَّاهُ لِي ؟^(٢) قَالَ : فَحَمَاهَا لِي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَحِم لِي جَبَلَهَا . قَالَ : فَحَمَي لِي جَبَلَهَا . [مسند أحمد ج ١٨٢٣٧]

(١) أي عشر غسل النخل .

(٢) أي احفظ لي مرعاها من أن يرهاها الناس

وقال الخطابي رحمه الله : معناه أن النخل إنما ترعى من البقل والنبات أنوارها وما رخص ونظم منها ، فإذا حيت مراعيها قامت فيها وأقبلت تعسيل في الخلايا فكثرت منافع أصحابها ، وإذا شورت في تلك المراعي نفرت عن تلك المواضع وأمعنت في طلب المرعى فيكون ريعها حيثئذ أقل .

قال : وقد يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون ذلك بأن يحصى لهم الوادي الذي يعمل فيه ؛ فلا يترك أحداً أن يتعرض للعسل ، وذلك أن سبيل العمل سبيل المياه والمعادن والصيد وليس لأحد عليها ملك ، وإنما تملك باليد لمن سبق إليها ، فإذا حمى له الوادي ومنع الناس منه فلا يجتاز هؤلاء القوم وجب عليهم بحق الحماية إخراج العشر منه .

قال : ويدل على هذا التأويل قوله « فإنما هو ذباب غيث ياكله من شاء » - يعني كما في رواية أبي داود .

ومعنى هذا الكلام أن النخل إنما تتبع مواقع الغيث أو حيث

وخرص (١٦/٩) رسول الله ﷺ عشرة أوسق ، فقال لها : أحصي ما يخرج منها » الحديث .

وقال الخزقي من الحنابلة : يميز خارص واحد لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يبعث ابن رواحة فيخرص ولم يذكر معه غيره ، ولأن الخارص يفعل ما يؤديه اجتهداه إليه فهو كالحاكم والقائف ، ويعتبر في الخارص أن يكون أميناً غير منهم اهـ .

وحكى الشوكاني عن أبي حنيفة عدم جواز الخرص لأنه رجم بالغيب .

قال : والأحاديث تردّ عليه .

قال : وقد قصر جواز الخرص على مورد النص بغض أهل الظاهر ، فقال : لا يجوز إلا في النخل والعنب ووافقه على ذلك شريح وأبو جعفر وابن أبي الفوارس .

قلت : والأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد .

وقيل : يقاس عليه غيره مما يمكن ضبطه بالخرص ، واختلف في خرص الزرع فأجازاه للمصلحة الإمام مجيى ومنعته المأدوية والشافعية اهـ .

وحكى الحافظ : عن الخطابي أنه قال : أنكر أصحاب الرأي الخرص ، وقال بعضهم : إنما كان يفعل تحويلاً للمزارعين لئلا يجنونا ، لا يلزم به الحكم لأنه تحمين وغرور ، وكان يجوز قبل تحريم الربا والقمار ، وتعقبه الخطابي بأن تحريم الربا والميسر متقدم ، والخرص عمل به في حياة النبي ﷺ حتى مات ثم أبو بكر وعمر فمن بعدهم ، ولم ينقل عن أحد منهم ولا من التابعين تركه إلا عن الشعبي .

قال : وأما قولهم « إنه تحمين وغرور » فليس كذلك ؛ بل هو اجتهد في معرفة مقدار التمر وإدراكه بالخرص الذي هو نوع من المقادير .

قال : واعتل الطحاوي بأنه يجوز أن يحصل للثمرة آفة فتلفها فيكون ما يؤخذ من صاحبها مأخوذاً بدلاً مما لم يسلم له .

وأوجب بأن القائلين به لا يضمنون أرباب الأموال ما تلف بعد الخرص .

وقال ابن المنذر : أجمع من يحفظ عنه العلم أن المخروص إذا أصابته جائحة قبل الجذاذ فلا ضمان اهـ .

وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه إعلام الموقعين (المثال التاسع والعشرون) رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في خرص الثمار في الزكاة والعرايا وغيرها إذا بدا صلاحها ، ثم ذكر أحاديث

رسول الله ﷺ فكتب سفیان إلى عمر ، فكتب إليه عمر إنما النحل ذباب غيث يسوقه الله عز وجل رزقاً إلى من يشاء ، فإن أدو إليك ما كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ فاحم لهم أوديتهم وإلا فخل بينه وبين الناس ، فأدوا إليه ما كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ وحملهم أوديتهم .

وعن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب : عن أبيه عن سعد بن أبي ذباب ، قال : « قدمت على رسول الله ﷺ فأسلمت ثم قلت : يا رسول الله اجعل لقومي ما أسلموا عليه من أموالهم ، ففعل رسول الله ﷺ واستعملني عليهم ، ثم استعملني أبو بكر ثم عمر ، قال : وكان سعد من أهل السراة ؛ قال : فكلمت قومي في العسل فقلت لهم : زكوه فإنه لا خير في ثمرة لا تزكى ، فقالوا : كم ؟ قال : فقلت : العشر ، فأخذت منهم العشر ، فأتيت عمر بن الخطاب ﷺ فأخبرته بما كان ، قال : فقبضه عمر ﷺ فباعه ، ثم جعل ثمنه في صدقات المسلمين » رواه البيهقي

وقال الحافظ في التلخيص : قال الشافعي : وسعد بن أبي ذباب يحكي ما يدل على أن النبي ﷺ لم يأمره فيه بشيء وأنه شيء رآه هو فتطوع له به قومه .

وقال الزعفراني عن الشافعي : الحديث في أن في العسل العشر ضعيف (١٧/٩) واختاري أنه لا يؤخذ منه .

وقال البخاري : لا يصح فيه شيء .

وقال ابن المنذر : ليس فيه شيء ثابت .

وفي الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر قال : جاء كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو بمنى أن لا تأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة .

وعن طاوس عن معاذ بن جبل ﷺ : أتى بوقص البقر والعسل حسبه فقال معاذ رضي الله عنه : كلاهما لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيء (هق) .

قال الحافظ في التلخيص : رواه أبو داود في المراسيل والحيمدي في مسنده وابن أبي شيبة والبيهقي من طريق طاوس عنه وفي انقطاع بين طاوس ومعاذ ، لكن قال البيهقي : هو قوي لأن طاوساً كان عارفاً بقضايا معاذ اهـ .

وعن أبي هريرة : ﷺ قال : « كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن أن يؤخذ من العسل العشر » (هق . عب) .

وفي إسناده عبد الله بن عمر

وقال البخاري في تاريخه : عبد الله متروك ولا يصح في زكاة العسل شيء .

يكثر المرعى ، وذلك شأن الذباب لأنها تألف الغياض والمكان المعشب اهـ .

(٣) هو أحد الراويين المتقدم ذكرهما يعني أنه روى الحديث بلفظ « احم لي جبلها » فزاد جبلها في روايته ، أما وكيع فرواه بلفظ « يا رسول الله احمها لي » والمراد بالجبل هنا : الوادي كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

تحريجه : قال الحافظ في التلخيص : رواه (د . جـ . هق) من رواية سليمان بن موسى عن أبي سيرة وهو منقطع .

قال البخاري : لم يدرك سليمان أحداً من الصحابة وليس (١٨/٩) في زكاة العسل شيء يصح .

وقال أبو عمر (يعني ابن عبد البر) : لا تقوم بهذا حجة اهـ .
زوائد الباب :

عن عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده قال : « جاء هلال أحد بني متعان إلى رسول الله ﷺ بعشور نحل له وكان سألته أن يحمي وادياً يقال له سلبة فحمي له رسول الله ﷺ ذلك الوادي ، فلما ولي عمر بن الخطاب ﷺ كتب سفیان بن وهب إلى عمر بن الخطاب يسأله عن ذلك ، فكتب عمر : إن أدّى إليك ما كان يؤدى إلى رسول الله ﷺ من عشور نحلته فاحم له سلبة ، وإلا فإنما هو ذباب غيث يأكله من يشاء » (د . نس) .

قال الدارقطني : يروى عن عبد الرحمن بن الحارث وابن لهيعة عن عمرو بن شعيب مسنداً .

ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرو بن شعيب عن عمر مرسلاً اهـ .

قال الحافظ في التلخيص : فهذه علته ، وعبد الرحمن وابن لهيعة ليسا من أهل الإتيان لكن تابعهما عمرو بن الحارث أحد الثقات ؛ وتابعهما أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عند ابن ماجه وغيره اهـ .

ولفظ حديث أسامة بن زيد عند ابن ماجه : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ « أنه أخذ من العسل العشر » .

وروى الطبراني من طريق أحمد بن صالح قال : حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده « أن بني شيبانة بطن من فهم كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ عن نحل كان لهم العشر من كل عشر قرب قرية ، وكان يحمي واديين لهم ، فلما كان عمر استعمل على ما هناك سفیان بن عبد الله الثقفي فأبوا أن يؤدوا إليه شيئاً وقالوا : إنما كنا نؤديه إلى

وعن نافع عن ابن عمر : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « في العسل في كل عشرة أَرْقُ زَقٌّ » (مذ. حق).

ولفظ البيهقي « في كل عشرة أَرْقَاقُ زَقٌّ ».

ثم قال : تفرد به هكذا صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف ، وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغيرهما .

وقال أبو عيسى الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث ، فقال : هو عن نافع عن النبي ﷺ مرسل .

وعن علي رضي الله عنه : قال : « ليس في العسل زكاة » .

قال يحيى بن آدم : وستل حسن بن صالح عن العسل فلم ير فيه شيئاً .

وذكر عن معاذ أنه لم يأخذ من العسل شيئاً (حق) .

الأحكام : حديث أبي سياره المذكور في الباب يدل على مشروعية زكاة العسل لولا ما فيه من علة الانقضاء ، والأحاديث والآثار التي ذكرناها في الزوائد متعارضة ، فبعضها يثبت الزكاة في العسل وبعضها ينفيها ، لهذا اختلفت أئمة العلماء في الوجوب وعدمه .

وقد ذهب إلى الوجوب الأئمة أبو حنيفة وأحمد وإسحاق قالوا بوجوب العشر في العمل .

وحكاه الترمذي عن أكثر أهل العلم .

وروي عن عمر وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وأبي يوسف وعمد غير أن أبا حنيفة أوجب الزكاة فيه إذا كان في أرض عشرة قُل أو أكثر ، فإن أخذ من أرض الخراج لم يجب فيه شيء عنده ، لأن أرض الخراج قد وجب على مالِكها الخراج لأجل ثمارها وزرعها فلم يجب فيها حق آخر لأجلها ، وأرض العشر لم يجب في ذمته حق عنها ، فلذلك وجب الحق في ما يكون منها .

وسوى الإمام أحمد بين الأرضين في ذلك وأوجه في ما أخذ من ملكه أو موات ، كانت الأرض عشرة أو خراجية .

ثم اختلف الموجبون له هل له نصاب أم لا ؟ على قولين

(أحدهما) أنه يجب في قليله وكثيره ، وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله .

(والثاني) أن له نصاباً معيناً .

ثم اختلف في قدره فقال أبو يوسف : هو عشرة أَرْطال .

وقال عماد : هو خمسة أَرْقَاق ، والفرق ستة وثلاثون رطلاً

بالعراقي (٢٠/٩) غير موجودة (٢١/٩)

١٤-١ - زكاة العسل

٣٤٢٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ

قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَتَانِ فِي أَيْدِيَهُمَا أَسَاوِرٌ مِنْ قَعْبٍ ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَجِئَانِ أَنْ يُسَوَّرَكُمَا^(١) اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسَاوِرٌ مِنْ نَارٍ ؟ قَالَتَا : لَا ، قَالَ : فَأَذْبَا حَقَّ^(٢) هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِيَكُمَا . [مسند أحمد ج ٦٦٦٧]

(١) أي يلبسكما الله يوم القيامة أساور من نار بسبب عدم زكاة أساوركما .

(٢) يعني بالحق الزكاة والله أعلم .

تخرجه : قال الحافظ في التلخيص : رواه أبو داود والنسائي والترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده واللفظ للترمذي ، وقال : لا يصح في الباب شيء .

ولفظ الآخرين « أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها وفي يديها مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لهما : أعطيان زكاة هذا ؟ قالتا لا . قال : أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة بساورين من نار ، قال : فخلعتهما فألقتهما إلى رسول الله ﷺ وقالت : هما لله ولرسوله » .

لفظ أبي داود ، أخرجه من حديث حسين المعلم وهو ثقة عن عمرو .

وفيه رد على الترمذي حيث جزم بأنه لا يعرف إلا من حديث ابن لبيعة والثني بن الصباح عن عمرو . وقد تابعهم حجاج بن أرقطة أيضاً

وقال البيهقي : وقد انضم إلى حديث عمرو بن شعيب حديث أم سلمة وحديث عائشة وساقهما .

قلت : سيأتيان في الزوائد . وحديث عائشة أخرجه أبو داود والحاكم والدارقطني والبيهقي ، وحديث أم سلمة أخرجه أبو داود والحاكم ومن ذكر معهما أيضاً . وروي أيضاً عن أسماء بنت يزيد ، رواه أحمد انتهى ما ذكره الحافظ .

قلت : حديث أسماء سيأتي بعد هذا ، وحديث الباب سننده جيد عند الإمام أحمد وأبي داود ، ولا يؤثر عليه كون الترمذي رواه بسند فيه ضعف .

صنعتن أثرتين لك يا رسول الله ؟ فقال : أتودين زكاتهن ؟ قلت : لا أو ما شاء الله ، قال : هو حبك من النار .

الفتحات جمع فتحة يسكون التاء وفتحها ، هي خواتيم من فضة .

وقيل : هي خاتم كبير أو حلقة من فضة تلبس في الأيدي وربما وضعت في أصابع الأرجل .

وقيل : خاتم لا فصر له كانت نساء الجاهلية يتخذنها في أصابعهن العشر .

والورق بفتح الواو وكسر الراء الفضة .

وقوله « هو حبك من النار » يريد أنها لو لم تعذب في النار إلا من أجل عدم زكاته لكفها - وفيه وعيد شديد لمن لم يود زكاة الحلبي .

وهذا الحديث رواه أبو داود والدارقطني والبيهقي .

ورواه الحاكم بنحو هذا . وفيه « أن عائشة قالت : فرأى في يدي سخاباً من ورق » بدل « فتحات » .

والسخاب ككتاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري .

وقيل : قلادة تتخذ من قرنفل ومحب وسك (بالضم) نوع من الطيب ، وكأنها اتخذت قلادة من ورق تشبه هذه القلادة أو ضمت إليها شيئاً من الورق وهو الفضة .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وعن ابن مسعود : ﷺ « أنه قال : وسألت امرأة عن حلبي لما أفيه زكاة ؟ قال : إذا بلغ مائتي درهم فزكبه ، قالت : إن في حجري أيتماً أفادفنه إليهم ؟ قال : نعم » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ولكن إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود .

وعن فاطمة بنت قيس : رضي الله عنها قالت : (٢٣/٩) « أتيت النبي ﷺ بطوق فيه سبعون مثقالاً من ذهب فقلت : يا رسول الله خذ منه الفريضة فأخذ منه مثقالاً وثلاثة أرباع مثقال » .

أخرجه الدارقطني وفي إسناده أبو بكر الهذلي وهو ضعيف ، ونصر بن مزاحم وهو أضعف منه وتابعه عباد بن كثير ، أخرجه أبو نعيم في ترجمة شيان بن زكريا من تاريخه ، كذا في الدراية .

وعن عبد الله بن مسعود : ﷺ قال : « قلت : للنبي ﷺ إن لأمرائي حلماً من ذهب عشرين مثقالاً ، قال : فاذ زكاته نصف » .

٣٤٢٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، قَالَتْ : دَخَلْتُ أَنَا وَخَالَتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهَا أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَنَا : أَعْطِيَانِ زَكَاتَهُ ؟ قَالَتْ : فَقُلْنَا : لَا قَالَ : أَمَا تَخَافَانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ أُسُورَةً مِنْ نَارٍ ؟ أَذْيَا زَكَاتُهُ . [مسند أحمد ج ٢٨١٦٦ ح]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

قلت : حديث أسماء ذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه ؛ وقال في الدراية : في إسناده مقال .

وقال المعيني في عمدة القاري : فإن قلت : قال ابن الجوزي : علي بن عاصم (٢٧/٩) رماه يزيد بن هارون بالكذب ، وعبد الله بن خثيم قال ابن معين : أحاديثه ليست بالقوية .

وشهر بن حوشب قال ابن عدي : لا يمتنع بحديثه ؟

قلت : ذكر في الكمال وسئل أحمد عن علي بن عاصم فقال : هو والله عندي ثقة وأنا أحدث عنه ، وعبد الله بن خثيم قال ابن معين : هو ثقة حجة ، وشهر بن حوشب قال أحمد : ما أحسن حديثه وثقه ، وعن يحيى : هو ثقة وقال أبو زرعة : هو لا بأس به ، فظهر من هذا كله سقوط كلام ابن الجوزي وصحة الحديث انتهى كلام المعيني .

قلت : الحديث مختلف فيه وفي صحته نظر . لكن لا شك أنه يصلح للاحتجاج ، لاسيما وقد حسنه الهيثمي والله أعلم .

زوائد الباب :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « كنت ألبس أوصاحاً من ذهب ، فقلت : يا رسول الله أكثر هو ؟ فقال : ما بلغ أن تؤدي زكاته فزكي فليس بكثر » .

رواه أبو داود والدارقطني والبيهقي وقال : تفرد به ثابت بن عجلان .

قلت : ثابت ابن عجلان وثقه غير واحد ، وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه بلفظ « إذا أدبت زكاته فليس بكثر » .

والأوصاح جمع وضح بفتحين ، وهو نوع من حلبي الفضة سمي بذلك لبياضه ، ولكنه هنا مستعمل في ما عمل من الذهب ، وقيل : إنه الخلاخل .

وعن عبد الله بن شداد بن الهاد أنه قال : « دخلنا على عائشة زوج النبي ﷺ فقالت : دخل علي رسول الله ﷺ فرأى في يدي فتحات من ورق . فقال لي : ما هذا يا عائشة ؟ فقلت :

مقال .

وجوبها في الحلبي ولكن بعد صحة الحديث لا أثر للأثر .

وإسناده ضعيف جداً ، أخرجه الدارقطني كذا في الدراية .

وذهب جماعة : إلى أن زكاة الحلبي عاريتة . رواه الدارقطني عن أنس وأسماء . بنت أبي بكر رضي الله عنهم

وقال بعضهم : تجب الزكاة في (٢٤/٩) الحلبي مرة واحدة . رواه البيهقي عن أنس .

وأظهر الأقوال دليلاً وأقواها ما ذهب إليه الأولون من وجوب الزكاة في الحلبي .

قال ابن المنذر وابن حزم : الزكاة واجبة بظاهر الكتاب والسنة ، حكاه العيني عنهما .

وقال الخطابي : الظاهر من الكتاب يشهد لقول من أوجبها والأثر يؤيده ، ومن أسقطها ذهب إلى النظر ومعه طرف من الأثر والاحتياط أداؤها .

فائدة : ما ذكر من وجوب الزكاة في الحلبي إنما هو في حلبي الذهب والفضة . وأما في غير حلبي الذهب والفضة كاللؤلؤ والمرجان والزرجد والماس ونحو ذلك من الأحجار فلا زكاة فيه بالاتفاق إلا إذا اتخذت للتجارة فيها الزكاة والله أعلم .

١-١٥ - الركاك والمعدن

٣٤٢٥ - عن أنس بن مالك أخبره قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر ، فدخل صاحب لنا إلى خربة^(١) يقضي حاجته ، فتناول لبنه^(٢) ليستطيب بها ، فأنهزت عليه يبراً^(٣) فأخذها ، فأتى بها النبي ﷺ فأخبره بذلك ، قال : زنها ، فوزنها فإذا مائتا درهم ، فقال النبي ﷺ : هذا ركاك^(٤) وفيه الخمس . [مسند أحمد ج ١٢٢٣]

(١) الخربة بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء موضع الخراب جمعه خربيات وخرب ككتف وخرائب ، قاله في القاموس .

والمراد هنا مكان خرب خال من السكان .

(٢) اللبن بفتح اللام وكسر الباء واحدة اللبن التي يبنى بها الجدار .

وقوله « ليستطيب بها » كناية عن الاستمتاع ، سمي بها من الطيب لأنه يطيب جسده بإزالة ما عليه من الخبث بالاستمتاع أي يطهره ، يقال منه أطاب واستطاب (نه) .

(٣) التبر هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنائير ودراهم ، فإذا ضربا كانا عينا . وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات

الأحكام : حديث الباب مع الزوائد تدل على وجوب الزكاة في حلبي المرأة . وقد روي ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وعبد الله بن شداد وجابر بن زيد وابن سيرين وميمون بن مهران والزهرى والثوري وطاوس .

وبه قال أبو حنيفة وأصحاب الرأي : مستدلين بأحاديث الباب وبعموم قوله ﷺ « في الرقة ربع العشر » ، ويقولون عز وجل : « والذين يكتزون الذهب والفضة » فإن عموم الآية يتناول الحلبي فلا يجوز إخراجها بالرأي .

وذهب إلى عدم الوجوب : جماعة منهم القاسم والشعبي وقتادة ومحمد بن علي وعمرة ومالك والشافعي وأحمد وأبو عبيد وإسحاق وأبو ثور وهو المروي عن ابن عمر وجابر وأنس وعائشة وأسماء رضي الله عنهم .

واحتجوا بما رواه الدارقطني عن جابر مرفوعاً « ليس في الحلبي زكاة » وهو مروي من عدة طرق فيها مقال .

ورواه ابن الجوزي في التحقيق بسنده عن عافية بن أيوب عن ليث بن سعد عن أبي الزبير عنه .

وأجيب بأنه حديث باطل لا أصل له

وقال البيهقي في المعرفة : وما يروى عن عافية بن أيوب عن الليث عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً « ليس في الحلبي زكاة » فباطل لا أصل له إنما يروى عن جابر من قوله ، وعافية بن أيوب مجهول ، فمن احتج به مرفوعاً كان مغروراً بدينه داخلاً في ما يعيب المخالفين من الاحتجاج برواية الكذايين اهـ .

وبما رواه مالك في الموطأ : عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه « أن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها كانت تلبى بنات أخيها يتامى في حجرها ثم الحلبي فلا تخرج من حلبيهن الزكاة »

وبما رواه أيضاً : عن نافع « أن عبد الله بن عمر كان يحلبى بناته وجواريه الذهب ، ثم لا يخرج من حلبيهن الزكاة » .

وبما رواه البيهقي : من طريق عمرو بن دينار « سمعت ابن خالد يسأل جابر بن عبد الله عن الحلبي أفیه زكاة ؟ قال جابر : لا ، فقال : وإن كان يبلغ ألف دينار ، فقال جابر : أكثر » .

وبما رواه الدارقطني : عن أسماء بنت أبي بكر « أنها كانت تحلبى بناتها الذهب ولا تزكيهن نحواً من خسين ألفاً » .

وهذه الحجج كلها بآثار وردت عن السلف قاضية بعدم

فإنهارت عليه فهلك فلا ضمان عليه أيضاً .

(٣) أي البهيمة وهي في الأصل ثأنيت الأعجم ، وهو الذي لا يقدر على الكلام : سميت بذلك لأنها لا تتكلم وفي بعض الروايات « والعجماء جرحها جبار » أي هدر .

والمراد الدابة المرسلة في رعيها أو المفلتة من صاحبها إذا جرحت إنساناً أو أثلفت شيئاً ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهراً فلا ضمان على صاحبها ، وإن كان معها أحد فهو ضامن ، لأن الإتيان حصل بتقصيره وكذا إذا كان ليلاً ، لأن المالك قصر في ربطها إذ العادة أن تربط الدواب ليلاً وتسرح نهراً ، كذا ذكره الطيبي وابن الملك .

(٤) أي يخرج منه خمسة لله عز وجل ، وإنما وجب فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) وأخرج نحوه الإمام أحمد أيضاً والبخاري والطبراني في الأوسط بسند جيد من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ « الساتية جبار والجرب جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس » .

قال الشعبي : الركاز الكثر العادي .

قلت : « الساتية » هي الماشية السائمة التي ترعى بدون راع و« الجرب » بضم الجيم هو البثر التي لم تطر وهو مذكر

وقال الفراء : يذكر ويؤنث ، والجمع أجباب وجبات وجيبة مثل عنة .

زوائد الباب :

عن زيد بن أرقم : ﷺ قال : « بعث رسول الله ﷺ علياً عاملاً على اليمن فأتى بركاز فأخذ منه الخمس ودفع بقيته إلى صاحبه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فاعجبه » .

(طب) وفيه راو لم يسم .

وعن سراء بنت نهبان الغنوية رضي الله عنها قالت : « احترق ألحي في دار كلاب فأصابوا بها كنزاً عادياً فقالت كلاب دارنا : وقال ألحي : احترقنا ، فنأفروهم في ذلك إلى رسول الله ﷺ فقضى به للحي وأخذ منهم الخمس فاستترينا بنصيبنا ذلك مائة من النعم فأتينا به ألحي فأراد المصدق أن يصدقنا فأبينا عليه وأتينا النبي ﷺ فقال : إن كنتم جعلتموها في غيرها وإلا فلا شيء عليكم في هذا العام ، وقال : إن المصدق إذا انصرف عن القوم وهو عنهم راض رضي الله عنهم ، وإذا انصرف وهو عليهم ساخط سخط الله عليهم » .

(طب) وفيه أحمد بن الحارث الفسائي وهو ضعيف .

كالتحاس والحديد والرصاص وأكثر اختصاصه بالذهب ، ومنهم من يجعله في الذهب أصلاً وفي غيره فرعاً وبجائزاً (نه) .

(٤) الركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف وآخره زاي هو عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض ، وعند أهل العراق المعادن ، والقولان تحتملهما اللغة لأن كلا منهما مركوز في الأرض أي ثابت ، يقال ركزه يركزه ركزاً إذا دفنه وأركز الرجل (٢٥/٩) إذا وجد الركاز ، والحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكثر الجاهلي ، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه .

وقد جاء في مسند الإمام أحمد في بعض طرق هذا الحديث « وفي الركائز الخمس » كأنها جمع ركيزة أو ركازة ، والركيزة والركزة : القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها ، وجمع الركزة ركاز .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وفيه كلام وقد وثقه ابن عدي .

٣٤٢٦- عن أبي الزبير . قال : سَأَلْتُ (جَابِرًا) أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ ؟ » فَقَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٤٦٥٧]

تخرجه : أخرجه أيضاً البخاري وفي إسناده ابن لهيعة ولكن أحاديث الباب تؤيده .

٣٤٢٧- عن ابن عباس ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرِّكَازِ الْخُمْسَ . [مسند أحمد ح ٢٨٧١]

تخرجه : رواه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه وسنده جيد .

٣٤٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْبِئْرُ جَبَّارٌ^(١) ، وَالْمَعْدَنُ^(٢) جَبَّارٌ ، وَالْعَجْمَاءُ^(٣) جَبَّارٌ وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ^(٤) . [مسند أحمد ح ٧١٢٠]

(١) البئر بهمز ويبدل و« جبار » أي هدر .

ومعنى ذلك أن يتأجر الرجل من يحفر له البئر في ملكه فتتهار عليه فإنه لا يلزمه ضمان ، أو يحفر الرجل بأرض فلاة بشرأ للمارة فيسقط فيها إنسان فيهلك فإنه لا يلزمه شيء من ذلك إن لم يكن الحفر عدواناً ، فإن كان ففيه خلاف .

(٢) بفتح الميم وكسر الدال : مكان يستخرج منه شيء من الجواهر والأجساد المعدنية من الذهب (٢٦/٩) والفضة والتحاس وغير ذلك ، من عدن بالمكان إذا أقام به .

والمعنى أنه إذا استأجر إنساناً لاستخراج معدن من الأرض

ورواه أبو أويس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده وعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس . هكذا قال البيهقي . وأخرجه من الوجوه الآخرين أبو داود .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن زكاة الركاز الخمس وإن الواجب في المعادن ربع العشر كزكاة النقد .

ولم يذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور وحلوا الركاز على كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض .

وقالوا : لا خبث في المعدن بل فيه الزكاة إذا بلغ قدر النصاب .

وهو المأثور عن عمر بن عبد العزيز .

وصله أبو عبيد في كتاب الأموال وعلقه البخاري في صحيحه .

وأما الخفية فقالوا : الركاز يعم المعدن والكنز ففي كل ذلك الخمس .

وما ذهب إليه الجمهور من التفرقة بين الركاز والمعدن هو الظاهر . لأن النبي ﷺ قال : « المعدن جبار وفي الركاز الخمس » عطف « الركاز » على « المعدن » وفرق بينهما في الحكم فعلم منه أن المعدن ليس بركاز عند النبي ﷺ بل هما شيان مغايران ، ولو كان المعدن ركازاً عنه لقال المعدن جبار وفيه الخمس . ولما لم يقل ذلك ظهر أنه غيره ، فالعطف يدل على المغايرة

وقال الحافظ : والحجة للجمهور التفرقة من النبي (٢٨/٩) ﷺ بين المعدن والركاز بواو العطف فصيح أنه غيره اهـ .

ولأن الركاز في لغة أهل الحجاز هو ما ذهب إليه الجمهور . ولا شك في أن النبي ﷺ حجازي تكلم بلغة أهل الحجاز وأراد به ما يريدون منه

وقال ابن دقيق العيد : من قال : من الفقهاء أن في الركاز الخمس إما مطلقاً أو في أكثر الصور فهو أقرب إلى الحديث اهـ .

وظاهره سواء أكان الواجد مسلماً أم ذمياً (ولم يذهب الجمهور) فيخرج الخمس .

وعند الشافعي لا يؤخذ منه شيء يعني الذمي .

واتفقوا على أنه لا يشترط فيه الحول بل يجب إخراج الخمس في الحال ، وإلى ذلك ذهب المعتز

وقال الحافظ : وأغرب ابن العربي في شرح الترمذي فحكى عن الشافعي الاشتراط ولا يعرف ذلك في شيء من كتبه ولا كتب

وعن أبي هريرة : ﷺ قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : يظهر معدن في أرض بني سليم يقال له فرعون وفرعان وذلك بلسان أبي جهم قريب من السوء يخرج إليه شرار الناس أو يحشر إليه شرار الناس » . (عل) ورجاله ثقات .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما قال : « أتني النبي ﷺ بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءت من (٢٧/٩) معدن لنا فقال : إنها ستكون معدان ، وسيكون فيها شر الخلق » .

(طس . طص) ورجاله رجال الصحيح .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي .

وعن ربيعة بن عبد الرحمن : عن غير واحد « أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معدان القليلة وهي من ناحية الفرع فتلك المعدان لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم » (لك . د) .

وقوله « القليلة » قال في النهاية : نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء ، وهي ناحية من ساحل البحر ، بينها وبين المدينة خمسة أيام . وقيل : هي من ناحية الفرع وهو موضع بين نخلة والمدينة ، هذا هو المحفوظ في الحديث .

والفرع (بضم الفاء والراء كما جزم به السهيلي موضع بين نخلة والمدينة يقال : إنها أول قرية مارت إسماعيل وأمه التمر بمكة . وفيها عينان يقال لهما الرض والتحف يسقيان عشرين ألف نخلة كانت لحمزة بن عبد الله بن الزبير والريض منابت الأراك في الرمل اهـ .

وهذا الحديث أخرجه أيضاً (طب . ك . هـ) بدون قوله « من ناحية الفرع الخ » وهو مرسل عند جميع الرواة .

ووصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه .

وأبو داود من طريق ثور بن يزيد الديلمي عن عكرمة عن ابن عباس .

قال الشافعي بعد أن روى هذا الحديث : ليس هذا مما يشته أهل الحديث ولم يكن فيه رواية عن النبي ﷺ إلا إقطاعه ، وأما الزكاة في المعدن دون الخمس فليست مروية عن النبي ﷺ

وقال البيهقي : هو كما قال الشافعي :

قال : وكذلك أخرجه الحاكم في المستدرک .

وكذا ذكره ابن عبد البر ورواه أبو سبرة اللبني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن بلال موصولاً ، لكن لم يتابع عليه .

زاد غيره : وهو أخلص للزكاة وأنفى للحاجة ، وأبعد من المثل المذموم وأرضى للرب وأمى للذنب .

تخریجه : (خ . نس) .

٣٤٣٠- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي تَجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَجِيلَ ^(١) فَرُخِّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٨٢٢]

(١) أي قبل حلول وقتها وهو نهاية الحول .

وقوله « فرخص له في ذلك » جاء في بعض الروايات « فاذن له في ذلك » .

تخریجه : (د . مذ . جه . ك . حق . قط) وفيه اختلاف ذكره الدارقطني ورجح إرساله ، وكذا رجحه أبو داود .

وقال الشافعي : لا أدري أثبت أم لا - يعني هذا الحديث . ويشهد له ما أخرجه البيهقي عن علي أن النبي ﷺ قال : « كنا احتجنا فأسلفنا العباس صدقة عامين » ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ويعضده أيضاً حديث أبي هريرة الأتي .

٣٤٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقِيلَ ^(١) : مُبْعِ ابْنَ جُمَيْلٍ وَخَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسَ عَمَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَا نَقَمَ ^(٢) ابْنُ جُمَيْلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيْرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ .

وَأَمَّا خَالِدٌ فَلَا تَكُنْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا فَقَدْ احْتَسِنَ أَذْرَاعُهُ ^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الْعَبَّاسُ « فَهُوَ » عَلِيٌّ وَيُثْلِفُهَا ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْرُ أَبِيهِ ^(٥) . [مسند أحمد ح ٨٢٦٧]

(١) القائل ذلك عمر رضي الله عنه ، قاله الحافظ .

قال : وابن جميل : لم أقف على اسمه في كتب الحديث ، لكن وقع في تعليق القاضي الحسين المروزي الشافعي وتبعه الروياني أن اسمه عبد الله .

وذكر الشيخ سراج الدين بن الملقن أن بعضهم سماه حميداً . ووقع في رواية ابن جريج « أبو جهم بن حذيفة » بدل « ابن جميل » ، وهو خطأ لإطباق الجميع على ابن جميل ، وقول الأكثر إنه كان أنصاريّاً . وأما أبو جهم بن حذيفة فهو قرشي فافترقا اهـ . (٢) أي ما أنكر إعطائه الصدقة إلا (٣٠/٩) لأنه كان فقيراً فأغناه الله من فضله بما أفاء على رسوله وأباح لأمنته من الغنائم

أصحابه ، ومصرف هذا الخمس مصرف خمس النبي عند مالك وأبي حنيفة والجمهور .

وعند الشافعي : مصرف الزكاة .

وعن أحمد روايتان . وظاهر الحديث عدم اعتبار النصاب ، وإلى ذلك ذهب العترة .

وقال مالك وأحمد وإسحاق : يعتبر لقوله ﷺ « ليس في ما دون خمس أواق صدقة » وتقدم هذا الحديث في زكاة الذهب والورق .

وأجيب أن الظاهر من الصدقة الزكاة فلا تتناول الخمس وفيه نظر ، أفاده الحافظ والله أعلم .

٢- إخراج الزكاة

٢-١- المبادرة إلى إخراجها وتعجيلها

قبل حلولها ودعاء الإمام لمعطئها

٣٤٢٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعًا فَدَخَلَ عَلَى بَعْضِ يَسَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ ، وَرَأَى مَا فِيهِ وَجُوهَ الْقَوْمِ مِنْ تَعَاجُبِهِمْ بِسُرْعَتِهِ ^(١) ، قَالَ : ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ يَتَبَرَّأُونَ عِزَّنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يُسَمِّيَ أَوْ يَبْتَيتَ عِزَّنَا ^(٢) فَأَمَرْتُ بِقَسْمِهِ . [مسند أحمد ح ١٩٦٤٦]

(١) لفظ البخاري « ففرع الناس من سرعته » أي خافوا ، وكانت تلك عاداتهم إذا رأوا منه غير ما يمهنون خشية أن يتزل فيهم شيء يسوؤهم .

(٢) بكسر التاء وسكون الموحدة الذهب الذي لم يصف ولم يضرب

قال الجوهري : لا يقال إلا للذهب . وقد قاله بعضهم في الفضة اهـ .

وأطلقه بعضهم على جميع جواهر الأرض قبل أن تصاغ وتضرب (٢٩/٩) حكاه ابن الأنباري عن الكسائي ، كذا أشار إليه ابن دريد .

(٣) أي كره ﷺ تركه بدون قسمة حتى يدخل عليه الليل وقال ابن بطال : فيه أن الخير ينبغي أن يبادر به ، فإن الآفات تعرض والموانع تمنع والموت لا يؤمن والتسويق غير محمود .

قال ابن القصار من المالكية : وهذا التأويل اليتى بالقصة فلا يظن بالصحابة منع الواجب . وعلى هذا فعذر خالد واضح لأنه أخرج ماله في سبيل الله فما بقي له مال يحتمل المراساة بصدقة التطوع ويكون ابن جميل شح بصدقة التطوع فعتب عليه . وقال في العباس « هي عليّ ومثلها معها » أي أنه لا يتمتع إذا طلبت منه . هذا كلام ابن القصار

وقال القاضي : لكن ظاهر الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله « بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة » وإنما كان يبعث في الفريضة .

وقال النووي : الصحيح المشهور أن هذا كان في الزكاة لا في صدقة التطوع . وعلى هذا قال أصحابنا وغيرهم . (٣١/٩)

(٤) معناه أني تسلفت منه زكاة عامين . وقال الذين لا يجوزون تعجيل الزكاة : معناه أنا أؤديها عنه

وقال أبو عبيد وغيره : معناه أن النبي ﷺ أخرها عن العباس إلى وقت يساره من أجل حاجته إليها .

وقال النووي : والصواب أن معناه تعجلتها منه . وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم « إنا تعجلنا منه صدقة عامين » اهـ .

قلت : لعله يشير إلى ما أخرجه أبو داود الطيالسي من حديث أبي رافع « أن النبي ﷺ قال لعمر : إنا كنا تعجلنا صدقة مال العباس عام الأول » .

وأخرج الطبراني والبيهقي : من حديث ابن مسعود « أنه ﷺ تسلف من العباس صدقة عامين » . وفي إسناده محمد بن ذكوان وهو ضعيف .

ورواه البيهقي : من حديث موسى بن طلحة عن أبيه نحوه ، وفي إسناده الحسن بن حمارة وهو متروك .

ورواه الدارقطني : من حديث ابن عباس وفي إسناده مندل بن علي والعزمي وهما ضعيفان

وقال الشوكاني : والصواب أنه مرسل .

قال : وما يرجح أن المراد ذلك أن النبي ﷺ لو أراد أن يتحمل ما عليه لأجل امتناعه لكفائه أن يتحمل مثلها من غير زيادة ، وأيضاً الحمل على الامتناع فيه سوء ظن بالعباس اهـ .

(٥) أي مثله أو شقيقه يريد أن أصله ﷺ وأصل العباس واحد ، وأصله أن يقال للنخلتين نبثا من أصل واحد صنوان ولأحدهما صنو .

والمعنى أما علمت أنه عمي وأبي فكيف تتهمه بما ينافي حاله ؟

بركته ﷺ فقد جعل نعمة الله سبباً لكفرها ، وهذا مما لا ينبغي أن يكون علة لكفران النعمة ومنع الزكاة .

فالمراد به المبالغة في التفسير من المنع .

وفي رواية عند البخاري « فأغناه الله ورسوله » .

وقال الحافظ : إنما ذكر رسول الله ﷺ نفسه ، لأنه كان سبباً لدخوله في الإسلام فأصبح غنياً بعد فقره بما أفاء الله على رسوله .

قال : وهذا السياق من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم ، لأنه إذا لم يكن له عذر إلا ما ذكر من أن الله أغناه فلا عذر له ، وفيه التعريض بكفران النعم وتقريع بسوء الصنيع في مقابلة الإحسان اهـ .

وقال ابن المهلب : كان ابن جميل منافقاً فمنع الزكاة فاستابه الله تعالى بقوله ﴿ وما تقوموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم ﴾ فقال : استأبني ربي . فتاب وصلاح حاله اهـ .

(٣) لفظ مسلم « فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله » ورواية البخاري وأبي داود « فقد احتبس أدراعه وأعتده » .

والأعتد . والأعتاد جمع عتاد بفتح العين المهملة ، وهي آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها .

ومعنى الحديث أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظناً منهم أنها للتجارة وأن الزكاة فيها واجبة ، فقال لهم : لا زكاة لكم عليّ ، فقالوا للنبي ﷺ إن خالداً منع الزكاة . فقال لهم : إنكم تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها .

ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطائها ولم يشح بها ، لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً فكيف يشح بواجب عليه .

واستنبط بعضهم من هذا وجوب زكاة التجارة . وبه قال جمهور العلماء من السلف والخلف خلافاً لداود .

وفيه دليل على صحة الوقف وصحة وقف المنقول . وبه قالت : الأمة بأسرها إلا أبا حنيفة وبعض الكوفيين .

وقال بعضهم : هذه الصدقة التي منعها ابن جميل وخالد والعباس لم تكن زكاة إنما كانت صدقة تطوع . حكاه القاضي عياض .

قال : ويؤيده أن عبد الرزاق روى هذا الحديث وذكر في روايته أن النبي ﷺ ندب الناس إلى الصدقة وذكر تمام الحديث .

تخرجه : (ق . د . نس . قط) .

اليوم بدون تصريف .

(٩) أي في صباح اليوم إلى مستحقهما .

(١٠) يريد بالأولى كون علي لم يجار القوم في ما أشاروا به على عمر ، ومنعه من قبول قولهم « وبالثانية » كون علي أنى بدليل قوله وذكر عمر بما فعله النبي ﷺ في الدينارين والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٤٣٣- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدًا عِنْدِي ذَهَبًا لَاحْتَبَسْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنِّي ، لَيْسَ شَيْئًا أَرْضَهُ فِي دِينِ عَلَيٍّ . [مسند أحمد ح ٨١٨٠]

معنى هذا الحديث أن الرسول الأعظم ﷺ يقسم بالله عز وجل لو أنه يملك مثل جبل أحد ذهباً لأشفقه قبل ثلاث ليال إن وجد من يقبله من المستحقين ولم يبق لنفسه منه إلا ما يعده لسداد دينه إن كان .

وفي هذا حث على المبادرة بإتفاق المال في سبل الخير وأعمال البر فضلاً عن تأدية الواجب منه والله أعلم .

تخرجه : لم أقف (٣٣/٩) عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد ، وللإمام أحمد وأبي يعلى نحوه بسند جيد عن ابن عباس .

٣٤٣٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ^(١) ، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَةٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٣٤٦]

٣٤٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَوَّغْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى . يَقُولُ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا آتَى النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَةٍ مَالِهِ صَلَّى عَلَيْهِ ، فَأَتَيْتُهُ^(٣) بِصَدَقَةٍ مَالِ أَبِي فَقَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى . [مسند أحمد ح ١٩٣٢١]

(١) أصل الصلاة الدعاء إلا أنه يختلف بحسب المدعو له ، فصلاة النبي ﷺ على أمته دعاء لهم بالمغفرة ، وصلاة أمته عليه دعاء له بزيادة القربى والزلفى ، ولذلك كان لا يلقى بغيره

وقال الحافظ : وقد استدلت بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير الأنبياء وكرهه مالك والجمهور

٣٤٣٦- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّاسِ : مَا تَرَوْنَ فِي فَضْلِي فَضَّلَ عِنْدَنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ؟^(١) فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ شَفَلْنَاكَ عَنْ أَهْلِكَ وَضَيْعَتِكَ^(٢) وَتَجَارَتِكَ ، فَهَرُوكَ ، فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ أَنْتَ؟^(٣) فَقُلْتُ : قَدْ أَشَارُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ لِي : قُلْ : فَقُلْتُ : لِمَ تَجْعَلُ بَيْنَكَ ظَنًّا؟^(٤) فَقَالَ : لَتَخْرُجَنِي مِمَّا قُلْتُ^(٥) ، فَقُلْتُ : أَجَلْ ، وَاللَّهِ لَأَخْرُجَنِي مِنْهُ ، أَتَذْكُرُ حِينَ بَعَثَكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَاحِيًا ، فَأَتَيْتَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَمَنَعَكَ صَدَقَتَهُ ، فَكَانَ بَيْنَكُمَا شَيْءٌ^(٦) ، فَقُلْتُ لِي : انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ خَائِرًا^(٧) ، فَزَجَعْنَا ، ثُمَّ عَدَوْنَا عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنَاهُ طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي صَنَعَ ، فَقَالَ لَكَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَ الرَّجُلِ صِنُوْهُ أَبِي؟ وَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ خُثُورِهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، وَالَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ طَيِّبِ نَفْسِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَقَالَ : إِنَّكُمَا أَتَيْتُمَانِي فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي مِنَ الصَّدَقَةِ دِينَارَانِ ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ خُثُورِي لَهُ^(٨) ، وَأَتَيْتُمَانِي الْيَوْمَ وَقَدْ وَجَّهْتُمَا غَدًا^(٩) ، فَذَاكَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ طَيِّبِ نَفْسِي ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ لَا شَكُّونَ لَكَ الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةَ^(١٠) . [مسند أحمد ح ٧٢٥]

(١) أي مال الصدقة .

(٢) ضيعة الرجل : ما يكون منه معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك .

(٣) يعني علياً ﷺ .

(٤) يشير إلى أن عمر يثق أن النبي ﷺ لم ينشرح صدره إلا بعد تقسيم الدينارين اللذين بقيا عنده من الصدقة وكان ضيق الصدر بسبب بقائهما كما سيأتي في آخر الحديث ، فكان الأجدر بعمر أن يقتدي بفعل النبي ﷺ ولم يستشر أحداً . (٣٧/٩)

(٥) يريد تأييد قوله بالدليل .

وقوله « أجل » أي نعم .

(٦) يعني من المناقشة وعدم الاتفاق .

(٧) أي ثقل النفس غير طيب ولا نشيط .

(٨) أي لأجل هذا الأمر ، وهو يقاء الدينارين عندي هذا

وقال ابن التين : وهذا الحديث يعكر عليه .

وقد قال جماعة من العلماء : يدعو آخذ الصدقة للمتصدق بهذا الدعاء لهذا الحديث .

(٢) قال الحافظ : يريد أبا أوفى نفسه لأن الآكل يطلق على ذات الشيء كقوله في قصة أبي موسى « لقد أوتي زمزماً من زمزير آل داود » .

وقيل : لا يقال ذلك إلا في حق الرجل الجليل القدر .

واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة وعمر عبد الله إلى أن كان آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وذلك سنة سبع وثمانين .

(٣) هذه الرواية مصرحة بأن عبد الله بن أبي أوفى هو الذي أتى النبي ﷺ بصدقة والده ، والرواية الأولى مصرحة بأن والده هو الذي أتى النبي ﷺ بالصدقة ولا تناف بين الروایتين ؛ فيحتمل أنهما أتياه معاً فنسب عبد الله الإتيان في الرواية الأولى لوالده ؛ وفي الرواية الثانية لنفسه ، أو تكون الواقعة تعددت فمرة أتاه عبد الله ومرة أمه والده ، والله أعلم .

تخریجه : (ق . د . ج هـ) .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما خالطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته » .

رواه الإمام الشافعي والبخاري في تاريخه والحميدي وزاد « قال : يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك أخرام الحلال » .

وعن طلحة بن عبيد الله : « أن رسول الله ﷺ كان يعجل صدقة العباس بن عبد المطلب ستين » . (٣٤/٩)

(عل . بن) وفيه الحسن بن عمارة وفيه كلام .

وعن عبد الله بن مسعود : « أن النبي ﷺ تعجل من العباس صدقة ستين » .

(بز . طب . طس) وزاد الطبراني « أن عم الرجل صنو أبيه » .

وفيه عماد بن ذكوان وفيه كلام وقد وثق .

وعن أبي نافع : « قال : « بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ساعياً على الصدقة فأتى العباس بن عبد المطلب فأغلق له العباس ، فأتى عمر النبي ﷺ فذكر له ذلك ، فقال له ﷺ : يا عمر أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ، إن العباس كان أسلفنا

صدقة العام عام أول » .

(طس) وفيه إسماعيل المكي وفيه كلام كثير .

وقد وثق .

وروى نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه : قال : حدثنا أبو بكر قال : ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن الحكم « أن رسول الله ﷺ بعث ساعياً على الصدقة فأتى العباس يستسلفه فقال له العباس : « إني أسلفت صدقة مالي ستين فأتى النبي ﷺ فقال صدق عي » .

وعن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعطيتكم الزكاة فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا : اللهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرمًا » .

رواه ابن ماجه وفي بعض رجاله مقال .

وعن وائل بن حجر : قال : قال رسول الله ﷺ في رجل بعث بئاقة حسنة في الزكاة « اللهم بارك فيه وفي إبله » .

رواه النسائي وسنده جيد .

الأحكام في أحاديث الباب مشروعية المبادرة بإخراج الزكاة ؛ لأن ذلك أبرأ للذمة وأبعد من المطل المذموم .

وفيه أيضاً : دليل على جواز تعجيل الزكاة قبل الحول ولو لعامين

وقال الشوكاني رحمه الله : وإلى ذلك ذهب الشافعي وأحمد وأبو حنيفة .

وبه قال الهادي والقاسم .

قال المؤيد بالله : وهو أفضل .

وقال مالك وربيعة وسفيان الثوري وداود وأبو عبيد بن الحارث ، ومن أهل البيت الناصر : إنه لا يجزئ حتى يحول الحول .

واستلوا : بالأحاديث التي فيها تعلق الوجوب بالحول وقد تقدمت ، وتسليم ذلك لا يضر من قال بصحة التعجيل ، لأن الوجوب متعلق بالحول فلا نزاع ؛ وإنما النزاع في الإجزاء قبله .

قلت : ومن ذهب إلى جواز التعجيل عطاء وسعيد بن جبير والحسن والضحاك .

وقال حفص بن سليمان : سألت الحسن عن رجل أخرج زكاة ثلاث سنين يميزه قال : يميزه .

وعن الزهري : أنه كان لا يرى بأساً أن يعجل الرجل زكاته

قبل الحول . (٣) زاد البخاري أيضاً فقال : « اللهم لك الحمد لأتصدقن

بصدقة » الخ .

(٤) (فقال الحمد لله الخ) . يعني لك الحمد على كل حال ، فإن صدقي وقمت بيد من لا يستحقها فلك الحمد ، حيث كان ذلك بإرادتك أي لا بإرادتي ، فإن إرادة الله كلها جميلة .

والمعنى أن الرجل فوّض وسلم ورضي بقضاء الله فحمد الله على تلك الحال ، لأنه الحمدود على كل حال ولا يحمد على المكروه سواء ، وقد ثبت أن النبي ﷺ كان إذا رأى ما لا يعجبه قال : « اللهم لك الحمد على كل حال » ذكره الحافظ .

(٥) في رواية الطبراني « فسامه ذلك فأثني في منامه » .

وكذلك أخرجه أبو نعيم والإسماعيلي وفيه تعيين أحد الاحتمالات التي ذكرها ابن التين وغيره

وقال الكرماني : قوله « أثنى » أي أري في المنام أو سمع هاتفاً ملكاً أو غيره ، أو أخبره نبي أو آتاه عالم

وقال غيره : أو آتاه ملك فكلّمه ، فقد كانت الملائكة (٣٦/٩) تكلم بعضهم في بعض الأمور ، وقد ظهر بالنقل الصحيح أنها كلها لم تقع إلا النقل الأول . أفاده الحافظ .

تحريجه : (ق . وغيرهم) .

الأحكام : قال الحافظ : في الحديث دلالة على أن الصدقة كانت مختصة عنهم بأهل الحاجة من أهل الخير ، ولهذا تعجبوا من الصدقة على الأصناف الثلاثة .

وفيه أن نية المتصدق إذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع .

واختلف الفقهاء في الإجزاء إذا كان ذلك في زكاة الفرض ولا دلالة في الحديث على الإجزاء ولا على المنع ، ومن ثم أورد المصنف (يعني البخاري) الترجمة بلفظ الاستفهام « فقال : » باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم » ولم يجزم بالحكم .

فإن قيل : إن الخبر إنما تضمن قصة خاصة وقع الاطلاع فيها على قبول الصدقة برؤيا صادقة اتفاقية ، فمن أين يقع تعميم الحكم .

فالجواب أن التخصيص في هذا الخبر على رجاء الاستعفاف هو الدال على تعلية الحكم فيقتضي ارتباط القبول بهذه الأسباب .

وفيه فضل صدقة السر وفضل الإخلاص واستحباب إعادة الصدقة إذا لم تقع الموقع ، وأن الحكم للظاهر حتى يتبين سواء .

وبركة التسليم والرضا وذم التضجر بالقضاء كما قال بعض السلف : لا تقطع الخدمة ولو ظهر لك عدم القبول اهـ .

روى ذلك ابن أبي شيبة في مصنفه .

وفيها أيضاً دليل : على أنه يستحب الدعاء عند أخذ الزكاة لمعطيا وأوجه بعض أهل الظاهر .

وخكاه الخنطي وجهاً لبعض الشافعية .

وأجيب بأنه لو كان واجباً لعلمه النبي ﷺ السعاة ، ولأن سائر ما يأخذه الإمام من الكفارات والديون وغيرها لا يجب عليه فيه الدعاء فكذلك الزكاة .

وأما الآية الكريمة وهي قوله عز وجل : ﴿ خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ لَكُنْ لَكُمْ سَكَنًا ﴾ فيحتمل أن يكون الوجوب خاصاً به ﷺ لكون صلاته سكتاً لهم بخلاف غيره ، والله أعلم .

٢-٢- من دفع صدقته إلى من ظن

من أهلها فبان غير ذلك

٣٤٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

قَالَ رَجُلٌ^(١) : لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ صَدَقَةً . فَأَخْرَجَ صَدَقَتَهُ

فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ^(٢) ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ

عَلَى زَانِيَةٍ^(٣) ثُمَّ قَالَ : لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بَصَدَقَةٍ ، فَأَخْرَجَ

صَدَقَتَهُ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ

اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بَصَدَقَةٍ

فَأَخْرَجَ الصَّدَقَةَ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ

تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٥) عَلَى سَارِقٍ

وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ ، قَالَ : فَأُثِمِّي^(٦) فَقِيلَ لَهُ : أَمَا

صَدَقْتُكَ فَقَدْ تَقَبَّلْتُ ، أَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا يَغْنِي أَنْ تَسْتَعِفَّ ،

يُو ، وَأَمَا السَّارِقُ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَغْنِي بِو ، وَأَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ

يَغْنِيَّ فَيُنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ . [مسند أحمد ح ٨٢٦٥]

(١) جاء في رواية أخرى عند الإمام أحمد من طريق ابن لهيعة عن الأعرج في هذا الحديث « أنه كان من بني إسرائيل » .

(٢) أي وهو لا يعلم أنه سارق فأصبح الناس يتحدثون بقوله « تُصَدِّقُ » بضم أوله على البناء للمجهول .

« الليلة على زانية » زاد البخاري فقال : « اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن الليلة » الخ .

٢-٣- براءة رب المال برفع الزكاة إلى

المصدق وإن أساء التصرف فيها

٣٤٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَعِيمٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ذُو مَالٍ كَثِيرٍ، وَذُو أَهْلٍ وَوَلَدٍ وَحَاضِرَةٍ، فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ أَتَّقِ؟ وَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِكَ فَإِنَّهَا طَهْرَةٌ تَطْهَرُكَ، وَتَصِلُ أَقْرَبَاءَكَ، وَتَعْرِفُ حَقَّ السَّائِلِ، وَالْجَارِ، وَالْيَسْكِينِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْبِلْ لِي، قَالَ: فَاتَى ذَا الْقَرْيَةِ حَقَّهُ وَالْيَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا يُبْذَرُ تَبْذِيرًا. فَقَالَ: حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أَدَيْتَ الزَّكَاةَ إِلَى رَسُولِكَ فَقَدْ بَرَّتَ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، إِذَا أَدَيْتَهَا إِلَى رَسُولِي فَقَدْ بَرَّتَ مِنْهَا، فَلَمْ أَجْزَعْهَا، وَإِنْ مَنَّا عَلَى مَنْ بَدَّلْنَاهَا. [مسند أحمد ج ١٢ ص ٢١١]

(عن أنس بن مالك): هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في أول كتاب الزكاة في باب ما ورد في فضلها رقم (٨) صحيفة (١٨٧) في الجزء الثامن، وقد ذكرت هذا الطرف منه لمناسبة الترجمة، وهو حديث صحيح أورده الميمني وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قال: صاحب المتقى: احتج بعمومه من يبرى (٣٧/٩) المعجلة إلى الإمام إذا هلكت عنده من ضمان الفقراء دون الهلاك اهـ.

٣٤٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ وَتَرْوُونَ أَثَرَهُ»^(١) قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَصْنَعُ مَنْ أَذَرَكَ ذَلِكَ مِنَّا؟ قَالَ: «أَدُوا الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَسَلُّوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢): سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ، وَأُمُورًا تُنْكَرُونَهَا»^(٣)، قَالَ: قُلْنَا: مَا نَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «أَدُوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ».

[مسند أحمد ج ٣ ص ٢١١]

(١) يفتح الهمزة والثاء المثلثة هي اسم لاستئثار الرجل على أصحابه كقريب من يستحق الإقصاء، وإقصاء من يستحق

التقريب واحترام ذوي الجاه الأغنياء، وإن كانوا أغنياء واحتقار الفقراء وإن كانوا من أفاضل العلماء ونحو ذلك.

(٢) يعني ابن الإمام أحمد رحمه الله يقول: إنه سمع هذا الحديث من أبيه من طريق آخر غير الطريق الأول.

(٣) كتابخيرهم الصلاة عن وقتها وضرب الضرائب والمكوس وظلم العباد والعمل للدنيا وإهمال أمور الآخرة ونحو ذلك مما يطول ذكره، نسأل الله السلامة.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

زوائد الباب:

عن وائل بن حجر: ﷺ قال: «سمعت رسول الله ﷺ ورجل يسأله، فقال: أرايت إن كان علينا أمراء يمنعوننا حقنا ويسألونا حقهم، فقال: اسمعوا وأطيعوا فلما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم» رواه مسلم والترمذي وصححه.

وعن جابر بن عتيك: مرفوعاً عند أبي داود بلفظ «سيأتيكم ركب ميفضون فإذا أتوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يتقون، فإن عدلوا فلا تشمهم وإن ظلموا فعليها وأرضوهم فإن غام زكاتكم رضاهم».

وعن سعد بن أبي وقاص: عند الطبراني في الأوسط مرفوعاً «ادفعوا إليهم ما صلوا الخمس».

وعن ابن عمر وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي سعيد عند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة: «أن رجلاً سألهم عن الدفع إلى السلطان فقالوا: ادفعها إلى السلطان».

وفي رواية «أنه قال لهم: هذا السلطان يفعل ما ترون فادفع إليه زكاتي؟ قالوا: نعم».

ورواه البيهقي عنهم وعن غيرهم أيضاً.

وروى ابن أبي شيبة: من طريق قزعة قال: قلت: لابن عمر: إن لي مالاً فإلى من أدفع زكاته؟ قال: ادفعها إلى هؤلاء القوم يعني الأمراء (٣٨/٩) قلت: إذا يتخذون بها ثياباً وطيباً قال: وإن».

وفي رواية «أنه قال: ادفعوا صدقة أموالكم إلى من ولّاه الله أمركم فمن برّ فلتسه ومن أثم فعليها».

وعند البيهقي: عن أبي بكر الصديق والمغيرة بن شعبة وعائشة وأخرج البيهقي أيضاً عن ابن عمر بإسناد صحيح أنه قال: «ادفعوها إليهم وإن شربوا الخمر».

وأخرج أيضاً من حديث أبي هريرة «إذا أتاك المصدق فأعطه صدقتك، فإن اعتدى عليك فولّه ظهرك ولا تلمنه وقل اللهم إني

أحتسب عندك ما أخذ مني .

يكلف بالذهاب إلى مكان رب المال لأخذ الصدقة منه ، لأن ذلك أيسر لأرباب الأموال وأسهل لهم .

تخريجہ : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

وأخرج نحوه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة وسنده حسن .

٣٤٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا جَلْبَ ^(١) وَلَا جَنْبَ ، وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي بَيَارِهِمْ » . [مسند أحمد ج ٦٩٩٢]

(١) بفتح الجيم واللام (ولا جنب) بفتح الجيم والنون .

قال ابن إسحاق : معنى « لا جلب » أن تصدق الماشية في موضعها ولا تجلب إلى المصدق ومعنى (لا جنب) أن يكون المصدق بأقصى مواضع أصحاب الصدقة فتجنب إليه فهو عن ذلك .

وفسر مالك الجلب بأن تجلب الفرس في السباق فيحرك وراءه الشيء يستحثه به فيسبق (والجنب) أن يجنب مع الفرس الذي سبق به فرساً آخر حتى إذا دنا تحول الراكب عن الفرس المجنوب فسبق

وقال ابن الأثير : له تفسيران . فذكرهما ، وتبعه المنذري في حاشيته .

تخريجہ : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص ، وفي إسناده محمد بن إسحاق وقد عنعن .

ورواه الإمام أحمد من حديث عمران بن حصين وأبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان وصححه بمثل حديث الباب ، وسيأتي في موضع آخر .

وحديث الباب هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه في باب خطب النبي ﷺ من كتاب الخطب .

٣٤٤١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَبَجَا رَجُلٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « كَمْ صَدَقَةٌ كَذَا وَكَذَا ؟ » قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَإِنْ فَلَانًا تَعْدَى عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَتَنْظُرُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ تَعْدَى عَلَيَّ بِصَاعٍ ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا سَعَى مَنْ يَتَعَدَّى عَلَيْكُمْ أَشَدَّ مِنْ هَذَا التَّعْدَى ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧١٠٩]

(١) يريد أن الساعي أخذ منه صاعاً في الصدقة زيادة عن

الأحكام : حديث الباب مع الزوائد تدل على جواز دفع الزكاة إلى سلاطين الجور وإجزائها وبراءة رب المال بالدفع إلى السلطان ، وإلى ذلك ذهب الجمهور

وقال الشوكاني : وحكى المهدي في البحر عن العترة وأحد قولي الشافعي أنه لا يجوز دفع الزكاة إلى الظلمة ولا يجزئ ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ .

ويجب أن هذه الآية على تسليم صحة الاستدلال بها على عل النزاع عمومها تخصّص بالأحاديث المذكورة في الباب .

وقد زعم بعض المتأخرين أن الأدلة المذكورة لا تدل على مطلوب المجوزين لأنها في المصدق والنزاع في الوالي وهو غفلة عن حديث ابن مسعود (أي المذكور في الزوائد) وحديث وائل بن حجر (أي المذكور في الزوائد أيضاً) .

وقد حكى في التقرير عن أحمد بن عيسى والباقر مثل قول الجمهور .

وكذلك عن المنصور وأبي مضر .

وقد استدل للماتنين أيضاً بما رواه ابن أبي شيبة عن خيثمة قال : « سألت ابن عمر عن الزكاة ، فقال : ادفعها إليهم ، ثم سأله بعد ذلك فقال : لا تدفعها إليهم فإنهم قد أضاعوا الصلاة » وهذا مع كونه قول صحابي ولا حجة فيه ضعيف الإسناد ، لأنه من رواية جابر الجعفي .

ومن جملة ما احتج به صاحب البحر للمقاتلين بالجواز لأنها لم تزل تؤخذ كذلك ولا تعاد ، وبأن علياً لم يشن على من أعطى الخوارج وأجاب عن الأول بأنه ليس بأجماع ، وعن الثاني بأن ذلك كان لعذر أو مصلحة إذ لا تصريح بالإجزاء .

ولا يغني ضعف هذا الجواب ، والحق ما ذهب إليه الجمهور من الجواز والإجزاء انتهى ، والله أعلم .

٢-٤- الرفق برب المال وأمر المصدق

بالذهاب إليه وعدم التعدي عليه

٣٤٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مِيَاهِهِمْ ^(١) . [مسند أحمد ج ٦٧٣٠٠]

(١) يعني أن المصدق وهو الساعي لتحصيل الزكاة (٣٩/٩)

(٤٠/٩) استحقيقه .

(٤١/٩)

زوائد الباب :

عن بشر بن الحصاصية : عليه السلام قال : « قلنا يا رسول الله إن قوماً من أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا ؟ فقال : لا » .

(د . عب) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وعن هنيذ مولى المغيرة بن شعبة : وكان على أمواله بالظلف ، قال : « قال المغيرة بن شعبة : كيف تصنع في صدقة أموالي ؟ قال : منها ما أدفعه إلى السلطان ومنها ما أتصدق بها ، فقال مالك : وما لذلك ؟ قال : إنهم يشترون بها البزوز ويتزوجون بها النساء ويشترون بها الأرضين ، قال : فادفعها إليهم فإن النبي ﷺ أمرنا أن ندفعها إليهم وعليهم حسابهم » (هق) .

وعن نافع عن ابن عمر قال : « ادفعوا صدقات أموالكم إلى من ولّاه الله أمركم فمن برّ فلنفسه ، ومن أثم فعليها » (هق) .

وعن عائشة رضي الله عنها : قالت : « قال رسول الله ﷺ : تؤخذ صدقات أهل البادية على مياهم ويافئتهم » .

أورده الميشتي ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

قلت : ورواه أيضاً البيهقي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية ذهاب المصدق إلى محل أرباب الأموال وأخذ صدقاتهم ، لأن ذلك أرفق بمحلم ولا يجوز تكليفهم بالذهاب إلى المصدق لما في ذلك من المشقة .

ولها أيضاً دليل على إرضاء المصدق بإعطائه الواجب من غير مطل ولا غش ولا خيانة ولا كتم شيء من الأموال وإن كان ظالماً فوزره على نفسه .

قال ابن الملك : وإنما لم يرخص لهم في ذلك لأن كتمان بعض المال خيانة ومكر ، ولأنه لو رخص لربما كتم بعضهم على عامل غير ظالم .

وقال ابن رسلان : لعل المراد بالتمنع من الكتم أن ما أخذه الساعي ظلماً يكون في ذمته لرب المال ، فإن قدر المالك على استرجاعه منه وإلا استقر في ذمته اهـ .

ولها غير ذلك ، والله أعلم .

(٢) ليس في هذا تقرير من النبي ﷺ للساعي على ظلمه ، وإنما يشير ﷺ إلى ما سيكون بعد عصره ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين من ظلم الأمراء وتعدي السعاة بأكثر من ذلك ؟ وربما ثبت عنده ﷺ أن ساعيه لم يقصد التعدي بل ربما غلط في الكيل أو نحو ذلك ، لأن الصاع شيء قليل لا يستحق التعدي ولا يطعم في مثله ، والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٢-٥- إرضاء المصدق

٣٤٤٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالِ الْعَيْسِيِّ عَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ أَتَى نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا نَبِيَّ نَاسٍ مِنْ مُصَدِّقِكَ يَظْلِمُونَا ؟ قَالَ : « أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ » ^(١) . قَالُوا : وَإِنْ ظَلَمَ ؟ قَالَ : « أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ » . قَالَ جَرِيرٌ : فَمَا صَدَرَ عَنِّي ^(٢) مُصَدِّقٌ مُنْذُ سَمِعْتَهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ قَالَ : وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَنْ يَحْرِمِ الرَّفِيقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ » ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩٤٢ ح ١]

(١) معناه أرضوه ببذل الواجب وملاطفته ، وهذا عموماً على ظلم لا يفسق به الساعي إذ لو فسق لاتعزل ولم يجب الدفع إليه بل لا يجزئ .

(٢) أي ما رجع عني .

(٣) يشير ﷺ إلى رفق المصدق برب المال .

تخرجه : (م . د . نس) .

٣٤٤٣- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِيَصْنُرِ الْمُصَدِّقُ وَهُوَ عِنْدَكُمْ رَاضٍ » .

وَفِي لَفْظٍ « لِيَصْنُرِ الْمُصَدِّقُ مِنْ عَيْنِكُمْ وَهُوَ رَاضٍ » . [مسند أحمد ج ١٩٤٠ ح ١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث جرير بهذا اللفظ .

وروى نحوه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ « لا يصدر المصدق إلا وهو عنكم راضٍ » ورجاله ثقات .

٢-٦- كراهة تيمم الخبيث ودفعه في الصدقة

وفضل الصدقة بالطيب

٣٤٤٤- عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَوْفٍ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ الْقَصَا. وَفِي الْمَسْجِدِ أَقْنَاءُ^(١) مُعَلَّقَةٌ فِيهَا قِنْتُ فِيهِ حَشَفٌ^(٢)، فَغَمَزَ الْقِنْتَ بِالْقَصَا الَّتِي فِي يَدِهِ^(٣)، قَالَ: لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ الصَّدَقَةِ تَصَدَّقَ بِطَابِيبٍ مِنْهَا، إِنَّ رَبَّ هَذِهِ الصَّدَقَةِ لَيَأْكُلُ الْحَشَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤)، قَالَ: ثُمَّ أَتَجَلَّ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَتَدْعُنَهَا أَرْبَعِينَ عَامًا لِلْعَوَافِي^(٥)، قَالَ: فَقُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَنْبَغِي الطَّيْبُ وَالسَّبَّاحُ^(٦)، قَالَ: وَكُنَّا نَقُولُ: إِنَّ هَذَا لِلَّذِي تَسْمِيهِ الْعَجَمُ هَيْ الْكَرَاهِي. [مسند أحمد ج ٢٤٤٧٦]

(١) جمع قنو بكسر القاف أو ضمها وسكون النون، هو العذق بما فيه من الرطب.

(٢) الحشف بفتح الحاء والشين المعجمة: هو اليابس الرديء من الثمر، وكان الناس يعلقون الأقناء في المسجد زمن الجداد ليأكل منه المحتاجون.

فقد روى ابن ماجه بسند صحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ^(١)﴾ تنفقون. قال: نزلت في الأنصار، كانت الأنصار تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أثناء البسر فيساقونه على جبل بين أسطواتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين، فبعد أحدهم فدخل قنواً فيه الحشف يظن أنه جائز في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل في من فعل ذلك ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تنفقون﴾ يقول: لا تعمدوا للحشف منه تنفقون ﴿وَلَسْتُ بِأَخْبِيهِ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ﴾ يقول: لو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من صاحبه غيظاً أنه بعث إليكم ما لم يكن لكم فيه حاجة ﴿واعلموا أن الله غني﴾ عن صدقاتكم.

(٣) لفظ ابن ماجه «فجعل يطعن يده في ذلك القنو» أي يضربه بالعصا يشير إلى حقارة ذلك القنو، وأن صاحبه لم يؤد ما طلب منه على الوجه الأكمل.

(٤) يعني يجازى على فعله السيئ، وأطلق الأكل على الجزاء مشاكلة. ويحتمل أن يكون جزاؤه أكل الحشف حقيقة بأن يخلق الله له شهوة أكله جزاء صنعه.

(٥) الظاهر والله أعلم. أن ذلك في آخر الزمان عند خراب المدينة كما في رواية عند الإمام أحمد عن أبي هريرة، وستأتي في أبواب فضائل المدينة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليدعن أهل المدينة المدينة وهي خير ما يكون مرطبة مونة، فقبل من يأكلها؟ قال: الطير والسياب».

وروى مسلم عن أبي هريرة أيضاً قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: تتركون المدينة على خير ما كانت لا بغشاشها إلا العرواني - يعني السياب والطير - ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة يتعنان بغنهما فيجدانها وحشاً أي خلاه لا ساكن بها» حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرواً على وجوههما.

وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى قيام الساعة، فما منه شيء إلا وقد سأله عنه إلا أنني لم أسأله عما يخرج أهل المدينة من المدينة.

زاد في رواية لابن أبي شيبة عن أبي هريرة مرفوعاً «يخرجهم أمراء السوء».

وفي رواية أخرى «يخرج أهل المدينة من المدينة ثم يعودون إليها فيعمرونها حتى تملأ ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً، قيل فمن يأكل رطبها وسرها؟ قال: الطير والسياب».

وقد فسر بعض العلماء هذه الأحاديث بما وقع لأهل المدينة في خلافة يزيد بن معاوية.

وقال الإمام القرطبي في «التذكرة»: وقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ من خراب المدينة لما ارتحل أهلها منها وتحولت الخلافة إلى الشام، وكانت معقل الخلافة، فوجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش عظيم من أهل الشام، فنزل (٥٣/٩) بالمدينة وقاتل أهلها حتى هزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلاً ذريعاً، واستباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعت الحرة.

قال: وذكر أهل الأخبار أنها خلت من أهلها وبقيت ثمارها للطير والسياب كما أخبر رسول الله ﷺ، ثم تراجع الناس إليها وفي حال خلائها عدت الكلاب على سوازي المسجد اهـ.

وحمله آخرون على خراب المدينة آخر الزمان مستلدين بحديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وفيه «ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً».

قلت: ويمكن الجمع بخراب المدينة مرتين، المرة الأولى وقعت في خلافة يزيد، والثانية ستكون في آخر الزمان كما يستفاد ذلك من حديث أبي هريرة المتقدم بلفظ «يخرج أهل المدينة من المدينة، ثم يعودون إليها فيعمرونها حتى تملأ، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً».

فالخروج الأول في زمن يزيد، والثاني في آخر الزمان والله أعلم.

ويستفاد من قوله «أربعين عاماً» أن نخل المدينة يبقى أربعين عاماً بعد خرابها يثمر كل عام فلا يوجد من يأكل ثمره إلا الطير والسباع، والظاهر أن هذا لا يكون إلا في آخر الزمان والله أعلم.

(٦) معنى هذا أن الراوي يتردد في سماع تفسير العوافي بالطير والسباع من هو أعلى منه.

و«الكراكي» جمع كركي وهو طائر معروف له خواص، ذكره في القاموس.

تخرجه: (د. نس. جه) وسنده جيد.

٣٤٤٥ - عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَلِيحِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَيْتٍ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ بَغِيرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ»^(١). [مسند احمد ح ٢٠٩٨٤]

(١) بضم الغين المعجمة: الحياة وأصله السرقة من الغنائم قبل القسمة، قاله النووي.

تخرجه: (الأربعة. وغيرهم) وسكت عنه أبو داود والمنذري.

٣٤٤٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. [مسند احمد ح ٥١٢٣]

تخرجه: (م. ٤٤/٩) والأربعة. وغيرهم.

٣٤٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ الْعَبْدُ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ طَيِّبٍ^(١)، تَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَخْلَعَهَا بَيْنِيهِ، وَرَبَّاهَا كَمَا يُرِيّ أَحَدُكُمْ مَهْرَةً (أَوْ فَصِيلَةً) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللِّقْمَةِ، فَتَرَوْنِي يَدُ اللَّهِ (أَوْ قَالَ فِي كَفِّ اللَّهِ) حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، فَتَصَدَّقُوا. [مسند احمد ح ٧٦٢٢٢]

٣٤٤٨ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بَيْنِيهِ، ثُمَّ يُرِيَّهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرِيّ أَحَدُكُمْ قُلُوبَهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ

الْجَبَلِ. [مسند احمد ح ٨٣٦٣]

(١) أي من كسب حلال، وتقدم شرح هذا الحديث بطريقه في شرح حديثين آخرين لأبي هريرة أيضاً ذكرنا في أول كتاب الزكاة في باب ما ورد في فضلها من الجزء الثامن فأرجع إليه.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٣٤٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ^(١) تَمَرَةً مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بَيْنِيهِ، ثُمَّ يُرِيَّهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرِيّ أَحَدُكُمْ قُلُوبَهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ. [مسند احمد ح ٨٣٦٣٣]

(١) بكسر العين المهملة وفتحها بمعنى المثل. وقيل: هو بالفتح ما عادله من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه. وقيل: بالعكس (نه).

تخرجه: (ق. وغيرهما).

زوائد الباب:

عن أبي أمامة بن سهل عن (٤٥/٩) أبيه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الجعور ولون الحقيق أن يؤخذ في الصدقة».

وقال الزهري: لونين من تمر المدينة، رواه أبو داود.

(و) الجعور (بضم الجيم وسكون العين المهملة بوزن عصفور نوع رديء من التمر لا خير فيه.

(و) لون الحقيق (بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة ثمر صغير رديء أغبر فيه طول منسوب إلى ابن حقيق اسم رجل.

ورواه أيضاً الحاكم والدارقطني بآتم من هذا عن سهل قال: أمر رسول الله ﷺ بصدقة فجاء رجل من هذا السُّخْلُ بكباش. قال سفيان: يعني الشيص، فقال رسول الله ﷺ: من جاء بهذا؟ وكان لا يبيء أحد بشيء إلا نسب إلى الذي جاء به، فنزلت: «ولا تيمموا الخيث منه تنفقون». قال: ونهى رسول الله ﷺ عن الجعور ولون الحقيق أن يؤخذ في الصدقة.

وقال الأزهري: لونين من تمر المدينة.

(و) السُّخْلُ (بضم السين المهملة وتشديد الحاء المعجمة المفتوحة الشيص كما ذكره سفيان.

(و) الكباش (جمع كباسة بكسر الكاف العذق وهو من التمر كالمنقود من العنب.

الأحكام: دلت أحاديث الباب على أنه لا يجوز لرب المال

لا يجوز لرب المال أن يدفع في زكاة التمر الرديء بدلاً عن الجيد الذي وجبت فيه الزكاة وهو نص في التمر، وتقدم النهي عن أخذ الرديء في كل الأموال في زوائد باب اجتناب كرائم أموال الناس في الزكاة وما يميز من النعم صحيفة (٢٣٢) في الجزء الثامن، والذي ينبغي لرب المال أن يعطى الصدقة سواء أكانت واجبة أم تطوعاً من أفضل ماله كسباً ونوعاً، فإن ذلك أقرب إلى القبول واجدر بالثواب العظيم قال تعالى: ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ﴾ فإن أعطى من أوساط ماله فلا بأس بذلك، أما من دينه فلا والله أعلم.

تمة في تفرقة الزكاة في بلدها ومراعاة المنصوص عليه لا القيمة

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: « قدم علينا مصدق رسول الله ﷺ فأنشد الصدقة من أغنيائنا فجعلها في فقرائنا، فكنت غلاماً يتيماً فأعطاني منها قلوفاً » أي ناقة شابة وتجمع على قلاتص وقلاص وقلص.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه « أنه استعمل على الصدقة، فلما رجع قيل له أين المال؟ قال: وللمال أرسلتني؟ أخذه من حيث كنا نأخذه على عهد رسول الله ﷺ ووضعناه حيث كنا نضعه ».

(د. جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده رجال الصحيح إلا إبراهيم بن عطاء وهو صدوق.

وعن طائوس قال: كان في كتاب معاذ: من خرج من خلاف إلى خلاف « أي من عشيرة إلى عشيرة أخرى أو من بلد إلى بلد آخر » فإن صدقته وعشره في خلاف عشرته.

رواه الأثرم في سننه.

- وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى طائوس بلفظ « من انتقل من خلاف عشيرته فصدقته وعشره في خلاف عشيرته ».

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن، فقال: خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الإبل والبقر من البقر ».

(د. جه. ك) وصححه على شرط البخاري ومسلم.

وفي إسناده عطاء عن معاذ ولم يسمع منه لأنه ولد بعد موته أول سنة موته أو بعد موته بسنة.

وقال البزار: لا نعلم أن عطاء سمع من معاذ.

أن يقصد الرديء من أمواله ويدفعه في الزكاة، وأقوى دليل على ذلك قوله عز وجل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيهِ إلا أن تمنعوا فيه، واعلموا أن الله غني حميد ﴾ وتفسير ذلك أن الله عز وجل يأمر عباده المؤمنين بالإنفاق.

والمراد به ههنا الصدقة من طيات ما رزقهم من الأموال التي اكتسبوها، قاله ابن عباس.

وقال مجاهد: يعني التجارة بتيسره إياها لهم.

وقال علي والسدي: ﴿ من طيات ما كسبتم ﴾ يعني الذهب والفضة ومن الثمار والزرع التي أنبتاها لهم من الأرض.

وقال ابن عباس: رضي الله عنهما أمرهم بالإنفاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التصدق برذالة المال ودينه وهو خبيثه، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ولهذا قال: ﴿ ولا تيمموا الخبيث ﴾ أي تقصدوا الخبيث ﴿ منه تنفقون ولستم بآخذيهِ ﴾ أي لو أعطيتهم ما أخذتموه إلا أن تفاوضوا فيه، قاله أغنى عنه منكم فلا تجعلوا لله ما تكرهون.

وسبب نزول هذه الآية: على ما رواه ابن أبي حاتم بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: « نزلت فينا، كنا أصحاب لخل فكان الرجل يأتي من لخله بقدر كثرته وقلته فيأتي الرجل بالقتو فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع جاء فضرب بعصاه فسقط منه البسر والتمر فياكل، وكان أناس ممن لا يرغبون في الخير يأتي بالقتو والحشف والشيش فيأتي بالقتو قد انكسر فيعلقه فتزلت: ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيهِ إلا أن تمنعوا فيه ﴾ قال: لو أن أحداً أهدي له مثل ما أعطى ما أخذه إلا على إغماض وحيا، فكنا بعد ذلك يجيء الرجل منا بصالح ما عنده.

﴿ واعلموا (٤٦/٩) أن الله غني حميد ﴾ أي وإن أكرم بالصدقات وبالطيب منها فهو غني عنها، وما ذاك إلا أن يساوي الغني الفقير كقولته تعالى: ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ﴾ وهو غني عن جميع خلقه، وجميع خلقه فقراء إليه وهو واسع الفضل لا ينفد ما لديه، فمن تصدق بصدقة من كسب طيب فليعلم أن الله غني واسع العطاء كريم جواد وسيجزيه بها ويضاعفها له أضعافاً كثيرة وهو ﴿ الحميد ﴾ أي المحمود في جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره لا إله غيره ولا رب سواه ».

وفي حديث أمانة بن سهل: المذكور في الزوائد دلالة على أنه

أحكام التثمة : استدلل بهذه الأحاديث على مشروعية صرف الزكاة كل بلد في فقراء أهله وكراهية صرفها في غيرهم (٤٧/٩) .

وقد روي عن الأئمة مالك والشافعي والثوري أنه لا يجوز صرفها في غير فقراء البلد .

وقالت الحنفية : إنه لا يجوز مع كراهة لما علم بالضرورة أن النبي ﷺ كان يستدعي الصدقات من الأعراب إلى المدينة ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار .

كما أخرج النسائي من حديث عبد الله بن هلال الثقفي قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : كدت أن أقتل بعدك في عناق أو شاة من الصدقة ، فقال ﷺ : لولا أنها تعطى فقراء المهاجرين ما أخذتها » .

وقالت الحنابلة : يستحب تفرقتها في بلدنا ثم الأقرب فالأقرب من القرى والبلدان فإن نقلها إلى البعيد لقراءة أو لمن كان أشد حاجة جاز ما لم يبلغ مسافة القصر ، فإن بلغها فلا يجوز .

وقال ابن قدامة : فإن استغنى عنها فقراء أهل بلدها جاز نقلها ، نص عليه أحمد فقال : قد تحمل الصدقة إلى الإمام إذا لم يكن فقراء ، أو كان فيها فضل عن حاجتهم اهـ .

وحديث طائوس : يدل على أن من انتقل من بلد إلى بلد كانت زكاة ماله لأهل البلد الذي انتقل منه مهما أمكن إيصال ذلك إليهم .

وحديث معاذ يدل على أن الزكاة تجب من العين ولا يعدل عنها إلى القيمة إلا عند عدمها وعدم الجنس .

وبذلك قالت الشافعية والحنابلة : والمادي والقاسم والإمام يحيى ، واستدلوا أيضاً بما جاء في حديث أنس في باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ الذي جمع فيه فرائض الصدقة رقم (٢٥) صحيفة (٢١٢) من الجزء الثامن « فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليس عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما » .

فإن ذلك ونحوه يدل على أن الزكاة واجبة في العين ، ولو كانت القيمة هي الواجبة لكان ذكر ذلك عبثاً لأنها تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة .

وللمالكية في هذه المسألة أقوال :

جواز القيمة مطلقاً .

وعدم الجواز مطلقاً .

وجواز إخراج الذهب والفضة عن الحرث والمائشنة فقط مع الكراهة .

وعدم الجواز في ما عدا ذلك .

وذهب أبو حنيفة : والمؤيد بالله والناصر والمنصور بالله وأبو العباس وزيد بن علي إلى جواز إخراج القيمة .

واستدلوا بما أخرجه البيهقي وعلقه البخاري عن معاذ أنه قال لأهل اليمن : اتوني بعرض ثياب خميص أو ليس في الصدقة مكان الشعر والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب رسول الله ﷺ « والخميص ثوب من خز له علمان .

قالوا : وهذا الخبر رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم الدالة على صحته عنده ، والخميص والليس ليس إلا قيمة عن الأعيان التي تجب فيها الزكاة .

لكن قال الشوكاني : فيه انقطاع .

قال : وقال الإسماعيلي : إنه مرسل فلا حجة فيه لاسيما مع معارضته لحديثه المتفق عليه « وهو أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال : خلها من أغنيائهم وضعها في فقرائهم » .

أو يحمل على أنه بعد كفاية من في اليمن ، وإلا فما كان معاذ ليخالف رسول الله ﷺ ، فالحق أن الزكاة واجبة من العين لا يعدل عنها إلى القيمة إلا لعذر اهـ . والله أعلم . (٤٨/٩)

٣ - تقسيم الصدقة وبيان الأصناف الثانية

٣-١ - جواز إعطاء قوم وحرمان آخرين

لمصلحة يراها الإمام

٣٤٥٠ - عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِسْمَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَنَ هَؤُلَاءِ أَحَقُّ مِنْهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنِّي بَيْنَ أَنْ يَسْأَلُونِي بِالسُّفْحِ أَوْ يُبْخَلُّونِي ، فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٣٤]

(١) معنى هذا الحديث أنهم ألحوا في المسألة لضعف إيمانهم والجواهر بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش أي الكلام الذي لا ينبغي أن يقال لعله ﷺ أو نسبته إلى البخل وهو ﷺ ليس ببخل ولا ينبغي احتمال واحد من الأمرين . . . (٩) مداراة أهل الجهالة والقسوة وتألفهم إذا كان فيه مصلحة وجواز دفع المال إليهم لهذه المصلحة ، والله أعلم .

٣٤٥١ - عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ^(١) ، قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَنَاسٍ مِنْ قَوْمِي ، فَجَعَلَ يَفْرُسُ لِلرَّجُلِ مِنْ

قال : أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا وَلَمْ يُعْطِ رَجُلًا مِنْهُمْ شَيْئًا ، فَقَالَ (سَعْدٌ) : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَعْطَيْتَ فَلَانًا وَقُلَانًا ، وَلَمْ تُعْطِ فَلَانًا شَيْئًا ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوْ مُسْلِمٌ (١) ، حَتَّى أَهَادَعَا (سَعْدٌ) ثَلَاثًا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : أَوْ مُسْلِمٌ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لَأَعْطِي رَجُلًا وَأَدْعُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ ، فَلَا أُعْطِيهِ شَيْئًا مَخَافَةَ أَنْ يُكْبَرُوا فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ (٢) . [مسند أحمد ج ١٥٢٢]

(١) يأسكان الواو على الإضراب عن قوله والحكم بالظاهر ؛ كانه قال : بل مسلم ولا تقطع بإيمانه ، فإن الباطن لا يطلع عليه إلا الله ، فالأولى أن يعبر بالإسلام ، وليس حكماً بعدم إيمانه بل نهى عن الحكم بالقطع به ، والله أعلم .

(٢) قال النووي : معنى هذا الحديث أن سعداً رأى رسول الله ﷺ يعطي ناساً ويترك من هو أفضل منهم في الدين (٥٠/٩) وظن أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين ، وظن أن النبي ﷺ لم يعلم حال هذا الإنسان المتروك فأعلمه به وحلف أنه يعلمه مؤمناً ، فقال له النبي ﷺ : «أَوْ مُسْلِمًا» فلم يفهم منه النهي عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ، ثم رآه يعطي من هو دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن حال ذلك الإنسان ، فقال : يا رسول الله مالك عن فلان (كذا في رواية مسلم) تذكيراً وجوز أن يكون النبي ﷺ هم بطلانه من المرة الأولى ثم نسيه فأراد تذكيره ، وهكذا المرة الثالثة إلى أن أعلمه النبي ﷺ أن العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال ﷺ : «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه مخافة أن يكبه الله في النار» هكذا في رواية مسلم .

والمعنى أني أعطي ناساً مؤلفة . في إيمانهم ضعف . لو لم أعطهم كفروا فيكبه الله في النار ، وأترك أقواماً هم أحب إلي من الذين أعطيتهم ، ولا أتركهم احتقاراً لهم ولا لنقص دينهم ولا إهمالاً لجانيهم ، بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم من النور والإيمان التام وأثق بأنهم لا يتزلزل إيمانهم لكماله ؛ وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري .

قلت : والإمام أحمد أيضاً وسيأتي عن عمرو بن تغلب «أن رسول الله ﷺ أتى بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجلاً وترك رجلاً ، فبلغه أن الذين ترك عبوا فحمد الله تعالى ثم أتى عليه ، ثم قال : أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكني أعطى أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والملح وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير» اهـ .

طَيِّبٌ (٢) فِي الْفَتَنِ وَيُعْرَضُ عَنِّي ، قَالَ : فَاسْتَعْبَلْتُهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ حَيْثَلٍ وَجْهِي فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرِفْنِي ؟ قَالَ : فَصَحِّحْ حَتَّى اسْتَلْقَى لِقَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُكَ ، آمَنْتَ إِذْ كَفَرُوا ، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَكْبَرُوا ، وَوَقَّيْتَ إِذْ عَدَرُوا ، وَإِنْ أَوَّلَ صَدَقَةٍ يَبْضُتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةُ «طَيِّبٍ» جَنَّتْ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) ثُمَّ أَخَذَ يَغْتَرُّ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا قَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجَحَفْتُ بِهِمْ الْفَقَاءَةَ ، وَهُمْ سَادَةُ عَشَائِرِهِمْ لِمَا يُؤْتِيهِمْ مِنَ الْحَقُوقِ (٤) . [مسند أحمد ج ٣١٦]

(١) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي أبوه حاتم الطائي الجواد المشهور الذي يضرب به المثل في الكرم .

أسلم عدي في سنة تسع وقيل : سنة عشر وكان نصرانياً قبل ذلك ، وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر وشهد فتوح العراق ثم سكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعد الستين وقد أسن .

قال خليفة : بلغ عشرين ومائة سنة .

وقال أبو حاتم السجستاني : بلغ مائة وثمانين .

قال خليفة عن عدي بن حاتم : ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء .

وجزم خليفة بأنه مات سنة ثمان وستين ﷺ . أفاده الحافظ في الإصابة .

(٢) اسم قبيلة عدي بن حاتم الطائي . (٤٩/٩)

(٣) هذه الخصال حصلت من عدي بن حاتم ﷺ . وهي تدل على فضله ، وإنما أعرض عنه عمر ﷺ ولم يعطه من الصدقة لما يعلمه فيه من العفة ووروخ الإيمان ، ولذلك اعتذر إليه وبين وجهه نظره في حرمانه وإعطاء غيره .

(٤) أي أفقرتهم الحاجة وأذهبت أموالهم .

(٥) أي لما ينزل بهم من المهمات والحوادث ، ولأن الناس يقصدونهم في حوائجهم ومهماتهم لكنهم سادة عشائرتهم . وقد نابه ينوبه نوباً ، وانتابه إذا قصده مرة بعد أخرى .

تخرجه : أخرجه ابن سعد وغيره وبعضه في مسلم .

٣٤٥٢- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وفي الباب : أحاديث أخرى ستأتي في باب قسم الغنائم من كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أنه يجوز للإمام أو لمن يتولى قسم الزكاة أن يتصرف في القسمة على حسب المصلحة ، فيعطي هذا ويمنع هذا ، وله أن يفضل بعض الناس على بعض في العطية مراعيًا في ذلك المصلحة العامة التي تعود على الأمة بالخير مخلصًا لوجه الله تعالى ، فإن توجه إليه لزم من لا يعرفون مقصده بين لهم السبب برفق وود جميل كما رد النبي ﷺ على سعد بن أبي وقاص ، وكما اعتذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعدي بن حاتم ، ويمثل هذا تماسك الأمم وتصلح الرعية ، وسببنا لذلك مزيد بحث في باب ما جاء في المؤلفة قلوبهم والله الموفق . (٥١/٩)

٣-٢- الفقير المسكين

٣٤٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُسْكِينُ هَذَا الطَّوْفُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ^(١) ، إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَيَسْتَحْيِي ^(٢) أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ فَيَصْدَقَ عَلَيْهِ » . [مسند أحمد ح ٨١٧٢]

٣٤٥٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأُكْلَةُ وَالْأُكْلَتَانِ ^(٣) ، أَوْ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمُسْكِينُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ [النَّاسَ] شَيْئًا ، وَلَا يُفْطِنُ بِمَكَانِهِ فَيُعْطَى » . [مسند أحمد ح ٩١٠٠]

٣٤٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) قَالُوا : فَمَنْ الْمُسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى ، وَلَا يَعْلَمُ النَّاسُ بِحَاجَتِهِ فَيَصْدَقَ عَلَيْهِ .

قال الزُّهْرِيُّ : وَذَلِكَ هُوَ الْمَحْرُومُ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٧٥٣٠]

٣٤٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ أَوْ التَّمْرَتَانِ ، أَوْ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، إِنَّ الْمُسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ . أَفْرُؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا ﴾ ^(٥) . [مسند أحمد ح ٩١٢٩]

٣٤٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِالطَّوْفِ عَلَيْكُمْ أَنْ تُطْعِمُوهُ لُقْمَةً لُقْمَةً ، إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِحْفَافًا . [مسند أحمد ح ١٠٥٧٦]

(١) أي عند طوافه على الناس للسؤال لأنه قادر على تحصيل قوته وربما يقع له زيادة عليه ، وليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل نفي كمالها لأنهم أجمعوا على أن السائل الطواف المحتاج مسكين .
وقوله « إِنَّمَا الْمُسْكِينُ » أي الكامل .
« الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى » بكسر الغين المعجمة مقصوراً أي يسار .

و« يَغْنِيهِ » صفة له وهو قدر زائد على اليسار ، إذ لا يلزم من حصول اليسار للمرء أن يغني به بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر ، واللفظ محتمل لأن يكون المراد نفي أصل اليسار ، ولأن يكون المراد نفي اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليسار .

وعلى الاحتمال الثاني ففيه أن المسكين هو الذي يقدر على مال أو كسب يقع موقعاً من حاجته ولا يكفيه كتمانته من عشرة ، وهو حيثن أحسن حالاً من الفقير فإنه الذي لا مال له أصلاً أو يملك ما لا يقع موقعاً من كفايته ك ثلاثة من عشرة ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ فسامهم مساكين مع أن لهم سفينة لكنها لا تقوم بجميع حاجتهم .

(٢) يباء واحدة ويحوز يباين .

وقوله : « فَيَصْدَقَ » منصوب بغاء السببية .

(٣) بالضم فيها

وقال أهل اللغة : الأكلة بالضم اللقمة ، وبالفتح المرة من الغداء والعشاء ، تقول : أكلت أكلة واحدة أي لقمة . وأما بالفتح فالأكل مرة واحدة حتى يشبع .

(٤) يعني المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ ﴾ (٥٢/٩) للسائل والمحروم ﴿ وهذا قول الزهري وقادة .

وقال ابن عباس ومجاهد : هو المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم ، يعني لا سهم له في بيت المال ولا كسب له ولا حرفة يتقوت منها .

وقالت عائشة رضي الله عنها : هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه . وقيل : غير ذلك والله أعلم .

(٥) أي إلحاحاً وهو أن يلزم المسؤول حتى يعطيه ؛ من

(٤) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر القاف، وهو الفقر الشديد الملصق صاحبه بالدقعة، وهي الأرض التي لا نبات بها.

تخرجه: أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي بنحو حديث الباب.

وأخرجه أبو داود والبيهقي بإطوال منه، وفيه بعد قوله - فقال رجل: أنا أخذتهما بدرهمين - « فاعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فاعطاهما الأنصاري (يعني صاحب المجلس والقدر) وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فأنبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فاتني به، فاتاه به فشده فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحطب وبع ولا أرتك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل محتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: هذا خير لك من أن تحمي المسألة نكسة في وجهك يوم القيمة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة. لذي فقر مدقع. أو لذي غرم مظع. أو لذي دم مرجع ».

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على أن المسكين هو الجامع بين عدم الغنى وعدم تظن الناس له لما يظن به لأجل تعففه وتظهره بصورة الغنى من عدم الحاجة، ومع هذا فهو (٥٤/٩) المستغف عن السؤال، وقد استدلت به من يقول: إن الفقير أسوأ حالاً من المسكين، وإن المسكين الذي له شيء لكنه لا يكفيه، والفقير الذي لا شيء له، ويؤيده قوله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ فسامهم مساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها.

وإلى هذا ذهب الشافعي والجمهور كما قال الحافظ.

وذهب أبو حنيفة والعمرة إلى أن المسكين دون الفقير، واستدلوا بقوله تعالى ﴿أو مسكيناً ذا مئربة﴾، قالوا: لأن المراد إياه يلصق بالتراب للعري.

وقال ابن القاسم وأصحاب مالك: إنهما سواء.

وروي عن أبي يوسف ورجحه الخلائ.

قال: لأن المسكنة لازمة للفقير، إذ ليس معناها الذل والهوان، فإنه ربما كان بغني النفس أعز من الملوك الأكابر، بل معناها العجز عن إدراك المطالب الدنيوية والعاجز ساكن عن الانتهاض إلى مطالبه.

قال الشوكاني: ومن جملة حجج القول الأول قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم «اللهم احني مسكيناً» مع تعوذه

قوله: لحني من فضل لحافة أي أعطاني من فضل ما عنده، ومعناه أنهم لا يسألون الناس وإن سألوا عن ضرورة لم يلحوا.

وقيل: هو نفى للسؤال والإلحاح، ولا ريب أن نفى السؤال والإلحاح أدخل في التعفف.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٣٤٥٨- (قر) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

تخرجه: لم أقف عليه من حديث ابن مسعود لغبر الإمام أحمد. وفي إسناده إبراهيم الهجري «بفتح الهاء والجيم» لين الحديث ويعضده ما قبله.

وهذا الحديث من الأحاديث التي قرأها عبد الله على أبيه ولم يسمعها منه، ولذلك رمزنا له في أوله بقاف وراء هكذا «قر» كما ذكرنا في مقدمة الكتاب. (٥٣/٩)

٣٤٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا عِنْدَكَ شَيْءًا؟ فَأَنَّا بِجِلْسٍ^(١) وَقَدَحٍ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ يَشْتَرِي هَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذْتُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذْتُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، قَالَ: هُمَا لَكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَجِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثًا: ذِي دَمٍ مُوجِعٍ^(٢)، أَوْ غَرَمٍ^(٣) مُظْطِعٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ^(٤). [مسند أحمد ج ١٢١٥٨ ح]

(١) بكسر الحاء وسكون اللام هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.

(٢) والقدرح إناء يشرب فيه الماء كما جاء مصرحاً بذلك في رواية أبي داود بلفظ «وَقَبٌ تشرب فيه من الماء».

(٣) هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو حميه أو نسيه القاتل يدفعها إلى أولياء المقتول وإن لم يدفعها قتل قريبه أو حميه الذي يتوجع لقتله وإراقة دمه.

(٤) الغرم بضم الغين المعجمة وسكون الراء: هو ما يلزم أدائه تكلفاً لا في مقابلة عوض.

(والمظطع) بضم الميم وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة وبالعين المهملة، وهو الشديد الشنيع الذي جاوز الحد.

﴿ من الفقر ﴾ .

الحف .

رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وسياتي ، لأن الأربعين درهماً قيمة الأوقية .

وزعمت المالكية : إلى أن الفقير هو من يملك من المال أقل من كفاية العام فيعطى من الزكاة ولو ملك نصيباً ، ونجب عليه زكاة هذا النصاب . فإن كان عنده ما يكفيه مدة العام فهو غني لا يجوز له أخذ الزكاة والله أعلم .

قال : والذي ينبغي أن يعول عليه أن يقال : المسكين من اجتمعت له الأوصاف المذكورة في الحديث ، والفقير من كان ضد الغنى كما في الصحاح والقاموس وغيرهما من كتب اللغة ، (وسيأتي تحقيق الغنى) فيقال لمن عدم الغنى : فقير ، ولمن عدمه مع التعفف عن السؤال وعدم تطعن الناس له : مسكين .
وقيل : إن الفقير من يجد القوت . والمسكين من لا شيء له .

وقيل : الفقير المحتاج . والمسكين : من أذله الفقر .

حكى هذين صاحب القاموس اهـ . والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على جواز المسألة « لذي دم مروج . أو غرم مطلق . أو فقر مدقع » .

وقد اختلفت المذاهب في المقدار الذي يصير به الرجل غنياً .

فذهب الحادوية والحنفية إلى أن الغني من ملك النصاب زائداً عن حاجته فيحرم عليه أخذ الزكاة ، واحتجوا بما في حديث معاذ من قوله ﷺ « تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم » .

قالوا : فوصف من تؤخذ منه الزكاة بالغنى . وقد قال : ولا تحل الصدقة لغني .

وقال بعضهم : هو من وجد ما يفتديه ويعشيه ، حكاه الخطابي ، واستدل بما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان وصححه (وسيأتي في أبواب النهي عن السؤال) عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من التار ، قالوا : يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال : قدر ما يفتديه ويعشيه » .

وقال الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وجماعة من أهل العلم : هو من كان عنده خمسون درهماً أو قيمتها .

واستدلوا بحديث ابن مسعود عند الترمذي وغيره مرفوعاً « من يسأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة وماله في وجهه خموش أو كدوش ، قيل : يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال : خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب » .

وقال الشافعي وجماعة : إذا كان عنده خمسون درهماً أو أكثر وهو محتاج فله أن يأخذ من الزكاة (٥٥/٩) .

وروي عن الشافعي أن الرجل قد يكون غنياً بالدرهم مع الكسب ولا يغنيه الألف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله .

وقال أبو عبيد بن سلام : هو من وجد أربعين درهماً ، واستدل بحديث أبي سعيد مرفوعاً « من سأل وله قيمة أوقية فقد

٣-٣- العاملون عليها

٣٤٦٠- عَنْ ابْنِ السَّاعِدِيِّ^(١) الْمَالِكِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : اسْتَمْتَلَنِي (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْهَا وَأَذَيْتَهَا إِلَيَّ أَمَرَ لِي بِعَمَلَةٍ^(٢) ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ وَأَجْرِي عَلَى اللَّهِ . قَالَ : خُذْ مَا أُعْطِيتَ ، فَإِنِّي قَدْ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَلْتَنِي^(٣) ، فَقُلْتُ وَمِثْلَ قَوْلِكَ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ فَكُلْ^(٤) ، وَتَصَدَّقْ . [مسند أحمد ج ٣٧١]

(١) هكذا وقع في رواية الإمام أحمد وأبني داود « ابن الساعدي » ويقال ابن السعدي .

وهو أبو محمد عبد الله بن وداق بن عبد الله بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب ، وإنما قيل له السعدي ، لأن أباه استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن . وقد صحب رسول الله ﷺ قديماً ، وقال : وفدت في نفر من بني سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ .

والمالكي : نسبة إلى مالك بن حنبل .

(٢) قال الجوهري : العمالة بالضم رزق العامل على عمله يعني ما يأخذه العامل من الأجرة .

(٣) بتشديد الميم أي أعطاني العمالة أي أجرة عملي

وقال الخطابي : فيه بيان جواز أخذ العامل الأجرة بقدر مثل عمله في ما يتولاه من الأمر . وقد سمي الله تعالى للعالمين سهماً في الصدقة فقال : « والعاملين عليها » فرأى العلماء أن يعطوا على قدر غنائهم وسعيهم اهـ .

(٤) فيه دليل على أنه لا يحل أكل ما حصل من المال عن مسألة لغير حاجة .

تحريجه : (ق . د . ن) قال المنذري : أخرجه البخاري

ومسلم والنسائي أمم منه (يعني أمم من رواية أبي داود) (٥٦/٩) .
قال : وهو أحد الأحاديث التي اجتمع في إسناده أربعة من الصحابة يروي بعضهم عن بعض .

٣٤٦١- عن المُسْتَوْدِدِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا وَلَيْسَ لَهُ مَتَرٌ فَلْيَتَّخِذْ مَتْرًا^(١) ، أَوْ لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ ، أَوْ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا أَوْ لَيْسَتْ لَهُ دَابَّةٌ فَلْيَتَّخِذْ دَابَّةً ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مَبْرُورًا ذَلِكَ فَهُوَ غَالٌ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٨١٧٨]

٣٤٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ لَانٍ) بِنَحْوِهِ فِيهِ « فَهُوَ غَالٌ أَوْ سَارِقٌ » . [مسند أحمد ج ١٨١٨٠]

(١) أي يحل له أن يأخذ عما في تصرفه من المال قدر ما يتفقه في اتخاذ مسكن بقدر حاجته ، وكذلك إذا لم يكن له زوجة فليأخذ قيمة مهر الزوجة ونفقتها وكسوتها ، وكذا ما لا يد منه من خادم ودابة من غير إسراف وتعم ، فإن أخذ أكثر مما يحتاج إليه ضرورة فهو حرام .

وقال الخطابي : هذا يتناول على وجهين .

(أحدهما) أنه إنما أباح اكتساب الخادم والمسكن من عمالته التي هي أجرة مثله ، وليس له أن يرتفق بشيء سواها .

(والوجه الآخر) أن للعامل السكنى والخدمة فإن لم يكن له مسكن ولا خادم استؤجر له من يخدمه فيكفيه مهنة مثله ، ويكثرى له مسكنًا يسكنه مدة مقامه في عمله اهـ .

(٢) بتشديد اللام أي خائن .

تخرجه : (د) وفي إسناده عند الإمام أحمد ابن هبة وفيه مقال .

لكن أخرجه أبو داود بسند آخر فقال : حدثنا موسى بن مروان الرقي نا المعافى نا الأوزاعي عن الحارث بن يزيد عن جبير بن نفير عن المستورد بن شداد قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من كان لنا عاملاً فليكتب زوجة ، فإن لم يكن له خادم فليكتب خادماً ، فإن لم يكن له مسكن فليكتب مسكنًا . قال أبو بكر : أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال : من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق .

وسكت عنه أبو داود والمنذري . (٥٧/٩)

٣٤٦٣- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ الْخَازِنَ الْأَمِينَ^(١) الَّذِي يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مُؤَفَّرًا^(٢) طَيِّبَةً بِهِنَّ نَفْسُهُ حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ^(٣) أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٩٧٤١]

(١) في رواية للبخاري الخازن : المسلم الأمين بزيادة المسلم ، وهي شروط لاستحقاق الخازن ثواباً كاملاً ككتاب المتصدق صاحب المال ، فخرج بالمسلم الكافر لأنه لا تصح منه نية التقرب ، وخرج بقوله « الأمين » الخائن لأنه مأزور لا مأجور لحياثته ، ومن الحيانة الإقصاء في الإعطاء عما أمر به .

(٢) هما حالان من مفعول يعطي أي يعطي المحتاج ما أمر به المتصدق كاملاً وافرًا وقيل : غير ذلك .

وقوله « طيبة بها نفسه » قيد خرج به من أعطى كارهاً فإنه لا يؤجر .

(٣) أي حتى يدفع الخازن المال إلى الفقير الذي أمر رب المال بدفعه إليه ، فإن دفع الخازن إلى غيره كان غير أمين لمخالفته أمر رب المال فلا ثواب له .

(٤) بالثنية خبر إن في قوله : إن الخازن

وقال القرطبي : لم نروه إلا بالثنية .

ومعناه أن الخازن بما فعل متصدق ، وصاحب المال متصدق آخر ، فهما متصدقان .

قال : ويصح أن يقال على الجميع فتكسر القاف ، ويكون معناه أنه متصدق من جملة المتصدقين اهـ .

تخرجه : (ق . د . نس . ش) .

٣٤٦٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعِيًا ، فَاسْتَأْذَنَهُ أَنْ نَأْكُلَ مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَأَذِنَ لَنَا^(١) .

[مسند أحمد ج ١٧٤٤٢]

(١) لعله يريد نفسه ومن كان معه من الماعدين له .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفيه راو لم يسم . (٥٨/٩)

٣٤٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَعْطُوا الْعَامِلَ مِنْ عَمَلِهِ ، فَإِنَّ عَامِلَ اللَّهِ لَا يَخِيبُ .

[مسند أحمد ج ٨٥٨٩]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن هبة .

وقالت المالكية والشافعية : هو من الزكاة لا عن عمله .
 وذهب الجمهور أيضاً إلى أنه لا يجوز أن يكون عامل الزكاة عبداً . ولا من ذوي القربى ولا كافراً .
 وخالف في ذلك الإمام أحمد فقال بالجواز . ووجهه أن العامل أجبر فلا يشترط فيه الكمال بالحرية والإسلام .

قال : وإنما منع رسول الله ﷺ ولد عمه العباس أن يكون عاملاً وقال : « لم أكن لأستعملك على غسالة ذنوب الناس » تشريراً له على وجه البذل لا الوجوب .

وجه الجمهور أن العبد يكتفى بفقده سيده عليه وذوي القربى أشراف فيمتنعون من أن يكون أحدهم عاملاً تشريراً لهم كما يمتنعون من قبول الزكاة المفروضة ، والكافر لا يصلح أن يكون له حكم على المسلمين ، ولذلك أفتى العلماء بتحريم جعل الكافر جانياً للمظالم أو للخراج أو كاتباً أو حاسباً والله أعلم .

وفيها أيضاً : أن الخازن الأمين يشارك رب المال في أجر الصدقة إذا أعطى ما أمر به بدون تحيز لأحد . ومعنى المشاركة أن له أجراً كما أن لصاحبه أجراً ، وليس معناه أنه يزاحمه في أجره بل المراد المشاركة في الطاعة في أصل الثواب ، فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء ، بل قد يكون ثواب هذا أكثر . وقد يكون عكسه ، فإذا أعطى المالك خازنه مائة درهم أو نحوها ليوصلها إلى مستحق للصدقة على باب داره ، فأجر المالك أكثر ، وإن أعطاه رمانة أو رغيفاً أو نحوهما حيث ليس له كثير قيمة لينهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل ذهاب الماشي إليه أكثر من الرمانة ونحوها ، فأجر الخازن أكثر . وقد يكون الذهاب مقدار الرمانة فيكون الأجر سواء .

قال ابن رسلان : ويدخل في الخازن من يتخذ الرجل على عياله من وكيل وعبد وامرأة و غلام ومن يقرم على طعام الضيفان ، أفاده الشوكاني .

وفيها أيضاً : دلالة على جواز أكل العامل من الصدقة وإعطائه منها إذا لم يفرض له أجر معين ، فإن فرض له أجر فلا يحل له زيادة على ما فرض له ، وإن ما أخذه بعد ذلك فهو من الغلول ، وذلك بناء على أنها إجارة ولكنها فاسدة يلزم فيها أجره المثل .

ولهذا ذهب البعض إلى أن الأجرة المفروضة من المستعمل للعامل تؤخذ على حسب العمل ، فلا يأخذ زيادة على ما يستحقه .

وقيل : يأخذ ويكون من باب الصرف .

٣٤٦٦ - عن رافع بن خديج . قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْغَائِلُ فِي الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ يَوْجِبُ اللَّهُ ^(١) عَزْرَ وَجَلٍّ : كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزْرَ وَجَلٍّ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ . [مسند أحمد ج ١٥٩٢٠]

(١) المعنى أن من تطوع للعمل في جمع الصدقة غير ناظر لأجرة ولا خيانة فيها بل يقصد بذلك وجه الله تعالى كان له مثل أجر المجاهد في سبيل الله تعالى حتى يرجع إلى أهله ، فإن أعطي منها بدون سؤال ولا إشراف نفس فليقبله ولا ينقص ذلك من ثوابه والله أعلم .

تخریجه : (ش) وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن ويقيه رجاله رجال الصحيح .

زوائد الباب :

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : « العامل إذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته » .

(طب) وفيه ذؤيب بن عمامة تكلم فيه ، لكن يعتضد بحديث رافع بن خديج .

وعن بريدة : رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد فهو غلول » .

(د) ورجال إسناده ثقات .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على أن عمل الساعي سبب لاستحقاقه الأجرة كما أن وصف الفقر والسكنة هو السبب في ذلك ، وإذا كان العمل هو السبب اقتضى قياس الشرع أن المأخوذ في مقابلته أجرة ، ولهذا قالت الشافعية تبعاً لإمامهم : إنه يستحق أجرة المثل .

وفيها أيضاً : دلالة على أن من نوى التبرع يجوز له أخذ الأجرة بعد ذلك

وقال صاحب المنتقى : وفيه دلالة على أن نصيب العامل يطيب له وإن نوى التبرع أو لم يكن مشروطاً به .

وفيها أيضاً : أن العامل على الصدقة إذا لم يكن له مسكن أو زوجة أو خادم أو دابة فله اتخاذ ذلك من أجرته أو يكترى له ذلك مدة عمله زائداً على أجرته كما يستفاد من كلام الخطابي .

وقد ذهب الجمهور : إلى (٥٩/٩) أن ما يأخذه العامل من الزكاة هو عن عمله .

(٢) أي الفقر .

تخرجه : (م) .

٣٤٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ)^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ شَيْءٌ^(٢) فَأَعْطَاهُ نَاسًا ، وَتَرَكَ نَاسًا .

(وقال جريرٌ : أَعْطَى رَجُلًا ، وَتَرَكَ رَجُلًا) ، قَالَ : فَبَلَغَهُ عَنِ الَّذِينَ تَرَكَ^(٣) ، أَنَّهُمْ عَتَبُوا وَقَالُوا ، قَالَ : فَصَعِدَ الْمُنِيرُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ^(٤) : إِنِّي أُعْطِي نَاسًا ، وَأَدْعُ نَاسًا ، وَأُعْطِي رَجُلًا وَأَدْعُ رَجُلًا .

(وقال عَفَّانُ : قَالَ : فِي وَفِي^(٥)) وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، أُعْطِي أَنَسًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ^(٦) مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَجِ ، وَأَكِلُ قَوْمًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ^(٧) ، مِنْهُمْ (عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ) ، قَالَ : وَكَتَبْتُ جَالِسًا بِلِقَاءِ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : مَا أَحَبُّ إِلَيَّ لِي بِكَلِمَةٍ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمَرُ النَّعَمِ . [مسند احمد ح ٢٠٩٤٨]

(١) يفتح المشاة وسكون الغين المعجمة وكسر اللام في آخره بآء موحدة هو العبدى التميمي البصري صحابي جليل معروف نزل (٦١/٩) البصرة وعاش إلى خلافة معاوية .

(٢) في رواية للبخاري «أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَيِّئٍ» بسين مهملة بعدلها بآء موحدة ساكنة ثم ياء تحتية .

وفي رواية له أيضاً بشين معجمة ثم ياء تحتية ساكنة بعدها همزة . وفي رواية للإسماعيلي «أُتِيَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ» .

(٣) أي الذين تركهم رسول الله ﷺ ولم يعطهم .

(٤) «انهم عتبوا وقالوا» : أي تكلموا في هذا الشأن كلام عتاب لا سخط حيث حرموا عن العطاء .

(٥) رواية البخاري «ثم قال : أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل» - الحديث .

(٦) يعني أن النبي ﷺ قال الجمليتين من قوله «إني أعطي ناساً» إلى قوله «وأدع رجلاً» .

(٧) رواية البخاري «لما أرى في قلوبهم من الجزع» أي لما أرى من نظر القلب لا من نظر العين .

وفيهما أيضاً : أنه يجوز للعامل أن يأخذ حقه من تحت يده أي يقبض من نفسه لنفسه بدون زيادة عما يستحق ، فإن زاد شيئاً فهو غلول ، أي خيانة وسرقة ، فيجب على من وكل إليه أمر للتصرف فيه أن يراقب مولاه وليعلم أنه إن خفى على الناس لا يخفى على الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ .

وفيهما : أن العامل إذا أخذ الحق وأعطى الحق كان كالمجاهد في سبيل الله في الأجر ، كما يستفاد من حديث رافع بن خديج .

وظاهره سواء أكان متبرعاً أم باجرة ، فإن كان متبرعاً فنوابه أكثر وفضله أكبر . (٦٠/٩)

٣-٤- المؤلفلة قلوبهم

٣٤٦٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُهُ شَيْئاً يُعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَا يُعْصِي حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا^(١) وَمَا فِيهَا . [مسند احمد ح ١٢٠٧٣]

(١) يعني أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ، ثم ببركة النبي ﷺ ونور الإسلام لم يلبث إلا قليلاً حتى ينشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قبله فيكون حيث أحب إليه من الدنيا وما فيها ، وهذا هو السر في ترغيبه ﷺ بعض الكفار بالمال لاعتناق دين الإسلام ممن يتوسم فيهم الخير والاستعداد لذلك ، لأنه من الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة . وقد كان ﷺ حكيماً في صنعه ، سديداً في رأيه ، يضع الشيء في محله ، جزاء الله عن الإسلام خيراً .

تخرجه : (م) وهو من ثلاثيات الإمام احمد ، أعني أنه ليس بينه وبين النبي ﷺ إلا ثلاثة رجال .

٣٤٦٨- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أُعْطَاهُ ، قَالَ : فَأَنَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ^(١) كَثِيرٍ بَيْنَ جَبَتَيْنِ مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمُ اسْلِمُوا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يُعْطِي عَطَاءً مَا يَخْشَى الْفَاقَةَ^(٢) . [مسند احمد ح ١٢٠٧٤]

(١) الشاء جمع شاة ، والشاء من الغنم يقع على الذكر والأنثى .

وقوله «بين جبليين» أي كثيرة كأنها عملاً ما بين جبليين .

و(الجزع) بالتحريك ضد الصبر يقال: جزع جزءاً وجزوعاً.

فهو جزع وجازع.

وقال يعقوب: الجزع الفزع.

و(الهلج) بالتحريك أيضاً وهو أفحش الفزع.

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لأحمد بن يحيى: ما الملوع؟ فقال: قد فسر الله تعالى حيث قال: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ بقوله ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾ ويقال: الهلج والهلح والهلعان: الجبن عند اللقاء والله أعلم.

(٧) أي تركهم لما وهب الله تعالى لهم من غنى النفس، فصبروا وتعففوا عن المسألة والشره.

(٨) مثل هذه الباء في قوله «بكلمة» تسمى بالياء البدلية وبالمقابلة نحو اعتضت بهذا الثوب خيراً منه أي ما أحب حر النعم لي بدل كلمة رسول الله ﷺ يعني الكلمة التي قالها النبي ﷺ في حقه (وهي كونه من أهل الخير والغنى) أحب إليه من أن يُعطى حر النعم وهي الإبل الحمراء بدلها، وكانت هذه (٦٢/٩) الإبل عبودية عند العرب.

تحريجه: (خ) وهذا الحديث من أفراد البخاري وأخرجه في الجمعة عن محمد بن معمر. وفي الخمس عن موسى بن إسماعيل. وفي التوحيد عن أبي النعمان.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على جواز إعطاء المؤلفه قلوبهم من الصدقة سواء أكانوا كفاراً أم مسلمين. وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة منها إعطاؤه ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس وعباس بن مرداس كل إنسان منهم مائة من الإبل.

وروي أيضاً أنه ﷺ أعطى علقمة بن علاقة مائة؛ ثم قال للأَنْصار لما عتبوا عليه: ألا ترضون أن ينهب الناس بالشاء والإبل وتذهبون برسول الله ﷺ إلى رحالكُم، ثم قال لما بلغه أنهم قالوا: يعطى صنديد نجد ويدعنا - إنما فعلت ذلك لأننا نفهم - كما في صحيح مسلم وغيره.

واعلم أن المؤلفه قلوبهم صنفان: صنف كفار كان النبي ﷺ يعطيهم ترغيباً لهم ولقومهم في الإسلام وصنف أسلموا على ضعف كان النبي ﷺ يتألفهم ليثبتوا على الإسلام.

وقد اتفق العلماء على جواز ذلك في المؤلفه قلوبهم من المسلمين، واختلفوا في الكفار:

فقال الإمام الشافعي: لا تألف كافراً، فأما الفاسق فيعطى

من سهم التأليف.

وقال الإمام أبو حنيفة وأصحابه: قد سقط بانتشار الإسلام وغلته، واستدلوا على ذلك بامتناع أبي بكر من إعطاء أبي سفيان وعيينة والأقرع بن حابس وعباس بن مرداس.

قال في «روح المعاني»: إن هذا الصنف - يعني المؤلفه قلوبهم - من الأصناف الثمانية قد سقط وانعقد إجماع الصحابة على ذلك في خلافة الصديق ﷺ.

روي أن عيينة بن حصن والأقرع جاءا يطلبان أرضاً من أبي بكر فكتب بذلك خطاً فمزقه عمر ﷺ وقال: هذا شيء كان يعطيكموه رسول الله ﷺ تأليفاً لكم، فأما اليوم فقد أعز الله تعالى الإسلام وأغنى عنكم، فإن بُشِمَ على الإسلام وإلا فبيننا وبينكم السيف، فرجعوا إلى أبي بكر فقالوا: أنت الخليفة أم عمر؟ بذلت لنا الخط ومزقه عمر، فقال ﷺ: هو إن شاء، وواقفه ولم ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

واختلفت المالكية في المؤلف الكافر:

فقيل: تدفع إليه ترغيباً له في الإسلام لإنقاذه من النار لا لإعائته للمسلمين، فلا يسقط حقه بفشؤ الإسلام.

وقيل: لا يعطى بناء على أن العلة في إعطائه إعائته للمسلمين. وقد استفتى عنه بعزة الإسلام، أما المؤلف المسلم فلا خلاف في إعطائه عندهم.

وذهب الحسن والزهري وأبو جعفر محمد بن علي والعترة والبلخي والإمام أحمد: إلى جواز إعطاء المؤلفه قلوبهم من الصدقة كافرهم ومسلمهم.

وقال ابن قدامة: ولنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فإن الله تعالى سمي المؤلفه في الأصناف الذين سمي الصدقة لهم والنبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكَمَ فِيهَا فَجَزَأَهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ» وكان يعطي المؤلفه كثيراً (٦٣/٩) في أخبار مشهورة، ولم يزل كذلك حتى مات، ولا يجوز ترك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلا بنسخ، والنسخ لا يثبت بالاحتمال، ثم إن النسخ إما يكون في حياة النبي ﷺ، لأن النسخ إما يكون بنسخ، ولا يكون النص بعد موت النبي ﷺ وانقراض زمن الوحي، ثم إن القرآن لا ينسخ إلا بقرآن، وليس في القرآن نسخ كذلك ولا في السنة، فكيف يترك الكتاب والسنة بمجرد الآراء والتحكم أو بقول صحابي أو غيره، على أنهم لا يرون قول الصحابي حجة يترك بها قياس، فكيف يتركون به الكتاب والسنة

وقال الزهري: لا أعلم شيئاً نسخ حكم المؤلفه، على أن ما ذكروه من المعنى لا خلاف بينه وبين الكتاب والسنة، فإن الغنى

الحديث، وذلك أن يكتب السيد عبده على قدر معلوم من المال في نظير عتقه، وليس مع العبد شيء فيستحب لأهل الخير أن يعينوه على أداء ما فرض عليه ولو من الزكاة لتخلصه من الرق. (٤) يعني أوليس عتق النسمة وفك الرقبة بمعنى واحد؟

قال: لا - الحديث.

(٥) المنحة العطية، والمراد هنا منحة اللين وهو أن يعطيه ناقة أو شاة يتنعق بلينها ويردها.

و«الوكوف» أي غزيرة اللين. وقيل: التي لا ينقطع لبنها ستمها جميعها، وهو من وكف البيت والدمع إذا تقاطر (نه). يعني ومنحة الناقة أو الشاة الوكوف تقرب من الجنة.

(٦) أي الرجوع إليه والعطف عليه مقرب إلى الجنة، وإنما كان ذلك كذلك لأن الظلم من شأنه قطع حل المودة والعطف، فإذا عطف عليه لكونه ذا رحم مراعيًا بذلك وجه الله تعالى غير ناظر إلى ظلمه كان ذلك سببًا في دخوله الجنة.

تخرجه: (قط) ورجاله ثقات.

٣٤٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ، عَوْنُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١)، وَالنَّاسِخُ الْمُسْتَعْفِ ^(٢)، وَالْمُكَاتَّبُ يُرِيدُ الْأَذَاءَ ^(٣).

(١) أي الذي يريد الجهاد بنفسه وليس له فرس أو سيف أو مال يتفق منه ونحو ذلك.

(٢) أي الذي يريد الزواج بقصد التعفف عن الزنا لا بقصد التلذذ والترف ولم يجد ما يتزوج به.

(٣) هو العبد يكتبه سيده على قدر معلوم من الدراهم ونحوها، فإن أدى ذلك أحلى سبيله من الرق.

تخرجه: (نس. مذ. جه) وحسنه الترمذي.

الأحكام: حديثا الباب يدلان على جواز عتق الرقبة من مال الصدقة، وتفسير ذلك أن يشتري من زكاة ماله عبداً ويعتقه أو يدفع للمكاتب شيئاً من مال الصدقة أمانة له على ما طلب منه (وقد اختلف العلماء) (٦٥/٩) في المراد بقوله تعالى: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ فروى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسعيد بن جبيرة والليث والثوري والعترة والحنفية والشافعية وأكثر أهل العلم أن المراد به المكاتبون يعانون من الزكاة على الكتابة.

وروي عن ابن عباس والحسن البصري والأئمة مالك وأحمد

عنهم لا يوجب رفع حكمهم؛ وإنما يمنع عطيتهم حال الغنى عنهم، فعتى دعت الحاجة إلى إعطائهم أعطوا، وكذلك جميع الأصناف إذا عدم منهم صف في بعض الزمان سقط حكمه في ذلك الزمن خاصة، فإذا وجد عاد حكمه كذا ههنا اهـ.

قال الشوكاني: والظاهر جواز التأليف عند الحاجة إليه، فإذا كان في زمن الإسام قوم لا يطعمونه إلا للنديا ولا يقدر على إدخالهم تحت طاعته بالقرس والغلب فله أن يتألفهم، ولا يكون لفشو الإسلام تأثير لأنه لم ينفع في خصوص هذه الواقعة. وقد عد ابن الجوزي أسماء المؤلفة قلوبهم في جزء مفرد فبلغوا نحو الخمسين نفساً اهـ. والله أعلم.

٣-٥- الصدقة في الرقاب

٣٤٧٠- عَنْ الثَّوْرِيِّ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ ^(١) قَالَ: لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَغْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ ^(٢)، أَغْنَيْتِ النَّسْمَةَ ^(٣)، وَفَكَ الرِّقْبَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْتَنَا بِوَاحِدَةٍ؟ ^(٤) قَالَ: لَا، إِنْ عَتَقْتَ النَّسْمَةَ أَنْ تَفْرُدَ بِعَتَقِهَا، وَفَكَ الرِّقْبَةَ أَنْ تُعَيِّنَ فِي عَتَقِهَا، وَالْمِنْحَةَ الْوُكُوفَ ^(٥)، وَالْفَيْءَ عَلَى ذِي الرِّجْمِ الطَّالِمِ ^(٦)، فَإِنْ لَمْ تُطِيقْ ذَلِكَ فَاطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ وَأَسْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقْ ذَلِكَ، فَكُفْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ. [مسند أحمد ج ١٨٨٥]

(١) في رواية أخرى قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: دلني على عمل يقربني إلى الجنة ويعدني من النار، فقال: أعتق النسمة» - الحديث.

(٢) يريد أن الرجل عبر عن سؤاله بلفظ «قصير وجيز» ولكن المسألة واسعة، لأن الأعمال التي تقرب إلى الجنة كثيرة الشعب، والظاهر أنه ﷺ أجاب الرجل بهذه الحاصل واختارها له لأنه توسم فيه أن حاجته إليها أمن من غيرها، على أن هذا الجواب من جوامع الكلم يتفق به كل إنسان.

(٣) النسمة النفس والروح، أي أعتق ذات الروح، وكل دابة فيها روح فهي (٦٤/٩) نسمة، وإنما يريد بني آدم.

و(عتق النسمة) أن ينفرد بعتقها.

و«فك الرقبة» أن يعين في عتقها كما فسر بذلك في

بن حنبل وأبي ثور وأبي عبيد .

وإليه مال البخاري وابن المنذر أن المراد بذلك أنها تشتري رقاب لتعتق، واحتجوا بأنها لو اختصت بالمكاتب لدخل في حكم الغارمين لأنه غارم وبأن شراء الرقبة لتعتق أولى من إعانة المكاتب، لأنه قد يعان ولا يعتق، لأن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم، ولأن الشراء يتيسر في كل وقت بخلاف الكتابة .

وقال الزهري : إنه يجمع بين الأمرين وهو الظاهر لأن الآية تحتل الأمرين وحديث البراء المذكور فيه دليل على أن فك الرقاب غير عقها ، وعلى أن العتق وإعانة المكاتبين على مال الكتابة من الأعمال المقررة من الجنة والمبعدة من النار .

وفي حديث أبي هريرة : دلالة على أن الله عز وجل يتولى إعانة المجاهد في سبيل الله . والنكاح المتعفف . والمكاتب الذي يريد الأداء ويتفضل عليهم بأن لا يجوعهم ، لكن بشرط أن يكون المجاهد يقصد بغزوه وجه الله تعالى وإعلاء كلمة الإسلام لا يقصد الغنيمة أو الفخر ، والنكاح يريد التعفف عن الزنا ، والمكاتب يريد الأداء حقيقة

وقال الشوكاني : وقد اختلف في المكاتب إذا كان فاسقاً هل يعان على الكتابة أم لا ؟ .

فذهبت المأدوية إلى أنه لا يعان . قالوا : لأنه لا قرينة في إعانته .

وقال الشافعي والإمام يحيى والمؤيد بالله : إنه يعان وهو الظاهر اهـ .

وقد ورد في ثواب الإعتاق وفك الرقبة أحاديث كثيرة أن الله يعتق بكل عضو منها عضواً من معتقها حتى الفرج بالفرج ، وما ذاك إلا لأن الجزء من جنس العمل ، وسيأتي ذلك في كتاب العتق إن شاء الله تعالى .

٣-٦- الغارمون

٣٤٧٢- عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ، قَالَ : حُمِلْتُ حَمَالَةً^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ تَحْمِلْتُ بِحَمَالَةٍ) فَأَثَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ فِيهَا فَقَالَ : أَوْفَمَ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَإِنَّمَا أَنْ نَحْمِلَهَا، وَإِنَّمَا أَنْ نَعْنِكَ فِيهَا، وَقَالَ : إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَجِلُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ تَحْمِلُ حَمَالَةً قَوْمٌ فَيَسْأَلُ فِيهَا حَتَّى يُؤَدِّيَهَا ثُمَّ يُعْمِيكَ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ^(٢) اجْتَاخَتْ مَالَهُ، فَيَسْأَلُ فِيهَا حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا^(٣) مِنْ عَيْشٍ،

أَوْ مِدَادًا^(٤) مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُعْمِيكَ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ^(٥) فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، أَوْ مِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُعْمِيكَ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ سُخْنًا يَأْخُذُ بِقَبِيصَةَ يَأْكُلُهُ صَاحِبُهُ سُخْنًا^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٠٨٧٧]

٣٤٧٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وفيه : وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ أَوْ حَاجَةٌ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُ أَوْ يَكْلَمَ ثَلَاثَةً مِنْ دَوِي النَّجْجَا^(٧) مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ أَوْ فَاقَةٌ . [مسند أحمد ج ١٦٠١١]

(١) بفتح الحاء وهي المال الذي يتحملة الإنسان أي يستدينه ويدفعه في إصلاح ذات البين (٦١/٩) كالإصلاح بين قبيلتين ولحو ذلك ، وإنما محل له المسألة ويعطى من الزكاة بشرط أن يستدين لغیر معصية .

(٢) هي ما اجتاحت المال وأتلفه إتلافاً ظاهراً كالسبل والحريق ولحو ذلك كالأفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة وفتنة ميرة جائحة والجمع جوائح . وجاحهم : إذا غشيهم بالجوائح وأهلكهم .

(٣) بكسر القاف وهو ما تقوم به حاجته ويستغني به وهو بفتح القاف الاحتال .

(٤) هو بكسر السين ما تسد به الحاجة والخلل .

وأما السداد بالفتح ، فقال الأزهري : هو الإصابة في النطق والتدبير والرأي ، ومنه سداد من عوز .

وقال النووي : القوام والسداد بكسر القاف والسين هما بمعنى واحد : وهو ما يغني عن الشيء وما تسد به الحاجة ، وكل شيء سددت به شيئاً فهو سداد بالكسر ومنه سداد الثغر والغارورة ، وقولهم سداد من عوز اهـ .

(٥) قال الجوهري : الفاقة : الفقر والحاجة .

(٦) يضم السين وسكون الحاء المهملتين . وروي بضم الحاء وهو الحرام ، وسمي سخناً لأنه يسحت أي يمحى . وقد وقعت هذه الكلمة بالنصب في رواية الإمام أحمد ، وكذا في رواية مسلم . وقال النووي : هكذا هو في جميع النسخ « سخناً » ، ورواية غير مسلم « سحت » ، وهذا واضح ، ورواية مسلم صحيحة وفيه إضمار ، أي اعتقده سخناً أو يؤكل سخناً اهـ .

قلت : وهكذا فسر في رواية الإمام أحمد ، والله أعلم .

(٧) بكسر الحاء المهملة مقصور العقل ، وإنما جعل العقل معتبراً ، لأن من لا عقل له لا تحصل الثقة بقوله ، وإنما قال :

النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْغُ ذَلِكَ وَقَاءَ ذَنْبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ^(١). [مسند أحمد ج ١١٣٣٧ ح]

تخريجه: (م) (١٧/٩)

(١) أي أصيب بأي نوع من أنواع الجائحة المتقدم ذكرها في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب. (٦٨/٩)

(٢) وجه الاستدلال بهذا الحديث ومناسبه للترجمة قوله ﷺ «تصدقوا عليه» لأنه أصيب في ماله فهو من الغارمين الذين يساح لهم أخذ الصدقة سواء أكانت صدقة تطوع أم واجبة.

وفيه أن أصحاب الدين ليس لهم على المدين إلا ما تيسر له.

تخريجه: (م) . (وغيره).

- الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية إعطاء الغارمين من الزكاة وهم أقسام، فمنهم من تحمل حالة أو ضمن ديناً فلزمه فأجحف بماله أو غرم في أداء دينه أو في معصية ثم تاب، فهؤلاء يدفع إليهم وتحمل لهم المسألة لذلك، واشترط بعضهم أن يستدين لغير معصية

وقال الشوكاني: وإلى هذا الشرط ذهب الحسن البصري والباقر والهادي وأبو العباس وأبو طالب.

وروي عن الفقهاء الأربعة والمؤيد بالله أن يعان، لأن الآية لم تفصل، وشرط بعضهم أن الحاملة لا بد أن تكون لتسكين فتنة. وقد كانت العرب إذا وقعت بينهم فتنة اقتضت غرامة في دية أو غيرها قام أحدهم ف تبرع بالتزام ذلك والقيام به حتى ترتفع تلك الفتنة النائرة، ولا شك أن هذا من مكارم الأخلاق، وكانوا إذا علموا أن أحدهم تحمل حالة بادروا إلى معونته وأعطوه ما تبرا به ذمته؛ وإذا سأل لذلك لم يعد نقصاً في قدره بل فخراً اهـ.

وفي الطريق الثاني: من حديث قبيصة دلالة على اعتبار شهادة ثلاثة على الإعسار.

وقد ذهب إلى ذلك ابن خزيمة وبعض الشافعية

وقال النووي رحمه الله: وأما اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا: هو شرط في بيعة الإعسار فلا يقبل إلا من ثلاثة لظاهر هذا الحديث

وقال الجمهور: تقبل من عدلين كسائر الشهادات غير الزنا، وحملوا الحديث على الاستحباب وهذا محمول على من عرف له مال فلا يقبل قوله «في تلفه والإعسار» إلا بيينة، وأما من لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال اهـ.

وفي أحاديث الباب أيضاً: تحريم المسألة لغير حاجة، وأن

«من قومه» لأنهم أخبر بحاله وأعلم بباطن أمره، والمال عما يخفى في العادة ولا يعلمه إلا من كان خبيراً بحاله. وظاهره اعتبار شهادة ثلاثة على الإعسار.

٣٤٧٤- عن أنس بن مالك ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَجِلُ إِلَّا لِأَخِي ثَلَاثَ: ذِي دَمٍ مُوجِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْطَعٍ، أَوْ قَفَرٍ مُذْئِعٍ. [مسند أحمد ج ١٧١٥٨ ح]

(عن أنس بن مالك): هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الفقير والمسكين رقم (٩٣) - . وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لقوله فيه «أو غرم مفطع» وهو يناسب الترجمة، وهو ما يلزم أدائه تكلفاً لا في مقابلة عوض، وتقدم تفسيره هناك، والله أعلم.

٣٤٧٥- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (معاوية بن حذافة^(١))، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَرَمَ نَسَاءُ أَمْوَالِنَا^(٢)، قَالَ: يَنْسَاءُ الرُّجُلُ فِي الْجَائِحَةِ أَوْ الْفَتْحِ^(٣)، يُصْلِحُ بِوَيْتِنِ قَوْمِهِ، فَإِذَا بَلَغَ أَوْ كَرَبَ^(٤) اسْتَعَفَّ. [مسند أحمد ج ٢٠٢٨٦ ح]

(١) هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم. قاله الحافظ في التقریب.

(٢) أي يسأل بعضنا بعضاً في الأموال.

(والمجالحة) تقدم تفسيرها في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب.

(٣) أي الحرب تكون بين القوم تقع فيها الجراحات والدماء، وأصله الشق والفتح.

وقد يراد بالفتح نقض العهد (نه).

(٤) أي فإذا بلغ مقصده بالسؤال أو قارب ذلك استعف. أي امتنع عن السؤال.

تخريجه: لم أفد عليه لغير الإمام أحمد.

وأورده الميمني وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

٣٤٧٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَصِيبَ^(١) رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نِسَارٍ ابْتِاعَهَا، فَكَثُرَ ذَنْبُهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَتَصَدَّقَ

من سأل لغير حاجة إنما يأكل سحقاً أي حراماً .
ولفيها غير ذلك والله أعلم .

بِحَجَّةٍ . [مسند احمد ح ٧٧٨٢٩]

(١) أي لم يجب طلبها لاعتقاده أن جعل البكر في سبيل الله يمنع من استخدامه في الحج ، فأمره النبي ﷺ بإعطائها وقال : الحج والعمرة من سبيل الله .

(٢) أي تقوم مقامها في الثواب لا أنها تعدلها في كل شيء ، فإنه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن الحجة .

(٣) هو ابن محمد أحد رجال السند قال في روايته : تعدل بحجة أو تجزئ بحجة والمعنى واحد .

تخرجه : أخرجه الأربعة وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي تكلم فيه غير واحد .

وقد اختلف على أبي بكر بن عبد الرحمن فيه .

فروي عنه عن رسول مروان الذي أرسله إلى أم معقل عنها .

وروي عنه عن أم معقل بغير واسطة .

وروي عنه عن أبي معقل والله أعلم . (٧٠/٩)

٣٤٧٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ^(١) إِلَّا لِيُخْمَسَ : لِعَامِلٍ عَلَيْهَا^(٢) ، أَوْ رَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ^(٣) ، أَوْ غَارِمٍ ، أَوْ غَارَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ يَسْكُنُ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَأَهْدَى مِنْهَا لِغَنِيِّ^(٤) . [مسند احمد ح ١١٥٥٩]

(١) قال ابن عباس : يدخل في العامل الساعي والكتاب والقاسم والحاشر الذي يجمع الأموال وحافظ المال والعريف وهو كالنقيب للقبيلة وكلهم عمال ، لكن أشهرهم الساعي ، والباقي أعوان له . وظاهر هذا أنه يجوز الصرف من الزكاة إلى العامل عليها سواء أكان هاشمياً أم غير هاشمي . لكن هذا مخصص بحديث المطلب بن ربيعة الآتي في باب تحريم الصدقة على بني هاشم ، فإنه يبدل على تحريم الصدقة على العامل الهاشمي ، ويؤيده حديث أبي رافع الآتي في الباب المذكور ، فإن النبي ﷺ لم يجوز له أن يصحب من بعثه رسول الله ﷺ على الصدقة لكونه من موالي بني هاشم .

(٢) فيه أنه يجوز لغير دافع الزكاة شرائها ويجوز لأخذها بيعها ولا كراة في ذلك .

وفيه دلالة : على أن الزكاة والصدقة إذا ملكها الأخذ تغيرت صفتها وزال عنها اسم الزكاة وتغيرت الأحكام المتعلقة بها ، والغارم وما بعده تقدم تفسيره والله أعلم .

٣-٧ - الصدقة في سبيل الله وابن السبيل

وما جاء في استيعاب الأصناف

٣٤٧٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ^(١) إِلَّا لِثَلَاثَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢) ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٍ^(٣) كَانَ لَهُ جَارٌ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَأَهْدَى لَهُ . [مسند احمد ح ١١٢٨٨]

(١) تقدم تعريف الغني في أحكام باب ما جاء في الفقير والمسكين .

(٢) أي للغازي في سبيل الله (٦٩/٩) كما في حديثه الآتي بعد حديث .

وقوله « وابن السبيل » قال : المفسرون هو المسافر المتقطع يأخذ من الصدقة وإن كان غنياً في بلده .

وقال مجاهد : هو الذي قطع عليه الطريق .

وقال الإمام الشافعي : ابن السبيل المستحق للصدقة هو الذي يريد السفر في غير معصية فيعجز عن بلوغ مقصده إلا بمعونة .

(٣) بالجر بدل من « ثلاثة » أي فقير كان له جار غني .

(تفصديق) يضم التاء والصاد المهملة مبني للمجهول ، أي تصدق الناس على الفقير فأهدى لجاره الغني مما أخذه من الزكاة ، فيجوز للغني قبول هبة الفقير ، لأن صفة الزكاة قد زالت عنها .

تخرجه : (د . وغيره) وفي إسناده عطية بن سعد بن جنادة العوفي بفتح العين المهملة وإسكان الواو ، ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي وحسن له الترمذي أحاديث .

٣٤٧٨ - عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ زَوْجَهَا جَعَلَ بَكْرًا لَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّهَا أَزَادَتْ الْعُمْرَةَ فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا الْبَكْرَ فَأَبَى^(١) فَأَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعْطِيَهَا وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ » .

وَقَالَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً أَوْ تُجْزِي حَجَّةً »^(٢) . وقال حجاج : « تَعْدِلُ بِحَجَّةٍ أَوْ تُجْزِي حَجَّةً »^(٣) .

تخرجه : (لك . د . جـ . بـز . هـق . عل . ك) وصححه الحاكم . وقد أعل بالإرسال لأنه رواه بعضهم عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ .

ولكنه رواه الأكثر عنه عن أبي سعيد كما هنا ، والرفع زيادة يتعين الأخذ بها . والله أعلم .

زوائد الباب :

عن يوسف بن عبد الله بن سلام : عن جدته أم معقل رضي الله عنها قالت : « لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع وكان لنا جل فجعله أبو معقل في سبيل الله وأصابنا مرض وهلك أبو معقل وخرج النبي ﷺ - فلما فرغ من حجته جثته فقال : يا أم معقل ما منعك أن تخرجي ؟ قالت : لقد تهيأتنا فهلك أبو معقل وكان لنا جل هو الذي نحج عليه فأوصى به أبو معقل في سبيل الله ، قال : فهلا خرجت عليه ؟ فإن الحج من سبيل الله » .

رواه أبو داود .

وعن زياد بن الحارث الصدائي : ﷺ قال : « أثبت رسول الله ﷺ فبايعته فأتى رجل فقال : أعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله ﷺ : إن الله لم يرخص بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » .

رواه أبو داود في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ، وقد (٧١/٩) تكلم فيه غير واحد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية إعطاء الزكاة في سبيل الله وهو صنف من الأصناف الثمانية التي ذكرها الله عز وجل في قوله : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ - الآية ، ومن سبيل الله الغزاة فلهم سهم في الصدقة يعطون إذا أرادوا الخروج إلى الغزو وما يستعينون به على أمر الغزو من النفقة والكسوة والسلاح والحمولة وإن كانوا أغنياء ، ولا يعطى شيء منه في الحج عند أكثر أهل العلم .

وقال قوم : يجوز أن يصرف سهم في سبيل الله .

ويرى ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن والإمام أحمد وإسحاق وحجتهم ما جاء من ذلك في أحاديث الباب .

وفيها أيضاً : مشروعية إعطاء الزكاة لابن السبيل وهو أحد الأصناف الثمانية أيضاً ، فكل من يريد سفرأ مباحاً ولم يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة بقدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المتقل إليه مال أو لم يكن .

وقال قتادة : ابن السبيل هو الضيف .

وقال فقهاء العراق : ابن السبيل الحاج المقطع .

وقال الإمام الشافعي رحمه الله : ابن السبيل المستحق للصدقة هو الذي يريد السفر في غير معصية فيعجز عن بلوغ مقصده إلا بمعونة .

وفيها أيضاً : جواز إهداء الفقير الذي صرفت إليه الزكاة بعضاً منها إلى الأغنياء ، لأن صفة الزكاة قد زالت عنها .

وفيها أيضاً : دلالة على جواز قبول هدية الفقير للغي .

وفيها أيضاً : مشروعية إعطائها لعامل عليها أو غارم ، وتقدم الكلام على ذلك .

وفيها أيضاً : أنه يجوز لغير دافع الزكاة شراؤها ويجوز لأخذها بيعها بدون كراهة .

وفيها أيضاً : دلالة على أنه لا عمل الصدقة لغير هؤلاء الخمسة من الأغنياء ، وما ورد بدليل خاص كان مخصصاً لهذا العموم .

وفيها أيضاً : دلالة على أن العمرة في رمضان تعدل حجة في الثواب

وقال ابن خزيمة : في هذا الحديث أن الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لا جميعها ؛ لأن العمرة لا يقضي بها فرض الحج ولا النذر

وقال الحافظ : والحاصل أن العمرة في رمضان تعدل الحجة في الثواب لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض للإجماع على أن الاعتبار لا يجزئ عن فرض الحج .

ونقل الترمذي عن إسحاق بن راهويه أن معنى الحديث نظير ما جاء أن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن

وقال ابن العربي : حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة . فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها

وقال ابن الجوزي : فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد

وقال غيره : يحتمل أن يكون المراد عمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة وعمرة نافلة .

وقال ابن التين : قوله « لحجة » يحتمل أن يكون على بابه . ويحتمل أن يكون لبركة رمضان . ويحتمل أن يكون مخصصاً بهذه المرأة

وقال الحافظ : الثالث قال به بعض المتقدمين (٧٢/٩) فزي رواية أحمد بن منيع المذكورة قال سعيد بن جبير : ولا نعلم هذه إلا لهذه المرأة وحدها .

حصن وعلقمة بن علاقة وزيد الخليل قسم فيهم الذهبية التي بعث بها معاذ من اليمن . ثم أتاه مال آخر فجعله في صف آخر وهم الغارمون . فقال لقيصة بن المخارق حين أتاه وقد تحمل حمالة : يا قيصة أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها .

وقد أمر النبي ﷺ بني زريق بدفع صدقتهم إلى سلمة بن صخر البياض ، ولو وجب صرفها إلى جميع الأصناف لما صرفها ﷺ إلى واحد ، والآية ليس فيها تعميم جميع الأصناف وإنما سمي الله تعالى (٧٣/٩) هذه الأصناف الثمانية إعلالاً منه أن الصدقة لا تخرج عن هذه الأصناف لا إيجاباً لقسمة بينهم جميعاً . ولأن في التعميم حرج ومشقة ، والله تعالى يقول : ﴿ ما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ .

والمراد من حديث زياد بن الحارث الصدائي بيان أن الآية تكفلت ببيان الأصناف الذين يميز الدفع إليهم .

ولذا اختار بعض محققي الشافعية قول الجمهور وهو عدم وجوب التعميم

وقال البيضاوي في تفسير الآية بعد أن ذكر قول الجمهور . واختاره بعض أصحابنا : وبه كان يفتي شيخي ووالدي رحمهما الله تعالى على أن الآية لبيان أن الصدقة لا تخرج عنهم لا لإيجاب قسمة عليهم والله أعلم . اهـ .

٣-٨ - تحريم الصدقة على بني هاشم وأزواجهم

ومواليهم لا الهدية

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ بُرَيْدَ ^(١) ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْحَوَّارِ ^(٢) ، قَالَ : قُلْتُ (لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ) : مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَخَذْتُ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلْتُهَا فِي فِي ، قَالَ : فَتَرَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَعَابِهَا ^(٣) ، فَجَعَلْتُهَا فِي الثَّمَرِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٤) مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ هَلْوَ الثَّمَرَةِ لِهَذَا الصَّبِيِّ ؟ قَالَ : وَإِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا نَجِلُ لَنَا الصَّدَقَةُ ، قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ : دَخَّ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ ^(٥) ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ ^(٦) ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبةٌ ، قَالَ : وَكَانَ يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ ^(٧) : اللَّهُمَّ اغْنِنِي فِي مِنْ هَدَيْتَ ، وَغَانِنِي فِي مَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّيْنِي فِي مَنْ تَوَلَّيْتَ ،

ورفع عند أبي داود من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن أم معقل في آخر حديثها قال : فكانت تقول : الحج حجة والعمره عمرة . وقد قال هذا رسول الله ﷺ لي فما أدري إلى خاصة تعني أو للناس عامة اهـ .

والظاهر حمله على العموم كما تقدم . والسبب في التوقف استشكل ظاهره وقد صح جوابه . والله أعلم . أفاده الحافظ .

خاتمة في مذاهب الأئمة في كيفية تقسيم الصدقة على الأصناف الثمانية المذكورة في كتاب الله عز وجل

اختلف أهل العلم والفقهاء في كيفية قسم الصدقات وفي جواز صرفها إلى بعض الأصناف .

فذهب جماعة إلى أنه لا بد من صرف الزكاة للأصناف الثمانية لقوله ﷺ في حديث زياد بن الحارث الصدائي المذكور في الزوائد « فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقل » أي نصيبك منها .

وإلى هذا ذهب عكرمة وعمر بن عبد العزيز والزهري وداود والشافعي .

وقال إبراهيم النخعي : إذا كان مال الزكاة كثيراً عمت الأصناف لزوماً . وإن كان قليلاً جاز أن يوضع في صف واحد .

وقال مالك : يقدم الأحرار فالأحرار ولا يلزم التعميم .

وقال أبو ثور : إن قسمه الإمام لزم تعميم الأصناف ، وإن قسمه رب المال جاز صرفه في صف واحد . والمعتمد عند الشافعية لزوم التعميم إن قسم الإمام ، وكذا إن قسم المالك وكانوا محصورين .

وذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد والنخعي وعطاء والثوري وأبو عبيد إلى استحباب تعميم الأصناف إن أمكن ، وجواز صرفها إلى بعض ولو شخصاً واحداً .

وهو قول عمر وعلي وابن عباس ومعاذ وحذيفة وكثيرين من الصحابة .

ومن التابعين سعيد بن جبير والحسن والضحاك .

واستدلوا بما روى الطبري في التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ - الآية أنه قال : في أي صنف وضعته أجزأك .

وروى نحوه ابن أبي شيبة عن عمر وحذيفة وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وأبي العالية وميمون بن مهران .

والظاهر ما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك ومن وافقهما لما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال أنه ﷺ أتاه مال فجعله في صف المؤلفه قلوبهم : الأقرع بن حابس وعيينة بن

(٨) في الأصل بعد هذه الجملة قال شعبة : وقد حدثني من سمع هذا منه ثم إنني سمعته حدث بهذا الحديث أخرجه إلى المهدي بعد موت أبيه فلم يشك في « تباركت وتعاليت » فقلت لشعبة : إنك تشك فيه ، فقال : ليس فيه شك .

تخریجه : لم أقف على هذا الحديث بهذا السياق لغير الإمام أحمد .

وأخرج الترمذي وابن حبان منه حديث (دع ما يريك الخ) .
وأخرج الأربعة منه دعاء القنوت ورجاله رجال الصحيح .

٣٤٨١- عن ربيعة بن شيان^(١) ، أنه قال (للحسن بن علي عليه السلام) : ما تذكر من رسول الله ﷺ ، قال : أذكرني غرة الصدقة ، فأخذت منها ثمرة ، فألقيتها في فمي ، فقال رسول الله ﷺ : ألقها ، فإنها لا تجل لرسول الله ﷺ ولا لأحد من أهل بيته ﷺ . [مسند أحمد ج ١٧٢٤]

(١) هو أبو الحوراء المتقدم ذكره في الحديث السابق فذكره هناك بكنيته وذكره هنا باسمه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات . (٧٥/٩)

٣٤٨٢- عن أبي الحوراء ، قال : كنا عند (حسن بن علي عليه السلام) ، فسئل : ما عقلت من رسول الله ﷺ ، أو عن رسول الله ﷺ ، قال : كنت أنمسي معه فمر علي جرين^(٢) من ثمر الصدقة ، فأخذت ثمرة ، فألقيتها في فمي فأدخل رسول الله ﷺ أصبعه في فمي ، فأخذها بلعابي ، فقال بغض القوم : وما عليك لو تركتها ، قال : إنا آل محمد لا تجل لنا الصدقة ، قال : وعقلت من الصلوات الخمس . [مسند أحمد ج ١٧٢٥]

(١) هو موضع تخفيف الثمر وهو له كاليد للحنطة ؛ ويجمع على جرّن بضمين .

تخریجه : (عل . طب) وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات .

٣٤٨٣- عن أبي هريرة قال : كنا عند رسول الله ﷺ وهو يقسم ثمرًا من ثمر الصدقة ، والحسن بن علي في حجره ، فلما فرغ حمل النبي ﷺ على عاتقه ، فسأل لعابه

وتبارك لي في ما أعطيت ، وتبني شر ما قصيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت .

قال شعبة : وأظنه قد قال هذو أيضاً : تباركت ربنا وتعاليت .

قال شعبة : وقد حدثني من سمع هذا منه ، ثم إن شعبة حدث بهذا الحديث أخرجه إلى المهدي بعد موت أبيه ، فلم يشك في ، « تباركت وتعاليت »^(٨) . فقلت لشعبة : إنك تشك فيه ، فقال : ليس فيه شك . [مسند أحمد ج ١٧٢٧]

(١) بضم الباء الموحدة وفتح الراء مصغراً .

قال الحافظ في التريب : بريد ابن أبي مریم مالك بن أبي ربيعة السلوي بفتح المهملة البصري ثقة من الرابعة مات سنة أربع وأربعين .

(٢) اسمه ربيعة بن شيان بمججمة السعدي أبو الحوراء بمهملتين البصري عن الحسن بن علي ، وعنه بريد بن أبي مریم وثقه الترمذي وقال النسائي : ثقة .

(٣) مبالغة في عدم إيصال شيء من أثرها إلى جوفه لأنها أوساخ الناس كما في رواية .

(٤) لم أقف على اسم القاتل .

والعنى أن بعض الحاضرين فهم أن أخذ ثمرة واحدة من ثمر الصدقة لا يضر بمصلحتها ولا يعد سرقة لا سيما والذي أخذها صبي صغير لا تكليف عليه ، فقال للنبي ﷺ « ما كان عليك » أي ما الذي يفضيك أو ما الذي يصيبك يا رسول الله من قبول هذه الثمرة وتركها لهذا الصبي ؟ فأخبره النبي ﷺ أن الأمر ليس كما فهم ، بل السر في ذلك أن الصدقة لا تحل لرسول الله ﷺ ولا لأحد من آل بيته كما في (٧٤/٩) رواية ستاتي والله أعلم .

(٥) أي أترك ما تشك في كونه حسناً أو قبيحاً أو حلالاً أو حراماً .

« إلى مالا يريبك » أي إلى ما لا تشك فيه ، أي ما يتيقن من حسنه وجهه .

(٦) أي يطمئن إليه القلب ويسكن .

« وإن الكذب رية » أي يلقى له القلب ويضطرب .

(٧) تقدم شرح هذا الدعاء في « باب القنوت في الوتر والفاظه » صحيفة (٣١٠) في الجزء الثالث .

أكل هذه التمرة، وما ذلك إلا لأن أكل شيء من الصدقة محرم عليه وعلى آل بيته .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٣٤٨٧- عن أبي هريرة قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ سَأَلَ عَنْهُ ، فَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ أَكَلَ ، وَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ ، قَالَ : كُلُّوْا ، وَلَمْ يَأْكُلْ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨٠١٦ ح ١٠١٦]

(١) فيه استعمال السور والفحص عن أصل المأكَل والمشارب .

تخریجه : (م . مذ . وغيرهما) . (٧٧/٩)

٣٤٨٨- وَعَنْ يَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ^(١) ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (نَحْوَهُ) .

(١) هو معاوية بن حيدة رضي الله عنه صحابي جليل تقدم ذكره آنفاً رقم (١٠٧) صحيفة (٦٧) .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٤٨٩- عن عتب بن المطالب بن ربيعة بن الحارث بن عتب المطالب : أَخْبَرَهُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ رِيعَةُ بَنِ الْحَارِثِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَا : وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَلَكَيْنِ الْغُلَامَيْنِ - فَقَالَ لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ^(١) - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَأَذْبَا مَا يُؤْذِي النَّاسَ وَأَصَابَهَا مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنَ الْمَنَفَعَةِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ ، جَاءَ عَلَيْهِ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : مَاذَا تُرِيدَانِ ؟ فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي أَرَادَا ، فَقَالَ : فَلَا تَفْعَلَا ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ ، فَقَالَ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ فَمَا هَذَا مِنْكَ إِلَّا نَفَاسَةٌ ^(٢) عَلَيْنَا ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَلْتَ صِهْرَهُ فَمَا نَفَسْنَا ^(٣) ذَلِكَ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَقَالَ : أَنَا أَبُو حَسَنِ ^(٤) ، أَرْسِلُوهُمَا ، ثُمَّ اضْطَجَعَ .

قال : فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ فَقُنُنَا عِنْدَهَا حَتَّى مَرَّ بِنَا فَأَخَذَ بِيَدَيْنَا ثُمَّ قَالَ : أَخْرَجْنَا مَا تَصَرَّرَانِ ^(٥) ، وَدَخَلَ ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ وَهُوَ حَيَّيْشٌ فِي يَتْسُو زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ ، قَالَ : فَكَلَّمْنَاهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ ، فَإِذَا تَمَرَةٌ فِي فِيهِ ، فَأَذْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَجُلُ إِلَّا لَاحِ مُحَمَّدٍ ؟ [مسند أحمد ج ٧٧٤٤ ح ١٠١٦]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين ، ومعناه في الصحيحين .

٣٤٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمَرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَلَاكَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كَيْفَ كَيْفَ ^(١) ، ثَلَاثًا ، إِنَّا لَا تَجُلُ لَنَا الصَّدَقَةُ . [مسند أحمد ج ١٠١٧٦ ح ١٠١٧٦]

(١) بفتح الكاف وكسرهما وسكون المعجمة مقلداً ومخففاً وكسرهما منونة وغير منونة فيخرج من ذلك ست لغات ، والثانية والثالثة تأكيد للأولى ، وهي كلمة يقال لردع الصبي عند مناولته ما ... يُسْتَقْدَرُ . (٧٦/٩) .

قيل : إنها عربية وقيل : أعجمية وزعم الداودي أنها معربة .
وقله أوردها البخاري في باب من تكلم بالفارسية ، وقد زاد عند البخاري بعد قوله كَيْفَ كَيْفَ « ارم بها » .

وفي رواية للإمام أحمد (اللقها يا بني) وكأنه كلمه أولاً بهذا فلما تمادى قال له : كَيْفَ كَيْفَ إشارة إلى استقذار ذلك ويحتمل العكس والله أعلم .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٣٤٨٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ نَائِمًا فَوَجَدَ تَمَرَةً تَحْتَ جَنْبِهِ فَأَخَذَهَا فَأَكَلَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَضَوَّرُ ^(١) مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَقَزَعَ لِذَلِكَ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ تَمَرَةً تَحْتَ جَنْبِي فَأَكَلْتُهَا فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونُ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ . [مسند أحمد ج ١٧٢٠ ح ١٧٢٠]

٣٤٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرَفِي ثَانٍ) بنحوه وفيه : فَأَكَلَهَا ، فَلَمْ يَنْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ بَعْضُ نِسَائِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الْبَارِحَةَ ؟ قَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ تَمَرَةً تَحْتَ جَنْبِي تَمَرَةً فَأَكَلْتُهَا ، وَكَانَ عِنْدَنَا تَمَرٌ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونُ مِنْهُ . [مسند أحمد ج ٦٨٢٠ ح ٦٨٢٠]

(١) أي يتلوى ويتقلب ظهراً لبطن من الأرق والتفكير بسبب

مضمومة وهو السيد ، وأصله فحل الإبل .

وقال الخطابي : معناه المقدم في المعرفة بالأمر والرأي كالفضل ، هذا أصح الأوجه في ضبطه .

(٥) بضم التاء وفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبعدها راء أخرى ، ومعناه تجمعانه في صدوركما من الكلام وكل شيء جمعه فقد صرته .

(٦) في هذا دليل على أن الصدقة محرمة على النبي ﷺ وآل بيته سواء أكانت بسبب العمل أم لسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الأسباب الثمانية .

قال النووي : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وجوز بعض أصحابنا لبني هاشم وبني المطلب العمل عليها بسهم العامل لأنه إجارة ، وهذا ضعيف أو باطل ، وهذا الحديث صريح في رده .

وفي قوله ﷺ « إنما هي أوساخ الناس » تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وإنها لكرامتهم وتزويجهم على الأوساخ .

ومعنى أوساخ الناس أنها تطهر لأموالهم ونفوسهم كما قال تعالى ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ فهي كغسالة الأوساخ .

(٧) أما « عمية » بميم مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة ثم ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة .

وأما « جزء » : فجمع مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم همزة هذا هو الأصح .

قال القاضي عياض : هكذا تقوله عامة الحفاظ وأهل الإتيان ومعظم الرواة ، وقال عبد الغني بن سعيد .

جزى : بكسر الزاي يعني وبإلحاق التحية وكذا وقع في بعض النسخ في بلادنا .

قال القاضي : وقال أبو عبيد هو عندنا « جز » شديد الزاي أفاده النووي .

(٨) في رواية لمسلم « ادعوا لي عمية بن جزء وهو رجل من بني أسد كان (٧٩/٩) رسول الله ﷺ استعماله على الأخماس » .

قال القاضي عياض : كذا وقع يعني في رواية مسلم .

قال : والمخفوظ أنه من بني زيد لا من بني أسد والله أعلم .

(٩) أي أد صادق زواجهما من الخمس لأنهما كانا طلبا منه الزواج أيضاً كما في الطريق الثانية .

وقوله « الخمس » : يحتمل أن يريد من سهم ذوي القربى من الخمس لأنهما من ذوي القربى . ويحتمل أن يريد من سهم النبي

جنتك لتؤمّرنا على هذه الصدقات ، فنصيب ما نصيب الناس من المنفعة ، ونؤدّي إليك ما يؤدّي الناس ، قال : فسكت رسول الله ﷺ ورفع رأسه إلى سقف البيت ، حتى أزدنا أن نكلّمه .

قال : فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه ، وأقبل فقال : ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد^(١) ، إنما هي أوساخ الناس ، ادعوا لي مخمية بن جزء^(٢) ، - وكان على العشر^(٣) - وأبا سفيان بن الحارث ، فأبى ، فقال لمخمية : أصدق عنهما من الخمس^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٦٦٠]

٣٤٩٠- (وعنه من طريق ثان) أنه هو وأفضل أتيا رسول الله ﷺ ليزوجهما ويستعملهما على الصدقة فيصيان من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لا تجل لمحمد ولا لآل محمد ، ثم إن رسول الله ﷺ قال لمخمية الزبيدي : زوج الفضل ، وقال لنوفل بن الحارث بن عبد المطلب : زوج عبد المطلب بن ربيعة ، وقال لمخمية بن جزء الزبيدي ، وكان رسول الله ﷺ يستعمله على الأخماس فأمره رسول الله ﷺ يصدق عنهما من الخمس شيئاً^(١) (لم يسمو عبد الله بن الحارث) .

وفي أول هذا الحديث : أن علياً لقيهما فقال : إن رسول الله ﷺ لا يستعملكما ، فقالا : هذا حدك ، فقال : أنا أبو حسن القرم ، لا أبرح حتى أنظر ما يرد عليكما ، فلما كلمناه سكّت ، فجعلت زينب تلوح بئويها أنه في حاجتكم . [مسند أحمد ج ١٧٦٥٩]

(١) أي فأشار إلي وإلى الفضل بن عباس ، فالقول هنا بمعنى الإشارة .

وقوله « إلى رسول الله ﷺ » متعلق بـ « بعثنا » .

(٢) أي حسداً منك .

(٣) هو بكسر الفاء أي ما حسدناك ذلك .

(٤) في رواية (٧٨/٩) لمسلم « أنا أبو حسن القرم » بتووين « حسن » و« القرم » بفتح القاف وسكون الراء بعدها ميم

ﷺ من الخمس . وهي الكبرى ، أمها فاطمة بنت النبي ﷺ وتزوجها عمر فولدت

له ، والصغرى عمرت وسمع منها عطاء بن السائب ، وأمها أم ولد ، ذكرها ابن سعد ، أفاده الحافظ في تعجيل المنفعة .

(٢) فيه أن الصدقة تحرم على موالي أهل البيت كما تحرم عليهم .

تخریجه : (طب . عب . ش) وأورده الميمني وقال : أم كلثوم لم أر من روى عنها غير عطاء بن السائب وفيه كلام .

٣٤٩٣ - عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : مَرَّ عَلَيَّ الْأَرْقَمُ الزُّهْرِيُّ^(١) ، أَوْ ابْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، وَاسْتَعْمِلَ عَلَيَّ الصَّدَقَاتِ ، قَالَ : فَاسْتَعْمَيْتَنِي (وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ : اصْحَبْتَنِي كَيْمَا تُصِيبُ مَيْتَهَا^(٢)) ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَى مُحْتَمِلٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . [مسند احمد ج ٢٤٣٦٤]

(١) أي اذهب نبي لتعطى من الزكاة فلم يقبل حتى استأذن النبي ﷺ فلم يأذن له تزيتها له عن أوساخ الناس وإلحاقاً له بمولاه وهو النبي ﷺ ؛ لأن مولى القوم من أنفسهم كما صرح بذلك في الحديث ، وكان النبي ﷺ بمونه فكان مستغنياً (٨١/٩) بذلك عن قبول أوساخ الناس .

وقد روى البيهقي والحاكم عن ابن عمر مرفوعاً «الولاء لحمه كلحمه النسب» .

(٢) رواية أبي داود والترمذي عن أبي رافع أن النبي ﷺ بعث رجلاً على الصدقة من بني غزوم ، فقال لأبي رافع : اصحبني الحديث .

قال المنذري : وهذا الرجل الذي بعث رسول الله ﷺ هو الأرقم بن الأرقم القرشي المخزومي بين ذلك الخطيب والنسائي ، وكان من المهاجرين الأولين وكنيته أبو عبد الله ، وهذا الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره بمكة في أسفل الصفا حتى كملوا الأربعين رجلاً آخرهم عمر بن الخطاب ، وهي التي تعرف بالخيرزان ، وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ اسمه إبراهيم . وقيل : أسلم . وقيل : ثابت . وقيل : هرمز اهـ .

٣٤٩٤ - عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَطْعَامٍ ، وَأَنَا مَمْلُوكٌ ، فَقُلْتُ : هَذِهِ صَدَقَةٌ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَكَأَلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَطْعَامٍ ، فَقُلْتُ : هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا لَكَ أَكْرِمُكَ بِهَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَكَأَلُوا وَآكَلَ مَعَهُمْ . [مسند احمد ج ٢٤١٢٣]

(١٠) «شيئاً» مفعول «قال» في قوله : «وقال لمحمية بن جزء الزبيدي» .

وقوله «وكان رسول الله ﷺ يستعمله» إلى قوله «من الخمس» جملة معترضة بين القول ومقوله ، أي وقال لمحمية بن جزء الزبيدي شيئاً لم يسمعه عبد الله بن الحارث ، وليس هذا آخر الحديث ، بل بعده هذه الجملة .

وفي أول هذا الحديث أن علياً لقيهما فقال : إن رسول الله ﷺ لا يستعملكما ، فقالا : هذا حسدك ، فقال : أنا أبو حسن القوم لا أبرح حتى أنظر ما يرد عليكما ، فلما كلماء سكت فجعلت زين تلوح بثوبها إنه في حاجتكما «ومعنى هذه الجملة أن الراوي يقول» .

وفي أول هذا الحديث - يعني الطريق الثانية من حديث الباب - : أن علياً لقيهما «أي قبل مقابلتهما النبي ﷺ» فقال : إن رسول الله ﷺ لا يستعملكما في الصدقة «وإنما قال ذلك لكونه يعلم أن الصدقة لا تحل لذوى القربى» فقالا : هذا حسدك «أي هذا حسد منك» . فقال : أنا أبو حسن القوم : بالواو وبإضافة حسن إلى القوم ، ومعناه عالم القوم وذو رأيهم «فلما كلماء» أي فلما كلماء النبي ﷺ في أمرهما «سكت» فاراداً أن يكلماء مرة أخرى ، فأشارت إليهما زين بنت جحش زوج (٨٠/٩) النبي ﷺ بثوبها لا تكلمنا «إنه في حاجتكما» أي ينظر في أمركما ، وقد أمضى لهما النبي ﷺ مسألة الزواج ومنع عنهما استعمالهما في الصدقة كما قال علي ﷺ .

تخریجه : (م . د . نس . وغيرهم) .

٣٤٩١ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ . قَالَ : أَتَيْتُ أُمَّ كُلْثُومَ ابْنَةَ عَلِيٍّ^(١) بِشَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ فَرَدَّتْهَا وَقَالَتْ : حَدَّثَنِي مَوْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ مِهْرَانٌ ؟ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ^(٢) [مسند احمد ج ١٥٧٩٩]

٣٤٩٢ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَتْ : أَخَذَرُ شَبَابَنَا ، فَإِنِ مَيِّمُونَ ، أَوْ مِهْرَانٌ - مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ - أَخْبَرَنِي : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : يَا مَيِّمُونَ ، أَوْ يَا مِهْرَانٌ ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ الصَّدَقَةِ ، وَإِنِ مَوَالِينَا مِنْ أَنْفُسِنَا ، وَلَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ [مسند احمد ج ١٦٥١٣]

(١) هي الصغرى ولعلي ﷺ بنت أخرى يقال لها أم كلثوم

خمس خبير وتركنا ونحن وهم بمنزلة واحدة، فقال رسول الله ﷺ: إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد .
وأجيب عن ذلك بأنه إنما أعطاهم ذلك لمواليتهم لا عوضاً عن الصدقة .

وقال الإمامان أبو حنيفة ومالك : هم بنو هاشم فقط .

وعن الإمام أحمد في بني المطلب روايتان .

وعن المالكية : في ما بين هاشم وغالب بن فهر قولان :

فمن أصبغ منهم : هم بنو قصي .

وعن غيره : بنو غالب بن فهر ، كذا قال الحافظ .

والمراد ببني هاشم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس وآل الحارث ولم يدخل في ذلك آل أبي لهب لما قيل من أنه لم يسلم أحد منهم في حياته ﷺ ويرده ما في جامع الأصول أنه أسلم عتبة ومعتب ابنا أبي لهب عام الفتح وسر ﷺ بإسلامهما ودعا لهما وشهدا معه حينئذ والطائف ولهما عقب عند أهل النسب .

قال ابن قدامة : لا تعلم خلافاً في أن بني هاشم لا يحمل لهم الصدقة المقروضة ، وكذا قال أبو طالب من أهل البيت حكى ذلك عنه في البحر ، وكذا حكى الإجماع ابن رسلان .

وقد نقل الطبري الجواز عن أبي حنيفة .

وقيل عنه : تجوز لهم إذا حرموا سهم ذوي القربى .

حكاه الطحاوي ، ونقله بعض المالكية عن الأبهري منهم .

قال الحافظ وهو وجه لبعض الشافعية .

وحكى أيضاً عن أبي يوسف أنها تحمل من بعضهم لبعض لا من غيرهم .

وحكاه صاحب البحر عن زيد بن علي والمرئسي وأبي العباس والإمامية . (٨٣/٩)

قال الحافظ : وعند المالكية في ذلك أربعة أقوال مشهورة . الجواز . المنع . جواز التطوع دون الفرض . عكسه .

والأحاديث الدالة على التحريم على العموم ترد على الجميع .

وقد قيل إنها متواترة تواتراً معنوياً ، ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ وقوله ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر ﴾ ولو أحلها لاله أو شك أن يطعنوا فيه . ولقوله تعالى ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ وثبت عنه ﷺ أن الصدقة أوساخ الناس كما تقدم عند الإمام أحمد

تحريمه : (طب) أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس ويقية رجاله رجال الصحيح .
زوائد الباب :

عن أنس « أن النبي ﷺ كان يمر بالتمر العائرة فما يمنعه من أخذها إلا مخافة أن تكون صدقة » رواه أبو داود والطحاوي وسنده جيد .

وقوله « العائرة » : بالهمزة أي الساقطة التي لا يعرف لها مالك . من : عار الفرس يعير : إذا انطلق من مربطه هائماً .

وعنه بلفظ آخر « أن النبي ﷺ وجد تمره فقال : لولا أن تكون من الصدقة لأكلتها (ش) .

وعن ابن أبي مليكة : « أن خالد بن سعيد بعث إلى عائشة بكرة من الصدقة فردتها وقالت : إنا آل محمد ﷺ لا نحمل لنا الصدقة » (ش) .

وعن (٨٧/٩) زيد بن أرقم ﷺ : « وقد سأله حصين عن آل البيت الذين تحرم عليهم الصدقة من هم ؟ قال : هم آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل ، فقال له حصين : على هؤلاء تحرم الصدقة قال نعم » (ش) .

وعن ثابت بن الحجاج : « قال : بلغني أن رجلين من بني عبد المطلب أتيا النبي ﷺ يسألانه من الصدقة ؟ فقال : لا ، ولكن إذا رأيتم عندي شيئاً من الخمس فأتياي » .

وعن مجاهد : قال كان آل محمد ﷺ لا تحمل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس (ش) .

وعن حفصة بنت طلقة : قالت : حدثني جدي رشيد بن مالك عن النبي ﷺ قال إنا لا نحمل لنا الصدقة » (ش) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تحريم الصدقة على النبي ﷺ وآل بيته ، وكذلك تحرم على مواليتهم أيضاً تبعاً لهم ، أما النبي ﷺ فلا خلاف بين المسلمين أن الصدقة لا تحمل له ، وقد اختلف في المراد بـ « آل » هنا .

فذهب الإمام الشافعي : وجماعة من العلماء إلى أنهم بنو هاشم وبنو المطلب ، واستدل الإمام الشافعي على ذلك بأن النبي ﷺ أشرك بني المطلب مع بني هاشم في سهم ذوي القربى ولم يعط أحداً من قبائل قريش وغيرهم ، وتلك العطية عوض عوضه بدلاً عما حرموه من الصدقة كما أخرج البخاري والإمام أحمد .

وسياتي من حديث جبير بن مطعم قال : « مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب من

ومسلم . على مقتضى أصولهم (٨٤/٩) فالله المستعان ما أسرع الناس إلى

متابعة الهوى وإن خالف ما هو معلوم من الشريعة المطهرة اهـ .
كلام الشوكاني .

وفي حديث سلمان عليه السلام دلالة واضحة على تحريم صدقة التطوع على النبي ﷺ ويؤيده عموم قوله ﷺ في حديث أبي هريرة وغيره « لا تحل لنا الصدقة » فإنه يفيد تحريمها مطلقاً سواء أكانت فرضاً أم تطوعاً .

ولقد نقل جماعة منهم الخطابي الإجماع على تحريمها عليه ﷺ .
وتعقب بأنه قد حكى غير واحد عن الإمام الشافعي في التطوع قولاً .

وكذا في رواية عن الإمام أحمد .

وقال ابن قدامة : ليس ما نقل عنه من ذلك بواضح الدلالة .
وأما آل النبي ﷺ فقال أكثر الحنفية وهو المصحح عند الشافعية والحنابلة وكثير من الزيدية : أنها تجوز لهم صدقة التطوع دون الفرض .

قالوا : لأن المحرم عليهم إنما هو أوساخ الناس وذلك هو الزكاة لا صدقة التطوع .

وقال صاحب البحر : إنه خصص صدقة التطوع القياس على الهبة والوقف .

وقال أبو يوسف وأبو العباس : إنها تحرم عليهم كصدقة الفرض لأن الدليل لم يفصل .

قلت : وهو الظاهر والله أعلم وفي حديث أبي رافع دلالة على تحريم الصدقة على موالي بني هاشم ، ولو كان الأخذ على جهة العمالة .

وه قال أبو حنيفة وهو مروي أيضاً على الناصر والشافعي وأصحابه ، وإليه ذهب المؤيد بالله وأبو طالب وهو مروي عن الناصر وابن الماجشون .

ومال الخطابي إلى عدم تحريم الصدقة على موالي بني هاشم .

قال : لأنه لا حظ لهم في سهم ذوي القربى فلا يجوز أن يجزوا الصدقة .

قال : ويشبه أن يكون إنما نهى يعني أبا رافع عن ذلك تنزيهاً له ، وقال « مولى القوم » على سبيل التشبه للاستئذان بهم والافتداء بسييرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس ويشبه أن يكون ﷺ بكيفية المؤنة إذ كان أبو رافع مولاه وكان يتصرف له في الحاجة والخدمة . فقال له على هذا المعنى أوكنت تستغني بما أعطيت فلا تطلب أوساخ الناس فإنك مولانا ومنا اهـ .

قال الشوكاني : وأما ما استدلل به القائلون مجلها للهاشمي من الهاشمي من حديث العباس الذي أخرجه الحاكم في الترمذ السابع والثلاثين من علوم الحديث بإسناد كله من بني هاشم « أن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله إنك حرمت علينا صدقات الناس هل تحل علينا صدقات بعضنا لبعض ؟ قال : نعم » فهذا الحديث قد أتتهم بعض رواته وأطال صاحب الميزان الكلام على ذلك فليس بصالح لتخصيص تلك العمومات الصحيحة .

وأما قول العلامة : محمد بن إبراهيم الوزير بعد أن ساق الحديث ما لفظه : وأحسب له متابعاً لشهرة القول به .

قال : والقول قول جماعة وافرة من أئمة العترة وأولادهم وأتباعهم ، بل ادعى بعضهم أنه إجماعهم ، ولعل توارث هذا بينهم يقوي الحديث اهـ .

فكلام ليس على قانون الاستدلال ، لأن مجرد الحسبان أن له متابعاً وزهاب جماعة من أهل البيت إليه لا يدل على صحته .

وأما : دعوى أنهم أجمعوا عليه فباطل باطل ومطولات مؤلفاتهم ومختصراتها شاهدة لذلك .

وأما قول الأمير في المنحة إنها سكنت نفسه إلى هذا الحديث بعد وجدان سنده وما عضده من دعوى الإجماع فقد عرفت بطلان دعوى الإجماع ، وكيف يصح إجماع لأهل البيت والقاسم والهادي والناصر والمؤيد بالله وجماعة من أكابرهم بطل جمهورهم خارجون عنه .

وأما : مجرد وجدان السند للحديث بدون كشف عنه فليس مما يوجب سكوت النفس .

والحاصل : أن تحريم الزكاة على بني هاشم معلوم من غير فرق بين أن يكون المركزي هاشمياً أو غيره فلا يتفق - أي يروج - من المعاذير عن هذا المحرم المعلوم إلا ما صحح عن الشارع لا ما لفقه الواقعون في هذه الورطة من الأعذار الواهية التي لا تخلص ، ولا ما لم يصح من الأحاديث المروية من التخصيص ، ولكثرة أكلة الزكاة من بني هاشم في بلاد اليمن خصوصاً أرباب الرياضة قام بعض العلماء منهم في الذب عنهم وتحليل ما حرم الله عليهم مقاماً لا يرضاه الله ولا تقاد العلماء فالف في ذلك رسالة هي في الحقيقة كالسراب الذي يحسبه الظلماء ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، وصار يتسلى بها أرباب النباهة منهم . وقد يتعلق بعضهم بما قاله البعض منهم إن أرض اليمن خراجية ، وهو لا يشعر أن هذه المقالة مع كونها من أبطل الباطلات ليست مما يجوز التقليد فيه

وإلى عدم تحريم الصدقة على موالي بني هاشم . ذهب مالك :
ويحیی وهو مروی أيضاً عن الناصر .

والشافعي في قول له أنها تحل لهم .

قال صاحب البحر : لأن علة التحريم مفقودة وهي الشرف
أهـ .

قال الشوكاني : نصب هذه العلة في مقابل هذا الدليل
الصحيح من الغرائب التي يعتبر بها المتيقظ أهـ .

قلت : وقصارى القول أن المعتمد عند المالكية والشافعية
والحنابلة أنه يجوز للأكل وموالهم الأخذ من صدقة التطوع قياساً
على الهبة والهبة والوقف . وإذا منعت الأكل من حقهم في سهم
ذوی القربى لم يعطوا من الزكاة . عند الإمام أحمد .

وهو الصحيح من مذهب الشافعي لعموم الأدلة المانعة ولأن
منعهم من الزكاة لشرفهم لقراءة النبي ﷺ وهو باق فيبقى المنع .

وذهب الإمام مالك : والإصطخري من الشافعية والطحاوي
من الحنفية إلى جواز دفعها إليهم حيثنذ والله أعلم .

٣-٩- الغلول في الصدقة ووعيد من فعله

٣٤٩٥- عن عبد الرحمن بن الحباب الأنصاري
حَدَّثَنَا : أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ) حَدَّثَنَا : أَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا هُوَ
وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَلَمْ تَسْمَعْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ غُلُولَ الصَّدَقَةِ^(١) : إِنَّهُ مَنْ
غَلَّ مِنْهَا بَعِيرًا أَوْ شَاةً^(٢) أَتَى بِهِ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ :
(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ) : بَلَى . [مسند أحمد ج ١٦١٦٠]

(١) أي السرقة منها .

(٢) أي أو بقرة أو نحو ذلك كما في بعض الروايات .

والمعنى أن من سرق شيئاً من مال زكاة أو غنيمة سواء كان
حيواناً أو غيره أتي به بحمله يوم القيامة ، وإنما خص الحيوان
بالذكر لكونه يصوت فيزيد اقتضاحه ، فالغلول حرام مطلقاً أي
ولو لغير الحيوان من نحو مال أو متاع ، لكن غلول الحيوان أشد
في الإنم والافتضاح .

وقوله « بلى » : يعني نعم ؛ يريد أنه سمع رسول الله ﷺ
يقول ذلك .

تخرجه : رواه أيضاً المقدسي في المختارة وسنده جيد .

٣٤٩٦- عن أبي حميد الساعدي ، قَالَ : اسْتَعْمَلَ
النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ^(١) - يُقَالُ لَهُ : ابْنُ اللَّتِيَةِ^(٢) -
عَلَى صَدَقَةٍ ، فَجَاءَ فَقَالَ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي ، فَقَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ : مَا بَانَ الْقَامِلُ نَبْعُهُ
فَيَجِيءُ فَيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي ، أَفَلَا جَلَسَ فِي
بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ
بَيْنَهُ ، لَا يَأْتِي أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا بِشَيْءٍ^(٣) إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ^(٤) ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا
خَوَازٌ ، أَوْ شَاةٌ تَيْمَرُ^(٥) ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا غُضْرَةَ^(٦)
يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، ثَلَاثًا .

وَرَدَّ هِشَامُ بْنُ غُرْزَةَ^(٧) قَالَ أَبُو حَمِيدٍ : سَمِعَ أَذْنِي
وَأَبْصَرَ عَيْنِي^(٨) وَسَمِعُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ^(٩) . [مسند أحمد
ج ٢٣٩٩٦]

(١) بفتح الهزلة وإسكان الزاي ، ويقال له الأزدي من أزد
شنوءة ، ويقال لهم الأزد والأسد بالسین بدل الزاي . وقد جاء
بهما في روايتين عند مسلم .

(٢) بضم اللام وإسكان التاء المثناة فوق نسبة إلى بني لتب
قبيلة معروفة . واسم ابن اللتية (٨٦/٩) هذا عبد الله ، قاله
النووي .

(٣) أي من الصدقة بشيء مسروق .

(٤) الرغاء بضم الراء صوت البعير .

والخواز : بضم الخاء المعجمة صوت البقر .

(٥) هو بمشاة فوق مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم عين مهملة
مكسورة ومفتوحة ، ومعناه تصيح واليعار صوت الشاة .

(٦) رواية مسلم « ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه » .

والعفرة : بضم العين المهملة وفتحها والفاء ساكنة فيهما ،
وعن ذكر اللتين في العين القاضي عياض في شرح مسلم وفي
المشارك وصاحب المطالع .

قال النووي : والأشهر الضم .

قال الأصمعي وآخرون : عفرة الإبط هي اليأس ليس
بالناصع بل فيه شيء كلون الأرض ، قالوا وهو مأخوذ من عفر
الأرض بفتح العين والفاء وهو وجهها أهـ .

(٧) يعني ابن الزبير في رواية أخرى ، وفي رواية لمسلم « قال
عروة : فقلت لأبي حميد : أسمعته من رسول الله ﷺ فقال : من

فيه إلى أذني .

والمعنى أنه ضاق صدره ولم يطق سماع هذا الكلام من النبي ﷺ لفهمه أنه يعنيه بذلك .

(٥) أي أذنت ذنباً يا رسول الله أستحق به تضجرك مني .

(٦) النمرة بكسر الميم كساء من صوف غشط ، أي سرق غمرة من الصدقة فعذبه الله في قبره بأن ألبسه مثلها من نار والجزاء من جنس العمل . وقد أطلع الله نبيه ﷺ على ذلك فتأفف لهذا المنظر القبيح وأخبر به أبا رافع ليعتبر الناس بذلك والله أعلم .

تخریجه : (نس خز في صحيحه) وسنده جيد .

٣٤٩٩ - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ مَعْقِلٍ ^(١) قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَمْرِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَدْعُو لِي ^(٢) ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهْوَرٍ ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ . وَقَدْ كُنْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ . [مسند أحمد ح ٥٤١٩]

(١) بضم الميم وفتح العين المهملة بينهما صاد مهملة ساكنة هو ابن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة (٨٨/٩) المدني .

قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث توفي سنة ثلاث ومائة .

(٢) سبب قول عبد الله بن عامر ذلك لابن عمر « أن ابن عمر ﷺ دخل عليه مع آخرين فجعلوا يشنون عليه ويدعون له إلا ابن عمر فقال عبد الله : ما لك لا تدعو لي ؟ فقال ابن عمر : لست بأغشهم لك » فذكر الحديث .

وما ذكرناه يستفاد من حديث لمصعب أيضاً تقدم في أول أبواب الرضوخ رقم (١٨٢) صحيفة (٢٩٩) من كتاب الطهارة في الجزء الأول ، وتعليل ابن عمر رضي الله عنهما عدم الدعاء بذكر الحديث معقياً بقوله : « وقد كنت على البصرة يعني عاملاً » معناه أنك لست بسالم من الغلول فقد كنت والياً على البصرة وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ، ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته كما لا تقبل الصلاة والصدقة إلا ممن صان نفسه مما يجمل بهما .

والظاهر والله أعلم أن ابن عمر قصد زجر ابن عامر وحثه على التوبة وتحريضه على الإقلاع عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للفساق لا ينفع ، فلم يزل النبي ﷺ والسلف والخلف يدعون للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله أعلم .

تخریجه : (م . مذ . طب) .

٣٥٠٠ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ،

(٨) زاد مسلم « فإنه كان حاضراً معي » ، وفيه استشهاد الراوي والقائل بقول من يوافقه ليكون أوقع في نفس السامع وأبلغ في طمأنينته .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٣٤٩٧ - عَنْ أَبِي حُنَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هَذَا يَأْتِي الْعُمَالُ غُلُولٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٩٩٩]

(١) لفظ العمال هنا يشمل السلطان ونوابه من أهل الولايات .

وقوله « غلول » : أي خيانة إن استأثر بها أحد منهم لنفسه لأنها من حق بيت مال المسلمين .

تخریجه : (هن) وفي إسناده إسماعيل بن عياش فيه مقال ، وله شاهد عند أبي يعلى عن حليفة بلطف « هدايا العمال حرام كلها » أي على الإمام (٨٧/٩) ونوابه إن لم توضع في بيت المال والله أعلم .

٣٤٩٨ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ رُبَّمَا ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَيَتَحَدَّثُ [مَعَهُمْ] ، حَتَّى يَنْحَلِبَ ^(١) لِلْمَغْرِبِ ، قَالَ : « فَقَامَ أَبُو رَافِعٍ ، فَبَيَّنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعاً إِلَى الْمَغْرِبِ إِذْ مَرَّ بِالنَّبِيعِ ^(٢) ، فَقَالَ : أَفْ لَكَ ^(٣) . أَفْ لَكَ . مَرَّتَيْنِ ، فَكَبَّرَ فِي ذُرْعِي ^(٤) ، وَتَأَخَّرْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَرِيدُنِي . فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ امْشِرْ ، قَالَ : قُلْتُ : أَحَدُثْتُ حَدَثًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٥) ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : أَفْقَتَ بَنِي ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ هَذَا قَبِيرٌ فَلَانَ بَعَثَهُ سَاعِيًا عَلَى بَنِي فَلَانَ ، فَعَلَّ نَجْرَةً ^(٦) ، فَدَرَجَ الْآنَ مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٣٤]

(١) أي يسرع :

والمعنى أنه ﷺ كان يمكث عندهم طويلاً حتى لم يبق إلا زمن يسير لوقت المغرب فيسرع ذاهباً إلى المسجد .

(٢) أي يقع الفرق وهو مقبرة أهل المدينة .

(٣) هي صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضرع متكره يقال : أفقت بفلان تأقيفاً وأفقت به إذا قلت له أف لك ، وفيها لغات هذه أصحها وأكثرها استعمالاً .

(٤) الذرع : الوسع والطاقة .

تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها نغاء، قال: يا رسول الله إن ذلك لكذلك؟ قال: إي والذي نفسي بيده. قال: فوالذي بعثك بالحق لا تعمل لك على شيء أبداً.

أورده المنذري وقال: رواه الطبراني في الكبير وإسناده صحيح.

الرغاء: تقدم تفسيره وكذلك الخوار.

والنغاء: بضم الناء المثناة وبالفين المعجمة ممدوداً هو صوت الغنم.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ ساعياً، ثم قال: انطلق أبا مسعود لا ألفينك نجيء يوم القيامة على ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غلته. قال: فقلت: إذا لا أنطلق قال: إذا لا أكرهك.

رواه أبو داود.

عن ابن عباس: رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً يصدق يقال له ابن اللثية فصدق، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما تعديت ولا تركت لهم حقاً، ولقد أهدي إلي فقبلت الهدية، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر فقال: إني أبعث رجلاً على الصدقة فيأتي أحدهم فيقول: والله ما تعديت ولا تركت لهم حقاً ولقد (٩٠/٩) أهدي إلي فقبلت الهدية؛ ألا جلس في حفش^(٥) أمه فينظر ما هذا الذي يهدي إليه إياكم أن يأتي أحدهم على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها نغاء ثم رفع يديه. حتى نظر إلى يابض إبطيه ثم قال: اللهم هل بلغت؟»

رواه الطبراني في الكبير وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حنيفة وهو ضعيف.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على تحريم الغلول سواء كان في الصدقة أو الغنمية.

قال النووي رحمه الله: أجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول وأنه من الكبائر وأجمعوا على أن عليه رد ما غله فإن تفرق الجيش (إن كان الغلول في الغنمية) وتغذر بإصال حق كل واحد إليه ففيه خلاف للعلماء.

قال الشافعي وطائفة: يجب تسليمه إلى الإمام أو الحاكم كسائر الأموال الضائعة.

وقال ابن مسعود وابن عباس ومعاوية والحسن والزهرري

(*) الحفش: بكسر الحاء المهملة: هو البيت الصغير القريب السمك؛ وأصل الحفش: الدراج، شبه به بيت أمه لصغره (نه).

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: قُمْ عَلَى صَدَقَةِ يَنْبِيِ فُلَانٍ^(١)، وَانْظُرْ، لَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَكْرٍ تَحُولُهُ عَلَى عَاتِقِكَ، أَوْ عَلَى كَاهِلِكَ، لَهُ رُغَاءٌ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اصْبِرْ فَهِيَ عَنِّي، فَصَرَفَهَا عَنْهُ^(٣)». [مسند أحمد ج ٢٢٨٢٨ ح]

(١) أي عسلاً لزكاتهم، ثم حذر النبي ﷺ من أن يغفل منها شيئاً لو فعل ذلك يأت بما غل يوم القيامة يحمله على عاتقه سواء أكان صغيراً أم كبيراً خفيفاً أم ثقیلاً بقدر على حمله أم لا، وخص البكر بالذكر لأنه أعظم أموال الصدقة وأثقلها وزناً، وهذا مبالغة في أنه يأتي يوم القيامة حاملاً ما غل وإن كان لا يقدر على حمله الكبار بفتح الباء الموحدة وإسكان الكاف وهو الفتى من الإبل؛ والأنتى بكرة، فالله سبحانه وتعالى يوجد له قوة على حمله.

(٢) الرغاء بضم الراء وبالفين المعجمة والمد صوت البعير. (٨٩/٩)

(٣) يعني أن سعداً رضي الله عنه طلب من النبي ﷺ إقالته من هذه العمالة خوفاً من الوقوع في ما حذرته النبي ﷺ منه فأقاله والله أعلم.

تحريكه: أورده المنذري وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني ورواه أحمد ثقات إلا أن سعيد بن المسيب لم يدرك سعداً.

ورواه البخاري عن ابن عمر قال: «بعث رسول الله ﷺ سعد بن عباد» فذكر نحوه، ورواه محتج بهم في الصحيح.

٣٥٠١- عَنْ مِمَّاكَ قَالَ: سَبَعْتُ قَيْصَةَ بِنَ هُلْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الصَّدَقَةَ فَقَالَ: لَا يَجِيزُنَّ أَحَدُكُمْ بِشَاؤِ لَهَا يُعَارَ^(١) [مسند أحمد ج ٢٢٢٢٩ ح]

(١) اليعار بضم الياء التحتية صوت الشاة.

والمعنى أن النبي ﷺ يحذر عمال الصدقة من الخيانة فيها والسرقة، فإن من سرق منها شيئاً سواء كان شاة أو بقرة أو بعيراً أتى به بحمله يوم القيامة وله صباح يسمعه جميع الخلائق فيعرفون أن هذا سارق فيفتضح أمامهم نموذ بالله من ذلك.

تحريكه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد.

زوائد الباب:

عن عباد بن الصامت رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة، فقال: يا أبا الوليد اتق الله لا تأتي يوم القيامة ببعير

والأوزاعي ومالك والثوري والليث وأحمد والجمهور : يدفع خمسة إلى الإمام ويتصدق بالباقي .

واختلفوا في صفة عقوبة الغال :

فقال جمهور العلماء وأئمة الأمصار : يعزر على حسب ما يراه الإمام ولا يحرق متاعه ، وهذا قول مالك والشافعي وأبي حنيفة ومن لا يحصى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وقال مكحول والحسن والأوزاعي : يحرق رحله ومتاعه كله .

قال الأوزاعي : إلا سلاحه وثيابه التي عليه .

وقال الحسن : إلا الحيوان والمصحف : واحتجوا بحديث عبد الله بن عمر في تحريق رحله .

قال الجمهور : وهذا حديث ضعيف لأنه مما انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو ضعيف .

قال الطحاوي : ولو صح يحمل على أنه كان إذا كانت العقوبة بالأموال كأخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الإبل وسارق التمر . وكل ذلك منسوخ والله أعلم اهـ .

٤ - النهي عن السؤال وما يتعلق به

٤-١ - نهى الغني عن السؤال وحد

الغنى - ومن لا تحل له الصدقة

٣٥٠٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَأَلَ، وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ، جَاءَتْهُ^(١) مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَدُوشًا (أَوْ كُدُوحًا) فِي وَجْهِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا غِنَاهُ؟ قَالَ: خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَوْ حِسَابَهَا مِنَ النَّعْبِ^(٢).

[مسند أحمد ج ٤٢٠٦]

(١) يعني المسألة .

وقوله « خدوشاً » بضم الخاء المعجمة جمع خدش وهو خش وجهه بظفر أو حديدة أو نحوها .

وقوله « أو كدوشاً » بضم الكاف والدال المهملة وبعد الواو شين معجمة ، جمع كدش وهو الخدش .

(٢) يعني قيمتها من النعب وقدر ذلك بخمسة دنابر .

تخرجه : (الأربعة . وغيرهم) وحسنه الترمذي .

٣٥٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) الغنى هو من ملك النصاب عند قوم .

وعند آخرين من ملك خسين درهماً أو قيمتها من الذهب .

وقال أبو عبيد بن سلام : هو من وجد أربعين درهماً أو أوقية .

وقال آخرون : هو من وجد ما يغنيه ويعيشه .

وتقدم خلاف المذاهب في ذلك في أحكام باب ما جاء في الفقير والمسكين صحيفة (٥٤) .

(٢) المرة بكسر الميم وتشديد الراء .

قال الجوهري : المرة القوة وشدة العقل ورجل مر بر أي قوى ذو مرة ، وقال غيره المرة القوة على الكسب والعمل ، وإطلاق المرة هنا وهي القوة مقيد بما سيأتي في حديث عبد الله بن عدي من قوله « ولا لقوى مكتسب » فيؤخذ من الحديثين أن مجرد القوة لا يقتضي عدم الاستحقاق إلا إذا قرن بها الكسب « وقوله سوى » أي مستوى الخلق . قاله الجوهري والمراد استواء الأعضاء وسلامتها .

تخرجه : (نس . ج . حب . قط) من طريق سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة كما هنا . قال في التقيق روايته ثقات ، لكن قال أحمد سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي هريرة ، وأخرجه الحاكم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره النهي .

٣٥٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: مِثْلُهُ . [مسند أحمد ج ٦٨٢٦]

تخرجه : (د . مذ . ك) وحسنه الترمذي ، وذكر أن شعبة لم يرفعه ، وفي إسناده ريجان بن يزيد وثقه يحيى بن معين (٩٢/٩)

وقال أبو حاتم الرازي شيخ مجهول ، وقال بعضهم لم يصح إسناد هذا الحديث ، وإنما هو موقوف على عبد الله بن عمرو .

قلت : يعضده حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه السابق وقد علمت صحته .

٣٥٠٥ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَأَلَ وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ^(١)،

أَوْ عَذَلَهَا، فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا . [مسند أحمد ج ١٦٥٢]

رَجُلَانِ^(١) : أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَسْأَلَانِهِ الصَّدَقَةَ ، قَالَ : فَرَفَعَ فِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ ، فَرَأَاهُمَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ^(٢) ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتُمَا أُعْطِيَتْكُمَا^(٣) مِنْهَا ، وَلَا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيِّ وَلَا لِقِسْوِيٍّ مُكْتَسِبٍ . [مسند أحمد ج ٢٣٤٥١ ح ٢]

(١) هو عبيد الله بن عدي بن الحيار بكسر الحاء المعجمة وفتح الياء التحتية مخففة ولد في عهد النبي ﷺ .

قال المعجلي : ثقة من كبار التابعين .

وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة .

وقيل : كان عام الفتح صغيراً مميّزاً فعده بعضهم من الصحابة لذلك ، وكان ثقة قليل الحديث ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

(٢) هما رجلان من الصحابة رضي الله عنهم لم أقف لهما على اسم وجهالة الصحابة لا نضر لأنهم كلهم عدول .

(٣) بإسكان اللام أي قوين شديدين .

قال الجوهري : الجلد بفتح اللام هو الصلاة والجلادة ، تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد يعني بإسكان اللام وجليد بين الجلد والجلادة .

(٤) أي من الزكاة ووكلت الأمر إلى ما تعلمانه من حالكما ويكون عليكما إثم الأخذ إن كنتم غنيين أو قادرين على الكسب .

وقوله « ولا حظ فيها » أي في الصدقة أو في سؤالها لذي مال يصير به غنياً أو قادر على كسب كفايته .

تخرجه : (د. نس. قط.) وروي عن الإمام أحمد أنه قال : ما أجوده من حديث . (٩٤/١)

٣٥٠٨- (ز) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ^(١) ، اسْتَكْثَرَ بِهَا مِنْ رَضْفٍ^(٢) جَهَنَّمَ . قَالُوا : مَا ظَهْرُ غَنِيٍّ ؟ قَالَ : عَشَاءُ لَيْلَةٍ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٥٣ ح ٢]

(١) أي وعنده ما يغنيه عن السؤال وقد فسر في الحديث بعشاء ليلة .

(٢) الرضف الحجارة المحماة على النار واحدها رضفة .

والمعنى أنه يعذب بالحجارة المحماة في جهنم بقدر سؤاله كثرة وقلة ، نعوذ بالله من ذلك .

(١) يعني من الفضة وهي أربعون درهماً « وقوله أو علماً » بكسر العين وفتحها أي مثلاً من الذهب ، وقيمتها من الذهب أربعة دنانير ، لأن نصاب الزكاة من الفضة خمس أواق ومن الذهب عشرون ديناراً .

وقوله إلخافاً : أي إلخافاً بدون حق ، يقال ألخف السائل إلخافاً أي ألح في المسألة ولازم المستول حتى يعطيه .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث هذا الصحابي المجهول لغير الإمام أحمد وسنده جيد وجهالة الصحابي لا نضر ، ويقويه أيضاً حديث أبي سعيد الآتي بعده .

٣٥٠٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (أَبِي سَعِيدٍ) الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَرَّخَنِي^(١) أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ ، فَأَتَيْتُهُ فَتَعَدْتُ قَالَ : فَاسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ : مَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَغْنَى عَنْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَكَفَ كَفَاهُ اللَّهُ^(٢) ، وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ يَمَةٌ أَوْيَّةٌ فَقَدْ أَلْخَفَ^(٣) ، قَالَ : فَقُلْتُ : نَاقِيَتِي الْيَاقُوتَةَ^(٤) هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَوْيَّةٍ^(٥) ، فَارْجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلُهُ . [مسند أحمد ج ١١٠٧٥ ح ١]

(١) أي أرسلتني .

(٢) يعني أن من استغنى عن السؤال واستغنى عنه واكتفى وقنع بما أعطاه الله من رزق يسير مع الأخذ بأسباب الكسب الحلال أغناه الله وأعفه وكفاه مؤنة السؤال .

(٣) أي فقد تعدى في السؤال وألح فيه إلخافاً .

(٤) أي المسماة بهذا الاسم ، وفيه جواز تسمية البهائم . وقد سمى النبي ﷺ بعض الدواب بأسماء . فقد كان له حمار اسمه يعفور ، وناقاة اسمها العضاء . وغير ذلك . (٩٣/٩)

(٥) زاد أبو داود بعد قوله خير من أويّة .

قال هشام : خير من أربعين درهماً فرجعت فلم أسأله ، زاد هشام في حديثه وكانت الأويّة على عهد رسول الله ﷺ أربعين درهماً .

تخرجه : (نس) مطولاً كحديث الباب وأخرجه (د. قط. طبع) مختصراً ورجال إسناده ثقات ، وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وابن أبي الرجال المذكور في إسناده اسمه عبد الرحمن بن عمداً بي الرجال قد وثقه الإمام أحمد والدارقطني وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ .

٣٥٠٧- عَنْ «عَبِيدٍ» اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنِي

(٧) أما عينة فهو ابن حنيفة الفزاري أبو مالك كان من (٩٥/٩) المؤلف قلوبهم أسلم بعد الفتح وشهد حينئذ والطائف وارتد في عهد أبي بكر ويبيع طليحة الأسدي ثم عاد إلى الإسلام، وصفه النبي ﷺ بالأحق المطاع .

وأما الأقرع : فهو لقب واسمه فراس ، قدم في أشراف بني تميم على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة ، وكان من المؤلف قلوبهم وقد حسن إسلامه قتل بالرموك في عشرة من بيته .

(٣) المعنى أن النبي ﷺ أمر كاتبه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن يكتب لعامل جهتهم أن يعطيها ما سألوه .

(٤) أي أعقلهما لأنه لم يتهم النبي ﷺ .

(٥) هذا المثل وهو قوله « كصحيفة التلمس » له حكاية مشهورة عند العرب ، وذلك أن التلمس كان شاعراً في زمن الجاهلية هجا عمرو بن هند الملك فكتب له كتاباً إلى عامله أوهمه أنه أمر له فيه بعتية . وقد كتب يأمر بقتله فارتاب التلمس ففكه وقرئ له ؛ فلما علم ما فيه رماه ونجا . فضربت العرب المثل بصحيفته بعد .

وقد أعطاهما رسول الله ﷺ من سهم المؤلف قلوبهم لأنهما لم يكونا فقيرين بل كانا سيدي قومهما .

وقيل : إنه أعطى كل واحد مائة ناقة من غنائم حنين لا من الزكاة والله أعلم .

(٦) أي أمر ﷺ بالبحث عنه فلم يوجد .

(٧) الظاهر أنه ﷺ علم أن هذا البعير لم يأكل ولم يشرب من أول النهار إلى آخره لعدم وجود صاحبه فقال : اتقوا الله في هذه البهائم أي في أكلها وشربها بأن تعطوها من العلف ما يجعلها صحيحة سميحة تصلح للركوب وحمل الأثقال والنحر ولا تعذبوها بإهمالكم علفها فإنكم مسؤولون عنها .

(٨) أي قال ﷺ : « اتقوا الله في هذه البهائم » الخ وهو ساقط كاره لما رآه من إهمال البعير .

يقال : أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا (٩٦/٩) كرهه وشرفت نفسه عنه .

والمراد هنا أنه ﷺ أخذته الحمية والغيرة والغضب رحمة بهذا البعير .

ويحتمل أنه ﷺ علم أن صاحب البعير جاء للسؤال فغضب لإهماله البعير ولأنه لاحق له في السؤال لأنه يملك بعيراً ، ولذا قال ﷺ : « إنه من سأل الخ » الحديث . والله أعلم .

(٩) أي يطلب لنفسه ما يستحق به دخول النار من جمع

(٣) يعني أنه لا يجوز لمن عنده عشاء ليلته أن يسأل الناس لغذاء اليوم التالي ، فإن هذا يناقض التوكل ، والأجل غير معلوم ، فإن سأل استحق العقاب المذكور في الحديث ، والله أعلم .

تحريجه : أورده المنذري وقال : رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند والطبراني في الأوسط وسنده جيد .

٣٥٠٩ - عَنْ جُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ فَكَأَنَّمَا يَأْكُلُ الْجَمْرَ . [مسند أحمد ج ١٧٦٤٩ ح]

تحريجه : (طب) ورجاله رجال الصحيح .

وللطبراني رواية أخرى بلفظ « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سأل الناس في غير مصيبة حاجته فكأنما يلقم الرضفة » وفي إسنادها جابر الجعفي وفيه كلام . وقد وثقه الثوري وشعبة .

٣٥١٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ^(١) الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّ عَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ^(٢) سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً ؟ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَكْتُبَ بِهِ^(٣) لَهُمَا ، فَقَعَلَ ، وَخَتَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِمَا ، فَأَمَّا عَيْنَةُ فَقَالَ : مَا فِيهِ ؟ قَالَ : فِيهِ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ ، فَقَبَلَهُ وَعَقَدَهُ فِي عِمَامَتِهِ ، وَكَانَ أَحْكَمَ الرَّجُلَيْنِ^(٤) . وَأَمَّا الْأَقْرَعُ فَقَالَ : أَحْبَلُ صَحِيفَةً لَا أَذْرِي مَا فِيهَا كَصَحِيفَةِ التَّمْلَسِ^(٥) ، فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلَيْهِمَا ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ ، فَمَرَّ بِبَعِيرٍ مُنَاجٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ مَرَّ بِهِ آخِرَ النَّهَارِ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ فَأَبْتَنِي^(٦) . فَلَمْ يُوْجَدْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ^(٧) ، ثُمَّ ارْكَبُوهَا صَاحِحاً وَارْكَبُوهَا سِمْاناً ، كَالْمُسَخَّطِ آتِفاً^(٨) . إِنَّهُ مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْبِرُ مِنْ « جَمْرٍ » جَهَنَّمَ^(٩) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُغْنِيهِ ؟ قَالَ : مَا يُغْدِيهِ ، أَوْ يُعْشِيهِ^(١٠) . [مسند أحمد ج ١٧٧٧ ح]

(١) هو اسم أمه . واسم أبيه الربيع أو عمرو ؛ ويقال :

الربيع بن عمرو بن عدي بن زيد بن جشم الخزرجي ، روى عن النبي ﷺ شهد بيعة الرضوان ، وكان متعبداً متوحداً لا يخالط الناس سكن دمشق وكانت داره بها مات في خلافة معاوية روى له الإمام أحمد وأبو داود والنسائي .

أموال الناس وأخذها بلا ضرورة .

(١٠) الظاهر أن « أو » في قوله « أو يعشيه » بمعنى الواو لأنه ورد في رواية أبي داود بلفظ « قدر ما يغديه ويعشيه » وفي رواية أخرى لأبي داود « أن يكون له شبع يوم وليلة أو ليلة ويوم » والله أعلم .

تخرجه : أخرجه أبو داود بنحو حديث الباب وليس فيه قصة البعير .

ورواه الطحاوي مختصراً باختلاف في بعض الألفاظ .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أبو داود باختصار ، وجعل أن الذي قال : أهل صحيفة كصحيفة المتلمس هو عينة على العكس من هذا .

ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٣٥١١- عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ كَانَتْ شَيْنًا ^(١) فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٨٤]

(١) أي عيباً يعرفه به الناس فيفتضح أمامهم يوم القيامة ، نسأل الله السلامة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

٣٥١٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَسْأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ أَبِي : لَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ وَكِيعٍ . [مسند أحمد ح ٢٠٠٥٩]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وزاد « ومسألة الغني نار إن أعطى قليلاً قليلاً وإن أعطى كثيراً فكثر » .

والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . (٩٧/٩)

٣٥١٣- عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِيِّ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ إِذَا أَغْرَابِيٌّ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ . يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَطْعِمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَطْعِمْنِي ، قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ الْمَنْزِلَ وَأَخَذَ بِعِصَايَ ^(١) الْحُجْرَةِ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ

تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ فِي الْمَسْأَلَةِ ^(٢) ، مَا سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا وَهُوَ يَجِدُ لَيْلَةً تَبِيئَةً ^(٣) ، فَأَمَرَ لَهُ بِطَعَامٍ . [مسند أحمد ح ٢٠٩٢٢]

(١) تنبيه عضادة بكسر العين وهي جانب العتبة من الباب .
(٢) أي من الوعيد الشديد لمن يسأل وعنده ما يكفيه ليلته .
(٣) أي وهو يجد طعام ليلة تكفيه شر التفكير في الطعام والم الجوع بالليل .

تخرجه : أورده المنذري وسكت عنه فهو صالح ، وقال : رواه النسائي . ورواه الطبراني في الكبير من طريق قابوس عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل » اهـ .

٣٥١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا ^(١) ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا ^(٢) . فَلْيَسْتَعِزَّ مِنْهُ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ . [مسند أحمد ح ٧١٦٢٢]

(١) أي طلباً للزيادة عن حاجته الضرورية في يومه أو ليلته .
(٢) قال القاضي عياض : معناه أنه يعاقب بالنار .
ويحتمل أن يكون على ظاهره وإن الذي يأخذ بصير جماً يكوى به كما ثبت في مانع الزكاة .

تخرجه : (م . ج) .
زوائد الباب :

عن سمرة بن جندب ﷺ : قال : قال رسول الله ﷺ : لا تصلح المسألة لغني إلا من ذي رحم أو سلطان .
رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .

وله عند أبي داود والترمذي والنسائي والإمام أحمد وسياحي من رواية زيد بن عتبة عنه « إن المسألة كد يكذب بها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل سلطاناً أو في أمر لا بد منه » ذكره الهيثمي .

قلت : وقوله « كد يكذب بها الرجل وجهه » معنى الكد الإلتعاب يقال : كد يكذب في عمله كذاً من باب رد إذا استعجل وتعب وأراد بالوجه ماء وروقه (نه) .

وعن (٩٨/٩) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ قال : من سأل وهو غني عن المسألة يمحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه » .

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون .

قلت : هذا يتجه إذا لم يمكنه التكسب طول العام لمرض يعتره أحياناً أو كبر أو نحو ذلك وإلا فلا .

وقال الخطابي : قد اختلف العلماء في تأويل ذلك .

فقال بعضهم : من وجد غداء يومه وعشائه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث .

وقال بعضهم : إنما هو في من وجد غداء وعشاء على دائم الأوقات ، فإذا كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة .

وقال آخرون : هذا منسوخ بالأحاديث التي تقدم ذكرها اهـ .

قلت : يعني الأحاديث التي فيها تقدير الغنى بملك خمسين درهماً أو قيمتها أو بملك أوقية أو قيمتها .

ودعوى النسخ مردودة (١٩/٩) بأنه لا تعارض بين الأحاديث حتى يدعى النسخ ، ويمكن الجمع بينها بأن النبي ﷺ كان يعلم ما يغني كل واحد فخاطبه بما يناسبه فإن الناس مختلفون في قدر كفايتهم فممن من لا يكفيه أقل من خمسين درهماً ، ومنهم من لا يكفيه أقل من أربعين ، ومنهم من يكون له كسب في كل يوم يقوم بكفايته أولاً فاولاً فيكون به غنياً فلا يسأل والله أعلم .

قال المنذري رحمه الله : كان الشافعي رحمه الله يقول : قد يكون الرجل بالدرهم غنياً مع كسبه ولا يغنيه الألف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله .

وقد ذهب سفيان الثوري وابن المبارك والحسن بن صالح وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إلى أن من له خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب لا يدفع إليه شيء من الزكاة .

وكان الحسن البصري وأبو عبيد يقولان : من له أربعون درهماً فهو غني .

وقال أصحاب الرأي ومنهم أبو حنيفة رحمه الله : يجوز دفعها إلى من يملك دون النصاب وإن كان صحيحاً مكتسباً مع قولهم « من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال » استدلالاً بهذا الحديث وغيره اهـ .

قلت : يعني حديث سهل بن الحنظلية وما جاء في معناه .

وقد جمع الشوكاني بين مختلف الأحاديث في هذا الباب بأن القدر الذي يحرم السؤال عنده هو أكثرها وهو الخمسون عملاً بالزيادة . والله أعلم .

وعن مسعود بن عمرو : « أن النبي ﷺ قال : لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه » .

أورده المنذري وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

وقوله « حتى يخلق وجهه » أي يضيغ ماء وجهه وروثه بالسؤال في الدنيا ثم يعذب في الآخرة في وجهه حتى يسقط لحمه كما صرف بالسؤال ماء وجهه فيكون الجزاء من جنس العمل والله أعلم .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطبقهم جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم » .

وقال رسول الله ﷺ ، من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطبقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب » .

أورده المنذري وقال : رواه البيهقي وهو حديث جيد في الشواهد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم جواز السؤال لغير حاجة وعلى الوعيد الشديد لمن وجد ما يكفيه وسأل الناس .

وقد جاء في بعض الأحاديث « أن الذي يكفيه خمسون درهماً » . وفي بعضها « أوقية من فضة » وهي أربعون درهماً .

وفي بعضها « أن من وجد ما يغديه ويعيشه بالجمع كما في رواية أبي داود ، « أو يغديه أو يعيشه » بالتخيير كما في رواية الإمام أحمد يحرم عليه سؤال صدقة التطوع .

فعلى رواية التخيير يكون المعنى أن الإنسان إذا حصل له أكلة واحدة في النهار غداء أو عشاء كفته واستغنى بها .

وعلى رواية الجمع يكون المعنى أنه إذا حصل في يومه أكلتان كفته .

وقيل : إن « أو » في رواية الإمام أحمد بمعنى الواو جمعاً بينها وبين رواية أبي داود ، وإلى ذلك ذهب الجمهور . واستدلوا بحديث « ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً » .

رواه ابن عبد البر عن عطية السعدي .

قال الطيبي : من كان له قوت هذين الوقتين لا يجوز له أن يسأل في ذلك اليوم من صدقة التطوع . وأما في الزكاة المفروضة فيجوز للمستحق أن يسألها بقدر ما يتم به نفقة سنة له ولعياله وكسوتهم ، لأن تفريقها في السنة مرة واحدة اهـ .

٤-٢- اليد العليا واليد السفلى

٣٥١٥- عن حكيم ابن حزام^(١) قال : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ^(٢) ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ^(٣) بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ يَاسِرًا لَوْ نَفْسُ^(٤) لَمْ يَبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ^(٥) ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى^(٦) . [مسند أحمد ج ١٥٦٥٩]

٣٥١٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَالِ فَأَلَحَّضْتُ^(٧) ، فَقَالَ : يَا حَكِيمُ ، مَا أَكْثَرَ مَسْأَلَتَكَ ، يَا حَكِيمُ ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَعَ ذَلِكَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ ، وَيَذُ اللَّهُ فُسُوقَ يَدِ الْمُعْطَى^(٨) ، وَيَذُ الْمُعْطَى فَوْقَ يَدِ الْمُعْطَى ، وَأَسْأَلُ الْإَيْدِي يَدَ الْمُعْطَى . [مسند أحمد ج ١٥٣٩٥]

(١) « حكيم » بفتح الحاء المهملة « ابن حزام » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي الأسدي المكي ولد في باطن الكعبة . عاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام أيضاً ستين ، وأعتق بمائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية ، وحج في الإسلام ومعه مائة بدنة ، ووقف بعرفة بمائة رقبة في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام ، وأهدى ألف شاة ، ومات بالمدينة سنة ستين أو أربع وخمسين .

(٢) شبهه في الرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلذة فإن الأخضر مرغوب فيه على انفرادة والحلو كذلك على انفرادة فاجتماعهما أشد ، وفيه إشارة إلى عدم بقاءه لأن الخضراوات لا تبقى ولا تتراد للبقاء ، والله أعلم .

(٣) حقه هو أن يأخذه بطيب نفس كما صرح بذلك في رواية مسلم ولفظه « فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه » .

وذكر القاضي عياض في معنى طيب النفس احتمالين : دأظهرهما أنه عائد على الأخذ ، ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا إشراف وتطلع بورك له فيه .

والثاني : أنه عائد إلى الدافع ، ومعناه من أخذه ممن يدفع منشرحاً ، يدفعه إليه طيب النفس لا بسؤال اضطره إليه أو نحوه مما لا تطيب معه نفس الدافع اهـ .

(٤) إشراف النفس : تطلعها إلى الشيء وتعرضها إليه وطمعها فيه وقد علمت معنى طيب النفس .

(٥) قيل : هو الذي به داء لا يشبع بسببه .

وقيل : يحتمل أن المراد التشبيه بالهائم الراعية والله أعلم .

(٦) اليد العليا هي المتفقة ، واليد السفلى السائلة كما فسر بذلك في حديث ابن عمر الأتقي في الباب ، وكذلك وقع في صحيح البخاري ومسلم العليا المتفقة من الإنفاق ، وكذا ذكره أبو داود عن أكثر الرواة .

قال : ورواه عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر : العليا المتفقة ؛ بالعين من العفة .

ورجح الخطابي هذه الرواية . قال : لأن السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها .

قال النووي : والصحيح الرواية الأولى .

قال : ويحتمل صحة الروایتين . فالمتفقة أعلى من السائلة ، والمتفقة أعلى من السائلة اهـ .

(٧) أي ألححت وأكثرت في السؤال ، وتقدم في الطريق الأولى أنه سأل ثلاث مرات وكل مرة يعطيه .

والسبب في إلحاحه على ما رواه الطبراني في الكبير « أنه أعان بفرسين يوم حنين فأصيبتا ، فأنى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن فرسي أصيبتا فعوضني ، فأعطاه فاستزاده » والله أعلم .

(٨) أي لأنه معطي الجمع وإليه يرجع الفضل كله .

قال الخطابي : قد يتوهم كثير من الناس أن معنى العليا هو أن يد المعطي مستعجلة فوق يد الأخذ ، يجعلونه من علو الشيء إلى فوق .

قال : وليس ذلك عندي بالوجه ، وإنما هو من علاء المجد والكرم ، يريد به الترفع عن المسألة والتعفف عنها .

قال : وأنشدني أبو عمر قال : أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا ابن الأعرابي في معناه

إذا كان باب الذل من جانب الغنى سموت إلى العليا من جانب الفقر (١٠١/٩) يريد به التعزز بترك المسألة والتزهد عنها اهـ .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه الشيخان . وغيرهما .

وأخرج الطريق الثانية منه الطبراني في الكبير بسند صحيح .

٣٥١٧- عن هشام^(١) ، عن أبيه ، عن حكيم بن حزام . قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ

وفي صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه كان يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم دعاه عمر ليعطيه فأبى أن يقبله فقال : يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم أنني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الغني فيأبى أن يأخذه فلم يرضا حكيم أحداً من الناس بعد النبي ﷺ شيئاً حتى توفي ﷺ.

٣٥١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ ^(١) : قَيْدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا ،
وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى ^(٢) . [مسند أحمد ح ٤٦١٦]

(١) أي بالنسبة للإعطاء والأخذ، وذلك أن المعطي قسمان، معط حقيقة وهو الله عز وجل لكونه مالك كل شيء وإليه يرجع أمر كل شيء، ومعط ظاهراً وهو من أجرى الله عز وجل الإعطاء على يديه وجعلت يده والية يد الله تعالى لأنه عز وجل جعله مظهراً للخير.

وقوله « قيد الله العليا » أي نعمته الكاملة وعطاؤه العام على ما ذهب إليه الخلف من تأويل التشابه لتزويجه عز وجل عن الجارحة.

ومذهب السلف - وهو مذهبي - إمراره على ظاهره وتنبؤ من المراد منه إلى الله تعالى مع اعتقاد تزويجه جل شأنه عن الجارحة.
✽ ليس كمثله شيء ✽ - .

(٢) أي لما يترتب على السؤال من الذل والإهانة وإراقة ماء الوجه وهذا إذا كان السؤال لغير حاجة، وإلا فيده لا تنصف بذلك.

تخرجه : (حق . عل ك) وأورده المنذري . وقال : رواه أبو يعلى، والغالب على رواته التوثيق .

ورواه الحاكم وصححه إسناده اهـ .

٣٥١٩- عَنْ مَالِكِ بْنِ نَفْثَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ : قَيْدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا ، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى ، فَأَعْطِ الْفَضْلَ ^(١) وَلَا تَعْجَزْ عَنْ نَفْسِكَ . [مسند أحمد ح ١٥٩٨٥]

(١) أي ما فضل عنك وعنك تلزمك نفقته من الزوجة والأولاد والأقارب .

وقوله « ولا تعجز عن نفسك » أي ولا تترك نفسك بدون شيء يقيه لمهماتك فتعجز عن القيام بشأن من تعمل فتححتاج إلى السؤال (١٠٣/٩) وقد علمت ما فيه، فما في يدك أقرب مما في

مِنْ أَيْدِي السُّفْلَى ، وَلَتَيْنِذًا أَحَدَكُمْ بِمَنْ يُعُولُ ^(٢) ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ^(٣) ، وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ^(٤) ، وَمَنْ يَسْتَغْنِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، فَقُلْتُ : وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَمِنِّْي .

قال حكيم : قُلْتُ : لَا تَكُونُ يَدِي تَحْتَ يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَبَدًا [مسند أحمد ح ١٥٦٦٣]

(١) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام .

(٢) لفظ البخاري « وأبدأ بمن تعمل » أي بمن يجب عليك نفقته، وعال الرجل أهله إذا منهم، أي قام بما يحتاجون إليه من القوت والكسوة وغيرهما .

وقد روى النسائي من طريق طارق المحاريبي ولفظه « قدمنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخاطب الناس وهو يقول : يد المعطي العليا وأبدأ بمن تعمل أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك » أي الأقرب فالأقرب وقد بينت هذه الرواية مراتب المستحقين، وفيها تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيره، وفيها الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية .

(٣) معناه أفضل الصدقة ما بقي صاحبها بعدها مستغنياً بما بقي معه، وتقديره أفضل الصدقة بالنسبة إلى من تصدق بجميع ماله، لأن من تصدق بالجميع يندم غالباً، أو قد يندم إذا احتاج ويود أنه لم يتصدق، بخلاف من بقي بعدها مستغنياً فإنه لا يندم عليها بل يسر بها .

(٤) هذه الجملة شرط وجزاء، وعلامة الجزم حذف الياء، أي من يطلب الغنى من الله يعطيه « ومن يستغف « من الاستغفاف وهو طلب العفة وهي الكف عن الحرام والسؤال من الناس . وقيل : الاستغفاف الصبر والتزاهدة عن الشيء » .

وقوله « يعفه الله » بضم الياء التحيته من الإعفاف ومعناه يصبره عفيفاً .

(٥) أي وطالب الصدقة منك يا رسول الله يكون كذلك ؟ فقال : ومني .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وللشيخين « فقلت : يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزا أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا » البرزء الأخذ (١٠٢/٩) والنقص، يقال : ما رزانا من مالك شيئاً، أي ما أخذنا ولا نقصنا .

أيدي الناس .

تخریجه : (ق . د . و غيرهم) . (١٠٤/٩)

٣٥٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرٍ غَنِيٍّ وَالْيَدُ الْعَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ
السُّفْلَى ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ . [مسند احمد ج ١٠٥١٨]

تخریجه : (د . خز .ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .

تخریجه : (خ .نس) وروى الشيخان وأبو داود مثله من
حديث حكيم بن حزام وتقدم .

٣٥٢٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : الْيَدُ الْعَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، الْيَدُ الْعَلِيَا الْمُتَّقَةُ
وَالْيَدُ السُّفْلَى السَّائِلَةُ^(١) . [مسند احمد ج ٥٣٤٤]

٣٥٢٢- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَدُ
الْمُعْطِي الْعَلِيَا ، أَمْكُ^(١) وَأَبَاكَ ، وَأَخْتُكَ وَأَخَاكَ ، ثُمَّ أَذْنَاكَ
أَذْنَاكَ .

(١) هذه الجملة وهي قوله « اليد العليا المتفقة واليد السفلى
المعطية » تفسير من النبي ﷺ وليست مدرجة في الحديث كما قال
بعض العلماء .

وَقَالَ رَجُلٌ^(٢) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَؤُلَاءِ بَنُو يَرْسُوعَ قَتَلُوا
فُلَانًا؟^(٣) قَالَ : أَلَا لَا تَجْنِي نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى .

ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي والإمام أحمد من حديث ابن
مسعود وتقدم بلفظ « الأيدي ثلاثة ، فيد الله العليا ، ويد المعطي
التي تليها ويد السائل السفلى » .

وَقَالَ أَبِي^(٤) : قَالَ أَبُو النَّضْرِ فِي حَبِيشِهِ : دَخَلْتُ
الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، وَيَقُولُ : يَدُ الْمُعْطِي
الْعَلِيَا . [مسند احمد ج ٧١٠٥]

وما رواه الطبراني والإمام أحمد بإسناد صحيح من حديث
حكيم بن حزام مرفوعاً ، وتقدم أيضاً بلفظ « يد الله فوق يد
المعطي ويد المعطي فوق يد المعطي وأسفل الأيدي يد المعطي » .

(١) مفعول لفعل محذوف تقديره أعط أمك وأباك الخ . أي
قدمهما في العطية على غيرهما وكذا ما بعده على هذا الترتيب .
وقوله « ثم أدناك أدناك » أي الأقرب فالأقرب .

وما رواه النسائي من حديث طارق المخاري قال : قدمنا المدينة
فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول :
« يد المعطي العليا » .

(٢) يعني من الحاضرين لم يعلم اسمه وكان من الأنصار كما
في رواية أخرى .

وما رواه الطبراني والإمام أحمد من حديث أبي رمثة بلفظ
« يد المعطي العليا » وسأيت في هذا الباب .

(٣) أي أقارب القاتل ، وكان القاتل يحث النبي ﷺ على
القصاص منهم فقال ﷺ : « ألا لا تجني نفس على أخرى » أي لا
يؤاخذ أحد بقتل أحد في عقوبة ولا ضمان ، ولكنه مخصص
بأحد ضمان العاقلة ، وسأيت البحث عن ذلك في باب لا
يؤاخذ المرء بجريمة غيره من كتاب القتل والجنايات إن شاء الله
تعالى .

قال الحافظ : ادعى أبو العباس الدانسي في أطراف الموطأ أن
التفسير المذكور مدرج في الحديث ولم يذكر مستنداً لذلك ، ثم
وجدت في كتاب العسكري في الصحابة بإسناد له فيه انقطاع عن
ابن عمر « أنه كتب إلى بشير بن مروان أنه سمعت النبي ﷺ
يقول « اليد العليا خير من اليد السفلى » ولا أحسب اليد السفلى
إلا السائلة ولا العليا إلا المعطية .

(٤) القاتل ذلك هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله .

فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر ، ويؤيده ما رواه
ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر « قال : كنا
تحدث أن العليا هي المتفقة » وحكى الحافظ أقوالاً كثيرة لبعض
العلماء في تأويل هذا الحديث ثم قال : وكل هذه التأويلات
المتعسفة تضمحل عند الأحاديث المتقدمة بالمراد ، فأولى ما
فسر الحديث بالحديث ، ومحصل ما في الآثار المتقدمة أن أعلى
الأيدي المتفقة . ثم المتعسفة عن الأخذ . ثم الأخذ بغير سؤال ،
وأفضل الأيدي السائلة والماتمة . والله أعلم به .

يريد أن الإمام أحمد روى عن أبي النضر بسنده إلى أبي رمثة
أن أبا رمثة قال في أول الحديث : دخلت المسجد فإذا رسول الله
ﷺ يخطب ويقول : يد المعطي العليا » فذكر الحديث .

تخریجه : (نس) ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الحث على الإنفاق في وجوه
الخير والطاعات بعد كفاية المتصدق فيقدم نفسه وعياله ثم أقاربه
الأقرب فالأقرب بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته إلى

وفيه : ضرب المثل لما يعقله السامع من الأمثلة . يعني قوله « وكان كالذي يأكل ولا يشبع » لأن الغالب من الناس لا يعرف البركة إلا في الشيء الكثير ، فبين بالمثل المذكور أن البركة هي خلق من خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يعهدون ، فالأكل إنما يأكل ليشبع فإذا أكل ولم يشبع كان غناه في حقه بغير فائدة ، وكذلك المال ليست الفائدة في عينه وإنما هي لما يتحصل به من المنافع ، فإذا كثر عن المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم .

وفيه : أنه ينبغي للإمام أن لا يبين للطالب ما في مسألته من المفسدة إلا بعد قضاء حاجته لتقع موعظته له المواقف لتلا يتخيل أن ذلك سبب لمنعه من حاجته .

وفيه : جواز تكرار السؤال ثلاثاً وجواز المنع في الرابعة والله أعلم .

وفي الحديث أيضاً : إن سؤال الأعلى ليس بعار وأن رد السائل بعد ثلاث ليس بمكروه وأن الإجمال في الطلب مقرون بالبركة .

وقد زاد إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق معمر عن الزهري في آخره « فمات حين مات » يعني حكيماً « وإنه لمن أكثر قریش مالاً » .

وفيهما أيضاً : سبب ذلك وهو « أن النبي ﷺ أعطى حكيم بن حزام دون ما أعطى الصحابة ، فقال حكيم : يا رسول الله ما كنت (١٠٦/٩) أظن أن تقصر بي دون أحد من الناس فزاده ثم استزاده فزاده حتى رضي » . فذكر نحو الحديث أفاده الحافظ .

٤-٣- ترك التكسب اتكالا على

السؤال ووعيد فاعله

٣٥٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَذْهَبَ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ ^(١) ، ثُمَّ يَأْتِيَ بِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَيَبِيعُهُ فَيَأْكُلُ ، خَيْرٌ لَهُ ^(٢) مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، وَلَنْ يَأْخُذَ تَرَاباً فَيَجْعَلَهُ فِي فِئِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ فِي فِئِهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣) . [مسند احمد ج ٧٤٨٢ ح ٧٤٨٢]

٣٥٢٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : وَاللَّهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا فَيَحْتَطِبَ ، فَيَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَيَأْكُلَ أَوْ يَصَّدَّقَ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا ، أَعْتَاهُ اللَّهُ

أحد ، فمعنى الغنى في قوله في حديث حكيم بن حزام « وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » .

وفي قوله في حديث أبي هريرة « لا صدقة إلى عن ظهر غني » حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالأكل عند الجوع المشوش الذي لا صبر عليه وستر العورة والحاجة إلى ما يدفع به عن نفسه الأذى وما هذا (١٠٥/٩) سيلة ، فلا يجوز الإيثار به بل يحرم ، وذلك أنه إذا أثر غيره به أدى إلى إهلاك نفسه أو الإضرار بها أو كشف عورته ، فمراعاة حقه أولى على كل حال ، فإذا سقطت هذه الواجبات صح الإيثار ، وكانت صدقته على الأفضل لأجل ما يحتمله من مضى الفقر وشدة مشقته .

قال النووي رحمه الله : وقد اختلف العلماء في الصدقة بجميع ماله .

فمذهبا أنه مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون بشرط أن يكون ممن يصبر على الإضافة والفقر ، فإن لم تجتمع هذه الشروط فهو مكروه .

قال القاضي عياض : جوز جمهور العلماء وأئمة الأمصار الصدقة بجميع ماله .

وقيل : يرد جميعها ، وهو مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وقيل : ينفذ في الثلث وهو مذهب أهل الشام .

وقيل : إن زاد على النصف ردت الزيادة ، وهو محكي عن مكحول .

قال أبو جعفر الطبري : ومع جوازه فالمستحب أن لا يفعله وأن يقتصر على الثلث اهـ .

وفيهما أيضاً : الحث على التفف والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وإن كان قليلاً ، والإجمال في الكسب ، وأنه لا يفتقر الإنسان بكثرة ما يحصل له بإشراف ونحوه فإنه لا يشارك له فيه ، وهو قريب من قول الله تعالى « يحق لله الربا ويربي الصدقات » .

وفيهما أيضاً : دليل للمذهب الجمهور أن اليد العليا هي المتفقة . وقال الخطابي : المتفقة كما سبق ، وقد علمت ما فيه ، وأن اليد السفلى هي الآخذة .

وفي حديث حكيم بن حزام : فوائد كثيرة .

قال ابن أبي جرة : منها : أنه قد يقع الزهد مع الأخذ فإن سخاوة النفس هو زهدا ، تقول : سخت بكذا أي جادت ، وسخت عن كذا أي لم تلتفت إليه .

ومنها : أن الأخذ مع سخاوة النفس يحصل أجر الزهد والبركة في الرزق ، فتبين أن الزهد يحصل خيري الدنيا والآخرة .

وهذا يدل على قبح كثرة السؤال وأن كل مسألة تذهب من وجهه قطعة لحم حتى لا يبقى فيه شيء لقوله «لا تزال».

تخریجه: (ق. نس. وغيرهم).

٣٥٢٧- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسألة كدوح»^(١) في وجه صاحبهما يوم القيامة، فمن بدّن فلنستبق على وجهه^(٢)، وأهزل المسألة مسألة ذي الرجم^(٣)، نسأله في حاجة، وخير المسألة^(٤) المسألة عن ظهر غنى، وأبدأ بمن تقول. [مسند أحمد ج ٥٨٠ ح ١]

(١) بضم الكاف مثل خوش وخلوش وزناً ومعنى، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح.

(٢) أي فليقلل من المسائل، لأن كل مسألة تترك أثراً في وجهه، أو يترك السؤال أصلاً ليبقى وجهه بلا أثر.

(٣) يعني فإن كان ولا بد من السؤال فليسال ذوي رحمه لأن له حقاً عليهم ولأنهم أبعد عن المن من الأجني.

(٤) هكذا بالأصل «وخير المسألة المسألة عن ظهر غنى» ولعل (١٠٨/٩) المراد بالمسألة هنا الصدقة اخذاً من حديث أبي هريرة وحكيم بن حزام المتقدمين في الباب السابق.

ويكون المعنى وخير صدقة تعطي للسائل صدقة تكون عن ظهر غنى أي يكون معطيها مستغنياً عنها، وتقدم تفسير ذلك في الباب السابق والله أعلم.

تخریجه: لم أقف عليه من حديث ابن عمر لغیر الإمام أحمد.

وأورده الميثقي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان نحوه من حديث سمرة بن جندب وهو الآتي بعده.

٣٥٢٨- عن زيد بن عُبَيْدَةَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ^(١)، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَلَا أَحَدُثُكَ حَدِيثًا، حَدَّثَنِي (سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَسَائِلُ كَذِّ يَكْدُ»^(٢) بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا ذَا سُلْطَانٍ^(٣)، أَوْ يَسْأَلَ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ. [مسند أحمد ج ٢٠٣٦٦ ح ١]

مِنْ فَضْلِهِ، فَيَسْأَلُهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ^(٤)، ذَلِكَ بِأَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى. [مسند أحمد ج ٧٣١٥ ح ١]

٣٥٢٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَفْتَحُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ^(٥)، يَأْخُذُ الرَّجُلُ حَبْلَهُ فَيَتَمَدُّ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَأْكُلُ بِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مُعْطًى أَوْ مَمْنُوعًا^(٦). [مسند أحمد ج ٩٤١١ ح ١]

(١) أي يجمع الخطب.

(٢) قال الحافظ: قوله «خير له» ليست بمعنى أفعال التفضيل إذ لا خير في السؤال مع القدرة على الاكتساب، والأصح عند الشافعية أن سؤال من هذا حاله حرام.

ويحتمل أن يكون المراد بالخير فيه بحسب اعتقاد السائل وتسميته الذي يعطاه خيراً وهو في الحقيقة شر والله أعلم اهـ.

(٣) أي بما أخذه بالسؤال أو بما اكتسبه من حرام مطلقاً ليعم السؤال وغيره.

(٤) أي لأن حال المسؤول منه إما العطاء، ففيه المنفعة وذلك السؤال. وإما المنع، ففيه الذل والحيية والحرمان، وكان السلف إذا سقط من أحدهم سوطه لا يسأل من يناوله إياه، ولذا أشار إليه بقوله «وذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلى».

(١٠٧/٩)

(٥) هذا إذا كان يمكنه التكسب أو عنده ما يكفيه وسأل ختاراً لا مضطراً، وإليه الإشارة بقوله «لا يفتح الإنسان على نفسه باب مسألة» أي باختياره.

(٦) المعنى أن ما يلحق الإنسان من الاحتطاب وحمل الخطب على ظهره من التعب الدنيوي خير له مما يلحقه بالسؤال من التعب والعذاب الأخروي بسبب السؤال، فعند الحاجة ينبغي له أن يجتار الأول ويترك الثاني.

تخریجه: (ق. لك. نس. مذ. جبه).

٣٥٢٦- عن حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَيْسَ بِهِ وَجْهِ مُرْغَةٍ^(١) لَحْمٍ. [مسند أحمد ج ٤٦٣٨ ح ١]

(١) بضم الميم وسكون الزاي فعين مهملة أي قطعة يسيرة.

[مسند أحمد ح ١٧٠١٧]

(١) قال النووي : هكذا في بعض الأصول « في المسألة »
بالفاء وفي بعضها بالباء وكلاهما صحيح ؛ والإلحاق الإلحاق .

(٢) أي من غير ضرورة الجأته لذلك .

(٣) أي فيعطى ما سأل بغير طيب نفس مني . ولفظ مسلم :
« فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج له مسأله مني شيئاً وأنا
له كاره فيبارك له في ما أعطته » أي لا يبارك له فيه ، لأنه سأل
تكرراً لا حاجة .

تخریجه : (م . نس ك) وقال : صحيح على شرطهما .

٣٥٣١ - عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : إنما أنا خازن^(١) ، وإنما يعطي الله
عز وجل ، فمن أعطيت عطاءً بطيب نفس فإنه يبارك له
فيه ، ومن أعطيت عطاءً بشراً^(٢) نفس وشراً مسأله فهو
كالدبي يأكل فلا يشبع . [مسند أحمد ح ١٧٠٤٥]

(١) في رواية أخرى للإمام أحمد « إنما أنا قاسم » ومثلها
عند مسلم أيضاً .

قال النووي : معناه أن (١١٠/٩) المعطي حقيقة هو الله تعالى ؛
ولست أنا معطياً وإنما أنا خازن على ما عندي ثم أقسم ما أمرت
بقسمته على حسب ما أمرت به ، فالأمور كلها بمشيئة الله تعالى
وتقديره والإنسان مصرف مريب اهـ .

(٢) الشراء : شدة الحرص على الشيء .

تخریجه : (م . وغيره) .

٣٥٣٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « وَاللَّهُ مَا أَوْتَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَمْتَعَكُمُوهُ^(١) ، إِنْ أَنَا
إِلَّا خَازِنٌ أَضْعُ حَيْثُ أُمِرْتُ . » [مسند أحمد ح ٨١٤٠]

(١) المعنى أن رسول الله ﷺ يقسم بالله لطالبي الصدقة أنه
لا يملك شيئاً منها فيعطيه إياه ويمتعه به ، إنما هو خازن من قبل
الله عز وجل يصنع فيها حيث أمره الله . وقد بين الله له
المستحقين فلا يعطيه لغيرهم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٥٣٣ - عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
هذه الدنيا خضرة حلوة فمن آتيناها منها شيئاً بطيب نفس

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير والظالم المير .

قال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون مات سنة خمس وتسعين .

(٢) الكد : الإتعاب يقال : كد يكد في كذا : إذا استعمل
وتعب ، وأراد بالوجه مائه ورويقه (نه) .

(٣) أي إلا أن يسأل رجل رجلاً صاحب حكم في حقه من
بيت المال ، أو لاحتياج شديد لكونه لا يمكنه التكسب ولا شيء
عنده يغنيه عن السؤال .

تخریجه : (د . نس . حب . مذ) وصححه الترمذي . (١٠٩/٩)

٣٥٣٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ سَمِعْتُ فَلَانًا وَقَلَانًا يُحِينَانِ النَّشَاءَ ،
يَذْكُرَانِ أَنَّكَ أَعْطَيْتَهُمَا دِينَارَيْنِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَكِنَّ
وَاللَّهُ فَلَانًا مَا هُوَ كَذَلِكَ ، لَقَدْ أَعْطَيْتُهُ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى مِثْقَلِ
فَمَا يَقُولُ ذَاكَ؟^(١) أَنَا وَاللَّهِ إِنْ أَخَذَكُمُ لِيُخْرِجَ
« مَسْأَلَتَهُ »^(٢) مِنْ عِنْدِي يَتَأَبَّلَهَا - يَغْنِي تَكُونُ تَحْتَ إِبْطِهِ
يَغْنِي نَارًا^(٣) - قَالَ : قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تُعْطِيهَا
إِيَّاهُمْ؟ قَالَ : فَمَا أَصْنَعُ؟ يَأْبُونُ إِلَّا ذَاكَ^(٤) وَيَأْتِي اللَّهُ لِيَ
الْبُخْلُ . [مسند أحمد ح ١١٠١٧]

(١) أي ما يبدي ثناء .

والظاهر أن هذا الرجل كان من المنافقين أو من الذين أسلموا
طمعاً في المال ولم تستضيء قلوبهم بنور الإيمان .

(٢) أي الشيء الذي أخذه بسبب السؤال .

(٣) أي لأنه سأل لغير حاجة .

(٤) يعني إلا السؤال ، ولو منعوا العطاء بسطوا ألسنتهم
بالسوء ووصفوه ﷺ بالبخل ، والله عز وجل قد جبله على الجرد
والكرم .

تخریجه : أورده الهيثمي بلفظه كما هنا ثم قال : وفي رواية :
« لقد أعطيت ما بين العشرة إلى المائة أو قال المائتين » رواه أحمد
وأبو يعلى والبراز بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : لعل هذه الرواية الأخيرة من مسند أبي يعلى أو
البراز . والله أعلم .

٣٥٣٠ - عَنْ مُعَاوِيَةَ (بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَلْجَأُوا فِي الْمَسْأَلَةِ^(١) ، فَوَاللَّهِ لَا
يَسْأَلُنِي أَحَدٌ شَيْئاً^(٢) فَتَخْرُجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ^(٣) فَيَبَارِكُ لَهُ فِيهِ .

بالفقر والصبر على الجوع، وهكذا يكون الإيمان رضي الله عنك يا أبا سعيد .

تخریجه : (ش) وفيه هلال بن حصن لم أقف على من ترجمه وريقة رجاله ثقات . (١١٢/٩)

٣٥٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَنْفِزْ يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ ، وَمَا أَجَدَ لَكُمْ رِزْقًا أَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١١١٠٧]

(١) في بعض الروايات « وما أعطى الله أحداً من عطاء أوسع من الصبر » ومعنى أوسع من الصبر أي أكثر وأفضل ، لأن مقامه أعلى المقامات ولأنه جامع لمكارم الصفات والحالات . ولذا قدم على الصلاة في قوله تعالى ﴿ واستمعوا بالصبر والصلاة ﴾ وقد ورد الحديث عليه في كثير من الآيات والأحاديث . وقد جعلنا له كتاباً مخصوصاً من كتابنا هذا ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في قسم الترغيب .

تخریجه : (ق. عل. حب. هن. والثلثة) .

٣٥٣٦- عَنْ جِبَّانٍ ^(١) بْنِ بُيْحٍ الصَّدَائِيّ ، صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ قَوْمِي كَفَرُوا ^(٢) ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَوَزَ إِلَيْهِمْ حَيًّا ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنْ قَوْمِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : أَكْذَلِكُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ لَبِّلَنِي إِلَى الصَّبَاحِ ، فَأَذْنْتُ بِالصَّلَاةِ لَمَّا أَصْبَحْتُ ، وَأَعْطَانِي إِنْاءَ تَوَضَّأْتُ مِنْهُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِي فِي الْإِنْاءِ فَلَيَّنَّوْضًا عِيُونًا ^(٣) ، فَقَالَ : مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلْيَتَوَضَّأْ ، فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ ، وَأَمَرَنِي عَلَيْهِمْ وَأَعْطَانِي صَدَقَتَهُمْ ، فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : فُلَانٌ ظَلَمَنِي ؟ ^(٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا خَيْرَ فِي الْإِمْرَةِ لِمُسْلِمٍ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ صَدَقَةً ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الصَّدَقَةُ صُدَّاعٌ فِي الرَّأْسِ وَحَرِيقٌ فِي الْبَطْنِ - أَوْ دَاءٌ - فَأَعْطَيْتُهُ صَحِيفَتِي - أَوْ صَحِيفَةَ إِمْرَتِي - وَصَدَّقْتَنِي ^(٥) ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَقْبَلُهَا وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ مَا سَمِعْتُ ! فَقَالَ : هُوَ مَا سَمِعْتُ . [مسند أحمد ح ١١٧٧٧]

(١) « جبان » بجاه مهملة مكسورة على المشهور ، وقيل : بفتحها بعدها باء موحدة وقيل : بياء تحتانية مشددة « ابن ببح »

مِنَّا وَطَيْبِ طَعْمٍ ^(١) وَلَا إِشْرَاوْ ، بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بَغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ مِنَّا وَغَيْرِ طَيْبِ طَعْمٍ وَإِشْرَاوْ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٩٨]

(١) بضم الطاء وسكون العين المهملتين أي عطية زائلة على استحقاقه ، يقال : هذا الشيء طعمة إذا أعطاه زيادة على حظه أو أعطاه ما لا يعطي غيره .

وقوله « ولا إشراة » يعني من السائل وتقدم معنى الشره : وهو الحرص الشديد .

تخریجه : (حب. بز) وسنده جيد . (١١١/٩)

٤-٤- التعفف عن المسألة وفضل ذلك

٣٥٣٤- عَنْ هِلَالِ بْنِ حِصْنٍ قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَصَنَعِي وَإِيَّاهُ الْمَجْلِسُ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُ أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَوْ أُمُّهُ : أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْأَلْهُ فَقَدْ أَنَاءَ فُلَانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ ، وَأَنَاءَ فُلَانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ ، فَقَالَ : قُلْتُ : حَتَّى أَتَمِّسَ شَيْئًا ، قَالَ : فَاتَمَمْتُ ^(١) فَأَتَيْتُهُ .

(قال حجاج : فلم أجِدْ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُهُ) وَهُوَ يَخْطُبُ فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ اسْتَعْفَ يُعْفِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَفْنَى يُغْنِيهِ اللَّهُ ، وَمَنْ سَأَلْنَا إِمَّا أَنْ نَبْذُلَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ نُؤَامِيَهُ ^(٢) (أبو حمزة الشافعي) وَمَنْ يَسْتَعْفِ عَنَّا أَوْ يَسْتَفْنِي أَحَبُّ إِلَيْنَا وَمَنْ يَسْأَلُنَا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا ، فَمَا زَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرْزُقُنَا حَتَّى مَا أَغْلَمَ فِي الْأَنْصَارِ أَهْلٌ يَبْتَغِي أَكْثَرَ أَمْوَالًا مِنَّا ^(٣) . [مسند أحمد ح ١١٤٢١]

(١) رواية محمد بن جعفر « فالتمت فأتيت » الخ . ورواية حجاج « فالتمت فلم أجِدْ شَيْئًا فَأَتَيْتُهُ » وهي التي أثبتناها لأنها أتم .

والمعنى أنه طلب شيئاً من أنواع المكاسب يغييه عن السؤال فلم يتيسر له ، فأتى النبي ﷺ كما في الحديث .

(٢) شك أبو حمزة أحد الرواة هل قال نبذل له ، أو قال : نؤاميه ، والمعنى واحد .

(٣) هذا إنما حصل له ببركة التعفف عن المسألة والرضا

٤-٥ - البيعة على عدم السؤال

بضم الموحدة بعدها مهملة ثقيلة .

قال الحافظ في الإصابة : ذكر ابن الأثير أنه شهد فتح مصر ولم أر ذلك في أصوله ، إنما قال ابن عبد البر : بعد في من نزل مصر اهـ .

(٢) يحتمل أن يراد بذلك البعض : القليل منهم بدليل قوله بعد ذلك « إن قومي على الإسلام » يعني أكثرهم ، والظاهر من السياق أنهم أسلموا ثم ارتد منهم أناس قليلون فبلغه أن النبي ﷺ جهز لهم جيشاً فخشي أن يكون قد بلغ النبي ﷺ ارتدادهم جميعاً ، ولذا جهز لهم جيشاً ، فأتى النبي ﷺ ليخبره بحقيقة الأمر .

ويحتمل : أن المراد بقوله « إن قومي كفروا » أي كانوا كفاراً ثم أسلموا لما بلغهم سماحة الدين الإسلامي ولم يعلم النبي ﷺ بإسلامهم فجهز لهم جيشاً فاتاه حبان ﷺ ليخبره بإسلامهم .

وقد جاء في رواية أخرى عند غير الإمام أحمد عن حبان أيضاً أنه قال : « أسلم قومي فأخبرت أن رسول الله ﷺ جهز لهم جيشاً » - الحديث كما هنا .

وقوله « إن قومي على الإسلام » معناه على الاحتمال الأول إن أكثر قومي على الإسلام ، وعلى الاحتمال الثاني معناه إن قومي (١١٣/٩) كلهم على الإسلام الآن . والله أعلم .

(٣) فيه معجزة للنبي ﷺ . وقد تقدم نحوه في الوضوء من كتاب الطهارة وسيأتي أيضاً في كتاب المعجزات . وقد روي من طرق متعددة .

(٤) الظاهر أنه كان يتظلم من رجل أمره النبي ﷺ على الصدقة .

(٥) أي لمن يطلبها بلا استحقاق كما تقدم .

(٦) معناه أن النبي ﷺ جعله أميراً على قومه في جمع الصدقة وجعل له أجراً يأخذه منها وكتب له صحيفة بذلك ، فلما سمع قول النبي ﷺ « لا خير في الإمرة لمسلم » وقوله ﷺ « إن الصدقة صداع في الرأس » الخ تعفف عن ذلك واستقال فأقاله النبي ﷺ .

تخريجه : قال الحافظ في الإصابة في ترجمة حبان بن ببح المذكور : روى حديثه البغوي وابن أبي شيبة والبارودي والطبراني من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن حبان بن ببح صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال : « أسلم قومي فأخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم جهز إليهم جيشاً فأتيت فقلت : إن قومي على الإسلام » فذكر الحديث .

قال : وأخرج الطبراني من هذا الوجه له حديثاً آخر اهـ .

٣٥٣٧- عَنْ أَبِي الْيَمَانِ وَأَبِي الْمُثَنَّى : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ : بَايَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْساً ، وَأَوْثَقَنِي مَسْبِغاً ، وَأَشْهَدَهُ اللَّهُ عَلَيَّ يَسْعاً^(١) ، أَنْ لَا أَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَ . - قَالَ أَبُو الْمُثَنَّى : قَالَ أَبُو ذَرٍّ - : فَذَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هَلْ لَكَ إِلَى بَيْعَةٍ وَلَكَ الْجَنَّةُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . وَبَسَطْتُ يَدِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ : أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً^(٢) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَلَا سَوَاطِلَ إِنْ يَسْقُطُ مِنْكَ ، حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَتَأْخُذَهُ . [مسند أحمد ج ٢١٨٤١ (٩/١١٤)]

(١) تكررت البيعة والموتق والشهادة هذه المرات كلها لأهمية هذه الخصلة لكونها أهم الخصال ولا يقدر على القيام بها إلا فحول الرجال ، فإن من خشي الله تعالى ولم يبال بالخلق كان أحرص الناس على حقوق الله تعالى ، وامتنال أوامره واجتناب نواهيه مع المراقبة والإخلاص ، وهذا سبيل النجاح وعين الفلاح ، قد وردت أحاديث عدة بأن النبي ﷺ بايع أبا ذر على خصال من الخير كثيرة منها ما بلغ عدده خمساً وما بلغ سبعا ، وهكذا ، وسيأتي في باب الحماسيات من كتاب الأدب والمواظع والحكم أن رسول الله ﷺ قال « ستة أيام ، ثم اعقل يا أبا ذر ما أقول لك بعد ، فلما كان اليوم السابع قال : أوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلايته ، وإذا أسأت فأحسن ، ولا تسألن أحداً شيئاً وإن سقط سوطك ، ولا تقبض أمانة » وفي لفظ « ولا تؤوين أمانة ، ولا تقض بين اثنين » فلعل هذه الخصال الخمس مرادة هنا والله أعلم .

وقد جاء في حديث آخر عن أبي ذر سيأتي في باب السبايعات من كتاب المواظع والحكم أيضاً « قال : أمرني خليلي بسبع ، أمرني بحب المساكين والدين منهم ، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت ، وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرأى ، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهم من كثر تحت العرش » فلعل هذه الخصال السبع مرادة هنا أيضاً ، والأحاديث يفسر بعضها بعضاً والله أعلم بالمراد ، نسأله الهداية إلى سبيل الرشاد آمين .

(٢) النص على عدم السؤال في البيعة يدل على الاهتمام بشأنه وأن السؤال من أقبح الأعمال . وقد بالغ النبي ﷺ في النهي

لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلُ (وَفِي رَوَايَةٍ وَأَتَكْفَلُ) لَهُ بِالْجَنَّةِ ؟ قَالَ :
قُلْتُ : أَتَا^(١) ، قَالَ : لَا تَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا فَكَأَن تَوْبَانُ يَفْعُ
سَوَطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ نَؤْلِيهِ حَتَّى يَنْزِلَ
فَيَتَنَاوَلَهُ [مسند احمد ح ٢٢٧٤٤]

عنه بقوله لأبي ذر « ولا سوطك أن يسقط منك حتى تنزل إليه
فتأخذه » لما في ذلك من المذلة والاستعانة بالمخلوق . نسأل الله عز
وجل أن يغنيننا عن خلقه وأن يلحظنا بعنايته وعطفه وكرمه ولطفه
آمين .

تخرجه : لم أتف عليه لغیر الإمام احمد وسنده جيد .
(١١٥/٩)

٣٥٣٨- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشَجِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مِثْرَةٍ نَفَرٍ ، أَوْ مِثْرَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ ، فَقَالَ لَنَا :
بَايَعُونِي^(١) ، فَقُلْنَا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ بَايَعْنَاكَ ، قَالَ : بَايَعُونِي ،
فَبَايَعَانَا ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا بِمَا أَخَذَ عَلَى النَّاسِ^(٢) ، ثُمَّ أَتَيْعَ ذَلِكَ
كَلِمَةً خَفِيَّةً^(٣) . فَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا . [مسند احمد
ح ٢٤٤٩٣]

(١) أي عاهدوني على ما أذكره لكم من أركان الإيمان لفظ
مسلم « وكنا حديث عهد ببيعة قتلنا : يا رسول الله قد بايعناك ،
ثم قال : ألا تبايعون رسول الله ؟ ذكر ذلك ثلاثاً وهم يقولون :
قد بايعناك . وفي الثالثة قالوا : قد بايعناك يا رسول الله ، فعلام
نبايعك ؟ قال : على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً
والصلوات الخمس وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس
شيئاً ، فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما
يسأل أحداً يناوله إياه .

والمعنى أن النبي ﷺ طلب منهم البيعة وكان قد بايعهم قبل
ذلك ففهموا أنه نسي البيعة الأولى فذكروها بقولهم « قد بايعناك »
ولكنه ﷺ لم ينس وإنما أراد مبايعتهم مرة أخرى ، فلما علموا
ذلك بسطوا أيديهم للبيعة كما في رواية أبي داود « قال فبسطنا
أيدينا فبايعناه » .

(٢) أي ما ذكرناه من رواية مسلم وهو قوله ﷺ « أن تعبدوا
البح » وفي رواية أبي داود « وتسمعوا وتطيعوا » .

(٣) يعني أنه قال بعد ذلك كلمة خافضاً به صوته لم يسمعها
كل الحاضرين ، وهي قوله « ولا تسألوا الناس شيئاً » والظاهر أن
الحكمة في الإسرار بهذه الجملة إرادة تخصيص بعضهم بها ، لأن
من الناس من لا بد له من السؤال حاجة ، ومنهم الغني عنه بماله
أو بالتعفف والله أعلم .

تخرجه : (م. د. نس. ج.ه) .

٣٥٣٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَتَقَبَّلُ^(١) (وَفِي رَوَايَةٍ مَنْ يَتَكَفَّلُ)

(١) من القباله بالفتح أي الكفالة وهي في الأصل مصدر قبل
إذا كفل (١١٦/٩) .

وقيل : بالضم إذا صار قبلاً أي كفيلاً .
والمعنى من يلتزم أن لا يسأل الناس شيئاً وأنا اضمن له
الجنة .

(٢) فيه مقابلة عظيمة لثوبان حيث كان أول من لبى طلب
النبي ﷺ ووفى بما التزم ﷺ .

تخرجه : (د. نس. ك) وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن أبي امامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « من يسأل
فقال ثوبان مولى رسول الله ﷺ : بايعنا يا رسول الله ، قال :
على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، فقال ثوبان : فما له به يا رسول
الله ؟ قال : الجنة ، فبايعه ثوبان . فقال أبو امامة : فلقد رأيته بمكة
في أجمع ما يكون من الناس يسقط سوطه وهو راكب فرمى وقع
على عاتق رجل فياخذه الرجل فيناوله فما يأخذه منه حتى يكون
هو ينزل فياخذه » .

وفي رواية عن أبي امامة « قال : جلس رسول الله ﷺ يوماً
في نفر من أصحابه فرفع رسول الله ﷺ يده فقال : من يسألني
ثلاث مرات فلم يقم إليه أحد إلا ثوبان » .

رواهما الطبراني في الكبير ، وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف
ولهما شواهد صحيحة .

وعن أم سنان الأسلمية : رضي الله عنها وكانت من
البايعات « قالت : جئت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله
إني جئتكم على حياء وما جئتكم حتى أجيئكم من الحاجة ، فقال :
لو استغنيت لكان خيراً لك » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن عمر بن صالح وهو
ضعيف .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « قال : قال رسول الله
ﷺ : استغنوا عن الناس ولو بشوص التسوك » أي بفسالته ،
وقيل : بما يتفتت منه عند السواك .

رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

٤-٦- جواز قبول العطاء إذا كان مسألة، وسؤال

الصالحين إن كان ولا بد من السؤال

٣٥٤٠- عن عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ^(١)، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرُ إِلَيَّ مِنِّي، حَتَّى أُعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي^(٢). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خُذْهُ فَمَمْلُوكُهُ^(٣) وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ^(٤) وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا^(٥) فَلَا تَبْتَغْ نَفْسَكَ. [مسند أحمد ج ١٣٦]

(١) عطية النبي ﷺ لعمر كانت بسبب العمالة كما في حديث ابن الساعدي وتقدم في باب العاملين على الزكاة رقم (٩٤) صحيفة (٥٥) وفيه «أن عمر ﷺ قال: فإني قد عملت على عهد رسول الله فعملني».

ولهذا قال الطحاوي: ليس معنى هذا الحديث في الصدقات وإنما هو في الأموال وليست هي من جهة الفقراء ولكن شيء من الحقوق، فلما (١١٨/٩) قال عمر: أعطه من هو أفقر مني. لم يرض بذلك لأنه إنما أعطاه لمعنى غير الفقر.

قال: ويؤيده في رواية شعيب «خذه فتموله» فدل على أنه ليس من الصدقات.

(٢) ظاهره أن عمر ﷺ لم يكن غنياً، لأن صيغة أفعل تدل على الاشتراك في الأصل وهو الافتقار إلى المال، ولكن ظاهر أمره ﷺ له بالأخذ إذا لم يكن مستشفراً ولا سائلاً أنه لا فرق بين كونه غنياً أو فقيراً، وهكذا في قبول المال من غير السلطان لا فرق فيه بين الغني والفقير على ظاهر حديث خالد بن عدي الآتي آخر الباب.

(٣) أي تملكه لتصير ذا مال. يقال: مال الرجل وتمول إذا صار ذا مال.

وقوله «وتصدق به» أي إذا كان زائداً عن كفايتك.

(٤) من الإشراف بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة، وهو التعرض للشيء والحرص عليه، من قولهم: أشرف على كذا إذا تطاول له. ومنه قيل للمكان المتناول: شرف.

(٥) أي وما لا يكون كذلك بأن لا يبيح إليك وتميل نفسك إليه فلا تتبعه نفسك في الطلب واتركه.

تحقيقه: (ق. نس).

٣٥٤١- عَنْ الْمُطَّلِبِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بَعَثَ

وعن أبي هريرة: «أن رجلين أتيا رسول الله ﷺ فسألاه فقال: اذهبوا إلى هذه الشعوب فاحتطبوا فبيعاه فنجبا فاحتطبوا، ثم جاءا فباعا فأصابا طعاماً، ثم نجبا فاحتطبوا أيضاً فجاءا فلم يزالا حتى ابتاعا ثوبين، ثم ابتاعا حمارين، فقالا: قد بارك لنا في أمر رسول الله ﷺ».

رواه البزار وفيه بشر بن حرب وفيه كلام قد وثق.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن: عن أبيه ﷺ «قال: كانت لي عند رسول الله ﷺ عدة، فلما فتحت قريظة جئت لينجز لي ما وعدي فسمعت يقول: من يستغن يغنه الله، ومن يقنع يقنعه الله، فقلت في نفسي: لا جرم لا أسأله شيئاً».

رواه البزار. وأبو سلمة قيل: إنه لم يسمع من أبيه.

وعن أم الدرداء: عن أبي الدرداء ﷺ (١١٧/٩) «قال: قلت له: ما لك لا تطلبه كما يطلب فلان وفلان؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن وراءكم عقبة كروداً لا يجوزها المثقلون، فإنا أحب أن نتقشف لتلك العقبة».

رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

ذكر هذه الأحاديث الحافظ الميثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على تليظ العقاب على من أمكنه التكسب وتركه اتكالاً على السؤال.

وفيها: تقييح السؤال وإن خف أمره كمنالة السوط.

وفيها أيضاً: تنفير الناس منه واهتمام النبي ﷺ بأمره، ولقد بلغ من اهتمام النبي ﷺ به أنه كان يبايع الناس على تركه.

وفيها أيضاً: الحث على التعفف عن المسألة والتزهد عنها ولو امتن المرء نفسه في طلب الرزق وارتكب المشقة في ذلك، ولولا قبح المسألة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها، وذلك لما يدخل على السائل من ذل السؤال ومن ذل الرد إذا لم يعط، ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله إن أعطى كل سائل.

قال الإمام النووي رحمه الله: مقصود الباب وأحاديثه النهي عن السؤال، واتفق العلماء عليه إذا لم تكن ضرورة.

واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين:

أصحهما أنه حرام لظاهر الأحاديث.

والثاني: حلال مع الكراهة بثلاثة شروط: أن لا يذل نفسه.

ولا يلج في السؤال، ولا يؤذي المسؤول، فإن فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق والله أعلم اهـ.

حال ، وإن كنت سائلاً لابد « أي لابد لك من السؤال ولا غنى لك عنه » فاسأل الصالحين ؛ أي القادرين على قضاء الحاجة القائمين بحقوق الله وحقوق العباد لأنهم أرحم الناس بعباد الله ، وإذا أعطوا لا يمنوا وإذا سئلوا لا يردون السائل خائِباً وإن كانوا محتاجين إلى ما يعطونه (١٢٠/٩) للسائل ، ويعطون ما يعطون عن طيب نفس ، ولأن الصالح لا يعطي إلا من الحلال ، فإذا لم يجد ما يعطيه مطلقاً رد السائل بالحسن دافعاً ، ودعاؤه مستجاب وهو إرشاد إلى ما هو الأولى وإلا فسؤال غير الصالحين جائز .

تخریجه : (د. نس) وسنده جيد .

٣٥٤٤- عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْجَهْنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ ^(١) عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ ، وَلَا يَرُدَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٨١٠٩]

(١) كعبة أو هدية أو نحو ذلك .

وقوله « عن أخيه » هكذا في رواية الإمام أحمد .

وعند أبي يعلى والطبراني في الكبير « من أخيه » .

تخریجه : (عل. طب) وقال الميمني : رجال أحمد رجال الصحيح .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ؓ عند الإمام أحمد أيضاً بلفظ « سمعت رسول الله ﷺ قال : من أتاه الله شيئاً من هذا المال من غير أن يسأله فليقبله فإنما هو رزق ساقه الله إليه » ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية قبول العطية من المعطي إذا كانت من غير سؤال ولا إشراف نفس سواء أكانت العطية مالاً أم غيره .

وقد اختلف العلماء في حكم القبول هل هو واجب أو مندوب على ثلاثة مذاهب ، حكاها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله بعد إجماعهم على : أنه مندوب .

قال النووي : الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه مستحب في غير عطية السلطان . وأما عطية السلطان يعني الجائر فحرمها قوم وأباحها آخرون وكرهها قوم ، والصحيح أنه إن غلب الحرام في ما في يد السلطان حرمت ، وكذا إن أعطى من لا يستحق ، وإن لم يغلب الحرام فباح إن لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الأخذ .

إِلَى عَائِشَةَ بِنْتِ خُبَّابٍ وَكَسْوَةَ ، فَقَالَتْ لِرَسُولِهِ : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَتْ : رُدُّوهُ عَلَيَّ ، فَرُدُّوهُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي ذَكَرْتُ شَيْئاً قَالَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، مَنْ أَعْطَاكَ عَطَاءً بِغَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَأَقْبَلِيهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ عَرَضَةِ اللَّهِ لَكَ . [مسند أحمد ج ٢٦٧٦٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات إلا أن المطلب مدلس واختلف في سماعه من عائشة . (١١٩/٩)

٣٥٤٢- عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، أَنَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْزَانَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ : أَنْ أَرْفَعَ إِلَيْكَ حَاجَتَكَ ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَابْتَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَإِنِّي لِأَحْسِبُ الْيَدَ الْعُلْيَا الْمُعْطِيَةَ ، وَالسُّفْلَى السَّائِلَةَ ^(١) ، وَإِنِّي غَيْرُ سَائِلِكَ شَيْئاً ، وَلَا رَادَّ رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ مِنْكَ . [مسند أحمد ج ٦٤٠٢]

(١) احتج بهذه الجملة وهي قوله « وإني لأحسب اليد العليا المعطية والسفلى السائلة » من قال بأن ما جاء في حديث ابن عمر المتقدم في باب ما جاء في « اليد العليا واليد السفلى » رقم (١٤٨) صحيحة (١٠٣) من قوله « اليد العليا المتفقة واليد السفلى السائلة » مدرج من الراوي وقد حققنا هناك أنه من قول رسول الله ﷺ ولا ينافيه قول ابن عمر هنا لاحتمال أنه قاله قبل وقوفه على بيان النبي ﷺ . والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٥٤٣- عَنْ ابْنِ (الْفَرَّاسِيِّ) : أَنَّ (الْفَرَّاسِيَّ) ^(١) قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَسْأَلُ ؟ ^(٢) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا ، وَإِنْ كُنْتَ سَائِلاً لَا بُدَّ فَمَسْأَلِ الصَّالِحِينَ . [مسند أحمد ج ١٩١٥٣]

(١) الفراسي بكسر الفاء وفتح الراء وكسر السين المهملة وتشديد الياء التحتية من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة روى عن النبي ﷺ هذا الحديث .

قال المنذري : وله حديث آخر في ماء البحر « هو الطهور ماؤه الحل ميتة » كلاهما يرويه الليث بن سعد .

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٢) يحذف همزة الاستفهام يعني أسأل الناس ؟ فقال له النبي ﷺ لا ، أي لا تسأل الناس شيئاً من المال وتوكل على الله في كل

- وقالت طائفة : الأخذ واجب من السلطان وغيره .
وقال آخرون : هو مندوب في عطية السلطان دون غيره اهـ .
وحديث خالد بن عدي يرده .
قال الحافظ : ويؤيده حديث سمرة في السنن .
قلت : وفي المسند أيضاً : إلا أن يسأل ذا سلطان .
قال : والتحقيق في المسألة أن من علم كون ماله حلالاً فلا ترد عطيته ، ومن علم كون ماله حراماً فترحم عطيته . ومن شك فيه فالاحتياط رده وهو الورع ، ومن أباحه (١٢١/٩) أخذ بالأصل اهـ .
قال ابن المنذر : واحتج من رخص بأن الله تعالى قال في اليهود ﴿ سماعون للكذب آكالون للسحت ﴾ .
وقد رهن الشارع ﷺ درعه عند يهودي مع علمه بذلك ، وكذا أخذ الجزية منهم مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخمر والخنزير والمعاملات الفاسدة .
قال الحافظ : وفي حديث الباب يعني حديث عمر أن للإمام أن يعطي بعض رعيته إذا رأى لذلك وجهاً وإن كان غيره أحوج إليه منه ، وأن رد عطية الإمام ليس من الأدب ولا سيما من الرسول ﷺ لقوله تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ .
وفي حديث الفراسي ﷺ دلالة على التغير من السؤال مطلقاً . وعلى جوازه عند الحاجة الشديدة .
وعلى فضل الصالحين بطلب سؤلهم عند الحاجة لأنهم أسرع الناس إلى البر والخير ولزايأ أخرى تقدم ذكرها في شرح الحديث .
وهذا إرشاد إلى ما هو الأولى وإلا فسؤال غير الصالحين جائز . والله أعلم .
- ٤-٧ - البر بالسائل وتحسين الظن
واعطائه وإن جاء على فرس
- ٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ مَخْمُولٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ ^(١) ، عَنْ أَبِيهَا ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلسَّائِلِ حَقٌّ ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ ^(٣) [مسند أحمد ج ١٧٣٠]
- وروى عن أبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعن عمر .
وروى عنه أخوه الحسن وبنيه : علي زين العابدين وفاطمة وسكينة وحفيده الباقر والشعبي وعكرمة وشيبان الدؤلي وكرز التيمي وآخرون اهـ .
قال الزبير بن بكار : قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، وكذا قال الجمهور ؛ وشذ من قال غير ذلك .
وقد اختلف في سماعه من جده ﷺ :
فقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء : سمع النبي ﷺ .
وقال أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن : قد روي من

جَاءَ سَقَاتُهَا إِثَاءً، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَأْتِينِي السَّائِلُ فَأَتَرَهُدُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدِي؟^(١) (وَفِي رَوَايَةٍ: فَلَا أَجِدُ فِي بَيْتِي مَا أَرْفَعُ فِي يَدِهِ) فَقَالَ: ضَعِي فِي يَدِ الْمُسْكِينِ وَلَوْ ظِلْفًا^(٢) مُخَرَّقًا. [مسند احمد ج ٢٧٦٩٢]

٣٥٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ حَدَّثَهُ جَدُّهُ، وَهِيَ (أُمُّ بُجَيْدٍ)، وَكَانَتْ مِنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ إِنْ الْمُسْكِينِ لَيَقُومُ عَلَيَّ بَابِي، فَمَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أُعْطِيهِ إِثَاءً؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ لَمْ تَجِدِي لَهُ شَيْئًا تُعْطِيهِ إِثَاءً إِلَّا ظِلْفًا مُخَرَّقًا فَادْفَعِيهِ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ. [مسند احمد ج ٢٧٦٩١]

(١) السويق ما يتخذ من الشعير أو القمح بعد قلبه أو دقه وخلطه بماء أو عسل أو لبن.

والقبة: ويقال له القعب أيضاً بفتح القاف وسكون العين المهملة: قدح من خشب يستعمل للأكل والشرب، جمعه قعاب مثل سهم وسهام.

(٢) أي احتقره لكونه قليلاً لا يكفي السائل.

(٣) الظلف بكسر الظاء المعجمة وسكون اللام: هو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل. والخلف للبعير. والقدم للإنسان.

أي إن لم تجدي إلا شيئاً يسيراً تعطينه فاعطيه إياه، فهو مبالغة في قلة ما يعطي السائل.

وقيل: إن المراد حقيقة الظلف المحرق فإنهم كانوا يتفنون به ولا سيما عند الحاجة والله أعلم.

تخریجه: (لك. د. نس. ك. مذ) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٥٤٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ: إِنَّ سَائِلًا وَقَفَ عَلَيَّ بَابِهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ جَدَّتُهُ خَوَاءُ^(١): أَطْعَمُوهُ تَمَرًا، قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا، قَالَتْ: فَاسْقُوهُ مَسْوِيقًا. قَالُوا: الْغَجَبُ لَكَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَطْعِمَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا؟ قَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُخَرَّقٍ. [مسند احمد ج ٢٧٦٩٨]

(١) هي بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصارية.

وجوه صحاح حضور حسين عند النبي ﷺ ولعبه بين يديه وتقبيله إياه، فاما ما يرويه عنه فكله من المراسيل.

وقال أبو القاسم البغوي نحوه.

وللإمام الحسين مناقب لا تحصى سيأتي كثير منها في مناقب آل البيت من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

(٣) أي لطالب العطاء حتى في إعطائه وإن كان ظاهره الغنى تحسباً للظن بالمسلم الذي اهتمت نفسه بذل السؤال فلا يقابله بسوء الظن به واحتقاره بل يكرمه بإظهار السرور له ويقدر أن الفرس التي تحته عارية أو أنه ممن يجوز له أخذ الزكاة مع الغنى كمن تحمل حمالة أو غرم غراماً لإصلاح ذات البين، أو يكون مسافراً احتاج في الطريق إلى غير ذلك. وعلى هذا فلا ينافي ما تقدم في باب نهى الغني عن السؤال رقم (١٣٢) صحيفة (٩١) من قوله ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ تَحُلُّ لَغْنِي وَلَا لَذِي مَرَّةً سَوِيًّا».

تخریجه: (د. عل) والضياء المقدسي في المختارة.

قال الحافظ العراقي: إسناده جيد ورجاله ثقات.

وكذا جزم بصحته غير واحد، لكن قال ابن عبد البر: إنه ليس بقوي اهـ.

قلت: وفي إسناده مصعب بن محمد، وثقه ابن معين وغيره.

وقال أبو حاتم: صالح لا يحتج به.

واختلف فيه، قال أبو حاتم: مجهول.

ووثقه ابن حبان.

وقد اختلف أيضاً في إرسال الحديث ووصله وهذا لا يضر في الاحتجاج به، وقد روي من عدة طرق.

فقد أخرجه الحافظ السيوطي في الماشييات بلفظ «للسائل حق وإن جاء على فرس فلا تردوا السائل».

ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة مرفوعاً «أعطوا السائل وإن كان على فرس».

وقد رواه أبو داود من طريق آخر وسكت على الطريقين فهو صالح عنده.

إذا علمت هذا فالحديث لا ينحط عن رتبة الحسن والله أعلم. (١٢٣/٩)

٣٥٤٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُجَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ (أُمِّ بُجَيْدٍ)، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا فِي بَيْتِي عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ، فَاتَّخِذُ لَهُ سَوِيقَةً^(١) فِي قَعْبَةٍ لِي، فَلِذَا

فقال لها رسول الله ﷺ « لا تحصي » من الإحصاء وهو العد والحفظ ، أي لا تعدي ما تصدقت به من المال « فيحصي الله عليك » أي يمنع عنك الرزق ويقر عليك .

وقيل : المعنى لا تعدي ما أنفقته فتستكثره فيكون ذلك سبباً لانقطاع إنفاقك فيقطع الله عنك الرزق والله أعلم .

تخريج : (د . نس) وسنده جيد .

٣٥٥٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ^(١) ، قَالَ : فَجَعَلَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَفَذَ^(٢) مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلُّ شَيْءٍ يَدِيهِ : وَمَا يَكُونُ عِنْدَنَا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نَذْخِرَهُ عَنْكُمْ^(٣) ، وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفِهِ اللَّهُ^(٤) ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ^(٥) يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَيِّرْهُ اللَّهُ ، وَلَنْ تُعْطُوا عَطَاءَ خَيْرًا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ^(٦) . [مسند احمد ج ١١٩٢]

(١) عند مسلم وأبي داود « فسألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده قال : ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم » - الحديث .

(٢) بكسر الفاء أي فرغ وفي المال الذي عنده .

(٣) أي فلن أضنّ به عليكم وأجسه عنكم .

وفيه ما كان عليه ﷺ من السخاء وإنفاذ أمر الله .

وفيه إعطاء السائل مرتين والاعتذار إلى السائل والحض على التعفف .

وفيه جواز السؤال للحاجة وإن كان الأولى تركه و لصبر حتى يأتيه رزقه بغير مسألة .

(٤) أي من يطلب من نفسه العفة عن السؤال .

قال الطيبي : أو يطلب العفة من الله فليس السبب لمجرد التأكيد « يعفه الله » أي يجعله عفيفاً من الإعفاف وهو إعطاء العفة وهي الحفظ عن المناهي ، يعني من قبح بادئ قوت وترك السؤال تسهل عليه القناعة وهي كثر لا يفتى .

(٥) أي يظهر الغنى بالاستغناء عن أموال الناس والتعفف عن السؤال حتى يحسب الجاهل غنياً من التعفف « يغنيه الله » أي يجعله غنياً أي بالقلب لأن الغنى ليس بكثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس كما في الحديث الصحيح .

(٦) أي تطلب توفيق الصبر من الله أو يأمر نفسه بالصبر ويتحمل مشاقه يصبره الله بالتشديد أي يسهل عليه الصبر .

ذكرها (١٢٤/٩) أبو عمر فقال : قال مصعب الزبيري : سلمت وكانت تكتم زوجها قيس بن الخطيم الشاعر إسلامها ، فلما قدم قيس مكة حين خرجوا يطلبون الحلف من قريش عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام فاستظره قيس حتى يقدم المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه بها خيراً وقال له : إنها قد أسلمت ، فقبل قيس وصية رسول الله ﷺ .

قال الحافظ في الإصابة : وقع لابن منده وهم فإنه قال : حواء بنت زيد بن السكن الأشهلية امرأة قيس بن الخطيم ، يقال لها أم بجيد .

قال الحافظ : وفيه تحليط ، فإن أم بجيد اسم والدعا زيد بغير ياء قبل الزاي وجدها السكن . وأما امرأة قيس فاسلم والدعا يزيد بزيادة الياء واسم جدتها سنان اهـ .

تخريج : رواه مالك في الموطأ عن عمرو بن معاذ عن جلته حواء عن النبي ﷺ بلفظ « لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة » .

٣٥٤٩- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ سَأَلًا ، قَالَتْ : فَأَمَرْتُ الْخَادِمَ فَأَخْرَجَ لَهُ شَيْئًا (وَقِي رَوَايَةٌ فَأَمَرْتُ بَرِيرَةَ أَنْ تَأْتِيَهَا^(١) فَتَنْتَظِرَ إِلَيْهِ) ، قَالَتْ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا : يَا عَائِشَةُ لَا تُخْصِي فَيُخْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ . [مسند احمد ج ٢٤٩٢٢]

(١) أي لزيها مقدار ما أخرجته للصدقة ، والظاهر أنها أرادت النظر إلى مقداره لتعلم هل يكفي السائل أو يزيد لتخرج الصدقة على قدر حاله .

وفي رواية النسائي « عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علينا سائل مرة وعندي رسول الله ﷺ فأمرت له بشيء ثم دعوت به فنظرت إليه فقال رسول الله ﷺ : أما تريدان أن لا يدخل بيتك شيء ولا يخرج إلا بعلمك ؟ قلت : نعم ؛ قال : مهلاً يا عائشة لا تحصي فيحصي الله عز وجل عليك » .

وفي رواية أبي داود « قال : حدثنا مسدد نا إسماعيل أنا أيوب عن عبد الله ابن أبي مليكة عن عائشة أنها ذكرت عدة من مساكين - قال أبو داود : وقال غيره يعني غير مسدد - : أو عدة من صدقة ، فقال لها رسول الله ﷺ أعطي ولا تحصي فيحصي عليك » .

والمعنى أنها ذكرت للنبي ﷺ عدداً من المساكين الذين تصدقت عليهم أو عدداً من الصدقات (١٢٥/٩) التي أخرجتها ،

الإحسان ﴿ وقوله عز من قائل ﴿ وأحسن كما أحسن الله إليك ﴾ . (١٢٧/٩)

(٤) أي من المال ونحوه (فادعوا له) أي فكافئوه بالدعاء له وكرروا الدعاء حتى تعلموا أنكم قد أدبتم حقه . وقد جاء في حديث عن أسامة بن زيد مرفوعاً « من صنع إليهم معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الشاء » .

رواه النسائي والترمذي وابن حبان وصححه الحافظ السيوطي .

فينبغي لمن صنع إليه معروف من مال أو نحوه وعجز عن مكافأته بمثل فليقل له : جزاك الله خيراً ، عملاً بهذا الحديث ، فإن قال ذلك وزاد ادعية أخرى فقد زاد في عمل الخير ، وكانت عائشة رضي الله عنها إذا دعا لها السائل تحية بمثل دعائه ثم تعطيه الصدقة ، فقل لها : تعطين المال وتدعين ؟ فقالت : لو لم أدع له لكان حقه بالدعاء لي علي أكثر من حقي عليه بالصدقة فادعوا له بمثل دعائه لي حتى أكافي دعاءه وتحلص لي الصدقة رضي الله عنها .

تخرجه : (د. نس. ح. ب. ك) وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين .

قلت : وأقره النهي .

وقال النووي حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بإسناد الصحيحين .

وفي رواية للبيهقي « فائتوا عليه » بدل « فادعوا له » .

زوائد الباب :

عن أبي أمامة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : ألا أحدنكم عن الخضر عليه السلام ، قالوا : بلى يا رسول الله » قال : بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال : تصدق علي بارك الله فيك ، فقال الخضر عليه السلام : آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ، ما عندي شيء أعطيكم ، فقال المسكين : أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فإني نظرت الساحة في وجهك ورجوت البركة عندك ، فقال الخضر : آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكم إلا أن تأخذني فتبيعني ، فقال المسكين : وهل تستطيع هذا ؟ قال : نعم . أقول : لقد سألتني بأمر عظيم ، أما إنسي لا أخيبك بوجهه ربي . بعني قال : فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم ، فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء ، فقال له : إنك إنما اشتريتني التماس خبر عندي فأوصني بعمل . قال : أكره أن أئسق عليك إنك شيخ كبير ضعيف . قال : ليس تشق علي ، قال : قم فانقل هذه الحجارة

(٧) أي أشرح للصبر من الصبر ، وذلك لأن مقامه أعلى المقامات لأنه جامع لكوارم الصفات والحالات نسأل الله تعالى أن يمن علينا بالصبر الجميل وأن يهدينا إلى سواء السبيل .

تخرجه : (ق . د . نس . مذ) . (١٢٦/٩)

٤-٨- السؤال بوجه الله عز وجل

٣٥٥١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ^(١) ، وَمَنْ سَأَلَكَمُ بَوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٤٨]

(١) أي من سال منكم الإعادة مستغنياً بالله فأعيزوه .

قال الطيبي : أي من استعاذ بكم وطلب منكم دفع شركم أو شر غيركم قائلاً بالله عليك أن تدفع عني شرك فأجيبوه وادفعوا عنه الشر تعظيماً لاسم الله تعالى .

فالتقدير من استعاذ منكم متوسلاً بالله مستعظماً به .

(٢) بالله تعالى فأعطوه ما سأله إن قدرتم إجلالاً لمن سألكم به ، وعمله إذا كان السائل طامعاً صادقاً في مسأله ، أما إذا كان فاسقاً يسأل ليستكثر ويستعين بذلك على المعاصي فلا يعطى مطلقاً .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث ابن عباس . ويؤيده حديث ابن عمر الآتي بعده .

٣٥٥٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَكَمُ (وَفِي رَوَايَةٍ وَمَنْ سَأَلَكَمُ بَوَجْهِ اللَّهِ) بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ^(١) ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ^(٢) ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً^(٣) فَكَافَّوْهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِّوْهُ^(٤) ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ كَافَّاتُمُوهُ . [مسند أحمد ح ٥٣٦٥]

(١) هذه الجملة والتي قبلها تقدم شرحهما في شرح الحديث السابق .

(٢) أي وجوباً إن كانت الدعوة لوليمة عرس أو لمعونة متعينة إن لم يكن ثم مانع شرعي أو منكر ، وندباً في غير ذلك .

(٣) لفظ أبي داود « ومن صنع إليكم معروفاً » أي أحسن إليكم إحساناً قولياً أو فعلياً « فكافئوه » من المكافاة أي أحسنوا إليه مثل ما أحسن إليكم ، لقوله تعالى ﴿ هل جزاء الإحسان إلا

وفي المسألة أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على أنه ينبغي للمتصدق أن لا يحصي ما تصدق به أو على كم مسكين تصدق اليوم أو أمس مثلاً فإنه لو فعل ذلك ربما استكثر ما تصدق به فيمسك عن الصدقة فيقتّر الله عليه رزقه .

وفي حديثي ابن عباس وابن عمر : رضي الله عنهم دلالة على أن من سأل بالله أو توسل به لحاجة تقضى حاجته إجلالاً لله عز وجل ، وتقدم الكلام على ذلك في الشرح .

وفيها أيضاً : مشروعية إجابة الداعي ومكافأة صاحب المعروف ولو بالدعاء إن لم يجد ما يكافئه به .

وفيها غير ذلك . والله أعلم .

(تيسره) : ما ذكرناه من العطف على السائل وإعطائه وعدم رده خائياً عليه إذا كان محتاجاً وصادقاً في سؤاله ولم يسأل إلا للضرورة كما كان عليه الناس الفقراء في مدة السلف أو كان مستور الحال لا يعلم حاله للمتصدق .

أما الشاحذون الآن فيندر فيهم جداً الذي يسأل الحاجة وكلهم إلا التزّر اليسير اتخذوا السؤال (١٢٩/٩) مهنة يتعیشون منها ويدخرون منها الأموال فتراهم يمتزّون أموال الناس بأساليب غريبة ، وحيل عجيبة . ترى منهم الكهل والشاب والصبي والفتاة والمرضع والعجوز .

فمنهم من يعصب عينيه ويمشي بعصاه على غير هدى ليفهم الناس أنه أعمى أو يعينه رمد .

ومنهم من يربط ساقه بفخذه ليوهم الناس أنه مقطوع الساق ويمشي على رجل واحدة مستنداً على عكازتين .

ومنهم من يدّعي البكم والحرس فلا ينطق ويشير يديه عند السؤال . وتراه في مكان آخر زلق اللسان أقوى من الشيطان . ولهم رؤساء وعرفاء ونحو ذلك ، وهم جميعاً من أفسق الفساق لا يصلون ولا يصومون ولا يذكرون الله إلا عند السؤال لسلب الأموال . فهؤلاء مرتكبون لا يجوز لهم السؤال . ويحرم على الناس إعطاؤهم على كل حال .

وأقوى دليل على كذب هذه الطائفة ما قامت به حكومتنا المصرية من إعداد دار فسيحة واسعة . فيها كل سبل الراحة جعلتها ملجأاً لهؤلاء المتسولين الذين يدعون الفقر وطلب القوت الضروري . وخصصت جانباً من المال ينفق على طعامهم وكسوتهم . وأدخلت عدداً كثيراً منهم هذه الدار فلم ترق في نظرهم حتى أصحاب العاهات الحقيقية منهم . وطلبوا الخروج منها فلم تُجبهم الحكومة إلى طلبهم ، ولما يشروا من ذلك اتفقوا

كان لا يتقبلها دون ستة نفر في يوم ، فخرج في بعض حاجته ثم نصرف وقد نقل الحجارة في ساعة . قال : أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه . قال : ثم عرض للرجل سفر . قال : إني أحسبك أميناً فاخلفني في أهلي خلافة حسنة . قال : وأوصني بعمل . قال : إني أكره أن أشق عليك . قال : ليس تشق علي . قال فاضرب من اللبن لبتي حتى أقدم عليك . قال : فمر الرجل لسفره قال : فرجع الرجل وقد شيد بناؤه . قال : أسألك بوجه الله ما سيبك وما أمرك . قال : سألتني بوجه الله وجه الله أوقعتني في العبودية ، فقال الخضر (١٢٨/٩) عليه السلام : سأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله فأمكننا من رقتي فباعني . وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة لا لحم له ولا عظم يتقفع ، أي يضطرب ويتحرك ، فقال الرجل : أمنت بالله شفقت عليك يا نبي الله ولم أعلم . قال : لا بأس أحسنت واتقيت ، فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا نبي الله أحكم في أهلي ومالي بما شئت أو اختر فأخلي سبيك . قال : أحب أن تخلي سبلي فأعبد ربي . فأخلي سبيك ، فقال الخضر : الحمد لله الذي أوتقني في العبودية ثم نجاني منها .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون ، إلا أن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس . ولكنه ثقة .

وعنه أيضاً رحمه الله : « أن رسول الله ﷺ قال : لو أن المساكين صدقوا ما أفلح من ردهم » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تحسين الظن بالمسلمين ومساعدتهم والعطف على السائل بإجابة طلبه بقدر الإمكان وعدم رده خائياً .

وفيها أيضاً : دلالة على أن المتصدق لا يمنع من الصدقة لقلّة ما يتصدق به وحقارته ، فإن قليل الخير كثير عند الله وما قبله الله تعالى وبارك فيه فليس هو بقليل . قال تعالى ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ فإن لم يجد شيئاً أصلاً فليرد السائل بكلمة طيبة .

فعند البخاري ومسلم والإمام أحمد . وسبأني في فضل صدقة التطوع من حديث عدي بن حاتم الطائي رحمه الله « أن النبي ﷺ قال : من استطاع منكم أن يتقي النار فليصدق ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة » .

وعند الإمام أحمد أيضاً في الباب المذكور من حديث عائشة رضي الله عنها . « أن النبي ﷺ قال لها : يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمره فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان » .

رأى عمر رضي الله عنه الفرس نفسها التي تصدق بها أو رأى بعض ما أنتجته من الأفراس، وقد جاء في الطريق الثانية في حديث ابن عمر الأتي بعد هذا أنها هي التي تصدق بها من غير شك .

(٣) أي تركها بلا شراء يوافك أجرها يوم القيامة أو تلقى أجرها وأجر ما أنتجته يوم القيامة .

(٤) بلا باء قبل الهاء مجزوم بلا الناهية .

وفي قوله « ولا تعد في صدقتك » دلالة على أنه عليك ، ولو كان لقال في وقفك أو حبسك ، وسمي الشراء عوداً في الصدقة لأن العادة جرت بالمساعة من البائع في مثل ذلك للمشتري فاطلق على القدر الذي يسامح به رجوعاً . والله أعلم .

(٥) أي لم يحسن القيام عليه وقصر في مؤنته وخدمته .

وقيل : لم يعرف مقداره فأراد بيعه دون قيمته .

وقيل : معناه استعمله في غير ما جعل له والأول أظهر ويدل له رواية مسلم من طريق روح بن القاسم عن زيد بن أسلم « فوجده قد أضاعه وكان قليل المال » فأشار إلى علة ذلك وإلى عذره في إرادته بيعه .

وقال الباجي : أي لم يحسن القيام عليه .

وهذا يبعد في حق الصحابة إلا لعذر ، أو صيرته ضائعاً من الهزال لفرط مباشرة الجهاد والإتعاظ له فيه . والله أعلم .

(٦) بضم الراء مصدر رخص رخص السعر وأرخضه الله فهو رخيص .

(٧) هذه مبالغة في رخصه وهو الحامل له على شرائه .

ويستفاد منه أيضاً أن البائع ملكه ولو كان وقفاً كما قيل وجاز له بيعه لأنه لا ينفع في ما حبس عليه لما كان له بيعه إلا بالقيمة الوافرة . ولا كان له أن يسامح منها بشيء ، ولو كان المشتري هو المحبس . (١٣١/٩)

(٨) الفاء في قوله « فإن الذي يعود الخ » للتعليل أي كما يقبح أن يقيم ثم يأكل كذلك يقبح أن يتصدق بشيء ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه . فشيء بأجنس الحيوان في أخس أحواله تصوراً للتهجين وتنقيراً منه ، وبه استدلت على حرمة ذلك ، لأن القيء حرام .

قال القرطبي وغيره : وهو الظاهر من سياق الحديث .

وذهب الجمهور إلى الكراهة لأن فعل الكلب لا يوصف بتحريم لعدم تكليفه فالتشبيه للتفسير خاصة لكون القيء مما يستقذر . وهو قول الأكثر ، ويلحق بالصدقة الكفارة والنذر وغيرهما من القربات .

على أن يضرب بعضهم بعضاً وعلى إحداث غوغاء واضطراب في هذه الدار لتسرحهم الحكومة ، وما ذلك إلا لكونهم يرون أن في خروجهم ربحاً من ابتزاز أموال الناس وادخارها . أما دار الحكومة فليس فيها إلا القوت والكسوة وهم لا يكتفون بذلك هداهم الله ، فهذا دليل واضح على أنهم اتخذوا السؤال حرفة لجميع المال لا لفقر أو عاعة ، نسأل الله السلامة .

٤-٩- نهى المصدق عن مشرتى ما تصدق به

٣٥٥٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنْ عَمَرَ حَمَلٌ عَلَى فَرَسٍ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَرَأَاهُ أَوْ^(٢) بَعْضُ نِتَاجِهَا يَبِاعُ ، فَكَرَّاهَ شِرَاءَهُ . فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ فَقَالَ : اتْرُكْهَا تَوَافِكَ^(٣) أَوْ تَلْقَها جَمِيعاً . .

وَقَالَ مَرَّةً : فَتَّهَأْ ، وَقَالَ : لَا تَشْتَرِهِ^(٤) وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ . [مسند أحمد ج ١٦٦]

٣٥٥٤- عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَضَاعَهُ^(٥) صَاحِبُهُ ، فَكَرَّهْتُ أَنْ أَتْبَاعَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ^(٦) ، فَقُلْتُ : حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَا تَبْتَعْهُ وَإِنْ أَعْطَاكَه بِبُرْهِمْ^(٧) ، فَإِنَّ الَّذِي يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ فَكَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ^(٨) . [مسند أحمد ج ٢٨١]

(١) أي حمل عليه رجلاً في سبيل الله .

والمعنى أنه ملكه له ، ولذلك ساغ له بيعه .

ومنه من قال : كان عمر حبسه أي جعله وقفاً في سبيل الله لكل من احتاجه . وإنما ساغ للرجل بيعه لأنه حصل فيه هزال عجز بسببه عن اللحاق بالخيول وضعف عن ذلك وانتهى إلى حالة عدم الانتفاع به ، وأجاز ذلك ابن القاسم ، لكن يرجع الأول قوله « لا تعد في صدقتك » ولو كان حبساً لعلله به . والفرس يقع على الذكر والأنثى . فيقال : هو الفرس و : هي الفرس وتصغير الذكر فريس والأنثى فريسة على القياس وجمعت الفرس على غير لفظها فقبل خيل . وعلى لفظها فقبل ثلاثة أفراس بالماء للذكور وثلاث (١٣٠/٩) أفراس مجذفاً للإناث . ويقع على التركي والعربي .

قال ابن الأنباري : وربما بنوا الأنثى على الذكر فقالوا فيها : فرسة ، وحكاه يونس سماعاً عن أيوب . كذا في المصباح .

(٢) « أو » للشك من الراوي يعني أن الراوي يشك هل

تخريج: (ق . وغيرهما) .

بقصة عمر يدل على أنه كان يرى عدم تملك الشيء التصديق به للمتصدق مطلقاً حتى لو آل إليه بالميراث لم يقبله .

وهذا يعارض ما ثبت عند الإمام أحمد ومسلم وأصحاب السنن من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه وسيأتي بعد هذا .

والظاهر أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ما قال حين لم يبلغه حديث بريدة .

ويجمع بين قصة عمر وحديث بريدة بجواز تملك الشيء المتصدق به بالميراث ، لأن ذلك ليس مشبهاً بالرجوع عن الصدقة دون سائر المعاضات .

تخريج: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفيه رجل لم يسم وفيه أيضاً رشدين بن سعد فيه كلام . ولكنه يعضد بما قبله .

٣٥٥٨ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنْ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ فَمَاتَتْ، وَإِنِّي رَجَعْتُ إِلَيَّ فِي الْمِيرَاثِ، قَالَ: أَجْرَكَ اللَّهُ ^(١) وَرَدَّ عَلَيْكَ فِي الْمِيرَاثِ، قَالَتْ: فَإِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَلَسْتُ تَحُجُّ فَيَجْزِيهَا أَنْ أُحُجَّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَإِنْ أُمِّي كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٌ فَيَجْزِيهَا أَنْ أَصُومَ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. [مسند أحمد ج ٢٣٤ ح ٢٣٤٤]

(١) أي أعطاك الله أجر الصدقة بها وردها عليك (١٣٣/٩) في الميراث .

ففيه دلالة على أن من ملك قريباً له عيناً من الأعيان صدقة أو هبة أو يبعاً ثم مات القريب بعد ذلك فله المتصدق أو الواهب أن يملك تلك العين بطريق الميراث إن كان وارثاً . وسيأتي الكلام على بقیته في الأحكام .

تخريج: (م . والأربعة) .

الأحكام : أحاديث الباب فيها دليل على كراهة الرجوع عن الصدقة وأن شراؤها برخص نوع من الرجوع فيكون مكروهاً .

قال ابن بطال : كره أكثر العلماء شراء الرجل صدقته لحديث عمر رضي الله عنه وهو قول مالك والكوفيين والشافعي : وسواء كانت الصدقة فرضاً أو تطوعاً ؛ فإن اشترى أحد صدقته لم يفسخ بيعه وأولى به التنزه عنها ، وكذا قولهم في ما يخرج المكثر في كفارة اليمين ..

وقال النووي في النهي الوارد في حديثي عمر وابنه : هذا نهى تنزيه لا تحريم فيكره لمن تصدق بشيء أو أخرجه في زكاة أو كفارة

٣٥٥٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه : أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ رَأَاهَا تَبَاعٌ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ. [مسند أحمد ج ٤٩٠ ح ٣]

تخريج: (ق . لك . نس) وهذا الحديث من مسند عبد الله بن عمر .

والحديث الأول بطريقه من مسند عمر رضي الله عنه .

٣٥٥٦ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، أَنَّ رَجُلًا ^(١) حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهَا: عَمْرَةٌ، أَوْ عَمْرَاءُ، وَقَالَ: فَوَجَدَ فَرَسًا أَوْ مُهْرًا يُسَاعُ، فَتَسَبَّحَتْ إِلَيَّ تِلْكَ الْفَرَسِ ^(٢) فَتَنِي عَنْهَا. [مسند أحمد ج ١٤١ ح ١٤١٠]

(١) لم يسم الرجل في هذه الرواية ، فيحتمل أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في كل الروايات . ويحتمل أنه غيره . والظاهر الأول والله أعلم .

(٢) يعني أن الفرس أو المهر الذي يباع كان من نتاج الفرس الذي تصدق به .

وقوله « فتنى عنه » أي عن شراء ذلك الفرس أو المهر الذي من نتاج فرسه الذي تصدق به .

والحكمة في النهي عن شراؤه هو ما تقدم من مساعاة البائع في مثل ذلك للمشتري ؛ لأنه يعلم أنه من نتاج فرسه الذي تصدق به عليه والله أعلم .

تخريج: (ش) وسنده جيد . (١٣٢/٩)

٣٥٥٧ - عَنْ أَبِي [عَتِير] عَرِيفٍ بْنِ سَرِيعٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: نَيْتُمْ كَانَ فِي حَجْرِي تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ بِجَارِيَةٍ ثُمَّ مَاتَ وَأَنَا وَارِثُهُ؟ فَقَالَ لَهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) : سَأَخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : حَمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ وَجَدَ صَاحِبَهُ قَدْ أَوْفَقَهُ بَيْعُهُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَتَنَاهُ عَنْهُ، وَقَالَ: إِذَا تَصَدَّقْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَنْصَرَفَ ^(١). [مسند أحمد ج ٦٦٦ ح ٦٦٦٦]

(١) استدلال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

٥- زكاة الفطر^(٥)

(*) أي هذه أبواب زكاة الفطر وإضافة الزكاة إلى الفطر من إضافة الشيء إلى شرطه كحجة الإسلام ، وقيل أضيفت الزكاة إلى الفطر لكونها تجب الفطر من رمضان ، وترجم لها البخاري (بأبواب صدقة الفطر) والمعنى واحد (قال ابن قتيبة) المراد بصدقة الفطر صدقة النفوس مأخوذة من الفطرة التي هي أصل الخلقة والأول أظهر ، ويؤيده قوله ﷺ في بعض طرق الحديث زكاة الفطر من رمضان . وتسمية أول يوم من شوال يوم الفطر تسمية شرعية لم تعرف قبل الإسلام وفرضت زكاة الفطر في السنة الثانية من الهجرة وهي في الشرع اسم لما يعطى من المال لمن يستحق الزكاة على غير وجه مخصوص نياتي بيانه إن شاء الله تعالى .

٥-١- مشروعيتها وحكمها وعلى من تجب

٣٥٥٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ^(١) الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا^(٢) مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ^(٣) ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ . [مسند أحمد ج ١٢١٤]

٣٥٦٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى الصَّغِيرِ^(٤) وَالْكَبِيرِ ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ شَعِيرٍ . [مسند أحمد ج ٥١٧٤]

(١) قال النووي رحمه الله : اختلف الناس في معنى «فرض» هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف : معناه ألزم وأوجب .

فزكاة الفطر فرض واجب عندهم لدخولها في عموم قوله تعالى ﴿ وَأَتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ولقوله «فرض» وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى .

وقال إسحاق بن راهويه : إيجاب زكاة الفطر كالإجماع .

وقال بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي ودادود في آخر أمره : إنها سنة ليست واجبة .

قالوا : ومعنى «فرض» : قدر على سبيل الندب .

وقال أبو حنيفة : هي واجبة ليست فرضاً . بناء على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض .

قال القاضي : وقال بعضهم : الفطرة منسوخة بالزكاة .

نذر ونحو ذلك من القربات أن يشتريه ممن دفعه هو إليه أو يهبه أو يتملكه بإختياره ، فأما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه .

قال : وكذا لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه منه المتصدق فلا كراهة ، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور اهـ .

قلت : لكن كرهه الإمام مالك .

قال : يحى سئل مالك عن رجل تصدق بصدقة فوجدها مع غير الذي تصدق بها عليه تباع ليشترها ؟ فقال : تركها أحب إلي .

قال الزرقاني : إذ لا فرق بين اشتراها من نفس من تصدق بها عليه أو من غيره في المعنى لرجوعه في ما تركه لله تعالى كما حرم الله على المهاجرين سكنى مكة بعد هجرتهم منها لله عز وجل . ولا يفسخ البيع إن وقع مع أن النهي يقتضي الفساد للإجماع على ثبوت البيع كما قال ابن المنذر .

قال ابن عبد البر : لاحتمال أن أحاديث الباب على التنزيه وقطع الذريعة اهـ .

وقال ابن المنذر : رخص في شراء الصدقة الحسن وعكرمة وربيعة والأوزاعي .

قال ابن القصار : قال قوم : لا يجوز لأحد أن يشتري صدقة ويفسخ البيع .

ولم يذكر قائل ذلك ، وكأنه يريد به أهل الظاهر ، وأجمعوا أن من تصدق بصدقة ثم ورثها أنها حلال له ، والدليل على ذلك حديث بريدة المذكور في الباب .

قال ابن التين : وشذت فرقة من أهل الظاهر فكرحت أخذها بالميراث ورأوه من باب الرجوع في الصدقة وهو سهو لأنها تدخل قهراً ، وإنما كره شراؤها لثلاث مجاميع المصدق بها عليه فيصير عائداً في بعض صدقته .

وقال جماعة من العلماء : كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يكره أن يشتري الرجل صدقته إذا خرجت من يد صاحبها إلى غيره ، رواه الحسن عنه وقال به هو وابن سيرين .

وفي حديث بريدة : دليل على أنه من رجعت إليه صدقته بالميراث لا كراهة في غلظها .

وفيه أيضاً : دلالة على أنه يجوز عن الميت صيام وليه عنه إذا مات وعليه صوم واجب وإن لم (١٣٤/٩) يوص بذلك .

وفيه أيضاً : دلالة على أنه يجوز للإبن أن يحج عن أمه أو أبيه . وإن لم يوص وكذلك الابنة . والله أعلم .

(٤) وجوب فطرة الصغير على من تلزمه نفقته إن لم يكن للصغير مال . فإن كان له مال فتكون في ماله والمخاطب بها وليه ، ولي هذا ذهب الجمهور .
وقال محمد بن الحسن : هي على الأب مطلقاً فإن لم يكن له أب فلا شيء عليه .

وعن سعيد بن المسيب والحسن البصري : لا تجب إلا على من صام ، واستدل لهما بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهره للصائم من اللغو والرفث » .

رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه .
قال الحافظ : وأجيب بأن ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما أنها تجب على من لا يذنب كمتحقق الصلاح أو من أسلم قبل غروب الشمس بلحظة .
قال : وتقل ابن المنذر الإجماع على أنها لا تجب على الجنين وكان أحمد يستحب ولا يوجبه اهـ .

تخريج : (ق والأربعة . وغيرهم) . (١٣٦/٩)

٣٥٦١- عَنْ أَبِي عَمَّارٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنْ صَدَقَةِ الْفِطْرِ ؟ فَقَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الزَّكَاةُ ^(١) ، ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّكَاةُ فَلَمْ نَنْتَهِ عَنْهَا وَلَمْ نُؤْمَرْ بِهَا ، وَنَحْنُ نَفْعَلُ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ ؟ فَقَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ ^(٢) ، ثُمَّ نَزَلَ رَمَضَانُ فَلَمْ نُؤْمَرْ بِهِ وَلَمْ نَنْتَهِ عَنْهُ ، وَنَحْنُ نَفْعَلُ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٤١ ح ٢]

(١) أي قبل نزول فرضيتها .

(٢) أي قبل أن ينزل افتراض صوم رمضان .

تخريج : (نس) وسنده جيد .

ورواه النسائي من طريقين :

أحدهما عن وكيع عن سفيان بسند حديث الباب .

والثاني من طريق شعبة عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن غيمرة عن عمرو بن شرحبيل عن قيس بن سعد بن عباد - الحديث .

وفي كلا الطريقين اقتصر على الشق الأول الخاص بصدقة الفطر ، ثم قال في آخره : أبو عمار اسمه عريب بن حديد ، وعمرو

قلت : هذا غلط صريح والصواب أنها فرض واجب اهـ
وقوله « زكاة الفطر » أضيفت « الزكاة » إلى « الفطر » لكونها تجب بالفطر من رمضان وهو صريح في ذلك ، ويروى قول ابن قتيبة أن المراد بصدقة الفطر صدقة النفوس مأخوذ من الفطرة التي هي أصل الخلقة .
(٢) صاعاً منصوب على التمييز أو أنه مفعول ثانٍ لـ « فرض » .

(٣) لفظ « كل » يدخل فيه الكبير والصغير . وقد صرح (١٣٥/٩) بذلك في الرواية الثانية فقال « على الصغير والكبير » ، وظاهره يدل على أن العبد يخرج عن نفسه ولم يقل به إلا داود ، فقال : يجب على السيد أن يمكن عبده من الاكتساب لها كما يمكنه من صلاة الفرض .

ويدل على ما ذهب إليه الجمهور من كون الوجوب على السيد حديث « ليس على المرء في عبده ولا فرسه صدقة إلا صدقة الفطر » .

ولفظ مسلم « ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر » .
وقوله « ذكر أو أنثى » ظاهره وجوبها على المرأة سواء أكان لها زوج أم لا .

وبه قال الثوري وأبو حنيفة وابن المنذر .

وقال مالك والشافعي والليث وأحمد وإسحاق : تجب على زوجها تبعاً للنفقة .

قال الحافظ : وفيه نظر لأنهم قالوا : إن أعسر وكانت الزوجة أمة وجبت فطرتها على السيد بخلاف النفقة فافترقا ، وانفقوا على أن المسلم لا يخرج عن زوجته الكافرة مع أن نفقتها تلزم .

وإنما احتج الشافعي بما رواه من طريق محمد بن علي الباقر مرسلًا « أدوا صدقة الفطر عن ثمنون » وأخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في إسناده ذكر علي وهو منقطع .

وأخرجه من حديث ابن عمر وإسناده ضعيف .

وأخرجه أيضاً عنه الدارقطني .

وقوله « من المسلمين » فيه دليل على اشتراط الإسلام في وجوب الفطرة فلا تجب على الكافر .

قال الحافظ : وهو أمر متفق عليه ، وهل يخرجها عن غيره كاستولذته المسلمة ؟

تقل ابن المنذر فيه الإجماع على عدم الوجوب .

لكن فيه وجه للشافعية ورواية عن أحمد اهـ .

نفقته يوم العيد وليلته .

وخالف الحنفية فقالوا : لا تجب إلا على من ملك نصيباً ، ومقتضاه أنها لا تجب على الفقير على قاعدتهم في الفرق بين الغني والفقير ، واستدل لهم بحديث أبي هريرة المتقدم في باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى رقم (١٤٩) صحيفة (٢٠٣) .
وقال ابن بزيّة : لم يدل دليل على اعتبار النصاب فيها ، لأنها زكاة بدنية لا مالية .

وفي قوله « ذكر أو أنثى » حجة لأبي حنيفة والكوفيين في أنها تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها إخراجها من مالها .
وعند الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور يلزم الزوج فطرة زوجته لأنها تابعة للنفقة .

وفي قوله « من المسلمين » دلالة على أنها لا تخرج إلا عن مسلم ، فلا يلزمه عن عبده وزوجته وولده والدة الكفار وإن وجبت عليه نفقتهم ، وهذا مذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور .

وقال الإمام أبو حنيفة والكوفيون وإسحاق وبعض السلف : تجب عن العبد الكافر .

وتناول الطحاوي قوله « من المسلمين » على أن المراد بقوله « من المسلمين » السادة دون العبيد ، وهذا يردّه ظاهر الحديث ، واستدلوا بقوله ﷺ « ليس على المسلم في عبده صدقة إلا صدقة الفطر » .

وأجاب الجمهور بأنه يبيّن عموم قوله « في عبده » على خصوص قوله « من المسلمين » في حديث الباب ، ولا يخفى أن قوله « من المسلمين » أعم من قوله « في عبده » من وجه . وأخص من وجه . فتخصيص أحدهما بالآخر تحكّم ، ولكنه يؤيد اعتبار الإسلام ما عند مسلم بلفظ « على كل نفس من المسلمين حر أو عبد » .

وظاهر الحديث عدم الفرق بين أهل البادية وغيرهم وإليه ذهب الجمهور .

وقال الزهري وربيعة والليث : إن زكاة الفطر تختص بالأصهار والقرى ولا تجب على أهل البادية .

وفي قوله « صدقة الفطر على الصغير والكبير » دلالة على وجوب إخراجها عن الصبي . وقد اختلف العلماء في ذلك .

فحكى النووي رحمه الله عن الجمهور أنه يجب إخراجها لقوله في الحديث « صغير أو كبير » وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير والصبي ليس محتاجاً إلى التطهير لعدم الإثم .

بن شرحبيل يكتى أبا ميسرة ، وسلمة بن كهيل خالف الحكم في إسناده ، والحكم أثبت من سلمة بن كهيل .

الأحكام في حديث ابن عمر دلالة على أن صدقة الفطر من الفرائض وقد نقل ابن المنذر وغيره الإجماع على ذلك .

ولكن الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرضية على قاعدتهم في التفرقة بين الفرض والواجب .

قالوا : إذ لا دليل قاطع تثبت به الفرضية .

قال الحافظ : وفي نقل الإجماع مع ذلك نظر لأن إبراهيم بن عليه وأبا بكر بن كيسان الأصم قالوا : إن وجوبها نسخ . واستدل لهما بما روى النسائي وغيره .

قلت : والإمام أحمد وهو الحديث الثاني من أحاديث الباب : عن قيس بن سعد بن عبادة « قال : أمر رسول الله ﷺ بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله » .

وتعقب بأن في إسناده مجهولاً . هكذا قال الحافظ ولست أدري من المجهول . فكل رجالة عند الإمام أحمد والنسائي معلومون ثقات .

قال : وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لاحتمال الاكتفاء بالأمر الأول ، لأن نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر .

ونقل المالكية : على أشبه أنها سنة مؤكدة .

وهو قول بعض أهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وأولوا قوله « فرض » في الحديث بمعنى قدر .

قال ابن دقيق العيد : هو أصله في اللغة (١٣٧/٩) لكن نقل في عرف الشرع إلى الوجوب فالحمل عليه أولى ، ويؤيده تسميتها زكاة وقوله في الحديث « على كل حر وعبد » والتصريح بالأمر بها في حديث قيس بن سعد وغيره ولدخلها في عموم قوله تعالى ﴿ وَأَتُوا الزَّكَاةَ ﴾ فينّ تفاصيل ذلك وجملتها . ومن جملتها زكاة الفطر ، وقال الله سبحانه وتعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ وثبت أنها نزلت في زكاة الفطر اهـ .

قلت : ثبت ذلك في صحيح ابن خزيمة . وظاهر قوله « على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين » وجوبها على الغني والفقير ، أي الذي لم يملك النصاب ، بل ورد ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة الآتي في الباب التالي . وفي حديث ثعلبة بن أبي صعير عند الدارقطني .

وإلى ذلك ذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد والجمهور بشرط أن يكون ذلك فاضلاً عن قوته وقوت من تلزمه

قال : وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب الناس ولا يمتنع (١٣٨/٩) أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها تجب على من لا ذنب له كصالح يحقق الصلاح وككافر أسلم قبل غروب الشمس بلحظة فإنها تجب عليه مع عدم الإثم . وكما أن الفطر في السفر جوز للمشقة ، فلو وجد من لا مشقة عليه فله القصر اهـ .

وذهب جماعة : منهم إبراهيم بن علي وأبو بكر بن كيسان الأصم إلى أن وجوب زكاة القطر منسوخ . واحتجوا بحديث قيس بن سعد المذكور في الباب . وتقدم الكلام عليه في شرحه وجواب الحافظ عن ذلك .

ونقل المالكية : عن أشهب أنها سنة مؤكدة وهو قول بعض أهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وتقدم الجواب عن ذلك في الشرح أيضاً والله أعلم .

٥-٢ - مقدارها وأصنافها

٣٥٦٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا نُؤَدِّي صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ^(١) ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ ، صَاعاً مِنْ أَقِطٍ^(٢) ، فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ^(٣) جَاءَتِ السَّمُرَاءُ ، فَرَأَى أَنَّ مُدّاً يَغْدِلُ مُدَيْنٍ^(٤) . [مسند أحمد ج ١١٧٢١]

٣٥٦٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا نُخْرِجُ صَدَقَةَ الْفِطْرِ إِذْ كَانَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ^(٥) ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ ، أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ ، فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ . [مسند أحمد ج ١١٩٥٤]

(١) الصاع أربعة أمداد والمد : حفنة يكفي رجل معتدل الكفين .

وقوله « صاعاً من تمر » بحذف حرف العطف يعني أو صاعاً من تمر . وهكذا كما في الطريق الثانية .

(٢) يفتح الهمزة وكسر القاف وهو لبن يابس غير متزوع الزبد .

وقال الأزهري : يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى ينصل .

(٣) زاد مسلم « حاجاً أو معتمراً وكلم الناس على المنبر »

وزاد ابن خزيمة « وهو يومئذ خليفة » .

والسمراء : يفتح السين المهملة وإسكان الميم وبالمد هي القمح الشامي .

(٤) أي مُدّاً من القمح يعدل مدين من الأصناف الأخرى وقد احتج بقول معاوية رضي الله عنه من رأى أجزاء المدين من القمح عن الشخص الواحد ، وسأني الكلام على ذلك في الأحكام .

(٥) ظاهره المغايرة بين الطعام وبين ما ذكر قبله في الطريق الأولى . وقد حكى الخطابي أن المراد (١٣٩/٩) بالطعام هنا الحنطة وأنه اسم خاص له .

قال هو وغيره : قد كانت لفظة الطعام تستعمل في الحنطة عند الإطلاق ، حتى إذا قيل ذهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق القمح ، وإذا غلب العرف نزل اللفظ عليه ، لأنه لما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطوره عند الإطلاق أغلب .

قال الحافظ : وقد رد ذلك ابن المنذر وقال : ظن بعض أصحابنا أن قوله في حديث أبي سعيد « صاعاً من طعام » حجة لمن قال : « صاع من حنطة » وهذا غلط منه ، وذلك أن أبا سعيد أجل الطعام ثم فسره ، ثم أورد طريق حفص بن ميسرة عند البخاري وغيره أن أبا سعيد قال « كنا نخرج في عهد النبي ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام » . قال أبو سعيد : « وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر » وهي ظاهرة في ما قال . وأخرج الطحاوي نحوه من طريق أخرى .

وأخرج ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما « أن أبا سعيد قال لما ذكروا عنده صدقة رمضان : لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله ﷺ صاع تمر أو صاع حنطة أو صاع شعير أو صاع أقط ، فقال له رجل من القوم : أو مدين من قمح فقال : لا ، تلك قيمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها » .

قال ابن خزيمة : ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد هذا غير محفوظ ولا أدري عن الوهم ، ويدل على أنه خطأ قوله « فقال رجل الخ » إذ لو كان أبو سعيد أخبر أنهم كانوا يخرجون منها صاعاً لما قال الرجل « أو مدين من قمح » . وقد أشار أيضاً أبو داود إلى أن ذكر الحنطة فيه غير محفوظ .

تخرجه : (ق . والأربعة) وفي رواية لمسلم ، « فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجاً أو معتمراً فكلم الناس على المنبر فكان في ما كلم به الناس أن قال : إني أرى أن مدينين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك . قال أبو سعيد : فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت » .

تخرجه: (ق. نس).

٣-٥- من روى نصف صاع من قمح

٣٥٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّزَاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَكَانَ مَعْمَرٌ يَقُولُ
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)) ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: (عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ) فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ: عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ، ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى،
صَعِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، فَفَيْرٍ أَوْ غَنِيٍّ^(٢)، صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ يَنْصَفُ
صَاعٍ مِنْ قَمْحٍ.

قال مَعْمَرٌ: وَبَلَّغَنِي أَنَّ الزُّهْرِيَّ كَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ. [مسند أحمد ح ٧٧١]

(١) يعني أن معمرًا كان يروي هذا الحديث أولاً عن الزهري
عن أبي هريرة بدون واسطة الأعرج، ثم رواه بعد ذلك عن
الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة موقوفاً عليه.

(٢) احتج الجمهور بقوله «فقير أو غني» على وجوب زكاة
الفطر على الفقير إذا كان يملك قوت يوم العيد وليته ولو لم يملك
النصاب. (١٤١/٩)

(٣) يعني مرفوعاً إلى النبي ﷺ غير موقوف على أبي هريرة.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي، وقال: رواه أحمد وهو موقوف صحيح،
ورفعه لا يصح.

٣٥٦٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
هَذِهِ الصَّدَقَةَ كَذَا وَكَذَا^(١) وَنَصَفَ صَاعٌ بُرّاً. [مسند أحمد
ح ٢٠١٨]

(١) يعني صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر كما في حديثه
الآتي بعد هذا.

وقوله «ونصف صاع برّاً» احتج به القائلون بأن البر وهو
القمح يجزئ منه نصف صاع عن الشخص بخلاف غيره من
الأصناف فإنه لا يجزئ منها أقل من صاع وسبأتي ذكرهم في
الأحكام.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

وأخرج نحوه الدارقطني عن الواقدي حدثنا عبد الله بن

٣٥٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ،

أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَرَضَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةَ رَمَضَانَ، عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْحُرِّ
وَالْمَمْلُوكِ، صَاعٌ تَمْرٍ أَوْ صَاعٌ شَعِيرٍ، قَالَ: فَعَدَلَ
النَّاسُ^(١) بِوَيْعِهِ يَنْصَفُ صَاعٌ بُرّاً.

قال أَيُّوبُ: وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي التَّمْرَ^(٢)،
إِلَّا عَاماً وَاحِداً أَعْوَزَ^(٣) التَّمْرُ، فَأَعْطَى الشَّعِيرَ. [مسند أحمد
ح ٤٤٨٦]

(١) يحتمل أنه يشير بذلك إلى معاوية وأصحابه من أهل
الشام لما تقدم في حديث أبي سعيد.

ويحتمل أن المراد بذلك أهل المدينة بعد ما جعل عمر نصف
صاع حنطة مكان صاع من غيره من الأصناف الأخرى.

فقد روى أبو داود بسنده عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما «قال: كان الناس يخرجون صدقة (١٤٠/٩)
الفطر على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من شعير أو تمر أو سلت
أو زبيب، قال قال عبد الله - يعني ابن عمر - : فلما كان عمر
رحمه الله وكثرت الحنطة جعل عمر نصف صاع حنطة مكان صاع
من تلك الأشياء».

ومعنى قوله «عدل» بالتخفيف أي سوى الناس نصف
الصاع من القمح بالصاع من غيره لما رأوا من استوائهما في المنفعة
والقيمة، ولعلهم قاسوا لعدم وقوفهم على نص من النبي ﷺ في
الاكتفاء بنصف صاع من قمح وإلا لما احتاجوا إلى القياس.

لكن جاءت أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ تنيد أن نصف
الصاع من الحنطة كان في حياة النبي ﷺ ستأتي بعد هذا الحديث.
والظاهر أن من أنكر نصف الصاع من البر لم يبلغه عن النبي
ﷺ فيه شيء والله أعلم.

(٢) في رواية مالك في الموطأ عن نافع «كان ابن عمر لا
يخرج إلا التمر في زكاة الفطر إلا مرة واحدة فإنه أخرج شعيراً».

ولابن خزيمة من طريق عبد الوارث عن أيوب «كان ابن
عمر إذا أعطى أعطى التمر إلا عاماً واحداً».

(٣) أي أعجزهم الحصول عليه يقال: أعوزني المطلوب مثل
أعجزني لفظاً ومعنى، ويقال: أعوزني الشيء إذا احتجت إليه
فلم أقدر عليه.

وفيه دلالة على أنه يستحب إخراج أجود الأصناف، كل
جهة بحسبها، لأن التمر كان أجود الأصناف عندهم.

بن حسان كم أدرك الحسن من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال :
مائة وثلاثين .

قلت : فابن سيرين ؟ قال : ثلاثين اهـ .

وفي الخلاصة : أرسل عن خلق من الصحابة . وروى عنه
أيوب وحيد ويونس وقتادة ومطر الوراق وخلاتق .

قال ابن سعد : كان عالماً جامعاً رفيعاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً
كثير العلم فصيحاً جليلاً وسيماً ، ما أرسله فليس بحجة .

قال أبو زرعة : كل شيء قال الحسن : قال رسول الله ﷺ
وجدت له أصلاً ملياً خلا أربعة أحاديث اهـ .

وقال محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المديني : سمعت
علي بن المديني يقول : مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح ،
ومرسلات الحسن البصري التي رواها عن الثقات صحاح ، ما أقل
ما يسقط منها .

وقال يونس بن عبيد : سألت الحسن : قلت : يا أبا سعيد
إنك تقول : قال رسول الله ﷺ وإنك لم تذكره . قال : يا ابن
أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ، ولولا
مزلتك مني ما أخبرتك ، إني في زمان كما ترى وكان في عمل
الحجاج كل شيء سمعته أقول : قال رسول الله ﷺ فهو عن
علي بن أبي طالب غير أنني في زمن لا أستطيع أن أذكر علياً اهـ .
تهذيب .

وقال الذهبي : كان الحسن كثير التدليس ، فإذا قال في حديث
عن فلان ضعف احتجاجة ولا سيما ممن قيل : إنه لم يسمع منهم
كأبي هريرة ؓ ونحوه اهـ . ميزان .

وفي الخلاصة قال ابن علي : مات سنة عشر ومائة .

وفي التهذيب : في رجب رحمه الله .

(٢) أي لكونهم لم يعلموا حكم زكاة الفطر من قبل .

(٣) إنما سأل عن أهل المدينة لكونهم أعرف الناس بزكاة
الفطر لأنها شرعت ببلدهم .

تخريج : (نس . قط . مذ) وقال : حسن غريب .

وقال النسائي والإمام أحمد وعلي بن المديني وأبو حاتم :
الحسن لم يسمع من ابن عباس ، وقال صاحب التنقيح الحديث
رواته ثقات مشهورون ، لكن فيه إرسال ، فإن الحسن لم يسمع من
ابن عباس على ما قيل ؛ وقد جاء في مسند أبي يعلى الموصلي في
حديث عن الحسن قال : أخبرني ابن عباس (١٤٣/٩) وهذا إن
ثبت دل على سماعه منه .

عمران ابن أبي أنس عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن
ابن عباس « أن النبي ﷺ أمر بزكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً
من شعير ومدين من قمح » وأعله بالواقدي .

وله طريق آخر أخرجه الدارقطني أيضاً عن سلام الطويل عن
زيد العمي عن عكرمة عن ابن عباس « قال قال رسول الله
ﷺ : صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى نصف صاع
من بر » الحديث وأعله بسلام .

٣٥٦٧- عَنْ الْحَسَنِ (١)، قَالَ : خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي
النَّاسِ آخِرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، أَذُوا زَكَاةِ
صَوْمِكُمْ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٢) ،
فَقَالَ : مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (٣) قَوْمُوا فَعَلَّمُوا
إِخْوَانَكُمْ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ
صَدَقَةَ رَمَضَانَ يَصِفُ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ
صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ ، وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . [مسند
أحمد ٣٢٩١ ج ١]

(١) هو ابن أبي الحسن البصري .

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : هو الإمام المشهور
الجمع على جلالة في كل فن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن
يسار التابعي البصري بفتح الباء وكسرهما الأنصاري مولاها ، مولى
زيد بن ثابت .

وقيل : مولى جميل بن قطبة ؛ وأمه اسمها خيرة مولاة لأم
سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها .

ولد الحسن لستين بقتاً من خلافة عمر بن الخطاب ؓ ،
قالوا : فرمما خرجت أمه في شغل فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي
الله عنها ثديها فيدر عليه ، فيرون أن تلك الفصاحة والحكم من
ذلك ، ونشأ الحسن بوادي القرى وكان فصيحاً رأى طلحة بن
عبيد الله وعائشة رضي الله عنها ، ولم يصح له سماع منها .

وقيل : إنه لقي علي بن أبي طالب ؓ ولم يصح ، وسمع
ابن عمر وأنساً سمرة وأبا بكرة وقيس بن عاصم وجندب بن عبد
الله ومعل (١٤٢/٩) بن يسار وعمرو بن تغلب بالثنية والغين
المعجمة وعبد الرحمن بن سمرة وأبا برة الأسلمي وعمران بن
الحصين وعبد الله بن مغفل وأحمد بن جزء وعائذ بن عمرو المزني
الصحابيين رضي الله عنهم ، وسمع خلافتي من كبار التابعين
وغيرهم .

وروي عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال : سألت هشام

وقال الحافظ في التتريب : له رؤية ولم يثبت له سماع ، توفي سنة سبع أو تسع وثمانين ، وأبوه ثعلبة بن أبي صعير بن عمرو بن زيد بن سنان العذري حليف بني زهرة ، روى عن النبي ﷺ هذا الحديث فقط ، وعنه ابنه عبد الله .

(٢) أي عن كل اثنين كما في الرواية الثانية ، وكذا في رواية أبي داود أيضاً « عن كل اثنين » .

(٣) يعني أن واحداً أحد رجال السند شك هل قال : أدوا صاعاً من قمح أو قال « صاعاً من بر » بدل « قمح » (١٤٤/٩) والمعنى واحد .

(٤) هو من يملك خمسين درهماً أو قيمتها من الذهب فأكثر .
« فيزكاه الله » أي يطهره من دنس الذنوب ويزيده بركة في ماله وعمله .

(٥) هو الذي يملك الزكاة زيادة عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد وليته .

« فإرد الله عليه أكثر مما يعطي » في الدنيا والآخرة .

أما في الدنيا ؛ فلأنه سيأتيه أضعاف ما أنفق في هذا اليوم من الأغنياء أو ممن هم مثله .

وأما في الآخرة ؛ فيضاعف الله له الثواب أضعافاً كثيرة إلى سبعمائة ضعف حسب إخلاصه . قال تعالى ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ﴾ .

وفي قوله ﷺ : « فإرد عليه أكثر مما يعطي » تسلياً لمن يكون فقير الحال بوعده العوض والخلف في المال والله أعلم .

تخرجه : (د. طح. قط. عب. طب.) وقد أعلت الطريق الأولى بالإرسال ، لأن عبد الله بن ثعلبة يختلف في صحبته ، وأعلت الطريق الثانية بالنعمان بن راشد لأنه فيه كلام .

٣٥٧٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: كُنَّا نُسَوِّدُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُدَّيْنِ مِنْ قَمْحٍ بِالْمُدِّ الَّذِي تَقْتَاتُونَ بِهِ. [مسند أحمد ح ٢٧٥٣٥]

(١) أي في حياته ﷺ .

تخرجه : (طب.) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام .

وأورده الهيثمي كما هنا ثم قال : « وفي رواية عنها أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر على عهد رسول الله ﷺ بالمد الذي يقتات به أهل المدينة بفعل ذلك أهل المدينة كلهم » .

روى أحمد الرواية الأولى فقط .

وقال البزار في مستنده بعد أن رواه : لا يعلم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث ولم يسمع الحسن من ابن عباس .

وقوله « خطب » أي خطب أهل البصرة ولم يكن الحسن شاهد الخطبة ولا دخل البصرة بعد ، لأن ابن عباس خطب يوم الجمل والحسن دخل أيام صفين ؛ كذا في غاية المقصود .

٣٥٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعِيرٍ^(١) الْعُذْرِيُّ: قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ قَبْلَ الْفِطْرِ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: أَدُّوا صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ قَمْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ^(٢)، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ، وَصَعِيرٍ وَكَبِيرٍ. [مسند أحمد ح ٢٤٠٦٣]

٣٥٦٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ لَانٍ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَدُّوا صَاعاً مِنْ قَمْحٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ بُرٍّ (وَتَشْكُ حَمَازُ)^(٣) عَنْ كُلِّ اثْنَيْنِ، صَعِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى، حُرٌّ أَوْ مَمْلُوكٌ، غَنِيٌّ أَوْ فَقِيرٌ، أَمَّا غَنِيكُمْ^(٤) فَيَزْكِيهِ اللَّهُ. وَأَمَّا فَقِيرُكُمْ^(٥) فَيَزِدُّ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطِي. [مسند أحمد ح ٢٤٠٦٤]

(١) بمهملتين مصغراً العذري : بضم المهملة وسكون المعجمة ، ويقال : ثعلبة بن عبد الله بن صعير .

ويقال : ثعلبة بن أبي صعير يختلف في صحبته ، كذا في التتريب .

وقال في حرف العين : عبد الله بن ثعلبة بن صعير كما هنا ، ويقال : ابن أبي صعير ، له رواية ولم يثبت له سماع أحد .

وفي الطريق الثانية للإمام أحمد « عن ابن ثعلبة ابن أبي صعير عن أبيه » .

ولأبي داود نحوه وصوبه الدارقطني .

وعليه فهو أبو محمد المدني الشاعر مسح رسول الله ﷺ وجهه ورأسه زمن الفتح ودعا له .

روى عن النبي ﷺ وعن أبيه ثعلبة وعمر وعلي وسعد بن أبي وقاص وجابر وأبي هريرة .

وعنه الزهري وسعد بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم وغيرهم .

قال البخاري في التاريخ : عبد الله بن ثعلبة بن صعير عن النبي ﷺ مرسل إلا أن يكون عن أبيه فهو أشبه أحد .

ورواه كله الطبراني في الكبير .

وفي الأوسط بعضه ، وإسناده له طريق رجالها رجال الصحيح اهـ .

قلت : الرواية الثانية التي ذكرها الهيثمي زائدة عن حديث الباب رواها ابن خزيمة والحاكم من طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما « أنها حدثت أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله ﷺ بالمد الذي يقتاتون به يفعل ذلك أهل المدينة كلهم » .

قال الحاكم : وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

زوائد الباب :

عن ابن (١٤٥/٩) عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ أمر صارخاً يصرخ في بطن مكة فأمر بصدقة الفطر ويقول : هي حق واجب على كل مسلم ذكر أو أنثى صغير أو كبير حر أو عبد حاضر أو باد مدان من قمح أو صاع مما سوى ذلك من الطعام ، إلا وإن الولد للفراش وللعاهر الحجر » .

وفي رواية : « أو نصف صاع من بر ، من أتى بدقيق قبل منه ، ومن أتى بسويق قبل منه » .

أورده الهيثمي وقال : رواه كله البزار وفيه يحيى بن عباد السعدي وفيه كلام .

وقوله : « من أتى بدقيق قبل منه » من رواية الحسن عن ابن عباس والحسن مدلس ولكنه ثقة .

قلت : ورواه أيضاً الدارقطني والبيهقي وتكلما في يحيى بن عباد .

ورواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ .

قلت : قال الذهبي : بل خبر منكر جداً .

قال العقيلي : يحيى بن عباد عن ابن جريج حديثه يدل على الكذب .

وقال الدارقطني : ضعيف اهـ .

وعن جابر بن عبد الله : رضي الله عنهما « قال : قال رسول الله ﷺ : صدقة الفطر على كل إنسان مُدَّان من دقيق أو قمح ، ومن الشعير صاع ومن الحلواء زبيب أو تمر صاع صاع » . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الليث بن حماد وهو ضعيف .

وعن ابن مسعود : ﷺ في زكاة الفطر « قال : مدان من قمح أو صاع من تمر أو شعير » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف .

أوردهما الهيثمي وهذا كلامه فيهما .

وعن ابن عينة : عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد « قال : ما أخرجنا على عهد رسول الله ﷺ إلا صاعاً من دقيق أو صاعاً من تمر أو صاعاً من سلت أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من شعير أو صاعاً من أقط » .

فقال ابن المديني : يا أبا محمد إن أحداً لا يذكر في هذا الدقيق . قال : بلى هو فيه « رواه الدارقطني .

والسُّلت : بضم السين المهملة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية : نوع من الشعير ، وهو كالخنطة في ملامسته وكالشعير في برودته وطبعه .

قال صاحب المتقى : واحتج به أحمد على إجزاء الدقيق اهـ .

قلت : وروى الحاكم في المستدرک أحاديث تدل على وجوب صاع من القمح على كل شخص كسائر الأصناف الأخرى .

منها : ما رواه من طريق بكر بن الأسود ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة : « أن النبي ﷺ حض على صدقة رمضان على كل إنسان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من قمح » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح .

وقال الذهبي : بكر ليس بحجة اهـ .

ورواه أيضاً الدارقطني وقال : فيه بكر بن الأسود ليس بالقوي .

قلت : بكر بن الأسود وإن تكلم فيه الدارقطني والذهبي فقد قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : صدوق ، وأما سفيان بن حسين فالأكثر على تضعيفه في روايته عن الزهري .

قال النسائي : ليس به بأس إلا في الزهري .

وقال ابن عدي : هو في غير الزهري صالح الحديث . وفي الزهري يروي أشياء خالف (١٤٦/٩) فيها الناس . وقد استشهد به البخاري في الصحيح . وروى له في الأدب . وفي القراءة خلف الإمام . وروى له مسلم في مقدمة كتابه .

ومنها : ما رواه مستنداً . عن نافع عن ابن عمر : رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من بر على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين » .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وثلاثا .

رواه الدارقطني وسكت عليه وهذه القصة مشهورة أخرجه أيضاً البيهقي بإسناد جيد .

الأحكام : اعلم أن أحاديث هذا الباب تدور على ثلاثة أمور :

الأول : معرفة الأصناف التي تجزئ في زكاة الفطر .

الثاني : مقدار ما يجب على الشخص الواحد منها .

الثالث : تحرير المكيال الذي يكال به . (١٤٧/٩)

أما الأمر الأول : وهو معرفة أصنافها فقد جاء في أحاديث الباب مع ما أورده من الزوائد ثمانية أصناف : القمح . والشعير . والتمر . والزبيب . والأقط . والسلت . والدقيق . والسويق .

وقد اتفق الأئمة على جواز إخراجها من ستة أصناف ، منها وهي القمح والشعير والتمر والزبيب والأقط والسلت .

واختلفوا في الدقيق والسويق فذهب الإمامان مالك وأصحابه والشافعي وأكثر العلماء إلى عدم جواز إخراجها منهما لحديث ابن عمر ولأنهما لم يذكر في الأحاديث الصحيحة ، ولأن منافعهما قد نقصت ، والنص ورد في الحب وهو يصلح لما لا يصلح له الدقيق .

قالوا : والأحاديث التي فيها ذكر الدقيق لا تصلح للاحتجاج بها .

وقال الإمامان أبو حنيفة وأحمد يجوز أن أصلاً بأنفسهما .

وبه قال الأنطاقي من أئمة الشافعية عملاً بالأحاديث الواردة فيها ، وهي وإن كانت فيها مقال إلا أنها لكثرة طرقها يعضد بعضها بعضاً .

واعلم : أن النص على هذه الأصناف لا ينافي جواز إخراج غيرها إذا تعين قوتاً .

بل قالت الشافعية : كل ما يجب فيه العشر فهو صالح لإخراج الفطرة منه كالأرز والذرة والدخن والحمص والعفس والفلول وغير ذلك .

وقالت الحنابلة : من كل حبة وثمرة ثقتان ، فإن توفرت هذه الأصناف جميعها وكانت قوتاً فالتصوص عليه أفضل .

وقالت الحنابلة أيضاً : من قدر على التمر أو الزبيب أو البر أو الشعير أو الأقط فأخرج غيره لم يجزه .

وقاس المالكية على الأصناف المنصوص عليها كل ما هو

ومنها : ما رواه بسنده عن الحارث . عن علي بن أبي طالب : عليه السلام « أنه قال في صدقة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو عبد صاع من بر أو صاع من تمر » .

قال الحاكم : هكذا السند عن علي ووقفه غيره .

قلت : وأقر الذهبي وقفه .

ومنها : ما رواه عن أبي الوليد العنزي ثنا عباد بن زكريا أنا سليمان بن أرقم عن الزهري عن قيس بن ذؤيب . عن زيد بن ثابت : « قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال : من كان عنده طعام فليصدق بصاع من بر أو صاع من شعير أو صاع من تمر أو صاع من دقيق أو صاع من زبيب أو صاع من سلت » .

قال الحاكم : وهذا إسناد يخرج مثله في الشواهد .

قلت : وسكت عليه الذهبي .

ومنها : ما رواه بسنده عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سريح : قال : قال أبو سعيد وذكر عنده صدقة الفطر فقال : لا أخرج إلا ما كنت أخرجه على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من تمر أو صاعاً من حنطة أو صاعاً من شعير أو صاعاً من أقط ، فقال له رجل من القوم : أو مدين من قمح ، فقال : لا . تلك قيمة معاوية لا أقلها ولا أعمل بها » .

وصحح الحاكم إسناده وأقره الذهبي .

لكن قال ابن خزيمة : ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد هذا غير محفوظ ولا أدري عن الروم ، ويدل على أنه خطأ قوله « فقال رجل الخ » إذ لو كان أبو سعيد أخبر أنهم كانوا يخرجون منها صاعاً لما قال الرجل : « أو مدين من قمح » .

وقد أشار أيضاً أبو داود إلى أن ذكر الحنطة فيه غير محفوظ والله أعلم .

وعن إسحاق : بن سليمان الرازي قال : قلت لمالك بن أنس : أبا عبد الله كم قدر صاع النبي ﷺ ؟ قال : خمسة أرطال وثلاث بالعراقي أنا حزرته ، فقلت : أبا عبد الله خالفنا شيخ القوم ، قال : من هو ؟ قلت : أبو حنيفة يقول : ثمانية أرطال ، فغضب غضباً شديداً ثم قال لجلسائنا : يا فلان هات صاع جدك ، يا فلان هات صاع عمك ، يا فلان هات صاع جدتك . قال إسحاق : فاجتمعت أصح ، فقال : ما تحفظون في هذا ؟ فقال : هذا حديثي أبي عن أبيه أنه كان يؤدي بهذا الصاع إلى النبي ﷺ ، وقال الآخر : حديثي أبي عن أخيه أنه كان يؤدي بهذا الصاع إلى النبي ﷺ وقال الآخر : حديثي أبي عن أمه أنها أدت بهذا الصاع إلى النبي ﷺ فقال مالك : أنا حزرته هذه فوجدتها خمسة أرطال

وعيش أهل كل بلد من القطاني وغيرها .
وعن مالك قول آخر : أنه لا يجزئ غير المنصوص في الحديث

وما في معناه ولا يجوز إخراج القيمة إلا عند أبي حنيفة وقول للمالكية مع الكراهة .

وليس للقائلين بنصف صاع حجة إلا حديث معاوية وهو الذي يعتمد أبو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع حنطة .

والجمهور يبيحون عنه بأنه قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحة وأعلم بأحوال النبي ﷺ .

وأخرج الترمذ في الفطرة أفضل عند الإمامين مالك وأحمد .

وقال الإمام الشافعي : البر أفضل .

وقال الإمام أبو حنيفة : أفضل ذلك أكثره قيمته .

الأمر الثاني : وهو مقدار ما يجب على الشخص الواحد :

إذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فترجع إلى دليل آخر ، وجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقاً على اشتراط الصاع من الحنطة كثيراً فوجب اعتماده . وقد صرح معاوية بأنه رأي رآه لا أنه سمعه من النبي ﷺ ولو كان عند أحد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك اللحظة علم في موافقة معاوية عن النبي ﷺ لذكره كما جرى لهم في غير هذه القصة اهـ .

اعلم أرشدني الله وإياك إن أحاديث الباب الصحيحة المرفوعة قد دلت على أن الواجب من هذه الأصناف المتقدمة في الفطرة صاع لا فرق بين القمح والزبيب وغيرهما .

وبه قال الأئمة مالك والشافعي وأحمد الهادي والقاسم والناصر والجمهور .

وحكى الحافظ عن ابن المنذر أنه قال : لا نعلم في القمح خبراً ثابتاً عن النبي ﷺ يعتمد عليه ولم يكن البر بالمدينة في ذلك الوقت إلا الشيء اليسير منه ، فلما كثر في زمن الصحابة رأوا أن نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير ، وهم الأئمة فخير جائر أن يعدل عن قولهم إلا إلى قول مثلهم .

وهو قول أبي سعيد وأبي العالية وأبي الشعثاء والحسن البصري وجابر بن زيد .

وقال أبو حنيفة وأصحابه وزيد بن علي : يجزئ نصف صاع من بر وصاع من غيره .

ثم أسند عن عثمان وعلي وأبي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر بأسانيد صحيحة أنهم رأوا أن في زكاة الفطرة نصف صاع من قمح اهـ .

وهو قول أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي هريرة وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن الزبير .

واستدلوا بالأحاديث التي ورد فيها نصف صاع من أحاديث الباب وزوائده .

قال الحافظ : وهذا مصير منه إلى اختيار ما ذهب إليه الحنفية ، لكن حديث أبي سعيد ذال على أنه لم يوافق على ذلك ، وكذلك ابن عمر فلا إجماع في المسألة خلافاً للطحاوي اهـ .

وروي عن أبي حنيفة أنه قال : يكفي من الزبيب نصف صاع كالحنطة .

لكنه مردود بأحاديث الباب ونحوها الدالة على أن الزبيب لا يكفي منه إلا صاع ، ولذا اختاره أبو يوسف وعمر ويه يفتي عندهم .

وهو رواية عن أبي حنيفة أيضاً (١٤٨/٩) .

قلت : ورجح الشوكاني ما ذهب إليه الجمهور . قال : لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فرض صدقة الفطر صاعاً من طعام والبر مما يطلق عليه اسم الطعام إن لم يكن معهوداً عندهم غالباً فيه كما تقدم ، وتفسيره بغير البر إنما هو لكونه لم يكن معهوداً عندهم الصاع منه .

وحجة الجمهور حديث أبي سعيد الأول من أحاديث الباب لقوله فيه « صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط » .

قال النووي رحمه الله : والدلالة فيه من وجهين :

أحدهما : أن الطعام في عرف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة لاسيما وقد قرنه بياقي المذكورات .

ويمكن أن يقال : إن البر على تسليم دخوله تحت لفظ الطعام يخصص بما أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ « صدقة الفطر مدان من قمح » .

والثاني : أنه ذكر أشياء قيمتها مختلفة وأوجب في كل نوع منها صاعاً ، فدل على أن المعتبر صاع ولا نظر إلى قيمته .

وأخرج نحوه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً أيضاً .

وأخرج نحوه الدارقطني من حديث عصمة بن مالك وفي إسناده الفضل بن المختار وهو ضعيف .

وأخرج أبو داود والنسائي عن الحسن مرسلاً بلفظ « فرض رسول الله ﷺ هذه الصدقة صاعاً من تمر أو من شعير أو نصف صاع من قمح » .

وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صبير بلفظ قال رسول الله ﷺ « صدقة الفطر صاع (١٤٩/٩) من بر أو قمح عن كل اثنين » .
وأخرج سفيان الثوري في جامعه عن علي عليه السلام موقوفاً بلفظ « نصف صاع بر » .

وهذه تتهض بمجموعها للتخصيص . والله أعلم .

الأمر الثالث : تحرير الكيال الذي يكال به ؛ وقد جاء ذلك مبيناً بالوزن في قصة إسحاق بن سليمان الرازي مع الإمام مالك رحمهما الله . وتقدمت في الزوائد .

وفي حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما « أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله ﷺ بالماء الذي يقات به أهل المدينة » .

رواه الحاكم وابن خزيمة .
قال الشوكاني : وللبخاري عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يعطي زكاة رمضان عند النبي ﷺ بالماء الأول ولم يختلف أهل المدينة في الصاع وقدره من لدن الصحابة إلى يومنا هذا أنه كما قال أهل الحجاز خمسة أرتال وثلاث بالعراقي .

وقال العراقيون منهم أبو حنيفة : إنه ثمانية أرتال .
وهو قول مردود لدفعه هذه القصة المستندة إلى صيमान الصحابة التي قررها النبي ﷺ « يعني قصة مالك مع إسحاق بن سليمان » .

وقد رجع أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة بعد هذه الواقعة إلى قول مالك وترك قول أبي حنيفة اهـ .
قال ابن قدامة في المغني : وقد روى جماعة عن أحمد أنه قال : الصاع وزنته فوجدته خمسة أرتال وثلاث حنطة .

وقال حنبل : قال أحمد : أخذت الصاع من أبي النضر ، وقال أبو النضر : أخذته من ابن أبي ذؤيب وقال : هذا صاع النبي ﷺ الذي يعرف بالمدينة .

قال أبو عبد الله : فأخذنا العدس فعبنا به وهو أصح ما وقفنا عليه يكال به ، لأنه لا يتجافى عن موضعه فكلنا به ثم وزناه فإذا هو خمسة أرتال وثلاث ، وقال : هذا أصح ما وقفنا عليه وما تبين لنا من صاع النبي ﷺ ، وإذا كان الصاع خمسة أرتال وثلاث من البر والعدس وهما من أثقل الحبوب فما عداهما من أجناس

قال : وصاع ابن أبي ذؤيب خمسة أرتال وثلاث وهو صاع رسول الله ﷺ اهـ ج .

قلت : والصاع عند الحنفية بالكيل المصري قدحان وثلاث . وعند الشافعية قدحان . وعند المالكية قدح وثلاث .

والصواب عندي أن يعتبر الكيل في ما يكال وإن زاد أو نقص

وأخرج أبو داود والنسائي عن الحسن مرسلاً بلفظ « فرض رسول الله ﷺ هذه الصدقة صاعاً من تمر أو من شعير أو نصف صاع من قمح » .

وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صبير بلفظ قال رسول الله ﷺ « صدقة الفطر صاع (١٤٩/٩) من بر أو قمح عن كل اثنين » .

وأخرج سفيان الثوري في جامعه عن علي عليه السلام موقوفاً بلفظ « نصف صاع بر » .

وهذه تتهض بمجموعها للتخصيص . والله أعلم .

الأمر الثالث : تحرير الكيال الذي يكال به ؛ وقد جاء ذلك مبيناً بالوزن في قصة إسحاق بن سليمان الرازي مع الإمام مالك رحمهما الله . وتقدمت في الزوائد .

وفي حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما « أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله ﷺ بالماء الذي يقات به أهل المدينة » .

رواه الحاكم وابن خزيمة .
قال الشوكاني : وللبخاري عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يعطي زكاة رمضان عند النبي ﷺ بالماء الأول ولم يختلف أهل المدينة في الصاع وقدره من لدن الصحابة إلى يومنا هذا أنه كما قال أهل الحجاز خمسة أرتال وثلاث بالعراقي .

وقال العراقيون منهم أبو حنيفة : إنه ثمانية أرتال .
وهو قول مردود لدفعه هذه القصة المستندة إلى صيमान الصحابة التي قررها النبي ﷺ « يعني قصة مالك مع إسحاق بن سليمان » .

وقد رجع أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة بعد هذه الواقعة إلى قول مالك وترك قول أبي حنيفة اهـ .
قال ابن قدامة في المغني : وقد روى جماعة عن أحمد أنه قال : الصاع وزنته فوجدته خمسة أرتال وثلاث حنطة .

وقال حنبل : قال أحمد : أخذت الصاع من أبي النضر ، وقال أبو النضر : أخذته من ابن أبي ذؤيب وقال : هذا صاع النبي ﷺ الذي يعرف بالمدينة .

قال أبو عبد الله : فأخذنا العدس فعبنا به وهو أصح ما وقفنا عليه يكال به ، لأنه لا يتجافى عن موضعه فكلنا به ثم وزناه فإذا هو خمسة أرتال وثلاث ، وقال : هذا أصح ما وقفنا عليه وما تبين لنا من صاع النبي ﷺ ، وإذا كان الصاع خمسة أرتال وثلاث من البر والعدس وهما من أثقل الحبوب فما عداهما من أجناس

تركى وذكر اسم ربه صلى ﴿ ٥ 》 .

أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : « قال : كنا ناكل ونشرب ونخرج صدقة الفطر ثم نخرج إلى المصلى » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن يزيد الجوزي وهو ضعيف .

وعن عمر بن مساور : عن الحسن « أنه كان لا يرى بأساً أن يجعل الرجل صدقة الفطر قبل الفطر يوم أو يومين » .

وعن نافع عن ابن عمر : رضي الله عنهما « أنه كان إذا حبس من يقبض زكاة الفطر قبل الفطر يوم أو يومين لا يرى بذلك بأساً » .

رواهما ابن أبي شيبة في مصنفه .

الأحكام : يستفاد من أحاديث الباب ثلاثة أحكام :

أحدها : وقت وجوب زكاة الفطر .

والثاني : وقت إخراجها .

والثالث : جواز تقديمها عن وقت الوجوب .

أما وقت وجوبها : فدلّله حديث ابن عمر المتقدم في الباب الأول من أبواب زكاة الفطر رقم (١٨٣) صحيفة (١٢٤) أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان والفطر من رمضان لا يكون إلا بغروب الشمس من ليلة العيد .

ولأن الفطرة جعلت طهارة للصائم لحديث ابن عباس المذكور في الزوائد ، فاستفاد أن وقت الوجوب بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان وإلى ذلك ذهب الأئمة أحمد وإسحاق والثوري والشافعي على القول الصحيح الراجح ورواية عن مالك .

وذهبت الأئمة أبو حنيفة وأصحابه وأبو ثور وداود وهو قول للشافعي ورواية عن مالك : تجب بطلوع الفجر .

وقال بعض المالكية : تجب بطلوع الشمس .

واتفقوا على أنها لا تسقط بالتأخير بعد الوجوب بل تصير ديناً حتى تؤدى ، ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد بالاتفاق إلا ما نقل عن ابن سيرين والنخعي أنهما قالاً : يجوز تأخيرها عن يوم العيد .

وقال الإمام أحمد : أرجو أن لا يكون به بأس .

وقال ابن رسلان : إنه حرام بالاتفاق لأنها زكاة ، فوجب أن يكون في تأخيرها إثم كما في إخراج الصلاة عن وقتها .

في الوزن ، ومعلوم أن الصاع النبوي أربعة أمداد بلا خلاف . والمد حفنة بكفي الرجل المعتدل الكفين بالاتفاق . فمن أراد الخروج من الخلاف والاحتياط لدينه فليخرج أربعة أمداد كما وصفا عن كل نفس . وليزد شيئاً يدفع عن نفسه الشك في النقص . وهذه الطريقة صالحة إن شاء الله تعالى لكل زمان ومكان ، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

٥-٤ - وقت إخراجها

٣٥٧١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٢٤ ح ٥٢٤]

٣٥٧٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الْمُصَلَّى ^(٢) . وقال مرة : إلى الصلاة .

وقد تقدّم في حديث عبد الله بن ثعلبة أن رسول الله ﷺ خطب الناس قبل الفطر بيومين ، فقال : أدوا صاعاً من بُرٍّ أو قمح بين اثنين ، أو صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعير على كل حرٍّ وعبدٍ ، وصغيرٍ وكبيرٍ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٦ ح ٢٤٠٦]

(١) قال ابن التين : أي قبل خروج الناس إلى صلاة العيد وبعد صلاة الفجر .

(٢) أي المكان المعد لصلاة العيد غير المسجد . وتقدم الكلام عليه في أحكام باب صلاة العيد ركعتين صحيفة (١٣٩) في الجزء السادس . وقال (١٥١/٩) مرة « إلى الصلاة » أي قبل خروج الناس إلى الصلاة والمعنى واحد .

تحريجه : (ق والثلاثة) .

هذا وحديث عبد الله بن ثعلبة يستفاد منه جواز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيومين وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما « قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات » (د . ج ه . قط . ك) وصححه .

وعن عمرو بن عوف : عن النبي ﷺ « أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلي صلاة العيد ويتلو هذه الآية ﴿ قد أفلس من

يستوعب المالك الأصناف إن انحصر المستحقون في البلد ووفى بهم المال، وإلا فيعطى الثلاثة لا أقل فلو عدم الإصناف من البلد وجب النقل، أو بعضهم رد على الباقيين والله أعلم. (١٥٣/٩)

٦- صدقات التطوع

٦-١- الحث عليها وفضلها

٣٥٧٣- عَنِ الْمُثَنِّبِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حَفَاءَ عُرَاةٍ مُجْتَابِي النَّمَارِ^(٢) - أَوْ الْعَبَاءِ - مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَائِثُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلِّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْفَاقَةِ، قَالَ: فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَتَى بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ^(٣) فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»^(٤) [النساء: ١] وَقَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ «وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ» [الحشر: ١٨] تَصَلِّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارٍ مِنْ ذَرْعِهِ مِنْ نَوْبِهِ مِنْ صَاعٍ يَبْرُو مِنْ صَاعٍ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفَّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلَّ قَدْ عَجِزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ^(٥) مِنْ طَعَامٍ وَتِيَابِ حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْتَلِلُ^(٦) وَجْهَهُ - يَغْضِي كَأَنَّهُ مُذْنَبَةٌ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً^(٧) فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَصَّ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَصَّ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ. [مسند أحمد ج ١٩٣٨٨]

(١) هو جرير بن عبد الله الصحابي بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة البجلي الأحمسي بالمهملتين الكوفي.

قال ابن قتيبة: قدم جرير على النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان فبايعه وأسلم.

قال: وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: جرير يوسف هذه الأمة؛ لحسنه.

وحكى صاحب البحر (١٥٢/٩) عن المنصور بالله أن وقتها إلى آخر اليوم الثالث من شهر شوال.

وأما وقت إخراجها: فهو بعد صلاة الفجر قبل الخروج إلى المصلى لصلاة العيد، دل على ذلك حديث ابن عمر وحديث ابن عباس المذكور في الزوائد، وإلى استحباب ذلك ذهب الجمهور.

قال ابن عينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال: يقدم الرجل زكاته يوم الفطر بين يدي صلاته فإن الله تعالى يقول ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.

ولابن خزيمة من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ سئل عن هذه الآية فقال نزلت في زكاة الفطر.

وحمل الجمهور التيسيد بقيل صلاة العيد على الاستحباب لصديق اليوم على جميع النهار.

وقد رواه أبو معشر عن نافع عن ابن عمر بلفظ «كان يأمرنا أن نخرجها قبل أن نصلي فإذا انصرف قسمة بينهم وقال: اغنوهم عن الطلب» أخرجه سعيد بن منصور ولكن أبو معشر ضعيف.

وقد استدلل بالحديث على كراهة تأخيرها.

وحمله ابن حزم على التحريم. وظاهر قوله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور في الزوائد بلفظ «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة» أن من أداها بعد صلاة العيد لا تعتبر زكاة بل صدقة من الصدقات التي يتصدق بها في سائر الأوقات، وأمر القبول فيها موقوف إلى مشيئة الله تعالى.

وقال الجمهور: إنها تجزئ إلى آخر يوم الفطر. والله أعلم.

وأما تقديمها عن وقت الوجوب: فدليلة حديث عبد الله بن ثعلبة المتقدم في الباب السابق «أن رسول الله ﷺ خطب الناس قبل الفطر بيومين، فقال: أدوا صاعاً من بر أو قمح بين اثنين».

وبه قال كافة العلماء واختلفوا في ما زاد على اليومين.

فقال الإمام أبو حنيفة: يجوز تقديمها على شهر رمضان.

وقال الإمام الشافعي: يجوز التقديم من أول الشهر.

وقال الإمامان مالك وأحمد: لا يجوز التقديم عن يومين قبل العيد.

وانفقوا: على جواز دفعها إلى جنس واحد من الأجناس الثمانية المذكورة في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ الْآيَةُ﴾ إلا الشافعية فإنهم قالوا: لا بد من الاستيعاب للأصناف الثمانية إن قسم الإمام وهناك عامل. وإلا فالقسمة على سبعة، فإن فقد بعض الأصناف قسمت الصدقات على الموجودين وكذا

أحدهما : معناه فضة مذبة فهو أبلغ في حسن الوجه وإشراقه .

والثاني : شبهه في حسنه ونوره بالمذبة من الجلود وجمعها مذاهب ، وهي شيء كانت العرب تضعه من جلود وتجعل فيه خطوطاً مذبة يرى بعضها أثر بعض . وأما سبب سروره ﷺ ففرحاً بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامتنال أمر رسول الله ﷺ ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى . وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه اهـ .

(٧) هي كل عمل صالح فعله الإنسان واقتدى به غيره ففعل مثل فعله فيكون للفاعل الأول مثل أجر من اقتدوا به في هذا العمل الصالح مهما كثر عددهم ما دام العمل مستمراً من غير أن يتقص من أجرهم شيء ، ويقال مثل ذلك في من سن سنة سيئة « وهي كل عمل قبيح لا يرضى الله ويخالف أوامر الدين فإن على الفاعل الأول مثل أوزار من قلده في هذا العمل وعمل به ما دام العمل مستمراً قال الله تعالى ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَقْسَالاً ﴾ مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ﴾ .

ففيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات ، وسبب هذا الكلام في هذا الحديث أنه قال في أوله « فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت . ثم تسابع الناس الخ » . وكان الفضل العظيم (١٥٥/٩) للبداي بهذا الخبر والفتاح لباب هذا الإحسان ﷺ .

تخرجه : (م. نس. وغيرهما) .

٣٥٧٤ - عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : وَلَا أَرَاهُ سَمِعَهُ مِنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْئاً مِنَ الصَّدَقَةِ ^(١) حَتَّى يَقْلُكَ عَنْهَا لَحْيِي ^(٢) سَبْعِينَ شَيْطَاناً . [مسند أحمد ج ٢٣٢٥٠]

(١) أي يتغني بذلك وجه الله تعالى .

(٢) اللحي بفتح اللام وسكون الحاء المهملة عظم الخنك ، وهو الذي عليه الأسنان ، وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر وهو أعلى وأسفل ، وجمعه ألحج ولحي .

وقوله « سبعين شيطاناً » المراد من السبعين الكثير ، والمعنى أن كل إنسان له شياطين كثيرة تمتعه عن سبل الخير وتوسوس له بتحسين ذلك ، لأن الشيطان علو الإنسان بنص القرآن لا يريد له

قال : وكان طويلاً يصل إلى سنام البعير . وكانت نعله ذراعاً ويخضب لحيته بزعفران بالليل ويغسلها إذا أصبح . واعتزل علياً ومعاوية . وأقام بالجزيرة ونواحها حتى توفي سنة أربع وخمسين ﷺ .

(٢) النمار بكسر النون جمع غمرة بفتحها ، وهي ثياب صوف فيها تمر .

والعباء : بالمد ويفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان .

وقوله « مجتاي النمار » أي خرقوها وقوروا وسطها .

وقوله « فتغير وجه رسول الله ﷺ » أي من التأثر رحمة بهؤلاء المساكين .

(٣) فيه استحباب جمع الناس للأمر المهمة وعظم وحثم على الخير وأعمال البر وتحذيرهم من القسوة والبخل والأعمال السيئة .

(٤) إنما اختار ﷺ هذه الآية في خطبته لأنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ، ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم إخوة .

(٥) هو بفتح الكاف وضمها .

قال القاضي عياض : ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم .

قال ابن سراج : هو بالضم اسم لما كومه وبالفتح المرة الواحدة . قال : والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء . والكوم المكان المرتفع كالرابية .

قال القاضي : (١٥٤/٩) فالفتح هنا أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية .

(٦) أي يستنير فرحاً وسروراً .

وقوله « مذبة » قال النووي : ضبطوه بوجهين أحدهما وهو المشهور . وبه جزم القاضي والجمهور « منقبة » بذيال معجمة وفتح الهاء وبعدها باء موحدة .

والثاني : ولم يذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين غيره « مدنه » بذال مهملة وضم الهاء وبعدها نون .

وشرحه الحميدي في كتاب غريب الجمع بين الصحيحين فقال : هو وغيره ممن فسر هذه الرواية إن صححت : المدن الإناء الذي يدهن فيه ، وهو أيضاً اسم للثقرة في الجبل التي يستجمع فيها ماء المطر فشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وصفاء اللبن والمدن .

وقال القاضي عياض في المشارق وغيره من الأئمة : هذا تصحيف وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة ، وهو المعروف في الروايات . وعلى هذا ذكر القاضي وجهين في تفسيره .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ^(٢) حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ ، أَوْ قَالَ : يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ .

قَالَ يَزِيدُ : وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ^(٣) بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعَمَلَةِ^(٤) أَوْ بَصَلَةٍ أَوْ كَذَا . [مسند أحمد ١٧٤٦٦ ح]

٣٥٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ مَرْتَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَجِيءُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا وَنَعَهُ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ ، قَالَ : فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ بَصَلٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَا الْخَيْرِ ، مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا يُتَرَنُّ عَلَيْكَ ثَوْبُكَ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ فِي مَنَزِلِي شَيْءٌ أَتَصَدَّقُ بِهِ غَيْرَهُ ، إِنَّهُ حَدَّثَنِي (رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ) ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ . [مسند أحمد ٢٣٨٨٦ ح]

(١) اسمه مرتد بن عبد الله كما في الطريق الثانية وأبو الخير كنيته .

(٢) كناية عن إكرام الله عز وجل لعبده المتصدق في الموقف إلى أن يفصل بين الناس . ويحتمل أن يحسم الله تعالى الصدقة ويعمل لها ظلاً يستظل به صاحبها من حر الشمس في الموقف حتى يفصل بين الناس . والله أعلم .

(٣) يريد أنه كان محافظاً على الصدقة كل يوم لا يتركها يوماً واحداً .

(٤) الكعك قال في القاموس : خبز معروف فارسي معرب .

قلت : ربما كانت الكعكة في زمانهم تعد من الشيء الحقيق بدليل قوله «أو بصله أو كذا» يعني من الشيء الحقيق ، أما في زماننا فالكعك يعنى بشائه في الإدام ويكون من أجود الدقيق ، لهذا تجد قيمة الكعكة الواحدة تزيد عن قيمة الرغيف الذي يشيع الرجل وهذا في القطر المصري ، ولا نعلم قيمة الكعكة في الأنظار الأخرى فربما كانت زهيدة (١٥٧/٩) والله أعلم .

والمعنى فإن الرجل إذا لم يجد ما يتصدق به إلا الشيء الحقيق فليتصدق به فإنه يكون كبيراً عند الله عز وجل وينفعه الله به يوم القيامة ويكون فوق رأسه كالظلة في الموقف إلى أن يقضى بين العباد ، والعبرة بالإخلاص في العمل لا بالكملة والقلة .

تخرجه : (خز. حب. ك.) وقال صحيح على شرط مسلم .

الخبر ، والصدقة من الأعمال الخيرية التي تقرب العبد من ربه ؛ فإذا تفتن الإنسان لهذا وخالف الشياطين وتصدق فكانه أمسك لحامهم وفسخها فلا يقدرون على الكلام والوسوسة ؛ فهو كناية عن قهرهم وغلبتهم والله أعلم .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني وابن خزيمة في صحيحه وتردد في سماع الأعمش من بريدة ، رواه الحاكم والبيهقي .

وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

ورواه البيهقي أيضاً عن أبي ذر موقوفاً عليه « قال : ما خرجت صدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطاناً كلهم ينهى عنها » .

٣٥٧٥- عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ^(١) ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ^(٢) فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَّمَهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ^(٣) فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَّمَهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَلْقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ^(٤) فَلْيَفْعَلْ . [مسند أحمد ح ١٩٥٩٠]

٣٥٧٦- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ النَّارَ فَلْيَتَصَدَّقْ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَيَكَلِمَهُ طَبِيبٌ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٨٤٣٧]

(١) هو يفتح التاء وضما وهو المعبر عن لسان بلسان .

(٢) أي فينظر ليرى أحداً عن يمينه يستعين به في هذا الموقف الحرج .

(٣) أي فينظر ليرى أحداً عن شماله (١٥٦/٩) كذلك .

(٤) شق التمرة بكسر الشين نصفها وجانبها وفيه الحث على الصدقة وإنه لا يمنع منها لقلتها ، وإن قليلها سبب للنجاة من النار .

(٥) الكلمة الطيبة هي التي فيها تطيب قلب إنسان إذا كانت مباحة أو طاعة تكون سبباً للنجاة من النار وفضل الله واسع .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٣٥٧٧- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ يُحَدِّثُ ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ^(١) حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ غَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ

يُجْزَى غَدَاً^(١) وَمَلَكاً يَبَابُ آخَرَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفَقاً خَلْفاً^(٢) ، وَعَجَلٌ « لِمُسْكٍ » تَلْفَأُ . [مسند أحمد ج ٨٠٤]

(١) يعني من ينفق من ماله اليوم في سبل الخير وأعمال البر يكافئه الله يوم القيامة ويجازيه بأكثر مما أنفق . قال تعالى ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ . وقال أيضاً ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ﴾ .

(٢) قال العلماء : هذا في الإنفاق في الطاعات ومكسارم الأخلاق وعلى العيال والضيغان والصدقات ونحو ذلك ، بحيث لا يذم ولا يسمى سرفاً ، والإسك المذموم في قوله « وعجل لمسك تelfأ » هو الإسك عن هذا . والله أعلم .

تخرجه : أخرجه مسلم ، ولفظه عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ (١٥٩/٩) : ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً .

٣٥٨٣- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ اسْتَوِي مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشَيْءٍ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تُسَدُّ مِنْ الْجَائِعِ مَسَدًا مِنَ الشَّبَعَانِ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٠٦]

تخرجه : (بز) وحسن المنذري إسناده الإمام أحمد .

٣٥٨٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِيَتَّقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارِ ، وَلَوْ بِشَيْءٍ تَمْرَةٍ . [مسند أحمد ج ٣٦٧٩]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ . واعلم إن هذا الحديث روي من عدة طرق عن كثير من الصحابة .

فرواه أيضاً الإمام أحمد من حديث عائشة وعدي بن حاتم وتقدما .

ورواه أبو يعلى والبخاري من حديث أبي بكر الصديق .

وأبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس .

والبخاري والطبراني في الأوسط من حديث أنس ، والبخاري والطبراني في الكبير من حديث النعمان بن بشير .

والبخاري من حديث أبي هريرة .

٣٥٧٩- عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ ظِلَّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٨٢٠٧]

(١) الظاهر أن هذا الصحابي المبهم هو عتبة بن عامر ؓ كما يستفاد ذلك من الحديث السابق على أن جهالة الصحابي لا تضر .

(٢) أي الظل الذي يستظل به المؤمن يوم القيامة صدقته .

تخرجه : (خز. حب. ك.) وقال : صحيح على شرط مسلم .

٣٥٨٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ إِنْ تَبَذَلَ^(١) الْخَيْرَ خَيْرَ لَكَ ، وَإِنْ تَمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تَلَامَ عَلَى الْكَفَافِ ، وَإِذَا بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ الْغُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . [مسند أحمد ج ٢٢٦٢١]

(١) قال النووي : هو يفتح همزة « أن » ومعناه إن بذلت الفاضل عن حاجتك (١٥٨/٩) وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه ، وإن أمسكته فهو شر لك لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه ، وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر .

ومعنى « لا تلام على الكفاف » أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه ، وهذا إذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصاب زكوى ووجبت الزكاة بشروطها وهو محتاج إلى ذلك النصاب لكفافه وجب عليه إخراج الزكاة ، ويحصل كفايته من جهة مباحة .

ومعنى « أبداً بمن تعول » أن العيال والقرابة أحق من الأجانب اهـ .

تخرجه : (م. مذ. هق.) .

٣٥٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . (وثنله) .

[مسند أحمد ج ١٧٠٧٤]

تخرجه : لم أقف عليه من حديث أبي هريرة لغیر الإمام أحمد ويؤيده حديث أبي أمامة المذكور قبله فهو بمعناه .

٣٥٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ مَلَكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ : مَنْ يَقْرِضُ الْيَوْمَ

قال فإن حق الله على الناس أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم .

وقد تقدم هذا القسم الخاص بحق الله على الناس في الباب الأول من كتاب التوحيد رقم (٦) صحيفة (٣٧) من الجزء الأول، وسيأتي القسم الخاص بلا حول ولا قوة إلا بالله في كتاب الأذكار إن شاء الله تعالى . (١٦١/٩)

٣٥٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْبَمَ مَالٍ وَارِثُهُ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟^(١) قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِثْلُ أَخَذَ إِلَّا مَالُهُ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَارِثِهِ، قَالَ: اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، إِلَّا مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ^(٢)، مَا لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا قَدُمْتَ، وَمَالٌ وَارِثُكَ مَا أَخْرَجْتَ. [مسند أحمد ج ٣٦٢٦]

(١) معناه أن الذي يخلفه الإنسان من المال وإن كان هو في الحال منسوباً إليه فهو باعتبار انتقاله إلى وارثه يكون منسوباً للوارث، فنسبته للمالك في حياته حقيقية، ونسبته للوارث في حياة الموروث مجازية ومن بعد موته حقيقية .

(٢) أي باعتبار ما جبل عليه الإنسان من حب المال ومجمله بأنفاقه، فكانه يفعل هذا يصير مال وارثه أحب إليه من ماله، وذلك لجهله بفائدة ما يقدمه من ماله في سبل الخير . وقد بين ذلك ﷺ بقوله «مالك من مالك» أي لا يضيعك من مالك ولا ينسب إليك حقيقة «إلا ما قدمت» أي إلا الذي أنفقته مدة حياتك في سبل الخير «ومال وارثك» هو الذي بخلت به على نفسك وتركته للوارث فصار ملكاً له .

وفي هذا الحديث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الميراث وأنواع القربات في هذه الدار الغانية لبتفتح به في الدار الباقية .

تخرجه : (خ . نس) .

٣٥٨٨- عَنْ عَائِشَةَ: ذَبَحُوا شاةً، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا^(١). قَالَ: كُلُّهَا قَدْ بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا. [مسند أحمد ج ٢٤٧٤٤]

(١) رواية الترمذي «أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ﷺ: ما بقي منها؟» بصيغة الاستفهام توطئة لما سيذكره بعد، وذلك أنه ﷺ تصدق بالشاة بعد ذبحها ولم يبق منها لأهل بيته إلا كتفها، وهو مقدم الشاة مع الرأس والعنق، وهذا قليل بالنسبة لما تصدق

والطبراني في الكبير والأوسط من حديث أبي أمامة .
والطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد .

٣٥٨٥- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَغْشَى بِصَدَقَتِهِ يَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا^(١): لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ قَبْلَتَهَا. وَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا^(٢). [مسند أحمد ج ١٨٩٣٣]

(١) أي الذي عرضت عليه ليأخذها، وإنما يقول ذلك لكثرة الأموال وظهور كنوز الأرض ووضع البركات فيها، وذلك في آخر الزمان بعد هلاك ياجوج وماجوج كما ثبت في الصحيحين وعند الإمام أحمد، وذلك قرب قيام الساعة . (١٦٠/٩)

(٢) فيه الحث على الصدقة والمبادرة بها واغتنام إمكانها قبل تعذرها، وهذا مستفاد من قوله ﷺ «تصدقوا فيوشك الرجل الخ» .

تخرجه : (ق . نس . طب) .

٣٥٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَخْلٍ لِيَبْغُضَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ^(١) إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: حَتَّى يَكْفُو عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَيَتَيْنَ يَدَيْهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ. [مسند أحمد ج ٨٠٧١]

(١) هم أصحاب الأموال الزائدة على حاجاتهم ولا ينفقون منها في سبل الخير فهؤلاء من المالكين؛ أما من كان ذا مال ينفق منه في سبل الخير . هذا لفقيه وهذا لبناء مسجد . وهذا لإعانة مجاهد في سبيل الله ونحو ذلك . وإليه الإشارة بقوله ﷺ «هكذا وهكذا وهكذا» يعني ينفق ماله في أمور متعددة من أنواع الخير . فهؤلاء عند الله ناجون مأجورون ولكنهم قليلون .

تخرجه : (ج . عل) وسنده جيد .

ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن أبزي، وعبد بن حميد عن أبي سعيد . وليس هذا آخر الحديث عند الإمام أحمد بل فيه بعد قوله «وقليل ما هم» : «ثم مشى ساعة فقال: يا أبا هريرة ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله . قال: قل لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه، ثم مشى ساعة فقال: يا أبا هريرة هل تدري ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس؟ قلت: الله ورسوله أعلم،

به ، فقال لعائشة رضي الله عنها « ما بقي منها ؟ » فقالت : ما بقي إلا كفها ، فقال ﷺ : كلها قد بقي إلا كفها ، يعني أن ما خرج للصدقة هو الباقي حقيقة يثاب عليه الإنسان ويكسب بسببه جزيل الأجر قال تعالى ﴿ ما عندكم يتدفد وما عند الله باق ﴾ .

تخریجه : (مذ) وقال : حديث حسن صحيح . (١٦٢/٩)

٣٥٨٩ - عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الصَّدَقَةِ ؟ فَذَكَرَتْ شَيْئاً قَلِيلاً ^(١) ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : أَعْطِي وَلَا تُوعِي ^(٢) فَيُوعَى عَلَيْكَ . [مسند أحمد ج ٢٥٧٨١ ح ٢٥٧٨١]

(١) يعني أن الموجود عندها شيء قليل لا يتحمل أن تصدق منه .

(٢) أي لا تجمعي وتشخي بالصدقة فيشع عليك وتجازي بتضييق رزقك .

تخریجه : (د. نس) بالفاظ مختلفة وسنده جيد .

وله شاهد عند الشيخين والإمام أحمد والنسائي من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها « أنها جاءت النبي ﷺ فقالت : يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير فهل عليّ جناح أن أرضع مما يدخل عليّ ؟ فقال : أرضعي ما استطعت ولا تعوي فبرعي الله عليك » .

وقوله « أرضعي ما استطعت » أي أعطي القليل الذي جرت العادة بإعطائه .

٣٥٩٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَصْرِفُ رَاحِلَتَهُ فِي نَوَاحِي الْقَوْمِ ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ ظَهَرٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ ^(٢) فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنْ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١١٣١٣ ح ١١٣١٣]

(١) لفظ مسلم « يصرف بصره يمينا وشمالا » ولفظ أبي داود « يصرف راحلته » كما هنا ولا منافاة في ذلك ، لأن الجمع ممكن بأنه كان يصرف راحلته في نواحي القوم ؛ ثم ينظر يمينا وشمالا أي متعرضا لشيء يدفع به حاجته ، فأدرك النبي ﷺ ذلك منه وعلم أنه من أبناء السبيل ، فقال للناس على سبيل التعريض « من كان عنده فضل من ظهر » يعني بعبراً أو فرساً أو نحو ذلك فضلاً عن حاجته « فليعد به على من لا ظهر له » أي فليعطه

إياه .

(٢) يعني شيئاً من الزاد فاضلاً عن حاجته فليعطه من لا زاد له .

(٣) يريد أن كلامه ﷺ أثر فيهم حتى ظنوا أنهم جميعاً شركاء في ما يملكون لا فضل لأحد منهم دون الآخر .

تخریجه : (م. د. وغيرهما) .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الحث على الصدقة والإنفاق في سبل الخير وأن البادئ بالصدقة إذا اقتدى به غيره وفعل مثل فعله كان للبادئ مثل أجر من اقتدى به لا ينقص من أجره شيء .

وفيهما : أن الصدقة تنفع صاحبها وإن قلت وإن كانت بشق ثمرة .

وفيهما : أن المؤمن يستظل يوم القيامة بظل صدقة .

وفيهما : أن الملائكة تدعو للمصدق بالخلف على المسك بالتلف ، ودعاء الملائكة مستجاب لا شك في ذلك .

وفيهما : التحذير من (١٦٣/٩) التسويف بالصدقة لما في المسارعة إليها من تحصيل النمو وكثرة البركة ، ولأن التسويف بها قد يكون ذريعة إلى عدم القابل لها ، إذ لا يتم مقصود الصدقة إلا بمصادفة المحتاج إليها . وقد أخبر الصادق ﷺ أنه سيقع فقد الفقراء المحتاجين إلى الصدقة بأن يخرج الغني صدقته فلا يجد من يقبلها .

فإن قيل : إن من أخرج صدقته مثاب على نيته ولو لم يجد من يقبلها .

فالجواب : أن الواحد يثاب ثواب المجازاة والفضل ، والناوي يثاب ثواب الفضل فقط والأول أربع .

وفيهما : أن أصحاب الأموال الذين لا يتصدقون بفضل أموالهم من المالكين .

وفيهما : أنه ليس يبقى للإنسان إلا ما قدمه في حياته وأنه ينفعه بعد مماته ، أما ما تركه للورثة فلا ينفع إلا الورثة .

وفي حديث أبي سعيد : الأخير من أحاديث الباب الحث على الصدقة أيضاً والجود والمواساة والإحسان إلى الرقعة والأصحاب والاعتناء بمصالحهم وأمر كبير القوم بمواساة المحتاج وأنه يكتفى في حاجة المحتاج بتعرضه للمطعم وتعرضه من غير سؤال .

وفيه : مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجاً وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسراً في وطنه ، ولهذا يعطى من الزكاة في هذه الحال . وفي أحاديث الباب غير ذلك كثير تقدم في خلال الشرح والله أعلم .

٦-٢- أفضل الصدقة

له وقفاً في قلبه لما يأمله من طول العمر ويخاف من حدوث الفقر .

قال : والإسمان الأولان كناية عن الموصى له والموصى به والثالث عن الوارث يريد أنه إذا صار للوارث ، فإنه إن شاء أبطله ولم يجره . اهـ .

تخریجه : (ق . نس) .

٣٥٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ^(١) ، وَإِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى .

قُلْتُ لِأَيُّوبَ ^(٢) : مَا (عَنْ ظَهْرِ غِنَى) ؟ قَالَ : عَنْ فَضْلِ غِنَاكَ . [مسند أحمد ح ٧٧٢٧]

٣٥٩٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَإِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ : مَا مِنْ تَعُولُ ؟ قَالَ : امْرَأَتُكَ تَقُولُ : أَطْعِمْنِي أَوْ أَتَوَّقِ عَلَيَّ (شَكَ أَبُو عَامِرٍ) أَوْ طَلَّقَنِي - وَخَادِمُكَ يَقُولُ : أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي ، وَابْنَتُكَ تَقُولُ : إِلَيَّ مَنْ تَذَرُنِي ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٠٧٩٥]

(١) أي أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والمال بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته إلى أحد ، وهذا معنى قوله « وإبدأ بمن تعول » يعني بمن تلزمك نفقته شرعاً .

(٢) القائل هو معمر الراوي عن أيوب « ما عن ظهر غنى » يعني ما معنى عن ظهر غنى ؟ فقال « عن فضل غناك » يعني بما فضل عن ما يفتيك . (١٦٥/٩)

(٣) يريد أن هؤلاء وأمثالهم ممن تحب نفقتهم على الرجل يقولون هذا القول إذا لم يترك لهم شيئاً يتفقه عليهم ، فالواجب أن يبدأ هؤلاء وأمثالهم ثم يتصدق بما فضل عنهم .

تخریجه : (خ . نس) وليس فيه عندهما سؤال أبي هريرة .

٣٥٩٤- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ جِزَامٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٣٥٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَصَدَّقَ ^(١) وَأَنْتَ شَاحٍ ^(٢) أَوْ صَاحِبُ تَأْمُلِ الْعَيْشِ وَتَخْشَى الْفَقْرَ ، وَلَا تَمُهِلَ ^(٣) حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِالْحُلُقُومِ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ (وَفِي لَفْظٍ) أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ . [مسند أحمد ح ٩٧٦٧]

(١) قال الحافظ : لم أقف على اسمه ، قيل : يحتمل أن يكون أبا ذر لأنه ورد في مسند أحمد « أنه سأل أي الصدقة أفضل ؟ » وكذا عند الطبراني ، لكنه أجيب جهد من مقل .

(٢) بتخفيف الصاد وحذف إحدى التاءين ، أو بأبدال إحدى التاءين صاداً وإدغامها في الصاد ، وهي في موضع رفع خبر المبتدأ المحذوف تقديره أفضل الصدقة أن تصدق أي بأن تصدق .

(٣) صفة مشبهة من الشح وهو يخل مع حرص . والصحيح : الذي لم يعثره مرض خوف يقطع عنده أمله من الحياة ، وإنما كانت صدقة الشحيح الصحيح أفضل من غيرها ، لأن في ذلك مجاهدة النفس على إخراج المال الذي هو شقيق الروح خوفاً من هجوم الأجل مع قيام المانع وهو الشح ، وليس هذا إلا من قوة الرغبة في القرية وصحة العقيدة .

وقوله « تأمل العيش » تفسير لقوله « وأنت صحيح » . وقوله « وتخشى الفقر » تفسير لقوله شحيح .

(٤) بالجزم على النهي (١٦٤/٩) أو بالنصب عطفاً على أن تصدق ، أو بالرفع على الاستئناف ، أي لا تمهل الصدقة وتسوف في إعطائها حتى إذا كانت الروح . « بالحلوقوم » بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة « قلت لفلان كذا ولفلان كذا » كناية عن الموصى له والموصى به فيهما .

« وقد كان » أي لفلان كما في لفظ آخر للإمام أحمد « ألا وقد كان لفلان » أي وقد صار ما أوصى به للوارث فيطلبه إن شاء إذا زاد على الثلث أو أوصى به لوارث آخر .

والمعنى : أن أفضل الصدقة أن تصدق في حال حياتك وصحتك مع احتياجك إليه واختصاصك به ، لا في حال سقمك وسباق موتك ، لأن المال حينئذ خرج عنك وتعلق بفرك .

وقال الخطابي : فيه دليل على أن المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه ، وأن سخاوته بالمال في مرضه لا تنحو عنه سمة البخل ، ولذلك شرط أن يكون صحيح البدن شحيحاً بالمال يجد

رقبة .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث ابن مسعود وفي إسناده إبراهيم بن مسلم الهجري تكلم فيه بعضهم .

٣٥٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَيْرُ الصَّدَقَةِ الْمَنِيحَةُ تَغْدُو ^(١) بِأَجْرٍ وَتَرَوْحُ بِأَجْرٍ ، وَمَنِيحَةُ النَّاقَةِ كَمَنَاقَةِ الْأَحْمَرِ ^(٢) ، وَمَنِيحَةُ الشَّاةِ كَمَنَاقَةِ الْأَسْوَدِ . [مسند أحمد ج ٨٦٨٧]

(١) الغدو : السير من أول النهار إلى الزوال ، والرواح : منه إلى الغروب .

والمراد بالأجر هنا ما تحلبه من اللبن في الصباح وفي المساء لأن كل حلبة فيها منفعة للمعطي بفتح الطاء وفيها ثواب وأجر عظيم للمعطي بكسر الطاء .

ويؤيد ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة أيضاً مرفوعاً « لا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس وتروح بعس إن أجرها لعظيم » والعس بضم العين وتشديد السين المهملة هو القدر الكبير أي تحلب إناء بالقدادة وإناء بالعشي .

(٢) يعني أن من منح ناقة كان كمن أعتق عبداً أحمر ، ومن منح شاة كان كمن أعتق عبداً أسود ، لأن العيد الأحمر أرفع قيمة من العيد السود .

فيستفاد أن منيحة الناقة أفضل من منيحة الشاة .

تخریجه : (م) وتقدم لفظه ورواه بلفظ آخر عن أبي هريرة أيضاً عن النبي ﷺ أنه نهى فذكر خصلاً وقال : « من منح منيحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبحوها وغبروها » رواه أيضاً البخاري ومالك في الموطأ (١٦٧/٩) .

وقوله « صبحوها وغبروها » الصبح بفتح الصاد الشرب أول النهار ، والغبروق بفتح الغين المعجمة أول الليل ، والصبح والغبروق في الحديث منصوبان على الظرف ويجوز جرهما على البدل . والله أعلم .

٣٥٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَنِي قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَرْبَعُونَ حَسَنَةً ^(١) . أَغْلَاهَا مَنَحَةُ الْعَنْزِ ^(٢) ، لَا يَفْعَلُ عَبْدٌ - أَوْ قَالَ رَجُلٌ - بِخَصَلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا أَوْ تَصَدِيقٍ ^(٣) مَوْعُودِهَا ، إِلَّا أَذْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٦٤٨٨]

(١) عند أبي داود والبخاري « أربعون خصلة » .

(عن حكيم بن حزام) : هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى صحيفة (١٠١) رقم (١٤٥) فارجع إليه إن شئت .

٣٥٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : جَهْدُ ^(١) الْمُقِيلِ ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ . [مسند أحمد ج ٨٦٨٧]

(١) بضم الجيم وفتحها الوسع والطاقة . وقيل : بالضم الوسع والطاقة ، وبالفتح المشقة ، والمقل الفقر قليل المال .

والمعنى أفضل الصدقات صدقة الفقير بما في وسعه وطاقته ، وهذا محمول على فقير رزق القناعة والرضا فصدقته ولو قليلة أكثر ثواباً من صدقة الغني كثير المال ولو كثيرة ، كما جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً « سبق درهم مائة ألف درهم ، قالوا وكيف ؟ قال : لرجل درهمان تصدق بأحدهما وانطلق رجل إلى عرض ماله فاخذ منه مائة ألف درهم فتصدق به » .

رواه النسائي وابن حبان والحاكم وصححه .

تخریجه : (د . خز حب . ك) وصححه وسكت عنه أبو داود والمنذري . (١٦٦/٩)

٦-٣- المنيحة

٣٥٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَتَذَرُونَ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : الْمَنِيحَةُ ^(١) ، أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الدَّرْهَمَ ، أَوْ ظَهَرَ الدَّابَّةِ ، أَوْ لَبَنَ الشَّاةِ ، أَوْ لَبَنَ الْبَقَرَةِ . [مسند أحمد ج ٤٤١٥]

(١) يفتح الميم وكسر النون . وفي بعض الروايات منحة بكسر الميم وسكون النون ، والمنيحة بفتحها مع زيادة الياء التحتية هي العطية يتفجع بها ثم ترد ، كان يمنح الرجل دابة لشرب لبنها أو شجرة لأكل ثمرها أو أرضاً لزرعها أو نقوداً قرضاً ، ويكون في الحيوان وفي الثمار وغيرهما .

وفي الصحيح « أن النبي ﷺ منح أم أيمن عذاقاً » أي نخيلاً ؛ ثم قد تكون المنيحة عطية للرقبة بمنافعها وهي الهبة ، والمراد في الحديث القرض أو ظهر الدابة أو اللبن ، وهي منحة المنفعة لمدة ، ثم ترد العين لصاحبها ، ومنه حديث « المنحة مردودة والناس على شروطهم ما وافق الحق » .

رواه البراز عن أنس فهو يدل على أنها تمليك منفعة لا

شسع النعل والستر على المسلم والذب عن عرضه وإدخال السرور عليه والتضج في المجلس والدلالة على الخير والكلام الطيب والغرس والزرع والشفاة وعيادة المريض والمصافحة والمجة في الله والبغض لأجله والمجالسة لله والتزاور والنصح والرحمة .

وكلها في الأحاديث الصحيحة ، وفيها ما قد ينازع في كونه دون منيحة العز ، وحذفت مما ذكره أشياء قد تعقب ابن المنير بعضها ، وقال : الأولى أن لا يعتنى بعدها لما تقدم .

وقال الكرماني : جميع ما ذكره رجم بالغيب ، ثم أنسى عرف أنها أدنى من المنيحة .

قلت : وإنما أردت بما ذكرته منها تقريب الخمس عشرة التي عدتها حسان بن عطية ، وهي إن شاء الله تعالى لا تخرج عما ذكرته ، ومع ذلك فأننا موافق لابن بطال في إمكان تتبع أربعين خصلة من خصال الخير ، أعلاها منيحة العز ؛ وموافق لابن المنير في رد كثير مما ذكره ابن بطال مما هو ظاهر أنه فوق المنيحة والله أعلم اهـ . كلام الحافظ .

٦-٤- فضل الصدقة في سبيل الله

٣٥٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ ^(١) مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ^(٢) ، وَلِلْجَنَّةِ أَبْوَابٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ^(٣) دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ^(٤) دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ^(٥) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ مِنْ آيَاتِ دُعِي ^(٦) ، فَهَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنِّي أَرْجُو ^(٧) أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . [مسند احمد ج ٧١٢١]

(١) يعني اثنين أي صنفين من أي صنف كان من اصناف المال .

وقال الداودي : والزواج هنا الفرد ، يقال للواحد زوج وللاثنين قال تعالى ﴿ فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴾ وصوابه أن الاثنين زوجان يدل عليه الآية . وقد جاء مفسراً مرفوعاً في حديث أبي ذر الآتي ، وفيه قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إن كانت رجلاً فرجلين ، وإن كانت إلاً فبعيرين وإن كانت بقراً فبقرتين .

(٢) العز بفتح المهملة وسكون النون أنثى المعز .

والمراد بها في الحديث ذات اللين من المعز تعار ليؤخذ لبنها ثم ترد على صاحبها ولم يذكر النبي ﷺ الأربعين ترفيحاً في كل أعمال الخير ، إذ لسو عينها لوقوف بعض الناس عندها وتركوا غيرها ، ونظيره إخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ، ويقاس على منيحة العز منيحة الإبل والبقر بالأولى إذ هي أكثر نفعاً وأجراً .

(٣) منصوب على التعليل عطفاً على رجاء أي لا يعمل أحد من أهل الإسلام بخصلة منها راجياً ثوابها ومصداقاً مما وعد به فاعلمها من الثواب إلا كان ذلك سبباً لدخوله الجنة .

(٤) زاد البخاري وأبو داود « قال حسان » يعني ابن عطية أحد الرواة عندهما « فعددتنا ما دون منيحة العز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة » .

تخرجه : (د) ورواه البخاري في باب فضل المنيحة من كتاب الحبة . ورواه أيضاً الحاكم ، ولعله لم يقف على تخرج البخاري له فأخرجه في المستدرک . والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الحث على المبادرة بالصدقة قبل هجوم الموت حيث لا تنفع الصدقة في ذلك الوقت .

وفيها : إن أفضل الصدقة ما كان بعد كفاية الرجل ومن تلزمت نفقته .

وفيها : إن الصدقة من الفقير وإن كانت قليلة تفضل صدقة الغنى وإن كانت كثيرة .

وفيها : أن المنيحة من أفضل الصدقات ومن أعظم القربات وأنها فوق أربعين خصلة ، الواحدة منها تدخل صاحبها الجنة ؛ ولم يذكر في حديث الباب شيء من هذه الخصال ، وتقدم أن حسان بن عطية راوي الحديث عند البخاري ومسلم قال « فعددتنا ما دون منيحة العز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة » .

وحكى الحافظ عن ابن بطال أنه قال ما ملخصه (١٦٨/٩) :

ليس في قول حسان ما يمنع من وجدان ذلك . وقد حضى ﷺ على أبواب من أبواب الخير والبر لا تحصى كثرة ، ومعلوم أنه ﷺ كان عالماً بالأربعين المذكورة ، وإنما لم يذكرها لمعنى هو أنفع لنا من ذكرها ، وذلك خشية أن يكون التعيين لها مزهداً في غيرها من أبواب البر .

قال : وقد بلغني أن بعضهم تطلبها فوجدها تزيد على الأربعين ، فمما زاده « إعانة الصانع والصفقة للأخلاق وإعطاء

في الجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الذين كانوا يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه .

وفي مسند الفردوس : عن ابن عباس يرفعه « للجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه إلا مفرح الصبيان » .

وعند الترمذي : باب الذكر .

وعند ابن بطل : باب الصابرين .

وذكر البرقي في كتاب الروضة عن الإمام أحمد حدثنا روح حدثنا أشعث عن الحسن قال : « إن الله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة » .

وفي كتاب التخيير للقسيري : عن النبي ﷺ « الخلق الحسن طرق من رضوان الله في عنق صاحبه ، والطرق مشدود إلى سلسلة من الرحمة ، والسلسلة مشدودة إلى حلقة من باب الجنة حيثما (١٧٠/٩) ذهب صاحب الخلق الحسن جرت السلسلة إلى نفسها حتى يدخل من ذلك الباب » .

فيحتمل أن كل هذه الأبواب داخلة في داخل الأبواب الثمانية الكبار التي ما بين مصراعي كل باب منها خمسمائة عام كما أشار إلى ذلك الحافظ والله أعلم .

(٦) معناه ما على أحد من ضرر إذا كان من أهل خصلة واحدة من هذه الخصال ودعى من بابها ، لأن الغاية المطلوبة دخول الجنة .

« وفي شرح المشكاة » لما خص كل باب بمن أكثر نوعاً من العبادة وسمع الصديق ﷺ رغب في أن يدعى من كل باب ، وقال : ليس على من دعي من تلك الأبواب ضرر بل شرف وإكرام ، ثم سأل فقال : فهل يدعى أحد من تلك الأبواب ويختص بهذه الكرامة كلها ؟ فقال النبي ﷺ . نعم « يعني يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معاً .

(٧) قال العلماء الرجاء منه ﷺ واقع ، وبه صرح في حديث ابن عباس عند ابن حبان ولفظه « فقال : أجل وأنت هو يا أبا بكر » .

وفي الحديث إشعار بقلة من يدعى من تلك الأبواب كلها وإشارة إلى أن المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواعها . والله أعلم .

تحريجه : (ق . نس . مذ . لك . حب) .

٣٦٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

وقوله « في سبيل الله » يحتمل أن يكون عاماً في أنواع الخير ويحتمل أن يكون خاصاً بالجهاد .

(٢) قال العلماء : المراد من هذه الأبواب غير الأبواب الثمانية .

وقال أبو عمر في التمهيد : كذا قال : « من أبواب الجنة » وذكره أبو داود وأبو عبد الرحمن (١٦٩/٩) بن سنجر « فتحت له أبواب الجنة الثمانية » وليس فيها ذكر « من » .

وقال ابن بطل : لا يصح دخول المؤمن إلا من باب واحد ، وناداه منها كلها إنما هو على سبيل الإكرام والتخيير له في دخوله من أيها شاء .

وقوله « وللجنة أبواب » أي متعددة أو أبواب غير الثمانية المعلومة والله أعلم .

(٣) أي المؤدسين للفرائض المكثرين من النوافل ، لأن الواجبات لا بد منها لجميع المسلمين .

(٤) أي من الغالب عليه ذلك ، وإلا فكل المؤمنين أهل للكل ، وكذا يقال في الباقي .

(٥) مشتق من الري فخص بذلك لما في الصوم من الصبر على ألم العطش والظما في المواجر . قاله الباجي .

قال الحافظ : وقد ذكر في هذا الحديث أربعة أبواب من أبواب الجنة وهي ثمانية ، وبقي الحج فله باب بلا شك ، والثلاثة باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس .

رواه أحمد عن الحسن مرسلاً « إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة » والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، والثامن لعله باب الذكر ، ففي الترمذي ما يومي إليه . ويحتمل أنه باب العلم . ويحتمل أن المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية ، لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية أهـ .

وفي نوادر الأصول : للحكيم الترمذي « من أبواب الجنة باب محمد ﷺ وهو باب الرحمة . وهو باب التوبة . وهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق ، فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق فلم يفتح إلى يوم القيامة .

وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر . باب الزكاة . باب الحج . باب العمرة .

وعند القاضي عياض باب الكاظمين الغيظ . باب الراضين . الباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه .

وفي كتاب الآجري : عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن

الْمُهَاجِرُونَ فَأَعْطَوْا، قَالَ : فَأَشْرَقَ وَجْهُ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَأَيْتَ الْإِشْرَاقَ فِي وَجْتِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَنَّ سُنَّةَ صَالِحَةٍ فِي الْإِسْلَامِ فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَصَّ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَصَّ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ١٩٣٩٧]

٣٦٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّنَا عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَأَبْطَأَ النَّاسُ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ، (وَقَالَ مَرَّةً : حَتَّى بَانَ) ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ تَابَعَ النَّاسُ فَأَعْطَوْا حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ السُّرُورُ ، فَقَالَ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَصَّ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَمِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَصَّ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ١٩٤١٦]

(١) أي امر وجه رسول الله ﷺ حتى رؤي الإحمرار في وجهه سروراً بما حصل ، وباقى الحديث تقدم شرحه في شرح الحديث الأول من الباب الأول من أبواب (١٧٢/٩) صدقة التطوع رقم (١٩٣) صحيفة (١٥٢) من هذا الجزء .
تخرجه : (م . نس . وغيرهما) .

٣٦٠٤- (خط) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ظِلُّ فُسْطَاطٍ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ خِدْمَةُ خَادِمٍ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ طَرَوْقَةٌ^(٣) فَحَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
آخر حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه . [مسند أحمد ج ٢٢٦٧٧]

(١) بضم الفاء وقد تكسر أي منيحة فسطاط بدليل ما بعده ، لأنه جاء عند الترمذي بلفظ « ظل فسطاط في سبيل الله ومنيحة خادم » وعبر به « ظل » إشارة إلى أن المقصود من منحة الخيمة الاستغلال .

قال في المصباح : الفسطاط بضم الفاء وكسرهما بيت من الشعر والجمع فساطيط ، والفسطاط بالوجهين مدينة مصر قديماً .

مَنْ أَتَّفَقَ زَوْجًا أَوْ^(١) قَالَ : زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ أَرَاهُ قَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا خَيْرٌ هَلُمَّ^(٢) إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٨٧٧٦]

(١) « أو » للشك من الراوي . وقد جاء في الحديث السابق عند الشيخين والإمام أحمد أيضاً « زوجين » بغير شك .
(٢) اسم فعل أمر أي اقبل ، وليس هذا آخر الحديث ، وإنما اقتصرنا على هذا الطرف منه لمناسبة الترجمة .

وبقته : « فقال أبو بكر هذا رجل لا نوى عليه » أي لا ضياع ولا خسارة « فقال رسول الله ﷺ ما نفعني مال قط إلا مال أبي بكر . قال : فبكى أبو بكر وقال : وهل نفعني الله إلا بك ، وهل نفعني الله إلا بك . وهل نفعني الله إلا بك » وسيأتي هذا الحديث بتمامه في باب مناقب أبي بكر في في خلافة ﷺ .

تخرجه : (م) بلفظ « من أتفق زوجين في سبيل الله (١٧١/٩) دعاه خزانة الجنة كل خزانة باب أي قل (يعني يا فلان هلم) فقال أبو بكر : يا رسول الله ذلك الذي لا ترى عليه . قال رسول الله ﷺ إني لأرجو أن تكون منهم » .

٣٦٠١- عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُتُوفَّقَ مِنْ كُلِّ مَالٍ لَهُ زَوْجَيْنِ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا اسْتَبَلَّتْهُ حَبِيبَةُ الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ يَدْعُوهُ إِلَى مَا عِنْدَهُ قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ، قَالَ : إِنْ كَانَتْ رَجُلًا فَرَجُلَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ إِيْلًا فَبُعِيرَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرًا فَبَقَرَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ٢١٦٦٨]

(١) أي إن كان ماله أصنافاً متعددة كإبل وبقر وغنم مثلاً ، فإن لم يوجد إلا صنف واحد وأنفق منه اثنين فقط كفى في الفضل .

والظاهر أنه ما حث الشارع صاحب الأصناف المتعددة على إنفاق اثنين من كل صنف إلا ليلحق النماء والبركة كل صنف منها . وباقى الحديث تقدم شرحه آنفاً في شرح حديث أبي هريرة .
تخرجه : (نس . حب .ك) مختصراً ومطولاً . ويؤيده حديث أبي هريرة المتقدم .

٣٦٠٢- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِصُرَّةٍ مِنْ فَهْبٍ تَمَلَأَ مَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ ﷺ فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَامَ

وقال بعضهم : كل مدينة جامعة فسطاط ووزنه فعلال وبابه الكسر اهـ .

والمعنى أن ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه ، والأشهر فيه ضم الفاء وحكي كسرهما .

(٢) معناه أن يعطي الغازي خادماً يخدمه مدة الجهاد وهو عند الترمذي « منيحة خادم » بدل « خدمة » ولفظ منيحة يمتثل أن يكون هبة أو عارية (١٧٣/٩) وقد بينت رواية الإمام أحمد أنها عارية .

(٣) بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة ، أي مطروقة وهو بالجر عطف على « خادم » أو الرفع عطف على « خدمة » .

والمراد إعطاء دابة مطروقة أي بلغت أوان طروق الفحل ، لأن هذا الوقت هو وقت كمال الانتفاع بها ، فإن أعطى أحد هذه الأمور الثلاثة على سبيل التملك أو الحبس ، أعني الوقف إن كان في غنى عن ذلك فالفضل أعظم . والله أعلم .

تخريجهم : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

وله رواية أخرى عن عدي بن حاتم من طريق معاوية بن صالح .

قال الترمذي : وهو يعني حديث الباب أصح عندي من حديث معاوية بن صالح .

٣٦٠٥ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ : أَنَّ رَجُلًا تَصَدَّقَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيَأْتِيَنَّ ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِسِتِّينَ مِائَةً نَاقَةً مَخْطُومَةً ^(٢) [مسند أحمد ج ٢٢٧١٤]

(١) خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كنان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ، ثم يقلد البعير ثم يثنى على غططه . وأما الذي يعمل في الأنف دقيقاً فهو الزمام (نه) .

والخطام عادة لا يكون إلا للبعير أو الناقة الكبيرة الجيدة التي تحمل الأثقال ، ففي وصفها بكونها مخطومة بيان لجودتها وكثرة نفعها .

(٢) قيل : يمتثل أن المراد له أجر سبعائة ناقة .

ويحتمل أن يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سبعائة كل واحدة منهن مخطومة يركبهن حيث شاء للتزهر كما جاء في خيل الجنة ونحبها ، وهذا الاحتمال أظهر . قاله النووي والله أعلم .

تخريجهم : (م . نس) .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الحث على النفقة في سبيل الله عز وجل وإعانة الغازي بما يلزمه من سلاح أو خيل أو إبل أو طعام أو ملابس أو غير ذلك وأنها من أعظم ما يتقرب به إلى الله عز وجل ، وأن أجرها عظيم وثوابها جسيم يضاعفه الله عز وجل إلى سبعائة ضعف .

وفيها غير ذلك كثير تقدم في خلال الشرح والله أعلم . (١٧٤/٩)

٦-٥ - خصال تعد من الصدقة

وما جاء في صدقة الجسد

٣٦٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْكَلِمَةُ اللَّيْنَةُ صَدَقَةٌ ^(١) ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْسِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ - أَوْ قَالَ إِلَى الْمَسْجِدِ صَدَقَةٌ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٠٩٦ ح ٨٠٩٦]

(١) لفظ مسلم « الكلمة الطيبة » بدل « اللينة » والمعنى واحد ، وأصل الطيب ما تستلذه والحواس ويختلف باختلاف متعلقة .

قال ابن بطال : طيب الكلام من جليل عمل البر لقوله تعالى ﴿ ادْفَعْ بِالْيَدِ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ - الآية والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل .

قال : ووجه كون الكلمة الطيبة صدقة أن إعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه وينهب ما في قلبه ، وكذلك الكلام الطيب فاشتبهت هذه الحبيشة .

(٢) قال القاضي عياض : يمتثل تسميتها صدقة أن لها أجراً كما للصدقة أجر ، وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور ، وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام .

وقيل : معناه أنها صدقة على نفسه اهـ .

قلت : ويقال مثل ذلك في ما سيأتي من خصال الخير المعبر عنها بالصدقة .

تخريجهم : (م . وغيره) .

٣٦٠٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ^(١) ، وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ ^(٢) ، وَأَنْ تَفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنْاءِهِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٠٩٦ ح ٨٠٩٦]

[١٤٧٦٦ ح]

عامر، وقيل: الحارث.

ثقة. مات سنة أربع ومائة. وقيل: غير ذلك.

وقوله «عن جده» هو أبو موسى الأشعري الصحابي المشهور راوي الحديث رحمه الله.

(٢) أي في مكارم الأخلاق وليس ذلك بفرض إجماعاً.

قال ابن بطال: وأصل الصدقة ما يخرج به المرء من ماله تطوعاً به، وقد يطلق على الواجب لتحري صاحبه الصدق بفعله، ويقال لكل ما يجابي به المرء من حقه صدقة لأنه تصدق بذلك على نفسه.

وقوله «قال: أفرأيت الخ» هكذا رواية الإمام أحمد بلفظ «قال» وعند مسلم «قيل» وعند البخاري «قالوا».

وعلى كل حال القائل «إن لم يجد الخ» هو بعض من حضر مجلس النبي ﷺ يعني إن لم يجد ما يتصدق به قال «يعمل يده».

قال ابن بطال: فيه التنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ما يتفق على نفسه ويتصدق به ويغنيه عن ذل السؤال.

وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن. وأن من قصد شيئاً منها فتعسر فليبتذل إلى غيره.

(٣) الملهوف عند أهل اللغة يطلق على المتحسر وعلى المضطر وعلى المظلوم، وقولهم «ألف نفسي على كذا» كلمة يتحسر بها على ما فات. ويقال «لَهَفَ» بكسر الهاء من باب علم أي حزن وتحسر وكذلك التلهف.

(٤) أي عجزاً (١٧٦/٩) أو كسلاً.

(٥) معناه صدقة على نفسه كما سيأتي في حديث أبي ذر.

والمراد أنه إذا أمسك عن الشر لله كان له أجر على ذلك كما أن للمتصدق بالمال أجراً.

تخرجه: (ق. نس. وغيرهم).

٣٦١٠- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ. [مسند أحمد ح ٢٣٦٤١]

تخرجه: (ق. د. مد. ك).

٦-٦- صدقة الجسد

٣٦١١- عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ «فِي الْإِنْسَانِ مِائَتُونَ مِثْقَالٌ وَثَلَاثُ مِثْقَالٍ مَقْصُورٌ، فَتَعْلِيهِ أَنْ

(١) المعروف هو كل ما يفعل من أنواع البر والخير.

ومعنى كونه صدقة أن ثوابه كنواب من تصدق بالمال.

وقال الراغب: المعروف اسم كل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل معاً، ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي على السرف.

وقال ابن أبي جرة: يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر سواء جرت به العادة أم لا.

قال: والمراد بالصدقة الثواب. فإن قارنته النية أجبر صاحبها جزماً وإلا ففيه احتمال.

قال: وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في الأمر المحسوس منه فلا تختص بأهل اليسار مثلاً بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة.

(٢) أي منبسط الوجه متلهللاً غير غاضب.

(٣) يعني إعطاء الماء لمن لم يكن عنده لاسيما إذا كان محتاجاً إليه لشرب آدمي أو حيوان فهو من أعظم الصدقات وأنواع المبرات.

تخرجه: (ك ١٧٥/٩) مذ) وقال: حسن صحيح. وأخرج صدره الشيبان.

٣٦٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ. [مسند أحمد ح ١٨٩٤٨]

(١) يفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهمل نسبة إلى خطمة فخذ من الأوس. الأنصاري الصحابي رحمه الله.

تخرجه: (ق. د. مد. ك).

٣٦٠٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ^(٢)،

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِدِينِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ؟ قَالَ:

يُجِئُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ^(٣)، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلَ؟^(٤) قَالَ: يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ بِالْعَدْلِ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ؟ قَالَ: يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهُ لَهُ

صَدَقَةٌ^(٥). [مسند أحمد ح ١٩٧٦٠]

(١) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه

[مسند أحمد ج ٨٣٣٦]

(١) بضم أوله وفتح الميم، في الأصل: عظام الأصابع ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله.

(٢) الثواب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في السلام وإمالة الأذى عن الطريق، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين، ولا يتصور وقوعه نقلاً، والسلام وإمالة الأذى من النوافل. ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النوافل لقوله عز وجل في الحديث القدسي «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه» رواه البخاري من رواية أبي هريرة.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٣٦١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ نَفْسٍ كَيْبٌ عَلَيْهَا الصَّدَقَةُ كُلَّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ، فَمَنْ ذَلِكَ أَنْ يَغْدُلَ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ ^(١) صَدَقَةً، وَأَنْ يُعِينَ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلَهَا ^(٢) عَلَيْهَا صَدَقَةً، وَيَرْفَعَ مَتَاعَهُ عَلَيْهَا صَدَقَةً، وَيُعِيطَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ صَدَقَةً، وَكُلَّ خُطْوَةٍ ^(٣) يَمْشِي إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةً. [مسند أحمد ج ٨٥٩٣]

(١) أي تصلح بين اثنين متخاصمين أو متهاجرين بالعدل قابضاً بذلك وجه الله تعالى لا لمصلحة دنيوية بل رجاء الثواب من عند الله عز وجل.

(٢) معناه أن يكون الراكب ضعيفاً أو مريضاً لا يقدر على الركوب مستقلاً فيعاونه على الركوب (١٧٨/٩) بإمسالك الدابة إن كانت صعبة أو باستناد إليه أو بحمله ووضعه على الدابة، ومثل ذلك معاونته في رفع متاعه على الدابة ونحوها.

وإمالة الأذى عن الطريق والكلمة الطيبة تقدم شرحهما.

(٣) بفتح الحاء المعجمة المرة الواحدة، وبضمها ما بين القدمين.

وقوله «صدقة» أي ثوابها كتاب الصدقة في الجميع.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٣٦١٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ صَدَقَةٌ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ ^(١). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ أَنْتَ صَدَقَ

يَتَصَدَّقُ عَنْ كُلِّ مَفْصَلٍ مِنْهَا صَدَقَةٌ ^(٢)، قَالُوا: فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٣)؟ قَالَ: «النَّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، أَوْ الشَّيْءُ تَنْحِيهِ عَنِ الطَّرِيقِ ^(٤)، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعْنَا الضَّحَى تُجْزَى عَنْكَ». [مسند أحمد ج ٢٣٣٨٦]

(١) قال العلماء: المراد صدقة نذب وترغيب لا إيجاب والزام.

والمعنى على كل مسلم مكلف أن يتصدق بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بأن جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط، وخصت بالذكر لما في الصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها آدمي.

(٢) أي لفهمهم أن الصدقة لا تكون إلا بالمال، وإذا كان كل مفصل عليه صدقة فهم لا يطيقون ذلك ولا يقدرّون عليه فينبى لهم النبي ﷺ أن الصدقة ليست معصورة في المال بقوله ﷺ «النخاعة في المسجد تدفن بها الخ» أي يكتب لك بها ثواب المتصدق، وكذا يقال في ما بعده.

والنخاعة هي الخارجة من أسفل الحلق الخارجة من الصدر تخرج الحاء المهمل.

والنخاعة «هي الخارجة من مخرج الحاء المعجمة النازلة من الدماغ».

وقوله «تدفنها» يعني إن كانت ظاهرة في أرض المسجد وكانت أرضه تراباً أو حصى فيواربها فيه بحيث لا تكون ظاهرة، وإن كانت بالحائط أو بأرض المسجد وكانت الأرض بلاطاً فيزيلها. (١٧٧/٩)

(٣) أي الشيء المؤذي كشوك أو حجر أو نحوه يزيله من طريق المارة.

وقوله «فإن لم تقدر» أي لم يتيسر لك ذلك فتصلي ركعتين سنة الضحى تجزى عنك صدقة اليوم. والله أعلم.

تخرجه: (د. حب) وسنده جيد.

٣٦١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَلَى كُلِّ سَلَامٍ ^(١) مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ حِينَ يُصْبِحُ. فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ سَلِمْتَ عَلَى عِيَادِ اللَّهِ صَدَقَةً، وَإِمَاطَتِكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةً، وَإِنْ أَمَرَكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهَيْكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةً ^(٢). وَحَدَّثَ أَشْيَاءَ مِنْ نَحْوِ هَذَا لَمْ أَحْفَظْهَا.

مكانه أو نحو ذلك .

(٦) أي كمن سطا عليه لصوص (١٧٩/٩) أو قطاع طريق أو عدو يريد قتله فتفتيته بأن تسعى إليه مسرعاً بكل ما أعطاك الله من قوة ولا تتوان في إغاثة .

(٧) أي بلغ الحلم .

(٨) أي تطلب الأجر والثواب من الله عز وجل فقال أبو ذر نعم ، فقال له النبي ﷺ « أفأنت خلقت الخ ما قال » يعني أنك لم تخلقه ولم ترزقه فلم تطلب الثواب من الله ، وكان أباً ذر قال اطلب أجره لأنني السبب في وجوده فقال النبي ﷺ كذلك أي كما تثاب عند موته باحتسابك تثاب أيضاً عند وطنك راجياً بذلك الولد بشرط أن تضع الطرفة في حلال أي في زوجة شرعية ، أما إذا جاء الولد من زنا فلا ثواب لوالده فيه ، بل عليه الوزر لأنه ارتكب كبيرة من أعظم الكبائر ، نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : (م . د . حق) بالفاظ مختلفة .

وفي رواية مسلم « قالوا يا رسول الله أيا بني أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرايت لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » .

وعند أبي داود بمعناه .

٣٦١٥- عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَصَدَّقَ عَنْ جَسَدِهِ بِشَيْءٍ ^(١) كَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَدَرِ ذَنْبِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣١٨٠]

(١) يحتمل أن المراد جنى عليه إنسان فقطع أصبعه مثلاً فعفا عنه . ويحتمل أنه أزال شيئاً من طريق المارة يؤذي من مر . أو فعل شيئاً من الأمور المتقدمة في أحاديث الباب والله أعلم .

(٢) هكذا في المسند « بقدر ذنوبه » والظاهر أن المراد كفر الله عنه من ذنوبه بقدر صدقته والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد (١٨٠/٩) . ورواه الطبراني عن عبادة أيضاً بلفظ « من تصدق بشيء من جسده أعطى بقدر ما تصدق » .

وحسن الحافظ السيوطي رواية الطبراني وفي إسناد رواية الإمام أحمد من لم أعرفه .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ قال أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله

وَلَيْسَ لَنَا أَمْوَالٌ ؟ قَالَ : لَأَنْ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ : التَّكْبِيرُ ، وَتَسْبِيحُ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَسْتَعْفُورُ اللَّهِ ^(١) ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَعَزُّلُ الشُّوْكَةَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، وَالْعَظْمَ ، وَالْحَجَرَ ، وَتَهْدِي الْأَعْمَى ^(٢) ، وَتُسْمِعُ الْأَصَمَ ^(٣) ، وَالْأَبْكَمَ حَتَّى يَفْقَهُ ، وَتُدِلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا ^(٤) ، وَتَسْعَى بِشِدَّةٍ سَاقِيَتِكَ إِلَى اللَّهْفَانِ الْمُسْتَعِثِ ^(٥) ، وَتَرْفَعُ بِشِدَّةٍ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَكَ فِي جَمَاعِكَ رُوحَتُكَ أَجْرٌ .

قال أبو ذر : كَيْفَ يَكُونُ لِي أَجْرٌ فِي شَهْوَتِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ وَلَدٌ فَأَذَرَكَ ^(٦) ، وَرَجَوْتَ خَيْرَهُ ، فَمَاتَ ، أَكُنْتَ تَحْتَسِبُ بِهِ ؟ ^(٧) قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ خَلَقْتَهُ ؟ قَالَ : بَلَى اللَّهُ خَلَقَهُ ، قَالَ : فَأَنْتَ هَدَيْتَهُ ؟ قَالَ : بَلَى اللَّهُ هَدَاهُ ، قَالَ : فَأَنْتَ [مسند أحمد ح ٢١٨١٦]

(١) في قوله « منه على نفسه » إشارة إلى أن للصدقة حالتين . فقد تكون من الشخص إلى غيره . وقد تكون منه إلى نفسه ، وتكون بالمال أحياناً ، وبغيره أحياناً ، فما في هذا الباب من القسم الثاني .

(٢) يعني أن كل نوع من هذا الذكر صدقة لما في رواية مسلم « وكل تكبيرة صدقة وكل تمجيد صدقة وكل تهليل صدقة » .

وتقدم قول القاضي عياض أن تسميتها بالصدقة يحتمل أن لها أجراً كما للصدقة أجر ، وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام .

وقيل : معناه أنها صدقة على نفسه .

(٣) أي تدله على الطريق إذا ضل عنه .

(٤) الأصم هو الذي لا يسمع لعل في أذنيه أبطلت سمعها .

والأبكم : هو الأخرس .

وقيل : الأخرس الذي خلق ولا نطق له .

والأبكم . الذي له نطق ولا يعقل الجواب .

وقوله « حتى يفقه » أي يعلم ما يريد وما يرد منه .

(٥) أي كما إذا كان يسأل عن ضالة أو صاحب لا يعرف

عن الشر إذا نوى بالإسكاف القرية بخلاف محض الترك ، والإسكاف أعم من أن يكون عن غيره . فكأنه تصدق عليه بالسلامة منه . فإن كان شره لا يتعدى نفسه فقد تصدق على نفسه بأن منعها من الإثم .

قال : وليس ما تضمنته الخبر من قوله « فإن لم يجد » ترتيباً وإنما هو للإيضاح لما يفعله من عجز عن خصلة من الخصال المذكورة فإنه يمكنه خصلة أخرى ، فمن أمكنه أن يعمل بيده فيتصدق وأن يغني الملهوف وأن يأمر بالمعروف وينهى (١٨١/٩) عن المنكر ويمسك عن الشر فليفعل الجميع .

ومقصود هذا الباب أن أعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الأجر . ولا سيما في حق من لا يقدر عليها ، ويفهم منه أن الصدقة في حق القادر عليها أفضل من الأعمال القاصرة .

ومحصل ما ذكر في حديث الباب يعني حديث بريدة أنه لابد من الشفقة على خلق الله وهي إما بالمال أو غيره ، والمال إما حاصل أو مكتسب ، وغير المال إما فعل وهو الإغاثة . وإما ترك وهو الإسكاف اهـ .

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة رحمه الله : ترتيب هذا الحديث أنه ندب إلى الصدقة ، وعند العجز عنها ندب إلى ما يقرب منها أو يقوم مقامها وهو العمل والانتفاع ، وعند العجز عن ذلك ندب إلى ما يقوم مقامه وهو الإغاثة ، وعند عدم ذلك ندب إلى فعل المعروف أي من سوى ما تقدم كإماطة الأذى ، وعند عدم ذلك ندب إلى الصلاة ، فإن لم يطق فترك الشر ، وذلك آخر المراتب .

قال : ومعنى الشر هنا ما منعه الشرع ، ففيه تسلية للعاجز عن فعل المندوب إذا كان عجزه عن ذلك عن غير اختيار اهـ .

قال الحافظ : وأشار بالصلاة إلى ما وقع في آخر حديث أبي ذر عند مسلم .

قلت : والإمام أحمد أيضاً من حديث بريدة الأسلمي : « ويجزئ عن ذلك كله ركعتا الضحى » وهو يؤيد أن هذه الصدقة لا يكمل منها ما يجتئل من الفرض ، لأن الزكاة لا تكمل الصلاة ولا العكس ، فدل على افتراق الصدقتين ، واستشكل الحديث مع ما تقدم ذكر الأمر بالمعروف وهو من فروض الكفاية فكيف تجزئ عنه صلاة الضحى وهي من التطوعات .

وأجيب : بمحمل الأمر هنا على ما إذا حصل من غيره فسقط به الفرض ، وكان في كلامه هو زيادة في تأكيد ذلك . فلو تركه أجزاء عنه صلاة الضحى .

كذا قيل وفيه نظر والذي يظهر أن المراد أن صلاة الضحى

وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار » رواه مسلم .

وفي رواية له « فإنه يمسي يومئذ بالسعين المهملة بدل يمشي بالشين المعجمة .

قال النووي : وكلاهما صحيح .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ قال : يصبح على كل مسلم من الإنسان صلاة ؛ فقال رجل من القوم : ومن يطبق هذا ؟ فقال : أمر بالمعروف صلاة ، ونهي عن المنكر صلاة . وإن حملاً عن الضعيف صلاة . وإن كل خطورة ينظرها أحدكم إلى الصلاة صلاة . »

وفي رواية : « يصبح على كل مسلم من ابن آدم كل يوم صدقة » بدل « صلاة » .

أورده الهيثمي وقال : رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الكبير والصغير وزاد فيها « ويجزئ من ذلك كله ركعتا الضحى » ورجال أبي يعلى رجال الصحيح .

وعن أبي هريرة : ﷺ بنحو حديثه المتقدمين في أحاديث الباب وزاد « وعيادتكم المريض صدقة ، وإتباعك الجنائزة صدقة ، ورد المسلم على المسلم السلام صدقة » .

أورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح باختصار - ورواه كله البخاري ورجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الصدقة على كل مسلم في كل يوم . وقد حمله العلماء على الاستحباب المتأكد ويصح حمله على ما هو أعم من ذلك والعبارة صالحة للإيجاب والاستحباب .

والأصل في الصدقة أن تكون بالمال ، ولذا لما قال ﷺ في حديث بريدة « على كل مسلم صدقة قالوا : أفرأيت إن لم يجد » .

وفي حديث أبي ذر « قلت : يا رسول الله من أين أتصدق وليس لنا أموال ؟ » .

كانهم فهموا من لفظ الصدقة العطية فسألوا عن ليس عنده شيء ، فبين لهم أن المراد بالصدقة ما هو أعم من ذلك ولو بإغاثة الملهوف والأمر بالمعروف .

وفيه : أن من أمسك عن الشر يكتب له ثواب المصدق .

وقال الزين بن التير رحمه الله : إنما يحصل ذلك للممسك

به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة ومنعهما جميعاً من النظر إلى حرام أو الفكر فيه أو إلهام به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة .

وفيه أيضاً : فضيلة التسييح وسائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النية في المباحات . وذكر العالم دليلاً لبعض المسائل وتبيينه القتي على مختصر الأدلة . وجواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل إذا علم من حال المسؤول أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب ، وفيه غير ذلك والله أعلم .

تبيينه : تلخص من أحاديث الباب وزوائده ثمانية وعشرون خصلة من أعمال البر نص على أن كل واحدة منها صدقة وهي - الكلمة اللينة أو الطيبة كما في رواية . الخطأ إلى المساجد . طلاقة الوجه . سقي الماء . العمل باليد للتكسب . إعانة ذوي الحاجات . إغاثة الملهوف . الأمر بالمعروف . النهي عن المنكر . إصلاح ذات البين بالعدل . دفن النخاعة يجدها في المسجد . تنحية الأذى عن الطريق . ركعتا الضحى . إعانة الرجل على دابته . رفع متاع الرجل على دابته . التسييح التكبير . التحميد . التهليل . الاستغفار . هداية الأعمى إلى الطريق ، إسماع الأصم والأبكم . إرشاد المستدل على حاجته . إعانة الضعيف . جماع الزوجة الشرعية . عيادة المريض . اتباع الجنائزة . رد السلام . كل معروف صدقة .

وهذا الأخير يجمع كل هذه الخصال التي نص عليها وما لم ينص عليه من أعمال البر والله أعلم . (١٨٣/٩)

٦-٧- من تصدق بعشر ماله ومن

تصدق بثلثة ومن تصدق بناقدة

٣٦١٦- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالَ أَعْطَهُمْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ لِي بِأَنْفَةٍ وَبِنَارٍ ، فَتَصَدَّقْتُ مِنْهَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ . وَقَالَ الْآخَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ لِي بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ ، فَتَصَدَّقْتُ مِنْهَا بِدِينَارٍ ، وَقَالَ الْآخَرُ : كَأَنَّهُ لِي بِدِينَارٍ ، فَتَصَدَّقْتُ بِعَشْرِهِ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : كُلُّكُمْ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ ، كُلُّكُمْ تَصَدَّقَ بِعَشْرِ مَالِهِ .

[مسند أحمد ج ٧٤٣]

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والبخاري وفيه الحارث

تقوم مقام الثلاثمائة وستين حسنة التي يستحب للمرء أن يسعى في تحصيلها كل يوم ليعتق مفاصله التي هي بعددها ، لا أن المراد أن صلاة الضحى تغني عن الأمر بالمعروف وما ذكر معه ، وإنما كان ذلك لأن الصلاة عمل بجميع الجسد فتتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة .

ويحتمل أن يكون ذلك لكون الركعتين يشتملان على ثلاثمائة وستين ما بين قول وفعل إذا جعلت كل حرف من القراءة مثلاً صدقة ، وكأن صلاة الضحى خصت بالذكر لكونها أول تطوعات النهار بعد الفرض وراتبته . وقد أشار في حديث أبي بصير إلى أن صدقة السلامى نهارة لقوله « يصبح على كل سلامي من أحدكم » .

قلت : يعني رواية مسلم .

وقد روى هذا اللفظ الإمام أحمد من حديث أبي هريرة المذكور في الباب .

قال : وفي حديث أبي هريرة كل يوم تطلع فيه الشمس . وفي حديث عائشة فيمسي وقد زحزح نفسه عن النار .

قلت : حديث عائشة تقدم في الزوائد من رواية مسلم .

قال : وفي الحديث - يعني حديث أبي موسى الرابع من أحاديث الباب - أن الأحكام تجري على الغالب لأن في (١٨٧/٩) المسلمين من يأخذ الصدقة المأمور بصرفها . وقد قال « على كل مسلم صدقة » .

وفيه مراجعة العالم في تفسير الجمل وتخصيص العام .

وفيه فضل التكسب لما فيه من الإعانة وتقديم النفس على الغير ، والمراد بالنفس ذات الشخص وما يلزمه والله أعلم اهـ .

وفي قوله في رواية مسلم من حديث أبي ذر وقد ذكرتها في الشرح « قالوا : يا رسول الله آياتي أحلنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » في هذه الرواية جواز القياس .

قال النووي : وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد بهم . وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد عليه الفقهاء المجتهدون ، وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس ، واختلف الأصوليون في العمل به ، وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح والله أعلم اهـ .

وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه : المذكور في الباب دليل على أن كل مباح يصير طاعة بالنية الصالحة ، فالجماع يكون عبادة إذا نوى

وفيه كلام كثير .

٣٦١٧- عن الْحُسَيْنِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ أَخْبَرَهُ :
أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ^(١) عَبْدَ الْمُنْذِرِ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) ، قَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْجَرَ دَارَ
قَوْمِي وَأَسَاكِنَكَ ، وَأَنْ أُنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَلِرَسُولِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُجْزَى عَنْكَ الثَّلَاثُ .
[مسند أحمد ج ١٦١٧٨]

(١) اسمه بشير . وقيل : رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري
المدني الأوسي .

أحد النقباء عاش إلى خلافة علي عليه السلام ، وكان أحد الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل فيهم قوله تعالى ﴿ وَأَخْرَجُوا عَنْكُمْ أَزْوَاجَهُمْ غَوِيًا مِنْهُنَّ فَاتَّخِذُوا مِنْ بَنِيكُمْ أَقْرَبًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَذَلِكُمْ الْفَاحِشَةُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم
إن الله غفور رحيم ، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها
وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴿ .

(٢) اختلف العلماء في ذلك : فقال مجاهد في تفسير قوله
تعالى ﴿ وَأَخْرَجُوا عَنْكُمْ أَزْوَاجَهُمْ غَوِيًا مِنْهُنَّ فَاتَّخِذُوا مِنْ بَنِيكُمْ أَقْرَبًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَذَلِكُمْ الْفَاحِشَةُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
حين استشاره بنو قريظة وكانوا حلفاء الأوس فقالوا : أترى أن
ننزل على حكم محمد ﷺ ؟ قال : نعم إنه الذبح وأشار بيده إلى
حلقة .

وذكر ابن إسحاق وغيره أن بني قريظة بعثوا إلى النبي ﷺ أن
ابعث لنا أبا لُبَابَةَ فبعثه ، فقام إليه الرجال وجهش إليه النساء
والصبيان يعني من بني قريظة يكون فرق لهم ، فقالوا : أترى أن
ننزل على حكم محمد ﷺ ؟ قال : نعم وأشار بيده إلى حلقة أنه
الذبح ، قال : فوالله ما زالت قدمي من مكانها حتى عرفت أنني
قد خنت الله ورسوله ، فندمت واسترجعت فسترلت (١٨٥/٩) وإن
لحيتي لمبتلة من الدموع والناس يتظنون زوجي إليهم حتى أخذت
من وراء الحصن طريقاً أخرى حتى جئت المسجد وارتبطت
بالإسطوانة وقلت : لا أبرح حتى أموت أو يتوب الله عليّ مما
صنعت ، وعاهدت الله أن لا أطا بني قريظة أبداً ولا أرى في بلد
خنت الله ورسوله فيه أبداً ، فلما ﷺ خبره وكان قد استبطه .
قال : أما لو جاءني لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل ، فما أنا
بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

وروي ابن مردويه : عن أم سلمة « أن توبة أبي لُبَابَةَ نزلت
على النبي ﷺ في بيتها قالت : فسمعت من السحر يضحك ،
فقلت : يا رسول الله لم تضحك ؟ أضحك الله منك . قال : تيب
على أبي لُبَابَةَ ، قلت : أفلا أبشره ؟ قال : ما شئت ، فممت على

باب الحجرة وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، فقلت : يا أبا لُبَابَةَ
أبشر فقد تاب الله عليك ، فثار الناس إليه ليطلقوه ، فقال : لا
والله حتى يطلقني رسول الله ﷺ بيده ، فلما خرج إلى الصبح
أطلقه ونزلت ﴿ وَأَخْرَجُوا عَنْكُمْ أَزْوَاجَهُمْ غَوِيًا مِنْهُنَّ فَاتَّخِذُوا مِنْ بَنِيكُمْ أَقْرَبًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَذَلِكُمْ الْفَاحِشَةُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ - الآية .

وقال الزهري نزلت في تخلّفه عن غزوة تبوك فربط نفسه
بسارية وقال : والله لا أحل نفسي ولا أذوق طعاماً ولا شراباً
حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً
ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه ، فانزل الله تعالى هذه الآية ، فقيل
له : قد تيب عليك ، فقال : والله لا أحل نفسي حتى يكون
رسول الله ﷺ هو الذي يجلي ، فجاء النبي ﷺ فحله بيده ، ثم
قال أبو لُبَابَةَ : يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي
أصبت فيها الذنب وأن أغلغ من مالي كله صدقة إلى الله وإلى
رسوله . قال : يجزئك يا أبا لُبَابَةَ الثلث ، قالوا جميعاً : فآخذ رسول
الله ﷺ ثلث أموالهم وترك الثلثين ، لأن الله قال ﴿ خذ من
أموالهم ﴾ ولم يقل خذ أموالهم .

قال الحسن وقتادة : هؤلاء سوى الثلاثة الذين خلّفوا .

رواه البخاري في تفسيره .

قلت : حديث أم سلمة المتقدم يؤيد أن القصة كانت بسبب
بني قريظة لقولها فيه « وذلك قبل أن يضرب الحجاب » لأن غزوة
تبوك كانت بعد نزول آية الحجاب ، وكان نزول آية الحجاب سنة
خمس من الهجرة ، وكانت غزوة تبوك سنة تسع .

وقد جمع بعض العلماء بين القصتين بتعدد ربطه فيهما وتعدد
التزول . والله أعلم .

تخرّيجه : (لك (د) . وسنده جيد . (١٨٥/٩)

٣٦١٨- عَنْ أَبِي السَّلِيلِ ، قَالَ : وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فِي
مَجْلِسِنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَوْ عَمِّي ، أَنَّهُ رَأَى
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ
أَشْهَدُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَحَلَلْتُ مِنْ عِمَامَتِي لَرَأْسِي ،
أَوْ لَوْتَيْنِ^(١) ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِمَا ، فَأَذَرَكْنِي مَا يَدْرُكُ
بَنِي آدَمَ^(٢) ، فَقَعَدْتُ عَلَى عِمَامَتِي ، فَجَاءَ رَجُلٌ وَلَمْ أَرِ
بِالْبَقِيعِ رَجُلًا أَشَدَّ سَوَادًا أَصْفَرَ مِنْهُ^(٣) وَلَا آدَمَ ، يُعْبَرُ بِنَاقَةٍ
لَمْ أَرِ بِالْبَقِيعِ نَاقَةً أَحْسَنَ مِنْهَا . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
أَصَدَقَةٌ^(٤) ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : دُونَكَ هَذِهِ النَّاقَةُ ، قَالَ :
« فَلَمَزَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَذَا يَتَصَدَّقُ بِهِذِهِ قَوْلَالَهُ لَهَا خَيْرٌ
 مِنْهُ ، قَالَ : فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَذَبْتَ ، بَلْ هُوَ

رجل لم يسم .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري : رضي الله عنهما « قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل بمثل بيضة من ذهب فقال يا رسول الله أصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما أملك غيرها ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن « أي جانبه الأيمن » فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، ثم أتاه من قبل ركنه الأيسر . فأعرض عنه ، ثم أتاه من خلفه فأخذها رسول الله ﷺ فخذفه بها فلو أصابته لأوجعته أو لعقرته ، فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : يأتي أحدكم بما يملك فيقول : هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » .

رواه أبو داود والحاكم . وفي إسناده محمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وقد عمن .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الفقر لا يمنع صاحبه الصدقة وإن كانت قليلة ، فإن ثوابها عند الله عز وجل يكون بمزلة ثواب صدقة الغني مهما كثرت ، لأن كل واحد منهما قد أنفق ما يناسب حاله .

وفي هذا تسلية للفقير وحثه على الصدقة لكي لا يحرم من ثوابها . قال تعالى ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

وفيها : أن الأفضل للمتصدق أن يتصدق بثلاث ماله إن كان ما بقي بعد الصدقة يكفي لحاجته وحاجة من تلزمه نفقته ، وللعلماء كلام في ذلك تقدم في غير هذا الباب .

وفيها أيضاً : عدم جواز تصدق الرجل بكل ماله خوفاً من احتياجه ، فإذا تحقق الاحتياج بحيث يكون عالة على الناس حرم عليه ذلك .

وفيها : أن رسول الله ﷺ يشهد للمتصدقين يوم القيامة بصدقاتهم .

وفيها : ذم الأغنياء الذين لا يتصدقون بفضل أموالهم ووعيدهم بشدة العذاب .

وفيها : مدح الزاهدين في الدنيا المجتهدين في عبادة الله عز وجل وأنهم هم المفلحون جعلنا الله منهم آمين . (١٨٧/٩)

خَيْرَ مِنْكَ وَمِنْهَا ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْلٌ (٥) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْإِبِلِ ، ثَلَاثًا ، قَالُوا : إِلَّا مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا (٦) ، وَجَمَعَ بَيْنَ كَفْيِهِ ، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ . ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهِدُ الْمُزْهِدُ (٧) ، ثَلَاثًا ، الْمُزْهِدُ فِي الْغَيْشِ ، الْمُزْهِدُ فِي الْعِبَادَةِ . [مسند أحمد ج ٢٠٦٣٠]

(١) أي لغة أو لغتين يريد التصديق بهما لما حصل له من التأثير من كلام رسول الله ﷺ .

(٢) أي من الحرص ورأى أن جزءاً من عمامته لا يغني شيئاً فعدل عن ذلك وعقد عمامته بعد أن هم بالتصدق بجزء منها .

(٣) أي أسود منه . والعرب تطلق الأصفر على الأسود أحياناً . ومنه قوله تعالى ﴿ كأنه جالات صفر ﴾ أي سود .

قال الشاعر :

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر أولادهن كالزبيب
أي سود ، وإنما سميت السود من الإبل صفراً لأنه يشوب سوادها شيء من صفرة كما قيل لبيض الظباء آدم ، لأن بياضها تعلوه كدرة .

وقوله « ولا آدم يعبر بناقعة الخ » أي ولا رأيت رجلاً آدم أي أبيض بكثرة ، يعبر بناقعة ، أي يتصدق بناقعة لم أر بالبيع ناقعة أحسن منها .

(٤) أي أتريد صدقة .

وقوله « فلمزه » أي عابه .

(٥) الويل شدة الهلاك والعذاب .

وجاء عند الإمام أحمد (مد. حب. ك.) عن أبي سعيد مرفوعاً « ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً » أي عاماً قبل أن يبلغ قعره .

قال المناوي : معناه أن فيها موضع سوء فيه من جعل له الويل فسماه بذلك مجازاً أهـ .

(٦) أي فرقته على من عن يمينه وشماله من الفقراء والمساكين والمحتاجين .

(٧) المزهد القليل الشيء . وقد أزهد إزهاذاً وشيء (١٨٦/٩) زهيد قليل ، والمجهد هو الذي أجهد نفسه وأتعبها في العبادة ، وهو من أجهد فهو مجهد بالكسر أي ذو جهد ومشقة .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده

٦-٨ - من تصدق عليه بثوبين

فألقى أحدهما يريد التصدق به

٣٦١٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَدَعَا فَامَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَ الْجُمُعَةَ الثَّانِيَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَدَعَا فَامَرَهُ ^(٢) ، ثُمَّ دَخَلَ الْجُمُعَةَ الثَّالِثَةَ فَامَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : تَصَدَّقُوا ، فَفَعَلُوا ^(٣) ، فَأَعْطَاهُ ثَوْبَيْنِ مِمَّا تَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ : تَصَدَّقُوا ^(٤) ، فَأَلْقَى أَحَدَهُ ثَوْبِيهِ ، فَانْتَهَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَرِهَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ قَالَ : انظُرُوا إِلَى هَذَا ، فَإِنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فِي هَيْئَةٍ يَذُو ^(٥) فَدَعَوْتُهُ فَرَجَعْتُ أَنْ تُعْطُوا لَهُ فَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَكْسُوهُ فَلَمْ تَفْعَلُوا ، فَقُلْتُ : تَصَدَّقُوا ، فَتَصَدَّقُوا ، فَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبَيْنِ مِمَّا تَصَدَّقُوا ، ثُمَّ قُلْتُ : تَصَدَّقُوا ، فَأَلْقَى أَحَدَهُ ثَوْبِيهِ ، خَذْ ثَوْبَكَ وَانْتَهَرَهُ . [مسند احمد ح ١١٢١٥]

(١) لفظ الترمذي « أن رجلاً جاء يوم الجمعة في هيئة بذة والنبي ﷺ يحطّب الخ » .

(٢) فيه حجة للفقائلين بمشروعية صلاة ركعتين لداخل المسجد وإن كان الإمام على المنبر .

(٣) يعني أمره أن يصلي ركعتين كما في رواية النسائي بلفظ « ثم جاء الجمعة الثانية والنبي ﷺ يحطّب فقال : صل ركعتين » .

(٤) لفظ أبي داود « فأمر النبي ﷺ الناس أن يطرحوا ثياباً فطرحوا فأمر له منها بثوبين » .

(٥) أي بعد أن أعطى الرجل الثوبين ، ففهم الرجل أنه يملك ثوبين فرمى بأحدهما يريد التصدق به ، فزجره النبي ﷺ وكرهه ما صنع لأنه يعلم أنه في احتياج إليهما وأمره بأخذ الثوب .

تخرجه : (رواه الأربعة . والحاكم وصححه . وصححه أيضاً الترمذي) .

الأحكام : حديث الباب يدل على ما كان عليه النبي ﷺ من الحكمة والرأفة بالفقير والحرص على مصلحته ، فإنه لما رأى الرجل فقيراً ذا هيئة بذة تدل على احتياجه إلى الملابس حث الناس على الصدقة بالثياب ففعلوا فأعطاه ثوبين لعلهم باحتياجه إليهما ، ثم حثهم بعد ذلك على الصدقة لعلهم يتصدقون بشيء من المال يعطيه إياه ، فتصدق الرجل بأحد ثوبيه فزجره النبي ﷺ لعلمه

باحتياجه إليه .

فيستفاد منه أنه يكره للشخص أن يتصدق بما هو محتاج إليه .

وعلى أنه ينبغي للإمام إذا رأى من يتصدق بما يحتاج إليه أن يزده عليه .

وفيه أيضاً : الحث على التعاون وإعانة الفقير بقدر ما يمكن ، وفيه غير ذلك . والله أعلم . (١٨٨/٩)

٦-٩ - الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم

على غيرهم ومراتب المستحقين

٣٦٢٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(١) : أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ : تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حَلِيكُنَّ (وفي رواية) قَالَتْ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حَلِيكُنَّ فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) ، قَالَتْ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَيفَ ذَاتِ الْيَدِ ^(٣) ، فَقَالَتْ لَهُ : أَيْسَعِي أَنْ أَصْنَعَ صَدَقَتِي فِيكَ ^(٤) وَفِي بَنِي أَخِي أَوْ بَنِي أَخِي لِي يَتَامَى ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَلِي عَنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ تَسْأَلُ عَمَّا أَسْأَلُ عَنْهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا بِلَالٌ ، فَقُلْنَا : انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلْهُ عَنْ ذَلِكَ وَلَا تُخَيِّرِي مَنْ نَحْنُ ، فَاَنْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ هُمَا ؟ قَالَتْ : زَيْنَبُ ، فَقَالَ : أَيُّ الزَّيْنَبِ ؟ قَالَتْ : زَيْنَبُ ، امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنَبُ الْأَنْصَارِيَّةُ ، فَقَالَ : نَعَمْ لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ : الْقَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ . [مسند احمد ح ١٦١٨٠]

(١) قال الطحاوي : زينب هذه هي راتطة ، قال : ولا نعلم عبد الله تزوج غيرها في زمن رسول الله ﷺ

وقال الكلبي : راتطة هي المعروفة بزینب .

وقال ابن طاهر وغيره : امرأة ابن مسعود زينب ، ويقال : اسمها راتطة .

وأما ابن سعد وأبو أحمد العسكري وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر البيهقي وأبو عمر بن عبد البر وأبو نعيم الحافظ وأبو عبد الله بن منده وأبو حاتم بن حبان ، فجعلوهما ثنتين والله أعلم .

عَنِ الصَّدَقَةِ فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَنْصَدَقَ بِشَيْءٍ ، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي مَا أَنْفَقْتُ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْفَقِي عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ^(١) مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ١٦١٨٤]

(١) هذا يشعر بأن راتطة غير زينب ، ولكن قوله هنا « وأم ولده » وقوله في حديث زينب عند البخاري وتقدم لفظه في شرح الحديث السابق « زوجك ووليك أحق من تصدقت به عليهم » واتحاد القصة ، كل ذلك يشعر بأنها واحدة ، وربما كانت تسمى بزينب وراتطة كما ثبت لبعض الصحابات أسماء متعددة كما أنس وغيرها والله أعلم .

(٢) أي لها صنعة تكتسب بها وتعملها يدها . (١٩٠/٩)

(٣) رواه الأكثر بالإضافة على أن تكون « ما » موصولة .

قال الحفاظ : وجوز أبو جعفر الغرناطي نزول حلب تنوين « أجر » على أن تكون « ما » ظرفية ، ذكر ذلك لنا عن الشيخ يرهان الدين المحدث بحلب اهـ .

والمراد أن لها ثواب المصدق بما أنفقت عليهم .

تخریجه : (ق. نس. مذ. جه) .

٣٦٢٢- عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٣١١]

(١) معناه أن الإنسان يثاب على النفقة الواجبة عليه كشواب الصدقة حيث نوى بها التقرب إلى الله وامتنال الأمر فقد جاء مقيداً بذلك في صحيح مسلم عن أبي مسعود البدرى عن النبي ﷺ قال « إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة » .

ففيه بيان أن المراد بالصدقة والنفقة المطلقة في باقي الأحاديث إذا احتسبها ، ومعناه أراد بها وجه الله تعالى فلا يدخل فيه من أنفقها ذاهلاً ولكن يدخل الخسب وطريقه في الاحتساب أن يتذكر أنه يجب عليه الإنفاق على الزوجة وأولاده القصر والمملوك وغيرهم ممن تجب نفقته على حسب أحوالهم واختلاف العلماء فيهم ، وأن غيرهم ممن يتفق عليه مندوب إلى الإنفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أمر به . وقد أمر بالإحسان إليهم . والله أعلم .

قلت : جاء في المسند حديث زينب تحت ترجمة مستقلة . قال فيها « حديث زينب امرأة عبد الله » وحديث راتطة جاء تحت ترجمة أخرى قال فيها « حديث راتطة امرأة عبد الله » وهذا الصنيع يشير إلى أنهما اثنتين وسيأتي حديث راتطة بعد هذا .

(٢) كان ذلك في خطبة العيد كما جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ « خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة ، فقال : أيها الناس تصدقوا ، فمر على النساء فقال : يا معشر النساء تصدقن ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن : وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير (يعني الزوج) ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحداكن يا معشر النساء ، ثم انصرف ، فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه ، فقيل : يا رسول الله هذه زينب . فقال أي الزيانب ، فقيل : امرأة ابن مسعود قال : نعم ، ائذنوا لها . فأذن لها قالت : يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلّي لي فأردت أن أنصديق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي ﷺ : صدق ابن مسعود زوجك ووليك أحق من تصدقت به عليهم » .

زاد في رواية أخرى عند البخاري أيضاً « قلن وما نقصان ذيننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان دينها » .

(٣) أي فقيراً لا يملك شيئاً يقوم بشأنه كله .

(٤) قيل : صدقة الزكاة . وقيل : صدقة التطوع . وسيأتي تحقيق ذلك في الأحكام .

تخریجه : (ق. نس. جه) .

٣٦٢١- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ ، عَنْ (رَاطِطَةَ^(١)) امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّ وَلَدِهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَنَاعَ الْيَدِ^(٢) ، قَالَ : فَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا ، قَالَتْ : فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : لَقَدْ شَغَلْتَنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ عَنِ الصَّدَقَةِ ، فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَنْصَدَقَ مَعَكُمْ بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ أَنْ تَفْعَلِي ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ ذَاتُ صَنْعَةٍ أبيعُ مِنْهَا وَلَيْسَ لِي وَلَا لَوْلَايَ وَلَا لِرِزْجِي نَفَقَةٌ غَيْرَهَا . وقد شغلوني

تخریجه : (طب) وسنده جيد . (١٩١/٩)

٣٦٢٥- عَنْ سَلَمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْصَّدَقَةُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ»^(١) ، وَهِيَ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ اثْنَتَانِ صِلَةٌ وَصَدَقَةٌ^(٢) . [مسند احمد ح ١٦٣٢١]

(١) اي لها اجر واحد وهو اجر الصدقة .

(٢) اي فيها اجران اجر صلة الرحم واجر الصدقة .

وهو يفيد الحث على التصديق على ذوي الأرحام والاهتمام بأمرهم وتقديمهم على غيرهم .

تخریجه : (نس . مذ) وحسنه (خز . حب . ك) وقال : صحيح الإسناد ، ولفظ ابن خزيمة قال «الصدقة على المسكين صدقة وعلى القريب صدقتان ، صدقة وصلة» .
زوائد الباب :

عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ قال : أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح» .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

قال : والكاشح بالشين المعجمة : هو الذي يضم عداوته في كشمه وهو خصمه ، يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم المضمير العداوة في باطنه اهـ .

قلت : وروى الإمام أحمد مثله عن حكيم بن حزام وسياتي في باب صلة الرحم من كتاب البر والصلة إن شاء الله تعالى .

وعن أبي أمامة : ﷺ «أن رسول الله ﷺ قال : إن الصدقة على ذي قرابة يضعف أجرها مرتين» .

رواه الطبراني في الكبير وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف .

وعن أبي طلحة : ﷺ «أن رسول الله ﷺ قال : الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم صدقة وصلة» .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه .

وعن جمة بنت قحافة : رضي الله عنها «قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فإنكن أكثر أهل النار ؛ فأتت زينب - أي امرأة عبد الله بن مسعود - فقالت : يا رسول الله زوجي محتاج فهل يجوز لي أن أعود عليه ؟ قال : نعم لك أجران» .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن

٣٦٢٣- عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو مَذْكَورَ ، أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ : يَقُوبُ ، عَنْ ذُبُرٍ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَذَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّحَامُ بِشَمَانٍ مِثَّةٍ وَرَهْمٍ ، فَذَفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا^(١) فَلْيَبْذُأْ بِنَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى عِيَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى ذَوِي قَرَابَتِهِ (أَوْ قَالَ^(٢)) : عَلَى ذَوِي رَجِيمِهِ وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَهَاتِنَا وَهَاتِنَا^(٣) . [مسند احمد ح ١٤٣٢٤]

(١) لا مفهوم له والمطلوب أن يبدأ الشخص نفسه مطلقاً غنياً كان أو فقيراً ، يعني فليقدم نفسه بالإفئاق عليها عما أتاه الله .
«وإن كان فضل» بسكون الضاد يعني فإن فضل بعد كفايته فضلة .

«فعلى عياله» أي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم .

(٢) «أو» للشك من الراوي يعني أن الراوي يشك هل قال «فعلى ذوي قرابته» أو «على ذوي رحمه» والمعنى واحد وهم الأقارب .

(٣) أي فبرده على من عن يمينه ويساره وأمامه وخلفه من الفقراء فيقدم الأحوج فالأحوج .

تخریجه : (م . د . نس) .

٣٦٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَصَدَّقُوا . قَالَ رَجُلٌ : عِنْدِي دِينَارٌ ، قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَبْصَرُ^(١) . [مسند احمد ح ٧٤١٣]

(١) يعني أنت أدري بذوي قرباك فقدم الأحوج منهم ، أو أنت أدري بأنواع البر التي تحيط بك فقدم الأكثر منفعة أو نحو ذلك . والله أعلم .

تخریجه : (د نس ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي . (١٩٢/٩)

عازب ولم يجد من ترجمه .

وعن معاذ بن جبل : ﷺ « قال : أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله من أعطي من فضل ما خولني الله ؟ قال : أبداً بأمك وأبيك ، وأختك وأخيك ، والأدنى فالأدنى ، ولا تنس الجيران وإذا الحاجة » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن أحمد العزمي وهو ضعيف ، قاله الهيثمي .

وعن صعصعة بن ناجية : ﷺ « قال : دخلت على النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ربما فضلت لي الفضلة خباتها للثانية وابن السبيل ، فقال رسول الله ﷺ : أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه .

وعن أبي أمامة : ﷺ (١٩٣/٩) « قال : قال رسول الله ﷺ : من أنفق على نفسه نفقة يستعف بها فهي صدقة . ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة » .

رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإسنادين أحدهما حسن .

وعن أبي قلابة : عن أبي أسماء عن ثوبان « قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله . ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله . قال أبو قلابة : وبدأ بالعيال ، ثم قال أبو قلابة : وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار بينهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم » .

وعن أبي هريرة : ﷺ « قال : قال رسول الله ﷺ : دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمهما أجر الذي أنفقته على أهلك » .

وعن خزيمة : « قال : كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له فدخل فقال : أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال : لا . قال : فانطلق فأعطيهم . قال : قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء إثماً أن يخبس عمن يملك قوته » .

روى هذه الأحاديث الثلاثة مسلم في صحيحه .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز صدقة المرأة على زوجها إن كان فقيراً بل يتأكد ذلك ويكون لها أجران : أجر الصدقة وأجر القرابة .

وفيها : أن نفقة الرجل على نفسه وأولاده ومن يعول يكتب

له بها صدقة وإن كانت واجبة عليه إذا قصد بذلك احتسابها واستثال أمر الله عز وجل .

وفيها أيضاً : الحث على تقديم الأقارب الأقرب فالأقرب في الصدقة حتى الجيران .

قال النووي رحمه الله : أجمعت الأمة على أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب ، والأحاديث في المسألة كثيرة مشهورة .

قال أصحابنا : ولا فرق في استحباب صدقة التطوع على القريب وتقديمه على الأجنبي بين أن يكون القريب ممن يلزمه نفقته أو غيره .

قال البغوي : دفعها إلى قريب يلزمه نفقته أفضل من دفعها إلى الأجنبي .

قال : وقال أصحابنا : يستحب في صدقة التطوع وفي الزكاة والكفارة صرفها إلى الأقارب إذا كانوا بصفة الاستحقاق ، وهم أفضل من الأجانب .

قال أصحابنا : والأفضل أن يبدأ بذوي الرحم المحرم كالأخوة والأخوات والأعمام والعلمات والأخوال والخالات ، ويقدم الأقرب فالأقرب ، وألحق بعض أصحابنا الزوج والزوجة بهؤلاء لحديث زينب امرأة ابن مسعود « وأن رسول الله ﷺ قال : زوجك وولدت أحق من تصدقت عليه » رواه مسلم .

ثم بذوي الرحم غير المحرم كأولاد العم وأولاد الخال ثم المحرم بالرضاع ثم بالمصاهرة ثم الموالى من أعلى وأسفل ثم الجار ، فإن كان القريب بعيد الدار في البلد قدم على الجار الأجنبي .

قال أصحابنا : ويستحب تخصيص الأقارب على الأجانب بالزكاة حيث يجوز دفعها إليهم كما قلنا في صدقة التطوع ولا فرق بينهما ، وهكذا الكفارات والنذور والوصايا والأوقاف وسائر جهات البر يستحب (١٩٤/٩) تقديم الأقارب فيها حيث يكونون بصفة الاستحقاق والله تعالى أعلم اهـ ج .

وقال في شرح مسلم : مقصود الباب الحث على النفقة على العيال وبيان عظم الثواب فيه لأن منهم من تجب نفقته بالقرابة . ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة ، ومنهم من تكون واجبة يملك النكاح أو ملك اليمين ، وهذا كله فاضل محشوث عليه ، وهو أفضل من صدقة التطوع ، ولهذا قال ﷺ في رواية ابن أبي شيبة « أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك » .

قلت : يشير بذلك إلى حديث أبي هريرة المذكور في الزوائد

قال القرطبي : ليس إخبار بلال باسم المراتين بعد أن استكتمته بإذاعة ولا كشف أمانة لوجهين .

أحدهما : أنهم لم تلتزمه بذلك (١٩٥/٩) وإنما علم أنها رأنا أن لا ضرورة تلجأ إلى كتمانها .

ثانيهما : أنه أخبر بذلك جواباً لسؤال النبي ﷺ لكون إجابته أوجب من التمسك بما أمرتا به من الكتمان ؛ وهذا كله بناء على أنه التزم لهما بذلك . ويحتمل أن تكونا سألتاه ولا يجب إسعاف كل سائل اهـ . والله أعلم .

٦-١٠ - استحباب إعطاء الصدقة للصالحين -

وكرهه إعطائها للقلقين

٣٦٢٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَتِهِ ^(١) ،
يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى الْإِيمَانِ ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَنْفِيَاءَ ^(٢) ، وَأَوَّلُوا
مَعْرُوفَكُمْ ^(٣) الْمُؤْمِنِينَ . [مسند أحمد ج ١١٥٤٦]

(١) يفتح الهمزة بمدودة وكسر الحاء المعجمة وفتح الياء التحتية مشددة : حيل أو عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة وتشد فيه الدابة ، وجمعها الأواخي مشدداً والأخايا على غير قياس .

يعني أنه يبعد عن ربه بالذنوب وأصل إيمانه ثابت (نه) .

قال الطيبي : وأراد بالإيمان شعبه فكما أن الفرس يبعد عن آخيته ثم يعود إليها ، فكذلك المؤمن قد يترك بعض الشعب ثم يتداركه ويندم .

(٢) أي بالهدية والصدقة ونحو ذلك لأنهم أولى الناس بالبر . ولأن دعاءهم مستجاب .

(٣) المعروف يشمل كل أنواع البر ومنه الصدقة .

تخرجه : الحديث سنه جيد .

وأخرجه أيضاً الضياء المقدسي في المختارة وحسنه الحافظ السيوطي . (١٩٦/٩)

٣٦٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَخْرَجَ صَدَقَةً فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا
بَرَبْرًا ^(١) ، فَلْيَرْثُهَا . [مسند أحمد ج ٧٠٦٤]

فقد رواه مسلم عن ابن أبي شيبة : قال مع أنه ذكر قبله « النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ، ورجح النفقة على العيال على هذا كله » يعني في حديث أبي قلابة المذكور في الروائد .

قال : وزاده تأكيداً بقوله ﷺ في الحديث الآخر يعني حديث خيشمة المتقدم في الروائد « كفى بالمرء إثماً أن يجلس عمن يملك قوته » اهـ .

وقد احتج بحديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود الأئمة الشافعي وأحمد في رواية وأبو ثور وأبو عبيد وأشهد من المالكية وابن المنذر وأبو يوسف ومحمد وأهل الظاهر على أنه يجوز للمرأة أن تعطي زكاتها إلى زوجها الفقير .

وقال القرافي : كرهه الشافعي وأشهد .

واحتجوا أيضاً بما رواه الجوزجاني عن عطاء قال : أتت النبي ﷺ امرأة فقالت : يا رسول الله إن عليّ نذراً أن أتصدق بعشرين درهماً وإن لي زوجاً فقيراً أفيجزئ عني أن أعطيه ؟ قال : نعم كفلان من الأجر .

وقال الأئمة الحسن البصري والثوري وأبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية وأبو بكر من الحنابلة : لا يجوز للمرأة أن تعطي زوجها من زكاة مالها .

ويروى ذلك عن عمر رضي الله عنه .

وأجابوا عن حديث زينب بأن الصدقة المذكورة فيه إنما هي من غير الزكاة ، واستدلوا بحديث راطله على أن تلك الصدقة بما لم يكن فيه زكاة ، إنما كانت تطوعاً لقولها « إني امرأة ذات صنعة أبيع منها وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي نفقة غيرها » ويقولها ﷺ في حديث زينب « زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم » كما في رواية البخاري .

وتأولوا قولها في رواية البخاري « إيجزئ عني » أي في الوقاية من النار كأنها خافت أن صدقتها على زوجها لا تحصل لها المقصود ، ويكون هذه الصدقة كانت تطوعاً جزم النووي وصاحب المتنق .

وفي حديث زينب المذكور في الباب الحث على صلة الرحم وجواز تبرع المرأة بما لها بغير إذن زوجها .

وفيه : عظة النساء وترغيب ولي الأمر في أفعال الخير للرجال والنساء والتحدث مع النساء الأجانب عند أمن الفتنة ، والتخويف من المؤاخاة بالذنوب وما يتوقع سببها من العذاب .

وفيه : فنيا العالم مع وجود من هو أعلم منه وطلب الترتي في تحمل العلم .

يستعف عن سرقة . وأما الزانية فلعلها تستعف عن زناها . وأما الغني فلعله يعتبر وينفق بما آتاه الله تعالى .

وعن أبي هريرة أيضاً : « أن رسول الله ﷺ قال : بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فزول فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني . فزول البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا : يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً ؟ فقال : في كل كبد رطبة أجر . »

رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم .

وفي رواية : للشيخان « بينما كلب (١٩٧/٩) يطيف بركة قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقفها أي خفها فاستقت له به فسقته لها به » وذلك لأن الله عز وجل رحيم يحب من عباده الرحماء . نسأله تعالى إن يجعلنا من الرحمين المرحومين برحمته الواسعة آمين .

٦-١١- صدقة المرأة من بيت زوجها بغير إذنه

٣٦٢٨- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ الزَّيْرَ رَجُلٌ شَدِيدٌ ، وَيَأْتِيَنِي الْمُسْكِينُ فَأَنْصَدُقُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَرْضَخِي ^(١) ، وَلَا تُوعِي ، فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٥٢٤ ح ٢٧٥٢٤]

٣٦٢٩- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَيْسَ لِي إِلَّا مَا أَذْخَلَ الزَّيْرُ بَيْتِي ؟ ^(٣) قَالَ : أَنْفِقِي وَلَا تُوكِي فَيُوكِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٧٤٥١ ح ٢٧٤٥١]

٣٦٣٠- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) بَنَحُوهُ وَفِيهِ « أَنْفَعِي ^(٥) ، أَوْ اَرْضَخِي ، أَوْ أَنْفِقِي ، وَلَا تُوعِي ، فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُخْصِي ، فَيُخْصِي ^(٦) اللَّهُ عَلَيْكَ » . [مسند أحمد ج ٢٧٤٦١ ح ٢٧٤٦١]

(١) براء ثم ضاد معجمة مفتوحة ومعنى الرضخ العطية القليلة أي أعطى شيئاً قليلاً مما جرت العادة بإعطاء مثله للمحتاج فإن الزير لا يكره ذلك .

(٢) معناه الحث على التفقة في الطاعة والنهي عن الإمساك والبخل وعن ادخار المال في الوعاء ، قاله النووي .

(١) هكذا في المسند بيايين موحدتين ورايين ثم ياء تحية آخرها ألف نسبة إلى بربر .

قال في القاموس : وبربر جيل جمعه البرابرة وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الجيوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسايتهم ، وكلهم من ولد قيس عيلان أوهم بطنان من حمير صنهجة وكثامة صاروا إلى البربر أيام فتح إفريقش الملك إفريقية .

وقال شارح القاموس : قوله « وكلهم من ولد قيس عيلان » قال أبو منصور : ولا أدري كيف هذا .

وقال البلاذري : حدثني بكر بن الهيثم قال : سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال : هم يزعمون أنهم من ولد بر بن قيس عيلان وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بر .

وقال أبو المنذر : هم من ولد فاران بن عمليق بن يلمع بن عابر بن سليخ بن لؤز بن سام بن نوح ؛ والأكثر الأشهر أنهم من بقية قوم جالوت وكانت منازلهم فلسطين ، فلما قتل جالوت تفرقوا إلى المغرب .

والظاهر والله أعلم أن المراد بالبرابرة في هذا الحديث المتوحشون الذين لا دين لهم ، أما البرابرة المسلمون المتحضرون فلا مانع من إعطائهم الصدقة بل يستحب لأن معظمهم متصف بالصلاح .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة ضعيف .

الأحكام : حديث أبي سعيد يدل على أنه يستحب أن يخص الرجل بصدقته الصلحاء وأهل الخير وأهل المروءات والحاجات ، لأن هؤلاء ممن ترجى بركاتهم وتستجاب دعواتهم . وفي إعطائهم الصدقة إعانة لهم على طاعة الله .

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : يدل على كراهة إعطاء الصدقة لفاسق ، وذلك إذا علم أنه يستعين بها على فعل مكروه ويمرر إعطاؤه إذا علم أنه يستعين بها على ارتكاب محرم ، أما إذا لم يعلم شيئاً أو علم أنه يستعين بها على القوت فله إعطاؤها بدون كراهة ويثاب على ذلك ولو لكافر . قال تعالى ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ومعلوم أن الأسير حربي .

وقد ثبت عند البخاري ومسلم والإمام أحمد وغيرهم ، وتقدم في « باب من دفع صدقته إلى من ظنه من أهلها فبان غير ذلك » من حديث أبي هريرة في قصة « الرجل الذي تصدق على سارق وزانية وغني أنه قيل له : أما صدقتك على سارق فلعله أن

ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه .

وعن عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ « قال : إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كان لها أجر ولزوجها مثل ذلك لا ينقص كل واحد منهما من أجر صاحبه شيئاً ، له بما كسب ولها بما أنفقت . »

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن أبي أمامة : ﷺ « قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة عام حجة الوداع : لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها ، قيل : يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال : ذلك أفضل أموالنا . »

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ قال : لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها . »

رواه أبو داود والنسائي من طريق عمرو بن شعيب .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « قال : قال رسول الله ﷺ لا تصدق المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه . »

رواه الطبراني في الأوسط وفيه رشدين بن كريب ضعفه أحمد وجماعة .

وقال : ابن عدي عن يكتب حديثه على (١٩٩/٩) ضعفه .

وعن أم سعد : « قالت : دخلت على عائشة فقلت : يا أم المؤمنين المرأة تعطي الشيء من بيت زوجها صدقة فهو لها أو لزوجها ؟ قالت : هو بينهما حدثني به رسول الله ﷺ . »

أورده الميمني وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه .

وعن عمير مولى أبي اللحم : « قال : أمرني مولاي أن أقدم لحماً فجاءني مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاي فضربني ، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : لم ضربته ؟ فقال : يعطي طعامي بغير أن أمره ، فقال : الأجر بينكما . »

وعنه في رواية أخرى قال سألت رسول الله ﷺ أتصدق من مال موالى بشيء ؟ قال نعم ، والأجر بينكما نصفان .

الأحكام : حديث الباب مع ما أورده من الزوائد تدل على جواز تصدق المرأة من بيت زوجها بغير إذنه في الشيء القليل التي جرت العادة بالتصدق بمثلها ، وهي وزوجها في الأجر سواء . وكذلك المملوك إذا تصدق من مال سيده يكون شريكاً لسيده في الأجر .

قال النووي رحمه الله : معنى هذه الأحاديث أن المشارك في

(٣) لفظ أبي داود « قلت يا رسول الله ما لي شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير بيته أفاعطي منه قال : أعطي ولا تركي فيوكى عليك . »

ومعناه ليس لي شيء من المال إلا ما أدخله زوجي الزبير في بيته أفيجوز لي أن أتصدق منه .

(٤) معناه أعطي منه ولا تمسكي فيضيّق الله عليك .

وأصل الأيكاء شد قم القربة بالحبل .

وقال الخطابي : معناه أعطي من نصيبك منه ولا تركي أي لا تدخري . والإيكاء شد رأس الوعاء بالكواء وهو الرباط الذي يربط به . يقول : لا تمنعي ما في يدك فتقطع مادة بركة الرزق عنك اهـ . (١٩٨/٩)

(٥) بفتح الفاء وبجاء مهملة زاد مسلم « أو انضحني » بنون ثم ضاد مكسورة ثم حاء مهملة مكسورة أيضاً ، والنضح والنضج معناه واحد وهو الإعطاء ، ويطلق النضح أيضاً على الصب ، فلعله المراد هنا ويكون أبلغ من النضح .

(٦) قال النووي : هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للتجنيس كما قال تعالى ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ ومعناه يمنعك كما منعت . ويقرّ عليك كما قرّرت . ويمسك فضله عنك كما أمسكه .

وقيل : يعني « لا تحصي » أي لا تعديه فتستكره فيكون سبباً لانقطاع إنفاقك اهـ .

تخرجه : (ق. د. نس) .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها « قالت : قال رسول الله ﷺ : إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها « وفي رواية « من بيت زوجها » غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب . وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً . »

رواه البخاري ومسلم واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه ، وعند بعضهم « إذا تصدقت « بدل « أنفقت » .

وعن أبي هريرة : ﷺ « قال : قال رسول الله ﷺ : لا تصم المرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه ، وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له . »

رواه البخاري ومسلم واللفظ له .

وفي رواية لأبي داود : « أن أبا هريرة سئل عن المرأة هل تصدق من بيت زوجها ؟ قال : لا إلا من قوتها والأجر بينهما ،

التصدق من ماله إلا بصريح إذنه .

وأما قوله ﷺ « وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له » فمعناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها إذن عام سابق متنازل لهذا القدر وغيره . وذلك الإذن الذي قد بيناه سابقاً ، إما بالصريح وإما بالعرف ، ولا بد من هذا التأويل لأنه ﷺ جعل الأجر مناصفة .

وفي رواية أبي داود « فلها نصف أجره » .

ومعلوم أنها إذا أنفقت من غير إذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزر ، فتعين تأويله .

واعلم : أن هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فإن زاد على المتعارف لم يجوز . وهذا معنى قوله ﷺ « وإذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة » فأشار ﷺ إلى أنه قدر يعلم رضا الزوج به في العادة . ونبه بالطعام أيضاً على ذلك لأنه يسمح به في العادة ، بخلاف الدراهم والدنانير في حق أكثر الناس وفي كثير من الأحوال .

واعلم أن المراد بتفقه المرأة والعبد والخازن التفقه على عيال صاحب المال وعلماؤه ومصلحه وقاصديه من ضيف وابن سبيل ونحوهما ، وكذلك صدقتهم المأذون فيها بالصريح أو بالعرف والله أعلم اهـ كلام النووي .

٦-١٢- صدقة السر

٣٦٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْبَغَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ^(١) : الإِنَامُ النَّاعُونَ ، وَشَابُ نَشَأَ بَعِيَاةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَمَلِّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاها (حَتَّى) لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تَنَفَّقَ يَمِينُهُ^(٢) ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَضَّضَتْ غِيَاةُ : وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ : أَنَا أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٩٦٦ ح ١]

(١) قال القاضي عياض رحمه الله : إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة مالك وكل ظل فهو لله ومملكه وخلقه وسلطانه ، والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبيّناً ، والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين ، ودنت منهم الشمس (٢٠١/٩) واشتد عليهم حرّها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء إلا للعرش . وقد يراد به هنا ظل الجنة وهو نعيمها والكون فيها كما

الطاعة مشاركة في الأجر . ومعنى المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه أجر ، وليس معناه أن يزاوجه في أجره ، والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء ، بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه ، فإذا أعطى المالك لخازنه أو امرأته أو غيرهما مائة درهم أو نحوها ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوها فأجر المالك أكثر ، وإن أعطاه رمانة أو رقيقاً ونحوهما مما ليس له كثير قيمة ليذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشي الذهاب إليه بأجرة تزيد على الرمانة والرقيق فأجر الوكيل أكثر . وقد يكون عمله قدر الرغبة مثلاً فيكون مقدار الأجر سواء .

وأما قوله ﷺ « الأجر بينكما نصفان » فمعناه قسمان وإن كان أحدهما أكثر كما قال الشاعر :

إذا مت كان الناس نصفان بيننا

وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضاً أن يكون سواء ، لأن الأجر فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الأعمال ، بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والمختار الأول .

وقوله ﷺ « الأجر بينكما » ليس معناه أن الأجر الذي لأحدهما يزدهمان فيه بل معناه أن هذه الثقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوهم بإذن المالك يترتب على جملتها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوماً بينهما لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعمله ، فلا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ، ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله .

واعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن والزوجة والمملوك من إذن المالك في ذلك ، فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بصرفهم في مال غيرهم بغير إذنه ، والأذن ضربان .

أحدهما : الإذن الصريح في الثقة (٢٠٠/٩) والصدقة .

والثاني : الإذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطرد العرف فيه . وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به فإنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم ، وهذا إذا علم رضا لاطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس في الساحة بذلك والرضا به .

فإن اضطرب العرف وشك في رضاه أو كان شخصاً يشح بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجوز للمرأة أو غيرها

قال تعالى ﴿وَنَدْخُلْهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ .

قال القاضي : وقال ابن دينار : المراد بالظل هنا الكرامة والكُف والكف عن المكراه في ذلك الموقف .

قال : وليس المراد ظل الشمس .

قال القاضي : وما قاله معلوم في اللسان ؛ يقال : فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته .

قال : وهذا أولى الأقول ، وتكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة ، وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله أهد .

(٢) قال العلماء : ذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والاستتار بالصدقة ، وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ، ومعناه لو قدرت الشمال رجلاً متيقظاً لما علم صدقة اليمين المبالغة في الإخفاء .

ونقل القاضي عياض عن بعضهم أن المراد من عن يمينه وشماله من الناس .

وصوب النووي الأول والله أعلم .

وقد اقتصرنا في شرح الحديث على هذا المقدار لضرورته هنا ، وسيأتي الحديث بشروحه مستوفى في الباب السابع من السبعيات من كتاب الأدب والمواظ . والحكم إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق) عن أبي هريرة . ورواه (لك . هـ) عن أبي هريرة وأبي سعيد على الشك .

٣٦٣٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْهَا الصَّدَقَةُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا الصَّدَقَةُ ؟ قَالَ : أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ ^(١) وَعِنْدَ اللَّهِ مَزِيدٌ ، قَالَ : قُلْتُ : أَيُّهَا أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : جَهْدٌ مِنْ مُوَلٍّ ^(٢) ، أَوْ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ . الحديث . [مسند أحمد ج ٢١٨٨٥]

(١) يعني أن الله عز وجل يضاعفها من عشرة أضعاف إلى سبعمائة ضعف حسب إخلاص المتصدق ونيته . وقد يضاعفها الله عز وجل أكثر من ذلك كما قال تعالى ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثيت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾ .

(٢) المقل : الفقير قليل المال ، يعني أن أفضل الصدقة صدقة الفقير (٢٠٢/٩) بما في وسعه وطاقته ؛ وهذا محمول على فقير رزق القناعة والرضا .

وقوله «أو سِرٌّ إلى فقير» يعني أن إعطاء الصدقة في السر إلى

الفقير من أفضل الصدقة لكونه أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء ، وخصه العلماء بصدقة التطوع ، وسيأتي توضيح ذلك في الأحكام قريباً .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفيه أبو عمر ، ويقال أبو عمرو الدمشقي ضعيف .

٣٦٣٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ ^(١) كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ ، وَالْمُسِيرُ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِيرِ بِالصَّدَقَةِ [مسند أحمد ج ١٧٥٨١]

(١) أي بقرائه كالجاهر بالصدقة يعني كالذي يتصدق جهاراً ، وكذلك المسر بتلاوة القرآن كالذي يتصدق سراً . وقد جاءت الأحاديث بفصيحة الإسرار والجهر .

قال النووي : والجمع بينهما أن الإسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك . فإن لم يخف فالجهر أفضل إذا أمن الرياء ولم يؤذ أحداً لأنه يترتب عليه اقتداء غيره به في الصدقة ، ووعظ الغير وانزجاره بالقرآن والله أعلم .

تخریجه : أخرجه الثلاثة . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
زوائد الباب :

عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «قال : إن صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى» .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين ولا بأس به في الشواهد .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه «قال : قال رسول الله ﷺ : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر» .

رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن .

وعن أم سلمة : رضي الله عنها «قالت : قال رسول الله ﷺ : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة خفياً تطفئ غضب الرب ؛ وصلة الرحم تزيد في العمر ، وكل معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة ، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف» .

أورده المنذري بصيغة التمريض ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط .

وعن أبي جعفر محمد بن علي : «قال : قلت لعبد الله بن

نوافلها أفضل لقوله ﷺ « أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ».

وقال الترمذي عقب إيراد حديث عقبه بن عامر المذكور آخر أحاديث الباب : ومعنى هذا الحديث أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن ، لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية ، وإنما معنى هذا عند أهل العلم لكي يأمن الرجل يعني من العجب ، لأن الذي يسر العمل لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه من علانيته اهـ .

وقال الإمام أبو بكر بن العربي : لا شك في أن العلانية أفضل إلا أنها أخطر لما يدخلها من العجب والرياء وتخليصها يصعب (٢٠٤/٩) فإذا أخلصت فهي أفضل . وقد كشف الله القناع بالبيان عن ذلك على لسان رسوله ﷺ فقال « قال الله عز وجل : من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه » اهـ .

قلت : وما ذهب إليه الجمهور هو الأسلم والله أعلم .

٦-١٣- الصدقة الجارية

٣٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ^(١) انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ^(٢) : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ . [مسند أحمد ج ٨٨٣١]

(١) في بعض الروايات « إذا مات ابن آدم » .

وقوله « انقطع عمله » أي فائدة عمله وتجديد نوابه .

(٢) أي إلا ثلاثة خصال .

أحدها : صدقة جارية وفي رواية « دارة » أي متصله كوقف أو بناء مسجد أو مشفى ونحو ذلك .

« أو علم ينتفع به » كتعليم وتصنيف .

قال التاج السبكي رحمه الله : والتصنيف أقوى لطول بقائه على عمر الزمان .

وارتضاء الحافظ السيوطي .

« أو ولد صالح يدعو له » لأنه السبب في وجوده ، وفائدة تقيده بالولد مع أن دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء لأصله ، وليست الصدقة الجارية محصورة في هذه الثلاثة ، بل ورد زيادة عن الثلاثة في أحاديث آخر سياأتي بعضها في هذا الباب

جعفر : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال : سمعت رسول الله (٢٠٣/٩) يقول : صدقة السر تطفئ غضب الرب » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه أصرم بن حوشب وهو ضعيف : قلت : يقويه حديث أبي أمامة المتقدم .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أن صدقة السر أفضل من صدقة الجهر . وفي التنزيل ﴿ إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ، وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا فَقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

وحكى الحافظ ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم أنه قال : أنزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : ما خلقت وراءك لأهلك يا عمر ؟ قال : خلقت لهم نصف مالي . وأما أبو بكر : فجاء بماله كله يكاد أن يخفيه من نفسه حتى دفعه إلى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : ما خلقت وراءك لأهلك يا أبا بكر ؟ فقال : عدة الله وعدة رسوله يعني ما وعد الله ورسوله المتصدقين من الخلف والبركة والثواب الجزيل . فبكى عمر ﷺ وقال : بأبي أنت وأمي يا أبا بكر والله ما استبقنا إلى باب خير قط إلا كنت سابقاً .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : وهذا الحديث روي من وجه آخر عن عمر ﷺ ، وإنما أوردها هاهنا لقول الشعبي : إن الآية نزلت في ذلك ، ثم إن الآية عامة في أن إخفاء الصدقة أفضل سواء كانت مفروضة أو مندوبة .

لكن روى ابن جريج من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال : جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها يقال : بسعين ضعفاً ، وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها يقال : بخمسة وعشرين ضعفاً .

وقوله ﴿ يكفر عنكم من سيئاتكم ﴾ أي بدل الصدقات ولا سيما إذا كانت سرّاً يحصل لكم الخير في رفع الدرجات ويكفر عنكم السيئات . وقد قرئ « ويكفر » بالجزم عطفاً على محل جواب الشرط وهي قوله « فنعما » هي كقوله ﴿ فاصدق ﴾ و « أكون » و « وأكن » وقوله ﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ أي لا يخفى عليه من ذلك شيء وسيجزيكُم عليه اهـ .

وقال جمهور العلماء : صدقة السر أفضل في التطوع لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء . وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل ، وهكذا حكم الصلاة فإعلان فرائضها أفضل وإسرار

وجاءت كلها في المسند في أبواب متفرقة .

تخرجه : (م . والثلاثة) .

أحمد ح ١٥٧٠١

(١) هو معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه .

(٢) كان يظلم البنائين أو الشغاليين في العمل أو في الأجر .
والاعتداء : كان يقتصب الأرض من أصحابها بدون ثمن
لكونهم أضعف منه مثلاً . ويقال مثل ذلك في الفرس .

(٣) أي مدة انتفاع الناس بالبناء إن كان مسجداً أو نحوه مما
يتنفع به . وبالفارس مدة انتفاع الناس بظله أو ثمره والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة .

(٢٠٦/٩)

٣٦٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : مَا مِنْ رَجُلٍ يُنْعِشُ ^(١) لِسَانَهُ حَقًّا يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا
أَجَرَى اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ ثَوَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٣٨٣٩]

(١) بفتح أوله ثم نون ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ، من
باب منع يقال : نعشه الله رفعه . وانتعش العائر : إذا نهض من
عثرته .

والمعنى ما من رجل يرفع لسانه حقاً وقيمه من كبوته كسنة
أमित وتناساها الناس ويدلوا مكانها بدعة فجاءهم هذا الرجل
وقبح لهم البدعة وحسن لهم السنة وبينها لهم بإقامة الدليل من
كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ حتى أقنعهم فتركوا البدعة وعملوا
بالسنة من بعده جيلاً بعد جيل فهذا يجري الله تعالى أجره مستمراً
إلى يوم القيامة وهناك الجزاء الأوفى والثواب الجزيل ، والله نسال
أن يجعلنا من التابعين لسنة نبيه ﷺ علماً وعملاً وتعلماً وتعليماً
فأفادوا واستفادوا آمين .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة
ومعناه في الصحيحين .

فاقة : تتبع الحافظ السيوطي ما ورد من خصال الصدقة
الجارية فبلغت عشر خصال نظمها في قوله :

إذا مات ابن آدم ليس يجري عليه من فعال غير عشر
علوم بنها ودعاء نجمل وغرس التخل والصدقات تجري
ورثة مصحف ورباط نغر وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناء يأوي إليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقمرآن كريم فخلها من أحاديث بمصر

٣٦٣٥ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَرْبَعٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ،
رَجُلٌ مَاتَ مُرَابِطاً ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ عَلَّمَ عِلْماً
فَأَجَرُهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا عَمِلَ بِهِ ، وَرَجُلٌ أَجْرَى صَدَقَةً
فَأَجْرُهَا يَجْرِي عَلَيْهِ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ^(٢) ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلِداً
صَالِحاً يَدْعُو لَهُ [مسند أحمد ح ٢٢٦٧٤]

(١) الرباط بكسر الراء وبالموحدة الخفيفة : هو ملازمة المحل
الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ، فمن مات وهذا
حاله ، فظاهر الحديث أن (٢٠٥/٩) يكتب له كل يوم بعد موته
ثواب المرباط إلى يوم القيامة . ويحتمل إلى أن يأمن المسلمون من
جهة العدو بأخذ بلاده أو إجراء صلح بينهم وبينه والله أعلم .
وإنما كان للمرباط هذا الأجر العظيم لأنه في كل لحظة مهدد
بالقتل ولا يصبر على هذا إلا قوي الإيمان .

(٢) أي مدة بقائها جارية .

تخرجه : (طب) وفي إسناده ابن لهيعة ورجل لم ينس ، لكن
حسبه الحافظ السيوطي ، وبعضه حديث أبي هريرة المتقدم .

٣٦٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ ، فِي الْجَنَّةِ
فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَنَّى لِي ^(١) هَذَا ؟ فَيَقُولُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدَيْكَ
لَكَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٦١٨]

(١٢) يعني من أين لي هذه الكرامة ولم أعمل عملاً
يستوجبها .

(٢) فيه أن دعاء الولد لوالديه ينفعهما بعد موتهما ، فمن لم
يدرك والديه وأراد برهما أو أدركهما وقصر في برهما فليكثر من
الدعاء لهما بعد موتهما ، فهو من أعظم أنواع البر بالوالدين ،
ويكون للولد أجر عظيم في ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله رجال
الصحيحين .

٣٦٣٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ بَنَى بُيْتَانَا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ ^(٢) وَلَا
اغْتِدَاءٍ ، أَوْ غَرَسَ غَرْساً فِي غَيْرِ ظُلْمٍ وَلَا اغْتِدَاءٍ ، كَانَ لَهُ

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن من فعل خصلة من الخصال المذكورة فيها جعل الله أجره مستمراً بعد موته ما دامت مستمرة ، وقد ذكر في أحاديث هذا الباب سبع خصال وهي - الوقف في سبيل الخير ، تعليم العلم وتأليفه ، الولد الصالح ، الرباط في سبيل الله ، بنیان المساجد ونحوها ، غرس الشجر ، إقامة الحق . وياقي الخصال التي ذكرها الحافظ السيوطي مذكورة في المسند في غير هذا الباب عدا وراثة المصحف فإني لا أتذكرها فيه إلا إذا دخلت في الوقف .

والحكمة في بقاء ثواب هذه الأعمال لصاحبها بعد موته أنه (٢٠٧/٩) هو المتسبب فيها ، فإن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف ، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف ، وكذلك غرس الشجر والبنیان وإقامة الحق . أما الذي مات مرابطاً فيقال : إن هذه خصوصية خصه الله بها .

ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً : فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح .

ولها أيضاً : دلالة لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب من توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح والتأليف ؛ وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع .

وفيها : أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما ، وكذلك قضاء الدين . وقد ذكر بعض أصحاب الأصول من المحدثين في كتبهم ، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ضمن أبواب صدقة التطوع ولكني ذكرته في آخر كتاب الجنائز وترجمت له بباب وصول ثواب القرب المهداة إلى الميت صحيفة (٩٧) من الجزء الثامن ، لأن مناسيته هناك أكثر . والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى أقوم طريق . (٢٠٨/٩)

والذكر وغير ذلك .

وقيل : لأن الصوم بعيد من الرياء لحفائه بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرهما من العبادات الظاهرة .

وقيل : لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ . قاله الخطابي .

قال : وقيل : إن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى ، فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء .

وقيل : معناه أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه أو تضعيف حسناته ، وغيره من العبادات أظهر سيحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها .

وقيل : هي إضافة تشريف كقوله تعالى ﴿ ناقة الله ﴾ مع أن العالم كله لله تعالى .

وفي هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث عليه .

(٢) فيه بيان لكثرة ثوابه . لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضت عظمته وسعته العطاء .

وقوله « والصيام جنة » يضم الجيم أي ستره ومناعه من الرفت والآثام ومناعه أيضاً (٢٠٩/٩) من النار ومنه الجن وهو الترس ، ومنه الجن لاستارهم عن العيون ، والجنان لاستارها بوقق الأشجار .

وإنما كان الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات ، والنار محفوفة بالشهوات كما في الحديث الصحيح « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » .

وقال ابن الأثير : معنى كونه « جنة » أي يقي صاحبه ما يؤذي من الشهوات .

وقال القاضي عياض : معناه يستر من الآثام أو من النار أو بجميع ذلك .

وبالأخير قطع النووي والله أعلم .

(٣) بتلث الفاء وآخره مثله أي لا يفحش في الكلام .

« ولا يصحب » بالصاد المهملة والحاء المعجمة المقترحة ؛ ويجوز إبدال الصاد سيناً كما جاء في رواية عند مسلم أي لا يصحب ولا يخاصم .

وفي رواية « ولا يجهل » : أي لا يفعل شيئاً من أفعال الجاهلية كالسفه والسخرية .

وقال القرطبي : لا يفهم من هذا أن غير الصوم يباح فيه ما ذكر ، وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم .

(٤) لفظ البخاري « وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنني صائم مرتين » .

ولفظ مسلم : « إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إنني صائم إنني صائم » .

ومعنى « شاتمه » أي شتمه متعرضاً لمشاقتة .

ومعنى « قاتله » نازعه ودافعه وفي رواية « فإن سابه أحد أو قاتله » زاد سعيد بن منصور من طريق سهيل « فإن سابه أحد أو ماراه » يعني جادله .

وفي رواية أبي قرة من طريق سهيل عن أبيه « وإن شتمه إنسان فلا يكلمه » .

وفي رواية ابن خزيمة من طريق عجلان عن أبي هريرة « فإن شباك أحد فقل إنني صائم وإن كنت قائماً فاجلس » .

وفي رواية الترمذي « وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم فليقل إنني صائم » .

قال الحافظ العراقي : اختلف العلماء في هذا على ثلاثة أقوال .

أحدها : أنه يقول ذلك بلسانه : إنني صائم حتى يعلم من يجهل أنه محتصم بالصيام عن اللغو والرفث والجهل .

والثاني : أن يقول ذلك لنفسه أي ، وإذا كنت صائماً فلا ينبغي أن أخدش صومي بالجهل ونحوه فيزجر نفسه بذلك .

قلت : قال النووي في المجموع . كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولو جمعهما لكان حسناً .

والقول الثالث : التفرقة بين صيام الفرض والنفل ، فيقول ذلك بلسانه في الفرض ويقول لنفسه في التطوع .

قال العيني : فإن قلت « قاتله أو شاتمه » من باب المفاعلة وهي المشاركة بين الاثنين ، والصائم مأمور بالكف عن ذلك .

قلت : لا يمكن حمله على أصل الباب ولكنه قد يجيء بمعنى فعل يعني نسبة الفعل إلى الفاعل لا غير ، كقولك : سافرت بمعنى نسبت السفر إلى المسافر ، وكما في قولهم : عافاه الله وفلان عالج الأمر ؛ ويؤيد هذا رواية سهيل عن أبيه « وإن شتمه إنسان فلا يكلمه » .

(٥) اتفقت الروايات كلها على أنه (٢١٠/٩) يقول « إنني صائم » فمنهم من ذكرها مرتين ومنهم من اقتصر على واحدة .

(٦) أقسم على ذلك تأكيداً .

وقوله « خلوف » بضم المعجمة واللام وسكون الواو . ويعدها فاء .

قال القاضي عياض : هذه الرواية الصحيحة ، وبعض الشيوخ يقول بفتح الحاء .

قال الخطابي : وهو خطأ .

وحكى القاسبي الوجهن .

وبالغ النووي في شرح المذهب فقال : لا يجوز فتح الحاء .

واحتج غيره لذلك بأن المصادر التي جاءت على فعول بفتح أوله قليلة ، ذكرها سيويه وغيره وليس هذا منها .

واتفقوا على أن المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام .

وفي قوله « فم الصائم » رد على من قال : لا تثبت الميم في القم عند الإضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره .

(٧) قال المازري : هذا مجاز واستعارة ، لأن استطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذي له طبايع تميل إلى شيء فتستطيع ، وتنفر من شيء فتستقذر ، والله تعالى مقدس عن ذلك . لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا . فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى .

قال القاضي عياض : وقيل : يجازيه الله تعالى به في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريحه ريح المسك .

وقيل : يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك .

وقيل : رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وإن كانت رائحة الخلوف عندنا خلافة .

قال النووي : والأصح ما قاله الداودي من المقارنة ، وقاله من قال : من أصلحنا إن الخلوف أكثر ثواباً من المسك حيث ندب إليه في الجمع والأعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير اهـ .

(٨) قال العلماء : أما فرحته عند فطره فسيبها تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها . وأما فرحته عند لقاء ربه فيما يراه من جزائه وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك .

وقوله « إذا أفطر فرح بفطره » يشعر بأن فرحه لزوال الجوع والعطش حيث أبيع له الفطر ، وهذا الفرغ من طبيعة الإنسان ، وكل إنسان محبة لاختلاف مقامات الناس في ذلك . (٢١١/٩)

(٩) أي خوفاً مني وامتنالاً لأمري .

قال الحافظ : وقد يفهم من الإتيان بصيغة الحصر في قوله « إنما يترك الخ » التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به ، حتى لو كان ترك ذلك لغرض آخر كالنخمة لا يحصل للصائم الفضل المذكور ، لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجوداً وعدماً ، ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من الأشياء طول نهاره إلى أن أفطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه اهـ .

وقوله « فصيامه لي » : أي من بين سائر الأعمال ليس للصائم فيه حظ ، أو هو سر بيني وبين عبيدي بفعله خالصاً لوجهي .

وفي الموطأ « فالصيام » بفاء السببية أي بسبب كونه لي أنه يترك شهوته لأجلي أو أن فيه صفة الصمدانية وهي التنزيه عن الغذاء .

« وأنا أجزي به » يعني صاحبه .

وقد علم أن الكريم إذا تولى الإعطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه ، فيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب ، ولما أفاد سعة الجزاء وفخامته لتوليه بنفسه دفع توهم أنه له غاية ينتهي إليها كغيره من الأعمال بقوله « كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به » أي بلا عدد ولا حساب ، وأعاد قوله « وأنا أجزي به » في آخر الكلام تأكيداً ، وهذا كقوله تعالى ﴿ إنما يؤفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ والصابرون : الصائمون في أكثر الأقوال لأنهم يصبرون أنفسهم عن الشهوات .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) . (٢١٢/٩)

٣٦٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَمْ يَكُنْ عَزْ وَجَلْ ، جَعَلَ حَسَنَةَ ابْنِ آدَمَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سِتِّ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّوْمَ ، وَالصَّوْمُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ ، وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ . [مسند أحمد ٤٢٥٦ ح]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والبيهقي باختصار والطبراني في الكبير وزاد عن النبي ﷺ « إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فإن جهل عليه جاهل فليقل إني صائم » .

لِيَجْتَنُوا بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرِّثَانُ^(١)، قَالَ: يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ هَلُمُّوا إِلَى الرِّثَانِ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ^(٢) أَغْلِقْ ذَلِكَ الْبَابَ. [مسند أحمد ج ٢٢٢٠٦]

٣٦٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ «فَإِذَا دَخَلُوهُ أَغْلِقْ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ غَيْرُهُمْ»^(٣)).

قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا حَازِمٍ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ غَيْرَ أَنِّي لِيَحْدِثُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَحْفَظَ. [مسند أحمد ج ٢٢٢٠٧] تخرجه:

(١) الكلام على أبواب الجنة تقدم مستوفى في شرح الحديث الأول، في باب فضل الصدقة في سبيل الله من كتاب الزكاة صحيفة (١٦٨) رقم (٢١٦) وذكرنا هناك أن أبواب الجنة ليست محصورة في الثمانية المعلومة، بل لها أبواب آخر ذكر منها هناك باب الريان.

والريان: نقيض العطشان، وهو ما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه، فإنه مشتق من الرّي، وهو مناسب لحال الصائمين لأنهم بتعطشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش.

(٢) وقع في رواية عند مسلم «فإذا دخل أولهم».

قال القاضي عياض وغيره: وهو وهم، والصواب «آخرهم». (٢١٤/٩)

(٣) كرر نفي دخول غيرهم منه تأكيداً.

وأما قوله «فلَمْ يَدْخُلْ» فهو معطوف على «أغلق» أي لم يدخل منه غير من دخل.

وفيه فضيلة الصيام وكرامة الصائمين وما لهم من المنزلة العليا عند الله عز وجل.

تخرجه: (ق. نس. مذ. خز. ش.) وزاد الترمذي «ومن دخله لم يظم أبداً».

وزاد ابن خزيمة «من دخل شرب ومن شرب لم يظم أبداً». ونحوه للنسائي والإسماعيلي من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه لكنه وقفه.

قال الحافظ: وهو مرفوع قطعاً لأن مثله لا مجال للرأي فيه.

٣٦٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِكُلِّ أَهْلِ عَمَلٍ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ [مِنْهُ] بِذَلِكَ

وله أسانيد عند الطبراني وبعض طرقه رجالها رجال الصحيح.

وفي إسناد أحمد: عمرو بن مجمع. وهو ضعيف اهـ.

قلت: هذا الحديث مما قرأه عبد الله على أبيه ولذا رمزت له بهذه العلامة (قر) فتنبه.

٣٦٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: إِنْ الصَّوْمَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنْ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ: إِذَا أَفْطَرَ فَرْحٌ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَجَزَاهُ فَرْحٌ، وَالَّذِي نَفْسٌ مُحْتَمِلٌ بِيَدِهِ، لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. [مسند أحمد ج ٧١٧٤]

٣٦٤٣- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسٌ مُحْتَمِلٌ بِيَدِهِ، لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. [مسند أحمد ج ٢٦٥٦٣]

تخرجه: أخرجه النسائي باطول من هذا وسنده جيد. (٢١٣/٩)

٣٦٤٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ مُطَرَفًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيَّ دَعَا لَهُ بَلْبَنَ لِيَسْقِيَهُ، فَقَالَ مُطَرَفٌ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الصَّيَّامُ جَنَّةٌ^(١) مِنَ النَّارِ، كَجَنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ^(٢). [مسند أحمد ج ١٦٣٨٧]

(١) أي وقاية من النار كما يتقي أحدكم سلاح العدو في القتال بالملابس الحديدية كالدرع والبيضة ونحوهما.

(٢) ليس هذا آخر الحديث وبقية وسمعت رسول الله ﷺ يقول: صيامٌ حسنٌ ثلاثة أيام من الشهر.

تخرجه: (نس. جه. حب.) وسنده جيد.

٣٦٤٥- عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا الصَّيَّامُ جَنَّةٌ يَسْتَجِبُ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. [مسند أحمد ج ١٥٣٣٧]

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه أحمد بإسناد جيد والبيهقي.

٣٦٤٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ

(٢) الخريف : السنة ، والمراد سبعين سنة .

تخریجه : (ق. نس. مذ).

٣٦٥٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ^(١) قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عَذْلَ^(٢) لَهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّانِيَةَ . فَقَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّيَامِ [مسند أحمد ج ٢٢٥٠١ ح ٢٢٥٠]

(١) هو أبو أمامة الباهلي اسمه الصدي بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي الصحابي .

(٢) بكسر العين المهمله أي لا مثل له كما صرح بذلك في رواية أخرى .

(٣) في قوله ﷺ لأبي أمامة في المرة الثانية « عليك بالصيام » دلالة على أنه لم يجد له أفضل منه ، وهذا لا ينافي ما ثبت في أحاديث أخرى من أن النبي ﷺ أجاب بعض السائلين في مثل هذا بأعمال أخرى غير الصيام ، لأنه ﷺ كالطبيب يصف لكل إنسان من الدواء ما يناسب حاله .

تخریجه : (نس. خز. ك) وصححه .

وفي رواية للسنائي « قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله مرني بأمر ينفعني الله به . قال : عليك بالصيام فإنه لا مثل له » .

رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ « قلت : يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة . قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له . قال وكان (٢١٦/٩) أبو أمامة لا يرى في يته الدخان نهارة إلا إذا نزل بهم ضيف » .

٣٦٥١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ الصَّيَامُ : أَيْ رَبِّ ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ ، قَالَ : فَيُشَفَّعَانِ^(١) . [مسند أحمد ج ٦٦٢٦ ح ٦٦٢٦]

(١) بضم أوله وتشديد الفاء أي يشفعهما الله فيه ، أي يقبل شفاعتهما ويدخله الجنة ، وهذا القول يحتمل الحقيقة بأن يجسد ثوابهما ويخلق فيه النطق . ويحتمل المجاز والتمثيل والله أعلم .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله محتج بهم في الصحيح .

الْعَمَلُ^(١) ، وَلَا هَلْ الصَّيَامُ بَابٌ يُدْعَوْنَ مِنْهُ يَقَالُ لَهُ : الرَّيَاءُ^(٢) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ أَحَدٌ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟^(٣) قَالَ : نَعَمْ ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ . [مسند أحمد ج ١٧٩٩ ح ١٧٩٩]

(١) فيه دلالة على أن للجنة أكثر من ثمانية أبواب ، لأن الأعمال أكثر من ذلك العدد .

ويمكن أن يقال : الأبواب الرئيسية ثمانية يدعى من أحدها كل من اشتهر بعمل من الأعمال المهمة كالصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ، فمن أدى فرائض الصلاة في أوقاتها مثلاً وأكثر من نوافلها وكان يؤدي الزكاة ولكنه لا يتصدق تطوعاً إلا يسيراً ، فهذا يدعى من باب الصلاة ، ومن كان يؤدي الزكاة ، المفروضة ويتصدق كثيراً تطوعاً مع أداء الصلاة المفروضة ولكنه مقصر في النوافل ، فهذا يدعى من باب الزكاة وهكذا .

(٢) في تخصيص باب الصيام بالذكر دلالة على فضل الصيام والصائمين .

(٣) يعني - والله أعلم - هل يوجد أحد يحافظ على جميع الأعمال فرضها وتفلها حتى يدعى من تلك الأبواب جميعها ؟ « قال : نعم .. وأنا أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر » .

ومعلوم أن رجاء النبي ﷺ من ربه واقع بلا شك بل وقع صريحاً في حديث ابن عباس عند ابن حبان بلفظ « قال أجل . وأنت هو يا أبا بكر » .

ففي هذا متبعة عظيمة لأبي بكر ﷺ .

وفيه أن أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد (٢١٥/٩) على السواء ، فمن جاز هذه المزية يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم له وإلا فدخوله إنما يكون من باب واحد ، ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله تعالى أعلم .

تخریجه : (طب. ش) وصححه الحافظ .

٣٦٤٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٢٢٨ ح ١١٢٢٨]

(١) هذا محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقاً ولا يخل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه ، وإلا فيتعين الفطر ، فإن صام فلا ثواب له .

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيره بإسناد حسن ،
والحاكم : وقال صحيح على شرط مسلم اهـ .

٣٦٥٢- عَنْ أُمِّ عَمَارَةَ ^(١) بِنْتِ كَعْبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَذَعَتْ لَهُ بِطَعَامٍ ، فَقَالَ لَهَا : كُلِّي ، فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ ^(٢) صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقْرَعُوا . وَزَيْمًا قَالَ : حَتَّى يَقْضُوا أَكْلَهُمْ . [مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٦١]

(١) اسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبلول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصارية النجارية والدة عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم .

قال أبو عمر : شهدت بيعة العقبة ، وشهدت أحداً مع زوجها وولدها منه في قول ابن إسحاق ، وشهدت بيعة الرضوان ، ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة وجرحته يومئذ اثني عشرة جراحة وقطعت يدها ، وقتل ولدها حبيب ، روت عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنها ابنها عباد بن تميم بن زيد . والحارث بن عبد الله بن كعب . وعكرمة . ولبلى مولاة لهم ، كذا في الإصابة للحافظ وطول في ترجمتها بما يدل على فضلها وشجاعتها . وقد اقتصر في ترجمتها على هذا المقدار رضي الله عنها .

(٢) أي إذا أكل المظفرون وهو حاضر (صلت) (٢١٧/٩) عليه الملائكة أي استغفرت له بسبب صبره على الجوع مع وجود الأكل لاسيما إذا مالت نفسه إليه واشتد صومه عليه .

تخریجه : (نس ج هـ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٣٦٥٣- عَنْ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ مَوْلَاهُمَا لَيْلَى ، عَنْ عَمِّهِ ^(١) (أُمِّ عَمَارَةَ) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا ، قَالَ : وَتَابَ ^(٢) إِلَيْهَا رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهَا ، قَالَ : فَقَدْتُمَا إِلَيْهِمَا تَمْرًا ، فَأَكَلُوا ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنْهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْ صَائِمٍ يَأْكُلُ عِنْدَهُ مَقَاتِيرٌ ، إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقُومُوا . [مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٥٩]

(١) المراد بالمولاة هنا : المعتقة بفتح التاء المثناة أي معتوقته .

(٢) هذا يخالف ما تقدم في سند الحديث السابق حيث قال : سمعت مولاة لنا يقال لها ليلي تحدث عن جدته أم عمارة « والظاهر أن « ما » هنا وهم فيه بعض الرواة والصواب جدته .

قال الترمذي عقب إيراد الحديث : وأم عمارة هي جدة حبيب

بن زيد الأنصاري اهـ .

ولعله يريد بذلك دفع هذا الوهم والله أعلم .

(٣) أي رجع إلى بيتها رجال من قومها ، يقال : تاب يشوب ثوباً وثوباً إذا رجع ، ومنه قيل للمكان الذي يرجع إليه الناس مثابة . قال تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا ﴾ .

تخریجه : (نس . ج هـ . مذ) وسنده جيد .

٣٦٥٤- عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ الْجَمْعِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ ^(١) . [مسند أحمد ج ١ ص ١٩١٦]

(١) أي الحاملة بلا مشقة ، وذلك لأنهم كانوا في بلاد شديدة الحر جداً والبرد عندهم من أكبر النعم ، فالصوم في الشتاء غنيمة باردة لكل من يسكن البلاد الحارة ، فينبغي للإنسان أن يكثر من صيام التطوع في الشتاء لقصر يومه وعدم الحر فيه ، وشبهه بالغنيمة الباردة بجامع أن كلاً منهما حصول نفع بلا مشقة .

تخریجه : (عل . طب . حق) .

ورواه أيضاً (طب . هـ ب . ٢١٨/٩) وابن عدي عن أنس بن مالك .

ورواه أيضاً ابن عدي والبيهقي عن جابر ، وحديث الباب حسنه الحافظ السيوطي .

زوائد الباب : عن معاذ بن جبل رضي الله عنه « أن النبي ﷺ قال له ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : الصوم جنة . والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار » .

رواه الترمذي ضمن حديث طويل وصححه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : « قال : قال رسول الله ﷺ : اغزوا تغنموا . وصوموا تصحوا . وسافروا تستغفروا » .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورواه ثقات .

وعنه أيضاً : « لو أن رجلاً صام يوماً تطوعاً ثم أعطى ملء الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب » رواه أبو يعلى والطبراني ورواه ثقات إلا ليث بن أبي سليم . قاله المنذري .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ بعث أبا موسى على سرية في البحر فينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة إذا هاتف فوقهم يهتف : يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه ، فقال أبو موسى :

أصغر من الرمان وأضخم من التفاح ، وعذوبته كعذوبة الشهد . وحلاوته كحلاوة العسل ، يطعم الله منه الصائم يوم القيامة .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يزيد الأهوازي .

قال الذهبي : لا يعرف .

وعن أنس بن مالك : ﷺ عن النبي ﷺ قال : « الصوم يزيل اللحم ويبعد من حر السعير » إن لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا يقعد عليها إلا الصائمون .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد المجيد بن كثير الحارثي ولم أجد من ترجمه .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل الصيام مطلقاً سواء أكان فرضاً أم نقلاً . وعلى فضل الصائمين أيضاً .

وأن فضل الصوم كبير جداً لا يعلمه إلا الله عز وجل بخلاف الأعمال الأخرى وذلك باتفاق العلماء . وقد بينا في شرح كل حديث ما يختص به بما لا يحتاج معه إلى مزيد والله الموفق .

١-٢- فضل صيام رمضان وقيامه

٣٦٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ^(١) ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ^(٢) ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (زَادَ فِي رِوَايِهِ وَمَا تَأَخَّرَ) ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٠٥٤٤]

(١) قال الخطابي : قوله « إيماناً واحتساباً » أي نية وعزيمة ، وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كاره ولا مستطيل لصيامه ولا مستطيل لأيامه لكن يقتنم طول أيامه لعظم الثواب .

وقال البغوي : قوله « احتساباً » أي طلباً لوجه الله تعالى وثوابه ، يقال : فلان يحتسب الأخبار ويتحسبها أي يطلبها .

(٢) ظاهر الحديث غفران الصغائر والكبائر وفضل الله واسع ، لكن المشهور من مذاهب العلماء في هذا الحديث وأمثاله كحديث غفران الخطايا بالوضوء وبصوم يوم عرفة ويوم عاشوراء ونحوه أن المراد غفران الذنوب الصغائر فقط كما في حديث الوضوء - ما لم يؤت كبيرة - ما اجتنب الكبائر - .

أخبرنا إن كنت غيباً . قال : إن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاها الله يوم العطش » أورده المنذري وقال : رواه الزبيري بإسناد حسن إن شاء الله .

قال : ورواه ابن أبي الدنيا من حديث لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى بنحوه إلا أنه قال فيه قال « إن الله قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة » قال : فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذي يكاد الإنسان ينسلخ فيه حرأ فيصومه .

الشرائح : بكسر الشين المعجمة : هو قلع السفينة الذي يصفقة الريح فتمشي .

وعن أبي هريرة : ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد الصوم ، والصيام نصف الصبر » رواه ابن ماجه .

وجاء عند الإمام أحمد « الصوم نصف الصبر » من حديث طويل عن رجل من بني سليم سيأتي بتمامه وشرحه في باب ما جاء في فضل سبحان الله والحمد لله من كتاب الأذكار .

وعن أبي الدرداء : ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض .

(طب . طس) بإسناد حسن .

وعن أبي هريرة : ﷺ « أن رسول الله ﷺ قال : من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً » . رواه النسائي بإسناد حسن ، والترمذي من رواية ابن لهيعة وقال : حديث غريب .

ورواه ابن ماجه من رواية عبد الله بن عبد العزيز الليثي وبقية الإسناد ثقات .

وعن عمرو ابن عيسى : ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً في سبيل الله بعدت عنه النار مسير مائة عام » . رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد لا بأس به .

قال الحافظ المنذري بعد إيراد هذه الأحاديث الثلاثة وغيرها : وقد ذهب طوائف من العلماء إلى أن هذه الأحاديث جاءت في فضل الصوم في (٢١٩/٩) الجهاد ويوب على هذا الترمذي وغيره ، وذهبت طائفة إلى أن كل الصوم في سبيل الله إذا كان خالصاً لوجه الله تعالى اهـ .

وعن قيس بن يزيد الجهني : ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة ثمرها

٣٦٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وفيه وَلَمْ يَكُنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى الْقِيَامِ. [مسند احمد ح ٧٨٦٨]

(١) فيه التصريح بعدم وجوب القيام. وقد فسره بقوله « من قام الخ » فإنه يقتضي التنبذ دون الإيجاب، وأصرح منه قوله في حديث عبد الرحمن بن عوف الآتي في باب الأحوال التي عرضت للصيام. « وستنت قيامه » بعد قوله « إن الله عز وجل فرض صيام رمضان ».

(٢) قال الحافظ أي قام لياليه مصلياً، والمراد من قيام الليل ما يحصل به مطلق القيام كما في التهجد سواء.

وذكر النووي أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح يعني أنه يحصل بها المطلوب من القيام، لا أن قيام رمضان لا يكون إلا بها.

وأغرب الكرماني فقال: اتفقوا على أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح.

وتقدم الكلام على قيام رمضان في أبواب صلاة التراويح في أول الجزء الخامس فارجع إليه.

وقوله « إيماناً واحتساباً » تقدم الكلام عليه في شرح الحديث السابق.

وقال النووي: معنى « إيماناً » : تصديقاً بأنه حق معتقداً فضيلته.

ومعنى « احتساباً » أن يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك (٢٢١/٩) مما يخالف الإخلاص.

(٣) قال الحافظ زاد قتيبة عن سفيان عند النسائي « وما تأخر ».

قال: ووردت هذه الزيادة من طريق أبي سلمة من وجه آخر أخرجها أحمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وعن ثابت عن الحسن كلاهما عن النبي ﷺ.

قلت: يشير إلى الزيادة المتقدمة في الحديث السابق وقد ذكرت حديثها بسنده ولفظه في الشرح.

قال: وقد ورد في غفران ما تقدم وما تأخر من الذنوب عدة أحاديث جمعها في كتاب مفرد اهـ. باختصار.

تخرجه: (ق. الأربعة).

٣٦٥٨- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ

وقال النووي: في التخصيص نظر، لكن اجمعوا على أن الكباثر لا تسقط إلا بالثبوت أو بالحد اهـ.

فإن قيل: قد ثبت في الصحيح هذا الحديث في قيام رمضان والآخر في صيامه والآخر في قيام ليلة القدر والآخر في صوم عرفة أنه كفارة ستين. وفي عاشوراء أنه كفارة سنة. والآخر رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما - والعمره إلى العمره كفارة لما بينهما - والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما - (٢٢٠/٩) من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه، ونحو ذلك فكيف الجمع بينهما ؟

اجيب: بأن المراد أن كل واحدة من هذه الحصص صالحة لتكفير الصغائر، فإن صادفها كثرتها، وإن لم يصادفها فإن كان صاحبها سليماً من الصغائر لكونه صغيراً غير مكلف أو موقفاً لم يعمل صغيرة أو عملها وتاب أو فعلها وعقبها بحسنة أذهبها كما قال تعالى ﴿ إِن الْحَسَنَاتُ يُعْطِينَ السَّيِّئَاتِ ﴾ فهذا يكتب له بها حسنات ويرفع له بها درجات.

وقال بعض العلماء: ويرجى أن يخفف بعض الكبيرة أو الكباثر والله أعلم.

(٣) هذه الزيادة رواها الإمام أحمد من طريق أخرى:

فقال: حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة. قال حماد وثابت: عن الحسن عن النبي ﷺ قال: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ».

تخرجه: (ق. والأربعة وغيرهم) بدون الزيادة.

قال الحافظ المنذري: ورواه أحمد بالزيادة بعد ذكر الصوم بإسناد حسن إلا أن حماداً شك في وصله أو إرساله.

قال: وفي رواية للنسائي عن النبي ﷺ قال « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ».

قال: وفي حديث قتيبة « وما تأخر » قال الحافظ المنذري: انفرد بهذه الزيادة قتيبة بن سعيد عن سفيان وهو ثقة ثبت وإسناده على شرط الصحيح اهـ.

٣٦٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْعَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِعَزِيمَةٍ^(١)، فَيَقُولُ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ^(٢) إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(٣). [مسند احمد ح ٧٧٧٤]

وابن خزيمة في صحيحه ولفظه وهو رواية النسائي قال « صيام رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة ».

وابن حبان في صحيحه : ولفظه « من صام رمضان وستاً من شوال فقد صام السنة ».

رواه أحمد والبخاري والطبراني من حديث جابر بن عبد الله أنه .

قلت : حديث جابر المشار إليه سيأتي في باب صيام ست من شوال من أبواب صيام التطوع إن شاء الله تعالى . (٢٢٣/٩)

٣٦٦١- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا يُصَلِّيَ الْخَمْسَ ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ ، غُفِرَ لَهُ^(١) . قُلْتُ : أَفَلَا أُبَشِّرُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : دَعَهُمْ يَعْمَلُوا^(٢) [مسند أحمد ح ٢٢٣٧٨]

(١) أي إن لم يكن مرتكباً كبيرة ، فإن كان مرتكباً فهو في خطر المشية إن شاء الله عذبه بذنبه ، وإن شاء عفا عنه بفضلها ، هذا مذهب السلف .

(٢) أي لا تخبرهم لئلا يتركوا العمل ويتكلموا على ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ وسنده جيد ومعناه في الصحيحين .

٣٦٦٢- عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي (عريف^(١)) مِنْ عُرْفَاءِ قُرَيْشٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ فَلْقٍ^(٢) فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَشَوَّالاً وَالْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ١٥٥١٣]

(١) العريف هو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويعترف الأمير منه أحوالهم .

(٢) يسكون اللام هو الشق .

والمعنى أنه سمع هذا الحديث من شق فم رسول الله ﷺ وهو مبالغة في أنه لم يسمعه من غيره بل سمعه منه مباشرة .

تخرجه : لم أقف عليه بذكر رمضان وشوال لغير الإمام أحمد . وفي إسناده رجل لم يسم وهو العريف فلا يحتج به .

وقد وردت أحاديث في صوم الأربعاء والخميس والجمعة بتون ذكر رمضان وشوال منها .

عن ابن عباس : رضي الله عنهما « قال : قال رسول الله

ﷺ قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(١) إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . [مسند أحمد ح ١٠١٢١]

(١) يحصل قيام ليلة القدر بأي نوع من أنواع العبادة كصلاة وقرأة قرآن وذكر ونحو ذلك ويجمع ذلك كله الصلاة فهي أفضل ، لاسيما ولفظ القيام يشعر بذلك .

وقد اختلف في المراد بالقدر الذي أضيفت إليه الليلة .

فقيل : هو التعظيم لقوله تعالى « وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ » والمعنى أنها ذات قدر لتزول القرآن فيها ولما يقع فيها من نزول الملائكة ، أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة ، أو أن الذي يجيها يكون ذا قدر . وقيل : غير ذلك وسيأتي عند الكلام عليها في بابها إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ق . والثلاثة . وغيرهم) . (٢٢٢/٩)

٣٦٥٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ^(١) ، وَتَحَفَّظَ مِمَّا [كَانَ] يُبْنِي لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ فِيهِ ، كَفَّرَ مَا كَانَ قَبْلَهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١٥٤٤]

(١) أي بأن يصومه رغبة في الثواب خائفاً من العقاب غلصاً لوجه الله تعالى .

ومعنى التحفظ : أي يجتنب اللغو والرفث والمخاصمة والفتنة والنظر إلى ما يثير شهوتي البطن والفرج ونحو ذلك .

(٢) أي من الذنوب الصغائر كما تقدم والله أعلم .

تخرجه : (حب . حق) وسنده جيد .

٣٦٦٠- عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، فَشَهْرَ بَعَثَرَةَ أَشْهُرٍ^(١) ، وَصِيَامَ مِثْلَهُ أَيَّامَ بَعْدِ الْفُطْرِ^(٢) فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٧٦]

(١) أي باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها .

(٢) أي من شوال أي باعتبار الحسنة بعشر أمثالها كما مر ، فيكون الشهر بعشرة أشهر والسته أيام بشهرين فكانه صام العام كله .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه والنسائي ولفظه « جعل الله الحسنة بعشر أمثالها فشهراً بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة » .

رسول الله ﷺ إن شهر رمضان شهر أمي، يمرض مريضهم فيعودونه، فإذا صام مسلم لم يكذب ولم يقتب وفطره طيب. سعى إلى العتمة. محافظاً على فرائضه. خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها.

أورده المنذري بصيغة التمرض وقال: رواه أبو الشيخ.

وعن عمرو بن مرة الجهني: ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأتيتك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأتيت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا؟ قال: من الصديقين والشهداء.

أورده المنذري وقال: رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واللفظ لابن حبان.

وروى البيهقي: قال: أخبرنا أبو محمد بن يوسف ثنا أبو الطيب المظفر بن سهل الخليلي ثنا إسحاق بن أيوب بن حبان الواسطي عن أبيه قال: سمعت رجلاً سأل سفيان بن عيينة فقال: يا أبا محمد في ما يرويه النبي ﷺ عن ربه عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به. فقال ابن عيينة: هذا من أجود الأحاديث وأحكمها، إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤذي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم، فيتحمل الله عنه ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على فضل صيام شهر رمضان وإنه مكفر جميع الذنوب الصغائر؛ وقد تقدم في شرح كل حديث من أحاديث الباب ما يناسبه من الأحكام والله الموفق. (٢٢٥/٩)

١-٣- فضل شهر رمضان والعمل فيه

٣٦٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ^(١) شَهْرٌ مَبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ^(٢)، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(٣)، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ. [مسند أحمد ج ١٤٩٣ ح ١]

(١) قال النووي رحمه الله: فيه دليل للمنحبه الصحيح المختار الذي ذهب إليه البخاري والمحققون أنه يجوز أن يقال: رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه المسألة ثلاثة

ﷺ: من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره.

أورده الحافظ المنذري بصيغة التمرض وقال: رواه الطبراني في الأوسط. ورواه في الكبير من حديث أبي أمامة.

ومنها: ما رواه البيهقي بسنده عن أيوب بن نهيك مولى سعد بن أبي وقاص عن عطاء عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة وتصدق بما قل أو كثر غفر الله له ذنوبه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

قال أيوب بن نهيك: وحدثني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس «أنه كان يستحب أن يصوم الأربعاء والخميس والجمعة، ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يأمر بصومهم وأن يتصدق بما قل أو كثر فإن لله الفضل الكثير».

رواه البيهقي، وفي إسناده عبد الله بن واقد، قال البيهقي: غير قوي وثقه بعض الحفاظ وضعفه بعضهم.

قال: ورواه يحيى الباقلي عن أيوب بن نهيك عن محمد بن قيس عن أبي حازم عن (٢٢٤/٩) ابن عمرو، الباقلي ضعيف.

قال وروي في صوم الأربعاء والخميس والجمعة من أوجه أخر أضعف من هذا عن أنس اهـ. كلام البيهقي.

٣٦٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ^(١) وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّنَدِ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٣٤٥٨ ح ١]

(١) يعني شهر رمضان وسمي شهر الصبر، لأن الصائم يجبس نفسه عن شهواتها، وجبس النفس عما تشتهي هو معنى الصبر، وسيأتي الكلام على صوم الثلاثة الأيام وبيانها في بابها من أبواب صيام التطوع إن شاء الله.

(٢) وحر الصدر بفتح الواو والحاء المهملة بضمها راء: هو غشه وحرقه ووساوسه.

تخرجه: أورده الحافظ المنذري عن ابن عباس، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

قال: ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي. الثلاثة من حديث الأعرابي ولم يسموه.

ورواه البزار أيضاً من حديث علي.

زوائد الباب: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال

مذاهب .

قالت طائفة : لا يقال : رمضان على انفراده بحال وإنما يقال : شهر رمضان ، هذا قول أصحاب مالك ، وزعم هؤلاء أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره إلا بقيد .

وقال أكثر أصحابنا وابن الباقلاني : إن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا كراهة وإلا فيكره .

قالوا : فيقال : صمنا رمضان قمنا رمضان ، ورمضان أفضل الأشهر ، ويندب طلب ليلة القدر في أواخر رمضان وأشباه ذلك ولا كراهة في هذا كله ، وإنما يكره أن يقال : جاء رمضان . ودخل رمضان . وأحضر رمضان . وأحب رمضان ونحو ذلك .

والمذهب الثالث : مذهب البخاري والمحققين أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة .

وهذا المذهب هو الصواب .

والمذهب الأولان فاسدان لأن الكراهة إنما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهي .

وقوله « إنه اسم من أسماء الله تعالى » ليس بصحيح ولم يصح فيه شيء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف ، وأسماء الله تعالى ترفيعة لا تطلق إلا بدليل صحيح ، ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة ، وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبين ، ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر . والله أعلم اهـ .

(٢) في رواية عند مسلم « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » .

وله في أخرى « إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » وكلها بمعنى واحد والخلاف في اللفظ فقط .

قال القاضي عياض رحمه الله : يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وأن تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب جهنم وتصفد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعميم حرمة ، ويكون التصفد لينموا من إيفاء المؤمنين والتهوؤن عليهم .

قال : ويحتمل أن يكون المراد المجاز ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وأن للشياطين يقل أغواهم وإيذاهم (٢٢٦/٩) فيصبرون كالصنفدين ويكون تصفيهم عن أشياء دون أشياء ، وناس دون ناس ، ويؤيد هذه الرواية الثانية « فتحت أبواب الرحمة » وجاء في حديث آخر « صفدت مردة الشياطين » .

قال القاضي : ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما

يفتحه الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموماً كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكشاف عن كثير من المخالفات ، وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها ، وكذلك تغلق أبواب النار ، وتصفد الشياطين عبارة عما يتكفون عنه من المخالفات ومعنى « صفدت » : غللت والصفد بفتح الفاء الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت في الرواية الأخرى اهـ . كلام القاضي .

وقال القرطبي رحمه الله في معنى قوله ﷺ « وتغل فيه الشياطين » أنها إنما تغل عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه وروعت آدابه . أو المصفد بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم .

والمقصود تقليل الشرور منهم فيه ، وهذا أمر عسوس فإن وقوع ذلك فيه أقل من غيره . إذ لا يلزم من تصفد جميعهم أن لا يقع شرور ولا معصية ، لأن لذلك أسباباً غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسية اهـ .

(٣) هي ليلة القدر . ومعنى أنها خير من ألف شهر أن الحسنة فيها أفضل من ألف حسنة في غيرها ، ولذلك قال : من حرم خيرها فقد حرم . يعني من خير كثير ، وسيأتي الكلام على ليلة القدر مستوفى في بابها إن شاء الله .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه النسائي والبيهقي وكلاهما عن أبي قلابة عن أبي هريرة ولم يسمع منه في ما أعلم .

قلت : جاء معناه في رواية مسلم ما عدا القدر المختص بليلة القدر وهو ثابت بالقرآن .

قال : قال الحلي : وتصفد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد أيامه خاصة .

قلت : الظاهر أنه يعني مدة وجود النبي ﷺ بدليل ما يفهم من قوله في الاحتمال الثاني الآتي : قال وأراد الشياطين التي هي مسترقة السمع ، ألا تراه قال : مردة الشياطين ، لأن شهر رمضان كان وقتاً لتزول القرآن إلى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال « وحفظاً من كل شيطان مارد » فزبدوا التصفد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله أعلم .

ويحتمل : أن يكون المراد أيامه ويعد .

والعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه من إفساد الناس إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن وسائر العبادات اهـ . (٢٢٧/٩) .

٣٦٦٥ - عَنْ عَرْفَجَةَ ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ بْنِ

«ويا باغي الشر أقصر» بفتح المعزة وكسر الصاد المهملة أي يا مريد المعصية أمسك عن المعاصي وارجع إلى الله ، فهذا أوان قبول التوبة وزمان استعداد المغفرة .

قال في المرقاة : ولعل طاعة المطيعين وتوبة المذنبين ورجوع المقصرين في رمضان من أثر الندامين ونتيجة إقبال الله تعالى على الطالبيين ، ولهذا (٢٢٨/٩) ترى أكثر المسلمين صائمين حتى الصغار والجارح بل غالبهم الذين يتركون الصلاة يكونون حيثئذ مصلين مع أن الصوم أصعب من الصلاة ، وهو يوجب ضعف البدن الذي يقتضي الكسل عن العبادة وكثرة النوم عادة ، ومع ذلك ترى المساجد معمورة وإحياء الليل مقفورة والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

تخرجه : (لك نس) وسنده جيد .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عتد (مذ . جه . خر . حب . حق . ك) . وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السبابة .

قلت : وأقره الذهبي .

٣٦٦٦- عن ابن عباس ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ^(١) ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ ، فِي رَمَضَانَ . جِئَ يَلْقَى جِبْرِيلَ^(٢) ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَيَذَرُ فِيهِ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ^(٣) . [مسند احمد ج٢٦١٦]

(١) فيه احتراس بليغ لتلاخييل عما يتلوه أن الأجودية خاصة منه فيه فائت له الأجودية المطلقة أولاً ثم عطف عليها ما ينسب بمضاعفاتها في شهر رمضان النعم .

(٢) أي لأن في ملاقاته زيادة ترقية في مقاماته لأنه يهبط عليه عليه الصلاة والسلام وبالعلوم وينابيع إمداد الكرامة عليه فيجد في ذلك المقام ما يبعث على زيادة الجود والسخاء ، فينعم على عباد الله تعالى بما أنعم به عليه ، ويحسن إليهم بتعليم جاهلهم وإطعام جائعهم كما أحسن الله إليه ، شكراً للنعم على ما آتاه وأولاه .
وأيضاً فإن رمضان موسم الخيرات ، لأن نعم الله سبحانه على عباده تربو فيه على غيره ، وكان ﷺ يؤثر على متابعة سنة الله تبارك وتعالى في عبادة .

(٣) التدارس أن يقرأ بعض القوم مع بعض شيئاً أو يعلم بعضهم بعضاً ويبحثون في معناه ، أو في تصحيح ألفاظه وحسن قراءته ، والظاهر أن أن جبريل عليه السلام كان يسمع القرآن من

فَرَقْدٍ^(٤) وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَمَضَانَ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهُ عَتَبُهُ هَابَةٌ فَسَكَتَ^(٥) قَالَ : فَحَدَّثَ عَنْ رَمَضَانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رَمَضَانَ تَغْلُقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ وَتُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ^(٦) وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، قَالَ : وَيُنَادِي فِيهِ مَلَكٌ^(٧) : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَكْبِرْ يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانُ . [مسند احمد ج١٩٠٠٢]

(١) هو ابن عبد الله الثقفي .

(٢) قال في الإصابة : عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي صحابي له حديث عده في الكوفيين . وعنه قيس بن أبي حازم .

(٣) ثم يذكر اسم الصحابي الذي دخل على عتبة ، والظاهر أنه كان يمتاز عن عتبة إما بكبر سنه . أو غزارة علمه . أو قدم صحبته . ولذا هابه عتبة عندما رآه وسكت ، وهذا من حسن الأدب ومكارم الأخلاق .

(٤) قال بعض العلماء : إنما تفتح أبواب الجنة ليعظم الرجاء ويكثر العمل وتتعلق بها الهمم ويتشوق إليها الصابرون ، وتغلق أبواب النار لتخزي الشياطين وتقل المعاصي ويصد بالحسينات في وجوه السيئات .

وقال بعضهم : إن معنى قوله «فتحت أبواب الجنة» كثرت الطاعات وغلقت أبواب النار وانقطعت المعاصي أو قلت ، وحمل ذكر الأبواب في الوجين على سبيل المجاز والتشثيل .

قال الإمام أبو بكر بن العربي رحمه الله : وهذا مجاز جائر لا يقطع الحقيقة ولا يعارضها ، وكلا المعنيين صحيحان موجودان والحمد لله اهـ .

وقوله «وتصفد» : بضم أوله وفتح الصاد المهملة بعد ما فاء ثقيلة مفتوحة . أي شدد بالأصفاد وهي الأغلال ، وهو بمعنى سلسلت في بعض الروايات .

(٥) إن قيل : ما فائدة هذا النداء وهو غير مسموع . فالجواب : أنه قد علم الناس بهذا النداء بأخبار الصادق وبه يحصل المطلوب بأن يتذكر الناس كل ليلة بأنها ليلة المناداة فيتعظ بها .

وقوله «يا باغي الخير أقبل» معناه يا طالب الخير أقبل على فعل الخير فهذا أوانك فإنك تعطى الجزيل بالعمل القليل .

أو معناه يا طالب الخير المعروض عنا وعن طاعتنا أقبل إلينا وعلى عبادتنا فإن الخير كله تحت قدرتنا .

النبي ﷺ ويقرنه إياه ليزداد حفظاً وإتقاناً .

(٤) أي التي يرسلها الله عز وجل بُشْراً بين يدي رحمته ، وأثرها بالذكر احتراساً من غيرها كالريح العقيم والصرصر العاتية وأشار إلى استمرار هبوبها مدة إرسالها وعموم نفعها وأنها آتية بالغيث الذي نحي به الأرض بعد موتها ، لذلك وقع التشبيه بها وشتان بين الأثرين والله أعلم .

تخریجه : (ق . نس . مذ) في الشماثل . (٢٢٩/٩)

٣٦٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَعْطَيْتُ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ ، لَمْ تُعْطَهَا أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ^(١) : خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ جَنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْلُوكِ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُغَطُّوا ، وَتُزَيَّنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّةً ، ثُمَّ يَقُولُ : يُوْشِكُ جِوَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمَنُونَةَ^(٢) وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ ، وَيَصْغَدُ فِيهِ مَرَّةً الشَّيَاطِينُ^(٣) ، فَلَا يَخْلُصُوا [فَيُؤْخِرُ] إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ^(٤) ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَّا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُؤْفَى أَجْرُهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ^(٥) .
[مسند أحمد ج ٧٩٠]

(١) يعني أن هذه الخصال من خصائص هذه الأمة أي أمة الإجابة .

(٢) أي ثقل النفقة على الأولاد ومشقة السعي للارتزاق في الدنيا . وفي المونة لغات . إحداهما على فَعُونَةٍ بفتح الفاء وبهمزة مضمومة والجمع مَنُونَات على لفظها ، ومأت القوم أمانتهم مهموز بفتحيتين .

واللغة الثانية : مونة بهمزة ساكنة قال الشاعر « أميرنا مؤننه خفيفة » والجمع مؤن مثل غرفة وغرف .

والثالثة : مونة بالواو والجمع مون مثل مسورة وسور . يقال منها مانه بمونه من باب قال - كذا في المصباح .

وقوله « والأذى » أي وما يلاقونه من الأذى في الدنيا وهو كل شيء يؤلم الإنسان ويتأذى منه .

وقوله « ويصبروا إليك » أي يرجعوا إليك بعد الموت . وفيه تشير للصالحين بدخول الجنة جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الأعمال الصالحة .

(٣) تقدم معنى التصفيد وهو الشد بالأغلال .

« مردة الشياطين » جمع وارد كنجرة وفاجر وهو المتجرد للشر ، ومنه الأمرد لتجرده من الشعر ، وهو حجة للقاتلين بأن الذي يصنف بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم .

(٤) أي فلا يتمكنوا في رمضان من بث الشرور والفساد بين الناس كما كانوا يتمكنون منه في غير رمضان .

وقوله « في آخر ليلة » يعني من رمضان .

(٥) يعني أن هذه المغفرة هي أجر عملهم في رمضان علاوة على ما ينالهم من فضل ليلة القدر ، وفيه دلالة على أنه لا ينال هذه المغفرة إلا الصائمون المحافظون على حدود الله أما غير الصائمين فلا نصيب لهم في شيء من ذلك إلا الخزي والخذلان في الدنيا والآخرة ، نموذ بالله من ذلك .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد (٧٣٠/٩) والبيهقي وفيه هشام بن زياد أبو المقدم وهو ضعيف .

قلت : هشام بن زياد الذي أشار إليه الميثمي يقال له هشام بن أبي هشام أيضاً كما في سند الحديث عند الإمام أحمد .

قال الحافظ في التقریب : هشام بن زياد بن أبي يزيد ، وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدم ، ويقال له أيضاً هشام بن أبي الوليد المدني متروك أحد .

وأخرجه أيضاً البيهقي وأبو الشيخ وابن حبان في كتاب الثواب .

وأشار المنذري إلى ضعفه .

وأخرجه أيضاً عماد بن نصر المروزي .

وفي الباب عن جابر عند البيهقي في الشعب .

قال المنذري : وإسناده مقارب أصح مما قبله .

٣٦٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ، وَرَغِمَ أَنْفُ^(١) رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ فَاتَّسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ^(٢) ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَفْرَكَ عَنْهُ أَبَوَاهُ الْكَبِيرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ .

قال ريحي : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ : أَوْ أَخْلَعُهُمَا . [مسند أحمد ج ٧٤٤]

(١) قال أهل اللغة : معناه ذل وقيل : كره وخزي ، وهو بكسر الغين المعجمة وفتحها وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرهما ، وأصله لصق أثفه بالرغام أي تراب غنطل برمل .

وقيل : الرغم كل ما أصاب الأنف بما يؤذيه .

وقوله « فانسخ » يعني انقضت أيامه وانتهى قبل أن يغفر

له .

والمعنى أن صيام رمضان والعمل الصالح فيه سبب لدخول الجنة ، فمن لم يصم رمضان وقصر في طاعة الله عز وجل فاته دخول الجنة وأرغم الله الله أنه ، يعني أذله وأخزاه .

(٢) ليس هذا آخر الحديث وقد تقدم جميعه مع السند في الشرح واقتصرت في المتن على الجزء المختص برمضان لمناسبة الباب ، وسيأتي الجزء المختص بالصلاة على النبي ﷺ في كتاب الأذكار في الصلاة على النبي ﷺ والمختص بالوالدين في باب بر الوالدين من كتاب البر والصلة ، وسيأتي بطوله في باب الثلاثيات من كتاب الأدب والمواعظ والحكم .

تخرجه : (ت ك) وسنده جيد .

وأخرج مسلم منه الجزء المختص بالوالدين في كتاب البر والصلة . (٢٣١/٩)

٣٦٦٩- (ز) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ ، وَشَعْبَانَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي رَمَضَانَ ^(١) ، وَكَأَن يَقُولُ : لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ غَرَاءَ ^(٢) ، وَيَوْمُهَا أَزْهَرُ . [مسند أحمد ج ٢٣٤٦]

(١) دعاء النبي ﷺ بالبركة في هذه الأشهر الثلاثة يدل على فضلها . وفي تخصيص رمضان بالدعاء منفرداً وعدم عطفه على رجب وشعبان دلالة على زيادة فضله .

(٢) أي مشرقة .

و « يومها أزهَر » أي مضيء ، وكذا جاء مفسراً في بعض الأحاديث .

قال المناوي : وقدم الليلة لسبقها في الوجود ، ووصفها بالغراء لكثرة نزول الملائكة فيها إلى الأرض لأنهم أنوار ، واليوم بالأزهر لأنه أفضل أيام الأسبوع .

تخرجه : أورده المهيمن وعزاه للبخاري والطبراني في الأوسط عن أنس مرفوعاً بلفظ « كان النبي ﷺ إذا دخل رجب قال : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » .

قال المهيمن : وفيه زائدة بن أبي الرقاد وفيه كلام وقد وثق .

قلت : وفي حديث الباب زياد النميري أيضاً ضعيف .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لليهقي في

شعب الإيمان وابن عساكر ، وأشار إلى ضعفه ، وله طرق أخرى يقوي بعضها بعضاً . والله أعلم .

٣٦٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَخْلُوفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) مَا أَتَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرَ لَهُمْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَلَا أَتَى عَلَى الْمُنَافِقِينَ شَهْرٌ شَرَّ مِنْ رَمَضَانَ ، وَذَلِكَ لِمَا يُعِدُّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ لِلْعِبَادَةِ ^(٢) ، وَمَا يُعِدُّ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ مِنَ غَفَلَاتِ النَّاسِ وَعَوْرَاتِهِمْ ^(٣) ، هُوَ غَنَمٌ وَالْمُؤْمِنُ يَغْتَنِمُهُ الْفَاجِرُ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨٢٥٠]

٣٦٧١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَظْلَكُكُمْ ^(٥) شَهْرُكُمْ هَذَا يَمَخْلُوفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا مَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرَ لَهُمْ مِنْهُ ، وَمَا مَرَّ بِالْمُنَافِقِينَ شَهْرٌ قَطُّ أَشْرَ لَهُمْ مِنْهُ ، يَمَخْلُوفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ اللَّهُ لَيَكْتُبُ أَجْرَهُ ^(٦) ، وَنَوَافِلُهُ ، وَيَكْتُبُ إِصْرَهُ وَشَقَاءَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخِلَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُعِدُّ فِيهِ الْقُوَّةَ مِنَ النَّفَقَةِ لِلْعِبَادَةِ ، وَيُعِدُّ فِيهِ الْمُنَافِقُ انْتِفَاءَ غَفَلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَوْرَاتِهِمْ ، فَهُوَ غَنَمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْتَنِمُهُ الْفَاجِرُ . [مسند أحمد ج ١٠٧٩٣]

(١) يقسم أبو هريرة بما أقسم به النبي ﷺ أنه ما أتى على المسلمين شهر خير لهم من رمضان الخ .

(٢) أي ما يقويهم عليها في رمضان كادخار القوت وما ينفقه على عياله فيه . وقد فسره بذلك في الطريق الثانية بقوله « وذلك أن المؤمن يعد في القوة للعبادة من النفقة » أي لأن اشتغالهم بالعبادة فيه يمنعهم من تحصيل المعاش أو يقلل منه .

فقيام الليل يستدعي النوم بالنهار ، والاعتكاف يستدعي عدم الخروج من المسجد . وفي هذا تعطيل لأسباب المعاش فهم يحصلون القوت وما يلزم لأولادهم في رمضان قبل حلوله ليترغوا فيه للعبادة والإقبال على الله عز وجل واجتاء ثمرة هذا الموسم ، فهو خير لهم لما اكتسبوه فيه من الأجر العظيم والغفران العظيم .

(٣) يعني أن المنافقين يستعملون في شهر رمضان للإيذاء بالمسلمين في دنياهم ويتبع عوراتهم أثناء غفلتهم عن الدنيا وانقطاعهم إلى الله عز وجل ، فكان ذلك غنيمة اغتنموها في نظرهم ، ولكنها في الحقيقة شر لهم لو كانوا يعلمون ما أعد الله لهم في الآخرة من العذاب المقيم وحرمتهم من فضله العظيم . نعوذ بالله من ذلك .

(٤) في رواية لليهقي « ونقمة للفاجر » بدل « يقتسمه الفاجر » وله في رواية أخرى يقتسمه كما هنا .

وكل هذه الروايات من طريق كثير بن زيد عن عمرو بن تميم عن أبيه عن أبي هريرة .

ومعنى نقمة للفاجر « أن الله عز وجل يتقسم منه ويذيقه العذاب الأليم بسوء فعله ولإذاته المسلمين وتبع عوراتهم فيكون نقمة له .

وأما المسلم فرمضان غنيمته له بما اكتسبه من صيام أيامه وقيام ليلاليه والانقطاع إلى الله بالعبادة فيه ، والله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يجازيه في الجنة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا حرمنا الله منها آمين .

(٥) أي أشرف عليكم وقرب منكم .

(٦) الإصر بكسر الهمزة وسكون الصاد : الإثم والعقوبة والذنب .

والمعنى أن الله عز وجل يكتب أجر الطائعين في رمضان وعقوبة العاصين فيه قبل حلوله ، لأنه عز وجل يعلم ما كان وما يكون .

تحريجه : (هق . طس . خز) وأورده المنذري وقال : رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره .

قلت : سكت عنه المنذري ولم يتكلم فيه بشيء .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط عن تميم مولى ابن رمانة ولم أجد من ترجمه .

زوائد الباب :

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه : « قال : خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان قال : يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك ، شهر فيه ليلة خير (٢٣٣/٩) من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بمصلحة كان كمن أدى فريضة في ما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كمن أدى سبعين فريضة في ما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، شهر المواساة ، وشهر يزداد في رزق المؤمن فيه ، من نظر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعق ربته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء . قالوا : يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم . فقال رسول الله ﷺ : يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمر أو شربة ماء أو مذقة ^(١) لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكة

(*) المذقة : الشربة من اللبن المذوق ، أي المخلوط .

فيه غفر الله له وأعتقه من النار . فاستكثروا فيه من أربع خصال . خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما . فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه . وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظلم حتى يدخل الجنة .

رواه ابن خزيمة في صحيحه ثم قال : إن صح الخبر .

ورواه من طريق البيهقي ورواه أبو الشيخ وابن حبان في الثواب باختصار عنهما . قاله المنذري رحمه الله .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : « أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن الجنة لتبخر من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان ، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها الشيرة فتصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصارع ، فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه ، فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب إلى الله فيزوجه ؟ ثم يقلن الحور العين : يا رضوان الجنة ما هذه الليلة ؟ فيجيبهن بالتلبية ثم يقول : هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة للصائمين من أمة محمد ﷺ .

قال : ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح أبواب الجنان . ويا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد ﷺ ، ويا جبرائيل اهبط إلى الأرض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثم ائذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي ﷺ صيامهم .

قال : ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات : هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض المليء غير العدم ، والوفى غير الظلوم .

قال : والله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار ، فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من أول الشهر إلى آخره ، وإذا كانت ليلة القدر يأمر الله (٢٣٤/٩) عز وجل جبرائيل عليه السلام فيهبط في كبكة من الملائكة ومعهم لواء أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة ، وله مائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في تلك الليلة ، فينشرهما في تلك الليلة فيجاوز المشرق إلى المغرب ، فحث جبرائيل عليه السلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قسائم وقاعد ومصل وذافر ويصافحونه ويؤمنون على دعائه حتى مطلع الفجر ، فإذا طلع فجر ينادي جبرائيل عليه السلام معشر الملائكة الرحيل الرحيل ،

من النار . فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله ، فإذا كانت ليلة الفطر ارتفعت الملائكة وتجلّى الجبار تعالى بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد : يا معشر الملائكة يوحى إليهم ما جزاء الأجير إذا وفى عمله ؟ تقول الملائكة : يوفى أجره ، فيقول الله تعالى : أشهدكم أنني قد غفرت لهم .

أورده المنذري بصيغة التمرّض وقال : رواه الأصبهاني .

وعن عيادة بن الصامت : «عنه» « أن رسول الله ﷺ قال يوماً وحضر رمضان : أتاكم رمضان شهر بركة يشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى إلى تائبكم فيه ، ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل » .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني ورواته ثقات إلا أن عمداً بن قيس لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل .

وعن عبد الله بن مسعود : «عنه» « عن رسول الله ﷺ قال : إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان فلم يفلح منها باب واحد الشهر كله ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب الشهر كله . وغلّت عتاة الجن . ونادى ناد من السماء كل ليلة إلى انفجار الصبح : يا باغي الخير همس وأبشر يا باغي الشر أقصر وأبصر . هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من سائل يعطى سؤله ؟ ولله عز وجل عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفاً فإذا كان يوم الفطر أعتق الله مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفاً ستين ألفاً » .

رواه البيهقي وهو حديث حسن لا بأس به في المتابعات . وفي إسناده ناشب بن عمرو الشيباني وثق وتكلم فيه الدارقطني .

وعن أنس بن مالك : «عنه» « قال : قال رسول الله ﷺ : ماذا يستقبلكم وتستقبلونه ثلاث مرات ؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله وحي نزل ؟ قال : لا . قال : عدو حضر ؟ قال : لا . قال : فمأذا ؟ قال : إن الله يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة وأشار بيده إليها ، فجعل رجل بين يديه يهز رأسه ويقول بخ بخ ، فقال رسول الله ﷺ : يا فلان ضاق به صدرك ؟ قال : لا . ولكن ذكرت المناق ، فقال : إن المناقين هم الكافرون . وليس للكافرين في ذلك شيء » .

رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وسنده جيد .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ قال : إن الجنة لترخوف لرمضان من رأس الحول إلى الحول المقبل ، فإذا كان

فيقولون : يا جبرائيل فما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة أحد ﷺ ؟ فيقول : نظر الله إليهم في هذه الليلة فعفا عنهم إلا أربعة . فقلنا : يا رسول الله من هم ؟ قال : رجل مدمن خمر . وعاق لوالديه . وقاطع رحم . ومشاحن . قلنا : يا رسول الله ما المشاحن ؟ قال : هو الصارم . فإذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة . فإذا كانت غداة الفطر بعث الله عز وجل الملائكة في كل بلد فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أسفواء السكك ينادون بصوت يُسمع من خلق الله عز وجل . إلا الجن والإنس فيقولون : يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يلي الجزيل ويعفو عن العظيم ، فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة ما أجر الأجير إذا عمل عمله ؟ فتقول الملائكة لهذا وسيدنا جزاؤه أن توفيه أجره . قال فيقول فأشهدكم يا ملائكتي إني قد جهلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ، ويقول : يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم لأخرتكم إلا أعطيه ، ولا لدياكم إلا نظرت لكم ، فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، وعزتي وجلالي لأزيدكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود . انصرفوا مغفوراً لكم ، قد أرضيتموني ورضيتكم ، فترح الملائكة وتبشّر بما يعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان . رواه » .

أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الثواب واليهقي واللفظ له ، وليس فيه اسم من أجمع على ضعفه .

وعن أبي سعيد الخدري : «عنه» « قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء فلا يفلح منها باب حتى يكون آخر ليلة رمضان ، وليس عبد مؤمن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة بكل سجدة ، وبني له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب . لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء ، فإذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه إلى ذلك اليوم من شهر رمضان واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغد إلى أن توارى بالحجاب ، وكان له بكل سجدة يسجد بها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام » .

رواه البيهقي وقال : قد رويت في الأحاديث المشهورة ما يدل على هذا أو لبعض معناه ، كذا قال رحمه الله .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : «عنه» « قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان أول ليلة من شهر (٢٣٥/٩) رمضان نظر الله إلى خلقه . وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه أبداً ، ولله في كل يوم ألف ألف عتيق

١-٤ - وعيد من تهاون بصيام رمضان والعمل فيه

٣٦٧٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ نَعِيمٍ الْخَضَرِيِّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعُ فَرَضَهُنَّ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ ^(١) ، فَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثٍ لَمْ يُغْنَيْنِ ، عَنْهُ شَيْئاً ^(٢) ، حَتَّى يَأْتِيَ بِهِنَّ جَمِيعاً ، الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَصِيَامَ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْيَتِيمِ . [مسند أحمد ج ١٧٩٤٢ ح ١]

(١) أي أربع خصال فرضهن الله على كل مسلم ، وهذه الخصال هي أربعة أركان من أركان الإسلام الخمسة المذكورة في حديث « بني الإسلام على خمس » والركن الخامس النطق بالشهادتين ولم يذكره مع هذه الأركان لأنه قال « فرضهن الله في الإسلام » يعني على كل مسلم ، والإنسان لا يكون (٢٣٧/٩) مسلماً إلا إذا نطق بالشهادتين أولاً فهو مذكور معنى .

(٢) أي لم يغن الثلاث عن الواحد المتروك لأنه ركن مستقل يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، فمن أتى بالصلاة مثلاً وترك الزكاة بعد وجوبها عليه أثيب على فعل الصلاة وعوقب على ترك الزكاة ، ومن أتى بهما وترك الصيام أثيب عليهما وعوقب على ترك الصيام ، ومن أتى بالثلاثة وكان مستطيعاً وترك الحج أثيب على الثلاثة وعوقب على ترك الحج ، ومن أتى بها جميعاً كان من المفلحين الناجين .

ولذا قال ﷺ في حديث ضمام بن ثعلبة ؓ وقد ذكر له هذه الأركان : « لئن صدق ليدخلن الجنة » وكان ضمام قال : « والله لا أزيد عليهن شيئاً ولا أنقص منهن شيئاً » .

فمن ترك الصيام وفعل باقي الأركان لا تقضي عنه شيئاً بل لا بد من عقابه على تركه إلا إذا عفا الله عنه ، وهذا موضع الدلالة من الحديث .

تخريج : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو مرسل لأن زياد بن نعيم ليس صحابياً وفي إسناده ابن لهيعة .

وله شاهد من حديث عمارة بن حزم ؓ عند الطبراني في الكبير مرفوعاً وفي إسناده ابن لهيعة أيضاً وقد ضعفوه ، وله شواهد أخرى صحيحة تعضده .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال حماد بن زيد أحد الرواة ولا أعلمه إلا قد رفعه إلى النبي ﷺ - قال : غرر الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام . من ترك واحدة منهن فهو بها كافر . حلال الدم : شهادة أن لا إله إلا الله . والصلاة

أول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق الجنة ، ويحيى الحور العين يقلن : يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجاً تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط (٢٣٦/٩) باختصار وفيه الوليد بن الوليد القلاسي وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة .

وعن أبي مسعود الغفاري : « قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد أهل شهر رمضان : لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد أن يكون شهر رمضان سنة . فقال رجل من خزاعة : يا رسول الله حدثنا ، فقال رسول الله ﷺ : إن الجنة لثنتين لشهر رمضان من رأس الحول إلى رأس الحول حتى إذا كان أول ليلة هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق الجنة فنظرت الحور العين إلى ذلك فقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا ؛ وما من عبد صام شهر رمضان إلا زوجة الله زوجة في كل يوم من الحور العين في خيمة من درة جوفة مما يعث الله به الحور العين المقصورات في الخيام ، على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ، ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منهن لون يشبه الآخر ، وكل امرأة منهن على سرير من ياقوت موشح بالدر ، على سبعين فراشاً بطائنها من إستبرق ، وفوق السبعين فراشاً سبعون أريكة ، ولكل امرأة منهن سبعون وصيفاً لخدمتها وسبعون للقيها زوجها مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام يجد لأخوه من اللذة مثل الذي لأوله ، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب موشح بالياقوت الأحمر ؛ هذا لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه الهياج بن بسطام وهو ضعيف اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل شهر رمضان وأنه من أفضل الشهور فرض الله صومه على الأمة المحمدية وخصه بلبلة القدر التي حازت كل مزيه . قال تعالى ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ يضاعف الله فيه أجر العاملين . ويفسر للصائمين . وقد تقدم في الشرح ما يعني عن الإعادة ، نسأل الله الحسنى وزيادة .

المكتوبة . وصوم رمضان .

وتعديلاً وتحريماً .

رواه أبو يعلى بإسناد حسن .

وعن أم هانئ : بنت أبي طالب رضي الله عنها : قالت : قال رسول الله ﷺ : إن أمي لم ينجزوا ما أقاموا شهر رمضان ، قيل : يا رسول الله وما خزيهم في إضاعة شهر رمضان ؟ قال : انتهاك المحارم فيه ، من زنى فيه أو شرب فيه خمرًا لعنه الله ومن في السماوات إلى مثله من الحول ، فإن مات قبل أن يدركه رمضان فليست له عند الله حسنة يتقي بها النار . فاتقوا شهر رمضان فإن الحسنات تضاعف فيه ما لا تضاعف في ما سواه وكذا السيئات .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عيسى بن سليمان أبو ظبية ضعفه ابن معين ولم يكن في من يتعمد الكذب ولكنه نسب إليه الوهم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : إن الجنة لترين من السنة إلى السنة لشهر رمضان فإذا دخل رمضان قالت الجنة : اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً ؟ قال النبي ﷺ : فمن صام نفسه في شهر رمضان فلم يشرب فيه مسكراً ولم يرم فيه مؤمناً بالبهتان ولم يعمل فيه خطيئة زوجه الله كل ليلة مائة حوراء . وبني له قصرًا في الجنة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ، لـ أن الدنيا جمعت فجعلت في ذلك القصر لم تكن فيه إلا كمرىب عتر في الدنيا ، ومن شرب فيه مسكراً أو رمى فيه مؤمناً ببهتان وعمل فيه خطيئة أحبط الله عمله سنة . فاتقوا شهر رمضان فإنه شهر الله . إن تغرطوا فيه فقد جعل الله لكم أحد عشر شهراً تتعمون فيها وجعل لنفسه شهر رمضان فاحذروا شهر رمضان .

أورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وقال : لم يروه عن الأوزاعي إلا أحمد بن أبيض . قلت : ولم أجد من ترجمه اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب فيها الوعيد الشديد والتفليظ الشنيع على من أفطر شيئاً من رمضان أو شرب فيه الخمر أو زنى أو ارتكب إثماً ، فهؤلاء محرومون من ثواب رمضان مطرودون من رحمة الله ، تضاعف لهم السيئات كما تضاعف للطائعين الصائمين الحسنات .

ومما يؤسف له أن بعض الناس (٢٣٩/٩) في المدن الكبيرة كمصر والإسكندرية بالقطر المصري يفطر في رمضان جهاراً في الشوارع والأسواق ولا يحد من ينهه ، وإذا نهاه إنسان قل أن يسلم من آذاه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ونجد بعض المطاعم والمقاهي في هذه المدن مفتحة الأبواب للمفطرين نهاراً جهاراً . أما في الليل فترى محلات الفجور وحانات الخمر كذلك محلات

ورواه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس مرفوعاً وقال فيه « من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ، ولا يقبل منه صرف ولا عدل . وقد حل دمه وماله » .

وعن أبي هريرة ؓ : « أن رسول الله ﷺ قال : من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه » .

رواه الترمذي واللفظ له وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي كلهم من رواية ابن المطوس . وقيل : أبي المطوس عن أبيه عن أبي هريرة .

وذكره البخاري تعليقاً غير مجزوم فقال : ويذكر عن أبي هريرة رفعه (من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وإن صامه) . وقال الترمذي : لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وسمعت محمداً يعني البخاري يقول : أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس ولا أعرف له غير هذا الحديث اهـ .

وقال البخاري أيضاً : لا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا ؟

وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بما انفرد (٢٣٨/٩) به والله أعلم .

وعن أبي أمامة الباهلي : ؓ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا نائم أتاني رجلان فأخذوا بضبعي^(*) . فأتيا بي جبلاً وعراً^(**) . فقالا : اصعد ، قلت : إني لا أطيقه ، فقال : إنا سنسهله لك . فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه الأصوات ؟ قالوا هذا عواء^(***) . أهل النار ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم ، مشقة أشداقهم تسيل أشداقهم دماً . قال : قلت : من هؤلاء . قال : الذين يفطرون قبل تحلة صومهم . الحديث .

رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما .

وقوله « تحلة صومهم » معناه يفطرون قبل وقت الإفطار . هذه الأحاديث الثلاثة أوردها المنذري وتكلم عليها جرحاً

(*) الضبع يسكون الباء الموحدة : وسط العضد ، وقيل : ما تحت الإبط .

(**) أي : صعب المسلك لا يمكن الوصول إليه إلا بشدة ألم وعناء .

(***) أي : صياح أهل النار ، يقال : عوى الكلب ، أي : صاح .

قال : فَأَتَيْتَ اللَّهَ صِيَامَهُ عَلَى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ ، وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ ، وَكَتَبَ الْإِطْعَامَ لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ ، فَهَذَا خَالَانِ (١) .

قَالَ : وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ (١١) وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَنَامُوا فَإِذَا نَامُوا امْتَنَعُوا .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَقَالُ لَهُ : صِرْمَةً (١٢) ، ظَلَّ يَتَعَلَّقُ صَالِمًا حَتَّى أُنْسَى ، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ نَامَ فَلَمْ يَأْكُلْ ، وَلَمْ يَشْرَبْ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، فَأَصْبَحَ صَالِمًا ، قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَدَ (١٣) جَهْدًا شَدِيدًا ، قَالَ : مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَهَدْتَ جَهْدًا شَدِيدًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَمِلْتُ أَمْسَ ، فَجِئْتُ حِينَ جِئْتُ فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَنِمْتُ ، وَأَصْبَحْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ صَالِمًا .

قال : وَكَانَ عُمَرُ قَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ ، أَوْ مِنْ حُرٍّ بَعْدَمَا نَامَ ، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرُّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ (١٤) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (١٥) .

وقال يزيد : فَصَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ . [مسند احمد ح ٢٢٤٧٥]

(١) تقدم ما يختص بالصلاة منه في باب الأحوال التي عرضت للصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٣٥) رقم (٨٣) من كتاب الصلاة .

(٢) يعني من حين قدومه المدينة إلى أن فرض الصيام وكانت هذه المدة سبعة عشر شهراً كما بين ذلك يزيد بن هارون أحد رجال السند في روايته .

وقد ثبت عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم « أن رسول الله ﷺ نزل المدينة يوم الاثنين (٢٤٠/٩) من شهر ربيع الأول قبل لثني عشرة منه . وقيل : لثمان ، وذلك في شهر أيلول » .

(٣) يعني إلى أن نزل فرض صيام رمضان وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة .

روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وأبي سعيد الخدري قالوا : نزل فرض شهر رمضان بعدما حولت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان .

الملاهي والقمار يؤمها جميع الأشرار في ليالي رمضان المباركة التي هي جديرة بالقيام والتوبة من جميع الآثام ، فلو علم هؤلاء المساكين ما في قيام رمضان من الخير والبركات . ونزول الرحمت . لرجعوا إلى الله تائبين . وعلى ما فرطوا نادمين ، ولكن استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون .

نعم نرى المساجد مملوئة بالناس في رمضان أكثر من غيره ، ولكنهم قليلون بالنسبة لمن يؤمنون بمحلات الفساد التي تستعد لذلك في رمضان أكثر من غيره ، فالمعقل من خالف نفسه وهواه . وتاب إلى رشده وتاب إلى الله . واستعد في رمضان أكثر من غيره لعبادة الله . وأكثر من الصدقة على الفقراء والمساكين . واعتصم بمجمل الله القوي المتين ، فمن فعل ذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، وحاز الفضائل كلها . وكان من حزب الله ﴿ إلا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ .

١-٥ - الأحوال التي عرضت للصيام

ووجوب صيام رمضان ومبدأ فرضه

٣٦٧٣- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَخْوَالٍ ، وَأُحِيلَ الصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَخْوَالٍ ، فَأَنَا أَخْوَالُ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَهُوَ يُصَلِّي سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلَى يَسْتِ الْمَقْدِسِ . الْحَدِيثُ (١) وَأَنَا أَخْوَالُ الصِّيَامِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٢) . وقال يزيد : فَصَامَ « تِسْعَةَ » عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ (٣) مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٤) ، وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ (٥) ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ (٧) كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴾ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ . قَالَ : فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا ، فَأَجْزَأَ ذَلِكَ عَنْهُ (٨) .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْآخَرَى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

إلى خمسين ، فذلك قوله ﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ .

وأخرج الطبري بسنده إلى السدي قال ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ أما الذين من قبلنا فالنصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان ، فاشتد على النصارى صيام رمضان وجعل يتقلب عليهم في الشتاء والصيف ، فلما رأوا ذلك اجتمعوا فجعلوا الصيام في الفصل بين الشتاء والصيف . وقالوا : نزيد عشرين يوماً نكفر بها ما صنعنا ، فجعلوا صيامهم خمسين ، فلم يزل المسلمون على ذلك يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان ، فأحل الله لهم الأكل والشرب والجماع إلى طلوع الفجر .

وفي تفسير ابن أبي حاتم عن الحسن « قال : والله لقد كتب الله الصيام على كل أمة خلقت كما كتب علينا شهراً كاملاً » .

وفي تفسير القرطبي عن قتادة « كتب الله تعالى على قوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام صيام رمضان ففسروا وزاد أجباهم عشرة أيام أخرى . ثم مرض بعض أجباهم فنذر إن شفي أن يزيد في صومهم عشرة أيام أخرى ، ففعل فصار صوم النصارى خمسين يوماً ، فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع » .

قال : واختار هذا القول النحاس وأسد فيه حديثاً يدل على صحته اهـ .

(أ) روى البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه « أنه قال : لما نزلت ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعناها فنسختها .

وروي أيضاً من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : هي منسوخة .

وقال السدي عن مرة عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ . قال : يقول ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ أي يتجشمنه .

قال عبد الله : فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً ﴿ فمن تطوع ﴾ يقول أطعم مسكيناً آخر ﴿ فهو خير له ﴾ وأن تصوموا (٢٤٢/٩) خير لكم ﴿ فكانوا كذلك حتى نسختها ﴾ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴿ .

قلت : وهذه هي الحال الأولى من أحوال الصيام أعني من قوله تعالى - ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام - إلى قوله - فدية طعام مسكين ﴾ وهي تفيد فرض الصيام مع جواز

(٤) قيل : من كل عشرة أيام يوماً . وقد روي أن الصيام فرض علينا أولاً كما كان عليه الأمم قبلنا من كل شهر ثلاثة أيام عن معاذ وابن مسعود وابن عباس وعطاء وقتادة والضحاك بن مزاحم . وزاد « لم يزل هذا مشروعاً من زمان نوح إلى أن نسخ الله ذلك بصيام شهر رمضان » .

(٥) روى الشيخان والإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها « قالت : كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان قال : من شاء صامه ومن شاء تركه » .

يستفاد منه أن النبي ﷺ لم يأمر الناس بصيام يوم عاشوراء إلا بعد قدومه المدينة .

واختلف في صومه هل كان فرضاً أم نفلاً :

فذهب قوم إلى أنه كان فرضاً ، فلما فرض صوم رمضان نسخ افتراضه وبقي مستحباً .

وذهب آخرون إلى أنه كان نفلاً مؤكداً ، فلما فرض صوم رمضان خفف في أمره . وقد ورد في صوم عاشوراء أحاديث كثيرة ستأتي في بابها من أبواب صيام التطوع .

قال الحافظ : ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً لثبوت الأمر بصومه ثم تأكد الأمر بذلك .

(٦) أي صيام رمضان ، وكان ذلك في شعبان في السنة الثانية من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه المدينة ﷺ .

(٧) أي فرضه الله عليكم كما فرضه على الأمم المتقدمة . وعلى هذا فالتشبيه في أصل الوجوب لا في قدر الواجب .

قيل : وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام أيام البيض ، وصوم عاشوراء على قوم موسى . وكان على كل أمة صوم . والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه كما في قوله ﷺ « إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر » وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المربي بالمربي .

وقيل : هذا التشبيه في الأصل والقدر والوقت جميعاً ، وكان على الأولين (٢٤١/٩) صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوا من أيام الحر إلى أيام الاعتدال .

وعن الشعبي - أن النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فحولوه إلى الفصل يعني فصل الربيع وذلك أنهم ربما صاموه في القيظ فعدوا ثلاثين يوماً ، ثم جاء بعدهم قرن منهم فاخذوا بالثقة في أنفسهم وصاموا قبل الثلاثين يوماً ، وبعدها يوماً ، ثم لم يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صارت

الفرط والإطعام .

(٩) قد علمت الحال الأولى مما تقدم .

أما الحالة الثانية : فتؤخذ من قوله عز وجل ﴿ شهر رمضان - إلى قوله - ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ وهي تفيد وجوب الصيام حتماً على القيم الصحيح . والرخصة للمريض والمسافر . وبقي حكم الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام .

روى البخاري في صحيحه بسنده عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ .

قال ابن عباس : ليست منسوخة ، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً .

وهكذا روى غير واحد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه .

وهذا يؤيد ما في حديث الباب من قول معاذ « وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام » وهذا القول أرجح من القول بالنسخ .

(١٠) هذا شروع في ذكر الحال الثالثة من أحوال الصيام .

(١١) اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً في روايات متعددة ذكرها الحافظ في الإصابة .

ثم قال : فإن حمل هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك وإلا فيمكن الجمع برد جميع الروايات إلى واحد ، فإنه قيل فيه : صرمة بن قيس ؛ وصرمة بن مالك . وصرمة بن أنس . وقيل فيه : قيس بن صرمة . وأبو قيس بن صرمة . وأبو قيس بن عمرو ، فيمكن أن يقال : إن كان اسمه صرمة بن قيس .

فمن قال فيه : قيس بن صرمة . قلبه وإنما اسمه صرمة وكنيته أبو قيس أو العكس .

وأما أبوه فاسمه قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب وكنيته أبو أنس .

ومن قال فيه : أنس حذف أداة الكنية .

ومن قال فيه : ابن مالك نسبة إلى جد له والعلم عند الله اهـ .

(١٢) الجهد بالضم الوسع والطاقة . وبالفتح المشقة . وقيل : المبالغة والغاية . وقيل : هما لفتان (٢٤٣/٩) في الوسع والطاقة . فاما في المشقة والغاية فالفتح لا غير ، والمراد هنا غاية المشقة .

(١٣) كان السبب في نزول هذه الآية ما ذكر في حديث معاذ ، ما رواه البخاري وغيره عن البراء بن عازب « قال : كان

أصحاب النبي ﷺ إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر لم يأكل إلى مثلها وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً وكان يومه ذلك يعمل في أرضه فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام ؟ قالت لا . ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عينه فنام ، وجاءت امرأته فلما رآته نائماً قالت خيبة لك ، أمت ؟ فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك النبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم - إلى قوله وكلوا - واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً .

وللبخاري أيضاً في التفسير من طريق أبي إسحاق « سمعت البراء قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله . وكان رجال يخبرون أنفسهم بأنزل الله ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾ » .

وقال علي بن أبي طلحة . عن ابن عباس : « قال : كان المسلمون في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن أناساً من المسلمين أصابوا من النساء والطعام في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن ﴾ - الآية .

وكذا روى العوفي عن ابن عباس .

وقال موسى بن عقبة عن كريب . عن ابن عباس : « قال : إن الناس كانوا قبل أن يتزل في الصوم ما نزل فيهم يأكلون ويشربون ويحل لهم شأن النساء ، فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة ، فبلغنا أن عمر بن الخطاب ﷺ بعد ما نام ووجب عليه الصوم وقع على أهله ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال : أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت . قال : وما صنعت ؟ قال : إني سولت لي نفسي فوقع على أهلي بعد ما أمت وأنا أريد الصوم ، فزعموا أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال : ما كنت خليفاً أن تفعل ؛ فنزل الكتاب ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ » .

والرفث : هنا معناه جماعه النساء . (٢٤٤/٩)

(١٤) يعني إلى ابتداء دخول الليل وهو يقتضي الإفطار عند غروب الشمس حكماً شرعياً كما عند الشيخين والإمام أحمد وسيأتي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا فقد أفطر الصائم » .

تخریجه : (نس . ٢٤٥/٩) (جه) وفي إسناده الضعيف بن شيبان وهو ضعيف .

وقال النسائي : هذا الحديث خطأ . والصواب حديث أبي سلمة عن أبي هريرة اهـ .

قلت : حديث أبي هريرة المشار إليه تقدم في باب فضل صيام رمضان وقيامه صحيفة (٢١٩) رقم (١٦) بلفظ « سمعت رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة فيقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه ، الشيخان والأربعة وغيرهم .

٣٦٧٥- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الصَّوْمُ ؟ قَالَ : قَرَضٌ مُجْزِئٌ . [مسند أحمد ج٢١٦٩٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الصيام للأمة الجماعية وللأمة السابقة من لدن آدم إلى رسالة نبينا محمد ﷺ ، أما صوم رمضان فهو فرض واجب على كل مسلم عاقل بالغ ذكر أم أنثى . وقد ثبت فرضيته بالكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب فقولہ تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

وأما السنة فما في أحاديث الباب وحديث بني الإسلام على خمس وغيره كثير جداً ، وهو أحد أركان الإسلام الخمس .

وأجمعت الأمة على ذلك فلم يخالف فيه أحد ، فمن جحد فرض صيامه فهو كافر .

وحكمة مشروعيته : تقليل الأكل والشرب لسكون النفس وكسر سورتها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح في العين واللسان والأذن والفرج ، فبالصوم ترجع النفس عن الاسترسال في اللذات والشهوات البهيمية وتسمو بروح الإخلاص والقوة الملكية التحلية بالفضائل .

وبالصوم يتخلق المؤمن في بعض آثاته بخلق من أخلاق المهيمين جل وعلا وهو الصمدية ، ويتشبه على قدر الإمكان بالملائكة المقربين من الله تعالى في الصفات المتزهرين عن جميع الشهوات في الكف عنها وإخلو منها .

وبالصوم يتعود الإنسان على الصبر والثبات على المكروه ،

وعن سهل بن سعد الساعدي : ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » رواه الشيخان . وللإمام أحمد مثله من حديث أبي ذر وسياثي .

تخریجه : (د.هق) وهو مرسل صحيح الإسناد فإن ابن أبي ليلى لم يدرك معاذاً .

وذكر البخاري الحال الثانية منه تعليقاً في صحيحه بصيغة الجزم فيكون صحيحاً كما تقررت قاعدته وهذا لفظه « قال : وقال ابن غير حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة حدثنا ابن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد ﷺ نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يطلقه ورخص لهم في ذلك فنسختها ﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾ فأمروا بالصوم » .

وحديث الباب أخرجه أيضاً عبد بن حميد في التفسير عن عمرو بن عوف عن هشيم .

وأخرجه الطبراني من حديث ابن هريس (؟) كذلك .

وأخرجه ابن شاهين أيضاً من طريق المسعودي عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل « قال : أحيل الصوم ثلاثة أحوال » فذكر الحديث وحيث قد تعددت طرقه فهو حجة .

٣٦٧٤- عن النضر بن شيبان ، قال : لَقِيتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنِ (عَبْدَ الرَّحْمَنِ) قُلْتُ : حَدِّثْنِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ ، سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . قَالَ : نَعَمْ ، حَدِّثْنِي أَبِي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ ، وَسَنَنْتُ قِيَامَهُ^(١) ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ [إِيمَاناً] احْتِسَاباً خَرَجَ مِنَ الذَّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^(٢) . [مسند أحمد ج١٦٦٠]

(١) هذا صريح في أن صيام رمضان فرض وقيامه سنة .

وقوله « وسنت » بصيغة التكلم ، ولفظ النسائي « وسنت لكم قيامه » أي نذبت لكم .

وإنما قال « لكم » لأنه نفع محض لا ضرر فيه أصلاً فمن فعل نال أجراً عظيماً ، ومن ترك فلا إثم عليه .

(٢) أي طهر من الذنوب كطهارته يوم ولدته أمه لا كخروجه منها يوم ولدته أمه ، إذ لا ذنب عليه في ذلك اليوم حتى يخرج منه ، ثم ظاهره الشمول للكبائر ، والتخصيص في مثله بعيد وفضل الله واسع .

رواه البخاري والإمام أحمد وسأني في باب صيام يوم عاشوراء .
قال الحافظ : قد استدل به على أنه لم يكن يعني صوم يوم عاشوراء فرضاً قط ولا دلالة فيه لاحتمال أنه يريد ولم يكتب الله عليكم صيامه على الدوام كصيام رمضان وغايته أنه عام خص بالأدلة الدالة على تقدم وجوبه اهـ .

وذهب الحنفية : إلى أن أول ما فرض صيام عاشوراء . ثم ثلاثة أيام من كل شهر . من كل عشرة أيام يوماً . ثم نسخ ذلك بصوم رمضان بحيث يمسك في كل يوم ليلة من صلاة العشاء إلى غروب الشمس ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ إلى - قوله - وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴿ .

واستدلوا بحديث معاذ الطويل المذكور في الباب وبما رواه نافع عن ابن عمر قال « صام النبي ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك ؛ وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه » وحديث عائشة رضي الله عنها « أن قریشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان وقال رسول ﷺ : من شاء فليصمه ومن شاء افطر » .

رواهما البخاري والإمام أحمد وسأنيان أيضاً .

واستج الحافظ من مجموع الأحاديث أن صوم يوم عاشوراء كان واجباً قبل افتراض صوم رمضان ، وسأني جميع الأحاديث المشار إليها في أبواب ما ورد في يوم عاشوراء . إن شاء الله تعالى والله الموفق . (٢٤٧/٩)

١-٦ - ثبوت الشهر برؤية الهلال في الصوم والفطر

واكمال العدة ثلاثين إن كان غيم

٣٦٧٦ - عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) . قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ هَذِهِ الْأَجَلَةَ ^(٢) مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ ، صُومُوا ^(٣) لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ غُمَ ^(٤) عَلَيْكُمْ فَأَتِمُّوا الْعِدَّةَ [مسند أحمد ج ١٦٤٠٣]

(١) هو طلق بن علي بن النضر الحنفي السحيمي بمهملتين مصغراً يكنى أبا علي ، مشهور له صحة ووفادة ورواية ، روى عنه ابنه قيس وابنة خلدة وعبد الله بن بدر وعبد الرحمن بن علي بن شيان .

(٢) جمع هلال مثل رداء وأردية ، سمي هلالاً لأن الناس

فإن الصائم يكلف نفسه البعد عن شهياتها من الأكل والشرب ومباشرة النساء ، وينودها عن ذلك بعزم قوي وصبر حسن .

وبالصوم يتذكر العبد ما هو عليه من الذلة والمسكنة لأنه يشعر أثناء صومه بحاجة إلى يسير الطعام وقليل الشراب والحاجة إلى الشيء ذليل به .

وبالصوم يحصل المحافظة على النفس من الوقوع في الآثام .

وبالصوم حث الأغنياء على مساعدة الفقراء والقيام بما ينود عنهم عائل الجوع وغائل (٢٤٦/٩) الصنعي .

وبالصوم إيقاد الفكرة وإنقاذ البصيرة .

يروي « أن لقمان قال لابنه وهو يعظه : يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخسرت الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة » .

وصفاء القلب ورقة المدرك بهما لذة المناجاة والتأثر بالذكر .

وبالصوم تستريح المعدة من التخمّة لأن المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء ، فإذا استراحت من ذلك مدة شهراً استعادت نشاطها وهضمها . وفي هذا العصر عصر تقدم الطب لجأ الأطباء على اختلاف أديانهم في مدلواة بعض المرضى إلى صيام المسلمين فوجدوا أن ذلك أعظم دواء لمرض الباطن .

قال الزرقاني : شرع الصيام لفوائد أعظمها : كسر النفس وقهر الشيطان ، فالشيخ نهر في النفس يرده الشيطان ، والجوع نهر في الروح ترده الملائكة .

ومنها : أن الغنى يعرف قدر نعمة الله عليه بإقذاره على ما منع منه كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب والنكاح فإنه بامتناعه في ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يتذكر به من منع ذلك على الإطلاق فيوجب ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى ويدعوه إلى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك اهـ .

أما الصيام المشروع قبل فرض رمضان : فقد اختلف السلف فيه هل كان فرضاً أو نفلاً ؟

فذهب الجمهور وهو المشهور عند الشافعية أنه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان .

وفي وجه وهو قول الحنفية أول ما فرض صيام عاشوراء فلما نزل رمضان نسخ .

ومن أدلة الجمهور حديث معاوية بن أبي سفيان « قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم . فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر »

الشهر^(٢)، فَأَكْمَلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ. [مسند أحمد ح ٩٤٥٣]

(١) لفظ البخاري «إِنْ غَبِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ» ولفظ مسلم «إِنْ غَمِيَ عَلَيْكُمْ الشَّهْرُ فَعَدُّوا ثَلَاثِينَ». وقد جاءت هذه الكلمة بلغات متعددة، يقال: غم بضم الغين وتشديد الميم مفتوحة وأغمي بضم الميم وسكون الغين وكسر الميم بعدها ياء مفتوحة وغمي بضم الميم وتخفيفها والغين مضمومة فيهما ويقال: غي بفتح الغين وكسر الباء وكلها صحيحة. وقد غامت السماء وغيمت وأغامت وتغيّمت وأغمت؛ قاله النووي.

(٢) أي هلال الشهر حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه، والمراد بالشهر هنا رمضان أو شوال.

تخريج: (ق. نس.).

٣٦٧٨- عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (مُتْلَهُ). [مسند أحمد

ح ٩٥٤٢]

تخريج: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح.

٣٦٧٩- عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ^(١) قَالَ: أَهْلَلْنَا هِلَالَ رَمَضَانَ، وَتَحَنَّنَ بِذَاتِ عِرْقِي^(٢)، قَالَ: فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ. قَالَ هَاشِمٌ: فَسَأَلَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ مَدَّ رُؤْيَيْهِ (قَالَ هَاشِمٌ، لِرُؤْيَيْهِ)^(٣) فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا الْعِدَّةَ. [مسند أحمد ح ٣٠٢٢]

(١) بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة اسمه سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولا هم الكوفي ثقة ثبت.

(٢) هو منزل معروف من منازل الحاج يحرم أهل العراق بالحج منه، سمي به لأن فيه عرقاً وهو الجبل الصغير. وقيل: العرق من الأرض: سبخة تبت الطرفاء.

والعراق في اللغة شاطئ النهر والبحر، وبه سمي الصّنع لأنه على شاطئ الفرات ووجلة (نه).

وقوله «قال هاشم» يعني في روايته وهو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام (٢٤٩/٩) أحمد هذا الحديث وكذا يقال في ما يأتي.

(٣) في رواية لمسلم «إِنَّ اللَّهَ مَدَّ لِلرُّؤْيَا»، وله في أخرى

يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته، من قولهم: استهل الصبي إذا صرخ حين يولد، وأهل القوم بالحج.

وقوله «مواقيت» جمع ميقات، أي جعلها الله كذلك ليعلم الناس أوقات الحج والعمرة والصوم والإفطار وأجال الديون وعدد النساء وغيرها.

(٣) أي يبتأ نية الصيام أو صوموا إذا دخل وقت الصوم وهو من فجر الغد.

وقوله «لرؤيته» أي لرؤية الهلال واللام فيه للترقيت كما في قوله تعالى «أقم الصلاة لدلوك الشمس» أي وقت دلوكها.

وقال ابن مالك وابن هشام معنى بَعْدَ، أي بعد زولها وبعد رؤية الهلال اهـ.

قال النووي: والمراد رؤية بعض المسلمين. ولا يشترط رؤية كل إنسان. بل يكفي جميع الناس رؤية عديدين وكذا عدل على الأصح. هذا في الصوم.

وأما في الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزه بمثل اهـ.

وقوله «وأفطروا لرؤيته»: أي رؤية هلال شوال وليس المراد الإفطار من وقت الرؤية حتى يلزم أن يفطر قبل الغروب إذا رأى الهلال في ذلك الوقت، كما أنه ليس المراد الصوم من وقت الرؤية؛ بل المراد الإفطار والصوم على الوجه المشروع وهو في الصوم من فجر الليلة التي رأى فيها هلال رمضان وفي الإفطار بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان سواء رأى الهلال قبل غروب شمس ذلك اليوم أو بعد الغروب.

(٤) بضم الغين المعجمة وفتح الميم المشددة أي فإن حال بينكم وبينه غيم أو سحب كما صرح بذلك في رواية عكرمة عن ابن عباس وستأتي في الفصل الأول من هذا الباب بلفظ «فإن حال بينكم وبينه سحب فكمّلوا العدة ثلاثين».

وقوله في حديث الباب «فاثقوا العدة» أي عدة شعبان ثلاثين يوماً عند إرادة الصوم. وعدة رمضان ثلاثين عند إرادة الفطر إذا لم ير الهلال بسبب غيم ونحوه.

تخريج: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه محمد بن جابر اليماني وهو صدوق (٢٤٨/٩) ولكنه ضاع كنهه وقبل التلقين.

قلت: تزيد الأحاديث الآتية بعده.

٣٦٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غَمَّ^(١) عَلَيْكُمْ

« إن الله قد أمده لرؤيته » .

قال القاضي عياض : قال بعضهم : الوجه أن يكون أمده بالتشديد من الإمداد ومده من الإمتداد .

قال القاضي : والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها ؛ ومعناه أطال مدته إلى الرؤية ، يقال منه : مد وأمد ؛ قال الله تعالى ﴿ وإخوانهم يمدونهم في الغي ﴾ قرء بالوجهين أي يطيلون لهم .

قال : وقد يكون أمده من المدة التي جعلت له .

قال صاحب الأفعال : أمدتكما أي أعطيتكما اهـ .

وفي التفتيح : قوله « مده لرؤيته » أي أطال مدته إلى الرؤية أي أطال مدة شعبان إلى زمان رؤية هلال رمضان ، والضمير في « مده » راجع إلى شعبان اهـ .

وقوله أغمي : بضم الميم وسكون الغين المعجمة . ومثل ذلك عند مسلم وهي بمعنى غُم أي حال بينكم وبين رؤيته غيم وتقدم الكلام في ذلك .

تخرجه : (م . قط) .

٣٦٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : عَجِبْتُ مِمَّنْ يَتَقَدَّمُ الشَّهْرَ^(١) ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ^(٢) ، أَوْ قَالَ : صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٩٣١]

(١) أي بصيام يوم أو يومين كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

(٢) أي حتى تروا هلال رمضان .

وقوله « أو قال : صوموا لرؤيته » « أو » للشك من الراوي .

تخرجه : (د . نس . فع . حق) بالفاظ مختلفة وسنده جيد .

٣٦٨١- عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاحٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقْدُمُوا^(٢) الشَّهْرَ حَتَّى تُكْمِلُوا الْجِدَّةَ أَوْ تَرَوْا الْهَيْلَانَ ، وَصُومُوا وَلَا تَفْطُرُوا حَتَّى تُكْمِلُوا الْجِدَّةَ أَوْ تَرَوْا الْهَيْلَانَ . [مسند أحمد ج ١٩٠٣٠]

(١) في رواية لأبي داود « عن حذيفة » بدل قوله هنا « عن بعض أصحاب النبي ﷺ » والصحيح عن منصور عن ربيع عن رجل من أصحاب النبي ﷺ كما رواه الإمام أحمد وسيأتي الكلام عليه في التخرين .

(٢) أي لا تقدموا ، حذفت إحدى التائين تخفيفاً ، أي لا

تسبقوا رمضان بصيام لقصد الاحتياط له لما فيه من التشبه بالنصارى في ما زادوه عن ما افترض عليهم برأيهم فلا تصوموا (٢٥٠/٩) حتى تروا هلال رمضان وتكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ، وإذا صمت رمضان فلا تفتروا حتى تروا هلال شوال أو تكملوا عدة رمضان ثلاثين يوماً .

تخرجه : (د . نس . قط) .

وقال أبو داود عقب هذا الحديث : رواه سفيان وغيره عن منصور عن ربيع عن رجل من أصحاب النبي ﷺ لم يسم حذيفة اهـ .

قال المنذري : والحديث أخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً .

وقال : لا أعلم أحداً من أصحاب منصور قال في هذا الحديث « عن حذيفة » غير جرير يعني ابن عبد الحميد اهـ .

وقال البيهقي : وصله جرير عن منصور فذكر حذيفة فيه وهو ثقة حجة ، وروى له الثوري وجماعة عن منصور عن ربيع عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

قلت : الحديث صحيح على كل حال لأن جهالة الصحابي لا تضر ورواته ثقات عتج بهم والله أعلم .

٣٦٨٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ^(١) ، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ^(٢) ، وَلَا تَفْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا^(٣) لَهُ قَالَ نَافِعٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ (يعني ابن عمر رضي الله عنهما) إِذَا مَضَى مِنْ شَعْبَانَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ يَبْتَغِي مَنْ يَنْظُرُ ، فَإِنْ رُؤِيَ فَذَلِكَ^(٤) وَإِنْ لَمْ يُرَ وَلَمْ يَحُلْ دُونَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ أَوْ قَتَرٌ^(٥) أَصْبَحَ مُفْطِراً وَإِنْ حَالَ دُونَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ أَوْ قَتَرٌ أَصْبَحَ صَائِماً^(٦) . [مسند أحمد ج ٤٨٨]

(١) ظاهره حصر الشهر في تسع وعشرين مع أنه لا ينحصر فيه ، بل قد يكون ثلاثين .

والمعنى أن الشهر يكون تسعاً وعشرين ، أو اللام للمعهد . والمراد شهر بعينه .

ويؤيد الأول ما سيأتي في حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن عمر من قول عائشة ترفعه إلى النبي ﷺ « إن الشهر يكون تسعاً وعشرين » .

ومثله من حديث أم سلمة عند مسلم مرفوعاً « إن الشهر يكون تسعاً وعشرين » .

(٤) يعني أصبح صائماً .

(٥) القتر بفتح القاف والتاء الفوقية ويعلمها راء هو الغبرة على ما في القاموس .

(٦) يستفاد منه أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول بصوم يوم الشك . وسيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله .

تخرجه : (م . وغيره) إلى قوله « فاقدروا له » وانفرد الإمام أحمد بهذه الزيادة .

٣٦٨٣- عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ^(١) ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ صَفَّقَ الثَّالِثَةَ ، وَقَبَضَ إِيَّاهُمَا^(٢) ، (وَفِي رَوَايَةٍ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِعَائِشَةَ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّهُ وَهَلَ^(٣) ، إِنَّمَا هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا ، فَتَزَلَّ تِسْعٌ وَعِشْرِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ نَزَلْتَ تِسْعٌ وَعِشْرِينَ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ . [مسند أحمد ج ٤٨٦٦]

(١) قال ابن العربي : قوله « الشهر تسع وعشرون الخ » معناه حصره من جهة أحد طرفيه أي أنه يكون تسعاً وعشرين وهو أقله ، ويكون ثلاثين وهو أكثره ، فلا تأخروا أنفسكم بصوم الأكثر احتياطاً ولا تقتصروا على الأقل تخفيفاً . ولكن اجعلوا عبادتكم مرتبطة ابتداء وانتهاء باستهلاكه له .

(٢) أي جمع كفيه بهما لبعض مفتوحة الأصابع مرتين ، ومعلوم أن عدد أصابع اليدين (٢٥٢/٩) عشرة فالمرتان بعشرين . وفي المرة الثالثة قبض إيهام إحدى يديه إشارة إلى أنها ليست داخلة في العدد . فيكون العدد تسعاً وعشرين . وقد جمع ﷺ بذلك بين القول بالإشارة للاهتمام بالأمر وتفهمه للسامعين ، وهكذا ينبغي للمعلم أن يعد وسائل التفهم لمن يعلمه حتى يتفهم بعلمه .

(٣) هذه الجملة من قوله « فذكروا ذلك لعائشة » إلى قوله « إنه وهل » لم أقف عليها لغير الإمام أحمد ، والظاهر أن عائشة رضي الله عنها بلغها أن ابن عمر فهم من قوله ﷺ « الشهر تسع وعشرون » أن كل شهر يكون تسعاً وعشرين ، ولهذا قالت « غفر الله لأبي عبد الرحمن » تعني ابن عمر رضي الله عنهما لما تعلمه فيه من تمسكه بقول رسول الله ﷺ وفعله ، وحملت ما بلغها عنه على أنه وهل في فهم الحديث أي ذهب وهمه إلى ما بلغها ، يقال : وهل إلى الشيء بالفتح يهل بالكسر وهلاً بالسكون إذا ذهب وهمه إليه ، ويجوز أن يكون بمعنى سها وغلط ، يقال منه

ويؤيد الثاني قول ابن مسعود « صمنا مع النبي ﷺ تسعاً وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين » أخرجه أبو داود والترمذي .

ومثله عن ابن مسعود وعائشة عند الإمام أحمد بإسناد جيد .

(٢) يعني هلال رمضان وليس المراد تعليق الصوم بالرؤية من كل أحد ، بل المراد بذلك إما واحد على رأي الجمهور أو اثنين على رأي غيرهم ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام إن شاء الله تعالى .

وقوله « ولا تقطروا حتى تروه » يعني هلال شوال .

(٣) قال أهل اللغة يقال : قدرت الشيء أقدره وأقدره بكسر الدال وضمها وقدرته وأقدرته كلها بمعنى واحد وهي من التقدير . قال الخطابي : ومنه قول الله تعالى « فقدرنا فنعم القادرون » اهـ .

ومعناه عند الشافعية والحنفية والمالكية والجمهور السلف والخلف فاقدروا له تمام الثلاثين يوماً .

وقالت طائفة من العلماء : ضيقوا له وقدروه تحت السحاب . ومن قال بهذا الإمام أحمد وغيره ممن يجوز صوم يوم ليلة الغيم عن رمضان وسيأتي الكلام على (٢٥١/٩) ذلك إن شاء الله تعالى .

وقالت طائفة منهم ابن سريج ومطرف بن عبد الله وابن قتيبة : إن معناه قدروه بحساب المنازل .

قال الحافظ : قال ابن عبد البر : لا يصح عن مطرف . وأما ابن قتيبة فليس هو من يرجع عليه في مثل هذا ولا كما نقله ابن العربي عن ابن سريج أن قوله « فاقدروا له » خطاب لمن خصه الله بهذا العلم وقوله « فأكملوا العدة » خطاب للعامة . لأنه كما قال ابن العربي أيضاً يستلزم اختلاف وجوب رمضان فيجب على قوم بحساب الشمس والقمر على آخرين بحساب العدد . قال : وهذا بعيد عن النبلاء اهـ .

واصحح الجمهور بالروايات المتقدمة فأكملوا العدة ثلاثين وهو تفسير لـ « اقدروا له » ، ولهذا لم يجتمع في رواية ، بل تارة يذكر هذا وتارة يذكر هذا ، ويؤكد ما في رواية عند مسلم « فاقدروا له ثلاثين » .

قال المازري : حمل جمهور الفقهاء قوله ﷺ « فاقدروا له » على أن المراد إكمال عدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر .

قالوا : ولا يجوز أن يكون المراد حساب النجمين لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم لأنه لا يعرفه إلا أفراد ؛ والشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جماهيرهم والله أعلم .

وهل في الشيء وعن الشيء بالكسر يوهل وهلاً بالتحريك .
ثم ذكرت عائشة رضي الله عنها الحديث مع سبه لتدفع به
ما بلغها عن ابن عمر ، وفيه التصريح بأن الشهر يكون تسعاً
وعشرين أي في بعض الأحيان لا أن كل شهر تسع وعشرون وقد
يكون المبلغ خطأ في فهم قول ابن عمر ، فبلغها ذلك خطأ وهو
الغالب ، لأن حرص ابن عمر رضي الله عنهما على فهم الحديث
والعمل به بنا في ذلك . لاسيما وقد جاء في حديثه الأتي بعد هذا
ما يفهم منه أن الشهر تارة يكون تسعاً وعشرين وتارة يكون
ثلاثين ، فالخطأ ممن بلغ عائشة لا من ابن عمر . والله أعلم .

وسبب هجر النبي ﷺ نساءه أنهم اجتمعن حوله . يطلن منه
النفقة مما ليس عنده ولا يقدر عليه ، فأقسم أن يعتزلن شهراً .
وسباني ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك إن
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها ﴾ الآية - في سورة الأحزاب من
كتاب التفسير .

وقد جاء حديث « الشهر تسع وعشرون » من عدة طرق عن
كثير من الصحابة سنأتي جميعها في كتاب الإيلاء إن شاء الله تعالى
وسباني قريباً طرف منه في باب ما جاء خاصاً بنقص الشهر .

تخرجه : (ق. د. نس. هق.) بلون ذكر قصة عائشة . وأخرجها
الشيخان وغيرهما حديثاً مستقلاً . (٢٥٣/٩)

٣٦٨٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ ، وَلَا نَحْصِبُ ^(١) ، الشَّهْرُ هَكَذَا ،
وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا وَعَقْدَ الْإِبْهَامِ فِي الثَّالِثَةِ ^(٢) ، وَالشَّهْرُ
هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا ، يَعْنِي تَمَامَ ثَلَاثِينَ . [مسند أحمد

ج ٥٠١٧]

١-٦- ما جاء خاصاً بإكمال شعبان

ثلاثين يوماً إذا غم على هلال رمضان

٣٦٨٥- عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صُومُوا لِرُزْقَيْهِ وَأَطْعُوا لِرُزْقَيْهِ ، فَإِنْ
خَالَ يَتَنُكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَكُمَلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ ^(١) ، وَلَا
تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِجْبَالًا ^(٢) .

قَالَ حَاتِمٌ : يَعْنِي عِدَّةَ شَعْبَانَ . [مسند أحمد ج ١٩٨٥]

٣٦٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) مِثْلَهُ وَفِيهِ « فَإِنْ خَالَ
دُونَهُ غَيَابَةٌ ^(٣) ، فَكُمَلُوا الْعِدَّةَ ^(٤) ، وَالشَّهْرُ يَنْعُ وَعِشْرُونَ ،
يَعْنِي أَنَّهُ نَاقِصٌ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٥]

(١) أي فكمّلوا عدة شعبان ثلاثين يوماً كما فسره بذلك
حاتم أحد رجال السند .

(٢) قال العلماء : معنى (٢٥٤/٩) ذلك أنكم لا تستقبلوا
رمضان بصيام على نية الاحتياط لرمضان .

والحكمة فيه التقوى بالفطر ليكون في رمضان ذا قوة ونشاط .

وقيل : الحكمة فيه خشية اختلاط النفل بالفرض .

وقيل : لأن الحكم علق بالرؤية . فمن تقدمه يوم أو يومين
فقد حاول الطعن في ذلك الحكم هذا هو المعتمد .

وقوله « ولا نحسب » يضم السين المهملة من باب قتل من
الحسب بمعنى الإحصاء ، يقال : حسب المال حسباً أحصيته عدداً .
وفي قوله « لا نكتب ولا نحسب » بيان لكونهم أمية كذلك
وهذا بالنظر للغالب . ولا فقد كان فيهم من يكتب ويحسب .

وقيل : المراد بالحساب حساب النجوم وتسييرها ، وهذا أيضاً
لم يكونوا يعرفونه إلا التزّ اليسير والله أعلم .

(٢) يعني أن النبي ﷺ أشار بيديه الكريمتين ثلاث مرات

١-٧- ما جاء خاصاً بإكمال رمضان ثلاثين يوماً

إذا غم على هلال شوال

٣٦٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَاقَ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ ^(١) فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا . [مسند احمد ج ٧٥٠٧]

(١) يعني هلال شوال .

تخریجه : (م . نس . ج) .

٣٦٨٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَاقَ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَعَلُّوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا . [مسند احمد ج ١٤٥٨٠]

تخریجه : أورده الهيئتي وقال : رواه احمد وابو يعلى والطبراني في الأوسط . ورجال احمد رجال الصحيح .

٣٦٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقْدُمُوا الشَّهْرَ - يَعْنِي رَمَضَانَ - يَوْمٌ وَلَا يَوْمَيْنِ ^(١) إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ ذَلِكَ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ . [مسند احمد ج ١٠٤٥٥]

(١) قال النووي : فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين لمن لم يصادف عادة له أو يصله بما قبله . فإن لم يصله ولا صادف عادة فهو حرام ، هذا هو الصحيح في مذهبنا لهذا الحديث . وللحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره « إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان » فإن وصله بما قبله أو صادف عادة له فإن كانت عادته صوم يوم الاثنين ونحوه فصادف فصامه تطوعاً بنية ذلك جاز لهذا الحديث وسواء في النهي عندنا لمن لم يصادف (٢٥٦/٩) عادته ولا وصله يوم الشك وغيره . فيوم الشك داخل في النهي ، وفيه مذاهب للسلف في من صامه تطوعاً ، وأوجب صومه عن رمضان احمد وجماعة بشرط أن يكون هناك غيم والله اعلم اهـ .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

وقوله « قال حاتم » هو حاتم بن أبي صغيرة بكسر الغين المعجمة أحد رجال السنن .

قال الحافظ في التقریب : هو أبو يونس البصري ، وأبو صغيرة اسمه مسلم ، وهو جده لأمه . وقيل : زوج أمه ، ثقة من السادسة اهـ .

(٣) كسحابة وزناً ومعنى ، وهي كل شيء غيبه عنك .

وفي رواية أبي داود .

غمامة : وهي السحاب . وفي الطريق الأولى « فإن حال بينكم وبينه سحاب » قال في القاموس : وغمامة كل شيء : ما سترك منه .

(٤) أي عدة شعبان كما فسره بذلك حاتم في الطريق الأولى . وقوله « والشهر تسع وعشرون » يعني أنه قد يكون تسعاً وعشرين لا أنه يكون دائماً كذلك .

تخریجه : (د . مذ . حب . خ . ز . ك) وقال الترمذي : حديث ابن عباس حسن صحيح .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وقال أبو داود عقب هذا الحديث : ورواه حاتم بن أبي صغيرة وشعبة والحسن بن صالح عن سمالك بمعناه لم يقولوا « ثم أفطروا » .

قال أبو داود : وهو حاتم بن مسلم بن أبي صغيرة وأبو صغيرة زوج أمه اهـ .

٣٦٨٧- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَفَّظُ مِنْ هَلَالِ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ ^(١) ، ثُمَّ يَصُومُ لِرُؤْيَا «رَمَضَانَ» ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْهِ عَدَا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ . [مسند احمد ج ٢٥٦٧٦]

(١) أي يتحرى رؤية هلال شعبان وعداً أيامه محافظة على صوم رمضان تحريماً لا يتحراه في غيره من الأشهر التي لا يتعلق بها أمر شرعي كالحج ونحوه .

وقوله « ثم يصوم برؤية رمضان » يعني برؤية هلال رمضان ليلة الثلاثين من شعبان فإن رآه أصبح صائماً (٢٥٥/٩) وإن حال دون رؤيته غيم أكمل شعبان ثلاثين يوماً .

تخریجه : (د . ك . قط) وقال : إسناده صحيح وصححه أيضاً الحافظ .

١-٨- استقبال رمضان يوم أو

يومين وحكم صوم يوم الشك

٣٦٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ رَمَضَانَ يَوْمٍ، وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلًا كَانَ يَصُومُ صَوْمًا، فَلْيَصُومْهُ. [مسند أحمد ج ٧١٩٩]

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٣٦٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي يُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ؟^(١) فَقَالَتْ: لِأَنَّ أَصْوَمَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْطِرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَالَ: أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَغْلَمُ بِذَلِكَ مِنَّا. [مسند أحمد ج ٢٥٤٥٨]

(١) هو يوم الثلاثين من شعبان المسمى يوم الشك إذا حال دون رؤية الهلال من ليلته غيم أو نحوه.

فالجمهور على عدم صومه وتكميل شعبان ثلاثين يوماً.

وذبحت عائشة وبعض الصحابة وآخرون إلى صومه احتياطاً لرمضان وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام.

تخرجه: أخرجه أيضاً سعيد بن منصور في سننه.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: وهو طرف من حديث طويل ذكر بعضه في الجزء الرابع صحيفة (٢١٠) رقم (٩٦٠) من كتاب الصلاة وسيأتي (٢٥٧/٩) جميعه تاماً في الفصل الحادي عشر في فتاوى السيدة عائشة رضي الله عنها من ترجمتها في باب ذكر أزواج النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى.

زوائد الباب:

عن أبي بكرة ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته. فإن غم عليكم فأكملوا العدة.

قال وقال رسول الله ﷺ: الشهر هكذا وهكذا وهكذا.

رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه عمران بن داود القطان، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام.

وعن مسروق والبراء بن عازب: «قالا: قال رسول الله ﷺ: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين

وقال بيده الشهر هكذا وهكذا، يعني تسعاً وعشرين» (طب).

وعن علي بن حاتم ﷺ: «قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جاء رمضان فصم رمضان ثلاثين إلا أن ترى الهلال قبل ذلك».

(طب) وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ: «قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقبلوا يعني شهر رمضان. صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأتوا ثلاثين».

(طب طس) وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ولكنه ثقة.

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ: «قال: قال الصيام من رؤية الهلال إلى رؤيته، فإن خفي عليكم ثلاثين يوماً».

(طب) ورجاله رجال الصحيح.

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً وتحريراً.

وعن أبي إسحاق: عن صلة بن زفر: قال: كنا عند عمار في اليوم الذي يشك فيه فأتى بشاة فتحنى بعض القوم، فقال عمار: من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ.

(د. نس. ج. ه. خز. حب. م. م. م.) وقال: حديث حسن صحيح -.

أخرجه أيضاً الدارقطني وقال: إسناده حسن صحيح ورواته كلهم ثقات اهـ.

وأخرجه أيضاً الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

وذكره البخاري تعليقاً في باب «إذا رأيتم الهلال فصوموا».

وعن محمد بن كعب: «قال: دخلت على أنس بن مالك عند العصر يوم يشكون فيه من رمضان وأنا أريد أن أسلم عليه، فدعا بطعام فأكل فقلت: هذا الذي تصنع سنة؟ قال: نعم».

أورده الهيثمي وقال: روى له الترمذي حديثاً في الفطر إذا أراد السفر.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

وعن ابن مسعود ﷺ: «أن النبي ﷺ نهى عن صيام ثلاثة أيام، تعجيل يوم قبل الرؤية - والفطر - والأضحى».

أورده الهيثمي وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه سعيد بن سلمة وثقه ابن حبان وقال: يخطئ. وضعفه جماعة.

وعن مسروق: «قال: دخلت على عائشة في اليوم الذي يشك فيه من رمضان فقالت: يا جارية خوضي له سوفاً،

وما ذهب إليه الجمهور يوافق معنى اللفظ لغة .

قال أهل اللغة : يقال : قَدَرْتُ الشيء بالتخفيف أَقْدَرُهُ بضم الدال وكسرهما وقدرته بالتشديد وأقدرته بهمة أوله وكلها بمعنى واحد وهو التقدير .

قال الخطابي : ومنه قوله تعالى ﴿ فقدرنا نعم القادرون ﴾ ويدل لذلك قوله في رواية لمسلم « فاقدروا ثلاثين » . وفي رواية « فاقموا العدة ثلاثين يوماً » . وفي رواية « فعدوا ثلاثين يوماً » ، وأولى ما فسر الحديث بالحديث .

وذهب آخرون : إلى أن معنى قوله ﷺ « فاقدروا له » : ضيقوا له وقدروه تحت الحساب .

ومن قال بهذا أوجب الصيام من الغد ليلة الثلاثين من شعبان إذا كان في محل الهلال ما يمنع رؤية من غيم وغيره .

وهذا مذهب ابن عمر : روي الحديث وفيه « قال نافع : فكان عبد الله يعني ابن عمر إذا مضى من شعبان (٢٥٩/٩) تسع وعشرون يبيت من ينظر ، فإن روي فذاك ، وإن لم ير ولم يحل دون منظره سحب ولا قتر أصبح مفطراً ، وإن حال دون منظره سحب أو قتر أصبح صائماً » .

رواه الإمام أحمد ، وأبو داود وزاد « قال : وكان ابن عمر يفطر مع الناس ولا يأخذ بهذا الحساب » .

قال الخطابي : يريد أنه كان يفعل هذا الصنيع في شهر شعبان احتياطاً للصوم ، ولا يأخذ بهذا الحساب في شهر رمضان ولا يفطر إلا مع الناس اهـ .

وقد تبع ابن عمر على هذا المذهب الإمام أحمد في المشهور عنه .

وقال ابن عبد البر : لم يتابع ابن عمر على تأويله ذلك في ما علمت إلا طاوس وأحمد بن حنبل . وروي عن أسماء بنت أبي بكر مثله ، وعن عائشة نحوه اهـ .

وذهبت فرقة ثالثة : إلى أن معنى الحديث قدره بحساب المنازل ، حكاه النووي في شرح مسلم عن ابن سريج وجماعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة وآخرون .

وقال ابن عبد البر : روي عن مطرف وليس بصحيح عنه ، ولو صح ما وجب اتباعه عليه لشذوذه فيه والمخالفة للحجة له ، ثم حكى عن ابن قتيبة مثله .

وقال : ليس هذا من شأن ابن قتيبة ولا هو ممن يعرج عليه في مثل هذا الباب اهـ .

ويبلغ ابن العربي في العارضة في إنكاره مقالة ابن سريج

فقلت : إني صائم ، فقالت : تقدمت الشهر ؟ فقلت : لا ، ولكني صمت شعبان كله فوافق ذلك هذا اليوم ، فقالت : إن ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ فانزل الله عز وجل ﴿ يا أيها (٢٥٨/٩) الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه حبان بن ربيعة وهو مجهول .

قاله الهيثمي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة مسائل :

منها : الأمر بصوم رمضان عند رؤية هلاله سواء أكان شعبان تاماً أو ناقصاً ، والفطر منه عند رؤية هلال شوال سواء أكان رمضان تاماً أم ناقصاً ، والتام ثلاثون يوماً والناقص تسعة وعشرون ، يدل على ذلك حديث طلق بن علي وأبي هريرة وابن عباس بلفظ « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته » - الحديث . وفي حديث لأبي هريرة أيضاً « إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا » .

وقد جاء في أحاديث الباب عن ابن عباس وغيره النهي عن صوم رمضان قبل رؤية هلاله إذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوماً ، والنهي عن الفطر قبل رؤية هلال شوال إذا لم يكمل رمضان ثلاثين يوماً ، وجاء أيضاً في حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ « لا تصوموا حتى تروه ، ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له » وظاهره إيجاب الصوم حين الرؤية متى وجدت ليلاً أو نهراً وكذلك الفطر من رمضان ، لكنه محمول على اليوم المستقبل في الصوم والفطر .

وبعض العلماء فرق بين ما قبل الزوال أو بعده .

وخالف الشيعة الإجماع فأوجبوه مطلقاً .

وقوله في حديث ابن عمر « لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه » ظاهر في النهي في ابتداء صوم رمضان قبل رؤية الهلال فيدخل فيه صورة الغيم وغيرها ، ولو وقع الاختصار على هذه الجملة لكفى ذلك لمن تمسك به ، لكن اللفظ الذي رواه أكثر الرواة أوقع للمخالفات شبهة وهو قوله « فإن غم عليكم فاقدروا له » فاحتمل أن يكون المراد التفرقة بين الصحو والغيم فيكون التعليق على الرؤية متعلقاً بالصحو . وأما الغيم فله حكم آخر . ويحتمل أن لا تفرقة ويكون الثاني مؤكداً للأول .

وقد اختلف العلماء في تفسير قوله « فاقدروا له » :

فذهب الحنفية والمالكية والشافعية وجهور السلف والخلف إلى أن معناه فاقدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً ، أي انظروا في أول الشهر واحسبوا تمام ثلاثين يوماً .

هذه .

وقال غيره : لا يصوم لأننا لم نتعبد إلا بالرؤية .

فقال النووي : ووافق صاحب المذهب على هذه العبارة جملة .

ثم حكى عن صاحب البيان أنه قال قال ابن الصباغ : أما بالحساب فلا يلزمه بلا خلاف بين أصحابنا . وذكر صاحب المذهب أن الوجهين في الوجوب .

ثم حكى عن الرافعي أنه قال : لا يجب بما يقتضيه حساب المنجم عليه ولا على غيره الصوم .

قال الروياني : وكذا من عرف منازل القمر لا يلزمه الصوم به على أصح الوجهين .

قال : وأما الجواز فتكلم على ذلك .

وحكى ابن الصلاح عن الجمهور : منع الحساب والمنجم من الصوم في حق أنفسهما على خلاف ما صححه النووي في شرح المذهب ، وللمسألة نظير مذكور في الصلاة وهو ما لو علم المنجم دخول الوقت بالحساب فالمنجم أنه يعمل به بنفسه ولا يعمل به غيره كما في التحقيق للنووي تبعاً لصاحب البيان . ومعنى العمل به على طريق الجواز كما في الصيام والله أعلم .

ورجح ابن دقيق العيد في شرح العمدة وجوب الصوم على الحساب في الصورة المذكورة .

فقال : وأما ما دل عليه الحساب على أن الهلال قد طلع من الأفق على وجه يرى لولا وجود المانع كالشمس ، فهذا يقتضي الوجوب لوجود السبب الشرعي .

قال : وليس حقيقة الرؤية تشترط في لزوم ، لأن الانشاق على أن المحبوس في المطمورة إذا علم بإكمال العدة أو الاجتهاد بالأمارات أن اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وإن لم ير الهلال ولا أخبره من رآه .

قال الحافظ العراقي رحمه الله في شرح الترمذي : المحبوس في المطمورة معذور فوجب عليه الاجتهاد في دخول الوقت ، ويجب عليه العمل بما أدى إليه اجتهاده ، فإن تبين خطؤه يمين أعاد ، وحصول الغيم في المطالع أمر معتاد ، والسبب الشرعي للوجوب إنما هو الرؤية لا علم ذلك بالحساب لقوله ﷺ في الحديث الصحيح « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » - الحديث اهـ .

قلت : الحديث المشار إليه رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم . وتقدم في أحاديث الباب وهو حجة للجمهور القائلين بعدم اعتبار الحساب والتنجيم في الحكم بإثبات الشهر وعدمه ، لأن في قوله ﷺ « لا نكتب ولا نحسب » وقوله بعده « الشهر هكذا وهكذا » إشعاراً بعدم التعويل على الحساب .

قال المازري عن الجمهور : لا يجوز أن يكون المراد حساب المنجمين لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم لأن لا يعرفه إلا أفراد ، والشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جماهيرهم .

وحكى ابن العربي عن ابن سريج أن قوله « فاقدرُوا » خطاب لمن خصه الله بهذا العلم . وقوله « فأكملوا العدة » خطاب للعامة .

قال ابن العربي : فكان وجوب رمضان عنده يختلف الحال يجب على قوم بحساب الشمس والقمر . وعلى آخرين بحساب العدد ، إن هذا لبعيد عن النبلاء .

وقال ابن الصلاح في « مشكل الوسيط » : معرفة منازل القمر هي معرفة سير الأهلة وهي غير المعرفة بالحساب على ما أشعر به كلام الغزالي في الدرس ، فالحساب أمر دقيق يختص بمعرفة الأحاد ، والمعرفة بالمنازل تدرك بأمر محسوس يدركه من يراقب النجوم ، وهذا هو الذي أراد ابن سريج وقال به في حق المعارف بها في خاصة نفسه .

وتقل الروياتي عنه أنه لم يقل بوجوب ذلك عليه ، وإنما قال بجوازه ، وهو اختيار القفال وأبي الطيب .

وأما أبو إسحاق فقد نقل في المذهب عن ابن سريج لزوم الصوم في هذه الصورة .

وإذا جمعت بين مسألتَي الحساب والمنجم ونظرت فيهما بالنسبة إلى أنفسهما وإلى غيرهما ، وبالنسبة إلى الجواز والوجوب ، حصل لك من ذلك في مذهب الشافعي رحمه الله أوجه ، جمعها النووي في شرح المذهب ملخصة بعد بسطها أصحابها : لا يلزم الحساب ولا المنجم ولا غيرهما بذلك ، ولكن يجوز لهما دون غيرهما ولا يميزهما عن فرضهما .

والثاني : يجوز لهما ويميزهما .

والثالث : يجوز للحساب ويميزه ولا يجوز للمنجم .

والرابع : يجوز لهما ويجوز لغيرهما (٧٦٠/٩) تقليدتهما .

والخامس : يجوز لهما ولغيرهما تقليد الحساب دون المنجم .

وأهمل النووي من الأوجه وجوب الصوم وقد حكاه حين بسط الكلام قبل ذلك ، فحكى عن صاحب المذهب أنه قال : إذا غم الهلال وعرف رجل بالحساب ومنازل القمر أنه من رمضان فوجهان .

قال ابن سريج : يلزمه الصوم لأنه عرف الشهر بدليل فأنشبه من عرفه بالينة .

ولو لمن لم يعتده ولم يصله بالنصف الأول منه ، ولا يكره إلا صوم يوم الشك .

وقالوا : إن حديث العلاء ضعيف . قال الإمام أحمد وابن معين : إنه منكر .

قال الحافظ : قال بعض أئمتنا : يجوز بلا كراهة الصوم بعد النصف مطلقاً تمسكاً بأن الحديث غير ثابت أو محمول على من يخاف الضعف بالصوم .

ورده المحققون بما تقرر أن الحديث ثابت بل صحيح وبأنه مظنة الضعف وما يُنْطَبُ بالمظنة لا يشترط فيه تحققها اهـ .

وقد جمع الطحاوي بين حديث العلاء وبين حديث « لا تقدموا بين يدي رمضان يوم أو يومين » الدال بمفهومه أن صيام ما بعد النصف غير مكروه إلا في آخر الشهر بأنه محمول على من يضعفه الصوم ، وحديث النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم أو يومين مخصوص بمن يصوم ذلك احتياطاً لرمضان .

قال الحافظ : وهو جمع حسن (٢٦٢/٩) اهـ .

قلت : أما من كان له عادة فلا كراهة في صومهما كما يؤخذ من قوله في الحديث « إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه » فلا يجوز صوم الضل المطلق الذي لم تجر العادة به والله أعلم .

وقد اختلف العلماء في النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم أو يومين :

فقليل هي التقوي بالفطر لرمضان ليدخل فيه بقوة ونشاط .

وفيه نظر لأن مقتضى الحديث أنه لو تقدمه بصوم ثلاثة أيام أم أربعة أيام جاز .

وقيل : الحكمة خشية اختلاط النفل بالفرض .

وفيه نظر ، لأنه يجوز لمن له عادة كما تقدم .

وقيل : لأن الحكم معلق بالرؤية . فمن تقدمه يوم أو يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم ، وهذا هو المعتمد . ولا يرد عليه صوم من اعتاد ذلك . لأنه قد أذن له فيه وليس من الاستقبال في شيء ، ويلحق به القضاء والنذر لوجوبهما .

قال بعض العلماء يستثنى القضاء والنذر بالأدلة القطعية على وجوب الوفاء بهما فلا يطل القطعي بالظني . أفاده الحافظ .

وفي حديث عمار بن ياسر المذكور في الزوائد مع أحاديث الباب المصرحة بالنهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين دلالة على المنع من صوم يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا تحدث برؤيته أو شهد بها من لا يثبت بقوله ، فإن لم يتحدث برؤيته أحد فليس يوم الشك ولو كانت السماء مغيمة . وذلك عند

قال الحافظ : والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضاً إلا التزّزّ السير فعلق الحكم بالصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير واستمر الحكم في الصوم ولو حدث بعدهم (٢٦١/٩) من يعرف ذلك ، بل ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب أصلاً ، ويوضحه قوله في الحديث الآخر « فأكملوا العدة ثلاثين » ولم يقل : فسلوا أهل الحساب ، والحكمة فيه كون العدد عند الإغماء يستوي فيه المكلفون فيرتفع الاختلاف والتزاع عنهم .

وقد ذهب قوم : إلى الرجوع إلى أهل التسيير في ذلك وهم الروافض . ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم .

قال الباقي : وإجماع السلف الصالح حجة عليهم .

وقال ابن بزيّة : وهو مذهب باطل فقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لأنها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع أنه لو ارتبط الأمر بها لضاق إذ لا يعرفها إلا القليل . أفاده الحافظ .

وقد ظهر مما أوضحنا صحة مذهب الجمهور في تعلق الحكم بالرؤية في ثبوت الصوم والفطر دون غيرها وبه قال الأئمة الأربعة وجمهور العلماء من السلف والخلف والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : النهي عن صوم يوم أو يومين من آخر شعبان لما في حديث ابن عباس « ولا تستقبلوا الشهر استقبالاً » ولما في حديث أبي هريرة « لا تقدموا بين يدي رمضان يوم أو يومين إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه » .

قال العلماء معنى الحديث : لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاحتياط لرمضان .

قال الترمذي لما أخرج هذا الحديث : العمل على هذا عند أهل العلم كرهوا أن يتمجل الرجل بصيام قبل دخول رمضان بمعنى رمضان اهـ .

وإنما اقتصر على يوم أو يومين لأنه الغالب في من يقصد ذلك . وقد قطع كثير من الشافعية بأن ابتداء المنع من أول السادس عشر من شعبان ، واستدلوا بحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً « إذا انتصف شعبان فلا تصوموا » أخرجه أصحاب السنن والإمام أحمد وصححه ابن حبان وغيره ، وسيأتي في باب الصوم في شعبان من أبواب صيام التطوع .

وقال الروياني من الشافعية : يحرم التقدم بيوم أو يومين لحديث الباب يعني حديث أبي هريرة المتقدم ويكره التقدم من نصف شعبان للحديث الآخر - يعني حديث العلاء - .

وقال جمهور العلماء : يجوز الصوم تطوعاً في النصف الثاني

الشافعية .

يجب صوم يوم الإغمام ولا تدل على تحريمه ، فمن أفطره أخذ بالجواز ، ومن صامه أخذ بالاحتياط .

ثم قال رحمه الله : ويدل على أنهم إنما صاموه استحباباً وتحريماً ما روي عنهم من فطره بياناً للجواز ، فهذا ابن عمر قال حبل في مسأله : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع عن سفيان بن عبد العزيز بن حكيم الحضرمي قال : سمعت ابن عمر يقول : لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه .

قال حنبل : وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبيدة بن حميد قال أخبرنا عبد العزيز بن حكيم قال : سألو ابن عمر قالوا : نسبق قبل رمضان حتى لا يفوتنا منه شيء ؟ فقال : أف أف صوموا مع الجماعة .

فقد صح عن ابن عمر أنه قال « لا يتقدمن الشهر منكم أحد » .

وصح عنه ﷺ أنه قال « صوموا لرؤية الهلال وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعندوا ثلاثين » .

كذلك قال علي بن أبي طالب ﷺ : إذا رأيتم الهلال فصوموا لرؤيته وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فأكملوا العدة .

وقال ابن مسعود : ﷺ فإن غم عليكم فعندوا ثلاثين .

فهذه الآثار إن قدر أنها معارضة لتلك الآثار التي رويت عنهم في الصوم فهذه أولى لموافقتها النصوص المرفوعة لفظاً ومعنى ، وإن قدر أنها لا تعارض بينها ، فهاتان طريقتان من الجمع .

أحدهما : حملها على غير صورة الإغمام أو على الإغمام في آخر الشهر كما فعله المرجون للصوم .

والثاني : حمل آثار الصوم عنهم على التحري والاحتياط استحباباً لا وجوباً ، وهذه الطريقة أقرب إلى موافقة النصوص وقواعد الشرع ، وفيها السلامة من التفرق بين يومين متساويين في الشك فيجعل أحدهما يوم شك والثاني يوم يقين مع حصول الشك فيه قطعاً ، أو تكليف العبد اعتقاد كونه من رمضان قطعاً مع شكه هل هو منه أم لا تكليف بما لا يطاق وتفرق بين التماثلين والله أعلم اهـ .

قال الشوكاني : واستدل المجوزون لصومه بأدلة :

منها : ما أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي عن أم سلمة « أن النبي ﷺ كان يصومه » .

وأجيب عنه بأن مرادها أنه كان يصوم شعبان كله لا أخرجه

وقالت المالكية : هو يوم الثلاثين من شعبان إذا كانت السماء مغيمة .

والى المنع من صومه ذهب الإمامان مالك والشافعي والجمهور ، قاله النووي .

وحكى الحافظ في الفتح عن الإمامين مالك وأبي حنيفة : أنه لا يجوز صومه عن فرض رمضان ويجوز عما سوى ذلك .

قال ابن الجوزي في التحقيق : ولأحمد في هذه المسألة وهي إذا حال دون مطلع الهلال غيم أو غيره ليلة الثلاثين من شعبان ثلاثة أقوال :

أحدها : يجب صومه على أنه من رمضان .

وثانيها : لا يجوز فرضاً ولا نقلاً مطلقاً بل قضاء . وكفارة ونذراً ونقلاً يوافق عادة .

ثالثها : المرجع إلى رأي الإمام في الصوم والفطر .

وذهب جماعة من الصحابة إلى صومه ، منهم علي وعائشة وعمر وابن عمر وأنس بن مالك وأسامة بنت أبي بكر وأبو هريرة ومعاوية وعمر بن العاص وغيرهم .

وجامعة من التابعين منهم مجاهد وطاوس وسالم بن عبد الله وميمون بن مهران ومطرف بن الشخير ويكر بن عبد الله المزني وأبو عثمان النهدي .

قال الشوكاني : وقال جماعة من أهل البيت باستحبابه ، وقد ادعى المؤيد بالله أنه أجمع على استحباب صومه أهل البيت .

وهكذا قال الأمير الحسين في الشفا والمهدي في البحر . وقد أسند لابن القيم في المهدي الرواية عن الصحابة المتقدم ذكرهم القائلين بصومه ، وحكى القول بصومه عن جميع من تقدم ذكرهم من الصحابة والتابعين .

قال : وهو مذهب إمام أهل الحديث والسنة أحمد بن حنبل اهـ .

قلت : أورد الحافظ ابن القيم في المهدي آثاراً كثيرة عن الصحابة المتقدم ذكرهم (٢٦٣/٩) تدل على قولهم بصيامه .

ثم أجاب عن ذلك بقوله : ليس في ما ذكر عنهم أثر صالح صريح في وجوب صومه حتى يكون فعلهم مخالفاً لهدي رسول الله ﷺ ، وإنما غاية المنقول عنهم صومه احتياطاً . وقد صرح أنس بأنه إنما صامه كراهة للخلاف عن الأمراء ، ولهذا قال الإمام أحمد في رواية « الناس تسبع للإمام في صومه وإفطاره » والنصوص التي حكيناها عن رسول الله ﷺ من فعله ، وقوله إنما تدل على أنه لا

أبو داود والترمذي والنسائي .

قلت والإمام أحمد وسيأتي في صوم شعبان : من حديثها « قالت : ما رأيته يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان » وهو غير محل النزاع ، لأن ذلك جائز عند الماتنين من صوم يوم الشك لما في الحديث الصحيح المتفق عليه من قوله ﷺ « إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه » (٢٦٤/٩) وأيضاً قد تقرر في الأصول أن فعله ﷺ لا يعارض القول الخاص بالأمة ولا العام له ولهم ، لأنه يكون فعله مخصصاً له من العموم .

ومنها : ما أخرجه الشافعي عن علي عليه السلام قال « لأن أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان » . وأجيب بأن ذلك من رواية فاطمة بنت الحسين عن علي وهي لم تذكره . فالرواية منقطعة ، ولو سلم الاتصال فليس ذلك بنافع ، لأن لفظ الرواية « أن رجلاً شهد عنه عليّ على رؤية الهلال فصام وأمر الناس أن يصوموا » ثم قال : لأن أصوم الخ » .

فالصوم لقيام شهادة واحدة عنده لا لكونه يوم شك .

وأيضاً الاحتجاج بذلك على فرض أنه عليه السلام استحب صوم يوم الشك من غير نظر إلى شهادة الشاهد إنما يكون حجة على من قال بأن قوله حجة ، على أنه قد روي عنه القول بكراهة صومه ، حكى ذلك عنه صاحب المهدي .

قال ابن عبد البر : ومن روى عنه كراهة صوم يوم الشك عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعمار وابن مسعود وحذيفة وابن عباس وأبو هريرة وأنس بن مالك .

والحاصل : أن الصحابة يختلفون في ذلك . وليس قول بعضهم بحجة على أحد ، والحجة ما جازنا عن الشارع . وقد عرفته اهـ .

قلت : وأثر عائشة المذكور في آخر أحاديث الباب يدل على جواز صوم يوم الشك وهو معمول على الجواز تحريماً واحتياطاً ، كما حكى ذلك الحافظ ابن القيم رحمه الله عن بعض الصحابة رضي الله عنهم والله أعلم .

١٠-١- من يكفي بشهادته برؤية

الهلال في الصوم والفطر

٣٦٩٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ خَطَبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُشْكُ فِيهِ^(١) ، فَقَالَ : أَلَا إِنِّي قَدْ

جَاسَتْ (أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وَسَأَلْتُهُمْ ، أَلَا وَإِنَّهُمْ حَدَّثُونِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ ، وَأَنَّهُ انْشَكَّوْا^(٢) ، فَإِنْ غُمَ عَلَيْكُمْ فَأَتِمُّوا ثَلَاثِينَ ، وَإِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ مُسْلِمَانِ^(٣) فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا . [مسند أحمد ح ١٩١٠١]

(١) هو يوم الثلاثين من شعبان إذا لم ير الهلال وتقدم تعريفه في أحكام الباب السابق .

(٢) انشكروا بضم السين المهملة من نسك وبابه نصر . ومعناه التقرب إلى الله تعالى بالصوم في رمضان ، والإفطار في أول شوال (٢٦٥/٩) وبالأضحية وأعمال الحج في وقتها .

قال في النهاية : النسك : الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى ، والنسك : ما أمرت به الشريعة اهـ .

(٣) فيه دلالة على أنها لا تقبل شهادة الكافر في الصيام والإفطار بل تشترط العتلة كما في بعض الأحاديث .

واستدل به أيضاً : على اشتراط العدد في شهادة الصوم والإفطار وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : (نسر) وذكره الحافظ في التلخيص ولم يذكر فيه قدحاً ، وإسناده لا بأس به على اختلاف فيه ، ولم يذكر في رواية النسائي « مسلمان » .

٣٦٩٤- عَنْ رِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَصْبَحَ النَّاسُ لِمَتَامِ ثَلَاثِينَ يَوْماً^(١) ، فَجَاءَ أَعْرَابِيَانِ فَشَهِدَا أَنَّهُمَا أَفْلَاهُ بِالْأَمْسِ عَشِيَّةً^(٢) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُفْطَرُوا^(٣) . [مسند أحمد ح ١٩٠٢٩]

(١) لفظ أبي داود « اختلف الناس في آخر يوم من رمضان » أي تردوا ليلة الثلاثين من رمضان في أن غداً منه أو من شوال لكونهم لم يروا الهلال في تلك الليلة ، فأصبح النبي ﷺ صائماً كما جاء في رواية عند الدارقطني .

وقوله « فجاء أعرابيان فشهدا الخ » الظاهر أن شهادتهما كانت بعد الزوال من يوم الثلاثين من رمضان آخر النهار كما يستفاد ذلك من حديث أبي عمير الآتي بعد هذا ، ولذا أمر النبي ﷺ الناس بالفطر ولم يأمرهم بصلاة العيد في ذلك اليوم بل أخرهم لليوم التالي لأن آخر وقتها الزوال ، والشهادة لم تقع إلا بعده .

وفي رواية أبي داود « فشهدا عند النبي ﷺ بالله » أي أقسما

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن البزار قال : الصواب أنه مرسل أحد .

قلت : هذا الحديث من زوائد الحافظ أبي بكر القطيعي على مسند الإمام أحمد ولذا رمزت له في أوله بقاف وطاء هكذا (قط) كما هو مبين في مقدمة الكتاب في الجزء الأول فتنه . (٢٦٧/٩)

٣٦٩٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمْرِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ هِلَالَ شَوَّالٍ ، فَقَالَ عَمْرٌ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْطِرُوا^(١) . [مسند أحمد ج ١١٢ ح]

(١) ليس هذا آخر الحديث ، وبقية « ثم قام إلى عرس فيه ماء فتوضأ ومسح على خفيه . فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ما أتيتك إلا لأسالك عن هذا ، أفرايت غيرك فعله ؟ فقال : نعم خيراً مني وخير الأمة ، رأيت أبا القاسم عليه السلام فعل مثل الذي فعلت وعليه جبه شامية ضيقة الكمين فأدخل يده من تحت الجبة . ثم صلى عمر المغرب » .

ولقد اقتضرت منه على القدر المناسب للترجمة ، وبقية تقدم نحوها عن كثير من الصحابة في أبواب المسح على الخفين .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبزار وفيه عبد الأعلى الثعلبي .

قال النسائي : ليس بالقوي ويكتب حديثه وضعفه الأئمة .

زوائد الباب :

عن أبي مالك الأشجعي عن حسين بن الحارث الجديلي عن جديلة قيس « أن أمير مكة خطب ثم قال : عهد إلينا رسول الله ﷺ أن نَسْكَ لِلرُّؤْيَةِ فَإِنْ لَمْ نَرَهُ وَشَهِدْ شَاهِدًا عَدَلَ نَسْكُنَا بِشَهَادَتِهِمَا ، فَسَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْحَارِثِ : مِنْ أَمِيرِ مَكَّةَ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي . ثُمَّ لَقِيتُ بَعْدَ فَقَالَ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ ، ثُمَّ قَالَ الْأَمِيرُ : إِنْ فِيكُمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنِّي وَشَهِدَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَوْمَأَ يَدَهُ إِلَى رَجُلٍ . قَالَ الْحُسَيْنُ : فَقُلْتُ لِشَيْخٍ إِلَى جَنِي : مَنْ هَذَا الَّذِي أَوْمَأَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ وَصَدَقَ . كَانَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْهُ . فَقَالَ : بِذَلِكَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . »

أخرجه أبو داود والدارقطني وقال : إسناده متصل صحيح .

وعن عكرمة عن ابن عباس : رضي الله عنهما « قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ يَعْنِي رَمَضَانَ فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا

بِاللَّهِ أَنَّهُمَا « أَهْلَاءُ » أَي رَأَا الْهَلَالَ بِالْأَمْسِ ، يُقَالُ : أَهْلَلْتُ الْهَلَالَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ .

(٢) العشية ما بين الزوال والغروب ، والظاهر أنهما رأياه قبيل الغروب والله أعلم .

(٣) زاد أبو داود في رواية « وَإِنْ يَغْدُوا إِلَى مَصْلَاهُمْ » ومثلها للإمام أحمد من حديث أبي عمير الأحمي ، أي يخرجوا لصلاة العيد في صباح اليزم التالي .

تخریجه : (د. نس. قط) وقال إسناده حسن ثابت .

٣٦٩٥- عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ^(١) ، حَدَّثَنِي عُمُومَةٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : غُمَّ عَلَيْنَا هِلَالَ شَوَّالٍ فَاصْبَحْنَا حَيَامًا ، فَجَاءَ رَكَبٌ^(٢) مِنْ آخِرِ النَّهَارِ فَشَهِدُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْهَلَالَ بِالْأَمْسِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [النَّاسَ] أَنْ يَفْطِرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ ، وَأَنْ يَخْرُجُوا لِعِيدِهِمْ مِنَ الْغَدِ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٦ ح]

(١) ويقال : أبو عميرة (٢٦٦/٩) أيضاً هو ابن أنس بن مالك الأنصاري ، قيل : اسمه عبد الله ثقة من الرابعة ، قيل : كان أكبر ولد أنس بن مالك . كذا في التريب .

وقوله « عوموة » جمع عم كالحذوة جمع خال .

(٢) الركب جمع راكب أي جماعة ركباناً .

وقوله « من آخر النهار » أي يوم الثلاثاء من رمضان .

وقوله « لعيدهم » أي لصلاة العيد من اليوم التالي ، لأن الركب جاء بعد فوات وقتها .

ويستفاد منه أنه إذا فات وقت صلاة العيد أول يوم صليت في اليوم الثاني .

تخریجه : (د. نس. ج. حب. ط. قط) وقال : إسناده حسن .

وأخرجه أيضاً البيهقي وحسنه ، قال : والصحابة كلهم عدول سموا أو لم يسموا .

٣٦٩٦- « قُطَّ » عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ عُمُومَةً لَهُ شَهِدُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رُؤْيَةِ الْهَلَالِ^(١) ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَفْطِرُوا ، وَأَنْ يَخْرُجُوا إِلَى عِيدِهِمْ مِنَ الْغَدِ . [مسند أحمد ج ١٤٠١٩ ح]

(١) أي هلال شوال .

اعتبار شاهد واحد في الفطر . ومع كونه أثراً فهو ضعيف .

ومنها ستة أحاديث : جاءت في الزوائد :

أولها : حديث أمير مكة . وهو يدل على اعتبار شاهدين في إثبات الصوم .

وثانيها : حديث عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

وثالثها : حديث عكرمة مرسلأ .

ورابعها : حديث ابن عمر .

وخامسها : حديث عبد الملك بن ميسرة ، وهي تدل على اعتبار شاهد واحد في الصوم .

وسادسها : حديث أبي مسعود وهو يدل على اعتبار شاهدين في الفطر أيضاً .

لهذا اختلف العلماء في إثبات الصوم والفطر هل يكفي فيهما بشاهد واحد أم لا بد من اثنين . وتكلم أولاً على اختلافهم في إثبات الصوم فتقول :

ذهب جمهور العلماء إلى القول بقبول شهادة الواحد في رؤية هلال رمضان مستدلون بحديث ابن عباس وحديث ابن عمر وحديث عبد الملك بن ميسرة المذكورة في الزوائد .

قال الترمذي بعد ذكر حديث ابن عباس : والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم .

قالوا : تقبل شهادة رجل واحد في الصيام .

وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وأهل الكوفة اهـ .

قلت : ما حكاه الترمذي عن الإمام الشافعي هو أشهر قوليه عند أصحابه وأصبحهما ، وسيأتي ذكر القول الثاني .

وذهب الأئمة مالك والليث والأوزاعي والثوري والشافعي في أحد قوليه والمأذونية : أنه لا يقبل الواحد بل يعتبر اثنان ، واستدلوا بحديث عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وفيه « فإن شهد شاهداً مسلماً فصوموا وأفطروا » وبحديث أمير مكة وفيه « فإن لم نره وشهد شاهداً عدل » الحديث .

وظاهرهما اعتبار شاهدين .

وتأولوا أدلة الأولين باحتمال أن يكون قد شهد عند النبي ﷺ غيرهما .

وأجاب الأولون : بأن التصريح بالاثنتين غاية ما فيه المنع من قبول الواحد بالمفهوم ، وأدلتهم مصرحة بالواحد وهي تدل على قبوله بالمنطوق ، ودلالة المنطوق أرجح . وأما التأويل بالاحتمال المذكور فتعسف وتحيز لو صح اعتبار مثله لكان مقضياً إلى طرح

رسول الله ؟ قال : نعم . قال : يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً » (د. نس. ج. ٢. ٢٤٤. ٢٤٥. ٢٤٦. ٢٤٧. ٢٤٨. ٢٤٩. ٢٥٠. ٢٥١. ٢٥٢. ٢٥٣. ٢٥٤. ٢٥٥. ٢٥٦. ٢٥٧. ٢٥٨. ٢٥٩. ٢٦٠. ٢٦١. ٢٦٢. ٢٦٣. ٢٦٤. ٢٦٥. ٢٦٦. ٢٦٧. ٢٦٨. ٢٦٩. ٢٧٠. ٢٧١. ٢٧٢. ٢٧٣. ٢٧٤. ٢٧٥. ٢٧٦. ٢٧٧. ٢٧٨. ٢٧٩. ٢٨٠. ٢٨١. ٢٨٢. ٢٨٣. ٢٨٤. ٢٨٥. ٢٨٦. ٢٨٧. ٢٨٨. ٢٨٩. ٢٩٠. ٢٩١. ٢٩٢. ٢٩٣. ٢٩٤. ٢٩٥. ٢٩٦. ٢٩٧. ٢٩٨. ٢٩٩. ٣٠٠. ٣٠١. ٣٠٢. ٣٠٣. ٣٠٤. ٣٠٥. ٣٠٦. ٣٠٧. ٣٠٨. ٣٠٩. ٣١٠. ٣١١. ٣١٢. ٣١٣. ٣١٤. ٣١٥. ٣١٦. ٣١٧. ٣١٨. ٣١٩. ٣٢٠. ٣٢١. ٣٢٢. ٣٢٣. ٣٢٤. ٣٢٥. ٣٢٦. ٣٢٧. ٣٢٨. ٣٢٩. ٣٣٠. ٣٣١. ٣٣٢. ٣٣٣. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٦. ٣٣٧. ٣٣٨. ٣٣٩. ٣٤٠. ٣٤١. ٣٤٢. ٣٤٣. ٣٤٤. ٣٤٥. ٣٤٦. ٣٤٧. ٣٤٨. ٣٤٩. ٣٥٠. ٣٥١. ٣٥٢. ٣٥٣. ٣٥٤. ٣٥٥. ٣٥٦. ٣٥٧. ٣٥٨. ٣٥٩. ٣٦٠. ٣٦١. ٣٦٢. ٣٦٣. ٣٦٤. ٣٦٥. ٣٦٦. ٣٦٧. ٣٦٨. ٣٦٩. ٣٧٠. ٣٧١. ٣٧٢. ٣٧٣. ٣٧٤. ٣٧٥. ٣٧٦. ٣٧٧. ٣٧٨. ٣٧٩. ٣٨٠. ٣٨١. ٣٨٢. ٣٨٣. ٣٨٤. ٣٨٥. ٣٨٦. ٣٨٧. ٣٨٨. ٣٨٩. ٣٩٠. ٣٩١. ٣٩٢. ٣٩٣. ٣٩٤. ٣٩٥. ٣٩٦. ٣٩٧. ٣٩٨. ٣٩٩. ٤٠٠. ٤٠١. ٤٠٢. ٤٠٣. ٤٠٤. ٤٠٥. ٤٠٦. ٤٠٧. ٤٠٨. ٤٠٩. ٤١٠. ٤١١. ٤١٢. ٤١٣. ٤١٤. ٤١٥. ٤١٦. ٤١٧. ٤١٨. ٤١٩. ٤٢٠. ٤٢١. ٤٢٢. ٤٢٣. ٤٢٤. ٤٢٥. ٤٢٦. ٤٢٧. ٤٢٨. ٤٢٩. ٤٣٠. ٤٣١. ٤٣٢. ٤٣٣. ٤٣٤. ٤٣٥. ٤٣٦. ٤٣٧. ٤٣٨. ٤٣٩. ٤٤٠. ٤٤١. ٤٤٢. ٤٤٣. ٤٤٤. ٤٤٥. ٤٤٦. ٤٤٧. ٤٤٨. ٤٤٩. ٤٥٠. ٤٥١. ٤٥٢. ٤٥٣. ٤٥٤. ٤٥٥. ٤٥٦. ٤٥٧. ٤٥٨. ٤٥٩. ٤٦٠. ٤٦١. ٤٦٢. ٤٦٣. ٤٦٤. ٤٦٥. ٤٦٦. ٤٦٧. ٤٦٨. ٤٦٩. ٤٧٠. ٤٧١. ٤٧٢. ٤٧٣. ٤٧٤. ٤٧٥. ٤٧٦. ٤٧٧. ٤٧٨. ٤٧٩. ٤٨٠. ٤٨١. ٤٨٢. ٤٨٣. ٤٨٤. ٤٨٥. ٤٨٦. ٤٨٧. ٤٨٨. ٤٨٩. ٤٩٠. ٤٩١. ٤٩٢. ٤٩٣. ٤٩٤. ٤٩٥. ٤٩٦. ٤٩٧. ٤٩٨. ٤٩٩. ٥٠٠. ٥٠١. ٥٠٢. ٥٠٣. ٥٠٤. ٥٠٥. ٥٠٦. ٥٠٧. ٥٠٨. ٥٠٩. ٥١٠. ٥١١. ٥١٢. ٥١٣. ٥١٤. ٥١٥. ٥١٦. ٥١٧. ٥١٨. ٥١٩. ٥٢٠. ٥٢١. ٥٢٢. ٥٢٣. ٥٢٤. ٥٢٥. ٥٢٦. ٥٢٧. ٥٢٨. ٥٢٩. ٥٣٠. ٥٣١. ٥٣٢. ٥٣٣. ٥٣٤. ٥٣٥. ٥٣٦. ٥٣٧. ٥٣٨. ٥٣٩. ٥٤٠. ٥٤١. ٥٤٢. ٥٤٣. ٥٤٤. ٥٤٥. ٥٤٦. ٥٤٧. ٥٤٨. ٥٤٩. ٥٥٠. ٥٥١. ٥٥٢. ٥٥٣. ٥٥٤. ٥٥٥. ٥٥٦. ٥٥٧. ٥٥٨. ٥٥٩. ٥٦٠. ٥٦١. ٥٦٢. ٥٦٣. ٥٦٤. ٥٦٥. ٥٦٦. ٥٦٧. ٥٦٨. ٥٦٩. ٥٧٠. ٥٧١. ٥٧٢. ٥٧٣. ٥٧٤. ٥٧٥. ٥٧٦. ٥٧٧. ٥٧٨. ٥٧٩. ٥٨٠. ٥٨١. ٥٨٢. ٥٨٣. ٥٨٤. ٥٨٥. ٥٨٦. ٥٨٧. ٥٨٨. ٥٨٩. ٥٩٠. ٥٩١. ٥٩٢. ٥٩٣. ٥٩٤. ٥٩٥. ٥٩٦. ٥٩٧. ٥٩٨. ٥٩٩. ٦٠٠. ٦٠١. ٦٠٢. ٦٠٣. ٦٠٤. ٦٠٥. ٦٠٦. ٦٠٧. ٦٠٨. ٦٠٩. ٦١٠. ٦١١. ٦١٢. ٦١٣. ٦١٤. ٦١٥. ٦١٦. ٦١٧. ٦١٨. ٦١٩. ٦٢٠. ٦٢١. ٦٢٢. ٦٢٣. ٦٢٤. ٦٢٥. ٦٢٦. ٦٢٧. ٦٢٨. ٦٢٩. ٦٣٠. ٦٣١. ٦٣٢. ٦٣٣. ٦٣٤. ٦٣٥. ٦٣٦. ٦٣٧. ٦٣٨. ٦٣٩. ٦٤٠. ٦٤١. ٦٤٢. ٦٤٣. ٦٤٤. ٦٤٥. ٦٤٦. ٦٤٧. ٦٤٨. ٦٤٩. ٦٥٠. ٦٥١. ٦٥٢. ٦٥٣. ٦٥٤. ٦٥٥. ٦٥٦. ٦٥٧. ٦٥٨. ٦٥٩. ٦٦٠. ٦٦١. ٦٦٢. ٦٦٣. ٦٦٤. ٦٦٥. ٦٦٦. ٦٦٧. ٦٦٨. ٦٦٩. ٦٧٠. ٦٧١. ٦٧٢. ٦٧٣. ٦٧٤. ٦٧٥. ٦٧٦. ٦٧٧. ٦٧٨. ٦٧٩. ٦٨٠. ٦٨١. ٦٨٢. ٦٨٣. ٦٨٤. ٦٨٥. ٦٨٦. ٦٨٧. ٦٨٨. ٦٨٩. ٦٩٠. ٦٩١. ٦٩٢. ٦٩٣. ٦٩٤. ٦٩٥. ٦٩٦. ٦٩٧. ٦٩٨. ٦٩٩. ٧٠٠. ٧٠١. ٧٠٢. ٧٠٣. ٧٠٤. ٧٠٥. ٧٠٦. ٧٠٧. ٧٠٨. ٧٠٩. ٧١٠. ٧١١. ٧١٢. ٧١٣. ٧١٤. ٧١٥. ٧١٦. ٧١٧. ٧١٨. ٧١٩. ٧٢٠. ٧٢١. ٧٢٢. ٧٢٣. ٧٢٤. ٧٢٥. ٧٢٦. ٧٢٧. ٧٢٨. ٧٢٩. ٧٣٠. ٧٣١. ٧٣٢. ٧٣٣. ٧٣٤. ٧٣٥. ٧٣٦. ٧٣٧. ٧٣٨. ٧٣٩. ٧٤٠. ٧٤١. ٧٤٢. ٧٤٣. ٧٤٤. ٧٤٥. ٧٤٦. ٧٤٧. ٧٤٨. ٧٤٩. ٧٥٠. ٧٥١. ٧٥٢. ٧٥٣. ٧٥٤. ٧٥٥. ٧٥٦. ٧٥٧. ٧٥٨. ٧٥٩. ٧٦٠. ٧٦١. ٧٦٢. ٧٦٣. ٧٦٤. ٧٦٥. ٧٦٦. ٧٦٧. ٧٦٨. ٧٦٩. ٧٧٠. ٧٧١. ٧٧٢. ٧٧٣. ٧٧٤. ٧٧٥. ٧٧٦. ٧٧٧. ٧٧٨. ٧٧٩. ٧٨٠. ٧٨١. ٧٨٢. ٧٨٣. ٧٨٤. ٧٨٥. ٧٨٦. ٧٨٧. ٧٨٨. ٧٨٩. ٧٩٠. ٧٩١. ٧٩٢. ٧٩٣. ٧٩٤. ٧٩٥. ٧٩٦. ٧٩٧. ٧٩٨. ٧٩٩. ٨٠٠. ٨٠١. ٨٠٢. ٨٠٣. ٨٠٤. ٨٠٥. ٨٠٦. ٨٠٧. ٨٠٨. ٨٠٩. ٨١٠. ٨١١. ٨١٢. ٨١٣. ٨١٤. ٨١٥. ٨١٦. ٨١٧. ٨١٨. ٨١٩. ٨٢٠. ٨٢١. ٨٢٢. ٨٢٣. ٨٢٤. ٨٢٥. ٨٢٦. ٨٢٧. ٨٢٨. ٨٢٩. ٨٣٠. ٨٣١. ٨٣٢. ٨٣٣. ٨٣٤. ٨٣٥. ٨٣٦. ٨٣٧. ٨٣٨. ٨٣٩. ٨٤٠. ٨٤١. ٨٤٢. ٨٤٣. ٨٤٤. ٨٤٥. ٨٤٦. ٨٤٧. ٨٤٨. ٨٤٩. ٨٥٠. ٨٥١. ٨٥٢. ٨٥٣. ٨٥٤. ٨٥٥. ٨٥٦. ٨٥٧. ٨٥٨. ٨٥٩. ٨٦٠. ٨٦١. ٨٦٢. ٨٦٣. ٨٦٤. ٨٦٥. ٨٦٦. ٨٦٧. ٨٦٨. ٨٦٩. ٨٧٠. ٨٧١. ٨٧٢. ٨٧٣. ٨٧٤. ٨٧٥. ٨٧٦. ٨٧٧. ٨٧٨. ٨٧٩. ٨٨٠. ٨٨١. ٨٨٢. ٨٨٣. ٨٨٤. ٨٨٥. ٨٨٦. ٨٨٧. ٨٨٨. ٨٨٩. ٨٩٠. ٨٩١. ٨٩٢. ٨٩٣. ٨٩٤. ٨٩٥. ٨٩٦. ٨٩٧. ٨٩٨. ٨٩٩. ٩٠٠. ٩٠١. ٩٠٢. ٩٠٣. ٩٠٤. ٩٠٥. ٩٠٦. ٩٠٧. ٩٠٨. ٩٠٩. ٩١٠. ٩١١. ٩١٢. ٩١٣. ٩١٤. ٩١٥. ٩١٦. ٩١٧. ٩١٨. ٩١٩. ٩٢٠. ٩٢١. ٩٢٢. ٩٢٣. ٩٢٤. ٩٢٥. ٩٢٦. ٩٢٧. ٩٢٨. ٩٢٩. ٩٣٠. ٩٣١. ٩٣٢. ٩٣٣. ٩٣٤. ٩٣٥. ٩٣٦. ٩٣٧. ٩٣٨. ٩٣٩. ٩٤٠. ٩٤١. ٩٤٢. ٩٤٣. ٩٤٤. ٩٤٥. ٩٤٦. ٩٤٧. ٩٤٨. ٩٤٩. ٩٥٠. ٩٥١. ٩٥٢. ٩٥٣. ٩٥٤. ٩٥٥. ٩٥٦. ٩٥٧. ٩٥٨. ٩٥٩. ٩٦٠. ٩٦١. ٩٦٢. ٩٦٣. ٩٦٤. ٩٦٥. ٩٦٦. ٩٦٧. ٩٦٨. ٩٦٩. ٩٧٠. ٩٧١. ٩٧٢. ٩٧٣. ٩٧٤. ٩٧٥. ٩٧٦. ٩٧٧. ٩٧٨. ٩٧٩. ٩٨٠. ٩٨١. ٩٨٢. ٩٨٣. ٩٨٤. ٩٨٥. ٩٨٦. ٩٨٧. ٩٨٨. ٩٨٩. ٩٩٠. ٩٩١. ٩٩٢. ٩٩٣. ٩٩٤. ٩٩٥. ٩٩٦. ٩٩٧. ٩٩٨. ٩٩٩. ١٠٠٠. ١٠٠١. ١٠٠٢. ١٠٠٣. ١٠٠٤. ١٠٠٥. ١٠٠٦. ١٠٠٧. ١٠٠٨. ١٠٠٩. ١٠١٠. ١٠١١. ١٠١٢. ١٠١٣. ١٠١٤. ١٠١٥. ١٠١٦. ١٠١٧. ١٠١٨. ١٠١٩. ١٠٢٠. ١٠٢١. ١٠٢٢. ١٠٢٣. ١٠٢٤. ١٠٢٥. ١٠٢٦. ١٠٢٧. ١٠٢٨. ١٠٢٩. ١٠٣٠. ١٠٣١. ١٠٣٢. ١٠٣٣. ١٠٣٤. ١٠٣٥. ١٠٣٦. ١٠٣٧. ١٠٣٨. ١٠٣٩. ١٠٤٠. ١٠٤١. ١٠٤٢. ١٠٤٣. ١٠٤٤. ١٠٤٥. ١٠٤٦. ١٠٤٧. ١٠٤٨. ١٠٤٩. ١٠٥٠. ١٠٥١. ١٠٥٢. ١٠٥٣. ١٠٥٤. ١٠٥٥. ١٠٥٦. ١٠٥٧. ١٠٥٨. ١٠٥٩. ١٠٦٠. ١٠٦١. ١٠٦٢. ١٠٦٣. ١٠٦٤. ١٠٦٥. ١٠٦٦. ١٠٦٧. ١٠٦٨. ١٠٦٩. ١٠٧٠. ١٠٧١. ١٠٧٢. ١٠٧٣. ١٠٧٤. ١٠٧٥. ١٠٧٦. ١٠٧٧. ١٠٧٨. ١٠٧٩. ١٠٨٠. ١٠٨١. ١٠٨٢. ١٠٨٣. ١٠٨٤. ١٠٨٥. ١٠٨٦. ١٠٨٧. ١٠٨٨. ١٠٨٩. ١٠٩٠. ١٠٩١. ١٠٩٢. ١٠٩٣. ١٠٩٤. ١٠٩٥. ١٠٩٦. ١٠٩٧. ١٠٩٨. ١٠٩٩. ١١٠٠. ١١٠١. ١١٠٢. ١١٠٣. ١١٠٤. ١١٠٥. ١١٠٦. ١١٠٧. ١١٠٨. ١١٠٩. ١١١٠. ١١١١. ١١١٢. ١١١٣. ١١١٤. ١١١٥. ١١١٦. ١١١٧. ١١١٨. ١١١٩. ١١٢٠. ١١٢١. ١١٢٢. ١١٢٣. ١١٢٤. ١١٢٥. ١١٢٦. ١١٢٧. ١١٢٨. ١١٢٩. ١١٣٠. ١١٣١. ١١٣٢. ١١٣٣. ١١٣٤. ١١٣٥. ١١٣٦. ١١٣٧. ١١٣٨. ١١٣٩. ١١٤٠. ١١٤١. ١١٤٢. ١١٤٣. ١١٤٤. ١١٤٥. ١١٤٦. ١١٤٧. ١١٤٨. ١١٤٩. ١١٥٠. ١١٥١. ١١٥٢. ١١٥٣. ١١٥٤. ١١٥٥. ١١٥٦. ١١٥٧. ١١٥٨. ١١٥٩. ١١٦٠. ١١٦١. ١١٦٢. ١١٦٣. ١١٦٤. ١١٦٥. ١١٦٦. ١١٦٧. ١١٦٨. ١١٦٩. ١١٧٠. ١١٧١. ١١٧٢. ١١٧٣. ١١٧٤. ١١٧٥. ١١٧٦. ١١٧٧. ١١٧٨. ١١٧٩. ١١٨٠. ١١٨١. ١١٨٢. ١١٨٣. ١١٨٤. ١١٨٥. ١١٨٦. ١١٨٧. ١١٨٨. ١١٨٩. ١١٩٠. ١١٩١. ١١٩٢. ١١٩٣. ١١٩٤. ١١٩٥. ١١٩٦. ١١٩٧. ١١٩٨. ١١٩٩. ١٢٠٠. ١٢٠١. ١٢٠٢. ١٢٠٣. ١٢٠٤. ١٢٠٥. ١٢٠٦. ١٢٠٧. ١٢٠٨. ١٢٠٩. ١٢١٠. ١٢١١. ١٢١٢. ١٢١٣. ١٢١٤. ١٢١٥. ١٢١٦. ١٢١٧. ١٢١٨. ١٢١٩. ١٢٢٠. ١٢٢١. ١٢٢٢. ١٢٢٣. ١٢٢٤. ١٢٢٥. ١٢٢٦. ١٢٢٧. ١٢٢٨. ١٢٢٩. ١٢٣٠. ١٢٣١. ١٢٣٢. ١٢٣٣. ١٢٣٤. ١٢٣٥. ١٢٣٦. ١٢٣٧. ١٢٣٨. ١٢٣٩. ١٢٤٠. ١٢٤١. ١٢٤٢. ١٢٤٣. ١٢٤٤. ١٢٤٥. ١٢٤٦. ١٢٤٧. ١٢٤٨. ١٢٤٩. ١٢٥٠. ١٢٥١. ١٢٥٢. ١٢٥٣. ١٢٥٤. ١٢٥٥. ١٢٥٦. ١٢٥٧. ١٢٥٨. ١٢٥٩. ١٢٦٠. ١٢٦١. ١٢٦٢. ١٢٦٣. ١٢٦٤. ١٢٦٥. ١٢٦٦. ١٢٦٧. ١٢٦٨. ١٢٦٩. ١٢٧٠. ١٢٧١. ١٢٧٢. ١٢٧٣. ١٢٧٤. ١٢٧٥. ١٢٧٦. ١٢٧٧. ١٢٧٨. ١٢٧٩. ١٢٨٠. ١٢٨١. ١٢٨٢. ١٢٨٣. ١٢٨٤. ١٢٨٥. ١٢٨٦. ١٢٨٧. ١٢٨٨. ١٢٨٩. ١٢٩٠. ١٢٩١. ١٢٩٢. ١٢٩٣. ١٢٩٤. ١٢٩٥. ١٢٩٦. ١٢٩٧. ١٢٩٨. ١٢٩٩. ١٣٠٠. ١٣٠١. ١٣٠٢. ١٣٠٣. ١٣٠٤. ١٣٠٥. ١٣٠٦. ١٣٠٧. ١٣٠٨. ١٣٠٩. ١٣١٠. ١٣١١. ١٣١٢. ١٣١٣. ١٣١٤. ١٣١٥. ١٣١٦. ١٣١٧. ١٣١٨. ١٣١٩. ١٣٢٠. ١٣٢١. ١٣٢٢. ١٣٢٣. ١٣٢٤. ١٣٢٥. ١٣٢٦. ١٣٢٧. ١٣٢٨. ١٣٢٩. ١٣٣٠. ١٣٣١. ١٣٣٢. ١٣٣٣. ١٣٣٤. ١٣٣٥. ١٣٣٦. ١٣٣٧. ١٣٣٨. ١٣٣٩. ١٣٤٠. ١٣٤١. ١٣٤٢. ١٣٤٣. ١٣٤٤. ١٣٤٥. ١٣٤٦. ١٣٤٧. ١٣٤٨. ١٣٤٩. ١٣٥٠. ١٣٥١. ١٣٥٢. ١٣٥٣. ١٣٥٤. ١٣٥٥. ١٣٥٦. ١٣٥٧. ١٣٥٨. ١٣٥٩. ١٣٦٠. ١٣٦١. ١٣٦٢. ١٣٦٣. ١٣٦٤. ١٣٦٥. ١٣٦٦. ١٣٦٧. ١٣٦٨. ١٣٦٩. ١٣٧٠. ١٣٧١. ١٣٧٢. ١٣٧٣. ١٣٧٤. ١٣٧٥. ١٣٧٦. ١٣٧٧. ١٣٧٨. ١٣٧٩. ١٣٨٠. ١٣٨١. ١٣٨٢. ١٣٨٣. ١٣٨٤. ١٣٨٥. ١٣٨٦. ١٣٨٧. ١٣٨٨. ١٣٨٩. ١٣٩٠. ١٣٩١. ١٣٩٢. ١٣٩٣. ١٣٩٤. ١٣٩٥. ١٣٩٦. ١٣٩٧. ١٣٩٨. ١٣٩٩. ١٤٠٠. ١٤٠١. ١٤٠٢. ١٤٠٣. ١٤٠٤. ١٤٠٥. ١٤٠٦. ١٤٠٧. ١٤٠٨. ١٤٠٩. ١٤١٠. ١٤١١. ١٤١٢. ١٤١٣. ١٤١٤. ١٤١٥. ١٤١٦. ١٤١٧. ١٤١٨. ١٤١٩. ١٤٢٠. ١٤٢١. ١٤٢٢. ١٤٢٣. ١٤٢٤. ١٤٢٥. ١٤٢٦. ١٤٢٧. ١٤٢٨. ١٤٢٩. ١٤٣٠. ١٤٣١. ١٤٣٢. ١٤٣٣. ١٤٣٤. ١٤٣٥. ١٤٣٦. ١٤٣٧. ١٤٣٨. ١٤٣٩. ١٤٤٠. ١٤٤١. ١٤٤٢. ١٤٤٣. ١٤٤٤. ١٤٤٥. ١٤٤٦. ١٤٤٧. ١٤٤٨. ١٤٤٩. ١٤٥٠. ١٤٥١. ١٤٥٢. ١٤٥٣. ١٤٥٤. ١٤٥٥. ١٤٥٦. ١٤٥٧. ١٤٥٨. ١٤٥٩. ١٤٦٠. ١٤٦١. ١٤٦٢. ١٤٦٣. ١٤٦٤. ١٤٦٥. ١٤٦٦. ١٤٦٧. ١٤٦٨. ١٤٦٩. ١٤٧٠. ١٤٧١. ١٤٧٢. ١٤٧٣. ١٤٧٤. ١٤٧٥. ١٤٧٦. ١٤٧٧. ١٤٧٨. ١٤٧٩. ١٤٨٠. ١٤٨١. ١٤٨٢. ١٤٨٣. ١٤٨٤. ١٤٨٥. ١٤٨٦. ١٤٨٧. ١٤٨٨. ١٤٨٩. ١٤٩٠. ١٤٩١. ١٤٩٢. ١٤٩٣. ١٤٩٤. ١٤٩٥. ١٤٩٦. ١٤٩٧. ١٤٩٨. ١٤٩٩. ١٥٠٠. ١٥٠١. ١

أكثر (٢٦٩/٩) الشريعة .

قال الشوكاني : وحكى في البحر عن الصادق وأبي حنيفة وأحد قولي المؤيد بالله : أنه يقبل الواحد في الغيم لاحتمال خفاء الهلال عن غيره لا الصحو فلا يقبل إلا جماعة لبعد خفائه .

واختلف العلماء أيضاً في شهادة إثبات الفطر من رمضان بروية هلال شوال هل يكفي بشهادة واحد أم لابد من اثنين ؟

فذهب الجمهور والأئمة الأربعة إلى أنه لابد من شهادة شاهدين في هلال شوال محتجين بحديث عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وحديث ربيع بن حراش وحديث أبي عمير وحديث أنس وكلها في المسند .

قال النووي : لا تجوز شهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزوه بعدل أحد .

قلت : لم أقف على ما يؤيده في أحاديث الباب إلا الأثر المروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى « أن عمر رضي الله عنه أمر الناس بالفطر لشهادة رجل أنه رأى هلال شوال » . وهو ضعيف لا تقوم به حجة .

والظاهر أنه جعل الخروج من الشهر كاللدخول فيه ، يثبت بشهادة رجل واحد لا فرق بينهما في ذلك .

والجمهور إنما فرقوا بين هلال الفطر وهلال الصوم للهمة التي تعرض للناس في هلال الفطر ولا تعرض في هلال الصوم ، والاحتياط في العبادة يقضي أن لا يخرج منها إلا يتيقن ، وخبر الواحد لا يفيد والله أعلم .

قال الإمام ابن رشد في بداية المجتهد : ومنعجب أبي بكر بن المنذر هو منعجب أبي ثور وأحسبه هو منعجب أهل الظاهر . وقد احتج أبو بكر بن المنذر لهذا باتفاق الإجماع على وجوب الفطر والإمسك عن الأكل بقول واحد ، فوجب أن يكون الأمر كذلك في دخول الشهر وخروجه إذ كلاهما علامة تفصل زمان الفطر من زمان الصوم أحد .

واختلفوا أيضاً في شهادة العدل هل تقبل منه سواء أكان ذكراً أم أنثى حراً أم عبداً أم لا بد من الذكورة والحرية .

فذهب الحنفية : إلى جواز شهادة العدل ولو عبداً أو أنثى في ثبوت رمضان إذا كان بالسماء غيم ونحوه ، ولا يشترط لفظ الشهادة بخلاف هلال شوال فلا بد أن يكون بشهادة عدلين حريين أو حر وحرتين بلفظ الشهادة .

وقال الإمامان الشافعي وأحمد : يكفي في هلال رمضان مطلقاً روية عدل واحد .

قال الإمام أحمد : ولو عبداً أو امرأة .

وهو قول للشافعية : ومعتمد مذهبهم أنه لا بد أن يكون حراً ذكراً بلفظ الشهادة ولا يثبت هلال غيره كشوال إلا بشهادة عدلين حريين عندهما .

قال النووي : وعمل الخلاف ما لم يحكم بشهادة الواحد حاكم يراه وإلا وجب الصوم ولم ينقض الحكم إجماعاً .

وذهب المالكية : إلى أنه يشترط في ثبوت هلال رمضان روية عدلين ذكرين حريين بالغين أو يراه جماعة كثيرة يفيد خبرهم العلم ويؤمن تواطؤهم على الكذب ، ولا يشترط في هذه الصورة أن يكونوا كلهم ذكراً أحراراً عدولاً .

واتفقوا : على وجوب الصوم على المنفرد بروية هلال رمضان وعلى وجوب الإفطار على المنفرد بروية (٢٧٠/٩) هلال شوال وإن لم يثبت ذلك بقوله .

وهو قول الأئمة الأربعة في هلال رمضان .

واختلفوا في الإفطار بروية هلال شوال وحده :

فقال الثلاثة : لا يفطر بل يستمر صائماً احتياطاً للصوم .

وقال الشافعية وهو قول للمالكية : يلزمه الفطر عملاً بقوله ﷺ « ولا تفطروا حتى تروه » ولكن بخفيه لثلاثتهم .

وذهب عطاء بن أبي رباح وإسحاق بن راهويه : إلى أنه لا يصوم بروية وحده .

وعن الإمام أحمد رحمه الله : أنه لا يصوم إلا في جماعة الناس .

وروي نحوه عن الحسن وابن سيرين رحمهما الله والله سبحانه وتعالى أعلم .

١-١- إذا رؤي الهلال في بلد دون غيره هل

يلزم بقية البلاد الصوم أم لا ؟

٣٦٩٨- عَنْ كُرَيْبٍ^(١) ، أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ ، قَالَ : فَقَدِمْتُ الشَّامَ ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا ، وَاسْتَهَلْتُ^(٢) عَلَيَّ رَمَضَانَ ، وَأَنَا بِالشَّامِ ، فَأَرَانَا الْهَلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ، فَسَأَلَنِي^(٣) (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) ، ثُمَّ ذَكَرَ الْهَلَالَ ، فَقَالَ : مَتَى رَأَيْتُمُوهُ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : أَنْتَ رَأَيْتَهُ ! قُلْتُ : نَعَمْ ، وَرَأَاهُ النَّاسُ وَصَامُوا ، وَصَامَ مُعَاوِيَةُ ،

وحكاه الترمذي عن أهل العلم ولم يحك سواء .

وحكاه الماوردي وجهاً في منذهب الشافعي .

وقال آخرون : إذا روي ببلدة لزم أهل جميع البلاد الصوم وهو منذهب الأئمة مالك وأبي حنيفة وأحمد والليث بن سعد .

وحكاه ابن المنذر عن أكثر الفقهاء ، وبه . قال بعض الشافعية : فإنهم قالوا : إن تقاربت البلدان فحكمهما حكم البلد الواحد ، وإن تباعدتا فوجهان :

أصحهما عند الشيخ أبي حامد والشيخ أبي إسحاق والغزالي والأكثرين : أنه لا يجب الصوم على أهل البلد الآخر .

والثاني : الرجوب ، وإليه ذهب القاضي أبو الطيب والرويانى ، وقال : إنه ظاهر المذهب .

واختاره جميع أصحابنا ، وحكاه البغوي عن الشافعي نفسه .

وعلى الأول ففي ضبط البعد أوجه :

أحدها وبه قطع العراقيون والصيدلاني وغيرهم : إن التباعد أن تختلف المطالع كالحجاز والعراق وخراسان ، والتقارب أن لا تختلف كبغداد والكوفة والري ، وقروين .

وصححه النووي في الروضة والمنهاج وشرح المذهب .

والثاني : أن التباعد مسافة القصر .

وبهذا قطع إمام الحرمين وادعى الاتفاق عليه ، والغزالي والبغوي وصححه الرافعي في شرحه الصغير والمحمر ، والنسوي في شرح مسلم .

والثالث : اعتباره باتحاد الأقاليم واختلافه .

وحكى السرخسي وجهاً آخر : أن كل بلد لا يتصور خفاؤه عنهم بلا عارض يلزمهم دون غيرهم .

وقال ابن الماجشون من المالكية : إن ثبت بأمر شائع لزم البعيد ، وإن ثبت عند الحاكم بشهادة شاهدين كسائر الأحكام لم يلزم من خرج من ولايته إلا أن يكون أمير المؤمنين فيلزم القضاء جماعتهم إذا كتب بما عنده من شهادة أو رؤية إلى من لا يثبت عنده . حكاه ابن شاس في الجواهر اهـ .

وقال الشوكاني : واعلم أن الحجة إنما هي في المرفوع من رواية ابن عباس لا في اجتهاده (٢٧٢/٩) الذي فهم عنه الناس ، والمشار إليه بقوله « هكذا أمرنا رسول الله ﷺ » هو قوله « فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين » .

والأمر الكائن من رسول الله ﷺ هو ما أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ « لا تصوموا حتى تروا الهلال . ولا تفتطروا حتى تروه . فإن غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين » وهذا لا يختلف بأهل

فَقَالَ : لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ ، فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نَكْمَلَ ثَلَاثِينَ أَوْ نَرَاهُ ، فَقُلْتُ : أَوَلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُعَاوِيَةَ ، وَصِيَامِهِ ! فَقَالَ : لَا . هَكَذَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ (٤) . [مسند احمد ح ٢٧٩٠]

(١) هو مولى عبد الله بن عباس .

وأم الفضل اسمها لباية بتخفيف الموحدة بنت الحارث بن حزن ، بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون . الهلالية أم الفضل بن العباس وزوج العباس بن عبد المطلب . أخت ميمونة زوج النبي ﷺ .

قال ابن حبان : ماتت بعد العباس في خلافة عثمان رضي الله عنها .

(٢) بالبناء للمفعول أي رؤي هلاله .

(٣) أي سألته عن حاله كيف كان في السفر وعن حال أهل الشام ونحو ذلك مما جرت به العادة في مثل هذا . ثم جاء ذكر رمضان فسأله عن رؤية الهلال بقوله « متى رأيتموه الخ » . (٢٧١/٩)

(٤) ظاهره أي أمرنا أن لا نعمل بروية أهل بلد آخر .

تخرجه : (م . والثلاثة . وغيرهم) .

الأحكام : احتج بحديث كريب هذا من قال : إنه لا يلزم أهل بلد رؤية أهل بلد آخر .

ووجه الاحتجاج به أن ابن عباس لم يعمل بروية أهل الشام وقال في آخر الحديث « هكذا أمر النبي ﷺ » .

وقد اختلف في المراد بقوله « هكذا أمر النبي ﷺ » :

فقال بعضهم : يشير إلى قوله في الحديث « فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه » يعني أن النبي ﷺ أمرهم بإكمال الشهر ثلاثين يوماً إن لم يروا الهلال .

وقال بعضهم : أمرنا أن لا نعمل بروية أهل بلد آخر .

وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة : ويمكن أنه أراد بذلك هذا الحديث العام يعني قوله ﷺ « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفتطروا حتى تروه » لا حديثاً خاصاً بهذه المسألة .

قال : وهو الأقرب عندي اهـ .

وقد حكى ابن المنذر هذا المذهب - يعني عدم العمل بروية أهل بلد آخر - عن عكرمة والقاسم وسالم وإسحاق بن راهويه .

١٢-١ - ما جاء خاصاً بنقص الشهر مع

قوله ﷺ «شهران لا ينقصان»

٣٦٩٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى

النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : تَمَّ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ^(١) . [مسند أحمد

ح ١٨٨٥]

(١) سبب هذا الحديث جاء مصرحاً به في رواية أخرى من حديث ابن عباس أيضاً عند الإمام أحمد قال : هجر رسول الله ﷺ نساء شهراً ، فلما مضى تسع وعشرون أناه جبريل فقال : قد برئت يمينك وقد تم الشهر ، وستأتي هذه الرواية في كتاب الإيلاء إن شاء الله تعالى .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٧٠٠- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قِيلَ

لِعَائِشَةَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَمِي هَذَا الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ .

قَالَتْ : وَمَا يُعْجِبُكُمْ ^(١) مِنْ ذَلِكَ ؟ لَمَّا صُمْتُ مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ تِسْعًا وَعِشْرِينَ أَكْثَرُ مِمَّا صُمْتُ ثَلَاثِينَ . [مسند أحمد

ح ٢٥٠٢٣]

(١) بفتح العين المهملة وكسر الجيم المشددة من التعجب

وهو انفعال النفس لزيادة وصف في التعجب منه .

والمعنى وأي شيء في هذا تتمتعون منه .

وقولها «لما صمت» اللام واقعة في جواب قسم مقدر

و«ما» مصدرية أو موصولة .

والمعنى والله لصومي مع رسول الله ﷺ شهر رمضان تسعاً

وعشرين أكثر من صومي له ثلاثين مع النبي ﷺ ، أو للذي صمته

مع رسول الله ﷺ الخ أي فلا تتعجبوا من ذلك .

تخرجه : (حق . قط) وقال : إسناده صحيح حسن .

قلت : وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال

أحمد رجال الصحيح .

٣٧٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَا صُمْتُ ^(١)

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، أَكْثَرُ مِمَّا صُمْتُ مَعَهُ

ثَلَاثِينَ . [مسند أحمد ح ٣٧٧٥]

(١) هكذا وقع في (٢٧٤/٩) هذه الرواية عند الإمام أحمد

ومثلها عند الترمذي «ما صمت» بدون لام قبل الميم .

ناحية على جهة الانفراد ؛ بل هو خطاب لكل من يصلح له من المسلمين ، فالاستدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد أظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم ، لأنه إذا رآه أهل بلد فقد رآه المسلمون فيلزم غيرهم ما لزمهم .

ولو سلم توجه الإشارة في كلام ابن عباس إلى عدم لزوم رؤية أهل بلد لأهل بلد آخر لكان عدم اللزوم مقيداً بدليل العقل وهو أن يكون بين القطرين من البعد ما يجوز معه اختلاف المطالع ، وعدم عمل ابن عباس برؤية أهل الشام مع عدم البعد الذي يمكن معه الاختلاف عقل بالاجتهاد وليس بحجة .

ولو سلم عدم لزوم التقيد بالعقل فلا يشك عالم أن الأدلة قاضية بأن أهل الأقطار يعمل بعضهم بخبر بعض وشهادته في جميع الأحكام الشرعية والرؤية من جملتها ، وسواء كان بين القطرين من البعد ما يجوز معه اختلاف المطالع أم لا فلا يقبل التخصيص إلا بدليل ، ولو سلم صلاحية حديث كريب هذا للتخصيص فينبغي أن يقتصر فيه على محل النص إن كان النص معلوماً ، أو على المفهوم منه إن لم يكن معلوماً ليروده على خلاف القياس . ولم يأت ابن عباس بلفظ النبي ﷺ ولا بمعنى لفظه حتى نظير في عمومته وخصوصه ، إنما جازماً بصيغة جملة أشار بها إلى قصة هي عدم عمل أهل المدينة برؤية أهل الشام على تسليم أن ذلك المراد . ولم نفهم منه زيادة على ذلك حتى نجعله مخصصاً لذلك العموم . فينبغي الاقتصار على المفهوم من ذلك الوارد على خلاف القياس وعدم الإلحاق به ، فلا يجب على أهل المدينة العمل برؤية أهل الشام دون غيرهم ، ويمكن أن يكون في ذلك حكمة لا نعلمها .

ولو سلم صحة الإلحاق وتخصيص العموم به فغايتة أن يكون في المحلات التي بينها من البعد ما بين المدينة والشام أو أكثر . وأما في أقل من ذلك فلا ، وهذا ظاهر فينبغي أن ينظر ما دليل من ذهب إلى اعتبار البريد أو الناحية أو البلد في المنع من العمل بالرؤية .

والذي ينبغي اعتماده هو ما ذهب إليه المالكية وجماعة من الزيدية واختاره المهدي منهم ، وحكاه القرطبي عن شيوخه : أنه إذا رآه أهل بلد لزم أهل البلاد كلها ، ولا يلتفت إلى ما قاله ابن عبد البر من أن هذا القول خلاف الإجماع .

قال : لأنهم قد أجمعوا على أنه لا تراعى الرؤية في ما بعد من البلدان كخراسان والأندلس ، وذلك لأن الإجماع لا يتم والمخالف مثل هؤلاء الجماعة أهـ .

قلت : يريد بالجماعة : أبا حنيفة ومالكاً وأحمد بن حنبل رحمهم الله والله أعلم . (٢٧٣/٩)

أما قوله ﷺ «شهران لا يتقصان» فليس المراد منه نقص الأيام، بل المراد والله أعلم لا يتقصان في أجر العبادة المشروعة فيهما بسبب نقصهما في الأيام. بل الأجر فيهما واحد سواء نقصا (٢٧٥/٩) أم كمالاً.

فلا منافاة بين هذا الحديث وبين الأحاديث التي ثبت فيها نقص الأيام، وللعلماء في ذلك أقوال:

قال الترمذي رحمه الله بعد إيراد هذا الحديث بلفظ «شهران عيد لا يتقصان رمضان وذو الحجة» حاكياً عن الإمام أحمد أنه قال: معنى هذا الحديث «شهران عيد لا يتقصان» يقول: لا يتقصان معاً في سنة واحدة، شهر رمضان وذو الحجة، إن نقص أحدهما ثم الآخر.

وقال إسحاق: معناه لا يتقصان يقول: وإن كان تسعاً وعشرين فهو تمام غير نقصان.

وعلى مذهب إسحاق يكون ينقص الشهران معاً في سنة واحدة. انتهى كلام الترمذي.

ومعناه على ما ذهب إليه الإمام أحمد رحمه الله إن جاء أحد الشهرين تسعاً وعشرين جاء الآخر ثلاثين. وعلى ما ذهب إليه إسحاق بن راهويه رحمه الله إن كان تسعاً وعشرين فهو تمام غير نقصان أي فهو تام في الفضيلة غير ناقص مع جواز نقصانهما في الأيام معاً في سنة واحدة.

وفي صحيح البخاري: وقال أبو الحسن: كان إسحاق بن راهويه يقول: لا يتقصان في الفضيلة إن كان تسعة وعشرين أو ثلاثين أحد.

وذكر ابن حبان لهذا الحديث معنيين أحدهما ما قال إسحاق والآخر أنهما في الفضل سواء لقوله في الحديث الآخر «ما من أيام العمل فيها أفضل من عشر ذي الحجة».

وقيل: معناه لا يتقصان في عام يعينه وهو العام الذي قال فيه ﷺ تلك المقالة.

وقيل: معناه لا يتقصان في الأحكام، وبهذا جزم البيهقي وقيله الطحاوي.

فقال: معنى «لا يتقصان» أي الأحكام فيهما وإن كانا تسعة وعشرين متكاملة غير ناقصة عن حكمهما إذا كانا ثلاثين.

وقيل: معناه لا يتقصان في نفس الأمر، لكن ربما حال دون رؤية الهلال مانع، وهذا أشار إليه ابن حبان أيضاً وهو بعيد.

وقيل: معناه لا يتقصان معاً في سنة واحدة على طريق الأكثر الأغلب وإن ندر وقوع ذلك، وهذا أعدل مما تقدم، لأنه ربما

ووقع في رواية أبي داود باللام كما في رواية عائشة عند الإمام أحمد وتقدم الكلام على ذلك.

قال أبو الطيب السندي في شرح الترمذي: كلمة «ما» تحتمل أن تكون مصدرية في الموضعين أي صومي تسعاً وعشرين أكثر من صومي ثلاثين.

وتحتمل أن تكون في الموضعين موصولة والعائد محذوف، والتقدير: ما صمته حال كونه تسعاً وعشرين أكثر مما صمته حال كونه ثلاثين، فيكون تسعاً وعشرين وكذلك ثلاثين حالاً من ضمير المفعول المحذوف الراجع إلى رمضان المراد بالموصول.

وعلى التقديرين قوله «أكثر» مرفوع على الخبرية.

والحاصل: أن الأشهر الناقصة أكثر من الوافية. وأما القول بأن كلمة «ما» الأولى نافية وعلى هذا التقدير يكون قوله «أكثر» منصوباً ويكون الحاصل أن الناقص ما كان غالباً على الوافي فبعيد.

ويؤيد هذا البعد ما قاله الشيخ ابن حجر يعني الحافظ بن حجر العسقلاني: قال بعض الحفاظ: صام ﷺ تسع رمضانات، منها رمضانان فقط ثلاثون.

وقال النووي: وقد يقع النقص متوالياً في شهرين وثلاثة وأربعة، ولا يقع أكثر من أربعة أحد. كلام السندي باختصار.

تخريجه: (د. مد. حق. قط).

وسكت عنه أبو داود والمنذري. فهو صالح للاحتجاج به.

٣٧٠٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ^(١)، فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِيدٌ، رَمَضَانُ، وَذُو الْحِجَّةِ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٠٧٥٩]

(١) جاء في معنى ذلك أقوال كثيرة للعلماء سنذكرها في الأحكام.

وقال النووي: الأصح أن معناه لا ينقص أجرهما والشواب المترتب عليهما وإن نقص عددهما - يعني في الأيام -.

(٢) إطلاق شهر العيد على ذي الحجة ظاهر وعلى رمضان من ضروب المجاز لعلاقة المجاورة.

تخريجه: (ق. د. مد. ج. حق. طبع).

الأحكام: أحاديث الباب تدل على أن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين وهذا حق لا شك فيه والواقع يؤيده، بل الغالب أن يكون تسعاً وعشرين أكثر من كونه ثلاثين كما في أحاديث الباب.

الأحكام إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (الأربعة . قط . خز . حب) وصحاحه مرفوعاً .

قال الحافظ في التلخيص : واختلف الأئمة في رفعه ووقفه :

فقال ابن أبي حاتم عن أبيه : لا أدري أيهما أصح ، يعني رواية يحيى بن أيوب عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن سالم . أو رواية إسحاق بن حازم عن عبد الله بن أبي بكر عن سالم بغير واسطة الزهري لكن الوقف أشبه .

وقال أبو داود : لا يصح رفعه .

وقال الترمذي : الموقوف أصح .

ونقل في العلل عن البخاري أنه قال : هو خطأ وهو حديث فيه اضطراب والصحيح عن ابن عمر موقوف .

وقال النسائي : الصواب عندي موقوف ولم يصح رفعه .

وقال أحمد : ما له عندي ذلك الإسناد .

وقال الحاكم في الأربعين : صحيح على شرط الشيخين .

وقال في المستدرک : صحيح على شرط البخاري .

وقال البيهقي : رواه ثقات إلا أنه روي موقوفاً .

وقال الخطابي : أسنده عبد الله بن أبي بكر والزبادة من الثقة مقبولة .

وقال ابن حزم : الاختلاف فيه يزيد الخبر قوة .

وقال الدارقطني : كلهم ثقات اهـ . كلام الحافظ في التلخيص .

قال الشوكاني : وقد تقرر في الأصول وعلم الاصطلاح أن الرفع من الثقة زيادة مقبولة وإنما قال ابن حزم : إن الاختلاف يزيد الخبر قوة لأن من رواه مرفوعاً فقد رواه موقوفاً باعتبار الطرق اهـ والله أعلم . (٢٧٧/٩)

٣٧٠٤ - حَدَّثَنِي عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ ^(١) ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا وَهُوَ صَائِمٌ ^(٢) ، فَيَقُولُ : أَصْبَحَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تُطْعَمُونِيهِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، مَا أَصْبَحَ عِنْدَنَا شَيْءٌ ، كَذَلِكَ يَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ ، ثُمَّ جَاءَهَا بَعْدَ ذَلِكَ (وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا آخَرَ) فَقَالَتْ : أَهْدَيْتِ لَنَا هَدِيَّةً فَبَجَّانَاهَا لَكَ ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَتْ : حَنَسٌ ^(٣) ، قَالَ : قَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا ، فَأَكَلْتُ ^(٤) . [مسند أحمد ٢٤٧٢٤ ح ٢٤٧٢٤]

(١) قال الحافظ في التقریب : عائشة بنت طلحة بن عبيد الله

وجد وقوعهما ووقوع كل منهما تسعاً وعشرين . هذا تلخيص ما قاله الحافظ . .

وقال النووي : رحمه الله الأصح أن معناه لا ينقص أجرهما والثواب المترتب عليهما وإن نقص عددهما .

وقيل : معناه لا ينقصان جميعاً في سنة واحدة غالباً .

وقيل : لا ينقص ثواب ذي الحجة عن ثواب رمضان لأن فيه المناسك . حكاها الخطابي وهو ضعيف ، والأول هو الصواب المعتمد ، ومعناه أن قوله ﷺ « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . وقوله « من قام رمضان إيماناً واحتساباً » وغير ذلك ، فكل هذه الفضائل تحصل سواء تم عدد رمضان أم نقص اهـ والله أعلم . (٢٧٦/٩)

١-١٣ - وجوب النية في الصوم من الليل وحكم

من وجب عليه الصوم في أثناء الشهر أو اليوم

٣٧٠٣ - عَنْ حَفْصَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَمْ يُجْمِعْ ^(١) الصَّيَامَ مَعَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ . [مسند أحمد ٢٦٩٨٩ ح ٢٦٩٨٩]

(١) بضم أوله من أجمع يجمع إجماعاً ، والإجماع معناه إحكام النية والعزيمة ، يقال : أجمعت الرأي وأزمعته وعزمت عليه .

يعني أن من لم يصمم العزم على الصوم مع أول ظهور الفجر أو قبله فلا صيام له ، وإنما قلنا « أو قبله » لما ورد عند أبي داود والترمذي بلفظ « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » .

وظاهره التعارض مع لفظ حديث الباب ، ولا معارضة ، لأن الجمع ممكن يحمل رواية قبل الفجر على عدم ظهوره جلياً ، أي قبل ظهوره ظهوراً واضحاً ، وحمل رواية « مع الفجر » على ابتداء ظهوره ، ويؤيد هذا التأويل قوله عز وجل « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » . فقد أباح لنا الأكل والشرب ونحوهما حتى يظهر ابتداء الفجر . وهذا غاية وقت النية ، وليس المراد أنها لا تصح إلا في هذا الوقت ، بل المراد أنها لا تصح بعده وتصح من أول الليل وإن كان يأكل ويشرب ويطا النساء إلى ابتداء ظهور الفجر .

وظاهر هذا الحديث أن من لم تقع منه النية في هذا الوقت أعني من أول الليل إلى ابتداء ظهور الفجر لا يصح صومه سواء أكان فرضاً أم نفلاً . وفي ذلك خلاف بين الأئمة سيأتي تفصيله في

تخریجه : (ق . وغيرهما) زاد الشیخان فی رواية عندهما « فکنا بعد ذلك نصوره ونصومه صیانتا الصغار منهم ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بکی أحدهم على الطعام أعطيناه إياه » .

وفي لفظ مسلم : « ونضع لهم اللعبة من العهن فنذهب به معنا فإذا سالونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم » .

قال البخاري : وقال عمر لنشوان فی رمضان « ولبك وصیانتا صیام . وضربه » .

العهن : أي الصوف . قيل : هو المصبرغ منه .

نشوان : بفتح النون وسكون المعجمة كسكران وزناً ومعنى وجمعه نشاوی كسكراری .

قال ابن خالويه : سكر الرجل فانتشى وتل معنی .

٣٧٠٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه حبيب بن عبد الله الأزدي لم يرو عنه غير ابنه .

٣٧٠٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْوَيْهَالِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَأَسْلَمَ^(١) : صُومُوا الْيَوْمَ ، فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَكَلْنَا ، قَالَ : صُومُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ^(٢) - يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ - . [مسند أحمد ح ٢٠٥٩٥]

(١) اسم قبيلة من (٢٧٩/٩) قبائل مختلفة .

وقوله « صوموا اليوم » يعني يوم عاشوراء كما سيأتي في آخر الحديث .

(٢) يعني أمسكوا عن الفطر بقية اليوم واقضوه بعد كما صرح بذلك في رواية لأبي داود .

وقد احتج به من قال : إن صيام يوم عاشوراء كان واجباً . قال الخطابي : أمره ﷺ بالقضاء للاستحباب وليس بإيجاب لأن لأوقات الطاعات أذمة ترعى ولا تهمل ، فأحب النبي ﷺ أن يرشدكم إلى ما فيه الفضل والحظ لئلا يفتلوه عند مصادفتهم وقته اهـ . بتصرف .

تخریجه : (د . نس . مذ . طبع) وسنده جيد .

وأخرج نحوه البخاري والبيهقي والدارمي والإمام أحمد أيضاً .

التيمية أم عمران كانت فاقحة الجمال وهي ثقة من الثالثة اهـ .

(٢) يعني نفلاً .

(٣) بفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية . تمر خلوط بسمن وأقط .

وقيل : طعام يتخذ من الزيت والتمر والأقط . وقد يبدل الأقط بالديق والزبد والسمن . وقد يبدل السمن بالزيت . قاله القاري .

(٤) زاد النسائي بعد قوله « فأكل » : « فعبجت منه فقلت : يا رسول الله دخلت علي وأنت صائم ثم أكلت حبساً : قال : نعم يا عائشة إنما منزلة من صام في غير رمضان أو غير قضاء رمضان أو في التطوع بمنزلة رجل أخرج صدقة ماله فجاد منها بما شاء فامضاه ويحل منها بما بقي فأمسكه » .

وفي رواية أخرى للنسائي أيضاً « فأكل منه ثم قال : إنما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فإن شاء أمضاها وإن شاء حبسها » .

تخریجه : (م . والأربعة . حق . قط) .

٣٧٠٥- عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ (الرَّبِيعَ^(١)) بِنْتَ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ ؟ فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ : مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ صَائِماً ؟ قَالَ : قَالُوا : مِمَّا الصَّائِمُ وَمِمَّا الْمُفْطِرُ ، قَالَ : فَأَيُّمُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ ، وَأَرْسِلُوا إِلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَلْيَتِمُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٦٦]

٣٧٠٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : حَدَّثَنِي رَبِيعُ بِنْتُ مُعَوِذٍ ، قَالَتْ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قُرَى الْأَنْصَارِ ، قَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِماً فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَتِمَّ^(٢) بَقِيَّةَ عَشِيرَتِهِ يَوْمَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٦٥]

(١) بتشديد الياء مصغراً .

و« معوذ » بضم أوله وفتح العين المهملة ويكسر السواو المشددة ، وهو ابن عون ويعرف بابن عفرأ . (٢٧٨/٩)

(٢) في رواية لمسلم « من كان لم يصم فليصم ، ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل » وله في أخرى كرواية حديث الباب .

قال النووي : ومعنى الروایتين أن من كان نوى الصوم فليتم صومه ، ومن كان لم ينو الصوم ولم يسأل أو أكل فليمسك بقية يومه حرمة لليوم كما لو أصبح يوم الشك مفطراً ثم ثبت أنه من رمضان يجب إمساك بقية يومه حرمة لليوم اهـ .

أبي طلحة : فوصله عبد الرزاق من طريق قتادة وابن أبي شيبة من طريق حميد كلاهما عن أنس ، ولفظ قتادة « أن أبا طلحة كان يأتي أهله (٢٨٠/٩) فيقول : هل من غداء ، فإن قالوا : لا صام يومه ذلك . قال قتادة : وكان معاذ بن جبل يفعله ، ولفظ حميد نحوه . وزاد « وإن كان عندهم أفطر » ولم يذكر قصة معاذ .

وأما أثر أبي هريرة : فوصله البيهقي من طريق ابن أبي ذئب عن حمزة^(٥) . عن يحيى عن سعيد بن المسيب « قال : رأيت أبا هريرة يطوف بالسوق ثم يأتي أهله فيقول : عندكم شيء ؟ فإن قالوا : لا . قال فإننا صائم » .

ورواه عبد الرزاق بسند آخر فيه انقطاع « أن أبا هريرة وأبا طلحة » فذكر معناه .

وأما أثر ابن عباس : فوصله الطحاوي من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس « أنه كان يصبح حتى يظهر ثم يقول : واللّه لقد أصبحت وما أريد الصوم وما أكلت من طعام ولا شراب منذ اليوم ولأصومن يومي هذا » .

وأما أثر حذيفة : فوصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن عبيدة عن عبد الرحمن السلمي « قال : قال حذيفة : من بدله الصيام بعدما تزول الشمس فليصم » .

وفي رواية ابن أبي شيبة « أن حذيفة بدا له في الصوم بعد ما زالت الشمس فصام » اهـ .

الأحكام : حديث حفصة الأول من أحاديث الباب مع حديثي عائشة وميمونة بنت سعد وأثر ابن عمر المذكورة في الزوائد تدل على وجوب تبييت نية الصوم وإيقاعها في أي جزء من الليل . وظاهرها سواء أكان الصوم فرضاً أم نفلاً .

قال الشوكاني : وقد ذهب إلى ذلك ابن عمر وجابر بن يزيد من الصحابة .

والناصر والمؤيد بالله ومالك والليث وابن أبي ذئب ولم يفرقوا بين الفرض والنفل .

وقال أبو طلحة وأبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل والهادي والقاسم : إنه لا يجب التبييت في التطوع .

ويروى عن عائشة أنها تصح النية بعد الزوال .

وروي عن علي عليه السلام والناصر وأبي حنيفة وأحمد قولي الشافعي : أنها لا تصح النية بعد الزوال .

(٥) قوله « عن حمزة » : في نسخة « عن عمر بن نجيح » وفي أخرى « عن عثمان بن نجيح » .

وسياتي في باب فضل يوم عاشوراء وتأكيد صومه عن سلمة بن الأكوع « أن النبي ﷺ أمر رجلاً من إسلم أن يؤذن في الناس يوم عاشوراء من كان صائماً فليتم صومه ومن كان آكل فلا يأكل شيئاً وليتم صومه » .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ « قال : من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له » .

رواه البيهقي وقال : قال أبو الحسن الدارقطني : تفرد به عبد الله بن عباد عن الفضل بهذا الإسناد وكلهم ثقات .

قلت : قال الذهبي في ميزان الاعتدال : عبد الله بن عباد البصري نزل مصر وحديث عن مفضل بن فضالة ضعيف .

قال ابن حبان روى عنه أبو الزيناع روح نسخة موضوعة اهـ . وذكره ابن حبان في الضعفاء .

وعن ميمونة بنت سعد : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أجمع الصيام من الليل فليصم ، ومن أصبح ولم يجمعه فلا يصم » .

رواه الدارقطني وفي إسناده الواقدي .

وعن نافع : « أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول : لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر » .

وعن ابن شهاب عن عائشة وحفصة : رضي الله عنهما عثلى ذلك .

رواهما الإمام مالك في الموطأ .

وعن سفيان بن عبد الله بن ربيعة : « قال : حدثنا وقدنا الذين قدموا على رسول الله ﷺ بإسلام تقيف قال : وقدموا عليه في رمضان وضرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا ما بقي عليهم من الشهر » .

رواه ابن ماجه وسنده حسن .

وفي صحيح البخاري : تعليقاً « وقالت أم الدرداء : كان أبو الدرداء يقول : عندكم طعام ، فإن قلنا : لا قال : فلاني صائم يومي هذا وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم » .

قال الحافظ عن أثر أبي الدرداء : وصله ابن أبي شيبة من طريق أبي قلابة عن أم الدرداء قالت : كان أبو الدرداء يقدونا أحياناً ضحى فيسال الغداء فرمما لم يوافقه عندنا فيقول : إذا أنا صائم » .

وذكر الحافظ له طرقة أخرى عند عبد الرزاق قال : وأما أثر

كان نوى الصيام من الليل وإنما أراد الفطر لما ضعف عن الصوم، وهو عتَمَل، لاسيما على رواية « فلقد أصبحت صائماً » ولو سلم عدم الاحتمال كان غايته تخصيص صوم التطوع من عموم قوله « فلا صيام » وهو ما ذهب إليه الجمهور .

وفيه أيضاً : دلالة على أنه يجوز للمتطوع بالصوم أن يفطر ولا يلزمه الاستمرار على الصوم وإن كان أفضل بالإجماع ، وظاهره أن من أفطر في التطوع لم يجب عليه القضاء ، وإليه ذهب الجمهور .

وقال أبو حنيفة ومالك والحنبل والبصري ومكحول والنخعي : إنه لا يجوز للمتطوع الإفطار ويلزمه القضاء إذا فعل .

واستدلوا على وجوب القضاء بما وقع في رواية للدارقطني والبيهقي من حديث عائشة بلفظ « واقضي يوماً مكانه » ولكنهما قالا : هذه الزيادة غير عفوفة .

هذا وحديث الربيع بنت معوذ : الثالث من أحاديث الباب مع زيادته التي رواها الشيخان وذكرناها في تخريج الحديث وهي قول الربيع « فكنا بعد ذلك نصومه ونصومه صبياننا الصغار منهم الخ » يدل على أن صوم يوم عاشوراء كان فرضاً قبل أن يفرض رمضان . وعلى أنه يستحب أمر الصبيان بالصوم للتمرين عليه إذا أطاقوه .

وقد قال باستحباب ذلك جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري والشافعي وغيرهم .

واختلف الشافعية في تحديد السن التي يؤمر الصبي عندها بالصيام ، فقليل : سبع سنين . وقيل : عشر . وبه قال الإمام أحمد : وقيل : اثنا عشرة سنة .

وبه قال إسحاق .

وقال الأوزاعي : إذا أطلق صوم ثلاثة أيام تبعاً لا يضعف فيهن حمل على الصوم .

والمشهور عن المالكية أن الصوم لا يشرع في حق الصبيان ، والحديث يرد ، لأنه يعد كل البعد أن لا يطلع النبي ﷺ على ذلك .

وأخرج ابن خزيمة من (٢٨٧/٩) حديث زينة - بفتح الراء وكسر الزاي « أن النبي ﷺ كان يأمر برضعائه ورضعاه فاطمة فينفل في أفواههم ويأمر أمهاتهم أن لا يرضعن إلى الليل » . وقد توقف ابن خزيمة في صحته .

قال الحافظ : وإسناده لا بأس به .

قال الشوكاني : وهو يرد على القرطبي قوله « لعلى النبي ﷺ

وقالت الهادوية : وروي عن علي وابن مسعود والنخعي : أنه لا يجب التبييت إلا في صوم القضاء والنذر المطلق والكفارات وأن وقت النية في غير هذه (يعني المذكورات من القضاء والنذر المطلق والكفارات) من غروب شمس اليوم الأول إلى بقية من نهار اليوم الذي صامه .

وقد استدلل القائلون بأنه لا يجب التبييت بحديث سلمة بن الأكوع والربيع عند الشيخين .

قلت : والإمام أحمد أيضاً : « أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً من أسلم أن أذن في الناس إذ فرض صوم عاشوراء الا كل من أكل فليسك ومن لم يأكل فليصم » .

وأجيب : بأن خبر حفصة متأخر فهو ناسخ لجوازها في النهار ، ولو سلم عدم النسخ فالتية إنما صحت في نهار عاشوراء لكون الرجوع إلى الليل غير مقدور ، يعني غير ممكن والتزاع في ما كان مقدوراً ، فيخص الجواز بمثل هذه الصورة ، أعني من ظهر له وجوب الصيام عليه من النهار كالمجنون يفتق والصبي يحتلم والكافر يسلم ، وكمن انكشف له في النهار أن ذلك اليوم من رمضان . (٢٨١/٩)

والحاضل : أن قوله « لا صيام » نكرة في سياق النفي فيعم كل صيام ولا يخرج عنه إلا ما قام الدليل على أنه لا يشترط فيه التبييت ، والظاهر أن النفي متوجه إلى الصحة لأنها أقرب المجازين إلى الذات ، أو متوجه إلى نفي الشرعية فيصلح الحديث للاستدلال به على عدم صحة صوم من لا يبيت النية إلا ما خص كالصورة المتقدمة يعني من ظهر له وجوب الصيام عليه من النهار كالمجنون الخ .

والحديث أيضاً يرد على الزهري وعطاء وزفر لأنهم لم يوجبوا النية في صوم رمضان وهو يدل على وجوبها .

ويدل أيضاً على الوجوب حديث « إنما الأعمال بالنيات » والظاهر وجوب تجديدهما لكل يوم لأنه عبادة مستقلة مسقطه لفرض وقتها .

وقد وهم من قاس أيام رمضان على أعمال الحج باعتبار التعدد للأفعال لأن الحج عمل واحد ولا يتم إلا بفعل ما اعتبره الشارع من المناسك والإخلال بواحد من أركانه يستلزم عدم إجزائه اهـ .

وفي حديث عائشة الثاني من أحاديث الباب دلالة لمن قال : إنه لا يجب تبييت النية في صوم التطوع وهم الجمهور ، ومنهم الأئمة . أبو حنيفة والشافعي وأحمد .

وأجاب عنه الموجبون لتبييتها في الفرض والنفل بأنه ﷺ قد

لم يعلم بذلك ويبعد أن يكون أمر بذلك لأنه تعذيب صغير بعبادة شاقة غير متكررة في السنة « اهـ .

(٢/١٠)

٢- الإفطار والسحور وآدابهما

٢-١- وقت جواز الفطر

٣٧٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ : كُنَّا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ : انْزِلْ يَا قُلَانُ ^(١) فَاجِدْخَ لَنَا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَيْكَ نَهَارٌ ^(٢) ، قَالَ : انْزِلْ فَاجِدْخَ ، قَالَ : فَقَعَلَ ، فَتَوَلَّاهُ ، فَشَرِبَ ، فَلَمَّا شَرِبَ أَوْتًا يَبِيدُو إِلَى الْمَغْرِبِ فَقَالَ : إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ هَامُنَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَامُنَا فَقَدْ أَنْطَرَ الصَّائِمُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩٦١٤]

٣٧١٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَقَدَا صَاحِبُ شَرَابِهِ بِشَرَابٍ ، فَقَالَ صَاحِبُ شَرَابِهِ : لَوْ أَمْسَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ دَعَا ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ أَمْسَيْتَ - ثَلَاثًا ^(٤) - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَامُنَا فَقَدْ حَلَّ الْإِفْطَارُ - أَوْ كَلِمَةً هَذَا مَعْنَاهَا (وَقِي لَفْظٌ) إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ ههنا فَقَدْ أَنْطَرَ الصَّائِمُ - . [مسند أحمد ج ١٩٦٣٣]

(١) لم يسم المأمور بذلك في رواية الإمام أحمد ؛ وكذلك في روايتي البخاري ومسلم ، وأخرجه أبو داود مصرحاً باسمه . ولفظه « فلما غربت الشمس قال : يا بلال انزل فاجدخ لنا » فظهر أن المبهم هنا هو بلال .

وبلده ما في الطريق الثانية من قوله « فدعا صاحب شرابه » فإن بلالاً هو المعروف بخدمة النبي ﷺ .

وقوله « اجدخ لنا » هو يجيم ثم حاء مهملة ، وهو خلط الشيء بغيره .

والمراد (٤/١٠) هنا خلط السوق بالماء وتحريكه حتى يستوي . والجدخ بكسر الميم : عود مجنح الرأس ليساط به الأشربة . وقد يكون له ثلاث شعب .

(٢) القائل « يا رسول الله عليك نهار » هو بلال كما يستفاد من رواية أبي داود ، يريد أن النهار لم يته ببل بقي منه شيء ، والظاهر أنه ما قال ذلك إلا عن اعتقاد لما رأى من الضراء

مع أن الصحيح عند أهل الأصول والحديث أن الصحابي إذا قال : فعلنا كذا في عهد رسول الله ﷺ كان حكمه الرفع ، لأن الظاهر اطلاعه عليه مع توفر دواعيهم إلى سؤالهم إياه عن الأحكام . مع أن هذا مما لا مجال للاجتهاد فيه لأنه إيلام لغير مكلف فلا يكون إلا بدليل .

ومذهب الجمهور : أنه لا يجب الصوم على من دون البلوغ . وذكر الهادي في الأحكام أنه يجب على الصبي الصوم بالإطاعة لصيام ثلاثة أيام ، واحتج لذلك بما رواه عن النبي ﷺ أنه قال : إذا أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام وجب عليه صيام الشهر كله .

وهذا الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وقال : أخرجه المرحي عن ابن عباس ولفظه « تجب الصلاة على الغلام إذا عقل والصوم إذا أطلق . والحديد والشهادة إذا احتلم » .

وقد حمل المرتضى كلام الهادي على لزوم التأنيب . وحمله السادة المارونيون على أنه يؤمر بذلك تعويداً وتعميماً اهـ .

وفي حديث سفیان بن عبد الله : المذكور في الزوائد دلالة على وجوب الصيام على من أسلم في رمضان ، أي يجب عليه صوم بقية الشهر ، ولا أعلم في ذلك خلافاً .

وفي حديث عبد الرحمن أبي المنهال : الأخير من أحاديث الباب دلالة على أنه يجب الإمساك على من وجب عليه الصوم في أثناء اليوم كالمغنى عليه إذا أفاق ، والكافر إذا أسلم . والحافظ إذا طهرت . والصبي إذا احتلم لأنه ﷺ أمرهم بالصوم بقية اليوم وكان صوم عاشوراء واجباً .

وفيه : أنه يجب عليه القضاء لذلك اليوم وإن لم يكن غائطاً بالصوم في أوله لما في رواية أبي داود « فأتقوا بقية يومكم واقضوا » .

قال الحافظ : وعلى تقرير أن لا يثبت هذا الحديث في الأمر بالقضاء فلا يتعين القضاء ، لأن من لم يترك اليوم بكماله لا يلزمه القضاء كمن بلغ أو أسلم في أثناء النهار اهـ .

وقال صاحب المنتقى بعد أن ساق حديث الربيع : وحديثي سفیان وعبد الرحمن ما لفظه « وهذا حجة في أن صوم عاشوراء كان واجباً وأن الكافر إذا أسلم أو بلغ الصبي في أثناء يومه لزمه إمساكه وقضاؤه ، ولا حجة فيه على سقوط تبيين النية لأن صومه إنما لزمهم في أثناء اليوم » اهـ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

الشمس فيعتمد إقبال الظلام وإدبار النهار والله أعلم ، حكاه النووي .

تخرجه : (ق. والثلاثة وغيرهم)

٣٧١٣- عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . [مسند أحمد ح ١٦٨٣٨]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر عبد الله بن الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم ويؤيده ما قبله .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن وقت الصوم ينتهي بغروب الشمس . وأنه متى تحقق غروبها بجل الفطر ، وهو مجمع عليه . حكاه ابن عبد البر .

ويكره تأخير الفطر إلى دخول جزء من الليل ، والحكمة في ذلك عدم التشبه بأهل الكتاب لأنهم كانوا يؤخرون الفطر عن الغروب .

وفي حديث ابن أبي أوفى : دلالة على جواز الصوم في السفر وتفضيله على الفطر لمن لا تلحقه بالصوم مشقة ظاهرة ، وفيه (٦/١٠) تذكير العالم بما يخشى أن يكون نسيه وترك المراجعة له بعد ثلاث ، وأن الصحابي لم يراجع النبي ﷺ إلا بعد أن رأى أثر الضوء والحمرة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل إلا بعد زهاب ذلك واحتمل عنده أن النبي ﷺ لم يرها فأراد تذكيره وإعلامه بذلك ، ويؤيد هذا قوله « عليك نهار » لتوهمه أن ذلك الضوء من النهار يجب صومه ، وهو معنى قوله « لو أمسيت » أي تأخرت حتى يدخل المساء ، وتكريره المراجعة لغلبة اعتقاده على أن ذلك نهار يحرم فيه الأكل مع تجويزه أن النبي ﷺ لم ينظر إلى ذلك الضوء نظراً تاماً فقصده زيادة الإعلام ببقاء الضوء .

وفيه بيان : ما اختص به النبي ﷺ من الخلق العظيم حيث لم يزر الصحابي ولم يؤنبه لمراجعته ثلاثاً . بل قبل منه ذلك بكل ارتياح ثم بين له الحكم بياناً شافياً بلفظ جامع شامل . فقد خصه الله عز وجل بمجامع الكلم ﷺ .

٢-٢- فضل تعجيل الفطر وما يستحب الإفطار به

٣٧١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِراً^(١) مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ ، إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ . [مسند أحمد ح ٩٨٠٩]

(١) أي لا يزال دين الإسلام واضحاً أو عالياً أو غالباً على

والحمرة التي تكون بعد مغيب الشمس ففهم أن الشمس باقية وأن النبي ﷺ لم ينظر ذلك الضوء .

(٣) هكذا في المسند « إذا غربت الشمس ها هنا جاء الليل من ها هنا فقد أفطر الصائم » ولفظ مسلم : « إذا غابت الشمس من ها هنا وجاء الليل من ها هنا فقد أفطر الصائم » وهي أحسن في التعبير .

والمعنى إذا غابت الشمس من جهة المغرب وجاء الليل من جهة المشرق فقد أفطر الصائم ، يعني انقضى صومه وتم وحل له الفطر وزالت عنه موانع الصيام لأنه بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل . والليل ليس عللاً للصوم .

(٤) جاءت هذه الجملة وهي قوله « لو أمسيت » مكررة مرتين في صحيح البخاري من طريق خالد عن الشيباني . وفي المرة الثالثة قال للنبي ﷺ « إن عليك نهراً » .

قال الحافظ : وقد اختلفت الروايات عن الشيباني في ذلك ، فأكثر ما وقع فيها أن المراجعة وقعت ثلاثاً وفي بعضها مرتين وفي بعضها مرة واحدة ، وهو عمول على أن بعض الرواة اختصر القصة ، ورواية خالد المذكورة في هذا الباب أنهم سيقاً وهو حافظ فزيادته مقبولة . وقد جاء أنه ﷺ كان لا يراجع بعد ثلاث اهـ .

تخرجه : (ق. د. نس. وغيرهم) . (٥/١٠)

٣٧١١- عَنْ حَاصِمِ بْنِ غَمَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ (قَالَ مَرَّةً : جَاءَ اللَّيْلُ) مِنْ هَهُنَا ، وَذَهَبَ النَّهَارُ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ ، يَعْنِي الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٢]

٣٧١٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٣٣٨]

(١) هذا تفسير من بعض الرواة ، يعني إذا أقبل أو جاء الليل من ها هنا أي من جهة المشرق ، وذهب النهار من ها هنا أي من جهة المغرب « فقد أفطر الصائم » أي دخل في وقت الفطر .

وقال ابن خزيمة : لفظه خبر . ومعناه الأمر ، أي فليفطر الصائم .

(٢) قال العلماء : كل واحد من هذه الثلاثة (يعني إقبال الليل وإدبار النهار وغروب الشمس) يتضمن الآخرين ويلازمهما ، إنما جمع بينها لأنه قد يكون في واد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب

غيره من الأديان الأخرى .

[مسند أحمد ج ٦٣٥٩]

(١) المتصف بالصيام هو ابن عمر رضي الله عنهما .

والمعنى : أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يبعث نافعاً لاستحضار طعام الإفطار فيقدم له ذلك الطعام والمؤذن ينادي بصلاة المغرب ثم تقام الصلاة وهو يسمع ذلك فلا يترك الطعام حتى ينتهي غرضه منه عملاً بقوله ﷺ : « لا تعجلوا عن عشاكنم إذا قدم إليكم » وكان ابن عمر رضي الله عنهما من أشد الناس تمسكاً بقوله ﷺ وفعله .

تخرجه : (حب) وسنده جيد .

قال الحافظ : وهو أصرح ما ورد عنه في ذلك (يعني عن ابن عمر) اهـ .

ورواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب الأعداء التي تبيح التخلف عن الجماعة رقم (١٣٢٥) صحيفة (٢٨٩) من الجزء الخامس عن نافع عن ابن عمر أيضاً مرفوعاً بلفظ « إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء » .

قال : ولقد تمشى ابن عمر مرة وهو يسمع قراءة الإمام (٨/١٠) .

٣٧١٧- عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرِ^(١) ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ^(٢) .

(وفي لفظ) فَإِنَّهُ لَهُ طَهُورٌ .

(وفي لفظ آخر) فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ . [مسند أحمد ج ١٦٣٣٥] .

(١) فيه مشروعية الإفطار بالتمر . فإن عدم فبالماء . ولكن حديث أنس الآتي في الزوائد يدل على أن الرطب أولى من اليابس فيقدم عليه إن وجد .

(٢) بفتح الطاء أي بالغ في الطهارة فيفطر به تساوياً بطهارة الظاهر والباطن .

وفي لفظ : « فإنه له طهور » أي يزيل المانع من أداء العبادة ، ولذا من الله على عباده فقال : ﴿ وَانزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ فلذلك يبدأ به إن لم يجد التمر ولأنه يزيل العطش عن النفس ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ عند الإفطار : « ذهب الظما » والله أعلم .

وقوله : « ما عجل الناس الفطر » ما ظرفيه أي مدة تعجيل الناس فطرهم بعد تحقق غروب الشمس مباشرة امتثالاً للسنّة وعملاً بها ، فهم يخبر ما داموا محافظين على ذلك .

وقوله : « إن اليهود والنصارى يؤخرون » لفظ أبي داود « لأن اليهود الخ » بلام التعليل .

قال الطيبي : في هذا التعليل دليل على أن قوام الدين الحنيفي على مخالفة الأعداء من أهل الكتاب وأن في موافقتهم تلفاً للدين اهـ .

تخرجه : (د . نس . ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وأخرجه أيضاً ابن ماجه بلفظ « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فإن اليهود يؤخرون » .

وأخرجه الدارمي والبخاري عن سهل بن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » (٧/١٠) .

٣٧١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعَجَلْتُهُمْ فِطْرًا^(١) . [مسند أحمد ج ٧٢٤٠]

(١) أي أكثرهم تعجيلاً في الإفطار .

قال الطيبي : ولعل السبب في هذه الحجة المتابعة للسنّة والمباعدة عن البدعة والمخالفة لأهل الكتاب اهـ .

وقال القاري : فيه إيماء إلى أفضلية هذه الأمة لأن متابعي الحديث توجب عبة الله تعالى ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ وإليه الإشارة بحديث « لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون » اهـ .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ .

وأخرجه أيضاً (خر . حب) في صحيحهما كذا في المرقاة .

٣٧١٦- عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ أَحْيَانًا يَتِمُّهُ وَهُوَ صَائِمٌ^(١) ، فَيَقْدُمُ لَهُ عَشَاؤُهُ وَقَدْ نُودِيَ بِصَلَاةٍ الْمَشْرُوبِ ، ثُمَّ يَقَامُ وَهُوَ يَسْمَعُ ، فَلَا يَسْرُكُ عَشَاءَهُ ، وَلَا يَعْجَلُ حَتَّى يَقْضِيَ عَشَاءَهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ يَقُولُ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : لَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ إِذَا قَدَّمَ إِلَيْكُمْ .

شئت .

تخرجه : (د. ج. ه. م. ذ.) وقال : هذا حديث حسن صحيح اهـ .
وأخرجه (حب. ك.) وصححه ، وصححه أبو حاتم الرازي .
زوائد الباب :

ويستفاد من حديث أنس المذكور في الزوائد : أنه يفطر أولاً
على رطب أو تمر أو ماء ثم يصلي ثم يطعم طعام الإفطار .

وفيها أيضاً : استحباب الفطر على الرطب . فإن لم يتيسر
فعلى التمر فإن لم يوجد فعلى الماء المطلق على هذا الترتيب ، فإن
ابتدأ بالماء مع وجود التمر فاته السنة ، وكذا إن ابتدأ بالتمر مع
وجود الرطب .

قال القاري : وقول من قال : السنة بمكة تقديم ماء زمزم
على التمر أو خلطه به مردود بأنه خلاف الاتباع وبأنه ﷺ صام
عام الفتح أياماً كثيرة ، ولم ينقل عنه أنه خالف عادته التي هي
تقديم التمر على الماء ولو كان لنقل اهـ .

قال العلماء : والحكمة في الإفطار بالتمر أنه حلو ، وكل حلو
يقوي البصر الذي يضعف بالصوم .

قالوا : وهذا أحسن ما قيل في المناسبة وبيان وجه الحكمة .

وقيل : لأن الحلو يوافق الإيمان ويرق القلب .

قال الشوكاني : وإذا كانت العلة كونه حلواً والحلو له ذلك
التأثير فيلحق به الحلويات كلها اهـ .

وقال ابن حجر المكي : من خواص التمر أنه إذا وصل المعدة
إن وجدها خالية حصل به الغذاء وإلا أخرج ما هناك من بقايا
الطعام اهـ والله أعلم .

٢-٣- فضل وقت الإفطار وما

يقال عنده - وفضل من فطر صائماً

٣٧١٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، عِنْدَ كُلِّ فِطْرِ عَتَقَاءً^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٥٥٥]

(١) أي من النار كما صرح بذلك في بعض الروايات ، وهو
جمع عتيق ولم يبين في هذه الرواية مقدار العتقاء في كل ليلة ؛ وقد
جاء مصرحاً به في رواية لليهقي من حديث ابن مسعود وتقدم
بطوله في زوائد باب فضل رمضان والعمل فيه صحيفة (٢٣٥)
من الجزء التاسع . وفيه « ولله عز وجل عند كل فطر من شهر
رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفاً . فإذا كان يوم الفطر
اعتق الله مثل ما اعتق في جميع الشهر ستين ألفاً ستين ألفاً » .

قال المنذري : وهو حديث حسن لا بأس به في المتابعات .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يفطر
على رطبات قبل أن يصلي ، فإن لم تكن فعلى تمرات ، فإن لم
تكن حساً حسوات من ماء » .

رواه أبو داود والحاكم وابن ماجه والترمذي وقال : حسن
غريب .

والدارقطني وقال : إسناده صحيح .

(الحسوات) جمع حسوة بضم الحاء المهملة أي شرب ثلاث
مرات .

قال في النهاية : الحسوة بالضم : الجرعة من الشراب بقدر ما
يحمى مرة واحدة والحسوة بالفتح المرة اهـ .

وعنه أيضاً : « كان رسول الله ﷺ إذا كان صائماً لم يصل
حتى يأتيه (يعني أسأ) برطب وماء فيأكل ويشرب . وإذا لم يكن
رطب لم يصل حتى يأتيه بتمر وماء » .

رواه الطبراني في الأوسط وقال : تفرد به مسكين بن عبد
الرحمن عن يحيى بن أيوب وعنه زكريا بن عمر .

وعنه أيضاً مرفوعاً : « من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم
يجد التمر فليفطر على الماء فإنه طهور » .

الأحكام : في أحاديث الباب مشروعية تعجيل الفطر وهو
مستحب باتفاق العلماء .

قالوا : والحكمة في ذلك أن لا يزداد في النهار من الليل .
ولأنه أرفق بالصائم وأقوى له على العبادة . وأيضاً في تأخيره شبه
باليهود فليأكلهم يفطرون عند ظهور النجوم وقد كان ﷺ يأمر
بمخالفتهم في أفعالهم وأقوالهم .

واتفق العلماء على أن محل ذلك إذا تحقق غروب الشمس
بالرؤية أو بإخبار عدلين أو عدل وقد صرح الحديث المروي عن
أبي هريرة في أحاديث الباب بأن معجل الإفطار أحب عباد الله
إليه ، فلا يرغب عن الانتصاف بهذه العفة إلا من كان حظه من
الدين قليلاً كما تفعله الرافضة .

وفي حديث ابن عمر : دلالة على تقديم الفطر على الصلاة
وإن فاته الجماعة وفي ذلك (٩/١٠) خلاف للأئمة تقدم الكلام
عليه مطولاً في أحكام باب ما جاء في الأعداء التي تبيح التخلف
عن الجماعة صحيفة (١٩٢) من الجزء الخامس فارجع إليه إن

باب فضل شهر رمضان والعمل فيه صحيفة (٢٣٣) من الجزء التاسع وفيه « من فطر فيه صائماً » (يعني في رمضان) كان مغفرةً لذنوبه وعقوبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء . قالوا : يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، فقال رسول الله ﷺ : « يعطي الله هنا الثواب لمن فطر صائماً على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن » الحديث .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء ، وما عمل من أعمال البر شيئاً إلا كان أجره لصاحب الطعام ما كان قوة الطعام فيه » .

أورده الميشتي وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الحكم بن عبد الله (١٦١٠) الأيلي وهو متروك .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : « من فطر صائماً كان له مثل أجره » .

رواه الطبراني في الكبير ، وفيه الحسين بن رشيد وهو ضعيف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : قال : كان النبي ﷺ إذا أفطر قال : « ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله » .

(د. نس. ك. هق. قط.) وقال : تفرد به الحسين بن واقد وإسناده حسن .

وعن معاذ بن زهرة : أنه بلغه أن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال : « اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » .

رواه أبو داود وهو مرسل ، لأن معاذ بن زهرة لم يدرك النبي ﷺ .

وقد رواه الطبراني في الكبير والدارقطني من حديث ابن عباس بسند ضعيف .

ورواه (د. نس. قط. ك.) وغيرهم من حديث ابن عمر وزاد « ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله » .

قال الدارقطني : إسناده حسن وتقدم لفظ أبي داود .

وعن أنس بن مالك : قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أفطر قال : « بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه داود بن الزبرقان وهو ضعيف .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا أفطر قال : « لك صمت وعلى رزقك أفطرت فتقبل مني إنك أنت

والطبراني والبيهقي وقال : هذا حديث غريب في رواية الأكاير عن الأصاغر وهو رواية الأعمش عن الحسين بن واقد . (١٠/١٠)

٣٧١٩ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ فَطَّرَ صَائِماً ^(١) كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ ^(٢) ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ خَلَقَهُ فِي أَهْلِهِ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ١٧١٥٨]

(١) أي من أطعمه عند حلول الفطر أي بعد غروب الشمس كان لمن أطعمه مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء .

(٢) ليس هذا آخر الحديث وبقية : « ومن جهز غازياً في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجر الغازي في أنه لا ينقص من أجر الغازي شيء » وسيأتي ذلك في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ولفظ ابن خزيمة والنسائي « من جهز غازياً أو جهز حاجاً أو خلفه في أهله أو فطر صائماً كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء » .
زوائد الباب :

عن سلمان الفارسي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « من فطر صائماً على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبرائيل ليلة القدر » .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الكبير . وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب إلا أنه قال « وصافحه جبرائيل ليلة القدر » وزاد فيه « ومن صافحه جبرائيل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه . قال فقلت : يا رسول الله أفرأيت من لم يكن عنده ؟ قال : فقبضة من طعام ، قلت : أفرأيت إن لم يكن عنده لقمة خبز ؟ قال : فمذقة من لبن ؛ قال : أفرأيت إن لم يكن عنده ؟ قال : فشرية من ماء » .

(القبضة) بالصاد المهملة هو ما يتناولوه الآخذ بأنامله الثلاث .

(والمذقة) الشربة من اللبن المذوق أي المخلوط بالماء .

وعنه أيضاً : من حديث طويل تقدم بطوله وتخرجه في زوائد

السميع العليم .

رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف .

وعن عبد الله بن الزبير : رضي الله عنهما قال : أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ فقال : « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة » .

وعن إسحاق بن عبيد الله المدني : قال : سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد » .

قال ابن أبي مليكة : سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر : « اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي » .

رواه ابن ماجه .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح لأن إسحاق بن عبيد الله بن الحارث قال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو زرعة : ثقة .

وذكره ابن حبان في الثقات . وباقى رجال الإسناد على شرط البخاري اهـ .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على أن وقت الإفطار وقت مبارك يقبل الله فيه دعاء الصائمين ويغفر للمؤمنين ويعتقهم من عذاب النار .

وفيها : أن من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء . وصلت عليه الملائكة وصافحه جبريل وصلى عليه ليلة القدر ، فهنيئاً لمن حاز هذا الفضل العظيم والثواب الجسيم .

وفي الزوائد : من الأحاديث ما يدل على مشروعية الدعاء عند الفطر بالألفاظ الواردة فيها والله عز وجل جليل بالإجابة .

قال الحكيم للترمذي في نواذر الأصول : أمة محمد ﷺ قد خصت من بين الأمم في شأن الدعاء فقال تعالى : ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ وإنما كان ذلك للأنبياء فاعطيت هذه الأمة ما أعطيت الأنبياء ، فلما دخل التخليط في أمورهم من أجل الشهوات التي استولت (١٢/١٠) على قلوبهم حجبت قلوبهم ، والصوم يمنع النفس عن الشهوات ، فإذا ترك شهوته من قلبه صفا القلب وصارت دعوته بقلب فارغ قد زالت ظلمة الشهوات ، وتولته الأنوار ، فإن كان ما سأل في القدر له عجل ، وإن لم يكن

كان مدخراً له في الآخرة اهـ . والله أعلم .

٢-٤- ما جاء مشتركاً في تعجيل

الفطر وتأخير السحور

٣٧٢٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ . [مسند احمد ح ٢١٦٣٧]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه سليمان بن أبي عثمان قال أبو حاتم : مجهول اهـ .

قلت : وفيه ابن لبيعة أيضاً فيه كلام .

وله شاهد من حديث سول بن سعد عند الشيخين بلفظ « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »

٣٧٢١- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا لَهَا : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ ^(١) ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ ؟ قَالَ : فَقَالَتْ : أَتَيْهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ ؟ قَالَ : قُلْنَا : عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَتْ : كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٤٧١٦]

٣٧٢٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قُلْنَا لِعَائِشَةَ : رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ ^(٣) وَيُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَيُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ . (فَذَكَرَهُ) . [مسند احمد ح ٢٤٧١٨]

(١) الظاهر أن المراد صلاة المغرب ، ويمكن حملها على العموم ، وتكون المغرب من جهتها . قاله أبو الطيب السندي رحمه الله .

(٢) يعني الأشعري .

قال الطيبي : الأول عمل بالعزيمة ، والثاني بالرخصة اهـ .

قال القاري : وهذا إما يصح لو كان الاختلاف في الفعل فقط ، أما إذا كان الاختلاف قولياً فيحمل على أن ابن مسعود اختار المبالغة في التعجيل وأبو موسى اختار عدم المبالغة فيه والا فالرخصة متفق عليها عند الكل ، والأحسن أن يحمل عمل ابن

وعن عمرو بن ميمون : قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ أسرع الناس إفطاراً وأبطأهم سحوراً » .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن عمرو بن حريث : قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ أسرع الناس إفطاراً وأبطأهم سحوراً » .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

أورد هذه الأحاديث الحافظ (١٤/١٠) الميثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً . وقد قلنا عنه ذلك .

قال ابن عبد البر رحمه الله : أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحاح متواترة .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية تعجيل الفطر وتأخير السحور وأن ذلك سنة . وقد فعله النبي ﷺ ، وواظب عليه أصحابه من بعده ، واتفق على ذلك الأئمة ولم أعلم لذلك مخالفاً .

ومن هنا يعلم أن ما عليه الناس الآن من تعجيل السحور غير موافق لهدى النبي ﷺ نسأل الله تعالى التوفيق للعمل بسته ﷺ والوفاء على ملته آمين .

٢-٥- فضل السحور والأمر به

٣٧٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكََةً ^(١) . [مسند أحمد ج ١٠١٨٨]

(١) بفتح السين ما يتسحر به من الطعام والشراب ، وبالضم أكله ، والوجهان جائزان ها هنا ، وتوصيف الطعام بالبركة باعتبار ما في أكله من الأجر والثواب والتقوية على الصوم وما ينضمه من الذكر والدعاء في ذلك الوقت ، وربما توضحاً لصاحبه وصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة والتأهب لها حتى يطلع الفجر .

تخريج : (نس) وسنده جيد .

وأخرجه أيضاً (ق . مذ . نس . جـه) من حديث أنس بن مالك .

٣٧٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَكََةِ فِي السَّحُورِ وَالتَّرِيدِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٧٩٤]

(١) التريد فعل بمعنى مفعول . ويقال أيضاً مشرود .

مسعود على السنة (١٣/١٠) وعمل أبي موسى على بيان الجواز أ .

(٣) هذه الرواية تفيد أن المراد بقوله في الرواية الأولى « ويعجل الصلاة » صلاة المغرب لا جميع الصلوات .

وللإمام أحمد من طريق ثالث قال : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت خيثمة يحدث عن أبي عطية قال : قلنا لعائشة : إن فينا رجلين من أصحاب النبي ﷺ أحدهما يعجل الإفطار ويؤخر السحور والآخر يؤخر الإفطار ويعجل السحور ، قال : فقالت عائشة : أيهما الذي يعجل الإفطار ويؤخر السحور ؟ قال : فقلت : هو عبد الله ، فقالت : كذا كان يصنع رسول الله ﷺ .

ففي هذه الرواية قال : يؤخر الإفطار ويعجل السحور بعكس المستحب ، ولعل أبا موسى كان يفعل ذلك في بعض الأحيان لبيان الجواز كما قال القاري ، والرواية الأولى هي المشهورة وتوافقها رواية مسلم والله أعلم .

تخريجه : (م . نس . مذ) وضححه .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نعجل فطرنا وأن تؤخر سحورنا وأن نضع أيماننا على شمالكنا في الصلاة » .

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : « إنا معاشر الأنبياء أمرنا بثلاث ، بتعجيل الفطر وتأخير السحور ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة » .

رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه يحيى بن سعيد بن سالم القداح وهو ضعيف .

عن يعلى بن مرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة يحبه الله ، تعجيل الإفطار . وتأخير السحور . وضرب اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة » .

رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عمر بن عبد الله بن يعلى وهو ضعيف .

وعن أم حكيم بنت ودّاع : رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول : « عجلوا الإفطار وأخروا السحور » .

رواه الطبراني في الكبير من طريق حبابة بنت عجلان عن أمها عن صفية بنت جبر ، وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجه ولم يخرجهن أحد ولم يوثقهن .

يقال : ثردت الحبز ثرداً من باب قتل وهو أن تقته ثم تبُّله بمرق والاسم الثردة .

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سىء الحفظ . وبقيته رجاله رجال الصحيح (١٥/١٠) .

٣٧٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُخَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ بَرَكَةٌ ، أَعْطَاكُمْوَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَدْعُوهُ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٠١]

تحريجه : أورده المنذري وقال : رواه النسائي بإسناد حسن .

٣٧٢٦- عَنْ عَرِيضِ بْنِ سَارِيَةَ ، قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السُّحُورِ فِي رَمَضَانَ ^(١) فَقَالَ : هَلُمَّ ^(٢) إِلَى هَذَا الْغِذَاءِ الْمُبَارَكِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٧٢٧٣]

(١) كنيته أبو نجيح السلمي الصحابي رضي الله عنه كان من أهل الصفة وهو من البكائين نزل الشام وسكن حمص .

قال محمد بن عوف الحمصي : كل واحد من العرياض بن سارية وعمرو بن عسة يقول : أنا ريع الإسلام . أي أنا رابع من أسلم . ولا يعلم أيهما أسلم قبل صاحبه .

والعرياض ممن نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ .

روى عن النبي ﷺ .

وروى عنه أبو أمامة الباهلي وغيره من الصحابة وخلق من التابعين .

توفي سنة خمس وسبعين وقيل : توفي في أيام الزبير . والله أعلم .

(٢) معناه تعال ، وفيه لغتان :

فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنتين والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح .

وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث فتقول : هلم وهلمي وهلموا وهلموا . قاله صاحب النهاية .

وقال علي القاري : وجاء في التنزيل بلغة أهل الحجاز ﴿ قُلْ هَلْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَسْهَمُونَ ﴾ . أي أحضروهم .

(٣) الغداء مأكول الصباح . وأطلق عليه لأنه يقرم مقامه .

قال الخطابي : إنما سماه غداءً ؛ لأن الصائم يتقوى به على صيام النهار فكأنه قد تغدى ، والعرب تقول : غدا فلان لحاجته : إذا بكر فيها ، وذلك من لدن وقت السحر إلى طلوع الشمس اهـ .

تحريجه : (د . نس . خز . حب) وفي إسناده الحارث بن زياد .

قال المنذري : كلهم روه عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرياض ، والحارث لم يرو عنه غير يونس بن سيف .

وقال أبو عمر : النميري مجهول (يعني الحارث) يروي عن أبي رهم . حديثه منكر اهـ . (١٦/١٠)

٣٧٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : السُّحُورُ أَكْلَةٌ ^(١) بَرَكَةٌ ، فَلَا تَدْعُوهُ وَلَوْ أَنَّ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً ^(٢) مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١١٤١٦]

(١) يفتح الهززة والإضافة إلى الضمير فهو مصدر أو بمعنى المرة يعني أكلة بركة كما في رواية ، وبركته زيادة الأجر لأنه يقوي على الصوم .

وقوله : « فلا تدعوه » أي فلا تركوه لئلا تحرموا من ثوابه .

(٢) قال في المصباح : جرعت الماء جرعاً من باب نفع ، وجرعت أجرة من باب تعب لغة وهو الابتلاع ، والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجمع مرة واحدة ، والجمع جرع مثل غرفة وغرف اهـ .

والمراد ولو أن يشرب شيئاً قليلاً من الماء بقصد التسحر .

(٣) صلاة الله عليهم ورحمة إياهم ، وصلاة الملائكة استغفار لهم ، فمن لم يتسحر يحرم من رحمة الله عز وجل واستغفار الملائكة في هذا الوقت .

تحريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده المنذري وقال : رواه أحمد وإسناده قوي اهـ .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه رفاعه ولم أجد من وثقه ولا جرحه وبقيته رجاله رجال الصحيح .

٣٧٢٨- عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ فَلْيَتَسَحَّرْ بِشَيْءٍ . [مسند أحمد ح ١٥٠١٣]

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه كلام .

ضعيف .

وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ « أن النبي ﷺ صلى على
التسحرين » .

رواه البزار والطبراني في الكبير . وفيه عبد الله بن صالح ،
وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث وضعفه الأئمة .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « قال : أرسل إليّ عمر
بن الخطاب يدعوني إلى السحور وقال : إن رسول الله ﷺ سماه
الغداء المبارك » .

رواه الطبراني في الأوسط . وفيه محمد بن إبراهيم أخو أبي
معمر وهو محمد بن إبراهيم بن معمر بن الحسن أبو بكر الهذلي .

قال موسى بن هارون : الحمال صدوق لا بأس به .

وسئل ابن معين عن أبي معمر فقال : مثل أبي معمر لا
يسأل عنه هو وأخوه من أهل الحديث .

وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن عائشة : رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
« قرّبي إلينا الغداء المبارك » يعني السحور ، وربما لم يكن إلا
تمرّتين .

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

وعن عتبة بن عبد وأبي الدرداء : رضي الله عنهما قالا : قال
رسول الله ﷺ : « تسحروا في آخر الليل » ، وكان يقول : « هو
الغداء المبارك » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه جبارة بن مئس وهو ضعيف .

وعن سلمان : قال : قال رسول الله ﷺ : « البركة في
ثلاثة . في الجماعة . والثريد ، والسحور » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبد الله البصري قال
الذهبي : لا يعرف . وبقية رجاله ثقات .

وعن السائب بن يزيد : قال : قال رسول الله ﷺ : « نعم
السحور التمر » . وقال : « يرحم الله التسحرين » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه يزيد بن عبد الملك التوفلي وهو
ضعيف .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ
(١٨/١٠) قال : « نعم السحور التمر » .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الميثمي وهذا كلامه فيها جرحاً
وتعديلاً .

٣٧٢٩- عن أبي قيس ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّ
(عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ) كَانَ يَسْرُدُ^(١) الصَّوْمَ ، وَقَلَّمَا كَانَ
يُصِيبُ مِنَ الْقَشَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ أَكْثَرَ مَا كَانَ يُصِيبُ مِنَ
السَّحْرِ^(٢) .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
إِنْ فَضَّلَا^(٣) بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكَلْنَا^(٤)
السَّحْرَ . [مسند أحمد ج ١٧٩٢٣]

(١) أي يواليه ويتابعه .

(٢) والمعنى أنه ما كان يتناول من طعام الإفطار أكثر من
طعام السحور إلا في قليل من الأحيان ، وكان معظم أحيانه يأكل
من طعام السحور أكثر مما يأكل من طعام الإفطار ، وكان يحافظ
على أكلة السحور ليخالف أهل الكتاب لأنهم (١٧/١٠) كانوا لا
يتسحرون .

(٣) أي فرقاً وتمييزاً .

يعني الفارق والميز بين صيامنا وصيام أهل الكتاب السحور
فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور .

(٤) قال النووي : أكلة السحر هي السحور ، وهي بفتح
الهمزة . هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور . وهو المشهور في
روايات بلادنا وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالغدوة
والعشوة وإن كثرت المأكول فيها .

وأما الأكلة بالضم فهي اللقمة .

وادعى القاضي عياض أن الرواية فيه بالضم . ولعله أراد
رواية أهل بلادهم فيها بالضم . قال : والصواب الفتح لأنه
المقصود هنا .

تخرجه : (م. د. مد. نس. خز) .

زوائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين » .

رواه الطبراني في الأوسط . وقال : تفرد به يحيى بن يزيد
الخلواني .

قلت : ولم أجد من ترجمة .

وعن أنس بن مالك : ﷺ أن النبي ﷺ قال : « تسحروا ولو
بجرعة من ماء » .

رواه أبو يعلى وفيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو

ثم بين له الوقت الذي يباح له فيه الفطر وهو من غروب الشمس إلى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود يعني بياض النهار من سواد الليل كما في آخر الحديث .

(٢) يعني قبل انتهاء الثلاثين كان يراه ليلة الثلاثين من رمضان فله أن يصبح مفطراً ويكون الشهر تسعاً وعشرين .

(٣) أي أحدهما من شعر أسود والآخر من شعر أبيض .
وقد جاء في رواية أخرى للشيخين والإمام أحمد وغيرهم ويستاني في التفسير قال : « أخذت عقلاً أبيض وعقلاً أسود » .

العقل بكسر العين المهملة أي حبلاً ، وأصله الحبيل (١٩/١٠) الذي يعقل به البعير . ويجمع على عقل بضمعين وقد تسكن القاف .

(٤) أي فلا يتبين له الأبيض من الأسود . وإنما فعل ذلك لأنه حل الخيطين على حقيقتيهما فضع ما صنع .

وحمل قوله « من الفجر » كما في رواية أخرى على السببية وظن أن الغاية تنهي إلى أن يظهر تمييز أحد الخيطين من الآخر بسبب ضياء الفجر أو أنه نسي قوله « من الفجر » حتى ذكره النبي ﷺ .

فقد روى ابن أبي حاتم من طريق أبي أسامة عن مجالد في حديث عدي^(١) « أن النبي ﷺ قال له لما أخبره بما صنع : يا ابن حاتم ألم أقل لك من الفجر ؟ »

وللطبراني : من وجه آخر عن مجالد وغيره « فقال عدي : يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظته غير الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، إني بت البارحة معي خيطان أنظر إلى هذا وإلى هذا . قال : إنما هو الذي في السماء » . أفاده الحافظ .

تخرجه : (ق. د. وغيرهم) بسياق آخر .

٣٧٣١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْتَغِيَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَأُصَلِّيَ بِصَلَاتِكَ ، قَالَ : لَا تَسْتَطِيعُ صَلَاتِي^(١) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ ، فَيَسْتَرُ بِتَوْبِهِ وَأَنَا مُحَوَّلٌ عَنْهُ ، فَأَغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ فَعَلْتُ وَمِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَتَمَّتْ مَعَهُ ، حَتَّى جَعَلْتُ أَضْرِبُ بِرَأْسِي الْجُدْرَانَ^(٢) مِنْ طَوْلِ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ أَنَا بِلَالٌ لِلصَّلَاةِ . فَقَالَ : أَفَعَلْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّكَ يَا بِلَالُ لَتَوْذُنُ إِذَا كَانَ الصُّبْحُ سَاطِعًا فِي السَّمَاءِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ الصُّبْحُ^(٣) . إِنَّمَا الصُّبْحُ هَكَذَا مُتَعَرِّضًا ، ثُمَّ دَعَا بِسُحُورٍ فَتَسَحَّرَ^(٤) . [مسند

أحمد ح ٢١٨٣٥]

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية السحور .

وحكى النووي وابن المنذر الإجماع على استحبابه وأنه ليس بواجب .

وأشار إلى ذلك البخاري في ترجمة هذا الباب فقال : (باب بركة السحور من غير إيجاب لأن النبي ﷺ وأصحابه واصلوا ولم يذكر السحور) .

وقد ثبت وصاله ﷺ مع أصحابه في حديث أبي هريرة عند البخاري والإمام أحمد وغيرهما ، وسيأتي في باب النهي عن الوصال : « أن النبي ﷺ واصل بهم يوماً ثم رأوا الهلال فقال : « لو تأخر لزدنكم » كالنكحل لهم حين أبوا أن يتهوا ، لأنه ﷺ كان نهاهم عنه فالحوا عليه بالوصال ، وسيأتي الكلام عليه في بابه إن شاء الله تعالى .

واستدل به الحافظ على أن السحور ليس بمحتم .

قال : إذ لو كان حتماً واصل بهم ، فإن الوصال يستلزم ترك السحور سواء قلنا الوصال حرام أو لا .

ومن مقويات مشروعية السحور ما فيه من المخالفة لأهل الكتاب فإنهم لا يسحرون كما صرح بذلك حديث عمرو بن العاص ، وأقل ما يحصل به التستر ما يتأوله المؤمن من مأكول أو مشروب ولو جرعة من ماء كما تقدم في الأحاديث والله أعلم .

٢-٦- وقت السحور واستحباب تأخيره

٣٧٣٠- عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ ، قَالَ : صَلُّ كَذَا وَكَذَا ، وَصُمْ^(١) فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَكُلْ وَاشْرَبْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، وَصُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً إِلَّا أَنْ تَرَى الْهَلَالَ قَبْلَ ذَلِكَ^(٢) ، فَأَعَذْتُ خَيْطَيْنِ مِنْ شَعْرِ أَسَدٍ وَأَبْيَضَ^(٣) ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ فِيهِمَا فَلَا يَتَبَيَّنُ لِي^(٤) ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَحَّحَكَ وَقَالَ : يَا ابْنَ حَاتِمٍ ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ . [مسند أحمد ح ١٩٥٩٣]

(١) يعني وصم ثلاثين يوماً كما سيأتي التصريح بذلك في الحديث .

تَطْلُعُ الشَّمْسُ^(١).

قَالَ : وَبَيْنَ بَيْتِ حُدَيْفَةَ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ كَمَا بَيْنَ مَسْجِدِ ثَابِتٍ وَبَيْنَ حَوْطٍ .

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ أَيْضًا : وَقَالَ حُدَيْفَةُ : هَكَذَا صَنَعْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَنَعَ بِي النَّبِيُّ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٣٧٥٣]

(١) اللقحة بالكسر والفتح : الناقصة القريبة العهد بالتاج . والجمع لِقَح كعنب وقد لقحت لقحاً ولقاحاً . وناقعة لِقُوح إذا كانت غزيرة اللبن . وناقعة لاقح إذا كانت حاملاً . ونوق لواقح . واللقاح ذوات الألبان : الواحدة لقوح (هـ) .

وقوله : « ويقدر فسخت » يعني وأمر باستحضار إناء فسخت فيه (٢١/١٠) اللبن .

(٢) يريد أنه تسحر مع النبي ﷺ في مثل هذا الوقت ثم ذهب معه إلى المسجد فأقيمت الصلاة كذلك .

وقوله « أبعد الصبح ؟ » يعني أكلت مع النبي ﷺ بعد الصبح ؟ قال : نعم هو الصبح . يعني بعد انفجار الفجر إلا أن ذلك كان قبل طلوع الشمس ، والجمهور على خلافه .

وأجابوا عن هذا الحديث ومثله بأنه كان أول الأمر ثم نسخ ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

(٣) ليس هذا آخر الحديث ، وبقية « قال : وبين بيت حذيفة وبين المسجد كما بين مسجد ثابت وبستان حوط . وقد قال حماد أيضاً وقال حذيفة : هكذا صنعت مع النبي ﷺ وصنع بي النبي ﷺ » .

تخرجه : (نس. ص. طح. عب.) وصحح الحافظ إسناده .

٣٧٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرٍّ ، عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : كَانَ بِلَالٌ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَسْحَرُ ، وَإِنِّي لَأُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِي^(١) ، قُلْتُ : أَبْعَدُ الصَّبْحِ ؟ قَالَ : بَعْدَ الصَّبْحِ ، إِلَّا أَنَهَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ . [مسند أحمد ج ٢٣٧٨٤]

٣٧٣٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ . قَالَ : قُلْتُ لِحُدَيْفَةَ : أَيُّ سَاعَةٍ تَسْحَرُكُمْ قَالَ : هُوَ النَّهَارُ ، إِلَّا أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَطْلُعْ . [مسند أحمد ج ٢٣٧٩٢]

(١) أي المواضع التي تصل إليها سهامه إذا رمى بها .

(والنبل) بفتح النون وسكون الموحدة هي السهام العربية .

(١) أي لأنه ﷺ كان يطيل صلاة الليل جداً ، يدل على ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تنفطر رجليه ، قالت عائشة : يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : يا عائشة أفلا أكون عبداً شكوراً » .

رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب فضل صلاة الليل رقم (١٠٠٥) صحيفة (٢٢٧) في الجزء الرابع .

(٢) أي من شدة التعب أو من غلبة النوم عليه بسبب طول صلاته ﷺ ولا يقال كان ينبغي التخفيف مراعاة للمأموم لأنه ﷺ بين له كيفية صلاته (٢٠/١٠) الليلة قبل الدخول فيها فقبل أن يصلي بصلاته فلا عذر له .

(٣) المعنى يقول النبي ﷺ ليلاً : إن أذاذك في هذا الوقت الذي يكون فيه الصبح ساطعاً أي مضيئاً أيضاً مستطيلاً مرتفعاً في السماء لا يدل على أن هذا هو الصبح الذي يحرم به الأكل على الصائم وتحل به الصلاة ، إنما الصبح الذي تتعلق به هذه الأحكام هو ما كان معترضاً في الأفق متشراً .

ويؤيد ذلك ما رواه مسلم والإمام أحمد وسيأتي من حديث سمرة بلفظ « لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ، ولكن الفجر المستطير في الأفق » وفي لفظ « لا يغركم نداء بلال وهذا البياض حتى ينفجر الفجر ، أو يطلع الفجر » .

وما رواه ابن أبي شيبة عن ثوبان مرفوعاً « الفجر فجران فأما الذي كانه ذنب السرحان (أي الذئب) فإنه لا يمل شيئاً ولا يحرمه ، ولكن المستطير » أي هو الذي يحرم الطعام ويحل الصلاة .

(٤) فيه استحباب تأخير السحور لأنه ليس بين الفجر الكاذب والفجر الصادق إلا زمن يسير كما سيأتي بيانه والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد . وفي إسناده رشدين بن سعد فيه كلام .

٣٧٣٢- عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ . قَالَ : تَسَحَّرْتُ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَمَرَرْتُ بِمَنْزِلِ (حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ) فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِلَقْحَةٍ^(١) فَحَلَيْتُ ، وَبِقِدْرِ فَسَخَنْتُ ، ثُمَّ قَالَ : اذْنُ فَكُلْ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أُرِيدُ الصَّوْمَ ، فَقَالَ : وَأَنَا أُرِيدُ الصَّوْمَ ، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، ثُمَّ قَالَ حُدَيْفَةُ : هَكَذَا فَعَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) قُلْتُ : أَبْعَدُ الصَّبْحِ ، قَالَ : نَعَمْ هُوَ الصَّبْحُ ، غَيْرَ أَنَّ لَمْ

وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها قاله ابن سيده .

وقيل : واحدها نبلة مثل غر وتمر .

ويستفاد منه أن ذلك كان بعد الفجر الصادق ووضوح النهار لكل إنسان بغير شك . ويؤيد ذلك قوله بعد الصبح « إلا أنها لم تطلع الشمس » ، وبقوله في الطريق الثانية : « هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع » ، فهو صريح في أن ذلك كان بعد ظهور الفجر جلياً ، وتقدم الكلام عليه في الذي قبله .

تخرجه : (نس. ص. وغيرهما) وسنده جيد .

٣٧٣٥- عَنْ بِلَالٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْفُوهُ بِالصَّلَاةِ ، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ ^(١) : وَهُوَ يُرِيدُ الصَّيَامَ ، فَذَعَا بِقَدَحٍ فَشَرِبَ وَسَقَانِي ^(٢) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ فَفَاقَ يُصَلِّي بِغَيْرِ وَضوءٍ ^(٣) ، يُرِيدُ الصَّوْمَ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٨٦ ح ٢]

(١) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الزبيري مولاهم (٢٢/١٠) أبو أحمد الكوفي أحد الراويين الذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

قال المعجلي : ثقة يتشيع .

وقال أبو حاتم : حافظ للحديث عاقل مجتهد له أوهام .

وقال النسائي : ليس به بأس . قال الإمام أحمد : مات سنة ثلاث ومائتين .

(٢) الظاهر أن بلالاً لم يأت النبي ﷺ يؤذنه بالصلاة إلا بعد أذان الفجر الصادق كما هي عادته .

فإن قيل : إن بلالاً كان يؤذن بليل كما في الحديث الصحيح عن ابن عمر مرفوعاً « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » .

فالجواب : أن هذا لا ينافي أن ابن أم مكتوم هو الذي أذن وأن بلالاً جاء يدعو النبي ﷺ إلى الصلاة لأن ذلك كان من وظيفته ، ويؤيد هذا قول حذيفة في الحديث السابق « كان بلال يأتي النبي ﷺ وهو يتسحر وإني لأبصر مواقع نبلي » فهو دليل على أن بلالاً أتاه ﷺ بعد أذان الفجر الصادق سواء أكان بلال هو المؤذن أم غيره .

(٣) يحتمل أنه ﷺ كان نائماً فلما أيقظه بلال للصلاة وهو يريد الصوم اقتصر على الشرب ثم ذهب إلى المسجد فصلّى ولم يحدث وضوءاً لأن نوم الأنبياء لا يتقضى الوضوء . وتقدم الكلام على ذلك في باب نواقض الوضوء .

ويحتمل أنه ﷺ كان متيقظاً متوضئاً ولم يره بلال تواضاً فآخبر بما رأى والله أعلم .

- تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجلها رجال الصحيح .

٣٧٣٦- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ فِي السَّحَرِ ^(١) : يَا أَنَسُ إِنِّي أُرِيدُ الصَّيَامَ فَأَطْعِمْنِي شَيْئاً ، قَالَ : فَجِئْتُهُ بِتَمْرٍ وَإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ بَعْدَ مَا أَذَّنَ بِلَالٌ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ أَنْظِرْ إِنْسَاناً يَأْكُلُ مَعِيَ ، قَالَ : فَذَعَوْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَرِبْتُ شَرْبَةً سَوِيّاً ، وَأَنَا أُرِيدُ الصَّيَامَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَنَا أُرِيدُ الصَّيَامَ فَتَسَحَّرْ مَعَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٣٠٦٤ ح ١]

(١) أي في وقت السحر وهو قيل الصبح .

وقوله « بعد ما أذن بلال » يعني الأذان الأول وهو قبل طلوع الفجر الصادق لقوله (٢٣/١٠) ﷺ : « إن بلالاً يؤذن بليل » الحديث سيأتي .

(٢) يستفاد منه أنهما انتهيا من السحور عند طلوع الفجر الصادق لقوله : « وصلى ركعتين » يعني ركعتي الفجر .

تخرجه : (نس) ورجاله من رجال الصحيحين .

٣٧٣٧- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ (جَابِرًا) عَنْ الرَّجُلِ يُرِيدُ الصَّيَامَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدَيْهِ لِيَشْرَبَ مِنْهُ فَيَسْمَعَ النَّدَاءَ ؟ قَالَ جَابِرٌ : كُنَّا نَحْدُثُ ^(١) . أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لِيَشْرَبَ . [مسند أحمد ج ١٤٨١ ح ١]

(١) قول جابر رضي الله عنه « كنا نحدث الخ » يفيد أنه لم يسمع ذلك من النبي ﷺ ولكنه بلغه عن بعض الصحابة عن النبي ﷺ فهو حديث مرفوع .

وظاهره يدل على أن الشرب جائز بعد سماع أذان الفجر الصادق وقد حمله الجمهور على الأذان الأول وهو أذان بلال فإنه كان يؤذن بليل قبل طلوع الفجر الصادق ليرجع القائم ويتببه النائم . وعلى هذا فقله « ليشرب » ظاهر لأن الوقت الذي يحرم فيه الطعام والشراب لم يكن بعد .

قال في فتح الودود : قال البيهقي : إن صح هذا فيجمل عند الجمهور على أنه ﷺ قال حين كان المنادي ينادي قبل طلوع الفجر بحيث يقع شربه قبل طلوع الفجر .

قلت : من يتأمل في هذا الحديث وكذا حديث « كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر » ، وكذا ظاهر قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخِيَطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخِيَطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ يرى أن المدار هو تبين الفجر وهو يتأخر عن أوائل الفجر بشيء ، والمؤذن لا ينتظره بصادف أوائل الفجر فيجوز الشرب حيثن إلا أن يتبين ، لكن هذا خلاف المشهور بين العلماء ، فلا اعتماد عليه عندهم والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

قلت : وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد أيضاً وأبي داود والدارقطني والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

قلت : وأقره الذهبي وسكت عنه أبو داود والمنذري ولفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه » . (٢٤/١٠)

٣٧٣٨ - عَنْ ابْنِ عُمرَ ، عَنْ خَصْصَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ ^(١) صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَحَرَّمَ الطَّعَامَ ، وَكَانَ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٦٢]

(١) أي الأذان الثاني للفجر الصادق .

وقوله « وكان لا يؤذن » : يعني المؤذن .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وأخرجه (ق. لك.) وليس فيه تحريم الطعام .

صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب وما جاء في أذان بلال وابن أم مكتوم

٣٧٣٩ - عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ ^(١) ، وَلَا الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ ، وَلَكِنْ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ فِي الْأَفْقِ . [مسند أحمد ح ٢٠٤٢٠]

٣٧٤٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمْنَعُكُمْ نِدَاءُ بِلَالٍ وَهَذَا الْبَيَاضُ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ ، أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ . [مسند أحمد ح ٢٠٣٣٩]

(١) أي لا يمنعكم من السحور أذان بلال فإنه يؤذن بلبيل كما سيأتي في حديث ابن عمر .

وقوله : « ولا الفجر المستطيل » أي ولا يمنعكم البياض الذي يظهر في السماء من الشرق مستطيلاً كذنب الذئب فإنه الفجر الكاذب .

وقوله : « ولكن الفجر المستطير » أي ولكن الذي يمنع من الأكل والشرب ظهور الفجر الصادق وهو المستطير في الأفق يعني المنتشر ضوءه معترضاً في جانب السماء من جهة المشرق . قال الشاعر :

فهان على سراة بني لؤي حريقن بالبويرة مستطير
تخرجه : (م. قط) .

وقال : إسناده صحيح .

وأخرجه أيضاً الثلاثة وحسنه الترمذي . (٢٥/١٠)

٣٧٤١ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمْنَعُكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنَ السُّحُورِ ، فَإِنْ فِي بَصَرِهِ شَيْئاً . [مسند أحمد ح ١٢٤٥٥]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

ورواه أبو يعلى أيضاً .

٣٧٤٢ - عَنْ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ بَلَغَ الْمُؤَذِّنُ ^(١) بَلِيلًا ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . [مسند أحمد ح ٥١٩٥]

(١) زاد في رواية من طريق ابن شهاب الزهري عن سالم عن ابن عمر عند الإمام أحمد « وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى لا يبصر . لا يؤذن حتى يقول الناس قد أصبحت » وتقدمت هذه الرواية في باب الأذان في أول الوقت صحيفة (٣٦) رقم (٢٨٦) في الجزء الثالث . وفي الموطأ للإمام مالك مثلاً .

وللبخاري من حديث عائشة « فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر » وهذه الزيادة يحتمل أن تكون من كلام ابن عمر . أو من كلام سالم . أو من كلام ابن شهاب ، ولكل من هذه الاحتمالات

الثلاثة أدلة .

قال الحافظ : ولا يمنع كون ابن شهاب قاله أن يكون شيخه سالم قاله . وكذا شيخ شيخه ابن عمر أيضاً اهـ .

قلت : وقوله : « حتى يقول الناس قد أصبحت » يعني أنه لا يؤذن حتى يأمره بالأذان من نظر ظهور الفجر لأنه كان أسمى لا يصر والله أعلم .

تخرجه : (ق. لك. وغيرهم)

٣٧٤٣- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنْ بَلَائًا يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا كَانَ قَدَرٌ مَا يَنْزِلُ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٧٧٧]

(١) يرقى يفتح أوله وثالثه . من باب علم . أي يصعد .

قال النووي : قال العلماء : معناه أن بللاً كان يؤذن قبل الفجر ويترى بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر ، فإذا قارب طلوعه نزل فاخبر ابن أم مكتوم فيتأهب ابن أم مكتوم بالطهارة وغيرها ثم يرقى ويشرع في الأذان مع أول طلوع الفجر والله أعلم اهـ .

تخرجه : (ق. وغيرهما) .

وفي رواية للبخاري عن ابن عمر والقاسم (٢٦/١٠) بن محمد عن عائشة رضي الله عنها بلفظ « إن بللاً كان يؤذن بليل فقال رسول الله ﷺ : كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر .

قال القاسم : ولم يكن بين أذانيهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا .

قال الداودي في قوله : « لم يكن بين أذانيهما إلى آخره وقد قيل له أصبحت أصبحت » دليل على أن ابن أم مكتوم كان يراعي قرب طلوع الفجر أو طلوعه لأنه لم يكن يكفى بأذان بلال في علم الوقت لأن بللاً في ما يدل عليه الحديث كانت تختلف أوقاته .

وإنما حكى من قال « ينزل ذا ويرقى ذا » ما شاهد في بعض الأوقات ، ولو كان فعله لا يختلف لكتفى به رسول الله ﷺ ولم يقل : « فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » ولقال إذا فرغ بلال فكفوا ، ولكنه جعل أول أذان ابن أم مكتوم علامة للكف .

ويحتمل أن لابن أم مكتوم من يراعي الوقت ، ولولا ذلك لكان ربما خفي عنه الوقت ، وبين ذلك ما روى ابن وهب عن

يونس عن ابن شهاب عن سالم قال : « كان ابن أم مكتوم ضرير البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر : أذن .

وقد روى الطحاوي - قلت : والإمام أحمد وسياقي بعد هذا - من حديث أنيسة وكانت حجت مع رسول الله ﷺ أنها قالت : « كان إذا نزل وأراد أن يصعد ابن أم مكتوم تعلقوا به وقالوا : كما أنت حتى تنسحر .

وقال أبو عبد الملك : هذا الحديث فيه صعوبة وكيف لا يكون بين أذانيهما إلا ذلك وهذا يؤذن بليل وهذا بعد الفجر ؛ فإن صح أن بللاً كان يصلي ويذكر الله في الموضع الذي هو به حين يسمع عجي ابن أم مكتوم وهذا ليس بين لأنه قال : « لم يكن بين أذانيهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا » فإذا أبطلنا بعد الأذان لصلاة وذكر لم يقل ذلك ، وإنما يقال : لما نزل هذا طلع هذا اهـ .

نقله العيني .

٣٧٤٤- عَنْ خَبِيبٍ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ وَكَانَتْ حَجَّتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ بِبَلَاءٍ أَوْ ^(٢) إِنْ بَلَائًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَ يَصْعَدُ هَذَا وَيَنْزِلُ ^(٣) هَذَا فَتَتَعَلَّقُ بِهِ فَتَقُولُ : كَمَا أَنْتَ حَتَّى تَنْسَحِرَ . [مسند أحمد ح ٢٧٩٨٥]

٣٧٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَمِّي (أَنِيسَةَ بِنْتُ خَبِيبٍ) قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَذَّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا ، وَإِذَا أَذَّنَ بِلَالٌ فَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا .

قَالَتْ : وَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَتَقَى عَلَيْهَا مِنْ سُحُورِهَا ، فَتَقُولُ لِبِلَالٍ : أَتَهْلُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ سُحُورِي . [مسند أحمد ح ٢٧٩٨٦]

(١) بمجمة وموحدين مصفراً ، ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف .

وقوله « سمعت عمي » اسمها أنيسة بنت خبيب بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خليج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصارية .

قال ابن سعد : أسلمت وبايعت النبي ﷺ وحجت معه .

وقال ابن حبان : لها صحبة .

وقال ابن السكن وأبو عمر : تعدُّ في أهل البصرة .

(٢) « أو » للشك من الراوي ، يعني أن النزايي يشك هل (٢٧/١٠) قال النبي ﷺ « إن ابن أم مكتوم ينادي بليل إلخ » أو قال : « إن بلالاً ينادي بليل إلخ » ، وسيأتي في الطريق الثانية أن ابن أم مكتوم هو الذي ينادي أولاً بغير شك ، وهو عكس الأحاديث المجمع على صحتها ، وللعلماء في ذلك كلام كثير سيأتي في الأحكام .

(٣) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة في الحديث السابق .

وقولها « فتعلق به » أي : بالمؤذن الأخير منهما كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية .

ويستفاد منه أن الأخير منهما كان يؤذن في أول انفجار الفجر قبل وضوحه لكل إنسان وأنه يجوز الأكل والشرب في هذا الوقت حتى يظهر نور الفجر وبذلك قال جماعة من الصحابة والتابعين ، والجمهور على خلاف ذلك ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

تخریجه : (خز . حب . وابن المنذر وغيرهم) وسنده جيد .

٢-٧ - مقدار ما بين الفراغ

من السحور وصلاة الصبح

٣٧٤٦ - عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سُحُورِهِمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى ، فَقُلْنَا لَأَنَسَ : كَمْ كَانَ بَيْنَ قَرَأَتِهِمَا وَسُحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ ؟ ^(١) قَالَ : كَانَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ رَجُلٌ خَمْسِينَ آيَةً ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٢٧٦٩]

(١) أي كم كان بين انتهاء السحور وابتداء الصلاة لأن المراد تقدير الزمان الذي ترك فيه الأكل ، والمراد بفعل الصلاة أول الشروع فيها قاله الزين بن المنير .

ولفظ « قدر » مرفوع (٢٨/١٠) على أنه خبر المبتدأ ، ويجوز النصب على أنه خبر « كان » المقدرة في جواب أنس لا في سؤال قتادة لئلا تصير كان واسمها من قائل والخبر من آخر .

قال المهلب وغيره : فيه تقدير الأوقات بأعمال البدن ، وكانت العرب تقدر الأوقات بالأعمال كقولهم : قدر حلب شاة وقدر نحر جزور فعدل المسؤول عن ذلك إلى التقدير بالقراءة إشارة إلى أن ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة ، ولو كانوا يقدرون بغير العمل لقال مثلاً : قدر درجة اهـ .

(٢) أي متوسطة لا طويلة لا قصيرة ولا سريعة ولا بطيئة

قاله الحافظ .

تخریجه : (خ . نس) .

٣٧٤٧ - عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، قُلْتُ (وَفِي رَوَايَةٍ قُلْتُ لَزَيْدٍ) ^(١) كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً . [مسند أحمد ج ٢١١٩٨]

(١) القائل هو أنس والمقول له زيد بن ثابت ، لأن هذا الحديث من مسند زيد . وأما في الحديث السابق فالقائل قتادة والمقول له أنس لأنه من مسند أنس ولهذا جعلتهما حديثين .

تخریجه : (ق . نس . مذ) .

رواه الهلب :

عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « انتظر من في المسجد فادعه » ، فدخلت يعني المسجد فإذا أبو بكر وعمر فدعوتهما ، فأتيته بشيء فوضعت بين يديه فأكل وأكلوا ثم خرجوا فصلى بهم رسول الله ﷺ صلاة الغداة .

رواه البزار وإسناده حسن .

وعن علي ﷺ قال : دخل علقمة بن علاثة فدعا له برأس (يعني النبي ﷺ) وجعل يأكل معه فجاءه بلال فدعا إلى الصلاة فلم يجب ، فرجع فمكث في المسجد ما شاء الله ثم رجع فقال : الصلاة يا رسول الله ، قد والله أصبحت . فقال رسول الله ﷺ : « رحم الله بلالاً ، لولا بلال لرجونا أن يورخ لنا ما بيننا وبين طلوع الشمس » فقال علي : لولا أن بلالاً حلف لأكل رسول الله ﷺ حتى يقول له جبريل إرفع يدك .

رواه البزار وفيه سؤار بن مصعب وهو ضعيف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : تسحر رسول الله ﷺ ذات ليلة وعنده قوم فجاء علقمة بن علاثة العامري فدعا له النبي ﷺ برأس فجاء بلال ليؤذن بالصلاة . فقال : « رويدك يا بلال يتسحر علقمة ؟ » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وسفيان الثوري وفيه كلام .

وعن أنس بن مالك : ﷺ أن (٢٩/١٠) النبي ﷺ قال : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

وقوله : « حتى يعترض لكم الأحمر » قال الخطابي : معنى الأحمر أن يستبطن البياض المعترض أوائل الحمرة . وذلك أن البياض إذا تمام طلوعه ظهرت أوائل الحمرة ، والعرب تشبه الصبح بالبلق في الخيل لما فيه من بياض وحمرة اهـ .

وأخرج هذا الحديث أيضاً الترمذي وقال : حسن غريب .

وأخرجه الدارقطني عن عبد الله بن النعمان السحيمي قال : « أتاني قيس بن طلق في رمضان في آخر الليل بعدما رفعت يدي من السحور لخوف الصبح فطلب مني بعض الإدام ، فقلت : أيا عماء لو كان بقي عليك من الليل شيء لأدخلتك إلى طعام عندي وشراب . قال : عندك ؟ فدخل فقربت إليه ثريداً ولحماً ونبيداً فأكل وشرب وأكرهني فأكلت وشربت وإني لوجل من الصبح ثم قال : حدثني طلق بن علي أن نبي الله ﷺ (٣٠/١٠) قال : « كلوا واشربوا ولا يفرنكم الساطع المصعد . وكلوا واشربوا حتى يعرض لكم الأحمر وأشار بيده » .

قال الدارقطني : قيس بن طلق ليس بالقوي اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام .

منها : أن وقت السحور يمتد إلى أن يتبين الفجر فيجب الإمساك حيثل عن كل مقطر ، وهو المراد بقوله تعالى : ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ يعني بياض النهار من سواد الليل ، ولما كان الفجر فجران أحدهما يسمى بالكاذب وهو الذي يبدو أولاً ساطعاً مستطيلاً من أعلى إلى أسفل ، والثاني بعده بزمن يسع السحور وهو المعبر عنه بالفجر الصادق . وهو الذي يبدو متشراً في الأفق . فقد بينت السنة علامة كل منهما لعدم الالتباس .

فمن ذلك : حديث أبي ذر وحديث سمرة بن جندب المذكورين في الباب وهما يدلان على جواز الأكل والشرب إلى هذا الحد ، وهو أول ظهور الفجر الصادق ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء ، وإنما الخلاف في ما بعد هذا الوقت .

فلهب جماعة من الصحابة والأعمش من التابعين وصاحبه أبو بكر بن عياش إلى جواز الأكل والشرب حتى يتضح النهار جلياً لكل إنسان بحيث يصر الإنسان مواقع نبله كما في حديث حذيفة المذكور في أحاديث الباب .

قال ابن المنذر : روي عن حذيفة أنه لما طلع الفجر تسحر ثم صلى .

قال : وروي معناه عن ابن مسعود .

وقال مسروق : لم يكونوا يعدون الفجر فجرهم إنما كانوا يعدون الفجر الذي يملأ البيوت والطرق .

وعن شيبان : أنه غدا إلى المسجد فجلس إلى بعض حُجَر النبي ﷺ فسمع صوته فقال : « أبا يحيى ؟ » قال : نعم . قال : « ادخل » فدخل فرأى النبي ﷺ يتغذى . فقال : « هلم إلى الغداء » . فقال : يا رسول الله إني أريد الصيام ، قال : « وأنا أريد الصيام إن مؤذنتا في بصره سوء أذن قبل الفجر » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبه والثوري وفيه كلام .

وعن سهل بن سعد : ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت .

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

وعن عامر بن مطر : ﷺ قال : « تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة » .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

وعن سالم مولى أبي حذيفة : « أنه كان مع أبي بكر ﷺ على سطح في رمضان وهو يصلي فاتاه قال : ألا تطعم يا خليفة رسول الله ﷺ فأشار بيده حتى فعل ذلك مرتين ، فلما كان في الثالثة قال : اتني بطعامك ، فطعم وصلى ركعتين ثم دخل المسجد وأقيمت الصلاة » .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن مطر الشيباني : قال : « تسحرنا مع عبد الله ثم خرجنا فأقيمت الصلاة » .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن قيس بن طلق : عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر » .

رواه أبو داود في سننه وقال في آخره : وهذا مما تفرد به أهل البعثة .

وقوله : « لا يهيدنكم » هو بفتح الياء التحتية وكسر الهاء ، معناه لا يزعجنكم وأصل الهيد بالكسر ، الحركة والانزعاج ، يقال : هدت الشيء أهيداً هيداً إذا حركته فأزعجته .

و « المصعد » بضم الميم وكسر العين المهملة اسم فاعل ، أي الساطع الذي يسطع ضوءه المستطيل من أعلى إلى أسفل .

أول الأمر ثم نسخ بحقه الحازمي في الاعتبار واستدل على ذلك بحديث سهل بن سعد وعدي بن حاتم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : أن بلالاً رضي الله عنه كان يؤذن بليل قبل ظهور الفجر الصادق وأن ابن أم مكتوم كان يؤذن عند ظهور الفجر الصادق ، ولكن حديث أنيسة يعارضه لأنه يفيد أن ابن أم مكتوم كان يؤذن أولاً وأن بلالاً كان يؤذن ثانياً ، رواه ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان وغيرهم من طرق من حديث أنيسة مرفوعاً بلفظ « إن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال » .

قال الحافظ : وادعى ابن عبد البر وجاعة من الأئمة أنه مقلوب وأن الصواب حديث الباب يعني « إن بلالاً يؤذن بليل إلخ » .

قال : وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه وهو قوله « إذا أذن عمرو فهو ضير البصر فلا يغرنكم ، وإذا أذن بلال فلا يطعمن أحد » .

وجاء عن عائشة : أيضاً أنها كانت تنكر حديث ابن عمر وتقول إنه غلط .

أخرج مالك والبيهقي من طريق الدراوردي عن هشام عن أبيه عنها مرفوعاً « إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال » قالت عائشة : وكان بلال لا يؤذن حتى يبصر الفجر ، قال : وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر اهـ .

وهذا مما يتعجب منه : ففي صحيح البخاري والإمام أحمد وهو مذكور في أحاديث الباب من طريق القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر » وهذا لفظ البخاري .

وكذا أخرجه مسلم فقد جاء عنها في أصح الصحيح مثل رواية ابن عمر فكيف تغلظه ؟ فالظاهر والله أعلم أن تلك الرواية وهم من بعض الرواة عنها والله أعلم .

قال الحافظ : وقد جمع ابن خزيمة والضعفي بين الحديثين باحتمال أن الأذان كان نوباً بين بلال وابن أم مكتوم ، فكان النبي ﷺ يعلم الناس أن الأذان الأول منهما لا يحرم على الصائم شيئاً ولا يدل على دخول وقت الصلاة بخلاف الثاني .

وجزم ابن حبان بذلك ولم يبدأ احتمالاً ، وانكر ذلك عليه الضياء وغيره .

وقيل : لم يكن نوباً وإنما كانت لهما حالتان مختلفتان (٣٢/١٠)

قال النووي : وحكى أصحابنا عن الأعمش وإسحاق بن راهويه أنهما جازا الأكل وغيره إلى طلوع الشمس ولا آتته بصرح اهـ .

وروى ابن المنذر : بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه أنه صلى الصبح ثم قال : الآن حين تبين الحيط الأبيض من الحيط الأسود .

قال وذهب بعضهم : إلى أن المراد ببيان بياض النهار من سواد الليل أن يتشرب البياض في الطرق والسكك والبيوت ، ثم حكى ما تقدم عن أبي بكر بن عياش وغيره .

وروي بإسناد صحيح عن سالم بن عبيد الأشجعي وله صحة أن أباً بكر رضي الله عنه قال له : أخرج فانظر هل طلع الفجر ، قال : فنظرت ثم أتته فقلت : قد أبيض وسطع ، ثم قال : أخرج فانظر هل طلع ، فنظرت فقلت : قد اعترض . فقال : الآن أبلغني شراي .

وروي من طريق وكيع عن الأعمش أنه قال : لولا الشهرة لصليت الغداة ثم تسحرت اهـ .

وذهب الجمهور : إلى أن الدخول في الصوم بطلوع الفجر الصادق وتحريم الطعام والشراب والجماع به ، وهو منعبد الأئمة : أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وجامع الطعلاء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

قال ابن المنذر : وبه قال عمر بن الخطاب وابن عباس وعلماء الأمصار قال : وبه نقول اهـ .

واحتجوا بالأحاديث المشهورة الصحيحة التي رواها الشيخان والإمام أحمد وغيرهما .

منها : حديث عدي بن حاتم وتقدم في أحاديث الباب .

ومنها : حديث سهل بن سعد رضي (٣١/١٠) الله عنهما قال : أنزلت ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود ﴾ ولم يزل ﴿ من الفجر ﴾ . فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الحيط الأبيض والخطب الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى ﴿ من الفجر ﴾ فعملوا أنه يعني به الليل والنهار .

ومنها حديث سمرة بن جندب . وتقدم في أحاديث الباب .

ومنها حديث عبد الله بن مسعود . وتقدم في باب الأذان في أول الوقت صحيفة (٣٥) رقم (٢٨٤) من الجزء الثالث .

وأجاب بعضهم عن حديث حذيفة وما مثله من الأحاديث المصرحة بجواز الأكل والشرب بعد انتشار النهار بأن ذلك كان في

فإن بطلاً كان في أول ما شرع الأذان يؤذن وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر .

وعلى ذلك تحمل رواية عروة عن امرأة من بني النجار قالت : « كان بلال يجلس على بيتي وهو أعلى بيت في المدينة فلماذا رأى الفجر غطى ثم أذن » .

أخرجه أبو داود وإسناده حسن .

ورواية حميد عن أنس « أن سائلاً سأل عن وقت الصلاة ، فأمر ﷺ بطلاً فأذن حين طلع الفجر » .

الحديث أخرجه النسائي وإسناده صحيح .

ثم أورد بابين أم مكتوم فكان يؤذن بليل ، واستمر بلال على حاله الأولى .

وعلى ذلك تنزل رواية أنيسة وغيرها ، ثم في آخر الأمر أخر ابن أم مكتوم لضعفه ووكل به من يراعي له الفجر واستقر أذان بلال ، وكان سبب ذلك ما روي أنه كان ربما أخطأ الفجر فأذن قبل طلوعه وأنه أخطأ مرة فأمره ﷺ أن يرجع فيقول : « إلا إن العبد نام » يعني أن غلبة النوم على عينيه منته من تبين الفجر .

وهو حديث أخرجه أبو داود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً مرفوعاً ورواته ثقات حفاظ .

لكن اتفق أئمة الحديث علي بن المديني . وأحمد . والبخاري . والذهبي . وأبو حاتم . وأبو داود . والترمذي . والأئمة . والدارقطني على أن حماداً أخطأ في رفعه وأن الصواب وقفه على عمر بن الخطاب وأنه هو الذي وقع له ذلك مع مؤذنه وأن حماداً انفرد برفعه .

ومع ذلك فقد وجد له متابع أخرجه البيهقي من طريق سعيد بن زريق ، وهو بفتح الزاي وسكون الراء بعدها موحدة ثم ياء كياء النسبة فرواه عن أيوب موصولاً ، لكن سعيد ضعيف .

ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب أيضاً لكنه أعضله فلم يذكر نافعاً ولا ابن عمر .

وله طريق أخرى عن نافع عند الدارقطني وغيره اختلف في رفعها ووقفها أيضاً .

وأخرى مرسله من طريق يونس بن عبيد وغيره عن حميد بن هلال .

وأخرى من طريق سعيد عن قتادة مرسله ، ووصلها أبو يوسف عن سعيد بذكر أنس .

فهذه طرق يقوى بعضها ببعض قوة ظاهرة ، فلها والله أعلم

استقر بلال يؤذن الأذان الأول اهـ .

قال النووي رحمه الله : ولو شك في طلوع الفجر جاز له الأكل والشرب والجماع وغيرها بلا خلاف حتى يتحقق الفجر للآية الكرمة ﴿ حتى يتبين لكم الخط الأبيض ﴾ ولما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « كل ما شككت حتى يتبين لك » .

رواه البيهقي بإسناد صحيح .

وفي رواية عن حبيب بن أبي ثابت قال : « أرسل ابن عباس رجلين ينظران الفجر فقال أحدهما : أصبحت وقال الآخر : لا ، قال : اختلفتما ؟ أرني شراي » .

قال البيهقي : وروي هذا عن أبي بكر الصديق وعمر وابن عمر رضي الله عنهم . وقول ابن عباس « أرني شراي » جار على القاعدة أنه يحل الشرب والأكل حتى يتبين الفجر ، ولو كان قد تبين لما اختلف الرجلان فيه ؛ لأن خبريهما تعارضاً ، والأصل بقاء الليل ولأن قوله « أصبحت » (٢٣/١٠) ليس صريحاً في طلوع الفجر فقد تطلق هذه اللفظة لمقاربة الفجر والله أعلم .

قال : وقد اتفق أصحابنا على جواز الأكل للشك في طلوع الفجر وصرحوا بذلك ، فممن صرح به الماوردي والدارمي والبنديجي وخلات لا يحصون .

وأما قول الغزالي في الوسيط : لا يجوز الأكل هجومياً في أول النهار ، وقول المتولي في مسألة السحور : لا يجوز للشك في طلوع الفجر أن يتسحر .

فلعلهما أرادا بقولهما : « لا يجوز » أنه ليس مباحاً مستوى الطرفين بل الأولى تركه ، فإن أرادا به تحريم الأكل على الشك في طلوع الفجر فهو غلط مخالف للقرآن ولابن عباس ولجميع الأصحاب ، بل لجماهير العلماء ، ولا نعرف أحداً من العلماء قال بتحريمه إلا مالك فإنه حرمه وأوجب القضاء على من أكل شاكاً في الفجر .

وذكر ابن المنذر في الإشراف باباً في إباحة الأكل للشك في الفجر ، فحكاه عن أبي بكر الصديق وابن عمر وابن عباس وعطاء والأوزاعي وأصحاب الرأي وأحمد وأبي ثور . واختاره ولم ينقل المنع إلا عن مالك والله أعلم اهـ .

وفي حديث زيد بن ثابت : الأخير من أحاديث الباب دلالة على استحباب تأخير السحور بحيث يكون بين الفراغ منه وبين الصبح مقدار قراءة خمسين آية من القرآن . وهذا متفق عليه ، فينتهي العمل به وعدم العدول عنه لكونه أفضل وأحوط .

قال ابن أبي جرة رحمه الله في الكلام على هذا الحديث : وفيه

تأخير السحور لكونه أبلغ في المقصود وكان ﷺ ينظر ما هو الأرفق بأمته فيفعله ، لأنه لو لم يتسحر لاتبعوه فيشق على بعضهم . ولو تسحر في جوف الليل لشق أيضاً على بعضهم ممن يغلب عليه النوم . فقد يفضي إلى ترك الصبح أو يحتاج إلى المجاهدة بالسهر .

قال : وفيه أيضاً تقوية على الصيام لعدم الاحتياج إلى الطعام . ولو ترك لشق على بعضهم ولاسيما من كان صفراًياً فقد يغشى عليه فيفضي إلى الإفطار في رمضان .

قال : وفي الحديث تأنيس الفاضل أصحابه بالمواكبة وجواز المشي بالليل للحاجة لأن زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي ﷺ .

وفيه : الاجتماع على السحور .

وفيه : حسن الأدب في العبارة لقوله : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ولم يقل : نحن ورسول الله ﷺ لما يشعر لفظ المعية بالتبعية .

وقال القرطبي : فيه دلالة على أن الفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر فهو معارض لقول حذيفة « هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع » اهـ .

قال الحافظ : والجواب أن لا معارضة ، بل تحمل على اختلاف الحال فليس في رواية واحد منهما ما يشعر بالمواظبة فتكون قصة حذيفة سابقة ، أفاده الحافظ والله سبحانه وتعالى أعلم . (٣٤/١٠)

٣- ما يطل الصوم وما يكره وما يباح

٣-١- الحجامة للصائم

٣٧٤٨- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، أَنَّهُ مَرَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْفَتْحِ ، عَلَى رَجُلٍ ^(١) يَخْتَجِمُ بِالنَّبِيعِ ، لِفَتَمَانَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدَيْ قَقَالٍ : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَخْجُومُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧٢٤١]

٣٧٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَأَنَا آخِجٌ فِي ثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَخْجُومُ . [مسند أحمد ج ١٧٢٥٩]

(١) الظاهر أن هذا الرجل المبهم هو معقل بن سنان رضي الله عنه كما سيأتي في حديثه الآتي بعد هذا « أن رسول الله ﷺ مر به

وهو يحتجم الخ » .

ولكن في الطريق الثانية من حديث شداد قال : « مرُّ عليُّ رسول الله ﷺ » الحديث .

فكان المرور كان على شداد .

ويجمع بينهما بأن النبي ﷺ مر على شداد أولاً وهو يحتجم فذكر الحديث ، ثم أخذ بيده فمرا على معقل في ذلك اليوم وهو يحتجم أيضاً فذكر الحديث . والله أعلم .

(٢) ذكر العلماء في معنى قوله ﷺ « أفطر الحاجم والمحجوم » أقوالاً كثيرة ، أقربها ما ذكره البغوي في شرح السنة أن معنى « أفطر الحاجم والمحجوم » أي تعرضاً للإفطار ، أما الحاجم فلائه لا يأمن وصول شيء من الدم إلى جوفه عند المص . وأما المحجوم فلائه لا يأمن من ضعف قوته بخروج الدم فيؤول أمره إلى أن يفطر اهـ .

فهو على سبيل المجاز لا الحقيقة كحديث « من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين » .

رواه أبو داود والترمذي والإمام أحمد وهذا لفظه وسيأتي في الباب الثاني من كتاب الأقضية . وكقولهم هلك فلان إذا تعرض للهلاك .

تخریجه : (نس. ج. ك. خز. حب.) وصححه أيضاً الإمام أحمد والبخاري وعلي بن المدني . (٣٥/١٠)

٣٧٥٠- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ سِنَانٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَخْتَجِمُ لِفَتَمَانَ عَشْرَةَ ^(١) ، فَقَالَ : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَخْجُومُ . [مسند أحمد ج ١٦٠٤٠]

(١) يعني خلت من رمضان .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

٣٧٥١- عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى رَجُلٍ يَخْتَجِمُ فِي رَمَضَانَ ، فَقَالَ : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَخْجُومُ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٤١]

تخریجه : (د. نس. ج. حب. ك.) .

وروي عن الإمام أحمد أنه قال : هو أصح ما روي في الباب .

وكذا قال الترمذي عن البخاري .

٣-٢- الرخصة في ذلك

وصححه البخاري تبعاً لعلي بن المديني . نقله الترمذي في العلل .

٣٧٥٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّيَامِ ، وَالْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ ، إِنْقَاءً ^(١) عَلَى أَصْحَابِهِ وَنَهَى بِحُرْمَتِهَا .

٣٧٥٢- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمُحْجُومُ . [مسند أحمد ج ١٥٩٢٢] تخريجه : (حب ك) وصححه .

(وَفِي لَفْظٍ) وَنَهَى بِحُرْمَتِهَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٤٥٩]

ورواه الترمذي عن معمر بسند رواية الإمام أحمد ، ثم قال الترمذي : ذكر عن أحمد أنه قال : هو أصح شيء في هذا الباب . اهـ .

(١) أي رحمة بهم وإشفاقاً عليهم ، يقال : أبقيت عليه أبقى إبقاءً : إذا رحمته وأشفقت عليه . والاسم البقيا . قال الحافظ : وقوله « إبقاء على أصحابه » يتعلق بقوله « نهى » اهـ .

قال الحافظ في التلخيص : وصححه ابن حبان والحاكم . ورواه الحاكم من طريق معاوية بن سلام أيضاً عن يحيى . لكن قال البخاري : هو غير محفوظ . نقله الترمذي .

وقوله (٣٧/١٠) « ولم يحرمهما » صريح في عدم التحريم . تخريجه : (د عب) .

قال : وقلت لإسحاق بن منصور : ما علته ؟ قال : روى هشام الدستوائي عن يحيى عن إبراهيم ابن قارظ عن السائب عن رافع حديث « كسب الحجام خيبت » .

وصحح الحافظ إسناده قال : والجهالة بالصحابي لا تضر . وقال : هو من أحسن ما ورد في ذلك .

وبذلك جزم أبو حاتم (٣٦/١٠) وبالحق فقال : هو عندي من طريق رافع باطل .

ونقل عن يحيى بن معين أنه قال : هو أضعف أحاديث الباب . اهـ .

قال : وقد رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري بإسناده هذا (يعني بسند حديث الباب) ولفظه عن أصحاب محمد ﷺ « قالوا : إنما نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم وكرهها للضعيف » أي لتلا يضعف .

٣٧٥٣- وَعَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

تخريجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد واليزار والطبراني في الكبير . وشهر لم يلق بلالاً .

٣٧٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ صَائِمًا مُخْرِمًا ^(١) ، فَعُشِّي عَلَيْهِ ، قَالَ : فَلِذَلِكَ كَرِهَ الْحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٨]

٣٧٥٤- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (مِثْلُهُ) . [مسند أحمد ج ٢٢٦١]

٣٧٥٨- (وَعَنْ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ صَائِمٌ مُخْرِمٌ . [مسند أحمد ج ١٩٤٣]

تخريجه : (نس) وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف . وأورده الميمني وقال : رواه أبو يعلى واليزار . وفيه المتن بن الصباح وفيه كلام وقد وثق .

٣٧٥٩- (وَعَنْ مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ بِالْقَاحِ ^(٢) ، وَهُوَ صَائِمٌ . [مسند أحمد ج ٢١٨٦]

٣٧٥٥- عَنْ أَسَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (مِثْلُهُ) . [مسند أحمد ج ١٥٧٦]

٣٧٦٠- (وَعَنْ مِنْ طَرِيقِ رَابِعٍ) قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اخْتِجَامَةً فِي رَأْسِهِ ، وَهُوَ مُخْرِمٌ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٣]

تخريجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد واليزار . والحسن مدلس . وقيل : لم يسمع من أسامة .

- (١) في رواية للبخاري «احتجم النبي ﷺ وهو صائم». وفي أخرى له «أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم».
- (٢) هو اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل منها وهو من قاعة الدار أي وسطها مثل ساحتها وباحتها (نه).
- تخرجه: أخرج الطريق الأولى منه (طب. يز. عل.) وفيه نصر بن باب فيه كلام كثير. وقد وثقه الإمام أحمد.
- وأخرجه الترمذي من طريق عكرمة عن ابن عباس بلفظ «احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم صائم» وقال: هذا حديث صحيح.
- وأخرج الطريق الثانية منه: (د. ج. ط. ح. ه. ق. م. ذ.) وقال: حديث حسن صحيح.
- وأعله الإمام أحمد فقال: ليس فيه «صائم»، وإنما هو «محرم» عند أصحاب ابن عباس طائوس وعطاء وسعيد بن جبير.
- قال: فهؤلاء أصحاب ابن عباس لا يذكرون «صيماً».
- والطريق الثالثة: أخرجهما (٣٨/١٠) البخاري والطحاوي والبيهقي بدون ذكر «القاعة».
- والطريق الرابعة: أخرجهما البخاري وزاد «واحتجم وهو صائم».
- وأخرجهما الشيخان بلفظ حديث ألباب من حديث عبد الله ابن بجينة.
- ٣٧٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَحَسَنٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ، أَنَّ عِكْرَمَةَ، سَأَلَ،
- (وقال حسن: قال: سألت عكرمة^(١) عن الصائم، أَيْخَنَجِمُ أَفَقَالَ: إِنَّمَا كُرِهَ لِلضَّعْفِ، وَحَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،
- وقال حسن: ثُمَّ حَدَّثَ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢)) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلَهَا مِنْ شَاؤِ مَسْمُومَةٍ، سَمَّيْنَاهَا امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ. [مسند أحمد ج ٣٥٤٧]
- (١) قوله «ثنا هلال بن عكرمة قال: سألت عكرمة إلخ» هذا لفظ رواية حسن أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، أما رواية عبد الصمد بلفظ «ثنا هلال بن عكرمة
- سئل عكرمة عن الصائم إلخ».
- (٢) قوله «ثم حدث عن ابن عباس» هذا لفظ رواية عبد الصمد، أما رواية حسن بلفظ «حدثني» فلهذا.
- تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه.
- وأخرج البخاري لمحو شرطه الأول عن أنس من طريق شعبة قال: «سمعت ثابتاً البناني قال: سئل أنس بن مالك ﷺ: أكتسم تكررهم الحجامه للصائم؟ قال: لا، إلا من أجل الضعف. وزاد شعبة حدثنا شعبة على عهد النبي ﷺ».
- زوائد الباب: عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».
- (يز. طس.) وفيه الحسن وهو مدلس ولكنه ثقة.
- وعن جابر: أن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».
- (يز. طس.) وقال: تفرد به سلام أبو المنذر عن مطر.
- وعن ابن عباس: رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».
- (يز. طس.) ورجال البزار موثقون إلا أن فطر بن خليفة فيه كلام وهو ثقة.
- وعن سمره: أن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».
- (يز. طب.) وفيه يعلى بن عباد وهو ضعيف.
- وعن أبي رافع: أنه دخل على أبي موسى وهو يحتجم ليلاً فقال: لو كان نهاراً، فقال: تأمرني أن أهرق دمي وأنا صائم. وقد قال رسول الله ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم».
- (يز. طب.) ورجال رجال الصحيح خلا شيخ البزار وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد.
- وعن أنس: ﷺ أن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».
- (يز.) وفيه مالك بن سليمان وضعفه بهذا الحديث.
- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم».
- (طس.) وفيه الحسن بن أبي جعفر الجعفري وفيه كلام قد وثق.
- ما ورد في الرخصة في ذلك:
- عن معاذ بن جبل ﷺ «أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم» (٣٩/١٠).

الحجامة تفضل للصائم وهو قوله ﷺ: « أفطر الحاجم والمحجوم »
المروي عن كثير من الصحابة من طرق صحيحة وسواء في ذلك
الحاجم والمحجوم ويجب عليهما القضاء .

وهو مروي عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة وعائشة
رضي الله عنهم .

وإليه ذهب الحسن البصري وابن سيرين وعطاء والأوزاعي
وأبو ثور وإسحاق وابن المنذر وابن خزيمة .

قال الخطابي: قال أحمد وإسحاق: يفطر الحاجم والمحجوم
وعليهما القضاء دون الكفارة .

وقال عطاء: يلزم لاحتجم في رمضان القضاء والكفارة .

وفي أحاديث الباب والزوائد: ما يدل على الترخيص في
الحجامة للصائم وأنه لا يفطر الحاجم ولا المحجوم .

ولم ذلك ذهب جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري وأم
سلمة رضي الله عنهم .

وبه قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والشامي والنخعي
ومالك والثوري وأبو حنيفة . والشافعي وداود وغيرهم .

واحتجوا أيضاً بحديث أنس قال: أول ما كرهت الحجامة
للصائم أن جعفر بن أبي طالب ﷺ احتجم وهو صائم فمر به
النبي ﷺ فقال: « أفطر هذان » ثم (١٠/٤٠) رخص النبي ﷺ بعد
في الحجامة للصائم، وكان أنس يحتجم وهو صائم .

رواه الدارقطني وقال: رواه كلهم ثقات .

قال: ولا أعلم له علة .

قال البيهقي: وروينا في الرخصة في ذلك عن سعد بن أبي
وقاص وابن مسعود وابن عباس وابن عمر والحسين بن علي
وزيد بن أرقم وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم .

قال النووي رحمه الله: وأما حديث « أفطر الحاجم
والمحجوم » فأجاب أصحابنا عنه بأجوبة:

أحدها: جواب الشافعي ذكره في الأم وفيه اختلاف وتابعه
عليه الخطابي والبيهقي وسائر أصحابنا، وهو أنه منسوخ بحديث
ابن عباس وغيره بما ذكرنا .

ودليل النسخ أن الشافعي والبيهقي روياه بإسنادهما الصحيح
عن شداد بن أوس، قال: كنا مع النبي ﷺ زمان الفتح فرأى
رجلاً يحتجم لثمانية عشرة خلت من رمضان فقال، وهو آخذ
بيدي: « أفطر الحاجم والمحجوم » .

(بز. طب) وفيه الأحوص بن حكيم وفيه كلام قد وثق .

وعن أبي سعيد: ﷺ « أن النبي ﷺ رخص في الحجامة
للصائم » .

(بز. طب) إلا أنه قال: « رخص في القبلة والحجامة
للصائم » ورجال البزار رجال الصحيح .

وعن أنس بن مالك: « أن النبي ﷺ احتجم في رمضان » .

(طب) وفيه يوسف بن خالد السلمي وهو ضعيف .

وعنه أيضاً: قال: « مر بنا أبو طيبة في شهر رمضان فقلنا:
من أين جئت؟ قال: حجت النبي ﷺ » .

(طب. عل) وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

وعن عبد الله بن سفيان: « أن النبي ﷺ احتجم وهو
صائم » .

(طب) وفيه محمد بن أبي ليلي وفيه كلام .

وعن ابن عمر: رضي الله عنهما قال: « احتجم النبي ﷺ
وهو صائم وأعطى الحجام أجره، ولو كان حراماً لم يعطه » .

(طب) وفيه سلم بن سالم وهو ضعيف .

وعن أنس بن مالك: ﷺ « أن النبي ﷺ احتجم بعدما قال:
« أفطر الحاجم والمحجوم » .

(طب) وفيه طريف أبو سفيان وهو ضعيف وقد وثق ابن
عدي .

وعن ابن عباس: رضي الله عنهما قال: قال رسول الله
ﷺ: « ثلاثة لا يفطرون الصائم، والقيء، والحجامة، والاحتلام » .

(بز) بإسنادين وصحح أحدهما وظاهره الصحة .

وعن ثوبان: أن رسول الله ﷺ قال: « ثلاثة لا يمنعن
الصائم، الحجامة، والقيء، والاحتلام » ولا يتقيا الصائم متعمداً
(طب) .

ولثوبان في الأوسط: « ثلاث لا يفطرون الصائم » فذكره
وإسنادهما ضعيف .

وعن عبد الله الصنعائي: ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:
« من أصبح صائماً فاحتلم أو احتجم أو ذرعه القيء فلا قضاء
عليه ومن استقاء فعليه القضاء » .

(طب) وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف .

أورد هذه الأحاديث كلها الحافظ الهيثمي وهذا كلامه فيها
جرحاً وتعديلاً .

الأحكام: أحاديث الباب مع الزوائد منها ما يدل على أن

صائم «، ولا حجة له في هذا. لأن النبي ﷺ إنما اجتجم وهو محرم صائم في السفر لأنه لم يكن قط محرماً مقيماً ببلده؛ والمسافر إذا نوى الصوم له الفطر بالأكل والشرب والحجامة وغيرها، فلا يلزم من حجامة أنها لا تقطر فاحتجم وصار مفطراً وذلك جائز، هذا كلام ابن خزيمة.

وحكاية الخطابي في معالم السنن ثم قال: وهذا تأويل باطل لأنه قال: «احتجم وهو صائم» فأثبت له الصيام مع الحجامة، ولو بطل صومه بها لقال: أفطر بالحجامة كما يقال: أفطر الصائم باكل الخبز. ولا يقال: أكله وهو صائم.

قلت: ولأن السابق إلى الفهم من قول ابن عباس «احتجم وهو صائم» الإخبار بأن الحجامة لا تبطل الصوم، ويؤيده ما في الأحاديث المذكورة والله أعلم اهـ.

واستجج الشوكاني من أحاديث الباب أن الحجامة غير محرمة ولا موجبة لإفطار الحاجم ولا المحجوم.

قال: فيجمع بين الأحاديث بأن الحجامة مكروهة في حق من كان يضعف بها وتزداد الكراهة إذا كان الضعف يبلغ إلى حد يكون سبباً للإفطار، ولا تكره في حق من كان لا يضعف بها. وعلى كل حال تجنب الحجامة للصائم أولى، فيتعين حمل قوله «أفطر الحاجم والمحجوم» على المجاز لهذه الأدلة الصارفة عن معناه الحقيقي اهـ. والله أعلم.

٣-٣- القى للصائم

٣٧٦٢- عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ^(١)، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاءَ^(٢) فَأَفْطَرَ، قَالَ: فَلَقِيتُ ثَوْبَانَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَنَا صَبَّيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ^(٣) [مسند أحمد ج ٢٢٧٤]

٣٧٦٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: اسْتَقَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفْطَرَ، فَأَتَيْتُ بِمَاءٍ فَنَوَضًا. [مسند أحمد ج ٢٨٠٨٧]

(١) ويقال: ابن طلحة اليعمرى بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة شامي ثقة من الثانية، قاله الحافظ في التقریب.

(٢) أي قاء عمداً.

قال الترمذي: معناه أن النبي ﷺ كان صائماً مطعوماً فقاء فضعف فافطر لذلك. هكذا روي في بعض الحديث مفسراً اهـ.

وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث ابن عباس «أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم صائم» وابن عباس إنما صحب النبي ﷺ محرماً في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة ولم يصحبه محرماً قبل ذلك وكان الفتح سنة ثمان بلا شك، فحديث ابن عباس بعد حديث شداد بستين وزيادة.

قال: فحديث ابن عباس ناسخ.

قال البيهقي: ويدل على النسخ أيضاً قوله في حديث أنس السابق في قصة جعفر «ثم رخص النبي ﷺ بعد في الحجامة» وهو حديث صحيح كما سبق.

قال: وحديث أبي سعيد الخدري السابق أيضاً فيه لفظ الترخيص وغالب ما يستعمل الترخيص بعد النهي.

الجواب الثاني أجاب به الشافعي أيضاً: أن حديث ابن عباس أصح ويعضده أيضاً القياس فوجب تقديمه.

الجواب الثالث: نجواب الشافعي أيضاً والخطابي وأصحابنا: أن المراد بـ «أفطر الحاجم والمحجوم» أنهما كانا يتأبآن في صومهما.

وروى البيهقي ذلك في بعض طرق حديث ثوبان.

قال الشافعي: وعلى هذا التأويل يكون المراد بإفطارهما أنه ذبح أجرحهما كما قال بعض الصحابة لمن تكلم في حال الخطبة «لا جمعة لك» أي ليس لك أجركم وإلا فهي صحيحة مجزئة عنه.

الجواب الرابع: ذكره الخطابي أن معناه تعرضاً للفطر (أما المحجوم) فلضعفه بخروج الدم فربما لحقته مشقة ففطر عن الصوم فافطر بسببها وأما (الحاجم) فقد يصل جوفه شيء من الدم أو غيره إذا ضم شفثته على قصب الملازم كما يقال للمتعرض للهلك: هلك فلان وإن كان باقياً سالماً، وكقوله ﷺ «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكن» أي تعرض للذبح بغير سكن.

الخامس: ذكره الخطابي أيضاً أنه مر بهما قريب المغرب فقال: «أفطرا» أي حان فطرهما، كما يقال: أمسى الرجل إذا دخل في وقت المساء أو قاربه.

السادس: أنه تغليب ودعاء عليهما لا ارتكابهما ما يعرضهما لفساد صومهما.

واعلم: أن أبا بكر بن خزيمة اعترض على الاستدلال بحديث ابن عباس فروى عنه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک أنه قال ثبت الأحاديث عن النبي ﷺ أنه قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»، فقال بعض من خالفنا في هذه (٤١/١٠) المسألة: لا يفطر لحديث ابن عباس «أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم

قال الزبلي في نصب الراية : الحديث المفسر الذي أشار إليه الترمذي رواه ابن ماجه .

قلت : والإمام أحمد وسيأتي في هذا الباب من حديث أبي مرزوق قال : سمعت فضالة بن عبيد (٤٢/١٠) الأنصاري يحدث أن النبي ﷺ خرج عليهم في يوم كان يصومه فدعا بإناء فشرب ، فقلنا : يا رسول الله إن هذا يوم كنت تصومه . قال : أجل . ولكني كنت .

(٣) بفتح الواو أي ماء وضوئه ، والوضوء هنا يمتثل أن يراد به الوضوء اللغوي الذي هو غسل اليدين والقدم من القيء أو الوضوء الشرعي . والظاهر الأول لقربة النظافة .

قال في المرقاة : قال ميرك احتج به أبو حنيفة . وأحمد وإسحاق . وابن المبارك . والثوري على أن القيء ناقض للوضوء وحمله الشافعي - قلت : ومالك أيضاً - على غسل القدم والوجه أو على استحباب الوضوء ، وهذا أولى ، لأن كلام الشارع إذا أمكن حمله على المعنى الشرعي لا ينبغي العدول عنه إلى المعنى اللغوي .

نعم يتوقف الاستدلال به للنقض على تحقق أنه ﷺ كان متوضئاً قبل القيء اهـ .

تخریجه : (د. مد. نس. حب. قط. حق. طب. ك.) وابن الجارود وابن منده وقال : إسناده صحيح متصل وتركه الشيخان لاختلاف في إسناده .

قال الترمذي : جوده حسين المعلم وهو أصح شيء في هذا الباب .

وكذلك قال أحمد .

قال البيهقي : هذا حديث مختلف في إسناده فإن صح فهو محمول على القيء عامداً وكأنه كان صائماً تطوعاً .

٣٧٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ ذَرَعَهُ ^(١) الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ ^(٢) فَلَيْقُضَ . [مسند أحمد ح ١٠٤٦٨]

(١) هو بفتح الذال المعجمة أي غلبة القيء وهو صائم فلا يفطر به ولو كان ملء الفم ، وليس عليه قضاء .

(٢) أي من استدعى القيء وطلب خروجه تعمداً أفطر وعليه القضاء .

تخریجه : (د. مد. ج. حب. قط. ك.) وله الفاظ .

قال النسائي : وقفه عطاء على أبي هريرة .

وقال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديث هشام عن محمد عن أبي هريرة ، وتفرد به عيسى بن يونس .

وقال البخاري : لا أراه محفوظاً وقد روي من غير وجه ولا يصح إسناده .

وقال أبو داود وبعض الحفاظ : لا أراه محفوظاً .

قال (٤٣/١٠) الحفاظ : وإنكره أحمد ، وقال في روايته : ليس من ذلك شيء . يعني أنه غير محفوظ كما قال الخطابي وصححه الحاكم على شرطهما .

قلت : وأقره الذهبي .

٣٧٦٥- عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ ، عَنْ فَضَالَةَ ^(١) الْأَنْصَارِيِّ ، سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ كَانَ يَصُومُهُ فَدَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ كُنْتَ تَصُومُهُ ^(٢) قَالَ : أَجَلٌ وَلَكِنْ قُتِلْتُ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٣٢]

(١) هو ابن عبيد الصحابي الأنصاري الأوسي العمري ، أول مشاهده أحد ، شهدها وما بعدها من المشاهد ، ومنها بيعه الرضوان وشهد فتح مصر وسكن دمشق . وولي قضاءها لمعاوية . وأمره على غزو الروم في البحر توفي بدمشق ودفن بباب الصغير ستة ثمان وخمسين .

(٢) يعني تطوعاً .

وقوله « أجل » أي نعم .

تخریجه : (ج.)

قال البرصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس . وقد روى بالمتنة ، وأبو مرزوق لا يعرف اسمه ولم يسمع من فضالة ، ففي الحديث ضعف وانقطاع .

٣٧٦٦- عَنْ أَبِي الْجُودِيِّ ^(١) ، عَنْ بُلْعٍ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ التَّمَهَرِيِّ ، قَالَ : وَكَانَ قَاصٍ ^(٢) النَّاسِ بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ ^(٣) ، قَالَ : قِيلَ لِثَوْبَانَ : حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاءَ فَأَقْطَرَ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٣٠]

(١) بضم الجيم وسكون الواو الأسدي الشامي نزير واسط مشهور بكنيته واسمه الحارث بن عمير ثقة ، قاله الحفاظ في التقريب .

واللهم مالك الملك، توفي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتلك من تشاء « بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ».

تحقيقه : لم أتف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده بلج بن عبد الله المهري غير معروف .

أما أبو شيبة المهري فقد قال : أبو زرعة هو تابعي لا يعرف اسمه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين .

ورواه الزبارة من طريق أبي أسماء حدثنا ثوبان « قال : كان رسول الله ﷺ صائماً في غير رمضان فاصابه أحسبه قميء وهو صائم فأنظر » وقال : لا تحفظه إلا من هذا الوجه تفرد بهذه الزيادة (يعني قوله في غير رمضان) عتبة ابن السكن وهو يحدث عن الأوزاعي بأشياء لا يتابع عليها .

وفي الباب : عن ابن عمر موقوفاً عند مالك في الموطأ والشافعي بلفظ « من استقاء وهو صائم فعليه القضاء ومن ذرعه القيء فليس عليه القضاء » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أنه لا يبطل صوم من غلبه القيء ولا يجب عليه القضاء ، ويبطل صوم من تمعد إخراجه ولم يغلبه ويجب عليه القضاء .

وقال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على أن من تقابا عمداً أنظر ، ثم قال : قال علي . وابن عمر . وزيد بن أرقم . وعلقمة . والزهري . ومالك . وأحمد (٤٥/١٠) وإسحاق . وأصحاب الرأي : لا كفارة عليه وإنما عليه القضاء .

قلت : وكذلك أبو حنيفة والشافعي .

وقال عطاء وأبو ثور : عليه القضاء والكفارة .

قال : وبالأول أقول .

قال : وأما من ذرعه القيء : فقال علي وابن عمر . وزيد بن أرقم ومالك . والشوري والأوزاعي وأحمد وإسحاق - قلت : والشافعي وأصحاب الرأي - : لا يبطل صومه .

قال : وهذا قول كل من يحفظ عنه العلم وبه أقول .

قلت : وعمله عند الجمهور ما لم يرجع منه شيء إلى حلقه بعد إمكان طرحه وإلا فعليه القضاء .

قال : وعن الحسن البصري روايتان : الفطر وعدمه . هذا نقل ابن المنذر .

وقال العبدري : نقل عن ابن مسعود وابن عباس : أنه لا يفطر بالقيء عمداً .

وقوله « عن بلج » : قال الحافظ في تعجيل المنفعة : هو ابن عبد الله المهري عن أبي شيبة المهري عن ثوبان حديث « قاء فأنظر » روى عنه أبو الجودي .

قال البخاري : إسناده ليس بمعروف . وذكره ابن حبان في الثقات .

قلت : ولم يذكروا له رواية غير أبي الجودي اهـ .

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة بلج : لا يدرى من هذا ولا من شيخه . رواه شعبة عن أبي الجودي عنه اهـ .

(٢) **القاص** : الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها ، وهو في الأصل الذي يعط الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا وهو المراد هنا ، وهذا ملوح ، أما من اتخذ ذلك حرفة يتعيش منها ولا يتحاشا الكذب في أخباره فهنا مذموم وردت الأحاديث بقعه ، منها « القاص ينظر المقت » رواه الطبراني في الكبير وذلك لما يعرض في قصصه من الزيادة (٤٤/١٠) والقصان .

(٣) **ويقال قُسْطَظِيَّةٌ** بإسقاط الياء الأخيرة المشددة .

وقد تضم الطاء الأولى . كانت داراً لملك الروم . وتسمى بالرومية بُوزَنْطِيَّا . وقد غزاها المسلمون ثلاث مرار بعد وفاة النبي ﷺ .

فالمرأة الأولى : كانت في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة (٤٨) هجرية وفيها توفي أبو أيوب الأنصاري الصحابي رضي الله عنه وقبره بها للآن ولم يتم لهم فتحها .

والمرأة الثانية : كانت خلافة سليمان بن عبد الملك سنة (٩٨) هجرية بإمارة أخيه مسلمة وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها ففشى بها وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وكاد الناس أن يهلكوا من شدة البرد ومع هذا فما زال مسلمة قاهراً لأهلها حتى جاء الخبر بموت سليمان بن عبد الملك ومبايعة عمر بن عبد العزيز فأمره عمر بالرجوع بمن معه من الجيش إشفافاً عليهم ولم يتم لهم فتحها أيضاً .

والظاهر أن أبا شيبة كان قاصي الناس مع الجيش بقسطنطينية في هذه المرة لطول مكثهم بها والله أعلم .

ثم قبض الله لها في المرة الثالثة السلطان محمد الفاتح من ملوك آل عثمان ففتحها في (٢٠) جمادى الأولى سنة (٨٥٧) هجرية وسماها إسلام يول أي مدينة الإسلام وبيئت عاصمة ملكهم إلى أن دالت دولتهم في عصرنا وتحولت المملكة إلى جمهورية في ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هجرية وجعلت مدينة أنقرة عاصمة الجمهورية بدلاً من مدينة الإسلام ، فسبحان من له الدوام ، ﴿ قل

٣-٤- جواز السواك والمضمضة والاستنشاق

والاغترسال من الحر للصائم

٣٧٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَيْبَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ .
 قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَا أُعَدُّ وَلَا أُخْصِي^(١)
 يَسْتَاكُ .

(وَفِي لَفْظٍ يَسْتَاكُ)^(٢) وَهُوَ صَائِمٌ [مسند أحمد ح ١٥٧٧٦]

(١) أي مقداراً لا أقدر على إحصائه وعده لكثرة .

(٢) هذا اللفظ من رواية عبد الرحمن أحد الراويين اللذين
 روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث ، يعني أنه قال في روايته
 « يستوك » بدل « يستاك » .

تخرجه : (مذ) وقال : حديث عامر بن ربيعة حديث حسن .

٣٧٦٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ : قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 مَضْمَضًا وَاسْتَنْشَقًا فِي رَمَضَانَ . [مسند أحمد ح ١٧١٤٢]
 تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد . وكثير بن زياد لم يدرك ابن
 عبة .

٣٧٦٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ
 قِشَامٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ يَسْكُبُ^(١) عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ بِالسُّفْيَا ، إِمَّا مِنَ
 الْحَرِّ ، وَإِمَّا مِنَ الْعَطَشِ^(٢) ، وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ صَائِمًا
 حَتَّى أَتَى كَلْبِدًا^(٣) ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَفْطَرَ ، وَأَفْطَرَ النَّاسُ ،
 وَهُوَ عَامُ الْفَتْحِ^(٤) .

زَادَ فِي رَوَايَةِ قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ وَهُوَ صَائِمٌ^(٥) [مسند أحمد
 ح ٢٣٥٧٧]

(١) أي يصب .

(وَالسُّفْيَا) منزل بين مكة والمدينة ، قيل : هي على ميلين من
 المدينة ينزل بها المسافرون للاستراحة وأخذ الماء .

(٢) لا يدري الراوي هل كان ذلك لدفع الحر أو العطش .
 وفي الرواية (٤٧/١٠) الثانية التصريح بأن ذلك كان من أجل الحر
 ويجوز أن يكون للثنين معاً لأن شدة الحر توجب العطش .

قال : وعن أصحاب مالك في فطر من ذرعه القيء خلاف .

قال : وقال أحمد : إن تقايا فاحشاً أفطر فخصه بالفاحش
 اهـ .

قلت : قال ابن قدامة الحنبلي في من استقاء عمدًا ، وقليل
 القيء أو كثيره سواء في ظاهر المذهب .

وفيه رواية ثانية : لا يفطر إلا بماء الفم اهـ .

قلت : ويمثل الرواية الثانية قال أبو حنيفة .

قال الشوكاني : وقال ابن مسعود وعكرمة . وربيعة والمهادي .
 والقاسم : إنه لا يفسد الصوم سواء كان غالباً أو مستخرجاً مالم
 يرجع منه شيء باختياره .

واستدلوا بحديث أبي سعيد ، رواه الترمذي بلفظ « ثلاث لا
 يفطرون الصائم ، القيء ، والحجامة ، والاحتلام » وأجيب بأن فيه
 المقال المتقدم فلا يتنهض معه للاستدلال ، ولو سلم صلاحيته
 لذلك فهو محمول كما قال البيهقي على من ذرعه القيء . وهذا
 لا بد منه ، لأن ظاهر حديث أبي سعيد أن القيء لا يفطر مطلقاً .
 وظاهر حديث أبي هريرة (يعني حديث الباب) أنه يفطر نوع منه
 خاص فينبى العام على الخاص .

ويؤيد حديث أبي هريرة ما أخرجه أحمد . وأبو داود .
 والترمذي . والنسائي . وابن الجارود . وابن حبان : والدارقطني
 والبيهقي والطبراني . وابن منده . والحاكم من حديث أبي الدرداء
 « أن رسول الله ﷺ جاء فافطر » الحديث . ذكره الشوكاني اهـ .

وحديث أبي الدرداء المشار إليه هو الحديث الأول من
 أحاديث الباب ، وأعدل الأقوال هو ما ذهب إليه الجمهور
 بالتفصيل المذكور في حديث أبي هريرة والله أعلم .

قال الخطابي : وفي إسقاط أكثر العلماء الكفارة عن المستقي
 عامداً دليل على أنه لا كفارة على من أكل عامداً في نهار رمضان
 لأن المستقي مشبه بالآكل متعمداً ، ومن ذرعه القيء مشبه بالآكل
 ناسياً ، ويدخل في معنى من ذرعه القيء كل ما غلب على
 الإنسان من دخول الذباب حلقه ، ودخول الماء جوفه إذا وقع في
 ماء غمرأ بسكون الميم أي كثير غمره يفتح الغين المهملة والميم أي
 غطاء وما أشبه ذلك فإنه لا يفسد صومه شيء من ذلك اهـ .
 والله سبحانه وتعالى أعلم . (٤٦/١٠)

وعن عائشة : رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
« من خير خصال الصائم السواك » .
(جه . قط) وفي إسناده مجالد بن سعيد فيه كلام .

الأحكام في أحاديث الباب والزوائد دلالة على جواز السواك للصائم ، مطلقاً في كل وقت سواء (٤٨/١٠) أكان ذلك بالغداة أو العشي إلا ما جاء في حديث علي : وخباب رضي الله عنهما المذكور في الزوائد من تنقيد الجواز بالغداة فقط ولكنه فيه ضعف ؛ ولهذا حصل الخلاف بين العلماء .

فذهب أكثر العلماء : إلى جوازه قبل الزوال وبعده .
وبه قال الأئمة مالك . وأبو حنيفة . والشافعي على ما حكى عنه الترمذي . وهو خلاف المشهور عند الشافعية فإنهم قالوا بكرهه السواك للصائم بعد الزوال .

واحج المجوزون لذلك بحديث عامر بن ربيعة المذكور أول أحاديث الباب ، وحديث عائشة المذكور في الزوائد ، والأثر المروي عن معاذ بن جبل ، وبالأحاديث الصحيحة الواردة في السواك مطلقاً بدون قيد .

قال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بالسواك للصائم بأساً إلا أن بعض أهل العلم كرهوا السواك للصائم بالعود الرطب ، وكرهوا له السواك آخر النهار .
ولم ير الشافعي بالسواك بأساً أول النهار وآخره .
وكره أحمد وإسحاق السواك آخر النهار اهـ .

قلت : ممن قال بكرهه السواك بالعود الرطب : المالكية والشعبي ، فإنهم كرهوا للصائم الاستياك بالسواك الرطب لما فيه من طعم .

وأجاب عن ذلك ابن سيرين جواباً حسناً .
قال البخاري في صحيحه : قال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب ، قيل : له طعم ، قال : والماء له طعم وأنت تغمض به اهـ .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : لا بأس أن يستاك الصائم بالسواك الرطب واليابس .

رواه ابن أبي شيبة وهذا هو الظاهر ، لأن أقصى ما ينشئ من السواك الرطب أن يتحلل منه في الفم شيء وذلك الشيء كماء المضمضة ، فإذا قذفه من فيه لا يضره بعد ذلك .

واحج القائلون بكرهه السواك بعد الزوال : بأن في الاستياك بعده إزالة الخلوف الوارد فيه « خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

(٣) بفتح الكاف وكسر الدال ، وهو ماء بين عسفان وقديد كما جاء في بعض الروايات .
(وقديد) بضم الفاف مصغراً ، وبين الكديد ومكة مرحلتان .

قال القاضي عياض رحمه الله : اختلفت الروايات في الموضع الذي أفطر فيه النبي ﷺ والكيل في قصة واحدة وكلها متقاربة والجميع من عمل عسفان .

(٤) يعني وهم مسافرون من المدينة إلى مكة لفتحها .
(٥) في رواية عند الإمام مسالك في الموطأ . وأبي داود . والنسائي « من شدة الحر أو العطش » وفي رواية للنسائي « من شدة الحر » .

تخرجه : (لك . د . نس . ك) .

قال النووي : أما حديث أبي بكر بن عبد الرحمن فصحيح رواه مالك في الموطأ وأحمد بن حنبل في مسنده وأبو داود والنسائي في سنتهما والحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين والبيهقي وغيرهم بأسانيد صحيحة ، وإسناده مالك وأبي داود والنسائي على شرط البخاري ومسلم .
زوائد الباب :

عن علي وعن خباب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :
« إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شفته بالعشي إلا كان نوراً بين عتيه يوم القيامة » .
(طب) ورفع عن خباب ولم يرفعه عن علي وفيه كيسان أبو عمر وثقه ابن حبان وضعفه غيره .

وعن عبد الرحمن بن غنم قال : « سألت معاذ بن جبل أتسوك وأنا صائم ؟ فقال : نعم . قلت : أي النهار أتسوك ؟ قال : أي النهار شئت . إن شئت غدوة وإن شئت عشية ، قلت : فإن الناس يكرهونه عشية . قال : ولم ؟ قلت : يقولون إن رسول الله ﷺ قال : « خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » قال : سبحان الله لقد أمرهم بالسواك حين أمرهم وهو يعلم أنه لا بد أن يكون بغم الصائم خلوف وإن استاك . وما كان بالذي يأمرهم أن يتنوا أفواههم عمداً ، ما كان في ذلك من الخير شيء بل هو شر إلا من ابتلي ببلاء لا يجد منه بداً ، قلت : والغبار في سبيل الله أيضاً كذلك إنما يؤجر من اضطر إليه ولا يجد عنه عيصاً ؟ قال : نعم . فاما من ألقى نفسه في البلاء عمداً فما له في ذلك من أجر » .

رواه الطبراني في الكبير وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف . وقد وثقه ابن معين في رواية ، أوردهما الهيثمي .

واستدلوا بما أخرجه عبد الرزاق عن علي من النهي عن دخول الصائم الحمام . وهو مع كونه أخص من محل النزاع في إسناده ضعف كما قال الحافظ اهـ . والله أعلم .

تتمتع : جاء في بعض كتب السنة أحاديث . في بعضها إباحة الكحل للصائم وفي بعضها المنع منه ليست في مسند الإمام أحمد . وقد جاء في المسند في الترغيب في الكحل أحاديث كثيرة مطلقة بدون تعرض للصائم لا يحظر ولا إباحة ستأتي إن شاء الله تعالى في كتاب اللباس والزينة ، وسأذكر هنا ما وقفت عليه من الأحاديث المشار إليها في الإباحة والحظر على الصائم لغیر الإمام أحمد لمناسبة الصيام لثلاث يخلو هذا الكتاب منها فاقول :

جاء في سنن أبي داود قال : حدثنا النفيلي أخبرنا علي بن ثابت حدثني عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هودبة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه أمر بالإثم المروءع عند النوم وقال : « ليتقه الصائم » .

قال أبو داود : قال لي يحيى بن معين : هو منكر يعني حديث الكحل .

قلت : الإثم بكسر المعزة والميم . هو جبر الكحل الأسود كما في القاموس .

(والمروءع) يضم الميم وتشديد الواو مقترحة أي المطيب بالمسك أو غيره من أنواع الطيب .

وهذا حديث رواه أيضاً الإمام أحمد إلى قوله : « عند النوم » بدون ذكر الصائم . وفي إسناده عبد الله وأبوه النعمان وهما ضعيفان .

وأخرجه البيهقي والدارمي من طريق عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري قال : ثنا أبي عن جدي قال : وكان جدي أبي به النبي ﷺ فمسح على رأسه فقال : « لا تكتحل بالنهار وأنت صائم وكتحل ليلاً بالإثم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » .

وعن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس : عن أنس بن مالك ﷺ أنه كان يكتحل وهو صائم .

وعن (٥٠/١٠) الأعمش قال : ما رأيت أحداً من أصحابنا يكره الكحل للصائم ، وكان إبراهيم يرخص أن يكتحل الصائم بالصبر .

رواهما أبو داود بسند جيد .

وعن أبي رافع : ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإثم وهو صائم .

(طب) من رواية حبان بن علي بن محمد بن عبيد الله بن

وأجيب : بأن الخلوف يضم الحاء المعجمة على الصحيح تغير رائحة الفم من خلو المعدة وذلك لا يزال بالسواك .

قال ابن الهمام : بل إنما يزيل أثره الظاهر عن السن من الاصفرار ، وهذا لأن سبب الخلوف خلو المعدة من الطعام ، والسواك لا يفيد شغلها بطعام ليرتفع السبب ، واستشهد ابن الهمام بالأثر المروي عن معاذ بن جبل المذكور في الزوائد وهو كفيلاً بالإجابة على احتجاج القائلين بكرهه السواك للصائم بعد الزوال . وقد صرح الحافظ في التلخيص بأن إسناده جيد واحتجوا أيضاً بحديث خباب وعليّ المذكور في الزوائد .

وأجيب : بأنه ضعيف ضعفه البيهقي والدارقطني ولا يتهض لمقاومة الأحاديث الصحيحة الواردة في السواك وفضله والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على جواز المضمضة والاستنشاق للصائم من غير مبالغة لحديث لقيط بن صبرة وفيه « وإذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائماً » .

رواه الأربعة وابن خزيمة . والحاكم وصححه أيضاً الترمذي ، وتقدم في باب المضمضة والاستنشاق صحيفة (٢٥) رقم (٢٤٧) من الجزء الثاني .

وإنما كرهت المبالغة في الاستنشاق للصائم خوفاً (٤٩/١٠) من تسرب الماء إلى جوفه ، واختلف إذا دخل من ماء المضمضة والاستنشاق إلى جوفه خطأ :

فقال الحنفية والقاسمية والإمامان مالك والشافعي في أحد قوليه والمزني : إنه يفسد الصوم .

وقال الإمام أحمد وإسحاق والأوزاعي والناصر والإمام يحيى وأصحاب الشافعي : إنه لا يفسد الصوم كالناسي .

وقال زيد بن علي : يفسد الصوم بعد الثلاث المرات .

وقال الصادق : يفسد إذا كان التضمض لغیر قرية .

وقال الحسن البصري والنخعي : إنه يفسد إن لم يكن لفريضة .

وفيهما أيضاً : دلائل على أنه يجوز للصائم أن يكسر الحز بصب الماء على بعض بدنه أو كله سواء أكان في حمام أم غيره .

وقد ذهب إلى ذلك الجمهور . ولم يفرقوا بين الأغسال الواجبة والمسنونة والمباحة مستلذين بحديث أبي بكر بن عبد الرحمن وحديث عائشة وغيرهما في الصحيحين وعند الإمام أحمد وغيرهم « أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً وهو صائم ثم يغتسل » .

قال الشوكاني : وقالت الحنفية : إنه يكره الاغتسال للصائم ،

« الفطر عما دخل والوضوء مما خرج » قالوا : وإذا وجد طعمه فقد دخل .

ويجاب : بأن في إسناده الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً ، وفيه أيضاً شعبة مولى ابن عياش وهو ضعيف .

وقال ابن عدي : الأصل في هذا الحديث أنه موقوف .

وقال البيهقي : لا يثبت مرفوعاً .

ورواه سعيد بن منصور موقوفاً من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عنه .

ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة .

قال الحافظ : وإسناده أضعف من الأول .

قلت : وقصارى القول أنه ليس لأحد الفريقين دليل يصلح للاحتجاج به على الآخر والأصل في كل شيء الجواز ، ولا يتنقل عن البراءة الأصلية إلا بدليل ، وليس في الباب ما يصلح (٥١/١٠) للنقل ، لاسيما وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالترغيب في الكحل بدون حظر على الصائم كما جاءت في السواك ، فالظاهر بل المتعين ما ذهب إليه الجمهور من جواز الكحل للصائم .

قال النووي : والمعتمد في المسألة ما ذكره صاحب المذهب (يعني) أن العين ليست بمنفذ فلم يبطل الصوم بما يصل إليها اهـ ج والله أعلم .

٣-٥- القبلة للصائم

٣٧٧٠- عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ قَبِلَ امْرَأَتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ ، قَالَ : قَدْ أَفْطَرَ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٨١٧٧]

(١) لفظ ابن ماجه سئل رسول الله ﷺ عن رجل قبل امرأته وهما صائمان قال : « قد أفطر » يعني الرجل والمرأة .

ومعناه تعرضاً للإفطار لأن التقييل من مقدمات الجماع ، وهذا تأويل الحديث إن صح .

تخريج : (جه .قط) وقال الدارقطني : واويه مجهول ولا يثبت هذا اهـ .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف زيد بن جبير وضعف شيخه أبي يزيد الضبي .

في التقريب : أبو يزيد الضبي بكسر المعجمة وتشديد النون مجهول من الرابعة اهـ .

أبي رافع وقد وثقا وفيهما كلام كثير .

وعن بريرة مولاة عائشة : رضي الله عنهما قالت : رأيت النبي ﷺ يكتحل بالإثمد وهو صائم .

(طس) أوردهما الهيثمي وقال في حديث بريرة : فيه جماعة لم أعرفهم .

وعن عائشة : رضي الله عنها أن النبي ﷺ اكتحل في رمضان وهو صائم .

رواه ابن ماجه وفي إسناده بقية ضعيف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : خرج علينا رسول الله ﷺ وعيناه مملوئتان من الإثمد وذلك في رمضان وهو صائم .

رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصيام له .

وعن أنس بن مالك : ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : اشتكت عيني أفأكتحل وأنا صائم ؟ قال : « نعم » .

رواه الترمذي وقال : ليس إسناده بالقوي .

قال : ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء اهـ .

قلت : حديث معبد بن هوزة المذكور في أول أحاديث التمه استدلل به المانعون من الكحل للصائم وهم كما حكاه ابن المنذر سليمان التيمي ومنصور بن المعتمر وابن شبرمة وابن أبي ليلى أنهم قالوا : يبطل به صومه .

وقال قتادة : يجوز بالإثمد ويكره بالصبر .

وقال الثوري وإسحاق : يكره .

وقال مالك وأحمد : يكره وإن وصل إلى الحلق أفطر .

وذهب الشافعية : إلى جواز الاكتحال بجميع الأكلال للصائم ولا يفطر بذلك سواء وجد طعمه في حلقه أم لا ، لأن العين ليست بجوف ، ولا منفذ منها إلى الحلق .

وحكاه ابن المنذر عن عطاء والحسن البصري والنخعي والأوزاعي وأبي حنيفة وأبي ثور .

وحكاه غيره عن ابن عمر وأبي أيوب وأبي أوفى الصحابين رضي الله عنهم .

وبه قال دود واحتجوا بسائر الأحاديث المذكورة في التمه وكلها لا تخلو من ضعف .

وأجابوا عن حديث معبد بن هوزة بأنه ضعيف لا يتهض للاحتجاج به .

واستدل المانعون أيضاً : بما أخرجه البخاري تعليقاً ووصله البيهقي والدارقطني وابن أبي شيبة من حديث ابن عباس بلفظ

٣-٦- الرخصة في القبلية والمباشرة

للصائم إلا لمن يخاف على نفسه

٣٧٧٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ : هَشَشْتُ^(١) يَوْمًا فَقُلْتُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا، قُلْتُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّضْتُ^(٢) بِمَاءٍ، وَأَنْتَ صَائِمٌ ؟ قُلْتُ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَفِيمَ ؟^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٨]

(١) بشيتين معجمتين أي نشطت وارتفعت، والهشاش في الأصل الارتياح والخفة والنشاط، كذا في القاموس .

(٢) قال المازري : ومن بديع ما روي في ذلك قوله ﷺ للسائل : « أَرَأَيْتَ لَوْ مَضَّضْتُ » كما في رواية أبي داود فأشار إلى فقه بديع، وذلك أن المضض لا تنقض الصوم وهي أوائل الشرب ومفتاحه كما أن القبلية من دواعي الجماع ومفتاحه، والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع، وكما ثبت عندهم أن أول الشرب لا يفسد (٥٣/١٠) الصيام فكذاك أوائل الجماع اهـ .

(٣) أي فقيم تسأل ؟ .

تخرجه : (د. طع. نس) .

وقال : حديث منكر .

وأخرجه أيضاً الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان .

وقال البزار : لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه .

٣٧٧٤- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُبَاثِرُ^(١) وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ يَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا تَوْبًا، يَغْنِي الْفَرْجَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٨١٨]

(١) المباشرة مفاعلة، وهي اللامسة، وأصله من : لمس بشرة الرجل بشرة المرأة . وقد ترد بمعنى الوطئ في الفرج وخارجاً عنه وليس المراد به هنا الجماع .

(٢) تعني أنه ﷺ كان يجعل بينه وبينها توباً يمنع من مباشرة الفرج .

وترجم البخاري لذلك فقال : باب المباشرة للصائم وقالت

وقال الزبيري : حديث منكر وأبو يزيد مجهول والله أعلم .

٣٧٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ شَابٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ وَأَنَا صَائِمٌ ؟ فَقَالَ : لَا، فَجَاءَ شَيْخٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ وَأَنَا صَائِمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ، فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ عَلِمْتُ نَظَرَ بَعْضِكُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ . [مسند أحمد ح ٧٠٤]

(١) أي نظر تعجب واستغراب لأن النبي ﷺ منع رجلاً من القبلية وأذن لرجل آخر فيها في وقت واحد ففهم النبي ﷺ منهم ذلك، فأخبرهم بالحكمة في ذلك وهي : أن الشيخ يملك نفسه فلا يسترسل معها . وأما الشاب فربما غلبته شهوته فارتفعت في الجماع . لهذا أذن النبي ﷺ للشيخ ومنع الشاب .

تخرجه : أورده (٥٢/١٠) الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه كلام .

٣٧٧٢- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْبٍ^(١) الْعَذْرِيِّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ، وَأَذْرَكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : كَانُوا يَنْهَوْنِي^(٢) عَنِ الْقَبْلَةِ تَخَوُّفًا أَنْ أَتَقَرَّبَ لِأَكْثَرِ مِنْهَا^(٣)، ثُمَّ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ^(٤) يَنْهَوْنَ عَنْهَا، وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَهُ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ مَا لَيْسَ لِآخِرٍ .

حديث عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ عَدِيٍّ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ [مسند أحمد ح ٢٤٠٦٩]

(١) بضم الصاد المهملة ثم عين مهملة مفتوحة بعدها ياء تحية ساكنة، مختلف في صحته، قاله في التخریب .

(٢) يعني الصحابة رضي الله عنهم .

(٣) يستفاد منه أنهم كانوا لا يرون بأساً بالقبلية لمن يملك نفسه .

(٤) يعني التابعين كانوا ينهون عنها مطلقاً سواء ملك نفسه أم لم يملكها ويرون أن النبي ﷺ كان معصوماً فلا يقاس عليه غيره والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

المباشرة والقبلة للصائم .

(٤) في رواية للنسائي « فقال : قولوا له : فليكيف عني حتى تأتي أم المؤمنين » .

(٥) بفتح الهزة والراء وبالموحدة أي حاجته ؛ تعني أنه كان غالباً لهواه .

وقال صاحب النهاية : أكثر المحدثين يروونه بفتح الهزة والراء ، يعنون الحاجة ، وبعضهم يرويه بكسر الهزة وسكون الراء وله تأويلان :

أحدهما : أنه الحاجة يقال فيها الأرب والإرب والإربة والمأربة .

والثاني : أرادت به العضو وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة اهـ .

قال العلماء : معنى كلام عائشة رضي الله عنها أنه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا توهموا من أنفسكم أنكم مثل النبي ﷺ في استباحتها ، لأنه يملك نفسه ويأمن من الوقوع في قبلة يتولد منها إنزال أو شهوة أو هيجان نفس وغو ذلك ، وأنتم لا تأمنون ذلك ، فطريقكم الانكفاف عنها .

وفيه جواز الإخبار عن مثل هذا مما يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة . وأما في غير حال الضرورة فمنهي عنه .

(٦) كنية علقمة .

وقوله « لا أرفث » أي لا أتكلم بكلام فاحش عندها اليوم ، وهذا من كمال أدبه رحمه الله .

تخرجه : رواه الشيخان باللفظ الأول بدون ذكر القصة .

ورواه مسلم باللفظ الثاني بدون ذكر القصة أيضاً . وفي رواية له الإشارة إلى القصة بدون ذكرها .

وقال الإسماعيلي : رواه غندر وابن أبي عدي عن شعبة فقالوا : « عن علقمة » .

وحدث به البخاري عن سليمان بن حرب عن شعبة ، فقال : « عن الأسود » وفيه نظر .

وصرح أبو إسحاق بن حزة في ما ذكره أبو نعيم في المستخرج عنه أنه خطأ .

قال الحافظ : وليس ذلك من البخاري فقد أخرجه البيهقي من طريق محمد بن عبد الله بن معبد عن سليمان بن حرب كما قال البخاري ، وكان سليمان بن حرب حدث به على الوجهين ، فإن كان حفظه عن شعبة فلعل شعبة حدث به على الوجهين وإلا

عائشة رضي الله عنها : يحرم عليه فرجها وهذا التعليق قال فيه الحافظ : وصله الطحاوي من طريق أبي مرة مولى عقيل عن حكيم بن عقيل قال : سألت عائشة : ما يحرم علي من امرأتي وأنا صائم قالت : فرجها إسناده إلى حكيم صحيح .

ويؤدي معناه أيضاً ما روه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن مسروق سألت عائشة : ما يحل للرجل من امرأته صائماً ؟ قالت : كل شيء إلا الجماع .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

وروى معناه الشيخان وغيرهما عنها .

٣٧٧٥ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ^(١) : خَرَجَ عَلْقَمَةُ وَأَصْحَابُهُ حُجَّاجًا فَذَكَرَ بَعْضُهُم ^(٢) الصَّائِمَ يُقْبَلُ وَيُتَابَعُ ، « فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ^(٣) : قَدْ قَامَ سَتَيْنِ وَصَامَهُمَا هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ قَوْسِي فَأَضْرِبَكَ بِهَا قَالَ : فَكُفُّوا حَتَّى تَأْتُوا عَائِشَةَ ^(٤) ، فَدَخَلُوا عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلُوهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَيُتَابَعُ ، وَكَانَ أَمْلَكُكُمْ لِأَرْبِئِهِ ^(٥) . قَالُوا : يَا أَبَا شَيْبَلٍ سَأَلْنَا ^(٦) ، قَالَ : لَا أَرَفْتُ عِنْدَهَا الْيَوْمَ ، فَسَأَلُوهَا ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يَقُولُ وَيُتَابَعُ وَهُوَ صَائِمٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٦٣ ح ٢٤٦٣١]

(١) إبراهيم هو النخعي .

(٢) وعلقمة هو ابن قيس بن عبد الله النخعي أبو شبل الكوفي أحد الأعلام مخضرم .

روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وطائفة .

وروى عنه إبراهيم النخعي والشعبي . ومسلمة بن كهيل وخلق .

قال إبراهيم : كان يقرأ في خمس .

وقال ابن المديني : أعلم الناس بابن مسعود علقمة والأسود .

قال ابن سعد : مات سنة ٦٢ .

وقال أبو نعيم : سنة (٦١) قبل : عن تسعين سنة .

(٢) هو شريح أوله شين معجمة مصفراً ابن أرطاة كما في رواية عند النسائي ستاتي .

(٣) في رواية (٥٤/١٠) أخرى للنسائي أن هذا الرجل القائل : « هممت إلخ » هو شريح وأبهم الذي حدث بجواز

كان يملك نفسه إذا قُتل بخلاف غيره من الناس خصوصاً الشباب وعائشة كانت شابة جيتذ فلماذا كان يقبلها ؟

فالجواب : أنه ﷺ ما كان يسترسل معها حتى يثير شهوتها ، وإنما كان يفعل ذلك لبيان الجواز والله أعلم .

(٢) قيل : كان ضحكها تتيهاً على أنها صاحبة القضية ليكون البغ في الثقة بمحدثها .

وقيل : يحتمل ضحكها التعجب عن خالف في هذا أو من نفسها حيث جاءت بمثل هذا الحديث الذي يستحي من ذكره ، لاسيما حديث المرأة عن نفسها للرجال ، لكنها اضطرت إلى ذكره لتبليغ الحديث فتعجب من ضرورة الحال المضطرة لها إلى ذلك .

وقيل : ضحكت سروراً بمكانها من النبي ﷺ وبمزلتها منه وعجته لها .

وقد روى ابن أبي (٥٦/١٠) شية عن شريك عن هشام في هذا الحديث « فضحكت فظننا أنها هي » .

(٣) أي كخديها وشفتيها وما بين عينيه ونحو ذلك .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (نس. طح. حق) وسنده جيد .

وأخرج الطريق الثانية منه (ق. طح. حق. وغيرهم) .

وأخرج الطريق الثالثة منه (حق. طح) .

وأبو داود بمعناه وسنده جيد .

٣٧٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَيسَرَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ يَصْدَعِ أَبِي يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ ، وَيَمُصُّ لِسَانَهَا ^(١) .

قُلْتُ : سَمِعْتُهُ مِنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند

أحمد ج ٢٥٤٢٩]

(١) أي من غير أن يتلع ريقها لأنهم أجمعوا على أن من ابتلع ريق غيره أفطر .

قيل : ويحتمل أن يكون التقيل وهو صائم والمص في وقت آخر لأنه ليس في الحديث تصريح بأنه يمص لسانها وهو صائم وقد ذكر المص هنا لمناسبة القبلة ، وليان ما لعائشة عنده ﷺ من المنزلة والمحبة القلبية ، على أن كلمة « ويمص لسانها » غير محفوظة كما قال المحدثون .

قال النسائي وابن عدي : قوله « يمص لسانها » لا يرويه إلا

فاكثر أصحاب شعبة لم يقولوا فيه من هذا الوجه « عن الأسود » .

قال وكذا أخرجه النسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة ، ومنهم من قال : عن إبراهيم عن علقمة وشريح .

وقد ترجم النسائي في سننه الاختلاف فيه على إبراهيم والاختلاف فيه على الحكم وعلى الأعمش وعلى منصور وعلى عبد الله بن عون كلهم عن إبراهيم .

وأورده من طريق (٥٥/١٠) إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة ، قال : خرج نفر من التبع فيهم رجل يدعى شريحاً فحدث « أن عائشة قالت « فذكر الحديث ، » قال : فقال له رجل لقد هممت أن أضرب رأسك بالقوس ، فقال : قولوا له فليكيف عني حتى نأتي أم المؤمنين . فلما أتوها قالوا لعلقمة : سلها ، فقال : ما كنت لأرث عندها اليوم فسمعت فقالت « فذكر الحديث .

ثم ساقه من طريق عبيدة عن منصور فجعل شريحاً هو المنكر وأبهم الذي حدث بذلك عن عائشة .

ثم استوعب النسائي طرقة ، وعرف منها أن الحديث كان عند إبراهيم عن علقمة والأسود ومسروق جميعاً ، فلمع كان يحدث به تارة عن هذا ، وتارة عن هذا ، وتارة يجمع وتارة يفرق .

وقد قال الدارقطني بعد ذكر الاختلاف فيه على إبراهيم : كلها صحاح ، وعرف من طريق إسرائيل سبب تحدث عائشة بذلك واستدراكها على من حدث عنها به على الإطلاق بقولها ولكنه كان أملككم لأريه فاشارت بذلك إلى أن الإباحة لمن يكون مالكا لنفسه دون من لا يأمن من الوقوع في ما يحرم الله . باختصار .

٣٧٧٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَهْوَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُقَبِّلَنِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي صَائِمَةٌ ، قَالَ : وَأَنَا صَائِمٌ ، قَالَتْ : فَأَهْوَى إِلَيَّ فَقَبَّلَنِي ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٥٣٦]

٣٧٧٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ : ثُمَّ ضَحِكَتْ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٦٢٥١]

٣٧٧٨- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) ^(٣) قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَطَّلُ صَائِمًا ، ثُمَّ يُقَبِّلُ مَا شَاءَ مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى يُغَطِّيَ . [مسند أحمد ج ٢٥٢٠٦]

(١) لقائل أن يقول : إن الحديث السابق يفيد أن النبي ﷺ

عمر بن دينار اهـ .

قلت : محمد بن دينار ضعيف متكلم فيه وسيأتي الكلام عنه في التخریج .

وقوله « قلت : سمعت إلخ » القائل هو عفان ، والمقول له محمد بن دينار .

تخریجه : (د. هـ. ق.) .

وقال الحافظ : إسناده ضعيف ولو صح فهو عمول على أنه لم يتلع ريقه الذي خالطه ريقه اهـ .

وحكى ابن الأعرابي عن أبي داود أنه قال : هذا حديث ليس بصحيح ، وعن يحيى أن محمد بن دينار ضعيف .

وقال أبو داود : وكان تغير قبل أن يموت وسعد بن أوس ضعفه يحيى أيضاً ، قاله العيني .

٣٧٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : قُلْتُ لِبَقْبِ بْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ^(١) : أَسَوَّغْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ ؟ فَسَكَتَ ، عَنِّي هُنَيْئَةً ^(٢) ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ٢٤١١١]

(١) هو عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (٥٧/١٠٠) . عمه والده عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كان إماماً ثقة . وثقه أحمد وابن سعد وأبو حاتم . قال جماعة : مات سنة ١٢٦ هـ .

(٢) أي مدة وجيزة خجلاً من الجواب لأنه يختص بعمه والده والله أعلم .

تخریجه : (هـ. ق. ط.) ورجاله من رجال الصحيحين ، وفيه عند الطحاوي « فطاطاً رأسه واستحى قليلاً وسكت ثم قال : نعم » .

٣٧٨١- عَنْ أَبِي قَيْسٍ ^(١) ، قَالَ : أَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَمَّا نَهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ؟ فَإِنْ قَالَتْ : لَا ، فَقُلْ لَهَا : إِنَّ عَائِشَةَ تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ، قَالَ : فَسَأَلَهَا أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، قُلْتُ : إِنَّ عَائِشَةَ تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ، قَالَتْ : لَعَلَّهُ إِذَاهَا ^(٢) ، كَانَ لَا يَتِمَّاكَ عَنْهَا

حَبًّا ، أَمَا إِذَا يَ قُلَا . [مسند أحمد ح ٢٧٠٦٨]

(١) هو مولى عمرو بن العاص (٥٥) ، اسمه عبد الرحمن بن ثابت .

وقيل : ابن الحكم وهو غلط . ثقة من الثانية . مات سنة (٥٤) هـ ؛ قاله الحافظ في التقریب .

(٢) أي لعله كان يفعل ذلك معها لشدة حبه إياها ، أما أنا فلم يفعل ذلك مي .

تخریجه : (ط. ح.) وسنده جيد .

٣٧٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرُوحٍ : أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ . فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجِي يُقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا صَائِمَةٌ ، فَمَا تَرَيْنِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ وَلَقَدْ صَائِمَةٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٣٣]

(١) في الحديث السابق أن أم سلمة أنكرت تقبيل النبي ﷺ إياها في الصيام . وفي هذا الحديث صرحت بأنه ﷺ قبلها وهو صائم وهي صائمة . وهذا تعارض لا شك فيه وكلا الحديثين صحيح ، فكيف الجمع بينهما ؟

الجواب : يمكن أن يقال : إن أم سلمة رضي الله عنها أنكرت هذا الأمر في الحديث السابق نسياناً منها لما حصل لكون حصوله كان معها نادراً ، ولا غرابة في ذلك . فقد ينسى الإنسان الأمور النادرة التي وقعت له في الزمن الماضي . وفي هذا الحديث تذكرت ذلك فصرت به والله أعلم .

تخریجه : (ط. ح.) بمثل حديث الباب (٥٨/١٠٠) سنناً ومتأ .

وأخرجه الشيخان بدون قصة المرأة بلفظ « أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم » .

٣٧٨٣- عَنْ حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٧٨]

٣٧٨٤- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنَالُ ^(١) مِنْ وَجْهِ بَعْضِ نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٧٧]

(١) هو كناية عن القبلة في الوجه .

تخریجه : (م. ج. ط.) .

٣٧٨٥- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ

وَهُوَ صَائِمٌ . [مسند أحمد ج ٢٧٢٩٨]

الميشي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

زوائد الباب :

تحريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فرأيتُه ينظر إليّ ، قلت : يا رسول الله ما شأنك ؟ قال : أولست المقبل وأنت صائم ؟ فقلت : والذي نفس عمر بيده لا أقبل وأنا صائم أبداً .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

قال البزار : وقد روي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبل الرجل وهو صائم .

(طس) وفيه الحارث بن نهان قال ابن عدي : له أحاديث ؛ وهو ممن يكتب حديثه وضعفه الأئمة .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « أنه كان ينهى الصائم أن يقبل . ويقول : ليس لأحدكم من العصمة ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم . »

(طس) وفيه زيد بن جيان الرقي ، وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه في الرجل يقبل وهو صائم قال : يقضي يوماً مكانه . قال سفيان : لا يؤخذ به .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سأل شاب عن القبله نهأ ، وإذا سأل شيخ رخص له ، وقال : إن الشاب ليس كالشيخ .

(طس) وفيه عباد بن صهيب وهو متروك .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : رخص للشيخ أن يقبل وهو صائم ونهى الشاب .

(طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن عطية : قال : سأل شاب ابن عباس أيقبل وهو صائم ؟ قال : لا ؛ ثم جاء شيخ فقال : أيقبل وهو صائم ؟ فقال : نعم . قال الشاب : سألتك أقبل وأنا صائم فقلت : لا ، وسألك هذا : أيقبل وهو صائم قلت : نعم فكيف يحل لهذا ما يحرم عليّ وأنا وهو على دين واحد ؟ فقال له ابن عباس : إن عرق الخصيتين (٩٠/١٠) معلقة بالأنف فإذا شم الأنف تحرك الذكر وإذا تحرك الذكر دعا إلى ما هو أكبر من ذلك ، والشيخ أملك لإربه وذلك بعد ما ذهب بصر عبد الله (يعني ابن عباس) وخلفه امرأة فقال : أذلك الله من جليس قوم .

٣٧٨٦- عن أيوب ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي سُدُوسٍ ، قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ الْقَبْلَةِ لِلصَّائِمِ ! فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصِيبُ مِنَ الرَّؤُوسِ ^(١) ، وَهُوَ صَائِمٌ . [مسند أحمد ج ٢٣٩١]

(١) جمع رأس أي يتمتع بما فيها من الوجه وغيره وكنى به عن القبله ونحوها .

تحريجه : (طح) .

وأورده الميشي وقال : رواه أحمد والبزار . والطبراني في الكبير . وقال : أي يقبل . ورجال أحمد رجال الصحيح .

٣٧٨٧- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَ عَطَاءً : أَنَّهُ قَبِلَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ صَائِمٌ ، فَأَمَرُ امْرَأَتَهُ ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُ ذَلِكَ ^(١) ، فَأَخْبَرْتُهُ امْرَأَتَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُرْخِصُ لَهُ فِي أَشْيَاءَ ^(٢) ، فَأَرْجِيهِ إِلَيَّ فَقُولِي لَهُ ، فَجَعَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ : قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُرْخِصُ لَهُ فِي أَشْيَاءَ ^(٣) ، فَقَالَ : أَنَا أَتَقَاكُمُ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٨٢ ح]

(١) يريد (٥٩/١٠) نفسه صلى الله عليه وسلم .

(٢) أي يبيح الله عز وجل لرسوله ما لم يبيحه لغيره ، فاعتقد أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم كالزيادة على أربع نسوة مثلاً .

(٣) في الموطأ زيادة « ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي لاعتقاد الرجل التخصيص بغير علم كما أشار إليه ابن العربي وابن عبد البر .

وقال القاضي عياض : غضبه صلى الله عليه وسلم لذلك ظاهر لأن السائل جوز وقوع المنهي عنه منه صلى الله عليه وسلم لكن لا حرج عليه إذ غفر له فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال : « أنا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله » فكيف تجوزون وقوع ما نهى عنه مني .

تحريجه : (لك) مرسلأ عند جميع الرواة .

ووصله عبد الرزاق بإسناد صحيح صححه الحفاظ وأورده

والزم ابن حزم أهل القياس أن يلحقوا الصيام بالحج في منع المباشرة ومقدمات النكاح للاتفاق على إبطالهما بالجماع .

وقد قال بكراة القبلة والمباشرة على الإطلاق قوم وهو المشهور عند المالكية .

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يكره القبلة والمباشرة .

ونقل ابن المنذر وغيره عن قوم تحريمها : واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ فَأَلَّا نَبَشِّرُوهُنَّ ﴾ الآية فمنع من المباشرة في هذه الآية نهائياً .

والجواب عن ذلك : أن النبي ﷺ هو المبين عن الله عز وجل وقد أباح المباشرة نهائياً فدل على أن المراد بالمباشرة في الآية الجماع لا ما دونه من قبلة ونحوها والله أعلم .

وأباح القبلة قوم مطلقاً : وهو المنقول صحيحاً عن أبي هريرة .

وبه قال سعيد وسعد بن أبي وقاص وطائفة .

بل بالغ بعض أهل الظاهر فاستحبها .

وذهب فريق إلى التفريق : بين الشاب والشيخ فكرهها للشاب وأباحها للشيخ وهو مشهور (١١/١٠) عن ابن عباس . أخرجه مالك وسعيد بن منصور وغيرهما .

وجاء فيه حديثان مرفوعان فيهما ضعف أخرجه أحدهما أبو داود عن أبي هريرة وهو المذكور في الزوائد ، والآخر للإمام أحمد ، وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور في أحاديث الباب .

وفرق آخرون بين من يملك نفسه ومن لا يملك . كما أشارت إلى ذلك عائشة في حديثها المتقدم .

وقال الترمذي : رأى بعض أهل العلم أن للصائم إذا ملك نفسه أن يقبل . وإلا فلا ليس له صومه . وهو قول سفيان والشافعي .

ويدل على ذلك ما رواه مسلم من طريق عمر بن أبي سلمة وهو ربيب النبي ﷺ « أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم ؟ » الحديث . وتقدم في الزوائد فدل ذلك على أن الشاب والشيخ سواء لأن عمر حينئذ كان شاباً . ولعله كان أول ما بلغ .

وفيه دلالة : على أنه ليس من خصائص النبي ﷺ .

وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار « أنه قبل امرأته وهو صائم » الحديث . رواه الإمام أحمد أيضاً وتقدم في أحاديث الباب .

(طب) وعطية فيه كلام وقد وثق .

وعن أنس بن مالك : ﷺ « قال : سئل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم ؟ قال : وما بأس بذلك ريحانة يشمها » (طس . طص) .

وعن أبي هريرة : ﷺ « أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم » .

(طس) وفيه عبد الله بن صالح قال عبد الملك بن الليث : ثقة مأمون . وضعفه الأئمة أحمد وغيره .

وعن عائشة : رضي الله عنها قالت : دخل رسول الله ﷺ فقال : « يا عائشة هل من كسرة ؟ » فأتته بقرص فوضعه على فيه وقال : « يا عائشة هل دخل بطني منه شيء » ، كذلك قبله الصائم ، إنما الإفطار ما دخل وليس ما خرج » .

(عل) قال الميمني : وفيه من لم أعرفه .

أورد هذه الأحاديث الميمني وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن عمر بن أبي سلمة : أنه سأل رسول الله ﷺ : أيقبل الصائم ؟ فقال له : « سل هذه » لأم سلمة ، فأخبرته أن رسول الله ﷺ يفعل ذلك ، فقال : يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال له : « أما والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم له » .

(م) وفيه أن أفعاله ﷺ حجة .

وعن أبي هريرة : ﷺ « أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له ، وأنه آخر فتها عنها ، فإذا الذي رخص له شيخ . وإذا الذي نهاه شاب » .

(د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ، فهو صالح للاحتجاج به والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد في بعضها ما يدل على جواز القبلة للصائم مطلقاً .

وفي بعضها ما يدل على المنع منها مطلقاً .

وفي بعضها ما يدل على الجواز للشيخ والمنع للشاب ، لهذا اختلفت أ نظار العلماء في ذلك .

قال النووي : ولا خلاف أنها لا تبطل الصوم إلا أن يتزل الخي بها .

لكنه متعقب بأن عبد الله بن شبرمة أحد فقهاء الكوفة أفتى بإفطار من قبل وهو صائم ، ونقله الطحاوي عن قوم لم يسمهم .

وَإِسْحَاقُ : أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُ بِقَصْعَةٍ^(١) مِنْ تَرِيدٍ ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ ، وَمَعَهُ ذُو الْيَدَيْنِ ، فَأَوَّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرَقًا^(٢) ، فَقَالَ : يَا أُمَّ إِسْحَاقَ ، أَصِيبِي مِنْ هَذَا ، فَذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ صَائِمَةً ، « فَبَرَدَتْ يَدِي لَا أَقْدُمُهَا وَلَا أُؤْخِرُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : كُنْتُ صَائِمَةً فَتَسَيَّتُ ، فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ : الْآنَ بَعْدَمَا شَبِعْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْمِي صَوْمَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ . [مسند أحمد ج ٢٧٦ : ٩]

(١) هي الفؤدة إحدى المهاجرات وعنها مولاتها أم حكيم بنت دينار ، قاله الحافظ في تمجيل المنفعة .

(٢) العرق بفتح العين المهملة وسكون الراء .

قال في النهاية : هو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وجمعه عراق وهو جمع نادر ، يقال : عرقت العظم واعترقته وتعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك اهـ .

تخریجه : أورده الميمني . وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير . وفيه أم حكيم ولم أجد لها ترجمة اهـ .

قلت : ذكرها الحافظ في تمجيل المنفعة وهذا لفظه : (أم حكيم) بنت دينار عن مولاتها أم إسحاق وعنها بشار بن عبد الملك اهـ .

ولم يذكر عنها جرأ ولا تعديلاً .

٣٧٩٠- عَنْ أَسْمَاءَ ، قَالَتْ : أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ عَيْمٍ ، فِي رَمَضَانَ ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

قُلْتُ لِهَشَامٍ^(١) : أُمِرُوا بِالْقَضَاءِ ؟ قَالَ : وَبُدَّ مِنْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٧٤ : ٦٦]

(١) القائل هو أبو أسامة ، اسمه حماد بن سلمة .

(وهشام) هو ابن (٦٣/١٠) عروة بن الزبير .

وقوله « أمروا بالقضاء » يعني أمرهم النبي ﷺ بقضاء ذلك اليوم ، في رواية للبخاري « فأمروا بالقضاء » .

وقوله « بُدَّ مِنْ ذَلِكَ » بتقدير حروف استفهام إنكاري بمعنى الإنفي ، أي قال هشام : وهل بد من القضاء ، أي لا مفر منه . وفي لفظ للبخاري قال : « لا بد من قضاء » .

تخریجه : (خ . د . ج . هـ . ق . ط) وقال : إسناده صحيح ثابت .

واختلف في ما إذا بشر أو قُبِلَ أو نظر فانزل أو أمدى : فقال الكوفيون والشافعي : يقضي إذا أنزل في غير النظر ولا قضاء في الإمضاء .

وقال مالك وإسحاق : يقضي في كل ذلك ويكفر إلا في الإمضاء فيقضي فقط ، واحتج بأن الإنزال أقصى ما يطلب بالجماع من الالتذاذ في كل ذلك .

وتعقب بأن الأحكام علفت بالجماع ولو لم يكن إنزال فافترقا .

وروى عيسى بن دينار عن ابن القاسم . عن مالك وجوب القضاء في من بشر وقُبِلَ فأنعظ ولم يملؤ ولا أنزل ، وأنكره غيره عن مالك .

وأبلغ من ذلك ما روى عبد الرزاق عن حذيفة أن من تأمل خلق امرأة وهو صائم يطل صومه .

قال الحافظ : وإسناده ضعيف .

قال : وقال ابن قدامة : إن قبل فانزل أظفر بلا خلاف .

كذا قال وفيه نظر ؛ فقد حكى ابن حزم أنه لا يفطر ولو أنزل ، وقرى ذلك ودفع إليه . أفاده الحافظ .

٣-٧- من أكل أو شرب ناسياً أو متولاً

٣٧٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الْحَسَنِ^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا فَنَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، فَلَيْتُمْ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٩١٢ : ٥]

(١) هو البصري التابعي المشهور .

(٢) هو حجة القائلين بعدم القضاء لمن أكل أو شرب ناسياً في صوم الفرض أو التطوع لإطلاق الحديث ، وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخریجه : (٦٢/١٠) (ق . د . مذ . ج) وغيرهم .

وللإمام أحمد حديث عن الحسن (يعني البصري) مرسلًا بلفظ « بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان أحدكم صائماً فنسي فأكل أو شرب فليتم صومه فإن الله عز وجل أطعمه وسقاه » .

وهو مرسل صحيح الإسناد . قاله الميمني .

٣٧٨٩- عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ دِينَارٍ ، عَنْ مَوْلَاتِهَا أُمِّ

زوائد الباب :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن صائم أكل وشرب ناسياً فلم يأمره بالقضاء ، وقال : « إنما ذلك طعام أطعمه الله » .

(طس) وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل أو شرب ناسياً في رمضان فلا قضاء عليه ولا كفارة » .

(طس) وفيه محمد بن عمرو . وحديثه حسن .

أوردهما الميثمي .

ورواه أيضاً الدارقطني : وقال : تفرد به ابن مرزوق وهو ثقة عن الأنصاري .

وعنه أيضاً : قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أكلت وشربت ناسياً وأنا صائم ، فقال : « أطعمك الله وسقاك » .

(ق) . م.د. نس. قط. ك. خز. مي. (هق) من طرق بالفاظ متقاربة ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وأخرج الدارقطني : من حديث أبي سعيد مرفوعاً . « من أكل في شهر رمضان ناسياً فلا قضاء عليه » .

قال الحافظ : وإسناده وإن كان ضعيفاً لكنه صالح للمتابعة فأقل درجات الحديث بهذه الزيادة أن يكون حسناً فيصلح للاحتجاج به .

وعن خالد بن أسلم : « أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفطر في رمضان في يوم ذي غيم ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس فجاءه رجل . فقال : يا أمير المؤمنين قد طلعت الشمس ، فقال عمر : الخطب يسير وقد اجتهدنا » .

قال الشافعي رحمه الله : يعني قضاء يوم مكانه .

وعلى ذلك حمله أيضاً مالك بن أنس (هق) .

وعن علي بن حنظلة عن أبيه : قال : « كنت عند عمر رضي الله عنه فأتني بجفنة في شهر رمضان فقال المؤذن : الشمس طالعة فقال : أغنى الله عنا شرك ، إنا لم نرسلك راجياً للشمس إنما أرسلناك داعياً إلى الصلاة ، يا هؤلاء من كان منكم أفطر فقضاء يوم يسير وإلا فليتم » (هق) .

وعن بشر بن قيس : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « قال : كنت عنده عشية في رمضان وكان يوم غيم فظن أن الشمس قد غابت فشرب عمر وسقاني ، ثم نظروا إليها على سفح الجبل ، فقال عمر : لا نبالي والله نقضي يوماً مكانه » (هق) .

قال : وكذلك رواه الوليد بن أبي ثور عن زياد .

وفي تظاهر هذه الروايات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القضاء دليل على خطأ رواية زيد بن وهب في ترك القضاء .

قلت : رواية وهب بن زيد رواها البيهقي أيضاً .

وعن الأعمش عن المسيب : بن رافع عن زيد بن وهب « قال : بينما نحن جلوس في مسجد المدينة في رمضان والسماء متنيمة (٦٤/١٠) فرأينا أن الشمس قد غابت وأنا قد أمسينا فأخرجت لنا عساس^(*) من لبن من بيت حفصة فشرب عمر وشربنا فلم نلبث أن ذهب السحاب وبدت الشمس فجعل بعضنا يقول لبعض : نقضي يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر فقال : والله لا نقضيه وما يجافنا الإثم « أي لم نغل لارتكاب الإثم (هق) .

وقال : كذا رواه شيبان . ورواه حفص بن غياث وأبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب ، وكان يعقوب بن سفيان يحمل على زيد بن وهب بهذه الرواية المخالفة للروايات المتقدمة ويعدّها مما خولف فيه ، وزيد ثقة إلا أن الخطأ غير مأمون نسأل الله أن يعصمنا من الزلل والخطأ بمته وسعة رحمته اهـ .

وعن يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب : صاحب النبي ﷺ ثنا شعيب بن عمرو بن سليم الأنصاري وكان أتى عليه مائة وخمس عشرة سنة « قال : أفطرنا مع صهيب الخير أنا وأبي في شهر رمضان في يوم غيم وطش (أي مطر) فبينما نحن نتعشى إذ طلعت الشمس وقال صهيب : طعمه الله أتموا صيامكم إلى الليل واقضوا يوماً مكانه » (هق) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أن من أكل أو شرب ناسياً لا يظل صومه سواء أكان فرضاً أم تطوعاً ، أكان الأكل كثيراً أم قليلاً ، ولا قضاء عليه في ذلك لأن أم إسحاق أكلت ولم تذكر حتى شبت أو قاربت الشيخ ولذا قال لها ذو البدين : الآن بعدما شبت ومع هذا فقد قال لها النبي ﷺ : « أتمي صومك » ولم يأمرها بالقضاء .

فإن قيل : لا حجة فيه على عدم قضاء من أكل ناسياً في رمضان لأنها كانت متطوعة بصيامها ، وغاية ما فيه أنه يصلح دليلاً لعدم قضاء صوم التطوع فقط .

فالجواب : ما رواه الدارقطني والطبراني في الأوسط بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل أو شرب ناسياً في رمضان فلا قضاء عليه ولا كفارة » وتقدم هذا

(*) عساس ، بكسر العين المهملة وسين مهملة مكرونة ، هي الأنداح ، واحدها عسي ، بضم العين .

الحديث في الزوائد .

قال النووي في المجموع : إسناده صحيح أو حسن .

وحكى عن الشافعية : أنه إذا أكل أو شرب أو تقيأ أو استعط أو جامع أو فعل غير ذلك من منافيات الصوم ناسياً لم يفطر عندهم سواء قل ذلك أم كثر ، هذا هو المنع والمقصود ، وبه قطع صاحب المذهب والجمهور من العراقيين وغيرهم .

قال : وذكر الخرسانيون في أكل الناسي إذا كثر ونهين ككلام الناسي في الصلاة إذا كثر ، والمنع أنه لا يفطر هنا وجهاً واحداً لعموم الأحاديث السابقة . ولأنه قد يستمر النسيان حتى يأكل كثيراً ويندر ذلك في الكلام في الصلاة .

قال : وما ذهب إليه الشافعية قال الحسن البصري ومجاهد وأبو حنيفة وإسحاق وأبو ثور وداود وابن المنذر وغيرهم .

وقال عطاء والأوزاعي والليث : يجب قضاؤه في الجماع ناسياً دون الأكل .

وقال ربيعة ومالك : يفسد صوم الناسي في جميع ذلك وعليه القضاء دون الكفارة .

وقال أحمد : يجب بالجماع ناسياً القضاء والكفارة ولا شيء في الأكل .

قال النووي : (٦٥/١٠) دللنا على الجميع الأحاديث السابقة (يعني أحاديث الباب) .

قال : وإذا أكل الصائم أو شرب أو جامع جاهلاً بتحريمه فإن كان قريب عهد بإسلام أو نشأ ببادية بعيدة بحيث يخفى عليه كون هذا مفطراً لم يفطر ، لأنه لا يائتم فائسه الناسي الذي ثبت فيه النص ، وإن كان مخالطاً للمسلمين بحيث لا يخفى عليه تحريمه أفطر لأنه مقصر اهـ ج .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على أن من أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس فبان خلافه وجب عليه قضاء ذلك اليوم .

وبه قال ابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان وعطاء وسعيد بن جبير ومجاهد والزهري والثوري .

كذا حكاه ابن المنذر عنهم وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد وأبو ثور والجمهور .

وقال إسحاق بن راهويه وداود : صومه صحيح ولا قضاء عليه .

وحكى ذلك عن عطاء وعروة بن الزبير والحسن البصري ومجاهد واحتجوا بقوله ﷺ : « إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

رواه ابن ماجه من حديث أبي ذر .

(وطب . ك . هـ) عن ابن عباس .

(وطب) عن ثوبان بأسانيد صحيحة .

واحتج الجمهور بقوله تعالى : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾ وهذا قد أكل في النهار .

وبما رواه البيهقي بإسناده عن ابن مسعود « أنه سئل عن رجل تسحر وهو يرى أن عليه ليلاً وقد طلع الفجر فقال : « من أكل من أول النهار فليأكل من آخره » ومعناه فقد أفطر .

وروى البيهقي معناه عن أبي سعيد الخدري ومحدث هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو آخر أحاديث الباب ، ومحدث خالد بن أسلم وما بعده من الأحاديث المذكورة في الزوائد .

أما الأثر المروي عن زيد بن وهب وفيه أن عمر قال : « والله لا نقضيه وما تخافنا الإثم » ففيه خطأ ذكره البيهقي وردّ عليه عقب ذكره في الزوائد .

وأجاب الجمهور عن حديث « إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ » أنه هنا محمول على رفع الإثم ، فإنه عام خص منه غرامات التلغات وانتقاض الوضوء بخروج الحدث سهواً والصلاة بالحدث ناسياً وأشباه ذلك ، فيخص هنا بما ذكرناه والله أعلم ، أفاده النووي ج . (٦٦/١٠)

٣-٨- حكم من أصبح جنباً وهو صائم

٣٧٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ، صَلَاةَ الصُّبْحِ ، وَأَخَذَكُمْ جُنُبٌ فَلَا يَصْنُمُ يَوْمِيًّا ^(١) . [مسند أحمد ج ٨١٣٠]

(١) هذا مخالف لما سيأتي من حديث عائشة وأم سلمة « أن النبي ﷺ كان يصبح جنباً ثم يصوم » .

والجواب عنه كما قال ابن المنذر في ما رواه عن البيهقي أن حديث أبي هريرة منسوخ وأنه كان في أول الأمر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرماً ، ثم نسخ ذلك ولم يعلمه أبو هريرة ، فكان يفتي بما علمه حتى بلغه النسخ فرجع إليه .

قال ابن المنذر : هذا أحسن ما سمعت فيه والله أعلم .

تخرجه : (م) بلفظ « من أدركه الفجر جنباً فلا يصم » .

بعد طلوع الفجر بياناً للجواز .

والثانية : أنه كان لا يحتلم لأنه من الشيطان وهو ﷺ معصوم منه .

والإمام مالك في الموطأ بلفظ : « من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم » .

وقال غيره : فيه إشارة إلى جوازه عليه وإلا لما كان لاستثنائه معنى .

٣٧٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، أَنَبَانَا ابْنُ عَوْنٍ ^(١) ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ، قَالَ : بَنَى يَعْلَى بْنُ عَقْبَةَ فِي رَمَضَانَ ، فَأَصْبَحَ وَهُوَ جُنْبٌ ^(٢) ، فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : أَفْطَرَ ! قَالَ : أَفَلَا أَصُومُ هَذَا الْيَوْمَ ، وَأُجْزِئُهُ مِنْ يَوْمٍ آخَرَ ! قَالَ : أَفْطِرْ ^(٣) . فَأَتَى مَرْوَانَ فَحَدَّثَهُ ، فَأَرْسَلَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى (أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ) ، فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ كَانَ يُصْبِحُ ^(٤) فِينَا جُنْباً مِنْ غَيْرِ اخْتِلَامٍ ^(٥) ، ثُمَّ يُصْبِحُ صَائِماً . فَرَجَعَ إِلَى مَرْوَانَ ، فَحَدَّثَهُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ بِهَا ^(٦) أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : جَارٌ جَارٌ . فَقَالَ : أَغْزِمُ عَلَيْكَ ^(٧) لَتَلَقَى بِهِ ، قَالَ : فَلَقِيَهُ ، فَحَدَّثَهُ . فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا أَتَابِيهِ (الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ) ^(٨) . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيتُ رَجَاءً فَقُلْتُ : حَدِيثُ يَعْلَى مِنْ حَدِيثِكَ ^(٩) ! قَالَ : إِيَّايَ حَدَّثَهُ . [مسند أحمد ج ١٨٢٦]

قال النووي وغيره : احتج به من أجاز الاحتلام على الأنبياء ، والأشهر امتناعه لأنه من تلاعب الشيطان ، وتناولوا الحديث على أن المعنى يصبح جنباً من جماع ولا يجنب من احتلام ، لامتناعه منه ﷺ (٦٧/١٠) وهو قريب من قوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ ومعلوم أن قتلهم لا يكون بحق أحد .

(٦) أي أخبر أبا هريرة بهذه الجملة التي قالتها عائشة رضي الله عنها .

وقوله « جار جار » كررها مرتين للتأكيد ومعناها أن أبا هريرة جار لي وإني أكره أن أقبله بما يكره .

(٧) أي أملك أمراً جازماً عمتاً (لتلق به) أي لتلقه ، وزيدت الباء للتقوية ، فتخبره بكلام عائشة .

وفي لفظ عند الإمام مالك في الموطأ : « أقسمت عليك يا أبا عمدة لتركبن دابتي فلأنها بالباب فلتنذهين إلى أبي هريرة فإنه بأرضه بالمعيق فلتخبرنه بذلك » .

(١) اسمه محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي وثقه النسائي .

وفي لفظ للنسائي : « ألقى أبا هريرة فحدثه بهذا ، فقال : إنه لجاري وإني لأكره أن أستقبله بما يكره » .

وفي لفظ « إنه لي صديق ولا أحب أن أرد عليه » .

(٨) في روايه للمبخاري « قال : كذلك أخبرني الفضل بن عباس وهو أعلم » أي بما روى والمعقدة في ذلك عليه لا علي .

وقوله « قال : فلما كان بعد ذلك إلخ » القائل هو عوف الراوي عن رجاء بن حيوة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن عدي : هو عالم الشام .

قال ابن المنادي : مات سنة ٢٧٢ هـ .

(٢) الذي أصبح جنباً هو يعلى بن منه .

(٣) إنما قال ذلك أبو هريرة ﷺ وأكد القول لوثوقه بخبر الفضل بن العباس أن النبي ﷺ قاله ، وتقدم أن ذلك كان أول الأمر ثم نسخ .

وقوله « فأتى مروان » هو إسن الحكم الأموي وكان إذ ذاك أمير المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان ولم تصح له صحبة مات في رمضان سنة خمس وستين .

(٤) تعني النبي ﷺ .

(٥) في رواية « من جماع غير اختلام » للإمام أحمد وغيره ستأتي .

قال القرطبي : في هذا فائدتان

إحداهما : أنه ﷺ كان يجامع في رمضان ويؤخر الغسل إلى

٣٧٩٣- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَتَّابٍ ^(١) ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَنْ أَصْبَحَ جُنْباً فَلَا صَوْمَ لَهُ ، قَالَ : فَأَرْسَلَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَا وَرَجُلَانِ آخَرِ ^(٢) إِلَى عَائِشَةَ وَأَمَّ سَلَمَةَ ، نَسَأَهُمَا عَنِ الْجُنْبِ يُصْبِحُ

٣٧٩٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(٧) فَقَالَتَا : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُصْبِحُ جُنْبًا ثُمَّ يَصُومُ . [مسند أحمد ح ٢٤٥٦٣]

٣٧٩٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : قَالَتِ عَائِشَةُ ، (وَأُمُّ سَلَمَةَ) زَوْجَا النَّبِيِّ ﷺ : قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ مِنْ أَهْلِهِ جُنْبًا ، فَيَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ ، ثُمَّ يَصُومُ يَوْمَهُ . قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ^(٨) لِأَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : لَا أَذْرِي ^(٩) ، أَخْبَرَنِي ذَلِكَ (الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ) ^(١٠) . [مسند أحمد ح ١٨٠٤]

٣٧٩٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ جَمَاعٍ غَيْرِ اخْتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُ . وَقَالَتْ فِي حَلِيثِ عَبْدِ رَوِّ : فِي رَمَضَانَ ^(١١) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٧٥]

(١) هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابن عم عكرمة بن أبي جهل بن هشام . مات سنة ثلاث وأربعين . (٦٩/١٠)

(٢) يعني فسألهما عن الجناية هل تبطل الصوم ، كما يزعم أبو هريرة (فقالتا : إن النبي ﷺ كان يصبح جنباً إلخ) .

(٣) يشير إلى ما قالته عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يصبح جنباً ثم يصوم) وهذا مخالف لما كان يرويه أبو هريرة عن النبي ﷺ وبقي الناس به بلفظ : « إذا نودي للصلاة ، صلاة الصبح وأحدكم جنب فلا يصم يومئذ » .

(٤) معناه أنه لم يسمع ذلك من النبي ﷺ وإنما أخبره به الفضل بن عباس . وفي لفظ للبخاري « كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو أعلم » أي أعلم مني بما روى والعهدة عليه في ذلك لا علي .

قال الحافظ : ووقع في رواية النسفي عن البخاري « وهن أعلم » أي أزواج النبي ﷺ .

وكذا في رواية معمر ، وفي رواية ابن جريج فقال أبو هريرة : « إنهما قالتاه ؟ قال : نعم ، قال : هما أعلم » وهذا يرجح رواية النسفي .

وللنسائي من طريق عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه « هي أي عائشة أعلم برسول الله ﷺ منا » .

قلت : ومثل ذلك عند الإمام أحمد وتقدم .

فِي رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ؟ قَالَ : فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنْبًا ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيُتِمُّ صِيَامَ يَوْمِهِ ، قَالَ : وَقَالَتِ الْآخَرَى : كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْتَلِمَ ثُمَّ يُتِمُّ صَوْمَهُ ، قَالَ : فَرَجَعَا فَأَخْبَرَا مَرْوَانَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَخْبِرْ أَبَا هُرَيْرَةَ بِمَا قَالَتَا ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَذَا كُنْتُ أَحْسِبُ وَكَذَا كُنْتُ أَظُنُّ ^(١٢) ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : بِأَظُنُّ وَيَأْخُصُّ تَقْيِي النَّاسِ . [مسند أحمد ح ٢٦٠٢٤]

(١) هكذا في المسند في هذه الرواية « عبد الرحمن بن عتاب » والمذكور في جميع طرق الحديث عند الإمام أحمد . وسنأتي .

وعند الشيخين وأبي داود والنسائي وغيرهم « عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ففعل بعض الرواة وهم في هذه الرواية أو هو تحريف من الناسخ والله أعلم .

على أنني لم أقف في كتب الرجال على اسم عبد الرحمن بن عتاب ، وإنما المذكور فيها « عبد الرحمن بن أبي عتاب » وهو يروي عن أبي أسامة ، وعنه زياد بن سعد وهذا (٦٨/١٠) لا ينطبق على ما هنا .

وقوله « فلا صوم له » يعني صحيحاً .

(٢) لعله أبو بكر ابنه كما في بعض طرق الحديث الآتي فقد صرح فيها بأنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث . وكذلك عند الشيخين وأبي داود والنسائي وغيرهم . ولم أقف على أن مروان أرسل لعائشة وأم سلمة غير عبد الرحمن بن الحارث وابنه أبا بكر والله أعلم .

(٣) أي ظناً قوياً قريباً من العلم لوثوقي بمن أخبرني .

تحريجه : (ق . والثلاثة . وغيرهم) .

٣٧٩٨- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنْبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ ، ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ثُمَّ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ . فَأَخْبَرْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِقَوْلِهَا ، فَقَالَ لِي : أَخْبِرْ أَبَا هُرَيْرَةَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ لِي صَدِيقٌ فَأَجِبْ أَنْ تُغَيِّبَنِي ؟ فَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا انْطَلَقْتُ إِلَيْهِ ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهَا . فَقَالَ : عَائِشَةُ إِذْ أَعْلَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند

سمعه بواسطة الفضل وأسامة .

فالجواب : أنه كان لشدة وثوقه بخبرهما يخلف على ذلك .

تخرجه : (جه) وسنده جيد . (٧١/١٠)

٣٧٩٩- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَذَرُكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ ، وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَنَا تَذَرُكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ فَأَغْتَسِلُ ثُمَّ أَصُومُ^(١) فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّا لَنَسْأَلُكَ ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(٢) فَقَضَيْبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) . وقال : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو^(٤) أَنْ أَكُونَ أَشْهَاتَكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَقِي^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٤٨٨٩]

(١) رواية مالك في الموطأ : أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ وهو واقف على الباب وأنا أسمع .

ومثله لأبي داود بدون « وأنا أسمع » .

ولفظ مسلم : أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب .

(٢) أجابه ﷺ بالفعل لأنه أبلغ مما لو قال : اغتسل وصم ، لكن اعتقد الرجل أن ذلك من خصائصه ﷺ لأن الله يحل لرسوله ما شاء .

(٣) أي ستر وحال يترك وبين الذنب فلا يقع منك ذنب أصلاً لأن المغفرة الستر ، وهو إما بين العبد والذنب ، وإما بين الذنب وعقوبته ، فاللائق بالأنبياء الأول . وبإمامهم الثاني فهو كناية عن المعصية .

(٤) إنما غضب ﷺ لاعتقاد الرجل الخصوصية بلا علم مع كونه أخيراً بفعله ﷺ جواباً لسؤاله ، وذلك أقوى دليل على عدم الاختصاص ، أشار إليه ابن العربي .

(٥) بلام التوكيد تقوية للقسم ، ورجاؤه ﷺ عقق لا شك فيه .

(٦) قال القاضي عياض : فيه وجوب الاقتداء بأفعاله ﷺ والوقوف عندها إلا ما قام الدليل على اختصاصه به ، وهو قول مالك وأكثر أصحابنا البغداديين وأكثر أصحاب الشافعي .

وقال معظم الشافعية : إنه مندوب . وحملته طائفة على الإباحة ، وقيد بعض أهل الأصول وجوب اتباعه ﷺ بما كان من أفعاله الدينية في عمل القرية والله أعلم .

قال : وزاد ابن جريج في روايته . « فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك » وكذلك وقع في رواية محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عند النسائي أنه رجع .

وروى ابن أبي شيبة من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رجع عن فتياه « من أصبح جنباً فلا صوم له » .

والنسائي من طريق عكرمة بن خالد . ويعلى بن عقبة . وعراك بن مالك كلهم عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أحال بذلك على الفضل بن عباس لكن عنده من طريق عمر بن أبي بكر عن أبيه أن أبا هريرة قال في هذه القصة ، إنما كان أسامة بن زيد حدثني فيحمل على أنه كان عنده عن كل منهما ، ويؤيده رواية أخرى عند النسائي من طريق أخرى عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه قال فيها : إنما حدثني فلان وفلان .

وفي رواية مالك المذكور أخبرني غيره .

والظاهر أن هذا من تصرف الرواة ، منهم من أبهم الرجلين (٧٠/١٠) ومنهم من اقتصر على أحدهما تارة مبهمه وتارة مفسرة ، ومنهم من لم يذكر عن أبي هريرة أحداً وهو عند النسائي أيضاً من طريق أبي قلابة عن عبد الرحمن بن الحارث ، فقصي آخره « فقال أبو هريرة : هكذا كنت أحسب » اهـ .

قلت : وتقدم مثل رواية النسائي من طريق أبي قلابة للإمام أحمد وفي رواية عند مسلم ، « فقال أبو هريرة : سمعت ذلك من الفضل بن عباس ولم أسمع من النبي ﷺ » .

(٥) يعني أن عبد ربه أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام مالك هذا الحديث قال في روايته : « كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم » .

ورواه الإمام مالك في الموطأ بهذا اللفظ .

وقوله « ثم يصوم » يعني ذلك اليوم الذي يصبح فيه جنباً وإنما كان ﷺ يفعل ذلك في بعض الأحيان ليبان الجواز وإن كان الغسل قبل الفجر أفضل .

تخرجه : (ق . لك . والثلاثة . وغيرهم) .

٣٧٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَا وَرَبَّ هَذَا النَّبِيِّ ، مَا أَنَا قُلْتُ : مَنْ أَصْبَحَ جَنْبًا فَلَا يَصُومُ ، مُحْتَمِدٌ وَرَبَّ النَّبِيِّ قَالَ^(١) ، مَا أَنَا نَهَيْتُ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، مُحْتَمِدٌ نَهَى عَنْهُ وَرَبَّ النَّبِيِّ . [مسند أحمد ح ٧٣٨٢]

(١) إن قيل : كيف يخلف أبو هريرة أن النبي ﷺ قاله مع أنه صرح في رواية عند مسلم أنه لم يسمع ذلك من النبي ﷺ وإنما

تخریجه : (م. د. نس. خز. حق. طبع). (٧٢/١٠)

٣٨٠٠- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الصُّبْحُ وَهُوَ جُنُبٌ فَيَغْتَسِلُ^(١) وَيَصُومُ. [مسند احمد ح ٢٤٦٠٥]

٣٨٠١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَنَحَوْهُ وَفِيهِ قَالَتْ : كَانَ - تَغْنِي النَّبِيَّ ﷺ - يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ ، ثُمَّ يَخْدُو إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَيَصُومُ. [مسند احمد ح ٢٤٦٣٣]

(١) أي بعد انفجار الفجر ، وكذا يقال في قوله « ثم يغتسل » الآتي في الطريق الثانية .

تخریجه : (ق. وغيرهما) .

زوائد الباب :

عن عقبة بن عامر وفضالة بن عبيد « أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً ثم يستحم فيصوم » .

أورده الهيثمي ، وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه جمعة لم أجد من ذكرهم .

وعن عبد الله بن مرداس قال : جاءني رجل من الحبي ، « فقال : إني مررت بامرأتي في القمر فأعجبني فجاءتها في شهر رمضان فتمت حتى أصبحت ، فقلت : عليك بعبد الله بن مسعود أو بأبي حكيم المزني فإذا عبد الله بن مسعود ، فسألته فقال : كنت جنباً لا تحل لك الصلاة فاعتسلت فحل لك الصلاة وحل لك الصيام » .

وفي رواية عن عبد الله بن مرداس : « أنه جاء إلى مسجد الحبي بعد ما صلوا الفجر وذلك في رمضان ، فقال لهم : إني أصبت من أهلي ثم غلبتني عيني فأصبحت ولم اغتسل ، فقال له القوم : ما نراك إلا قد أفطرت ، فانطلق إلى عبد الله بن مسعود فسأله ، فقال لهم : أتيت من هو خير منكم أو أفقه ، فقال : إنما الإفطار من الطعام والشراب فأتهم صومك » .

أورده الهيثمي ، وقال : عبد الله بن مرداس ، لم أجد من ذكره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن عبد الله بن مسعود : قال لو أتيت امرأتي من الليل ثم تركت الفسل عامداً حتى أصبح لم يمتني من الصيام ، إنما أتيتها وهي تحل لي » .

أورده الهيثمي ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ، ويحيى بن الحارث لم أجد من ذكره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد استدلت بها في إن

من أصبح جنباً فصومه صحيح ولا قضاء عليه من غير فرق بين أن تكون الجنابة من جماع أو غيره .
والله ذهب الجمهور .

وجزم النووي بأنه استقر الإجماع على ذلك .

وقال ابن دقيق العيد : إنه صار ذلك إجماعاً أو كالإجماع . لكن حديث أبي هريرة المذكور أول أحاديث الباب . رواه الشيخان أيضاً بلفظ « من أصبح جنباً فلا صوم له » يخالف أحاديث الباب .

قال الترمذي : وقد بقي على العمل بحديث أبي هريرة بعض التابعين اهـ .

ورواه عبد الرزاق عن عروة بن الزبير .

وحكاه ابن المنذر عن طاوس .

قال ابن بطال : وهو أحد قولي أبي هريرة .

قال الحافظ : ولم يصح عنه لأن ابن المنذر رواه عنه من طريق (٧٢/١٠) أبي المهزم وهو ضعيف .

وحكى ابن المنذر أيضاً عن الحسن البصري وسالم بن عبد الله بن عمر أنه يتم صومه ثم يقضيه .

وروى عبد الرزاق عن عطاء مثل قولهما .

قال الحافظ : ونقل بعض المتأخرين عن الحسن بن صالح بن حي إيجاب القضاء والذي نقله عنه الطحاوي استحبابه .

ونقل ابن عبد البر عنه وعن النخعي إيجاب القضاء في الفرض دون التطوع .

ونقل الماوردي أن هذا الاختلاف كله إنما هو في حق الجنب . وأما المحتلم فأجمعوا على أنه يجزئه .

وتعقبه الحافظ بما أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه أفتى من أصبح جنباً من احتلام أن يفطر .

وفي رواية أخرى عنه عند النسائي أيضاً « من احتلم من الليل وواقع أهله ثم أدركه الفجر ولم يغتسل فلا يصم » .

وأجاب القائلون : بأن من أصبح جنباً يفطر عن أحاديث الباب بأجوبة .

منها : أن ذلك من خصائصه ﷺ ورده الجمهور بأن الخصائص لا تثبت إلا بدليل ، وبأن حديث عائشة المذكور قبل الحديث الأخير من أحاديث الباب يقتضي عدم اختصاصه ﷺ بذلك .

وجمع بعضهم : بين الحديثين بأن الأمر في حديث أبي هريرة

عمر بن قيس وهو متروك .

ومن حجج من سلك طريق الترجيح : ما قاله ابن عبد البر أنه صح وتواتر حديث عائشة وأم سلمة . وأما حديث أبي هريرة فأكثر الروايات عنه أنه كان يفتي بذلك ، وأيضاً رواية اثنين مقدمة على رواية واحد ولا سيما وهما زوجتان للنبي ﷺ والزوجات أعلم بحال الأزواج ، وأيضاً روايتهما موافقة للمعقول وهو ما تقدم من مدلول الآية ، وللمعقول وهو أن الغسل شيء وجب بالإنزال وليس في فعله شيء يحرم على الصائم . فإن الصائم قد يحتلم بالتهار فيجب عليه الغسل ولا يفسد صومه بل يتمه إجماعاً .

وفي الحديث الثاني والثالث والرابع من أحاديث الباب : من الفوائد غير ما تقدم في شرحها : جواز دخول العلماء على الأمراء ومذاكرتهم لإيهم بالعلم .

وفيها : فضيلة لسروان بن الحكم لما دلت عليه الأحاديث المذكورة من اهتمامه بالعلم ومسائل الدين .

وفيها : الثبوت في النقل والرجوع في المعاني إلى الأعلّم فإن الشيء إذا توزع فيه رد إلى من عنده علماً ، وترجيح مروي النساء في ما لهن عليه الاطلاع دون الرجال كعكسه ، وإن المباشر للأمر أعلم به من الخبر عنه ، والتأسي بالنبي ﷺ في أفعاله مالم يقم دليل على الخصوصية .

وإن للمفضول إذا سمع من الأفضل خلاف ما عنده من العلم أن يبحث عنه حتى يقف على وجهه وإن الحجة عند الاختلاف في المصير إلى الكتاب والسنة .

وفيها : الحجة بخبر الواحد وأن المرأة فيه كالرجل .

وفيها : فضيلة لأبي هريرة لاعتزافه بالحق ورجوعه إليه .

وفيها : استعمال السلف من الصحابة والتابعين الإرسال عن العدول من غير تكبر بينهم لأن أبا هريرة اعترف بأنه لم يسمع الحديث من النبي ﷺ مع أنه كان يمكنه أن يروي عنه بلا واسطة وإنما بينها لما وقع من الاختلاف .

وفيها : الأدب مع العلماء والمبادرة لامثال أمر ولاية الأمور إذا كان طاعة ولو كان فيه مشقة على المأمور . أفاده الحافظ .

وفيها غير ذلك والله أعلم .

فائدة في معنى الجنب الحائض والنفساء إذا انقطع دمها ليلاً ثم طلع الفجر قبل اغتسالها .

قال النووي في شرح مسلم : منعب العلماء كافة صحة صومها إلا ما حكى عن بعض السلف مما لا يعلم صح عنه أولاً .

أمر إرشاد إلى الأفضل فإن الأفضل أن يقتسل قبل الفجر ، فلو خالف جاز . ويحمل حديث عائشة على بيان الجواز .

وقد نقل النووي هذا الجمع عن أصحاب الشافعي .

وتعقبه الحافظ : بأن الذي نقله البيهقي وغيره من أصحاب الشافعي هو سلوك طريقة الترجيح .

قال : ويعكر على حمله على الإرشاد التصريح في كثير من طرق حديث أبي هريرة بالأمر بالفطر وبالنهي عن الصيام فكيف يصح الحمل المذكور إذا وقع ذلك في رمضان ؟

وقيل : هو محمول على من أدركه الفجر مجامعاً فاستدام بعد طلوعه علماً بذلك .

ويعكر عليه ما رواه النسائي من طريق أبي حازم عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه أن أبا هريرة كان يقول : من احتلم وعلم باحتلامه ولم يقتسل حتى أصبح فلا يصوم .

وعن ابن المنذر وغيره سلوك النسخ .

وبالنسخ قال الخطابي وقواه ابن دقيق العيد بأن قوله تعالى : ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ يقتضي إباحة الوطء في ليلة الصوم ، ومن جملة الوقت المقارن لطلوع الفجر فيلزم إباحة الجماع فيه ، ومن ضرورته أن يصبح فاعل ذلك جنباً ولا يفسد صومه ، ويقوي ذلك أن قول الرجل للنبي ﷺ : قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يدل على أن ذلك كان بعد نزول الآية وهي إنما نزلت عام الجبينية سنة ست وابتداء فرض الصيام كان في السنة الثانية .

ويؤيد دعوى النسخ : رجوع أبي هريرة عن الفتوى بذلك وإحاطته على الفضل بن العباس ، وقوله : « عائشة إذا أعلم برسول الله ﷺ » كما ثبت ذلك في أحاديث الباب .

وثبت أيضاً في رواية للبخاري أنه لما أخبر بما قالت أم سلمة وعائشة قال : « هما أعلم برسول الله ﷺ » .

وفي رواية ابن جريج « فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك » .

وكذا (٧٤/١٠) وقع عند النسائي أنه رجع .

وكذا عند ابن أبي شيبة .

وفي رواية عند النسائي أنه قال : حدثني بذلك أسامة بن زيد .

وأما ما أخرجه ابن عبد البر عن أبي هريرة أنه قال : كنت

حدثكم « من أصبح جنباً فقد أفطر وأن ذلك من كيس أبي هريرة » فقال الحافظ : لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية

غير الصائم ذلك من الصائم وقد تطلق المفاعلة على وقوع الفعل من واحد كما يقال : عالج الأمر وعاناه .

قال الحافظ : وأبعد من حمله على ظاهره ، فقال : المراد إذا بدرت من الصائم مقابلة الشتم بشتم على مقتضى الطبع فليستجر عن ذلك ، وما يبعد ذلك ما وقع في رواية « فإن شتمه أحد » .

(٣) في رواية لابن خزيمة بزيادة : « وإن كنت قائماً فاجلس » ، ومن الرواة من ذكر قوله : « إني امرؤ صائم » مرتين وأختلف في المراد بقوله : « إني صائم » ، هل يخاطب بها الذي يشتمه ويقال له أو يقولها في نفسه ؟

وبالثاني جزم المتولي ونقله الرافعي عن الأئمة .
ورجح النووي في الأذكار الأول ، وقال في شرح المذهب : كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ، ولو جمعهما لكان حسناً .
وقال الروياني : إن كان رمضان فليقل بلسانه ، وإن كان غيره فليقل في نفسه .

وادعى ابن العربي أن موضع الخلاف في التطوع . وأما في الفرض فليقله بلسانه قطعاً .

تحريجه : (ق . وغيرهما) . (٧٦/١٠)

٣٨٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
رُبُّ^(١) صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صَيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ^(٢) ، وَرُبُّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٨٤٣]

(١) « رُبُّ » حرف يكون للتليل غالباً ، وهو حرف خافض يختص بالكرة يشدد ويخفف وتدخل عليه التاء فيقال : ريت . وتدخل عليه « ما » ليدخل على الفعل . كقوله تعالى : ﴿رَبِّمَا يود الذين كفروا﴾ وتدخل عليه الهاء فيقال : ربه رجلاً .

(٢) هو من يفطر على الحرام أو على لحوم الناس أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام كما في بعض الروايات بهذا اللفظ .

(٣) يعني أنه لا ثواب له لفقد شرط حصوله من نحو إخلاص أو خشوع ، أما الفرض فيسقط طلبه والله أعلم .

تحريجه : (نس . خز . ك) وقال : صحيح على شرط البخاري .

ورواه ابن ماجه بلفظ « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر » .

ورواه البيهقي بلفظ « رب قائم حظه من القيام السهر ، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش » وإسناده حسن .

قال الحافظ : وكأنه أشار بذلك إلى ما حكاه في شرح المذهب عن الأوزاعي ، لكن حكاه ابن عبد البر عن الحسن بن صالح أيضاً .

وحكى ابن دقيق العيد أن في المسألة في مذهب مالك قولين .
وحكاه القرطبي عن محمد بن مسلمة من أصحابهم . ووصف قوله بالشذوذ .

وحكى ابن عبد البر : عن عبد الملك بن الماجشون أنها إذا أخرت غسلها حتى طلع الفجر فيومها يوم فطر لأنها في بعضه غير طاهرة . (٧٥/١٠)

قال : وليس كالذي يصبح جنباً ، لأن الاحتلام لا ينقض الصوم ، والحيض ينقضه اهـ .

٣-٩- تحذير الصائم من اللغو والرفث

والغيبة وأن ذلك مبطل لثواب الصوم

٣٨٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٌ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَرْفُثْ^(١) يَوْمَئِذٍ وَلَا يَصْنَحْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ ، أَوْ قَاتَلَهُ^(٢) أَحَدٌ فَلْيَقُلْ : إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ^(٣) ، إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ . [مسند أحمد ج ٢٦٥٩٧]

(١) بضم الفاء وكسرهما ويجوز في ماضيه التثنية ، والمراد به هنا الكلام الفاحش ، وهو بهذا المعنى يفتح الراء والفاء . وقد يطلق على الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكر ذلك مع النساء أو مطلقاً .

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون النهي عما هو أعم منها . وفي رواية ولا يجهل . أي لا يفعل شيئاً من أفعال الجاهل كالصباح والسفه ونحو ذلك .

وقوله « ولا يصخب » الصخب هو الرجة واضطراب الأصوات للخصام .

قال القرطبي : لا يفهم من هذا أن غير يوم الصوم يساح فيه ما ذكر . وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم .

(٢) يمكن حمله على ظاهره ويمكن أن يراد بالقتل اللعن فيرجع إلى معنى الشتم ، ولا يمكن حمل قتله وشتمه على المفاعلة . لأن الصائم مأمور بأن يكف نفسه عن ذلك فكيف يقع ذلك ؟ وإنما المعنى إذا جاء متعرضاً لمقاتلته أو مشامتته كأن يبداه بقتل أو شتم اقتضت العادة أن يكافئه عليها ، فالمراد بالمفاعلة إرادة

الْجَهْدُ^(٦). فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ يَزِيدَ وَابْنِ أَبِي «عَلِيٍّ»، عَنْ سُلَيْمَانَ. [مسند أحمد ج ٢٤٠٥٥]

٣٨٠٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ فِي خَلْقِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِصِيَامِ يَوْمٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضُ النَّهَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةً وَفُلَانَةً قَدْ بَلَغَهُمَا الْجَهْدُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. (.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ). [مسند أحمد ج ٢٤٠٦٢]

(١) يعني الرجل الذي يخاطب النبي ﷺ بشأن المراتين عاد إلى القول مرة أخرى بعد إعراض النبي ﷺ وسكوته عنه.

وقوله «وأراه» بضم الهمزة أي أظنه، والقائل «أراه» هو عبيد مولى رسول الله ﷺ يقول: وأظن أن الرجل الذي بلغ هذا الخبر للنبي ﷺ، قاله في وقت الهجرة، أي وقت اشتداد الحر نصف النهار.

(٢) العس بضم العين وتشديد السين المهملة هو القدح العظيم و«أو» للشك يعني يشك الراوي هل قال «بقدح» أو قال «بمس» والمعنى واحد.

(٣) اللحم المبيط: الطري غير النضيج.

(٤) يعني الهندي كما صرح به في سند الطريق الأولى.

(٥) يعني أن عثمان بن غياث يشك هل قال الرجل: حدثنا (٧٨/١٠) سعد أو قال: حدثنا عبيد. وعلى كل حال فهو صحابي من موالى رسول الله ﷺ فلا يضر الشك في اسمه بل ولا في عدم تسميته، إنما الضرر في إيهام اسم غير الصحابي كالرجل الذي روى هذا الحديث عن عبيد فجعلته تضعف الحديث.

(٦) الجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾ والجهد بالفتح المشقة، يقال: جهد دابته أجهدا إذا حمل عليها في السير فرق طاقتها.

وقوله «فذكر معنى حديث يزيد إلخ» يعني الطريق الأولى.

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه أحمد، واللفظ له. وابن أبي الدنيا. وأبو يعلى كلهم عن رجل لم يسم عن عبيد.

ورواه أبو داود الطيالسي وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة واليهيقي من حديث أنس اهـ.

زوائد الباب:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع الحنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه».

٣٨٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ^(١) وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ [فِي] أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ^(٢). [مسند أحمد ج ٩٨٣٨]

(١) المراد بالزور هنا الكذب. وفي رواية عند الطبراني من حديث أنس «من لم يدع الحنا والكذب» قال الحافظ: ورجاله نقات.

(٢) قال ابن بطال: ليس معناه أنه يؤمر بأن يدع صيامه، وإنما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه.

قال الحافظ: لا مفهوم لذلك فإن الله لا يحتاج إلى شيء وإنما معناه فليس لله إرادة في صيامه؛ فوضع الحاجة موضع الإرادة.

وقال ابن المنير في حاشيته على البخاري: بل هو كناية عن عدم القبول كما يقول المفضب لمن رد عليه شيئاً طلبه منه فلم يقم به: لا حاجة لي في كذا.

تخرجه: (خ. د. د. ج. هـ) (٧٧/١٠)

٣٨٠٥- عَنْ عُبَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ أَمْرَيْنِ صَامَتَا، وَأَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَامَنَا أَمْرَيْنِ قَدْ صَامَتَا، وَإِنَّهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ الْعَطَشِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، أَوْ سَكَتَ، ثُمَّ عَادَ^(١)، وَأَرَاهُ قَالَ: بِالنَّهَاجَةِ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُمَا وَاللَّهِ قَدْ مَاتَا، أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا، قَالَ: أَذْغَمْتُمَا، قَالَ: فَجَاءَتَا، قَالَ: فَجِئِي بِقَدَحٍ، أَوْ عُسٍّ^(٢)، فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا: قِيْصِي فَقَاءَتِ قَيْحًا أَوْ دَمًا^(٣) وَصَلِيدًا^(٤) وَلَحْمًا، حَتَّى قَاءَتِ نِصْفَ الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى: قِيْصِي فَقَاءَتِ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَلِيدٍ وَلَحْمٍ صَبِيظٍ^(٥) وَغَيْرِهِ، حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ، وَأَفْطَرْنَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَتَا يَأْكُلَانِ لُحُومَ النَّاسِ. [مسند أحمد ج ٢٤٠٥٣]

٣٨٠٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عُثْمَانَ^(٦) بَنِ غِيَاثٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: حَدَّثَنَا سَعْدٌ أَوْ عُبَيْدُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ اللَّيْ يَشْكُ^(٧) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِصِيَامِ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضُ النَّهَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانَةً قَدْ بَلَغَهُمَا

(طس . طص) وقال الحافظ : رجاله ثقات .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سأتك أحد أو جهل عليك فقل إني صائم إني صائم » .

(خز . حب . ك) وقال : صحيح على شرط مسلم .

وفي رواية لابن خزيمة عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تساب وأنت صائم ، فإن سأتك أحد فقل إني صائم ، وإن كنت قائماً فاجلس » .

وعنه أيضاً : ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « الصيام جنة مالم يخرقها » قيل : وم يخرقه ؟ قال : « بكذب أو غيبة » .

(طس) وفيه الريب بن يزيد وهو ضعيف .

الأحكام : أحاديث الباب فيها حث الصائم على التخلق بالأخلاق الفاضلة ، لأنه متلبس بعبادة . والعبادة لا يناسبها إلا ذلك ، فإن سابه أحد أو شاقه فليعرض عنه ولا يقابله بالمثل .

وفيها : تحذير الصائم من اللغو والرفث وهو الكلام الفاحش القبيح .

وفيها أيضاً : التحذير من الغيبة وتقييحها ونحوها من كل فعل عرم شرعاً .

وفيها : أن من ارتكب شيئاً من ذلك فقد أضاع ثواب صيامه واستحق المقت من الله . نعوذ بالله من ذلك . (٧٩/١٠)

٣-١٠- الوصال للصائم

٣-١٠-١- النهي عنه وإباحته

للنبي ﷺ خصوصية له

٣٨٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ » ^(١) ، قَالُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تَوَاصَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِنْكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي ^(٢) ، إِنْني أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي ، فَكَلَفُوا ^(٣) مِنْ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ . [مسند أحمد ج ٧١٦٢]

(١) الوصال هو الترك في ليالي الصيام لما يفطر بالنهار بالقصد . فيخرج من أمسك اتفاقاً ، ويدخل من أمسك جميع الليل أو بعضه ، والوصال الذي ورد فيه النهي بدون رخصة : هو ما كان يومين فصاعداً من غير أكل أو شرب بينهما .

وقوله « ثلاث مرار » يعني أن رسول الله ﷺ حذرهم من الوصال بتكرير هذه الجملة ثلاث مرار للتأكيد .

وقد جاء عند البخاري . ومالك في الموطأ « إياكم والوصال مرتين » .

وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي زرعة بلفظ : « إياكم والوصال ثلاث مرات » .

قال الحافظ : وإسناده صحيح .

قال : فدل على أن قوله مرتين (يعني في رواية البخاري) اختصار من البخاري أو شيخه اهـ .

وقوله « قالوا إنك تواصل » كذا في أكثر الأحاديث « قالوا » بلفظ الجمع ووقع في رواية عند البخاري « فقال رجل من المسلمين » .

قال الحافظ : وكان القائل واحد ونسب القول إلى الجميع لرضاهم به . ولم أقف على تسمية القائل في شيء من الطرق اهـ .

قال المعنى : فإن قلت : كيف يحسن قولهم له بعد النهي عن الوصال « فإنك تواصل » وهم أكثر الناس آداباً .

قلت : لم يكن ذلك على سبيل الاعتراض ، ولكن على سبيل استخراج الحكم أو الحكمة أو بيان التخصيص .

(٢) أي لستم على صفتي ومنزلي من ربي .

وقوله « يطعمني » بضم الياء « ويسقيني » بفتح الياء الأولى وإثبات الأخيرة كقراءة يعقوب في الشعراء حالة الوصل والوقف مراعاة للأصل ، والحسن البصري في الوقف فقط مراعاة للأصل والرسم ، فإنها رسمت في المصحف العثماني بحذف الياء (والطعام والشراب) هنا يحتمل أن يكون حقيقة فيؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صومه .

وتعقب : بأنه يلزم أن لا يكون مواصلاً ويشهد له رواية « أظلم يطعمني » كما في حديث ابن عمر الآتي بعد هذا ، لأن أظلم لا يكون إلا بالنهار والأكل فيه ممنوع .

وأجيب : بأن طعام الجنة وشرابها لا تجري عليه أحكام التكليف .

قال ابن التير : الذي يفطر شرعاً إنما هو الطعام المعتاد . وأما الحارق للمعدة كالخضر من الجنة فعلى غير هذا المعنى . وليس تعاطيه من (٨٠/١٠) جنس الأعمال ، وإنما هو من جنس الثواب كاكل أهل الجنة في الجنة ، والكرامة لا تبطل العبادة . فلا يبطل بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص أجره .

ويحتمل أن يكون ذكر الطعام والشراب هنا مجازاً عن لازم

وضبطه النووي في شرح مسلم بفتح اللام أيضاً وكذلك صاحب النهاية .

تخرجه : (ق . وغيرهما) ورواه الإمام مالك في الموطأ بدون قوله : « فاكلفوا من العمل ما تطيقون » . (٨١/١٠)

٣٨٠٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّيَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ تَفْعَلُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ كَأَخَوَكُم ، إِنِّي أَظِلُّ ^(١) يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي . [مسند أحمد ح ٤٧٥٢]

٣٨١٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاصَلَ فِي رَمَضَانَ ، فَوَاصَلَ النَّاسُ ، فَتَعَاهَمَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ تَوَاصِلُ ، قَالَ : إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقَى ^(٢) . [مسند أحمد ح ٥٧٩٥]

(١) قال أهل اللغة : يقال ظل يفعل كذا إذا عمله في النهار دون الليل وبات ، يفعل كذا إذا عمله في الليل . ومنه قول عترة : ولقد أبيت على الطوى وأظله

أي أظل عليه .

وقد جاء في رواية للإمام أحمد وابن أبي شيبة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة : « إِنِّي أَظِلُّ عِنْدَ رَبِّي فَيَطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي » .

وكذا في حديث أنس في الصحيحين « إِنِّي أَظِلُّ رَبِّي فَيَطْعِمُنِي وَيَسْقِيَنِي » .

قال الحافظ : وهو محمول على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ ، لأن المتحدث عنه هو الإمساك ليلاً لا نهاراً ، وأكثر الروايات إنما هي ، « آيت » وكان بعض الرواة عبر عنها بـ « أظل » نظراً إلى اشتراكهما في مطلق الكون ، يقولون كثيراً : أضحى فلان كذا مثلاً ولا يريدون تخصيص ذلك بوقت الضحى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَشَرَ أَحَدُهُم بِالْآثِي ظِلٍّ وَجْهَهُ مُسْوِداً ﴾ فإن المراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل . اهـ .

وأثر اسم الرب دون اسم الذات ، فلم يقل يطعمني الله ، لأن التجلي باسم الربوبية أقرب إلى العباد من الألوهية لأنها تجلي عظمة لا طاقة للبشر بها . وعلى الربوبية تجلي رحمة وشفقة وهي أليق بهذا المقام .

وفي رواية « أظل » دلالة لما ذهب إليه الجمهور من تأويل

الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال : يعطيني قوة الأكل والشراب ويفيض علي ما يسد مسدعها ويقوّي على أنواع الطاعات من غير ضعف في القوة ولا كلال في الإحساس .

والى هذا ذهب الجمهور : وهو أظهر الأقوال .

وقيل : يحتمل أن الله تعالى يخلق فيه من الشبع والري ما يغنيه عن الطعام والشراب . فلا يحس بجوع ولا عطش ، والفرق بينه وبين ما قبله أنه عليه يعطى القوة بلا شبع ولا ري . بل مع الجوع والظما ؛ وعلى الثاني يعطى القوة معها . ورجح ما قبله بأن الثاني ينافي حال الصائم ويفوت المقصود من الصوم والوصال ، لأن الجوع هو روح هذه العبادة بمحورها .

قال القرطبي : ويعمد أيضاً النظر إلى حاله ﷺ فإنه كان يجوع أكثر مما يشبع . ويربط على بطنه الحجارة من الجوع .

قال الحافظ : وتمسك ابن حبان بظاهر الحال فاستدل بهذا الحديث على تضعيف الأحاديث الواردة بأنه ﷺ كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع .

قال : لأن الله تعالى كان يطعم رسوله ويسقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً حتى يحتاج إلى شد الحجر على بطنه .

ثم قال : وماذا يغني الحجر من الجوع .

ثم ادّعى أن ذلك تصحيف ممن رواه وإنما هي الحجز - بالزاي جمع حجرة - وقد أكثر الناس من الرد عليه في جميع ذلك ، وأبلغ ما يرد عليه به أنه أخرج في صحيحه من حديث ابن عباس . قال : خرج النبي ﷺ بالهجرة فرأى أبا بكر وعمر . فقال : « ما أخرجكما ؟ » قالا : ما أخرجنا إلا الجوع فقال : « وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع » الحديث فهذا الحديث يرد ما تمسك به .

وأما قوله : وما يغني الحجر عن الجوع ؟

فجوابه أنه يقيم الصلب ، لأن البطن إذا خلا ربما ضعف صاحبه عن القيام لانشاء بطنه عليه ، فإذا ربط عليه الحجر اشتد وقوي صاحبه على القيام حتى قال بعض من وقع له ذلك : كنت أظن الرجلين يميلان البطن . فإذا البطن يحمل الرجلين اهـ . باختصار .

(٣) قال القسطلاني : بهمة وصل وسكون الكاف وفتح اللام من كلفت بهذا الأمر . أكلف به من باب علم يعلم أي « تكلفوا من العمل ما تطيقون » أي تطبقونه فحذف العائد أي الذي تقدرون عليه ولا تكلفوا فوق ما تطبقونه فتعجزوا اهـ .

وضبطه الحافظ بضم اللام ولم أقف على من وافقه على ذلك ، ففي العيني « اكلفوا » بفتح اللام كما في القسطلاني .

٣٨١٢- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُوَاصِلُ مِنَ السَّحَرِ إِلَى السَّحَرِ ^(١). [مسند أحمد ح ١١٩٥]

(١) أي في بعض الأحيان وقد ثبت أنه ﷺ كان يواصل خمسة عشر يوماً، رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، وسيأتي أنه ﷺ واصل بأصحابه يومين وليتين.

وقد ذهب جماعة سيأتي ذكرهم في الأحكام إلى جواز الوصال من السحر إلى السحر مستثنين بهذا الحديث ومحدث أبي سعيد الأثري في الفصل الأخير من هذا الباب.

قالوا: وهذا الوصال لا يترقب عليه شيء مما يترتب على غيره. لأنه في الحقيقة بمنزلة عشائه إلا أنه يؤخره، لأن الصائم له في اليوم والليلة أكلة، فإذا أكلها في السحر فقد نقلها عن أول الليل إلى آخره وكان أخف لجسمه في قيام الليل.

قال الحافظ: ولا يخفى أن عمل ذلك مالم يشق على الصائم وزلاً فلا يكون قربة.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: وأخرجه (٨٣/١٠) عبد الرزاق من حديث علي أيضاً. وأخرجه الطبراني أيضاً من حديث جابر.

وأخرجه سعيد بن منصور مرسلاً من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه ومن طريق أبي قلابة.

٣٨١٣- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّيَامِ. [مسند أحمد ح ٢٥١٣١]

تخرجه: (ق) مطولاً بلفظ «نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم قالوا: إنك تواصل، قال: «إني لست كهيتكم إني يطعمني ربي ويسقين».

وسيأتي للإمام أحمد مثله في الفصل الثاني.

٣٨١٤- عَنْ لَيْلَى امْرَأَةِ بَشِيرٍ ^(١) قَالَتْ: أُرِدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاصِلَةً فَمَنَعَنِي بَشِيرٌ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ ^(٢). وَقَالَ: «يَفْعَلُ ذَلِكَ النَّصَارَى وَلَكِنْ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَاتَّبِعُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَأَفْطِرُوا» ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٢٣٠١]

(١) هو ابن معبد. وقيل: ابن زيد بن معبد السدوسي

قوله ﷺ في حديث أبي هريرة السابق «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» بأنه على سبيل المجاز لا الحقيقة، لأن «ظل» لا يكون إلا في النهار؛ ولا يجوز أن يكون أكلاً حقيقياً في النهار؛ وأن المراد به القوة لأنه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلاً ومر جوابه «وقيل: كان يؤتى بطعام وشراب في النوم فيستيقظ وهو يجد الري والشبع».

قال النووي في شرح المذهب معناه: حبة الله تشغلني عن الطعام والشراب، والحب البالغ يشغل عنهما.

وجنح إليه ابن القيم فقال: يحتمل أن المراد أنه يشغله بالتفكير في عظمته والتجلي بمشاهدته والتغذي بمعارفه وقررة العين بمحبته والاستغراق في مناجاته والإقبال عليه وتوابع ذلك من الأحوال التي هي غذاء القلوب ونسيم الأرواح وقررة العين وبهجة النفوس عن الطعام والشراب، فللقلب بها والروح أعظم غذاء وأنفعه. وقد يكون هذا أعظم غذاء الأجسام، ومن له أدنى شوق وتجربة يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الجسماني، ولا سيما الفرحان الظافر بمطلوبه الذي قرت عينه بمحبوبه كما قيل:

لها أحاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد (٨٢/١٠)

(٢) بضم الهمزة فيهما.

تخرجه: (ق) وغيرهما.

٣٨١١- عَنْ مُعَاذَةَ ^(١)، قَالَتْ: سَأَلْتُ امْرَأَةً عَائِشَةَ، وَأَنَا شَاهِدَةٌ ^(٢)، عَنْ وَصْلِ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ لَهَا: أَتَعْمَلِينَ كَعَمَلِهِ ^(٣) ؟ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ غُفْرَ لَهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخُرُ، وَكَانَ عَمَلُهُ نَافِلَةً لَهُ. [مسند أحمد ح ٢٦٦٥٤]

(١) هي بنت عبد الله العدوية أم الصبياء البصرية ثقة من الثالثة. قاله الحافظ في التقريب.

(٢) أي حاضرة.

(٣) أي أتريدن أن تعلمي كعمله؟ إن كنت تريدن ذلك فلا يمكنك. لأنه ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومع هذا فقد كان يجهد نفسه في عبادة الله وطاعته شكراً لله وطلباً لمزيد فضله.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ مَدَّ لِي الشَّهْرُ^(١) لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ^(٢) تَعَمُّقَهُمْ، إِنِّي أَظْلُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي. [مسند أحمد ح ١٣٩٩١]

(١) في رواية عند مسلم « في أول شهر رمضان » .

قال القاضي عياض : وهو وهم من الراوي ، وصوابه « في آخر شهر رمضان » . وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله ولباقي الأحاديث .

(٢) أي تمادى كما في رواية عند مسلم ، والمعنى لو بقي في الشهر مدة .

(٣) هم المشددون في الأمور المجاوزون الحدود في قول أو فعل .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (٨٥/١٠)

٣٨١٧- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى^(١) . قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْوَصَالِ ؟ فَقَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَاصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ^(٢) ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا الْهَلَالَ أَخْبَرُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لَوْ زَادَ لَزِدْتُمْ^(٣) ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ - أَوْ شَيْئًا نَحْوَهُ - قَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي . [مسند أحمد ح ٢٥٤٥٨]

(١) هكذا بالأصل « عبد الله بن أبي موسى » وهو خطأ ، وصوابه « عبد الله بن أبي قيس » كما سيأتي في تخرجه .

(٢) يعني بعد أن نهامهم عن الوصال كما يستفاد من الأحاديث السابقة ، ولكنه وجد منهم الرغبة في الوصال فواصل معهم ليريه وجهه نظره وخطتهم في إصرارهم على الوصال .

(٣) يعني لو تأخر الشهر لزدتكم وصلاً ، يريد بذلك تأديبهم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) وفي آخر هذا الحديث قال عبد الله بن الإمام أحمد : قال أبي عبد الله بن أبي موسى : هو خطأ ، أخطأ فيه شعبة هو عبد الله بن أبي قيس

٣-١٠-٣- الرخصة في الوصال إلى السحر

٣٨١٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ

المعروف بآبِنِ الْخِصَاصِيَةِ بِمَعْجَمَةِ مَفْتُوحَةٍ وَصَادِينَ مَهْمَلَتَيْنِ ثُمَّ يَاءُ تَحْتِيةٍ صَحَابِيٍّ جَلِيلٍ .

(٢) ظاهر النهي التحريم لاسيما وقد قال : « يفعل ذلك النصاري » ونحن مطالبون بمخالفتهم . وقد قال بذلك جماعة من العلماء سيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخرجه : (طب . ص) . وعبد بن حيد وابن أبي حاتم في تفسيرهما . وصحح الحافظ إسناده . (٨٤/١٠)

٣-١٠-٢- مواصلة النبي ﷺ بأصحابه يومين

وليتين حين أبوا أن ينتهوا كالنكَل بهم

٣٨١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُوَاصِلُوا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي ، قَالَ : فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوَصَالِ ، فَوَاصَلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالَ لَزِدْتُكُمْ : كَلَّمْتُكُمْ بِهِمْ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٧٧٢]

(١) أي هلال شوال .

(٢) يعني لو بقي من الشهر أكثر من ذلك لزدتكم في الوصال إلى أن تعجزوا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه .

قال الحافظ : وهذا كما أشار عليهم أن يرجعوا من حصار الطائف فلم يعجبهم . فأمرهم بمباركة القتال من الفد فواصلهم جراح وشدة وأحبوا الرجوع . فأصبح راجعاً بهم فأعجبهم ذلك اهـ .

(٣) لفظ البخاري « كالنكَل لهم » ولفظ مسلم « كالنكَل لهم » ووقع في رواية معمر عند المستملي « كالنكر » بالراء وسكون النون من الإنكار ، وللحموي « كالنكي » بالياء التحتية الساكنة قبلها كاف مكسورة خفيفة ، من الإنكاه ، والأول أشهر وأكثر .

والنكَل من النكال وهو العقوبة التي تنكل الناس عن فعل جعلت له جزاء . وقد نكل به تنكيلاً ونكل به إذا جعله عبرة لغيره .

تخرجه : (ق . نس . قط) وغيرهم .

٣٨١٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاصَلَ فِي رَمَضَانَ^(١) ، فَوَاصَلَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأُخْبِرَ

لأحد بعدك، وذلك لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ فلا صيام بعد الليل. وأمرني بالوتر بعد الفجر ».

(طس) عن عبد الملك عن أبي ذر؛ قال الهيثمي: ولم أعرف عبد الملك وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: قال: نهى رسول الله ﷺ عن وصال ثلاثة أيام. قالوا: إنك تواصل قال: «إني أظلم يطعمني ربي ويسقيني».

(طب) وفيه سهل بن سنان النهريري، قال الهيثمي: ولم أجد من ترجمه.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يواصل من السحر إلى السحر».

رواه الطبراني في الأوسط وهو حديث حسن.

وعن سمرة بن جندب: ﷺ قال: «نهانا رسول الله ﷺ أن نواصل وليست بالزّمة» (بز. طب) وإسناده ضعيف.

وعن أبي المليح عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «صوموا من وضع إلى وضع».

(بز. طب. طس) وفيه سالم بن عبد الله بن سالم.

قال الهيثمي: ولم أجد من ترجمه وبقيّة رجاله موثقون.

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً.

الأحكام: أحاديث الباب فيها النهي عن الوصال وإباحته للنبي ﷺ وأنه من خصائصه.

وفيها الترخيص بفعله لغيره ﷺ إلى وقت السحر.

أما كونه من خصائصه ﷺ: فلما في أحاديث الباب من قوله ﷺ في حديث أبي هريرة «إنكم لستم في ذلك مثلي» وفي حديث ابن عمر «إني لست كأحدكم» وفي لفظ «إني لست مثلكم» وفي حديث أبي (٨٧/١٠) سعيد «إني لست كهيتكم» وفي سنن أبي داود «أن النبي ﷺ كان يصلي بعد العصر وينهى عنها. ويواصل وينهى عن الوصال».

قال الإمام الشافعي رحمه الله بعد أن ذكر حديث النهي عن الوصال: وفرق الله بين رسوله وبين خلقه في أمور أباحها له وحظرها عليهم. وذكر منها الوصال.

وقال الخطابي: الوصال من خصائص ما أباح لرسول الله ﷺ وهو محظور على أمته.

اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: لَا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَيُوَاصِلَ حَتَّى السَّحَرِ^(١) فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْتِكُمْ^(٢)، إِنِّي أَبَيْتُ لِي مُطْعِمٌ يَطْعِمُنِي، وَمَسَاقٍ يَسْقِينِي. [مسند أحمد ج ١١٧٠ ح ١١٧٠]

(١) بالجر بـ «حتى» الجارة التي بمعنى إلى.

وفيه رد على من قال: إن الإمساك بعد الغروب لا يجوز.

(٢) أي لست مثل حالتكم وصفتكم في أن من أكل منكم أو شرب انقطع وصاله.

تخرجه: (خ. د) من رواية ابن الهاد أيضاً كما هنا ولم يخرجه مسلم. ووهو صاحب العملة فزاه له وإنما هو من أفراد البخاري كما قاله عبد الحق في الجمع بين الصحيحين، وكذا صاحب المنتقى وصاحب الضياء في المختارة بل والحافظ عبد الغني (٨٦/١٠) ابن سرور في عمدته عزاً لذلك للبخاري فقط، فلعله وقع في عمدته الصغرى سبق قلم والله أعلم.

وهذا الحديث لا يعارضه حديث أبي صالح عن أبي هريرة المروى عند ابن خزيمة من طريق عبيدة بن حميد عن الأعمش عنه بلفظ «كان رسول الله ﷺ يواصل إلى السحر ففعل بعض أصحابه ذلك فنهاه» الحديث لأن المحفوظ في حديث أبي صالح إطلاق النهي عن الوصال بغير تنقيح بالسحر، فرواية عبيدة هذه شاذة. وقد خالفه أبو معاوية وهو أضبط أصحاب الأعمش فلم يذكر ذلك.

وأخرجه الإمام أحمد وغيره عن أبي معاوية وتابعه عبد الله بن نمير عن الأعمش كما سبق.

وعلى تقدير أن تكون رواية عبيدة محفوظة فقد جمع ابن خزيمة بينهما باحتمال أن يكون نهى ﷺ عن الوصال أولاً مطلقاً سواء جميع الليل أو بعضه. وعلى هذا يحمل حديث أبي صالح، ثم خص النهي بجميع الليل فأباح الوصال إلى السحر. وعلى هذا يحمل حديث أبي سعيد.

وقيل: يحمل النهي في حديث أبي صالح على كراهة التنزيه، وما زاد على السحر في حديث أبي سعيد على كراهة التحريم.

أفاده الحافظ.

زوائد الباب:

عن أبي ذر ﷺ «أن النبي ﷺ واصل بين يومين وليلة، فأتاه جبريل فقال: إن الله عز وجل قد قبل وصالك. ولا يحمل

بهم يوماً ثم يوماً» .

ولسلم والإمام أحمد من حديث أنس « لو مد لي الشهر لواصلت وصلاً يدع المتعمقون تعمقهم الحديث » تقدم في الفصل الثاني من الباب .

وأجاب القائلون بتحريمه عن قولها : « رحمة لهم » بأن ذلك لا يمنع كونه منهاً عنه للتحريم . وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكلفوا ما يشق عليهم « وعن الوصال بهم يوماً ثم يوماً » بأنه احتمل للمصلحة في تأكيد (٨٨/١٠) زجرهم .

قال ابن العربي : تمكنهم منه تنكيل لهم . وما كان على طريق العقوبة لا يكون من الشريعة اهـ .

وذهب آخرون : إلى أنه لا كراهة في الوصال وكان عبد الله بن الزبير يفعله .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي نوفل بن عقرب قال : دخلت على ابن الزبير صبيحة خمسة عشر من الشهر وهو موصل .

وعن عبد الرحمن بن أبي نعيم : أنه كان يواصل خمسة عشر يوماً .

وعن أبي العالية : أنه قال في الوصال للصائم : قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَقْوِ الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ فإذا جاء الليل ففطر ثم إن شاء صام وإن شاء ترك .

وذكر الماوردي : أن عبد الله بن الزبير واصل سبعة عشر يوماً ثم أفطر على سمن ولبن وصبر ، قال : وتناول في السمن أنه يلين الأمعاء . واللبن اللطيف غذاء ، والصبر يقوي الأعضاء .

وفي الاستذكار : لابن عبد البر عن مالك أن عامر بن عبد الله بن الزبير كان يواصل في شهر رمضان ثلاثاً . فقليل له : ثلاثة أيام قال : لا ومن يقوى ؟ يواصل يومين وليلة .

وحكى ابن حزم : عن ابن وضاح من المالكية أنه كان يواصل أربعة أيام .

واحج هؤلاء بمثل ما احتج به الذاهبون إلى الكراهة ، وقالوا : نههم عن الوصال رحمة بهم ورفق لا إلزام وحتم ، واستدلوا أيضاً بفعله ﷺ ولم يرو ذلك غصاً به ، ويرده تصريحه عليه الصلاة والسلام باختصاصه بذلك في أحاديث الباب كقوله ﷺ : « إنكم لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » .

هذا وفي أحاديث الباب : من الفوائد استواء المكلفين في الأحكام وأن كل حكم ثبت في حق النبي ﷺ ثبت في حق أمته

وحكى النووي في شرح المذهب اتفاق نصوص الشافعي والأصحاب على أنه من الخصائص ، ثم ذكر خلافاً في كيفية ذلك . فنقل عن الشافعي والجمهور : أنه مباح له ، وعن إمام الحرمين أنه قربه في حقه ﷺ .

وأما النهي عنه : أي الوصال فيحتمل التحريم والكراهة لكن قوله في حديث أبي هريرة ﷺ « إياكم والوصال » يقتضي التحريم ، وكذا قوله في رواية أخرى لأبي هريرة وأبي سعيد ، « لا تواصلوا » .

وفي أحاديث ابن عمر وعائشة ويشير أن النبي ﷺ نهى عن الوصال . وقد اختلف العلماء في هذه المسألة .

فذهب الجمهور : إلى النهي عنه .

وحكى ابن المنذر كراهته عن (مالك والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق) .

وقال العبدري من الشافعية : هو قول العلماء كافة إلا ابن الزبير وهو متفق عليه في مذهب الشافعي .

واختلفوا في أنها كراهة تحريم أو تنزيه .

فذهب الأكثرون إلى التحريم : وفيه وجهان مشهوران للشافعية :

أصحهما : عندهم كراهة تحريم .

وقال ابن شاس في الجواهر : حكى أبو الحسن اللخمي قولين في جواز ذلك ونفيه ، ثم اختار جوازه إلى السحر وكراهيته إلى الليلة القابلة عملاً بحديث علي المذكور في الفصل الأول ، وبحديث أبي سعيد المذكور في الفصل الثالث .

ورواه البخاري أيضاً وفيه الترخيص لهم بالوصال إلى السحر .

وأليه ذهب الإمام أحمد وإسحاق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة من المالكية : وهذا عندي أعدل الأقوال لأنه إن كان اسم الوصال إنما يصدق على إمساك جميع الليل فلا معارضة بين الأحاديث ، وإن كان يصدق على أهم من ذلك فيبي العماد على الخاص ويكون المحرم ما زاد على الإمساك إلى ذلك الوقت .

وقال ابن قدامة في المغني بعد تقريره كراهته : إنه غير محرم .

قال : واستدل هؤلاء بقول عائشة رضي الله عنها : « نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم » كما في رواية الشيخين ، وبكونه عليه الصلاة والسلام لما أبوا أن يتهاوا واصل بهم يومين وليتين كما في حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد ، وهو في الصحيحين أيضاً بلفظ « فلما أبوا أن يتهاوا عن الوصال واصل

إلا ما استني بدليل .

وفيها : جواز معارضة المفتي في ما أفتى به إذا كان بخلاف حاله ولم يعلم المستفتي بسر المخالفة .

وفيه : الاستكشاف عن حكمة النهي .

وفيها : ثبوت خصائصه ﷺ وأن عموم قوله تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ مخصوص .

وفيها : أن الصحابة كانوا يرجعون إلى فعله المعلوم صفته ويبادرون إلى الاتساء به إلا في ما نهاهم عنه .

وفيها : أن خصائصه لا يتأسى به في جميعها وقد توقف في ذلك إمام الحرمين .

وقال أبو شامة : ، ليس لأحد التشبه به في المباح كالزيادة على أربع نسوة (ويستحب التزهر عن المحرم عليه) والتشبه به في الواجب عليه كالضحى . وأما المستحب فلا يتعرض له . والواصل منه . فيحتمل أن يقال : إن لم ينه عنه لم يمنع الاتساء به فيه .

وفيه : بيان قدرة الله تعالى على إيجاد المسببات العادية من غير سبب ظاهر والله أعلم . (٨٩/١٠)

٣-١١- كفارة من جامع في نهار رمضان

٣٨١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَهْرَابِيًّا^(١) جَاءَ يَلْعُمُ وَجْهَهُ وَيَتَيْفُ شَعْرَهُ وَيَقُولُ : مَا أَرَانِي^(٢) إِلَّا قَدْ هَلَكْتُ ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَمَا أَهْلَكَ ! قَالَ : أَصَبْتُ أَهْلِي فِي رَمَضَانَ^(٣) ، قَالَ : أَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً^(٤) ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ ؟ قَالَ : لَا^(٥) ، قَالَ : أَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا^(٦) ؟ قَالَ : لَا . وَذَكَرَ الْحَاجَّةَ^(٧) .

قَالَ : فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِزَنْبِيلٍ^(٨) - وَهُوَ الْيَكْتَلُ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا أَحْمَرَهُ تَمْرًا - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْنَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : أَطْعِمُ هَذَا^(٩) ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَبْنِي لَابْنَتِي^(١٠) أَحَدٌ أَخْرَجَ مِنَّا أَهْلًا يَتِيْمًا ، قَالَ : فَصَحَّكَ^(١١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَتْيَابُهُ^(١٢) ، قَالَ : أَطْعِمُ أَهْلَكَ . [مسند أحمد ح ١٠٦٩٩]

٣٨٢٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : يَتِيْمًا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَتَيْفٌ^(١٣) شَعْرَهُ وَيَذْعُرُو

وَتَلَّهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَكَ ؟^(١٤) قَالَ : وَقَعَ عَلَى أَمْرَائِي فِي رَمَضَانَ ، قَالَ : أَتَعْتِقُ رَقَبَةً^(١٥) ، قَالَ : لَا أَجِدُهَا ، قَالَ : صُمْ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ ، قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ : أَطْعِمِ سِتِينَ مِسْكِينًا ، قَالَ : لَا أَجِدُ .

قَالَ : فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَقٍ^(١٦) فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، قَالَ : خُذْ هَذَا فَطْعِمْهُ عَنْكَ سِتِينَ مِسْكِينًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَبْنِي لَابْنَتِي أَهْلًا يَتِيْمًا أَنْفَرُ مِنَّا ! قَالَ : كُلُّهُ أَنْتَ وَعِيَالُكَ . [مسند أحمد ح ٦٩٤٤]

٣٨٢١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَزَادَ : بَدَنَةً^(١٧) . قَالَ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ : وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا مَكَانَهُ^(١٨) . [مسند أحمد ح ٦٩٤٥]

٣٨٢٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) يَنْحُو حَدِيثُ ابْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَفِيهِ قَالَ : فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ (وَالْعَرَقُ : الْيَكْتَلُ) فِيهِ تَمْرٌ . فَقَالَ : اذْهَبْ فَتَصَدَّقْ بِهَا^(١٩) ، فَقَالَ : عَلَى أَنْفَرٍ مِنِّي ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا يَبْنِي لَابْنَتِي أَهْلًا يَتِيْمًا أَخْرَجَ إِلَيْهِ مِنَّا ؟ فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ بِهِ إِلَى أَهْلِكَ . [مسند أحمد ح ٧٧٧٢]

(١) قبل هذا الأعرابي هو سلمان ، ويقال فيه سلمة بن صخر البياضي ، رواه ابن أبي شيبة وابن الجارود ، وبه جزم عبد الغني في المبهمات .

وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وإنما أتى أهله ليلاً رأى خلخالها في القمر .

ولكن روى ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب أن الرجل الذي وقع على أهله في رمضان في عهد النبي ﷺ هو سلمان بن صخر أحد بني بياضة .

قال ابن عبد البر : أظن هذا وهماً ، لأن المحفوظ أن سلمة أو سلمان إنما كان مظاهراً .

قال الحافظ : ويحتمل أن قوله « وقع على امرأته » أي ليلاً بعد أن ظاهر فلا يكون وهماً . ويحتمل وقوع الأمرين له .

قال : وسبب ظنهم أنه المحترق (يعني الذي جاء للنبي ﷺ يقول : احترقت) أن ظهاره من امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليلاً كما هو صريح حديثه . وأما المحترق فأعرابي جامع نهاراً فتغايروا ، نعم اشتركا في قدر الكفارة وفي الإتيان بالتمر وفي

(وأما الإطعام) فمناسته ظاهرة لأنه مقابل كل يوم إطعام مسكين ، وإذا ثبتت هذه الإحصاء الثلاث في هذه الكفارة فهل هي على الترتيب أو التخيير ؟

قال البيضاوي : رتب الثاني بالفاء على فقد الأول . ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني . فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فينزلة منزلة الشرط للحكم . وقال مالك بالتخيير .

وقوله « فأتى رسول الله ﷺ » بضم الهمزة مبنياً للمفعول ، ولم يسم الآتي . لكن للبخاري في الكفارات « فجاء رجل من الأنصار » وللدارقطني عن سعيد بن المسيب مرسل « فأتى رجل من ثقيف » .

قال الحافظ : فإن لم يحمل على أنه كان حليفاً للأنصار بالمعنى الأعم وإلا فما في الصحيح أصح .

(٨) بكسر الزاي بعدها نون ساكنة . ويقال له الزبيل بفتح الزاي من غير نون بوزن كليل ، ويقال له أيضاً : القفه والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الفوقية كما فسره به الراوي ، ويقال له أيضاً : العرق بفتح العين والراء .

قال النووي : هذا هو الصواب المشهور في الرواية واللغة ، وكذا حكاه القاضي عياض عن رواية الجمهور ، ثم قال : ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم بإسكان الراء . قال : والصواب الفتح اهـ .

والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة عشر صاعاً وهي ستون مدأ لستين مسكيناً لكل مسكين مد .

(٩) أي أطعم التمر عن نفسك . وفي رواية أخرى للإمام أحمد ستأتي بلفظ « خذ هذا (٩١/١٠) فأطعمه عنك ستين مسكيناً » وفي رواية لابن إسحاق « فتصدق به عن نفسك » .

(١٠) بالتخفيف تنية لابة ، وهي الحرّة ، والحرّة : الأرض التي فيها حجارة سود . يقال : لابة ولوبة ونوبة بالنون حكاهن الجوهري وجماعة من أهل اللغة ، ومنه قيل للأسود لوبي ونوبي . والضمير في قوله : « لابتها » عائد إلى المدينة ، أي ما بين حرمي المدينة لكونها واقعة بين حرتين .

وقوله « أحد » بالرفع اسم ما .

و« أحوج » بالنصب خبرها على أنها حجازية تعمل عمل ليس ، ويجوز الرفع فيها على أن « ما » تيمية .

(١١) إنما ضحك ﷺ تعجباً من حال الرجل في كونه جاء أولاً هالكاً يلطم وجهه خائفاً على نفسه راغباً في فدائها مهما

الإعطاء . وفي قول كل منهما « على أفقر منا » ولكن لا يلزم من ذلك اتحادهما اهـ .

وقوله « يلطم وجهه ويتف شعره » زاد الدارقطني « ويحني على رأسه التراب » والظاهر أن هذه الواقعة كانت قبل النهي عن لطم الحدود وحلق الشعر عند المصيبة ، أو كانت بعده ولم يبلغ الرجل هذا الحكم والله أعلم .

(٢) بضم الهمزة ، أي ما أظني إلا قد هلكت . وفي بعض طرق هذا الحديث عند الدارقطني « أنه قال : يا رسول الله هلكت وأهلك » أي فعلت ما هو سبباً لملاكي وهلاك غيري ، أو هو زوجته التي وطئها ؛ لكن زيادة « وأهلك » حكم البيهقي وشيخه الحاكم بأنها باطلة وغلط عن قالها كما ذكره الحافظ .

(٣) في رواية عن عائشة « وطئت امرأتي وأنا صائم » .

(٤) في رواية عند البخاري « هل تجد رقبة تعتقها ؟ » أي تقدر ، فالمراد الوجود الشرعي ليدخل فيه القدرة بالشراء ونحوه ، ويخرج عند مالك الرقبة المحتاج إليها بطريق معتبر شرعاً .

(٥) في رواية عند البزار « وهل لقيت ما لقيت إلا من الصيام » (٩٠/١٠)

(٦) لفظ البخاري « فهل تجد إطعام ستين مسكيناً » .

قال ابن دقيق العيد : قوله « إطعام ستين مسكيناً » يدل على وجوب إطعام هذا العدد لأنه أضاف الإطعام الذي هو مصدر أطعم إلى ستين ، فلا يكون ذلك موجوداً في حق من أطعم عشرين مسكيناً ثلاثة أيام مثلاً ، ومن أجاز ذلك فكأنه استنبط من النص معنى يعود عليه بالإبطال . والمشهور عن الحنفية الإجزاء حتى لو أطعم الجميع مسكيناً واحداً في ستين يوماً كفى اهـ .

(٧) يعني احتياجه وأنه فقير لا يملك قوت أهله . وقد جاء مصرحاً بذلك في حديث ابن عمر عند أبي يعلى والطبراني في الكبير والأوسط بلفظ « والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي » .

قال العلماء : والحكمة في ترتيب هذه الكفارة على ما ذكر أن من انتهك حرمة الصوم بالجماع فقد أهلك نفسه بالمصيبة فناسب أن يعتق رقبة فيفدي نفسه . وقد صح « من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار » .

(وأما الصيام) فإنه كالقصة بجنس الجنابة .

(وكونه شهرين) لأنه لما أمر بمصايرة النفس في حفظ كل يوم من شهر على الولاء فلما أفسد منه يوماً كان كمن أفسد الشهر كله من حيث أنه عبادة واحدة بالنوع ، وكلف بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لنقيض قصده .

لا . قال : « فهل تستطيع أن تهدي بدنه ؟ » قال : لا . لكن أرسله سعيد بن المسيب .

قال ابن عبد البر : ما ذكر في هذا الحديث محفوظ من رواية الثقات الأثبات إلا هذه الجملة فإنها غير محفوظة (يعني البدنة) ونقل القاسم بن عاصم عن سعيد بن المسيب أنه قال : كذب عطاء الخراساني ، ما حدثه . إنما بلغني أن رسول الله ﷺ قال له : « تصدق » . وقد اضطرب في ذلك على القاسم . ولا يخرج بمثله عطاء فإنه فوقه في الشهرة بمجل العلم . وشهرته فيه وفي الخبر أكثر من القاسم وإن كان البخاري أدخله في كتاب الضعفاء بهذا الخبر فلم يتابع على ذلك .

وقد أسند البخاري في التاريخ ذكر البدنة من رواية غير عطاء الخراساني ، فرواه عن عطاء ومجاهد عن أبي هريرة مرفوعاً « أعتق رقبة ثم قال أغر بدنة » قال البخاري : لا يتابع عليه . وكذا أسنده قاسم بن أصبغ عن مجاهد مرسلاً .

إلا أن جمهور العلماء لم يروا نحر البدن عملاً بحديث ابن شهاب . ولا أعلم أحداً أقتى بذلك إلا الحسن البصري اهـ . ملخصاً .

وحاصله أن غلط الثقة في لفظ لا يقتضي طرح حديثه ولا تكفيه دائماً بل يحكم بخلطه في هذه اللفظة فقط ، والذي في الأحاديث قال : « فهل (٩٣/١٠) تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين » .

(١٨) يعني مكلان اليوم الذي جامع فيه .

قال الحافظ : وقد ورد الأمر بالقضاء في رواية أبي أويس وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهري .

وأخرجه البيهقي من طريق إبراهيم بن سعد عن الليث عن الزهري ، وحديث إبراهيم بن سعد في الصحيح عن الزهري نفسه يغير هذه الزيادة . وحديث الليث عن الزهري في الصحيحين بدونها .

ووقعت الزيادة أيضاً في مرسل سعيد بن المسيب ونافع بن جبير والحسن ومحمد بن كعب ، وبمجموع هذه الطرق الأربع يعرف أن لهذه الزيادة أصلاً .

وقد حكي عن الشافعي أنه لا يجب عليه القضاء .

وامتدل له بأنه لم يقع التصريح في الصحيحين بالقضاء ويجب أن عدم الذكر له في الصحيحين لا يستلزم عدم . وقد ثبت عند غيرهما كما تقدم وظاهر إطلاق اليوم عدم الفورية والله أعلم .

أمكنه ، فلما وجد الرخصة طمع أن يأكل ما أعطيه في الكفارة .

(٩٢) الأناب جمع ناب وهي الأسنان الملاصقة للرباعيات وهي أربعة ، والضحك غير التيسم . وقد ورد أن ضحكه ﷺ كان تبسماً أي في غالب أحواله ، ثم قال ﷺ : « أطعم أهلك » أي ما في الزنيل من التمر .

(٩٣) تقدم في شرح الطريق الأولى أن هذا الرجل هو سلمة أوسلمان بن صخر .

وقوله « ويدعو ويله » أي يتادي بالهلاك يعني أنه هلك كما صرح بذلك في الطريق الأولى .

(٩٤) بفتح اللام ، و « ما » استهامية عليها رفع بالابتداء ، يعني أي شأن كائن لك أو حاصل لك .

(٩٥) « أعتق » هنا يلقظ الأمر وكذلك « صم » وكذا « أطعم » وهو يفيد الوجوب .

(٩٦) بفتح الراء وقد تسكن وهو ما نسج من الخوص وتقدم ضبطه وأنه مرادف للمكمل الزنيل وغيرها ما تقدم ذكره . قال في الصحاح : المكمل يشبه لزنيل يسع خمسة عشر صاعاً .

قلت : وهو موافق لهذه الرواية والرواية الأولى أيضاً . لكن وقع عند الطبراني في (٩٧/١٠) في الأوسط « أنه أني بمكمل فيه عشرون صاعاً قتال : تصدق بهذا » وفي إسناده ليث بن أبي سليم .

ووقع مثل ذلك عند ابن خزيمة من حديث عائشة . وفي مسلم عنها « فجاهد عرقان فيهما طعام » .

قال الحافظ : ووجهه أن التمر كان في عرق لكنه كان في عرقين في حال التحميل على الدابة ليكون أسهل ، فيحتمل أن الآتي به لما وصل أفرغ أحدهما في الآخر . فمن قال : « عرقان » أراد ابتداء الحال ، ومن قال : « عرق » أراد ما آل إليه .

وقد ورد في تفسير الإطعام : حديث عليّ عند الدارقطني بلفظ : « يطعم ستين مسكيناً لكل مسكين مد » وفيه « فأتي بخمسة عشر صاعاً ، فقال : أطعمه ستين مسكيناً » وكذا عند الدارقطني أيضاً من حديث أبي هريرة .

قال الحافظ : من قال « عشرون » أراد أصل ما كان عليه ، ومن قال « خمسة عشر » أراد قدر ما يقع به الكفارة والله أعلم .

(٩٧) يعني أمره النبي ﷺ بإهداء بدنة . وقد جاء ذلك موضحاً عند الإمام مالك في الموطأ عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب . قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث ، وفيه « فقال رسول الله ﷺ هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ فقال :

(١) هكذا بالأصل أن عبد الله بن الزبير هو الذي روى الحديث عن عائشة ولكن الثابت عند الشيخين وأبي داود والنسائي والبيهقي أنه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة فلعل لفظ «عباد بن» سقط من الأصل والله أعلم.

(٢) الفارع هو كل شيء مرتفع . يقال : جبل فارع أي مرتفع عال .

و «الأجم» بضم المعزة بعد ما جيم مضمومة أيضاً الحصن جمعه أجام بمد المعزة .

والمعنى أنه ﷺ كان جالساً في ظل ما ارتفع من الحصن ، وهو حصن بالمدينة . يقال : إنه حصن حسان بن ثابت ﷺ .

(٣) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن مرتكب الإثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان ، أو المراد أنه يحترق يوم القيامة . فجعل التوقع كالواقع . وعبر عنه بالماضي ، ورواية الاحتراق هذه تفسر رواية الهلاك التي مضت في الحديث السابق أول الباب وقوله ﷺ : « ما شأنك » يعني ما قصتك وما الذي أصابك ؟

(٤) قيل أمره ﷺ بالجلوس انتظاراً لشيء يأتيه يعينه به كما وقع .

ويحتمل أنه رجا فضل الله أو انتظار وحي ينزل في أمره .

(٥) أوله غين معجمة مكسورة جمعها غراثر وهي وعاء يوضع فيه التمر ونحوه كالكتل والزنبيل .

(٦) أثبت له ﷺ وصف الاحتراق إشارة (٩٥/١٠) إلى أنه لو أصر على ذلك استحق ذلك .

(٧) يعني التمر تصدق به على ستين مسكيناً كما في بعض الروايات أي كفارة لما فرط منك .

(٨) يريد أنه أفقر الناس وأحوجهم إلى الصدقة وأقسم بالله على ذلك ، فقال له النبي ﷺ : « خذها » يعني الصدقة لك ولعمالك « فآخذها » .

تخرجه : (ق . د . ن) ورواه البيهقي بسنده عن عائشة رضي الله عنها بلفظ قالت : « كان النبي ﷺ جالساً في ظل فارع فجاءه رجل من بني بياضة ، فقال : احترقت . وقعت بامرأتي في رمضان ، فقال : « أعتق رقبة » قال : لا أجد ، قال : « أطعم ستين مسكيناً » قال : ليس عندي فأني النبي ﷺ بعرق من ثمر فيه عشرون صاعاً ، فقال : « تصدق به » . فقال : ما نجد عشاء ليلة قال : « فعد به على أهلك » .

(١٩) أي القفة من باب ذكر الحل وإرادة الحال أي تصدق بما فيها من التمر .

تخرجه : (ق . لك . والأربعة . وغيرهم) .

ورواه ما ينيف على أربعين نفساً عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة .

وروى الطريق الثالثة منه (لك . جـ . حق) .

٣٨٢٣ - عن أبي هريرة حدثه : أن النبي ﷺ أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة ، أو ^(١) يصوم شهرين ، أو يطعم ميتين مسكيناً . [مسند أحمد ح ٧٦٧٨]

(١) قال النووي رحمه الله : لفظ « أو » هنا للتقسيم لا للتخير ، تقريره يعتق أو يصوم إن عجز عن العتق أو يطعم إن عجز عنهما وتبينه الروايات الباقية .

قال : وفي هذه الروايات دلالة لأبي حنيفة ومن يقول : يجزئ (٩٤/١٠) عتق كافر عن كفارة الجماع والظهار . وإنما يشترطون الرقبة المؤمنة في كفارة القتل لأنها منصوص على وصفها بالإيمان في القرآن .

وقال الشافعي والجمهور : يشترط الإيمان في جميع الكفارات تنزيلاً للمطلق على المقيد . والمسألة بنيت على ذلك . فالشافعي يحمل المطلق على المقيد . وأبو حنيفة يخالفه اهـ .

تخرجه : (م . لك . د . حق) .

٣٨٢٤ - عن محمد بن جعفر بن الزبير ، [أن عباد بن عتب الله بن الزبير ^(١) حدثه ، أن عائشة حدثته ، أن رسول الله ﷺ بينا هو جالس في ظل فارع ^(٢) أجم حسان جاءه رجل ، فقال : احترقت يا رسول الله ؟ ^(٣) قال : ما شأنك ؟ قالت : وقعت على امرأتي وأنا صائمة ، قالت : وذلك في رمضان ، فقال له رسول الله ﷺ : اجلس ^(٤) ، فجلس في ناحية القوم ، فأتى رجل بجمار عليه غيرة ^(٥) فيها تمر ، قال : هذو صدقتي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : أين المحترق ^(٦) أتبا ؟ فقال : ها هو ذا أنا يا رسول الله ، قال : خذ هذا ^(٧) فتصدق به ، قال : وأين الصدقة يا رسول الله إلا علي ولي ^(٨) ، فوالذي بعثك بالحق ، ما أجد أنا وعيالي شيئاً ، قال : فخذها ، فآخذها .

[مسند أحمد ح ٢٦٨٩١]

قال الحافظ الميمني : لأبي هريرة حديث في الصحيح في المأجام بغير سياقه (طس) وفيه ليث بن أبي سلمة وهو ثقة ولكنه مدلس .

وعن ابن مسعود : ﷺ قال : « من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة لقي الله به وإن صام الدهر كله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه » (طب) ورجاله ثقات .
أورد هذه الأحاديث الحافظ الميمني . وهذا كلامه فيها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على وجوب الكفارة على من أقصد صوم يوم من رمضان بجماع عامداً .

وبه قال الأئمة (أبو حنيفة . ومالك . والشافعي . وأحمد . وداود) والعلماء كافة إلا ما حكاه العبدري وغيره من الشافعية عن الشعبي وسعيد بن جبير والنخعي وقاتدة أنهم قالوا : لا كفارة عليه كما لا كفارة عليه بإفساد الصلاة .

وأحاديث الباب ترد عليهم ولأن الصوم يخالف الصلاة فإنه لا مدخل للمال في جبرائها .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على وجوب صوم يوم مع الكفارة قضاء اليوم الذي جامع فيه لما في الطريق الثالثة من حديث أبي هريرة أنه ﷺ أمره أن يصوم يوماً مكانه .

قال العبدري : وبإيجاب قضائه قال جميع الفقهاء سوى الأوزاعي فقال : إن كفر بالصوم لم يجب قضاؤه . وإن كفر بالعتق والإطعام قضاء .

وظاهر أحاديث الباب تدل : على وجوب الكفارة على الرجل فقط دون المرأة . وإلى ذلك ذهب الأئمة (الشافعي في أصح القولين عنه ، والأوزاعي والحسن وأحمد في رواية عنه) .

قال الخطابي : وقال الشافعي : يجزئهما كفارة واحدة وهي على الرجل دونها .

وقال الأوزاعي : إن كانت الكفارة بالصيام كان على كل واحد منهما صوم شهرين ، واحتجوا بأن قول الرجل : أصبت أهلي سؤال عن حكمه وحكمها ، لأن الإصابة معناها أنه واقعها وجامعها ، وإذا كان هذا قد حصل منهما ثم أجاب النبي ﷺ عن المسألة فأوجب فيها كفارة واحدة على الرجل ولم يعرض لها بذكر دل على أنه لا شيء عليها وأنها مجزئة في الأمرين معاً ، ألا ترى أنه بعث أنيساً إلى المرأة التي رميت بالزنى ، وقال : وإن اعترفت فأرجعها ، فلم يهمل حكمها لثبوتها عن حضرته . فدل هذا على أنه لو رأى عليها كفارة لألزمها ذلك ولم يسكت عنها .

قال البيهقي عقب ذكره الزيادات التي في هذه الرواية : تدل على صحة حفظ أبي هريرة ومن دونه لتلك القصة .

وقوله فيه « عشرون صاعاً » بلاغ ببلغ محمد بن جعفر بن الزبير . وقد روى الحديث محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر ببعض من هذا يزيد وينقص . وفي آخره قال محمد بن جعفر : « فحدثت بعد أن تلك الصدقة كانت عشرين صاعاً من تمر » . وقد روي في حديث أبي هريرة « خمسة عشر صاعاً » وهو أصح والله أعلم .

قلت : لا منافاة بين من روى عشرين صاعاً وبين من روى خمسة عشر لأن الجمع ممكن بأن من روى عشرين صاعاً أراد أصل ما كان عليه ، ومن روى خمسة عشر أراد ما أخذه الرجل كما تقدم عن الحافظ في شرح الطريق الثانية من حديث أبي هريرة والله أعلم .
زوائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أفطرت يوماً من رمضان ، قال : « من غير عذر ولا سفر ؟ » قال : نعم ، قال : « بنس ما صنعت » قال : فما تأمرني ؟ قال : « أعتق رقبة » ، قال : والذي بعثك بالحق ما ملكت رقبة قط ، قال : « فصم شهرين متتابعين » ، قال : لا أستطيع ، قال : « فاطعم ستين مسكيناً » قال : والذي بعثك بالحق ما أتيع أهلي ، قال : فأتى النبي ﷺ بمكتل فيه تمر ، فقال : « تصدق بهذا على ستين مسكيناً » ، قال : إلى من أدفعه ؟ قال : « إلى أفقر من تعلم » ، قال : والذي بعثك بالحق ما بين قرينها أهل بيت أحوج منا ، قال : « فتصدق به على عيالك » (عل . طب . طس) ورجاله ثقات .

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ : أن رجلاً قال : يا رسول الله إني هلك ، أفطرت في شهر رمضان متعمداً ، قال : « أعتق رقبة » ، قال : لا أجد . قال : « صم شهرين متتابعين » . قال : لا أقدر . قال : « أطعم ستين مسكيناً » .

(بز) وفيه الواقدي وفيه كلام كثير وقد وثق .

وعن أبي هريرة : ﷺ قال : جاء رجل إلى (٩٦/١٠) النبي ﷺ فقال : إني أفطرت يوماً من رمضان متعمداً ووقعت على أهلي فيه ، قال : « أعتق رقبة » ، قال : لا أجد ، قال : « أهد بدنة » ، قال : لا أجد ، قال : « تصدق بعشرين صاعاً من تمر أو تسعة عشر أو أحد وعشرين » ، قال : لا أجد ، فأتى النبي ﷺ بمكتل فيه عشرون صاعاً من تمر فقال : « تصدق بهذا » ، فقال : ما بالمدينة أهل بيت أحوج إليه منا . قال : « فاطعمه أهلك » .

قال الخطابي: إن ترتيب الثاني على الأول والثالث على الثاني بالقاء يدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتزل منزلة الشرط.

وللى القول بالترتيب (ذهب الجمهور منهم الأئمة أبو حنيفة والشافعي).

وهو مشهور من مذهب الإمام أحمد.

وقال به ابن حبيب من المالكية.

وذهب الإمام مالك وأصحابه: إلى أنها واجبة على التخيير مستدلين بحديث أبي هريرة الثاني من أحاديث الباب « أن النبي ﷺ أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً ».

ورواه أيضاً كذلك الإمام مالك في الموطأ وأبو داود والبيهقي من طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

وقد تابع ابن جريج على هذه الرواية كما قال الدارقطني يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن أبي بكر وأبو أويس. وفليح بن سليمان. وعمر بن عثمان المخزومي. ويزيد بن عياض. وشبل. والليث بن سعد من رواية أشهب بن عبد العزيز. وابن عينة من رواية نعيم بن حماد وإبراهيم بن سعد من رواية عمارة بن مطر. وعبد الله بن أبي زياد.

كل هؤلاء روه عن (٩٨/١٠) الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة « أن رجلاً أفطر في رمضان » وجعلوا كفارته على التخيير.

قالوا: وهذا الحديث يدل على أن الترتيب المذكور في غيره من الأحاديث ليس مراداً؛ ولأنه اقتصر على الإطعام في حديث عائشة الأخير من أحاديث الباب.

ونقل الخطابي عن الإمام مالك أنه قال: الإطعام أحب إلي من العتق اهـ.

والتخيير المذكور رواية عن الإمام أحمد.

وذهب ابن أبي ليلى وابن جرير إلى أنه خير بين العتق والصيام.

قالا: ولا سبيل إلى الإطعام إلا بعد العجز عنهما.

وجمع ابن المهلب والقرطبي بين الروايات بتعدد الواقعة.

قال الحافظ: وهو بعيد، لأن القصة واحدة والمخرج متحد والأصل عدم التعدد، وجمع بعضهم يحمل الترتيب على الأولوية، والتخيير على الجواز، وعكسه بعضهم اهـ.

قال الخطابي: وهذا غير لازم، وذلك أن هذا حكاية حال لا عموم لها. وقد يمكن أن تكون المرأة مفطرة بعذر من مرض أو سفر أو تكون مكروهة أو ناسية لصومها أو نحو ذلك من الأمور، وإذا كان كذلك لم يكن لما ذكره حجة يلزم الحكم بها. واحتجوا أيضاً في هذا بحرف لا زال (٩٧/١٠) أسمهم يروونه في هذا الحديث وهو قوله « هلكت » و« أهلك ».

قالوا: فدل قوله « وأهلك » على مشاركة المرأة إياه في الجنابة لأن الإهلاك يقتضي الهلاك ضرورة، كما أن القطع يقتضي الانقطاع.

قلت: وهذه اللفظة غير موجودة في شيء من رواية هذا الحديث، وأصحاب سفيان لم يرووها عنه، وإنما ذكروا قوله: « هلكت » حسب.

غير أن بعض أصحابنا حدثني أن المعلى بن منصور روى هذا الحديث عن سفيان فذكر هذا الحرف فيه وهو غير محفوظ، والمعلى ليس بذلك في الحفظ والإتقان اهـ.

وذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك وأبو ثور وابن المنذر: إلى أن المرأة عليها كفارة أخرى، وهي رواية عن الإمام أحمد؛ ولهم تفصيل في هذا.

فذهب الحنفية والمالكية: إلى أن الكفارة تلزم المرأة إن كانت مختارة، وإن كانت مكروهة فكفارته على زوجها.

وأما الأئمة فكفارته على سيدتها مطلقاً مختارة كانت أو مكروهة متى كانت بالغة عاقلة.

وعند الحنابلة قولان:

قيل: تلزمها الكفارة لأنها هتكت حرمة شهر رمضان بالجماع.

وقيل: لا تلزمها لأن أحمد سئل عن رجل أتى أهله في رمضان عليها كفارة؟ فقال: ما سمعنا أن على امرأة كفارة.

وفي أحاديث الباب أيضاً: دلالة على أن الترتيب واجب في الكفارة فيجب أولاً عتق رقبة. فإن عجز فصوم شهرين متتابعين، فإن عجز فإطعام ستين مسكيناً، وإلى هذا ذهب الأئمة (أبو حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد) في أصح الروايتين عنه.

قال ابن العربي: لأن النبي ﷺ نقله عن أمر بعد عدمه إلى أمر آخر، وليس هذا شأن التخيير.

ونازع القاضي عياض في ظهور دلالة الترتيب في السؤال عن ذلك، فقال: إن مثل هذا السؤال قد يستعمل في ما هو على التخيير وقرره ابن المنذر.

والجمهور حملوا المطلق على المقيد وقالوا: لا كفارة إلا في الجماع .

وقد استدل بقوله ﷺ في بعض الروايات: « أطلعهم أهلك » وفي بعضها ، « أطلعهم عيالك » على سقوط الكفارة بالإعسار لما تقرر من أنها لا تصرف في النفس والعيال ، ولم يبين له ﷺ استقرارها في ذمته إلى حين يساره .

وهو أحد قولي الشافعي .

وجزم به عيسى بن دينار من المالكية .

وقال الجمهور : لا تسقط بالإعسار .

قالوا : وليس في الخبر ما يدل على سقوطها عن المعسر بل فيه ما يدل على استقرارها عليه .

قالوا أيضاً : والذي أذن له في التصرف فيه ليس على سبيل الكفارة .

وقيل : المراد بالأهل المذكورين : مَنْ لا تلزمه نفقتهم ، وبه قال بعض الشافعية .

وردد ما وقع من التصريح في رواية بالعيال . وفي أخرى من الإذن بالأكل .

وقيل : لما كان عاجزاً عن نفقة أهله جاز له أن يفرق الكفارة فيهم .

وقيل : غير ذلك والله أعلم .

مسائل تتعلق بالباب :

الأولى : من جامع زوجته في يوم من رمضان مرتين أو أكثر لزمه كفارة واحدة بالجماع الأول سواء أكان كُفِّرَ عن الأول أم لا .

وبه قال الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي .

وقال الإمام أحمد : إن كان الوطء الثاني قبل تكفيره عن الأول لزمه كفارة أخرى لأنه وطء محرم فأشبه الأول .

واحج الأولون بأنه لم يصادف صوماً متعدياً بخلاف الجماع الأول .

المسألة الثانية : من وطئ في يومين أو أيام من رمضان يجب عليه لكل يوم كفارة سواء كُفِّرَ عن الأول أم لا .

وبه قال الأئمة (الشافعي ومالك وداود وأحمد) في أصح الروايتين عنه .

وقال الإمام أبو حنيفة : إن وطئ في الثاني قبل تكفيره عن الأول كفته كفارة واحدة ، وإن كُفِّرَ عن الأول قفته روايتان .

قلت : حل الترتيب على الأولوية أظهر من حله على الجواز لكون روايته أصح وأكثر ومعها الزيادة .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على اشتراط التسامع في صيام كفارة رمضان (وليه ذهب كافة العلماء) إلا ابن أبي ليلى فقد ذهب إلى جواز تفرقه مستنداً بحديث أبي هريرة الثاني من أحاديث الباب لأنه لم يذكر فيه تسامعاً .

وحجة الجمهور حديث أبي هريرة الأول من أحاديث الباب وهو مقيد بالتسامع فيحمل المطلق عليه .

واشترط الجمهور أن لا يكون في الشهرين شهر رمضان .

وأن لا يكون فيهما أيام نهي عن صومهما كيومي الفطر والأضحي وأيام التشريق .

ثم إذا كُفِّرَ بالإطعام فهو إطعام ستين مسكيناً لكل مسكين مدّ سواء البر والزبيب والتمر وغيرها عند الإمامين مالك والشافعي .

وقال أبو حنيفة : يجب لكل مسكين مدين من حنطة أو صاع من سائر الحبوب .

وفي الزبيب عنه روايتان ، رواية صاع ورواية مدين أو يغدي الستين مسكيناً ويعشيهم غداء وعشاء مشبعين أو غداءين أو عشاءين أو عشاء وسحوراً .

وذهب الإمام أحمد : إلى أن الواجب لكل مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير لما رواه بسنده عن أبي زيد المدني قال : جاءت امرأة من بني بياضة بنصف وسق شعير ، فقال رسول الله ﷺ : « أطلعهم هذا فإن مدي شعير مكان مدّ بر » .

قال أصحابه : ولأن فدية الأذى نصف صاع من التمر والشعير بلا خلاف فكذا هنا .

وظاهر أحاديث الباب : أنه لا يجزئ التكفير بغير هذه الثلاث . أعني التمر أو الصوم أو الإطعام .

وروي عن سعيد بن المسيب أنه يجوز إهداء البدنة كما في الموطأ عنه مرسلأ .

وقد روى سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أنه كُذِّب من نقل عنه ذلك ، وتقدم الكلام عليه في شرح الطريق الثالثة من حديث أبي هريرة الأول .

وذهبت المالكية : إلى وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجماع أو غيره مستلدين بحديث أبي هريرة الثاني من أحاديث الباب لقوله : « إن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة إلخ » ولم يقل (٩٩/١٠) أفطر بجماع بل أطلق فيدخل فيه كل مفطر سواء أكان جماعاً أم غيره .

قال الحافظ : هو كما قال بالنسبة إلى سياق حديث الباب ، لكن في رواية مسلم أنه أجابه بقوله : وهي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه ، وهذا يشعر بأنه سأل عن صيام الفريضة لأن الرخصة إنما تطلق في مقابل ما هو واجب .

وأصرح من ذلك ما أخرجه أبو داود والحاكم عنه أنه قال : يا رسول الله إني صاحب ظهر أعالجه أسافر عليه وأكرهه وإنه ربما صادفني هذا الشهر ، يعني رمضان وأنا أجد القوة وأنا شاب فأجد بأن أصوم يا رسول الله أهون عليّ من أن أؤخره فيكون ديناً ، أفأصوم يا رسول الله أعظم لأجري أو أفطر ؟ قال : « أي ذلك شئت يا حزمة » .

(٣) قال الخطابي : هذا نص في إثبات الخيار للمسافر بين الصوم والإفطار .

وفيه بيان جواز صوم الفرض للمسافر إذا صامه وأن صيام الفرض في السفر ليس بواجب .

تخریجه : (ق . لك . د . د . حق . مي) .

٣٨٢٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ^(١) وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَا صَامَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٠٣٩]

(١) لفظ البخاري « في بعض أسفاره » وزاد مسلم « في شهر (١٠١/١٠) رمضان » وليس ذلك في غزوة الفتح لأن عبد الله بن رواحة المذكور في هذا الحديث استشهد في غزوة مؤتة قبل غزوة الفتح بلا خلاف ، ولا في غزوة بدر لأن أبا الدرداء لم يكن حيثئذ أسلم .

(٢) فيه أن الصوم والإفطار في الفرض كلاهما جائز في السفر .

تخریجه : (ق . د . د . نس . جه) .

٣٨٢٧- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُجَبِّ ^(١) الْهَذَلِيِّ يُخَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَتْ لَهُ حِمْلَةٌ ^(٢) تَأْوِي إِلَى شَيْعٍ ، فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٦٠٠٧]

(١) بفتح الموحدة المشددة ويكسر .

قال الطيبي : بكسر الباء وأهل الحديث يفتحونها .

قال : ولو جامع في رمضان ففي رواية عنه هو كرمضان واحد . وفي رواية بتكرار الكفارة ، وهذه الرواية هي الصحيحة عنه وقاسه على الحدود .

واحتج الأولون بأنها عبادات فلم تتداخل بخلاف الحدود المبنية على الدرء والإسقاط .

المسألة الثالثة : لو جامع في صوم غير رمضان من قضاء أو نذر أو غيرهما فلا كفارة عليه ، وبه قال الجمهور .

وقال قتادة : تجب الكفارة في إفساد قضاء رمضان .

واتفقوا على أن الموطوءة مكروهة أو نائمة يفسد صومها ويلزمها القضاء إلا في قول للشافعي . وعلى أنه لا كفارة عليها إلا في رواية عن الإمام أحمد ، ولو طلع الفجر وهو مجامع .

قال أبو حنيفة : إن نزع في الحال صح صومه ولا كفارة عليه ، وإن استدما لم يزمه القضاء دون الكفارة .

وقال مالك : إن نزع لم يزمه القضاء وإن استدما لم يزمه الكفارة أيضاً .

وقال الشافعي : إن نزع في الحال فلا شيء عليه وإن استدما لم يزمه القضاء والكفارة .

وقال الإمام أحمد : عليه القضاء والكفارة مطلقاً نزع أو استدما والله أعلم . (١٠٠/١٠)

٤- ما يبيح الفطر وأحكام القضاء

٤-١- جواز الفطر والصوم في السفر

٣٨٢٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : جَاءَ حَمْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَصُومُ - يَغْنِي أَسْرَدُ ^(١) - الصَّوْمَ - أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ ^(٢) قَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَافْطِرْ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٦١٨٤]

(١) أي أتابعه وأواليه في الحضر رغبة الثواب وزيادة الأجر ، ولا يلزم من اتباع الصوم صيام الدهر المنهي عنه . لأن التابع يصدق بدون صوم الدهر .

(٢) ظاهر قوله « أفأصوم في السفر » أنه سأل عن مطلق الصوم سواء أكان في رمضان أم غيره .

قال ابن دقيق العيد : ليس فيه تصريح بأنه صوم رمضان فلا يكون فيه حجة على من منع صوم رمضان في السفر .

(١) أي لا يفضب . وفي حديث الإيمان « إني سألتك فلا تجد عليّ » أي لا تغضب من سؤالي ، يقال : وجد عليه يجد وجداً وموجدة .

(٢) يعني الأفضل له الصوم .

(٣) يعني الأفضل له الفطر .

تخرجه : (م . وغيره) .

٣٨٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَا تَعِبَ عَلَى مَنْ صَامَ فِي السَّغَرِ ، وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ ، قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّغَرِ وَأَفْطَرَ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٠٥٧]

(١) يعني أن كلا الأمرين جائز .

وفيه دلالة للمذهب الجمهوري في جواز الصوم والفطر جميعاً .

تخرجه : (م . وغيره) . (١٠٣/١٠)

٣٨٣٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ^(١) وَتَحَنُّ صِيَامًا قَالَ : فَتَزَلْنَا مَسْرُورًا^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ كُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَذُوكُمْ ، وَالْفِطْرِ أَقْوَى لَكُمْ ، فَكَانَتْ رُخْصَةً^(٣) ، فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَسْرُورًا آخَرَ^(٤) فَقَالَ : إِنْ كُمْ مَصِيبُكُمْ عَذُوكُمْ وَالْفِطْرِ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطَرُوا ، فَكَانَتْ غَزِيَّةً فَأَفْطَرْنَا ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّغَرِ^(٥) . [مسند أحمد ح ١١٣٢٧]

٣٨٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مَرَّ الظُّهْرَانَ ، أَذْنَبَا بِلِقَاءِ الْعَدُوِّ^(١) فَأَمَرْنَا بِالْفِطْرِ ، فَأَفْطَرْنَا أَجْمَعُونَ . [مسند أحمد ح ١١٢٦٢]

(١) يعني لفتح مكة وكان ذلك في يوم الأربعاء بعد العصر لعشر خلون من رمضان سنة ثمان من الهجرة ، ولفظ أبي داود « خرجنا مع النبي ﷺ في رمضان عام الفتح فكان رسول الله ﷺ يصوم ونصوم حتى بلغ منزلاً من المنازل » فذكر الحديث .

(٢) اختلفت الروايات في اسم هذا المنزل :

ففي بعضها « الكديد » بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وهو مكان فيه ماء بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها ، وبينه وبين مكة قريب من مرحلتين ، والمرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم .

قال القاري : قلت : قول المحدثين أقوى من اللغويين وأحرى كما لا يخفى .

(٢) بفتح الحاء المهملة أي مركوب ، وهو كل ما يحمل عليه من إبل أو حمار أو غيرهما ، وفعل يدخله الماء ؛ إذا كان بمعنى مفعول ، أي من كان له دابة « تاوي » بكسر الواو أي تأويه فإن أوى لازم ومتعد على لفظ واحد . وفي الحديث يجوز الوجهان .

والمعنى تؤوي صاحبها أو تاوي بصاحبها .

« إلى شيع » بكسر الشين المعجمة وسكون الواودة وفتحها ، أي تاوي بصاحبها إلى حال شيع ورفاهية ، أو إلى مكان يقدر على الشيع فيه بحيث يكون فيه ما يقوته ولم يلحقه في سفره وعشاء ومشقة « فلبصم رمضان حيث أدركه »

(٣) يعني رمضان وإن كان سفره طويلاً .

قال الطيبي : الأمر فيه محمول على النذب والحث على الأولى والأفضل للنصوص الدالة على جواز الإفطار في السفر مطلقاً ،

وقال المظهر : يعني من كان راكباً وسفره قصير بحيث يبلغ إلى المنزل في يومه فليصم رمضان .

وقال داود : ويجوز الإفطار في السفر أي قدر كان ، قاله علي القاري .

تخرجه : (د . هـ) وفي إسناده عبد الصمد بن حبيب الأزدي العمودي المصري .

قال يحيى بن معين : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه وليس بالمتروك .

وقال يحيى : من كبار الضعفاء .

وقال البخاري : لين الحديث .

ضعفه أحمد وذكر له أبو جعفر العقيلي هذا الحديث وقال : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به ، والله سبحانه وتعالى أعلم . (١٠٧/١٠)

٣٨٢٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ ، فَلَا يَجِدُ^(١) الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ ، يَرَوْنَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّهُ مَنْ وَجَدَ قُوَّةَ فَصَامَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ^(٢) وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَأَفْطَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ^(٣) . [مسند أحمد ح ١١٠٩٩]

ويستفاد من هذا أنه إذا كان لقاء العدو متحققاً فالإفطار عزيمة ، لأن الصائم يضعف عن منازللة الأقران ولا يخشى ما في ذلك من الإهانة لجنود المحققين وإدخال الوهن على عامة المجاهدين .

(٥) أي الأسفار العادية أو التي ليس فيها خوف من العدو .

(٦) أي أمرهم بالتأهب للقاء العدو ولذا أمرهم بالفطر جميعاً ليكون عندهم قوة للملاقاة العدو فأفطروا .

تخریجه : (م . د . د . حق . طح) .

٣٨٣٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : صَامَ فِي سَفَرٍ عَامَ الْفَتْحِ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْإِفْطَارِ ، وَقَالَ : إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوًّا لَكُمْ فَتَقْوُوا^(١) . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَامُوا لِيَصِيَامَكَ ، فَلَمَّا أَتَى الْكَدِيدَ أَفْطَرَ^(٢) . قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ وَهُوَ صَائِمٌ . [مسند أحمد ج ١٦٧٩]

(١) المعنى إنكم على وشك مقابلة العدو فتقووا بالفطر لأن الصيام يضعف قوة الرجل ، وملاقاة العدو تحتاج إلى قوة ونشاط . يعني بقي ﷺ على صومه حتى أتى الكديد أفطر . وتقدم أن بين الكديد وبين المدينة نحو سبع مراحل .

قال النووي رحمه الله : وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث (فتوهم أن الكديد وكراع الغميم قريب من المدينة) . وأن قوله « فصام حتى بلغ الكديد وكراع الغميم » يعني في رواية مسلم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزمع أنه خرج من المدينة صائماً فلما بلغ كراع الغميم في يومه (١٠٥/١٠) أفطر في نهار .

واستدل به هذا القائل على أنه إذا سافر بعد طلوع الفجر صائماً له أن يفطر في يومه .

ومذهب الشافعي والجمهور : أنه لا يجوز الفطر في ذلك اليوم ، وإنما يجوز لمن طلع عليه الفجر في السفر .

واستدلال هذا القائل بهذا الحديث من العجائب الغريبة ، لأن الكديد وكراع الغميم على سبع مراحل أو أكثر من المدينة والله أعلم .

تخریجه : (لك . وغيره) .

٣٨٣٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فِي رَمَضَانَ^(١) ، فَأَتَيْتُ يَأْنَاءَ فَوْضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى

وفي بعضها « عسفان » بضم العين وسكون السين المهملتين : موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاث مراحل من مكة . ويذكر ويؤنث ونونه زائدة .

وفي بعضها « كراع الغميم » بضم الكاف ، والغميم بفتح الغين المعجمة : واد أمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به ؛ والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة .

وفي بعضها « مر الظهران » (مر) بفتح الميم وتشديد الراء اسم قرية (والظهران) اسم واد بين مكة وعسفان أضيفت القرية إليه فقليل مر الظهران .

وفي بعضها « قديد » بالتصغير اسم موضع بين مكة والمدينة وهو قريب من مكة .

قال ابن الكلبي : لما رجع بُعِثَ من المدينة بعد حربه لأهلها . نزل قديداً فهبت ريح قذت خيم أصحابه فسمي قديداً اهـ .

وكل هذه الأسماء ثابتة في روايات صحيحة عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم .

قال القاضي عياض رحمه الله : وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح .

قال : وسميت هذه المواضع في هذه الأحاديث لتقاربها . وإن كانت عسفان متباعدة شيئاً عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة إليها ومن عملها اهـ .

وإنما أنضت القول في بيان هذه المواضع قبل ذكرها ليكون القارئ على بصيرة منها في ما سيأتي والله الموفق ، ولعل هذا المنزل عسفان لأنه أبعد المنازل التي حصل فيها الفطر عن مكة .

(٣) أي لأنه لم يأمرهم النبي ﷺ بالفطر بلفظ الأمر في هذا المكان ، بل بين لهم أن الفطر أولى فكانت رخصة ، ولذلك أفطر البعض وبقي البعض صائماً .

وفيه دلالة على أن الفطر لمن وصل في سفره إلى موضع قريب من العدو أولى لأنه ربما وصل إليهم العدو إلى ذلك الموضع الذي هو مظنة ملاقات العدو ، ولهذا كان الإفطار أولى ولم يتحتم .

(٤) الظاهر أن هذا المنزل هو مر الظهران لما سيأتي في الطريق الثانية أنه ﷺ (١٠٤/١٠) أمرهم فيه بالفطر فأفطروا جميعاً وهنا أمرهم بالفطر أيضاً فأفطروا فكانت عزيمة لا رخصة ، ولأن مر الظهران ليس بينها وبين مكة إلا مرحلتان كما تقدم فكانهم على أبواب العدو بخلاف عسفان فيبينها وبين مكة ثلاث مراحل ولذا كان الفطر عندها رخصة لا عزيمة .

النَّاسُ أَفْطَرُوا. [مسند أحمد ح ١٢٢٩٤]

٣٨٣٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فِي رَمَضَانَ ، وَانْفَتَحَ فِي رَمَضَانَ ^(١) ، فَأَفْطَرْنَا فِيهِمَا . [مسند أحمد ح ١٤٠٤]

(١) الظاهر والله أعلم أن هذا السفر كان لأجل فتح مكة لأن قوله : « فأتي بإناء فوضعه على يده » .

(١) يعني غير غزوة الفتح ، وكانت غزوة الفتح في رمضان أيضاً .

جاء نحوه عند البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك في رمضان » .

وقوله « فافطرننا فيهما » يعني في غزوة الفتح وفي الغزوة الأخرى التي لم يسمها .

ومثله للإمام أحمد من حديث ابن عباس أيضاً سيأتي بعد باب .

وقد جاءت سماعة في رواية عند الترمذي ، قال : حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن معمر بن أبي خيثة عن ابن المسيب سأل عن الصوم في السفر فحدث أن عمر بن الخطاب قال : « غزونا مع رسول الله ﷺ في رمضان غزوتين ، يوم بدر والفتح فأفطرننا فيهما » فاتضح أن الغزوة الأخرى هي غزوة بدر وكانت في رمضان .

وقد استشكل الحافظ قوله في رواية البخاري « ثم دعا بماء فرفعه إلى يده » قال : لأن الرفع إنما يكون باليد .

قال : وأجاب الكرمانى بأن المعنى يحتمل أن يكون رفعه إلى أقصى طول يده أي انتهى الرفع إلى أقصى غايتها .

تخرجه : (مذ) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام ، لكن أحاديث الباب تعضده والله سبحانه وتعالى أعلم .

قال الحافظ : وقد وقع عند أبي داود عن مسدد عن أبي عوانة بالإسناد ، المذكور في البخاري « فرفعه إلى فيه » وهذا أوضح ، ولعل الكلمة تصحفت اهـ .

٤-٢- من رأى فضيلة الفطر في السفر

٣٨٣٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ . فَرَأَى رَجُلًا ^(١) قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ ، قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٢٤٢]

قلت : يريد الحافظ أن التصحيف جاء في قوله « إلى يده » بدل « إلى فيه » ليوافق رواية أبو داود ، والأقرب عندي أن التصحيف جاء في لفظ « إلى يده » بدل « على يده » ليوافق رواية الإمام أحمد ؛ لاسيما وقد جاء ما يؤيد ذلك في حديث ابن عباس الآتي بعد باب عند الإمام أحمد بلفظ « فدعا رسول الله ﷺ بقدر فيه ماء فأمسكه على يده حتى رآه الناس ثم شرب فشرب الناس » .

ويكون الجمع بين ما رواه البخاري والإمام أحمد وبين رواية أبي داود أنه ﷺ بعد أن وضع الإناء على يده ليراه الناس رفعه إلى فيه فشرب والله أعلم .

٣٨٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وزاد ^(٣) فَدَعَاهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُفْطِرَ ، فَقَالَ : أَمَا يَكْفِيكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَصُومَ . [مسند أحمد ح ١٤٥٦٢]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد .

(١) في الأصل بعد قوله : كان رسول الله ﷺ « قال عبد الله » يعني ابن الإمام أحمد رحمه الله قال أبي قال أبو النضر يعني صائماً في سفر قال يزيد يعني ابن هارون : بينا رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلاً إلخ » الحديث وقد جاء في رواية للبخاري وابن خزيمة أنها غزوة الفتح .

وأورده (١٠٥/١٠) الهيثمي ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ صام في رمضان فاشتد الصوم على رجل من أصحابه فجعلت ناقته تهيم به تحت ظلال الشجر فأخبر النبي ﷺ فأمره فأفطر ، « ثم دعا رسول الله ﷺ بإناء فيه ماء فوضعه على يده ، فلما رآه الناس شرب فشربوا » .

(٢) زعم منغلطي (١٠٧/١٠) أنه أبو إسرائيل وعزا ذلك إلى مبهمات الخطيب ولم يقل الخطيب ذلك في هذه القصة ؛ وإنما قاله في قصة الذي نذر أن يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم ، وكان

أورده الهيثمي ، وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

لأن كثيراً من الناس يحبون الظهور بالقول لا بالفعل، ومن كان كذلك فليس له في صومه ثواب بل عليه الوزر والعقاب نسأل الله السلامة.

- تخريج: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناد أحمد حسن.

٣٨٤٠- عن بشر بن حَرْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: نَأْخُذُ بِحَدِيثِكَ ١٩ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ قَصَرَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَصُمْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا. [مسند أحمد ج ٥٧٥٠]

- تخريج: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد، وأورده الهيثمي. وقال: رواه أحمد، وبشر فيه كلام وقد وثق.

زوائد الباب:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ منا الصائم ومنا المفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم (بز) وإسناده حسن.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يصوم في السفر ويفطر فانا أصوم وأفطر (طب) وله طريق رجالها ثقات كلهم.

وعن أبي موسى الأشعري: ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ فمنا الصائم ومنا المفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم (بز). وفيه الوليد بن مروان وهو ضعيف.

وعن متعب ﷺ قال: كان غزو مع النبي ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ فلم يكن أحد منهم إلا وله راحلة يعتقب عليها غيري، قال: فكان رسول الله ﷺ ينزل ثم يقول لي: «أركب» فأقول أنا بي قوة حتى يفعل ذلك مرتين أو ثلاثاً فيقول: «ما أنت إلا متعب» قال: فكان من (١٠٩/١٠) أحب أسمائي إلي. قال: فكننت أسافر مع رسول الله ﷺ وأصحابه فيصوم بعضهم ويفطر بعضهم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم (طب) ورجاله موثقون إلا أن شعث بن أبي الشعثاء لم يسمع من أحد من الصحابة والله أعلم.

وعن أبي أمامة ﷺ قال: لما كانت غزوة خيبر قال رسول الله ﷺ: «إنا مصبحوهم بغارة فافطروا تقووا» (طب) وفيه بشر بن غير وهو ضعيف.

وعن عبد الله بن عمرو قال: سافر رسول الله ﷺ فنزل

ذلك يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب، فقال النبي ﷺ: «ليقعد وليتكلم وليستظل» وقصة حديث جابر كانت في السفر، وقصة أبي إسرائيل كانت في الحضر.

قال الحافظ: لم أقف على اسم هذا الرجل.

(٣) لفظ البخاري «ليس من البر الصوم في السفر» وقد أشار البخاري إلى أن السبب في قوله ﷺ هذه المقالة هو ما ذكر من المشقة التي حصلت للرجل الذي ظلل عليه. وفي ذلك دلالة على أن الصيام في السفر لمن كان يشق عليه ليس بفضيلة.

- تخريج: (ق. د. نس. هق. مي. طح).

٣٨٣٧- (ز) عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ- وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ^(١) - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ أَمْرِ أَهْلِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٤٠٧٩]

٣٨٣٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ. [مسند أحمد ج ٢٤٠٨١]

(١) يعني سقيفة بني ساعدة وهي صفة لها سقف فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي اجتمع فيها المهاجرون والأنصار للتشاور في من يكون خليفة بعد وفاة النبي ﷺ.

(٢) أي ليس من البر الصيام في السفر أبطلت اللام ميماً في الثلاثة على لغة بعض أهل اليمن حيث خاطبهم النبي ﷺ بلغتهم وكان الأشعري منهم.

ويجتمل أن الأشعري بلغ الحديث بلغته فأداه الراوي عنه كما سمعه.

- تخريج: (ق. د. نس. ج. هق. مي. طح) ولم أقف على من أخرجه بالميم بدل اللام غير الإمام أحمد. (١٠٨/١٠)

٣٨٣٩- عن أبي طَعْمَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ^(١). [مسند أحمد ج ٥٣٩٢]

(١) هذا الرعيد في حق من يضعف عن الصوم ولم يقبل الرخصة، وكان ابن عمر رضي الله عنهما رأى في الرجل ضعفاً،

وتعديلاً .

الأحكام : (١١٠/١٠) أحاديث الباب منها : ما يدل على تفضيل الصيام في السفر على الفطر .

ومنها : ما يدل على تفضيل الفطر على الصوم .

ومنها : ما يدل على تساوي الأمرين ، لهذا اختلفت أنظار العلماء في هذه المسألة . أعني صوم رمضان في السفر ، فذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ومنهم الأئمة الأربعة (أبو حنيفة . ومالك . والشافعي وأحمد) إلى جواز الصوم والفطر .

وذهب الشيعة إلى عدم صحة الصوم في السفر ، وإن صام فعليه القضاء .

واختلف أصحاب داود الظاهري : فقال بعضهم : يصح صومه ، وقال بعضهم : لا يصح .

وقال ابن المنذر : كان (ابن عمر وسعيد بن جبير) يكرهان صوم المسافر .

قال : وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : إن صام قضاءه .

قال وروي عن ابن عباس قال : ولا يجزئه الصيام .

وعن عبد الرحمن بن عوف : قال : الصائم في السفر كالمفطر في الحضر .

وحكى الشافعية : بطلان صوم المسافر عن أبي هريرة وأهل الظاهر والشيعة ، وحكى الحفاظ عن عمر ، وابن عمر . وأبي هريرة . والزهري ، وإبراهيم النخعي وغيرهم أن من صام رمضان في السفر وجب عليه قضاءه في الحضر اهـ .

واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ . قالوا : لأن ظاهر قوله فعدة . أي فالواجب عليه عدة ، وتأوله الجمهور بأن التقدير فافطر فعدة .

واحتجوا أيضاً : بما في حديث ابن عباس أن النبي ﷺ أفطر في السفر وكان ذلك آخر الأمرين رواه الشيخان ، وسيأتي نحوه للإمام أحمد في الباب التالي ، وبأن الصحابة كانوا يأخذون بالآخر من قوله ﷺ فرعوا أن صومه في السفر منسوخ .

وأجاب الجمهور عن ذلك : بأن هذه الزيادة مدرجة من قول الزهري كما جزم بذلك البخاري في الجهاد . وكذلك وقعت عند مسلم مدرجة ، وبأن النبي ﷺ صام بعد هذه القصة كما في حديث أبي سعيد المذكور في الباب بلفظ « ولقد رأيتنا نضوم مع رسول الله ﷺ بعد ذلك في السفر .

واحتجوا أيضاً : بما أخرجه مسلم عن جابر أن رسول الله

ﷺ بإصحابه وإذا ناس قد حملوا عريشاً على صاحبهم وهو صائم . فمر بهم رسول الله ﷺ فقال : « ما شأن صاحبكم أوجع ؟ » قالوا : لا يا رسول الله . ولكنه صائم وذلك في يوم حرور . فقال رسول الله ﷺ : « لا ير أن يصام في سفر » (طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن عمار بن ياسر : ﷺ قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة فسرنا في يوم شديد الحر فتزلنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فإذا أصحابه يلودون به وهو مضطجع كهينة الرجوع . فلما رآهم رسول الله ﷺ قال : « ما بال صاحبكم ؟ » قالوا : صائم . فقال رسول الله ﷺ : « ليس من البر أن تصوموا في السفر ، عليكم بالرخصة التي أرخص الله لكم فاقبلوها » (طب) وإسناده حسن .

وعن زرارة بن أوفى : عن رجل لم أنه دخل على النبي ﷺ وهو يأكل . فقال : « هلم » . فقال : إني صائم . قال : « هلم أحذرك ، أن الله تعالى وضع عن المسافر الصيام وشطر الصلاة » (طب) وفيه عباد بن السري ولم أجد من ترجمه .

وعن أبي الفيض : قال : خطبنا مسلمة بن عبد الملك . فقال : لا تصوموا رمضان في سفر فمن صام فليقضه . قال أبو الفيض : فقلت أبا قرصافة وأئمة بن الأسقع فسأله . فقال : ما صمت ثم صمت ما قضيته (طب) ورجاله ثقات .

وعن عثمان بن أبي العاص قال : الإفطار في السفر رخصة (طب . طس) ورجاله ثقات .

وعنه أيضاً : أنه كان يستحب الصوم في السفر ويقول : إنما كانت رخصة (طب) وفيه أحمد بن عبد الله بن الحسين العنبري ولم أجد له ترجمة .

وعن عمرو بن حزم : قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يقبل رخصة الله فعليه من الإثم مثل جبال عرفات أتماماً » (طب) وفيه سليمان بن عمرو بن إبراهيم الأنصاري ذكره أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » (طب . بز) ورجاله ثقات وكذلك رجال الطبراني .

وعن عبد الله بن يزيد بن آدم قال : حدثني أبو الدرداء ووائله بن الأسقع وأبو أمامة وأنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يحب أن تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه » (طب . طس) وعبد الله بن يزيد ضعفه أحمد وغيره .

أورد هذه الأحاديث الحفاظ الهيثمي وهذا كلامه فيها جرحاً

تسليم صحته فالوضع لا يستلزم عدم صحة الصوم في السفر وهو محل النزاع .

واحج الجمهور : وهم المجوزون للصوم والفطر في السفر .

بحديث عائشة المذكور أول إحدِيث الباب أن النبي ﷺ قال لحزمة بن عمرو الأسلمي : « إن شئت مضى وإن شئت فأنظر » .

وبما رواه مسلم عن حمزة بن عمرو أيضاً أنه قال : يا رسول الله أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه » .

وبأحدِيث أبي الدرداء وابن عباس وأبي سعيد المذكورة في الباب ، وفيها جواز الأمرين .

وبحديث أنس عند الشيخين : كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فلا ييب الصائم على الفطر ولا المقطر على الصائم ، إلى غير ذلك مما ذكر في أحدِيث الباب وزوائده .

واختلف المجوزون للأمرين في الأفضل منهما : فذهب الأئمة (أبو حنيفة ومالك والشافعي) إلى أن الصوم أفضل لمن قوي عليه ولم يشق به وهو مروى عن أنس وعثمان بن أبي العاص وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم وعروة بن الزبير والأسود بن يزيد وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسعيد بن جبيرة والنخعي والفضيل بن عياض والثوري وعبد الله بن المبارك وأبي ثور وآخرين محتجين بحديث أبي سعيد الرابع من أحدِيث الباب أخرجه مسلم وغيره .

وذهب الأئمة أحمد والأوزاعي وإسحاق : إلى أن الفطر أفضل عملاً بأحدِيث الرخصة وهو مروى عن ابن عباس رابن عمر وابن المسيب والشمي وعبد الملك بن الماجشون المالكي .

وقال عمر بن عبد العزيز : أفضلهما ليسرهما ، فمن سهل عليه حيث شذ ، يشق عليه فضلاؤه بعد ذلك فالصوم في حقه (١١٧/١٠) أفضل واختاره ابن المنذر .

وقال آخرون : هو غير مطلقاً بدون تفضيل أحدهما على الآخر .

قال الشوكاني : والأولى أن يقال : من كان يشق عليه الصوم ويضربه وكذلك من كان معرضاً عن قبول الرخصة فالفطر أفضل ، أما الطرف الأول فلما قدمنا من الأدلة في حجج القائلين بالمتنع من الصوم .

قلت : تقدمت جميعها وأكثر منها آتفاً قال : وأما الطرف الثاني فلحديث « إن الله يحب أن تؤتى رخصه » .

ﷺ خرج عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس معه . فقيل له : إن الناس قد شق عليهم الصيام وإن الناس ينظرون في ما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون إليه فأفطر بعضهم وصام بعضهم فبلغه أن ناساً صاموا . فقال : « أولئك العصاة » .

وأجاب عنه الجمهور : بأنه إنما نسبهم إلى العصيان لأنه عزم عليهم فخالفوا .

واحتجوا أيضاً : بما في حديثي جابر وكعب بن عاصم المذكورين في الباب . وبما جاء في الزوائد من قوله ﷺ : « ليس من البر الصيام في السفر » .

وأجاب عنه الجمهور : بأنه إنما قال ذلك في حق من شق عليه الصوم ، ولا شك أن الإفطار مع المشقة الزائدة أفضل ، وأيضاً فإن نفي البر لا يستلزم عدم صحة الصوم وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله : يحتمل أن يكون المراد ليس من البر المقروض الذي من خالفه أثم .

وقال الطحاوي : المراد بالبر هنا البر الكامل الذي هو أعلى المراتب ، وليس المراد به إخراج الصوم في السفر عن أن يكون (١١١/١٠) براً ، لأن الإفطار قد يكون أبر من الصوم إذا كان للتعوي على لقاء العدو .

وقال الإمام الشافعي : نفي البر المذكور في الحديث محمول على من أبى قبول الرخصة . وقد روى الحديث النسائي بلفظ « ليس من البر أن تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها » قال ابن القطان : إسناده حسن متصل يعني الزيادة . ورواها الإمام الشافعي ، ورجح ابن خزيمة الأول .

واحتجوا أيضاً : بما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً « الصائم في السفر كالفطر في الحضر » .

ويجاب عنه : بأن في إسناده ابن لمية وهو ضعيف . ورواه الأثرم من طريق أبي سلمة عن أبيه مرفوعاً .

قال الحافظ : المحفوظ عن أبي سلمة عن أبيه موقوفاً كذا أخرجه النسائي وابن المنذر ، ورجح وقفه ابن أبي حاتم والبيهقي والدارقطني ، ومع وقفه فهو متقطع ، لأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه . وعلى تقدير صحته فهو محمول على الحالة التي يكون الفطر فيها أولى من الصوم كحالة المشقة جمعاً بين الأدلة .

واحتجوا أيضاً : بما أخرجه الإمام أحمد والنسائي والترمذي وحسنه عن أنس بن مالك الكعبي بلفظ « إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة » .

ويجاب عنه : بأنه يختلف فيه كما قال ابن أبي حاتم . وعلى

(٣) أي تشتاق (١١٣/١٠) قال في القاموس تاق إليه توقاً وتوقاً وثيقاً وتوقاً اشتاق .

(٤) أي استمر المسلمون يصومون مع النبي ﷺ من خروجهم من المدينة إلى أن بلغوا الكديد، وهذه المسافة تستغرق سبعة أيام تقريباً .

(٥) القعب بفتح القاف وسكون العين المهملة قدح من خشب، (وفي رواية لمسلم) من حديث جابر (ف قيل له : أن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون في ما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر

(٦) (وله من وجه آخر) عن جعفر ثم شرب فليل له بعد ذلك : أن بعض الناس قد صام ، فقال : « أولئك العصاة » ، واستدل بهذا الحديث على أن للمسافر أن يفطر في أثناء النهار ولو استهل رمضان في الحضر ، والحديث نص في الجواز ، إذ لا خلاف أنه ﷺ استهل رمضان في عام غزوة الفتح وهو بالمدينة ثم سافر في أثناءه ، وهذا موضع الدلالة منه .

تخرجه : (ق . وغيرهما) وأخرجه البخاري أيضاً في المغازي من طريق معمر عن الزهري بأوضح من هذا ولفظه « خرج النبي ﷺ في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف من المسلمين وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمة المدينة فسار ومن معه من المسلمين يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد فأفطر وأفطروا ؛ قال الزهري : وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

٣٨٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، حَتَّى آتَى قُدَيْدًا ، فَأَتَى بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ^(١) ، فَأَفْطَرَ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُفْطَرُوا . [مسند أحمد ح ٢٧٧٩]

(١) في الطريق الثانية من الحديث المتقدم « حتى إذا كان بالكديد دعا بماء في قعب إلخ » وهنا قال : « حتى أتى قديداً أتى بقدح من لبن إلخ » .

وظاهر هذا التناقض ، مع أن (١١٤/١٠) القصة واحدة والمخرج واحد ، ولا تناقض في ذلك لما تقدم أن قديداً وكديداً قريبان من بعضهما ، فبعض الرواة ذكر قديداً وبعضهم ذكر كديداً .

ولا تناقض أيضاً بين قوله هنا « فأتي بقدح من لبن » وبين قوله هناك : « دعا بماء في قعب » لاحتمال أنه ﷺ شرب لبناً وماءً ، فمن رآه يشرب لبناً أخبر بما رأى ، ومن رآه يشرب ماءً أخبر بما رأى . والكل جائز والله أعلم .

قلت : تقدم في الزوائد عن ابن عباس قال : ولحديث « من رغب عن سنتي فليس مني » .

قلت : لم أقف عليه بهذا اللفظ ومعناه صحيح قال : وكذلك يكون الفطر أفضل في حق من خاف على نفسه العجب أو الرياء إذا صام في السفر .

وقد روى الطبراني عن ابن عمر أنه قال : إذا سافرت فلا تصم فإنك إن تصم قال أصحابك اكفروا الصيام ادفعوا للصائم وقاموا بأمرك وقالوا : فلان صائم فلا تزال كذلك حتى يذهب أجرك ، وأخرج نحوه أيضاً من طريق أبي ذر ، ومثل ذلك ما أخرجه البخاري في الجهاد عن أنس مرفوعاً أن النبي ﷺ قال للمفطرين لما خدموا الصائمين : « ذهب المفطرون اليوم بالأجر » وما كان من الصيام خالياً من هذه الأمور فهو أفضل من الإفطار اهـ والله أعلم .

٤-٣- من شرع في الصوم ثم

أفطر في يومه ذلك في السفر

٣٨٤١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (وَفِي لَفْظٍ بَعْشَرٍ مَضْمُونٍ مِنْ رَمَضَانَ) ، فَصَامَ ، حَتَّى مَرَّ بِغَدِيرٍ^(١) فِي الطَّرِيقِ ، وَذَلِكَ فِي نَحْرِ الظُّهْرِ^(٢) ، قَالَ : فَمَطَّشَ النَّاسَ ، وَجَعَلُوا يَمْدُونُ أَغْنَاءَهُمْ ، وَتَشَوَّقُ^(٣) أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَأَمْسَكَهُ عَلَى يَدِهِ حَتَّى رَأَى النَّاسَ ، ثُمَّ شَرِبَ ، فَشَرِبَ النَّاسُ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٠]

٣٨٤٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ رَمَضَانَ وَصَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ^(٤) ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ دَعَا بِمَاءٍ فِي قَعْبٍ^(٥) وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَشَرِبَ^(٦) وَالنَّاسُ يُنْظَرُونَ ، يُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَفْطَرَ ، فَأَفْطَرَ الْمُسْلِمُونَ . [مسند أحمد ح ٢٣٦٣]

(١) أي نهر ، ولعله بالمكان المسمى كديداً ، وتقدم تفسير الكديد في الباب السابق بأنه مكان فيه ماء ، وفسره البخاري في حديث ابن عباس أيضاً بأنه ماء بين عسفان والقديد وفسره البكري بأنه ماء عليه نخل كثير ، قال : وهو بين أمج بفتحيتين وعسفان .

(٢) هو حين تبلغ الشمس متهاها من الإرتفاع كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر .

تخرجه : (خ . طح) .

الأحدث فالأحدث من أمره .

وأخرجه من طريق سفيان عن الزهري بهذا الإسناد مثله .
قال سفيان : لا أدري من قول من هو ، يعني قوله « وإنما يؤخذ
بآخر من قول رسول الله ﷺ » ففي هذه الرواية التصريح بأن
سفيان أجاب بقوله : (لا أدري) .

قال الحافظ : ثم أخرجه (يعني مسلماً) من طريق معمر ومن
طريق يونس كلاهما عن الزهري ، وثبتا أنه من قول الزهري ،
وبذلك جزم البخاري في الجهاد . وظهره أن الزهري ذهب إلى أن
الصوم في السفر منسوخ ولم يوافق على ذلك أحد .

تخرجه : (ق) .

تثبيته : ما روي عن ابن عباس في هذا الباب من مراسلات
الصحابة ، لأن ابن عباس كان في هذه السفرة مقيماً مع أبويه بمكة
فلم يشاهد هذه القصة ، فكأنه سمعها من غيره من الصحابة ،
حكاها الحافظ عن القاسبي .

٣٨٤٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ عَلَى نَهْرٍ مِنَ السَّمَاءِ ^(١) وَالنَّاسُ حَبِثًا فِي يَوْمٍ صَائِفٍ
مُشَاءً ، وَنَبِيُّ اللَّهِ عَلَى بَخْلَةٍ لَهُ فَقَالَ : اشْرَبُوا أَيُّهَا النَّاسُ ،
قَالَ : فَأَبَوْا قَالَ : إِنِّي لَنْتَ مِنْكُمْ ، إِنِّي أَيْسَرُكُمْ ^(٢) ، إِنِّي
رَاجِبٌ فَأَبَوْا ^(٣) ، قَالَ : فَتَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَغِيْذَهُ فَنَزَلَ
فَشَرِبَ وَشَرِبَ النَّاسُ ، وَمَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَشْرَبَ . [مسند أحمد
١١٤٤٣ ح]

(١) الظاهر أن هذا النهر هو في الموضع المسمى بكديد إن
كان هذا السفر في غزوة الفتح ، وإن كان في غيرهما فالله أعلم
بمكانه لأنه لم يبين الجهة المقصودة بالسفر في هذا الحديث .

وله طريق ثان عند الإمام أحمد لم يبين فيه الجهة أيضاً ولفظه
عن أبي سعيد ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فمررنا بنهر
فيه ماء من ماء السماء والقوم صيام فقال رسول الله ﷺ :
« اشربوا » فلم يشرب أحد ، فشرب رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم وشرب القوم .

(٢) يعني إني أيسركم مشقة ، ثم بين ذلك بقوله : إني
راجب . (١١٦/١٠)

(٣) إنما أبوا عن الشرب لأنهم لم يروه شرب فلما علم ﷺ
منهم ذلك ، نزل فشرب إشفاقاً عليهم وتيسيراً لهم .

وفيه أنه يشرع لمن مع المسافرين من إمام أو عالم أن يفطر
ليقتدي به الناس وإن لم يكن محتاجاً إلى الإفطار لما تقدم .

٣٨٤٤ - عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ مَكَّةَ ،
فَصَامَ حَتَّى أَتَى عُسْفَانَ ^(١) ، قَالَ : فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى
يَدَيْهِ ، حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَفْطَرَ ^(٢) ، قَالَ : فَكَانَ ابْنُ
عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ . [مسند أحمد
٢٣٥٠ ح]

(١) هكذا في هذه الرواية « حتى أتى عسفان » وفي الرواية
السابقة « حتى أتى قديداً » وفي التي قبلها « حتى إذا كان
بالكديد » ولا منافاة بين ذلك ، لأن كديداً وقديداً من عمل
عسفان ومضافين إليها . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

(٢) فعل ذلك ﷺ لما علم أن الناس قد شق عليهم الصوم
وكانوا ينتظرون فعله ﷺ ويؤيد ذلك قوله في الحديث الأول من
أحاديث الباب « فطش الناس وجعلوا يمدون أعناقهم وتسوق
أنفسهم إليه » يعني إلى الماء .

تخرجه : (ق . د . نس . وغيرهم) بالحفاظ متقاربة .
(١١٥/١٠)

٣٨٤٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ
الْفَتْحِ ، فَصَامَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكُدَيْدِ أَفْطَرَ ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ
بِالْآخِرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قِيلَ لِسُفْيَانَ : قَوْلُهُ : إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ ، مِنْ قَوْلِ
الزُّهْرِيِّ أَوْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : كَذِبًا فِي الْحَدِيثِ ^(١) .
[مسند أحمد ١٨٩٢ ح]

(١) هكذا في الأصل بهذا اللفظ .

والمعنى أن سفيان سئل عن قوله في الحديث « إنما يؤخذ
بآخر من فعل رسول الله ﷺ » هل هو من قول الزهري أحد
رجال السند أو من قول ابن عباس ؟ ولم يذكر الجواب في هذا
الحديث .

وقد جاء مصرحاً به في حديث ابن عباس أيضاً من طريق
معمر عن الزهري عند البخاري في المفازي . وفي آخره « قال
الزهري : وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أمره ﷺ » .

قال الحافظ : وهذا الزيادة التي في آخره من قول الزهري
وقعت مدرجة عند مسلم من طريق الليث عن الزهري ولفظه
« حتى بلغ الكديد أفطر وكان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون

تخريج: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

حتى يخلف البيوت وراء ظهره ويخرج من بين يديها .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن للمسافر أن يفطر في أثناء النهار ولو استهل رمضان في الحضر ، وأحاديث الباب نص في الجواز إذ لا خلاف أنه ﷺ استهل رمضان في عام غزوة الفتح وهو بالمدينة ثم سافر في أثناءه كما يستفاد ذلك من حديث ابن عباس المذكور أول الباب أنه ﷺ خرج لعشر مضين من رمضان .

ورواه البخاري أيضاً في المغازي كذلك .

ووقع في مسلم من حديث أبي سعيد اختلاف من الرواة في ضبط ذلك ، والذي اتفق عليه أهل السير أنه خرج في عاشر رمضان ودخل مكة لتسع عشرة ليلة خلت منه .

وفيها أيضاً : دليل على أنه يجوز للمسافر أن يفطر بعد أن نوى الصيام من الليل وهو قول الجمهور .

وقطع به أكثر الشافعية .

قال الحافظ : وهذا كله في ما لو نوى الصوم في السفر ، فأما لو نوى الصوم وهو مقيم ثم سافر في أثناء النهار فهل له أن يفطر في ذلك النهار ؟ منعه الجمهور .

وقال أحمد وإسحاق بالجواز ، واختاره المزني اهـ .

قلت : للحنابلة في ذلك روايتان :

قال في الشرح الكبير على المقتض : إذا سافر في أثناء يوم من رمضان فهل له فطر ذلك اليوم ؟ فيه روايتان . أحدهما جواز الفطر ، وهو قول عمرو بن شرحبيل والشعبي . وإسحاق وداود وابن المنذر .

والثانية : لا يباح له فطر ذلك اليوم وهو قول مكحول . والزهري . ويحيى الأنصاري ومالك . والأوزاعي . والشافعي . وأصحاب الرأي ؛ لأن الصوم عبادة تختلف بالحضر والسفر فإذا اجتمعا فيها غلب حكم الحضر كالصلاة .

قال : ولنا ما روى عبيد بن جبير ، قال : ركب مع أبي بصرة الغفاري في سفينة من القسطنطينية في شهر رمضان فدفع ثم قرب غداء فلم يجاوز البيوت حتى دعا بالسفرة ثم قال : اقترب ، قلت : ألا ترى البيوت ؟ قال أبو بصرة : أترغب عن سنة رسول الله ﷺ ، رواه أبو داود .

قلت : والإمام أحمد وسأني في الباب التالي .

قال : ولأنه أحد الأمرين المنصوص عليهما في إباحة الفطر فإذا وجد في أثناء النهار أباحه كالمرض ، وقياسهم على الصلاة لا يصح ، فإن الصوم يفارق الصلاة ، لأن الصلاة يلزم إتمامها بنيتها بخلاف الصوم ، إذا ثبت هذا فإنه لا يباح (١١٧/١٠) له الفطر

وقال الحسن : يفطر في بيته إن شاء يوم يريد الخروج .

وروي نحوه عن عطاء .

قال ابن عبد البر : قول الحسن قول شاذ وقد روي عنه خلافة ، ووجه ما روى محمد بن كعب قال : أثبت أنس بن مالك في رمضان ، وهو يريد سفراً وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل فقلت له : سنة ؟ قال : سنة ثم ركب .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

ولنا قوله تعالى : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ وهذا شاهد ولا يوصف بكونه مسافراً حتى يخرج من البلد ؛ ومهما كان في البلد فله أحكام الحاضرين ولذا لا يقصر الصلاة ، فأما أنس فيحتمل أنه كان برز من البلد خارجاً منه فأنه عمد بن كعب في ذلك المنزل اهـ . والله أعلم .

٤-٤- متى يفطر المسافر إذا خرج

ومقدار المسافة التي تبيح له الفطر

٣٨٤٧- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جَبْرِ^(١)، قَالَ : رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ مِنَ الْقُسْطَاطِ^(٢) إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ فِي سَفِينَةٍ، فَلَمَّا دَفَعْنَا مِنْ مَرَسَانَا أَمَرَ بِسُفْرَتِي^(٣) فَقَرَّبْتُ، ثُمَّ دَعَانِي إِلَى الْغَدَاءِ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَصْرَةَ، وَاللَّهِ مَا تَفَعَّيْتُ عَنَّا مَنَازِلَنَا بَعْدَ^(٤) ؟ فَقَالَ : أَتُرْغَبُ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَكُلْ ، فَلَمْ نَزَلْ مُفْطِرَيْنِ حَتَّى بَلَغْنَا مَآخِزَنَا^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٧٧٧هـ]

٣٨٤٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ السُّفِينَةَ وَهُوَ يُرِيدُ الإسْكَندَرِيَّةَ . (. . .) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [مسند أحمد ج ٢٧٧٧هـ]

(١) جاء في الأصل « عن عبيد بن حنين » بحاء مهملة ونونين مصغراً .

وعبيد بن حنين هذا هو أبو عبد الله المدني يروي عن أبي موسى وزيد بن ثابت وقتادة بن النعمان .

وعنه سالم أبو النضر وأبو الزناد . كذا في الخلاصة ، ولم يثبت أنه روى عن أبي بصرة الغفاري ، وإنما الذي روى عنه هو عبيد

الْيَوْمَ أَمْرًا مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أَرَاهُ^(٣)، إِنَّ قَوْمًا رَغِبُوا عَنْ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، يَقُولُ ذَلِكَ لِلَّذِينَ صَامُوا، ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ اقْبِضْ بَنِي إِلَيْكَ. [مسند أحمد ج ٢٧٧٧٣]

(١) أي القرية التي كان يسكنها دحية بن خليفة (١١٩/١٠) واسمها مزة بكسر الميم وتشديد الزاي، وهي قرية كبيرة في سفح الجبل في وسط بساتين من أعلى دمشق بينها وبين دمشق نحو فرسخ، ويقال لها مزة كلب وهي عجمية.

و«دمشق» بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه قاعدة الشام، سميت باسم بانيتها دمشقاً بن كتمان.

وظاهر قوله «إلى قرية عقبة» أن عقبة قرية بالشام قريبة من قرية دحية وليس كذلك، لأنني لم أجده في معجم البلدان قرية بالشام سمها بهذا الاسم. وقد جاء هذا الحديث في سنن أبي داود بأوضح من هذا. ولفظه بعد ذكر السند عن منصور الكلبي «أن دحية بن خليفة خرج من قرية من دمشق مرة إلى قدر قرية عقبة من القسقاط وذلك ثلاثة أميال في رمضان، ثم إنه أفطر وأفطر معه ناس» الحديث.

ومعلوم أن القسقاط علم وضع على مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص كما تقدم في شرح الحديث السابق، فعلى هذا يكون، معنى قوله «إلى قرية من قرية عقبة» أن المسافة التي بين القرية التي خرج دحية منها وبين المحل الذي انتهى سيره إليه كالمسافة التي بين مصر العتيقة وبين قرية عقبة، وهي قرية من ضواحي مصر، ولعلها المعروفة الآن بمنية عقبة والله أعلم.

(٢) أي لكونه يرى أن هذه المسافة ترخص للصائم الفطر.

قال الخطابي: يحتمل أن يكون دحية إنما صار في ذلك إلى ظاهر اسم السفر وقد خالفه غير واحد من الصحابة فكان ابن عمر وابن عباس لا يريان القصر والإفطار في أقل من أربعة برد وهما أفقه من دحية وأعلم بالسنة اهـ.

(٣) إنما أنكر دحية ﷺ على من صام لكونه رأى من قرائن الأحوال أنهم لم يصوموا بقصد أن الصوم عزيمة، بل هو إعراض عن رخصة الإفطار في السفر. ويحتمل أنه يرى أن الفطر واجب بالسفر والله أعلم.

تخرجه: (د. هن. طح).

قال الخطابي: ليس الحديث بالقوي وفي إسناده رجل ليس بالمشهور.

بن جبير أو جبر على ما في النسخ من الاختلاف في اسم أبيه لأنه كان مولى لأبي بصرة وهو الذي روى عنه هذا الحديث كما في سنن أبي داود والبيهقي والدارمي.

وفي الخلاصة: عبيد بن جبر يفتح الجيم الغفاري أبو حفص المصري عن مولا أبي بصرة وعنه كليب بن ذهل.

وفي التقريب: عبيد بن جبير بالجيم والموحدة القبطي مولى أبي بصرة يقال: كان ممن بعث به المقوقس مع مارية. فعلى هذا فله صحة قد ذكره يعقوب بن سفيان في الثقات.

وفي الميزان: عبيد بن جبير بضم الجيم كما في التقريب، فثبت بهذا أن لفظ حنين الموجود في المسند خطأ وتخريف نشأ من الناسخ، وإنما أثبت بدله لفظ جبير بضم الجيم ولم أثبت جبراً لأمرين:

أحدهما: أنه جاء في التقريب والميزان والدارمي بلفظ جبير بضم الجيم.

ثانيهما: أن لفظ جبير قريب في الرسم من لفظ حنين فظنه الناسخ حنيئاً (١١٨/١٠) فأثبت كذلك والله أعلم.

(٤) بضم الفاء وكسرهما فسكون السين المهملة، المدينة التي فيها مجمع الناس، ويقال لمصر والبصرة القسقاط قاله السندي.

وقال الشوكاني: هو اسم علم لمصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص اهـ.

(٥) هي في الأصل الطعام الذي يصنع للمسافر وتطلق على ما يوضع فيه الطعام مجازاً ويجمع على سفر كغرفة وغرف.

و«الغداة» بالبدال المهملة هو الطعام الذي يؤكل أول النهار.

(٦) يعني تأمرنا بالطعام قبل مجاوزة البيوت؟ وإنما قال ذلك مستغرباً لظنه أن الفطر لا يجوز للمسافر قبل مجاوزة العمران.

(٧) أي لا تتع من الأكل فإن فيه إعراضاً عن اتباع سنة رسول الله ﷺ. وإذا نسب الصحابي أي عمل إلى السنة كان من سنة رسول الله ﷺ وكان له حكم الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ.

(٨) أي الموضع الذي ضمنا وأردنا السفر إليه. والتحوُّز والتحيز والاحتياز بمعنى وهو الانضمام إلى الشيء.

تخرجه: (د. هن. مي).

٣٨٤٩- عَنْ مَنْصُورِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ، أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قَرْيَتِهِ^(١) إِلَى قَرِيْبِهِ مِنْ قَرْيَةٍ عَقْبَةٍ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ أَنَّهُ أَفْطَرَ وَأَفْطَرَ مَعَهُ نَاسٌ^(٢)، وَكَرِهَ آخَرُونَ أَنْ يُفْطَرُوا، قَالَ: فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى قَرْيَتِي، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ

يبدلان على أنه يجوز للمسافر أن يفطر قبل خروجه من الموضع الذي أراد السفر منه .

قال ابن العربي في العارضة : هذا صحيح ولم يقل به إلا أحد ، أما علمائنا فمتنعوا منه ، لكن اختلفوا إذا أكل هل عليه كفارة .

فقال مالك : لا .

وقال أشهب : هو متناول .

وقال غيرهما : يكفر ونحب أن لا يكفر لصحة الحديث .

قال : وأما حديث أنس فصحيح يقتضي جواز الفطر مع أهبة السفر ، ثم ذكر أن قوله « من السنة لأبد » من أن يرجع إلى التوقيف ، والخلاف في ذلك معروف في الأصول اهـ .

قال الشوكاني : والحق أن قول الصحابي « من السنة » ينصرف إلى سنة الرسول ﷺ وقد صرح هذان الصحابيَّان بأن الإقطار للمسافر قبل مجاوزة البيوت من السنة اهـ .

وقال الخطابي في المعالم عقب ذكر حديث أبي بصرة : فيه حجة لمن رأى للمقيم الصائم إذا سافر من يومه أن يفطر وهو قول الشعبي .

ولإيه ذهب أحمد بن حنبل .

وعن الحسن أنه قال : يفطر إن شاء في بيته يوم يريد أن يخرج .

وقال إسحاق بن راهويه : إذا وضع رجله في الرحل فله أن يفطر ، وحكاه عن أنس بن مالك وشبهوه بمن أصبح صائماً ثم مرض في يومه فإن له أن يفطر من أجل المرض .

قالوا : وكذلك من أصبح صائماً ثم سافر لأن كل واحد من الأمرين سبب للرخصة حدث بعد مضي شيء من النهار .

قلت : السفر لا يشبه المرض لأن السفر من (١٢٥/١٠) فعله وهو الذي ينشئه باختياره والمرض شيء يحدث عليه لا باختياره فهو يعذر فيه . ولا يعذر في السفر الذي هو فعل نفسه ، ولو كان في الصلاة فمرض كان له أن يصلي قاعداً ، ولو سافر وهو مصل لم يكن له أن يقصر .

وقال أصحاب الرأي : لا يفطر إذا سافر يومه ذلك وهو قول مالك والأوزاعي والشافعي .

وروي ذلك عن النخعي ومكحول والزهري .

قلت : وهذا أحوط الأمرين ، والإقامة إذا اختلط حكمها بحكم السفر غلب حكم المقام اهـ .

ولعله يشير بذلك إلى منصور الكلبي لأن رجال الإسناد جميعهم ثقات محتج بهم في الصحيح سواء ، وقال فيه ابن المديني : مجهول . لكن وثقه العجلي والله أعلم .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « خرج رسول الله ﷺ في رمضان إلى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر ، فلما استوى إلى راحلته دعا ببناء من لبن أو ماء فوضعه على راحلته أو راحته ثم نظر إلى الناس فقال المفطرون للصوام : أفطروا » .

أورده صاحب المتقى وقال : رواه البخاري .

ثم قال : قال شيخنا عبد القادر : صوابه (١٢٥/١٠) « خير أو مكة » يعني بدل قوله « حنين » لأنه ﷺ قصدتهما في هذا الشهر ، فاما حنين فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة اهـ .

والفتح كان لعشر بقين من رمضان كما تقدم في حديث ابن عباس في الباب السابق .

قال الحافظ : وهو الذي اتفق عليه أهل السير ، وكان خروجه من المدينة في عاشر شهر رمضان فإذا كانت حنين بعده بأربعين ليلة لم يستقم أن يكون السفر إليها في رمضان .

وعن محمد بن كعب قال : أتيت أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سراً وقد رُحلت له راحلته وليس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل فقلت له : سنة ؟ فقال : سنة ، ثم ركب .

أورده الحافظ في التلخيص ، وقال : رواه الترمذي ، وسكت عنه الحافظ . وفي إسناده عبد بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف .

وعن نافع : أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يخرج إلى الغابة فلا يفطر ولا يقصر (د.هق) .

الغابة : موضع قريب من المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة على بريد منها ، وكان ابن عمر كان لا يرى الفطر ولا قصر الصلاة في هذه المسافة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان وصام حتى إذا بلغ الكديد - قالماء الذي بين قديد وعسفان - فلم يزل مفطراً حتى انسلخ الشهر .

أورده صاحب المتقى وعزاه للبخاري .

قال : ووجه الحجة منه أن الفتح كان لعشر بقين من رمضان هكذا جاء في حديث متفق عليه اهـ .

الأحكام : حديث أبي بصرة المذكور في أول الباب مع حديث أنس المذكور في الزوائد من رواية محمد بن كعب عنه

صلاته لأن مشقة السفر قد زالت ، ولا يقصر إلا إلى مقدار المدة التي قصر فيها رسول الله ﷺ مع إقامته ، وكذا يقال في من كان مقيماً ببلد وفي عزمه السفر (١٢٦/١٠) يفطر مثل المدة التي أفطرها النبي ﷺ بمكة وهي عشرة أيام وأحد عشر يوماً على اختلاف الروايات فيقتصر على ذلك ، ولا يجوز الزيادة عليه إلا بدليل والله اعلم .

٤-٥- حكم الصيام للمريض

والكبير والحامل والمرضع

٣٨٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ (زاد في رواية وَكَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ) ^(١) ، قَالَ : أَغَارَتْ عَلَيْنَا ^(٢) خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي نَقْطِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِبِلٍ لِحَارِي أَخَذْتُ) ^(٣) أَيْتُهُ وَهُوَ يَتَغَدَّى فَقَالَ : اذْذُ فَكُلْ ، قُلْتُ : إِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : اجْلِسْ أَخَذْتُكَ عَنِ الصَّوْمِ - أَوْ الصَّيَامِ ^(٤) - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ ^(٥) الصَّلَاةِ وَعَنِ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمَرْضِعِ ^(٦) الصَّوْمَ ، - أَوْ الصَّيَامِ - وَاللَّهُ لَقَدْ قَالَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِلَاهُمَا ، أَوْ أَحَدَهُمَا ^(٧) ، قَبَا لَهْفَ نَفْسِي ^(٨) هَلَا كُنْتُ طَعِمْتُ مِنْ طَعَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد

ح ١٩٢٥٦]

(١) يعني أنه غير أنس بن مالك الأنصاري الصحابي المشهور خادم رسول الله ﷺ .

قال الحافظ في الإصابة : أنس بن مالك الكعبي القشيري أبو أمية وقيل : أبو أميمة وقيل : أبو مية .

نزل البصرة وروى عن النبي ﷺ حديثاً في وضع الصيام عن المسافر وله معه فيه قصة ، أخرجه أصحاب السنن وأحمد وصححه الترمذي وغيره .

ووقع فيه عند ابن ماجه (أنس بن مالك رجل من بني عبد الأشهل وهو غلط) .

وفي رواية لأبي داود « عن أنس بن مالك رجل من بني عبد الله بن كعب إخوة قشير » لا من قشير ، وهذا هو الصواب ، وبذلك جزم البخاري في ترجمته .

وعلى هذا فهو كعبي لا قشيري ، ولأن قشيراً هو ابن كعب . وكعب ابن اسمه عبد الله . فهو من إخوة قشير لا من قشير .

وقال صاحب بذل الجهود : هذا الحديث يخالف مذهب الخنفية وأجابوا عنه .

أولاً : أن أبا بصرة ؓ لعله ثبت عنده أنه يجوز الإفطار سواء كان مسافراً أو مقيماً إذا نوى الصوم بالليل بنوع اجتهاد وإلا فلا نص عن رسول الله ﷺ .

وثانياً : أنه يمكن أن يقال : إن أبا بصرة كان مقيماً في فسطاطه فخرج منها ليلاً قبل الصبح ولم ينو الصوم فصار مسافراً فجاز له الإفطار لما فارق بيوت مصر من الجهة التي ركب فيها السفينة اهـ . بتصرف .

وحديث دحية بن خليفة الثاني من حديثي الباب يدل على جواز الفطر للمسافر في مسافة ثلاثة أميال فأكثر .

والى هذا ذهب الظاهري :

بل قال ابن حزم وهو منهم : يجوز الفطر لمن سافر ميلاً واحداً .

وقال الخطابي : في هذا (يعني حديث دحية) حجة لمن لم يجد السفر الذي يترخص فيه الإفطار بمجد معلوم ولكن يراعي الاسم ويعتمد الظاهر ، وأحسبه قول داود وأهل الظاهر .

فأما الفقهاء فإنهم لا يرون الإفطار إلا في السفر الذي يجوز فيه القصر وهو عند أهل العراق ثلاثة أيام ، وعند أهل الحجاز ليلتان أو نحوهما ، وليس الحديث بالقوي . وفي إسناده رجل ليس بالشهور .

ثم إن دحية لم يذكر فيه أن رسول الله ﷺ أفطر في قصر البشير ، إنما قال : « إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ » ولعلمهم إنما رغبوا عن قبول الرخصة في الإفطار أصلاً .

وقد يجتدل أن يكون دحية إنما صار في ذلك إلى ظاهر اسم السفر وقد خالفه غير واحد من الصحابة .

فكان ابن عمر وابن عباس لا يريان القصر والإفطار في أقل من أربعة برد ، وهما أئفه من دحية وأعلم بالسنة اهـ .

فائدة : اتفق العلماء على أن كل سفر مبيح لقصر الصلاة فهو مبيح لفطر الصائم ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في الأحكام في آخر باب مسافة القصر صحيفة (١٠٦) في الجزء الخامس من كتاب الصلاة فارجع إليه إن شئت .

وفي حديث ابن عباس الأخير من الزوائد : دلالة على أن المسافر إذا أقام ببلد متردداً جاز له أن يفطر مدة تلك الإقامة كما يجوز له أن يقصر ، وتقدم في صحيفة (١٠٩) في أحكام باب مسافة القصر المشار إليه آنفاً أن من حط رحله في بلد وأقام به يتم

نفسه . وسيأتي الكلام على قدر إطعام المسكين في الأحكام والخلاف في

ذلك والله أعلم .

تخرجه : (د. هق. وغيرهم) .

وتقدم الكلام عليه في باب الأحوال التي عرضت للصيام الذي تقدمت الإشارة إليه .

زوائد الباب :

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ، قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين ﴾ كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى أنزلت الآية التي بعدها ففسختها » (ق. والأربعة) .

قوله ﴿ فدية طعام ﴾ قرئ بإضافة « فدية » إلى « طعام » بالتثنية و « مساكين » بالجمع . أي جمع مسكين ، وهي قراءة أهل المدينة والشام ، أفاده القرطبي في تفسيره .

قال ، وقرأ ابن عباس « طعام مسكين » بالإنفراد في ما ذكر البخاري . وأبو داود والنسائي عن عطاء ، عنه وهي قراءة حسنة ، لأنها بينت الحكم في اليوم (١٠/١٢٨) .

واختارها أبو عبيد وهي قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي ، قاله أبو عبيد فبينت أن لكل يوم إطعام واحد .

قالوا : الواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجم عن الواحد اهـ .

(وعن عطاء) سمع ابن عباس يقرأ ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ . فقال ابن عباس : ليست بمنسوخة ، هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . رواه البخاري .

فإن قيل : كيف يقرأ ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ ثم يفسرها بأنها للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما مع أن قوله « لا يستطيعان أن يصوما » يناقض قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ .

فالجواب : يحتمل أن يكون مراد ابن عباس والله أعلم أن ذلك من مجاز الحذف كما روي عن بعض العلماء ، والأصل « وعلى الذين لا يطيقونه » ، وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ « وعلى الذين يطيقونه » أي يكلفونه ولا يطيقونه وهو المناسب لآخر الكلام والله أعلم .

وعن عكرمة : أن ابن عباس قال : أثبت للحجلى والمرضع . رواه أبو داود .

وعن قتادة : أن أسأ ضعف عن الصوم قبل موته عاماً فانظر

وقد تعقب الرشاطي قول ابن عبد البر فيه : القشيري ويقال : الكعبي وكعب أخو قشير . فإن كعباً والد قشير لا أخوه والله أعلم اهـ .

(٢) أي على قومنا لأنه رضي الله عنه كان مسلماً من قبل الإغارة والنهب .

(٣) يعني أغارت عليها الفرسان .

(٤) « أو » للشك من الراوي هل قال « الصوم » أو « الصيام » ، وكذا يقال في ما سيأتي .

(٥) أي نصف الصلاة الرابعة ، وتقدم الكلام على ذلك في باب افتراض صلاة السفر وحكمها صحيفة (٩٢) في الجزء الخامس ، وتقدم الكلام على وضع الصيام عن المسافر قريباً .

(٦) أي إذا خافنا على الحمل أو الرضيع أو على أنفسهما وهل يقضيان أم لا ؟ سيأتي الكلام على ذلك في الأحكام . (١٠/١٢٧)

(٧) أي قال الحامل والمرضع كلاهما أو أحدهما .

(٨) يتأسف الصحابي رضي الله عنه على فوته الأكل مع رسول الله ﷺ حينما قال له : « ادن فكل » .

تخرجه : (الأربعة وغيرهم) وحسنه الترمذي وسكت عنه أبو داود .

ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره .

٣٨٥١- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْأَحْوَالِ الَّتِي عُرِضَتْ لِلصَّيَامِ رَقْمَ (٣١) صَحِيفَةٍ (٢٣٩) مِنَ الْجُزْءِ النَّاسِعِ قَالَ : ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْآخَرَى ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قَالَ : فَأَثْبَتَ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى التَّقْيِيمِ الصَّحِيحِ ، وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ ^(١) ، وَثَبَّتَ الْإِطْعَامَ ^(٢) لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصَّيَامَ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٧٥]

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ .

(٢) لم يبين كيفية الإطعام في هذه الرواية . وقد جاء في رواية عن ابن عباس أنه قال « رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه » رواه الدارقطني والحاكم وصححه ،

وأطعم عن كل يوم مسكيناً .

(طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن أيوب بن أبي تميمة ، قال : ضعف أيوب عن الصوم فصنع جفنة من ثريد فدعا ثلاثين مسكيناً فأطعمهم .

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

وعن مجاهد : أن قيس بن السائب كبر حتى مرت به ستون عن المائة وضعف عن الصيام فأطعم عنه .

وفي رواية : سمعت قيس بن السائب يقول « إن شهر رمضان بفتني الإنسان يطعم فيه كل يوم مسكيناً فأطعموا أعني مسكيناً لكل يوم صاعاً وكان رسول الله ﷺ شريكاً لي في الجاهلية ، فخير شريكاً لي بماري ولا يساري » (طب) ورجاله ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جواز الفطر للمسافر والمريض والشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام والحلبى والمرضع .

أما المسافر والمريض : فقد ثبت جواز فطرهما أيضاً ووجوب القضاء عليهما بكتاب الله عز وجل .

وأما الشيخ الكبير والحامل والمرضع : فالمرجع في أمرهم إلى قوله عز وجل : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ وقد اختلف العلماء في المراد بالآية .

فقال : هي منسوخة لما رواه البخاري بسنده عن ابن أبي ليلى « حدثنا أصحاب محمد ﷺ نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها » وأن تصوموا خير لكم » .

وعلى هذا قراءة الجمهور يطيقونه أي يقدرون عليه . لأن فرض الصيام هكذا من أراد صام ومن أراد أطعم مسكيناً .

وقال ابن عباس : نزلت هذه الآية رخصة للشيخ والعجزة خاصة إذا أفطروا وهم يطيقون الصوم ثم نسخت بقوله : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فزال الرخصة إلا لمن عجز منهم .

قال الفرّاء : الضمير في ﴿ يطيقونه ﴾ يجوز أن (١٢٩/١٠) يعود على الصيام ، أي وعلى الذين يطيقون الصيام أن يطعموا إذا أفطروا ثم نسخ بقوله : ﴿ وأن تصوموا ﴾ ويجوز أن يعود على الفداء ، أي وعلى الذين يطيقون الفداء فدية له .

وأما قراءة ﴿ يطوقونه ﴾ : على معنى يلقونهم مع المشقة اللاحقة لهم كالمرضى والحامل فإنهما يقدران عليه لكن بمشقة تلحقهم في أنفسهم فإن صاموا أجزأهم وأن اقتلدوا فلهم ذلك

وثبتت هذه القراءة عن ابن عباس .

فقد روى البخاري بسنده عن عطاء سمع ابن عباس يقول : « وعلى الذين يطوقونه » بضم المثناة التحتية وفتح الواو المشددة بالبناء للمفعول ﴿ فدية طعام مسكين ﴾ . قال ابن عباس : ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيقطعان مكان كل يوم مسكيناً له .

وروى أبو داود بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ . قال : كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً ، والحلبى والمرضع إذا خافا . قال أبو داود يعني على أولادهما أفطرتا وأطعمتا . وأخرج نحوه الدارقطني بإسناد صحيح .

وأخرجه البزار كذلك وزاد في آخره « وكان ابن عباس يقول لأم ولد له حلبى : أنت بمنزلة الذي لا يطيقه فعليك الفداء ولا قضاء عليك » وصحح الدارقطني إسناده .

وروى عنه الدارقطني أيضاً بسند صحيح ، قال : رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه .

وفي حديث معاذ : الثاني من حديثي الباب (وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام) .

وفي الزوائد مثل ذلك من الأحاديث والأثر المروية عن كثير من الصحابة بأسانيد صحيحة .

إذا علمت هذا فقد ثبت بالأسانيد الصحاح عن ابن عباس أن الآية ليست بمنسوخة وأنها عكمة في حق الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة . والحامل . والمرضع إن خافتا على أنفسهما أو أولادهما ، فأما في حق غيرهم فهي منسوخة .

يؤيد ذلك ما رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ ، فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً ، ثم نزلت هذه الآية ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فنسخت الأولى إلا الثاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر .

وقد أجمعت الأئمة : على أن المشايخ والعجائز الذين لا يطيقون الصيام أو يطيقونه على مشقة شديدة أن يفطروا .

واختلفوا في ما عليهم :

فقال ريعة ومالك : لا شيء عليهم .

غير أن مالكا ، قال : لو أطعموا عن كل يوم مسكيناً كان

أحب إلي .

وقال أنس وابن عباس وقيس بن السائب وأبو هريرة : عليهم الفدية .

وهو قول الشافعي ، وأصحاب الرأي وأحمد إسحاق اتباعاً لقول الصحابة رضي الله عنهم وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ثم قال : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ وهؤلاء ليسوا بمرضى ولا مسافرين فوجبت عليهم الفدية (١٣٠/١٠) .

والدليل لقول مالك إن هذا مفطر لعذر موجود فيه وهو الشيخوخة والكبر فلم يلزمه إطعام كالمسافر والمريض .

وروي هذا عن الثوري ومكحول واختاره ابن المنذر .

وذهب الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح . والضحاك . والنخعي . والزهري . وربيعة والأوزاعي . وأصحاب الرأي : إلى أن الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما يفطران ولا إطعام عليهما بمنزلة المريض يفطر ويقضي .

وبه قال أبو عبيد وأبو ثور .

وحكى ذلك أبو عبيد عن أبي ثور واختاره ابن المنذر .

(وهو قول مالك) في الحبلئ إذا أفطرت ، فأما المرضع إن أفطرت فعليها القضاء والإطعام .

وقال الشافعي وأحمد : يفطران ويقضيان إن خافتا على أنفسهما فقط أو مع ولدهما ، أما إن خافتا على الولد فقط فعليهما القضاء والفدية لكل يوم مذكراً ، أما وجوب القضاء فلأن حالهما لا ينقص عن حال المريض . وأما وجوب الفدية فلأنهما يطيقان الصوم . وقد قال الله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ .

وأخرج ابن جرير الطبري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : إذا خافت الحامل على نفسها والمرضع على ولدها في رمضان يفطران ويطعمان مكان كل يوم مسكيناً ولا يقضيان صوماً .

وبه قال ابن عمر وقتادة وعكرمة .

واختلف من أوجب الفدية على من ذكر في مقدارها .

فقال مالك : مد مد النبي ﷺ عن كل يوم أفطره .

وبه قال الشافعي .

وقال أبو حنيفة : كفارة كل يوم صاع تمر أو نصف صاع برّ .

وروي عن ابن عباس : نصف صاع من حنطة . ذكره

الدارقطني .

وروي عن أبي هريرة قال : من أدركه الكبر فلم يستطع أن يصوم فعليه لكل يوم مد من قمح .
وقال أحمد : مد بر أو نصف صاع شعير .

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ضعف عن الصوم عاماً فصنع جفنة من طعام ثم دعا بثلاثين مسكيناً فاشبعهم وتقدم نحوه في الزوائد بسند صحيح والله أعلم .

٤-٦- قضاء الصوم عن رمضان ووقته

٣٨٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ^(١) وَعَلَيْهِ مِنْ رَمَضَانَ شَيْءٌ لَمْ يَقْضِهِ لَمْ يُتَّكَلَمْ مِنْهُ ، وَمَنْ صَامَ تَطَوُّعاً وَعَلَيْهِ مِنْ رَمَضَانَ شَيْءٌ لَمْ يَقْضِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُتَّكَلَمْ مِنْهُ حَتَّى يَصُومَهُ^(٢) . [مسند أحمد ٨٦٠٦ج]

(١) أي من أدرك رمضان الحاضر وعليه شيء من رمضان السابق لم يقضه أي فرط في صومه حتى جاء رمضان آخر لم يتقبل منه .

أي صوم رمضان الأداء لأنه (١٣١/١٠) فرط في قضاء السابق ولم يصمه قبل مجيء اللاحق . ومعنى عدم القبول نفي الثواب . ويحتمل نفي الكمال والحث على قضائه قبل مجيء مثله والله أعلم .

(٢) أي لا يقبل منه صوم التطوع حتى يصوم الفرض ، وذلك كمن تصدق وعليه دين فإنه لا تقبل صدقته ولا يثاب عليها حتى يؤدي ما عليه من الدين .

تخرجه : أورده الميثمي ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط باختصار وهو حديث حسن اهـ .
وكذلك حسنه الحافظ السيوطي .

٣٨٥٣- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا كُنْتُ أَقْضِي مَا يَكُونُ عَلَيَّ مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ ، حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) . [مسند أحمد ٢٥٥١٣ج]

(١) المعنى أن كل واحدة من نسائه رضي الله عنها كانت مهتة نفسها لرسول الله ﷺ مترصلة لاستمتاعه في جميع أوقاتها إن أراد ذلك ، ولا تدري متى يريده ولم تستأذنه في الصوم خوفاً أن يأذن . وقد يكون له حاجة فيها ففترتها عليه وهذا من الأدب ، وإنما كانت

إسناده الواقدي وابن لمعة .

ورواه من حديث محمد بن المنكدر ، قال : وبلغني أن رسول الله ﷺ سئل عن تقطيع قضاء شهر رمضان ، فقال : « ذاك إليك أرايت لو كان على أحدكم دين ققضى الدرهم والدرهمين ألم يكن قضاءً والله أحق أن يعفو » وقال : هذا إسناد حسن لكنه مرسل . وقد روي موصولاً ولا يثبت .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : نزلت ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ متابعات فسقطت متابعات ، رواه الدارقطني ، وقال : إسناده صحيح .

وعن أبي إسحاق قال : قال علي عليه السلام لا تقض رمضان في ذي الحجة ولا تصم يوم الجمعة أظنه مفرداً ، ولا تحتجم وأنت صائم (هق) .

قال البيهقي : وروى أيضاً عن الحسن عن علي عليه السلام في كراهية القضاء في العشر ، وهذا لأنه كان يرى قضاءه في إحدى الروايتين عنه متابعاً فإذا زاد ما وجب عليه قضاؤه على تسعة أيام انقطع متابعه بيوم النحر وأيام التشريق .

وعن عثمان بن موهب قال : سمعت أبا هريرة وسأله رجل ، فقال : إن علي رضي الله عنه وأبنا أريد أن أتطوع في العشر (يعني عشر ذي الحجة) قال : لا . بل أبداً بحق الله فاقضه ثم تطرّع بعد ما شئت .

وعن الأسود بن قيس : عن أبيه أن عمر رضي الله عنه قال : « ما من أيام أحب إلي أن أقضي فيها شهر مضان من أيام العشر » .

رواهما البيهقي .

وعن عمر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا فاتته شيء من رمضان قضاؤه في عشر ذي الحجة .

أورده الهيثمي وقال : رواه (طس . طس) وفي رواية الأوسط : كان رسول الله ﷺ لا يرى بأساً بقضاء رمضان في عشر ذي الحجة .

وفي إسناد الأول وهذا أيضاً إبراهيم بن إسحاق الضبي وهو ضعيف .

وعن ميمون بن مهران : عن ابن عباس في رجل أدركه رمضان وعليه رمضان آخر ، قال : يصوم هذا ويطعم عن ذاك كل يوم مسكيناً ويقضيه (هق) .

وعن عبد الوهاب بن عطاء : سئل سعيد هو ابن أبي عروبة عن رجل تابع عليه رمضان وفرط في ما بينهما فأخبرنا عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أبي هريرة أنه قال : يصوم

تصومه في شعبان لأن النبي ﷺ كان يصوم معظم شعبان فلا حاجة له فيهن حيثن في النهار ، ولأنه إذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فإنه لا يجوز تأخير عنه .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

زاد البخاري في آخره « قال يحيى : الشغل من النبي أو بالنبي ﷺ » .

قال الحافظ : هو خبر مبتدأ محذوف تقديره المانع لها الشغل أو هو مبتدأ محذوف الخبر تقديره الشغل هو المانع لها .

وفي قوله « قال يحيى » : هذا تفصيل لكلام عائشة من كلام غيرها ، ووقع في رواية مسلم مدرجاً لم يقل فيه « قال يحيى » فصار كأنه من كلام عائشة أو من روى عنها .

وأخرجه مسلم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى مدرجاً أيضاً ، ولفظه « وذلك لمكان رسول الله ﷺ » .

وأخرجه من طريق ابن جريج عن يحيى فين إدراجه ، ولفظه « فظننت أن ذلك لمكانها من رسول الله ﷺ يحيى يقوله » .

وأخرجه أبو داود من طريق مالك ، والنسائي من طريق يحيى القطان ، وسعيد بن منصور عن ابن شهاب وسفيان ، والإسماعيلي من طريق أبي خالد كلهم عن يحيى بدون الزيادة .

وللترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الله البهي عن عائشة « ما قضيت شيئاً مما يكون علي من رمضان إلا في شعبان حتى قبض رسول الله ﷺ » .

وما يدل على ضعف الزيادة : أنه ﷺ كان يقسم لنسائه فيعدل وكان يدنو من المرأة في غير (١٣٢/١٠) نوبتها فيقبل ويلمس من غير جماع فليس من شغلها بشيء من ذلك ما يمنع الصوم ، اللهم إلا أن يقال : إنها كانت لا تصوم إلا بإذنه ولم يكن يأذن لاحتمال احتياجه إليها فإذا ضاق الوقت أذن لها ، وكان هو يكثر الصوم في شعبان ، فلذلك كانت لا يتبها لها القضاء إلا في شعبان اهـ .

زوائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « قضاء رمضان إن شاء فزق وإن شاء تابع » رواه الدارقطني وفي إسناده سفيان ابن بشر وقد تفرد بوصله .

قال الدارقطني : ورواه عطاء عن عبيد بن عمير مرسلأ .

قال الحافظ : وفي إسناده ضعف وقد صحح الحديث ابن الجوزي . وقال : ما علمنا أحداً طعن في سفيان بن بشر .

ورواه الدارقطني أيضاً من حديث عبد الله بن عمر . وفي

وإليه ذهب الشافعي .

وحكا ابن المنذر عن طاوس والحسن البصري والنخعي
وحامد بن أبي سليمان والأوزاعي ومالك وأحمد وإسحاق .

ومال الشوكاني إلى عدم وجوب الفدية مطلقاً سواء أكان
تأخير القضاء لعذر أم لغير عذر ، قال : لأنه لم يثبت في ذلك عن
النبي ﷺ شيء ، وأقوال الصحابة لا حجة فيها ، وذهب الجمهور
إلى قول لا يدل على أنه الحق ، والبراءة الأصلية قاضية بعدم
وجوب الاشتغال بالأحكام التكليفية حتى يقوم الدليل الناقل عنها
ولا دليل هنا ، فالظاهر عدم الوجوب اهـ .

وقد اختلف القائلون بوجوب الفدية : هل يسقط القضاء بها
أم لا ؟

فذهب الأكثر منهم إلى أنه لا يسقط .

وقال ابن المنذر : قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير
وقتادة : يصوم رمضان الحاضر ويفدي عن الغائب ولا قضاء عليه
اهـ .

والخلاف في (١٣٤/١٠) مقدار الفدية هنا كالاخلاف في مقدارها
في حق الشيخ العاجز عن الصوم وقد تقدم ذلك .

وأما جواز تفريق قضاء رمضان واستحباب تنابعه : فهو
مروي عن جمع من الصحابة منهم علي بن أبي طالب . ومعاذ بن
جبل . وابن عباس وأنس وأبو هريرة رضي الله عنهم .

وبه قال الأوزاعي . والثوري وأبو حنيفة . ومالك .
والشافعي . وأحمد وإسحاق . وأبو ثور .

وذهب ابن عمر وعائشة والحسن البصري وعروة بن الزبير
والنخعي وداود الظاهري : إلى أنه يجب التتابع . إلا أن داود قال :
هو واجب ليس بشرط .

احتج الأولون : بحديث ابن عمر الأول من أحاديث الزوائد
وإن كان في إسناده سفيان بن بشر تكلم فيه بعضهم . لكن
صححه ابن الجوزي ، وقال : ما علمنا أحداً طعن في سفيان بن
بشر .

واحتجوا أيضاً : بحديث عائشة الثاني من أحاديث الزوائد
بلفظ « نزلت فعدة من أيام أخر متتابعات » فسقط « متابعات » ،
وصححه الدارقطني .

وفي الباب : عن أبي عبيدة . ومعاذ بن جبل . وأنس وأبي
هريرة . ورافع بن خديج . أخرجها البيهقي .

وهذه الطرق وإن كانت كل واحدة منها لا تخلو من مقال
فبعضها يقوي بعضاً فتصلح للإحتجاج بها على جواز التفريق .

الذي حضر ويقضي الآخر ويطعم لكل يوم (١٣٣/١٠) مسكيناً .

قال وأخبرنا : عبد الرهاب أنبأنا سعيد عن قيس بن سعد عن
عطاء عن أبي هريرة بمثله .

ورواه ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة . وقال : مدّاً من
حنطة لكل مسكين (هـ) .

وعن عطاء : أنه سمع أبا هريرة قال في المريض يمرض ولا
يصوم رمضان ثم يبرأ ولا يصوم حتى يدركه رمضان آخر . قال
يصوم الذي حضره و يصوم الآخر ويطعم لكل ليلة مسكيناً (هـ) .

قال البيهقي : وروى هذا الحديث إبراهيم بن نافع الجلاب
عن عمر بن موسى بن وجيه عن الحكم عن مجاهد عن أبي هريرة
مرفوعاً وليس بشيء ، إبراهيم وعمر متروكان .

قال : وروينا عن ابن عمر وأبي هريرة « الذي لم يصحح حتى
أدركه رمضان آخر يطعم ولا قضاء عليه » .

وعن الحسن وطاوس والنخعي : يقضي ولا كفارة عليه وبه
نقول لقوله تعالى : « فعدة من أيام أخر » .

الأحكام : حديثنا الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام :

منها : كراهة تأخير قضاء ما أفطره من رمضان لسفر أو
مرض أو نحو ذلك من غير عذر حتى يجيء رمضان آخر ، فإن
ارتكب ذلك لزمه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً مع وجوب قضاء
ما فاتته .

ومنها : جواز قضاء ما عليه من رمضان إن شاء متتابعاً وإن
شاء متفرقاً في سائر السنة .

ومنها : جواز تأخير قضاء رمضان إلى شعبان بحيث ينتهي ما
عليه قبل مجيء رمضان آخر .

أما كراهة تأخير قضاء رمضان : إلى مجيء رمضان آخر بغير
عذر فباتفاق العلماء .

وأما وجوب الإطعام والقضاء على من فعل ذلك :

فقد ذهب إليه أبو هريرة وابن عباس وعطاء بن أبي رباح
والقاسم بن محمد والزهرري والأوزاعي ، ومالك والشافعي
والثوري وأحمد وإسحاق .

قالوا : يلزمه عن كل يوم فدية وهي مدّ من طعام مع القضاء
إلا أن الثوري قال : الفدية مدان عن كل يوم .

وقال الحسن البصري وإبراهيم النخعي . وأبو حنيفة .
والزني . وداود : يقضيه ولا فدية عليه ، أما إذا دام سفره ومرضه
ونحوهما من الأعذار حتى دخل رمضان الثاني فإنه يصوم رمضان
الحاضر ثم يقضي الأول ولا فدية عليه لأنه معذور

الشرعية ، أما إذا تأخر القضاء لغیر عذر فالجمهور على أنه جائز إن أفطر لعذر كمرض أو سفر أو حيض إلا أنه إذا بقي على رمضان الثاني بقدر ما عليه من أيام رمضان الأول لزمه القضاء فوراً حيثئذ عندهم .

وكذا يلزمه القضاء فوراً عند الشافعية : إذا كان متعمداً الفطر بلا عذر شرعي .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : يجب قضاء رمضان وجوباً موسعاً بلا تقييد بوقت ولو كان متعمداً الفطر . فلا يائمه بتأخيره إلى دخول رمضان الثاني لأنه من باب الواجب الموسع ، ويجب العزم على القضاء على الصحيح .

وقال داود الظاهري : يجب القضاء على الفور مطلقاً ، فاتمه لعدم العذر أم لا والله أعلم .

٤-٧- قضاء الصوم عن الميت

٣٨٥٤- عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال : أَيْمًا مَيِّتٌ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ فَلْيَصُمْهُ عَنْهُ وَلِيُّهُ . [مسند أحمد ٢٤٩٠٦ ح]

تخریجه : (ق . قط . حق . بز . والأربعة) ولفظ اليزار « فليصم عنه وليه إن شاء » .

قال الميمني : وإسناده حسن .

وقال الحافظ : اختلف المجيزون في المراد بقوله « وليه » .

ف قيل : كل قريب .

وقيل : الوارث خاصة .

وقيل : عصبته . والأول أرجح والثاني قريب .

ويرد الثالث قصة المرأة التي سألت عن نذر أمها (يعني فقال لها النبي ﷺ : « صومي عنها » وهي ليست من العصبه) .

قال : واختلفوا هل يختص ذلك بالولي ؟ لأن الأصل عدم النيابة في العبادة البدنية ولأنها عبادة لا يدخلها النيابة في الحياة فكذلك في الموت إلا ما ورد فيه الدليل فيقتصر على ما ورد ويبقى الباقي على الأصل (١٣٦/١٠) وهذا هو المرجح .

وقيل : لا يختص بالولي ، فلو أمر أجنبياً بأن يصوم عنه أجراً .

واحتج القائلون بوجوب التابع : بما أخرجه الدارقطني أنه ﷺ قال : « من كان عليه صوم من رمضان فليسرده ولا يقطعه » لكنه قال البيهقي : لا يصح ، وفي إسناده عبد الرحمن بن إبراهيم القاضي وهو مختلف فيه ، قال الدارقطني : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . روى حديثاً منكراً . قال عبد الحق : يعني هذا .

وتعقبه ابن القطان بأنه لم ينص عليه فلعلمه غيره .

قال : ولم يأت من ضعفه بحجة والحديث حسن .

قال الحافظ : قد صرح به ابن أبي حاتم عن أبيه بأنه أنكر هذا الحديث بعينه على عبد الرحمن اهـ .

وروى عبد الرزاق بإسناده عن ابن عمر أنه قال : يقضيه تبعاً .

قال الشوكاني : وحكا في البحر عن النخعي والناصر وأحد قولي الشافعي وتمسكوا بالقراءة المذكورة أعني قوله (متابعات) .

قال في الموطأ : هي قراءة أبي بن كعب .

وأجيب عن ذلك بما تقدم من عائشة أنها سقطت ، على أنه قد اختلف في الاحتجاج بقراءة الأحاد كما تقرر في الأصول . وإذا سلم أنها لم تسقط فهي منزلة عند من قال بالاحتجاج بها منزلة أخبار الأحاد وقد عارضها ما في الباب من الأحاديث .

وقال القاسم بن إبراهيم : إن فرق أساء وأجزأ اهـ .

وحكى صاحب البيان عن الطحاوي أنه قال : التابع والتفريق سواء ولا فضيلة في التابع .

وأما جواز قضاء رمضان في جميع السنة : (يعني غير رمضان الثاني وأيام العيد والتشريق ولا كراهة في ما سوى ذلك سواء ذو الحجة وغيره) فقد قال به جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة .

وحكا ابن المنذر عن سعيد بن المسيب وإسحاق وأبي ثور محتجين بقوله تعالى : ﴿ فعلة من أيام آخر ﴾ ومحدث عمر « كان رسول الله ﷺ لا يرى بأساً بقضاء رمضان (١٣٥/١٠) في عشر ذي الحجة » وتقدم في الزوائد .

قال ابن المنذر : وروينا عن علي بن أبي طالب أنه كره قضاءه في ذي الحجة ، وبه قال الحسن البصري والزهري اهـ .

وبالأول قال ابن المنذر .

وأما جواز تأخيره إلى شعبان : فهو متفق عليه عند كافة العلماء إذا كان لعذر مستلزمين لمحدث عائشة الثاني من أحاديث الباب ، وهو إن كان في فعل عائشة إلا أن الظاهر أنه ﷺ اطلع عليه وأقره لتوفر دواعي زواجه على سؤاله ﷺ عن الأمور

« وعليها (١٣٧/١٠) صوم شهرين متتابعين » وله في أخرى « أنه أتى رجل فسأل » .

قال الحافظ : وقد ادّعى بعضهم أن هذا اضطراب من البروة ، والذي يظهر تعدد الواقعة . وأما الاختلاف في كون السائل رجلاً أو امرأة . والمسؤول عنه اختاً أو أمّاً فلا يقدح في موضع الاستدلال من الحديث .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إذا مرض الرجل في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه قضاء ، وإن نذر قضى عنه وليه .

رواه أبو داود وصححه الحافظ ، وأخرجه الدارقطني وسعيد بن منصور والبيهقي وعبد الرزاق موصولاً وعلقه البخاري .

قال عبد الحق في إحكامه : لا يقع في الإطعام شيء يصح يعني مرفوعاً . وكذا قال الحافظ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : عن النبي ﷺ قال : « من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين » ، وإسناده ضعيف .

قال الترمذي : والصحيح أنه عن ابن عمر موقوف .

وعن بريدة رضي الله عنه : قال : بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذا أتته امرأة فقالت : إني تصدقت على أمي بجارية وأنها ماتت ، فقال : « وجب أجرك وودّها عليك الميراث » ، قالت : يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال : « صومي عنها » . قالت : إنها لم تحج قط أفأحج عنها ؟ قال : « حجي » .

وفي رواية لمسلم « صوم شهرين » بدل « شهر » رواه (م . د . مذ . وصححه) والإمام أحمد ، وتقدم في باب نهى المتصدق عن مشترى ما تصدق به رقم (١٨٢) صحيفة (١٣٢) في الجزء التاسع .

وعن القاسم ونافع : أن ابن عمر كان إذا سئل عن الرجل يموت وعليه صوم من رمضان أو نذر يقول : لا يصوم أحد عن أحد ، ولكن تصدقوا عنه من ماله للصوم لكل يوم مسكيناً (حق) .

وعن نافع عن ابن عمر : قال : سئل النبي ﷺ عن رجل مات وعليه صوم شهر . قال : « يطعم عنه كل يوم مسكين » (حق) .

وعن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : من أفطر في

وقيل : يصح استقلال الأجنبي بذلك وذكر الولي لكونه الغالب وظاهر صنيع البخاري اختيار هذا الأخير ، وبه جزم أبو الطيب الطبري وقواه بتشبيهه ﷺ ذلك بالدين ، والدين لا يختص بالقرب اهـ .

قال الشوكاني : وظاهر الأحاديث أنه يصوم عنه وليه وإن لم يوص بذلك وإن من صدق عليه اسم الولي لغة أو شرعاً أو عرفاً صام عنه ، ولا يصوم عنه من ليس بولي ، ومجرد التمثيل بالدين لا يدل على أن حكم الصوم كحكمه في جميع الأمور اهـ .

٣٨٥٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً^(١) ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ^(٢) ، أَفَأَقْضِي عَنْهَا ؟ قَالَ : فَقَالَتْ : أَزَايْتُ^(٣) لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ ذَنْبٌ أَمَا كُنْتَ تَقْضِيهِ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَذَيْنِ اللَّوْ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَحَقُّ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٩٧٠ ح]

(١) هي من جهينة كما عند البخاري .

(٢) في رواية للبخاري « وعليها صوم نذر » ، وفي أخرى له « وعليها صوم شهر » كما هنا وفي رواية لمسلم « إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين » .

(٣) في قوله « أرايت إلخ » مشروعية القياس وضرب الأمثال ليكون أوضح ، وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه .

وفيه تشبيه ما اختلف فيه وأشكل بما اتفق عليه .

وفيه أنه يستحب للمفني التنبه على وجه الدليل إذا ترتب على ذلك مصلحة وهو أطيب لنفس المستفي وأدعى لإذعائه .

(٤) يعني فصومي عنها .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٣٨٥٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً^(١) ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ ، أَفَأَقْضِي عَنْهَا ؟ قَالَ : فَقَالَتْ : أَزَايْتُ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ ذَنْبٌ أَمَا كُنْتَ تَقْضِيهِ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَذَيْنِ اللَّوْ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَحَقُّ . [مسند أحمد ج ١٩٧٠ ح]

(١) لم أقف على اسم هذا الرجل . وفي الحديث السابق

« قال : أتت النبي ﷺ امرأة » وكذلك في رواية عند البخاري ، وله في أخرى أيضاً « وعليها خمسة عشر يوماً » وفي رواية له أيضاً

رمضان أياماً وهو مريض ثم مات قبل أن يقضي فليطعم عنه مكان كل يوم أفطره من تلك الأيام مسكيناً مداً من حنطة ، فإن أدركه رمضان عام قابل قبل أن يصومه فاطاق صوم الذي أدرك فليطعم عما مضى كل يوم مسكيناً مداً من حنطة وليصم الذي استقبل .

رواه البيهقي ، وقال : هذا هو الصحيح موقوف على ابن عمر . وقد رواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع فخطأ فيه .

ثم ذكره بسنده عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في الذي يموت وعليه رمضان ولم يقضه ، قال : « يطعم عنه لكل يوم نصف صاع من تمر » .

قال البيهقي : هذا خطأ من وجهين :

أحدهما : رفعه الحديث إلى النبي ﷺ وإنما هو من (١٣٨/١٠) قول ابن عمر .

والآخر : قوله « نصف صاع » ، وإنما قال ابن عمر : « مداً من حنطة » وروي من وجه آخر عن ابن أبي ليلى ليس فيه ذكر الصاع اهـ .

وفي الباب أحاديث غير ما ذكر للإمام أحمد ستأتي في باب قضاء كل المنذورات عن الميت من كتاب الإيمان والنذور إن شاء الله تعالى .

الأحكام : حديثا الباب مع الزوائد تدل على أنه يجوز للولي الصوم عن الميت إذا مات وعليه صوم أي صوم كان .

قال النووي رحمه الله : اختلف العلماء في من مات وعليه صوم واجب من رمضان أو قضاء أو نذر أو غيره هل يقضى عنه ؟

وللشافعي في المسألة قولان مشهوران

أشهرهما : لا يصام عنه ولا يصح عن ميت صوم أصلاً .

والثاني : يستحب لوليه أن يصوم عنه ويصح صومه عنه ويرأ به الميت ولا يحتاج إلى إطعام عنه ، وهذا القول هو الصحيح المختار الذي نعتقه ، وهو الذي صححه عققو أصحابنا الجمامون بين الفقه والحديث لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة .

وأما الحديث : الوارد « من مات وعليه صيام أطعم عنه » فليس بثابت ، ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصيام يجوز عنده بالإطعام ، فثبت أن الصواب المتعين تجوز الصيام وتجوز الإطعام والولي غير بينهما ، والمراد بالولي القريب سواء كان عصبه أو وارثاً

أو غيرهما .

وقيل : المراد الوارث .

وقيل : العصبه . والصحيح الأول ، ولو صام عنه أجنبي إن كان بإذن الولي صح وإلا فلا في الأصح . ولا يجب على الولي الصوم عنه . لكن يستحب . هذا تلخيص مذهبنا في المسألة .

ومن قال به من السلف : طاوس . والحسن البصري . والزهرري . وقادة . وأبو ثور وبه قال الليث وأحمد وإسحاق وأبو عبيد في صوم النذر دون رمضان وغيره .

وذهب الجمهور : إلى أنه لا يصام عن ميت لا نذر ولا غيره . حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن الحسن والزهرري .

وبه قال مالك وأبو حنيفة .

قال القاضي عياض وغيره : هو قول جمهور العلماء وتأولوا الحديث على أنه يطعم عنه وليه . وهذا تأويل ضعيف بل باطل ، وأي ضرورة إليه وأي مانع يمنع من العمل بظاهره مع تظاهر الأحاديث مع عدم المعارض لها .

قال القاضي وأصحابنا : واجمعوا على أنه لا يصلى عنه صلاة فاته وعلى أنه لا يصام عن أحد في حياته وإنما الخلاف في الميت والله أعلم .

وأما قول ابن عباس : « إن السائل رجل » . وفي رواية « امرأة » . وفي رواية « صوم شهر » . وفي رواية « صوم شهرين » فلا تعارض بينهما ، فسأل تارة رجل وتارة امرأة وتارة عن شهر وتارة عن شهرين .

وفي هذه الأحاديث : صوم الولي عن الميت كما ذكرنا .

وجواز سماع كلام المرأة الأجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة .

وصحة القياس لقوله ﷺ : « فدين الله أحق بالقضاء » (هذا لفظ رواية مسلم) .

ولها قضاء الدين عن الميت . وقد أجمعت الأئمة عليه ولا فرق بين أن يقضيه عنه وارث أو غيره فبإمر به بلا خلاف .

وفيه دليل (١٣٩/١٠) لمن يقول : إذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لأدمي وضاق ماله قدم دين الله تعالى لقوله ﷺ : « فدين الله أحق بالقضاء » .

وفي هذه المسألة ثلاثة أقوال للشافعي :

أصحها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه .

والثاني : تقديم دين الأدمي لأنه مبني على الشح والمضايقة .

والثالث : هما سواء فيقسم بينهما .

(٤) يعني عيد الفطر وعيد الأضحى وأشار إليهما بهذين تغلياً للحاضر (١٤٠/١٠) على الغائب ، وذلك أن الحاضر يشار إليه بهذا والغائب يشار إليه بذلك . فلما أن جمعهما اللفظ قال هذين تغلياً للحاضر على الغائب .

(٥) زاد الترمذي « وعيد المسلمين » وهو بيان لعله النهي عن صوم يوم الفطر ، أي فقيه فطركم من صيام رمضان وفيه فصل صوم الفرض عن النفل وإظهار إتمام رمضان ولو صام لاتصل الفرض بالتطوع فيشكل .

(٦) أي من أضحايكم التي تقربون بها إلى الله عز وجل يذبحها في هذا اليوم . وفي هذا أيضاً بيان لعله النهي عن صوم يوم الأضحى لأنه لو شرع صومه لم يكن لمشروعية الذبح فيه معنى فعبّر عن علة التحريم بالأكل من النسل لأنه يستلزم النحر .

تخرجه : (ق . حق . والأربعة . وغيرهم) .

٣٨٥٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى ^(١) . [مسند أحمد ح ١١٨٦٦]

(١) لفظ الترمذي « نهى رسول الله ﷺ عن صيامين صيام يوم الأضحى ويوم الفطر » .

وفي لفظ للبخاري « لا صوم في يومين » .

ولسلم « لا يصلح الصيام في يومين » .

ولفظ أبي داود « نهى رسول الله ﷺ عن صيام يومين » وهذا النهي للتحريم كما سيأتي بيانه في الأحكام .

تخرجه : (ق . د . د . مذ . حق) .

٣٨٥٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ جَبْرِ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ^(١) ابْنَ

عَمَرَ وَهُوَ يَمْشِي بَيْنَ قَقَا : نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، فَوَافَقْتُ ^(٢) هَذَا الْيَوْمَ ، يَوْمَ النَّخْرِ ، فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَفَاءِ النَّذْرِ ^(٣) ، وَنَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ : نَهَيْتَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّخْرِ ، قَالَ : فَظَنُّ

الرَّجُلُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ^(٤) ، فَقَالَ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ

يَوْمٍ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، فَوَافَقْتُ هَذَا الْيَوْمَ ، يَوْمَ النَّخْرِ ؟

فَقَالَ : أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ : نَهَيْتَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّخْرِ ، قَالَ : فَمَا زَادَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى

أَسْتَدَّ ^(٥) فِي الْجَبَلِ . [مسند أحمد ح ١٢٣٥]

وفيه : أنه يستحب للمقي . أن يتب على وجه الدليل إذا كان مختصراً واضحاً وبالسائل إليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لأنه ﷺ قاس على دين آدمي تنبهاً على وجه الدليل .

وفيه : أن من تصدق بشيء ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصرف فيه بخلاف ما إذا أراد شراءه فإنه يكره لحديث فرس عمر ﷺ .

وفيه : دلالة ظاهرة للمذهب الشافعي والجمهور أن النيابة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المأبوس من برئه .

واعترض القاضي عياض عن مخالفة مذهبه (يعني المالكية) لهذه الأحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بأنه مضطرب .

وهذا عذر باطل وليس في الحديث اضطراب وإنما فيه اختلاف جمعنا بينه كما سبق ويكفي في صحته احتجاج مسلم به في صحيحه والله أعلم اهـ .

٥- الأيام المنهي عن صيامها

٥-١- النهي عن صوم يومي العيدين

٣٨٥٧- عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ^(١) قَالَ : شَهِدْتُ الْعِيدَ ^(٢) مَعَ عَمَرَ ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ^(٣) ، وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ ^(٤) ، أَمَّا يَوْمُ الْفِطْرِ فَيُفْطِرُكُمْ مِنْ صَوْمِكُمْ ^(٥) . وَأَمَّا يَوْمُ الْأَضْحَى فَكُلُوا مِنْ لَحْمِ نُسُكِكُمْ ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٦٣]

(١) زاد البخاري « مولى ابن أزره » .

قلت : هو مولى عبد الرحمن بن أزره الزهري ، وعبد الرحمن كنيته أبو جبير المدني صحابي صغير مات قبل الحرة .

قال البخاري : قال ابن عينة في ما حكاه عنه علي ابن المديني في العلل : من قال - أي في عيد - : مولى ابن أزره فقد أصاب ، ومن قال : « مولى عبد الرحمن ابن عوف » فقد أصاب أيضاً ، لأنه يحتمل أنهما اشتراكاً في ولاته أو أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز بملازمة أحدهما للخدمة أو للاخذ عنه .

(٢) أي عيد الأضحى كما جاء مصرحاً بذلك في رواية للبخاري عن يونس عن الزهري .

(٣) أي لأن ذلك هدي النبي ﷺ كما تقدم في صلاة العيد .

(١) لم يسم الرجل وكذا في رواية البخاري .

(٢) أي أحد الأيام المنزوعة الثلاثة أو الأربعة .

وقوله « هذا اليوم » يعني يوم النحر ، ولقظ البخاري « يوم عيد » .

وقوله « يوم النحر » بدل من لفظ اليوم المذكور قبله .

(٣) أي في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ﴾ .

(٤) يعني ظن القائل أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يسمع سؤاله فأعاد السؤال مرة ثانية فكان جواب ابن عمر كالجواب الأول .

قال الزركشي : توقف ابن عمر عن الجزم بالفتيا لتعارض الأدلة عنده .

وتعقبه البدر الدمامي ، فقال : ليس كما ظنه ، بل نبه ابن عمر على أن أحدهما وهو الوفاء بالنذر عام . والآخر وهو المنع من صوم العيد خاص ، فكانه أفهم أنه يقضي بالخاص على العام اهـ .

وهذا الذي ذكره هو قول ابن المنير في الحاشية . وقد تعقبه أخوه بأن النهي عن صوم العيد فيه أيضاً عموم للمخاطبين ولكل عيد ، فلا يكون من حمل الخاص على العام اهـ .

وقيل : يَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَرَّضَ لِلْسَّائِلِ أَنَّ الْإِحْتِيَاظَ لِكَ الْقَضَاءِ ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ أَمْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ .

وقيل : إذا التقى الأمر والنهي في موضع قدم النهي والله أعلم .

(٥) أي صعد ، والسند : ما ارتفع من الأرض ، وقيل : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح .

تخریجه : (ق) .

زوائد الباب :

عن أبي هريرة ؓ « أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين يوم الأضحى ويوم الفطر » .

رواه مسلم ، ورواه البخاري من طريق عمرو بن دينار عن عطاء بن مينا .

قال : سمعت يحدث عن أبي هريرة ؓ قال : يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْنِ وَيُعْتَمَرُ . الفطر والنحر . والملازمة والمنابة .

وعن عائشة رضي الله عنها : قالت : « نهى رسول الله ﷺ عن صومين ، يوم الفطر ويوم الأضحى » ، رواه مسلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على تحريم صوم يومي

العيدين الفطر والنحر .

قال النووي : وقد أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك ، ولو نذر صومهما متعمداً لغيرتهما .

قال الشافعي والجمهور : (أي منهم مالك وأحمد) لا يتعد نذره ولا يلزمه قضاؤهما .

وقال أبو حنيفة : يتعد ويلزمه قضاؤهما قال : فإن صامهما أجزاءً وخالف الناس كلهم في ذلك اهـ .

قلت : قال العيني : قال الشافعي وزفر وأحمد : لا يصح صوم يومي العيدين ولا النذر بصومهما وهو رواية أبي يوسف وابن المبارك عن أبي حنيفة .

وروى الحسن عن أبي حنيفة : أنه إن نذر صوم يوم النحر لا يصح . وإن نذر صوم غد وهو يوم النحر صح واحتج بحديث أبي سعيد اهـ .

وقال الشوكاني : قال زيد بن علي والمادوية : يصح النذر بصيامهما ويصوم في غيرهما ولا يصح صومه فيهما ، وهذا إذا نذر صومهما بعينهما كما تقدم . وأما إذا نذر صوم يوم الاثنين مثلاً فوافق يوم العيد .

فقال النووي : لا يجوز له صوم العيد بالإجماع . قال : وهل يلزمه القضاء ؟ فيه خلاف للعلماء . وفيه للشافعي قولان : (١٤٢/١٠) .

أصحهما لا يجب قضاؤه لأن لفظه لم يتناول القضاء وإنما يجب قضاء الفرائض بأمر جديد على المختار عند الأصوليين اهـ .

٥-٢- النهي عن صوم أيام التشريق

٣٨٦٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ^(١) ، عَنْ أُمِّهِ ، قَالَتْ :

يَنْتَهَى نَحْنُ بِوَيْي إِذَا عَلَيْنَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ ^(٢) ، فَلَا يَصُومُهَا أَحَدٌ ، وَاتَّبَعَ النَّاسُ عَلَى جَمَلِهِ يَصْرُخُ بِذَلِكَ ^(٣) .

[مسند أحمد ٥٦٧ ح]

(١) بضم السين المهملة مصفراً ابن خلدَةَ بسكون اللام الأنصاري الزرقى بضم الزاي وفتح الراء بعلها قاف نقة ، من كبار التابعين . مات سنة أربع ومائة .

(٢) يعني أيام منى وهي أيام التشريق .

(٣) أي ينادي بأعلى صوته .

﴿يَوْمَ عَرَفَةَ﴾^(١) وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، عِيدُنَا أَهْلَ
الإسلام ، وَهِنَّ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ . [مسند أحمد ح ١٧٥١٤]

(١) أي اليوم التاسع من ذي الحجة .

و(يوم النحر) أي العاشر من ذي الحجة أيضاً .

و(أيام التشريق) يعني اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث
عشر منه .

وقوله « عيدنا » مرفوع على الخبرية والمبتدأ يوم عرفة .

تخرجه : (د . نس . مد . ك . بس . هق . سي) وقال
الترمذي : حديث عقبة بن عامر حديث حسن صحيح والعمل
على هذا عند أهل العلم يكرهون صيام أيام التشريق إلا أن قوماً
من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم خصوا للتمتع إذا لم يجد هدياً ولم
يصم في العشر أن يصوم أيام التشريق .

وبه يقول مالك بن أنس والشافعي وأحمد وإسحاق اهـ .
(١٤٤/١٠)

٣٨٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ يَطُوفُ فِي مَنْى أَنْ لَا تَصُومُوا هَذِهِ
الْأَيَّامَ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند
أحمد ح ١٠٦٧٤]

تخرجه : (قط) وسنده جيد .

٣٨٦٥- عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ حُذَافَةَ السُّهْمِيِّ أَنْ يَرْكَبَ رَاحِلَتَهُ أَيَّامَ مَنْى ، فَيَصِيحَ فِي
النَّاسِ لَا يَصُومُونَ أَحَدٌ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ قَالَ : فَلَقَدْ
رَأَيْتُهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ يُنَادِي بِذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٩٦]

تخرجه : هذا الحديث سنده عند الإمام أحمد جيد ، وجهالة
الصحابي لا تضر ، ولعل الصحابي المجهول في هذا الحديث هو
أبو هريرة كما يستأنس لذلك بالحديث السابق والله أعلم .

وأخرجه الدارقطني من طريق سليمان بن داود الحراني قال :
ثنا الزهري عن مسعود بن الحكم الزرقني عن رجل من أصحاب
النبي ﷺ قال : أمر رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة فنادى في
أيام التشريق « ألا إن هذه أيام عيد وأكل وشرب وذكر فلا
يصومهن إلا عصر أو تمتع لم يجد هدياً ، ومن لم يصم في أيام
الحج المتابعة فليصمهن » .

تخرجه : أخرجه أيضاً ابن يونس في تاريخ مصر من طريق
يزيد بن الهاد عن عمرو بن سليم الزرقني عن أمه قال يزيد :
فسألت عنها فقيل : إنها جدته . وفيه إن الصائح علياً أيضاً ، قاله
الحافظ في التلخيص .

وأخرجه النسائي من طريق مسعود بن الحكم عن أمه أنها
رأت وهي بمنى في زمان رسول الله ﷺ راكباً يصيح يقول : يا
أيها الناس إنها أيام أكل وشرب ونساء وبغال . قالت : فقلت :
من هذا ؟ قالوا : علي بن أبي طالب .

ورواه البيهقي من هذا الوجه لكن قال : إن جدته حدثته ،
وله طرق أخرى صحيحة دون قوله « وبغال » اهـ .

والبغال : وقاع النساء . (١٤٣/١٠)

٣٨٦١- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ (سَعْدٍ) بْنِ أَبِي
وَقَاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَنْ أَتُنَادِيَ أَيَّامَ مَنْى (وَقِي لَفْظُ يَا سَعْدُ قَدْ فَادَنْ بِعْنِي) : إِنَّهَا
أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ ، فَلَا صَوْمَ فِيهَا ، يَغْنِي أَيَّامَ التَّشْرِيقِ .
[مسند أحمد ح ١٤٥٩]

تخرجه : (بز) وأورده الهيثمي . وقال : رواه أحمد . وفي رواية
عنده أيضاً « يا سعد قد فاذن بمنى » فذكر نحوه .

ورواه البزار ورجال الجميع رجال الصحيح .

٣٨٦٢- عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ ، قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ، فِي
الْيَوْمِ الْأَوْسَطِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ بَطْنًا قَدْ نَا
الْقَوْمَ ، وَتَنَحَّى ابْنُ لَهُ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : اذْذُ فَاطْعَمْ ، قَالَ :
فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
ﷺ قَالَ : إِنَّهَا أَيَّامُ طَعْمٍ^(١) وَذَكَرَ . [مسند أحمد ح ٤٩٧٠]

(١) أي أكل وسبأني في حديث عقبة الذي بعد هذا وهن
نام أكل وشرب .

وقوله « وذكر » المراد بالذكر هنا التذكير لغیر الحاج ، والتلبية
والتكبير للحاج حتى يرمي جرة العقبة فلا يلي .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٣٨٦٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

القارئ رحمه الله .

٣٨٦٧- عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ بَعَثَ (بِشَرِّ بْنِ سَحِيمٍ) فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ: «أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنٌ، وَإِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ يَغْنِي أَيَّامَ التَّشْرِيقِ». [مسند أحمد ح ١٥٥٠٧]

تخریجه : (نس) وسنده جيد ، وسكت عنه الحفاظ في التلخيص .

ورواه ابن ماجه من مسند بشر بن سحيم (١٤٦/١٠) فقال بعد ذكر السند عن نافع بن جبير بن مطعم عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ خطب أيام التشريق ، فقال : « لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب » .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : رواه ابن خزيمة في صحيحه ؛ يريد فالحديث صحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الإمام أحمد من مسند بشر بن سحيم « أن النبي ﷺ خطب في يوم التشريق في أيام الحج ، فقال : « لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب » ، وسأني في باب الخطبة في أيام التشريق من كتاب الحج إن شاء الله تعالى .

٣٨٦٨- عَنْ (يُونُسَ) (بْنِ شَدَادٍ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. [مسند أحمد ح ١٦٨٢٦]

(١) قال الحفاظ في تعجيل المنفعة : هو ابن شداد الأزدي صحابي حديثه عند أهل البصرة في صيام أيام التشريق أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادات المسند في مسند المكين من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي الشعثاء عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن صوم أيام التشريق . قال الحسيني : وهو غير معروف .

قلت : وقد ذكره غير واحد في الصحابة اهـ .

تخریجه : (بز) وأورده الهيثمي . وقال : رواه عبد الله بن أحمد والبخاري . وقال : لا يعلم أسند يونس إلا هذا الحديث ، وفيه سعيد بن بشر وهو ثقة ولكنه اختلط .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ أرسل صائحاً يصيح أن : « لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب ويعال » . والبعال : وقاع النساء (طب) .

قال الدارقطني : سليمان بن أبي داود ضعيف ، رواه الزبيدي عن الزهري أنه بلغه عن مسعود بن الحكم عن بعض أصحاب النبي ﷺ بهذا ولم يقل فيه إلا محصراً أو متمتع اهـ .

قلت : وأخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب مرسلأ أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن حذافة أيام منى يطوف يقول : « إنما هي أيام أكل وشرب وذكر الله » .

٣٨٦٩- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ (١) مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَلَى أَبِيهِ (عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ)، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ (٢). قَالَ عَمْرٍو: كُلْ فَهَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِفِطْرِهَا وَيَنْهَى عَنْ صِيَامِهَا.

قَالَ مَالِكٌ (٣): وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ. [مسند أحمد ح ١٧٩٢٠]

(١) مشهور بكنيته (١٤٥/١٠) واسمه يزيد بن مرة وقيل : عبد الرحمن .

وقوله « مولى أم هانئ » يعني بنت أبي طالب وأخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الهاشمية الصحابية . اسمها فاختة وقيل : هند . روت عن النبي ﷺ أحاديث . ماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها .

(٢) القائل « إني صائم » هو عبد الله بن عمرو ؛ وإنما قلنا ذلك لأنه جاء في الموطأ عن أبي مرة مولى أم هانئ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه أخبره أنه دخل على أبيه عمرو بن العاص فوجده يأكل ، قال : فدعاني قال : فقلت له : إني صائم » الحديث .

فكان أبا مرة أكل . أما عبد الله فامتنع لكونه كان صائماً وهذه الرواية تدل على أن أبا مرة روى هذا الحديث عن عمرو بن العاص بوساطة ابنه عبد الله ، ورواية الإمام أحمد تدل بظاهرها على أنه رواه عن عمرو بن العاص مباشرة ، ولا منافاة بينهما لاحتمال أن أبا مرة رواه أولاً عن عمرو بن العاص مع ابنه عبد الله كما في رواية الإمام أحمد ، ثم رواه مرة أخرى عن عبد الله للاستدكار . وقد جمع بعضهم بين الروایتين باحتمال أن أبا مرة رواه أولاً عن عبد الله ثم رواه مرة أخرى عن عمرو لزيادة الثبوت ، وهذا الجمع فيه نظر فتأمل .

(٣) هو ابن أنس الأصمعي صاحب المذهب وأحد الأئمة الأربعة ، وهو أحد رجال هذا الحديث ، فسر الأيام المبهمة في هذا الحديث بأنها أيام التشريق ، ولولا تفسيره هذا لالتبس على

أحمد وإسحاق .

واستدلوا بما رواه البخاري عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم قالوا : لم يرخص في أيام التشريق أن يُصمن إلا لمن لم يجد الهدي .

وله عنهما أنهما قالوا : الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة ، فإن لم يجد هدياً ولم يصم صام أيام منى . وتقدم ذلك في الزوائد أيضاً .

قال النووي : فالرواية الأولى مرفوعة إلى النبي ﷺ لأنها بمنزلة قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا ، ورخص لنا في كذا ، وكل هذا وشبهه مرفوع إلى النبي ﷺ بمنزلة قوله قال ﷺ كذا اهـ ج .

قال الشوكاني : وأخرجه الدارقطني والطحاوي بلفظ : « رخص رسول الله ﷺ للمتمتع إذا لم يجد الهدي أن يصوم أيام التشريق » وفي إسناده يحيى بن سلام ، وليس بالقوي ولكنه يؤيد ذلك عموم الآية .

قالوا : وحمل المطلق على المقيد واجب . وكذلك بناء العام على الخاص . وهذا أقوى المذاهب اهـ .

وذهب فريق إلى المنع مطلقاً : منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ، وبه قال الحسن . وعطاء . والليث بن سعد . وابن علية وأبو حنيفة وداود . وابن المنذر ، وهو أصح الروايتين عن أحمد والمشهور عند الشافعي .

واستدلوا : بما في الباب والزوائد من الأحاديث المطلقة التي تدل على المنع .

وذهب فريق إلى الجواز مطلقاً : منهم الزبير بن العوام . وأبو طلحة وابن عمر رضي الله عنهم .

وبه قال الأسود بن يزيد وابن سيرين ، ولعل هؤلاء لم يبلغهم النهي عن رسول الله ﷺ .

ونقل القاضي أبو الطيب والمحاملي والسرخسي وصاحب العدة : اتفاق أصحاب الشافعي على جواز صيام أيام التشريق في ما له سبب من نذر أو كفارة أو قضاء ، أما (١٤٨/١٠) ما لا سبب له فلا يجوز فيها بلا خلاف .

قالوا : هي نظير الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ، فإنه يصلى فيها ما له سبب دون ما لا سبب له والله أعلم .

ولي رواية له في الأوسط والكبير أيضاً « أن النبي ﷺ بعث بدليل بن ورقاء » وإسناده الأول حسن .

وعن أم الحارث بنت عياش : قالت : رأيت بدليل بن ورقاء على جبل يتبع الناس فينادي « إن رسول الله ﷺ يأمركم أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب » (طب) وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف .

وعن معمر بن عبد الله العدوي : قال : بعثني رسول الله ﷺ أنادي في الناس بمنى « إن أيام التشريق أيام أكل وشرب » (طب) وإسناده حسن .

وعن عمر بن الخطاب : أن رسول الله ﷺ قال : « أيام التشريق أيام أكل وشرب » (طس) وفيه عبد الله بن عمر بن يزيد الأصهباني ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات .

وعن أسامة الهذلي : قال : بعث (١٤٧/١٠) رسول الله ﷺ أيام منى رجلاً على جبل أمر فنادى : « أيها الناس إنها أيام أكل وشرب فلا تصوموا » (طس) وفيه عبد الله بن أبي حميد وهو متروك .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « أيام منى أيام أكل وشرب » (جه) .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وعن عائشة وابن عمر : رضي الله عنهما « قالوا : لم يرخص في أيام التشريق أن يُصمن إلا لمن لم يجد الهدي » (رواه البخاري) .

وله عنهما أنهما قالوا : « الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة . فإن لم يجد هدياً ولم يصم صام أيام منى » .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل بمجموعها على عدم جواز الصوم في أيام التشريق إلا للمتمتع لم يجد الهدي ولم يصم ثلاثة أيام في عشر ذي الحجة . وفي ذلك خلاف بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

فذهب فريق : إلى أنه لا يجوز صيامها إلا للمتمتع الذي لم يجد الهدي ولم يصم الثلاثة الأيام في عشر ذي الحجة ، منهم ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم .

وبه قال عبيد بن عمير وعروة بن الزبير (والشافعي في القديم . والأوزاعي ومالك . وأحمد وإسحاق) في رواية عنهما يعني

٣-٥ - النهي عن أفراد يومي

الجمعة والسبت بالصيام

٣٨٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عِيدٌ ^(١) ، فَلَا تَجْعَلُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صَيَايِكُمْ ، إِلَّا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ ^(٢) .

[مسند أحمد ح ٨٠١٢]

(١) يعني عيد الأسبوع لما خصه الله تعالى من الزايات دون أيام الأسبوع . فقد فرض فيه صلاة الجمعة لاجتماع الناس كاجتماعهم يوم العيد ، وشرع فيه الخطبة ليتعظ الناس ، وشرع فيه أموراً أخرى ، كالغسل والطيب وكثرة الصلاة على النبي ﷺ في يومه وليلته وقراءة سورة الكهف للشخص في نفسه وغير ذلك تقدم في أبواب صلاة الجمعة من كتاب الصلاة في الجزء السادس .

(٢) أي إلا أن تصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً كما وقع في رواية لمسلم . وهي تنيد مطلق النهي . زاد مسلم « ولا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم » .

تخرجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إلا أن أبا بشر هذا (يعني أحد رجال السند) لم أقف على اسمه وليس بيبان بن بشر ولا بجعفر بن أبي وحشية والله أعلم .

قال : وشاهد هذا بغير هذا اللفظ غرح في الكتابين (يعني الصحيحين) اهـ .

قلت : قال الذهبي في أبي بشر : هو مجهول ، قال : وشاعده في الصحيحين اهـ .

وقال الحافظ في التلخيص : وقد أخرجه البزار ، فقال : أبو بشر مؤذن مسجد دمشق والله أعلم .

٣٨٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَيَّامٍ . [مسند أحمد ح ٨٥٥٧]

وعنه أيضاً : هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الصلاة في النعل رقم (٣٩٩) صحيفة (١٠٤) في الجزء الثالث من كتاب الصلاة . (١٤٩/١٠)

٣٨٧١- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَادٍ بْنِ لَقِيطٍ ، سَمِعْتُ إِيَادَ بْنَ لَقِيطٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ لَيْلَى امْرَأَةَ بَشِيرٍ ، تَقُولُ : إِنَّ

بَشِيرًا ^(١) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا أَكَلِمُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحَدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَصُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَيَّامٍ ^(٢) هُوَ أَحَدُهَا ، أَوْ فِي شَهْرٍ . وَأَنَا أَنْ لَا تَكَلِمَ أَحَدًا فَلَعَمْرِي لَأَنْ تَكَلِمَ بِمَعْرُوفٍ ، وَتَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْكُتَ . [مسند أحمد ح ٢٢٣٠٠]

(١) هو ابن معبد أبو سعيد الأسلمي المشهور بابن الخصاصية صحابي جليل شهد بيعة الرضوان ﷺ .

(٢) الجمع ليس مزاداً بقوله : إلا في أيام فلو صامه مع يوم قبله أو يوم بعده لانتفى هذا القيد بدليل قوله في رواية مسلم « إلا أن تصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً » .

وقوله : « أو في شهر » معناه أنه لو تعود صيام شهر فله أن يصوم أيام الجمعة منه والله أعلم .

تخرجه : أورده الميمني عن بشير بن الخصاصية أنه سأل رسول الله ﷺ قال : أصوم يوم الجمعة الحديث ، وقال : هكذا رواه الطبراني .

قال : ورواه أحمد عن ليلي امرأة بشير أنه سأل النبي ﷺ وقد قيل : إنها صحابية ورجاله ثقات اهـ .

٣٨٧٢- عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْخَارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَنْتَ نَهَيْتَ النَّاسَ أَنْ يَصُومُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : لَا لَعَمْرُ اللَّهِ ، غَيْرَ أَنِّي [وَزَبَّ هَذِهِ الْحُرْمَةُ] ^(١) ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَصُومُنْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَيَّامٍ يَصُومُ فِيهَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٩٤٤٨]

(١) يضم الحاء المهملة وسكون الراء هي ما لا يجمل انتهاكه ، ولعله يريد حرمة مكة أو المدينة أو الكعبة أو الشهر الحرام أو ما حرمه الله مطلقاً والله أعلم . وإنما أقسم أبو هريرة ﷺ أولاً بقوله : « لعمر الله » أي وحياة الله ، ثم أقسم ثانية بقوله « ورب هذه الحرمة » ثم كررها مرتين تأكيداً لكونه سمع الحديث من رسول الله ﷺ في (١٥٠/١٠) النهي عن صوم يوم الجمعة إلا في أيام يصومه فيها .

(٢) ليس هذا آخر الحديث . وبقية « فجاء آخر ، فقال : يا أبا هريرة أنت نهيت الناس أن يصلوا في نعالهم ؟ قال : لا . لعمر الله غير أنني ورب هذه الحرمة لقد رأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى هذا المقام وإن عليه نعليه ثم انصرف وهما عليه ﷺ ، وهذه

النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَزَبَّ هَذَا الثَّيْتِ. [مسند أحمد ح ١٤٢٠١]

تخریجه: (ق. وغيرهما).

٣٨٧٧- عَنْ حَسَّانَ بْنِ نُوحٍ جُمُعِيٍّ^(١)، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ يَقُولُ: تَرَوْنَ كَفِّي هَلِو؟ فَأَشْهَدُ أَنِّي وَضَعْتُهَا عَلَى كَفِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ السَّبْتِ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ^(٢)، وَقَالَ: إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا لِحَاءً^(٣) شَجَرَةً فَلْيَمْطُرْ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٧٨٤٢]

(١) ويقال النصري بفتح النون بعنها صاد مهملة أبو أمية أو أبو معلوية الحمصي ثقة من الرابعة، قاله الحافظ في التقریب.

(٢) وفي لفظ «إلا في ما افترض عليكم» وسبائي في الحديث التالي ومثله للترمذي.

قال الطيحي قالوا: النهي عن الأفراد كما في الجمعة.

والمقصود مخالفة اليهود فيهما والنهي فيهما للترهية عند الجمهور وما افترض يتناول المكتوب والمنذور وقضاء الفوائت وصوم الكفارة. وفي معناه ما وافق سنة مؤكدة كعرفة وعاشوراء أو وافق ورداً. وزاد ابن الملك وعشر ذي الحجة أو في خير الصيام صيام داود، فإن النهي عنه شدة الاهتمام والعناية به حتى كأنه يراه واجباً كما فعله اليهود.

قال القاري: فعلى هذا يكون النهي للتحريم. وأما على غير هذا (١٥٢/١٠) الوجه فهو للترهية بمجرد المشابهة.

(٣) اللحاء بكسر اللام وبالحاء المهملة وبالد هـ قشر الشجرة.

تخریجه: (حب) وسنده جيد.

٣٨٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، عَنْ أُخْتِهِ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا مَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا حُودَ عَسْبٍ^(٢)، أَوْ لِحَاءَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضَغْهَا. [مسند أحمد ح ٢٧٦١٥]

(١) هي الصماء بنت بسر صحابية رضي الله عنها. وقد صرح بذلك في رواية أخرى للإمام أحمد، فقال: عن عبد الله بن بسر عن أخته الصماء عن النبي ﷺ قال: «لا يصومون أحدكم يوم السبت إلا في فريضة وإن لم يجد إلا لحاء شجرة فليغضط عليه».

البقية ذكر مثلها في حديث آخر لأبي هريرة أيضاً تقدم في الجزء الثالث في باب ما جاء في الصلاة في النعل رقم (٤٠٤) صحيفة (١٥٠) من كتاب الصلاة.

تخریجه: (ق. د. د. م. ج) مقتصرين على لفظ الحديث بدون قصة الرجل مع اختلاف في بعض الألفاظ. وفي إسناده رواية الإمام أحمد رجل لم يسم، ولعله أبو الأثير، انظر الحديث رقم ٤٠٤ صحيفة ١٠٥ في الجزء الثالث في باب ما جاء في الصلاة في النعل.

٣٨٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١) وَهِيَ صَائِمَةٌ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَالَ لَهَا: أَصُمْتِ أَمْسِ؟ فَقَالَتْ: لَا، قَالَ: أَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟ فَقَالَتْ: لَا، قَالَ: فَاتَّطِيرِي إِذَا.

قَالَ سَيِّدٌ: وَوَلَقَّيْتِي عَلَيْهِ سَطَرٌ، عَنْ سَيِّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. [مسند أحمد ح ٦٧٧١]

(١) هي بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين، وكان اسمها برة فغيرها النبي ﷺ وسبعا في غزوة المريسع ثم تزوجها، وماتت سنة خمسين على الصحيح، قاله الحافظ في التقریب.

تخریجه: (نس. حب) وسنده جيد.

٣٨٧٤- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْهَجَرِيِّ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى جُوَيْرِيَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ لَهَا: أَصُمْتِ أَمْسِ، قَالَتْ: لَا، قَالَ: تَصُومِينَ غَدًا؟ (وفي لفظ أن تريدين أن تصومي) قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَاتَّطِيرِي. [مسند أحمد ح ٢٧٢٩١]

تخریجه: (خ. د. نس). (١٥١/١٠)

٣٨٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَصُومُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ. [مسند أحمد ح ٢٦١٥]

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد وفيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه ابن المعين وضعفه الأئمة.

٣٨٧٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ «سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالثَّيْتِ، أَسْمِعْتَ

بسر، ويؤيد ذلك وجود هذا الحديث في مستنها عند الإمام أحمد والله أعلم.

(٧) يريد والله أعلم أنه لا ثواب فيه ولا عقاب عليه، والظاهر أن هذا لمن صادفه بطريق الصدفة، أما من صامه بقصد التعظيم كما تعظمه اليهود فإن ذلك حرام لما ورد في النهي عن ذلك والله أعلم.

تحريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام.

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري : رضي الله عنهما قال : دخلنا على رسول الله ﷺ في يوم الجمعة وبين يديه طعام يأكل منه، فقال : « ادنوا فكلوا من هذا الطعام » فقلنا : إنا صيام يا رسول الله، فقال : « هل صمتم أمس ؟ » قلنا : لا. قال : « تريدون أن تصوموا غداً ؟ » قلنا : لا. قال : « ادنوا فلكوا فإن يوم الجمعة لا يصام وحده يتخذ عيداً » (طص. طس) وفيه عبد الله بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري وهو متروك، وهذا الحديث في الصحيح بدون قوله : « يتخذ عيداً ».

وعن عامر بن لدين الأشعري : ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموه إلا أن تصوموا قبله أو بعده » (بز) وإسناده حسن.

وعن ابن سيرين قال : كان أبو الدرداء يحمي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان وكان النبي ﷺ آخى بينهما فنام عنده فأراد أبو الدرداء أن يقوم ليلته. فقام إليه سلمان فلم يدعه حتى نام وأفطر فجاء أبو الدرداء إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال النبي ﷺ : « عومر سلمان أعلم منك لا تحصى ليلة الجمعة بصلاة ولا يومها بصيام » (طب) وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما رأيت رسول الله ﷺ صائماً في جمعة قط (طب) وفيه ليث ابن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه لم ير رسول الله ﷺ أفطر يوم جمعة قط (بز) وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس. (١٥٤/١٠)

وعن أبي أمامة ﷺ : أن النبي ﷺ قال : « من صلى الجمعة وصام يومه وعاد مريضاً وشهد جنازة وشهد نكاحاً وجبت له الجنة »، رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، وفيه محمد بن حفص الأوصاني وهو ضعيف.

وعن كريب قال : أرسلني ناس من أصحاب رسول الله ﷺ

(٢) لفظ الترمذي « فإن لم يجد أحدكم إلا لواء عنبه أو عود شجرة فليعضه ».

وتقدم معنى اللحاء وضبطه في شرح الحديث السابق. وقوله « فليعضها » بفتح الضاد وضمها لغتان.

تحريجه : (حب. ك. طب. هق. والأربعة) وصححه ابن السكن وحسنه الترمذي.

قال أبو داود في السنن، قال مالك : هذا الحديث كذب.

وقد أعل بالاضطراب كما قال النسائي لأنه روي عن عبد الله بن بسر عن أخته كما ترى في هذا الحديث. وروي عن عبد الله بن بسر وليس فيه « عن أخته » كما وقع في الحديث السابق وكذا وقع لابن حبان.

قال الحافظ : وهذه ليست بعلقة قاذحة، فإنه أيضاً صحابي. وقيل : « عنه عن أبيه بسر ». وقيل : « عنه عن أخته الصماء عن عائشة ».

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون عند عبد الله عن أبيه وعن أخته، وعند أخته بواسطة.

قال : ولكن هذا التلون في الحديث الواحد بالإسناد الواحد مع اتحاد المخرج يوهن الرواية وينبئ عن قلة ضبطه إلا أن يكون من الحفاظ الكثيرين المعروفين بجمع طرق الحديث فلا يكون ذلك إلا على قلة ضبطه.

وليس الأمر هنا كذا بل اختلف فيه أيضاً على الراوي عبد الله بن بسر. وقد ادعى أبو داود أن هذا الحديث منسوخ.

قال الحافظ في التلخيص : ولا يبين وجه النسخ فيه.

ثم قال : يمكن أن يكون أخذه من كون النبي ﷺ كان يحب موافقة أهل الكتاب في أول الأمر، ثم في آخر الأمر قال : خالفهم، والنهي عن صوم يوم السبت يوافق (١٥٣/١٠) الحالة الأولى، وصيامه إياه يوافق الحالة الثانية، وهذه صورة النسخ والله أعلم اهـ.

٣٨٧٩- عَنْ عُبَيْدِ الْأَعْرَجِ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي (١) : أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَغَدَّى، وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ، فَقَالَ : تَعَالَيْ فَكُلِي، فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ : لَهَا : صُمْتِ أَمْسِ ؟ فَقَالَتْ : لَا، قَالَ : فَكُلِي، فَإِنَّ صِيَامَ يَوْمِ السَّبْتِ لَا لَكَ وَلَا عَلَيَّ (٢). [مسند أحمد ج ٢٧٦٦]

(١) لم أقف على من عرف بجده وربما كانت الصماء بنت

يكون فعله معارضاً له إذا لم يقم دليل يدل على التماسي به في ذلك الفعل لخصوصه لا مجرد أدلة التماسي العامة فإنها مخصصة بالنهي للأمة لأنه أخص منها مطلقاً.

ومن غرائب المقام ما احتج به بعض المالكية على عدم كراهة صوم يوم الجمعة ، فقال : يوم لا يكره صومه مع غيره فلا يكره وحده .

وهذا قياس فاسد الاعتبار لأنه منصوب في مقابلة النصوص الصحيحة .

وأغرب من ذلك قول مالك في الموطأ : لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقه ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن ، قد رأيت بعضهم يصومه وأراه كان يتحراه .

قال النووي : (١٠٥/١٠٥) السنة مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم الجمعة فيعتن القول به ، ومالك معذور فإنه لم يبلغه .

قال الداودي من أصحاب مالك : لم يبلغ مالكا هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه .

وقد اختلف في سبب كراهة أفراد يوم الجمعة بالصيام : على أقوال ذكرها الحافظ .

منها : لكونه عيداً ، ويدل على ذلك حديث أبي هريرة المذكور أول أحاديث الباب ، واستشكل التعليل بذلك بوقوع الإذن من الشارع بصومه مع غيره .

وأجاب ابن القيم وغيره بأن شبهه بالعيد لا يستلزم الاستواء من كل وجه ، ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التجري بالصوم .

ومنها : لثلا يضعف عن العبادة .

قال النووي : لأن يوم الجمعة يوم دعاء وذكر وعبادة من الغسل والتبكير إلى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة وإكثار الذكر بعدها لقول الله تعالى : ﴿ فلذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتشروا من فضل الله واذكروا الله كثيراً ﴾ وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه فيكون أعون له على هذه الوظائف وأدائها بنشاط وانشرح لها والتأذ بها من غير ملل ولا سامة ، وهو نظير الحاج بعرفة يوم عرفة فإن السنة له الفطر .

فإن قيل : لو كان كذلك لم يزل النهي والكراهة بصوم قبله أو بعده لبقاء المعنى .

فالجواب : أنه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من قنور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب

إلى أم سلمة أسألتها : أي الأيام كان رسول الله ﷺ أكثر لها صوماً ، فقالت : السبت والأحد . ويقول : « هما يوما عيد للمشركين فأحب أن أخالفهم » . رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وصححه ابن حبان .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام وقُلما كان يفطر يوم الجمعة (نس . جه . مذ) . وقال : حديث عبد الله حديث حسن غريب .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس (مذ) وقال : هذا حديث حسن .

الأحكام : أحاديث الباب منها ما يدل على منع أفراد يوم الجمعة بالصيام .

وقد حكاه ابن المنذر وابن حزم عن علي وأبي هريرة وسلمان وأبي ذر رضي الله عنهم .

قال ابن حزم : ولا تعلم لهم مخالفاً في الصحابة .

ونقله أبو الطيب الطبري عن الإمام أحمد وابن المنذر وبعض الشافعية .

وقال ابن المنذر : ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة كما ثبت عن صوم يوم العيد ، وهذا يشعر بأنه يرى تحريمه .

وقال أبو جعفر الطبري : يفرق بين العيد والجمعة بأن الإجماع متعقد على تحريم صوم يوم العيد ولو صام قبله أو بعده .

وذهب الجمهور : إلى أن النهي فيه للتعزير .

وقال مالك وأبو حنيفة : لا يكره واستدلا بحديث ابن مسعود .

قلت : ومجديني ابن عباس وأبي أمامة المذكورين في الزوائد .

قال الحافظ : وليس فيه حجة لأنه يحتمل أنه كان لا يتعمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها ، ولا يصاد ذلك كراهة أفراد بالصوم جمعاً بين الأدلة .

قال : ومنهم من عده من الخصائص وليس بجيد ، لأنها لا تثبت بالاحتمال اهـ .

قال الشوكاني : ويمكن أن يقال بل دعوى اختصاص صومه به ﷺ جيدة لما تقرر في الأصول من أن فعله ﷺ لما نهى عنه نهياً يشمل يكون خصوصاً له وحده من العموم ونهياً يختص بالأمة لا

صومه ، فهذا هو المعتمد في الحكمة في النهي عن أفراد صوم الجمعة اهـ .

قال الحافظ : وفي هذا الجواب نظر فإن الجبر لا ينحصر في الصوم بل يحصل بجميع أفعال الخير فيلزم منه جواز إفراذه لمن عمل فيه خيراً كثيراً يقوم مقام صيام يوم قبله أو بعده كمن اعتق فيه رقبة مثلاً ولا قائل بذلك ، وإيضاً فكان النهي يختص بمن يخشى عليه الضعف لا من يتحقق منه القوة ، ويمكن الجواب عن هذا بأن المظنة أقيمت مقام المنة كما في جواز الفطر في السفر لمن لم يشق عليه .

ومنها : خوف المبالغة في تعظيمه فيفتن به كما افتتن اليهود بالسبت .

قال النووي : وهذا ضعيف متقضى بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف يوم الجمعة وتعظيمه .

ومنها : أنه نهى عن صومه لئلا يعتقد وجوبه .

وضعه النووي لأنه متقضى يوم الاثنين ويوم عرفة ويوم عاشوراء فإنه يندب صومها فلا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد ، وصوب القول الثاني ، وهو أن الحكمة في النهي عن صومه خشية تعطيل أداء العبادات المطلوبة في يوم الجمعة .

والظاهر : أن أقوى الأقوال وأولاهها بالصواب القول الأول ، لما في حديث أبي هريرة من كونه عيداً ، ولا مانع من أن الحكمة في النهي عن صومه تناول القول الثاني أيضاً ، لما أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال : « من كان منكم متطوعاً فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب وذكر » .

ومن أحاديث (١٥٦/١٠) الباب أيضاً : ما يدل على المنع من أفراد يوم السبت بالصيام ، لكن جاء في رواية للنسائي والبيهقي والحاكم وابن حبان عن كريب .

وتقدم مثله في الزوائد : أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ بعثوه إلى أم سلمة يسألها عن الأيام التي كان رسول الله ﷺ أكثر لها صياماً فقالت : يوم السبت والأحد ، فرجعت إليهم فكانهم أنكروا ذلك فقاموا بأجمعهم إليها فسألوها ، فقالت : صدق ، وكان يقول : « إنهما يوماء عيد للمشركين فانا أريد أن أخالفهم » .

وصحح الحاكم إسناده وصححه أيضاً ابن خزيمة .

وفي رواية لعائشة : عند الترمذي ، قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين » الحديث تقدم في الزوائد أيضاً وحسنه الترمذي .

ولا منافاة بين هذين الحديثين وبين ما جاء دالاً على المنع عند

الإمام أحمد من أفراد يوم السبت بالصوم .

فقد جمع صاحب البدر المنير بين هذه الأحاديث ، فقال : النهي متوجه إلى الأفراد ، والصوم باعتبار انضمام ما قبله أو بعده إليه ، ويؤيد هذا ما تقدم من إذنه ﷺ لمن صام الجمعة أن يصوم السبت بعدها ، والجمع مهما أمكن أولى من النسخ .

وقد ذهب : إلى كراهة صوم يوم السبت منفرداً الأئمة (أبو حنيفة والشافعي وأحمد وأصحابهم) مستدلين بحديث عبد الله بن بسر .

قالوا : والحكمة في النهي عنه أن اليهود كانوا يعظمونه بانخاذه عيداً فلزاد ﷺ مخالفتهم .

وذهب الإمام مالك : وجاعة إلى جواز صومه ولو منفرداً بلا كراهة .

وقالوا : حديث عبد الله بن بسر منسوخ .

قالوا : وعلى تقدير عدم نسخه فهو ضعيف لا تقوم به حجة .

والجواب عن ذلك أن النسخ لا يصار إليه إلا إذا تعذر الجمع والجمع يمكن بما قاله البدر المنير آتياً .

وأما كونه : ضعيفاً فقد تقدم الكلام على ذلك في الشرح ، على أن الحديث قد صححه ابن السكن وغيره ، إذا علمت هذا فالقول بكراهة صومه مفرداً هو الراجح والله أعلم .

٥-٤ - النهي عن صوم الأبد يعني الدهر

٣٨٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ^(١) . [مسند أحمد ج ٦٥٢٧]

(١) في رواية البخاري « لا صام من صام الأبد مرتين » ومعناه الدعاء عليه وتأكيده ذلك .

وقيل : معنى قوله : « لا صام » النفي . أي ما صام . كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (١٥٧/١٠)

٣٨٨١- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ ، قَالَتْ : أُنَبِّئُ النَّبِيَّ ﷺ بِشَرَابٍ ، فَنَادَى عَلَى الْقَوْمِ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ صَائِمٌ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَالَ لَهُ : اشْرَبْ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ يُفْطِرُ ، وَيَصُومُ اللَّغَرُ ، فَقَالَ ، يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا صَامَ مَنْ

صَامَ الْأَبَدَ . [مسند أحمد ج ٢٨١٢٨]

تخریجه : أورده الميثمي ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وقال : « لا صام ولا أفطر من صام الأبَد » ، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

٣٨٨٢- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَسَمِعَ عَنْ رَجُلٍ يَصُومُ الدَّهْرَ ، قَالَ : لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ ^(١) [مسند أحمد ج ١٦٤١٧]

٣٨٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ ، أَوْ قَالَ : لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ ^(٢) [مسند أحمد ج ١٦٤٢٧]

(١) في الطريق الثانية (أو قال : لم يصم ولم يفطر) ومثلها للترمذي . وهو شك من بعض الرواة .

قال صاحب اللمعات : اختلفوا في توجيه معناه : فقليل : هذا دعاء عليه كراهة لصنيعه وزجراً له عن فعله ، والظاهر أنه إخبار ، فعدم إفطاره ظاهر ، أما عدم صومه فلمخالفة السنة .
وقيل : لأنه يستلزم صوم الأيام المنهية وهو حرام .

وقيل : لأنه يتضرر وربما يفضي إلى إلقاء النفس إلى التهلكة وإلى العجز عن الجهاد والحقوق الأخرى اهـ .

وقال ابن العربي : إن كان معناه الدعاء فيأويح من أصابه دعاء النبي ﷺ وإن كان معناه الخبر فيأويح من أخبر عنه النبي ﷺ أنه لم يصم ، وإذا لم يصم شرعاً لم يكتب له الثواب لوجوب صدق قوله ﷺ لأنه نفى عنه الصوم . وقد نفى عنه الفضل كما تقدم فكيف يطلب الفضل في ما نفاه النبي ﷺ !

(٢) أي لم يحصل له أجر الصوم لمخالفته ، ولم يفطر لأنه أمسك .

وقيل : لا يبقى له حظ من الصوم لكونه يصير عادة له ، ولا هو مفطر حقيقة فلا حظ له من الإفطار .

تخریجه : (جه . حب) وسنده جيد . (١٥٨/١٠)

٣٨٨٤- عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضُيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ ^(١) هَكَذَا وَقَبَضَ كَفَّهُ . [مسند أحمد ج ١٩٩٥١]

(١) قال الحافظ : ظاهره أنها تضيق عليه حصراً له فيها

لشديده على نفسه وحمله عليها ورغبته عن سنة نبيه ﷺ واعتقاده أن غير ستة أفضل منها ، وهذا يقتضي الوعيد الشديد فيكون حراماً اهـ .

وحمله بعض العلماء على من صامه مع الأيام المنهي عن صومها والله أعلم .

تخریجه : (نس . خز . حب) وسنده جيد .

وقال الميثمي : رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال : « وعقد تسعين » والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

٣٨٨٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانًا لَا يُفْطِرُ نَهَارًا الدَّهْرَ ؟ فَقَالَ : لَا أَفْطِرُ وَلَا صَامَ . [مسند أحمد ج ٢٠٠٦٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا صام من صام الأبَد » .

(طب) وفيه عيبه بن معتب وهو متروك .

وعن عبد الله بن سفيان : عن النبي ﷺ قال : « لا صام من صام الأبَد » .

(طب) وفيه محمد بن أبي لیلی وفيه كلام .

وعن عمرو بن بن سلمة قال : سئل ابن مسعود عن صوم الدهر فكرهه .

(طب) وإسناده حسن .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على عدم جواز صوم الدهر ، وهل المراد بعدم الجواز الكراهة أو التحريم ؟

فذهب إلى الكراهة مطلقاً إسحاق وأهل الظاهر ، وهي رواية عن الإمام أحمد .

وقال ابن حزم : يحرم ويذل للتحريم حديث أبي موسى المذكور في الباب لما فيه من الوعيد الشديد .

وقال القاضي عياض وغيره : ذهب جماهير العلماء إلى جوازه (يعني صوم الدهر) إذا لم يصم الأيام المنهي عنها ، وهي العیدان والشریق .

ومذهب الشافعي وأصحابه : أن سرد الصوم إذا أفطر العیدین والتشريق لا كراهة فيه ، بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه به ضرر ولا يفوت (١٥٩/١٠) حقاً ، فإن تضرر أو فوت حقاً

وابنه عبد الله . وأبو طلحة الأنصاري . وأبو أمانة وإمراته . وعائشة رضي الله عنهم وذكر البيهقي ذلك عنهم بأسانيد ، وحديث أبي طلحة في صحيح البخاري .

ومنهم : سعيد بن المسيب . وأبو عمرو بن حسان بكسر الحاء المهملة وآخره سين ، وسعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف التابعي سرده أربعين سنة . والأسود بن يزيد صاحب ابن مسعود . ومنهم : البوطي وشيخنا أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد القدسي الفقيه الإمام الزاهد اهـ . والله سبحانه وتعالى أعلم . (١٦٠/١٠)

٥-٥ - جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره

٣٨٨٦- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا ^(١) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِهِ فَقَضِبَ ^(٢) ، فَقَالَ عُمَرُ : رَضِيتُ ، أَوْ قَالَ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبِّنَا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينَنَا ، (قَالَ : وَلَا أَغْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ :) وَيُسَمِّدُ رَسُولًا ، وَيَبَيِّعُنَا بَيْعَةً ^(٣) .

قَالَ : فَقَامَ عُمَرُ ، أَوْ رَجُلٌ آخَرُ ^(٤) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجُلٌ صَامَ الْآبِدَ ؟ قَالَ : لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ ، أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ ، قَالَ : صَوْمُ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ ؟ قَالَ ، وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ ؟ ^(٥) قَالَ : إِفْطَارُ يَوْمَيْنِ وَصَوْمُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : لَيْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَنَا لِذَلِكَ ^(٦) ، قَالَ : صَوْمُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : ذَلِكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ ^(٧) ، قَالَ : صَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ؟ ^(٨) قَالَ : ذَلِكَ يَوْمٌ وَلَيْدَتْ فِيهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهِ ^(٩) ، قَالَ : صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ ، صَوْمُ الذَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ ^(١٠) ، قَالَ : صَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ ؟ قَالَ : يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ ، قَالَ : صَوْمُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ ؟ قَالَ : يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ ^(١١) . [مسند أحمد ج ٢٢٩٠٤]

(١) لم نقف على اسم هذا الرجل .

(٢) عند مسلم وأبي داود أن الرجل قال للنبي ﷺ : كيف تصوم ؟ فقضب رسول الله ﷺ .

قال العلماء : سبب غضب رسول الله ﷺ أنه كره مسأله لأنه يحتاج إلى أن يجيبه ويخشي من جوابه مفسدة ، وهي أنه ربما اعتقد السائل وجوبه أو استقله أو اقتصر عليه وكان يقتضي حاله

فمكروه ، واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو . وقد رواه البخاري ومسلم أنه قال : يا رسول الله إني أسرد الصوم (يعني يتابعه) أفاصوم في السفر ؟ فقال : « إن شئت فصم » .

ورواه أيضاً الإمام أحمد (وتقدم في أبواب ما يبيح الفطر رقم (١٥٧) صحيفة (١٠٠) من هذا الجزء) فأقره النبي ﷺ على سرد الصيام ، ولو كان مكروهاً لم يقره لاسيما في السفر . وقد ثبت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه كان يسرد الصيام ، وكذلك أبو طلحة وعائشة وخلائق من السلف .

وأجابوا عن حديث أبي موسى وحديث « لا صام من صام الأبد » ونحوهما من أحاديث الباب بأجوبة

أحدها : أنه محمول على حقيقته بأن يصوم معه العيدين والتشريق ، وبهذا أجابت عائشة رضي الله عنها ، وهو اختيار ابن المنذر وطائفة .

والثاني : أنه محمول على من تضرر به أو فوت به حقاً ، ويؤيده أن النبي كان خطيباً لعبد الله بن عمرو بن العاص وهو قوله ﷺ : « لا صام من صام الأبد » . وقد جاء عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم أنه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل الرخصة .

قالوا : فنهى ابن عمرو وكان لعلمه بأنه سيعجز ، وأقر حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته بلا ضرر .

والثالث : أن معنى « لا صام » أنه لا يجد من مشقته ما يجدها غيره فيكون خيراً لا دعاءً ، فمن كان كذلك لا يجد مشقة ولا يفوت حقاً ولا يصوم شيئاً من الأيام المنهي عن صومها فهو مستحب في حقه . فقد سئل ابن عمر عن صيام الدهر ، فقال : كنا نعد أولئك فينا من السابقين ، رواه البيهقي .

وعن عروة : أن عائشة كانت تصوم الدهر في السفر والحضر ، رواه البيهقي بإسناد صحيح .

وعن أنس رضي الله عنه قال : « كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم أره مفطراً إلا يوم الفطر أو الأضحى » رواه البخاري في صحيحه .

وعن أبي قيس : مولى عمرو بن العاص « أن عمراً رضي الله عنه كان يسرد الصوم » .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

فائدة : ذكر الإمام النووي رحمه الله فرعاً في المجموع في تسمية بعض الأعلام من السلف والخلف ممن صام الدهر غير أيام النهي الخمسة العيدين والتشريق فقال : منهم عمر بن الخطاب .

الاثنين كما جاء في الروايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر الخميس، فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه لأنه رآه وهماً.

قال القاضي: ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة والإنزال إلى الاثنين دون الخميس.

قال النووي: وهذا الذي قاله القاضي متعين والله أعلم اهـ.

(٩) الضمير في قوله (فيه) راجع إلى يوم الاثنين كما قال ذلك القاضي عياض رحمه الله.

والمعنى أنه ﷺ ولد في يوم الاثنين وأنزل عليه القرآن في يوم الاثنين. ويوم هذا شأنه جدير بأن يجتهد فيه بالطاعة وأن يقوم فيه الإنسان بشكر مولاه لما أولاه فيه من تمام النعمة بإيجاد النبي ﷺ وإنزال القرآن الكريم في هذا اليوم فيصومه شكراً لله تعالى على هذه النعمة.

(١٠) معناه والله أعلم أنه يكتب له ثواب صوم الدهر مع كونه مفطراً فيجوز المزيين، ومزية لذة الأكل.

والمعنى أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصيام رمضان من كل سنة حال كونه متبهاً بصيامه إلى رمضان الآخر بحيث لا يبقى من رمضان الفائت شيء بدون صيام. ثوابه كثواب صيام الدهر، وهذا مبني على أن رمضان لا يحسب صومه بعشرة وإنما يحسب غيره من الثلاثة الأيام باعتبار أن الحسنة بعشر (١٦٢/١٠) أمثالها، فكل ثلاثة أيام بشهر، وأما رمضان فلا بد من صيامه كله، ولا يكفي عنه صيام ثلاثة أيام فذكره النبي ﷺ لدفع توهم دخوله في الكلية المذكورة في الحديث، وما جاء في قوله ﷺ من حديث أبي أيوب: «من صام رمضان وستاً من شوال فقد صام الدهر» رواه (د. ج. ح. ب). والإمام أحمد وسيأتي فمبني على أن صوم رمضان يحسب بعشرة والله أعلم.

وقوله «الباقية»: يعني الآتية، والمراد أن الله عز وجل يكفر عنه صفات ذنوب السنة الماضية كما عليه المحققون من أهل العلم ويحول بينه وبين الذنوب في السنة الآتية.

(١١) يعني من الصفات والله أعلم.

تخرجه: (م. د. نس. ج. هـ) مختصراً ومطولاً وباختلاف في بعض الألفاظ.

٣٨٨٧- عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِمْرَأَتِهِ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ^(١)، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. قَالَ عَفَّانُ: ^(٢) «أَوَّلُ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ». [مسند أحمد

أكثر منه، وإنما اقتصر عليه النبي ﷺ لشغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه وأضيافه والوافدين إليه لئلا يقتدي به كل أحد فيؤدي إلى الضرر في حق بعضهم، وكان حق السائل أن يقول: كم أصوم أو كيف أصوم فيخص السؤال بنفسه ليجيبه بما يقتضيه حاله كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم والله أعلم. قاله النووي.

(٣) أي حقاً يجب علينا الوفاء به، ولم يذكر لفظ البيعة عند مسلم وأبي داود، ولفظه عند مسلم: «فلما رأى صمر ﷺ غضبه، قال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فجعل عمر ﷺ يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه».

(٤) هو عمر لا غيره، لما في صحيح مسلم. قال عمر: يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله، قال: «لا صام ولا أفطر إلخ». وتقدم معنى قوله ﷺ: «لا صام ولا أفطر» في الباب السابق.

(٥) يعني من أمته لأنه ﷺ كان يطيقه وأكثر منه، وكان يواصل ويقول: «إني لست كأحدكم، إني آيت عند ربي يطعمني ويسقيني».

(٦) إنما قال (١٦١/١٠) ذلك ﷺ لحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به والقاصدين إليه لا لضعف جبلته عن احتمال الصيام أو قلة صبره عن الطعام في هذه المدة.

(٧) يريد أنه أفضل الصوم كما ورد عند الإمام أحمد وغيره «إن أفضل الصوم صوم أخي داود» وفي لفظ «أجب الصيام إلى الله صيام داود». وفي لفظ آخر: «أعدل الصيام صيام داود» وفي رواية للبخاري «أفضل الصيام صوم داود. صوم يوم وإفطار يوم».

(٨) هكذا عند الإمام أحمد «صوم الاثنين والخميس». وقد جاء عند مسلم «قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين قال: ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه» ولم يذكر مسلم يوم الخميس.

ثم قال في آخر الحديث: «وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهماً» اهـ.

يريد أن ذكر الخميس في هذا الحديث وهم من بعض الرواة ولذا لم يذكره.

قال القاضي عياض رحمه الله: إنما تركه وسكت عنه لقوله: «فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل علي»، وهذا إنما هو في يوم

[٢٧٠٠١ ح]

٣٨٨٩- عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ، عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهُنَّ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ. [مسند أحمد ح ١٧٥١٤]

عن عقبة بن عامر: هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن صوم أيام التشريق رقم (١٩٠) صحيفة (١٤٣) من هذا الجزء، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة.

الأحكام: حديث عقبة بن عامر الأخير من أحاديث الباب تقدم الكلام على أحكامه في باب النهي عن صوم أيام التشريق المشار إليه، وباقى أحاديث الباب سيأتي الكلام على أحكامها مستوفى في أبوابها إن شاء الله تعالى والله الموفق. (١٦٤/١٠)

٦- صيام التطوع وما

يستحب صومه من الأيام

٦-١- صوم التطوع في السفر

٣٨٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَزَحَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ بِذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(١). [مسند أحمد ح ١٧٧٧]

(١) معناه أن الله عز وجل يساعده عن النار ويعافيه منها مسيرة سبعين سنة بسبب صوم ذلك اليوم.

تخريجه: (ق. نس. مذ. جه).

٣٨٩١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا. [مسند أحمد ح ١١٥٨١]

تخريجه: (ق. نس. مذ).

٣٨٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَيْمَنَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامِ يَمْرِ الظُّهْرَانِ^(١) فَقَالَ لَا يَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «اذْنُوا» فَكَلَا، قَالَا: إِنَّا صَائِمَانِ، قَالَ: ارْحَلُوا^(٢) لِصَاحِبَيْكُمْ، اعْمَلُوا لِصَاحِبَيْكُمْ. [مسند أحمد ح ٨٤١٧]

(١) اسم واد بين مكة وعسفان وتقدم تفسيره بأوضح من هذا في شرح الحديث رقم (١٦٢) صحيفة (١٠٣) من هذا الجزء.

(٢) يقال: أرحلت فلاناً بالالف أعطيته راحله، والراحلة

(١) يعني من أول ذي الحجة لغاية اليوم التاسع منه. وقد جاء في رواية عند النسائي من طريق أبي نعيم قال: حدثنا أبو عوانة عن الحر بن الصباح عن هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ كان يصوم تسعاً من ذي الحجة ويوم عاشوراء» الحديث كما هنا.

(٢) هو أحد الروايين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، يعني أنه قال في روايته: «أول اثنين من الشهر وخمسين» وليس هذا مدرجاً من قول عثمان. وقد جاء مرفوعاً عند النسائي بلفظ «وثلاثة أيام من كل شهر أو اثنين من الشهر وخمسين».

وله من طريق أخرى عن هنيذة الخزامي عن أمه عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام ثلاثة أيام أول خميس والاثنين والاثنين.

قال الشيخ ولي الدين: اختلاف هذه الروايات يدل على أن المقصود كون هذه الأيام الثلاثة واقعة في اثنين وخمسين أو بالعكس على أي وجه كان والله أعلم.

تخريجه: (د. نس. هق) وسنده جيد. (١٦٣/١٠)

٣٨٨٨- عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: أَرَبَعَ^(١) لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ: صِيَامَ عَاشُورَاءَ^(٢)، وَالْعَشْرَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ^(٣)، وَالرُّمُكَيْنِ قَبْلَ الْفِثَاوِ^(٤). [مسند أحمد ح ٢٦٩٩١]

(١) يعني من السنن كان ﷺ يحافظ على فعلهن.

(٢) أي اليوم العاشر من المحرم.

(وَالْعَشْرُ) المراد بها هنا التسعة الأيام من أول ذي الحجة فإن اليوم العاشر لا يصام لأنه يوم عيد، وتقدم النهي عن صومه، ولما كانت الأيام العشر من ذي الحجة لها فضائل كثيرة والعمل الصالح فيها أحب إلى الله منه في غيرها كما ورد في صحاح الأخبار وكان الصيام من أعظم الأعمال عبر بالعدد هنا تغليظاً لما اشتهرت به والله أعلم.

(٣) يحتمل أن تكون مطلقة يعني أي أيام كانت من الشهر كما يدل على ذلك ظاهر الحديث، أو تقييد بما في الحديث السابق.

(٤) يعني ركعتي الفجر.

تخريجه: (د. نس) وسنده جيد.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض .

(مله) من رواية الوليد بن جميل (صدوق بخطه) عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة وقال : حديث غريب .

ورواه الطبراني إلا أنه قال : « من صام يوماً في سبيل الله يثد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر » .

أورد هذه الأحاديث الحافظ المنذري وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب صوم سائر التطوعات في السفر سواء أكان السفر لأجل الجهاد أم لغيره ، وهذه الأحاديث وردت في سفر الجهاد فالمسافر لحاجة غير الجهاد من باب الأولى ، لأن المجاهد يحتاج للفظر أكثر من غيره .

قال النووي رحمه الله : وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقاً ولا يثقل قتاله ولا غيره من مهمات غزوه اهـ . وقال الحافظ المنذري : وقد ذهبت طوائف من العلماء إلى أن هذه الأحاديث جاءت في فضل الصوم في الجهاد ويؤب على هذا الترمذي وغيره .

ونذهبت طائفة : إلى أن كل الصوم في سبيل الله إذا كان خالصاً لوجه الله تعالى والله أعلم اهـ . (١٦٦/١٠)

٦-٢- لا تصوم المرأة تطوعاً

وزوجها حاضر بغير إذنه

٣٨٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ يَوْمًا وَاحِدًا ^(١) وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ^(٢) . قَالَ وَكَيْفَ : إِلَّا رَمَضَانَ . [مسند أحمد ح ٩٧٣٢]

(١) التعبير باليوم الواحد يفيد أن صيام اليوم الواحد لا يجوز ، وما زاد عنه من باب الأولى لا يجوز أيضاً .

وقوله : « وزوجها شاهد » أي حاضر .

قال الحافظ : يلتحق به السيد بالنسبة لأتمته التي يحل له وطؤها .

قال : ووقع في رواية همام « وبعلمها » وهي أفيد ، لأن ابن حزم نقل عن أهل اللغة أن البعل اسم للزوج والسيد ، فإن ثبت

المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى ، والرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتع ومركب للبعير وحلوس ورسن . وجمعه أرحل ورحال مثل أفلس وسهام .

والمعنى أن النبي ﷺ أمر من معه من الصحابة أن يعطوهما شيئاً من الرواحل لزيادة راحتها أو يماونوهما في ترحيل أمتعة السفر وقضاء مصالحهما إشفاقاً عليهما لأنهما صائمان والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٨٩٣- عَنْ أَبِي بُرَّةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، وَاصْطَحَبَ هُوَ ^(١) وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرَّةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَزَارُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ ، كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَفْعَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٩٩١٥]

(١) أي أبو برة وزيد في سفر . (١٦٥/١٠)

(٢) زاد البخاري « في السفر » وفي رواية الإسماعيلي « وكان يصوم الدهر » .

(٣) فيه ألف والنشر المقلوب ، فإن قوله : « مقيماً » يقابل قوله : « أو سافر » ، وقوله : « صحيحاً » يقابل قوله « إذا مرض » ، وهذا في من كان يعمل طاعة فمنع منها أو سافر في غير معصية وعضله ذلك عن العمل ونيته لولا المانع لداوم عليه .

تخرجه : (خ . د) .

زوائد الباب :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض » .

(طس . طهر) بإسناد حسن .

وعن عمرو بن عيسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام .

(طب . طس) بإسناد لا بأس به .

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد » .

رواه أبو يعلى من طريق زيان بن فايد .

وإلا ألحق السيد بالزوج للاشتراك في المعنى اهـ .

وهو حديث غريب وفيه تكارة .

وأورده الهيثمي أيضاً وقال : فيه بقية (يعني ابن الوليد) وهو ثقة ولكنه مدلس .

(في الباب : أحاديث كثيرة جاءت ضمن أحاديث طويلة عند الإمام أحمد وغيره .

الأحكام : حديثا الباب مع الزوائد تدل على تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر بغير إذنه (وبذلك قال جمهور العلماء) .

والمعنى لا تصوم المرأة نفلاً وزوجها حاضر في بلدنا إلا بإذنه صريحاً أو ضمناً كان تعلم رضاه بذلك ، فإن كان مسافراً فلها الصوم لأن الحكمة في عدم صومها استمتاعه بها . ولا يتأتى ذلك مع غيابها عنها

(٢) وقوله « إلا رمضان » يعني فإنها تصومه بغير إذنه لأنه فرض لا بد من أدائه .

قال الحافظ : وكذا في غير رمضان من الواجب إذا تضيق الوقت اهـ .

وحكى النووي التحريم في المجموع عن صاحب المذهب والبخاري وصاحب العدة وغيرهم من الشافعية .

ثم قال : وقال جماعة من أصحابنا : يكره والصحيح الأول .

قال : فلو صامت بغير إذن زوجها صح باتفاق أصحابنا وإن كان الصوم حراماً ، لأن تحريمه لمعنى آخر لا معنى يعود إلى نفس الصوم فهو كالصلاة في دار مفصولة ، فإذا صامت بلا إذن قال صاحب البيان الثواب إلى الله تعالى هذا لفظه ، ومقتضى المذهب في نظائرها الجزم بعدم الثواب كما قيل في دار مفصولة .

وأما صومها التطوع في غيبة الزوج عن بلدنا فجائز بلا خلاف لمفهوم الحديث ولزوال معنى النهي اهـ .

قال في شرح مسلم : سبب هذا التحريم أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام ، وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا يوجب على التراخي .

فإن قيل : فينبغي أن يجوز لها الصوم بغير إذنه ، فإن أراد الاستمتاع بها كان ذلك ويفسد صومها .

فالجواب : أن صومها يمنعه من الاستمتاع في العادة لأنه يهاب انتهاك الصوم بالإفساد وقوله ﷺ : « وزوجها شاهد » أي مقيم في البلد ، أما إذا كان مسافراً فلها الصوم ، لأنه لا يتأتى منه الاستمتاع إذا لم تكن معه اهـ .

قال الحافظ : ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ، ووروده بلفظ الخبر لا يمنع من ذلك يعني كما في رواية مسلم وأبي داود بلفظ « لا تصوم » بل هو أبلغ . لأنه يدل على تأكيد الأمر فيه فيكون تأكده بحمله على التحريم .

قال الحافظ : ومفهوم الحديث في تقييده بالشاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافراً ، فلو صامت وقدم في أثناء الصيام فله إفساد صومها ذلك من غير كراهة . وفي معنى الغيبة أن يكون مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع ، وحمل المذهب النهي المذكور على التنزيه ، فقال : هو من حسن المعاشرة ، ولها أن تفعل من

وقال القاري في المرقاة : ظاهر الحديث إطلاق منع صوم النفل فهو حجة على الشافعية في استثناء نحو عرفة وعاشوراء اهـ .

تحريجه : (ق . د . هـ . مي) .

٣٨٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ ، وَالسَّوَالِجِ مَعَ الصَّلَاةِ ^(١) ، وَلَا ضَ تَصُومُ ثَمَثُوتُ أَنْزَاةَ شَهْدَ يَوْمًا غَيْرَ رَمَضَانَ إِلَّا بِإِذْنِهِ [مسند أحمد ج ٧٣٣٨]

(١) الكلام على تأخير العشاء تقدم في باب استحباب تأخير العشاء إلى ثلث الليل الأول صحيفة (٢٧٤) في الجزء الثاني ، والكلام على السواك تقدم أيضاً في باب ما جاء في السواك عند الصلاة في الجزء الأول صحيفة (٢٩٢) .

تحريجه : (مد . خز . حب) .

ورواه البخاري بلفظ « لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه » .

ورواه مسلم أيضاً بلفظ « لا تصوم » (١٦٧/١٠) المرأة وبعلاها شاهد إلا بإذنه » .

ولأبي داود مثل رواية مسلم وزاد « غير رمضان »

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً في أثناء حديث « ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ، فإن فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها » (طب) .

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أما امرأة صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شيء فامتعت عليه كتب الله عليها ثلاثاً من الكبائر » .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني في الأوسط من رواية بقية

لخني خمسة عشر يوماً كما رواه داود وابن ماجه والنسائي عن ابن عباس ، أو سبعة عشر كما في رواية أخرى لأبي داود ، أو ثمانية عشر .

وقيل : إلى تسعة عشر يوماً ، واختاره ابن الصلاح والسبكي وغيرهما لقول البيهقي : إنها أصح الروايات .

وقيل : لا يعارض ، بل من روى ثمانية عشر أسقط يومي الدخول والخروج ، ومن روى تسعة عشر أسقط أحدهما ، وقدموا هاتين الروایتين على رواية سبعة عشر وخمسة عشر لأنهما أرجح والله أعلم ، إذا علمت هذا فنهى أن قولها في الحديث : « لما كان يوم الفتح » ليس المراد به اليوم الخاص الذي وقع فيه الفتح .

وعلى هذا فلا يرد قول من ضعف الحديث بحجة أن يوم الفتح كان في رمضان فكيف يقول ﷺ « لأم هاني : « أشيء تقضيه عنك » أو « أكت تقضين شيئاً » كما في رواية أبي داود .

والجواب (١٠٦٩/١٠٠) عن ذلك : أن هذه القصة كانت في الأيام التي أقامها النبي ﷺ بمكة في شوال وتقدم بيانها والله أعلم .

(٤) يعني عن يسار النبي ﷺ .

وقولها : « وجاءت أم هاني فقعدت عن يمينه » إظهار في مقام الإضمار ، وكان القياس أن تقول : فجلست فقعدت عن يمينه ، ويعمل على التجريد فكأنها تحكي عن نفسها أو أن الراوي وضع كلامه مكان كلامها فقله بالمتى .

(٥) الوليد في الأصل الطفل الصغير ، ومنه الحديث « لا تقتلوا وليداً » يعني في الغزو والجمع ولدان والأنثى وليدة والجمع الولائد . وقد تطلق الوليدة على الجارية والأمة وإن كانت كبيرة ، والمراد هنا الأمة ولم يذكر اسمها في الحديث ولا نوع الشراب ، والظاهر أنه كان ماءً لأنه المراد عند الإطلاق .

(٦) كان القياس أن تقول ثم ناولني إياه فبه إظهار في مقام الإضمار وقدمها النبي ﷺ لأن السنة أن يسد بأكبر القوم وأشرفهم ، ثم من على يمينه ، ثم من على يمين من على يمينه وهكذا ، فقدمها النبي ﷺ لكونها كانت على يمينه .

(٧) لفظ أبي داود « ثم ناوله أم هاني » فشربت منه فقالت : يا رسول الله لقد أظفرت وكنت صائمة » وظاهر هذا أنها سألت عن الحكم بعد أن شربت ، وإنما لم تسأل قبل شرابها إشاراً لتناول سورة ﷺ على الصوم كما تفيد الطريق الأولى . وقد استشعرت بأنها عملت مالا ينبغي ، ففي رواية الترمذي « ثم ناولني فشربت منه فقلت : إني أذنبت فاستغفر لي ، فقال : وما ذاك ؟ قالت : كنت صائمة فآظفرت » .

(٨) أي ليس عليك إثم في إطفارك . وفي رواية أبي داود

غير الفرائض من غير إذنه ما لا يضره ولا يمنعه من واجباته ، وليس له أن يطل شيئاً من طاعة الله إذا دخلت فيه بغير إذنه اهـ .

قال الحافظ : وهو خلاف الظاهر وفي (١٠٦٨/١٠٠) وفي الحديث أن حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالخير لأن حقه واجب ، والقيام بالواجب مقدم على التطوع اهـ والله أعلم .

٦-٣- أن صوم التطوع لا يلزم بالشروع فيه

٣٨٩٦- عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ شَرَاباً ، فَتَأَوَّلَهَا لِتَشْرَبَ . فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ أَرُدَّ سُورَكَ ^(١) ، فَقَالَ : يَعْنِي إِنْ كَانَ قَضَاءً مِنْ رَمَضَانَ فَأَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ ، وَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا فَلِنْ شَيْئٍ فَأَقْضِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَقْضِي ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٤٤٩]

٣٨٩٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ^(٣) جَاءَتْ فَاطِمَةُ حَتَّى قَعَدَتْ عَنْ يَسَارِهِ ^(٤) ، وَجَاءَتْ أُمُّ هَانِيٍّ وَقَعَدَتْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَجَاءَتِ الْوَلِيدَةُ ^(٥) بِشَرَابٍ ، فَتَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ أُمُّ هَانِيٍّ ^(٦) عَنْ يَمِينِهِ . فَقَالَتْ : لَقَدْ كُنْتُ صَائِمَةً ^(٧) . فَقَالَ لَهَا : أَشَيْءٌ تَقْضِيْنَهُ عَلَيَّكَ ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَ : لَا يَضُرُّكَ إِذَا ^(٨) . [مسند أحمد ج ٢٧٤٣٦]

٣٨٩٨- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ فَأَتَتْ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَاوَلَتْهُ ، فَقُلْتُ : إِنِّي صَائِمَةٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْمَطْطَوِّعُ أَمِيرٌ عَلَى نَفْسِهِ ^(٩) ، فَلِنْ شَيْئٍ فَصُومِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْطِرِي . [مسند أحمد ج ٢٧٤٤٨]

(١) السور : ما بقي من طعام الأكل أو من شراب الشارب ، ويستعمل في الأكل والشرب .

(٢) المعنى : إن كان صومك لقضاء أيام عليك من رمضان فأقضي يوماً مكان هذا اليوم ، وإن كان صومك تطوعاً فانت خيرة في القضاء وعدمه .

(٣) المراد به الأيام التي أقامها النبي ﷺ بمكة بعد فتحها وكان فتحها لعشر بقين من رمضان كما في رواية عند الشيخين والإمام أحمد ، وكانت مدة إقامته ﷺ بمكة بعد الفتح إلى أن خرج

« فلا يضرك إن كان تطوعاً » .

متطوعين » .

(٩) يعني له الخيرة في الصوم أو الإفطار في صوم التطوع .

تخریجه : الطريق الأولی منه ذكرها الحافظ في التلخیص بنصها ، وقال : رواه النسائي من حديث حماد بن سلمة عن سماك عن هارون بن أم هانئ بهذا (١٧٠/١٠) .

ورواه من طريق أخرى وليس فيها قوله : « فإن شئت فأقضيه » .

ورواه أحمد وأبو داود والترمذي والدارقطني والطبراني والبيهقي من طرق عن السماك ، واختلف فيه على سماك ، وقال النسائي : سماك ليس يعتمد عليه إذا انفرد .

وقال البيهقي في إسناده مقال ، وقال ابن القطان : هارون لا يعرف .

تنبيه : اللفظ الذي ذكره الرافعي (يعني في كتابه الشرح الكبير ولفظه كالطريق الأولی من حديث الباب) أورده قاسم بن أصبغ في جامعہ ، وما يدل على غلط سماك فيه أنه قال في بعض الروايات عنه أن ذلك كان يوم الفتح وهي عند النسائي والطبراني ، ويوم الفتح كان في رمضان فكيف يتصور قضاء رمضان في رمضان ، انتهى ما نقله الحافظ .

قلت : يتصور قضاؤه سواء أكان قضاء رمضان أم تطوعاً في شوال في المدة التي أقامها النبي ﷺ بمكة فيه ، وتقدم الكلام عليها وبذلك تنتهي هذه العلة .

والطريق الثانية : أخرجها (د . مذ . نس . قط . هـ . مي . طب) قال النووي في المجموع والفاظ رواياتهم متقاربة المعنى ، وإسناده جيد ولم يضعفه أبو داود ، وقال الترمذي : وفي إسناده مقال اهـ .

قلت : الطريق الثانية من حديث الباب رواية الإمام أحمد في إسناده رجل لم يسم ولكن هذه الروايات تعضدها .

والطريق الثالثة : من حديث الباب أخرجها الترمذي وغيره بسند لا بأس به ، وبالجملة فكثرة طرق الحديث يعضد بعضها بعضاً والله أعلم .

٣٨٩٩- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَهْدَيْتُ لِرَحْفَةَ شَاةً ، وَنَحْنُ صَائِمَتَانِ ^(١) « فَطَرْتَنِي » ، وَكَانَتْ ابْنَةُ أَبِيهَا ^(٢) ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ ^(٣) لَهُ ، فَقَالَ : أَبْدِلَا يَوْمًا مَكَانَهُ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٦٥٣٥]

(١) أي تطوعاً فقد جاء في الموطأ « أنهما أصبحتا صائمتين

(٢) تعني موقفة إلى الصواب كما فيها عمر رضي الله عنهما لأنها رأت أن المتطوع لا بأس عليه إذا أفطر ، وهي التي حلت عائشة على الفطر .

(٣) ظاهر هذا أنهما اشتركتا في سؤال النبي ﷺ ، لكن جاء في الموطأ قالت عائشة : فقالت حفصة : بدرتني بالكلام . وكانت بنت أبيها . يا رسول الله إنني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوعتين فأهدى لنا طعام فأفطرنا عليه ، قال رسول الله ﷺ : « أقضيا مكانه يوماً آخر » فهذه الرواية تفيد أن حفصة هي التي سألت ولذلك قالت عائشة (بدرتني) أي سبقتني بالكلام (وكانت بنت أبيها) أي في المسارعة في الخير كما فيها عمر ، فهو غاية في مدحها لها ، ولا منافاة بين الروایتين لأن الجمع بينهما ممكن بأن عائشة سألت أيضاً ، ولكن بعد أن سبقتها حفصة بذلك والله أعلم .

(٤) لفظ أبي داود فقال رسول ﷺ : « لا عليكما صوماً مكانه يوماً آخر ، أي لا إثم عليكما » .

تخریجه : (د . نس ، مذ ، وغيرهم) ورواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب (الزهري) عن عائشة وحفصة مرسلأ ، ووصله ابن عبد البر عن عبد العزيز بن يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ، وقال : لا يصح عن مالك إلا المرسل ، وله طرق عند النسائي والترمذي وضعفها كلها ، وقال النسائي : الصواب . والترمذي الأصح . عن الزهري مرسل . قال الترمذي : وتابع مالكاً على إرساله معمر وعبيد الله بن عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ ، ونقل الترمذي عن ابن جريج ، قال : سألت الزهري أحدثك عروة عن عائشة ، قال : لم أسمع من عروة في هذا شيئاً ، ولكن سمعت من ناس عن بعض من سأل عائشة .

زوائد الباب :

عن أبي جحيفة قال : أتى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة ، فقال لها : ما شأنك ، قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً ، فقال : كل فإني صائم ، فقال : ما أنا بأكل حتى تأكل فأكل ، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم ، قال : تم فنام ، ثم ذهب يقوم ، فقال : تم ، فلما كان في آخر الليل قال سلمان : قم الآن . فصلأ ، فقال له سلمان : إن لربك عليك حقاً . ولنفسك عليك حقاً . ولأهلك عليك حقاً . فأعط كل ذي حق حقه . فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال النبي ﷺ : « صدق سلمان » .

رواه البخاري والترمذي .

وعن عائشة : رضي الله عنها ، قالت : دخل علي رسول الله ﷺ ذات يوم ، فقال : « عندك شيء ؟ » قلت : لا . قال : « إني إذا أصوم » قالت : ودخل علي يوماً آخر قال : « عندك شيء ؟ » قلت : نعم ، قال : « إذا أفطر وإن كنت قد فرضت الصوم » رواه الدارقطني البيهقي بهذا اللفظ ، وقال : إسناده صحيح . وتقدم نحوه عن عائشة في باب وجوب النية في صوم من الليل رقم ٦١ صحيفة ٢٧٧ في الجزء التاسع من كتاب الصيام . رواه الإمام أحمد ومسلم والأربعة .

وعن أبي سعيد : رضي الله عنه قال : صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً . . . ساني هو وأصحابه فلما وضع الطعام قال رجل من القوم : إني صائم ، فقال رسول الله ﷺ : « ذلكم أخوكم وتكلف لكم ، ثم قال له : أفطر وصم مكانه يوماً إن شئت » ، رواه البيهقي وقال : لفظ إسناده حسن .

وعن ابن مسعود : رضي الله عنه قال : إذا أصبحت وأنت ناوى صوم فانت بخير النظرين ، إن شئت صمت . وإن شئت أفطرت . رواه البيهقي بإسناد صحيح .

وعن (١٧٢/١٠) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أنه لم يكن يرى بإفطار التطوع بأساً ، رواه الدارقطني بإسناد صحيح ، قاله النووي في المجموع . قال وعن ابن عباس مثله ، رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح اهـ .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما قال : أصبحت عائشة وحفصة صائمتين فأهدى لهما طعام فأفطرتا فدخل النبي ﷺ فسألته إحداهما أحسبه . قال حفصة : قال : أقضيا يوماً مكانه .

أورده الهيثمي ، وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط . وفيه حماد بن الوليد ضعفه الأئمة ، وقال أبو حاتم : شيخ .

وعن أبي طلحة : رضي الله عنه أنه كان يصبح صائماً متطوعاً ثم يأتي أهله فيقول : هل عندكم شيء .

أورده الهيثمي أيضاً وقال : رواه البزار وفيه عبد الله بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أنه يجوز لمن صام تطوعاً أن يفطر لاسيما إذا كان في دعوة إلى طعام أحد من المسلمين . وتدل على أنه يستحب للمتطوع أن يقضي ذلك اليوم .

وللذلك ذهب : جمع من الصحابة منهم عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم . وبه قال سفيان الثوري . والشافعي . وأحمد . وإسحاق والجمهور من أهل العلم .

وقال أبو حنيفة : يلزمه الإتمام ولا يخرج لغير عذر ، فإن خرج لعذر لزمه القضاء لا إثم عليه . وإن خرج بغير عذر لزمه القضاء وعليه الإثم . وحكى الترمذي عن قوم من أصحاب النبي ﷺ أنهم رأوا عليه القضاء إذا أفطر .

وهو قول مالك بن أنس اهـ .

واستدل القائلون بوجوب القضاء : بحديث عائشة الثاني من أحاديث الباب وبحديث أبي سعيد المذكور في الزوائد .

وأجيب عن ذلك : بما في حديث أم هانئ (الأول من أحاديث الباب) من التخيير فيجمع بينه وبين حديث عائشة وأبي سعيد بحمل القضاء على التنب ، ويدل على جواز الإفطار وعدم وجوب القضاء حديث أبي جحيفة المذكور في الزوائد ، لأن النبي ﷺ قرر ذلك ولم يبين لأبي الدرداء وجوب القضاء عليه ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

قال ابن المنير : ليس في تحريم الأكل في صوم النفل من غير عذر إلا الأدلة العامة كقوله تعالى : ﴿ ولا تبطلوا أعمالكم ﴾ إلا أن الخاص يتقدم على العام كحديث سلمان .

وقال ابن عبد البر : من احتج في هذا بقوله تعالى : ﴿ ولا تبطلوا أعمالكم ﴾ فهو جاهل بأقوال أهل العلم ، فإن الأكثر على أن المراد بذلك النهي عن الرياء كأنه قال : ﴿ لا تبطلوا أعمالكم ﴾ بالرياء بل أخلصوها لله .

وقال آخرون : لا تبطلوا أعمالكم بارتكاب الكبائر ، ولو كان المراد بذلك النهي عن إبطال ما لم يفرض الله عليه ولا أوجب على نفسه بنذر أو غيره لامتنع عليه الإفطار إلا بما يبيح الفطر من الصوم الواجب وهم لا يقولون بذلك اهـ .

قال الشوكاني : ولا يخفى أن الآية عامة والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر في الأصول . فالصواب (١٧٣/١٠) ما قال ابن المنير اهـ .

وفي حديث أم هانئ أيضاً : دلالة على أنه يجوز لمن كان صائماً عن قضاء أن يفطر ولا إثم عليه لقوله ﷺ لها : « إن كان قضاء من رمضان فاقضي يوماً مكانه » وفي قوله لها أيضاً : « وإن كان تطوعاً فإن شئت فاقضي وإن شئت فلا تقضي » دلالة لما ذهب إليه الجمهور من استحباب قضاء التطوع لا وجوبه والله أعلم .

٦-٤- صوم شهر الله المحرم وفضله

٣٩٠٠- عَنْ الثَّوْمَانِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ

مقتصرين فيه على الصيام .

زوائد الباب :

عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « إن أفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة في جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم » .

رواه النسائي والطبراني في الكبير بإسناد صحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوم عرفة كان له كفارة ستين ، ومن صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الصغير وفيه الهيثم بن حبيب ضعفه الذهبي اهـ .

قلت : وأورده الحافظ المنذري ، وقال : هو غريب وإسناده لا بأس به ، ثم قال : الهيثم بن حبيب وثقه ابن حبان ، والله أعلم .

وأورده الهيثمي في موضع آخر ، وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وقال : فيه الهيثم بن حبيب عن سلام الطويل وسلام ضعيف وأما الهيثم بن حبيب فلم أر من تكلم فيه غير الذهبي اتهمه بخبر رواه . وقد وثقه ابن حبان .

الأحكام : حديثنا الباب مع الزوائد تدل على فضل شهر الله المحرم لإضافته إلى الله عز وجل وعلى أن صيامه أفضل من صيام سائر الشهور بعد رمضان . لأن فيه يوم عاشوراء الوارد فيه أن صومه يكفر ذنوب السنة الماضية ، وفيه تاب الله على قوم ويتوب على قوم آخرين كما في بعض الروايات .

وفيها أيضاً : دلالة على أن صلاة التطوع بالليل أفضل من صلاة التطوع بالنهار لما فيها من المشقة والبعد من الرياء والسمعة والانتقطاع عن الشواغل . وقد اتفق العلماء على ذلك ، لكن اختلفوا في السنن الرواتب .

فذهب جماعة : إلى أن صلاة الليل أفضل من السنن الراتبة أيضاً .

وبه قال أبو إسحاق المروزي من الشافعية ووافقه منهم جماعة .

قال الطيبي : إن صلاة التهجد لو لم يكن فيها فضل سوى قوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وما رزقناهم يفتقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ لكفاه مزية اهـ .

(لعلي) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ بَعْدَ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا سَأَلَ عَنْ هَذَا بَعْدَ رَجُلٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ بَعْدَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ صَائِمًا شَهْرًا بَعْدَ رَمَضَانَ فَصُمِ الْمُحَرَّم ، فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ ^(١) ، وَفِيهِ يَوْمٌ تَابَ عَلَى قَوْمٍ ^(٢) ، وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٣٧٢]

(١) إضافة الشهر إلى الله عز وجل للتعظيم وهذا يفيد فضل الصيام في هذا الشهر بل صيامه أفضل من صيام سائر الشهور حاشا رمضان كما صرح بذلك في الحديث الآتي .

فإن قيل : إذا كان كذلك فلم كان النبي ﷺ يكثر الصوم في شعبان أكثر من المحرم ؟

قلت : أجاب النووي رحمه الله عن ذلك بجوابين :

أحدهما : لعله إنما علم فضله في آخر حياته .

والثاني : لعله كان يعرض فيه أضرار من سفر أو مرض أو غيرها اهـ . والله أعلم .

(٢) قال العلماء : هم قوم موسى بنو إسرائيل لمجاهم الله من فرعون وأغرقه .

(٣) لم أقف على كلام للعلماء في من يتوب الله عليهم فيه والله أعلم .

تخریجه : (مذ) قال : هذا حديث حسن غريب .

وأورده الحافظ المنذري ونقل محسن الترمذي وأقره . (١٧٤/١٠)

٣٩٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ^(١) ، قِيلَ : أَيُّ الصَّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَذْكُرُونَهُ الْمُحَرَّم ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٠١٣]

(١) أي صلاة التطوع بالليل وهي التي يعبر عنها بالتهجد ، وهي المرادة بقوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ وجوف الليل ثلثة الآخر ، وهو الجزء الخامس من أسداس الليل .

(٢) هذا تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد رمضان ، وتقدم الجواب عن إكثار النبي ﷺ من صوم شعبان دون المحرم .

تخریجه : (م . د . د . هـ . م) وأخرجه أيضاً (مذ . جه)

وقال أكثر العلماء وجمهور الشافعية : الرواتب أفضل لأنها تشبه الغرائض .

لكن قال النووي : الأول أقوى وأوفق بالحديث اهـ .

يريد ما ذهب إليه أبو إسحاق المروزي ومن وافقه (١٧٥/١٠)

قال ابن رسلان : فإن قيل : كيف كان رسول الله ﷺ يخص شعبان بصيام التطوع فيه مع أنه قال : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم .

فالجواب : أن جماعة أجابوا عن ذلك بأجوبة غير قوية لاعتقادهم أن صيام المحرم أفضل من شعبان كما صرح به الشافعية وغيرهم كما قال النووي : أفضل الشهور للصوم بعد رمضان الأشهر الحرم وأفضلها المحرم يلي المحرم في الفضل رجب .

والأظهر كما قال بعض الشافعية والحنابلة وغيرهم أن أفضل الصيام بعد شهر رمضان شعبان لحافظته ﷺ على صومه أو صوم أكثره ، فيكون قوله « أفضل الصيام بعد رمضان المحرم » عمولاً على التطوع المطلق ، وكذا أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل ، إنما أريد تفضيل قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب التي قبل الفرض وبعده خلافاً لبعض الشافعية ، فكذلك ما كان قبل رمضان وبعده من شوال تشبيهاً له بالسنن الرواتب اهـ .

والله سبحانه وتعالى أعلم . (١٧٦/١٠)

٦-٥- يوم عاشوراء

٦-٥-١- فضل يوم عاشوراء

وتأكيد صومه قبل نزول رمضان

٣٩٠٢- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ سَنَتَيْنِ ، سَنَةِ مَاضِيَةٍ ، وَسَنَةِ مُسْتَقْبَلَةٍ ^(١) ، وَصَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٩٥٨]

٣٩٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ لَهُ ^(٣) رَجُلٌ : أَرَأَيْتَ صِيَامَ عَرَفَةَ ؟ قَالَ : أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ ^(٤) أَنْ يَكْفَرَ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ صَوْمَ عَاشُورَاءَ ؟ قَالَ : أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَكْفَرَ السَّنَةَ . [مسند أحمد ح ٢٢٩٩٧]

(١) المراد بالتكفير هنا تكفير الذنوب الصغائر ، وإن لم تكن الصغائر يرجى تخفيف الكبائر ، فإن لم تكن : رفعت الدرجات ،

حكاة النووي .

وقال القاري في المرقاة : قال إمام الحرمين : المكفر الصغائر .

قال القاضي عياض : وهو مذهب أهل السنة والجماعة ، وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة أو رحمة الله عز وجل اهـ .

فإن قيل : كيف يكفر السنة المقبلة مع أنه ليس للرجل ذنب فيها ؟

فالجواب : أن الله عز وجل يحفظه من الذنوب فيها .

وقيل : يعطيه من الرحمة والثواب قدر ما يكون كفارة للسنة الماضية والسنة المقبلة إذا جاءت واتفقت له ذنوب والله أعلم .

(٢) يعني السنة الماضية كما جاء صريحاً في بعض الروايات .

فإن قيل : ما الحكمة في أن صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية فقط وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلية ؟

فتقول : قد أجاب الحافظ بأن الحكمة في ذلك أن يوم عاشوراء منسوب إلى موسى عليه السلام ويوم عرفة منسوب إلى النبي ﷺ فلذلك كان أفضل اهـ .

(٣) أي قال رجل للنبي ﷺ ولم يذكر اسم الرجل القائل ، والظاهر أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد صرح به في رواية لمسلم من حديث طويل عن أبي قتادة وتقدم مثله للإمام أحمد في (١٧٧/١٠) باب جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره رقم (٢١٢) صحيفة (١٦٠) من هذا الجزء .

(٤) أي أرجو منه ، ولفظ الترمذي « أحسب على الله » .

قال الطيبي : كان الأصل أن يقال : أرجو من الله أن يكفر فوضع موضعه « أحسب » وعداه « ب » على « الذي للرجوب على سبيل الوعد مبالغة لحصول الثواب اهـ .

تخرجه : (م . مذ . جه . وغيرهم) .

٣٩٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ [وَأَقْدَمُوا صَامُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ] ^(١) فَقَالَ : مَا هَذَا مِنْ الصَّوْمِ ، قَالُوا : هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ مُوسَى وَتَبَيَّنَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْغُرَقِ وَغَرَّقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَهَذَا يَوْمٌ اسْتَوَتْ فِيهِ السَّقِينَةُ عَلَى الْجُودِيِّ ، فَصَامَهُ نُوحٌ وَمُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى ، وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ ^(٢) ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالصَّوْمِ . [مسند أحمد ح ٨٧٠٢]

(١) كان ذلك في ابتداء السنة الثانية من الهجرة لأنه ﷺ قدم المدينة في ربيع الأول .

وقوله : « ما هذا إلخ » أي ما شأن هذا اليوم من الصوم .

(٢) إن قيل : كيف يرجع النبي ﷺ إلى اليهود في صيام هذا اليوم مع أنه أمر بمخالفتهم .

فالجواب : أنه ﷺ لم يرجع إليهم في ذلك . فقد ثبت من حديث عائشة الآتي في الباب التالي أنه ﷺ كان يصومه في الجاهلية وكانت قريش تصومه فلما قدم المدينة ووجد اليهود تصومه لأن موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كان يصومه . قال النبي ﷺ : « أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم » والأحقية باعتبار الاشتراك في الرسالة والأخوة في الدين والقربة الظاهرة دونهم ، لأنه ﷺ أطوع وأتبع للحق منهم فصامه ﷺ وأمر بصومه لذلك ، ولأنه أيضاً كان في الوقت الذي يجب فيه موافقة أهل الكتاب في ما لم يؤمر فيه بشيء ولا سيما إذا كان في ما يخالف فيه أهل الأوثان ، وأيضاً فإنه ﷺ كان يتألفهم إلى الإسلام فلما علم عنادهم وبتس منهم أمر بمخالفتهم بعد فتح مكة وانتشار الإسلام .

وقال الباجي : يحتمل أنه ﷺ لما بعث ترك صومه ، فلما هاجر وعلم أنه من شريعة موسى صامه وأمر بصيامه اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه (١٧٨/١٠) لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٩٠٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ^(١) ، فَرَأَى الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي تَصُومُونَهُ ؟ قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ^(٢) ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ ^(٣) مِنْ عَذُوبِهِمْ ، فَصَامَهُ مُوسَى ^(٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ ، فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ . [مسند أحمد ج ٢٨٢٢]

(١) أي في ربيع الأول كما تقدم في شرح الحديث السابق وأقام بها إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية فوجد اليهود يصومونه ، فلا يفهم منه أن اليهود كانوا صائمين يوم عاشوراء حتى قدم النبي ﷺ المدينة .

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون أولئك اليهود كانوا يحسبون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية فصادف يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذي قدم فيه ﷺ المدينة .

قال : ولكن سياق الأحاديث تدفع هذا التأويل والاعتماد على التأويل الأول .

(٢) عند ابن عسكار تكرير « هذا يوم صالح » مرتين .

(٣) عند مسلم « نجي الله موسى وقومه » وعند البخاري كما هنا .

(٤) زاد مسلم شكراً فنحن نصومه .

تخرجه : (ق . د . نس . ج . هـ . مي . حق) .

٣٩٠٦- عَنْ ثَوْبَانَ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ عَلَى الْخَيْبَرِ يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءَ فَصُومُوهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِصَوْمِهِ . [مسند أحمد ج ١٦٢٣١]

(١) أوله ثاء مثلثة مضمومة مصغراً ابن أبي فاختة بمجمعة مكسورة ومثناة مفتوحة سعيد ابن علاقة بكسر المهملة الكوفي أبو الجهم ضعيف رمى بالرفض من الرابعة ؛ قاله الحافظ في التقریب .

تخرجه : (بز . طب) وفي إسناده ثوير بن أبي فاختة وهو ضعيف كما علمت . (١٧٩/١٠)

٣٩٠٧- عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَوْمِ عَاشُورَاءَ أَنْ نَصُومَهُ ، وَقَالَ : هُوَ يَوْمٌ كَانَتْ الْيَهُودُ تَصُومُهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٧١٨]

(١) يعني فنحن أحق بصيامه منهم وأقرب لمناجاة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لموافقته له في أصول الدين لقوله عز وجل « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » ولتصدقنا بكتابه الذي جاء به وهم مخالفون له بالتغيير والتبديل .

تخرجه : (طس) وفي إسناده ابن لهيعة .

قال الهيثمي : وهو حسن الحديث وفيه كلام .

٣٩٠٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَرِيبَةٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ ، أَوْ قَالَ : فَرَسَخَيْنِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَأَمَرَ مَنْ أَكَلَ أَنْ لَا يَأْكُلَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ أَنْ يُتِمَّ صَوْمَهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٠٥٨]

(١) رسالة ﷺ إلى أهل القرى على بعد فرسخين أو أربعة وأمره من أكل أن لا يأكل بقية يومه ، ومن لم يأكل أن يتم صومه يدل على اهتمامه ﷺ بصوم يوم عاشوراء وإن صومه كان واجباً في أول الأمر ، وعليه أكثر العلماء ، وكان ذلك في الحرم من السنة الثانية للهجرة قبل فرض صيام رمضان ، فلما فرض صومه وكان في شعبان من السنة الثانية للهجرة نسخ افتراض صوم عاشوراء وبقي مستحباً .

قلت : ذكر له الحافظ هذا الحديث بسنده ومته وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وزعم ابن الكلبي أن المأمور بذلك (يعني الذي بعثه النبي ﷺ إلى قومه) هند بن حارثة عم هذا وتبعه أبو عمر اهـ .
(٢) يعني فليمسك بقية يومه .

تخریجه : أورده الميمني ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات . (١٨١/١٠)

٣٩١٢- عن يَحْيَى بْنِ هِنْدٍ^(١) ، عن أَسْمَاءَ^(٢) بِنِ خَارِثَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ ، فَقَالَ : مَرُّ قَوْمَكَ بِصِيَامِ هَذَا الْيَوْمِ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتَهُمْ قَدْ طَعِمُوا ؟ قَالَ : فَلْيُتِمُّوا آخِرَ يَوْمِهِمْ . [مسند أحمد ح ١٦٠٥٩]

٣٩١٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عن أَسْمَاءَ بِنِ خَارِثَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ فَقَالَ : مَرُّ قَوْمَكَ فَلْيَصُومُوا هَذَا الْيَوْمَ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتَهُمْ قَدْ طَعِمُوا ؟ قَالَ : فَلْيُتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ . [مسند أحمد ح ١٦٨٣٦]

(١) هند المذكور هنا هو ابن حارثة . وأخو أسماء بن حارثة . وعم هند الذي روى الحديث السابق والثلاثة لهم صحة . فالحديث السابق مروى عن هند بن أسماء أن النبي ﷺ بعثه . وهذا الحديث مروى عن يحيى بن هند بن حارثة عن عمه أسماء بن حارثة أن رسول الله ﷺ بعثه .

ولا منافاة بينهما لاحتمال أن النبي ﷺ بعث أسماء راوي هذا الحديث مع ابنه هند راوي الحديث السابق فكلاهما أخبر عن نفسه ، والله أعلم .

(٢) قال الحافظ في الإصابة : أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمر بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى الأسلمي يكنى أبا هند .

وقال ابن عبد البر : أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله والباقي مثله .

قال الحافظ : وذكر هند في نسبة غلط ، وإنما هند أخوه . ثم ذكر له الحافظ هذا الحديث وعزاه للإمام أحمد وابن منده . قال : وروي عن الأوزاعي عن ابن حرملة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أسماء بن حارثة نحوه .

وعن موسى بن عقبة : عن إسحاق بن يحيى عن عبادة بن الصامت . قال : بعث النبي ﷺ أسماء بن حارثة .

وروى الحاكم في المستدرک : من طريق الواقدي عن سعيد بن

تخریجه : أورده الميمني ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه جابر الجعفي وثقه شعبة والثوري وفيه كلام كثير .

٣٩٠٩- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ : مَنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ فَلَا يَأْكُلْ شَيْئًا وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ . [مسند أحمد ح ١٦٦٢١]

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (١٨٠/١٠)

٣٩١٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِي الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ . فَقَالَ : أَصْبَحْتُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا ، قَالَ : فَأَتَيْتُمْ بِقِيَّةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُؤَدِّنُوا أَهْلَ الْعَرُوضِ^(١) أَنْ يُتِمُّوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ١٩٦٨٠]

(١) بفتح العين المهملة يطلق على مكة والمدينة وما حولهما من البلدان المجاورة لهما .

قال صاحب النهاية : يقال لمكة والمدينة واليمن العروض اهـ .

تخریجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح غريب على شرط الشيخين ولم يرو عنه محمد بن صيفي غير الشعبي .

وله شاهد في الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع والربيع بنت معوذ .

والحديث قد عزاه الترمذي إلى النسائي وليس في رواية ابن السني اهـ .

قلت : حديث الربيع بنت معوذ رواه الإمام أحمد أيضاً ، وتقدم في باب وجوب النية في الصوم من الليل رقم (٦٢) صحيفة (٢٧٧) في الجزء التاسع .

٣٩١١- عَنْ هِنْدٍ^(١) بِنِ أَسْمَاءَ . قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِي مِنْ أَسْلَمَ ، فَقَالَ : مَرُّ قَوْمَكَ فَلْيَصُومُوا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَمَنْ وَجَدْتَهُ مِنْهُمْ قَدْ أَكَلَ فِيهِ أَوَّلَ يَوْمِهِ فَلْيُتِمَّ آخِرَهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٦٠٥٨]

(١) هو هند بن أسماء بن حارثة الأسلمي .

قال الحافظ في الإصابة : قال البخاري : له صحة .

وقال ابن السكن : له صحة ومات في خلافة معاوية اهـ .

عطاء بن أبي مروزان عن أبيه عن جده أسماء بن حارثة .

وأخرج من طريق يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : ما كنت أرى هنداً وأسماء ابني حارثة إلا خادمتين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه .

قال ابن سعد : عن الواقدي مات أسماء سنة ست وستين بالبصرة وهو ابن ثمانين سنة وكان من أهل الصفة .

قال : وقال غير الواقدي : مات في خلافة معاوية أيام زياد ، وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين اهـ .

أما هند بن حارثة أخو أسماء بن حارثة : فقد ترجمه أيضاً الحافظ في الإصابة فقال : هند بن حارثة الأسلمي عم الذي قبله (يعني هند بن أسماء راوي الحديث الأول) .

قال ابن حبان : له صحبة .

وأخرج ابن قانع من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة عن أبيه وكان من أصحاب الحديث وأخوه أسماء بن حارثة أن النبي ﷺ مر بنصر من أسلم يرمون فقال : « ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً » .

وزعم ابن (١٨٢/١٠) أبي حاتم أنه هند بن أسماء بن حارثة نسب لجدّه .

وحكى البغوي أنه شهد بيعة الرضوان مع أخوة له سبعة وهم ، هند ، وأسماء ، وخراش ، وذؤيب ، وسلمة ، وفضالة ، ومالك ، وعمران . قال : ولم يشهدا أخوة في عددهم .

كذا قال ، وقد أوردوا عليه أولاد مقرر اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وابنه عبد الله .

وأورد الهيثمي الطريق الأولى منه التي رواها الإمام أحمد ، وقال : رواه أحمد هكذا شبه المرسّل .

وأورد نحوه وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

وأشار إلى الطريق الثانية التي رواها عبد الله بن الإمام أحمد من زوائده على مسند أبيه ، فقال : ورواه ابن هـ عن يحيى بن هند بن حارثة عن أبيه ورجالته .

٣٩١٤- عن بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ يَوْمًا : هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءَ فَصُومُوا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي نَزَعْتُ قَوْمِي مِنْهُمْ صَائِمِينَ وَمِنْهُمْ مُفْطِرُونَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

أَذْعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُفْطِرًا فَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ . [مسند أحمد ح ٢٨١٩٨]

تخرجه : أورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبخاري وإسناده حسن . (١٨٢/١٠)

٣٩١٥- عَنْ مَزِيدَةَ بِنْتِ جَابِرٍ ، قَالَتْ : قَالَتْ أُمِّي : كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ : فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِصَوْمِ عَاشُورَاءَ ، فَصُومُوا . [مسند أحمد ح ١٩٩٥٩]

تخرجه : (طس) وفي إسناده مزيدة بن جابر ضعيف ، لكن يعضده أحاديث الباب .

٣٩١٦- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَأْمُرُ بِهِ . [مسند أحمد ح ١٠٦٩٦]

تخرجه : (بز) وفي إسناده جابر الجعفي وثقه شعبة والثوري وفيه كلام كثير ، قاله الحافظ الهيثمي .

٣٩١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامًا يَوْمًا يَتَحَرَّى فَضْلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ^(١) .

وقال سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى ^(٢) : إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ ، يَعْنِي عَاشُورَاءَ ^(٣) . وَهَذَا الشَّهْرُ شَهْرُ رَمَضَانَ . [مسند أحمد ح ١٩٣٨٨]

(١) قال الحافظ : هذا يقتضي أن يوم عاشوراء أفضل الأيام للصائم بعد رمضان ، لكن ابن عباس أسند ذلك إلى علمه فليس فيه ما يرد علم غيره . وقد روى مسلم - قلت : والإمام أحمد - من حديث أبي قتادة مرفوعاً : أن صيام يوم عاشوراء يكفر سنة وأن صيام يوم عرفة يكفر ستين . وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام عاشوراء .

وقد قيل في الحكمة في ذلك : أن يلوم عاشوراء منسوب إلى موسى عليه السلام ، ويوم عرفة منسوب إلى النبي ﷺ فلذلك كان أفضل .

وقوله « يتحرى » أي يقصد .

(٢) يعني أن الإمام أحمد رحمه الله سمع الحديث من سُفْيَان مرة أخرى غير الأولى (١٨٤/١٠) قال فيها : « ما علمت رسول الله ﷺ صام يوماً يتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني

ربيع الأول فحيث كان الأمر بذلك في أول السنة الثانية . وفي السنة الثانية فرض شهر رمضان ، فعلى هذا لم يقع الأمر بصوم عاشوراء إلا في سنة واحدة ثم فرض الأمر في صومه إلى التطوع .

(٤) أي ترك صومه باعتبار أنه فرض (١٨٥/١٠) وبقي مستحباً ، ولذلك صامه قوم وتركه آخرون ، وهو من حجج القائلين بأن صومه كان فرضاً قبل نزول رمضان .

(٥) أي ليس متحبباً كما كان . وعلى هذا لم يقع الأمر بصومه مشدداً إلا في سنة واحدة ، وهذا يرد على من قال ببقاء فرضية صوم عاشوراء كما نقله القاضي عياض عن بعض السلف .

تخریجه : (ق . لك . د . نس . مذ . حق . مي) .

٣٩٢٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، عَلَى (عَبْدِ اللَّهِ) ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَهُوَ يَتَغَدَّى ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، اذْكُ لِلْغَدَاءِ ، قَالَ : أَوَلَيْسَ الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ ؟ قَالَ : وَتَذَرِي مَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ ؟ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ . [مسند احمد ج ٤٠٢٤]

(١) هو عبد الله بن مسعود .

تخریجه : (م . حق) .

٣٩٢١- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي عَاشُورَاءَ : صَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ (١) لَا يَصُومُهُ ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ عَلَى صَوْمِهِ . [مسند احمد ج ٤٤٨٣]

(١) يعني ابن عمر رضي الله عنهما .

وقوله «إلى أن يأتي على صومه» أي إلا أن يوافق صوماً كان يصومه فيصومه حيث لا يتعمد صومه بخصوصه .

تخریجه : (م . حق) . (١٨٦/١٠)

٣٩٢٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ سُئِلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هُوَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ تَعَالَى ، مَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ . [مسند احمد ج ٥٧٠٣]

عاشوراء وهذا الشهر شهر رمضان ، وهذه الرواية موافقة لرواية البخاري .

(٣) إنما جمع ابن عباس بين عاشوراء ورمضان وإن كان أحدهما واجباً ، والآخر مندوباً لاشتراكهما في حصول الثواب ، لأن معنى يتحرى أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه . تخریجه : (ق . غيرهما) .

٦-٥-٢- عدم تأكيد صومه بعد نزول رمضان

٣٩١٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا يَصُومُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (١) ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٢) ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ (٣) ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ ، كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةُ ، وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ (٤) . [مسند احمد ج ٢٥٨٠٨]

٣٩١٩- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَنَحْوَهُ وَفِيهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ فَرِيضَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الَّذِي يَصُومُهُ ، وَتَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ . فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَهُ (٥) . [مسند احمد ج ٢٤٥١٢]

(١) يحتمل أنه ﷺ كان يصوم بحكم الموافقة لهم كالخج أو أذن الله له في صيامه على أنه فعل خير . قاله القرطبي .

(٢) قيل : يحتمل أنهم اقتدوا في صيامه بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكنوة الكعبة فيه ، لكن في المجلس الثالث من مجالس الباغندي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن صوم قريش عاشوراء ، فقال : أذنبت قريش في الجاهلية فعظم في صدورهم فقليل لهم : صوم عاشوراء يكفروه . أفاده الحفاظ .

وفي الإكمال : اختلف العلماء في الحقائق الشرعية هل هي باقية على مسمياتها لغة أو نقلها الشارع عنها ووضعها على معانٍ آخر ، والمختار أن سنن العرب قبل ورود الشرع يدل على أنهم كانوا يستعملون هذه الألفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وأفعال فعرفوا الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة وتقربوا بجميع ذلك ، فما خاطبهم الشرع إلا بما عرفوه تحقيقاً ؛ إلا أنه أتاهم بالفاظ ابتدعها لهم أو بالفاظ لغوية لا يعرف منها المقصود إلا رمزاً كما قال المخالف .

(٣) فيه تعيين الوقت الأول الذي وقع فيه الأمر بصيام عاشوراء ، وهو أول قدومه ﷺ المدينة ولا شك أن قدومه كان في

تخرجه: (م . د . د . هـ . ط . م) .

٣٩٢٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ ، وَيَحْتُسُّ^(١) عَلَيْهِ ، وَيَتَعَاهَدُنَا عَنْهُ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ ، لَمْ يَأْمُرْنَا ، وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ ، وَلَمْ يَتَعَاهَدْنَا عَنْهُ [مسند احمد ح ٢١٢١٥]

(١) بفتح أوله وضم ثانيه من باب رد أي يجرنا .

وقوله : « ويتعاهدنا » أي : يتردد علينا عند حلول يوم عاشوراء لشدة اهتمامه به ، وهذا من أدلة القائلين بوجوبه أولاً قبل نزول رمضان لأنه لو لم يكن إذ ذاك واجباً لما اهتم به النبي ﷺ هذا الاهتمام والله أعلم .

تخرجه: (م . هـ) .

٣٩٢٤- عَنْ قَيْسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَصُومَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا ، وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ . [مسند احمد ح ١٥٥٥٦]

تخرجه: (ش) وسنده جيد . (١٨٧/١٠)

٣٩٢٥- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ^(١) يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عَلَمَاؤُكُمْ؟^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنَا صِيَامُهُ ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ ، فَإِنِّي صَائِمٌ ، فَصَامَ النَّاسُ^(٣) . [مسند احمد ح ١٦٩٢٢]

(١) يعني سنة أن حج كما صرح بذلك في رواية للإمام احمد ومالك في الموطأ والبخاري ، وكان أول حجة بعد الخلافة سنة أربع وأربعين ، وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين . ذكره ابن جرير .

قال الحافظ : ويظهر أن المراد في هذا الحديث الحجة الأخيرة ، وكأنه تأخر بمكة أو المدينة بعد الحج إلى يوم عاشوراء .

(٢) قال القاضي عياض وغيره : يدل على أنه سمع عن يوجه أو مجرمه أو يكرمه فأراد إعلامهم بأنه ليس كذلك ، واستدعاؤه العلماء تنبيهاً لهم على الحكم أو استعانة بما عندهم على ما عنده أو توبيخاً أنه رأى أو سمع من مخالفه . وقد خطب به في ذلك الجمع العظيم ولم ينكر عليه اهـ .

قال الحافظ : وفي سياق هذه القصة إشعار بأن معاوية لم ير

لهم اهتماماً بصيام عاشوراء فلذلك سأل عن علمائهم أو بلغه عن يكره صيامه أو يوجه اهـ .

(٣) هذه الجملة من قوله : « فمن شاء منكم أن يصوم إلى آخر الحديث » من كلام النبي ﷺ ، ففي رواية النسائي « سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذا اليوم : إني صائم ، فمن شاء منكم أن يصوم فليصم ، ومن شاء فليفطر » واحتج به من قال : إنه لم يفرض قط ولا نسخ برمضان ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام إن شاء الله تعالى .

تخرجه: (ق . لك . نس)

٦-٥-٣- من قال : إن عاشوراء اليوم التاسع وما

جاء في صوم يوم قبله أو بعده

٣٩٢٦- عَنْ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ ، قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ مُتَخَيِّجٌ عِنْدَ زَمَزَمَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ يَنْعَمُ الْجَلِيسُ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، قَالَ : عَنْ أَبِي بَالُو^(١) سَأَلْتُ : عَنْ صَوْبِهِ ، قَالَ : إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَأَعِذْ فَإِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ تَامِعَةٍ فَأَصْبِحْ مِنْهَا صَائِماً^(٢) ، قُلْتُ : أَكْذَلِكَ كَانَ يَصُومُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ : نَعَمْ . [مسند احمد ح ٢١٣٥]

٣٩٢٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ فِيهِ قَالَ : إِذَا أَنْتَ أَهْلَكْتَ^(٣) الْمُحَرَّمِ فَأَعِذْ تَسْعاً ، ثُمَّ أَصْبِحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِماً ، قُلْتُ : كَذَا كَانَ يَصُومُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ ! قَالَ : نَعَمْ . [مسند احمد ح ٢٢١٤]

(١) أي عن أي شأن من شؤونه تسأل .

(٢) ظاهراً أن (١٨٨/١٠) ابن عباس رضي الله عنهما يرى أن يوم عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ، وللعلماء كلام في تأويل ذلك تقدم في أول الباب في شرح لفظ عاشوراء الواقع في الترجمة .

قال البيهقي بعد إيراد هذا الحديث : وكأنه (يعني ابن عباس) أراد صومه مع العاشر ، وأراد بقوله في الجواب نعم . ما روي من عزمه ﷺ على صومه .

واستدل البيهقي لذلك بما رواه موقوفاً على ابن عباس من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء أنه سمع ابن عباس

يقول : صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود .

والله أعلم .

تخریجه : (م. هق) .

ورواه أيضاً مسلم وأبو داود بلفظ آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا : يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله ﷺ : «إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع» . قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ وهذا لفظ مسلم .

٣٩٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَخَالِفُوا فِيهِ الْيَهُودَ ^(١) ، صُومُوا قَبْلَهُ يَوْمًا ، أَوْ بَعْدَهُ يَوْمًا ^(٢) . [مسند احمد ج ٢١٥٤]

(١) فيه حث على مخالفة اليهود ، وكان هذا في آخر الأمر . وقد كان ﷺ قبل ذلك يجب موافقتهم استتلافاً لهم كما استألفهم باستقبال قبلتهم طمعاً في إسلامهم واتقيادهم للدين الحق ، فكانوا أشد الناس عناداً وإيذاءً له ﷺ ، فلما علم سوء نيتهم وعنادهم أمر بمخالفتهم كما في هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة ، فأمر بأن يضاف إليه يوم قبله أو يوم بعده خلافاً لهم . (٢) يعني أنه لا يقتصر عليه ، بل يضيف إليه يوماً قبله أو يوماً بعده وهذا على سبيل الاستحباب ، والفرس منه مخالفة اليهود لأنهم يقتصرون على صوم يوم عاشوراء فقط .

تخریجه : (هق) وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حلبيهم وشارتهم ، فقال رسول الله ﷺ : «فصوموه أتم» (١٩٠/١٠) . رواه مسلم ، وله عن أبي موسى أيضاً ، قال : كان يوم عاشوراء يوماً تعظمه اليهود وتتخذونه عيداً ، فقال رسول الله ﷺ : «صوموه أتم» .

وعن الحسن عن ابن عباس : «قال : أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء يوم العاشر» ، رواه الترمذي وهو منقطع بين الحسن البصري وابن عباس فإنه لم يسمع منه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : «ليس ليوم فضل على يوم في الصيام إلا شهر رمضان ويوم عاشوراء (طب) ورجاله ثقات .

وعن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ ، قال : «فاق البحر

وبما رواه أيضاً من طريق ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس . قال : قال رسول الله ﷺ «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود ، صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً» وسيأتي هذا الحديث للإمام أحمد أيضاً .

وتقدم قول الزين بن المنير في شرح ترجمة الباب أن معناه أنه ينوي الصيام في الليلة المتعقبة للتاسع وقواه الحافظ مجديت ابن عباس الآتي بعد هذا أن رسول الله ﷺ قال : «إن بقيت إلى قابل لأصومن اليوم التاسع» فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ .

قال : فإنه ظاهر في أنه ﷺ كان يصوم العاشر وهم يصوم التاسع فمات قبل ذلك .

قال الشوكاني : والأولى أن يقال : إن ابن عباس أرشد السائل إلى اليوم الذي يصام فيه وهو التاسع ولم يجب عليه بتعيين يوم عاشوراء أنه اليوم العاشر لأن ذلك مما لا يسأل عنه ولا يتعلق بالسؤال عنه فائدة ، فإن ابن عباس لما فهم من السائل أن مقصوده تعيين اليوم الذي يصام فيه أجاب عليه بأنه التاسع ، وقوله «نعم» بعد قول السائل «هكذا كان النبي ﷺ يصوم» بمعنى «هكذا كان يصوم لو بقي لأنه قد أخبرنا بذلك ولا بد من هذا لأنه ﷺ مات قبل صوم التاسع ، وتأويل ابن المنير في غاية البعد لأن قوله «وأصبح يوم التاسع صائماً» لا يحتمله أحد . كلام الشوكاني وفيه نظر .

(٣) أي إذا أنت رأيت هلال المحرم كما صرح بذلك في الطريق الأولى .

تخریجه : (م. د. نس. مذ. هق) . (١٨٩/١٠)

٣٩٢٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَئِنْ بَقِيتَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ الْيَوْمَ التَّاسِعَ ^(١) . [مسند احمد ج ١٩٧١ ح

(١) قال العلماء في قوله ﷺ «لئن بقيت» وفي رواية مسلم «لئن عشت إلى قابل لأصومن اليوم التاسع» قالوا : يحتمل أمرين :

أحدهما : أنه أراد نقل العاشر إلى التاسع .

والثاني : أنه يضيفه إليه في الصوم .

قلت : يرجح الثاني قوله ﷺ في الحديث التالي «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود ، وصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً»

لني إسرائيل يوم عاشوراء (عل) وفيه يزيد الرقاشي وفيه كلام وقد وثق .

وعن حباب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « يوم عاشوراء أيها الناس من كان منكم أكل فلا يأكل بقية يومه ، ومن يرى منكم الصوم فليصمه » (طب) وفيه أيوب بن جابر وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين وغيره .

وعن معبد القرشي رضي الله عنه ، قال : أتني النبي ﷺ بقديد فأتاه رجل ، فقال له النبي ﷺ « أطعمت اليوم شيئاً ؟ » ليوم عاشوراء . قال : لا . إلا أنني شربت ماء ، قال : « فلا تطعم شيئاً حتى تغرب الشمس وأمر من وراءك أن يصوموا هذا اليوم » (طب) ورجاله ثقات .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ ذكر يوم عاشوراء فعظم من شأنه ثم قال لمن حوله : « من كان لم يطعم منكم شيئاً فليصم يومه هذا ، ومن كان قد طعم منكم فليصم بقية يومه » . (طس) ورجاله ثقات .

وعن حمزة بن زاهر عن أبيه قال : سمعت منادي رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وهو يقول « من كان صائماً اليوم فليتم صومه ، ومن لم يكن صائماً فليتم ما بقي أو ليصم » .

(بز . طب . طس) إلا أنه قال : إن النبي ﷺ أمر ، ورجال البزار ثقات .

وعن علية عن أمها قالت : قلت لأمة الله بنت ربيعة : يا أمة الله حدثك أمك أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر صوم عاشوراء ؟ قالت : نعم . وكان يعظمه حتى يدعو برضعائه ورضعائه ابنته فاطمة فيفضل في أفواههم ويقول للأمهات : لا ترضعوهن إلى الليل .

(عل . طب . طس) .

ولفظه في الأوسط « كان رسول الله ﷺ يعظمه حتى إن كان يدعو بصبيانهم وصبيان فاطمة المراضع ذلك اليوم فيفضل في أفواههم يقول للأمهاتهم لا ترضعوهن إلى الليل ، وكان ريقه يميزهم ، وعليلة ومن فوقها لم أجد من ترجمهن ، وسمى الطبراني ، فقال علية بنت الكميث عن أمها أمينة اهـ .

أورد هذه الأحاديث الحافظ المهيمن وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أوسع على عياله في يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته » (هق) .

وأخرج ابن عبد البر من طريق شعبة عن أبي الزبير .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته » ، قال جابر : جربناه فوجدناه كذلك .

وأخرج العراقي نحوه عن عمر (١٩١/١٠) موقوفاً عليه .

قال البيهقي : أسانيد هذه الأحاديث وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تنقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول منها : يدل على أن صيام عاشوراء كان واجباً قبل أن يفرض صوم رمضان .

وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة وأصحابه .

واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين :

أشهرهما عندهم أنه لم يزل سنة من حين شرع ، ولم يكن واجباً قط في هذه الأمة ، ولكنه كان متاكداً الاستحباب ، فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب .

والثاني : كان واجباً كقول أبي حنيفة .

وعند الحنابلة روايتان :

إحدهما كالحنفية .

والثانية : كالأشهر عند الشافعية .

قال النووي : وتظهر فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل ، فأبو حنيفة لا يشترطها ، ويقول : كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنية من النهار ولم يؤمروا بقضائه بعد صومه .

وأصحاب الشافعي : يقولون : كان مستحباً بنية من النهار ، ويتمسك أبو حنيفة بقوله « أمر بصيامه » والأمر للوجوب . ويقولوه « فلما فرض رمضان . قال : من شاء صامه ومن شاء تركه » .

ويجتج الشافعية بقوله « هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه » اهـ .

قلت : قوله « ولم يكتب عليكم صيامه » هذا لفظ مسلم من حديث معاوية . وقد جاء هذا الحديث نفسه عند الإمام أحمد بلفظ « ولم يفرض علينا صيامه » والمعنى واحد ، وهو مذكور في الفصل الثاني من أحاديث الباب .

قال الحافظ : وقد استدلل به على أنه لم يكن فرضاً قط ، ولا دلالة فيه لاحتمال أن يريد ولم يكتب الله عليكم صيامه على

وقال ابن عباس « عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم » ثبت ذلك عنه في صحيح مسلم ، وتأوله على أنه مأخوذ من إظماء الإبل فإن العرب تسمي اليوم الخامس من أيام الورد رباعاً بكسر الراء ، وكذا تسمي باقي الأيام على هذه النسبة ، فيكون التاسع على هذا عشرأ بكسر العين ، والصحيح ما قاله الجمهور ، وهو أن عاشوراء هو اليوم العاشر ، وهو ظاهر الأحاديث ومقتضى إطلاق اللفظ ، وهو المعروف عند أهل اللغة .

وأما تقدير أخذه من إظماء الأبل فبعيد . وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ما يرد ، لأنه قال : إن النبي ﷺ كان يصوم عاشوراء فذكروا أن اليهود والنصارى تصومه ، فقال ﷺ : إنه في العام المقبل يصوم التاسع ، وهذا تصريح بأن الذي كان يصومه ﷺ ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر .

واتفق أصحابنا وغيرهم على استحباب صوم عاشوراء وتأسوعا وذكر العلماء من أصحابهما وغيرهما في حكمة استحباب صوم تأسوعا أوجهاً :

أحدها : أن المراد منه مخالفة اليهود في اقتصارهم على العاشر وهو مروى عن ابن عباس . وفي حديث رواه الإمام أحمد بن حنبل عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود ، وصوموا قبله يوماً وبعده يوماً » .

الثاني : أن المراد به وصل يوم عاشوراء بصوم كما نهى أن يصيام يوم الجمعة وحده ؛ ذكرهما الخطابي وآخرون .

الثالث : الاحتياط في صوم العاشر خشية نقص الهلال . ووقع غلط فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر اهـ .

تنبه وتحذير : ما ورد في صلاة غصوة ليلة عاشوراء ويومه وفي فضل الكحل يوم عاشوراء لا يصح ، ومن ذلك حديث جوير عن الضحاك عن ابن عباس رفعه « من اكتحل بالإثم يوم عاشوراء لم يرمد أبداً » وهو حديث موضوع وضعه قتلة الحسين ﷺ .

وقال الإمام أحمد : والاحتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله ﷺ فيه أثر وهو بدعة .

وفي التوضيح : ومن أغرب ما روي فيه أن رسول الله ﷺ قال في الصرد « إنه أول طائر صام عاشوراء » وهذا من قلة الفهم ، فإن الطائر لا يوصف بالصوم ، وهو حديث موضوع (ص ١٩٣/١٠) قال الحاكم : وضعه قتلة الحسين ﷺ .

وما يذكر في كتب بعض المتأخرين من طلب الاغتسال وزيلوة العلماء وعبادة المريض ومسح رأس اليتيم وتقليم الأظفار وقراءة سورة الإخلاص ألف مرة وصلة الرحم في يوم عاشوراء فليس له

الدوام كصيام رمضان ، وغايته أنه عام خص بالأدلة الدالة على تقدم وجوبه ، أو المراد أنه لم يدخل في قوله تعالى ﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ ثم فسره بأنه شهر رمضان ، ولا يناقض هذا الأمر السابق بصيامه الذي صار منسوخاً ، ويؤيد ذلك أن معاوية إنما صحب النبي ﷺ من سنة الفتح ، والذين شهدوا أمره ﷺ بصيام عاشوراء والنداء بذلك شهدوه في السنة الأولى أوائل العام الثاني .

ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً لثبوت الأمر بصومه ثم تأكد الأمر بذلك ، ثم زيادة التأكيد بالنداء العام ، ثم زيادته بأمر من أكل بالإمسك ، ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الأطفال ، ويقول ابن مسعود الثابت في مسلم .

قلت والإمام أحمد أيضاً : « لما فرض رمضان ترك عاشوراء » مع العلم بأنه ما ترك استحبابه ، بل هو باق فدل على أن المتروك وجوبه . وأما قول بعضهم المتروك تأكد استحبابه ، والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى ضعفه ، بل تأكد استحبابه باق ولا سيما مع استمرار الاهتمام به حتى في عام وفاته ﷺ حيث يقول « لئن عشت لأصومن التاسع والعاشر » ولترغيبه في صومه وأنه يكفر سنة ، وأي تأكيد أبلغ من هذا ؟ (١٩٢/١٠) اهـ . كلام الحافظ وهو الذي ينشرح له صدري وأعتقه .

والفصل الثاني منها : يدل على استحباب صوم عاشوراء بعد نزول صيام رمضان .

وقد اتفق على ذلك العلماء كافة :

قال القاضي عياض : وكان بعض السلف يقول : كان صوم عاشوراء فرض وهو باق على فرضيته لم ينسخ .

قال : وانقرض القائلون بهذا وحصل الإجماع على أنه ليس بفرض وأنه مستحب .

وروي عن ابن عمر : كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم .

والعلماء مجمعون على استحبابه : وتعيينه للأحاديث .

وأما قول ابن مسعود : كنا نصومه ثم ترك ، فمعناه أنه لم يبق كما كان من الوجوب ، ثم تأكد الندب .

والفصل الثالث منها : يدل بظاهره على أن عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ، وإلى ذلك ذهب ابن عباس . وتأوله العلماء على أقوال تقدمت في أول الباب .

قال النووي في شرح المهذب : قال أصحابنا : عاشوراء هو العاشر من المحرم ، وتأسوعا هو اليوم التاسع منه ، هذا مذهبه و به قال جمهور العلماء .

أصل يدل عليه في خصوص هذا اليوم ، نعم هذه الحاصل كلها طيبة ومطلوبة شرعاً ولكن في أي وقت كان ، أما التخصيص باليوم المذكور فهو بدعة .

قال الإمام العلامة الزاهد الورع ابن الحاج رحمه الله في كتابه المدخل : يوم عاشوراء موسم من المواسم الشرعية والتوسعة فيه على الأهل والأقارب واليتامى والمساكين وزيادة الثقة والصدقة مندوب إليها ، لكن بشرط عدم التكلف وإن لا يصير ذلك بها لابد من فعلها ، فإن وصل إلى هذا الحد فیکره أن يفعله سيما إذا كان الفاعل له من أهل العلم وعن يقتدى به ، لأن تبيين السنن وإشاعتها وشهرتها أفضل من الثقة في ذلك اليوم ، ولم يكن السلف يعتادون فيه طعاماً خصوصاً . وقد كان بعض العلماء رحمة الله عليهم يترك التوسعة قصداً لينبه على أنها ليست بواجبة .

أما ما يفعله الناس اليوم : من أن عاشوراء يختص بنبح الدجاج وغيره وطبخ الحبوب وغير ذلك فلم يكن السلف يتعرضون لذلك في هذه المواسم ، ولا يعرفون تعظيمها إلا بكثرة العبادة والصدقة والخير بالتوسعة في المأكول .

ومن البدع المحدثه فيه : تخصيصه بزيارة القبور للرجال والنساء .

ومن البدع التي أحدثها النساء في هذا اليوم استعمال الحناء على كل حال فمن لم تفعلها منهن فكانها ما قامت بحق عاشوراء .

وما أحدثه أيضاً من البدع : الخمر فمن لم يشتره منهن في ذلك اليوم ويتخير فكانه ارتكب أمراً عظيماً وكونه سنة عندهن لابد من فعلها وإدخالهن له طول السنة يتبركن به ويتخيرن إلى أن يأتي مثله يوم عاشوراء الثاني ، ويزعمن أنه إذا تخير به المسجون خرج من سجنه ، وأنه يبرئ من العين والنظرة والمصائب والموعوك ، وهذا أمر خطر ، لأنه مما يحتاج فيه إلى توقيف من صاحب الشريعة ﷺ (يريد أنه لم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ) فلم يبق إلا أنه أمر باطل فعلته من تلقاء أنفسهم اهـ . باختصار .

نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والزلزل وأن يوفقنا لصالح العمل آمين . (١٩٤/١٠)

٦-٦- الصوم في رجب والأشهر الحرم

٣٩٣٠- عن عثمان بن حكيم ، قال : سألت سعيد بن جبيرة عن صوم رجب كيف ترى فيه ؟ قال : حدثني ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يصوم : حتى تقول : لا يفطر^(١) ، ويفطر حتى تقول : لا يصوم^(٢) . [مسند أحمد

ح ٣٠١١]

٣٩٣١- (وَيْنَ طَرِيقَ ثَانٍ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى تَقُولَ : لَا يَفْطُرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ : لَا يَصُومُ ، وَمَا صَامَ شَهْرًا تَامًا مِّنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ^(٣) إِلَّا رَمَضَانَ . [مسند أحمد ح ١٩٩٨]

(١) الظاهر أن مراد سعيد بن جبيرة بهذا الاستدلال أنه لا نهى عن صيام رجب ولا نذب فيه لعينه ، لأنه لم يثبت فيه نهى ولا نذب . وإنما ثبت النذب في الأشهر الحرم ورجب أحدها ، أفاده النووي .

(٢) يعني ينتهي صومه إلى غاية تقول : إنه لا يفطر فيتهي إفطاره إلى غاية تقول : إنه لا يصوم ، وذلك لأن الأعمال التي يتطوع بها ليست منوطة بأوقات معلومة . وإنما هي على قدر الإرادة لها والنشاط فيها .

(٣) لا مفهم لقوله « منذ قدم المدينة » لأن صيام رمضان لم يفرض إلا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة في شعبان كما تقدم .

فإن قيل : هذا الحديث يعارضه ما سيأتي في الباب التالي في بعض روايات عائشة أنه ﷺ « كان يصوم شعبان كله » .

ويجاب عن ذلك : بأحد أمرين :

إما أن عائشة رضي الله عنها أرادت بالكل معظمه .

وإما أن ابن عباس رضي الله عنهما ما رأى إلا رمضان فأخبر بذلك على حسب اعتقاده .

والأول أرجح ، وسيأتي لذلك مزيد بحث في الباب التالي إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق. نس. ج) وأخرجه أيضاً الترمذي في الشمائل وأبو داود الطيالسي في مسنده .

٣٩٣٢- عَنْ أَبِي السَّلِيلِ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُجِيبٌ^(٢) - عَجُوزٌ مِنْ بَاهِلَةَ - عَنْ أَبِيهَا^(٣) ، أَوْ عَنْ عَمَّهَا ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ مَرَّةً^(٤) ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَوْ مَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْبَاهِلِيُّ ، الَّذِي أَتَيْتُكَ عَامَ أَوَّلِ ، قَالَ : فَلَيْتَكَ أَتَيْتَنِي وَجَسَمُكَ وَلَوْ أَنَّكَ وَهَيْتُكَ حَسَنَةً ، فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى ؟^(٥) فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَفْطَرْتُ بِغَدَاكَ إِلَّا لَيْلًا ، قَالَ : مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُعَذِّبَ نَفْسَكَ ؟ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُعَذِّبَ نَفْسَكَ ؟ مَنْ أَمَرَكَ

فأفركت يعني أنه لازم الصيام مدة سنة، ولعله لم يبلغه النهي عن صوم يومي العيد والتشريق، أو كان ذلك قبل النهي والله أعلم.

(٦) قال الخطابي: شهر الصبر هو شهر رمضان، وأصل الصبر الحبس فسمي الصيام صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام ومنعها عن وطئ النساء وغشائهن في نهار الشهر.

(٧) يعني يكفيك أن تصوم بعد رمضان يوماً من كل شهر تطوعاً.

(٨) أي وما تريد أن تصوم زيادة عن شهر رمضان ويومين تطوعاً من كل شهر.

(٩) أي وقف عندها (١٠/١٩٦) فلم يزد عليها، من اللحم بالمكان إذا أتام فلم يرح.

وقوله «فما كاد» يعني فما كاد يزيده عليها شيئاً.

(١٠) لفظ أبي داود «صم من الحرم واترك، صم من الحرم واترك، صم من الحرم واترك. وقال بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها» الحرم بضميتين أي الأشهر الحرم، وهي أربعة أشهر ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾ وهي رجب. وذو القعدة. وذو الحجة. والحرم.

وقيل لأعرابي: كم الأشهر الحرم؟ فقال: أربعة. ثلاثة. سرد. وواحد فرد، وقوله: سرد يعني متتابعة. والفرد هو رجب. ولذلك قيل رجب الفرد لأنه منفرد عنها.

والمعنى: أن النبي ﷺ صرح له أن يصوم ما شاء من الأشهر الحرم وأشار بالأصابع الثلاثة إلى أنه لا يزيد على الثلاث المتواليات وبعد الثلاث يترك يوماً أو يومين، والأقرب أن الإشارة لإفادة أنه يصوم ثلاثاً ويترك ثلاثاً والله أعلم. قاله السندي:

تحريجه: (د. نس. ج) وسنده جيد إلا أنهم اختلفوا في اسم مجية هل هو رجل أو امرأة. وتقدم الكلام على ذلك في الشرح.

وقد ضعف بعضهم هذا الحديث لهذا الاختلاف وفيه نظر، لأن مثل هذا الاختلاف لا يقدح في الحديث، لأن المختلف فيه صحابي والصحابة كلهم عدول سواء أكانوا رجالاً أم نساءً والله أعلم.

زوائد الباب:

عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه سعيد بن أبي راشد - قال عثمان بن مطر - وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات، فمن صام يوماً من رجب فكأنما صام سنة، ومن صام منه سبعة أيام غفلت

أن تُعَذَّبَ نَفْسُكَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، صُمَّ شَهْرُ الصَّيْرِ (١) وَرَمَضَانَ، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أَجِبُ أَنْ تَزِيدَنِي، «قَالَ: فَصُمْ يَوْمًا» (٢) مِنَ الشَّهْرِ، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، وَإِنِّي أَجِبُ أَنْ تَزِيدَنِي، قَالَ: فَيَوْمَتَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ (٣)، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، وَإِنِّي أَجِبُ أَنْ تَزِيدَنِي، قَالَ: وَصَا تَجْبِي، عَنْ شَهْرِ الصَّيْرِ وَيَوْمَتَيْنِ فِي الشَّهْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أَجِبُ أَنْ تَزِيدَنِي، قَالَ: فَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، قَالَ: وَالْحَمْدُ (٤) عِنْدَ الثَّالِثَةِ، فَمَا كَادَ. قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أَجِبُ أَنْ تَزِيدَنِي. قَالَ: فَصِمَ الْحَرَمُ، وَأَفْطِرَ (٥). [مسند أحمد ج ٢٠٥٨٩]

(١) اسمه ضرب بالنصخير آخره موحدة ابن تقي بنون وقاف مصغراً أبو السليل بفتح المهمله وكسر اللام القيسي الجريزي بضم الجيم مصغراً ثقة من السادسة، قاله الحافظ في التقریب.

(٢) بضم الميم وكسر الجيم. وقد جاء هذا اللفظ بالتأنيث في رواية الإمام أحمد، وأبي داود وصرويه الحافظ في الإصابة ويدل على تأنيثه قوله «حدثني» بالتأنيث، وقوله «عجزوز عن باهلة عن أبيها الخ».

وجاء كذلك في رواية سعيد بن منصور عن ابن علية عن الجريزي عن أبي السليل «عن مجية الباهلية عجزوز (١٠/١٩٥) من قومها».

لكن جاء بالتذكير في رواية النسائي فيه «عن مجية الباهلي عن عمه».

وفي رواية ابن ماجه «عن أبي مجية عجزوز من باهلة» والصواب الأول كما علمت وباهلة اسم قبيلة.

(٣) أبوها عبد الله بن الحارث الأنصاري الباهلي أبو مجية ذكره ابن حبان في الصحابة، وقال أبو عمر لا أعرفه، وقال البخري أبو مجية أو عمها، سكن البصرة.

قال الحافظ في الإصابة هو والد مجية الباهلي أو الباهلية، روى له جماعة.

وقوله «أو عمها» لم تقف على اسمه.

(٤) في رواية أبي داود «أنه أتى رسول الله ﷺ ثم انطلقت فأنه بعد سنة وقد تغيرت حاله» الحديث.

(٥) أي ما الذي غير حالك، فقال: إني والله ما أفطرت بعدك، أي بعد مفارقتك إلا ليلاً.

وفي رواية أبي داود، قال «ما أكلت طعاماً إلا لبيل منذ

(طس) وفيه الحسن بن جبلة ولم أجد من ذكره وبقية رجاله ثقات .

أوردعما الهيثمي وهذا كلامه فيهما . والحديث الثاني منهما رواه ابن أبي شيبة أيضاً .

وروى ابن ماجه بسنده عن ابن عباس : أن النبي ﷺ « نهى عن صوم رجب » .

وفي إسناده داود ابن عطاء وهو ضعيف متفق على تضعيفه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوم عرفة كان كفارة سنتين » .

ومن صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً (طص) وفيه الهيثم بن حبيب ضعفه الذهبي .

وعنه : قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة » .

(طب) وفيه الهيثم بن حبيب أيضاً .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام ثلاثة أيام من شهر حرام : الخميس ، والجمعة . والسبت كتب له عبادة ستين سنة » .

رواه الطبراني في الأوسط عن يعقوب بن موسى المدني عن مسلمة . ويعقوب مجهول ومسلمة هو ابن راشد الحماني . قال فيه أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وقال الأزدي في الضعفاء : لا يحتج به ، وأورد له هذا الحديث .

وأبوه راشد بن نجيح أبو محمد الحماني أخرج له ابن ماجه .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ .

وقال ابن الجوزي : إنه مجهول . وليس كما قال ، فقد روى عنه حماد بن زيد وابن المبارك وأبو نعيم الفضل بن دكين وآخرون .

أورد الحافظ الهيثمي هذه الأحاديث الثلاثة وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : حديث عثمان بن حكيم الأول من حديثي الباب يدل على مشروعية الإكثار من الصيام في رجب وإن لم يكن صريحاً في ذلك إلا أن جواب السؤال فيه عن صوم رجب يشعر بذلك .

ويستفاد الإكثار من الصوم فيه أيضاً من حديث أبي السليل الثاني من حديثي الباب فإنه (١٩٨/١٠) يدل على فضل الإكثار

عنه سبعة أبواب جهنم . ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة . ومن صام منه عشرة أيام لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه . ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى مناد في السماء قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل . ومن زاد زاده الله .

وفي رجب حمل الله نوحاً في السفينة فصام رجب وأمر من معه أن يصوموا فجرت بهم السفينة سبعة أشهر آخر ذلك يوم عاشوراء أبط على الجودي ، فصام نوح ومن معه والوحش شكراً لله عز وجل .

وفي يوم عاشوراء قلن الله البحر لني إسرائيل .

وفي يوم عاشوراء تاب الله عز وجل على آدم ﷺ وعلى مدينة يونس (يعني أهلها) .

وفيه ولد إبراهيم ﷺ .

أورده الهيثمي ، وقال : رواه الطبراني في الكبير . وفيه عبد الغفور وهو متروك .

وأخرج الخطيب : عن أبي ذر : من صام يوماً من رجب عدل صيام شهر .

وذكر نحو حديث سعيد (١٩٧/١٠) ابن أبي راشد المتقدم .

وأخرج نحوه أبو نعيم وابن عساكر من حديث ابن عمر مرفوعاً .

وأخرج أيضاً نحوه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس مرفوعاً .

وأخرج الخلال : عن أبي سعيد مرفوعاً رجب من شهور الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة ، فإذا صام الرجل منه يوماً وجد صومه يقوى الله نطق الباب ونطق اليوم وقال : يا رب اغفر له ، وإذا لم يتم صومه يقوى الله لم يستغفر له . وقيل : خدعتك نفسك .

وأخرج : أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلاً أنه قال « رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمي » .

وفي مجمع الزوائد عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ « لم يتم صوم شهر بعد رمضان إلا رجب وشعبان » .

(طس) وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف .

وعن خرشة بن الحر قال : رأيت عمر بن الخطاب يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول : رجب وما رجب ، إنما رجب شهر كان يعظمه أهل الجاهلية . فلما جاء الإسلام ترك .

شَعْبَانَ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٥٧١٠]

٣٩٣٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) يَنْحَوهُ وَزَادَتْ : كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ إِلَّا قَلِيلًا ، بَلْ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ^(٤). [مسند أحمد ح ٢٥٦١٤]

(١) تقدم شرح هذه الجملة في شرح الحديث الأول من الباب السابق .

(٢) إِمَّا لَمْ يَسْتَكْمِلْ شَهْرًا غَيْرَ رَمَضَانَ لِثَلَا يَظُنَّ وَجوبه (١٩٩/١٠)

(٣) المعنى أن رسول الله ﷺ كان يصوم في شعبان وفي غيره من الشهور سوى رمضان وكان صيامه في شعبان أكثر من صيامه في ما سواه ، ووجه تخصيص شعبان بكثرة الصوم لكون أعمال العباد ترتفع فيه كما سيأتي في حديث أسامة بن زيد .

قال : « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » وسيأتي شرحه في موضعه .

(٤) هذه الرواية وهي قولها « كان يصوم شعبان كله » وقولها في الحديث الآتي أيضاً « كان يصومه كله » يخالف ما تقدم من قولها « كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً » ويخالف أيضاً قولها في الطريق الأولى « وما استكمل شهراً قط إلا رمضان » .

ويجمع بين هذه الروايات بأن المراد بالكل والتمام : الأكثر . وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك أنه قال : جاز في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يقال صام الشهر كله ، ويقال : قام فلان ليلته أجمع ولعله قد تعشى واشتغل ببعض أمره .

قال الترمذي : كان ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك اهـ . وحاصله أن رواية الكل والتمام مفسرة برواية الأكثر ومخصصة بها وأن المراد بالكل الأكثر .

قال الحافظ : وهو مجاز قليل الاستعمال واستبعده الطيبي . قال : لأن الكل لإرادة الشمول ودفع التجوز فتفسيره ببعض متاف له .

قال : فيحمل على أنه كان يصوم شعبان كله تارة ويصوم معظمه أخرى لثلاثتهم أنه واجب كله كرمضان .

وقيل : المراد بقولها « كله » أنه كان يصوم من أوله تارة ومن آخره أخرى ومن أثنائه طوراً فلا يخلو شيئاً منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض .

وقال الزين بن المير : إما أن يحمل قول عائشة على المبالغة ،

من الصوم في الأشهر الحرم وهو منها قطعاً .

قال الشوكاني : وقد ورد ما يدل على مشروعية صومه على العموم والخصوص .

أما العموم فالأحاديث الواردة في الترغيب في صوم الأشهر الحرم . وهو منها بالإجماع ، وكذلك الأحاديث الواردة في مشروعية مطلق الصوم .

قال : وأما على الخصوص فذكر بعض ما أوردنا من الأحاديث الخاصة بفضله وفضل صيامه في الزوائد .

ثم قال : وأخرج ابن أبي شيبة من حديث زيد بن أسلم ، قال : سئل رسول الله ﷺ عن صوم رجب ، فقال : « أين أنتم عن شعبان » .

وأخرج عن ابن عمر : ما يدل على أنه كان يكره صوم رجب ، قال : ولا يخفى أن الخصوصيات إذا لم تنهض للدلالة على استحباب صومه انتهضت العموميات ، ولم يرد ما يدل على الكراهة حتى يكون مخصصاً لها .

وأما حديث ابن عباس عند ابن ماجه بلفظ (أن النبي ﷺ نهى عن صيام رجب) ففيه ضعيفان زيد بن عبد الحميد وداود بن عطاء اهـ .

قلت : اتفق العلماء على استحباب الصيام في رجب كغيره من الأشهر الحرم ، أما ما ورد من الأحاديث في فضل الصيام في رجب بمخصوصه فكلها ضعيفة لا تقوم بها حجة وإنما أوردتها في الزوائد للتنبيه عليها لثلاثيها بها الناس . فقد جاءت في كتب غير محررة ، ولذلك لا نجد حديثاً منها في المسند ولا في الكتب الستة . وقد نقلت ما قاله العلماء فيها .

وحكى ابن السبكي عن محمد بن منصور السمعاني أنه قال : لم يرد في استحباب صوم رجب على الخصوص سنة ثابتة ، والأحاديث التي تروى فيه واهية لا يفرح بها عالم اهـ . والله أعلم .

٦-٧- صيام النبي ﷺ وإكثاره

الصوم في شعبان وفضل الصيام فيه

٣٩٣٣- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى تَقُولَ : لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ : لَا يَصُومُ^(١) ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ^(٢) ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي

والمراد الأكثر ، وإما أن يجمع بأن قولها الثاني متأخر عن قولها الأول فأخبرت عن أول أمره أنه كان يصوم أكثر شعبان وأخبرت ثانياً عن آخر أمره أنه كان يصومه كله اهـ .

قال الحافظ : ولا يخفى تكلفه والأول هو الصواب ويؤيده رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة عند مسلم وسعد بن هشام عنها عند النسائي ولفظه « ولا صام شهراً كاملاً قط منذ قدم المدينة غير رمضان » اهـ .

قلت : وتقدم مثله للإمام أحمد عن ابن عباس في الباب السابق .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٢٠٠/١٠)

٣٩٣٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنْ السَّنَةِ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٠٤٩]

(١) تقدم الكلام عليه في الذي قبله .

تخریجه : (ق . وغيرهما)

٣٩٣٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَصُومُ حَتَّى تَقُولَ : مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ : مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ ، وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بِبَيْتِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَيْرَ . [مسند أحمد ح ٢٥٤٢٠]

تخریجه : أخرج الشيخان وغيرهما منه القدر المختص بالصيام ولم آف على من أخرجه بزيادة القراءة غير الإمام أحمد وسنده جيد .

٣٩٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ

تَقُولُ : كَانَ أَحَبُّ ^(١) الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانُ ، ثُمَّ يَصُومَهُ بِرَمَضَانَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٦٠٦٤]

غريبة :

(١) « أحب » بالنصب خبر كان ، و « شعبان » اسمها .

والمعنى كان صوم شعبان أحب إلى رسول الله ﷺ من صوم غيره من بقية الشهور التي كان يتطوع فيها بالصيام .

(٢) أي يصل صيام شعبان بصيام رمضان .

فإن قيل : هذا ينافي ما تقدم في الجزء التاسع في باب ثبوت الشهر برؤية الهلال صحيفة (٢٥٥) من حديث أبي هريرة رقم (٥٧) قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقدموا الشهر بيوم أو يومين

إلا أن يوافق أحدكم صوماً كان يصومه » .

فالجواب : أن ذلك معمول على من تعدد صيام يوم أو يومين ليحتاط لرمضان ؛ أما من كان متعوداً صوم شعبان أو أكثره أو أياماً منه وصادف ذلك أيام عادته فلا بأس به . وقد استثنى ذلك في الحديث بقوله « إلا أن يوافق أحدكم صوماً كان يصومه » وقد ثبت بالاتفاق أن النبي ﷺ كان يصوم معظم شعبان .

تخریجه : (د . نس . ك . حق) وسنده جيد (٢٠١/١٠)

٣٩٣٨- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا

سُئِلَتْ عَنْ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَيَتَحَرَّى ^(١) الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ . [مسند أحمد ح ٢٥٠١٣]

(١) أي يقصده ويطلبه ، والتحري : طلب الأحرى والأولى .

وقيل : التحري طلب الثواب والمبالغة في طلب الشيء ، وإما كان ﷺ يتحرى الاثنين والخميس لما سيأتي في باب صيام الاثنين والخميس من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « تعرض الأعمال كل اثنين وخميس فاحب أن يعرض عملي وأنا صائم » وسيأتي الكلام عليه في باب إن شاء الله تعالى .

تخریجه : لم آف على من أخرجه بهذا اللفظ غير الإمام أحمد وسنده جيد .

وأخرجه الأربعة في صيام الاثنين والخميس بدون ذكر شعبان .

وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي .

٣٩٣٩- عَنْ أُمِّ مَلَكَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ

شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٥٢]

(١) هذا معمول على أنه ﷺ فعل ذلك في بعض السنين لئلا يتوهم أنه واجب ، أو المراد بصوم شعبان معظمه ، ويؤيد ذلك قولها في الحديث التالي « ما رأيت رسول الله ﷺ صام شهرين متتابعين الخ » .

تخریجه : (ج) وسنده جيد . (٢٠٢/١٠)

٣٩٤٠- عَنْ أُمِّ مَلَكَةَ . قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

صَامَ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَصِلُ شَعْبَانَ بِرَمَضَانَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٩٧]

(١) ذكر بعض العلماء أنه ﷺ وقع منه وصل شعبان برمضان وفصله منه . وذلك في ستين فأكبر

إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَ فِي صَيَاكٍ وَإِلَّا صُمَّتَهُمَا، قَالَ: أَيُّ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، قَالَ: ذَلِكَ يَوْمَانِ تَعْرِضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ، قَالَ: قُلْتُ: وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ^(١) بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢)، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ. [مسند أحمد ج ٢٢٠٩٦]

(١) ظاهر قوله « يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان » أنه يستحب صوم رجب . لأن الظاهر أنهم يغفلون عن تعظيم شعبان بالصوم كما يعظمون رمضان ورجبا به .

ويتحمل أن المراد غفلتهم عن تعظيم شعبان بصومه كما يعظمون رجبا بنحر النحائر فيه . فإنه كان يعظم بذلك عند الجاهلية وينحرون فيه العترة كما ثبت في الحديث . والظاهر الأول . لأن المراد بالناس الصحابة . فإن الشارع قد كان إذ ذاك يحا آثار الجاهلية ، ولكن غايته التقرير لهم على صومه . وهو لا يفيد زيادة على الجواز ، أفاده الشوكاني .

(٢) قال الشيخ ولي الدين : إن قلت : ما معنى هذا مع أنه ثبت في الصحيحين (وعند الإمام أحمد أيضاً) أن الله تعالى يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار . وعمل النهار قبل عمل الليل .

قلت : يتحمل أمرين :

أحدهما : أن أعمال العباد تعرض على الله تعالى كل يوم . ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس . ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان . فتعرض عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه أو يستأثر بها عنده مع أنه تعالى لا ينفى عليه من أعمالهم خافية .

ثانيهما : أن المراد أنها تعرض في اليوم تفصيلاً ثم في الجمعة جملة أو بالعكس اهـ .

تخرجه : (د.نس) وصححه ابن خزيمة

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ « كان يصوم شعبان كله ، قالت : قلت : يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان ؟ قال : إن الله كتب على كل نفس منية تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم . »

قلت في الصحيح طرف منه رواه أبو يعلى وفيه مسلم بن

وقال الغزالي رحمه الله في الإحياء : فإن وصل شعبان برمضان فجاوزه ؛ فعل ذلك رسول الله ﷺ مرة . وفصل مراراً كثيرة اهـ .

قلت : أما التحديد بالمرة والستين فلم تقف عليه في شيء من الأحاديث ، نعم وقع منه ﷺ الوصل والفصل ، أما الوصل فكما ترى في أحاديث الباب . وأما الفصل فقد تقدم في باب ثبوت الشهر برؤية الهلال من الجزء التاسع صحيفة (٢٥٤) في حديث رقم (٤٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يحتفظ من هلال شعبان ما لا يحتفظ من غيره . ثم يصوم برؤية رمضان . فإن غم عليه عدت ثلاثين يوماً ثم صام . »

وهذا الحديث رواه أيضاً أبو داود والدارقطني وقال : هذا إسناده صحيح .

والحاكم وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وصححه أيضاً الحافظ .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

ورواه الترمذي بلفظ « ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان . »

وأبو داود بلفظ « لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلا شعبان يصله برمضان »

٣٩٤١- عن أنس بن مالك : قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فَلَا يُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ : مَا فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُفْطِرَ الْعَامَ ، ثُمَّ يُفْطِرُ فَلَا يَصُومُ حَتَّى تَقُولَ : مَا فِي نَفْسِهِ أَنْ يَصُومَ الْعَامَ ، وَكَانَ أَحَبَّ الصُّوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَانَ . [مسند أحمد ج ١٣٤٣٦]

تخرجه : أورده الهيثمي ، وقال : في الصحيح طرف منه .

رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، وفيه عثمان بن رشيد الثقفى وهو ضعيف (٢٠٣/١٠)

٣٩٤٢- عن أسامة بن زيد ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُءُ ، حَتَّى يَقَالَ : لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ الْأَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادَ أَنْ يَصُومَ ، إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ ، إِنْ كَانَا فِي صَيَاكِهِ ، وَإِلَّا صَامَهُمَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ ،

خالد الزهفي، وفيه كلام وقد وثق.

أخرجه الترمذي من طريق صدقة بن موسى عن ثابت عن أنس . قال « سئل النبي ﷺ أي الصوم أفضل بعد رمضان . قال : شعبان لتعظيم رمضان » .

وعن سهل بن سعد قال : « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان أكثر صومه في شعبان » .

قال الترمذي : حديث غريب . وصدقة عندهم ليس بذلك القوي اهـ .

(طب . طس) وفيه عمر بن صهبان وهو متروك .

ويعارضه ما رواه مسلم والإمام أحمد وتقدم في فضل صوم المحرم من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم » .

وعن أبي هريرة ؓ « أن رسول الله ﷺ كان يصل شعبان برمضان » .

(طس) وفيه يوسف بن عطية وهو ضعيف .

وقيل : الحكمة في إكثاره ﷺ من الصيام في شعبان دون غيره أن نساء كن يقضين ما عليهن من رمضان في شعبان فكان يصوم معهن .

وعن أبي أمامة ؓ (٢٠٤/١٠) « أن النبي ﷺ كان يصل شعبان برمضان » .

(طب) ورجاله ثقات .

وقيل : الحكمة في ذلك أنه يعقبه رمضان وصومه مفترض وكان يكثر من الصوم في شعبان قدر ما يصوم في شهرين غيره لما يفوته من التطوع بذلك في أيام رمضان .

وعن أبي ثعلبة ؓ قال : كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ورمضان يصلهما » .

(طب) وفيه الأحوص بن حكيم وفيه كلام كثير وقد وثق .

والأولى في ذلك ما جاء في حديث أسامة آخر أحاديث الباب وهو حديث صحيح رواه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة ونحوه من حديث عائشة عند أبي يعلى وهو الأول من أحاديث الزوائد

وعن عائشة رضي الله عنها « قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام فرما آخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة ، وربما آخره حتى يصوم شعبان » .

(طس) وفيه محمد بن أبي لیلی وفيه كلام .

في أحاديث الباب أيضاً دلالة على أنه يجوز وصل صيام شعبان برمضان لأن النبي ﷺ فعل ذلك ولا تعارض بين هذا وبين ما تقدم من الأحاديث في النهي عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين وما سيأتي من النهي عن صوم نصف شعبان الثاني فإن الجمع بينهما ظاهر بأن يحمل النهي على من لم يدخل تلك الأيام في صيام اعتاده . وقد صرح بذلك في أحاديث النهي نفسها ، فقال : « إلا أن يكون شيئاً يصومه أحدكم » والله أعلم . (٢٠٥/١٠)

أورد هذه الأحاديث الحافظ المهيمن وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على فضل الصيام في شعبان وأن النبي ﷺ كان يخصه بكثرة الصيام فيه أكثر من سائر الشهور .

وقد أجاب النووي رحمه الله عن كونه ﷺ لم يكثر من الصوم في المحرم مع قوله « إن أفضل الصيام ما يقع فيه » بأنه يحتمل أن يكون ما علم ذلك إلا في آخر عمره فلم يتمكن من كثرة الصوم في المحرم ، أو اتفق له فيه من الأعذار بالسفر والمريض مثلاً ما منعه من كثرة الصوم فيه .

وقد اختلف العلماء في الحكمة في إكثاره ﷺ من صوم شعبان .

٣٩٤٣- عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ ^(١) فَأَسْبِكُوا عَنِ الصَّوْمِ ، حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ . [مسند أحمد ح ٩٧٠٥]

فقيل : كان يشتغل في صوم الثلاثة أيام من كل شهر لسفر أو غيره فتجتمع فيقضيها في شعبان ، أشبار إلى ذلك ابن بطال ، ويدل عليه حديث عائشة الأخير من أحاديث الزوائد . وفيه محمد بن أبي لیلی وفيه كلام .

(١) أي إذا أمضى النصف الأول من شعبان فلا تصوموا من النصف الثاني حتى يكون رمضان .

وقيل : كان يصنع ذلك لتعظيم رمضان وقد ورد فيه حديث

قال أبو عبيد والجمهور : المراد بالسرر هنا آخر الشهر .
سميت بذلك لاستمرار القمر فيها وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين .

ونقل أبو داود عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز أن سرره أوله .

ونقل الخطابي عن الأوزاعي كالجمهور .

وقيل : السرر وسط الشهر حكاه أبو داود أيضاً ورجحه بعضهم ، ووجهه أن السرر جمع سره . وسره الشيء وسطه ، وأيده بالندب إلى صيام البيض وهي وسط الشهر ، وبأنه لم يرد في صيام آخر الشهر ندب بل ورد فيه نهى خاص بآخر شعبان لمن صامه لأجل رمضان .

وقد قال الخطابي إن بعض أهل العلم قال : إن سؤال رسول الله ﷺ عن ذلك سؤال زجر وإنكار ، لأنه قد نهى أن يستقبل الشهر يوم أو يومين ، وتعقب بأنه لو أنكر ذلك لم يأمر بقضائه . وأجاب الخطابي باحتمال أن يكون الرجل أوجبها على نفسه فلذلك أمره بالوفاء وأن يقضي ذلك في شوال اهـ .

وقال صاحب المتقى عقب هذا الحديث : ويحمل هذا على أن الرجل كانت له عادة بصيام سرر الشهر أو قد نذر اهـ .

قلت : والظاهر أن الأرجح ما ذهب إليه الجمهور وهو أن سرر الشهر آخره والله أعلم .

(٣) لفظ مسلم « فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه » وهي أصرح من رواية الإمام أحمد وميمنة للمراد .

تخریجه : (م. وغيره)

الأحكام : حديث العلاء بن عبد الرحمن فيه النهى عن الصوم في النصف الأخير من شعبان ، وبه قالت الشافعية وخالفهم الجمهور .

قال الحافظ : قال كثير من الشافعية : يمنع الصوم من أول السادس عشر من شعبان لحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ، « إذا انتصف شعبان فلا تصوموا » .

أخرجه (٢٠٧/١٠) أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره اهـ .

قلت : هذا لفظ أبي داود ولفظ الترمذي « إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا » .

ولفظ النسائي « إذا انتصف شعبان فكفوا عن الصوم » .

ولفظ ابن ماجه « إذا كان النصف من شعبان فلا صوم » .

قال القاري في المرقاة : والنهي للتزيرة رحمة على الأمة أن يضعفوا عن حق القيام بصيام رمضان على وجه النشاط . وأما من صام شعبان كله فيتعود بالصوم ويزول عنه الكلفة ، ولذا قيده بالانتصاف ، أو نهى عنه لأنه نوع من التقدم والله أعلم اهـ .

وقال القاضي عياض : المقصود استجمام من لا يقوى على اتباع الصيام فاستحب له الإفطار كما استحب إفطار عرفة « يعني لمن بعرفة » ليتقوى على الدعاء ، فأما من قدر فلا نهى له ، ولذلك جمع النبي ﷺ بين الشهرين في الصوم اهـ .

تخریجه : (حب . طح . حق . والأربعة) .

وقد اختلف في صحة هذا الحديث :

فصححه الترمذي وابن حبان وابن عساكر . وابن حزم . وابن عبد البر .

وضعه الإمام أحمد في ما حكاه البيهقي عن أبي داود قال : قال أحمد : هذا حديث منكر . قال : وكان عبد الرحمن « يعني ابن مهدي » لا يحدث به اهـ .

وقال المنذري في تلخيص سنن أبي داود : حكى أبو داود عن الإمام أحمد أنه قال : هذا حديث منكر .

قال : وكان عبد الرحمن يعني ابن مهدي لا يحدث به .

ويحمل أن يكون الإمام أحمد إنما أنكره من جهة العلاء بن عبد الرحمن فإن فيه مقالاً لأئمة هذا الشأن .

قال : والعلاء بن عبد الرحمن وإن كان فيه مقال فقد حدث عنه الإمام مالك مع شدة انتقاده للرجال وتحرجه في ذلك . وقد احتج به مسلم في صحيحه وذكر له أحاديث انفرد بها رواتها ، وكذلك فعل البخاري أيضاً ، وللحفاظ في الرجال مذاهب ، فعل كل منهم ما أدى إليه اجتهاده من القبول والرد رضي الله عنهم والله أعلم اهـ . (٢٠٦/١٠)

٣٩٤٤- عَنْ مُطَرِّفٍ^(١) ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ - أَوْ لغيرِهِ - : هَلْ صُمْتَ سِرَارَ^(٢) هَذَا الشَّهْرِ ؟ (وَفِي لَفْظِ هَلْ صُمْتَ مِنْ سِرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئاً ؟ يَعْنِي شَعْبَانَ) قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلِذَا أَفْطَرْتَ - أَوْ أَفْطَرَ النَّاسُ^(٣) - فَصُمْ يَوْمَيْنِ . [مسند أحمد ج ٢٠١٢٣]

(١) هو ابن الشخير كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٢) يفتح أوله وكسره ورجح الفراء الفتح ؛ ويقال أيضاً سرر

كما في اللفظ الآخر يفتح السين المهملة ويجوز كسرهما وضمهما .

وفي لفظ ابن حبان « فافطروا حتى يجيء رمضان » .

ولفظ ابن عدي « إذا انتصف شعبان فافطروا » .

ولفظ البيهقي « إذا مضى النصف من شعبان فامسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان » .

قال الحافظ : وقال الروياني من الشافعية : يحرم التقدم بيوم أو يومين لحديث « لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين » .

ويكره التقدم من نصف شعبان للحديث الآخر « يعني حديث الباب » .

وقال جمهور العلماء : يجوز الصوم تطوعاً بعد النصف من شعبان وضمفوا الحديث الوارد فيه « يعني حديث العلاء » .

وقال أحمد وابن معين : إنه منكر .

واستدل البيهقي بحديث « لا يتقدم أحدكم في شعبان بصوم يوم أو يومين » على ضعفه فقال : الرخصة في ذلك بما هو أصح من حديث العلاء » .

وكذا صنع قبله الطحاوي ، واستظهر بحديث ثابت عن أنس مرفوعاً « أفضل الصيام بعد رمضان شعبان » لكن إسناده ضعيف ، واستظهر أيضاً بحديث عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال لرجل « هل صمت من سرر شعبان شيئاً ؟ قال لا . قال : فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين » .

ثم جمع بين الحديثين يعني بين حديث العلاء بين عبد الرحمن . وبين حديث « لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين » بأن حديث العلاء على من يضعفه الصوم وحديث التقدم بصوم يوم أو يومين مخصوص بمن يحتاج بزعمه لرمضان وهو جمع حسن .

ما نقله الحافظ (وحديث عمران بن حصين) فيه الترخيص لمن كان معتاداً الصوم في النصف الثاني من شعبان أن يصوم ما اعتاده بلا كراهة ، وكذلك من كان عليه صيام واجب كتلر فله أن يؤديه فيه ، فإن ضاق عليه الوقت ودخل رمضان قضاء في شوال والله أعلم .

تحذير مما ابتدعه الناس في ليلة النصف من شعبان :

اعلم أرشدني الله وإياك إلى العمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ أن ليلة النصف من شعبان ليلة قاضلة ورد في فضلها أحاديث لا بأس بها سيأتي بعضها في فضل ليلة النصف من شعبان من أبواب فضائل الأزمنة في كتاب الفضائل وسنفيض القول هناك إن شاء الله تعالى ، ونقتصر هنا على ما يناسب الباب .

وقد تنال الناس في فضائل ليلة النصف من شعبان فأوردوا فيها أحاديث ، بعضها ضعيف شديد الضعف ، وبعضها موضوع لا أصل له ، وابتدعوا لها بدعاً شتى لم ترد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ والدين بريء منها .

فمن الأحاديث الشديدة الضعف : ما رواه ابن ماجه في فضل صوم يوم النصف عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ « إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا (٢٠٨/١٠) فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له . ألا مسترزق فأرزقه . ألا مبتلى فأعافيه . ألا كذا إلا كذا حتى يطلع الفجر » .

هذا الحديث في سننه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني ، قيل : اسمه عبد الله . وقيل : محمد . وقد ينسب إلى جده ، رموه بالوضع ؛ كذا في التقريب .

وقال النعمي في الميزان : ضعفه البخاري وغيره .

وروى عبد الله وصالح ابنا الإمام أحمد عن أبيهما رحمهم الله . قال : كان يضع الحديث .

وقال النسائي : متروك .

ومن الأحاديث الموضوعة : ما روي عن علي أيضاً . وفيه « فإن أصبح في ذلك اليوم صائماً كان كصيام ستين سنة ماضية وستين سنة مستقبلية » .

أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : موضوع وإسناده مظلم .

ومن البدع : ما أحدثوه من صلاة مخصوصة وأدعية وغيرها ما أنزل الله بها من سلطان .

ومن أقبحها : الدعاء المسمى بدعاء ليلة النصف من شعبان الذي أوله « اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك » وهو يقرأ بعد صلاة المغرب ثلاث مرات مع سورة يس ، الأولى بنية طول العمر . والثانية بنية اتساع الرزق . والثالثة : بنية الاستغناء عن الناس .

وقد عمت به البلوى في القطر المصري فصار يقرؤ علناً بأعلى صوت في مساجد الأوقاف فضلاً عن المساجد الأخرى .

ومن عظيم البلوى أن أئمة المساجد العلماء هم الذين يلقنونه للعوام فيرددونه وراهم بأعلى صوت . وفي ذلك الوقت تضيق المساجد بمن فيها لأنه لا يتخلف عنها أحد من المصلين وغيرهم إلا النادر لاعتقادهم أن قراءة هذا الدعاء تطيل العمر وتوسع الرزق وتغني عن الناس مع ما فيه من مخالفة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ والتخليط في قراءة سورة يس بعد الدعاء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم أرشد العلماء إلى العمل بكتابك

السنة فكأنما صام السنة كلها ، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فيعدل صيام الثلاثة الأيام من كل شهر صيامُ الشهر كله فيكون كمن صام الدهر كله .

(وأما الثانية) فإن رمضان من حيث كونه صوم فرض يزيد على النفل عشر درجات فأكثر ، فيكون صيامه مساوياً لصيام الدهر ، بل قد يكون أزيد منه والله أعلم .

(٤) معنى هذا أن من صام ثلاثة أيام من الشهر كتب الله له ثواب صوم الشهر كله وأباح له فطر باقيه ، وهذا من تخفيف الله على عباده .

وقوله « صائم في تضعيف الله » أي له حكم الصائم وإن كان مفطراً لأن الله عز وجل ضاعف له أجر الثلاثة الأيام فجعلها كصيام شهر باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها ، فقول أبي هريرة للرسول « إني صائم » يعني حكماً وإن كان مفطراً حساً .

تخریجه : (هق) وسنده جيد والجزء المرفوع منه رواه (م) . د. نس. ج. ه. ق. (٢١٠/١٠)

٣٩٤٦- عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ بَابِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَفِينَا أَبُو ذَرٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، صَوْمُ الدَّغْرِ ، وَتُلْجَبُ مَغَلَّةُ الصُّدْرِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَمَا مَغَلَّةُ الصُّدْرِ ، قَالَ : رَجَسُ الشَّيْطَانِ . [مسند أحمد ح ٢١٦٩٢]

تخریجه : أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان وفيه رجل لم يسم .

٣٩٤٧- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّغْرِ وَإِفْطَارُهُ^(١) [مسند أحمد ح ١٥٦٧٩]

(١) تقدم شرحه في حديث أبي قتادة رقم (٢١٢) صحيفة (١٦٠) من هذا الجزء .

تخریجه : أورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح

٣٩٤٨- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ التَّقْفِيِّ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : صِيَامُ حَسَنَ : صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ . [مسند أحمد ح ١٦٣٨٨]

وأتباع سنة نبيك محمد ﷺ ليقدي بهم العوام ويظهر رونق الإسلام آمين .

٦-٩- صوم شهر الصبر وثلاثة

أيام غير معينة من كل شهر

٣٩٤٥- عَنْ أَبِي عُثْمَانَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَلَمَّا نَزَلُوا أُرْسِلُوا إِلَى^(١) وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ فَلَمَّا وَضَعُوا الطَّعَامَ « وَكَادُوا » أَنْ يَفْرَغُوا جَاءَ فَقَالُوا : هَلُمُّ فَكُلْ ، فَكُلَ ، فَظَنَرَ الْقَوْمُ إِلَى الرَّسُولِ فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صَدَقَ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ^(٢) ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّغْرِ كُلُّهُ^(٣) ، فَقَدْ صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، فَأَنَا مُفْطِرٌ فِي تَخْفِيفِ^(٤) اللَّهِ ، صَائِمٌ فِي تَضْعِيفِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ١٠٦٧٣]

(١) أي ليأكل معهم وكانوا يجهزون الطعام كما يستفاد من سياق الحديث ، فلما جاءه الرسول وجده يصلي فانظر حتى سلم وأخبره بالحضور لتناول الطعام (فقال : إني صائم) فلما وضعوا (٢٠٩/١٠) الطعام وكادوا أن يفرغوا جاء أبو هريرة ﷺ (فقالوا هلم) أي أقبل على الطعام (فكل فاكل فظنر القوم إلى الرسول) أي نظرة دهشة وإنكار لأنه أخبرهم على لسان أبي هريرة أنه صائم فلما جاء أبو هريرة أكل فأنكروا ذلك على الرسول وفهموا أنه كذب على أبي هريرة (فقال) الرسول : « ما تنتظرون » أي لم تكونون علي ذلك ؟ ثم أقسم لقد قال أبو هريرة إني صائم (فقال أبو هريرة صدق) يعني رسولكم ، ثم ذكر الحديث وبين لهم معنى قوله « إني صائم » ومعنى أكله معهم .

(٢) هو شهر رمضان وأصل الصبر الحبس فسمي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والجماع .

(٣) تقدم شرح هذه الجملة في الكلام على الحديث الأول من باب جامع لما يستحب صومه صحيفة (١٦١) عندما سأل عمر النبي ﷺ عن صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان ، فقال النبي ﷺ « صوم الدهر وإفطاره » ونزيد هنا احتمالاً آخر وهو أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر ، وصيام رمضان وحده كصيام الدهر .

(أما الأولى) فإن من صام ثلاثة أيام من كل شهر من شهور

تخریجه : (نس . حب) بإسناد صحيح (٢١١/١٠)

٣٩٤٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، فَقَدْ صَامَ الثَّغَرَ كُلَّهُ. [مسند احمد ج ٢١٦٢٦ ح]

تخریجه : أورده المنذري بلفظ « من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فانزل الله تصديق ذلك في كتابه » من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها « اليوم بعشرة أيام » .

وقال : رواه احمد والترمذي واللفظ له ، وقال : حديث حسن .

والنسائي ، وابن ماجه . وابن خزيمة في صحيحه اهـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه وصححه الحافظ السيوطي .

٣٩٥٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا نَحْوَهُ .

تخریجه : (ق . وغيرهما)

٣٩٥١- عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ بْنِ أَبِي عَفْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الصَّوْمِ؟ فَقَالَ: صُمْ مِنْ الشَّهْرِ يَوْمًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَقْوَى؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أَقْوَى إِنْ أَقْوَى^(١) صُمْ يَوْمَيْنِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زِدْنِي زِدْنِي! صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. [مسند احمد ج ١٩٢٦٦ ح]

(١) كره النبي ﷺ قول الرجل « إِنِّي أَقْوَى » تَعْجَبًا مِنْ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ يَرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ التَّخْفِيفَ عَنْهُ وَهُوَ يَرِيدُ التَّشْدِيدَ عَلَى نَفْسِهِ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي قَوْلِهِ « زِدْنِي زِدْنِي » .

وقوله « ثلاثة أيام » بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره صم ثلاثة أيام .

تخریجه : (نس) وصحح الحافظ إسناده . (٢١٢/١٠)

٣٩٥٢- عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ كَانِ؟^(١) فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يَبْلِي مِنْ أَيِّ كَانِ^(٢). [مسند احمد ج ٢٥٦٤ ح]

(١) أي من أي أيام الشهر كان يصوم ؟ كما جاء في رواية

مسلم

(٢) لفظ مسلم « لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم » .

تخریجه : (مذ . جه . حق)

زوائد الباب :

عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « صوم شهر الصبر وثلاثة أيام ينهين بحر الصدر » .

(نز . طس) وفيه الحجاج بن أرقطه وفيه كلام .

(وحر الصدر) يفتح الواو والحاء المهملة بعدهما راء . هو غشه وحقله وومارسه .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « صوم شهر الصبر وثلاثة أيام ينهين بحر الصدر » .

(نز) ورجاله رجال الصحيح .

وعن جابر بن عبد الله : رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الصيام فشغل عنه ، فقال له عبد الله بن مسعود : صم رمضان وثلاثة أيام من كل شهر ، فقال : أعوذ بالله منك يا عبد الله ، فقال رسول الله ﷺ « فما تبغي ؟ صم رمضان وثلاثة أيام ، من كل شهر » .

(نز) ورجاله رجال الصحيح .

وعن ميمونة بنت سعد : رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله أفتنا عن الصوم ، فقال : « من كل شهر ثلاثة أيام ، من استطاع أن يصومهن فإن كل يوم يكفر عشر سيئات وينقي من الأثم كما ينقي الماء الثوب » .

(طب) وإسناده ضعيف .

أوردها الميثقي وهذا كلامه فيها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر وذلك باتفاق العلماء ، ولكن اختلفوا في تعيين هذه الثلاثة الأيام المستحبة من كل شهر ، ففسرها عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وجماعة من التابعين وأصحاب الشافعي بأيام البيض .

ويشكل على هذا قول عائشة في الحديث الأخير من أحاديث الباب « لم يكن يبالي من أيه كان » ولفظ مسلم « لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم » .

وأجيب على ذلك : بأن النبي ﷺ لعله كان يعرض له ما

يَسِّرَ يَدَيْهِ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَأْكُلْ^(١)، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَأْكُلُوا، فَأَمْسَكَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْكُلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمْ الْإَيَّامَ الْغُرَّ^(٢).

[مسند أحمد ح ٨٤١٥]

(١) الصناب الخردل المعمول بالزيت وهو صياغ يؤتد به .
وقوله « وأدماها » الأدم بالضم ما ياكل مع الخبز أي شبي .
كان ، وهو عطف مرادف لقوله « صنابها » .
(٢) لم يبين في هذه الرواية سبب امتناعه ﷺ عن الأكل منها . وقد بينه في الحديث التالي بقول الأعرابي للنبي ﷺ « إني وجدت بها دماً » يعني دم حيض . لأن الأرنب تحيض كالأنثى من بني آدم .

وجاء في رواية النسائي من حديث موسى بن طلحة بأصح من هذا ، ففيها أن الأعرابي « قال : يا رسول الله إني قد رأيت بها دماً فتركها رسول الله ﷺ فلم يأكلها وقال لمن عنده : كلوا فإني لو اشتيتها أكلتها » .

وللنسائي أيضاً من حديث موسى بن طلحة عن ابن الحونكية عن أبي ذر قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ومعه أرنب قد شواها وخبز فوضعها بين يدي النبي ﷺ ثم قال : إني وجدتها تدمي (كترضى أي تحيض) فقال رسول الله ﷺ لأصحابه لا يضر . كلوا ، وقال للأعرابي كل « الحديث » .

(٣) أي البيض اللبالي بالقمح .
وللنسائي من حديث أبي ذر قال : إن كنت صائماً فعليك بالغر البيض . ثلاث عشرة . وأربع عشرة وخمس عشرة .
تخرجه : (نس . حب) وصححه .

٣٩٥٤- عَنْ ابْنِ الْحَوَنَكِيِّ^(١)، قَالَ: أُنْبِئَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، بِطَعَامٍ، فَذَعَا إِلَيْهِ رَجُلًا، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: وَأَيُّ الصِّيَامِ تَصُومُ؟ لَوْلَا كَرَاهِيَةُ أَنْ أَرِيدَ أَوْ أَنْقُصَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ جَاءَهُ الْأَعْرَابِيُّ بِالْأَرْنَبِ^(٢)، وَلَكِنْ أَرْسَلُوا إِلَى عُمَارٍ، فَلَمَّا جَاءَ عُمَارٌ، قَالَ: أَشَاهِدُ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جَاءَهُ الْأَعْرَابِيُّ بِالْأَرْنَبِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ بِهَا دَمًا^(٤)، فَقَالَ: كُلُّوْهَا، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: وَأَيُّ الصِّيَامِ تَصُومُ؟ قَالَ: أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمْ الثَّلَاثَ

بشغله عن مراعاة ذلك أو كان يفعل ذلك ليان الجواز وكل ذلك في حقه أفضل ، والذي أمر به قد أخبر به أمته ووصاهم به وعينه لهم فيحمل مطلق الثلاث على الثلاث المقيدة بالأيام المعينة التي ستأتي بعد هذا الباب .

واختار النخعي وآخرون : أنها آخر الشهر (٢١٣/١٠)

واختار الحسن البصري وجماعة : أنها من أوله .

واختارت عائشة وآخرون : صيام السبت والأحد والاثنين من عدة شهر ، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من الشهر الذي بعده لما أخرجه الترمذي عنها قالت « كان النبي ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وقال البيهقي : كان النبي ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام لا يبالي من أي الشهر صام كما في حديث عائشة .

قال فكل من رآه فعل نوعاً ذكره ، وعائشة رأت جميع ذلك فاطلقت .

وقال الروياني : صيام ثلاثة أيام من كل شهر مستحب فإن اتفقت أيام البيض كان أحب . وفي حديث رفعه ابن عمر « أول اثنين في الشهر وخميسان بعده » .

وروي عن مالك : أنه يكره تعيين الثلاث .

قال الحافظ : وفي كلام غير واحد من العلماء أن استحباب صيام أيام البيض غير استحباب ثلاثة أيام من كل شهر اهـ .

قال الشوكاني : وهذا هو الحق لأن حل المطلق على المقيّد هاهنا متعذر ، وكذلك استحباب السبت والأحد والاثنين من الشهر ، والثلاثاء والأربعاء والخميس من شهر غير استحباب ثلاثة أيام من كل شهر .

وقد حكى الحافظ في الفتح في تعيين الثلاثة الأيام المطلقة عشرة أقوال ذكرنا أكثرها والحق أنها تبقى على إطلاقها فيكون الصائم غيرا .

وفي أي وقت صامها فقد فعل المشروع ، لكن لا يفعلها في أيام البيض اهـ . والله سبحانه وتعالى أعلم (٢١٤/١٠)

٦- ١٠- صوم أيام البيض

٣٩٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَى أَعْرَابِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْأَرْنَبِ فَذْ شَوَاهَا وَمَعَهَا صِنَابُهَا^(١) وَأَدَمُهَا، فَوَضَعَهَا

عَشْرَةَ، وَالْأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَالْخَمْسَ عَشْرَةَ^(٥). [مسند أحمد ج ٢١٠ ح ٢١٠]

(١) يفتح الحاء المهملة والتاء المثناة، بينهما واو ساكنة ثم كاف، وبعضهم (٢١٥/١٠) ضبطه بالباء الموحدة بدل التاء المثناة، والأول أشهر - اسمه يزيد.

قال في التقريب: يزيد بن الحوتكية التميمي الكوفي، وأكثر ما يأتي غير مسمى. مقبول من الثانية اهـ.

قلت: قوله «أكثر ما يأتي غير مسمى» يعني أكثر ما يرد في الحديث عن ابن الحوتكية غير مسمى كما في التهذيب، وفيه أيضاً يروى عن عمر وعمار وغيرهما.

وفي الخلاصة: يروي عن عليّ وعنه موسى بن طلحة التميمي اهـ.

(٢) لم يشأ عمر رضي الله عنه ذكر الحديث خوفاً من أن يزيد فيه أو ينقص منه شيئاً، وأرسل إلى عمار بن ياسر رضي الله عنه ليستظهر به على ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خوفاً من الغلط، وهذا غلبة التحري والتحفظ في نقل الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله، فالواجب على كل عالم أن لا يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما ظنه أو علمه حقاً وتبينه صدقاً، ولا يروي الشكوك فيه إلا مع بيان موضع الشك منه وإلا كان ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» نسأل الله العصمة والسلامة بمنه وكرمه ورضي الله عنك يا عمر.

(٣) أي أكنت حاضراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جاءه الأعرابي الخ.

(٤) هذا مقول الأعرابي، يعني فقال الأعرابي للنبي صلى الله عليه وآله: إني رأيت بها دماً، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق «فقال» أي النبي صلى الله عليه وآله «كلوها» قال الأعرابي «إنني صائم».

(٥) يعني الأيام التالية لهذه الليالي.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق من حديث عمر لغير الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي، وقال: رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله السعدي. وقد اختلط اهـ.

قلت: وفيه أيضاً حكيم بن جبير. قال في التقريب: ضعيف. وأورد نحوه الهيثمي عن موسى بن طلحة. قال: قال عمر لأبي ذر وعمار وأبي الدرداء: أتذكرون يوم كنا مع رسول الله

ﷺ بمكة: كنا وكنا (٢١٦/٩٠) فثأه أعرابي بأرتب - الحديث. وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير.

وقال أبو زرعة: عمله الصدق إن شاء الله اهـ. قلت: وروى نحوه النسائي أيضاً من حديث موسى بن طلحة عن أبي ذر.

وقال الهيثمي: حديث أبي ذر وحده رواه الترمذي باختصار والله أعلم.

٣٩٥٥- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْهَالِ^(١)، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَيَّامٍ الْبَيْضِ^(٢)، فَهُوَ صَوْمُ الشَّهْرِ. [مسند أحمد ج ١٧٦٥ ح ١٧٦٥]

٣٩٥٦- (ز) (وَعَنْ مَنْ طَرِيقِ ثَلَاثٍ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِصِيَامِ لَيْلِي^(٣) الْبَيْضِ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ، وَقَالَ: هِيَ كَصَوْمِ النَّفَرِ^(٤). [مسند أحمد ج ٢٠٥٨ ح ٢٠٥٨]

(١) قوله «ابن المنهال» خطأ، وصوابه «ابن قتادة بن ملحان القيسي» كما في الطريق الثانية.

وقد رواه ابن ماجه أيضاً من طريقين كما هنا، ثم قال: أخطأ شعبة وأصاب همام. يريد أن شعبة قال في روايته «عن عبد الملك بن المنهال» وهو خطأ. والصواب «عبد الملك بن قتادة» كما قال همام اهـ.

يعني في الطريق الثانية عنده وعند الإمام أحمد أيضاً، ولم يذكر في الخلاصة باسم عبد الملك بن المنهال، وإنما ذكر باسم عبد الملك بن قتادة بن ملحان.

وقال الحافظ في التقريب: عبد الملك بن قتادة بن ملحان. ويقال: ابن قدامة بدل قتادة، ويقال: عبد الملك بن المنهال، مقبول من الثالثة.

(٢) يعني بصيام أيام الليالي البيض.

وقوله «فهو صوم الشهر» يعني فصيامها كصوم الشهر في الثواب باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها، فيكون اليوم بعشرة أيام فالثلاثة الأيام تكون بشهر.

(٣) هو على حذف مضاف أي بصيام أيام الليالي البيض.

(٤) يعني أن من صام الثلاثة الأيام المذكورة من كل شهر كان كمن صام العام كله، لأن كل ثلاثة أيام بشهر كما تقدم.

تخریجه : (د. نس. ج. هق.) وسنده جيد . (٢١٧/١٠)

٣٩٥٧- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلْيَصُمْ الثَّلَاثَ الْبَيْضَ . [مسند أحمد ح ٢١١٧٧]

تخریجه : (نس. مذ. هق.) وسنده جيد .
زوائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الصيام فقال « عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل شهر » .
(طس . طب) ورجاله ثقات .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « صام نوح عليه السلام الدهر إلا يوم الفطر والأضحى وصام داود عليه السلام نصف الدهر وصام إبراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر » .

أورده الميثقي وقال : صيام نوح رواه ابن ماجه وصيام داود في الصحيح - رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو فتان لم أعرفه .

وعن جرير بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال : « صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر ، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة » رواه النسائي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب صوم الأيام البيض من كل شهر .

وحكى النووي : رحمه الله الاتفاق على استحبابها . قال : وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .

قال : وقيل : هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر .

قال العراقي رحمه الله : وفيما حكاه من الاتفاق نظر . فقد روى ابن القاسم عن مالك في المجموعة أنه سئل عن صيام أيام الفر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فقال : ما هذا يبلدنا ؟ وكره تعدد صومها وقال : الأيام كلها لله تعالى .

وقال ابن وهب : وإنه لعظيم أن يجعل على نفسه شيئاً كالغرض ولكن يصوم إذا شاء .

قال : واستحب ابن حبيب صومها وقال : أراها صيام الدهر . وقال ابن حبيب : كان أبو الدرداء يصوم من كل شهر ثلاثة أيام أول اليوم ويوم العاشر ويوم العشرين ويقول : هو صيام الدهر كل حسنة بعشر أمثالها .

قال العراقي : وحاصل الخلاف أن في المسألة تسعة أقوال :

أحدها : استحباب صوم ثلاثة أيام من الشهر غير معينة فاما تعيينها فمكروه وهو المعروف من مذهب مالك ، حكاه القرطبي .
الثاني : استحباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وهو قول أكثر أهل العلم .

وبه قال عمر بن الخطاب وعبد الله ابن مسعود وأبو ذر وآخرون من التابعين والشافعي وأصحابه . وابن حبيب من المالكية وأبو حنيفة وصاحبه . وأحمد . وإسحاق .

الثالث : استحباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر حكى ذلك عن قوم .

الرابع : استحباب ثلاثة من أول الشهر وبه قال الحسن البصري .

الخامس : استحباب السبت والأحد والاثنين من أول الشهر . ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي بعده ، وهو اختيار عائشة رضي الله عنها في آخرين . (٢١٨/١٠)

السادس : استحبابها من آخر الشهر وهو قول إبراهيم النخعي .

السابع : استحبابها في الاثنين والخميس .

الثامن : استحباب أول يوم الشهر والعاشر والعشرين . وروى ذلك عن أبي الدرداء .

التاسع : استحباب أول يوم والحادي عشر والعشرين . وهو اختيار أبي إسحاق بن شعبان من المالكية اهـ والله أعلم .

٦-١١- صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر

٣٩٥٨- عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، الْخَمِيسَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ^(١) ، وَالْاِثْنَيْنِ الَّذِي يَلِيهِ ، وَالْاِثْنَيْنِ الَّذِي يَلِيهِ . [مسند أحمد ح ٥٦٤٣]

(١) يعني أول خميس من الشهر .

تخریجه : (نس.) وسنده جيد .

٣٩٥٩- عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ : الْاِثْنَيْنِ ^(١) وَالْخَمِيسَ ، وَالْاِثْنَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى . [مسند أحمد ح ٢٦٩٩٥]

(١) يعني أول اثنين من الشهر ثم الخميس الذي يليه ثم الاثنين الذي يليه .

تخرجه : (د . هق) وسنده جيد .

٣٩٦٠- عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَمْرِأَيْوٍ ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ يَسَعُ ذِي الْحِجَّةِ ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، أَوَّلُ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ . [مسند احمد ج ٢٧٠٠١]

تخرجه : (د . نس) وسنده جيد . (٢١٩/١٠)

٣٩٦١- عَنْ هُنَيْدَةَ الْخَزَاعِمِيِّ ، عَنْ أُمِّهِ ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ الصَّيَامِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، أَوَّلُهَا الْاِثْنَيْنِ ^(١) وَالْجُمُعَةُ وَالْخَمِيسُ . [مسند احمد ج ٢٧٠١٣]

(١) هو على تقدير مضاف أي أولها يوم الاثنين يعني الأول من الشهر ثم يوم خميس من الشهر ثم يوم الجمعة الذي يليه مباشرة .

فإن قيل : هذا يخالف ترتيب الحديث ففيه تأخير الخميس في الذكر .

فالجواب : أن العطف بالواو لا يفيد الترتيب ، ولأننا لو مشينا على ترتيب الحديث لزم إفراد يوم الجمعة بالصوم وهو منهي عنه والله أعلم .

تخرجه : (د . نس . هق) بالفاظ مختلفة .

ففي رواية أبي داود « أولها الاثنين والخميس » ورواية البيهقي كرواية أبي داود .

وفي رواية النسائي « أول خميس والاثنين والاثنين » وله رواية أخرى عن هنيذة عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ كرواية أبي داود .

ولم أقف على من أثبت الجمعة في هذا الحديث سوى الإمام أحمد .

(١) قال العراقي : يحتمل أن يراد بغرة الشهر أوله .

ويحتمل أن يراد بها الأيام الغر وهي البيض ، كذا في « قوت المفتني » .

(٢) تأوله العلماء بأنه كان يصومه متصفاً إلى ما قبله أو إلى ما بعده أو أنه غتص بالتي ﷺ كالوصال ، والظاهر الأول والله أعلم .

تخرجه : (نس . جه . مذ) وقال : حديث عبد الله حسن غريب .

وقد استحب (٢٧٠/١٠) قوم من أهل العلم صيام يوم الجمعة ، وإنما يكره أن يصوم يوم الجمعة لا يصوم قبله ولا بعده .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على استحباب صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر وهي الاثنين والخميس والجمعة .

ويستفاد من مجموع الروايات أن المطلوب إيقاع الصوم في هذه الأيام المذكورة إما بتكرار الخميس وإفراد الاثنين أو بتكرار الاثنين وإفراد الخميس أو بمحذف أحد الخميسين وجعل الجمعة مكانه والكل جائز .

وفيها أيضاً : دلالة على استحباب تفريق صيام الثلاثة الأيام المذكورة وعلى فضل صيام الاثنين والخميس ، وكذا الجمعة إذا ضم إليه يوم قبله أو بعده .

وفي حديث عبد الله بن مسعود : دلالة على استحباب صوم ثلاثة أيام من غرة كل شهر أي أوله ، ويحتمل أن يراد بذلك الأيام البيض كما قال العراقي والأول أظهر ، لأن غرة كل شيء أوله ؛ ولقوله في الحديث « من غرة كل هلال » والقمر لا يكون خللاً إلا في أول الشهر ، فكانه قال : من أول الشهر عندما يكون القمر هلالاً .

قال الفارابي وتبعه في الصحاح : الهلال ثلاث ليال من أول الشهر ، ثم هو قمر بعد ذلك اهـ والله أعلم .

٦-١٣- صوم ست من شوال

٣٩٦٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَمِثْلَهُ ^(١) مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا ^(٢) . [مسند احمد ج ١٤٥٣١]

(١) هكذا رواية الإمام أحمد .

٦-١٢- صوم ثلاثة أيام من غرة كل هلال

٣٩٦٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَرَّةِ كُلِّ هِلَالٍ ^(١) ، وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٢) . [مسند احمد ج ٢٨٦٠]

التابع والمتبوع إلا بما لا يصلح للصوم وهو يوم الفطر . ويحتمل أن يجوز إطلاقه مع الفاصل وإن كثر مهما كان التابع في شوال اهـ .

تخریجه : (نس . جه . بز . می . خز . حق) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : الحديث قد رواه ابن حبان في صحيحه ، يريد فهو صحيح قال : وله شاهد اهـ .

قلت : بل له شواهد صحيحة أيضاً .

زوائد الباب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر » .

(بز) وله طرق رجال بعضها رجال الصحيح . (٢٢٢/١٠)

وعنه أيضاً : قال قال رسول الله ﷺ « من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها » .

(طس) قال الهيثمي : وفيه من لم اعرفه .

وعن ابن عباس وجابر أن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال صام السنة كلها » .

(طس) وفيه يحيى بن سعيد المازني وهو متروك

(وعن ابن عمر) رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

(طس) وفيه مسلمة بن علي الحنثلي وهو ضعيف .

أوردناه الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وفي الباب أيضاً عن عائشة رضي الله عنها رواه الطبراني

(وعن البراء بن عازب) رضي الله عنه رواه الدارقطني .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية صوم ستة أيام من شوال ليس منها يوم الفطر فإنه يحرم صومه كما تقدم ، وأن من صامها مع رمضان كان كمن صام السنة كلها .

قال العلماء : لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر ، والسنة الأيام بشهرين .

والى استحبابها ذهب الأئمة (الشافعي وأحمد وداود) .

وحكاه ابن قدامة في المغني عن كعب الأحبار والشعبي وميمون بن مهران .

ولا فرق عند المحابلة بين كونها متتابعة أو مفردة .

قال الحرق في مختصره : ومن صام شهر رمضان وأتبعه بست

(وستاً) كما عند مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري .

قال النووي : صحيح ، ولو قال : ستة بالهاء جاز أيضاً .

قال أهل اللغة : يقال : صمنا خمسا وستاً وخمسة وستة ، وإنما يلتزمون الهاء في المذكر إذا ذكروه بلفظه صريحاً فيقولون : صمنا ستة أيام ، ولا يجوز ست أيام ، فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان .

ومما جاء حذف الهاء فيه من المذكر إذا لم يذكر بلفظه الصريح قوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ أي عشرة أيام اهـ .

(٢) إنما كان كصيام السنة لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر والسنة الأيام بشهرين .

وقد جاء ذلك مرفوعاً في حديث ثوبان الآتي بعد حديث .

تخریجه : (طس . بز . حق) (٢٢١/١٠) وفي إسناده عمرو بن جابر الحضرمي ضعيف ، لكنه يعتضد بحديث أبي أيوب الآتي بعده .

٣٩٦٤- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَمِثْرًا^(١) مِنْ شَوَّالٍ فَقَدْ صَامَ النَّهْرَ . [مسند أحمد ٢٣٩٥٢]

(١) رواية أبي داود « ثم أتبعه بست » ورواية مسلم « ثم أتبعه ستاً » .

تخریجه : (م . د . مذ . جه . حق . می) .

وقال الجزري : حديث أبي أيوب لا يشك في صحته وتابع سعاداً في روايته أخواه عبد ربه ويحيى ، وصفوان بن سليم وغيرهم .

قال : ورواه أيضاً عن النبي ﷺ أبو هريرة وجابر . وثوبان والبراء بن عازب وابن عباس وعائشة اهـ .

٣٩٦٥- عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، فَشَهْرَ بَعَثَةِ أَشْهُرٍ ، وَصِيَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ^(١) فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ . [مسند أحمد ٢٢٧٧٦]

(١) قال الشوكاني : أي بعد اليوم الذي يفطر فيه وهو يوم عيد الإفطار فيحمل المطلق على المقيد ، ويكون المراد بالست ثلثي الفطر إلى آخر سابعه ، ولكنه يبقى النظر في البعلية المذكورة هل يلزم أن تكون متصلة بيوم الفطر بلا فصل ؟ أو يجوز إطلاقها على كل يوم من أيام شوال لكونها بعد يوم الفطر ؟ وهكذا يقال في قوله « ثم أتبعه ستاً » لأن الإتيان يحتمل أن يكون بلا فاصل بين

قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَشَوَّالَ، وَالْأَرْبَعَةَ، وَالْخَمِيسَ^(١)، دَخَلَ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ح ١٦٨٤]

(١) العريف القائم بأمر جماعة من الناس يدبر أمرهم ويقوم بسياستهم كرئيس القبيلة . والجمع عرفاء .

(٢) يسكون اللام هو الشق .

ومعناه أنه سمع الحديث من شق قم رسول الله ﷺ بدون واسطة .

وقوله « والأربعاء والخميس والجمعة » أي من كل شهر .

(٣) هذه الرواية ليس فيها ذكر الجمعة .

تخریجه : الطريق الأولي منه : رواية الإمام أحمد في مسنده وتقدمت في باب فضل صيام رمضان وقيامه من الجزء التاسع صحيفة (٢٣٣) رقم (٢١) مرموزاً لها بحرف زاي في أول الحديث إشارة إلى أنها من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه . وقد وقع هناك الرمز خطأ ، والصواب أنها من مسند الإمام أحمد كما هنا .

والطريق الثانية : من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ، ولم أقف على من أخرجهما بذكر رمضان وشوال غير الإمام أحمد وابنه عبد الله . وفي كلا الطريقين رجل لم يسم وهو العريف .

وأورد الحافظ الميثمي الطريق الثانية منه ، وقال : فيه من لم يسم وبقية رجاله ثقات اهـ .

وتقدم في شرح الطريق الأولي في الباب المشار إليه شيء من الأحاديث الواردة في صيام الأربعاء والخميس والجمعة غير المذكور هنا في زوائد الباب .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من صام الأربعاء والخميس كتبت له براءة من النار » .

(عل) وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال (٢٢٤/١٠) مثله (عل) وفيه أبو بكر بن أبي مريم أيضاً

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة يرى ظلمه من باطنه وباطنه من ظاهره » .

(طس) وفيه صالح بن جيلة ضعفه الأزدي

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : أنه سمع النبي ﷺ يقول : « من

من شوال وإن فرّقها فكأنما صام الدهر اهـ .

قال النووي في شرح المذهب : قال أصحابنا : يستحب صوم ستة أيام من شوال لهذا الحديث « يعني حديث أبي أيوب فقد ذكره صاحب المذهب » .

قالوا : ويستحب أن يصومها متتابعة في أول شوال فإن فرّقها أو أخرها عن أول شوال جاز وكان فاعلاً لأصل هذه السنة لعموم الحديث وإطلاقه ، وهذا لا خلاف فيه عندنا .

وبه قال أحمد وداود .

وقال مالك وأبو حنيفة : يكره صومها .

قال مالك في الموطأ : وصوم ستة أيام من شوال لم أر أحداً من أهل العلم والفقه يصومها . ولم يبلغه ذلك عن أحد من السلف ، وأن أهل العلم كانوا يكرهون ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق برمضان أهل الجفاء والجهالة ما ليس منه لو راوا في ذلك رخصة عند أهل العلم ورأوهم يعملون ذلك . هذا كلام مالك في الموطأ ، ودليلنا الحديث الصحيح السابق ولا معارض له .

وأما قول مالك : « لم أر أحداً يصومها » فليس بحجة في الكراهة لأن السنة ثبتت في ذلك بلا معارض ، فكونه لم ير لا يضر ، وقولهم « لأنه قد يخفى ذلك فيعتقد وجوبه » ضعيف ، لأنه لا يخفى ذلك على أحد ، ويلزم على قوله أنه يكره صوم يوم عرفة وعاشوراء وسائر الصوم المتدوب إليه ، وهذا لا يقوله أحد اهـ .

قلت : قال فقهاء الحنفية والمالكية : يندب صيامها متفرقة ولا يكره التسابع على المختار خلافاً لأبي يوسف ، وحملوا كلام الإمامين على ما إذا وصل صيامها بيوم الفطر وتابع صيامها ، فإن صامها غير متصلة بيوم الفطر وكانت غير متتابعة فلا كراهة ، أو أن الحديث لم يبلغهما أو بلغهما ولم يثبت عندهما والله أعلم . (٢٢٣/١٠)

٦-١٤ - صيام شوال والأربعاء والخميس والجمعة

٣٩٦٦- عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي (عَرِيفُ)^(١)

مِنْ عُرْفَاءِ قُرَيْشٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ فَلَسٍ^(٢) فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَشَوَّالاً وَالْأَرْبَعَةَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ دَخَلَ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ح ١٥٥١٣]

٣٩٦٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : حَدَّثَنِي عَرِيفُ

عُرْفَاءِ قُرَيْشٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعَهُ مِنْ فَلَسٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

[ج ٢٧٢٨٦]

صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له قصرًا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار .

(طس) وفيه صالح بن جبلة ضعفه الأزدي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتًا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره » .

(طب) وفيه صالح بن جبلة أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صام الأربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا » .

(طب) وفيه محمد بن قيس المدني أبو حازم . قال الهيثمي : ولم أجد من ترجمه .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : حديث الباب بطريقه إن صح يدل على استحباب صيام شهر شوال والأربعاء والخميس والجمعة من كل شهر بعد صوم فرض رمضان بشرط أن لا يكون يوم الجمعة مفرداً لثبوت النهي عن ذلك .

ويستفاد منه أيضاً حسن الخاتمة للصائم لأنه لا يدخل الجنة إلا من مات على الإيمان وإن كان مذنباً فإنه يعذب بذنبه ويكون ماله الجنة ، فإن رجعت حسنته على سيئاته دخل الجنة بدون سبق عذاب ، وربما كان الصيام سبباً في ذلك والله أعلم .

وأحاديث الزوائد : تدل على استحباب صوم الأربعاء والخميس والجمعة من كل شهر وإن كانت لا تخلو من مقال إلا أنها تعتضد بكثرة طرقها ، ويكون لمن صام هذه الأيام احتساباً لوجه الله تعالى ما ذكر فيها من النعيم المقيم والأجر العظيم وفضل الله واسع والله أعلم . (٢٢٥/١٠)

٦-١٥ - صيام السبت والأحد

٣٩٦٨- عَنْ كُرَيْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْاَحَدِ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِنَ الْاَيَّامِ ، وَتَقُولُ : إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيدِ الْمُشْرِكِينَ ^(١) ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَخْلِفَهُمْ . [مسند أحمد

(١) يعني اليهود والنصارى كانوا لا يصومون هذين اليومين لكونهما يوماً عيدهما فكان ﷺ يصومهما ليخالف اليهود والنصارى في فعلهم .

تخریجه : (نس . حق . ك . حب) باطول من هذا وصحح الحافظ إسناده ، وصححه أيضاً ابن خزيمة ، ولفظه عن كريب « أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ بعثوه إلى أم سلمة يسألها عن الأيام التي كان رسول الله ﷺ أكثر لها صياماً ، فقالت : يوم السبت والأحد فرجعت إليهم فكانهم أنكروا ذلك فقاموا بأجمعهم إليها فسألوها فقالت : صدق ، وكان يقول : إنهما يوماً عيد للمشركون فانا أريد أن أخالفهم » .

وأورده الهيثمي بنحو حديث الباب وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وصححه ابن حبان .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها « قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس » .
رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن .

الأحكام حديث الباب مع حديث عائشة المذكور في الزوائد يدلان على استحباب صوم السبت والأحد من كل شهر . وقد بين ﷺ الحكمة في ذلك وهي مخالفة اليهود والنصارى .

ولا منافاة بين هذين الحديثين وبين ما جاء عند الإمام أحمد والأربعة وغيرهم من حديث عبد الله بن بسر « أن النبي ﷺ نهى عن صوم السبت إلا في فريضة » وتقدم في باب النهي عن أفراد يومي الجمعة والسبت بالصيام صحيفة (١٥٢) رقم (٢٠٥) من هذا الجزء . وقد جمع صاحب البدر المنير بين هذه الأحاديث بأن النهي متوجه إلى أفراد يوم السبت بالصوم ، وجواز الصوم باعتبار انضمام ما قبله أو بعده إليه ، ويؤيد هذا ما تقدم من إذنه ﷺ لمن صام الجمعة أن يصوم السبت بعدها ، والجمع مهما أمكن أولى من النسخ والله أعلم .

٦-١٦ - استحباب صيام الاثنين والخميس

٣٩٦٩- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ الْاَيَّامَ يَسْرُدُ ^(١) ، حَتَّى يُقَالَ : لَا يُفْطِرُ ، وَتُفْطِرُ الْاَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادَ أَنْ يَصُومَ ، إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ ، إِنَّ

كَانَا فِي صِيَامِهِ^(٢)، وَإِلَّا صَامَهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنَ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ^(٣). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تَقْطِرَ، وَتَقْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ، إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَ فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا، قَالَ: أَيُّ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، قَالَ: ذَٰلِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُجِبَ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ^(٤)، قَالَ: قُلْتُ: وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ^(٥)، قَالَ: ذَٰلِكَ شَهْرٌ يُغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُجِبَ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ. [مسند أحمد ج ٢٢٠٨٧]

(١) قال المزي: روي عن حرملة مولى (٢٢٧/١٠) أسامة بن زيد حديث غير هذا

«يعني غير حديث الباب» فإن كان المذكور هنا هو حرملة فقد روى له البخاري في صحيحه كما في الخلاصة.

وفي التريب: حرملة مولى أسامة بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت، ومنهم من فرق بينهما صدوق من الثالثة.

(٢) هو واد كثير القرى بين المدينة والشام من أعمال المدينة. فتحه النبي ﷺ في جمادى الثانية سنة سبع بعد خيبر عنوة ثم صولحوا على الجزية.

(٣) يعني أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٤) أي ضعفت من الكبر.

تخرجه: (د. هق. م).

وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده وفي إسناده مولى قدامة بن مظعون مجهول لم يعرف حاله.

٣٩٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ. فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ كُلُّ اِثْنَيْنٍ وَخَمِيسٍ، أَوْ كُلُّ^(١) يَوْمِ اِثْنَيْنٍ وَخَمِيسٍ، فَيُغْفَرُ لِلَّهِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، أَوْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ، إِلَّا الْمُتَهَاَجِرِينَ^(٢) فَيَقُولُ: أَخْرَهُمَا. [مسند أحمد ج ٨٣٤٣]

(١) «أو» للشك من الراوي وكذا في قوله «أو لكل مؤمن» ولفظ مسلم «تعرض الأعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله في ذلك اليوم لكل امرئ» وله في رواية أخرى «لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً».

(٢) المجر ضد الرصل، والمراد هنا العداوة والبغضاء. وقد جاء في رواية لمسلم «إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا» وكرر هذه الجملة ثلاثاً للتأكيد.

كَانَا فِي صِيَامِهِ^(٢)، وَإِلَّا صَامَهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنَ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ^(٣). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تَقْطِرَ، وَتَقْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ، إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَ فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا، قَالَ: أَيُّ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، قَالَ: ذَٰلِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُجِبَ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ^(٤)، قَالَ: قُلْتُ: وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ^(٥)، قَالَ: ذَٰلِكَ شَهْرٌ يُغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُجِبَ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ. [مسند أحمد ج ٢٢٠٩٦]

(١) أي يتابع الصوم. (٢٢٦/١٠)

(٢) أي إن كانا في صيامه المتتابع صامهما معه «وإلا صامهما» أي من الأيام المقبلة بعد فطره من المتتابع.

(٣) أي مقدار ما يصوم من شعبان، فإنه كان يصوم فيه أكثر من غيره من الشهور الأخرى كما تقدم في بابيه.

(٤) أي طلباً لزيادة رفع الدرجة. قال ابن الملك: وهذا لا ينافي قوله عليه السلام «يرفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل» للفرق بين الرفع والعرض، لأن الأعمال تجمع في الأسبوع وتعرض في هذين اليومين.

وفي حديث مسلم «تعرض الأعمال في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا».

قال ابن حجر - يعني الحافظ - : ولا ينافي هذا رفعها في شعبان حيث قال: «إنه شهر ترفع فيه الأعمال وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» لجواز رفع أعمال الأسبوع مفصلة وأعمال العام مجملة؛ كذا في المرقاة.

(٥) هذه الجملة من قوله «قال: قلت: ولم أراك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان» الخ الحديث جاءت حديثاً مستقلاً تقدم في باب صوم النبي ﷺ وإكثاره الصوم في شعبان رقم (٢٦٠) صحيفة (٢٣٠) من هذا الجزء وتقدم شرحه هناك.

تخرجه: (د. نس وغيرهما) باختصار عما هنا وصححه ابن خزيمة وفي مسلم بعضه.

٣٩٧٠- عَنْ مَوْلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(١)، أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يصوم يوم الاثنين والخميس فسأله ، فقال : « إن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس » رواه الدارمي .

وعن جابر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فمن مستغفر فيغفر له ، ومن تأنب فتأنب عليه ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا .
أورده المنذري وقال : رواه الطبراني ، ورواته ثقات .

وله أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه : مرفوعاً ، قال : « تنسخ دواوين أهل الأرض في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء » .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على فضل يومي الاثنين والخميس وأن صيامهما مستحب لأنهما يومان تعرض فيهما الأعمال على الله عز وجل ، ولما (٢٢٩/١٠) كان الصوم من أجل الأعمال . وقد وعد الله الصائمين بالمغفرة استحب صيامهما ليعرض عمل العبد وهو صائم فيغفر الله له ، وفيها أيضاً أن هجر المسلم لا يجوز إن كان لأمر لا يقتضي ذلك وإلا فالتقاطع والهجر للدين ولتأديب الأهل جائز ، فإن تهاجرا لغير مقتضى شرعي فالله عز وجل لا يغفر لهما حتى يصطلحا .

وفيها غير ذلك والله أعلم .

٦-١٧- صيام يوم وإفطار يوم

صيام داود عليه السلام

٣٩٧٣- عَنْ صَدَقَةَ الدُّمَشْقِيِّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، يَسْأَلُهُ عَنِ الصَّيَامِ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ مِنْ أَفْضَلِ الصَّيَامِ صِيَامَ أَخِي دَاوُدَ ^(١) ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا . [مسند أحمد ٢٨٧٨ ج ٢]

(١) في رواية لمسلم والإمام أحمد وستاتي ، « أحب الصيام إلى الله صيام داود » .

وفي رواية أخرى : للإمام أحمد وستاتي أيضاً « إن أفضل الصوم صوم أخي داود » .

ولمسلم أيضاً « إن أحب الصيام إلى الله صيام داود » .

وللبخاري ومسلم « لا صوم فوق صوم داود » .

ولمسلم « صم أفضل الصيام إلى الله صوم داود » وله أيضاً

ومعنى الإنظار التأخير كأنه خطاب للملائكة التي تعرض الأعمال . وفي رواية الإمام أحمد « أخهما » كأنه خطاب لرئيس الملائكة .

ومعناه دعهما أي لا تعرض عملهما حتى يصطلحا ، أو لعله (٢٢٨/١٠) إذا غفر لأحد يضرب الملك على سيئاته أو يحورها من الصحيفة . وعلى هذا فمعنى « دعهما » أي لا تمسح سيئاتهما حتى يصطلحا والله أعلم .

تخریجه : (م . ج ه . مذ)

٣٩٧٢- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَيَتَحَرَّى الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ . [مسند أحمد ٢٥٠١٣ ج ٢]

(عن عائشة رضي الله عنها) : هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه في باب صيام النبي ﷺ وإكثاره الصوم في شعبان رقم (٢٥٦) صحيفة (٢٠١) من هذا الجزء وذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

تخریجه : أخرجه الأربعة في صيام الاثنين والخميس بدون ذكر شعبان وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي .

زوائد الباب :

عن وائلة رضي الله عنه : أنه كان يصوم الاثنين والخميس ، ويقول : كان رسول الله ﷺ يصومهما ويقول : « تعرض فيهما الأعمال على الله تبارك وتعالى » .

(طب) وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيري وهو متروك .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال : كان النبي ﷺ يصوم الاثنين والخميس .

(طب) وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف .

وعن أبي رافع رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس .

(طب) وفيه الحماني . وفيه كلام .

أوردها الهيثمي وهذا كلامه فيها جرحاً وتعديلاً .

وفي حديث أبي قتادة لما سئل النبي ﷺ عن صوم الاثنين والخميس ، قال : « ذاك يوم ولدت فيه ، وأنزل علي فيه » وتقدم الكلام عليه في شرحه ، في باب جامع لبعض ما يستحب صومه صحيفة (١٦١) من هذا الجزء .

وعن حفصة زوج النبي ﷺ ورضي عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه جعل كفه اليمنى تحت خده الأيمن وكان يصوم الاثنين والخميس » رواه السنائي .

« صم يوماً وأفطر يوماً وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام »

قلت : وإنما كان أعدل الصيام وأفضله وأحبه إلى الله لأنه أشق الصيام ولأن فاعله مع ذلك يمكنه أن يؤدي حتى نفسه وأهله وزايله أيام فطره بخلاف من يتابع الصوم ، فإنه لا يمكنه القيام بهذه الحقوق .

تحريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده المهيمني ، وقال : رواه أحمد ، وصدقة ضعيف وإن كان فيه بعض توثيق ولم يدرك ابن عباس اهـ .

قلت : بعضه ما بعده .

٣٩٧٤ - من عبد الله بن عمرو بن العاص ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَهُ ^(١) ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا .

[مسند أحمد ح ٦٤٩١]

(١) المعنى أنه كان ينام نصف (٢٣٠/١٠) الليل الأول ، ثم يقوم ثلثه بعد النصف ، ثم ينام السدس الباقي من النصف الثاني ، والحكمة في قيام الثلث المذكور أنه يوافق الوقت الذي ينادي فيه الرب عزَّ وَجَلَّ ، « هل من سائل هل من مستغفر الخ » .

والحكمة في النوم بعد ذلك أنه يستلوك ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل . وكانت هذه الطريقة أحب إلى الله تعالى من أجل الأخذ بالرفق للنفس التي يمشى منها السامة . وقد قال : ﷺ « إن الله لا يمل حتى تمموا »

تحريجه : (ق) . والأربعة إلا الترمذي .

٣٩٧٥ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟ ^(١) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَعَمْ ، قَالَ : فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَصَلِّ وَتَمَّ ، فَإِنَّ لِحَسَنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ بِحَسَبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، قَالَ : فَشَدَدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ ، ^(٢) قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ ، قَالَ : فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، قَالَ : فَشَدَدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ

اللَّهُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ قَالَ : صُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ، وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ ^(٤) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا كَانَ صِيَامُ دَاوُدَ ؟ قَالَ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا . [مسند أحمد ح ٦٨٦٧]

(١) سبب ذلك جاء في رواية أخرى للإمام أحمد والشيخين والنسائي وغيرهم ، وسيأتي في باب الاقتصاد في الأعمال من كتاب الاقتصاد إن شاء الله تعالى .

قال عبد الله : زوجني أبي امرأة فجاء يزورها ، فقال : كيف ترين بعلي . فقالت : نعم الرجل من رجل لا ينام الليل ولا يفطر النهار ، فوقع بي ، وقال : زوجتك امرأة من المسلمين فعزلتها ، قال : فجعلت لا ألصق إلى قوله لما أرى عندي من القوة والاجتهاد ، فبلغ ذلك النبي ﷺ « هذا لفظ النسائي .

وعند الإمام أحمد : فقال : - يعني عمرأ - : أنكحتك امرأة من قریش ذات حسب فعزلتها وفعلت وفعلت ، ثم انطلق إلى النبي ﷺ فشكا لي فأرسل إلي فأتني - الحديث سيأتي بطوله في الباب المشار إليه إن شاء الله تعالى .

(٢) أي زارك وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم . وقد يكون الزور جمع زائر كراكب وركب .

وقوله « وإن بحسبك الخ » أي يكفيك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام .

(٣) معناه أنه شدد على نفسه في عدم قبول التخفيف وطمع في الزيادة لزيادة الأجر فشدد (٢٣١/١٠) عليه النبي ﷺ بالزيادة كطلبه ، ولكنه لما كبر وضعف كان يقول : ليتني كنت تقعت بما أمرني به النبي ﷺ ، يعني من التخفيف أولاً وهو صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، ومنه يعلم أن النبي ﷺ كان أرحم بالناس منهم لأنفسهم عليه أفضل الصلاة والسلام .

(٤) أي لأنه أفضل الصيام كما تقدم ، فهو أفضل من صوم يرمين ، وإفطار يوم ، ومن صيام الدهر مع عدم صوم الأيام المهي عن صيامها وإن خالف بعضهم ، وهو أشد الصيام على النفس لأنه لا يعتاد الصوم ولا الإفطار فيصعب عليه كل منهما .

تحريجه : (ق) . وغيرهما) بالفاظ متقاربة .

٣٩٧٦ - عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مُزِنِي بِصِيَامٍ ، قَالَ : صُمْ يَوْمًا ^(١) وَلَكَ أَجْرُ نِسْعَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ فَرِزْنِي ، قَالَ : صُمْ

بقي . قال : إني أطيق أكثر من ذلك ، قال : صم أربعة أيام ولك أجر ما بقي . قال : إني أطيق أكثر من ذلك ، قال : صم أفضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام « كان يصوم يوماً ويفطر يوماً »

والطريق الثانية : أخرجها مسلم وغيره .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن صيام يوم وإفطار يوم أعدل صيام التطوع وأفضله وأجبه إلى الله عز وجل حتى من صيام الدهر مع تجنب صيام الأيام المنهي عن صومها (٢٣٣/١٠) .

لكن ذهب جماعة من العلماء إلى أن صوم الدهر أفضل لأنه أكثر عملاً فيكون أكثر أجراً وما كان أكثر أجراً كان أكثر ثواباً .

قال الحافظ : وبذلك جزم الغزالي أولاً وقيده بشرط أن لا يصوم الأيام المنهي عنها وأن لا يرغب عن السنة بأن يجعل الصوم حجباً على نفسه فإذا أمن من ذلك فالصوم من أفضل الأعمال فلا استكثار منه زيادة في الفضل .

وتعقبه ابن دقيق العيد بأن الأعمال متعارضة المصالح والمفاسد ، ومقدار كل منهما في الحث والمنع غير متحقق ، فزيادة الأجر بزيادة العمل في شيء ، يعارضه اقتضاء العادة التقصير في حقوق أخرى يعارضها العمل المذكور ، ومقدار الفئات من ذلك مع مقدار الحاصل غير متحقق ، فالأولى التفويض إلى حكم الشارع ولما دل عليه ظاهر قوله « إنه أحب الصيام إلى الله تعالى » قلت : وهذا هو الذي أميل إليه .

وذهب جماعة منهم المتولي ، من الشافعية إلى أن صيام داود أفضل ، وهو ظاهر الحديث بل صريحه ، ويترجم من حيث المعنى أيضاً بأن صيام الدهر قد يفوت بعض الحقوق كما تقدم ، وبأن من اعتاده فإنه لا يكاد يشق عليه ، بل تضعف شهرته عن الأكل وتقل حاجته إلى الطعام والشراب نهائياً ، وبأن تناوله في الليل بحيث يتجدد له طبع زائد ، بخلاف من يصوم يوماً ويفطر يوماً فإنه يتقل من فطر إلى صوم ومن صوم إلى فطر .

وقد نقل الترمذي عن بعض أهل العلم أنه أشق الصيام ويأمن مع ذلك غالباً من تفويت الحقوق كما تقدمت الإشارة إليه .

نعم إن فرض أن شخصاً لا يفوته شيء من الأعمال الصالحة بالصيام أصلاً ولا يفوت حقاً من الحقوق التي خوطب بها لم يبعد أن يكون في حقه أرجح .

ولم ذلك أشار ابن خزيمة فترجم . (الدليل على أن صيام داود إنما كان أعدل الصيام . وأجبه إلى الله لأن فاعله يؤدي حق

يَوْمَيْنِ وَلَكَ أَجْرُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ^(٧) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَجِدْتُ قُوَّةَ فَرَذْنِي ، قَالَ : فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، قَالَ : فَمَا زَالَ يَحْطُ لِي^(٨) حَتَّى قَالَ : إِنْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ (أَوْ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ - شَكَ الْجُرَيْرِي^(٩) -) صُمْ يَوْمًا . وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا ضَعُفَ : لَبَّيْكَ كُنْتُ قَتَعْتُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٨٧٧]

٣٩٧٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمْرٍو بَنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَ : قَالَ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، يَصُومُ ذَلِكَ الصَّيَّامَ حَتَّى أَذْرَكَهُ السَّنُّ وَالضَّعْفُ كَانَ يَقُولُ : لَأَنْ أَكُونَ قَبْلْتُ رُخْصَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي^(٥) . [مسند أحمد ح ١٨٧٨]

(١) يعني من كل عشرة أيام كما في رواية عند مسلم « صم من كل عشرة أيام يوماً ولك أجر تسعة » ومثلها للنسائي إلا أنه قال : « ولك أجر تلك التسعة » يعني الباقية من العشرة .

(٢) أي الباقية من العشرة أيضاً .

(٣) يعني من الأجر ويزيده في العمل . وقد جاء نحو ذلك عند النسائي ، وفي آخره قال ثابت : - أحد رجال السند عنده : - فذكرت ذلك لمطرف ، فقال : ما أراه إلا يزداد في العمل ، ويتقص من الأجر ، وترجم لذلك النسائي بقوله « ذكر الزيادة في الصيام والقصان »

(٤) أحد رجال (٢٣٢/١٠) السند عند الإمام أحمد

(٥) يعني أنه كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله ﷺ فشق عليه فعله ولا يمكنه تركه لأن النبي ﷺ قال له في بعض طرق الحديث « لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل » .

وفي هذا الحديث ولام عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه ينبغي الدوام على ما تعوذه الإنسان من الخير ولا يفطر فيه .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه النسائي وغيره .

ولمسلم نحوها من طريق شعبة عن زياد بن فياض ، قال : سمعت أبا عياض عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له : « صم يوماً ولك أجر ما بقي » إني أطيق أكثر من ذلك ، قال : « صم يومين ولك أجر ما بقي » قال : إني أطيق أكثر من ذلك ، قال : صم ثلاثة أيام ولك أجر ما

٣٩٧٩- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ سِتِّينَ ، مَاضِيَةً وَمُسْتَقْبَلَةً ^(١) ، وَصَوْمُ
عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ سَنَةً مَاضِيَةً . [مسند أحمد ج ٢٢٩٠٧]

(١) في رواية أخرى للإمام أحمد من حديث أبي قتادة أيضاً
« سنة ماضية وستة مستقبلة » وتقدمت هذه الرواية في باب ما جاء
في يوم عاشوراء رقم (٢٢٦) صحيفة (٢٥٧) وتقدم شرحها هناك
وأن المراد تكفير الذنوب الصغائر والله أعلم .

تخریجه : (م . د . نس . جه)

٣٩٨٠- عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
أَبِي بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَهِيَ صَائِمَةٌ ، وَالْعَاءُ
يُوشِئُ عَلَيْهَا ^(١) ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَفْطِرِي ، فَقَالَتْ :
أَفْطِرُ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ صَوْمَ يَوْمِ
عَرَفَةَ يُكَفِّرُ الْعَامَ الَّذِي قَبْلَهُ ؟ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٥٤٨٣]

(١) الظاهر (٢٣٥/١٠) أنها كانت صائمة في يوم صائف
شديد الحر .

(٢) هكذا عند الإمام أحمد من رواية عائشة الاقتصار على
عام واحد . وله شاهد عند النسائي من حديث ابن عمر « أن
رجلاً سأل عن صوم يوم عرفة . فقال : كنا ونحن مع رسول الله
ﷺ نعدله بصوم سنة » . وهو يخالف حديث أبي قتادة الذي
قبله . وقد رواه مسلم وغيره ، وله شواهد صحيحة أن صيام يوم
عرفة يكفر ستين سنة ماضية وستة مستقبلة . ولعله لم يبلغ عائشة
وابن عمر . وزيادة الثقة مقبولة لاسيما وحديث أبي قتادة ومن
وافقه أصح والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده النذري . وقال : رواه أحمد ورواه عنه عتج بهم في
الصحيح إلا أن عطاء الخراساني لم يسمع من عبد الرحمن بن أبي
بكر .

وكذلك أورده الهيثمي ولم يعزه لغير الإمام أحمد ثم قال :
عطاء لم يسمع من عائشة بل قال ابن معين : لا أعلمه لقي أحداً
من أصحاب النبي ﷺ وبقية رجاله رجال الصحيح .

٦-١٩- كراهة ذلك للحاج

٣٩٨١- عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ

نفسه وأهله وزائره أيام فطره بخلاف من يتابع الصوم) وهذا يشعر
بأن من لا يتضرر في نفسه ولا يفوت حقاً أن يكون أرجح .

وعلى هذا فيختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال .
فمن يقتضي حاله الإكثار من الصوم أكثر منه . ومن يقتضي حاله
الإكثار من الإفطار أكثر منه . ومن يقتضي حاله المزج فعله ، حتى
إن الشخص الواحد قد تختلف عليه الأحوال في ذلك . وإلى ذلك
أشار الغزالي أخيراً والله أعلم بالصواب اهـ .

ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً : ما كان عليه النبي ﷺ من
الرفق بأمته وشفقتهم عليهم وإرشاده إياهم إلى ما يصلحهم وحسنه
إياهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق في العبادة لما
يخشى من إفضائه إلى الملل المفضي إلى الترك أو ترك البعض . وقد
ذم الله تعالى قوماً لازموا العبادة ثم فرطوا فيها .

وفيهما أيضاً : الندب إلى الدوام على ما وظفه الإنسان على
نفسه من العبادة .

وفيهما أيضاً : الإشارة إلى الاعتناء بالأنبياء عليهم الصلاة
والسلام في أنواع العبادات .

وفيهما غير ذلك والله أعلم . (٢٣٤/١٠)

٦-١٨- صوم تسع ذي الحجة

ويوم عرفة لغير الحاج

٣٩٧٨- عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ امْرَأَتِهِ ، عَنْ بَعْضِ
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ تِسْعَ
ذِي الْحِجَّةِ ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ .

قَالَ عَفَّانُ : أَوَّلُ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ . [مسند أحمد
ج ٢٢٦٩٠]

(عن هبة بن خالد) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب جامع لبعض ما يستحب صومه رقم (٢١٣)
صحيفة (١٦٢) من هذا الجزء وذكرته هنا لتناسبة ترجمة الباب
وللاستدلال به على صوم تسع ذي الحجة .

وتقدم أيضاً في الباب المشار إليه حديث حفصة قالت : « أربع
لم يكن يدعهن رسول الله ﷺ صيام عاشوراء والعشر » الخ يعني
عشر ذي الحجة وهي من أول الشهر لغاية اليوم التاسع منه ،
وتقدم الكلام عليه هناك فارجع إليه وهو من أدلة القائلين
باستحباب صوم تسع ذي الحجة لغير الحاج .

« حجبت مع النبي ﷺ فلم يصمه يعني يوم عرفة ومع أبي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه » (٢٣٧/١٠)

(٣) يعني في الحج كما يستفاد من سياق الطريق الثانية

تخریجه : (نس . مذ . حب) وسنده جيد .

وروي الترمذي منه الطريق الثانية من طريق ابن أبي نجیح عن أبيه قال : سئل ابن عمر عن صوم عرفة قال : « حجبت مع النبي ﷺ فلم يصمه ، ومع أبي بكر فلم يصمه ، ومع عمر فلم يصمه ، ومع عثمان فلم يصمه ، وأنا لا أصومه ولا أمر به ولا أنهى عنه » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن . وأبو نجیح اسمه يسار .

وقد سمع من ابن عمر . وقد روي هذا الحديث أيضاً عن ابن أبي نجیح عن أبيه عن رجل عن ابن عمر اهـ .

قلت : وهذه الرواية التي أشار إليها الترمذي هي التي رواها الإمام أحمد في الطريق الثانية ، والظاهر أن أبا نجیح سمع أولاً هذا الحديث بواسطة رجل ثم لقي ابن عمر فسمعه منه بلا واسطة . وعلى هذا فلا علة فيه .

٣٩٨٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَائِماً فِي الْعَشْرِ قَطُّ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٦٤٨]

(١) لا يلزم من عدم رؤية عائشة النبي ﷺ صائماً هذه الأيام عدم صيامه في الواقع ، لاحتمال أنه ﷺ كان يصومها أحياناً ويتركها أحياناً ، أو كان يتركها لعارض سفر أو مرض أو نحو ذلك . فقد ثبت عن بعض أزواجه ﷺ أنه كان يصومها كما في حديث هنيذة المذكور أول الباب ، والثبت مقدم على النافي . وقد أخبرت كل واحدة منهما بما علمت .

تخریجه : (م . د . نس . مذ . جه . حق)

٣٩٨٧- عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ أُمِّ بَيْسٍ الْغَنَاسِ^(١) ، أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُمْ شَكُّوا (وَقِي لَفْظُ تَمَارَوْا)^(٢) فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِلَبْنٍ ، فَشَرِبَ ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِعَرَفَةَ عَلَى بَعِيرِهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٤١٩]

٣٩٨٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِلَبْنٍ ، فَشَرِبَ^(٣) ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِعَرَفَةَ

فِي بَيْتِهِ فَسَأَلَتْهُ عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ^(١) . [مسند أحمد ح ٩٧٥٩]

(١) أي لمن يعرفات من الحاجج .

تخریجه : (د . نس . جه . ك . حق) قال الحافظ في التلخيص : صححه ابن خزيمة (٢٣٦/١٠)

٣٩٨٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَيْتُهُ بِعَرَفَةَ^(١) ، فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ رُمَانًا فَقَالَ : إِذْكَ كُنْتُ لَعَلْتُ صَائِماً إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَصُومُهُ ، وَقَالَ سُرَّةٌ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَصُمْ هَذَا الْيَوْمَ . [مسند أحمد ح ٣٢٦٦]

(١) يعني في الحج

تخریجه : الحديث سنده جيد ، وأخرجه البيهقي من طريق أيوب عن سعيد بن جبير كما هنا .

وللبيهقي أيضاً رواية أخرى من طريق أيوب عن عكرمة أن ابن عباس أظفر بعرفة أني برمان فأكله وقال : حدثني أم الفضل أن رسول الله ﷺ « أظفر بعرفة أنه أم الفضل بلبن فشربه »

٣٩٨٣- عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَصُمْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ وَلَا عُثْمَانُ يَوْمَ عَرَفَةَ^(١) . [مسند أحمد ح ٥٤١١]

٣٩٨٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ : أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ عُمَرَ ، فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ عُثْمَانَ ، فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَأَنَا لَا أَصُومُهُ وَلَا أَمُرُّكَ وَلَا أَنْهَاكَ ، إِنْ شِئْتَ فَصُمْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَصُمْهُ . [مسند أحمد ح ٥٤٢٠]

٣٩٨٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، قَالَ : مَا صُنْتُ عَرَفَةَ قَطُّ ، وَلَا صَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا عُمَرُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٥٩٤٨]

(١) يعني في حجهم .

(٢) أي سنة حجه ﷺ .

وقد رواه الترمذي عن ابن عمر أيضاً باصرح من هذا قال :

عَلَى بَعِيرِهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٤١٩]

(١) هي لبابة بنت الحارث بن حزن الحلالية أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنهما . وزوجة العباس بن عبد المطلب ﷺ ، أما كونها أم بني العباس فلا لأنها كانت من المنجيات ، ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم وهم ، الفضل وعبد الله . ومعبد . وعبيد الله . وقثم . وعبد الرحمن . وأسلمت قديماً .

قال الكلبي ومحمد بن سعد وغيرهما (٢٣٨/١٠) : هي أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، وكان النبي ﷺ يزورها ؛ وسيأتي لها ذكر في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) أي اختلفوا في صوم النبي ﷺ فبعضهم قال : إنه صائم . وبعضهم قال : إنه مفطر ، وهذا يشعر بأن صوم يوم عرفة كان معروفاً عندهم معتاداً لهم في الحضر ، وكان من جزم بأنه صائم استند إلى ما ألفه من العبادة ، ومن جزم بأنه غير صائم قامت عنده قرينة كونه مسافراً . وقد عرف نهيهِ عن صوم الفرض في السفر فضلاً عن النفل .

(٣) زاد البخاري من حديث ميمونة « والناس ينظرون » .

تخرجه : (ق) د.

٣٩٨٩- عَنْ عَطَاءٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ) دَعَا الْفَضْلَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طَعَامٍ ، فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا تَصُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قُرِبَ إِلَيْهِ جِلَابٌ ^(١) ، فَشَرِبَ مِنْهُ هَذَا الْيَوْمَ ، وَإِنَّ النَّاسَ يَسْتَنُونَ بِكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٩٤٨]

٣٩٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، دَعَا أَخَاهُ عُبَيْدَ اللَّهِ ^(٣) يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طَعَامٍ ، قَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : إِنَّكُمْ أَيْمَةٌ يُقْتَدَى بِكُمْ ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِجِلَابٍ ^(٤) فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَشَرِبَ . وَقَالَ يَحْيَى مَرَّةً : أَهْلُ بَيْتِي يُقْتَدَى بِكُمْ . [مسند أحمد ح ٣٢٣٩]

(١) الجلاب بكسر الحاء المهملة هو الإناء الذي يجعل فيه اللبن . وقيل : الجلاب اللبن المخلوب . وقد يطلق على الإناء ولو لم يكن فيه لبن .

وفي رواية للبخاري من حديث أم الفضل « فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه » .

(٢) أي يقتدون بكم كما في الطريق الثانية ، لما لهم من صلة القرابة بالنبي ﷺ .

(٣) جاء في الطريق الأولى (٢٣٩/١٠) أنه دعا أخاه الفضل . وفي هذه أنه دعا أخاه عبيد الله ، ولا منافاة لاحتمال أنه دعاهما معاً وكانا صائمين فاعتذر بالصيام فاخبر عطاء مرة بأنه دعا الفضل ومرة أخرى بأنه دعا عبيد الله والله أعلم .

(٤) في حديث أم الفضل أنها هي التي أرسلت إليه بلبن لاستكشافها الحكم هل هو صائم أم لا ؟ وفي هذا الحديث أنه ﷺ هو الذي دعا بجلاب أي طلبه .

وفي البخاري عن كريب عن ميمونة زوج النبي ﷺ ورضي عنها « أن الناس شكوا في صيام النبي ﷺ يوم عرفة فأرسلت إليه بجلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون » فيحتمل أن أم الفضل أرسلت إليه لاستكشاف الحكم كما تقدم ، وأنه ﷺ دعا بلبن من عند ميمونة فأرسلت إليه والله أعلم بحقيقة الحال .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

زوائد الباب :

- عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال : « ما من أيام أحب إلى الله أن يتعدى له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة ، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر » .

(جه) (مد) قال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس (يعني ابن قهزم) .

وسألت عمداً (يعني البخاري) عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا ، وقال : قد روي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ مرسل شيء من هذا . وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهزم من قبل حفظه اهـ .

قلت : هذا الحديث ضعيف لا تقوم به حجة ، لأن في إسناده مسعود بن واصل وهو لين الحديث ، والنهاس بن قهزم وهو ضعيف .

نعم ورد نحوه من حديث ابن عباس عند مسلم وأبي داود . والترمذي . والإمام أحمد ولكن بدون ذكر الصيام .

- ولفظه عند الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر قال : قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء » وتقدم هذا الحديث في آخر باب من أبواب العيدين رقم (١٦٧٢) صحيفة (١٦٦) من الجزء السادس .

الأحكام : الحديث الأول من أحاديث الباب يدل على استحباب صوم تسع ذي الحجة وهي من أول ذي الحجة إلى نهاية اليوم التاسع منه ولا يعارضه حديث عائشة السابع من أحاديث الباب وقد تقدم الكلام في شرحه بما ينفي المعارضة وإن كان ظاهره يوهم كراهة صوم العشر .

قال النووي : قال العلماء : وهذا مما يتأول فليس في صوم هذه التسعة كراهة ، بل هي مستحبة استحباباً شديداً لاسيما التاسع منها وهو يوم عرفة . وقد سبق الأحاديث في فضله .

وثبت في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال : « ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه يعني العشر الأوائل من ذي الحجة » فيتأول قولها « لم يصم العشر » أنه لم يصمه لعارض مرض أو سفر أو غيرهما أو أنها لم تره صائماً فيه ، ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر ؛ ويدل على هذا التأويل حديث هبة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ فذكر الحديث الأول من أحاديث الباب اهـ .

قلت : وباقى أحاديث الباب مع الزوائد منها ما يدل على استحباب صوم (٢٤١/١٠) يوم عرفة والترغيب فيه وأن صيامه يعدل صيام ستين سنة ماضية وسنة مستقبلية .

ومنها : ما يدل على كراهة صومه والنهي عن ذلك . وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث بأن صوم هذا اليوم مستحب لكل أحد مكروه لمن كان بعرفات حاجاً . وبه قال جمهور العلماء .

وقال الحافظ ابن القيم في المدهي : وكان من هديه ﷺ إفتار يوم عرفة بعرفة ، ثبت عنه ذلك في الصحيحين . وروي عنه أنه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة ، رواه عنه أهل السنن ، وصح عنه أن صيامه يكفر السنة الماضية والباقية ، ذكره مسلم . وقد ذكر لفطره بعرفة عدة حكم .

منها : أنه أقوى على الدعاء .

ومنها : أن الفطر في السفر أفضل في فرض الصوم فكيف بنقله

ومنها : أن ذلك اليوم كان يوم الجمعة وقد نهى عن إفراده بالصوم فأحب أن يرى الناس فطره فيه تأكيداً لنهيه عن تخصيصه بالصوم وإن كان صومه لكونه يوم عرفة لا يوم جمعة .

قال : وكان شيخنا ﷺ (يعني ابن تيمية) يسلك مسلكاً آخر ، وهو أنه يوم عيد لأهل عرفة لاجتماعهم فيه كاجتماع الناس يوم العيد ، وهذا الاجتماع يختص بمن بعرفة دون أهل الآفاق .

قال : وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا في الحديث الذي رواه أهل السنن « يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام »

وعن سهل بن سعد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « من صام يوم عرفة غفر الله له ستين متابعين » .

(عل . طب) ورجال أبي يعلى رجال الصحيح .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال : رسول الله ﷺ « من صام يوم (٢٤٠/١٠) عرفة غفر له سنة أمامه وسنة خلفه ، ومن صام عاشوراء غفر له سنة » .

رواه البزار وفيه عمر بن صهبان وهو متروك ، والطبراني في الأوسط باختصار يوم عاشوراء وإسناد الطبراني حسن .

وعن زيد بن أرقم ﷺ : عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن صيام يوم عرفة ، قال : « يكفر السنة التي أنت فيها والسنة التي بعدها » .

(طب) وفيه رشدين بن سعد وفيه كلام وقد وثق .

وعن مسروق : أنه دخل على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة ، فقال : اسقوني ؛ فقالت عائشة : يا غلام اسقه سحلاً ، ثم قالت : وما أنت يا مسروق بصائم ؟ قال : لا . إني أخاف أن يكون يوم الأضحى ، فقالت عائشة : ليس ذاك ، إنما عرفة يوم يعرف الإمام ، ويوم النحر يوم ينحر الإمام ، أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله ﷺ كان يعدله بالثلاث يوم » .

(طب) وفي إسناده دلم بن صالح ضعفه ابن معين وإبن حبان ، وأورده المنذري ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن والبيهقي .

قال : وفي رواية للبيهقي قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : « صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم » اهـ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم عرفة بعرفات .

(طس) وفيه محمد بن أبي يحيى وفيه كلام كثير وقد وثق .

وعن الفضل بن العباس رضي الله عنهما : قال : رأيت رسول الله ﷺ شرب من شراب يوم عرفة « يعني وهو بعرفة سنة حجة » .

(طب) ورجال الصحيح . ورواه أبو يعلى بنحوه .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الميثقي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وتقدم حديث عقبة بن عامر ﷺ في باب جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره رقم (٢١٥) صحيفة (١٦٢) قال : قال رسول الله ﷺ « يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهم أيام أكل وشرب » .

ومعلم أن كونه عبداً هو لأهل ذلك المجمع لاجتماعهم فيه والله أعلم اهـ .

وقال الحافظ المنري : اختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة .

فقال ابن عمر : لم يصمه النبي ﷺ ولا أبو بكر . ولا عمر . ولا عثمان . وأنا لا أصومه .

وكان مالك والثوري : يختاران الفطر .

وكان ابن الزبير وعائشة : يصومان يوم عرفة .

وروي ذلك عن عثمان بن أبي العاص .

وكان إسحاق : يميل إلى الصوم

وكان عطاء يقول : أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف .

وقال قتادة : لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء .

وقال الشافعي : يستحب صوم عرفة لغير الحاج فأما الحاج

فأحب أن يفطر لتقويته على الدعاء .

وقال أحمد بن حنبل : إن قدر على أن يصوم صام . وإن أفطر

فذلك يوم يحتاج فيه إلى القوة اهـ .

وذهب جماعة إلى أنه يستحب فيه الصوم وإن كان حاجاً إلا

من يضعف الصوم عن الوقوف بعرفاته ويكون غللاً له في

الدعوات ، واحتجوا بحديث أبي قتادة الثاني من أحاديث الباب

وأجابوا عن حديث عقبة بن عامر « يوم عرفة ويوم النحر وأيام

التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب » بأنه ليس فيه

نهي صريح عن صوم يوم عرفة (وفيه نظر) .

وحكى الحافظ في الفتح عن الجمهور أنه يستحب إفطاره

(يعني لمن بعرفة) حتى قال عطاء : من أفطره ليتقوى به على الذكر

كان له مثل أجر الصائم اهـ .

قلت : وعن ذهب إلى استحباب الفطر لمن بعرفة من الأئمة :

أبو حنيفة ومالك والشافعي والثوري والجمهور .

وهو قول أبي بكر وعمر وعثمان وابن عمر رضي الله

عنهم ، وهو عندي أعدل المذاهب والله أعلم . (٢٤٢/١٠)

٧ - الاعتكاف وفضل العشر

الأواخر من رمضان

الاعتكاف معناه في اللغة : لزوم الشيء وحبس النفس عليه

سواء أكان خيراً أم شراً .

فمثاله للخير قوله تعالى ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾ أي

الملازم للمسجد الحرام والطائر عليه .

ومثاله للشر قوله تعالى ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام

لهم ﴾ أي يلزمون عبادتها .

ومعناه في عرف الشرع : اللبث في المسجد مدة مع النية ،

فاللبث ركن والثنية شرط ، وكذا المسجد ، ويشترط في المسجد أن

يكون مسجد جماعة وهو ماله إمام ومؤذن ولو لم تصل فيه الخمس

لحديث ابن عباس « إن أبغض الأمور إلى الله تعالى البدع وإن من

البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور » رواه البيهقي .

وقال علي رضي الله عنه : لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة » رواه عبد

الرزاق وابن أبي شيبة .

وهذا في حق الرجل أما المرأة فتعكف في مسجد بينها وبكره

اعتكافها في مسجد جماعة . وفي ذلك خلاف سيأتي والله أعلم .

٧-١ - فضل الاعتكاف وبيان زمانه ومكانه

٣٩٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنْ

لِلْمَسَاجِدِ أَوْلَادٌ^(١) ، الْعَلَايِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ ، إِنْ غَابُوا

يَفْتَقِدُونَهُمْ ، وَإِنْ مَرَضُوا عَادُوهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ

أَعَانُوهُمْ^(٢) . [مسند أحمد ح ٩٤١٤]

(١) جمع وقد بكسر التاء على اللغة الفصحى ويميز فتحها

أي أناساً يحبون المساجد يكثر الجلوس فيها للعبادة ثابتين على

ذلك كبشوت الوند في الأرض ، هؤلاء مجالسهم الملائكة ، فإن

غابوا يحضوا عنهم ، وإن مرضوا عادوهم ، ونهابك بمن تعود

الملائكة في مرضه . وما ذلك إلا لرضا الله عنه ولا يجرم من دعاء

الملائكة واستغفارهم له .

(٢) إعانة الملائكة لهؤلاء من عنابة الله عز وجل بشأنهم

وجعلهم في ولايته ، فهنيئاً لمن تولى الله أمره قال تعالى على لسان

نبيه ﷺ ﴿ إِنْ وُلِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾

تخرجه : لم أقف عليه من رواية أبي هريرة لغير الإمام أحمد

وفي إسناده ابن لهيعة .

ورواه الحاكم في المستدرک من حديث عبد الله بن سلام

وقال : صحيح على شرطهما (٢٤٣/١٠)

٣٩٩٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : اعْتَكَفَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَاتَّخَذَ لَهُ

فِيهِ بَيْتٌ مِنْ سَعْفٍ^(١) ، قَالَ : فَأُخْرِجَ رَأْسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ ،

وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٧٧٧١]

تخرجه : أخرجه الترمذي عن أبي هريرة وعائشة كما هنا ، وقال : حديث أبي هريرة وعائشة حديث حسن صحيح اهـ .

وأخرجه : (ق. د. نس) من حديث عائشة .

٣٩٩٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ، وَيَقُولُ : اَلْتَمَسُوهُمَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ . [مسند أحمد ج ٧٧٣٧]

تخرجه : الحديث سنده جيد ، ولم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ أعني في الاعتكاف وليلة القدر .

وأخرج الشيخان وغيرهما الجزء المختص بالاعتكاف منه .

وأخرج البخاري والترمذي منه الجزء المختص بليلة القدر . زوائد الباب :

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان . قال نافع : وقد أرايت عبد الله بن عمر المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله ﷺ » (م. د. ج. هـ) .

وعن نافع أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ « أنه كان إذا اعتكف طرح له فراش أو يوضع له سرير وراءه إسطوانة الثوب » (ج) .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله موثقون اهـ .

وه إسطوانة الثوب : هي عمود من عمد المسجد ربط به رجل من الصحابة نفسه حتى تاب الله عليه من ذنب ارتكبه .

وعن معيقب : قال : اعتكف رسول الله ﷺ في قبة من خوص بابها من حصير والناس في المسجد .

(طب . طس) وفيه النظر بن يزيد البهري . قال الهيثمي : لم أجده من ترجمه .

وعن أم سلمة رضي الله عنها : « أن النبي ﷺ اعتكف أول سنة العشر الأول . ثم اعتكف العشر الوسطى . ثم اعتكف العشر الأواخر ، وقال : إني رأيت ليلة القدر فيها (٢٤٥/١٠) فأنسيتها ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي ﷺ » .

(طب) وإسناده حسن .

وللطبراني في الكبير أيضاً : أن حذيفة قال لعبد الله بن مسعود : قوم عكوف بين دارك ودار أبي موسى . ألا تنههم ؟

فَقَالَ : إِنَّ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ ^(١) ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، وَلَا يَجْهَرُ بِغَضَبِكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقِرَاءَةِ . [مسند أحمد ج ٥٣٤٩]

(١) السعف محرك جمع سعفة ويجمع أيضاً على سعفان أغصان النخل . كذا في النهاية .

وقال الفارسي : سعف النخل أوراقه العريضة تنسج منه الأوعية والظروف اهـ .

ويؤيد هذا ما سيأتي في الحديث التالي : اعتكف في قبة من خوص .

(٢) المناجي المخاطب للإنسان والحديث له ، يقال : ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج ، وإنما سمي المصلي مناجياً ربه لأنه يخاطبه بقوله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ، والله تعالى يعلم السر وأخفى ، فلا داعي للجهر الذي يشوش على غيره .

تخرجه : (طب . بز) وفي إسناده صدقة بن عمرو المكي . قال في التريب : مجهول اهـ .

قلت : له شاهد صحيح صححه النووي عند النسائي والإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : اعتكف رسول الله ﷺ فسمعهم يجهرون بالقراءة وهو في قبة له فكشف الستور وقال : « ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذنين بعضكم بعضاً ، ولا يرفعن بعضكم على بعض بالقراءة » أو قال « في الصلاة » هذا الحديث تقدم في الجزء الثالث في باب النهي عن الجهر بالقراءة صحيفة (٢٠٢) رقم (٥٤٠) وقد وقع فيه . وهم في قبة لهم : بالجمع وهو خطأ وصوابه . « وهو في قبة له » بالفراد كما هنا ، فعلى كل من عنده نسخة من الكتاب أن يصلحها وله الأجر والثواب .

٣٩٩٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَكَفَ فِي قَبَةٍ ^(١) مِنْ خُوصٍ . [مسند أحمد ج ١٩٢٧٢]

(١) القبة من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب يتخذ المعتكف في المسجد للإقامة فيه مدة الاعتكاف ، وربما كانت هنا من الخوص المضمور أو مع جريدة .

تخرجه : (طب . طس) وفيه علي بن عباس ضعيف (٢٤٤/١٠)

٣٩٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ

فقال له عبد الله : فلعلمهم أصابوا وأخطأت . وحفظوا ونسيت ، فقال حذيفة : لا اعتكاف إلا في هذه المساجد الثلاثة . مسجد المدينة ، ومسجد مكة ، ومسجد إيلياء « يعني المسجد الأقصى » .

قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

وعن حسين بن علي رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « اعتكاف في رمضان كحجتين وعمرتين » .

(طب) وفيه عينة بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك .

أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الاعتكاف وفضله وكونه بالمسجد الجامع وتأكيد استحبابه في العشر الأواخر من رمضان .

قال النووي رحمه الله : وقد أجمع المسلمون على استحبابه وأنه ليس بواجب وعلى أنه متأكد في العشر الأواخر من رمضان .

ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم : أن الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف ، بل يصح اعتكاف المفطر ، ويصح اعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة .

وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طمأنينة الركوع أدنى زيادة ، هذا هو الصحيح ، وفيه خلاف شاذ في المذهب .

ولنا وجه أنه يصح اعتكاف المار في المسجد من غير لبث . والمشهور الأول .

فينبغي لكل جالس في المسجد لانتظار صلاة أو لشغل آخر من آخره أو دنيا أن ينوي الاعتكاف فيحسب له وثاب عليه ما لم يخرج من المسجد ، فإذا خرج ثم دخل جسد نية أخرى ، وليس للاعتكاف ذكر مخصوص ولا فعل آخر سوى اللبث في المسجد بنية الاعتكاف ، ولو تكلم بكلام دنيا أو عمل صنعة . من خياطة أو غيرها لم يبطل اعتكافه .

وقال مالك وأبو حنيفة والأكثرون : يشترط في الاعتكاف الصوم ، فلا يصح اعتكاف مفطر ، واحتجوا بهذه الأحاديث ؛ يعني أحاديث الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان .

قال : واحتج الشافعي باعتكافه ﷺ في العشر الأول من شوال ؛ رواه البخاري ومسلم .

قلت : وسياقي للإمام أحمد أيضاً ومحدث عمر ﷺ .

قال : يا رسول الله ﷺ إنني نذرت أن اعتكف ليلة في الجمالية فقال : « أوف بنفرك » رواه البخاري ومسلم .

والليل ليس محلاً للصوم ، فدل على أنه ليس بشرط لصحة

الاعتكاف .

وفي هذه الأحاديث : أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي ﷺ وأزواجه وأصحابه إنما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته ، فلو جاز في البيت لفعلوه ولو مرة لاسيما النساء لأن حاجتهن إليه في البيوت أكثر ، وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد ، وأنه لا يصح في غيره . هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وداود والجمهور سواء الرجل والمرأة .

وقال أبو حنيفة : يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها ، وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها .

قال : ولا يجوز (٢٤٦/١٠) للرجل في مسجد بيته .

وكمذهب أبي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه .

وجوزه بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها .

ثم اختلف الجمهور المشترطون المسجد العام :

فقال الشافعي ومالك وجمهورهم : يصح الاعتكاف في كل مسجد .

وقال أحمد : يختص بمسجد تقام الجماعة الراتبية فيه .

وقال أبو حنيفة : يختص بمسجد تصلى فيه الصلوات كلها .

وقال الزهري وآخرون : يختص بالجامع الذي فيه الجمعة ، ونقلوا عن حذيفة بن اليمان الصحابي اختصاصه بالمساجد الثلاثة : المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، والأقصى ، وأجمعوا على أنه لا حد لأكثر الاعتكاف والله أعلم اهـ .

٧-٢- وقت الدخول في المعتكف واستحباب قضاء

الاعتكاف إذا فات من اعتاده مانع

٣٩٩٦- عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَبَّرَ صَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ دَخَلَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَتَكَبَّرَ فِيهِ^(١)، فَأَرَادَ أَنْ يَتَكَبَّرَ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، فَأَمَرَ فَضْرِبَ لَهُ خِيَاءٌ^(٢)، وَأَمَرَتْ عَائِشَةُ فَضْرِبَ لَهَا خِيَاءٌ، وَأَمَرَتْ حَفْصَةُ^(٣) فَضْرِبَ لَهَا خِيَاءٌ، فَلَمَّا رَأَتْ رِثْبَ خِيَاءِهَا أَمَرَتْ فَضْرِبَ لَهَا خِيَاءٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ^(٤) قَالَ: الْكِبْرُ تُرْدُنْ؟^(٥) فَلَمْ يَتَكَبَّرْ فِي رَمَضَانَ^(٦) وَاعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ

شَوَال^(٧). [مسند أحمد ج ٢٦٤٢٢]

وأبي داود، والظاهر أنه ﷺ جعلها قضاء عما تركه من الاعتكاف في رمضان على سبيل الاستحباب لأنه ﷺ كان إذا عمل عملاً أثبتته، ولو كان للوجوب لاعتكف معه نساؤه في شوال ولم ينقل.

تخريج: (ق. والثلاثة. وغيرهم).

٣٩٩٧- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَسَافَرُ سَنَةً فَلَمْ يَتَكَبَّرْ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا^(١).

[مسند أحمد ج ٢١٦٠٠ ح]

(١) يعني من رمضان، عشرة قضاء عما فاتته في العام السابق بسبب السفر، وعشرة عن العام الحاضر، فيحتمل أن الاعتكاف كان واجباً عليه ﷺ بخصوصه فقضاه على سبيل الوجوب، أو قضاء استحباباً لتأكد سنته والله أعلم.

تخريج: (د. نس. ج. ه. خ. ح. ب. ك.) وسنده جيد وصححه ابن حبان وغيره.

وروى نحوه الترمذي من حديث أنس وصححه، وكذلك الإمام أحمد وسنن أبيه بعد هذا (٢٤٨/١٠)

٣٩٩٨- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ مُقِيمًا اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، وَإِذَا سَافَرَ اعْتَكَفَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ عِشْرِينَ^(١). [مسند أحمد ج ١٢٠٤٠ ح]

(١) أي عشرين يوماً وتقدم شرح هذا الحديث في الذي قبله.

تخريج: (مذ) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث أنس.

٣٩٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْعَشْرَ الْأَوَّلَ^(١)، فَمَاتَ حِينَ مَاتَ وَهُوَ يَتَكَبَّرُ عِشْرِينَ يَوْمًا^(٢). [مسند أحمد ج ٩٢٠١ ح]

(١) جاء في رواية لمسلم من حديث أبي سعيد «العشر الأوسط» كما هنا.

قال النووي: هكذا هو في جميع النسخ. والمشهور في الاستعمال هو تأنيث «العشر» كما قال في أكثر الأحاديث «العشر الآخر»، وتذكيره أيضاً لغة صحيحة باعتبار الأيام أو باعتبار الوقت والزمان ويكفي في صحتها ثبوت استعمالها في هذا

(١) استدل بهذا على أن مبدأ الاعتكاف من أول النهار بعد صلاة الصبح كما فعل النبي ﷺ وفيه خلاف سيأتي في الأحكام.

(٢) بكسر الحاء المعجمة وبالد: هو الخيمة من وبر أو صوف ولا يكون من الشعر وهو على عمودين أو ثلاثة ويجمع على الأخيصة نحو الحمار والأخرة، وهذا لا يتنافى ما تقدم في الباب السابق أنه ﷺ اعتكف في قبة من خصوص لجواز أن يكون ذلك في مرة أخرى.

(٣) أي زوج النبي ﷺ بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(و) (زينب) هي بنت جحش زوج النبي ﷺ.

(٤) أي الأخيصة المنصوبة في المسجد. وفي رواية للبخاري «فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخيصة» وله في أخرى «فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يتكف فيه إذا أخية» وله أيضاً «فلما انصرف من الغداة أبصر أربع قباب» يعني قبة (٢٤٧/١٠) له وثلاثاً للثلاث.

(٥) بهمزة الاستفهام ممدودة على وجه الإنكار في قوله «أكبر» بمعنى النفي، و«أكبر» منصوب على أنه مفعول مقدم لقوله «تردن» ومعناه الطاعة والخير. أي لا تردن البر بهذا. والخطاب لأزواجه اللاتي نصبن الأخيصة.

وفي رواية لمسلم «أكبر يردن» بصيغة الغيبة.

وفي رواية للبخاري «أكبر ترون بهن» أي تظنون الخير بهن، وهو خطاب للحاضرين من الرجال.

وفي رواية للإمام أحمد ستأتي في باب اعتكاف النساء «فقال رسول الله ﷺ أكبر أردتن بهذا ما أنا بمعتكف».

وللبخاري «فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشراً من شوال».

(٦) إما ترك ﷺ الاعتكاف في رمضان لأنه خشي أن يكون الحامل لمن على ذلك المبالغة والتنافس الناشئ من الغيرة حرصاً على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن موضعه، أو لما أذن لعائشة وحفصة أولاً كان ذلك خفيفاً بالنسبة إلى ما يفضي إليه الأمر من توارد بقية النسوة على ذلك فيضيق المسجد على المصلين، أو بالنسبة إلى أن اجتماع النسوة عنده يصيره كالجالس في بيته وربما شغلته عن التخلي لما قصد من العبادة فيفوت مقصود الاعتكاف.

(٧) هي العشر الأول كما في رواية أبي معاوية عند مسلم

الحديث عن النبي ﷺ اهـ .

الأحكام : حديث عائشة الأول من أحاديث الباب فيه دلالة على أن أول وقت الاعتكاف من أول النهار بعد صلاة الصبح .

وبه قال الأوزاعي والثوري والليث في أحد قوليهِ .

وقال الأئمة الأربعة أبو حنيفة . ومالك . والشافعي . وأحمد : يدخل فيه قبل غروب الشمس إذا أراد اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر ، وأولوا الحديث على أنه دخل المعتكف وانقطع فيه وتخلّى بنفسه بعد صلاة الصبح ، لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف ، بل كان من قبل المغرب معتكفاً لأشأ في جملة المسجد فلما صلى الصبح انفرد .

وفيه أيضاً : دلالة على جواز اتخاذ المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد ينفرد فيه مدة اعتكافه ما لم يضيق على الناس ، وإذا اتخذه يكون في آخر المسجد وراحبه لتلا يضيق على غيره . وليكون أخلى له وأكمل في انفراده .

واستدل به أيضاً : على جواز الخروج من العبادة بعد الدخول فيها .

وأجيب عن ذلك : بأنه ﷺ لم يدخل المعتكف ولا شرع في الاعتكاف ، وإنما هم به ثم عرض له المانع المذكور فتركه ، فيكون دليلاً على جواز ترك العبادة إذ لم يحصل إلا مجرد (٢٥٠/١٠) النية .

وفيه أيضاً : أن المسجد شرط للاعتكاف لأن النساء شرع لهن الاحتجاب في البيوت فلو لم يكن المسجد شرطاً ما وقع الإذن لهن والتمتع كما في بعض الروايات .

وستأتي في باب اعتكاف النساء : بل كان اكتفى لهن بالاعتكاف في مساجد بيوتهن .

وقال إبراهيم بن علي في قوله « أكبر تردن » دلالة على أنه ليس لهن الاعتكاف في المسجد إذ مفهومه أنه ليس ببر لهن .

قال الحافظ : وما قاله ليس بواضح ، وفيه شؤم الغيرة أنها ناشئة عن الحسد فتضي إلى ترك الأفضل لأجله .

وفيه : ترك الأفضل إذا كان فيه مصلحة وأن من خشي على عمله الرياء جاز له تركه وقطعه .

وفيه : أن الاعتكاف لا يجب بالنية . وأما قضاؤه ﷺ له فعلى طريق الاستحباب لأنه كان إذا عمل عملاً أثبت ، ولهذا لم ينقل أن نساء اعتكفن معه في شوال ؛ أفاده الحافظ .

وفي حديثي أبي وأئس المذكورين في الباب : دلالة على أن من اعتاد الاعتكاف أياماً ثم لم يمكنه أدائه فيها لسفر أو مرض أو نحو ذلك فله قضاؤه استحباباً .

قلت : أما كونه ﷺ اعتكف العشر الأوسط فلأنه كان يتنظر فيها ليلة القدر ، بل ثبت أنه ﷺ اعتكف أولاً العشر الأول لهذا الغرض فلم يجد بغيته ، فاعتكف العشر الأوسط راجياً أن تكون فيها ليلة القدر ، فأوحى الله إليه أنها في العشر الأخير ، ومن ثم كان يعتكف العشر الأخير من رمضان . وقد جاء ذلك صريحاً في رواية لمسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال : « إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان ، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سديتها حصير . قال : فأخذ الحصير بيده فنحاه في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه ، فقال : إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أثبت فقبل لي : إنها في العشر الأخير فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف ، فاعتكف الناس معه » الحديث سيأتي نحوه للإمام (٢٤٩/١٠) أحمد في فصل ما جاء أنها في ليلة إحدى وعشرين من فصول باب ليلة القدر .

(٢) قيل : السبب في ذلك أنه ﷺ علم بانقضاء أجله فأراد أن يستكثر من أعمال الخير ليعين لأتمته الاجتهاد في العمل إذا بلغوا أقصى العمر ليلقوا الله على خير أحوالهم .

وقيل : السبب فيه أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل رمضان مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين فلذلك اعتكف قدر ما كان يعتكف مرتين .

وقال ابن العربي : يحتمل أن يكون سبب ذلك أنه لما ترك الاعتكاف في العشر الأخير بسبب ما وقع من أزواجه ، واعتكف بدله عشراً من شوال اعتكف في العام الذي يليه عشرين ليتحقق قضاء العشر في رمضان .

قال الحافظ : وأقوى من ذلك أنه ﷺ إنما اعتكف في ذلك العام عشرين لأنه كان العام الذي قبله مسافراً .

ويدل لذلك ما أخرجه النسائي . واللفظ له وأبو داود وصححه ابن حبان وغيره من حديث أبي بن كعب « أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأخير من رمضان ، فسافر عاماً فلم يعتكف ، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين » .

ويحتمل تعدد هذه القصة بتعدد السبب فيكون مرة بسبب ترك الاعتكاف لغرض السفر ، ومرة بسبب عرض القرآن مرتين اهـ .

قلت : يعني لأن عرض القرآن يستدعي التفرغ وطول المدة ، أما حديث أبي الذي أشار إليه الحافظ فقد رواه الإمام أحمد أيضاً وتقدم في هذا الباب قبل حديث أئس .

تخرجه : (خ . د . نس . جه) .

فما ليس له أصل في الوجوب أولى، والله أعلم.

٧-٣- ما يجوز فعله للمعتكف وما لا يجوز

٤٠٠٠- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَجَاوِرُ^(١) فِي الْمَسْجِدِ، فَيَصْنَعُ إِلَيَّ رَأْسَهُ ﷺ فَأَرْجُلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ. [مسند أحمد ج ٢٤٧٤٢]

٤٠٠١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّفُ، فَيُخْرِجُ إِلَيَّ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَغْسِلُهُ، وَأَنَا حَائِضٌ. [مسند أحمد ج ٢٤٥٤٢]

(١) أي يتكف. فالجأورة هنا بمعنى الاعتكاف، ولذا جاء في الطريق الثانية «يتكف» بدل قوله هنا «يجاور»، أما الجأورة بمكة والمدينة فيراد بها الإقامة مطلقاً غير ملتزم بشروط الاعتكاف الشرعي.

وقولها «فيصني إلى رأسه» يصني بضم الباء التحية وبالفين المعجمة المكسورة من الإصغاء أي يذني ويميل رأسه «فأرجله» أي أسرحه وأنظفه، والترجيل والرجل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه. وفي الطريق الثانية «فيخرج إليّ رأسه من المسجد فأغسله» فكانها كانت تغسله ثم تسرحه.

وفيه: أن بدن الحائض طاهر إلا موضع الدم إذ لو كان نجساً لما مكنها النبي ﷺ من غسل رأسه.

تُحَرِّجُهُ: (ق. والأربعة. وغيره). (٢٥٢/١٠)

٤٠٠٢- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ الْإِنْسَانِ^(١)، قَالَتْ: فَفَسَلْتُ رَأْسَهُ وَإِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَعَنَةُ الْبَابِ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٦٥١١]

٤٠٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَإِنْ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْخُلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْجُلُهُ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ^(٣) إِذَا أَرَادَ الْوُضُوءَ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ. [مسند أحمد ج ٢٦٦٣١]

(١) فسرها الزهري بالبول والغائط وقد وقع الإجماع على استثنائهما، واختلفوا في غيرهما من الحاجات كالأكل والشرب، ويلحق بالبول والغائط القيء والفسد والحجامة لمن احتاج إلى

قال الترمذي رحمه الله: واختلف أهل العلم في المعتكف إذا قطع اعتكافه قبل أن يتمه على ما نرى.

فقال بعض أهل العلم: إذا تقضى اعتكافه وجب عليه القضاء، واحتجوا بالحديث أن النبي ﷺ خرج من اعتكافه، فاعتكف عشراً من شوال. وهو قول مالك.

وقال بعضهم: إن لم يكن عليه نذر اعتكاف أو شيء أوجبه على نفسه، وكان متطوعاً فخرج فليس عليه شيء يقضي إلا أن يجب ذلك اختياراً منه ولا يجب عليه وهو قول الشافعي.

قال الشافعي: كل عمل لك أن لا تدخل فيه، فإذا دخلت فيه فخرجت منه فليس عليك أن تقضي إلا الحج والعمرة.

قلت: استثنى الإمام الشافعي رحمه الله الحج والعمرة من الأعمال إذا كانا نفلًا لما يلزم لهما من المشقة والمال، ولم يذكر الترمذي رحمه الله ما ذهب إليه الحنفية والحنابلة.

أما الحنفية: فقد ذهبوا إلى ما ذهب إليه مالك واحتجوا أيضاً بما في حديث عائشة أن النبي ﷺ خرج من اعتكافه واعتكف عشراً من شوال.

وأما الحنابلة: فقد ذهبوا إلى ما ذهب إليه الشافعي، وأجابوا عن الحديث بأنه حجة على المخالفين لأن النبي ﷺ ترك اعتكافه، ولو كان واجباً لما تركه، وأزواجه تركن الاعتكاف بعد نيته وضرب ابنتهن له ولم يوجد عذر يمنع فعل الواجب ولا أمرن بالقضاء، وقضاء النبي ﷺ لم يكن واجباً عليه، وإنما فعله تطوعاً لأنه كان إذا عمل عملاً أثبتته، وكان فعله لقضائه كفعله لأدائه على سبيل التطوع به لا على سبيل الإيجاب كما قضى السنة التي فاتته بعد الظهر وقبل الفجر، فتركه له دليل على عدم الوجوب لتحريم ترك الواجب، وفعله للقضاء لا يدل على الوجوب لأن قضاء السنن مشروع، ولا يصح قياسه على الحج والعمرة لأن الوصول إليهما لا يحصل في الغالب إلا بعد كلفة عظيمة ومشقة شديدة وإنفاق مال كثير، ففي إبطالهما (٢٥١/١٠) تضييع لماله وإبطال لأعماله الكثيرة. وقد نهينا عن إضاعة المال وإبطال الأعمال، وليس في ترك الاعتكاف بعد الشروع فيه مال يضيع ولا عمل يبطل، لأن النسك يتعلق بالمسجد الحرام على الخصوص، والاعتكاف بخلافه.

قالوا: ولم يقع الإجماع على لزوم نافلة بالشروع فيها سوى الحج والعمرة. وقد انعقد الإجماع على أن الإنسان لو نوى الصدقة بمال مقدّر وشرع في الصدقة به فأخرج بعضه لم تلزمه الصدقة ببقائه، وهو نظير الاعتكاف؛ لأنه غير مقدّر بالشرع شبه الصدقة وإذا كانت العبادات التي لها أصل في الوجوب لا تلزم بالشروع

ذلك ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

(٢) أي عتبة باب حجرة عائشة ، ففي رواية أخرى للإمام أحمد والنسائي « كان يأتيه وهو معتكف فيكنى على باب حجرتي فاعسل رأسه وسائر في المسجد » أي وبقي جسده في المسجد .

(٣) « إلا » الثانية بمعنى « أو » والمعنى وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان أو إذا أراد الوضوء الخ لأن المساجد لم يكن بها إذ ذاك ماء للوضوء .

وإلى جواز خروج المعتكف من المسجد لأجل الوضوء للصلاة ذهب أبو ثور وفيه خلاف سيأتي في الأحكام .

تخرجه : (ق . والأربعة) بدون ذكر الوضوء .

٤٠٠٤- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ^(١) وَالْمَرِيضُ فِيهِ فَمَا أَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا وَأَنَا مَارَةٌ ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْخُلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْجُلُهُ ، وَكَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ .

قَالَ يُونُسُ^(٢) : إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا . [مسند أحمد ج ٢٥٠٢٦]

(١) أي التي لا بد منها للإنسان كالبول ونحوه .

وقولها « وأنا مارة » أي بلا وقوف لأجله لأنها ترى أن ذلك يقطع الاعتكاف .

(٢) يعني زاد يونس أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث في روايته « إذا كان معتكفاً » واقتصر هاشم الراوي الثاني إلى قوله « إلا لحاجة » .

تخرجه : (حق . جه) وقال البيهقي : (٢٥٣/١٠) رواه البخاري ومسلم جميعاً في الصحيح عن قتبية بن سعيد إلا أن البخاري لم يذكر قولها في المريض اهـ .

قلت : الجزء المختص بالمريض موقوف على عائشة من فعلها ، لكن ترجم أبو داود « باب المعتكف يعود المريض » ثم أورد فيه عن عائشة قالت : « كان النبي ﷺ يمر بالمريض وهو معتكف فيمر كما هو ولا يعرج يسأل عنه » .

وأورده الحافظ في التلخيص وقال : رواه أبو داود من حديث عائشة وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف والصحيح عن عائشة من فعلها ، وكذلك أخرجه مسلم وغيره .

وقال ابن حزم : صح ذلك عن علي اهـ .

٤٠٠٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ^(١) ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ

حَيٍّ^(٢) ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا ، فَأَتَيْتُهُ أُرْوَهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ ، فَأَنْقَلَبْتُ^(٣) فَقَامَ مَعِيَ يَقْلِبُنِي ، وَكَأَنَّ مَسْكَنَهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(٤) ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٥) فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى رَسُولِكُمَا^(٦) ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ ، فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ^(٧) ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ^(٨) ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْلُوفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا . أَوْ^(٩) قَالَ : شَيْئًا . [مسند أحمد ج ٢٧٤٠٠]

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين زين العابدين المدني عن جده مرسلًا وعن أبيه وعائشة وصفية بنت حيي وأبي هريرة وابن عباس وطائفة .

وعنه بنوه محمد . وعمر . وعبد الله . وزيد . وكذلك الزهري . والحكم بن عتيبة

وقال الزهري : ما رأيت قرشيًا أفضل منه ، وما رأيت أفقه منه

وقال أبو بكر بن أبي شيبة : أصح الأسانيد الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي

وقال ابن المسيب : ما رأيت أروع منه

وقال أبو جعفر عن أبيه : أنه قاسم الله تعالى مرتين

وقال ابن عينة : حج علي بن الحسين ، فلما أحرم أصفر وانتفض وارتعده ولم يستطع أن يلبي ، فقيل : مالك لا تلي ؟ فقال : أخشى أن أقول : ليك فيقول : لا ليك ؛ فقيل له : لا بد من هذا ، فلما لبى غشي عليه وسقط عن راحلته . فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه

وقال أبو نعيم : مات سنة اثنتين وتسعين وقيل : غير ذلك « خلاصة » .

(٢) مهملة وتحتانية مصفراً ابن الخطيب ، كان أبوها رئيس خيبر وكانت تكنى أم يحيى . وستأتي ترجمتها في أزواج النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٣) في رواية للبخاري « ثم قامت تغلب » أي ترجع وترد إلى بيتها « فقام معي يقلبني » بفتح أوله وسكون القاف أي يردني لي منزلي .

(٤) أي الدار التي صارت بعد ذلك لأسامة بن زيد لأن أسامة إذ ذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفية ، وكانت يبيت أزواج النبي ﷺ حوالي أبواب المسجد (٢٥٤/١٠) .

حسناً للمادة وتعليماً لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك كما قاله الشافعي رحمه الله تعالى .

فقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي : إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئاً يهلكان به اهـ .

تخریجه : (ق . د . نس . جه . هـ) .
زوائد الباب :

روى أبو داود في (٢٥٥/١٠) سننه : حدثنا وهب بن بقیة أخبرنا خالد عن عبد الرحمن يعني ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : السنة على المعتكف ألا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج حاجة إلا لما لابد منه ، ولا اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع .

ورواه النسائي أيضاً وليس فيه « قالت : السنة » .

وأخرجه أيضاً من حديث مالك وليس فيه ذلك .

قال أبو داود : غير عبد الرحمن بن إسحاق لا بقول فيه : « قالت : السنة » وجعله قول عائشة اهـ .

وحزم الدارقطني بأن القدر الذي من حديث عائشة قولها « لا يخرج الخ » وما عداه ممن دونها اهـ .

وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو القرشي المدني يقال له : عباد قد أخرج له مسلم في صحيحه ووثقه يحيى بن معين وأثنى عليه غيره وتكلم فيه بعضهم .

وروى البيهقي بسنده عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ « أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده ، والسنة في المعتكف أن لا يخرج إلا لحاجته التي لابد له منها ولا يعود مريضاً ولا يس امرأته ولا يباشرها ، ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة ، والسنة في من اعتكف أن يصوم » .

ثم قال : وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا وهب فذكر حديث أبي داود المتقدم بسنده ، ثم قال : قد ذهب كثير من الحفاظ إلى أن هذا الكلام من قول من دون عائشة « يعني عروة » وأن من أدرجه في الحديث وهم فيه .

فقد رواه سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن عروة قال : المعتكف لا يشهد جنازة ولا يعود مريضاً ولا يجيب دعوة ولا اعتكاف إلا بصيام ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة .

وفي البخاري « فقام النبي ﷺ معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : على رسلكما » - الحديث .

(٥) قال الحافظ : لم أقف على تسميتهما في شيء من كتب الحديث . إلا أن ابن العطار في شرح العمدة زعم أنهما أسيد بن حضير . وعباد بن بشر . ولم يذكر لذلك مستنداً .

(٦) بكسر الراء ويجوز فتحها ، أي على هيتكما في المشي فليس هنا شيء تكرهه ، والرسل المسير السهل بمعنى التؤدة وترك العجلة « إنها صفة بنت حبي » .

وفي رواية للبخاري « إنما هي صفة بنت حبي » وله في رواية أخرى « هذه صفة » .

(٧) التسيح هنا إما حقيقة ، أي تنزه الله تعالى عن أن يكون رسوله منهما بما لا ينبغي ، أو كناية عن التعجب من هذا القول ؛ زاد البخاري من رواية هشيم ، « فقالا : يا رسول الله وهل نظن بك إلا خيراً ؟ » .

(٨) رواية البخاري « إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم » أي كبلغ الدم

وقال الحافظ : وقوله « يبلغ » أو « يجري » قيل : هو على ظاهره وأن الله تعالى أقدره على ذلك .

وقيل : هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه (يعني وسوسته) وكأنه لا يفارقه كالدم فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة اهـ .

والتعبير بالإنسان في قوله « يجري من الإنسان » المراد به جنس أولاد آدم من ذكر وأنى .

(٩) « أو » للشك من الراوي يعني أو قال : « شيئاً » بدل قوله « شراً » .

وفي رواية للبخاري « إنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً » .

وله في رواية ابن مسافر وفي رواية معمر « سوءاً » أو قال : « شيئاً » .

ومسلم وأبي داود من حديث معمر « شراً » بالشين المعجمة كما عند الإمام أحمد .

قال الحافظ : والمحصل من هذه الروايات أن النبي ﷺ لم ينسبهما إلى أنهما يظنان به سوءاً لما تقرر عنده من صدق إيمانهما . ولكن خشى عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ، ذلك لأنهما غير معصومين فقد يقضي بهما ذلك إلى الهلاك . فبادر إلى إعلامهما

قلت : واتفق العلماء على جواز دخول المعتكف بيته لحاجة الإنسان التي لا بد منها كالبول والغائط وغسل الجنابة .

واختلفوا في غيرها : كعيادة المريض وصلاة الجنابة والوضوء للصلاة .

فقال أبو ثور : لا يخرج إلا لحاجة الوضوء الذي لا بد منه لما في بعض طرق حديث عائشة عند الإمام أحمد « وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان إلا إذا أراد الوضوء » الخ .

وذهب الأئمة الثوري والشافعي وأحمد في رواية عنه وإسحاق إلى أنه يخرج لكل ذلك إن اشترطه في ابتداء اعتكافه سواء أكان واجباً أم غير واجب ، إلا أن إسحاق فَرَّق بين الواجب كالاعتكاف المنذور وبين التطوع . فقال في الواجب : لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة . وفي التطوع : يشترط ذلك حين يتدبَّر .

وقال الأوزاعي ومالك : لا يكون في الاعتكاف شرط .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : ليس ينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد لحاجة ما خلا الجمعة والغائط والبول ، فأما سوى ذلك من عيادة مريض وشهود جنازة فلا يخرج له ، وهو قول مالك وعطاء ومجاهد .

وقالت طائفة : للمعتكف أن يشهد الجمعة ويعود المريض ويشهد الجنازة . وروي ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وهو قول سعيد بن جبير . والحنن البصري . والنخعي .

ولو اعتكف بغير الجامع الذي تقام فيه الجمعة : وحضرت الجمعة وجب عليه الخروج إليها بالإجماع ، وهل يبطل اعتكافه أم لا ؟

قال الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد : لا يبطل .

وللشافعي قولان

(أصحهما) وهو المنصوص عنه في عامة كتبه : يبطل إلا إن شرطه في اعتكافه .

(والثاني) وهو نصه في البيهقي : لا يبطل .

واستدل بحديث عائشة : المذكور أول الزوائد على أنه لا يجوز للمعتكف مس امرأة ولا مباشرتها .

والمراد بالمس هنا : الإفضاء بيده إلى امرأته بشهوة ، أما بغير شهوة فلا بأس به لما تقدم في حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يخرج إليها رأسه فتغسله وتسرحه .

فإن كان بشهوة حرم عند الأئمة الأربعة وأفسد اعتكافه وإن لم يتزل عند مالك وهو قول للشافعي .

وقال أبو حنيفة : لا يفسد إلا إن أنزل ، وهو مشهور

وعن ابن جريج عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه قال : المعتكف لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة أحد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ . قال : المباشرة والملازمة والمس جماع كله ، ولكن الله عز وجل يكتفي بما شاء مما شاء (هـ) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : المعتكف يتبع الجنابة ويعود المريض (جـ) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده ضعيف لأن عبد الخالق وعنبة والهاج ضعفاء مع أنه معارض بما هو أقوى منه ، وهو أنه كان لا يدخل البيت إلا لحاجة .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن اعتكف في المسجد الحرام ليلة ، فقال له : فأوف بندرك .

هذا الحديث رواه الشيخان والأربعة والإمام أحمد ، وسيأتي في باب النذر في طاعة الله من كتاب اليمين والنذر لأنه عمله ، وإنما ذكرته هنا وإن لم يكن من الزوائد لأن بعض الأئمة استتج منه عدم اشتراط الصوم في الاعتكاف كما سيأتي تفصيله في الأحكام والله أعلم .

الأحكام : (٢٥٦/١٠) أحاديث الباب تدل على جملة أحكام .

منها : جواز استخدام المعتكف زوجته في غسل رأسه وترجيل شعره ونحو ذلك .

ومنها : جواز إخراج بعض بدنه من المسجد لهذا الغرض كما فعل النبي ﷺ مع عائشة رضي الله عنها .

ومنها : جواز التنظيف والطيب والفسل والخلق والترتين للمعتكف إلخافاً بالترجل .

والجمهور على أنه لا يكره فيه إلا ما يكره في المسجد .

قال الخطابي رحمه الله : فيه من الفقه « يعني حديث عائشة بطرقه » أن المعتكف ممنوع من الخروج من المسجد إلا لغائط أو بول .

وفيه : أن ترجيل الشعر مباح للمعتكف . وفي معناه حلق الرأس وتقليم الأظفار وتنظيف الأبدان من الشعث والدرن .

وفيه : أن بدن الخافض طاهر غير نجس « إلا موضع الدم » .

وفيه : أن من حلف لا يدخل بيتاً فادخل رأسه فيه وسائر بدنه خارج لم يحنث أحد .

(٢٥٧/١٠) مذهب الشافعي .

وقال عطاء : لا يطل الاعتكاف بالمس مطلقاً أنزل أو لم ينزل ، واختاره ابن المنذر والمحاملي وأبو الطيب .

ولا يفسد اعتكافه أيضاً بنظر أو فكر وإن أنزل خلافاً للمالكية .

والمراد بالمباشرة هنا : الجماع بقرينة ذكر المس قبلها .

وقد نقل ابن المنذر الإجماع على ذلك .

ويؤيده ما روى الطبري وغيره من طريق قتادة في سبب نزول الآية يعني قوله تعالى : ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ أنهم كانوا إذا اعتكفوا فخرج رجل فلقى امرأته جامعها إن شاء فنزلت .

واستدل بقوله في حديث عائشة المذكور : « ولا اعتكاف إلا بصوم » على أن الصيام شرط في صحة الاعتكاف وإلى ذلك ذهب ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم .

وبه قال الأئمة أبو حنيفة . ومالك . والأوزاعي . والثوري إلا أنه عند أبي حنيفة شرط في الاعتكاف الواجب بالنذر فقط وما عداه ليس بشرط فيه .

قال الحافظ ابن القيم في المدهي : ولم ينقل عن النبي ﷺ أنه اعتكف مفطراً قط ، بل قد قالت عائشة رضي الله عنها : لا اعتكاف إلا بصوم ، ولم يذكر الله سبحانه وتعالى الاعتكاف إلا مع الصوم ولا فعله رسول الله ﷺ إلا مع الصوم ، فالقول الراجح في الدليل الذي عليه جمهور السلف أن الصوم شرط في الاعتكاف وهو الذي كان يرجحه شيخ الإسلام ابن تيمية اهـ .

وذهب ابن مسعود والحسن البصري والشافعي وأحمد وإسحاق : إلى أن الصيام ليس بشرط .

قالوا : ويصح اعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة ، واستدلوا بما تقدم من أنه ﷺ اعتكف العشر الأول من شوال ومن جعلها يوم الفطر ، ومعلوم أن يوم الفطر لا يجوز صومه . ومجديت عمر المذكور في الزوائد أنه نذر في الجاهلية اعتكاف ليلة ، فقال له النبي ﷺ : « فأوف بنذرك » فاعتكف ليلة .

ومعلوم أن الليل ليس ظرفاً للصوم . فلو كان شرطاً لأمره النبي ﷺ به فدل على أنه لم يزد على نذره شيئاً وأن الاعتكاف لا صوم فيه وأنه لا يشترط له حد معين ، وأجابوا عن حديث عائشة بأنه موقوف

وقال الشوكاني : وهذا هو الحق لا كما قال ابن القيم : أن الراجح الذي عليه جمهور السلف أن الصوم شرط في الاعتكاف .

قال : وقد روي عن علي وابن مسعود أنه ليس على المعتكف صوم إلا أن يوجهه على نفسه ، ويدل على ذلك حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه » .

رواه الدارقطني ، وقال : رفعه أبو بكر السوسي وغيره لا يرفعه .

ورجح الدارقطني والبيهقي وقفه .

وأخرجه الحاكم مرفوعاً وقال : صحيح الإسناد ، قال : ويؤيد قول من قال بجواز الاعتكاف ساعة أو لحظة حديث « ومن اعتكف فراق ناقة فكأنما اعتق نسمة » .

رواه الحقيبي في الضعفاء من حديث عائشة وأنس .

قال في البدر النير : هذا حديث غريب لا أعرفه بعد البحث الشديد عنه .

وقال الحافظ : هو منكر ولكنه أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٨/١٠)

وقال الحافظ : لم أر في إسناده ضعفاً إلا أنه فيه وجادة . وفي المتن نكارة شديدة اهـ .

قال صاحب سبل السلام : أما اشتراط الصوم في الاعتكاف ففيه خلاف وهذا الحديث الموقوف - يعني حديث عائشة - دل على اشتراطه وفيه أحاديث . منها في نفي شرطية . ومنها في إثباته والكل لا ينهض حجة إلا أن الاعتكاف عرف من فعله ﷺ ولم يعتكف إلا صائماً ، واعتكافه في العشر الأول من شوال الظاهر أنه صامها ولم يعتكف إلا ثاني شوال لأن يوم العيد يوم شغله ﷺ بالصلاة والخطبة والخروج إلا الجبابة إلا أن لا يقوم بمجرد الفعل حجة على الاشتراط اهـ .

وفي حديث عمر المذكور في الزوائد ردّ على من قال : أقل الاعتكاف عشرة أيام أو أكثر من يوم .

وحكى النووي الإجماع على أنه لا حد لأكثره ، واختلفوا في أقله .

فذهبت الحنفية : إلى أن أقله يوم .

وقالت المالكية : يوم وليلة .

وقالت الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق : أقله ما يطلق عليه اسم لبث ولا يشترط القعود .

وقيل : يكفي المرور مع النية كوقوف عرفة .

وروى عبد الرزاق عن يعلى بن أمية الصحابي رضي الله عنه « إنني لأمكث في المسجد الساعة وما أمكث إلا لأعتكف » .

بدله منه طعام أو نحو ذلك . فأما التجارة والأخذ والعطاء فلا يجوز شيء من ذلك
وقال الشافعي : لا بأس أن يبيع ويشترى ويخيط ويتحدث
مالم يكن مأثماً .

ولنا : ما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ نهى عن البيع والشراء في المسجد ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

ورأى عمران القصير رجلاً يبيع في المسجد ، فقال : يا هذا إن هذا سوق الآخرة فإن أردت البيع فاخرج إلى سوق الدنيا ، وإذا منع من البيع والشراء في غير حال الاعتكاف ففيه أولى ، فأما الصنعة فظاهر كلام الحنفي أنه لا يجوز منها ما يكتسب به لأنه بمنزلة التجارة بالبيع والشراء ، ويجوز ما يعمله لنفسه كخياطة قميصه ونحوه .

وقد روى المروزي قال : سألت أبا عبد الله عن المعتكف ترى له أن يخيط ؟ قال : لا ينبغي له أن يعتكف إذا كان يريد أن يفعل وقال القاضي : لا يجوز الخياطة في المسجد سواء أكان محتاجاً إليها أم لم يكن قل أم كثر ، لأن ذلك معيشة تشغل عن الاعتكاف فأشبه البيع والشراء فيه والأولى أن يباح له ما يحتاج إليه من ذلك إذا كان يسيراً ، مثل أن ينشئ قميصه فيخيطه أو ينحل شيء يحتاج إلى ربط فيريطه ، لأن هذا يسير تدعو الحاجة إليه فجرى مجرى لبس قميصه وعمامته وخلعهما اهـ .

وقال ابن حزم : كل فرض على المسلم فإن الاعتكاف لا يمنع منه ، وعليه أن يخرج إليه ولا يضر ذلك بإعتكافه والله أعلم .

٧-٤ - جواز اعتكاف النساء حتى المستحاضة

٤٠٠٦ - عن عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَوَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ أَنَّ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرُ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ^(١) ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَائِشَةُ ، فَأُذِنَ لَهَا ، فَأَمَرَتْ بِنَائِهَا فَضْرَبَ ، وَمَا لَتْ حَفْصَةَ عَائِشَةَ ، أَنَّ تَسْتَأْذِنَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَعَلَتْ ^(٢) . فَأَمَرَتْ بِنَائِهَا فَضْرَبَ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ زَيْنَبُ ^(٣) أَمَرَتْ بِنَائِهَا فَضْرَبَ ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى انْصَرَفَ ^(٤) فَبَصَرَ بِالْأَيْمَنِ فَقَالَ : مَا هَٰذَا ؟ قَالُوا : بِنَاءُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَكْبَرُ أَرْذَنَ بِهَٰذَا ؟ ^(٥) مَا آتَا بِمُعْتَكِفٍ ، فَرَجَعَ فَلَمَّا أَفْطَرَ اعْتَكَفَ عَشْرَ شَوَالٍ ^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٥٠٥١]

وحديث صفيه : الأخير من أحاديث الباب يدل على جواز اشتغال المعتكف بالأمر المباحة من تشييع زائره . والقيام معه ، والحديث مع غيره . وإباحة خلوة المعتكف بالزوجة ، بزيارة المرأة لزوجها المعتكف .

وفيه أيضاً : بيان شفقته ﷺ على أمته وإرشادهم إلى ما يدفع عنهم الإثم .

وفيه : التحرز عن التعرض لسوء الظن والاحضاض من كيد الشيطان والاعتذار

وقال ابن دقيق العيد : وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدي به ، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلاً يوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه خلص . لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم ، ومن ثم قال بعض العلماء : ينبغي للحاكم أن يبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافياً نفياً للثمة ، ومن هنا يظهر خطأ من يظهر بمظاهر السوء ويعتذر بأنه يجرب بذلك على نفسه . وقد عظم البلاء بهذا الصنف والله أعلم .

وقال الحافظ : وفيه إضافة بيوت أزواج النبي ﷺ إليهن .

وفيه : جواز خروج المرأة ليلاً .

وفيه : قول سبحانه الله عند التعجب . وقد وقعت في الحديث لتعظيم الأمر وتهويله للحياء من ذكره .

واستدل لأبي يوسف ومحمد في جواز عمادي المعتكف إذا خرج من مكان اعتكافه لحاجته وأقام زمناً يسيراً زائداً عن الحاجة ما لم يستغرق أكثر اليوم ، ولا دلالة فيه لأنه لم يثبت أن منزل صفيه كان بينه وبين المسجد فاصل زائد .

وقد حدد بعضهم السير بنصف يوم وليس في الخبر ما يدل عليه اهـ .

ويستحب : للمعتكف الصلاة والقراءة والذكر بالإجماع . واختلفوا في قراءة القرآن والحديث والفقه :

فقال مالك وأحمد : لا يستحب .

وقال أبو حنيفة والشافعي : يستحب وكان وجه ما قال مالك وأحمد (٢٥٩/١٠) أن الاعتكاف حبس النفس وجمع القلب على نور البصيرة في تدبر القرآن ومعاني الذكر فيكون ما فوق الهمة وشغل البال غير مناسب لهذه العبادة .

وأجمعوا : على أنه ليس للمعتكف أن يتجر ولا يكتسب بالصنعة على الإطلاق

وقال ابن قدامة في المغني : قال حنبل : سمعت أبا عبد الله (يعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يبيع ولا يشتري إلا ما لا

(١) أي ذكر للناس أنه يريد أن يعتكف العشر (٢٦٠/١٠) الأواخر من رمضان فلما علمت بذلك عائشة رضي الله عنها استأذنته في الاعتكاف فإذن لها ، فلما علمت حفصة بإذن رسول الله ﷺ لعائشة سألت عائشة أن تستأذن لها رسول الله ﷺ في اعتكافها أيضاً .

(٢) أي فاستأذنت لها رسول الله ﷺ فأذن لها .

(٣) هي بنت جحش زوج رسول الله ﷺ أي لما رأت بناء عائشة وحفصة في المسجد أمرت ببنائها فضرب ، والظاهر أن زينب رضي الله عنها فعلت ذلك بدون استئذان

وقال الحافظ : وفي رواية عمرو بن الحارث « أي عند أبي عوانة » (فلما رآته زينب ضربت معها وكانت امرأة غيوراً) ولم أقف في شيء من الطرق أن زينب استأذنت ، وكان هذا هو أحد ما بعث على الإنكار الآتي .

(٤) يعني إلى المكان الذي أعد له للاعتكاف فيه .

وفي رواية للبخاري فلما انصرف رسول الله ﷺ من الغد أبصر أربع قباب فقال : ما هذه الخ .

(٥) تقدم تفسيره في باب وقت الدخول في المعتكف رقم (٣٠٧) صحيفة (٢٤٦) زاد البخاري « انزعوها فلا أراها » .

وفي رواية لمسلم : فأمر بخائه « فقوض » بضم القاف وكسر الواو ثقيلة فضاء معجمة أي نفّض .

قال القاضي عياض رحمه الله : قال ﷺ : هذا الكلام إنكاراً لفعلهم وقد كان أذن لبعضهم في ذلك ، وسبب إنكاره أنه خاف أن يكن غير غلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه ولغيرته عليهن فكره ملازمتهم المسجد مع أنه يجمع الناس وتحضره الأعراب والمنافقون وهم محتاجات إلى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك ، أو لأنه رآهن عنده في المسجد وهو في معتكفه فصار كأنه في منزله لحضوره مع أزواجه وذهب المهم من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتعلقان الدنيا وشبه ذلك ، أو لأنهن ضيقن المسجد بأبنتهن اهـ .

(٦) يعني العشر الأول كما ثبت ذلك في رواية لمسلم وأبي

داود .

تخرجه : (ق . لك . والأربعة . وغيرهم) . (٢٦١/١٠)

٤٠٠٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً^(١) مِنْ أَزْوَاجِهِ مُسْتَحَاضَةً فَكَانَتْ تَرَى الصُّفْرَةَ وَالْحُمْرَةَ^(٢) ، فَرُبَّمَا وَضَعْنَا الطُّسْتَ^(٣) تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي .

[مسند أحمد ج ٢٥٥١٢]

(١) اختلف العلماء في هذه المرأة من هي من أزواج النبي ﷺ :

فقيل : هي زينب بنت جحش . وقيل : سودة بنت زمعة . وقيل : أم سلمة .

ويؤيد الأخير ما رواه سعيد بن منصور في سننه بسنده عن خالد « يعني الحذاء » عن عكرمة أن أم سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة وربما جعلت الطست تحتها

وقال الحافظ : وهذا أولى ما فسرت به هذه المرأة للاحاد المخرج . وقد أرسله إسماعيل بن علي عن عكرمة ، ووصله خالد الطحاوي ويزيد بن زريع وغيرهما بذكر عائشة فيه ، ورجح البخاري الموصول فأخرجه .

وقد أخرج ابن أبي شيبة عن إسماعيل بن علي هذا الحديث كما أخرجه سعيد بن منصور بدون تسمية أم سلمة والله أعلم .

(٢) الصفرة ماء أصفر يشبه الصديد ، والحمرة الدم . إلا أنه ليس كدم الحيض . وقد جاء هذا الحديث نفسه من طريق خالد عن عكرمة عن عائشة عند البخاري مصرحاً بالدم بدل الحمرة ولفظه عن عائشة « أن النبي ﷺ اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدم فرمما وضعت الطست تحتها » .

ولأبي داود والبخاري : عن أم عطية رضي الله عنها قالت : « كنا لا نعد الصفرة والكدر بعد الطهر شيئاً » إلا أن البخاري لم يذكر « بعد الطهر » .

قال النووي رحمه الله في شرح المهذب : قال الشيخ أبو حامد في تعليقه : هما ماء أصفر وماء كدر وليس بدم .

وقال إمام الحرمين : هما شيء كالصديد يعلوه صفرة وكدره ليسا على لون شيء من الدماء القوية ولا الضعيفة اهـ .

والمعنى أن ما خرج من المرأة بعد مدة الحيض على هذه الصفة لا يعد دم حيض . بل دم استحاضة لا يمنع شيئاً من موانع الحيض والله أعلم .

(٣) أصله الطس بالتضعيف فأبدلت إحدى السينين تاء للاستتقال ، فإذا جمعت أو صغرت ردت إلى أصلها فقلت : طساس وطسيس . وفي اللغة البلدية بالشين المعجمة ، ويجمع على طشوت قاله العيني .

والحكمة في وضع الطست تحتها ليلاتي الدم خوفاً من تلوث المسجد .

تخرجه : (خ . د . نس . جه) . (٢٦٢/١٠)

٤٠٠٨- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ

الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ^(١)، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ . [مسند أحمد ج ٢٥١٢]

(١) استدلل به على استحباب مداومة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان لتخصيصه ﷺ ذلك الوقت بالمداومة على اعتكافه . وعلى أنه لم ينسخ وأكد ذلك بقوله « ثم اعتكف أزواجه من بعده » أي استمر حكمه بعده حتى في حق النساء ولا هو من الخصائص .

تخریجه : (ق . د . نس) .

الأحكام : استدلل بحديث عائشة الأول من أحاديث الباب على أن المرأة لا تعتكف حتى تستأذن زوجها وأنها إذا اعتكفت بغير إذنه كان له أن يخرجها ، وإن كان بإذنه فله أن يرجع فيمنعها ، وإليه ذهب الجمهور ، ومنهم الشافعي وأحد .

وعن أهل الرأي : إذا أذن لها الزوج ثم منعها أثم بذلك .

وعن مالك : ليس له ذلك بعد الإذن .

وفيه أيضاً : جواز ضرب الأخية في المسجد وأن الأفضل للنساء أن لا يعتكفن في المسجد

وقال الحافظ : وقد أطلعت الشافعي كراهته لمن في المسجد الذي تصلى فيه الجماعة ، واحتج بحديث الباب فإنه دال على كراهة الاعتكاف للمرأة إلا في مسجد بيتها لأنها تعرض لكثرة من يراها

وقال ابن عبد البر : لولا أن ابن عينة زاد في الحديث « أي حديث الباب » أنهن استأذن النبي ﷺ في الاعتكاف لقطعت بأن اعتكاف المرأة في مسجد الجماعة غير جائز .

وشرط الحنفية : لصحة اعتكاف المرأة أن تكون في مسجد بيتها .

قلت : وهو الواجب المتعين الذي يجب المصير إليه خصوصاً في عصرنا هذا . وفي رواية لهم « أن لها الاعتكاف في المسجد مع زوجها » .

وبه قال الإمام أحمد .

وفيه : أن المرأة إذا اعتكفت في المسجد استحباب لها أن تجعل لها ما يسترها ، ويشترط أن تكون إقامتها في موضع لا يضيق على المصلين .

وفيه : بيان مرتبة عائشة في كون حفصة لم تستأذن إلا بواسطتها ويمتثل أن يكون سبب ذلك كونه كان تلك الليلة في بيت عائشة والله أعلم ؛ وتقدم كثير من أحكام هذا الحديث في

حديثها السابق رقم (٣٠٧) في باب وقت الدخول في المعتكف .

وفي حديثها الثاني من أحاديث الباب : دليل على جواز مكث المستحاضة في المسجد وصحة اعتكافها وصلاتها وجواز حدثها في المسجد عند أمن التلويت ، ويلتحق بها دائم الحدث ومن به جرح يسيل .

وفي حديثها الثالث من أحاديث الباب : مشروعية الاعتكاف للنساء لقول عائشة فيه « ثم اعتكف أزواجه من بعده » واستدل به على أن الاعتكاف لم ينسخ وليس من الخصائص وأنه من السنن المؤكدة خصوصاً في العشر الأواخر من رمضان لطلب ليلة القدر .

وحكى الحافظ عن ابن نافع عن مالك أنه قال : فكُرت في (٢٦٣/١٠) الاعتكاف وترك الصحابة له مع شدة اتباعهم للأثر فوقع في نفسي أنه كالوصال ، وأراهم تركوه لشدة ، ولم يبلغني عن أحد من السلف أنه اعتكف إلا عن أبي بكر بن عبد الرحمن .

قال الحافظ : وكأنه أراد صفة خصوصية وإلا فقد حكياه عن غير واحد من الصحابة ، ومن كلام مالك أخذ بعض أصحابه أن الاعتكاف جائز .

وأنكر ذلك عليهم ابن العربي ، وقال : إنه سنة مؤكدة .

وكذا قال ابن بطال : في مواظبة النبي ﷺ ما يدل على تأكده . وقال أبو داود عن أحمد : لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أنه مستنون والله أعلم . اهـ .

٧-٥ - الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان

٤٠٠٩ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُرْقِطُ أَهْلَهُ (وَفِي لَفْظٍ نِسَاءً) ^(١) فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ .

[مسند أحمد ج ٧٦٢]

٤٠١٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَقْبَضَ أَهْلَهُ ، وَرَفَعَ الْمُؤَنَزَّ ^(٢) . قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ ^(٣) : مَا رَفَعَ الْمُؤَنَزَّ ؟ قَالَ : اعْتَزَلَ النِّسَاءَ . [مسند أحمد ج ١١٠٣]

(١) أي أيقظهم للصلاة في الليل وجد في العبادة زيادة عن العادة .

(٢) بكسر الميم مهموز وهو الإزار ، جعل رفع المنز وهو تشميره عن الإسبال كناية عن الاجتهاد في العبادة .

و« شد المتزر » كما في اللفظ الثاني بمعناه أيضاً ، يقال : شدت لهذا الأمر متزري أي تشمرت له وتفرغت .

وقيل : هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات ، وهذا الأخير موافق لتفسير الراوي كما سيأتي .

(٣) هو ابن عياش أحد رجال السند ، ذكر عنه ذلك أبو بكر بن أبي شيبة .

يعني أن المراد بشد المتزر هو اعتزال النساء .

وبه جزم عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر : -
فروم إذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت بأطهار

وقال الخطابي : يحتمل أن يريد به الجدة في العبادة كما يقال : شدت لهذا الأمر متزري أي تشمرت له ويحتمل أن يراد التشمير والاعتزال معاً ويحتمل أن يراد الحقيقة والحجاز كمن يقول : طويل (٢٦٤/١٠) النجاد طويل القامة وهو طويل النجاد حقيقة ، فيكون المراد شد متزرة حقيقة فلم يحمله واعتزل النساء وشمر للعبادة

وقال الحافظ : وقد وقع في رواية عاصم بن ضمرة المذكورة - يعني عند ابن أبي شيبة من حديث علي - « شد متزرة واعتزل النساء » فمطفه بالواو فيتحقق الاحتمال الأول اهـ .

تخرجه : (مذ . ش . هـ . ع) من طرق متعددة عن أبي إسحاق وقال الترمذي : حسن صحيح .

٤٠١١- عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ تَذَكَّرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ أَحْيَا اللَّيْلَ ^(١) وَأَيَّظَ أَهْلَهُ وَشَدَّ الْمُتَزَرَ . [مسند احمد ج٢ ٢٤٦٣٢]

٤٠١٢- وَغَنَّا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ قَالَتْ : كَانَ يَخْلُطُ فِي الْعِشْرِينَ الْأُولَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَوْمٍ وَصَلَاةٍ ^(٢) ، فَإِذَا دَخَلَتْ الْعِشْرُ جَدَّ ^(٣) وَشَدَّ الْمُتَزَرَ . [مسند احمد ج٢ ٢٤٨٩٤]

٤٠١٣- وَغَنَّا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ ^(٤) مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ . [مسند احمد ج٢ ٢٥٠٣٣]

(١) أي سهره فأحياء بالطاعة واستغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها .

(٢) أي كان يصلي بعض الليل وينام بعضه كما هي عادته .

(٣) أي اجتهد وقام الليل كله .

(٤) زاد مسلم « الأواخر » .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه الشيخان وغيرهما ، والطريق الثانية لم أقف على من أخرجا . وفي إسنادها من اسمه ليس لم أقف على من ترجمه ، وأخرج الطريق الثالثة (م . مذ . نس . جه . هـ) .

زوائد الباب :

عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي ﷺ إذا دخل العشر الأواخر طوى فراشه واعتزل النساء وجعل عشائه سحوراً .

(طس) قال الهيثمي : فيه حفص بن واقد .

قال ابن عدي : له أحاديث منكورة .

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في العشر (٢٦٥/١٠) الأواخر في شهر رمضان وكل صغير وكبير يطيق الصلاة .

قال الهيثمي : رواه الترمذي باختصار .

رواه (طس) وأبو يعلى باختصار عنه وفي إسناد الطبراني عبد الغفار بن القاسم وهو ضعيف وإسناد أبي يعلى حسن .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان وعلى إحيائها بالعبادة وعلى إيقاف الأهل أعني الزوجة والأولاد لهذا الغرض حتى الصغار منهم إذا أطاوا القيام لحديث علي ﷺ المذكور في الزوائد .

ولما روى الترمذي ومحمد بن نصر من حديث زينب بنت أم سلمة « لم يكن النبي ﷺ إذا بقي من رمضان عشرة أيام يدع أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه » وإنما كان ﷺ يفعل ذلك ليصادف في هذه العشر ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر (بنص القرآن) ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ فمن أحيأها أحيأ الله قلبه وأعطاه خبراً كثيراً لا يعلم قدره إلا هو جل شأنه

وقال النووي رحمه الله : يستحب أن يزداد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان واستحباب إحياء لياليه بالعبادات . وأما قول أصحابنا : يكره قيام الليل كله فمعناه الدوام عليه ولم يقوموا بكراهة ليلة وليلتين والعشر ، ولهذا اتفقوا على استحباب إحياء ليلتي العيدين وغير ذلك اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : الحرص على مداومة القيام في العشر الأخير والحث على تجويد الحائمة نسأل الله أن ينجز لنا بحجر آمين . (٢٦٦/١٠)

٦-٧- ليلة القدر وما جاء في فضلها

وفي أي ليلة من رمضان تكون

ودعاء واستغفار وتلاوة قرآن (٢٦٧/١٠) ويستحب فيها الإكثار من دعاء عائشة المذكور في الباب وهو «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: استحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها. هذا نصه.

٧-٦-١- فضلها وما يقول من رآها

ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين.

وفي الحديث الأول: أن من قام ليلي رمضان خصوصاً ليلة القدر قاصداً بذلك وجه الله تعالى معتقداً فضل هذه الليالي مصداقاً بذلك رغباً في الثواب غفر الله له ما تقدم من ذنبه وظاهره يتناول كل ذنب من الصغائر والكبائر. وبه قطع ابن المنذر

وقال النووي: المعروف أنه يختص بالصغائر وبه قطع إمام الحرمين

وقال القاضي عياض: هو منعب أهل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم.

٧-٦-٢- أنها في العشر أو

السبع الأواخر من رمضان

٤٠١٧- عن أبي ذر: قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَيُّ رَمَضَانَ هِيَ أَوْ فِي غَيْرِهِ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ فِي رَمَضَانَ^(١)، قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا^(٢)، فَإِذَا قُبِضُوا رُفِعَتْ، أَمْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣)، قَالَ: قُلْتُ: فِي أَيِّ رَمَضَانَ هِيَ؟ قَالَ: التَّاسِعُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ أَوِ الْعَشْرِ الْآخِرِ، ثُمَّ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَ ثُمَّ أَهْبَلْتُ غَفْلَتَهُ^(٤). فَقُلْتُ: فِي أَيِّ الْعَشْرَيْنِ هِيَ؟ قَالَ: ابْتَغُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا. ثُمَّ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَ ثُمَّ أَهْبَلْتُ غَفْلَتَهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَسَمِعْتَ عَلَيْكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ^(٥) لَمَّا أَخْبَرْتَنِي فِي أَيِّ الْعَشْرَيْنِ هِيَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ عَلَيَّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ (مِثْلَهُ) مِنْذُ صَحِيَّتِهِ، أَوْ صَاحِبَتِهِ^(٦)، كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: التَّسْأَلُ فِي السَّبْعِ الْآخِرِ، لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا. [مسند أحمد

٤٠١٤- عن أبي هريرة: أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(١). [مسند أحمد ح ٩٤٥٩]

٤٠١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِإِسْنِهِ وَفِيهِ) فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (بَدَلُ قَوْلِهِ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ غُفِرَ لَهُ)^(٢). [مسند أحمد ح ٩٢٧٨]

(١) تقدم شرح هذا الحديث في باب فضل صيام رمضان وقيامه رقم (١٥) صحيفة (٢١٩) من الجزء التاسع، وقيام ليلة القدر يكون بقيام كل الليل أو أكثره في الطاعات من ذكر الله عز وجل واستغفاره والصلاة على النبي ﷺ وتسيحه جل ذكره وغير ذلك من أنواع الطاعات نسأل الله التوفيق.

(٢) يعني في الموضعين، عقب قيام رمضان، وقيام ليلة القدر. وفي آخر الحديث: «قال عфан: وثنا أبيان بهذا الإسناد مثله».

تخرجه: أخرج الشق الأول منه المختص بقيام رمضان (ق) والأربعة) وأخرج الشق الثاني المختص بقيام ليلة القدر (خ) د. نس. (مذ).

٤٠١٦- عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَزَأَيْتَ إِنْ وَافَقَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُجِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي. [مسند أحمد ح ٢٥٨٩٨]

تخرجه: (نس. ج. مذ) وقال الترمذي رحمه الله: هذا حديث حسن صحيح.

وحديثا الباب يدلان على مشروعية قيام رمضان بنحو صلاة التراويع. وتقدم الكلام على ذلك في أول الجزء الخامس. وعلى مشروعية قيام ليلة القدر والاشتغال فيها بأنواع الطاعات كصلاة

(١) يعني قيل لهم في المنام : إنها في السبع الأواخر .

ولفظه عند البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : أرى رؤياكم قد تواطأت » بإحدى .

(٢) بالهزة أي توافقت وزناً ومعنى .

(٣) أي طالبها وقاصدها لأن التحري : القصد والاجتهاد في الطلب « فليحرها في السبع الأواخر » يعني الأواخر (٢٦٩/١٠) من الشهر .

(٤) قال الأزهري : الغابر يتمثل الوجهين ، يعني القاضي والباقي فإنه من الأضداد .

قال : والمعروف الكثير أن الغابر الباقي .

قلت : وهو المراد هنا ، يعني البواقي من الشهر من ليلة إحدى وعشرين لغاية الثلاثين إذا كان الشهر كاملاً .

وقوله « في التسع الغوابر » أي من ليلة إحدى وعشرين أيضاً لغاية تسع وعشرين إذا كان الشهر ناقصاً .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق . لك . د) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية وسندها من رجال الصحيحين .

٤٠٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ مُسْرِعاً ، قَالَ : حَتَّى أَفْرَعَنَا مِنْ مُسْرَعَتِهِ ، فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ إِلَيْنَا قَال : جِئْتُ مُسْرِعاً أَخْبِرُكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَاتَّبَعْتُمُهَا ^(١) بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَلَكِنْ اتَّبَعْتُمُهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنَ رَمَضَانَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٢]

(١) في رواية للبخاري من حديث أبي سعيد « ثم أنسيتها أو نسيتها » .

قال الحافظ : شك من الراوي هل أنساه غيره إياها أو نسيتها هو من غير واسطة .

قال : ومنهم من ضبط نسيتها بضم أوله والتشديد فهو بمعنى أنسيتها ، والمراد أنه أنسى علم تعيينها في تلك السنة اهـ .

أما سبب النسيان فسبائي في الفصل الرابع في حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحي « أي تخاصم » رجلاً فرفعت « أي من قلبي فنسيت تعيينها للاشتغال بالمتخاصمين .

(١) فيه دلالة على أن ليلة القدر يختص وقوعها بشهر رمضان من بين سائر الشهور لا كما روي عن ابن مسعود ومن تابعه من علماء أهل الكوفة من أنها توجد في جميع السنة وترتجى في جميع الشهور على السواء . وقد ترجم أبو داود في سنته على هذا ، فقال : (باب بيان أن ليلة القدر في كل رمضان) .

(٢) أي مدة وجودهم أحياء .

(٣) فيه دلالة على أنها تكون باقية إلى يوم القيامة في كل سنة بعد النبي ﷺ لا كما زعمه بعض طوائف الشيعة من رفعها بالكلية على ما فهموه من حديث عبادة بن الصامت الأتني من قوله « فرفعت (٢٦٨/١٠) وعسى أن يكون خيراً لكم » لأن المراد رفع علم وقتها عيناً .

(٤) أي تحينت غفلته في الحديث واغتمتها : من الهبالة الغنيمة .

(٥) أي بمالي عندك من المنزل وقديم الصبغة . لأنه ﷺ كان من السابقين الأولين في الإسلام ، وكان ينبغي أن لا يسأل بعد أن أمره النبي ﷺ بعدم السؤال مرة أخرى ، ولكن طمعه في حلم النبي ﷺ وحرصه على تعلم العلم ومعرفته ليلة القدر والتزود من أعمال البر حمله كل هذا على السؤال بعد النهي ، ولقد استفدنا من حديثه ما لم نستفده من حديث غيره .

فمن فوائده حصر ليلة القدر في رمضان في السبع الأواخر منه كل سنة وأنها باقية إلى يوم القيامة ، فرضي الله عنك يا أبا ذر وجزاك عنا أحسن الجزاء .

(٦) الراوي يشك . وإنما غضب النبي ﷺ لإلحاحه في السؤال بعد النهي . وقد علمت عنده ﷺ .

تخرجه : (نس . ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره النعمي .

٤٠١٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ الرُّؤْيَا ، فَيَقْصُوهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَقَالَ : إِنِّي أَرَى ، أَوْ قَالَ - : أَسْمَعُ رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ ^(٢) عَلَى السَّبْعِ الْآخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَحَرِّهَا ^(٣) ، فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ . [مسند أحمد ح ٤٤٩٩]

٤٠١٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اتَّبَعُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ ، فِي السَّبْعِ الْغَوَابِرِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٤٩٢٥]

وقوله « بني وبينكم » أي في المدة التي بين خروجي وبجيتي إليكم بسبب المتخاصمين والله أعلم .

(٢) في حديث عبادة « قالتسوها في التاسعة أو السابعة أو الخامسة » هذا لفظ رواية الإمام أحمد .

وله في أخرى من حديث عبادة أيضاً « فاطلبوها في العشر الأواخر في تاسعة أو سابعة أو خامسة » يعني تبقى كما صرح بذلك في حديث ابن عباس وسأتي في الفصل الرابع أيضاً .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (٢٧٠/١٠)

٤٠٢١ - (ز) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اَطْلُبُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَإِنْ غَلِبْتُمْ ^(١) فَلَا تُغْلَبُوا عَلَى السَّنَنِ الْبَوَاقِي . [مسند أحمد ح ١١١١]

(١) يعني فإن فاتكم ابتغوا من أول العشر لمنع فلا يفوتكم طلبها في السبع البواقي منه والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد وسنده بأس به .

٧-٦-٣- أنها العشر الأواخر في الوتر

منها أو آخر ليلة وذكر أماراتها

٤٠٢٢ - عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ الْبَوَاقِي ، مَنْ قَامَهُنَّ ^(١) ابْتِغَاءَ حَسْبَتِهِنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ^(٢) ، وَهِيَ لَيْلَةُ وَتَرٍ ، يَسْبِقُ ^(٣) ، أَوْ سَبْعُ ، أَوْ خَامِسَةٌ ، أَوْ ثَالِثَةٌ ، أَوْ آخِرُ لَيْلَةٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَمَارَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، أَنَّهَا صَافِيَةٌ بَلَجَةٌ ^(٤) ، كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا ، سَاكِنَةٌ سَاجِدَةٌ ^(٥) لَا بَرْدَ فِيهَا وَلَا حَرَّ ، وَلَا يَحِلُّ لِكُوكَبٍ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا ^(٦) حَتَّى تُصْبِحَ ، وَإِنْ أَمَارَتُهَا ، أَنَّ الشَّمْسَ صَبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً ^(٧) ، لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ ، وَمِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَلَا يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا يَوْمَئِذٍ ^(٨) . [مسند أحمد ح ٢٣١٤٥]

(١) يعني العشر البواقي من رمضان « ابتغاء حسبتن » يعني

احتساباً أي طلباً للأخرة لا لرياء وسمعة .

(٢) إن قيل : المغفرة تستدعي سبق شيء من ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت فكيف يفر ؟

فالجواب أن هذا كناية عن حفظ الله إياهم من الكبائر فلا يقع منهم كبيرة بعد ذلك .

وقيل : إن ذنوبهم تقع مغفورة والله أعلم .

(٣) المراد بالتسع هنا الليالي الباقية بعد العشرين من الشهر أعني من العشر الأواخر ، وكذا قوله « أو سبع » أو خامسة . أو ثالثة « وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوز نصف الشهر يوزعون بالباقي منه ، وإذا لم يجاوز نصفه أرخوا بما مضى ف « التسع » هنا ليلة الحادي والعشرين باعتبار أن الشهر تسعة وعشرون يوماً لأنه المحقق ، ولا يتأتى نقصه عن ذلك .

و « السبع » ليلة ثلاث وعشرين « والخامسة » ليلة خمس وعشرين « والثالثة » ليلة سبع وعشرين « وقوله أو آخر ليلة » (٢٧١/١٠) يرجع ما قلنا ، لأن معناه آخر ليالي الوتر وهي ليلة تسع وعشرين .

ومما يرجع ذلك أيضاً ما جاء في حديثه الآتي مفسراً لهذا بلفظ « فإنها في وتر ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان » الحديث .

ولا يرد على هذا كون الشهر ثلاثين يوماً في بعض الأحيان ، فتكون التسع ليلة اثنين وعشرين والسبع ليلة أربع وعشرين والخامسة ليلة ست وعشرين ، وهكذا لأنها مقيدة بالوتر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة سواء أكان الشهر تسعاً وعشرين أو ثلاثين ، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

(٤) أي مشرقة ومنه تبلغ الصبح أي ظهر نوره .

(٥) أي ساكنة أيضاً فهو تأكيد للأول يقال : سجا الشيء من باب سما : سكن ودام ، وقوله تعالى : ﴿ واللَّيْلُ إِذَا سَجَى ﴾ أي دام وسكن ، ومنه : البحر الساجي . أي الساكن .

(٦) أي لعدم الحاجة إلى ذلك لأنه إنما ترمى الشياطين بالشهب عند إرادة استراق السمع وهم في هذه الليلة لا يجرؤون على ذلك لكثرة الملاحة في جميع بقاع الأرض والسما .

(٧) أي « مستديرة لا يشوب دائرتها شعاع كالعتاد ، بل تكون كالقمر ليلة البدر .

(٨) أي لأنه ورد في مسند الإمام أحمد وتقدم في أسواب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها في غير موضع في الجزء الثاني وفي

٧-٦-٤- أنها في الوتر من

العشر الأواخر من رمضان

٤٠٢٥- عن عَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :
ذَكَرْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ أَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ : مَا أَنَا بِمُتَمِّسِهَا ،
بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا فِي عَشْرِ الْأَوَاخِرِ .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : التَّسْوُهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
فِي الْوُتْرِ مِنْهَا .

قَالَ : فَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ يُصَلِّي فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ،
كَصَلَاتِهِ فِي سَائِرِ السَّنَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ اجْتَهَدَ ^(١) . [مسند
أحمد ج ٢٠٦٨٨]

(١) إنما كان يفعل ذلك أبو بكره ﷺ لاعتقاده أنها في
العشر الأواخر كما سمع من النبي ﷺ .

تخریجه : (مذ) وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم وقال :
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .

٤٠٢٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
التَّسْوُهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فِي
وُتْرٍ ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهَا فَتَسْوُهَا ، هِيَ لَيْلَةُ مَطَرٍ وَرِيحٍ أَوْ قَالَ :
قَطَرٍ وَرِيحٍ ^(١) [مسند أحمد ج ٢١٢٣٧]

(١) « القطر يسكون الطاء هو المطر » أو « للشك من
الراوي .

تخریجه : (بز . طب) وهذا الحديث من زوائد عبد الله بن
الإمام أحمد على مسند أبيه .

ورواه الإمام أحمد مختصراً إلى قوله « في العشر الأواخر » .
وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وزاد ابنه « في العشر
الأواخر من رمضان في تر فاني قد رأيتها ثم نسيها وهي ليلة قطر
وريح أو قال : مطر وريح » ثم قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني
في الكبير وزاد « وروى » ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

٤٠٢٧- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلَحَّى
رَجُلَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ

الصحیحین وغيرهما « أن الشمس تطلع بين قرني شيطان » ففي
هذا اليوم لا يخرج معها الشيطان كعادته .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي ؛
وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات . (٢٧٢/١٠)

٤٠٢٣- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ . فَقَالَ : هِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ،
فَالْتَسْوُهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَإِنَّهَا وَتْرٌ لَيْلَةٍ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ ، أَوْ خَمْسَ وَعِشْرِينَ ، أَوْ
سَبْعَ وَعِشْرِينَ ، « أَوْ تِسْعَ وَعِشْرِينَ » ، أَوْ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ
رَمَضَانَ ، مَنْ قَامَهَا احْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (زَادَ
فِي رِوَايَةٍ وَمَا تَأَخَّرَ) ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٣١٤٣]

(١) تقدم الكلام عليه في الذي قبله .

تخریجه : (طب) قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن محمد بن
عقيل وفيه كلام وقد وثق .

٤٠٢٤- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : التَّسْوُهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ لِتِسْعَ يَتَقَيَّنَ ^(١) ، أَوْ
لِسَبْعَ يَتَقَيَّنَ ، أَوْ لِخَمْسٍ ، أَوْ لِثَلَاثٍ ، أَوْ آخِرَ لَيْلَةٍ . [مسند
أحمد ج ٢٠٦٤٧]

(١) هذا يؤيد ما قلنا في شرح حديث عبادة السابق من أن
المراد بالتسعة هو الليالي الباقية بعد العشرين ، أي من العشر
الأواخر ، وكذا يقال في سبع وخمس الخ ، لقوله هنا « تسع يتيقن
أو لسبع يتيقن الخ » وتقدم الكلام هناك بما يخفى عن الشرح هنا
والله الموفق .

تخریجه : أخرجه الترمذي بأطول من هذا عن عينة بن عبد
الرحمن أيضاً ، قال : حدثني أبي قال : ذكرت ليلة القدر عند أبي
بكرة ، فقال : ما أنا بملتسها لشيء سمعته من رسول الله ﷺ إلا
في العشر الأواخر ، فإنني سمعته يقول : التمسوها في تسع يتيقن أو
سبع يتيقن أو خمس يتيقن أو ثلاث يتيقن أو آخر ليلة ، قال : وكان
أبو بكره يصلي في العشرين من رمضان كصلاته في سائر السنة
فإذا دخل العشر اجتهد .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وسياقي نحوه
للإمام أحمد في الفصل الآتي . (٢٧٣/١٠)

العشر الأخير فتكون ليلة تسع وعشرين ويحتمل أن يريد بها تاسع ليلة تبقى من الشهر فتكون ليلة إحدى أو اثنين (يعني عشرين) بحسب تمام الشهر وتقصانه .

قال : ويرجح الأول قوله (يعني البخاري) في رواية إسماعيل بن جعفر عن حميد بلفظ « التمسوها في التسع والسبع والخمس » أي في تسع وعشرين وسبع وعشرين وخمس وعشرين اهـ .

(٥) أي في تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى كما جاء ذلك صريحاً في حديث ابن عباس الآتي بعد حديث وسياطي الكلام عليه هناك .

تخريج : (خ . حق . وأبو داود الطيالسي) .

٤٠٢٨ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ^(١) ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ وَتَرَا ، فَبَيَّ أَيْ الْوَبَرِ تَرَوْنَهَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٥]

(١) يعني قوله ﷺ « فالتمسوها الخ » يخاطب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمعاً من مشايخ الصحابة رضي الله عنهم .

(٢) فيه استحباب الاستعانة بالغير في فهم المسائل المهمة وعدم الاستقلال بالرأي .

تخريج : أورده الميمني عن عمر بلفظ قال : قال رسول الله ﷺ : « التمسوها في العشر الأخير وتراً » ثم قال : رواه أبو يعلى والبيزار ، ورجال أبو يعلى ثقات اهـ .

قلت : وروى الحاكم نحو حديث الباب مطولاً من طريق عبد الله بن إدريس ثنا عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ ويقول لي : لا تكلم حتى يتكلموا ، قال : فدعاهم وسألهم عن ليلة القدر ، قال : أرايتم قول رسول الله ﷺ التمسوها في العشر الأخير أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة إحدى ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث ، وقال آخر : خمس . وأنا ساكت ، فقال : مالك لا تكلم ، فقلت : إن أذنت لي يا أمير المؤمنين تكلمت ، قال : فقال : ما أرسلت إليك إلا لتكلم ، قال : فقلت : أحدثكم برأيي ؟ قال : عن ذلك نسألك ، قال : فقلت : السبع ، رأيت الله ذكر سبع سماوات ومن الأرضين سبعاً ، وخلق الإنسان من سبع ، وبرزت الأرض من سبع ، قال : فقال : هذا أخبرني ما أعلم ، رأيت ما لا أعلم ، ما قولك نبت الأرض من سبع ؟ قال : فقلت : إن الله يقول : ﴿ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ إلى قوله ﴿ وَفَاكَّهُ وَابًّا ﴾ ، والاب نبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله الناس ، قال : فقال عمر : أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا

أَخْبَرَكُمْ بَلَيْلَةِ الْقَدْرِ ^(١) فَتَلَاخِي رَجُلَانِ ، فَرَفَعَتْ ^(٢) وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَّكُمْ ^(٣) ، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّامِيعَةِ ^(٤) ، أَوْ السَّابِغَةِ ، أَوْ الْخَامِيسَةِ (وَقِي لَفْظُ فَاطِلُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فِي تَامِيعَةٍ أَوْ سَابِغَةٍ أَوْ خَامِيسَةٍ) ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٣٠٤٨]

(١) أي بتعيين ليلة القدر .

وقوله « فتلاخي رجلان » أي تخصما وتنازعا . وفي رواية لمسلم والإمام أحمد وستأتي من حديث أبي سعيد « فجاء رجلان يجتفان معهما الشيطان فنسيتهما » يجتفان بالقفاف ، ومعناه يطلب كل واحد منهما حقه ويدعي أنه الحق .

وفيه أن المخاصمة والمنازعة مذمومة وأنها سبب للعقوبة المعنوية .

وفي رواية للبخاري من حديث عبادة « فتلاخي فلان وفلان » .

قال الحافظ : (٢٧٤/١٠) قيل هما عبد الله بن أبي حذوذ وكعب بن مالك ، ذكره ابن دحية ولم يذكر له مستنداً .

(٣) أي من قلبي نسيتهما تعيينها للاشتغال بالتخاصمين . وقيل : معناه رفعت بركة في تلك السنة .

وقيل : انتاء في « رفعت » للملاكمة لا ليلية . قاله الحافظ وقال الطيبي : قال : بعضهم رفعت أي معرفتها والحامل له على ذلك أن رفعها مسبوق بوقوعها ، فإذا وقعت لم يكن لرفعها معنى .

قال : ويمكن أن يقال : المراد برفعها أنها شرعت أن تقع فلما تخصما رفعت بعد ، فنزل الشروع منزلة الوقوع اهـ .

قال الحافظ : وإذا تقرر أن الذي ارتفع علم تعيينها تلك السنة فهل أعلم النبي ﷺ بعد ذلك بتعيينها ؟ فيه احتمال . ثم نقل الحافظ عن ابن عيينة أنه أعلم .

قال : وروى محمد بن نصر من طريق واهب المغافري أنه سأل زينب بنت أم سلمة : هل كان رسول الله ﷺ يعلم ليلة القدر ؟ فقلت : لا . لو علمها لما أقام الناس غيرها اهـ .

قال الحافظ : وهذا قائمه احتمالاً وليس بلازم ، لاحتمال أن يكون التعمد وقع بذلك أيضاً فيحصل الاجتهاد في جميع العشر اهـ .

(٣) وجه خيرية إخفاءها يستدعي قيام كل الشهر أو العشر الأخير على الأقل . بخلاف ما لو بقيت معرفة تعيينها .

(٤) قال الحافظ : يحتمل أن يريد بالتامسة تاسع ليلة من

٤٠٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ بَيَّنْتُ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَمَسِيحُ الضَّلَالَةِ^(١)، فَكَانَ « تَلَاخ » بَيْنَ رَجُلَيْنِ بِسُدَّةِ الْمَسْجِدِ^(٢)، فَأَتَيْتُهُمَا لِأَحْجَرَ بَيْنَهُمَا، فَأَنَسِيَتْهُمَا، وَسَأَلْتُهُمَا لَكُمْ مِنْهُمَا شَيْءٌ؟^(٣)، أَمَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ وَتَرَأَوْا. وَأَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، فَإِنَّهُ أَعْوَرَ الْعَيْنِ، أَجْلَى^(٤) الْجَنَبَةِ، عَرِيضُ النَّخْرِ، فِيهِ دَفَأٌ^(٥)، كَأَنَّهُ قَطْرُ بَنٍ عَبْدٍ الْعُزَّى، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٦)، هَلْ يَضُرُّنِي شَبَهُهُ ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ امْرُؤٌ كَافِرٌ. [مسند أحمد ج ٢٧٨٩٢]

(١) يعني المسيح الدجال، و« التلاخي » الخصومة .

(٢) « السدة » بضم السين المهملة الظلة على الباب لتقى الباب من المطر، وقيل : هي الباب نفسه، وقيل : هي الساحة بين يديه ومنه حديث واردي الحوض « هم الذين لا تفتح لهم السد » أي الأبواب .

(٣) يعني اختصر لكم الكلام في شأنهما .

(٤) الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته .

(٥) الدفا مقصور، الانحناء، يقال : رجل أدفى هكذا ذكره التجوهري في (٢٧٧/١٠) المعتل .

وجاء به الهروي في المهور، يقال رجل أدفا وامرأة دفا .

وقوله « قطن » بفتح القاف والطاء المهملة « ابن عبد العزى » هكذا جاء في هذه الرواية عند الإمام أحمد، ولكنه جاء في الصحيحين « ابن قطن » وعند ابن ماجه والبيهقي والطبراني بل والإمام أحمد وسيأتي من حديث ابن عباس في باب صفة الدجال من كتاب الفتن بلفظ « عبد العزى بن قطن » واعتمده الحافظ، فقال : المحفوظ أنه عبد العزى بن قطن، وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري .

(٦) هذه الجملة من قوله « قال : يا رسول الله » إلى آخر الحديث لم توجد في هذا الحديث عند غير الإمام أحمد فهي زائدة .

قال الحافظ : وهذه الزيادة ضعيفة، فإن في سنده المسعودي وقد اختلط، والذي قال : « هل يضرني شبهه » هو أكرم بن أبي الجون، وإنما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي أسامة رفعه « عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي » الحديث - وفيه - « وأشبهه من رأيت به أكرم بن أبي الجون، فقال أكرم : يا رسول الله أضرني

الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه بعد، إني والله ما أرى القول إلا كما قلت، قال : وقال : قد كنت أمرتك أن لا تتكلم حتى يتكلموا . وإني أمرتك أن تتكلم معهم .

قال ابن إدريس : فحدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي وكذلك رواه البيهقي .

٤٠٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَلْتَمِسُوْهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، فِي تَامِعَةٍ^(١) تَبْقَى، أَوْ خَامِسَةٍ^(٢)، تَبْقَى أَوْ سَابِعَةٍ تَبْقَى. [مسند أحمد ج ٣٤٠١]

(١) بدل من « العشر » و« تبقى » صفة للتاسعة وهي الحادي والعشرون لأن المحقق المقطوع بوجوده بعد العشرين من رمضان تسعة أيام لاحتمال أن يكون الشهر تسعة وعشرين يوماً، وليوافق الأحاديث الدالة على أنها في الأوتار .

(٢) هكذا وقع في المسند « أو خامسة » قبل (٢٧٦/١٠) « أو سابعة » وفي رواية للبخاري وأبي داود ذكر السابعة قبل الخامسة وهو الموافق للترتيب، والمراد بالخامسة ليلة خمس وعشرين، والمراد بالسابعة ليلة ثلاث وعشرين .

قال العيني : وإنما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترأ من الليالي على ما ذكر في الحديث إذا كان الشهر ناقصاً، فإما إن كان كاملاً فإنها لا تكون إلا في شفع فتكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين، والخامسة الباقية ليلة أربع وعشرين فلا تصادف واحدة منهن وترأ، وهذا دال على الانتقال : من وتر إلى شفع، والنبي ﷺ لم يأمر أمته بالتماسها في شهر كامل دون ناقص . بل أطلق طلبها في جميعه على ما قدر الله تعالى، على التمام مرة . وعلى النقص أخرى، فثبت انتقالها في العشر الأخير .

وقيل : وإنما خاطبهم بالنقص لأنه ليس على تمام شهر على يقين اهـ .

قلت : وهذا هو الذي ينشرح له صدرى ليتفق مع الوتر .

تخرجه : (خ . د . هـ) .

٤٠٣٣- عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [مسند أحمد ج ٢٢٣٧]

تخرجه : أخرجه أيضاً البزار، قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

شبهه ؟ قال : لا ، إنك مسلم وهو كافر .

قلت : هذا الحديث سيأتي في ترجمة عمرو بن يحيى من كتاب أخبار العرب في زمن الجاهلية من قسم التاريخ .

قال : فاما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبهه عينه المسوحة بعين أبي يحيى الأنصاري اهـ .

قلت : تشبيه عينه بعين أبي يحيى الأنصاري ، تقدم في أبواب صلاة الخسوف والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ والسياق لغير الإمام أحمد ، وهو موجود في الصحيحين وغيرهما بغير هذا السياق وبدون الزيادة التي تقدم الكلام عليها .

وأورد نحوه الهيثمي بدون الزيادة ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

٤٠٣٢ - عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشَرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَهُوَ يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُبَانَ لَهُ ، فَلَمَّا تَقَضَّتْ^(١) أَمَرَ بِبَنَائِهِ فَنَقِضَ ، ثُمَّ أُبَيِّنَتْ لَهُ^(٢) أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، فَأَمَرَ بِالْبَنَاءِ فَأُعِيدَ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا أُبَيِّنْتُ لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فَمَخَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ بِهَا ، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَخْتَفَانِ^(٣) ، مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ فَتَسَبَّهَتْهُمَا ، فَالْتَمِسُوهُمَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ . فَقُلْتُ^(٤) : يَا (أَبَا سَعِيدٍ) إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِنَّا ؟ قَالَ أَنَا أَخَفُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ^(٥) ، فَمَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ ؟ قَالَ : تَدْعُ الَّتِي تَدْعُونَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَالَّتِي تَلِيهَا التَّاسِعَةُ^(٦) ، وَتَدْعُ الَّتِي تَدْعُونَ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ ، وَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ ، وَتَدْعُ الَّتِي تَدْعُونَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ، وَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ . [مسند أحمد ج ١١٠٩٦]

(١) أي فلما انقضت الأيام العشر الوسطى « أمر ببنائه فنقض » والمراد بالبناء هنا الحياء الذي كان يتكف فيه من أي نوع كان ، ونقضه إزالته .

(٢) أي أعلمه الله بأنها في العشر الأواخر . (٢٧٨/١٠)

(٣) أي يتخصمان ويطلب كل واحد منهما حقه من الآخر ويدعي أنه الحق .

(٤) معهما الشيطان يحرضهما على الشر .

« فسببها » بضم النون وكسر السين المهملة مشددة أي فأنساني الله إياها .

(٤) القائل هو أبو النضر الراوي عن أبي سعيد .

(٥) لفظ مسلم قال : أجل « أي نعم » نحن أحق بذلك منكم ، وإنما قال ذلك أبو سعيد ﷺ لأنه من أصحاب النبي ﷺ وأقرب إليه وأعرف بكلامه منه ، وأبو النضر تابعي .

وقوله « فما التاسعة والسابعة والخامسة » هذه الجملة مقرر أبي النضر يستفهم من أبي سعيد ، ولفظ مسلم « قال : ما التاسعة والسابعة والخامسة ؟ » .

(٦) يعني ليلة ثنتين وعشرين ، ولفظ مسلم « قال : إذا مضت واحدة وعشرون فإني تليها ثنتين وعشرين وهي التاسعة » .

وقوله « ثنتين وعشرين » هكذا وقع في رواية مسلم بالياء التحتية وصوبه النووي قال : وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أعني ثنتين وعشرين ، وهي تاسعة بالنظر إلى ما بقي من الشهر على أنه ثلاثون يوماً ، وكذا يقال في قوله « والتي تليها السابعة » أي بالنظر إلى ما بقي من الشهر على أنه ثلاثون يوماً ويقال ذلك أيضاً في قوله « والتي تليها الخامسة » وهذا لا ينافي قوله في الحديث الآتي « ابتغوها في العشر الأواخر في الوتر منها » لأن الغرض مما هنا إنما هو بيان معنى التاسعة والسابعة والخامسة فإنها تطلق على ثنتين وعشرين وأربع وعشرين وست وعشرين باعتبار كون الشهر ثلاثين يوماً ، وليس المراد بيان كون ليلة القدر فيها لأنه يصير مخالفاً لما صح من أنها في الأوتار في حديثه الآتي وأحاديث غيره من الصحابة .

وعليه فيكون معنى قوله « فالتسوية في التاسعة والسابعة والخامسة » أي في الليلة التي تبقى التاسعة بعدها ، وهي ليلة إحدى وعشرين وفي الليلة التي تبقى السابعة بعدها ، وهي ليلة ثلاث وعشرين . وفي الليلة التي تبقى الخامسة بعدها وهي ليلة خمس وعشرين ، (٢٧٩/١٠) .

ويحتمل بقاؤه على ظاهره ويكون الغرض منه ومن حديثه الآتي المصرح بأنها في الوتر من العشر الأواخر الحث على الاجتهاد في كل ليلة من الليالي العشر الأواخر وترها وشفعها ليتحقق إدراك الفضيلة والله أعلم .

تخریجه : (م . هن) وأخرجه أيضاً أبو داود مختصراً . وفي آخره قال أبو داود : لا أدري أخفي عليّ منه شيء أم لا اهـ .

ومعناه أنه يشك هل خفي عليه شيء من ألفاظ هذا الحديث أم لا ؟ وإنما شك فيه أبو داود رحمه الله لما رأى ظاهره مخالفاً لما صح من أن ليلة القدر في الأوتار كما في حديث أبي سعيد أيضاً

لغير معين وهي من الرؤيا، أي أعلم بها أو من الرؤية، أي أبصرها وهي رؤيا منامية، وإنما أرى علامتها وهو السجود في الماء والطين كما صرح بذلك في قوله «فأراني أسجد في ماء وطين» والمعنى أنه رأى في النوم من يقول له: ليلة القدر ليلة كذا وعلامتها كذا، وليس معنا أنه رأى ليلة القدر نفسها.

(٤) أي أمطرت السماء «آخر تلك العشية» يعني عشية ليلة إحدى وعشرين.

(٥) يعني مظللاً بالجريد والخوص ولم يكن يحكم البناء بحيث يمنع المطر الكثير.

وقوله «فوكف» أي سال ماء المطر من سقف المسجد.

(٦) هكذا بالأصل «صلاة المغرب» والظاهر أنه خطأ، والصواب «صلاة الصبح» كما في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما. ففي صحيح مسلم «فوكف المسجد في مصلى رسول الله ﷺ فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طينا وماء».

وفي البخاري «فوكف المسجد في مصلى النبي ﷺ ليلة إحدى وعشرين فبصرت عني رسول الله ﷺ ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه مبتل طينا وماء». وعند غيرهما كذلك.

وهذه الروايات هي التي تتفق مع سياق الحديث لأنه يقول فيه «وهاجت السماء آخر تلك العشية» ومعنى العشية لغة من المغرب إلى ربيع الليل، وقيل: إلى العتمة، وآخر العشية بعد العشاء الأخيرة قطعاً. وعلى كل حال فالمراد لم يقع إلا بعدها، ثبت بذلك أن الصلاة التي صلاحها النبي ﷺ وابتل فيها وجهه بلقاء والطين هي صلاة الصبح صبيحة ليلة إحدى وعشرين كما صرح بذلك في رواية أبي داود فيها «قال أبو سعيد: فأنبصرت عينا رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين» ويستفاد ذلك من رواية البخاري أيضاً والله أعلم.

(٧) هي طرف الأنف.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم والإمام مالك وأبو داود والنسائي. (٢٨١/١٠)

٧-٦-٦- أنها ليلة ثلاث وعشرين

٤٠٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُمْ، وَسَأَلُوهُ عَنْ لَيْلَةٍ يَرَاهَا نَهْأُ^(١) فِي رَمَضَانَ، قَالَ: لَيْلَةُ

الآتي لاسيما والمخرج واحد. ففهم أنه إما أن يكون خفي عليه من الحديث شيء يصح به معناه ويتفق مع حديث أبي سعيد الآتي، أو لم يخف عليه منه شيء وتكون المخالفة فيه من بعض الرواة. وقد علمت المراد منه والله أعلم.

٧-٦-٥- أنها ليلة إحدى وعشرين من رمضان

٤٠٣٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: تَذَكَّرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِنَّهَا تَدُورُ مِنَ السَّنَةِ^(١)، فَمَشِينَا إِلَى (أَبِي سَعِيدٍ) الْخُدْرِيِّ قُلْتُ: يَا (أَبَا سَعِيدٍ) سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْوَسْطَ^(٢) مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ رَجَعَ وَرَجَعْنَا مَعَهُ^(٣)، وَأَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَتَيْتُهَا، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَتَيْتُهَا، فَأَرَانِي أُسْجِدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَرْجِعْ إِلَيَّ مُعْتَكِفًا، ابْتَغُوا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي الْوَتْرِ مِنْهَا، وَهَاجَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ آخِرَ تِلْكَ الْعِشِيِّ^(٤) وَكَانَ يَصْنَفُ الْمَسْجِدَ عَرِيشًا مِنْ جَرِيدٍ^(٥) فَوَكَفَ، فَوَالَّذِي هُوَ أَكْرَمُهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، لَرَأَيْتُهُ صَلَّى بِنَا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ^(٦) لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَإِنْ جَبَهَتُهُ وَأَرْبَعَةٌ^(٧) أَنْفُو لَفِي الْمَاءِ وَالطِّينِ. [مسند أحمد ح ١١٢٠٤]

(١) يعني في جميع أشهر السنة.

(٢) بضم الواو والسين جمع وسطى، ويروى بفتح السين مثل كبر وكبرى.

وفي رواية للإمام أحمد والبخاري في باب السجود على الأنف في الطين قال: «اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك» الحديث.

(٣) رواية البخاري «فخرج صبيحة عشرين فخطبنا، وقال: إني أريت ليلة القدر ثم أتيتها أو نسيتها فالتسوها في العشر الأواخر في الوتر، وإني رأيت أنني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع فرجعنا» - الحديث وهذه الرواية أوضح من (٢٨٠/١٠) رواية الإمام أحمد.

وقوله «وأري ليلة القدر» بضم الهمزة وكسر الراء على البناء

ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ. [مسند أحمد ج ١٦١٤٠]

(١) أي يتحرون رؤيتها وقيامها بالعبادة يقصدون أنها تكون ليلة القدر.

تخرجه : أخرج نحوه أبو داود وفيه قصة .

ولالإمام أحمد أيضاً عن معاذ بن جبل « أن رسول الله ﷺ سئل عن ليلة القدر فقال : هي في العشر الأواخر ، قسم في الثالثة أو الخامسة » (يعني بعد العشرين) قال الهيثمي : رجاله ثقات .

٤٠٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(١) ثُمَّ أَنَسَيْتُهَا ، وَأَرَأَيْتَ صَبِيحَتَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ^(٢) ، فَمَطَرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) فَأَنْصَرَفَ ، وَإِنْ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ . [مسند أحمد ج ١٦١٤١]

(١) أي في المنام .

« ثم أنسيتها » أي نسي تعيين الليلة التي تكون فيها .

(٢) يعني ورأى في النوم أيضاً أنه يسجد صبيحتها في ماء وطين .

(٣) يعني صلاة الصبح صبيحة ثلاث وعشرين .

« فأنصرف » من الصلاة « وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه » تصديقاً لما رأى في النوم .

فإن قيل : هذه القصة نفسها جاءت في حديث أبي سعيد وكان ذلك ليلة إحدى وعشرين .

فالجواب : يحتمل أن ذلك كان في سنة أخرى والله أعلم .

وقد احتج بهذا الحديث القائلون بأن ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين .

واحتج به أيضاً القائلون بأن ليلة القدر تنقل في العشر الأواخر من رمضان .

تخرجه : (م) وزاد « وكان عبد الله بن أنس يقول : ثلاث وعشرين » هكذا هو في معظم النسخ عند مسلم « ثلاث وعشرين » بالجر على حذف مضاف أي ليلة ثلاث وعشرين ، وجوزّه النووي على لغة شاذة (٢٨٢/١٠)

٤٠٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ هَذَا الشَّهْرِ ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى نَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ ؟ قَالَ : اتَمَسُّوْهَا

هَذِهِ اللَّيْلَةُ ، وَقَالَ : وَذَلِكَ مَسَاءَ لَيْلَةِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَهِيَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَّلُ ثَمَانٍ؟^(١) قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِأَوَّلِ ثَمَانٍ ، وَلَكِنَّهَا أَوَّلُ السَّبْعِ ، إِنَّ الشَّهْرَ لَا يَتِمُّ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٦١٤٢]

(١) يعني أول ثمان ليال تبقى من الشهر فيكون الشهر كاملاً .

(٢) يعني ناقصاً في هذا العام .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

٤٠٣٧- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حُذَيْفَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى الْقَمَرِ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ فُلُقٌ جَفَنُ^(١) .

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : إِنَّمَا يَكُونُ الْقَمَرُ كَذَلِكَ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ . [مسند أحمد ج ٢٣٥١٧]

(١) « فلق » بكسر الفاء وسكون اللام وهو النصف ، والجفنة « بفتح الجيم إزاء كبير كالقصعة أو هو القصعة نفسها .

والمعنى أن القمر صبيحة ليلة القدر يكون عند طلوعه كنصف القصعة إذا شقت نصفين ، ولا يكون كذلك إلا في ليلة ثلاث وعشرين والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

وله شاهد عند الإمام أحمد أيضاً من حديث عليّ الآتي بعده ، وعند مسلم من حديث (٢٨٣/١٠) أبي هريرة قال : « تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال : أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة » .

قلت : يشير إلى أن ليلة القدر إنما تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر والله أعلم .

٤٠٣٨- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خَرَجْتُ حِينَ بَزَغَ الْقَمَرُ^(١) كَأَنَّهُ فُلُقٌ جَفَنُ ، فَقَالَ : اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ . [مسند أحمد ج ٧٩٣]

(١) أي حين طلع القمر من جهة المشرق .

٧-٦-٧- أنها ليلة أربع وعشرين

٤٠٤١- عَنْ بِلَالٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَيْلَةُ الْقَدْرِ

لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ . [مسند أحمد ح ٢٤٣٨٧]

تخريج: أورده المهيمني وقال : رواه أحمد وإسناده حسن اهـ .
قلت : لكن قال الحافظ : قد أخطأ ابن لهيعة في رفعه فقد
رواه عمرو بن الحارث عن يزيد (يسند الإمام أحمد) موقوفاً بغير
لفظه - يعني في صحيح البخاري في أواخر كتاب المغازي - بلفظ
« ليلة القدر أول السبع من العشر الأواخر » .

٧-٦-٨- أنها ليلة سبع وعشرين وذكر أمارتها

٤٠٤٢- عَنْ زُرَّ بْنِ حَبِيشٍ ، عَنْ أَبِي بِن كَعْبٍ ، قَالَ :
تَذَكَّرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . فَقَالَ أَبِي : أَنَا
وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، أَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي
اخْتَبَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ تَمْضِي مِنْ
رَمَضَانَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تُصْبِحُ الْغَدَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ
تَرَفَرُقُ^(١) لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ^(٢) . فَرَعَمَ سَلَمَةُ بْنُ كَهْمَلٍ^(٣) ، أَنَّ
يَوْمًا أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ رَصَدَهَا ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ يَدْخُلُ
رَمَضَانَ إِلَى آخِرِهِ ، فَرَأَاهَا تَطْلُعُ صَبِيحَةً سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
تَرَفَرُقُ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ . [مسند أحمد ح ٢١٥٠٩]

(١) أي تدور وتجيء وتذهب وهو كناية عن ظهور حركتها
عند طلوعها فإنها يرى لها حركة (٢٨٥/١٠) متخيلة بسبب قربها
من الأفق وأختره المعترضة بينها وبين الأبصار بخلاف ما إذا علت
وارتفعت (نه) .

(٢) الشعاع بضم الشين ، قال : أهل اللغة هو ما يرى من
ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت
إليها .

قال القاضي عياض : قيل معنى « لا شعاع لها » أنها علامة
جعلها الله تعالى لها .

قال : وقيل : بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها إلى
الأرض وصعودها بما تنزل به سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة
ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم .

(٣) يعني الحضرمي أبو يحيى الكوفي . رأى ابن عمرو .

روى عن جندب وأبي جحيفة وسويد بن غفلة .

تخريجه : أورده المهيمني وقال : رواه عبد الله بن أحمد من
زياداته وأبو يعلى ، وفيه خليج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وفيه
كلام .

٤٠٣٩- عَنْ عِكْرَمَةَ ، قَالَ : قَالَ ابْن عَبَّاسٍ : أُتِيتُ ،
وَأَنَا نَائِمٌ فِي رَمَضَانَ ، فَيُسَلَّ لِي : إِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ،
قَالَ : فَمُتُّ ، وَأَنَا نَاعِسٌ ، فَتَعَلَّقْتُ بِبَعْضِ أَطْنَابِ^(١)
فُسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ
يُصَلِّي ، قَالَ : فَظَنَنْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ
وَعِشْرِينَ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٢]

(١) الأطناب جمع طناب مثل عنق وأعتاق وهو الحبل تشد به
الخيمة .

و« الفسطاط » بضم الفاء وكسرهما هو الخيمة وله معان غير
هذا ذكرت في محلها .

تخريج: أورده المهيمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير
ورجال أحمد رجال الصحيح .

قلت : هذا الحديث يتضمن أن ابن عباس رضي الله عنهما
رأى في النوم أن ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين ، فهي رؤيا
يستأنس بها لما جاء أنها ليلة ثلاث وعشرين وتدل على قوة
روحانية ابن عباس رضي الله عنهما حيث قد ورد ما يؤيد رؤياه
والله أعلم . (٢٨٤/١٠)

٤٠٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
كَمْ مَضَى مِنَ الشَّهْرِ ؟ قَالَ : ثَلَاثًا مَضَتْ ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ
وَبَقِيَ ثَمَانٌ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا بَلْ مَضَتْ مِنْهُ ثِنْتَانِ
وَعِشْرُونَ وَبَقِيَ سَبْعٌ ، اطْلُبُوهَا اللَّيْلَةَ^(١) .

قال يعلى في حديثه : الشَّهْرُ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ . [مسند أحمد
ح ٧٤١٧]

(١) يعني ليلة ثلاث وعشرين .

وقوله « قال يعلى » : هو ابن عبيد بن أمية أحد الراويين
الذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

قال فيه الإمام أحمد : صحيح الحديث .

وقال البخاري : مات سنة تسع ومائتين .

تخريج: (هق) وسنده جيد .

ﷺ

(٢) هو عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور ﷺ .

(٣) أي لأن السنة لا تخلو منها .

(٤) أي أخفى أمرها على الناس لأنهم لو علموا أنها في ليلة معينة لم يقوموا إلا تلك الليلة . وتركوا بقية العام ففوت حكمة إختافها .

(٥) كنية أبي بن كعب ، والقاتل « قلت » هو زر بن حبيش .

والمنى أن زراً يقول لأبي : من أين علمت أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ؟

(٦) بياض الغائب وهو من كلام زر بن حبيش يقول : حلف أبي بن كعب أنها ليلة سبع وعشرين بدون استثناء في بيته بنحو إن شاء الله لتأكده من ذلك والقاتل « قلت : لزر » هو عاصم ، يعني ما الآية التي أخرجهم بها النبي ﷺ « قال : إن الشمس غداة إذ » يعني صبيحة ليلة القدر تطلع بياض نقية خالية من الشعاع كالطست ، وهو اسم لإناء معروف معرب ، لأن الناء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية ذكره في المصباح ، وتقدم الكلام عليه في شرح حديث عائشة رقم (٣١٦) صحيفة (٢٦٠) في باب جواز اعتكاف النساء ، وتقدم تفسير الشعاع في شرح الحديث الأول من هذا الفصل .

تخرجه : (م . د . نس . هـ) ورواه الترمذي مختصراً وقال : حديث حسن صحيح . (٢٨٧/١٠)

٤٠٤٥- (ز) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ زُرَّ بْنَ حَبِيشٍ يَقُولُ : لَوْلَا سُفْهُاءُكُمْ ^(١) لَوَضَعْتُ يَدَيَّ فِيهِ أَذْنِي ثُمَّ نَادَيْتُ ، أَلَا إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ، فِي السَّبْعِ الْآخِرِ ، فَيَلْهَا ثَلَاثٌ وَيَغْدُو ثَلَاثٌ ^(٢) ، نَبَأٌ مَنْ لَمْ يَكْذِبْ ، عَنْ نَبَأٍ مَنْ لَمْ يَكْذِبْ قُلْتُ لَأَبِي يُوسُفَ ^(٣) - يَعْنِي أَبِي بَنَ كَعْبٍ - : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .قال كذا هو عثوي ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢١٥١٨]

(١) يعني لولا خوفي من ضرر يلحقني من سفهائكم وهم الجهلاء الذين عندكم خفة في العقل وطيش لوضعت يدي الخ .

(٢) هذا باعتبار أن الشهر كامل ، فإن كان ناقصاً فيكون قبلها ثلاث وبعدها ثتان .

وقوله « نباء من لم يكذب » يعني أبي بن كعب رضي الله عنه

وعنه ابنه يحيى وشعبة وحماد بن سلمة . وثقه الإمام أحمد والعجلي ، مات سنة إحدى وعشرين ومائة عن أربع وسبعين سنة .

تخرجه : (م . د . هـ) بغير هذا السياق وسنده جيد .

٤٠٤٣- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَحْسَبُ مَا تَطْلُبُونَ إِلَّا وَرَاءَكُمْ ^(١) ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَحْسَبُ مَا تَطْلُبُونَ إِلَّا وَرَاءَكُمْ ، فَقُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ حَتَّى أَصْبَحَ ، وَسَكَتَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢١٨٩٩]

(١) أي أمامكم يعني في الليالي الآتية لأن كلمة « وراء » مؤنثة تأتي بمعنى الإمام والخلف ، والمراد هنا الإمام ، وفي التنزيل « وكان وراءهم ملك » أي أمامهم .

(٢) يستفاد من قيامه ﷺ ليلة سبع وعشرين حتى أصبح . ومن سكوته وعدم ابتغاء ليلة بعدها أنها ليلة القدر والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (٢٨٦/١٠)

٤٠٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ^(١) ، حَدَّثَنِي عَاصِمٌ ، عَنْ زُرٍّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ : فَإِنْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ كَانَ يَقُولُ : مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ يَهْتَبُهَا ^(٢) ، قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ ، فَإِنَّهَا لِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ ، وَلَكِنَّهُ عَمِيَ ^(٣) عَلَى النَّاسِ لِكَيْلَا يَتَكَلَّمُوا ، فَوَاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، إِنَّهَا فِي رَمَضَانَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا السُّدَيْرِ ^(٤) ، وَأَنْتَى عَلِمْتَهَا ؟ قَالَ : بِالْآيَةِ الَّتِي أَنْبَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ دَنَا وَحَفِظْنَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَهِيَ مَا يُسْتَنَى ^(٥) . قُلْتُ لِزُرٍّ : مَا الْآيَةُ ؟ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ غَدَاةً إِذْ كَانَتْهَا طُسْتُ ، لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ . [مسند أحمد ح ٢١٥١٣]

(١) سفيان هو ابن عيينة و« عاصم » هو ابن أبي النجود كما في رواية مسلم .

و« زر » : هو ابن حبيش و« أبي » هو ابن كعب الصحابي

« عن نبا من لم يكذبه » يعني النبي ﷺ .

(٣) القائل « قلت » هو عبد الله بن الإمام أحمد ، و « أبو يوسف » هو أحد رجاله المحدث الذي روى عنه عبد الله هذا الحديث .

(٤) يعني أن زراً روى هذا الحديث عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ فهو حديث مرفوع .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر عبد الله بن الإمام أحمد وسنده جيد .

٤٠٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : مَتَى لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : مَنْ يَذْكُرْ مِنْكُمْ لَيْلَةَ الصَّهْبَاءِ ؟ ^(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا ، يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَإِنْ فِي يَدَيَّ لَتَمَرَاتٍ ، « أَسْحَرُ » بِهِنَ ^(٢) ، مُسْتَرًا بِمُؤْخِرَةٍ رَحْلِي مِنَ الْفَجْرِ ، وَذَلِكَ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ ۖ [مسند أحمد ج ٣٥٦٥]

(١) هكذا بالأصل بلفظ الجمع ، وكذلك عند البيهقي ، وفي بعض نسخ البيهقي « الصهباء » بالأفراد . وقد جاء كذلك أي بالأفراد في النهاية والقاموس ، وهو اسم موضع قريب من خيبر ، ولعل هذا الموضع يطلق عليه اسم الصهباء والصهباءات بالأفراد والجمع .

والحكمة في ذكر هذا الموضع تفهيم السائل أن ليلة القدر كانت ليلة نزولهم بهذا المكان .

(٢) أي أسحر بهن .

وقوله « من الفجر » أي من أول طلوعه قبل أن يظهر للجميع الناس .

ويستفاد من قوله « حين طلع الفجر » تعيين تلك الليلة ، وهي ليلة سبع وعشرين : لأن القمر لا يطلع في هذا الوقت إلا ليلة سبع وعشرين والله أعلم .

تخرجه : (هق . طب) .

وأورده الميثني وقال : رواه أحمد (٢٨٨/١٠) وأبو يعلى والطبراني في الكبير وزاد « وذلك ليلة سبع وعشرين » وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

٤٠٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَجِلٌ ^(١) يَشُقُّ عَلَيَّ الْقِيَامُ فَأَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُؤَقِّضَنِي فِيهَا ، لَيْلَةَ الْقَدْرِ ،

قَالَ : عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٤٩]

(١) فاعيل بمعنى مفعول ، والعلة المرض الشاغل ، والجمع علل مثل سدره وسدر ، وأعله الله فهو معلول ، واعتل إذا مرض .

(٢) كان هذا الرجل يبلغه أنها تكون في العشر الأخير من رمضان ، ولكونه مريضاً لا يمكنه قيام العشر طلب النبي ﷺ تعيين ليلة يقومها رجاء أن تكون ليلة القدر فأرشده النبي ﷺ إلى السابعة يعني والعشرين ، وما ذلك إلا لتكونها أرجى ليلة تكون ليلة القدر والله أعلم .

تخرجه : (هق) وأورده الميثني وقال : رواه أحمد ورجالة رجال الصحيح .

٤٠٤٨- عَنْ أَبِي عَقْرِبٍ ، قَالَ : غَدَوْتُ ^(١) إِلَى (ابن مسعود) ذَاتَ غَدَاةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَوَجَدْتُهُ فَوْقَ بَيْتِهِ جَالِسًا ، فَسَمِعْنَا صَوْتَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : صَدَقَ اللَّهُ ، وَبَلَغَ رَسُولُهُ ، فَقُلْنَا : سَمِعْنَاكَ تَقُولُ : صَدَقَ اللَّهُ ، وَبَلَغَ رَسُولُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي النُّصْفِ مِنَ السَّبْعِ الْأَخِيرِ ^(٢) مِنْ رَمَضَانَ ، تَطْلُعُ الشَّمْسُ غَدَاةٍ إِذْ ضَاقَتْ ، لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ ، فَتَنْظُرُ إِلَيْهَا فَوَجَدَتْهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٣٨٥٧]

(١) أي ذهبت إليه ذات يوم مبكراً ، والغدوة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله وهو المراد هنا .

(٢) يعني قبلها ثلاث وبعدها ثلاث كما صرح بذلك في حديث زر بن حبیش المتقدم . وتقدم الكلام عليه في شرحه .

تخرجه : أورده الميثني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، وأبو عقرب لم أجده من ترجمه ، بوقية رجاله ثقات . (٢٨٩/١٠)

٤٠٤٩- (قر) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي هَذَا الْحَدِيثَ ، وَسَمِعْتُهُ سَمَاعًا ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَخْبَرَنِي ^(٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، قَالَ : مَنْ كَانَ مُتَحَرِّهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ .

قَالَ شُعْبَةُ وَذَكَرَ لِي رَجُلٌ يَقَعُ ^(٣) (١٥٨/٢) عَنْ سَقِيَانٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا قَالَ ^(٤) : مَنْ كَانَ مُتَحَرِّهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْبَرَاكِي ^(٥) . قَالَ شُعْبَةُ : فَلَا أَتَدْرِي قَالَ ذَا أَوْ ذَا ؟ شُعْبَةُ شَكَّ .

قَالَ أَبِي : الرَّجُلُ الثَّقَةُ : يَحْتَمِي بِنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ . [مسند أحمد ح ٦٤٧٤]

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

زوائد الباب : أمارات ليلة القدر وفضلها :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ليلة القدر ليلة طلقة لا حارة ولا باردة » .

أورده الميثمي وقال : رواه البخاري وفيه سلمة بن وهرام وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام له .

قلت : رواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه وزاد « تصبح الشمس يومها حراء ضعيفة » .

وعن وائلة بن الأسقع ؓ عن رسول الله ﷺ قال « ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا سحب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم ، ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها » .

(طب) وفيه بشر بن عون عن بكار بن نعيم وكلاهما ضعيف .

وعن ابن مسعود ؓ أن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر .

رواه ابن أبي شيبة .

ولابن خزيمة من حديث جابر مرفوعاً في ليلة القدر « وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تنضج كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها » .

وروى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد : لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث فيها داء .

ومن طريق الضحاك « يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها أبواب السماء ، وهي من غروب الشمس إلى طلوعها »

وذكر الطبري عن قوم : إن الأشجار في تلك الليلة تسقط إلى الأرض ثم تعود إلى منابتها وأن كل شيء يسجد فيها

وروى البيهقي في فضائل الأوقات من طريق الأوزاعي عن عتبة بن أبي ليبة أنه سمعه يقول « إن المياه المألحة تعذب تلك الليلة » .

وروى ابن عبد البر من طريق زهرة بن معبد نحوه . أفاده الحافظ .

(من روى أنها ليلة سبع عشرة)

عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه كان يحكي ليلة ثلاث وعشرين من رمضان وليلة سبع وعشرين ولا كاحباته ليلة سبع عشرة ، فقبل له : كيف تحكي ليلة سبع عشرة ، فقال : إن فيها نزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان فيها يصبح

(١) ذكرت في مقدمة هذا الكتاب في الجزء الأول منه أن كل حديث قرأه عبد الله بن الإمام أحمد على أبيه ولم يسمعه منه أرمز له في أوله بهذا الرمز « قر » وجرياً على هذه القاعدة رمزت له لأنه من قراءة عبد الله على أبيه ، ولكنه صرح فيه بالسماع أيضاً فيكون قد جمع في هذا الحديث بين القراءة والسماع .

(٢) هذه الجملة وهي قوله « قال عبد الله بن دينار أخبرني » هي مقول شعبة .

والمعنى حدثنا شعبة قال : أخبرني عبد الله بن دينار قال : سمعت ابن عمر الخ .

(٣) الرجل الثقة هو يحيى بن سعيد القطان كما فسره بذلك الإمام أحمد في آخر الحديث .

(٤) يعني ابن عمر عن النبي ﷺ .

(٥) هذه الرواية تقدمت في الفصل الثاني من هذا الباب رقم (٣٢٣) صحيفة (٢٦٨) بلفظ « الأواخر » بدل « البواقي » ولا مانع من كونه قال : هذا مرة وهذا أخرى ، لأن كليهما صحيح ثابت عن النبي ﷺ وله شواهد وطرق تعضده وإن كانت رواية السبع أثبت لأنها في الصحيحين والله أعلم .

وقوله « قال أبي الخ » القائل هو عبد الله بن الإمام أحمد .

تخرجه : أورده الميثمي باللفظ الأول - أعني ليلة سبع وعشرين - وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح بواشأر إلى اللفظ الثاني بقوله - لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا اهـ .

قلت : وما يؤيد اللفظ الأول ما تقدم في حديث أبي في هذا الفصل وجزم به وأقسم عليه أنها ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ، وما رواه أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ في ليلة القدر قال « ليلة سبع وعشرين » ، ولا بن المنذر « من كان متحريراً فليتحرها ليلة سبع وعشرين » وغير ذلك كثير .

واللفظ الثاني أخرجه (ق. لك. د.) (٢٩٠/١٠)

٤٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ : إِنَّهَا لَيْلَةٌ سَابِقَةٌ أَوْ تَامِسَةٌ وَعِشْرِينَ ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْكُ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى .

[مسند أحمد ح ١٠٧٤٥]

تخرجه : (خر) في صحيحه .

مبهيح الوجه . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : سئل رسول الله ﷺ

عن ليلة القدر ، فقال : « كنت أعلمتها ثم انفلتت مني فاطلبوها في سبع يمين أو ثلاث يمين » .

رواه البزار ورجاله ثقات .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال « التمسوها في العشر الأواخر في التاسعة والخامسة والسابعة » .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

ما روي أنها ليلة سبع وعشرين :

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين » .

رواه الطبراني في الأوسط عن أبي بكر بن أبي شيبة وجادة عن خط أبيه ورجاله ثقات .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، « قال : دعا عمر أصحاب رسول الله ﷺ وسألم عن ليلة القدر فأجمعوا على أنها في العشر الأواخر ، قال ابن عباس : فقلت لعمر : إني لأعلم أو أظن أي ليلة هي ، قال عمر : أي ليلة هي ؟ فقلت : سابعة تمضي أو سابعة تبقى من العشر الأواخر ، فقال : من أين علمت ذلك ؟ فقلت : خلق الله سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام ، والدهر يدور في سبع والإنسان خلق من سبع ويأكل من سبع ويسجد على سبع والطواف والجمار وأشياء ذكرها ، فقال عمر : لقد فطنت لأمر ما فطنا » .

له رواه عبد الرزاق . (٢٩٢/١٠)

الأحكام : اشتمل هذا الباب مع زوائده على مجموعة أحاديث استقصيت فيها كل ما ورد في ليلة القدر بقدر المستطاع فلا تكاد تغفر مجموعة مثلها في غير هذا الكتاب ، ولكثرة الأحاديث وتنوعها في هذا الباب جعلته ثمانية فصول ، أودعت في كل فصل منه نوعاً من تلك الأنواع لتسهيل المراجعة وتناول الأحكام ، ولاحظت نحو ذلك في الزوائد ، مفتحة هذه الفصول بما ورد في فضل ليلة القدر وما يقول من رآها أوردت فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » وحديث عائشة رضي الله عنها « قالت يا نبي الله أن وافقت ليلة القدر ما أقول ؟ قال : تقولين اللهم إنيك عفو تحب العفو فاعف عني » وتقدم شرحهما وتحريجهما والكلام عليهما هناك .

وقد أجمع العلماء على ما جاء في هذين الحديثين ولم يخالف في ذلك أحد .

واختلفوا هل هي - أعني ليلة القدر - من خصائص هذه

(طب) وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف .

وعن حوط العبدي قال : سألت زيد بن أرقم عن ليلة القدر ، فقال : ما أشك وما أمتري أنها سبع عشرة ليلة أنزل القرآن ويوم التقي الجمعان .

(طب) وحوط قال البخاري : حديثه هذا منكر .

وعن أبي (٢٩١/١٠) هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « التمسوا القدر في سبع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين » .

(طس) وفيه أبو المهزم وهو ضعيف .

ما ورد أنها في الوتر من العشر الأواخر :

عن كعب بن مالك قال قام رسول الله ﷺ فخطب الناس على المنبر في رمضان ، فقال « قمت على المنبر وأنا أعلم ليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر » .

(طب) عن حميدة بنت عبيد عن أمها ، قال الهيثمي : وأمها لم أعرفها وبقي رجاله ثقات

وعن عقبة بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال « في ليلة الوتر » .

(طس) وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني وهو متروك

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « التمسوها في العشر الأواخر وتراً » .

(بز. عل.) ورجال أبي يعلى ثقات .

من قال : إنها ليلة ثلاث وعشرين :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الجهمي قال : يا رسول الله نحن حيث قد علمت ولا نستطيع أن نحضر هذا الشهر فأعبرنا بليلة القدر ، قال « أحضر العشر الأواخر » . قال : لا أستطيع ذلك ، قال « التمسها ليلة سابعة تبقى وهي هذه الليلة ، قال : قلت يا رسول الله هذه ليلة ثلاث وعشرين وهي لثمان يمين ، قال : كذا هذا الشهر ينقص وهي سبع يمين » .

أورده الهيثمي ، وقال : رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه .

وعن محمد بن عبد الله بن جحش عن أبيه رضي الله عنه ، قال : قلت : يا رسول الله إن في بادية أصلي فيها فمرني بليلة أنزلها إلى المسجد فأصلي فيه فقال رسول الله ﷺ « أنزل ليلة ثلاث وعشرين » .

(طب) وفيه ابن إسحاق وهو ثقة لكنه مدلس ، قاله الهيثمي .

وقد روى عبد الرزاق من طريق داود بن أبي عاصم عن عبد الله بن يحيى عن قتادة بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «كذب من قال ذلك».

ومن طريق عبد الله بن شريك قال: ذكر الحجاج ليلة القدر فكانه أنكرها فأراد زر بن حبیش أن يحصيه فتمعه قومه اهـ.

وحجتهم ما جاء في حديث عبادة بن الصامت وتقدم في الفصل الرابع من قوله ﷺ «فلاحي رجلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم».

وتقدم الكلام على ذلك في شرحه وأن المراد برفعها رفع علمه بعينها ذلك الوقت، ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها.

وهذا القول غلط ظاهر وخطأ بين. لأنه جاء في الحديث نفسه عقب قوله «رفعت»: «وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة أو السابعة أو الخامسة» الحديث.

وفي حديث أبي ذر المذكور في الفصل الثاني التصريح بأنها باقية إلى يوم القيامة.

فهذا القول مردود لا قيمة له.

القول الثالث: «أنها ممكنة في جميع السنة».

وهو قول مشهور عن الحنفية حكاه قاضي خان وأبو بكر الرازي منهم، وروى مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم.

وزيف المهلب هذا القول وقال: لعل صاحبة بناء على دووان الزمان نقصان الأهلة وهو فاسد. لأن ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تتحل ليلة القدر عن رمضان، وما أخذ ابن مسعود كما ثبت في صحيح مسلم وعند الإمام أحمد.

وتقدم في الفصل الثامن: عن أبي بن كعب أنه أراد أن لا يتكل الناس.

القول الرابع: أنها مختصة برمضان ممكنة في جميع لياليه.

قال الحافظ: وهو قول ابن عمر، رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه. وروى مرفوعاً عنه أخرجه أبو داود.

قلت: ولفظه عن ابن عمر قال سئل رسول الله ﷺ وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال «هي في كل رمضان».

قال أبو داود: رواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق مرفوعاً على ابن عمر لم يرفعه إلى النبي ﷺ.

قال الحافظ: وفي شرح الهداية الجزم به عن أبي حنيفة.

الأمه أو لجميع الأمم المتقدمة؟ وهل هي خاصة بزمن النبي ﷺ ثم رفعت أو باقية إلى يوم القيامة؟ وإذا كانت باقية فهل تتحل في جميع أشهر السنة أو هي محصورة في رمضان؟ وإذا كانت محصورة في رمضان ففي أي ليلة منه تكون؟ للعلماء في ذلك أقوال شتى.

القول الأول: «أنها خاصة بهذه الأمة ولم تكن في الأمم قبلهم».

قال الحافظ: جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية ونقله عن الجمهور، وحكاه صاحب العدة من الشافعية ورجحه، وهو معترض بحديث أبي ذر عند النسائي حيث قال فيه «قلت: يا رسول الله أتكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت؟ قال: لا بل هي باقية» اهـ.

قلت: حديث أبي ذر رواه الإمام أحمد أيضاً وتقدم في الفصل الثاني من فصول الباب وفيه «قلت: تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة؟ قال: بل هي إلى يوم القيامة».

واحجج القائلون بالخصوصية: بما جاء في الموطأ عن مالك أنه سمع من يثرب من أهل العلم يقول: إن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر.

قال الحافظ: وهذا يحتمل التأويل فلا يدفع التصريح في حديث أبي ذر اهـ.

وقال ابن عبد البر: هذا لا يعرف في غير الموطأ لا مستنداً ولا مراسلاً وهو أحد الأحاديث التي انفرد بها مالك اهـ.

وقال الحافظ السيوطي في تعليقه على الموطأ: لكن له شواهد من حيث المعنى مرسله فأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن وهب عن سلمة بن علي عن علي بن عروة قال: ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاماً لم يمضوا طرفة عين، فمجب الصحابة من ذلك، فأتاه جبريل فقال: قد أنزل الله عليك خيراً من ذلك ليلة القدر خير من ألف شهر، هذا أفضل من ذلك، فسر بذلك رسول الله ﷺ والناس معه (٢٩٣/١٠).

القول الثاني: «أنها رفعت أصلاً ورأساً».

حكاه المتولي في التمهة عن الروافض والفاكهاني في شرح العدة عن الحنفية.

قال الحافظ: وكأنه خطأ منه، والذي حكاه السروجي أنه قول الشيعة.

وقال به ابن المنذر والحاملي . وبعض الشافعية :
وروجه السبكي في شرح المنهاج . وحكاه ابن الحجاج
رواية .
وقال السروجي في شرح الهداية : قول أبو حنيفة أنها تنقل
في جميع رمضان ، وقال صاحباه : إنها في ليلة معينة منه
مبهمه ، وكذا قال النسفي في المنظومة .
وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعيناهما فساد

القول الخامس : « أنها أول ليلة من رمضان » حكى عن أبي
رزين العنقي الصحابي .
وروى ابن أبي عاصم من حديث أنس قال ليلة القدر أول
ليلة من رمضان .

قال ابن عاصم : لا نعلم أحداً قال ذلك غيره .
القول السادس : « أنها ليلة سبع عشرة من رمضان » .
رواه ابن أبي شيبة والطبراني من حديث زيد بن ثابت وتقدم
في الزوائد وسنده ضعيف .

ورواه الطبراني في (٢٩٤/١٠) الأوسط من حديث أبي هريرة
وسنده ضعيف أيضاً ، ولفظهما تقدم في الزوائد .
ورواه أبو داود من حديث ابن مسعود قال : قال لنا رسول
الله ﷺ : اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى
وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت ، وسنده فيه لين .

القول السابع : « أنها ليلة تسع عشرة » .
رواه عبد الرزاق عن علي وعزاه الطبري لزيد بن ثابت وابن
مسعود ، ووصله الطحاوي عن ابن مسعود .
القول الثامن : « أنها أول ليلة من العشر الأخير » أعني ليلة
الحادي والعشرين .

وإليه مال الإمام الشافعي رحمه الله وجماعة من الشافعية .
وعبارة الشافعي في الأم كما نقله البيهقي في المعرفة : وتطلب
ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان .

قال : وكانني رأيت والله أعلم أقوى الأحاديث فيه ليلة
إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين .
قلت : يريد حديث أبي سعيد المذكور في الفصل الخامس
وحديث عبد الله بن أنيس المذكور في الفصل السادس .

القول التاسع : « أنها ليلة ثلاث وعشرين » .
وهو مروى عن عبد الله بن أنيس كما في الفصل السادس .
وعنه أيضاً قال : قلت : يا رسول الله إن لي بادية أكون فيها

وأنا أصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة أنزلها إلى هذا
المسجد ، فقال : أنزل ليلة ثلاث وعشرين » الحديث رواه أبو داود .
وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن معاوية قال : ليلة
القدر ليلة ثلاث وعشرين .

ورواه إسحاق في مسنده من طريق أبي حازم عن رجل من
بني يياضة له صحبة مرفوعاً .
وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن
عمر مرفوعاً « من كان متحريراً فليتحررها ليلة سابعة » قال : وكان
أيوب يقتل ليلة ثلاث وعشرين ويمس الطيب .

وعن ابن جريج عن عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه
كان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين .
وروى عبد الرزاق من طريق يوسف سمع سعيد بن المسيب
يقول : استقام قول القوم على أنها ليلة ثلاث وعشرين .

ومن طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة ، ومن طريق
مكحول أنه كان يراها ليلة ثلاث وعشرين .
فهؤلاء جماعة من الصحابة والتابعين ذهبوا إلى أنها ليلة ثلاث
وعشرين ومال إليه الشافعي كما تقدم .

القول العاشر : « أنها ليلة أربع وعشرين » .
وهو مروى عن بلال بن رباح كما في الفصل السابع .
ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي من طريق أبي نضرة عن أبي
سعيد مرفوعاً « ليلة القدر ليلة أربع وعشرين » .

وروى ذلك عن ابن مسعود والشعبي والحسن وقتادة .
وحجتهم حديث وثلة « أن القرآن نزل ليلة أربع وعشرين » .
قال الحفاظ : واحتجوا أيضاً بحديث بلال وتقدم الكلام عليه
في الفصل السابع .

القول الحادي عشر : « أنها ليلة ثلاث وعشرين أو خمس
وعشرين » .
روي ذلك عن معاذ بن جبل وتقدم حديثه في شرح الحديث
الأول من الفصل السادس .

القول الثاني عشر : « أنها ليلة سبع وعشرين » .
وهو الجادة من مذهب الإمام أحمد ، ورواية عن أبي حنيفة وبه
جزم أبي بن كعب وحلف عليه .
ورواه ابن أبي شيبة عن عمر وحذيفة وناس من الصحابة
رضي الله عنهم (٢٩٥/١٠) .

وحكاه صاحب الخلية من الشافعية عن أكثر العلماء (وهو

أرجا الأقوال وأرجحها) في ليلة القدر لكثرة أدلته وصحتها، انظر الفصل الثامن .

القول الثالث عشر : « أنها ليلة تسع وعشرين » .

حكاه ابن العربي .

القول الرابع عشر : « أنها آخر ليلة من رمضان » .

وهو مروي عن عبادة بن الصامت وأبي بكرة، انظر الفصل الثالث .

القول الخامس عشر : « أنها تنقل في العشر الأخير كله » .

قال الحافظ : قاله أبو قلابة ونص عليه مالك والثوري وأحمد وإسحاق .

وزعم الماوردي أنه متفق عليه، وكأنه أخذه من حديث ابن عباس أن الصحابة اتفقوا على أنها في العشر الأخير، ثم اختلفوا في تعيينها كما تقدم اهـ .

ويؤيد كونها في العشر الأخير حديث أبي سعيد المذكور في الفصل الرابع . وما تقدم في أبواب الاعتكاف من اعتكافه ﷺ في العشر الأواخر وما جاء في باب الاجتهاد في العشر الأواخر، كل ذلك لموافقة ليلة القدر .

القول السادس عشر : « أنها في الوتر من العشر الأواخر » ودليله ما جاء في الفصل الرابع من الأحاديث .

قال الحافظ : وهو أرجح الأقوال وصار إليه أبو ثور والمزني وابن خزيمة وجماعة من علماء المناهج اهـ .

وقال الترمذي : أكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال « التمسوها في العشر الأواخر في كل وتر » .

وروى عن النبي ﷺ في ليلة القدر « أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان » .

قال الشافعي : كان هذا عندي والله أعلم أن النبي ﷺ كان يجب على نحو ما يسأل عنه، يقال له نلتمسها في ليلة كذا، فيقول التمسوها في ليلة كذا .

قال الشافعي : وأقوى الروايات عندي فيها ليلة إحدى وعشرين اهـ .

فعلى هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين، وفي السنة التي أمر عبد الله بن أنس ليلة ثلاث وعشرين، وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين والله أعلم .

القول السابع عشر : « أنها تنقل في جميع السبع الأواخر »

ويدل عليه ما جاء في الفصل الثاني من الأحاديث .

وقد اختلف أهل هذا القول : هل المراد السبع من آخر الشهر أو آخر سبعة تعد من الشهر أعني التي أولها ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين .

ورجح الحافظ الأول .

ويؤيده أيضاً ما رواه الإمام أحمد، قال : حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير أخبرني جابر « أن أمير البعث كان غالباً الليثي وقطبة بن عامر الذي دخل على رسول الله ﷺ النخل وهو عرم، ثم خرج من الباب وقد تسور من قبل الجدار وعبد الله بن أنس الذي سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وقد خلت اثنتان وعشرون ليلة، فقال رسول الله ﷺ : التمسها في هذه السبع الأواخر التي يقين من الشهر » .

وحسن الميمني إسناده .

وبقي أقوال أخرى لم أذكرها لكون مستندتها واهياً، أو لعدمها بالمرّة (٢٩٦/١٠) وفي هذا القدر كفاية والله أعلم .

الخلاصة : خلاصة هذه الأقوال جميعها وأرجحها على التحقيق أن ليلة القدر هي الليلة التي نزل فيها القرآن، وأنها في رمضان بنص كتاب الله، وبُوت بالأحاديث الصحيحة أنها باقية إلى يوم القيامة وأنها في العشر الأخير في الوتر منه، وبأنها تنقل كما يفهم من أحاديث الباب .

وأرجح أوتار العشر عند الشافعية ليلة إحدى وعشرين على ما في حديث أبي سعيد المذكور في الفصل الخامس .

وأرجحها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين كما في الفصل الثامن، والله أعلم .

فائدة : قال العلماء : الحكمة في إخفاء ليلة القدر ليجتهد الناس في طلبها ويجتهدوا في العبادة في الشهر كله طمعاً في إدراكها كما أخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة، واسمه الأعظم في الأسماء ليكثر من الدعاء بجميع الأسماء ومن أعمال البر والطاعة في يوم الجمعة، وكما أخفى الأجل وقيام الساعة ليجتهدوا في الأعمال الصالحة حذراً منها .

واختلف العلماء هل ليلة القدر علامة تظهر لمن وقت له أم لا ؟

ف قيل : يرى كل شيء ساجداً .

وقيل : يرى الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة .

وقيل : يسمع سلاماً أو خطاباً من الملائكة .

وقيل : علامتها استجابة دعاء من وقت له .

واختار الطبري أن جميع ذلك غير لازم ، لأنه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه .

واختلفوا أيضاً : هل يحصل الثواب المترتب عليها لمن اتفق له أنه قامها وإن لم يظهر له شيء . أو يتوقف ذلك على كشفها له ؟

وللأول ذهب الطبري والمهلب وابن العربي وجماعة .

وللثاني : ذهب الأكثر ، واستدلوا بما وقع عند مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ « من يقيم ليلة القدر فيوافقها » وفي حديث عبادة عند الإمام أحمد « من قامها إيماناً ، واحتساباً ثم وفقت له » .

قال النووي : معنى يوافقها أي يعلم أنها ليلة القدر فيوافقها ، ويحتمل أن يكون المراد يوافقها في نفس الأمر وإن لم يعلم هو ذلك اهـ .

قلت : وهذا الأخير هو الذي إختاره .

وعليه فمن قام رمضان كله أو العشر الأواخر منه إيماناً واحتساباً ينتهي ليلة القدر حصل له الثواب المترتب على قيامها وإن لم يظهر له شيء من علاماتها . لأنه لا بد أن يوافقها في نفس الأمر ، لما ثبت أنها في العشر الأواخر ، ومن قامها فوافقها برؤية شيء من علاماتها حصل له ذلك أيضاً والله أعلم .

أما حديث مسلم فلفظه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من يقيم ليلة القدر فيوافقها أراه قال : إيماناً واحتساباً غفر له » .

ولفظ حديث الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت « أنه سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال رسول الله ﷺ : في رمضان ، فالتمسوها في العشر الأواخر فإنها في وتر ، في إحدى وعشرين . أو ثلاث وعشرين . أو خمس وعشرين . أو سبع وعشرين . أو تسع وعشرين . أو في آخر ليلة ، فمن قامها ابتغاءها إيماناً واحتساباً ثم وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

الحج فذكر القرطبي أنه فرض سنة خمس ؛ وقيل سنة تسع قال وهو الصحيح .

وذكر البيهقي أنه كان سنة ست ، وفي حديث ضمام بن ثعلبة ذكر الحج .

وذكر محمد بن حبيب أن قدمه كان سنة خمس من الهجرة . وقال الطرطوشي : وقد روي أن قدمه على النبي ﷺ كان في سنة تسع .

وذكر الماوردي أنه فرض سنة ثمان .

وقال إمام الحرمين : سنة تسع أو عشر .

وقيل : سنة سبع .

وقيل : كان قبل الهجرة وهو شاذ ، والله أعلم . (٤/١١)

١-١- ما ورد في فضل الحج والعمرة

٤٠٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ ، إِيمَانٌ [بِاللَّهِ] لَا شَكَّ فِيهِ ^(١) ، وَعَزْوٌ لَا غُلُولَ فِيهِ ^(٢) ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ ^(٣) .

قال أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ : حَجٌّ مَبْرُورٌ . يُكْفَرُ خَطَايَا تِلْكَ السَّنَةِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٧٥٠٢]

(١) وقع في رواية لمسلم « إيمان بالله ورسوله » وفي ذكر الإيمان بعد قوله « أفضل الأعمال عند الله » تصريح بأن العمل يطلق على الإيمان

وقال النووي : المراد به والله أعلم الإيمان الذي يدخل به في ملة الإسلام وهو التصديق بقلبه والنطق بالشهادتين ، فالتصديق عمل القلب والنطق عمل اللسان ، ولا يدخل في الإيمان ههنا الأعمال بسائر الجوارح كالصوم والصلاة والحج والجهاد وغيرها لكونه جعل قسماً للجهاد والحج ، ولقوله ﷺ « إيمان بالله ورسوله » ، ولا يقال هذا في الأعمال ، ولا يمنع هذا من تسمية الأعمال المذكورة إيماناً له .

قلت : يعني باعتبار أنه لا يكمل الإيمان إلا بها .

وقوله « لا شك فيه » قيد تخرج لمن آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه كمن يشك في ما علم من الدين بالضرورة كالوحيد والنبوة والبعث والجزاء وافترض الصلوات الخمس والزكاة والصيام

١٣- كتاب الحج والعمرة

١- فضل الحج ووجوبه

الحج يقال بفتح الحاء وكسرهما لغتان قرئ بهما في السبع ، وأكثر السبعة بالفتح ، وكذا الحجة فيها لغتان فتح الحاء وكسرهما أيضاً .

فمعناه على الفتح الفعل من الحج أي المرة .

وعلى الكسر الحالة والهيئة كالتلبية والإجابة .

ومعنى الحج في اللغة : القصد مطلقاً ، وقال الجوهري : هو من قولك : حججته إذا أتيت مرة بعد أخرى ، والأول هو المشهور .

وقال الليث والخليل : أصل الحج في اللغة زيارة شيء تعظمه .

وقال كثيرون : هو إطالة الاختلاف إلى الشيء ، واختاره ابن جرير .

قال أهل اللغة : يقال : حج يحج بضم الحاء فهو حاج ، والجمع حجاج وحجيج وحجج بضم الحاء ، حكاه الجوهري كنازل ونزل .

ومعناه في عرف الشرع : القصد إلى زيارة البيت الحرام على وجه التعظيم بأفعال مخصوصة كالطواف والسعي والوقوف بعرفة وغيرها محرمات بنية الحج .

وأما العمرة : ففيها قولان لأهل اللغة ، حكاهما الأزهري ، وآخرون .

أشهرهما أصلها : الزيارة ، ولم يذكر ابن فارس والجوهري غيره .

والثاني : أصلها القصد ، قاله الزجاج وغيره .

قال الأزهري : وقيل إنما اختص الاعتماد بقصد الكعبة لأنه قصد إلى موضع عامر ، والله أعلم .

وقد اختلف في وقت ابتداء فرض الحج .

فقيل : نزلت فرضته سنة خمس من الهجرة وآخره النبي ﷺ من غير مانع ، فإنه خرج إلى مكة سنة سبع لقضاء العمرة ولم يحج ، وفتح مكة سنة ثمان ولم يحج ، وبعث أباً بكر أميراً على الحج سنة تسع ، وحج هو سنة عشر ، وعاش بعدها ثمانين يوماً ثم قبض ، وكل هذه الأمور يجمع عليها بين أهل السير إلا فرض

والحج ونحو ذلك فهذا لا يقال له مؤمن .

(٢) الغزو هو الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه ودفع المعتدين من الكفار، على بلاد المسلمين .

و« الغلول » : السرقه من الغنيمه قبل القسمة وهو من الكبائر قال تعالى ﴿ ومن يغلول يأت بما غل يوم القيامة ﴾ فالجهاد إذا غل لا يكون مجاهداً وليس له في الجهاد ثواب بل عليه الوزر وشدة العذاب ، نسأل الله السلامة ، وسيأتي الكلام عليه أيضاً في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

(٣) قال النووي : الأصح الأشهر أن المبرور وهو الذي لا يخالفه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة ، وقيل هو القبول ، ومن علامة القبول أن يرجع خيراً مما كان ولا يعاود المعاصي .

وقيل : هو الذي لا رياء فيه ، وقيل : الذي لا يعقبه معصية وهما داخلان في ما قبلهما اهـ .

(٤) هذا قول أبي هريرة ولا ينافي ما جاء مرفوعاً أنه يرجع كهنة يوم ولدت أمه كما في الحديث الآتي ، وهو كناية عن غفران الذنوب كلها . وسيأتي الكلام عليه في شرحه .

واعلم أنه جاء في تفضيل الأعمال أحاديث صحيحة غير هذا عند الشيخين والإمام أحمد في غير هذا الموضع على غير هذا الترتيب كما في حديث ابن مسعود : تفضيل الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد .

وفي حديث أبي ذر الإيمان والجهاد ولم يذكر الحج .

وفي حديث عبد الله بن عمرو « أي الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » .

وفي حديث أبي موسى وعبد الله بن عمر « أي المسلمين خير ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وصح في حديث عثمان « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وأمثال هذا في الصحيح كثيرة فكيف الجمع بينها ؟ ؟ .

قال النووي رحمه الله : اختلف العلماء في الجمع بينها ، فذكر الإمام الجليل أبو عبد الله الحلبي الشافعي عن شيخه الإمام العلامة المتقن أبي بكر القفال الشافعي الكبير وهو غير القفال الصغير الروزي المذكور في كتب متأخري أصحابنا الحراسانيين ، قال الحلبي : وكان القفال أعلم من لقيه من علماء عصره أنه جمع بينها بوجهين :

أحدهما : أن ذلك اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص ، فإنه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفي جميع الأحوال

والأشخاص ، بل في حاله دون خاله أو نحو ذلك . واستشهد في ذلك بأخبار ، منها عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة » وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة » .

الوجه الثاني : أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا أو من خيرها ، أو من خيركم من فعل كذا ، فحذفت « من » وهي مرادة . كما يقال : فلان أعقل الناس وأفضلهم . ويراد أنه من أعقلهم وأفضلهم ؛ ومن ذلك قول رسول الله ﷺ « خيركم خيركم لأهله » ، ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس مطلقاً ، ومن ذلك قولهم : أزهد الناس في العالم جيرانه - وقد يوجد في غيرهم من هو أزهد منهم فيه ، هذا كلام القفال .

وعلى هذا الوجه الثاني يكون الإيمان أفضلها مطلقاً ، والباقيات متساوية في كونها من أفضل الأعمال والأحوال ، ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص .

فإن قيل : فقد جاء في بعض الروايات أفضلها كذا ثم كذا بحرف ثم وهي موضوعة للترتيب فالجواب أن « ثم » هنا للترتيب في الذكر كما قال تعالى ﴿ وما أدراك ما العقبة فك ربة ﴾ إلى قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ ومعلوم أنه ليس المراد هنا الترتيب في الفعل ، وكما قال تعالى ﴿ قل تعالوا آتوا ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا - إلى قوله - ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ (١١/٦) وقوله تعالى ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ ونظائر ذلك كثيرة وأنشدوا :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

وذكر القاضي عياض في الجمع بينهما وجهين

أحدهما : نحو الأول من الوجهين اللذين حكيناها .

قال : قيل اختلف الجواب لاختلاف الأحوال ، فأعلم كل قوم بما بهم حاجة إليه ، أو بما لم يكمنوه بعد من دعائم الإسلام ولا بلغهم علمه .

والثاني : أنه قدم الجهاد على الحج لأنه كان أول الإسلام ، وعارية أهدائه والجد في إظهاره .

وذكر صاحب التحرير هذا الوجه الثاني ووجهاً آخر أن « ثم » لا تقتضي ترتيباً ، وهذا قول شاذ عند أهل العربية والأصول .

ثم قال صاحب التحرير : والصحيح أنه عمول على الجهاد في وقت الزحف الملحق والتغير العام ، فإنه حينئذ يجب الجهاد على

لأن الفاحش منها دخل في عموم الرقت ، والحسن منها ظاهر في عدم التأثير ، والمستوى الطرفين لا يؤثر أيضاً .

قال الحافظ : والفاء في قوله ﴿ فلم يرفث ﴾ عطف على الشرط .

(٤) هذا جواب الشرط ، أي رجع من ذنوبه كهينة يوم ولدته أمه ، أي مشابهاً لنفسه في أنه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات .

قال الحافظ : وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك .

قلت : سيأتي في أحكام الباب .

قال : وله شاهد من حديث ابن عمر عن تفسير الطبري اهـ .

لكن قال الطبري : إنه محمول بالنسبة إلى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها .

وقال الترمذي : هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق أنفسها ، فمن كان عليه صلاة أو كفارة ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لأنها حقوق لا ذنوب ، إنما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لا هي أنفسها فلو أخرها بعده تجدد إثم آخر ، فالحج المبرور يسقط إثم المخالفة لا الحقوق .

قلت : ظاهر الحديث يدل على غفران الذنوب التي قبل الحج كلها صغرها وكبيرها مطلقاً وفضل الله واسع ، ويؤيد ذلك ما جاء في صحيح مسلم في كتاب الإيمان في باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، وكذا الحج والمهجرة من حديث عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال له « أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها . وأن الحج يهدم ما كان قبله » - الحديث .

ومعنى « يهدم ما كان قبله » أي يسقطه ويمحو أثره والله أعلم .

تخريج (ق. نس. ج) : ورواه أيضاً الترمذي إلا أنه قال « غفر له ما تقدم من ذنبه » .

٤٠٥٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْأِيهِ ^(١) مَلَائِكَتُهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عِيَادِي ، أَتُونِي شُعْنًا ^(٢) غَيْرًا . [مسند أحمد ح ٧٠٨٩]

الجميع ، وإذا كان هكذا فالجهاد أولى بالتحريض والتقديم من الحج لما في الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين مع أنه متعين متضيق في هذا الحال بخلاف الحج ، والله أعلم اهـ .

قلت : وهو وجه .

تخريجه : (حب) في صحيحه بلفظ حديث الباب .

ورواه الشيخان عن أبي هريرة أيضاً قال : سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ورسوله » قيل : ثم ماذا ؟ قال « جهاد في سبيل الله » قيل : ثم ماذا ؟ قال « حج مبرور » .

والإمام أحمد أيضاً بهذا اللفظ وتقدم في أول كتاب الإيمان .

٤٠٥٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَجَّ ^(١) (وَفِي رَوَايَةٍ مِنْ أَمْ هَذَا الثَّبِتِ) ^(٢) فَلَمْ يَرْفُثْ ^(٣) وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَهَيْئَتِهِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . [مسند أحمد ح ١٠٤١٤]

(١) في رواية للبخاري « من حج لله فلم يرفث » .

(٢) في رواية أخرى للبخاري أيضاً « من حج هذا البيت » وللمسلم « من أتى هذا البيت » وهو يشمل الإتيان للحج والعمرة . وللدارقطني من طريق الأعمش عن أبي حازم بسند فيه ضعف من « حج واعتمر » .

(٣) بتثنية الفاء في المضارع والماضي ، لكن الأقصح الضم في المضارع والفتح في الماضي ، أي الجماع أو الفحش في القول ، أو خطاب الرجل المرأة في ما يتعلق بالجماع .

وقال الزهري : الرقت اسم جامع لكل ما يریده الرجل من المرأة ، وكان ابن عمر يحضه بما خطوب به النساء .

وقوله « ولم يفسق » أي لم يأت بسببه ولا معصية .

وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى ﴿ فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ الرقت إتيان النساء والفسوق السباب . والجدال المراء ، يعني مع الرفقاء والمكاريين . ولم يذكر في الحديث الجدال في الحج اعتماداً على الآية .

ويحتمل أن يكون ترك الجدال قصداً ، لأن وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج إذا كان المراد به المجادلة في أحكام الحج لما يظهر من الأدلة ، أو المجادلة بطريق التعميم لا تؤثر أيضاً ،

لكن يعضده الحديثان بعده . (٩/١١) .

٤٠٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ (١)
 قَالَ : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَابِعُوا
 بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّ مَتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ
 وَالرَّزْقِ (٢) وَتَقْتَبِلَانِ الذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْخَلِيدِ
 [مسند أحمد ح ١٥٧٨٧]

(١) هو عامر بن ربيعة الصنعاني رضي الله عنه ، وهذا الحديث رواه
 عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون واسطة ، والحديث السابق رواه عامر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة عمر ، فهذا من مسند عامر ، وذلك من مسند
 عمر رضي الله عنهما .

(٢) المراد بالزيادة هنا : البركة ، فإذا كان عمره عشرين عاماً
 مثلاً بارك الله له فيها بتوفيقه للأعمال الصالحة ومضاعفة الثواب
 حتى يكون ثوابه أكثر من عاش أربعين عاماً لم يعمل مثل عمله ،
 وإذا كان يكتسب كل يوم درهماً مثلاً بارك الله له فيه حتى يكون
 كمن عنده عشرة دراهم وهكذا .

تخرجه : (ج) وفي إسناده عاصم بن عبيد الله أيضاً ويعضده
 حديث ابن مسعود الآتي بعده .

٤٠٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ
 الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْخَلِيدِ وَالنَّعِيبَ
 وَالْفُضَّةَ ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ (١) ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ .
 [مسند أحمد ح ٣٦٦٩]

(١) تقدم الكلام في ومعنى الحج المبرور في شرح الحديث
 الأول من أحاديث الباب و« الثواب » الجزء .

والمعنى أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا دخول الجنة أولاً
 وإلا فمطلق الدخول يكفي فيه الإيمان .

وهذا الحديث من أدلة القائلين بأن الحج يكفر الذنوب كلها
 صغيرها وكبيرها والله أعلم .

تخرجه : (د . مذ) وقال : حديث ابن مسعود حديث حسن
 صحيح غريب من حديث عبد الله بن مسعود . (١٠/١١)

٤٠٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صلى الله عليه وسلم : الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، وَالْعُمْرَتَانِ
 تَكْفِرَانِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ (١) . [مسند أحمد ح ٩٩٤٢]

(١) المباحة لغة : ذكر مآثر نفسه وأصوله للاستعلاء على
 الغير ، وهذا حال على الله سبحانه وتعالى ، فالمراد إظهار فضل
 الحجاج للملائكة لأنهم قمعوا شهواتهم بخلاف الملائكة ، فإنهم
 وإن كانوا معصومين إلا أن ذلك بالجلبه لعدم تركيب (٨/١١)
 الشهوة فيهم ، والمراد الحجاج الذين حجوا بحال حلال قاصدين
 وجه الله تعالى مخلصين له في حجهم بدون رياء ، فلا مباحة بمن
 حج من حرام أو قصد افتخاراً .

وقوله « عنية عرفة » أي وقت الوقوف بعرفة .

(٢) بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة آخره مثنية .
 أي لم يعمدوا تنظيف أبدانهم وملابسهم وشعورهم .

وقوله « غبراً » أي قد علاهم غبار الأرض .

قال المناوي وإذا يقتضي الغفران وعموم التكفير .

تخرجه : أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ورجال الإمام أحمد
 موثقون .

٤٠٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . وَمِثْلُهُ .
 [مسند أحمد ح ١٧٠٧٤]

تخرجه : (حب . ك) وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه
 أحد .

قلت : وأقره الذهبي .

٤٠٥٥- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَابِعُوا (١) بَيْنَ
 الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّ مَتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا يَنْفِيَانِ (٢) الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ
 كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ (٣) . [مسند أحمد ح ١٦٧٧]

(١) أي أوقعوا المتابعة بينهما بأن تعملوا كلا منهما تابعاً
 للآخر أي إذا حججتم فاعتمروا وإذا اعتمرتم فحججوا .

(٢) هكذا بالأصل فإن متابعة بينهما « ينفيان » أي تجعلهما
 ينفيان الفقر والذنوب الخ ، أي يزيلانه وهو يحمل الفقر الظاهر
 بمحصل غنى اليد والفقر الباطن بمحصل غنى القلب ، وكذلك
 يزيلان الذنوب ويمحوانها .

قيل : المراد بها الصفات ولكن ياباه قوله « كما ينفي الكبير
 الخ » وهو ما يتفخ به الحداد لاشتغال النار لتصفية خبث الحديد .

(٣) الخبث بفتحين ويروي بضم فسكون ، والمراد الوسخ
 والرديء الخبيث .

تخرجه : (ش . ج) وفي إسناده عاصم بن عبيد الله ضعيف ،

وفي رواية لأحمد والبيهقي «إطعام الطعام وإفشاء السلام» .
(١١/١١)

٤٠٦٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ : لِيُحْجَّ ^(١) هَذَا الْبَيْتُ وَيُغْتَمَرُ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٢٣٧]

(١) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء والجيم مبنياً للمفعول مؤكدا بالنون الثقيلة ، وكذا قوله «وليعتمر» .

«و يا جوج وما جوج» اسمان أعجميان ، وهما قبيلتان من يافث بن نوح ، وه جزم غير واحد من الأوائل ، وعليه كثير من الأواخر والله أعلم

(٢) هذا الحديث يفهم منه أن البيت يحج حتى بعد أشرط الساعة ، لكن يعارضه ما ورد في الصحيحين وعند الإمام أحمد وغيرهم «أن الحبشة يخرجون البيت فلا يعمر بعد ذلك» ، وما ورد عندهم أيضا بلفظ «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت» .

وظاهر هذا التعارض ، لأنه يفهم من هذين الحديثين عدم الحج بعد أشرط الساعة وخراب اليب ، ويفهم من حديث الباب عكس ذلك .

ولقد جمع الحافظ بينهما بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروج ياجوج وماجوج أن تمتع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة .

قال : ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله «ليحج البيت» أي مكان البيت يحج ، لأن الحبشة إذا خربوه لم يعمر بعد ذلك أحد .

تخرجه : (خ- خز- عل) وأبو داود الطيالسي وأبو عوانة .

٤٠٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٣٨٨]

غريبه :

(١) المعنى أن النفقة في الحج تضاعف إلى سبعمئة ضعف كالنفقة في الجهاد لأنها كلها في سبيل الله .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي وإسناده حسن .

٤٠٦٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(١) هذا ظاهر في فضيلة العمرة وأنها مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين ، وسبق في أول أبواب الوضوء في شرح حديث عمرو بن عبسة رقم (١٨٣) صحيفة (٣٠٠) بيان هذه الخطايا وبيان الجمع بين هذا الحديث وأحاديث تكفير الوضوء للخطايا وتكفير الصلاة .
وقد أشار ابن عبد البر إلى أن المراد تكفير الصفات دون الكبائر .

قال : وذهب بعض علماء عصرنا إلى تعميم ذلك ثم بالغ في الإنكار عليه .

قال الحافظ : واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبائر يكفر . فماذا تكفر العمرة ؟

فالجواب : أن تكفير العمرة مقيد بزمنها ، وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتفائرا من هذه الجنية والله أعلم .

تخرجه : (م- نس- وغيرهما) .

وللإمام أحمد أيضاً عن عامر بن ربيعة قال : قال رسول الله ﷺ «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» .

٤٠٥٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا الْحَجُّ الْمَبْرُورُ ^(١) ؟ قَالَ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ . [مسند أحمد ج ١٤٥٣٦]

(١) أي ما علامة الحج المبرور ؟ قال «إطعام الطعام» يعني للفقراء والمساكين «إفشاء السلام» يعني إظهاره بالبدن به على من عرف ومن لم يعرف .

وفي رواية عند الطبراني من حديث جابر أيضاً قال «وطيب الكلام» بدل «إفشاء السلام» .

والمراد أن هذه الخصال من علامات الحج المبرور وليست علاماته قاصرة على هذه ، والظاهر والله أعلم أنه ﷺ أجاب السائل بذلك لكونه رأى منه التقصير في هذه الخصال ، لأنه ﷺ كان يجيب كل إنسان على حسب حاله .

تخرجه : أورده المنذري بلفظ «إطعام الطعام وطيب الكلام» وهو لفظ الطبراني ، ثم قال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصراً وقال : صحيح الإسناد .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقول : إن عبداً أصبح له بدنه وأوسعت عليه في الرزق لم يقد لي في كل أربعة أعوام لمحروم » .

رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال « خمسة أعوام » ورجال الجميع رجال الصحيح .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه « قال : قال رسول الله ﷺ : الحج في سبيل الله ، النفقة فيه الدرهم بسبعمائة » .

(طس) وفيه من لم أعرفه .

وعن جابر رضي الله عنه « قال : قال رسول الله ﷺ : إن للكعبة لساناً وشفتين ولقد اشتهكت إلى الله فقالت : يا رب قل عوادي وقل زواري ، فأوحى الله عز وجل إلي خالتي بشرأ خشعاً سجداً يحنون إليك كما تحن الحمامة إلى بيضها » .

(طس) وفيه سهل بن قرين وهو ضعيف .

وعن أبي ذر رضي الله عنه « أن النبي ﷺ قال : إن داود النبي ﷺ قال : إلهي ما لعبادك عليك إذا هم زاروك في بيتك ؟ قال : إن لكل زائر على الزور حقاً ، يا داود إن لهم علي أن أعافهم في الدنيا وأغفر لهم (١٣/١) إذا لقيتهم » .

(طس) وفيه محمد بن حزة الرقي وهو ضعيف .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رفعه « قال : ما أمر حاج قط ، قيل لجابر : ما الإعمار ؟ قال : ما افتقر » .

(طس) بن) ورجاله رجال الصحيح - الإعمار أصله من معر الرأس وهو قلة شعره .

وعن عائشة رضي الله عنها « قالت : قال رسول الله ﷺ : من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة ، قالت : وقال رسول الله ﷺ : إن الله يباهي بالطائفين » .

(عل طس) وفي إسناد الطبراني محمد بن صالح العدوي . ولم أجد من ذكره . وبقية رجاله رجال الصحيح وإسناد أبي يعلى فيه عائد بن بشير وهو ضعيف .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من خرج حاجاً فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ، ومن خرج غازياً فمات كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة » .

(طس) وفيه جميل بن أبي ميمونة ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن هذا البيت دعامة من

« الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٢٠٩]

(١) المعنى أن من أراد الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وابتغاء مرضاة الله وعجز عن ذلك لمرض ألم به أو لضعف يبدنه وكان يمكنه الحج فليحج البيت ، فإن فعل ذلك كتب الله له مثل ثواب المجاهد في سبيل الله ببركة نيته وإخلاصه وفضل الله واسع

تخرجه : (جه) ورجاله ثقات (١٢/١١)

٤٠٦٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ كَانَ قَالَهُ ^(١) : جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرَأَةِ : الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ » . [مسند أحمد ح ٩٤٤٠]

(١) هكذا في الأصل « إن كان قاله » لكن رواه النسائي عن محمد بن إبراهيم أيضاً عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم قال « جهاد الكبير . والصغير . والضعيف . والمرأة . الحج والعمرة » وهذا أتم وأظهر .

والمعنى أن الحج والعمرة يقومان مقام الجهاد لمن منعه عنه كبر . أو ضعف يبدن ، أو صغر ، أو أنوثة ، ويؤجرون عليهما كاجر الجهاد ، والله تعالى أعلم .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

زائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما « قال : قال رسول الله ﷺ استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة » .

(بز . طب) ورجاله ثقات .

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما « قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني جبان وإني ضعيف ، فقال : هلم إلى جهاد لا شوكة فيه الحج » .

(طب . طس) ورجاله ثقات .

وقوله « لا شوكة فيه » أي لا قتال فيه ، وشوكة القتال شدته وحدته (نه) .

وعن عثمان بن سليمان : عن جنته أم أبيه « قالت : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أريد الجهاد في سبيل الله ، قال : إلا ادلك على جهاد لا شوكة فيه ؟ قلت : بلى ، قال : حج البيت » .

(طب) وفيه الوليد بن أبي ثور وضعفه أبو زوعة وجماعة وزكاه شريك .

قلت : ورواه الإمام أحمد أيضاً وسيأتي في الباب السادس في دعوات النبي ﷺ لأمة من أبواب فضائل الأمة المحمدية وهو أحد الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وذبح عنها الحافظ رحمه الله تعالى ، وسيأتي الكلام عليه هناك وذكر ما ذبح به الحافظ عنه والله أعلم .

وقد تمسك بحديث ابن مسعود وحديث أبي هريرة الذي بعده من أحاديث الباب من قال بوجوب العمرة ، ولكنه لا يكون مجرد اقران العمرة بهذه الأمور الواجبة دليلاً على الوجوب لما سيأتي في باب حكم العمرة من حديث جابر « قال : أتى النبي ﷺ أعرابي ، فقال : يا رسول الله أخبرني عن العمرة أواجهه هي ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، وإن تعتمر خير لك » وسيأتي الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى .

وفي أحاديث الباب أيضاً فوائد كثيرة تقدم الكلام عليها في الشرح . والله الموفق .

١-٢- وجوب الحج

٤٠٦٤- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ حَيْثُ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ، فَقَالُوا : أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالُوا : أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : لَا ^(١) ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَجِبَتْ ^(٢) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٩٥٥]

(١) فيه دليل على أن الحج لا يجب إلا مرة واحدة وهو جمع عليه كما قاله النووي والحافظ وغيرهما ، وكذلك العمرة عند من قال بوجوبها لا تجب إلا مرة أن ينذر بالحج أو العمرة وجب الوفاء بالنذر بشرطه .

(٢) ظاهره يقتضي أن افترض الحج كل عام كان مفروضاً عليه ، حتى لو قال : نعم لحصل ، وليس بمستبعد (١٥/١١) إذ يجوز أن يأمر الله تعالى بالإطلاق ويفرض أمر التقيد إلى الذي فرض إليه البيان ، فهو إن أراد أن يقيد بكل عام يقيده به والله أعلم .

(٣) في الحديث إشارة إلى كراهة السؤال في النصوص المطلقة والتفتيش من قيودها ، بل ينبغي إطلافاً حتى يظهر فيها قيد ، وقد جاء القرآن موافقاً لهذه الكراهة .

دعائم الإسلام ، فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله فإن مات أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة » .

(طس) وفيه محمد بن عبد الله بن عمير وهو متروك .

وعن سهل بن سعد ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : ما راح مسلم في سبيل الله مجاهداً أو حاجاً مهلاً أو مليئاً إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها » .

(طس) وفيه من لم أعرفه .

أورد هذه الزوائد الحافظ الميمني وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

هذا وقد جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله أحاديث كثيرة في خصال متعددة من أفضل الأعمال ، كالحج . والجهاد . والصلاة . وغير ذلك ستأتي في باب الترغيب في خصال متعددة من أفضل أعمال البر من قسم الترغيب إن شاء الله تعالى .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على فضل الحج والعمرة وأنها يحوان الذنوب كلها صغيرها وكبيرها إذا حسنت النية وتمحض الإخلاص لله عز وجل ، وتقدم الكلام في الشرح على ما قاله العلماء في ذلك .

وحديث العباس بن مرداس الذي أشار إليه الحافظ - في الكلام على قوله في حديث أبي هريرة - جمع كهيته يوم ولدته أمه - رواه ابن ماجه عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس « أن أباه أخبره عن أبيه أن رسول الله ﷺ دعا لأمة عشية عرفة فأجيب إني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فإني أخذ للمظلوم منه ، قال : أي رب إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم ، فلم يجب عشية عرفة ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل ، قال : فضحك رسول الله ﷺ أو قال : تبسم ، فقال له أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها ، فما الذي أضحكك ؟ (١٤/١١) أضحك الله سنك ، قال : إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحشوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور ، فأضحكي ما رأيت من جزعه » .

وأورده المنذري أيضاً وقال : رواه البيهقي من حديث ابن كنانة بن العباس بن مرداس ولم يسمه عن أبيه عن جده عباس ، ثم قال : وهذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث ، فإن صح بشواهد فيه الحجة ، وإن لم يصح فقد قال الله تعالى ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وظلم بعضهم بعضاً دون الشرك اهـ .

عن أخيه عبد الله . يشك الراوي في ذلك . وعلى كل حال فالحديث مروى عن أحدهما عن أخيه عن النبي ﷺ فلا يضر الشك لأنهما صحابيان .

(٢) استدلل به القائلون بوجوب الحج على الفور وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخریجه : (جه . هـ . ق . م) . وسنده جيد .

٤٠٦٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَجَّةٌ ^(١) وَلَوْ قُلْتُ كُلَّ عَامٍ لَكَانَ ^(٢) » .

(١) أي واحدة واجبة في العمر وله بعد ذلك أن يتطوع ما شاء .

(٢) أي لكان الحج فرضاً في كل عام مرة ، ولكن لم يقل ذلك رحمة بأمته عليه الصلاة والسلام .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

١-٣- وجوب الحج على النساء

وفي أمور تتعلق بهن

٤٠٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيَسَائِرِ عَامٍ حَجَّةُ الْوَدَاعِ « هَذِهِ الْحَجَّةُ ثُمَّ (وَفِي لَفْظٍ) إِنَّمَا هَذِهِ الْحَجَّةُ ^(١) » ثُمَّ الزَّمَنَ ظُهُورَ الْحُصْرِ ، قَالَ : فَكُنْ كُلُّهُنَّ يَحْجِجْنَ إِلَّا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَسُودَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَانَتَا تَقُولَانِ : وَاللَّهِ لَا تَخْرُكُنَا دَابَّةٌ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ (وَفِي لَفْظٍ) ^(٢) بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الْحُصْرِ . [مسند أحمد ح ٩٧٦٤]

(١) أي إذا الواجب عليكن هذه الحجة ثم الزمن البيوت فلا تخرجن إلى الحج مرة أخرى . فكأن النبي ﷺ بظهور الحصر عن ملازمتين البيوت . و« ظهور » جمع ظهر و« الحصر » بضم أوله وسكون ثانيه (١٧/١١) ويجوز ضم الصاد المهملة أيضاً جمع حصر . وهو ما يفرش في البيوت ، ولذا قالت زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة « والله لا نخرُكنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم » .

تخریجه : (جه . مذ) . وقال : حديث علي حديث حسن غريب من هذا الوجه .

ورواه أيضاً البزار في مسنده . وقال : البخاري لم يسمع من علي اهـ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک في تفسير آل عمران وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبي في مختصره بالانقطاع . ولكن أعده بعيد الأعلى قال : وقد ضعفه أحمد اهـ .

٤٠٦٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خَطَبَنَا ، يَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ، قَالَ : فَقَامَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ : « أَيْسَى كُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَّيْتُ ، وَلَوْ وَجَّيْتُ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا ، أَوْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا ، [الحج مرة] ، فَمَنْ زَادَ ^(١) فَهُوَ تَطَوُّعٌ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٤]

٤٠٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ الْأَفْرَعُ بْنَ حَابِسٍ ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ كُلَّ عَامٍ فَقَالَ : لَا ، بَلْ حَجَّةٌ ، فَمَنْ حَجَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ لَوَجَّيْتُ ، وَلَوْ وَجَّيْتُ ، لَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تَطِيعُوا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥١٠]

(١) يعني على المرة الواحدة فهو تطوع يثاب عليه .

(٢) أي لم تسمعوا سماع قبول . ولم تطيعوا إن سمعتم .

تخریجه : (د . نس . هـ . ك) . وصحح الحاكم إسناده ، وأقره الذهبي .

٤٠٦٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ الْفَضْلِ ^(١) ، أَوْ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ ^(٢) » ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ ، وَتَفْصِلُ الضَّالَّةُ ، وَتَعْرِضُ الْحَاجَّةُ . [مسند أحمد ح ١٨٣٤]

(١) هو ابن عباس (١٦/١١) رضي الله عنهما .

والمراد بقوله « عن ابن عباس » هو عبد الله وهو أصغر من أخيه الفضل وقد اشتهر عند المحدثين بابن عباس دون باقي أولاد العباس . فإذا ذكر ابن عباس بدون اسم علم أنه عبد الله .

وقوله « أو أحدهما عن الآخر » يعني عن الفضل بن عباس

في باب فضل الحج المبرور للحموي ، وقال التميمي لكن بتخفيف النون وسكونها ، و « أحسن » مبتدأ . و « الحج » خبره اهـ .

قلت : والأول أرجح بدليل رواية الإمام أحمد لأنها لا تقبل تأويلًا واليق بسياق الحديث والله أعلم .

والمعنى ليس بسك أو لَكُنَّ الجهاد . ولكن الأفضل منه في حقه أو حقق حج مبرور ، ولذا قالت عائشة : لا أدع أي لا أترك الحج أبداً الخ .

وفهمت عائشة ومن وافقها من هذا الترغيب في الحج أن المراد بقوله ﷺ « هذه ثم ظهور الحصر » عدم وجوب الحج عليهن مرة أخرى ، فلا ينافي أنه مستحب في حقهن لما جاء من الترغيب في الحج والله أعلم .

تخرجه : (ح. د. نس. ج) وغيرهم .

٤٠٧٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ السُّدُومِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَى النَّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ هُوَ جِهَادُ النَّسَاءِ^(١). [مسند أحمد ح ٢٤٩١٧]

(١) أي لأنهما يشبهان الجهاد في السفر والخروج من البلاد والتعب ، أما مقاتلة الأعداء فلا تقوى عليها المرأة .

تخرجه : أوردته صاحب المتقى وقال : رواه أحمد وابن ماجه وسنده صحيح .
زوائد الباب :

عن أبي امامة ﷺ قال : قام رسول الله ﷺ في الناس فقال : « إن الله كتب عليكم الحج ، فقام رجل من الأعراب » ، فقال : أفي كل عام ؟ فعلق كلام رسول الله ﷺ وغضب ومكث طويلاً ثم مكث فقال « من هذا السائل ؟ » فقال الأعرابي : أنا يا رسول الله ، فقال « ويحك يؤمنك أن أقول نعم ، والله لو قلت نعم لوجبت لزوئي أحللت جميع ما في الأرض من شيء وحرمت عليكم (١٩/١١) مثل خف بعير لوقعتم ، فأنزل الله عز وجل عند ذلك ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَنُوكُمْ ﴾ ، الآية .

(طب) وإسناده حسن جيد .

وعن أبي مسعود ﷺ قال : أمرت بإقامة أربع : إقامة الصلاة . وإيتاء الزكاة . وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت . والحج الأكبر ، والعمرة الحج الأصغر .

(٢) هذا اللفظ من رواية إسحاق بن سليمان أحد رجال السند كما يستفاد ذلك من نفس الحديث في الأصل ، ففيه بعد قوله « سمعنا ذلك من النبي ﷺ » قال إسحاق بن سليمان في حديثه قالتا « والله لا تحركنا ذابة بعد قول رسول الله ﷺ هذه ثم ظهور الحصر » . وقال يزيد « بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ » .

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال « فكن كلهن يحججن إلا زينب وسودة » والبخاري وقال : إنما هي هذه الحجة « ثم ظهور الحصر » وفيه صالح من التوأمة . ولكنه من رواية ابن أبي ذئب عنه ، وابن أبي ذئب سمع منه قبل اختلاطه وهو حديث صحيح اهـ .

٤٠٧٠- عَنْ وَاقِدِ بْنِ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ فِي حَجِّهِ^(١): هَلَاوُ ثُمَّ ظُهُورُ الْحَصْرِ. [مسند أحمد ح ٢٢٢٥٠]

(١) يعني حجة الوداع كما تقدم في حديث أبي هريرة .

وقوله « هذه » أي هذه الحجة هي الواجبة عليكن « ثم الزمن ظهور الحصر » يعني البيوت ، لأنه لا يجب عليكن حج بعدها .

تخرجه : (د. هق.) وسنده جيد .

٤٠٧١- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَلَا نُجَاهِدُ^(١)؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ، الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ أَبَدًا بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [مسند أحمد ح ٢٥٠٠٢]

(١) أي نبذل المقدور في القتال ، لأن معنى الجهاد بذل النفس في القتال .

(٢) هكذا رواية الإمام أحمد « لك » بكاف الخطاب المكسورة (١٨/١١) للمؤنثة المنفردة ، ووقع في رواية للبخاري « لَكُنَّ » بضم الكاف وتشديد النون بلام الجذر الداخلة على ضمير المخاطبات ، وهو ظرف مستقر خبر « أحسن » ، وأجمله عطف عليه . والحج بدل من « أحسن » و « حج مبرور » خبر مبتدأ محذوف ، أي هو حج مبرور أو بدل من البذل ، ويجوز لكن بفتح اللام وكسر الكاف مع زيادة ألف قبل الكناف وتشديد النون للاستدراك ، و « أحسن » نصب بها ، وهو رواية للبخاري أيضاً ، وعزه الحافظ

(طب) ورجاله ثقافت، أوردعما الميثمي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على وجوب الحج وجوباً عينياً على كل مسلم مكلف مستطيع ذلك بإجماع المسلمين ، وتظاهرت على ذلك دلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، والأصل في ذلك قول الله عز وجل ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ هذه آية وجوب الحج عند الجمهور .

وقيل : بل هي قوله تعالى ﴿ وآتوا الحج والعمرة لله ﴾ والأول أظهر .

وقد وردت الأحاديث الصحيحة المتعددة بأنه أحد أركان الإسلام ودعائمه وقواعده ، وأجمع المسلمون على ذلك إجماعاً ضرورياً ، وإنما يجب على المكلف في العمر مرة واحدة بالنص بالإجماع ، وقد جاء ذلك تصريحاً في حديث ابن عباس الثاني من أحاديث الباب أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ : الحج كل عام ؟ فقال لا - بل حجة واحدة - بالنص والإجماع .

وقد جاء ذلك صريحاً في حديث ابن عباس الثاني من أحاديث الباب « أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ الحج كل عام ؟ فقال لا - بل حجة واحدة فمن حج بعد ذلك فهو تطوع » - الحديث .

وفي حديث أبي هريرة الأخير من أحاديث الباب أن رسول الله ﷺ قال لئن سألت عام حجة الوداع « هذه ثم ظهور الحصر » وغير ذلك كثير في أحاديث الباب .

وقد اختلف العلماء : هل الحج واجب على الفور أم على التراخي ؟ فذهب جماعة « إلى أنه واجب على الفور لما جاء في حديث ابن عباس أو الفضل أو أحدهما على صاحبه قال : قال رسول الله ﷺ « من أراد أن يحج فليتعجل » . الحديث .

وللإمام أحمد أيضاً وأبي داود حديث آخر عن ابن عباس وحده عن النبي ﷺ قال « تعجلوا إلى الحج » - يعني الفريضة - فإن أحذكم لا يلدي ما يعرض له » .

وإلى القول بالفور ذهب الأئمة : أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك وأحمد والزيبي من أصحاب الشافعي ومن أهل البيت زيد بن علي والهادي والمؤيد بالله والناصر .

واحتج لهم بقوله تعالى ﴿ وآتوا الحج والعمرة لله ﴾ وهذا أمر بالأمر يقتضي الفور .

ومحدث ابن عباس السابق « من أراد أن يحج فليتعجل » .

وبما رواه سعيد بن منصور في سننه عن عبد الرحمن بن سابط قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات ولم يحج حجة الإسلام لم يمنعه مرض حابس أو سلطان جائر أو حاجة ظاهره فليمت على أي حال شاء يهودياً أو نصرانياً » .

ولأن وجوبه على التراخي يخرج عنه رتبة الواجبات لأنه يؤخر إلى غاية ، ولا يأتى بالموت قبل فعله لكون الشارع رخص له في تأخيره ، وليس على الموت أمانة يقدر بعدها على فعله » .

وذهب الأئمة الشافعي والأوزاعي والثوري وعبد بن الحسن ونقله الماوردي عن ابن عباس وأنس وجابر وعطاء وطاوس إلى أنه واجب على التراخي (٢٠/١١)

قال النووي : واحتج الشافعي والأصحاب بأن فريضة الحج نزلت بعد الهجرة وفتح رسول الله ﷺ مكة في رمضان سنة ثمان . وانصرف عنها في شوال من سنة . واستخلف عتاب بن أسيد فأقام للناس الحج سنة ثمان بأمر رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ مقيماً بالمدينة هو وأزواجه وعامة أصحابه ، ثم غزا غزوة تبوك في سنة تسع وانصرف عنها قبل الحج فبعث أبا بكر رضي الله عنه فأقام للناس الحج سنة تسع ورسول الله ﷺ هو وأزواجه وعامة أصحابه قادرون على الحج غير مشغولين بقتال ولا غيره ، ثم حج النبي ﷺ بأزواجه وأصحابه كلهم سنة عشر ، فدل على جواز تأخيره ، هذا دليل الشافعي وجمهور الأصحاب .

قال البيهقي : وهذا الذي ذكره الشافعي مأخوذ من الأخبار .

قال : فاما نزول فرض الحج بعد الهجرة فكما قال

واستدل أصحابنا له بمحدث كعب بن عجرة قال : وقف علي رسول الله ﷺ بالحديبية ، ورأسي يتهافت قملاً ، فقال « يؤذيك هوامك ؟ » قلت نعم يا رسول الله ، فقال « قد أذاك هوام رأسك ؟ » قلت نعم . قال « فاحلق رأسك » . قال ففي نزلت هذه الآية ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو أذى من رأسه ففدية ﴾ الخ رواه البخاري ومسلم .

قال أصحابنا : ثبت بهذا الحديث أن قوله تعالى ﴿ وآتوا الحج والعمرة لله ﴾ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي عله فمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه ﴿ الخ نزلت سنة ست من الهجرة ، وهذه الآية دالة على وجوب الحج ، ونزل بعدها قوله تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ .

وقد أجمع المسلمون على أن الحديبية كانت سنة ست من الهجرة في ذي القعدة ، وثبت بالأحاديث الصحيحة واتفاق العلماء أن النبي ﷺ غزا حنيناً بعد فتح مكة وقسم غنائمها واعتمر من

القارئ لا يقتضي الفور بل هو على التراخي، وهذا الذي ذكرته من أن أكثر أصحابنا عليه هو المعروف في كتبهم في الأصول، ونقله القاضي أبو الطيب في تعليقه في هذه المسألة عن أكثر أصحابنا.

والثاني: أنه يقتضي الفور وهنا قرينة، ودليل بصرفه إلى التراخي وهو ما قدمناه من فعل رسول الله ﷺ وأكثر أصحابنا. وأما الحديث: «من أراد الحج فليتعجل» فجوابه من أوجه: أحدها: أنه ضعيف.

قلت: هذا بالنسبة لرواية أبي داود لأن في سندها مهران أبا صفوان وفيه مقال.

لكن رواه الإمام أحمد من غير هذا الطريق بسند جيد. قال:

والثاني: أنه حجة لنا، لأنه فرض فعله إلى إرادته واختياره، ولو كان على الفور لم يفوض تعجيله إلى اختياره.

والثالث: أنه نذب جمعاً بين الروايتين.

قلت: وهذا أوجه الأجوبة:

قال: وأما الجواب عن حديث «فليمت إن شاء يهودياً»، فمن أوجه: أحدها: أنه ضعيف.

والثاني: أن الذم لمن أخره إلى الموت ونحو نوافقه على تحريم تأخيره إلى الموت، والذي نقول بجوازه هو التأخير بحيث يفعل قبل الموت.

الثالث: أنه محمول على من تركه معتقداً عدم وجوبه مع الاستطاعة، فهذا كافر، ويؤيد هذا التأويل أنه قال «فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً»، وظاهره أنه يموت كافراً ولا يكون ذلك إلا إذا اعتقد عدم وجوبه مع الاستدامة، وإلا فقد أجمعت الأمة على أن من تمكن من الحج فلم يحج ومات لا يحكم بكفره بل هو عاص. فوجب تأويل الحديث لو صح والله أعلم اهـ ج.

قلت: الظاهر ما ذهب إليه الشافعية ومن وافقهم لقوة أدلتهم (٢٢/١١) وهذا لا ينافي أن الأحوط والأفضل التعجيل للمستطيع بقدر الإمكان، لأن الأجل غير معلوم.

وقد استدل بمحدثي أبي هريرة وأبي واقد المذكورين في الباب على عدم جواز الحج لأزواج النبي ﷺ بعد حجة الوداع لقوله ﷺ لمن إذ ذاك «هذه ثم لزوم الحصر» أي عليكن لزوم البيت ولا يجب عليكن الحج مرة أخرى بعد هذه الحجة، فهم بعض الصحابة من ذلك المنع مطلقاً، ولذلك منع عمر رضي الله عنه في أول

سته في ذي القعدة، وكان إحرامه بالعمرة من الجمرات، ولم يكن بقي بينه وبين الحج إلا أياماً يسيرة، فلو كان على الفور لم يرجع من مكة حتى يحج مع أنه هو وأصحابه كانوا حجتهم موسرين، فقد غنموا الغنائم الكثيرة ولا عذر لهم ولا قتال ولا شغل آخر، وإنما أخره ﷺ عن سنة ثمان يائناً لجواز التأخير وليتكامل الإسلام والمسلمون فيحج بهم حجة الوداع ويحضرها الخلق فيبلغوا عنه الناسك، ولهذا قال في حجة الوداع «ليبلغ الشاهد منكم الغائب ولتأخذوا عني مناسككم» وتزل فيه قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾.

قال أبو زرعة الرازي في ما روينا عنه: حضر مع رسول الله ﷺ حجة الوداع مائة ألف وأربعة عشر ألفاً كلهم رآه وسمع منه، فهذا قول الإمام أبي زرعة الذي لم يحفظ أحد من حديث رسول الله ﷺ كحفظه ولا ما يقاربه.

وقال النووي: واحتج أصحابنا أيضاً بحديث أنس فذكره وهو حديث ضمام بن ثعلبة وتقدم بطوله رقم (١٠) صحيفة (٦٦) في باب من وفد على النبي ﷺ من كتاب الإيمان في الجزء (٢١/١١) الأول وفيه «وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً. قال «صدق».

قال النووي: رواه مسلم في صحيحه في أول كتاب الإيمان، وروى البخاري أصله. وفي رواية البخاري «أن هذا الرجل ضمام بن ثعلبة».

قلت: وكذلك في رواية الإمام أحمد:

قال: وقدوم ضمام بن ثعلبة على النبي ﷺ كان سنة خمس من الهجرة، قاله محمد بن حبيب وآخرون، وقال غيره: سنة سبع. وقال أبو عبيد: سنة تسع، وقد صرح في هذا الحديث بوجوب الحج.

قال واحتج أصحابنا: أيضاً بالأحاديث الصحيحة المستفيضة أن رسول الله ﷺ أمر في حجة الوداع من لم يكن معه هدي أن يفسخ الإحرام بالحج ويعمله عمرة وهذا صريح في جواز تأخير الحج مع التمكن.

واحتج أصحابنا أيضاً «بأنه إذا أخره من سنة إلى سنة أو أكثر وفعله يسمى مؤدياً للحج لا قاضياً بإجماع المسلمين؛ هكذا نقل الإجماع فيه القاضي أبو الطيب وغيره، ونقل الاتفاق عليه أيضاً القاضي حسين وآخرون، ولو حرم التأخير لكان قضاء لا أداء.

قال: وأما الجواب عن احتجاج الحنفية بالآية الكريمة وأن الأمر يقتضي الفور فمن وجهين:

أحدهما: أن أكثر أصحابنا قالوا: إن الأمر المطلق المجرد عن

وروى ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيحه الحافظ من طريق أبي إسحاق السبيعي، قال رأيت نساء النبي ﷺ حججهن في هوداج عليها الطيالة (٢٣/١١) زمن المغيرة أي ابن شعبة، والظاهر أنه أراد بذلك زمن ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وكان ذلك سنة خمسين أو قبلها.

ولابن سعد أيضاً من حديث أم معبد الخزاعية قالت: رأيت عثمان وعبد الرحمن في خلافة عمر حججا بنساء النبي ﷺ فترلن بقيد فدخلت عليهن وهن ثمان.

وله من حديث عائشة: أنهن استأذن عثمان في الحج فقال: أنا أحج بكن فحج بنا جميعاً إلا زينب كانت ماتت وإلا سودة فإنها لم تخرج من بيتها بعد النبي ﷺ.

وأخرج ابن سعد أيضاً من حديث أبي هريرة فكن نساء النبي ﷺ يحججن إلا سودة وزينب، فقالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ وكان عمر متوقفاً في ذلك، ثم ظهر له الجواز فآذن لهن وتبعه على ذلك من ذكر من الصحابة ومن في عصره من غير تكير والله أعلم.

١-٤- وجوب الحج على الشيخ الكبير والزمن

وإذا أمكنهما الاستئابة - وجوازه عن الميت إذا كان قد وجب عليه

٤٧٣- عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةً مِنْ خَتَمٍ^(١)، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي أَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، فِي الْحَجِّ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْتَئَ عَلَى ذَاتِهِ^(٢). قَالَ: فَحُجِّي عَنْ أَبِيكَ. [مسند أحمد ح ١٨١٨]

(١) لم أقف على اسم هذه المرأة.

و«ختم» بالخاء المعجمة المقترحة فمثلة ساكنة فعين مهملة غير منصرف للعلمية ووزن الفعل أو التانيث لكونه اسم قبيلة معروفة.

(٢) أي لضعفه من الكبر، زاد البخاري ومسلم «أفأحج عنه»، وفي رواية لمسلم بدون هذه الزيادة كرواية الإمام أحمد، وللإمام أحمد، رواية أخرى بهذه الزيادة عن ابن عباس عن النبي ﷺ بدون واسطه الفضل «أن امرأة من ختم سألت رسول الله ﷺ غداة جمع والفضل بن عباس ردفه فقالت: إن فريضة الله في

خلافته أزواج النبي ﷺ الحج والعمرة كما روى ابن سعد من طريق أم درة عن عائشة رضي الله عنها قالت «منعنا عمر الحج والعمرة حتى إذا كان آخر عام أذن لنا».

وللى ذلك ذهبت زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة من أزواج النبي ﷺ فقالتا «والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ».

ولكن يعارضهما حديث عائشة المذكور بعدهما في الباب بلفظ «قلت للنبي ﷺ: ألا نجاهد معك؟ فقال رسول الله ﷺ: لك أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور، فقالت عائشة: فلا أدع الحج أبداً بعد أن سمعت هذا من رسول الله ﷺ» رواه أيضاً البخاري.

ولفظ الإسماعيلي «لو جاهدنا معك، قال: لا جهاد. ولكن حج مبرور».

وأجيب عن هذا من وجهين:

الوجه الأول: أن حديثي أبي هريرة وأبي واقد ليسا صريحين في المنع فلا يترك بهما المتيقن وهو الجواز المستفاد من حديث عائشة.

أما قوله ﷺ «لا جهاد ولكن حج مبرور» في جواب قولهم «ألا نخرج فنجاهد معك» كما في لفظ الإسماعيلي فالمراد به أن ذلك ليس بواجب عليكن كما وجب على الرجال ولم يرد بذلك تحريره عليهن، فقد ثبت في حديث أم عطية أنهن كن يخرجن فيداوين الجرحى وهنمت عائشة ومن وافقها من هذا الترغيب في الحج إباحة تكريه لهن كما أبيض للرجال تكرير الجهاد وخص به عموم قوله ﷺ «هذه ثم ظهور الحصر» وقوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ وكان عمر ﷺ كان متوقفاً في ذلك ثم ظهر له قوة دليلها فآذن لهن في آخر خلافته ثم كان عثمان بعده يحج بهن في خلافته أيضاً كما سيجيء.

وقال البيهقي: في حديث عائشة هذا دليل على أن المراد بحديث أبي واقد وجوب الحج مرة واحدة كالرجال لا المنع من الزيادة.

وفيه دليل على أن الأمر بالقرار في البيوت ليس على سبيل الوجوب اهـ.

الوجه الثاني: أن المراد بحديثي أبي هريرة وأبي واقد جواز الترك لا النهي عن الحج لهن بعد حجة الوداع، فقد ثبت حججهن بعد النبي ﷺ لما أخرج البخاري من طريق إبراهيم عن أبيه عن جده أذن عمر ﷺ لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن.

ورجح الحافظ روية ابن شهاب لقوة سندها، وقد جمع بعض العلماء بين هذه الروايات بتعدد الواقعة .

لكن قال الحافظ : الذي يظهر لي من مجموع هذ الطرق أن السائل رجل وكانت ابنة معه ، فسالت أيضاً والمسؤول عنه أبو الرجل وأمه جميعاً ، ويقرب ذلك ما رواه أبو يعلى بإسناد قوي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل بن عباس : قال : كنت ردف النبي ﷺ وأعرابي معه بنت له حسناء ، فجعل الأعرابي يعرضها لرسول الله ﷺ رجاء أن يتزوجها وجعلت التفت إليها ويأخذ النبي ﷺ برأس فيلوه ، فكان يلي حتى رمى جرة العقبة .

فعلى هذا فقول الشابة « إن أبي » لعلها أرادت به جدّها لأن أباها كان معها وكأنه أمرها أن تسأل النبي ﷺ ليسمع كلامها ويرواها رجاء أن يتزوجها ، فلما لم يرضها سأل أبوها عن أبيه ، ولا مانع أن يسأل أيضاً عن أمه .

ونحصل من هذه الروايات إن اسم الرجل حصين بن عوف الخثعمي ، وأما ما وقع في الرواية الأخرى أنه أبو الغوث بن حصين فإن إسنادها ضعيف . ولعله كان فيه « عن أبي الغوث حصين » فزيد في الرواية « ابن » أو أن أبا الغوث (٢٥/١١) أيضاً كان مع أبيه حصين فسأل كما سأل أبوه وأخته ، والله أعلم اهـ .
(٢) أي ركباً خلفه ، وأردفته أي أركبته خلفي .

تخریجه : (نس. حق. طلب) وسنده جيد .

وأخرجه أيضاً ابن خزيمة عن الحسن مرسلاً .

ورواه ابن ماجه من حديث حصين بن عوف الخثعمي كما تقدم .

٤٠٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَا يَسْتَطِيعُ رُكُوبَ الرَّحْلِ ، وَالْحَجُّ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَكْبَرُ وَلَدِي^(١) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَيْبِكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ ، أَكَانَ ذَلِكَ يُجْزِي عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٢) ، قَالَ : فَأَحُجَّ عَنْهُ . [مسند احمد ح١٦٢٢٤]

(١) استدلل به على أن المشروع أن يتولى الحج عن الأب العاجز أكبر أولاده .

(٢) فيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه ، وفيه تشبيه ما اختلف فيه

الحج على عبادة أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستمسك على الرحل ، فهل ترى أن أحج عنه ؟ قال : نعم .

تخریجه : (ق . والثلاثة) ولفظ البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : قال : كان الفضل رديف النبي ﷺ فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنتظر إليه فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت : إن فريضة الله أدركت أبي شيخاً الخ . (٢٤/١١)

٤٠٧٤- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَوْ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا^(١) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبِي أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَا يَثْبُتُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ! قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ أَكَانَ يُجْزِيهِ ! قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَحُجَّ عَنْ أَبِيكَ . [مسند احمد ح١٨١٢]

٤٠٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا (الْفَضْلُ) ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ^(٢) النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنْ أَبِي ، أَوْ أُمِّي ، شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [مسند احمد ح١٨١٣]

(١) هكذا في هذه الرواية « أن رجلاً سأل » وفي الحديث السابق أن السائل امرأة ولم يذكر في هذه الرواية التصريح باسم الرجل ، وقد جاء التصريح باسمه في رواية ابن ماجه ولفظه عن ابن عباس عن حصين بن عوف الخثعمي « قال : قلت : يا رسول الله إن أبي أدركت الحج » - الحديث .

وله رواية أخرى عن أبي الغوث بن حصين الخثعمي « أنه استفتى النبي ﷺ عن حجة كانت على أبيه » .

وقرى الحافظ إسناد الرواية الأولى ، وقد جاء هذا الحديث بروايات متعددة وألفاظ مختلفة عند غير الإمام احمد أيضاً ، ففي بعضها أن السائل رجل وأنه سأل عن أبيه . وفي بعضها أنه قال « إن أمي عجوز كبيرة » .

وفي رواية « إن أبي أو أمي » ، وفي أخرى « أن امرأة سألت عن أمها » .

قال الحافظ : اتفقت الروايات كلها عن ابن شهاب على أن السائلة امرأة وأنها سألت عن أبيها ، وخالفه يحيى بن أبي إسحاق عن سليمان فاتفق الرواة عنه على أن السائل رجل اهـ .

وإشكال بما اتفق عليه . (طب . طس) وفيه شريك أبو حاتم وثقه أبو زرعة وابن معين

في رواية وضعفه النسائي وابن معين في رواية .

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حج عن أبيه أو عن أمه أجزا ذلك عنه وعنهما » .

(طب) وفيه راو لم يسم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل أجره ، ومن فطر صائماً فله مثل أجره ، ومن دعا إلى خير فله مثل أجر فاعله » .

(طس) وفيه على بن زيد بن بهرام ، وقال الهيثمي : ولم أجد من ترجمه وبقي رجاله ثقات .

أورد هذه الأحاديث (٢٧/١١) الحافظ الهيثمي عدا الحديث الأول وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أنه يجوز الحج من الولد عن والده إذا كان غير قادر على الحج لكبر سنه وضعفه وعدم تحمل مشاق السفر لو كان قد مات ولم يحج حجة الإسلام فللولد أن يحج عن أبيه وإن لم يرص الوالد بذلك ، والمراد بالولد الجنس سواء أكان ذكراً أم أنثى .

وذهب بعض أهل العلم إلى عدم جواز حج المرأة عن الرجل ، قالوا : لأن المرأة تلبس في الإحرام ما لا يلبسه الرجل فلا يحج عنه إلا رجل مثله ، وقول النبي ﷺ للخنثية في أحاديث الباب « حجي عن أبيك » يرد هذا القول .

وذهب جماعة : إلى أن هذه القصة مختصة بالخنثية كما اختص سالم مولى أبي حذيفة بجواز إرضاع الكبير ، حكاه ابن عبد البر ، وتعقب بأن الأصل عدم الخصوص .

وأما ما رواه عبد الملك بن حبيب صاحب الروضة بإسنادين مرسلين في هذا الحديث فزاد « حجي عنه وليس لأحد بعده » ، فلا حجة في ذلك لضعف إسنادهما مع الإرسال .

وذهب جماعة : إلى أن ذلك خاص بالابن ولا يصح من غيره .

والظاهر عدم اختصاص ذلك بالابن لحديث ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول : ليك عن شبرمة قال : من شبرمة ؟ قال : أخ لي أو قريب لي ، قال : حججت عن نفسك ؟ قال : لا ، قال : حجج عن نفسك ، ثم حجج عن شبرمة » .

رواه أبو داود وابن ماجه .

وقال « فاجعل هذه عن نفسك ثم احجج عن شبرمة » ،

وفيه أنه يستحب التنبه على وجه الدليل لمصلحة .

تخرجه : (نس . حق) وقال الحافظ : إن إسناده صالح .

(٢٦/٢٢)

٤٠٧٧- وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ ذَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَقَالَ : إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحُجَّ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ قَبْلَ مَنِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ ﷺ : فَالْأَنَّهُ أَرْحَمُ ، حُجَّ عَنْ أَبِيكَ . [مسند أحمد ح ٢٧٩٦٢]

تخرجه : (حق) وأورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

٤٠٧٨- عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ فَيَجْزِيهَا أَنْ أُحُجَّ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَإِنْ أُمِّي كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ فَيَجْزِيهَا أَنْ أَصُومَ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٤٤]

تخرجه : (م . والأروعة) .

زوائد الباب :

عن أبي وزين - رجل من بني عامر - أنه قال : يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة ولا الطعن ، قال « احجج عن أبيك واعتمر » .

(د . حق) وخز) وسنده جيد .

الظعن بفتح حين أو سكون الثاني ، ومعناه الارتحال . أي لا يقوى على السير ولا على الركوب من كبر السن .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أبي مات ولم يحج حجة الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ « أريت لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه عنه ؟ » قال نعم ، قال « فإنه دين عليه فاقضه » .

(بز . طب . طس) وإسناده حسن .

وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله أحج عن أمي وقد ماتت ؟ قال « أرايت لو كان على أمك دين فقضيت له اليس كان مقبولاً منك ؟ » قالت بلى . فأمرها أن يحج عنها ؛ وجاءت امرأة فقالت : أحج بابني وهو مريض أو صغير ؟ قال « نعم » .

ورواه الدارقطني أيضاً وفيه « قال : هذه عتك وحج عن شبرمة » .
وأخرجه أيضاً ابن حبان وصححه ، والبيهقي وقال : إسناده صحيح اهـ .

وقال الخطابي في الكلام على حديث الخثعمية .

فيه بيان جواز حج الإنسان عن غيره حياً وميتاً ، وأنه ليس كالصلاة والصيام وسائر الأعمال البدنية التي لا تجزئ فيها النيابة وإلى هذا ذهب الشافعي .

وكان مالك لا يرى ذلك وقال : لا يجزئه إن فعل ، وهو الذي روى حديث ابن عباس .

وكان يقول في الحج عن الميت إن لم يوص به الميت : إن تصدق عنه واعتق أحب إلى من أن يحج عنه .

وكان إبراهيم النخعي وابن أبي ذئب يقولان : لا يحج أحد عن أحد والحديث حجة على جماعتهم .

قال : وفيه دلالة على أن فرض الحج يلزم من استفاد مالاً في حال كبره وزماتته إذا كان قادراً به على أن يأمر غيره فيحج عنه كما لو قدر على ذلك بنفسه .

وقد يتأول بعضهم قولها « إن فريضة الله أدركت أبي شيخاً » فقال : معناه أنه أسلم وهو شيخ كبير .

وحكي عن مالك وعن أبي حنيفة أنهما قالوا : الزَّيْنُ لا يلزمه فرض الحج .

إلا أن أبا حنيفة قال : إن لزمه الفرض في حال الصحة ثم زَيْن لم يسقط عنه بالزَّمانه .

وقال مالك : يسقط .

واستدل الشافعي بخبر الخثعمية على وجوب الحج على المعصوب الزَّيْن إذا وجد من يبذل له طاعته من ولده وولد ولد .

ووجه ما استدلل به من هذا الحديث أنها ذكرت وجوب فرض الحج (٢٨/١١) على أبيها حال الزَّمانه وهو قولها « إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستمسك على الراحلة » ولا بد من تعلق وجوبه بأحد أمور ، إما بمال أو بقوة بدن أو وجود طاعة من ذي قوة . وقد علمنا عجزه بيده ولم يجر للمال ذكر ، وإنما جرى الذكر لطاعته وبذلها نفسها عنه ، فدل على أن الوجوب تعلق به . ومعلوم في اللسان أن يقال : فلان يستطيع لأن يني داره إذا كان يجد من يطيعه في ابتائنها كما إذا وجد ما لا ينفقه في بنائنها وكما لو قدر عليه نفسه انتهى كلام الخطابي رحمه الله تعالى

وقد اختلفوا في ما إذا عوفي المعصوب :

فقال الجمهور : لا يجزئه لأنه تبين أنه لم يكن مأيوساً منه .
وقال الإمامان أحمد وإسحاق : لا تلزمه الإعادة لثلاث تقضي إلى إيجاب حجتين .

وأجيب : بأن العبرة بالانتهاء وقد انكشف أن الحجة الأولى غير مجزئة .

وقد ذكر النووي رحمه الله لأحاديث الباب فوائد :

منها : جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطيقة .

وجواز سماع صوت الأجنبية عند الحاجة في الاستفتاء والمعاملة وغير ذلك .

ومنها : تحريم النظر إلى الأجنبية .

ومنها : إزالة التكر باليد لمن أمكنه .

ومنها : جواز حج المرأة عن الرجل .

ومنها : بر الوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج وغير ذلك .

ومنها : وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كوله ، وهذا منعنا لأنها قالت « أدركته فريضة الحج شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يبث على الراحلة » .

ومنها : جواز قول حجة الوداع وأنه لا يكره ذلك .

ومنها : جواز حج المرأة بلا محرم إذا أمنت على نفسها وهو منعنا ومنع الجمهور : جواز الحج عن العاجز يموت أو عصب وهو الزَّمانه والمهرم ونحوهما .

وقال مالك والليث والحسن بن صالح : لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت لم يحج حجة الإسلام .

قال القاضي : وحكي عن النخعي وبعض السلف : لا يصح الحج عن ميت ولا غيره .

وهي رواية عن مالك وإن أوصى به .

وقال الشافعي والجمهور : يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء أوصى به أم لا ويجزئه عنه .

ومنع الشافعي وغيره : أن ذلك واجب في تركه .

وعندنا يجوز للعاجز الاستنابة في حج التطوع على أصح القولين .

واتفق العلماء على جواز حج المرأة عن الرجل إلا الحسن بن صالح فمنعه ، وكذا يمنعه من منع أصل الاستنابة مطلقاً والله أعلم اهـ .

قلت : وفي حديث بريدة الأخير من أحاديث الباب دلالة

(٥) قال الخطابي : إنما كان له الحج من ناحية الفضيلة دون أن يكون محسوباً من فرضه لو بقي حتى يبلغ ويدرك مدرك الرجل ؛ وهذا كالصلاة يؤمر بها إذا أطاها وهي غير واجبة عليه وجوب فرض ، ولكن يكتب له أجرها تفضلاً من الله سبحانه وتعالى ؛ ويكتب لمن يأمر بها ويرشده إليها أجر ، فإذا كان له حج فقد علم أن من سنته أن يوقف به في المواقف ويطاف به حول البيت معمولاً إن لم يطق المشي ؛ وكذلك السعي بين الصفا والمروة ونحوها من أعمال الحج ، وفي معناه المجتنون إذا كان مأبوساً من إفاقة .

وفي ذلك دليل على أن حجه إذا فسد ودخله نقص فإن جبرانه واجب عليه كالكبير وإن اصطاد صيداً لزمه الفداء كما يلزم الكبير .

تخریجه : (م. د. نس.) . (٣٠/١١)

٤٠٨٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ [فَلَيْتَنَا عَنِ الصَّبِيَّانِ] وَرَمَيْنَا عَنْهُنَّ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٤٢٣]

(١) أي نيابة عنهم .

وفيه أن من لا يقدر على أداء فعل يجوز أن ينوب عنه رفيقه ، وظاهره أن الرمي حصل نيابة عن النساء والصبيان ، لكن رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه بلفظ « حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان فليتنا عن الصبيان ورمينا عنهم » وهو يفيد أن التلبية والرمي حصل نيابة عن الصبيان لا النساء ، وهي تبين أن المراد بقوله في رواية الإمام أحمد « ورمينا عنهم » يعني عن الصبيان فقط . ولا مانع من الرمي عن المرأة أيضاً إذا عجزت عن ذلك ، والله أعلم .

تخریجه : (جه. ش.) وفي إسناده أشعث بن سوار ، بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه والأكترون على تضعيفه .

ورواه الترمذي من هذا الوجه بلفظ آخر « قال : كنا إذا حججنا مع رسول الله ﷺ فكنا نلي عن النساء ونرمي عن الصبيان » .

قال ابن القطان : ولفظ ابن أبي شيبة أشبه بالصواب ، فإن المرأة لا يلي عنها غيرها أجمع على ذلك أهل العلم .

٤٠٨١- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : حُجَّ ^(١) بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي

على أنه يجزئ عن الميت صيام وليه عنه إذا مات وعليه صوم واجب وإن لم يوص بذلك ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في أحكامهم باب وصول ثواب القرب المهداة إلى الميت صحيفة (١٠١) من كتاب الجنائز في الجزء الثامن والله الموفق . (٢٩/١١)

١-٥- صحة حج الصبي والعبد

من غير إيجاب له عليهما

٤٠٧٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالرُّوحَاءِ ^(١) ، فَلَقِيَ رَكْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : مَنْ الْقَوْمُ ^(٢) ؟ قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ . قَالَ : فَمَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . : فَفَزَعَتِ امْرَأَةٌ ^(٣) ، فَأَخَذَتْ بِعَقْدِ صَبِيٍّ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مِحْفَظَتِهَا ^(٤) ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لِهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٨٩٨]

(١) الروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة .

وقوله « فلقى ركباً » قال القاضي عياض : يشمل أن هذا اللقاء كان ليلاً فلم يعرفوه ﷺ .

ويحتمل كونه نهاراً لكنهم لم يروه ﷺ قبل ذلك لعدم هجرتهم فأسلموا في بلدانهم ولم يهاجروا قبل ذلك له .

وكان ذلك اللقاء حين رجوعه ﷺ من مكة إلى المدينة بعد الحج ، ففي رواية النسائي عن ابن عباس قال « صدر رسول الله ﷺ ، فلما كان بالروحاء » - الحديث .

وفي زاد المعاد للمحافظ ابن القيم « ثم ارتحل رسول الله ﷺ راجعاً إلى المدينة ، فلما كان بالروحاء لقي ركباً الخ » .

والركب : بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب وهم العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل في السفر دون بقية الدواب ثم اتسع فيه فأطلق على كل من ركب دابة .

(٢) معناه أن النبي ﷺ قال مستهما « من القوم ؟ » فقال القوم نحن المسلمون ، ثم قالوا لرسول الله ﷺ ومن معه فمن أنتم ؟ فقال النبي ﷺ « أنا رسول الله ﷺ » ، فلفظ « رسول الله ﷺ » خبر ليتبدأ محذوف .

(٣) أي خافت فوت الجواب وبادرت فأخذت بعقد صبي أي بساعده وهو من المرق إلى الكتف .

(٤) بكسر الميم وتشديد الفاء ، مركب من مراكب النساء كالمودج إلا أنها ليس لها قبة كقبة المودج .

وقد ذهب إلى صحة حج الصبي الأئمة مالك والشافعي وأحمد وداود وجامع العلماء من السلف والخلف، وأشار ابن المنذر إلى الإجماع فيه .

وقال ابن بطال : أجمع أئمة الفتوى على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ إلا أنه إذا حج كان له تطوعاً عند الجمهور .

وقال أبو حنيفة : لا يصح إحرامه ولا يلزمه شيء من عظورات الإحرام ، وإنما يحج على جهة التدريب .

ورشد بعضهم فقال : إذا حج الصبي أجزاء ذلك عن حجة الإسلام لظاهر قوله ﷺ « نعم » في جواب قولها « لهذا حج » .

وقال الطحاوي : لا حجة في قوله ﷺ « نعم » على أنه يجزئه عن حجة الإسلام بل فيه حجة على من زعم أنه لا حج له .

قال : لأن ابن عباس راوي الحديث قال : « أما غلام حج به أهله ثم بلغ فعليه حجة أخرى » ثم ساقه بأستناد صحيح .

وقد أخرج هذا الحديث مرفوعاً للحاكم وقال : على شرطهما . والبيهقي وابن خزيمة وصححه .

وقال ابن خزيمة : الصحيح موقوف وأخرجه كذلك .

قال البيهقي : تفرد برفعه محمد بن المنهال .

ورواه الثوري عن شعبة موقوفاً ، ولكنه قد تابع محمد بن المنهال على رفعه الحارث بن شريح أخرجه كذلك الإسماعيلي والخطيب .

ويؤيد صحة رفعه ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، قال « أحفظوا عني ولا تقولوا قال ابن عباس » فذكره وهو ظاهر في الرفع .

وقد أخرج ابن عدي من حديث جابر بلفظ « لو حج صغير حجة لكان عليه حجة أخرى » ومثل هذا حديث محمد بن كعب المذكور في الزوائد فيؤخذ من مجموع هذه الأحاديث أنه يصح حج الصبي ولا يجزئه عن حجة الإسلام إذا بلغ ، وهذا هو الظاهر فتعين المصير إليه حجاً مطلقاً ، والحج إذا أطلق تبادر منه إسقاط الواجب ، ولكن العلماء ذهبوا إلى خلافه محتجين بحديث ابن عباس - يعني (٣٢/١١) المذكور آنفاً في الزوائد - .

قال : وقد ذهبت طائفة من أهل البدع إلى منع الصغير من الحج اهـ

وقال النووي : وهو مردود ولا يلتفت إليه لفعل النبي ﷺ وأصحابه وإجماع الأمة على خلافه اهـ .

حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعٍ مِائَةٍ . [مسند أحمد ح ١٥٨٠٩]

(١) كذا للأكثر بضم أوله على البناء لما لم يسم فاعله

وقال ابن سعد عن الواقدي عن حاتم : « حجت بي أمي » . وللفاكهي من وجه آخر عن محمد بن يوسف عن السائب « حج بي أبي » ويجمع بينهما بأنه كان مع أبويه . أفاده الحافظ .
تخریجه : (خ) مذ) ولم يذكر البخاري لفظ « حجة الوداع » .
زوائد الباب :

عن محمد بن كعب القرظي عن النبي ﷺ قال « أما صبي حج به أهله فمات أجزاء عنه ، فإن أدرك فعليه الحج ، وأما رجل مملوك حج به أهله فمات أجزاء عنه ، فإن اعتق فعليه الحج » .

أورده صاحب المتقى وقال : ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله هكذا مرسلأهـ .

قلت : لم أقف على هذا الحديث في المسند ولعله في كتاب آخر من كتب الإمام أحمد أو ابنه عبد الله لا سيما ولم يعزه صاحب المتقى إلى المسند والله أعلم .

وأخرجه أيضاً أبو داود في المراسيل ، وفيه راو لم (٣١/١١) يسـ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كنا نجح بصبياننا فمن استطاع منهم رمى ومن لم يستطع رمى عنه » .

أورده صاحب المذهب .

وعن عبد الله بن أبي يزيد قال « سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : بعثني أو قدمني النبي ﷺ في الثقل من جمع بليل » .
رواه البخاري .

الثقل بفتح المثناة والقاف ويجوز إسكانها أي الأئمة .

وجه الدلالة منه أن ابن عباس كان دون البلوغ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أنه يصح حج الصبي ولا يجب عليه ، أما عدم وجوبه عن الصبي فمجمع عليه
وقال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على سقوط فرض الحج عن الصبي وعن المجنون والمعتوه .

قال : وأجمعوا على أن المجنون إذا حج ثم أفاق أو الصبي ثم بلغ أنه لا يجزئهما عن حجة الإسلام .

قال : وأجمعوا على أن جنابات الصبيان لازمة لهم اهـ .

ومناسبة هذا الحديث للترجمة أن المرأة لم تستطع الحج لعدم تيسر الراحلة ، وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث .

فقال بعضهم : إن الحجة التي فاتت هذه المرأة كانت تطوعاً لإجماع الأمة على أن العمرة لا تجزئ عن حجة الفريضة إذ لا مانع من أن تكون حجت مع أبي بكر رضي الله عنه في السنة التاسعة . ثم أرادت أن تحج (٢٣/١١) مع النبي ﷺ في حجة الوداع في السنة العاشرة فمنعها عدم تيسر الراحلة .

وقال بعضهم : إن الحجة التي فاتت هذه المرأة هي حجة الوداع ، وكانت أول حجة أقيمت في الإسلام فرضاً .

قلت : وهذا مبني على أن الحج إنما فرض في السنة العاشرة ولكنه غير متفق عليه ، وتقدم الخلاف فيه بادلته في أحكام الباب الثاني .

وعلى كل حال فإن كان ما فاتها حجة الفرض فيكون المراد من الحديث بيان فضل العمرة في رمضان وأن ثوابها كثواب حجة لكنها لا تسقط الحجة المفروضة ، بل لا بد من الإتيان بها من قابل . وإن كان ما فاتها تطوعاً فالعمرة في رمضان تقوم مقام الحجة في التطوع والله أعلم .

ونقل الترمذي عن إسحاق ابن راهويه أن معنى الحديث نظير ما جاء أن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن

وقال ابن العربي : حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها

وقال ابن الجوزي : فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد والله أعلم .

٤٠٨٣- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ أُمِّ مَعْقِلٍ عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ ^(١) قَالَتْ : أَرَادَتْ أُمِّي الْحَجَّ ، وَكَانَ جَمَلُهَا أَعْجَفَ ^(٢) ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ . [مسند أحمد ج٧ ص ٢٧٦] .

٤٠٨٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ وَجَمَلِي أَعْجَفُ فِيمَا تَأْمُرُنِي قَالَ : اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً . [مسند أحمد ج٧ ص ٢٧٨] .

(١) بفتح الحزرة والسين المهملة نسبة إلى أسد بن خزيمه ابن

١-٦- اعتبار الزاد والراحلة من الاستطاعة

وكذلك سلامة الطريق ووجود محرم للمرأة

٤٠٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنَا عَطَاءٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَسِيْتُ اسْمَهَا ^(١) : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِي مَعَنَا الْعَامَ ^(٢) ؟ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا كَانَ لَنَا نَاضِحَانِ ^(٣) فَرَكِبْتُ أَبُو فَلَانٍ وَأَبْنَاهُ ، لِرُؤُوسِهِمَا وَأَبْنَاهُ ^(٤) نَاضِحَانِ ، وَتَرَكَ نَاضِحاً نَنْضَحُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ ^(٥) فَاغْتَمِرِي فِيهِ ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً ^(٦) . [مسند أحمد ج٧ ص ٢٧٥] .

(١) قال الحافظ : القائل « تسيت اسمها » ابن جريج بخلاف ما يتبادر إلى الذهن من أن القائل عطاء وإنما قلت ذلك لأن المصنف - يعني البخاري - « أخرج الحديث في باب حج النساء من طريق حبيب المعلم عن عطاء فسمها ولفظه « لما رجع النبي ﷺ من حجته قال لأم سنان الأنصارية : ما منعك من الحج ؟ » الحديث .

ويحتمل أن عطاء كان ناسياً لاسمها لما حدث به ابن جريج وذاكره له لما حدث به حبيباً .

(٢) يعني عام حجة الوداع لأنه ﷺ لم يجع بعد نزول فرض الحج غيرها .

(٣) ثنية ناضح بضاد معجمة ثم مهملة أي بعير وقال ابن بطال : الناضح البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه اهـ .

لكن المراد به هنا البعير لتصريحه بلفظ « البكر » في حديث أبي بكر بن عبد الرحمن الآتي بعد هذا .

(٤) أي تعني زوجها وابنها . وقولها « ننضح » بكسر الضاد المعجمة :

(٥) رمضان بالرفع و« كان » تامة أي فإذا جاء رمضان .

(٦) قال ابن خزيمة في هذا الحديث : إن الشيء يشبه الشيء ويعمل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لا جميعها . لأن العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا النذر .

تخريجها : (ق . وغيرهما) .

فَأَمَرَهُ أَنْ يُعْطِيَهَا وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ^(١) وَقَالَ: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً أَوْ تُجْزِي حَجَّةً وَقَالَ حَجَّاجٌ: تَعْدِلُ بِحَجَّةٍ أَوْ تُجْزِي بِحَجَّةٍ. [مسند أحمد ح ٢٧٨٢٩]

(١) في الطريق السابق قال «كنت في من ركب مع مروان»، وفي هذا الطريق قال «أرسل مروان إلى أم معقل»، فيحتمل أن مروان أرسل إليها أولاً ثم ركب إليها (٣٥/١١) بنفسه لشدة اهتمامه بأمر هذا الحديث، فكان أبو بكر بن عبد الرحمن في من ركب معه والله أعلم.

(٢) هكذا بالأصل «وأنها أرادت العمرة» ولم أجد من قال ذلك في طريق من الطرق ولا أصل من الأصول غير هذه الطريق. بل كلهم قالوا «الحج» بدل «العمرة»، ولا أدري هل وقع ذلك تحريفاً من الناسخ أو خطأ من بعض الرواة، لا سيما وفي إسناد هذه الطريق إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف لا يحتج بحديثه والله أعلم.

(٣) فيه أنه جعل الحج من سبيل الله، وعليه فيجوز صرف الزكاة لمن يريد الحج كالجهاد، وفي ذلك خلاف سباني في الأحكام.

٤٠٨٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ مَرْوَانَ^(١) الَّذِي أُرْسِلَ [بِهِ]، إِلَى أُمِّ مَعْقِلٍ، قَالَ: قَالَتْ: جَاءَ أَبُو مَعْقِلٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو مَعْقِلٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ مَعْقِلٍ: [إِنَّكَ] قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيَّ حَجَّةٌ^(٢)، وَأَنَّ عِنْدَكَ بَكْرًا فَأَعْطِنِي فَلَاخُجَّ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَأَعْطِنِي صِرَامَ^(٣) نَحْلِكَ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قُوتُ أَهْلِي، قَالَتْ: فَإِنِّي مُكَلِّمَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَذَاكِرَتُهُ لَهُ، قَالَ: فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ حَتَّى دَخَلَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيَّ حَجَّةٌ، وَإِنَّ لَأَبِي مَعْقِلٍ بَكْرًا؟ قَالَ أَبُو مَعْقِلٍ: صَدَقْتَ، جَعَلْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَعْطَاهَا فَلَتَحُجَّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَلَمَّا أَعْطَاهَا الْبَكْرَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ كَبُرَتْ وَسَقَمْتُ، فَهَلْ مِنْ عَمَلٍ يُجْزِي عَنِّي مِنْ «حَجَّتِي»^(٤)؟ قَالَ: فَقَالَ: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تُجْزِي لِحَجَّتِكَ. [مسند أحمد ح ٢٧٦٤٨]

(١) في هذه الطريق «قال أخبرني رسول مروان» وفي

مدركة بن إلياس بن مضر أبي قبيلة عظيمة من مضر الحمراء، قاله في تاج العروس.

وام معقل هذه غير المرأة المبهمة المتقدمة في حديث ابن عباس، فإن هذه أسدية وتلك أنصارية، وهذه اسمها أم معقل، وذلك اسمها أم سنان، وقد صرح باسمها في رواية للبخاري ومسلم فهما قصتان وقعتا لامرأتين كما قال الحفاظ.

(٢) العجف الهزال. وبابه طرب فهو أعجف، والأثنى عجفاء. وعجف بالضم لغة، والجمع عجاف بالكسر على غير قياس.

والعنى أن جعلها كان ضعيفا مهزولاً لا يقدر على السفر، والظاهر أن أم معقل كانت أدت الحجة المفروضة وتريد الحج تطوعاً، فأخبرها أن عمرة في رمضان تعدل حجة، فلما أن تعتمر في رمضان ربما يقوى جعلها أو تجد غيره، والله أعلم. (٣٤/١١)

تحريجه: (عب. وابن مندة) وسنده جيد، والطريق الثانية فيها انقطاع، لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يدرك أم معقل.

٤٠٨٥- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْخَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنِ خَزِيمَةَ يُقَالُ لَهَا (أُمُّ) مَعْقِلٍ قَالَتْ: أَرَدْتُ الْحَجَّ فَفَضَّلَ بَوَيْرِي^(١) فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اخْتَبِرِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً. [مسند أحمد ح ٢٧٨٣١]

(١) أي غاب وخفي موضعه و«أصلته» بالألف فقدته وقال الأزهرى: وأصللت الشيء بالألف إذا ضاع منك فلم تعرف موضعه كالديابة والناقة وما أشبههما، فإن أخطأت موضع الشيء قلت ضلته ولا تقل أضلته.

٤٠٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: كُنْتُ فِي مِنْ رَكِبَ مَعَ مَرْوَانَ حِينَ رَكِبَ إِلَى (أُمِّ) مَعْقِلٍ قَالَ: وَكُنْتُ فِي مِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مَعَهُ وَسَمِعْتُهَا حِينَ حَدَّثَتْ هَذَا الْحَدِيثَ^(١). [مسند أحمد ح ٢٧٨٢٢]

(١) يعني حديثها الآتي.

٤٠٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: أُرْسِلَ مَرْوَانَ^(١) إِلَى (أُمِّ) مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ يَسْأَلُهَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَتْهُ أَنَّ زَوْجَهَا جَعَلَ بَكْرًا لَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّهَا أَرَادَتْ الْعُمْرَةَ^(٢) فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا الْبَكْرَ فَأَبَى فَأَتَتْهُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ

سلام عن جدته أم معقل قالت « لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله أبو معقل في سبيل الله وأصابنا مرض وهلك أبو معقل وخرج النبي ﷺ ، فلما فرغ من حجة جتته فقال : يا أم معقل ما منعك أن تخرجي معنا ؟ قالت : لقد تهيأنا فهلك أبو معقل وكان لنا جمل هو الذي نحج عليه ، فأوصى به أبو معقل في سبيل الله ، قال : فهلا خرجت عليه فإن الحج في سبيل الله ، فاما إذ فاتتك هذه الحجة معنا فاعتمري في رمضان فإنها كحجة ، فكانت تقول : الحج حجة والعمرة عمرة ، وقد قال هذا لي (٣٧/١١) رسول الله ﷺ ما أدري ألي خاصة ؟ » :

والحديث بهذا السياق لا يستقيم معناه ، لأنه يفهم منه أن أبا معقل توفي قبل خروج النبي ﷺ إلى الحج وأنه أوصى قبل وفاته بجمل جملهم في سبيل الله ففهمتم أنها لا تملكه ولا يجوز استعماله في الحج ، وهذا هو السبب في عدم خروجها مع النبي ﷺ مع أنه ثبت في حديثها الطويل المذكور في الباب عند الإمام أحمد وأبي داود أيضاً أن زوجها منعها الجمل ، لأنه جعله في سبيل الله ، ثم حج مع النبي ﷺ وتركها وأنها اشتكت لرسول الله ﷺ بعد حضورهما من الحج . فالحديث فيه تقديم وتأخير والصواب ما في حديث الباب .

أما قولها « الحج حجة ، والعمرة عمرة » فمعناه أنهما ليسا سواء في المزية فكيف جعل النبي ﷺ عمرة في رمضان كحجة ؟ ولا تشك في أن النبي ﷺ قال لها ذلك ، فهل هذه المزية لها خاصة أم للناس عامة ؟

وقال الحافظ : وبالحصوية قال بعض المتقدمين ، ففي رواية أحمد بن منيع قال سعيد بن جبير ولا نعلم هذا إلا لهذه المرأة وحدها .. واستظهر الحافظ حمله على العموم والله أعلم .

٤٠٨٩- عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَغَزَوْنَا نَحْوَ فَارَسَ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَاتَ فَوْقَ نَيْسَ لَيْسَتْ لَهُ إِجَارٌ ^(١) ، فَوَقَعَ فَمَاتَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذُّمَّةُ ^(٢) ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ ، عِنْدَ ارْتِجَاجِهِ ^(٣) فَمَاتَ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذُّمَّةُ . [مسند أحمد ج ٢١٠٢٨]

٤٠٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا بِفَارَسَ ، وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ رَهْشِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : حَدَّثَنِي (رَجُلٌ) ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَارٍ أَوْ فَوْقَ نَيْسَ ، لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ ^(٤) يَرُدُّ رَجُلَهُ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذُّمَّةُ ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَا يَرْتَجُ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذُّمَّةُ .

الطريق الثانية « قال : كنت في من ركب مع مروان حين ركب إلى أم معقل قال وكنت في من دخل عليها من الناس وسميتها حين حدثت هذا الحديث » ولا منافاة بين ذلك لاحتمال أن رسول مروان أدركها قبلهم فحدثهم بما سمع منها ثم لم يكتبوا بحديثه فقابلوها فحدثتهم والله أعلم .

(٢) يتبادر إلى الذهن من هذا التعبير أن عليها حجة مفروضة أو مندورة وليس كذلك ، بل المعنى أنها جعلت على نفسها حجة مع النبي ﷺ لتحوز بذلك شرف المية وكثرة الثواب ، وإنما قلت ذلك لأنها لو كانت مفروضة أو مندورة ما كانت العمرة في رمضان تغني عنها ، ويؤيد ذلك ما جاء عند النسائي بلفظ « إن أم معقل جعلت عليها حجة معك » وعند ابن منده أيضاً « جعلت على نفسها حجة معك فلم يتيسر لها ذلك » والله أعلم .

(٣) الصرام قطع الثمرة واجتناؤها من (٣٧/١١) النخلة .

والمعنى أعطني ما جئته من ثمرة لخلك .

(٤) أي يكون ثوابه مثل ثواب حجتي التي أريدتها ؟ .

تخریجه : (د . نس) .

ورواه الترمذي مختصراً عن أم معقل أن النبي ﷺ قال « عمرة في رمضان تعدل حجة » . وقال : حديث حسن غريب .

ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه باختصار إلا أنه قال « إن الحج والعمرة في سبيل الله ، وإن عمرة في رمضان تعدل حجة أو تجزئ حجة » .

وهذا اللفظ أعني قول النبي ﷺ « عمرة في رمضان تعدل حجة » صحيح متفق على صحته ، رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم من عدة طرق عن كثير من الصحابة كما سيأتي في أبواب العمرة ، وإنما الاختلاف والضعف والاضطراب جاء في قصة أم معقل .

قال صاحب عون المعبود في شرح سنن أبي داود : ولا شك أن رواية هذا الحديث لم يتقنوا ألفاظ الحديث ولم يحفظوها بل اختلطوا وغيروا الألفاظ واضطربوا في الإسناد وفيه ضعيف ومجهول اهـ .

قلت : يعني بالضعيف إبراهيم بن مهاجر ؛ وبالمجهول رسول مروان لأنه لم يسم ، ولأجل دفع الاضطراب ورفع التناقض قد أولت في تفسير كثير من ألفاظه كما عرفت ، والحديث الصحيح الذي عليه المعول هو الحديث الأول من أحاديث الباب فقد أخرجه الشيخان والإمام أحمد وليس فيه اختلاط .

ولأبي داود رواية أخرى من طريق يوسف بن عبد الله بن

[مسند احمد ح ٢١٠٢٩]

وفي رواية للبيهقي: عن أبي عمران أيضاً قال «كنت مع زهير الشنوي فأتينا على رجل نائم على ظهر جدار وليس له ما يدفع رجله فضره برجله ثم قال: قم ثم قال زهير قال رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث الباب.

(١) الإجاز بهمة مكسورة بعدها جيم مشددة وآخره راء مهملة، هو ما يرد الساقط من البناء من حائط على السطح أو نحوه.

٤٠٩١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أَنَّهُ] قَالَ: لَا تَسَافِرْ امْرَأَةً إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَخْرَمٍ، وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي اكْتَنَيْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِي حَاجَةٌ، قَالَ: فَارْجِعْ فَحُجَّ مَعَهَا. [مسند احمد ح ٢٢٢١]

«عن ابن عباس رضي الله عنهما الخ». هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب سفر النساء من أبواب صلاة المسافر رقم (١١٩٧) صحيفة (٨٥) من الجزء الخامس فارجع إليه إن شئت وإنما ذكرته لمناسبة الترجمة.

٤٠٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوْحِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَسَافِرُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، إِلَّا مَعَ «ذِي رَحِمٍ» مِنْ أَهْلِهَا. [مسند احمد ح ٧٧٢١]

«عن أبي هريرة الخ» الحديث تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخرجه رقم (١٢٠٠) صحيفة (٨٦) في الباب المشار إليه في الجزء الخامس أيضاً.
زوائد الباب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها أحججني مع رسول الله ﷺ على جملك، فقال: ما عندي ما أحججك عليه، فقالت: أحججني على جملك فلان، قال: ذاك حيس في سبيل الله عز وجل، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله، وأنها سألتني الحج معك قالت: أحججني مع رسول الله ﷺ فقلت: ما عندي ما أحججك عليه، قالت أحججني على جملك فلان، فقلت ذاك حيس في سبيل الله عز وجل قال «أما إنك لو أحججتها عليه كان في سبيل الله، وأنها امرأتي أن أسألك ما يعدل حجة معك؟ قال رسول الله ﷺ: أقرأها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أنها تعدل حجة معي يعني عمرة في رمضان».

رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيفة كلاهما بالقصة، واللفظ لأبي داود وآخره عندهما سواء.

وعنه أيضاً قال «جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت:

ووقع في رواية أبي داود «ليس له حجار» والحجار جمع حجر بكسر الحاء المهملة. أي ليس عليه شيء يستره ويمنعه من السقوط، يقال احتجرت الأرض إذا ضربت عليها مناراً تمنعها عن غبرك، أو يكون من الحجر. وهي حظيرة الإبل وحجرة الدار وهو راجع إلى المنع أيضاً.

(٢) معنى الزمة هنا العهد. وذلك أن لكل من الناس عهداً من الله تعالى بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة انقطع عنه ذلك العهد ووكله الله إلى نفسه ولا يؤاخذ أحد بدمه.

(٣) الارتجاج الاضطراب أي عند هياجه وتلاطم أمواجه، لأن من ركب في هذه الحال فقد ألقى بنفسه إلى الهلاك، والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أما إذا ركب في وقت هدوئه فلا بأس بذلك، ووجه الاستدلال في الحديث أن من وجب عليه الحج وكان لا يصل إليه إلا بطريق البحر (٣٨/١١) فلا يركب البحر عند هياجه وإن فاته الحج.

(٤) أي حاجز يمنع رجله من السقوط لا سيما في الليالي المظلمة، وربما يفهم بعض الناس أن معنى اليات المذكور في الحديث منحصر في النوم فقط، وليس كذلك. فإن إتيانه بمعنى النوم نادر، والأصل في معناه السهر بالليل - قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَاقِيًا﴾.

وقال الأزهرى: قال الفراء: بات الرجل إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية.

وقال الليث: من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ، ألا ترى أنك تقول: بات يرعى النجوم، ومعناه ينظر إليها، وكيف ينام من يراقب النجوم؟ اهـ.

قلت: ويشير إلى ذلك قوله في الحديث «يرد رجله» أي عن المشي إلى موضع السقوط. ولا يمضي عادة إلا المتيقظ. وحدوده من النائم نادر.

ومع هذا فالحديث يستفاد منه النهي عن النوم فوق السطوح التي ليس لها حاجز والمكث عليها للمتيقظ، وسيأتي في الزوائد ما يؤيد ذلك والله أعلم.

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه أحمد والبيهقي ورجاله ثقات.

الآية ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ قام رجل فقال : يا رسول الله ما السبيل ؟ قال الزاد والراحلة .

(قط) وفي إسناده محمد بن عبد الله بن عبيد اللهي

وقال الزيلي : تركوه وأجمعوا على ضعفه .

وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رجل : يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والراحلة .

(قط) وفيه محمد بن عبيد الله بن مسيرة العزمي الكوفي .

قال الإمام أحمد : ترك الناس حديثه .

وقال الفلاس : متروك .

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ قال : قيل : يا رسول الله ما السبيل ؟ قال : الزاد والراحلة « رواه الدارقطني .

وأخرجه أيضاً الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

والبيهقي كلهم من طريق سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن مرسل .

قال الحافظ في التلخيص : وسنده صحيح إلى الحسن ولا أرى الموصول إلا وهماً .

وقد رواه الحاكم من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس أيضاً إلا أن الراوي عن حماد هو أبو قتادة عبد الله بن واقد الحارثي وهو منكر الحديث كما قال أبو حاتم ، ولكنه قد وثقه أحمد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ قال : الزاد والراحلة » ، يعني قوله « من استطاع إليه سبيلاً » - رواه ابن ماجه والدارقطني .

قال الحافظ : وسنده ضعيف .

ورواه ابن المنذر من قول ابن عباس وعن ابن عمر رضي الله عنهما « قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والراحلة » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن .

والظاهر أن الترمذي حسنه لكثرة شواهد ، وإلا ففي سنده إبراهيم بن يزيد الحوزي وهو متروك الحديث كما صرح به الحافظ في التقريب .

وعنه أيضاً : قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : ما الحاج ؟ (٤١/١١) قال : الشعث الثفل ، فقام آخر فقال : يا رسول الله أي الحج أفضل ؟ قال : العج والشج ، فقام آخر فقال : يا رسول الله ما السبيل ؟ فقال : الزاد والراحلة .

حج أبو طلحة وابنه وتركاني ، فقال : يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة « ، رواه ابن حبان في صحيحه .

وعن أبي طليق أن امرأته قالت له وله جبل وناقة : أعطني جملك أحج عليه ، قال : هو حيس في سبيل الله ، قالت : إنه في سبيل أن أحج عليه ، قالت : فأعطني الناقة وحج على جملك ، قال : لا أوتر على نفسي أحداً ، قالت : فأعطني من نفقتك ، قال : ما عندي فضل عن ما أخرج به وأدع لكم ، ولو كان معي لأعطينك ، قالت : فإذا فعلت ما فعلت فأتوا رسول الله ﷺ السلام إذا لقيته وقل له الذي قلت لك ، فلما لقي رسول الله ﷺ أقراه منها السلام وأخبره بالذي قالت له ، فقال رسول الله ﷺ : صدقت أم طليق ، لو أعطينها جملك كان في سبيل الله ، ولو أعطينها من نفقتك أخلفها الله لك ، قلت : فما يعدل الحج معك ؟ قال : عمرة في رمضان .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير والسيار باختصار عنه ورجال البزار رجال الصحيح اهـ .

قلت : قال الحافظ المنذري : أبو طليق هو أبو معقل وكذلك زوجته أم معقل تكنى أم طليق أيضاً ، ذكره ابن عبد البر النمري اهـ .

وأشار إلى هذا الحديث أيضاً الحافظ في الفتح وذكر شيئاً منه .

ثم قال : وزعم ابن عبد البر أن أم معقل (٤٠/١١) هي أم طليق كنيان وفيه نظر ، لأن أبا معقل مات في عهد النبي ﷺ وأبا طليق عاش حتى سمع منه طلق بن حبيب وهو من صغار التابعين ، فدل على تغاير المراتين ويدل عليه تغاير السياقين أيضاً اهـ .

قلت : يستفاد مما أوردنا في أحاديث الباب والزوائد أن قصة الجمل وقعت لأربع نسوة إحدهن أم سنان الأنصارية . والثانية أم معقل الأسدية . والثالثة أم سليم . والرابعة أم طليق .

بل قال الحافظ : ووقعت (يعني القصة) لأم الهيثم أيضاً فيصرون خمسة ، والظاهر أن القصة تعددت ، وأن هؤلاء النسوة كن قد أدين فريضة الحج مع أبي بكر ﷺ سنة تسع ، ولذلك لم يستعد أزواجهن لما يوصلهن إلى الحج مع النبي ﷺ والله أعلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ في امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها زوجها في الحج ، قال : ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها .

(قط) ، وأورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما نزلت هذه

الحرم . قيل : وما حسنات الحرم ؟ قال : بكل حسنة مائة ألف حسنة .

(هـ . ك) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن عبد الله عبيد بن عمير : قال قال ابن عباس : ما ندمت على شيء فأنني في شياي إلا إني لم أحج ماشياً ولقد حج الحسن ابن علي رضي الله عنهما خمسة وعشرين ماشياً وإن التجانب لتقاد معه . ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل .

قال البيهقي : ابن عمير يقول ذلك رواية عن الحسن بن علي . وقد روي فيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حديث مرفوع وفيه ضعف .

وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما آسى على أني لم أحج ماشياً .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الاستطاعة المذكورة في قول الله عز وجل ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه (٤٧/١١) سبيلاً ﴾ تشتمل على جملة أمور ، ومع ذلك فهي نوعان

أحدهما : أن يكون مستطيعاً بنفسه .

والثاني : أن يكون عاجزاً بنفسه لا يقدر على الثبوت على الرحلة لمرض مزمن أو كبر وله مال أو من يطيعه من ولده أو ولد ولده ، فيلزمه أن يستأجر بماله أو يأذن للمطيع في الحج عنه ؛ وتقدم الكلام عليه في باب وجوب الحج على الشيخ الكبير الخ .

وأما الاستطاعة بالنفس : فتشتمل على جملة أمور كما قدمنا منها : أن يكون صحيحاً واجداً للزاد والراحلة . وفي معنى الرحلة ما حدث من المراكب البرية والبحرية والهوائية ؛ لحديث الجمل المذكور أول الباب ، رواه الشيخان وغيرهما ، ولأحاديث الزاد والراحلة المذكورة في الزوائد وإن كانت ضعيفة ولكنها جاءت من عدة طرق عن كثير من الصحابة ، وصحح بعضها جماعة من الحفاظ ، على أنها لكثرة طرقها يقوي بعضها بعضاً فتصلح للاحتجاج بها وقد استدلت بها من قال : إن الاستطاعة المذكورة في القرآن هي الزاد والراحلة .

أما الزاد فهو أن يجد ما يكفيه ويكفي من يعول حتى يرجع . وأما الرحلة أو ما يقوم مقامها فيشترط أن تبلغه مقصوده ذهاباً وإياباً سواء أكانت ملكه أو بأجرة معتدلة يقدر على دفعها

رواه الإمام الشافعي في مسنده وابن ماجه ، ورواه الترمذي في التفسير إلى قوله « والتج » .

وفي إسناده إبراهيم بن يزيد الخوزي وتقدم الكلام عليه في الحديث السابق لكن حسنة المنذري ، وقال : رواه ابن ماجه بإسناد حسن .

والشعث بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وبالثاء المثناة ، الذي تفرق شعره .

والفضل بالثاء المثناة من فوق وبالفاء المكسورة : الذي لا يطيب فتوجد منه رائحة كريهة .

والعج : رفع الصوت بالتلية . وهو بفتح العين المهملة وبالجيم ، والتج بفتح التاء المثناة وبالجيم نحر البدن .

قال وكيع في رواية ابن ماجه : يعني بالعج : العجيج بالتلية والتج : نحر البدن .

وعن بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرة بن العاص رضي الله عنهما « قال : قال رسول الله ﷺ ، لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله ، فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً » .

رواه أبو داود وسعيد بن منصور في ستهمها وهذا لفظ أبي داود .

ومعنى قوله « فإن تحت البحر ناراً الخ » . قيل : هو على ظاهره فإن الله على كل شيء قدير .

وقال الخطابي : تأويله تخميم أمر البحر وتهويل شأنه ، وذلك أن الآفة تسرع إلى راكمه ولا يؤمن الهلاك عليه في كل وقت كما لا يؤمن الهلاك في ملابسة النار ومدخلتها والذئب منها اهـ .

قال المنذري : في هذا الحديث اضطراب ؛ روي عن بشير هكذا ، وروي عنه أنه بلغه عن عبد الله بن عمرو . وروي عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو .

وقيل : غير ذلك .

وقال أبو داود : رواه مجهولون .

وذكره البخاري في تاريخه وذكر له هذا الحديث وذكر اضطرابه وقال : لم يصح حديثه .

وقال الخطابي : قد ضعفوا إسناد هذا الحديث اهـ .

وعن زاذان قال : مرض ابن عباس مرضاً شديداً فدعا ولده فجمعهم فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول « من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة كل حسنة مثل حسنات

ومن الاستطاعة أيضاً : وجود عزم للمرأة يسافر معها ،
والمحرم من لا يحل له تكاها من الأقارب كالأب والابن والأخ
والعم ومن يجري مجراهم .

وقد استدل بحديث ابن عباس المذكور قبل الحديث الأخير
من أحاديث الباب على أن الزوج داخل في مسمى المحرم أو قائم
مقامه ، لقول النبي ﷺ للرجل الذي أرادت امرأته الحج « فارجع
فحج معها » .

قال الحافظ : وقد أخذ بظاهر الحديث بعض أهل العلم
فأوجب على الزوج السفر مع امرأته إذا لم يكن لها غيره .

وبه قال أحمد وهو وجه الشافعي .

والمشهور أنه لا يلزمه كالولي في الحج عن المريض ، فلو امتنع
إلا بأجرة لزمته لأنه من سيلها فصار في حقها كالمؤنة واستدل به
على أنه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض .

وبه قال أحمد وهو وجه للشافعية والأصح عندهم أن له
منعها لكون الحج على التراخي .

وقد روى الدارقطني عن ابن عمر مرفوعاً في امرأة لها زوج
ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها أن تتطلق إلا بأذن
زوجها .

وأجيب عنه بأنه عمول على حج التطوع جمعاً بين الحديثين .
وتقل ابن المنذر بالإجماع على أن للرجل منع زوجته عن
الخروج في الأسفار كلها ، وإنما اختلفوا في ما إذا كان واجباً .

وقد استدل ابن حزم بهذا الحديث على أنه يجوز للمرأة
السفر بغير زوج ولا محرم لكونه لم يعب عليها ذلك السفر بعد أن
أخبره زوجها .

وتعقب بأنه لو لم يكن ذلك شرطاً لما أمر زوجها بالسفر معها
وترك الغزو الذي كتب فيه اهـ .

واعلم أنه وردت أحاديث كثيرة في النهي عن سفر المرأة إلا
بمحرم فيها اختلاف في تقدير المسافة التي يحرم قطعها في السفر بغير
محرم :

ففي بعضها مسافة ثلاثة أيام .

وفي بعضها ثلاثة أيام فصاعداً .

وفي رواية : مسافة يومين .

وفي رواية : يوم وليلة .

وفي أخرى : يوم .

وفي رواية ليلة .

بدون غن ، وهذا إذا كانت المسافة بعيدة لا يمكنه المشي إليها ،
وإلى ذلك ذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد وبه قال الحسن
ومجاهد وسعيد بن جبير وإسحاق .

قال الترمذي : والعمل عليه عند أهل العلم أن الرجل إذا
ملك زاداً أو راحلة وجب عليه الحج اهـ .

وفسر عكرمة الاستطاعة بالصحة .

وقال الضحاك : إن كان شاباً فليؤاجر نفسه بأكله وعقبه حتى
يقضي نسكه .

وعن مالك : إن كان يمكنه المشي وعادته سؤال الناس لزمه
الحج ، لأن هذه الاستطاعة في حقه فهو كواجد الزاد والراحلة .

وفي ذلك نظر ، لأن السؤال محرم إلا لضرورة الحياة . فكيف
يجعل واجباً لغير ضرورة ؟ .

وفي حديثي ابن عباس وأم معقل أنه جعل الحج من السبل ،
وقد اختلف الناس في ذلك .

فكان ابن عباس لا يرى بأساً أن يعطي الرجل من زكاته في
الحج .

وروي مثل ذلك عن ابن عمر .

وكان الإمام أحمد وإسحاق يقولان : يعطي من ذلك في الحج .

وقال الأئمة أبو حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والشافعي :
لا تصرف الزكاة إلى الحج أمنأ على نفسه وماله سواء أكان السفر
براً أم بحراً فإن كان لا بد له من اجتياز البحر جاز له ركوبه ، وقد
جاء في ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ، وتقدم في الزوائد بلفظ « لا يركب البحر إلى حاج أو
معتمر أو غار في سبل الله » - الحديث .

رواه أبو داود والبيهقي وآخرون ، ولكنه ضعيف ، وتقدم
الكلام عليه .

فإن كان البحر هائجاً فلا يجوز له ركوبه ولا لحج ولا غيره
حتى يبدأ لحديث (٤٣/١١) أبي عمران الجوني المذكور في الباب ،
وذلك باتفاق العلماء .

قال النووي رحمه الله : إذا كان البحر مفرقاً - أي غيماً - أو
كان قد اغتلم وماج حرم ركوبه لكل سفر لقوله تعالى ﴿ ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة ﴾ ولقوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ هكذا
صرح إمام الحرمين والأصحاب .

قال : ومنع أبي حنيفة ومالك وأحمد أنه يجب الحج في
البحر إن غلبت فيه السلامة وإلا فلا ، وهذا هو الصحيح عندنا
اهـ .

والمشهور من نصوص الشافعي وجمهور أصحابه هو الأول .
وأختلف أصحابنا في خروجها لحج التطوع وسفر الزيارة
والتجارة ونحو ذلك من الأسفار التي ليست واجب .
فقال بعضهم : يجوز لها الخروج فيها مع نسوة ثقات كحجة
الإسلام .

وقال الجمهور : لا يجوز إلا مع زوج أو عزم . وهذا هو
الصحيح للأحاديث الصحيحة .

وقد قال القاضي عياض : واتفق العلماء على أنه ليس لها أن
تخرج في غير الحج والعمرة إلا مع ذي عزم إلا الهجرة من دار
الحرب : فاتفقوا على أن عليها أن تهاجر منها إلى دار الإسلام وإن
لم يكن معها عزم .

والفرق بينهما أن إقامتها في دار الكفر حرام إذا لم تستطع
إظهار الدين وتحشى على دينها ونفسها . وليس كذلك التأخر عن
الحج ، فإنهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور أم على
التراخي .

قال القاضي عياض : قال الباجي : هذا عندي في الشبهة ،
وأما الكبيرة غير المشتهة فتسافر كيف شاءت في كل الأسفار بلا
زوج ولا عزم .

وهذا الذي قاله الباجي لا يوافق عليه ، لأن المرأة مظنة
الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة ، وقد قالوا : لكل
ساقطة لاقطة ، ويجتمع في الأسفار من سفهاء الناس وسقطهم من
لا يرتفع عن الفاحشة بالمعجوز وغيرها لغلبة شهوته وقلة دينه
(٤٥/١١) ومروته وخيانه ونحو ذلك والله أعلم .

وفي حديث ابن عباس المذكور في آخر الزوائد والآثار
المذكورة بعده دلالة على استحباب المشي لمن قدر الحج راكباً
وماشياً ، وبه قال داود الظاهري .

واحتج أيضاً بما في حديث عائشة عند البخاري ومسلم أن
النبي ﷺ قال لها : ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك . وفي رواية
أخرى صحيحة : على قدر عنائك ونصبك .

ذهب جمهور العلماء إلى أن الحج راكباً أفضل ، لأنه ﷺ حج
راكباً ولأنه آمون على الناسك والدعاء وسائر عباداته في طريقه
وأشيط له فإن قيل : إن حجه ﷺ راكباً كان ليان لجواز .

فالجواب : أن ذلك يقال في ما يتكرر فعله لأنه ﷺ كان
يواطىء في معظم الأوقات على الصفة الكاملة ، أما ما لم يفعله إلا
مرة واحدة فلا يفعله إلا على أكمل وجوهه ومنه الحج فإنه ﷺ لم
يجب بعد الهجرة إلا حجة واحدة بإجماع المسلمين وهي حجة
الوداع ، سميت بذلك لأنه ودع الناس فيها لا سيما وقد قال ﷺ

بل جاء في رواية لأبي داود « لا تسافر بريداً » والبريد نصف
يوم .

وتقدمت هذه الروايات وأشبعنا الكلام عليها في باب سفر
النساء في الجزء الخامس صحيفة (٨٥)

وقال العلماء : اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلين
واختلاف المواطن وليس في النهي عن الثلاثة تصريح بإباحة اليوم
والليلة أو البريد .

قال البيهقي : كأنه ﷺ سئل عن المرأة تسافر ثلاثاً بغير عزم
فقال « لا » ، وسئل عن سفرها يومين بغير عزم فقال « لا » ،
وسئل عن سفرها يوماً فقال « لا » ، وكذلك البريد فأدى كل
منهم ما سمعه ، (٤٤/١١) وما جاء منها مختلفاً عن رواية واحد
فسمعه في مواطن ، فروي تارة هذا وتارة هذا وكله صحيح وليس
في هذا كله تحديد لأقل ما يقع عليه اسم السفر ، ولم يرد ﷺ
تحديد أقل ما يسمى سفرأ .

فالخاصل أن كل ما يسمى سفرأ انتهى عنه المرأة بغير زوج أو
عزم سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريدأ أو غير ذلك
لرواية ابن عباس المطلقة .

قلت : هي المذكورة قبل الحديث الأخير من أحاديث الباب
بلفظ « لا تسافر امرأة إلا ومعها ذو عزم » ولفظ « لا مع
ذي عزم » .

قال النووي : واجمعت الأمة على أن المرأة يلزمها حجة
الإسلام إذا استطاعت ؛ لعدم قوله تعالى ﴿ والله على الناس حج
البيت ﴾ وقوله ﷺ « بني الإسلام على خمس » - الحديث
واستطاعتها كاستطاعة الرجل .

لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها فأبو حنيفة يشترطه :
لوجوب الحج عليها إلا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث
مراحل . ووافق جماعة من أصحاب الحديث وأصحاب الرأي .

وحكي ذلك عن الحسن البصري والنخعي .

وقال عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين ومالك والأوزاعي
والشافعي في المشهور عنه : لا يشترط المحرم بل يشترط الأمن على
نفسها .

قال أصحابنا : يحصل الأمن بزواج أو عزم أو نسوة ثقات .
ولا يلزمها الحج معها ، هذا هو الصحيح .

وقال بعض أصحابنا : يلزمها بوجود امرأة واحدة . وقد يكثر
الأمن ولا يحتاج إلى أحد بل تسير وحدها في جملة القافلة وتكون
آمنة .

« لتأخذوا عني مناسككم » .

وللشافعية في ذلك قولان أصحهما تفضيل الركوب اقتداء به

ﷺ .

قال الغزالي : من سهل عليه المشي فهو أفضل في حقه ، ومن

ضعف وساء خلقه بالمشي فالركوب أفضل .

قال النووي : والصحيح أن الركوب أفضل مطلقاً والله

أعلم .

١-٧- التعليل في ترك الحج للمستطيع

٤٠٩٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا

صَرُورَةٌ^(١) فِي الْإِسْلَامِ . [مسند أحمد ج ٢٨٤٥]

(١) بفتح الصاد المهملة وضم الراء وهو الذي لم يحج قط ،

وهو نفي معناه النهي . أي لا يترك الحج في الإسلام من

استطاعه ، وأصله من الصر : وهو الحبس والمنع ، فمن ترك الحج

مع الاستطاعة فقد منع عن نفسه الخير .

وفي الموطأ قال مالك في الصرورة من النساء التي لم تحج قط :

إنها إن لم يكن لها ذو محرم يخرج معها أو كان فلم يستطع أن

يخرج معها أنها لا تترك فريضة الله عليها في الحج وتخرج في

جماعة النساء اهـ .

وفي النهاية لا ضرورة في الإسلام .

قال أبو عبيد : هو في الحديث التبتل وترك النكاح .

والصرورة أيضاً الذي لم يحج قط وأصله من الصر الحبس

والمنع .

وقيل : أراد من قُتل في الحرم قُتل ولا يقبل منه أن يقول :

إني صرورة ما حننيت ولا عرفت حرمة الحرم ، كان الرجل في

الجاهلية إذا أحدث حدثاً (٤٦/١) فلجأ إلى الكعبة لم يهجع فكان

إذا لقيه ولي الدم في الحرم قيل له هو صرورة فلا تهجه اهـ .

قال الخطابي : الصرورة تفسر تفسيرين .

أحدهما : أن الصرورة هو الرجل الذي قد انقطع عن النكاح

وتبتل على مذهب رهبانية النصارى .

والآخر : أن الصرورة هو الرجل الذي لم يحج ، فمعتاه على

هذا أن سنة الدين أن لا يبقى أحد من المسلمين يستطيع الحج فلا

يحج حتى يكون ضرورة في الإسلام اهـ .

تخرجه : (د.ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط

البخاري ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

زوائد الباب :

عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من

ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت

يهودياً أو نصرانياً ، وذلك أن الله يقول في كتابه ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى

الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ أخرجه الترمذي وقال :

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي إسناده مقال .

وهلال بن عبد الله مجهول . والحارث يضعف في الحديث اهـ .

وقد ورد هذا الحديث من عدة طرق :

منها : هذه التي ذكرها الترمذي .

ومنها : ما رواه البيهقي وأبو يعلى وسعيد بن منصور في سنته

عن شريك بن أبي سليم عن ابن سابط عن أبي أمامة بلفظ « من

لم يحجبه مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر فلم يحج فليمت

إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً » وليث ضعيف . وشريك سقيم

الحفظ وقد خالفه سفيان الثوري فأرسله .

قال الحافظ في التلخيص : رواه أحمد في كتاب الإيمان له -

هو كتاب آخر غير المستد - عن وكيع عن سفيان عن ليث عن

ابن سابط قال : قال رسول الله ﷺ « من مات ولم يحج ولم يمنعه

من ذلك مرض حابس أو سلطان ظالم أو حاجة ظاهرة » فذكره

مرسلاً .

وكذلك ذكره ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن ليث

مرسلاً .

وأورده أبو يعلى من طريق أخرى عن شريك مخالفة للإسناد

الأول ، ورواها عن شريك عمار بن مطر ضعيف .

ومنها : عن أبي هريرة « رفعه من مات ولم يحج حجة

الإسلام في غير وجع حابس أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر

فليمت أي الميتين شاء إما يهودياً أو نصرانياً » ، رواه ابن عدي

من حديث عبد الرحمن القطامي عن أبي المهزم وهما متروكان عن

أبي هريرة .

قال الحافظ بعد ذكر هذه الطرق مع ألفاظها : وله طريق

صحيحة إلا أنها موقوفة ، رواها سعيد ابن منصور والبيهقي عن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال « لقد هممت أن أبعث رجلاً إلى أهل

الأمصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليه الجزية

ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين » لفظ سعيد .

جَالِساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَيِّ الشُّهُورِ أَتَعْتَمِرُ؟ قَالَ: اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ، فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً^(١). [مسند أحمد ج ١٧٧٤٣]

(١) قال في الخلاصة: «هرم» بكسر الواو بين خنيش بمجمتين بينهما نون ثم موحدة صحابي كذا سماه داود الأزدي، والصحيح «وهب» اهـ.

قلت: وما يزيد ذلك أنه ترجم له في المسند بقوله «حديث وهب بن خنيش الطائي عن النبي ﷺ» ثم ذكر له هذا الحديث من ثلاث طرق:

إحداها: قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثني وكيع، ثنا داود الزعفراني، عن الشعبي، عن ابن خنيش الطائي، قال: قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة».

والثانية: حديث الباب بسنده.

والثالثة: قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي ويحيى بن معين، قال: ثنا وكيع، ثنا سفيان، وقال مرة وكيع: وقال سفيان عن بيان وجابر عن الشعبي، عن وهب بن خنيش الطائي قال: قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة» فعبر عنه مرة بابن خنيش ومرة بهرم، ومرة بوهب. وصحح الأخير صاحب الخلاصة كما تقدم، والله أعلم.

(٢) تقدم الكلام على معنى ذلك قبل باب أي في باب اعتبار الزاد والراحلة الخ.

تخرجه: أخرجه ابن ماجه من طريقين:

إحداهما: من طريق وكيع عن سفيان بن بيان، وجابر عن الشعبي عن وهب بن خنيش قال: قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة».

والثانية: من طريق وكيع عن داود بن يزيد الزعفراني عن الشعبي عن هرم بن خنيش قال: قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة».

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: حديث وهب بن خنيش إسناد الطريق الأولى من طريق صحيح، وإسناد الطريق الثانية ضعيف لضعف داود بن يزيد، وضبط خنيش بأمة معجمة ونون وموحدة بوزن جعفر اهـ.

٤٠٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً. [مسند أحمد ج ٢٨٠٩]

ولفظ البيهقي أن عمر قال «ليمت يهودياً أو نصرانياً يقولها ثلاث مرات. رجل مات ولم يحج وعنده كذلك سعة وخليت سيئه».

قال الحافظ: وإذا انضم هذا الموقوف إلى مرسل ابن سابط علم أن لهذا الحديث أصلاً ومحملاً على من استحل الترك (٤٧/١١) وتبين بذلك خطأ من ادعى أنه موضوع والله أعلم اهـ.

قال الشوكاني: وهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً وبذلك يتبين مجازفة ابن الجوزي في عده لهذا الحديث من الموضوعات، فإن مجموع تلك الطرق لا يقصر عن كون الحديث حسناً لغيره وهو محتج به عند الجمهور ولا يقدح في ذلك قول العقيلي والدارقطني: لا يصح في الباب شيء، لأن نفي الصحة لا يستلزم نفي الحسن.

الأحكام: حديث الباب مع الزوائد تدل على التخليط على من ترك الحج وهو مستطيع، وأنه لا ينبغي تأخيرها.

أما قوله: «فليت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً» فهو عمول على من استحل الترك وعدم الوجوب كما قال الحافظ.

وقال بعض العلماء: هو من باب التخليط الشديد والمبالغة في الوعيد لمن اعتقد وجوبه وتساهل في الأداء وهو قادر عليه.

وقال الطبري رحمه الله: المعنى أن وفاته بهذه الحالة ووفاته على اليهودية أو النصرانية سواء، والمقصود التخليط في الوعيد كما في قوله تعالى ﴿ومن كفر﴾ اهـ.

قال الخطابي: وقد يستدل بحديث الباب من يزعم أن الصلوة لا يجوز له أن يحج عن غيره، وتقدير الكلام عنده أن الصلوة إذا شرع في الحج عن غيره صار الحج عنه وانقلب عن فرضه ليحصل معنى النفي فلا يكون ضرورة.

وهذا مذهب الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق.

وقال مالك والثوري: حجه على ما نواه.

وإليه ذهب أصحاب الرأي.

وقد روي عن ذلك عن الحسن البصري وعطاء والنخعي اهـ والله أعلم.

٢- العمرة

٢-١- فضل العمرة خصوصاً في رمضان

٤٠٩٤- عَنْ هَرَمٍ^(١) بْنِ خُنَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: كُنْتُ

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٠٩٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

تخرجه : (جه) وفيه من لم أعرفه وباقى رجاله ثقات .

٤٠٩٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَخِي لَا تَسْنَأْ مِنْ دُعَاؤِكَ (٢) .

وقال بعد في المدينة : يَا أَخِي أَشْرَكْنَا فِي دُعَاؤِكَ (٣) ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : يَا أَخِي (٤) . [مسند أحمد ح ١٩٥]

(١) في الأصل « عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ » كما ترى في السند ولم يذكر عمر ، والظاهر أن لفظ « عمر » سقط من النسخ . لأن الحديث (٤٩/١١) عند الإمام أحمد في مسند عمر .

وقد رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه جميعاً عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب ، ويؤيد ذلك قوله في آخر الحديث « فقال عمر : ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس الخ » .

(٢) فيه استحباب طلب الدعاء من الحاج أو المعتمر في مواطن الخير .

وفيه أن الإنسان لا يخصص نفسه بالدعاء .

وفيه تواضع النبي ﷺ حيث طلب الدعاء من عمر وهو ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق .

(٣) معنى هذه الجملة وهي قوله « وقال بعد في المدينة : أشركنا في دعائك » أن شعبة روى هذا الحديث عن عاصم في غير المدينة ، ثم لقيه بعد ذلك في المدينة فحدثه به مرة أخرى فقال فيه « أشركنا في دعائك » فيهتمل أنه قالها بدل قوله في الرواية الأولى « لا تسنا من دعائك » ويحتمل أنه زادها على الرواية الأولى لكونه سمعها كذلك فنسي تبليغها أولاً كما سمعها .

فقد جاء هذا الحديث عند ابن ماجه عن ابن عمر عن عمر « أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة فأذن له وقال : يا أخي أشركنا في شيء من دعائك ولا تسنا » .

ولفظه عند أبي داود عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر قال « استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي وقال : لا تسنا يا أخي من دعائك ، فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا » قال

شعبة ثم لقيت عاصماً بعد بالمدينة ، فحدثني فقال : أشركنا يا أخي في دعائك .

(٤) يريد أن قول النبي ﷺ له « يا أخي » - أحب إليه مما طلعت عليه الشمس ، يعني أنه لو أعطيت له الدنيا بما احتوت عليه بدل قول النبي ﷺ له « يا أخي » ما قبلها ولا رغب فيها ، فالباء في قوله بها للبدلية .

تخرجه : (د . جه . مذ) وقال : حديث حسن صحيح .

قلت : في إسناده عند الجميع عاصم بن عبيد الله ضعيف ، وبعضهم قال : لا بأس بحديثه ، ولعل الترمذي من هذا الفريق . والله أعلم . (٥٠/١١)

٤٠٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ (١) وَالْخَطَايَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ . [مسند أحمد ح ١٥٧٩٢]

(١) قيل المراد بالذنوب هنا الصفات دون الكبائر كما في قوله « الجمعة إلى الجمعة كفارة » ، لا بينهما وقيل غير ذلك ، وتقدم الكلام عليه مستوفى في شرح حديث أبي هريرة رقم (٨) صحيفة (٩) من هذا الجزء في باب ما ورد في فضل الحج والعمرة .

فلان قيل : الذي يكفر ما بين العمرتين العمرة الأولى أو العمرة الثانية ؟

فالجواب : أن ظاهر الحديث أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها هي التي وقع الخبر فيها أن تكفر ، ولكن الظاهر من حيث المعنى أن العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها إلى العمرة التي قبلها فإن التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر ، قاله العيني ، والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف اهـ .

قلت : يعضده حديث أبي هريرة الوارد بلفظه عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما وتقدم في الباب المشار إليه آنفاً والله أعلم .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ اعتمر في رمضان » رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلم بن كيسان الأعور وهو ضعيف لاختلاطه .

وعن أنس بن مالك : ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول

« عمرة في رمضان كحجة معي » .

(طب) وفيه هلال مولد أنس وهو ضعيف .

وعن عروة البارقي : قال : قال رسول الله ﷺ : « عمرة في رمضان تعدل حجة » .

(طب) وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير ، وقد وثقه شعبة وسفيان .

وعن علي بن أبي طالب : قال : قال رسول الله ﷺ : « عمرة في رمضان تعدل حجة » .

(بز) وفيه حرب بن علي .

قال الهيثمي : لم أجد من ترجمه وبقي رجاله ثقات .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على فضل العمرة خصوصاً في رمضان ، وتقدم الكلام على كونها تعدل حجة في شرح حديث رقم (٣٠) صحيفة (٣٢) في باب اعتبار الزاد والراحلة الخ » .

أما تكفير ما بين العمرة من الذنوب فقد تقدم الكلام عليه في شرح حديث أبي هريرة صحيفة (١٠) في باب ما ورد في فضل الحج والعمرة ، فارجع إليه والله الموفق .

تنبيه : قال الحافظ : لم يعتمر النبي ﷺ إلا في أشهر الحج ، وقد ثبت فضل العمرة في رمضان بحديث الباب فليهما أفضل ؟ الذي يظهر أن العمرة في رمضان لغیر النبي ﷺ أفضل ، وأما في حقه فما صنعه هو أفضل ، لأن فعله ليان جواز ما كان أهل الجاهلية يمنونه ، فأراد الرد عليهم بالقول والفعل ، وهو لو كان مكروهاً لغيره لكان في حقه أفضل والله أعلم .

وقال صاحب الهدى : يحتمل أنه ﷺ كان يشتغل في رمضان من العبادة بما (٥١/١١) هو أهم من العمرة وخشي من المشقة على أمته ، إذ لو اعتمر في رمضان لبادروا إلى ذلك مع ما هم عليه من المشقة في الجمع بين العمرة والصوم ، وقد كان ﷺ يترك العمل وهو يجب أن يعمل خشية أن يفرض على أمته وخوفاً من المشقة عليهم اهـ .

٢-٢- جواز العمرة في جميع أشهر

السنة قبل الحج وبعده ومعها

٤٠٩٩- خط عن عكرمة^(١) بن خالد : سألت عتبة

الله بن عمر عن العمرة قبل الحج ؟ فقال ابن عمر : لا

بأس^(٢) على أحدٍ يعتَمِرُ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ^(٣) ، قَالَ عِكْرَمَةُ :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ . [مسند احمد

ح ٥٠٦٩]

٤١٠٠- (قر) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : قَدِمْتُ

الْمَدِينَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، نُرِيدُ الْعُمْرَةَ مِنْهَا ، فَلَقِيتُ

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، قَدِمْنَا

الْمَدِينَةَ ، وَلَمْ نَحُجَّ قَطُّ ، أَفَنَعْتَمِرُ مِنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا

يُحْتَنَكُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقَدْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عُمْرَةً كُلَّهَا قَبْلَ حَجَّتِهِ فَأَعْتَمَرْنَا .

[مسند احمد ح ٦٤٧٥]

(١) هو ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مات سنة أربع عشرة ومائة .

(٢) يعني ليس عليه شيء ولا حرج إذا اعتمر قبل أن يحج .

(٣) يعني عمرة الحديبية . وعمرة القضاء . وعمرة الجمرات ، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً في محله .

تخرجه : (خ. حق. د. خز) .

٤١٠١- عَنْ أَبِي عِمْرَانَ أَسْلَمَ ، أَنَّهُ قَالَ : حَجَّجْتُ

مَعَ مَوَالِي ، فَدَخَلْتُ عَلَى (أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ

[فَقُلْتُ] : اعْتَمِرُ قَبْلَ أَنْ أَحُجَّ ؟ قَالَتْ : إِنْ شِئْتَ اعْتَمِرْ

قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ ، وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ أَنْ تَحُجَّ ، قَالَ : فَقُلْتُ :

إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَنْ كَانَ صَرُورَةً^(١) فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَعْتَمِرَ قَبْلَ

أَنْ يَحُجَّ ؟ قَالَ : فَسَأَلْتُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْنَ وَمَا

قَالَتْ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِهِنَّ ، قَالَ : فَقَالَتْ :

نَعَمْ . وَأَضْفِيكَ^(٢) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَهْلُوا يَا

أَكْلَ مُحْتَمِلٍ بِعُمْرَةٍ فِي حَجٍّ^(٣) . [مسند احمد ح ٢٧٠٨٣]

(١) هو أسلم بن يزيد التميمي مولاهم أبو عمران المصري

عن أبي أيوب وعقبة بن عامر وأم سلمة ، وعنه يزيد بن أبي

حبيب وعبد الله بن عياض وثقه النسائي (٥٢/١١) « خلاصة » .

وقال الحافظ في التريب : ثقة من الثالثة .

(٢) أي من لم يسبق له حج قط وتقدم تفسيره بأطول من

هذا في شرح حديث ابن عباس رقم (٣٦) صحيفة (٤٥) في باب التغليب في ترك الحج للمستطيع .

(٣) أي أزيدك رجاً وعلماً أكثر مما علمت ، وعبرت بهذا

التعبير البليغ ، لأن الجهل داء والعلم شفاء .

(٤) أي مع الحج وهذا يقال له القران ، وهو أن يحرم بالحج والعمرة معاً ، وهذه فائدة أخرى استفادها أبو عمران بغير سؤال ، لأنه سألها عن العمرة قبل الحج فأجابته بجوازها قبل الحج وبعده ، ثم زادته أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أمرهم بالعمرة مع الحج ، فتلخص من هذا أن العمرة جائزة قبل الحج وبعده ومعه .

تخريجه : (هق) وسنده جيد .

٤١٠٢- عَنْ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه ، قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ ، وَاعْتَمَرَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ ^(١) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ بِعُمَرَتِهِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا . [مسند أحمد ج ١٨٨٣٢ ح ١]

(١) يعني أنه اعتمر قبل أن يحج مرتين فقالت عائشة لقد علم أي البراء أنه أي النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر الخ .

ويجاب عن ذلك بأن البراء لم يحسب العمرة الأولى وهي عمرة الحديبية . لأنها لم تتم ، لأن المشركين صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عنها ، واسقط الأخيرة لدخولها في أعمال الحج . وأثبت عمرة القضاء وعمرة الجعرانة والله أعلم .

تخريجه : (خ هق) . (٥٣/١١)

٤١٠٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَاضَتْ ^(١) فَتَسَكَّتِ الْمَنَامِيكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ تَطْفُ بِالنَّيْتِ ، فَلَمَّا طَهَّرَتْ طَافَتْ ^(٢) . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجٍّ وَعُمَرَةٍ وَأَنْتَلِقُونَ بِالْحَجِّ ؟ ^(٣) فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، ^(٤) فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ . [مسند أحمد ج ١٤٣٣ ح ١]

(١) سيأتي من حديث عائشة نفسها في باب ما تفعل من حاضت في الحج أو نفست أن حوضها كان بسرف قبل دخولهم مكة .

قال الحافظ : وفي رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم « أن دخول النبي صلى الله عليه وسلم وشكواها ذلك له كان يوم التروية » .

ورفع عند مسلم من طريق مجاهد عن عائشة « أن طهرها بعرفة » .

وفي رواية القاسم عنها « وطهرت صبيحة ليلة عرفة حين قدما منى » ، وله من طريقة « فخرجت من حجتي حتى نزلنا منى فتطهرت ثم طفنا بالبيت » الحديث .

وانفقت الروايات كلها على أنها طافت طواف الإفاضة من يوم النحر .

واقصر النووي في شرح مسلم على النقل عن أبي محمد بن حزم أن عائشة حاضت يوم السبت ثالث ذي الحجة وطهرت يوم السبت عاشره يوم النحر ، وإنما أخذه بن حزم من هذه الروايات التي في مسلم .

ويجمع بين قول مجاهد وقول القاسم أنها رأت الطهر وهي بعرفة ولم تنهت للاغتسال إلا بعد أن نزلت منى ، أو انقطع الدم عنها بعرفة وما رأت الطهر إلا بعد أن نزلت منى ، وهذا أولى والله أعلم اهـ .

(٢) أي لأن الطهارة من شرط الطواف .

(٣) تريد أن الناس يرجعون بحج منفرد . وعمرة منفردة . وترجع هي بحج مقرون بعمرة ، وسيأتي بيان ذلك في شرح الحديث الثاني .

(٤) يفتح المثناة وسكون النون وكسر المهملة : مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة كما نقله الفاكهي .

وقال المحب الطبري : التنعيم أبعد من أدنى الحل إلى مكة بقليل وليس بطرف الحل . بل بينهما نحو من ميل ، ومن أطلق عليه أدنى الحل فقد غجوز .

قال الحافظ : أو أراد بالنسبة إلى بقية الجهات .

قال : وروى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير .

قال : إنما سمي التنعيم لأن الجبل الذي عن يمين الدناجل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان اهـ . قلت : وهو المعروف الآن بمسجد عائشة .

تخريجه : (ق . وغيرهما) . (٥٤/١١) .

٤١٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَهَلَّتْ بِعُمَرَةٍ ^(١) ، فَقَدِمَتْ وَلَمْ تَطْفُ بِالنَّيْتِ ، حَتَّى حَاضَتْ ، فَتَسَكَّتِ الْمَنَامِيكَ كُلَّهَا وَقَدْ أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَصَحْبِي وَمَسَلَمَ يَوْمَ النَّحْرِ : يَسْعُوكَ طَوَافُكَ لِحُجَّتِكَ وَلِعُمَرَتِكَ ، فَأَبَتْ ، فَأَبَتْ بِهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ ،

فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ . [مسند أحمد ح ٢٥٤٤٥]

(١) جاء في رواية القاسم وغيره عند البخاري والإمام أحمد وغيرهما أنها أملت بالحج ، ولا منافاة فإنها أول ما أملت بعد خروجهم من المدينة أملت بالحج كما صرح بذلك عند البخاري في رواية القاسم عنها « قالت : خرجنا مهلين بالحج الخ » . ثم فسخته إلى العمرة لما فسح الصحابة .

وعلى هذا ينتزل قول طائوس عنها ، وكذا عروة في رواية أخرى أنها « أملت بعمرة » .

فلما حاضت وتعذر عليها التحلل من العمرة لأجل الحيض وجاء وقت الخروج إلى الحج أدخلت الحج على العمرة فصارت قارئة واستمرت إلى أن تحللت ، وعليها يدل قول النبي ﷺ لها في هذا الحديث « يسلمك طوافك لحجك ولعمرتك » فلما أبنت ووجدتها حريصة على عمرة منفردة كما فعل الناس ووجد في إعمارها مخالفة لعادة المشركين وهي تحريم الغمرة في أشهر الحج كما سيأتي ، تلتطف بها وأمر أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمرها من التعميم فاعتمرت بعد الحج ، وهذا موضع الدلالة من الحديث والله أعلم .

تخریجه : (م . وغيره) .

٤١٠٥- عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَلِّيِّ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أُمِّهِ ، قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْعُمْرَةِ بَعْدَ الْحَجِّ ؟ قَالَتْ : أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ أَخِي ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْحَرَمِ ، فَاغْتَمَرْتُ . [مسند أحمد ح ٢٥٢٣٦]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأما عيسى بن عبد الرحمن لم أقف على من ترجمها وباقي رجاله ثقات . (٥٥/١١)

٤١٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا أَحْمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ لَيْلَةَ الْخَيْبَةِ (١) إِلَّا قَطْعًا لِأَمْرِ أَهْلِ الشَّرْكَ (٢) ، فَلِإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا بَرَأَ الدَّبِيرُ (٣) ، وَعَقَا (٤) الْأَثَرُ ، وَدَخَلَ صَفَرٌ فَقَدْ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اغْتَمَرَ (٥) . [مسند أحمد ح ٢٣٦١]

(١) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الباء الموحدة وهي الليلة التي تلي ليلة النفر الأخير ، والمراد بها ليلة الميئد بالمحصب .

(٢) يعني أهل الجاهلية فإنهم كانوا يرون أن العمرة في أشهر

الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون الحرم صفرًا كما صرح بذلك في رواية لمسلم والإمام أحمد .

قال العلماء : المراد الإخيار عن النسيء الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون الحرم صفرًا ويجعلونه وينسئون الحرم ، أي يؤخرون تحريره إلى ما بعد صفر لئلا يتوالى عليهم ثلاثة أشهر محرمة تضيق عليهم أمورهم من الغارة وغيرها فأضلهم الله تعالى في ذلك ، فقال جل ذكره ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ الآية .

(٣) بفتح المهملة والموحدة أي ما كان يحصل بظهور الإبل من أثر الحمل عليها أو مشقة السفر فإنه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج .

(٤) أي زال واندروس أثر الإبل وغيرها في سيرها لطول مرور الأيام ، هذا هو المشهور .

وقال الخطابي : المراد أثر الدبر والله أعلم اهـ .

قال النووي : وهذه الألفاظ تقرأ كلها ساكنة الآخر ويوقف عليها ، لأن مرادهم السجع اهـ .

(٥) يريدون أنها لا تحل إلا بعد ذلك ، وهذا من تحكمتهم الباطلة المأخوذة من غير أصل ، فأراد النبي ﷺ إبطال هذه العادة القبيحة وأمر عائشة ليلة الخيصة لأنها من أشهر الحج ليخالفهم في ما تعودوا .

تخریجه : (د . هـ) وسنده جيد .

قال المنذري : وأخرج البخاري ومسلم طرفاً منه ولم يخرجوا قصة عائشة في العمرة .

٤١٠٧- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَ عُرْوَةُ لابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى مَتَى تُقِيلُ النَّاسَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : [وَ] مَا ذَلِكَ يَا عُرْوَةُ ؟ قَالَ : تَأْمُرُنَا بِالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَقَدْ نَهَى [عَنْهَا] أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (١) ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُرْوَةُ : كُنَّا هُمَا أَتْبَعِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمَ بِهِ مِنْكَ (٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٧٧]

(١) يريد أن ابن عباس أخطأ في إفتاء الناس بجواز العمرة في أشهر الحج ، لا يريد عروة أن ابن عباس يقصد إضلالهم .

(٢) الظاهر أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا ينهايان عن العمرة في الحج بقصد التمتع ، لا لأن ذلك حرام لا يجوز فعله ، بل لأن الأكمل أن يأتي بالعمرة في غير أشهر الحج (٥٦/١١) لتكون عمرة مستقلة يتحمل مشقتها فيكون ثوابها أعظم ، ويؤيد ذلك ما ثبت عند الإمام أحمد ، وسيأتي في باب ما جاء في

« على قدر نفقتك أو نصيبك » أو كما قال رسول الله ﷺ .

وأخرجه الدارقطني والحاكم : من طريق هشام عن ابن عون بلفظ « إن لك من الأجر على قدر نصيبك ونفقتك » بواو العطف ، وهذا يؤيد الاحتمال الأول اهـ .

الأحكام : (٥٧/١١) أحاديث الباب تدل على مشروعية العمرة في جميع أشهر السنة قبل الحج وبعده وفي أشهر الحج أيضاً . وإلى ذلك ذهب الجمهور .

قال الشوكاني : وذهبت المادوية إلى أن العمرة في أشهر الحج مكروهة ، وعللوا ذلك بأنها تشغل عن الحج في وقته ، وهذا من الغرائب التي يتعجب الناظر منها ، فإن الشارع ﷺ إنما جعل عمره كلها في أشهر الحج لإبطال ما كانت عليه الجاهلية من منع الاعتمار فيها كما عرفت ، فما الذي سوغ مخالفة هذه الأدلة الصحيحة والبراهين الصريحة وإلجاء إلى مخالفة الشارع وموافقة ما كانت عليه الجاهلية ، وعمره كونها تشغل عن أعمال الحج لا يصلح مانعاً ولا يحسن نصبه في مقابلة الأدلة الصحيحة ، وكيف يجعل مانعاً وقد اشتغل بها المصطفى ﷺ في أيام الحج وأمر غيره بالاشتغال بها فيها ، ثم أي شغل لمن لم يرد الحج أو أراده وقدم مكة من أول شوال ، لا جرم من لم يشتغل بعلم السنة المطهرة حتى الاشتغال يقع في مثل هذه المضايق التي هي السم القاتل والداء العضال .

قال : وحكى في البحر عن الهادي أنها تكره في أيام التشريق .

قال أبو يوسف : يوم النحر .

وقال أبو حنيفة : ويوم عرفة اهـ .

قال الحافظ : واختلف السلف في جواز الاعتمار في السنة أكثر من مرة .

فكره مالك :

وخالفه مطرف وطائفة من أتباعه وهو قول الجمهور .

واستثنى أبو حنيفة : يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق ، ووافق أبو يوسف إلا في يوم عرفة .

واستثنى الشافعي : البائت بمنى لرمي أيام التشريق ، وفيه وجه اختاره بعض الشافعية فقال بالجواز مطلقاً كقول الجمهور والله أعلم .

واختلفوا أيضاً : هل يتعين التعميم لمن اعتمر من مكة ؟ .

فروى الفاكهي وغيره من طريق محمد بن سيرين قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ وقت لأهل مكة التعميم .

التمتع بالعمرة إلى الحج عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر يفي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع وسن رسول الله ﷺ فيه فيقول ناس لابن عمر : كيف تخالف أباك وقد نهى عن ذلك ؟ فيقول لهم عبد الله : ويلكم ألا تتقون الله ، إن كان عمر نهى عن ذلك فيبتغي فيه الخير ، يلتبس به تمام العمرة ، فلم تحرمون ذلك وقد أحله الله وعمل به رسول الله ﷺ ، أفرسول الله ﷺ أحق أن تتبعوا أم سنة عمر ؟ إن عمر لم يقل لكم إن العمرة في أشهر الحج حرام ، ولكنه قال : أتم العمرة أن تفردا من أشهر الحج .

(٢) يريد عروة أن صحبتها لرسول الله ﷺ أقدم من صحبتها فيما أعلم به منه ، وليس بلازم فإنه قد يصادف الصغير في الزمن القصير ما لم يصادف الكبير في الزمن الطويل والله أعلم .

تحقيقه : أورده الميشتي باختلاف قليل في بعض الألفاظ وعزاه للطبراني في الأوسط وقال : إسناده حسن ، ولفظه :

عن عروة بن الزبير : أنه أتى ابن عباس فقال : يا ابن عباس طالما أضللت الناس ، قال : وما ذاك يا عروة ؟ قال : الرجل يخرج محرماً بحج أو عمرة ، فإذا طاف زعمت أنه قد حل فقد كان أبو بكر وعمر ينهيان عن ذلك ، فقال : أهما ويحك أتر عندك أم ما في كتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في أصحابه وفي أمته ؟ فقال عروة : هما كانا أعلم بكتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مني ومنك ، قال ابن أبي مليكة رحمه الله تعالى : فخصمه عروة .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها « أنها قالت : يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك ، فقليل لها : انتظري فإذا طهرت فاخرجي إلى التعميم فأهلي ثم اتينا بمكان كذا ، ولكنها على قدر نفقتك أو نصيبك » ، رواه البخاري .

قال الكرماني في قوله « أو نصيبك » أو إما للتبويب في كلام النبي ﷺ وإما شك من الراوي .

والمعنى أن الثواب في العبادة يكثر بكثرة النصب أو النفقة ، والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع ، وكذا النفقة ، قاله النووي اهـ .

قال الحافظ : ووقع في رواية الإسماعيلي من طريق أحمد بن منيع عن إسماعيل « على قدر نصيبك . أو على قدر تعبك » وهذا يؤيد أنه من شك الراوي ، وفي روايته من طريق حسين بن حسن

ووافقهم بعض الشافعية والحنابلة : ووجهه أنه لم ينقل أن أحداً من الصحابة في عهد النبي ﷺ خرج من مكة إلى الحل ليحرم بالعمرة غير عائشة .

وأما اعتباره ﷺ من الجعرة فكان حين رجوع من الطائف مجتازاً إلى المدينة ، ولكن لا يلزم من ذلك تعين للفضل لما دل هذا الخبر أن الفضل في زيادة التعب والنفقة . وإنما يكون التعميم أفضل من جهة أخرى تساويه إلى الحل لا من جهة أبعد منه ، والله أعلم .

وقال النووي : ظاهر الحديث أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة .

وهو كما قال ، لكن ليس ذلك بمطرد ، فقد يكون بعض العبادة أخف من بعض وهو أكثر فضلاً وثواباً بالنسبة إلى الزمان ، كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان غيرها ، وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره . .

وبالنسبة إلى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة الفريضة إلى أكثر من عدد ركعاتها أو أطول من قراءتها ، ونحو ذلك من صلاة النافلة ، وكدرهم من الزكاة بالنسبة إلى أكثر منه من التطوع ، أشار إلى ذلك ابن عبد السلام في القواعد .

قال : وقد كانت الصلاة قرعة عين النبي ﷺ وهي شاقة على غيره ، وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقاً والله أعلم ، أفاده الحافظ . (٥٩/١١)

٢-٣- حكم العمرة وصفتها

٤١٠٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعُمْرَةِ أَوْاجِبَةٍ هِيَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : لَا ، وَأَنْ تَعْتَمِرَ خَيْرٌ لَكَ . [مسند أحمد ج ١٤٤٥٠] (٥٩/١١) .

(١) يفتح الهزة هكذا ضبطه المحدثون كقولهم تعال ﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾ وقد احتج بهذا الحديث القائلون بعدم وجوب العمرة ، وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخرجه : (حق ش. مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٤١٠٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ وَبَّارٍ : ذَكَرُوا الرَّجُلَ يُهْلُ

ومن طريق عطاء قال : من أراد العمرة بمن هو من أهل مكة أو غيرها فليخرج إلى التعميم أو إلى الجعرة فليحرم منها ، وأفضل ذلك أن يأتي وقتاً أي ميقاتاً من مواقيت الحج .

قال الطحاوي : ذهب قوم إلى أنه لا ميقات للعمرة لمن كان بمكة إلا التعميم ، ولا ينبغي مجاوزته كما لا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج .

وخالفهم آخرون فقالوا : ميقات العمرة الحل ، وإنما أمر النبي ﷺ عائشة بالإحرام من التعميم . لأنه كان أقرب الحل من مكة .

ثم روى من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة في حديثها ، قالت : وكان أدنانا من الحرم والتعميم فاعتمرت منه .

قال : ثبت بذلك أن ميقات مكة للعمرة للحل وأن التعميم وغيره في ذلك سواء اهـ .

واستدل بحديث خروج عائشة إلى التعميم مع أخيها : على جواز الخلوة بالمحارم سفراً وحضراً وعلى جواز إرداف الحرم محرمه معه .

واستدل به : على تعيين الخروج إلى الحل لمن أراد العمرة بمن كان بمكة وهو أحد قولي العلماء ، والثاني تصح العمرة ويجب عليه دم ترك الميقات .

قال الحافظ : وليس في حديث الباب ما يدفع ذلك اهـ .

واستدل به أيضاً : على أن أفضل جهات الحل التعميم (٥٨/١١)

وتعقبه الطحاوي بما تقدم من أن النبي ﷺ إنما أمر عائشة بالإحرام من التعميم لأنه كان أقرب الحل من مكة لا أنه الأفضل .

واستدل بحديث عائشة : المذكور في الزوائد على أن الاعتصار لمن كان بمكة من جهة الحل القريبة أقل أجراً من الاعتصار من جهة الحل البعيدة .

قال الحافظ : وهو ظاهر هذا الحديث .

وقال الشافعي في الإجماع : أفضل بقاع الحل للاعتصار الجعرة ، لأن النبي ﷺ أحرم منها ثم التعميم ، لأنه أذن لمائشة منها .

قال : وإذا تنحى عن هذين الموضعين فأين أبعد حتى يكون أكثر لفسره كان أحب إلي .

وحكى الموفق في المغني . عن أحمد : أن المكي كلما تباعد في العمرة كان أعظم لأجره .

وقالت الحنفية : أفضل بقاع الحل للاعتصار التعميم .

ﷺ : إني وجدت الحج والعمرة مكتوبين عليّ، وإنني أهلت بهما، فقال : هديت لسنة نبيك ﷺ .

قلت : سيأتي حديث الصبي بن مقبل في باب ما جاء في القرآن .

وعن ابن جريج : أخبرني نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمر كان يقول : ليس من خلق الله أحد إلا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع إلى ذلك سبيلاً ، فمن زاد بعدها شيئاً فهو خير وتطوع .

قال ابن جريج : وأخبرت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع إليه سبيلاً (هـ) .

وعن طاوس : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : والله إنها لقريتها في كتاب الله ﷻ وأتموا الحج والعمرة لله ﷻ .

رواه البيهقي وقال : رواه الشافعي عن سفيان بن عينة . وعن ثوير : عن أبيه قال : سمعت ابن مسعود يقول « وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت » ثم يقول : والله لولا التخرج إني لم أسمع من رسول الله ﷺ فيها شيئاً قلت : العمرة واجبة مثل الحج (هـ) .

وعن طلحة بن عبيد الله : ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « الحج جهاد . والعمرة تطوع » .

رواه ابن ماجه ، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناد ابن قيس المعروف بمثل ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما والحسن أيضاً ضعيف اهـ .

قلت : يعني الحسن بن يحيى الخشني أحد رجال السند عند ابن ماجه .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية العمرة ، وقد اتفق العلماء على ذلك ، لكن منها ما يدل على الوجوب ومنها ما يدل على الندب لهذا اختلفت أنظار العلماء .

فلذهب إلى وجوبها : جماعة من أهل الحديث وهو المشهور عند الإمامين الشافعي وأحمد .

وهو قال إسحاق . والثوري . والمزني . وطاوس . وعطاء . وابن المسيب . وسعيد بن جبير . والحسن البصري . وابن سيرين . والشعبي . ومسروق . وأبو بردة بن أبي موسى الحضرمي . وعبد الله بن شداد . ودواد .

وهو مروى عن عمر . وابن عباس . وابن عمر . وجابر بن الصحابة رضي الله عنهم .

بِعُمْرَةٍ فَيَجِلُّ ، هَلْ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ ، يَغْنِي أَمْرَانَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا حَتَّى يَطُوفَ بِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَسَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . [مسند أحمد ج ٤٤١] .

تخرجه : (نس) والبخاري مقدمًا سؤال ابن عمر ومؤخرًا سؤال جابر بعكس ما هنا .

زوائد الباب :

عن يعلى بن أمية قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ مصطح بالخلوق (أي متلطح بالطيب) عليه مقطعات قد أحرم بعمره ، قال : كيف تأمرني يا رسول الله في عمري ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : من السائل عن العمرة ؟ فقال : أنا ، فقال : ألق ثيابك واغتسل واستنق ما استطعت ، وما كنت صانعاً في حجتك فأصنع في عمرتك » .

أورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « الحج جهاد . والعمرة تطوع » .

أورده الهيثمي ، وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه عهده بن الفضل بن عطية وهو كذاب .

وعن ابن مسعود : ﷺ « قال : أمرتم بإقامة أربع : إقامة الصلاة . وإيتاء الزكاة . وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت . والحج الحج الأكبر . والعمرة الحج الأصغر » .

أورده الهيثمي . وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

وعن وهيب : عن عبد الله بن عون أنه كان يقرأ ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ يقول هي واجبة ، قال : وكان الشعبي يقرأها ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ويقول هي تطوع (هـ) (٦٠/١١) .

وعن عبد الله بن لهيعة : عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « الحج والعمرة فريضتان واجبتان » .

(هـ) وقال : ابن لهيعة غير محتج به .

وقال : وفي حديث الصبي بن مقبل أنه قال لعمر بن الخطاب

وقد قال ابن حزم : إنه مكذوب باطل وهو إفراط ، لأن الحجاج وإن كان ضعيفاً فليس متهماً بالوضع .

وقد رواه البيهقي من حديث سعيد بن عفير عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر بنحوه ورواه ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر .

ورواه ابن عدي من طريق أبي عصمة عن ابن المنكدر عن أبي صالح . وأبو عصمة قد كذبه .

قال : وفي الباب عن أبي هريرة عند الدارقطني وابن حزم والبيهقي أن رسول الله ﷺ قال « الحج جهاد والعمرة تطوع » وإسناده ضعيف كما قال الحافظ .

وعن طلحة : عند ابن ماجه بإسناد ضعيف .

وعن ابن عباس عند البيهقي .

قال الحافظ : ولا يصح من ذلك شيء ، وبهذا تعرف أن الحديث من قسم الحسن لغيره وهو محتج به عند الجمهور ، ويؤيده ما عند الطبراني عن أبي أمامة مرفوعاً « من مشى إلى صلاة مكتوبة فأجره كحجة ، ومن مشى إلى صلاة تطوع فأجر كعمرة » .

واستدل القائلون : بوجوب العمرة أيضاً بما أخرجه الدارقطني من حديث زيد بن ثابت ﷺ بلفظ « الحج والعمرة فريضة لا يضرك بأيهما بدأت » .

وأجيب عنه بأن في إسناده إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف ، وفي الحديث أيضاً انقطاع .

ورواه (٦٢/١١) البيهقي موقوفاً على زيد .

قال الحافظ : وإسناده أصح ، وصححه الحاكم ورواه ابن عدي عن جابر وفي إسناده ابن لهيعة .

قلت : واستدلوا أيضاً بما رواه البخاري . وأبو داود . والنسائي وابن ماجه . والإمام أحمد ، وتقدم رقم (٢١) صحيفة (١٨) في فضل وجوب الحج على النساء عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله أعلی النساء جهاد ؟ قال « الحج والعمرة هو جهاد النساء » .

قال الشوكاني : والحق عدم وجوب العمرة ، لأن البراءة الأصلية لا يتنقل عنها إلا بدليل يثبت به التكليف ولا دليل يصلح لذلك لا سيما مع اعتضاها بما تقدم من الأحاديث القاضية بعدم الوجوب ، ويؤيد ذلك اقتصاره ﷺ على الحج في حديث « بني الإسلام على خمس » واقتصار الله جل جلاله على الحج في قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » .

فإن قيل : إن وقوع العمرة في جواب من سأل عن الإسلام

واستدلوا بما في الزوائد من الأحاديث المصرحة بالوجوب ، ومحدث عمر بن الخطاب ﷺ في قصة السائل الذي سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام وهو جبريل عليه السلام ، فقال له النبي ﷺ « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عمداً رسول الله . وأن تقيم الصلاة . وتزتي الزكاة . وتحج البيت . وتعتز . وتغتسل من الجنابة . وتتم الوضوء . وتصوم رمضان » ، قال : فإن قلت هذا فأنما مسلم ؟ قال : نعم ، قال : صدقت وذكر الحديث .

هكذا رواه البيهقي ، وقال : رواه مسلم في الصحيح ولم يسق منه . هذا (٦١/١١) كلام البيهقي .

قال النووي في المجموع : وليس هذا اللفظ على هذا الوجه في صحيح مسلم ولا للعمرة والغسل من الجنابة والوضوء فيه في هذا الحديث ذكر ؛ لكن الإسناد به للبيهقي موجود من صحيح مسلم .

وروي الدارقطني هذا اللفظ الذي رواه البيهقي بحروفه ، ثم قال : هذا إسناد صحيح ثابت .

واحتج البيهقي أيضاً بما رواه بإسناده عن أبي رزين العقيلي الصحابي ﷺ أنه قال : يا رسول الله إني شيخ كبير لا أستطيع الحج والعمرة ولا الظعن ، قال « حج عن أهلك واعتز » .

قال البيهقي : قال مسلم بن الحجاج : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا أعلم في إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا ولا أصح منه ولم يجوده أحدٌ كما جوده شعبة . هذا كلام البيهقي .

قال النووي : وحديث أبي رزين هذا صحيح ، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة ، قال : الترمذي هو حديث حسن صحيح اهـ .

وذهب أبو حنيفة ومالك وأبو ثور : إلى أن العمرة سنة ليست واجبة .

وحكاه ابن المنذر وغيره عن النخعي ودليلهم ما جاء في الزوائد من الأحاديث المصرحة بعدم الوجوب ومحدث جابر المذكور في الباب .

وأجيب عن الحديث بأن في إسناده الحجاج بن أوطاة وهو ضعيف وتصحيح الترمذي له فيه نظر ، لأن الأكثر على تضعيف الحجاج ، واتفقوا على أنه مدلس .

قال النووي : ينبغي أن لا يغتر بالترمذي في تصحيحه فقد اتفق الحفاظ على تضعيفه اهـ .

قال الشوكاني : وتصحيح الترمذي له إنما ثبت في رواية الكروخي فقط ، وقد نبه صاحب الإمام على أنه لم يرد على قوله حسن في جميع الروايات عنه إلا في رواية الكروخي .

يدل على الجواب .

٢-٤- كم حج النبي ﷺ واعتمر

٤١١٠- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ غَزَا نِسْعَ عَشْرَةَ^(١) . وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً ، حَجَّةَ الْوَدَاعِ^(٢) . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَبِمَكَّةَ أُخْرَى . [مسند أحمد ج ١٩٥١٣]

(١) معناه أنه يعلم أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة وأخير أنه غزا معه سبع عشرة أهد .
وكانت غزواته ﷺ خمساً وعشرين ، وقيل : سبعاً وعشرين .
وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي وغيرها وسيأتي تفصيل غزواته صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعددها في باب جوارث السنة الثانية من الهجرة من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٢) كانت ستة عشر من الهجرة ؛ وكونه ﷺ لم يبح إلا مرة واحدة بعد الهجرة هذا متفق عليه .
وقوله « قال أبو إسحاق وبمكة أخرى » يعني قبل الهجرة ، وسيأتي في الزوائد أنه ﷺ حج قبل الهجرة أكثر من مرة والله أعلم .
تخرجه : (م . وغيره) .

٤١١١- عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا : كَمْ اعْتَمَرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا^(٢) ، عُمَرَتُهُ الَّتِي صَدَّ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣) ، وَعُمَرَتُهُ أَيْضاً فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ^(٤) فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمَرَتُهُ حِينَ قَسَمَ غَنِيمَةَ خَيْبِ بْنِ الْجِعْرَانَةِ^(٥) ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمَرَتُهُ مَعَ حَجَّيْهِ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٣٦٠٠]

(١) له في رواية أخرى كم حج رسول الله ﷺ ؟ قال « حجة واحدة واعتمر أربع مرات » فذكر نحوه .
(٢) مفعول لفعل محذوف أي اعتمر أربعاً .
(٣) هي عمرة الحديبية .
(٤) يعني عمرة القضاء .
(٥) هي المسماة بعمرة الجعرانة وفيها لقتان .

إحداهما كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الألف نون .

فيقال : ليس كل أمر من الإسلام واجباً ، والدليل على ذلك حديث شعب الإسلام والإيمان فإنه اشتمل على أمور ليست بواجبة بالإجماع .

وأما قوله تعالى « واتمروا الحج والعمرة لله » فلفظ التمام مشعر بأنه إنما يجب بعد الإحرام لا قبله .

ويدل على ذلك ما أخرجه الشيخان وأهل السنن وأحمد والشافعي وابن أبي شيبة عن يعلى بن أمية « قال جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلوق ، فقال : كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ الآية « فهذا السبب في نزول الآية ، والسائل قد كان أحرم وإنما سأل كيف يصنع . أفاده الشوكاني .

هذا وحديث عمرو بن دينار الثاني من حديثي الباب : يستفاد منه أن أركان العمرة ثلاثة : الإحرام . والطواف والسعي .

وللى ذلك ذهب الجمهور .

وزاد الشافعية : إزالة الشعر لما رواه البخاري والنسائي عن الحسن بن مسلم « أن طائوساً أخبره أن ابن عباس أخبره عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قصر عن النبي ﷺ بمشقص في عمرة على المروة » ، وسيأتي للإمام أحمد نحوه في باب النحر والحلاق والتقصير إن شاء الله تعالى .

وزاد الشافعية أيضاً : والترتيب بين هذه الأركان ، كما فعلها النبي ﷺ الأول فالأول .

وخالف الحنفية فقالوا : ليس للعمرة إلا ركن واحد وهو معظم الطواف أربعة أشواط ، أما الإحرام فهو شرط لها ، وأما السعي بين الصفا والمروة فهو واجب كما في الحج عندهم ، ومثل السعي الحلق أو التقصير فهو واجب فقط لا ركن .

(فائدة) : يجب للعمرة ما يجب للحج ، وكذلك يسن لها ما يسن له ، وبالجملة فهي كالحج في الإحرام والفرائض والواجبات والسنن والمجرمات والمكروهات والمفسدات والإحصار وغير ذلك ، ولكنها مخالفة في أمور .

وهي : أنها ليس لها وقت معين ولا تقوت . وليس فيها وقوف بعرفة ولا نزول بمزدلفة ، ليس فيها رمي جمار ولا جمع بين صلاتين ولا خطبة ولا طواف قدوم ، وأن ميقاتها الحل لجميع الناس بخلاف الحج فإن ميقاته للمكي الحرم . والله أعلم .
(١٣/١١)

والثانية كسر العين وتشديد الراء

(٦٥/١١)

والى التخفيف ذهب الأصمعي وصوره الخطابي ، وقال : في تصحيف المحدثين : إن هذا مما نقلوه وهو غفّف .

وحكى القاضي عياض عن ابن المديني قال : أهل المدينة ينقلونه وأهل العراق يخففونه ، وهي ما بين الطائف ومكة وهي لك مكة أقرب . (٦٤/١١)

(٦) يعني العمرة التي قرنها ﷺ بحجة ، لأنه كان قارناً .

قال ابن حزم : ستة عشر من الثقات مع أنس اتفقوا على أن لفظ النبي ﷺ كان إهلالاً بحجة وعمرة معاً . وصرحوا عن أنس أنه سمع ذلك منه ﷺ .

قلت : وسيأتي ذلك في باب ما جاء في القرآن .

تخرجه : (ق. د. مذ.) وغيرهم .

٤١١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ : عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَعُمَرَةَ الْقُضَاءِ ، وَالثَّالِثَةَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، وَالرَّابِعَةَ الَّتِي مَعَ حَجَّيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٩٥٦]

تخرجه : رواه ابن ماجه في سننه وسنده جيد .

٤١١٣- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرٍ ^(١) ، كُلُّ ذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، يُكْبَى حَتَّى يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ . [مسند أحمد ج ٦٦٨٦]

(١) يعني غير العمرة التي كانت مع حجه ﷺ فإنها كانت في ذِي الْحِجَّةِ .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٤١١٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَلَقَدْ اعْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٦٤٣٥]

(١) تعني سوى التي قرنها بحجة الوداع كما صرحنا بذلك في الحديث التالي .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات .

وروى ابن ماجه الشق الأول منه ، وصححه المحافظ .

٤١١٥- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سُئِلَ كَيْمُ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : مَرَّتَيْنِ ^(١) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَقَدْ عَلِمَ (ابْنُ عُمَرَ ^(٢)) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ اعْتَمَرَ ثَلَاثَةَ ^(٣) مَرَّاتٍ الْعُمَرَةَ الَّتِي قَرَنَهَا بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٥٣٨٣]

(١) يشبه أن يكون ابن عمر لم يعد العمرة التي قرنها النبي ﷺ بحجة ، ولم يعد أيضاً عمرة الحديبية لأن النبي ﷺ صد عنها .

(٢) أي علم مشاهدة لما صرحنا بها عائشة في حديث آخر حيث قالت «يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ عمرة إلا وهو معه» رواه البخاري والإمام أحمد وسيأتي في العمرة في رجب ، وكأنها نسبته إلى نسيانه . بعد علمه بأنها كانت أربع عمر .

لما رواه مجاهد وعروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر أنهم قالوا له : «كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعاً» ، رواه البخاري والإمام أحمد وسيأتي في العمرة في رجب أيضاً .

(٣) هي عمرة الحديبية . والقضاء . والجعرانة .

(٤) هي الرابعة التي قرنها بحجة الوداع ستة عشر كما تقدم .

تخرجه : (د) قال المنذري : وأخرجه النسائي وأخرجه ابن ماجه مختصراً بنحوه .

٢-٥- عمرة الحديبية

٤١١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً ^(١) ، فَحَالَ كُفَارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَتَحَرَّ هَدْيُهُ وَخَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ^(٢) ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَتَخَوَّضُوا النَّعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَخْمِلَ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ ، (وَفِي لَفْظٍ وَلَا يَخْمِلُ سِلَاحاً) ^(٣) ، إِلَّا شُيُوفاً ، وَلَا يَقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا ، فَأَعْتَمَرَ مِنَ النَّعَامِ الْمُقْبِلِ ^(٤) . فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ ثَلَاثُ أَمْوِهِ أَنْ يَخْرُجَ ، فَخَرَجَ . [مسند أحمد ج ٦٠٦٧]

(١) كان خروجه ﷺ يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبعث عيناً له من خزاعة يجري عن قريش ، وهذا العين اسمه بسر يضم الموحدة وسكون المهملة بن سفيان . ذكره

هدياً، ويجوز أن يعلق في عتقها نعلًا، وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في باب ما جاء في إشعار البدن وتقليد الهدى، وهو الباب الأول من كتاب الهدايا والضحايا.

تخریجه : (خ وغيره) . (٦٧/١١)

٢-٦- عمرة القضاء^(٥)

(٥) وتسمى أيضاً بعمرة القضية، وإنما سميت بهما لأنه ﷺ قاضى قريشاً فيها لا أنها وقعت قضاء عن العمرة التي صد عنها، إذ لو كان كذلك لكاتنا عمرة واحدة (وهذا مذهب الشافعية والمالكية) وقالت الحنفية هي قضاء عنها، وكانت في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة (قال السهلي) والمراد بالقضاء والقضية الكتاب الذي وقع بين رسول الله ﷺ والمشركين وهم من ظن أن المراد قضاء العمرة التي تحملوا منها، إذ لا يجب القضاء على المحصر وتسمى عمرة الصلح، قاله الحاكم في الإكليل، وتسمى عمرة القصاص لتزول قوله تعالى: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ اهـ.

٤١١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اخْتَمَرَ^(١)، فَطَافَ وَطَفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ^(٢)، وَتَمَتَّيْنَا الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ، وَكُنَّا نَسْتَرُّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٣٤٠]

(١) قال في المواهب: خرج مع رسول الله ﷺ من المسلمين ألفان واستخلف على المدينة أبا رهم، بضم الراء وسكون الهاء اسمه كلثوم بن الحصين الغفاري وساق عليه الصلاة والسلام ستين بدنة اهـ.

(٢) يعني خلف المقام ركعتين كما في رواية البخاري، والمراد بالمقام هنا مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

(٣) أي خوفاً عليه من غدر أهل مكة.

تخریجه : (خ د نس ج هـ).

٤١١٩- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَذْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ^(١) فِي عُمْرَتِهِ؟ قَالَ: لَا^(٢). [مسند أحمد ح ١٩٣٣٦]

(١) يعني الكعبة، وقد ثبت أنه ﷺ دخلها حين فتح مكة بالاتفاق وفي حجة الوداع على خلاف في ذلك كما سيأتي في

ابن عبد البر وغيره. وكان دليله إليها عمرو بن عبد تميم الأسلمي ذكره العسكري وابن شاهين.

وقد ثبت في الصحيحين وعند الإمام أحمد وغيره أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة، وسيأتي ذلك في باب عمرة الحديبية من أبواب حوادث السنة السادسة من كتاب السيرة النبوية عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أنتم اليوم خير أهل الأرض»، وله في رواية أخرى: قال: «كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت».

(٢) بجاء مضمومة فمهملة مفتوحة (٦٦/١١) فتحتية ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ثانية غخفة، وقيل: مشددة، اسم لبثر في طريق جدة سميت بشجرة حدياء هناك.

وقال الفاسي: يقال إنها المعروفة الآن ببئر شمس.

قال في المواهب: وهي على تسعة أميال من مكة.

(٣) هذا اللفظ لسريج أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث.

(٤) يعني عمرة القضاء وسيأتي الكلام عليها في الفصل التالي.

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنله جيد ومعناه في البخاري وغيره.

٤١١٧- عَنْ الْمُسَوِّزِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ. قَالَا: قُلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْهَذِي وَأَعْمَرَهُ بَيْتِي الْحُلَيْفَةِ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِالْعُمْرَةِ، خَلَقَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي عُمْرَتِهِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ، وَنَحَرَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ. [مسند أحمد ح ١٩١٢٨]

(١) تقليد الهدى هو أن يُقتل حبل من قشر شجر الحرم ويجعل في عنق الهدى كالفلاة ليعلم أنه هدي فلا يحسه أحد بسوء، ويجوز أن تكون الفلاة بجبل من العهن أي الصوف، وقيل هو المصنوع منه، وقيل: هو الأحمر خاصة، وقد ثبت كون الفلاة من العهن من حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره قالت: «قلت فلاتنا من عهن كان عندي».

واختار الإمام مالك وربيعة أن تكون من نبات الأرض.

قال ابن التين: لعله أراد أنه الأولى منع القول بجواز كونها من الصوف والله أعلم و«الأشعار» هو أن يكشط شيء من جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلكه فيكون ذلك علامة على كونها

بأبه .

وقوله « في عمرته » يعني عمرة القضاء أو القضية .

(٢) قيل : سبب عدم دخوله ﷺ الكعبة في هذه العمرة ما كان فيها حيثئذ من الأصنام ولا يمكنه إزالتها ، لأن المشركين لا يمكنونه من ذلك ، فلما كان في الفتح أمر بإزالتها ثم دخلها .
ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط ، فلو أراد دخوله لمنعوه كما منعوه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخولها لئلا يمنعوه .

تخريجہ : (خ. د. نس. جہ) .

وروى الترمذي وأبو يعلى والطبراني والنسائي وهذا لفظه عن أنس بن مالك ﷺ قال « دخل النبي ﷺ مكة (١٨/١١) في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول :
خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله ضرباً يزيل الهام عن مقبله وينهل الخليل عن خليله
قال عمر : يا ابن رواحة في حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر ؟ فقال النبي ﷺ « خل عنه فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل » .

٢-٧- عمرة الجعرانة

٤١٢٠- عن (مُحَرَّرُ) (الْكُتَيْبِي) الْخَزَاعِمِيُّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلًا مِنَ الْجَعْرَانَةِ (١) حِينَ أَمْسَى مُتَمَرِّبًا ، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلًا فَقَضَى عُمْرَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ فَاصْبَحَ بِالْجَعْرَانَةِ كَبَائِتٍ ، حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ فِي بَطْنِ سَرَفٍ (٢) حَتَّى جَامَعَ الطَّرِيقَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ بِسَرَفٍ . قَالَ مُحَرَّرُ : فَلِلَّذَلِكَ خَفِيتْ عُمْرَتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ (٣) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) : فَتَنَزَّلَتْ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فُضِّتْ (٤) [مسند احمد ج ١٥٦٠٤]

(١) بضم اوله وفتح ثانيه وكسر راء مشددة فمعجمة ، ويقال بكسر اوله وسكون ثانيه ، ويقال : بسكون المعجمة وفتح الراء الخفيفة .

(٢) تقدم ضبطها ، والأشهر أنها بكسر الجيم وسكون العين المهملة وهي ما بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب .

قال الحافظ بن كثير في تاريخه البداية والنهاية : عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح الذي لا يمكن منعه ولا دفعه ، ومن نفاها لا حجة معه في مقابلة من أثبتها والله أعلم وهم كالجمعين على أنها كانت في ذي القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائمها حين .

وما رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني بسنده عن ابن عباس قال : « لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر فيها ، وذلك لليتين بقيتا من شوال » فإنه غريب جداً وفي إسناده نظر والله أعلم اهـ .

ويعارضه ما جاء عند الشيخين والإمام أحمد من حديث أنس مصرحاً بأنها كانت في ذي القعدة ، ولفظ مسلم « وعمره من جعرانة حيث قسم غنائم حين في ذي القعدة » ويوم حين كانت غزوة هوزان ، وحين واد بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، وكانت في سنة ثمان وهي سنة غزوة الفتح ، وكانت غزوة هوزان بعد الفتح في خامس شوال .

(٣) يوزن كلف مصروفاً ومنوعاً ، وهو موضع قريب من التميم ، وتقدم الكلام (٢٩/١١) عليه في شرح حديث رقم (١٩٩) صحيفة (٤) في الباب الأول من أبواب حمل الجنازة في الجزء الثامن .

(٤) منهم ابن عمر ومولاه نافع ، فقد روى مسلم بسنده عن نافع قال : ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال : لم يعتمر منها .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية : وهذا غريب جداً عن ابن عمر وعن مولاه نافع في إنكارهما عمرة الجعرانة وقد أطبق القلة ممن عداهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، وذكر ذلك أصحاب المغازي والسنن كلهم اهـ .

(٥) أي في صفاء اللون والاعتدال ، وإنما تمكن من النظر إلى ظهره ﷺ لأنه كان عرياناً إذ ذاك بالعمرة .

تخريجہ : (د. نس. مذ.) وقال الترمذي : حسن غريب ولا يعرف لمحرض الكعبي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث .

وقال أبو عمرو النمرى : روى عنه حديث واحد ؛ وذكر هذا الحديث .

٢-٨- العمرة في رجب

٤١٢١- عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ

قال الحافظ : جعل منصور الاختلاف في شهر العمرة وأبو إسحاق الاختلاف في عدد الاعتمار .

قال : ويمكن تعدد السؤال بأن يكون ابن عمر سئل أولاً عن العدد فأجاب فردت عليه عائشة فرجع إليها فسئل مرة ثانية فأجاب بموافقتها ، ثم سئل عن الشهر فأجاب بما في ظنه اهـ .

(٣) يستفاد منه أنهما كانا يعلمان الحكم ولكنهما كرها الرد عليه لكبر سنه وشرف صحبه ، فأخير عروة عائشة بما قال ليكون الرد منها .

(٤) قيل : استئناها سواكها ، وقيل : استعمالها الماء .

قال ابن فارس : سنت الماء على وجهي : إذا أرسلته إرسالاً إلا أن يكون « استن » لم تستعمله العرب إلا في السواك .

وقيل : معناه سمعنا حس مرور السواك على أسنانها .

قلت : جاء صريحاً إلى رواية عطاء عن عروة عند مسلم قال « ولنا لنسمع ضربها بالسواك تستن » .

(٥) هو عبد الله بن عمر ذكرته بكتبته تعظيماً له ودعته له إشارة إلى أنه نسي .

وقولها « أما إنه لم يعتمر » تعني رسول الله ﷺ « عمرة إلا وهو » أي ابن عمر « شاهداها » أي حاضر معه ، وقالت ذلك مبالغة في نسبته إلى النسيان ولم تذكر عائشة على ابن عمر إلا قوله « إحداهن في رجب » ، ولذا قالت « وما اعتمر شيئاً في رجب » .

وفي رواية للإمام أحمد أيضاً « فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ عمرة إلا وهو معه ، ما اعتمر رسول الله ﷺ في رجب قط » . (٧١/١١)

(٦) قال النووي : سكوت ابن عمر على إنكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه أو نسي أو شك .

وقال القرطبي : عدم إنكاره على عائشة يدل على أنه كان على وهم وأنه رجع لقولها ، وقد تعسف من قال : إن ابن عمر أراد بقوله « اعتمر في رجب عمرة » قبل الهجرة لأنه وإن كان محتملاً ، لكن قول عائشة « ما اعتمر في رجب » يلزم منه عدم مطابقة ردحا عليه لكلامه ولا سيما وقد بينت الأربع وأنها لو كانت قبل الهجرة فما الذي كان يمنعه أن يفصح بمراده فيرجع الإشكال ، وأيضاً فإن قول هذا القائل ، لأن قريشاً كانوا يعتمرون في رجب يحتاج إلى ثقل وعلى تقديره فمن أين له أنه ﷺ وافقهم ، وهب أنه وافقهم فكيف اقتصر على مرة .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب :

الزبير المَسْجِدَ ، فَإِذَا نَحَرَ (يَعْبُدُ اللّٰهُ بِنَ عُمْرَ) ، فَجَالَسَتْهُ ، قَالَ : فَإِذَا رَجَالَ يُصَلُّونَ الصُّحَى ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ : بِذَعَةٍ^(١) ، فَقُلْنَا لَهُ : كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا^(٢) ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ ، قَالَ : فَاسْتَحْيَيْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ^(٣) ، قَالَ : فَسَمِعْنَا اسْتِئْثَانًا^(٤) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لَهَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تَسْمَعِي مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ ! يَقُولُ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعًا ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ ؟ ! فَقَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٥) ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْتَصِرْ عُمَرَةَ إِلَّا وَهُوَ شَاهِدًا ، وَمَا اعْتَمَرَ شَيْئًا فِي رَجَبٍ . [مسند أحمد ج ٦١٢٦]

٤١٢٢- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَابِتٍ) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَنْدِينَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ إِنَّا لَنَسْمَعُهَا تَسْتَنُّ ، قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : يَا أَثْنَاءُ مَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ ، قَالَتْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَيِّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ ، نَسِيٍّ ، مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ ، قَالَ : وَابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ فَمَا قَالَ : لَا وَلَا نَعَمْ ، سَكَتَ^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٤٧٨٣]

(١) يعني إظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة ، لا أن نفس تلك الصلاة بدعة .

قال القاضي عياض وغيره : إنما أنكر ابن عمر ملازمتها وإظهارها في المساجد وصلاتها جماعة لأنها مخالفة للسنة ، ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه رأى قوماً يصلونها فأنكر عليهم فقال : إن كان ولا بد ففي بيوتكم اهـ .

قلت : صلاة الضحى سنة ثابتة بقول رسول الله ﷺ وفعله ، انظر أبواب صلاة الضحى صحيفة (١٩) في الجزء الخامس .

(٢) يعني اعتمر أربعاً هكذا وقع في رواية منصور عن مجاهد ، وهذا يخالف ما تقدم في الحديث السادس من أحاديث الباب من رواية أبي إسحاق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : سئل كم اعتمر رسول الله ﷺ (٧٠/١١) ؟ قال : مرتين ، وتقدم توجيهه في شرحه .

وذلك لليتين بقينا من شوال « (عل) من رواية عتبة مولى ابن عباس ولم أعرفه .

وعن خالد بن عبد العزيز بن سلامة : ذكر « أن رسول الله ﷺ نزل عليه بالجعرانة وأجزره وظل عنده وأمسى عند خالد ثم ندب النبي ﷺ العمرة فأنحدر النبي ﷺ وعمرش إلى الوادي حتى بلغا مكاناً يقال له أشقاب فقال : يا عمرش ماء هذا المكان إلى الكدة^(١) وماء الكد خالد وما بقي من الوادي لك يا عمرش » ثم أن النبي ﷺ فحص الكدة بيده فانبعس الماء (أي انفجر) فشرب ثم ندب النبي ﷺ العمرة ، فأرسل خالد إلى رجل من أصحابه يقال له عمرش بن عبد الله والنبي ﷺ يومئذ خائف من دخول مكة فسار به طريقاً يعدله عن من يخاف من ذلك قد عرفها حتى قضى نسكه وأضحى عند خالد راجعين وأحله عمرش يعني خلفه . (طب) أورده المهيدي وقال : فيه من لم أعرفه ، وأورد أيضاً الثلاثة قبله وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر ، والمهم منها هي الحجة التي كانت بعد الهجرة سنة عشر ، لأنها جاءت بعد اقتراض الحج وتعلم الناس المناسك منها ، وأجمع المسلمون عليها .

ولها أيضاً دلالة : على أنه ﷺ اعتمر أربع عمر .

الأولى : عمر الحديبية سنة ستة من الهجرة .

والثانية : عمرة القضاء في السنة السابعة .

والثالثة : عمرة الجعرانة في السنة الثامنة بعد فتح مكة .

والرابعة : كانت مع حجته وكلها كانت في ذي القعدة إلا الرابعة فكانت في ذي الحجة ، هذا هو الصحيح الذي دللت عليه الأحاديث الصحيحة .

وذهب إليه المحققون من الفقهاء والمحدثين .

أما ما ورد فيها : مخالفاً لذلك في العدد كما جاء في بعض روايات عائشة وابن عمر أنه ﷺ اعتمر مرتين ، وفي بعضها ثلاثاً كرواية عمرو (٧٣/١١) ابن شعيب وعائشة المذكورين في أحاديث الباب وكذلك ما جاء في الزوائد عن عمر وجابر وأبي هريرة .

فيجمع بينها بأن من قال « عمرتين » فإنه لم يحسب الأولى وهي عمرة الحديبية لكونها لم تتم ، والعمرة التي كانت مع حجته لأنها كانت مقرونة بحجة ﷺ كما تقدم .

(*) بضم الكاف وفتح الدال المهملة مشددة؛ قال في النهاية الكدة هي الأرض الغليظة، لأنها تكد الماشي فيها أي تعبها .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر معها عمرة فساق ثلاثة وستين بدنة وجاء علي من اليمن بيقيتها فيها جمل في أنفه برة (بضم الباء وتخفيف الراء الحلقة تكون في أنف البعير) من فضة فنحرها ، فأمر رسول الله ﷺ من كل بدنة ببضعة فطبخت فشرب من مرقها » . رواه الترمذي : وقال هذا حديث غريب من حديث سفيان لا نعرفه إلا من حديث زيد بن حباب .

ورأيت عبد الله بن عبد الرحمن روى هذا الحديث في كنبه عن عبد الله بن أبي زياد .

وسالت محمداً (يعني البخاري) عن هذا الحديث فلم يعرفه من حديث الثوري عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ ورأيت لا بعد هذا الحديث محفوفاً ، وقال : إنما يروى عن الثوري عن أبي إسحاق عن مجاهد مرسلًا .

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها : « أن رسول الله ﷺ اعتمر عمرتين ، عمرة في ذي القعدة ، وعمرة في شوال » . رواه أبو داود .

وعنه أيضاً : عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اعتمر ثلاث عمر ، عمرتين في ذي القعدة ، وعمرة في شوال » . رواه سعيد بن منصور في سنده والبيهقي وقوى الحافظ إسناده .

ورواه الإمام مالك في الموطأ عن هشام عن أبيه مرسلًا .

لكن قولها « في شوال » مغاير لقول غيرها « في ذي القعدة » بل لقولها كما في رواية عباد بن عبد الله بن الزبير عنها قالت « ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة ولقد اعتمر ثلاث عمر » وهو مذكور في أحاديث الباب وسيلاتي الكلام على ذلك في الأحكام .

وعن أبي هريرة : ﷺ قال « اعتمر النبي ﷺ ثلاث عمر كلها في ذي القعدة » (هق) .

وعن جابر : ﷺ « أن النبي ﷺ اعتمر ثلاث عمر كلها في (٧٢/١١) ذي القعدة ، إحداها من الحديبية ، والأخرى في صلح قرش ، والأخرى مرجعه من الطائف زمن حنين من الجعرانة (بز طس) ورجاله رجال الصحيح .

وعن عمر بن الخطاب : رضي الله تعالى عنه قال « اعتمر رسول الله ﷺ ثلاثاً قبل حجة في ذي القعدة » (طس) ورجاله ثقات إلا أن سعيد بن المسيب اختلف في سماعه من عمر .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « قال : لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها

فعاثشة وابن عباس أخيراً عن ابتدائها ، وأنس أخبر عن انقضائها .
فأما قول عبد الله بن عمر : « أن النبي ﷺ اعتمر أربعاً
إحداهن في رجب » فوهم منه ﷺ ، قالت عائشة لما بلغها ذلك
عنه « يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ عمرة قط
إلا وهو شاهد ، وما اعتمر في رجب قط » .

وأما ما رواه الدارقطني عن عائشة قالت (٧٤/١) « خرجت
مع رسول الله ﷺ في عمرة رمضان فافطر وصمت وقصر وأتممت
فقلت : يا بني وأمي افطرت وصمت وقصرت وأتممت ، فقال :
أحسن يا عائشة » فهذا الحديث غلط ، فإن رسول الله ﷺ لم
يعتمر في رمضان قط ، وعمرة مضبوطة العدد والزمان ، ونحن
نقول : يرحم الله أم المؤمنين ما اعتمر رسول الله ﷺ في رمضان
قط ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها « لم يعتمر رسول الله ﷺ
إلا في ذي القعدة » ، رواه ابن ماجه وغيره .

ولا خلاف أن عمره لم تزد على أربع ، فلو كان قد اعتمر في
رجب لكانت خمساً ، ولو كان قد اعتمر في رمضان لكانت ستاً إلا
أن يقال : بعضهم في رجب ، وبعضهم في رمضان ، وبعضهم في
ذي القعدة ، وهذا لم يقع ، وإنما الواقع اعتماره ﷺ في ذي القعدة
كما قال أنس وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم .

قال : ولم يكن في عمره عمرة واحدة خارجاً من مكة كما
يفعل كثير من الناس اليوم ، وإنما كانت عمره كلها داخلأ إلى
مكة ، وقد أقام بعد الوحي بمكة ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه أنه
اعتمر خارجاً من مكة في تلك المدة أصلاً ، فالعمرة التي فعلها
رسول الله ﷺ وشرعها فهي عمرة الداخل إلى مكة لا عمرة من
كان بها فيخرج إلى الحل ليعتمر ، ولم يفعل هذا على عهد أحد
قط إلا عائشة وحدها من بين سائر من كان معه لأنها كانت قد
أهلت بالعمرة فحاضت فأمرها فادخلت الحج على العمرة
وصارت قارئة ، وأخبرها أن طوافها بالبيت وبين الصفا والمروة قد
وقع عن حجتها وعمرتها فوجدت في نفسها أن ترجع صواباتها
بمجيء وعمرة مستقلين فإنهن كن متمتعات ولم يحضن ولم يقرن
وترجع هي بعمرة في ضمن حجتها فأمر أخاها أن يعمرها من
التعميم تطبيقاً لقلبها ، ولم يعتمر هو من التعميم في تلك الحجة ولا
أحد ممن كان معه .

ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً : أن العمرة في أشهر الحج
أفضل منها في رجب بلا شك ، وأما التفضيل بينها وبين العمرة في
رمضان فموضع نظر ، وقد تقدم الكلام عليه في أحكام . (باب ما
جاء في فضل العمرة خصوصاً في رمضان) تحت عنوان (تنبيه) :
صحيفة (٥٠) من هذا الجزء . فارجع إليه والله الموفق .

وأما ما ورد فيها غلطاً في الزمن كحديث ابن عمر رضي الله
عنهما « أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم اعتمر في رجب »
فيحمل على النسيان كما صرح بذلك عائشة رضي الله عنها
فقلت « يغفر الله لأبي عبد الرحمن نسي » وكذلك قال غير واحد
من المحدثين المحققين .

وأما رواه أبو داود : بسند قوي عن عائشة رضي الله عنها
« أن النبي ﷺ اعتمر ثلاث عمر عميرتين في ذي القعدة وعمرة في
شوال » فيجمع بينه وبين ما ورد في الأحاديث الصحيحة أن
الثلاثة كانت في ذي القعدة بأن يكون وقع في آخر شوال وأول
ذي القعدة .

ويؤيده ما رواه الإمام أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح عنها
أنها قالت « ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة ولقد
اعتمر ثلاث عمر » .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى : وظن بعض الناس أن
النبي ﷺ اعتمر في سنة مرتين ، واحتج بما أخرجه أبو داود عن
عائشة قالوا : وليس المراد بها ذكر مجموع ما اعتمره فإن أنساباً
وعائشة وابن عباس وغيرهم قد قالوا : إنه اعتمر أربع عمر فعلم
أن مرادها به أنه اعتمر في سنة مرتين ، مرة في ذي القعدة ومرة في
شوال .

قال : وهذا الحديث وهم وإن كان محفوظاً عنها فإن هذا لم
يقع قط فإنه اعتمر أربع عمر بلا ريب .

العمرة الأولى : كانت في ذي القعدة عمرة الحديبية ثم لم
يعتمر إلا في العام القابل .

عمرة القضية في ذي القعدة ثم رجع إلى المدينة ولم يخرج إلى
مكة حتى فتحها سنة ثمان في رمضان ولم يعتمر ذلك العام ، ثم
خرج إلى حنين وهزم الله أعداءه فرجع إلى مكة وأحرم بعمرة
وكان ذلك في ذي القعدة كما قال أنس وابن عباس فمضى اعتمر
في شوال ؟ ولكن لقي العدو في شوال وخرج فيه من مكة وقضى
عمرته لما فرغ من أمر العدو في ذي القعدة ليلاً ولم يجمع ذلك
العام بين عمرتين ولا قبله ولا بعده .

قال : وقولها « اعتمر في شوال » إن كان هذا محفوظاً فلعله في
عمرة الجعرانة حين خرج في شوال ولكن إنما أحرم بها في ذي
القعدة .

قال : ولا تناقض بين حديث أنس في « الصحيحين » أنهم
في ذي القعدة إلا التي مع حجته وبين قول عائشة وابن عباس « لم
يعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة » ، لأن مبدأ عمرة القرآن
كان في ذي القعدة ونهايتها كان في ذي الحجة مع انقضاء الحج ،

٢-٩- صفة حج النبي ﷺ

٤١٢٣- حَلَمْنَا عَبْدَ اللَّهِ حَلَمْتَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى،
حَدَّثَنَا جَعْفَرُ، حَلَمْتَنِي أَبِي، قَالَ: أَتَيْنَا جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَهُوَ فِي بَيْتِي سَلَمَةَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَجَّةِ^(١) النَّبِيِّ ﷺ
فَحَدَّثَنَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ^(٢) بِالْمَدِينَةِ سِتْعَ سِنِينَ لَمْ
يَخُجْ، ثُمَّ أَذِنَ^(٣) فِي النَّاسِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌ هَذَا
الْعَامَ، قَالَ: فَتَزَلَّ الْمَدِينَةُ بِشَرِّ كَثِيرٍ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُونَ أَنْ يَأْتِمَ
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ^(٤)، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لِعَشْرِ بَقِيٍّ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ^(٥)، حَتَّى أَتَى
ذَا الْحُلَيْفَةِ نُبُوتَ^(٦) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ، قَالَ:
اعْتَسِلِي، ثُمَّ اسْتَدْفِرِي^(٧) بِتَوْبٍ، ثُمَّ أَهْلِي، فَخَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى التِّيْدَاءِ^(٨) أَهَلَ
بِالتَّوْحِيدِ، لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ،
إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، وَكَبَى
النَّاسُ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ ذَا الْمَتَارِجِ^(٩)، وَنَحْوَهُ مِنْ
الْكَلَامِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْمَعُ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئًا، فَتَطَرْتُ مَدَى
بَصَرِي^(١٠)، وَتَيَّنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَاكِبِي
وَمَاشِي^(١١)، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ،
وَعَنْ شِمَالِي مِثْلَ ذَلِكَ.

قَالَ جَابِرٌ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَيَّنَ أَظْهَرْنَا عَلَيْهِ يَنْزِلُ
الْقُرْآنَ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ^(١٢)؟ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ
عَوَّلْنَا بِهِ، فَخَرَجْنَا لَا تَنَوِي إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ،
فَاسْتَلَمْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ^(١٣)، ثُمَّ رَمَلْنَا ثَلَاثَةً
وَمَشَى أَرْبَعَةً^(١٤)، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عِنْدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ،
فَصَلَّى خَلْفَهُ رَكَعَتَيْنِ^(١٥)، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.

قَالَ أَبِي^(١٦): قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى جَعْفَرًا^(١٧): -
فَقَرَأَ فِيهَا بِالتَّوْحِيدِ، وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.

ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ^(١٨) وَخَرَجَ إِلَى الصَّمَا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ
الصَّمَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ﴾ ثُمَّ قَالَ: نَبِّدْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ
بِهِ^(١٩)، فَرَقِي عَلَى الصَّمَا، حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى التِّيْتِ كَبَّرَ

قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ
الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَنْجَزَ
وَعْدَهُ، وَصَدَّقَ عِبْدَهُ^(٢٠)، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ
دَعَا^(٢١)، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ.

ثُمَّ نَزَلَ حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ^(٢٢) قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي
رَمَلَ^(٢٣)، حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَرَقِي
عَلَيْهَا، حَتَّى نَظَرَ إِلَى التِّيْتِ، فَقَالَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ عَلَى
الصَّمَا^(٢٤).

فَلَمَّا كَانَ السَّابِعُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي
لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَقْبَلْتُ^(٢٥) لَمْ أَسْأَلِ الْهَذْيَ،
وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً^(٢٦)، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذْيٌ فَلْيُحْطِلْ^(٢٧)
وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً، فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ
بْنِ جُعْشَمٍ وَهُوَ فِي اسْفَلِ الْمَرْوَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْعَامِنَا
هَذَا أَمْ لِلْأَبْدِ^(٢٨)، فَتُبِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: لِلْأَبْدِ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)^(٢٩)
ثُمَّ قَالَ: دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَدِمَ بِهِدْيٍ^(٣٠)، وَسَاقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ هَذْيًا^(٣١)، فَإِذَا فَاطِمَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَدْ حَلَّتْ وَلَبِسَتْ ثِيَابَهَا صَبِيغًا^(٣٢) وَاسْتَحَلَّتْ،
فَانْكَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ ﷺ عَلَيْهَا^(٣٣)، فَقَالَتْ: أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بِالْكُوفَةِ، وَقَالَ جَعْفَرُ: قَالَ أَبِي: هَذَا
الْحَرْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ جَابِرُ^(٣٤) فَلَعَبْتُ مُحَرَّشًا^(٣٥) اسْتَفْتَيْتُ بِهِ
النَّبِيَّ ﷺ فِي الَّذِي ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ، قُلْتُ: إِنَّ فَاطِمَةَ لَبَسَتْ
ثِيَابَهَا صَبِيغًا، وَاسْتَحَلَّتْ، وَقَالَتْ: أَمَرَنِي بِهِ أَبِي، قَالَ:
صَدَقْتَ. صَدَقْتَ. أَنَا أَمَرْتُهَا بِهِ.

قَالَ جَابِرُ: وَقَالَ لِعَلِيٍّ: بِمِ أَعْلَلْتُ؟^(٣٦) قَالَ: قُلْتُ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: وَمَعِيَ الْهَذْيُ،
قَالَ: فَلَا تَجِلْ^(٣٧)، قَالَ: فَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْهَذْيِ الَّذِي أَتَى
بِهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْيَمَنِ، وَالَّذِي أَتَى بِهِ
النَّبِيُّ ﷺ مِتَّةً، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ ثَلَاثَةٌ وَسِتِّينَ^(٣٨)
ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا فَخَرَّ مَا عَبَّرَ^(٣٩)، وَأَشْرَكَهُ فِي هَذْيِهِ، ثُمَّ

أقواله وأفعاله، وتشجيع دعوة الإسلام وتبليغ الرسالة القريب والبعيد .

وفيه أنه يستحب للإمام إيدان الناس بالأمور المهمة ليتأهبوا لها .

(٤) قال القاضي عياض : هذا مما يدل على أنهم كلهم أحرما بالحج لأنه ﷺ أحرم بالحج وهم لا يخالفونه ، ولهذا قال جابر « وما عمل من شيء عملنا به » ، ومثله توقفهم عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل حتى أغضبوه واعتذر إليهم ، ومثله تعليق علي وأبي موسى إحرهما على إحرام النبي ﷺ .

(٥) قال في المرقاة : وقد بلغ جملة من معه ﷺ من أصحابه في تلك الحجة تسعين ألفاً . وقيل مائة وثلاثين ألفاً اهـ .

وقوله « ذا الحليفة » : بضم الحاء المهملة وبالفاء اسم مكان على نحو ستة أميال من المدينة ، وبينه وبين مكة عشر مراحل أو تسع .

(٦) بكسر الفاء أي ولدت كما صرح بذلك في رواية مسلم وأبي داود .

(٧) بالذال المعجمة وكذا عند أبي داود ، وعند مسلم « استغثي » بالثاء المثلثة بدل الذل ، والمعنى واحد . قال النووي : فيه استحباب غسل الإحرام للنساء .

وفيه أمر الحائض والنفساء والمستحاضة بالاستغفار . وهو أن تشد في وسطها شيئاً وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها . وهو شبيه بشعر الدابة بفتح الفاء .

وفيه : صحة إحرام النساء وهو مجمع عليه والله أعلم اهـ . وقوله « ثم أهلي » : أي لبي وارفعي صوتك بالتلبية .

قال العلماء : الإحلال رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الإحرام ، يقال أهل الحرم بالحج يهل إهلالاً إذا لبي ورفع صوته ، والمهل بضم الميم موضع الإحلال ، وهو الميقات الذي يجرمون منه .

(٨) أصل البيداء المفازة التي لا شيء بها ، وهي ها هنا اسم موضع (٧٦/١١) مخصوص بين مكة والمدينة وأكثر ما ترد ويراد بها هذه (نه) .

وقوله « أهل بالتوحيد » : يعني قوله « لا شريك لك » ، وفيه إشارة إلى مخالفة ما كانت الجاهلية تزیده بعد قوله « لا شريك لك » فقد كانوا يقولون : إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك .

ومعنى « ليك اللهم ليك » : أي إجابة بعد إجابة ولزوماً

أمر من كل بدنة يضطع^(٤١) ، فجعلت في قدر ، فأكلنا من لحومها وشربنا من مرقها ، ثم قال نبي الله ﷺ : قد نحرت هاهنا ، ويمنى كلها منحر^(٤٢) ، ووقف بعرفة ، فقال : وقفت هاهنا^(٤٣) ، وعرفة كلها موقوف ، ووقف بالمزدلفة ، فقال : قد وقفت هاهنا^(٤٤) ، والمزدلفة كلها موقوف . [مسند احمد ج١٤٩٣]

٤١٢٤- (وعنه من طريق ثان) قال : قدینا مع رسول الله ﷺ صبح أربع مصلتين من ذي الحجة مهلين بالحج كلها ، فأمرنا النبي ﷺ فطفنا بالبيت وصلينا الركعتين وسعينا بين الصفا والمروة ، ثم أمرنا فقصرتنا ، ثم قال : أجلوا ، قلنا : يا رسول الله جل ماذا ؟ قال : جل ما يجل للخلال من النساء والطيب ، قال : فغشيت النساء وسطعت المجامر .

وقال خلف : وبلغه أن بعضهم يقول : ينطلق أحدنا إلى منى وذكره يقطر منياً قال : فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني لو استقبلت من أمري ما استقبلت ما سقت الهدى ، ولو لم أسق الهدى لأخللت ، ألا فخذوا منامكم ، قال : « فأقام القوم يجلهم^(٤٥) حتى إذا كان يوم التروية^(٤٦) وأرادوا التوجه إلى منى أهلوا بالحج^(٤٧) .

قال : فكان الهدى على من وجد^(٤٨) ، والصيام على من لم يجد^(٤٩) ، وأشرك بينهم في هديهم الجزور بين سبعة ، والبقرة بين سبعة^(٥٠) ، وكان طوافهم بالبيت وسعيهم بين الصفا والمروة لحجهم وعمرتهم طوافاً واحداً وسعياً واحداً^(٥١) . [مسند احمد ج١٥٠٠٦]

(١) بفتح الحاء ويجوز كسرهما والمراد حجة الوداع .
(٢) بفتح الكاف وضعها أي لبت بالمدينة بعد الهجرة لكنه اعتمر ، وقد (٧٥/١١) فرض الحج سنة خمس . وقيل سنة ست . وقيل سنة ثمان . وقيل سنة تسع ، وتقدم الخلاف في ذلك .

(٣) بضم الهمة مبني للمجهول أي نادى مناد بأذنه ، ويجوز بناؤه للمعلوم ويكون النبي ﷺ أعلمهم بذلك بنفسه .

وعلى كلا الأمرين فالمراد إعلام الناس بحجة ﷺ وإشاعته بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والأحكام ويشاهدوا

قال العلماء : الرمل هو أسرع المشي مع تقارب الخطأ وهو الخيب .

(١٥) هذا دليل لما أجمع عليه العلماء أنه ينبغي لكل طائف إذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلفوا هل هما واجبتان أم سستان ، وسيأتي ذكر الخلاف في أبواب الطواف إن شاء الله تعالى .

(١٦) القائل : « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد .

(١٧) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم يقول ما معناه أن النبي ﷺ قرأ في ركعتي الطواف في الركعة الأولى بعد الفاتحة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفي الثانية بعد الفاتحة بالتوحيد يعني بسورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وقد جاءت هذه الجملة في صحيح مسلم مرفوعة إلى النبي ﷺ بلفظ « فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ » .

قال النووي : معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال : كان أبي يعني محمداً يقولك إنه قرأ هاتين السورتين ، قال جعفر : ولا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر . بل عن جابر عن قراءة النبي ﷺ ليس هو شكاً في ذلك ، لأن لفظة العلم تنافي الشك ، بل جزم برفعه إلى النبي ﷺ .

وقد ذكره البيهقي بإستاد صحيح على شرط مسلم عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر « أن النبي ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ » .

(١٨) فيه دليل للقاتلين بالعود إلى استلام الحجر الأسود بعد الفراغ من صلاة الركعتين ثم يخرج من باب الصفا ليسعى ، واتفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم .

(١٩) أي نبأ السعي من الصفا ، لأن الله عز وجل قدمه في الذكر فقال ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ فبدأ (٧٨/١١) بالصفا ولذا اشترط جمهور الفقهاء بدء السعي من الصفا .

وبه قال الإمامان مالك والشافعي والجمهور .

وقوله : « فرقي على الصفا » أي صعد على جبل الصفا « حتى نظر إلى البيت » أي الكعبة فيه دلالة على استحباب ذلك للحاج إن أمكن .

وقوله « حتى إذا نظر إلى البيت » : فيه استحباب الوقوف على الصفا مستقبلاً القبلة ذاكراً بهذا الذكر كما فعل رسول الله

ﷺ ، وسيأتي لذلك مزيد إيضاح في أول أبواب التلبية إن شاء الله تعالى .

(٩) أي العلو والفواضل ، قاله ابن عباس .

وقال مجاهد : ذا المعارج معارج السماء .

وقال قتادة : ذا الفواضل والنعم .

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : فيه إشارة إلى ما روى من زيادة الناس في التلبية من الثناء والذكر كما روى في ذلك .

عن عمر : ﷺ أنه كان يزيد « ليك ذا النعماء والفضل الحسن ، ليك مرهوباً منك ومرغوباً إليك » .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما « ليك وسعديك والخير بيدك والرباهة إليك والعمل » .

وعن أنس : ﷺ « ليك حقاً تعيداً ورقاً » .

قال القاضي : قال أكثر العلماء : المستحب الاختصار على تلبية رسول الله ﷺ .

وبه قال مالك والشافعي والله أعلم .

(١٠) قال النووي : هكذا في جميع النسخ « مذ بصري » يعني نسخ مسلم وهو صحيح ومعناه منتهى بصري .

قال : وأنكر بعض أهل اللغة « مذ بصري » وقال : الصواب مدى بصري وليس هو بمنكر بل هما لفتان . المد أشهر .

(١١) فيه جواز الحج راكباً وماشياً .

قال النووي : وهو مجمع عليه ، وقد تطهرت عليه دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة قال الله تعالى ﴿ وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر » .

(١٢) معناه الحث على التمسك بما أخبركم عن فعله في حجته تلك فإنه مأخوذ عن الوحي .

(١٣) فيه أن السنة للحجاج أن يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات ليتمكنوا من استلام الحجر الأسود والطواف وغيره . (٧٧/١١)

(١٤) يعني في طواف القدوم .

وفيه أن الحرم إذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفات يسن له طواف القدوم وهو مجمع عليه .

وفيه أن الطواف سبع مرات لقوله « ثم رمل ثلاثة ومشى أربعة » .

وفيه أن السنة الرمل في الثلاث الأول ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة .

ﷺ

إحرامه بعد فراغه من أفعال العمرة .

وقوله « وليجعلها عمرة » : أي وليجعل الحجة عمرة إذ قد أبيع له ما حرم عليه بسبب الإحرام حتى يستأنف الإحرام بالحج ، قاله القاري .

(٢٨) معناه أن سراقه ﷺ يستفهم من النبي ﷺ هل جواز فسخ الحج إلى العمرة كما هو الظاهر من سياق الحديث ، أو الإتيان بالعمرة في أشهر الحج ، أو مع الحج يختص بهذه السنة أم للأبد ؟

(٢٩) يعني أن ذلك جائز في كل عام لا يختص بهام دون آخر إلى يوم القيامة ، وكرر ذلك ثلاثاً للتأكيد ، وشبك بين أصابعه إشارة إلى اشتراك كل الأعوام في ذلك ، بدون اختصاص أهلها وقد اختلف العلماء في معنى هذا السؤال .

فقال بعضهم : المراد منه فسخ الحج إلى العمرة .

وقال آخرون : بل المراد الإتيان بالعمرة في أشهر الحج .

وقهب قريب إلى أن المراد بذلك القران يعني اقتران الحج بالعمرة .

فعلى الأول يكون معنى قوله ﷺ « دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة » : أي دخلت نية العمرة في نية الحج ، بحيث أن من نوى الحج صح له الفراغ منه بالعمرة .

وعلى الثاني حلت العمرة في أشهر الحج وصحت .

وعلى الثالث دخلت العمرة في الحج أي اقترنت به لا تنفك عنه لمن نواهما معاً ، وتندرج أفعال العمرة في أفعال الحج حتى يتحلل منهما معاً .

وسياتي ذكر الخلاف مبسوطاً في أحكام باب فسخ الحج إلى العمرة إن شاء الله تعالى .

(٣٠) في رواية مسلم وأبي داود « وقدم علي من اليمن بيدن رسول الله ﷺ » بضم الباء وسكون الدال ، جمع بَذَنَة والبدانة : واحدة الإبل ، سميت به لعظمها وسمنها وتقع على الجمل والناقة . وقد تطلق على البقرة . ونسبت لرسول الله ﷺ لأن علياً ﷺ (٨٠/١١) اشتراها له لا أنها من السعاية على الصدقة كما يتبادر إلى الذهن ، وكان عددها سبعة وثلاثين بدنة .

(٣١) كان عبد المهي الذي ساقه النبي ﷺ معه من المدينة ثلاثاً وستين بدنة كما جاء في رواية الترمذي « وأعطى علياً البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة » .

(٣٢) أي مصبرغاً .

(٣٣) فيه إنكار الرجل على زوجته ما يراه منها مخالفاً

ومعنى « أنجز وعده » : أي وفى وعده بإظهاره عز وجل للدين .

(٢٠) هكذا في المسند « وصدق عبده » يعني عمداً ﷺ ورواية مسلم وأبي داود في هذا الحديث نفسه .

« ونصر عبده » : بدل « وصدق » ، ومعنى تصديق الله تعالى لعبده تأييده بالمعجزات . والله سبحانه وتعالى أعلم .

« وغلّب الأحزاب » : أي هزمهم في يوم الخندق .

« وحده » : أي من غير قتال الأعداء قال تعالى « فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » .

أو المراد كل من تحزب لحرب رسول الله ﷺ فإنه هزمهم ؛ وكان الخندق في وشوال سنة أربع من الهجرة وقيل : ستة خمس .

(٢١) أي بعد فراغه من هذا الذكر .

« ثم رجع إلى هذا الكلام » : أي الذكر بعد الدعاء .

قال السندي : يقول الذكر ثلاث مرات وينصرف بعد كل مرة .

(٢٢) قال القاضي عياض : مجاز من قولهم صب الماء فانصب أي المحدث قدامه ، ومث « إذا مشى كأنه يتحط في صيب » أي موضع منحط .

(٢٣) أي سعى والسعى في المشي في بطن الوادي ، وقد صرح بذلك في رواية أبي داود ، والمراد بطن الوادي المنخفض منه ، فإذا بلغ المرتفع منه مشى باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه . وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذه المواضع ، والمشى مستحب في ما قبل الوادي ويعده .

(٢٤) يعني صنع على المروة كما صنع على الصفا من الرقي واستقبال القبلة والذكر والدعاء ، وهذا متفق عليه .

(٢٥) أي لو علمت في قبل من أمري ما علمت في دير منه .

والمعنى لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيته الآن لأمرتكم به في أول أمري وابتداء خروجي « ولم أسق المهدي » (٧٩/١١) بضم السين يعني لما جعلت علي هدياً وأشعرته وقلدته وسقته بين يدي ، فإنه إذا ساق المهدي لا يحمل حتى ينحر ، ولا ينحر إلا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمرة ، بخلاف من لم يسق فإنه يجوز له فسخ الحج ، قال ذلك ﷺ تطيئاً لقلوبهم وليعلموا أن الأفضل لهم ما دعاهم إليه إذا كان يشق عليهم ترك الاقتداء بفعله .

(٢٦) أي جعلت إحرامي بالحج مصروفاً إلى العمرة كما

أمرتكم به موافقة .

(٢٧) يسكون الحاء المهملة أي ليصر حلالاً وليخرج من

للدين ، لأنه ظن أن ذلك لا يجوز فأنكره .

للحم .

وفيه استحباب الأكل من هدي التطوع وأضحيت .

قال العلماء : لما كان الأكل من كل واحدة سنة وفي الأكل من كل واحدة من المائة منفردة كلفة جعلت في قدر ليكون أكلاً من مرق الجميع الذي فيه جزء من كل واحدة ، ويأكل من اللحم المجتمع في المرق ما تيسر ، وأجمع العلماء على أن الأكل من هدي التطوع وأضحيت سنة ليس بواجب .

(٤١) يعني كل بقعه منها يصح النحر فيها وهو متفق عليه ، لكن الأفضل في المكان الذي نحر فيه ﷺ . كذا قال الشافعي .
ومنحر النبي ﷺ هو عن الجمرة الأولى التي تلي مسجد منى ، كذا قال ابن التين .

وحد منى من وادي عسر إلى العقبة .

(٤٢) يعني عند الصخرات وعرفة كلها موقف يصح الوقوف فيها .

وقد أجمع العلماء على أن من وقف في أي جزء كان من عرفات صح وقوفه ولها أربعة حدود :

حد إلى جادة طريق المشرق .

والثاني : إلى مسافات الجبل الذي وراء أرضها .

والثالث : إلى البساتين التي تلي قرنيها على يسار مستقبل الكعبة .

والرابع : وادي عُرنة بضم العين وبالنون ، وليست هي ولا نمرة من عرفات ولا من الحرم (٨٧/١١)

(٤٣) يعني بالمزدلفة .

وفي قوله « والمزدلفة كلها موقف » دلالة على أنها كلها موقف كما أن عرفات كلها موقف وسيأتي تحديدها في شرح الحديث التالي .

(٤٤) أي حلوا من إحرامهم ، ولفظ مسلم « قال : فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي » .

قال النووي : والمراد بقوله « حل الناس كلهم » أي معظمهم ، والهدي بإسكان الدال وكسرهما وتشديد الياء مع الكسر وتخفيف مع الإسكان .

قال : وأما قوله « وقصروا ولم يحلقوا » مع أن الحلق أفضل لأنهم أرادوا أن يبقى شعر يخلق في الحج ، فلو حلقوا لم يبق شعر ، فكان التقصير هنا أحسن ليحصل في النسكين إزالة شعر . والله أعلم .

(٣٤) معنى هذا أن جعفرأ أحد رجال السند يذكر عن أبيه عمداً راوي هذا الحديث عن جابر أن جابراً لم يذكر هذا الحرف يعني هذه الجملة في حديثه .

الظاهر أن عمداً رواها عن علي ﷺ حين كان بالكوفة وهي قوله « فذهبت محرشاً أستغني به النبي ﷺ » إلى قوله « صدقت أنا أمرتها به » .

وجاء في رواية مسلم بلفظ « وليست ثياباً صيفاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها ، فقالت : إن أبي أمرني بهذا . قال : فكان علي يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم محرشاً على فاطمة للسذي صنعت مستغنياً لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في ما ذكرت » الحديث والله أعلم .

(٣٥) التحريش الإغراء والمراد هنا أن يذكر للنبي ﷺ ما فعلته ليزجرها عنه .

(٣٦) أي بأي شيء نويت حين أحرمت ، بحج أو عمرة أو بهما ؟ « فقال : قلت : اللهم إني أهملت بما أهل به رسولك » .

فيه أنه يصح الإحرام معلقاً وهو أن يحرم إحراماً كإحرام فلان فينقعد إحرامه ويصير محرماً بما أحرم به فلان .

(٣٧) إنما أمر علياً ﷺ بعدم (٨١/١٠) الحبل ، لأنه كان آتياً بالهدي معه .

(٣٨) فيه استحباب ذبح الهدي هديه بنفسه وجواز الاستئابة فيه ، وذاك جائز بالإجماع إذا كان النائب مسلماً .

(٣٩) أي ما بقي .

فيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وإن كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها إلى أيام التشريق .

وأما قوله « وأشركه في هديه » : فظاهره أنه أشركه في نفس الهدي .

قال القاضي عياض : وعندي أنه لم يكن تشريكاً حقيقة بل أعطاه قدرأ يذبحه اهـ .

والظاهر أن النبي ﷺ تولى ذبح البدن التي جاءت معه من المدينة ، لأنها كانت ثلاثاً وستين كما تقدم وأعطى علياً البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله أعلم .

قال القاري : ولا يبعد أنه ﷺ أشرك علياً في ثواب هديه ، لأن الهدي يعطى حكم الأضحية .

(٤٠) البضعة بفتح الباء الموحدة لا غير ، هي القطعة من

قلت : هذا الحديث عند مسلم تضمن قصة حج النبي ﷺ من أول خروجه من المدينة إلى نهاية حجه ، وجاء في مسند الإمام أحمد ما تضمنته هذه القصة في حديثين :

أحدهما : حديث الباب عن جابر بنحو ما رواه مسلم إلى يوم التروية .

والثاني : من حديث علي وفيه القصة بنحو رواية مسلم من يوم الوقوف بعرفة إلى نهاية الحج بطواف الإفاضة ، أما أفعال الحج كالتوجه إلى منى يوم التروية وما يفعله الحجاج بمنى وتوجههم إلى عرفة يوم عرفة ونحو ذلك كالتخطب فقد ذكرها الإمام أحمد متفرقة في أحاديث متعددة ، وحرصاً على راحة القارئ وتقريب الفائدة له أثبت بهذه الأفعال من رواية مسلم في الشرح لتكون القصة متصلة الحلقات كما في صحيح مسلم على أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى روى في هذا الباب أحاديث كثيرة ليست فيه عند مسلم .

واليك ما رواه مسلم رحمه الله من حديث جابر قال : « فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأنزلوا بالحج وركب رسول الله ﷺ صلى بها الظهر . والمصر . والمغرب . والعشاء . والفجر . ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس ، وأمر ببقية من شعر تضرب له بنمرة ، فأمر رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند الشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية . فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة أي قاربها فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فترل بها ، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة . وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد موضوع كله .

فاتقوا الله في النساء أخذنهم بآمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن (٨٤/١١) ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بأصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد . اللهم أشهد . ثلاث مرات .

ثم أذن ، ثم أقام فصلى الظهر . ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً .

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه (جبل المشاة

(٤٥) يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سمي به لأن الحجاج يرتون ويشربون فيه من الماء ويسقون الدواب لما بعده .

(٤٦) قال النووي : والأفضل عند الشافعي وموافقه أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج أحرم يوم التروية عملاً بهذا الحديث .

وفيه بيان أن السنة أن لا يتقدم أحد إلى منى قبل يوم التروية .

وقد كره مالك ذلك : وقال بعض السلف لا بأس به ، ومنهنا أنه خلاف السنة اهـ .

(٤٧) أي وجه الهدي والمراد به هدي التمتع .

(٤٨) المراد لم يجد هدياً هناك إما لعدم الهدي وإما لعدم ثمنه . وإما لكونه يباع بأكثر من ثمن الثل . وإما لكونه موجوداً لكنه لا يبيعه صاحبه ، في كل هذه الصور يكون عادماً للهدي فينتقل إلى الصرم . سواء كان واجداً لثمنه في بلده أم لا . قاله النووي .

قلت : وفيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي . فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ﴾ .

وللعلماء خلاف في أفضل الأوقات للصيام في الحج سيأتي في بابيه إن شاء الله تعالى .

(٤٩) المعنى أن البنية أو البقرة تهرئ في الهدي عن سبعة أشخاص ، وقد جاء صريحاً في حديث جابر قال « أمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بنية » (٨٣/١١) رواه الشيخان والإمام أحمد وسيأتي ذلك في كتاب الهدايا والضحايا إن شاء الله تعالى .

(٥٠) هذا الحكم يختص بالقارن الذي أحرم بالحج والعمرة معاً ، فإنه يجزئ عنهما طواف واحد وسعي واحد ، أما التمتع فلا بد للعمرة من طواف وسعي ، وللحج كذلك .

تخريج : (م . د . ج) مطولاً .

قال النووي رحمه الله : وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد ، وهو من أفراد مسلم ، لم يروه البخاري في صحيحه ، ورواه أبو داود كرواية مسلم .

قال القاضي : وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا . وصنف فيه أبو بكر بن المنذر جزءاً كبيراً ، وخرج فيه من الفقه مائة وثيقاً وخمسين نوعاً ، ولو تقصى لزيد على هذا القدر قريب منه اهـ .

ثُمَّ قَالَ : انْزِعُوا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَوْلَا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ^(١٤) ، قَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَصْرِفُ وَجْهَ ابْنِ أَخِيكَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ غُلَامًا شَابًا ، وَجَارِيَةً شَابَةً ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِمَا الشَّيْطَانَ . [مسند احمد ج ٥٦٤]

(١) فيه جواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيقة . وقد تظاهرت به الأحاديث .

(٢) بالتحريك من اعتق أي أسرع . يعنى إعتاقاً أي إسراعاً ، والاسم العتق ومنه حديث « لا يزال المؤمن معتقاً ما لم يصب دماً حراماً » أي مسرعاً .

(٣) بالنصب أي الزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة . ففيه أن السكينة في الدفع من عرفات سنة ، فإذا وجد فرجة فلا بأس من الإسراع ، وإنما أمرهم بالسكينة لأنهم كانوا يسرعون جداً أكثر من إسراعه ﷺ .

(٤) بكسر اللام معروفة ، سميت بذلك من التزلف والازدلاف : وهو التقرب . لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات أزلفو إليها أي مضوا إليها وتقربوا منها .

وقيل : سميت بذلك لجمي الناس إليها في زلف من الليل أي ساعات ، وتسمى جمعاً بفتح الجيم وإسكان الميم ، سميت بذلك (٨٥/١١) لاجتماع الناس فيها ، والمزدلفة كلها من الحرم .

قال الأزرق في تاريخ مكة والموردي وكثير من الشافعية : حد مزدلفة ما بين مازمي عرفة ووادي محسر وليس الحدان منها ويدخل في المزدلفة جميع تلك الشعاب والحبال الداخلة في الحد المذكور اهـ .

الحبال بالحاء المهملة المكسورة جمع حبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم .

وقوله « وجمع بين الصلاتين » أي جمع تأخير . وسيأتي الكلام على ذلك في باب الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة .

(٥) بضم القاف وفتح الزاي ، هو القرن أي المكان المرتفع الذي يقف عنده الإمام بالمزدلفة ، ولا ينصرف للعدل والعلمية كعمر ، وهو من قرح الشيء أي ارتفع .

(٦) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة . سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حُير فيه أي أعياى وكلُّ ومنه قوله تعالى ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ .

وقوله « فقرع راحلته » : أي ضربها بسوطه المسرع في السير . وهو معنى قوله « فخبب » ، والإسراع في ذلك الموضع سنة .

هو بالحاء المهملة وإسكان الباء يعني مجتمعهم واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله ﷺ وقد شفق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك . رحله ويقول بيده اليمنى : أيها الناس السكينة السكينة - الحديث .

مورك الرجل : هو ما يجعل في مقدمة الرجل شبه المخذة .

وقوله « أيها الناس السكينة » أي الزموا السكينة .

٤١٢٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرَوِّفٌ^(١) أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَقَالَ : هَذَا الْمُرَوِّفُ ، وَكُلُّ عَرَفَةٍ مُرَوِّفٌ . ثُمَّ دَفَعَ يَمِينَهُ الْعَنْقُ^(٢) ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَثِمَالًا ، وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ : السَّكِينَةُ^(٣) ، أَيُّهَا النَّاسُ ، السَّكِينَةُ أَيُّهَا النَّاسُ .

حَتَّى جَاءَ الْمُرْدَلِفَةُ^(٤) ، وَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، ثُمَّ وَقَفَ بِالْمُرْدَلِفَةِ ، فَوَقَفَ عَلَى قَرْحٍ^(٥) ، وَأَرَادَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : هَذَا الْمُرَوِّفُ ، وَكُلُّ الْمُرْدَلِفَةِ مُرَوِّفٌ ، ثُمَّ دَفَعَ وَجَعَلَ يَمِينَهُ الْعَنْقُ ، وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَثِمَالًا ، وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ : السَّكِينَةُ ، السَّكِينَةُ أَيُّهَا النَّاسُ .

حَتَّى جَاءَ مُحَسَّرًا^(٦) فَقَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَخَبِبَ ، حَتَّى خَرَجَ^(٧) ، ثُمَّ عَادَ لِسَبْرِهِ الْأَوَّلِ ، حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ^(٨) ، ثُمَّ جَاءَ الْمُنَحَرَّ ، فَقَالَ : هَذَا الْمُنَحَرُّ ، وَكُلُّ مَنَى مُنَحَرٌّ .

ثُمَّ جَاءَهُ امْرَأَةٌ شَابَةٌ مِنْ خَتَمٍ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَقَدْ أَقْنَدَ^(٩) ، وَأَذْرَكَهُ فَرِيضَةُ اللَّوِي فِي الْحَجِّ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَذَاعَهَا ، فَيَجْزِي عَنْهُ أَنْ أُؤَدِّيَهَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، وَجَعَلَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْهَا^(١٠) .

ثُمَّ أَنَا رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي رَمَيْتُ الْجَمْرَةَ ، وَأَفَضْتُ وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ ، قَالَ : فَلَا حَرَجَ ، فَأَخْلُقُ^(١١) .

ثُمَّ أَنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : إِنِّي رَمَيْتُ وَخَلَقْتُ وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَنْحَرْ ، فَقَالَ : لَا حَرَجَ فَانْحَرْ^(١٢) .

ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَدْعًا بِسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ^(١٣) ،

ومعناه لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج
ويزدحجون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت
معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء .

وفيه فضيلة الاستقاء واستحباب شرب ماء زمزم .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث علي لغير عبد الله بن
الإمام أحمد وسنده جيد ومعناه في الصحيحين . (٨٧/١١)

٤١٢٦- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَمَتَّعَ ^(١) النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَهْدَى ، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَذْيَ مِنْ ذِي
الْحُلَيْفَةِ ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلُ بِالْعُمْرَةِ ^(٢) ، ثُمَّ أَهْلُ
بِالْحَجِّ ، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى
الْحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَذْيَ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ لَمْ يَهْدُ .

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، قَالَ لِلنَّاسِ : مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ
حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيُطْفِئْ بِالنَّيْتِ وَبِالصُّفَا
وَالْمَرَوَةِ ، وَلْيَقْصُرْ ، وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ ، وَلْيَهْدِ ،
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَذْبًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا
رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ^(٣) ، وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ،
اسْتَلَّمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ حَسَبَ ^(٤) ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، مِنْ
السَّبْعِ ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ
بِالنَّيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَانْصَرَفَ ، فَأَتَى
الصُّفَا ، فَطَافَ بِالصُّفَا وَالْمَرَوَةِ ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ
حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ ، وَنَحَرَ هَذْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ،
وَأَقَاضَ فَطَافَ بِالنَّيْتِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ ،
وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَذْيَ
مِنْ النَّاسِ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٧]

(١) قال القاضي عياض رحمه الله : قوله « تمتع » هو معمول
على التمتع اللغوي . وهو القرآن آخرًا .

ومعناه أنه ﷺ أحرم أولاً بالحج مفرداً ثم أحرم بالعمرة فصار
قارناً في آخر أمره ، والقارن هو تمتع من حيث اللغة ومن حيث
المعنى ، لأنه ترفه بتأخذ الميقات والإحرام والفعل ، ويتمين هذا
التأويل هنا للجمع بين الأحاديث في ذلك ومن ، روى أفراد النبي

قال العلماء : يسرع الماشي ويحرك الراكب دابته في وادي
محسر ويكون ذلك قبل رمية حجر .

(٧) أي من وادي محسر ثم عاد لسيرة الأول بدون إسراع .

(٨) يعني المسحاة بمحجرة العقبة ولفظ مسلم « ثم سلك
الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة
التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها
مثل حصي الخذف » ، وسيأتي للإمام أحمد نحو هذا في بابه
ونقيض الكلام عليه في الشرح إن شاء الله .

وقوله « ثم جاء المنحر » :

قال القاضي عياض : فيه دلالة على أن المنحر موضع معين
من منى ، وحيث ذبح منها أو من الحرم أجزاء .

(٩) أي كبر حتى صار هراً والفند في الأصل الكذب .
وأفند تكلم بالفند ، ثم قالوا للشيخ إذا هرم : قد أفند لأنه يتكلم
بالمخرف من الكلام عن سنن الصحة ، وأفنده الكبر إذا (٨٦/١١)
أوقعه في الفند (نه) .

(١٠) أي لأنه وجده ينظر إليها وهو شاب وهي شابة جميلة
فخشي عليهما الشيطان كما سيأتي في آخر الحديث .

وفيه تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية .

وفيه إزالة المنكر باليد إن أمكن .

(١١) فيه جواز تأخير الحلاق بعد طواف الإفاضة والتحليل
لبس الثياب .

(١٢) فيه جواز تأخير النحر بعد الحلاق والتحليل لبس
الثياب أيضاً .

وقوله « ثم أقاض رسول الله ﷺ » : أي طاف طواف
الإفاضة وهو ركن من أركان الحج باتفاق العلماء .

(١٣) فيه استحباب الشرب والوضوء من ماء زمزم .

وقوله « انزعوا » : بكسر الزاي معناه استقوا بالدلاء وانزعوها
بالرشاء ، والدلاء جمع دلو وهو مغروف والرشاء الحبل الذي يربط
في الدلو ليجذب به .

ولفظ مسلم « فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال :
انزعوا بني عبد المطلب » - الحديث .

ومعناه أنه ﷺ أتى بني عبد المطلب بعد فراغه من طواف
الإفاضة فوجدهم يسقون على زمزم أي يقرفون بالدلاء ويصبونه
في الحياض ونحوها ليشرب الحجاج أو يسقونهم من الدلاء نفسها .

(١٤) لفظ مسلم « لولا أن يغلبكم الناس على سقائكم
لنزلت معكم فتناولوه دلواً فشرب منه » .

عن ابن عمر الراوي هنا .

وأما قوله « بدأ رسول الله ﷺ فاعل بالعمرة ثم أهل بالحج » : فهو عمول على التلية في أثناء الإحرام ، وليس المراد أنه أحرم في أول أمره بعمرة ثم أحرم بحج لأنه يفضي إلى مخالفة الأحاديث السابقة يعني أنهم أحرموا أولاً بالحج كما ثبت ذلك عن جابر وعائشة .

قال : ويؤيد هذا التأويل . قوله « تمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج » : ومعلوم أن كثيراً منهم أو أكثرهم أحرموا بالحج أولاً مفرداً ، وإنما فسحوا إلى العمرة آخرأ فصاروا متمتعين . فقوله « تمتع الناس » يعني في آخر الأمر والله أعلم .

(٢) معناه إن من لم يكن معه هدي فليصل الطواف والسعي والتقصير ، وقد صار حلالاً فله فعل ما كان محظوراً عليه في الإحرام من الطيب واللباس والنساء والصيد وغير ذلك .

وإنما أمرهم النبي ﷺ بالتقصير ولم يأمرهم بالحلق مع أن الحلق أفضل لما تقدم من أنه ﷺ أمر بذلك ليقى له شعر يحلقه في الحج ، فإن الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة .

قال النووي : وهذا دليل على أن التقصير أو الحلق نكح من مناسك الحج ، وهذا هو الصحيح في منعنا . وبه قال جماهير العلماء اهـ .

وقوله « ثم ليهل بالحج » : معناه يحرم به في وقت الخروج (٨٨/١١) إلى عرفات ، لا أنه يهل به عقب تحلل العمرة ، ولهذا قال « ثم ليهل » . فإني به « ثم » التي هي للتراخي والمهلة .

(٣) تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق وسيأتي مستوفى في أحكام باب التمتع .

(٤) أي أسرع في المشي عن المعتاد .

وفيه إثبات طواف القدوم واستحباب السرعة في ثلاث أطراف منه .

وأنه يصلي ركعتي الطواف وأنهما يستحبان خلف المقام وقد سبق بيان هذا في حديث جابر وسنذكره إن شاء الله تعالى بأوضح من هذا في أبوابه الآتية .

وقوله « ثم لم يحلل من شيء حرم منه » : معناه أن النبي ﷺ بقي على إحرامه لم يحل كغيره لأنه كان قارناً والقارن لا يتحلل بالطواف والسعي . بل لا بد له في تحلله من الوقوف بعرفات والرمي والحلق والطواف كما في الحاج المقد .

تخرجه : (ق. د. نس. هق) .

٤١٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ

اللَّهُ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا^(١) وَصَلَّى الْقَصْرَ بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ^(٢) وَبَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ^(٣) فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ رَكَبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا انْتَبَهَتْ^(٤) بِوَسْبَحٍ وَكَبَّرَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِوِ [عَلَى] التِّيْدَاءِ ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا^(٥) فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَةَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلُوا^(٦) فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ^(٧) أَهَلُّوا بِالْحَجِّ وَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ سَبْعَ بَدَنَاتٍ^(٨) يَبْدُو قِيَامًا وَصَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ [بِالْمَدِينَةِ] بِكَبْشَيْنِ أَقْرَبَيْنِ أَمْلَحَيْنِ^(٩) . [مسند احمد ج ١٣٨٦٧]

(١) أي أربع ركعات تامة بدون قصر لأنه لم يفارق البلد .

(٢) إنما صلى العصر ركعتين على سبيل القصر لأنه كان مشتتاً للسفر ، وبين المدينة وذو الحليفة ستة أميال ، ويقال سبعة .

وهذا الحديث مما احتج به أهل الظاهر في جواز القصر في طويل السفر وقصيره .

وقال الجمهور : لا يجوز القصر إلا في سفر يبلغ مرحلتين .

وقال أبو حنيفة وطائفة : شرطه ثلاث مراحل واعتمدوا في ذلك آثاراً عن الصحابة .

وأما هذا الحديث فلا دلالة فيه لأهل الظاهر لأن المراد أنه حين سافر ﷺ إلى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة أربعاً ثم سافر (٨٩/١١) فأدركته العصر وهو مسافر بذو الحليفة فصلاها ركعتين ، وليس المراد أن ذا الحليفة كان غاية سفره فلا دلالة فيه قطعاً ، وأما ابتداء القصر فيجوز من حين يفارق بينان ببلده أو خيام قومه إن كان من أهل الخيام ، هذا جملة القول فيه ، أفاده النووي .

قلت : تقدم تفصيل ذلك في باب مسافة القصر في الجزء الخامس صحيفة (١٠٠) .

(٣) أي بات بذو الحليفة حتى دخل في الصباح .

قال العلماء : وهذا المبيت ليس من سنن الحج ، وإنما فعله ﷺ رفقاُ بأمته ليلحق به من تأخر في السير ويدركه من لم يمكنه الخروج معه .

(٤) أي فلما نهضت به قائمة أهل حيثئذ بالحج وما زال يسبح ويكبر .

« حتى استوت به اليبداء » : أي حتى صارت به راحلته على اليبداء ، فاليبداء منصوب على نزح الخافض ، وتقدم تفسيرها في حديث جابر أول الباب ، ونزيد هنا : أنه مكان مرتفع معروف

به اليوم الذي يعزم فيه الحاج على الرجوع إلى بلده بعد قضاء نسكه وهو المراد هنا .

(٣) بضم الراء وكسرهما جماعة ترافقك في السفر .

والرحال : جمع رحل وهو الذي تركب عليه الإبل كالسرج للفرس .

قال في الصحاح : رَحَلَ البعير هو أصغر من القتب والجمع رجاله .

والأدم : بفتحتين جمع آدم وهو الجلد المديبغ .

(٤) جمع خطام ككتاب وكتب ، وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به من أي شيء .

والجرز : جمع جرير وهو حبل من آدم ويطلق على غيره .

(٥) المعنى أن هذه الرفقة هي أشبه الناس برسول الله ﷺ وأصحابه وقت قدومهم في حجة الوداع في تواضعهم وأحوالهم ورحالهم وخطم إبلهم ، يريد ابن عمر رضي الله عنهما أن يظهر لمن لم ير النبي ﷺ وأصحابه في عصره ما كانوا عليه من التقشف والتواضع ونحو ذلك والله أعلم .

تخریجه : (د) مختصراً بسنده عن ابن عمر « أنه رأى رفقة من أهل اليمن رحالهم الأدم فقال : من أحب أن ينظر إلى أشبه رفقة كانوا بأصحاب رسول الله ﷺ فلينظر إلى هؤلاء » ، وسكت عنه المنذري فهو صالح ، وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٢-١٠- ذكر الأمكنة التي نزل بها النبي

ﷺ والمساجد التي صلى فيها في طريقه بين

المدينة ومكة في حجة الوداع

رواية نافع عن عبد الله بن عمر

٤١٢٩- حدثنا عبد الله حدثني أبي قال : قرأت على أبي قرّة موسى بن طارق ، قال : قال موسى بن عتبة : وقال نافع^(١) : كان عبد الله (يعني ابن عمر) رضي الله عنهما إذا صلا من الحج أو العمرة أتاه بالبطحاء التي بني الحليفة ، وأن عبد الله حدثني : أن رسول الله ﷺ كان يعمرس^(٣) بها حتى يصلي صلاة الصبح . [مسند أحمد

ح ٥٥٩٤]

متصل بندي الحليفة ، وقد جاء في رواية النسائي من حديث أنس « أنه ﷺ صلى الظهر بالبيداء ثم ركب وصعد جبل البيداء وأهل بالحج والعمرة » .

(٥) أي جمع بين الحج والعمرة في التلبية ، فقال : ليك عمرة وحجاً ، وقد ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة الكثيرة ؛ منها رواية النسائي المتقدمة . ومنها ما رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم عن أنس : قال « سمعت رسول الله ﷺ يلي بالحج والعمرة جميعاً يقول : ليك عمرة وحجاً » وغير ذلك كثير .

(٦) أي أمر الناس الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى بالتحلل « فحلوا » أي صاروا حلالاً .

(٧) برفع « يوم » لأن كان تامة فلا تحتاج إلى خبر ، ويوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة كما تقدم ، وسمي بالتروية لأنهم كانوا يروون دوابهم بالاء ويعملونه معهم أيضاً في الذهاب من مكة إلى عرفات .

(٨) تقدم في حديث جابر أنه ﷺ تحريره ثلاثاً وستين ، ولا منافاة لاحتمال أن أنساً ﷺ لم ير إلا ذلك العدد .

(٩) أي أبضين لكل واحد منهما قرنان حسان ، وذلك بالمدينة في عيد الأضحى في غير سنة حجة ﷺ .

ويحتمل أنه أناب عنه من يذبحهما بالمدينة سنة حجة ضحية والله أعلم .

تخریجه : (ق. د. نس.) . (٩٠/١١)

٤١٢٨- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) ، قَالَ : صَدَرْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما يَوْمَ الصَّدْرِ^(٢) ، فَمَرْتُ بِنَا رُفْقَةٍ^(٣) يَمَانِيَّةٍ ، وَرَحَالَهُمُ الْأَدُمُ ، وَخُطْمُ^(٤) إِبِلِهِمُ الْخَزْمُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبِهِ رُفْقَةٍ وَرَدَّتِ الْحَجَّ الْعَامَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِذْ قَدِمُوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الرُّفْقَةِ^(٥) . [مسند أحمد ح ٦٠١٦]

(١) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي أبو عثمان بن أبي أحيدة الأشدق عن أبيه وابن عباس وابن عمر .

وعنه ابنه إسحاق وإخوته وشعبة .

قال النسائي : ثقة .

قال الذهبي : وفد على الوليد بن يزيد « خلاصة » .

(٢) الصدر بالحريك : رجوع المسافر من مقصده ، وسمي

غَلِظَةً. [مسند احمد ج ٥٦٠٠]

٤١٣٦- قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتِي^(١٨) الْجَبَلِ الطَّوِيلِ الَّذِي قَبْلَ الْكَعْبَةِ، فَجَعَلَ^(١٩) الْمَسْجِدَ الَّذِي يُبْنَى يَمِينًا، وَالْمَسْجِدَ بَطْرَفِ الْأَكْمَةِ، وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اسْفَلَ^(٢٠) مِنْهُ، عَلَى الْأَكْمَةِ السَّوْدَاءِ، يَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ يُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرْضَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ. [مسند احمد ج ٥٦٠١]

(١) لفظ البخاري «وحشي نافع».

ونافع (٩١/١١) هو العلوي مولاهم أبو عبد الله المدني أحد الأعلام عن مولاة ابن عمر وأبي لبابة وأبي هريرة وعائشة وخلق.

وعنه ابنه أبو بكر وعمر وأيوب وابن جريج ومالك وخلق.

قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.

قال حماد بن زيد: مات سنة عشرين ومائة «خلاصة».

(٢) أي رجع.

والبطحاء: السيل الواسع المجتمع فيه دقاق الحصى من مسيل الماء.

و«ذي الحليفة» تقدم ضبطه وهو الميقات المشهور لأهل المدينة.

وقوله «وإن عبد الله»: يعني ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) بمهمات مع تشديد الراء.

والتعريس: نزول المسافر آخر الليل للاستراحة ولفظ البخاري «كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفي حجه تحت سمره في موضع المسجد الذي بذى الحليفة».

(٤) هو ابن عتبة. و«سالم» هو ابن عبد الله بن عمر.

(٥) يعني آتاه من قبل الله عز وجل في هذا المكان وهو بطحاء ذي الحليفة فأخبره بذلك، وفيه فضل هذا المكان وأنه مبارك.

(٦) أي الذي هو في أعلا مكان في الروحاء.

والروحاء: بفتح الراء مشددة وسكون الواو بالحاء المهملة عدوداً اسم موضع فيه قرية جامعة على ليلتين من المدينة، بينه

٤١٣٠- قَالَ مُوسَى^(٤): وَأَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى^(٥) فِي مُعَرِّمِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ فِي بَطْحَاءَ مَبَارَكَةٍ. [مسند احمد ج ٥٥٩٥]

٤١٣١- قَالَ: وَقَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عِنْدَ الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ الَّذِي دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُشْرِفُ^(٦) عَلَى الرُّوحَاءِ. [مسند احمد ج ٥٥٩٦]

٤١٣٢- قَالَ: وَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ^(٧) الرُّوَيْثَةِ، عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ، فِي مَكَانٍ يَطْحُ سَهْلٌ، جَمَدٌ يُفْضِي مِنَ الْأَكْمَةِ، دُونَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ^(٨)، وَقَدْ اتَّكَسَرَ أَغْلَامًا، وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ. [مسند احمد ج ٥٥٩٧]

٤١٣٣- وَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى مِنَ زَوَاةِ الْعَرْجِ^(٩)، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ عَلَى رَأْسِ خُمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْعَرْجِ، فِي مَسْجِدٍ إِلَى هَضْبَةٍ^(١٠)، عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، عَلَى الْقُبُورِ رَضَمٌ^(١١) مِنْ حِجَارَةٍ، عَلَى يَمِينِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ سَلَامَاتِ^(١٢) الطَّرِيقِ، بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلَامَاتِ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرْوُحُ مِنَ الْعَرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ^(١٣)، فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ. [مسند احمد ج ٥٥٩٨]

٤١٣٤- وَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ تَحْتَ سَرْحَةٍ، (وَفِي لَفْظِ سَرَحَاتٍ)^(١٤)، عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ، فِي مَسِيلٍ دُونَ «هَرْشَى»، ذَلِكَ الْمَسِيلُ لاصِقٌ عَلَى هَرْشَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: لاصِقٌ بِكَرَاحٍ هَرْشَا، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غُلُوءِ^(١٥) سَهْمٍ. [مسند احمد ج ٥٥٩٩]

٤١٣٥- وَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طَوًى^(١٦)، يَبِيتُ بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حِينَ قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ، وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ^(١٧) غَلِظَةٍ، لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُبْنَى نَمٌ، وَلَكِنْ اسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، عَلَى أَكْمَةٍ خَشِينَةٍ

مقصود : جبل على ملتقى طريق المدينة والشام قريب من الجحفة (٩٣/١١)

وفي لفظ « لا صق بكراع هرشي » بضم الكاف أي بطرف هرشا .

(١٥) بفتح الغين المعجمة غاية بلوغ السهم ، أو أسد جري الفرس .

(١٦) بضم الطاء موضع بمكة ، قال القسطلاني : ولأبي ذر عن الكشميهني « طوي » بكسرهما وعزاه العيني كابن حجر للأصيلي ، وله في الفرع كاصله « طوى » بفتحها ، ولأبي ذر « بذى الطوى » بزيادة « ال » مع كسر الطاء والمد ، وعزاه العيني كابن حجر زيادة الألف واللام للحموي والمستملي ، وحكيما فتح الطاء عن عياض وغيره ، وهو الذي في الفرع . وليس فيه ضم التاء البتة اهـ .

(١٧) بفتحات موضع مرتفع على ما حوله . أو تل من حجر واحد .

وقوله « غليظة » : أي عظيمة كما في رواية .

(١٨) بضم الفاء وسكون الراء وفتح الضاد المعجمة مدخل الطريق إلى الجبل .

وقوله « قبل الكعبة » : بكسر الكاف وفتح الواو المحوطة أي ناحيتها .

(١٩) قال العيني : قوله « فجعل » الظاهر أنه من كلام نافع وفاعله عبد الله و« يسار » مفعول ثان .

وقوله « بطرف الأكمة » : صفة للمسجد الثاني اهـ .

(٢٠) بالنصب على الظرفية أو بالرفع خبر مبتدأ .

تخرجه : (خ) وقد ذكر الحافظ عقب شرحه لهذا الحديث .

(تنبيهات) : فقال رحمه الله تعالى :

الأول : اشتمل هذا السياق على تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في مسنده مفرقة من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أنس بن عياض يعيد الإسناد في كل حديث إلا أنه لم يذكر الثالث ، وأخرج مسلم منها الحديثين الآخرين في كتاب الحج .

الثاني : هذه المساجد لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ، (٩٤/١١) والمساجد التي بالروحاء يعرفها أهل تلك الناحية .

وقد وقع في رواية الزبير بن بكار في أخبار المدينة من طريق أخرى عن نافع عن ابن عمر في هذا الحديث زيادة بسط في صفة

وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً كما عند مسلم في الأذان ، ولأبي شيبة « ثلاثون » ، وقد قال فيه النبي ﷺ « هذا واد من أودية الجنة . وقد صلى فيه قبلي سبعون نبياً ، ومر به موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجاً أو معتمراً » أفاده القسطلاني .

(٧) بفتح السين والحاء المهملتين بينهما راء ساكنة شجرة ضخمة . أي عظيمة .

والروية : بضم الراء وبالمثلة مصغراً قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر (٩٢/١١) فرسخاً .

وقوله « في مكان بطح » : بفتح الباء الموحدة وسكون المهملة وكسرهما أي واسع .

وقوله « حيث يقضي » : أي يخرج ﷻ .

« من الأكمة » : بفتح الهمزة والكاف موضع مرتفع .

(٨) أي بينه وبين المكان الذي ينزل فيه البريد بالروية سيلان . وقيل : المراد بالبريد سكة الطريق .

وقوله « وقد انكسر أعلاها » : يعني الشجرة المعبر عنها بالسرحة .

« وهي قائمة على ساق » : يعني كالبنيان ليست متسعة من أسفل .

(٩) بفتح العين وسكون الراء المهملتين آخره جيم : قرية جامعة بينها وبين الروية ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلاً .

(١٠) بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة جبل منبسط على وجه الأرض أو ما طال واتسع وانفرد من الجبال .

(١١) بفتح الراء وسكون المعجمة ، وللأصيلي « رَضَم » بفتحها أي صخور بعضها فوق بعض .

(١٢) بفتح اللام جمع سلمة بالفتح ، وهو شجر من العضاة ورقه القرظ الذي يديغ به ، وبه سمي الرجل سلمة .

ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سلمة بالكسر وهي الحجر ، وهذه رواية الأصيلي وأبي ذر الليخاري ، وبالفصح رواية غيرهما ، وأضيفت السلمات إلى الطريق لأنها في المكان الذي يفرع عن جوانبه .

(١٣) أي نصف النهار عند اشتداد الحر .

(١٤) بفتح الراء جمع سرحة بفتح السين وسكون الراء ، تقدم تفسيرها وهي الشجرة الضخمة العظيمة .

وقوله « في سيل » : بفتح الميم وكسر المهملة مكان منحدر .

« دون هرشي » : بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة

تلك المساجد .

الله ﷺ المسجد فوصلى ركعتين ثم أحرم في دبر الصلاة بحج وعمرة معاً .

(طس) وفيه أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري ضعف البخاري وغيره . وثقه الحاكم . وفيه أيضاً جماعة لم أعرفهم ولم يسمعو .

وعن عائشة : رضي الله عنها « قالت : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : لولا أهديت لخللت . وكان أهل بعمرة وحج » . قلت : هو في الصحيح خلا قولها « وكان أهل بعمرة وحج » (طس) ورجاله ثقات رجال الصحيح .

وعن البراء بن عازب : « قال : كنت مع علي حين أمره رسول الله ﷺ على (٩٥/١١) اليمن فأصبت معه أواقى ، فلما قدم على رسول الله ﷺ قالت فاطمة : قد نضحت البيت بنضح « أي طيته بطيب » فقالت : مالك إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا ، قال : قلت لها : إني أهملت بإهلال النبي ﷺ ، قال : فإني سقت الهدى وقرنت ، وقال لأصحابه : لو أني استقبلت من أمري ما استبدرت لفعلت كما فعلتم ، ولكنني قد سقت الهدى وقرنت ، فقالت : أحر من البدن سباً وستين . أو ستاً وستين وأمسك لنفسك ثلاثاً وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل يدنة بضعة » .

قلت : للبراء حديث في الصحيح بغير هذا السياق وليس فيه ذكر القرآن والله أعلم .

أورد هذه الزوائد الحافظ الهيثمي وتعقب كل حديث بما فيه جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد :

منها : ما يدل على أن النبي ﷺ في حجه كان مفرداً .

ومنها : ما يدل على أنه ﷺ كان قارناً .

ومنها : ما يدل على أنه ﷺ كان متمتعاً ، وقد أجمع العلماء على جواز الأنواع الثلاثة ، وأما النهي الوارد عن عمر وعثمان رضي الله عنهما عن التمتع فسيأتي الكلام عليه وتوضيح معناه في باب ما جاء في التمتع بالعمرة إلى الحج إن شاء الله تعالى .

ومعنى الأفراد : أن يحرم بالحج في أشهره ويفرغ منه ثم يعتمر .

والتمتع : أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منه ثم يحج من عامه .

والقران : أن يحرم بها جميعاً ، وكذا لو أحرم بالعمرة وأحرم بالحج قبل طوافها صح وصار قارناً .

وفي الترمذي من حديث عمرو بن عوف « أن النبي ﷺ صلى في وادي الروحاء وقال : لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبياً » .

الثالث : عرف من صنع ابن عمر استحباب تتبع آثار النبي ﷺ والتبرك بها .

وقد قال البخوي من الشافعية : إن المساجد التي ثبت أن النبي ﷺ صلى فيها لو نذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كما تعين المساجد الثلاثة .

الرابع : ذكر البخاري المساجد التي في طرق المدينة ولم يذكر المساجد التي كانت بالمدينة لأنه لم يقع له إسناد في ذلك على شرطه ، وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة المساجد والأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ بالمدينة مستوعباً ، وروى عن أبي غسان عن غير واحد من أهل العلم أن كل مسجد بالمدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي ﷺ ، وذلك أن عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد المدينة سأل الناس وهم يومئذ متوافرون عن ذلك ؛ ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة له .

وقد عثر عمر بن شبة منها شيئاً كثيراً ، لكن أكثره في هذا الوقت قد اندثر وبقي من المشهورة الآن مسجد قباء . ومسجد الفضيل . وهو شرقي مسجد قباء . ومسجد بني قريظة . ومشربة أم إبراهيم وهي شمالي مسجد بني قريظة .

ومسجد بني ظفر . شرقي البقيع ويعرف بمسجد البقلة . ومسجد بني معاوية ويعرف بمسجد الإجابة . ومسجد الفتح قريب من جبل سلح . ومسجد القيلتين في بني سلمة . هكذا أثبت بعض شيوخنا . اهـ ما نقله الحافظ .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدى وقال : من لم يقلد الهدى فليجعلها عمرة » .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن أبي أوفى : « قال « إنما جمع رسول الله ﷺ بين الحج والعمرة لأنه علم أنه لا يحج بعد ذلك » .

(بز . طب . طس) وفيه يزيد بن عطاء وثقه الإمام أحمد وغيره وفيه كلام .

وعن أبي داود يعني الأنصاري المازني « قال « خرجنا مع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فلما جئنا ذا الحليفة دخل رسول

وأما ابن عباس : فمحلّه من العلم والفقه في الدين والفهم الثاقب معروف مع كثرة مجته وتحفظه أحوال رسول الله ﷺ التي لم يحفظها غيره ، وأخذها أيها من كبار الصحابة .

ومن دلائل ترجيح الأفراد : أن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بعد النبي ﷺ أفردوا الحج وواظبوا على إفراده ، وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واختلف فعل علي ﷺ ، ولو لم يكن الأفراد أفضل وعلّموا أن النبي ﷺ حج مفرداً لم يواظبوا عليه مع أنهم الأئمة الأعلام وقادة الإسلام ، ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم ، فكيف يليق بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله ﷺ ، وأما الخلاف عن علي ﷺ وغيره فإنما فعلوه لبيان الجواز . وقد ثبت في الصحيح ما يوضح ذلك .

ومنها : أن الأفراد لا يجب فيه دم بالإجماع وذلك لكماله ، ويجب الدم في التمتع والقران وهو دم جبران لفوات الميقات وغيره فكان ما لا يحتاج إلى جبر أفضل اهـ .

قلت : وأجاب الطحاوي عن ذلك بأن هذا مبني على أن دم القران دم جبران ، وقد منعه من رجح القران وقال : إنه دم فضل وثواب كالأضحية ، ولو كان دم نقص لما قام الصيام مقامه ولأنه يؤكل منه ، ودم النقص لا يؤكل منه كدم الجزاء .

وقال القاضي عياض رحمه الله : قد أكثر الناس الكلام على هذه الأحاديث فمن مجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطبل مكثر ومن مقصر مختصر .

قال : وأوسمهم في ذلك نفساً أبو جعفر الطحاوي الحنفي فإنه تكلم في ذلك في زيادة على ألف ورقة ، وتكلم معه في ذلك أبو جعفر الطبري ثم أبو عبد الله بن أبي صفرة ثم المهلب . والقاضي أبو عبد الله بن المرباط . والقاضي أبو الحسن القصار البغدادي والحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيرهم .

قال القاضي عياض : وأولى ما يقال في هذا على ما فحصناه من كلامهم واخترناه من اختيارهم بما هو أجمع للروايات وأشبه بمساق الأحاديث أن النبي ﷺ أباح للناس فعل هذه الأنواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها ولو أمر بواحد (٩٧/١١) لكان غيره يظن أنه لا يميز أفاضل الجميع إليه وأخير كل واحد بما أمره به وأباحه له ونسب إلى النبي ﷺ إما لأمره به وإما لتأويله عليه .

وأما إحرامه ﷺ بنفسه : فاخذ بالأفضل فأحرم مفرداً للحج وبه تظاهرت الروايات الصحيحة .

وأما الروايات بأنه كان متمتعاً : فمعناها أمر به .

وأما الروايات بأنه كان قارناً : فأخبار عن حالته الثانية لا عن ابتداء إحرامه ، بل إخبار عن حاله حين أمر أصحابه بالتحلل من

وقد روي أنه ﷺ حج قرناً : عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر . وعائشة . والبراء بن عازب ، وعلي . وعمران بن حصين . وأبو قتادة . وسراقة بن مالك . وأبو طلحة . والمهرماس بن زياد الباهلي . وابن أبي أوفى . وأبو سعيد . وجابر . وأم سلمة . وحفصة . وسعد بن أبي وقاص . وأنس بن مالك رضي الله عنهم .

وأما حجه ﷺ تمتعاً : فروي عن عائشة وابن عمر . وعلي . وعثمان . وابن عباس . وسعد بن أبي وقاص .

وأما حجه ﷺ إفراداً : فروي عن عائشة وابن عمر وجابر وكلها أحاديث صحيحة ، إلا أن بعضها ليس على ظاهره بل يحتاج إلى تأويل ، وسنأتي كل هذه الأحاديث في أبواب الأفراد والقران والتمتع .

قال النووي رحمه الله : وقد اختلفت روايات أصحابه رضي الله عنهم في صفة حجة النبي ﷺ حجة الوداع ، هل كان قارناً أم مفرداً أم متمتعاً ؟ وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك ، وطريق الجمع بينها أنه ﷺ كان أولاً مفرداً ثم صار قارناً ، فمن روى الأفراد فهو الأصل ، ومن روى القران اعتمد الأمر ، ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق ، وقد ارتفق بالقران كارتفاق التمتع وزيادة في الاختصار على فعل واحد ، وبهذا الجمع تنظم الأحاديث كلها ، وقد جمع بينها أبو عمدة بن حزم الظاهري في كتاب صفته في حجة الوداع خاصة ، وادعى أنه ﷺ كان قارناً ، وتأول باقي الأحاديث .

والصحيح (٩٦/١١) ما سبق (يعني أنه كان أولاً مفرداً ثم صار قارناً) .

قال : واحتج الشافعي وأصحابه في ترجيح الأفراد بأنه صح ذلك من رواية جابر وابن عمر وابن عباس وعائشة ، وهؤلاء لهم منزلة في حجة الوداع على غيرهم .

فأما جابر : فهو أحسن الصحابة سيقاً لرواية حديث حجة الوداع فإنه ذكرها من حين خروج النبي ﷺ من المدينة إلى آخرها فهو أضبط لها من غيره .

وأما ابن عمر : فصح عنه أنه كان أخذاً بخطام ناقة النبي ﷺ « في حجة الوداع ، وأنكر على من رجح قول أنس على قوله ، وقال كان أنس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤوس وإنني كنت تحت ناقة النبي ﷺ يسني لعابها أسمعه يلي بالحج » .

وأما عائشة : فقربها من رسول الله ﷺ معروف ، وكذلك اطلاعها على باطن أمره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقها وعظم فطنتها .

ومنها : أن روايات القرآن لا تحتمل التأويل بخلاف روايات الأفراد فإنها تحتمله .

ومنها : أن رواية القرآن أكثر كما تقدم .

ومنها : أن فيهم من أخبر من سماعه لفظاً صريحاً ، وفيهم من أخبر عن إخباره ﷺ (٩٨/١١) بأنه فعل ذلك ، وفيهم من أخبر عن أمر ربه بذلك .

ومنها : أن النسك الذي أمر به كل من ساق الهدى فلم يكن ليأمرهم به إذا ساقوا الهدى ثم يسوق هو الهدى وبخالفه .

وقد جمع شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية جمعاً حسناً فقال ما حاصله :

إن التمتع عند الصحابة يتناول القرآن فتحمل عليه رواية من روى أنه حج تمتعاً ، وكل من روى الأفراد قد روى أنه ﷺ حج تمتعاً وقرأنا فيعين الحمل على القرآن ، وأنه أفرد أعمال الحج ثم فرغ منها وأتى بالعمرة اهـ .

وقد اختلف العلماء في هذه الأنواع الثلاثة أيهما أفضل .

فذهب جماعة من الصحابة والتابعين وأبو حنيفة وإسحاق ورجحه جماعة من الشافعية منهم المزني وابن المنذر وأبو إسحاق المروزي ونفي الدين السبكي إلى أن القرآن أفضل .

وذهب جماعة : من الصحابة والتابعين وجماعة من الشافعية وغيرهم إلى أن الأفراد أفضل .

وذهب جماعة : من الصحابة والتابعين أيضاً ومن بعدهم كالإمامين . مالك وأحمد : إلى أن التمتع أفضل لكونه ﷺ تماشى فقال : « لولا أنني سقت الهدى لأحلت » ولا يتمنى إلا الأفضل .

قال الحافظ : وأجيب بأنه إنما تماشى تطيئاً لقلوب أصحابه لحزنهم على فوات موافقته ، وإلا فالأفضل ما اختاره الله له واستمر عليه .

قال : وقال ابن قدامة : يترجح التمتع بأن الذي يفرد إن اعتمر بعدها فهي عمرة تختلف في إجزائها عن عمرة الإسلام بخلاف عمرة التمتع فهي مجزئة بلا خلاف ، فيترجح التمتع على الأفراد ويليه القرآن .

وقال من رجع القرآن : هو أشق من التمتع وعمرة مجزئة بلا خلاف فيكون أفضل .

قلت : وقال من رجع الأفراد : إن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أفردوا الحج وواظبوا على ذلك ، فلو لم يكن أفضل لم يواظبوا عليه ، وتقدم ذلك في أول الأحكام .

قال الحافظ : وحكى عياض عن بعض العلماء أن الصور

حجهم وقلبه إلى عمرة لمخالفة الجاهلية إلا من كان معه هدي ، وكان هو ﷺ ومن معه هدي في آخر إحرامهم قارئين بمعنى أنهم أدخلوا العمرة على الحج ، وفعل ذلك مواساة لأصحابه وتأييماً لهم في فعلها في أشهر الحج لكونها كانت منكراً عندهم في أشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدى ، واعتذر إليهم بذلك في ترك مواساتهم فصار ﷺ قارئاً في آخر أمره .

وقد اتفق جمهور العلماء على جواز إدخال الحج على العمرة .

وشذ بعض الناس فمنعه وقال : لا يدخل إحرام على إحرام كما لا تدخل صلاة على صلاة .

واختلفوا في إدخال العمرة على الحج فجرزه أصحاب الرأي . وهو قول الشافعي : لهذه الأحاديث .

ومنعه آخرون وجعلوا هذا خاصاً بالنبي ﷺ لضرورة الاعتماد حينئذ في أشهر الحج .

قال : وكذلك يتناول قول من قال « كان تمتعاً » أي تمتع بفعل العمرة في أشهر الحج وفعلها مع الحج ، لأن لفظ التمتع يطلق على معان فانتظمت الأحاديث واتفتت .

قال : ولا يبعد رد ما ورد عن الصحابة من فعل مثل ذلك إلى مثل هذا مع الروايات الصحيحة أنهم أحرموا بالحج مفرداً ، فيكون الأفراد إخبار عن فعلهم أولاً ، والقرآن إخباراً عن إحرام الذين معهم هدي بالعمرة ثانياً ، والتمتع لفسخهم الحج إلى العمرة ثم إهلاكهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدي اهـ .

قال الحافظ : وهذا الجمع هو المتمدن وقد سبق إليه قديماً ابن المنذر وبينه ابن حزم في « حجة الوداع » بياناً شافياً ومهده المحب الطبري تمهيداً بالغاً يطول ذكره .

وعصمه أن كل من روى عنه الأفراد حمل على ما أهل به في أول الحال ، وكل من روى عنه التمتع أراد ما أمر به أصحابه ، وكل من روى عنه القرآن أراد ما استقر عليه الأمر .

ويرجح الحافظ رواية من روى القرآن : بأمر يطول ذكرها .

منها : أن أحاديثه مشتملة على زيادة عن من روى الأفراد وغيره والزيادة مقبولة إذا خرجت من مخرج صحيح فكيف إذا ثبتت من طرق كثيرة عن جمع من الصحابة ، وتقدم ذكرهم في أول الأحكام .

ومنها : أن من روى الأفراد والتمتع اختلف عليه في ذلك لأنهم جميعاً روى عنهم أنه ﷺ حج قارئاً .

الضار النافع لا يشاركه في ذلك أحد مهما علت درجته ، قال تعالى غاطباً أفضل خلقه ﴿ قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرراً إلا ما شاء الله ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء . إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾ فواجب على العلماء أن يعلموا العوام هذه العقيدة ويغرسوها في قلوبهم ، وإلا كانوا كعلماء بني إسرائيل الذين لعنهم الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ .

إذا علمت هذا فلا بأس بالنزول في الأمكنة التي نزل بها النبي ﷺ وصلى فيها اقتداء به ، ولكن على شرط أن لا يحسر ذلك إلى اعتقاد وجوبه ؛ فقد روى شعبة عن سليمان التيمي عن المعمر بن سويد قال « كان عمر بن الخطاب ﷺ في سفر فصلى الغداة ثم أتى على مكان فجعل الناس يأتونه ويقولون : صلى فيه النبي ﷺ ، فقال عمر : إنما هلك أهل الكتاب أنهم كانوا اتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً ؛ فمن عرضت له الصلاة فليصل وإلا فليمض » وإنما كره عمر ﷺ لأنه خشى أن يلتزم الناس الصلاة في تلك المواضع فيشكل ذلك على من يأتي بعدهم ويرى ذلك واجباً .

وكذا ينبغي للعالم إذا رأى الناس يلتزمون النوافل التزاماً شديداً أن يترخص فيها في بعض المرات ليعلم بفعله ذلك أنها غير واجبة كما فعل ابن عباس في ترك الأضحية .

وروى أشهب عن مالك أنه سئل عن الصلاة في المواضع التي صلى فيها الشارع فقال : ما يعجبني ذلك إلا في (١٠٠/١١) مسجد قباء لأنه ﷺ كان يأتيه راجياً واثقاً ولم يفعل ذلك في تلك الأمكنة ، فرحم الله الإمام مالك بنى مذهبه على سد الذرائع ، وهذا أسلم والله أعلم .

٢-١١- ما رواه أبو الطفيل عن

ابن عباس رضي الله عنهما في

أسباب بعض أعمال الحج

٤١٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُرَيْجٌ ، وَثَوْسٌ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْغَنَوِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِأَيْتَيْنِ ^(٢) ،

الثلاثة في الفضل سواء ، وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه .

وعن أبي يوسف : القرآن والتمتع في الفضل سواء أو هما أفضل من الأفراد .

وعن أحمد : من ساق الهدى فالقرآن أفضل له ليوافق فعل النبي ﷺ ومن لم يسق الهدى فالتمتع أفضل له ليوافق ما تنهأ وأمر أصحابه .

زاد بعض أتباعه : ومن أراد أن ينشئ لعمرة من بلد سفرأ فالأفراد أفضل له .

قال : وهذا أعدل المذاهب وأشبهها بموافقة الأحاديث الصحيحة فمن قال : الأفراد أفضل فعلى هذا ينزل لأن أعمال سافرين للنسكين أكثر مشقة فيكون أعظم أجراً ولتجزئ عنه عمرته من غير نقص ولا اختلاف ، أفاده الحافظ .

واختار الشوكاني ما ذهب إليه الإمام أحمد لاحتجاجه بما اتفق عليه من حديث جابر وغيره أن النبي ﷺ قال « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعتها عمرة » .

قال الشوكاني : وهذا هو الحق ، فإنه لا يظن أن نسكاً أفضل من نسك اختاره ﷺ لأفضل الخلق وخير القرون ، وأما ما قيل من أنه ﷺ إنما قال (٩٩/١١) كذلك تطيباً لقلوب أصحابه لحزنهم على فوات موافقته ففاسد ، لأن المقام مقام تشريع للعباد ، وهو لا يجوز عليه ﷺ أن يخبر بما يدل على أن ما فعلوه من التمتع أفضل مما استمر عليه والأمر على خلاف ذلك ، وهل هذا إلا تغيير يتعالى عنه مقام النبوة .

قال : وبالحملة لم يوجد في شيء من الأحاديث ما يدل على أن بعض الأنواع أفضل من بعض غير هذا الحديث ، فالتمسك به متعين . ولا ينبغي أن يلتفت إلى غيره من المرجحات فإنها في مقابله ضائعة أده .

هذا وأحاديث الفضل : الروية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما تدل على استحباب النزول في الأماكن التي نزل فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصلاة في المساجد التي صلى فيها من طريقه بين مكة المدينة في حجة الوداع تبركاً بآثره الشريف كما كان يفعل ابن عمر رضي الله عنهما ، فقد كان يستحب التسبب لأثار النبي ﷺ والتبرك بها إلا ما ورد النهي عنه كاتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد ، والاستغاة بأصحاب تلك القبور من ضر نزول به أو طلب منفعة تعود عليه كما يفعل كثير من الناس الآن ، فإن هذا إشراك بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فالله وحده هو

الْحَرَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى عَرَفَةَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَنْدِرِي لِمَ سُمِّيَتْ عَرَفَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: عَرَفْتَ! (وقال يونس: هَلْ عَرَفْتَ!) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ عَرَفَةُ^(١).

ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَنْدِرِي كَيْفَ كَانَتْ التَّلْبِيَةُ؟ قُلْتُ: وَكَيْفَ كَانَتْ؟ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يُؤَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ، خَفَضَتْ لَهُ الْجِبَالُ رُؤُوسَهَا، وَرَوَّعَتْ لَهُ الْقُرَى، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٧٠٧]

(١) قال المنذري: أبو الطفيل هو عامر ابن وائلة، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم و«أبو عاصم الغنوي» لا يعرف اسمه.

(٢) يعني في طواف القدوم، وتقدم معنى الرمل.

(٣) يعني صدقوا في أن النبي ﷺ فعله وكذبوا في قولهم «إنه سنة مقصودة متاكدة»، لأن النبي ﷺ لم يجعل سنة مطلوبة دائماً على تكرار السنين، وإنما أمر به تلك السنة لإظهار القوة عند الكفار، وقد زال ذلك المعنى، هذا معنى كلام ابن عباس.

(٤) قال النووي رحمه الله: هذا الذي قاله يعني ابن عباس رضي الله عنهما من كون الرمل ليس سنة مقصودة وهو مذهبه، وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ومن يعلمهم فقالوا: هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع، فإن تركه فقد ترك سنة وفاته فضيلة، ويصح طوافه ولا دم عليه اهـ.

(٥) يفتح النون والغين المعجمة وفاء، دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدها نغفة يقال للرجل إذا استعطر واستضعف ما هو إلا نغفة، يعني أنهم قالوا ذلك احتقاراً للنبي ﷺ وأصحابه لأنهم كانوا إذ ذاك قليلو العدد والعدد، ولم يعلموا أن الله عز وجل ناصر نبيه ﷺ.

(٦) بصيغة التصغير جبل مشرف على الحرم من جهة الغرب.

وفي رواية أخرى للإمام أحمد «والمشركون على جبل (١٠١/١١) قبيعان، فبلغه أنهم يتحدثون أن بهم هزالاً فأمر بهم أن يرملوا ليربهم أن بهم قوة، وكان ذلك في عمرة القضاء»، وجاء أصرح من هذا في رواية أخرى لمسلم والإمام أحمد وستاتي في باب طواف القدوم والرمل الخ. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قدم رسول الله ﷺ وأصحابه وقد وهتهم حمى يثرب، قال: فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم قد وهتهم

وأن ذلك سنة، فقال: صدقوا، وكذبوا^(٣)، قُلْتُ: وَمَا صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ: صَدَقُوا، رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالتَّلْبِيَةِ، وَكَذَّبُوا لَيْسَ بِسُنَّةٍ^(٤)، إِنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ زَمَنَ الْخُلْدِيَّةِ: دَعُوا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَمُوتُوا مَوْتَ النُّعْفِ^(٥)، فَلَمَّا صَالَحُوهُ عَلَى أَنْ يَقْدَمُوا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وَيُقِيمُوا بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبِيلِ قُضَيْعَانَ^(٦)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: ارْمِلُوا بِالتَّلْبِيَةِ ثَلَاثًا وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ.

قُلْتُ: وَيَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّهُ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَنْ ذَلِكَ سُنَّةٌ! فَقَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا^(٧)، فَقُلْتُ: وَمَا صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ فَقَالَ: صَدَقُوا قَدْ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرٍ، وَكَذَّبُوا لَيْسَ بِسُنَّةٍ، كَانَ النَّاسُ لَا يُدْعَوْنَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَصْرَفُونَ عَنْهُ، فَطَافَ عَلَى بَعِيرٍ لِيَسْمَعُوا كَلَامَهُ^(٨)، وَلَا تَنَالَهُ أَيْدِيهِمْ.

قُلْتُ: وَيَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْ ذَلِكَ سُنَّةٌ! قَالَ: صَدَقُوا^(٩)، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَمَرَ بِالْمَنَاسِكِ، عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ حَيْثُ الْمَسْعَى فَسَابَقَهُ، فَسَبَقَهُ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، فَعَرَضَ لَهُ شَيْطَانٌ، (وَفِي لَفْظِ الشَّيْطَانِ)^(١٠)، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، حَتَّى ذَهَبَ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ^(١١)، قَالَ: قَدْ تَلَّاهُ لِلْجَبِينِ (وَفِي لَفْظِ وَتَمَّ)^(١٢) تَلَّاهُ لِلْجَبِينِ وَعَلَى إِسْمَاعِيلَ قَوِيصَ آيِصُ، وَقَالَ: يَا أَبَتُ إِنَّهُ لَيْسَ لِي ثَوْبٌ تُكَفِّنُنِي فِيهِ^(١٣) غَيْرُهُ، فَأَخْلَعَهُ حَتَّى تُكَفِّنَنِي فِيهِ، فَعَالَجَهُ لِيَخْلَعَهُ فَنُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا^(١٤)﴾ فَأَلْتَقَتْ إِبْرَاهِيمُ، فَإِذَا هُوَ بِكَبْشٍ آيِصُ أَقْرَنَ^(١٥) أَعْيَنَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَتَّبِعُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الْكِبَاشِ^(١٦).

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى الْجَمْرَةِ الْقُصْوَى، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، حَتَّى ذَهَبَ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى مِنًى قَالَ: هَذَا مِنًى (وَفِي لَفْظِ هَذَا) مَنَاحُ النَّاسِ^(١٧)، ثُمَّ أَتَى بِهِ جَمْعًا، فَقَالَ: هَذَا الْمَشْعَرُ^(١٨)

إفساد عبادته فرماه إبراهيم بسبع حصيات حتى ذهب عنه ، ثم عرض له مرة ثالثة عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات أيضاً ليدفعه عن نفسه ، والظاهر أن إسماعيل كان مع أبيه إبراهيم في ذلك الوقت ؛ وقد استحضره إبراهيم عليه السلام استعداداً لتنفيذ ما أمره الله به من ذبحه ، وقد حاول الشيطان منعه بكل الوسائل فلم يفلح .

ففي رواية للبغوي « أن الشيطان أقبل على إبراهيم عليه السلام فقال له : أين تريد أيها الشيخ ؟ قال : أريد هذا الشعب لحاجة لي فيه ، قال : والله إني لأرى الشيطان قد جاءك في منامك فأمرك بذبح ابنك هذا ، فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال : إليك عني يا عدو الله فوالله لأمضين أمر ربي ، فرجع إبليس بنيقله » .

(١١) زاد البغوي هنا في رواية « حتى ذهب ثم أدركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم مضى إبراهيم لأمر الله عز وجل » .

(١٢) بفتح التاء الثلاثة أي وهناك تله للجبين ، وهذا اللفظ ليونس أيضاً .

ومعنى « تله للجبين » أي صرعه على وجهه ليدفعه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه .

قال ابن عباس رضي الله عنها ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة : ﴿ وتله للجبين ﴾ أي أكبه على وجهه .

(١٣) الظاهر أنه أراد بخلع القميص عدم تلوثه (١١/١٠٣) بالدم ليكون عند التكفين نظيفاً طاهراً والله أعلم .

(١٤) أي قد حصل المقصود من رؤياك بإضجاعك ولدك للذبح امتثالاً لأمر ربك ، وذكر السدي وغيره أنه أمر السكين على رقبته فلو تقطع شيئاً بل حال بينها وبينه صفيحة من نحاس ونودي إبراهيم عند ذلك ﴿ قد صدقت الرؤيا ﴾ .

(١٥) أي له قرنان حستان .

أعين : أي واسع العين .

(١٦) أي نطلب هذا الصنف المتصف بذلك لأجل الضحية .

(١٧) هذا اللفظ ليونس أيضاً وهو بضم الميم موضع الإناخة لأن الناس يبيتون بها فينيخون إيلهم .

وقوله « ثم أتى جمعاً » : بفتح الجيم يعني المزدلفة ، وسميت جمعاً لاجتماع الناس بها أو لكونهم يجمعون فيها بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير وتقديم معنى تسميتها بالمزدلفة .

(١٨) المشعر . واحد المشاعر ، هي المعالم الظاهرة ، وإنما سميت المزدلفة المشعر الحرام لأنها داخل الحرم .

الحصى ، قال : فاطلع الله النبي ﷺ على ذلك فأمر أصحابه أن يرملوا وقعد المشركون ناحية الحجر ينظرون إليهم ، فرملوا ومشوا ما بين الركنين ، قال : فقال المشركون : هؤلاء الذين تزعمون أن الحصى وهتهم ، هؤلاء أقوى من كذا وكذا ذكروا قولهم ، قال ابن عباس فلم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا إبقاء عليهم .

(٧) أي صدقوا في أنه ﷺ طاف ركباً ، وكذبوا في أن الركوب أفضل . بل المشي أفضل ، وإنما ركب ﷺ لشدة ازدحام الناس عليه وسؤالهم إياه عن أحكام المناسك ، وكان من خلقه ﷺ أن لا يدفع قاصده ولا يضرب الناس بين يديه كما يفعل الملوك والعظماء ، فدفعا لما يحصل من ضرر الزحام ركب ﷺ ، وهذا معنى قوله « كان الناس لا يدفعون عن رسول الله ﷺ » بضم الياء التحتية مبني للجهول وكذا قوله « ولا يصرفون » .

وفي لفظ لمسلم « قال إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت ، قال : وكان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه ، فلما كثر عليه ركب والمشى والسعي أفضل » .

(٨) أي ما يلقى عليهم من المواظع وتعليم الأحكام .

« ولا تناله أيديهم » : أي لأن كل سائل يريد أن يلتفت إليه بمد يده عليه ، وفي هذا إيذاء له ﷺ ، فمن أجل ذلك ركب والله أعلم .

قال النووي : وهذا الذي قاله ابن عباس جمع عليه ، أجمعوا على أن الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز وأن المشي أفضل منه إلا لعذر .

(٩) أقر ابن عباس رضي الله عنهما هذا السؤال ولم يكذبه ، لأن السعي بين الصفا والمروة مشروع بنص القرآن . قال تعالى ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ وهو من أركان الحج عند الجمهور ، ثم ذكر ابن عباس للسائل سبب مشروعية السعي وهو أن إبراهيم عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام لما أمره الله بأداء مناسك الحج وذبح أحد ولديه قرباناً لله تعالى عقب مناسك الحج ، والراجع أنه إسماعيل كما صرح بذلك في هذا الحديث ، اعترضه الشيطان ليفسد عليه عبادته ففر منه إبراهيم تخلفاً من شره ، فتبعه الشيطان مسروراً فأسرع إبراهيم فسبقه وكان ذلك بين الصفا والمروة .

(١٠) هذا اللفظ ليونس أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث . يعني أن الشيطان عرض له مرة ثانية يريد

جماً، وأراه عرفات، فلما كان عند الجمرة تبع له إبليس أي خرج له من الأرض كما يخرج الماء من العين فرماه بسبع حصيات فساخ أي غاص في الأرض ثم تبع له حتى ذكر جمره العقبة فساخ فذهب .

وفي رواية عن ابن عباس أيضاً « قال انطلق جبريل عليه السلام بالنبي ﷺ ليريه المناسك فأتى به جمره العقبة فإذا إبليس فأمره فرماه بسبع حصيات فساخ في الأرض، ثم أتى الثالثة فقال مثل ذلك، ثم أتى جماً ثم لى من عرفات .

أورده الهيثمي وقال : رواه كله الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

الأحكام : اشتمل هذا الباب على ذكر أسباب شيء كثير من أفعال الحج، فذكر فيه سبب الرمل في طواف القدوم والسعي بين الصفا والمروة (١٠٥/١١) والركوب فيه .

وفيه أيضاً : سبب رمي الجمرات الثلاث والمبيت بمنى والوقوف بالزدلفة .

وفيه أيضاً : سبب تسميته بعرفة وسبب التلبية .

أما أحكام هذه الأفعال ومذاهب الأئمة فيها فستأتي مفصلة في أبوابها إن شاء الله تعالى والله الموفق .

٣- الإحرام ومواقته وصفته وأحكامه

٣-١- مواقيت الإحرام المكانية

٤١٣٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : وَقَّتْ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٢) ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ^(٣) الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلِ الْيَمَنِ^(٤) يَلْمَلَمَ وَلَأَهْلٍ نَجْدٍ^(٥) قَرْنًا، وَقَالَ : هُنَّ وَقَّتْ لِأَهْلِهِنَّ^(٦) وَلَمَنْ مَرَّ بِهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ، يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ مَنَزَلُهُ مِنْ وَرَاءِ الْمَيْقَاتِ^(٧) فَلَاغَلُهُ مِنْ حَيْثُ يُشْتَعَى، وَكَذَلِكَ فَكَذَلِكَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ إِفْلَاحُهُمْ مِنْ حَيْثُ يَنْشِئُونَ^(٨) . [مسند أحمد ج ٢١٢٨]

٤١٣٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَمَنْ كَانَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ^(٩)، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٢]

(١٩) روى عبد الرزاق أخبرني ابن جريج قال قال ابن المسيب : قال علي بن أبي طالب ﷺ « بعث الله جبريل عليه السلام إلى إبراهيم ﷺ فحج به حتى إذا أتى عرفة قال : عرفت وكان قد أتاه مرة قبل ذلك ، فلذلك سميت عرفة .

وقال ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال : إنما سميت عرفة لأن جبريل عليه السلام كان يري إبراهيم المناسك فيقول : عرفت عرفت ، فسميت عرفات . (١٠٤/١١)

(٢٠) روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، ومجاهد . وعكرمة . وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف « أن الله عز وجل أمر إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج ، أي ينادي في الناس داعياً لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمره الله ببنائه ، فذكر أنه قال : يا رب كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم ، فقال ناد وعلينا البلاغ فقام على مقامه - أي مقام إبراهيم - وقيل : على الحجر ، وقيل : على الصفا . وقيل : على أبي قبيس ، وقال : يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه ، فيقال : إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض وأسمع من في الأرحام والأصلاب وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومن شجر ومن كتب الله أن يحج إلى يوم القيامة : « ليك اللهم ليك » .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ .

قلت : روى مسلم وأبو داود منه الجزء المختص بالطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة من حديث الطفيل عن ابن عباس أيضاً .

وللإمام أحمد رواية أخرى مختصرة « عن ابن عباس أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : إن جبريل ذهب بإبراهيم عليه السلام إلى جمره العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ، ثم أتى الجمره الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ، ثم أتى الجمره القصوى فرماه بسبع حصيات فساخ ، فلما أراد إبراهيم أن يذبح إسحاق قال : يا أبت أوتقني لا أضطرب فينضح عليك دمي إذا ذبحتني ، فشده ، فلما أحذ الشفرة وأراد أن يذبحه نودي من خلفه « يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا » .

في هذه الرواية أن الذبيح إسحاق ، ولكن في إسنادها عطاء بن السائب وقد اختلط .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما « قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ليريه المناسك فانفرج له ثبير فدخل منى فأراه الجمار ثم أراه

(١) قال القاضي عياض : « وقت » أي حُدِّد .

العمل .

وقال الحافظ : أصل التوقيت أن يجعل للشيء وقت يختص به ، وهو بيان مقدار المدة ثم اتسع فيه فأطلق على المكان أيضاً .

قال ابن الأثير : التوقيت أن يجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة ، يقال : وقت الشيء بالتشديد يؤقته ، ووقته بالتخفيف يقته إذا بَيَّن مدته ، ثم اتسع فيه ف قيل للموضع ميقات .

قال الشوكاني : المراد بالتوقيت هنا التحديد ، ويحتمل أن يريد به تعليق الإحرام بوقت الوصول إلى هذه الأماكن بالشرط المعتبر .

وقال ابن دقيق العيد : إن التوقيت في اللغة تعليق الحكم بالوقت ثم استعمل للتحديد والتعيين ، وعلى هذا فالتحديد من لوازم الوقت وقد يكون وقت بمعنى أوجب ، ومنه قوله تعالى ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ .

(٢) أي النبوية ومن سلك طريق سفرهم ومر على ميقاتهم . وقوله « ذا الحليفة » : مفعول « وُقِّت » وهو تصغير حلفة نبت معروف . وهي قرية خربة وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب . ويثر يقال لها بئر علي .

وقال في القاموس : هو ماء لبني جشم على ستة أميال يعني من المدينة وصححه النووي .

وقول من قال كابن الصباغ في الشامل والروياتي في البحر : إنه من ميل من المدينة وهم يرده الحسن .

(٣) أي من العريش إلى نابلس ، وقيل إلى الفرات ومن سلك طريقهم .

الجحفة : بضم الجيم وإسكان الحاء المهملة وفتح الفاء قرية على ستة أميال من البحر وثمان مراحل من المدينة ، ومن مكة خمس مراحل أو ستة أو ثلاثة .

قال ابن الكلبي : كان العماليق يسكنون يثرب فوقع بينهم وبين بني عييل - بفتح المهملة وكسر الموحدة - وهم أخوة عاد حرب ، فأخروهم من يثرب فنزلوا مهبة - بفتح أوله وسكون ثانيه - وهي (١٠٦/١١) الجحفة كما صرح بذلك في رواية عند مسلم ، « فجاء سيل فاجتفهم » أي استأصلهم فسميت الجحفة ، وهي الآن خربة لا يصل إليها أحد لونها ، وإنما يجرم الناس الآن من رابع لكونها عاذية لها ، وفي حديث عائشة عند النسائي مرفوعاً « ولأهل الشام ومصر الجحفة » .

وعند الشافعي في مسنده عن عطاء مرسلاً « ولأهل المغرب الجحفة » .

قال الديلمي بن العراقي : وهذه زيادة يجب الأخذ بها وعليها

(٤) يعني إذا مروا بطريق تهامة ومن سلك طريق سفرهم ومر عليهم فمقاتهم جميعاً :

يلملم : بفتح الياء التحتية واللامين وسكون الميم الأولى بينهما غير منصرف : جبل من جبال تهامة ، ويقال فيه الملم بهمزة بدل الياء على مرحلتين من مكة ، فإن مر أهل اليمن من طريق الجبال فمقاتهم نجد .

(٥) أي نجد الحجاز أو اليمن ومن سلك طريقهم في السفر . قرناً : بفتح القاف وسكون الراء أي قرن المنازل كما في الرواية أخرى للشيوخ والإمام أحمد .

وضبطه صاحب الصحاح بفتح الراء وغلطه صاحب القاموس .

وحكى النووي الاتفاق على تخطئه .

وقيل : إنه بالسكون : الجبل . وبالفتح : الطريق ، حكاه عياض عن القاسبي .

قال الحافظ : والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان أهـ .

ويسمى قرن الثعالب . وسمي بذلك لكثرة ما كان يأوى إليه من الثعالب .

وحكى الروياتي عن بعض قدماء الشافعية أنهما موضعان ، أحدهما في هبوط ، وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخر في صعود ، وهو الذي يقال له قرن الثعالب ، والمعروف الأول .

لكن في أخبار مكة للشافعي أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل من بينه وبين منى ألف وخمسمائة ذراع فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت .

(٦) أي هذه المواقيت لأهل هذه البلدان .

ولمن مر بهن : أي بهذه المواقيت .

من غير أهلهم : أي من غير أهل البلاد المذكورة ، فإذا أراد الشامي الحج فدخل المدينة فمقاته ذو الحليفة لاجتيازها عليها ولا يؤخر حتى يأتي الجحفة التي هي ميقاته الأصلي ، فإن أخر أساء ولزمه دم عند الجمهور ، وحكى النووي الإجماع على ذلك .

وتعقب بأن المالكية يقولون : يجوز له ذلك وإن كان الأفضل خلافه .

وبه قالت الحنفية وأبو ثور وابن المنذر من الشافعية ؛ وهكذا ما كان من البلدان خارجاً عن البلدان المذكورة ، فإن ميقات أهلها الميقات الذي يأتون عليه .

(٧) أي بين الميقات ومكة . (١٠٧/١١)

« فإهلاله من حيث ينشئ » : أي يهل من ذلك الموضع .

قال الحافظ : وهذا متفق عليه إلا ما روي عن مجاهد أنه قال : ميقات هؤلاء نفس مكة ويدخل في ذلك من سافر غير قاصد للنسك فجاوز الميقات ثم بدا له بعد ذلك النسك ، فإنه يحرم من حيث تجدد له القصد ، ولا يجب عليه الرجوع إلى الميقات .

(٨) يعني أن أهل مكة وغيرهم ممن هو بها يهلون من مكة (كما في الطريق الثانية) ولا يخرجون إلى الميقات للإحرام منه وهذا في الحج ، وأما في العمرة فيجب الخروج إلى أدنى الجبل كما سيأتي .

قال المحب الطبري : ولا أعلم أحداً جعل مكة ميقاتاً للعمرة ، واختلف في القارن :

فذهب الجمهور إلى أن حكمه حكم الحاج في الإهلال من مكة .

وقال ابن الماجشون : يتعين عليه الخروج إلى أدنى الحل والله أعلم .

(٩) أي فمهله من مكانه حيث قصد اللعاب إلى مكة

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤١٤٠- عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رجلاً سأل النبي ﷺ من أين يحرم ؟ قال : مهل^(١) أهل المدينة من ذي الحليفة ، ومهل أهل الشام^(٢) من الجحفة ، ومهل أهل اليمن من يلملم ، ومهل أهل نجد من قرن . وقال ابن عمر : وقاس الناس ذات عرق يقرن^(٣) . [مسند احمد ح ٤٤٥٥]

٤١٤١- (ومن طريق ثان) عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل نجد قرناً ، ولأهل الشام الجحفة ، وقال : هؤلاء الثلاث حفظتهن^(٤) من رسول الله ﷺ . وحدثت أن رسول الله ﷺ قال : ولأهل اليمن يلملم ، فقيل له : (٥) العراق ، قال : لم يكن يومئذ عراق . [مسند احمد ح ٥١١١]

(١) بضم الميم وفتح الهاء أي موضع إهلال أهل المدينة النخ .

(٢) ومثلها مصر والمغرب من الجحفة .

(٣) يريد ابن عمر رضي الله عنهما أنه لم يسمع في ذات عرق حديثاً مرفوعاً . وسيأتي الكلام عليه . (١٠٨/١١)

(٤) أي سمعهم من رسول الله ﷺ بغير واسطة .

وقوله « وحدثت أن رسول الله ﷺ قال : ولأهل اليمن يلملم » : يريد أنه لم يسمع هذا الميقات الرابع من النبي ﷺ . وإنما عنه بواسطة ، وهذا لا يقدر في الحديث ، فقد ثبت ذلك في حديث ابن عباس المتقدم ورواه الشيخان أيضاً ، وفي حديث جابر الآتي رواه مسلم وغيره .

(٥) أي قبيل لابن عمر : ما ميقات العراق ؟ فقال : لم يكن يومئذ عراق : يعني أن العراق لم يكن فتح قبل فتحه لعلمه بأنه سيفتح ، ويكون ذلك من معجزات النبي ﷺ والإخبار بالمغيبات المستقبلات ولم يبلغ ابن عمر ذلك ، فقد وقت ﷺ لأهل الشام الجحفة في جميع الأحاديث الصحيحة ، ومعلوم أن الشام لم يكن فتح حينئذ .

وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة عنه ﷺ أنه أخبر بفتح الشام واليمن والعراق . وأنهم يأتون إليهم ييسون ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .

وأنه ﷺ أخبر بأنه زويت له مشارق الأرض ومغاربها ، وقال « سيلغ ملك أمي ما زوي لي منها » وأنهم سيفتحون مصر وهي أرض يذكر فيها القراط ، وأن عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرق دمشق . وكل هذه الأحاديث في الصحيح وفي الصحيح من هذا القليل ما يطول ذكره . والله أعلم . قاله النووي .

قلت : جاءت أحاديث وآثار كثيرة من عدة طرق تدل على أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق . بل جاء ذلك في حديث جابر رواه مسلم والإمام أحمد وسيأتي بعد هذا . إلا أنه مشكوك في رفعه . وسيأتي الكلام على هذه المسألة في الأحكام إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤١٤٢- عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل^(١) فقال : سمعت ثم انتهى أراه يريد النبي ﷺ يقول : مهل أهل المدينة من ذي الحليفة ، والطريق الأخرى الجحفة ، ومهل أهل العراق من ذات عرق^(٢) ، ومهل أهل نجد من قرن ، ومهل أهل اليمن من يلملم . [مسند احمد ح ١٤٦٢]

أبي الزبير ولم يشكا في رفعه .

ووقع في حديث عائشة عند أبي داود والنسائي بإسناد صحيح كما قاله النووي أن « رسول الله ﷺ » وقت لأهل العراق ذات عرق » .

لكن الإمام أحمد كان ينكر على أفلح بن حميد هذا الحديث .
نعم قال ابن عدي : قد حدث عنه ثقات الناس وهو عندي صالح وأحاديثه مستقيمة كلها وصححه الذهبي .

وقال العراقي : إن إسناده جيد .

وروى الدارقطني والإمام أحمد وسيأتي بعد هذا من حديث الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال « وقت رسول الله ﷺ » فذكر الحديث وسيأتي بلفظه ، وفيه قال « ولأهل العراق ذات عرق » .

فهذه الأحاديث وإن كانت لا تخلو من مقال ، فمجموعها لا يقصر عن درجة الاحتجاج ، وقد قال ذلك غير واحد (١١٠/١١) (٣) هنا صرح بالسماع فالحديث مرفوع بلا شك .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه مسلم ، ولكن بالشك في رفعه كما هنا .

وأخرج الطريق الثانية ابن ماجه بغير شك وفي إسناده ابن لهيعة ضعيف .

٤١٤٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلَ تِهَامَةَ^(١) يَلْتَمَسُ، وَلَأَهْلَ الطَّائِفِ، وَهِيَ نَجْدٌ، قَرْنًا، وَلَأَهْلَ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ . [مسند أحمد ج ٦٦٩٧]

(١) بكسر التاء المثناة ، هي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراءها بمرحلتين أو أكثر ، ثم تصل بالغور وتأخذ إلى البحر .

ويقال : إن تهامة تصل بأرض اليمن وإن مكة من تهامة اليمن ، والنسبة إليها تهامي وتهام أيضاً بالفتح . قاله في المصباح .

تخرجه : (فقد) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام .

قال الهيثمي : وقد وثق .

٤١٤٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

٤١٤٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ (جَابِرًا) عَنِ الْمَهْلِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَمَهْلُ أَهْلِ الطَّرِيقِ الْآخَرَى مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَمَهْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ، وَمَهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ ، وَمَهْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلْتَمَسَ . [مسند أحمد ج ١٤٦٧]

(١) بضم الميم أي مواضع الإحلال .

« فقال » : أي جابر « سمعت » .

« ثم انتهى » أي سكت جابر عن الكلام ثم قال . « أراه » : بضم الهزة أي أظنه ، وقد ثبت في رواية مسلم بعد قوله « ثم انتهى » فقال « أراه » يعني أن جابرًا عدل عن قوله « سمعت » ، وأتى بقوله « أراه » بدلها ، والضمير في قوله « أراه » يرجع إلى النبي ﷺ بدليل قول أبي الزبير . « يريد النبي ﷺ » : فهذه الجملة من كلام أبي الزبير مفسرة لقول جابر « أراه يقول » يعني النبي ﷺ « مهل أهل المدينة من ذي الحليفة » - الحديث :

والمعنى أن أبا الزبير سمع بعض الناس يسأل جابرًا عن مواضع إحرام الحجاج من جميع الجهات ، فقال جابر « سمعت » ثم وقف عن الكلام ، ثم قال « أراه » أي أظن أن النبي ﷺ قال « مهل أهل المدينة من ذي الحليفة الخ » .

وأما قوله « يريد النبي ﷺ » فهو من كلام أبي الزبير يفسر به رجوع الضمير إلى النبي ﷺ في قول جابر « أراه » يعني مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

قال النووي رحمه الله : لا يمتنع بهذا الحديث مرفوعاً لكونه لم يجرم برفعه .

(٢) هو الجبل الصغير . وقيل العرق من الأرض السبخة تنبت الطرفاء وينها وبين مكة اثنتان وأربعون ميلاً ، وهذا صريح في كونه ميقات أهل العراق .

لكن قال النووي : إنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه .

وأجيب بأن قوله « أراه » أو « أحسبه » كما في رواية لمسلم معناه أظنه ، والظن في باب الرواية يتزل منزلة اليقين وليس ذلك قادحاً في رفعه ، وأيضاً فلو لم يصرح برفعه لا يقيناً ولا ظناً فهو منزل المرفوع ، لأن هذا لا يقال من قبل الراي ، وإنما يؤخذ توقيفاً من الشارع ، لا سيما وقد ضمه جابر إلى المواقيت المنصوص عليها يقيناً باتفاق ، وقد أخرجه الإمام أحمد من رواية ابن لهيعة كما في الطريق الثانية ؛ وابن ماجه من رواية إبراهيم بن يزيد كلاهما عن

لاهلِ المَشْرِقِ الْعَقِيقُ^(١). [مسند أحمد ح ٣٢٠٥]

(١) هو واد وراء ذات عرق مما يلي المشرق.

قال الإمام أبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة : يقال لكل مسيل ماء شقه السيل فأنهره ووسعه : عقيق .

قال : وفي بلاد العرب أربعة أعقه ، وهي أودية عادية : منها عقيق يدفق ماؤه في غور تهامة وهو الذي ذكره الشافعي فقال : لو أهملوا من العقيق كان أحب إلي .

تخرجه : (د . مذ) وقال : (١١١/١١) حديث حسن .

قال النووي في شرح المذهب : وليس كما قال فإنه من رواية يزيد بن زياد وهو ضعيف باتفاق الحديثين اهـ .

وقال الخطابي : الحديث في العقيق أثبت منه في ذات عرق والله أعلم .

٤١٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا . [مسند أحمد ح ١٦٢٥]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن أيوب بن أبي تميمة لم يسمع من ابن الزبير .

٤١٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ ، عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ^(١) ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَحْرَمَ مِنْ يَتَسَرَّ الْمُقَدِّسِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٩٢]

٤١٤٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْأَخْنَسِيِّ ، عَنْ أُمِّ أُمِّ حَكِيمٍ ابْنَةِ أُمِّةٍ بِنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَهَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِعُمْرَةٍ ، أَوْ بِحُجَّةٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

قَالَ : فَزَكَيْتِ أُمَّ حَكِيمٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ^(٣) إِلَى يَتَسَرَّ الْمُقَدِّسِ حَتَّى أَهَلَّتْ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٠٩٣]

(١) هي بنت أمية بن الأخنس كما في الطريق الثانية .

(٢) تقدم غير مرة الكلام في تكفير الذنوب بالأعمال الصالحة والخلاف في ذلك .

وفيه فضيلة الإحرام من بيت المقدس ، لأن له مزايا عديدة لا توجد في غيره .

(٣) أي عندما سمعت هذا الحديث لتحوز هذه المزية العظمى ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

تخرجه : (د . ج . هـ) وغيرهم .

قال النووي : وإسناده ليس بالقوي .

قلت : إسناده عند الإمام أحمد لا بأس به والله أعلم .

٤١٤٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ارْحَلْ^(١) هَذِهِ النَّاقَةَ ثُمَّ ارْزُقْ^(٢) أَهْلَكَ ، فَإِذَا هَبَطْتَ مِنَ الْكَمَةِ^(٣) التَّعِيمِ ، فَأَهْلًا وَأَهْلًا ، وَذَلِكَ لَيْلَةُ الصَّدْرِ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٧٠٩]

٤١٥٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَإِذَا هَبَطْتَ بِهَا مِنَ الْكَمَةِ فَمَرَّهَا فَلْتَحْرِمَ ، فَإِنَّهَا عُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ . [مسند أحمد ح ١٧١٠]

(١) أي شد عليها رحلها يقال : رحلت البعير رحلاً من باب نفع : شددت عليه رحله ، وتقدم شرحه ، وهو للبعير كالسرج للفرس .

(٢) أي اجعلها خلفك على ظهر الناقة ؛ والرديف الذي تجعله خلفك على ظهر الدابة ، تقول : أردفته إردافاً .

وفيه جواز إرداف المرأة مع الرجل إذا كانت محرماً له .

(٣) الأكمة بفتحات تل .

وليل : شرفة كالراية وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد ، وربما غلظ وربما لم يغلظ ، والجمع أكم وأكمام مثل قصبة وقصب وقصبات ، وجمع الأكم إكام مثل جبل وجبال وجمع الأكام أكم بضمين مثل كتاب وكب وجمع الأكم أكام مثل عنق وأعناق (مصباح) .

والتعيم موضع قريب من مكة وهو أقرب أطراف الحل إلى مكة ، ويقال : بينه وبين مكة أربعة أميال ويعرف بمسجد عائشة ، وتقدم الكلام عليه بأطول من هذا في باب جواز العمرة في جميع أشهر السنة صحيحة (٥٣) في الشرح .

(٤) بفتحات أي ليلة سفرهم من مكة إلى المدينة بعد انقضاء نسكهم .

تخريج: (ق. وغيرهما) (١١٣/١١) من مسند عائشة بالفاظ مختلفة.

وفي الطريق الأولى من حديث الباب رجل لم يسم.
زوائد الباب:

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما «قال: لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حد لأهل نجد قرناً وهو جور عن طريقنا وإننا إن أردنا قرناً شق علينا، قال: فانظروا حذوها من طريقكم؛ فحد لهم ذات عرق» رواه البخاري.

وقوله «المصران» بالثنية: المراد بها البصرة والكوفة.

وعن عائشة: رضي الله عنها «أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق. ولأهل المدينة ذليفة. ولأهل الشام الجحفة».

(طب) وفيه أبو ظلال هلال بن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن الحارث بن عمرو: «قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بمنى أو يعرفات ووقت لأهل اليمن يللمن أن يهلوا منها».

(طب) ورجاله ثقات.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ قال: لا تجاوز الموقت إلا بإحرام».

(طب) وفيه خفيف وفيه كلام وقد وثقه جماعة.

وعن ابن عمر: رضي الله عنهما «قال: قال رسول الله ﷺ: من أحرم من بيت المقدس دخل مغفوراً له».

قال الميمني: هكذا وجدته في نسختين، رواه الطبراني في الأوسط وفيه غالب بن عبد الله العقيلي وهو متروك.

وعن الحسن: «أن عمران بن حصين ﷺ أحرم من البصرة، فلما قدم على عمر وكان قد بلغه ذلك أغلظ له وقال: يتحدث الناس أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أحرم من مصر من الأمصار».

(طب) ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من عمر.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على مشروعية المواقيت المذكورة فيها، وقد أجمع العلماء على ذلك، وحكمها الوجوب عند جمهور العلماء، منهم الأئمة الأربعة: بحيث لو تركها وأحرم بعد مجاوزتها أثم ولزمه دم وصح حجه.

وقال عطاء والنخعي: لا شيء عليه.

وقال سعيد بن جبير: لا يصح حجه. قاله النووي.

وفائدة المواقيت أن من أراد حجاً أو عمرة حرم عليه مجاوزتها بغير إحرام ولزمه الدم.

قال أصحابنا: فإن عاد إلى الميقات قبل التلبس بنسك سقط عنه الدم وفي المراد بهذا النسك خلاف مشتر.

وأما من لا يريد حجاً أو عمرة فلا يلزمه الإحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهبي سواء دخل لحاجة تكرر كخطاب وحشاش وصياد ونحوهم أو لا تكرر كتجارة وزيادة.

وأما من مر بالميقات غير مرید دخول الحرم بل لحاجة دونه ثم بدا له أن يحرم فيحرم من موضعه الذي بدا له فيه، فإن جاوزه بلا إحرام ثم أحرم أثم ولزمه الدم؛ وإن أحرم من الموضع الذي بدا له أجزاءه ولا دم عليه ولا يكلف (١١٤/١١) الرجوع إلى الميقات. هذا مذهبنا ومذهب الجمهور.

وقال أحمد وإسحاق: يلزمه الرجوع إلى الميقات اهـ.

وقد اتفق العلماء على أن رسول الله ﷺ نص على الأربعة مواقيت المذكورة في حديث ابن عباس الأول من أحاديث الباب.

واختلفوا في ذات عرق. هل صارت ميقاتاً لأهل العراق بتوقيت النبي ﷺ ونصه. أم باجتهاد عمر بن الخطاب ﷺ كما وهو صريح في صحيح البخاري وهو الحديث الأول من أحاديث الزوائد ؟

قال صاحب المذهب: إنه لم ينص عليه النبي ﷺ بل هو اجتهاد من عمر نص على ذلك الشافعي في الأم، ووجهه ما روي عن ابن عمر قال «لما فتح هذان المصران» فذكر الحديث اهـ.

قلت: هذا الحديث هو الأول من أحاديث الزوائد.

وذهب الحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية: إلى أنه منصوص عليه محتجين بحديثي جابر وعمر بن شعيب. والحديث الثاني لابن عباس من أحاديث الباب، وبحديثي أنس وعائشة المذكورين في الزوائد.

قال النووي في شرح المذهب: وهو الصحيح عند جمهور أصحابنا أنه منصوص عليه من النبي ﷺ، ومن صرح بتصحيحه الشيخ أبو حامد في تعليقه. والحاملي في كتابه المجموع والتجريد. وصاحب الحاوي واختاره القاضي أبو الطيب في تعليقه. وصاحب الشامل وغيرهما.

قال الرافعي: وإليه ميل الأكثرين ورجح جماعة كونه مجتهداً

لأهل النواحي فيل الفتح لكونه علم أنها ستفتح ، فلا فرق في ذلك بين الشام والعراق .

وبهذا أجاب الماوردي وآخرون ، وقد ورد ما يعارض أحاديث الباب فأخرج أبو داود والترمذي .

قلت : والإمام أحمد في أحاديث الباب : عن ابن عباس « أن النبي ﷺ وقت لأهل المشرق والعقيق » وحسنه الترمذي ، ولكن في إسناده يزيد بن أبي زياد .

قال النووي : ضعيف باتفاق المحدثين .

قال الحافظ : في نقل الاتفاق نظر يعرف من ترجمته ، ويزيد المذكور أخرج حديثه أهل السنن الأربع ومسلم مقروناً بآخر ، قال شعبة : لا أبالي إذا كتبت عن يزيد أن لا أكسب عن أحد ، وهو من كبار الشيعة وعلمائها ، ووصفه في الميزان بسوء الحفظ ، وقد جمع بين هذا الحديث وبين ما قبله بأوجه :

منها : أن ذات عرق ميقات الرجوب ، والعقيق ميقات الاستحباب لأنه أبعد من ذات عرق .

ومنها : أن العقيق ميقات لبعض العراقيين وهم أهل المدائن ، والآخر ميقات لأهل البصرة ، ووقع ذلك في حديث أنس عند الطبراني وإسناده ضعيف .

ومنها : أن ذات عرق كانت أولاً في موضع العقيق الآن ثم حوت وقربت إلى مكة ، فعلى هذا فذات عرق والعقيق شيء واحد اهـ . يتصرف واختصار .

قال ابن المنذر : واختلفوا في المكان الذي يحرم منه من أتى من العراق على ذات عرق ، فكان أنس يحرم من العقيق ، واستحب ذلك الشافعي .

وكان مالك وإسحاق وأحمد وأبو ثور : وأصحاب الرأي يرون الإحرام من ذات عرق .

وقال أبو بكر : الإحرام من ذات عرق يجزئ وهو من العقيق أحوط ، وقد كان الحسن بن صالح يحرم من الريلة ، وروي ذلك عن خصيف والقاسم بن عبد الرحمن .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على أن من كان من أهل مكة وأراد الحج فمبقاته من مكة نفسها ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ، وإن أراد العمرة فمبقاته من أدنى الحل .

وفضل الإمام الشافعي وأصحابه : الإحرام بالعمرة من الجعرانة لأنه ﷺ وأصحابه اعتمرأ من الجعرانة وتقدم صحيفة (٦٨) رقم (١٢) من حديث عمرش الكعبي ، وسياقي في باب

فيه ، منهم القاضي حسين ، وإمام الحرمين . وغيرهما وقطع به الغزالي في الوسيط .

قال إمام الحرمين : الصحيح أن عمر وقته قياساً على قرن ويلعلم .

قال : والذي عليه التعويل أنه باجتهاده عمر .

وذكر القاضي أبو الطيب في تعليقه أن قول الشافعي قد اختلف في ذات عرق ، فقال في موضع : هو منصوص عليه ، وفي موضع : ليس منصوصاً عليه .

ومن قال : إنه يجتهد فيه من السف طائوس وابن سيرين وأبو الشعثاء جابر بن زيد ، وحكاه البيهقي وغيره .

ومن قال من السلف أنه منصوص عليه : عطاء بن أبي رباح وغيره .

وحكاه ابن الصباغ عن أحمد وأصحاب أبي حنيفة :

واحتج من قال : إنه يجتهد فيه بحديث ابن عمر لما فتح المصران .

واحتج القائلون بأنه منصوص عليه بالأحاديث السابقة عن النبي ﷺ . يعني المنصوص فيها أن ذات عرق ميقات العراق ، وتقدم بعضها في أحاديث الباب وبعضها في الزوائد .

قال النووي : قالوا : وإن كانت أساتيد مفرداتها ضعيفة فمجموعها يقوي بعضه بعضاً ويصير الحديث حسناً ويحتج به ، ويحمل تحديد عمر ﷺ باجتهاده على أنه لم يبلغه تحديد النبي ﷺ فحدده باجتهاده فوافق النص .

وكذا قال الشافعي في أحد نصية السابقين : إنه يجتهد به لعدم الحديث عنده ، وقد اجتمعت طرقه عند غيره فقوي وصار حسناً والله أعلم اهـ .

قال الحافظ : لعل من قال هذا إنه غير منصوص لم يبلغه أو رأى ضعف الحديث باعتبار أن كل طريق منها لا يخلو عن مقال ، قال : لكن الحديث (١١٥/١١) بمجموع الطرق يقوى .

ومن قال بأنه غير منصوص : وإنما أجمع عليه الناس طائوس وبه قطع الغزالي والرافعي في شرح المسند « يعني مسند الشافعي » والنووي في شرح مسلم وكذا وقع في المدونة لمالك .

ومن قال بأنه منصوص عليه : الخنفية والحنابلة وجمهور الشافعية والرافعي ففي الشرح الصغير ، والنووي في شرح المذهب .

وقد أحله بعضهم بأن العراق لم تكن تحت حيتنذ .

قال ابن عبد البر : هي غفلة ، لأن النبي ﷺ وقت المواقيت

ابن عمر رضي الله عنهما أنه أحرم من الفُرْع (بضم الفاء وإسكان الراء) وهو بلاد بين مكة والمدينة بين ذي الحليفة وبين مكة ، فتكون دون ميقات المدني وابن عمر مدني ، وهذا ثابت عن ابن عمر ، رواه الإمام مالك في الموطأ بإسناده الصحيح ، وتأوله الإمام الشافعي وأصحابه تأويلين :

أحدهما : أن يكون خرج من المدينة إلى الفُرْع حاجة ولم يقصد مكة ثم أراد النسك فإن ميقاته مكانه .

والثاني : أنه كان بمكة فرجع قاصداً إلى المدينة ، فلما بلغ الفرع بدا له أن يرجع إلى مكة فميقاته مكانه والله أعلم .

تتمة في مواقيت الحج الزمانية :

اعلم أرشدني الله ولياك أن للحج مواقيت زمانية كما له مواقيت مكانية ، وقد علمت المكانية وما فيها من الأحكام .

أما الزمانية : فهي أشهر معلومة يكون الإحرام بالحج فيها ، والأصل في ذلك قول الله عز وجل ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : اختلف أهل العربية في قوله تعالى ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ .

فقال بعضهم : تقديره الحج حج أشهر معلومات ، فعلى هذا التقدير يكون الإحرام بالحج فيها أكمل من الإحرام في ما عداها وإن كان ذاك صحيحاً ، والقول بصحة الإحرام في جميع السنة .

مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وبه يقول إبراهيم النخعي والثوري والليث ابن سعد ، واحتج لهم بقوله تعالى ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ ، ويأنه أحد النسكين فصح الإحرام به في جميع السنة كالعمرة .

وذهب الشافعي رحمه الله : إلى أنه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره مروي عن ابن عباس وجابر .

وبه يقول عطاء وطاوس ومجاهد رحمهما الله .

والدليل عليه قوله عز وجل ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ وظاهره التقدير الآخر الذي ذهب إليه النحاة ، وهو أن وقت الحج أشهر معلومات ، فخصه بها من بين سائر شهور السنة ، فدل على أنه لا يصح قبلها كمقاييم الصلاة .

وقال الشافعي رحمه الله : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال : لا ينبغي لأحد يحرم بالحج إلا في شهور الحج من أجل قول الله تعالى ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ .

طواف القدوم والرمل عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمرُوا من جعرانة فرملوا بالبيت ثلاثاً ومشوا أربعاً » .

قالوا : فإن أخطأ الجعرانة فعن التنعيم ، لأن النبي ﷺ اعتمر عائشة من التنعيم كما في حديث الباب عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وقد تقدم الكلام في الإحرام بالعمرة (١١٦/١١) من التنعيم ومذاهب العلماء فيه صحيفة (٥٧) في أحكام باب جواز العمرة في أشهر السنة فأرجع إليه إن شئت .

وقد استدلل بحديث أم سلمة : المذكور في الباب على استحباب تقديم الإحرام على اليقسات ، ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام الشافعي في الأم عن عمر والحاكم في المستدرک بإسناد قوي عن علي رضي الله عنهما أنهما قالوا : إتمام الحج والعمرة في وقوله تعالى ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ أن تحرم لهما من ديرة أهلك .

بل قد ثبت ذلك مرفوعاً من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في قوله تعالى ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ .

قال : إن تمام الحج أن تحرم من ديرة أهلك ، وهو المشهور عن عمر وعلي رضي الله عنهما .

وبه قال الإمام أبو حنيفة : وهو قول للإمام الشافعي .

وصححه الرافعي ، وحكاه ابن المنذر عن علقمة والأسود وعبد الرحمن وأبي إسحاق والبيهقي .

قال ابن المنذر : وثبت أن ابن عمر أهل من إيلياء وهو بيت المقدس .

وذهب الإمامان مالك وأحمد : إلى أن الأفضل أن يحرم من الميقات .

وبه قال عطاء والحسن البصري وإسحاق .

وروي عن عمر بن الخطاب ، حكاه ابن المنذر عنهم كلهم .

وهو قول للإمام الشافعي .

وصححه النووي قال : وهو موافق للأحاديث الصحيحة « عن وقت لأهلهم ولن مر بهن من غير أهلهم » أما من كان مسكنه بين مكة والميقات فميقاته موضعه .

وبه قال الأئمة الأربعة : وطاوس وأبو ثور والجمهور .

وقال مجاهد : يحرم من مكة ، ودليل الجمهور حديث ابن عباس المذكور أول الباب والله أعلم .

(تنبيه) : حكى الإمام الشافعي وابن المنذر رحمهما الله عن

وقال الإمام مالك بن أنس والشافعي في القديم : شوال وذو القعدة وذو الحجة يكمله .

وهو رواية عن ابن عمر أيضاً رواه ابن جرير بسنده عنه . قال : شوال وذو القعدة وذو الحجة .

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب أخبرني ابن جريج قال : قلت لنافع : سمعت عبد الله بن عمر يسمي شهر الحج ؟ قال : نعم ، كان عبد الله يسمي شوالاً وذو القعدة وذو الحجة .

قال ابن جريج : وقال ذلك ابن شهاب . وعطاء . وجابر بن عبد الله « صاحب النبي ﷺ » .

وهذا إسناد صحيح إلى ابن جريج .

وقد حكى هذا أيضاً عن طاوس . ومجاهد وعروة بن الزبير والريبع بن أنس وقناة .

وجاء فيه حديث مرفوع لكنه موضوع .

وفائدة مذهب مالك أنه إلى آخر ذي الحجة بمعنى أنه يختص بالحج فيكره الاعتمار في بقية ذي الحجة لا أنه يصح الحج بعد ليلة النحر .

فقد روى ابن أبي حاتم بسند صحيح عن طارق بن شهاب قال : قال عبد الله الحج أشهر معلومات ليس فيها عمرة .

قال ابن جريج : وإنما أراد من ذهب إلى أن أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة أن هذه الأشهر ليست أشهر العمرة إنما هي للحج وإن كان عمل الحج قد انقضى بانقضاء أيام منى .

كما قال محمد بن سيرين : ما أحد من أهل العلم يشك في أن عمرة في غير أشهر الحج أفضل من عمرة في أشهر الحج .

وقال ابن عون : سألت القاسم بن محمد عن العمرة في أشهر الحج فقال : كانوا لا يرونها تامة .

قال الحافظ ابن كثير : وقد ثبت عن عمر وعثمان رضي الله عنهما أنهما كان يجان الاعتمار في غير أشهر الحج وينهيان عن ذلك في أشهر الحج والله أعلم اهـ .

قلت : تقدم أن العمرة جائزة في جميع أشهر السنة قبل الحج وبعده ومعها وهو ترجمة باب تقدم صحيفة (٥١) وتكلمنا هناك بما فيه الكفاية والله الموفق .

وكذا رواه ابن أبي حاتم بسنده عن ابن جريج به .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من طريقين عن حجاج بن أرطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس أنه قال : من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج .

وقال ابن خزيمة في صحيحه : حدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال : « لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج فإن من سنة الحج أن يحرم بالحج في أشهر الحج » ، وهذا إسناد صحيح ، وقول الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع عند الأكثرين ولا سيما قول ابن عباس تفسيراً للقرآن وهو ترجمته .

وقد ورد فيه حديث مرفوع عند ابن مردويه بسنده عن جابر عن النبي ﷺ قال « لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج » وإسناده لا بأس به .

لكن رواه الشافعي والبيهقي من طرق عن ابن جريج عن أبي الزبير « أنه سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يسأل أهل بالحج قبل أشهر الحج ؟ فقال : لا .

وهذا الموقوف أصح وأثبت من المرفوع ويبقى حيث شد مذهب صحابي يتقوى بقول ابن عباس « من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهره » . والله أعلم .

وقوله « أشهر معلومات » : فقال البخاري : قال ابن عمر هي شوال وذو القعدة . وعشر من ذي الحجة .

وهذا الذي علقه البخاري بصيغة الجزم رواه ابن جرير موصولاً بسند صحيح عن ابن عمر « الحج أشهر معلومات » قال : شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

ورواه الحاكم عن ابن عمر أيضاً بسند قال : هو على شرط الشيخين .

قال الحافظ ابن كثير : وهو مروى عن عمر . وعلي . وابن مسعود . وعبد الله بن الزبير وابن عباس . وعطاء . وطاوس . ومجاهد وإبراهيم النخعي . والشمسي . والحسن . وابن سيرين . ومكحول . وقناة . والضحاك بن مزاحم . والريبع بن أنس . ومقاتل بن حيان .

وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأبي يوسف وأبي ثور رحمهم الله (١١/١٦٨) .

واختار هذا القول ابن جرير ، قال : وصح إطلاق الحج على شهرين وبعض الثالث للتغليب كما تقول العرب : رأيته اليوم ، وإنما وقع ذلك في بعض العام واليوم ، كقوله تعالى « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه » وإنما تعجل في يوم ونصف يوم .

٣-٢- اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في

المكان الذي أهل منه النبي ﷺ

(٥) أي لأن مجيئهم صادف إهلاله وهو على ناقته فظنوا أنه لم يهل إلا في ذلك الوقت، فقلوا عنه ﷺ أنه أهل حين استقلت به راحلته لأنهم لم يسمعوا إهلاله بالمسجد.

(٦) أي أعلى مكان فيها.

والبيداء: مكان قريب من ذي الحليفة فوق علميها (أي علمي ذي الحليفة) لمن صعد من الوادي، قاله أبو عبيد البركي وغيره.

(٧) أي لأن مجيئهم صادف إهلاله حين علا على شرف البيداء فظنوا أنه لم يهل إلا في هذا المكان، فقلوا عنه أنه ﷺ إنما أهل في هذا المكان لأنهم لم يروا إهلاله السابق.

(٨) هذه الجملة من كلام سعيد بن جبير كما صرح بذلك في رواية أبي داود بلفظ «قال سعيد: فمَن أخذ بقول ابن عباس الخ» ومعناه أن من بلغه قول ابن عباس من أهل المدينة ومن على ميقاتها أهل من ذي الحليفة بعد فراغه من صلاة الركعتين (١٢٠/١١) سنة الإحرام لأنه كان مع رسول الله ﷺ عند خروجه من المدينة وحفظ ذلك عنه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

تخرجه: (د) قال المنذري: في إسناده خفيف بن عبد الرحمن الحراني وهو ضعيف اهـ.

قلت: قال في الخلاصة: ضعفه أحمد ووثقه ابن معين وأبو زرعة.

وقال ابن عدي: إذا حدث عنه ثقة فلا بأس به اهـ.

قلت: ورواه الحاكم في المستدرک عن أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه بسند حديث الباب ولفظه، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم مفسر في الباب ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

وقول الحاكم «مفسر في الباب» يريد أنه مفسر لغيره من الأحاديث الواردة في الباب.

٤١٥٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّيْهُ وَصَّيَّهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ^(١) ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا عَلَا جَبَلُ الْبَيْدَاءِ أَهَلَ^(٢). [مسند أحمد ح ١٣١٨٥]

(١) يعني بذئ الحليفة.

(٢) هذه الرواية تشتر بأنه ﷺ لم يهل لا بعد صعوده جبل البيداء، وقد علمت من حديث ابن عباس المتقدم أنه ﷺ أهل من ذي الحليفة عقب صلاة الركعتين بمسجد ذي الحليفة، ولعل أنساً ﷺ لم يسمع إهلاله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

٤١٥١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، عَجِبًا لِاخْتِلَافِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِهْلَالِ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَوْجَبَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا عَلَمَ النَّاسِ بِذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَمِنْ هُنَاكَ اخْتَلَفُوا، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجًّا، فَلَمَّا صَلَّى فِي مَسْجِدِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْهِ أَوْجَبَ فِي مَجْلِسِهِ، فَأَهَلَ بِالْحَجِّ حِينَ فَرَعَ مِنْ رَكَعَتَيْهِ، فَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ أَقْوَامٌ فَحَفِظُوا عَنْهُ^(٢)، ثُمَّ رَكِبَ فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ^(٣) أَهَلَ وَأَذَرَكَ ذَلِكَ مِنْهُ أَقْوَامٌ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا كَانُوا يَأْتُونَ أَرْسَالًا^(٤)، فَسَمِعُوهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ يَهْلُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا أَهَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ^(٥)، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا عَلَا عَلَى شَرْفِ الْبَيْدَاءِ^(٦) أَهَلَ، وَأَذَرَكَ ذَلِكَ مِنْهُ أَقْوَامٌ، فَقَالُوا: إِنَّمَا أَهَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ عَلَا عَلَى شَرْفِ الْبَيْدَاءِ^(٧)، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ أَوْجَبَ فِي مُصَلَّاهُ، وَأَهَلَ حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ، وَأَهَلَ حِينَ عَلَا عَلَى شَرْفِ الْبَيْدَاءِ، فَمَنْ أَخَذَ بِقَوْلِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ)^(٨)، أَهَلَ فِي مُصَلَّاهُ، إِذَا فَرَعَ مِنْ رَكَعَتَيْهِ. [مسند أحمد ح ٢٣٥٨]

(١) أي إحرامه.

وقوله «أوجب»: أي أوجب على نفسه إحرامه اجتناب ما يجتنبه المحرم والتزم ذلك.

ويحتمل أيضاً أنه أوجب لنفسه الجنة والثواب عند الله تعالى بإحرامه، حتى لو مات وهو محرم قبل إتمام الحج كتب له ثواب الحج وجاء يوم القيامة ملياً كما ورد في صحاح الأحاديث.

(٢) أي ثم نقلوا عنه أنه ﷺ أهل بذلك المكان بعد فراغه من صلاة ركعته بمسجد ذي الحليفة.

(٣) أي فلما نهضت برسول الله ﷺ ناقته وارتفعت وتعال.

«أهل»: يعني لبى.

(٤) بفتح الهمزة أي جماعات متابعين.

بالمسجد ، وإنما سمعه على جبل البيداء فأخبر بما سمع والله تعالى أعلم .

تخریجه : (د. نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده رجال الصحيح إلا أشعث بن عبد الملك الحمراني وهو ثقة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٤١٥٣- عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : هَذِهِ الْبَيْدَاءُ^(١) الَّتِي يَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ مَا أَحْرَمَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ (رَأَى فِي رِوَايَةٍ) يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٥٧ ح ٤٨٤٢]

٤١٥٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الْبَيْدَاءُ يَسُبُّهَا ، أَوْ كَادَ يَسُبُّهَا^(٣) ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ . [مسند أحمد ج ٥٩٠ ح ٥٩٠٧]

(١) قال النووي : قال العلماء : « هذه البيداء » هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة ، وهي بقرب ذي الحليفة ، وسميت بيداء لأنه ليس فيها بناء ولا أثر ، وكل مفازة تسمى بيداء ، وأما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه اهـ .

وقوله « يكذبون فيها » : أي يقولون إنه ﷺ أحرم منها ، ولم يحرم منها (١٢١/١١) وإنما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد ، وسامحهم ابن عمر كاذبين لأنهم أخبروا بالشئ على خلاف ما هو ، والكذب عند أهل السنة هو الإخبار عن الشئ بخلاف ما هو ، سواء تعمده أم غلط فيه أو سها .

وقالت المعتزلة : يشترط فيه العمدية . وعندنا أن العمدية شرط لكونه إثماً لا لكونه يسمى كذباً ، فقول ابن عمر جار على قاعدتنا ، وفيه أنه لا بأس بإطلاق هذه اللفظة اهـ .

(٢) ثبتت هذه الزيادة عند مسلم وأبي داود .

(٣) إنما كان يسبها لأن الناس جعلوها ميقاتاً لإحرام النبي ﷺ وليست كذلك ، وإنما الميقات من ذي الحليفة كما ثبت في باب المواقيت .

تخریجه : أخرج الطريق الأول منه الشيخان وأبو داود والنسائي وغيرهم .

والطريق الثانية لم أقف على من أخرجها وسندها جيد .

٤١٥٥- عن نَافِعٍ ، عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الْفَرْزِ^(١) وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً ، أَهَلَ مِنْ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ . [مسند أحمد ج ٤٨٤٢ ح ٤٨٤٢]

(١) يفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثم زاي ، وهو ركاب كور البعر إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل هو الكور مطلقاً كالركاب للسر .

تخریجه : (م . م) وغيره .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « قال : لما أراد النبي ﷺ الحج أذن في الناس فاجتمعوا ، فلما أتى البيداء أحرم » . (ملذ) وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص « قالت : قال سعد بن أبي وقاص : كان نبي الله ﷺ إذا أخذ طريق الفرع أهل إذا استقلت به راحلته ، وإذا أخذ طريق أحد أهل إذا أشرف على جبل البيداء » .

(د) قال المنذري : في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار اهـ .

قلت : هو ثقة لكنه مدلس ، وقد روى هذا الحديث بالنعنة لا بالتحديث ، والمدلس إذا عنعن لا يحتج بحديثه .

وعن عبد الله بن عمر : رضي الله عنهما « قال : رأيت رسول الله ﷺ ركب راحلته بذئ الحليفة ثم يهل حين تستوي به (١٢٢/١١) قائمة » (م) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد منها ما يدل على أن النبي ﷺ أهل من مسجده بذئ الحليفة .

ومنها : ما يدل على أن إهلاله ﷺ كان بعدما ما استقلت به راحلته .

ومنها : ما يدل على أنه كان بعد ما علا جبل البيداء .

وفي بعضها : أنه ﷺ صلى الظهر « يعني بذئ الحليفة » ثم ركب راحلته ، فلما علا جبل البيداء أهل ، وهو حديث أنس المذكور في الباب .

ومثله عند مسلم من طريق أبي حسان عن ابن عباس « أن النبي ﷺ صلى الظهر بذئ الحليفة ثم دعا بناتقته فأشعرها ثم ركب راحلته ، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج » .

ولأن ذلك ذهب العلماء كافة : إلا ما حكاه (١٢٣/١١) القاضي عياض وغيره عن الحسن البصري : أنه استحب كونهما بعد صلاة فرض .

قال : لأنه روى أن هاتين الركعتين كانتا بعد صلاة الصبح .
قال النووي : والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث .

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : وهذه الصلاة سنة لو تركها فاتته الفضيلة ولا إثم عليه ولا دم اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على أن ميقات أهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تأخير الإحرام إلى اليباء ، وبهذا قال جميع العلماء .

وفيها : أن الإحرام من الميقات أفضل من دورة أهله لأنه ترك الإحرام من مسجده مع كمال شرفه .

قال النووي : فإن قيل إنما أحرم من الميقات لبيان الجواز . قلنا : هذا غلط لوجهين .

أحدهما : أن البيان قد حصل بالأحاديث الصحيحة في بيان المواقيت .

والثاني : إن فعل رسول الله ﷺ إنما يحمل على بيان الجواز في شيء يتكرر فعله كثيراً فيفعله مرة أو مرات على الوجه الجائز لبيان الجواز ويواظب غالباً على فعله على أكمل وجوهه ، وذلك كالوضوء مرة ومرتين وثلاثاً كله ثابت ، والكثير أنه ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً .

وأما الإحرام بالحج فلم يتكرر ، وإنما جرى منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مرة واحدة فلا يفعله إلا على أكمل وجوهه . والله أعلم اهـ .

٣-٣- ما يصنع من أراد الإحرام

من الغسل والطيب

٤١٥٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ غَسَلَ رَأْسَهُ بِخَطْمِي (١) وَأُشْتَانٍ وَكَفَّ عَنْهُ بِشَيْءٍ مِنْ زَيْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ . [مسند أحمد ج ٢٤٩٩٥ ح ٢٤٩٩٥]

(١) بكسر الخاء المعجمة وفتحها وكسر الميم بينهما طاء مهملة ساكنة ، نبات كالسدر يغسل به الرأس وغيره ، وقد ذكر له

لكن روى النسائي ما يخالف ذلك من طريق الحسن عن أنس « أنه ﷺ صلى الظهر باليبدأ ثم ركب » ، وفي هذا تناقض واختلاف .

أما الاختلاف في صلاة الظهر فطريق الجمع فيه أن يقال : إنه ﷺ صلى الظهر في آخر ذي الحليفة وأول اليباء والله أعلم .

وأما الاختلاف في مكان الإهلال فقد جمع بينه حديث ابن عباس المذكور أول الباب بأن الناس كانوا يأتون أرسالاً جماعة بعد أخرى فرأى قوم شروعه ﷺ في الإهلال بعد الفراغ من صلاته بمسجد ذي الحليفة فقلقوا عنه أنه أهل بذلك المكان ثم أهل لما استقلت به راحلته . فسمعه آخرون فظنوا أنه شرع في الإهلال في ذلك الوقت ، لأنهم لم يسمعوا إهلاله بالمسجد فقالوا : إنما أهل عند ما استقلت به راحلته ، ثم روى كذلك من سمعه يهل على شرف اليباء ، وهذا يدل على أن الأفضل لمن كان ميقاته ذا الحليفة أن يهل في مسجدها بعد فراغه من الصلاة ويكرر الإهلال عند ركوب دابته وعند مروره بشرف اليباء .

قال الحافظ : وقد اتفق فقهاء الأمصار على جواز جميع ذلك ، وإنما الخلاف في الأفضل اهـ .

قلت : ذهب الإمامان مالك والشافعي والجمهور : إلى أن الأفضل أن يحرم إذا انبعثت به راحلته لاتفاق أغلب الروايات في المعنى وأصحها على أنه ﷺ أهل عند انبعثت راحلته ، وانبعثتها هو استواؤها قائمة .

وقال أبو حنيفة وأحمد وداود : يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته وقبل قيامه .

قال النووي : وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس لكثرة ضعفه اهـ .

قلت : يشير إلى حديث ابن عباس المذكور أول الباب وقد علمت ما فيه ، وإنما ضعفوه لأن في إسناده خفيف بن عبد الرحمن الحراني وهو غير متفق على ضعفه .

على أن النووي نفسه قال في شرح المذهب : وأما قول البيهقي : إن خفيفاً غير قوي فقد خالفه فيه كثيرون من الحفاظ والأئمة المتقدمين في البيان فوثقه يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل ووثقه أيضاً محمد بن سعد .

وقال النسائي فيه : هو صالح اهـ .

وفي أحاديث الباب : دلالة على أن التلبية لا تقدم على الإحرام .

وفيها : استحباب صلاة ركعتين عند إرادة الإحرام ويكونان نافلة .

ذكر المسك عند رسول الله ﷺ فقال « هو أطيب الطيب » ، رواه الإمام أحمد وغيره ، وسيأتي في أبواب الطيب والكحل من كتاب اللباس والزينة ، وسيأتي بعد هذا الحديث عن عائشة أنها قالت « كاني أنظر إلى ويص المسك في رأس رسول الله ﷺ وهو عرم » .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤١٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصٍ ^(١) الْمَسْكُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٠٨]

٤١٦٠- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرَقِ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

(وَفِي لَفْظٍ فِي مَفَارِقِهِ) وَهُوَ مُحْرِمٌ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٢٨]

(١) بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي (١٢٥/١١) آخره صاد مهملة وهو السريق والمعان ، والمراد أثر الطيب لا جرمه .

وقال الإسماعيلي : الويص زيادة على السريق ، والمراد به التلاؤل ، وهو يدل على وجود عين قائمة لا الريح فقط اهـ .

وإنما قالت « كاني أنظر » لأنها أرادت بذلك قوة تحققها لذلك بحيث إنها لشدة استحضارها له كأنها ناظرة إليه .

(٢) بفتح الميم وكسر الراء : هو المكان الذي يفترق فيه الشعر في وسط الرأس وفي لفظ « في مفارقه » بالجمع وإنما جمع تعميماً لجوانب الرأس التي يفرق فيها .

وقال الجوهري : قولهم للمفروق مفارق كأنهم جعلوا كل موضع منه مفراً .

وقولها « وهو يلي » : الواو فيه للحال أي والحال أنه يلي .

وفيه دلالة على أن أثر الطيب بعد الإحرام لا يضر والله تعالى أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤١٦١- (وَعَنْهَا أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُنَّ كُنَّ يَخْرُجْنَ ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِنَ الضَّمَادُ ^(٢)) ، قَدْ اضْمَنَدْنَ قَبْلَ أَنْ

صاحب القاموس خواص . فقال : نبات عُلَّ منضَج ملين نافع لعسر البول والحصاة والنسا وقرحة الأمعاء والارتعاش ونضج الجراحات وتسكين الوجع ومع الخل للبهق ووجع الأسنان مضمضة ونهش الهوام وحرق النار ، وخط برزه بالماء أو مسح أصله يجمدانه ، ولعابه المستخرج بالماء الحار ينفع المرأة العقيم والمقعد اهـ .

والأشنان : بضم الهمة وكسرها وسكون الشين المعجمة يفسل به أيضا .

قال في القاموس : الأشنان بالضم والكسر معروف نافع للجرب والحكة جلاء . متى مدر للطمث مسقط للأجنة .

تخرجه : (قط) وأورده الميمني بلفظه ، وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط باختصار وإسناد البزار حسن . (١٢٤/١١)

٤١٥٧- (وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : طَيِّبَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيَّ (وَفِي لَفْظٍ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ) بِذَرِيرَةٍ ^(١) ، لِحَجَّةِ الْوَدَاعِ ، لِلْحَجْلِ ^(٢) وَالْإِحْرَامِ ، حِينَ أُحْرِمَ وَحِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ (وَفِي لَفْظٍ قَبْلَ أَنْ يَفِيضَ) . [مسند أحمد ح ٢٦٦٠٦]

(١) هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط .

(٢) أي لتحلله من محظورات الإحرام بعد رمي جمرة العقبة والحلق ، وقبل الطواف . أي طواف الإفاضة كما يدل عليه اللفظ الآخر « قبل أن يفيض » .

وفيه دلالة على استحابة الطيب قبل طواف الإفاضة وبعد الرمي والحلق ، وإليه ذهب الجمهور .

وقولها « والإحرام حين أحرم » : معناه أنها طيبت عند إرادته الإحرام بالحج .

وفيه دلالة على استحباب الطيب عند إرادة الإحرام ، وإنما يحرم ابتداءه بعد الإحرام وهو منتهب الجمهور ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : (ق . لك . والأربعة . وغيرهم) .

٤١٥٨- عَنْ عُمَانَ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِأَيِّ شَيْءٍ طَيِّبَتِ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَتْ : بِأَطْيَبِ الطَّيِّبِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٦٠٦]

(١) أطيب الطيب المسك ، فقد روي عن أبي سعيد قال :

(٢) في الموطأ « منك لعمر الله » وإنما أقسم عمر أن الطيب من معاوية لأنه كان يحب الرفاهية ، وكان عمر رضي الله عنه يسميه كسرى العرب .

(٣) يعني زوج النبي ﷺ بنت أبي سفيان وأخت معاوية واسمها رملة ، ولكنها مشهورة بكنتيتها .

(٤) إنما أمره عمر بفعله وأكد عليه ، لأنه كان يكره الطيب للمحرم ووافقه آخرون ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : (لك . عب) وسنده جيد .

٤١٦٣- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنِّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الرَّجُلِ يَطْلُبُ عِنْدَ إِخْرَافِهِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُ أَطْلُبُ ^(١) يَقْطِرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَهُ ، قَالَ : فَسَأَلَ أَبِي عَائِشَةَ ؟ وَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ ، فَقَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كُنْتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَتَضَعُ ^(٢) طَبِيبًا . [مسند احمد ح ٢٥٩٣٥]

(١) بتشديد الطاء يقال : طلبته بكذا أي لطحته ، وأطلقت اقلعت منه إذا فعلته بنفسك فالتشديد هنا أظهر وإن خففت تقدر المفعول أي نفسي .

والقطران : بفتح فكسر معروف واللام في « لأن أطلب » (١٢٧/١١) مفتوحة وهو مبتدأ خبره « أحب » .

(٢) في رواية الإمام أحمد يتضح بناء بعد النون ، وعند غيره « ينضح » بغير تاء .

قال في النهاية : وهو بالخاء المهملة أي يفوح ، والنضوح بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته ، وأصل النضح الرشح . فشبه كثرة ما يفوح من طيبه بالرشح ، وروي بالخاء المهملة ، وقيل : هو بالخاء المعجمة في ما تخن من الطيب . وبالمهملة في ما رق كاللحاء ، وقيل : هما سواء وقيل بالعكس اهـ .

تخرجه : (نس) بلفظ حديث الباب .

والبخاري ولفظه عن إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه « قال : سألت عائشة فذكرت لها قول ابن عمر : ما أحب أن أصبح محرمًا أنضح طيبًا ، فقالت عائشة : أنا طليت رسول الله ﷺ ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرمًا » .

وله في رواية أخرى ، « فقالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن كنت أطلب رسول الله ﷺ فيطوف على نسائه ثم يصبح محرمًا » .

يُحْرِمُنَّ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُنَّ ^(٣) وَهُوَ عَلَيْهِنَّ ، يَعْرِقُنَّ ^(٤) وَيَغْتَسِلُنَّ لَا يَنْهَأُنَّ عَنْهُ . [مسند احمد ح ٢٥٠٠٧]

(١) أي إلى مكة في حجة الوداع تعني نفسها وسائر أزواج النبي ﷺ .

(٢) أصل الضماد الخرقه يشد بها العضو الجريح ، ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشد ، ثم استعير لكل شيء يوضع على الجسد من دواء وطيب وغيره ، والمراد هنا الطيب .

وقولها « قد أضمدن » : أي قد وضعن الطيب على جباههن قبل أن يحرمهن ، وقد جاء عند أبي داود واضحاً بلفظ « كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند الإحرام ، فإذا عرفت إحدانا سال على وجهها فبراه النبي ﷺ فلا ينهانا » .

ومعنى نضمد : أي نلطح .

والسك : بضم السين المهملة طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل ، كن يضعنه قبل الإحرام فيبقى موجوداً بعد الإحرام يسيل مع العرق فلا ينهاهن عنه (١٢٦/١١)

(٣) أي غسل الإحرام بعد تلطخهن بالطيب .

ويستفاد منه استحباب الغسل للإحرام وإن أثر الطيب لا يضر بعده .

(٤) بفتح الراء من باب تعب ، أي فيسيل مع العرق كما في رواية أبي داود .

وقولها « ويفسلن » : أي وجوهن للوضوء ونحوه فيسيل معه فلا ينهاهن ، ما ذلك إلا لكونه مباحاً ، وفي ذلك خلاف سيأتي في الأحكام .

تخرجه : (د . ش) وسنده جيد .

٤١٦٢- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَجَدَ رِيحَ طَبِيبٍ يَبْزِي الْخُلَيْفَةَ ^(١) ، فَقَالَ : يَمُنُّ هَلْيَوُ الرِّيحُ ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَمَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : مِنْكَ لِعَمْرِي ^(٢) ، فَقَالَ : طَيِّبَتِي أُمُّ حَبِيبَةَ ^(٣) ، وَزَعَمَتْ أَنَّهَا طَيِّبَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِخْرَافِهِ ، فَقَالَ : اذْهَبِي فَأَقْسِمِي عَلَيْهِمَا لَمَّا غَسَلْتَهُ ، فَرَجَعُ ^(٤) إِلَيْهَا فغسلته . [مسند احمد ح ٢٧٢٩٥]

(١) الظاهر أن ذلك كان في حجة أو عمرة اعتمرها عمر رضي الله عنه في رجب سنة (١٧) من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ .

ينسخ طيباً» رواية البخاري بالخاء المعجمة .

في كثير من الروايات في صحيح مسلم وغيره ، « ولدت أسماء بذى الحليفة » ، فذكره الخ .

وفي رواية له أيضاً . « نفست بالشجرة » .

وهذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بذى الحليفة ، وأما البيداء فهي بطرف ذي الحليفة .

قال القاضي عياض : يَحْتَمِلُ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِطَرَفِ الْبَيْدَاءِ لِتَبْعِدِ عَنِ النَّاسِ ، وَكَانَ مِثْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحَلِيفَةِ حَقِيقَةً وَهَنَّاكَ بَاتٍ وَأَحْرَمَ فَمِثْلُ مِثْلِ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِاسْمِ مِثْلِ إِمَامِهِمْ .

(٢) يسكون اللام الأولى ويجوز كسرهما ، وهذا الغسل لأجل الإحرام ففيه صحة إحرام النساء ومثلها الحائض وأولى منهما الجنب لأنهما شاركته في شمول اسم الحدث وزادتا عليه بسيلان الدم ، ولذا صح صومه دونهما ، وأولى منهن غير المحدث بالغسل مستحب لكل من يريد الإحرام مطلقاً والغرض منه النظافة للحائض والنساء ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

تخرجه : (لك . م . د . ج . هـ . مي . وغيرهم) .

٤١٦٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا سَرَفَ^(١) طَبِئْتُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يَبْكِيكِ ؟ قُلْتُ : وَبِذْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرِجِ الْعَامَ ، قَالَ : لَعَلَّكَ نَفَسْتُ^(٢) ؟ - يَغْنِي حِضَّتِي - قَالَتْ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ^(٣) ، فافْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِأَيْتِنِ حَتَّى تَطْهُرِي^(٤) ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : اجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي ، وَكَانَ الْهَذِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ .

قَالَتْ : ثُمَّ رَأَوْا مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النُّخْرِ طَهَّرْتُ ، فَأَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْفُضْتُ - يَغْنِي طَفْتُ - .

قَالَتْ : فَأَيْنَا بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَبَحَ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ .

قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَرْجِعُ النَّاسُ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَرْجِعُ بِحِجَّةٍ ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَدَفَنِي عَلَى جَمْلِهِ ، قَالَتْ : فَإِنِّي

٣-٤- ما تفعل الحائض والنفساء

قبل الإحرام وبعده

٤١٦٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّسَاءَ وَالْحَائِضَ ، تَغْتَسِلُ وَتَحْرِمُ وَتَقْضِي التَّمَامِيكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِأَيْتِنِ^(١) حَتَّى تَطْهُرَ . [مسند احمد ح ٣٤٣٥]

(١) إنما منعت الحائض والنفساء عني التي ولدت قبل الإحرام أو بعده من الطواف بالبيت لأمرين :

الأول : لأن البيت من داخل المسجد وهما ممنوعتان من دخوله .

والثاني : لأن من شرط صحة الطواف الطهارة عند الجمهور ، وهما غير ظاهرتان ما بقي الدم ، أما باقي المناسك كالسعي والوقوف بعرفة والمزدلفة ورمي الجمار ونحو ذلك فلا تمنعان منها كما ذهب إليه الجمهور لأن الطهارة ليست شرطاً فيها .

تخرجه : (د . مذ) وقال : حسن غريب من هذا الوجه اهـ .

قلت : وفي إسناده مروان بن شجاع وخصيف بن عبد الرحمن الجزري فيهما مقال ؛ ووقفهما جماعة والله أعلم . (١١٨/١١٩)

٤١٦٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُثَيْبٍ^(١) : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْيَتِيدَاءِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُرَّمَا فَلْتَغْتَسِلْ ثُمَّ لِيُتَهَلْ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٧١٢٤]

(١) بضم العين وفتح الميم : امرأة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ، ثم قتل عنها في غزوة مؤتة ، فتزوجها أبو بكر ﷺ فمات عنها ، ثم تزوجها علي ﷺ ، وولدت لجعفر عبد الله وعمداً ، وولدت لأبي بكر عمداً بالبيداء أثناء سفرهما لحجة الوداع وهو المراد هنا ، وولدت لعلي يحيى ، أسلمت أسماء قديماً .

قال ابن سعد : قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ابن أبي الأرقم بمكة ، وبابعت النبي ﷺ رضي الله عنها .

والبيداء : تقدم تفسيرها وهي مكان بذى الحليفة ، وقد جاء

من قال : إن الحيف أول ما أرسل ووقع في بني إسرائيل .

(٤) معناه اصنعي كل شيء يصنعه الحاج من أفعال الحج ، وأقواله وهيأته إلا الطواف وركعتيه ، فيصح الوقوف بعرفات وغيره كما تقدم .

(٥) قال النووي : ليس معناه إبطاها بالكلفة والخروج منها فإن العمرة والحج لا يصح الخروج منهما بعد الإحرام بنية الخروج ، وإنما يخرج منهما بالتحلل بعد فراغهما « بل معناه ارفض العمل فيها وإتمام أفعالها التي هي الطواف والسعي وتقصير شعر الرأس ، فأمرها ﷺ بالإعراض عن أفعال العمرة وأن تحرم بالحج قصير قارئة وتقف بعرفات وتفعل المناسك كلها إلا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك فعلت .

(٦) قال الخطابي : استشكل بعض أهل العلم أمره لما ينقض رأسها ثم بالامتناع .

وكان الشافعي يثاوله على أنه أمرها أن تدع العمرة وتدخل عليها الحج قصير قارئة .

قال : وهذا لا يشاكل القصة .

وقيل : إن مذهبا أن المتمر إذا دخل مكة استباح ما يستبيحه الحاج (١٣٠/١١) إذا رمى الجمرة .

قال : وهذا لا يعلم وجهه .

وقيل : كانت مضطرة إلى ذلك .

قال : ويحتمل أن يكون نقض رأسها كان لأجل الغسل لنهل بالحج لا سيما إن كانت ملبدة فتحتاج إلى نقض الضفر ، وأما الامتناع فلعل المراد به تسريحها شعرها بأصابعها برفق حتى لا يسقط منه شيء ثم تضفره كما كان .

تخريج : الطريق الأولى طرف من حديث سيأتي بتمامه في باب فسح الحج إلى العمرة .

والطريق الثانية بعض حديث سيأتي بتمامه في باب التخيير للمحرم بين التمتع والفراد والقران وكلاهما أخرجه الشيخان وغيرهما .

٤١٦٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ : مَا لَكَ تَبْكِينَ ؟ قَالَتْ : أَبْكِي أَنَّ النَّاسَ أَحْلَوْا وَلَمْ أَحْلُلْ ، وَطَافُوا بِالنِّبْتِ وَلَمْ أُطِفْ وَهَذَا الْحَجُّ قَدْ حَضَرَ ، قَالَ : إِنَّ هَذَا أَسْرَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، فَأَغْتَسِلِي ^(١) وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَحُجِّي ، قَالَتْ : فَمَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا طَهَّرْتُ قَالَ : طُوفِي بِالنِّبْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا

لَاذْكُرْ ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَلِيفَةُ السَّنِّ ، أَنِّي أَنْعَسُ فَتَضْرِبُ وَجْهِي مَوْخَرَةَ الرُّحْلِ ، حَتَّى جَاءَ بِي التَّعْيِمُ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ جَزَاءَ لِعُمْرَةِ النَّاسِ الَّتِي اعْتَمَرُوا . [مسند احمد ج ٢٦٨٧٥ ح]

٤١٦٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَتُحِلُّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لَا يَجِلُّ حَتَّى يَجِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا ، قَالَتْ : فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أُطِفْ بِالنِّبْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : دَعِي عُمْرَتَكَ ^(٢) انْقُضِي رَأْسَكَ وَأَمْسِكِي طَرِيقِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ .

قَالَتْ : فَمَعَلْتُ ^(٣) ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّعْيِمِ ، فَأَعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ : هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ .

قَالَتْ : فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالنِّبْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى لِحَجَّتِهِمْ ، فَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ [وَالْعُمْرَةَ] فَطَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا . [مسند احمد ج ٢٥٩٥٥ ح]

(١) تقدم تفسيره وضبطه .

وقولها « طمئت » : (١٢٩/١١) بفتح أوله وكسر ثانيه أي حضت ، يقال : طمئت المرأة تطويت بكسر الميم طمئاً بسكونها : إذا حاضت فهي طامت ؛ وطمئت بفتح الميم إذا دامت بالانقضاء ، والطمئت : الدم والنكاح (نه) .

(٢) هو بفتح النون وضمتا لفتان مشهورتان ، الفتح أفصح والفاء مكسورة فيهما ، وأما النفاس الذي هو الولادة فيقال فيه نفست بالضم لا غير .

(٣) هذا تسليط لها وتخفيف لهما ومعناه أنك لست مختصة به . بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والغائط وغيرهما .

واستدل البخاري في صحيحه في كتاب الحيض بعموم هذا الحديث على أن الحيض كان في جميع بنات آدم . وإنكر به على

كلام .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما « قال : من السنة أن يغتسل الرجل إذا أراد أن يحرم » .

رواه البزار والطبراني في الكبير إلا أنه قال « عند إحرامه وعند دخول مكة » ورجال البزار ثقات كلهم . قاله الهيثمي .

وعن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه : « أنه رأى النبي ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل » .

رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

وأخرج الحاكم والبيهقي من طريق يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، « قال : اغتسل رسول الله ﷺ ثم لبس ثيابه ، فلما أتى ذا الحليفة صلى ركعتين ثم قعد على بعيره ، فلما استوى على البداء أحرم » .

يعقوب ضعيف ، قاله الحافظ .

الأحكام : أحاديث الباب منها ما يدل على مشروعية الغسل لكل من يريد الإحرام بحج أو عمرة أو بهما ، سواء أكان رجلاً أم امرأة ولو حائضاً أو نفساء ويغتسلان بنية غسل الإحرام كما ينوي غيرهما ، والغرض من مشروعية الغسل لهما النظافة وإن بقي حكم الحدث موجوداً .

قال النووي في شرح المذهب : اتفق العلماء على أنه يستحب الغسل عند إرادة الإحرام بحج أو عمرة أو بهما سواء كان إحرامه من الميقات الشرعي أو غيره ولا يجب هذا الغسل ، وإنما هو سنة مؤكدة يكره تركها نص عليه الشافعي في الأم واتفق عليه الأصحاب .

قال ابن المنذر في الاشراف : أجمع عوام أهل العلم : على أن الإحرام بغير غسل جائز .

قال : وأجمعوا على أن الغسل للإحرام ليس بواجب : إلا ما روي عن الحسن البصري أنه قال : إذا نسي الغسل يغتسل إذا ذكره .

قال أصحابنا : والدليل على عدم وجوبه أنه غسل لأمر مستقبل فلم يكن واجباً كغسل الجمعة والعيد والله أعلم .

قال الشافعي رحمه الله في الأم : استحب للغسل عند الإحرام للرجل والصبي والمرأة الحائض والنفساء وكل من أراد الإحرام .

قال : وأكره ترك الغسل له ، وما تركت الغسل للإحرام ؛ ولقد كنت أغتسل له مريضاً في السفر وإني أخاف ضرر الماء ، وما صحبت أحداً أقندي به (١٣٢/١١) رأيت تركه .

قال : وإذا أتت الحائض والنفساء الميقات وعليهما من الزمان

وَالْعَزْوَةَ ، ثُمَّ قَدْ أَخْلَلْتَ مِنْ حَجِّكَ وَمِنْ عُمْرَتِكَ^(٢) ، قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْ عُمْرَتِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ طَفْتُ حَتَّى حَبِثْتُ^(٣) ، قال : فَأَذْعَبْ بِهَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّعْيِيمِ .

(١) هذا الغسل لأجل الإحرام وهو موضع الدلالة من الحديث ، وقد سبق بيانه ، وأنه يستحب لكل من أراد الإحرام بحج أو عمرة سواء الحائض وغيرها .

(٢) قال النووي رحمه الله : يستنبط منه ثلاث مسائل حسنة : إحداهما : أن عائشة رضي الله عنها كانت قارئة ولم تبطل عمرتها .

والثانية : أن القارن يكفي طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الشافعي والجمهور .

وقال أبو حنيفة وطائفة : يلزمه طوافان وسعيان .

والثالثة : أن السعي بين الصفا والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح ، وموضع الدلالة أن رسول الله ﷺ أمرها أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت « يعني كما في الطريق الأولى من الحديث السابق » ولم تسع كما لم تطف ، فلو لم يكن السعي متوقفاً على تقدم الطواف عليه لما أخرته اهـ .

قلت : يستفاد من كلام النووي رحمه الله أن الطهارة ليست شرطاً للسعي وأنها امتنعت عن السعي إلا لأن من شرطه أن يكون مسبقاً بطواف ، وعلى هذا فلو حاضت بعد الطواف ، ثم سعت صح سعيها ، والله سبحانه وتعالى أعلم . (١٣١/١١)

(٣) تعني أن غيرها ممن لم يكن عندهم عذر طافوا مرتين مرة للعمرة ومرة للحج وهي لم تطف إلا مرة واحدة بعد الطهر وإن كان هذا يكفي لنسكها إلا أنها لم يسترح ضميرها لذلك فجبراً لحاظها وليبان جواز العمرة في أشهر الحج أمر أخاها أن يعمرها من التعميم والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما « قال : تطيب قبل أن تحرم » .

(طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن أم سلمة : رضي الله عنها « قالت : قال رسول الله ﷺ لا تطيب وأنت محرمة ولا تسمي الحناء فإنه طيب » .

(طب) وفيه ابن لهيعة ، قال الهيثمي : حديثه حسن وفيه

واحتج الأولون بأحاديث الباب كما سبق .

وأجاب النووي عن حديث يعلي بن أمية بأوجه :

أحدها : أن هذا الخلق كان في الجبة لا في البدن ، والرجل منهى عن التزعر في كل الأحوال .

قال أصحابنا : ويستوي في النهي عن المزعر الرجل الحلال والمحرم .

الثاني : أن خبرهم مقدم وخبرنا متأخر فكان العمل على المتأخر ، وإنما قلنا ذلك لأن خبرهم بالجمرانة كان عقب فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، وخبرنا كان عام حجة الوداع بلا شك وحجة الوداع كانت سنة عشر (١٣٣/١١) من الهجرة ، وإنما قلنا : إنه كان عام حجة الوداع لأنه ﷺ لم يحج بعد الهجرة غيرها بالإجماع .

الثالث : أنه محتمل أنه استعمل الطيب بعد إحرامه فامر بإزالته ، وفي هذا الجواب جمع بين الأحاديث فبتعين المصير إليه اهـ ج .

واعلم : أن القاضي عياضاً وغيره كالطحاوي ومحمد بن الحسن عن يقول بكراهة الطيب تأولوا حديث عائشة على أنه تطيب ثم اغتسل بعده ، فذهب الطيب قبل الإحرام .

قالوا : ويزيد هذا قولها في الرواية الأخرى « تطيب رسول الله ﷺ عند إحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرماً » هكذا ثبت في رواية لمسلم ، فظاهرها أنه إنما تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالفصل بعده لا سيما وقد نقل أنه كان يتطهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك طيب ، ويكون قولها « ثم أصبح ينضخ طيباً » كما ثبت في رواية لمسلم أي أصبح ينضخ طيباً قبل غسله ، وقد ثبت في رواية لمسلم .

قلت والأمام أحمد : أن ذلك الطيب كان ذرية وهي مما يذهبه الفصل .

قالوا : وقولها « كاني أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله وهو محرم » المراد أثره لا جرمه هذا اعتراضهم .

والصواب : ما قاله الجمهور من استحباب الطيب للإحرام لقولها « طيبته لإحرامه » وهذا ظاهر في أن التطيب للإحرام لا للنساء ، ويعضده قولها « كاني أنظر إلى ويص الطيب » ، وتأويلهم المذكور غير مقبول لمخالفته الظاهر بغير دليل يجعلنا عليه والله أعلم اهـ .

ونقل العيني عن الطروشى أنه قال : يكره الطيب المؤنث كالمسك والزعفران والكافور والغالية والعود ونحوها ، فإن تطيب وأحرم فعليه القدية ، فإن أكل طعاماً فيه طيب فإن كانت النار

ما يمكن فيه طهرهما وإدراكهما الحج بلا علة أحيت استنساخهما ليظهرها فيحرم طاهرتين ، وإن أهلتا غير طاهرتين أجزأ عنهما ولا فنية .

قال : وكل ما عملته الحائض عمله الرجل للجنب والمحدث والاختيار له أن لا يعمل كله إلا طاهراً .

قال : وكل عمل الحج تعلمه الحائض وغير الطاهر من الرجال إلا الطواف بالبيت وركعتيه ، هذا آخر نصه في « الأم » بحروقه .

قال النووي : واتفق أصحابنا في جميع الطرق على جميع هذا ؛ إلا قولاً شاذاً ضعيفاً حكاه الراعي أن الحائض والنفساء لا يسن لهما الفسل .

والصواب استحبابه لهما للحديث السابق « يعني حديث أسماء بنت عيسى » المذكور في الباب اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : ما يدل على مشروعية الطيب لمن يريد الإحرام بحج أو عمرة أو بهما ، فيستحب له أن يتطيب في بدنه بأي نوع من أنواع الطيب سواء الذي يبقى له جرم بعد الإحرام والذي لا يبقى ، وسواء الرجل والمرأة لأحاديث عائشة المذكورة في الباب من عدة طرق أخرجهما الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم ، وأخرج حديثها الطحاوي من ثمانية عشر طريقاً .

وبه قال جمهور العلماء : من السلف والخلف والمحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص . وابن عباس . وابن الزبير . ومعنوية . وعائشة وأم حبيبة . وابن جعفر . وأبو سعيد الخدري : وجماعة من التابعين بالحجاز والعراق والأئمة : أبو حنيفة . وأبو يوسف . والشافعي . وأحمد والثوري . وإسحاق . وأبو ثور وابن المنذر ودادود ، وغيرهم .

وقال آخرون بكراهته : وأنه لا يجوز أن يتطيب المحرم قبل إحرامه بما يبقى عليه رائحته بعد الإحرام ، وإذا أحرم حرم عليه الطيب حتى يطوف بالبيت منهم عطاء والزهرى ومالك وسعيد بن جبير . والحسن . وابن سيرين .

وإليه ذهب محمد بن الحسن واختاره الطحاوي .

وهو مذهب عمر . وعثمان . وابن عمر . وعثمان ابن أبي العاص ، واحتج لهم بحديث يعلي بن أمية قال « كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه رجل وهو بالجمرانة وعليه جبة وعليه أثر الخلق ، فقال : يا رسول الله كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ فقال النبي ﷺ : اخلع عنك هذه الجبة واغسل عنك أثر الخلق واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك » رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم .

سته فلا شيء عليه وإن لم تمسه النار ففيه وجهان .

وأما غير المؤنث مثل الرياحين والياسمين والورد فليس من ذلك . ولا فدية فيه أصلاً ، والطيب المؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران . قاله شمر .

وأما شمس الريحان : ففي شرح المذهب : الريحان الفارسي والمرزنجوش واللينوفر والترجس فيها قولان .

أحدهما : يجوز شمسها لما روي عن عثمان رضي الله عنه أنه سئل عن المحرم يدخل البستان ؟ قال : نعم ، ويشم الريحان .

والثاني : لا يجوز لأنه يراد الرائحة فهو كالورد والزعفران ، والأصح تحريم شمسها ووجوب الفدية ، وبه قال ابن عمر وجابر والثوري ومالك وأبو حنيفة وأبو ثور إلا أن أبا حنيفة ومالكاً يقولان : يحرم ولا فدية .

وقال ابن المنذر : واختلف في الفدية عن عطاء واحد .

ومن جوزه وقال : هو حلال ولا فدية فيه عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وإسحاق رحمهم الله تعالى .

قال العبدري : وهو قول أكثر العلماء .

وفي التوضيح : الحناء عندنا ليس طيباً خلافاً لأبي حنيفة .

وعند مالك وأحمد : فيه الفدية .

وقالت عائشة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يكره ريحه ، أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الخضاب وكان يحب الطيب فلو كان طيباً لم يكرهه .

وأما الطيب بعد رمي الجمرة : (١٣٤/١١) فقد رخص فيه ابن عباس . وسعد بن أبي وقاص . وابن الزبير . وعائشة . وابن جبير والنخعي . وخارجة بن زيد .

وهو قول الكوفيين والشافعي . وأحمد . وإسحاق . وأبي ثور .

وكرهه سالم ومالك .

وقال ابن القاسم : ولا فدية لما جاء في ذلك أنه والله أعلم .

٣-٥- الاشتراط في الإحرام

٤١٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتْ ضَبَاعَةٌ ^(١) بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ ^(٢) ، وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي كَيْفَ أَهْلُ ^(٣) ! قَالَ : أَهْلِي

وَاشْتَرِطِي ، أَنْ مَجْلِي ^(٤) حَيْثُ حَبَسْتِي ، قَالَ : فَأَذْرَكَ ^(٥) . [مسند أحمد ج ٣١١٧]

٤١٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَحُجَّ فَأَشْتَرِطُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَكَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : قُولِي : لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ ، مَجْلِي مِنْ الْأَرْضِ حَيْثُ تَحْبِسُنِي . [مسند أحمد ج ٢٧٥٧٠]

(١) بضاد معجمة مضمومة ثم موحدة مخففة هي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب .

قال الشافعي رحمه الله : كتبتها أم حكيم وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم أبوها الزبير بن عبد المطلب بن هاشم .

قال النووي : وأما قول صاحب « الوسيط » - يعني الغزالي - : هي ضباعة الأسلمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية اهـ .

(٢) أي ضخمة كثيرة اللحم .

وفي حديثي أم سلمة وعائشة الآتين أن اعتذارها كان بسبب المرض ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي جاءها ، فيحتمل أنها أتته مرة واعتذرت بثقل بدنها ، ثم جاءها مرة أخرى فاعتذرت بأنها وجعة .

ويحتمل أنه جاءها فلم يجدها فأرسل في طلبها فجاءته والله أعلم .

(٣) أي كيف أتوي الحج وكيف ألي ؟

(٤) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة أي مكان إحلائي .

« حيث حبستني » : أي حيث حصل لي مانع يمنعني عن الإتمام .

(٥) أي أدركت الحج ولم يحصل لها مانع يلجئها للتحلل حتى فرغت منه .

تخريجها : (م . والأربعة) وزاد النسائي في رواية « وقال : فلإن لك على (١٣٥/١١) ربك ما استثيت » .

وقد جاء هذا الحديث في مسند الإمام أحمد في موضعين :

الطريق الأولى في مسند ابن عباس في الجزء الأول منه .

والطريق الثانية في مسند ضباعة في الجزء السادس منه ، فانظر كيف جمع الله بين الشيتين ، ورحم الله الإمام أحمد .

٤١٧١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَى

قال البيهقي : لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة في الاشتراط لصار إليه ولم ينكر الاشتراط كما لم ينكره أبوه .

(٢) أي أما يكفيكم سنة رسول الله ﷺ إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى حج عاماً قابلاً ويهدي أو يصوم إن لم يجد .

وهذا التفسير جاء في رواية للبيهقي من طريق يونس بن زيد عن ابن شهاب الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر ، وفي آخره « قال يونس : قال ربيعة : لا نعلم شرطاً يجوز في إحرامه » .

تخریجه : (خ . مذ . حق) .

زوائد الباب :

عن جابر ﷺ « أن النبي ﷺ قال لضباعة : حجي واشترطي أن علي حيث حبستي » .

(طب . طس) وفيه حجاج بن نصير وثقه ابن حبان وقال : بهم وفيه كلام . قاله الميثمي .

قلت : حديث جابر رواه البيهقي أيضاً من طريقين وليس في واحد منهما حجاج بن نصير .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما « قال : أرادت ضباعة بنت الزبير الحج فقال لها رسول الله ﷺ : حجي وقولي : علي حيث حبستي » .

(طب) قال الميثمي : وفيه علي بن عاصم وهو متكلم فيه لسوء حفظه وتماذيه على الخطأ واحتقاره العلماء اهـ .

قلت : وكان البيهقي لم يطلع على هذا الحديث أو لم يعتبره لهذه العلة ، فإنه قال : لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة في الاشتراط لصار إليه الخ ما تقدم والله أعلم .

وعن سعيد بن المسيب : عن ضباعة بنت الزبير « قال : قالت : يا رسول الله إني أريد الحج فكيف أهل بالحج ؟ قال : قولي اللهم إني أهل بالحج إن أذن لي به وأعتني عليه ويسرته لي ، وإن حبستي فعمرة وإن حبستي عنهما جميعاً (١٣٧/١١) فمعلي حيث حبستي » .

وعن زينب بنت نبط : امرأة أنس بن مالك عن ضباعة بنت الزبير « أن النبي ﷺ قال لها : حجي واشترطي » .

رواهما البيهقي .

وعن سويد بن غفلة : قال : قال لي عمر بن الخطاب ﷺ : يا أبا أمية حج واشترط فإن لك ما اشترطت ولله عليك ما اشترطت .

وعن عمير بن زياد : عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال :

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهِيَ شَاكِيَةٌ فَقَالَ : أَلَا تَخْرُجِينَ مَعَنَا فِي سَفَرِنَا هَذَا ، وَهَوَّ يُرِيدُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَاكِيَةٌ وَأَخْشَى أَنْ تَحْبِسَنِي شُكْوَايَ^(١) قَالَ : فَأَهْلِي بِالْحَجِّ ، وَقَوْلِي : اللَّهُمَّ مَجِّلِي حَيْثُ تَحْبِسَنِي . [مسند أحمد ح ٢٧١٢٥]

(١) أي أخشى أن يزداد مرضي فلا أقدر على إتمام الحج .

تخریجه : (طب) وسنده جيد .

٤١٧٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَتْ : إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ وَأَنَا شَاكِيَةٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : حُجِّي وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجِّلِي حَيْثُ حَبَسْتِي . [مسند أحمد ح ٢٥٨٢٢]

٤١٧٣- قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ . فَقَالَ لَهَا : أَرَأَيْتِ الْحَجَّ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً ، فَقَالَ لَهَا : حُجِّي وَاشْتَرِطِي ، « فَقَوْلِي : اللَّهُمَّ مَجِّلِي حَيْثُ حَبَسْتِي . وَكَأَنَّكَ تَحْتِ الْقِفَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦١٧٨]

(١) أي كانت زوج المقداد بن الأسود ﷺ فولدت له عبد الله وكريمة ، وقتل عبد الله في رقعة الجمل .

روى عنها ابن عباس وجابر وأنس وعائشة وعروة وعبد الرحمن الأعرج وسعيد بن المسيب وابنتها كريمة .

تخریجه : (ق . حق . والأربعة . وغيرهم) .

٤١٧٤- عَنْ سَالِمِ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ^(١) الْإِشْطِرَاطَ فِي الْحَجِّ ، وَيَقُولُ : أَمَا حَسْبُكُمْ بَسْتُ^(٢) نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ؟ إِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِطْ . [مسند أحمد ح ٤٨٨١]

(١) رواية الترمذي « ينكر » بدل « يكره » .

ومعنى ذلك أنه كان يكره فعل الاشتراط وينكره على من أتى به .

وفيه إشارة إلى إنكار ابن عمر ما كان يفتي به ابن عباس من جواز الاشتراط .

حج واشترط قول : اللهم الحج أردت وله عمدت فإن تيسر وإلا فعمرة .

رواهما البيهقي أيضاً .

وعن علقمة ابن أبي علقمة : عن أمه عن عائشة رضي الله عنها « أنها كانت تقول : استنوا في الحج . اللهم الحج أردت وله عمدت فإن تبعته فهو حج وإلا فهي عمرة ، وكانت تستني وتسامر من معها أن يستنوا » (هـ) .

وعن هشام بن عروة : عن أبيه « قال : قالت لي عائشة رضي الله عنها : هل تستني إذا حججت ؟ فقلت لها : ماذا أقول ؟ فقالت : قل اللهم الحج أردت وله عمدت فإن يسرته فهو الحج وإن جسي حابس فهو عمرة » (هـ) .

قال : وروينا عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة قال : كانت أم سلمة زوج النبي ﷺ تأمرنا إذا حججنا بالاشتراط .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جواز الاشتراط في الحج خوفاً من حدوث طارئ يطأ عليه أثناء الحج من مرض أو نحوه .

والى ذلك ذهب جمع من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي . وابن مسعود . وجابر . وابن عباس . وعائشة . وأم سلمة . وضباعة صاحبة القصة رضي الله عنهم .

وبه قال جماعة من التابعين .

واليه ذهب الأئمة أحمد وإسحاق وأبو ثور .

وهو الصحيح من مذهب الشافعي وحجتهم أحاديث الباب . وذهب الإمامان أبو حنيفة ومالك وبعض التابعين إلى أنه لا يصح الاشتراط .

وهو مروي عن ابن عمر كما في حديثه المذكور في الباب ، وتقدم قول البيهقي « لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة لصار إليه ولم ينكر الاشتراط » .

وحلوا أحاديث الباب على أنها قضية عين وأنها غصوصة بضباعة .

قال النووي : وهو تأويل باطل ، وقيل : معناه محلي حيث جسي الموت إذا أدركني الوفاة انقطع إحرامي ، حكاه إمام الحرمين .

وانكره النووي وقال : إنه ظاهر الفساد .

وقيل : إن الشرط خاص بالتحلل من العمرة لا من الحج ، حكاه المحب الطبري وقصة ضباعة ترده .

وقد أطنب ابن حزم في التعقب على من أنكر الاشتراط بما لا مزيد عليه .

ومن الغريب أن بعض العلماء ادعى أنه لا يثبت في الاشتراط إسناد صحيح ، وكأنه غفل عما رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد وغيرهم من عدة طرق صحيحة عن جمع من الصحابة .

قال الحافظ : صح القول بالاشتراط عن عمر . وعثمان . وعلي . وعمار . وابن مسعود وعائشة . وأم سلمة . وغيرهم من الصحابة ، ولم يصح إنكاره عن أحد من الصحابة إلا عن ابن عمر ، ووافقه جماعة من التابعين ومن بعدهم من الحنفية والمالكية . اهـ .

قال النووي في حديث قصة ضباعة : هذا الحديث مشهور (١٣٨/١١) في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة ، وفيما ذكره مسلم من تنوع طرقه أبلغ كفاية .

قال : وفي هذا الحديث دليل على أن المرض لا يبيح التحلل إذا لم يكن اشتراط في حال الإحرام والله أعلم اهـ .

٣-٦- من أحرم مطلقاً أو قال :

أحرمت بما أحرم به فلان

٤١٧٥- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي^(١) ، فَلَمَّا خَضَرَ الْحَجَّ ، حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَجَّجْتُ ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْأَبْطَحِ^(٢) ، فَقَالَ لِي : بِمَ أَهَلَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ^(٣) ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَيْتِكَ بِحَجٍّ كَحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَحْسَنْتَ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ سَقَتْ هَذَا ؟ قُلْتُ : مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ لِي : اذْهَبِي فَطُفِّي بِالنِّسَاءِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ احْلِلِي ، فَانْطَلَقْتُ فَقَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي^(٥) فَسَلَّتُ رَأْسِي بِالْخَطِيمِ وَقُلْتُ ، ثُمَّ أَهَلَّكَ بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^(٦) ، فَمَا زِلْتُ أَقْنِي النَّاسَ بِالَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَفَّيَ ، ثُمَّ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، ثُمَّ زَمَنَ عُمرُ ﷺ ، فَتَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ الْمَقَامِ^(٧) ، أَقْنِي النَّاسَ بِالَّذِي أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَنَا بِي رَجُلٌ

- راسي» ، وفي رواية لمسلم «فمسططي وغسلت رأسي» .
 (٦) المعنى أن تحلل بالعمرة وأقام بمكة حلالاً إلى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم أحرم بالحج يوم التروية .
 (٧) يعني مقام إبراهيم عليه السلام .
 (٨) في رواية لمسلم «رويدك بعض فتياك» . ورويد : اسم فعل معناه أمهل وأمسك عن الفتيا . ويقال : فتيا وفتوى لفتان مشهورتان .
 (٩) أي خلاف ما كان أبو موسى يفتي به الناس .

- (١٠) هذا أمر بالتزودة ، يقال أتاذ في فعله : إذا تأنى وتثبت ولم يعجل ، واتد في أمرك أي تثبت ، وأصل التاء فيهما واو .
 (١١) أي فاتموا به وأطيعوه في ما يأمركم ، لأن الله تعالى يقول ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ .

- (١٢) قال الحافظ : يحصل جواب عمر في منعه الناس من التحلل بالعمرة أن كتاب الله دال على منع التحلل والأمر بالإتمام فيقتضي استمرار (١٤٠/١١) الإتمام إلى فراغ الحج وأن سنة رسول الله ﷺ أيضاً دالة على ذلك لأنه لم يحل حتى بلغ الهدي عمله ، لكن الجواب عن ذلك ما أجاب به هو ﷺ حيث قال «ولولا أن معي الهدي لأحللت» ، فدل على جواز الإحلال لمن لم يكن معه هدي .

- وتبين من مجموع ما جاء عن عمر في ذلك أنه منع منه سداً للزريعة إحد . والله أعلم .

تخرجه : (ق . نس . وغيرهم) .

- ٤١٧٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ ؓ : بِمَ أَهَلَّلْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهَلُّ بِمَا أَهَلَّ بِكَ رَسُولُكَ ، قَالَ : وَمَعِيَ الْهَدْيُ ، قَالَ : فَلَا تُحِلُّ^(١) .

- «عن جابر بن عبد الله» : هذا طرف من حديث طويل تقدم جميعه بسنده وشرحه في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٧٤) رقم (٦٤) من هذا الجزء .

- (١) في هذا الحديث أن رسول الله ﷺ أمر علياً بالبقاء على إحرامه وعدم التحلل ، وفي الحديث السابق أمر أبو موسى بفسخه إلى عمرة وكلاهما قد أحرم بما أحرم به النبي ﷺ وعلق إحرامه على إحرامه ، فما الفرق بينهما ؟

- الجواب : أن علياً ﷺ كان معه الهدي كما كان مع النبي ﷺ

فَسَارَتْنِي فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ بِفَتْيَاكَ^(٨) فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَخَذَتْ فِي الْمَنَامِكِ شَيْئاً^(٩) ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ كُنَّا أَتَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِكِ شَيْئاً فَلْيَشِدْ^(١٠) ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ فِيهِ فَأْتُمُوا^(١١) ، قَالَ : فَقَدِمَ عُمَرُ ؓ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَخَذْتَ فِي الْمَنَامِكِ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْ نَأْخُذَ بِكَتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالتَّمَامِ وَأَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلِّلْ حَتَّى نَحْرَ الْهَدْيِ^(١٢) . [سند أحمد ج ١٩٧٣٤]

- (١) يعني إلى اليمن ، ولفظ البخاري «بعثي رسول الله ﷺ إلى قوم باليمن» .
 قيل : كان بعثه ﷺ إياه إلى اليمن في السنة العاشرة من الهجرة قبل حجة الوداع .

- وعن أبي بردة : «قال : بعث النبي ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن ويعث كل واحد منهما على غلاف ، قال : واليمن غلافان» ، والمخلاف بكسر الميم في اليمن كان كالرستاق في العراق وجمعه غلاف .

- (٢) لفظ البخاري «وهو البطحاء» والواو في «وهو» للحال والأبطح أو البطحاء «يعني بطحاء مكة وهو المحصب ، وهو في الأصل مسيل واديتها ، وبطحاء الوادي حصاه اللين في بطن المسيل» .

- قال أبو عبيد : هو من حدود خيف بني كنانة وحده من الحجون ذاهباً إلى منى .

- (٣) هو اسم أبي موسى ﷺ .

- (٤) استحسان النبي ﷺ فعل أبي موسى دليل على جوازه .
 وقوله «اذهب فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احلل» معناه أنه صار كالنبي ﷺ وتكون وظيفته أن يفسخ حجته إلى عمرة فيأتي بأفعالها ، وهي الطواف والسعي والحلق ، فإذا فعل ذلك صار حلالاً وتمت عمرته ، وإنما لم يذكر الحلق هنا ، لأنه كان مشهوراً عندهم ، ويحتمل أنه داخل في قوله «واحلل» (١٣٩/١١) .
 (٥) هذا محمول على أن هذه المرأة كانت محرماً له .

- والخطمي : بكسر الخاء وضمتها مع كسر اليم بينهما طاء مهملتا ساكنة . تقدم تفسيره في باب ما يصنع من أراد الإحرام رقم (٨٣) صحيفة (١٢٣) .

- «وفلته» : بتخفيف اللام أي أخرجت ما به من القمل ونحوه بواسطة المشط ، ففي رواية البخاري «فمسططي أو غسلت

٣-٧- التخيير في الإحرام بين

التمتع والإفراد والقرن

١٧٧٤- عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ ، قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِقِينَ لِهِلالِ ذِي الْحِجَّةِ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِحَجَّةٍ فَلْيُهْلْ ^(٢) ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْلَيْتُ أَهْلَكْتُ بِعُمْرَةٍ ، قَالَتْ : فَعِنَهُمْ مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ ، وَبَيْنَهُمْ مَنْ أَهْلَ بِحَجَّةٍ ، وَكَتَبْتُ بِمَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ ^(٣) ، فَحَضَّتْ قَبْلَ أَنْ أُدْخَلَ مَكَّةَ ، فَأَذْرَكَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ذَهَبَ عُمْرَتُكَ ، وَأَنْتَ قُضِيَ رَأْسُكَ وَاسْتَيْطَى ، وَأَهْلَى بِالنَّحْجِ ، فَتَمَلَّطْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّحْبَةِ ^(٤) أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّعْصِيمِ ، فَأَرَادَهَا فَأَهْلَتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا ^(٥) ، فَقَضَى اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، حَاجَتَهَا وَعُمْرَتَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ ^(٦) .

[مسند أحمد ح ٢٦١٠٥]

(١) أي مقارنين لاستهلاله ، وكان خروجهم قبله لخمسة في ذي القعدة كما صرح به في رواية عمرة عند مسلم عن عائشة .

(٢) فيه دليل لجواز الأنواع الثلاثة .

قال النووي : وقد أجمع المسلمون على ذلك ، وإنما اختلفوا في أفضلها اهـ .

قلت : تقدم الكلام على ذلك في آخر باب صفة حج النبي ﷺ في الأحكام ﷺ (٩٨) فأرجع إليه إن شئت .

(٣) احتج به القائلون بتفضيل التمتع ، ومثله قوله ﷺ « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي » .

وجه الدلالة منهما أنه ﷺ لا يتمنى إلا الأفضل وتقدم بيان ذلك في الباب المشار إليه آنفاً .

(٤) بفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين وهي (١٤٢/١١) التي بعد أيام التشريق ، وسميت بذلك لأنهم نفروا من منى فنزلوا في الحصب وياتوا به .

وقوله « فأردفها » فيه انتقال من ضمير التكلم إلى ضمير الغائب في حكايته عن عائشة ، ويحتمل أن يكون قوله « فأردفها » الخ الحديث « مدرجاً من كلام عروة ، وقد جاء في رواية لسلم

الهدى فبقي على إحرامه كما بقي النبي ﷺ وكل من معه الهدي وأبو موسى لم يكن معه هدي فتحلل بعمره كمن لم يكن معه هدي . ولولا الهدي مع النبي ﷺ لجعلها عمرة .

تحريجه : (م. د. جه) .

وللشيخين والإمام أحمد أيضاً من حديث أنس « قال : قدم علي ﷺ على النبي ﷺ من اليمن ، فقال : بم أهلت ؟ قال : بما أهل به النبي ﷺ فقال : لولا أن معي الهدي لأهلت » .

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على جواز تعليق الإحرام بإحرام شخص معين يعرفه من أراد التعليق ، وأما مطلق الإحرام على الإبهام فهو جائز ثم يصرفه المحرم إلى ما شاء لكونه ﷺ لم يته عن ذلك .

قال الشوكاني : وإلى ذلك ذهب الجمهور :

وعند المالكية : لا يصح الإحرام على الإبهام ، وهو قول الكوفيين .

قال ابن المنير : وكأنه منذهب البخاري لأنه أشار في صحيحه عند الترجمة لهذين الحديثين - يعني حديث أبي موسى وحديث أنس المذكور في الشرح قبل الأحكام - إلى أن ذلك خاص بذلك الزمن ، وأما الآن فقد استقرت الأحكام وعرفت مراتب الإحرام فلا يصح ذلك .

وهذا الخلاف يرجع إلى قاعدة أصولية ، وهي هل يكون خطابه ﷺ لواحد أو جماعة مخصوصة في حكم الخطاب العام للأمة أو لا ؟ .

فمن ذهب إلى الأول جعل حديث علي وأبي موسى شرعاً عاماً ولم يقبل دعوى الخصوصية إلا بدليل .

ومن ذهب إلى الثاني قال : إن هذا الحكم يختص بهما والظاهر الأول اهـ .

وقال النووي في الكلام على شرح (١٤١/١١) حديث أبي موسى : في هذا الحديث فوائد :

منها : جواز تعليق الإحرام ، فإذا قال : أحرمت بإحرام كإحرام زيد صح إحرامه وكان إحرامه كإحرام زيد ، فإن كان زيد محرماً بمح أو بعمره أو قارناً كان المعلق مثله ، وإن كان زيد أحرم مطلقاً كان المعلق مطلقاً ولا يلزمه أن يصرف إحرامه إلى ما يصرف زيد إحرامه إليه ، فلو صرف زيد إحرامه إلى حج كان للمعلق صرف إحرامه إلى عمرة وكذا عكسه .

ومنها : استحباب التثاء على من فعل فعلاً جميلاً لقوله ﷺ يعني لأبي موسى « أحسنت » اهـ . والله أعلم .

الزبير هدي فلم يحلل .

تخریجه : (م . وغيره) .

٤١٧٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ وَغُمْرَةٍ^(١) مَعًا ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِغُمْرَةٍ ، فَمَنْ كَانَ أَهْلُ بِحَجٍّ وَغُمْرَةٍ مَعًا ، لَمْ يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا حَرَمٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْضِيَ «مَنَاسِكَ الْحَجِّ» ، وَمَنْ أَهْلُ بِغُمْرَةٍ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَصَرَ ، أَحَلَّ مِنْهَا حَرَمٌ مِنْهُ^(٢) حَتَّى يَسْتَقْبِلَ حَجًّا^(٣) . [مسند أحمد ٢٥٦٠٩ج]

٤١٨٠- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِغُمْرَةٍ فَأَهْذَى^(٤) . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَهْلُ بِالْغُمْرَةِ وَلَمْ يُهَلِّ^(٥) فَلْيَحِلَّ^(٦) ، وَمَنْ أَهْلُ فَأَهْذَى فَلَا يَحِلُّ^(٧) ، وَمَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ فَلْيَتِمَّ حَجَّهُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَنتُ مِنْ أَهْلُ بِغُمْرَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٨٨ج]

(١) يعني قرن في إحرامه بين الحج والعمرة ، والقران هو الإهلال بالحج والعمرة وهو جائز باتفاق العلماء ، ويطلق التمتع في عرف السلف على القران .

قال ابن عبد البر : ومن التمتع أيضاً القران ، ومن التمتع أيضاً فسح الحج إلى العمرة اهـ .

وتقدم في شرح الحديث السابق معنى الأفراد والتمتع .
وحكى النووي في شرح مسلم الإجماع على جواز الأنواع الثلاثة ، وتناول ما ورد من النهي عن التمتع عن بعض الصحابة .
(٢) يستفاد منه أن أفعال العمرة هي الإحرام والطواف والسعي والحلاق أو التقصير .

(٣) أي بعد تحلله من العمرة بحرم بالحج ، وليس ذلك على الفور بل له أن يبقى أياماً إلا أنه لا يؤخر الإحرام بالحج عن يوم التروية .

(٤) أي فساق الهدي معه . (١٤٤/١١)

(٥) أي لم يكن معه هدي فليحل بعد أفعال العمرة المصرح بها في الطريق الأولى .

بلفظ « فلما كانت ليلة الحصة وقد قضى الله حجنا أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فاردفني وخرج بي إلى التعميم فأهللت بعمره فقضى الله حجنا وعمرتنا ، ولم يكن في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم » .

ولسلم أيضاً في رواية أخرى بعد هذه ساق فيها الحديث بنحو ما تقدم وقال فيه « قال عروة في ذلك أنه قضى الله حجها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدي ولا صيام ولا صدقة » .

قال النووي : وهذا اللفظ وهو قوله « ولم يكن في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم » ظاهره في الرواية الأولى أنه من كلام عائشة ، ولكن صرح في الرواية التي بعدها بأنه من كلام هشام بن عروة ، فيحمل الأول عليه ويكون الأول في معنى المدرج اهـ . والله أعلم .

(٥) أي مكان عمرتها التي لم تتمها مستقلة كما فعل غيرها من أهلوا بالعمرة مثلها ولم يكن لهم عذر كعذرهما .

(٦) قال النووي : وهذا محمول على إخبارها عن نفسها ، أي لم يكن عليّ في ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة ، ثم إنه مشكل من حيث إنها كانت قارئة ، والقارن يلزمه الدم وكذلك التمتع ، ويمكن أن يتأول هذا على أن المراد لم يجب علي دم ارتكاب شيء من محظورات الإحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وإزالة شعر وظفر وغير ذلك ؛ أي لم يرتكب محظوراً فيجب بسببه هدي أو صدقة أو صوم ، هذا هو المختار في تأويله اهـ .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤١٧٨- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبُؤْيِ الْخَلِيفَةِ ، قَالَ : مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِالْحَجِّ فَلْيَهْلُ^(١) ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِغُمْرَةٍ فَلْيَهْلُ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ : وَكَنتُ أَنَا وَعَائِشَةُ وَالْمِقْدَادُ وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلُ بِغُمْرَةٍ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٥٠٢ج]

(١) أي من أراد أن ينوي الإحرام بحج مفرد فليفعل ، ومن أراد أن يحرم بعمره فقط فليفعل ، ففيه التخيير بين الإفراد والتمتع ، فالإفراد هو الإهلال بالحج وحده (١٤٣/١١) والتمتع هو الاعتماد في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والإهلال بالحج في تلك السنة .

(٢) زاد في رواية عند مسلم والإمام أحمد وستأتي في باب التمتع بالعمرة إلى الحج « فلم يكن معي هدي فحللت وكان مع

(٦) أي فليبق على إحرامه .

٣-٨- الأفراد

(٧) معناه فليهل بالحج مع عمرته فلا يحل حتى يحل منهما جميعاً كما جاء ذلك صريحاً من رواية عروة عن عائشة أيضاً وسيأتي في باب القرآن .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على جواز الأفراد والقرآن والتمتع ، فالحاج غير في أيها شاء ، فإن أحرم بالحج فقط جاز له ذلك ، وإن أحرم به مع العمرة جاز أيضاً ، وإن أحرم بالعمرة فقط وأدى مناسكها ثم أحرم بالحج جاز له ذلك أيضاً ، وقد حصل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة لجماعة من الصحابة على عهد رسول الله ﷺ في حجة الوداع كما يستفاد من حديث عائشة .

قال النووي رحمه الله : وقد أجمع المسلمون على ذلك ، وإنما اختلفوا في أفضلها .

قلت : تقدم الخلاف في تفضيلها في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٩٨) من هذا الجزء :

قال : وهذا الحديث - يعني الطريق الثاني من حديث عائشة المذكور في الباب - ظاهر في دلالة لمعجب أبي حنيفة وأحمد وموافقيهما في أن المعتمر المتمتع إذا كان معه هدي لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر .

ومذهب مالك والشافعي : وموافقيهما أنه إذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هدياً أو لا ، واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدي وبأنه تحلل من نسكه فوجب أن يحل له كل شيء كما لو تحلل المحرم بالحج .

وأجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصرة من الروايات التي ذكرها مسلم والتي ذكرها قبلها عن عائشة « قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله ﷺ : من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً » .

فهذه الرواية مفسرة للمحذوف من الرواية التي احتج بها أبو حنيفة ، وتقديرها : ومن أحرم بعمرة وأهدى فليهل بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه ، ولا بد من هذا التأويل لأن القضية واحدة والراوي واحد ، فيتعين الجمع بين الروایتين على ما ذكرناه والله أعلم اهـ . (١٤٥/١١)

٤١٨١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ : أَهْلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ ^(١) طَافَ بِالنِّسَاءِ ، وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَقْصُرْ ، وَلَمْ يَجْلُ مِنْ أَجْلِ الْهَدْيِ ^(٢) ، وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ ، أَنْ يَطُوفَ ، وَأَنْ يَسْتَعِيَ ، وَأَنْ يَقْصُرَ ، أَوْ يَحْلِقَ ، ثُمَّ يَجْلُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٣١٢٨]

(١) يعني مكة .

(٢) فيه أن من ساق الهدي لا يتحلل من عمل العمرة حتى يهل بالحج ويفرغ ويكون طوافه وسعيه واحداً الحجة وعمرته .

وفيه أنه لا يحل حتى ينحر هديه وهو قول الإمامين أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله .

وفيه دلالة على أنه ﷺ كان قارناً .

(٣) أي ثم يستأنف الإحرام بالحج يوم التروية كما فعل أصحاب رسول الله ﷺ الذين لم يسوقوا الهدي .

تخرجه : (د) قال المنذري : في إسناده يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله الكوفي تكلم فيه غير واحد وأخرج له مسلم في الشواهد .

٤١٨٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَقَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ مِنْكُمْ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الْحَجِّ فَلْيَفْعَلْ . فَأَفَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَّ وَلَمْ يَغْتَوِرْ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥١٢٢]

(١) أي لم يعتمر عمرة مستقلة وإنما أهل بالحج بعد العمرة بعد الحج فصار قارناً لما ثبت أنه ﷺ كان يلي بهما جميعاً ، وسيأتي ذلك في باب القرآن الآتي بعد هذا .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٤١٨٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجِّ خَالِصاً لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ ^(١) خَالِصاً وَحْدَهُ ، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ صَبِيحَ رَابِعَةِ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : جَلُّوا وَاجْتَمِعُوا عُمْرَةً ^(٣) .

[مسند أحمد ح ١٤٤٦٢]

(١) أي لا يخالطه شيء من العمرة ولا القران ، ثم أكد ذلك بقوله « خالصاً وحده » .

(٢) بكسر الحاء المهملة ويحذف فتحها والكسر أفصح .

(٣) الحديث له بقية وإنما اقتصرنا في المتن على هذا المقدار لمناسبة الترجمة وبقية « فيبلغه أنا نقول لما يكن بيتنا وبين عرفة إلا خمس أمرا أن نحل فيروح إلى منى ناس منا ومذاكيرنا تقطر منى ، فخطبنا فقال (١٤٦/١١) قد بلغني الذي قلتم وإنسي لاتقاكم وأبركم ، ولولا الهدي لحللت ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت ، حلوا واجعلوها عمرة ، قال : وقدم علي ﷺ من اليمن قال : ثم أهملت ؟ قال : بما أهل به النبي ﷺ ، قال : فاهد وامكث حراماً كما أنت » وسأني في باب فسخ الحج إلى العمرة لجابر حديث أكثر معنى من هذا وأطول .

تخرجه : (ق. د. ج. ه. وغيرهم) .

٤١٨٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : أَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ بِالْحَجِّ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٤٣٣]

(١) يعني في أول الأمر لكن ثبت عند البخاري والإمام أحمد وغيرهما « أنه ﷺ أدخل العمرة على الحج » ، وسأني عن ابن عمر في في باب القران « قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو بالعقيق يقول : أتاني الليلة أت من ربي فقال : صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة » .

تخرجه : (م. وغيره) .

٤١٨٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَهَلَّلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا^(١) . [مسند أحمد ح ٥٧١٩]

(١) أي من غير عمرة معه ، وتقدم أن هذا كان في أول الأمر ثم أدخل عليه العمرة والله أعلم .

تخرجه : (م. مذ. وغيرهما) .

زوائد الباب :

عن عامر بن ربيعة ﷺ « أن النبي ﷺ أفرد الحج » أورده الميثمي وقال : رواه الجزار وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف .

وعن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال : حججت مع أبي بكر ﷺ فجرد « أي أفرد » ومع عمر ﷺ فجرد ، ومع عثمان ﷺ فجرد (هق) .

وعن نافع : أن ابن عمر كان يقول : إن عمر ﷺ كان يقول : إن تفصلوا بين الحج والعمرة وتجعلوا العمرة في غير أشهر الحج أتم حج أحذكم وأتم لعمركم (هق) .

وعن عبد الله والحسن : ابني محمد بن علي عن أبيهما أن علي بن أبي طالب ﷺ قال : يا بني أفرد بالحج فإنه أفضل (هق) .

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود ﷺ جردوا الحج (هق) .

وعن الأسود : عن عبد الله يعني ابن مسعود أنه أمر بإفرد الحج ، قال : نساكن أحب أن يكون لكل واحد منهما أشعث وسفر (هق) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الأفراد في الحج وأنه أفضل من القران والتمتع ، وقد اختلفت الأحاديث (١٤٧/١١) في ذلك .

فمن أهل العلم من جمع بين الروايات كالخطابي فقال : إن كلاً أضاف إلى النبي ﷺ ما أمر به اتساعاً .

ثم رجح أنه ﷺ أفرد الحج ، وكذا قال القاضي عياض وزاد فقال :

وأما إحرامه : ﷺ فقد تضافرت الروايات الصحيحة بأنه كان مفرداً .

وأما رواية من روى التمتع : فمعناه أنه أمر به لأنه صرح بقوله « ولولا أن معي الهدي لأحللت » فصح أنه لم يتحلل .

وأما رواية من روى القران : فهو إخبار عن آخر أحواله لأنه أدخل العمرة إلى الحج لما جاء إلى الوادي وقيل قل عمرة في حجة .

قال الحافظ : هذا الجمع وهو المعتمد .

قلت : تقدم الكلام عن الجمع بين مختلف الروايات في الأنواع الثلاثة ومذاهب الأئمة في ذلك ويان أفضلها في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ ص (٩٥) فارجع إليه والله الموفق .

٣- ٩- القرآن

٤١٨٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ فَأَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ

وسياقي الكلام على ذلك في باب التمتع بالعمرة إلى الحج .

(٣) بضم أوله وفتح اللام مشددة .

والمنعنى أن عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات ، وكانت الملائكة تسلم عليه ، وكان يراهم عياناً فاكثروا فانقطع سلامهم عليه ، ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه ، ولذلك قال مطرف : فإن عشت فاكم عني أي لا تخبر أحداً بأن الملائكة تسلم علي لأنه كره أن يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت ، ولذلك قال له « وإن مت فحدث بها إن شئت » رضي الله عنه .

(٤) يعني تسليم الملائكة لأنه فعل شيئاً يشبه أن ينافي التوكل بالنسبة لدرجته هو وقوة إيمانه ، وهذا لا ينافي استحباب التداوي لمن كان ضعيف الإيمان أو لا يصبر على المرض .

وقوله « فلما تركته » : أي ترك التداوي بالاكتراء .

« عاد إلي » : يعني تسليم الملائكة .

تخرجه : (م. نس. حق) ورواه البخاري مختصراً . (١٤٩/١١)

٤١٨٨- عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ هِرْمَاسِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه . قَالَ : كُنْتُ رَدَفْتُ أَبِي فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَنَحْنُ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ قِرَاءَةً فِيهِ يُحَرِّمُهُ . وَإِنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ ^(١) عَلَيَّ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ أُنْسِكَ عَنِّي ^(٢) فَلَمَّا تَرَكْتُهُ عَادَ إِلَيَّ . [مسند أحمد ح ١٦٠٦٧]

تخرجه : (طب. طس) قال الهيثمي : رجاله ثقات .

٤١٨٩- عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ ، أَنَّ الصَّبِيَّ ^(١) بَنَ مَعْبُدٍ كَانَ نَصْرَانِيًّا تَغْلِييًّا أَعْرَابِيًّا (وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ رَجُلًا كَانَ نَصْرَانِيًّا يُقَالُ لَهُ الصَّبِيُّ بَنَ مَعْبُدٍ) فَأَسْلَمَ ، فَسَأَلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ ^(٢) فَقِيلَ لَهُ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَرَادَ أَنْ يُجَاهِدَ ، فَقِيلَ لَهُ : حَاجَجْتَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقِيلَ : حُجَّ وَاعْتَمِرْ ، ثُمَّ جَاهَدَ ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحَوَاطِطِ ^(٣) أَهَلَ بِهِمَا جَمِيعاً ، فَرَأَاهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ ، وَسَلَّمَانُ بْنُ رَيْبَةَ ، فَقَالَا : لَهُوَ أَصْلُ مَنْ جَمَلَهُ ^(٤) ، أَوْ مَا هُوَ بِأَهْدَى مِنْ نَاقَتِهِ . فَأَنْطَلَقَ إِلَى (عُمَرَ رضي الله عنه) ، فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِمَا ، فَقَالَ : هَدَيْتَ ^(٥) . لَسْتُ نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ الْحَكَمُ : فَقُلْتُ لِأَبِي وَإِلٍ حَدَّثَكَ الصَّبِيُّ ؟ فَقَالَ :

نَعَمْ . [مسند أحمد ح ٨٣]

الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ كَمَا أَقُولُ ، ثُمَّ لَبَّى قَالَ : لَبَيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعاً .

قَالَ : وَقَالَ سَالِمٌ : وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ رَجَلِي لَتَمَسُّ رَجُلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِنَّهُ لَيَهْلُ بِهِمَا جَمِيعاً . [مسند أحمد ح ١٤٠٢٩]

تخرجه : (ق. وغيرهما) بدون قصة علي .

وقصة علي رضي الله عنه جاءت بسياق آخر عند مسلم والبخاري ولفظه « عن سعيد بن المسيب قال : اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بمسغان في المتعة ، فقال علي : ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم قال : فلما رأى ذلك علي رضي الله عنه أهل بهما جميعاً » .

٤١٨٧- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا قَالَ : قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ^(١) رضي الله عنه : إِنِّي أَخَذْتُكَ حَلِيبًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقَعَلَ بِي ^(٢) ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ قِرَاءَةً فِيهِ يُحَرِّمُهُ . وَإِنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ ^(٣) عَلَيَّ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ أُنْسِكَ عَنِّي ^(٤) فَلَمَّا تَرَكْتُهُ عَادَ إِلَيَّ . [مسند أحمد ح ٢٠٠٧١]

(١) كنيته أبو نجيم بضم النون وفتح الجيم ، صحابي جليل ، أسلم هو وأبو هريرة عام خير سنة (١٤٨/١١) سبع من الهجرة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات ، وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها وكان قاضيها ، استقضىه عبد الله بن عامر أياماً ثم استغفاه فاعفاه ، توفي بها سنة ثنتين وخمسين .

وكان الحسن البصري يخلف بالله تعالى ما قدم البصرة راكب خير لهم من عمران ، وكان مجاب الدعوة ، وله مناقب كثيرة ستأتي في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) أي إذا علمته وعلمته الناس .

ولمسلم والإمام أحمد وسياقي في كتاب المناقب عن مطرف « قال بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه ، فقال : إني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن يتفعل بها بعدي فإن عشت فاكم عني ، وإن مت فحدث بها إن شئت ، إنه قد سلم علي ، وأعلم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل فيها براهيه ما شاء » يشير إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث نهى عن المتعة ،

تخریجه : (د. نس. ج. هـ). وسنده جيد .

٤١٩٠- عَنْ سُرَاقَةَ (بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنْشَمٍ) قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ (١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
قَالَ : وَقَرَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . [مسند أحمد
ج ١٧٧٢٦]

(١) قال النووي رحمه الله : اختلف العلماء في معناه على
أقوال .

أصحها وبه قال جمهورهم معناه أن العمرة يجوز فعلها في
أشهر الحج إلى يوم القيامة ، والمقصود به بيان إبطال ما كانت
الجاهلية تزعمه من امتناع العمرة في أشهر الحج .

والثاني : معناه جواز القران ، وتقدير الكلام دخلت أفعال
العمرة في أفعال الحج إلى يوم القيامة .

والثالث : تأويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة .

قالوا : معناه سقوط العمرة ، قالوا : ودخلها في الحج معناه
سقوط وجوبها ، وهذا ضعيف أو باطل ، وسياق الحديث يقتضي
بطلانه .

والرابع : تأويل بعض أهل الظاهر أن معناه جواز فسخ الحج
إلى العمرة . وهذا أيضاً ضعيف اهـ .

تخریجه : لم أقت (١٥١/١١) عليه من حديث سراقه لغير
الإمام أحمد ، وفي إسناده داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف لكن
رواه (م. د.) من حديث جابر . ورواه (م. د.) عن ابن عباس
مرسلاً .

٤١٩١- عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ بِالْعَقِيقِ (١) يَقُولُ : أَتَانِي اللَّيْلَةُ أَتَى مِنْ رَبِّي (٢) فَقَالَ :
صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ (٣) ،
قَالَ الْوَلِيدُ (٤) : يَغْنِي : ذَا الْحُلَيْفَةِ [مسند أحمد ج ١٦١]

(١) هو ذو الحليفة كما فسره الوليد بن مسلم أحد رجال
السند ، وسعى بالعقيق لما روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة أن
تبعاً لما المحذر في مكان عند رجوعه من المدينة ، قال : هذا عقيق
الأرض فسمي العقيق .

(٢) هو جبريل عليه السلام كما صرح به في رواية للبيهقي .
وقوله « صل في هذا الوادي المبارك » : قال الكرماني : ظاهره
أن هذه الصلاة صلاة الإحرام وقيل : كانت صلاة الصبح ،

(١) بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء
التحتية .

وقوله « تغلياً » : أي من بني تغلب بكسر اللام ابن وائل بن
قاسط ، والنسبة إليه تغلي بفتح اللام كما في القاموس والمختار .

(٢) رواية النسائي « كنت أعرابياً نصرانياً فأسلمت فكنت
حريصاً على الجهاد فوجدت الحج والعمرة مكتوبين علي فأبيت
رجلاً من عشيرتي يقال له هريم بن عبد الله فسأله فقال : اجمعها
ثم اذبح ما استيسر من الهدي فأهللت بهما » - الحديث .

فظهر من هذه الرواية أن المسؤل المبهم في حديث الباب هو
هريم بهاء مضمومة ثم راء مفتوحة بالتصغير ابن عبد الله ، وكان
من عشيرة الصبي بن معبد .

وقوله « فوجدت الحج والعمرة مكتوبين علي » أي مفروضين
على الإنسان ولعله أخذ ذلك من قوله تعالى ﴿ وَأَتِمُوا الْحَجَّ
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ والله أعلم .

(٣) لفظ النسائي وأبي داود « فلما أتيت العنبيب لقيني
سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان الخ » وقد فسر صاحب النهاية
العنبيب بأنه اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة سمي
بتصغير العذب ، وقيل سمي به لأنه طرف أرض العرب من
العذبة . وهي طرف الشيء اهـ .

ولم أجد لفظ الحواط لغير الإمام أحمد فيحتمل أن هذا المكان
كان به بساتين لتوفر الماء فيه ، والبستان يقال له حائط إذا كان
عليه حائط ، وهو الجدار ، وجمعه حواط ، فسمي هذا المكان
بالجواط أيضاً لذلك (١٥٠/١١) والله أعلم .

(٤) معنى هذه الجملة أن عمر ﷺ منع من الجمع بين الحج
والعمرة واشتهر ذلك المنع ، وهذا الرجل المسمى بالصبي بن معبد
لا يدري بذلك . فهو وجهه سواء في عدم العلم .

وقوله « أو ما هو بأهدى : الخ » أو « للشك من الراوي ،
ولفظ ابن ماجه « فقالا : لهذا أضل من بعيره فكأنما حملا علي
جبلًا بكلمتهما فقدمت على عمر بن الخطاب » الحديث .

(٥) على بناء المفعول وتاء الخطاب ، أي هداك الله بواسطة
من أفتاك أو هداك من أفتاك .

فإن قيل : كان عمر ﷺ يمنع من الجمع فكيف قرره على
ذلك بأحسن تقرير ؟

فالجواب : كان عمر ﷺ يرى جواز ذلك لبعض المصالح
ويرى أنه جور النبي ﷺ لذلك ، فكانه كان يرى أن من عرض له
مصلحة اقتضت الجمع في حقه فالجمع في حقه سنة والله أعلم .

والأول أظهر والله أعلم .

لعمري ، فكل مجتهد مأجور .

ولا يقال : إن هذه الواقعة دليل لمسألة اتفاق أهل العصر الثاني بعد اختلاف أهل العصر الأول وإن ذكره ابن الحاجب وغيره ، لأن نهي عثمان عنه إن كان المراد به الاعتصام في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الإجماع عليه ، لأن الحنفية يخالفون فيه . وإن كان المراد به فسخ الحج إلى العمرة فكذلك ، لأن الحنابلة يخالفون فيه ، على أن الظاهر كما مر أن عثمان ما كان يطله ، وإنما كان يرى الأفراد أفضل منه .

وفي رواية النسائي ما يشعر بأن عثمان رجع عن النهي ولفظه « نهى عثمان عن التمتع فلي علي وأصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان ، فقال له علي : ألم تسمع رسول الله ﷺ تمتع ؟ قال : بلى » أفاده الحافظ .

قلت : وسيأتي في حديث عبد الله بن الزبير أن عثمان اعتذر لعلي بأمر من هذا . فقال « إني لم أنه عنها - يعني نهى تحريم بل نهى تنزيه - إنما كان رأياً أشرت به فمن شاء أخذ به ومن شاء ترك » .

(٤) معناه أنه مجتهد لا يجوز عليه أن يقلد مجتهداً آخر لا سيما مع وجود السنة والله أعلم .
(٥) أي بالحج والعمرة .

تخریجه : (ق) . وغيرهما . (١٥٣/١١)

٤١٩٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّا لَنَعَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْجُحْفَةِ ^(١) ، وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمْ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ ^(٢) ، إِذْ قَالَ عُثْمَانُ ، وَذَكَرَ لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ : إِنْ أَمَمَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنْ لَا يَكُونَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ^(٣) ، فَلَرَأَوْا أَمْرًا هَذِهِ الْعُمْرَةُ حَتَّى تَزُولُوا هَذَا الْبَيْتَ زَوْرَيْنِ كَانَ أَفْضَلَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَسَّعَ فِي الْخَيْرِ ، وَعَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^(٤) فِي بَطْنِ الْوَادِي يَخُفُّ بَعِيراً لَهُ ، قَالَ : قَبِلْتُ الَّذِي قَالَ عُثْمَانُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ : أَعَمَدْتَ إِلَى سَنَةِ سَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرُخْصَةٌ رُخْصَتِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا لِلْعِبَادِ فِي كِتَابِهِ ^(٥) ، تُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِيهَا ، وَتَنْهَى عَنْهَا ، وَقَدْ كَانَتْ لِذِي الْحَاجَةِ وَلِنَائِي الدَّارِ ^(٦) ، ثُمَّ أَهْلُ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا ، فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : وَهَلْ نَهَيْتُ عَنْهَا ؟ إِنْ لَمْ أَتَهُ عَنْهَا ، إِنَّمَا كَانَ رَأْيًا أَشْرْتُ بِهِ ^(٧) ، فَمَنْ

(٣) برفع « عمرة » في أكثر الروايات علي أنه خبر لمبتدأ عذوف تقديره هي عمرة الخ .

وينصبها في بعضها بإضمار فعل ، أي جعلتها عمرة ، وهو دليل على أن حجه ﷺ كان قرآناً .

(٤) هو ابن مسلم أحد رجال السند كما تقدمت الإشارة إليه .

تخریجه : (خ د ج هـ) .

٤١٩٢- عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ (عَلِيًّا) وَعُثْمَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ^(١) ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنْ التَّمَتُّعِ ^(٢) ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ (عَلِيٌّ) ^(٣) ﷺ أَهْلُ بِهِمَا ، فَقَالَ : لَيْتَكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ مَعًا ، فَقَالَ عُثْمَانُ : تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ؟ قَالَ : لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ^(٤) .

[مسند أحمد ج ١١٣٩]

٤١٩٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا نَسِيرُ مَعَ عُثْمَانَ ، فَإِذَا رَجُلٌ يُكَلِّمُ بِهِمَا جَمِيعًا ^(١) ، فَقَالَ عُثْمَانُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : عَلِيٌّ . فَقَالَ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي قَدْ نَهَيْتُ عَنْ هَذَا ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لَمْ أَكُنْ لَادَعِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِكَ . [مسند أحمد ج ٧٣٣]

(١) كان ذلك بعصفان كما صرح بذلك في رواية للبخاري .

(٢) أي عن فسخ الحج إلى العمرة لأنه كان خصوصاً بذلك السنة التي حج فيها رسول الله ﷺ على بعض الأقوال ، أو عن التمتع المشهور ، وهو أن يحرم بعمرة فقط ، ثم بعد الفراغ من أفعالها والتحلل منها يحرم بالحج مفرداً .

وقوله « وأن يجمع بينهما » : يضم الياء من قوله « يجمع » وسكون الجيم وفتح الميم ، وضميم الاثنين في بينهما عائد على الحج والعمرة ، والواو في « وأن » (١٥٢/١١) للطف ، فيكون النهي واقعاً على التمتع والقرآن .

(٣) أي فلما رأى علي ﷺ النهي الواقع من عثمان على التمتع والقرآن أهل بهما : أي بالحج والعمرة حال كونه قائلاً « لبيك بعمرة وحج معاً » وإنما فعل ذلك خشية أن يحمل الناس النهي على التحريم فأشاع ذلك ، ولم يخف علي عثمان أن التمتع والقرآن جائزان ، وإنما نهى عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع

شَاءَ أَخَذَ بِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ. [مسند أحمد ج ٧٠٧]

(١) بضم الجيم وإسكان الحاء المهملة وفتح الفاء اسم قرية تقدم الكلام عليها في باب مواقيت الإحرام صحيفة (١٠٥) وهي ميقات أهل الشام.

(٢) قال في القريب: حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري اليكبي نزيل الشام وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهداً، مختلف في صحبته، والراجح ثبوتها لكنه كان صغيراً، وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية، مات بآرمينية وكان أميراً عليها لمعاوية سنة اثنتين وأربعين.

(٣) معناه أن الأفضل لمن يريد الحج أن لا يجمع بينه وبين العمرة في أشهر الحج سواء في ذلك القارن والمتنح بالعمرة في أشهر الحج، وإنما يحرم بالحج مفرداً ثم يعتذر في غير أشهر الحج ليكون قد زار البيت مرتين، مرة للحج ومرة للعمرة، وهذا معنى قوله «فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا البيت زورتين كان أفضل» وهذا رأي عثمان رضي الله عنه واجتهاده كما صرح به في آخر الحديث.

(٤) يشير إلى قوله تعالى ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾

(٥) يعني أن الله تعالى رخص للناس بالتمتع في أشهر الحج رحمة بهم، لأن منهم الفقير الذي لا يمكنه زيارة البيت مرتين في العام، ومنهم صاحب الأشغال الكثيرة التي لا تسمح له بذلك، ومنهم من بلده بعيد يشق عليه الزيارة مرة أخرى لأجل العمرة والله أعلم بخلقهم، وقد رخص لهم في ذلك ولم يمنع رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك، فلا ينبغي ولا يجوز أن ينفي بال رأي مع وجود (١٥٤/١١) النص. هذا ما ذهب إليه الإمام علي رضي الله عنه والدليل يعضده، ثم أهل علي رضي الله عنه بالحج والعمرة معاً أمام عثمان ليعلم الناس أن ذلك جائز وأنه لا مانع منه.

(٦) اعترض عثمان رضي الله عنه وبين للناس أنه لم ينه عن العمرة في أشهر الحج لكونها لا تجوز فيها، بل هي جائزة إلا أنها في غير أشهر الحج أفضل، وهذا رأي واجتهاده، ولذلك قال: فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٤١٩٥- عَنْ حُصَيْنٍ ^(١)، عَنْ «بَكْرٍ»، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَسَأُ أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْتَكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ ^(٢)، قَالَ: وَهَلْ ^(٣) أَنْسَ خَرَجَ فَلَيْتَ بِالْحَجِّ وَلَيْتَنَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَنْسَ، فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَا إِلَّا صَيَّانًا ^(٤). [مسند أحمد ج ٥١٤٧]

(١) هو حميد الطويل، وبكر هو ابن عبد الله المزني كما صرح بذلك في رواية النسائي.

(٢) احتج به القائلون بالقران.

قال النووي: والصحيح المختار في حجة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في أول إحرامه مفرداً ثم أدخل العمرة على الحج.

قال: فحديث ابن عمر هنا محمول على أول إحرامه صلى الله عليه وسلم، وحديث أنس محمول على أواخره وأثنائه، وكأنه لم يسمعه أولاً ولا بد من هذا التأويل أو نحوه لتكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين والله أعلم.

(٣) بكسر الهاء أي غلط يقال: وهل عن الشيء وفيه: وخلاً من باب تعب، أي غلط فيه.

وقوله «خرج»: يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) أي كاتكم ما تأخذون بقولنا لعدكم إيانا صيئاناً حيث ذ، وقد علمت الجمع بين الحديثين وكلاهما حق.

تخرجه: (م. نس. وغيرهما). (١٥٥/١١)

٤١٩٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَنَ بَيْنَ حَجَّتِهِ وَعُمْرَتِهِ أَجَزَّاهُ لَهْمَا طَوَافٍ وَاحِدٍ. [مسند أحمد ج ٥٣٥٠]

تخرجه: (م. وغيره).

٤١٩٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا قَرَنَ خَشْيَةَ أَنْ يُصَدَّ عَنْ النَّبِيِّ ^(١)، وَقَالَ: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَجَّةً فَعُمْرَةً. [مسند أحمد ج ٧٠١١]

(١) من المعلوم قطعاً أنه صلى الله عليه وسلم ما حج بعد الهجرة إلا مرة واحدة وهي حجة الوداع وهي التي قرن فيها، وكانت سنة عشر من الهجرة في أواخر أيام حياته صلى الله عليه وسلم بعد أن عزز الله الإسلام وأظهره على سائر الأديان، وفتحت مكة وغيرها من البلدان؛ ونزل في حجة الوداع قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ فكيف يخشى

٣-١٠- التمتع بالعمرة إلى الحج

٤١٩٨- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَمَتِّعِ ^(١) فِي كِتَابِ اللَّهِ، تَبَارَكَ اللَّهُ، وَعَمَلْنَا بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةُ تَنْسَخُهَا ^(٢)، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَ. [مسند أحمد ح ٢٠١٤٩]

(١) زاد في رواية عند مسلم «يعني متعة للحج».
وقوله «في كتاب الله تعالى» يشير إلى قوله عز وجل «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى».
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: والتمتع بالعمرة إلى الحج يشمل من أحرم بهما أو أحرم بالعمرة أولاً، فلما فرغ منها أحرم بالحج، وهذا هو التمتع الخامس. وهو المعروف في كلام الفقهاء، والتمتع العام يشمل القسمين كما قلت عليه الأحاديث الصحاح، فإن من الرواة من يقول: تمتع رسول الله ﷺ وآخر يقول: قرن. ولا خلاف أنه ساق هدياً. وقال تعالى «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى» أي فليفح ما قدر عليه من الهدى وأقله شاة.
(٢) لفظ مسلم «ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج» - الحديث.
تخرجه: (ق. هق. وغيرهم).

٤١٩٩- عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَنْمَرَةَ ^(١) الضُّبَعِيَّ، قَالَ: تَمَتَّعْتُ فَتَهَانِي نَاسٌ ^(٢) عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَنِي بِهَا ^(٣)، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَمِتْتُ، فَأَتَانِي أُنْتِ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: حُمْرَةٌ ^(٤) مُتَقَبِّلَةٌ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، سُنَّةُ ^(٥) أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ فِي الْهَنْدِيِّ ^(٦) جَزُورٌ، أَوْ بَقَرَةٌ، أَوْ شاةٌ، أَوْ شِرْكٌ فِي دَمٍ ^(٧). [مسند أحمد ح ٢١٥٨]

(١) بالجيم والراء اسمه نصر بن عبران و«الضبيعي» بضم الصاد المعجمة وفتح الباء نسبة إلى ضبيعة بن نزار.
(٢) قال الحافظ: لم أقف على أسمائهم وكان ذلك في زمن ابن الزبير وكان ينهى عن المتعة كما رواه مسلم من حديث أبي

رسول الله ﷺ أن يصد عن البيت، هذا ما لا يفهم له معنى ولا يؤخذ على ظاهره، ولا بد أن يكون غلط فيه بعض الرواة لا سيما وفي إسناده من تكلم فيه والله أعلم.

تخرجه: أورده الميثمي بلفظه عن عمرو بن شعيب عن أبيه ولم يقل «عن جده» كما هنا، وعزاه للإمام أحمد ثم قال: وهو مرسل وفيه يونس بن الحارث وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره.

قال: ولا أدري ما معنى قوله «خشية أن يصد عن البيت» وهو في حجة الوداع والله أعلم.
زوائد الباب:

عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: إنما جمع رسول الله ﷺ بين الحج والعمرة لأنه علم أنه لا ييج بعد ذلك.
(بز. طب. طس) وفيه يزيد بن عطاء، قال الميثمي: وثقه أحمد وغيره وفيه كلام.
وعن جابر: أن النبي ﷺ قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدى وقال «من لم يقلد الهدى فليجعلها عمرة».
(بز) ورجاله رجال الصحيح.

وعن أبي داود يعني الأنصاري المازني قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما جئنا ذا الحليفة دخل رسول الله ﷺ المسجد فصلى ركعتين ثم أحرم في دبر الصلاة بحجة وعمرة معاً.
(طس) وفيه أبو غزية عماد بن موسى الأنصاري ضعفه البخاري وغيره وثقه الحاكم.

قال الميثمي: وفيه أيضاً جماعة لم أعرفهم ولم يسموا.
وعن عائشة: رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع «لولا أهديت لحلت، وكان أهل بعمرة وحج».
(طس) ورجاله ثقات رجال الصحيح.
قال الميثمي: هو في الصحيح (١٥٦/١١) خلا قولها «وكان أهل بعمرة وحج».
أورد هذه الأحاديث الحافظ الميثمي.

الأحكام: أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية القران بين الحج والعمرة؛ وأن النبي ﷺ قرن بينهما في حجه، وللعلماء خلاف في ذلك تقدم في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٩٥) فأرجع إليه.

الزبير عنه وعن جابر .

قلت وسيأتي للإمام أحمد أيضاً .

ونقل ابن أبي حاتم عن الزبير (١٥٧/١١) أنه كان لا يرى التمتع إلا للمحصر ووافقه علقمة وإبراهيم .

وقال الجمهور : لا اختصاص بذلك للمحصر .

(٣) أي بالعمرة لأنه كان يرى جوازها .

(٤) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه عمرة مقبلة وحج مرور أي مقبول ، وتقدم الكلام في معناه بأوسع من هذا في الباب الأول من كتاب الحج .

(٥) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه سنة أبي القاسم ويجوز فيه النصب أي وافقت سنة أبي القاسم ﷺ ، وإلى هنا انتهى الحديث عند مسلم ، زاد البخاري « فقال لي : أقم عندي فأجعل لك سهماً من مالي ، قال شعبة : فقلت : لم ؟ فقال : للرويا التي رأيت » أي لأجل الرويا المذكورة .

قال الحافظ : ويؤخذ منه إكرام من أخبر المرة بما يسره وفرح العالم بموافقة الحق والاستئناس بالرويا الظاهرة والتنبيه على اختلاف أهل العلم ليعمل بالراجع منه الموافق للدليل اهـ .

(٦) هذه الجملة وهي قوله « وقال في المهدي الخ » ليست عند الشيخين وهي من كلام ابن عباس ، وقد جاء مرفوعاً في غير هذا الحديث ، ومعناه أن المهدي يكون من الإبل أو البقر أو الغنم ويجوز أن يشترك سبعة في بقرة أو بدنة ، وفي بعض الروايات عشرة في بدنة . وسيأتي ذلك مع الكلام عليه في كتاب الهدايا والضحايا إن شاء الله تعالى .

(٧) في الأصل بعد قوله « في دم » ، قال عبد الله « يعني ابن الإمام أحمد » ما أسند شعبة عن أبي جرة إلا واحداً وأبو جرة أوثق من أبي حمزة والله أعلم .

تخرجه : (ق. حق. وغيرهم) . (١٥٨/١١)

٤٢٠٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ ، وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى مَاتَ ، وَعُمَرُ حَتَّى مَاتَ ، وَعُثْمَانُ حَتَّى مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَهَى عَنْهَا مُعَاوِيَةُ^(١) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَعَجِبْتُ مِنْهُ^(٢) ، وَقَدْ حَدَّثَنِي أَنَّهُ قَصَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِمَشَقِّصٍ^(٣) . [مسند أحمد

ح ٢٦٦٤]

(١) يعارضه ما في صحيح مسلم « قال عبد الله بن شقيق :

كان عثمان ينهى عن المتعة وكان علياً يأمر بها » ، وسيأتي للإمام أحمد نهي عثمان وعمر أيضاً عن المتعة في هذا الباب .

ويمكن أن يجاب أن نهيهما محمول على التنزيه ، ونهي معاوية ﷺ على التحريم ، فأوليته باعتبار التحريم .

قال النووي رحمه الله : وكان عمر وعثمان ينهيان عنها نهي تنزيه لا تحريم اهـ .

ويمكن الجمع بين فعلهما ونهيهما بأن الفعل كان متأخراً لما علما جواز ذلك ويحتمل أن يكون لبيان الجواز كذا في شرح أبي الطيب .

(٢) هذه الجملة وهي قوله « قال ابن عباس : فعجبت منه الخ » - الحديث . لم أقف عليها في هذا الحديث لغیر الإمام أحمد ، ورواه الترمذي إلى قوله « وكان أول من نهى عنها معاوية » .

نعم جاءت قصة تقصير معاوية شعر النبي ﷺ في حديث مستقل رواه مسلم وأبو داود والنسائي والإمام أحمد أيضاً ، وإنما تعجب منه ابن عباس ﷺ لكونه كان ينكر العمرة ، والظاهر أنه كان ينكرها في أشهر الحج سواء أكانت مقرونة بالحج أم مفردة والنبي ﷺ كان قارناً أو متمتعاً باعتبار أن القرآن يسمى تمتعاً ، وقد أخبر معاوية أنه قصر عن رسول الله ﷺ فلماذا ينكر العمرة وقد علم أن النبي ﷺ فعلها ؟ .

ففي رواية لأبي داود أن معاوية قال لابن عباس « أما علمت أنني قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص أعرابي على المروة لحجته » .

قال ابن حزم في حجة الوداع : قال السندي : وهذا مشكل يتعلق به من يقول : إنه ﷺ كان متمتعاً ، والصحيح الذي لا يشك فيه والذي نقله الكواف أنه ﷺ لم يقصر من شعره شيئاً ولا أحل شيئاً من إحرامه إلى أن حلق بمنى يوم النحر ، ولعل معاوية عني بالحجة عمرة الجعرانة لأنه قد أسلم حيثئذ . ولا يسوغ هذا التأويل في رواية من روى أنه كان في ذي الحجة ، أو لعله قصر عنه عليه الصلاة والسلام بقية شعر لم يكن استوفاه الحلاق بعد قصره معاوية على المروة يوم النحر اهـ والله أعلم .

(٣) المشقص كمنبر : فصل عريض أو سهم فيه ذلك ، والتصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش ، قاله في القاموس .

تخرجه : (مذ) وقال : حديث ابن عباس حديث حسن اهـ .

وروى (م. د. نس) منه قصة تقصير معاوية عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

٤٢٠١- عَنْ غَنِيمٍ ^(١)، قَالَ : سَأَلْتُ (سَعْدَ) ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمُتَعَةِ ! قَالَ : فَعَلَّانَهَا وَهَذَا كَافِرٌ بِالْعُرْشِ ^(٢)، يَغْنِي مُعَاوِيَةَ . [مسند احمد ح ١٥٦٨]

(١) هو ابن قيس (١٥٩/١١) المازني .

(٢) بضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسرت بذلك في رواية عند مسلم .

قال أبو عبيد : سميت بيوت مكة عرشاً لأنها عيدان تنصب وتظل .

قال : ويقال لها أيضاً عروش بالراء واحدها عرش كفلس وفلس ، ومن قال : عرش فواحدها عريش كقلب وقلب .

قال النووي : وفي حديث آخر أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا نظر إلى عروش مكة قطع التلبية .

قال : وأما قوله « وهذا يومئذ كافر بالعرش » فالإشارة بهذا إلى معاوية بن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهان :

أحدهما : ما قاله المازري وغيره المراد وهو مقيم في بيوت مكة .

قال نعلب : يقال اكفر الرجل إذا لزم الكفور وهي القرى ، وفي الأثر عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أهل الكفور هم أهل القبور » يعني القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء .

والوجه الثاني : المراد بالكفر بالله تعالى ، والمراد أننا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة ، وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار ، والمراد بالتمتع العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء وكان معاوية يومئذ كافر ، وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان ، وقيل إنه أسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع ، والصحيح الأول ، وأما غير هذه العمرة من عمر النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلم يكن معاوية فيها كافراً ولا مقيماً بمكة بل كان معه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال القاضي عياض : وقال له بعضهم « كافر بالعرش » بفتح العين وإسكان الراء ، والمراد عرش الرحمن .

قال القاضي : هذا تصحيف .

وفي هذا الحديث جواز التمتع في الحج اهـ .

تحريجه : (م . وغيره) .

٤٢٠٢- عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،

أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ (سَعْدَ) بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ^(١) ، وَالضُّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ : عَامَ حَجِّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ^(٢) وَهُمَا يَذْكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالْعُمَرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَقَالَ الضُّحَّاكُ : لَا يَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَهِلَ أَمْرَ اللَّهِ ^(٣) ، فَقَالَ (سَعْدُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِسَمَاءٍ قُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي . فَقَالَ الضُّحَّاكُ : فَإِنْ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ ^(٤) . فَقَالَ (سَعْدُ) : قَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَنَعْنَا مَعَهُ ^(٥) . [مسند احمد ح ١٥٠٣]

(١) سعد بن أبي وقاص صحابي معروف ومشهور .

والضحاك بن قيس يعني ابن خالد بن وهب الفهري الأمير المشهور صحابي أيضاً ، قتل في وقعة مرج راهط سنة (٥٥) على الصحيح .

(٢) كان أول حجة حجها بعد الخلافة سنة أربع وأربعين ، وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين ، ذكره ابن جرير ، والمراد الأول ، لأن سعداً مات سنة خمس وخمسين (١٦٠/١١) على الصحيح .

(٣) أي لأن الله تعالى قال ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ فأمره بالإتمام يقتضي الاستمرار إلى فراغ الحج ومنع التحلل ، والمتنع يتحلل ويستمتع بما كان محظوراً عليه .

(٤) أي نهى عن التمتع وتقدم نهى عمر من حديث أبي موسى في باب من أحرم مطلقاً أو قال : أحرمت بما أحرم به فلان ، وسيأتي نحوه في هذا الباب أيضاً مع تعليل نهى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٥) أي فلا حجة لأحد بعد فعل رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحابه .

تحريجه : (لك . نس . حق . مذ) وصححه .

٤٢٠٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : مُتَّعَتَانِ ^(١) كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِوَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ وَالنِّسَاءَ ، فَهَنَانَا عُمَرُ عَنْهُمَا ، فَأَنْتَهَيْنَا ^(٢) . [مسند احمد ح ١٤٨٩٥]

(١) إحداهما : تمتة النكاح وهي نكاح المرأة إلى أجل ، وهذه قد وقع الإجماع على تحريمها .

والثانية : تمتة الحج ، وهذه قد وقع الإجماع على جوازها سواء أكانت مقرونة بحج أم مفردة في أشهر الحج .

(٢) سيأتي كلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في علة نهيه عن التمتع في الحديث التالي .

تخرجه: (م) وغيره.

٤٢٠٤- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى (الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه)، أَنَّهُ كَانَ يُغْتَنِي بِالْمُتَعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: رُؤْيَاكَ ^(١) يَبْغِضُ قِتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الشُّكْلِ بَعْدَكَ، حَتَّى لَقِيَهُ بَعْدُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ (عُمَرُ): قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلَمُوا بِهِنَّ مُعَرَّمِينَ ^(٢) فِي الْأَرَاكِ، وَيَرْوَحُوا لِلْحَجِّ تَقَطُّرُ رُؤُوسُهُمْ. [مسند أحمد ج ٣٥١]

٤٢٠٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: هِيَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَغْنِي الْمُتَعَةَ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ يُعَرَّمُوا بِهِنَّ تَحْتَ الْأَرَاكِ ثُمَّ يَرْوَحُوا بِهِنَّ حُجَّاجًا. [مسند أحمد ج ٣٤٢]

(١) أي أرفق قليلاً وأمسك عن الفتيا. (١٦١/١١)

(٢) هو بإسكان العين وتخفيف الراء، والضمير في «بهن» يعود إلى النساء للعلم بهن وإن لم يذكرن.

يقال: أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها، وأراد به هنا الوطء، فسماه إعراساً لأنه من توابع الإعراس ولا يقال فيه عرس، والتعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للشوم والاستراحة، يقال منه: عرس يعرس تعريساً.

والأراك: بفتح الهمزة شجر معروف بأرض الحجاز، له حمل كعناقد العنب. واسمه الكيات بفتح الكاف، وإذا نضج يسمى المرد بفتح الميم وسكون الراء.

والمعنى أن عمر رضي الله عنه كره التمتع لأنه يقتضي التحلل ووطء النساء إلى الخروج إلى حين عرفات فينبى العلة التي لأجلها كره التمتع، وكان من رأيه عدم الترفه للحاج بكل طريق. فكره قرب عهدهم بالنساء لئلا يستمر البلل إلى ذلك بخلاف من بعد عهده به، ومن ينظم ينظم.

تخرجه: (م) نس. ج. ه. وغيرهم.

٤٢٠٦- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُغْتَنِي بِالَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الرُّخْصَةِ بِالْمُتَعِ ^(١)، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِ، فَيَقُولُ نَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ تَخَالِفُ أَبَاكَ وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ؟ (فَيَقُولُ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ: وَيَلَكُمْ! أَلَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ؟ إِنْ كَانَ

عَمَرُ نَهَى عَنْ ذَلِكَ فَيَنْتَفِي فِيهِ الْخَيْرُ يَلْتَمِسُ بِهِ تَمَامَ الْعُمْرَةِ ^(٢)، فَلَيْمَ تُحَرِّمُونَ ذَلِكَ وَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ وَعَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَفَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرُ أَنْ تَتَّبِعُوا سُنَّتَهُ أَمْ سُنَّةَ عُمَرَ؟ ^(٣) إِنْ عَمَرُ لَمْ يَقُلْ لَكُمْ إِنْ الْعُمْرَةُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ حَرَامٌ. وَلَكِنَّهُ قَالَ: إِنْ أَتَمَّ الْعُمْرَةَ أَنْ تَقْرُدُوهَا مِنْ أَشْهُرِ الْحَجِّ. [مسند أحمد ج ٥٧٠]

(١) يشير إلى قوله عز وجل ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾. (١٦٢/١١)

(٢) يعني أن تكون مفردة مستقلة عن الحج لتكون أشق على النفس فيكون ثوابها أعظم، هذه وجهة نظر عمر رضي الله عنه.

(٣) يعني أنه لا قول لأحد بعد قول الله عز وجل ورسوله، ومع هذا فإن عمر لم يخالف الله ورسوله ولم يقل بتحريم العمرة، بل قصد بنهية الأتم والأفضل في نظره وهو مجتهد، ولا لوم عليه في ذلك والله أعلم.

تخرجه: (هـ) وفي إسناده صالح بن أبي الأخضر.

قال يحيى بن معين: ضعيف.

وقال الإمام أحمد: يعتبر به.

وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي.

٤٢٠٧- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِجَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: إِنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ، وَإِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِهَا، قَالَ: فَقَالَ لِي: عَلَى يَدَي جَرَى الْحَدِيثِ، تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قَالَ قَتَادُ ^(١)): وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنْ الْقُرْآنَ هُوَ الْقُرْآنُ، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الرَّسُولُ ^(٢)، وَإِنَهُمَا كَانَتَا مُتَعَتَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِخْدَاهُمَا مُتَعَةُ الْحَجِّ، وَالْآخَرَى مُتَعَةُ النَّسَاءِ. [مسند أحمد ج ٣٦٩]

(١) هو أحد رجال السند يعني أنه زاد في روايته ومع أبي بكر.

(٢) يريد أن كتاب الله عز وجل محفوظ لا يعتريه به تغيير ولا تبديل وأنه واجب الاتباع، وأن رسول الله ﷺ كلامه مسموع وأمره مطاع لأنه لا ينطق عن الهوى وإنهما كانتا متعتان جائزتان على عهد رسول الله ﷺ للحاجة إليهما وقد انتهت الحاجة

« إحداهما متعة الحج والأخرى متعة النساء » .

أما متعة الحج : فقد قال الله تعالى ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ وقد فهم عمر رضي الله عنه من ذلك أن إتمامهما إفراد كل واحد منهما عن الآخر وأن تكون العمرة في غير أشهر الحج .

فقد روى عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري قال : بلغنا أن عمر قال في قول الله تعالى (١٦٣/١١) ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ من تمامهما أن تفرد كل واحد منهما من الآخر وأن تعتمر في غير أشهر الحج ، إن الله تعالى يقول ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ .

وقال هشام عن ابن عون : سمعت القاسم بن محمد يقول : إن العمرة في أشهر الحج ليست بتامة ، فقبل له : فالعمرة في الحرم ؟ قال : كانوا يرونها تامة .

وأما متعة النساء : فقد روى الشيخان والإمام أحمد عن علي رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأنسية » .

وعن سيرة الجهني : رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع نهى عن نكاح المتعة » رواه الإمام أحمد وأبو داود ، وسيأتي في باب نكاح المتعة من كتاب النكاح شيء كثير من ذلك .

وقد أجمع العلماء : على تحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة .

وأما متعة الحج فقد اختلف فيها الصحابة ثم اتفقت الإجماع بعد ذلك على جواز الإفراد والقران والتمتع كما سيأتي في الأحكام عن النووي والله أعلم .

تخریجه : (م . حق .) وغيرهما) ولفظ مسلم عن جابر « تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال : إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل بنازله ﴿ فأتوا الحج والعمرة لله ﴾ كما أمركم الله وأبوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجته بالحجارة » وله في رواية « فافصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم » .

٤٢٠٨- عن يونس ، عن الحسن : أن عمر رضي الله عنه أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ^(١) ، قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَمْ يَنْهَنا عَنْ ذَلِكَ . فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ حُلُلِ الْجَبَرَةِ ^(٣) لِأَنَّهَا تُصَبِّغُ بِالْبَوْلِ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ، قَدْ لَبَسْتَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْكَلْبِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَلَبَسْنَاهُنَّ فِي عَهْدِهِ . [مسند أحمد ج ٢١٦٠٨]

(١) أي ليس ذلك من حقل ، وإنما هو من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع وقد تمتعنا ولم ينهنا .

(٢) أي فأعرض عن قوله ولم يعمره التفاتاً ، لأن له نظراً خاصاً في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم بيانه .

(٣) بوزن عبة ثياب يمانية من قطن أو كتان مخططة ، والجمع حبر وحبرات مثل عنب وعنبات .
تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : الحسن لم يسمع من (١٦٤/١١) أبي ولا من عمر ورجاله رجال الصحيح .

٤٢٠٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : اجْتَمَعَ عَلِيُّ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسُفَّانَ ، فَكَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه يَنْهَى عَنْ الْمُتْعَةِ أَوْ الْعُمَرَةِ ^(١) ، فَقَالَ عَلِيُّ رضي الله عنه : مَا تُرِيدُ إِلَى أَمْرِ فَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَنْهَى عَنْهَا ؟ ^(٢) فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْنَا بَيْنَكَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١١٤٦]

(١) قال النووي رحمه الله : المختار أن المتعة التي نهى عنها عثمان هي التمتع المعروف في الحج وكان عمر وعثمان ينهايان عنها نهياً لا تحريم ، وإنما نهيا عنها لأن الإفراد أفضل ، فكان عمر وعثمان يأمران بالإفراد لأنه أفضل ، وينهايان عن التمتع نهياً لا تحريم لأنه مأمور بصلاح رعيته ، وكان يرى الأمر بالإفراد من جملة صلاحهم والله أعلم .

(٢) أي ما تقصد بنهيك هذا عن أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) أي أتركنا من كلامك ، وإنما قال عثمان ذلك لأنه يرى أن ما رآه من مصلحة الناس ، زاد مسلم « فقال يعني علياً رضي الله عنه : لا أستطيع أن أدعك ، فلما أن رأى علي ذلك أهل بهما جميعاً » .

قال النووي : ففيه إشاعة العلم وإظهاره ومناظرة ولاية الأمور وغيرهم في تحقيقه ووجوب مناصحة المسلم في ذلك ، وهذا معنى قول علي « لا أستطيع أن أدعك » .

وأما إهلال علي بهما فقد يحتاج به من يرجح القران .

وأجاب عنه من رجح الإفراد بأنه إنما أهل بهما ليبين جوازهما لئلا يظن الناس أو بعضهم أنه لا يجوز القران ولا التمتع وأنه يتعين الإفراد والله أعلم .

تخریجه : (ق . حق .) . (١٦٥/١١)

٤٢١٠- عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ

﴿ رَخِصَ فِيهَا ، فَأَذْخَلُوا عَلَيْهَا فَمَا سَأَلُوهَا ؟ قَالَ : فَذَخَلْنَا عَلَيْهَا ، فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ ، فَقَالَتْ : قَدْ رَخِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا . [مسند أحمد ح ٢٧٤٨٥] ﴾

(١) هو بقاف مضمومة ثم راء مشددة .

قال السمعاتي : هو منسوب إلى بني قرة حي من عبد القيس .

تخريج : (م. حق) . (١١/١٦٦)

٤٢١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْقَامِرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، سُئِلُوا عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ فِي الْمُتَعَةِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، سَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) تَقْدُمُ فَتَطُوفُ بِأَيْتِي ، وَيَتَيْنُ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ ، ثُمَّ تَجِلُ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ يَوْمِ ^(٣) ، ثُمَّ تَهَلَّ بِالْحَجِّ ، فَتَكُونُ قَدْ جَمَعْتَ عُمْرَةَ وَحَجَّةً ، أَوْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ عُمْرَةَ وَحَجَّةً ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٢٤٠]

(١) إن قيل : هذا يناه ما تقدم في الحديثين السابقين من نهى عبد الله بن الزبير عن التمتع بالعمرة إلى الحج وإنكاره على من فعل ذلك .

فالجواب : أن ذلك كان قبل أن يتحقق وقوعه للناس مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فلما تحقق وقوعه من أمه وغيرها رجع عن الإنكار وأتى بالجواز ، والرجوع إلى الحق فضيلة .

(٢) ظاهره جواز الحل بعد الطواف والسعي بين الصفا والمروة ، وليس كذلك ، بل الحل لا يكون إلا بعد الحلقتين والتقصير ، وإنما حذف للعلم به لأنهم كانوا يعلمون أنه من لوازم الحل ، وقد صرح بإلحاق أو التقصير ، في حديث ابن عباس ، وتقدم في باب ما جاء في الأفراد قال « وأمر من لم يكن ساق الهدي أن يطوف وأن يسعى ويقصر أو يحلق ثم يحل » .

(٣) يعني يوم التروية وهو غاية المدة التي يجوز التحلل فيها ، والغرض أن يحرم بالحج يوم التروية كما فعل أصحاب النبي ﷺ الذين تحللوا سواء حل من العمرة يوم التروية أو قبلها بأيام ، وليهد إن تيسر له ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع .

(٤) أي كتب الله له ثواب عمرة مستقلة وحجة كذلك والله أعلم .

بُنْ يَسَارٍ قَالَ : إِنَّا لَبِمَكَّةَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَتَنَى عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَتَكَرَّ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ صَنَعُوا ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَبَّغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ . فَقَالَ : وَمَا عَلَّمُ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِهَذَا ؟ ١٢ فَلْيَرْجِعْ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَلْيَسْأَلَهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الزُّبَيْرُ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهَا خَلَالًا ^(١) وَحَلَّتْ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ أَسْمَاءُ ، فَقَالَتْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لابْنَ عَبَّاسٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْخَشَ ^(٢) ، قَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، لَقَدْ حَلُّوا وَأَخْلَلْنَا ، وَأَصَابُوا النِّسَاءَ . [مسند أحمد ح ١٦٢٠٢]

(١) ظاهر هذا أن الزبير حل مع من أحلوا وليس كذلك ، فقد ثبت عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما وسيأتي في هذا الباب أن الزبير كان معه الهدي فلم يحل ، وأسماء لم يكن معها هدي فحلت .

(٢) يعني أنه جاوز الحد في كلامه لأمرين :

الأمر الأول : لأن في قوله « فليرجع » يعني ابن الزبير - إلى أمه الخ - تلميحاً بأن الزبير أصاب أسماء حينما حل كما فعل من أحلوا مع نسائهم ، وهذا لا ينبغي التلميح به .

الأمر الثاني : أن كلامه يفهم منه أن الزبير قد حل من إحرامه والواقع غير ذلك ، فقد كان معه الهدي ولم يحل ، وسيأتي في حديث أسماء أنها قالت : فلم يكن معي هدي فحللت وكان مع الزبير زوجها هدي فلم يحل ، قالت : فلبست ثيابي وحللت فجئت إلى الزبير فقال : قومي عني قالت : فقلت : اتخشى أن أثب عليك ؟ .

ويجاب عن ابن عباس في الأمر الأول بأنه كان يفهم أن الزبير حل مع من أحلوا لأنه كان محرماً بعمرة ولم يعلم أنه ساق الهدي وإن كان هذا الفهم فالحق مقتض ، ولذلك دعت له أسماء بالمغفرة لأنها فهمت أن ذلك ناشئ عن خطأ لا عن عمد .

أما قولها « قد والله صدق ابن عباس » فإنها تعني أن بعض الناس قد كان معتزلاً وحل وأصاب النساء حقيقة كما قال ابن عباس ، والله أعلم .

تخريج : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ، ورواه مسلم بسياق آخر سيأتي بعد هذا .

٤٢١١- عَنْ مُسْلِمِ الْقُرِّي ^(١) ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ ؟ فَرَخِصَ فِيهَا ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا ، فَقَالَ : هَذَا أُمُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَحَدَّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الأفراد، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة ولأنه ﷺ أباح لهم التمتع بالعمرة فدل على جواز ذلك والله أعلم. (١٦٨/١١)

٤٢١٥- وَعَنْهَا أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ^(١)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَهْلُ حَتَّى يَهْلَ مِنْهُمَا جَمِيعاً^(٢)، قَالَتْ: فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطْفِ بِالنِّبْتِ وَلَا يَبْنَ الصُّفَا وَالْعَمْرَوَةَ، فَشَكَرْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: انْقَضِيَ رَأْسُكَ وَامْتَسَّطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ^(٣)، قَالَتْ: فَقَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ مَكَانٌ عُزْرَتِكُمْ^(٤)، قَالَتْ: فَطَأَفَ اللَّيْلِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالنِّبْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْعَمْرَوَةَ، ثُمَّ خَلُّوا^(٥)، ثُمَّ طَافُوا طَوَافاً آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى لِحَجَّتِهِمْ، فَأَمَّا اللَّيْلِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ [وَالْعُمْرَةَ] فَطَافُوا طَوَافاً وَاحِداً^(٦). [مسند أحمد ج ٢٥٩٥٥]

(١) تعني نفسها وآخرين وافقوها، وأحرم آخرون بالحج كما ثبت في الأحاديث المقدمة.

(٢) قال القاضي عياض رحمه الله: الذي تدل عليه نصوص الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ إنما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم بالحج في منى سفرهم ودنواهم من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة، أو بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر، ويحتمل تكرار الأمر بذلك في الموضعين وأن العزيمة كانت آخراً حين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة.

(٣) أي اتركي العمل فيها وإتمام أفعالها التي هي الطواف والسعي وتقصير شعر الرأس، وليس معناه رفضها بالكلية، وإنما أمرها ﷺ بالإعراض عن أفعال العمرة وأن تحرم بالحج فتكون قارة وتقف بعرفات وتقل المناسك كلها إلا الطواف فتزخره حتى تظهر وكذلك فعلت، وما يؤيد ذلك ما تقدم في حديث جابر في آخر باب ما يصنع من أراد الإحرام من الغسل والطيب أن رسول الله ﷺ قال لها «طوفي بالبيت - يعني طواف الأفاضة - وبين الصفا والمروة، ثم قد أحللت من حجك وعمرتك»، فهذا يفيد بقاء عمرتها صحيحه مجزئة وأنها كانت قارة.

تخرجه: (طب) أورده الميثمي بلفظه. وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير، وعبد الله بن شريك وثقه أبو زهرة وابن حبان، وضعفه أحمد وغيره، وفيه رجاله رجال الصحيح.

٤٢١٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مُحْرِمِينَ^(١). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَتِمَّ (وفي لفظ فَلْيَتِمَّ عَلَى إِحْرَامِهِ)^(٢) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فَلْيَحْلِلْ، قَالَتْ: فَلَمْ يَكُنْ مَعِي هَذِي فَحَلَلْتُ، وَكَانَ مَعَ الزُّبَيْرِ زَوْجَهَا هَذِي فَلَمْ يَهْلُ^(٣)، قَالَتْ: فَلَيْسَتْ بِنَائِبٍ وَحَلَلْتُ، فَجِئْتُ إِلَى الزُّبَيْرِ فَقَالَ: قُومِي عَنِّي^(٤)، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَتُخَشُّ أَنْ أَيْبَ عَلَيْكَ. [مسند أحمد ج ٢٧٥٠٥ ح ١]

(١) هكذا عند مسلم أيضاً (١٦٧/١١)، «خرجنا محرمين»، وله في رواية أخرى «مهلين بالحج».

والمعنى أن بعضهم كان مهلاً بمحج وبعضهم بعمرة كما صرح بذلك عائشة في حديثها المتقدم في أول باب التخيير في الإحرام وفيه «فمنهم من أهل بعمرة ومنهم من أهل بحجة» وكانت أسماء وعائشة أهلاً بعمرة كما صرح بذلك أسماء في حديثها المذكور في الباب المشار إليه وفيه «قالت أسماء: وكنت أنا وعائشة والمقداد والزبير من أهل بعمرة».

(٢) هذا اللفظ لروح أحد رجال السند، ومعناه فليبقى محرماً حتى يتحلل يوم النحر.

(٣) هذا تصريح بأن الزبير لم يتحلل في حجة الوداع قبل يوم النحر خلافاً لما فهمه ابن عباس، وقد تقدم الكلام عليه قبل حديثين.

(٤) إنما أمرها بالقيام خافة من عارض قد ينذر منه كالمس بشهوة أو نحوه، فإن اللمس بشهوة حرام في الإحرام، فاحتاط لنفسه بمباعدتها من حيث أنها زوجة متحللة تطمع بها النفس.

تخرجه: (م. حق. وغيرهما).

٤٢١٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ النَّاسَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ. فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ مِنْكُمْ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الْحَجِّ فَلْيَفْعَلْ. فَأَفَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَّ وَلَمْ يَعْتَمِرْ. [مسند أحمد ج ٢٥١٢٢ ح ١]

«عن عائشة رضي الله عنها» هذا الحديث تقدم بسنده

قال : ولهذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الناس عليها ولا يضربهم على مجرد التمتع في أشهر الحج ، وإنما ضربهم على ما اعتقده هو وسائر الصحابة أن فسخ الحج إلى العمرة كان مخصوصاً في تلك السنة .

قال ابن عبد البر : لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ﴾ هو الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج .

قال : ومن التمتع أيضاً القرآن لأنه تمتع يسقط سفره للنسك الآخر من بلده .

قال : ومن التمتع أيضاً فسخ الحج إلى العمرة ، هذا كلام القاضي .

قال النووي : والمختار أن عمر وعثمان وغيرهما إنما نهوا عن التمتع التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه ، ومراهم نهى أولوية للترغيب في الأفراد لكونه أفضل ، وقد انعقد الإجماع بعد هذا على جواز الأفراد والتمتع والقرآن من غير كراهة ، وإنما اختلفوا في الأفضل منها اهـ .

قلت : تقدم الكلام في التفضيل في آخر باب صفة حج النبي ﷺ في الأحكام صحيفة (٩٨) من هذا الجزء فارجع إليه والله الموفق . (١٧٠/١١)

٣-١١- جواز إدخال الحج على

العمرة والتحلل بالإحصار

٤٢١٦- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ أَكُنْ سَقْتُ الْهَدْيَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ عُمْرَتِهِ ^(١) ثُمَّ لَا يَجُلْ حَتَّى يَجُلَ مِنْهُمَا جَمِيعًا، فَحُضِبْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَجَّتِي؟ قَالَ: أَنْقِضِي رَأْسَكَ وَأَمْتِطِطِي، وَأُشْمِكِي عَنِ الْعُمْرَةِ ^(٢) وَأَهْلِي بِالْحَجِّ، فَلَمَّا قَضَيْتُ حَجَّتِي أَمَرَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّعْيِيمِ مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي نَسَكْتُ، عَنْهَا ^(٣). [مسند أحمد ج ٢٥٨٢١]

(١) هذا موضع الدلالة من الحديث ، ففيه إدخال الحج على العمرة وبهذا يكون قارناً ويكتفي أفعال الحج عن أفعال العمرة .

(٤) معناه أنها أرادت أن يكون لها عمرة منفردة عن الحج كما حصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسخوا الحج إلى العمرة وأتموا العمرة وتحللوا منها قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة ، وأما عائشة فإنما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقرآن ، فقال لها النبي ﷺ يوم النفر « يسعك طوافك لحجك وعمرتك » ، أي وقد غما وحسباً لك جميعاً فأبَتْ وأرادت عمرة منفردة كما حصل لباقي الناس ، فلما اعتمرت عمرة منفردة قال لها النبي ﷺ (١٦٩/١١) « هذه مكان عمرتك » أي التي كنت تريدن حصولها منفردة غير مندرجة فتمنعك الحيف من ذلك ، وإنما حرصت على ذلك لتكثر أفعالها فيزداد ثوابها والله أعلم .

(٥) أي بعد الحلق أو التقصير كما تقدم .

(٦) هذا دليل على أن القارن يكفيه طواف واحد عن طواف الركن وأنه يقتصر على أفعال الحج وتندرج أفعال العمرة كلها في أفعال الحج .

وبهذا قال الإمام الشافعي :

وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة والأئمة مالك وأحمد وإسحاق وأبو داود .

وقال الإمام أبو حنيفة : يلزمه طوافان وسعيان .

وهو محكي عن علي بن أبي طالب وابن مسعود والشعبي والنخعي والله أعلم .

تخريج : (ق. حق. وغيرهم) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز التمتع بالعمرة إلى الحج في أشهر الحج سواء أكانت العمرة مفردة أو مقرونة بالحج .

أما أحاديث النهي الواردة في الباب عن عمر وعثمان وعبد الله ابن الزبير فتقدم الكلام عليها في الشرح وتزيد هنا ما لم يذكر هناك .

قال المازري رحمه الله : اختلف في التمتع التي نهى عنها عمر في الحج .

ف قيل : هي فسخ الحج إلى العمرة .

وقيل : هي العمرة في أشهر الحج ثم الحج من عامه ، وعلى هذا إنما نهى عنها ترغيباً في الأفراد الذي هو أفضل لا أنه يعتقد بطلانها أو تحريمها .

وقال القاضي عياض : ظاهر الأحاديث أن التمتع التي اختلفوا فيها إنما هي فسخ الحج إلى العمرة .

(٢) أي عن بقية أفعالها لأن أفعال الحج تغني عنها .

(٣) أي مكان عمرتي التي أدركني الحج فيها ولم أحل منها كما صرح بذلك في رواية لمسلم .

تحريره : (ق . وغيرهما) .

٤٢١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ ^(١) ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ (يعني ابنَ الزَّيْبِرِ) ^(٣) ، فَقَالَا : اللَّهُ عَنْهُمَا) حِينَ نَزَلَ الْحَجَّاجُ لِقِيَالِ ابْنِ الزَّيْبِرِ ^(٤) ، فَقَالَا : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تُحُجَّ الْعَامَ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ ، وَأَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، قَالَ : إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ حِينَ خَالَتْ كُفَارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ^(٥) ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، فَإِنْ خَلَى سَبِيلِي فَضَبْتُ عُمْرَتِي ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ^(٦) ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ ^(٧) ، فَلَبَّى بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ تَلَا ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَهْرِ الْبَيْدَاءِ ^(٨) ، قَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُمْرَةِ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَجِّ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي ^(٩) ، فَانْطَلَقَ حَتَّى ابْتَسَعَ بِقُدَيْدٍ ^(١٠) هَذِيًا ، ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا بِالْبَيْتِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ^(١١) ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ . [مسند أحمد ج ٥١٦٥ ح ١]

٤٢١٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ نَافِعٍ : خَرَجَ ابْنُ عُمَرَ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنْ بِمَكَّةَ أَمْرًا ، فَقَالَ : أَهْلُ بِالْعُمْرَةِ ، فَإِنْ حُسِنَتْ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلُ بِالْعُمْرَةِ ، فَلَمَّا سَارَ قَلِيلًا ، وَهُوَ بِالْبَيْدَاءِ قَالَ : مَا سَبِيلُ الْعُمْرَةِ إِلَّا سَبِيلُ الْحَجِّ ، أَوْجِبَ حَجًّا ، وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا ، فَإِنْ سَبِيلُ الْحَجِّ سَبِيلُ الْعُمْرَةِ ، فَقَدِمْتُ مَكَّةَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا ، وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ^(١) أَتَى قُدَيْدًا ، فَاشْتَرَى هَذِيًا ، فَسَاقَهُ مَعَهُ . [مسند أحمد ج ٥١٦٥ ح ٢]

(١) هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري أبو عثمان المدني أحد الفقهاء السبعة والعلماء الأثبات .
« نافع » هو العدوي مولاهم أبو عبد الله المدني أحد الأعلام .

روى عن مولا ابن عمر وأبي لبابة وأبي هريرة وعائشة وخلق .

وروى عنه ابنه أبو بكر وعمر وأيوب وابن جريج ومالك وغلانق .

قال البخاري : أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر .
(٢) هما ابنا عبد الله بن عمر .

(٣) سبب ذلك ما ذكره أصحاب الأخبار أنه لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف بقي الناس بلا خليفة شهرين وأياماً ، فأجمع أهل الحل والعقد من أهل مكة (١٧١/١١) فبايعوا عبد الله بن الزبير وتم له ملك الحجاز والعراق وخراسان وأعمال المشرق ، وبايع أهل الشام ومصر مروان بن الحكم ، فلم يزل الأمر كذلك حتى مات مروان وولى ابنه عبد الملك فمنع الناس الحج خوفاً أن يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشاً أمر عليه الحجاج بن يوسف الثقفي فقاتل أهل مكة وحاصروهم حتى غلبهم وقتل ابن الزبير وصلبه ، وذلك سنة ثلاث وسبعين .

(٤) يعني في عمرة الحديبية حيث منعوا النبي ﷺ من دخول مكة ، فقد روى الإمام مالك في الموطأ أنه بلغه « أن رسول الله ﷺ حل هو وأصحابه بالحديبية فنحروا الهدى وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت وقبل أن يصل إليه الهدى » ثم لم يعلم أن رسول الله ﷺ أمر أحداً من أصحابه يعني المتقدمين في صحبته الملازمين له ولا ممن كان معه أن يقضوا شيئاً ولا يعودوا لشيء .

وقوله « أشهدكم » : إنما قاله ليعلمه من أراد الاقتداء به ممن كانوا معه ، فلهاذا قال « أشهدكم » ولم يكتف بالنية مع أنها كافية في صحة الإحرام .

(٥) تقدم بيان ما فعله رسول الله ﷺ من رواية مالك في الموطأ .

(٦) أي لأنه ميقات أهل المدينة ، وإنما أهل بعمره ليوافق ما فعله النبي ﷺ حيث أحرم بعمره الحديبية سنة ست .

(٧) تقدم الكلام عليها وهي مكان قريب من ذي الحليفة .
وقوله « ما أمرهما إلا واحد » : يعني الحج والعمرة في حكم الحصر ، فإذا جاز التحلل في العمرة مع أنها غير محدودة بوقت

فهو في الحج أجوز .

(٨) يعني أنه أدخل الحج على العمرة (١٧٢/١١) فصار قارناً ، وهذا موضع الدلالة من الحديث .

(٩) بالتصغير موضع بين مكة والمدينة .

(١٠) يعني طواف القدوم اكتفى به عن طواف الإفاضة كما هو شأن القارن ، وهذا معنى قوله « ثم طاف لهما » أي للحج والعمرة طوافاً واحداً .

وقوله « ثم لم يزل كذلك » : يعني محرماً بالحج والعمرة .

« إلى يوم النحر » : أي ثم تحلل بالنحر والحلاق أبو التقصير وفي رواية للشيخين « فطاف بالبيت وبالصفاء والمروة ، ولم يزل على ذلك ولم ينحر ولم يخلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أنه قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله ﷺ - يعني في حجة الوداع » .

(١١) الظاهر أنه يشير بقوله « هكذا » إلى شراء رسول الله ﷺ الهدى من قديد وسوقه .

ويتمثل رجوع الإشارة إلى الأفعال المتقدمة أيضاً ، ويؤيد ذلك رواية الشيخين المذكورة آنفاً ، وفيها قال ابن عمر بعد ذكر هذه الأفعال المتقدمة « كذلك فعل رسول الله ﷺ » .

تخرجه : (ق. لك. حق. وغيرهم) .

٤٢١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَزَوْجٌ ، قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ زَوْجٌ : سَمِعْتُ مُسْلِمَ الْقُرِّيَّ^(١) قَالَ مُحَمَّدٌ ، عَنْ مُسْلِمِ الْقُرِّيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ^(٢) ، وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِالْحَجِّ (قال زَوْجٌ : أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ^(٣)) فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي أَحَلٌّ ، وَكَانَ يَمْنُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي طَلَحَتْ ، وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَحَلَّ . [مسند أحمد ج ٢١٤١]

(١) معناه أن روحاً روى هذا الحديث (١٧٣/١١) عن مسلم القرري بالسماع ، وأما محمد بن جعفر فرواه عنه بالعتنة .

و « القرري » بضم القاف وكسر الراء مشددة ، وتقدم الكلام عليه في الباب السابق .

(٢) لعله يريد بقوله « أهل رسول الله ﷺ بالعمرة » أي لمي بها لا أحرم ليوافق الأحاديث الكثيرة الصحيحة عن ابن عباس

أيضاً وغيره عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم أنه ﷺ أحرم بالحج أولاً .

(٣) يعني أن روحاً قال في روايته « أهل رسول الله ﷺ وأصحابه » يعني وبعض أصحابه بالحج وهذه الرواية تؤيد ما قلنا من أنه ﷺ أحرم بالحج أولاً .

وقال البيهقي بعد ذكر هذا الحديث : وقول من قال : إنه أهل بالحج لعله أشبه لموافقه رواية أبي العالية البراء وأبي حسان الأعرج عن ابن عباس في إهلاك النبي ﷺ بالحج والله أعلم .

تخرجه : (م. نس. حق) .

الأحكام : أحاديث الباب يستفاد منها جملة أحكام :

منها : جواز إدخال الحج على العمرة كما في ترجمة الباب ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء لكن بشرط أن يكون الإدخال قبل الشروع في طواف العمرة .

وقيل : إن كان قبل مضي أربعة أشواط صح وهو قول الحنفية .

وقيل : ولو بعد تمام الطواف وهو قول المالكية .

وشذ بعض الناس فمنعه مطلقاً ، وقال : لا يدخل إحرام على إحرام كما لا تدخل صلاة على صلاة .

ونقل ابن عبد البر أن أبا ثور شذ فمنع إدخال الحج على العمرة قياساً على منع إدخال العمرة على الحج .

مع أن إدخال العمرة على الحج ثابت بفعله ﷺ وإن اختلفوا فيه .

فجوزه أصحاب الرأي وهو قول الشافعي .

ومنه آخرون وجعلوه خاصاً بالنبي ﷺ لضرورة الاعتماد حيثذ في أشهر الحج .

منها : أن القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الجمهور .

وخالف فيه الإمام أبو حنيفة وطائفة .

ومنها : جواز التحلل بالإحصار .

ومنها : أن القارن يهدي وشذ ابن حزم فقال : لا هذبي على القارن .

ومنها : صحة القياس والعمل به وإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعملونه ، ولهذا قاس ابن عمر رضي الله عنهما الحج على العمرة لأن النبي ﷺ إنما تحلل من الإحصار عام الحديثية من إحرامه بالعمرة وحدها .

ومنها : جواز الخروج إلى النسك في الطريق المظنون خوفه إذا رجا السلامة . قاله ابن عبد البر .
ومنها : غير ذلك تقدم بعضه في الشرح والله أعلم .
(١٧٤/١١)

٣-١٢- التلبية وصفتها وأحكامها

٣-١٢-١- ألفاظها وفضلها

٤٢٢٠- (خط) عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ إِلَهُكُمْ إِلَّا أَنْتَ ، لَيْسَ لَكَ شَرِيكَ لَكَ لَيْسَ ، إِنَّ الْحَمْدَ (١) وَالنَّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ .

قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : وَزِدْتُ أَنَا (٢) : لَيْسَ ، لَيْسَ ، وَسَمِعْتُكَ (٣) وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، لَيْسَ وَالرَّغْبَاءُ (٤) إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ . [مسند أحمد ج ٥٠٧١]

(١) قال ابن المنير : مشروعية التلبية تنبيه على إكرام الله تعالى لعباده بأن وفودهم على بيته إنما كان باستدعاء منه سبحانه وتعالى .

قال المازري : التلبية مثناة للتكثير والمبالغة ومعناها إجابة بعد إجابة ولزوماً لطاعتك فتى للتوكيد لا تنية حقيقة .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : لبّ بالمكان إذا أقام به ، فاللبي يجبر عن إقامته وملازمته لعبادة الله عز وجل وثى هذا المصدر لتدل التنية على الكثرة فكانه يقول تلبية بعد تلبية أبداً ، وليس المراد مرتين فقط لقوله عز وجل ﴿ ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ المراد كرة بعد كرة أبداً ما استطعت ، وإذا كان المعنى في التلبية الإخبار بالملازمة على العبادة فهل المراد كل عبادة الله أي عبادة كانت أو العبادة التي هو فيها من الحج ؟ .

الأحسن عند المفسرين الثاني دون الأول للاهتمام بالمقصود .

وقال القاضي عياض : قيل هذه الإجابة لقوله تعالى لإبراهيم عليه السلام ﴿ وَادْعُ إِلَى تِلْكَ الْأُمَّةِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الْغَالِيَةُ ﴾ .

وقال إبراهيم الحري في معنى لبيك : أي قريباً منك وطاعة الألباب القرب .

وقال أبو نصر : معناه أنا ملتب بين يديك أي خاضع .

(٢) يروى بكسر الهزة من « إن » وفتحها وجهان مشهوران

لأهل الحديث وأهل اللغة .

قال الجمهور : الكسر أجود .

قال الخطابي : الفتح رواية العامة .

وقال ثعلب : الاختيار الكسر وهو الأجود في المعنى من الفتح ، لأن من كسر جعل معناه : إن الحمد والنعمة لك على كل حال ، ومن فتح قال معناه : لبيك لهذا السبب .

وقوله « والنعمة لك » : المشهور فيه نصب « النعمة » .

قال القاضي عياض : ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر عذوفاً .

قال ابن الأنباري : وإن شئت جعلت خبر « إن » عذوفاً تقديره إن الحمد لك والنعمة مستقرة لك اهـ .

قال الكرماني : وحاصله أن النعمة والشكر على النعمة كليهما لله تعالى .

وقوله « والملك » : يجوز فيه الوجهان الرفع والنصب كما تقدم .

قال ابن المنير : قرن الحمد والنعمة وأقر المملك ، لأن الحمد متعلق بالنعمة ، ولهذا يقال : الحمد لله على نعمه ؛ فكانه قال : لا حمد إلا لك لأنه لا نعمة إلا لك .

وأما « الملك » : فهو مستقل بنفسه ، ذكر لتحقيق أن النعمة كلها لله لأنه صاحب الملك (١٧٥/١١)

(٣) يستفاد منه جواز الزيادة على الوارد بما يجب من ذكر الله تعالى ؛ ولكن الاقتصاد على الوارد أفضل .

(٤) قال القاضي عياض : إعرابها وتثنيها كما سبق في لبيك ، ومعناه مساعدتك لطاعتك بعد مساعدة .

وقوله « والخير في يديك » : رواية مسلم « يديك » بالباء بدل الفاء والمعنى واحد ، وهو أن الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله .

(٥) يروى بفتح الراء والمد ويضم الراء مع القصر ونظيره العلا والعلواء والنعمى والنعماء ، قاله المازري .

وقال القاضي عياض : وحكى أبو علي فيه أيضاً الفتح مع القصر الرغبي مثل سكري ، ومعناه هنا الطلب والمسالمة إلى من بيده الخير ، وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة .

تخرجه : (ق. لك . وغيرهما) .

٤٢٢١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ مُلْبِداً (١) ، يَقُولُ : لَيْسَ إِلَهُكُمْ إِلَّا أَنْتَ ،

الإمام أحمد .

لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ
وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَا يَزِيدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ^(١) .

[مسند أحمد ج ٦٠٢١]

(١) هو حال من « يهل » .

قال العلماء : التليد ضمير الرأس بالصمغ أو الخطمي
وشبههما مما يضم الشعر ويلزق بعضه ببعض ويمنع التمتع
والقمل ، فيستحب تليد الرأس قبل الإحرام لكونه أرفق به ، وقد
نص عليه الشافعي وأصحابه ، وهو موافق لحديث الأعرابي الذي
خر عن بعيره وهن محرم ، فأمرهم النبي ﷺ أن لا يسوه بطيب
ولا يخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبأ وفي رواية « ملبأ »
رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم مع الكلام عليه صحيفة (١٨٩)
رقم (١٤٣) من كتاب الجنائز في الجزء السابع .

(٢) هذا لا ينافي ما سأتي من حديث أبي هريرة قال « كان
من تلبية رسول الله ﷺ ليك إله الحق » لاحتمال أن ابن عمر لم
يسمعه من النبي ﷺ وسمعهما أبو هريرة ، والظاهر أنه كان يقول
هذه الجملة التي رواها أبو هريرة قليلاً لتضافر الروايات على رواية
ابن عمر والله أعلم .

تخرجه : (ق. حق. ك. والأربعة . وغيرهم) . (١٧٦/١١)

وأورده الميمني بلفظه وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٤٢٢٤- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ ^(١) ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا : إِنِّي لَا عَلَمَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبِي ،
قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُهَا تَلْبِي تَقُولُ : لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ ، لَا شَرِيكَ
لَكَ لَيْتَكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ
لَكَ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٤١]

(١) اسمه مالك بن عامر الهمداني الوادعي .

تخرجه : (خ. حق) وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في
مسنده . (١٧٧/١١)

٤٢٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مِنْ تَلْبِيَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : لَيْتَكَ
إِلَهَ الْحَقِّ . [مسند أحمد ج ٨٦١٤]

تخرجه : (نس. ج. حل. حق. ك) وقال الحاكم : هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .

٤٢٢٦- عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَلْبِي بِالْحَجِّ
وَالْعُمْرة جميعاً ، فَحَدَّثْتُ ابْنَ عُمَرَ بِذَلِكَ فَقَالَ : لَبِي بِالْحَجِّ
وَحَدَّ ^(١) ، فَلَقِيتُ أَنَسًا فَحَدَّثْتُهُ بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ : مَا
تَعْلَمُونَ إِلَّا صَيَانًا ^(٢) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْتَكَ
عُمْرةً وَحَجًّا . [مسند أحمد ج ١١٩٨٣]

(١) لا منافاة بين قول ابن عمر وقول أنس ، فإن النبي ﷺ
أحرم أولاً بالحج فلبى به فسمعه ابن عمر يلبى بالحج وحده ،
فأخبر بما سمع ، ثم أدخل العمرة على الحج فلبى بهما جميعاً
فسمعه أنس فأخبر بما سمع .

(٢) أي كأنكم ما تأخذون بقولنا لعدكم إيانا صيَاناً حيث
ثم ذكر الحديث ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليك
عمرة وحجاً » ، فهو صريح جداً في كونه ﷺ كان قارئاً ولا يقبل
تأويلًا .

وفيه أيضاً جواز التلطف بما أحرم به الإنسان من حج أو عمرة
أو بهما جميعاً في التلية ، وهذا موضع الدلالة منه والله أعلم .

٤٢٢٢- عَنْ الضَّحَّاكِ (بْنِ مَزَاحِمٍ) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ تَلْبِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ : لَيْتَكَ
لَيْتَكَ ^(١) اللَّهُمَّ لَيْتَكَ ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ ، إِنَّ
الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ . [مسند أحمد
ج ٢٧٥٤]

٤٢٢٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ،
إِذَا لَبَّى يَقُولُ : لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ ، إِنَّ
الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ ، قَالَ : وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : اتَّبَعْتُ إِلَيْهَا ^(٢) ، فَإِنَّهَا تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
[مسند أحمد ج ٢٤٠٤]

(١) هكذا رواية الإمام أحمد في المسند « ليك ليك » مرتين
قبل اللهم .

(٢) أي اعمل بها فإن هذه الألفاظ كانت تلبية النبي صلى
عليه وسلم والله تعالى يقول « لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة » .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث ابن عباس لغير

تخریجه : (ق. نس. هن. وغيرهم) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَنْ حَجَّ مِنْكُمْ فَلْيَهْلُ^(١)
فِي حَجِّهِ . أَوْ حَجَّيْهِ ، شَكَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . [مسند أحمد
ج ٢٧٢٢٨ ح ١]

(١) أي فليلب .

وقوله « شك أبو عبد الرحمن » : يعني عبد الله بن الإمام
أحمد .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .
(١٧٩/١١)

٤٢٣٠- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعَرَفَةَ ، وَهُوَ يَأْكُلُ رُمَانًا . فَقَالَ :
أَفْطَرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
بِعَرَفَةَ ، وَتَبَعْتُ إِلَيْهِ أُمَّ الْفَضْلِ بَلْبَنَ فَشَرِبَتْهُ ، وَقَالَ : لَعَنَ
اللَّهُ فَلَانًا^(١) ، عَمِدُوا إِلَى أَعْظَمِ أَيَّامِ الْحَجِّ^(٢) فَمَحَوْا زَيْتَهُ ،
وَرِئِمًا زَيْتَهُ الْحَجَّ التَّلْبِيَةَ . [مسند أحمد ج ١٨٧٠ ح ١]

(١) لم يذكر اسم الملعون ولم أقف على من ذكره ، ولعله
كان من كبار كفار قريش قبل فتح مكة أو مشركي العرب الذين
تاخر إسلامهم .

وقوله « عمدوا » : بواو الجماعة يعني هو وأتباعه .

(٢) أعظم أيام الحج هو يوم عرفة وأيام منى ، لأنه يكثر فيها
التلبية والتكبير وأعمال الحج .

وقوله « فمحوا زيته » : إما أن يكون ذلك بتركهم التلبية
بالكلبية ، وإما بإدخالهم فيها لفظ الشرك وهو قولهم « ليك لا
شريك لك إلا شريكاً تملكه وما ملك » ، رواه مسلم والبيهقي من
حديث ابن عباس وسيأتي جميعه في الزوائد والله أعلم .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير ، وعزاه
لابن جرير وسنده جيد ، لولا ما ذكره أيوب من الشك في سماعه
هل سمعه من سعيد بن جبير نفسه أو بلغه عنه بواسطة ولم يذكر
من الوساطة .

٤٢٣١- عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ ، عَنْ أَبِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : أَنَا بَنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مُرْ أَصْحَابَكَ
فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِمْلَالِ^(١) . [مسند أحمد ج ١٦٦٧ ح ١]

٤٢٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ

٤٢٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي
وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : لَيْتَكَ ذَا الْمَعَارِجِ^(١) .
فَقَالَ : إِنَّهُ لَذُو الْمَعَارِجِ ، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا نَقُولُ ذَلِكَ . [مسند
أحمد ج ١٤٧٥ ح ١]

(١) أي مصاعد الملائكة وهي السموات .

وقال قتادة : معناه ذا الفواضل والنعم اهـ .

وجاء في حديث جابر تقدم في باب صفة حج النبي ﷺ ذكر
فيه التلبية يمثل ما جاء في حديث ابن عمر « ثم قال : والناس
يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي ﷺ يسمع فلم يقل لهم
شيئاً » ، ففيه إشارة إلى جواز التلبية بذلك ونحوه من كل ذكر فيه
تعظيم لله عز وجل ، وسيأتي بسط (١٧٨/١١) الكلام على ذلك
في الأحكام .

تخریجه : (هن) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى
والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الله لم يسمع من سعد
بن أبي وقاص والله أعلم .

٤٢٣٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَضْحَى يَوْمًا مُحْرَمًا مُلْكِيًا حَتَّى
غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، غَرَبَتْ بِذُنُوبِهِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^(١) . [مسند أحمد
ج ١٥٠٧٢ ح ١]

(١) معناه أن من كان محرماً بحج أو عمرة فلم يبعد ارتفاع
الشمس من وقت الضحى إلى غروب الشمس ، ويستثنى من ذلك
وقت أكله وصلاته ونومه وأشغاله الضرورية « غربت الشمس
بذنوبه » ، وهو كناية عن غفران ذنوبه كلها صغيرها وكبيرها كما
يستفاد من تشبيهه بالمولود وفضل الله واسع .

تخریجه : (جه. هن. طب) وفي إسناده عاصم بن عبيد الله
وعاصم بن عمر بن حفص ، وهما ضعيفان فالحديث ضعيف ،
والأحاديث الصحيحة المتقدمة في باب فضل الحج تغني عنه ، والله
أعلم .

٣- ١٢- ٢- حكم التلبية والجر بها

٤٢٣٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ

[احمد ح ٢٢٠١٨]

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال : صحيح الأسناد .
(١٨١/١١)

٤٢٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : أَمَرَنِي جَبْرِيلُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْإِهْلَالِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَعَائِرِ الْحَجِّ . [مسند احمد ح ٨٢٩٧]

تخرجه : (هق. ك.) وصححه .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٤٢٣٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ جَبْرِيلَ أَنَايَ فَأَمَرَنِي أَنْ أَعْلِنَ ^(١) «التَّلِيَّةَ» . [مسند احمد ح ٢٩٥٢]

(١) يعني أن أجهر بها .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد .

وأورده الحافظ في التلخيص ، وعزاه للإمام احمد فقط وسكت عنه .

٣-١٢-٣- مدة التلية وفعلها عقب الصلاة

٤٢٣٧- وَعَنْهُ أَيْضاً رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَبَى فِي ذُبُرِ الصَّلَاةِ ^(١) . [مسند احمد ح ٢٥٧٩]

(١) يعني أن أول إهلاله بالتلية كان عقب تحلله من صلاة الركعتين سنة الإحرام .

وبه قال الأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد .

قالت الشافعية : الأفضل أن يهل عند انبعاث راحلته ، مستلدين بحديثي ابن عمر وجابر المتفق عليهما وتقدما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهل حتى استقلت به راحلته والله أعلم .

تخرجه : أورده الحافظ في التلخيص وقال : رواه أصحاب السنن يعني الأربعة والحاكم والبيهقي مطولاً ومختصراً من حديث ابن عباس وفي إسناده خفيف وهو مختلف فيه اهـ .

اللَّهُ صلى الله عليه وسلم قَالَ : أَنَايَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَنْ أَمَرَ أَصْحَابِي ^(٢) - أَوْ مَنْ مَعِيَ - أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلِيَّةِ ^(٣) . - أَوْ بِالْإِهْلَالِ - يُرِيدُ أَخْتَعَمًا [مسند احمد ح ١٦٦٨٣]

(١) أي التلية كما صرح بذلك في رواية عند النسائي .

وهذا الأمر حله الجمهور على الندب .

وحله الظاهرية على الوجوب .

(٢) لفظ الموطأ « فأمرني أن أمر أصحابي أو من معي » الحديث « أو » هنا للشك من الراوي إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد اللفظين وكل منهما سد مسد الآخر . (١٨٠/١١)

(٣) أي إظهاره لشعائر الإحرام وتعليماً للجاهل ما يستحب في ذلك المقام .

وقوله « أو بالإهلال » : « أو » للشك من الراوي : والإهلال : هو رفع الصوت بالتلية كما تقدم ، فال تصريح بالرفع معه زيادة بيان .

وقوله « يريد أحدهما » : يعني أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال أحد هذين اللفظين ، لكن الراوي شك في ما قاله من ذلك فأتى بـ « أو » التي لأحد الشئتين ، ثم زاد ذلك بياناً بقوله « يريد أحدهما » وتقدم أنه جاء في رواية للنسائي التصريح بالتلية بدون شك .

ولابن ماجه « بالإهلال » ، وفي رواية للحاكم في المستدرک والإمام أحمد وسيأتي بعد من حديث زيد بن خالد الجهني التصريح بالتلية أيضاً .

تخرجه : (لك. هق. ك. والأربعة) وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان .

٤٢٣٨- عَنْ السَّائِبِ بْنِ خَلَدٍ رضي الله عنه أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : كُنْ عَجَاجًا نَجَاجًا . وَالْقَجُ : التَّلِيَّةُ ، وَالنَّجُ : نَحْرُ الْبُذْنِ . [مسند احمد ح ١٦٦٨٢]

تخرجه : (طب) وفي إسناده محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن .

٤٢٣٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ . [مسند

٤٢٣٨- عَنْ ابْنِ سَخْبَرَةَ^(١)، قَالَ: غَدَوْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، مِنْ مِثَى إِلَى عَرَفَاتٍ^(٢)، فَكَانَ يُلَبِّي، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلًا أَدَمَ^(٣)، لَهُ ضَفْرَانِ، عَلَيْهِ مَسْحَةٌ^(٤) أَهْلُ الْبَادِيَةِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ غَوَاضُ النَّاسِ، قَالُوا: يَا أَهْرَابِي، إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَوْمَ تَلْبِيَةٍ، إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ تَكْبِيرٍ! قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ التَّفَتُّ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَجْهَلُ النَّاسِ أَمْ نَسُوا^(٥)! وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٦)، فَمَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ، حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، إِلَّا أَنْ يَخْلِطَهَا بِتَكْبِيرٍ أَوْ تَهْلِيلٍ [مسند أحمد ج ٢٩١١]

(١) اسمه عيسى بن ميمون الواسطي عن مولاة القاسم بن محمد وحماد بن سلمة، ويسميه الطفيل بن سخرية، وعنه يزيد بن هارون وأبو نعيم رحمهم الله تعالى. (١٨٢/١١)

(٢) أي لأجل الوقوف بعرفة.

(٣) الآدم من الناس: الأسمر والجمع آدمان.

وقوله «له ضفران»: ثنية ضفر، وهو نسج الشعر بعضه على بعض.

والمعنى أن الشعر رأسه كان طويلاً ففعله ذؤابتين.

(٤) بفتح الميم أي يشبه أهل البادية في لونهم وزهيم.

(٥) أصل الغواض الجراد حين يخف للطيران، ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر، ويجوز أن يكون من الغواض الصوت والجلبة لكثرة لغظهم وصياحهم وهو المراد هنا، والمعنى أنه كثر صياح التلبس بقولهم يا أهرابي الخ.

(٦) أي أجهل الناس أحكام الحج فلم يعلموها أم علموها ثم نسوها؟

(٧) أي من منى إلى عرفة كما صرح بذلك في رواية الحاكم حتى رمى جمرة العقبة: يعني يوم النحر.

«إلا أن يخلطها بتكبير أو تهليل» فإن ذلك جائز لأنه من الأذكار المطلوبة في هذه الأيام أيضاً، والله أعلم.

تخرجه: رواه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

٤٢٣٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(١) مِنْ مِثَى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا الْمُكَبِّرُ وَمِنَّا

الْمُلَبِّي. [مسند أحمد ج ٤٧٣٣]

(١) أي من منى كما صرح بذلك في رواية أخرى لمسلم إلى عرقات للوقوف بعرفة.

«منا المكبر ومنا الملبى»: أي لأن هذا اليوم مما يستحب فيه التكبير أيضاً.

تخرجه: (م. نس. حق. وغيرهم). (١٨٣/١١)

٤٢٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ وَرَدَّهُ أَسَافَةً، وَأَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ^(١) وَرَدَّهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَلَكِنِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. [مسند أحمد ج ١٨٦٠]

(١) يعني المزدلفة وسميت بجمع لاجتماع الناس فيها أو لجمعهم صلاة المغرب مع العشاء فيها جمع تأخير.

تخرجه: لم أقف عليه من حديث ابن عباس لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

ورواه مسلم وغيره من حديث ابن عباس عن الفضل بن عباس وسيأتي مثله للإمام أحمد أيضاً في هذا الباب والله أعلم.

٤٢٤١- عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: وَقَفْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ^(١)، فَلَمَّ أَرَأَنَ أَسْمَعُهُ يَقُولُ: لَيْلِكَ لَيْلِكَ، حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا هَذَا الْإِهْلَالُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يُهْلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ، وَخَدَّيْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهَا. [مسند أحمد ج ١٣٣٤]

٤٢٤٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: أَفَضْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَلَمَّ أَرَأَنَ أَسْمَعُهُ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: أَفَضْتُ مَعَ أَبِي مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ فَلَمَّ أَرَأَنَ مَعَهُ^(١) يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: أَفَضْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَلَمَّ أَرَأَنَ أَسْمَعُهُ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. [مسند أحمد ج ٩١٥]

(١) هو الحسين بن علي رضي الله عنهما.

الذكر وأن له عند الله شرفاً ومكانة، ولا يبعد أن يكتب له ثواب ذلك كأنه فعله بنفسه زيادة عن ذكره الخاص لأنه التسبب فيه والله أعلم.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل ؟ فقال الحج والتمتع ».

رواه (مذ. ج. خز.) كلهم من رواية محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع.

وقال الترمذي : لم يسمع محمد من عبد الرحمن.

ورواه الحاكم وصححه وقرره الذهبي.

ورواه البزار إلا أنه قال « ما بال الحج ؟ قال : الحج والتمتع ، قال وكيع يعني بالتمتع العجيج بالتلبية والتمتع : نحر البدن يعني لشح الدم من النحر ».

وتقدم حديث السائب بن خلاد في أحاديث الباب (١٨٥/١١) المتقدمة في ذلك.

وعن جابر بن ربيعة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ « ما أضحى مؤمن يبلى حتى تقرب الشمس إلا غابت بذنوبه حتى يعود كما ولدته أمه ».

(ج. هـ.) ورواه الطبراني في الكبير، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : « أفضل الحج العج والتمتع ، فاما العج فالتلبية ، وأما التمتع فنحرم البدن ».

(عل.) وفيه رجل ضعيف.

وعن عبد الله بن عروة : « قال سمعت عبد الله بن الزبير ونحن معه قد خرجنا نتمتع ، فلما اغدونا من الأكمة في الوادي اغتسل ابن الزبير، وصلى ركعتين واغتسلنا معه وصلينا ركعتين ثم أهل بالتلبية ، ليك اللهم ليك ، ليك لا شريك لك ليك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، قال عبد الله بن عروة سمعت ابن الزبير يقول : هذه والله تلبية رسول الله ﷺ ، وهكذا فعل رسول الله ﷺ أحرم في دبر الصلاة ».

(طس.) وفيه من لم أعرفه.

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال « كانت تلبية موسى ﷺ ليك عبدك وابن عبدك ، وكانت تلبية عيسى ﷺ ليك عبدك وابن أمتك وكانت تلبية النبي ﷺ ليك لا شريك لك ».

(بز.) وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط وبقيته رجاله رجال الصحيح.

يحتمل أن هذا الوقوف كان بعرفة، ويحتمل أنه كان بالزدلفة لقوله في الطريق الثانية « أقضت مع الحسين بن علي رضي الله عنهما من الزدلفة ».

(٢) في هذه المرة قال « فلم أزل معه » بخلاف التي قبلها والتي بعدها فإنه قال « فلم أزل أسمعه » هكذا بالأصل (١٨٤/١١) تخريج : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وسنده جيد.

٤٢٤٣- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَبَّى يَوْمَ النَّحْرِ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ . [مسند أحمد ج ١٨٠٦ ح ١٨٠٦] تخريجه : (ق. والأربعة). زوائد الباب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « ما أهل مهل قط إلا بشر ولا مكبر قط إلا بشر ، قيل : يا رسول الله بالجنة ؟ قال : نعم ».

رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

ورواه أيضاً البيهقي إلا أنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما أهل مهل قط إلا آبت الشمس بذنوبه ».

يقال : أهل الملبى إذا رفع صوته بالتلبية.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « ما من ملب يبلى إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تقطع الأرض من ها هنا وها هنا عن يمينه وشماله ».

رواه الترمذي وابن ماجه البيهقي كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن أبي حازم عن سهل.

ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن عبيدة يعني ابن حميد حدثني عمارة بن غزية عن أبي حازم عن سهل.

ورواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت : وأقره الذهبي.

وقوله « حتى تقطع الأرض من ها هنا وها هنا الخ » معناه حتى يبلى جميع ما على يمينه وشماله من حجر الأرض ومدنها وشجرها إلى متنها من المشرق إلى المغرب والغاية عنقوفة أي إلى منتهى الأرض، والمدر هو الطين المستحجر.

وفائدة المسلم من تلبية الحجر والشجر والمدر معرفة فضل هذا

(هق) وقال : موقوف وترجم له البيهقي (باب المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية استدلالاً بما مضى من قول النبي ﷺ التسبيح للرجال والتصفيق للنساء) ثم ذكره بسنده إلى ابن عمر .

٣-١٢-٤- في ما جاء في تلبية المشركين وسببها

عن أنس بن مالك ﷺ قال : « كان الناس بعد إسماعيل على الإسلام فكان الشيطان يحدث الناس بالشيء ، يريد أن يردهم عن الإسلام حتى أدخل عليهم في التلبية ليك اللهم ليك ، لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، قال : فما زال حتى أخرجهم عن الإسلام إلى الشرك » (بز) ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال « إن المشركين كانوا يطوفون بالبيت فيقولون ليك ليك لا شريك لك ، فيقول النبي ﷺ : قد قد ، فيقولون : إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، ويقولون : غفرانك غفرانك ، قال : فأنزل الله عز وجل ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ فقال ابن عباس : كان فيهم أمانان ، نبي الله ﷺ والاستغفار ، قال : فذهب نبي الله ﷺ وبقي الاستغفار ﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أوليائهم إلا المتقون ﴾ قال فهذا عذاب الآخرة وذلك عذاب الدنيا » .

(هق) وقال : أخرجه مسلم في الصحيح من حديث النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار مختصراً دون قولهم « غفرانك إلى آخره » اهـ .

قلت : وقوله « قد قد » قال القاضي عياض : روي بإسكان الدال وكسرهما مع التنوين ، ومعناه كضامكم هذا الكلام فاقصروا عليه ولا تزيدوا .

وعنه أيضاً : قال « كان يلي أهل الشرك ليك اللهم ليك ، ليك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، فأنزل الله تعالى ﴿ هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ﴾ .

(طس) وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف .

وعن عمرو بن معدي كرب : ﷺ قال لقد رأيتنا في الجاهلية ونحن إذا حججنا البيت نقول :

هذي زيد قد أتاك قسراً تغدوا بها مضمبرات شزرا يقطعن خبتنا وجبالاً وعراً قد تركوا الأصنام خلوا صفراً ونحن اليوم نقول كما علمنا رسول الله ﷺ ليك اللهم

وعن أنس بن مالك ﷺ « أن النبي ﷺ كان يليك اللهم ليك ، ليك لا شريك لك ، إن الحمد والتعنة لك والملك ، لا شريك لك » .

(عل) من رواية عبد الله بن عمر عن إسماعيل ولم ينسبه ، فإن كان ابن أبي خالد فهو من رجال الصحيح ، وإن كان إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر فهو ضعيف ، وكلاهما روي عنه . وعنه أيضاً : قال « كانت تلبية النبي ﷺ : ليك حجاً حقاً تبعداً ورقاً » .

(بز) مرفوعاً وموقوفاً ولم يسم شيخه في المرفوع .

وعن أبي الطفيل ﷺ « قال : رأيت النبي ﷺ على ناقته القصورى يهل والناس يقتل بعضهم بعضاً يريدون أن ينظروا إليه » .

(بز) وفيه محمد بن مهزم ولم يرحه أحد ، وقد ذكره ابن أبي حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ وقف بعرفات ، فلما قال ليك اللهم ليك قال إنما الخبر خير الآخرة » .

(طس) وإسناده حسن .

وعن خزيمة بن ثابت : ﷺ قال « كان النبي ﷺ إذا فرغ من تليته سأل الله عز وجل مغفرته ورضوانه واستمعه من النار » .

(طب) وفيه صالح بن محمد بن زائدة وثقه الإمام أحمد وضعفه خلقي .

ورواه الإمام الشافعي والدارقطني أيضاً بلفظ « سأل الله عز وجل رضوانه والجنة واستأذ برحمته من النار » .

وعن أنس بن مالك : ﷺ قال « كنا نخرج حجاجاً مع رسول الله ﷺ فما نبلغ من الغد الروحاء حتى تبع حلوقنا يعني من رفع الصوت بالتلبية » .

(طس) وفيه عمر بن صهبان وهو ضعيف .

وعن القاسم بن محمد : قال « كان يستحب للرجل إذا فرغ من تليته (١٨٦/١) أن يصلي على النبي ﷺ » (قط) .

وعن عطاء عن ابن عباس : قال برفع الحديث « إنه كان يمسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر » (مد . وصححه) .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « يلي المعتمر حتى يستلم الحجر » (د) .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما قال « لا تصمد المرأة فوق الصفا والمروة ولا ترفع صوتها بالتلبية » .

وقال الترمذي : قال الشافعي : إن زاد في التلبية شيئاً من تعظيم الله تعالى فلا بأس إن شاء الله ، وأحب إلي أن يقتصر .

وقال أبو يوسف والشافعي في قول : لا ينبغي أن يزداد فيها على تلبية النبي ﷺ المذكورة .

وليه ذهب الطحاوي واختاره .

وقد زاد جماعة في التلبية منهم ابن عمر ومنهم أبوه عمر بن الخطاب . زاد هذه الزيادة التي جاءت عن ابنه عبد الله المذكورة في الحديث الأول من أحاديث الباب ، ولعل عبد الله أخذها من أبيه كما ثبت ذلك في بعض الروايات ومنهم ابن مسعود فروي أنه لم يقل : لبيك عدد الحصى والتراب .

وتقدم في حديث جابر في صفة حج رسول الله ﷺ قال : أهل رسول الله ﷺ فذكر التلبية ، قال : والناس يزدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي ﷺ يسمع فلا يقول لهم شيئاً .

وروى سعيد بن منصور في سننه بإسناده إلى الأسود بن يزيد أنه كان يقول لبيك غفار الذنوب لبيك .

وفي تاريخ مكة للأزرقي في صفة تلبية (١٨٨/١١) جماعة من الأنبياء عليهم السلام ، رواه من رواية عثمان بن ساج .

قال : أخبرني صادق أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : لقد مر بفج الروحاء سبعون نبياً تليتهم شئ منهم يونس بن متى ، وكان يونس يقول : لبيك فراج الكرب لبيك ، وكان موسى ﷺ يقول لبيك أنا عبدك لديك لبيك ، قال : وتلبية عيسى عليه السلام أنا عبدك وابن أمتك بنت عبدك لبيك .

وتقدم نحوه في الزوائد عن ابن عباس .

وروى الحاكم في المستدرک من رواية داود ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس « أن رسول الله ﷺ وقف بعرفات ، فلما قال : لبيك اللهم لبيك ، قال : إنما الخير خير الآخرة » وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه .

وأما حكمها : ففيه خلاف بين الأئمة .

قال الحافظ : فيها مذاهب أربعة يمكن توصيلها إلى عشرة : الأول : أنها سنة من السنن لا يجب بتركها شيء وهو قول الشافعي وأحمد .

ثانيها : واجبة ويجب بتركها دم ، حكاه الماوردي عن أبي هريرة من الشافعية .

وقال : إنه وجد للشافعي نصاً يدل عليه .

وحكاه ابن قدامة عن بعض المالكية .

والخطابي عن مالك وأبي حنيفة .

ليبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والتعنة لك والمالك لا شريك لك .

(نز. طب. طس. طس) إلا أنه قال : لقد رأيتنا (١٨٧/١١) من قرن ونحن إذا حججنا قلنا :

ليبيك تعظيماً إليك عذراً هذي زيد قد أتتك قسراً يقطعن خبتاً وجبالاً وعراً قد خلفوا الأنداد خلوا صفراً ولقد رأيتنا وقوفاً ببطن محسر نخاف أن تحطفنا الجن ، فقال النبي ﷺ : ارتفعوا عن بطن عرنة فإنهم إخوانكم إذا أسلموا ، وعلما التلبية « فذكره .

وفيه شرقي بن قطامي وهو ضعيف .

وقال البزار : إسناده ليس بالثابت .

زاد الطبراني في الكبير « وكنا نمنع الناس أن يقفوا في الجاهلية فأمرنا رسول الله ﷺ أن نحول بينهم وبين عرنة ، فإنما كان موقفهم بطن محسر عرنة عرفة فرقاً أن تحطفهم الجن » والباقي بنحوه .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية التلبية وفضلها وكيفية ألفاظها وحكمها والجهر بها ومدتها وغير ذلك .

أما مشروعيتهما : فقد أجمع المسلمون عليها .

وأما فضلها : فيدل عليه حديث جابر المذكور في آخر الفصل الأول من فصول الباب مع ما جاء في الزوائد من الأحاديث الكثيرة الدالة على فضلها وإن كان بعضها ضعيفاً فالبعض الآخر صحيح ، والضعيف منها يقوى بكثرة طرقه ثبت فضلها بذلك ، ولم يخالف فيه أحد من علماء المسلمين .

وأما لفظها : فقد أجمع المسلمون على لفظ حديث ابن عمر الثاني من أحاديث الباب وما مثله من أحاديث غيره وما صح مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأي لفظ كان .

واختلفوا في الزيادة فيها :

فقال الإمام مالك : أكره الزيادة فيها على تلبية رسول الله ﷺ .

قد روي عنه أنه لا بأس أن يزداد فيها ما كان ابن عمر يزيد به مما هو مذكور في الحديث الأول من أحاديث الباب .

وقال الثوري والأوزاعي وعبد بن الحسن : له أن يزيد فيها ما شاء وأحب .

وقال الأئمة أبو حنيفة وأحمد وأبو ثور : لا بأس بالزيادة .

تسمع نفسها مستلدين بحديث ابن عمر « لا تصعد المرأة فوق الصفا والمروة ولا ترفع صوتها بالتلبية » رواه البيهقي موقوفاً على ابن عمر وتقدم في الزوائد .

وبما رواه ابن أبي شيبة عن معن بن إبراهيم بن حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال « لا ترفع المرأة بالتلبية » .

ومن حديث أبي الجوزية عن حماد عن إبراهيم مثله .
وعن عطاء كذلك .

أما حديث السائب بن خلاد المذكور في الباب بلفظه « أتاني جبريل عليه السلام فقال : مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية » وفي لفظ « فأمرني أن أمر أصحابي الخ » فهو يدل على استحباب رفع الصوت للرجل فقط بالتلبية بحيث لا يضر نفسه .
وبه قال ابن رسلان .

وخرج بقوله « أصحابي » : النساء ، فإن المرأة لا يجهر بها بل تقتصر على إسماع نفسها .

قال الروياني : فإن رفعت صوتها لا يجرم لأنه ليس بمعورة على الصحيح بل يكون مكروهاً .
وكذا قال أبو الطيب وابن الرفعة .

قال الشوكاني : وذهب داود إلى أن رفع الصوت واجب وهو ظاهر قوله « فأمرني أن أمر أصحابي » لا سيما وأفعال الحج وأقواله بيان لحل واجب قول الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ ﴾ وقوله ﴿ خَلُّوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ ﴾ اهـ .

وأما مدة التلبية : فمن وقت الإحرام إلى رمي جرة العقبة إن كان مفرداً أو قارناً كما يستفاد من أحاديث الفصل الثالث من فصول الباب ، وكلما أكثر من التلبية كثرت ثوابه وأجره لحديث جابر المذكور في آخر الفصل الأول مرفوعاً بلفظ « من أضحى يوماً محرماً ملياً حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كيرم ولدته أمه » وحديث عامر بن ربيعة المذكور في الزوائد بنحوه ، ويستثنى من ذلك أوقات نومه وأكله وشربه وصلاته وما لا بد له منه .

وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء :

وقالت طائفة : يقطع الحرم التلبية إذا دخل الحرم .

وهو مذهب ابن عمر لكن يعاود التلبية إذا خرج من مكة إلى عرفة .

وقالت طائفة : يقطعها إذا راح إلى الموقف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور بأسانيد صحيحة عن عائشة وسعد بن أبي وقاص .

وأغرب النووي فحكى عن مالك أنها سنة ويجب بتركها دم ، ولا يعرف ذلك عندهم .

إلا أن ابن الجلاب قال : التلبية في الحج مسنونة غير مفروضة .

وقال ابن التين : يريد أنها ليست من أركان الحج وإلا فهي واجبة ، ولذلك يجب بتركها الدم ولو لم تكن واجبة لم يجب .

وحكى ابن العربي أنه يجب عندهم بترك تكرارها دم ، وهذا قدر زائد على أصل الوجوب .

ثالثها : واجبة لكن يقوم مقامها فعل يتعلق بالحج كالترجعه على الطريق ، وبهذا صئر ابن شاس من المالكية كلامه في الجواهر له .

وحكى صاحب الهداية من الحنفية مثله ، لكن زاد القول الذي يقوم مقام التلبية من الذكر كما في مذهبهم من أنه لا يجب لفظ معين .

وقال ابن المنذر : قال أصحاب الرأي : إن كبر وهلل أو سبح ينوي بذلك الإحرام فهو محرم .

رابعا : أنها ركن في الإحرام لا يتعقد بدونها ، حكاه ابن عبد البر عن الثوري وأبي حنيفة وابن حبيب من المالكية والزيبر من الشافعية ، وأهل الظاهر .

قالوا : هي نظير تكبيرة الإحرام للصلاة وهو قول عطاء أخرجه سعيد بن منصور ، بإسناد صحيح عنه .

قال : التلبية فرض الحج .

وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وطاوس وعكرمة .

وحكى النووي عن داود أنه لا بد من رفع الصوت بها ، وهذا قدر زائد على أصل كونها ركناً اهـ .

وأما الجهر بها : فهو مستحب عند جمهور العلماء .

قال ابن بطال : رفع الصوت بالتلبية مستحب ، وبه قال : لا ترفع الأصوات بالتلبية إلا في المسجد الحرام . ومسجد منى

وقال الشافعي في قوله القديم : لا يرفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام . ومسجد منى ومسجد عرفة (١٨٩/١١) .

وقوله الجديد : استحبابه مطلقاً .

وفي التوضيح : وعندنا أن التلبية المقترنة بالإحرام لا يجهر بها صرح به الجويني من أصحابنا .

وأجمعوا أن المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية ، وإنما عليها أن

قال الحافظ في التلخيص : رواه ابن عساكر في تحريجه لأحاديث المذهب عن طريق عبد الله بن محمد بن ناجية في فوائده بإسناد له عن جابر قال « كان رسول الله ﷺ يلي إذا لقي ركباً » فذكره وفي إسناده من لا يعرف .

وروى الشافعي عن سعيد بن سالم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر « أنه كان يلي ركباً ونازلاً ومضطجعاً » .

وروى ابن أبي شيبة من رواية ابن سابط قال « كان السلف يستحبون التلبية في أربعة مواضع في دبر الصلاة وإذا هبطوا وادياً أو علوه وعند التقاء الرفاق .

وعند خيمة نحوه وزاد « وإذا استقلت بالرجل راحلته » اهـ ما ذكره الحافظ .

قلت : وبذلك قال إبراهيم النخعي والإمامان الشافعي وأحمد والجمهور .

وكان الإمام الشافعي قبل يقول مثل قول الإمام مالك لا يلي عند اصطدام الرفاق .

وقول النخعي ومن وافقه مع رواية ابن أبي شيبة عن ابن سابط يدل على أن السلف رحمهم الله تعالى كانوا يستحبون ذلك والحديث يدل عليه أيضاً .

قال ابن قدامة في المغني : ويجزئ من التلبية في دبر الصلاة مرة واحدة .

قال الأثرم : قلت لأبي عبد الله يعني الإمام أحمد رحمه الله : ما شيء يفعله العامة يليون في دبر الصلاة ثلاث مرات ؟ فبسم ، وقال : ما أدري من أين جاؤوا به ؟ قلت : ليس يمزته مرة واحدة ؟ قال : بلى .

وهذا لأن المروي التلبية مطلقاً من غير تقييد ، وذلك يحصل مرة واحدة ، وهكذا التكبير في أدبار الصلوات في أيام الأضحي وأيام التشريق ، ولا بأس بالزيادة على مرة لأن ذلك زيادة ذكر وغير وتكراره ثلاثاً حسن (١٩١/١١) فإن الله وتر يحب الوتر .

قال ابن قدامة : ولا يستحب رفع الصوت بالتلبية في الأمصار ولا في مساجدها إلا في مكة والمسجد الحرام ، لما روي عن ابن عباس أنه سمع رجلاً يلي بالمدينة فقال : إن هذا مجنون ، إنما التلبية إذا برزت ، وهذا قول مالك يعني والإمام أحمد .

وقال الشافعي : يلي في المساجد كلها ويرفع صوته أخذاً من عموم الحديث .

قال : ولنا قول ابن عباس ، ولأن المساجد إنما بنيت للصلاة ، وجاءت الكراهة لرفع الصوت فيها عاماً إلا الإمام خاصة فوجب

وعن علي وأم سلمة أنهما كانا يليان حتى تزول الشمس يوم عرفة .

وبه قال الإمام مالك .

وهو قول الأوزاعي والليث .

وعن الحسن البصري مثله ، لكن قال : إذا صلى الغداة يوم عرفة .

واختلف الأولون هل يقطع التلبية مع رمي أول حصاة أو عند تمام الرمي .

فذهب إلى الأول : ابن مسعود وابن عباس وميمونة . وبه قال عطاء . وطاوس . وسعيد بن جبير والنخعي . والثوري . والإمامان الشافعي . وأحمد . وأصحاب الرأي .

وذهب إلى الثاني : الظاهرية وابن حزم والإمام أحمد في رواية وبعض أصحاب الشافعي ، ويدل لهم ما روى (١٩٠/١١) ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال : « أفضت مع النبي ﷺ من عرفات فلم يزل يلي حتى رمى بحجرة العقبة ويكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة » .

قال ابن خزيمة : هذا حديث صحيح مفسر لما أبهم في الروايات الأخرى ، وإن المراد حتى رمى بحجرة العقبة أي أتم رميها اهـ .

قال الشوكاني : والأمر كما قال ابن خزيمة ، فإن هذه زيادة مقبولة خارجة من خرج صحيح غير منافية للمزيد وقبولها متفق عليه كما تقرر في الأصول اهـ .

فإن كان محرماً بعمرة فقط فليمسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر كما جاء ذلك في حديثي ابن عباس المذكورين في الزوائد ، وظاهر هذا أنه يلي في حال دخوله المسجد وبعد رؤية البيت وفي حال مشيه حتى يشرع في الاستلام ، ويستثنى منه الأوقات التي فيها دعاء مخصوص .

وقد ذهب إلى ما دل عليه الحديث من ترك التلبية عند الشروع في الاستلام الإمامان أبو حنيفة والشافعي في الجديد .

وقال في القديم : يلي ولكنه يخفض صوته .

وهو قول ابن عباس والإمام أحمد .

وتأكد التلبية في مواضع لحديث ذكره صاحب المذهب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « كان رسول الله ﷺ يلي إذا رأى ركباً أو صعد أكمة أو هبط وادياً وفي أدبار المكتوبة وآخر الليل » .

٤- ما يجوز فعله للمحرم وما لا يجوز له

٤-١- نزع المخيط للمحرم وما لا

يجوز له من الثياب والطيب

٤٢٤٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما يلبس المحرم ؟ أو قال : ما يترك المحرم ؟^(١) فقال : لا يلبس القميص ، ولا السراويل^(٢) ، ولا العمامة ، ولا الخفين ، إلا أن لا يجد نعلين ، فمن لم يجد نعلين ، فليلبسهما^(٣) أسفل من الكعبين ، ولا البرنس^(٤) ، ولا شيئاً من الثياب منه ورس^(٥) ، ولا زعفران . [مسند أحمد ٤٤٨٢ ح]

٤٢٤٥- (وعنه من طريق ثان بنحوه وفيه) ولا تتقصب المرأة الحرام^(٦) ، ولا تلبس القفازين . [مسند أحمد ٦٠٠٣ ح]

٤٢٤٦- (وعنه من طريق ثالث) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا يلبس المحرم البرنس ولا القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا الخفين إلا أن يضطر^(٧) يقطع من عند الكعبين ولا يلبس ثوباً منه الورس^(٨) ولا الزعفران ، إلا أن يكون غسلاً . [مسند أحمد ٥٠٠٣ ح]

٤٢٤٧- (وعنه من طريق رابع) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول على هذا المنبر ، وهو ينهى الناس إذا أخرجوا عما يكره لهم : لا تلبسوا العمام ، ولا القمص ، ولا السراويلات ، ولا البرنس ، ولا الخفين ، إلا أن يضطر مضطراً إليهما ، فيقطعهما أسفل من الكعبين ، ولا ثوباً منه الورس ، ولا الزعفران ، قال : وسمعتُه ينهى النساء عن القفاز ، والقفاب ، وما من الورس ، والزعفران من الثياب . [مسند أحمد ٤٨٦٨ ح]

(١) « أو » في قوله « أو قال ما يترك المحرم » للشك من الراوي ، وقد جاء في الطريق الثانية من هذا الحديث ، وفي رواية لمسلم منه أيضاً « أن رجلاً سأل النبي ﷺ عما يلبسه المحرم من الثياب لا عما يتركه ، فقال رسول الله ﷺ : لا تلبسوا القمص

إيقاؤها على عمومها ، فاما مكة فتستحب التلبية فيها لأنها محل النسك وكذلك المسجد الحرام وسائر مساجد الحرم كمسجد منى وفي عرفات أيضاً .

قال : ولا يلي بغير العربية إلا أن يعجز عنها ، لأنه ذكر مشروع فلا يشرع بغير العربية كالأذان والأذكار المشروعة في الصلاة .

قال : ولا بأس بالتلبية في طواف القدوم .

وبه يقول ابن عباس وعطاء بن السائب وربيعة بن عبد الرحمن وابن أبي ليلى وداود والشافعي .

وروى عن سالم ابن عبد الله أنه قال : لا يلي حول البيت .

وقال ابن عينة : ما رأينا أحداً يقتدى به يلي حول البيت إلا عطاء بن السائب .

وذكر أبو الخطاب أنه لا يلي وهو قول الشافعي لأنه مشتغل بذكر يخصه فكان أولى .

قال : ولنا أنه زمن التلبية فلم يكره له كما لو لم يكن حول البيت ، ويمكن الجمع بين التلبية والذكر المشروع في الطواف ، ويكره له رفع الصوت بالتلبية لئلا يشغل الطائفين عن طوافهم وأذكارهم ، وإذا فرغ من التلبية صلى على النبي ﷺ ودعا بما أحب من خير الدنيا والآخرة لما روى الدارقطني بإسناده .

قلت : تقدم في الزوائد : عن خزيمة بن ثابت أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من تليته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعاذه برحمته من النار .

وقال القاسم بن محمد : يستحب للرجل إذا فرغ من تليته أن يصلي على محمد ﷺ .

قلت : رواه الدارقطني وتقدم في الزوائد أيضاً :

قال : ولا بأس أن يلي الحلال .

وبه قال الحسن . والنخعي . وعطاء بن السائب والشافعي : وأبو ثور وابن المنذر . وأصحاب الرأي . وكرهه مالك .

قال ابن قدامة : ولنا أنه ذكر يستحب للمحرم فلم يكره لغيره كسائر الأذكار اهـ . والله أعلم . (١٩٢/١)

الحج .

قال العلماء : هذا من بليغ الكلام وجزله فإنه ﷺ سئل عما يليه المحرم فقال : لا يلبس كذا وكذا ، فحصل في الجواب أنه لا يلبس المذكورات ، ويلبس ما سوى ذلك ، وكان التصريح بما لا يلبس أولى لأنه منحصر ، وأما الملبوس الجائز للمحرم فغير منحصر ف ضبط الجميع بقوله ﷺ « لا يلبس كذا وكذا » يعني ويلبس ما سواه .

(٢) القميص نوع من الثياب معروف والسراويل ثوب خاص بالنصف الأسفل من البدن ولقظه أعجمي لا عربي على الصحيح .

قال صاحب المحكم : السراويل فارسي معرب يذكر ويؤنث ، ولم يعرف الأصمعي فيها إلا التأنيث والجمع سراويلات .

قال سيويه : ولا يكسر لأنه لو كسر لم يرجع إلى لفظ الواحد فترك ، وقد قيل : سراويل جمع ، واحده سرؤالة ، وسرؤله قسورول : لبسه إياها فلبسها ، والسراويل : السراويل ، زعم يعقوب أن التون فيها يدل من اللام .

وقال الجوهري : السراويل معروف يذكر ويؤنث ، والجمع السراويلات .

قال سيويه : سراويل واحدة وهي أعجمية أعربت فأنشبت من كلامهم ما لا يتصرف في معرفة ولا نكرة فهي مصروفة في النكرة ، ومن النحويين من لا يصرفه في النكرة ويذهب أنه جمع سرؤال وسرؤالة ، والعمل على القول الأول ، والثاني أقوى .

وقال أبو حاتم السجستاني في كتابه المذكر والمؤنث : السراويل مؤنثة لا يذكرها من علمناه .

قال : وبعض العرب يظن السراويل جماعة .

قال : وسمعت من الأعراب من يقول السراويل بالشين يعني المعجمة ، ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات .

واعلم : أنه ﷺ نيه بالقميص والسراويل على جميع ما في معناها وهو ما كان محيطاً أو غيظاً معموراً على قدر البدن أو قدر عضو منه .

(٣) يعني أن من لم يجد ثعلين وكان له خفان فلبسهما بعد قطعهما أسفل من الكعنين ، فإن ذلك يخرجه عن الثعلين بشرط القطع وعدم وجود الثعلين وإلا فلا ، ونبه ﷺ بالخفاف على كل سائر للرجل من مداس وجمجم وجورب وغيرها فإنه لا يجوز ، والمراد كشف الكعنين في الإحرام وهما العظمان الناكسان عند مفصل الساق والقدم .

(٤) البرنس بضم الباء الموحدة والتون (١٩٣/١١) .

قال الأزهري وصاحب المحكم وغيرهما : البرنس كل ثوب رأسه منه ملتقى به ، دراعة كانت أو جبة أو مطراً والمطر بكسر الميم الأولى وفتح الطاء ما يلبس في المطر يتوقى به وقد نبه ﷺ بالعمائم والبرانس على كل سائر للرأس غيظاً كان أو غيره حتى العصاية فإنها حرام ، فإن احتاج إليها لشجة أو صداع أو غيرها شلحا ولزمت القدية .

(٥) الورس : نبت أصفر طيب الريح يكون باليمن يصبغ به الثياب والخز وغيرهما .

يقال : ورست الثوب تويساً إذا صبغته بالورس ، والزعفران معلوم طيب الريح أيضاً ، ونبه ﷺ بالورس والزعفران على ما في معانها وهو الطيب ، فيحرم على الرجل والمرأة جميعاً في الإحرام جميع أنواع الطيب ، والمراد ما يقصد به التطيب .

(٦) معناه أن المرأة التي أحمرت بحج أو عمرة لا يجوز لها ستر وجهها بتقرب أو نحوه مما يستر الوجه ، لأنه ليس بعورة ، والتقاب غطاء للوجه فيه تقيان على العينين تنظر المرأة منهما .

وقال الحافظ : التقاب اخمار الذي يشد على الأنف أو تحت الحاجز له .

وقوله « ولا تلبس القفازين » : بضم القاف وتشديد الفاء وبعد الألف زاي ، ما تلبس المرأة في يديها فيغطي أصابعها وكفها عند معانة الشيء كغزل ونحوه ، أو للوقاية من البرد ونحوه ، وهو لليد كالخف للرجل .

(٧) يعني إلا أن يضطر لللبس لعدم وجود الثعل ، فإن اضطر لذلك فليقطعه من عند الكعنين أي أسفل منهما .

(٨) قال ابن العربي : ليس الورس من الطيب ولكنه نبه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملائمة الشم .

فيؤخذ منه تحريم أنواع (١٩٤/١١) الطيب على المحرم وهو جمع عليه في ما يقصد به التطيب .

وقوله « إلا أن يكون غسلاً » : أي مفسوئاً ذهب رائحته بالعمل فيجوز عند الجمهور خلافاً للإمام مالك .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق) . والأربعة . وغيرهم .

وأخرج الطريق الثانية منه (خ) نس. مذ) .

أخرج الطريق الثالثة منه (ق) . والأربعة بدون قوله « إلا أن يكون غسلاً » .

٤٢٥٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمُحْرِمُ التَّغْلِيْنَ، فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ، وَلْيَقُطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ». [مسند أحمد ح ٤٤٥٤]

تخریجه: (نس. جه) وسنده جيد.

٤٢٥١- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمُحْرِمُ التَّغْلِيْنَ، فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ، وَإِذَا لَمْ يَجِدِ التَّغْلِيْنَ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ». [مسند أحمد ح ١٨٤٨]

(١) في رواية لمسلم عن طريق شعبة عن عمرو بن دينار: بهذا الإسناد «أنه سمع النبي ﷺ يخطب بعرفات» فذكر هذا الحديث.

تخریجه: (ق. وغيرهما). (١٩٦/١١)

٤٢٥٢- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ مثله. [مسند أحمد ح ١٥٢٩٨]

تخریجه: (م. وغيره).

٤٢٥٣- عن محمد بن إسحاق، قال: «حَدَّثَنِي نَافِعٌ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ^(١) أُمُّ وَلَدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ابْتِاعَ جَارِيَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَعْتَقَهَا وَأَمَرَهَا أَنْ تَحُجَّ مَعَهُ، فَأَبْتَنَى لَهَا تَغْلِيْنَ، فَلَمْ يَجِدْهُمَا، فَقَطَعَ لَهَا خُفَيْنِ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ».

قال ابن إسحاق: «فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ شِهَابٍ. فَقَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(٢) كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرْخِصُ لِلنِّسَاءِ فِي الْخُفَيْنِ ثُمَّ تَرَكَهُ». [مسند أحمد ح ٢٤٥٦٨]

(١) يعني امرأة نافع.

(٢) يعني ابن عمر رضي الله عنهما كان يصنع ذلك: أي كان يقطع الخف ويفتي بجواز لبسه للمحرم إذا لم يجد نعلًا سواء أكان المحرم رجلًا أم امرأة، فلما بلغه حديث عائشة أن رسول الله ﷺ رخص فيه للنساء أفتى بجواز لبسه للنساء بدون قطع ورجع عن رأيه الأول، وهذا معنى قوله «ثم تركه» أي ترك القطع والإفتاء به للنساء.

وقد أخرجه بهذه الزيادة يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده عن أبي معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر كما هنا.

وروى الطحاوي عن أحمد بن أبي عمران أن يحيى بن معين أنكره على الحماني فقال له عبد الرحمن بن صالح الأزدي: قد كتبه عن أبي معاوية، وقام في الحال فأخرج له أصله فكتبه عنه يحيى بن معين اهـ.

قال الحافظ: وهي زيادة شاذة لأن أبا معاوية وإن كان متقناً لكن في حديثه عن غير الأعمش مقال.

قال أحمد: أبو معاوية مضطرب الحديث في عبيد الله ولم يجر بهذه الزيادة غيره اهـ.

وأخرج الطريق الرابعة منه البخاري والثلاثة.

٤٢٤٨- عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا، أَنْ يُحْرِمَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ مَصْبُوغٍ بِزَعْفَرَانٍ قَدْ غُسِلَ، لَيْسَ فِيهِ نَفْضٌ وَلَا رَدَعٌ^(١). [مسند أحمد ح ٣٣١٣]

(١) الردع بالعين المهملة: أثر الطيب الذي له جرم يظهر في البدن والثوب، يقال: ردع به الطيب إذا لزق بجلده.

والنفض: ذهاب لون الصبغ مع بقاء أثره.

والمعنى أنه يجوز للمحرم أن يلبس ثوباً مصبوغاً بزعفران قد انقطع (١٩٥/١١) ريحه ولا ينفض صبغه على البدن بسبب الفسل ونحوه وينتثر أثر الصبغ لعسر زواله.

تخریجه: هذا الأثر موقوف على عطاء، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام، وقد جاء مرفوعاً من حديث ابن عباس الآتي بعده.

٤٢٤٩- عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. مِثْلُهُ^(١). [مسند أحمد ح ٢٧٨٧]

(١) هكذا جاء الحديث في المسند عقب أثر عطاء بعد ذكر السند «عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله بهذا اللفظ».

وقوله «مثله»: يعني مثل أثر عطاء المتقدم ولم يذكر لفظه.

تخریجه: أورده الميثقي ولفظه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «لا بأس أن يحرم الرجل في ثوب مصبوغ بزعفران وقد غسل فليس له نفض ولا ردع» ثم قال: رواه أبو يعلى والبخاري وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله وهو ضعيف.

(١) هو ابن أمية التميمي وهو المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتانية وهي أمه . وقيل جدته . وهو والد صفوان الذي روى عنه . قاله الحافظ .

وقد جاء هذا الحديث من وجه آخر عند الشيخين عن صفوان بن يعلى عن أبيه فذكر الحديث .

(٢) يعني الرحي .

وقوله « فلما كان » : أي النبي ﷺ وبعض أصحابه مستمرين

سنة ثمان في ذي القعدة بعد فتح مكة بالعمرة المسماة بعمرة الجمرات وهو اسم مكان بين الطائف ومكة وهو إلى مكة أقرب وفي ضبطه لغتان مشهورتان :

قال النووي : إحداهما إسكان العين « يعني بعد الجسيم المكسورة » وتخفيف الراء .

والثانية : كسر العين وتشديد الراء . الأولى أفصح ، وبهما قال الشافعي وأكثر أهل اللغة .

قال : وهكذا اللغتان في تخفيف الحديبية وتشديدها ، والأفصح التخفيف ، وبه قال الشافعي وموافقه اهـ .

(٣) في الطريق الثانية « جاء أعرابي » وكذلك جاء بالروايتين عند البخاري .

قال الحافظ : لم أقف على اسمه .

قلت : روى الطحاوي بسنده عن قتادة عن عطاء بن أبي رباح أن رجلاً يقال له يعلى بن أمية أحرم وعليه جبة ، فأمره النبي ﷺ بزعها ، « قال قتادة : قلت لعطاء : إنما كنا نرى أن نشقها ، فقال عطاء : إن الله لا يحب الفساد » فإن صح الحديث فيكون هو يعلى بن أمية صاحب القصة وأبهم اسمه كما يحصل كثيراً من بعض الرواة لغرض ما والله أعلم .

(٤) بالضاد والخاء المعجمتين أي متولئاً به كثيراً منه ، وفي اللفظ الآخر « وهو متضخ مخلوق » .

الخلق : بفتح الخاء هو نوع من الطيب يجعل فيه زعفران .

« وعليه مقطعات » : بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخيطة وفسره في (١٩٨/١) رواية مسلم بقوله : « يعني جبة » .

(٥) إنما سكنت ﷺ عن الجواب لانتظار الرحي .

(٦) أشار عمر ﷺ ليعلى بن أبي رباح ليبلغ أميته وهي رؤية النبي ﷺ عند مجيء الرحي .

(٧) أي تحت الثوب الذي يحول بينه وبين النبي ﷺ ومن معه من أصحابه رضي الله عنهم .

(٨) بكسر العين المعجمة : الغليظ هو كصوت النائم الذي

تخريجه : (د. هق) وسنده جيد .

٤٢٥٤- عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : وَجَدَ ابْنَ عَمْرِو الْقُرَ (١) ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ : أَلْتَى عَلَيَّ تَوْبًا ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ بُرْثَسًا ، فَأَخْرَجَهُ ، وَقَالَ : تَلْقَيْتُ عَلَيَّ تَوْبًا قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَهُ الْمُحْرِمُ ؟ !

[مسند احمد ج ٤٨٥٦]

(١) بضم القاف أي البرد ، يقال : قر اليوم قرًا بالفتح : برد ، والاسم القر بالضم فهو قر بالفتح نسمة بالمصدر ، وقار على الأصول أي بارد ، وليلة قرة وقارة .

تخريجه : (خ. د. هق) وسنده جيد . (١٩٧/١)

٤٢٥٥- عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ يَعْلَى (١) كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَيْتَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ (٢) .

قَالَ : فَلَمَّا كَانَ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَى بِهِ مَعَهُ نِبَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ عُمَرُ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ (٣) عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخَةٌ (٤) بَطِيبٍ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمَرَةَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بَطِيبٍ ؟ فَظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ سَكَتَ (٥) فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى أَنْ تَمْلَأَ (٦) ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَذْخَلَ رَأْسَهُ (وَبِهِ لَفْظٌ قَالَ : فَأَذْخَلْتُ رَأْسِي مَعَهُمْ فِي السَّبْرِ) (٧) فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْرَمٌ الْوَجُو يَغِيظُ (٨) كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْعُمَرَةِ آتِفًا ؟ فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا الطَّيْبُ الَّذِي بِكَ فَأَغْبِلْهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ (٩) ، وَأَمَا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَبْلِكَ . [مسند احمد ج ١٨١١٢]

٤٢٥٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةٍ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ رِذْعٌ (١) مِنْ زُحْفَرَانٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْرَمْتُ فِي مَا تَرَى وَالنَّاسُ يَسْخَرُونَ مِنِّي (٢) وَأَطْرَقَ هَيْبَتُهُ قَالَ : ثُمَّ دَعَاهُ ، فَقَالَ : اخْلَعْ عَنْكَ هَذِهِ الْجُبَّةَ وَاغْبِلْ عَنْكَ هَذَا الزُّحْفَرَانِ وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَبْلِكَ . [مسند احمد ج ١٨١٢٨]

يردده مع نفسه ، وسبب ذلك شدة الوحي وهوله ، قال تعالى

﴿ إِنَّا سَلَفْنَاكَ عَلَىٰ قَوْلٍ لَّا تُحِبُّ ، وَنَسَوْنَاكَ فِي آثَارِنَا نَسْوًا كَبِيرًا ۖ ﴾

وقوله « سُرِّيَ عنه » : هو بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة أي أزيل ما به وكشف عنه .

(٩) قال النووي : إنما أمر بالثلاث مبالغة في إزالة لونه وريحه الواجب الإزالة فإن حصلت مرة كفت ولم تجب الزيادة ، ولعل الطيب الذي كان على هذا الرجل كثير ، ويؤيده قوله « متضخ » .

قال القاضي : ويحتمل أنه قال له ثلاث مرات « اغسله » فكرر القول ثلاثاً ، والصواب ما سبق والله أعلم اهـ .

قلت : والظاهر أنه كان على بدنه منه شيء وإلا لاكتفى بأمره بتزج الجبة والله أعلم .

وقوله « وأما الجبة فانزعها » : استدلت به الجمهور على أن المحرم إذا صار عليه غيظ يتزعه ولا يلزمه شقه .

وقال الشعبي والنخعي : لا يجوز نزعه لئلا يصير منطياً رأسه بل يلزمه شقه .

قال النووي : وهذا منعب ضعيف .

وقال في قوله « ثم اصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك » معناه من اجتناب المحرمات ، ويحتمل أنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أراد مع ذلك الطواف والسعي والحلق بصفاتها وحيثاتها وإظهار التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمرة ولا يخص من عموم ما لا يدخل في العمرة من أفعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بمنى ومزدلفة وغير ذلك .

(١٠) أي لطح لم يعمه كله . (١٩٩/١١)

(١١) إنما سخروا منه لجهله بالأحكام لكونه لايساً غيظاً ومتلطخاً بزعفران وكلاهما منهي عنه .

تخرجه : (ق. لك. د. نس. وغيرهم) .

٤٢٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا^(١) كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَتْهُ^(٢) نَاقَتُهُ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ^(٣) ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ ، وَلَا تَحْمَرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا . [مسند أحمد ج ١٨٥٠]

(١) قال الحافظ : لم أقف في شيء من الطرق على تسمية المحرم المذكور .

(٢) بفتح الواو بعدها قاف ثم صاد مهملة من باب وعد أي

رمت به فلدت عقه ، وفي القاموس : الوقص : الكسر .

(٣) فيه أنه يكفن المحرم في ثيابه التي مات فيها .

وقيل : إنما اقتصر على تكفنه في ثوبيه لكونه مات فيهما وهو متلبس بتلك العادة الفاضلة ، ويحتمل أنه لم يجد غيرهما .

وقوله « لا تمسوه بطيب » : بضم التاء من قوله « تمسوه » وكسر الميم ، من أمس ، قاله الحافظ .

أي لا تضعوا طيباً على جسمه ولا في كفنه كما يفعل لنبي المحرم .

« ولا تحمروا رأسه » : أي لا تنظوه لأن المحرم ممنوع من ذلك ، ففيه دلالة على بقاء حكم الإحرام ، وأصرح من ذلك التعليل بقوله « فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً » ، أي يقول : لييك اللهم لييك كما يقول الحاج ، وفي بعض الروايات « فإنه يبعث يوم القيامة محرماً » ، أي على حالته التي مات عليها ومعه علامة لحجه ، وهي دلالة الفضيلة كما يجيء الشهيد يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً .

تخرجه : (ق. والأربعة وغيرهم) . (٢٠٠/١١)

٤٢٥٨- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُثَعِّنُ جَنْدَ الْإِحْرَامِ بِالزَّيْتِ غَيْرَ الْمَقْتَتِ^(١) . [مسند أحمد ج ٤٧٨٣]

(١) أي المطيب ، قال في القاموس : زيت مقَّت : طبخ فيه الريحان أو خلط بأدهان طيبة اهـ .

ففيه دلالة على جواز الادهان بالزيت الذي لم يخلط بشيء من الطيب ويستدل بمفهومه على أنه لو كان مطبياً لم يميز الادهان به ، لكن الحديث ضعيف .

وقد ثبت الادهان والترجيل من حديث ابن عباس عند البخاري قال « انطلق النبي ﷺ من المدينة بعدما ترجل وادهن » الحديث .

تخرجه : (جه. حق. مذ) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث فرقد السبخي عن سعيد بن جبير ، وقد تكلم يحيى بن سعيد في فرقد السبخي وروى عنه الناس اهـ .

قلت : قال الحافظ في التقریب : فرقد بن يعقوب السبخي بفتح المهملة والموحدة وبجاء معجمة أبو يعقوب البصري صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ اهـ .

زوائد الباب :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أنه سمع رسول الله

وعنه أيضاً : قال : قال رسول الله ﷺ « لا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين ولا البرقع ، فإن أرادت أن تحرم وهي حائض فلتحرم ولتقف المواقف إلا الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة » .
قال الهيثمي : في الصحيح بعضه (طس) وفيه عمر بن صهبان وهو متروك .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما « قال : كان أزواج النبي ﷺ يتنفضن بالخاء وهن محرمات ويلبسن المعصفر وهن محرمات » .

« (طب) وفيه يعقوب بن عطاء وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .
وعن أسماء بنت أبي بكر : رضي الله عنهما « أن نساء النبي ﷺ كن يلبسن الدروع المعصفرات وهن محرمات » .
(طب) قال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرفهم .

وعن عروة بن الزبير عن أمه أسماء بنت أبي بكر : رضي الله عنهما « أنها كانت تلبس الثياب المعصفرات المشبعت وهي محرمة ليس فيها زعفران » (لك هق) .

وقوله « المشبعت » أي التي لا يتنفض صبغها كما فسره ابن حبيب عن مالك ، فإذا نفض كره للرجال والنساء ولأن ما يتنفض منه يشبه الطيب .

وعن القاسم بن محمد قال : كانت عائشة تلبس الثياب المعصفرة وهي محرمة (ص) بإسناد صحيح .

وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمعه يقول : لا تلبس المرأة ثياب الطيب وتلبس الثياب المعصفرة لا أرى العصف طيباً (هق) .

وعن نافع : أن نساء ابن عمر كن يلبسن المعصفرات وهن محرمات (هق) .

وعن علي بن حوشب قال : سمعت مكحولاً يقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ بثوب مشيع بعصفر ، فقالت : يا رسول الله إني أريد الحج فأحرم في هذا ؟ قال « لك غيره ؟ » قالت : لا ، قال « فأحرمي فيه » (هق) .

وعن نافع : أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب يحدث عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى على طلحة بن عبيد الله ثوباً مصبوغاً وهو محرم ، فقال عمر : ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة ؟ فقال طلحة : يا أمير المؤمنين إنما هو مدر (ميم) ودال مهمل (أي مغرة) فقال عمر : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس ، فلو أن رجلاً جاعلاً رأى هذا الثوب لقال : إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام ، فلا تلبسوا أيها

ﷺ نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والثياب وما مس الورس والزعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصراً أو خزراً أو حلياً أو سراويل أو قميصاً أو خفاً » .

(د هق) قال أبو داود : روى هذا عن ابن إسحاق عبدة ومحمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق إلى قوله « وما مس الورس والزعفران من الثياب » لم يذكر ما بعده اهـ .
قلت : وكذلك رواه الإمام أحمد بدون الزيادة وتقدم .

وعن صفية بنت شيبة « قالت : كنت عند عائشة إذ جاءتها امرأة من نساء بني عبد الدار يقال لها تملك فقالت لها : يا أم المؤمنين إن ابنتي فلانة حلفت أن لا تلبس حليها في الموسم فقالت عائشة : قولي لها إن أم المؤمنين تقسم عليك إلا لبست حليك كله » .

وعن ابن باباه المكي : « أن امرأته سألت عائشة ما تلبس المرأة في إحرامها ؟ قال : فقالت عائشة : تلبس من خزمها وبزها وأصباغها وحليها » ، رواهما البيهقي .

وروى البيهقي أيضاً : قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس الأصم أنبأنا الربيع بن سليمان أنبأ الشافعي أنبأ سعيد هو ابن سالم عن ابن جريج عن هشام بن حجير عن طاوس « قال : رأيت ابن عمر سعى بالبيت وقد حزم على بطنه بثوب » .

قال : وأخبرنا سعيد عن إسماعيل بن أمية « أن نافعاً أخبره أن ابن عمر لم يكن عقد الثوب عليه إنما غرز طرفه على إزاره » .
وبهذا الإسناد أنبأنا الشافعي أنبأ سعيد عن مسلم بن جندب « قال : جاء رجل يسأل ابن عمر وأنا معه فقال : أخالف بين طرفي ثوبي من ورائي ثم أعقده وأنا محرم ؟ فقال عبد الله بن عمر : لا تعقد » .

وبهذا الإسناد أنبأ الشافعي أنبأ سعيد عن سالم عن ابن جريج « أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً محزماً يجبل إبرق (٢٠١/١١) فقال : انزع الجبل » مرتين .

هذا منقطع ورواه أيضاً ابن أبي ذئب عن صالح بن حسان وهو أيضاً منقطع إلا أن أحدهما يتأكد بالآخر ، ثم بما مضى من أثر ابن عمر ، ثم بأنه إذا عقد صار في معنى المخيط اهـ . ما ذكره البيهقي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ قال : ليس على المرأة حرم إلا في وجهها » .

(طب طس) وفيه أيوب بن محمد اليمامي وهو ضعيف .

الرهط شيئاً من هذه الثياب المصبغة (لك هـ).

الصبيغ بالمغرة: وهي الطين الأحمر لا شيء فيه، وإنما كرهه عمر رضي الله عنه لئلا يراه من لا يعرف ذلك فيفهم أنه ورس أو زعفران وكلاهما محظور.

وعن جبير بن نفير الحضرمي: قال: إني لجالس مع عبد الله (٢٠٢/١١) ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ببيت المقدس أو في المسجد إذ طلع رجل عليه، معصفرة ثيابه، فقال عبد الله بن عمرو: أحرمت في مثل هذا الثوب قرأه علي رسول الله ﷺ فنهاني على لبسه، ثم رجعت إلى البيت فصنعت به صنيعة ولوددت أنني صنعت غيره، قال: قلت: ما الذي صنعت؟ قال: أوقدت له تنوراً ثم طرحته فيه.

ورواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فأخبر أنه لا بأس بذلك للنساء (هـ).

وعن أبي الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الريحان يشمه المحرم والطيب والدخن فقال: لا.

وعن نافع عن ابن عمر: أنه كان يكره شم الريحان للمحرم.

وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه كان لا يرى بأساً للمحرم بشم الريحان.

روى هذه الآثار الثلاثة البيهقي.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على جملة مسائل:

منها: الأمور الستة التي يجتنبها المحرم وقد جاءت مبنية في حديث ابن عمر المذكور أول الباب وهي القميص والعمامة والبرنس والسرراويل والخف والثوب الذي مسه السورس أو الزعفران، وهذا المنع يختص بالرجل فلا يلحق به المرأة.

قال ابن المنذر: أجمعوا على أن للمرأة ليس جميع ذلك، وإنما تشترك مع الرجل في منع الثوب الذي مسه الزعفران أو السورس.

وقال القاضي عياض رحمه الله: أجمع المسلمون على أن ما ذكر في هذا الحديث لا يلبسه المحرم، وقد نبه بالقميص على كل غيط، وبالعمامة والبرنس على غيره، وبالخفاف على كل سائر أحد.

واختلفوا في من لم يجد إزاراً ولا نعلين:

فذهب الإمام أحمد: إلى أنه يلبس الخف والسرراويل على حالهما ولا فدية عليه عملاً بمحدثي جابر وابن عباس المذكورين في الباب بلفظ «إذا لم يجد المحرم إزاراً فليلبس السرراويل»، وإذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين.

وذهب الجمهور: إلى قطع الخف وفتق السرراويل لمن لم يجد

الإزار والنعلين، ويلزمه الفدية عندهم إذا لبس شيئاً منهما على حالة لقوله في حديث ابن عمر المتقدم في أحاديث الباب «فليقطعهما» فيحمل المطلق على التقيد ويلحق النظر بالنظر.

قالت الحنفية: يلزم الفدية في لبس الخف لعدم وجود النعل ولو قطعه.

قال ابن قدامة: الأولى قطع الخفين عملاً بالحديث الصحيح وخروجاً من الخلاف.

قال الحافظ: والأصح عند الشافعية والأكثر: جواز لبس السرراويل بغير فتق كقول أحمد.

واشترط الفتق محمد بن الحسن وإمام الحرمين وطائفة.

وذهب الإمامان أبو حنيفة ومالك: إلى منع السرراويل للمحرم مطلقاً.

والحديثان المذكوران يردان عليهما.

ومن أجاز لبس السرراويل على حاله قيده بأن لا يكون على حالة لو فتقه لكان إزاراً، لأنه في تلك الحال يكون واجداً للإزار كما قال الحافظ.

وقد أجاب المجابلة على الحديث الذي احتج به الجمهور على وجوب القطع بأجوبة.

منها: دعوى النسخ لأن حديث ابن عمر كان بالمدينة قبل الإحرام، وحديث (٢٠٣/١١) ابن عباس كان بعرفات كما حكى ذلك الدارقطني عن أبي بكر النيسابوري.

وأجاب الإمام الشافعي في الأم عن هذا فقال: كلاهما صادق حافظ، وزيادة ابن عمر لا تخالف ابن عباس لاحتمال أن تكون عزيت عنه. أو شك فيها. أو قالها فلم يقلها عنه بعض رواته أحد.

وسلك بعضهم طريقة الترجيح بين الحديثين:

قال ابن الجوزي: حديث ابن عمر اختلف في وقفه ورفعه وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه.

ورد بأنه لم يختلف على ابن عمر في رفع الأمر بالقطع إلا في رواية شاذة، وعورض بأنه اختلف في حديث ابن عباس فرواه ابن أبي شبة بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً.

قال الحافظ: ولا يرتب أحد من الحديثين أن حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس، لأن حديث ابن عمر جاء بإسناد وصف بكونه أصح الأسانيد، واتفق عليه عن ابن عمر غير واحد من الحفاظ، منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت

وقال ابن عبد البر: وعلى كراهة النقاب للمرأة جمهور علماء المسلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الأمصار أجمعين إلا شيء روي عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تغطي وجهها وهي محرمة.

وعن عائشة أنها قالت: تغطي وجهها إن شاءت أي لحاجة. وروي عنهما أنها لا تفعل، وعليه الناس اهـ. وأما لبس المرأة القفازين: فمختلف فيه.

نحب الإمامان مالك وأحمد: إلى منعه وهو أصح القولين. عن الشافعي.

وحكاة ابن المنذر عن ابن عمر وعطاء ونافع وإبراهيم النخعي.

وقال ابن المنذر: اتقاؤه أحب إلي للحديث الذي جاء فيه.

وقال ابن عبد البر: الصواب عندي نهي المرأة عنه ووجوب القدية عليها به لثبوته عن النبي ﷺ. وذهب آخرون: إلى جوازها.

وحكاة ابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص وعائشة وعطاء والثوري وعبد بن الحسن.

وحكاة الثوري وغيره عن أبي حنيفة.

قال ابن عبد البر: يشبه أن يكون مذهب ابن عمر، لأنه كان يقول: إحرام المرأة في وجهها اهـ.

وهو رواية المزني عن الشافعي، وصححه الغزالي والبغوي.

قال الرافي: لكن أكثر الثقلة على ترجيح الأول.

وحكى الخطابي عن أكثر أهل العلم أنه لا قدية عليها إذا لبست القفازين وهو قول عند المالكية.

وأما ستر المرأة يديها بغير غيط كما لو اختضبت فالتقت على يديها خرقة فوق الخضاب أو لثقتها بلا خضاب:

فالمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله جوازه.

وبعضهم أجرى فيه القولين في القفازين.

وقال الشيخ أبو حامد: إن لم تشد الخرقة جاز، وإلا فالقولان.

فعلى المشهور يكون عليه الصلاة والسلام نهى بالقفازين على ما في معناه من الخيط أو المحيط.

وعلى الثاني يكون نهى بها على مطلق الساتر والله أعلم.

ومن مسائل الباب أيضاً: أن المراد باللبس المنهي عنه اللبس المعتاد فلو ارتدى القميص ونحوه لم يمنع منه فإنه لا يعد لباساً له

مرفوعاً إلا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الأصيلي: إنه شيخ مصري لا يعرف.

كذا قال، وهو شيخ معروف موصوف بالفقه عند الأئمة.

واستدل بعضهم بقياس الخف على السراويل في ترك القطع.

ورد بأنه مصادم للنص فهو فاسد الاعتبار.

واحتج بعضهم بقول عطاء: إن القطع فساد والله لا يجب الفساد.

ورد بأن الفساد إنما يكون في ما نهى عنه الشارع لا في ما أذن فيه بل أوجه.

وقال ابن الجوزي: يجعل الأمر بالقطع على الإباحة لا على الاشتراط عملاً بالحديثين، ولا يخفى تكلفه، أفاده الحافظ.

قال الشوكاني: والحق أنه لا تعارض بين مطلق ومقيد لإمكان الجمع بينهما بمحمل المطلق على المقيد والجمع ما أمكن هو الواجب فلا يصر إلى الترجيح، ولو جاز المصير إلى الترجيح لأمكن ترجيح المطلق بأنه ثابت من حديث ابن عباس وجابر كما في الباب ورواية اثنين أرجح من رواية واحد اهـ.

واعلم أن جميع ما تقدم في الطريق الأولى من حديث ابن عمر بخصوص الملابس إنما هو في حق الرجال، أما المرأة فلها لبس المخيط وستر الرأس، ولفظ الحديث غير متناول لها، فإن لفظ المحرم موضوع للرجل وإنما يقال للمرأة محرمة، وهذا على ما تقرر في الأصول أن لفظ المذكور لا يتناول الإناث خلافاً للحنابلة، ولم يخالف الحنابلة في هذا الفرع للورود ما يدل على اختصاص هذا الحكم بالرجال وهو قوله في الطريق الثانية منه «ولا تنقب المرأة الحرام ولا تلبس القفازين» وهو في صحيح للبخاري وغيره كما تقدم.

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن للمرأة المحرمة لبس القميص والدروع والسراويلات والخمر والخفاف اهـ.

فدل النهي على الانتقاب على تحريم ستر الوجه بما لا يلاقيه ويمسه دون ما إذا كان متجافياً عنه.

وهذا قول الأئمة الأربعة.

وبه قال الجمهور.

وقال ابن المنذر: ولا نعلم أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ رخص فيه يعني النقاب.

ثم قال: وكانت أسماء (٧٠٤/١١) بنت أبي بكر تغطي وجهها وهي محرمة.

وروي عن عائشة أنها قالت: تغطي المرأة وجهها إن شاءت.

في العرف .

تذلل الحاج فلان الحاج أشعث أغبر وسواء في تحريم الطيب الرجل والمرأة ، وكذا جميع محرمات الإحرام سوى اللباس كما سبق بيانه .
قال : ومحرمات الإحرام سبعة : اللباس بتفصيله السابق . والطيب . وإزالة الشعر . والظفر . ودهن الرأس واللحية . وعقد النكاح والجماع . وسائر الاستمتاع حتى الاستمنا . والسابع إتلاف الصيد والله أعلم .

وإذا تطيب أو لبس ما نهي عنه لزمته الفدية إن كان عامداً بالإجماع ، وإن كان ناسياً فلا فدية عند الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأوجبها أبو حنيفة ومالك أ هـ ج .

وقد استدل بحديث يعلى بن أمية : المذكور في الباب على منع استدامة الطيب بعد الإحرام لأنه ﷺ أمر بغسل أثره من الثوب والبدن وهو قول الإمام مالك ومحمد بن الحسن .

وأجاب الجمهور عنه بأن قصة يعلى كانت بالجمعة وهي في سنة ثمان بلا خلاف ، وقد ثبت عن عائشة أنها طيبت رسول الله ﷺ بيدها عند إحرامهما ، وكان ذلك في حجة الوداع وهي سنة عشر بلا خلاف وإنما يؤخذ بالأمر الآخر فالآخر ، ولأن المأمور بغسله في قصة يعلى إنما هو الخلق لا مطلق الطيب فلعل علته الأمر فيه ما خالطه من الزعفران ، وقد ثبت النهي عن ترعضر الرجل مطلقاً محرماً وغير محرر .

وفيه : أن العمرة يحرم فيها من الطيب واللباس وغيرهما من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم في الحج .

وفيه : أن من أصابه طيب ناسياً أو جاهلاً ثم علم وجبت عليه المبادرة إلى إزالته .

وفيه : دلالة للآئمة الأربعة والجمهور أن المحرم إذا صار عليه خيط ينزعه ولا يلزمه شقه .

وقال الشعبي والنخعي : لا يجوز نزعه لئلا يصير مغتبطاً (٢٠٦/١١) رأسه بل يلزمه شقه .

قال النووي : وهذا منهج ضعيف .

قال : وفي هذا الحديث دليل للقاعدة المشهورة أن القاضي والمفتي إذا لم يعلم حكم المسألة أمسك عن جوابها حتى يعلمه أو يظنه بشرطه .

وفيه : أن من الأحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى ، وقد يستدل به من يقول من أهل الأصول أن النبي ﷺ لم يكن له الاجتهاد وإنما كان يحكم بوحى ولا دلالة فيه ، لأنه يحتمل أنه ﷺ لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك أو أن الوحى بדרه قبل تمام الاجتهاد والله أعلم أ هـ .

فإن قلت كيف ذلك وقد ثبت في أحاديث الباب عن نافع « قال : وجد ابن عمر القر وهو محرم فقال : ألقى علي ثوباً فالتقيت عليه برنساً فأخبره وقال : تلقي علي ثوباً قد نهي رسول الله ﷺ أن يلبسه المحرم » رواه أيضاً البخاري وأبو داود والبيهقي .

فالجواب : ما قاله ابن عبد البر ، وهو أن هذا من ورعه وتوقيه كره أن يلقي عليه البرنس ، وسائر أهل العلم إنما يكرهون الدخول فيه ولكنه ﷺ استعمل العموم في اللباس لأن التغطية والامتنان قد يسمى لباساً ، ألم تسمع إلى قول أنس « قممت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس » أ هـ .

وهو يقتضي أن ابن عمر إنما فعل ذلك احتياطاً ، أي اعتقاداً للوجوب .

قال العراقي رحمه الله في شرح الترمذي : كان مفرجاً كالقباء بحيث لو قام عد لابساً له ، فإن بعض البرانس كذلك .

وقد حكى (٢٠٥/١١) الرافعي عن إمام الحرمين في ما لو ألقى على نفسه قباء أو فرجية وهو مضطجع أنه إن أخذ من بدنه ما إذا قام عد لابساً فعليه الفدية ، وإن كان بحيث لو قام أو قعد لم يستمسك عليه إلا بمزيد أمر فلا أ هـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على أنه يجوز للمحرم رجلاً كان أو امرأة لبس الثوب الذي صيغ بزعفران أو ورس بعد غسله وانقطاع ريحه .

قال ابن المنذر : اختلفوا في لبس الثوب الذي مسه زعفران أو ورس فغسل ، وذهب ريحه ونفضه ، فمن رخص فيه سعيد بن المسيب والحسن والنخعي .

وروي عن عطاء وطاوس ومجاهد .

وبه قال الشافعي - قلت : والإمام أحمد - وأبو ثور وأصحاب الرأي وكان مالك يكره ذلك إلا أن يكون غسل وذهب لونه أ هـ .

قلت : وهذا يقتضي أنه لا يجوز الإحرام في ثوب مسه الورس أو الزعفران قبل غسله .

قال النووي رحمه الله : أجمعت الأمة على تحريم لباسهما « يعني ما مسه الورس أو الزعفران » لكونهما طيباً ، والحقوا بهما جميع أنواع ما يقصد به الطيب .

قال : وأما الفواكه كالأترج والتفاح وأزهار السراي كالشيخ والقيصر ونحوهما فليس بحرام لأنه لا يقصد به الطيب .

قال : وسبب تحريم الطيب أنه داعية إلى الجماع لأنه ينافي

وبه قال الشافعية .

ومنها الكراهة وهو مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وبه قال المالكية والحنفية .

ومنها الإباحة وهو مروي عن ابن عباس وبه قال (٢٠٧/١١) إسحاق .

قال الحافظ : وتوقف الإمام أحمد .

قال : ومنشأ الخلاف أن كل ما يتخذ منه الطيب يحرم بلا خلاف ، وأما غيره فلا اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً فوائد غير ما ذكرنا تقدم بعضها في خلال الشرح ، ولو استقصينا كل ما فيها لطلال بنا المقام ، ونحتم الكلام بما قاله العلماء في حكمة تحريم اللباس والطيب على المحرم .

قال العلماء : الحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم ولباسه الإزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليتذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة أذكاره وأبلغ في مراقبته وصيائه لمبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات وليتذكر به الموت ولباس الأكفان ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي .

والحكمة في تحريم الطيب والنساء أن يبعد عن الترفه وزينة الدنيا وملاذغا ، ويجتمع همه لمقاصد الآخرة نسال الله سبحانه وتعالى التوفيق لذلك آمين .

٤-٢- الحجامة والاكنتحال وغسل الرأس للمحرم

٤٢٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي رَأْسِهِ ، مِنْ صُدَاعٍ وَجَدَهُ . [مسند أحمد ج ٢٥٢٣]

تخرجه : (ق . والثلاثة . وغيرهم) .

٤٢٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ ﷺ قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْيِهِ ^(١) جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ عَلَى وَسَطٍ ^(٢) رَأْسِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ . [مسند أحمد ج ٢٣١٧]

(١) يفتح اللام وحكي كسرهما ، وسكون المهملة وفتح الجيم ، موضع بطريق مكة كما وقع مينا في الحديث وهو إلى المدينة أقرب ، وذكر البكري في معجمه أنه الموضع الذي يقال له

قلت : وفي حديث ابن عباس وأسماء وعائشة : وابن عمر وغيرهم دلالة على لبس الثوب المصفر وهو المصبوغ بالعصفر لأنه ليس من الطيب .

قال ابن قدامة : ولا بأس باستعماله وشمه وليس ما صبح به ، وهذا قول جابر وابن عمر وعبد الله ابن جعفر وعقيل بن أبي طالب وهو منذهب الشافعي يعني والإمام أحمد .

قال : وعن عائشة وأسماء وأزواج النبي ﷺ أنهم كن يحرمن في المصفرات وكرهه مالك إذا كان يتنضف في بدنه ولم يوجب فيه فدية .

ومنع منه الثوري وأبو حنيفة وعمر بن الحسن وشبهوه بالورس والمزعر لأنه طيب الرائحة فأشبه ذلك .

قال : ولنا وما روى أبو داود بإسناده عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والثقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب ، ولتبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب من مصفر أو خبز أو حلي أو سراويل أو قميص أو خف .

وروى الإمام أحمد في المناسك اسم كتاب للإمام أحمد بإسناده عن عائشة بنت سعد ، « قالت : كن أزواج النبي ﷺ تحرم في المصفرات » ، ولأنه قول من سمينا من الصحابة ، ولم نعرف لهم مخالفاً ، ولأنه ليس بطيب فلم يكره ما صبح به كالسواد والمصبوغ بالمغرة ، وأما الورس والزعفران فإنه طيب بخلاف مسألنا اهـ .

وقال النووي رحمه الله : ولا يحرم المصفر عند مالك والشافعي .

وحرمه الثوري وأبو حنيفة وجعلاه طيباً وأوجبا فيه الفدية .

قال : ويكره للمحرم لبس الثوب المصبوغ بغير طيب ولا يحرم والله أعلم اهـ .

وفي حديث ابن عمر : المذكور آخر أحاديث الباب دلالة على جواز الأدهان بالزيت الذي لم يخلط بشيء من الطيب ، وقد قال ابن المنذر : إنه أجمع العلماء على أنه يجوز للمحرم أن يأكل الزيت والشحم والسمن والشيرج وأن يستعمل ذلك في جميع بدنه سوى رأسه ولحيته .

قال : وأجمعوا على أن الطيب لا يجوز استعماله في بدنه وفرقوا بين الطيب والزيت في هذا .

وقد جاء في شم الریحان للمحرم آثار عن بعض الصحابة ذكرت في الزوائد منها عدم الجواز وهو مروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

بشر جملة .

وقال غيره : هو عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا ،
وهم من ظن أن المراد به لحي الجمل الحيوان المعروف وأنه كان
آلة الحج .

وجزم الحازمي وغيره أن ذلك كان في حجة الوداع .

(٢) بفتح المهملة أي متوسطة ، وهو ما فرق اليفوخ في ما
بين أعلى القرنين .

قال الليث : كانت هذه الحجابة في فاس الرأس .

تخرجه : (ق. نس. ج) (٢٠٨/١١)

٤٢٦١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّيْهِ وَوَصَّيْهِ وَوَصَّيْهِ وَوَصَّيْهِ وَوَصَّيْهِ
ظَهَرَ الْقَدَمُ^(١) ، مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ . [مسند أحمد ج ١٢٧١٢]

(١) ذكر في هذا الحديث أن الحجابة كانت على ظهر القدم ،
وفي حديثي ابن عباس وابن بجينة أنها كانت في الرأس من صداع
وجده ، وفي حديث جابر الأتي بعد هذا « من وثى كان يوركه أو
ظهره » ، وهو رخص العظم بلا كسر ، فيحتمل أنه كان به الأمران
فاحتجم مرة لوجع الرأس ومرة للوثى وأن الحجابة تعددت منه
رضي الله عنه في إحرام حجة الوداع .

ويحتمل أنها كانت مرة في عمرة ، ومرة في حجة الوداع والله
تعالى أعلم .

تخرجه : (د. نس.) ولفظ النسائي « من وثى كان به » بدل
قوله « من وجع كان به » وسنده جيد .

٤٢٦٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ مِنْ وَثِيٍّ^(١) كَانَ بِوَرِكَيْهِ ،
أَوْ ظَهْرِهِ . [مسند أحمد ج ١٤٣٢١]

(١) بفتح الواو وسكون المثناة آخره همزة ، وهو وهين في
الرجل دون الخلع والكسر يصيب اللحم ولا يبلغ العظم ، أو
وجع يصيب من غير كسر ، يقال : وثت رجله بالبناء للمجهول
فهو موثوة ووثاتها أنا وقد ترك الهمزة .

تخرجه : (نس. ج) وسنده جيد ، ولفظه عند ابن ماجه عن
جابر أن النبي ﷺ احتجم وهو عرم عن رهصة أخذته ، ومعناه
الوهن والشدة . ولفظ النسائي كحديث الباب .

٤٢٦٣- عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبَانَ^(١) بْنِ عُثْمَانَ رضي الله عنه ، أَيْكَحُلُ عَيْنَيْهِ وَهُوَ
مُحْرِمٌ أَوْ يَأْتِي شَيْءٌ يَكْحُلُهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَأَرْسَلَ أَنْ
يُضْمِتَهَا^(٢) بِالصَّبْرِ ، فَأَتَى سَمِيعُ (عُثْمَانَ) ابْنَ عُثْمَانَ رضي الله عنه
يُحَدِّثُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٤٩٤]

٤٢٦٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبَانَ بْنِ (عُثْمَانَ) ،
أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عُثْمَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَصَ أَوْ^(٣) قَالَ
فِي الْمُحْرِمِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَهُ ، أَنْ يُضْمِتَهَا بِالصَّبْرِ . [مسند
أحمد ج ٤٩٧]

(١) فيه وجهان الصرف وعدمه .

قال النووي : والصحيح الأشهر الصرف فمن صرفه . قال :
وزنه (٢٠٩/١١) فعال ، ومن منعه قال : هو أفعِل .

(٢) الضماد بالكسر أن يخلط الدواء بمائع ويلين ويوضع على
العضو ، وأصل الضمد الشد من باب ضرب ، يقال ضمد رأسه
وجرحه إذا شده بالضمادة ، وهي خرقة يشد بها العضو الذي به
الآلم ، ثم نقل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشد .
والصبر : بكسر الهمزة وتشديد السين ويجوز إسكانها ، وقيل لا تسكن
إلا لضرورة الشعر .

(٣) « أو » للشك من الراوي يعني أن أبان يشك هل قال
عثمان إن رسول الله ﷺ رخص في المحرم . أو قال إن رسول الله
ﷺ قال في المحرم .

تخرجه : (م. حق. والثلاثة) زاد أبو داود « وكان أبان أمير
الموسم » .

٤٢٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَيْنٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّرِ بِالْأَنْبَاءِ^(١) ، فَتَحَدَّثْنَا حَتَّى ذَكَرْنَا غَسْلَ
الْمُحْرِمِ رَأْسَهُ ، فَقَالَ الْمُسَوِّرُ : لَا^(٢) ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
بَلَى ، فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي الْيُثُوبِ ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ^(٣)
ابْنُ أَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ ، وَتَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ مُحْرِمًا ؟ قَالَ : فَوَجَدَهُ يَغْتَسِلُ
بَيْنَ قَرْنَيْهِ^(٤) ، بَثْرَ ، قَدْ سَوَّرَ عَلَيْهِ بِشُوبٍ^(٥) ، فَلَمَّا اسْتَبْنَتْ
لَهُ^(٦) ضَمَّ الثُّوبَ إِلَى صَدْرِهِ حَتَّى يَدَا لِي وَجْهَهُ ، وَرَأَيْتُهُ
وَأَنْتَانِ^(٧) قَائِمٌ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ، قَالَ : فَأَنَارَ أَبُو
أَيُّوبَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ جَمِيعًا ، عَلَى جَمِيعِ رَأْسِهِ^(٨) ، فَأَقْبَلَ
بِهِمَا وَأَتْبَرَ ، فَقَالَ الْمُسَوِّرُ لابْنَ عَبَّاسٍ : لَا أَمَارِيكَ أَبَدًا^(٩) .

بيديه كليهما على جميع رأسه .

وفي رواية أخرى للبخاري ومسلم : « ثم قال لإنسان يصب : أصيب . فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فاقتبل بهما وأدير ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل » وإنما فعل ذلك أبو أيوب رضي الله تعالى عنه ليريه كيف يغسل المحرم رأسه ، لأنه المقصر بالسؤال ، وكان ابن عباس خصص الرأس بالسؤال لأنها موضع الإشكال في هذه المسألة ، لأنها محل الشعر الذي ينجس انتافه بخلاف بقية البدن غالباً . (٢١١/١١)

(٩) زاد في الأصل بعد هذا ، « قال الحجاج وروح - يعني في روايتهما - : فلما انتسبت له وسألته ضم الثوب إلى صدره حتى بدا لي رأسه ووجهه وإنسان قائم » .

وزاد ابن عينة بعد قوله في رواية الشيخين « هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل ، فرجعت إليهما فاخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا أمارك أبداً » أي لا أجادلك ، وأصل المراء استخراج ما عند الإنسان ، يقال أمراً فلان فلاناً إذا استخرج ما عنده ، قاله ابن الأثيري ، وأطلق ذلك في المجادلة لأن كلا من المجادلين يستخرج ما عند الآخر من الحجة .

(١٠) أي كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه محرماً كما في الطريق الأولى .

قال ابن دقيق العيد : هذا يشعر بأن ابن عباس كان عنده علم بأصل الغسل فإن السؤال عن كيفية الشيء إنما يكون بعد العلم بأصله وإن غسل البدن كان عنده مقرر الجواز إذ لم يسأل عنه ، وإنما سأل عن كيفية غسل الرأس .

تخرجه : (ق. لك. د. نس. ج. هق) .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم » ؛ أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وإسناده حسن .

وعن نافع أن ابن عمر : رضي الله عنهما « قال : لا يحتجم المحرم إلا أن يكون مضطراً إليه بما لا بد منه » (لك) .

وعن نافع : « قال : كان ابن عمر يقول : لا يكتحل المحرم بشيء فيه طيب ولا يتداوى به » .

وعنه أيضاً عن ابن عمر : « أنه كان إذا رمد وهو محرم أقطر في عينيه الصبر إقطاراً ، وإنه قال : يكتحل المحرم بأي كحل إذا رمد ما لم يكتحل بطيب ومن غير رمد » ابن عمر القائل .

وعن شميسة : « قالت : اشتكت - وفي لفظ اشتكت - عني وأنا محرمة فسألت عائشة أم المؤمنين عن الكحل فقالت : اكتحلي

٤٢٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : اِخْتَلَفَ الْمُسَوِّرُ بَيْنَ مُحَرَّمَةٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمُحَرَّمِ يَغْسِلُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ ، وَقَالَ الْمُسَوِّرُ : لَا يَغْسِلُ ، فَأَرْسَلُونِي إِلَى أَبِي أَيُّوبَ ، فَسَأَلْتُهُ ^(١) ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَبْدِيهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ . [مسند أحمد ج ٢٣٩٤] [مسند أحمد ح ٢٣٩٧]

(١) بفتح الهزاة وسكون الباء والمد : جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد تنسب إليه .

(٢) يعني لا يغسل المحرم رأسه كما صرح بذلك في الطريق الثانية وفي رواية لمسلم . (٢١١/١١)

وقوله « وقال ابن عباس بلى » : يعني يغسل المحرم رأسه ، وقد صرح بذلك أيضاً في الطريق الثانية وعنه مسلم كذلك .

(٣) أي وقال لي « قل له يقرأ عليك ابن أخيك النخ » كما يفهم من السياق .

وقوله « ابن أخيك » : يعني أخوة الإسلام .

(٤) بفتح القاف ثنية قرن وهما الحشيتان القائمتان على رأس البئر وشبههما من البناء ، وتعد بينهما خشبة يجير عليها الحبل المستقى به وتعلق عليها البكرة .

(٥) في رواية مسلم « فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر ثوب ، قال : فسلمت عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ، فوضع أبو أيوب ﷺ يده على الثوب فطأه حتى بدا لي رأسه » . الحديث .

(٦) أي ظهرت له وعرفني ، وفي رواية للإمام أحمد « فلما انتسبت له وسألته ضم الثوب للنخ » .

والمعنى فلما سلمت عليه قال من هذا ؟ فانتسبت له فقلت : أنا عبد الله بن حنين ، وهذا المعنى يستفاد من رواية مسلم المقدمة .

(٧) قال الحافظ : لم أقف على اسمه .

وقال النووي : فيه جواز الاستماتة في الطهارة ولكن الأولى تركها إلا الحاجة .

(٨) هكذا بالأصل « فأشار أبو أيوب بيديه على رأسه جميعاً على جميع رأسه » ومثله في رواية عند مسلم إلا أنه قال « فأمر أيوب بيديه » بدل قوله هنا « فأشار » ، والمعنى أن أبا أيوب أمر

وقال الداودي : إذا أمكن مسك الحاجم بغير حلق لم يجوز الحلق .

واستعمل بهذا الحديث - أي حديث الحجامة - على جواز القصد وربط الجرح والدمل وقطع المعرق وقطع الضرس وغير ذلك من وجوه التدوي إذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول الطب وقطع الشعر ولا قذية عليه في شيء من ذلك اهـ .

وفيه مشروعية التدوي واستعمال الطب والتدوي بالحجامة ، وقد ورد إن أنفع ما تدويتم به الحجامة والقسط البحري .

قال في القاموس : القسط بالضم يعني ضم القاف : عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جداً والمقص والدود وحصى الربع شرباً ، وللزكام والتزلات والوباء بخوراً ، وللبلق والكلف طلاء اهـ .

ورد « إن كان الشفاء في شيء ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو كي بنار » وأنهى أمي عن الكي .

رواهما الإمام أحمد وغيره وسيأتيان في كتاب الطب إن شاء الله .

ومنها جواز الكحل للمحرم : بقصد التدوي لا للزينة .

قال النووي : (٢١٣/١١) اتفق العلماء على جواز تضييد العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطيب ولا فدية في ذلك ، فإن احتاج إلى ما فيه طيب جاز له فعله وعليه الفدية .

واتفق العلماء على أن للمحرم أن يكتحل بكتحل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا فدية عليه فيه .

وأما الإكحال للزينة فمكروه عند الشافعي وأقرين ، ومنعه جماعة منهم أحمد وإسحاق .

وفي منبج مالك قولان كاللهمين .

وفي إيجاب الفدية عنهم خلاف والله أعلم اهـ .

ومنها جواز غسل المحرم رأسه وتشريحه شعره بالماء وذلك يده إذا أمن تنثره ، وهو مستفاد من حديث عبد الله بن حنين عن أبي أيوب ، وهو الأخير من أحاديث الباب .

وقد اتفق العلماء على غسل المحرم رأسه وجسده من الجنابة بل هو واجب ، وأما غسله تبرعاً فلمذهب الجمهور جوازه بلا كراهة .

واختلفوا في غسل المحرم رأسه .

فذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق والثوري والأوزاعي إلى أنه لا بأس بذلك ، وردت الرخصة به عن عمر بن

بأي كحل شئت غير الإنمذ أو قالت : غير كل كحل أسود ، أما إنه ليس بمحرم ولكنه زينة ونحوه نكرهه ، وقالت (٢١٢/١١) : إن شئت كحلته بصر فأبيت .

وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « قال : المحرم يشم الريحان . ويدخل الحمام . ويتزجضه . ويفقأ القرحة ، وإذا انكسر ظفره أطاق عنه الأذى » .

وقال الشافعي رحمه الله : أنبا ابن أبي يحيى أن الزبير بن العوام أمر بوسخ في ظهره فحك وهو محرم .

وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله : أنه قال في حك المحرم رأسه قال : يطن أنامله .

وعن أبي مجاز قال : رأيت ابن عمر يحك رأسه وهو محرم فظننت له فإذا هو يحك بأطراف أنامله .

وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تسأل عن المحرم يحك جسده ؟ فقالت : نعم فليحك وليشدد ، وقالت عائشة رضي الله عنها ولو ربطت يدي ولم أجد إلا أن أحك برجلي لحككت (لك) .

روى هذه الآثار جميعها البيهقي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها الحجامة للمحرم .

قال النووي : أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حيث ، لكن عليه الفدية لقطع الشعر ، فإن لم يقطع فلا فدية عليه ، ودليل المسألة قوله تعالى « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فذية » الآية وحديث الحجامة محمول على أن النبي ﷺ كان له عذر في الحجامة في وسط الرأس لأنه لا يتفك عن قطع شعر ، أما إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة فتضمنت قطع شعر فهي حرام لتحريم قطع الشعر وإن لم تتضمن ذلك بأن كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها .

وعن ابن عمر ومالك : كراهتها .

وعن الحسن البصري فيها الفدية ، دليلنا أن إخراج الدم ليس حراماً في الإحرام .

وفي هذا الحديث : يعني حديث الحجامة « بيان قاعدة من مسائل الإحرام وهي أن الحلق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح للحاجة وعليه الفدية ، كمن احتاج إلى حلق أو لباس لمرض أو حر أو برد أو قتل صيد للحاجة وغير ذلك والله أعلم اهـ .

٤-٣- تظلل المحرم من الحر أو غيره وما

جاء في تغطية الرأس للرجل والوجه

للمرأة - وفي ضرب المحرم خادمه

٤٢٦٧- عَنْ (أُمِّ الْخُسَيْنِ^(١)) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَرَأَيْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ
وَبِلَالًا وَأَحَدَهُمَا أَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخَرُ رَافِعٌ
نَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ . [مسند أحمد
ج ٢٧٨/١]

(١) هي الأحمسية صحابية شهدت حجة الوداع مع النبي ﷺ
وروى عنها يحيى بن الحصين والعيزار بن حريث .
تخريجہ : (م) . وغيره) .

٤٢٦٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَمَّنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ^(١)
رَاحَ إِلَى مَنَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ بِلَالٌ ، يَبْدُو عَوْدَ
عَلَيْهِ نَوْبٌ ، يُظَلُّ بِوَسْطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ج ٢٢٦/١]

(١) قول أبي أمامة « عمن رأى النبي ﷺ » يفيد أن أبا أمامة
روى هذا الحديث عن النبي ﷺ بواسطة .

وقد جاء هذا الحديث نفسه عند الطبراني في الكبير عن أبي
أمامة عن النبي ﷺ بغير واسطة ، فيحتمل أنه رواه مرتين مرة
بواسطة ومرة عن النبي ﷺ بغير واسطة .
ويحتمل أنه عن نفسه بقوله « عمن رأى النبي ﷺ » وأبهم
نفسه لغرض والله أعلم .

تخريجہ : (طب) أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد هكذا .

وقال الطبراني في الكبير عن أبي أمامة « أن رسول الله ﷺ
راح من مكة إلى منى يوم التروية تقدم موكبه وإلى جانبه بلال معه
نوب معصوب على عود يستره من الشمس » .

قال الهيثمي : وفي الإستاندين جميعاً علي بن يزيد وفيه كلام
وقد وثق . (٢١٥/١١)

٤٢٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الرَّجُلِ
الَّذِي وَقَصَّتْه نَاقَتُهُ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَمَاتَ ، أَلَّا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَلَا تُخَمَّرُوا

الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما وعليه الجمهور
وحجتهم حديث الباب وكان مالك يكره ذلك للمحرم ، وذكر أن
عبد الله بن عمر كان لا يغسل رأسه إلا من الاحتلام .

ويجوز غسل الرأس بالسدر والخطمي عند الشافعية .
ورواية للحنابلة مع الكراهة بحيث لا يتف شعراً ولا فدية
عليه .

وذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد : إلى التحريم ولزوم
الفدية .

وقال صاحباً أبي حنيفة : عليه صدقه ، لأن الخطمي تستلذ
رائحته وتزيل الشعث وتقتل الهوام فوجبت به الفدية كالورس .

وفي حديث عبد الله بن حنين عن أبي أيوب جملة فوائد :
منها : مناظرة الصحابة في الأحكام ، ورجوعهم إلى النصوص
عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند وجود النص .
ومنها قبول خبر الواحد : وأن قبوله كان مشهوراً عند
الصحابة رضي الله عنهم .

قال ابن عبد البر : لو كان معنى الاقتداء في قوله ﷺ
« أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » يراد به الفتوى لما
احتاج ابن عباس ﷺ إلى إقامة البينة على دعواه ؛ بل كان يقول
للمسور أنا نجم وأنت نجم فبأينا اقتدي من بعدنا كفاء ، ولكن
معناه كما قال المزني وغيره من أهل النظر أنه في النقل لأن جميعهم
عدول .

ومنها : الاعتراف للفاضل بفضله وإنصاف الصحابة بعضهم
من بعض .

ومنها : أن الصحابة إذا اختلفوا في قضية لم تكن الحجة في
قول أحد منهم إلا بدليل يجب التسليم له من كتاب أو سنة كما
أتى أبو أيوب بالسنة .

ومنها : جواز السلام على المتطهر في وضوء وغسل بخلاف
الجالس على الحدث ولا بد من غرض البصر .

ومنها : جواز الاستسحانة في الطهارة ولكن الأولى تركها إلا
لحاجة .

ومنها : ستر المغتسل بثوب وغوه عند الغسل ، وفيه غير ذلك
والله أعلم . (٢١٤/١١)

رَأْسُهُ، فَإِنَّهُ يُتَبَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُكَلِّبًا. [مسند أحمد ح ١٨٥٠]

«عن ابن عباس رضي الله عنهما: هذا طرف من حديث تقدم بطوله في الباب السابق صحيفة (١٩٩) رقم (١٦٩) وتقدم الكلام عليه، وإنما أتيت بهذا الطرف منه هنا للاستدلال به على عدم جواز تغطية رأس المحرم.

تخرجه: (ق. والأربعة. وغيرهم).

٤٢٧٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ الرُّكْبَانُ^(١) يَمْشُونَ بِنَا، وَتَحْرُقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مُحْرَمَاتٌ، فَإِذَا حَازُوا بِنَا^(٢) أَسْبَدَلَتْ إِحْدَانَا جَلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا^(٣) كَشَفْنَاهُ. [مسند أحمد ح ٢٤٥٢٢]

(١) جاء في رواية عند مسلم والإمام أحمد «ولا تحمروا وجهه ولا رأسه»، والتخمين معناه التغطية.

(٢) هم الجماعة من راكي الإبل في السفر دون الدواب.

(٣) هكذا بالأصل «حاذوا بنا»، ولفظ أبي داود وابن ماجه والبيهقي «فإذا جاوزوا بنا» بالزاي مكان الذال. وفي التلخيص وغيره «فإذا حاذونا».

والمعنى أنهم كن يسترن وجوههن إذ مر عليهن الرجال بجلبابهن جمع جلباب، وهي اللقطة التي تشتعل بها المرأة إذا خرجت لحاجة، فإذا أبعدا عنهن كشفن وجوههن.

تخرجه: (د. ج. هق).

وأخرجه أيضاً ابن خزيمة وقال: في القلب من يزيد بن أبي زياد، ولكن ورد من وجه آخر، ثم أخرج من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر وهي جدتها عمه وصحبه الحاكم.

٤٢٧١- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرَجِ^(١)، نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَتْ عَائِشَةُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، وَكَانَتْ زِمَالَةً^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَزِمَالَةَ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً مَعَ غُلَامٍ أَبِي بَكْرٍ، فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ يَنْتَظِرُهُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ، فَطَلَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرُهُ، فَقَالَ: أَيْنَ بَعِيرُكَ؟ قَالَ: قَدْ أَضَلَّتْنِي^(٣) الْبَارِخَةُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَعِيرٌ وَاحِدٌ تَفْلُئُهُ؟^(٤) فَطَفِقَ يَضْرِبُهُ،

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ^(٥) وَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى هَذَا الْمُحْرِمِ وَمَا يَصْنَعُ^(٦). [مسند أحمد ح ٢٧٤٥٥]

(١) بفتح العين المهملة وسكون الراء قرية جامعة بين مكة والمدينة.

(٢) بكسر الزاي أي (٢١٦/١١) مركوبهما وأداتهما وما كان معهما في السفر واحد.

والزائلة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كأنها فاعلة من الزمل يسكون الميم أي الحمل.

(٣) أي ضيعته أو وجدته ضالاً أي ضائعاً.

يقال: أضلت الشيء إذا وجدته ضالاً كأحدثه وأخلخته إذا وجدته عموداً أو بجيلاً.

(٤) أي تضيعه.

وقوله «فطفق يضربه»: أي أخذ يضربه، لأن طفق بمعنى أخذ في الفعل وجعل يفعل، وهي من أفعال المقاربة.

(٥) إنما تبسم ﷺ لفعل أبي بكر ولم ينه عنه لأن تأديب المحرم غلامه غير محظور. لكن العفو أفضل، وقد علم ﷺ أن ما حمل أبا بكر ﷺ على ترك الأفضل إلا شدة الغيظ من الغلام لفقد بعيرهما فبسم ﷺ لذلك وذكره بقوله «انظروا إلى هذا المحرم وما يصنع» يريد أنه لا ينبغي للمحرم أن يفعل ذلك والله أعلم.

(٦) زاد أبو داود من رواية ابن أبي رزمة «فما يزيد رسول الله ﷺ على أن يقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع ويتبسم».

تخرجه: (د. هق) ورجاله ثقات إلا أن محمد بن إسحاق عتق وهو مدلس.

زوائد الباب:

عن عبد الله بن عياش بن ربيعة قال: صحبت عمر بن الخطاب ﷺ في الحج فما رأيته مضطرباً فسطاطاً حتى رجع.

قال الشافعي: وأظنه قال في حديثه أو غيره: كان ينزل تحت الشجرة، ويستظل بنطع أو بكساء والشيء.

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عثمان بن عفان ﷺ بالعرج وهو عرم في يوم صائف قد غطى وجهه بقطيفة أرجوان.

وعن القاسم بن محمد قال: أخبرني الفرافصة بن عمير أنه رأى عثمان بن عفان ﷺ مغطياً وجهه وهو عرم.

وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه: أن عثمان وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم كانوا يحمرون وجوههم وهم حرم.

- وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : يغتسل المحرم ويغسل ثيابه ويغطي أنفه من الغبار وهو نائم .
- قال البيهقي : وخالفهم ابن عمر .
- روى هذه الآثار جميعها البيهقي .
- الأحكام :** أحاديث الباب تشتمل على جملة أحكام :
- منها : جواز تظليل المحرم على رأسه بثوب أو نحوه سواء أكان ركباً أو نازلاً وإليه ذهب الإمامان أبو حنيفة والشافعي والجمهور محتجين بحديثي أم الحصين وأبي أمامة (٢١٧/١١) المذكورين في الباب .
- وذهب الإمامان مالك وأحمد إلى عدم الجواز إلا إذا كان نازلاً ، فإن استظل سائراً فعليه الفدية .
- وعن الإمام أحمد رواية أخرى أنه لا فدية ، وأجمعوا على أنه لو قعد تحت خيمة أو سقف جاز .
- وقد احتج للإمامين مالك وأحمد على منع التظليل بما رواه البيهقي بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه أبصر رجلاً على بعيره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس فقال : أضح لمن أحرمت له .
- وبما أخرجه البيهقي أيضاً بإسناد ضعيف عن جابر مرفوعاً « ما من محرم يضحي للشمس حتى تغرب إلا غربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته أمه » .
- وقوله « أضح » : بالضاد المعجمة وكذا يضحي ، والمراد أبصر للشمس ، وغاية ما فيها أنهما يدلان على الاستحباب .
- قال الشوكاني : ويجاب بأن قول ابن عمر لا حجة فيه ، وبأن حديث جابر مع كونه ضعيفاً لا يدل على المطلوب وهو المنع من التظليل ووجوب الكشف لأن غاية ما فيه أنه أفضل على أنه يبعد منه ﷺ أن يفعل المفصول ويدع الأفضل في مقام التبليغ اهـ .
- ومنها : أنه لا يجوز للمحرم تغطية رأسه عملاً بقوله ﷺ في حديث ابن عباس الثالث من أحاديث الباب « ولا تحمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملياً » لأن التعليل بقوله « فإنه يبعث يوم القيامة ملياً » يدل على أن العلة الإحرام .
- قال النووي : أما تحميم الرأس في حق المحرم الحي فمجمع على تحريمه .
- وأما وجهه فقال مالك وأبو حنيفة : هو كراهه .
- وقال الشافعي والجمهور : لا إحرام في وجهه بل له تغطيته ، وإنما يجب كشف الوجه في حق المرأة هذا حكم المحرم الحي .
- وأما الميت فمذهب الشافعي وموافقيه : أنه يحرم تغطية رأسه
- كما سبق ، ولا يحرم تغطية وجهه ، بل يبقى كما كان في الحياة .
- ويتأول هذا الحديث على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً ، إنما هو صيانة للرأس فإنهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ، ولا بد من تأويله ، لأن مالكاً وأبا حنيفة وموافقيهما يقولون : لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه ، والشافعي وموافقه يقولون : يباح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث اهـ .
- وقال الشوكاني في المحرم الميت : لا يجوز تغطية رأسه عند الشافعي وأحمد وإسحاق وموافقيهم ، وكذلك لا يجوز أن يلبس المخيط لظاهر قوله « فإنه يبعث يوم القيامة ملياً » .
- وخالف في ذلك مالك والأوزاعي وأبو حنيفة فقالوا : يجوز تغطية رأسه والباسه المخيط ، والحديث يرد عليهم « يعني رواية ولا تحمروا وجهه ولا رأسه » .
- وأما تغطية وجهه من مات محرماً فيجوز عند من قال بتحريم تغطية رأسه ، وتأولوا هذا الحديث على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً إنما ذلك صيانة للرأس فإنهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ، وهذا تأويل لا يلجئ إليه ملجئ اهـ .
- ومن أحكام الباب :**
- الرخصة للمرأة في ستر وجهها للحاجة كما فعلت عائشة ومن معها من النسوة وهن محرمات عند مرور الرجال عليهن .
- قال (٢١٨/١١) ابن قدامة : إذا احتاجت إلى ستر وجهها لمرو الرجال قريباً منها فإنها تسدل الثوب من فوق رأسها على وجهها ، روي ذلك عن عثمان وعائشة .
- وبه قال عطاء ومالك والثوري والشافعي وإسحاق وعمد بن الحسن .
- قلت والإمام أحمد :**
- قال : ولا نعلم فيه خلافاً ، وذلك لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا فذكر حديث الباب .
- قال : ولأن المرأة حاجة إلى ستر وجهها فلم يحرم عليها ستره على الإطلاق كالعمرة .
- قال : وذكر القاضي أن الثوب يكون متجافياً عن وجهها بحيث لا يصيب البشرة فإن أصابها ثم زال أو أزالته بسرعة فلا شيء عليها لو أطارت الريح الثوب عن عورة المصلي ثم عاد بسرعة لا تبطل ، فإن لم ترفعه مع القدرة اقتدت لأنها استدامت الستر ، ولم أر هذا الشرط عن أحد ولا هو في الخبر مع أن الظاهر خلافه ، فإن الثوب المسدول لا يكاد يسلم من إصابة البشرة فلو

كان هذا شرطاً لبين، وإنما منعت المرأة من البرقع والتقاب ونحوهما مما يعد لستر الوجه .

قال أحمد : إنما لها أن تسدل على وجهها من فوق وليس لها أن ترفع الثوب من أسفل كأنه يقول : إن التقاب من أسفل على وجهها .

قال : ويجتمع في حق المحرمة وجوب تغطية الرأس وتحريم تغطية الوجه ، ولا يمكن تغطية جميع الرأس إلا بجزء من الوجه ، ولا كشف جميع الوجه إلا بكشف جزء من الرأس ، فعند ذلك ستر الرأس كله أولى ، لأنه أكد ، إذ هو عورة لا يختص بتحريمه حالة الأحرام ، وكشف الوجه بخلافه . وقد أجمنا ستر جلته للمحاجة العارضة فستر جزء منه لستر العورة أولى اهـ .
ومن أحكام الباب أيضاً :

جواز تأديب المحرم غلامه بضرب أو نحوه إن كان في الغفو أو تأخير العقوبة فوات مصلحة أو ضرر ، وإلا فالأفضل الغفو أو تأخير العقوبة حتى تنتهي مدة الإحرام ، لأنه يستحب للمحرم قلة الكلام إلا في ما ينفع .

نعم إن التأديب من الأمور النافعة إلا أنه في العادة يكون مصحوباً بغضب ، فصيانه للمؤدب عن الوقوع في السب والجدال استحب تأخيره لقوله تعالى ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ وقول رسول الله ﷺ ، « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » . وفي لفظ « أو ليسكت » رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم .

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً « من كثر كلامه كثر سقطه . ومن كثر سقطه كثر ذنوبه . ومن كثر ذنوبه كانت النار أولى به » ، رواه الطبراني في الأوسط ، وهذا وارد في حق المحرم وغيره فيكون في حال الإحرام أشد وأكد لأنه حال عبادة واستشعار بطاعة فهو يشبه الاعتكاف .

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله في الشرح الكبير : وقد احتج أحمد رحمه الله على ذلك بأن شريعاً رحمه الله كان إذا أحرم كأنه حبة صماء ، فيستحب للمحرم أن يشتغل بالتلبية وذكر الله تعالى وقراءة القرآن وأمر بمعروف ونهي عن منكر أو تعليم جاهل أو يأمر بما حجه أو يسكت ، فإن تكلم بما (٢١٩/١) لا إسم فيه أو أنشد شعراً لا يقيح فهو مباح ولا يكثر .

فقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان على ناقه وهو محرم فجعل يقول
كان راكبها غصن بمروحة إذا تدلت به أو شارب ثمل
الله أكبر الله أكبر . وهذا يدل على الإباحة والفضيلة ما

٤-٤- حديث كعب بن عجرة

ﷺ وتعدد طرقه في الرخصة في

حلق رأس المحرم لعذر وبيان فديته

٢٧٢٢-٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ^(١) وَنَحْنُ مُخْرِمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ ، فَجَعَلْتُ الْهُوَامَ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَيُّذِيكَ هَؤُلَاءِ رَأَيْتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلِقَ ، قَالَ : وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ^(٢) [البقرة : ١٩٦] . [مسند أحمد ح ١٨٢٨٠٢]

٢٧٢٣-٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْلِقَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ مُدَّتَيْنِ مُدَّتَيْنِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ انْسُكُ بِشَاؤٍ ^(٣) أَيْ ذَلِكَ فَكُلْتُ أَجْزَاكَ . [مسند أحمد ح ١٨٢٨٦٦]

٢٧٢٤-٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَأَمَرَنِي أَنْ أَخْلِقَ ، وَنَحْنُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَخْلِقُونَ بِهَا ^(٤) وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ ، فَأَنزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَطْعِمَ فَرَقاً ^(٥) بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَتْبِيعَ شاةً . [مسند أحمد ح ١٨٢٩٢٣]

٢٧٢٥-٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) قَالَ : فَاخْلِقْهُ وَأَتْبِيعَ شاةً أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ تَصَدَّقْ بِثَلَاثَةِ أَصْعٍ ^(٦) مِنْ تَمَرٍ بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ . [مسند أحمد ح ١٨٢٩٧٧]

٢٧٢٦-٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ، قَالَ : فَعَدْتُ إِلَى (كَتَبِ بْنِ عَجْرَةَ) وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَأَلْتُهُ ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة : ١٩٦] قَالَ : فَقَالَ كَتَبٌ : نَزَلَتْ فِيَّ ، كَانَ بِي أَذًى مِنْ رَأْسِي فَحَوَّلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(٣) يعني أو غيرها مما يجوز ضحية كما تقدم .

(٤) يريد أن النبي ﷺ أمره بالخلق بسبب الأذى الذي كان يرأسه لا بسبب صدهم عن دخول مكة . لأنه لم يكن تبين لهم بعد وكانوا حيثن يطعمون في دخول مكة .

(٥) هو بفتح الراء وإسكانها لغتان ، وقد فسر في بعض الروايات بثلاثة أصح وهكذا هو ، وقد سبق تفسيره ومقداره واضحاً في كتاب الطهارة وسيأتي لذلك مزيد .

(٦) قال التوري : معناه مقسومة على ستة مساكين ، والأصح جمع صاع . وفي الصاع لغتان التذكير والثاني ، وهو مكبال يسع خمسة أرتال وثلاثاً بالبخدي .

هذا منذهب مالك وأحمد وجماع العلماء .

وقال أبو حنيفة : يسع ثمانية أرتال .

وأجمعوا على أن الصاع أربعة أمداد ، وهذا الذي قدمناه من أن الأصح جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصح في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصريف ، ولا خلاف في جوازه وصحته اهـ باختصار . (٢٢١/١١)

(٧) أي من طعام ، والمراد بالطعام هنا التمر كما صرح بذلك في الطريق التالية ، فقال « نصف صاع من تمر » .

قال الحافظ : ولبشر بن عمر عن شعبة « نصف صاع حنطة » ، ورواية الحكم عن ابن أبي ليلى تقتضي أنه نصف صاع من زبيب فإنه قال « يطعم فرقاً من زبيب بين ستة مساكين » .

قال ابن حزم : لا بد من ترجيح إحدى هذه الروايات لأنها قصة واحدة في مقام واحد في حق رجل واحد .

قال الحافظ : قلت المحفوظ عن شعبة أنه قال في الحديث « نصف صاع من طعام » ، والاختلاف عليه في كونه تمرأ أو حنطة لعله من تصرف الرواة ، وأما الزبيب فلم أراه إلا في رواية الحكم وقد أخرجه أبو داود ، وفي إسناده ابن إسحاق وهو حجة في الغلزي لا في الأحكام إذا خالف ، والمحفوظ رواية التمر ، فقد وقع بها عند مسلم من طريق أبي قلابة ولم يختلف فيه على أبي قلابة .

وكذا أخرجه الطبري من طريق الشعبي عن كعب .

وأحمد من طريق سليمان بن قرم عن ابن الأصبهاني ، ومن طريق أشعث وداود عن الشعبي عن كعب .

وكذا في حديث عبد الله بن عمرو عند الطبراني .

وَالْقَمْلُ يَنْتَارُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى ؟ أَتَجِدُ شاةً ؟ قُلْتُ : لَا ، فَتَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ فَيُدْنِي مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ قَالَ : صَوْمٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ يَصْنَعُ صَاعَ طَعَامٍ (٧) لِكُلِّ مِسْكِينٍ ، قَالَ : فَتَزَلْتُ فِيْ خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ (٨) . [مسند أحمد ج ١٨٢٨٩]

٤٢٧٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ سَادِسٍ يَنْحَوُّ وَفِيهِ) قَالَ : أَتَقْدِرُ عَلَى نُسُكٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ يَصْنَعُ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ . [مسند أحمد ج ١٨٣٠٠]

٤٢٧٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ سَابِعٍ) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : قُلْتُ (٩) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِي فِيهَا الْقَمْلُ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى قُرْعِهَا ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ حِينَ رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اخْلُقْ ، وَنَزَلَتْ الْآيَةُ قَالَ : أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمْرٍ . [مسند أحمد ج ١٨٢٨١]

٤٢٧٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَامِنٍ) عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَةَ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ كَتَبًا أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَمْلِ ، قَالَ : صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ مِثْلَيْنِ مِثْلَيْنِ أَوْ أَذْبَحْ (١٠) . [مسند أحمد ج ١٨٢٩٦]

(١) تقدم ضبطها والكلام عليها غير مرة ، وكان ذلك سنة ست من الهجرة وكانوا يحرمين بعمرة مع النبي ﷺ فصددهم المشركون عن دخول مكة .

والوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

وقوله « فجعلت الهواء » : بتشديد الميم جمع هامة ، وهي ما يدب من الأحتاش ونحوها ، وهي هنا ما يلازم جسد الإنسان إذا طال عهده بالتنظيف . وقد فسر في بعض طرق الحديث بالقمل .

وقوله « تساقط على وجهي » : أي لكثرتها .

(٢) « أو » للتخيير ، والمراد بالنسك هنا ذبيح شاة أو غيرها مما يجوز في الأضحية . وتسمى نسكية ، ويقال : نَسَكَ نُسُكًا ، ونسبك بضم السين وكسرهما في المضارع . والضم أشهر . (٢٢٠/١١)

إطلاق أحمد بن صالح بالصحة ، فإن بقية الطرق التي ذكرتها يعني غير طريق ابن أبي ليلى وابن معقل لا تخلو من مقال إلا طريق أبي وائل يعني عند النسائي أنه ما ذكره الحافظ .

الأحكام : حديث الباب يتضمن كثيراً من الفوائد والأحكام ، وهو أصل عظيم في هذه السنة أعني سنة الفدية ، رواه الأئمة أصحاب الأصول المعتبرة في أصولهم من طرق كثيرة ، ورواه البخاري في صحيحه في جملة مواضع تقدم ذكرها ، وأورد له مسلم ثمان طرق بروايات مختلفة في بعض الألفاظ متفقة في المعنى كما رواه الإمام أحمد كذلك ، وزاد طرقاً أخرى ذكرتها في الشرح .

قال النووي رحمه الله في الكلام على روايات مسلم : هذه روايات الباب وكلها متفقة في المعنى ومقصودها أن من احتسب إلى حلق الرأس لضرر من قمل أو مرض أو نحوهما فله حلقه في الإحرام وعليه الفدية . قال الله تعالى ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ وبين النبي ﷺ أن الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصع لسته مساكين لكل مسكين نصف صاع ، والنسك شاة ، وهي شاة تجزئ في الأضحية .

ثم إن الآية الكريمة والأحاديث متفقة على أنه غير بين هذه الأنواع الثلاثة ، وهكذا الحكم عند العلماء أنه غير بين الثلاثة .

وأما قوله في رواية « هل عندك نسك ؟ قال : فما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام » فليس المراد به أن الصوم لا يجزئ إلا لعدم المدي . بل هو محمول على أنه سأل على النسك ، فإن وجده أخبره بأنه غير بينه وبين الصيام والإطعام ، وإن عدمه (٢٢٤/١١) فهو غير بين الصيام والإطعام .

واتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث إلا ما حكى عن أبي حنيفة والثوري : أن نصف الصاع لكل مسكين إنما هو في الحنطة ، فأما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين ، وهذا خلاف نصه ﷺ في هذا الحديث « ثلاثة أصع من تمر » .

وعن أحمد بن حنبل رواية : أنه لكل مسكين مد من حنطة أو نصف صاع من غيره .

وعن الحسن البصري وبعض السلف : أنه يجب إطعام عشرة مساكين أو صوم عشرة أيام ، وهذا ضعيف منابذ للسنة مردود أنه .

وقال الحافظ في قوله ﷺ في الطريق السادسة « أتقدر على نسك ؟ قلت : لا ، قال : صُم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين » هذه الرواية تقتضي أن التخيير إنما هو بين الإطعام والصيام لمن لم يجد النسك .

وعرف بذلك قوة من قال : لا فرق في ذلك بين التمر والحنطة وأن الواجب ثلاثة أصع لكل مسكين نصف صاع .

(٨) يريد أن هذه الآية نزلت بسببه خاصة وأما حكمها فهو عام لجميع المسلمين . (٢٢٢/١١)

قلت : رواية أبي قلابة هي السابعة من طرق حديث الباب وهي الآتية بعد هذا .

(٩) هو يفتح القاف وكسر الميم أي كثر قلبي .

(١٠) يعني شاة كما تقدم في بعض طرق الحديث .

قال الحافظ : أصبح الروايات أن الذي أمر به كعب وفعله في النسك إنما هو شاة ، وروى سعيد بن منصور في سننه وعبد بن حميد عن أبي هريرة « أن كعباً ذبح شاة لأذى كان أصابه » وهذا أصوب والله أعلم .

تخریجه : (ق. لك. والأربعة . وغيرهم) .

واتفق الشيخان على إخراجهم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى (٢٢٢/١١) عن كعب بن عجرة ، ومن طريق عبد الله بن معقل عن كعب أيضاً .

قال الحافظ : ونقل ابن عبد البر عن أحمد بن صالح المصري قال : حديث كعب بن عجرة في الفدية سنة معمول بها لم يروها من الصحابة غيره ، ولا رواها عنه إلا ابن أبي ليلى وابن معقل .

قال : وهي سنة أخذها ، أهل المدينة من أهل الكوفة .

قال الزهري : سألت عنها علماؤنا كلهم حتى سعيد بن المسيب فلم يبينوا كم عدد المساكين .

قال الحافظ : قلت : في ما أطلقه ابن صالح نظر ، فقد جاءت هذه السنة من رواية جماعة من الصحابة غير كعب منهم عبد الله بن عمرو بن العاص عند الطبري والطبراني . وأبو هريرة عند سعيد بن منصور وابن عمر عند الطبري ، وفضالة الأنصاري عن لا يهتم من قومه عند الطبري أيضاً .

ورواه عن كعب بن عجرة غير المذكورين أبو وائل عند النسائي . وعمد بن كعب القرظي عند ابن ماجه ، ويحيى بن جعدة عند أحمد ، وعطاء عند الطبري .

وجاء عن أبي قلابة والشعبي أيضاً عن كعب وروايتهما عند أحمد ، لكن للصاب أن بينهما واسطة وهو . ابن أبي ليلى على الصحيح .

وقد أورد البخاري حديث كعب هذا في أربعة أبواب متوالية ، وأورده أيضاً في المناسك والطب وكفارات الأيمان من طرق أخرى مدار الجميع على ابن أبي ليلى وابن معقل ، فيتقيد

لفظه « صم أو أطعم أو أنسك شاة ، قال : فحلقت رأسي ونسكت » .

وروى الطبراني من طريق ضعيفة عن عطاء عن كعب في آخر هذا الحديث « فقلت : يا رسول الله خري لي ، قال : أطعم ستة مساكين » .

قال القاضي عياض ومن تبعه تبعاً لأبي عمر : كل من ذكر النسك في هذا الحديث مفسراً فإنما ذكروا شاة ، وهو أمر لا خلاف فيه بين العلماء اهـ .

لكن يعكر على هذا ما نقله الحافظ من الخلاف ، وما روى أبو داود والطبراني وعبد بن حميد وسعيد بن منصور كلهم من طريق نافع أن كعباً اقتدى ببقرة .

قال الحافظ : فهذه الطرق كلها تدور على نافع وقد اختلف عليه في الوسطة الذي بينه وبين كعب ، وقد عارضها ما هو أصح منها من أن الذي أمر به كعب وفعله في النسك إنما هو شاة .

قال : وروى سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق القبري عن أبي هريرة « أن كعب بن عجرة ذبح شاة لأذى كان أصابه » ، وهذا أصوب من الذي قبله .

واعتمد ابن بطلان على رواية نافع عن سليمان بن يسار فقال : أخذ كعب بأرفع الكفارات ولم يخالف النبي ﷺ في ما أمر به من ذبح الشاة بل وافق وزاد ، ففيه أن من أتى بأيسر الأشياء فله أن يأخذ بأرفعها كما فعل كعب .

قال الحافظ : هو فرع ثبوت الحديث . ولم يثبت لما قدمته والله أعلم اهـ .

وقد استدل بهذا الحديث أيضاً : على أن الفدية لا يتعين لها مكان ، وبه قال أكثر التابعين .

وقال الحسن : تتعين مكة .

وقال مجاهد : النسك بمكة ومنى ، والإطعام بمكة ، والصيام حيث شاء .

وقريب منه قول الشافعي وأبي حنيفة : الدم والإطعام لأهل الحرم ، والحق بعض أصحاب أبي حنيفة وأبو بكر بن الجهم من المالكية الإطعام بالصيام .

واسئل به أيضاً : على أن الحج على التراخي لأن حديث كعب دل على أن نزول قوله تعالى ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ كان بالحديبية وهي سنة ست . وفيه بحث والله أعلم .

وفي حديث الباب من الفوائد : أن السنة مينة لمجمل الكتاب لإطلاق الفدية في القرآن وتقييدها بالسنة وتحريم حلق الرأس على

قال : ونحو هذه الرواية للطبراني من طريق عطاء عن كعب ؛ ووافقه أبو الزبير عن مجاهد عند الطبراني وزاد بعد قوله « ما أجد هدياً » : « قال : فاطعم . قال : ما أجد . قال : صم » .

ولهذا قال أبو عوانة في صحيحه فيه دليل على أن من وجد نسكاً لا يصوم يعني ولا يطعم .

لكن لا أعرف من قال بذلك من العلماء إلا ما رواه الطبري وغيره عن سعيد بن جبير قال « النسك شاة فإن لم يجد قومت الشاة دراهم والدرهم طعاماً فتصدق به أو صام لكل نصف صاع يوماً » أخرجه من طريق الأعمش عنه .

قال : فذكرته لإبراهيم فقال : سمعت علقمة مثله ، فيحتد يحتاج إلى الجمع بين الروایتين ، وقد جمع بينهما بأوجه :

منها ما قال ابن عبد البر : إن فيه الإشارة إلى ترجيح الترتيب لا لإيجابه .

ومنها ما قاله النووي : ليس المراد أن الصيام أو الإطعام لا يميز إلا لفائدة الهدي .

فذكر قول النووي المتقدم ، ومقتضاه التخيير بين الأنواع الثلاثة .

ثم قال : ومنها ما قال غيرهما : « يعني غير النووي وابن عبد البر » يحتمل أن يكون النبي ﷺ لما أذن له في حلق رأسه بسبب الأذى أثناءه بأن يكفر بالذبح على سبيل الاجتهاد منه ﷺ أو بوحى غير متلو ، فلما علم أنه لا يجد نزلت الآية بالتخيير بين الذبح والإطعام والصيام فخير جئت بين الصيام والإطعام لعلمه بأنه لا ذبح معه ، فصام لكونه لم يكن معه ما يطعمه ويوضح ذلك رواية مسلم .

قلت : والإمام أحمد أيضاً في الطريق الخاصة في حديث عبد الله بن معقل المذكور حيث « قال : أنجد شاة ؟ قلت : لا ، فنزلت هذه الآية ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ فقال : صم ثلاثة أيام أو أطعم » ، وفي رواية عطاء الخراساني قال « صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين ، قال : وكان قد علم أنه ليس عندي ما أنسك به » ونحوه .

وفي رواية محمد بن كعب القرظي عن كعب وسياق الآية يشعر بتقديم الصيام على غيره وليس ذلك لكونه أفضل في هذا المقام من غيره ، بل السر فيه أن الصحابة الذين خطبوا شفاهاً بذلك كان أكثرهم يقدر على الصيام أكثر مما يقدر على الذبح والإطعام ، وعرف من رواية (٢٢٥/١١) أبي الزبير أن كعباً اقتدى بالصيام .

ورفع في رواية ابن إسحاق ما يشعر بأنه اقتدى بالذبح لأن

تخرجه : (م . والأربعة . وغيرهم) وليس للترمذي فيه « ولا يخطب » .

٤٢٨١- (ز) عن نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ : بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَكَانَ يَخْطُبُ بِنْتِ شَيْبَةَ^(١) (عُثْمَانُ) عَلَى أَبِيهِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ (عُثْمَانَ) وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ^(٢)، فَقَالَ : أَلَا أَرَأَهُ^(٣) أَعْرَابِيًّا، إِنَّ الْمُحْرِمَ لَا يُنْكِحُ وَلَا يُنْكَحُ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ (عُثْمَانُ)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . . . حَدَّثَنِي نُبَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ^(٤) (بَنَحْوِهِ) . [مسند أحمد ج ٥٣٥]

(١) ذكر الزبير بن بكار أن هذه البنت تسمى أمة الحميد اهـ .

وقوله « على ابنه » : أي على ابن عمر بن عبيد الله، واسمه طلحة كما صرح بذلك في رواية لمسلم من طريق مالك عن نافع عن نبيه بن وهب « أن عمر بن عبد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر بنت شيبه بن جبير فأرسل إلى أبان بن عثمان » الحديث .

وقد وقع في هذه الرواية لمسلم من طريق مالك « شيبه بن جبير » وله في رواية أخرى من طريق أيوب عن نافع حدثني (٢٢٧/١١) نبيه بن وهب « قال : بعثني عمر بن عبيد الله بن معمر وكان يخطب بنت شيبه بن عثمان على ابنه فارسلني إلى أبان بن عثمان » - الحديث، فذكر في هذه الرواية أنها بنت شيبه بن عثمان كرواية الإمام أحمد .

قال النووي : وكذا قال محمد بن راشد بن عثمان بن عمرو القرشي .

وزعم أبو داود في سننه أنه الصواب وأن مالكا وهم فيه . وقال الجمهور : بل قول مالك هو الصواب ، فإنها بنت شيبه بن جبير بن عثمان الحنفي ، كذا حكاه الدارقطني عن رواية الأكثرين .

قال القاضي عياض : ولعل من قال شيبه بن عثمان نسبة إلى جده فلا يكون خطأ بل الروايتان صحيحتان ، إحداهما حقيقة والأخرى مجاز اهـ .

(٢) يعني وهو أمير على موسم الحج .

(٣) بضم الهمة أي اظنه أعرابياً لجهله بالأحكام ، ووقع عند مسلم « إلا أراك عراقياً جافياً » .

قال النووي : هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا - يعني نسخ مسلم « عراقياً » .

وذكر القاضي أنه وقع في بعض الروايات « عراقياً » وفي

المحرم والرخصة له في حلقها إذا أذاه القمل أو غيره من الأوجاع . وفيه : تلتطف الكبير بأصحابه وعنايته بأحوالهم وتفقد له، وإذا رأى بعض أتباعه ضرراً سأل عنه وأرشده إلى المخرج منه .

واستنبط منه المالكية : إيجاب الفدية على من تعدد حلق رأسه بغير عذر فإن إيجابها على المعذور من التنبية بالأذى على الأعلى . قال الحفاظ : لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره .

ومن ثم قال الشافعي والجمهور لا يتخير للعائد بل يلزمه الدم .

وخالف في ذلك أكثر المالكية ، واحتج لهم القرطبي بقوله في حديث كعب « أو اذبح نسكاً » ، قال : فهذا يدل على أنه ليس بهدي .

قال : فعلى هذا يجوز أن يذبحها حيث شاء .

قال الحفاظ : لا دلالة (٢٢٦/١١) فيه إذ لا يلزم من تسميتها نسكاً أو نسكة لا تسمى هدياً أو لا تعطى حكم الهدى ، وقد وقع تسميتها هدياً عند البخاري حيث قال « أو تهدي شاة » وفي رواية لمسلم « واحد هدياً » وفي رواية الطبري « هل لك هدي ؟ قلت : لا أجد » فظهر أن ذلك من تصرف الرواة ، ويؤيده قوله في رواية مسلم « أو اذبح شاة » اهـ .

وفيه من الفوائد أيضاً : استحباب الجلوس في المسجد ومذاكرة العلم والاعتناء بسبب التزول لما يترتب عليه من معرفة الحكم وتفسير القرآن ، وفيه غير ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم .

٤-٥- نكاح المحرم وإنكاحه وخطبته

٤٢٨٠- عَنْ أَبَانَ بْنِ (عُثْمَانَ) (بْنِ عَفَّانَ)، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُحْرِمُ لَا يُنْكِحُ، وَلَا يُنْكَحُ^(١)، وَلَا يَخْطُبُ . [مسند أحمد ج ٥٣٤]

(١) الأول يفتح الياء وكسر الكاف، أي لا يتزوج نفسه، والثاني بضم الياء وكسر الكاف، أي لا يزوج امرأة بولاية ولا وكالة في مدة الإحرام .

قال العسكري : ومن فتح الكاف من الثاني فقد صحف .

وقوله « ولا يخطب » : أي لا يخطب المرأة وهو طلب زواجها ، وقيل : لا يكون خطيباً في النكاح بين يدي العقد والظاهر الأول .

بعضها «أعرابياً» .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَكَحَ مَيْمُونَةَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَبَنَى بِهَا حَلَالاً بِسَرِفٍ ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ . [مسند أحمد ج ٣٣٨٤]

قال : وهو الصواب أي جاهلاً بالسنة ، والأعرابي هو ساكن البادية .

٤٢٨٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ، وَهَمَّا مُحْرَمَانِ . [مسند أحمد ج ٢٢٠٠]

قال : «عراقياً» هنا خطأ ، إلا أن يكون قد عرف من مذنب أهل الكوفة حيث جاز نكاح المحرم ، فيصح «عراقياً» أي أخذاً بمنههم في هذا جاهلاً بالسنة ، والله أعلم اهـ .

(١) بفتح السين وكسر الراء ممنوع من الصرف اسم مكان بين مكة والمدينة على ستة أميال من مكة .
تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه باختصار (ق. هـ) والأربعة) عن ابن عباس بلفظ « أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم » .

(٤) هو وهب بن عثمان العبدري أخو بني عبد الدار ابن قصي أي واحد منهم ، ونبيه من صفار التابعين ومات قبل نافع الراوي عنه ، ونافع هو القاتل « وحدثني نبيه عن أبيه الخ » .
تخرجه : (لك م. والأربعة . وغيرهم) .

وأخرج الطريق الثانية منه البخاري .

وأخرج الطريق الثالثة منه النسائي .

٤٢٨٦- عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ^(١) ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا حَلَالاً ^(٢) ، وَبَنَى بِهَا حَلَالاً ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ فَدَفَنَهَا فِي الظُّلَّةِ ^(٣) الَّتِي بَنَى فِيهَا ، فَتَزَلْنَا فِي قَبْرِهَا أَنَا وَابْنُ عَبَّاسٍ . [مسند أحمد ج ٢٧٢٦٥]

٤٢٨٢- (خط) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ ^(١) ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّرَ أَوْ يَحْجُ ؟ فَقَالَ : لَا تَزَوَّجَهَا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ٥٩٥٨]

(١) الظاهر أن جملة « وهو خارج من مكة » في موضع الحال من عبد الله بن عمر .

والمعنى سألت عبد الله بن عمر « وهو خارج من مكة من امرأة الخ » .

وقوله « فأراد أن يتمر أو يحج » : يعني أراد أن يحرم بحج أو عمرة ثم يتزوج (٢٢٨/١١)

(١) هو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها كوفي (٢٢٩/١١) ثقة نزل الرقة .

وميمونة هي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت لبابة أم الفضل بن عباس ، وكان اسمها برة فسموها النبي ﷺ ميمونة ، وتزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضية .

فيقال : أرسل جعفر بن أبي طالب يخطبها فأذنت للعباس فزوجها منه .

ويقال : إن العباس وصفها له وقال : قد تأملت من أبي رهم ابن عبد العزى ، فتزوجها النبي ﷺ .

قال ابن سعد : كانت آخر امرأة تزوجها يعني من دخل بها . وذكر بسند له أنه ﷺ تزوجها في شوال سنة سبع .

فإن ثبت صح أنه تزوجها وهو حلال لأنه إنسا أحرم في ذي القعدة منها . أفاده الحافظ في الإصابة .

(٢) أي قبل الإحرام بعمرة القضية .

« وبني بها حلالاً » أي دخل بها بعد انتهاء العمرة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وهو من الأحاديث التي وجدها عبد الله في كتاب أبيه بخط يده ولذلك رمزت له (خط) .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وقد وثق .

٤٢٨٣- عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْساً أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَيَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بِمَا يَقَالُ لَهُ سَرِفٌ ^(١) ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَلَمَّا قَضَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَجَّتَهُ ، أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِذَلِكَ الْمَاءِ أَعْرَضَ بِهَا . [مسند أحمد ج ٢٤٩٢]

٤٢٨٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ

قالت : لا ، ولقد تزوجها وهما حلالان .

(طب . طس) ورجال الكبير رجال الصحيح .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال « لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح عليه » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط عن أحمد بن القاسم ، فإن كان أحمد بن القاسم بن عطية فهو ثقة ، وإن كان غيره فلم أعرفه ، وبقية رجاله لم يتكلم فيهم أحد .

وعن عثمان بن عفان : ﷺ عن النبي ﷺ مثله .

قال الهيثمي : هو في الصحيح وغيره خلا قوله « ولا ينكح عليه » ، رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى باختصار موقوفاً على إبان بن عثمان ، إلا أنه قال « ولا ينكح على نفسه ولا من سواه » ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ تزوج وهو محرم واحتجم وهو محرم .

قال الهيثمي : رواه البزار ، وروى لما الطبراني في الأوسط أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أبي هريرة : ﷺ قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم .

(طس) وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهما حرامان .

قال الهيثمي : هو في الصحيح خلا إحرام ميمونة ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال .

(طب) وفيه عثمان بن غلذ الواسطي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه وبقية رجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر ، قاله الهيثمي .

وهنه أيضاً في قوله تعالى ﴿ ليس عليكم جناح أن تنكحوا فضلاً من ربكم ﴾ فهو لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده ، فأما الإحرام فإن رسول الله ﷺ نهى أن يتزوج أو يزوج أو ينحر حتى يفرغ من إحرامه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وعلي بن طلحة لم يسمع من ابن عباس بينهما مجاهد وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام .

وعن داود بن الحصين : عن أبي غطفان بن طريف المري أنه أخبره أن أباه طريفاً تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر بن الخطاب

قال في النهاية : الإبتناء والبناء : الدخول بالزوجة ، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على أهله .

(٣) بضم الظاء وتشديد اللام كل ما أظلم من الشمس ، وهي التي زفت إليه ميمونة فيها وهذا من غرائب الصدف ، وكانت وفاتها سنة إحدى وخمسين على الصحيح كما قال الحافظ .

تخرجه : أخرجه الترمذي بلفظ حديث الباب وسنده وقال : هذا حديث غريب .

وروى غير واحد هذا الحديث عن يزيد الأصم مرسلأ أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال .

ورواه مسلم وابن ماجه ولفظهما « تزوجها وهو حلال قال : وكانت خالتي وخالة ابن عباس » .

ورواه أبو داود ولفظه « قالت : تزوجني ولحسن حلالان بسرف » .

٤٢٨٧- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ حَلَالاً ، وَبَنَى بِهَا حَلَالاً ، وَكَتَبَ الرَّسُولُ بَيْنَهُمَا ^(١) . [سند أحمد ج ٢٧٧٣٩]

(١) يعني الواسطة في أمر الزواج بينه وبين العباس وكلها في الزواج .

تخرجه : (هق . مذ) وقال : هذا حديث حسن ولا نعلم أحداً أسنده غير حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة .

وروى مالك بن أنس عن ربيعة عن سليمان بن يسار « أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال » .

ورواه مالك مرسلأ .

ورواه (٢٣٠/١١) أيضاً سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلأ .

زوائد الباب :

عن أبي الشعثاء « أن ابن عباس أخبره أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم » ، زاد ابن نمير « فحدثت به الزهري ، فقال : أخبرني يزيد بن الأصم أنه نكحها حلالاً » (م) .

وعن ميمونة بن مهران « قال : أتيت صفية بنت شيبة امرأة كبيرة فقلت لها : أتزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم ؟

ﷺ نكاحه (لك. هق).

الجواب الثاني : تأويل حديث ابن عباس على أنه تزوجها

في الحرم وهو حلال ، ويقال لمن هو في الحرم محرم وإن كان حلالاً ، وهي لغة شائعة معروفة ، ومنه البيت المشهور

قتلوا ابن عفان الخليفة عمرأ

أي في حرم المدينة .

والثالث : أنه تعارض القول والفعل ، والصحيح حيثشذ عند الأصوليين ترجيح القول لأنه يتعدى إلى الغير ، والفعل قد يكون مقصوراً عليه .

والرابع : جواب جماعة من أصحابنا أن النبي ﷺ كان له أن يتزوج في حال الإحرام وهو مما خص به دون الأمة ، وهو أصح الوجهين عند أصحابنا .

والوجه الثاني : أنه حرام في حقه كغيره وليس من الخصائص .

وأما قوله ﷺ « ولا ينكح » فمعناه لا يزوج امرأة بولاية ولا وكالة .

قال العلماء : سببه أنه لما منع في مدة الإحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولا لغيره ، وظاهر هذا العموم أنه لا فرق بين أن يزوج بولاية خاصة كالأب والأخ والعم ونحوهم أو بولاية عامة وهو السلطان والقاضي ونائبه ، وهذا هو الصحيح عندنا ، وبه قال جمهور أصحابنا .

وقال بعض أصحابنا : يجوز أن يزوج المحرم بالولاية العامة لأنها يستفاد بها ما لا يستفاد بالخاصة ولهذا يجوز للمسلم تزويج النمية بالولاية العامة دون الخاصة .

واعلم أن النهي عن النكاح (٢٣٢/١١) والإنكاح في حال الإحرام نهى تحريم ، فلو عقد لم ينقذ سواء كان المحرم هو الزوج والزوجة ، أو العاقد لهما بولاية أو وكالة فالنكاح باطل في كل ذلك ، حتى لو كان الزوجان والولي مسلمين ووكل الولي أو الزوج عمرأ في العقد لم ينقذ .

وأما قوله ﷺ « ولا يخطب » فهو نهى تنزيه ليس بمحرم وكذلك يكره للمحرم أن يكون شاهداً في نكاح عقده المحلون .

وقال بعض أصحابنا : لا يتنقذ بشهادته لأن الشاهد ركن في عقد النكاح كالولي ، والصحيح الذي عليه الجمهور انعقاده اهـ .

قال الحافظ في الإصابة : وقد انتشر الاختلاف في هذا الحكم بين الفقهاء ، ومنهم من جمع في هذا الحكم بين الفقهاء ، ومنهم من جمع بأنه عقد عليها وهو محرم وبني بها بعد أن أحل من عمرته بالتعميم وهو حلال في الحل ، وذلك بين من سياق القصة

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه : أن علياً ﷺ قال : لا ينكح المحرم فإن نكح رد نكاحه .

وعن شاذب : مولى لزيد بن ثابت ﷺ أنه تزوج (٢٣١/١١) وهو محرم ففرق بينهما زيد بن ثابت .

روى هذه الآثار الأربعة البيهقي ، ثم قال : وروينا في ذلك عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

وعن قدامة بن موسى : قلا تزوجت وأنا محرم فسألت سعيد بن المسيب فقال : يفرق بينهما « هق » .

وعن سعيد بن المسيب : أن رجلاً تزوج وهو محرم فأجمع أهل المدينة على أن يفرق بينهما « هق » .

وعن مالك بن أنس : رحمه الله أنه بلغه أن سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وسليمان بن يسار سئلوا عن نكاح المحرم فقالوا : لا ينكح المحرم ولا ينكح (لك) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على عدم جواز نكاح المحرم أو إنكاح غيره ، وعلى عدم جواز الخطبة أيضاً إلا ما رواه ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم فإنه يعارض أحاديث الباب ، لكن قال سعيد بن المسيب : « وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم » رواه أبو داود .

وقد اختلف العلماء بسبب ذلك في نكاح المحرم :

قال النووي رحمه الله : فقال مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم : لا يصح نكاح المحرم ، واعتمدوا أحاديث الباب .

وقال أبو حنيفة والكرفيون : يصح نكاحه لحديث قصة ميمونة .

وأجاب الجمهور عن حديث ميمونة بأجوبة :

أصحها أن النبي ﷺ إنما تزوجها حلالاً ، هكذا رواه أكثر الصحابة .

قال القاضي وغيره : ولم يرو أنه تزوجها عمرأ إلا ابن عباس وحده .

وروت ميمونة وأبو رافع وغيرهما أنه تزوجها حلالاً ، وهم أعرف بالقضية لتعلقهم به ، بخلاف ابن عباس لأنهم أضبط من ابن عباس وأكثر .

عند ابن إسحاق .

وقيل : عقد له عليها قبل أن يحرم وانتشر أمر تزويجها بعد أن أحرم فاشتبه الأمر اهـ .

قلت : وهذا الجمع وجه ، وعليه فيقال : إن ابن عباس لم يعلم بالعقد إلا بعد انتشاره ، والنبي ﷺ عزم بسرف ففهم أن العقد لم يحصل إلا في المكان الذي يقال له سرف ، ولهذا قال في روايته « أن النبي ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث بماء يقال له سرف وهو محرم » ، وتقدم أن هذا الماء أقرب إلى مكة من المدينة وميقات أهل المدينة أقرب إلى المدينة من مكة ، ثبت أنه كان محرماً بسرف ولم يبلغ ابن عباس خبر الزواج إلا بهذا المكان ففهم أنه حصل حيث .

والظاهر أن ابن عباس رضي الله عنهما رجع عن ذلك .

فقد روى الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال » وتقدم في الزوائد .

وفي الحديث بعده في الزوائد عن ابن عباس أيضاً « أن رسول الله ﷺ نهى أن يتزوج أو يزوج أو ينحر حتى يفرغ من إحرامه » ، رواه الطبراني أيضاً والله أعلم .

أما مراجعة المطلقة رجعيّاً في العدة فغير محظورة على المحرم .

قال الإمام مالك رحمه الله في الموطأ : في الرجل المحرم أنه يراجع امرأته إن شاء إن كانت في عدة منه ، أي لأن الرجعة ليست بنكاح فلم تدخل في الحديث ، فأما إن خرجت من عدتها فلا يعيدها لأنه نكاح فدخل فيه .

قال أبو عمر : لا خلاف في ذلك بين أئمة الفتوى بالأمصار لأن المراجعة لا تحتاج إلى ولي ولا صداق .

قال الباجي : وعن أحمد منعه من الرجعة والله أعلم .

٤-٦- حكم من جامع أو

قبل أو لمس بشهوة وهو محرم

اعلم هذان الله وإياك لما يجب ويرضى أن غشيان النساء أو تقبيلهن أو لمسهن بشهوة أو التعريض لمن يذكر الجماع ونحوه كل ذلك حرام في حال الإحرام ، والأصل في ذلك قوله عز وجل ﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ وقد فسر الرفث بالجماع كما قال تعالى ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ .

روى الحافظ (٢٣٣/١١) ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس وابن عمر الرفث غشيان النساء . قال وكذا قال سعيد ابن جبير . وعكرمة . ومجاهد . وإبراهيم يعني النخعي وأبو العالية . وعطاء . ومكحول وعطاء الخراساني . وعطاء بن يسار . وعطية . والربيع . والزهرى . والسدي . ومالك بن أنس . ومقاتل بن حيان ، وعبد الكريم بن مالك . والحسن . وقتادة . والضحاك . وغيرهم .

وقال علي بن أبي طلحة : عن ابن عباس الرفث غشيان النساء والقبة والغمز وأن تعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك وفسر الفسوق بأتیان معاصي الله في حرم الله ، وهو مروى عن ابن عمر وابن عباس ، وكذا قال عطاء . ومجاهد . وطاوس . وعكرمة . وسعيد ابن جبير . ومحمد بن كعب . والحسن . وقتادة . وإبراهيم النخعي . والزهرى . والربيع ابن أنس . وعطاء بن يسار . وعطاء الخراساني . ومقاتل ابن حيان .

وقال آخرون : الفسوق ها هنا السباب ، قاله ابن عباس . وابن عمر . وابن الزبير . ومجاهد . والسدي . وإبراهيم النخعي . والحسن ، وقد يتسمك لهؤلاء بما ثبت في الصحيح « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

والجدال في الحج : المراء والمخاصمة ، روى ابن جرير بسنده عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ قال أن ثماري صاحبك حتى تغضبه .

وعن التميمي : قال سألت ابن عباس عن الجدال ، فقال المراء ثماري صاحبك حتى تغضبه ، وكذلك روى مقسم والضحاك عن ابن عباس ، وكذا قال أبو العالية . وعطاء . ومجاهد . وسعيد بن جبير وعكرمة . وجابر بن زيد ، وعطاء الخراساني . ومكحول . والسدي . ومقاتل بن حيان وعمر بن دينار . والضحاك . والربيع بن أنس . وإبراهيم النخعي . وعطاء بن يسار . والحسن . وقتادة . والزهرى .

وقال علي بن أبي طلحة : عن ابن عباس « ولا جدال في الحج » المراء والملاحاة حتى تغضب أخاك وصاحبك ، فهي الله عن ذلك .

قلت : وهذا النهي للتحريم ، وأشد هذه الأمور تحريماً الجماع حال الأحرام لاجتماع الأمة على تحرمة وأنه مفسد للحج .

قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على أن الحج لا يفسد بأتیان شيء في حال الأحرام إلا الجماع اهـ .

قلت : وقيل أن أذكر مذاهب الأئمة رحمهم الله في حكم من أفسد حجه بالجماع وماذا يفعل أذكر ما وقفت عليه في ذلك من الأخبار والآثار ليظهر للقارئ ما بنوا مذاهبيهم عليه من الأدلة

فأقول .

رواه البيهقي بإسناد صحيح ، ثم قال البيهقي هذا إسناد صحيح ، قال وفيه دليل على صحة سماع شعيب ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص من جده عبد الله بن عمرو .

وعن عكرمة : « أن رجلاً قال لابن عباس : أصبت أهلي فقال ابن عباس : أما حجكم هذا فقد بطل ، فحجاً عاماً قابلاً ثم أهلاً من حيث أهلتما ، وحيث وقعت عليها ففارقتها فلا تراك ولا تراها حتى ترميا الجمرة واحد ناقة ولتهد ناقة » رواه البيهقي .

وعن ابن عباس : « إذا جامع فعلى كل واحد منهما بدنة » ، رواه ابن خزيمة والبيهقي بإسناد صحيح .

وعنه أيضاً : « يجره عنهما جزور » رواه ابن خزيمة والبيهقي بإسناد صحيح .

وعنه أيضاً « قال : إن كانت أعاتك فعلى كل واحد منهما بدنة حسنة جلاء وإن كانت لم تعنك فعليك ناقة حسنة جلاء » ، رواه ابن خزيمة والبيهقي بإسناد صحيح .

قال ابن قدامة الحنبلي في المغني : قال ابن المنذر : قول ابن عباس أعلى شيء روي في من وطئ في حجه ، وروي ذلك عن عمر رضي الله عنه .

وبه قال (٢٣٥/١١) ابن المسيب . وعطاء . والنخعي . والثوري الشافعي وإسحاق . وأبو ثور وأصحاب الرأي ولا فرق بين ما قبل الوقوف وبعد .

وقال أبو حنيفة : إن جامع قبل الوقوف فسد حجه ، وإن جامع بعده لم يفسد لقول النبي ﷺ « الحج عرفة » ولأنه معنى يامن به القوات فامن به الفساد كالتحلل .

قال ابن قدامة : ولنا قول الصحابة الذين رويوا ، فإن قولهم مطلق في من واقع محرماً ، ولأنه جماع صادف إحراماً تاماً فأفسده كما قبل الوقوف وقوله ﷺ « الحج عرفة » يعني معظمه أو أنه ركن متأكد فيه ولا يلزم من أمن القوات أمن الفساد بدليل العمرة ، إذا ثبت هذا فإنه يجب على المجمع بدنة .

قال : وإذا كانت المرأة مكروهة على الجماع فلا هدي عليها ولا على الرجل أن يهدي عنها ، نص عليه أحمد لأنه جماع يوجب الكفارة فلم تجب به حال الإكراه أكثر من كفارة واحدة كما في الصيام ، وهذا قول إسحاق وأبي ثور وابن المنذر .

وعن أحمد رواية أخرى : أن عليه أن يهدي عنها وهو قول عطاء ومالك لأن إفساد الحج وجد منه في حقهما فكان عليه لإفساد حجها هدي قياساً على حجه ، وعنه ما يدل على أن الهدي عليها . لأن فساد الحج ثبت بالنسبة إليها فكان الهدي عليها كما لو طأعت .

روى البيهقي بسنده عن يزيد بن نعيم الأسلمي التابعي أن رجلاً من جذام جامع امرأته وهما محرمتان ، فقال الرجل رسول الله ﷺ فقال لهما اقضيا نسككما واهديا هدياً ثم ارجعا حتى إذا جئتما المكان الذي أصبتما فيه وما أصبتما فتفرقا ولا يرى واحد منكما صاحبه وعليكما حجة أخرى ، فتقبلان حتى إذا كنتما بالمكان الذي أصبتما فأحرما ، وأتما نسككما واهديا .

قال البيهقي : هذا منقطع وفي الموطأ قال مالك أنه بلغني أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (٢٣٤/١١) وأبا هريرة رضي الله عنهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج فقالوا يتقدان لوجههما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما الحج من قابل والهدي ، وقال علي فإذا أهلاً بالحج من قابل فتفرقا حتى يقضيا حجهما ، هذا الأثر ذكر الإمام مالك بلاغاً عنهم وأسنده البيهقي من حديث عطاء ابن عمر بن الخطاب قال في محرم أصاب امرأته يعني وهي محرمة فقال يقضيان حجهما وعليهما الحج من قابل ، وهو أيضاً منقطع فإن عطاء لم يدرك عمر ، وإنما ولد عطاء في آخر خلافة عثمان ، ورواه سعيد بن منصور عن مجاهد عن عمر وهو منقطع ، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عنه وعن علي وهو منقطع أيضاً بين الحكم وبينه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه سئل عن رجل وقع على أهله وهي بمنى قبل أن يفيض فأمره أن ينحر بدنة ، رواه الإمام مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

وعنه أيضاً في رجل وقع على امرأته وهو محرم فقال اقضيا نسككما وارجعا إلى بلدكم ، فإذا كان عام قابلاً فاخرجا حاجين فإذا أحرمتما فتفرقا ولا تلتقيا حتى تقضيا نسككما واهديا هديا ، رواه البيهقي بإسناد صحيح .

وفي رواية : ثم أهلاً من حيث أهلتما أول مرة .

وعن عمرو بن شعيب : عن أبيه أن رجلاً أتى عبد الله بن عمرو وأنا معه يسأله عن محرم وقع بامرأته فأشار إلى عبد الله بن عمر فقال اذهب إلى ذلك فسله ، قال شعيب فلم يعزم الرجل ، فذهبت معه نسأل ابن عمر فقال بطل حجك ، فقال الرجل فما أصنع قال اخرج مع الناس وأصنع ما يصنعون ، فإن أدركت قابلاً فحج واحد ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو وأنا معه فأخبره ، فقال اذهب إلى ابن عباس فسله .

قال شعيب : فذهبت معه إلى ابن عباس فسأله فقال له كما قال ابن عمر ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو وأنا معه فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال ما تقول أنت ؟ فقال قولي مثل ما قالنا ،

وقال الشافعي وأصحاب الرأي وابن المنذر : عليه شاة لأنها مباشرة دون الفرج فأشبهه لو لم يتزل .

قال ابن قدامة : ولنا أنه جماع أوجب الفسل فأوجب بدنة كالوطء في الفرج ، وفي فساد حجه بذلك روايتان .

إحدهما : يفسد اختارها الخرقى وأبو بكر وهو قول عطاء .
والحسن . والقاسم بن محمد ومالك وإسحاق لأنها عبادة يفسدها الوطء فأفسدها الإنزال عن مباشرة كالصيام .

والثانية : لا يفسد الحج وهو قول الشافعي وأصحاب الرأي وابن المنذر وهي الصحيحة إن شاء الله ، لأنه استمتاع لا يجب بنوعه الحد فلم يفسد الحج كما لو لم يتزل ولأنه لا نص فيه ولا إجماع ، ولا هو في معنى المتخصص عليه ، لأن الوطء في الفرج يجب بنوعه الحد ويتعلق به اثنا عشر حكماً ولا يفترق فيه الحال بين الإنزال وعدمه ، والصيام يخالف الحج في المفاسدات ، ولذلك يفسد بتكرار النظر مع الإنزال والمذي وسائر محظوراته ، والحج لا يفسد بشيء من محظوراته غير الجماع فافترقا .

والمرأة كالرجل في هذا إذا كانت ذات شهوة ، وإلا فلا شيء عليها كالرجل إذا لم يكن له شهوة اهـ .

وأما إذا قبلها بشهوة فهو كالوطء في ما دون الفرج من غير إنزال ، فلا يفسد الحج وتجب شاة .

وبه قال ابن المسيب وعطاء . وابن سيرين . والزهري . وقتادة . والأئمة الشافعي ومالك والثوري وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة وأبو ثور .

وقال ابن المنذر : روي ذلك عن ابن عباس وروينا عنه أنه يفسد حجه .

وعن عطاء رواية : أنه يستغفر الله تعالى ولا شيء عليه .

وعن سعيد بن جبير أربع روايات .

إحداها : كقول ابن المسيب ومن وافقه .

والثانية : عليه بقرة .

والثالثة : يفسد حجه .

والرابعة : لا شيء عليه بل يستغفر الله .

ولو ردد النظر إلى زوجته حتى أمنى : لم يفسد حجه ولا فدية عليه عند الأئمة أبي حنيفة والشافعي وأبي ثور .

وقال الحسن البصري ومالك : يفسد حجه وعليه الهدى .

وقال عطاء : عليه الحج من قابل .

وعن ابن عباس روايتان .

ويحتمل أنه أراد أن الهدى عليها يتحملة الزوج عنها فلا يكون رواية ثالثة .

فأما حال المطاوعة فعلى كل واحد منهما بدنة .

هذا قول ابن عباس . وسعيد بن المسيب . والنخعي . والضحاك ومالك والحكم . وحامد ، لأن ابن عباس قال : أهد ناقه ولتهد ناقه لأنها أحد المتجامعين من غير إكراه فلزمتها بدنة كالرجل .

وعن أحمد أنه قال : أرجو أن يجزئهما هدي واحد .

وروي ذلك عن عطاء .

وهو مذهب الشافعي لأنه جماع واحد فلم يوجب أكثر من بدنة كحالة الأكراه ، والثامنة كالكره في هذا .

وأما فساد الحج فلا فرق بين حال الإكراه والمطاوعة لا نعلم فيه خلافاً .

قال : ولا فرق بين الوطء في القبل والدبر من آدمي أو بهيمة وبه قال الشافعي وأبو ثور ويتخرج في وطئ البهيمة أن الحج لا يفسد به وهو قول مالك وأبي حنيفة لأنه لا يوجب الحد فأشبهه الوطء دون الفرج .

وحكى أبو ثور عن أبي حنيفة أن اللواط والوطء في الدبر لا يفسد الحج لأنه لا يثبت به الإحصان كالوطء دون الفرج اهـ .

وقد اختلف العلماء في الوطء في ما دون الفرج .

فقال النووي : لم يفسد حجه عندنا ، وعليه شاة في أصح القولين وبدنة في الآخر سواء أنزل أم لا .

وكذا قال جمهور العلماء : لا يفسد اهـ .

وقال الخرقى من أئمة الحنابلة في مختصره : وإن وطئ دون الفرج فلم يتزل فعليه دم ، وإن أنزل فعليه بدنة وقد فسد حجه .

قال ابن قدامة في شرحه : أما إذا لم يتزل فإن حجه لا يفسد بذلك لا نعلم أحداً قال بفساد حجه لأنها مباشرة دون الفرج عريت عن الإنزال فلم يفسد بها الحج كاللمس (٢٣٩/١١) أو مباشرة لا توجب الاعتساک أشبهت باللمس وعليه شاة .

وقال الحسن في من ضرب يده على فرج جاريته : عليه بدنة .

وعن سعيد بن جبير : إذا نال منها ما دون الجماع ذبح بقرة .

قال ابن قدامة : ولنا أنها ملامسة من غير إنزال فأشبهت لمس غير الفرج ، فأما إن أنزل فعليه بدنة .

وبذلك قال الحسن . وسعيد بن جبير . والثوري . وأبو ثور .

إحدهما : عليه بدنة ، والثانية دم .

وقال سعيد بن جبير والإمام أحمد وإسحاق : عليه دم .

قال النووي في شرح المذهب : وأما اللبس بغير شهوة : فليس بمحرم بلا خلاف ، وأما قول الغزالي في الوسيط والوجيز : تحرم كل مباشرة تنقض الوضوء فغلطوه فيه ، واتفقوا على أنه سهو وليس وجهاً ، وسبب التغليب أنه قال مباشرة تنقض الوضوء فتدخل فيه المباشرة بغير شهوة وليست محرمة بلا خلاف . والله سبحانه وتعالى أعلم .. (٢٣٧/١١)

رَأَى فِي وَجْهِ الْكَرَاهَةِ قِيَال : إِنَّهُ لَيْسَ بِنَا رَدُّ عَلَيْكَ^(١) وَلَكِنَّا حُرْمٌ [مسند أحمد ج ١٦٥٣٦]

٤٢٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ الصَّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ ، أَوْ بِوَدَّانَ ، حِمَاراً وَخَشِيئاً ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِ قَال : إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ . [مسند أحمد ج ١٦٨٠٧]

٤٢٩١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ فَاهُذَيْتُ لَهُ حِمَارٌ وَخَشِيئَةٌ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَرَاهِيَّةَ فِي وَجْهِ قَال : إِنَّهُ لَيْسَ بِنَا رَدُّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرْمٌ . وَفِي آخِرِهِ قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ :^(٢) الْحِمَارُ عَقِيرٌ ؟ قَال : لَا أَذْرِي . [مسند أحمد ج ١٦٥٤٢]

(١) بفتح الهزة وسكون الموحدة جبل من أعمال الفُرع بضم الفاء وسكون والراء بعدها مهمل ، قيل : سمي بالأبواء لوبائه ، وقيل : لأن السبل تنبؤوه أي تحله .

وقوله « أو بودان » : شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهمله آخره نون موضع بقرب الجحفة .
(٢) أي ليس من خصالنا رد الهدية على مهديها ولم يمنعنا من قبولها إلا (٢٣٨/١١) أننا : « حرم » بضم الحاء والراء أي محرمون .

وليس هذا آخر الحديث عند الإمام أحمد ، وبقيته : قال : وسميته يقول « لا حمى إلا لله ولرسوله ، وسل عن أهل البدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسايتهم وذرايتهم ، فقال : هم منهم ، ثم يقول الزهري : ثم نهى عن ذلك بعد » اهـ .

قلت : سيأتي ذلك في باب جواز تبيت الكفار ورميهم بالمتجنين من كتاب الجهاد إن شاء الله .

(٣) القائل « قلت لابن شهاب » هو ابن جريج .

وقوله « عفير » : فعيل بمعنى مفعول أي مقتول من رمية الصائد أو أصابه عقر ولم يمت بعد .

تخرجه : (ق. لك. نس. مذ. ج. ه. ق.) باختلاف في بعض الألفاظ .

٤٢٩٢- عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ : قَدِمَ (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ) ﷺ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَذْكِرُهُ^(١) : كَيْفَ

٤-٧- تحريم صيد البر على المحرم وأكله

٤٢٨٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ الصَّغْبَ^(١) بَيْنَ جَثَامَةَ الْأَسَدِيِّ ﷺ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا^(٢) حِمَارٌ وَخَشِيئٌ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَرَدَّهُ^(٣) ، وَقَالَ : إِنَّا مُحْرِمُونَ . [مسند أحمد ج ١٨٥٦٦]

(١) بفتح الصاد وسكون العين المهملتين بعدها موحدة ، وأبوه جثامة بفتح الجيم وتثنية المثناة ، وهو من بني ليث بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ وكان ابن أخت أبي سفيان بن حرب ، أمه زينب بنت حرب بن أمية ، وكان النبي ﷺ أخى بينه وبين عوف ابن مالك .

(٢) وقع في رواية للشيخين والإمام أحمد وسأني من حديث ابن عباس عن الصغب بن جثامة أيضاً « أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وخشيئاً » ، ووقع في رواية لمسلم « رجل حمار وخشيئ » كما هنا ، وسيأتي الكلام على اختلاف الروايات في القدر المهدى في الأحكام إن شاء الله تعالى .

(٣) أي لم يقبل هديته لأنه لا يجوز للمحرم أكل لحم الصيد .

وقد احتج به القائلون بمنع المحرم من أكل صيد البر مطلقاً . وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخرجه : (م. نس. ه. ق. وغيرهم) وهذا الحديث من مسند ابن عباس .

٤٢٨٩- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ الصَّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ ﷺ قَالَ : مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِالْأَبْوَاءِ^(١) أَوْ بِوَدَّانَ ، فَاهُذَيْتُ لَهُ مِنْ لَحْمِ حِمَارٍ وَخَشِيئَةٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَرَدَّهُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا

أَخْبَرَنِي عَنْ لَحْمِ أَهْدِيٍّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْإِبِلِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَرَامٌ؟^(١) قَالَ: نَعَمْ أَهْدَى لَهُ رَجُلٌ عُضْرًا مِنْ لَحْمِ صَيْدٍ قَرَنَهُ، وَقَالَ: إِنَّا لَا نَأْكُلُهُ إِنَّا حُرْمٌ. [مسند أحمد ج ١٩٤٨٦]

(١) أي يتحقق ما سمعه منه سابقاً.

(٢) يعني وهو محرم (٢٣٧/١١)

تخریجه : أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي .

٤٢٩٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَهْدِيٍّ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَشَيْقَةً^(١) ظَنِّي وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَرَدَعَا (وَفِي لَفْظٍ فَلَمْ يَأْكُلْهُ) . قَالَ سُفْيَانُ: الرَّوْشِيقَةُ مَا طَبِخَ وَقُلَّدَ. [مسند أحمد ج ٢٤٦٢٩]

(١) الروشيقه أن يؤخذ اللحم فيفلى قليلاً ولا يتضج ويحمل في الأسفار .

وقيل : هي القليد ، وقد فسرها سفيان في الحديث بذلك والظني هو الغزال .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح .

٤٢٩٤- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رِثِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: كَانَ أَبِي الْحَارِثُ عَلَى أَمْرِ مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، فَأَتَيْلَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَبَلْتُ عُثْمَانَ بِالنَّزْلِ^(١) بِقُدْبٍ، فَاصْطَادَ أَهْلُ الْمَاءِ حَجَلًا^(٢)، فَطَبَخْنَاهُ بِمَاءٍ وَبَلِخَ، فَجَعَلْنَاهُ عَرَاقًا لِلثَّرِيدِ، فَقَدَّمْنَاهُ إِلَى عُثْمَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَاْمْسَكُوا^(٣)، فَقَالَ عُثْمَانُ: صَيْدٌ لَمْ أَصْطَدَّهُ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ، اصْطَادَهُ قَوْمٌ جِلٌّ^(٤) فَأَطْعَمُونَاهُ، فَمَا بَأْسُ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: مَنْ يَقُولُ فِي هَذَا؟ فَقَالُوا: عَلِيٌّ، فَبَعَثَ إِلَيَّ عَلِيٌّ، فَجَاءَ .

قال عبد الله بن الحارث بن نوفل: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ حِينَ جَاءَ وَهُوَ يَحْتُ^(٥) الْخَبْطَ عَنْ كَفْيِهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: صَيْدٌ لَمْ نَصْطَدَّهُ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ، اصْطَادَهُ قَوْمٌ جِلٌّ، فَأَطْعَمُونَاهُ، فَمَا بَأْسُ؟ قَالَ: فَتَضَبَّ عَلِيٌّ وَقَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ^(٦) رَجُلًا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَتَيْتُ، بِقَائِمَةِ حِمَارٍ وَخَشٍ (وَفِي لَفْظٍ بِعَجْزِ حِمَارٍ وَخَشٍ وَهُوَ مُحَرَّمٌ)، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا قَوْمٌ حُرْمٌ، فَأَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْجِلِّ^(٧)، قَالَ: فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: أَشَهِدُ اللَّهَ رَجُلًا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَتَيْتُ بِبَيْضِ النِّعَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا قَوْمٌ حُرْمٌ، فَأَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْجِلِّ: قَالَ: فَشَهِدَ دُونَهُمْ مِنَ الْعِدُوِّ مِنَ الْأَنْتَنِ عَشَرَ^(٨)، قَالَ: فَتَنَى عُثْمَانُ، وَرَكَعَ عَنِ الطَّعَامِ، فَدَخَلَ رَحْلَهُ (وَفِي لَفْظٍ فَسَطَاطُهُ)^(٩)، وَأَكَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ أَهْلُ الْمَاءِ. [مسند أحمد ج ٧٨٣]

(١) «الزل» بضمين الموضع الذي ينزل فيه .

و«قديد» بضم أوله مصفراً موضع بين مكة والمدينة .

(٢) الحجل طير معروف ، الواحدة حجلة وزان قصب وقصبة .

وقوله « فجعلناه عرقاً للثريد » : أي بدل لحم الجوزور ونحوه وإن كان هذا قليلاً .

(٣) أي لأنهم محرمون وهذا لحم صيد لا يجوز للمحرم أكله .

(٤) أي قوم حلال ليسوا محرمين يريد أننا لم نصطده ولم نأمر بصيده فلا مانع من أكله ، فكانه قيل له : إن هذا ممنوع على المحرم فقال : من يقول في هذا يعني من يقول بعدم الجواز .

(٥) الحت معناه الحك والأزالة .

و«الخبط» بالتحريك اسم ما يساقط من ورق الشجر بعد خبطه أي ضربه بالعصي وهو من علف الإبل ، وللرب طريقة في جعله علفاً وهو أن يؤخذ الورق ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويعجن بالماء فتجرحه الإبل .

والعني أن علياً ﷺ كان مشتغلاً بعلف بعيره حينما جاءه الرسول ويده ملوثة بالخبط فأسرع في المجيء قبل أن يزيل ما عليها اهتماماً بهذا الأمر ثم بعد مجيئه صار يحث الخبط عن كفيه ، ولذا قال عبد الله بن الحارث « فكانني انظر إلى علي حين جاء وهو يحث الخبط عن كفيه » يعني أنه متحقق ما حصل في هذه القصة كأنها وقعت الآن .

(٦) بضم الشين المعجمة أي أسأل بالله وأقسم به .

وقوله « شهد رسول الله » : أي كان حاضراً مجلس رسول الله ﷺ حين أتى بقائمة حمار وحش الخ .

(٧) لا بد من تقييد هذا الإطلاق بأن هذا الصيد صيد لأجل

لم تصيده أو يصد لكم « وعمرو مختلف فيه وإن كان من رجال الصحاحين .

ومولاه ؛ قال الترمذي : لا يعرف له سماع عن جابر .

وقال في موضع آخر قال محمد : لا أعرف له سماعاً من أحد من الصحابة إلا قوله « حدثني من شهد خطبة رسول الله ﷺ » .

وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول : لا نعرف له سماعاً من أحد من الصحابة .

وقد رواه الشافعي عن الدراوردي عن عمرو عن رجل من الأنصار عن جابر .

قال الشافعي : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أحفظ من الدراوردي ومعه سليمان بن بلال يعني أنهما قالوا فيه « عن المطلب » .

قال الشافعي : وهذا الحديث أحسن شيء في هذا الباب اهـ .

قلت : وقول الترمذي : قال محمد ، يعني البخاري . (٢٤٢/١١)

٤٢٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : أَخْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَلَمْ يَحْرِمِ أَبُو قَتَادَةَ ^(١) ، قَالَ : وَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَدُوًّا « بَغِيَّةً » ^(٢) ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِي ، فَضَحِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ^(٣) ، فَتَنَظَّرْتُ فَلِذَا أَنَا بِحِمَارٍ وَخَشٍ ، فَاسْتَعْتَنَهُمْ فَأَبْرَأَ أَنْ يُعِينُونِي ^(٤) ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ « فَابْتِئْتُ » « فَآكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ ، وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ » ^(٥) ، فَانْطَلَقْتُ أَلْتَلُبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ ^(٦) فَرَسِي شَأوًا ، وَأَمِيرُ شَأوًا وَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ وَهُوَ يَبْغِيهِ ^(٧) وَهُوَ يَمَّا يَلِي السُّغْيَا ، فَأَذَرَكْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ يَقْرِفُونَكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ^(٨) ، وَقَدْ خَشُوا أَنْ يُقْتَطِعُوا دُونَكَ ، فَانْتَظِرْهُمْ ، قَالَ : فَانْتَظَرْتُهُمْ ، قُلْتُ : وَقَدْ أَصَبْتُ حِمَارَ وَخَشٍ وَعِنْدِي مِنْهُ فَاضِلَةٌ ^(٩) ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ : كُلُوا ، وَهُمْ مُحْرِمُونَ . [مسند أحمد ح ٢٢٩٧/٢]

٤٢٩٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِيِّ بْنِ رَبِيعٍ ، قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ^(١٠) فِي بَعْضِ عُمَرِهِ إِلَى مَكَّةَ ،

الحرم أو بأمره ، أما إذا صاده الحلال لنفسه من حديث جابر الآتي بعد هذا ؛ ويقال مثل ذلك في بيض النعام الآتي .

(٨) يعني أنه شهد له على بيض النعام بعض الاثني عشر المتقدم ذكرهم .

(٩) يريد أنه اقتنع بما سمعه من علي ﷺ وامتنع عن الطعام فأكله أهل الماء أي المقيمون بهذا المكان من أهل الحل .

تخريجهم : (عل . بز) بنحوه وفيه علي بن زيد فيه كلام وقد وثق . (٢٤١/١١)

٤-٨- جواز أكل صيد

البر إذا لم يصده أو يصد له

٤٢٩٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (وَفِي لَفْظٍ) ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : صَيْدُ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ خِلَالِ ^(٢) (قَالَ سَعِيدٌ) ^(٣) : وَأَنْتُمْ حُرْمٌ مَا لَمْ تَصِيدُوهُ أَوْ يَصِدْ لَكُمْ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٤٩٥٥]

(١) هذا اللفظ لقتيبة أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(٢) يعني زاد سعيد بن منصور أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد في روايته « وأنتم حرم » أما قتيبة فقال في روايته « صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصد لكم » بدون قوله « وأنتم حرم » .

(٣) هذا الحديث صريح في التفرقة بين أن يصيده المحرم أو يصيده غيره له . وبين أن لا يصيده المحرم ولا يصاد له . بل يصيده الحلال لنفسه ويطعمه المحرم ، ومقيد لبقية الأحاديث المطلقة بحديث الصعب بن جثامة وطلحة وأبي قتادة . وخصص لمعوم الآية المتقدمة والله تعالى أعلم .

تخريجهم : (الأربعة . وغيرهم) .

قال الحافظ في التلخيص : رواه أصحاب السنن (و . حب . ك . قط . هـ) من حديث عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن مولاه المطلب عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم » .

وفي رواية للحاكم « لحم صيد البر لكم حلال وأنتم حرم ما

مَيْلاً أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلَواً مِنَ الْمَشْرِكِينَ بَوَادِي غَيْقَةِ يَجْشَى مِنْهُمْ أَنْ يَقْصِدُوا غُرَّتَهُ ، فَجَهَزَ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ إِلَى جِهَتِهِمْ لِيَأْمَنَ شَرَّهُمْ . فَلَمَّا أَمَنُوا ذَلِكَ لَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ وَأَصْحَابُهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَحْرَمُوا إِلَّا هُوَ فَاسْتَمَرَّ هُوَ حَلَالاً ، لِأَنَّهُ إِمَّا لَمْ يَجَاوِزِ الْمِيقَاتَ وَإِمَّا لَمْ يَقْصِدِ الْعُمْرَةَ ، وَبِهَذَا يَرْتَفِعُ الْإِشْكَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَثَرَمُ .

قال : كنت أسمع أصحابنا يتعجبون من هذا الحديث ويقولون : كيف جاز لأبي قتادة أن يجاوز الميقات وهو غير محرم ولا يدرون ما وجهه .

قال : حتى وجدته في رواية من حديث أبي سعيد فيها « خرجنا مع رسول الله ﷺ فأحرمتنا ، فلما كنا بمكان كذا إذا نحن بأبي قتادة وكان النبي ﷺ بعثه في وجهه » الحديث ، قال : فأبو قتادة إنما جاز له ذلك لأنه لم يخرج يريد مكة .

قال الحافظ : وهذه الرواية التي أشار إليها تقضي أن أبا قتادة لم يخرج مع النبي ﷺ من المدينة وليس كذلك لما بيناه ، ثم وجدت في صحيح ابن حبان واليزار من طريق عياض بن عبد الله عن أبي سعيد قال « بعث رسول الله ﷺ أبا قتادة عليه السلام على الصدقة وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه وهم محرمون حتى نزلوا بفسفان » فهذا سبب آخر . ويحتمل جمعهما .

والذي يظهر أن أبا قتادة إنما أخر الإحرام لأنه لم يتحقق أنه يدخل مكة فساح له التأخير اهـ .

(٣) قال العلماء : وإنما ضحكوا تعجباً من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه لمنعهم منه والله أعلم .

(٤) يريد أنه طلب منهم أن يتناولوه سوطه ورمحه فأبوا كما سيأتي في بعض (٢٤٣/١١) طرق الحديث .

وقوله « فائتبه » : أي أحكمت الطعن فيه .

(٥) أي خشوا أن يقتطعهم العدو وهم نفر قليلون قبل الوصول إلى رسول الله ﷺ وأصحابه .

(٦) بتشديد الفاء المكسورة أي أكلفه السير السريع .

و« الشأو » : بالشين المعجمة مهموز هو الطلق والغاية . ومعناه أركضه شديداً وقتاً وأسوقه بسهولة وقتاً .

(٧) قال النووي : « وتعين » المذكورة في هذا الحديث هي عين ماء هناك على ثلاثة أميال من السقيا ، وهي بناء مشاة فوق مكسورة ومفتوحة ، ثم عين مهملة ساكنة ثم هاء مكسورة ثم نون .

قال القاضي عياض : هي بكسر التاء وفتحها .

وَوَعَدْنَا أَنْ نَلْقَاهُ بِقُدَيْدٍ ، فَخَرَجْنَا ، وَمِنَّا الْحَلَالُ وَمِنَّا الْحَرَامُ ، قَالَ : فَكُنْتُ حَلَالاً (...فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) .

قال : وفيه ^(١١) هذه الفضد قد شوتتها ، وأنقضتها وأطيينها ، قال : فهايتها ، قال : فجئت بها ، فتهستها ^(١٢) رسول الله ﷺ وهو حرام حتى فرغ منها . [مسند أحمد ٢٢٩٧٦ ح]

٤٢٩٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ يَبْغِضُ طَرِيقَ مَكَّةَ ، تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابِهِ لَهُ ^(١٣) مُخْرَجِينَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَى جِمَاراً وَخَشِيئاً ، فَاسْتَوَى عَلَى فَرْسِهِ ، وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاولُوهُ سَوْطَهُ ، فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ رُمَحَهُ ، فَأَبَوْا ^(١٤) ، وَأَخَذَهُ ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْجِمَارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَعْضُهُمْ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ ، عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ ^(١٥) أَطْعَمَكُمُوهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٢٢٩٣٥]

٤٢٩٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الْجِمَارِ الْوُخْشِيِّ ... مِثْلَ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمٍ شَيْءٍ ؟ [مسند أحمد ح ٢٢٩٣٦]

(١) هو الأنصاري الصحابي اسمه الحارث بن زبني بكسر الراء وسكون الباب بعدما عين مهملة مكسورة ، وإنما لم يحرم أبو قتادة ، لأن النبي ﷺ بعث أبا قتادة وزففته لكشف عدوهم بجهة الساحل كما سيأتي في الطريق الثانية .

(٢) أي في غيقة وهو بفتح الغين المعجمة بعدما ياء ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم هاء .

قال السكوني : هو ماء لبني غفار بين مكة والمدينة .

وقال يعقوب : هو قلب لبني ثعلبة يصب فيه ماء رضوى بإضافة « ماء » إلى « رضوى » ورضوي : جبل متصل بالمدينة ويصب هو في البحر اهـ .

قال الحافظ : وحاصل القصة أن النبي ﷺ لما خرج في عمرة الحديبية ، فبلغ الروحاء وهي من ذي الحليفة على أربعة وثلاثين

قال : وروایتنا عن الأكثرين بالكسر .

قال : وكذا قيلها البكري في معجمه .

قال القاضي : ويلغني عن أبي ذر الهروي أنه قال : سمعت العرب تقولها بضم التاء وفتح العين وكسر الهاء وهذا ضعيف . اهـ . قاله النووي : السقيا : بضم السين المهملة وإسكان القاف ويعدها ياء مثناة من تحت . وهي مقصورة ، وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة من أعمال القرع بضم الفاء وإسكان الراء وبالعين المهملة .

(٨) قال النووي : فيه استحباب إرسال السلام إلى الغائب سواء كان أفضل من المرسل أم لا لأنه إذا أرسله إلى من هو أفضل فمن دونه أولى .

قال أصحابنا : ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل إليه رد الجواب حين يبلغه على الفور .

(٩) أي بقي عندي منه شيء . وهذا الشيء هو العضد كما صرح بذلك في الطريق الثانية ، ونحوه لمسلم والبخاري ولفظه « فرحنا وخبات العضد معي فأدر كنا رسول الله ﷺ فسألناه عن ذلك فقال : هل معكم منه شيء ؟ فقلت : نعم . فتأولته العضد فأكلها وهو محرم » وهذا يدل على جواز أكل المحرم الصيد إذا لم يأمر بصيده أو أمان عليه ، ويستفاد ذلك من حديث جابر المتقدم ومن رواية لمسلم وغيره « إن النبي ﷺ قال لهم لما سألوه عن هذه الواقعة : هل أشار إليه إنسان منكم أو أمره شيء ؟ قالوا : لا يا رسول الله (٢٤٤/١١) قال : فكلوا » .

(١٠) أي ساحله .

وقوله « في بعض عمره » : هي عمرة الحديبية كما صرح بذلك في الطريق الأولى ، وكانت سنة ست من الهجرة .
و« قديد » : تقدم ضبطه وهو مكان بين مكة والمدينة .

(١١) يعني وقال في الحديث لما سألهم النبي ﷺ « هل معكم من لحمه شيء ؟ » كما سيأتي في الطريق الرابعة من هذا الحديث ، وكما تقدم في رواية البخاري أيضاً قال « هذه العضد قد شربتها الخ » .

(١٢) يقال : نهست اللحم أخذته بمقدم الأسنان ، وهو بالسين المهملة . ويصح بالشين المعجمة ، نقله ابن فارس عن الأصمعي .

وقال الأزهرى : قال الليث : النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحية وهو دون النهس ، والنهس بالمهملة القبض على اللحم ونثره .

وعكس ثعلب فقال : النهس بالمهملة يكون بأطراف الأسنان ، والنهش بالمعجمة بالأسنان والأضراس .

وقال ابن القوطية كما قال الليث : نهشته الحية بالشين المعجمة نهسه الكلب والذئب والسبع بالمهملة ؛ قاله في الصباح .

وقوله « وهو حرام » : يعني وهو محرم .

(١٣) أي لأجل اكتشاف العدو كما تقدم (٢٤٥/١١)

(١٤) في رواية لمسلم « فسقط مني سوطي فقلت لأصحابي وكانوا محرمين : ناولوني السوط فقالوا : والله لا نعينك عليه بشيء » .

ويستفاد من إياهم وعدم إعانتهم له أنهم كانوا قد علموا أنه يحرم على المحرم الإعانة على قتل الصيد .

(١٥) بضم الطاء أي طعام .

تحريمه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٤٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةَ، فَأَخْرَمَ أَصْحَابِي، وَلَمْ أُخْرِمَ^(١)، فَرَأَيْتُ جِمَاراً، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَاصْطَدْتُهُ، فَذَكَرْتُ شَأْنَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْرَمْتُ، وَأَنِّي إِنَّمَا اصْطَدْتُهُ لَكَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ^(٢)، وَنَهَى حِينَ أَخْبَرْتُهُ أَنِّي اصْطَدْتُهُ لَهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٩٦١]

(١) تقدم الكلام على عدم إحرام أبي قتادة في شرح الحديث السابق .

(٢) هذا ينافي ما تقدم في الحديث السابق من أن النبي ﷺ أكل منه .

قال أبو بكر النيسابوري : وقوله « إني اصطدته لك وأنه لم يأكل منه » لا أعلم أحداً قاله في هذا الحديث غير معمر .

وقال ابن خزيمة والدارقطني والجوزقي : تفرد بهذه الزيادة معمر .

قال ابن خزيمة : إن كانت هذه الزيادة محفوظة احتمل أن يكون النبي ﷺ أكل من لحم ذلك الحمار قبل أن يعلمه أبو قتادة (٢٤٦/١١) أنه اصطاده من أجله ، فلما أعلمه امتنع اهـ .

قال الحافظ : وفيه نظر لأنه لو كان حراماً ما أقر النبي ﷺ على الأكل منه إلى أن أعلمه أبو قتادة بأنه صاده لأجله ، ويحتمل أن يكون ذلك لبيان الجواز ، فإن الذي يحرم على المحرم إنما هو

إلى رجله .

وقيل : الحاقف الذي لجأ إلى حقف وهو ما انعطف من الرمل (٢٤٧/١١) .

قال أبو عبيد : حاقف يعني قد انحى وتثنى في نومه .

(٧) هكذا في الأصل « لا يرميه أحد بشيء » وفي رواية النسائي والإمام مالك في الموطأ « لا يرميه » بفتح الياء التحتية وكسر الراء فتحية فموحدة من الريبة ، لا من الرمي كما في رواية الإمام أحمد .

والمعنى على كل : لا يمس أحد ولا يحركه ولا يهيجه ، زاد في رواية الموطأ والنسائي « حتى يجاوزه » .

تخرجه : (لك نس. حق.) وصححه ابن خزيمة وغيره ، قاله الحافظ .

٤٣٠٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ^(١) ، قَالَ : كُنَّا مَعَ (طَلْحَةَ) بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرْمٌ ، فَأَعْدَى لَه طَيْرٌ ، وَطَلْحَةُ رَاقِدٌ ، فَمِنَّا مَنْ أَكَلَ وَمِنَّا مَنْ تَوَرَّعَ فَلَمْ يَأْكُلْ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ (طَلْحَةُ) وَفَقَّ^(٢) مَنِ أَكَلَهُ ، وَقَالَ : أَكَلْتُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ج ١٢٨٢]

(١) هو ابن أخي طلحة بن عبيد الله .

(٢) بفتح أوله وتشديد الفاء مفتوحة أي صوبه ، ويمتثل أن يكون معناه دعا له بالتوفيق والله أعلم .

تخرجه : (م. نس. حق.) .

٤٣٠٣- (ز) عَنْ عَلِيٍّ^(١) قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَلْحَمُ صَبِيًّا وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ . [مسند أحمد ج ٨٣٠]

تخرجه : (جه. وفي إسناده عبد الكريم وهو أبو المخارق وهو ضعيف .

زوائد الباب :

عن أبي هريرة^(١) « أنه أقبل من البحرين حتى إذا كان بالريذة وجد ركبا من أهل العراق عزمين فسألوه عن لحم صيد وجدوه عند أهل الريذة فأمرهم بأكله . قال أبو هريرة : ثم إنني شككت في ما أمرتهم به ، فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فقال عمر : ماذا أمرتهم به ؟ (٢٤٨/١١) فقال : أمرتهم

الذي يعلم أنه صيد من أجله وأما إذا أتني بلحم لا يدري اللحم صيد أو لا ، فحمله على أصل الإباحة فأكلم منه لم يكن ذلك حراماً على الأكل .

وعندي بعد ذلك فيه وقفة ، فإن الروايات المتقدمة ظاهرة في أن الذي تأخر في العضد ، وأنه ﷺ أكلها حتى تعرفها أي لم يبق منها إلا العظم ، ووقع عند البخاري في الهبة « حتى نفلها » أي فرغها ، فأى شيء يبقى منها حينئذ حتى يأمر أصحابه بأكله .

لكن رواية أبي محمد الآتية في الصيد يعني عند البخاري « أبقى معكم شيء منه ؟ قلت : نعم ، قال : كلوا فهو طعمة اطعمكموها الله » فاشعر بأنه بقي منها غير العضد والله تعالى أعلم اهـ .

قلت : رواية « أبقى معكم شيء الخ » تقدمت قبل حديث .

تخرجه : (جه. قط. حق. خز.) وسنده جيد .

٤٣٠١- عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمْرِيِّ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالْعَرَجِ^(٢) فَإِذَا هُوَ بِجِمَارٍ^(٣) عَقِيرٍ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَهْزٍ^(٤) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَاوِ رَمَيْتِي فَشَانَكُمْ بِهَا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ^(٥) فَقَسَمَهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ^(٦) ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى عَقَبَةَ^(٧) أَثَلَةَ^(٨) ، فَإِذَا هُوَ بِطَبِي فِيهِ سَهْمٌ وَهُوَ حَاقِفٌ^(٩) فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : قِفْ هَاهُنَا حَتَّى يَمُرَ الرَّفَاقُ لَا يَزِمِيهِ^(١٠) أَخَذَ بِشَيْءٍ . [مسند أحمد ج ١٥٥٢٩]

(١) بفتح العين وسكون الراء وجيم : قرية جامعة من عمل الفرع على أميال من المدينة .

(٢) أي حمار وحش .

وقوله « عقير » : فعيل بمعنى مفعول أي معقور يعني مقتولاً بسهم الصائد ، زاد في الموطأ « فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه » .

(٣) اسمه زيد بن كعب السلمي صحابي .

(٤) بكسر الراء مصدر كالمرافقة ؛ قاله في المشارق .

وقال الجوهري : جمع رقة بضم الراء وكسرهما : القوم المترافقون في السفر .

(٥) بضم الهمزة وحكي كسرهما ومثثلة : موضع بطريق الجحفة إلى مكة .

(٦) بمهمله فالف قفاف فقاء أي واقف متحن رأسه بين يديه

حامد بن زيد قال : سئل عمرو بن دينار عن محرم ذبح صيداً ، قال : يأكله وعليه الجزاء . إلقاؤه فساد .

قال حماد : وكان أيوب يعجبه قول عمرو هذا .

وروي عن الحسن البصري أنه قال : هو ميتة لا يأكله .

وعن عطاء : لا يأكله الحلال .

وعن عطاء : إذا أصاب صيداً فعليه الفدية ، وإذا أكله فعليه قيمة ما أكل (هـ) .

وعن البراء بن عازب : « أن النبي ﷺ نزل مر الظهران فأهدي له عضو صيد فرده على الرسول وقال : اقرأ عليه السلام ، وقل له : لولا أنا حرم ما رددناه عليك » .

(طس . طس) وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف .

وعن أبي سعيد الخدري : « (٢٤٩/١) » قال : بعث رسول الله ﷺ أبا قتادة الأنصاري على الصدقة وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه عزمين حتى نزلوا عسفان فإذا هم بمحار وحش ، وجاء أبو قتادة وهو حل ونكسوا رؤوسهم كراهية أن يبدوا أبصارهم فيعلم ، قرأه أبو قتادة فركب فرسه وأخذ الرمح فسقط منه الرمح ، فقال : تلولوني ، فقالوا : نحن ما نعينك عليه فحمل عليه ، ففرقه فجعلوا يشوون منه ، ثم قالوا : رسول الله ﷺ بين أظهرنا وكان تقدمهم فلم يفرقه فلم ير به بأساً ، قال فأحسبه قال : هل معكم منه شيء ؟ شك عيد الله » .

رواه الزبارة ، ورجاله ثقات .

وعن علي بن أبي طالب : « أن النبي ﷺ رخص في لحم الصيد للمحرم » .

(بز) وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف .

وعن أبي موسى : « أن رسول الله ﷺ قال : لحم الصيد لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصد لكم وأنتم حرم » .

(طب) وفيه يوسف بن خالد السمي وهو ضعيف .

الأحكام : أحاديث الباب تدل بظاهرها على أمور ثلاثة .

منها ما يدل على تحريم أكل الصيد مطلقاً سواء صاده المحرم بنفسه أو صيد له بإذنه أو بغير إذنه أو صاده الحلال لنفسه وأهداه للمحرم .

وبذلك قال فريق من الناس مستدلين بالآية وهي قوله عز وجل « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » ويحدث الصعب بن جثامة .

ومنها : ما يدل على جواز أكل لحم الصيد مطلقاً للمحرم ما

يأكله ، فقال عمر بن الخطاب : لو أمرتهم بغير ذلك لفعلت بك ؛ يتواضعه (لك هـ) .

عن عطاء بن يسار أن كعب الأبحار أقبل من الشام في ركب حتى إذا كانوا ببعض الطريق وجدوا لحم صيد فأتاهم كعب يأكله ، قال : فلما قدموا على عمر بن الخطاب بالمدينة ذكروا ذلك له . قال : من أفتاكم بذلك ؟ قالوا : كعب ، قال : فإني قد أمرته عليكم حتى ترجعوا ، ثم لما كان ببعض طريق مكة مرت بهم رجل من جراد فأتاهم كعب أن يأخذوه فيأكلوه ، فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا له ذلك فقال : ما حلك على أن تفتيهم بذلك ؟ قال : هو من صيد البحر ، قال : وما يدريك ؟ قال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إن هي إلا نشرة حوت يثرب في كل عام مرتين (لك هـ) .

عن أبي إسحاق : قال : سمعت أبا الشعثاء يقول : سألت ابن عمر عن لحم الصيد يهديه الحلال للحرام (يعني للمحرم) قال : كان عمر « يأكله ، قلت : إنما أسألك عن نفسك أتأكله ؟ » قال : كان عمر « يأكله ، قلت : إنما أسألك عن نفسك أتأكله ؟ » قال : كان عمر « خيراً مني (هـ) » .

وعن الزبير ابن العوام « قال : كنا نأكل لحم الصيد ونتزوده ونأكله ونحن عزمون مع رسول الله ﷺ » .

وكذلك رواه إبراهيم بن طهمان عن أبي حنيفة بمعناه (هـ) .

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها : أنها قالت له : يا ابن أخي إنما هي عشر ليال فإن يتخلج في نفسك شيء فدعه ، يعني أكل لحم الصيد (هـ) .

وعنه أيضاً عن أبيه : أن الزبير بن العوام كان يستزود صيف الغنم وهو محرم .

قال مالك : والصفيف القديد (لك) .

القديد : كامير ما صُف من اللحم في الشمس ليجف وعلى الجمر لينشري .

وعن عبد الله بن شماس : قال : أتيت عائشة فسألتها عن لحم الصيد يهديه الحلال للحرام فقالت : اختلف فيها أصحاب رسول الله ﷺ فكرهه بعضهم ولم ير بعضهم بأساً وليس به بأس (هـ) .

وعن مجاهد عن ابن عباس : قال : إذا أحرم الرجل وعنده صيد فليتركه .

وروي عن الحسن أنه قال يرسله فإن ذبحه فعليه الجزاء .

وأخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس ثنا الحسن ثنا أبو أسامة عن

حيّاً ، وإن كان أهدى له لحماً فقد يحتمل أن يكون قد علم أنه صيد له اهـ .

وقال القرطبي : يحتمل أن يكون الصعب أحضر الحمار مذبحاً ثم قطع منه عضواً بحضرة النبي ﷺ فقدمه له ، فمن قال : أهدى حماراً أراد بتمامه مذبحاً لا حيّاً ، ومن قال : لحم حمار أراد ما قدمه للنبي ﷺ ، ويحتمل أن يكون من قال : حماراً أطلق وأراد بعضه مجازاً ، ويحتمل أنه أهذه له حيّاً ، فلما رده عليه ذكاه وأتاه بعض من ظاناً أنه إنما رذه عليه لمعنى يختص بجملة فاعلمه بامتناعه أن حكم الجزء من الصيد حكم الكل والجمع مهما أمكن أولى من توهين بعض الروايات اهـ .

وذهبت الأئمة مالك والشافعي وأحمد وداود : إلى جواز أكل لحم الصيد للمحرم بشرط أن لا يصيده أو يصاد له بإذنه أو بغير إذنه ، فإن صاده حلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم أهدى من لحمه للمحرم أو باعه لم يحرم عليه ، وحجتهم حديث جابر المذكور في الباب بلفظ « صيد البر حلال لكم ، وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم » وما في بعض طرق حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال للقوم « كلوا » وهم محرمون وبقره ﷺ « هل معكم من لحمه » وفي بعض طرقه أيضاً أن النبي ﷺ أكل منه العضد فنهسها .

وذهب جماعة : إلى أنه لا يحرم عليه ما صيد له بغير إعانة منه .

وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة ومجاهد وسعيد بن جبير .

قال : وروى ذلك عن الزبير بن العوام وبه قال أصحاب الرأي .

وهو مذهب أبي حنيفة :

وحجتهم حديث عمير بن سلمة الضمري وحديث عبد الرحمن بن عثمان ، وما جاء في الزوائد من الأخبار والآثار المطلق .

وأجاب الشافعية وموافقوهم على الأحاديث المطلق في التحريم أو الجواز بأنه لا بد من تقييدها بحديث جابر جمعاً بين الأحاديث ، لأن حديث جابر صريح في الفرق .

وهو ظاهر في الدلالة للشافعي وموافقيه ، ورد لما قاله أهل المذهبين الآخرين .

ويحمل ما جاء مطلقاً في بعض طرق حديث أبي قتادة ونحوه على أنه لم يقصد به باصطياده .

ويحمل حديث الصعب على أنه قصد به باصطياده .

لم يصد بنفسه ، وبه قال الكوفيون وجماعة من السلف مستدلين بحديث طلحة ونحوه من أحاديث الباب المطلقة .

ومنها : ما يدل على الجواز بشرط أن لا يصيده بنفسه ولا يأمر به ولا يعين عليه ولا يصاد لأجله وحجتهم حديث جابر وحديث أبي قتادة الذي يليه ، لهذا اختلفت أئمة العلماء بعد إجماعهم على تحريم الاصطياد على المحرم ، واختلفوا في ما عدا ذلك .

فلعبت طائفة : إلى أنه لا يحل للمحرم لحم الصيد أصلاً سواء صاده بنفسه أو صاده غيره له أو صاده لنفسه وأهذه إياه فيحرم مطلقاً .

وحكاه القاضي عياض عن علي وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لقوله عز وجل « وحرم عليكم صيد البر ما دتم حرمًا » .

قالوا : المراد بالصيد : الصيد ، ولظاهر حديث الصعب بن جثامة ﷺ المذكور أول الباب ، فإن النبي ﷺ رده وعلل رده بأنه محرم ولم يقل لأنك صدته لنا ، وقد جاء هذا الحديث من عدة طرق بالفاظ مختلفة في صفة القدر المهدى بفتح الدال .

منها : أن الصعب بن جثامة أهدى للنبي ﷺ لحم حمار وحش فرده .

ومنها : أهدى رجل حمار وحش .

ومنها : عجز حمار وحش يقطر دماً .

ومنها : شق حمار وحش .

ومنها : عضواً من لحم صيد .

ومنها : حمار وحش وفي لفظ « حماراً وحشياً » .

وكل هذه الألفاظ في الصحاح بعضها في البخاري وبعضها عند الإمام أحمد وبعضها بل كلها عند مسلم .

وقد اتفقت الروايات كلها على أن النبي ﷺ رده عليه كما قال الحافظ ، إلا ما رواه (٢٥٠/١١) ابن وهب والبيهقي من طريقه بإسناد حسن من طريق عمرو بن أمية « أن الصعب أهدى للنبي ﷺ عجز حمار وحش وهو بالجحفة فأكل منه وأكل القوم » .

قال البيهقي : إن كان هذا محفوظاً حمل على أنه رد الحمي وقبل اللحم .

قال الحافظ : وفي هذا الجمع نظر ، فإن الطرق كلها محفوظة ، فلعنه رده حيّاً لكونه صيد لأجله ، ورد اللحم تارة لذلك ، وقبله أخرى حيث لم يصد لأجله ، وقد قال الشافعي في الأم : إن كان الصعب أهدى له حماراً حيّاً ليس للمحرم أن ينبع حمار وحش

وتعمل الآية الكريمة على الاصطياد وعلى لحم ما صيد للمحرم للأحاديث المذكورة المينة للمعاد من الآية .

وأما قولهم في حديث الصعيب أنه ﷺ عجل حين رده بأنه عزم ولم يقل لأنك صدته لنا .

فالجواب عنه أنه ليس في هذه العبارة (٢٥١/١١) ما يمنع أنه صاده للنبي ﷺ ، لأنه إنما يحرم الصيد على الإنسان إذا صيد له بشرط أنه محرم فين الشرط الذي يحرم به .

ويستفاد من حديث علي عليه السلام : أن كل طير حرم على المحرم صيده يحرم عليه بيضه ، وإذا كسره لزمه قيمته .

وإلى ذلك ذهب الإمامان الشافعي وأحمد وآخرون :

قال النووي : ربه قال العلماء كافة إلا المزني وداود فقالوا : هو حلال ولا جزاء فيه .

وقال مالك : يضمته بعشر ثمن أصله ، وسيأتي الكلام على جزاء من أتلفه واختلاف المذاهب في ذلك في باب أحكام جزاء الصيد الآتي بعد هذا إن شاء الله تعالى والله أعلم .

قال الحافظ : وفي حديث أبي قتادة من الفوائد أن بقي المحرم أن يقع من الحلال الصيد ليأكل المحرم منه لا يقدح في إحرامه ، وأن الحلال إذا صاد لنفسه جاز للمحرم الأكل من صيده ، وهذا يقوي من حمل الصيد في قوله تعالى ﴿ وحرم عليكم صيد البر ﴾ على الاصطياد .

وفيه : الاستيهاب من الأصدقاء ، وقبول الهدية من الصديق . وقال عياض : عندي أن النبي ﷺ طلب من أبي قتادة ذلك تطييباً لقلب من أكل منه بياناً للجواز بالقول والفعل لإزالة الشبهة التي حصلت لهم .

وفيه : إمساك نصيب الرفيق الغائب ممن يتعين احترامه أو ترجى بركته أو يتوقع منه ظهور حكم تلك المسألة بخصوصها .

وفيه : تفريق الإمام أصحابه للمصلحة واستعمال الطليعة في الغزو وتبليغ السلام عن قرب وعن بعد .

وليس فيه دلالة على جواز ترك السلام عن بلفه ، لأنه محتمل أن يكون وقع وليس في الخبر ما يضيئه .

وفيه : إن عقر الصيد ذكاته .

وجواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ .

قال ابن العربي : هو اجتهاد بالقرب من النبي ﷺ لا في حضرته .

وفيه : العمل بما أدى إليه الاجتهاد ولو تضاد المجتهدان ولا يعاب واحد منهما على ذلك ، وكان الأكل تمسك بأصل الإباحة ،

والممتنع نظر إلى الأمر الطارئ .

وفيه : الرجوع إلى النص عند تعارض الأدلة ، وركض للفرس في الاصطياد ، وحمل الزاد في السفر ، والرفق بالأصحاب والرفقاء في السير .

وفيه : جواز سوق الفرس للحاجة والرفق مع ذلك لقوله « وأسير شأواً » ونزول المسافر وقت القافلة .

وفيه : ذكر الحكم مع الحكمة لقوله « إنما هي طعمة أطعمكموها الله » .

(تكملة) : لا يجوز للمحرم قتل الصيد إلا إذا صال عليه فقتله دفناً ، فيجوز ولا ضمان عليه عند الجمهور والله أعلم اهـ . (٢٥٢/١١)

٤-٩- جزاء الصيد ، وقول الله

عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا

تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ - الآية

٤٣٠٤- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَّ رَجُلًا أَوْطَأَ بَعِيرَهُ أَذْحِيًّا^(١) نَعَامٌ وَهُوَ مُخْرِمٌ فَكَسَرَ بَيْضَهَا ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : عَلَيْكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ جَنِينٍ نَاقَةٍ ، أَوْ ضِرَابٍ نَاقَةٍ^(٢) ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبُهُ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ بِمَا سَمِعْتُ^(٣) ، وَلَكِنْ هَلُمَّ إِلَى الرَّخْصَةِ ، عَلَيْكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ صَوْمٍ^(٤) ، أَوْ إِطْعَامٍ مَسْكِينٍ . [مسند أحمد ٢٠٨٥٨ح]

(١) الأذحي يضم الهزة وسكون الدال المهملة بعدها حاء مهملة مكسورة ثم ياء مشددة ، الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ ، جمعه أذاحي وهو أفعال من دحوت لأنها تدحره برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه .

(٢) الظاهر أن « أو » للشك من الراوي لأن المراد بضرب الناقة هو الجنين الناشئ من نزو الحمل عليها .

(٣) يعني أن علياً أتاك بأن بكل بيضة جنين ناقة .

« ولكن هلم إلى الرخصة » ، أي أقبل إلى ما أتيتك به وهو أيسر لك وأسهل عليك .

فإن قيل : كيف يفني علي مع وجود النبي ﷺ ؟

أجمعين اهـ .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : جعل رسول الله ﷺ في الضع يصيبه المحرم كبشاً وجعله من الصيد .

(حبك . هق . والأريفة) قال البيهقي : وهو حديث جيد تقوم به الحجة .

قال أبو عيسى الترمذي : سألت عنه البخاري فقال : هو حديث صحيح .

وعن محمد بن سيرين : أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب ، فقال : إني أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية فاصبنا ظيلاً ونحن عرمان ، فماذا ترى ؟ فقال عمر لرجل . يجنبه : تعال حتى تحكم أنا وأنت ، قال : فحكما عليه بعز ، فولى الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظني حتى دعا رجلاً فحكم معه ، فسمع عمر قول الرجل فدعاه فسأله هل تقرأ سورة المائدة ؟ فقال : لا ، فقال : هل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي ؟ فقال : لا فقال : لو أخبرني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجتك ضرباً ، ثم قال : إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿ يحكم به فوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة ﴾ وهذا عبد الرحمن بن عوف (لك) .

وعن أبي الزبير : أن عمر قضى في الضع بكبش ، وفي الغزال بعز ، وفي الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بجفرة (لك) والشافعي بسند صحيح عن عمر .

وعن الأجلح بن عبد الله : عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال في الضع إذا أصابه المحرم كبش ، وفي الظبي شاة ، وفي الأرنب عناق ، وفي اليربوع جفرة ، قال : والجفرة التي قد ارتعت ، رواه الدارقطني .

قال ابن معين : الأجلح ثقة ، وقال ابن عدي : صدوق ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه .

العناق : بفتح العين وهي الأنثى من أولاد المعز خاصة ما لم تسم سنة .

واليربوع : نوع من الفار ، والباء والواو زائدتان ، كذا في النهاية .

والجفرة : هي التي بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وعن أبي حريز : قال : أصبت ظيلاً وأنا محرم فأتيت عمر فسأله فقال : أنت رجلين من أخوانك فليحكما عليك ، فأتيت عبد الرحمن بن عوف وسعيداً فحكما تيساً أعفر .

فالجواب : أن ذلك ربما حصل في جهة لم يكن النبي ﷺ موجوداً بها فأفتاه علي بذلك اجتهداً منه ، وذلك جائز فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر ، وقد فعل مثل ذلك كثير من الصحابة في كثير من المسائل أقربها ما حصل لأصحاب أبي قتادة حيث امتنع بعضهم من أكل لحم الحمار الذي اصطاده وأكل بعضهم ، وكلاهما مجتهد في رأيه ولم يعب النبي ﷺ على أحد منهم .

(٤) هكذا في المسند أصوم ولم يذكر مقدار هذا الصوم ، وقد ثبت في رواية ابن أبي شيبة والبيهقي صوم يوم ، والظاهر أن لفظ « يوم » في رواية الإمام أحمد سقط من النسخ والله أعلم .

تخریجه : (هق .ش) وسنده جيد .

وقد رواه البيهقي من عدة طرق عن كثير من الصحابة منها حديث الباب بسنده ومثله .

ومنها : ما رواه البيهقي أيضاً بسنده ثنا ابن جريج قال : أحسن ما سمعت في بيض النعامة حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « في كل يفس - هكنا في نسخة البيهقي - صيام يوم أو إطعام مسكين » .

ومنها : بسنده عن عائشة « أن النبي ﷺ حكم في بيض النعامة كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة » ، ثم قال : رواه أبو قرة موسى بن طارق عن ابن جريج .

ورواه أبو عاصم وهشام بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن أبي الزناد عن رجل عن عائشة وهو الصحيح ، قاله أبو داود السجستاني وغيره من الحفاظ .

ومنها : بسنده (٢٥٣/١١) عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه قال في بيضة النعامة يصيبها المحرم صوم يوم أو إطعام مسكين .

وبإسناده قال : أنا الشافعي عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود بمثله .

ومنها : ما رواه بسنده أيضاً عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب بن عجرة « أن النبي ﷺ قضى في بيض نعامة أصابه محرم بقدر ثمنه » .

قال : ورواه موسى ابن داود عن إبراهيم وقال بقیته .

قال وروي ذلك عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وروي في ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم

قلت : الحمل يفتح الحاء والميم هو الحروف ، وقال الأزهري هو الجدي .

وروى الشافعي : عن سعيد عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس « أنه قال في بقرة الوحش بقرة ، وفي الأيل بقرة » .

رواه البيهقي ، ثم قال : وهو في ما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه عن أبي العباس عن الربيع عن الشافعي .

« الأيل » بضم الهزة وكسرهما والياء فيهما مشددة مفتوحة ، ذكر الأوعال وهو التيس الجبلي ، والجمع الأيائل .

وعن قبيصة بن جابر قال : كنت عروماً فرايت ظلياً فرميت فأصبت خُشْشَاءَ « يعني أصل قرنه » فركب ردعه^(*) فوقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض رقيق الوجه ، فإذا هو عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ترى شاة تكفيه ؟ قال : نعم . فامرني أن أذبح شاة . فلما قمنا من عنده قال صاحب لي : إن أمير المؤمنين لم يحسن يفنيك حتى سال الرجل ، فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضرباً ، ثم أقبل علي ليضربني فقلت : يا أمير المؤمنين (٢٥٥/١١) لم أقبل شيئاً إنما هو قاله ، فركني وقال : أردت أن تقتل الحرام وتعدى الفتيا ، ثم قال : إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحد سيئة يفسدها ذلك السيئة ، ثم قال : ليالك وعثرة الشباب » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ .

قلت : ورواه أيضاً البيهقي ؛ وصحح النووي إسناده .

وعن مصعب المكي قال : أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يحدثون أن النبي ﷺ قال « أمر الله شجرة ليلة الغار فنبئت في وجه النبي ﷺ فسترته ، وأمر العنكبوت فנסجت في وجه النبي ﷺ فسترته ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقتا بغم الغار ، فأقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيم وهراويهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر أربعين ذراعاً ، فجعل بعضهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بغم الغار فرجع إلى أصحابه ، فقالوا : مالك ؟ قال : رأيت حمامتين بغم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد ، فسمع النبي ﷺ ما قال ، فعرف أن الله قد درا عنه بهما فدعا لمن وسمت عليهن وفرض جزاءهن وأقرن في الحرم » .

وعن طارق « قال : خرجنا حجاجاً فأوطأ رجل يقال له أريد ضباً ففرز ظهره فقدما على عمر فسأله أريد . فقال عمر : احكم يا أريد ، فقال : أنت خير مني يا أمير المؤمنين وأعلم ، فقال عمر : إنما أمرتك أن تحكم فيه ولم أمرك أن تزكيني ، فقال أريد : أرى (٢٥٤/١١) فيه جدلياً قد جمع الماء والشجر ، فقال عمر بذلك فيه » رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح .

وعن علي بن أبي طلحة : عن ابن عباس « قال : إن قتل نعامة فعليه بدنة من الإبل » .

رواه البيهقي وهو متقطع ، لأن علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس ، سقط بينهما مجاهد أو غيره ؛ قاله النووي في شرح المذهب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « في بقرة الوحش بقرة وفي الأيل بقرة » ، رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح .

وعن عطاء الخراساني : « أن عمر وعثمان وعلياً وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم ، قالوا في النعامة يقتلها المحرم بدنة من الإبل » رواه الشافعي والبيهقي .

قال الشافعي : هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث ، وهو قول الأكثرين ممن لقيت .

قال البيهقي : وجه ضعفه أنه مرسل فإن عطاء الخراساني ولد سنة خمسين ولم يدرك عمر ولا عثمان ولا علياً ولا زيداً ، وكان في زمن معاوية صبيّاً ، ولم يثبت له سماع من ابن عباس وإن كان يحتمل أنه سمع منه ، فإن ابن عباس توفي سنة ثمان وخمسين ، إلا أن عطاء الخراساني مع انقطاع حديثه عن سمينا عن تكلم فيه أهل العلم بالحديث .

وروى الشافعي والبيهقي : بإسناد صحيح عن سريج قال : لو كان معي حكم لحكمت في الثعلب بجدي .

وعن عثمان رضي الله عنه : أنه قضى في أم حنين بحلان من الغنم » رواه الشافعي والبيهقي بإسناد ضعيف فيه مطرف بن مازن .

قال يحيى بن معين : هو كذاب .

« أم حنين » بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة هي دوية كالحرباء عظيمة البطن إذا مشت تظأطي رأسها كثيراً وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم .

« والحلان » : بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ثم نون ، ويقال حلام بالميم أيضاً .

قال في النهاية : جاء تفسيره في الحديث أنه الجدي . وقيل : إنه يقع على الجدي والحمل حين تضعه أمه اهـ .

(*) الردع : العترة ، أي سقط على رأسه ، فاندقت عتقه ، وقيل غير ذلك .

العمد .

فَقَالَ قَوْم : هو العمد لقتل الصيد مع تسيان الإحرام ، أما إذا قتل عمداً وهو ذاك لإحرامه فلا حكم عليه وأمره إلى الله ، لأنه أعظم من أن يكون له كفارة ، هذا قول مجاهد والحسن .

وقال آخرون : هو أن يعمد المحرم قتل الصيد ذاكراً لإحرامه فعليه الكفارة .

والذي عليه الجمهور أن العمد والناسي سواء في وجوب الجزاء عليه .

قَالَ الزَّهْرِيُّ : دل الكتاب على العمد وجرت السنة على الناسي ، ومعنى هذا أن القرآن دل على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى تأثيمه بقوله ﴿ لِيُنْذِرَ وَيَأْمُرَ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ .

وجاءت السنة من أحكام النسي ﷺ وأحكام أصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ كما دل الكتاب عليه في العمد ، وأيضاً فإن قتل الصيد إتلاف . والإتلاف مضمون في العمد وفي النسيان . ولكن المتعمد مأثوم والمخطئ غير ملوم .

قوله عز وجل ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ اختلفوا في ذلك المثل :

فذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور إلى أن المراد مثل ما قتله المحرم إذا كان له مثل من الحيوان الإنسي .

وذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن المراد به ما يقرب من الصيد المقتول شيئاً من حيث القيمة ولذلك أوجب القيمة سواء أكان الصيد المقتول مثلياً أو غير مثلي .

قال : وهو غير إن شاء تصديق بشئته وإن شاء اشترى به هدياً ، والذي حكم به الصحابة في المثل أولى بالاتباع ، فإنهم حكموا في النعامة ببذنة . وفي بقرة الوحش ببقرة . وفي الغزال بعتر ، وهكذا مما تقدم في الزوائد قوله عز وجل ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ يعني أنه يحكم بالجزاء في المثل أو بالقيمة في غير المثل رجلان عدلان ، وينبغي أن يكونا فقيهين ينظران إلى أشبه الأشياء به من النعم فيحكمان به .

واختلف العلماء في القاتل هل يجوز أن يكون أحد الحكمين ؟ على قولين .

أحدهما : لا لأنه قد يتهم في حكمه على نفسه ، وهذا مذهب مالك .

والثاني : نعم لعموم الآية . وهو مذهب الشافعي وأحمد .

واختلفوا : هل تستأنف الحكومة في كل ما يصيبه المحرم ، فيجب أن يحكم فيه ذوا عدل وإن كان قد حكم في مثله الصحابة ؟

أورده الميمني وقال : رواه الطبراني في الكبير ، ومصعب المكي والذي عنه وهو عوين بن عمرو القيسي لم أجد من ترجمهما ، وبقي رجاله ثقات .

وقوله « وسمت عليهن » بفتح السين المهملة وتشديد الميم مفتوحة أي دعا لمن بحسن الهيئة والمنظر بعد أن دعا لمن دعاه عاماً .

وعن عطاء : « أن غلاماً من قريش قتل حمامة من حمام مكة ، فأمر ابن عباس أن يفدي عنه بشاة » رواه الإمام الشافعي .

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة والبيهقي من طرق .

وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم علي عند الشافعي . وابن عمر عند ابن أبي شيبة ، وعن عمر وعثمان عند الشافعي وابن أبي شيبة فهؤلاء قضى كل واحد منهم بشاة في الحمامة .

وقد روي مثل ذلك عن جماعة من التابعين كعاصم بن عمر ، رواه عنه الشافعي والبيهقي وسعيد بن المسيب ، رواه عنه البيهقي ، وعن نافع بن الحارث رواه عنه الشافعي ، وروي عن مالك أنه قال في حمام الحرم الجزاء ، وفي حمام الحل القيمة والله أعلم .

الأحكام : حديث الباب مع ما ذكرناه في الزوائد من الأخبار والآثار تدل على أن من قتل صيداً وهو محرم فعليه جزاءه ، والآية الكريمة التي أشرنا إليها في ترجمة الباب أصل في ذلك تفرع عنها ما ذكرنا من الأخبار والآثار وهي قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين ، أو عدل ذلك صعيداً لينوق ويال أمره . عفا الله عما سلف . ومن عاد فينتقم الله منه . والله عزيز ذو انتقام ﴾ . (٢٥٦/٩١) .

وستكلم أولاً على ما قاله السلف في تفسير الآية مع ذكر مذاهب العلماء في ذلك والله الموفق قال الله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ أي محرمون بمسح أو عمرة ، وهذا تحريم منه تعالى لقتل الصيد في حال الإحرام ونهى عن تعاطيه فيه ، وهذا إنما يتناول من حيث المعنى المأكول ولو ما تولد منه ومن غيره ، فأما غير المأكول من حيوانات البر فالجمهور على تحريم قتلها ، ولا يستثنى من ذلك إلا ما ثبت عند الإمام أحمد والشيخين وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال « خمس فواست يقتلن في الحل والحرم » ، وسأتي ذلك في باب بعد باب واحد إن شاء الله تعالى .

قوله عز وجل ﴿ ومن قتل منكم متعمداً ﴾ اختلفوا في هذا

(٢٥٧/١١) أو يكتفي بأحكام الصحابة المتقدمة ؟ على قولين :

فقال الإمامان الشافعي وأحمد : يتبع في ذلك ما حكمت به الصحابة وجعلاه شرعاً مقروراً لا يعدل عنه ، وما لم يحكم فيه الصحابة يرجع فيه إلى عدلين .

وقال الإمامان مالك وأبو حنيفة : يجب الحكم في كل فرد فرد ، سواء وجد للصحابة في مثله حكم أم لا ، لقوله تعالى ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ .

قوله عز وجل ﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾ أي واصلوا إلى الكعبة ، والمراد وصوله إلى الحرم بأن يذبح هناك ويفرق لحمه على مساكين الحرم ، وهذا أمر متفق عليه في هذه الصورة .

قوله عز وجل ﴿ أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ﴾ أي إذا لم يجد الحرم مثل ما قتل من التعم ، أو لم يكن الصيد المقتول من ذوات الأمثال . « أو » قلنا بالتخيير في هذا المقام بين الجزاء والإطعام والصيام كما هو قول الأئمة مالك وأبي حنيفة وأبي يوسف وعبد بن الحسن وأحمد قولي الشافعي والمشهور عن أحمد ، رحمهم الله لظاهر « أو » بأنها للتخيير .

والقول الآخر أنها على الترتيب ، فصورة ذلك أن يعدل إلى القيمة فيقوم الصيد المقتول عند مالك وأبي حنيفة وأصحابه وحماة وإبراهيم .

وقال الشافعي : يقرم مثله من التعم لو كان موجوداً ثم يشتري به طعام فيتصدق في به فيصرف لكل مسكين مد منه عند الإمامين الشافعي ومالك وفقهاء الحجاز ، واختاره ابن جرير .

وقال الإمام أبو حنيفة وأصحابه : يطعم كل مسكين مدين وهو قول مجاهد .

وقال الإمام أحمد : مد من حنطة أو مدنان من غيره فإن لم يجد أو قلنا بالتخيير صام عن إطعام كل مسكين يوماً .

وقال ابن جرير وآخرون : يصوم مكان كل صاع يوماً كما في جزاء المترفع بالخلق ونحوه ، فإن الشارح أمر كعب بن عجرة أن يقسم فرقاً بين ستة أو يصوم ثلاثة أيام ، والفرق ثلاثة أصع .

« واختلفوا في مكان هذا الأ طعام » .

فقال الشافعي : مكانه الحرم . وهو قول عطاء .

وقال مالك : يطعم في المكان الذي أصاب فيه الصيد أو أقرب الأماكن إليه .

وقال أبو حنيفة : إن شاء أطعم في الحرم وإن شاء أطعم في غيره .

قوله عز وجل ﴿ ليدوق وبال أمره ﴾ أي أوجبتنا عليه الكفارة

ليدوق عقوبة فعله الذي ارتكب فيه المخالفة .

﴿ عفا الله عما سلف ﴾ أي في زمان الجاهلية لمن أحسن في الإسلام واتباع شرع الله ولم يرتكب المعصية .

قوله عز وجل ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ أي ومن فعل ذلك بعد تحريمه في الإسلام ، وبلغ الحكم الشرعي إليه ﴿ فينتقم الله منه ﴾ .

قال ابن جريج : قلت لعطاء : ﴿ ما عفا الله عما سلف ﴾ ؟ قال : عما كان في الجاهلية ، قال : قلت وما ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ ؟ قال : ومن عاد في الإسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة ، قال : قلت فهل في العود من حد تعلمه ؟ قال : لا ، قال : قلت : فترى حقاً على الإمام أن يعاقبه ؟ قال : لا ، هو ذنب أذنبه في ما بينه وبين الله عز وجل ولكن يفندي .

رواه ابن جرير .

وقيل (٢٥٨/١١) معناه فينتقم الله منه بالكفارة ، قاله سعيد بن جبير وعطاء .

ثم الجمهور من السلف والخلف على أنه متى قتل المحرم الصيد وجب الجزاء ، ولا فرق بين الأولى والثانية والثالثة وإن تكرر ما تكرر سواء الخطأ في ذلك والعمد .

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : من قتل شيئاً من الصيد خطأ وهو محرم يحكم عليه فيه كلما قتله ، فإن قتله عمداً يحكم عليه فيه مرة واحدة ، فإن عاد يقال له ينتقم الله منك كما قال الله عز وجل .

وبه قال شريح ومجاهد وسعيد بن جبير . والحسن البصري . وإبراهيم النخعي . ذكره ابن جرير .

وقال في قوله عز وجل ﴿ والله عزيز ذو انتقام ﴾ يقول عز ذكره : والله منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يمنعه من الانتقام من انتقم منه ولا من عقوبة من أراد عقوبته مانع ، لأن الخلق خلقه والأمر أمره له العزة والمنعة .

وقوله : ﴿ ذو انتقام ﴾ : يعني أنه ذو معاقبة لمن عصاه على معصيته إياه . نسأل الله العصمة من الزيف والزلل والتوفيق لإصلاح العمل آمين .

هذا وقد جمع الإمام النووي رحمه الله في شرح المذهب أحكام الباب في أربع عشرة مسألة وإن كان معظمها تقدم مثله في تفسير الآية الكريمة . إلا أنه رحمه الله بين فيها مذاهب السلف أحسن بيان لم يسبق إلى مثله في ما أعلم ، لهذا آثرت نقلها هنا لسهولة تناولها وكثرة فوائدها . قال رحمه الله :

فرع في مذاهب العلماء في مسائل من جزاء الصيد :

إحداها : إذا قتل المحرم صيداً أو قتله الحلال في الحرم ، فإن كان له مثل من النعم وجب فيه الجزاء بالإجماع ، ومذهبنا أنه خير بين ذبح المثل والإطعام بقيمته والصيام عن كل مد يوماً .

وبه قال مالك . وأحمد في أصح الروايتين عنه وداود إلا أن مالكا قال : يقوم الصيد ولا يقوم المثل .

وقال أبو حنيفة : لا يلزمه المثل من النعم وإنما يلزمه قيمة الصيد وله صرف تلك القيمة في المثل من النعم .

وقال ابن المنذر : قال ابن عباس : إن وجد المثل ذبحه وتصدق به ، فإن فقدته قومه دراهم والدراهم طعاماً وصام ولا يطعم .

قال : وإنما أريد بالطعام الصيام .

ووافقه الحسن البصري والنخعي وأبو عياض وزفر .

وقال الثوري : يلزمه المثل . فإن فقدته فالإطعام . فإن فقدته صام ، دليلنا قوله تعالى ﴿ ومن قتل منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ إلى آخر الآية .

واحتج المخالفون : بأن التلّف يجب مثله من جنسه أو قيمته وليست النعم واحداً منهما ، فلم يضمن به كالصيد الذي لا مثل له من النعم ؛ وكما لو أتلّف الحلال صيداً مملوكاً ، وكضمان المحرم للصيد المملوك لملكه .

قال أصحابنا : هذا قياس متناهد لنص القرآن فلا يلتفت إليه ، ثم ما ذكروه منتقض بالأدبي الحر فإنه يضمن بالإبل ويضمن في حق الله تعالى بما لا يضمن به في حق الآدمي ، فإنه يضمن للآدمي بقصاص أو إبل ، ويضمن الله تعالى بالكفارة وهي عتق وإلا فصيام ، وبهذا يحصل (٢٥٩/١١) الجواب عن قياسهم .

قال أصحابنا : والفرق بينه وبين صيد لا مثل له أنه لا يمكن فيه المثل فتعذر فوجب اعتبار القيمة بخلاف المثل .

الثانية : إذا عدل عن مثل الصيد إلى الصيام فمذهبنا أنه يصوم عن كل مد يوماً .

وبه قال عطاء ومالك .

وحكى ابن المنذر عن ابن عباس والحسن البصري . والثوري وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق . وأبي ثور : أنه يصوم عن كل مدتين يوماً .

قال ابن المنذر : وبه أقول .

قال : وقال سعيد بن جبير : الصوم في جزاء الصيد ثلاثة أيام إلى عشرة .

وعن أبي عياض أن أكثر الصوم أحد وعشرون يوماً .

قال : ومال أبو ثور إلى أن الجزاء في هذا تكفارة الخلق ، دليلنا أن الله تعالى قال ﴿ أو عدل ذلك صياماً ﴾ وقد قابل سبحانه وتعالى صيام كل يوم بإطعام مسكين في كفارة الظهار ، وقد ثبت بالأدلة المعروفة أن إطعام كل مسكين هناك مد ، فكذا هنا يكون كل يوم مقابل مد ، واحتجوا بحديث كعب بن عجرة ، فإن النبي ﷺ جعله غيراً بين صوم ثلاثة أيام وإطعام ستة مساكين كل مسكين نصف صاع ، فدل على أن اليوم مقابل بأكثر من مد .

والجواب : أن حديث كعب إنما ورد في فدية الخلق ولا يلزم طرده في كل فدية ولو طرد لكان ينبغي أن يقابل كل صاع بصوم يوم ، وهذا لا يقول به المخالفون ولا نحن ولا أحد والله أعلم .

الثالثة : قال أصحابنا مذهبنا أن ما حكمت الصحابة رضي الله عنهم فيه يمثل فهو مثله ولا يدخله بعدهم اجتهد ولا حكم .

وبه قال عطاء وأحمد وإسحاق وداود .

وأما أبو حنيفة : فجرى على أصله السابق أن الواجب القيمة .

وقال مالك : يجب الحكم في كل صيد وإن حكمت فيه الصحابة دليلنا أن الله تعالى قال الله ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ وقد حكما ، فلا يجب تكرار الحكم .

الرابعة : الواجب في الصغير من الصيد المثلي صغير مثله من النعم .

وبه قال ابن عمر وعطاء الثوري وأحمد وأبو ثور .

وقال مالك : يجب فيه كبير لقوله تعالى ﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾ الصغير لا يكون هدياً ، وإنما يجزئ من الهدى ما يجزئ في الأضحية ، وبالقياص على قتل الآدمي فإنه يقتل الكبير بالصغير ، دليلنا قوله تعالى ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ ومثل الصغير صغير .

ودليل آخر وهو ما قدمناه عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم حكموا في الأرنب بعناق ، وفي البربوع بجفيرة . وفي أم حُسين بُحلان ، فدل على أن الصغير يجزئ وأن الواجب يختلف باختلاف الصغير والكبير وقياساً على سائر المضمونات فإنها تختلف مقادير الواجب فيها .

والجواب عن الآية التي احتج بها أنها مطلقة وهنا مقيدة بالمثل .

وعن قياسهم على قتل الآدمي أن تلك الكفارة لا تختلف باختلاف أنواع الآدميين من حر وعبد ومسلم وذمي ولم تختلف في

قدرها بخلاف ، ما نحن فيه والله أعلم .

حلال في الحرم .

وأما الصيد المعيب ، فمذهبنا أنه يفديه بمعيب .

وبه قال عثمان بن عفان . وابن عباس . وابن عمر . ونافع
بن عبد الحارث وعطاء بن أبي رباح . وعروة بن الزبير . وقتادة .
وأحمد . وإسحاق . وأبو ثور .

وعن مالك يفديه بصحيح ودليلاً ما سبق في الصغير .

الحمامسة : إذا اشترك (٢٦٠/١١) جماعة في قتل صيد وهم
محرمون لزمهم جزاء واحد عندنا ، وبه قال عمر وعبد الرحمن بن
عوف . وابن عمر . وعطاء . والزهرري . وحامد . وأحمد . وإسحاق
وأبو ثور ودادود .

وقال مالك : في حمامة الحرم شاة وحمامة الحل القيمة .
وعن ابن عباس في حمامة الحل ثمنها ، وعن النخعي
والزهرري وأبي حنيفة ثمنها .

وعن قتادة درهم .

وقال الحسن . والشعبي . والنخعي . والثوري ومالك وأبو
حنيفة : يجب على كل واحد جزاء كامل ككفارة قتل آدمي ،
دليلاً أن المقتول واحد فوجب ضمانه موزعاً كقتل الصيد وإتلاف
سائر الأموال .

دليلاً ما روى الشافعي والبيهقي بإسناد الصحيح عن عثمان
ونافع بن الحارث وابن عباس أنهم أوجبوا في الحمامة شاة .
الحادية عشرة : العصفور فيه قيمة عندنا .

وبه قال أبو ثور .

السادسة : إذا قتل القارن صيداً لزمه جزاء واحد وإذا تطيب
أو لبس لزمه فدية واحدة . هذا مذهبنا .

وقال الأوزاعي : مد طعام .

وعن عطاء : نصف درهم .

وبه قال مالك وأحمد في أظهر الروایتين عنه وابن المنذر
ودادود .

وفي رواية عنه : ثمنها عدلان .

وقال أبو حنيفة : يلزمه جزاءان وكفارتان ، وسبقت المسألة
مع دليلاً عليهم .

الثانية عشرة : ما دون الحمام من المصافير ونحوها من
الطيور تجب فيه قيمته عندنا .

وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد والجمهور وهو الصحيح في
مذهب داود .

السابعة : في النعامة بدنة عندنا وعند العلماء كافة . منهم
عمر . وعثمان وعلي . وزيد بن ثابت . وابن عباس . ومعاوية .
وعطاء . ومجاهد . ومالك وآخرون . إلا النخعي ، فحكى ابن
المنذر عنه أن في النعامة وشبهها ثمنها . دليلاً الآية .

وقال بعض أصحاب داود : لا شيء فيه لقوله تعالى ﴿ فجزاء
مثل ما قتل من النعم ﴾ فدل على أنه لا شيء في ما لا مثل له .
واحتج أصحابنا بأن عمر وابن عباس وغيرهما أوجبوا الجزاء
في الجرادة فالعصفور أولى .

الثامنة : مذهبنا أن الثعلب صيد يؤكل ويحرم على المحرم
قتله ، فإن قتله لزمه الجزاء .

وروى البيهقي بإسناده (٢٦١/١١) عن ابن عباس في كل طير
دون الحمام قيمته .

وبه قال طاووس والحسن وقتادة ومالك وهو إحدى الروایتين
عن عطاء .

الثالثة عشرة : كل صيد يحرم قتله تجب القيمة في إتلاف
بيضه سواء بيض الدواب والطيور .

وقال عمرو بن دينار والزهرري وابن المنذر : لا يحل أكله ولا
يحرم على المحرم ولا فدية فيه وهو عندهم من السباع .

وقال أحمد : أمره مشتبّه .

وقال في موضع آخر : وبه قال أحمد وآخرون .

التاسعة : مذهبنا أن في الضب جدباً نص عليه الشافعي
والأصحاب ، وحكاها ابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قال : ثم هو غير بين الطعام والصيام .

وبه قال جماعة .

وعن جابر وعطاء أن فيه شاة ، وعن مجاهد حفنة من طعام .

وقال مالك : يضمه بعشر ثمن أصله .

وعن مالك : قبضة من طعام فإن شاء أطعم وإن شاء صام .

وقال المزني وبعض أصحاب داود : لا جزاء في البيض .

وعن قتادة : صاع من طعام .

قال ابن المنذر : اختلفوا في بيض الحمام .

وعن أبي حنيفة : قيمته .

فقال علي وعطاء : في كل بيضتين درهم .

العاشرة : مذهبنا أن في الحمامة شاة سواء قتلها محرم أو قتلها

وقال الزهري والشافعي وأصحاب الرأي وأبو ثور : فيه قيمة .

وقال مالك : يجب فيه عشر ما يجب في أمه .

قال واختلفوا في بيض النعام :

فقال عمر بن الخطاب . وابن مسعود . وابن عباس . والشعبي . والنخعي . والزهري والشافعي . وأبو ثور . وأصحاب الرأي : يجب فيه القيمة .

وقال أبو عبيدة وأبو موسى الأشعري : يجب فيه صيام يوم أو إطعام مسكين .

قلت : وهذا هو الذي حكم به النبي ﷺ كما في حديث الباب :

قال : وقال الحسن : فيه جنتين من الإبل .

وقال مالك : فيه عشر ثمن البدنة كما في جنتين الحرة غرة عبد أو أمة قيمته عشر دية الأم .

الرابعة عشرة : إذا قتل الصيد على وجه لا يفسق به فالأصح عندنا أنه يجوز أن يكون القاتل أحد الحكمين كما سبق .

وبه قال عمر بن الخطاب ﷺ كما سبق عنه في قصة أريد .

قلت : ذكر حديثه في الزوائد : وبه قال إسحاق بن راهويه وابن المنذر .

وقال النخعي ومالك : لا يجوز . دليلنا فعل عمر مع عموم قول الله تعالى ﴿ يحكم به ذوا عدل ﴾ ولم يفرق بين القاتل وغيره .

أما ما ذكره النووي رحمه الله .

(تنبيه) : يحرم صيد الحرم على الحلال والمحرم لما روى ابن عباس أن النبي ﷺ قال « إن الله تعالى حرم مكة لا يحتل خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها . فقال ابن عباس : إلا الإذخر لصاغتاً . فقال إلا الإذخر » .

رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم وسيأتي الكلام عليه في فضائل مكة إن شاء الله تعالى .

هذا وحكم صيد الحرم في الجزاء حكم صيد الإحرام لأنه مثله في التحريم فكان مثله في الجزاء . فإن قتل محرم صيد في الحرم لزمه جزاء واحد . لأن المقتول واحد فكان الجزاء واحداً كما لو قتله في الحل . قاله صاحب المذهب والله أعلم . (٢٦٢/١١)

٤ - ١٠ - جواز أكل صيد البحر مطلقاً

للمحرم وغيره وما جاء في الجراد - وقول

الله عز وجل ﴿ أحل لكم صيد البحر »

وطعامه متاعاً لكم وللسيارة ﴿

٤٣٠٥ - عن أبي هريرة ﷺ قال : كنا مع النبي ﷺ

في حج أو عمرة ، فاستقبلنا رجل^(١) من جراد ، فجعلنا نضربهن ببعضنا وسياطنا ، فسقط في أيدينا^(٢) فقلنا : ما صنعنا ونحن محرمون ؟ فسألنا النبي ﷺ عن ذلك فقال : لا بأس ، بصيد البحر^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٧٥٠]

(١) هو بكسر الراء وسكون الجيم الجراد الكثير .

(٢) أي ندمنا على ضربه وقتله ونحن محرمون ، تقول العرب في كل نادم على أمر « قد سقط في يده » .

(٣) لفظ الترمذي « فقال ﷺ : كلوه فإنه من صيد البحر » .

ولفظ أبي داود « فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : إنما هو من صيد البحر » .

قال علي القاري : قال العلماء : إنما عده من صيد البحر لأنه يشبه صيد البحر من حيث أنه يجل ميتته ، ولا يجوز للمحرم قتل الجراد ولزمه بقتله قيمته .

وفي الهداية أن الجراد من صيد البر .

قال ابن الممام : عليه كثير من العلماء ويشكل عليه ما في أبي داود والترمذي عن أبي هريرة « قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة أو غزوة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بسياطنا وقسينا فقال ﷺ : كلوه فإنه من صيد البحر » وعلى هذا لا يكون فيه شيء أصلاً ، لكن تظاهر عن عمر إلزام الجزاء فيها .

وفي الموطأ أنبأنا يحيى بن سعيد « أن رجلاً سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم ، فقال عمر لكعب : تعال حتى تحكم . فقال لكعب : درهم ، فقال عمر : إنك لتجد الدرهم ، لثمرة خير من جرادة » .

ورواه ابن أبي شيبة عنه بقصته وتبع عمر أصحاب المذاهب .

أهـ . كلام ابن الممام .

قال ملا علي القاري : لو صح حديث أبي داود : كان ينبغي أن يجمع بين الأحاديث بأن الجراد على نوعين مجري وبري فيعمل

في كل منهما يحكمه الله .

قلت : حديث أبي داود المشار إليه سيأتي في التخريج .

تخريجه : (د. مذ. حق) لفظ الترمذي كلفظ حديث الباب .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي المهزم عن أبي هريرة وأبو المهزم اسمه يزيد بن سفيان وقد تكلم فيه شعبة اهـ .

قلت : أبو المهزم بضم الميم وفتح الهاء وكسر الزاي مشددة : ورواية البيهقي كرواية أبي داود ولفظها عن أبي المهزم عن أبي هريرة « قال : أصبنا صيرماً - بكسر الصاد وسكون الراء قطعة من الجماعة الكبيرة - من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو عرم ، فقيل له : إن هذا لا يصلح ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : إنما هو من صيد البحر » .

قال البيهقي : رواه أبو داود عن مسدد .

ومعناه ، رواه محمد بن سلمة عن أبي المهزم ، يزيد بن سفيان ضعيف .

زوائد الباب :

عن أبي رافع : عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال « الجراد من صيد البحر » .

(د) وفي إسناده ميمون بن جابان (٢٦٣/١١) قال البيهقي : غير معروف .

قلت : بل هو معروف

وقال الحافظ في التتريب : ميمون بن جابان مجيم وموحدة البصري أبو الحكم مقبول من السادسة .

وقال صاحب الجوهر النقي : ميمون بن جابان معروف روى عنه الحمادان والمبارك بن فضالة ووثقه العجلي .

وقال المزي في كتابه : ثقة .

وقال صاحب الميزان : ذكره ابن حبان في ثقاته اهـ .

ولأبي داود رواية أخرى عن ميمون بن جابان عن أبي رافع عن كعب قال « الجراد من صيد البحر » .

وعن يوسف بن ماهك : « أن عبد الله بن أبي عمار أخبره أنه أقبل مع معاذ بن جبل وكعب الأحبار في أناس محرمين ببيت المقدس بعمره حتى إذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي مرت به رجل من جراد فأخذ جرادتين فقتلها ونسي إحرامه ، ثم ذكر إحرامه فالتقاهما ، فلما قلنا المدينة دخل القوم على عمر ﷺ ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال

عمر ﷺ : من بذلك لعلك يا كعب ؟ قال : نعم ، قال : إن حمير تحب الجراد ، ما جعلت في نفسك ؟ قال : درهمين . قال : بخ درهمان خير من مائة جرادة . اجعل ما جعلت في نفسك » . (حق) وقال النووي : إسناده صحيح أو حسن .

وعن القاسم بن محمد : « قال : كنت جالساً عند ابن عباس ﷺ فسأله رجل عن جرادة قتلها ، فقال ابن عباس : فيها قبضة من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات .

ولكن ولو ، قال الشافعي قوله « ولتأخذن بقبضة جرادات » ، أي إنما فيها القيمة .

وقوله « ولو » يقول : تحتاط فتخرج أكثر مما عليك بعد أن أعلمتك أنه أكثر مما عليك .

وعن ابن جريج « قال : سمعت عطاء يقول : سنل ابن عباس عن صيد الجراد في الحرم فقال : لا ونهى عنه ، قال : إما قلت له أو رجل من القوم . فإن قومك يأخذونه وهم محتمون في المسجد . فقال : لا يعلمون .

قال : وأبنا الشافعي أنبا مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله إلا أنه قال « متحنون » .

قال الشافعي : ومسلم أصوبهما .

وروى الحافظ عن ابن جريج « متحنون » ، رواهما البيهقي وصحح النووي إسنادهما .

وروى ابن ماجه من طريق هاشم بن القاسم حدثنا زباد بن عبد الله عن عاتكة ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر وأنس بن مالك « أن النبي ﷺ كان إذا دعا على الجراد قال : اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه واقطع دابره بأفواهه عن معاشنا وارزاقنا إنك سميع الدعاء . فقال خالد : يا رسول الله كيف ندعوا على جند من أجناد الله بقطع دابره ؟ فقال : إن الجراد ثرة الحوت في البحر » .

قال هاشم : قال زياد فحدثني من رأى الحوت يثره .

قال الحافظ ابن كثير : تفرد به ابن ماجه .

الأحكام : حديث الباب مع الزوائد تدل على جواز أكل صيد البحر للحلال والمحرم .

قال ابن حزم في المحلى : وصيد كل ما سكن الماء من البرك أو الأنهار أو البحر أو العيون والآبار حلال للمحرم صيده وأكله لقول الله تعالى ﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسياحة وحرم عليكم صيد البر ﴾ (٢٦٤/١١) ما دتم حراً ، وقال تعالى ﴿ وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا

قال العبدري : وهو قول أهل العلم كافة إلا أبا سعيد الإصطخري فقال : لا جزء فيه .

وحكاه ابن المنذر عن كعب الأحبار وعروة بن الزبير قالوا : هو من صيد البحر فلا جزء فيه .

واحتج لم يحدث أبي المهزم عن أبي هريرة . فتنكر حديث أبي هريرة المذكور في الزوائد ، ثم قال : رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واتفقا على تضعيفه لضعف أبي المهزم .

قال : وفي رواية لأبي داود عن ميمون بن جلابان عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « الجراد من صيد البحر » .

قال أبو داود : وأبو المهزم ضعيف والروايتان جميعاً وهم .

قال البيهقي وغيره : ميمون بن جلابان غير معروف .

قلت : بل هو معروف (٢٦٥/١١) وتقدم الكلام عليه .

قال واحتج للشافعي والأصحاب والبيهقي بما رواه الشافعي بإسناده الصحيح أو الحسن والبيهقي عن عبد الله بن أبي عمارة أنه قال : أقبلت مع معاذ بن جبل الحديث . ذكره النووي بطوله وتقدم في الزوائد .

وذكر أيضاً حديث القاسم بن عماد وعطاء المذكورين في الزوائد أيضاً وصحح إسنادهما .

ثم قال : والجواب عن حديث أبي هريرة في الجراد أنه من صيد البحر أنه حديث ضعيف كما سبق . ودعوى أنه بحري لا تقبل بغير دليل ، وقد دلت ، الأحاديث الصحيحة والإجماع أنه مأكول فوجب جزاؤه كغيره والله أعلم .

٤- ١١- ما يجوز للمحرم قطه من

الدواب في الحرم وغيره

٤٣٠٦- عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلَنَّ فِي الْحَرَمِ » (١) ، « كَلُّهُنَّ الْعَقُورُ » (٢) ، « وَالْعَقْرَبُ » (٣) ، « وَالْفَرَابُ » (٤) ، « وَالْحَذْيَا » (٥) وَالْفَأْرَةُ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٧٦]

٤٣٠٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « خَمْسٌ (٦) فَوَاسِقٌ يُقْتَلَنَّ »

ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً ﴿ فسمى تعالى كل ماء عذب أو ملح بجرأ وحتى لو لم تأت هذه الآية لكان صيد البر والبحر والنهر وكل ما ذكرنا حلالاً بلا خلاف بنص القرآن ، ثم حرم بالإحرام وفي الحرم صيد البر ولم يحرم صيد البحر ، فكان ما عدا صيد البر حلالاً كما كان إذا لم يأت ما يحرمه وبالله التوفيق اهـ .

وقال ابن قدامة في المغني : ويجل للمحرم صيد البحر لقوله تعالى ﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة ﴾ .

قال ابن عباس وابن عمر : طعامه ما ألقاه .

وعن ابن عباس : طعامه ملحه .

وعن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير : طعامه الملح وصيده وما اصطلدنا .

وأجمع أهل العلم على أن صيد البحر مباح للمحرم اصطليده وأكله وبيعه وشراؤه . وصيد البحر الحيوان الذي يعيش في الماء ويبض فيه ويفرخ فيه كالسمك والسحفاة ونحو ذلك .

وحكي عن عطاء في ما يعيش في البر مثل السحفاة والسرطان فأشبه طير الماء .

قال : ولنا أنه يبض في الماء ويفرخ فيه فأشبه السمك . فأما طير الماء كالبط ونحوه فهو من صيد البر في قول عامة أهل العلم وفيه الجزاء .

وحكي عن عطاء أنه قال : حيث يكون أكثر فهو صيده .

وقول عامة أهل العلم أولى لأنه يبض في البر ويفرخ فيه فكان من صيد البر كسائر طيره . وإنما إقامته في البحر لطلب الرزق والمعيشة منه كالصيد فإن كان جنس من الحيوان نوع منه في البحر ونوع في البر كالسحفاة فلكل نوع حكم نفسه كالبحر منها الوحشي محرم والأهلي مباح اهـ .

واختلف أهل العلم في الجراد هل هو من صيد البر أو من صيد البحر .

فذهب قوم إلى أنه من صيد البحر عملاً بحديث الباب وبحديث أبي داود المذكورين في الزوائد عن أبي هريرة وأبي رافع . وذهب آخرون : إلى أنه من صيد البر وفيه الجزاء مستلذين بما ذكرنا في الزوائد من رواية البيهقي عن عمر وابن عباس أنهما حكما فيه بالجزاء ولم تصح عندهم أدلة المخالفين .

قال النووي رحمه الله في شرح المهذب : يجب الجزاء على الحرم بأثلاث الجراد عندنا .

وبه قال عمر وعثمان وابن عباس وعطاء .

لكن أفاد ابن خزيمة عن الذهلي أن ذكر الذئب والنمر من تفسير الراوي للكلب العقور .

ووقع ذكر الذئب في حديث مرسل أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأبو داود من طريق سعيد بن المسيب (٢٦٦/١١) عن النبي ﷺ قال « يقتل الحرم الحية والذئب » ورجاله ثقات .

وأخرج أحمد من طريق حجاج بن أرطاة عن وبرة عن ابن عمر قال « أمر رسول الله ﷺ بقتل الذئب للمحرم » .

وحجاج ضعيف وخالفه مسعر عن وبرة فرواه موقوفاً أخرجه ابن أبي شيبة .

فهذا جمع ما وقفت عليه في الأحاديث المرفوعة زيادة على الخمس المشهورة ولا يخلو شيء من ذلك عن مقال والله أعلم .

قلت : جميع الطرق التي جمعها الحافظ من مختلف كتب السنة جاءت عند الإمام أحمد في هذا الباب إلا النمر ، وهذا مما يدل على أن الإمام أحمد جمع في مسنده ما لم يجمعه غيره من المحدثين رحمه الله وأجزل له الثوبة وحشرنا في زمرة العاملين المخلصين آمين .

(٤) بتشديد الباء الموحدة جمع دابة ، وهي مادب من الحيوان من غير فرق بين الطير وغيره . ومن أخرج الطير من الدواب فهذا الحديث من جملة ما يرد به عليه .

وقوله « كلهن فاسق يقتلن » : قيل فاسق صفة لـ « كل » . وفي « يقتلن » ضمير راجع إلى معنى كل .

ووقع في رواية أخرى عند الإمام أحمد من طريق سعيد بن المسيب بلفظ « خمس فواسق » وفي رواية لمسلم من هذا الوجه « كلها فواسق » .

قال النووي : تسمية هذه الخمس فواسق تسمية صحيحة جارية على وفق اللغة ، فإن أصل الفسق لغة - الخروج - ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها ، فوصفت بذلك لخروجها عن حكم غيرها من الحيوان في تحريم قتله أو حل أكله أو خروجها بالإيذاء والإفساد .

(٣) جاءت هذه الرواية هكذا « يقتلن في الحرم » ولم يذكر الحل ، ومثلها عند الشيخين في رواية الاقتصار على الحرم أيضاً .

قال النووي رحمه الله : اختلفوا في ضبط « الحرم » هنا ؛ فضبته جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي الحرم المشهور وهو حرم مكة .

والثاني بضم الحاء والراء ، ولم يذكر القاضي عياض في

في الجبل^(٨) والحَرَم : الْحَيَّةُ ، وَالْفَرَابُ الْأَبْقَعُ ، وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ، وَالدُّنْيَا^(٩) . [مسند أحمد ج ٢٥١٦٨]

٤٣٠٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : خَمْسٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ^(١٠) : الْحَيَّةُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْفَرَابُ الْأَبْقَعُ ، وَالْجَذَاءُ ، وَالْكَلْبُ الْكَلْبُ^(١١) . قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ : يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ . [مسند أحمد ج ٢٦١٩٧]

٤٣٠٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْلَى مِنْ قَتْلِ الدُّوَابِّ ، وَالرُّجُلِ مُحْرِمٌ ، أَنْ يَقْتُلَ الْحَيَّةَ ، وَالْعَقْرَبَ^(١٢) ، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ ، وَالْفَرَابُ الْأَبْقَعُ ، وَالْخَذْيَا ، وَالْفَأْرَةَ ، وَلَدَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَقْرَبٌ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ^(١٣) . [مسند أحمد ج ٢٦٦٦١]

(١) قال الحافظ : التقييد بالخمسة وإن كان مفهومه اختصاص المذكورات بذلك لكنه مفهوم عدد ، وليس بحجة عند الأكثر ، وعلى تقدير اعتباره ، فيحتمل أن يكون قاله ﷺ أولاً ثم بين بعد ذلك أن غير الخمس يشترك معها في الحكم ، فقد ورد في بعض طرق عائشة بلفظ « أربع » ، وفي بعض طرقها بلفظ « ست » .

فأما طريق « أربع » فأخرجها مسلم من طريق القاسم عنها فاسقط العقرب .

وأما طريق « ست » فأخرجها أبو عوانة في المستخرج من طريق الحاربي عن هشام عن أبيه عنها فأنبتها وزاد « الحية » ، ويشهد لها طريق شيان التي تقدمت عند مسلم وإن كانت خالية عن العدد .

وأغرب عياض فقال : وفي غير كتاب مسلم ذكر الأفعى فصارت سبعاً .

وتعقب بأن الأفعى داخلية في معنى الحية ، والحديث الذي ذكرت فيه أخرجه أبو عوانة في المستخرج من طريق ابن عون عن نافع في آخر حديث الباب ، « قال : قلت لنافع : فالأفعى ، قال : ومن يشك في الأفعى » اهـ .

وقد وقع في حديث أبي سعيد عند أبي داود نحو رواية شيان ، وزاد « السبع العادي » فصارت سبعاً .

وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وابن المنذر زيادة ذكر الذئب والنمر على الخمس المشهورة فتصير بهذا الاعتبار تسعاً .

المشارك غيره . وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعي وتبعه في الروضة وزاد أنها

كراهة تنزيه .

وذهب الجمهور : إلى إلحاق غير الخمس بها في هذا الحكم إلا أنهم اختلفوا في المعنى .

فقليل لكونها مؤذية فيجوز قتل كل مؤذ . هذا قضية مذهب مالك .

وقيل : لكونها عما لا يؤكل ، فعلى هذا كل ما يجوز قتله لا فدية على المحرم فيه ، وهذا قضية مذهب الشافعي .

وخالف الحنفية : فاقصروا على الخمس إلا أنهم أحقوا بها الحية لثبوت الخبر ، والذئب لمشاركته للكلب في الكليية ، وأحقوا بذلك من ابتدأ بالدوان والأذى من من غيرها .

(٥) هذا اللفظ للذكر والأنثى ، وقد يقال عقربة وعقرباء ، وليس منها العقربان . بل هي دوية طويلة كثيرة القوائم .

قال صاحب المحكم : ويقال إن عينها في ظهرها وأنها لا تضر ميتاً ولا نائماً حتى يتحرك ، ويقال : لدغته العقرب بالغبن المعجمة ولسعته بالمهملتين .

قال ابن المنذر : لا نعلمهم اختلفوا في جواز قتل العقرب .

وقال نافع : لما قيل له فالحية ؟ قال : لا يختلف فيها ، وفي رواية : ومن يشك فيها .

(٦) هذا الإطلاق مقيد بما في الطريق الثانية بلفظ « الأبقع » وهو الذي في ظهره أو بطنه بياض .

قال الشوكاني : ولا عذر لمن قال : يحمل المطلق على المقيد من هذا .

وقد اعترض ابن بطال وابن عبد البر عن قبول هذه الزيادة أي زيادة « الأبقع » بأنها لم تصح لأنها من رواية قتادة وهو مدلس .

وتعقب ذلك الحافظ بأن شعبة لا يروي عن شيوخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم ، وهذه الزيادة من رواية شعبة بل صرح النسائي بسماع قتادة .

واعترض ابن قدامة عن هذه الزيادة بأن الروايات المطلقة (٢٦٨/١١) أصح وهو اعتذار فاسد ، لأن الترجيح فرع التعارض ولا تعارض بين مطلق ومقيد ولا بين مزيد وزيادة غير منافية اهـ .

قال الحافظ : وقد اتفق العلماء على إخراج الغراب الصغير الذي يأكل الحب من ذلك . ويقال له غراب الزرع ، وأفتوا بجواز أكله بقي ما عداه من الغراب ملحقاً بالأبقع والله أعلم اهـ .

قال ابن المنذر : أباح كل من يحفظ عنه العلم قتل الغراب في الإحرام إلا عطاء .

قال : وهو جمع حرام كما قال الله تعالى ﴿ وأنتم حرم ﴾ .

قال : والمراد به المواضع المحرمة . والفتح أظهر والله أعلم اهـ .

قلت : أما الحل فهو ما كان خارجاً عن الحرم والمواضع المحرمة ، فإذا جاز قتلها في الحرم فجوازه في الحل من باب أولى ، على أنه قد صرح بلفظ الحل والحرم في بعض طرق حديث عائشة عند الشيخين والإمام أحمد وسنأتي .

والمعنى أن هذه الخمس يقتلن المحرم في الحل والحرم بدون جزاء عليه ، وقد صرح بلفظ المحرم في الطرق الآتية أيضاً .

(٤) اختلف في المراد بالكلب العقور :

فروى سعيد بن منصور عن أبي هريرة بإسناد حسن كما قال الحافظ : إنه الأسد .

وعن زيد بن أسلم أنه قال : رأى كلب أعقر من الحية .

وقال زفر : المراد به هنا الذئب خاصة .

وقال في الموطأ : كل ما عقر الناس وعدا عليهم وأخافهم (٢٦٧/١١) مثل الأسد والنمر والفهد والذئب فهو عقور .

وكذا نقل أبو عبيد عن سفيان وهو قول الجمهور .

وقال أبو حنيفة : المراد به هنا الكلب خاصة ، ولا يلتحق به في هذا الحكم سوى الذئب .

احتج الجمهور بقوله تعالى ﴿ وما علمتم من الجوارح مكلبين ﴾ فاشتقها من اسم الكلب ، ويقولون ﴿ اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فقتله الأسد ﴾ أخرجه الحاكم بإسناد حسن .

قال الشوكاني : وغاية ما في ذلك جواز الإطلاق ، لأن اسم الكلب هنا متناول لكل ما يجوز إطلاقه عليه وهو محل النزاع .

فإن قيل : اللام في الكلب تفيد العموم .

قلنا : بعد تسليم ذلك لا يتم إلا إذا كان إطلاق الكلب على كل واحد منها حقيقة ، وهو ممنوع وأنه لا يتبادر عند الإطلاق في لفظ الكلب إلا الحيوان المعروف ، والتبادر علامة الحقيقة ، وعدمه علامة المجاز ، والجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز ، نعم إلحاق ما عقر من السباع بالكلب العقور بجامع العقر صحيح ، وأما أنه داخل تحت لفظ الكلب فلا اهـ .

واختلف العلماء في غير العقور عما لم يؤمر باقتنائه .

فصرح بتحريم قتله القاضيان حسين والماوردي وغيرهما .

ووقع في الأم للشافعي الجواز .

قال الخطابي : لم يتابع أحد عطاء على هذا .

وقوله « والحديا » : يضم الحاء المهملة وتشديد الياء التحتية مقصور .

ومثله سلم في رواية هشام بن عروة عن أبيه أيضاً .

ووقع في الطريق الثانية بلفظ « الحدأ » بكسر أوله وفتح ثانيه بعدها همزة بغير مد ، ووقع مثل ذلك في رواية للبخاري ، وجاء في الطريق الثالثة بلفظ « الحدأة » بزيادة هاء بلفظ الواحدة وليست للتأنيث بل هي كالماء في الثمرة ، وجاء مثل ذلك للبخاري أيضاً ، وحكى الأزهري فيها « حدوة » بواو بدل الهمزة ، ومن خواص الحدأة أنها تقف في الطيران ويقال : إنها لا تحتطف إلا من جهة اليمين .

وقوله « والفارة » : بهمزة ساكنة ويجوز فيها التسهيل ، ولم يختلف العلماء في جواز قتلها للمحرم إلا ما حكى عن إبراهيم النخعي فإنه قال : فيها جزاء إذا قتلها المحرم ، أخرجه ابن المنذر ، وقال : هذا خلاف السنة وخلاف قول جميع أهل العلم .

ونقل ابن شاس عن المالكية خلافاً في جواز قتل الصغير منها الذي لا يتمكن من الأذى ، والفار أنواع ، منها الجرذ بالجيم بوزن عمر ، والحلذ بضم المعجمة وسكون اللام ، وفارة الإبل . وفارة المسك . وفارة النبط . وحكمها في تحريم الأكل وجواز القتل سواء ، أفاده الحافظ .

قلت : وسيتاتي إطلاق الفويسقة عليها من حديث أبي سعيد في هذا الباب وسبب تسميتها بذلك .

(٧) بتوين خمس جزم بذلك النووي ، وقال غيره : روى بالإضافة والتوين ، وقوله « فواسق » جمع فاسق .

قال ابن العربي : أمر بالقتل وعلى الفسق فيتعلى الحكم إلى كل ما وجدت فيه العلة ، ونبه بالخمسة على خمسة أنواع من الفسق ، فنبه بالغراب على ما يجانسه من سباع الطير وكذا بالحدأة . ويزيد الغراب محل سفرة المسافر ونقب جرابه ، وبالحية على كل ما يلسع والعقرب كذلك ، والحية تلسع وتفترس ، والعقرب تلدغ ولا تفترس ، وبالفأرة على ما يجانسه من هوام المنزل المؤذية ، وبالكلب العقور على كل مفترس .

قال : ومعنى فسقهن (٢٦٩/١١) خروجهن عن حد الكف إلى الأذية اهـ .

(٨) زاد في هذه الطريق لفظ الحل ، والمراد بالحل والحرم أرضهما ، وجاء في هذه الطريق لفظ « الحية » بدل « العقرب » في الطريق الأولى ، ووصف الغراب بالأبقع ، وتقدم معناه في شرح الطريق الأولى .

(٩) لفظ مسلم « والحديا » وقد جاءت هذه الرواية عند مسلم بسندنا ولفظها كما هنا ولم يخالف إلا في هذا اللفظ ، وهذا اللفظ تقدم عند الإمام أحمد في الطريق الأولى .

(١٠) صرح في هذه الطريق بقتل المحرم إياهن .

(١١) وصف الكلب في هذه الطريق بالكلب بكسر اللام يقال : كَلَبَ الكلبُ فهو كَلْبٌ من باب تعب ، وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس ، ويقال لمن يعقره كلب أيضاً ، والجمع كلبى قاله ابن فارس ، والمراد به العقور كما في الروايات الأخرى ، وإن لم يكن به هذا الداء والله أعلم .

وقوله « قال ابن جعفر » : هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث ، يعني أنه زاد في روايته جملة « يقتلن في الحل والحرم » .

(١٢) صرح في هذه الطريق بذكر الحية والعقرب فصار العدد ستة ، وتقدم في الطريق الأولى عن عروة عن عائشة ذكر « العقرب » بدل « الحية » .

وفي الطريق الثانية عن سعيد بن المسيب عن عائشة ذكر « الحية » بدل « العقرب » .

وجاء في هذه الطريق عن الحسن عن عائشة الجمع بين الاثنين .

قال الحافظ : والذي يظهر لي أنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم نبه بإحداهما على الأخرى عند الاختصار وبين حكمهما معاً حيث جمع (٢٧٠/١١)

(١٣) في هذه الرواية التصريح بأنها لدغته ﷺ وهو محرم .

وقد جاء عند ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها « لدغت النبي ﷺ عقرب وهو في الصلاة ، فلما فرغ قال : لمن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره ، اقلوها في الحل والحرم » .

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن علي ﷺ مرفوعاً « لمن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غيره إلا لدغتهم » .

تحريجه : أخرج الطريق الأولى منه الشيخان والنسائي والترمذي وغيرهم .

وأخرج الطريق الثانية والثالثة منه (م. نس. جه. حق) ولم أقف على من أخرج الطريق الرابعة بلفظ روايه الإمام أحمد .

٤٣١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَمْسٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحَرِّمُ ، وَيَقْتُلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْفَأْرَةُ ،

وَالسَّبَّحُ الْعَادِي^(٣). [مسند أحمد ح ١١٠٠٣]

وَالْعَقْرَبُ، وَالْحَيَّةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْغُرَابُ. [مسند أحمد ح ٢٣٣٠]

(١) «الحية» بالضم مبتدأ و«الغراب» و«الفوسقة» معطوفان عليه، والخبر محذوف تقديره يقتلها المحرم، ويقال مثل ذلك في قوله «والكلب العقور الخ».

تخرجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وجعل بدل الحية : الحداة .

ويجوز أن يكون الحية بالفتح مفعولاً لفعل محذوف تقديره يقتل المحرم الحية، والعقرب والفوسقة معطوفان عليه، ويقال مثل ذلك في قوله «والكلب العقور الخ» والله أعلم.

والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ببعضه . وفيه ليست بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

(٢) ثبت من روايات عائشة المتقدمة جواز قتل الغراب ولكنه مفيد بالأبقيع، ولعل المراد هنا غراب الزرع فإنه غير الأبقيع .

٤٣١١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ الْأَفْعَى^(١)، وَالْعَقْرَبَ، وَالْجِدَّةَ، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ، وَالْفَوْسِقَةَ. قُلْتُ : مَا الْفَوْسِقَةُ ؟ قَالَ : الْفَأْرَةُ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُ الْفَأْرَةِ ؟ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَصْحِيهِ وَسَلَّمْ اسْتَقْبَلَ فَقَدْ أَخَذَتْ الْفَيْتِيلَةَ فَصَعِدَتْ بِهَا إِلَى السَّقْفِ لَتُحْرَقَ عَلَيْهِ^(٢). [مسند أحمد ح ١١٧٧٧]

وحكى الحافظ عن صاحب الهداية أنه قال المراد بالغراب في الحديث يعني الذي يجوز قتله للمحرم في الحل والحرم الغدق والأبقيع لأنهما ياكلان الجيف، وأما غراب الزرع فلا .

(١) الأفعى ضرب من الحيات، والفوسقة تصغير فاسقة وهي الفأرة .

قال الحافظ : وكذا استثناء ابن قدامة، وما أظن فيه خلافاً وعليه يحمل ما جاء في حديث أبي سعيد عند أبي داود إن صح حيث قال فيه : ويرمي الغراب ولا يقتله، ورواه ابن المنذر وغيره عن علي ومجاهد اهـ .

قال الفراء : سميت بذلك لخروجها عن جحرها واغتيالها أموال الناس بالفساد .

قال القاضي عياض : لا يصح عن علي وهو مخالف للأحاديث الصحيحة، لكن يوافقه ما لأبي داود والترمذي وقال : حسن - وابن ماجه .

قلت : ذكر في الحديث سبب تسميتها بذلك . (٢٧١/١١)

قلت والإمام أحمد : عن أبي سعيد مرفوعاً «يرمى الغراب ولا يقتله» .

(٢) زاد الطحاوي «لنحرق عليه البيت، فقام إليها وقتلها وأحل قتلها للحلال والمحرم» .

قال الخطابي : يشبه أن المراد به الغراب الصغير الذي يأكل الحب وهو الذي استثناء مالك (٢٧٢/١١) من جملة الغربان . وقال عطاء : فيه الفدية ولم يتابعه أحد اهـ .

وروى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : جاءت فأرة فأخذت بحر الفتيلة فجاءت بها فألقته بين يدي النبي ﷺ على الحمرة التي كان قاعداً عليها فأحرق منها موضع درهم . زاد الحاكم فقال ﷺ : «فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم» ، قال الحاكم : صحيح الإسناد .

(٣) هذا يشمل كل حيوان مفترس كالذئب والنمر والفهد والأسد ونحوه .

وليس في الحيوان أفسد من الفأر لأنه لا يبقى على حقير ولا جليل إلا أهلكه وأتلفه .

تخرجه : (د. جه. هق. مذ) وقال : هذا حديث حسن والعمل على هذا عند أهل العلم يقتل السبع العادي، وهو قول سفيان الثوري والشافعي .

تخرجه : (د. جه. طسح. ك) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد مختلف فيه، وروى له مسلم مقروناً بغيره والله أعلم .

وقال الشافعي : كل سبع عدا على الناس أو على دوابهم فللمحرم قتله اهـ .

٤٣١٢- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ : مَا يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ ؟ قَالَ : الْحَيَّةُ^(١)، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَوْسِقَةَ، وَيَرْمِي الْغُرَابَ وَلَا يَقْتُلُهُ^(٢)، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ، وَالْجِدَّةَ،

٤٣١٣- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ : مَا يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ ؟ قَالَ : يَقْتُلُ الْعَقْرَبَ، وَالْفَوْسِقَةَ، وَالْجِدَّةَ، وَالْغُرَابَ، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ. [مسند أحمد ح ٤٤٦١]

تخرجه : (ق. د. نس. ج. هق).

أنه سأل الحكم وحاداً فقالا : لا يقتل المحرم الحية ولا العقرب .
قال : ومن حجتها أنهما من هوام الأرض فيلزم من إباحة
قتلهما مثل ذلك في سائر الهوام ، وهذا اعتلال لا معنى له .
نعم عند المالكية خلاف في قتل صغير الحية والعقرب التي لا
تتمكن من الأذى .

تخرجه : (هق. ش.) وفي إسناده حجاج بن أرطاة .

قال أبو حاتم : إذا قال : حدثنا فهو صالح لا يرتاب في
حفظه وصدقه .

قال ابن معين : صدوق مدلس .

وقال أيضاً هو والنسائي : ليس بالقوي . روى له مسلم
مقروناً بغيره ، مات سنة سبع وأربعين ومائة .

وقال الحافظ : حجاج ضعيف وخالفه مسعر عن وبيرة فرواه
موقوفاً أخرجه ابن أبي شيبة إحد .

٤٣١٥- عَنْ زَيْدٍ - يَعْنِي ابْنَ جَبْرِ - قَالَ : سَمِعْتُ
ابْنَ عَمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَمَّا يَقْتُلُ الْمُحْرِمَ مِنَ الدُّوَابِّ ؟
فَقَالَ : حَدَّثَنِي إِحْدَى النِّسَوَةِ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
يَقْتُلُ الْحَدِيثُ ، وَالْغُرَابَ ، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ ، وَالْفَأْرَةَ ،
وَالْعَقْرَبَ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٧١]

(١) لفظ مسلم « أخبرني إحدى نسوة رسول الله ﷺ » وفي
رواية أخرى له وللبخاري أيضاً عن ابن عمر قال : قالت حفصة
زوج النبي ﷺ : قال رسول الله ﷺ : خمس من الدواب لا
حرج على من قتلهن « الحديث .

فظهر بذلك أن إحدى النسوة المهمة في حديث الباب هي
إحدى نسوة رسول الله ﷺ وهي حفصة بنت عمر زوج رسول
الله ﷺ ، وتقدم أن ابن عمر روى هذا الحديث أيضاً عن النبي
ﷺ بغير واسطة .

تخرجه : (ق. وغيرهما) (٢٧٤/١١)

زوائد الباب :

عن سالم يعني ابن عمر : قال : قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قالت حفصة : قال رسول الله ﷺ « خمس من الدواب
لا حرج على من قتلهن الغراب والحداة والفأرة والعقرب والكلب
العقور » (ق. هق) .

وعن الأسود عن عبد الله بن مسعود : ﷺ قال : بينما نحن
مع النبي ﷺ في غار بمنى إذ نزل عليه « والمرسلات » وإنه

٤٣١٤- عَنْ وَبَرَةَ سَمِعَتْ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَقُولُ : أَمَرَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الذَّنْبِيِّ ^(٢) لِلْمُحْرِمِ يَغْنِي
وَالْفَأْرَةَ وَالْغُرَابَ وَالْجَذَاءَ ، فَيُقْبَلُ لَهُ : فَالْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ ؛
فَقَالَ : قَدْ كَانَ يَقَالُ ذَلِكَ ^(٣) .

(١) جاءت هذه الرواية بلفظ الأمر ، ومثلها عند مسلم من
حديث ابن عمر أيضاً ، وعند أبي عوانة ليقول المحرم - وظاهر
الأمر الوجوب ويحتمل النذب والإباحة .

وقد روى البزار من حديث أبي رافع « أن النبي ﷺ أمر
بقتل العقرب والفأرة والحية والحداة » . وهذا الأمر ورد بعد نهى
المحرم عن القتل ، وفي الأمر الوارد بعد النهي خلاف معروف في
الأصول هل يفيد الوجوب أم لا ؟ وفي لفظ لمسلم « أذن » . وفي
لفظ لأبي داود « قتلهم حلال للمحرم » .

(٢) وقع ذكر الذنب والنمر زيادة على الخمس المشهورة عند
ابن خزيمة من حديث أبي هريرة ، وجاء ذكر الذنب أيضاً في
حديث مرسل أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأبو داود
من طريق سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
« يقتل المحرم الحية والذنب » ورجاله ثقات .

وقد الحق الإمام أبو حنيفة الذنب بالكلب ، قال : لأنه كلب
بري فإن قتل غيرهما فداء ، إلا أن يصول عليه سبع غيرهما فيقتله
ولا فداء عليه (٢٧٣/١١) وهذا قول الأوزاعي .

(٣) ظاهر هذا أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يسمع من
النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً في قتل الحية والعقرب ، وإنما
سمعه من بعض الصحابة عن النبي ﷺ ، لكن ثبت في حديثه
المقدم في رواية نافع عنه ذكر العقرب وهو أصح من هذا .

ورواه مسلم ومالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر أيضاً
وهو من مسنده عن النبي ﷺ بلا واسطة .

أما الحية فقد ثبت ذكرها في رواية لمسلم من طريق زيد بن
جبير قال : سأل رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو
محرم ؟ فقال : حدثني إحدى نسوة النبي ﷺ أنه كان يأمر بقتل
الكلب العقور والفأرة والعقرب والحديث والغراب والحية ؛ قال :
وفي الصلاة .

قال ابن المنذر : لا تعلمهم اختلفوا في جواز قتل العقرب ،
وقال نافع لما قيل له : فالحية ؟ قال : لا يختلف فيها ، وفي رواية :
ومن يشك فيها .

وتعقبه ابن عبد البر بما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق شعبة

نهاكم عنه فاتهموا ﴿ حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « اقتلوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر . وحدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن (٢٧٥/١١) طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه أمر المحرم بقتل الزنور » (هـ) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جواز قتل المحرم ما ذكر فيها من الحيوان ولا جزء عليه في ذلك ، منها ست جاءت في الأحاديث الصحيحة المرفوعة وهي الحية والعقرب والغراب الأبقع والفارة والكلب العقور والحدأة .

قال النووي رحمه الله : فالنصوص عليه الست .

واتفق جماهير العلماء على جواز قتلهم في الحل والمحرم والإحرام .

واتفقوا على أنه لا يجوز للمحرم أن يقتل ما في معانهم ، ثم اختلفوا في المعنى فيهم وما يكون في معانهم :

فقال الشافعي : المعنى في جواز قتلهم كونهم مما لا يؤكل ، وكل ما لا يؤكل ولا ما هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا غنية عليه .

وقال مالك : المعنى فيهم كونهم مؤذيات ؛ فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا ، أما تسمية هذه المذكورات فواسق فصحيحة جارية على وفق اللغة ، وأصل الفسق في كلام العرب الخروج ، وسمي الرجل الفاسق لخروجه عن أمر الله تعالى ويطاعه ، فسميت هذه فواسق لخروجها بالإيذاء والإفساد عن طريق معظم الدواب ، وقيل لخروجها عن حكم الحيوان في تحريم قتله في الحرم والإحرام ، وقيل فيها أقوال أخر ضعيفة لا نعتيها .

وأما الغراب الأبقع : فهو الذي في ظهره وبطنه بياض .

وحكى الساجي عن النخعي : أنه لا يجوز للمحرم قتل الفارة .

وحكى غيره عن علي ومجاهد : أنه لا يقتل الغراب ولكن يرمى وليس بصحيح عن علي .

واتفق العلماء : على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الحل والحرم .

واختلفوا في المراد به قتل : هذا الكلب المعروف خاصة ، حكاه القاضي . عن الأوزاعي وأبي حنيفة والحسن بن صالح : والحقا به الذئب ، حمل زفر معنى الكلب على الذئب وحده .

وقال جمهور العلماء : ليس المراد بالكلب العقور تخصيص

ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطبة بها إذ وثبت علينا حية ، فقال النبي ﷺ « اقلوها » ، فابتدناها فلعبت ، فقال النبي ﷺ « وقت شركم كما وقتتم شرها » .

(خ) (هـ) . ورواه مسلم وابن خزيمة واللفظ له عن أبي كريب عن حفص بن غياث مختصراً ولفظه « أن النبي ﷺ أمر عمرأ بقتل حية في الحرم بمنى » .

ورواه أيضاً الإمام أحمد مطولاً كرواية البخاري إلا أنه لم يذكر فيه الحرم ولا منى ، ولهذا لم أذكره هنا وسيأتي في تفسير سورة « المرسلات » من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

وعن سفيان قال : أول ما رأيت الزهري انتهيت إليه وهو يحدث الناس سمعته يقول : أخبرني سالم عن أبيه قال : مثل عمر بن الخطاب ﷺ عن الحية يقتلها المحرم ؟ قال : هي عدوة فاقتلوها حيث وجدتموها (هـ) .

وعن سويد بن غفلة قال : أمرنا عمر بن الخطاب ﷺ أن نقتل الحية والعقرب والفارة والزنور ونحن عرمون (هـ) .

وعن أبي هريرة : ﷺ أن رسول الله ﷺ قال « خمس قتلهم حلال في الحرم ، الحية والعقرب والحدأة والفارة والكلب العقور » .

(د هـ) وفي إسناده محمد بن عجلان .

قال الحافظ في التقریب : محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة له . قلت : له في صحيح مسلم متابعة .

وعن أبي رافع : ﷺ قال : بينا رسول الله ﷺ في صلاته إذ ضرب شيئاً في صلاته فإذا هي عقرب ضربها فقتلها وأمر بقتل العقرب والحية والفارة والحدأة للمحرم .

(بز) وفيه يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « اقلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة » .

(طب) وفيه عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف .

وعن عبد الله بن محمد بن هارون الفريابي قال : سمعت الشافعي محمد بن إدريس بمكة يقول : سلوني ما شتم أجيبكم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله ﷺ ، قال : فقلت له : أصلحك الله ما تقول في المحرم يقتل زنبراً ؟ قال : نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما

وقال أبو حنيفة وطائفة : ما ارتكبه من ذلك في الحرم يقام عليه فيه ، وما فعله خارجه ثم لجأ إليه إن كان إتلاف نفس لم يقم عليه في الحرم ، بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج منه فيقام عليه خارجه ، وما كان دون النفس يقام فيه .

قال القاضي : وروي عن ابن عباس وعطاء والشعبي والحكم مخوف . لكنهم لم يفرقوا بين النفس ودونها . وحثهم ظاهر قول الله تعالى ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ وحثنا عليهم هذه الأحاديث لمشاركة فاعل الجنابة لهذا الدواب في اسم الفسق . بل فسقه أفحش لكونه مكلفاً ، ولأن التضيق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه آمناً ، فقد خالفوا ظاهر ما فسروا به الآية .

قال القاضي : ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه إخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات ، وقيل : آمن من النار .

وقالت طائفة : يخرج ويقام عليه الحد وهو قول ابن الزبير والحسن وعبد الحميد وحاد والله أعلم - وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

٤-١٢- دخول مكة وما يتعلق به

٤-١٢-١- الغسل لدخول مكة

٤٣١٦- عن نافع قال : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الْحَرَمِ ^(١) أَسْتَكَّ عَنْ التَّلْبِيَةِ ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى ذِي طُوًى ^(٢) ، بَاتَ فِيهِ ، حَتَّى يُصْبِحَ ، ثُمَّ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ ، وَيَتَنَبَّلُ ^(٣) ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ ^(٤) ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ ضَحًى ، فَيَأْتِي النَّبِيَّ ، فَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ ^(٥) ، وَيَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ^(٦) ، ثُمَّ يَرْمِلُ ^(٧) ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، يَمْشِي مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، فَإِذَا أَتَى عَلَى الْحَجَرِ اسْتَلَمَهُ ، وَكَبَّرَ ^(٨) أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ مَشْيًا ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَقَامَ ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْحَجَرِ فَيَسْتَلِمُهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّفَا مِنَ الْبَابِ الْأَعْظَمِ ، فَيَقُومُ عَلَيْهِ ، فَيَكْبُرُ سِتِّعَ مَرَّاتٍ ، ثَلَاثًا ^(٩) يَكْبُرُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ ، لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . [مسند أحمد ج ٤٦٢٨]

(١) أي أول موضع منه أي من (٣/١٧) حرم مكة لا

هذا الكلب المعروف ؛ بل المراد هو كل عاد مفترس غالباً كالسبع والنمر والذئب والفهد ونحوها ، وهذا قول زيد بن أسلم وسفيان الثوري وابن عينة . والشافعي واحد وغيرهم .

وحكاية القاضي عياض عنهم وعن جمهور العلماء . ومعنى الغرور والعافر : الجارح اهـ .

قلت : وإنما سماوا كل عاد مفترس كلباً لاشتراكه في السبعية . قالوا : ونظيره قوله ﷺ في دعائه على عتية بن أبي لبب «اللهم سلب عليه كلباً من كلاب فافتترسه الأسد» .

(تنبيه) : وقع في سنن البيهقي وتفسير ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿ أحل لكم صيد البحر ﴾ الخ الآية لفظ «عتبة» بسكون التاء مكبراً بدل «عتبة» بفتحها مصغراً وهو خطأ ، والصواب «عتبة» بالتصغير كما هنا .

فقد حكى صاحب الجوهر النقي عن ابن الصلاح أنه قال في قوله عتبة بما يغلط فيه ، وهذه القضية لعتبة أخي عتبة ، ذكر ذلك أهل المعرفة بالنسب والمغازي وأما عتبة فإنه بقي حتى أسلم يوم الفتح وهو مذكور في كتب الصحابة رضي الله عنهم اهـ .

وفي الزوائد : ما يدل على جواز قتل الحرم الوزغ والزنبور ولو في جوف الكعبة ، وقد (٢٧٦/١١) وردت أخبار صحيحة مرفوعة تدل على قتل الوزغ مطلقاً ستأتي في بابها من كتاب القتل إن شاء الله تعالى .

قال الإمام مالك رحمه الله : لا أرى قتل الوزغ .

والإخبار يقتلها متواترة لكن مطلقاً لا في الحرم ، ولذلك توقف فيها الإمام مالك رحمه الله في الحرم .

وقالت طائفة : لا يقتل من من جنس الغراب إلا الأبقع ، وتقدم الكلام عليه في الشرح بما لا يحتاج لزيادة .

واختلفوا في الزنبور : فبعضهم شبهه بالمعرب . وبعضهم رأى أنه أضعف نكابة من المعرب ، وباجملة فالمنصوص عليها تضمن أنواعاً من الفساد . فمن رأى أنه من باب الخاص أريد به العام الحق بكل واحد منها ما يشبهه إن كان له شبه ، ومن لم ير ذلك قصر النهي على المنطوق به والله أعلم .

قال النووي رحمه الله : وفي هذه الأحاديث دلالة للشافعي وموافقيه في أنه يجوز أن يقتل في الحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص أو رجم بالزنا أو قتل في الحاربة أو غير ذلك ؛ وأنه يجوز إقامة كل الحدود فيه سواء كان موجب القتل والحد جرى في الحرم أو خارجه ثم لجأ صاحبه إلى الحرم .

وهذا من ذهب مالك والشافعي وآخرين .

مسجدها .

على السلام البيت عليها .

وللركن الثاني : وهو اليماني فضيلة واحدة ، وهو كونه على قواعد إبراهيم ، وليس للآخرين شيء منهما ، فلذلك يقبل الأول ويستلم الثاني فقط بدون تقبيل ، والاستلام معناه المسح باليد والتقبيل بالقم ، ولا يقبل الآخران ولا يستلمان ، هذا على رأي الجمهور .

واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني أيضاً ، وإنما نهيت على هذه الأركان هنا ليحفظها القارئ ويفهمها جيداً حتى إذا ذكرت مرة أخرى أو تعلق بها حكم كان على بصيرة منها والله الموفق .

(٦) فيه استحباب التكبير عند استلام الحجر الأسود وتقبيله وإن لم يصرح بالتقبيل في هذا الحديث فسيأتي التصريح به في بابه .
(٧) من باب قتل ، والرمل : هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ ولا يثب ولا يعدو عدواً .

قالوا : والرمل الخب وهو فوق سجة المشي ودون العدو ، وذلك في الثلاثة الأشواط الأول ما عدا المسافة التي بين الركنين ، يعني الأسود واليماني فإنه كان يمشي فيها مشياً اعتيادياً بغير رمل ، وكان المشي بين الركنين أول الأمر في عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة حينما قال المشركون « إنه يقدم عليكم قوم قد وهتهم الحمى » فاطلع الله نبيه على (٥/١٢) ذلك ، فأمر أصحابه أن يرملوا وقعد المشركون ناحية الحجر ينظرون إليهم فرملوا ومشوا ما بين الركنين حيث لا يراهم المشركون لأنهم كانوا عما يلي الحجر من قبل قعيقعان ، فلما حج النبي ﷺ سنة عشر رمل من الحجر إلى الحجر كما صرح بذلك في حديث جابر عند الإمام أحمد وسيأتي في باب ركعتي الطواف .

وعند مسلم والإمام مالك من حديث جابر أيضاً ولفظه « قال رأيت رسول الله ﷺ رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أشواط » .

وللشيخين والإمام أحمد وسيأتي في طواف القدوم عن نافع « أن عبد الله بن عمر كان يرمل من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ثلاثة أطواف ويمشي أربعة أطواف ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يفعل » ، فوجب الأخذ به لأنه الآخر من فعل رسول الله ﷺ .

(٨) يعني في كل مرة .

وقوله « أربعة أطواف » : هو مفعول لفعل سابق إما سقط من الناسخ وإما حذف للعلم به ، تقديره ثم يمشي أربعة أطواف كما صرح بذلك في رواية أخرى والله أعلم .

أمسك عن التلبية : أي حتى يقضي طوافه بين الصفا والمروة ثم يعاودها ، وهذا مذهب ابن عمر وخالفه الجمهور ، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب التلبية وصفتها صحيفة (١٨٩) من الجزء الحادي عشر .

والدليل على ذلك ما رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عطاء قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يدع التلبية إذا دخل الحرم ويراجعها بعد ما يقضي طوافه بين الصفا والمروة .

(٢) بتلث الطاء مع الصرف وعدمه ، فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة ، ومن لم يصرفه جعله بلدة وقعة وجعله معرفة .

قال النووي : هو موضع عند باب مكة أسفلها في صوب طريق العمرة المعتادة ومسجد عائشة ، ويعرف اليوم بآبار الزاهد . يصرف ولا يصرف ، وقال أيضاً إنه مقصور منون .

وفي التوضيح هو ريف من أرباض مكة ، وطاؤه مثله مع الصرف وعدمه والمذ أيضاً اهـ . (٤/١٢)

وقال السهيلي : واد بمكة في أسفلها ، و« ذو طواء » ممدوداً موضع بطريق الطائف وقيل واد اهـ .

وفي كتاب الأنواء « ذو طوى » موضع بظاهر مكة به ينار يستحب لمن يدخل مكة أن يقتل منها .

(٣) فيه استحباب الاغتسال بذى طوى لمن كان بطريقه إلى مكة بأن يأتي من طريق المدينة ولا اغتسل من نحو تلك المسافة .

قال الطبري : ولو قيل يسن له التعرّيج إليها والاغتسال بها اقتداء وتبركاً لم يبعد .

قال الأذري : وبه جزم الزعفراني .

(٤) يحتمل عود الضمير إلى الفعل الأخير وهو الفسل المقصود بالترجمة ، ويحتمل عوده إلى الجميع أعني الإمساك عن التلبية والبيتوتة بذى طوى والاغتسال ، واستظهر الحافظ الأخير .

(٥) بفتح الحاء المهملة والجيم يعني الحجر الأسود وهو في الركن الذي يلي باب البيت من جانب المشرق ويسمى الركن الأسود ، ويقال له وللركن اليماني الركنان اليمانيان .

واعلم أن للبيت أربعة أركان : هذان الركنان وآخران يقال لهما الركنان الشاميان لأنهما صوب الشام والمغرب . وربما قيل لهما المغربيان .

فالركن الأول : من الأربعة له فضيلتان كون الحجر الأسود فيه . وكونه على قواعد إبراهيم . أعني القواعد التي بنى إبراهيم

﴿يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ﴾ ^(١) مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ مِنْ كُدَى ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤٨١٥]

٤٣٢٠- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ ثَنِيَّةِ الْإِذْخِرِ ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٦٧٦٨]

(١) بفتح الكاف والمد .

قال أبو عبيد : لا تصرف . وهي الثنية العليا المتقدم ذكرها في الحديث السابق .

(٢) بضم الكاف والقصر وهي الثنية السفلى المتقدم ذكرها في الحديث السابق أيضاً .

قال القاضي عياض والقرطبي وغيرهما : اختلف في ضبط كداء وكدى ، والأكثر على أن العليا بالفتح والمد ، والسفلى بالضم والقصر . وقيل بالعكس .

قال النووي : وهو غلط ، وستأتي الحكمة في مخالفة الطريق في الدخول والخروج في الأحكام إن شاء الله .

(٣) الإذخر بكسر الهزة والخاء المعجمة بينهما ذال معجمة ساكنة ، حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب أضيفت إليها الثنية لكثرة نبات الإذخر بها وهذه الثنية هي العليا السالفة الذكر ، وهي المسماة بكداء بالمد في الطريق الأولى .

تخرجه : (٧/١٢) أخرج الطريق الأولى منه الشيخان وأبو داود والبيهقي ، ولم أقف على الثانية لغير الإمام أحمد بلفظه .

٤٣٢١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ نَهَاراً ^(١). [مسند أحمد ح ٥٢٣٠]

(١) قال الحافظ : هو ظاهر في الدخول نهاراً .

قال : وأما الدخول ليلاً فلم يقع منه ﷺ إلا في عمرة الجعرانة فإنه ﷺ أحرم من الجعرانة ودخل مكة ليلاً فقصى أمر العمرة ثم رجع ليلاً فأصبح بالجعرانة كبات كما رواه أصحاب السنن من حديث عمرش .

قلت : والإمام أحمد وتقدم في عمرة الحديبية صحيفة (٦٨) في الجزء الحادي عشر .

قال : وترجم عليه النسائي (دخول مكة ليلاً) .

تخرجه : (مد) وقال : هذا حديث حسن . وفي بعض نسخ الترمذي : حسن صحيح .

وقوله « مشياً » : أي اعتيادياً في الأربعة الأشواط الباقية بدون رمل .

(٩) أي في كل مرة من السبع ، وبقية شرح الحديث ستأتي في أبوابها إن شاء الله تعالى .

تخرجه : لم أقف عليه مطولاً بهذا السياق لغير الإمام أحمد .

وأخرجه الشيخان والإمامان وغيرهم مقطوعاً في جملة أبواب .

٤٣١٧- عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَبِيتُ بِبَذِي طَوًى، فَإِذَا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، وَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ يَغْتَسِلُوا، وَدَخَلَ مِنَ الْعُلْيَا ^(١)، فَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ مِنْ السُّفْلَى ^(٢)، وَيَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٦٤٦٢]

(١) أي من الثنية العليا كما صرح بذلك في حديثه التالي ، والثنية كل عقبة في طريق أو جبل فإنها تسمى ثنية ، وهذه الثنية المعروفة بالثنية العليا هي التي ينزل منها إلى باب المعلى مقبرة أهل مكة ، وهي التي يقال لها الحجون بفتح المهملة وضم الجيم وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية . ثم عبد الملك . ثم المهدي على ما ذكره الأزرقى (٦/١٢) ثم سهلها كلها سلطان مصر الملك المؤيد .

(٢) أي من الثنية السفلى ، وقد صرح بذلك أيضاً في حديثه التالي ، وهي عند باب الشبيكة بقرب شعب الشاميين وشعب ابن الزبير .

وقوله « يزعم الخ » : هو من إطلاق الزعم على القول الصحيح ، وقد صرح في الحديث السابق بقوله « ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعله » .

تخرجه : (ق. د. هق. وغيرهم) .

٤- ١٢- ٢- من أين يدخل مكة وفي أي وقت

٤٣١٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ ^(١) الْعُلْيَا، وَإِذَا خَرَجَ، خَرَجَ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى. [مسند أحمد ح ٤٦٢٥]

(١) تقدم شرح الثنتين العليا والسفلى في الحديث السابق .

تخرجه : (ق. د. نس. جه. هق) .

٤٣١٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ

٤-١٢-٣- الدعاء عند دخول مكة

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ فَحِينَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ» .

قال النووي : ليس إسناده بقوي (هق) .

وعن حذيفة بن أسيد : أن النبي ﷺ كان إذا نظر إلى البيت قال «اللَّهُمَّ زِدْ بَيْتَكَ هَذَا تَشْرِيفاً وَتَكْرِماً وَبِراً وَمَهَابَةً» .

(طب . طس) وفيه عاصم بن سليمان الكوزي وهو متروك .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : دخل رسول الله ﷺ

(يعني مسجد مكة) ودخلنا معه من دار بني عبد مناف وهو الذي تسميه الناس باب بني شيبه وخرجنا معه إلى المدينة من باب الحرورة وهو باب الخياطين .

(طس) وفيه مروان بن مروان قال السلماني فيه نظر وبقية رجاله رجال الصحيح .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام :

منها : استحباب الغسل لدخول مكة وأنه يكون بذي طوى إن كانت في طريقه وإلا اغتسل في غير طريقها كنحو مسافتها ، وهو مستحب لكل عمرم حتى الحائض والغشاء والصبي ، وإلى ذلك ذهب الجمهور .

وخالف المالكية في الحائض والغشاء ، قالوا : لأن استحباب الغسل لدخول مكة هو لأجل الطواف بالبيت لا للنظافة فلا تفعله الحائض ولا الغشاء لأنهما ممنوعتان من الطواف . لأن الطهارة شرط فيه .

قال ابن المنذر : الاختصال عند دخول مكة مستحب عند جميع العلماء وليس في تركه عتلم فدية .

وقال أكثرهم : يجوز منه الوضوء .

وفي الموطأ أن ابن عمر كان لا يغسل رأسه وهو عمرم إلا من احتلام ، وظاهره أن غسله لدخول مكة كان لجسده دون رأسه .

وقالت الشافعية : إن عجز عن الغسل تيمم .

وقال ابن التين : لم يذكر أصحابنا الغسل لدخول مكة وإنما ذكروه للطواف ، والغسل لدخول مكة وهو في الحقيقة للطواف .

ومن أحكام الباب أيضاً :

استحباب دخول مكة من الثبة العليا . والخروج من السفلى كما في حديث ابن عمر ، وبه قال جمهور العلماء .

قال النووي في شرح المذهب : واعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه المحققون من أصحابنا أن الدخول من الثبة العليا مستحب لكل عمرم داخل مكة سواء كانت في صوب طريقه أم لم تكن ، ويعتدل إليها من لم تكن في طريقه .

٤٣٢٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَنَابِتَنَا بِهَا^(١) ، حَتَّى تَخْرِجَنَا مِنْهَا . [مسند أحمد ج ٤٧٧٨]

(١) جمع منية بكسر النون وتشديد الباء التحتية مفتوحة ، وهي الموت والظاهر أنه ﷺ قال ذلك عند دخول مكة في غير سنة حجة الوداع لما كان يرجو من الله عز وجل من تميم نصرة وإظهار دين الإسلام على جميع الأديان ، وقد استجاب الله دعاءه فلم يمت إلا بعد أن تم له ذلك ، ونزل في حجة الوداع قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الآية .

تخرجه : لم أقف عليه وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه كان يقتسل لدخول مكة (فع) .

وعنه أيضاً : أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهراً ويذكر عن النبي ﷺ أنه فعله (ق) .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ «ترفع الأيدي في الدعاء لاستقبال البيت» .

(ص . هق) وهو ضعيف باتفاق المحدثين لأنه من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الإمام المشهور وهو ضعيف عند المحدثين ، قاله النووي (ج) .

وعن مكحول قال : كان النبي ﷺ إذا دخل مكة فرأى البيت رفع يديه وكبر وقال «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ فَحِينَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ» ، اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفاً وَتَعْظِيماً (٨/١٢) ومهابة وزد من حجه أو اعمره تكريماً وتشريفاً وتعظيماً وبرا .

(هق) ورواه الإمام الشافعي في مسنده عن ابن جريج .

قال النووي : هو مرسل معضل .

وعن محمد بن سعيد بن المسيب قال : كان سعيد إذا حج فرأى الكعبة قال : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ فَحِينَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ (هق . فع) .

وعن سعيد بن المسيب قال : سمعت من عمر ﷺ كلمة ما بقي أحد من الناس سمعها غري ، سمعته يقول إذا رأى البيت

فتبسم وقال « ادخلوها من حيث قال حسان » .

(تنبيه) : حكى الحميدي عن أبي العباس العذري أن بمكة موضعاً ثالثاً يقال له كدى وهو بالضم والتصغير يخرج منه إلى جهة اليمن .

قال الحب الطبري : حققه العذري من أهل المعرفة بمكة .

قال وقد بني عليها باب مكة الذي يدخل منه أهل اليمن . أفاده الحافظ .

ومن أحكام الباب أيضاً : استحباب دخول مكة نهراً لحديث ابن عمر المذكورين في الباب .

وإليه ذهب ابن عمر : رضي الله عنهما ، وعطاء والنخعي وإسحاق بن راهويه وابن المنذر وجمهور العلماء وللشافعية في ذلك أقوال .

قال النووي : قال أصحابنا : له دخول مكة ليلاً ونهاراً ولا كراهة في واحد منهما فقد ثبت الأحاديث فيها « يشير إلى حديث ابن عمر في دخوله نهراً وإلى حديث عرش الكعبى الصحابي أن رسول الله ﷺ دخل مكة ليلاً في عمرة الجعرانة ، وقد أشرنا إليه في الشرح » .

قال : وفي الفضيلة وجهان أحدهما دخولها نهراً أفضل ، حكاه ابن الصباغ وغيره عن أبي إسحاق (١٠/١٢) المروزي ورجحه البغوي وصاحب العدة وغيرهما .

وقال القاضي أبو الطيب والماوردي وابن الصباغ والعبدي : هما سواء في الفضيلة لا ترجيح لأحدهما على الآخر ، واحتج هؤلاء بأنه قد صح الأمران من فعل النبي ﷺ ولم يرد عنه ﷺ ترجيح لأحدهما ولا نهى فكانا سواء .

واحتج من رجع النهار بأنه الذي اختاره النبي ﷺ في حجة الوداع وقال في آخرها « لتأخذوا عني مناسككم » فهذا ترجيح ظاهر للنهار ، ولأنه أعون للداخل وأرفق به وأقرب إلى مراعاته للوظائف المشروعة له على أكمل وجوها وأسلم له من التأذي والإيذاء والله أعلم اهـ ج .

ومن أحكام أحاديث الباب أيضاً : استحباب الدعاء عند رؤية البيت لحديث ابن عمر المذكور آخر الباب والأثار المذكورة في الزوائد ، ولحديث أبي أمامة مرفوعاً « فتفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن ، عند التقاء الصفوف في سبيل الله ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة » .

(طب) وهو ضعيف .

وقال الصيدلاني والقاضي حسين والفوراني وإمام الحرمين والبغوي والمتولي : إنما يستحب الدخول منها لمن كانت في طريقه . وأما من لم تكن في طريقه فقالوا : لا يستحب له الدخول إليها .

قالوا : وإنما دخل النبي ﷺ اتفاقاً لكونها كانت في طريقه . هذا كلام الصيدلاني وموافقيه .

واختاره إمام الحرمين (٩/١٢) ونقله الراقعي من جمهور الأصحاب .

وقال الشيخ أبو محمد الجويني : ليست العليا على طريق المدينة بل عدل إليها النبي ﷺ متعمداً لها ، قال : فيستحب الدخول منها لكل أحد .

قال : ووافق إمام الحرمين الجمهور في الحكم .

ووافق أبا محمد في أن موضع التنية كما ذكره الذي قاله أبو محمد من كون التنية ليست على نهج الطريق بل عدل إليها هو الصواب الذي يقضى به الحس والعيان .

فالصحيح استحباب الدخول من التنية العليا لكل محرم قصد مكة سواء كانت في طريقه أم لا ، وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر ومقتضى إطلاقه ، فإنه قال : ويدخل الحرم من ثنية كداء ، ونقله صاحب البيان من عامة الأصحاب اهـ .

قال الطيبي : وإنما فعل ﷺ هذه المخالفة في الطريق داخلًا أو خارجاً للقال بتغير الحال إلى أكمل منه كما فعل في العيد ليشهد له الطريقان وليتبرك به أهلها اهـ .

قال الحافظ : وقيل الحكمة في ذلك المناسبة بجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان ، وعكسه الإشارة إلى فراقه .

وقيل : لأن إبراهيم لما دخل مكة دخل منها .

وقيل : لأنه ﷺ خرج منها مخفياً في الهجرة فأراد أن يدخلها ظاهراً علناً .

وقيل : لأن من جاء من تلك الجهة كان مستقبلاً للبيت ، ويحتمل أن يكون ذلك لكونه دخل منها يوم الفتح فاستمر على ذلك ، والسبب في ذلك قول أبي سفيان بن حرب للعباس : لا أسلم ؛ حتى رأى الخيل تطلع من كداء ، فقلت : ما هذا ؟ قال : شيء طلع بقلبي ، وأن الله لا يطلع الخيل هناك أبداً ، قال العباس : فذكرت أبا سفيان بذلك لما دخل .

وللبیهقي من حديث ابن عمر قال : قال النبي ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم لأبي بكر « كيف قال حسان ؟ » فأنشده :

عدمت بنيي إن لم تروها - تشير النقع مطلعها كداء

عباس عن النبي ﷺ قال « ترفع الأيدي في سبعة مواطن ، افتتاح الصلاة . واستقبال البيت . وعلى الصفا والمروة . والموقفين . والجمرتين » .

وروى عن ابن عمر أنه كان يرفع اليدين عند رؤية البيت .

وعن ابن عباس مثل ذلك والله أعلم اهـ .

قلت : حديث ابن عباس الذي ذكره الخطابي أورده الهيثمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ بلفظ « لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن . حين يفتح الصلاة . وحين يدخل المسجد الحرام فينظر إلى البيت . وحين يقوم على الصفا . وحين يقوم على المروة ، وحين يقف مع الناس عشية عرفة . وجمع . والمقامين حين يرمى الجمرة » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال « رفع الأيدي إذا رأيت البيت » ، وفيه « وعند رمي الجمار » . وإذا أقيمت الصلاة » .

وفي الإسناد الأول محمد بن أبي ليلى وهو سني الحفظ وحديثه حسن إن شاء الله .

وفي الثاني عطاء بن السائب وقد اختلط اهـ .

٥- الطواف بالبيت

وآدابه وما يتعلق به

٥-١- الطهارة والسرة للطواف

٤٣٢٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّفْسَاءَ وَالْحَائِضَ ، تَغْتَسِلُ^(١) وَتَحْرِمُ وَتَقْضِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا^(٢) ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِبَاتِنَيْتِ^(٣) حَتَّى تَطْهُرَ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٥]

(١) أي لأجل الإحرام وإن كان عليهما الدم ، وهذا الغسل مستحب عند الجمهور لأجل النظافة ، وكذلك عند دخول مكة وتقدم الكلام عليه .

(٢) كالسعي والوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار ونحو ذلك .

(٣) إنما منعتا من الطواف لأن الطهارة لأن الطهارة شرط في صحته عند الجمهور .

وإلى استحباب الدعاء عند رؤية البيت ذهب كافة العلماء في ما أعلم .

وقد استحب جماعة من العلماء رفع اليدين عند هذا الدعاء لحديث ابن عمر المذكور في الزوائد ؛ وسبق الكلام على ضعفه عقب ذكره ، ولما رواه البيهقي عن مكحول والإمام الشافعي في مسنده عن ابن جريج وتقدما في الزوائد وكلاهما منقطع لا يحتج به .

قال الإمام الشافعي رحمه الله بعد أن أورد حديث ابن جريج : ليس في رفع اليدين عند رؤية البيت شيء فلا أكرهه ولا أستحب .

قال البيهقي : فكأنه لم يعتمد على الحديث لاتقطاعه .

وقد ذهب إلى استحباب رفع اليدين عند الدعاء لرؤية البيت جمهور العلماء حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وسفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق .

قال : وبه أقول .

قال النووي : وهو مذهبتنا .

قلت : وذهب الإمامان أبو حنيفة ومالك إلى عدم الرفع .

وقد يحتج لهما بحديث المهاجر المكي قال « سئل جابر بن عبد الله عن الرجل الذي يرى البيت يرفع يديه فقال : ما كنت أرى أحداً يفعل هذا إلا اليهود ، قد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم يكن يفعله » .

رواه (د. نس) بإسناد حسن .

ورواه الترمذي عن المهاجر المكي أيضاً قال « سئل جابر بن عبد الله : أرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ، فقال : حججنا مع النبي ﷺ فكاننا نفعله » .

هذا لفظ رواية الترمذي وإسناده حسن .

قال النووي في شرح المذهب : قال أصحابنا : رواية المثلث للرفع أولى ، لأن معه زيادة علم .

قال البيهقي : رواية غير جابر في إثبات الرفع أشهر عند أهل العلم من رواية المهاجر المكي .

قال : والقول في مثل هذا قول من رأى وأثبت ، والله أعلم اهـ .

وقال الخطابي في معالم السنن : قد اختلف الناس في هذا فكان ممن يرفع يديه إذا رأى البيت سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وضعف هؤلاء حديث جابر لأن مهاجراً (١١/١٢) رواه عندهم مجهول ، وذهبوا إلى حديث ابن

وقوله « حتى تطهر » : بفتح التاء والطاء المهملة المشددة ، ويجوز فتح الطاء مع تشديد الهاء وهو على حذف إحدى التامين وأصله تطهر هكذا ضبطه الحافظ في حديث عائشة حيث قال لها النبي ﷺ « افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري » والمراد بالطهارة هنا الغسل ، ويؤيده ما وقع في رواية لسلم « غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي » والحديث ظاهر في نهي الحائض عن الطواف حتى ينقطع دمها وتغتسل وهو قول الجمهور .

تخریجه : (د. مد.) وقال : حسن غريب (١٧/١٧) من هذا الوجه .

قلت : وفي إسناده مروان بن شجاع وخصيف بن عبد الرحمن الجزري فيهما مقال وثقهما جماعة .

٤٣٢٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْحَائِضُ تَقْضِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ . [مسند أحمد ج ٢٥٥٦٩]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد كبار علماء الشيعة ، وثقه الثوري وغيره وقال النسائي : متروك اهـ .

قلت : وأخرجه باللفظ المذكور ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من حديث ابن عمر . ويؤيده والذي قبله حديث عائشة رضي الله عنها الآتي .

٤٣٢٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ لَهَا : وَحَاصَتْ بِسَرَفٍ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ ، قَالَ لَهَا : اقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ ^(١) غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ^(٢) ، قَالَتْ : فَلَمَّا كُنَّا بِحِجَى أَتَيْتُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : ضَحَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ بِالْبَقَرِ . [مسند أحمد ج ٢٤٦١٠]

(١) أي افعلي ما يفعل الحاج إلا الطواف بالبيت .

(٢) ليس هذا آخر الحديث ، وبقية قالت « فلما كنا بمنى أتيت بلحم بقر قلت : ما هذا ؟ قالوا : ضحى النبي ﷺ عن أزواجه بالبقرة » .

تخریجه : (ق. هن.) وغيرهم .

٤٣٢٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيعٍ ^(١) ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ

النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةَ ^(٢) لَأَهْلِ مَكَّةَ ، لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا ^(٣) ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ^(٤) ، مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدَّةٌ فَأَجَلَهُ إِلَى مُدَّتِهِ ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : الْحَقُّ فَرَدُّ عَلَيَّ (أَبَا بَكْرٍ) ، وَيَلْفُهَا أَنْتَ . قَالَ : فَفَعَلْتُ . قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (أَبُو بَكْرٍ) بَكَى . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْ فِيَّ شَيْئًا ؟ قَالَ : مَا حَدَّثْتُ فِيكَ إِلَّا خَيْرٌ ، وَلَكِنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَلْفُكَ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي . [مسند أحمد ج ٤]

(١) قال الحافظ في التقریب : زيد بن يثيع بضم يثيع بضم التحتانية وقد تبدل همزة بعدها مثناة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة المهداني الكوفي ثقة غضرم من الثانية .

(٢) أي بسورة براءة . وذلك أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر لمبعراً على الحج سنة تسع ليقم للناس حجهم وأهل الشرك على منازلهم من حجهم لم يصدوا بعد عن البيت ، ومنهم من له عهد (١/١٢) موثقت إلى أمد . فأنزل الله عز وجل ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ إلى آخر القصة .

ففي بعض الروايات أن النبي ﷺ بعث بها أبا بكر ليلفها للمشركين في الحج ويقول لهم لا يحج بعد العام مشرك الخ وفي بعضها أنه بعث بها علياً وسيأتي تحقيق ذلك في تفسير سورة براءة من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

(٣) ذكر ابن إسحاق سبب هذا الحديث فقال : إن قريشاً ابتدعت قبل الفيل أو بعده أن لا يطوف بالبيت أحد لمن يقدم عليهم من غيرهم أول ما يطوف إلا في ثياب أحلهم ، فإن لم يجد طواف عربياً فإن خالف وطاف بشابه ألقاها إذا فرغ ثم لم يتنفع بها ، فجاء الإسلام فهدم ذلك كله .

(٤) ليس هذا آخر الحديث وإنما اقتصرته منه على ما يناسب الترجمة وهو وجوب ستر العمرة في الطواف ، وسيأتي الحديث بتمامه في تفسير سورة براءة من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق.) وغيرهما .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها « إن أول شيء بدأ به النبي ﷺ حين قدم - يعني مكة - أنه توضأ ثم طاف بالبيت » (ق).
وعن ابن عباس : رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال « الطواف حول البيت مثل الصلاة ، إلا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فلا يتكلمن إلا بخير » .
(نس. م. م. م.)

وذكر الترمذي جماعة وقصوه على ابن عباس وأخرجه (م. ح. ب. ك) وصححه وقال : قد روي موقوفاً على ابن عباس .
قال في السراج : المعنى أن الطواف كالصلاة من بعض الوجوه كالطهارة ، لا أن أجره كأجر الصلاة .
وعن ابن طلوس : عن أبيه عن ابن عباس قال : الطواف من الصلاة فأقلوا فيه الكلام (م. ح. ب. ك) وصححه .

والثانية : أن الطهارة ليست شرطاً متى طاف للزيارة غير متطهر أعاد ما كان بمكة ، فإن خرج إلى بلده جبره بدم .
وقال داود : الطهارة للطواف واجبة ، فإن طاف محدثاً أجزأه إلا الحائض .

وقال المنصور من أصحاب داود : الطهارة شرط كمنهبط الجمهور .

واحتج أبو حنيفة وموافقه بعموم قوله تعالى ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ وهذا يتناول الطواف بلا طهارة قياساً على الوقوف وسائر أركان الحج .

وعن أبي الزبير المكي : أن أبا مازع عبد الله بن سفيان أخبره أنه كان جالساً مع عبد الله بن عمر فجاءته امرأة تستفتيه فقالت : إني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت حتى إذا كنت عند باب المسجد أهرقت الدم فرجعت . حتى إذا ذهب ذلك عني ، ثم أقبلت حتى إذا كنت عند باب المسجد أهرقت الدم فرجعت حتى إذا ذهب ذلك عني ، ثم أقبلت حتى إذا كنت عند باب المسجد أهرقت الدم ، فقال عبد الله بن عمر : إنما ذلك ركضة من الشيطان ، اغتسلي ثم استغثري بثوب ثم طوفي (م. ح. ب. ك) .

واحتج الجمهور : بحديث عائشة المذكور في الزوائد أن النبي ﷺ أول شيء بدأ به حين قدم مكة أن توضأ ثم طاف بالبيت ، وثبت في صحيح مسلم والإمام أحمد وغيرهما من رواية جابر أن النبي ﷺ قال في آخر حجته « لتأخذوا عني مناسككم » .

وقال النووي : قال أصحابنا : ففي الحديث دليلان : أحدهما : أن طوافه ﷺ بيان للطواف المجمع في القرآن .

والثاني : قوله ﷺ « لتأخذوا عني مناسككم » يقتضي وجوب كل فعله إلا ما قام دليل على عدم وجوبه .
وعن عائشة أيضاً : أن النبي ﷺ قال لها حين حاضت وهي عرمة « اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي » ، رواه لها حين حاضت وهي عرمة « اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي » ، رواه البخاري ومسلم بهذا اللفظ .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله فنزلت هذه الآية ﴿ قل من حرم زينة الله ﴾ .
وعنه من طريق ثان : بنحوه وفيه (١٤/١٢) فنزلت ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ (م. ح. ب. ك) .

قال النووي : قال أصحابنا : ففي الحديث دليلان : أحدهما : أن طوافه ﷺ بيان للطواف المجمع في القرآن .

والثاني : قوله ﷺ « لتأخذوا عني مناسككم » يقتضي وجوب كل فعله إلا ما قام دليل على عدم وجوبه .
وعن عائشة أيضاً : أن النبي ﷺ قال لها حين حاضت وهي عرمة « اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي » ، رواه لها حين حاضت وهي عرمة « اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي » ، رواه البخاري ومسلم بهذا اللفظ .

والثاني : قوله ﷺ « لتأخذوا عني مناسككم » يقتضي وجوب كل فعله إلا ما قام دليل على عدم وجوبه .

وعنه من طريق ثان : بنحوه وفيه (١٤/١٢) فنزلت ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ (م. ح. ب. ك) .

وعن عائشة أيضاً : أن النبي ﷺ قال لها حين حاضت وهي عرمة « اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي » ، رواه لها حين حاضت وهي عرمة « اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي » ، رواه البخاري ومسلم بهذا اللفظ .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أن الطواف لا يصح من متنجس أو محدثاً أصغر أو أكبر ولا من الحائض والنفساء .

وفيه تصريح باشتراط الطهارة لأنه ﷺ نهاها عن الطواف حتى تغتسل ؛ والنهي يقتضي الفساد في العبادات .

وإلى ذلك ذهب الأئمة الثلاثة . مالك والشافعي وأحمد .

فإن قيل : إنما نهاها لأن الحائض لا تدخل المسجد .

وحكاها الماوردي عن جمهور العلماء .

قلنا : هذا فاسد ؛ لأنه ﷺ قال « حتى تغتسلي » ولم يقل حتى يقطع دمك ، وبحديث ابن عباس السابق : الطواف بالبيت صلاة . وقد سبق أنه موقوف على ابن عباس وتحصل منه الدلالة أيضاً ، لأنه قول صحابي اشتهر ولم يخالفه أحد من الصحابة فكان حجة ، وقول الصحابي حجة أيضاً عند أبي حنيفة ، وإجاب أصحابنا عن عموم الآية التي احتج بها أبو حنيفة بجوابين :

وحكاها ابن المنذر في طهارة الحدث عن عامة العلماء .

وانفرد الإمام أبو حنيفة فقال : الطهارة من الحدث والنجس ليست بشرط للطواف ، فلو طاف وعليه نجاسة أو محدثاً أو جنباً صح طوافه واختلف أصحابه في كون الطهارة واجبة مع اتفاقهم

أحدهما : أنها عامة فيجب تخصيصها بما ذكرنا .

والثاني : أن الطواف بغير طهارة مكروه عند أبي حنيفة ولا يجوز حمل الآية على طواف مكروه لأن الله تعالى لا يأمر بالمكروه .

والجواب : عن قياسهم على الوقوف وغيره أن الطهارة ليست واجبة في غير الطواف من أركان الحج فلم تكن شرطاً بخلاف الطواف فإنهم سلموا (١٥/١٢) وجوبها فيه على الراجح عندهم والله أعلم اهـ .

وفي حديث أبي بكر : الأخير من أحاديث الباب وحديث ابن عباس المذكور في الزوائد بلفظ « كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة » الخ دلالة على وجوب ستر العورة في الطواف وأنه شرط لصحته .

وإلى ذلك ذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور .

وذهب الحنفية إلى أنه ليس بشرط ، فمن طاف عرياناً عند الحنفية أعاد ما دام بمكة فإن خرج لزمه دم والله أعلم .

وفي حديث أبي الزبير المكي المذكور في الزوائد : دلالة على صحة الطواف من المستحاضة باتفاق العلماء .

(تنبيه) : يختلف العلماء في النية في طواف الحج أو العمرة فذهب الأئمة الثوري وأبو حنيفة وجمهور الشافعية : وهو الصحيح عندهم ، إلى أنه لا يفتر شيء من أفعال الحج مطلقاً إلى نية ، لأن نية الحج تشملها كلها كما أن نية الصلاة تشمل جميع أفعالها ولا يحتاج إلى النية في ركوع أو غيره ، ولأنه لو وقف بعرفة ناسياً أجزاء بالإجماع .

وذهب الأئمة أحمد وإسحاق : وأبو ثور وابن القاسم المالكي وابن المنذر إلى أنه لا يصح إلا بالنية ، لأنه عبادة تقتصر إلى البيت فافتقرت إلى النية كركعتي المقام . والظاهر الأول والله أعلم .

٥-٢- طواف القدوم والرمل الاضطباع فيه

٤٣٢٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ^(١) ، وَقَدَّ وَهْتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ ، قَالَ : فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدُمُ ^(٢) عَلَيْكُمْ قَوْمٌ قَدْ وَهْتَهُمُ الْحُمَى ، قَالَ : فَأَطْلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمُلُوا ^(٣) ، وَقَعَدَ الْمُشْرِكُونَ نَاحِيَةَ الْحَجَرِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، فَرَمَلُوا وَنَشَوْا مَا يَتَيْنَ

الرَّكَّتَيْنِ ، قَالَ : فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُمَى وَهْتُهُمْ !! هَؤُلَاءِ أَقْوَى مِنْ كَذَا وَكَذَا ^(٤) ، ذَكَّرُوا قَوْلَهُمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ ^(٥) أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا ، إِلَّا إِيْقَاءَ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٦٣٩]

(١) يعني إلى مكة في عمرة القضية سنة سبع من الهجرة .

(٢) بفتح الدال مضارع قدم بكسرها .

وقوله « وهتهم » : أي أضعفتم .

(٣) « يثرِب » : بفتح الموحدة غير منصرف اسم المدينة المنورة في الجاهلية .

(٤) يضم الميم مضارع رمل بفتحها ، وتقدم معنى الرمل وهو الإسراع في المشي ليرى المشركون قوتهم بهذا الفعل لأنه أقطع في تكذيبهم وأبلغ في تكذيبهم ، ولذا قالوا : هؤلاء الذين تزعمون أن الحمى وهتهم ، هؤلاء أقوى من كذا وكذا .

وقوله « ونشوا ما بين الركنين » : يعني الأسود واليماني ، وذلك في الثلاثة الأشواط الأول كما يستفاد من حديثه التالي .

والمعنى أنهم كانوا يرملون الشوط كله في الموضع الذي بين الركن اليماني (١٦/١٢) والركن الأسود ، لأن المشركين كانوا لا يرونهم في هذا الموضع ، وقد جاء معنى ذلك في رواية لأبي داود من حديث ابن عباس أيضاً قال « وكانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتغيروا مشوا ثم يطلعون يرملون » .

(٥) لم يصرح في هذه الرواية بما قالوا .

وجاء في رواية لأبي داود أنهم قالوا « هؤلاء أجلد منا » وله في أخرى « تقول قريش كأنهم الغزلان » .

(٥) أي من أن يأمرهم فحذف الجار لعدم اللبس .

وقوله « أن يرملوا الأشواط كلها » : أي بأن يرملوا فحذف الجار كذلك ، أولاً حذف أصلاً لأنه يقال أمرته بكذا وأمرته كذا ، أي لم يمنعه عليه الصلاة والسلام أن يأمرهم بالرمل في الطوافات كلها إلا إيقاء عليهم .

وفي رواية للبخاري : إلا الإيقاء عليهم بزيادة الألف واللام .

قال القسطلاني : بكسر الهمزة وسكون الموحدة والقاف ممدودة مصدر أبى عليه إذا رفق به وهو مرفوع فاعل لم يمنعه ، لكن الإيقاء لا يناسب أن يكون هو الذي منعه من ذلك ، إذ الإيقاء معناه الرفق كما في الصحاح فلا بد من تأويله بإرادة ونحوها ، أي لم يمنعه من الأمر بالرمل في الأربعة لا إرادته ﷺ

الإبقاء عليهم فلم يلزمهم به وهم لا يضلون شيئاً إلا يلزمه له .
والأشواط جمع شوط يفتح للشين وهو المجري مرة إلى الغاية ،
والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة .

تخریجه : (ق. ح. نس. وغيرهم) .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث ابن عباس
وسنده جيد ، وذكره الحافظ في التلخيص وعزاه للإمام أحمد فقط
وسكت عنه .

وقال في فتح الباري : نعم عند الحاكم من حديث أبي سعيد
رمل رسول الله ﷺ في حجه وعمره كلها وأبو بكر وعمر
والخلفاء .

٤٣٣١- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا
طَافَ الطَّوْفَ الْأَوَّلَ^(١) حَبَّ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا ، وَكَانَ
يَسْتَعِي بِبَطْنِ الْمَسِيلِ^(٢) إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ . [مسند
أحمد ح ٥٧٢٧]

(١) يعني طواف القدوم .

وقوله « حب » : أي رمل ؛ لأن الرمل والحب بمعنى واحد ،
وهو إسراع (١٨/١٢) المشي مع تقارب الخطأ .

وقوله « ثلاثاً » : أي في الطوافات الثلاث الأولى من السبع .

وقوله « ومشى أربعاً » : معناه أنه مشى في الطوافات الأربع
الباقية من السبع شيئاً اعتيادياً بدون خب .

(٢) بطن المسيل أي المكان الذي يجتمع فيه السيل .

قال النووي : وهو قدر معروف وهو من قبل وصوله إلى
الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد إلى أن يجاذي الميلين الأخضرين
المتقابلين اللذين بفناء المسجد ودار العباس والله أعلم .

تخریجه : (ق. حق. وغيرهم) .

٤٣٣٢- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
أَنَّهُ كَانَ يَرْمُلُ ثَلَاثًا وَيَمْشِي أَرْبَعًا ، وَيَزْعُمُ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ ، وَكَانَ يَمْشِي مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، قَالَ^(٢) : إِنَّمَا
كَانَ يَمْشِي مَا بَيْنَهُمَا ، لِيَكُونَ أَيْسَرَ لِمُسْتَلَامِهِ . [مسند أحمد
ح ٤٦١٨]

(١) تقدم أن الزعم هنا هو من إطلاق الزعم على القول
الصحيح .

٤٣٢٨- عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ، قَالَ : رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ بِالنَّيْتِ إِذَا انْتَهَى إِلَى الرُّكْنِ
الْيَمَانِيِّ وَمَشَى ، حَتَّى يَأْتِيَ الْحَجَرَ ، ثُمَّ يَرْمُلُ ، وَمَشَى
أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَانَتْ سُنَّةً^(١) .
(زاد في رواية) قَالَ أَبُو الطَّفِيلِ وَلَاخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٠]

(١) يعني الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى ، والمشى في
الأربعة الباقية صار سنة وإن زال سببه ، ولذلك صرح في الرواية
الأخرى بأن النبي (١٧/١٢) ﷺ فعل ذلك في حجة الوداع . وقد
زال سبب الرمل والله أعلم .

وقوله « زاد في رواية » : هذه الزيادة جاءت في حديث طويل
لأبي الطفيل عن ابن عباس سيأتي بتمامه في باب عمرة القضاء
من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده
جيد .

٤٣٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ طَافَ سَبْعًا ، وَطَافَ سَبْعًا^(١) ، وَإِنَّمَا سَعَى أَحَبُّ^(٢) أَنْ
يُرِيَ النَّاسَ^(٣) قُوَّتَهُ . [مسند أحمد ح ٢٨٣٠]

(١) أي في الثلاثة الأشواط الأولى كما تقدم وهو المعبر عنه
بالرمل .

(٢) أي كفار فريش حيث نسبوه ﷺ هو وأصحابه للضعف
وعدم القوة كما تقدم .

تخریجه : (ق. م. حق.) بلفظ « إنما سعى رسول الله ﷺ ورمل
بالبيت ليرى المشركين قوته » .

وللإمام أحمد رواية أخرى كروايتهم أيضاً .

٤٣٣٠- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ وَفِي عَمَرِهِ كُلَّهَا ،

ابن عباس .

والبرد : بضم الباء الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب .
وقوله « حضرمي » : أي منسوب إلى حضرموت بلد باليمن .

تخریجه : (د . جه . مي . مذ) وصححه ولفظه عن يعلى بن أمية
أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم طاف بالبيت
وعليه برد . ورواه أبو داود وفيه « وهو مضطجع ببرد له أخضر » .

٤٣٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ جِعْرَانَةَ ، فَأَضْطَجَعُوا أَرْدِيَّتَهُمْ
تَحْتَ أَبَائِهِمْ . (وَفِي لَفْظٍ) ^(١) جَعَلُوا أَرْدِيَّتَهُمْ ، قَالَ يُونُسُ :
وَقَذَفُوا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْيُسْرَى . [مسند احمد ح ٢٧٩٣]

٤٣٣٦- (وَغَنَ مِنْ طَرِيقِ نَانَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَأَصْحَابَهُ ، اعْتَمَرُوا مِنْ جِعْرَانَةَ فَرَمَلُوا بِالنَّيْتِ ثَلَاثًا ، وَمَشَوْا
أَرْبَعًا . [مسند احمد ح ٢٦٨٨]

(١) هذا اللفظ ليونس أحد رجال السند في روايته (٢٠/١٢)

تخریجه : (د . طب) وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ
في التلخيص ، ورجاله رجال الصحيح ، وقد صحح حديث
الاضطباع النووي في شرح مسلم .

٤٣٣٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَوَّغْتُ
عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ : فِي مَا ^(١) الرَّمْلَانِ الْآنَ ،
وَالْكَشْفُ عَنِ التَّنَاقِبِ ، وَقَدْ طَافَ ^(٢) اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، وَتَقَى
الْكُفْرَ وَأَعْلَنَهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا نَدْعُ شَيْئًا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .
[مسند احمد ح ٣١٧]

(١) بإثبات الف « ما » الاستغفامية وهي لغة ، والأكثر
يجذفونها ، والرملان بفتحين مصدر رمل ، والكشف عن المناسك
هو الاضطباع ، وتقدم تفسيره قبل حديث .

(٢) بهمزة مفتوحة بينهما طاء مهملة مشددة مفتوحة .
قال الخطابي : إنما هو وطأ الله ، أي ثبته وأرساه والواو قد
تبدل همزة .

(٣) زاد الإسماعيلي في آخره « ثم رمل » .

وحاصله أن عمر بن الخطاب ﷺ كان قد هم بترك الرمل في
الطواف لأنه عرف سببه ، وقد انقضى ، فهم أن يتركه لفقد سببه ،
ثم رجع عن ذلك لاحتمال أن يكون له حكمة ما اطلع عليها ،

(٢) القائل هو نافع أي لأنه لا يتمكن من استلام الحجر مع
الرمل ، وهنا قد جعل نافع العلة في المشي بين الركنتين تيسير
الاستلام ، وجعل ابن عباس في حديثه السابق أول الباب العلة فيه
الإبقاء عليهم يعني الرفق بهم ، وهذا الرأي قاله نافع ، فإن كان
استند فيه إلى فهمه فلا يدفع احتمال أن يكون ابن عمر وافق ابن
عباس اتباعاً لما كان من المشي بين الركنتين لما عرف من مذهبه في
الاتباع .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده
جيد ، وأخرجه الشيخان وغيرهما إلى قوله « وعشي أربعاً » .

وأخرجه النسائي إلى قوله « ويزعم أن رسول الله ﷺ كان
يفعله » .

٤٣٣٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ^(١) . [مسند احمد ح ٦٠٤٧]

(١) فيه أن الرمل يشرع في جميع المطاف من الحجر الأسود
إلى الحجر الأسود - يعني في الثلاث طوافات الأول بدليل ما تقدم
من الأحاديث الأخرى - وهو يخالف حديث ابن عباس المذكور
أول الباب ، بل ويخالف حديث ابن عمر نفسه المذكور قبل هذا ،
لأنه يستفاد منهما أن النبي ﷺ كان يرمل في الثلاثة الأشواط
الأول إلا المسافة التي بين الركنتين فإنه كان يمشي (١٩/١٢) فيها في
كل مرة من الطوافات الثلاثة ، وتقدم أن ذلك كان في عمرة
الفضية سنة سبع قبل فتح مكة وكان في المسلمين إذ ذاك ضعف
في أبدانهم ، وإنما رملوا إظهاراً للقوة واحتجاجاً إلى ذلك في غير ما
بين الركنتين البيهاتين ، لأن المشركين كانوا جلوساً مما يلي الحجر
وكانوا لا يرونهم بين هذين الركنتين ويرونهم في ما سوى ذلك ؛
فلما حج النبي ﷺ حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر إلى
الحجر فوجب الأخذ بهذا المتأخر ، لأنه ناسخ لذاك والله أعلم .

تخریجه : (م . د . نس . جه . حق) .

٤٣٣٤- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ﷺ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
لَمَّا قَدِمَ طَافَ بِالنَّيْتِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ^(١) يَبْرُدُ لَهُ حَضْرَمِيٌّ .
[مسند احمد ح ١٨١٢٠]

(١) الاضطباع افتعال من الضبع بإسكان الباء الموحدة وهو
العضد ، وهو أن يدخل إزاره تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على
منكبه الأيسر ويكون منكبه الأيمن مكشوفاً ، كذا في شرح مسلم
للنوي وشرح البخاري للمحافظ ، وهذه الهيئة ستأتي في حديث

حتى يروا قوتنا ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ادع بأزواد القوم ثم ادع فيها فإن الله سيبارك فيها ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : بشروا الناس أنه من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة .

(طب) وفيه رشدين بن سعد وفيه كلام وقد وثق .

وعن هلال بن زيد قال : رأيت أنس بن مالك في السعي حول البيت في الطوافات الثلاثة يمشي ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود في الحج والعمرة ، ثم سمعت أنس بن مالك يقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع .

(طب) وفيه هلال بن زيد بن بولي وهو ضعيف .

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سعى النبي ﷺ ثلاثة أشواط ومشى أربعة في الحج والعمرة (خ. نس. هق) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية طواف القدوم والرمل فيه والاضطباع . وغير ذلك سبأتي الكلام عليه .

واعلم أن الطواف ثلاثة أنواع بإجماع العلماء :

أحدها : طواف القدوم على مكة .

والثاني : طواف الإفاضة بعد رمي جرة العقبة يوم النحر لمن كان عمرماً محج .

والثالث : طواف الوداع بعد التحلل من أعمال الحج كلها واردة السفر كانه يودع البيت .

وأجمعوا : على أن الواجب منها الذي يفوت الحج بفواته هو طواف الإفاضة ، وأنه المعني بقوله تعالى ﴿ ثم ليقضوا تفهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ وأنه لا يجزئ عنه دم .

وجمهورهم : على أنه لا يجزئ طواف القدوم على مكة عن طواف الإفاضة إذا نسي طواف الإفاضة لكونه قبل يوم النحر .

وقالت طائفة من المالكية : إن طواف القدوم يجزئ عن طواف الإفاضة كأنهم رأوا أن الواجب إنما هو طواف واحد .

وجمهور العلماء : على أن طواف الوداع يجزئ عن طواف الإفاضة إن لم يكن طواف الإفاضة ، لأنه (٢٦/١٢) طواف بالبيت معمول في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الإفاضة بخلاف طواف القدوم الذي هو قبل وقت طواف الإفاضة وأجمعوا على أن المكى ليس عليه إلا طواف الإفاضة كما أجمعوا على أنه ليس على المتمتع إلا طواف القدوم ، وسبأتي الكلام على طواف القارن والمتمتع والمفرد في أبوابه ، وتتكلم الآن على طواف القدوم لأنه المقصود بالترجمة فتقول :

فراى أن الاتباع أولى ، ويؤيد مشروعية الرمل على الإطلاق ما ثبت في حديث ابن عباس ، وتقدم في أحاديث الباب أنهم رملوا في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ وقد تقي الله في ذلك الوقت الكفر وأهله عن مكة ، والرمل في حجة الوداع ثابت أيضاً في حديث جابر الطويل عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما ، وتقدم في باب صفة حج النبي ﷺ .

قال الخطابي : وفيه دليل على أن النبي ﷺ قد يسر الشيء لمعنى فيزول ذلك المعنى وتبقى السنة على حالها ، ومن كان يرى الرمل سنة مؤكدة ويرى على من تركه دماً بغير الثوري .

وقال عامة أهل العلم : ليس على تاركه شيء .

تخرجه : (د. ج. ب. ك. هق) وسنده جيد .

قال الحافظ في التلخيص : وأصله في صحيح البخاري بلفظ « ما لنا وللرمل ، إنما كنا رأينا المشركين وقد أهلكهم الله ، ثم قال : شيء صنعه رسول الله ﷺ فلا تحب أن تتركه » وعزاه البيهقي إليه - يعني إلى البخاري - ومراده أصله .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما (٢١/١٢) أن النبي ﷺ لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه (د. ج. هق) .

وعن نافع : أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا أحرم من مكة لم يطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى ، وكان لا يسعى إذا طاف حول البيت إذا أحرم من مكة .

قال الشافعي في القديم في قوله « لا يسعى » يعني لا يرمل . قال : ومن أحرم من مكة أو طاف قبل منى ثم طاف يوم النحر لم يرمل ، إنما يرمل من كان ابتداء طوافه (هق) .

وعن نافع عن ابن عمر : رضي الله عنهما أنه قال : ليس على النساء سعي - أي رمل - بالبيت ولا بين الصفا والمروة .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : يا معشر النساء ليس عليكم رمل بالبيت لكن فينا أسوة .

رواهما البيهقي .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عام حج عن الرمل فقال « إن الله قد كتب عليكم السعي فاسعوا » .

(طس) وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف .

وعن سهل بن حنيف : ﷺ أن رسول الله ﷺ لما اعتمر وكان في الطريق قالوا : لو أننا نظرنا إلى بعير سمين فنحنناه فاكلناه

أما طواف القدوم : فقد اختلف في وجوبه

فذهب الإمامان مالك وأبو ثور وبعض أصحاب الإمام الشافعي إلى أنه فرض لقوله تعالى ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ ولفعله ﷺ وقوله ﴿ خذوا عني مناسككم ﴾ .

وذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي أحمد إلى أنه سنة .

قالوا : لأنه ليس فيه إلا فعله ﷺ وهو لا يدل على الوجوب .

وأما الاستدلال على الوجوب بالآية فقال شارح البحر : إنها لا تدل على طواف القدوم لأنها في طواف الزيارة أي الإفاضة إجماعاً اهـ .

قال الشوكاني : والحق الوجوب ، لأن فعله ﷺ مبين لمجمل واجب هو قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ وقوله ﷺ ﴿ خذوا عني مناسككم ﴾ وقوله ﴿ حجوا كما رأيتموني أحج ﴾ .

وهذا الدليل يستلزم وجوب كل فعل فعله النبي ﷺ في حجه إلا ما خصه دليل ، فمن ادعى عدم وجوب شيء من أفعاله في الحج فعليه الدليل على ذلك ، وهذه كلية فعليك بملاحظتها في جميع الأبحاث التي ستمر بك اهـ .

وفي أحاديث الباب : دلالة على مشروعية الرمل في الطواف الأول في الثلاثة الأشواط الأول وأنه سنة ، والطواف الأول هو طواف القدوم وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة .

قال النووي رحمه الله : ولا يسن ذلك إلا في طواف العمرة وفي طواف واحد في الحج ، واختلفوا في ذلك الطواف ، وهما قولان للشافعي أحدهما أنه إنما يشرع في طواف يعقب سعي ، ويتصور ذلك في طواف الإفاضة ولا يتصور في طواف الوداع لأن شرط طواف الوداع أن يكون قد طاف للإفاضة فعلى هذا القول إذا طاف للقدوم وفي نيته أن يسعى بعده استحب الرمل فيه وإن لم يكن هذا في نيته لم يرمل فيه بل يرمل في طواف الإفاضة .

والقول الثاني : أنه يرمل في طواف القدوم سواء أراد السعي بعده أم لا والله أعلم .

قال أصحابنا : فلو أخل بالرمل في الثلاث الأول من السج لم يأت به في الأربع الأواخر ، لأن السنة في الأربع الأخيرة المشي على العادة فلا يغيره ، ولو لم يمكنه الرمل للزحمة أشار في هيئة مشيه إلى صفة الرمل ، ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة للزحمة وأمكنه إذا تباعد عنها فالأولى أن يتباعد ويرمل ، لأن فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها ، والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لا في نفسها ، فكان في تقديم ما تعلق بنفسها أولى والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية المشي بين الركنين في الثلاثة الأشواط (٢٣/١٢) الأول ، ولكن كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ بأنه ﷺ رمل مع أصحابه في حجة الوداع من الحجر إلى الحجر كما في أحاديث الباب ، وتقدم الكلام عليه في الشرح .

وفي أثر ابن عمر وعائشة : المذكورين في الزوائد دلالة على أن النساء ليس عليهن رمل في الطواف بالبيت ولا بين الصفا والمروة .

وحكى النووي اتفاق العلماء على ذلك : ولو ترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تارك سنة ولا شيء عليه عند الجمهور . وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون المالكي : إذا ترك الرمل لزمه دم ، وكان الإمام مالك يقول به ثم رجع .

وأجمعوا على أنه لا رمل على من أحرم بالحج من مكة من غير أهلها وهم المتمتعون لأنهم قد رملوا في حين دخولهم حيث طافوا للقدوم .

واختلفوا في أهل مكة هل عليهم إذا حجوا رمل أم لا .

فقال الإمام الشافعي : كل طواف قبل عرفة مما يوصل بينه وبين السعي فإنه يرمل فيه .

وكان الإمام مالك يستحب ذلك .

وكان ابن عمر لا يرى عليهم رملًا إذا طافوا بالبيت على ما روى عنه مالك .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية الاضطباع في الطواف وتقدم معناه في الشرح ، وهو أن يدخل إزاره تحت يبطه الأيمن ويرد طرفه على منكبيه الأيسر فيكون منكبه الأيمن مكشوفاً ، وهذه الهيئة هي المذكورة في حديث ابن عباس المذكور في الباب ، والحكمة في فعله أنه يعين على إسراع المشي .

وقد ذهب إلى استحبابه الجمهور : سوى الإمام مالك فإنه قال : الاضطباع لا يعرف ولا رأيت أحداً يفعله .

وقال النووي في شرح المذهب : اتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على استحباب الاضطباع في الطواف واتفقوا على أنه لا يسن في غير طواف الحج والعمرة وأنه يسن في طواف العمرة وفي طواف واحد في الحج وهو طواف القدوم أو الإفاضة ، ولا يسن إلا في أحدهما .

قال : وحاصله أنه يسن في طواف يسن فيه الرمل ولا يسن في ما لا يسن فيه الرمل ، وهذا لا خلاف فيه اهـ .

قال صاحب المذهب : ولا ترمل المرأة ولا تضطبع ، لأن في

الرمل تبين أعضاؤها وفي الاضطباع ينكشف ما هو عورة منها
اهد .

قال النووي في شرحه : واتفقت نصوص الشافعي
والأصحاب على ذلك والله أعلم . (٢٤/١٢)

٥-٣- فضل الطواف والركن اليماني

والحجر الأسود ومقام إبراهيم

٤٣٣٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ مَسَحَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَالرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ^(١) يَحُطُّ الْخَطَايَا حُطًّا ^(٢) .
[مسند أحمد ج ٥٢١]

(١) سمي هذا الركن بالأسود لكون الحجر الأسود فيه والمراد مسح الحجر الأسود بيده وتقبيله إن لم يمكنه تقبيله وإلا فيمسحه بيده ويقبله بفيه ، أما الركن اليماني فيمسحه بيده ولا يقبله كما ذهب إليه الجمهور ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك .

(٢) أي يسقطها وهو كناية عن غفران الذنوب ، وأكد بالمصدر إفادة لتحقيق وقوع ذلك .

تخریجه : (نس.حب) وفي إسناده عطاء بن السائب ثقة ، ولكنه اختلط ، وحسنه المناري والسيوطي ، ويؤيده الحديث الآتي بعده .

ورواه البيهقي بسنده عن عبد الله بن عمر الليثي عن أبيه قال : قلت لابن عمر : مالي رأيتك تزاحم على هذين الركنين ؟ لم أر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يزاحم عليهما غيرك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول « مسحهما يحط الخطايا » .

٤٣٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبٍ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لَابْنِ عُمَرَ : مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ ، الْمَحْجَرِ الْأَسْوَدَ ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنْ أَفْعَلْتُ ذَلِكَ ^(١) ، فَقَدْ مَسَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ اسْتَلِمْتُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا ، قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ طَافَ أَسْبُوعًا ^(٢) يُحْصِيهِ ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ^(٣) كَانَ لَهُ كَعْدَلِ رَقَبَةٍ ^(٤) ، قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا ^(٥) ، إِلَّا

كَبَيْتَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَحُطُّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ . [مسند أحمد ج ٤٤٦٢]

(١) يعني إن أخص هذين الركنين بالاستلام فلا إلام على ذلك لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ . فـ « إن » شرطية والجواب مقدر ودليل الجواب قوله « فقد سمعت الخ » .

(٢) أي سبع مرات . ومنه : قيل : أسبوعاً للأيام السبعة ، ويقال له سبع بلا ألف على لغة قليلة ، وقيل هو جمع سبع أو سبع كبرد ويرود وضرب وضروب .

وقوله « بحصيه » : أي يكلمه عدداً ويراعي ما يعتبر في الطواف من الشروط والآداب .

(٣) هما ركعتا الطواف يصليهما عقب فراغه من الطواف خلف مقام إبراهيم ، وقد جاء مصحراً به في حديث جابر الطويل وتقدم في باب صفة حج النبي ﷺ في الجزء الحادي عشر .

(٤) العدل والعدل بالكسر والفتح في الحديث ، وهما بمعنى المثل ، وقيل هو بالفتح ما مثله من جنسه ، بالكسر ما ليس من جنسه (٢٥/١٢) وقيل بالعكس (نه) .

والمعنى أن من طاف وصلى ركعتين بعد الطواف بالشروط المتقدمة كان له مثل إعتاق رقبة في الثواب ، والكاف زائدة في قوله « كعدل » .

(٥) يعني في الطواف .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وهذا لفظه .

والتزمي ولفظه « إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن مسحهما كفارة للخطايا » وسمعت يقول « ولا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئته وكتب له بها حسنة » .

ورواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد وابن خزيمة في صحيحه ولفظه « إن أفعل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مسحهما يحط الخطايا » وسمعت يقول « من طاف بالبيت لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلا كتب الله له حسنة وحط عنه خطيئته وكتب له درجة » وسمعت يقول « من أحصى أسبوعاً كان كعتق رقبة » .

ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً أن النبي ﷺ قال « مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطاً » .

قال المنذري : روه كلهم عن عطاء بن السائب عن عبد الله اهد .

قلت : يريد أن عطاء غتلف فيه ، بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه لأنه اختلط في آخر أمره والله أعلم .

والمعنى أن الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن والبركة شارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها .

وأقول : لا ملجئ لهذا التأويل بل يحمل الحديث على ظاهره إذ لا مانع من ذلك عقلاً ولا نقلاً ، لا سيما وقد جاء هذا الحديث عند الطبراني بلفظ يبعد التأويل وسيأتي في التخريج .

قال الحافظ : واعترض بعض الملحدّين على هذا الحديث فقال : كيف سودته خطايا المشركين ولم تبيضه طاعات أهل التوحيد ؟

وأجيب بما قال ابن قتيبة : لو شاء الله لكان ذلك ، وإنما أجرى الله العادة بأن السواد يصيب ولا يصبغ على العكس من البياض .

وقال المحب الطبري : في بقائه أسود عبرة لمن له بصيرة فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد تأثيرها في القلب أشد .

قال وروي عن ابن عباس : إنما غيره بالسواد لئلا ينتظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة .

فلن ثبت فهذا هو الجواب ، لكن قال الحافظ : أخرجه الحميدي في فضائل مكة بإسناد ضعيف .

(٢) لفظ الترمذي : أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم .

تخريجه : (حق. خز. مد.) وقال : حديث حسن صحيح .

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير بإسناد حسن ولفظه قال « الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره ، وكان أبيض كاللؤلؤ لما مسه من رجس الجاهلية ، ما مسه ذو علة إلا برا » .

وفي رواية : لابن خزيمة « قال : الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه (٢٧/١٢) وقبله من أهل الدنيا » .

وقوله « لها » مقصوراً جمع مهة ، وهي البلورة .

٤٣٤٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ج ١٣٩٨٦]

تخريجه : هكذا رواه الإمام أحمد موقوفاً على أنس .

ورواه البزار والبيهقي والطبراني في الأوسط مرفوعاً وفيه عمر بن إبراهيم العبدي وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف . قاله الهيثمي .

ورواه الترمذي في أواخر الحج بلفظ حديث الباب ، وقال : هذا حديث حسن .

٤٣٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : يَأْتِي هَذَا الْحَجَرُ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَهُ عَيْنَانِ يَبْصُرُ بِهِمَا ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ ، يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٢١٥]

(١) يعني الحجر الأسود يبعثه الله يوم القيامة كما يبعث الخلائق ولفظ الترمذي « والله ليعتث الله يوم القيامة له عينان الخ » .

(٢) « بحق » متعلق بـ « استلمه » أي استلمه إيماناً واحتساباً ، ويجوز أن يتعلق بـ « يشهد » ، والحديث محمول على ظاهره ، فإن الله تعالى قادر على إيجاد البصر والطق في الجمادات ، لأن الأجسام متشابهة في الحقيقة يقبل كل منها ما يقبل الآخر من الأعراض ، هذا مذهب السلف والراسخين في العلم ، وهو الذي اعتقده وأدين الله عليه .

وذهب آخرون إلى تأويله بأن ذلك كناية عن تحقيق ثواب المستلم وأن سعيه لا يضيع ، ولا أدري ما الذي ألجأهم إلى ذلك . ألم يسمعوا قول الله تعالى في كتبه اللّٰهين ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْسًا فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْسَ عِلَاقَةً . فَخَلَقْنَا الْعِلَاقَةَ مَضْمَةً . فَخَلَقْنَا الْمَضْمَةَ عِظَامًا . فَكَوْنُوا الْعِظَامَ حِمَاءً . ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ . فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ من كان هذا خلقه وهذه قدرته أليس يقدر على خلق عينين ولسان للحجر ؟ بلى قادر ، اللهم له المنا الصواب وقنا شر الزين والزلل ووقتنا لصالح العمل أمين .

تخريجه : (مد. ج. حق. خز. حب.) وصححه .

وقال الترمذي : حديث حسن .

ورواه الطبراني في الكبير ولفظه « يبعث الله الحجر الأسود والركن اليماني يوم القيامة ولهما عينان ولسانان وشفتان يشهدان لمن استلمها بالوفاء » .

٤٣٤١- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ ^(١) ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ التَّلَجِّ ^(٢) ، حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشَّرِّ . [مسند أحمد ج ٣٥٣٧]

(١) أوله بعض الشراح بإرادة المبالغة في تعظيم شأن الحجر وتفتيح أمر الخطايا والذنوب .

الثالثة .

قيل : قتل يوم الجمل ولا يصح ذلك بل تأخر إلى خلافة الوليد اهـ .

(٢) أي أقسم بالله تعالى وثلث القسم للتأكيد ، ووضع إصبعه في أذنيه تأكيد ثان ، واللام في قوله « لسمعت » تأكيد ثالث ، وكل هذه التأكيدات ليثبت أنه سمع الحديث بأذنيه من رسول الله ﷺ بدون واسطة .

(٣) المراد بالركن هنا الحجر الأسود كما في اللفظ الآخر ، وأما المقام فمقام إبراهيم ، وهو الحجر الذي كان إبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة لما ارتفع الجدار أثناء إسماعيل عليه السلام به ليقوم فوقه ويتاوله الحجارة فيضعها بيده لرفع الجدار . وكلما كمل ناحية انتقل إلى الناحية الأخرى يطوف حول الكعبة وهو واقف عليه وهكذا حتى تم جدران الكعبة ، وكانت آثار قدميه ظاهرة فيه ؛ ولم يزل هذا معروفاً تعرفه العرب في جاهليتها ، ولهذا قال أبو طالب في قصيدته المعروفة اللامية :

وموطىء إبراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافياً غير ناعل
وقد أدرك المسلمون ذلك فيه أيضاً كما قال عبد الله بن وهب : أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثهم « قال : رأيت المقام فيه أصابعه عليه السلام وأخص قدميه غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم » .

وروى البيهقي بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن المقام كان زمان رسول الله ﷺ وزمان أبي بكر ﷺ ملتصقاً بالبيت ، ثم آخره عمر بن الخطاب ﷺ .

قال الحافظ ابن كثير : إسناده صحيح .

قال : ومكانه معروف اليوم إلى جانب الباب مما يلي الحجر بمئة الداخل من الباب في البقعة المستقلة هناك .

(٣) أي أذهبه .

قال القاري : أي مماس المشركين لهما ، ولعل الحكمة في طمسهما ليكون الإيمان غيباً لا عينياً .

تخرجه : (مد . حب . ك . هن) .

قال الحافظ : أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وفي إسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف .

قال الترمذي : حديث غريب ويروى عن عبد الله بن عمرو موقوفاً .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : وقفه أشبه ، والذي رفعه عثمان العبدري أبو سليمان الحجي ، وقد ينسب لجمده . ثقة من (٢٩/١٢) ليس بقوي اهـ .

٤٣٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الرُّكْنَ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ ^(٢) ، لَهُ لِسَانٌ وَمِثْقَلَتَانِ . [مسند أحمد ج ٦٩٧٨]

(١) المراد بالركن الحجر الأسود .

(٢) اسم جبل بمكة وهو أحد الأخشين .

قال الأزرقى : الأخشاب بمكة هما الجبلان ، أحدهما أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا إلى السويد إلى الخدمة وكان يسمى في الجاهلية - الأمين ، لأن الحجر الأسود كان مستودعاً فيه عام الطوفان .

قال الأزرقى : وبلغني عن بعض أهل العلم من أهل مكة أنه قال : إنما سمي أبا قبيس لأن رجلاً كان يقال له أبو قبيس بنى فيه ، فلما صعد فيه بالبناء سمي الجبل أبا قبيس .

قال مجاهد : أول جبل وضعه الله تعالى على الأرض حين مادت أبو قبيس ، وأما الأخشب الآخر فهو الجبل الذي يقال له الأحمر ، وكان يسمى في الجاهلية الأعرف ، وهو الجبل المشرف على قريعتان وعلى دور عبد الله بن الزبير اهـ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وزاد « يشهد لمن استلمه بالحق وهو يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه » .

وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال : يخطئ وفيه كلام ، وثقة رجاله رجال الصحيح .

٤٣٤٤- عَنْ مُسَافِعٍ ^(١) بْنِ شَيْبَةَ ، سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) (يَعْنِي ابْنَ الْقَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : فَأَنْشُدُ بِاللَّهِ ^(٢) ثَلَاثًا ، وَوَضَعَ إصْبَعَهُ فِي أُذُنَيْهِ : لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الرُّكْنَ ^(٣) وَالْمَقَامَ (وَفِي لَفْظٍ إِنَّ الْحَجَرَ وَالْمَقَامَ) يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ ، طَمَسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُمَا ^(٤) ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ طَمَسَ نُورَهُمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (وَفِي لَفْظٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) . [مسند أحمد ج ٧٠٠٠]

(١) هو مسافع بن عبد الله (٢٨/١٢) ابن شيبه ، فشيبة جمده وقد نسب إليه .

قال الحافظ في التريب : مسافع بن عبد الله بن شيبه بن عثمان العبدري أبو سليمان الحجي ، وقد ينسب لجمده . ثقة من

زوائد الباب :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما « نزل الركن الأسود من السماء فوضع على أبي قبيس كانه مهاة بيضاء أي بلورة فمكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد إبراهيم » .

(طب) ورجاله ثقات .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ « لولا ما طبع الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها وأيدي الظلمة والأئمة لاستشفى به من كان به عاهة . ولأنقى اليوم كهشة يوم خلق الله ، وإنما غيره بالسواد لئلا ينظر أهل النار إلى زينة الجنة وليصبرن إليها ، وإنها لياقوتة من ياقوت الجنة ، وضعه الله حين أنزل آدم في موضع الكعبة والأرض يومئذ طاهرة ولم يعمل فيها شيء من المعاصي وليس لها أهل ينجسونها ، فوضع له صف من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من سكان الأرض . وسكانها يومئذ الجن ، لا ينبغي لهم أن ينظروا إليه لأنه شيء من الجنة ، ومن نظر إلى شيء من الجنة دخلها ، فليس ينبغي أن ينظر إليها إلا من وجبت له الجنة والملائكة يذودونهم عنه وهم وقوف على أطراف الحرم يقدفون بهم من كل جانب ، ولذلك سمي الحرم لأنهم يحولون في ما بينهم وبينه » .

(طب) وفيه من لم أعرفه ولا له ذكر .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « بيعت الله الحجر الأسود والركن اليماني يوم القيامة ولهما عينان ولسانان وشفطان يشهدان لمن استلمها بالوفاء » .

(طب) من طريق بكر ابن محمد القرشي عن الحارث بن غسان وكلاهما لم أعرفه .

وعن عائشة رضي الله عنها : قالت : قال رسول الله ﷺ « أشهدوا هذا الحجر خيراً فإنه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفطان يشهد لمن استلمه » .

(طس) وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقي رجاله ثقات .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن محمد بن المنكدر : عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من طاف بالبيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعدل رقية يعتقها » .

(طب) ورواته ثقات .

عن حميد بن أبي سوية : قال : سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت ، فقال عطاء حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال « وكل به سبعون ملكاً فمن

قال : اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين » فلما بلغ الركن الأسود قال : يا أبا محمد ما بلقت في هذا الركن الأسود ؟ فقال عطاء : حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من فاضله فأما يفاوض يد الرحمن » قال له ابن هشام : يا أبا محمد فالطواف ؟ قال عطاء : حدثني أبو هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ قال « من طاف البيت سبعا ولا يتكلم إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله بحيث عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ، ومن (٣٠/١٢) طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه » .

أورده الحافظ المنذري وقال : رواه ابن ماجه عن إسماعيل بن عياش حدثني حميد بن أبي سوية وحسنه بعض مشايخنا .

وقوله « وكل به » أي بالتأمين لمن دعا عنده .

وقوله « فاضله » أي قابله بوجهه .

وقوله « فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه » معناه أنه إذا تكلم بكلام الدنيا كان في الرحمة برجليه فقط دون سائر جسده ، بخلاف من يذكر الله في تلك الحالة فإنه يكون في الرحمة بتمام جسده والله أعلم .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة . ستين للطافين وأربعين للمصلين » .

(هق) بإسناد حسن .

وعنه أيضاً : قال : قال رسول الله ﷺ « من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

(مد) وقال : حديث غريب . سألت محمداً يعني البخاري عن هذا الحديث فقال : إنما يزوي عن ابن عباس من قوله .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على فضل الطواف لمن أتى به كاملاً مراعيّاً شروطه وأدابه كالطهارة من الحدث والنجس في الثوب والبدن ومستر العورة . وأن يطوف داخل المسجد . وأن يستكمل سبع طوافات . وأن يتدئ طوافه من الحجر الأسود مع استلامه وتقبيله واستلام الركن اليماني وعدم الكلام إلا بذكر الله تعالى ، من فعل ذلك كان له عند الله فضل عظيم وثواب جسيم .

وفيها أيضاً : دلالة على فضل الركن اليماني والحجر الأسود ومقام إبراهيم وأنها ياقوتتان من الجنة ، وقد أثبتنا في الشرح بما فيه الكفاية والله الموفق .

٥-٤- استلام الركن الأسود واليماني

وعدم استلام الركنين الآخرين

٤٣٤٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَالْأَسْوَدَ كُلَّ طَوَافٍ، وَلَا يَسْتَلِمُ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحَجَرَ^(١). [مسند أحمد ج ٥٩٦٥ ح ٥٩٦٥]

٤٣٤٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي فِي كُلِّ طَوَافٍ. [مسند أحمد ج ٤٦٨٦ ح ٤٦٨٦]

(١) يعني الركنين الشاميين لأنهما ليسا على قواعد إبراهيم.

تخریجه: (د. نس. حق) وفي إسناده عبد العزيز بن أبي رواد فيه مقال.

قال (٣١/١٢) يحيى بن سليم الطائفي: كان يرى الإرجاء.

وقال يحيى القطان: هو ثقة لا يترك لرأي أخطأ فيه.

وقال ابن المبارك: كان يتكلم ودموعه تسيل.

ووثقه ابن معين وأبو حاتم.

٤٣٤٧- (عَنْ مَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ)، أَنَّهُ قَالَ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَمْسُحُ مِنَ الْيَمِينِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ. [مسند أحمد ج ٦٠١٧ ح ٦٠١٧]

(١) قال النووي: اليمانيان بتخفيف الياء هذه هي اللفة الفصحى المشهورة، وحكى سيويه والجريري وغيرهما فيها لغة أخرى بالتشديد، فمن خفف قال هذه نسبة إلى اليمن. فالألف عوض من إحدى ياءي النسب فتبقى الياء الأخرى مخففة، ولو شددناها لكان جمعاً بين العوض والمعوذ وذلك ممتنع، ومن شدد قال الألف في اليماني زائدة، وأصله اليمني فتبقى الياء مشددة وتكون الألف زائدة كما زيدت التون في صنعاني وربقاني ونظائر ذلك.

قال: والركنان اليمانيان هما الركن الأسود والركن اليماني وإنما قيل لهما اليمانيان للتغليب كما قيل في الأب والأم الأبوان. وفي الشمس والقمر القمران. وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما العمران وفي الماء والتمر الأسودان. ونظائره مشهورة.

تخریجه: (ق. حق) والأربعة إلا الترمذي.

٤٣٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ: الْيَمَانِي وَالْأَسْوَدَ. [مسند أحمد ج ٣٥٣٣ ح ٣٥٣٣]

تخریجه: (خ. حق) ورواه أيضاً مسلم مختصراً على المرفوع منه. (٣٢/١٢)

٤٣٤٩- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: طَفْتُ مَعَ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ)، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ الرُّكْنِ الَّذِي يَلِي الْبَابَ مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ^(١) أَخَذْتُ يَدَيْهِ لِيَسْتَلِمَ، فَقَالَ: أَمَّا طَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَانْفُذْ عَنْكَ^(٢) فَإِنَّ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَدَ حَسَنَةً. [مسند أحمد ج ٢٥٣٣ ح ٢٥٣٣]

٤٣٥٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: طَفْتُ مَعَ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ)، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، قَالَ يَعْلَى: فَكُنْتُ مِمَّا يَلِي الْيَمِينِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الرُّكْنَ الْغَرْبِي الَّذِي يَلِي الْأَسْوَدَ جَرَزْتُ يَدَيْهِ لِيَسْتَلِمَ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَلَا تَسْتَلِمُ؟ قَالَ: أَلَمْ تَطُفْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَفَرَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْغَرْبِيَيْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَفَلَيْسَ لَكَ فِيهِ أَسْوَدَ حَسَنَةً؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَانْفُذْ عَنْكَ. [مسند أحمد ج ٣١٣٣ ح ٣١٣٣]

(١) هو أحد الركنين الشاميين.

(٢) في الطريق الثانية «فانفذ عنك» والمعنى واحد أي دعه وتجاوز، يقال: سر عنك وانفذ عنك أي امض عن مكانك وجزه.

تخریجه: (حق) وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه من طريق آخر وفيه رجل لم يسم.

قلت: هي الطريق الثانية من حديث الباب.

قال: ورواه الطبراني في الأوسط اهـ.

قلت: وللإمام أحمد وأبي يعلى عن يعلى بن أمية قال: طفت مع عثمان فاستلما الركن فذكر نحو حديث الباب بإبدال عمر بعثمان فاعلم القصة وقعت ليعلى بن أمية مرتين، مرة مع عمر ومرة مع عثمان.

رواه أبو يعلى بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح وسند الإمام أحمد فيه راو لم يسم والله أعلم.

٥-٥- استلام الحجر الأسود وتقبيله وما

يقال عند ذلك وما يفعل من زوجه

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، فَلَا أَدْعُ اسْتِلَامَهُ فِي شَيْئِهِ وَلَا رَحْمَةٍ ^(١) . [مسند احمد ح ٤٤٦٣]

(١) يريد أنه كان حريصاً على استلامه في الزحام وغيره .

تخریجه : (ق. نس. وغيرهم) . (٣٤/١٢)

٤٣٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكَبَ عَلَى الرُّكْنِ ^(١) ، فَقَالَ : إِنِّي لَا عَلِمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ، وَلَوْ لَمْ أَرِ حَبِيْبَكَ ﷺ وَقَبْلَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ وَلَا قَبْلَكَ ^(٢) ، وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ^(٣) . [مسند احمد ح ١٣١]

(١) أي لزمه .

(٢) جاء في رواية عند الشيخين « إنني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلك » .

قال الطبري : إنما قال ذلك عمر ﷺ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية ، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع رسول الله ﷺ ، لا لأن الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان اهـ .

(٣) استدلل عمر ﷺ بالآية على أنه ما قبله إلا تأسباً برسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لأنه قبله .

تخریجه : (ق. د. نس. هق) بالفاظ مختلفة .

٤٣٥٤- عَنْ عَبَّاسِ بْنِ رِيْعَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْظُرُ إِلَى الْحَجَرِ ^(١) ، فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ . ثُمَّ قَبَّلَهُ . [مسند احمد ح ٩٩]

(١) لفظ مسلم « رأيت عمر ﷺ يقبل الحجر ويقول : إنني لأقبلك وأعلم أنك حجر ، ولو لا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقبلك لم أقبلك » .

تخریجه : (ق. د. نس. مذ. هق) .

٤٣٥٥- عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

٤٣٥١- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا ^(١) سَأَلَ (ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْحَجَرِ) قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ ^(٢) : أَرَأَيْتَ إِذَا زُجِحَتْ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : اجْعَلْ (أَرَأَيْتَ) بِالتَّيْمَنِ ! ^(٣) رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ . [مسند احمد ح ٦٣٩٦]

(١) جاء هذا (٣٣/١٢) الحديث في رواية أبي داود الطيالسي عن حماد : حدثنا الزبير سالت ابن عمر - الحديث .

فالظاهر أن الرجل المبهم هنا هو الزبير بن عربي راوي الحديث وقد أبهم نفسه لفرض .

وقوله « عن الحجر » : أي عن استلام الحجر وتقبيله .

(٢) لفظ البخاري « قال : قلت : رأيت إن زحمت ، أرايت إن غلبت » ، فالرجل المبهم في رواية الإمام أحمد القائل « أرايت إن زحمت » هو الزبير بن عربي من غير شك .

ومعنى قوله « أرايت إن زحمت » أي أخبرني ما أصنع إذا زحمت .

قال الحافظ : وزحمت بضم الزاي بغير إشباع ، وفي بعض الروايات بزيادة واو .

(٣) هذا يشعر بأن الرجل يماني ، وقد وقع في رواية أبي داود الطيالسي « اجعل أرايت عند ذلك الكوكب » ، وإنما قال له ذلك لأنه فهم منه معارضة الحديث بالرأي فأنكر عليه ذلك وأمره إذا سمع الحديث أن يأخذ به ويتقي الرأي ، والظاهر أن ابن عمر لم ير الزحام عنراً في ترك الاستلام .

وقد روى سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال : رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدمي .

ومن طريق أخرى أنه قبل له في ذلك ، قال : هوت الأفئدة إليه فأريد أن يكون فؤادي معهم .

وروى الفاكهي من طرق عن ابن عباس كراهة المزاحمة وقال : لا يؤذي ولا يؤذى ؛ أفاده الحافظ .

تخریجه : (خ. نس. مذ. والطيالسي) .

٤٣٥٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ

رواه أبو يعلى بإسنادين وفي أحدهما جعفر بن محمد المخزومي وهو ثقة وفيه كلام ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار من الطريق الجيد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقبل الركن « يعني الأسود » ويصيح خده عليه .

(عل) وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف .

وعن سعد بن طارق عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ، فإذا ازدحم الناس على الحجر استلمه بمحجن ييده .

(طب) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن قدامة قال : البخاري فيه نظر وبقية رجاله ثقات .

وعن زيد بن جبير : أن رجلاً ذكر لابن عمر الحجر ومسحه بحال يني وبينه فلا تستطيع أن تمسه ، فقال عبد الله : كنا نقرعه بالمصى إذا لم نستطع مسحه .

(طب) بإسناد وبعضها رجاله ثقات .

وعن عبد الله بن عمر قال : طوفوا بهذا البيت واستلموا هذا الحجر فإني كانا حجرتين أبطأ من الجنة فرفع أحدهما (٣٦/١٢) وسيرفع الآخر ، فإن لم يكن كما قلت فمن مر بقبري فليقل هذا قبر عبد الله بن عمرو الكذاب .

وفي رواية عن عبد الله بن عمرو أيضاً قال : نزل جبريل عليه السلام بهذا الحجر من الجنة فتمتعوا به فإنكم لا تزالون بخير ما دام بين أظهركم فإنه يوشك أن يأتي فيرجع به من حيث جاء به .

رواه كله الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن نافع قال : كان ابن عمر إذا استلم الحجر قال : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك وسنة نبيك ، ثم يصلي على النبي ﷺ .

(طس) ورجاله رجال الصحيح .

وعن علي بن عبد الله أنه كان إذا استلم الحجر قال : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباع سنة نبيك ﷺ .

(طس) وفيه الحارث وهو ضعيف وقد وثق .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي ، وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : استقبل رسول الله ﷺ الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه يكي طويلاً فالتفت فإذا عمر يكي ، فقال : يا عمر ها هنا تسكب العبرات .

إليه وصحبه وسلم قال له : يَا عُمَرُ ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ ، لَا تُزَاجِمُ عَلَى الْحَجَرِ قَتَادَةَ الضَّعِيفِ ^(١) ، إِنْ وَجَدْتَ خَلْفَكَ فَاسْتَقْبَلْهُ فَهَلَلْ وَكَبِّرْ . [مسند أحمد ج ١٩٠]

(١) فيه دلالة على أنه لا يجوز لمن كان له فضل قوة أن يضايق الناس إذا اجتمعوا على الحجر لما يتسبب عن ذلك من أذية الضعفاء والإضرار بهم ولكنه يستلمه خالياً إن تمكن (٣٥/١٢) وإلا اكتفى بالإشارة والتلهيل والتكبير مستقبلاً له .

وتقدم أن الفاكهي روى من طرق عن ابن عباس كراهة المزاحمة وقال : لا يؤذى ولا يؤذي .

تحقيقه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفيه راو لم يسم .

زوائد الباب :

عن نافع قال : رأيت ابن عمر استلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال : ما تركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يفعله (ق) وغيرهما .

وعن سويد بن غفلة قال : رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله ﷺ بك حفيأً أي محتباً (م نس. هق) .

وعن حنظلة قال : رأيت طاوساً يمر بالركن فيأن وجد عليه زحاماً مر ولم يزاحم ، وإن رآه خالياً قبله ثلاثاً ، ثم قال : رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك .

وقال ابن عباس : رأيت عمر بن الخطاب فعل مثل ذلك ، ثم قال : إنك حجر لا تنفع ولا تضر ولو لا أنني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ، ثم قال عمر : رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل ذلك (نس) .

وعن عامر بن ربيعة عنه قال : لم يكن رسول الله ﷺ يستلم من الأركان إلا الركن اليماني والأسود .

(بز) وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف .

وعن عبد الرحمن بن عوف : قال رسول الله ﷺ « كيف فعلت في استلام الركنين ؟ » قلت : كل ذلك قد فعلت ، استلمت وتركته فقال « أصبت » .

رواه البزار والطبراني في الصغير متصلاً .

ورواه البزار أيضاً والطبراني في الكبير مرسلًا ورجال المرسل رجال الصحيح وشيخ البزار في المرفوع أحمد بن محمد بن سعيد الأنماطي ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر وسجد عليه ، ثم عاد فقبله وسجد عليه ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ .

يستلم الركنان فقط لأحاديث الباب ، واحتج من رأى استلام جميعهما بما روي عن جابر قال « كنا نرى إذا طفنا أن نستلم الأركان كلها » وسأيت الكلام عليه في الباب التالي .

وإنما خص الركنان المذكوران بالاستلام دون غيرهما بما تقدم أنهما على قواعد إبراهيم وخص الحجر الأسود بالتقيل لما ثبت في فضله وأنه من الجنة .

قال النووي رحمه الله : وقد أجمعت الأمة على استحباب استلام الركنتين اليمانيين .

واتفق الجمهور على أنه لا يمسح الركنتين الآخرين اهـ .

وذهب بعض أهل العلم إلى استحباب تقبيل الركن اليماني ووضع الخد عليه عملاً بحديث ابن عباس المذكور في الزوائد ، رواه البيهقي .

ورواه أيضاً البخاري في التاريخ والدارقطني وهو ضعيف . والثابت عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ كان يستلمه فقط ، فإن صح حديث ابن عباس حمل على أنه أراد الأسود بقوله « اليماني » لأنه يقال له اليماني أيضاً ، وقد أشار إلى ذلك البيهقي والله تعالى أعلم .

أما تقبيل الحجر الأسود خاصة : فقد أجمع العلماء على أنه من سنن الطواف أيضاً إن قدر ، وإن لم يقدر على الدخول إليه قبل يده لحديث نافع المذكور في الزوائد قال « رأيت ابن عمر استلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال : ما تركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يفعل » رواه الشيخان وغيرهما .

قال النووي رحمه الله : فيه استحباب تقبيل اليد بعد استلام الحجر الأسود إذا عجز عن تقبيل الحجر ، وهذا الحديث معمول على من عجز عن تقبيل الحجر وإلا فالقادر يقبل الحجر ولا يقتصر في اليد على الاستلام بها ، وهذا الذي ذكرناه من استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام للعاجز هو مذهبا ومذهب الجمهور .

وقال القاسم بن محمد التابعي المشهور : لا يستحب التقبيل .

وبه قال مالك في أحد قوله والله أعلم اهـ .

وفي حديثي ابن عمر وابن عباس : المذكورين في الزوائد مشروعية تقبيل الحجر والسجود عليه ووضع الخد .

أما التقبيل والسجود : فقد جاء في حديث ابن عمر .

وأما التقبيل ووضع الخد : فقد جاء في حديث ابن عباس عند الحاكم وغيره ، وقد جاء معنى ذلك في حديث سويد بن غفلة عند مسلم والنسائي ، قال : رأيت عمر قبل الحجر والترمه ، وقال :

(ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى فأتى النبي ﷺ باب المسجد فأنشأ راحلته ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ، ثم رمل ثلاثاً ومشي أربعاً حتى فرغ ، فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه .

(ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن جعفر بن عبد الله وهو ابن الحكم قال : رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ، ثم قال : رأيت خالك ابن عباس يقبله ويسجد عليه .

وقال ابن عباس : رأيت عمر بن الخطاب قبله وسجد عليه ، ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ قبل هكذا ففعلت .

(ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ استلم الحجر قبله واستلم الركن اليماني فقبل يده .

(هق) وقال : فيه عمر بن قيس المكسي ضعيف وقد روى في تقبيله خبر لا يثبت .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا استلم الركن اليماني قبله ووضع خده الأيمن عليه .

(هق) وقال تفرد به عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف .

قال : والإخبار عن ابن عباس في تقبيل الحجر الأسود والسجود عليه إلا أن يكون أراد به الركن اليماني فإنه أيضاً يسمى بذلك فيكون موافقاً لغيره اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية استلام الركنتين الأسود واليماني وعلى مشروعية تقبيل الحجر الأسود دون غيره .

وقد اتفق العلماء على أن استلام الركنتين المذكورين من سنن الطواف للرجال دون النساء ، واختلفوا هل تستلم الأركان كلها أم لا .

فذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة (٣٧/١٢) إلى إنه إنما

رايت رسول الله ﷺ بك حفيماً يعني معتبياً .

فالسجود ووضع الخد من معاني الالتزام .

قال النووي في قوله « والتزمه » إشارة إلى استحباب السجود على الحجر الأسود بأن يضع جبهته عليه ، فيستحب أن يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته عليه هذا مذهبا ومذهب الجمهور .

وحكاية ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد .

قال يعني ابن المنذر : وبه أقول .

قال : وقد روينا فيه عن النبي ﷺ وانفرد مالك عن العلماء فقال : السجود عليه بدعة .

واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة عن العلماء .

وأما الركن اليماني : (٣٨/١٢) فيستلمه ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه ، هذا مذهبا وبه قال جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة .

وقال أبو حنيفة : لا يستلمه .

وقال مالك وأحمد : يستلمه ولا يقبل اليد بعده .

وعن مالك رواية : أنه يقول يقبله .

وعن أحمد رواية أنه يقبله . والله أعلم .

وأما قول عمر رضي تعالى الله عنه : « لقد علمت أنك حجر وإني لأعلم أنك حجر وإنك لا تضر ولا تنفع » . فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله ﷺ في تقبيله وبه على أنه لولا الاقتداء به ﷺ لما فعله ، وإنما قال « وإنك لا تضر ولا تنفع » لئلا يغتر بعض قريبي العهد بالإسلام الذين كانوا القوا إعادة الأحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها . وكان العهد قريبا بذلك ، فخاف عمر رضي الله عنه أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به . فيشبهه عليه . فينبغي أن لا يضر ولا ينفع بذاته وإن كان امثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب ، فمعناه أنه لا قدرة له على نفع ولا ضرر وأنه حجر مخلوق كباقي المخلوقات التي لا تضر ولا تنفع ، وأشاع عمر هذا في الموسم ليشهد في البلدان ويحفظه عنه أهل الموسم المختلفون الأوطان والله أعلم اهـ .

وقال المهلب : حديث عمر هذا يرد على من قال : إن الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده .

قلت « الحجر يمين الله الخ » . جاء في حديث مرفوع عن جابر عند الخطيب وابن عساكر والطبراني ولكنه ضعيف .

قال : ومعاذ الله أن يكون لله جارحة ، وإنما شرع تقبيله

اختياراً ليعلم بالمشاهدة طاعة من يطيع وذلك شبيه بقصة إبليس حيث أمر بالسجود لآدم .

وقال الخطابي : معنى أنه يمين الله في الأرض أن من صافحه في الأرض كان له عند الله عهد ، وجرت العادة أن العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به فخطابهم بما يعهدونه .

وقال الحب الطبري : معناه أن كل ملك إذا قدم عليه الوافد قبل يمينه ، فلما كان الحاج أول ما يقدم يسن له له تقبيله نزل منزلة يمين الله والله المثل الأعلى .

قال الحافظ : وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع في ما لا يكشف عن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ في ما يفعله ولو لم يعلم الحكمة .

وفيه : دفع ما وقع لبعض الجهال من أن في الحجر الأسود خاصة ترجع إلى ذاته .

وفيه : بيان السنن بالقول والفعل وأن الإمام إذا خشى على أحد من فعله فساد اعتقاد أن يبادر إلى بيان الأمر ويوضح ذلك اهـ .

تنمة في عدم الإغرار بقول القائلين بجواز تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين

ذكر بعض شراح البخاري عن بعض العلماء جواز تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين وأيديهم لأجل التبرك بذلك قياساً على تقبيل الحجر الأسود ، ولا أوافقهم على هذا ، بل ما ورد فيه نص صحيح صريح عن الشارع قبلناه وعملنا بمقتضاه وما لا فلا . نعم ورد أن بعض الصحابة (٣٩/١٢) قبل يد النبي ﷺ وبعضهم قبل جبهته ، وقبل بعض التابعين يد بعض الصحابة ، ومساوي ذلك في أبواب المصافحة وتقبيل اليد من كتاب الأدب إن شاء الله تعالى .

وعلى هذا فيجوز تقبيل يد الصالحين والوالدين ومن ترجى بركتهم .

أما تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين فلم يرد أن أحداً من الصحابة أو التابعين فعل ذلك ، بل ورد النهي عنه .

فقد روى أبو داود بسند حسن من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تعملوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » ولهذا الحديث شواهد صادقة من أوجه مختلفة .

منها عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يميء إلى فرجة كانت

قبره ويتخذ مسجداً فيتخذ قبره وثناً .

وكان الصحابة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد إلى زمن الوليد بن عبد الملك لا يدخل أحد منهم عنده لا لصلاة هناك ولا لتمسح بالقبر ولا لدعاء هناك ، بل كانوا يصلون من المسجد ويدعون فيه .

وكان السلف من الصحابة والتابعين إذا سلموا عليه أو أرادوا الدعاء دعوا مستقبلي القبلة ولم يستقبلوا القبر ، وأما وقت السلام عليه ﷺ فقال أبو حنيفة : يستقبل القبلة أيضاً ولا يستقبل القبر .

وقال أكثر الأئمة : بل يستقبل القبر عند السلام خاصة ولم يقل أحد من الأئمة إنه يستقبل القبر عنه الدعاء .

واتفق الأئمة على أنه لا يتمسح بقبر النبي ﷺ ولا يقبله وهذا كله عاقلة على التوحيد ، فإن من أصول الشرك بالله اتخاذ القبور مساجد كما قالت طائفة من السلف في قوله تعالى ﴿ وقالوا لا تدرن أنفسكم ولا تدرن ودأ ولا سواعاً ولا يفوت ويعوق ونسراً ﴾ .

قالوا : هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا على صورهم تماثيل ثم طال عليهم الأمد فعبدوها .

وقد ذكر هذا المعنى في الصحيحين وعند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرنا كنيسة رأيناها بالحبيشة فيها تصاوير ، فقال رسول الله ﷺ « إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة » .

وذكره الإمام محمد بن جرير في تفسيره من غير واحد من السلف ، انظر باب النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد للتبرك والتعظيم صحيحة (٣٧) من كتاب المساجد في الجزء الثالث من كتابنا هذا وقرأ أحكامه وكلام المحققين في ذلك .

وما جر المصائب على عوام الناس وغرس في أذهانهم أن الصالحين من أصحاب القبور ينفعون ويضرون حتى صاروا يشركونهم مع الله في الدعاء ويطلبون منهم قضاء الحاجات ودفع المصائب إلا تساهل معظم المتأخرين من العلماء ، وذكر هذه البدع في كتبهم ولا أدري ما الذي الجاهل إلى ذلك وأحاديث رسول الله ﷺ تحذر منه ، أكان هؤلاء أعلم بسنة رسول الله ﷺ من عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أمر بقطع الشجرة التي بويج تحتها النبي ﷺ فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها تبركاً ، وما أمر عمر ﷺ بقطعها إلا خوفاً من الافتتان بها .

وثبت عنه ﷺ « أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان ،

عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعوه فيها وقال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال « لا تتخذوا قبوري عيداً ولا يوتنكم قبوراً ، فإن تسليمكم يلغني أين كنتم » ، رواه الضياء في المختارة وأبو يعلى والقاضي إسماعيل .

وقال سعيد بن منصور في سننه : حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهل بن سهيل قال : رأيته الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر فناداني ، وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال : هلم إلى العشاء ، فقلت : لا أريد ، فقال : ما لي رأيك عنه القبر فقلت سلمت على النبي ﷺ فقال : إذا دخلت المسجد فسلم . ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال « لا تتخذوا قبوري عيداً ولا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ، لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء » .

وفسر الحافظ ابن القيم العيد في قوله ﷺ « لا تتخذوا قبوري عيداً » بما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان مأخوذ من المعاودة والاعتاد ، فإذا كان اسماً للمكان فهو الذي يقصد فيه الاجتماع والالتباب بالعبادة وبغيرها كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعله الله تعالى عيداً للتحفاء ومثابة للناس كما جعل أيام العبد منها عيداً ، وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية ، فلما جاء الله بالإسلام أبطلها وعرض التحفاء منها عيد الفطر وعيد النحر كما عوضهم عن أعياد المشركين المكانية بكعبة ومنى ومزدلفة وسائر المشاعر .

وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية رحمه الله : معنى الحديث لا تعطلوا البيوت من الصلاة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور فأمر بتحري العبادات بالبيوت ونهى عن تحريمها عند القبور عكس ما يفعله المشركون من النصارى ومن تشبه بهم من هذه الأمة ، والعيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائد إما بعد السنة أو الإِسْبُوع أو الشهر ونحو ذلك .

وقوله « وصلوا عليّ » فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم يشير إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبوري وبعدكم عنه فلا حاجة بكم إلى اتخاذ عيداً له .

وروى الشيخان والإمام أحمد عن (٤٠/١٢) عائشة : أن رسول الله ﷺ قال في مرض موته « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » تقول عائشة يبخرون مثل الذي صنعوا .

وفي رواية قالت عائشة : ولو لا ذلك لأبرز قبره .

ولكن كره أن يتخذ مسجداً ، فهم دفنوه في حجرة عائشة بخلاف ما اعتادوا من الدفن في الصحراء لئلا يصلّي أحد على

الدليل وقال: صدقت، وهكذا شأن المؤمن إذا ظهر له الحق وكان مخالفاً لرايه طرح رأيه واتبع الحق، والرجوع إلى الحق فضيلة.

تخرجه: (ك. مذ) وقال: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح.

والعمل على هذا (٤٢/١٧) عند أكثر أهل العلم أن لا يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني اهـ.

قلت: ورواه البخاري تعليقاً وروى مسلم الجزء المرفوع منه.

٤٣٥٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. وَحَجَّاجٌ، قَالَ: ^(١) حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ: حَجَّاجٌ ^(٢) فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّفِيلِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، فَطَافَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَلَمَ الْأَرْكَانَ كُلَّهُمَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: إِنَّمَا اسْتَطَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَ مِنْ أَرْكَانِهِ شَيْءٌ مَهْجُورٌ. ^(٤)

قَالَ حَجَّاجٌ: قَالَ شُعْبَةُ: النَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، يَقُولُونَ: مُعَاوِيَةُ هُوَ الَّذِي قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْبَيْتِ شَيْءٌ مَهْجُورٌ، وَلَكِنَّهُ حَفِظَهُ مِنْ قَتَادَةَ هَكَذَا. [مسند أحمد ج ١٦٩٨٣]

(١) يعني محمد بن جعفر.

(٢) حجاج أحد الراويين اللذين روى عنهما محمد بن جعفر هذا الحديث قال في روايته: سمعت قتادة قال: سمعت أبا الطفيل قال: قدم معاوية الخ.

أما شعبة الراوي الثاني فقال في روايته سمعت قتادة يحدث عن أبي الطفيل قال: قدم معاوية الخ.

فرواية حجاج تنيد سماع قتادة من أبي الطفيل «ورواية شعبة تنيد التحديث، والفرق بين التحديث والسماع معروف لدى المجتهدين.

(٣) هذه الرواية أعني رواية أبي الطفيل تخالف رواية مجاهد عن ابن عباس المقدمة، ففي رواية مجاهد أن معاوية هو الذي استلم الأركان كلها وأن ابن عباس أنكر عليه ذلك، وفي هذه الرواية عكسها، أعني أن ابن عباس هو الذي استلم الأركان كلها وأن معاوية أنكر عليه ذلك، ولذا قال شعبة: الناس يختلفون في هذا الحديث الخ.

فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلى فيه النبي ﷺ فقال عمر ﷺ: من عرضت له (٤١/١٢) الصلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً.

وكره الإمام مالك رحمه الله تتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ في طريقه من المدينة إلى مكة سنة حجة الوداع والصلاة فيها تبركاً بآثره الشريف إلا في مسجد قباء لأنه ﷺ كان يأتيه راكباً وماشيئاً، مع أن الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ لا شيء في الصلاة فيها اقتداء به ﷺ وتبركاً بآثره، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعلها.

ولكن الإمام مالك رحمه الله بنى مذهبه على سد الذرائع فرأى أن التساهل في هذا وإن كان جائزاً يجر إلى مفسدة بعد تقادم العهد، كاعتقاد وجوب الصلاة في هذه الأماكن، وربما جر إلى أعظم من ذلك، فلاحياط سد هذا الباب وعدم التساهل فيه، فإن الراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه، انظر صحيفة (٩٩) في آخر أحكام باب صفة حج النبي ﷺ في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب، ففيه كلام في هذا المعنى، ولتقتصر على ذلك لأن الكلام في هذا الباب يطول، ومن أراد أن يريح نفسه فعليه باتساع ما صح فيه الدليل والله يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٥-٦- استلام الأركان كلها

٤٣٥٦- عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَافَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِالْبَيْتِ، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ كُلَّهُمَا ^(١)، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِمَ تَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ ^(٢)، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُورًا ^(٣)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» ^(٤). فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ. [مسند أحمد ج ١٨٧٧]

(١) يعني الأربعة الأركان اليمانيين والشاميين.

(٢) يريد الركنين الشاميين.

(٣) يعني أنها كلها أركان البيت فلا نستلم البعض ونترك البعض.

(٤) يريد أننا لم نترك استلام الركنين هجرًا للبيت ولكننا رأينا رسول الله ﷺ يفعل ذلك ففعلنا مثله «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» فرجع معاوية إلى قول ابن عباس حينما ظهر له

وعن سويد بن غفلة عن التابعين .

وروى الشيخان والإمام أحمد وسياتي في عمله أن عبيد بن جريح قال لابن عمر : رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها فذكر منها « ورأيتك لا غس من الأركان إلا اليمانيين » وهذا يشعر أن الذين رأهم عبيد كانوا لا يقتصرون في الاستلام على الركنين اليمانيين .

وذهب الجمهور : إلى استحباب استلام الركنين اليمانيين فقط مستدلين بأحاديث الباب السابق ، وهي ناطقة بأن النبي ﷺ لم يستلم إلا الركنين اليمانيين .

والحكمة في ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من قول ابن عمر : إنما ترك رسول الله ﷺ استلام الركنين الشاميين ، لأن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم .

قال الحافظ : وعلى هذا المعنى حمل ابن التين تبعاً لابن القصار استلام ابن الزبير لهما لأنه لما عمر الكعبة أتم البيت على قواعد إبراهيم اهـ .

وتعقب ذلك بعض الشراح أن ابن الزبير طاف مع معاوية واستلم الكل ولم يقف على هذا الأثر ، وإنما وقع ذلك لمعاوية مع ابن عباس .

وأما ابن الزبير فقد أخرج الأزرق في كتاب مكة فقال : إن ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت استلم الأركان الأربعة ، فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير إذا طاف الطائف استلم الأركان كلها وأن إبراهيم وإسماعيل لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعاً يستلمان الأركان .

قال الحافظ : وقال بعض أهل العلم : اختصاص الركنين مبنين بالسنة ، ومستند التعميم القياس .

وأجاب الشافعي عن قول من قال : ليس شيء من البيت مهجوراً بأننا لم ندع استلامهما هجراً للبيت ، وكيف يهجره وهو يطوف به ؟ ولكننا (٤٤/١٢) تتبع السنة فعلاً أو تركاً ، ولو كان ترك استلامهما هجراً لهما لكان ترك استلام ما بين الأركان هجراً لهما ولا قائل به .

ويؤخذ منه حفظ المراتب وإعطاء كل ذي حق حقه وتنزيل كل أحد منزله اهـ .

قال الحافظ : قال عبد الله بن أحمد في العلل : سألت أبي عنه فقال : قلبه شعبة ، وقد كان شعبة يقول الناس يخالفوني في هذا ولكني سمعته من قتادة هكذا اهـ .

وصوب الحافظ رواية مجاهد المتقدمة عن ابن عباس ، ورواه أيضاً الإمام أحمد من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل نفسه بنحو رواية مجاهد عن ابن عباس عكس رواية قتادة عن أبي الطفيل هنا ، وتقدم لفظه في الباب السابق في شرح حديث رقم (٣٣٨) وهو يؤيد تصويب الحافظ ، واستدل الحافظ لتصويبه بما رواه الإمام الشافعي من طريق محمد بن كعب القرظي أن ابن عباس كان يمسح الركن اليماني والحجر وكان ابن الزبير يمسح الأركان كلها ويقول : ليس شيء من البيت مهجوراً ، فيقول ابن عباس : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، وذكر الحافظ أيضاً رواية مجاهد عن ابن عباس المذكورة (٤٣/١٢) أول الباب ، ثم قال : وبهذا يتبين ضعف من حمله التعدد وأن اجتihad كل منهما يعني معاوية وابن عباس تغير إلى ما أنكره على الآخر .

قال : وإنما قلت ذلك لأن خرج الحديثين واحد وهو قتادة عن أبي الطفيل ، وقد جزم أحمد بأن شعبة قلبه فسقط التجويز العقلي اهـ .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

وقد علمت أنه مقلوب ولا يؤخذ على ظاهره ، والصواب رواية مجاهد عن ابن عباس والله أعلم .

زوائد ألباب :

عن عباد بن عبد الله بن الزبير أنه رأى أباه يستلم الأركان كلها وقال : إنه ليس شيء منه مهجوراً .

وأخرج الإمام الشافعي نحوه من طريق محمد بن كعب القرظي وتقدم لفظه آنفاً .

وعن هشام بن عروة بن الزبير : أن أباه كان إذا طاف بالبيت يستلم الأركان كلها (لك) .

وأخرجه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن هشام بلفظ : إذا بدأ استلم الأركان كلها وإذا ختم .

الأحكام : حديثنا الباب مع الأقسام المذكورة في الزوائد تدل بظاهرها على جواز استلام الأركان كلها .

وروى ابن المنذر وغيره استلام جميع الأركان أيضاً عن جابر . وأنس . والحسن . والحسين من الصحابة .

٥-٧- جواز الطواف على بعير وغيره

واستلام الحجر بمحجن ونحوه لحاجة

٤٣٥٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ قَدْ اشْتَكَى ^(١)، فَطَافَ بِالنَّيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، وَمَعَهُ مِخْجَنٌ ^(٢)، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ اسْتَلَمَهُ بِهِ، فَلَمَّا فَسَّخَ مِنْ طَوَافِهِ، أَنَاخَ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ. [مسند أحمد ج ٢٧٧٣]

٤٣٥٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَ) وَأَتَى السَّقَايَةَ ^(٣) فَقَالَ: اسْقُونِي، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا يَخْوُضُهُ النَّاسُ ^(٤)، وَلَكِنَّا نَأْتِيكَ بِهِ مِنَ النَّيْتِ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، اسْقُونِي مِمَّا يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ. [مسند أحمد ج ١٨٤١]

(١) أي مرض؛ وهذا بيان لعلة ركوبه ﷺ. وقيل: إنما ركب ﷺ ليبيان الجواز.

قال النووي: وجاء في سنن أبي داود أنه ﷺ كان في طوافه هذا مريضاً، وإلى هذا المعنى أشار البخاري وترجم عليه (ياب المريض يطوف ركباً) فيحتمل أنه ﷺ طاف ركباً لهذا كله.

(٢) المحجن بكسر الميم وإسكان الحاء وقبح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ما سقط له ويمرّح بطرفها بعيره للشمس. وفيه دلالة على جواز الطواف ركباً واستحباب استلام الحجر وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود ونحوه.

وقوله «فصلى رَكَعَتَيْنِ»: يعني ركعتي الطواف بعد فراغه منه.

(٣) أي المكان الذي يستقي منه الناس. والظاهر أنه زمزم كما جاء في حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ.

(٤) أي بأيديهم، ولكثرة ازدحام الناس عليه وسقوط الماء منهم على جوانب البئر وتسربه إليها وسقوطه فيها مرة أخرى تصير غير صافية ويكون فيها تكثير، فاختاروا أن يسقوه من الماء الذي في البيوت حيث يكون صافياً بارداً. فأبى عليه الصلاة والسلام إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس، وهذا يدل على تواضعه وكرم أخلاقه ﷺ وكراهة التقذر والتكره لما يوكل ويشرب، والرضا بما تيسر، وعدم الكلفة (٤٥/١٢)

تخریجه: (د. هـ.) بدون قصة السقاية.

قال المنذري: في إسناده يزيد بن أبي زياد ولا يحتج به.

وقال البيهقي: في حديث يزيد بن أبي زياد لفظة لم يوافق

عليها. وهي قوله «وهو يشتكى» اهـ.

وقد أنكره الشافعي وقال: لا أعلمه اشتكى في تلك الحجة.

٤٣٦٠- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَدِمَتْ ^(١)

وَهِيَ مَرِيضَةٌ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ^(٢) وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ، قَالَ أَبِي: وَقَرَأْتُهُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٣) قَالَتْ: فَطَقْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَوْ وَصَحِبُو سَلَمٌ حِينَئِذٍ يُصَلِّي بِجَنَابِ النَّيْتِ ^(٤) وَهُوَ يَقْرَأُ بِـ ﴿الطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ﴾ ^(٥). [مسند أحمد ج ٢٧٢٥ ح]

(١) يعني قدمت مكة في حجة الوداع.

(٢) فيه دلالة على أن الطواف ركباً ليس من خصوصياته ﷺ.

قال النووي رحمه الله: وإنما أمرها ﷺ بالطواف من وراء الناس لشيئين:

أحدهما: أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف.

والثاني: أن قريبا يخاف منه تلذّي الناس يدانها، وكذا إذا طاف الرجل ركباً، وإنما طافت في حال صلاة النبي ﷺ ليكون أستر لها، وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح والله أعلم اهـ.

(٣) معنى هذا أن الراوية الأولى سمعها الإمام أحمد من عبد الرحمن، والرواية الثانية قراها عليه، والقاتل «قال أبي» هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله.

(٤) أي متصلاً إلى جدار الكعبة. وفيه تنبيه على أن أصحابه ﷺ كانوا متحلّقين حولها.

(٥) أي بهذه السورة في ركعة واحدة كما هي عادته ﷺ، ويحتمل أنه قراها في ركعتين.

تخریجه: (ق. د. نس. ج. هـ.). (٤٦/١٢)

٤٣٦١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَوْ وَصَحِبُو سَلَمٌ أَنَّهُ طَافَ بِالنَّيْتِ عَلَى نَاقَتِهِ، (وَفِي لَفْظٍ عَلَى رَاحِلَتِهِ) يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِخْجَنِهِ، وَيَبِينُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ^(١). [مسند أحمد ج ٢١١٨ ح]

(١) يعني وطاف أيضاً بين الصفا والمروة ركباً.

تخریجه: (ق. هـ. وغيرهم).

وعن أبي رافع : ﷺ قال : رأيت النبي ﷺ طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه .

(بز) وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وثقه ابن حبان وقال : يخطئ وضعفه الناس .

وعن عبد الله بن حنظلة قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه .

(بز) وفيه اثنان لم أجد من ترجمهما .

وعن أبي مالك الأشجمي : عن أبيه ﷺ « أن النبي ﷺ طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه » .

(بز) وفيه محمد بن عبد الرحمن عن أبي مالك الأشجمي ولم أعرف محمد بن عبد الرحمن .

وعن عائشة رضي الله عنها : « قالت : كان النبي ﷺ على بعير يوم الفتح معه المحجن يستلم الركن به كراهة أن يضرب الناس عنه » .

(طس) ورجاله رجال الصحيح .

أورد هذه الأحاديث الحفاظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن عائشة : رضي الله عنها « قالت : طاف النبي ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس » (م) .

قال النووي : هكذا هو في معظم النسخ « يضرب » بالياء وفي بعضها « يصرف » بالصاد المهملة والفاء وكلاهما صحيح .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الطواف راكباً لحاجة كمرض ونحوه أو كان إماماً يعلم الناس الناسك ويقتدى به ، وقد جاء ذلك صريحاً في حديث جابر الصحيح رواه أبو داود والنسائي والإمام أحمد وسيأتي في باب البدء بالصفة والمروة ولفظه عن جابر قال « طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفة والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فإن الناس غشوه » أي ازدحموا عليه .

ويستفاد منه أيضاً أن ذلك كان في حجة الوداع ، لكن جاء في رواية أبي يعلى من حديث ابن عمر المذكور في الزوائد قال « طاف رسول الله ﷺ على راحلته يوم فتح مكة يستلم الأركان بمحجن كان معه » وهو يدل على أن ركوبه ﷺ في الطواف كان في فتح مكة .

والجواب عن ذلك أن حديث ابن عمر ضعيف فلا يقاوم حديث جابر الصحيح ، وعلى فرض صحته فلا منافاة لجواز

٤٣٦٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَكَلَّمَا أَنَّى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ ^(١) وَكَبَّرَ . [مسند أحمد ح ٢٣٧٨]

(١) أي بالمحجن الذي في يده فإن لم يكن في يده شيء يشير إليه بيده .

وفيه استحباب التكبير عند الركن الأسود في كل طوفة .

تخرجه : (خ. نس. مد. هق) .

٤٣٦٣- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ ﷺ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ ، يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمُحَجِّنِهِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٢٠٨]

(١) زاد مسلم « ويقبل المحجن » .

وفيه دلالة على أن الطائف إذا لم يتمكن من استلام الحجر بيده استلمه بعضاً ونحوها ، ثم يقبلها .

وهو مذهب الشافعي وتقدم الكلام على ذلك .

تخرجه : (م. هق) .

٤٣٦٤- عَنْ قُذَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَةٍ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمُحَجِّنِهِ . [مسند أحمد ح ١٥٤٩١]

تخرجه : (عل. طب) .

ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط إلا أنه قال « رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على ناقه يستلم الركن بمحجنه » ورجاله موثقون وفي بعضهم كلام لا يضر . قاله الهيثمي اهـ .

قلت : وللإمام أحمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « قال : طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفة والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فإن الناس غشوه » وسيأتي هذا (٤٧/١٢) الحديث في باب البدء بالصفة عند الطواف بين الصفا والمروة لمناسبه هناك والله أعلم .

زوائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما « قال : طاف رسول الله ﷺ على راحلته يوم فتح مكة يستلم الأركان بمحجن كان معه » .

(عل) وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وقد وثق في ما رواه

عن غير عبد الله بن دينار وهذا منها .

عباس روى « أن النبي ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن » .

وعن أم سلمة « قالت : شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني اشتكى ، فقال : طوفي من وراء الناس وأنت راكبة » متفق عليهما .

وقال جابر « طاف النبي ﷺ على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس وليشرف عليهم ليسألوه فإن الناس غشوه » والحمول كالراكب في ما ذكرناه .

قال : فاما الطواف راكباً وعمولاً فغير عذر فمفهوم كلام الخرقى أنه لا يجوز وهو إحدى الروايات عن أحمد لأن النبي ﷺ قال « الطواف بالبيت صلاة » ، ولأنها عبادة تتعلق بالبيت فلم يجوز فعلها راكباً بغير عذر كالصلاة .

والثانية : يجزئه ويجبره بدم وهو قول مالك .

وبه قال أبو حنيفة إلا أنه قال : يعيد ما كان بكفة فإن رجع جبره بدم ، لأنه ترك صفة واجبة في ركن الحج شبه ما لو وقف بعرفة نهاراً ودفع قبل غروب الشمس .

والثالثة : يجزئه ولا شيء عليه اختارها أبو بكر يعني الخرقى وهي مذهب الشافعي وابن المنذر ، لأن النبي ﷺ طاف راكباً .

قال ابن المنذر : لا قول لأحد مع فعل النبي ﷺ ، ولأن الله تعالى أمر بالطواف (٤٩/١٧) مطلقاً فكيفما أتى به أجزاء ولا يجوز تقييد المطلق بغير دليل ولا خلاف في أن الطواف راجلاً أفضل ، لأن أصحاب النبي ﷺ طافوا مشياً والنبي ﷺ في غير حجة الوداع طاف مشياً في قول أم سلمة « شكوت إلى النبي ﷺ أنني اشتكى » فقال : طوفي من وراء الناس وأنت راكبة » دليل على أن الطواف إنما يكون مشياً ، وإنما طاف النبي ﷺ راكباً لعذر .

فإن ابن عباس روى « أن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون : هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت ، وكان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه ، فلما كثروا عليه ركب » رواه مسلم .

قلت : وروى نحوه الإمام أحمد ، وتقدم في باب ما رواه الطفيل عن ابن عباس في أسباب بعض أعماله الحج صحيفة (١٠) رقم (٧٠) في الجزء الحادي عشر .

قال : وكذلك في حديث جابر « فإن الناس غشوه » .

وروي عن ابن عباس « أن رسول الله ﷺ طاف راكباً لشكاة » .

وبهذا يعتذر من منع الطواف راكباً عن طواف النبي ﷺ

تكراره ، وما يدل على أن ركوبه ﷺ كان لأجل استفادة الناس منه حديث عائشة عند مسلم وتقدم في الزوائد ولفظه عن عائشة قالت « طاف النبي ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس » وفي لفظ « أن يصرف » بالصاد المهملة والفاء بدل « يضرب » .

لكن حديث ابن عباس المذكور أول الباب ، ورواه أبو داود أيضاً يدل على أن العلة هي كون النبي ﷺ (٤٨/١٧) كان مريضاً .

والجواب عن ذلك أن حديث ابن عباس ضعيف ، فإن صح دل على أن ركوبه ﷺ كان لأجل العلتين والله أعلم .

وحديث أم سلمة المذكور في الباب صريح في أن من كان مريضاً لا يمكنه الطواف ماشياً جاز له الطواف راكباً وهو يقتضي منع طواف الراكب في المطاف .

قال الحافظ : لا دليل في طوافه ﷺ راكباً على جواز الطواف راكباً بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز إلا أن المشي أولى والركوب مكروه تريباً .

قال : والذي يرجح المنع ، لأن طوافه ﷺ وكذا أم سلمة كان قبل أن يحوط المسجد ، فإذا حوط امتنع داخله إذ لا يؤمن التلويت فلا يجوز بعد التحويط بخلاف ما قبله فإنه كان لا يحرم التلويت كما في السعي اهـ .

قال النووي في شرح المذهب : قال أصحابنا : الأفضل أن يطوف ماشياً ولا يركب إلا لعذر مرض أو نحوه أو كان ممن يحتاج الناس إلا ظهوره ليستفتى ويقتدى بفعله فإن طاف بلا عذر جاز بلا كراهة ؛ لكنه خالف الأولى ، كذا قاله جمهور أصحابنا ، وكذا نقله الرافعي عن الأصحاب .

وقال إمام الحرمين : في القلب من إدخال البيمة التي لا يؤمن تلوينها المسجد شيء ، فإن أمكن الاستيثاق فذلك وإلا فإدخالها المسجد مكروه ، هذا كلام الرافعي وجزم جماعة من أصحابنا بكراهة الطواف راكباً من غير عذر والمرأة والرجل في الركوب سواء في ما ذكرناه .

قال الماوردي : وحكم طواف الحمول على أكتاف الرجال كالراكب في ما ذكرناه .

قال : وإذا كان معذوراً فطوافه عمولاً أولى منه راكباً صيانة للمسجد من الدابة ، قال : وركوب الإبل أيسر حالاً من ركوب البغال والحمير اهـ .

وقال ابن قدامة الحنبلي في الشرح الكبير : لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في صحة طواف الراكب إذا كان له عذر ، فإن ابن

(٤) قال القاضي عياض : ليس هذا اللفظ من ابن عمر على سبيل التضعيف لروايتها والتشكيك في صدقها وحفظها ؛ فقد كانت من الحفظ والضيظ بحيث لا يستراب في حديثها ولا في ما تنقله ، ولكن كثيراً ما يقع في كلام العرب صورة التشكيك والتقرير ، والمراد به اليقين كقوله تعالى ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ وقوله تعالى ﴿ قل إن ضللت فإني أضل على نفسي ، وإن اهتديت ﴾ - الآية .

وقوله « ما أرى » : يضم الهزة أي ما أظن .

(٥) أي يقربان من الحجر بكسر المهيمة وسكون الجيم وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقدرها تسع وثلاثون ذراعاً ، قاله الحافظ .

وقوله « إلا أن البيت » : يعني الكعبة .

« لم يتم » : أي ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الأصل على قواعد إبراهيم عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش ، فلذلك لم يستلمها النبي ﷺ .

قال أبو عبد الله الأبي : وهذا الذي قاله ابن عمر من فقهه ومن تعليل العدم بالعدم ، علل عدم الاستلام بعدم أنهما من البيت والله أعلم .

تخرجه : (ق. نس. هن.) .

٤٣٦٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَذْخُلَ الْبَيْتَ فَأُصَلِّيَ فِيهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَأَذْخَلَنِي فِي الْحِجْرِ ^(١) . فَقَالَ لِي : صَلِّيْ فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ ^(٢) ، وَلَكِنْ قَوْمُكَ اسْتَفْصَرُوا حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ .

[مسند احمد ح ٢٥١٢٣]

(١) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : حِجْرُ الكعبة زادها الله تعالى شرفاً وهو بكسر الحاء وإسكان الجيم ، هذا هو الصراب المعروف الذي (٥١/١٢) قاله العلماء من أصحاب الفنون .

ورأيت بعض الفضلاء المصنفين في ألفاظ المذهب أنه يقال أيضاً حَجَرٌ بفتح الحاء كحجر الإنسان ، سمي حجراً لاستدارته .

والحجر عرصة ملصقة بالكعبة متقوَّشة على صورة نصف دائرة وعليه جدار ، وارتفاع الجدار من الأرض نحو ستة أذرع وعرضه نحو خمسة أشبار ، وقيل خمسة وثلاث ، وللجدار طرفان

والحديث الأول أثبت يعني حديث ابن عباس الأول .

قال : فعلى هذا يكون كثرة الناس وشدة الزحام عنراً ، ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قصد تعليم الناس مناسكهم فلم يتمكن منه إلا بالركوب والله تعالى أعلم اهـ .

٥-٨- الطائف يخرج في طواف عن

الحجر ليكون طائفاً بالبيت كله من وراء

قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام

٤٣٦٥- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَلَسَمَ تَرَى ^(١) إِلَى قَوْمِكَ حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا ^(٢) » عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَرُدُّعًا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْلَا حِذْنَانِ ^(٣) قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤) مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِئْثَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ بِلَيَانِ الْحَجَرِ ^(٥) إِلَّا أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يَنْتُمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام ، إِزَادَةً أَنْ تَسْتَوْعِبَ النَّاسُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ كُلِّهِ مِنْ وَرَاءِ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام . [مسند احمد ح ٢٥٣٣٨]

(١) بفتح الراء وسكون الباء مجزوم بحذف النون أي الم تعرفي .

(٢) في روايتها الثانية « استقصروا » ، وفي روايتها الثالثة « فإن قريشاً اقتصرتها » ، وفي رواية لمسلم « استقصرت » . وله في أخرى « قصروا في البناء » . وله أيضاً « قصرت بهم النفقة » .

قال النووي : قال العلماء : هذه الروايات كلها بمعنى واحد ، ومعنى استقصرت : قصرت عن تمام بنائها واقتصرت (٥٠/١٢) على هذا القدر لقصور النفقة بهم عن تمامها .

(٣) الحذنان بكسر الحاء المهملة وبالياء المثناة بمعنى الحدوث . وقوله « قومك » يعني قريشاً ومعناه قرب عهدهم بالكفر ، وجواب « لو » مخوف تقديره لفعلت ، وقد صرح به في الصحيحين ، ومعناه لرددتها على قواعد إبراهيم .

(٢) زاد البخاري « فادخلت فيه ما أخرج منه » .

وقوله « فأزقتها بالأرض » : معناه السقوط ببابها إلى الأرض بحيث يكون على وجه الأرض غير مرتفع عنها .

(٣) أي مثل الموجود الآن « باباً غريباً » : أي يقابله من الناحية الأخرى ليدخل الناس من باب ويخرجون من الآخر لعدم الزحام .

(٤) أي قيمة ما اقتصره قريش منها ، وجاء في بعض الروايات « قريباً من سبعة أذرع » . وفي بعضها « سبعة » . وفي بعضها « خمسة » . وفي بعضها « أربعة » . والسته أصبح الروايات كما قال الحافظ وشاير إلى هذه الروايات في الأحكام إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « ما طاف رسول الله ﷺ بشيء إلا وهو من البيت » .

(عل) وإسناده حسن .

وعن عائشة رضي الله عنها « ما أبالي صليت في الحجر أو في البيت » .

(عل) ورجاله رجال الصحيح .

وعن جابر : « أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً » (م . نس) .

وسياقي شيء من أحاديث الباب في باب تجديد قريش بناء الكعبة قبل المبعث بخمس سنين من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم من البيت ، وهو ما أحيط بالبناء المقوس من جهة شمال الكعبة بين الركنين العراقي والشامي ويسمى الحطيم أيضاً . وأن من طاف بالبيت لزمه إدخال الحجر فيه أي بطوف من وراء الحجر وأن ذلك شرط في صحة الطواف ؛ فمن لم يطف به كذلك لم يمتد بطوافه ، وبه قال الأئمة مالك والشافعي وأحمد وعطاء وأبو ثور وابن المنذر والجمهور .

وهو قول ابن عباس وكان يحتج بقوله تعالى ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ ثم يقول : طاف رسول الله ﷺ من وراء الحجر .

وخالف الإمام أبو حنيفة وأصحابه فقالوا : هو سنة ، فإن

ينتهي أحدهما إلى ركن البيت العراقي والآخر إلى الركن الشامي ، وبين كل واحد من الطرفين وبين الركن فتحة يدخل منها إلى الحجر ، وتدوير الحجر تسع وثلاثون ذراعاً وشبر . وطول الحجر من الشاذرون الملتصق بالكعبة إلى الجدار المقابل له من الحجر أربع وثلاثون قدماً ونصف قدم ، وما بين الفتحين أربعون قدماً إلا نصف قدم ، وميزاب البيت يضرب في الحجر .

وقد اختلفت الروايات وأقوال أصحابنا في أن الحجر كله من البيت أو ست أذرع فحسب أم سجع ، وهذا الموضع لا يحتمل بسطها فأشرت إلى أصلها اهـ .

قلت : وسياقي توضيح ذلك في أحكام هذا الباب .

(٢) هذا ظاهره أن الحجر كله من البيت ، وكذا قوله في رواية عائشة عند البخاري « قالت : سألت النبي ﷺ عن الجدار أمن البيت هو ؟ قال : نعم » .

وبذلك كان يفتي ابن عباس كما رواه عبد الرزاق عن أبيه عن مرثد بن شرحبيل « قال : سمعت ابن عباس يقول : لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لأدخلت الحجر كله في البيت فلم يطف به إن لم يكن من البيت ؟ » .

تخریجه : (د . نس . حق . مذ) وصححه .

٤٣٦٧- وَعَنْهَا أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ^(١) بِرَسُولِي - أَوْ بِجَاهِلِيَّةٍ - لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ^(٢) فَأَلَزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ ، بَاباً شَرْقِيّاً وَبَاباً غَرْبِيّاً^(٣) ، وَزِدْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ مِثْقَالَ أُذْرَعٍ^(٤) ، فَإِنَّ قُرَيْشاً اقْتَصَرَتْهَا حِينَ بَنَتْ الْكَعْبَةَ . [مسند أحمد ج ٢٥٩٧٧]

(١) هكذا جاء في جميع الروايات في هذا الحديث عند الإمام أحمد وغيره بإضافة « حديث » لـ « عهد » .

قال المطرزي : وهو لحن ، إذ لا يجوز حذف الواو في مثل هذا ، والصواب « حديث عهد » بواو الجمع ، كما نقله الزركشي والحافظ والعيني وأقروه .

وأجاب صاحب المصايح بأنه لا لحن فيه ولا خطأ والرواية صواب ؛ وتوجه بنحو ما قاله في قوله تعالى ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ حيث (٥٢/١٧) قالوا : إن التقدير أول فريق كافر به أو فوج كافر ، يعنون أن مثل هذه الألفاظ مفردة بحسب اللفظ وجمع بحسب المعنى ، فيجوز لك رعاية لفظه تارة ومعناه أخرى كيف شئت ، فانقل هذا إلى الحديث تجده ظاهراً لا خفاء بصوابه .

كان بمكة قضى ما فاتة ، وإن رجع إلى بلده فعليه دم .
وينحوه قال الحسن .

وأما ما رواه مسلم عن عطاء عن عائشة مرفوعاً بلفظ « لكنت أدخل فيها من الحجر خمسة أذرع » .
فقد قال الحافظ : هي شاذة ، والروايات السابقة أرجح لما فيها من الزيادة عن الثقات الحفاظ .

قال الحافظ : ثم ظهر لي لرواية عطاء وجه ، وهو أنه أريد بها ما عند الفرجة التي بين الركن والحجر فتجتمع مع الروايات الأخرى فإن الذي عدا الفرجة أربعة أذرع وشيء ، ولهذا وقع عند الفاكهي من حديث أبي عمرو بن عدي بن الحمراء أن النبي ﷺ قال لعائشة في هذه القصة « ولأدخلت فيها من الحجر أربعة أذرع » فيحمل هذا على إلغاء الكسر ، ورواية عطاء على جبره ، وتحصل الجمع بين الروايات كلها بذلك . أفاده الحافظ .

ولأبي داود الطيالسي في مسنده عن الأحوص شيخ مسدد وفيه « الجدر أو الحجر » بالشك .

ولأبي عوانة من طريق شيبان عن الأشعث « الحجر » بغير شك .

وتقدم في الشرح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال « لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لأدخلت الحجر كله في البناء فلم يطاف به إذا لم يكن من البيت ؟ » .

ولأبي داود وأبي عوانة والإمام أحمد عن عائشة وسياتي في باب الصلاة في الحجر كالصلاة في الكعبة وفيه « أنها أرسلت إلى شبية الحنظلي ليفتح لها الباب بالليل فقال : ما فتحناه في جاهلية ولا إسلام بليل » .

وهذه الروايات كلها مطلقة ولكنها مقيدة بروايات صحيحة أيضاً منها عند مسلم من حديث عائشة « حتى أزيد فيه من الحجر » وله من وجه آخر عنها مرفوعاً بلفظ « فإن بدا لقومك أن يبنوه بعدي فهلمي أريك ما تركوا منه فأرواها قريباً من سبعة أذرع » .

وله أيضاً عنها مرفوعاً بلفظ « وزدت فيها من الحجر سبعة أذرع » .

وفي رواية للبخاري عن عروة « أن ذلك مقدار ستة أذرع » .
ولسفيان بن عيينة في جامعه « أن ابن الزبير زاد ستة أذرع » .
وله أيضاً عنه « أنه زاد ستة أذرع وشبراً » .

وهذا ذكره الإمام الشافعي عن عدد لقيهم من أهل العلم من قریش كما أخرجه البيهقي في المعرفة عنه .

وقد اجتمع من الروايات ما يدل على أن الزيادة فوق ستة أذرع إلى سبعة .

وأما ما رواه مسلم عن عطاء عن عائشة مرفوعاً بلفظ « لكنت أدخل فيها من الحجر خمسة أذرع » .

فقد قال الحافظ : هي شاذة ، والروايات السابقة أرجح لما فيها من الزيادة عن الثقات الحفاظ .

قال الحافظ : ثم ظهر لي لرواية عطاء وجه ، وهو أنه أريد بها ما عند الفرجة التي بين الركن والحجر فتجتمع مع الروايات الأخرى فإن الذي عدا الفرجة أربعة أذرع وشيء ، ولهذا وقع عند الفاكهي من حديث أبي عمرو بن عدي بن الحمراء أن النبي ﷺ قال لعائشة في هذه القصة « ولأدخلت فيها من الحجر أربعة أذرع » فيحمل هذا على إلغاء الكسر ، ورواية عطاء على جبره ، وتحصل الجمع بين الروايات كلها بذلك . أفاده الحافظ .

وقال النووي رحمه الله : قال أصحابنا : ست أذرع من الحجر مما يلي البيت محسوبة من البيت بلا خلاف ، وفي الزائد خلاف فإن طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع ففيه وجهان لأصحابنا .

أحدهما : يميز لظواهر هذه الأحاديث ، وهذا هو الذي رجحه جماعة من أصحابنا الحراسين .

والثاني : لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجاً من جميع الحجر ، وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير أصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الأصحاب ، وبه قال جميع علماء المسلمين سوى أبي حنيفة فإنه قال : إن طاف في الحجر وبقي في مكة أعاده وإن رجع (٥٤/١٢) من مكة بلا إعادة أراق وأجزأ طوافه .

واحج الجمهور بأن النبي ﷺ طاف من وراء الحجر وقال « لتأخذوا عني مناسككم » ثم أطبق المسلمون عليه من زمنه ﷺ إلى الآن وسواء كان كله من البيت أم بعضه ، فالطواف يكون من وراءه كما فعل النبي ﷺ والله أعلم اهـ .

وفي حديث جابر المذكور في الزوائد دلالة على مشروعية ابتداء الطواف من الحجر الأسود بعد استلامه باتفاق العلماء .

وقد استدل به على مشروعية مشي الطائف بعد استلام الحجر على يمينه جاعلاً البيت عن يساره .

وقد ذهب إلى أن هذه الكيفية شرط لصحة الطواف الأئمة مالك والشافعي وأحمد ولو نكس الطواف ، فجعل البيت عن يمينه لم يميزه .

وقال أبو حنيفة : يعيد ما كان بمكة فإن رجع جبره بدم ، لأنه ترك هيئة فلم تمتع الأجزاء كما لو ترك الرمل والاضطباع .

تَطُوفُ فَتَمْسُحُ الرُّكْنَ الْفَاتِحَةَ وَالْخَاتِمَةَ^(١)، وَلَمْ نَكُنْ تَطُوفُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَى قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ^(٢). [مسند أحمد ج ١٥٣٠٢]

(١) يعني اليماني والأسود.

(٢) تقدم تفسيره في باب جامع أوقات النهي من أبواب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها صحيفة (٢٨٧) من الجزء الثاني.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه ابن لبيبة وفيه كلام وقد حسنوا حديثه.

قلت: حسنه الحافظ أيضاً.

زوائد الباب:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «لا أعرفكم ما منعم أحدًا يطوف بهذا البيت ساعة من ليل أو نهار».

(طب) من طريق محمد بن أبي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد فإن كان عبد الكريم هو الجزري فرجاله ثقات وإن كان هو ابن أبي المخارق فالحديث ضعيف.

وعن عمرو بن دينار قال: رأيت ابن عمر طاف بعد العصر أسبوعاً ثم صلى ركعتين ثم قال: إنما تكره عند طلوع الشمس لأن رسول الله ﷺ قال: إن الشمس تطلع بين قرني شيطان.

(طب) ورجاله موثقون.

وعن أبي شعبة قال: رأيت الحسن والحسين طافا بعد العصر وصليا ركعتين.

(طب) وأبو شعبة هذا هو البكري كما ذكره المزني ولم أجد من ترجمه.

وعن أنس بن مالك: قال: قال رسول الله ﷺ «طوافان يغفر لصاحبهما ذنوبه بالغة ما بلغت، طواف بعد صلاة الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس. وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس، قالوا: يا رسول الله إن كان قبل ذلك أو بعده قال يلحق به».

(طس) وفيه عبد الرخيم بن زيد العمي (٥٦/١٢) وهو متروك.

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً.

اصح الأولون بأن النبي ﷺ جعل البيت في الطواف على يساره وقال «لتأخذوا عني متاسككم» ولأنها عبادة متعلقة بالبيت فكان الترتيب فيها واجباً كالصلاة.

وفي أحاديث الباب غير ما تقدم دلالة لقواعد من الأحكام.

منها: إذا تعارضت المصالح أو تعارضت مصلحة ومفسدة وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بديء بالأهم، لأن النبي ﷺ أخبر أن نقض الكعبة وردّها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم ﷺ مصلحة، ولكن تعارض مفسدة أعظم منه وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريباً، وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيماً. فتركها النبي ﷺ.

ومنها: فكر ولي الأمر في مصالح وعيته واجتنبه ما يخاف منه تولد ضرر عليهم في دين أو دنيا إلا الأمور الشرعية كاختد الزكاة وإقامة الحدود ونحو ذلك.

ومنها: تألف قلوب الرعية وحسن حياضهم وأن لا ينفروا ولا يتعرض لما يخاف تغييرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك أمر شرعي كما سبق والله أعلم. أفاده النووي.

٥-٩- جواز الطواف بالبيت في أي وقت

كان ومن قال بكرهته في بعض الأوقات

٤٣٦٨- عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُلْغِي بِوَيْلِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ^(١)، لَا تَمْنَعُنَّ أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ، أَوْ صَلَّى، أَوْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ^(٢). [مسند أحمد ج ١٦٨٥٦]

(١) خصهم بالخطاب دون سائر قريش لعلمه بأن ولاية الأمر والخلافة ستؤول إليهم مع أنهم (٥٥/١٢) رؤساء مكة وفيهم كانت السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة. قاله الطيبي.

(٢) قال القاري: أي صلاة الطواف أو مطلقاً وهو قابل للتقييد بغير الأوقات المنهية إذ سبق النهي أو الصلاة بمعنى الدعاء.

قلت: سيأتي الكلام على ذلك في الأحكام.

تخرجه: (الأربعة. حب. يز. ك. وغيرهم).

٤٣٦٩- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ سَأَلْتُ (جَبْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ الطَّوَافِ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ: كُنَّا

الأوقات اهـ .

ومنها : ما يدل على عدم جواز الصلاة والطواف بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وهو حديث جابر الثاني من حديثي الباب ، وفي إسناده ابن لهيعة تقدم الكلام عليه وحسنه الحافظ وإليه ذهب جابر بن عبد الله راويه .

ومنها : ما يدل على عدم جواز الصلاة في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها سواء في ذلك مكة وغيرها من البلدان ، أما الطواف فجائز في جميع الأوقات بدون استثناء ، وإلى ذلك ذهب الأئمة أبو حنيفة . ومالك (٥٧/١٢) وسفيان الثوري واحتجوا بأحاديث أوقات النهي وتقدمت في الباب المشار إليه سابقاً وبعض الآثار المذكورة في الزوائد .

منها : ما رواه الإمام مالك في الموطأ يستند صحيح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف بعد الصبح فظفر الشمس فلم يرها طلعت فركب حتى أتاه بني طوى فصرى .

قلت : إنما أتاه بني طوى وهو مكان خارج مكة ، لأن طوافه المذكور كان طواف الوداع ، وقد عزم على الرجوع إلى المدينة والله أعلم .

قال الخطابي : وذهب بعضهم إلى تخصيص ركعتي الطواف من بين الصلوات .

فقالوا : إذا كان الطواف بالبيت غير محظور في شيء من الأوقات وكان من سنة الطواف أن يصلي ركعتان بعده ، فقد عقل أن هذا النوع من الصلاة غير منهي عنه اهـ .

وذهب ابن عمر رضي الله عنهما إلى اختصاص الكراهة بحال طلوع الشمس وحال غروبها كما يستفاد من حديث عمرو بن دينار المذكور في الزوائد .

وروى الطحاوي من طريق مجاهد قال : كان ابن عمر يطوف بعد العصر ويصلي ما كانت الشمس بيضاء حية نقية ، فإذا اصفرت وتغيرت طاف طوافاً واحداً حتى تصلي المغرب ثم يصلي ركعتين ، وفي الصبح نحو ذلك والله أعلم .

٥-١٠- طواف المفرد والقارن والتمتع

٥-١٠-١- طواف المفرد

٤٣٧٠- عن وبرة^(١) ، قال : أتى رجل ابن عمر ، فقال : أَيْصَلُّحُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَأَنَا مُحْرِمٌ^(٢) ، قال : مَا

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « يا بني عبد مناف إن وليتم هذا الأمر فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار » (طخ) .

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف : أن عبد الرحمن بن عبد القاري أخبره أنه طاف بالبيت مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى أتاه راحلته بندي طوى فصلى ركعتين (لك) .

وعن أبي الزبير : أنه قال : لقد رأيت عبد الله بن عباس يطوف بعد صلاة الصبح ثم يدخل حجرته فلا أدري ما يصنع (لك) .

وعنه أيضاً : أنه قال : لقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح ويعد صلاة العصر وما يطوف به أحد (لك) .

وعن عطاء : عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : إذا أردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر أو العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس أو حتى تطلع فصل لكل أسبوع ركعتين (ش) وحسن الحافظ إسناده .

الأحكام : حديثنا الباب مع الزوائد منها ما يدل على جواز الطواف والصلاة بالمسجد الحرام في أي وقت من الأوقات شاء بدون استثناء ، وهي أحاديث ابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك المذكورة في الزوائد .

وحديث جبير بن مطعم الأول من حديثي الباب ، وهو حديث صحيح رواه أصحاب السنن الأربعة وابن حبان والبيهقي والحاكم وغيرهم وحسنه الترمذي وصححه وإليه ذهب جمهور العلماء .

وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس والحسن والحسين ابني علي وابن الزبير رضي الله عنهم . وطاوس . وعطاء . والقاسم بن محمد . وعروة . ومجاهد . والشافعي . وأحمد . وإسحاق وأبي ثور . مستدلين بما ذكرنا من الأحاديث ومحدث أبي ذر أيضاً رواه (هق . قط . عل . طس) والإمام أحمد ولفظه عن أبي ذر رضي الله عنه « أنه أخذ بحلقه باب الكعبة فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الفجر حتى تطلع الشمس إلا بمكة إلا بمكة » .

وتقدم هذا الحديث في باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس الخ صحيفة (٢٩٩) من الجزء الثاني .

قال المظهر : فيه دليل على أن صلاة التطوع في أوقات الكراهة غير مكروهة بمكة لشرفها لينال الناس من فضلها في جميع

تخرجه: (م. وغيره).

٤٣٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ ^(١) أَنَّهُ خَرَجَ فِي نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حُجَّاجًا، حَتَّى وَرَدُوا مَكَّةَ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَلَمُوا الْحَجَرَ، ثُمَّ طَفَعُوا بِالْيَتِِّ اسْبُوعًا ^(٢)، ثُمَّ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا رَجُلٌ صَخَمٌ فِي إِزَارٍ وَرَدَاهُ يَصُوتُ ^(٣) بِنَا عِنْدَ الْحَوْضِ، فَقَعْنَا إِلَيْهِ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: أَهْلُ الشَّامِ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْيَمَامَةِ، قَالَ: فَحُجَّاجٌ أَمْ عُمَارٌ؟ ^(٤) قُلْتُ: بَلْ حُجَّاجٌ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ قَدْ نَقَضْتُمْ حَجَّكُمْ ^(٥)، قُلْتُ: قَدْ حَجَجْتَ مِرَارًا فَكُنْتَ أَفْعَلُ كَذَا، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا مَكَانَنَا ^(٦) حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عُمَرَ. إِنَّا قَدِمْنَا، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ قِصَّتَنَا، وَأَخْبَرْنَاهُ مَا قَالَ إِنَّكُمْ نَقَضْتُمْ حَجَّكُمْ ^(٧)، قَالَ: أَذْكُرُكُمْ بِاللَّهِ ^(٨)، أَخْرَجْتُمْ حُجَّاجًا؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، كُلُّهُمْ فَعَلَ بِشَلِّ مَا فَعَلْتُمْ. [مسند أحمد ج ٥٩٣٩]

(١) هو السحيمي بمهملتين مصغراً اليمامي عن ابن عباس وطلق بن علي، وعنه سبطه ملازم بن عمرو وعكرمة ابن عمار وثقه ابن معين وأبو زرعة.

(٢) أي سبع طوافات.

(٣) أي ينادي بصوت مرتفع. (٥٩/١٧) وقوله عند الحوض: لعله يريد زمزم أو حوضاً بجوارها يشرب منه الناس.

(٤) يريد هل أحرمتم الحج أو عمرة.

(٥) تقدم أن منعه عدم طواف الحرم بالحج إلا بعد الرقوف.

(٦) منصوب بتزع الخافض أي إلى مكاننا.

(٧) أي وأخبرناه أن ابن عباس قال إنكم نقضتم حجكم

(٨) أي أقسم عليكم بالله أخرجتم محرمين بالحج؟

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الامام احمد وسنده جيد.

٥- ١٠- ٢- طواف القارن

٤٣٧٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَرَنَ بَيْنَ حَجَّتِهِ وَعُمْرَتِهِ أَجَزَّاهُ لَهَا

يَمْتَنِكُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: إِنْ فَلَانًا بَنَاهَا، عَنْ ذَلِكَ حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ مِنَ الْمَوْقِفِ، وَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ سَأَلَ ^(١) بِوِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَعْجَبُ إِلَيْنَا مِنْهُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْيَتِِّ وَسَمِعَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَسُنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبَعَ مِنْ سُنَّةِ ابْنِ فَلَانٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ^(٢). [مسند أحمد ج ٥٩١٤]

٤٣٧١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابِنِ عُمَرَ: أَطُوفُ بِالْيَتِِّ، وَقَدْ أَخْرَمْتُ بِالْحَجِّ؟ قَالَ: وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ نَهَى عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَخْرَمَ بِالْحَجِّ، وَطَافَ بِالْيَتِِّ، وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ. [مسند أحمد ج ٥٩١٢]

(١) قال الحافظ في التقریب بالموحدة الحركة ابن عبد الرحمن السلي بضم أوله وسكون المهملة بعدها لام، أبو خزعة أو أبو العباس الكوفي ثقة من الرابعة، مات سنة عشرة يعني ومائة.

(٢) يعني بالحج مفرداً. وقوله إن فلاناً: هو ابن عباس رضي الله عنهما كما صرح به في الطريق الثانية؛ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الطواف يوجب التحليل في أراد البقاء على إحرامه فعليه أن لا يطوف والحاصل أنه كان يرى الفسخ الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة، وهذا مذهبه وخالفه الجمهور.

(٣) أي فتنه كما صرح بذلك في رواية مسلم ولفظه «رأيناه قد فتنه الدنيا، فقال رأينا أو أيكم لم تفتنه الدنيا» قاله النووي هكذا في كثير من الأصول (٥٨/١٢) «فتنه الدنيا» في كثير منها أو أكثرها «أفتته» وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الأكثر بن وهما لغتان صحيحتان «فتن وأفتن» والأولى أصح وأشهر وبها جاء القرآن، وأنكر الأصمعي أفتن، ومعنى قولهم فتنه الدنيا لأنه تولى البصرة، والولايات محل الخطر والفتنة، وأما ابن عمر فلم يتول شيئاً، وأما قول ابن عمر وأبنا لم تفتنه الدنيا فهذا من زهده وتواضعه وإنصافه

إله.

(٤) أي إن كنت صادقاً في ما ادعيت على فلان من نهي إياك عن الطواف وأنت محرم بالحج حتى يرجع الناس من الموقف فلا تتبعه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ما نهاك عنه، فلا تعدل عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته إلى قول فلان.

طَوَافٌ وَاحِدٌ^(١). [مسند احمد ح ٥٣٥٠]

تخرجه: (م . والأربعة) .

٤٣٧٥- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَفْنَا بِالنِّبْتِ وَتَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ^(١) ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النُّحْرِ لَمْ تَقْرَبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ^(٢) . [مسند احمد ح ١٥٢٤٨]

(١) يعني طواف القدوم .

(٢) يريد أنهم طافوا بالبيت فقط طواف الإفاضة ولم يطوفوا بين الصفا والمروة اكتفاء بالطواف الأول كما في الحديث السابق .

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده الحجاج بن أرطاة .

قال أبو حاتم: إذا قال: حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه .

قال ابن معين: صدوق يلدس .

وقال أيضاً هو والنسائي: ليس بالقوي، روى له مسلم مقروناً بغيره مات سنة سبع وأربعين ومائة خلاصة .

قلت: حسن الحافظ الهيثمي حديثه وروى البخاري معناه . (٦١/١٢)

٤٣٧٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَامِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لَا يَهْلُ حَتَّى يَهْلُ مِنْهُمَا جَمِيعًا .

قَالَتْ : فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطِفْ بِالنِّبْتِ وَلَا تَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : اتَّقُصِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ .

قَالَتْ : فَقَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ : هَذِهِ مَكَانُ عُمَرَتِكَ .

قَالَتْ : فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالنِّبْتِ وَتَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، ثُمَّ حَلُّوا^(١) ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْ لِحَجَّتِهِمْ ، فَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ^(٢) فَطَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا . [مسند احمد ح ٢٥٩٥٥]

(١) معناه أنه لا يطوف للعمرة ثم يطوف للحج طوافاً آخر بل يكفي طواف الإفاضة للحج والعمرة معاً . وهذا هو الطواف المفروض .

تخرجه: (جه) وسنده جيد ، وأخرجه الترمذي مرفوعاً بلفظ « من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طواف واحد وسعي واحد عنهما حتى يحل منهما جميعاً » .

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح تفرد به الدراوردي على ذلك اللفظ ، وقد رواه غير واحد عن عبيد الله بن عمر ولم يعرفوه وهو أصح اهـ .

قال النووي في شرح المذهب: ورواه البيهقي بإسناد صحيح مرفوعاً .

قلت: ورواه سعيد بن منصور مرفوعاً بلفظ « من جمع بين الحج والعمرة كفاه لما طواف واحد وسعي واحد » .

وأعله الطحاوي بأن الدراوردي أخطأ فيه وأن الصواب أنه من موقوف وتمسك (٦٠/١٢) في تحفظه بما رواه أيوب والليث وموسى بن عقبة وغير واحد عن نافع نحو سياق ما في البخاري من أن ذلك وقع لابن عمر وأنه قال: إن النبي ﷺ فعل ذلك لا أنه روى هذا اللفظ عن النبي ﷺ .

قال الحافظ: وهو تعليق مردود فالدراوردي صدوق وليس ما رواه مخالفاً لما رواه غيره ، فلا مانع من أن يكون الحديث عن نافع على الوجهين اهـ . والله أعلم .

٤٣٧٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ يَطْفِ النَّبِيُّ ﷺ^(١) وَأَصْحَابُهُ تَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلُ^(٢) . [مسند احمد ح ١٤٤٦٧]

(١) زاد مسلم « ولا أصحابه » ، وهذا اللفظ وإن لم يصرح به عند الإمام أحمد في هذا الحديث . يستفاد معناه من حديثه التالي .

(٢) يعني أن النبي ﷺ ومن كان معه من أصحابه قارناً لم يسعوا بين الصفا والمروة إلا مرة واحدة هي التي كانت عقب طواف القدوم ، أما من كان متمتعاً فقد سعى سعياً لعمرة ثم سعياً آخر لحجه يوم النحر .

قال النووي: فيه دليل على أن السعي في الحج والعمرة لا يكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره لأنه بدعة اهـ .

عن جابر وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم « أن النبي ﷺ لم يطف هو وأصحابه لعمرتهم وحجتهم إلا طوافاً واحداً » .

أورده الميمني وقال : رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس بإسناد صحيح أنه حلف ما طاف أحد من أصحاب رسول الله ﷺ لحجته وعمرته إلا طوافاً واحداً .

وعن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها : أنها حاضت بسرف فظهرت بعرة ، فقال لها رسول الله ﷺ : « يجزئك عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حجك وعمرتك » ، رواه مسلم . وجاء معناه عند الإمام أحمد في أحاديث تقدمت .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن المفرد وهو الذي أحرم بالحج مفرداً يشرع له طواف القدوم والسعي بين الصفا والمروة قبل الوقوف بعرفة ثم يطوف بالبيت يوم النحر طواف الإفاضة وهو أحد أركان الحج ، ثم يتحلل من حجه بدون سعي بين الصفا والمروة اكتفاء بالسعي الأول ، كما يستفاد من حديث ابن عمر المذكور أول الباب ، وبه قال ابن عمر .

قال النووي : هذا الذي قاله ابن عمر هو إثبات طواف القدوم للحاج وهو مشروع قبل الوقوف بعرفات ، وبهذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كافة سوى ابن عباس ، وكلهم يقولون : إنه سنة ليس بواجب إلا بغض أصحابنا ومن وافقه فيقولون : واجب يجزئ تركه بالدم .

والمشهور أنه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه ، فإن وقف بعرفات قبل طواف القدوم فات ، فإن طاف بعد ذلك بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم ، بل يقع عن طواف الإفاضة إن لم يكن طاف للإفاضة ، فإن كان طاف للإفاضة وقع الثاني تطوعاً لا عن القدوم ، ولطواف القدوم أسماء ، طواف القدوم والقادم والورود والوارد والتحية ، وليس في العمرة طواف قدوم بل الطواف الذي يفعله فيها يقع ركناً لها ، حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركناً ولغت نيته كما لو كان عليه حجة واجبة فنوى حجة تطوعاً فإنها تقع واجبة والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على أن القارن « وهو الذي أحرم بحج وعمرة معاً » يشرع له طواف القدوم أيضاً والسعي بعده ، ثم يطوف يوم النحر طواف الإفاضة ثم يتحلل من حجه بدون سعي بين الصفا والمروة كما تقدم في المفرد سواء بسواء .

وفي قوله في حديث جابر : « لم يطف النبي ﷺ بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً طوافه الأول » وفي قوله في حديثه الثاني

(١) أي من عمرتهم بعد الحلق أو التقصير ثم أحرموا بالحج ثم طافوا الخ .

(٢) أي قرئوا الحج بالعمرة « فطافوا طوافاً واحداً » أي لحجهم وعمرتهم .

تخرجه : (ق . وغيرهم) .

٥- ١٠- ٣- طواف المتمتع وهو

الذي أهل بعمرة فقط

٤٣٧٧- عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيُّصِبُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ ^(١) قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ تَلَا ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ^(٢) .

[مسند أحمد ج ١٤٣٦٨]

(١) لفظ مسلم عن عمرو بن دينار « قال : سألتنا ابن عمر عن رجل قدم بعمرة فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة يأتي امرأته ؟ » وهذه الرواية أوضح من رواية الإمام أحمد .

(٢) معناه لا يحل له ذلك لأن النبي ﷺ لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسعى ، فتجب متابعتة ﷺ والافتداء به .

والمراد بعمرة ﷺ ما كان منه قبل حجة الوداع ، وقد تقدم أنه ﷺ اعتمر ثلاث مرات قبل حجة الوداع : عمرة الحديبية . وعمرة القضية . وعمرة الجعرانة ، أما في حجة الوداع فقد كان قارناً .

تخرجه : (م . وغيره) .

٤٣٧٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعَمْرَةِ طَافُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ طَافُوا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ بَيْنَى لِحَجَّتِهِمْ ، وَالَّذِينَ قَرَأُوا ^(١) طَافُوا طَوَافاً وَاحِداً . [مسند أحمد ج ٢٥٩٥٥]

(١) أي قرئوا العمرة بالحج .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب : (١٢/ ٩٢)

قد ثبت عنه في الصحيحين وغيرهما كما في أحاديث الباب من طرق كثيرة الاكتفاء بطواف واحد .

وقد احتج أبو ثور على الاكتفاء بطواف واحد للقارن بحجة نظرية ، قال : قد أجزنا جميعاً للحج والعمرة معاً سافراً واحداً وإحراماً واحداً وتلبية واحدة ، فكذلك يجزئ عنهما طواف واحد وسعي واحد .

حكى هذا عنه ابن المنذر .

ومن جملة ما يحتج به على أنه يكفي لهما طواف واحد حديث « دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة » وهو صحيح وسيأتي بعد أبواب السعي لأنها بعد دخولها فيه لا تحتاج إلى عمل آخر غير عمله ، والسنة الصحيحة الصريحة أحق بالاتباع فلا يلتفت إلى ما خالفها والله أعلم .

وفي أحاديث الباب أيضاً : ما يدل على أن من تمتع بالعمرة إلى الحج لا بد له من طواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة قبل الوقوف بعرفة لأنهما ركنا العمرة ثم يحرم بالحج وعليه حتماً طواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة يوم النحر لأنهما ركنان من أركان الحج ، وهذا مستفاد من حديث عائشة المذكور في الفصل الثالث حيث قالت : إن أصحاب رسول الله ﷺ الذين أهلوا بالعمرة طافوا بالبيت وبالصفا والمروة ثم طافوا أي بالبيت وبالصفا والمروة أيضاً بعد أن رجعوا من (٦٤/١٧) منى لحجهم والذين قرنوا طافوا طوافاً واحداً .

أما من أحرم بعمرة فقط لا يريد غيرها فلا يجوز له التحلل من العمرة بعد الطواف وقبل السعي والخلق أو التقصير ، لأن السعي ركن من أركان العمرة ، وهذا مستفاد من حديث عمرو بن دينار عن ابن عمر المذكور في الفصل الثالث حيث قال ابن عمر للسائل « أما رسول الله ﷺ فقدم فطاف بالبيت ثم ركع ركعتين ثم طاف بين الصفا والمروة ثم تلا ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ .

قال النووي : معناه لا يحل ذلك ، لأن النبي ﷺ لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسعى فتجب متابعتة والاقتداء به ، وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر هو مذهب العلماء كافة وهو أن المتعمر لا يتحلل إلا بالطواف والسعي والخلق إلا ما حكاه القاضي عياض عن ابن عباس وإسحاق بن راهويه أنه يتحلل بعد الطواف وإن لم يسع ، وهذا ضعيف مخالف للسنة اهـ .

قلت : رحم الله الحافظ أبا بكر البيهقي فقد جمع ما ذكرنا من أحكام المفرد والقارن في ترجمة باب من كتابه السنن حيث قال باب المفرد والقارن يكفيهما طواف واحد وسعي واحد بعد عرفة

« قدمنا مع رسول الله ﷺ فطفنا بالبيت وبين الصفا والمروة ، فلما كان يوم النحر لم نقرب الصفا والمروة » .

في هذا دلالة ظاهرة للشافعية وموافقيهم في أن القارن ليس عليه إلا طواف واحد للإفاضة وسعي واحد .

ومن قال بهذا ابن عمر وجابر ابن عبد الله . وعائشة . وطاوس . وعطاء . والحسن البصري . ومجاهد . ومالك . وابن الماجشون . وأحمد . وإسحاق . وداد . وابن المنذر .

وقالت طائفة : يلزم طوافان (٦٣/١٢) وسعيان ، ومن قاله الشعبي . والنخعي . وجابر بن زيد . وعبد الرحمن بن الأسود . والثوري . والحسن بن صالح . وأبو حنيفة .

واستدلوا على ذلك بما أخرجه عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما عن علي رضي الله عنه أنه جمع بين الحج والعمرة وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ .

قال الحافظ : وطرقه ضعيفة .

وقال ابن المنذر : لا يثبت هذا عن علي .

وكذا روي نحوه من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف .

ومن حديث ابن عمر بإسناد فيه الحسن بن عمارة وهو متروك .

قال ابن حزم : لا يصح عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة في ذلك شيء أصلاً .

وتعقبه الحافظ بأنه قد روى الطحاوي وغيره مرفوعاً عن علي وابن مسعود ذلك بأسانيد لا بأس بها اهـ .

فينبغي أن يصار إلى الجمع كما قال البيهقي إن ثبتت الرواية أنه طاف طوافين ، فيحمل على طواف القلوم وطواف الإفاضة وأما السعي مرتين فلم يثبت اهـ .

على أنه يضعف ما روي عن علي رضي الله عنه ما ذكره الحافظ في الفتح من أنه قد روى آل بيته عنه مثل الجماعة .

قال جعفر بن محمد الصادق عن أبيه : أنه كان يحفظ عن علي للقارن طوافاً واحداً خلاف ما يقول أهل العراق .

ومما يضعف ما روي عنه من تكرار الطواف أن أمثل طرقه عنه رواية عبد الرحمن بن أذينة عنه ، وقد ذكر فيها أنه يمنع من ابتداء الإهلال بالحج ، بأن يدخل عليه عمرة وأن القارن بطوف طوافين ويسعى سعيين ، والذين احتجوا بحديثه لا يقولون بامتناع إدخال العمرة على الحج ، فإن كانت الطريق صحيحة عندهم لزمهم العمل بما دلت عليه وإلا فلا حجة فيها .

ويضعف أيضاً ما روي عن ابن عمر من تكرار الطواف أنه

جاني منخري البعير كانت بنو إسرائيل تحرم أنوفها وتحرق تراقيها ونحو ذلك من أنواع التعذيب فوضعه عن هذه الأمة .

(٢) إنما منعه عن ذلك وأمره بالقود باليد لأن القود بالأزمة إنما يفعل بالبهائم وهو مثله .

(٣) قال الحافظ : لم أقف على تسمية هذين الرجلين صريحاً إلا أن في الطبراني من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني خليفة بن بشر عن أبيه أنه أسلم فرد عليه النبي ﷺ ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلق بن بشر مقترنين بجبل ، فقال : ما هذا ؟ فقال : حلفت لنن رد الله على مالي وولدي لأحجن بيت الله مقروناً ، فأخذ النبي ﷺ الحبل فقطعه وقال لهما « حجاً » ، إن هذا من عمل الشيطان « فيمكن أن يكون بشر وابنه طلق صاحبي هذه القصة » اهـ .

وقوله « سير » : بمهمل مفتوحة وباء ساكنة معروف وهو ما يقد من الجلد وهو الشرك ؛ والقدر الشق طولاً ، يقال قددت السير أقده .

قبل : إن أهل الجاهلية كانوا يعتقدون أنهم يتقربون بمثله إلى الله تعالى .

(٤) كان الراوي لم يضبط ما كان مربوطاً به فلاجل ذلك شك فيه ، وغير السير والحيط . نحو النديل الذي يربط به والوتر أو غيرهما .

(٥) بضم القاف أمر من قاده يقوده من القيادة أو القود وهو الجرح والسحب .

تخرجه : (خ. د. نس) .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : طاف (٦٦/١٢) النبي ﷺ في حجته بالبيت على ناقته الجذعاء وعبد الله بن أم مكتوم أخذ بخطامها يرشخز .

أورده الميمني وقال : هو في الصحيح خلا ذكر ابن أم مكتوم ورجزه ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيت عبد الرحمن بن عوف يطوف بالبيت وهو يحدو وعليه خفان ، فقال له عمر : ما أدري أيهما أعجب ، حداؤك حول البيت أو طوافك في خفيك ، قال : قد فعلت هذا على عهد من هو خير منك رسول الله ﷺ فلم يعب ذلك علي .

رواه أبو يعلى وفيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف .

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يطوف بالبيت

فإن كانا قد سعيًا بعد طواف القدوم اقتصرنا على الطواف بالبيت بعد عرفة وتحللاً .

قلت : وحكم المتمتع يؤخذ من مفهوم هذه الترجمة وهو أنه يطوف طوافين ويسمى سعيين والله أعلم .

٥- ١١- طواف أهل مكة وأمور

جاءت في الطواف والكلام فيه

٤٣٧٩- عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ الْأَوْدِيَّةَ وَجَاءَ بِهَذِي ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ^(١) مِنْ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّبِيِّ ، وَيَسْتَقِيَ تَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ ، فَأَمَّا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ، فَأَخْرُؤْا طَوَافَكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٤٥١]

(١) أي لا عيذ من ذلك ، وحمله بعضهم على الوجوب . والجمهور على الاستحباب ، وتقدم الخلاف في ذلك في أحكام باب طواف القدوم .

(٢) أي من متى بعد الوقوف بعرفة لأنه ليس عليهم طواف إلا بعد الوقوف بعرفة بإجماع العلماء .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عبد الله بن المؤمل ضعفه الجمهور .

والظاهر والله أعلم أن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذا الأثر حينما وجد أهل مكة يطوفون بالصفا والمروة قبل الوقوف اقتداء بالنبي ﷺ فافهمهم العلة التي لأجلها طاف النبي ﷺ وسعى قبل الوقوف والله أعلم .

٤٣٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ^(١) إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ^(٢) فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَبْدُو ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ يَبْدُو^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٤٢]

٤٣٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، بِإِنْسَانٍ قَدْ رَطَبَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ آخَرَ^(١) ، يَسْتَبِرُّ أَوْ يَخْطِطُ ، أَوْ يَشِيءُ غَيْرَ ذَلِكَ^(٢) ، فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَبْدُو ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٤٣]

(١) بكسر الحاء المعجمة هي حلقة من شعر تجعل في أحد

أفاده الحافظ..

قلت : روى الإمام أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أدرك رجلين وهما مقترنان يمشیان إلى البيت (٦٧/١٢) فقال رسول الله ﷺ « ما بال قرآن ؟ » قالا : يا رسول الله نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين ، فقال رسول الله ﷺ « ليس هذا نذراً » فقطع قرانهما ، وسيأتي ذلك في أبواب النذر إن شاء الله تعالى وفي أحاديث الزوائد دلالة على جواز الرجوع للطائف والحداة والكلام بشرط أن يكون واجباً أو مستحباً أو مباحاً على الأقل كما تقدم .

وفيهما أيضاً : جواز الطواف في النعل والنعل والخف إذا كانا طاهرين ، وإنما لم يقبل النبي ﷺ الشئ من الرجل الذي أراد أن يعطيه إياه بدل شئ سمعه الذي انقطع وقال « هذه أثرة » يعني عطية تشبه الصدقة ولا يصح للنبي ﷺ قبولها وهذه من خصوصيات النبي ﷺ وآل بيته رضي الله عنهم والله أعلم .

٥-١٢- ما يقال من الذكر في الطواف

وعند الاستلام وما كان يقوله أهل الجاهلية

في الطواف واستحباب ترك الكلام

٤٣٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ تَبِينَ الرُّمَيْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ^(١) ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾^(٢) . [مسند أحمد ج١٥٤٧ ح١٥]

(١) لفظ أبي داود « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما بين الركنين الخ » .

(٢) في الأصل بعد قوله « وقنا عذاب النار » قال عبد الرزاق وابن بكر وروح في هذا الحديث إنه سمع النبي ﷺ يقول ما بين ركن بني جح والركن الأسود « ربنا آتنا الخ » .

والمعنى أنهم رووا هذا الحديث عن عبد الله بن السائب بهذا اللفظ ، وركن بني جح هو اليماني ، ونسب إليهم لأن بيوتهم كانت إلى جهته ، ويتو جح بطن من قريش ، والمسجد باب يسمى بباب بني جح لذلك .

تخریجه : (د. نس. حق. حب.) وصححه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

فانقطع شئ نعله فأخرج رجل شئاً من نعله ، فذهب يشده في نعل النبي ﷺ فانتزعها وقال « هذه أثرة ولا أحب الأثرة » .

رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف .
أوردتهما الميمني .

الأحكام : أثر ابن عباس يدل على مشروعية طواف القدوم لمن أتى مكة يريد الحج ، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب طواف القدوم صحيفة (٢١) من هذا الجزء أما أهل مكة فلا يشترع لهم إلا طواف الإفاضة بعد الوقوف بعرفة .

وقد أجمع العلماء على ذلك كما أجمعوا على أنه ليس على المعتزم فقط إلا طواف القدوم وحديث ابن عباس الثاني من حديثي الباب يدل على أنه يجوز للطائف فعل ما خف من الأفعال وتغيير ما يراه الطائف من المنكر ، وفيه جواز الكلام في الأمور الواجبة والمستحبة والمباحة .

قال ابن المنذر : أولى ما شغل للمرء به نفسه في الطواف ذكر الله وقرآنة القرآن ، ولا يحرم الكلام المباح إلا أن الذكر أسلم ، وحكى ابن التين خلافاً في كراهة الكلام المباح .

وعن مالك : تنقيد الكراهة بالطواف الواجب .

قال ابن المنذر : واختلفوا في القراءة فكان ابن المبارك يقول : ليس شيء أفضل من قراءة القرآن .

وفعله مجاهد واستحبه الشافعي وأبو ثور وقيدة الكوفيون بالسر .

روى عن عروة والحسن كراهته .

وعن غطاء ومالك أنه محدث .

وعن مالك لا بأس به إذا أخفاه ولم يكثر منه .

قال ابن المنذر : من أباح القراءة في البوادي والطرق ومنعه في الطواف لا حجة له .

ونقل ابن التين عن الداودي أن في هذا الحديث من نذر ما لا طاعة لله تعالى فيه لا يلزمه .

وتعقبه بأنه ليس في هذا الحديث شيء من ذلك ، وإنما ظاهر الحديث أنه كان ضرير البصر ولهذا قال له « قد يبه » اهـ .

ولا يلزم من أمره له أن يقوده أنه كان ضريراً ، بل يحتمل أن يكون بمعنى آخر غير ذلك ، وأما ما أنكره من النذر فمتعقب بما في النسائي من طريق خالد بن الحارث عن ابن جريج في هذا الحديث أنه قال إنه نذر . ولهذا أخرجه البخاري في أبواب النذر .

قلت : واقره الذهبي .

٤٣٨٣- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ ضَحًى ، فَيَأْتِي النَّبْتَ ، فَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ ، وَيَقُولُ : بِاسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَكْبَرُ [مسند احمد ح ٤٦٢٨]

« عن ابن عمر » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في الفصل الأول في الفسل لدخول مكة صحيفة (٢) رقم (٢٠٩) من هذا الجزء وهو حديث صحيح . (٦٨/١٢)

٤٣٨٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمَى الْجِمَارِ ، لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) . [مسند احمد ح ٢٥٥٩٢]

(١) أي لأن يذكر الله عز وجل فيها .

فيه الحث على الذكر في هذه الأفعال وعدم الغفلة عنه ، وإنما خصت هذه الأفعال بالذكر مع أن المقصود من جميع العبادات هو ذكر الله تعالى لأنها أفعال تعبدية لا تظهر فيها العبادة فشرعت فيها العبادة القولية لتكون شعاراً لها والله أعلم .

تخرجه : (د. مي. مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٤٣٨٥- عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا الطَّوْفُ صَلَاةٌ^(٢) ، فَإِذَا طُفْتُمْ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ . [مسند احمد ح ١٦٧٢٩]

(١) يعني من الصحابة وجهالة الصحابي لا تضر ، ولعل هذا الرجل هو ابن عمر رضي الله عنهما .

فقد قال النووي في شرح المذهب : ذكر الشافعي والبيهقي بإسنادهما الصحيح عن ابن عمر قال « أقلوا الكلام في الطواف إنما أنتم في صلاة » وهو موقوف على ابن عمر .

(٢) أي كالصلاة في كثير من الأحكام .

وقوله « فأقلوا الكلام » : أي فلا تكثروا فيه الكلام وإن كان جائزاً ، لأن مماثلته بالصلاة تقتضي أن لا يتكلم فيه أصلاً كما لا يتكلم في الصلاة ، فحين أباح الله تعالى فيه الكلام رحمة منه تعالى على العبد فعليه أن يشكر الله عز وجل ولا يكثر فيه الكلام ، ولا يتكلم إلا بخير أو لضرورة والله أعلم .

تخرجه : (نس) بلفظ حديث الباب .

ثم رواه من طريق ثاب عن طائوس قال : قال عبد الله بن عمر « أقلوا الكلام في الطواف فإنما أنتم في الصلاة » .

ورواه أيضاً البيهقي والإمام الشافعي من حديث ابن عمر موقوفاً عليه بسند صحيح . (٦٩/١٢)

٤٣٨٦- عَنْ سَبَاعِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ :

الْيَوْمَ قَرْنَا عَيْنَا^(١) نَقَرَمُ الْمَرْوَتَيْنَا

[مسند احمد ح ٢٧٦٨١]

(١) معناه اليوم قرت أعيننا أي بردت سروراً .

« نقرع المروتين » : أي بالطواف بالصفاء والمروة لأن أقدامهم تقرعها بالمشي ، وإنما قالوا المروتين تغلياً كما قيل في الشمس والقمر - القمران وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - العمران .

و« المروتين » : بفتح النون على لغة لضرورة الشعر . والألف للإطلاق ، والظاهر أنهم كانوا يقولون ذلك في الطواف بالبيت ، ويحتمل أن يكون في السعي بين الصفا والمروة لأنه يقال له طواف أيضاً ، ويحتمل أن يكون في الموضعين والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وسنده جيد .

زوالد الباب :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول « من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم إلا بسبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله » . بحيث عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ، ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض المرء برجليه » .

يعني أن من تكلم بغير الذكر بكلام مباح في الطواف خاض في الرحمة برجليه فقط دون سائر جسده بخلاف من يذكر الله تعالى في تلك الحالة فإنه يكون في الرحمة بتمام جسده .

وعن عطاء : وقد سأله ابن هشام عن الركن اليماني قال حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال « وكل به سبعون ملكاً فمن قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين » .

رواهما ابن ماجه بسند واحد .

قال الحافظ في التلخيص : إسناده ضعيف .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ

يدعو في الطواف « اللهم قنني بما رزقتي وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير » .

(ك) وصحح إسناده .

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبيرة قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفاً عليه .

ومعنى قوله « واخلف عليّ كل غائبة لي بخير » أي اجعل عوضاً حاضراً عما غاب عليّ وفات ، أو لا تمكّن من إدراكه .

وعن عبد الله بن السائب : رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في ابتداء طوافه . « باسم الله والله أكبر . اللهم إيماناً بك . وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك . واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ » رواه ابن عساکر من طريق ابن ناجية بسند له ضعيف .

قال الحفاظ : لم أجد هذا وقد ذكره صاحب المذهب من حديث جابر ، وقد يفيض له المنذري والثوري ، ورواه الشافعي عن ابن أبي نجیح قال : أخبرنا أن بعض أصحاب النبي ﷺ قال يا رسول الله كيف نقول إذا استلمنا ؟ قال « قولوا باسم الله والله أكبر إيماناً بالله وتصديقاً لما جاء به محمد » .

قال في التلخيص : وهو في الأم عن سعيد بن سالم عن (٧٠/١٢) ابن جريج .

وعن علي رضي الله عنه عند البيهقي والطبراني من طريق الحارث الأعور أنه كان إذا مر بالحجر الأسود فرأى عليه زحاماً استقبله وكبر ثم قال اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك .

وروى البيهقي عن أبي سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم أنبأنا الربيع قال : قال الشافعي : أحب كلما حاذى به يعني بالحجر الأسود أن يكبر وأن يقول في رمله : اللهم اجعله حجاً مبروراً . وذنباً مغفوراً . وسعيّاً مشكوراً ويقول في الأطواف الأربعة : اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وعن حبيب بن صهبان : أنه رأى عمر رضي الله عنه يطوف بالبيت وهو يقول « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ماله هجيرى غيرها .

(هـ) المجبري الدأب والعادة .

وعن ابن عباس : عن النبي ﷺ قال « الطواف بالبيت صلاة إلا أنه قد أذن فيه بالناطق فمن استطاع أن لا ينطق إلا بخير ليفعل » .

رواه البيهقي قال : وكذلك رواه جرير بن عبد الحميد

وموسى بن أعين وغيرهم عن عطاء بن السائب مرفوعاً .

قال : ورواه حماد بن سلمة وشجاع بن الوليد عن عطاء بن السائب موقوفاً وكذلك رواه عبد الله بن طاوس عن طاوس عن ابن عباس موقوفاً .

وعن ابن طاوس : عن أبيه عن ابن عباس قال : الطواف صلاة فأقولوا فيه من الكلام .

(هـ) قال البيهقي : وكذلك رواه إبراهيم بن ميسرة عن طاوس .

وعن عطاء قال : طفت خلف ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما فما سمعت واحداً منهما متكلماً حتى فرغ من طوافه (هـ) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : من طاف بالبيت سبعاً لا يتكلم فيه إلا بتكبير أو تهليل كان عدل رقبة (هـ) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الدعاء والذكر بما اشتملت عليه هذه الأحاديث في الطواف .

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنه سنة وأنه لا دم على من ترك فسننوا .

وعن الحسن البصري والثوري وابن الماجشون أنه يلزم . وفيها أيضاً دلالة : على استحباب ترك الكلام في الطواف ولا يبطل به . لكن الأولى تركه إلا أن يكون كلاماً في خير كأمير معروف أو نهى عن منكر أو تعليم جاهل أو جواب فتوى ونحو ذلك ذلك .

قال النووي : قال أصحابنا وغيرهم : ينبغي له أن يكون في طوافه خاشعاً متخشعاً حاضر القلب ملازم الأدب بظاهره وباطنه وفي هيئته وحرركه ونظيره فإن الطواف صلاة فيتأدب بأدائها ويستشعر بقلبه عظمة من يطوف بيته . ويكره له الأكل والشرب في الطواف وكراهة الشرب أخف ، ولا يبطل الطواف بواحد منهما ولا بهما جميعاً .

قال الشافعي : لا بأس بشرب الماء في الطواف ولا أكرهه بمعنى المأثم ، لكن أحب تركه لأن تركه أحسن في الأدب .

قال الشافعي في الإملاء : روي عن ابن عباس أنه شرب وهو يطوف .

قال : وروى من (٧١/١٢) وجه لا يثبت أن النبي ﷺ شرب وهو يطوف .

قال البيهقي : لعله أراد حديث ابن عباس « أن النبي ﷺ

إبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة ، ومكانه الآن إلى جانب الباب مما يلي الحجر بمنة الداخل من الباب في البقعة المستقلة هناك .

(٢) في الروايات بكسر الحاء على الأمر وهي (٧٢/١٢) إحدى القراءتين . والأخرى بالفتح على الخبر والأمر دال على الوجوب .

قال الحافظ : لكن اتفق الإجماع على جواز الصلاة إلى جميع جهات الكعبة فدل على عدم التخصيص ، وهذا بناء على أن المراد بمقام إبراهيم الذي فيه أثر قدميه وهو موجود الآن .

وقال مجاهد : المراد بمقام إبراهيم الحرم كله . والأول أصح .
(٣) معناه أنه ﷺ قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة بـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفي الثانية بعد الفاتحة بسورة التوحيد يعني ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وللنسائي من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أيضاً فصلي ركعتين فقرأ فاتحة الكتاب و﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ . ثم عاد إلى الركن - الحديث .

وروى البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد أيضاً عن أبيه عن جابر « أن النبي ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ » .

وقوله « ثم استلم الحجر » : فيه دلالة للقائلين باستحباب استلام الحجر مرة أخرى بعد الطواف وصلاة ركعتين ثم يخرج من باب الصفا يسمى وسائتي ذكرهم في الأحكام .

تخریجه : (م . د . ج . هـ . وغيرهم) .

٤٣٨٨- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَصَحِبَهُ وَسَلَّمَ رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَاسْتَلَّمَ الرُّكْنَ ^(٢) ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا ، فَقَالَ : ابْدُؤُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٥٣١٤]

وفي حديث ابن عمر ^(٤) رضي الله عنهما قال (ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فاستترفت فأتى الصفا) الحديث .

(١) لفظ النسائي « فصلي سجدتين وجعل المقام بينه وبين الكعبة ثم استلم الركن » .

شرب ماء في الطواف » ، وهو حديث غريب بهذا اللفظ . والله أعلم .

قال النووي : ويكره أن يشبك أصابعه أو يفرق بها كما يكره ذلك في الصلاة ، ويكره أن يطوف وهو يدافع البول أو اللعاب أو الريح أو وهو شديد الترقان إلى الأكل وما في معنى ذلك كما تكره الصلاة في هذه الأحوال .

قال : ويلزمه أن يصون نظره عمن لا يحل النظر إليه من امرأة أو أمرد حسن الصورة ، فإنه يحرم النظر إلى الأمرد والحسن بكل حال إلا لحاجة شرعية لا سيما في هذا الموطن الشريف ، ويصون نظره وقلبه عن احتقار من يراه من الضعفاء وغيرهم كمن في بدنه نقص وكمن جهل شيئاً من المناسك أو غلط فيه ، وينبغي أن يعلم الصواب يرفق ، وقد جاءت أشياء كثيرة في تعجيل عقوبة كثير من أساء الأدب في الطواف كمن نظر امرأة ونحوها ، وذكر الأزرقى من ذلك جملاً في تاريخ مكة ، وهذا الأمر مما يتأكد الاعتناء به لأنه في أشرف الأرض والله أعلم اهـ . ج .

وفي أحاديث الباب أيضاً : ذكر ما كان يقوله أهل الجاهلية في طوافهم من الكلام الذي لا يعود عليهم بفائدة ولا ثمرة ترجى ، وقد أبدله الله في الإسلام بهذه الأذكار والدعوات التي فيها تعظم الله عز وجل والاعتراف له بالعبودية ، والتي يعود ثوابها على قائلها ويكون له عند الله منزلة عليه ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا الدين الحنيف دين الإسلام ، وجعلنا من خدام سنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . نسأل الله الإخلاص والتوفيق إلى أقوم طريق .

٥- ١٣- ركعتي الطواف والقراءة

فيهما واستلام الحجر بعدهما

٤٣٨٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اسْتَلَّمْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثَةً وَمَشَى أَرْبَعَةً ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَمَدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، فَصَلَّى خَلْفَهُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَاتَّخِذُوا ^(٢) مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ . فَقَرَأَ فِيهَا بِالتَّوْحِيدِ ، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ^(٣)﴾ . ثُمَّ اسْتَلَّمْتُ الْحَجَرَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّفَا . [مسند أحمد ح ١٤٩٣٢]

(١) تقدم الكلام على مقام إبراهيم في شرح حديث رقم (٢٣٥) صحيفة (٢٨) من هذا الجزء ، والمراد به الحجر الذي كان

الطوافين أحد (نس. جه).

وقوله « من سبعة » : بضمين أي من الطواف سبع مرات .

وقوله « وليس بينه وبين الطوافين » أي الطوافين أحد ، ظاهره أنه لا حاجة إلى السترة في مكة . وبه قيل ، ومن لا يقول به يجعله على أن الطوافين كانوا يمرّون من وراء موضع السجود أو وراء ما يقع فيه نظر لخاشع والله أعلم .

ولفظ ابن ماجه « فصلى ركعتين في حاشية المطاف وليس بينه وبين الطواف أحد » ثم قال : هذا بمكة خاصة .

قلت : كأنه يرى عدم السترة بمكة كما ذهب إليه البعض وفي البخاري « قيل للزهري : إن عطاءً يقول (٧٤/١٢) : يجزى المكتوبة من ركعتي الطواف ، فقال : السنة أفضل ، لم يطف النبي ﷺ أسبوعاً إلا صلى » .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية صلاة ركعتين لكل طائف بالبيت بعد فراغه من الطواف ، وقد اختلف العلماء في حكمهما هل هما واجبتان أم ستان ؟ .

للشافعية في ذلك ثلاثة أقوال

أصحها : أنهما سنة . وبه قالت المالكية والحنابلة .

والثاني : أنهما واجبتان وبه . قالت الحنفية .

والثالث إن كان طوافاً واجباً فواجبتان وإلا فستان ، وعلى كل من القولين لو تركهما لم يبطل طوافه .

قال النووي : والسنة أن يصليهما خلف المقام ، فإن لم يفعل ففي الحجر . وإلا ففي المسجد . وإلا ففي مكة . وسائر الحرم ، ولو صلاحهما في وطنه وغيره من أقاصي الأرض جاز وفاته الفضيلة ، ولا تفوت هذه الصلاة ما دام حياً ، ولو أراد أن يطوف أطوفة استحَب أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه ، فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الأطوفة لكل صلاة ركعتيه - .

قال أصحابنا : يجوز ذلك ، وهو خلاف الأولى ولا يقال مكروه .

ومن قال بهذا السور بن غرمة وعائشة . وطاوس . وعطاء . وسعيد بن جبير . وأحمد وإسحاق وأبو يوسف - وكرهه ابن عمر . والحسن البصري . والزهري . ومالك . والثوري . وأبو حنيفة . وأبو ثور . ومحمد بن الحسن . وابن المنذر ، ونقله القاضي عن جمهور الفقهاء اهـ ج .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على استحباب القراءة في الركعتين المذكورتين - في الركعة الأولى بالفاتحة ﴿ قل يا أيها

(٢) الظاهر أنه الركن الأسود ، وعلى هذا فيكون قد استلم الحجر الأسود مرتين بعد صلاة الركعتين ، ولم أر هذه الرواية لغير الإمام أحمد ، والذي رأيته في جميع الروايات أنه ﷺ استلم الحجر بعد صلاة الركعتين مرة واحدة ، ثم شرع في السعي بين الصفا والمروة كما في رواية جابر الأولى المتفق عليها قاله أعلم .

(٣) يريد البدء بالصفا لأن الله عز وجل بدأ به في قوله تعالى ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ فذكر الصفا أولاً .

تحريجه : (م . لك . نس . مذ) بدون قصة الشرب من زمزم والرجوع (٧٣/١٢) إلى الحجر الأسود مرة ثانية . وسند حديث الباب جيد .

(٤) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتحريجه في باب صفة حج النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رقم (٦٦) صحيفة (٨٦) من الجزء الحادي عشر .

٤٣٨٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ : أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّائِبِ) كَانَ يَقُودُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَقِيْمُهُ عِنْدَ الشُّقَّةِ الثَّالِثَةِ مِمَّا يَلِي الْبَابَ ، مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ (٢) ، فَقُلْتُ : يَغْنِي الْقَائِلُ ابْنَ عَبَّاسٍ لِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ هَاهُنَا ، أَوْ يُصَلِّي هَاهُنَا ؟ (٣) فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُومُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيُصَلِّي . [مسند أحمد ج ١٥٤٦٦]

(١) أي في آخر حياته وكان قد كف بصره .

(٢) يريد والله أعلم المكان الذي كان يصلي فيه النبي ﷺ ركعتي الطواف خلف مقام إبراهيم .

(٣) أي ركعتي الطواف وإنما كان ابن عباس رضي الله عنهما يسأل ويتحرى عن المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ ليتأسى به ويصلي فيه .

تحريجه : هذا الأثر لم أتف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده محمد بن عبد الله بن السائب مجهول .

زوائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة ، وقال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » (خ . نس . جه) .

وعن المطلب ابن أبي وداعة قال : رأيت النبي ﷺ حين فرغ من سبعة جاء حاشية المطاف فصلى ركعتين وليس بينه وبين

الكافرون ﴿ وفي الثانية بالفاحة ﴾ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ولم يخالف في ذلك أحد في ما أعلم .

وفيها أيضاً : استحباب استلام الحجر الأسود بعد فراغه من صلاة الركعتين .

قال النووي : وفيه دلالة لما قاله الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب للطائف طواف القدوم إذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ، ثم يخرج من باب الصفا ليسعى .

قال : وانفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم أحد .

وقد استدل بقول الزهري المذكور في الزوائد « لم يطف النبي ﷺ أسبوعاً إلا صلى ركعتين » على أنها لا تجزئ المكتوبة عن ركعتي الطواف .

وتعقب بأن قوله « إلا صلى ركعتين » أصم من أن يكون ذلك نقلاً أو فرضاً ، لأن الصبح ركعتان ، والله سبحانه وتعالى أعلم . (٧٥/١٢) .

٦- الطواف بالصفاء والمروة

٦-١- وجوب الطواف بالصفاء والمروة

وقول الله عز وجل ﴿ إن الصفا والمروة من

شعائر الله ﴾ الآية

٤٣٩٠- عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ (١) أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ؟ فَاللَّهُ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا ؟ قَالَتْ : بَشِمَا قُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَمَا أَرَأَيْتَهَا عَلَيْهِ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا (٢) ، إِنَّمَا أَنْزَلَتْ أَنْ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا يَهْلُوا (٣) لِمَنَاةَ الطَّائِفَةِ (٤) الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ عِنْدَ الْمُثَلِّلِ (٥) ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ لَهَا يَخْرُجُ (٦) أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ قَالَتْ :

ثُمَّ قَدْ سَنَ (٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّوْفَ بِهِمَا ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدَّخِرَ الطَّوْفَ بِهِمَا . [مسند أحمد ج ٢٦٤٣٠]

(١) الصفا في الأصل جمع صفاة ، وهي الصخرة والحجر الأملس .

والمروة في الأصل حجر أبيض براق ، والمراد بهما هنا جبلا السعي اللذين يسعى من أحدهما إلى الآخر .

وقوله ﴿ من شعائر الله ﴾ : أي المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها . قاله الأزهري .

وقال الجوهري : الشعائر أعمال الحج وكل ما جعل على الطاعة لله .

(٢) أي لا إثم عليه .

وقوله ﴿ أن يطوف ﴾ : بشد الطاء المهملة ، أصله يَطُوفُ أبدلت التاء طاء لقرب مخرجه وأدغمت التاء في الطاء .

وقوله ﴿ بهما ﴾ : أي يسعى بينهما .

(٣) إنما قال ذلك عروة لأنه فهم من مفهوم الآية أن السعي ليس بواجب لأنها دلت على رفع الجناح ، وهو الإثم من فاعله وذلك يدل على إباحته ، ولو كان واجباً لما قيل فيه ذلك ، لأن رفع الإثم علامة الإباحة ، ويزاد المستحب بإثبات الأجر ، والوجوب بعقاب التارك ، فقالت عائشة رضي الله عنها رداً عليه « بشما قلت يا ابن أخي الخ » .

(٤) قال العلماء : هذا من دقيق علمها وفهمها الثاقب وكبير معرفتها بدقائق الألفاظ ، لأن الآية الكريمة إنما دل لفظها على رفع الجناح عن من يطوف بهما ، وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي ولا على وجوبه ، فأخبرته عائشة رضي الله عنها أن الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه وبينت السبب في نزولها والحكمة في نظمها وأنها نزلت في الأنصار حين خرجوا من السعي بين الصفا والمروة في الإسلام ، وأنها لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، وقد يكون الفعل واجباً ويعتقد الإنسان أنه يمنع إيقاعه على صفة مخصوصة ، وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن أنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس فسأل عن ذلك ، فيقال في جوابه : لا جناح عليك إن صليت في هذا الوقت فيكون جواباً صحيحاً ولا يقتضى نفي وجوب صلاة الظهر .

(٥) أي يحجوا .

ومناة : بفتح الميم وتخفيف النون وبعد الألف تاء مشناة من فوق وهو اسم صنم كان في الجاهلية .

حبيبة بنت أبي نجرة العبدرية ، ويقال : حبيبة بتحانيتين وزن الأول ، ويقال بالتصغير .

لها صحبة ؛ روى عنها عطاء وصفية بنت شيبه ، وفي إسناد حديثها اضطراب اهـ .

وقال في الإصابة : حبيبة بنت أبي نجرة العبدرية ثم الشيبية .

قال : وقال أبو عمر قيل : اسمها حبيبة وقيل بالتصغير .

وقال غيره : نجرة ضبطها الدارقطني بفتح المثناة من فوق اهـ .

وجاء هذا الحديث في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي بلفظ « نجرة » كما في الإصابة وتعجيل المنفعة وعزاه للإمام أحمد .

وجاء عند البيهقي بلفظ « نجرة » براء ثم ألف مهموزة ، والظاهر (٧٧/١٢) أن الصواب « نجرة » كما جاء في تعجيل المنفعة والإصابة ، ولأن الحافظ ضبطه في الفتح بكسر المثناة وسكون الجيم بعدها راء ثم ألف ساكنة ثم هاء وهي إحدى نساء بني عبد الدار ، لكن جاء في القاموس - حبيبة بنت أبي نجرة بضمة التاء وسكون الجيم ثم زاي فهزلة مفتوحين فالله أعلم بالصواب .

(٢) في الطريق الثانية حتى أرى ركبتيه من شدة السعي يدور به إزاره ، فالضمير في قوله « به » يرجع إلى الركبتين أي تدور إزاره بركبتيه .

(٣) احتج به القائلون بأن السعي فرض وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

تخرجه : قال الحافظ في الإصابة : رواه الشافعي عن عبد الله بن المؤمل وابن سعد ، والطحاوي عن معاذ بن هانئ ، ومحمد بن شخير عن أبي نعيم .

وابن أبي خيثمة عن شريح بن النعمان كلهم ، عن ابن المؤمل عن عمر بن عبد الرحمن بن عاصم عن عطاء بن أبي رباح حدثني صفية بنت شيبه عن امرأة يقال لها حبيبة بنت أبي نجرة قالت : دخلنا دار الحسين فذكر الحديث .

وقال في الفتح : أخرجه الشافعي وأحمد وغيرهما .

وفي إسناد هذا الحديث عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف .

ومن ثم قال ابن المنذر : إن ثبت فهو حجة في الوجوب .

قال الحافظ : له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة مختصرة ، وعند الطبراني عن ابن عباس كالأولى وإذا انضمت إلى الأولى قويت اهـ .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير

وقال ابن الكلبي : كانت صخرة نصبها عمرو بن لحي بجهة البحر فكانوا يعبدونها .

وقيل : هي صخرة لهليل بقديد ، وسميت مناة لأن النسائك كانت تمني بها أي تراق .

وقال الحازمي : هي على سبعة أميال (٧٦/١٢) من المدينة وإليها نسبوا زيد مناة .

(٦) صفة مناة .

قال الزركشي : ولو روي بكسر الهاء بالإضافة لجاز ، ويكون الطاغية صفة للفرقة الطاغية وهم الكفار .

(٧) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام الأولى المفتوحة ، اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر ، ويقال : هو الجبل الذي يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر .

وقال البكري : هي ثنية مشرفة على قديد .

وقال السفاقي : هي عند الجحفة والله أعلم .

(٨) أي يتحرز من الحرج ويخاف الإثم .

(٩) يعني شرعه ولا يدل هذا القول على كونه فرضاً واجباً أو مندوباً بل على ما هو أعم من ذلك والله أعلم .

تخرجه : (م. لك. نس. وغيرهم) .

٤٣٩١- عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي نَجْرَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْنَا قَارَ أَبِي حُسَيْنٍ ، فِي يَسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَالَتْ : وَهُوَ يَسْعَى ، يَدُورُ بِهِ إِزَارُهُ^(٢) مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : اسْعَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٧٩١١]

٤٣٩٢- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ يَدْيِهِ ، وَهُوَ وَرَاءَهُمْ وَهُوَ يَسْعَى ، حَتَّى أَرَى رُكْبَتَيْهِ مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ ، يَدُورُ بِهِ إِزَارُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : اسْعَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ . [مسند أحمد ج ٢٧٩١٢]

(١) هكذا بالأصل « نجرة » بزاي ثم همزة ثم هاء والظاهر أنه تصحيف من الناسخ وصورابه « نجرة » براء ثم ألف غير مهموزة ثم هاء .

فقد جاء في تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر العسقلاني -

« وقال : ولقد رأيته من شدة السعي يدور الإزار حول بطنه وفخديه حتى رأيت بياض فخذه » .

وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ، وضعفه غيره اهـ .

قلت : وللإمام أحمد حديث آخر عن صفية بنت شيبة أن امرأة أخبرتها أنها سمعت رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة يقول « كتب عليكم السعي فاسعوا » .

قال الميشتي : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف اهـ .

ولعل المرأة المبهمة في حديث صفية هي حبيسة المذكورة في حديث الباب .

قال الحافظ : واختلف على (٧٨/١٢) صفية بنت شيبة في اسم الصحابية التي أخبرتها به ، ويجوز أن تكون أخذته عن جماعة فقد وقع عند الدارقطني عنها « أخبرني نسوة من بني عبد الدار » فلا يضره الاختلاف ، والعمدة في الوجوب قوله ﷺ « خذوا عني مناسككم » اهـ .

زوائد الباب :

عن أنس بن مالك ﷺ : إن الصفا والمروة كانتا من شعائر الجاهلية ، فلما كان الإسلام أسكننا عنهما . فأنزل الله عز وجل ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ (ق. حق) .

وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أنه كان يقول : لا ينج من قريب ولا بعيد إلا أن يطوف بين الصفا والمروة وإن النساء لا يحلن للرجال حتى يطفن بين الصفا والمروة (حق) .

وعن تملك رضي الله عنها قالت : نظرت إلى رسول الله ﷺ وأنا في غرفة لي بين الصفا والمروة وهو يقول « إن الله عز وجل كتب عليكم السعي فاسعوا » .

(طب) وفيه المنثي بن الصباح وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ فقال « إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا » .

(طب) وفيه الفضل بن صدقة وهو متروك .

وعنه أيضاً قال : قالت الأنصار : إن السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية فأنزل الله عز وجل ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ .

(طس) وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف .

وعنه أيضاً قال : فلا جناح عليه أن يطوف بهما منفلة فمن

ترك فلا بأس .

(طس) وفيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو متروك .

أورد الحافظ الميشتي حديث تملك وما بعده ، وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية السعي بين الصفا والمروة .

قال النووي في شرح المذهب : مذعبتا أنه ركن من أركان الحج والعمرة لا يتم واحد منهما إلا به ولا يجزئ بدم ولو بقي منه خطوة لم يتم حجه ولم يتحلل من إحرامه .

وبه قالت عائشة ومالك وإسحاق وأبو ثور وداود وأحمد في رواية - .

وقال أبو حنيفة : هو واجب ليس بركن بل ينوب عنه .

وقال أحمد في رواية : ليس هو بركن ولا دم في تركه .

والأصح عنه أنه واجب ليس بركن فيجبر بالدم .

وقال ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وابن الزبير وأنس وابن سيرين : هو تطوع ليس بركن ولا واجب ولا دم في تركه .

وحكى ابن المنذر عن الحسن وقتادة والثوري : أنه يجب فيه الدم .

وعن طاوس أنه قال : من ترك من السعي أربعة أشواط لزمه دم ، وإن ترك دونها لزمه لكل شوط نصف صاع ، وليس هو بركن وهو مذهب أبي حنيفة .

وعن عطاء رواية : أنه تطوع لا شيء في تركه ، ورواية : فيه الدم .

قال ابن المنذر : إن ثبت حديث بنت أبي نجرة الذي قدمناه أنها سمعت النبي ﷺ يقول « اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي » فهو ركن .

قال الشافعي : ولا فهو تطوع .

قال (٧٩/١٢) : وحديثها رواه عبد الله بن المؤمل ، وقد تكلموا فيه .

واحتج القائلون بأنه تطوع بقوله تعالى ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ .

وفي الشواذ قراءة ابن مسعود « فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما » ورفع الجناح في الطواف بهما يدل على أنه مباح لا

واجب .

٦-٢- البدء بالصفاء في الطواف بالصفاء

والمروة وحكم المشي والرمل فيه

٤٣٩٣- عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ ^(١) وَهُوَ يُرِيدُ الصَّفَا ^(٢) وَهُوَ يَقُولُ : نَبْدَا ^(٣) بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٥٢٣٧]

(١) يعني بعد أن طاف وصلى ركعتين واستلم الحجر الأسود كما تقدم في باب ركعتي الطواف .

(٢) في حديث الطويل عند مسلم والإمام أحمد وتقدم في باب صفة حج النبي ﷺ قال : وخرج إلى الصفا ثم قرأ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ اللَّهِ﴾ ثم قال : نَبْدَا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَرَقًا عَلَى الصَّفَا - الحديث .

(٣) في رواية للنسائي « فليبدأ بما بدأ الله به » بصيغة الأمر وصححه ابن حزم والنووي في شرح مسلم وله طرق عند الدارقطني .

وفي رواية لمسلم بلفظ « أبدأ » بصيغة الخبر .

ورواه الإمام مالك وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والنسائي أيضاً « نبدأ » بالنون كما في حديث الباب .

قال أبو الفتح القشيري : خرج الحديث عندهم واحد ، وقد اجتمع مالك وسفيان ويحيى بن سعيد القطان على رواية « نبدأ » بالنون التي للجمع .

قال الحافظ : وهم أحفظ من الباقيين .

(٤) زاد مالك « نبدأ بالصفاء » .

قال الخطابي : فيه أنه اعتبر تقديم المبدوء به في التلاوة مقدمه ، وأن الظاهر في حق الكلام أن المبدوء مقدم في الحكم على ما بعده وأن الساعي إذا بدأ بالمروة لم يعتد بذلك اهـ .

والى ذلك ذهب الجمهور وسيأتي ذكر كثير منهم في الأحكام .

تخريج : (م . لك . نس . مذ . جه . حق . حب) .

٤٣٩٤- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ مِنَ الصَّفَا مَشَى حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ ^(١) قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥٢٣٩]

واصح أصحابنا بحديث صفية بنت شيبة من بني عبد الدار أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ وقد استقبل الناس في السعي وقال « يا أيها الناس اسعوا فلان السعي قد كتب عليكم » ورواه الدارقطني والبيهقي بإسناد حسن .

والجواب عن الآية ما أجابت عائشة رضي الله عنها « لما سألها عروة بن الزبير عن هذا فقالت : إنما نزلت الآية هكذا لأن الأنصار كانوا يتخرجون من الطواف بين الصفا والمروة أي يخافون الخرج فيه ، فسألوا النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى الآية » رواه البخاري ومسلم اهـ .

قلت : روى الإمام أحمد أيضاً وهو الأول من أحاديث الباب . قال الحافظ : العمدة في الوجوب قوله ﷺ « خذوا عني مناسككم » .

قلت التشوكتي : وأظهر من هذا في الدلالة على الوجوب حديث مسلم « ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة » .

قلت المتروكي : ولو سعى قبل الطواف لم يصح سعيه علينا . وفيه قال جمهور العلماء .

ونقل الماوردي الإجماع فيه .

وهو منطب مالك وأبي حنيفة وأحمد .

وحكى ابن المنذر عن عطلة وبعض أهل الحديث أنه يصح .

وحكاه أصحابنا عن عطلة وداود دليلنا أن النبي ﷺ سعى بعد الطواف وقال ﷺ « لتأخذوا عني مناسككم » .

وأما حديث ابن شريك الصحابي ﷺ قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حاجاً فكان الناس يأتونه ، فمن قاتل : يا رسول الله سميت قبل أن أطوف أو أخرت شيئاً أو قدمت شيئاً فكان يقول « لا حرج إلا على رجل اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذي هلك وخرج » فرواه أبو داود بإسناد صحيح كل رجاله رجال الصحيحين إلا أسامة بن شريك الصحابي .

وهذا الحديث محمول على ما حمله الخطابي وغيره ، وهو أن قوله « سميت قبل أن أطوف » أي سميت بعد طواف القدوم وقبل طواف الإفاضة والله أعلم اهـ .

قلت : وقوله « اقترض عرض رجل مسلم » أي قطعه بالغية . (٨٠/١٢)

(٣) صرح في الطريق الأولى بأنها أم ولد شيبه بن عثمان واسمها تملك كما تقدم .

(٤) الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين يمين ينصب عليها باب « نه » .

(٥) أي بطن الوادي وهو ما انخفض منه .

وقوله « إلا شدا » : أي عدوا .

تخرجه : (نس. ج. هق) وسنده جيد .

وأورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح . (٨٢/١٢)

٤٣٩٨- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَدَامِ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمْشِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا لَكَ لَا تَرْمُلُ ؟ فَقَالَ : قَدْ رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ .^(١) [مسند أحمد ح ٤٩٩٣]

(١) تركه النبي ﷺ قليلاً ليبيان الجواز ، وهذا يدل على أن الرمل في السعي لا شيء في تركه والأفضل فعله ، وإنما تركه ابن عمر مع شدة عافضته على التأسي بالنبي ﷺ في الأفضل لأن قوته لم تساعده حيث دل على الرمل لشيخوته كما يستفاد من حديثه التالي .

تخرجه : لم ألق عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن ، ويؤيده الحديث التالي .

٤٣٩٩- عن كَبِيرِ بْنِ جُمَهَانَ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرِو يَمْشِي فِي الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَا يَسْعَى ، فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ أَسْعَ ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْعَى ، وَإِنْ أَمْشَى ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي ، وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . [مسند أحمد ح ٥٢٦٥]

تخرجه : (نس. مذ. ج. هق) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .
زوائد الباب :

عن الزهري قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما هل رأيت رسول الله ﷺ رمل بين الصفا والمروة ؟ فقال : كان في جماعة من الناس فرملوا فلا أراهم رملوا إلا برملا .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إنما سعى رسول الله

(١) قال القاضي عياض : مجاز من قوله : صب الماء وانصب أي اغسل ، ومنه إذا مشى كأنه ينحط من صلب . أي موضع منحل .

وقوله « في بطن الوادي سعى » : أي مشى بقوة أي أسرع في المشي ، وفي حديث جابر الطويل عند مسلم والإمام أحمد « رمل » بدل قوله « سعى » . وهما بمعنى واحد .

(٢) أي من بطن الوادي فيمشي على العادة في السعي . وفيه مشروعية الإسراع ببطن الوادي وهو سنة ولا دم في تركه عند الجمهور .

تخرجه : (لك. نس) وسنده جيد . (٨٢/١٢)

٤٣٩٥- عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي الْمَسْعَى كَأَنَّهُ عَنْ نَوْبِهِ^(١) ، قَدْ بَلَغَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ . [مسند أحمد ح ٥٩٧]

(١) إنما كشف ﷺ عن ثوبه إلى ركبته لأنه انشط للسعي ، ولم يزد على الركبتين لأن ما فوقهما صورة إلى السرة ، ولا يجوز ذلك للمرأة لأن جميع بدنها عورة إلا الوجه والكفين .

تخرجه : (بز) قال الميثمي : ورجاله ثقات .

٤٣٩٦- عَنْ بُذَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ أُمِّ وَلَدِ شَيْبَةَ^(١) (بِنِ عُمَآنَ) أَنَّهَا أَبْصَرَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ انْكَشَفَ الثَّوْبُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ) يَقُولُ : لَا يَقْطَعُ الْأَبْطَحُ^(٢) إِلَّا شَدَا . [مسند أحمد ح ٢٧٨٢٣]

٤٣٩٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ أُمِّ أَرْأَوْ مِنْهُمْ^(٣) أَنَّهَا رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ خَوْخَةٍ^(٤) وَهُوَ يَسْعَى فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ^(٥) وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَقْطَعُ الْوَادِي إِلَّا شَدَا وَأَطْنَةُ قَالَ : وَقَدْ انْكَشَفَ الثَّوْبُ ، عَنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ حَمَادٌ بَعْدَ : لَا يَقْطَعُ أَوْ قَالَ : الْأَبْطَحُ إِلَّا شَدَا وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا يَقْطَعُ الْأَبْطَحُ إِلَّا شَدَا . [مسند أحمد ح ٢٧٨٢٤]

(١) اسمها تملك العبدية . قاله الحافظ في التقریب .

(٢) أي مسيل الوادي ، وقد صرح بنحو ذلك في الطريق الثانية .

بين الصفا والمروة ليري المشركين قوته .

والسعي .

رواهما النسائي .

قال أحمد : لا بأس أن يؤخر السعي حتى يستريح أو إلى

العشي .

وكان عطاء والحسن لا يريان بأساً لمن طاف بالبيت أول النهار إن يؤخر الصفا والمروة إلى العشي .

وقعله القاسم وسعيد بن جبير ، لأن الموالاة إذا لم تحب في نفس السعي فقيماً بينه وبين الطواف أولى .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية الرمل في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع ، والمشي مستحب في ما قبل الوادي وبعده ، ولو مشى في الجميع أو سعى في الجميع أجزاءه وفاته الفضيلة ، لأن ابن عمر قال : « إن أسع فقد رأيت رسول الله ﷺ يسعى . وإن أمش فقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنا شيخ كبير » ، ولأن ترك الرمل في الطواف بالبيت لا شيء فيه فين الصفا والمروة أولى .

وهذا مذهب الإمام الشافعي وموافقيه .

وعن الإمام مالك : في من ترك السعي الشديد في موضعه روايتان ، إحداهما كما ذكر ، والثانية تحب عليه إعادته والله أعلم .

٦-٣- جواز الركوب في الطواف

بالصفا والمروة حاجة

٤٤٠- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالنِّبْتِ ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيَرَاهُ النَّاسُ^(١) ، وَلِيَشْرَفَ وَلِيَسْأَلُوهُ ، فَبِإِنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ . [مسند أحمد ح ١٤٤٦٨]

(١) فيه بيان العلة التي لأجلها طاف النبي ﷺ راكباً . (٨٤/١٢)

وقوله « ولشرف » : أي ليطلع عليهم ويطلعوا عليه .

وليسألوه : عن أحكام المناسك ونحوها .

« فإن الناس غشوه » بتخفيف الشين ، أي ازدحموا عليه وكثروا ، ففي ذلك كله بيان لليلة التي ركب لأجلها في الطواف بالبيت وبالصفا والمروة .

تخرجه : (م. د. نس. هق) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية البدء بالصفا في الطواف بالصفا والمروة .

قال النووي : مذهبنا أن الترتيب في السعي شرط فيبدأ بالصفا ، ولو بدأ بالمروة لم يعتد به .

وبهذا قال الحسن البصري والأوزاعي ومالك وأحمد ، وداد وجهور العلماء :

وحكا ابن المنذر عن أبي حنيفة أيضاً .

والمشهور عن أبي حنيفة أنه ليس بشرط فيصح الابتداء بالمروة .

وعن عطاء روايتان إحداهما كمنهنا ، والثانية يجزئ الجاهل ، دليلنا قوله ﷺ « ابدؤوا بما بدا الله به » وهو حديث صحيح كما سبق والله أعلم اهـ .

قلت : وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال الله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله » فبدأ بالصفا وقال أتبعوا (٨٣/١٢) القرآن فما بدا الله به فابدؤوا .

والذهاب من الصفا إلى المروة مرة ، والعود منها إلى الصفا أخرى عند كافة الفقهاء ، فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها بالمروة .

وقال ابن بنت الشافعي : إن الذهاب والإياب يحسب مرة واحدة .

وحكى عن ابن جرير الطبري وتابعه أبو بكر الصيرفي من الشافعية وحديث الباب يرد عليهم ، وكذا عمل المسلمين على تعاقب الأزمان .

قال ابن قدامة في المغني : والسعي تبع للطواف لا يصح إلا أن يتقدمه طواف ، فإن سعى قبله لم يصح وبذلك .

قال مالك والشافعي وأصحاب الرأي وقال عطاء : يميزه .

وعن أحمد : يميزه إن كان ناسياً وإن عمد لم يميزه سعيه ، لأن النبي ﷺ لما سئل عن التقديم والتأخير في حال الجهل والسيان قال « لا حرج » .

ووجه الأول أن النبي ﷺ إنما سعى بعد طوافه وقد قال « لتأخذوا عني مناسككم » فعلى هذا إن سعى بعد طوافه ثم علم أنه طاف بغير طهارة لم يعتد بسعيه ذلك ، ومتى سعى المفرد والقارن بعد طواف القدوم لم يلزمها بعد ذلك سعي ولمن لم يسعيا معه سعيها مع طواف الزيارة ، ولا يجب الموالاة بين الطواف

يعني نفى كون الطواف بصفة الركوب سنة بل الطواف من الماشي أفضل .

وتقدم كلام النووي أنهم أجمعوا على أن الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز وأن المشي أفضل منه لعذر .

وقال في شرح المذهب : الأفضل أن لا يركب في سعيه إلا لعذر كما سبق في الطواف لأنه أشبه بالتواضع ، لكن سبق هناك خلاف في أن تسمية الطواف يعني بالبيت ركباً مكروه ، وانفقوا على أن السعي ركباً ليس بمكروه لكنه خلاف الأفضل ، لأن سبب الكراهة هناك عند من أثبتوا خوف تنجس المسجد بالدابة وصيئته من اشتغاله بها ، وهذا المعنى متف في السعي ، وهذا معنى قول صاحب الحلوي « الركوب في السعي أخف من الركوب في الطواف » ، ولو سعى به غيره محمولاً جاز ، لكن الأولى سعيه بنفسه إن لم يكن صبيّاً صغيراً وله عذر كمرض ونحوه . اهـ .

قلت : ومن قال بأن الركوب بلا عذر خلاف الأولى ولا دم عليه أس بن مالك رحمهم الله وعطاء .

قال ابن المنذر : وكره الركوب بلا عذر عائشة وعروة وأحمد وإسحاق .

وقال أبو ثور : لا يجزئه ويلزمه الإعادة .

وقال مجاهد : لا يركب إلا لضرورة .

وقال أبو حنيفة : إن كان بمكة أعاده ولا دم عليه وإن رجع إلى وطنه بلا إعادة لزمه دم اهـ .

قال البيهقي : والذي روي عنه أنه ﷺ طاف بين الصفا والمروة ركباً فإما أراد والله أعلم في سعيه بعد طواف القدوم ، فإما بعد طواف الإفاضة فلم يحفظ عنه أنه طاف بينهما والله أعلم . اهـ .

وقد بسطت الكلام في الركوب في الطواف في أحكام باب جواز الطواف على بعير صحيفة (٤٧) من هذا الجزء فأرجع إليه إن شئت .

٦-٤ - الوقوف على الصفا والمروة

والذكر عند ذلك

٤٤٠٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا ^(١) يُكَبِّرُ ثَلَاثًا وَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

٤٤٠١ - عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي عَنْ الرُّكُوبِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ^(١) ، فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا سُنَّةٌ ، فَقَالَ : صَدَقُوا ، وَكَذَّبُوا ، قُلْتُ : صَدَقُوا ، وَكَذَّبُوا مَاذَا ! ^(٢) قَالَ : قَدِيمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، فَخَرَجُوا حَتَّى خَرَجَتِ الْعَرَاتِقُ ^(٣) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَضْرِبُ عَنْدَهُ أَحَدٌ ^(٤) ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ وَهُوَ رَاكِبٌ ، وَلَوْ نَزَلَ لَكَانَ الْمَشْيُ أَحَبَّ إِلَيْهِ ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٤٩٢]

(١) زاد مسلم « أسنة هو فإن قومك الخ » .

(٢) زاد في رواية للإمام أحمد تقدمت في باب ما رواه أبو الطفيل عن ابن عباس الخ صحيفة (١٠٠) رقم (٧٠) في الجزء الحادي عشر « فقال : صدقوا ، قد طاف بين الصفا والمروة على بعير ، وكذبوا . ليست بسنة » .

(٣) جمع عاتق وهي اليكر البالغة أو المقارنة للبلوغ ؛ وقيل التي تترج ، سميت بذلك لأنها عتقت من استخدام أبويها وابتدأها في الخروج والتصرف التي تفعله الطفلة الصغيرة .

(٤) أي كما يفعل بين يدي الملوك والعظماء لذلك ازدحموا عليه ، فدفعا لما يحصل من ضرر الزحام وكب ﷺ .

(٥) معناه ولولا هذه العلة وهي شدة الزحام وما يخشى منه لنزل ولم يركب لأن المشي أحب إليه ، فكيف يكون الركوب سنة ؟ فهم قد كذبوا في قولهم « هذا سنة » .

قال النووي : وهذا الذي قاله ابن عباس مجمع عليه ، أجمعوا على أن الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز وأن المشي أفضل منه إلا لعذر .

تخریجه : (م. د. هق. وغيرهم) .

زوائد الباب :

عن أبي الطفيل قال : رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه ثم يقبله .

زاد محمد بن رافع « ثم خرج إلى الصفا والمروة فطاف سبعا على راحلته » (د. هق) .

الأحكام : حديث أبي الطفيل عن ابن عباس . وحديث جابر يدلان على جواز الركوب في الطواف بين الصفا والمروة لعذر .

قال ابن رسلان في شرح السنن بعد أن ذكر حديث ابن عباس هذا (٨٥/١٢) ما لفظه : وهذا الذي قاله ابن عباس مجمع عليه اهـ .

رقم (٦٤) في الجزء الحادي عشر، وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره فارجع إليه .
زوائد الباب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن النبي ﷺ لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه فجعل بحمد الله ويدعو ما شاء الله أن يدعو » (م. د. هق).

وعن وهب بن الأجدع (٨٧/١٢) « أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحكي وهو يخاطب الناس قال : إذا قدم الرجل منكم حاجاً فليطف بالبيت سبعاً وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا فيستقبل القبلة فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلى على النبي ﷺ وسأل نفسه، وعلى المروة مثل ذلك » (هق).

وعن نافع : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أنه كان إذا طاف بين الصفا والمروة بدأ بالصفا فرقى عليها حتى يبدو له البيت ، قال : وكان يكبر ثلاث تكبيرات ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ويصنع ذلك سبع مرات فذلك إحدى وعشرون من التكبير وسبع من التهليل ، ثم يدعو في ما بين ذلك ويسأل الله ، ثم يهبط حتى إذا كان بطن المسيل سعى حتى يظهر منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة فيرقى عليها فيصنع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه » (هق).

وعن نافع أيضاً : « أنه سمع عبد الله بن عمر وهو على الصفا يدعو يقول : اللهم إنك قلت ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ وإنك لا تخلف اليماد ، وإنني أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعني مني حتى تتوفاني وأنا مسلم » (لك. هق).

وعنه أيضاً : عن ابن عمر رضي الله عنهما « أنه كان يقول على الصفا : اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك وجنبا حدودك ، اللهم اجعلنا نجيبك ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين ، اللهم حيناً إليك وإلى ملائكتك وإلى أنبيائك ورسلك وإلى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبا للعسرى واغفر لنا في الآخرة ، والأولى واجعلنا من أئمة المتقين » (هق).

وعن ابن جريج قال : قلت لنافع : هل من قول كان عبد الله بن عمر يلزمه ؟ قال : لا نسأل عن ذلك فإن ذلك ليس بواجب ، فأبيت أن أدعه حتى يخبرني ، قال : كان يطيل القيام حتى لولا الحياء منه لجلسنا فيكبر ثلاثاً ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .^(١) يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَدْعُو^(٢) ، وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرْوَةِ (مِثْلَ ذَلِكَ) . [مسند أحمد ج ١٥٢٣٨]

(١) يعني بعد فراغه من الطواف بالبيت وصلاة ركعتيه واستلام الحجر كما تقدم في بابه كان يبدأ بعد ذلك بالصفا فيقف عليه مستقبل القبلة كما يستفاد ذلك من حديثه الآتي بعد حديث ثم يكبر ثلاثاً .

(٢) إلى هنا آخر رواية إسحاق (٨٦/١٢) عن مالك ، وزاد عبد الرحمن في روايته عن مالك « يصنع ذلك ثلاث مرات الخ » .
(٣) أي يدعو ثلاث مرات أيضاً كما هو المشهور عند الشافعية والجمهور .

وقال جماعة من الشافعية : يكرر الذكر ثلاثاً والدعاء مرتين فقط . وصوب النووي الأول .

تخریجه : (م. د. نس. ج. هق).

٤٤٠٣- (عن ابن عمر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ وَكَانَ عُمَرُ يَأْمُرُنَا بِالْمَقَامِ عَلَيْهِمَا مِنْ حَيْثُ يَرَاهَا^(١) . [مسند أحمد ج ٥٦٩٩]

٤٤٠٤- وَغَنَهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصَّافَا ، ثُمَّ قَرَأَ^(٢) إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ قَالَ : تَبَدُّأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ، فَرَقِيَ عَلَى الصَّافَا ، حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ كَبَّرَ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَصَدَّقَ عِبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَخَدَهُ ، ثُمَّ دَعَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ ، ثُمَّ نَزَلَ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي رَمَلَ ، حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى ، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ، فَرَقِيَ عَلَيْهَا ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ ، فَقَالَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ عَلَى الصَّافَا . [مسند أحمد ج ١٤٤٩٣]

(١) يعني الكعبة والله أعلم كما يستفاد ذلك من حديث جابر الآتي ففيه « فرقى على الصفا حتى إذا نظر البيت كبر » .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين .

« وعنه أيضاً » : هذا طرف من حديث جابر الطويل تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٧٤)

ومنها : أنه يسن أن يقف على الصفا مستقبل الكعبة اهـ .
قال ابن قدامة في المغني : والمرأة لا يسع لها أن ترقى لثلا
تراحم الرجال وترك ذلك أستر لها ، ولا ترمل في طواف ولا
سعي ، والحكم في وجوب استيعابها ما بينهما بالشيء كحكم
الرجل اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً مع الزوائد : مشروعية الإتيان
بالذكر والدعاء المذكور فيها ويكرره كما ذكر ، وهو مستحب عند
كافة العلماء ، وكل ما دعا به جائز والمأثور أفضل ، وليس في
الدعاء شيء مؤقت ، وإنما هو بحسب ما يقدر عليه المرء ويحضره .
وفي دعاء ابن عمر رضي الله عنهما « وإني أسألك كما
هديتي للإسلام أن لا تنزع عني حتى تتوفاني وأنا مسلم » إشارة
إلى التماس إبراهيم عليه السلام في قوله « واجتنبيني وبني أن نعبد
الأصنام » ويوسف عليه السلام في قوله « توفي مسلماً وألحقني
بالصالحين » وبيننا ﷺ في قوله « وإذا أردت بالناس فتنه فاقبضني
إليك غير مفتون » .

قال إبراهيم النخعي : لا يأمن الفتنة والاستدراج إلا مفتون ،
ولا نعمة أفضل من نعمة الإسلام ، فيه تزكوا الأعمال اهـ .
نسأل الله حسن الختام ، والوفاء على ملة خير الأنام ، سيدنا
محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام . (٨٩/١٢)

٦-٥- أمر المتمتع بالتحلل بعد السعي

والحلق أو التقصير إلا من ساق هدياً

٤٤٠٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : خَرَجْنَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَوَيْلٌ لَنَا مِنْ أَهْلِ بَحْجٍ ،
وَيْلٌ لَنَا مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ فَأَخَذَنِي : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ أَهْلُ
بِالْعُمَرَةِ وَلَمْ يَهْدِ فَلْيَجِلْ^(١) ، وَمَنْ أَهْلُ فَأَخَذَنِي فَلَا
يَجِلْ^(٢) ، وَمَنْ أَهْلُ بَحْجٍ فَلْيَنْتِمِ حَجَّةُ^(٣) : قَالَتْ عَائِشَةُ :
وَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ . [مسند أحمد ج ٢٥٣٨٨]

٤٤٠٦- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ بَنَحْوَهُ وَفِيهِ) وَمَنْ أَهْلُ
بَعْمُرَةَ ، ثُمَّ طَافَ بِالنِّسَةِ ، وَسَمِعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،
وَقَصَّرَ ، أَحَلَّ مِمَّا حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَسْتَقْبِلَ حَجًّا . [مسند أحمد
ج ٢٥٦٠٩]

(١) أي بعد الطواف والسعي والحلق أو التقصير كما يستفاد

قدير - ثم يدعو طويلاً يرفع صوته ويخفضه حتى إنه ليسأله أن
يقضي عنه مغرمه في ما سأل ، ثم يكبر ثلاثاً ثم يقول : لا إله إلا
الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير - ثم يسأل طويلاً كذلك حتى يفعل ذلك سبع مرات ، يقول
ذلك على الصفا والمروة في كل ما حج واعتمر « (هـ) » .

وعن أبي الأسود : عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول عند
الصفا « اللهم أحيني على سنة نبيك ﷺ وتوفني على ملته وأعذني
من مضلات الفتن » (هـ) .

وعن علقمة والأسود قالوا : قام عبد الله ابن مسعود على
الصعد الذي في الصفا ، فقال له رجل ها هنا : يا أبا عبد
الرحمن ، فقال هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه
سورة البقرة « (هـ) » .

وعن مسروق قال : جثت مسلماً على عائشة رضي الله عنها
وصحبت عبد الله بن مسعود حتى دخل في الطواف فطاف ثلاثة
رملاً وأربعة مشياً . ثم إنه صلى خلف المقام ركعتين ، ثم إنه عاد
إلى الحجر فاستلمه (٨٨/١٢) ثم خرج إلى الصفا فقام على الشق
الذي على الصفا فلبى ، فقلت : إني نهيت عن التلبية ، فقال :
ولكني أمرت بها ، كانت التلبية استجابة إبراهيم استجابها فلما هبط
إلى الوادي سعى فقال اللهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم
(هـ) .

وقال البيهقي : هذا أصح الروايات في ذلك عن ابن مسعود .

وعن أبي إسحاق قال : سمعت ابن عمر يقول بين الصفا
والمروة رب اغفر لي وارحم وأنت - أو - إنك أنت الأعز
الأكرم « (هـ) » .

الأحكام في أحاديث الباب مع الزوائد دلالة على مشروعية
الصعود على الصفا وكذلك المروة وهو سنة عند جمهور العلماء
ليس بشرط ولا واجب ، فلو تركه صح سعيه ولكن فاتته
الفضيلة .

وقال أبو حفص بن الوكيل من الشافعية : لا يصح سعيه
حتى يصعد على شيء من الصفا ، وصحح النووي ما ذهب إليه
الجمهور .

قال : لكن يشترط أن لا يترك شيئاً من المسافة بين الصفا
والمروة ، فيلصق عقبه بدرج الصفا . وإذا وصل المروة ألصق
أصابع رجله بدرجه ، وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة
أن يلصق عقبه بما يبدأ منه وأصابعه بما ينتهي إليه .

قال : ويستحب أن يرقى على الصفا ، والمروة حتى يرى
البيت إن أمكنه .

من الطريق الثانية .

٤٤٠٩- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَجِلْ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ ^(١) قَالَ : إِنِّي قُلْتُ هَذِي ^(٢) ، وَلَبِذْتُ رَأْسِي ، فَلَا أَجِلْ حَتَّى أَجِلْ مِنْ الْحَجِّ ^(٣) . [مسند أحمد ج٢٦٩٥٦]

(١) هذا يشعر بظاهره أن النبي ﷺ كان محرماً بعمرة وليس كذلك ، بل الصحيح أنه ﷺ كان قارناً ، وتقدم ذلك واضحاً بدلالته في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٩٥) من الجزء الحادي عشر ، وعلى هذا فقرها « من عمرتك » أي العمرة المضمومة إلى الحج .

(٢) تقليد الهدي هو أن يعلق بعنق البعير قطعة من جلد أو نعل ليعلم أنه هدي فيكف الناس عنه .

وفي قوله ﷺ « قلدت هدي ولبدت رأسي » استحباب التليد وتقليد الهدي وهما ستان .

(٣) يعني بعد الوقوف بعرفة ورمي الجمار والخلق وطواف الإفاضة .

وفيه دلالة على أن القارن لا يتحلل بالطواف الأول والسعي كالمتعم ، بل لا بد له من الأفعال المذكورة قبل التحلل كما في الحاج المفرد والله أعلم .

تخریجه : (ق. حق. وغيرهم) . (٩١/١٢)

٤٤١٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَبِذَ رَأْسَهُ وَأَهْدَى ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَمَرَ نِسَاءَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ ^(١) ، قُلْنَ : مَا لَكَ أَنْتَ لَا تَجِلْ ؟ قَالَ : إِنِّي قُلْتُ هَذِي ، وَلَبِذْتُ رَأْسِي ، فَلَا أَجِلْ حَتَّى أَجِلْ مِنْ حَجَّتِي وَأَحْلِقَ رَأْسِي . [مسند أحمد ج٦٦٨٨]

(١) ليس الأمر قاصراً على نساءه ﷺ فقط بل لكل من لم يكن معه هدي من الصحابة رضي الله عنهم رجالاً ونساء .

تخریجه : لم أقف عليه من مسند ابن عمر إلا عند الإمام أحمد وسنده جيد .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن القارن والمحرّم بالحج وحده لا يجوز لهما التحلل من الإحرام إلا بعد الوقوف ورمي الجمار والفراغ من أفعال الحج كلها ، وذلك بإتفاق العلماء .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية التليد للمحرّم وتقليد الهدي ، وهو متفق على استحبابه وحديث عائشة المذكور أول

(٢) معناه ومن أهل بعمرة وكان معه الهدي فليل بالحج مع عمرته ثم لا يجل حتى يجل منهما جميعاً كما صرحنا بذلك في حديث آخر عن عروة أيضاً تقدم في أول باب جواز إدخال الحج على العمرة صحيفة (١٧٠) رقم (١٣٦) ورواه مسلم أيضاً .

والظاهر أن بعض الرواة اختصر حديث الباب من الحديث الذي أشرنا إليه ، وكلا الحديثين وقع في مسلم أيضاً كما هنا .

قال النووي : ولا بد من هذا التساؤل ، لأن القضية واحدة والرواي واحد فيتعين الجمع بين الروایتين على ما ذكرنا والله أعلم .

(٣) هذا بظاهره يقتضي أنه ﷺ ما أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة ، مع أن الصحيح الثابت برواية أربعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم أنه ﷺ أمر من لم يسق الهدي بفسخ الحج وجعله عمرة ، فحينئذ لا بد من حل هذا الحديث على من ساق الهدي ، والأمر بالفسخ لمن لم يسق الهدي فلا منافاة ، قاله السندي في حاشية مسلم وهو وجه .

تخریجه : (ق. وغيرهما) .

٤٤٠٧- عَنْ نَافِعٍ ^(١) ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ خَفَصَةَ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجِلْ فِي حَجَّتِي الَّتِي حَجَّ . [مسند أحمد ج٢٦٩٦٧]

(١) جاء في رواية أخرى عن نافع بلفظ « أن ابن عمر أخبره » بدل « عن ابن عمر » .

تخریجه : (م) باطل من هذا . (٩٠/١٢)

٤٤٠٨- عَنْ خَفَصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ ، قَالَتْ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ بِعُمَرَةٍ قُلْنَ : فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَجِلْ مَعَنَا ؟ قَالَ : إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ وَلَبِذْتُ ^(١) ، فَلَا أَجِلْ حَتَّى أَنْتَحِرَ هَذِي ^(٢) . [مسند أحمد ج٢٦٩٦٩]

(١) يعني رأسي كما صرح بذلك في الحديث التالي ، وتليد الشعر أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل إبقاء على الشعر ، وإنما يلبد من يطول مكته في الإحرام .

(٢) في الأصل بعد قوله : حتى أنحر هديي : « وقال يعقوب في كتاب الحج : أنحر هديتي » .

تخریجه : (ق. د. نس. ج. ه. حق) .

٦-٦ - فسح الحج إلى العمرة

الباب يدل على أن المعتمر المتمتع إذا كان معه هدي لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر .

وإلى ذلك ذهب الإمامان أبو حنيفة وأحمد وآخرون قالوا : إن لم يكن معه هدي يتحلل ، فإن كان معه هدي لم يجز أن يتحلل بل يقيم على إحرامه حتى يحرم بالحج ويتحلل منهما جميعاً واستدلوا أيضاً بحديث حفصة المذكور في الباب بلفظ « قلت : بل رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل من عمرتك ، قال : إني قد قلدت هدي ولبدت رأسي فلا أحل حتى أحل من الحج » .

وذهب الإمامان مالك والشافعي وآخرون إلى أن المتمتع إذا فرغ من أفعال العمرة صار حلالاً وحل له الطيب واللباس والنساء وكل محرمات الإحرام سواء أكان ساق الهدي أم لا .

وأجابوا عن حديث عائشة بأنه يختص من حديثها الآخر عند مسلم والإمام أحمد أيضاً ، وتقدم الكلام عليه في شرح حديث الباب فارجع إليه .

وأجابوا عن حديث حفصة بأن النبي ﷺ كان مفرداً أو قارناً كما سبق تحقيقه ولهذا قال « لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة » فلا حجة لهم فيه ، لكن حديث عائشة قوي في الدلالة للحنفية والحنابلة لا سيما وقد رواه البخاري بلفظ « من أحرم بعمرة فاهدى فلا يحل حتى ينحر » .

وتأوله المالكية والشافعية أيضاً على أن معناه ومن أحرم بعمرة فاهدى فأهل بالحج فلا يحل حتى ينحر هديه ولا يخفى ما فيه من التسف والله أعلم .

وفي الطريق الثانية : من حديث عائشة دلالة لما ذهب إليه الجمهور أن المعتمر لا يحل حتى يطوف ويسعى ويحلق أو يقصر .

قال ابن بطال : لا أعلم خلافاً بين أئمة الفتوى أن المعتمر لا يحل حتى يطوف ويسعى إلا ما شذ به ابن عباس فقال : يحل من العمرة بالطواف ، ووافقه ابن راهويه .

ونقل القاضي عياض : عن بعض أهل العلم (٩٢/١٢) أن بعض الناس ذهب إلى أن المعتمر إذا دخل الحرم حل وإن لم يطف ولم يسع وله أن يفعل كل ما حرم على المحرم ويكون الطواف والسعي في حقه كالرمي والمبيت في حق الحاج ، وهذا من شذوذ المذاهب وغريبها .

وغفل القطب الحلبي فقال في من استلم الركن في ابتداء الطواف وأحل حيثذ أنه لا يحصل له التحلل بالإجماع وقد علمت المخالف والله أعلم .

٤٤١١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبَحَ أَرْبَعِ مَضْيَتَيْنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ كُلَّنَا ^(١) ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَطَفْنَا بِالنِّسَاءِ وَصَلَّيْنَا الرُّكْعَتَيْنِ وَسَمِعْنَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنَا فَقَصَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَجْلُوا ^(٢) ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ جُلْ مَاذَا ؟ قَالَ : جُلْ مَا يَجِلُّ لِلْحَلَالِ مِنَ النَّسَاءِ وَالطَّيْبِ ، قَالَ : فَغَشَّيْتُ النَّسَاءَ ^(٣) وَسَطَعْتُ الْمَجَامِيرَ .

(وقال خلف : وَيَلْقَهُ أَنْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : يَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى مَنَى وَذَكَرَهُ يَطْفُرُ مَنَى ^(٤)) قَالَ : فَطَفَّيْنَاهُمْ فَحَبَدَ اللَّهُ وَأَتَيْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ^(٥) مَا سَقْتُ الْهَدْيَ ، وَلَوْ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ لَأَخْلَلْتُ ، أَلَا فَخَذُوا مَنَامِيكُمْ ^(٦) ، قَالَ : « فَأَقَامَ الْقَوْمُ بِجِلْهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ ^(٧) وَأَرَادُوا التَّوَجُّعَ إِلَى مَنَى أَهْلُوا بِالْحَجِّ ، قَالَ : فَكَانَ الْهَدْيُ عَلَى مَنْ وَجَدَ ^(٨) ، وَالصِّيَامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدْ ، وَأَشْرَكَ بَيْنَهُمْ فِي هَدْيِهِمْ الْخَزْوَرُ بَيْنَ سَبْعَةٍ ^(٩) ، وَالْبَقَرَةُ بَيْنَ سَبْعَةٍ ، وَكَانَ طَوَافُهُمْ بِالنِّسَاءِ وَسَمِعَهُمْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِحْجَهُمْ وَعُمَرَتُهُمْ طَوَافاً وَاحِداً ^(١٠) وَسَعْياً وَاحِداً . [مسند أحمد ج ١٥٠٦]]

(١) أي أكثرنا ؛ أو قال ذلك على حسب ما سبق إلى فهمه وإلا فقد ثبت من حديث عائشة عند الشيخين والإمام أحمد وتقدم في باب التخيير في الإحرام صحيفة (١٤٣) رقم (١٠٢) قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ ثلاثة أنواع فمنا من أهل حج وعمرة ؛ ومنا من أهل حج مفرد ، ومنا من أهل بعمرة الخ .

(٢) أمر ﷺ بالحل من كان متمتعاً أو مفرداً ولم يكن معه هدي ، أما القارن ومن كان معه هدي فقد بقي على إحرامه .

(٣) أي وطئت وسطعت المجامر أي بالطيب .

وقوله « قال خلف » : يعني أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(٤) هو إشارة إلى قرب العهد بوطء النساء .

(٥) أي لو علمت في قبل من أمري ما علمت في دبر منه .

والمعنى لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيته الآن لأمرتكم به في أول أمري وابتداء خروجي ولم أسق الهدي .

(١) أي اجعلوا (٩٤/١٢) إحراركم بالحج عمرة وتخللوا بعمل العمرة ، وهو معنى فسخ الحج إلى العمرة .

(٢) هذا دليل ظاهر للمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما في ترجيح الأفراد وأن أكثرهم كانوا عمرين بالحج ، ويتأول رواية من روى متمعين أنه أراد في آخر الأمر صاروا متمعين .

(٣) أما غضبه ﷺ فلانتهاك حرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه كما جاء في حديث عائشة الأتي بعد هذا قال : فإذا هم يترددون وقد قال الله تعالى ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ فغضب ﷺ لما ذكرناه من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص إيمانهم بتوقفهم .

(٤) فيه دلالة لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمة الدين . وفيه جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع لأن عائشة رضي الله عنها ما دعت على من أغضبه إلا لعلمها أنه ﷺ لا يغضب إلا لله .

تخریجه : (عل) قال الميشتي : ورجاله رجال الصحيح .

٤٤١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِ مَضْيَنٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ^(١) ، فَذَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضَبَانٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ . فَقَالَ : وَمَا فَخَرْتُ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَأَرَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ [قَالَ الْحَكَمُ : كَانَتْهُمْ ، أَحْسَبُ]^(٢) وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَنْبَرْتُ مَا سَفَتْ الْهَذْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيهِ ، ثُمَّ أَجِلَّ كَمَا أَهْلُوا .

قَالَ رَوْحٌ : يَتَرَدَّدُونَ فِيهِ^(٣) ، [قَالَ الْحَكَمُ : كَانَتْهُمْ هَائِبُوا أَحْسِبُ] - [مسند احمد ج ٢٥٩٣٩]

(١) زاد مسلم « أو خمس » يعني أو خمس مضين من ذي الحجة و « أو » للشك من الراوي ، وقد جاء في حديث جابر المتقدم « لأربع » من غير شك مع تعيين الوقت الذي قدموا فيه « فقال قدمنا مع رسول الله ﷺ صبح أربع مضين من ذي الحجة » .

(٢) لفظ مسلم « وقال الحكم : كأنهم يترددون أحسب » . (٩٥/١٢)

قلت : والحكم هذا هو أحد رواة هذا الحديث .

وقد استدلل به القائلون (٩٣/١٢) بتفضيل التمتع على القران والأفراد ، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ .

(٦) أي أحكام حجكم وافعلوا كما أفعل .

(٧) هو الثامن من ذي الحجة .

وقوله « اهلوا بالحج » : أي احرما به .

وفيه دلالة للمذهب الشافعي وموافقيه أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج استحبه له أن يجرم يوم التروية ولا يقدمه عليه .

(٨) أي وجد الهدي وتيسر له ؛ والمراد به هدي التمتع والصيام على من لم يجد : أي لم يجد الهدي إما لعدم وجود الهدي أو ثمنه أو نحو ذلك من الغلاء الفاحش .

(٩) الجزور البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة ، تقول هذه الجزور وإن أردت ذكراً ، والجمع جزر وجزائر .

وفيه دلالة لأجزاء كل واحدة من الجزور والبقرة عن سبعة أنفس وقيامها مقام سبع شياه .

وفيه أيضاً دلالة لجواز الاشتراك في الهدي والأضحية وسيأتي الكلام على ذلك في باب إن شاء الله .

(١٠) يعني أن النبي ﷺ ومن كان قارناً من أصحابه لم يطوفوا بالبيت يوم النحر طوافين طوافاً للحج وطوافاً للعمرة ؛ بل اقتصروا على طواف واحد هو طواف الإفاضة للحج والعمرة .

وقوله « سعيًا واحدًا » : هو الذي حصل عقب طواف القدوم قبل الوقوف بعرفة ، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم والإمام أحمد وتقدم في باب طواف القارن صحيفة (٦٠) رقم (٢٦١) عن جابر قال : لم يطف النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً وطوافه الأول .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤٤١٢- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ قَالَ : فَأَخْرَجْنَا بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ : اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً^(١) قَالَ : فَقَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخْرَجْنَا بِالْحَجِّ فَكَيْفَ نَجْعَلُهَا عُمْرَةً ؟^(٢) قَالَ : انظُرُوا مَا أَمْرُكُمْ بِهِ فافعلوا فَرَدُّوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَغَضِبَ^(٣) ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ غَضَبَانٌ قَرَأَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَتْ : مَنْ أَغْضَبَكَ أَغْضَبَهُ اللَّهُ ؟ قَالَ : وَمَا لِي لَا أَغْضَبُ وَأَنَا أَمْرٌ بِالْأَمْرِ فَلَا أَتَّبِعُ^(٤) . [مسند احمد ج ١٨٧٢٢]

الحج ولإبطال عقيدة أهل الشرك .

قال الكرمانى : ما وجه تعلق انسلاخ صفر بالاعتماد في أشهر الحج الذي هو المقصود من الحديث ، والحرم وصفر ليسا من أشهر الحج .

وأجاب بقوله لما سقوا الحرم صفرًا وكان من جملة تصرفاتهم فعل السنة ثلاثة عشر شهرًا صار صفر على هذا التقدير آخر السنة وآخر أشهر الحج ، إذ لا برء في أقل من هذه المدة غالباً ، وأما ذكر انسلاخ صفر الذي من الأشهر الحرم بزعمهم فلاجل أنه لو وقع قتال في الطريق وفي مكة لقدروا على المقاتلة ، فكأنه قال : إذا انتقض شهر الحج وأثره والشهر الحرام جاز الاعتماد ، أو يراد بالصفر الحرم ويكون إذا انسلخ صفر كاليان والبدل لقوله « إذا برأ الدبر » ، فإن الغالب أن البرء لا يحصل من أثر سفر الحج إلا في هذه المدة وهي ما بين أربعين يوماً إلى خمسين ونحوه اهـ .

وقوله « فتعاطم ذلك عندهم » : أي لما كانوا يمتقدونه أولاً .

(٣) كأنهم كانوا يعرفون أن للحج تحليلين فأرادوا بيان ذلك ، فبين لهم أنهم يتحللون الحل كله يعني جميع ما يحرم على الحرم حتى الجماع ، لأن العمرة ليس لها إلا تحليل واحد .

تخرجه : (ق. نس. وغيرهم) .

٤٤١٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِيَصْبِحَ رَابِعَةَ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ ، قَالَ : فَلَبَسَتْ الْقُمُصُ ، وَسَطَعَتِ الْمَجَازِيرُ ، وَتُكِبَتِ النِّسَاءُ . [مسند أحمد ج ٢٦٤ ح ١]

تخرجه : لم اتف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ، وفي إسناده راو لم يسم ، ومعناه في الصحيحين .

٤٤١٦- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا^(١) ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْلِ الْجِلَّ كُلَّهُ ، فَقَدْ دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ^(٢) . إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ٣١٧ ح ٢]

(١) احتج بهذا من قال : إن حجه ﷺ كان تمتاً وتاوله من ذهب (٩٧/١٢) إلى خلافه بأنه ﷺ أراد من تمتع من أصحابه كما يقول الرجل الرئيس في قومه فعلنا كذا وهو لم يباشر ، وقد تقدم الكلام على حجه ﷺ في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ في الجزء

قال القاضي عياض : كذا وقع هذا اللفظ . وهو صحيح وإن كان فيه إشكال ، قال : وزاد إشكاله تغيير فيه وهو قوله « قال الحكم كأنهم يترددون » وكذا رواه ابن أبي شيبة عن الحكم .

ومعناه أن الحكم شك في لفظ النبي ﷺ هذا مع ضبطه لعناه ، فشك هل قال يترددون أو غره من الكلام ، ولهذا قال بعده « أحسب » أي أظن أن هذا لفظه ، ويؤيده قول مسلم بعده في حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله « يترددون » والله أعلم اهـ .

(٣) روح أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث ؛ يعني أنه قال في روايته يترددون فيه . فزاد لفظ « فيه » ، ثم فسّر هذا التردد بأنهم هابوا أن يجلوا من حجهم ويعملوه عمرة أي حرصاً على الاقتداء به لا أنهم خالفوا أمر النبي ﷺ وأبوا عليه ، ثم قال « أحسب » يعني أظن ذلك والله أعلم .

تخرجه : مسلم وغيره .

٤٤١٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانُوا يَزَوُّنَ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا ، وَيَقُولُونَ : إِذَا بَرَأَ الدَّبِيرُ ، وَعَقَا الْأَثَرُ ، وَانْسَلَخَ صَفَرُ خَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ^(١) ، « فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لِيَصْبِيحَةَ (وَفِي رَوَايَةٍ لِيَصْبِحَ) رَابِعَةَ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً^(٢) ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِلِّ^(٣) ؟ قَالَ : الْجِلُّ كُلُّهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٧ ح ٤]

(١) لم يذكر في هذه الرواية الذين كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور ويقولون هذا القول ، وقد جاء ذلك في رواية أخرى عند أبي داود وابن حبان والإمام أحمد وتقدم في باب جواز العمرة في جميع أشهر السنة صحيفة (٥٤) رقم (٤٨) من الجزء الحادي عشر عن ابن عباس « قال : ما أصغر رسول الله ﷺ عائشة ليلة الحصة إلا قطعاً لأمر أهل الشرك فإنهم كانوا يقولون إذ برأ الدبر الخ » . فعرف بهذا تعيين القائِلين وهم أهل الشرك يعني أهل الجاهلية وتقدم شرح هذه الألفاظ في الحديث المشار إليه فأرجع إليه إن شئت .

(٢) هو فسح الحج (٩٦/١٢) إلى العمرة ، وهذا موضع الاستدلال من حديث الباب ، وكان هذا الحديث هو السبب في أن النبي ﷺ أمرهم بفسح الحج إلى العمرة لبيان جوازها في أشهر

الحادي عشر .

وَلَكِنَّهَا عُمْرَةٌ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٦٠]

(١) يعني سواء أكان محرماً بحج أو عمرة ، فإن كان محرماً بعمرة فالأمر ظاهر ، وإن كان محرماً بحج فطوافه بالبيت والصفاء والمروة يفسخ حجه إلى عمرة ، وتقدم أن هذا مذهب ابن عباس (٩٨/١٢) ووافقه الإمام أحمد وبعض الظاهرية .

وقوله « وما طاف بها » : أي بالكعبة وبالصفاء والمروة .

(٢) يعني إن كان قارناً .

(٣) أي صارت هذه الحجة عمرة بسبب الفسخ .

تخریجه : أورده الميمني وقال : هو في الصحيح باختصار ، ورواه أحمد ورجاله ثقات .

٤٤١٩- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَلْهَجِيمٍ : يَا (أَبَا الْعَبَّاسِ) ، مَا هَذِهِ الْفَتَايَا الَّتِي [قَدْ] تَفَشَّتْ^(١) بِالنَّاسِ : أَلَمْ تَنْ طَافَ بِالنَّبِيِّ^(٢) فَقَدْ حَلَّ^(٣) ! فَقَالَ : سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ رَغِمَتْ^(٤) . (زَادَ فِي رِوَايَةِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَإِنْ رَغِمَتْ) قَالَ هَمَامٌ^(٥) يَغْنَسُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي [مسند أحمد ح ٢٥١٣]

(١) بفاء ثم شين فغين معجمتين ، أي فشت وانتشرت .

(٢) يعني وبالصفاء والمروة ولم يكن معه هدي .

(٣) هو أحد رواة هذا الحديث من طريق آخر ، فسر فتيا ابن عباس بأن المراد من لم يكن معه هدي .

تخریجه : (م . وغيره) .

٤٤٢٠- عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَفَرِدُوا بِالْحَجِّ وَدَعَوْا قَوْلَ هَذَا^(١) - يَغْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا تَسْأَلُ أُمَّكَ^(٢) عَنْ هَذَا ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا ، فَأَمَرَنَا فَبَعَلْنَا عُمْرَةً فَحَلَّ لَنَا الْخِلَالُ ، حَتَّى سَطَقَتْ الْمَجَامِيرُ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ . [مسند أحمد ح ٢٧٤٥٦]

(١) معناه أحرموا بالحج مفرداً لأنه كان ينهى عن العمرة في أشهر الحج سواء أكانت مفردة أم مقرونة بالحج ثم رجع عن ذلك بدليل ما روي عنه وتقدم في باب ما جاء في التمتع بالعمرة إلى الحج صحيفة (١٦٦) رقم (١٣٢) في الجزء الحادي عشر .

(٢) يعني أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما (٩٩/١٢)

(٢) قيل : معناه سقط فعلها بالدخول في الحج وهو على قول من لا يرى العمرة واجبة ، وأما من يرى أنها واجبة فقال النووي : قال أصحابنا وغيرهم : فيه تفسيران :

أحدهما : معناه دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج إذا جمع بينهما بالقران .

والثاني : معناه لا بأس بالعمرة في أشهر الحج .

قال الترمذي : هكذا قال الشافعي وأحمد وإسحاق اهـ .

تخریجه : (م . د . نس) .

٤٤١٧- عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : مَنْ قَدِمَ حَاجًّا^(١) ، وَطَافَ بِالنَّبِيِّ ، وَتَبَنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، فَقَدْ انْقَضَتْ حُجَّتُهُ^(٢) ، وَصَارَتْ عُمْرَةً ، كَذَلِكَ سُنَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٣]

(١) يعني محرماً بالحج ولم يكن معه هدي أخذاً من الأحاديث السابقة واللاحقة .

(٢) مذهب ابن عباس رضي الله عنهما أن من كان محرماً بحج مفرد وطاف بالبيت وبين الصفا والمروة فإن طوافه هذا يصيره إلى عمرة شاء أو أبى .

والله ذهب طائفة من أهل الظاهر .

وقال الإمام أحمد باستحبابه .

تخریجه : هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٤٤١٨- عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا أبا عَبَّاسٍ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ : مَا حَجَّ رَجُلٌ لَمْ يَسُقِ الْهَدْيَ مَعَهُ ، ثُمَّ طَافَ بِالنَّبِيِّ إِلَّا حَلَّ بِعُمْرَةٍ^(١) ، وَمَا طَافَ بِهَا حَاجٌّ قَدْ سَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ ، إِلَّا اجْتَمَعَتْ لَهُ عُمْرَةٌ وَحُجَّةٌ^(٢) ، وَالنَّاسُ لَا يَقُولُونَ هَذَا ، فَقَالَ : وَتَحَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، لَا يَأْكُرُونَ إِلَّا الْحَجَّ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، أَنْ يَطُوفَ بِالنَّبِيِّ وَيَحِلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هُوَ الْحَجُّ . فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ لَيْسَ بِالْحَجِّ

وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِئَةَ يَدْنَةٍ. [مسند أحمد ح ٢٢٨٧]

(١) فسر الجمهور بمجواز فعل العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة وأن القصد إبطال زعم الجاهلية منع ذلك، وله تفاسير غير هذا ستأتي في الأحكام إن شاء الله تعالى.

وقوله «ثم أنشأ أصابعه»: أي شبك أصابعه كما صرح بذلك في رواية مسلم من حديث جابر، وإدخال الأصابع بعضها في بعض تستدعي إدخال أحد النسكين في الآخر.

(٢) لأن النبي ﷺ كان بعثه إليها.

وقوله «م أهلك»: أي يسأل النبي ﷺ علماً عن إحرامه هل أحرم بمح مفرد أو بعمرة أو قرن الحج بالعمرة، فأجابه علي ﷺ بأنه علق إحرامه بإحرام النبي ﷺ وهذا جائز، وتقدم الكلام عليه في باب.

(٣) أي لا تحل من إحرامك وإعطاء النبي ﷺ ثلث الهدى الذي كان معه حيث قد علق إحرامه بإحرام النبي ﷺ ليكون موافقاً له.

تحريجه: لم أقف عليه من حديث ابن عباس لغير الإمام أحمد وفي إسناده يزيد بن أبي زياد فيه كلام.

وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث جابر وهو يعضده.

٤٤٢٤- عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا^(١)، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ نُرِدِّي فِينَا: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَذِي فُلْجِلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فُلْيَمَّ عَلَى إِخْرَائِهِ، قَالَ: فَأَحْلُ النَّاسُ بِعُمَرَةَ، إِلَّا مَنْ كَانَ سَاقِ الْهَذِي، قَالَ: وَيَقِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(٢) وَمَعَهُ مِئَةُ يَدْنَةٍ، وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ^(٣)، فَقَالَ لِي: يَا شَيْءُ أَهْلَكْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِوَيْتِكَ ﷺ قَالَ: فَأَعْطَاهُ نِيْمًا عَلَى الثَّلَاثِينَ مِنَ الْبُذْنِ، قَالَ: ثُمَّ تَبَّأَ عَلَى إِخْرَائِهِمَا حَتَّى بَلَغَ الْهَذِي مَجْلَةً. [مسند أحمد ح ١٥٠٠٧]

(١) يعني (١٠١/١٢) محرمين بالحج..

(٢) يعني بقي على إحرامه لم يحل لأنه ساق الهدى.

(٣) بقبته فقال له: بأي شيء أهلك؟ قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به نبيك ﷺ قال: فأعطاه نيماً على الثلاثين من

تحريجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده يزيد بن أبي زياد فيه كلام، ومعناه في صحيح مسلم.

٤٤٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا نَصْرُخُ بِالْحَجِّ^(١)، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمَرَةً وَقَالَ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَنْدَبْتُ لَجَعَلْتُهَا عُمَرَةً وَلَكِنْ سَفَتُ الْهَذِي وَقَرَنْتُ الْحَجَّ وَالْعُمَرَةَ^(٢). [مسند أحمد ح ١٣٨٤٩]

(١) معناه أنهم كانوا محرمين بالحج رافعين أصواتهم بالتلبية به، وقد احتج به الجمهور على استحباب رفع الصوت بالتلبية وتقدم الكلام عليه في باب.

(٢) احتج به القائلون بأن النبي ﷺ كان قارناً وهو أرجح الأقوال والله أعلم.

تحريجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أنس لغير الإمام أحمد وسنده جيد، ومعناه في الصحيحين وغيرهما من حديث جابر وغيره.

٤٤٢٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (الْخُدْرِيِّ ﷺ) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صَرَخًا، حَتَّى إِذَا طُفْنَا بِالنِّيَّةِ قَالَ: اجْعَلُوهَا عُمَرَةً إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَ الْهَذِي، قَالَ: فَجَعَلْنَاهَا عُمَرَةً فَحَلَلْنَا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ صَرَخْنَا بِالْحَجِّ^(١) وَانْطَلَقْنَا إِلَى مِئَةٍ. [مسند أحمد ح ١١٠٢٧]

(١) أي أحرمانا به.

تحريجه: (م. وغيره). (١٠٠/١٢)

٤٤٢٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا، فَأَمَرَهُمْ فَجَعَلُوهَا عُمَرَةً، ثُمَّ قَالَ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَنْدَبْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلُوا، وَلَكِنْ دَخَلْتُ الْعُمَرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)، ثُمَّ أَنْشَبَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ، فَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي، وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ^(٢) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِمِ أَهْلَكْتَ؟ أَهْلَكْتُ بِمَا أَهْلَكْتُ بِهِ، قَالَ: فَهَلْ مَعَكَ هَذِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَنْبِئْ كَمَا أَنْتَ^(٣)، وَلَكْ ثَلْتُ هَذِي، قَالَ: فَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

البدن ، قال : ثم بقيا على إحرامهما حتى بلغ الهدي عله .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٤٢٥- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . (بَنَحْرُو) . [مسند أحمد ح ٥٣٥]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح باختصار ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قال الشوكاني : وهو من أحاديث الفسخ التي قال ابن القيم : كلها صحاح .

وهو أحد الأحاديث التي قال أحمد بن حنبل إن عنده في الفسخ أحد عشر حديثاً صحاح اهـ .

٤٤٢٦- عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ وَأَصْحَابَهُ بِالْحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ هَذِي إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَطَلْحَةُ ^(١) ، وَكَانَ عَلَيَّ قَدِيمٌ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَذِي . فَقَالَ : أَهْلَكْتُ بِمَا أَقْبَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا ثُمَّ يُقْصِرُوا وَيَجْلُوا ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَ الْهَذِي ، فَقَالُوا : نَنْطَلِقُ إِلَى مَنَى وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَقْطُرُ ^(٢) ، قُبِّلَ النَّبِيُّ ﷺ . فَقَالَ : لَوْ أَنِّي «اسْتَقْبَلْتُ» مِنْ أَمْرِي مَا «اسْتَدْبَرْتُ» مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْ لَا أَنْ مَعِيَ الْهَذِي لَأَخْلَلْتُ .

وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَتْ فَتَسَكَّتِ الْمَنَامِيكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطْفُ بِالنَّبِيِّ ، فَلَمَّا طَهَّرَتْ طَافَتْ ^(٣) . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْتَ تَلْقُونَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَنْتَ تَلْقَى بِالْحَجِّ ^(٤) ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

وَأَنَّ سُرَاقَةَ بِنَ مَالِكِ ابْنَ جُعْشَمٍ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِالْعَقْبَةِ ^(٥) وَهُوَ يَزِمُهَا فَقَالَ : أَلَا تَكُنَّ هَذِي خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ^(٦) قَالَ : لَا بَلْ لِلْأَبْدِ ^(٧) . [مسند أحمد ح ١٤٣٣]

(١) ظاهره أن الهدي لم يكن مع أحد إلا للنبي ﷺ وطلحة فقط ، وهو يخالف ما سيأتي في حديث عائشة رضي الله عنها قالت «وكان الهدي مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وذوي البسرة» .

ويجمع بينهما بأن كلا منهما ذكر من اطلع عليه ، وقد روى مسلم أيضاً من طريق مسلم القرني «بضم القاف وتشديد الراء» عن ابن عباس في هذا (١٠٢/١٢) الحديث ، «وكان طلحة ممن ساق الهدي فلم يحل» ، وهذا شاهد لحديث جابر في ذكر طلحة في ذلك ، وشاهد لحديث عائشة في أن طلحة لم يتفرد بذلك ودخل في قولها «وذوي اليسار» .

ولمسلم أيضاً من حديث أسماء بنت أبي بكر «أن الزبير ممن كان معه الهدي» .

(٢) يعني يقطر مثلاً كما صرح بذلك في الأحاديث المتقدمة ، وإنما قالوا ذلك لأنه شق عليهم أن يحلوا ورسول الله ﷺ محرم ، ولم يعجبهم أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه وتركوا الاقتداء به .

قال الطيبي : ولعلهم إنما شق عليهم لإفضائهم إلى النساء قبل انقضاء المناسك .

(٣) اتفقت الروايات كلها على أنها طافت طواف الإفاضة يوم النحر .

(٤) أي لأنها لم تأت بعمرة مفردة مثل الذين أتوا بها فأرادت أن تكون مثلهم .

و«عبد الرحمن» هو ابن أبي بكر أخو عائشة رضي الله عنها .

(٥) جملة حالية ، أي والنبي ﷺ كان بعقبة منى .

وقوله «وهو يزيمها» جملة حالية أيضاً أي والنبي ﷺ يرمي جرة العقبة .

(٦) يعني والله أعلم فسح الحج إلى العمرة كما يدل على ذلك سياق الحديث .

(٧) أي لهم ولن بعدهم على تولي السنين .

وذهب الجمهور إلى أن معناه جواز فعل العمرة في أشهر الحج إطلائاً لما كان عليه أهل الجاهلية .

وقيل : معناه جواز القران ، أي دخلت أفعال الحج في أفعال العمرة .

قال الحافظ : والظاهر أن السؤال وقع من الفسخ ، والجواب وقع عما هو أهم من ذلك حتى يتناول التأويلات المذكورة ، والله أعلم .

تخرجه : (ق . د . وغيرهم) . (١٠٣/١٢)

٤٤٢٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا

عن الزهري عن عروة .

وفي الصحيحين من حديث جابر « ذبح رسول الله ﷺ عن نسائه بقرة يوم النحر » وفي رواية « بقرة في حجته » وفي رواية « ذبحها عن نسائه » (١٠٤/١٢) .

وعند الحاكم من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة « ذبح رسول الله ﷺ عن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقرة بينهن » وقال : صحيح على شرط الشيخين .

وهذا الذي ذبحه النبي ﷺ عن نسائه هو هدي التمتع ، فليس فيه حجة على مالك في قوله « لا ضحايا على أهل منى » .

(٧) هي الليلة التي تلي أيام التشريق ، وسميت بذلك لنزوله ﷺ بالمحصب في تلك الليلة بعد طواف الوداع وخروجه من مكة ، وهو الشعب الذي خرج به إلى الأبطح بين مكة ومنى .

و« المحصب » أيضاً موضع بمنى سمياً بذلك للحصى الذي فيهما .

(٨) بضم الميم وكسر الحاء المعجمة بينهما همزة ساكنة . والرحل : بفتح الراء مشددة وسكون الحاء المهملة هو للبعير كالسرج للفرس .

(٩) أي تقوم مقام عمرة الناس وتكفي عنها . تخريجهم : (ق . وغيرهما) .

٤٤٢٨- عن الحارث بن بلال ، عن أبيه (بلال بن الحارث) قال : قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَخَّ الْحَجَّ لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ قال : بَلْ لَنَا خَاصَّةً^(١) . [مسند أحمد ح ١٥٩٤٧] .

٤٤٢٩- (خط) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَابِتٍ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مُتَعَةَ الْحَجِّ^(٢) لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ فَقَالَ : لَا بَلْ لَنَا خَاصَّةً . [مسند أحمد ح ١٥٩٤٨] .

(١) استدلل به القائلون بأن فسخ الحج إلى العمرة كان خاصاً بسنة حج النبي ﷺ وسيأتي ذكرهم في الأحكام .

(٢) المراد بقوله « متعة الحج » يعني التي فعلها أصحاب رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهي فسخ الحج إلى العمرة بدليل ما تقدم في الطريق الأولى أنه « قال : يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة الخ » .

تخريجهم : (د . نس . ج) .

تَذَكُّرُ إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا سَرَفَ طَمِعْتُ^(١) ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قُلْتُ : وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ النَّعَامَ^(٢) ، قَالَ : لَعَلَّكَ تَفْسِتُ^(٣) - يَعْنِي حِضْتُ - قَالَتْ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ^(٤) ، فَاغْلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطْوِي بِالنِّبْتِ حَتَّى تَطْهُرِي^(٥) ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : اجْعَلُوا عُمْرَةً ، فَخَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ ، وَكَانَ الْهَدْيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي النِّسَارَةِ ، قَالَتْ : ثُمَّ رَأَوْا مُهَلِّجِينَ بِالْحَجِّ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النُّخْرِ طَهَّرْتُ ، فَأَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَضْتُ - يَعْنِي طَمِعْتُ - قَالَتْ : فَأَتَيْنَا بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَبَحَ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ^(٦) ، قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ^(٧) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَرْجِعُ النَّاسُ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَرْجِعُ بِحَجَّةٍ ؟ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَدَفَنِي عَلَى جَمَلِهِ ، قَالَتْ : فَإِنِّي لَأَذْكُرُ ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِ ، أَنِّي أَتَمَسْتُ قَتَضَرِبَ وَجْهِي مُؤَخَّرَةً^(٨) الرَّحْلِ ، حَتَّى جَاءَ بِي التَّعْيِيمُ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ جَزَاءَ لِعُمْرَةِ النَّاسِ الَّتِي أَتَمَمْتُ^(٩) . [مسند أحمد ح ٢٦٨٧٥] .

(١) بفتح الطاء وكسر الميم أي حضت . (٢) إنما قالت ذلك عائشة رضي الله عنها لظنها أن الحيف يمنعه عن الحج .

(٣) بفتح النون وكسر الفاء أي حضت كما فسره الراوي ، وأما الولادة فيقال فيه نُسْتُ بضم النون ، قاله الطيبي .

(٤) قال القاري : فيه تسلية لها فإن البلية إذا عمت طابت . وقال النووي : معناه أنك لست مختصة به بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول .

(٥) هذا الاستثناء مختص بأحوال الحج لا بجميع أحوال المرأة ، وأما السعي فكالطواف إذا لا يصح إلا بعد الطواف ؛ واختلف في علة المنع من الطواف ، فمن شرط الطهارة في الطواف قال : لأنها غير طاهر ، ومن لم يشترطها قال : لأن البيت في المسجد والمحاض لا تدخل المسجد .

(٦) في رواية عروة عن عائشة ذبح رسول الله ﷺ عن اعتمر من نسائه بقرة ، ذكره ابن عبد البر من حديث الأوزاعي

فوجدنا عائشة تنزع ثيابها، فقال لها « مال لك ؟ » قالت : أنبت أنك قد أحللت وأحللت أهلك، قال « أحل من ليس معه هدي، وأما نحن فلم نحل، إن معنا بدنأ حتى نبليغ عرفات » .
(طب) وفيه عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك .

وعن عبد الله ابن هلال المزني صاحب رسول الله ﷺ قال : ليس لأحد بعدنا أن يجرم بالحج ثم يفسخ حجه بعمرة .
رواه الطبراني في الكبير والبيهقي إلا أنه قال عبد الله بن عبد المزني، وفيه كثير بن عبد الله المزني وهو متروك اهـ . ما أورده الحافظ الميمني .

الأحكام : أحاديث (١٠٦/١٢) الباب تدل على مشروعية فسخ الحج إلى العمرة .

ومعناه أن من أحرم بالحج مفرداً أو قارناً ولم يسق الهدي وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة قبل الوقوف بعرفة له أن يفسخ نيته بالحج ويتنوي عمرة مفردة، فيقتصر ويحل من إحرامه ليصير متمتعاً .

قال النووي رحمه الله : وقد اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص للمصحبة تلك السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم إلى يوم القيامة ؟

فقال أحمد وطائفة من أهل الظاهر : ليس خاصاً بل هو باق إلى يوم القيامة فيجوز لكل من أحرم بحج وليس معه هدي أن يقلب إحرامه عمرة ويتحلل بأعمالها .

وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجهابرة العلماء من السلف والخلف : هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها، وإنما أمروا به تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج .

وبما يستدل به للجهابرة حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي ذكره مسلم قال « كانت التمتع في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة » يعني فسخ الحج إلى العمرة .

وفي كتاب النسائي عن الحارث بن بلال عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : بل لنا خاصة .

وأما الذي في حديث سراقه « ألعاضا هذا أم للأبد ؟ فقال « لأبد أبد » هكذا رواية مسلم .

ورواية الإمام أحمد « لا بل للأبد » فمعناه جواز الاعتماد في أشهر الحج .

قال : فالخاضع من مجموع طرق الأحاديث أن العمرة في

وأورده صاحب المتقى وقال : قال أحمد بن حنبل : حديث بلال بن الحارث عندي ليس يثبت ولا أقول به ولا يعرف هذا الرجل يعني الحارث بن بلال، وقال : أرايت لو عرف الحارث بن بلال إلا أن أحد عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يرون ما يرون من الفسخ، أين يقع الحارث بن بلال منهم .

قال : ولا يصح حديث في أن الفسخ كان لهم خاصة، وهذا أبو موسى الأشعري يعني به في خلافة أبي بكر وشطراً من خلافة عمر اهـ .

قال صاحب المتقى : ويشهد لما قاله قوله في حديث جابر « بل هي للأبد » اهـ .

وقال المنذري : إن الحارث يشبه المجهول .

وقال الحافظ : الحارث ابن بلال من ثقات التابعين .

وقال ابن القيم : نحن نشهد بالله أن حديث بلال بن الحارث هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ وهو غلط عليه .

قال : ثم كيف يكون هذا ثابتاً عن رسول الله ﷺ وابن عباس يعني بخلافه وينظر عليه طول عمره بمشهد من الخاص والعام وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ولا يقول له رجل واحد منهم هذا كان مختصاً بنا ليس لغيرنا اهـ .

زوائد الباب :

عن الربيع بن سبرة عن أبيه رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان قال له سراقه بن مالك المدلجي : يا رسول الله اقض لنا قضاء قوم كانوا ولدوا اليوم، فقال : « إن الله عز وجل قد أدخل عليكم في حجكم عمرة فإذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وسين الصفا والمروة فقد حل إلا من كان معه هدي » .

(د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال الصحيح .

وعن سليم بن الأسود أن أبا ذر كان يقول في من حج ثم فسخها بعمرة لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ (د) وهو موقوف على أبي ذر .

وعن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : كانت التمتع في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة (م. نس. جة) .

وأورد الحافظ الميمني في جميع الزوائد ما يأتي عن سهل بن حنيف قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حاجاً فأهللنا بالحج فلما قدما مكة فأمرنا أن نجعلها عمرة .

(طب) ورجاله موثقون .

وعن معقل بن يسار قال : حججنا مع رسول الله ﷺ

فقد روى عنه مسلم والإمام أحمد وتقدم في أحاديث الباب أنه كان يقول « ما حج رجل لم يسق الهدي معه ثم طاف بالبيت إلا حل بعمرة » الحديث .

وأخرج عنه عبد الرزاق أنه قال « من جاء مهلاً بالحج فلان الطواف بالبيت يصيره إلى عمرة » وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في أحاديث الباب بمعناه ، وكأبي موسى فإنه كان يفتي بجواز فسخ الحج إلى العمرة كما تقدم في حديثه رقم (٩٨) صحيفة (١٣٨) في أول باب من أحرم مطلقاً أو قال : أحرمت بما أحرم به فلان قال : فما زلت أفتي الناس بالذي أمرني رسول الله ﷺ حتى توفي ، ثم زمن أبي بكر ﷺ ، ثم زمن عمر ﷺ .

على أن قول أبي ذر ﷺ معارض بصريح السنة كما تقدم في جوابه ﷺ لسراقة بقوله « بل للأبد » لما سأله عن متعتهم تلك بخصوصها مشيراً إليها بقوله « ألكم هذه خاصة يا رسول الله ؟ » .

فليس في المقام متمسك بيد المانعين يعتد به ويصلح لنصبه في مقابلة هذه السنة المتواترة .

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله في الشرح الكبير : ذكر أبو حفص في شرحه بإسناده عن إبراهيم الحرقى ، وقد سئل عن فسخ الحج إلى العمرة . فقال : قال سلمة بن شبيب لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله كل شيء منك حسن جميل إلا خلة واحدة ، فقال : وما هي ؟ قال : تقول بفسخ الحج ، قال أحمد : قد كنت أرى أن لك عقلاً ، عندي ثمانية عشر حديثاً صحاحاً جيداً كلها في فسخ الحج . أتركها لقولك ؟ .

وقد روى فسخ الحج إلى العمرة ابن عمر وابن عباس وجابر وعائشة رضي الله عنهم وأحاديثهم متفق عليها ، ورواه غيرهم من وجوه صحاح ، ثم ذكر حديث جابر الطويل المذكور في أحاديث الباب .

ثم قال : وحديث أبي ذر رواه مرقع الأسدي ، فمن مرقع الأسدي ؟ شاعر من أهل الكوفة لم يلق أبا ذر ، فقيل له : أفليس قد روى الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : « كانت لنا متعة الحج خاصة أصحاب رسول الله ﷺ » قال : أفيقول هذا أحد ؟ المتعة في كتاب الله ، وقد أجمع الناس على أنها جائزة .

قال الجوزجاني : مرقع الأسدي ليس بالمشهور ، ومثل هذه الأحاديث في ضعفها وجهالة روايتها لا تقبل إذا انفردت فكيف تقبل في رد حكم ثابت بالتواتر مع أن قول أبي ذر من رأيه وقد خالفه من هو أعلم منه (١٠٨/١٢) وقد شذ به عن الصحابة رضي

أشهر الحج جائزة إلى يوم القيامة وكذلك القرآن ، وأن فسخ الحج إلى العمرة يختص بتلك السنة اهـ . كلام النووي .

قلت : لكن عارض المجوزون للفسخ وهم الإمام أحمد ومجاهد والحسن وداود الظاهري وأهل الظاهر ما احتج به المانعون وهم الجمهور بأحاديث كثيرة صحيحة جاءت عن خمسة عشر من الصحابة .

روى الإمام أحمد رحمه الله ثلاثة عشر حديثاً منها في مسنده ، أوردت منها في هذا الباب تسعة أحاديث عن تسعة من الصحابة وهم جابر . والبراء . وعائشة وابن عباس . وأسماء . وأنس . وأبو سعيد . وابن عمر وسراقة رضي الله عنهم .

والعاشر عن حفصة وتقدم في الباب السابق .

والخادي عشر عن علي .

والثاني عشر عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

والثالث عشر عن أبي موسى رضي الله عنهم ، وهذه تقدمت في أبواب متفرقة من أبواب الحج .

وبقي حديثان من الخمسة عشر :

أحدهما : عن الربيع بن سبرة .

والثاني : عن سهل بن حنيف رضي الله عنهما ذكرتهما في الزوائد .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في الهدي : وروى ذلك عن هؤلاء الصحابة طوائف من كبار التابعين حتى صار مقبولاً عنهم نقلاً يرفع الشك ويوجب اليقين ولا يمكن أحد أن ينكره أو يقول : لم يقع ، وهو مذهب أهل بيت رسول الله ﷺ ومذهب حبر الأمة وبخروها ابن عباس وأصحابه ، ومذهب أبي موسى الأشعري ، ومذهب إمام أهل السنة والحديث أحمد بن حنبل وأهل الحديث معه ، ومذهب (١٠٧/١٢) عبد الله بن حسان العنبري قاضي البصرة ، ومذهب أهل الظاهر اهـ .

قلت : فهذه الأحاديث الصحيحة تقضي بجواز فسخ الحج إلى العمرة وهي حجة قوية للإمام أحمد ومن وافقه .

وعمدلة الجمهور في الاستدلال حديث أبي ذر المذكور في الزوائد ، وحديث بلال ابن الحارث المذكور آخر أحاديث الباب .

أما حديث أبي ذر : فلا يصلح للاحتجاج به على أنها غثصة بتلك السنة وبذلك الركب ، وغاية ما فيه أنه قول صحابي في ما هو مسرح للاجتهاد فلا يكون حجة على أحد على فرض أنه لم يعارضه غيره . فكيف إذا عارضه رأي غيره من الصحابة كابن عباس .

الله عنهم فلا يكون حجة اهـ ما ذكره ابن قدامة .

وأما حديث الحارث بن بلال عن أبيه : فقد تقدم قول الإمام أحمد فيه عند تخرجه فهو غير صالح للتمسك به على انفراده فكيف إذا وقع معارضاً لأحاديث خمسة عشر صحيحاً كلها صحيحة ، وقد أبعد من قال : إنها منسوخة لأن دعوى النسخ لا تثبت إلا بنص صحيح متأخر عن هذه النصوص ، وأما مجرد الدعوى فأمر لا يعجز عنه أحد .

وأما ما رواه البزار عن عمر رضي الله عنه أنه قال : إن رسول الله ﷺ أحل لنا التمتع ثم حرّمها علينا .

فقال الحافظ ابن القيم : إن هذا الحديث لا سند له ولا متن ، أما سنده فمما لا تقوم به حجة عند أهل الحديث ، وأما متنه فإِنَّ المراد بالتمتع فيه متعة النساء .

ثم استدل على أن المراد ذلك بإجماع الأمة على أن متعة الحج غير محرمة ، ويقول عمر : لو حججت لتمتعت كما ذكره الأثرم في سننه ، ويقول عمر لما سئل هل نهى عن متعة الحج فقال : لا أبعد كتاب الله ؟ أخرجه عنه عبد الرزاق .

وبقوله ﷺ « بل للأبد » فإنه قطع لتوهم ورود النسخ عليها . واستدل على النسخ بما أخرجه أبو داود « أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أتى عمر بن الخطاب فشهد عنده أنه سمع رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج » وهو من رواية سعيد بن المسيب عن الرجل المذكور وهو لم يسمع من عمر .

وقال أبو سليمان الخطابي : في إسناده هذا الحديث مقال ، وقد اعتمر رسول الله ﷺ قبل موته وجوز ذلك لإجماع أهل العلم ولم يذكر فيه خلافاً اهـ .

ومن جملة ما تمسك به المانعون من الفسخ : أنه إذا اختلف الصحابة ومن بعدهم في جواز الفسخ فالاحتياط يقتضي المنع منه صيانة للعبادة .

واجب بأن الاحتياط إنما يشرع إذا لم تبين السنة ، فإذا ثبت فالاحتياط هو اتباعها وترك ما خالفها ، فإن الاحتياط نوعان ، احتياط للخروج من خلاف العلماء ، واحتياط للخروج من خلاف السنة ، ولا يخفى رجحان الثاني على الأول .

قال الحافظ ابن القيم في المهدى : وأيضاً فإن الاحتياط متمتع فإن الناس في الفسخ ثلاثة أقوال على ثلاثة أنواع .

أحدها : أنه محرم .

الثاني : أنه واجب وهو قول جماعة من السلف والخلف .

الثالث : أنه مستحب فليس الاحتياط بالخروج من خلاف من حرمة أولى بالاحتياط من الخروج من خلاف من أوجبه ، وإذا تعذر الاحتياط بالخروج من الخلاف تعين الاحتياط بالخروج من خلاف السنة اهـ .

ومن متمسكاتهم أن النبي ﷺ أمرهم بالفسخ لبيان لهم جواز العمرة في أشهر الحج لمخالفتهم الجاهلية .

وأجاب الحافظ ابن القيم بأن النبي ﷺ قد اعتمر قبل ذلك ثلاث عمر في أشهر الحج كما سلف ، وبأن النبي ﷺ قد بين لهم جواز الاعتمار عند المقات فقال « من شاء أن يهل بعمرة فليفعل » ، الحديث في الصحيحين

قلت : وعند الإمام أحمد أيضاً وتقدم .

قال : فقد علموا جوازها بهذا القول قبل الأمر (١٠٩/١٢) بالفسخ ؛ ولو سلم أن الأمر بالفسخ لتلك العلة لكان أفضل لأجلها فيحصل المطلوب . لأن ما فعله ﷺ في المناسك لمخالفة أهل الشرك مشروع إلى يوم القيامة ، ولا سيما وقد قال ﷺ أن عمرة الفسخ « للأبد » كما تقدم .

ومن تمسكاتهم أيضاً : ما روي عن عثمان رضي الله عنه في النهي عن التمتع بالعمرة ، وحله بعضهم على الفسخ .

قالوا : ومثله لا يقال بالرأي .

قلت : تقدم ذلك في حديث رقم (١١٥) صحيفة (١٥٢) في باب ما جاء في القرآن من الجزء الحادي عشر على أن عثمان رضي الله عنه صرح في الحديث نفسه بقوله : إنني لم أنه عنها ؛ إنما كان رأياً أشرت به ، فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه .

وأجاب القائلون بالفسخ بأن هذا من مواطن الاجتهاد ومما للرأي فيه مدخل .

على أنه ثبت في الصحيحين وعند الإمام أحمد وتقدم عن عمران بن حصين أنه قال « تمتعنا مع رسول الله ﷺ ونزل القرآن فقال رجل براه ما شاء » .

فهذا تصريح من عمران أن المنع من التمتع بالعمرة إلى الحج من بعض الصحابة إنما هو من محض الرأي ، فكما أن المنع من التمتع على العموم من قبل الرأي كذلك دعوى اختصاص التمتع بالفسخ بجماعة مخصوصة .

وقد اختلف القائلون بالفسخ في حكمه : هل هو واجب أو مستحب .

فذهب الإمام أحمد إلى أنه مستحب .

ومال فريق إلى الوجوب مستلدين بحديث البراء لأنه صرح فيه

بغضب رسول الله ﷺ على الصحابة حينما أمرهم بالفصح وترددوا فيه .

قالوا : لأن الأمر لو كان أمر نذب لكان المأمور خيراً بين فعله وتركه ، ولما كان بغضب رسول الله ﷺ عند مخالفته لأنه لا يغضب إلا لانتهاك حرمة من حرمت الدين ، لا مجرد مخالفة ما أرشد إليه على جهة النذب ولا سيما وقد قالوا له : قد أحرمتنا بالحج فكيف يجعلها عمرة ؟ فقال لهم « انتظروا ما أمركم به فافعلوا » ، فإن ظاهر هذا أن ذلك أمر حتم ، لأنه لو كان لبيان الأفضل أو لقصد الترخيص لبين لهم بعد هذه المراجعة أن ما أمرتكم به هو الأفضل ، أو قال لهم : إنني أردت الترخيص لكم والتخفيف عنكم أو نحو ذلك .

والظاهر أن الوجوب رأي ابن عباس رضي الله عنهما لقوله في ما تقدم إن الطواف بالبيت يصبره إلى عمرة شاء أم أبى ، ولقوله في بعض أحاديث الباب « ستة نيكم وإن رغنتم » .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر حديث البراء المشار إليه : وغضبه ﷺ لما لم يفعلوا ما أمرهم به من الفسخ ، ونحن نشهد الله علينا أنا لو أحرمتنا بحج لرأينا فرضاً علينا فسخه إلى عمرة تفادياً من غضب رسول الله ﷺ واتباعاً لأمره ، فوالله ما فسخ هذا في حياته ولا بعده ولا صح حرف واحد يعارضه . ولا خص به أصحابه دون من بعدهم . بل أجري الله على لسان سراقه أن سأل هل ذلك يخص بهم ، فأجاب أن ذلك كان « لأبد الأبد » فما ندرى ما يقدم على هذه الأحاديث وهذا الأمر المؤكد الذي غضب رسول الله ﷺ على من خالفه اهـ .

قال الشوكاني رحمه (١١٠/١٢) الله : وقد أطال ابن القيم في الهدى الكلام على الفسخ ورجوع وجوبه وبين بطلان ما احتج به الممانعون منه ، فمن أحب الوقوف على جميع ذبول هذه المسألة فليراجعه ، وإذا كان الموقع في مثل هذا المضيق هو أفراد الحج فالخازم التحري لدينه الواقف عند مشبهات الشريعة ينبغي له أن يجعل من الابتداء تمتعاً أو قرناً مما هو مظنة البأس إلى ما لا بأس به ، فإن وقع في ذلك فالسنة أحق بالاتباع ، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل اهـ والله أعلم .

« عن جابر بن عبد الله » : هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول باب ما جاء في فسخ الحج إلى العمرة ؛ وإنما ذكرته هنا لما فيه من مناسبة ترجمة الباب .

هذا وقد وقع خطأ في الحديث المشار إليه في هذه الجملة وهي قوله « ألا فخذوا عني مناسككم » حيث قد جاءت هناك « قال : فخذوا عني مناسككم » بلفظ « قال » بدل « ألا » وصوابه « ألا » كما هنا فصحه .

٦-٧- متى يحرم المتمتع بالحج ومتى

يتوجه الناس إلى منى - ومقدار مكنتهم

بها - وأول صلاة صليت بها

٤٤٣٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَخْذُوا مَنَاسِكَكُمْ ، قَالَ : « فَأَقَامَ » الْقَوْمُ بِحِلْمِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّزْوِيَةِ أَرَادُوا التَّوَجُّعَ إِلَى مِنَى أَهْلُوا بِالْحَجِّ [مسند احمد ج ١٥٠٠٦]

٤٤٣١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِوَيْحَى يَوْمِ التَّزْوِيَةِ ^(١) الظَّهْرَ . [مسند احمد ج ٢٣٠٦]

(١) هو اليوم الثامن من ذي الحجة وتقدم سبب تسميته بذلك وهو أنهم كانوا يروون إليهم فيه ويترؤون من الماء ، لأن تلك الأماكن لم يكن فيها إذ ذاك آبار ولا عيون ، وأما الآن فقد كثر الماء واستغنوا عن حمله .

تخرجه : (د . مذ . ج . ك) .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي بنحوه وذكر أن شعبة قال : لم يسمع الحكم من مقسم إلا خمسة أشياء وعددها ، وليس هذا الحديث في ما عد شعبة ، فعلى هذا يكون هذا منقطعاً . (١١/١٢)

٤٤٣٢- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ يُجِبُّ إِذَا اسْتَطَاعَ ، أَنْ يُصَلِّيَ الظَّهْرَ بِوَيْحَى مِنْ يَوْمِ التَّزْوِيَةِ ^(١) ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظَّهْرَ بِوَيْحَى . [مسند احمد ج ٦١٣١]

(١) جواب الشرط مخوف تقديره صلى ، ثم علل ذلك بأن رسول الله ﷺ صلى الظهر بمنى وكان ابن عمر رضي الله عنهما من أكثر الناس اقتداء برسول الله ﷺ ، لهذا كان ابن عمر يجب أن يفعل كفعله ﷺ .

تخرجه : الحديث سنه جيد وأخرجه الإمام مالك في الموطأ لكن موقوفاً على ابن عمر .

٤٤٣٣- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْعٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ

(طب. طس) ورجاله ثقات .

وعن عبد الله بن الزبير قال : من سنة الحاج أن يصلي يوم التروية الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يفتدو قيقيل حيث كتب الله له ، ثم يروح إذا زالت الشمس فيخطب الناس ثم ينزل فيجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم يقف بعرفة فيدفع إذا غابت الشمس ثم يصلي المغرب حيث قدر الله له يعني يصليها مع العشاء جمع تأخير بالمزدلفة ثم يقف بالمزدلفة فإذا طلع الفجر صلى الصبح ، ثم يدفع إذا أصبح ، فإذا رمى الجمرة فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء حتى يطوف بالبيت .

(طب) وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث : ثقة مأمون ، وضعفه الأئمة أحمد وغيره .

وعن عبد الله بن عمرو قال : أفاض جبريل بإبراهيم عليهما السلام إلى منى فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ، ثم غدا من منى إلى عرفات فصلى به الصلاتين ، ثم وقف حتى غابت الشمس ، ثم أتى به المزدلفة فنزل بها فبات بها ، ثم قال : فصلى كاعجل ما يصلي أحد من المسلمين ، ثم دفع به إلى منى فرمى وذبح وحلق ، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين .

(طب) بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الميثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعند مسلم من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ قال : لما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس ، وأمر بقية من شعر تضرب له بنمرة فزار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت (١١٣/١٢) له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال : « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » الحديث .

الأحكام : حديث جابر المذكور أول أحاديث الباب يدل على أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج يستحب له أن يحرم يوم التروية .

وللى ذلك ذهب ابن عمر والإمام الشافعي وأصحابه وبعض أصحاب الإمام مالك وغيرهم .

بْنِ مَالِكٍ قُلْتُ : أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّنَ صَلَّيَ الظُّهْرَ يَوْمَ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : بِمَنْى ، وَأَيَّنَ صَلَّيَ الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ ^(١) ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أَفْتَلَّ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرَاؤُكَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٩٩٨]

(١) هو البطحاء التي بين مكة ومنى ، وهي ما انبطح من الراوي واتسع ، وهي التي يقال لها المحصب والمعرس ، وجدها ما بين الجبلين إلى المقبرة .

(٢) لما بين أنس ﷺ للسائل المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ خشي عليه أن يحرص على ذلك وبعض الأمراء ولا يواظبون على الصلاة بذلك المكان فينسب إلى المخالفة أو تفوته الصلاة مع الجماعة ، فأمره أن يفعل كما يفعل أمراؤه فإن ما يفعلونه جائر ، واتباعهم حيثئذ أفضل خوفاً من حدوث فتنة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤٤٣٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : صَلَّيَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِمَنْى خَمْسَ صَلَوَاتٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٧٠٠]

(١) يعني أولها الظهر ، كما يستفاد ذلك من الأحاديث السابقة .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (١١٢/١٢)

٤٤٣٥- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَّيَ الظُّهْرَ يَوْمَ التَّوْبَةِ بِمَنْى ، وَصَلَّيَ الْعِدَّةَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِهَا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٧٠١]

(١) أي بمنى كما صرح بذلك في رواية لأبي داود وابن ماجه بلفظ « صلى رسول الله ﷺ الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى » .

تخریجه : (د . مد . ج . ك) وهو من رواية الحكم عن مقسم وتقدم الكلام عليه في حديث ابن عباس الثاني من أحاديث الباب .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « قبل يوم التروية يوم منزلنا غداً إن شاء الله بالخيف الأيمن حيث استقسم المشركون » .

وقال آخرون : الأفضل أن يجرى من أول ذي الحجة .

ونقله القاضي عياض عن أكثر الصحابة والعلماء ، والخلاف في الاستحباب ، وكل منهما جائز بالإجماع .

وفيه أيضاً : أن السنة عدم تقدم أحد إلى منى قبل يوم التروية وكره الإمام مالك ذلك .

وقال بعض السلف : لا بأس .

قال النووي : ومذهبنا أنه خلاف السنة يعني التقدم إلى منى قبل يوم التروية بل السنة أن يتوجه إلى منى يوم التروية كما فعل النبي ﷺ وأصحابه .

وفي أحاديث الباب أيضاً : استحباب أداء الصلوات الخمس منى ابتداء من صلاة الظهر .

وبه قال جمهور العلماء منهم الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور .

قال ابن المنذر : وقال ابن عباس : إذا زاغت الشمس فليخرج إلى منى .

قال : وصلى ابن الزبير الظهر بمكة يوم التروية ، وتأخرت عائشة يوم التروية حتى ذهب ثلث الليل .

قال : وأجمعوا على أن من ترك المبيت ليلة عرفة لا شيء عليه .

قال : وأجمعوا على أنه يتزل من منى حيث شاء والله أعلم .

ويستفاد من حديث جابر المذكور في الزوائد رواية مسلم جملة فوائد :

منها : استحباب الركوب إلى منى لقوله « وركب رسول الله ﷺ فصلى الظهر النخ » .

قال النووي رحمه الله : الركوب في تلك المواطن أفضل من المشي كما أنه في جملة الطريق أفضل من المشي ، هذا هو الصحيح في الصورتين أن الركوب أفضل .

قال : وللشافعي قول آخر ضعيف أن المشي أفضل .

وقال بعض أصحابنا : الأفضل في جملة الحج الركوب إلا في مواطن المناسك ، وهي مكة ومنى ومزدلفة وعرفات والتردد بينهما .

ومنها أيضاً : استحباب عدم الخروج من منى حتى تطلع الشمس لقوله فيه « ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس » وهذا متفق عليه .

ومنها : قوله في حديث جابر المذكور « ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية » .

قال النووي : معنى هذا أن قريشاً كانت في الجاهلية تقف بالمشعر الحرام وهو جبل في المزدلفة يقال له قزح ، وقيل : إن المشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الميم على المشهور ، وبه جاء القرآن وقيل بكسرهما ، وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش أن النبي ﷺ يقف في المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزوه فتجاوزوه النبي ﷺ إلى عرفات ، لأن الله تعالى أمره بذلك في قوله تعالى ﴿ ثم أفيضوا من (١٤/١٢) حيث أفاض الناس ﴾ أي سائر العرب غير قريش ؛ وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة لأنها من الحرم ، وكانوا يقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه أحد .

وفي حديث أنس الرابع من أحاديث الباب متابعة أولي الأمر في غير معصية الله والاحتراز عن مخالفة الجماعة لأن الخير في الاتباع ، رزقنا الله عز وجل اتباع سنة نبيه ﷺ والاهتداء بهديه آمين .

٧- المسير من منى إلى عرفة

والوقوف بها والدفع منها

٧-١- وقت المسير من منى والنزول

بوادي غرة ووقت القيام إلى الموقف بعرفة

٤٤٣٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : عَدَا^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَى حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ^(٢) فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ ، فَتَزَلَّ بِنَمْرَةٍ ، وَهِيَ مَنْزِلُ الْإِمَامِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِهِ بِعَرَفَةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ^(٣) ، رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُهْجَرًا ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ^(٤) ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ ، ثُمَّ رَاحَ قَوَّفَتْ عَلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ^(٥) . [مسند

أحمد ح ٦١٣٠٦]

(١) بالعين المعجمة أي سار غداة .

(٢) ظاهره أنه توجه من منى حين صلى الصبح بها ، ولكن

السابع من ذي الحجة يخطب عند الكعبة بعد صلاة الظهر ، والثانية هذه التي يبيتن عرفة يوم عرفات ، والثالثة يوم النحر ، والرابعة يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق اهـ .

(٥) هو عند الصخرات المقترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات ، فهذا هو الموقف المستحب ، وأما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه فغلط ، بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات ، وأن الفضيلة في موقف رسول الله ﷺ عند الصخرات ، فإن عجز فليقرب منه بحسب الإمكان . قاله النووي .

تحريجه : (د . وغيره) وسنده جيد .

٤٤٣٧- عن سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ ، عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِعَرَفَةَ وَادِي نَمْرَةٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ ^(١) ، أُرْسِلَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : آيَةُ سَاعَةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَوِّحُ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ رُخْصًا ^(٢) ، فَأُرْسِلَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا يَنْظُرُ أَيَّ سَاعَةِ يُرَوِّحُ فَلَمَّا أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ أَنْ يُرَوِّحَ ؟ قَالَ : أَرَاغَتِ الشَّمْسُ ؟ ^(٣) قَالُوا : لَمْ تَرِغِ الشَّمْسُ ، قَالَ : أَرَاغَتِ الشَّمْسُ ؟ قَالُوا : لَمْ تَرِغْ ، فَلَمَّا قَالُوا : قَدْ رَاغَتِ ، ارْتَحَلَ ^(٤) . [مسند احمد ج ٤٧٨٢]

(١) كان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما في جمادى الثانية سنة (٧٣) هجرية بعد أن حاصر الحجاج مكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق .

(٢) يعني من وادي نمرة إلى الموقف بعرفات .

(٣) يعني إذا جاء الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يروح فيه رحنا كأنه يقول له : ارتقب الوقت الذي يروح فيه فهو الذي راح في مثله رسول الله ﷺ (١١٦/١٢)

(٤) أي تحولت ومالت عن كبد السماء إلى جهة المغرب ، وهو وقت الزوال أي وقت الظهر .

(٥) لفظ ابن ماجه « فلما أراد ابن عمر أن يرتحل قال : أراغت الشمس ؟ قالوا : لم ترغ بعد فجلس . ثم قال : أراغت الشمس ؟ قالوا : لم ترغ بعد فجلس ، ثم قال : أراغت الشمس ؟ قالوا : لم ترغ بعد فجلس ، ثم قال : أراغت الشمس ؟ قالوا : نعم ، فلما قالوا : راغت ارتحل » .

تقدم في حديث جابر المذكور في زوائد الباب السابق رواية مسلم أنه كان بعد طلوع الشمس فهو مفسر لما هنا .

وقوله « حتى أتى عرفة » مجاز والمراد قارب عرفة بدليل قوله « فنزل بنمرة » بفتح النون وكسر الميم ، ونمرة موضع بجانب عرفات وليست من عرفات .

قال ابن الحاج المالكي : وهذا موضع يقال له الأراك اهـ .

وقال الماوردي : يستحب أي ينزل بنمرة حيث نزل رسول الله ﷺ وهو عند الصخرة الساقطة بأصل الجبل على عين الناهب إلى عرفات اهـ .

وقوله « وهو منزل الإمام » : يعني النبي ﷺ ومن بعده من الخلفاء الراشدين .

(٣) أي بعد الزوال .

وقوله « مهجراً » : بتشديد الجيم المكسورة .

قال الجوهرى : التهجير والتهجر : السير في الهجرة والهجرة نصف النهار عند اشتداد الحر ، والتوجه وقت الهجرة في ذلك اليوم سنة لما يلزم من تعجيل الصلاة ذلك اليوم ، وقد أشار البخاري إلى هذا الحديث في صحيحه فقال « باب التهجير بالرواح يوم عرفة » أي من نمرة .

(٤) أي جمع تقديم يبيتن عرفة ، ورواية مسلم من حديث جابر « حتى إذا راغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس » الحديث .

والقصواء بفتح القاف وياللد ، هو اسم (١١٥/١٢) لبعض نوق النبي ﷺ .

قال ابن قتيبة : كانت للنبي ﷺ نوق ، القصواء . والجعداء . والعضباء .

قال أبو عبيد : العضباء اسم لئاقة النبي ﷺ ، ولم تسم بذلك لشيء أصابها .

وقوله « فرحلت » : قال النووي : هو بتخفيف الحاء أي جعل عليها الرحل .

وقوله « بطن الوادي » هو وادي عرنة بضم العين وفتح الراء وبعدنا نون وليست عرنة من أرض عرفات عند الشافعي والعلماء كافة إلا مالكا فقال : هي من عرفات .

وقوله « ثم خطب الناس » فيه استحباب الخطبة للإمام بالحجيج يوم عرفة في هذا الموضع ، وهو سنة باتفاق جماهير العلماء ، وخالف فيها المالكية .

ومذهب الشافعي أن في الحج أربع خطب مسنونة إحداها يوم

تخرجيه : (د.ج) وسنده جيد .

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على جلة أحكام .

منها : مشروعية المسير من منى بعد طلوع شمس يوم عرفة .

ومنها : مشروعية التزول بوادي نمرة إلى وقت الزوال .

ومنها : القيام من وادي نمرة وقت الزوال والتزول بيطن الوادي المسمى بوادي عرنة بضم العين وفتح الراء وتقدم أنه ليس من عرفات عند جمهور العلماء وكل هذه الأمور متفق على استحبابها عند كافة العلماء .

ومنها : الجمع بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم بوادي عرنة .

قال النووي في شرح المذهب : مذهبتنا أنه يؤذن للظهر ولا يؤذن للعصر إذا جمعهما في وقت الظهر عند عرفات وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور وابن المنذر ونقل الطحاوي الأجماع على هذا لكن قال مالك يؤذن لكل منهما ويقيم .

وقال أحمد وإسحاق : يقيم لكل منهما ولا يؤذن لواحدة منهما . دليلنا حديث جابر « يعني عند صلح حيث جاء فيه ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً » .

قال : واجمعت الأمة على أن للحاج أن يجمع بين الظهر والعصر إذا صلى مع الإمام ، فلوات بعضهم الصلاة مع الإمام جاز له أن يصليهما منفرداً جامعاً بينهما عندنا ، وبه قال أحمد وجمهور العلماء .

وقال أبو حنيفة : لا يجوز ووافقنا على أن الإمام لو حضر ولم يحضر معه للصلاة أحد جاز له الجمع ، وعلى أن المأموم لو فاتته الصلاتان بالمزدلفة مع الإمام جاز له يصليهما منفرداً جامعاً ، فاحتج أصحابنا عليه بما وافق عليه .

قال : ومذهبتنا أنه يسن الإسراع بالقراءة في صلاتي الظهر والعصر بعرفات .

ونقل ابن المنذر : إجماع العلماء عليه .

قال : وعمن حفظ ذلك عنه طائوس . ومجاهد . والزهري ومالك . والشافعي . وأحمد . وإسحاق . وأبو ثور . وأبو حنيفة ؛ هذا كلام ابن المنذر .

ونقل أصحابنا عن أبي حنيفة الجهر كالجمعة والله أعلم اهـ .

وقال ابن المنذر : أجمع العلماء على أن الإمام يجمع بين الظهر والعصر بعرفة ، وكذلك من صلى مع الإمام .

وذكر أصحاب الشافعي أنه لا يجوز الجمع إلا لمن بينه وبين

وطئه ستة عشر فرسخاً إلخافاً له بالقصر ، قال : وليس بصحيح ، فإن النبي ﷺ جمع فجمع معه من حضره من المكيبين وغيرهم ولم يأمرهم بترك الجمع (١١٧/١٢) كما أمرهم بترك القصر فقال « أتأبوا فلنا سفر » ولو حرم الجمع بينه لهم ، إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة .

قال : ولم يبلغنا عن أحد من المتقدمين بخلاف في الجمع بعرفة والمزدلفة بل وافق عليه من لا يرى الجمع في غيره .

وفي الحديث الأول من حديثي الباب التصريح بأن الخطبة كانت بعد الصلاة وهو مخالف لحديث جابر عند مسلم حيث قد صرح فيه بأن النبي ﷺ خطب أولاً فذكر نص الخطبة .

قال : ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر - الحديث ، وعمل العلماء على حديث جابر .

قال ابن حزم : رواية ابن عمر لا تخلو عن وجهين لا ثالث لهما ، إما أن يكون النبي ﷺ خطب كما روى جابر ثم جمع بين الصلاتين ثم كلم ﷺ الناس ببعض ما يأمرهم ويعظهم فيه ، فسمى ذلك الكلام خطبة فيتم الحديثان بذلك وهذا أحسن ، فإن لم يكن كذلك فحديث ابن عمر وهم والله أعلم اهـ .

قلت : الظاهر الوجه الأول ، لأن حديث ابن عمر سنده جيد وليس فيه إلا محمد بن إسحاق وهو ثقة وإن كان مدلساً لكنه صرح فيه بالتحديث .

وفي الحديث الثاني : من حديثي الباب مشروعية التعميل بالنعاب من وادي عرنة بعد صلاتي الظهر والعصر إلى الموقف بعرفة .

قال النووي في شرح المذهب : وهذا التعميل مستحب بالإجماع لحديث سالم بن عبد الله بن عمر قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يأتي بعبد الله بن عمر في الحج ، فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر وأما معه حين زاغت الشمس فصاح عند فسطاطه أين هذا ؟ فخرج إليه فقال ابن عمر : الرواح ، فقال : الآن ؟ قال : نعم . فسار بيني وبين أبي فقلت له : إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فأقصر الخطبة وعجل الوقوف ، فقال ابن عمر : صدق .

رواه البخاري .

وفي صحيح مسلم عن جابر « أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر ثم أتى الموقف » اهـ . والله أعلم .

٧-٢- التلبية والتكبير في المسير إلى عرفة

٤٣٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْقُفَيْي، أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غَاوِيَانِ^(١) إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُتِمَ تَصْنَعُونَ^(٢) فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَ يُهْلُ الْمُهْلُ مِنَّا^(٣) فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبَّرُ الْمُكَبَّرُ وَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد

ح ١٣٥٥٥]

(١) من غدا يغدوا غدواً .

والمنى وهما سائران من منى وجهان إلى عرفة غدوة .

(٢) أي من الذكر، وسلم من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن أبي بكر « قلت لأنس: غداة عرفة ما تقول في (١١٨/١٢) التلبية في هذا اليوم » .

(٣) يعني يرفع صوته بالتلبية لأن الإعلال معناه رفع الصوت بالتلبية .

وقد جاء في رواية للبخاري « كان يلبي الملبى لا ينكر عليه » وقوله « فلا ينكر عليه » بضم الياء على البناء للمفعول، أي لا يعيب أحد عليه، وقد جاء في رواية موسى بن عقبة عند مسلم « لا يعيب أحدنا على صاحبه » .

تخريج: (ق . نس . جه) .

٤٣٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ: غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَرَفَاتٍ، وَمِنَّا الْمُكَبَّرُ، وَمِنَّا الْمَلْبِي^(١). [مسند أحمد ح ٤٤٥٨]

(١) قال العلامة السندي في حاشيته على النسائي: الظاهر أنهم كانوا يجمعون بين التلبية والتكبير، فمرة يلبي هؤلاء ويكبر آخرون، ومرة بالعكس، فيصدق في كل مرة أن البعض يكبر والبعض يلبي، والظاهر أنهم ما فعلوا ذلك إلا لأنهم وجدوا النبي ﷺ يفعل مثله .

ثم رأيت أن الحافظ ابن حجر ذكر ما هو صريح في ذلك .

قال: عند أحمد وابن أبي شيبة والطحاوي من طريق مجاهد عن معمر عن عبد الله قال: خرجت مع رسول الله ﷺ فما ترك التلبية حتى يرمي جمره العقبة إلا أن يخالطها بتكبيره فالأقرب للعامل أن يأتي بالذكرين جميعاً لكن يكثر التلبية ويأتي بالتكبير في

أثنائها والله أعلم له .

قلت: الحديث الذي ذكره الحافظ وأشار إليه السندي تقدم في الفصل الثالث من باب التلبية صحيفة (١٨١) رقم (١٥٥) .

وقول السندي رحمه الله « مرة يلبي هؤلاء ويكبر آخرون وبالعكس »، ليس بلام على هذا النظام، بل يجوز أن كل واحد منهم كان يجمع بين التلبية والتكبير بغير هذا النظام والله أعلم .

تخريج: (م . نس . هن) .

٤٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ « عُمَرَ » بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبِيحَةَ عَرَفَةَ، وَمِنَّا الْمُكَبَّرُ، وَمِنَّا الْمُهْلُ أَمَا نَحْنُ فَنُكَبِّرُ، قَالَ: قُلْتُ: أَلَتَجِبُ لَكُمْ^(١)، كَيْفَ لَمْ تَسْأَلُوهُ، كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. [مسند أحمد ح ٨٥٠] [

(١) القائل « العجب لكم » هو عبد الله بن أبي سلمة يخاطب (١١٩/١٢) عبد الله بن عبد الله بن عمر كيف لم يسألوا عبد الله بن عمر عما كان يصنع رسول الله ﷺ هل كان يكبر أم يلبي، وأراد عبد الله بن أبي سلمة بذلك الوقوف على الأفضل لأن الحديث يدل على التخيير بين التكبير والتلبية من تقريره ﷺ لهم على ذلك، فأراد أن يعرف ما كان يصنع هو ليعرف الأفضل من الأمرين، وتقدم في باب التلبية في الفصل الثالث عنه صحيفة (١٨١) رقم (١٥٥) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أن النبي ﷺ كان يخلط التلبية بالتكبير » والله أعلم .

تخريج: (م . وغيره) .

الأحكام: أحاديث الباب تدل على استحباب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات يوم عرفة وتكون التلبية أكثر من التكبير وإلى ذلك ذهب الجمهور .

وفي أحاديث الباب رد على من قال يقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة وبقيّة الأحكام تقدمت في الشرح والله أعلم .

٧-٣- وجوب الوقوف بعرفة

وقتة وكل عرفة موقف

٤٤١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ^(١) الدَّيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بالأفضل ألحق به .

فالجواب أن المراد من عمل بالرخصة وتعجل فلا إثم عليه في العمل بالرخصة ، ومن ترك الرخصة وتأخر فلا إثم عليه في ترك الرخصة .

وذهب بعضهم إلى إن المراد وضع الإثم عن التعجل دون المتأخرز ولكن ذكراً معاً والمراد أحدهما أفاده الشوكاني .
(٧) أي بهذه الكلمات .

تخرجه : (حب .ك .حق .قط . والأربعة) .

وقال الترمذي : قال ابن أبي عمر : قال سفيان بن عيينة : وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري اهـ .

قال الحافظ السيوطي : يعني أجود حديث رواه من حديث أهل الكوفة ، وذلك لأن أهل الكوفة يكثر فيهم التدليس والاختلاف ؛ وهذا الحديث سالم من ذلك ، فإن الثوري سمعه من بكير وسمعه بكير من عبد الرحمن وسمعه عبد الرحمن من النبي ﷺ ولم يختلف رواته في إسناده وقام الإجماع على العمل به اهـ .

ونقل ابن ماجه في سننه عن شيبه عماد بن يحيى : ما أرى للثوري حديثاً أشرف منه اهـ .

٤٤٤٢- عَنْ (عُرْوَةَ بْنِ مَرْصُومٍ^(١) بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ : أَنَّهُ حَجَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُذَكِّرْ النَّاسَ إِلَّا لَيْلًا وَهُوَ يَجْمَعُ^(٢) ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى عَرَفَاتٍ ، فَأَقَاضَ مِنْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَتَى جَمْعًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُعْتَبْتُ نَفْسِي^(٣) وَأَنْضَيْتُ رَاحِلَتِي^(٤) ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ ؟ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى مَعَنَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَجْمَعُ^(٥) ، وَوَقَفَ مَعَنَا حَتَّى نَقِضَ ، وَقَدْ أَقَاضَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ عَرَفَاتٍ ، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ^(٦) ، وَقَضَى نَفْسَهُ^(٧) . [مسند أحمد ج ١٦٣١٠]

٤٤٤٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَجْمَعُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ مِنْ جَبَلِي^(١) طَيْسٍ ، أَتُعْتَبْتُ نَفْسِي^(٢) وَأَنْضَيْتُ رَاحِلَتِي ، وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَبْلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ ، فَقَالَ : مَنْ شَهِدَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ - يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ - يَجْمَعُ ، وَوَقَفَ مَعَنَا حَتَّى نَقِضَ مِنْهُ ، وَقَدْ أَقَاضَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ عَرَفَاتٍ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا

قال : شهدتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ ، وَأَتَانَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الْحَجُّ ؟^(٢) فَقَالَ : الْحَجُّ عَرَفَةُ ،^(٣) فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةٍ جَمَعَ^(٤) فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ ، أَيَّامٌ مِنْى^(٥) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ^(٦) فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] ثُمَّ أُرْدِفَ رَجُلًا خَلْفَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي بِهِنَ^(٧) . [مسند أحمد ج ١٨٩٨١]

(١) يفتح التحتانية وسكون العين المهملة وفتح الميم ويضم غير منصرف .

قال الحافظ : صحابي نزل الكوفة ، ويقال : مات بخراسان .

(٢) أي قالوا : كيف حج من لم يدرك يوم عرفة ؟ كما بوب عليه البخاري .

(٣) أي الحج الصحيح حج من أدرك يوم عرفة ، قاله الشوكاني .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : تقديره إدراك الحج وقوف عرفة .

وقال القاري في المرقاة : أي ملاك الحج ومعظم أركانه وقوف عرفة ، لأنه يفوت بفواته .

(٤) أي ليلة المبيت بالزدلفة .

قال الشوكاني : وظاهره أنه يكفي الوقوف في جزء من أرض عرفة ولو في لحظة لطيفة في هذا الوقت ، وبه قال الجمهور .

وحكى النووي قولاً أنه لا يكفي الوقوف ليلاً ومن اقتصر عليه فقد فاته الحج ، والأحاديث الصحيحة تردده . (١٢٠/١٢١)

(٥) مرفوع على الابتداء وخبره ثلاثة أيام ، ويقال لها الأيام المعدودة . وأيام التشريق ، وأيام رمي الجمار ، وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر ، وليس يوم النحر منها لإجماع الناس على أنه لا يجوز النفر في اليوم التالي ليوم النحر ، ولو كان يوم النحر من الثلاث لجاز أن ينفر من شاء في ثانيه .

(٦) أي من أيام التشريق ففر في اليوم الثاني منها فلا إثم عليه في تعجيله ، ومن تأخر عن النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه في تأخيره .

وقيل : المعنى من تأخر من الثالث إلى الرابع ، ولم ينفر مع العامة فلا إثم عليه ، والتخيير ها هنا وقع بين الفاضل والأفضل لأن المتأخر أفضل .

فإن قيل : إنما يجاف الإثم المتعجل فما بال المتأخر الذي أتى

فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَنَفَضَ نَفْثَهُ. [مسند احمد ح ١٦٣٠٩]

(١) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة ثم سين مهملة .

وقوله « ابن لام » : هو يوزن حام .

(٢) يعني المزدلفة . (١٢١/١٢)

(٣) أي أعينتها من التعب .

(٤) يعني صلاة الصبح صبيحة ليلة المزدلفة .

(٥) تمسك به الإمام أحمد فقال : وقت الوقوف لا يختص بما بعد الزوال ، بل وقته ما بين طلوع الفجر يوم عرفة وطلوعه يوم العيد ، لأن لفظ الليل والنهار مطلقان .

وأجاب الجمهور عن الحديث بأن المراد بالنهار ما بعد الزوال بدليل أنه ﷺ والخلفاء الراشدين بعده لم يقفوا إلا بعد الزوال ، ولم ينقل عن أحد أنه وقف قبله ، فكأنهم جعلوا هذا الفعل مقيداً لذلك المطلق ولا يخفى ما فيه .

(٦) قيل : المراد به أنه أتى بما عليه من التماسك ، والمشهور أن التثُّ ما يصنعه المحرم عند حله من تقصير شعر أو حلقه وحلق العانة وتنف الإبط وغيره من خصال الفطرة ، ويدخل في ذلك نحر البدن وقضاء جميع التماسك لأنه لا يقضي التث إلا بعد ذلك ، وأصل التث الوسخ والقدر .

(٧) تثنية جبل بالجيم ، وهما جبل سلمى وجبل أجا ، قاله المنذري .

« طيىء » : بفتح الطاء وتشديد الياء بعدها همزة ، وجاء في بعض الروايات عند غير الإمام أحمد « حليى طيىء » تثنية جبل بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الباء الموحدة ، وهو ما اجتمع فاستطال وارفع من الرمل .

قال العلماء : الرمل إذا كان كذلك يقال له جبل بالحاء المهملة . فإذا كان من حجر يقال له جبل بالجيم ، ورواية الترمذي كرواية الإمام أحمد والله أعلم .

تخريجهم : الأربعة وغيرهم .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح اهـ .

وقال صاحب المتقى : هو حجة في أن نهار عرفة كله وقت للوقوف والله أعلم .

٤٤٤٤ - (ز) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ

بِعَرَفَةَ، وَهُوَ مُرْوِفٌ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: هَذَا مُرْوِفٌ^(١)، وَكُلُّ عَرَفَةٍ مُرْوِفٌ. [مسند احمد ح ٦١٣]

(١) « ز عن علي ﷺ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٨٤) رقم (٦٥) وإنما أثبتته هنا لمناسبة ترجمة (١٢٢/١٢) الباب أخرجه الترمذي بطوله وقال : حديث حسن صحيح اهـ .

قلت : وله شاهد من حديث جابر عند مسلم .

(٢) يعني الذي وقف فيه النبي ﷺ ويقف فيه كل إمام ، وهو عند الصخرات .

وقوله « وكل عرفة موقف » : يعني يصح الوقوف فيها ، ولعرفات أربعة حدود :

حد إلى جادة طريق المشرق .

والثاني : إلى حافات الجبل الذي وراء أرضها .

والثالث : إلى البساتين التي تلي قرنيها على يسار مستقبل الكعبة .

الرابع : وادي عرنة « بضم العين وبالنون وفتح الراء » وليست هي ولا ثمرة من عرفات ولا من الحرم والله أعلم .

٤٤٤٥ - عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُلُّ عَرَفَاتٍ مُرْوِفٌ، وَأَرْفَعُوا^(١) عَنْ بَطْنِ عُرْنَةَ، وَكُلُّ مُرْدَلَفَةٍ مُرْوِفَةٍ^(٢)، وَأَرْفَعُوا عَنْ مُحَسَّرٍ، وَكُلُّ فِجَاجٍ^(٣) مِنْى مُنَحَّرٌ، وَكُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ^(٤). [مسند احمد ح ١٦٨٧٢]

(١) أي تباعدوا .

وعُرنة : بضم العين المهملة وفتح الراء موضع بين منى وعرفة ، وإنما أمرهم بالبعد عنها وعدم الوقوف فيها لأنها ليست من عرفة .

(٢) أي كما أن عرفات كلها موقف فكذلك المزدلفة كلها موقف إلا بطن عرنة فإنها ليست منها ، ولذلك أمرهم بالتباعد عنها .

« مُحَسَّر » : بصيغة اسم الفاعل ، واد بين منى ومزدلفة ، سمي بذلك لأن قبل أبرهة أعيا فيه فتحسر أبرهة وأصحابه على إعيائه فيه .

(٣) الفجج بكسر الفاء جمع فَجَجَ : وهو الطريق الواسعة ، والمراد أنها طريق من سائر الجهات .

وقوله « منحَر » : أي محل لنحر الهدايا ، يعني كل بقعة منها

تخرجه : الأربعة .

قال الترمذي : حديث مريع حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن عينة عن عمرو بن دينار .

وابن مريع اسمه يزيد بن مريع الأنصاري ، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد .

٤٤٤٧- عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ « عَنْ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ » ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَضَلَلْتُ بَعِيراً لِي بِعَرَفَةَ ، فَلَقَعْتُ أُطْلُفَهُ ^(٢) ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَاقِفٌ قُلْتُ : إِنَّ هَذَا مِنَ الْخُمْسِ ^(٣) مَا شَأْنُهُ هَاهُنَا ؟ [مسند أحمد ح ١٦٧٥٧]

(١) هذا الحديث رواه سفيان مرة أخرى فقال « عن عمر بن محمد » فأتى بلفظ « عن » بدل « ابن » فذكر الحديث .

(٢) ظاهره أن ذلك كان بحجة الوداع كما ظنه السهيلي واستشكله ، وليس الأمر كذلك .

قال القاضي عياض : كان ذلك في حجة قبل الهجرة وكان جبر حينئذ كافراً وأسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر ، فتعجب من وقوف النبي ﷺ بعرفات والله أعلم اهـ .

وكان مجيء جبر إلى عرفة ليطلب بعيره (١٧٤/١٧٦) لا ليقف بها .

(٣) الخمس يضم الحاء المهملة وباليم الساكنة وسين مهملة ، هم قريش ومن أخذ مأخذها من القبائل من التحمس وهو التشدد .

وقوله « ما شأنه ها هنا » : معناه أن جبر بن مطعم يتعجب من وقوف النبي ﷺ بعرفة وهو من الخمس وهم لا يقفون بعرفة ، وإنما كانوا يقفون بالزدلفة وكان سائر الناس يقف بعرفة .

ويؤيد ذلك ما رواه ابن خزيمة وابن راهويه وابن إسحاق عن جبر بن مطعم قال « كانت قريش إنما تدفع من الزدلفة وتقول : نحن الخمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف بعرفة ، قال : فرأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جل له ثم يصيح مع قومه بالزدلفة فيقف معهم ويدفع إذا دفعوا توفيقاً من الله له » .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب :

روى مسلم في صحيحه قال : حدثنا أبو كريب حدثنا أبو

يصح النحر فيها ، وهو متفق عليه . لكن الأفضل النحر في المكان الذي نحر فيه النبي ﷺ . كذا قال الإمام الشافعي .

ومنحر النبي ﷺ هو عند الجمرة الأولى التي تلي مسجد منى . كذا قال ابن التين .

وحد منى من وادي عسر إلى العقبة .

(٤) أي فلا يختص الذبح يوم العيد .

تخرجه : أورده المصنف وقال : رواه أحد السبزار والطبراني في الكبير إلا أنه قال « وكل فجاج مكة منحر » ورجاله موثقون . (١٢٣/١٢٤)

٤٤٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ ، قَالَ : أَنَا (ابْنُ مَرْبَعٍ ^(١) الْأَنْصَارِيُّ) وَنَحْنُ فِي مَكَانٍ مِنَ الْمَوَاقِفِ ^(٢) بَعِيدٍ ، فَقَالَ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَقُولُ : كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ ^(٣) هَذِهِ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ . لِمَكَانٍ تَبَاعَدَهُ عَمْرُو ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٧٣٦٥]

(١) بكسر الميم وسكون الراء وفتح (١٢٣/١٢٤) الموحدة وقيل : اسمه زيد . وقيل : يزيد . وقيل : عبد الله . والأول أكثر .

(٢) يعني بعرفة بعيداً عن موقف النبي ﷺ ولفظ أبي داود « أنا ابن مريع ونحن بعرفة » .

(٣) أي مواضع نسلككم ومواقفكم القديمة فإنها جاءتكم من إرث إبراهيم ، ولا تحقروا شأن موقفكم بسبب بعده عن موقف الإمام .

و« المشاعر » جمع مشعر ، سميت بذلك لأنها معالم العبادات .

وقوله « فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم » : علة للأمر بالاستقرار والتثبت على الوقوف في مواقعهم ، علل ذلك بأن موقفهم موقف إبراهيم ورثوه منه ولم يخطئوا في الوقوف فيه عن سته فإن عرفة كلها موقف ، والواقف بأي جزء منها آت بسنه متبع لطريقته ولو بعد موقفه عن موقف النبي ﷺ .

(٤) الظاهر أن قوله « لمكان تباعده عمرو » ملجوز من قول عمرو بن دينار ، ومعناه أن المكان الذي كان فيه يزيد بن شيان ومن معه حينما جاءهم الرسول كان بعيداً عن موقف الإمام ، ولهذا قال عمرو بن دينار « تباعده عمرو » يعني ابن عبد الله . أي عده بعيداً والله أعلم .

وأفضلها موقف رسول الله ﷺ وهو عند الصخرات الكبار المقترشة في أسفل جبل الرحمة ، وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات ، ويقال له إلال بكسر الهزة على وزن هلال .
وذكر الجوهري في صحاحه أنه بفتح الهزة والمشهور كسرهما اهـ ج .

فإن عجز من الوقوف بموقف رسول الله ﷺ فليقرب منه بحسب الإمكان إن لم يترتب على ذلك إيذاء نفسه أو غيره وإلا حرم عليه ذلك .

ومنها : أن يجمع في الوقوف بعرفة بين الليل والنهار بحيث يبقى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يفيض إلى مزدلفة وهذا الجمع سنة عند الأئمة الثلاثة .

وقال الإمام مالك بوجوبه .

ومنها : أن وقت الوقوف ما بين طلوع فجر يوم عرفة وطلوع فجر يوم النحر .

واليه ذهب الإمام أحمد لقوله ﷺ في حديث عروة بن مضر « من صلى معنا الغداة بجمع ووقف معنا حتى نفيض وقد أفاض قبل ذلك من عرفات ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى ثقته » .

قال : لأن لفظ الليل والنهار مطلقان .

وذهب الأئمة الثلاثة إلى أن وقت الوقوف ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر .

وأجابوا عن الحديث بأن المراد بالنهار ما بعد الزوال بدليل أنه ﷺ والخلفاء الراشدين بعده لم يقفوا إلا بعد الزوال ولم ينقل عن أحد أنه وقف قبله ، فكانهم جعلوا هذا الفعل مقيداً لذلك المطلق .

والظاهر ما ذهب إليه الإمام أحمد ، ويكون الوقوف بعد الزوال أفضل اقتداء برسول الله ﷺ كما أن الصلاة في أول الوقت أفضل لمواظبته ﷺ على فعلها في أول الوقت فمن وقف بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ، ومن فاته ذلك فاته الحج ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء .

وقال الإمام مالك رحمه الله : لا يصح الوقوف في النهار منفرداً بل لا بد من الليل ، فإن اقتصر على الليل كفاه ، وإن اقتصر على النهار لم يصح وقوفه .

ومنها : مشروعية استقبال القبلة في الوقوف ولو ركباً لما جاء في حديث جابر عند مسلم « واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس » - الحديث .

أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال « كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس ، والحمس قریش وما ولدت . كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثياباً ، فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء ، وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يلبغون عرفات » .

قال هشام : فحدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت « الحمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم » ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس « قالت : كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون : لا نفيض إلا من الحرم ، فلما نزلت « أفيضوا من حيث أفاض الناس » رجعوا إلى عرفات » .

وعند مسلم أيضاً من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ قال « ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة « أي مجتمعهم » بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس » .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « عرفة كلها موقف ومنى كلها منحر » (بز) ورجاله ثقات .

وعنه أيضاً : قال : قال رسول الله ﷺ « كل مزدلفة مشعر وارتفعوا عن وادي محسر ، وكل عرفة موقف وارتفعوا عن بطن عرنة » .

(طس) وفيه محمد بن جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق .

وعن مجاهد عن ابن عباس : لا أعلمه إلا قال : قال قال النبي ﷺ « الحج عرفات » .

(طس) وفيه خفيف وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه الإمام أحمد وغيره .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام .

منها : مشروعية الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين بل هو أشهر أركانه لما ورد في أحاديث الباب من قوله ﷺ « الحج عرفة » وهو حديث صحيح .

قال النووي في شرح المذهب : رواه الأربعة وآخرون بأسانيد صحيحة .

ومنها : أنه يجوز الوقوف في (١٢/١٢٥) أي جزء كان من أرض عرفات بإجماع العلماء لقوله ﷺ في حديث علي المذكور في الباب « وكل عرفة موقف » وهو حديث صحيح رواه الإمام أحمد والترمذي وصححه ، ومثله لمسلم من حديث جابر .

قال النووي : قال الشافعي والأصحاب وغيرهم من العلماء :

هذا وقد بينت في شرح حديث عليّ الملقب في الباب حدود عرفة وأن بطن عرفة ليست منها، فلو وقف بها لم يصح وقوفه عند جمهور العلماء .

[ح ١٦٨٧٩]

(١) يعني القرآن أو الوحي ، يريد أن ذلك كان قبل البعثة وهو بمكة .

(٢) معنى ذلك أن النبي ﷺ خالف عادة قريش وهو من أعرافهم نسباً حيث كانوا يقفون بالمزدلفة ترفعاً عن الناس ، وكان عامة الناس يقفون بعرفة ، فوقف ﷺ بعرفة مع العامة ودفع معهم قبل أن ينزل عليه ويأمره الله بذلك ، وهذا من توفيق الله عز وجل له ، فلما جاء الإسلام أمر الله قريشاً بالإفاضة من عرفة كما يفيض الناس فقال جل شأنه ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وموضع الدلالة منه كونه رأى (١٢٧/١٢) النبي ﷺ واقفاً على البعر بعرفات وإن كان ذلك قبل البعثة إلا أنه يدل على توفيق الله عز وجل لنبيه ﷺ لما يقرره الإسلام ، وقد ثبت ركوبه ﷺ بعرفة في حجة الوداع كما سيأتي .

تخرجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد ورجاله كلهم نقات .

٤٤٤٩ - عَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ ﷺ قَالَ : أَشْهَدُ لَوَقَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ ، قَالَ : فَمَا مَسَّتْ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ حَتَّى آتَى جَمْعًا^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٩٩٤]

(١) معناه أنه وقف مع النبي ﷺ ورآه راكباً بعرفات لم ينزل عن بعيره « حتى أتى جمعاً » يعني المزدلفة ، وأتى بلفظ الشهادة تأكيداً لذلك .

تخرجه : (د) وسنده جيد .

٤٤٥٠ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ تُبَيْطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ وَكَانَ قَدْ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُهُ يَخْطُبُ بِزِمِّ عَرَفَةَ^(١) عَلَى بَعِيرِهِ . (وَفِي لَفْظٍ) رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِبِلِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَشِيَّةَ^(٢) عَرَفَةَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ^(٣) .

[مسند أحمد ح ١٨٩٢٨]

(١) يعني في حجة الوداع .

(٢) العشية ما بين الزوال إلى المغرب .

(٣) زاد النسائي « قبل الصلاة » يعني قبل صلاتي الظهر والعصر جمعاً يبطن عرفة كما تقدم .

وحكى ابن المنذر - عن الإمام مالك : أنه يصح ويلزمه دم .

وقد احتج الشافعية على المالكية بما رواه ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال « عرفة كلها موقف وارتمعوا من عرفة » وضعفه النووي في شرح المهذب ص ١٢٠ من الجزء الثامن بأن فيه من أجمع على تضعيفه ولا تقوم به حجة .

ثم قال : ورواه البيهقي من (١٢٦/١٢) رواية محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ بإسناد صحيح لكنه مرسل .

ورواه بإسناد صحيح موقوفاً على ابن عباس .

ورأى النووي الاحتجاج على المالكية بهذين الحديثين المرسلاً والموقوف ، وكأنه رحمه الله لم يبلغه حديث جابر بن مطعم الرابع من أحاديث الباب رواه الإمام أحمد والبرز والطبراني بسند جيد . ولو بلغه لم يلجأ إلى الاحتجاج بالموقوف والمرسل . ولما احتج إلى الإطالة في توجيه ذلك رحمه الله .

(تنبيه) : قال النووي في شرح المهذب : قال الشافعي والأصحاب : لو وافق يوم عرفة يوم جمعة لم يصلوا الجمعة هناك ، لأن من شرطها دار الإقامة وأن يصلوها مستوطنون .

قال : ولم يصل النبي ﷺ الجمعة بعرفات مع أنه ثبت في الصحيحين من رواية عمر بن الخطاب ﷺ أن يوم عرفة الذي وقف فيه النبي ﷺ كان يوم جمعة والله أعلم اهـ .

قال صاحب رحمة الأمة : وإذا وافق عرفة يوم الجمعة لم تصل جمعة وذلك بمنى وإلما يصل الظهر ركعتين عند كافة الفقهاء .

وقال أبو يوسف : يصلي الجمعة بعرفة .

وقال القاضي عبد الوهاب : وقد سأل أبو يوسف مالكا عن هذه المسألة بمضرة الرشيد فقال مالك : سقايانا بالمدينة يعلمون أن لا جمعة بعرفة ، وعلى هذا أهل الحرمين وهم أعرف من غيرهم بذلك والله أعلم .

٧-٤ - الوقوف على الدابة بعرفة

والخطبة بها والدعاء

٤٤٤٨ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ

وهو موافق لحديث جابر عند مسلم في أن الخطبة كانت قبل الصلاة وعليه كافة العلماء .

تخرجه : (نس.ج) وسنده جيد .

٤٤٥١- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، حَدَّثَنِي نَيْبُ بْنُ شَرِيطٍ، قَالَ : إِنِّي لَرَدِيفُ أَبِي^(١) فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ إِذْ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَعْتُ عَلَى عَجْرِ الرَّاحِلَةِ^(٢) فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى عَاتِقِ أَبِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمَ ؟^(٣) قَالُوا : هَذَا الْيَوْمُ، قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ أَحْرَمَ ؟ قَالُوا : هَذَا الْبَلَدُ، قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ أَحْرَمَ ؟ قَالُوا : هَذَا الشَّهْرُ، قَالَ : فَلِإِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ^(٤) عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا^(٥) فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٨٩٢٩]

(١) قال الحافظ في التقريب : نيبط بالتصغير ابن شريط بفتح المعجمة الأشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلمة .

(٢) يعني راكباً خلفه على الراحلة .

(٣) إنما قام ليرى النبي ﷺ ويسمع (١٢/١٢٨) كلامه .

وفيه دلالة على حرص الصحابة رضي الله عنهم على سماع العلم وتحصيله من النبي ﷺ حتى صغارهم .

(٤) أي أعظم حرمة من سائر الأيام وهكذا يقال في الباقي .

(٥) زاد في بعض الطرق « وأعراضكم » ، والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الإنسان سواء أكان في نفسه أو سلفه .

قال الحافظ : هذا الكلام على حذف المضاف أي سفك دمائكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم .

(٦) أي متأكدة التحريم شديده « كحرمة يومكم هذا » . يعني يوم عرفة ، « في شهركم هذا » يعني ذا الحجة ، « في بلدكم هذا » . يعني مكة .

قال الحافظ : وفيه مشروعية ضرب المثل وإلحاق النظير بالنظير ليكون أوضح للسامع ، وإنما شبه حرمة الدم والعرض والمال بحرمه اليوم والشهر والبلد لأن المخاطبين بذلك كانوا لا يرون تلك الأشياء ولا يرون هنك حرمتها ويعيرون على من فعل ذلك أشد العيب .

وقال في موضع آخر : ومناط التشبيه في قوله « كحرمة يومكم » وما بعده ظهوره عند السامعين لأن تحريم البلد والشهر

واليوم كان ثابتاً في نفوسهم مقررأ عندهم . بخلاف الأنفس والأموال والأعراض ، فكانوا في الجاهلية يستيحيونها فطراً الشرع عليهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم ممن تحريم البلد والشهر واليوم ، فلا يرد كون المشبه به أخفض رتبة من المشبه لأن الخطاب إنما وقع بالنسبة لما اعتاده المخاطبون قبل تقرير الشرع .

(٧) زاد في رواية مسلم من حديث جابر « ثلاث مرات » يعني أنه ﷺ كرر لفظ « اللهم اشهد » ثلاث مرات . ومعناه اللهم اشهد على عبادك بأنهم قد أقروا أنني قد بلغت وكفى بك شهيداً . فإن قيل : ليس في هذه الخطبة شيء من المناسك وكان مقتضى الظاهر أن يعلمهم المناسك بها .

فالجواب أنه ﷺ اكتفى بفعله للمناسك لأنه أوضح من القول ، على أنه ﷺ كان يقول لهم في بعض الأحيان ما يلزم من القول كما تقدم في الأحاديث ، ثم اعتسى بهذه الخطبة وخصها بأهم الأحكام العامة التي يحتاج الناس إليها ولا يسعهم جهلها لأن اليوم يوم اجتماع ، وإنما تنزه مثل هذه الفرصة لئلا هذه التي يراد تبليغها إلى جمهور الناس والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث نيبط بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وأخرجه (نس.ج) بلفظ الحديث المتقدم . (١٢/١٢٩)

٤٤٥٢- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَيْبِطٍ الْأَشْجَعِيِّ : أَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ رَذْباً خَلْفَ أَبِيهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَتُ أَرْنِي النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ : قُمْ فَخُذْ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ^(١) قَالَ : فَقَعْتُ فَأَخَذْتُ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ، قَالَ : انْظُرْ إِلَى صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُومِيءُ يَسْدُو^(٢) فِي يَدَيْهِ الْقَضِيبُ . [مسند أحمد ح ١٨٩٣١]

(١) إنما قال له « خذ بواسطة الرحل » لأنه كان في مؤخرته لا يرى النبي ﷺ فأمره بالانتقال إلى واسطة الرحل ليتمكن من رؤية النبي ﷺ وسماع كلامه .

وفيه استحباب حث الأولاد على تعليم العلم وإن كانوا صغاراً .

(٢) معناه انظر إلى راكب الجمل الأحمر الذي يتكلم ويشير إلى الناس بقضيب في يده فهو النبي ﷺ .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد .

وأخرجه (د. نس. جبه) بلفظ « رايت رسول ﷺ بخطب يوم عرفة على جبل أمر » .

زاد النسائي في رواية « قبل الصلاة » وسنده جيد .

وللإمام أحمد غير هذا الحديث في خطبة عرفة سيأتي في أبواب خطب النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية ، وقد اكتفيت بما هنا خوف الإطالة .

٤٤٥٣- عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ) الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَعَلَ يَدْعُو هَكَذَا ، وَجَعَلَ يَدْعُو هَكَذَا يَمُنَا يَلِي سِي وَجْهَهُ (١) ، وَرَفَعَهُمَا فَوْقَ تِلْكَ وَتَدْوِي (٢) ، وَأَسْفَلَ مِنْ مَنَكِبَيْهِ (٣) . [مسند أحمد ح ١١٨٢٨]

(١) الظاهر أن هذه كيفية من كيفيات رفع اليدين في الدعاء ، وقد جاء فيه كيفيات متعددة تقدم الكلام عليها في باب رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء صحيفة (٢٤٦) في الجزء السادس فارجع إليه إن شئت .

(٢) التندوة بضم أوله ويجوز الفتح ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ، لحم الثدي أو أصله . كذا في القاموس .

(٣) تثنية منكب بوزن مسجد . مجتمع رأس الكتف والمعضد مذكر . وناحية كل شيء جمعه مناكب . ومنه قوله تعالى ﴿ فامشوا في مناكبكم ﴾ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام (١٣٠/١٢) أحمد وفي إسناده بشر بن حرب .

قال الحافظ في التقریب : صدوق فيه لين .

٤٤٥٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدِّه لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يَدْوِي الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . [مسند أحمد ح ٦٩٦١]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله موثقون .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب الناس « يعني يوم عرفة » وقال « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ،

إلا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائكم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعاً في بني سعد قتلته هذيل ، وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع ربنا . ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه . فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأتمم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس . اللهم أشهد اللهم أشهد . ثلاث مرات ، ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر - الحديث .

رواه مسلم من حديث جابر في صفة حج النبي ﷺ .

وقوله « فقال بأصبعه السبابة » : أي أشار بها إلى السماء .

وقوله « ينكتها إلى الناس » : قال النووي : هكذا ضبطناه « ينكتها » بعد الكاف تاء مثناة فوق .

قال القاضي : كذا الرواية بالتاء المثناة فوق . قال : وهو بعيد المعنى .

قال : قيل صوابه « ينكتها » بياء موحدة .

قال : ورويناه في سنن أبي داود بالتاء المثناة من طريق ابن الأعرابي ، وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار ، ومعناه يقلبها ويردعها إلى الناس مشيراً إليهم ، ومنه نكب كنانته إذا قلبها ؛ وهذا كلام القاضي اهـ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال كان في ما دعا به رسول الله ﷺ في حجة الوداع « اللهم إنك تسمع كلامي وتعلم مكاني وتعلم سري وعلاتي ، لا تخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير المشفق والمقر المعترف بذنبي ، أسألك مسألة المسكين ، أبتهل إليك ابتهال (١٣١/١٢) المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضعيف ؛ من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه وذلل جسده ورغم لك أنفه . اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً ، وكن بي رؤوفاً رحيماً يا خير المسؤولين ويا خير المعطين » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير والصغير وزاد « الرجل المشفق » وفيه يحيى بن صالح الأيلي .

قال العقيلي : روى عنه يحيى بن بكير مناكير . وبقية رجال رجال الصحيح .

ورغبتهم (١٣٢/١٢) ووهبت مسيئتهم لحسنهم ، وأعطيت محسنهم جميع ما سألوني ، وكفلت عنهم التبعات التي بينهم .

(عل) وفيه صالح المري وهو ضعيف .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الميمني وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال « رأيت رسول الله ﷺ يدعو بعرفة يده إلى صدره كاستطعام المسكين » (هق) .

وعن موسى بن عبيدة : عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ « أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري ، وأعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وقتة القبر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في النهار . وشر ما تهب به الرياح . ومن شر يوافق الدهر » .

(هق) وقال : تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، ولم يدرك أخوه علياً عليه السلام .

قال : وروينا عن أبي شعبة أنه قال : ومقت ابن عمر وهو بعرفة لأسمع ما يدعو ، قال : فما زاد على أن قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اهـ .

وقال ابن قدامة في المغني : سئل سفيان بن عيينة عن أفضل الدعاء يوم عرفة فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، فقيل له : هذا ثناء ، فقال : أما سمعت قول الشاعر :

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء إذا أنسى عليك المسره يوماً كفاه من تعرضه الثناء

وفي كتاب الترمذي : عن علي بن أبي طالب قال : أكثر ما دعا النبي ﷺ يوم عرفة في الموقف « اللهم لك الحمد كالذي نقول وخير مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ، لك رب قرأتني اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تنجي به الريح » .

أورده النووي في شرح المذهب وضعف إسناده ، قال : لكن معناه صحيح .

قال : وإحاديث الفضائل يعمل فيها بالضعيف .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان عشية عرفة لم يبق أحد في قلبه مقال حية من خردل من إيمان إلا غفر له ، قلت : يا رسول الله أهل عرفة خاصة ؟ قال : بل للمسلمين عامة » .

(طب) وفيه أبو داود الأعمى وهو ضعيف جداً .

وعن ربيعة بن عباد : عن أبيه قال « رأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع المشركين بعرفات ثم رأته بعد ما بعث واقفاً في موقفه ذلك فعلمت أن الله عز وجل وفقه لذلك » .

(طب) وفيه عطاء ابن السائب وهو ثقة ولكن اختلط .

وعن عبد الله بن مسعود عليه السلام : عن النبي ﷺ قال « من قال ليلة عرفة هذه العشر كلمات ألف مرة لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إلا قطيعة رحم أو مائم ، سبحان الذي في السماء عرشه - سبحان الذي في الأرض موطنه . سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه . سبحان الذي في الجنة رحمة . سبحان الذي في القبر قضاؤه . سبحان الذي في الهواء روحه . سبحان الذي رفع السماء . سبحان الذي وضع الأرض . سبحان الذي لا منجأ منه إلا إليه » .

(عل) وفيه عزوة بن قيس ضعفه ابن معين .

وعن عبادة بن الصامت : عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يوم عرفة « أيها الناس إن الله عز وجل تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات في ما بينكم ، ووهب مسيئكم لحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، فادفعوا باسم الله » ، فلما كان يجمع قال « إن الله قد غفر لصالحكم ، وشفع صالحكم في طالحيكم » تنزل الرحمة فتعهم ، ثم تفرق المغفرة في الأرض فتقع على كل نائب من حفظ لسانه ويده ، وإيليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم ، فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل ، يقول كنت أستغفرهم حقاً من الدهر ثم جاءت المغفرة ففشيتهم ، فيفترقون وهم يدعون بالويل والثبور » .

(طب) وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن أنس بن مالك عليه السلام : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الله تطول على أهل عرفات يساهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً ، أقبلوا يضربون إلي من كل فج عميق ، فاشهدكم أنني قد أجبت دعاءهم . وشفعت رغبتهم . ووهبت مسيئهم لحسنهم . وأعطيت محسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم ، فإذا أفاض القوم إلى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب إلى الله ، فيقول : يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب ، وأشهدكم أنني قد أجبت دعاءهم ، وشفعت

أربع خطب ، وهي يوم السابع بمكة من ذي الحجة ، ويوم عرفة بمسجد إبراهيم ، ويوم النحر بمنى ، ويوم النفر الأول بمنى أيضاً .
وبه قال داود .

وقال مالك وأبو حنيفة : خطب الحج ثلاث : يوم السابع والتاسع ، ويوم النفر الثاني .

قالا : ولا خطبة في يوم النحر .

وقال أحمد : ليس في السابع خطبة .

وقال زفر : خطب الحج ثلاث : يوم الثامن ، ويوم عرفة . ويوم النحر .

ولقد ذكرنا ، دليلنا في خطبة السابع وخطبة يوم عرفة اهـ .

قلت : الدليل على الخطبة في اليوم السابع من ذي الحجة ما رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كان رسول الله ﷺ إذا كان قبل الترويه يوم خطب الناس أخبرهم بمناسكهم » .

قال النووي : وإسناده جيد .

قال : قال أصحابنا : وكل هذه الخطب الأربع أفراد ويعد صلاة الظهر إلا التي بعرفات فإنهما خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد الزوال .

قال : ويذكر لهم في كل واحدة من هذه الخطب ما بين أيديهم من المناسك وأحكامها وما يتعلق بها إلى الخطبة الأخرى انتهى .

قلت : لم يذكر الإمام أحمد شيئاً في مسنده عن خطبة اليوم السابع ولم يقل بها ، والظاهر أنه لم يصح عنده هذا الحديث ولا غيره فيها .

وذكر الهيثمي في ذلك لابن الزبير رضي الله عنهما خطبة طويلة أعرضت عن ذكرها لطولها ، ولأنها غير مرفوعة وفي سند حديثها مطعن .

قال الهيثمي بعد لإرواده : رواه الطبراني في الكبير وفيه سعيد بن المرزبان وقد وثق وفيه كلام كثير ، وفيه غيره عن لم أعرفه .

وأما دليل خطبة يوم عرفة : فما ذكر في أحاديث الباب (١٣٤/١٢) وما رواه مسلم من حديث جابر ذكرته في الزوائد .

وفي أحاديث الباب أيضاً : مشروعية الذكر والدعاء بما ورد فيها مع رفع اليدين بالكيفية المتقدمة ، وله أن يدعو بأي دعاء شاء والوارد أفضل .

قال النووي في شرح المذهب : السنة أن يكثر من الدعاء والتهليل والتلبية والاستغفار والتضرع وقراءة القرآن ، فهذه وظيفة هذا اليوم ولا يقصر في ذلك وهو معظم الحج ومطلوبه ؛ وقد

قال : وروينا عن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ « ما رثى الشيطان أصغر ولا أحقر ولا أدر ولا أغبط منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا أن الرحمة تنزل فيه فيتجاوز عن الذنوب العظام » .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر : أنه رأى سائلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم يسأل غير الله تعالى ؟ !

وعن الفضل بن عياض رحمه الله : أنه نظرت إلى بكاء الناس بعرفة فقال : أرايتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقاً أكان يردهم ؟ قيل : لا قال : والله للعفرفة عند الله أهون من إجابة رجل لم بدانق وبالله التوفيق اهـ .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال « ما من (١٣٣/١٢) يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء » ورواه مسلم في صحيحه .

الأحكام في أحاديث الباب دلالة على مشروعية الركوب في موقف عرفة .

وذهب جمهور العلماء إلى استحبابه وأنه أفضل من الوقوف على القدم لمن تسرت له الدابة اقتداء بالنبي ﷺ . ولأنه أعون على الدعاء وهو المهم في هذا الموضع وللشافعية في ذلك ثلاثة أقوال :

أصحها ركباً أفضل لما ذكرنا وهو المصوص في القديم .

ذكره صاحب المذهب وأصحاب الشافعي .

وبه قطع الحاملي والماوردي وآخرون وصححه الباقر .

والثاني : ترك الركوب أفضل لأنه أشبه بالتواضع والخضوع .

والثالث : هما سواء وهو نص الإمام الشافعي في الأم لتعادل الفضيلتين .

وللحائلة تفصيل بنحو هذا .

قال ابن قدامة في المغني : والأفضل أن يقف ركباً على بعيره كما فعل النبي ﷺ فإن ذلك أعون له على الدعاء .

قال أحمد : حين سئل عن الوقوف ركباً فقال : النبي ﷺ وقف على راحلته .

وقيل : الراجل أفضل لأنه أخف على الراحلة ، ويمتثل التسوية بينهما اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على مشروعية الخطبة يوم عرفة وهي مستحبة عند جمهور العلماء .

قال النووي في شرح المذهب : مذهبتنا أنه مستحب في الحج

وينبغي أن يكرر الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الندم بالقلب ، وأن يكثر البكاء مع الذكر والدعاء ، فهناك تسكب العبرات وتسقال العثرات وترتجى الطلبات ، وإنه لجمع عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وأوليائه المخلصين والخواص من المقربين ، وهو أعظم جماع الدنيا .

وقد قيل : إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل الموقف أهد الله أعلم . (١٣٥/١٢)

٧-٥- وقت الدفع من عرفة إلى

مزدلفة والنزول بين عرفة وجمع

٤٤٥٥- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنِ زَيْنَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كُنْتُ رَوَيْتُ (١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَنِيَةَ عَرَفَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا وَقَعَتِ الشَّمْسُ (٢) دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا سَمِعَ حَطَمَةَ النَّاسِ (٣) خَلْفَهُ ، قَالَ : زُوَيْدُ أَهْلِ النَّاسِ (٤) ، عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ (٥) .

قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا التَّحَمَّ عَلَيْهِ النَّاسُ (٦) أَعْتَقَ ، وَإِذَا وَجَدَ فُرْجَةً (٧) نَصَّ (وَفِي لَفْظٍ وَالنَّصُّ فَوْقُ الْعَتَقِ) (٨) حَتَّى مَرَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي يَزْعُمُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ (وَفِي لَفْظٍ فَأَتَى النَّقْبَ) (٩) الَّذِي يَنْزِلُ الْأَمْرَاءُ وَالْخُلَفَاءُ (١٠) فَتَزَلُّ بِهِ قَبَالَ ، مَا يَقُولُ أَمْزَاقُ الْمَاءِ كَمَا يَقُولُونَ (١١) ثُمَّ جَنَّتْ بِالْإِدَاوَةِ (١٢) فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ قُلْتُ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١٣) قَالَ فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ .

قَالَ : فَكَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا صَلَّى حَتَّى أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ فَتَزَلَّ بِهَا ، فَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ (١٤) . [مسند أحمد ج ٢٢١٠٣]

(١) أي ركباً خلفه على راحلته .

وفيه الركوب حال الدفع من عرفة والارتداد على الدابة إذا كانت مطيقة .

(٢) أي غربت وتحقق دخول الليل .

(٣) أي ازدحامهم وسوقهم الإبل بشدة .

(٤) أي أمهلوا وتأنوا والزمو السكينة في السير .

سبق في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال « الحج عرفة » فينبغي أن لا يقصر في الاهتمام بذلك واستفراغ الوسع فيه ، ويكثر من هذا الذكر قائماً وقاعداً ويرفع يديه في الدعاء ولا يجاوز بهما رأسه .

ويستحب أن يخفض صوته بالدعاء .

ويكره الإفراط في رفع الصوت لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال « كنا مع النبي ﷺ فكان إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ورفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ : يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنه معكم . إنه سميع قريب » رواه البخاري ومسلم .

قلت والإمام أحمد أيضاً أربعوا بفتح الباء الموحدة ، أي ارفقوا بأنفسكم .

ويستحب أن يكثر التضرع والخشوع والتذلل والخضوع وإظهار الضعف والافتقار ويلج في الدعاء ولا يستطيع الإجابة ، بل يكون قوي الرجاء للإجابة لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ولم يستجب لي » رواه البخاري ومسلم .

قلت : والإمام أحمد أيضاً .

وعن عبادة بن الصامت : أن رسول الله ﷺ قال « ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف من السوء مثلها ما لم يدع يائماً أو قطيعة رحم » ، قال رجل من القوم : إذا نكر ، قال : الله أكثر .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

قال : ويستحب أن يكرر كل دعاء ثلاثاً ويفتح دعاءه بالتحميد والتمجيد لله تعالى والتسبيح والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ويختمه بمثل ذلك ولكن متطهراً متباعداً عن الحرام والشبه في طعامه وشرابه ولباسه ومركوبه وغير ذلك مما معه فإن هذه آداب لجميع الدعوات .

ويكثر من التلبية رافعاً بها صوته .

وينبغي أن يأتي بالأذكار المتقدمة كلها فتارة يهلل وتارة يكبر وتارة يسبح وتارة يقرأ القرآن وتارة يصلي على النبي ﷺ وتارة يدعو وتارة يستغفر ، ويدعو مفرداً وفي جماعة .

وليدع نفسه ولوالديه ومشائخه وأقاربه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن إليه وسائر المسلمين .

وليحذر كل الحذر من التقصير في شيء من هذا فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره .

والمراد السير بالرفق وعدم المزاخرة .

(٥) الإيضاح هو السير السريع ، ويقال : هو سير مثل الحجب ، فبين ﷺ أن تكلف الإسراع في السير ليس من البر أي ليس مما يتقرب به إلى الله .

ومن هذا أخذ عمر بن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة « ليس السابق من سبق بعيره وفروسه . ولكن السابق من غفر له » .

وقال المهلب : إنما نهاهم عن الإسراع إبقاء عليهم لئلا يحفوا بأنفسهم مع بعد المسافة .

(٦) أي اجتمعوا والتصقوا به .

وقوله « أعنتي » : من العنت بفتح المهلة والنون ، وهو السير الذي بين الإبطاء والإسراع .

وفي المشارق أنه سير سهل في سرعة .

(٧) في بعض الروايات « فجوة » . والمعنى واحد وهو المكان المتسع .

وقوله « نص » : بفتح النون وتشديد المهملة أي أسرع .

قال ابن عبد البر : في هذا الحديث كيفية السير في الدفع من عرفة إلى مزدلفة لأجل الاستعجال للصلاة لأن المغرب لا تصل إلا مع العشاء بالمزدلفة فيجمع بين المصلحتين من الوقاء والسكينة عند الزحمة ، ومن الإسراع عند عدم الزحام .

(٨) هذا اللفظ من كلام هشام بن عروة كما جاء في الموطأ :

قال مالك : قال هشام بن عروة « والنص فوق العنتي » أي أرفع منه في السرعة .

وقوله « حتى مر بالشعب » : بكسر الشين المعجمة وهو الطريق بين جبلين والمراد به هنا (١٣٦/١٢) مكان قريب من المزدلفة كما صرح بذلك في رواية البخاري ، « قال : فلما بلغ رسول الله ﷺ الشعب الأيسر الذي دون المزدلفة أنشأ فقال » - الحديث .

(٩) بفتح النون مشددة وسكون القاف بمعنى الشعب وهو الطريق بين جبلين كما تقدم .

(١٠) جاء في بعض طرقه « فلما جاء الشعب الذي يصل فيه الخلفاء الآن المغرب » - الحديث وظاهره أن الخلفاء كانوا يصلون المغرب عند الشعب المذكور قبل دخول وقت العشاء .

قال الحافظ : وهو خلاف السنة في الجمع بين الصلاتين بمزدلفة .

قال : ووقع عند مسلم من طريق محمد بن عتبة عن كريب

« لما أتى الشعب الذي ينزله » .

وله من طريق إبراهيم بن عتبة عن كريب « الشعب الذي ينيخ الناس فيه للمغرب » .

والمراد بالخلفاء والأمراء في هذا الحديث : بنو أمية فلم يوافقهم ابن عمر على ذلك ، وقد جاء عن عكرمة إنكار ذلك .

وروى الفاكهي : أيضاً من طريق ابن أبي نجيح سمعت عكرمة يقول « اتخذ رسول الله ﷺ مبالاً واتخذوه مصلى » ، وكأنه أنكر بذلك على من ترك الجمع بين الصلاتين لمخالفته السنة في ذلك .

وكان جابر يقول « لا صلاة إلا بجمع » ، أخرجه ابن المنذر بإسناد صحيح اهـ .

(١١) المعنى أن عروة بن الزبير راوي الحديث عن أسامة يقول إن أسامة قال « قال » بلفظ البول وما كنى عنه كما يقول الناس في البول أهرق الماء بفتح الماء .

قال التوري رحمه الله : فيه أداء الرواية بحروفها .

وفيه استعمال صريح الألفاظ التي قد تستبشع ولا يكنى عنها إذا دعت الحاجة إلى التصريح إن خيف لبس المعنى أو اشتباه الألفاظ أو غير ذلك .

(١٢) الإداوة بكسر الهمة : إناء صغير يستعمل للوضوء .

(١٣) القاتل هو أسامة .

« الصلاة » منصوبة بفعل مقدر أي تذكر الصلاة أو صل ، ويجوز الرفع على تقدير حضرت الصلاة مثلاً .

وقوله « الصلاة أمامك » : بالرفع .

« أمامك » بفتح الهمة بالنصب على الظرفية ، أي الصلاة تستلحق بين يديك ، وأطلق الصلاة على مكانها أي المصلى بين يديك أو معنى « أمامك » : لا تفوتها وستدركها .

وفيه تذكير التابع بما ترك متبوعه بفعله أو يعتذر عنه أو يبين له وجه الصواب فيه .

(١٤) أي جمع تأخير في وقت العشاء .

تخريج : (ق . وغيرهما) . (١٣٧/١٢)

٤٤٥٦- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ ، أَنَّهُ سَأَلَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمْ عَشِيَّةَ رَوَفَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : جِئْنَا الشَّعْبَ الَّذِي يُنِيخُ فِيهِ النَّاسُ لِلْمَغْرِبِ ، فَأَنَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ ، ثُمَّ

وهذه الرواية تفيد أنه ﷺ تروأ وضوءاً آخر غير وضوئه في الشعب، وتقدم (١٢/١٣٨) الكلام عليه آنفاً، وتتفق مع رواية الإمام أحمد في أنهم لم يزدوا بين الصلاتين على الإناخة، وكانهم صنعوا ذلك رفقا بالدواب أو للأمن من تشويشهم بها.

وفيه إشعار بأنه خفف القراءة في الصلاتين.

وفيه أنه لا بأس بالعمل اليسير بين الصلاتين اللتين يجمع بينهما ولا يقطع ذلك الجمع.

(٤) أي ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في نفر من مزدلفة إلى متى.

(٥) أي الذين سبقوا إلى رمي الجمرة.

وقوله «على رجلي»: أي كنت راجلاً حيثئذ.

تخرجه: (ق). وغيرهما.

٤٤٥٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا كَانَ حِينَ رَاحَ رُحْتُ مَعَهُ، حَتَّى أَتَى الْإِمَامَ، فَصَلَّى مَعَهُ الْأَوَّلَى (١) وَالْعَصْرَ، ثُمَّ وَقَفَ مَعَهُ وَأَنَا وَأَصْحَابِي، حَتَّى أَقَاضَ الْإِمَامُ، فَأَقْضَيْنَا مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَضْيِقِ (٢) دُونَ الْمَازَمِينَ، فَأَنَاحَ وَأَنَحْنَا، وَنَحْنُ نَحْسِبُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ غَلَامُهُ الَّذِي يُسَمَّى رَاحِلَتُهُ: إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَتَاهُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَضَى حَاجَتَهُ، فَهُوَ يُجِبُّ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ (٣). [مسند أحمد ح ٦١٥١]

(١) يعني الظهر سميت أولى لاشتراكها مع العصر في الوقت، ولذلك يقال لها مع العصر الظهران. كما يقال للمغرب والعشاء العشاءان.

والمراد صلاحهما مع الإمام بعرفة جمع تقديم.

(٢) المضيق بكسر الضاد المعجمة: ما ضاق من الأماكن، والمراد به هنا المكان الضيق بين المازمين.

والمأزمان بهزمة ساكنة بعد الميم الأولى ويعدها زاي مكسورة: وهما شتيان واحدهما مازم. ويجوز تخفيف الهزمة بقلبها ألفاً: وهما جبلان بين عرفات ومزدلفة بينهما طريق، وهو المعبر عنه هنا بالمضيق لكونه ضيقاً، هذا معناه عند الفقهاء والمحدثين.

وأما أهل اللغة فقالوا: المازم الطريق الضيق بين الجبلين.

وذكر الجوهري قولاً آخر فقال: المازم أيضاً موضع الحرب، ومنه سمي الموضع الذي بين مزدلفة وعرفة مازمين أهد.

بَالَ مَاءٍ، قَالَ: أَهْرَاقَ الْقَنَاءَ، ثُمَّ دَعَا بِالْوُضُوءِ (١) فَتَرَوُأُ وَضُوءاً لَيْسَ بِالْبَالِغِ جَدًّا (٢)، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ أَسَامَتُكَ، قَالَ: فَزَكِبَ حَتَّى قَدِمَ الْمُزْدَلِفَةَ، فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ (٣)، ثُمَّ أَنَاحَ النَّاسُ فِيهِ مَنَازِلَهُمْ، وَلَمْ يَخْلُوا، حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ حَلَّ النَّاسُ، قَالَ فَقُلْتُ: كَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصَبَحْتُمْ؟ قَالَ: رَدَفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ (٤) وَانْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقِ قُرَيْشٍ (٥) عَلَى رِجْلِي [مسند أحمد ح ٢٢٠٨٥]

(١) بفتح الواو أي الماء الذي يتروأ به.

(٢) أي وضوءاً خفيفاً كما صرح بذلك في رواية عند الشيخين أي خففه بأن تروأ مرة مرة. أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته وهو معنى قوله في رواية مالك عند البخاري بلفظ «فلم يسبح الوضوء».

قال القرطبي: اختلف الشراح في قوله «ولم يسبح الوضوء» هل المراد به أنه اقتصر على بعض الأعضاء فيكون وضوءاً لغوياً أو اقتصر على بعض العدد فيكون وضوءاً شرعياً؟

قال: وكلاهما محتمل.

لكن بعض من قال بالثاني قوله في الرواية الأخرى «وضوءاً خفيفاً» لأنه لا يقال في الناقص خفيف، ومن موضحات ذلك قول أسامة له «الصلاة» فإنه يدل على أنه رآه يتروأ وضوءه للصلاة، ولذلك قال أنصلي. كذا قال ابن بطال وفيه نظر. لأنه لا مانع أن يقول له ذلك لاحتمال أن مراده أتريد الصلاة فلم لم تروأ وضوءها، وجوابه بأن الصلاة أسامة معناه أن المغرب لا تصلى هنا فلا تحتاج إلى وضوء الصلاة، وكان أسامة ظن أنه ﷺ نسي صلاة المغرب ورأى وقتها قد كاد أن يخرج أو خرج فأعلمه النبي ﷺ أنها في تلك الليلة يشرع تأخيرها لتجمع بعد العشاء بالمزدلفة. ولم يكن أسامة يعرف تلك السنة قبل ذلك.

وفي رواية للشيخين «أن النبي ﷺ تروأ بعد ذلك فأسبغ الوضوء وذلك حينما نزل بالمزدلفة».

قال الخطابي: إنما ترك إسباغها حين نزل الشعب ليكون مصطحباً للطهارة في طريقه، وتجوز فيه لأنه لم يرد أن يصلي به؟ فلما نزل وأرادها أسبغه. أفاده الحافظ.

(٣) لفظ البخاري والإمام أحمد في رواية «فجاء المزدلفة فتروأ فأسبغ ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره منزله ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يصل بينهما».

وضرح النهار جلياً لكل إنسان إلا في هذا اليوم، لأنه رأى النبي ﷺ فعل فلك فيه والله أعلم.

تخریجه: (ح) باختلاف في بعض الألفاظ.

وأورده الهيثمي بلفظه وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. (١٤٠/١٢)

٤٤٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَذْلَجَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبُطْحَاءِ^(٢) لَيْلَةَ النَّفَرِ إِذْ لَاجَأَ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٩٨]

(١) الإدلاج معناه السير من أول الليل.

والمراد أنه ﷺ نفر من عرفة بعد تحقق دخول الليل.

(٢) اسم الوادي الذي سار فيه النبي ﷺ من عرفة إلى مزدلفة، ويقال له الأبطح أيضاً جمعه أباطح وبطاح وبطائح وقوله «إدلاجاً»: مصدر مؤكد لقوله «أدلاج».

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد.

٤٤٦٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَنْزِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَرَفَاتٍ وَجَمْعٍ إِلَّا لِيَهْرَبَ^(١) الْمَاءَ. [مسند أحمد ح ٢٤٦٤]

(١) بضم الياء التحتية وفتح الهاء يعني يبول.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم.

٤٤٦١- وَغُنْهُ أَيْضاً أَنْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَذَخَلَ الشَّعْبَ، فَتَزَلَّ، فَأَفْرَاقَ^(١) الْمَاءِ، ثُمَّ تَوَهَّأَ، وَرَكِبَ، وَلَمْ يُصَلِّ. [مسند أحمد ح ٢٢٦٥]

(١) بفتح الهاء أي بال.

وقوله «ثم توهأ»: أي وضوءاً ليس بالبالغ يعني خفيفاً كما سبق.

تخریجه: لم أقف عليه من مسند ابن عباس لغیر الإمام أحمد وسنده جيد، وله شاهد عند الشيخين وغيرهما من حديث أسامة.

٤٤٦٢- عَنْ (الْقُضَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٣) أي لأن المعروف عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان أشد الصحابة اقتداء برسول الله ﷺ في كل أحواله حتى المباح منها ﷺ.

تخریجه: لم أقف (١٣٩/١٢) عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد ومعناه في الصحيحين.

٤٤٥٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ (ابْنِ مَسْعُودٍ) فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، قَالَ: فَلَمَّا وَقَفْنَا بِعَرَفَةَ، قَالَ: فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ، قَالَ (ابْنُ مَسْعُودٍ): لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ، كَانَ قَدْ أَصَابَ^(١)، قَالَ: فَلَا أَقْرَى كَلِمَةً (ابْنُ مَسْعُودٍ) كَانَتْ أَسْرَعَ، أَوْ إِفَاضَةَ عُثْمَانَ^(٢)، قَالَ: فَأَوَاضَعَ النَّاسُ^(٣)، وَلَمْ يَزِدْ (ابْنُ مَسْعُودٍ) عَلَى الْعَتَقِ^(٤)، حَتَّى أَتَيْنَا جَمِيعاً، فَصَلَّيْنَا بِنَا (ابْنِ مَسْعُودٍ) الْمَغْرِبَ، ثُمَّ دَعَا بِمِثْلَيْهِ، ثُمَّ تَعَشَى^(٥)، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ رَقَدَ حَتَّى إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ الْفَجْرِ^(٦)، قَامَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا كُنْتَ تُصَلِّي الصَّلَاةَ هَلَاوِ السَّاعَةِ! (قَالَ: وَكَانَ يُسَوِّرُ بِالصَّلَاةِ^(٧)) قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَهَذَا الْمَكَانِ، يُصَلِّي هَلَاوِ السَّاعَةِ. [مسند أحمد ح ٣٨٩٢]

(١) يعني أصاب السنة.

يريد أن هذا الوقت هو الذي كان يفيض فيه رسول الله ﷺ فأحب أن يكون أمير المؤمنين عثمان متيقظاً لهذا.

(٢) يعني أن عثمان ﷺ أفاض في الوقت الذي تمنى ابن مسعود أن يفيض فيه. وذلك لحرصهم جميعاً على الاقتداء برسول الله ﷺ في قوله وفعله رضي الله عنهم.

(٣) معناه فما أسرعوا السير لأن النبي ﷺ علمهم المناسك في حجة الوداع.

(٤) أي لم يزد عن السير الذي بين الإبطاء والسرعة.

(٥) ظاهره أنه يجوز الفصل بين الصلاتين المجموعتين بالعشاء بفتح العين المهملة ونحوه، وسيأتي الكلام على ذلك في باب الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة.

(٦) في التعبير بـ «أول الفجر» إشارة إلى أنه يستحب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر أكثر من المعتاد بحيث يصلح عند أول ظهور الفجر.

(٧) يعني أن عادته كانت الإسفار بصلاة الصبح وذلك عند

عباس - الحديث .

٤٤٦٤- عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّيْهُ وَصَّيْهُ وَسَلَّمَ لَبَا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ فَسَارَعَ قَوْمٌ^(١)، فَقَالَ: امْتَدُّوا^(٢) وَسَدُّوا لَيْسَ الْبِرُّ بِإِضْطَاعِ الْخَيْلِ^(٣) وَلَا الرُّكَّابِ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتَ رَافِعَةً يَذْهَبُهَا تَعْدُو، حَتَّى أَتَيْنَا جَمْعًا^(٤). [مسند أحمد ١٨٠٠ ج ٢٠٩٩ ح]

(١) أي أسرعوا في السير .

(٢) أي اتبسطوا حتى ملأوا الوادي يقال : امتد الشيء أي اتبسط .

وقوله « وسدوا » : (١٤٢/١٢) أي وسدوا الطريق .

(٣) أي ليس التقرب إلى الله بحمل الخيل والركاب على سرعة السير ، ومعنى الركاب المطي ، واحدها راحلة من غير لفظها .

(٤) المعنى أن ابن عباس رضي الله عنهما ما رأى راحلة رافعة يدها « تَعْدُو » أي تسرع في السير بعد قول النبي ﷺ حتى أتوا « جمعاً » يعني المزدلفة ، وهذا من كمال أدب الصحابة رضي الله عنهم وانقيادهم لقول رسول الله ﷺ .

تخرجه : (د. هق) وسنده جيد ومعناه في الصحيحين .

٤٤٦٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ وَرَدَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَجَالَتْ بِهِ النَّاقَةُ^(١)، وَهُوَ رَافِعٌ يَذْيُو^(٢)، لَا يُجَاوِزَانِ رَأْسَهُ، فَسَارَ عَلَى هَيْئَتِهِ^(٣)، حَتَّى أَتَى جَمْعًا، ثُمَّ أَفَاضَ الْغَدَا^(٤) وَرَدَّهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَا زَالَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ^(٥). [مسند أحمد ١٩٨٦ ح]

(١) أي دارت أو ذهبت وجاءت وهو واقف بعرفات قبل أن يفيض كما صرح بذلك في حديث الفضل بن عباس الآتي بعد هذا .

(٢) يعني وهو يدعو .

وفيه استحباب رفع اليدين عند الدعاء بعرفة بحيث لا يجاوزان رأسه كما في الحديث .

(٣) أي سيراً هيناً بدون سرعة « حتى أتى جمعاً » يعني المزدلفة .

قال : لَمَّا أَفَاضَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّيْهُ وَصَّيْهُ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ^(٢)، قَبَّلْنَا الشَّعْبَ، نَزَلَتْ قَتَوْضًا، ثُمَّ رَكِبْنَا، حَتَّى جِئْنَا الْمَزْدَلِفَةَ. [مسند أحمد ١٨٠٠ ج ١]

(١) يعني من عرفة إلى (١٤١/١٢) المزدلفة .

(٢) أي مصاحب له ، وربما يفهم من ذلك ومن قوله « ثم ركبنا » أنه كان رديف النبي ﷺ ، والمفصوط أن الذي كان رديفه من الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة أسامة بن زيد ، أما الفضل فقد ردف النبي ﷺ في الإفاضة من مزدلفة إلى منى كما في الحديث التالي .

تخرجه : لم أقف عليه من مسند الفضل بن عباس لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وله شاهد من حديث أسامة بن زيد رواه الشيخان وغيرهما .

٧-٦- أمر النبي ﷺ الناس

بالسكينة عند الإفاضة من عرفة

٤٤٦٣- (ز)^(١) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَةَ، وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ : هَذَا مَوْقِفٌ، وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ، ثُمَّ دَفَعَ فَجَعَلَ يَسِيرُ الْعَتَقَ. وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ بَيْنًا وَشِمَالًا، وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ : السَّكِينَةُ إِلَيْهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ إِلَيْهَا النَّاسُ، حَتَّى جَاءَ الْمَزْدَلِفَةَ، فَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، ثُمَّ وَقَفَ بِالْمَزْدَلِفَةِ، فَوَقَفَ عَلَى قَرْحٍ^(٢)، وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ^(٣)، وَقَالَ : هَذَا الْمَوْقِفُ، وَكُلُّ الْمَزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ. [مسند أحمد ٦١٣ ح]

(١) « ز » عن علي ﷺ ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٨٤) رقم (٦٥) في الجزء الحادي عشر ، وهو حديث صحيح رواه (د. جه. مذ.) وصححه .

(٢) تقدم أنه بضم القاف وفتح الزاي ، وهو جبل معروف بالمزدلفة يقف عنده الإمام ، وهو من قَرْح الشيء : إذا ارتفع وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل كعمر .

(٣) أي بعد الإفاضة من الوقوف بالمشرع الحرام قبل طلوع الشمس إلى منى كما جاء صريحاً في حديث جابر الطويل رواية مسلم حيث قال « فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن

(٤) منصوب بترج الخافض أي من الغد بعد صلاة الصبح من يوم النحر، وفي حديث الفضل الآتي «ثم أفاض من جمع» يعني من المزدلفة.

(٥) تقدم الكلام على حكم التلبية في هذه المواضع في الفصل الثالث من باب التلبية صحيفة (١٨١) في الجزء الحادي عشر.

تخرجه: لم أتف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

وأخرجه مسلم عن ابن عباس بلفظ «أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفة وأسامة ردفه، قال أسامة: فما زال يسير على هبته حتى أتى جمعاً». (١٤٢/١٢)

٤٦٦- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ الْفَضْلِ (بْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَدَفَهُ، فَجَالَتْ بِهِ النَّاقَةُ، وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُبَيِّضَ، وَهُوَ رَافِعٌ يَتَبَوَّأُ لَا تَجَاوِزَانِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا أَفَاضَ سَارَ عَلَى هَيْبَتِهِ حَتَّى أَتَى جَمْعاً، ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ، وَالْفَضْلُ رَدَفَهُ، قَالَ الْفَضْلُ: مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ. [مسند أحمد ج ١٨٦٦]

تخرجه: لم أتف عليه لغير الإمام أحمد وفيه من لم أعرفه ويعضده الحديث الذي قبله.

زوائد الباب:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دفع رسول الله ﷺ يعني من عرفة إلى مزدلفة «وقد شئت للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى «أيها الناس السكينة السكينة» كلما أتى حبلاً من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء» - الحديث. هذا طرف من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ رواية مسلم.

قال النووي: «قوله وقد شئت للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله» معنى «شئت» يعني ضم وضيق وهو بتخفيف النون.

و«مورك الرحل» قال الجوهري: قال أبو عبيد: المورك والموركة يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل إذا مل من الركوب.

وضبطه القاضي بفتح الراء، قال: وهو قطعة آدم يتورك

عليها الراكب تجعل في مقدم الرجل شبه المخذة الصغيرة. وفي هذا استحباب الرق في السير من الراكب بالمشاة وبأصحاب الدواب الضعيفة.

وقوله «ويقول بيده السكينة السكينة»: مرتين؛ منصوباً أي الزموا السكينة وهي الرق والطمانية.

فيه أن السكينة في الدفع من عرفات سنة، فإذا وجد فرجة يسر.

وقوله «كلما أتى حبلاً من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة»: الحبال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم.

وقوله «حتى تصعد» بفتح التاء المثناة فوق وضمتها، يقال: سعد في الجبل وأصعد، ومنه قوله تعالى «إذ تصعدون».

وأما «المزدلفة» فمعروفة سميت بذلك من التزلف والازدلاف وهو التقرب، لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أي مضوا إليها وتقربوا منها.

وقيل: سميت بذلك لحجي الناس إليها في زلف من الليل أي ساعات، وتسمى جمعاً بفتح الجيم وإسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها، وعلم أن المزدلفة كلها من الحرم أهد.

وعن ابن عباس: رضي الله عنهما (١٤٤/١٢) أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجراً شديداً أو ضرباً وصوتاً للإبل فأشار بسوطه إليهم، وقال «أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع» (خ).

وعن المسور بن حمزة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بعرفات فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال «أما بعد فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون في هذا الموضع إذا كانت الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوهها، وإننا ندفع بعد أن تغيب، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام إذا كانت الشمس منبسطة».

(طب) ورجاله رجال الصحيح.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما غربت الشمس بعرفة أفاض، ومن المزدلفة قبل طلوع الشمس.

(طس) وفيه الواقدي ضعفه الجمهور، ويعضده ما قبله.

وعن مسيرة الأشجعي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه حج معه حتى وقف بعرفات فقال له يا مسيرة: اسند في الحبل (يعني اصعد) قال: فعلت فلما أفاض الناس ذهبت لأدفع ناقتي فقال لي: مه عتاً بين العتقين أي لا تعجل في السير

عرفة إلى مزدلفة لأجل الاستعجال للصلاة لأن المغرب لا تصلح إلا مع العشاء بالمزدلفة، فيجمع بين المصلحتين من الوقار والسكينة عند الزحمة. ومن الإسراع عند عدم الزحام اهـ.

ولا بأس أن يتقدم الناس على الإمام أو يتأخروا عنه.

وجاء في أحاديث الباب أن النبي ﷺ نزل بالشعب عند المضيق، وهذا النزول ليس بسنة ولا من المناسك كما قال الحافظ، وإنما كان لقضاء حاجته ﷺ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله كما في حديث أنس بن سيرين الثالث من أحاديث الباب لما عرف من حاله أنه كان من أشد الصحابة غمّاً باتباع رسول الله ﷺ حتى في مثل هذا.

وثبت في صحيح البخاري عن نافع قال: كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بجمع غير أنه يمر بالشعب الذي أخذه رسول الله ﷺ فيدخل فيقتض - بفاء وضاد معجمة أي يستجرم - ويتوضأ ولا يصلي حتى يصلي بجمع.

وتقدم في الشرح أن عكرمة كان ينكر على من نزل هذا المكان لأجل صلاة المغرب فيه، لأن السنة تأخير صلاة المغرب ليجمعوا بينها وبين العشاء في المزدلفة في وقت العشاء كما في أحاديث الباب.

ومنها غير ذلك تقدم في الشرح والله أعلم.

٧-٧- الجمع بين المغرب والعشاء

بالمزدلفة والمبيت بها

٤٤٦٧- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ ^(١) بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَزْدَلِفَةِ. [مسند أحمد ح ٢٣٩٤٥]

٤٤٦٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ^(٢) بِإِقَامَةٍ. [مسند أحمد ح ٢٣٩٧٠]

(١) زاد البخاري «في حجة الوداع».

(٢) أي يجمعهما جمع تأخير بالمزدلفة كما هو صريح في الطريق الأولى.

وقوله «بإقامة»: يعني بإقامة واحدة كما جاء صريحاً في رواية عن أبي أيوب أيضاً عند الطبراني من طريق جابر الجعفي عن عدي بلفظ «صلى بجمع المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين بإقامة

بل سر سيراً متوسطاً بين السرعة والبطء، فلما قطعت الجبل قلت: انزل يا أبا عبد الرحمن قال: سر يا ميسرة، فلما دفعنا إلى جمع قام فأذن ثم أقام الصلاة فصلّى المغرب، ثم أقام فصلّى العشاء الآخرة. ثم أصبحنا ففعل كما فعل في المشعر الأول، ثم قال: كان المشركون لا يفيضون من عرفات حتى تعمم الشمس في الجبال فتصير في رؤوسها كعمائم الرجال في وجوههم، وأن رسول الله ﷺ كان لا يفيض حتى تغرب الشمس، وكان المشركون لا يفيضون من جمع حتى يقولوا: أشرق ثبير فلا يفيضون حتى تصير الشمس في رؤوس الجبال كعمائم الرجال في وجوههم، وأن رسول الله ﷺ كان يفيض قبل أن تطلع الشمس.

(طس) وبعضه في الصحيح وفيه جعفر بن ميسرة الأشجعي وهو ضعيف.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال «لا تدفعوا يوم عرفة حتى يدفع الإمام».

(طس) وفيه ابن لهيعة، قال الهيثمي: حديثه حسن وقيّة رجاله رجال الصحيح.

الأحكام: أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام:

منها: أنه يسّر للإمام إذا غربت الشمس يوم عرفة وتحقق غروبها أن يفيض من عرفات ويفيض الناس معه، والمراد بالإمام هنا الوالي الذي إليه أمر الحج من قبل الإمام أو الإمام نفسه إن كان حاضراً بالحج، ولا ينبغي للناس أن يدفعوا حتى يدفع.

قال الإمام أحمد رحمه الله: ما يعجبني أن يدفع إلا مع الإمام.

وسئل عن رجل دفع قبل الإمام بعد غروب الشمس قال: ما وجدت عن أحد أنه سهل فيه كلهم يشدد فيه اهـ.

ويستحب أن يكثر الذكر والتلبية لقوله تعالى ﴿فإذا أنفضت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾.

ومنها: أن السنة أن يسلك في دخابه إلى المزدلفة طريق المازمين وهو بين العلمين اللذين هما حد الحرم من تلك الناحية، لما ثبت في أحاديث الباب عند الإمام أحمد والشيخين وغيرهما.

ومنها: أن السنة في السير إلى مزدلفة (١٤٥/١٢) أن يكون بسكينة ووقار على عادة سيره سواء أكان راكباً أم ماشياً، ويحترز عن إيذاء الناس في المزاحمة، فإن وجد فرجة فالسنة الإسراع فيها. وإلا فلا كما ثبت في حديث أسامة المذكور في الباب.

قال ابن عبد البر: في هذا الحديث كيفية الدفع في السير من

واحدة .

فَعَلْتُ . [مسند احمد ج ٤٤٥٢]

(١) أي مضى في الصلاة لم يفصل بين المغرب والعشاء بنفل ولا إقامة ، بل بينهما لصلاة العشاء بقوله « الصلاة » فصلها ركعتين مقصورة .

تخریجه : (م . حق . وغيرهما) .

٤٤٧٢- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَجْمَعُ^(١) ، فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَةً بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَالْعِشَاءُ^(٢) يَنْتَهِمَا ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ^(٣) ، أَوْ قَالَ : حِينَ قَالَ قَائِلٌ : طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَالَ قَائِلٌ : لَمْ يَطْلُعْ ، ثُمَّ قَالَ :^(٤) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ^(٥) ، تَحُولَانِ عَنْ وَقْتِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لَا يَقْدَمُ^(٦) النَّاسُ جَمْعًا ، حَتَّى يُعْتَمُوا^(٧) ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ هَلْوَ السَّاعَةِ^(٨) . [مسند احمد ج ٣٩٦٩]

(١) بفتح الجيم وسكون الميم أي المزدلفة .

وقوله « صلى الصلاتين » . يعني المغرب والعشاء .

(٢) بفتح العين المهملة والمراد به الطعام ، يعني أنه تعشى بين الصلاتين .

قال القاضي عياض : وإنما فعل ذلك لينبه على أنه يقتصر الفصل ليسير بينهما .

والواو في قوله « والعشاء » للحال .

(٣) يعني أول الفجر كما صرح بذلك في حديثه الآتي في هذا الباب أيضاً .

و« أو » للشك من أبي إسحاق الراوي عن عبد الرحمن بن يزيد ، يشك هل قال عبد الرحمن حين سطع الفجر ، أو قال حين قال قائل « طلع الفجر الخ » .

والمراد أنه صلى الفجر في ابتداء ظهوره . أي في الوقت الذي يشك في طلوعه ولا يدركه إلا القليل من الناس .

(٤) القائل هو ابن مسعود ﷺ .

(٥) يعني المغرب والفجر .

وقوله « تحولان » : بالثاء الفوقية المضمومة مع فتح الواو مشددة .

وقوله « عن وقتيهما » : كذا بالأصل « عن وقتيهما »

قال الحافظ : وفيه رد (١٤٦/١٢) على قول ابن حزم إن حديث أبي أيوب ليس فيه ذكر أذان ولا إقامة ، لأن جابراً وإن كان ضعيفاً فقد تابعه محمد بن أبي ليلى عن عدي على ذكر الإقامة فيه عند الطبراني أيضاً فيقوى كل واحد منهما بالآخر اهـ . قلت : وتابعه أيضاً شعبة عن عدي كما ترى في سند حديث

الباب .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق . نس . ج) .

وأخرج الطريق الثانية منه الطبراني وسندها جيد عند الإمام احمد .

٤٤٦٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يَجْمَعُ ، صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا ، وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ ، بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ^(١) . [مسند احمد ج ٤٨٩٤]

(١) يعني للصلاة الأولى . ولم يقم للثانية اكتفاء بالإقامة الأولى ، وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم أنه أذن للأولى وأقام لكل واحدة منهما ولفظه « أن النبي ﷺ أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما » أي لم يصل نفلاً .

وسياقي بعد حديثين في حديث عبد الله ابن مسعود « أنه جمع فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة » ، وسياقي الكلام عليه في شرحه .

تخریجه : (خ . نس) .

٤٤٧٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ ، فَأَقَامَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ ، بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَ : فَسَأَلَهُ خَالِدُ بْنُ مَالِكٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا فِي هَذَا الْمَكَانِ . [مسند احمد ج ٦٤٠٠]

تخریجه : (م . حق) . (١٤٧/١٢)

٤٤٧١- عَنْ مَسْعُودِ بْنِ جَبْرِ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ ، حَيْثُ أَقَامَ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى جَمْعٍ ، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَمَضَى^(١) ، ثُمَّ قَالَ : الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، كَمَا

ثم خرج فصلى الصبح ، وأما بمزلفه فكان الناس مجتمعين والفجر نصب أعينهم فبادر بالصلاة أول ما بزغ حتى إن بعضهم كان لم يبين له طلوعه .

وقوله « وقال ابن عمر » : يعني في روايته « العشائين » بدل قوله في الرواية الأخرى « المغرب والعشاء » ، لأنه يطلق عليهما اسم العشائين والله أعلم .
تخرجه : (ق . د . نس . هن) .

٤٤٧٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ فِي قِصَّةِ حُجَّتِهِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : فَصَلَّيْنَا بِنَا (ابْنُ مَسْعُودٍ) ﷺ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ ، ثُمَّ تَعَشَى ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ رَقَدَ حَتَّى إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ الْفَجْرِ ، قَامَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا كُنْتَ تُصَلِّي الصَّلَاةَ هَذِهِ السَّاعَةَ ! (قَالَ) : وَكَأَنِّي يُسَوِّرُ بِالصَّلَاةِ (قَالَ) : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَهَذَا الْمَكَانِ ، يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ . [مسند أحمد ج ٣٨٩٣]

« عن عبد الرحمن بن يزيد » ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب السابق صحيفة (١٣٩) رقم (٣٣٦) وإما ذكرته هنا لقوله « ثم رقد حتى إذا طلع أول الفجر قام فصلى الغداة » .

فيه دلالة على مشروعية الميت بمزلفة ، وباقى الكلام عليه تقدم في الذي قبله .

٤٤٧٥- عَنْ أَسَاقَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ .

زَادَ فِي رِوَايَةٍ « وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً » ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢١٠٨]

(١) أي لم يصل نفلاً بينهما .

تخرجه : (ق . وغیرهما) باطول من هذا وفي سند حديث الباب رجل لم يسم :
زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ أتى المزلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة » - الحديث .

بالإفراد ، ووقع مثل ذلك في رواية للبخاري ، والمراد عن قتهما المستحب المعتاد .

ومعنى ذلك أن وقت المغرب المعتاد بعد غروب الشمس ، وقد أخرج في هذا المكان إلى وقت العشاء ، ووقت الفجر المعتاد بعد ظهور الفجر جلياً لكل إنسان ، وهنا حول بالتقديم عن الوقت الظاهر لكل أحد ، ولهذا اختلف الناس ، فمنهم من يقول طلع الفجر ومنهم ، من يقول لم يطلع لكن النبي ﷺ تحقق طلوعه إما بوحى أو غيره .

والمراد به المبالغة في التفليس على (١٢/١٤٨) باقى الأيام لتيسر الوقت لما بين أيديهم من أعمال يوم النحر من المناسك .

(٦) يسكون القاف وفتح الدال المهمل .

وقوله « جمعاً » : يعني المزلفة .

(٧) بضم أوله وكسر ثالثة من الإعتام أي الدخول في العتمة وهو وقت العشاء الآخرة .

(٨) بالنصب أي بعد طلوع الفجر قبل ظهوره للعامة ، زاد البخاري « ثم وقف - يعني ابن مسعود - حتى أسفر ، ثم قال : لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ، فلا أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان ﷺ ، فلم يزل يلبى حتى رمى جمره العقبة يوم النحر » اهـ .

قلت : وقع مثل هذه الزيادة في حديث رواه الإمام أحمد من طريق أبي إسحاق أيضاً عن عبد الرحمن بن يزيد أن ابن مسعود صدر منه ذلك عند الدفع من عرفة ، وتقدم في الباب السابق رقم (٣٣٦) صحيفة (١٣٩) والظاهر أن الواقعة تعددت في الموضعين والله أعلم .

تخرجه : (خ . نس) .

٤٤٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ إِلَّا لِمِقَاتِهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ : صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ^(١) ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مِقَاتِهَا ^(٢) . وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : الْعِشَاءَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ صَلَّاهُمَا بِجَمْعٍ جَمِيعاً . [مسند أحمد ج ٤٠٤٦]

(١) يريد أنه أخر المغرب عن وقتها إلى وقت العشاء وصلاهما معاً « بجمع » أي بالمزلفة .

(٢) أي قبل وقتها المعتاد فعلاً فيه في الحضر ، لا أنه أوقعتها قبل طلوع الفجر كما يتبادر من ظاهر اللفظ ، ووقتها المعتاد أنه كان ﷺ إذا أتاه المؤذن بطلوع الفجر صلى ركعتي الفجر في بيته

ورواه مسلم من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ .
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جمع النبي ﷺ بين
المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما بإقامة ولم يسبح بينهما ولا
على إثر كل واحدة منهما (خ. نس) .

وعنه أيضاً : أن النبي ﷺ جمع بينهما بالمزدلفة وصلى كل
واحدة منهما بإقامة ولم يتطوع قبل كل واحدة منهما ولا بعدها
(هـ) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : مشروعية الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير
بمزدلفة ليلة النحر ، وهو ثابت بالأحاديث الصحيحة المشهورة في
الصحيحين وغيرهما وهي المذكورة في الباب .

وقد أجمع العلماء على جواز الجمع بينهما بمزدلفة في وقت
العشاء للمسافر ، فلو جمع بينهما في وقت المغرب أو في غير
المزدلفة جاز عند الشافعية .
وبه قال عطاء وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسعيد بن
جبير والأئمة مالك وأحمد وإسحاق وأبو يوسف وأبو ثور
(١٥٠/١٢) وابن المنذر .

وقال الأئمة سفيان الثوري وأبو حنيفة ومحمد وداود وبعض
أصحاب مالك : لا يجوز أن يصليهما قبل المزدلفة ولا قبل وقت
العشاء ، والخلاف مبني على أن جمعهم بالنسك أم بالسفر ؟ .

ف عند الشافعية ومن وافقهم بالسفر .
وعند الحنفية ومن وافقهم بالنسك ، والله أعلم .

واختلفوا أيضاً في الأذان والإقامة إذا جمع بين المغرب
والعشاء في المزدلفة .
فذهب الأئمة الشافعي وأحمد في رواية وأبو ثور وعبد الملك
بن الماجشون المالكي والطحاوي الحنفي : إلى أنه يؤذن للأولى
ويقيم لكل واحدة عملاً بحديث جابر المذكور في الزوائد . رواه
مسلم .

وذهب الإمام مالك إلى أنه يصليهما بأذنين وإقامتين .
يعني لكل واحدة منهما أذان وإقامة عملاً بحديث ابن مسعود
المذكور في الباب وهو مذهب ابن مسعود وقول للطحاوي من
الحنفية .

قال ابن المنذر : وروي هذا من عمر .
وقال عبد الله بن عمر وابنه سالم والقاسم بن محمد وإسحاق
والإمامان الشافعي وأحمد في رواية : يصليهما بإقامتين عملاً بحديث
ابن عمر المذكور في الزوائد ، رواه البخاري والنسائي .

وقال ابن عمر أيضاً في رواية أيضاً : أنه جاء في حديث أسامة المذكور في الباب
وأما الحديث فالجواب عنه من وجهين :

أحدهما : أنه ليس بثابت ولا معروف .
والثاني : أنه لو صح لحمل على فوات كمال الحج لا فوات
أصله .

ومنها أيضاً : أنه جاء في حديث أسامة المذكور في الباب

٨- الوقوف بالمسعر الحرام وما

يكون بعده إلى أن يرمى جمرة العقبة

٨-١- الوقوف بالمسعر الحرام وآدابه -

وقت الدفع منه إلى منى، وسبب الإيضاح

في السير - واستمرار التلبية من الإفاضة

حتى يرمى جمرة العقبة

٤٤٧٦- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَتَى جَمْعًا فَصَلَّى بِهِمُ الصَّلَاتَيْنِ : الْمَغْرِبَ ، وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ ^(١) ، ثُمَّ أَتَى قَرْحَ ، فَوَقَّفَ عَلَى قَرْحَ ، فَقَالَ : هَذَا الْمَوْقِفُ ، وَجَمَعَ كُلَّهُمَا مَوْقِفٌ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى مُحَسَّرًا ^(٢) فَوَقَّفَ عَلَيْهِ ، فَقَرَعَ نَاقَتَهُ ^(٣) ، فَخَبَّتْ حَتَّى جَاَزَ الْوَادِي ^(٤) ، ثُمَّ حَسَبَهَا ثُمَّ أَرْدَفَ الْفُضْلَ ، وَسَارَ حَتَّى أَتَى الْجُمْرَةَ ^(٥) فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى الْمَنْحَرَ ، (فَقَالَ هَذَا الْمَنْحَرُ) ، وَيُنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ ^(٦) . [مسند احمد ج ٥٦٢]

(١) عند مسلم من حديث جابر « حتى طلع الفجر ، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المسعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس - الحديث .

وقد بين حديث جابر أنه عليه السلام صلى الصبح قبل ذهابه إلى المسعر الحرام وهو المعبر عنه بـ « قَرْحَ » في حديث الباب ، وقد تقدم ضبطه وتفسيره وأنه جبل معروف في المزدلفة وهو موقف النبي عليه السلام في المزدلفة .

ولا يشترط الوقوف على نفس الجبل بل لو وقف على أي جزء من مزدلفة أجزأه لقوله عليه السلام في الحديث « وجع كلها موقف » .

وأفاد حديث جابر أيضاً أنه يقف مستقبل القبلة يعني الكعبة يدعوه الله تعالى ويهلل ويكبر ويولي إلى قرب طلوع الشمس ثم يدفع إلى منى .

وأفاد أيضاً استحباب الركوب في هذه الأمكنة .

(٢) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة

وحديثي جابر وابن عمر المذكورين في الزوائد أن النبي عليه السلام جمع بين المغرب والعشاء ولم يسبح بينهما أي يتنفل زاد ابن عمر عند البخاري « ولا على إثر كل واحدة منهما » .

وفي رواية أخرى عن ابن عمر عند البيهقي أنه عليه السلام لم يتطوع قبل كل واحدة منهما ، ولا بعدها ، وذكرته في الزوائد أيضاً .

قال الحافظ : يستفاد من هذا أنه ترك النفل عقب المغرب وعقب العشاء ، ولما لم يكن بين المغرب والعشاء مهلة صرح بأنه لم يتنفل بينهما بخلاف العشاء ، فإنه يحتمل أن يكون المراد أنه لم يتنفل عقبها . لكنه تنفل بعد ذلك في أثناء الليل ، ومن ثم قال الفقهاء : تؤخر سنة العشاءين عنهما .

ونقل ابن المنذر : الإجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة لأنهم اتفقوا على أن السنة الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ومن تنفل بينهما لم يصح أنه جمع بينهما .

لكن يعكر على نقل الاتفاق ما في البخاري عن ابن مسعود « أنه صلى المغرب بالمزدلفة وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بعشائه فتعشى ثم أمر بالأذان والإقامة ثم صلى العشاء » .

واستدل به بعض العلماء على جواز التنفل بين الصلاتين لمن أراد الجمع بينهما ولا حجة فيه لأنه لم يرفعه .

ويحتمل أن لا يكون قصد الجمع ، وظاهر صنيعة يدل على ذلك لقوله « إن المغرب تحوّل عن وقتها » فرأى أن هذا وقت المغرب خاصة .

ويحتمل أن يكون قصد الجمع وكان يرى أن العمل بين الصلاتين لا يقطعها إذا كان نواياً للجمع .

ويحتمل قوله « تحوّل عن وقتها » أي المعتاد . أفاده الحافظ .

وفي حديث ابن مسعود أيضاً : استحباب زيادة التغليس في صلاة الصبح يوم النحر زيادة عن المعتاد وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء .

ومعنى ذلك أنه عليه السلام كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أول طلوع الفجر لحظة إلى أن يأتيه المؤذن ، وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التذكير ليتسع الوقت لفعل المناسك .

وفي أحاديث الباب أيضاً : أمور غير هذه تقدم الكلام عليها في خلال الشرح والله سبحانه وتعالى أعلم . (١٥٢/١٢)

وكسرها ، وسياي عن ابن عباس أنه واد من منى .

وتقدم سبب تسميته بذلك وهو أن قيل أصحاب الفيل حُسِرَ فيه أي أعيا وكلُّ ؛ ومنه قوله تعالى ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ .

(٣) أي ضربها بمقربة بكسر الميم وهو السوط .

« فُجِّت » : من الحَبِّ بالتحريك وهو ضرب من السرعة في السير .

(٤) قيل : الحكمة في ذلك أنه فعله لسعة الموضع .

وقيل : لأن الأودية مأوى الشياطين .

وقيل : لأنه كان موقفاً للنصارى فأحب الإسراع فيه مخالفة لهم .

وقيل : لأن رجلاً اصطاد فيه صيداً فنزلت نار فأحرقت فكان إسرعه لكان العذاب كما أسرع في ديار ثمود ؛ قاله السيوطي .

وقوله « ثم حبسها » : يعني ضيق عليها الزمام لتسير يُطْمَئِنُّ سيرها الأول .

(٥) يعني جرة العقبة ، ورميها (١٥٣/١٢) من واجبات الحج وهو أحد أسباب التحلل وهي ثلاثة :

رمي جرة العقبة يوم النحر .

فطواف الإفاضة مع سعيه إن لم يكن سعى .

والثالث الحلق عند من يقول : إنه نكس وهو الصحيح .

وقوله « ثم أتى النحر » : أي مكان نحر الهدايا وهو من منى ، ولو نحر في أي جزء من منى أجزأه لقوله ﷺ « ومنى كلها منحر » .

(٦) الحديث له بقية وهي « قال : واستفتت جارية شابة من خثعم فقالت : إن أبي شيخ كبير قد أفند وقد أدركته فريضة الله في الحج فهل يجزئ عنه أن أؤدي عنه ، قال : نعم فآدي عن أبيك ، قال : وقد لوى عنق الفضل . فقال له العباس يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال : رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما . قال : ثم جاء رجل فقال : يا رسول الله خلقت قبل أن أنحر ، قال : انحر ولا حرج . ثم أتاه آخر فقال : يا رسول الله إني أفضت قبل أن أحلق ، قال : أحلق أو قصر ولا حرج . ثم أتى البيت فطاف به ، ثم أتى زمزم فقال : يا بني عبد المطلب سقائكم ، ولولا أن يغلبكم الناس عليها لنزعت » .

تخرجه : رواه الترمذي مطولاً كما هنا وقال : حديث حسن صحيح اهـ .

قلت : ورواه أبو داود مختصراً .

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد مطولاً كما هنا وتقدم بطوله في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٨٤) رقم (٦٥) في الجزء الحادي عشر .

٤٤٧٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ^(١) ، قَالَ : فَرَأَى النَّاسَ يُوضِعُونَ قَامَرٌ مُتَنَاوِيَةً ، فَتَنَادَى : لَيْسَ الْبِرُّ بِإِضَاعِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ . [مسند أحمد ج ١٨٠٣]

(١) هكذا بالأصل « من عرفة » ، والظاهر والله أعلم أنه خطأ وصوابه « من جمع » ، لأن المخطوط من رواية الشيخين والإمام أحمد وغيرهم ، أن الذي ردف النبي ﷺ من عرفة هو أسامة بن زيد ، والذي ردفه من جمع هو الفضل بن العباس ، لا سيما وقد ثبت في رواية أخرى للإمام أحمد من طريق ابن أبي ليلى أيضاً أن هذه الإفاضة كانت من جمع لا من عرفة .

فقال : حدثنا هشيم أنبأنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل بن عباس « أنه كان ردف النبي ﷺ حين أفاض من جمع قال : فافاض وعليه السكينة ، قال : ولبي حتى رمى جرة العقبة » .

وقال مرة : أنبأنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس أنبأ الفضل بن عباس « قال : شهدت الإفاضتين مع رسول الله ﷺ فافاض وعليه السكينة وهو كاف بعيره ، قال : ولبي حتى رمى جرة العقبة مراراً » .

فهذه الرواية تؤيد ما ذكرنا .

فإن صح لفظ حديث الباب حمل على أن أسامة والفضل تناوبا الارتداف في الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة والله أعلم .

تخرجه : لم ألق عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد . ومعناه في الصحيحين وغيرهما .

٤٤٧٨- عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّمَا كَانَ بَدْءُ الْإِضَاعِ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ^(١) ، كَانُوا يَقْفُونَ خَافَتِي النَّاسِ حَتَّى يُعَلِّقُوا الْعِصْيِي^(٢) وَالْجَعَابَ وَالْقِعَابَ ، فَإِذَا نَفَرُوا تَقَفَّعَتِ^(٣) نِلْكَ ، فَفَرَّوْا بِالنَّاسِ .

قَالَ : وَلَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ ذُفِرَى^(٤) نَاقَتِهِ

لَيَمَسَنَّ حَارَكَهَا ، وَهُوَ يَقُولُ يَدِي : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ
بِالسُّكِينَةِ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسُّكِينَةِ . [مسند أحمد
٢١٩٣ ح]

(١) يقول ابن عباس رضي الله عنهما : إن سبب الإيضاح
يعني سرعة الناس في السير عند الإفاضة كان من قبل الأعراب
سكان البوادي .

(٢) جمع عصاً .
و« الجعاب » : جمع جفنة بفتح الجيم وهي الكيئة التي تجعل
فيها السهام .

و« القعاب » : جمع قعْب بفتح القاف وسكون العين المهملة
وهو القدح الضخم الجافي . كذا في القاموس .

وفي المصباح : إناء ضخم كالقصعة .
(٣) القعقة حركة الشيء الذي يسمع له صوت .

والمعنى أن الأعراب كانوا يعلقون هذه الأشياء كلها ويحملونها
معهم وهم على حائبي الطريق ، فإذا نفر الناس أحدثت هذه
الأشياء صوتاً يجعل الإبل على السرعة في السير .

(٤) بكسر الذال مؤنثة والفها للتأنيث أو للإلحاق ، و« ذفري
البعير » أصل أذنه ، جمعه ذفريات وذفاري . وهما ذفريان .
و« الحاراك » : أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانيه .

والمعنى أن النبي ﷺ لما رأى الناس أسرعوا في السير جداً
ضيق لراحلته الزمام حتى كان أصل أذنيه يمس كتفها ليمنعها عن
السرعة « وهو يقول بيده » أي يشير بها ويقول « يا أيها الناس
عليكم بالسكينة » أي تأنوا ولا تعجلوا .

تخرجه : (هـ) وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجال
رجال الصحيح . (١٥٥/١٢)

٤٤٧٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِجَمْعٍ ،
فَلَمَّا أَضَاءَ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أَفَاضَ . [مسند
أحمد ح ٣٠٢١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

ثُمَّ أَفَاضَ^(١) قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . [مسند أحمد ح ٨٤]
٤٤٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ
الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ
عَلَى بُيَيْرٍ^(٢)

وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ : وَكَانُوا يَقُولُونَ : أَشْرِقَ^(٣) بُيَيْرٌ كَيْمَا
نُبَيِّرُ^(٤) ، يَعْنِي : فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ
الشَّمْسُ . [مسند أحمد ح ٢٧٥]

(١) الإفاضة الدفعة . قاله الأصمعي : ومنه أفاض القوم في
الحديث إذا دفعوا فيه .

ويحتمل أن يكون فاعل « أفاض » عمر فيكون انتهاء حديثه ما
قبل هذا .

ويحتمل أن يكون فاعل « أفاض » النبي ﷺ لمطفه على قوله
« خالفهم » ، وهذا هو المعتمد . قاله الحافظ .

قلت : يرفع الاحتمال الأول ما صرح به في الطريق الثانية من
قوله « فخالفهم النبي ﷺ فدفع قبل أن تطلع الشمس » ، فظهر أن
المراد بقوله « ثم أفاض » يعني النبي ﷺ .

(٢) بفتح المثناة وكسر الموحدة جبل معروف هناك وهو على
يسار الذهاب إلى منى ، وهو أعظم جبال مكة . عرف برجل من
هذيل اسمه بُيَيْر دُفِنَ فيه .

وقوله « قال عبد الرزاق » : يعني أحد الرواة .

(٣) بفتح أوله فعل أمر من الإشراق ، أي أدخل في
الشروق .

قال ابن التين : وضبطه بعضهم بكسر الهزة كأنه ثلاثي من
شرق وليس بسين ، والمشهور أن المعنى لتطلع عليك الشمس ،
وقيل : معناه أضى يا جبل . وليس بين أيضاً . قاله الحافظ .

(٤) قال الطبري : معناه كيما ندفع للنحر ، وهو من قولهم
أغار (١٥٦/١٢) الفرس إذا أسرع في عدوه .

قال ابن التين : وضبطه بعضهم بسكون الراء في « بُيَيْر » وفي
« نُبَيِّرُ » لإرادة السجع .

تخرجه : (خ . والأربعة) .

٤٤٨٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
(يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَبَسَ حِجَابَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ ،
فَقِيلَ : أَغْرَابِي هَذَا ؟ !^(١) فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَتَسِي النَّاسُ أَمْ

٤٤٨٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا عُمَرُ
بِجَمْعٍ الصَّبْحَ ، ثُمَّ وَقَفَ وَقَالَ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا
يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَالَفَهُمْ ،

(٥) فيه دلالة على استحباب استمرار التلبية حتى ترمى جمرة العقبة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب :

عن جابر « أن رسول الله ﷺ ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس » . رواه مسلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : مشروعية الوقوف بالمشعر الحرام بالمزدلفة ، وللمزدلفة ثلاثة أسماء : مزدلفة . وجمع . والمشعر الحرام ، وحلها من مازمي عرفة إلى قرن عسر ، وما على يمين ذلك وشماله من الشعاب ، ففي أي موضع وقف منها أجزاء لقول النبي ﷺ في حديث علي المذكور في أول الباب « وجمع كلها موقف » وليس وادي عسر من مزدلفة لقوله ﷺ في حديث جبير بن مطعم « وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن عسر » وتقدم في باب وجوب الوقوف بعرفة .

وقد اختلف العلماء في حكم الوقوف بالمشعر الحرام :

لذهب جماعة من أهل العلم : منهم مجاهد وقتادة والزهري والثوري إلى أن من لم يقف بالمشعر الحرام فقد ضيع نسكاً وعليه دم .

وهو قول الأئمة أبي حنيفة وأحمد وإسحاق وأبي ثور والشافعي في رواية .

وروي عن عطاء والأوزاعي .

وليه ذهب المالكية .

وهو المشهور عند الشافعية أنه لا دم عليه لأنه سنة لا واجب .

وذهب ابن بنت الشافعي وابن خزيمة إلى أن الوقوف به ركن لا يتم الحج إلا به .

وأشار ابن المنذر إلى ترجيحه .

وهو مروي عن علقمة والنخعي والشمي .

واحج عليهم الطحاوي بأن الله عز وجل لم يذكر الوقوف وإنما قال « فاذكروا الله عند المشعر الحرام » .

وقد أجمعوا على أن من وقف بها يغير ذكر أن حجه تام ، فإذا كان الذكر المذكور في القرآن ليس من تمام الحج فالوطن الذي يكون فيه الذكر أخرى أن لا يكون فرضاً .

ومنها مشروعية استقبال القبلة حال الوقوف والدعاء والذكر

ضلوا ١ ؟ سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، يَقُولُ فِي هَذَا الْمَكَانِ : لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ . [مسند أحمد ج ٣٥٤٩]

(١) معناه أن القائل ينكر على ابن مسعود فعله وينسبه إلى الجهل ؛ وبالضرورة لم ينكر على ابن مسعود إلا من جهله ذاتاً وعلماً ، فقال ابن مسعود ﷺ « أنسي الناس » يعني أحكام الناسك بعد علمهم بها « أم ضلوا » أي جهلوا ولم تبلغهم ؟ قال : سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة الخ » يعني النبي ﷺ ، وإنما خص البقرة لأن معظم أحكام الناسك فيها ، فكأنه قال : هذا مقام من أنزلت عليه الناسك وأخذ عنه الشرع وبين الأحكام فاعتمدوه .

وأراد بذلك الرد على من يقول التلبية من الوقوف بعرفات والله أعلم .

تخریجه : (م . نس) .

٤٤٨٣- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مَنَى ، فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ عَرَّضَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ مَرُوفًا ابْنَةً لَهُ جَمِيلَةً ^(٢) ، وَكَانَ يُسَافِرُهَا ، قَالَ : فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَنَظَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَلَّبَ وَجْهِي عَنْ وَجْهَيْهَا ^(٣) ، ثُمَّ أَغْذَتُ النَّظَرَ ، فَقَلَّبَ وَجْهِي عَنْ وَجْهَيْهَا ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَأَنَا لَا أَتَمِّتُ ^(٤) ، فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٨٠٥]

(١) هو أخو عبد الله بن عباس ، وكان أكبر ولد العباس وبه كان يكنى وكان الفضل « وضياً » أي جليلاً كما في بعض الروايات .

(٢) أي أركبها خلفه على دابته ، وكان الفضل راكباً خلف النبي ﷺ وكان الأعرابي (١٥٧/١٢) يسافر النبي ﷺ أي يجاربه في السير ويسير معه .

(٣) أي صرفه عن وجهها بيده كما جاء في بعض الروايات الصحيحة « فالتفت النبي ﷺ والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فاخذ بذقن الفضل فدفع وجهه عن النظر إليها » .

(٤) جاء في رواية عن ابن عباس عند الإمام أحمد بنحو ما تقدم ، وفيها « فقال رسول الله ﷺ ابن أخي - هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له » .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال « رأيت غلاماً حدثاً وجارية حدثت فخشيت أن يدخل بينهما الشيطان » .

وإلى ذلك ذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وأبو ثور وجهاء العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم .

وقال الحسن البصري : يلي حتى يصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع .

وحكي عن علي وابن عمر وعائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة أنه يلي حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلي بعد الشروع في الوقوف .

وقال الإمامان أحمد وإسحاق وبعض السلف : يلي حتى يفرغ من رمي جرة العقبة .

ودليل الجمهور والإمام أحمد من وافقهم ما جاء في أحاديث الباب ، ولا حجة للآخرين في مخالفتها . فيتعين اتباع الوارد والله أعلم .

فائدة : قال النووي : (١٥٩/١٢) في شرح المذهب : يستحب أن يقتسل بالمزدلفة نصف الليل للوقوف بالمشعر الحرام وللعبد ولما فيها من الاجتماع ، فإن عجز عن الماء تيمم .

قال : وهذه الليلة ليلة عظيمة جامعة لأنواع من الفضل :

منها : شرف الزمان والمكان ، فإن المزدلفة من الحرم ، وانضم إلى هذا جلالة أهل الجمع الحاضرين بها وهم وفد الله تعالى ومن لا يشقى بهم جليسهم ، فينبغي أن يُعنى الحاضر هناك بإحياها بالعبادة من صلاة أو تلاوة وذكر دعاء وتضرع ، ويتأهب بعد نصف الليل للاغتسال أو الوضوء ويحصل حصاة الجمار وتهينة متاعه والله الموفق .

٨-٢- الأمر بالسكينة عند الدفع من

مزدلفة إلى منى والإيضاع في وادي محسر

٤٤٨٤- (٥) (ز) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ الْمَزْدَلِفَةَ ، وَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، ثُمَّ وَقَفَ بِالْمَزْدَلِفَةِ ، فَوَقَفَ عَلَى قَرْحٍ ، وَأَرَادَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : هَذَا الْمَوْقِفُ ، وَكُلُّ الْمَزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ ، ثُمَّ دَفَعَ وَجَعَلَ يَسِيرُ الْعَنَقَى ، وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ^(١) يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَهُوَ يَلْتَمِثُ وَيَقُولُ : السَّكِينَةُ ، السَّكِينَةُ أَيُّهَا النَّاسُ . حَتَّى جَاءَ مُحَسَّرًا^(٢) فَقَرَعَ رَأْسَهُ فَخَبَّتْ حَتَّى خَرَجَ ، ثُمَّ عَادَ لِسِتْرِهِ الْأَوَّلِ ، حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ ، ثُمَّ جَاءَ

والثَّلِيَّةُ ، وَلِيَّ اسْتِحْبَابِ ذَلِكَ ذَهَبَ كَافَّةُ الْعُلَمَاءِ لِحَدِيثِ جَابِرِ الْمَذْكُورِ فِي الزَّوَادِ ، وَلِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ ﴾ (١٥٨/١٢) اللَّهُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ .

ولم أقف على شيء مرفوع من الأدعية والأذكار خاصاً بالوقوف بالمشعر الحرام إلا ما ورد في حديث جابر مجملًا من الدعاء والتلهيل والتكبير ، فيكفي أن يكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ويلبي كثيراً ويدعو بما شاء ، والوارد من الأدعية والأذكار أفضل .

قال النووي في شرح المذهب : واختار أصحابنا أن يقول فيه : اللهم كما وقتنا فيه وأريتنا إياه فوقتنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك ، وقولك الحق ﴿ فَإِذَا أَفْضَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ، ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ويكثر من قول : اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ويدعو بما أحب ، ويختار الدعوات الجامعة والأمور المهمة ويكرر دعواته اهـ .

ولي حديث جابر المذكور في الزوائد : دلالة على أنه يستمر واقفاً بالمشعر الحرام بعد صلاة الصبح يدعو ويلبي ويذكر الله عز وجل حتى يسفر الصبح جداً ، ثم يدفع من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس .

وبذلك قال ابن مسعود وابن عمر وجهاء العلماء .

قال ابن المنذر : وهو قول عامة العلماء غير مالك فإنه كان يرى أن يدفع منه قبل الإسفار اهـ .

قلت : والمتعين ما ذهب إليه الجمهور لحديث جابر المذكور .

ولي أحاديث الباب أيضاً : أن المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وكانوا يقولون « اشرق ثبير كيما نغير » وقد وقت في القاموس على من قال ذلك ، وهو أبو سيارة عميلة بن خالد العدواني قال : كان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة وكان يقول : اشرق ثبير . كيما نغير ، أي كي نسرع إلى النحر . فقيل : أصح من غير أبي سيارة اهـ . فخالقهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفاض بعد الإسفار قبل طلوع الشمس .

ولي أحاديث الباب : الحث على السكينة والوقار والثبات في الدفع من مزدلفة إلى منى وأن سبب الإيضاع أي الإسراع كان من الأعراب ، وتقدم الكلام على ذلك في الشرح .

ولي أحاديث الباب أيضاً : دلالة على أنه يستحب أن يستلهم الثَّلِيَّةَ حتى يشرع في رمي جرة العقبة غداة يوم النحر .

وقيل : ما حسب منه في مزدلفة فهو منها ، وما حسب منه في منى فهو منها وصوبه بعضهم .

وتقدم (١٦٠/١٢) في غير حديث « أن مزدلفة كلها موقوف إلا بطن محسر » ، فيكون على هذا قد أطلق بطن محسر والمراد منه ما خرج من مزدلفة ، وإطلاق اسم الكل على البعض جائز مجازاً شائعاً .

وقال أبو جعفر الطحاوي : ليس وادي محسر من منى ولا من المزدلفة ، فالاستثناء في قوله « إلا بطن محسر » منقطع .

وتبع الطحاوي في ذلك النووي في شرح المذهب فقال : وادي محسر موضع فاصل بين منى ومزدلفة ، ليس من واحدة منهما بل هو مسيل ما بينهما اهـ .

ويعارض هذا ما ثبت في حديث الفضل بن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما عند مسلم والإمام أحمد وسبأني في الحديث التالي بعد هذا بلفظ « حتى إذا دخل محسراً وهو من منى قال : عليكم بحصى الخذف » .

ولفظ مسلم « حتى دخل محسراً وهو من منى قال : عليكم بحصى الخذف » - الحديث وعلى هذا فهو من منى والله أعلم .

وقوله « قرقع راحلته فخبث » : أي ضربها بالسوط فأسرعت في وادي محسر .

قال الأزرقسي : وإنما شرع الإسراع فيه لأن العرب كانوا يفقون فيه ويذكرون مفاخر آبائهم فاستحب الشارع مخالفتهم اهـ .

وقال النووي في شرح المذهب : قال أصحابنا : واستحب الإسراع فيه للاقتداء بالنبي ﷺ ولأن وادي محسر كان موقفاً للنصارى فاستحب مخالفتهم .

واستدلوا بما رواه البيهقي بإسناده عن المسور بن غزمية « أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يوضع يعني يسرع في وادي محسر ويقول :

إليك تعدو قلقاً وضيئها خالفاً دين النصارى دينها قال البيهقي : يعني الإيضاع في وادي محسر .

ومعنى هذا البيت أن ناقتي تعدو إليك يا رب مسرعة في طاعتك قلقاً وضيئها ، وهو الحبل الذي كالحزام ، وإنما صار قلقاً من كثرة السير والإقبال التام والإجهااد البالغ في طاعتك ، والمراد صاحب الناقة .

وقوله « خالفاً دين النصارى دينها » بنصب « دين النصارى » ورفع « دينها » ، أي إنني لا أفعل فعل النصارى ولا أعتقد اعتقادهم ، .

الْمَنْحَرُ ، فَقَالَ : هَذَا الْمَنْحَرُ ، وَكُلُّ مَنَى مَنَحَرٌ ، ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ شَابَةٌ مِنْ خَتَمٍ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَقَدْ أَقْنَدَ ، وَأَذْرَكَهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَذَاعَهَا ، فَيَجْزِي عَنْهُ أَنْ أُوَدِّيَهَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، وَجَعَلَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْهَا ، ثُمَّ أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي رَمَيْتُ الْجَمْرَةَ ، وَأَفَضْتُ وَلَبِسْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ ، قَالَ : فَلَا حَرَجَ ، فَأَخْلُقْ ، ثُمَّ أَنَاهُ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : إِنِّي رَمَيْتُ وَخَلَقْتُ وَلَبِسْتُ وَلَمْ أَشَحَرَ ، فَقَالَ : لَا حَرَجَ فَاشَحَرَ ، ثُمَّ أَقْاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ رَمَزَمَ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِعُوا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَزَلَا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا لَنَزَعَتْ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَصْرِفُ وَجْهَ ابْنِ أَبِيكَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ غُلَاماً شَاباً ، وَجَارِيَةً شَابَةً ، فَخَنَيْتُ عَلَيْهِمَا الشَّيْطَانُ . [مسند أحمد ج ٥٦٤]

(٥) « ز عن علي عليه السلام » ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٨٤) رقم (٦٥) وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وصححه ، وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لما فيه من صفة سيرهم عند الدفع من مزدلفة وأمر النبي ﷺ لإياهم بالسكينة ، وقد تقدم نحوه عن علي عليه السلام أيضاً في أول الباب السابق ، ولكن ليس فيه ما ذكر .

وهذا الحديث الذي نحن بصدد شرحه من زوائد عبد الله الإمام أحمد على مسند أبيه . وذلك من رواية الإمام أحمد قتبه .

(٦) أي يضرّبون الإبل كما صرح بذلك في رواية أبي داود ، أي يحثونها على سرعة السير والنسي ﷺ يلتفت إليهم ويقول : « السكينة » بالنصب أي الزموا السكينة أيها الناس أي تأنوا في سيركم خوفاً من ضرر الزحام .

ووقع في رواية أبي داود « لا يلتفت إليهم » بزيادة « لا » . ومعناه لا يشاركهم في سرعة السير ، ورواية الترمذي كرواية الإمام أحمد بدون « لا » .

قال المحب الطبري : قال بعضهم : رواية الترمذي بإسقاط « لا » . أصح والله أعلم .

(٧) تقدم ضبطه وسبب تسميته بذلك .

وقد اختلف العلماء في « مُحَسَّرٌ » .

فقيل : هو واد بين مزدلفة ومنى .

وللإمام أحمد رواية بهذا اللفظ أيضاً .

٤٤٨٦- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : أَقَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) وَصَحْبُهُ ^(٢) وَأَمَرَهُمْ بِالسَّكِينَةِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْتُمُوا ^(٣) بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ ، وَأَوْضَعَ ^(٤) فِي وَادِي مُحَسَّرٍ . [مسند أحمد ج ١٥٢٧٧ ح ١٠٢٧٧]

(١) يعني من مزدلفة إلى منى .

(٢) يعني جرة العقبة يوم النحر .

(٣) أي أسرع في السير وتقدم الكلام على الحكمة في ذلك .

تخریجه : (هق) وسنده جيد .

قال النووي : على شرط البخاري ومسلم اهـ .

زاد البيهقي « وقال : خذوا عني مناسككم لعلي لا أراكم بعد عامي هذا » . (١٦٧/١٢)

٤٤٨٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ارْقَعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسَّرٍ ^(١) ، وَعَلَيْكُمْ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ . [مسند أحمد ج ١٨٩٦ ح ١٨٩٦]

(١) أي تباعدوا عنها وظاهر السياق يدل على أن المراد به هنا عدم التقاط الحصى منها ، ويؤيد ذلك أنه يسن الإسراع في وادي محسر فلا يتأتى التقاط الحصى منها مع الإسراع والله أعلم .

تخریجه : (هق) ورجال الإمام أحمد من رجال الصحيحين .

زوائد الباب :

عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يحرك راحلته في بطن محسر قدر رمية بحجر (لك. هق) .

وعن علقمة عن أمه عن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت إذا نفرت غداة المزدلفة فإذا جاءت بطن محسر قالت لي : ازجري الدابة وارفعيها ، قالت : فزجرتها يوماً فوقعت الدابة على يديها وعليها الموحج ثم زجرتها الثانية فرفعها الله فلم يضرها شيئاً ، وكانت ترفع دابعتها حتى تقطع بطن محسر وتدخل بطن منى (هق) .

قال : وروينا في ذلك عن عبد الله ابن مسعود وحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم .

قال : وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاع أخذه عن عمر

قال القاضي حسين في تعليقه : يستحب للمار بوادي محسر أن يقول هذا الذي قاله عمر رضي الله عنه والله أعلم .

تخریجه : (د. مذ. وصححه) . (١٦١/١٢)

٤٤٨٥- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ غَدَاةَ جَمْعٍ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعْنَا - وَفِي لَفْظٍ حِينَ دَفَعُوا - : عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، وَهُوَ كَأَن نَاقَتَهُ ^(١) ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ مِنْى حِينَ قَبَطَ مُحَسَّرًا . (وَفِي لَفْظٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ مُحَسَّرًا وَهُوَ مِنْى) ^(٢) قَالَ : عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ الَّذِي يُرْتَمَى بِهِ الْجَمْرَةُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَيِّرُ بِلَوْنِهِ ، كَمَا يَخْلِفُ الْإِنْسَانُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٧٩٤ ح ١٧٩٤]

(١) أي يمنعها الإسراع .

(٢) فيه أن وادي محسر من منى ، ومن قال غير ذلك فعليه بالدليل .

(٣) الخذف بجاء معجمة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة بوزن الضرب ، تقول خذفت الحصاة ونحوها خذفاً ، من باب ضرب ، رميها بطرفي الإبهام والسبابة .

وقولهم « يأخذ حصى الخذف » معناه حصى الرمي ، والمراد الحصى الصغار ، لكنه أطلق مجازاً ، قاله في المصباح .

وقال الأثرم : يكون أكبر من الحمص ودون البندق ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرمي بمثل بحر الغنم اهـ .

وقوله « يشير بيده كما يخذف الإنسان » : قال النووي : المراد به الإيضاع وزيادة البيان لحصى الخذف وليس المراد أن الرمي يكون على هيئة الخذف وإن كان بعض أصحابنا قد قال باستحباب ذلك لكنه غلط ، والصواب أنه لا يستحب كون الرمي على هيئة الخذف فقد ثبت حديث عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ في النهي عن الخذف ، وإنما معنى هذه الإشارة : ما قدمناه والله أعلم اهـ .

تخریجه : (م. نس. هق) ولفظهم « عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رفيق رسول الله ﷺ أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا : عليكم السكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محسراً وهو من منى ، وقال : عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة ، وقال : لم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى رمي الجمرة » .

٨-٣- الرخصة في تقديم وقت الدفع

المضغفة من النساء وغيرهن قبل الزحام

٤٨٨- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ^(١)

مَوْلَى أَسْمَاءَ ، عَنْ أَسْمَاءَ : أَنَّهَا نَزَلَتْ عِنْدَ دَارِ الْمَزْدَلِفَةِ ^(٢)

فَقَالَتْ : أَيُّ بَنِي هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ ^(٣) لَيْلَةَ جَمْعٍ وَهِيَ

تُصَلِّي ، قُلْتُ : لَا ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ : أَيُّ بَنِي هَلْ

غَابَ الْقَمَرُ؟ قَالَ : وَقَدْ غَابَ الْقَمَرُ . قُلْتُ : نَعَمْ ، ^(٤)

قَالَتْ : فَارْتَحِلُوا ، فَارْتَحَلْنَا ، ثُمَّ مَضَيْنَا بِهَا حَتَّى رَمَيْنَا

الْجَمْرَةَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتْ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا ^(٥) ، فَقُلْتُ

لَهَا : أَيُّ هَتَاهُ ، لَقَدْ عَلَيْنَا؟ ^(٦) قَالَتْ : كَلَّا يَا بَنِي ، إِنَّ

نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَوْذَى لِلْعَطَنِ . ^(٧) [مسند احمد ج ٢٧٤٨٠]

(١) هو عبد الله بن كيسان مولى أسماء ، كنيته أبو عمر ،
وأسماء هي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

(٢) أي عند منزل الناس بالمزدلفة ، لأن كل مكان يتزل به
الناس يقال له دار .

وقولها « أي بني » : معناه يا بني بضم الباء الموحدة مصغراً .

(٣) إنما سألته عن مغيب القمر لأنها كانت عميت في آخر
عمرها وكانت هذه القصة في حجة بعد حجة الوداع ليلة جمع .
أي ليلة مبيتهم بالمزدلفة .

(٤) إنما كررت السؤال عن مغيب القمر لأنه الوقت الذي
أُذِن فيه للنبي ﷺ للمضغفة من النساء وغيرهم بالدفع من مزدلفة
إلى منى لرمي جرة العقبة قبل الزحام وكانت تريد الدفع في هذا
الوقت ، ولذلك لما قال لها « نعم » قالت « فارتحلوا » بكسر الحاء
تعني إلى منى لرمي جرة العقبة ، وكان ذلك في أول الثلث الأخير
من الليل لأن القمر في الليلة العاشرة من الشهر يغيب في ذلك
الوقت تقريباً .

(٥) أي بمعنى .

وقوله « أي هتاه » : معناه يا هتاه بفتح الهاء وسكون النون
وقد تفتح ، وإسكانها أشهر ثم بالهاء المثناة من فوق وقد تسكن
الهاء التي في آخرها وتضم ، أي يا هذه يقال للمذكر إذا كنس عنه
هن ، وللمؤنث هنة ، وزيدت الألف لمد الصوت والهاء لإظهار
الألف (١٦٤/١٢)

(٦) بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وسكون السين المهملة
أي تقدمنا على الوقت المشروع لرمي الجمار .

يعني الإيضاع في وادي عسر اهـ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ لما أتى
عسراً حرك راحلته وقال « عليكم بحصى الخذف » .

(طس) وفيه ابن طيبة .

قال الهيثمي : وهو حسن الحديث .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الثاني والسكينة
في الدفع من مزدلفة إلى منى كما سبق في سيره ﷺ في الدفع من
عرات إلى مزدلفة إلا في وادي عسر فإنه يستحب الإسراع فيه ،
فإن كان ماشياً أسرع ، وإن كان راكباً حرك دابته ، وذلك قدر
رمية بحجر لما تقدم في الزوائد عن نافع عن ابن عمر « أنه كان
يمرك راحلته في بطن عسر قدر رمية بحجر » ، ويكون ملياً في
طريقه لما تقدم في الباب السابق من حديث الفضل بن العباس
« أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة » .

وما تقدم من الثاني في الدفع من مزدلفة إلى منى والسرعة في
وادي عسر والتلبية في الطريق كل ذلك مستحب عند جمهور
العلماء من السلف والخلف .

وخالف قوم في التلبية : تقدم ذكرهم في أحكام الباب
السابق .

وحكى الرافعي وجهاً شاذاً ضعيفاً : أنه لا يستحب الإسراع
في وادي عسر للماشي .

وذهب بعضهم إلى عدم استحبابه مطلقاً للراكب والماشي
مستدلين بما تقدم في الباب السابق من حديث الفضل بن العباس
وفيه « أن النبي ﷺ أمر متأديه فنادى : ليس البر بإيضاع الخيل
والإبل فعليكم السكينة » ، ولقول ابن عباس في الحديث
(١٦٣/١٢) الذي بعده « إنما كان بهذه الإيضاع من قبل أهل
البادية » - الحديث .

وأجاب النووي في شرح المذهب عن هذين الحديثين من
وجهين :

أحدهما : أنه ليس فيهما تصريح بترك الإسراع في وادي
عسر فلا يعارضان الصريح بإثبات الإسراع .

والثاني : أنه لو صرح فيهما بترك الإسراع كانت رواية
الإسراع أولى الوجهين .

أحدهما : أنها إثبات وهو مقدم على النفي .

والثاني : أنها أكثر رواية وأصح أسانيد فهي أولى والله أعلم
اهـ .

تخرجه : (ق . هن . والأربعة) (١٦٥/١٢)

٤٤٩١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

الثَّقَلِ ^(١) مِنْ جَمْعِ بَلِيلٍ . [مسند أحمد ج ٢٢٠٤]

(١) هو بفتح التاء المثناة والقاف وهو المتاع ونحوه .

تخرجه : (ق . هن . وغيرهم) .

٤٤٩٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ سَوْدَةُ امْرَأَةً ثَبُطَةً ^(١)

ثَقِيلَةً ، فَاسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُفِيضَ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ أَنْ تَقِفَ ، فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي ^(٢) .

وَكَانَ الْقَاسِمُ يَكْرَهُ أَنْ يُفِيضَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ . [مسند أحمد

ج ٢٥١٤٢]

٤٤٩٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّمَا

أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ فِي الْإِفَاضَةِ قَبْلَ الصُّبْحِ مِنْ جَمْعٍ ، لَأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً ثَبُطَةً . [مسند أحمد

ج ٢٥١٦٢]

(١) يسكون الموحدة بعد المثناة المفتوحة ، ويموز كسر الموحدة ، ومعناها بطينة الحركه كأنها تثبط بالأرض أي تشبث .

وقوله «ثقيلة» : أي من عظم جسمها .

وقوع في رواية مسلم ما يشعر بأن تفسير الثبطة بالثقلة من القاسم راوي الحديث ولفظه «وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم : والثبطة الثقيلة» .

ولأبي عروانة من طريق أبي عامر العقدي عن أنفع «وكانت امرأة ثبطة يعني ثقيلة» .

وقوع عند البخاري من رواية محمد بن كثير «وكانت امرأة ثقيلة ثبطة» .

قال الحافظ : وعلى هذا يكون قوله في هذه الرواية ، يعني رواية البخاري «ثبطة ثبطة» من الإدراج الواقع قبل ما أدرج عليه وأمثلته قليلة جداً ، وسببه أن الراوي أدرج التفسير بعد الأصل وظن الراوي الآخر أن اللفظين ثابتان في أصل المتن فقدم وآخر اهـ .

(٢) إنما ودت عائشة رضي الله عنها أن تكون استأذنت النبي ﷺ كما استأذنته سودة لأنها رأت في نفسها الضعف عن تحمل

وفي الموطأ للإمام مالك «لقد جئنا متى بئلس» - يعني ظلمة الليل .

وفي رواية داود الطمار «ولقد ارتحلنا بليل» ، وفي رواية أبي دواد «فقلت : إنا رمينا الجمرة ببئلس» .

(٧) يضم الظاء المعجمة والعين المهملة ويموز سكونها جمع ظعينة ، وهي المرأة في المودج ، وقيل هو المودج كانت فيه امرأة أو لم تكن .

وعن ابن السكيت : كل امرأة ظعينة سواء كانت في مودج أو غيره .

والمعنى أن نبي الله ﷺ أذن للضعفة من النساء ونحوهن يرمي الجمار في هذا الوقت خوفاً عليهم من الزحام .

تخرجه : (ق . لك . د . هن . طب . طح) .

٤٤٨٩- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَعْفَةَ بِنْتِي هَانِثِمَ ^(١) أَنْ تَرْفُمَ أَنْ يَتَعَجَّلُوا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٨١١]

(١) الضعفة بفتح العين جمع ضعيف .

قال ابن حزم : هم الصبيان والنساء فقط .

وهذا الحديث يرد عليه لأنه أعم من ذلك ، فيدخل فيه النساء والصبيان والمشايخ العاجزون وأصحاب الأمراض ، لأن العلة خوف الزحام عليهم .

(٢) أي في ليل والباء تتعلق بقوله «يتعجلوا» وهذا التعجيل من منزله الذي نزلوا به بالمزدلفة .

وقوله «بليل» : أعم من أن يكون في أول الليل أو في وسطه أو في آخره ، وبيته رواية أسماء في الحديث السابق حيث جاء فيها «إذا غاب القمر» ، وتقدم أن مغيب القمر تلك الليلة يقع عند أوائل الثلث الأخير ، ومن ثم قيده الإمام الشافعي وأصحابه بالنصف الثاني .

وروى البيهقي من حديث ابن عباس «أن النبي ﷺ كان يأمر نساءه وثقله في صبيحة جمع أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد . وأن لا يرموا الجمرة إلا مصحين» .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

٤٤٩٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَا وَمِنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثَبُطَةً الْمَزْدَلِفَةِ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ . [مسند أحمد

ج ١٩٢٠٢]

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قدمني رسول الله ﷺ في من قدم مع ضعة أهله ليلة المزدلفة ، قالت : فرميت الجمرة بليل ثم مضيت إلى مكة فصليت بها الصبح ثم رجعت إلى منى .
(طب) وفيه سليمان بن أبي داود قال ابن القطان : لا يعرف .

وعن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفاء عن عطاء عن (١٦٧/١٢) ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ للعباس ليلة المزدلفة « اذهب بضعفائنا ونساتنا فليصلوا الصبح بمنى وليرموا جرة العقبة قبل أن تصيبهم دفعة الناس » ، قال : فكان عطاء يفعله بعد ما كبر وضعف (طع) .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ أرسل أم سلمة رضي الله عنها يوم النحر فرمت قبل الفجر ثم أفاضت وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ عندها .

(٣) قال النووي في شرح المهذب : وإسناده صحيح على شرط مسلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز الإفاضة من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الفجر وقبل الوقوف بالمشعر الحرام للنساء والضعفة من الرجال والصبيان ، ولكن لا يجزىء في أول الليل إجماعاً .

ويستفاد من حديث أسماء رضي الله عنها أن وقت الإفاضة هؤلاء يتدنى من أول ثلث الليل الأخير لأنها أمرتهم بالترحال بعد مغيب القمر ومغيبه عادة في الليلة العاشرة من الشهر يكون في هذا الوقت .

أما غير هؤلاء فالسنة في حقهم أن يصلوا الصبح أولاً ثم يقفوا بالمشعر الحرام ثم يدفعوا منه إلى منى بعد الإسفار جداً قبيل طلوع الشمس ، وتقدم الكلام على ذلك قبل باب .

ويستفاد منه أيضاً جواز رمي جرة العقبة للضعفة المذكورين قبل طلوع الشمس ففيه أنها رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها .

وفي حديث عائشة : أن سودة استأذنت رسول الله ﷺ أن تفيض من جمع قبل أن تقف بالمشعر الحرام فأذن لها .

وقد اختلف العلماء في ذلك :

فذهب عطاء بن أبي رباح المكي وطاوس بن كيسان ومجاهد وإبراهيم النخعي والشعبي وسعيد بن جبير والشافعي : إلى جواز الرمي قبل طلوع الشمس بعد طلوع الفجر للذين يتقدمون قبل الناس .

مشاق الزحام ، والضعف أعم من أن يكون لنقل الجسم أو غيره كما تقدم في حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قدم ضعة أهله .

ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها شركتها في الوصف لما ورد أنها قالت « سأبقت رسول الله ﷺ فسبقته فلما ربيت اللحم سبقتني » .

ويحتمل غير ذلك والله أعلم .

وحاصل كلام عائشة أنها دامت على ما فعلت في عهد النبي ﷺ وقد ثقل عليها الدفع مع الإمام ، لكنها كانت تفعل ذلك لكونها فعلته مع النبي ﷺ وأحبت أن تفعل ما فعلت معه ﷺ فتمنت لذلك أنها لو استأذنت النبي ﷺ في الدفع (١٦٧/١٢) حتى دفعت قبله لكانت فعلت كذلك بعده أيضاً فصار ذلك سبباً للراحة في حقها والله أعلم .

تخریجه : (ق . و غيرهما) .

٤٤٩٤- عَنْ ابْنِ شَوَالٍ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا) فَأَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدِمَهَا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ . [مسند أحمد ج ٢٧٣١٢]

تخریجه : (م . نس) .

٤٤٩٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَوْذَنَ لِضَعْفَةِ النَّاسِ ^(١) مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ بَلِيلٍ . [مسند أحمد ج ٤٨٩٢]

(١) هذا عام لجميع الضعفاء من الناس سواء أكانوا من بني هاشم أو من أهله ﷺ أو من عامة الناس رجالاً أو نساء .

وهذا الإذن في تقديم الدفع قبل الإمام لأجل رمي جرة العقبة قبل الزحام والله أعلم .

تخریجه : لم أنف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أجد رجاله من رجال الصحيحين ومعناه في الصحيحين وغيرهما .

زوائد الباب :

عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع ، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ، ومنهم من يقدم بعد ذلك . فإذا قدموا رموا الجمرة ، وكان ابن عمر يقول : أرخص في أولئك رسول الله ﷺ (ق . هن) .

وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ أَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ رَمَى الْجُمْرَةِ
لَهُوَ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ عَتَجًا بِحَدِيثِ عَائِشَةَ الْمَذْكُورِ فِي الزَّوَائِدِ
« أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَمَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ » .
وَذَهَبَ الْمَالِكِيُّ إِلَى أَنَّ الزَّمْنَ يَحِلُّ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ .
وَذَهَبَ الثَّوْرِيُّ وَالتَّخَفِيُّ إِلَى أَنَّ جِرَةَ الْعُقْبَةِ لَا تَرْمَى إِلَّا بَعْدَ

(١) أَيِ غَاصٍ فِي الْأَرْضِ يُقَالُ : سَاخَتْ الْأَرْضُ بِهِ تَسْوِخَ
وَتَسْخِجَ .

(٢) هِيَ الَّتِي بَيْنَ جِمْرَةِ الْعُقْبَةِ وَالْجِمْرَةِ الْقَصْوَى .

(٣) هِيَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ الْخَيْفِ ، وَيُقَالُ لَهَا الْأُولَى لِأَنَّهَا أُولَى
الْجُمَرَاتِ مِنْ جِهَةِ عَرَفَاتٍ ، وَالْقَصْوَى لِأَنَّهَا أَبْعَدُ الْجُمَرَاتِ مِنْ
مَكَّةَ .

(٤) الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ وَتَوْضِيهِ الْأَدْلَةُ
الصَّحِيحَةُ أَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْقُرْآنِ بَلْ
كَانَهُ نَصٌّ عَلَى أَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ ، فَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ قِصَّةَ الذَّبِيحِ حَيْثُ قَالَ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ . فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي
الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ - الْآيَةُ . ثُمَّ قَالَ ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ أَوَّلَ وَلَدِهِ
بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ .

وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ مَا رَوَاهُ أَبُو الطَّفِيلِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
أَسْبَابِ بَعْضِ أَعْمَالِ الْحَجِّ صَحِيفَةً (١٠٠) رَقْمَ (٧٠) فِي الْجُزْءِ
الْحَادِي عَشَرَ « قَالَ قَدْ تَلَّ لِلْجَبِينِ » وَفِي لَفْظٍ « وَتَمَّ تَلُّهُ لِلْجَبِينِ
وَعَلَى إِسْمَاعِيلَ قِمِصٌ أَيْضًا » - الْحَدِيثُ . فَفِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ
الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلُ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَوْرَدَهُ الْمِثْمِيُّ وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ فِي
الْكَبِيرِ وَرِجَالَهُ ثَقَاتٌ ، وَسْتَفِيزُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ
التَّفْسِيرِ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ
الرُّؤْيَا ﴾ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ .

وَالْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ الْبَابِ أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ
وَقَدْ اِخْتَلَطَ (١٦٩/١٢) فَهَرُ لَا يَقَاوِمُ حَدِيثَ أَبِي الطَّفِيلِ الْمَشَارَ إِلَيْهِ
لَا سِيَمًا وَظَاهَرَ الْقُرْآنَ يَعْضُدُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) الشُّفْرَةُ : السَّكِينُ الْعَرِيضَةُ .

تَحْوِيلُهُ : لَمْ أَتَّفَقْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ .

وَأَوْرَدَهُ الْمِثْمِيُّ وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَقَدْ
اِخْتَلَطَ .

٤٤٩٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ

وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ أَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ رَمَى الْجُمْرَةِ
لَهُوَ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ عَتَجًا بِحَدِيثِ عَائِشَةَ الْمَذْكُورِ فِي الزَّوَائِدِ
« أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَمَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ » .
وَذَهَبَ الْمَالِكِيُّ إِلَى أَنَّ الزَّمْنَ يَحِلُّ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ .
وَذَهَبَ الثَّوْرِيُّ وَالتَّخَفِيُّ إِلَى أَنَّ جِرَةَ الْعُقْبَةِ لَا تَرْمَى إِلَّا بَعْدَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَثَمَةِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ وَعَمَدٍ وَاحِدٍ
وَإِسْحَاقَ قَالُوا : فَإِنْ رَمَوْهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَجْزَأَتْهُمْ وَقَدْ
أَسَاءُوا ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ وَقْتِ رَمَى جِمْرَةِ الْعُقْبَةِ لِغَيْرِ الضَّعْفَةِ
وَمَذَاهِبُ الْأَثَمَةِ فِي ذَلِكَ بَعْدَ بَيَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ أَسْمَاءَ وَحَدِيثِ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ سُودَةَ
عَلَى إِسْقَاطِ الْوُقُوفِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ عَنِ الضَّعْفَةِ .

وَلَا حُجَّةَ فِيهِمَا لِأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنِ الْوُقُوفِ فِيهِمَا ، وَبَيَّنْتَ
ذَلِكَ رَوَايَةُ ابْنِ عَمْرِو الْمَذْكُورَةِ فِي الزَّوَائِدِ حَيْثُ « كَانَ يَقْدُمُ ضَعْفَهُ
أَهْلُهُ فَيَفْقُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمَزْدَلْقَةِ بِاللَّيْلِ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ
لَهُمْ ، ثُمَّ يَدْفَعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ » الْحَدِيثُ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى حُكْمِ الْوُقُوفِ بِمَزْدَلْقَةِ وَمَذَاهِبُ الْأَثَمَةِ
فِيهِ فِي أَحْكَامِ بَابِ الْوُقُوفِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ صَحِيفَةً (١٥٧) ، وَاللَّهُ
الْمَوْفَّقُ . (١٦٨/١٢)

٩- رمى جرة العقبة وما يتبع

ذلك إلى آخر يوم النحر

٩-١- سبب مشروعية رمي الجمار

وحكمها وعدد حصص الرمي وصفته

ومن أين يلتقطه

٤٤٩٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ جَبْرِيلَ دَخَبَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى جِمْرَةِ الْعُقْبَةِ ،
فَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسِتٍّ حَصَيَّاتٍ ، فَسَاخَ ^(١) ، ثُمَّ
آتَى الْجِمْرَةَ الْوُسْطَى ^(٢) ، فَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسِتٍّ
حَصَيَّاتٍ ، فَسَاخَ ، ثُمَّ آتَى الْجِمْرَةَ الْقَصْوَى ^(٣) ، فَعَرَّضَ لَهُ
الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسِتٍّ حَصَيَّاتٍ ، فَسَاخَ ، فَلَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ
أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ ^(٤) قَالَ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ أَوْتَقْنِي لَا أَضْطَرِبُ ،

لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
غَدَاةً جَمَعَ: هَلُمَّ الْقَطْ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ، هُنَّ
حَصَى الْخَذْفِ^(١)، فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: نَعَمْ،
بِأَمثالِ هَؤُلَاءِ، وَلِيَاكُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ^(٢)، فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَن
كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ. [مسند أحمد ج ١٨٥١]

(١) قال ابن قدامة في المغني: كان ذلك يعني التقاط الحصى
بمى.

قال: ولا خلاف في أنه يميزه أخذه من حيث كان، والتقاط
الحصى أولى من تكسيره لهذا الخبر، ولأنه لا يؤمن في التكسير أن
يطير إلى وجهه شيء يؤذي أهـ.

و«حصى الخذف» تقدم تفسيره ومقداره وهو أكبر من
الحمص ودون البندق.

(٢) أي التشديد فيه ومجاوزة الحد.

وقيل: معناه البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن
عللها.

وقوله «فإنما هلك»: بتخفيف اللام متعد. بمعنى أهلك وقد
جاء متعدياً كما في القاموس كما جاء لازماً وهو الأكثر.

ولفظ النسائي «وإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

تخریجه: (نس. جه.) وسنده على شرط مسلم.

ورواه البيهقي من رواية ابن عباس عن أخيه الفضل بن
عباس.

قال النووي في شرح المذهب: وسنده حسن أو صحيح وهو
على شرط مسلم.

٤٤٩٨- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ، عَنْ
أُمِّ^(١)، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةِ الْعَقَبَةِ

مِن بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا
يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا يُصِيبُ بَعْضُكُمْ^(٢)، (وَفِي لَفْظٍ لَا
تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) وَإِذَا رَمَيْتُمُ الْجُمُرَةَ فَأَرْمُوها بِوِشَلٍ حَصَى
الْخَذْفِ، فَرَمَى بِسَبْعٍ وَلَمْ يَقِفْ، وَخَلْفَهُ رَجُلٌ يَسْتُرُهُ.
قُلْتُ: مَن هَذَا؟^(٣) قَالُوا: الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ. [مسند أحمد
ج ١٦١٨٥]

(١) هي أم جندب الأزدية. رضي الله عنها صحابية لها
حديث، قاله الحافظ (١٧٠/١٢) في التقريب أهـ.

وفي رواية أخرى للإمام أحمد «وكانت بايعت النبي ﷺ».

(٢) هكذا بالأصل بحذف المفعول، لكن رواه الإمام أحمد
أيضاً من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن يزيد، به قالت: سمعت
رسول الله ﷺ يقول وهو يرمي الجمرة من بطن الوادي وهو
يقول «يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضاً، وإذا رميتم الجمرة
فارموها بمثل حصى الخذف» فذكر المفعول في هذه الرواية.

والعنى لا يقتل بعضكم بعضاً بسبب المزاخرة على رمي الجمار
والرمي بالحجر الكبير، ولا يصب بعضكم بعضاً بأذى لهذا السبب
أيضاً.

(٣) القائل «من هذا؟» هي أم سليمان بن عمرو بن
الأخوص راوية الحديث.

تخریجه: (د. جه. هق.) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو
ضعيف.

لكن يعني عنه حديث جابر عند مسلم «أن النبي ﷺ أتى
الجمرة يعني يوم النحر فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة
منها مثل حصى الخذف وهي من بطن الوادي ثم انصرف».

٤٤٩٩- عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ طَاوُوساً

عَنْ رَجُلٍ رَمَى الْجُمُرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، فَقَالَ: لِيُطْعِمَ قَبْضَةً

مِنْ طَعَامٍ، قَالَ: فَلَقِيتُ مُجَاهِداً فَسَأَلْتُهُ، وَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ

طَاوُوسٍ، فَقَالَ: رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، أَمَا بَلَغَهُ

قَوْلُ (سَعْدِ) ابْنِ مَالِكٍ^(٢)؟ قَالَ: رَمَيْنَا الْجِمَارَ، أَوْ

الْجُمُرَةَ، فِي حَجَّتِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسْنَا تَذَاكُرَ،

فَوَيْتَا مَنْ قَالَ: رَمَيْتُ بِسَبْعٍ، وَوَيْتَا مَنْ قَالَ: رَمَيْتُ بِسَبْعٍ،

وَوَيْتَا مَنْ قَالَ: رَمَيْتُ بِسَبْعٍ، وَوَيْتَا مَنْ قَالَ: رَمَيْتُ بِسَبْعٍ،

فَلَمْ يَرَوْا بِذَلِكَ بَأْساً^(٣). [مسند أحمد ج ١٤٣٩]

(١) كنيته طاووس.

(٢) هو المشهور بسعد بن أبي وقاص ﷺ الصحابي الجليل
أحد العشرة المبشرين بالجنة.

(٣) يعني أنه لا دم عليه ولا يظل حجه.

والظاهر أن الأمر مبني على التسامح وقيام الأكثر مقام
الأقل.

والجمهور على خلافه فالواجب أن يرمى كل جمرة بسبع
حصيات كما فعل النبي ﷺ.

تخریجه: (نس.) وسنده جيد.

زوائد الباب :

عن عبد الرحمن (١٧١/١٢) بن عثمان التيمي رحمته الله قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نرمي الجمار بمثل حصى الخذف في حجة الوداع .

(طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عمر : رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن رمي الجمار ما لنا فيه ؟ فسمعه يقول « تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون إليه » .

(طب طس) وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ إذا رميت الجمار كان لك نوراً يوم القيامة .

(بز) وفيه صالح مولى التوأمة وهو ضعيف .

وعن أبي سعيد الخدري رحمته الله قال : قلنا : يا رسول الله هذه الجمار التي نرمي كل سنة فتحسب أنها تنقص ، فقال « ما يقبل منها رفع ، ولولا ذلك رأيتوها مثل الجبال » .

(طس) وفيه يزيد بن سنان التميمي وهو ضعيف .

أوردها الهيثمي .

وجاء في حديث جابر بن عبد الله عند مسلم أن رسول الله ﷺ قال « رمي الجمار تو ، والسعي بين الصفا والمروة تو ، والطواف تو » .

والثو يفتح التاء المثناة فوق الـ وثر . والمراد به في الجمار سبع سبع وفي الطواف سبع وفي السعي سبع .

وعن أبي الطفيل قال : سألت ابن عباس عن الحصى الذي يرمي في الجمار منذ قام الإسلام ، فقال : ما تقبل منهم رفع ، وما لم يقبل منهم ترك ، ولولا ذلك لسد ما بين الجبلين (هق) .

قال : وروينا عن سفیان الثوري عن ابن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس قال : وكل به ملك ما تقبل منه رفع ، وما لم يقبل منه ترك (هق) .

وعن سفیان الثوري قال : حدثني سليمان العيسى عن ابن أبي نعم قال : سألت أبا سعيد عن رمي الجمار فقال لي : ما تقبل منه رفع ، ولولا ذلك كان أطول من ثبير (هق) .

وعن نافع عن ابن عمر : أنه كان يأخذ الحصى من جمع كراهة أن ينزل .

قال الشافعي : ومن حيث أخذ أجزأه إلا أنني أكرهه من المسجد لئلا يخرج حصى المسجد منه ومن الحش (أي موضع قضاء الحاجة) لنجاسته ومن الجمرة لأنه حصى غير مقبل (هق) .

قال : وقد روينا في كتاب الصلاة عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً إن الحصى يناشد الذي يخرج من المسجد أنه .

وعن قتادة قال : سمعت أبا مجاز يقول : سألت ابن عباس عن شيء من أمر الجمار فقال : ما أدري رماها رسول الله ﷺ بست أو يسع (نس) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام : منها : مشروعية رمي جرة العقبة ، وقد ذهب إلى أنه واجب ليس بركن الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وداود .

قال العبدري : وقال عبد الملك بن الماجشون من أصحاب مالك : هو ركن ، والركن يبطل الحج بتركه ، والواجب يجبر بالدم .

وحكى ابن جرير عن عائشة وغيرها : أن الرمي إنما شرع حفظاً للتكبير ، فإن تركه وكبر أجزأه .

والصحيح ما ذهب إليه الأئمة الأربعة ومن وافقهم ، لأن أفعاله ﷺ بيان للجميل واجب وهو قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ وقوله ﷺ « خذوا عني مناسككم » (١٧٢/١٢)

ومنها : بيان أصل مشروعية الرمي وهو قصة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام المذكورة في الحديث الأول من أحاديث الباب .

ويستفاد من هذه القصة أن الذبيح إسحاق والصحيح الذي عليه جمهور العلماء : أن الذبيح إسماعيل وتقدم الكلام على ذلك في الشرح .

ومنها : استحباب أخذ سبع حصيات من مزدلفة لرمي جرة العقبة والاحتياط أن يزيد فرماً سقط منه شيء ، لحديث ابن عباس المذكور في الباب « قال : قال لي رسول الله ﷺ غداة جمع « هلم القط لي الخ » .

ولأن السنة إذا أتى منى لا يعرج على غير الرمي فاستحب أن يأخذ الحصى حتى لا يشتغل عن الرمي ولما رواه البيهقي عن ابن عمر وتقدم في الزوائد أنه كان يأخذ الحصى من جمع .

وفعله سعيد بن جبير وقال : كانوا يتزودون الحصى من جمع . واستحبه الإمام الشافعي .

وعن الإمام أحمد قال : أخذ الحصى من حيث شئت وهو قول عطاء وابن المنذر .

ومنها : أن يكون الحصى مثل حصى الخذف لما في أحاديث الباب والزوائد « أن النبي ﷺ أمرهم أن يرموا بمثل حصى الخذف » وحصى الخذف تقدم بيانه في الشرح وهو فوق الحصص

ودون البندق .

ومنها : أن يكون من أي نوع من أنواع الحجارة .

وإليه ذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد .

وقال الإمام أبو حنيفة : يجوز بالطين والمدر وما كان من جنس الأرض ونحوه .

قال الثوري : وروي عن سكينه بنت الحسين رضي الله عنهما أنها رمت الجمرة ورجل يناولها الحصى تكبر مع كل حصاة وسقطت حصاة فرمت بخاتها .

احتج الأولون بأن النبي ﷺ رمى بالحصى وأمر بالرمي بمثل حصى الخذف فلا يتناول غير الحصى ويتناول جميع أنواعه فلا يجوز تخصيصه بغير دليل ولا إلحاق غيره به لأنه موضع لا يدخل القياس فيه .

ومنها : أن رمي الجمار له فضل عظيم عند الله عز وجل ينفع الله به صاحبه يوم القيامة في وقت يكون العبد أحوج ما يكون إلى عمل صالح ترجع به حسنته .

ومن فضائله أيضاً : أن يكون نوراً لصاحبه يوم القيامة كما في حديثي ابن عمر وابن عباس المذكورين في الزوائد .

ومنها : أن رمي الجمار لا بد أن يكون بسبع حصيات .

وإلى وجوب ذلك ذهب جمهور العلماء .

وذهب عطاء : إلى أنه إن رمى بخمس أجزاء .

وقال بجاهد : إن رمى بست فلا شيء عليه .

وبه قال الإمام أحمد وإسحاق .

واحتج من قال ذلك بحديث سعد بن مالك رضي الله عنه المذكور آخر أحاديث الباب .

وبما رواه أبو داود والنسائي من رواية أبي مجلز وذكر في الزوائد قال : سألت ابن عباس عن شيء من أمر الجمار فقال : ما أدري رماها رسول الله ﷺ بست أو سبع .

والصحيح الذي عليه الجمهور أن الواجب سبع كما صح من حديث جابر الطويل عند مسلم في صفة حج النبي ﷺ وحديث ابن عباس وغيره ، وحديث ابن مسعود ، وسبأتي في باب رمي جمرة العقبة من (١٧٣/١٢) بطن الوادي .

وأوجب عن حديث سعد بأنه ليس بمسند .

وعن حديث ابن عباس أنه ورد على الشك من ابن عباس ، وشك الشاك لا يقدر في جزم الجازم .

فإن رماها بأقل من سبع حصيات : فذهب الجمهور في ما

حكاه القاضي عياض إلى أن عليه دماً .

وهو قول مالك والأوزاعي وذهب الشافعي وأبو ثور إلى أن على تارك حصاة مئداً من طعام وفي اثنين مدين وفي ثلاث فأكثر دماً .

وللشافعي قول آخر : أن في الحصاة ثلث دم .

وله قول آخر أن في الحصاة درهماً .

وذهب أبو حنيفة وصاحبه إلى أنه إن ترك أكثر من نصف الجمرات الثلاث فعليه دم ، وإن ترك أقل من نصفها ففي كل حصاة نصف صاع .

وعن طاوس : إن رمى ستاً يطعم ثمرة أو لقمة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومنها : أن السر في عدم ازدياد الحصى بكثرة الرمي هو أن ما كان منها مقبولاً وكل الله به ملائكة ترفعه ، ولم يسبق منها إلا ما كان غير مقبول وهو قليل . كما يستفاد ذلك من حديث أبي سعيد والأثار المروية عن ابن عباس في الزوائد والله أعلم ، نسال الله تعالى أن يجعل أعمالنا مقبولة خالصة لوجهه الكريم ، وأن يرزقنا الفوز ببجوات النعيم آمين .

٩-٢- وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر

٤٥٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، وَبَشِيرٌ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ الْحَسَنِ الْقُرْنِيِّ ^(١) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُغِيلِمَةَ ^(٢) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى حُمُرَاتٍ ^(٣) لَنَا مِنْ جَمْعٍ ،

(وقال سُفْيَانُ : بِلَيْلٍ) ، فَجَعَلَ يَلْطَحُ ^(٤) أَنْخَاذَنَا ، وَيَقُولُ : أَيُّنِي ^(٥) ، لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

وَرَأَى سُفْيَانُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا إِخَالُ ^(٦) أَخَذَا يَغْفِيلُ يَرْمِي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٢]

(١) بضم العين المهملة وفتح الراء ، ويقال له البجلي الكوفي ثقة .

احتج به مسلم واستشهد به البخاري غير أن حديثه عن ابن عباس منقطع .

قال الإمام أحمد رحمه الله : الحسن القرني لم يسمع من ابن عباس شيئاً اهـ .

(٢) بدل من الضمير في « قدمنا » .

وقال الشوكاني : منصوب على الاختصاص أو على التنبؤ .
قال في النهاية : تصغير أغلمة بسكون الغين وكسر اللام جمع غلام ، وهو جائز في القياس ، ولم يرد في جمع الغلام أغلمة ، وإنما ورد غلمة بكسر الغين المعجمة .

والمراد بالأغليلة الصبيان ولذلك صغرهم .

(٣) بضم الحاء المهملة والميم حُمُر هو جمع تصحيح ، وحمير جمع لحمار .

(٤) يفتح الياء التحتية والطاء المهملة بعدها حاء مهملة .

قال أبو داود : اللطخ : الضرب اللين .

وقال صاحب النهاية : هو الضرب الخفيف بالكف اهـ .

وإنما فعل ذلك ملاطفة لهم .

(٥) بضم الهززة وفتح (١٧٤/١٢) الباء الموحدة وسكون ياء التصغير وبعدها نون مكسورة ثم ياء النسب المشددة ، كذا قال ابن رسلان في شرح السنن .

وقال أبو عبيد : هو تصغير « بني » جمع ابن مضافاً إلى النفس .

(٦) بكسر الهززة وهو الأنصح أي أظن من باب ظننت وأخواتها ، وبنو أسد تقول أخال بالفتح وهو القياس .

تخرجه : (الأربعة) من طريق الحسن العرني وهو منقطع كما علمت .

لكن قال الحافظ : وأخرجه الترمذي والطحاوي من طرق عن الحكم عن مقسم عنه (يعني عن ابن عباس) .

قال : وأخرجه أبو داود من طريق حبيب عن عطاء .

وهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً ومن ثم صححه الترمذي وابن حبان اهـ .

٤٥٠١- عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بِهِ مَعَ أَهْلِهِ إِلَى مِثْنَى يَوْمِ النَّحْرِ، فَرَمَوْا الْجَمْرَةَ مَعَ الْفَجْرِ^(١). [مسند أحمد ح ٢١٣٨]

(١) في الحديث السابق أن النبي ﷺ نهاهم عن الرمي حتى تطلع الشمس ، وفي هذا الحديث أنهم رموا الجمرة مع الفجر .

وكلا الحديثين يحتاج به والمخرج واحد والقصة واحدة ، وظاهر هذا التعارض ، ولا خلاص منه إلا يحمل من رمى مع

الفجر على ضعفة أهله ﷺ من النساء لأن الزحام يؤذيهن .

ويحمل من رمى بعد طلوع الشمس على أغليمة بني عبد المطلب ، ومنهم ابن عباس آخر الرمي حتى يرمي معهم لأنهم أقدر من النساء على تحمل الزحام نوعاً وإن كانوا صغاراً فالزحام لا يؤذيهم كما يؤذي النساء ، وقد راعى ذلك النبي ﷺ فيهم .

أما الأقوياء من الرجال فالأفضل لهم رمي جرة العقبة ضحى لما ثبت في حديث جابر الآتي بعد هذا أن النبي ﷺ رمى في ذلك الوقت ، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

تخرجه : (طح.نس) وسنده جيد .

وهو في الصحيحين بلفظ « كنت في من قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في ضعفة أهله من مزدلفة إلى منى » . (١٧٥/١٢)

٤٥٠٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى^(١) وَرَمَى فِي سَائِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ [مسند أحمد ح ١٥٣٦٥]

٤٥٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْجَمْرَةَ الْأُولَى يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَزَمَانَهَا بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ. [مسند أحمد ح ١٤٤٠٦]

(١) رمى جرة العقبة في هذا الوقت متفق على استحبابه عند كافة العلماء ولا يرمى في هذا اليوم غيرها بالإجماع ، وأما أيام التشريق فترمي فيها الجمرات الثلاث بعد زوال الشمس .

تخرجه : (ق.هـ.ن) والأربعة) .

٤٥٠٤- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ : وَلَا أُدْرِي بِكُمْ رَمَى الْجَمْرَةِ^(١). [مسند أحمد ح ١٥٢٧٨]

(١) تقدم في الباب السابق وزوائده عن ابن عباس وغيره أن النبي ﷺ رماها بسبع حصيات ، بل ثبت عن جابر نفسه في حديث الطويل في صفة حج النبي ﷺ عند مسلم أنه قال « ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات » - الحديث .

فيحمل على أنه لم يرد جرة العقبة بقوله « لا أدري » بل أراد

يكون أمرها أن توافي صلاة الصبح بمكة في غد يوم النحر في وقت يكون فيه حلالاً مكة ، وقد علم المسلمون وقت رمي جمرة العقبة في يوم النحر بفعل رسول الله ﷺ اهـ .

غيرها من الجمار الأخرى ، والله أعلم .
والجمرة الكبرى المذكورة في حديث جابر هي جمرة العقبة وهي التي عند الشجرة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٤٥٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمَرَ بْنِ جَبِيلٍ الْجَمْعِيُّ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَطَاءً وَابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ وَعِكْرَمَةَ بْنَ خَالِدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ يَرْمُونَ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ^(١) . فَقَالَ لَهُ أَبِي^(٢) : يَا أَبَا سَلِيمَانَ ، فِي أَيِّ سَنَةٍ سَمِعْتَ مِنْ نَافِعِ بْنِ عَمَرَ ؟ قَالَ : سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ ، وَسَنَةَ وَقَعَةِ الْحُسَيْنِ^(٣) (رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ) . [مسند أحمد ح ٢٠٥٤٧]

٤٥٠٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا أَنْ تُؤَافِيَ مَعَهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَكَّةَ . [مسند أحمد ح ٢٧٠٢٥]

تخرجه : (طح . هن) .

(١) يحتمل أنهم رموها في هذا الوقت لعذر كبير أو مرض أو نحو ذلك .

وأعله صاحب الجوهر النقي بالاضطراب سنداً ومتناً .

ويؤيد هذا ما رواه الطحاوي بسنده عن عبد الملك ابن أبي الصنف عن عطاء قال أخبرني ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال للعباس ليلة المزدلفة « اذهب بضعفائنا ونسائنا فليصلوا بمنى وليرموا جمرة العقبة قبل أن يصيبهم دفعة الناس » قال : فكان عطاء يفعله بعد ما كبر وضعف .

قال : وقد ذكر الطحاوي وابن بطال في شرح البخاري أن أحمد بن حنبل ضعفه وقال : لم يسنده غير أبي معاوية وهو خطأ .

وقال عروة مرسلًا أنه عليه السلام أمرها أن توافيه صلاة الصبح (١٧٦/١٢) يوم النحر بمكة .

قال أحمد : وهذا أيضاً عجب ، وما يصنع النبي ﷺ يوم النحر بمكة ، ينكر ذلك اهـ .

قال الطحاوي : فذهب قوم إلى أن للضعفة أن يرموا جمرة العقبة بعد طلوع الفجر واحتجوا في ذلك بهذا الحديث اهـ .

قلت : والظاهر أن هذا الحديث بهذا اللفظ خطأ ، لأن الصحيح الثابت أن النبي ﷺ صلى الصبح يوم النحر بمزدلفة قبل الوقوف بالمشعر الحرام كما جاء في حديث جابر الطويل في صفة النبي ﷺ عند مسلم قال « ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصراء حتى أتى المشعر الحرام » الحديث .

(٢) القائل « فقال له أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله .

ويحتمل أن يكون في الحديث تقديم وتأخير ، وتقديره « أمرها يوم النحر أن توافي معه صلاة الصبح بمكة » يعني في اليوم الذي بعد يوم النحر .

وقوله « يا أبا سليمان » يعني داود بن عمرو (١٧٧/١٢) لأن هذه كنيته .

وقد رواه الطحاوي بهذا اللفظ فقال : حدثنا ربيع المؤذن قال : ثنا أسد قال : ثنا محمد بن خازم يعني أبا معاوية عن هشام بن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت « أمرها رسول الله ﷺ يوم النحر أن توافي معه صلاة الصبح بمكة » .

وإذا سأل الإمام أحمد رحمه الله داود بن عمرو هذا السؤال بالغة في التحري في رواية الحديث خشية أن يكون الحديث منقطعاً فسأله عن التاريخ ليعلم هل لحق داود بن عمرو نافع بن عمر أم لا ، فرحم الله الإمام أحمد وجزاه عن الدين خيراً .

قال الطحاوي : ففي هذا الحديث أن رسول الله ﷺ أمرها بما أمرها به من هذا يوم النحر فذلك على صلاة الصبح في اليوم الذي بعد يوم النحر .

(٣) الظاهر من قوله « سنة وقعة الحسين » ، يعني الوقعة التي قتل فيها ، فإن كان كذلك فهذا التاريخ خطأ ، لأن الحسين ﷺ استشهد سنة إحدى وستين في شهر المحرم في يوم عاشوراء ، أجمع على ذلك المؤرخون وأهل السير والله أعلم .

تخرجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أرسل النبي ﷺ بأم سلمة

وقال في موضع آخر : فاشبه الأشياء عندنا والله أعلم أن

أصحابنا « يعني الحنفية » : أول وقته المستحب ما بعد طلوع الشمس وآخر وقته آخر النهار كذا قال أبو حنيفة .

وقال أبو يوسف : يمتد إلى وقت الزوال ، فإذا زالت الشمس يفوت الوقت ويكون في ما بعده قضاء ، فإن لم يرم يرم حتى غربت الشمس يرمي قبل الفجر من اليوم الثاني ولا شيء عليه في قول أصحابنا .

وللشافعي قولان :

في قول : إذا غربت الشمس فقد فات الوقت وعليه الغدية .
وفي قول : لا يفوت إلا في آخر أيام التشريق ، فإن أخر الرمي حتى طلع الفجر من اليوم الثاني رمى وعليه دم للتأخير .

في قول أبي حنيفة ، وفي قول أبي يوسف وعمد : لا شيء عليه .

وبه قال الشافعي .

وقال مالك في الموطأ : سمعت بعض أهل العلم يكره رمي الجمرة حتى يطلع الفجر من يوم الفجر ، ومن رمى فقد حل له النحر اهـ .

٩-٣- رمى جرة العقبة من بطن

الوادي وكيفية الرمي وما يقال عنده

٤٥٠٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) حَتَّى انْتَهَى إِلَى جُمُرَةِ الْعَقَبَةِ ^(١) ، فَقَالَ : نَاولْنِي أَحْجَارًا ، قَالَ : فَتَاولْتُهُ سَبْعَةَ أَحْجَارٍ ، فَقَالَ لِي : خُذْ بِرِمَامِ النَّاقَةِ ، قَالَ : ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا ^(٢) ، فَرَمَى بِهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، وَهُوَ رَاكِبٌ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا ، ثُمَّ قَالَ : هَاهُنَا ^(٣) كَانَ يَقُومُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . [مسند أحمد ج ٤٠٦١]

٤٥٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ اسْتَبْطَنَ الْوَادِي ، فَجَعَلَ الْجُمُرَةَ عَنْ حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ ، وَاسْتَقْبَلَ النَّيْتِ ^(٤) ، ثُمَّ رَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ دُبُرَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . [مسند أحمد ج ٤٠٨٩]

ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت ذلك اليوم . اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ - تعني عندهما (د. هق) وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وقال البيهقي : إسناده صحيح لا غبار عليه .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يأمر نساءه ، وثقله من صبيحة جمع أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد وأن لا يرموا الجمرة إلا مصبحين (هق . طع) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية رمي جرة العقبة بعد طلوع الشمس من يوم النحر وقت الضحى . وهذا جمع عليه .

وما ورد من الأحاديث الدالة على جواز الرمي قبل الفجر أو بعده وقبل طلوع الشمس فمحمول على ضعفة النساء خاصة ويجوز للصبيان وضعفة الرجال أن يرموا مع النساء ؛ لكن الأفضل لهم التأخير حتى تطلع الشمس .

وقد اختلف العلماء في وقت رمي جرة العقبة :

فذهب جماعة إلى جواز الرمي بعد نصف ليلة النحر ويمتد هذا الوقت إلى صخرة يومه .

وذهب جماعة إلى جوازه بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس ، ويمتد إلى ضحوة يوم النحر أيضاً .

وذهب آخرون إلى عدم الجواز إلا بعد طلوع الشمس وأجمعوا على استحباب هذا الوقت وأنه الأفضل .

فمن ذهب إلى جواز الرمي بعد نصف ليلة النحر من الأئمة الشافعي وعطاء .

وهو مذهب أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما وابن أبي مليكة وعكرمة بن خالد ، واحتجوا بحديث أم سلمة المذكور في الزوائد وبحديث أسماء المذكور قبل باب .

ومن ذهب إلى جوازه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس الأئمة مالك وأحمد وإسحاق وابن المنذر واحتجوا بحديث ابن عباس الثاني من أحاديث الباب .

ومن ذهب إلى عدم الجواز إلا بعد طلوع الشمس الأئمة أبو حنيفة وأبو يوسف وعمد والثوري والنخعي واحتجوا بحديث ابن عباس المذكور أول الباب .

قالوا : فإن رموها قبل طلوع الشمس أجزأهم وقد أسأوا

وقال (١٧٨/١٢) العيني في شرح البخاري : قال الكاشاني من

(١) أي إلى مكان يقرب منها .

قال الحافظ : جرة العقبة هي الجمرة الكبرى وليست من منى بل هي حد منى من جهة مكة وهي التي يبيع النبي ﷺ الأنصار عندها على الهجرة .

والجمرة اسم لمجتمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، يقال نجرم بنو فلان إذا اجتمعوا .

وقيل : إن العرب تسمي الحصى الصغار جمراً فسميت تسمية الشيء بلامزحه .

(٢) أي إلى جرة العقبة .

وقوله « رمى بها من بطن الوادي » : يعني أنه وقف في بطن الوادي فجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه كما في حديثه الآتي بعد هذا .

وقوله « يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ » : لفظ البيهقي « يكبر مع كل حصاة حتى إذا فرغ قال : اللهم اجعله حجاً مبروراً الخ » .

(٣) يشير إلى أن هذا المكان الذي قام فيه عبد الله بن مسعود هو الذي كان يقوم فيه الذي (١٧٩/١٢) أنزلت عليه سورة البقرة يعني النبي ﷺ .

خص سورة البقرة بالذكر لما فيها من أحكام المناسك .

(٤) هذه الكيفية غير الكيفية الآتية في الحديث التالي فلعله رأى النبي ﷺ فعل ذلك في بعض المرات ، والكيفية الآتية أصح وأشهر لأنها من رواية الصحيحين .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه البيهقي .

وأخرج الطريق الثانية منه ابن ماجه وسنده جيد .

٤٥٠٩- وَغَنَهُ أَيْضاً أَنَّهُ حَجَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) وَأَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، قَالَ : وَجَعَلَ الْيَمَنُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَيَمَنُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَقَالَ : هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . [مسند احمد ج ٤١٥٠]

(١) هو ابن مسعود ﷺ .

وقوله « الجمرة الكبرى » : يعني جرة العقبة .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٥١٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : رَمَى عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ) جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي

بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، قِيلَ لَهُ^(١) : إِنَّ نَاساً يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا^(٢) ، فَقَالَ : هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ^(٣) مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . [مسند احمد ج ٢٥٩]

(١) لفظ البخاري « قللت » : يا أبا عبد الرحمن إن ناساً يرمونها من فوقها ، فبينت هذه الرواية أن القائل هو عبد الرحمن بن يزيد .

(٢) يريد أن بعض الناس كان يرميها من أعلاها لا من (١٨٠/١٢) المكان الذي رمى منه عبد الله بن مسعود ، وقد روى ابن أبي شيبة في ذلك عن عطاء أن النبي ﷺ كان يعلو إذا رمى الجمرة .

قال الحافظ : لكن يمكن الجمع بين هذا وبين حديث الباب بأن التي ترمى من بطن الوادي هي جرة العقبة لكونها عند الوادي بخلاف الجمرتين الأخريين اهـ .

(٣) حلف ابن مسعود من غير داع لذلك لأجل تأكيد كلامه ، وذلك أنه لما سمع من عبد الرحمن بن يزيد ما نقل عن هؤلاء الذين يرمون جرة العقبة من فوق الوادي على خلاف ما يفعله الشارع صعب عليه ذلك وكرهه منهم وأنكر عليهم غاية الإنكار حتى أجهأ ذلك إلى الحلف .

وقوله « مقام » : يفتح الميم من « مقام » : اسم مكان من قام يقوم . أي هذا موضع قيام النبي ﷺ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٥١١- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُمِّي^(١) : أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَخَلْفَهُ إِنْسَانٌ^(٢) يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُصَيَّبُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً^(٣) ، وَإِذَا رَمَيْتُمْ فَأَرِثُوا بِوَيْثِلِ حَصَى الْخَذْفِ^(٤) . [مسند احمد ج ٢٧١٧٢]

(١) هي أم جندب الأزدية كما صرح بذلك في بعض طرقه .

(٢) هذا الإنسان المبهم هنا هو الفضل بن العباس رضي الله عنهما كما صرح بذلك في حديثها المتقدم في بساب سبب مشروعية رمي الجمار الخ صحيفة (١٦٩) رقم (٣٧٠) .

(٣) أي من شدة الزحام أو من الإصابة بالحجارة .

(٤) ليس هذا آخر الحديث عند الإمام احمد وبقية « ثم أقبل فأنته امرأة بابتن لما فقالت : يا رسول الله إن ابني هذا ذاهب

فرماها من فوقها .

وفي أحاديث الباب أيضاً أنه لا يكره قول الرجل : سورة البقرة وسورة آل عمران ونحو ذلك . وهو قول كافة العلماء .

إلا ما حكى عن بعض التابعين كراهة ذلك ، وأنه ينبغي أن يقال السورة التي يذكر فيها كذا .

والأصح قول الجمهور لقوله ﷺ « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة المرفوعة .

وفي أحاديث الباب أيضاً : روايتان عن ابن مسعود في كيفية وقوف الرامي لجرمة العقبة أحدهما أن يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره وهو معنى قوله في الحديث « وجعل البيت عن يساره » والبيت هو الكعبة . والكعبة في مكة ، ويجعل منى عن يمينه ويستقبل العقبة ثم يرمي .

وبهذا قال جمهور العلماء : منهم ابن مسعود وجابر والقاسم بن محمد وسالم وعطاء ونافع وأبو حنيفة والثوري ومالك والشافعي وأحمد .

وللشافعية وجه ثان : أنه يقف مستقبل الجمرات مستدير الكعبة ومكة .

وبه جزم الشيخ أبو حامد في تعليقه والبندنجي وصاحب البيان والرافعي وآخرون .

ولهم وجه ثالث : أنه يقف مستقبل الكعبة وتكون الجمرات عن يمينه .

قال النووي : والمذهب الأول لحديث عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن مسعود انتهى إلى الجمرات الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع حصيات ثم قال « هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة » .

وفي أحاديث الباب أيضاً : (١٨٢/١٢) وجوب الرمي بسبع حصيات ، وقد تقدم الكلام على ذلك .

وفيهما أيضاً : مشروعية التكبير مع رمي كل حصاة .

قال الحافظ : وقد أجمعوا على أن من تركه لا يلزمه شيء إلا الثوري فقال : يطعم ، وإن جبره بدم أحب إلي .

وفي الحديث أن مطلق التكبير يكفي ويقول : اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً كما في الحديث الأول من أحاديث الباب .

وفي رواية للبيهقي تأخير قوله « اللهم اجعله حجاً مبروراً الخ » حتى يفرغ من الرمي ثم يقولها .

المقل فادع الله له ، قال لها : اتبني بماء ، فأتته بماء في تور من حجارة فتفل فيه وغسل وجهه ثم دعا فيه ، ثم قال : اذهبي فاغسل به واستشفي الله عز وجل ، فقلت لها : هي لي منه قليلاً لا بني هذا ، فأخذت منه قليلاً بأصابعي فمسحت بها شقة ابني فكان من أبر الناس ، فسألت المرأة بعد : ما فعل ابنها ؟ قالت : يرى أحسن براء .

وسألتني هذا الحديث بتمامه في باب المعجزات من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (د. ج. هـ) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ضعيف ويعضده ما قبله .

زوائد الباب :

جاء في حديث جابر الطويل في صفة النبي ﷺ (١٨١/١٢) عند مسلم قال « ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرات الكبرى حتى أتى الجمرات التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصي الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر » - الحديث .

« وعن زيد بن أبي أسامة » يعني بن أسلم « قال : رأيت سالم بن عبد الله » يعني ابن عمر استطن الوادي ثم رمى الجمرات بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً وعملاً مشكوراً فسأله عما صنع فقال : حدثني أبي أن النبي ﷺ كان يرمي الجمرات في هذا المكان ويقول كلما رمى بحصاة مثل ما قلت » .

(هـ) وفي إسناده عبد الله بن حكيم بن الأزهر ، قال البيهقي : ضعيف والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية رمي جمرات العقبة من بطن الوادي وهو سنة عند جمهور العلماء .

قال الإمام مالك : لا بأس أن يرميها من فوقها ثم رجح فقال : لا يرميها إلا من أسفلها .

وقال ابن بطال : رمى جمرات العقبة من أسفلها أو أعلاها أو وسطها كل ذلك واسع ، والموضع الذي يختار بها بطن الوادي من أجل حديث ابن مسعود ، وكان جابر بن عبد الله يرميها من بطن الوادي .

وبه قال عطاء وسالم وهو قول الأئمة أبو حنيفة والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال الإمام مالك : فريمها من أسفلها أحب إلي .

وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه جاء والزحام عند الجمرات فصعد

٤٥١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَأَخَّذُ أَتَمِّي مَنَاسِكَهَا، وَأَرْتُمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ». [مسند أحمد ح ١٤٢٦٨]

(١) قال النووي: هذه اللام لام الأمر ومعناه خذوا مناسككم.

وهكذا وقع في رواية مسلم وتقليده: هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخلوها عني وأقبلوها واحفظوها واعملوا بها وعلّموها الناس.

وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج وهو نحو قوله ﷺ في للصلاة «صلوا كما رأيتموني أصلي» اهـ.

(٢) لفظ مسلم «لعلّي لا أحج بعد حجتي هذه».

وفيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته ﷺ وحثهم على الاعتناء بالأخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته وتعلم أمور الدين. وبهذا سميت حجة الوداع والله تعالى أعلم.

تخریجه: أخرج الطريق الأولى منه (د. م. نس. هق.) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا اللفظ.

٤٥١٦- عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَابِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الزَّوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ^(١)، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ. [مسند أحمد ح ١٥٤٨٩]

(١) الأصهب الذي في شعره حمرة يعلوها سواد، وهو لون الناقة الصهباء.

وقوله «لا ضرب ولا طرد الخ»: معناه أنه لا تضرب الناس أمامه ولا يطردون ليفسحوا له الطريق كما يفعل بين يدي الأمراء، ولا يقال لمن أمامه «إليك إليك» يعني أبعد وتنح، بل كان شأنه شأن الذين معه سواء بسواء.

وفي هذا من التواضع والأخلاق الكريمة ما لا يخفى (١٨٤/١٧) فسيحان من كمله وبالحلق العظيم جملة؛ وحسبنا غاطبة الله عز وجل إياه بقوله «وانك لعلی خلق عظیم» ﷺ..

تخریجه: (فع. نس. مد. جم. هق. مس.) وقال الترمذي: حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح وإنما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه وهو حديث حسن صحيح.

وفي رواية زيد أبي إسامة عن سالم بن عبد الله بن عمر المذكورة في الزوائد بيان التكبير وهو أن يقول مع كل حصاة «الله أكبر اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيّاً مشكوراً».

وقد روي عن ابن عمر وابن مسعود أنهما كانا يقولان نحو ذلك.

وقال إبراهيم النخعي: كانوا يحون ذلك والله أعلم.

وقال الماوردي: قال الشافعي: يكبر مع كل حصاة فيقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد اهـ. والله أعلم.

٩-٤- استحباب الركوب لرمي

جرة العقبة والمشي لغيرها

٤٥١٢- عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ عَلَى ذَاتِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَكَانَ لَا يَأْتِي سَابِقَهَا بَعْدَ ذَلِكَ^(١) إِلَّا مَاشِياً، ذَاهِياً وَرَاجِعاً، وَرَعِمَ^(٢) أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَأْتِيهَا^(٣) إِلَّا مَاشِياً، ذَاهِياً وَرَاجِعاً. [مسند أحمد ح ٦٢٢٢]

(١) يعني بعد يوم النحر.

(٢) لفظ أبي داود «ويجر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك».

(٣) أي كان لا يأتي الجمرات الثلاث بعد يوم النحر إلا ماشياً في الذهاب والإياب.

تخریجه: (د. هق.) وفي إسناده عبد الله بن عمر بن حفص العمري وفيه مقال، وقد أخرج له مسلم مقروناً بأخيه عبيد الله.

٤٥١٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِباً. [مسند أحمد ح ٢٠٥٦]

تخریجه: (جه. مد.) وقال: حديث ابن عباس حديث حسن والعمل على هذا عند بعض أهل العلم. (١٨٣/١٢)

٤٥١٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاجِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ يَقُولُ: «يَتَأَخَّذُوا^(١) مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَذْري لَمَلِّي [أَنْ] لَا أَحْجُ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ^(٢)». [مسند أحمد ح ١٥١٠٧]

وأين بن نابل هو ثقة عند أهل الحديث اهـ .

٤٥١٧- عَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ (الْأَخْمَسِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ : حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَرَأَيْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَبِلَالاً وَأَحَدَهُمَا آخِذٌ بِخَطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخَرُ رَافِعٌ نَوْتَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٨٠١]

(١) فيه جواز رمي جرة العقبة راكباً .

وفيه جواز تظليل المحرم على رأسه بثوب وغيره ، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب تظليل المحرم من الحر صحيفة (٢١٦) في الجزء الحادي عشر .
تخريجه : (م. حق) .

وهذا الحديث من الأحاديث التي رواها مسلم عن الإمام أحمد بسند الإمام أحمد .

قال مسلم : واسم أبي عبد الرحيم يعني أحد رجال السند خالد بن أبي يزيد وهو خال محمد بن سلمة وروى عنه وكيع وحجاج الأعور اهـ .

زوائد الباب :

روى الترمذي في جامعه قال : حدثنا يوسف بن عيسى نا ابن غير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا رمى الجمار مشى إليه ذاهباً ورجعاً .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وقد رواه بعضهم عن عبيد الله ولم يرفعه .

والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم .

وقال بعضهم : يركب يوم النحر ويمشي في الأيام التي بعد يوم النحر .

قال أبو عيسى يعني الترمذي : كأن من قال هذا إنما أراد اتباع النبي ﷺ في فعله ، لأنه إنما روى عن النبي ﷺ أنه يركب يوم النحر حيث ذهب يرمي الجمار ، ولا يرمي يوم النحر إلا جرة العقبة اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية الركوب لرمي جرة العقبة يوم النحر فقط والمشي لرمي الجمرات جميعها في غير يوم النحر ، وقد اختلف العلماء في ذلك :

قال النووي : قال الشافعي وموافقه : إنه يستحب لمن وصل منى راكباً أن يرمي جرة العقبة يوم النحر راكباً ، ولو رماها ماشياً

جاز ، وأما من وصلها ماشياً فيرميها ماشياً ، وهذا في يوم النحر .

وأما اليومان الأولان من أيام التشريق فالسنة أن يرمي فيهما جميع الجمرات ماشياً ، وفي اليوم الثالث يرمي راكباً (١٨٥/١٢) وينفر هذا كله مذهب مالك والشافعي وغيرهما .

وقال أحمد وإسحاق : يستحب يوم النحر أن يرمي ماشياً .

قال ابن المنذر : وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم يرمون ماشية .

قال : واجمعوا على أن الرمي يجزيه على أي حال رماه إذا وقع في الرمي اهـ .

قلت : ذهبت الحنفية إلى استحباب الركوب لرمي جرة العقبة في كل أيام الرمي ، والقاعدة عندهم أن كل رمي بعده رمي ترميه ماشياً لتدعو بعده ، وكل رمي ليس بعده رمي ترميه راكباً لتذهب عقبه بلا دعاء .

واجاب القائلون بأفضلية المشي لجميع الجمار حتى في يوم النحر عن ركوبه ﷺ لرمي جرة العقبة بأنه كان لعسر الازدحام ، وقد علمت أن الذي ثبت عنه ﷺ الركوب لرمي جرة العقبة يوم النحر والمشى بعد ذلك مطلقاً ، وهذا أولى بالاتباع والله أعلم .

٩-٥- ما يحل للحاج وما يفعله

بعد رمي جرة العقبة

٤٥١٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، ثُمَّ ذَبَحَ ، ثُمَّ حَلَّقَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٥٣]

(١) يستفاد منه أن السنة رمي جرة العقبة أولاً ثم ذبح الهدي ثم الحلاق . ولو قدم وأخر جاز ، والأفضل الأول .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة .

قال ابن معين : صدوق بدلس .

وقال أيضاً هو والنسائي : ليس بالقوي .

روى له مسلم مقروناً بغيره .

وقال أبو حاتم : إذا قال : حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه اهـ .

تخریجه : (د. حق. قط.) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام ويؤيده حديث ابن عباس المتقدم .

٩-٦- النحر والحلاق والتقصير

٤٥٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١) ، « عَنْ ابْنِ مَيْرِينَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا رَمَى النَّبِيُّ ﷺ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، وَنَحَرَ هَذِيهَ ، حَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً ^(٢)) : وَأَعْطَى الْخَالِقَ (ثِيَابَهُ) شِيقَهُ الْإِيْمَنَ ^(٣) فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ ^(٤) ، ثُمَّ حَلَقَ الْأَيْسَرَ فَأَعْطَاهُ النَّاسَ . [مسند أحمد ج ١٢١١٦]

(١) هو ابن حسان القردوسي بضم (١٨٧/١٢) القاف .

(٢) يعني في رواية أخرى .

(٣) فيه استحباب البداة في حلق الرأس بالشق الأيمن من رأس المخلوق .

(٤) الظاهر والله أعلم أنه ﷺ خص أبا طلحة وحده بإعطائه شعر الشق الأيمن ، لأنه كان حريصاً على ذلك ويحتمل أنه طلبه منه .

وفيه مشروعية التبرك بشعر الصالحين ونحوه .

وفيه دلالة على طهارة شعر آدمي ، وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الطهارة .

تخریجه : (م. د. حق.) بلفظ « أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ، ثم قال للحلاق « خذ » وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس » .

وللإمام أحمد رواية أخرى بهذا اللفظ أيضاً .

٤٥٢٣- عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . [مسند أحمد ج ٥١١٤]

تخریجه : (ق. . وغيرهما) .

٤٥٢٤- عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَرْحَلُ ^(١) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ : فَقَالَ

٤٥١٩- عَنْ الْحَسَنِ الْعُرَيْنِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ ^(١) إِلَّا النِّسَاءَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : وَالطَّبِيبُ ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُصَمِّخُ ^(٢) رَأْسَهُ بِالْمِسْكِ ، أَطِيبَ ذَلِكَ أَمْ لَا ؟ [مسند أحمد ج ٢٠٩٠]

(١) يعني مما يحرم على المحرم فعله إلا الجماع .

وقوله « فقال رجل الخ » : رواية عبد الرحمن أحد رجال السنن « فقال رجل يا أبا العباس والطيب » . (١٨٦/١٢)

(٢) التضمخ التلطيخ بالطيب وغيره والإكثار منه .

والمعنى أنه رأى رسول الله ﷺ فعل ذلك بعد رمي جرة العقبة .

تخریجه : (د. نس. ج. حق.) .

قال في البدر المنير : إسناده حسن . كما قال المنذري .

إلا أن يحيى بن معين وغيره قالوا : يقال : إن الحسن العرنبي لم يسمع من ابن عباس والله أعلم .

٤٥٢٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : طَيِّبَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ ^(١) ، لِحَجَّةِ الْوَدَاعِ ، لِلْجِلِّ وَالْإِحْرَامِ ، حِينَ أُحْرِمَ وَحِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . [مسند أحمد ج ٢٦٦٠٦]

(١) الذريرة نوع من الطيب مجموع من اخلاط .

وقوله « للحل » : أي لتحلله من محظورات الإحرام بعد رمي جرة العقبة .

وقولها « والإحرام » : أي عند إرادة الإحرام .

تخریجه : (ق. لك. حق. . والأربعة) .

٤٥٢١- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا رَمَيْتُمُ وَحَلَقْتُمُ ، فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ الطَّبِيبُ وَالنِّيبُ ^(١) وَكُلُّ شَيْءٍ ، إِلَّا النِّسَاءَ . [مسند أحمد ج ٢٥٦١٦]

(١) يعني لبس الثياب وكل شيء من محرمات الإحرام إلا وطء النساء .

قال ابن قتيبة : قال الكسائي : هو فعلى وقال غيره مفعل من أوسيت رأسه أي حلقته .

قال الجوهري : والكسائي والفراء يقولان : هي فعلى مؤنثة ، وعبد الله بن سعد الأموي يقول : مفعل مذكر ، قال أبو عبد الله : لم نسمع تذكيره إلا من الأموي .

(٦) أي فما ترى في ذلك .

(٧) يريد أن من نعمة الله عليّ ومنه أن خصني بخدمة منك يا رسول الله وساقوم بها كما تحب ، وقول النبي ﷺ « أجل إذا أقرُّ لك » معناه نعم حيث قد علمت أن هذا من نعم الله عليك ومنه ، فحيث أسكن لك وأطمئن حتى تقضي مهمتك والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن عتبة مولى معمر ذكره ابن أبي حاتم ولم يوثق ولم يبرح . (١٨٩/١٢)

٤٥٢٥- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « مَنْ ضَفَرَ^(١) فَلْيَحْلِقْ ، وَلَا تَشَبِهُوا بِالتَّلِيدِ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مُلْبِداً^(٢) » . [مسند أحمد ح ٦٠٢٧]

(١) بالضاد والفاء يعني من ضفر رأسه أي جعله ضفائر كل صغيرة على حدة بثلاث طاقات فما فوقها ، وضفر الشعر . إدخال بعضه في بعض .

وقوله « فليحلق » : يعني وجوباً فإن قصر لم يجره وعليه الحلق وهذا مذنب عمر رضي الله عنه .

وقوله « ولا تشبهوا » : أي الضفر بالتليد لأنه أشد منه فيجوز التقصير عند عمر رضي الله عنه لمن لبس دون من ضفر ، وتليد الشعر أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام لتلا يشعث ويقمل إبقاءً على الشعر ، وإنما يلبس من يطول مكته في الإحرام .

قال ابن عبد البر : روي « تشبهوا » بضم التاء وفتحها وهو الصحيح أي لا تشبهوا ، ومعنى الضم لا تشبهوا علينا ففعلوا ما لا يشبه التليد الذي سنة فاعله الحلق وجاء مثل قول عمر هذا عنه رضي الله عنه من وجه حسن .

قلت : جاء هذا الحديث مرفوعاً عند البيهقي من طريق عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « من لبس رأسه للإحرام فقد وجب عليه الحلق » .

إِنِّي كَلِمَةٌ مِنَ اللَّيَالِي : يَا مَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ اللَّيْلَةَ فِي « أَنْسَاعِي »^(١) اضْطِرَابًا قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ شَدَّدْتُهَا كَمَا كُنْتُ أَشْدَعُهَا وَلَكِنَّهُ أَرْخَاهَا مَنْ قَدْ كَانَ نَفْسٌ^(٢) عَلَيَّ لِمَكَانِي مِنْكَ لِيَسْتَبْدِلَ بِي غَيْرِي قَالَ : فَقَالَ : أَمَا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ .

قَالَ : فَلَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلَّتِيهِ بِنِسْبَةِ أَمْرِي أَنْ أَخْلِفَهُ^(٣) قَالَ : فَأَخَذْتُ الْمَوْسَى^(٤) فَقَعْتُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ : فَتَنَظَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لِي : يَا مَعْمَرُ أَمْكَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَفِي يَدِكَ الْمَوْسَى^(٥) قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ وَمَنْ^(٦) قَالَ : فَقَالَ : أَجَلٌ إِذَا أُرِئُ لَكَ قَالَ : ثُمَّ حَلَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٩]

(١) أي أشد رحله على بعيره ، والظاهر أنه ﷺ خصه بذلك مدة سفره في حجة الوداع .

(٢) جمع ينسج بكسر النون ، سبر ينسج عريضاً على هيئة أعة النعال تشد به الرجال . والقطعة منه نسعة ؛ وسمي نسعاً لطوله ، والجمع نسع ونسع كعنب وأنساع ونسوع .

قلته صاحب القاموس .

قلت : وعبر عنه في الحديث بلفظ الجمع ، إما لأن الرجل يحتاج (١٨٨/١٢) إلى أكثر من نسع . فبعضها يشد على بطن البعير . وبعضها يجعل على صدره ، وصرح في النهاية بأنها تجعل على صدر البعير ، وإما أن يكون ﷺ أراد رجال أزواجه أيضاً رضي الله عنهن لنسبتهن إليه والله أعلم .

والاضطراب : معناه كثرة الحركة وعدم الاستقامة .

(٣) بفتح النون وكسر الفاء ، يقال : نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلاً .

والمعنى أن من حسدني على منزلي عندك هو الذي أرخاها بعد أن شددتها يريد بذلك الكيد لي لتستبدل بي غيري ، فقال ﷺ « أما إني غير فاعل » يعني لست مستبدلاً بك غيرك .

(٤) فيه أنه ﷺ نحر الهدى أولاً ثم حلق .

وفيه أن الذي حلق رسول الله ﷺ في حجة الوداع هو معمر بن عبد الله العدوي رضي الله عنه .

(٥) قال أهل اللغة : الموصى يذكر ويؤنث .

قال البيهقي: عبد الله بن نافع هذا ليس بالقوي والصحيح أنه من قول عمر وابن عمر رضي الله عنهما.

قال: وكذلك رواه سالم عن أبيه عن عمر يعني حديث الباب والله أعلم بالصواب.

(٢) قول ابن عمر رضي الله عنهما «لقد رايت رسول الله ﷺ ملبداً» جاء في صحيح البخاري أيضاً.

تخرجه: (لك. حق) وسنده جيد.

وأخرج الجزء الأخير منه البخاري وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

٤٥٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَبُو مَعْمَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لابْنِ عَبَّاسٍ: (وَقَدْ لَفِظَ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ) أَنَا عَلِمْتُ أَنِّي قَصَرْتُ^(١) مِنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِثْقَلِ^(٢)؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهَلْبُو حُجَّةَ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ^(٣). [مسند أحمد ج ١٧٠١١]

٤٥٢٧- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَصَرْتُ عَنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمَرَوَةِ^(٤). [مسند أحمد ج ١٧٠٠٩]

(١) أي أخذت من شعر رأسه وهو يشعر بأن ذلك كان في نسك. إما في حج أو عمرة، وقد ثبت في أحاديث الباب المقدمة أنه ﷺ حلق في حجته فنعين أن يكون في عمرة، لا سيما وقد جاء في الطريق الثانية بلفظ «قصرت عن رأس رسول الله ﷺ عند المروة» ونحو ذلك عند مسلم، وهذا يحتمل أن يكون في عمرة القضية أو الجعرانة، وسيأتي تحقيق ذلك في آخر الأحكام إن شاء الله تعالى. (١٩٠/١٢)

(٢) الميثاق بغير الميم وسكون المعجمة وفتح القاف آخره صاد مهملة.

قال القرطبي: هو نصل عريض يرمى به الوحش.

وقال صاحب المحكم: هو الطويل من النصال وليس بعريض.

وكذا قال أبو عبيد والله أعلم. نقله الحافظ.

(٣) معنى ذلك أن معاوية كان ينهى عن المتعة، وقد ثبت عنه في الطريق الثانية أنه قصر عن رأس رسول الله ﷺ عند المروة.

ومعلوم أن التقصير أو الحلاق عند المروة لا يكون إلا في عمرة، وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ حلق في حجته بمنى فكيف ينهى معاوية بعد هذا عن المتعة فقوله «حجة عليه»، وقد جاء معنى ذلك في رواية عند النسائي، «قال يقول ابن عباس وهذه على معاوية أن ينهى الناس عن المتعة وقد تمتع رسول الله ﷺ».

(٤) استدل به على أن التقصير كان في عمرة كما تقدم والله أعلم.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٤٥٢٨- عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ مُعَاوِيَةَ (ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ) أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَرَ مِنْ شَعْرِهِ بِمِثْقَلِ.

فَقُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَا بَلَّغْنَا هَذَا إِلَّا عَنْ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: مَا كَانَ مُعَاوِيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِثْقَالًا^(١). [مسند أحمد ج ١٦٩٨٨]

(١) معناه أن ابن عباس رضي الله عنهما ينفي التهمة عن معاوية ﷺ بالكذب على رسول الله ﷺ لأنه صحابي والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم.

تخرجه: أخرج الشق الأول منه مسلم إلى قوله «بمِثْقَلِ»، ولم أقف على من أخرج الباقي. (١٩١/١٢)

٩-٧- ما ورد في فضل الحلاق على التقصير

٤٥٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَلَقَ رَجُلًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ^(١)، وَقَصَرَ آخَرُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ^(٢)؟ قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ، قَالُوا: فَمَا بَالُ الْمُحْلِقِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ظَاهَرَتْ لَهُمْ

الرُّحْمَةُ^(٤) قَالَ : لَمْ يَشْكُوا^(٥) قَالَ : فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٣٣١١]

٤٥٣٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : وَلِلْمُقَصِّرِينَ . (فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ . فَقَالَ الرَّجُلُ^(٦) : وَلِلْمُقَصِّرِينَ) فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ^(٧) الرَّابِعَةِ : وَلِلْمُقَصِّرِينَ . [مسند أحمد ج ١٨٥٩]

(١) أي يوم عمرة الحديبية وكان في ذي القعدة سنة ست من الهجرة .

(٢) الروا في قوله « والمقصرين » معطوفة على شيء محذوف تقديره قل والمقصرين ، أو قل ويرحم الله المقصرين ، وهذا يسمى العطف التلقيني كما في قوله تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ قال ومن ذريتي ﴿

(٣) في قول رسول الله ﷺ « والمقصرين » إعطاء المعطوف حكم المعطوف عليه ولو تحلل بينهما السكوت لغير عذر .

(٤) أي اعتهم وأيدتهم بالدعاء لهم ثلاث مرات .

(٥) قال العلامة السندي في معنى قوله « لم يشكوا » أي ما عاملوا معاملة من يشك في أن الاتباع أحسن ، وأما من قصر فقد عامل معاملة الشاك في ذلك حيث ترك فعله ﷺ اهـ .

وقيل : سبب دعائه ﷺ للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة توقف من توقف من الصحابة عن الإحلال في عمرة الحديبية لما دخل عليهم من الحزن لكونهم منعوا من الوصول إلى البيت مع اقتدارهم في أنفسهم على ذلك ، فخالفهم النبي ﷺ وصالح قريشاً على أن يرجع من العام المقبل ، فلما أمرهم بالإحلال توقفوا فأشارت أم سلمة أن يحل هو ففعل فحلل بعض وقصر بعض ، فكان من بادر إلى الحلل أسرع إلى امتثال الأمر ممن قصر .

(٦) لم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من طرق الحديث .

(٧) « أو » للشك من الراوي وتقدم في الطريق الأولى أنه قالها في الرابعة بنهر شك .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه ابن ماجه مختصرة وسندها جيد .

وأخرج الطريق الثانية منه الطبراني في الأوسط وسندها عند الإمام أحمد جيد . (١٩٧/١٢)

٤٥٣١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ غَيْرَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَأَبِي قَتَادَةَ ، فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً . [مسند أحمد ج ١١٨٦٩]

تخریجه : (ش. طح) وأبو داود الطيالسي وفي إسناده أبو إبراهيم الأصاري جهله أبو حاتم وبقية رجاله ثقات .

٤٥٣٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي^(١) تُحَدِّثُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَجُوزِي^(٢) دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقِيلَ لَهُ : وَالْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ^(٣) : وَالْمُقَصِّرِينَ . [مسند أحمد ج ٢٧٨١٠]

٤٥٣٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفَاتٍ يَخْطُبُ يَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِرَارٍ قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ : وَالْمُقَصِّرِينَ فِي الرَّابِعَةِ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٧٨٠٦]

٤٥٣٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ جَدِّهِ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا فِي الثَّالِثَةِ : وَالْمُقَصِّرِينَ قَالَ : وَالْمُقَصِّرِينَ . [مسند أحمد ج ٢٧٨٠٣]

(١) هي أم الحصين الأحمية صحابية جليلة شهدت حجة الوداع .

(٢) في الطريق الثانية قالت « سمعت نبي الله ﷺ يعرفات يخطب الخ » . فيحتمل أنه ﷺ كرر هذه الجملة في خطبته يعرفات ثم في خطبته بمنى فسمعت في الموضعين ، وهو يدل قطعاً على أن هذا الدعاء كان في حجة الوداع ، وتقدم في حديثي ابن عباس وأبي سعيد أنه كان في عمرة الحديبية ، وقد اختلف العلماء في ذلك فقال أبو عمر بن عبد البر : كونه في الحديبية هو المحفوظ .

وقال النووي : الصحيح المشهور أنه كان في حجة الوداع .

وقال القاضي عياض : لا يبعد أن النبي ﷺ قاله في الرضعين ، وما قاله القاضي عياض هو الصواب جمعاً بين الأحاديث .

وقال ابن دقيق العيد : إنه الأقرب .

قال الحافظ : بل هو التعمين لظاهر الروايات بذلك في

قال سالم (١٩٦/١٢) وقالت عائشة رضي الله عنها : حل له كل شيء إلا النساء .
قال : وقالت عائشة رضي الله عنها : أنا طيبت رسول الله ﷺ يعني لحله .

قال سالم : وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع (هـ) .

قلت : وقول سالم « سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع » معناه أنه بعد الرمي والذبح والخلق ولا يحرم عليه إلا النساء فقط ويجوز له الطيب ، لأنه ثبت أن عائشة طيبت النبي ﷺ عند تحلله من الإحرام بخلاف ما ذهب إليه عمر من تحريم الطيب أيضاً والله أعلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من رمى الجمرة بسبع حصيات الجمرة التي عند العقبة ، ثم انصرف فحرم هدياً ، ثم حلق فقد حل له ما حرم عليه من شأن الحج » .

أورده الميثمي وقال : له أثر موقوف عليه وفيه « إلا النساء » .
رواه البزار ورجاله ثقات رجال الصحيح .

وعن عطاء : أن النبي ﷺ كان إذا رمى الجمرة وذبح وحلق فقد حل له كل شيء إلا النساء .

(عل) وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام وهو مرسل .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة » .

(بز . طس) وفيه محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : حلق رأس رسول الله ﷺ يوم النحر معمر بن عبد الله العدوي (طس) وفيه محمد بن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس .

وعن الأزرقي بن قيس قال : كنت جالساً إلى ابن عمر فسأله رجل فقال : أبا عبد الرحمن إني أحرمت وجمعت شعري ، فقال : أما سمعت عمر في خلافته ؟ قال : ومن ضفر رأسه ولبده فليحلق ، فقال : يا أبا عبد الرحمن إني لم أضفره ولكني جمعته فقال ابن عمر : عز وتيس وتيس وعز .

(طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « ليس على النساء الحلق إنما على النساء التقصير » .

(د . قط . طب) وقد قوى إسناده البخاري في التاريخ وأبو حاتم في العلل وحسنه الحافظ وأعله ابن القطان ورد عليه ابن

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ . [مسند أحمد ج ١٧٦٤٨]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح .

٤٥٣٩- عَنْ ابْنِ قَارِبٍ (قَارِبٍ) ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قَالَ رَجُلٌ : وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ : وَالْمُقَصِّرِينَ . يُقَالُ سَفَيَانٌ يَبْدُو ^(٢) ، قَالَ سَفَيَانٌ : وَقَالَ فِي نِكَ كَأَنَّهُ يَوْسَعُ يَدَهُ . [مسند أحمد ج ٢٧٧٤٤]

(١) هو قارب بن الأسود الثقفي ، ويقال : أبو عبد الله بن الأسود الطائفي له صحة ، ورواية ووفادة .

وقد قيل في اسمه ماوب باليم ، وله ذكر في السرمذي . قاله الحافظ في تعجيل المنفعة .

وقال في الإصابة : والحق أنه قارب « يعني بالقاف » .

(٢) سفيان هو الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث .

يقول الإمام أحمد « يقلله سفيان بيده » يعني يشير إلى أنه دعا للمقصرين مرة واحدة .

وقال « في نيك » : يعني المحلقين « كأنه يوسع يده » : أي يشير إلى أنه دعا لهم جملة مرات يعني ثلاثاً كما يستفاد من قوله « قال في الرابعة والمقصرين » .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والبزار وإسناده صحيح .

زوائد الباب :

عن نافع أن ابن عمر قال : خطب الناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثهم عن مناسك الحج فقال في ما يقول : إذا كان بالغداة إن شاء الله تعالى فدعتم من جمع فمن رمى جمرة القصوى التي عند العقبة بسبع حصيات ثم انصرف فحرم هدياً إن كان له ثم حلق أو قصر فقد حل له ما حرم عليه من شأن الحج إلا طيباً أو نساء ، فلا يمس أحد طيباً ولا نساءً حتى يطوف بالبيت (هـ) .

وعن سالم عن ابن عمر قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : إذا رميت الجمرة بسبع حصيات وذبحت وحلقتم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء والطيب .

المواق فاصاب .

الباب لا سيما وهي مثبتة لحل الطيب .

ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً استحباب ترتيب أفعال الحج المشروعة في يوم النحر بعد وصوله متى وهي أربعة : رمي جمرة العقبة أولاً . ثم النسيح ثم الحلق . ثم طواف الإفاضة . وكلها ذكرت في أحاديث الباب إلا طواف الإفاضة فسيأتي في باب مخصوص ، فإن خالف ما ذكرنا من الترتيب فقدم مؤخراً أو آخر مقدماً جاز لما سيأتي بعد باب من الأحاديث الصحيحة .

ومنها : استحباب نحر الهدي متى ، ويجوز حيث شاء من بقاع الحرم لقول رسول الله ﷺ : كل منى منجر وكل فجاج مكة منجر .

وإذا نحر الهدي فرقه على المساكين من أهل الحرم ، وهو من كان في الحرم فإن أطلقها لهم جاز ، وستأتي أحكام الهدي في كتاب الهدايا والضحايا بعد كتاب الحج إن شاء الله تعالى .

وقد اختلف العلماء في الحلق هل هو نسك يثاب عليه ويتعلق به التحلل ؟ أو هو استباحة عظور وليس بنسك ، وإنما هو شيء أبيض له بعد أن كان حراماً كالطيب واللباس وعلى هذا لا ثواب فيه ولا تعلق له بالتحلل ؟ .

فذهب الأئمة : أبو حنيفة ومالك وأحمد وجمهور العلماء : إلى أنه نسك واجب من واجبات الحج يجبر بالدم .

وللشافعية في ذلك قولان :

أحدهما : وهو الأصح عندهم أنه نسك ركن من أركان الحج يفسد الحج بتركه ولا يجبر بالدم .

والثاني : أنه استباحة عظور وليس بنسك .

قال النووي في شرح المذهب : وظاهر كلام ابن المنذر والأصحاب أنه لم يقل بأنه ليس بنسك إلا الشافعي في أحد قولي .

ولكن حكاه القاضي عياض عن عطاء وأبي ثور وأبي يوسف .

ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً أن الحلق أفضل من التقصير لتكثيره ﷺ الدعاء للمحلقين مراراً وللمقصرين مرة واحدة مع سؤاله له ذلك .

ولو اقتصر على التقصير أجراً وإلى ذلك ذهب كافة العلماء إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري أنه (١٩٨/١٢) كان يقول : يلزمه الحلق في أول حجة ولا يجزئ التقصير .

وهذا باطل بالتخصص وإجماع من سبقه ولا نظن صحة ذلك عنه والله أعلم .

وعن عثمان رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها .

(بز) وفيه ابن عطاء وهو ضعيف .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ نهى أن تحلق المرأة رأسها .

(بز) وفيه معلى بن عبد الرحمن متهم بالوضع وقد رمى بالرفض ، قاله الحافظ في التتريب .

وفي التهذيب قال ابن عدي : أرجو أن لا بأس به .

قلت : يعضده والذي قبله حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور قبلهما والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : أن الحاج إذا رمى جمرة العقبة ثم نحر هديه ثم حلق أو قصر حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء فيبقى ما كان محرماً عليه من الوطء والقبلة واللمس بشهوة وعقد التكاح ، ويجل له ما سواه .

وإليه ذهب جمهور العلماء .

وهو قول ابن الزبير وعائشة وعلقمة وسالم وطائوس والنخعي (١٩٧/١٢) وعبد الله بن الحسين وخارجة بن زيد والشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي .

وهو الصحيح من مذهب الإمام أحمد .

وروي عن ابن عباس والإمام أحمد : أنه يجل له كل شيء إلا الوطء في الفرج لأنه أغفلت المحرمات ويفسد النسك بخلاف غيره .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والإمام مالك : يجل له كل شيء إلا النساء والطيب .

وروي ذلك عن ابن عمر وعروة بن الزبير وعباد بن عبد الله بن الزبير لأنه من دواعي الوطء فأشبهه القبلة .

واستدلوا بالأثرين المذكورين في الزوائد عن عمر ، وما أخرجه الحاكم عن ابن الزبير أنه قال : إذا رمى الجمرة الكبرى حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء والطيب حتى يزور البيت ، وقال : إن ذلك من سنة الحج .

وبما أخرجه النسائي عن ابن عمر أنه قال : إذا رمى وحلق حل له كل شيء إلا النساء والطيب .

وهذه الآثار لا تصلح لمعارضة أحاديث الباب ، وعلى فرض أن ما رواه الحاكم منها مرفوع فهو لا يقاوم الأحاديث المذكورة في

وظاهر صيغة المخلقين أنه يشرع حلق جميع الرأس لأنه الذي تقتضيه الصيغة إذا لا يقال لمن حلق بعض رأسه أنه حلقه إلا مجازاً .

وقد قال بوجوب حلق جميع الرأس الإمامان مالك وأحمد . واستحب الحنفية والشافعية ويميز البعض عندهم . واختلفوا في مقداره :

فمن الحنفية : الرُّبُع إلا أن أبا يوسف قال : النصف .

وعن الإمام الشافعي : أقل ما يجب حلق ثلاث شعرات .

وفي وجه لبعض أصحابه : شعرة واحدة .

وهكذا الخلاف في التقصير .

قال النووي : ولو أخر الحلق إلى بعد أيام التشريق حلق ولا دم عليه سواء طال زمنه أم لا وسواء رجع إلى بلده أم لا ، هذا مذهبا .

وبه قال عطاء وأبو ثور وأبو يوسف وأحمد وابن المنذر وغيرهم .

وقال أبو حنيفة : إذا خرجت أيام التشريق لزمه الحلق ودم .

وقال سفيان الثوري وإسحاق ومحمد : عليه الحلق ودم . دليلنا الأصل لا دم أمه .

وفي أحاديث ابن عباس وعثمان وعائشة : المذكورة في الزوائد دلالة على أنه ليس على المرأة حلق .

وحكى ابن المنذر الإجماع على ذلك ، قال : وإنما عليهن التقصير .

قال : ويكره لمن الحلق لأنه بدعة في حقهن وفيه منة .

قال : واختلفوا في قدر ما تقصره .

فقال ابن عمر والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور : تقصر من كل قرن مثل الأمانة .

وقال قتادة : تقصر الثلث أو الربع .

وقالت حفصة بنت سيرين : إن كانت عجزواً من القواعد أخذت نحو الربع وإن كانت شابة فلتقل .

وقد قال مالك : تأخذ من جميع قرونها أقل جزء ولا يجوز من بعض القرون .

وفي حديث أنس الخامس من أحاديث الباب : دلالة على أنه يستحب في الحلق أن يبدأ بالشق الأيمن من رأس المخلوق وإن كان على يسار الخالق ، وإلى ذلك ذهب الجمهور .

ودعت الحنفية إلى أنه يبدأ بالشق الأيسر ليكون على يمين

الخالق وهذا يخالف لحديث أنس المذكور .

وفي حديث عمر : الموقوف عليه المذكور في الباب دلالة على أن من صفر شعره أو لبده حلق ، وأوجب الحلق عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما .

وإليه ذهب الأئمة الثوري ومالك أحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر .

ونقله القاضي عياض عن جمهور العلماء .

ودعت الشافعية إلى أن من لبده رأسه ولم ينزح حلقه لا يلزمه حلقه بل يميزه التقصير كما لو لم يلبده .

وبه قال ابن عباس وأبو حنيفة .

ويستحب لمن حلق وقصر تقليم أظفاره والأخذ من شاربه ، لأن النبي ﷺ فعله .

قال ابن المنذر : ثبت أن رسول الله ﷺ لما حلق رأسه قلم أظفاره .

وكان ابن عمر يأخذ من شاربه وأظفاره .

وكان عطاء وطاوس والشافعي يمحون لو أخذ من لحيته شيئاً .

ويستحب إذا حلق أن يبلغ العظم الذي عند مقطع الصدغ من الوجه .

كان ابن عمر يقول للخالق (١٩٩/١٢) : أبلغ العظمين . أفضل الرأس من اللحية .

وكان عطاء يقول : من السنة إذا حلق رأسه أن يبلغ العظمين .

قال ابن قدامة في المنهي : والأصلح الذي لا شعر على رأسه يستحب أن يمر موسى على رأسه ، روي ذلك عن عمر .

وبه قال مسروق وسعيد بن جبير والنخعي ومالك والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي .

قال ابن المنذر : أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن الأصلح يمر موسى على رأسه وليس ذلك واجباً .

وقال أبو حنيفة : يجب لأن النبي ﷺ قال « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » فهذا لو كان ذا شعر وجب عليه إزالته وإمرار موسى على رأسه ، فإذا سقط أحدهما لتعذر وجب الآخر .

قال ابن قدامة : ولنا أن الحلق عمله الشعر فسقط بعده كما يسقط وجوب غسل العضو في الوضوء بفقدته ، ولأنه إمرار لو فعله في الإحرام لم يجب به دم ، فلم يجب عند التحلل كإمراره

على الشعر من غير حلق اهـ .

٨-٩- الإفاضة من منى للطواف يوم النحر

وهو المسمى بطواف الإفاضة أو الزيادة

وحكم من أمسى ولم يطف

٤٥٤٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ^(١)، ثُمَّ رَجَعَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمَنَى. [مسند أحمد ج ٤٨٩٨]

(١) يعني من منى إلى مكة لطواف الإفاضة، ويقال له أيضاً طواف الزيادة وطواف الغرض والركن .

قال النووي : وسماه بعض أصحابنا طواف الصدر وأنكره الجمهور ، قالوا : وإنما طواف الصدر طواف الوداع اهـ .

وقوله « ثم رجع » : يعني من مكة إلى منى بعد الطواف فصلى الظهر بمنى .

وهذا يعارض ما ثبت عند مسلم من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ حيث قال « ثم ركب رسول الله ﷺ أفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر » - الحديث .

قال النووي رحمه الله : ووجه الجمع بينهما أنه ﷺ طاف للإفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متقلداً بالظهر الثانية التي بمنى ، وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلاته ﷺ بطن نخل أحد أنواع صلاة الخوف فإنه ﷺ صلى بطائفة من أصحابه الصلاة بكمالها وسلم بهم ثم صلى بالطائفة الأخرى تلك الصلاة مرة أخرى فكانت له صلاتان ولهم صلاة اهـ .

وذكر ابن المنذر نحوه .

قال الشوكاني : ويمكن الجمع بأن يقال : إنه ﷺ صلى بمكة ثم رجع إلى منى فوجد أصحابه يصلون الظهر فدخل معهم متقلداً لأمره ﷺ بذلك لمن وجد جماعة يصلون وقد صلى اهـ .

تخریجه : (ق . حق . وغيرهم) .

٤٥٤١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَى لَيْلًا^(١). [مسند أحمد ج ٢٦١١]

٤٥٤٢- وَعَنْهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ أَنَّ

فائدة : جاء في أحاديث الباب أن معاوية ﷺ قصر من رأس رسول الله ﷺ .

في رواية « قال : قصرت عن رأس رسول الله ﷺ عند المروة » .

قال النووي رحمه الله : هذا الحديث معمول على أنه قصر عن النبي ﷺ في عمرة الجعرانة ، لأن النبي ﷺ في حجة الوداع كان قارناً ، وثبت أنه ﷺ حلق بمنى وفرق أبو طلحة ﷺ شعره بين الناس . فلا يجوز حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله أيضاً على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة ، لأن معاوية لم يكن يومئذ مسلماً إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان ، هذا هو الصحيح المشهور .

ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع ، وزعم أنه ﷺ كان متمتعاً لأن هذا غلط فاحش ، فقد تطاهرت الأحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره « أن النبي ﷺ قيل له : ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت ؟ فقال : إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أغير الهدي » .

وفي رواية « حتى أحل من الحج » والله أعلم اهـ .

وقال الحافظ ابن القيم في المدهي : الأحاديث الصحيحة المستفيضة تدل على أنه ﷺ لم يحل من إحرامه إلى يوم النحر كما أخبر عن نفسه بقوله « فلا أحل حتى أغير » ، وهو خبر لا يدخله الوهم بخلاف خبر غيره .

ثم قال : ولعل معاوية قصر عنه في عمرة الجعرانة فني بعد ذلك وظن أنه كان في حجته اهـ .

وقال الحافظ في الفتح : أخرج الحاكم في الإكلیل في آخر قصة غزوة حنين « أن الذي حلق رأسه ﷺ في عمرته التي اعتمرها من الجعرانة أبو هند عبد بني ياضة » .

فإن ثبت هذا وثبت أن معاوية كان حيثئذ معه أو كان بمكة فقصر عنه بالمرءة أمكن الجمع بأن يكون معاوية قصر عنه أولاً وكان الحلاق غالباً في بعض حاجته ثم حضر فأمره أن يكمل إزالة الشعر بالخلق لأنه أفضل ففعل .

وإن ثبت أن ذلك كان في عمرة القضية وثبت أنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٢٠١/١٢) حلق فيها جاء هذا الاحتمال بعينه وحصل التوفيق بين الأخبار كلها ، وهذا مما فتح الله عليّ به في هذا الفتح ، ولله الحمد ثم لله الحمد أبداً .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ التَّيْتِ لَيْلاً^(١). [مسند احمد ح ٢٦٢٣٨]

٤٥٤٣- (وَعَنْهُمَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ طَوَافَ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى اللَّيْلِ. [مسند احمد ح ٢٦١١٢]

(١) هذا يعارض ما تقدم في حديث ابن عمر من أنه ﷺ أفاض نهاراً وصلى الظهر بمنى (٢٠١/١٢).

وكذا ما جاء في الطريق الثالثة من هذا الحديث « أن رسول الله ﷺ أخر طواف يوم النحر إلى الليل » يعارض حديث ابن عمر أيضاً.

وأجاب عن ذلك النووي رحمه الله بأن قوله « أخر طواف يوم النحر إلى الليل »، أي طواف نساء.

قال : ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث اهـ.

قلت : وعلى هذا يحمل قوله في الطريق الأولى « أفاض رسول الله ﷺ من منى ليلاً » أي لأجل نسائه فقط ليكون معهن ، وكذا قوله في الطريق الثانية « أن رسول الله ﷺ زار البيت ليلاً » أي لكونه كان مع نسائه فزار تطوعاً بقصد الزيارة لا لطواف الإفاضة ثم رجع إلى منى فبات بها ، لأنه ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه ﷺ أفاض نهاراً والله أعلم.

(٢) في رواية عند البيهقي « وزار رسول الله ﷺ مع نسائه ليلاً » وهي تؤيد ما قلنا في شرح الطريق الأولى.

تخرجه : (د . مذ . هن) وقال الترمذي : حديث حسن اهـ.

وذكر البخاري الطريق الثالثة منه في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم « فقال : وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس : أخر النبي ﷺ الطواف إلى الليل ».

قلت : أي طواف نسائه كما فسره النووي جمعاً بين الأحاديث كما تقدم .

قال البيهقي : وقد سمع أبو الزبير بن عباس ، وفي سماعه من عائشة نظر ، قاله البخاري والله أعلم .

٤٥٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَرَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُمَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أُمِّهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، يُحَدِّثَانِي ذَلِكَ جَمِيعاً^(١)، قَالَتْ: كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي يَصِيرُ إِلَيَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسَاءَ يَوْمِ النَّحْرِ^(٢)، قَالَتْ: فَصَارَ إِلَيَّ.

قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهَبُ بْنُ زُمَعَةَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي أُمَيَّةَ مُتَمَصِّصِينَ^(٣)، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْهَبِ: هَلْ أَقَضْتَ^(٤) بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: انزِعْ عَنْكَ الْقَبِيصَ، قَالَ: فَتَزَعَهُ مِنْ رَأْسِهِ^(٥)، وَتَزَعَ صَاحِبُهُ قَبِيصَهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالُوا^(٦): وَلَمْ يَأْ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ رُخِصَ لَكُمْ إِذَا أَنْتُمْ رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ أَنْ تَحِلُّوا - يَعْنِي مِنْ كُلِّ مَا حُرِّمْتُمْ مِنْهُ - إِلَّا مِنَ النِّسَاءِ^(٧)، «فَإِذَا» أَنْتُمْ أَمْسَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفُوا بِهَذَا التَّيْتِ عَذَّبْتُمْ حُرْماً كَهَيْتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطُوفُوا بِهِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ^(٨) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَخَدَّثَنِي أُمُّ قَيْسٍ ابْنَةُ مِخَصَنٍ^(٩) وَكَانَتْ جَارَةً لَهُمْ قَالَتْ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِي عُكَّاشَةُ ابْنُ مِخَصَنٍ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مُتَمَصِّصِينَ عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيَّ عِشَاءً قُمْصُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَهَا.

قَالَتْ: فَقُلْتُ إِنِّي عُكَّاشَةُ مَا لَكُمْ خَرَجْتُمْ مُتَمَصِّصِينَ ثُمَّ رَجَعْتُمْ وَقُمْصُكُمْ عَلَى أَيْدِيكُمْ تَحْمِلُونَهَا؟ فَقَالَ أَخْبَرْنَا أُمُّ قَيْسٍ^(١٠) كَانَ هَذَا يَوْمًا قَدْ رُخِصَ لَنَا فِيهِ إِذَا نَحْنُ رَمِينَا الْجَمْرَةَ حَلَلْنَا مِنْ كُلِّ مَا حُرِّمْنَا مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النِّسَاءِ حَتَّى نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَإِذَا أَمْسَيْنَا وَلَمْ نَطْفُ بِهِ صِرْنَا حُرْماً كَهَيْتِنَا قَبْلَ أَنْ نَرْمِيَ الْجَمْرَةَ حَتَّى نَطُوفَ بِهِ وَلَمْ نَطْفُ فَجَعَلْنَا قُمْصَنَا كَمَا تَرِينَ. [مسند احمد ح ٢٧٠٦٥]

(١) يريد أن أم أبي عبيدة وأباه حدثاه جميعاً عن أم سلمة زوج النبي ﷺ هذا الحديث.

(٢) أي اتفق أن كانت ليلة نوبتي مساء يوم النحر أي مساء ليلة تلي يوم النحر وهي ليلة الحادي عشر من ذي الحجة ، والمساء يطلق على ما بعد الزوال إلى أن يشتد الظلام ، ولعل المراد به هنا أول الليل .

وقوله « فصار لي » أي دخل عليّ (٢٠٢/١٢) رسول الله ﷺ في ذلك المساء .

(٣) أي لابس القبيص .

(٤) أي طفت طواف الإفاضة بعد رمي الجمار والخلاق .

وقوله « أبا عبد الله » : يعني يا أبا عبد الله . فهو منادى حذفته منه ياء النداء ، وهو كنيته وهب بن زمعة .

(٥) أي من قبل رأسه .

(٦) أي وهب وصاحبه ، ويحتمل أنه كان معهما أحد آخر لم يذكر في الحديث أو أقامهما مقام الجماعة احتراماً لهما .

- وفي رواية أبي داود « ثم قال - يعني وهباً - : ولم يا رسول الله ؟ » أي لم أمرتنا بنزع القميص عنا ؟ قال « إن هذا يوم رخص لكم الخ » الحديث .

ومعنى ذلك أن هذا الترخيص لكم إنما هو بشرط أن تطوفوا طواف الإفاضة بعد رمي جرة العقبة يوم النحر قبل أن تدخلوا في مساء ذلك اليوم ، وأما إذا فات هذا الشرط بأن أسيتم يوم النحر قبل أن تطوفوا طواف الإفاضة فليس لكم هذا الترخيص وإن رميتم وذبحتم وحلقتم ، بل ترجعون عزمين كما كنتم قبل الرمي ، وهذا يخالف لما اتفق عليه جمهور العلماء وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

(٧) قوله « يعني من كل ما حرمت منه إلا من النساء » هذه الجملة من تفسير بعض الرواة ، ومعناه من كل ما حرم عليكم فعله بسبب الإحرام والله أعلم .

(٨) يعني ابن إسحاق رحمه الله .

و « أبو عبيدة » هو ابن عبد الله بن زعفة راوي الحديث الأول عن أبيه وأمه عن أم سلمة رضي الله عنها .

(٩) صحابية مشهورة لها أحاديث .

و « عكاشة » أخوها ، وهو من الصحابة السابقين الأولين شهد بدرأ . ووقع ذكره في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب حيث (٢٠٣/١٢) قال للنبي ﷺ : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال « أنت منهم » ، فقام آخر فقال « سبقك بها عكاشة » ، رواه الشيخان والإمام أحمد ، وقد ضرب بها المثل ، يقال للسبق في الأمر : سبقك بها عكاشة .

(١٠) هكذا بالأصل « أخبرتنا أم قيس » وهذا لا معنى له .

- وأورده المهيمني في مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد وفيه « فقال : خيراً يا أم قيس هذا يوم رخص لنا فيه » - الحديث .

وجاء كذلك في رواية البيهقي ، ومعناه مستقيم .

والظاهر أن قوله في حديث الباب « أخبرتنا أم قيس » وقع فيه تصحيف من الناسخ ، والصواب « خيراً يا أم قيس » والله أعلم .

ورواه الطحاوي عن أم قيس أيضاً بلفظ « قالت : دخل علي عكاشة بن محسن وآخر في منى مساء يوم الأضحي فزرعا ثيابهما وتركوا الطيب فقلت : ما لكما ؟ فقالا : إن رسول الله ﷺ قال لنا

« من لم يقض إلى البيت من عشية هذه فليدع الثياب والطيب » .

تخریجه : أخرجه البيهقي بطوله .

وأخرج الشطر الأول منه (د. هن. ك.) وسنده جيد وسكت عنه ، والحاكم وأقره الذهبي .

وأخرج الشطر الثاني منه من قوله « قال محمد قال أبو عبيدة إلى آخر - الحديث » الطحاوي .

وأورده المهيمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات .

زوائد الباب :

عن عبد الله بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي ﷺ أذن لأصحابه فزاروا البيت ظهيرة رسول الله ﷺ مع نسائه ليلاً » .

وعنه أيضاً عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « أفاض رسول الله ﷺ من آخر يوم حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى » .

وعن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : حججتنا مع رسول الله ﷺ فأفوضنا يوم النحر .

وعن طاوس : أن رسول الله ﷺ طاف طواف يوم النحر من الليل .

وعن مسعر : عن جابر عن مجاهد مثله .

أورد هذه الأحاديث البيهقي ثم قال : وإلى هذا ذهب عروة بن الزبير « أن النبي ﷺ طاف على ناقته ليلاً » .

قال : وأصح هذه الروايات حديث نافع عن ابن عمر ، وحديث جابر ، وحديث أبي سلمة عن عائشة ، والله أعلم اهـ .

قلت : حديث نافع عن ابن عمر (٢٠٤/١٢) هو المذكور أول أحاديث الباب ، وحديث جابر يعني الطويل الذي رواه مسلم في صفة حج النبي ﷺ ، وتقدم المقصود منه في شرح حديث ابن عمر ، وحديث أبي سلمة عن عائشة تقدم في الزوائد .

وهي تدل على أنه ﷺ طاف طواف الإفاضة يوم النحر نهاراً قبل الزوال والله أعلم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الحاج إذا رمى جرة العقبة يوم النحر ونحر عليه وحلق رأسه أو قصر أفاض من منى إلى مكة لطواف الإفاضة وهو ركن للحج لا يتم إلا به ولا نعلم فيه خلافاً ، ولأن الله عز وجل قال ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ .

قال ابن عبد البر: هو من فرائض الحج لا خلاف في ذلك بين العلماء، وفيه عند جميعهم قال الله تعالى ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: حججنا مع رسول الله ﷺ فافضنا يوم النحر فحاضت صفية فأراد النبي ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله، فقلت: يا رسول الله إنها حائض، قال «أحباستنا هي؟» قالوا: «يا رسول الله إنها قد أفاضت يوم النحر». قال «أخرجوا»، رواه الشيخان.

وفي رواية للإمام أحمد وسأني في باب حكم من حاضت بعد طواف الإفاضة عن عائشة رضي الله عنها قالت «حاضت صفية بعدما أفاضت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: أحباستنا هي؟ قلت: حاضت بعدما أفاضت، قال: فلتنصر إذا» أو قال «فلا إذا».

فدل على أن هذا الطواف لا بد منه وأنه حابس لمن لم يأت به، ولأن الحج أحد النسكين فكان الطواف ركناً كالعمرة ولهذا الطواف وقتان وقت فضيلة ووقت إجزاء.

فأما وقت الفضيلة: فيوم النحر بعد الرمي والنحر والحلق وقبل الزوال.

وإليه ذهب الجمهور لحديث جابر عند مسلم في صفة حج النبي ﷺ يوم النحر «فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر».

وفي حديث عائشة الذي ذكرت فيه حيض صفية قالت «فافضنا يوم النحر».

وفي حديث ابن عمر المذكور أول أحاديث الباب «أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى».

وتقدم الجمع بينه وبين حديث جابر في الشرح أول الباب، فإن أخره إلى الليل فلا بأس كما يستفاد من حديث ابن عباس وعائشة الثاني من أحاديث الباب، رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

وأما وقت الجواز: ففيه خلاف بين العلماء:

فذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن أول وقته طلوع الفجر الثاني من ليلة النحر، وأخره ثاني أيام التشريق فإن أخره إلى اليوم الثالث لزمه دم.

وذهب جمهور العلماء إلى أن أول وقته من النصف الثاني ليلة النحر ولا أخر له، بل يبقى ما دام حياً ولا يلزمه بتأخيره دم.

قال ابن المنذر: ولا أعلم خلافاً بينهم في أن من أخره وفعله في أيام التشريق أجزاء ولا دم، فإن أخره عن أيام التشريق فقد

قال جمهور العلماء: لا دم عليه.

عن قال ذلك عطاء وعمرو بن دينار وابن عينة وأبو ثور وأبو يوسف ومحمد وابن المنذر والشافعي وأحمد وهو رواية عن مالك (٢٠٥/١٢).

وقال الإمام أبو حنيفة: إن رجع إلى وطنه قبل الطواف لزمه العود للطواف فيطوف وعليه دم للتأخير.

وهو الرواية المشهورة عن الإمام مالك.

احتج الجمهور بأن الأصل عدم الدم حتى يرد الشرع به والله أعلم.

وذهب جماعة: منهم طائوس ومجاهد وعروة إلى أنه ﷺ لم يطف في ذلك اليوم، وإنما أخره إلى الليل عملاً بظاهر حديث الباب المروي عن ابن عباس وعائشة، وهو الثاني من أحاديث الباب.

وأجاب عنه الجمهور بأنه ليس على ظاهره، وتقدم ما قاله النووي في تأويله.

أو يعمل على ما رواه ابن حبان أنه ﷺ رمى جمرة العقبة ونحر ثم تطيب للزيارة ثم أفاض وطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع إلى منى فصلى الظهر بها والعصر والمغرب والعشاء وركد رقدة بها، ثم ركب إلى البيت ثانياً وطاف به طوافاً آخر بالليل.

وروى البيهقي أنه ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من ليالي منى.

وفي حديث أم سلمة وعكاشة بن محصن: المذكورين آخر الباب دلالة على أن من تحلل التحلل الأول يرمي جمرة العقبة والذبح والحلق أو التقصير ولم يطف طواف الإفاضة يوم النحر حتى أمسى رجع حراماً كما كان قبل رمي الجمرة.

وهو مخالف لما تقدم في الباب السابق عن عائشة وابن عباس وغيرهما في الزوائد من أن المحرم إذا رمى جمرة العقبة ثم ذبح وحلق حل له كل شيء إلا النساء.

وقد استشكله النووي لمخالفته للأحاديث المذكورة مع قوله بأن إسناده صحيح.

قال: والجمهور على الاحتجاج بمحمد بن إسحاق إذا قال «حدثنا» وإن عابوا عليه التذليس. والمذلس إذا قال «حدثنا» احتج به.

قلت: وقد قال محمد بن إسحاق في هذا الحديث «حدثني أبو عبيدة الخ».

قال النووي: وإذ ثبت أن الحديث صحيح فقد قال البيهقي:

وهذا طرف من حديث طويل سيأتي في مناقب أبي ذر من كتاب المناقب رواه أيضاً (م. هق).

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنت عند ابن عباس جالساً فجاء رجل فقال: من أين جئت؟ قال: من زمزم، قال فشربت منها كما ينبغي؟ قال: فكيف؟ قال: إذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثاً من زمزم وتضلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله تعالى فإن رسول الله ﷺ قال «آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم» (هق. ج).

قال ابن قدامة في المغني: ويقول عند الشرب، باسم الله اللهم اجعله لنا علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، ورياً وشعباً، وشفاءً من كل داء، واغسل به قلبي، واملاء من حكمتك. اهـ.

٩-٩- جواز تقديم النحر والحلق والرمي

والإفاضة بعضها على بعض

٤٥٤٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَئِلَ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَقْتَ قَبْلَ أَنْ أَدْنِيحَ! قَالَ: فَأَوْثَمًا يَبْدُو^(١)، وَقَالَ: لَا حَرْجَ، وَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: فَأَوْثَمًا يَبْدُو، وَقَالَ: لَا حَرْجَ، قَالَ: فَمَا سَئِلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّقْدِيمِ، وَالتَّأْخِيرِ^(٢)، إِلَّا أَوْثَمًا يَبْدُو، وَقَالَ: لَا حَرْجَ. [مسند أحمد ج ٢٦٤٨]

٤٥٤٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ سَئِلَ عَنِ الدَّبْحِ وَالرَّمْيِ وَالْحَلْقِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ: لَا حَرْجَ. [مسند أحمد ج ٢٢٣٨]

٤٥٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَئِلَ عَنْ قَدَمٍ مِنْ نُسُكِهِ^(٣) شَيْئًا قَبْلَ شَيْءٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ: لَا حَرْجَ. [مسند أحمد ج ١٨٥٨]

(١) أي أشار بيده وقال «لا حرج» أي لا إثم ولا فدية.
(٢) وفي لفظ البخاري «رميت بعد ما أمسيت، فقال: افعل ولا حرج».

لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به، هذا كلام البيهقي.

قال النووي: قلت: فيكون الحديث منسوخاً دل الإجماع على نسخه فإن الإجماع لا يَنْسَخُ ولا يُنْسَخُ، لكن يدل على ناسخ والله أعلم اهـ ج.

قال صاحب فتح الودود، شرح سنن أبي داود: ولعل من لا يقول به يحمله على التغليظ والتشديد في تأخير الطواف عن يوم النحر والتأكيد في إتيانه يوم النحر، وظاهر الحديث يابى هذا الحمل والله أعلم اهـ.

وأفضل أوقات طواف الإفاضة قبل الزوال من يوم النحر بعد فراغه من الأعمال الثلاثة، وهي الرمي والذبح والحلق كما يستفاد ذلك من حديث ابن عمر.

قال النووي في شرح المذهب: قال أصحابنا: ويستحب أن يعود إلى منى قبل صلاة الظهر فيصلي الظهر بمنى

وقال أصحابنا: ويكره تأخير الطواف عن يوم النحر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة وخروجه من مكة بلا طواف أشد كراهة، ومن لم يطف لا يحل له النساء وإن مضت عليه سنون.

قال أصحابنا: ولو طاف للدواع ولم يكن طاف الإفاضة وقع عن طواف الإفاضة وأجزأه.

قال: فإذا طاف، فإن لم يكن سعى بعد طواف القدوم لزمه السعي بعد طواف الإفاضة ولا يزال (٢٠٦/١٢) عرماً حتى يسعى ولا يحصل التحلل الثاني بدونه، وإن كان سعى بعد طواف القدوم لم يعد به تكره إعادته والله أعلم اهـ.

فإذا فرغ من طواف الإفاضة حل له كل شيء النساء وغيرهن.

ويستحب أن يشرب من ماء زمزم عقب طواف الإفاضة لما أحب، ويتضلع منه ويتوضأ منه أيضاً لما ثبت في حديث علي عليه السلام، وتقدم بطوله في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة (٨٤) رقم (٦٥) قال «ثم أفاض رسول الله ﷺ فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ، ثم قال: انزعوا يا بني عبد المطلب فلو لا أن تغلبوا عليها لزعزعت» - الحديث.

وقد ورد في فضل ماء زمزم أحاديث ستأتي جميعها في أبواب فضل مكة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى.

منها: ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «ماء زمزم لما شرب له» (هق).

وعن أبي ذر: ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «إنها مباركة وإنها طعام طعم» يعني زمزم.

(٣) هذا يدل على أن السؤال وقع من جماعة كما في حديث أسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره « كان الأعراب يسألونه » ولفظ حديثه عند أبي داود قال « خرجت مع النبي ﷺ حاجاً فكان الناس يأتونه ، فمن قائل : يا رسول الله سمعت قبل أن أطوف أو قدمت شيئاً فكان يقول : لا حرج لا حرج » ، وقد تكرر هذا اللفظ وهو قوله « فأتاه رجل آخر » في حديث عليّ المذكور قبل هذا ، وحديث جابر الآتي بعده ، وتعليق سؤال بعضهم بعدم الشعور لا يستلزم سؤال غيره حتى يقال إنه يختص بالحكم بحالة عدم الشعور ولا يجوز اطراحها بالخلق العمدة بها . ولهذا يعلم أن التعويل في التخصيص على وصف عدم الشعور المذكور في سؤال بعض السائلين غير مفيد للمطلوب .

نعم إخبار ابن عمرو عن أعم العام وهو قوله « فما سئل عن شيء الخ » خصص بإخباره مرة أخرى عن أخص منه مطلقاً ، وهو قوله في رواية عند مسلم « فما سمعته يومئذ يسأل عن أمر مما ينسى المرء أو يجهل من تقديم بعض الأمور قبل بعض وأشباهها إلا قال رسول الله ﷺ : إنفلوا ولا حرج » ولكن عند من جوز التخصيص يمثل هذا المفهوم .

(٤) أي في روايته ، وهو أحد الراويين اللذين روى عنهما معمر هذا الحديث ، يعني أنه زاد في روايته قوله « وجاءه آخر فقال يا رسول الله إني كنت أظن الخ » .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وللإمام أحمد طريق أخرى عن سفيان عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص « قال : قال رجل : يا رسول الله خلقت قبل أن أرمي ، قال : ارم ولا حرج » ، وقال مرة « قبل أن أذبح فقال : أذبح ولا حرج ، قال : ذبحت قبل أن أرمي ، قال : ارم ولا حرج » رواه الشيخان أيضاً . (٢٠٩/١٢)

٤٥٥٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ثُمَّ حَلَّقَ » وَجَلَسَ لِلنَّاسِ^(١) ، فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : لَا حَرْجَ لَا حَرْجَ ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : حَلَقْتَ قَبْلَ أَنْ نَحَرَ ، قَالَ : لَا حَرْجَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَلَقْتَ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ : لَا حَرْجَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَرَفْتُ كُلَّهَا مَوْقِفٌ^(٢) وَالْمَزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَمَنْى كُلُّهَا مَنَحَرٌ ، وَكُلٌّ فَبِجَاةٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنَحَرٌ . [مسند أحمد ح ١٤٥٥٢]

(١) ظاهراً أن هذا كان بمنى بعد الذبح والخلق وقبل ذهابه

وهي تدل على أن هذه القصة كانت بعد الزوال لأن المساء إنما يطلق على ما بعد الزوال ، وكان السائل علم أن السنة للحاج أن يرمي جرة العقبة أول ما يقدم ضحى (٢٠٧/١٢) فلما أخرها إلى بعد الزوال سأل عن ذلك .

وفيه دلالة على أن من رمى بعد دخول وقت المساء وهو الزوال صح رميه ولا حرج عليه في ذلك .

(٢) أي من تأخير بعض هذه الثلاثة على بعض أو تقديمه إلا أوما بيده وقال « لا حرج » .

(٣) يعني الرمي والنحر والخلق والإفاضة .

تخرجه : (ق . د . نس . ج) .

٤٥٤٨- (ز) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي رَمَيْتُ الْجُمَرَةَ ، وَأَقَضْتُ وَلَبَسْتُ وَلَمْ أَحَلِّقْ ، قَالَ : فَلَا حَرْجَ ، فَاحْلِقْ ، ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : إِنِّي رَمَيْتُ وَحَلَقْتُ وَلَبَسْتُ وَلَمْ أَنْحَرْ ، فَقَالَ : لَا حَرْجَ فَانْحَرْ . [مسند أحمد ح ٥٦٤]

« ز عن علي ﷺ » ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الجزء الحادي عشر صحيفة (٨٤) رقم (٦٥) فارجع إليه إن شئت .

٤٥٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ بِمَنْى^(١) قَالَ : فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَرَى^(٢) أَنَّ الْخَلْقَ قَبْلَ الذَّبْحِ ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ فَقَالَ : أَذْبَحَ وَلَا حَرْجَ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ^(٣) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّ الذَّبْحَ قَبْلَ الرُّمِيِّ ، فَذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قَالَ : فَارَمَ وَلَا حَرْجَ ، قَالَ : فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَهُ رَجُلٌ قَبْلَ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرْجَ .

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(١) : وَجَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْخَلْقَ قَبْلَ الرُّمِيِّ ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ : ارم ولا حرج . [مسند أحمد ح ٦٨٨٧]

(١) زاد في رواية « عند الجمرة » .

(٢) بضم الهزة أي أظن كما صرح بذلك عبد الرزاق في روايته الآتية وفي (٢٠٨/١٢) رواية لمسلم « لم أكن أشعر أن الرمي قبل النحر فنحرت قبل الرمي » .

« لا حرج » .

قال النووي في شرح المذهب : وقال مالك : إذا قدمه (٢١٠/١٢) يعني الحلق على الذبح فلا شيء عليه ، وإن قدمه على الرمي لزمه الدم .

وقال أحمد : إن قدمه على الذبح أو الرمي جاهلاً أو ناسياً فلا دم ، وإن تعدد فقي وجوب الدم روايتان عنه .

وعن مالك : روايتان في من قدم طواف الإفاضة على الرمي . إحداهما : يجرئه الطواف وعليه دم .

والثانية : لا يجرئه .

وقال سعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي وقادة ورواية ضعيفة عن ابن عباس : عليه الدم متى قدم شيئاً على شيء من هذه أهد .

قلت : قال القرطبي : لم يثبت عن ابن عباس إن قدم شيئاً على شيء فعلياً دم أهد .

وقال الحافظ : إن نسبة ذلك إلى النخعي وأصحاب الرأي فيها نظر ، وقال : إنهم لا يقولون بذلك إلا في بعض المواضع أهد .

والمراد بأصحاب الرأي في قول الحافظ : هم الإمام أبو حنيفة وأصحابه ، وقد قدمت ما ذهبوا إليه مفصلاً محققاً والحمد لله على التوفيق .

٩-١٠- الخطبة يوم النحر بمنى

٤٥٥١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ : أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟^(١) فَقَالُوا : يَوْمُنَا هَذَا ، قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا : شَهْرُنَا هَذَا^(٢) ، قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا : بَلَدُنَا هَذَا^(٣) ، قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ^(٤) عَلَيْكُمْ حَرَامٌ^(٥) ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا^(٦) ، هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ^(٧) .

[مسند أحمد ج ١٥٠٥ ح ١٥٠٥٣]

(١) أي يجرم فيه القتال أكثر من سائر الأيام ، وكذا يقال في الشهر والبلد .

(٢) فقالوا : يومنا هذا يعني اليوم العاشر من ذي الحجة .

ﷺ إلى مكة لطواف الإفاضة ، وظاهر قول السائل في رواية ابن عباس عند البخاري « رميت بعد ما أمسيت » أن هذه القصة كانت بعد الزوال بعد مجيئه ﷺ من مكة وصلاة الظهر ، ولا مانع من أن ذلك كان في موطنين أحدهما قبل الزوال . والثاني بعده والله أعلم .

(٢) تقدم شرح هذه الجملة وما بعدها في غير موضع .

تخرجه : (هق) وابن جرير وفيه أسامة بن زيد بن أسلم العدوي سيع الحفظ .

زوائد الباب :

عن سعيد بن أبي عروبة عن مقاتل أنهم سألوا أنس بن مالك عن قوم حلقوا من قبل أن يذبحوا ، قال : أخطأتم السنة ولا شيء عليكم (هق) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز تقديم بعض الأمور المذكورة فيها على بعض ، وقد أجمع العلماء على أنها مرتبة كالآتي :

أولها رمى جرة العقبة .

ثم نحر الهدي أو ذبحه .

ثم الحلق أو التقصير .

ثم طواف الإفاضة .

ولهم في من خالف هذا الترتيب أقوال ومذاهب .

فذهب جمهورهم من الفقهاء والمحدثين إلى الجواز وعدم وجوب الدم سواء في ذلك العائد والناسي والجاهل .

وهو قول عطاء وطاوس ومجاهد والشافعي وإسحاق .

قالوا : لأن قوله ﷺ « لا حرج » يقتضي رفع الإثم والفدية معاً ، ومعناه أفل ما بقي عليك وقد أجزأك ما فعلته ولا حرج عليك في التقديم والتأخير ، والمراد بنفي الحرج نفي الضيق ، وإيجاب أحدهما فيه ضيق ، وإيضاً لو كان الدم واجباً لينه لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ، ولم يفرق النبي ﷺ بين عالم وجاهل وناس .

وذهب أبو حنيفة والنخعي وابن الماجشون إلى وجوب الدم على من حلق قبل أن يذبح .

قال أبو حنيفة : إن كان قارناً فدمان ، وقال زفر : إن كان قارناً فعلياً ثلاثة دماء ، دم للقران ودمان لتقدم الحلاق .

وقال أبو يوسف ومحمد : لا شيء عليه واحتجاً بقوله ﷺ

(٢) يعني شهر ذي الحجة .

تخرجه : (عل) ورجاله رجال الصحيح .

(٣) أي مكة لوجود الكعبة بها وهي بيت الله قال تعالى ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾ قيل : وليست الحرمة خاصة بعين اليوم والبلد والشهر ، وإنما المراد ما يقع فيه من القتال .

قال البيضاوي : يريد بذلك تذكارهم تقريرها في نفوسهم ليعني عليها ما أراد تقريره حيث قال « فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الخ » .

(٤) زاد في حديث ابن عباس الآتي بعد هذا « وأعراضكم والعرض بكسر العين : موضع الملح والدم من الإنسان سواء أكان في نفسه أم في سلفه . قاله صاحب النهاية .

(٥) المعنى أن انتهاك دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام .

وهذا أولى من قول من قال : فإن سفك دماءكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم ، لأن ذلك إنما (٢١١/١٢) يحرم إذا كان بغير حق فلا بد من التصريح به فلفظ انتهاك أولى . لأن موضوعها لتناول الشيء بغير حق .

(٦) إنما شبهها في الحرمة بهذه الأشياء لأنهم كانوا لا يرون استباحتها وانتهاك حرمتها بحال .

وقال ابن المنير : قد استقر في القواعد أن الأحكام لا تتعلق إلا بأفعال المكلفين ، فمعنى تحريم اليوم والبلد والشهر تحريم أفعال الاعتداء فيها على النفس والمال والعرض ، فما معنى إذا تشبيه الشيء بنفسه ؟

وأجاب : بأن المراد أن هذه الأفعال في غير هذا البلد . وهذا الشهر ، وهذا اليوم مغلظة الحرمة عظيمة عند الله فلا يستسهل المعتدي كونه تعدى في غير البلد الحرام والشهر الحرام ، بل ينبغي له أن يخاف خوف من فعل ذلك في البلد الحرام ، وإن كان فعل العدوان في البلد الحرام أغلظ فلا ينبغي كون ذلك في غيره غليظاً أيضاً ، وتفاوت ما بينهما في الغلظ لا ينفع المعتدي في غير البلد الحرام ، فإن فرضناه تعدى في البلد الحرام فلا يستسهل حرمة البلد ، بل ينبغي أن يعتقد أن فعله أقبح الأفعال وأن عقوبته بحسب ذلك فیراعى الحاليتين .

وقوله ﷺ « هل بلغت » يعني ما أمرتي به يا الله ، وإنما قال ذلك لأنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان التبليغ فرضاً عليه ، فاشهد الله تعالى على أداء ما أوجب عليه .

(٧) أي أنني أديت ما أوجبه علي من التبليغ .

٤٥٥٢- عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ^(١) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَدٌ حَرَامٌ . قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ . قَالَ : إِنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَمْوَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، ثُمَّ أَغَادَعَا مِرَاراً ^(٢) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ مِرَاراً ^(٣) ، قَالَ : يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَاللَّهِ إِنَّهَا لَوْصِيَّةٌ ^(٤) إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ ^(٥) الْغَائِبَ ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ^(٦) كَفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . [مسند أحمد ح ٢٠٣٦]

(١) لفظ البخاري « حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال : يا أيها الناس - الحديث ، فبينت هذه الرواية أن هذه الخطبة كانت يوم النحر .

(٢) يعني أعداد الألفاظ المتقدم ذكرها مراراً وأقله ثلاث مرات ، وهي عادته ﷺ . (٢١٢/١٢)

(٣) ثبت في رواية البخاري « اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت » مرتين . أي بلغت ما أمرتي به كما تقدم .

(٤) كذا في الأصل « إنها لوصية إلى ربه » وجاء في البخاري « إنها لوصيته إلى أمته » بضمير يعود على النبي ﷺ واللام مفتوحة في الروایتين وهي للتأكيد .

(٥) أي الحاضر ذلك المجلس يبلغ الغائب ، وقول ابن عباس معترض بين قوله ﷺ « هل بلغت » وبين قوله « فليبلغ الشاهد الغائب » .

(٦) أي بعد فراقني من موقعي هذا أو بعد موتي وهو الأظهر ، وفيه استعمال رجح كصار معنى وهدلاً .

قال ابن مالك : وهو مما خفي على أكثر النحويين ، أي لا تصيروا بعدي « كفاراً » أي كالكفار أو لا يكفر بكم بعضكم بعضاً فتستحلوا القتال ، أو لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار .

وقوله « يضرب » : يرفع الباء من « يضرب » على أنها جملة مستأنفة مبنية لقوله « لا ترجعوا بعدي كفاراً » ، ويجوز الجزم .

قال أبو البقاء : على تقدير شرط مضمرة أي إن ترجعوا بعدي . والله أعلم .

تخرجه : (خ. مذ. حق).

يستفاد من الرواية الثانية لأبي داود .

وقوله « ثم لينزل الناس حولهم » : أي حول المهاجرين والأنصار .

(٤) فيه رد على من يقول : إن هذه الخطبة لم يذكر فيها شيء من أعمال الحج .

وقوله « ففتحت أسماعنا » : بضم الفاء الثانية وكسر الفوقية بعدها . أي اتسع سمع أسماعنا وقوي من قولهم : فارورة فتح بضم الفاء والتاء أي واسعة الرأس .

قال الكسائي : ليس لها صمام ولا غلاف ، وهكذا صارت أسماعهم لما سمعوا صوت النبي ﷺ ، وهذا من بركات صوته إذا سمعه المؤمن قوي سمعه واتسع مسلكه حتى صار يسمع الصوت من الأماكن البعيدة ويسمع الأصوات الخفية .

(٥) ظاهره أنهم لم يذهبوا لسماع الخطبة بل وقفوا في رحالهم وهم يسمعونها وليس كذلك بل المراد أن كل من في منى سمع الخطبة حتى من كان في بيته لحاجة أو عذر منعه عن الحضور لاستماعها ، وهو اللائق بحال الصحابة رضي الله عنهم .

تخرجه : (د. نس.) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات .

٤٥٥٤ - عن (الْهَرَمِيَّ بْنِ زَيْدِ الْبَاهِلِيِّ) ﷺ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي مُرْذِيٍّ خَلْفَهُ عَلَى جِمَارٍ وَأَنَا صَغِيرٌ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِعُنَى ^(١) عَلَى نَاقَتِهِ الْعُضْبَاءِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٣٣٤]

٤٥٥٥ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِعُنَى . [مسند أحمد ح ١٦٠٦٤]

(١) أي يوم النحر كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٢) العضباء هي مقطوعة الأذن .

قال الأصمعي : كل قطع في الأذن جدد ، فإن جاوز الربع فهي عضباء .

وقال أبو عبيد : إن العضباء التي قطع نصف أذنهما فما فوق .

وقال الخليل : هي مشقوقة الأذن .

قال الحريري : الحديث يدل على أن (٢١٤/١٢) العضباء اسم لها ، وإن كانت عضباء الأذن فقد جعل اسمها هذا .

٤٥٥٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِعُنَى ، وَنَزَلَهُمْ ^(١) مَنَازِلَهُمْ ، وَقَالَ : لِيَنْزِلَ الْمُهَاجِرُونَ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مِمْنَةِ الْقَبِيلَةِ ^(٢) ، وَالْأَنْصَارُ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مَيْسَرَةِ الْقَبِيلَةِ ، ثُمَّ لِيَنْزِلَ النَّاسُ حَوْلَهُمْ ، قَالَ : وَعَلَّمَهُمْ مَنَاسِكَكُمْ ^(٣) ، فَتُبِحَّتْ أَسْمَاعُ أَهْلِ مَنَى ، حَتَّى سَمِعُوهُ وَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ^(٤) ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ارْمُوا الْجَمْرَةَ بِعِشْلِ حَصَى الْخَذْفِ . [مسند أحمد ح ٢٢٥٦٤]

(١) هكذا بالأصل « عن عبد الرحمن بن معاذ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ » وترجم له في المسند بهذه العبارة (حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ) ثم ذكره بهذا الإسناد ، ثم عقبه بترجمة أخرى فقال : حديث عبد الرحمن بن معاذ وكان من أصحاب النبي ﷺ ثم قال :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد قال : حدثني أبي قال : ثنا حميد بن قيس عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال وكان من أصحاب النبي ﷺ ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ « فذكر الحديث .

ثبت بهذا أن عبد الرحمن بن معاذ من الصحابة ، وأنه روى هذا الحديث بدون واسطة بينه وبين النبي ﷺ .

ورواه النسائي كذلك بدون واسطة .

ولأبي داود روايتان كما هنا إحداهما بواسطة والأخرى من غير واسطة .

والظاهر والله أعلم أن عبد الرحمن رواه مرتين مرة بواسطة . ومرة بغير واسطة ، ويحتمل أنه أراد عدم التصريح باسم نفسه لأمر ما . فقال « عن رجل عن أصحاب النبي ﷺ » يعني نفسه والله أعلم .

(٢) من التنزيل أي اجلس كل (٢١٣/١٢) إنسان بالمكان اللائق به .

(٣) في رواية أخرى لأبي داود « ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد » أي مسجد الخيف ، ولعل المراد بالمقدم الجهة .

« وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك » فالمراد بقوله « وأشار إلى ميمنة القبلة » أي إلى مقدم مسجد منى .

« وأشار إلى ميسرة القبلة » أي إلى وراء مسجد منى كما

تخرجه : (د. نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات .

قال النووي : إسناده صحيح على شرط مسلم .

٤٥٥٦- عن مُرَّة الطَّيِّبِ^(١) قال : حَدَّثَنِي (رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاتِي هَذِهِ حَبِيبٌ^(٢)) قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ خَمْرَاءٌ مُخَضَّرَةٌ^(٣) ، فَقَالَ : هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ ، وَهَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٥٩٨١]

(١) هو ابن شراحيل الهمداني بسكون الميم أبو إسماعيل الكوفي ثقة عابد ، ويقال له أيضاً مرة الخير وهو من رجال الكتب الستة أيضاً .

قال الحارث الغنوي : سجد حتى أكل التراب جبهته .

قال ابن سعد توفي بعد الجماجم .

وفي التهذيب : توفي سنة ست وسبعين من الهجرة .

(٢) أي ظننت .

(٣) هي التي قطع طرف أذنهما .

وأصل المخضرة أن يجعل الشيء بين بين ، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة .

وقيل : هي المتوجة بين النجائب والمكافيات . ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم لأنه أدرك المخضرمين (نه) .

وقد جاء في رواية الهرماس المتقدمة أنها «العضباء» .

وفي بعض الروايات «القصواء» . وفي بعضها «الجدعاء» وفي بعضها «العلماء» .

فيحتمل أن يكون الجميع صفة ناقصة واحدة . فسمها كل واحد منهم مما تخيل فيها . ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه رسول الله ﷺ يبلغ أهل مكة سورة براءة . فرواه ابن عباس «أنه ركب ناقه رسول الله ﷺ القصواء» .

وفي رواية جابر «العضباء» . وفي رواية غيرهما «الجدعاء» . فهذا يصرح بأن الثلاثة صفة ناقصة واحدة والله أعلم .

(٤) إنما قيل الحج الأكبر للاختراز من الحج الأصغر وهو العمرة .

وفي رواية للبخاري من حديث أبي هريرة «ويوم الحج الأكبر

يوم النحر» . وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس : الحج الأصغر .

وذكر البخاري ومسلم أن حميد بن عبد الرحمن كان يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر ؛ من أجل حديث أبي هريرة . وسباني كلام العلماء على ذلك في الأحكام .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن (٢١٥/١٢) ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ بمنى «أتدرون أي يوم هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . فقال : فإن هذا يوم حرام ، أتدرون أي بلد هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : بلد حرام ، أتدرون أي شهر هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهر حرام ، قال : فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » (ق : د. نس. جه) .

وعن عيسى بن طلحة : عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حدثه «أنه شهد النبي ﷺ يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا ثم قام آخر فقال : كنت أحسب أن كذا قبل كذا ، حلقت قبل أن أنحر . نحررت قبل أن أرمي . وأشباه ذلك ، فقال النبي ﷺ : افعل ولا حرج لمن كلهن ، فما سئل يومئذ عن شيء إلا قال : افعل ولا حرج » (ق . والأربعة) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا وقال : هذا يوم الحج الأكبر فطلق النبي ﷺ يقول : اللهم اشهد وودع الناس ، فقالوا : هذه حجة الوداع (خ . د. جه. طب) .

وعن حميد بن عبد الرحمن : أن أبا هريرة قال : بعثني أبو بكر في من يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر والحج الأكبر الحج (ق. وغيرهما) .

وعن أبي أمامة ؓ قال : «سمعت خطبة رسول الله ﷺ بمنى يوم النحر» .

رواه أبو داود بإسناد حسن .

ورواه الترمذي لكن لفظه «سمعت النبي ﷺ يخطب في حجة الوداع» وقال : حديث حسن صحيح .

وعن رافع بن عمرو المزني ؓ قال : رأيت النبي ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعليه ؓ يعبر

عنه والناس بين قائم وقاعد (د. هق).

قال النووي في شرح المذهب : رواه أبو داود بإسناد حسن والنسائي بإسناد صحيح اهـ .

وقوله « يعبر عنه » من التعبير أي يبلغ حديثه من هو بعيد من النبي ﷺ فهو ﷺ وقف حيث يبلغه صوت النبي ﷺ ويفهمه فيبلغه الناس كما سمع .

وللإمام أحمد رحمه الله تعالى في هذا الباب أحاديث كثيرة غير ما ذكر ستأتي جميعها في باب خطب النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الخطبة في يوم النحر وهي ترد على من زعم أن يوم النحر لا خطبة فيه للحاج وأن المذكور في أحاديث الباب إنما هو من قبيل الوصايا العامة لا أنه خطبة من شعار الحج .

وجه الرد أن الرواة سموها خطبة كما سموا التي وقعت بعرفات خطبة ، وقد اتفق على مشروعية الخطبة بعرفات ولا دليل على ذلك إلا ما روي عنه ﷺ أنه خطب بعرفات .

والقائلون بعدم مشروعية الخطبة يوم النحر هم المالكية والحنفية ، وقالوا : خطب الحج ثلاث : سابع ذي الحجة . ويوم عرفة . وثاني (٢١٦/١٢) يوم النحر .

ووافقهم الشافعية إلا أنهم قالوا بدل ثاني النحر ثلاثة ، وزادوا خطبة رابعة وهي يوم النحر .

قال الإمام الشافعي : وبالناس إليها حاجة ليعلموا أعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والحلق والطواف واستدل بأحاديث الباب .

وتعقبه الطحاوي بأن الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لأنه ﷺ لم يذكر فيها شيئاً من أعمال الحج ، وإنما ذكر وصايا عامة كما تقدم .

قال : ولم ينقل أحد أنه علمهم فيها شيئاً مما يتعلق بالحج يوم النحر فعرفنا أنها لم تقصد لأجل الحج .

وقال ابن القصار : إنما فعل ذلك من أجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذي اجتمع من أقاصي الدنيا فظن الذي رآه أنه خطب .

قال : وأما ما ذكره الشافعي أنه بالناس حاجة إلى تعليمهم أسباب التحلل المذكور فليس بممتنع ، لأن الإمام يمكنه أن يعلمهم إياه بمكة أو يوم عرفة اهـ .

وأجيب بأنه ﷺ تبّه في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم عشر ذي الحجة وعلى تعظيم البلد الحرام . وقد جزم الصحابة المذكورون بقسميتها خطبة كما تقدم فلا نلتفت إلى تأويل غيرهم ، وما ذكره من إمكان تعليم ما ذكر يوم عرفة يعكس عليه كونه يرى مشروعية الخطبة إلى يوم النحر وكان يمكن أن يعلموا يوم التروية جميع ما يأتي بعده من أعمال الحج ، لكن لما كان في كل يوم أعمال ليست في غيره شرع تجديد التعليم بحسب تجدد الأسباب .

وقد بين الزهري وهو عالم أهل زمانه أن الخطبة ثاني يوم النحر نقلت من خطبة يوم النحر وأن ذلك من عمل الأمراء يعني بني أمية كما أخرج ذلك ابن أبي شيبة عن الزهري وإن كان مرسلًا لكنه معتضد بما سبق ، وظهر به أن السنة الخطبة يوم النحر لا ثانيه .

وأما قول الطحاوي : إنه لم يعلمهم شيئاً من أسباب التحلل فبرده ما عند البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر في الزوائد أنه شهد النبي ﷺ بخطب يوم النحر وذكر فيه السؤال عن تقديم بعض الناسك ، وثبت أيضاً في بعض طرق أحاديث الباب أنه ﷺ قال للناس حينئذ « خذوا عني مناسككم » فكانه وعظهم بما وعظهم به وأحال في تعلمهم على تلقي ذلك من أفعاله . أفاده الحافظ .

وفي حديث رافع بن عمرو المزني المذكور في الزوائد : دلالة على أن هذه الخطبة كانت وقت الضحى من يوم النحر يعني قبل طواف الإفاضة .

ومشى على ذلك الحافظ ابن القيم في الهدى .

ولكن ذهب القائلون بمشروعية الخطبة في هذا اليوم إلى أنها كانت بعد الظهر يوم النحر بمنى بعد طواف الإفاضة . ولم أقف لهم على دليل في ذلك من الأحاديث فالله أعلم .

قال النووي : وخطب الحج المشروعة عندنا أربع :

أولها بمكة عند الكعبة في اليوم السابع من ذي الحجة .

والثانية بنبذة يوم عرفة .

والثالثة بمنى يوم النحر .

والرابعة بمنى في الثاني من أيام التشريق وكلها خطبة فردة وبعد صلاة الظهر إلا التي بنبذة فإنها خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد (٢١٧/١٢) الزوال اهـ .

وفي بعض أحاديث الباب والزوائد دلالة على أن يوم النحر هو يوم الحج الأكبر .

ماول، وتقدم تأويله في الباب المشار إليه، والصحيح أنه ﷺ طاف طواف الإفاضة يوم النحر قبل الظهر، ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر كما ثبت ذلك في حديث ابن عمر؛ وهو حديث صحيح متفق على صحته، رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم، وتقدم في الباب المشار إليه أيضاً.

(٢) استدلل به على أن وقت رمي الجمرات في غير (٢١٨/١٢) يوم النحر بعد الزوال باتفاق الجمهور.

(٣) حكى الماوردي عن الإمام الشافعي أن صفته: الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله والله أكبر. الله أكبر والله الحمد.

(٤) هي التي تلي مسجد الخيف بفتح الحاء المعجمة وإسكان المثناة تحت.

قال أهل اللغة: الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، وبه يسمى مسجد الخيف، هو مسجد عظيم واسع جداً فيه عشرون باباً. وذكر الأزرقي جملاً تتعلق به.

وهذه الجمرة هي أولاهن من جهة عرفات وأبعدهن من مكة، وهي في نفس الطريق الجادة، فيأتيها من أسفل منها فيصعد إليها ويعلموها حتى يكون ما عن يساره أقل ما عن يمينه.

ويستقبل الكعبة ثم يرمي الجمرة بسبع حصيات واحدة واحدة يكبر عقب كل حصاة كما سبق في رمي جرة العقبة يوم النحر.

ثم يتقدم عنها وينحرف قليلاً ويجعلها في قفاه ويقف في موضع لا يصيبه المطاير من الحصى الذي يرمى فيستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخضوع الجوارح، ويمكث كذلك قدر سورة البقرة لما روى البيهقي بسنده عن وبرة قال «قام ابن عمر حين رمى الجمرة عن يسارها نحو ما لو شئت قرأت سورة البقرة».

قال: وروينا عن أبي مجلز في حزر قيام ابن عمر، قال: وكان قدر قراءة سورة يوسف.

وعن ابن عباس: أنه كان يقوم بقدر قراءة سورة من المثني. (٥) هي الوسطى ويصنع فيها كما صنع في الأولى ويقف للدعاء كما وقف في الأولى إلا أنه لا يتقدم عن يساره بخلاف ما فعل في الأولى لأنه لا يمكنه ذلك فيها بل يتركها عن يمينه ويقف في بطن المسيل مقطوعاً عن أن يصيبه الحصى.

(٦) هي جرة العقبة التي رماها يوم النحر فيرميها من بطن الزاوي ولا يقف عندها للذكر والدعاء.

قال النووي في شرح المذهب: اختلف العلماء في يوم الحج الأكبر متى هو؟

ف قيل: يوم عرفة والصحيح الذي قاله الشافعي وأصحابنا وجمهير العلماء وتظاهرت عليه الأحاديث أنه يوم النحر، وإنما قيل الحج الأكبر للاحتراز من الحج الأصغر وهو العمرة، هكذا ثبت في الحديث الصحيح.

واستدل النووي بحديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة المذكور في الزوائد؛ ثم قال: رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، وقال حميد: إن الله أمر بهذا الأذان يوم الحج الأكبر فاذنوا به يوم النحر، فدل على أنهم علموا أنه يوم الحج الأكبر المأمور بالأذان فيه في قوله تعالى ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ الآية ولأن معظم الناسك تفعل فيه ومن قال: يوم عرفة احتج بالحديث السابق «الحج عرفة» ولكن حديث أبي هريرة يرد.

ونقل القاضي عياض أن مذهب مالك أنه يوم النحر، وأن مذهب الشافعي أنه يوم عرفة. وليس كما قال، بل مذهب الشافعي وأصحابه أنه يوم النحر كما سبق والله أعلم اهـ.

١٠- المبيت بمنى ليالي منى

ورمي الجمار في أيامها

وغير ذلك

١٠-١- وقت رمي الجمار في غير

يوم السحر وآدابه

٤٥٥٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ^(١) حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْى، فَمَكَثَ بِهَا لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يَرْمِي الْجَمْرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ^(٢)، كُلُّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ^(٣)، وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَى^(٤) وَعِنْدَ الثَّانِيَةِ^(٥) فَيَطِيلُ الْقِيَامَ وَيَتَضَرَّعُ، وَيَرْمِي الثَّالِثَةَ^(٦) لَا يَقِفُ عِنْدَهَا. [مسند أحمد ج ٢٥٠٩٩]

(١) أي من آخر يوم النحر، وتقدم في باب الإفاضة منى للطواف يوم النحر روايتها مع ابن عباس «أن رسول الله ﷺ آخر طواف يوم النحر إلى الليل» وليس على ظاهره بل هو

بهذا اللفظ .

(٢) هو ابن عبد الله بن عمر ، وقد رواه الإسماعيلي بنحو هذا ، وقال في آخره « قال الزهري : سمعت سالماً يحدث بهذا عن أبيه عن النبي ﷺ » .

(٣) لفظ البخاري « وكان ابن عمر يفعل » أي يفعل هذا على رواية الإسماعيلي ، أو يفعل مثل هذا على رواية الإمام أحمد .

تخریجه : (خ.هـ) .

وفي هذا الحديث تقديم المتن على بعض السند فإنه ساق السند : من أوله إلى أن قال عن الزهري « قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ » ثم بعد أن ذكر المتن كله ساق تمة السند (٢٢٠/١٢) فقال « قال الزهري الخ » ، وقد صرح جماعة بمجاوز ذلك منهم الإمام أحمد ، ولا يمنع التقديم في ذلك الوصل ، بل يحكم باتصاله .

قال الحافظ : ولا اختلاف بين أهل الحديث أن الإسناد بمثل هذا السياق موصل ، وغايته أنه من تقديم المتن على بعض السند ، وإنما اختلفوا في جواز ذلك .

وأغرب الكرماني فقال : هذا الحديث من مراسيل الزهري ولا يصير بما ذكره آخراً مستنداً لأنه قال : « يحدث بمثله » لا بنفسه ، كذا قال ، وليس مراد المحدث بقوله في هذا « بمثله » إلا نفسه ، وهو كما لو ساق المتن بإسناد ثم عقبه بإسناد آخر ولم يعد المتن بل قال « بمثله » .

ولا نزاع بين أهل الحديث في الحكم بوصل مثل هذا ، وكذا عند أكثرهم لو قال « بمعناه » خلافاً لمن يمنع الرواية بالمعنى .

وقد أخرج الحديث المذكور الإسماعيل عن ابن ناجية عن محمد بن المشي وغيره عن عثمان بن عمر . وقال في آخره : « قال الزهري : سمعت سالماً يحدث بهذا عن أبيه عن النبي ﷺ » فعرف أن المراد بقوله « مثله » نفسه ، وإذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه المعجائب اهـ .

قلت : وللبخاري رواية أخرى بتقديم السند جميعه على المتن من طريق ابن شهاب يعني الزهري أيضاً عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات » ، فذكر الحديث وفي آخره « قال : ويقول يعني ابن عمر : هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يفعله » .

٤٥٦١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ :

تخریجه : (د.ح.ب.ك.هـ) وفيه محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس والمدلس إذا قال « عن » لا يحتج بروايته ويؤيده ، بل ويغني عنه حديث سالم عن ابن عمر ، وسأيت عن الزهري .

٤٥٥٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْجَمَارَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، أَوْ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ . [مسند أحمد ج ٢٢٣١]

تخریجه : (مذ.ج.ه) وحسنه الترمذي .

وأخرج نحوه مسلم في صحيحه من حديث جابر . (٢١٩/١٢)

٤٥٥٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عِنْدَ الْجُمْرَةِ الثَّانِيَةِ أَطْوَلَ مِمَّا وَقَفَ عِنْدَ الْجُمْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ أَتَى جُمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَرَمَاهَا وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا . [مسند أحمد ج ٢٢٦٩]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام .

٤٥٦٠- عَنْ الزُّهْرِيِّ^(١) ، قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الْجُمْرَةَ الْأُولَى الَّتِي تَلِي الْمَسْجِدَ ، رَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَقُومُ أَمَامَهَا ، فَيَسْتَقْبِلُ النَّبِيَّ ، رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو ، وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ ، ثُمَّ يَرْمِي الثَّانِيَةَ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ذَاتَ الْيَسَارِ إِلَى بَطْنِ الرَّوْدِي ، فَيَقِفُ وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو ، ثُمَّ يَمْضِي حَتَّى يَأْتِيَ الْجُمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ ، فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَقِفُ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : سَمِعْتُ سَالِمًا^(٢) يُحَدِّثُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذَا ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقِفُ^(٣) بِمِثْلِ هَذَا . [مسند أحمد ج ٦٤٠٤]

(١) هو الإمام الثقة محمد بن مسلم الزهري ، ويقال له ابن شهاب أيضاً عالم المدينة ثم الشام .

وقوله « بلغنا » : هكذا رواية الإمام أحمد ، ولفظ رواية البخاري عن الزهري « أن رسول الله ﷺ كان إذا رمى الخ »

النبي ﷺ فعله نسكاً وقال « خذوا عني مناسككم » .

وهو قول عروة وإبراهيم ومجاهد وعطاء .

وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وهو قول الإمامين مالك والشافعي وقول للإمام أحمد في رواية .

ومن أدلتهم على ذلك حديث عاصم بن عدي « أن رسول الله ﷺ رخص للرعاة أن يتركوا المبيت بمنى » وحديث ابن عمر في إذنه ﷺ للعباس بذلك وسياطين في الباب التالي .

والتعير بالرخصة يقتضي أن مقابلها عزيمة وأن الإذن وقع للعلة المذكورة ، وإذا لم توجد أو ما في معناها لم يحصل .

واختلفوا في وجوب الدم لتركه :

ف قيل : يجب عن كل ليلة دم ، روي ذلك عن المالكية .

وقيل : صدقة بدرهم وقيل : إطعام .

وقال الشافعية : يجب عن الثلاث دم وهو رواية عن الإمام أحمد لقول ابن عباس رضي الله عنهما « من ترك من نسكه شيئاً فليهرق دماً » .

وذهب جماعة إلى أنه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه روي ذلك عن الحسن .

وإليه ذهب الإمام أبو حنيفة ورواية عن الإمام أحمد لما روى ابن عباس « إذا رميت الجمرة يعني جرة العقبة فبت حيث شئت » ، ولأنه قد حل من حجه فلم يجب عليه المبيت بموضع معين كليلة الحصة .

ومنها ما يدل على أنه لا يجرى رمي الجمار في غير يوم الأضحي قبل زوال الشمس بل وقته بعد زوالها .

وإلى هذا ذهب جمهور العلماء .

وخالف في ذلك عطاء وطاوس فقالا : يجوز الرمي قبل الزوال مطلقاً .

ورخص الحنفية في الرمي يوم النحر قبل الزوال .

وقال إسحاق : إن رمى قبل الزوال أعاد إلا في اليوم الثالث فيجزئه ، والأحاديث المذكورة في الباب ترد على الجميع .

ومنها : مشروعية القيام والتكبير عند رمي كل حصة والقيام عند الجمرتين وتركه عند جرة العقبة ومشروعية الدعاء عندهما .

قال ابن قدامة في المغني : لا نعلم لما تضمنه حديث ابن عمر هذا « أي الرابع من أحاديث الباب » مخالفاً إلا ما روي عن مالك من تركه رفع اليدين عند الدعاء .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَنْبِيئُ لَكَ بِمَنْىَ يَنْتَ^(١) ، أَوْ بِنَاءٍ يُظْلِكُ مِنْ الشَّمْسِ ؟ فَقَالَ : لَا^(٢) ، إِنَّمَا هُوَ مَنَاحٌ^(٣) مَنْ مَبِيتَ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٦٠٥٧]

(١) جاء في رواية ابن ماجه « يَنْتَا » ، وفي رواية الترمذي « بناء » ، وفي رواية أبي داود « يَنْتَا » أو « بناء » كما هنا .

(٢) أي لا تنبئنا لي بناء بمنى لأنه ليس غنصاً بأحد ، دون آخر من الناس ، إنما هو موضع العبادة من الرمي والذبح والحلق ونحوها يشترك فيه الناس ، فلو بنى فيها لأدى إلى كثرة الأبنية تاسياً به ﷺ فتضيق على الناس . وكذلك حكم الشوارع ومواضع الأسواق .

وعند الإمام أبي حنيفة أرض الحرم موقوفة لأن رسول الله ﷺ فتح مكة فهزأ وجعل أرض الحرم موقوفة فلا يجوز أن يملكها أحد . كذا في المرقاة .

(٣) بضم الميم أي موضع لإناخة الأبل .

وقوله « لمن سبق إليه » : معناه أن الاختصاص فيه بالسبق لا بالبناء والله أعلم .

تخرجه : (د . مد . ج . ك . مي) وحسنه الترمذي .

وقال الحاكم : هذا حديث (٢٢١/١٢) صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

زوائد الباب :

عن وبرة قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما : متى أرمي الجمار ؟ قال : إذا رمى إمامك فارمه ، فأعدت عليه المسألة قال كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا (خ . د) .

وقوله « نتحين » أي نراقب الوقت المطلوب وهو زوال الشمس ، ولفظ أبي داود « كما نتحين زوال الشمس » .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا ترمي الجمرة حتى يميل النهار (هـ) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها مشروعية المبيت بمنى ليالي الرمي .

وإلى وجوبه ذهب جمهور العلماء ، قالوا : لأنه من جملة مناسك الحج .

وروي الأثرم عن ابن عمر قال : لا يبيت أحد من الحاج إلا بمنى ، وكان يبيت رجلاً لا يدعون أحداً يبيت وراء العقبة ، ولأن

الحديث الذي أرخص فيه رسول الله ﷺ لرعاة الإبل في تأخير رمي الجمار في ما نرى والله أعلم : أنهم يرمون يوم النحر . فإذا مضى اليوم الذي يلي يوم النحر رموا من الغد وذلك يوم النحر الأول فيرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون ليومهم ذلك لأنه لا يقضي أحد شيئاً حتى يجب عليه ، فإذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك ، فإن بدا لهم النفر فقد فرغوا ، وإن أقاموا إلى الغد رموا مع الناس يوم النفر الأخير ونفروا اهـ .

وإنما رخص للرعاة لأن عليهم رمي الإبل وحفظها لتشاغل الناس بشكهم عنها ، ولا يمكنهم الجمع بين رعيها وبين الرمي والمبيت ، فيجوز لهم ترك المبيت للعذر والرمي على الصفة المذكورة .

(٥) يعني يوم النفر الأخير . (٢٢٣/١٢)

(٦) أي لا يبيتون بمنى ليلة اليوم التالي ليوم النحر ولا يرمون فيه ، وهذه الرواية تؤيد اختيار الإمام مالك .

تخرجه : أخرجه الإمامان والأربعة وابن حبان والحاكم وصححه الترمذي .

وفي رواية لأبي داود والنسائي عن أبي البداح أيضاً عن أبيه « أن النبي ﷺ رخص للرعاة أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً » .

٤٥٦٤- عن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله رضي الله عنه ، أن العباس ﷺ استأذن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في أن يبيت بمكة أيام منى^(١) من أجل السقاية^(٢) ، فرخص له . [مسند أحمد ج ٤٦٩١]

(١) لفظ البخاري « ليل منى » وهو المراد هنا وهي ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر .

(٢) يعني سقاية الحاج .

قال عطاء : سقاية الحاج زمزم .

وقال الأزرقعي : كان عبد مناف يتحمل الماء في الروايا والقرب إلى مكة ويسكه في حياض من آدم بفناء الكعبة للحاج . ثم فعله ابنه هاشم بعده . ثم عبد المطلب ، فلما حضر زمزم كان يشتري الزبيب فيبذره في ماء زمزم ويسقي الناس .

وقال ابن إسحاق : ولي السقاية من بعد عبد المطلب ولده العباس وهو يومئذ من أحدث أخوته سناً . فلم تزل يده حتى قام الإسلام وهي بيده وأقرها رسول الله ﷺ معه ، فهي اليوم إلى بني العباس .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

ومنها : عدم جواز البناء في أرض الحرم لأي إنسان مهما كان لأنها موقوفة (٢٢٢/١٢) للعبادة لمصالح المسلمين عامة .

ومنها غير ذلك : تقدم في أبواب رمي جرة العقبة والله الموفق .

١٠-٢- الرخصة لرعاة الإبل فيجمع

رمي يومين في يوم ، وفي المبيت بمكة أيام

منى لذوي الحاجات بها

٤٥٦٢- عن أبي البداح بن (عاصم بن عدي) ، عن أبيه^(١) قال : أرخص رسول الله ﷺ لرعاة الإبل في البيوت ، أن يرموا يوم النحر^(٢) ، ثم يجمعوا رمي يومين بعد النحر فيرمونه في أحدهما^(٣) قال مالك : ظننت أنه في الأخير منهما^(٤) ثم يرمون يوم النفر^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٤١٨٣]

٤٥٦٣- (وعنه من طريق ثان) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أرخص للرعاة أن يتعاقبوا ، فيرموا يوم النحر ، ثم يدعوا يوماً وليلاً^(٦) ، ثم يرموا الغد . [مسند أحمد ج ٢٤١٨٤]

(١) قال الطيبي رحمه الله : الصحيح أن أبا البداح صحابي يروي عن أبيه .

(٢) بكسر الراء والمدة جمع راع أي لرعاتها .

وقوله « في البيوت » : أي خارجين عن منى كما صرح بذلك في الموطأ للإمام مالك .

(٣) يعني جرة العقبة .

(٤) معناه أنهم يجمعون رمي اليوم التالي ليوم النحر مع اليوم الذي يليه وهو يوم النفر الأول جمع تقديم . فيرمون في اليوم التالي ليوم النحر ولا يرمون في يوم النفر الأول .

أو جمع تأخير فيرمون في يوم النفر الأول ولا يرمون في اليوم التالي ليوم النحر .

واختار هذا الأخير الإمام مالك ، ولذا قال : قال مالك : ظننت أنه في الآخر منهما .

وفسره الإمام مالك في الموطأ بعبارة أوضح فقال : تفسير

٣-١- قصر الصلاة بمنى وعدم

جواز صيام أيامها

٤٥٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَسْطَى رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ رضي الله عنه ، رَكْعَتَيْنِ ^(١) ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكْعَتَانِ مُتَّكِلَتَانِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣٩٥٣]

(١) في رواية أبي داود زاد « يعني مسدداً » عن حفص ومع عثمان صدراً من إمارته ثم أتتها .

وقوله « ثم أتتها » يعني عثمان وأتتها معه ابن مسعود .

وقد جاء سبب الإتمام في رواية لأبي داود من طريق معمر عن الزهري أن عثمان إنما صلى بمنى أربعاً لأنه أجمع على الإقامة بعد الحج .

وله في أخرى من طريق إبراهيم قال « إن عثمان صلى أربعاً لأنه اتخذها وطناً » .

وله في أخرى من طريق يونس عن الزهري قال « لما اتخذ عثمان الأموال بالطفف وأراد أن يقيم بها صلى أربعاً ، قال : ثم أخذ به الأئمة بعده » .

(٢) معناه ليت عثمان صلى ركعتين بدل الأربع كما كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في صدر خلافتهم يفعلون ، ومقصوده كراهة مخالفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وصاحبه لأن الخير في اتباعهم وهو (٢٢٥/١٢) أفضل ، وإنما تبع عثمان كراهة مخالفة الإمام ، ولأنه يرى جواز الإتمام . ولهذا كان يصلي وراءه متماً . ولو كان القصر عنده واجباً لما استجاز تركه وراء أحد .

تخریجه : (ق . د . نس) .

٤٥٦٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِوَسْطَى رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُثْمَانَ رَكْعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ إِيمَارَتِهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٤٩١]

(١) زاد مسلم من حديث ابن عمر « ثم إن عثمان صلى بقدر أربعاً ، فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً ، وإذا صلاهما وحده صلى ركعتين » .

تخریجه : (نس) وسنده جيد .

وللشيخين والإمام أحمد أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما « قال : استأذن العباس رسول الله ﷺ أن يبست بمكة ليال منى من أجل سقايته فأذن له » .

تنبيه : يجوز للحاج التعجيل في النفر من منى بدون عذر في اليوم الثاني ما لم تغرب الشمس ، ولا يجوز بعد الغروب .
وبه قال الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجمهور .

وقال الإمام أبو حنيفة : له التعجيل ما لم يطلع فجر اليرم الثالث .

احتج الجمهور بقوله تعالى « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه » واليوم اسم للنهار دون الليل .

الأحكام : حديثنا الباب يدلان على جواز التخلف عن الميث بمنى في ليالي الرمي لأجل السقاية ورعاء الإبل ولكل عذر يشابه الأعداء التي رخص لأهلها رسول الله ﷺ ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء .

وقيل : يختص الحكم بالعباس وسقايته (٢٢٤/١٢) حتى لو عملت سقاية لغيره لم يرخص لصاحبها في الميث لأجلها .

قال الحافظ : وهو جرم .

وقيل : يدخل معه آله ، وقيل : قومه وهم بنو هاشم .

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور ، والمالة في ذلك إعداء الماء للشاربين .

وهل يختص ذلك بالماء أو يلتحق به ما في معناه من الأكل والشرب وغيره ؟

قال الحافظ : محل احتمال .

قال : وجزم الشافعية بإلحاق من له مال ويخاف ضياعه أو أمر يخاف فوته أو مريض يتعاهده بأهل السقاية كما جزم الجمهور بالخلق للرعاء خاصة .

وهو قول أحمد واختاره ابن المنذر أعني الاختصاص بأهل السقاية ورعاء الإبل .

والمعروف عن أحمد اختصاص العباس بذلك وعليه اقتصر صاحب المغني اهـ .

وتقدم الكلام على من تخلف لغير عذر وما يلزمه في الباب السابق والله أعلم .

وروى نحوه الشيخان عن ابن عمر .

٤٥٦٧- عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ وَأَوْسَ بْنَ الْحَذَنَانَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَنَادِيَا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ . [مسند أحمد ج ١٥٨٨٦]

تخریجه : (م . وغيره) .

وفي الباب أحاديث كثيرة عن كثير من الصحابة تقدمت في باب النهي عن صوم أيام التشريق صحيفة (١٤٢) من كتاب الصيام في الجزء العاشر ، وفي باب مسافة القصر من كتاب الصلاة صحيفة (١٠٠) في الجزء الخامس .

الأحكام : في أحاديث الباب مشروعية قصر الصلاة بعرفة ومزدلفة ومنى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها ولا يجوز لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر .

قال النووي : هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والأكثرين .

وقال مالك : يقصر أهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات ، فعلة القصر عنده في تلك المواضع النسك .

وعند الجمهور علته السفر والله أعلم اهـ .

وفيهما أيضاً : النهي عن صيام أيام منى وتقديم الكلام على ذلك في أحكام باب النهي عن صوم أيام التشريق المشار إليه آنفاً والله موفق . (٢٢٦/١٧)

١٠-٤- الخطبة أوسط أيام التشريق

٤٥٦٨- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ^(١) فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَانَكُمْ وَاحِدٌ ^(٢) ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لَأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أُبَلِّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ ^(٣) قَالُوا : يَوْمَ حَرَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا : شَهْرُ حَرَامٍ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَدُ حَرَامٍ ، قَالَ : فَلِإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ

دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، (قَالَ : وَلَا أَذْرِي قَالَ : أَوْ أَعْرَاضَكُمْ أَمْ لَا) ^(٤) كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أُبَلِّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . [مسند أحمد ج ٢٣٨٨٥]

(١) هو اليوم الثاني من أيام التشريق والثاني عشر من ذي الحجة .

(٢) قال الشوكاني : هذه مقدمة لنفي فضل البعض على البعض بالحسب والنسب كما كان في زمن الجاهلية ، لأنه إذا كان الرب واحد وأبو الكل واحد لم يبق لدعوى الفضل بغير التقوى موجب .

وفي هذا الحديث حصر الفضل في التقوى ونفيه عن غيرها وأنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأسود على أحر إلا بها .

ولكنه قد ثبت في الصحيح « أن الناس معادن كمعادن الذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » فيه إثبات الخيار في الجاهلية ولا تقوى هناك وجعلهم الخيار في الإسلام بشرط الفقه في الدين ، وليس مجرد الفقه في الدين سبباً لكونهم خياراً في الإسلام وإلا لما كان لاعتبار كونهم خياراً في الجاهلية معنى ولكان كل فقيه في الدين من الخيار في الجاهلية ؛ وليس أيضاً سبب كونهم خياراً في الإسلام مجرد التقوى . وإلا لما كان لذكر كونهم خياراً في الجاهلية معنى ولكان كل متق من الخيار من غير نظر إلى كونه من خيار الجاهلية .

فلا شك أن هذا الحديث يدل على أن لشرافة الأنساب وكرم النجار (٢) مدخلاً في كون أهلها خياراً ، وخيار القوم أفاضلهم وإن لم يكن لذلك مدخل باعتبار أمر الدين والجزاء الأخروي ، فينبغي أن يجعل حديث الباب على الفضل الأخروي اهـ .

(٣) سأل ﷺ عن اليوم وهو عالم به لتكون الخطبة أوقع في قلوبهم واثبت .

(٤) يشك الراوي هل قال « دماءكم وأموالكم وأعراضكم » أم اقتصر على قوله « دماءكم وأولادكم » فقط ، وقد ثبت لفظ « وأعراضكم » (٢٢٧/١٢) في الروايات الصحيحة ، وتقدم الكلام على ذلك في خطبة يوم النحر .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

٤٥٦٩- عَنْ يَشْرِ بْنِ سَحْتِمٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

الأوسط وقال : رجاله ثقات .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما « قال : أنزلت هذه السورة ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ على رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فأمر بإحرامه القصواء فرحلت له فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس وقال : يا أيها الناس « فذكر الحديث في خطبته .

(هـ) بإسناد ضعيف .

وفي الباب غير ما ذكرنا للإمام أحمد وسيأتي في باب خطب النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الخطبة في أوسط أيام التشريق وأنها من الخطب المستحبة في الحج وتقدم الكلام على ذلك واختلاف المذاهب فيه في أحكام باب ما جاء في الخطبة يوم النحر فارجع إليه والله المستعان .

١٠-٥- نزول المحصب إذا نفر من منى

٤٥٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَدَا ^(١) يَوْمَ النَّحْرِ ، وَهُوَ بِمِنَى : نَحْنُ نَازِلُونَ غَدَاً ^(٢) بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا ^(٣) عَلَى الْكُفْرِ ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُحَصَّبِ ^(٤) ، وَذَلِكَ : أَنْ قُرَيْشاً وَكِنَانَةُ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، أَنْ لَا يُنَاجِحُوهُمْ ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ ، حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٥) .

[مسند أحمد ج ٧٢٣٩]

(١) أصله من الغدو مثل فلس ، لكن حذفت اللام وجعلت الدال حرف إعراب ، وهو أول النهار من كل يوم ، فلما قال « يوم النحر » تبين أن المراد بذلك غداة يوم النحر .

(٢) هذا يفيد أنه ﷺ يريد النزول في اليوم التالي ليوم النحر ، لأن معنى قولك : سأفعل كذا غداً أنك تريد اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره ، وليس هذا مراداً هنا وإن كان معنى اللفظ يعطي ذلك . لأنهم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المرقب .

قال عبد المطلب جد النبي ﷺ في قصيدة له في قصة أصحاب الفيل :

لا يغلبن صليهم ومحلم غدواً محالك

ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وإنما أراد القريب من الزمان . والمراد بالنزول هنا النزول بعد رمي الجمار في اليوم الثالث

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فِي يَوْمِ التَّشْرِيقِ (وَفِي لَفْظٍ ^(١) فِي أَيَّامِ الْحَجِّ) فَقَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ . [مسند أحمد ج ١٥٥٠٦]

(١) هذا اللفظ لعبد الرحمن أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

تحريجه : (نس ج) وسنده جيد .

٤٥٧٠- عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ ^(١) مِنْ بَنِي بَكْرِ ، قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِمِنَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَنَحْنُ عِنْدَ يَدَيْهَا .

وقال إبراهيم ^(٢) : وَلَا أَحْبَبُ إِلَيَّ قَالَ : عِنْدَ الْجَمْرَةِ .

[مسند أحمد ج ٢٣٥٢٢]

(١) لفظ أبي داود « عن رجلين من بني بكر قالوا : رأينا رسول الله ﷺ يخطب بين أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته » ففي رواية أبي داود بيان اليوم الذي وقعت فيه الخطبة لقوله « بين أوسط أيام التشريق » أي في أوسط أيام التشريق وهو اليوم الثاني منها .

وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر . فأوسطها يوافق اليوم الثاني عشر من ذي الحجة كما تقدم .

(٢) هو ابن نافع أحد رجال السند .

وقوله « ولا أحسبه » : يعني ولا أظن ابن أبي نجيح إلا قال عند الجمرة ، وفي ذلك بيان الموضع الذي وقعت فيه الخطبة والله أعلم .

تحريجه : (د هـ) وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص ، ورجاله رجال الصحيح .

زوائد الباب : (٢٢٨/١٢)

عن سراء بنت نهان : وكانت ربة يبيت في الجاهلية قالت : خطب النبي ﷺ يوم الرووس فقال : أي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : أليس أوسط أيام التشريق ؟

(د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

ورواه البيهقي مطولاً .

وأورده المنذري مطولاً كرواية البيهقي وعزاه للطبراني في

وبالصفاء والمروة فجتا رسول الله ﷺ وهو في منزله تعني المحصب من جوف الليل فقال : هل فرغت ؟ قلت : نعم . فأذن أصحابه بالرحيل فخرج فمر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (٢٣٠/١٢)

٤٥٧٣- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : إِنَّ نُزُولَ الْأَنْطَحِ ^(١) لَيْسَ بِسُنَّةٍ ، إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ أَسْمَحَ لِيُخْرِجُوهُ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٦٤٥٢]

(١) تعني المحصب .

(٢) أي أسهل لتوجهه إلى المدينة ليستوى في ذلك البطيء والمعتدل يكون مبيتهم وقيامهم في السحر ورحيلهم بأجمعهم إلى المدينة .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٥٧٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَيْسَ الْمُحَصَّبُ بِشَيْءٍ ^(١) ، إِنَّمَا هُوَ مَنَزَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند احمد ح ١٩٢٥]

(١) يعني ليس بشيء من أمر المناسك الذي يلزم فعله . قاله ابن المنذر .

لكن لما نزله النبي ﷺ كان النزول به مستحباً أتباعاً له لتقريره على ذلك ، وقد فعله الخلفاء بعده كما سيأتي في حديث ابن عمر الآتي بعد ثلاثة أحاديث .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٥٧٥- عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى أَنْ يَنْزَلَ الْأَنْطَحَ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ . [مسند احمد ح ٣٢٨٩٦]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام احمد وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام ، لكن يعضده ما قبله .

٤٥٧٦- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، أَيْ بِالْمُحَصَّبِ ثُمَّ هَجَعَ هَجْعَةً ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَ فَطَافَ بِالنَّبِيِّتِ .

من أيام التشريق أثناء رجوعه إلى مكة .

وقوله « بجحف بني كنانة » : الحيف بفتح الحاء وسكون الياء التحتية في آخره فاء . وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل . وقال الزهري : الحيف الوادي .

(٣) أي تحالفوا على الكفر . وسيأتي تفسير ذلك في الحديث .

وقوله « يعني بذلك المحصب » : تفسير للحيف ؛ يريد أن حيف بني كنانة هو المحصب ، والمحصب بمهملتين وموحدة على وزن محمد هو اسم لمكان بين جبلين ، وهو إلى منى أقرب من مكة سمي بذلك لكثرة ما به من جر السيول ، ويسمى بالأبطح والبطحاء أيضاً ، وتقدم أنه حيف بني كنانة .

(٤) ما بعد قوله « المحصب ألخ الحديث » من قول الزهري أدرج في الخبر كما قال الحافظ .

(٥) أي ليقتلوه وكان ذلك قبل الهجرة حينما أظهر النبي ﷺ الدعوة إلى الإسلام فاشتد عداء قريش له ﷺ وآمروا على قتله ، وستأتي القصة في ذلك في كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ق . د . نس) .

٤٥٧٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ غَسَلَ رَأْسَهُ بِخِطْمِيٍّ وَأَشْنَانٍ وَدَفَنَهُ بِشَيْءٍ مِنْ زَيْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ ، قَالَتْ : وَحَجَّجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةً ، فَأَعْمَرَ نِسَاءَهُ وَتَرَكْنِي ، فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْمَرَ نِسَاءَهُ وَتَرَكْنِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْمَرْتَ نِسَاءَكَ وَتَرَكْتَنِي .

فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَخْرِجْ بِأَخْنِكَ فَلَتَعْتَمِرَ فَطُفْ بِهَا النَّبِيتَ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، ثُمَّ لَتَقُضِ ، ثُمَّ انْتَبِهِ بِهَا قَبْلَ أَنْ أَبْرَحَ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ ، قَالَتْ : فَإِنَّمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَصْبَةِ مِنْ أَجْلِي ^(١) . (وفي لفظ) قَالَتْ ثُمَّ لَرْتَحَلْ حَتَّى نَزَلَ الْحَصْبَةَ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا نَزَلَهَا إِلَّا مِنْ أَجْلِي . [مسند احمد ح ٢٤٩٩٥]

(١) أي لأنه ﷺ كان ينتظرها بهذا المكان ريثما تسودي العمرة ، وقد جاء ذلك واضحاً في رواية لمسلم « قالت : ونزل رسول الله ﷺ المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : اخرج بأخنك من الحرم فلتهل بعمرة ثم لتطف بالبيت فإني انتظركما ها هنا ، قالت : فخرجنا فاهللت ثم طفت بالبيت

[مسند احمد ج ٥٨٩٢]

والخلفاء رضي الله عنهم كانوا يفعلونه .

وإن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما كانا لا يتزلان به
ويقولان : هو منزل اتفاقي لا مقصود .

وكانت أسماء وعروة بن الزبير رضي الله عنهما لا يحصبان ،
حكا ابن عبد البر في الاستذكار عنهما .

وكذلك سعيد بن جبير ، فقيل لإبراهيم : إن سعيد بن جبير
لا يفعله ، فقال : قد كان يفعله ثم بدا له .

وذهب الأئمة الأربعة وجهور العلماء إلى استحباب اقتداء
برسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وغيرهم .

قال القاضي عياض : النزول بالحصب مستحب عند جميع
العلماء .

قال : وهو عند الحجازيين أوكد منه عند الكوفيين .

قال : وأجمعوا على أنه ليس بواجب أحد .

قال النووي : ويستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب
والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداء برسول الله ﷺ والله
أعلم . (٢٣٧/١٢)

١٠-٦- كم يمكث المهاجر بمكة

بعد قضاء نسكة ؟

٤٥٧٩- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ
الْحَضْرَمِيِّ^(١) ، إِنَّ شَاءَ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
يَمْكُثُ^(٢) الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ^(٣) ثَلَاثًا . [مسند
احمد ج ١٩١٩]

(١) اسمه عبد الله بن عماد وكان حليف بني أمية . وكان
العلاء صحابياً جليلاً ، ولاء النبي ﷺ البحرين . وكان محباب
الدعوة . ومات في خلافة عمر رضي الله عنهما .

وقوله « إن شاء الله » : ذكرها الراوي تبركاً أو لأنه يشك في
كون هذا الحديث عن العلاء أو عن غيره من الصحابة أو يشك
في رفعه إلى النبي ﷺ والظاهر الأول ، لأنه جاء عند الشيخين
وأصحاب السنن عن السائب بن يزيد عن العلاء بن الحضرمي
مرفوعاً إلى النبي ﷺ بدون شك والله أعلم .

(٢) يضم الكاف من باب نصر أي يقيم .

(٣) أي بعد رجوعه من منى .

(١) أي نام نومة خفيفة في أول الليل ثم توجه إلى مكة
فدخل المسجد فطاف طواف الوداع بالكعبة .

تخريج : (م . لك . حق) . (٢٣١/١٢)

٤٥٧٧- عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ
يَهْجِعُ هَجْعَةً بِالْبَطْحَاءِ^(١) ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ . [مسند احمد
ج ٤٨٢٨]

(١) البطحاء هي الحصب لأنها من أسمائه كما تقدم .

تخريج : (خ . د . حق) من طريق نافع عن ابن عمر بأطول
من هذا .

٤٥٧٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَزَلُوا الْمُحَصَّبَ . [مسند احمد
ج ٦٢٢٣]

تخريج : (م . د . حق . وغيرهم) .

زوائد الباب :

عن سليمان بن يسار قال : قال أبو رافع : لم يأمرني رسول
الله ﷺ أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ولكني جئت فضربت
فيه قبته فجاء فتزل (م . د . مذ) .

ورواه البيهقي من طريق سفيان قال : ثنا صالح بن كيسان
أنه سمع سليمان بن يسار يحدث عن أبي رافع قال : لم يأمرني
رسول الله ﷺ أن أنزل بمن معي بالأبطح . ولكن أنا ضربت قبة
ثم جاء فتزل ، قال سفيان : كان عمرو بن دينار يحدث بهذا
الحديث عن صالح بن كيسان . فلما قدم علينا صالح قال عمرو :
أذهبوا إليه فسلوه عن هذا الحديث .

وروى مسلم من طريق صخر بن جويرية عن نافع « أن ابن
عمر كان يرى التحصيب سنة . وكان يصلي الظهر يوم النفر
بالحصبنة .

قال نافع : قد حصب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم والخلفاء بعده .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن النبي ﷺ نزل
بالأبطح يوم النفر وهو المحصب . وأن أبا بكر وعمر وابن عمر

يرجع لشيء من ذلك . وإن كان تركها فراراً بدينه ليسلم له ولم يقصد إلى تركها لذاتها فله الرجوع إلى ذلك أمر .

١٠-٧- مشروعية طواف الوداع وسقوطه عن

الحائض والدعاء عند الملتزم

٤٥٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ رَجْعٍ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَنْفِرُ أَحَدٌ^(٢) حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالنَّيْتِ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩٣٦]

(١) أي في كل طريق بعد انقضاء أيام منى ، منهم من يطوف ومنهم من لم يطف .

(٢) أي نفر الأول وهو الذي يكون في اليوم الثاني لمن تعمل . أو نفر الثاني وهو في اليوم الثالث لمن تأخر . أو لا يخرج أحد من مكة ، والمراد به الآفاقي .

(٣) أي الطواف به .

تخرجه : (م . د . ج . هـ .) .

٤٥٨١- عَنْ الزُّبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْخَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ ﷺ قَالَ : سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطُوفُ بِالنَّيْتِ^(١) ثُمَّ تَحِيضُ ؟ قَالَ : لِيَكُنْ آخِرُ عَهْدِهَا الطَّوْفُ بِالنَّيْتِ^(٢) قُلْتُ : كَذَلِكَ أَقْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَبْتَ^(٣) عَنْ يَدَيْكَ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكِي^(٤) مَا أَخَالَفُ . [مسند أحمد ج ١٥٥١٩]

٤٥٨٢- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلْيَكُنْ آخِرَ عَهْدِهِ الطَّوْفُ بِالنَّيْتِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : خَرَزْتَ مِنْ يَدَيْكَ^(٥) ، سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَمْ تُحَدِّثْنِي (وَفِي لَفْظٍ) فَلَمْ تُخَيِّرْنَا بِهِ . [مسند أحمد ج ١٥٥٢١]

(١) يعني طواف الإفاضة .

قال النووي : وهذا كله قبل طواف الوداع .

قال : وفي هذا دلالة لأصح الوجهين عند أصحابنا أن طواف الوداع ليس من مناسك الحج بل هو عبادة مستقلة أمر بها من أراد الخروج من مكة لا أنه نسك من مناسك الحج ، ولهذا لا يؤمر به المكّي ومن يقيم بها ، وموضع الدلالة قوله ﷺ بعد قضاء نسكه ، والمراد قبل طواف الوداع كما ذكرنا فإن طواف الوداع لا إقامة بعده ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف وداع فسماه قبله فاضياً لمناسكه والله أعلم .

قال : ومعنى الحديث أن الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله ﷺ حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها ، ثم أبيع لهم إذا وصلوها بحج أو عمرة أو غيرها أن يقيموا بعد فراغهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة .

واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على أن إقامة ثلاثة ليس لها حكم الإقامة . بل صاحبها في حكم المسافر .

قالوا : فإذا نوى المسافر الإقامة في بلد ثلاثة أيام غير يوم الدخول ويوم الخروج جاز له الترخيص برخص السفر من القصر والفطر وغيرهما من رخصة ولا يصير له حكم المقيم .

تخرجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

الأحكام : حديث الباب ؛ قال القاضي عياض : فيه حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام بمكة بعد الفتح .

قال : وهو قول الجمهور .

وأجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح وجوب سكنى المدينة لنصرة النبي ﷺ ومواساتهم له بأنفسهم ، وأما غير المهاجرين ومن آمن بعد ذلك فيجوز له سكنى أي بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق ؛ هذا كلام القاضي .

قال الحافظ : ويستثنى من ذلك (٢٣٣/١٢) من أذن له النبي ﷺ بالإفاضة في غير المدينة .

وقال القرطبي : المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة إلى المدينة لنصر النبي ﷺ ولا يعني من هاجر من غيرها . لأنه خرج جواً عن سؤالهم لما خرجوا من الإقامة بمكة إذا كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة .

قال : والخلاف الذي أشار إليه عياض كان في من مضى ، وهل يبني عليه خلاف في من فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه في دينه ، فهل له أن يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفتنة ؟ يمكن أن يقال : إن كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له أن

والزاي لما روى الطبراني عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال :
الملتزم ما بين الركن والباب ، يعني الركن الذي فيه الحجر الأسود
وباب الكعبة .
قال النووي : وهذا متفق عليه .

قال : وسمي الملتزم لأن الناس يلتزمونه في الدعاء ، ويقال له
المدعى والمتعوذ بفتح الواو .

قال : وهو من المواضع التي يستجاب فيها الدعاء هناك اهـ .
قلت : ويسمى الحطيم أيضاً فقد جاء بهذا اللفظ عند أبي
داود وفي رواية أخرى للإمام أحمد سذكرها بعد التخريج .

وروى الأزرق في كتاب مكة عن ابن جريج قال : الحطيم ما
بين الركن الأسود والمقام وزمزم والحجر ، سمي حطيماً لأن
الناس يزدحمون على الدعاء فيه ويحطم بعضهم بعضاً ، والدعاء فيه
مستجاب ، وقل من حلف هناك أثماً إلا عجلت له العقوبة ،
وروى أشياء كثيرة في ناس كثيرين عجلت عقوباتهم باليمين
الكاذبة فيه وبالدعاء عليهم بظلمهم اهـ .

تخرجه : (د) مطولاً وفي إسناده يزيد بن أبي زياد .

قال ابن معين : ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه .

وقال أبو داود : لا أعلم أحداً ترك حديثه وغيره أحب إلي
منه ، كذا في التهذيب .

وفي الخلاصة : قال الحافظ الذهبي : هو صدوق رديء
الحفظ .

قال مطين : مات سنة (١٣٧) روى له مسلم مقروناً اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الإمام مطولاً كرواية أبي داود ، ولفظه
عند الإمام أحمد قال :

حدثنا أحمد بن الحجاج أنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن
مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال : لما فتح رسول الله ﷺ
مكة قلت : لأليس ثيابي وكان داري على الطريق فلانظرون ما
يصنع رسول الله ﷺ فانطلقت فوافقت رسول الله ﷺ قد خرج
من الكعبة وأصحابه قد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد
وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ وسطهم .
زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أمر الناس أن يكون
آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض (ق) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول : يا أيها الناس إن النفر غداً فلا يفرن

(٢) يريد طواف الروداع ، وهذا رأي عمر .

وخالفه الجمهور لما سيأتي في حديث ابن عباس الآتي بعده
من أن النبي ﷺ رخص للحائض أن تصدر قبل أن تطوف إن
كانت قد طافت في الإفاضة .

(٣) بكسر الراء أي سقطت (٢٣٤/١٢) من أجل مكروهه
يصيب يديك من قطع أو وجع ، والظاهر أنه دعاء عليه لكن ليس
المقصود حقيقته ، وإنما المقصود نسبة الخطأ إليه .

قال صاحب النهاية : أي سقطت آراك من اليدين خاصة .

(٤) الميم زائدة بعد كي .

والمعنى أنه لا ينبغي أن تسألني عن شيء سألت عنه رسول
الله ﷺ وكأنك ما سألتني عن ذلك إلا لكي أخالف رسول الله
ﷺ وهذا لا يكون .

(٥) أي سقطت من أجل مكروهه يصيب يديك كما تقدم في
قوله «أريت» في الطريق الأولى .

وقيل : هو كناية عن الحجل . يقال : خررت عن يدي أي
خجلت . وسياق الحديث يدل عليه والله أعلم .

تخرجه : (د نس. مذ) .

قال المنذري : الإسناد الذي أخرجه أبو داود والنسائي
حسن ، وأخرجه الترمذي بإسناد ضعيف وقال : غريب اهـ .

قلت : وسند الإمام أحمد في الطريق الأولى جيد .

٤٥٨٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ رَخَّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَصْدُرَ قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ^(١) ، إِذَا كَانَتْ
قَدْ طَافَتْ فِي الْإِفَاضَةِ . [مسند أحمد ح ٣٥٠٥]

(١) يعني طواف الروداع إن كانت طافت طواف الإفاضة .

تخرجه : (هق) وسنده ومعناه في الصحيحين . (٢٣٥/١٢)

٤٥٨٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُلْتَزِمًا الْبَابَ ، مَا بَيْنَ الْحَجَرِ
وَالْبَابِ^(١) ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُلْتَزِمِينَ النَّبِيِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد
ح ١٥٦٣٧]

(١) يعني ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة .

قال الأزرق : وذره أربعة أذرع اهـ .

وهذا المكان يسمى الملتزم بضم الميم وإسكان اللام وفتح التاء

أحد حتى يطوف بالبيت ، فإن آخر النسك الطواف .

(عل) وفيه ابن إسحاق وهو ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن أنس : أن أم سليم (٢٣٦/١٢) حاضت بعدما أفاضت فأمرها النبي ﷺ أن تنفر .

(طس) ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رخص رسول الله ﷺ للحائض أن تنفر إذا أفاضت ، زاد أبو عمرو في حديثه ، قال وسمعت ابن عمر يقول أول أمره : إنها لا تنفر ، قال : ثم سمعته يقول : إن رسول الله ﷺ رخص لمن (خ) .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : كنت مع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص فلما جئنا دبر الكعبة قلت : ألا تتعوذ ؟ قال : نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا ويسطهما بسطاً ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل .

(د جة هق) وفي إسناده الثني بن الصباح ضعيف .

وعن ابن عباس : رضي الله عنهما أنه كان يلتزم ما بين الركن والباب وكان يقول « ما بين الركن والباب يدعى الملتزم ، لا يلتزم ما بينهما أحد يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أعطاه إياه » .

« هق » موقوف على ابن عباس بإسناد ضعيف .

أوردتهما النووي في شرح المذهب ، وحكى اتفاق العلماء على التسامح في الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ونحوها مما ليس من الأحكام والله أعلم اهـ .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية طواف الوداع .

وقد ذهب جمهور العلماء إلى وجوبه على غير الحائض وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بتركه .

وذهب الإمامان مالك وداود إلى أنه سنة لا شيء في تركه .

وهو قول ضعيف للشافعية .

قال الحافظ : ورأيت لابن المنذر في الأوسط أنه واجب للأمر به إلا أنه لا يجب بتركه شيء اهـ .

قال الشوكاني : وقد اجتمع في طواف الوداع أمره ﷺ به ونهيه عن تركه . وفعله الذي هو بيان للمجمل الواجب . ولا شك أن ذلك يفيد الوجوب اهـ .

وقال ابن المنذر : قال عامة الفقهاء بالأمصار : ليس على

الحائض التي أفاضت طواف وداع .

قال : وروينا عن عمر بن الخطاب وابن عمر وزيد بن ثابت : أنهم أمروها بالقيام إذا كانت حائضاً لطواف الوداع فكانهم أوجبوه عليها كما يجب عليها طواف الإفاضة ، إذ لو حاضت قبله لم يسقط عنها .

قال : وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك ويبقى عمر فخالفته لثبوت حديث عائشة .

قلت : يعني الذي رواه الشيخان والإمام أحمد وسائر في باب حكم من حاضت بعد الإفاضة عن عائشة « قالت : حاضت صفة بنت حيي بعدما أفاضت قالت : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : أحابستنا هي ؟ قلت : يا رسول الله إنها قد أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة ، قال : فلتنفر إذا » .

قال : وروى ابن أبي شيبة من طريق القاسم بن محمد كان الصحابة يقولون إذا أفاضت قبل أن تحيض فقد فرغت إلا عمر .

وقد روى أحمد وإبو داود والنسائي والطحاوي عن عمر أنه قال : ليكن آخر عهدا بالبيت ، وفي رواية « كذلك حدثني رسول الله ﷺ » .

واستدل الطحاوي بحديث (٢٣٧/١٢) عائشة على نسخ حديث عمر في حق الحائض ، وكذلك استدل على نسخه بحديث أم سليم عند أبي داود الطيالسي أنها قالت حضت بعد ما طفت بالبيت فأمرني رسول الله ﷺ أن أنفر اهـ .

قلت : والحق مع الجمهور ، ولعل عمر ﷺ لم يبلغه حديث الرخصة إلا لكان أول الناس عملاً به ﷺ .

وفي حديث عبد الرحمن بن صفوان : آخر أحاديث الباب وحديث عمرو بن شعيب وابن عباس المذكورين في الزوائد دلالة على استحباب الوقوف بالملتزم عقب طواف الوداع والدعاء عنده بما أحب من خير الدنيا والآخرة لأنه من المواضع التي يستجاب الدعاء فيها ، ويأتي بأداب الدعاء من الحمد لله تعالى والثناء عليه ورفع اليدين والصلاة والسلام على النبي ﷺ .

قال القاضي : أبو الطيب في تعليقه .

قال الشافعي في مختصر كتاب الحج إذا طاف للوداع استحباب له أن يأتي الملتزم فيلصق بطنه وصدره بمخاط البيت ويسط يديه على الجدار فيجعل اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الأسود ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة اهـ .

فإن كانت حائضاً استحباب أن تدعو على باب المسجد وتمضي ، وليكن آخر عهد بالبيت طواف الوداع فصلاة ركعتيه فالشرب من ماء زمزم فالوقوف بالملتزم فالرحيل .

عرضه للحصر . أفاده العيني .

وقوله ﴿ فما استبر من الهدي ﴾ أي فليذبح ما قدر عليه من الهدي وأقله شاة .

٤٥٨٥- عن عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ . قَالَ : حَدَّثَنِي (الْحَجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ) . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كُسِرَ ^(١) أَوْ عَرَجَ فَقَدْ حَلَّ وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى . قَالَ : فَذَكَرْتُ ^(٢) ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَا : صَدَقَ .

قال إسماعيل : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقَالَا : صَدَقَ . [مسند احمد ج ١٥٨٢٣] (٣/١٣) (١) : بضم الكاف وكسر السين .

وقوله « أو عرج » يفتح المهملة والراء أي أصله شيء في رجله وليس (٤/١٣) بخلفة ، فإذا كان خلفة قيل : عرج يكسر الراء كعرج أو يثك كما في القاموس . وفي رواية أبي طود زيادة « أو مرضى » .

وقوله « فقد حل » أي من إحرامه بسبب الكسر أو العرج سواء أكان محرماً بحج أو عمرة أو بهما معاً ، وللعلماء في ذلك كلام سيأتي في الأحكام .

(٢) في رواية إسماعيل المذكور في السند « فحدثت بذلك ابن عباس » بدل قوله « فذكرت ذلك لابن عباس » .

تخرجه : (الأربعة . هن . خز .ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه . قلت : وأقره الذهبي ، وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وحسنه الترمذي .

١٠-٩- تحلل المحصر عن العمرة

بالنحر ثم الحلق حيث أحصر من حل أو حرم وأنه لا قضاء عليه

٤٥٨٦- عن عبد الله ابن عمر ؓ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ^(١) ، فَحَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَتَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَّقَ رَأْسَهُ بِالْحَذَنِيَّةِ ^(٢) ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَتَمَتُّرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ

فائدة : ذكر الحسن البصري رحمه الله في رسالته المشهورة إلى أهل مكة أن الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعاً . في الطواف وعند الملتزم . وتحت المزاب . وفي البيت . وعند زمزم . وعلى الصفا . والمروة . وفي المسعى . وخلف المقام . وفي عرفات . وفي مزدلفة . وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث .

وقد اختار الإمام الشافعي رحمه الله دعاءاً يقال عند الملتزم ذكره في الإملاء وفي مختصر الحج واتفق أصحابه على استحبابه . واختاره الحنابلة أيضاً .

وذكره ابن قدامة في المغنى . وصاحب المذهب والنووي في الأذكار .

ولفظه كما في المغنى : اللَّهُمَّ هَذَا بَيْتُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ حَلَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَرْتَ لِي مِنْ خَلْقِكَ . وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك وأعتني على أداء نسكي . فإن كنت رضية عني فازدد عني رضياً وإلا فمن الآن قبل أن تتأذى عن بيتك داري فهذا أوان انصرافي إن أدنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك . ولا راغب عنك ولا عن بيتك ، اللَّهُمَّ فاصحني العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة في ديني وأحسن مقلي ، وارزقني طاعتك أبداً ما أبقيتني . وأجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة ، إنك على كل شيء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

١٠-٨- القوات والإحصار^(١)

(١) الإحصار : هو المنع والحبس عن الوجه الذي يقصده ، يقال : أحصره المرض أو السلطان إذا منعه عن مقصده فهو محصر ، والحصر الحبس ويقال : حصره إذا حبسه فهو محصور .

وقال القاضي إسماعيل : الظاهر أن الإحصار بالمرض ، والحصر بالعدو ، ومنه : فلما حصر رسول الله ﷺ . وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ ﴾ .

وقال الكسائي : يقال من العدو : حُصِرَ فهو محصور ، ومن المرض : أَحْصِرَ فهو مُحْصَرٌ .

وحكي عن الفراء أنه أجاز كل واحد منهما مكان الآخر .

وأنكره المبرد والزجاج وقولهما مختلفان في المعنى ، ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو أحصره ، وإنما هذا كقولهم : حبسه إذا جعله في الحبس ، وأحبسه أي عرضة للحبس ، وقتله أوقع به القتل ، وأقله أي عرضه للقتل ، وكذلك حصره حبسه وأحصره

(١٧٠) في الجزء الحادي عشر .

زوائد الباب :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : المحصر يمرض لا يحل حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ، فإذا اضطر إلى ليس شيء من الثياب التي لا بد له منها أو الدواء صنع ذلك واقتدى (لك) .

وعن رجل من أهل البصرة أنه قال : خرجت إلى مكة حتى إذا كنت ببعض الطريق كسرت فخذي فأرسلت إلى مكة وبها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والناس فلم يرخص لي أحد أن أحل فأقمت على ذلك الماء سبعة أشهر حتى أحللت بعمرة (لك) .

ورواه ابن جرير وسمى الرجل يزيد بن عبد الله بن الشخير .

وعن سليمان ابن يسار أن سعيد بن خزابة المخزومي صرع ببعض طريق مكة وهو محرم فسأل على الماء الذي كان عليه عن العلماء فوجد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم فذكر لهم الذي عرض له فكلهم أمره أن يتداوى بما لا بد له منه ويفتدي ، فإذا صح اعتمر فحل من إحرامه ، ثم عليه حج قابل ويهدي ما استيسر من الهدى .

قال مالك : وعلى هذا الأمر عدنا في من أحصر بغير عدو ، وقد أمر عمر بن الخطاب أبا أيوب الأنصاري وهبار بن الأسود حين فاتهما الحج وأتيا يوم النحر أن يحلا بعمرة ثم يرجعا حلالاً ثم (١٦١٣) يحجان عاماً قابلاً ويهديان ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

قال مالك : وكل من حبس عن الحج بعد ما يحرم إما بمرض أو بغيره أو بخطأ في العدد أو خفي عليه الهلال فهو محصر ، عليه ما على المحصر (لك) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول : أليس حسبكم سنة رسول الله ﷺ إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحل من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً فيهدي أو يصوم إن لم يجد هدياً (خ . نس) .

وقوله « طاف بالبيت » أي إن أمكنه ذلك .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لا حصر إلا من حبسه عدو فيحل بعمرة وليس عليه حج ولا عمرة (فع) وصحح الحافظ إسناده .

الأحكام : الأصل في أحكام هذا الباب قول الله عز وجل

سُرِّجَ^(٣) : وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا ، إِلَّا سَبِيحًا ، وَلَا يُقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا ، فَأَعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ . فَذَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَلَاتَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَخَرَجَ . [مسند أحمد ج ٦٠٦٦]

(١) : يعني عمرة الحديبية سنة ست من الهجرة .

(٢) احتج به القائلون بأن النحر والعلق حصلوا في الحل لا في الحرم .

(٣) هو أحد رجال السند يعني أنه قال في روايته « ولا يحمل سلاحاً » بدل قوله « ولا يحمل السلاح » .

تخریجه : (خ . هن) .

٥٨٧- عَنْ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ . قَالَا : قُلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَدْيُ وَأَشْتَرُهُ^(١) بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِالْعُمْرَةِ ، خَلَقَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي عُمْرَتِهِ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ، وَنَحَرَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ^(٢) ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٩١٢٨] (٥/١٣)

(١) : سيأتي شرحه في تقليد الهدى وإشعاره في كتاب الهدايا والضحايا إن شاء الله .

(٢) فيه دلالة على أن المحصر يقدم النحر على الحلقي ، ولا يعارض هذا ما وقع في رواية للبخاري أن النبي ﷺ خلق وجامع نساه ونحر هديه ، لأن العطف بالواو إنما هو لمطلق الجمع ولا يدل على الترتيب ، فإن قدم الحلقي على النحر . فروى ابن أبي شيبة عن علقمة : أن عليه دماً .

وعن ابن عباس مثله .

والظاهر عدم وجوب الدم لعدم الدليل ؛ قاله الشوكاني .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، ومعناه في الصحيحين ومسند الإمام أحمد من حديث طويل جداً عن المسور ومروان أيضاً سيأتي بطوله في غزوة الحديبية من كتاب الغزوات .

وله أيضاً من حديث ابن عمر لما أراد الحج والعمرة حين مجيء الحاج لقتال ابن الزبير فقيل له : لا يضررك إلا لا تخرج هذا العام ، فإننا نخشى أن يكون بين الناس قتال وأن يحال بينك وبين البيت ، قال : إن حبل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله ﷺ وأنا معه حين حالت كفار قريش بينه وبين البيت - الحديث تقدم بطوله في باب جواز إدخال الحج على العمرة رقم (١٣٧) صحيفة

الإحصار .

فالمشهور عن أكثر أهل اللغة منهم الأخفش والكسائي والفرء وأبو عبيدة وأبو عبيد وابن السكيت وتعلب وابن قتيبة وغيرهم أن الإحصار إنما يكون بالمرض ، وأما بالعدو فهو الحصر وبهذا قطع النحاس .

وأثبت بعضهم أن أحصر وحُصر بمعنى واحد ، يقال في جميع ما يمنع الإنسان من التصرف ، قال تعالى ﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض ﴾ وإنما كانوا لا يستطيعون من منع العدو إياهم .

وأما الشافعي ومن وافقه فحجتهم في أن لا إحصار إلا بالعدو اتفاق أهل النقل على أن الآيات نزلت في قصة الحديبية حين صد النبي ﷺ عن البيت فسمى الله صد العدو إحصاراً ، واحتجوا بقوله تعالى بعد ذلك ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ قالوا : فلو كان الحصر هو المحصر بمرض لما كان لذكر المرض بعد ذلك فائدة ، واحتجوا أيضاً بقوله عز وجل ﴿ فإذا أتمتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ﴾ ونسك الآخرون بعموم قوله تعالى ﴿ فإن أحصرتم ﴾ .

وأجابوا عن قوله جل شأنه ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ بأنه تعالى إنما ذكر المرض بعد ذلك لأن المرض صنفان صنف محصر وصنف غير محصر .

وقالوا : معنى قوله تعالى ﴿ فإذا أتمتم ﴾ معناه من المرض .

وفي حديثي عبد الله بن عمرو السور بن غمرة المذكورين في الباب دلالة على أن من أحصره العدو أي منعه عن المضى في نسكه جاز له التحلل بأن ينوي ذلك وينحر هدياً ويحلق رأسه أو يقصر ، والتحلل بإحصار العدو يجمع عليه في الجملة ، حكاه ابن المنذر عن كل من يحفظ عنه من أهل العلم .

وبه قالت الأئمة الأربعة وإن اختلفوا في تفاصيل وتفاريع .

(منها) أنه هل يشترط في جواز التحلل ضيق الوقت بحيث يئاس من إتمام نسكه إن لم يتحلل أو لا يشترط ذلك بل له التحلل مع اتساع الوقت ؟

(لم يشترط الشافعية والحنابلة) ذلك ، وهو الذي يدل عليه فعله ﷺ في الحديبية فإن إحرامه ﷺ إنما كان بعمرة وهو لا يخشى فواتها ، وإن كان مفرداً أو قارناً فكذلك ، لأنه أحد النسكين أشبه العمرة وهي لا تفوت وجميع الزمان وقت لها ، فإذا جاز الحل منها ونحر هديها من غير خشية فواتها فالحج الذي يخشى فواته أولى

وقالت المالكية : متى رجي زوال الحصر لم يتحلل حتى يبقى بينه وبين الحج من الزمان ما لا يدرك فيه الحج لو زال حصره

﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ﴾ وقد اختلف العلماء في هذه الآية اختلافاً كثيراً بل هي مسألة اختلاف بين الصحابة أيضاً فقال كثير منهم : الإحصار من كل حابس حبس الحاج من عدو ومرض وغير ذلك حتى أفتى ابن مسعود رجلاً لدغ أنه محصر .

أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح عنه

وقال النخعي والحسن ومجاهد وعطاء قتادة وعروة بن الزبير : الإحصار كل مانع يمنعه عن الوصول إلى البيت الحرام والمضى في إحرامه من عدو أو مرض أو كسر أو جرح أو خوف أو ذهاب نفقة أو ضلال رحلة يبيح له التحلل .

وليه ذهب سفيان الثوري وأهل العراق . واحتجوا بحديث الحاج بن عمرو الأنصاري المذكور أول أحاديث الباب .

وبما رواه البخاري عن عطاء أنه قال في قوله تعالى ﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ﴾ قال : الإحصار من كل شيء يحبس

قال الحافظ : وروى ابن المنذر من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس نحوه . ولفظه ﴿ فإن أحصرتم ﴾ قال : من أحرم بحج أو عمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عدو يحبس فعله ذبح ما استيسر من الهدي ، فإن كانت حجة الإسلام فعليه قضاؤها وإن كانت حجة بعد الفريضة فلا قضاء عليه اهـ .

وذهب آخرون إلى أنه لا حصر إلا بالعدو أي لا يباح له التحلل إلا بحبس العدو ، وهو قول ابن عباس وتقدم في الزوائد بلفظ « لا حصر إلا من حبسه عدو فيحل بعمرة وليس عليه حج ولا عمرة » .

وروي معناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير .

وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير .

وليه ذهب الأئمة (مالك) والشافعي وأحمد وإسحاق) .

وفي المسألة قول ثالث حكاه ابن جرير وغيره : وهو أنه لا حصر بعد النبي ﷺ

وعن ابن عمر : الحرم لا يحل حتى يطوف وتقدم في الزوائد أيضاً ، رواه مالك في الموطأ .

وأخرج ابن جرير عن عائشة بإسناد صحيح قالت : لا أعلم الحرم يحل بشيء دون البيت .

وعن ابن عباس بإسناد ضعيف قال : لا إحصار اليوم .

وروي ذلك عن عبد الله بن الزبير .

وسبب اختلافهم في ذلك اختلافهم في تفسير (٧/١٣)

فيحل حينئذ عند ابن القاسم وابن الماجشون .

وقال أشهب : لا يحل إلى يوم النحر ولا يقطع التلبية حتى يروح الناس إلى عرفة .

(ومنها) أن الشافعية والحنابلة لم يفرقوا في جواز التحلل بين أن يكون الإحصار قبل الوقوف بعرفة أو بعده ، وخص الحنفية والمالكية ذلك بما إذا كان قبل الوقوف .

(ومنها) أنهم اختلفوا في أنه هل يجب على المحصر إراقة دم أم لا ؟

فقال جمهور العلماء بوجوبه .

وبه قال أشهب من المالكية .

وقال مالك : لا يجب ، وتابعه ابن القاسم صاحبه .

(ومنها) أن (٨/١٣) القائلين بوجوب الدم اختلفوا في عمل إراقاته .

فقال الشافعية والحنابلة : يريقه حيث أحصر ولو كان من الحل لأنه ﷺ كذلك فعل في الخديبية ، ودل على الإراقة في الحل قوله تعالى ﴿ والهدي معكوكاً أن يبلغ محله ﴾ فدل على أن الكفار منعمون من إيصاله إلى محله وهو الحرم ذكر هذا الاستدلال الإمام الشافعي .

وفي البخاري قال مالك وغيره : ينحر هديه ويحلق في أي موضع كان ولا قضاء عليه ، لأن النبي ﷺ وأصحابه بالخديبية نحرروا وحلقوا وحلوا من كل شيء قبل الطواف ، وقبل أن يصل الهدي إلى البيت ثم لم يذكروا أن النبي ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم أمر أحداً أن يقضوا شيئاً ولا يعودوا له والخديبية خارج الحرم اهـ .

وفصل ابن عباس فقال : إن كان معه هدي وهو محصر نحره وإن كان لا يستطيع أن يبعث به وإن استطاع أن يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدي محله ، ذكره البخاري في صحيحه وهو وجه واعتمده الحفاظ .

وقال عطاء وابن إسحاق : بل نحر بالحرم .

وخالفهما غيرهما من أهل المغازي وغيرهم .

وقالت الحنفية : لا يجوز ذبحه إلا في الحرم فيرسله مع إنسان ويواعده على يوم بعينه ، فإذا جاء ذلك اليوم تحلل .

ثم قال الإمام أبو حنيفة : يجوز ذبحه قبل يوم النحر .

وقال صاحباه : يختص ذبحه في الإحصار عن الحج بيوم النحر .

(ومنها) أنهم اختلفوا في أنه هل يجب عليه القضاء أم لا .

فأوجب الحنفية القضاء بل زادوا فقالوا : إن على المحصر عن الحج حجة وعمرة وعلى القارن حجة وعمرتين .

ولم توجب الشافعية والمالكية القضاء .

وعن الإمام أحمد روايتان .

قالوا : فإن كان حج فرض بقي وجوبه على حاله .

وبالغ ابن الماجشون وأبعد فقال : يسقط عنه ، ورأى ذلك بمتزلة إتمام النسك على وجهه .

واصحح الموجبون للقضاء بحديث الحاج بن عمرة الأنصاري المذكور أول الباب وهو نص في عمل النزاع ، وبحديث ابن عمر أنه كان يقول « ليس حبسكم سنة رسول الله ﷺ إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحل من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً فبهدي أو يصوم إن لم يجد هدياً » .

رواه البخاري في صحيحه والنسائي ، وبما تقدم في الزوائد من الآثار .

وقال الذين لم يوجبوا القضاء : لم يذكر الله تعالى القضاء ، ولو كان واجباً للذكره .

وهذا ضعيف لأن عدم الذكر لا يستلزم عدمه .

قالوا ثانياً : قول ابن عباس إنما البدل على من نقض حجه بالتلذذ فأما من حسه عدو أو غير ذلك فإنه يحل ولا يرجع (خ) وهو يدل على عدم الوجوب .

ويجاب بأن قول الصحابي ليس بحجة إذا انفرد فكيف إذا عارض المرفوع ، ويمكن أن يقال : إن المراد بقوله في حديث الحاج بن عمرو « وعليه حجة أخرى » تادية الحج المفروض فأما التطوع بالحج والعمرة إذا أحصر فلا شيء عليه غير هدي الإحصار ، وهذا على مذهب الإمامين (مالك والشافعي) وأصح الروايتين عند الإمام أحمد .

وقوله في حديث (٩/١٣) ابن عمر الذي مر آنفاً « ثم يحل من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً » يدل على أن القضاء على الفور . والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٠-١٠- حكم من

حاضت بعد طواف الإفاضة

٥٨٨هـ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: إِنْ زِنْدَ بِنَ

ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ اخْتَلَفَا، فِي الْمَرْأَةِ تَحِيضُ بَعْدَ الزَّيَارَةِ فِي

يَوْمَ النَّحْرِ مُقَاوَلَةً^(١) بَعْدَمَا طَافَتْ بِالنَّيْتِ، فَقَالَ زَيْدٌ: يَكُونُ آخِرَ عَهْدِهَا الطَّوَافُ بِالنَّيْتِ^(٢)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا طَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ^(٣) تَنْفِرُ إِنْ شَاءَتْ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ^(٤): لَا تَتَابَعُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَنْتَ تُخَالِفُ زَيْدًا، فَقَالَ: «وَأَسْأَلُوا صَاحِبَكُمْ (أُمَّ سَلِيمٍ)^(٥)، فَقَالَتْ: حِضْتُ بَعْدَمَا طُفْتُ بِالنَّيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْفِرَ.

(١) القائل «إما لا» هو ابن عباس رضي الله عنهما، وقد ضبطها النووي رحمه الله بكسر الهمزة وفتح اللام وبالإمالة الخفيفة وقال: هذا الصواب المشهور.

وقال القاضي عياض: ضبطه الطبري والأصبلي «أما لي» بكسر اللام.

قال: والمعروف في كلام العرب فتحها إلا أن تكون على لغة من يميل.

قال المازري: قال ابن الأنباري: قولهم «افعل هذا إما لا» فمعناه افعله إن كنت لا تفعل غيره فدخلت ما زائدة لأن.

كما قال تعالى ﴿فَمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ فافتحوا بلا عن الفعل كما تقول العرب: إن زارك فزره وإلا فلا، هذا ما ذكره القاضي.

وقال صاحب النهاية: أصل هذه الكلمة إن وما ولا فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة والعوام يشيعون إمالتها فتصير ألفها ياء وهو خطأ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا انتهى.

(٢) هي أم سليم كما صرح بذلك في الحديث السابق.

تخريج: (م. من).

٤٥٩٠- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ رَأَى صَفِيَّةَ عَلَى بَابِ خِيَابِهَا كَتِيبَةً - أَوْ حَزِينَةً - وَحَاضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَقْرَى - أَوْ خَلْقَى^(١) - إِنَّكَ لَحَاطِسْتَنَا^(٢)، أَكُنْتُ أَقْضُتُ يَوْمَ النَّحْرِ؟^(٣) قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْفِرِي إِذَا^(٤). [مسند أحمد ج ٢٥٩٤٢]

٤٥٩١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَتْ: لَمَّا أَقْضَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ بَعْضَ مَا يُرِيدُ الرُّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ^(٥) فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا حَاضٌ، فَقَالَ: عَقْرَى أَخَابَسْتَنَا هِيَ؟ قَالُوا: إِنَّهَا قَدْ طَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ، فَفَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ مُصَنَّبٍ: مَا سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ - يَعْنِي الْأَوْزَاعِي - مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَرَّةً. [مسند أحمد ج ٢٥٠٦٥]

٤٥٩٢- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ) قَالَتْ: حَاضَتْ

(١) أي خلاف في ذلك.

(٢) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان، وتقديره طواف الوداع بالبيت.

(٣) يعني طواف الإفاضة الذي هو أحد أركان الحج بالاتفاق.

(٤) أي بعضهم.

(٥) هي بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك رضي الله عنهما.

اختلف في اسمها، فقيل: سهلة أو رمثة أو رمينة أو مليكة، وهي العيصاء أو الرميضاء.

اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان.

ولما خصها بالسؤال لأنها أنصارية وكانت حاضت بعد طواف الإفاضة فأمرها النبي ﷺ أن تنفر وتترك طواف الوداع، وحصل مثل ذلك لصفية زوج النبي ﷺ وحضرت أم سليم قصتها.

تخريج: (ق) مختصراً.

ورواه أبو داود الطيالسي بنحو حديث الباب وسنده جيد. (١/١٣)

٤٥٨٩- عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ قَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ: أَنْتَ تَقْبِي أَنْ تُصَدَّرَ الْحَاضُّ، قَبِلَ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهَا بِالنَّيْتِ! قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا تُصَدَّرْ بِذَلِكَ! فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِمَّا لَا^(١)، فَسَلْ فَلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ^(٢)، هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ! فَرَجَعَ إِلَيْهِ زَيْدٌ

صَفِيَّةٌ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : وَتَطُوفُ .
أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟

قُلْتُ : حَاضَتْ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ ، قَالَ : فَلْتَنْتَفِرْ إِذَا .
أَوْ^(١) قَالَ : فَلَا إِذَا . [مسند احمد ج ٢٤٦٠٢]

(١) في رواية لمسلم « عقرى حلقى » بدون « أو » التي للشك .

قال النووي : فكهذا يرويه المحدثون بالألف التي هي الف
الثاني ويكتبونه بالياء (يعني التحتية) ولا يتونونه ، وهكذا نقله
جماعة لا يحصون عن أئمة اللغة وغيرهم عن رواية المحدثين وهو
صحيح (١١/١٣) فصيح .

قال الأزهرى في تهذيب اللغة : قال أبو عبيد معنى : عقرى :
عقرها الله تعالى . وحلقى : حلقها الله ، قال : يعني عقر الله
جسدها وأصابها بوجع في حلقها .

قال أبو عبيد : أصحاب الحديث يروونه « عقرى حلقى »
وإنما هو عقرأ حلقاً .

قال : وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من
غير إرادة وقوعه .

وقال شمر : قلت لأبي عبيد : لم لا تحيز عقرى ؟ قال : لأن
فعلى تحيى نعتاً ، ولم تحيى في الدعاء ، فقلت : روى ابن شميل
عن العرب مطبرى وعقرى أخف منها فلم ينكره ، هذا آخر ما
ذكره الأزهرى .

وقال صاحب المحكم : يقال للمرأة عقرى حلقى معناها عقرها
الله وحلقها . أي حلق شعرها أو أصابها بوجع في حلقها .

قال : فعقرى هاهنا مصدر كدعوى .

وقيل : معناها تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها .

وقيل : العقرى الحائض .

وقيل : عقرى حلقى أي عقرها الله وحلقها . هذا آخر كلام
صاحب المحكم .

وقيل : معناها جعلها الله عاقراً لا تلد وحلقى مشؤومة على
أهلها .

قال النووي : وعلى كل قول فهي كلمة كان أصلها ما
ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما
وضعت له أولاً . ونظيره تربت يدها وقاتله الله ما أشجعه وما
أشعره والله أعلم اهـ .

(٢) أي مانعتنا عن الخروج من مكة إلى المدينة حتى تظهر

(٣) يعني طواف الإفاضة .

(٤) أي أخرجني ولا طواف عليك للوداع وهو حجة للقاتلين
بسقوط طواف الوداع عن الحائض .

قلت : معناه أن مصعباً لم يسمع في ما رواه عن الأوزاعي
ذكر محمد بن إبراهيم إلا هذه المرة .

(٥) تعني الجماع .

وفيه حسن أدب عائشة في العبارة . (١٢/١٣)

(٦) « أو » للشك من الراوي يعني أنه يشك هل قال رسول
الله ﷺ « فلتنفر إذا » أو قال « فلا إذا » .

ومعنى قوله « فلا إذا » يعني فلا حبس علينا إذا . لأنها فعلت
الفرض وهو طواف الإفاضة يوم النحر .

تحريجه : (ق . حق . وغيرهم) .

زوائد الباب :

عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ أخبر أن صفية حاضت
قال : « لا أراها إلا حابستنا » قالوا : إنها قد أفاضت يوم النحر ،
قال : فلتنفر .

(بز) وفيه محمد بن عمرو فيه كلام وقد وثق ، وبقيته رجاله
رجال الصحيح

وعن انس ؓ أن أم سليم حاضت بعد ما أفاضت فأمرها
النبي ﷺ أن تنفر (طس) ورجال رجال الصحيح .

وعن عكرمة أن زيد بن ثابت قال (يعني في الحائض) : تقيم
حتى تطهر ويكون آخر عهدها بالبيت ، فقال ابن عباس : إذا
كانت قد طافت يوم النحر فلتنفر ، فأرسل زيد بن ثابت إلى ابن
عباس : إني وجدت الذي قلت كما قلت ، قال : فقال ابن
عباس : إني لأعلم قول رسول الله ﷺ للنساء ولكني أحببت أن
أقول بما في كتاب الله ، ثم تلا هذه الآية ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ
وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ فقد قضت التفت .
ووفت النذر . وطافت بالبيت فما بقي ؟

الأحكام : يستفاد من أحاديث الباب أن طواف الإفاضة ركن
وأن الطهارة شرط لصحة الطواف وأن طواف الوداع لا يجب على
الحائض ولا تحتبس لأجله إذا كانت طافت طواف الإفاضة

ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً أنها إذا لم تكن طافت
طواف الإفاضة تحتبس لأجله

ويستفاد منها أيضاً أن أمير الحاج يلزمه أن يؤخر الرحيل

لأجل من تحيض ممن لم تطف بالإفاضة .

قال الحافظ : وتعقب باحتمال أن تكون إرادته ﷺ تأخير الرحيل إكراماً لصفية كما احتبس بالناس على عقد عائشة .

وأما الحديث الذي أخرجه البزار من حديث جابر وأخرجه البيهقي في فوائده من طريق أبي هريرة مرفوعاً « أميران وليسا بأميرين ، من تبع جنازة فليس له أن يتصرف حتى تدفن أو يأذن أهلها . والمرأة تحج أو تعتمر مع قوم فتحيض قبل طواف الركن فليس لهم أن يتصرفوا حتى تطهر أو تأذن لهم » فلا دلالة فيه على الوجوب إن كان صحيحاً فإن في إسناد كل منهما ضعفاً شديداً . اهـ .

وقال النووي في شرح المذهب : قال أصحابنا : إذا حاضت الحاجة قبل طواف الإفاضة ونفر الحجاج بعد قضاء مناسكهم وقبل طهرها وأرادت أن تقيم إلى أن تطهر وكانت مستأجرة جملأ لم يلزم الجمال انتظارها ، بل له النفر بجمله مع الناس . ولها أن تركب في موضعها مثلها . هذا مذهبنا لا خلاف فيه بين أصحابنا .

وممن صرح به الماوردي والشيخ أبو نصر وصاحب البيان (١٣/١٣) وآخرون .

وحكى أصحابنا عن مسالك أنه يلزم أن يتظرها أكثر مدة الحيض وزيادة ثلاثة أيام ، واستدل أصحابنا بقوله ﷺ « لا ضرر ولا ضرار » وهو حديث حسن من رواية أبي سعيد الخدري ، وبالقياس على ما لو مرضت فإنه يلزم انتظارها بالإجماع .

قال القاضي عياض المالكي : موضع الخلاف بين الشافعي ومالك في هذه المسألة إذا كان الطريق آمناً ومعها محرم لها ، فإن لم يكن آمناً أو لم يكن محرم لم يتظرها بالاتفاق ، لأنه لا يمكنه السير بها وحده .

قال : ولا يجبس لها الرفقة إلا أن يكون كالיום واليومين والله أعلم اهـ .

١٠-١١- دخول الكعبة واختلاف

الصحابة في الصلاة فيها

٤٥٩٣- عن عمرو بن دينار ، أن ابن عباس كان يخبر ، أن (الفضل بن عباس) ، أخبره أنه دخل مع النبي ﷺ التبت ، وأن النبي ﷺ لم يصل في التبت حين دخله ، ولكنه لما خرج فزول ركعتين عند باب التبت . [مسند احمد ح ١٨١٩]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٤٥٩٤- عن ابن عمر حدث عن بلال ، ، أن رسول الله ﷺ صلى في التبت .

قال : وكان ابن عباس يقول : لم يصل فيه ، ولكنه كبر في نواحيه ^(١) . [مسند احمد ح ٢٤٤١٦]

(١) إنما نعى ابن عباس رضي الله عنهما الصلاة في البيت لأن أخاه الفضل أخبره بذلك كما تقدم في الحديث السابق .

ولما روى مسلم عن ابن عباس أيضاً قال : أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه ولم يصل فيه .

وقد ثبت عند الإمام أحمد أن الفضل دخل البيت مع النبي ﷺ .

وثبت دخول بلال وأسامة معه ﷺ عند الشيخين والإمام أحمد أيضاً .

قال النووي رحمه الله : أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فمعه زيادة علم فوجب ترجيحه .

تخرجه : (مذ) وقال : حديث بلال حديث حسن صحيح . قلت : وأخرجه الشيخان والإمام أحمد أيضاً مطولاً ، وسيأتي في باب غزوة الفتح الأكبر فتح مكة من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى . (١٤/١٣)

٤٥٩٥- عن أسامة بن زيد ، قال : صلى رسول الله ﷺ في التبت ^(١) . [مسند احمد ح ٢٢١٠٢]

(١) اختلفت الرواة على أسامة بن زيد :

فبعضهم روى عنه الإثبات كما في هذا الحديث .

وبعضهم روى عنه النفي كما ثبت عند مسلم والنسائي عن أسامة بن زيد قال « دخل رسول الله ﷺ الكعبة فسيح في نواحيها وكبر ولم يصل ثم خرج فجلس خلف المقام ركعتين » وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : (حب) في صحيحه من طريق أبي الشعثاء عن ابن عمر أخبرني أسامة بن زيد « أن النبي ﷺ صلى في الكعبة بين السارين ومكث معه عمراً لم أسأله كم صلى » .

قال الزيلعي في تخرجه بعد ذكره : هذا سند صحيح اهـ .

قلت : وفي إسناده عند الإمام أحمد السعدي .

قال الحافظ في التقرير : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن

(وفي لفظاً) ^(٣) صَلَّى فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ. [مسند أحمد ح ٢٤٨٨٨]

(١) هو ابن عثمان وهو الأوقص بن أبي طلحة الحنظلي أبو عثمان.

قال البخاري وغير واحد: له صحبة أسلم يوم الفتح، وكان أبوه عن قتل بأحد كافراً، وبته صفة بنت شيبه لها صحبة اهـ.

وروى ابن سعد أن النبي ﷺ دعا شيبه بن عثمان فأعطاه مفتاح الكعبة فقال: «دونك هذا فأنت أمين الله على بيته».

وقال مصعب الزبيري: دفع إليه وإلى عثمان بن طلحة (يعني والدنا) وقال «خفوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظلم».

(٢) يعني أنهم لم يتوه على قواعد إبراهيم بل تركوا منه جزءاً هو الحجر، فمن صلى في الحجر فكأنما صلى في الكعبة كما يدل عليه اللفظ الآخر.

(٣) هذا اللفظ تقدم في رواية أخرى للإمام أحمد في باب الطائف يخرج في طوافه عن الحجر رقم (٢٥٤) صحيفة (٥٠) من الجزء الثاني عشر.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

تنبيه: للإمام أحمد رحمه الله أحاديث كثيرة في دخول الكعبة والصلاة فيها ستأتي جميعها في باب غزوة الفتح الأكبر فتح مكة من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى.

زوائد الباب:

عن عبد الرحمن بن صفوان، قال: رأيت رسول الله ﷺ وأصحابه قد دخلت بين رجلين منهم فقلت: كيف صنع رسول الله ﷺ حين صلى في البيت؟ قال: صلى ركعتين بين الإسطوانتين عن يمين البيت (١٦/١٣).

(طب) ورجاله رجال الصحيح.

وعن أم ولد شيبه - وكانت قد بايعت النبي ﷺ - أن النبي ﷺ دعا شيبه ففتح البيت فلما دخله ركع وقرع جبينه.

(طب) ورجاله رجال الصحيح.

الأحكام: أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية دخول الكعبة والصلاة فيها، وأن الحجر - بكسر الحاء المهملة - جزء منها.

أما دخول الكعبة فقد اتفق العلماء على أنه ﷺ دخلها يوم

مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة مائت سنة ستين وقيل سنة خمس وستين اهـ.

٤٥٩٦- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِي وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ طَيِّبُ النَّفْسِ ^(١)، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ وَهُوَ حَزِينٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتَ قَرِيرُ الْعَيْنِ طَيِّبُ النَّفْسِ، وَرَجَعْتَ وَأَنْتَ حَزِينٌ، فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ وَوُودْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ ^(٢)، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَتَّبَعْتُ أَهْرَبِي مِنْ بَعْدِي. [مسند أحمد ح ٢٥٥٧٠ ج ٢]

٤٥٩٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: لَقَدْ صَنَعْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَوَدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ، دَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَأَخْشَى أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ فَلَا يَسْتَطِيعُ دُخُولَهُ، فَيَرْجِعُ وَفِي نَفْسِهِ شَيْءٌ شَرٌّ. [مسند أحمد ح ٢٥٧١٢ ج ٢]

(١) هو كناية عن السرور والفرح.

وقولها «وهو حزين» أي مغموم.

(٢) رواية أبي داود «قال: إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون قد شققت على أمي».

ومعنى قوله ﷺ «لو استقبلت من أمري الخ» أي لو علمت في أول الأمر ما علمت في آخره ما دخلتها، وإنما نأسف ﷺ على دخوله وعزم على عدم الدخول في المستقبل إشفاقاً على أمته من التنافس في الدخول والازدحام الذي ربما أدى إلى ضرر، أو حرمان بعض الناس من الدخول فيرجع إلى بلده غير مسرور كما سيأتي في الطريق الثانية والله أعلم. (١٥/١٣)

تخرجه: (د. مذ. ج. هـ) وصححه الترمذي وأخرجه أيضاً (خز. ك) وصححه.

٤٥٩٨- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ أَهْلِكَ قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ غَيْرِي؟ فَقَالَ: أَرْسِلِي إِلَيَّ شَيْئَةً ^(١) فَيَفْتَحْ لَكَ الْبَابَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ شَيْئَةً: مَا اسْتَطَعْنَا فَتَحَهُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ بَلَّيْلَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَلَّى فِي الْحِجْرِ، فَإِنْ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا عَنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ حِينَ بَنَوْهُ ^(٢)

فتح مكة، واختلفوا في دخوله في حجة الوداع :

فلهب جمع من العلماء منهم الحافظ ابن القيم إلى أنه ﷺ لم يدخلها في حجة الوداع، لأن الأحاديث الصحيحة التي رواها الشيخان والإمام أحمد وستأتي في باب فتح مكة من كتاب الغزوات مصرحة بأن دخوله ﷺ كان في فتح مكة.

وذهب آخرون إلى أنه ﷺ دخلها عام حجة الوداع. مستدلين بحديث عائشة الرابع من أحاديث الباب، لأن عائشة لم تكن معه ﷺ في غزوة الفتح.

وأجاب المانعون عن حديث عائشة بأنه يحتمل أن يكون ﷺ قال ذلك لعائشة بالمدينة بعد رجوعه من غزوة الفتح وهو بعيد.

ويستفاد من حديث عائشة المذكور أن دخول الكعبة ليس من مناسك الحج لقوله ﷺ «وددت أني لم أكن فعلت» ولقوله في رواية أبي داود «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها».

وحكى القرطبي عن بعض العلماء أن دخولها من المناسك.

وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن دخولها مستحب مستدلين بما رواه ابن خزيمة والبيهقي من حديث ابن عباس «من دخل البيت دخل في جنة وخرج مغفوراً له» وفي إسناده عبد الله بن المؤمل ضعيف، وعمل استحبابه ما لم يؤد أحداً بدخوله.

وأما الصلاة فيها فقد ثبت عند الشيخين والإمام أحمد أن أسامة وبلالاً دخلا مع النبي ﷺ الكعبة.

وقد اختلف الرواة على أسامة فبعضهم روى عنه نفي صلاة النبي ﷺ في الكعبة كما عند مسلم والنسائي.

بعضهم روى عنه إثباتها كما في حديثه المذكور في الباب.

أما بلال فلم يختلف عليه أحد، وكلهم روي عنه أن النبي ﷺ صلى في الكعبة، فترجح رواية بلال من جهة أنه مثبت وغيره ناف، والمثبت مقدم على النافي، ومن جهة أنه لم يختلف عليه في الإثبات.

قال النووي رحمه الله: واجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فمعه زيادة علم فواجب ترجيحه، والمراد بالصلاة المعهودة ذات الركوع والسجود، ولهذا قال ابن عمر «ونسيت أن أسأله كم صلى».

وأما نفي أسامة فسيبهم أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي ﷺ يدعو، ثم اشتغل أسامة

بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والنبي ﷺ في ناحية أخرى وبلال قريب منه، ثم صلى النبي ﷺ فقرأه بلال لقربه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاة خفيفة فلم يرها أسامة لإغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء، وجاز له نفيها عملاً بظنه (١٧/١٣) وأما بلال فحقها فأخبر بها والله أعلم.

واختلف العلماء في الصلاة في الكعبة إذا صلى متوجهاً إلى جدار منها أو إلى الباب وهو مردود

فقال الشافعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد والجمهور: تصح فيها صلاة النفل وصلاة الفرض.

وقال مالك: تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الفرض ولا الوتر ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف

وقال محمد بن جرير وأصحب المالكي وبعض أهل الظاهر: لا تصح فيها صلاة أبداً لا فريضة ولا نافلة.

وحكاه القاضي عن ابن عباس أيضاً

ودليل الجمهور حديث بلال، وإذا صحت النافلة صحت الفريضة لأنهما في الموضع سواء في الاستقبال في حال النزول، وإنما يختلفان في الاستقبال في حال السير في السفر والله أعلم اهـ.

(وقد استدل بحديث عائشة) الأخير من أحاديث الباب على أن الصلاة في الحجر كالصلاة في الكعبة، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب الطائف يخرج في طوافه عن الحجر صحيفة (٥٢) من الجزء الثاني عشر والله الموفق.

حكم زيارة قبر النبي ﷺ وآدابه:

اعلم أولادني الله ولياك أنه لم يأت في مسند الإمام أحمد رحمه الله ولا في الكتب الستة في ما أعلم حديث صريح في الحث على زيارة قبر النبي ﷺ بخصوصه، نعم جاء في غير هذه الكتب أحاديث ناطقة بالحث على زيارة قبره عليه الصلاة والسلام ولكنها ضعيفة كما قاله المحققون.

وقد ذكر العلامة الشوكاني في كتابه نيل الأوطار نبذة صالحة أورد فيها ما قاله العلماء في الزيارة وحكمها معزراً كل قول بدليله وما قاله المحققون فيه أثرت نقلها هنا، وقد اقتصر على ذكر أقوال العلماء ولم يبد رأيه كما هي عادته

قال رحمه الله: اختلفت أقوال أهل العلم في زيارة قبر النبي ﷺ:

فلهب الجمهور إلى أنها مندوبة.

(*) انظر تمة أخرى تقدمت في آخر باب استلام الركن الأسود اليمني صحيفة (٣٨) الجزء الثاني عشر.

وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية إلى أنها واجبة وقالت الحنفية: إنها قرية من الواجبات.

وذهب ابن تيمية الحنبلي حفيد المصنف - يعني حفيد ابن تيمية الكبير مصنف المتقى الذي شرحه الشوكاني - المعروف بشيخ الإسلام إلى أنها غير مشروعة، وتبعه على ذلك بعض الحنابلة.

وروي ذلك عن مالك والقاضي عياض كما سيأتي.

واحتج القائلون بأنها مندوبة بقوله تعالى ﴿ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول﴾ - الآية ووجه الاستدلال بها أنه ﷺ حي في قبره بعد موته كما في حديث «الأنبياء أحياء في قبورهم» وقد صححه البيهقي وألف في ذلك جزءاً^(٥).

(٢) قال الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: المتكلمون (١٨/١٣) المحققون من أصحابنا: إن نبينا ﷺ حي بعد وفاته اهـ.

ويؤيد ذلك ما ثبت أن الشهداء أحياء يرزقون في قبورهم والنبي ﷺ منهم، وإذا ثبت أنه حي في قبره كان الجيء إليه بعد الموت كالجيء إليه قبله، لكنه قد ورد «أن الأنبياء لا يتركون في قبورهم فوق ثلاث»، وروي «فوق أربعين»، فإن صح ذلك فدح في الاستدلال بالآية.

ويعارض القول بدوام حياتهم في قبورهم ما سيأتي من أنه ﷺ ترد إليه روحه عند التسليم عليه، نعم حديث «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي» الذي سيأتي إن شاء الله تعالى إن صح فهو الحجة في المقام.

واستدلوا ثانياً: بقوله تعالى ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾ - الآية والمهجرة إليه في حياته الوصول إلى حضرته، كذلك الوصول بعد موته، ولكنه لا يخفى أن الوصول إلى حضرته في حياته فيه فوائد لا توجد في الوصول إلى حضرته بعد موته.

منها: النظر إلى ذاته الشريفة وتعلم أحكام الشريعة منه والجهاد بين يديه وغير ذلك.

واستدلوا ثالثاً: بالأحاديث الواردة في ذلك:

منها: الأحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم والنبي ﷺ داخل في ذلك دخولاً أولياً، وقد تقدم ذكرها.

(*) انظر الفصل الذي في صحيفة (٩) من الجزء السادس في الحث على الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة من أبواب صلاة الجمعة وأقراء متناً وشرحاً مع الأحكام المذكورة في آخره.

في الجنائز، وكذلك الأحاديث الثابتة من فعله ﷺ في زيارتها ومنها: أحاديث خاصة بزيارة قبره الشريف.

أخرج الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال: قال رسول الله ﷺ «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي» وفي إسناده الرجل مجهول.

وعن ابن عمر عند الدارقطني أيضاً قال: قال ﷺ فذكره نحوه.

ورواه أبو يعلى في مستند وابن عدي في كامله وفي إسناده حفص بن أبي داود.

وعن عائشة عند الطبراني في الأوسط عن النبي ﷺ مثله.

قال الحافظ: وفي طريقه من لا يعرف.

وعن ابن عباس عند العقيلي مثله، وفي إسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف.

وعن ابن عمر حديث آخر عند الدارقطني بلفظ «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وفي إسناده موسى بن هلال العبدي، قال أبو حاتم: مجهول أي العدالة.

ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه وقال: إن صح الخبر فإن في القلب من إسناده.

وأخرجه أيضاً البيهقي.

وقال العقيلي: لا يصح حديث موسى ولا يتابع عليه ولا يصح في هذا الباب شيء.

وقال أحمد: لا بأس به.

وأيضاً قد تابعه عليه مسلمة بن سالم كما رواه الطبراني من طريقه، وموسى بن هلال المذكور، رواه عن عبيد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح.

وجزم الضياء المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر بأن موسى رواه عن عبد الله بن عمر الكبير وهو ضعيف ولكنه قد وثقه ابن عدي، وقال ابن معين: لا بأس به.

وروي له مسلم مقروناً بآخر.

وقد صحح هذا الحديث ابن السكن وعبد الحق وتقي الدين السبكي.

وعن ابن عمر عند ابن عدي والدارقطني وابن حبان في (١٩/١٣) ترجمة النعمان بلفظ «من حج ولم يزرني فقد جفاني» وفي إسناده النعمان بن شبل وهو ضعيف جداً ووثقه عمران بن موسى.

وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا عليه .

ورواه أيضاً البزار وفي إسناده إبراهيم التفاري وهو ضعيف .
ورواه البيهقي عن عمر قال : وإسناده مجهول .

وعن أنس عند ابن أبي الدنيا بلفظ « ومن زارني بالمدينة محسباً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة » وفي إسناده سليمان بن زيد الكمي ضعفه ابن حبان والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات .

وعن عمر عن أبي داود الطيالسي بنحوه وفي إسناده مجهول .
وعن عبد الله بن مسعود عن أبي الفتح الأزدي بلفظ « من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله في ما اقترض عليه » .
وعن أبي هريرة بنحو حديث حاطب المتقدم .

وعن ابن عباس عند العقيلي بنحوه .
وعنه في مسند الفردوس بلفظ « من حج إلى مكة ثم قصصني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان » .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام عند ابن عساكر « من زار قبر رسول الله ﷺ كان في جواره » وفي إسناده عبد الملك بن هارون بن عتبة وفيه مقال .

قال الحافظ : وأصح ما ورد في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً « ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام » (٥٠) .

(١) وبهذا الحديث صُدِّرَ البيهقي الباب ولكن ليس فيه ما يدل على اعتبار كون المسلم عليه على قبره بل ظاهره أعم من ذلك .

وقال الحافظ أيضاً : أكثر متون هذه الأحاديث موضوعة .

وقد رويت زيارته ﷺ عن جماعة من الصحابة ، منهم بلال عند ابن عساكر بسند جيد ، وابن عمر عند مالك في الموطأ ، وأبو أيوب عند أحمد (٥١) . وأنس ذكره عياض في الشفاء ، وعمر عند

البزار ، وعلي عليه السلام عند الدارقطني ، وغير هؤلاء . ولكنه لم يقل عن أحد منهم أنه شد الرجل لذلك إلا عن بلال لأنه روى عنه أنه رأى النبي ﷺ وهو بداريا يقول له : ما هذه الجفوة يا بلال ، أما آن لك أن تزورني ؟ (٢٠/١٣) روى ذلك ابن عساكر .

واستدل القائلون بالوجوب بحديث « من حج ولم يزرني فقد جفاني » وقد تقدم ، قالوا : والجفاء للنبي ﷺ محرم فتجب الزيارة لتلا يقع في الحرم .

وأجاب عن ذلك الجمهور بأن الجفاء يقال على ترك المندوب كما في ترك البر والصلة وعلى غلط الطبع كما في حديث « من بدا فقد جفا » وأيضاً الحديث على انفراده مما لا تقوم به الحجة لما سلف .

واحجج من قال : إنها غير مشروعة بحديث « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد » وهو في الصحيح وقد تقدم . وحديث « لا تتخذوا قبري عيداً » رواه عبد الرزاق .

قال النووي في شرح مسلم : اختلف العلماء في شد الرحل لغير الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاضلة . فذهب الشيخ أبو محمد الجويني إلى حرمة وأشار عياض إلى اختياره .

والصحيح عند أصحابنا أن لا يجزم ولا يكره .

قالوا : والمراد أن الفضيلة الثابتة إنما هي شد الرحل إلى هذه الثلاثة خاصة اهـ .

وقد أجاب الجمهور عن حديث شد الرحل أن القصر فيه إضافي باعتبار المساجد لا حقيقي .

قالوا : والدليل على ذلك أنه قد ثبت بإسناد حسن في بعض الفاظ الحديث « ولا ينبغي للمطي أن يشد رحلها إلى مسجد تبغى فيه الصلاة غير مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » فالزيارة وغيرها خارجة عن النهي .

وأجابوا ثانياً بالإجماع على جواز شد الرحل للتجارة وسائر مطالب الدنيا ، وعلى وجوبه إلى عرفة للوقوف . وإلى منى للمناسك التي فيها . وإلى مزدلفة . وإلى الجهاد والهجرة من دار الكفر ، وعلى استحبابه لطلب العلم .

(*) سيأتي هذا الحديث في كتاب الأذكار في باب الأمر بالصلاة والسلام على النبي ﷺ وأن الملائكة تبلغه ذلك وجاء في سنن أبي داود في باب زيارة القبور في آخر كتاب الحج ، وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ، وعزه لأبي داود فقط وكذلك النووي في شرح المذهب وصححه .

(**) يشير إلى ما رواه الإمام أحمد بسنده عن داود بن أبي صالح ، قال : أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فقال : أتندري ما

تصنع ؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب ، فقال : نعم جئت ﷺ ولم أت الحجر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله » ، وهذا الحديث سيأتي في باب ما جاء في الأئمة المضلين وأمانة السفهاء من كتاب الخلافة والأمانة إن شاء الله تعالى .

القبور فإن زرعوها فلا تقولوا هجراً» رواه الإمامان الشافعي وأحمد. ورواه أيضاً الحاكم وصححه وقرهذه الذهبي.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها تروق القلب وتدعم العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجراً» رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم.

وفي حديث علي مرفوعاً «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة» رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه وأبو يعلى.

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة، انظر أبواب زيارة القبور صحيفة (١٥٧) في الجزء الثامن من الفتح الرباني.

فهذه الأحاديث تفيد مشروعية زيارة القبور وإستحبها على العموم وقبر النبي ﷺ داخل في هذا العموم بل هو أولى هذا إذا قطعنا النظر عما ورد في زيارة قبره الشريف من الأحاديث الكثيرة لضعفها، على أنها لكثرة طرقها يشد بعضها بعضاً فتتعضض للاستدلال، ولا سيما وفي بعضها ما يصلح للاستدلال به منفرداً. أما حديث «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الخ» فالقصر فيه إضافي باعتبار المساجد لا حقيقي كما قال الجمهور بدليل إجماعهم على جواز شد الرحال للتجارة وسائر مطالب الدنيا، وعلى وجوبه إلى عرفة للوقوف، وإلى منى ومزدلفة للمناسك، وإلى الجهاد والمهجرة من دار الكفر، وعلى استحبابه لطلب العلم.

أما قوله ﷺ «لا تتخذوا قبري عيداً» فمعناه لا تتخذوه كالعيد في المعكوف عليه وتحري الصلاة عنده وجعل يوم معين تعجبون فيه للزيارة والصلاة كما يفعل النصارى من تعظيم قبور أنبيائهم وإتخاذها مساجد والخروج عن حد الشريعة، ولعل هذا هو الذي حمل الماتنين على المنع سداً للذريعة، ولكن إذا سلمت الزيارة من هذه المفايد كانت مستحبة يثاب فاعلها، وتقدم لنا في عدة (٢٧/١٣) مواضع من هذا الكتاب التحذير من هذه المفايد والإنكار عليها وذكر أقوال العلماء المحققين فيها جزمهم الله خيراً. انظر باب النهي عن إتخاذ قبر الأنبياء والصالحين مساجد للتبرك والتعظيم صحيفة (٧٣) من الجزء الثالث وقرأ أحكامه، ثم انظر أحكام باب تسوية القبور صحيفة (٧٥) من الجزء الثامن أيضاً وقرأها إلى آخرها، كذلك انظر أحكام باب ما يقال عند زيارة القبور صحيفة (١٧٨) من الجزء الثامن أيضاً وقرأ كلام الحافظ ابن القيم وغيره في ذلك، وكذلك ارجع إلى تمة في آخر باب استلام الركن الأسود واليماني صحيفة (٣٨) في الجزء الثاني عشر وقرأها جميعها، وغير ذلك كثير، وسيأتي في الفصل الثاني من

وأجابوا عن حديث «لا تتخذوا قبري عيداً» بأنه يسدل على الحث على كثرة الزيارة لا على منعها وأنه لا يهمل حتى لا يزار إلا في بعض الأوقات كالعيدين، ويؤيده قوله «ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً» أي لا تتركوا الصلاة فيها، كذلك قال الحافظ المنذري.

وقال السبكي: معناه أنه لا تتخذوها لها وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة إلا فيه، أو لا تتخذوه كالعيد في المعكوف عليه وإظهار الزينة والإجتماع للهو وغيره كما يفعل في الأعياد، بل لا يؤتى إلا للزيارة والدعاء والسلام والصلاة ثم يتصرف عنه (***).

وأجيب عما روي عن مالك من القول بكراهة زيارة قبره ﷺ بأنه إنما قال بكراهة زيارة قبره ﷺ قطعاً للذريعة.

وقيل: إنما كره إطلاق لفظ الزيارة لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها، وزيارة قبره ﷺ من السنن الواجبة، كذلك قال عبد الحق.

واحتج أيضاً من قال بالمشروعية بأنه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحج في جميع الأزمان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول إلى المدينة المشرفة بقصد زيارته، ويعدون ذلك من أفضل الأعمال ولم ينقل أن أحداً أنكر (٢١/١٣) ذلك عليهم فكان إجماعاً، هذا ما نقله الشوكاني رحمه الله تعالى.

قلت: إذا علمت هذا فالذي أميل إليه وبشرح له صديري ما ذهب إليه الجمهور من أن زيارة قبره ﷺ مشروعة ومستحبة لما ثبت عنه ﷺ في زيارة القبور قولاً وفعلًا، فقد كان ﷺ يزور القبور ويحث على زيارتها، ففي حديث أبي هريرة «أنه ﷺ أتى المقبرة فسلم على أهلها، فقال: سلام عليكم دار قوم مؤمنين» الحديث، رواه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما.

وفي حديث عائشة «أنه ﷺ أتى المقابر ثم قال: سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإننا بكم لأحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم»، رواه الإمام أحمد وتقدم هو والذي قبله في باب ما يقال عند زيارة القبور صحيفة (١٧٢) في الجزء الثامن.

وأحاديث زيارته ﷺ للقبور كثيرة مشهورة.

وفي حديث بريدة عند الإمام أحمد ومسلم «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها».

ولسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً «زوروا القبور فإنها تذكر الموت» وفي حديث أبي سعيد مرفوعاً «ونهيكم عن زيارة

(***). تفسير السبكي أحسن لأنه يناسب سياق الحديث، وتقدم في تفسيره أيضاً للحافظين ابن تيمية وابن القيم صحيفة (٣٩) في آخر باب استلام الركن الأسود واليماني في الجزء الثاني عشر.

هذه التهمة شيء من ذلك .

(فصل في آداب الزيارة وما يفعل من يريد لها)

قال النووي رحمه الله في شرح المذهب : اعلم أن زيارة قبر رسول الله ﷺ من أهم القربات والمجح المساعي ، فإذا انصرف الحجاج والمتمسرون من مكة استحب لهم استحباباً متاكداً أن يتوجهوا إلى المدينة لزيارته ﷺ وينوي الزائر مع الزيارة التقرب بزيارة مسجده وشهد الرحل إليه والصلاة فيه ، وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه ﷺ في طريقه ، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وجرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ وسأل الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة وأن يقبلها منه .

ويستحب أن يغتسل قبل دخوله ويلبس أنظف ثيابه ويستحضر في قلبه شرف المدينة وأنها أفضل الأرض بعد مكة عند بعض العلماء وعند بعضهم أفضلها مطلقاً وأن الذي شرفت به ﷺ خير الخلائق ، وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعراً لتعظيمه متلئلاً القلب من هيئته كأنه يراه ، فإذا وصل باب مسجده ﷺ فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد - يعني يقول « اللهم افتح لنا أبواب رحمتك » وإذا خرج فليقل « اللهم إني أسألك من فضلك » .

رواه (م . د . نس . جه) والإمام أحمد وتقدم في باب ما يقال عند دخول المسجد صحيفة (٥١) في الجزء الثالث) .

قال : ويقدم رجله اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج كما في سائر المساجد فإذا دخل قصد الروضة الكريمة وصلى ما بين القبر والنبر فيصلي تحية المسجد بحائب المنبر .

وفي الإحياء للغزالي : أنه يستحب أن يجعل عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق ، وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه ، فلذلك موقف رسول الله ﷺ وقد وسع المسجد بعده ﷺ ، وفي كتاب المدينة أن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه حتى توفي أربعة عشر ذراعاً وشبراً ، وأن ذرع ما بين القبر والمنبر ثلاث وخمسون ذراعاً وشبراً .

فإذا أتى القبر الشريف فلا يهجم عليه ولا يلتصق به ولا يمد يده عليه ، بل يقف بعيداً عنه نحو أربعة أذرع نظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض (٢٣/١٣) الطرف في مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا ، ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقصد فيقول : السلام عليك يا رسول الله .

وفي شرح المغني لابن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله : أنه يستحب لمن أتى القبر للزيارة أن يولي ظهره القبلة ويستقبل وسطه

ويقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعبدت الله حتى أتاك اليقين ، فصللى الله عليك كثيراً كما يحب ربنا ويرضى ، اللهم أجز عنا نبينا أفضل ما جزيت أحداً من النبيين والمرسلين ، وأبعثه المقام المحمود الذي وعدته يقبضه به الأولون والآخرين ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم إنك قلت وقولك الحق ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبي مستشفعاً بك إلى ربي فأسألك يارب أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته ، اللهم اجعله أول الشافعين والمجح السائلين وأكرم الآخرين والأولين برحمتك يا أرحم الراحمين ، ثم يدعو لوالديه ولأخواته وللمسلمين أجمعين ثم يتقدم قليلاً ويقول : السلام عليك يا أبا بكر الصديق ، السلام عليك يا عمر الفاروق ، السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه ووزيريه ورحمة الله وبركاته ، اللهم إجزهما عن نبيهما وعن الإسلام خيراً ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقى الدار ، اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ومن حرم مسجلك يا أرحم الراحمين اهـ .

وفي شرح المذهب للنووي بنحو ذلك وأطول .

قال النووي : ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه وأقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء عن ابن عمر وغيره من السلف الإقتصار جداً .

فمن ابن عمر « أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فقال : السلام عليك يا رسول الله . السلام عليك يا أبا بكر . السلام عليك يا أبتاه » . رواه البيهقي .

وعن مالك يقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وإن كان قد أوصي بالسلام عليه قال : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله أو نحو هذه العبارة والله أعلم .

(فصل منه في ما لا يجوز فعله للزائر)

قال ابن قدامة في المغني : لا يستحب التمسح بمخاطب قبر النبي ﷺ ولا تقبيله .

قال أحمد : ما أعرف هذا .

الفرقد . اللهم اغفر لنا ولهم .

ويزور القبور الظاهرة في البقيع بقبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلي بن الحسين وعمد بن علي وجعفر بن عمدة وغيرهم رضي الله عنهم ويحتم بقبر صفة عمه رسول الله ﷺ ورضي عنها .

ويستحب أيضاً أن يزور قبور الشهداء بأحد وأفضله يوم الخميس ويبدأ بحمزة ﷺ .

ويستحب أيضاً استحباباً مؤكداً أن يأتي مسجد قباء . وهو في يوم السبت أكد نائياً القرب بزيارته والصلاة فيه لحديث ابن عمر : قال : كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكباً ومشياً فيصلي فيه ركعتين .

وفي رواية : أنه ﷺ صلى فيه ركعتين « ورواه البخاري

قال : ويستحب أن يزور المشاهد التي بالمدينة والأبواب التي كان رسول الله ﷺ (٢٥/١٣) يتوضأ منها أو يقتل فتوضأ منها ويشرب .

ويستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكنه وأن يتصدق على جيران رسول الله ﷺ وهم المقيمون بالمدينة من أهلها والقرباء بما أمكنه ، ويخص أقالبه ﷺ بمزيد الهدايا لحديث زيد بن أرقم : « أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي » رواه مسلم والإمام أحمد .

وعن ابن عمر عن أبي بكر الصديق ﷺ موقوفاً عليه قال « أرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته » رواه البخاري .

فإذا أراد السفر من المدينة والرجوع إلى وطنه أو غيره استحب له أن يودع المسجد بركعتين ويدعو بما أحب ، ويأتي القبر ويعيد السلام والدعاء المذكورين في ابتداء الزيارة ويقول : اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بجرم رسولك وسهل لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة والعفو والعافية في الآخرة والدنيا ، وردنا إليك سالين غانمين ، وينصرف تلقاه وجهه لا فقير إلى خلف . أفاده النووي في شرح المذهب .

وفقنا الله لحج بيته الحرام ، وزيارته قبر نبيه عليه الصلاة والسلام .

قال الأثرم : رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون .

قال أبو عبد الله : وهكذا كان ابن عمر يفعل .

قال : أما المنبر فقد جاء فيه يعني ما رواه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه نظر إلى ابن عمر وهو يضع يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم يضعها على وجهه اهـ .

وقال النووي في شرح المذهب : لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ ويكره لصاق الظهر والبطن بجدار القبر ، قاله أبو عبيد الله الحلبي وغيره .

قالوا : ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته ﷺ .

هذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه ، ولا يفتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك ، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم . وقد ثبت في الصحيحين - قلت : وعند الإمام أحمد أيضاً - : عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال « من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد » وفي رواية لمسلم « من عمل عملاً ليس عليه عملنا فهو رد » .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبليغي حيثما كنتم » رواه أبو داود بإسناد صحيح

قلت : والإمام أحمد وسيأتي في باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار .

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه : اتبع طريق الهدى ، ولا يضرك قلة السالكين ، وإليك طرق الضلالة ولا تنفرت بكثرة الهالكين ، ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالة وغفلة ، لأن البركة إنما هي في ما وافق الشرع ، وكيف يتنفي الفضل في مخالفة الصواب ؟ اهـ .

(فصل في ما يستحب فعله بالمدينة)

وينبغي له مدة إقامته بالمدينة أن يصلي الصلوات كلها في مسجد رسول الله ﷺ .

وينبغي له أن ينوي الاعتكاف فيه كما في سائر المساجد .

ويستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع خصوصاً يوم الجمعة ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ ، فإذا وصله دعا بما سبق في كتاب الجنائز في زيارة القبور ومنه « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . اللهم اغفر لأهل بقيع

١٠-١٢- ما يقول أو يفعله الحاج

عند قدومه واستحباب السلام عليه

ومصافحته وطلب الدعاء منه

٤٥٩٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ^(١) مِنْ عَزْرٍ ، أَوْ حَجٍّ ، أَوْ عُمْرَةٍ ، فَعَلَا فَدْفُداً مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ شَرْفاً^(٢) ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آمِينَ^(٣) تَائِبُونَ ، سَاجِدُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ^(٤) ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ . [مسند أحمد ح ٦٣٦] .

(١) أي رجع . وقوله « فعلا » فعلا للفاء للعطف و« علا » فعل ماض و« فدفداً » بتكرار الفاء المفتوحة والبدال المهملة : المكان الذي فيه ارتفاع وغلظ . قاله الحافظ السيوطي وصاحب النهاية ، وجمعه فدفاد على وزن مساجد .

(٢) بفتح الشين المعجمة والراء : المكان المرتفع كما في القاموس وغيره .

وفي رواية لمسلم « كان إذا أوفى على ثنية أو فدفد كبير » .

(٣) بهمزة ممدودة بعدها ياء تحتية مكسورة اسم فاعل من آب يؤوب : إذا رجع ، وهو وما بعده أخبار لبتداً محذوف تقديره نحن آييون . أي راجعون من سفرنا إلى أوطاننا (تائبون) أي من العصية إلى الطاعة (عابدون) لله عز وجل (سائحون) جمع سائح من ساح الماء يسبح إذا جرى على وجه الأرض أي سائرون لطلولنا ودائرون لمحبوينا . قاله القاري في المرقاة .

(لربنا حامدون) أي لا لغيره فإنه هو (٢٦/١٣) المنعم علينا .

(٤) أي في إظهار الدين (ونصر عبده) محمداً ﷺ على أعدائه (وهزم الأحزاب وحده) أي من غير قتال من الأديمين .

والمراد بالأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وتحزبوا على رسول الله ﷺ فأرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً كما قال في كتابه العزيز ، وهذا هو المشهور أن المراد بالأحزاب أحزاب يوم الخندق .

قال القاضي عياض : ويحتمل أن المراد أحزاب الكفر في جميع الأيام والمواطن والله أعلم .

تخرجه : (ق . د . نس . مذ) .

٤٦٠٠- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى حِينَ أَقْبَلَ مِنْ حَجَّيْهِ^(١) قَافِلاً فِي تِلْكَ الْبَطْحَاءِ ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَأَنَاحَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ ، ثُمَّ دَخَلَهُ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ .

قَالَ نَافِعٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ كَذَلِكَ يَصْنَعُ . [مسند أحمد ح ٦١٣٢]

(١) يعني حجة الوداع .

وقوله « قافلاً » أي راجعاً من مكة إلى المدينة .

تخرجه : أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد وسنده جيد .

٤٦٠١- عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما تَتَلَقَى الْحَاجَّ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَتَلَسَّسُوا^(١) . [مسند أحمد ح ٦١٨٨]

(١) المعنى أنهم كانوا يتلقون الحجاج قبل دخول بيوتهم للسلام عليهم وطلب الدعاء منهم كما يستفاد من الحديث التالي ، لأن الله عز وجل طهرهم من الذنوب وغفر لهم فيكون دعاؤهم مقبولاً ، لأنهم قد يلتمون بذنوب بعد دخول بيوتهم ، وهذا معنى قوله « قبل أن يتلأسسوا » أي : قبل أن يصيبهم وسخ الذنوب .

تخرجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده لا بأس به .

٤٦٠٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافِيحُهُ وَمُسْرُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ^(١) قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٥٣٧١] [٢٧/١٣]

(١) أي يطلب لك من الله المغفرة .

(٢) أي إذا كان حجه مبروراً خالصاً لوجه الله تعالى . وتقدم الكلام على الحكمة في ملاقة الحاج قبل دخول بيته وهي خشية تدنسه بشيء من الذنوب ، وهذا لا يتنافى طلب الدعاء منه بعد دخول بيته إن لم يتمكن من ملاقاته قبل دخوله والله أعلم .

تخرجه : (هق) وأورده النووي في الأذكار وقال : قال الحاكم : هو صحيح على شرط مسلم .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أقبلنا من مكة في حَجٍّ أو عمرة وأسيد بن حضير يسير بين يدي رسول الله ﷺ فلقينا غلمان من الأنصار كانوا يتلقون أهاليهم إذا قدموا .

(هـ) . قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء بن عازب يقول : كانت الأنصار إذا حجوا فجاؤوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها ، فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه غير بذلك ، فنزلت هذه الآية ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى . وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ (ق . هـ) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة (خ . هـ) .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن المسافر يستحب له إذا أراد الرجوع إلى بلده أن يقول الذكر المذكور في أول أحاديث الباب ، فإذا وصل إلى بلده يستحب له أن يصلي ركعتين في المسجد قبل دخول بيته كما كان يفعل النبي ﷺ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك اقتداء برسول الله ﷺ

وفيها : أنه يستحب ملاقة الحجاج قبل دخول بيوتهم والسلام عليهم ومصافحتهم باليد وطلب الدعاء منهم

وفيها أيضاً : استحباب إتيان البيوت من أبوابها لا من ظهورها .

وفيها أنه يستحب للحاج بعد قدومه أن ينحر بدنة أو بقرة أو ما يقدر عليه ويطعم أصحابه وجيرانه ومن يعرفه من الفقراء والله الموفق .

تنبيه : إلى هنا انتهى كتاب الحج وكنا قد وعدنا في آخر أبواب المساجد أننا سنذكر فضائل المساجد الثلاثة ومسجد قباء في آخر كتاب الحج لمناسبته لذلك ، ولكننا رأينا الآن أن نجعلها في كتاب الفضائل لأنه كتاب جامع شامل فيه أبواب تختص بفضائل مكة والمدينة والشام وغيرها من البلدان وكل بقعة منها ورد لها فضل ، وعلى هذا فسيأتي ذكر كل مسجد من هذه المساجد وفضائله في فضائل بلده إن شاء الله تعالى والله الهادي إلى سواء السبيل . (٢٨/١٣)

الأصل في نذر المشي حافياً إلى مكة .

تخریجه : (م . د . نس) .

٤٦٠٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَى فِي بُذْنِهِ جَمَلًا ، كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ بُرْتُهُ^(١) فَضَّةً . [مسند احمد ح ٢٠٧٩]

(٢٩/١٣)

(١) البرة بضم الباء الموحدة وفتح الراء مخففة ، وأصلها بروة كخرقة ، وهي حلقة تحمل في أنف البعير يشد بها الزمام ، وقد تكون من شعر ، وإنما جعلها أبو جهل من فضة إظهاراً للفخر والعظمة ، وقد وقع هذا الجمل للنبي ﷺ في غنائم بدر فجعله في هديه عام الحديبية ليغيب به المشركين كما سيأتي .

تخریجه : (د . ج . هـ) .

وسنده عند الإمام أحمد وابن ماجه رحمهما الله تعالى جيد ، ورواه أبو داود هكذا .

قال البيهقي : واختلف فيه على محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق فقليل « برة فضة » . وقيل « من ذهب » .

ورواه البيهقي من طريق جرير بن حازم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَى فِي هَدِيهِ بَعِيرًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بَرَةٌ مِنْ فَضَّةٍ » وقال : هذا إسناد صحيح إلا أنهم يرون أن جرير بن حازم أخذه من محمد بن إسحاق ، ثم دلسه ، فإن بين فيه سماع جرير من ابن أبي نجيح صار الحديث صحيحاً والله أعلم اهـ .

٤٦٠٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا إِلَى النَّبِيِّ فَقَلَّلَهَا^(١) . [مسند احمد ح ٢٤٦٥٦]

(١) معناه أنه ﷺ كان يبعث بهديه قبل حجة الوداع مع من يبعث وهو ﷺ مقيم بالمدينة لا يبعث وأنه بعث مرة غنماً .

وفي قولها « مرة » إشعار بأنه ﷺ كان يهدي بالبدن لكونها أفضل ، وأهدى مرة بالغنم لبيان الجواز ، وقد ثبت هديه بالبدن في حديث آخر لعائشة أيضاً سيأتي في الباب التالي .

تخریجه : (ق . والأريمة . وغيرهم) .

٤٦٠٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ غَنَمًا . (٣٠/١٣) [مسند احمد ح ١٤٩٥٢]

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ورجالهم ثقات .

١٤- كتاب الهدايا والضحايا

١- إشعار البدن وتقليد الهدى كله

٤٦٠٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِبُذْيِ^(١) الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِبُذْنَيْهِ ، أَوْ أَنَّى بِبُذْنَيْهِ^(٢) ، فَأَشْعَرَ صَفْحَةَ سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ^(٣) ، ثُمَّ سَلَّتِ الدَّمَ عَنْهَا . وَقَلَّلَهَا بِنَعْلَيْنِ^(٤) ، ثُمَّ أَنَّى بِرَأْسَيْهِ ، فَلَمَّا قَعَدَ عَلَيْهَا وَاسْتَوَتْ بِوَعْلَى التَّيْدَاءِ أَهْلًا بِالْحَجِّ . [مسند احمد ح ٢٢٩٦]

(١) أي ركعتين لكونه مسافراً وذلك في حجة الوداع .

(٢) البدنة واحدة الإبل سميت به لعظمها وبسمنها وتقع على الجمل والناقة ، وقد تطلقت على البقرة والمراد هنا واحدة الإبل .

(٣) إشعار البدن هو أن يشق أحد جنبى سنام البدنة حتى يسيل دمها ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدي (نه) .

قال الحافظ : وفائدة الإشعار الإعلام بأنها صارت هدياً لاتباعها من يحتاج إلى ذلك ، وحتى لو اختلطت بغيرها تميزت . أو ضلت عرفت ، أو عطبت عرفها المساكين بالعلامة فاكلوها مع ما في ذلك من تعظيم شعائر الشرع وحث الغير عليه ، وصفحة السنام : جانبها .

ويستحب أن يكون الإشعار في الجانب الأيمن من السنام كما في الحديث .

وقوله « ثم سلت الدم عنها » أي مسحه وأماطه عنها يديه كما في رواية أبي داود .

(٤) أي علقهما وجعلهما في ربة الهدى .

قال العيني : التقليد هو تعليق نعل أو جلد ليكون علامة الهدى اهـ .

قال الحافظ : قيل الحكمة في تقليد النعل أن فيه إشارة إلى السفر والجد فيه . فعلى هذا يتعين والله أعلم .

وقال ابن المنير في الحاشية : الحكمة فيه أن العرب تعتد النعل مكرمة لكونها بقي عن صاحبها وتحمل عنه وعبر الطريق . وقد كنى بعض الشعراء عنها بالناقة فكان الذي أهدى خرج عن مكرومه لله تعالى حيواناً أو غيره كما خرج حين أحرم عن ملبوسه ، ومن ثم استحب تقليد نعلين لا واحدة ، وهذا هو

زوائد الباب :

عن نافع « أن ابن عمر كان إذا أهدى هدياً من المدينة قلده وأشعره بذى الخليفة يقلده قبل أن يشعره ، وذلك في مكان واحد وهو موجه للقبلة يقلده بنعلين ويشعره من الشق الأيسر ، ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرقه ، ثم يدفع به معهم إذا دفعوا ، فإذا قدم منى غداة النحر تحره قبل أن يخلق أو يقصر ، وكان هو ينحر هديه بيده يصفهن قياماً ويوجههن إلى القبلة ثم يأكل ويطعم » رواه الإمام مالك في الموطأ عن نافع .

قال النووي : وهو صحيح بالإجماع .

وفي الموطأ أيضاً عن نافع « أن عبد الله بن عمر كان إذا طعن في سنام هديه وهو يشعره قال بسم الله والله أكبر » . وفيه أيضاً عن نافع « أن عبد الله بن عمر كان يقول : الهدى ما قلد وأشعر ووقف به بعرقه » .

قال النووي : ورواه البيهقي أيضاً وغيره وسنده صحيح .

قال : وروى البيهقي بإسناده الصحيح عن عائشة « لا هدي إلا ما قلد وأشعر ووقف به بعرقه » .

وإسناده الصحيح عنها قالت « إنما تشعر البدنة ليعلم أنها بدنة » .

وروى الإمام الشافعي : أنا مسلم عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر « أنه كان لا ييالي في أي الشقين أشعر في الأيسر أو في الأيمن » .

قال الشافعي في غير هذه الرواية : الإشعار في الصفحة اليمنى وكذلك أشعر رسول الله ﷺ وذكر حديث ابن عباس ، أعنى المذكور أول الباب (هـ) .

وروى البيهقي أيضاً بسنده عن إبراهيم قال : أرسل الأسود غلاماً له إلى عائشة رضي الله عنها فسالها عن بدن بعث بها معه أبقف بها بعرفات ؟ فقالت : ما شتم . إن شتم فافعلوا وإن شتم فلا تفعلوا .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية إشعار الهدى وتقليده .

قال النووي في شرح المذهب : مذهبنا استحباب الإشعار والتقليد في الإبل والبقر ، وبه قال جماهير العلماء من السلف والخلف .

وهو مذهب مالك وأحمد وأبي يوسف وعبد وداود .

قال الخطابي : قال جميع العلماء : الإشعار سنة ولم ينكره أحد غير أبي حنيفة .

وقال أبو حنيفة : الإشعار بدعة ، وتقتل العبدري عنه أنه قال : هو حرام لأنه تعذيب للحيوان ومثله وقد نهى الشرع عنهما اهـ .

وأجاب الخطابي بأنه ليس من المثلة بل هو باب آخر كالكي وشق أذن الحيوان فيصير علامة ، وغير ذلك من الوسم . وكالختان والحجامة اهـ .

على أنه لو كان من المثلة لكان ما فيه من أحاديث الباب خصصاً له من عموم النهي عنها .

وقد روى الترمذي عن النخعي أنه قال بكراهة الإشعار .

وبهذا يتعقب على الخطابي (٣١/١٣) وابن حزم في جزمهما بأنه لم يقل بالكراهة أحد غير أبي حنيفة .

وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن الإشعار يكون في الصفحة اليمنى ، وإلى هذا ذهب الأئمة (الشافعي وأبو ثور وأحمد في رواية) .

وذهب الأئمة مالك وأبو يوسف وأحمد في رواية إلى أنها تشعر في صفحتها اليسرى ، واحتجوا بأن ابن عمر فعله كما رواه مالك في الموطأ وتقدم في الزوائد .

أصح الأولون بحديث ابن عباس المذكور أول أحاديث الباب ، وأجابوا بأن فعل النبي ﷺ أولى من قول ابن عمر وفعله بلا خلاف ، ولأن النبي ﷺ كان يعجبه التيمن في شأنه كله .

وفي حديثي جابر وعائشة المذكورين في الباب دلالة على جواز أن يكون الهدى من الغنم وأنها تقلد وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء .

وخالف في ذلك الحنفية ، فقالوا : إن الهدى لا يجزىء من الغنم

وقالت المالكية : إن الغنم لا تقلد .

والحديثان مع ما في الباب التالي من الأحاديث ترد عليهما .

(تبيه) : اتفق من قال بالإشعار بإلحاق البقر في ذلك بالإبل إلا سعيد بن جبير .

واتفقوا على أن الغنم لا تشعر لضعفها ولكون صوفها يستر موضع الإشعار وأما على ما نقل عن الإمام مالك فلكونها ليست من ذوات الأسنمة لأنه لا يشعر عنده إلا ذوات الأسنمة من البقر والإبل والله أعلم .

٢- أن من بعث بهدي لم يحرم

عليه شيء مما يحرم على الحاج

٤٦٠٧- عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرَّجُلِ يَتَعْتُ بِهَدْيِهِ ^(١) هَلْ يُمَسِّكُ عَمَّا يُمَسِّكُ عَنْهُ الْمُحْرِمُ؟ ^(٢)
قَالَ: فَسَمِعْتُ صَوْتَ (وَفِي رَوَايَةٍ تَصْفِيْقٌ) يَذَنُّهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ أَقْبِلُ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يُرْسِلُ بِهِنَّ، ثُمَّ لَا يَحْرُمُ مِنْهُ شَيْءٌ ^(٣).

(إِذَا فِي رَوَايَةٍ) فَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ ^(٤) مِنْ أَهْلِهِ، حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٦٩ ح ٢٥٤٦٩]

(١) أي ولم يرد الحج .

(٢) يعني يحتب لبس المخيط وإتيان النساء والطيب ونحو ذلك .

(٣) أي مما يحرم على المحرم .

(٤) يعني المحرم .

تخریجه : (م . وغيره) .

٤٦٠٨- عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَقْبِلُ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَدْعُ حَاجَةً لَهُ إِلَى امْرَأَةٍ ^(١) حَتَّى يَرْجِعَ الْحَاجُّ. [مسند أحمد ج ٢٥٢١٧ ح ٢٥٢١٧] (٢/١٣)

(١) أي من نسائه وفي لفظ «وما يدع حاجة إن كانت له إلى امرأة الخ» .

تخریجه : (ق . وغيره) .

٤٦٠٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَقْبِلُ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذَنُّ لِي مَا يَذَنُّ لَهَا ^(١) وَلَا يَنْزِعُهَا، إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْحَرَامَ ^(٢) يُجِلُّهُ إِلَّا الطَّوَافُ بِأَتَانِي. [مسند أحمد ج ٢٥٠٦٤ ح ٢٥٠٦٤]

(١) أي مما حرم على المحرم .

(٢) المراد بالحرام هنا المحرم .

والمعنى إنا لا نعلم المحرم - بضم الميم وكسر الراء - بجمله شيء من إحرامه أي يجعله حلالاً خارجاً عن الإحرام بالكلية حتى

في حق النساء .

(إلا الطواف بالبيت) يعني الطواف المفروض الذي هو ركن سواء أكان محرماً بحج أو عمرة ، والتي ﷺ لم يحصل منه شيء من ذلك ولم يذهب إلى البيت فكيف يكون حكمه حكم المحرم ؟

تخریجه : (ق) بدون قولها «إنا لا نعلم الخ» وأخرجه النسائي والبيهقي بهذه الزيادة .

٤٦١٠- عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعْتُ بِالْبُذْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَأَقْبِلُ فَلَايِدَ الْبُذْنِ يَذَنُّ، ثُمَّ يَأْتِي مَا يَأْتِي الْحَلَالِ، قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْبُذْنُ مَكَّةَ. [مسند أحمد ج ٢٤٥٦٩ ح ٢٤٥٦٩]

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم)

٤٦١١- عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْ أَقْبِلُ ^(١) فَلَايِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ لَا يُمَسِّكُ عَنْ شَيْءٍ ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٦٧٨٩ ح ٢٦٧٨٩]

(١) هذه مبالغة في أنها فعلت ذلك حقيقة بغير شك كأنها فعلته الساعة . (٣٣/١٣)

(٢) أي مما حرم على المحرم فعله بل كان يفعله .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٤٦١٢- عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّلٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعْتُ بِالْهَدْيِ، ثُمَّ لَا يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الْمُحْرِمُ ^(١). [مسند أحمد ج ٢٥٤٨٩ ح ٢٥٤٨٩]

(١) المراد بأنه لا يحتب ما يحتبه المحرم من لبس المخيط والطيب وملامسة النساء ونحو ذلك بل كان يفعل ذلك كله .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٣- من روى ما يعارض ذلك

٤٦١٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَقَدْ ^(١) قَبِصَهُ مِنْ جَنِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ، فَظَنَرُ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَمَرْتُ بِإِذْنِي الَّتِي بَعَثْتُ بِهَا أَنْ تَقْلَدَ الْيَوْمَ وَتَشَعَرَ الْيَوْمَ عَلَى مَاءٍ كَذَا وَكَذَا، فَلَبِسْتُ قَبِصًا وَنَسِيتُ فَلَمْ أَكُنْ أَخْرِجُ

قَمِصِي مِنْ رَأْسِي^(١)، وَكَانَ قَدْ بَعَثَ يَبْنُوهَ (ز) وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ [مسند أحمد ج ١٥٣٧٢]

(١) القد القطع طولاً كالشق .

وقوله « فظهر القوم الخ » أي نظر تعجب واستغراب لعدم معرفتهم السبب ، فأدرك ﷺ ذلك منهم وأخبرهم بسببه .

(٢) يستفاد منه أن من بعث بهديه وهو مقيم صار حكمه كحكم المحرم يحرم عليه ما يحرم على المحرم من لبس المخيط ونحوه ، ولذلك قال « فلم أكن أخرج قميصي من رأسي » لأن هذا شأن المحرم .

والجمهور على خلاف هذا الحديث ، وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

تخریجه : (طح) وأورده الميمني وقال : رواه أحمد والبخاري باختصار ورجال أحمد ثقات اهـ .

وللإمام أحمد حديث آخر من طريق عطاء بن يسار عن نضر من بني سلمة قالوا : كان النبي ﷺ جالساً فشق ثوبه ، فقال : « إني واعدت هدياً يشعر اليوم » .

قال الميمني : ورجاله (٣٤/١٣) رجال الصحيح .

زوائد الباب :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنهم كانوا إذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بعث بالهدي يعني بعث أحدهم بالهدي ' فمن شاء أحرم ومن شاء ترك (نس) .

وعن عمرة بنت عبد الرحمن أن ابن زياد كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس قال : من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدي ، وقد بعثت بهديي فاكثي إلي بأمرك ، قالت عمرة : قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس ، أنا قُلتُ قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي ، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده ، ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى نحر الهدي (ق . نس . هق) .

الأحكام في روايات عائشة المذكورة أول الباب دلالة على استحباب إرسال الهدي لمن لم يرد الحج ، ويستحب أن يقلده ويشعره من بلده بخلاف من يخرج بهديه يريد الحج أو العمرة فإنه إنما يشعره ويقلده حين يحرم من الميقات .

وفيها : أن من قلد هديه وأشعره وبعث به وهو مقيم لا يصير محرماً بذلك ، وإنما يصير محرماً بنية الإحرام والتوجه لأداء النسك .

وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء وفقهاء الأنصار .

وهو قول ابن مسعود وعائشة وأنس وابن الزبير وآخرين ، وحجتهم ما روي عن عائشة في هذا الباب .

وقال عمر وعلي وقيس بن سعد وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم والنخعي وعطاء وابن سيرين وآخرون : من أرسل الهدي وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم . حكاه ابن المنذر .

قلت : وحجتهم حديث جابر المذكور آخر أحاديث الباب وما جاء في الزوائد عن عطاء وجابر . وهو يعارض ما روي عن عائشة .

ويمكن الجمع بين ما روي عن عائشة وبين حديث جابر بأن الإحرام بسبب إرسال الهدي جائز ، من شاء فعله ومن شاء تركه ، كما يدل على ذلك رواية النسائي عن جابر المذكورة في الزوائد ، وأن النبي ﷺ فعل ذلك مرة لبيان الجواز ثم تركه ، والترك أفضل ، لأنه كان أكثر أحواله ﷺ . ولأن روايات عائشة متفق على صحتها ، وقد ثبت فيها أنه ﷺ أرسل الهدي مع أبيها ولم يحرم عليه شيء أحله الله له . رواه الشيخان وهو مذكور في الزوائد ، وكان ذلك سنة تسع من الهجرة وهي آخر سنة أرسل فيها الهدي لأنه ﷺ حج في السنة التي تليها أعني سنة عشر . هذا ما ظهر لي والله أعلم .

قال الحافظ : وقد ذهب سعيد بن المسيب إلى أنه لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم إلا الجماع ليلة جمع . رواه ابن أبي شيبة عنه بإسناد صحيح عنه اهـ .

قلت : وجاء عن الزهري ما يدل على أن الأمر استقر على خلاف ما قال ابن عباس .

ففي البيهقي من طريق أبي اليمان عن شعيب قال : قال الزهري : أول من كشف العمى عن الناس وبين لهم السنة في ذلك عائشة زوج النبي ﷺ .

قال الزهري : فأخبرني عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أن (٣٥/١٣) عائشة زوج النبي ﷺ قالت : إن كنت أقتل قلائد الهدي هدي رسول الله ﷺ فيبعث بهديه مقلداً وهو مقيم بالمدينة ثم لا يجتنب شيئاً حتى ينحر هديه . فلما بلغ الناس قول عائشة هذا أخذوا بقولها وتركوا فتوى ابن عباس .

وروي في هذا المعنى مسروق والأسود عن عائشة والله أعلم اهـ .

٤- عدم إبدال الهدي المعين فإن لم يوجد

وكان من الإبل يبدل بسبع شياه

٤٦١٤- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَهْدَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بُخْتَةَ^(١)، أُعْطِيَ بِهَا ثَلَاثُمَةِ دِينَارٍ، فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْدَيْتَ بُخْتَةَ لِي، أُعْطِيتَ بِهَا ثَلَاثُمَةُ دِينَارٍ، فَاتَّخَرْتُهَا، أَوْ أَشْتَرِي بِشْتِهَا بُغْنًا؟^(٢) قَالَ: لَا، وَلَكِنْ اتَّخَرْتُهَا إِيَّاهَا. [مسند أحمد ح ٦٢٢٥]

(١) بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة ثم ياء مثناة

وقال في القاموس: هي الإبل الحراسانية اهـ.

وقال في النهاية: البختة الأنثى من الجمال البخت والذكر بختي، وهي جمال طوال الأعناق اهـ.

وفي بعض نسخ أبي داود «بختياً» بالتذكير، وفي بعضها «نجياً» بفتح النون وكسر الجيم ثم ياء موحدة

قال في النهاية: النجيب الفاضل من كل حيوان، ثم قال: وقد تكرر في الحديث ذكر النجيب من الإبل مفرداً ومجموعاً وهو القوي منها الخفيف السريع اهـ.

(٢) جمع بدنة يريد أنه يمكنه شراء جماعة من الإبل بثمنها فيهدئها فتكون أفضل في نظره من الواحدة لكثرة الانتفاع بها، والصحابة رضي الله عنهم كانوا يسارعون إلى فعل الأفضل فقال له النبي ﷺ «لا - أي لا تبعها - ولكن اتخرها».

وقوله «إياها» للتأكيد لأنها هي التي تمينت للهدي فلا يجوز غيرها، وكأنه ﷺ رأى أنه إذا أجاز إبدالها بالأفضل ربما جر ذلك إلى إبدالها بالأدنى فقصر الحكم على التمين والله أعلم.

تخرجه: (د. هق. ح. ب. خز.) والبخاري في تاريخه وسنده جيد إلا أن المنذري قال: قال البخاري: لا يعرف لجهم سماع من سالم.

٤٦١٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ عَلَيَّ بَدَنَةً^(١)، وَأَنَا مُؤَمِّرٌ لَهَا^(٢)، وَلَا أَجِدُهَا، فَأَشْتَرِيهَا! فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّبَعَ^(٣) سَبْعَ شِيَاهٍ، فَيَذْبَحَهُنَّ. [مسند أحمد ح ٢٨٤٠]

(١) (٣٦/١٣) أي واجبة إما بنفر أو جزء صيد أو كفارة

وطء.

(٢) أي أنا من جهة المال قادر على ثمنها إن وجدتها. لكني

لم أجدها، وقولها «فأشترىها» بالنصب جواب النفي.

(٣) أي يشتري سبع شياه فيذبحهن بدلاً.

تخرجه: (ج) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: ورجال رجال الصحيح إلا أن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس. قاله الإمام أحمد.

لكن قال: قال شيخنا أبو زرعة: روايته عن ابن عباس في صحيح البخاري، أي فهذا يدل على السماع اهـ.

قلت: ويشهد لصحته ما رواه الشيخان والإمام أحمد من حديث جابر وسيأتي في الباب التالي قال «ساق رسول الله ﷺ عام الخديبية سبعين بدنة، قال: فحرق البدنة عن سبعة».

وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه.

وأورده المهيدي وقال: رواه أحمد ورجال ثقات.

الأحكام: حديث ابن عمر يدل على أنه لا يجوز بيع الهدي المعين لإبدالها بمثله أو أفضل منه، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء. قال الشوكاني: وقد جوزت المأدوية ذلك.

وأجاب صاحب البحر عن حديث الباب بأنه حكاية فعل لا يعلم وجهها، فيحتمل أنه ﷺ رأى نجبية أفضل، ولا يخفى أن رد السنن الفعلية يمثل هذا يستلزم رد أكثر أفعاله ﷺ ويستلزم رد ما لا يعلم وجهه من أقواله ﷺ فيفضي ذلك إلى رد أكثر السنة، وذلك باطل غالف للآيات القرآنية القاضية باتباع الرسول والتأسي به والأخذ بما أتى به لأنها لم تفرق بين ما علم وجهه وما جهل، فمن ادعى اعتبار العلم فعليه الدليل.

ثم قال: نعم إن صح ما ادعاه صاحب ضوء النهار من الإجماع على جواز إبدال الأدون بأفضل كان حجة عند من يرى حجة الإجماع على جواز مجرد الإبدال بالأفضل، ولكنه ينبغي أن يبحث عن صحة ذلك، فإن الشافعي وبعض الحنفية قد احتجوا بالحديث على المنع من مطلق التصرف ولو كان للإبدال بأفضل كما حكاه صاحب البحر اهـ.

وفي حديث ابن عباس دليل على أن من وجبت عليه بدنة معينة ولم يجد لها جزءاً سبيع شياه يذبحهن بدلاً ولم أقف على كلام للفقهاء في هذا المسألة إلا عند الحنابلة.

قال الخري في مختصره: ومن وجبت عليه بدنة فذبح سبعاً من الغنم أجزاءه.

قال ابن قدامة في شرحه المغني: ظاهر هذا أن سبعاً من الغنم يجوز عن البدنة مع القدرة عليها سواء كانت البدنة واجبة بنذر أو جزء صيد كفارة وطء.

وقد ثبت عند الشيخين والإمام أحمد (٣٨/١٣) من حديث جابر أيضاً وسيأتي في باب بيعة الرضوان من كتاب الغزوات أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة .

قلت : ليس المراد استيعاب العدد جميعه بالسبعين بدنة لاحتمال أن بعضهم أهدى بقرأ وبعضهم أهدى غنماً ، ويؤيد ذلك ما جاء في الطريق الثانية أنهم غفروا البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة فكانهم غفروا السبعين عن بعضهم وغفروا البقر عن باقيهم عن كل سبعة واحدة والله أعلم .

تخرجه : رواه مسلم وابن ماجه والبيهقي وغيرهم .

٤٦٢٠ - عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا ^(١) تَتَمَتُّعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَنْتَبِهُ الْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ نَشْتَرِكُ فِيهَا . [مسند احمد ح ١٤٤٧٥]

(١) في قوله « كنا تتمتع » دليل للمذهب الصحيح عند الأصوليين أن لفظ « كان » لا يقتضي التكرار ، لأن إحرامهم بالتمتع بالعمرة إلى الحج مع النبي ﷺ إنما وجد مرة واحدة ، وهي حجة الوداع . قاله النووي .

تخرجه : رواه مسلم والنسائي .

٤٦٢١ - عَنْ الْمُخَوَّرِ بْنِ حَذَفٍ ^(١) ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : شَرَكْنَا فِي الْفَلْرِ أَشْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبَقَرَةِ ، عَنْ سَبْعَةٍ . [مسند احمد ح ٢٣٨٤٦]

(١) قال الحافظ في تعجيل المنفعة : المغيرة بن حذاف العبسي عن علي وحذيفة بن اليمان وعائشة رضي الله عنهم ، وعنه الحكم بن عتية وزهير بن أبي ثابت وغيرهما .

قال ابن معين : مشهور .

قال الحافظ : وذكره ابن خلفون في الثقات اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد .

وأروده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات . (٣٩/١٣)

٤٦٢٢ - عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ قُلْتُ : الْجَزُورُ وَالْبَقَرَةُ ^(١) تُجَزَّئُ عَنْ سَبْعَةٍ ؟ قَالَ : قَالَ : يَا شُعْبِيُّ ، وَلَهَا سَبْعَةُ أَنْفُسٍ ؟ ^(٢) قَالَ : قُلْتُ : إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ^(٣) يَزْعُمُونَ ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَنَّ الْجَزُورَ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ

وقال ابن عقيل : إنما يجزئ ذلك عنها عند عدمها في ظاهر كلام أحمد ، لأن ذلك بدل عنها فلا يصار إليه مع وجودها كسائر الأبدال ، فأما مع عدمها فيجوز لما روي عن ابن عباس (٣٧/١٣) وذكر حديث الباب وقال : رواه ابن ماجه .

قال ابن قدامة : ولنا أن الشاة معدولة بسبع بدنة وهي أطيب لحماً ، فإذا عدل عن الأدنى إلى الأعلى جاز كما لو ذبح بدنة مكان شاة اهـ .

قلت : والظاهر الموافق لحديث الباب ما استظهره ابن عقيل من كلام الإمام احمد تشبيهاً مع الدليل والله أعلم .

واستدل بحديث الباب من قال : عدل البدنة سبع شياه وهو قول الجمهور .

وادعى الطحاوي وابن رشد أنه إجماع ، وسيأتي الخلاف في ذلك في أحكام الباب التالي إن شاء الله تعالى والله الموفق .

٥ - الاشراك في الهدي وأن البدن

من الإبل والبقر تجزئ عن سبعة

٤٦١٦ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَرْنَا الْبَعِيرَ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . [مسند احمد ح ١٤٢٧٨]

تخرجه : (م . هن).

٤٦١٧ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كُلُّ سَبْعَةٍ مِثْلًا فِي بَدَنَةٍ . [مسند احمد ح ١٤١٦٢]

تخرجه : (م . هن . وغيرهما) .

٤٦١٨ - عَنْ أَبِي سُبَيْحَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْخُدَيْبِيَّةِ سَبْعِينَ بَدَنَةً ، قَالَ : فَتَحَرَ الْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ^(١) . [مسند احمد ح ١٤٤٥١]

٤٦١٩ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَحَرْنَا بِالْخُدَيْبِيَّةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . [مسند احمد ح ١٤١٧٣]

(١) إن قيل : هذا يقتضي أن الناس كانوا تسعين وأربعمائة ،

لِرَجُلٍ : أَكْذَاكَ يَا فُلَانٌ؟^(٤) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا شَعَرْتَ
بِهَذَا . [مسند أحمد ح ٢٣٨٧٤]

(١) الجزور من الإبل خاصة يقع على الذكر والأنثى ،
والجمع جزر مثل رسول ورسول ، ويجمع أيضاً على جزرات ثم
على جزائر . ولفظ الجزور أنثى ، يقال : رعت الجزور . قاله ابن
الأنباري .

وزاد الصنعاني : وقيل الجزور : الناقة التي تحر ، وجزرت
الجزور وغيرها من باب قتل : لحرثها والفاعل جزار . والحرفة
الجزارة بالكسر . والجزر : موضع الجزر مثل جعفر . وربما دخلته
الماء ف قيل : مجزرة كذا في المصباح .

(٢) يعني سبعة أرواح يريد ابن عمر رضي الله عنهما أنها
نفس واحدة تجزى عن شخص واحد في ما يعلم .

(٣) الظاهر والله أعلم أنه يريد جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ، لأنه ثبت في بعض روايات جابر عند الإمام أحمد من
طريق الشعبي حدثني جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ سن
الجزور والبقرة عن سبعة .

(٤) لم يسمى الرجل الذي سأله ابن عمر ، وإنما سأله
ليستظهر به على قول الشعبي ، فلما قال : نعم لم يعارض ابن عمر
وقال : ما شعرت بهذا ، يعني ما علمت . وعدم علمه لا ينافي
علم غيره ، فقد علمه من الصحابة جابر وحذيفة وعلي وعائشة
وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٤٦٢٣- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ حُجَيْبٍ ، قَالَ : سَأَلَ
رَجُلٌ (عَلِيًّا) عَنِ الْبَقَرَةِ . فَقَالَ : عَنْ سَبْعَةٍ فَقَالَ : مَكْسُورَةٌ
الْقَرْنُ^(١) ، فَقَالَ : لَا يَضُرُّكَ . قَالَ : الْفَرَجَاءُ ، قَالَ : إِذَا
بَلَغَتْ الْمَنَسَكُ^(٢) فَادْبَحْ ، أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ
نَسْتَشْرِفَ^(٣) الْغَنَيْنَ وَالْأَذْدَنَ . [مسند أحمد ح ٧٢٤]

(١) أي ما حكمها . فقال : لا يضرك يعني لا يعيها ذلك .
وبه قال الإمامان أبو حنيفة والشافعي والجمهور .

(٢) المنسك بفتح (٤٠/١٣) الميم مع فتح السين وكسرها :
موضع الذبح .

يريد والله أعلم إذا كان عرجها خفيفاً غير بين بحيث يمكنها
المشي إلى موضع الذبح فلا يعد عيباً ، بخلاف البين عرجها فإنهم

أجمعوا على عدم إجزائها ، وسيأتي الكلام على ذلك في باب ما لا
يضحي به لبيته من أبواب الأضحية لأن كل ما كان عيباً في
الأضحية فهو عيب في الهدى ، وكل ما يجزى في الأضحية يجزى
في الهدى .

(٣) أي نشرف عليهما وتاملهما كي لا يقع فيهما نقص
وعيب .

تخرجه : أخرجه الترمذي بلفظ حديث الباب إلا أنه زاد بعد
قوله « عن سبعة » : « قلت فإن ولدت قال : ادبَح ولدا معها » .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح اهـ .

وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه وقرره الذهبي .

٤٦٢٤- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَحَرَ عَنْ
أَزْوَاجِهِ بِقَرَةٍ^(١) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . [مسند أحمد ح ٢٦٦٣٨]

(١) لفظ أبي داود وابن ماجه « بقرة واحدة » ، وهو يفيد أنه
ﷺ أشركهن جميعاً في البقرة ومن تسع ، والبقرة لا تجزى إلا عن
سبع باتفاق العلماء وهذا مشكل .

وقد جاء حل هذا الإشكال في رواية لإبي داود وابن ماجه
من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير
عن أبي سلمة عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ ذبح عن
اعتمر من نسائه بقرة بينهن » .

فيحمل حديث الباب على من اعتمرن من نسائه وكن سبعا ،
ويؤيد ذلك أنه ﷺ ذبح بقرة عن عائشة كما سيأتي لأنها لم تكن
من اعتمرن والله أعلم .

تخرجه : (م . د . نس . جه . حق) .

٤٦٢٥- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، عَنْ عَائِشَةَ
بَقَرَةً فِي حَجَّتِهِ . [مسند أحمد ح ١٥١١٠]

تخرجه : (م) . (٤١/١٣)

٤٦٢٦- عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَعِمَ أَنَّ ابْنَ
عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَسَمَ غَنَمًا يَوْمَ النُّحْرِ فِي
أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : ادْبَحُوهَا لِعُمَرَاءِكُمْ ، فَإِنَّهَا تُجْزَى عَنْكُمْ .
فَأَصَابَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ تَيْسٌ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٨٠٣]

(١) التيس الذكر من المعز إذا أتى عليه حول ، وقيل الحول
هو جدي ، والجمع تيسوس . مثل فلس وفلوس .

وله أن لفظ الغنم يشمل المعز أيضاً لأنه اسم جنس يطلق

على الضان والمعر، وقد تجمع على أغمام.

وفي أن التيس من المعز يجزى ويصح الإهداء به، والواحد من الغنم سواء أكان ضأناً أم معزاً لا يجزى إلا عن شخص واحد في الهدى.

تحريمه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

زوائد الباب:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «الجزور والبقرة عن سبعة».

(طس طس) وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ عام الحديبية شرك بين سبعة من أصحابه في البدنة.

(طس) وفيه معاوية بن يحيى الصديقي وهو ضعيف.

وعن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: اشتركتنا مع النبي ﷺ في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة، فقال رجل لجابر: أيشرك في البدنة ما يشرك في الجزور؟ قال: ما هي إلا من البتن.

وعنه أيضاً أن سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي ﷺ قال: فأمرنا إذا أحللنا أن نهدي ويجمع نفر منا في الهدية، وذلك حين أمرهم أن يخلوا من حجهم في هذا الحديث.

رواهما مسلم في صحيحه.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على جواز الاشتراك في الهدى إذا كان من الإبل أو البقر وللعلماء خلاف في ذلك.

فذهب الإمامان الشافعي وأحمد والجمهور إلى جواز الاشتراك في الهدى سواء أكان تطوعاً أم واجباً وسواء أكانوا كلهم مقربين أو بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد اللحم. واستدلوا بأحاديث الباب

وقال داود وبعض المالكية: يجوز الاشتراك في الهدى التطوع دون الواجب.

وهو مردود بحديث عطاء عن جابر المذكور في الباب لأنه صريح في جواز الاشتراك في دم التمتع وهو واجب لقوله عز وجل «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى».

وذهب الإمام مالك إلى عدم جواز الاشتراك في الهدى مطلقاً، وأحاديث الباب تخالفه (٤٧/١٣).

وروي عن ابن عمر نحو ذلك، ولكنه روى عنه الإمام أحمد

ما يدل على الرجوع، ولعل الإمام مالك رحمه الله لم يبلغه ذلك.

وذهب الإمام أبو حنيفة إلى جوازه إن كانوا كلهم مقربين سواء أكان هدي تطوع أم واجب وليس فيهم من يريد اللحم.

واجاب الأولون عن ذلك بأن الجزء المجزى لا يتصف بإرادة الشريك غير القرية فجاز كما لو اختلفت جهات القرب فأراد بعضهم المتعة والآخران القران، بل يجوز أن يقتسموا اللحم، لأن القسمة إفراد حق وليست بيعاً.

وأجمعوا على أن الشاة لا يجوز الاشتراك فيها.

وفي هذه الأحاديث أن البدنة تجزى عن سبعة والبقرة عن سبعة، وتقوم كل (٤٧/١٣) واحدة مقام سبع. شياه حتى لو كان على الحرم سبعة دماء لغير جزء الصيد وذبح عنها بدنة أو بقرة أجزاء عن الجميع.

لكن حكى الترمذي عن إسحاق بن راهويه أن البدنة من الإبل تجزى عن عشرة وهو إحدى الروايتين عن سعيد بن المسيب، وإليه ذهب ابن خزيمة.

واحتجوا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كنا مع النبي ﷺ في سفر فحضر النحر فذبحنا البقرة عن سبعة والبعر عن عشرة» ولا حجة فيه، لأنه في الأضحية، وسيأتي هذا الحديث والكلام عليه وذكر الخلاف فيه في باب التضحية بالبعير عن عشرة وبالبقرة عن سبعة الخ لأنه محله.

وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن الواحد من الغنم سواء أكان من الضان أم المعز يصلح الإهداء به لكنه لا يجزى إلا عن شخص واحد، وسيأتي ذكر السن الذي يجزى في الهدى وذكر عيوبه في أبواب الأضحية، لأن ما جاز في الأضحية جاز في الهدى وما لا فلا. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٦ - ركوب البدن المهدة

٤٦٢٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْنِدِ اللّٰهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ وَسَيْلٌ: يَرْكَبُ الرَّجُلُ هَدْيَهُ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، قَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمُرُّ بِالرَّجَالِ يَمْشُونَ فَيَأْمُرُهُمْ يَرْكَبُونَ هَدْيَهُ^(١)، وَهَذَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: وَلَا تَبْعُونَ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ شَيْءٍ نَبِيَكُمْ ﷺ. [مسند أحمد ح ٩٧٩]

(١) معناه أن النبي ﷺ كان يأمرهم بركوب هدي علي وهدي النبي ﷺ.

وقوله « قال : ولا تبعمون شيئاً الخ » القائل هو علي عليه السلام .
ومعناه أنه يحنثهم على اتباع سنة النبي ﷺ قولاً (٤٣/١٣)
وفعلأً فإنها أفضل ما يتبع .

بِالْمَعْرُوفِ^(١) إِذَا أَلْبَسْتَ إِلَيْهَا حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا . [مسند أحمد
ح ١٤٥٢٧]

(٢) أي بوجه لا يلحقها ضرر إذا اضطرت إلى ركوبها
(حتى تجد ظهراً) أي مركباً آخر .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه محمد بن عبيد الله بن
أبي رافع وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جواز ركوب الهدي
مطلقاً من غير فرق بين ما كان منه واجباً أو تطوعاً لتركه ﷺ
للاستئصال .

وبه قال عروة بن الزبير .

ونسبه ابن المنذر إلى الإمامين أحمد وإسحاق .

وبه قال أهل الظاهر .

وجزم به النووي وجماعة من أصحاب الإمام الشافعي كالقفال
والمواردي .

وحكى ابن عبد البر عن الأئمة الشافعي ومالك وأبي حنيفة
وأكثر الفقهاء كراهة ركوبه لغير حاجة .

وحكاه الترمذي أيضاً عن الأئمة أحمد وإسحاق والشافعي
وقيد الجواز بعض الحنفية للاضطراب .

ونقله ابن أبي شيبة عن الشعبي .

وحكى ابن المنذر عن الإمام الشافعي أنه يركب إذا اضطر
ركوباً غير فادح .

وحكى ابن العربي عن الإمام مالك أنه يركب للضرورة فإذا
استراح نزل ، يعني إذا انتهت ضرورته ، والدليل على اعتبار
الضرورة ما في حديث جابر المذكور في الباب من قوله ﷺ
« اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها » .

ونقل ابن العربي (وعن الإمام أبي حنيفة) أنه لا يجوز ركوب
الهدي مطلقاً .

ولكن نقل عنه الطحاوي الجواز مع الحاجة ويضمن ما نقص
منها بالركوب . والطحاوي أقعد بمعرفة مذهب إمامه .

وقد وافق الشافعي أبا حنيفة على ضمان النقص في الهدي
الواجب .

ونقل ابن عبد البر (عن بعض أهل الظاهر) وجوب الركوب
تسكاً بظاهر الأمر ولمخالفة ما كانوا عليه في الجاهلية من البحيرة

٤٦٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى
رَجُلًا^(١) يَسُوقُ بَدَنَةً ، قَالَ : ارْكَبْهَا وَتَحَكَّ^(٢) ، قَالَ : إِنَّهَا
بَدَنَةٌ ، قَالَ : ارْكَبْهَا وَتَحَكَّ^(٣) . [مسند أحمد ح ٧٤٤٧]

٤٦٢٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَنَحُوهُ وَزَادَ قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَسِيرُ^(٤) النَّبِيُّ ﷺ وَفِي عُنُقِهَا نَعْلٌ .
[مسند أحمد ح ٧٧٢٣]

(١) قال الحافظ : لم أقف على اسمه بعد طول البحث .

وقوله « يسوق بدنة » زاد مسلم « مقلدة » .

(٢) « ويح » كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا
يستحقها ، فكان النبي ﷺ لما رأى ما حل بالرجل عن شدة التعب
والجهد وخشي عليه الهلاك من المشي قال له ذلك .

وقول الرجل « إنها بدنة » أراد أنها بدنة مهداة إلى البيت
الحرام ، ولو كان مراده الإخبار عن كونها بدنة لم يكن الجواب
مفيداً ، لأن كونها من الإبل معلوم ، فالظاهر أن الرجل ظن أنه
خفي على النبي ﷺ كونها هدياً ولم يفهم أنه ﷺ يعلم ذلك مع
أنها كانت مقلدة كما في رواية مسلم ، وأصرح منه ما في الطريق
الثانية عند الإمام أحمد والبخاري وهو قوله « وفي عنقها نعل » .

(٣) زاد أبو يعلى من رواية الحسن « فركبها » .

(٤) أي يسير معه راكباً .

تخرجه : (ق . لك . د . نس . ص . هـ) .

٤٦٣٠- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
بَنَحُوهُ بِذُنِّ الزَّيَادَةِ .

تخرجه : أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي .
(٤٤/١٣)

٤٦٣١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ
الْهَدْيِ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ارْكَبْهَا

(١) قال النووي : هو بفتح الهمة وإسكان الزاي وفتح الحاء المهملة ، هذا رواية المحدثين لا خلاف بينهم فيه .

قال الخطابي : كذا يقوله المحدثون ، قال : وصوابه والأجود « فأزحفت » بضم الهمة يقال : زحف البعير إذا قام وأزحفه .

وقال الهروي وغيره يقال أزحف البعير لغتان ، وأزحفه السير بالألف فيها ، وكذا قال الجوهري وغيره : يقال : زحف البعير وأزحف الرجل وقف بعيره ، فحصل أن إنكار الخطابي ليس بمقبول بل الجميع جائز ومعنى أزحف " وقف من الكلال والأعياد .

(٢) ذكر صاحب المشارك والمطالع أنه روي على ثلاثة أوجه :

أحدها : وهي رواية الجمهور « فعي » بياء من الإعياء وهو العجز ، ومعناه عجز عن معرفة حكمها لو عطبت عليه في الطريق كيف يعمل والوجه الثاني : « فعي » بياء واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الأولى

والوجه الثالث : « فعي » بضم العين وكسر النون من العناية بالشيء والاهتمام به .

(٣) بالحاء المهملة وبالفاء أي لأسألن سؤالاً بليغاً عن ذلك ، يقال : أحفى في المسألة إذا ألح فيها وأكثر منها .

(٤) القائل « ألا أخليك » هو ابن عباس رضي الله عنهما لموسى بن سلمة أي ألا أجعلك خالياً في خلوة معي لتذكر حاجتك على انفراد .

(٥) بتشديد الميم أي جعله أميراً فيها لينحرها بمكة بأمر النبي ﷺ وجاء عند مسلم بلفظ « بعث رسول (٤٦/١٣) الله ﷺ بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها الخ » ولم يذكر اسم الرجل أيضاً ، وذكره صاحب المرقاة أنه ناجية الأسلمي ، وسيأتي الكلام عليه بعد حديث ابن عباس الآتي .

(٦) بتشديد الفاء أي ذهب مولياً ، وكأنه من القفا أي أعطاه قفاً وظهره .

(٧) بضم الموحدة ويجوز فتحها وكسرهما أي أغمس (نعلها) بالأنفراد ، وكذلك عند أبي داود . ورواية لمسلم ، وفي رواية أخرى له « نعلها » بالثنية ، والمراد النعل المعلقة بعقبتها واحدة كانت أو اثنتين ، فإن كانتا اثنتين كما هي السنة فليجعل كل واحدة منهما على صفحة من صفحتي ستامها ليعلم من مر به أنه هدى فيأكله من يستحقه من الفقراء .

والسائبة ، ورده بأن الذين ساقوا الهدى في عهد النبي ﷺ كانوا كثيراً ولم يأمر أحداً منهم بذلك امر .

وتعقبه الحافظ بحديث علي عليه السلام المذكور في الباب .

قال : وله شاهد مرسل عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح ، رواه أبو داود في المراسيل عن عطاء قال : كان النبي ﷺ يأمر بالهدية إذا احتاج إليها سيدها أن يعمل عليها أو يركبها غير منهكها .

(واختلف) من أجاز الركوب هل يجوز أن يعمل عليها متاعه .

فمنعه الإمام مالك وأجازه الجمهور .

وهل يعمل عليها غيره أجازته الجمهور أيضاً على التفصيل المتقدم (٤٥/١٣) .

ونقل عياض الإجماع على أنه لا يجوزها .

(واختلفوا أيضاً) في اللبن إذا احتلب منه شيئاً .

(فبعد العزة والشافعية والحنفية يتصدق به) فإن أكله تصدق بشمته .

وقال الإمام مالك : لا يشرب من لبنه ، فإن شرب لم يضره . أفاده الشوكاني ملخصاً من فتح الباري والله أعلم .

٧ - الهدى يعطب قبل المحل

٤٦٣٢ - عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَجَّجْتُ أَنَا وَمِثْنَانُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَمَعَ مِثْنَانُ بَدَنَةً ، فَأَزْحَفْتُ ^(١) عَلَيْهِ ، فَعَيَّ ^(٢) بِشَاتِيهَا ، فَقُلْتُ : لَيْسَ قَدِمْتُ مَكَّةَ لَأَسْتَبِجَنَّ ^(٣) عَنْ هَذَا ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ ، قُلْتُ : أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ ، وَكَانَ لِي حَاجَتَانِ ، وَلِصَاحِبِي حَاجَةٌ ، فَقَالَ : أَلَا أَخْلِيكَ ^(٤) ؟ قُلْتُ : لَا ، فَقُلْتُ : كَأَنَّهُ مَعِيَ بَدَنَةً فَأَزْحَفْتُ عَلَيْنَا ، فَقُلْتُ : لَيْسَ قَدِمْتُ مَكَّةَ ، لَأَسْتَبِجَنَّ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَدَنِ مَعَ فُلَانٍ ، وَأَمَرَهُ ^(٥) فِيهَا بِأَمْرِهِ ، فَلَمَّا قَفَا ^(٦) ، رَجَعَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَصْنَعُ بِمَا أَزْحَفْتُ عَلَيْهَا مِنْهَا ؟ قَالَ : أَنْحَرَهَا وَاصْبِغْ ^(٧) نَعْلَهَا فِي دَمِهَا ، وَأَضْرِبْ عَلَى صَفْحَتَيْهَا ، وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ رُقُفَتِكَ ^(٨) . [مسند أحمد ح ٢٥١٨]

حاجته .

(٨) بضم الراء سكون الفاء .

وفي القاموس « الرقة » مثله أي رقتك في السفر .

قال الطيبي : سواء كان قفراً أو غياً ، وإنما منعوا ذلك قطعاً لأطعامهم ثلاثاً ينحرها أحد ويتعلل بالعطب اهـ .

وقال النووي : وفي المراد بالرفقة وجهان لأصحابنا

أحدهما : أنهم الذين يخالطون المهدي وغيره دون باقي القافلة

والثاني : وهو الأصح وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث

وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور أصحابنا أن المراد بالرفقة جميع

القافلة ، لأن السبب الذي منعت به الرقة هو خوف تعطيلهم

إياه ، وهذا موجود في جميع القافلة .

فإن قيل : إذا لم تجوزوا لأهل القافلة أكله وترك في البرية كان

طعمة للسباع وهذا إضاعة مال

قلنا : ليس فيه إضاعة . بل العادة الغالبة أن سكان البوادي

وغيرهم يتبعون منازل الحج لالتقاط ساقطة وغره ، وقد تأتي قافلة

في أثر قافلة والله أعلم اهـ .

تخرجه : (م . د . ن) مختصراً إلى قوله « ولا أحد من

رفقتك » واختصرت أنا أيضاً رواية الإمام أحمد كذلك .

وبقيته عند الإمام أحمد « قال : فقلت له : أكون في هذه

المغازي فأغنم فأعتق عن أمي أفيجزئ عنها أن أعتق ؟ فقال ابن

عباس : أمرت امرأة سلمان بن عبد الله الجهني أن يسأل رسول

الله ﷺ عن أمها توفيت لم تحجج أفيجزئ عنها أن تحج عنها ؟

فقال النبي ﷺ « أرايت لو كان على أمها دين ففقتته عنها أكان

يجزئ عن أمها ؟ قال : نعم . قال فلتحجج عن أمها » ، وسأله

عن ماء البحر فقال « ماء البحر طهور » ، هذا آخر الحديث عند

الإمام أحمد ، وهذه الزيادة تشتمل على مسألتين

الأولى : مسألة العتق عن الميت

والثانية : مسألة طهور ماء البحر ، وقد تقدم الكلام على

الأولى منهما في باب ما جاء (٤٧/١٣) في وصول القرب المهداة إلى

الميت صحيفة (٩٧) في الجزء الثامن ، وفي باب وجوب الحج على

الشيخ الكبير الخ صحيفة (٢٣) في الجزء الحادي عشر

والثانية : تقدم الكلام عليها في باب طهارة ماء البحر صحيفة

(٢٠٣) في الجزء الأول .

وقوله « وسأله عن ماء البحر الخ » القائل « وسأله » هو

موسى بن سلمة راوي الحديث ، والسائل هو أخوه سنان بن

سلمة صاحب البدنة ، وهذا السؤال هو حاجة أخيه التي أبهمها في

قوله في حديث الباب « وكان لي حاجتان ولصاحبي حاجة » أما

فأحدهما السؤال عن البدنة التي عطبت

والثانية : السؤال عن العتق عن الميت والله أعلم

٤٦٣٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ

بِشَمَانِي عَشْرَةَ^(١) بَدَنَةً مَعَ رَجُلٍ ، فَأَمَرَهُ فِيهَا بِأَمْرِهِ ، فَانْطَلَقَ ،

ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَرْخَفَ عَلَيْنَا مِنْهَا شَيْءٌ !

فَقَالَ : أَنْخَرَهَا ثُمَّ اصْبَغْ نَعْلَهَا فِي دِيهَمٍ ، ثُمَّ اجْعَلْهَا عَلَى

صَفْحَتِهَا وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رَفْقَتِكَ^(٢) .

قال عبد الله : قال أبي : وَلَمْ يَسْمَعْ إِسْمَاعِيلُ ابْنَ عُكَيْةٍ

مِنْ أَبِي التَّيَّاحِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ . [مسند أحمد ح ١٨٩٩]

(١) تقدم في شرح الحديث السابق أنه جاء عند مسلم بلفظ

« بعث رسول الله ﷺ بست عشرة بدنة » وجاء هذا الحديث عنده

بلفظ « ثمان عشرة بدنة » كرواية الإمام أحمد .

قال النووي : يجوز أنهما قضيتان ، ويجوز أن يكون قضية

واحدة ، والمراد ثمان عشرة ، وليس في قوله « ست عشرة » نفي

الزيادة لأنه مفهوم عدد ولا عمل عليه اهـ .

(٢) أي من رقتك فـ « أهل » زائد والإضافة بيانية ، وفي

آخر هذا الحديث بعد قوله « رقتك » :

قال عبد الله : يعني ابن الإمام أحمد « قال أبي : ولم يسمع

إسماعيل بن علي من أبي التياح إلا هذا الحديث .

تخرجه : (م . د . ن . س . هـ) .

٤٦٣٤- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نَاجِيَةَ

الْحِزَامِيَّةِ^(١) (قَالَ : وَكَانَ صَاحِبَ بُذْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)

قَالَتْ : قُلْتُ (وَقِي لَفْظُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) : كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا

عَطِبَ^(٢) مِنَ الْبُذْنِ ؟ قَالَ : أَنْخَرَهُ^(٣) وَأَغْسَسْ نَعْلَهُ فِي دِيهَمٍ

وَأَضْرِبْ صَفْحَتَهُ وَخَلِّ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَهُ فَلْيَأْكُلُوهُ . [مسند أحمد

ح ١٩١٥١]

(١) هكذا عند الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه « عن ناجية

الحزامي » وعند أبي داود والبيهقي « عن ناجية الأسلمي » ،

وكلهم يروونه عن هشام بن عروة عن أبيه عن ناجية .

ورواه الإمام مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه

« أن صاحب هدي رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله كيف أصنع

بما عطب من الهدي » (٤٨/١٣) الحديث .

٤٦٣٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ذُوَيْبًا أَبَا قَبِيصَةَ حَدَّثَهُ:
أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ بِالْبَدَنِ (وَفِي لَفْظٍ بَعَثَ مَعَهُ
بِئِدْنَتَيْنِ) يَقُولُ: إِنَّ عَطْبَ مِنْهَا شَيْءٌ فَخَشِيتُ^(١) عَلَيْهِ
فَانْحَرَمَهَا وَأَغْمِسُ نَعْلَهَا فِي دِمَهِهَا وَاضْرِبُ صَفْحَتَهَا وَلَا تَأْكُلُ
مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ رُفَقَتِكَ. [مسند أحمد ج ١٨١٣٧]

(١) عند مسلم « فخشيت عليه موتاً فأنحرها الخ ».

تخریجه: (م. ج. هـ).

وللإمام أحمد طريق أخرى قال: حدثنا عبد الرزاق أنا معمر
عن قتادة عن ستان بن سلمة عن ابن عباس أن ذويباً أخبره أن
النبي ﷺ بعث معه بيئتين وأمره أن عرض لهما شيء أو عطينا أن
ينحرهما ثم يغمس نعلهما في دماهما ثم يضرب نعل كل واحدة
صفحتها ويغليهما للناس ولا يأكل منهما هو ولا أحد من
أصحابه.

قال عبد الرزاق: وكان يقول: مرسل، - يعني معمرأ - عن
قتادة، ثم كتبه له من كتاب سعيد فاعطيته فنظر فقراه فقال:
نعم، ولكني أعاب إذا لم أنظر في الكتاب.

وأخرج هذه الطريق البيهقي أيضاً.

(وفي الباب) للإمام أحمد أيضاً عن ستان بن سلمة الهذلي عن
أبيه وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
عن النبي ﷺ أنه بعث بيئتين مع رجل قال « إن عرض لهما
فالنحرهما واغمس النعل في دماهما ثم اضرب به صفحتها حتى
يعلم أنهما بدنتان، قال: صفحتي كل واحدة منهما ولا تأكل
منهما أنت ولا أحد من أهل رفقتك ودعما لمن بعدكم ».

ورواه أيضاً الطبراني في الكبير وفيه عبد الكريم بن أبي
المخارق وهو ضعيف، وأحاديث الباب تعضده، والظاهر والله
أعلم أن الرجل المهم في هذه الرواية هو ذويب أبو قبصة.

٤٦٣٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ
النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْهَدْيِ يَعْطَبُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْحَرُ
وَاصْبِغْ نَعْلَهُ فِي دِمِهِ وَاضْرِبْ بِهِ عَلَى صَفْحَتِهِ، أَوْ قَالَ:
عَلَى جَنْبِهِ، وَلَا تَأْكُلَنَّ مِنْهُ شَيْئاً أَنْتَ وَلَا أَهْلُ رُفَقَتِكَ.
[مسند أحمد ج ١٧٨١٨]

تخریجه: (طب) وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ثقة
ولكنه مدلس وأحاديث (٥٠/١٣) الباب تعضده.

قال الحافظ في الإصابة بعد ذكر طرقه: ولم يسم أحد منهم
والد ناجية، لكن قال بعضهم: الخزاعي وبعضهم: الأسلمي ولا
يبعد التعدد، فقد ثبت من حديث ابن عباس أن ذويباً الخزاعي
حدثه أنه كان مع البدن أيضاً.

قلت: حديث ذويب سيأتي بعد حديث.

قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة أن النبي ﷺ بعث
ناجية الخزاعي عينا في فتح مكة، وقد جزم أبو الفتح الأزدي وأبو
صالح المؤذن بأن عروة تفرد بالرواية عن ناجية الخزاعي، فهذا
يدل على أنه غير الأسلمي والله أعلم.

(٢) بكسر الطاء أي: عبي وعجز عن السير ووقف في
الطريق.

وقيل: أي قرب من العطب وهو الهلاك، وفي القاموس
عطب كنصر - لان - وكفرح: هلك، والمعنى على الثاني.

(٣) ذكر الضمير باعتبار لفظ « ما » أي الحر ما عطب.

تخریجه: (لك. خز. طح. هـ. والأربعة).

وقال الترمذي: حديث ناجية حديث حسن صحيح.

قلت: ورواه الإمام أحمد من طريق أخرى فقال: حدثنا أبو
معاوية ثنا هشام الخ، وفيه « قلت: يا رسول الله كيف أصنع بما
عطب من الإبل أو البدن، قال: أنحرها ثم ألق نعلها في دماها ثم
خل عنها وعن الناس فليأكلوها ».

٤٦٣٥- عَنْ شَهْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَنْصَارِيُّ، صَاحِبُ
بُذْنِ النَّبِيِّ ﷺ^(١) (فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ وَفِيهِ) أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ قَالَ: رَجَعْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي بِمَا عَطِبَ مِنْهَا؟ قَالَ: أَنْحَرَهَا، ثُمَّ
اصْبِغْ نَعْلَهَا فِي دِمِهَا ثُمَّ ضَعْهَا عَلَى صَفْحَتِهَا، أَوْ عَلَى
جَنْبِهَا، وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفَقَتِكَ.
[مسند أحمد ج ١٦٧٢٦]

(١) هو ناجية المتقدم ذكره في الحديث السابق، حدث شهرأ
أن رسول الله ﷺ بعثه قال: رجعت قلت: نعم يا رسول الله ما
تأمرني بما عطب منها، قال: « أنحرها ثم اصبغ نعلها في دماها ثم
ضعها على صفحتها أو على جنبها ولا تأكل منها الخ ».

تخریجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد.

وأروده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم
وهو ثقة لكنه مدلس. (٤٩/١٣)

زوائد الباب :

وأجاز الجمهور بيعه ، ومنعه مالك .

فإن بلغ المهدي عله لم يأكل من جزاء وفدية ونذر مساكين وأكل مما سوى ذلك على مشهور المنع ، وبه قال فقهاء الأمصار وجماعة من السلف والله أعلم اهـ .

٨- نحر الإبل قائمة مقيدة وأكل المهدي

من هديه والتصدق بجلده وجلاله وعدم

إعطاء شيء منه للجازر في أجرته

٤٦٣٨- عن زياد بن جبير ، قال : كنت مع ابن عمر يعني ، فمر برجل وهو ينحر بدنة^(١) ، وهي باركة ، فقال : ابتعتها^(٢) قياماً مقيدة^(٣) سنة^(٤) محمد ﷺ . [مسند أحمد ج ٤٤٥٩ [٥١/١٣]

(١) لفظ البخاري « قد أناخ بدنته ينحرها » .

قلت : وهذا الرجل لم يعرف ولم يسمه أحد من أصحاب الأصول .

(٢) أي أثرها ، يقال : بعث الناقة أثرتها .

وقوله « قياماً » مصدر بمعنى قائمة وهي حال مقيدة .

وقوله « مقيدة » أي معقولة الرجل قائمة على ما بقي من قوائمها .

ولأبي داود من حديث جابر « أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها » .

(٣) ينصب « سنة » بعامل مضمرة كالاختصاص والتقدير متبعا سنة محمد ﷺ .

قال الحافظ : ويجوز الرفع ، ويدل عليه رواية الحربي في المناسك بلفظ « فقال : انحرها قائمة فإنها سنة محمد ﷺ » .

تخرجه : (ق . د . نس . حق) .

٤٦٣٩- عن جابر بن عبد الله ﷺ في صفة حج رسول الله ﷺ قال : فكانت جماعة الهذلي الذي أتى به علي رضي الله تعالى عنه من اليمن ، والذي أتى به النبي ﷺ مئة ، فنحر رسول الله ﷺ يديه ثلاثة وميتين ثم أعطى علياً فنحر ما عدا^(١) ، وأشركه في هذيو ، ثم أمر من كل بدنة بضممة^(٢) ، فجعلت في قدر ، فأكل من لحمها وشربا

عن أبي قتادة عن النبي ﷺ أنه سئل عن الرجل يكون معه الهدي تطوعاً فيعطى قبل أن يبلغ ، قال « ينحرها ثم يلطخ نعلها بدمها ثم يضرب به جنبها ، فإن أكل منها وجب عليه قضاؤها » .

(طس) مرفوعاً وموقوفاً باختصار عن المرفوع ، وفي إسناده الجميع محمد بن أبي ليلى وهو سني الحفظ .

وروى الإمام مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه قال « من ساق بدنة تطوعاً فعطيت فنحرها ثم خلى بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء » ، وإن أكل منها أو أمر بأكلها غرمها » .

ورواه البيهقي أيضاً كذلك .

وروى البيهقي والإمام مالك أيضاً عن ثور بن زيد الديلي عن عبد الله بن عباس مثل ذلك .

وعن مالك عن ابن شهاب أنه قال : من أهدى بدنة جزاء أو نذراً أو هدي تجمع فاصيب في الطريق فعليه البدل .

وعن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال « من أهدى بدنة ثم ضلت أو ماتت فإنها إن كانت نذراً أبدلها وإن كانت تطوعاً فإن شاء أبدلها وإن شاء تركها » رواهما الإمام مالك في الموطأ .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن الهدي إن عطى قبل بلوغه المحل جاز نحره وتركه للناس يأكلونه غير الرفقة وقد أجزأ عنه ، وإنما نهى عن أكل الرفقة قطعاً للذريعة وهي أن يتوصل بعضهم إلى نحره قبل أوانه ، والظاهر عدم الفرق بين هدي التطوع والفرس .

لكن خصصه الأئمة الأربعة والجمهور بهدي التطوع ، ولعل الوجه في ذلك أن الهدي الذي هو السبب هو هدي النبي ﷺ الذي بعث به وهو هدي تطوع . ويؤيده حديث أبي قتادة عن النبي ﷺ المذكور في الزوائد وفيه التصريح بهدي التطوع ، فإن أكل منه قالوا : يغرر بقدر ما أكل ، وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب كما في الزوائد ، ورواه عنهما الإمام مالك والبيهقي .

قال القاضي عياض رحمه الله : ما عطى من هدي التطوع لا يأكل منه صاحبه ولا ماله ولا رفقة لنص الحديث .

وبه قال مالك والجمهور ، وقالوا : لا بدل عليه ، لأنه موضع بيان ولم يبين ذلك ﷺ بخلاف الهدي الواجب إذا عطى قبل عله فيأكل منه صاحبه والأغنياء ، لأن صاحبه يضمنه لتعلقه بذمته .

مِنْ عَرَقَهَا . [مسند احمد ح ١٤٤٩٣]

(١) أي ما بقي .

وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وإن كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها إلى أيام التشريق .

(٢) البضعة بفتح الباء الموحدة لا غير : هي القطعة من اللحم .

تخرجه : (م . د . ج) .

٤٦٤٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ لَهَا - وَحَاضَتْ بِسَرَفٍ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ ، قَالَ لَهَا : اقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا كُنَّا بِمِنَى أُتِيتُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : ضَحَى ^(١) النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ بِالْبَقَرِ . [مسند احمد ح ٢٤٦١٠] [٥٢/١٣]

(١) رواية البخاري «نحر» بدل «ضحى» ، وفي رواية لمسلم «ضحى» كما هنا ، وله في أخرى «أهدى» بدل «ضحى» .

قال الحافظ : والظاهر أن التصرف من الرواة لأنه ثبت في الحديث ذكر النحر فحمله بعضهم على الأضحية فإن رواية أبي هريرة صريحة في أن ذلك كان عمن اعتمر من نسائه

قلت : يعني ما رواه أبو داود عن أبي هريرة «قال : ذبح رسول الله ﷺ عمن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقرة يئنه» .

قال الحافظ : فقويت رواية من رواه بلفظ «أهدى» ، وتبين أنه هدي التمتع .

تخرجه : (ق . نس) .

٤٦٤١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بِهَدْيِهِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصَدَّقَ بِلَحْوِيهَا ، وَجُلُودِهَا وَأَجْلِيَّتِهَا ^(١) . [مسند احمد ح ٨١٤]

(١) بكسر الجيم وتشديد اللام المفتوحة جمع جُل بضم الجيم وتخفيف اللام ، وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه ، ويجمع أيضاً على جلال بكسر الجيم ، «كان ابن عمر لا يشق من الجلال إلا موضع السنام فإذا نحرها نزع جلالها مخافة أن يفسدها الدم ثم يتصدق بها» رواه البخاري تعليقاً .

وروصل بعضه الإمام مالك في الموطأ .

وعن نافع أن عبد الله بن عمر كان يجلل بدنه القباطي والجلل ثم يبعث بها إلى الكعبة فيكسوها إياها .

وعن مالك : أنه سأل عبد الله بن دينار : ما كان ابن عمر يصنع بجلال بدنه حين كسيت الكعبة هذه الكسوة ؟ قال : كان يتصدق بها (لك) .

قال المهبلي : ليس يتصدق بجلال البدن فرضاً ، وإنما صنع ذلك ابن عمر لأنه أراد أن لا يرجع في شيء أهل به لله ولا في شيء أضيف إليه له .

وفائدة شق الجلل من موضع السنام ليظهر الإشعار لئلا يستتر ما تحتها .

وروى ابن المنذر من طريق أسامة ابن زيد عن نافع أن ابن عمر كان يجلل بدنه الأثماط والبرود والخبر حتى يخرج من المدينة ثم يترعا فيطويها حتى تكون يوم عرفة فيلبسها إياها حتى ينحرها ثم يتصدق بها . قال نافع : وربما دفعها إلى بني شيبه .

تخرجه : (ق . هن . وغيرهم) . [٥٢/١٣]

٤٦٤٢ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : لَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُدِنَهُ نَحَرَ ثَلَاثِينَ ^(١) ، وَأَمَرَنِي فَتَنَحَرْتُ سَائِرَهَا ، وَقَالَ : اقْسِمَ لِحُومِهَا بَيْنَ النَّاسِ ^(٢) وَجُلُودُهَا وَجَلَالُهَا ، وَلَا تُعْطِينَ جَازِراً مِنْهَا شَيْئاً . [مسند احمد ح ١٣٧٤]

(١) هذا يخالف ما تقدم في حديث جابر من أن النبي ﷺ نحر بيده ثلاثة وستين ثم أعطى علياً فنحر ما غبر أي ما بقي ، وحديث جابر أصح فقد رواه مسلم أيضاً .

وحديث الباب لم يخرج في أحد الصحيحين ، وفي إسناده محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والمدلس إذا عنعن لا يحتج بحديثه .

قال الحافظ : والجمع بين حديث جابر ورواية ابن إسحاق أنه نحر ثلاثين . ثم أمر علياً أن ينحر فنحر سبعاً وثلاثين مثلاً . ثم نحر النبي ﷺ ثلاثاً وثلاثين ، فإن ساغ هذا الجمع وإلا فما كان في الصحيح أصح . يعني حديث جابر .

(٢) المراد أنه يقسمها على المساكين إلا ما أمر به من أخذ بضعة من كل بدنة كما تقدم في حديث جابر .

وقوله «ولا تعطين جازراً الخ» معناه لا يعطي الجازر من الهدي شيئاً مطلقاً في نظير أجرته ، وإنما تؤخذ الأجرة من عند صاحب الهدي كما صرح بذلك في الحديث التالي بقوله «نحن نعطيهم من عندنا» .

٤٦٤٥- عن أبي سعيد الخدري قال : إنا كنا نَتَزَوَّدُ

مِنْ وَشِيْقٍ ^(١) الْحَجِّ ، حَتَّى يَكَادَ يَحُولُ عَلَيْهِ الْخَوْلُ . [مسند احمد ح ١١٨٢٩]

(١) قال صاحب النهاية : الوشيق أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلاً ولا ينضج ويحمل في الأسفار ، وقيل : هي القديد ، وقد شقت اللحم واتشقت . قال : وتجمع على وشيق ووشائق اهـ .

والمعنى أنهم كانوا يحملون معهم لحم هدي الحج في الأسفار مقدداً أو مثلياً لئلا يفسد ويأكلون منه طول العام .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وسنده جيد .

٤٦٤٦- عَنْ جَابِرٍ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لَحُومَ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(١) . [مسند احمد ح ١٤٣٧٠]

٤٦٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ الْقَدِيدَ ^(٢) بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَدِيدِ الْأَضْحَى . [مسند احمد ح ١٤٥٦٣] (٥٥/١٣)

(١) معناه أنهم كانوا يتزودون لحوم الهدي من مكة فيأكلون منه في سفرهم إلى المدينة فإن بقي منهم شيء أكلوه بالمدينة في الحضر أيضاً كما يستفاد من الطريق الثانية .

(٢) القديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس فعيل بمعنى مفعول .

وقوله « من قديد الأضحى » أي قديد هدي يوم الأضحى .

تخریجه : (م) وغيره .

زوائد الباب :

عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر « أن النبي ﷺ كانوا ينحرون البدن معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمه » (د) .

قال النووي في إسناده : على شرط مسلم اهـ .

ورواه ابن جريج أيضاً عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي ﷺ فذكره مرسل (ش) .

وعن سفيان بن عينة في تفسيره عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ﴿ فاذكروا اسم الله عليها صواف ﴾ قال : قياماً .

وجزم به البخاري في صحيحه عن ابن عباس تعليقاً .

وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عينة .

تخریجه : (د) مختصراً إلى قوله « فنحرت سائرهما » .

٤٦٤٣- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَمَ عَلَى بُذْنِي ^(١) : وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجْلِيهَا ، وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَازَرَ مِنْهَا ، قَالَ : نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عَيْنَانَا . [مسند احمد ح ١٣٢٥]

(١) أي عند نحرها للاحتفاظ بها ، ويحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك ، أي على مصالحها من علفها ورعيها وسقيها وغير ذلك .

تخریجه : (ق . د . نس . جه . هن) .

٤٦٤٤- عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ (وَفِي

لَفْظٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ) فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا الْأَصْحَاجِي فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِتَسَعَّكُمْ ^(١) ، وَإِنِّي أَجِلُّهُ لَكُمْ فَكُلُوا مِنْهُ مَا شِئْتُمْ ، وَلَا تَبِيعُوا لَحُومَ الْهَدْيِ وَالْأَصْحَاجِي ، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَاسْتَمْتِعُوا بِجُلُودِهَا ، وَلَا تَبِيعُوهَا ، وَإِنْ أَطْعِمْتُمْ مِنْ لَحْمِهَا فَكُلُوا إِنْ شِئْتُمْ ^(٢) .

وَقَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فَالآنَ فَكُلُوا وَاتَّجِرُوا وَادْخِرُوا . [مسند احمد ح ١٦٣١٢] (٥٤/١٣)

(١) أي ليكفي لحومها كلكم من ضحى ومن لم يضح ، وسبب ذلك أنه جامعهم في ذلك العام ناس من البادية أفحمتهم السنة وأقدمتهم الجاعة ، فأمر النبي ﷺ أصحابه بعدم الادخار فوق ثلاث ليواسوهم ويتصدقوا عليهم ، فلما مضى العام المذكور ، وجاء الله بالسعة نسخ بقوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم « فكلوا وتصدقوا » الخ .

(٢) جاء في الأصل بعد قوله : إن شئتم « قال في هذا الحديث عن أبي سعيد عن النبي ﷺ : فالآن فكلوا واتجروا وادخروا » .

ومعنى قوله « واتجروا » أي تصدقوا ، ومثله قوله ﷺ « من يتحر على هذا فيصلني معه » أي يشتري بعمله الثواب والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد .

وأورده الميمني وقال : في الصحيح طرف يسير منه ، رواه احمد وهو مرسل صحيح الإسناد .

وأخرجه عبد بن حيد : عن أبي نعيم ع .

وقوله ﴿ صواف ﴾ بالتشديد جمع صافئة أي مصطفة في قيامها .

ووقع في المستدرك الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ صواف ﴾ صوافن أي قياماً على ثلاثة قوائم معقولة ، وهي قرامة ابن مسعود (صوافن) بكسر الفاء بعدها نون جمع صافنة ، وهي التي رفعت إحدى يديها بالعقل لئلا تضطرب .

وعن علقمة أن عبد الله بن مسعود بعث معه بهدي فقال : كل أنت وأصحابك ثلثاً . وتصدق ثلثاً . وأبعث إلى أخيه عتبة بثلاث . قلت لسفيان : تطوع ؟ قال : نعم .

(طب . هق) ورجاله رجال الصحيح .

وروى ابن حزم في المحلى من طريق وكيع عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : الضحايا والهدايا ثلث لأهلك . وثلث لك . وثلث للمساكين .

وعن معمر عن عاصم عن أبي مجلز أن ابن عمر أمر أن يدفع له من ضحيته بضعة ويتصدق بسائرهما .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة أحكام :

منها : أنه يستحب نحو الأبل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى .

وإليه ذهب الأئمة (مالك والشافعي وأحمد) والجمهور مستدلين بحديث ابن عمر المذكور أول أحاديث الباب ، وبحديث جابر المذكور أول أحاديث الزوائد .

أما البقر والغنم فيستحب (٥٦/١٣) أن تذبح مضجعة على جنبها الأيسر وتترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث .

وقال الإمامان أبو حنيفة والثوري : يستوي نحو الإبل قائمة وباركة في الفضيلة .

وحكى القاضي عياض عن طاوس أن نحوها باركة أفضل وهذا يخالف للسنة والله أعلم

ومنها : جواز أكل المهدي من هديه إذا بلغ الهدي علته والتزود منه للسفر وإدخاره ، وهو جائز باتفاق العلماء إذا كان هدي تطوع ، واختلفوا في ما عدا ذلك .

فروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : يؤكل من كل شيء إلا من جزاء صيد ونذر .

وعن علي عليه السلام : لا يؤكل من جزاء الصيد ولا من النذر ولا مما جعل للمساكين .

وعن معمر عن قتادة عن الحسن : يؤكل من الهدي كله إلا من جزاء الصيد .

لكن حكى ابن المنذر عنه أنه لا بأس أن يؤكل من جزاء الصيد وغيره .

وقال الأوزاعي : يؤكل من الهدي خمسة ، النذر والمتعة والتطوع والوصية والمحرر إلا الكفارات كلها .

وقال الإمام أبو حنيفة : لا يؤكل من شيء من الهدي إلا التطوع إذا بلغ علته ودم المتعة والقران ، وبناء على مذهبه في أن دم المتعة والقران دم نسل لا جبران

وقال الإمام أبو أحمد : لا يؤكل من شيء من الهدايا إلا من دم التمتع والقران ودم التطوع .

وقال الإمام مالك : يؤكل من الهدايا كلها إلا جزاء الصيد ونسل الأذى والمنذور وهدي التطوع إذا عطب قبل علته .

وقال الإمام الشافعي : لا يجوز الأكل من الواجب إذا كان جبرائلاً ومنذوراً .

وكذا قال دواد الظاهري : لا يجوز الأكل من الواجب والله أعلم

ومنها : أنه يستحب أن يتصدق بالثلث من هدي التطوع ، ويهدي بالثلث . ويأكل الثلث وهو قول ابن مسعود كما روي عنه في الزوائد .

وله أن يأكل جزءاً يسيراً ويتصدق بالباقي ، وهو قول ابن عمر كما روي عنه في الزوائد أيضاً .

قال الشوكاني رحمه الله : والظاهر أنه يجوز الأكل من الهدي من غير فرق بين ما كان منه تطوعاً وما كان فرضاً لعدم قوله تعالى ﴿ فكلوا منها ﴾ ولم يفصل ، والتمسك بالقياس على الزكاة في عدم جواز الأكل من الهدي الواجب لا يتنهض لتخصيص هذا العموم لأن شرع الزكاة لمواساة الفقراء ، فصرفها إلى المالك إخراج لها عن موضوعها ، وليس شرع الدماء كذلك ، لأنها إما لجبر نقص أو لجود التبرع فلا قياس مع الفارق فلا تخصيص اهـ .

ومنها : أنه لا يجوز بيع شيء من لحم الهدي وكذلك جلده وجلاله وقد بين الشارع وجوه الانتفاع في الهدي من الأكل والتصدق والاستمتاع بالجلود والتصدق بالجلال .

وقال القرطبي : فيه دلالة على أن جلود الهدي وجلالها لا تباع لعطفها على اللحم وإعطائها حكمه ، وقد اتفقوا على أن لحمها لا يباع فكذلك الجلود والجلال اهـ .

وقال النووي في شرح المذهب : مذهبنا أنه لا يجوز بيع جلد

والأضحية بضم الهمزة وكسرهما مع تشديد الياء وتخفيفها وجمعها أضاحي، واللغة الثالثة: ضحية وجمعها ضحايا، والرابعة: أضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي كأرطاة وأرطى، وبها سمي يوم الأضحي.

قال القاضي: وقيل سميت بذلك لأنها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار.

قال النووي: وفي الأضحي لغتان التذكير لغة قيس والتأنيث لغة تميم.

تخرجه: (جه) وأروعه المنذري وقال: أشلو إليه الترمذي، ورواه ابن ماجه والحاكم وغيرهما كلهم عن عائذ الله عن أبي داود.

قال: وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

قال المنذري: بل واهية، عائذ الله هو الجاشعي، وأبو داود هو نفع بن الحارث الأعمى. وكلاهما ساقط. (٥٨/١٣)

٤٦٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ أَبِي رَمْلَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ رحمته الله قَالَ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ وَقَفَ بِعِرْقَاتٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ أَوْ ^(١) عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةً وَغَنِيْرَةً ^(٢) قَالَ: تَذَرُونَ مَا الْغَنِيْرَةُ؟ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَلَا أَذْرِي مَا رَدُّوْا، قَالَ: هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ النَّاسُ الرُّجِيْرَةُ ^(٣).

(١) «أو» للشك من الراوي هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن على كل أهل بيت» أو قال «على كل أهل بيت» بدون إن.

وهو يفيد أن الأضحية الواحدة تكفي عن أهل البيت وإن تعددوا، وسيأتي الكلام على ذلك في باب إن شاء الله تعالى.

(٢) العتيرة بفتح العين المهملة: هي شاة تذبح في رجب كان يتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون في صدر الإسلام، وهي منسوخة كما صرح بذلك أبو داود عقب هذا الحديث.

قال الخطابي: قلت العتيرة تفسيرها في الحديث أنها شاة تذبح في رجب، وهذا الذي يشبه معنى الحديث، ويليق بحكم التدينس، فاما العتيرة التي كان يعترها أهل الجاهلية، فهي الذبيحة تذبح للصنم فيصب دمه على رأسه، والعتر بمعنى الذبح أهـ.

وفي شرح السنة: كان ابن سيرين يذبح العتيرة في رجب.

قال القاري: ولعله ما بلغه النسخ أهـ.

المهدي والأضحية ولا غيره من أجزائها لا بما يتضح به في البيت ولا بغيره.

وبه قال عطاء والنخعي ومالك وأحمد وإسحاق (٥٧/١٣) هكذا حكاه عنهم ابن المنذر.

ثم حكى عن ابن عمر وأحمد وإسحاق: أنه لا بأس أن يبيع جلد هديه ويتصدق بثمنه.

قال: ووخص في بيعة أبو ثور.

وقال النخعي والأوزاعي: لا بأس أن يشتري به الفريال والتخل والفأس والميزان ونحوها.

قال: وكان الحسن وعبد الله بن عمير لا يريان بأساً أن يعطى الجزار جلدها. وهذا غلط منابذ للسنّة.

وحكى أصحابنا عن أبي حنيفة: أنه يجوز بيع الأضحية قبل ذبحها وبيع ما شاء منها بعد ذبحها ويتصدق بثمنه.

قالوا: وإن باع جلدها بألّة البيت جاز الانتفاع بها، دليلنا حديث علي عليه السلام والله أعلم أهـ.

وروي عن ابن خزيمة والبيهقي أنه يجوز إعطاء الجازر منها إذا كان فقيراً بقصد الصدقة بعد توفير أجرته من غيرها.

وقال غيرهما: إعطاء الجازر على سيل الأجرة منسوخ لكونه معاوضة، وأما إعطاؤه صدقة أو هدية أو زيادة على حقه فالتقاييس الجواز.

قال الحفاظ: ولكن إطلاق الشارع ذلك قد يفهم منه منع الصدقة لئلا تقع مساحعة في الأجرة لأجل ما يأخذ فيرجع إلى المعارضة والله أعلم أهـ.

٩- الأضحية والحث عليها

وفضلها وحكمها

٤٦٤٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: قُلْتُ: - أَوْ قَالُوا - يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِيُّ؟ ^(١) قَالَ: سُنَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ، قَالُوا: مَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْصُّوْفُ؟ قَالَ: بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ الصُّوْفِ حَسَنَةٌ. [مسند أحمد ح ١٩٤٩٨]

(١) هي جمع أضحية.

قال الجوهري: قال الأصمعي: فيها أربع لغات أضحية

(٣) أي التي يسمونها الرجبية لأنها كانت تفعل في رجب .
تخرجه : (د . نس . مذ) وغيرهم وقال الترمذي : حديث حسن .

قال الخطابي : هذا الحديث ضعيف لأن أبا رملة مجهول .

٤٦٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَجَدَ سَعَةً^(١) فَلَمْ يُضَحَّ ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَصَلَاتَنَا^(٢) . [مسند احمد ج ٨٢٥٦]

(١) أي في المال والحال ، قيل : هي أن يكون مالكا لصاحب الزكاة .

(٢) ليس المراد أن صحة الصلاة توقف على الأضحية ، بل هو زجر له وطرد عن مجالس الأخيار ، وإعلام بأنه ليس مع جماعة المسلمين ولا على طريقهم الكاملة .

تخرجه : (جه . ش . عل . قط . ك) وصححه وأقر النهجي تصحيحه .

قال الحافظ في بلوغ المرام (٥٩/١٣) : لكن رجح الأئمة غيره وقفه .

وقال في الفتح : رجاله ثقات ، لكن اختلف في رفعه ووقفه ، والموقوف أشبه بالصواب اهـ .

قلت : وفي إسناده عبد الله بن عياش مختلف فيه والله أعلم .

٤٦٥١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُتِبَ عَلَيَّ النَّحْرُ^(١) ، وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ ، وَأَمِرْتُ بِرُكْعَتَيْ الضُّحَى ، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا . [مسند احمد ج ٢٩١٩]

(١) أي نحر الضحية يوم الأضحية أوجه الله علي واستحبه لكم .

وقوله « وأمرت بركعتي الضحى » أي أمر بإيجاب « ولم تؤمروا بها » أي أمر بإيجاب بل أمر ندب .

تخرجه : (طب . عل . يز . ك) .

وفي إسناده الإمام أحمد جابر الجعفي وهو ضعيف .

وفي إسناده البزار وابن عدي والحاكم - ابن جناب الكلبي ، وقد صرح الحافظ بأن الحديث ضعيف من جميع طرقه والله أعلم .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال « ما عمل

أدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم . وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها . وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض - وفي رواية على الأرض - فطيوا بها نفساً » .

أورده المنذري وقال : رواه (جه . مذ) وقال : حديث حسن غريب والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنفقت الورق في شيء أفضل من نخرة في يوم النحر » .

(قط . طب) وفيه إبراهيم بن يزيد الخواري ضعيف .

(وعن أبي سعيد) قال : قال رسول الله ﷺ « يا فاطمة قومي إلى أضحتك فاشهديها فإن لك بكل قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك » ، قالت يا رسول الله لنا خاصة أهل البيت ، أو لنا وللمسلمين ؟ قال : بل لنا وللمسلمين .

(ن) وفيه عطية بن قيس وفيه كلام وقد وثق .

وعن عمران بن حصين نحوه وزاد فيه « وقولي إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، قال عمران : يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة فأهل ذلك أنتم . أو المسلمين عامة ؟ قال بل للمسلمين عامة » .

(طب . طس) وفيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف .

وعن علي بن النعمان عن النبي ﷺ قال « يا أيها الناس ضحوا واحسبوا بدمائهم ، فإن الدم إن وقع في الأرض فإنه يقع في حوز الله عز وجل » .

(طس) وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك الحديث .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ في يوم أضحى « ما عمل أدمي في هذا اليوم أفضل من دم مهراق إلا أن يكون رحماً توصل » .

(طب) وفيه يحيى بن الحسن الخثني وهو ضعيف وقد وثقه جماعة ، (٦٠/١٣) .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الميثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الضحية ولم يخالف أحد في ذلك . وإنها أحب الأعمال إلى الله يوم النحر . وإنها تأتي يوم القيامة على الصفة التي ذبحت عليها ويقع دمها بمكان من القبول قبل أن يقع على الأرض . وإنها سنة إبراهيم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾

يضحي فليمسك من شعره وأظفاره .

قال الإمام الشافعي رحمه الله : هذا دليل أن التضحية ليست واجبة لقوله ﷺ « وأراد » فجعله مفوضاً إلى إرادته ، ولو كانت واجبة لقال فلا يمس من شعره حتى يضحي اهـ .

واستدلوا أيضاً بحديث ابن عباس المذكور آخر أحاديث الباب ولكنه (١١/١٣) ضعيف .

قال النووي في شرح المذهب : وصح عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما كانا لا يضحيان مخافة أن يعتقد الناس وجوبها .

ورواه البيهقي بإسناد أيضاً عن ابن عباس وأبي مسعود البديري

قال أصحابنا : ولأن التضحية لو كانت واجبة لم تسقط بفوات إلى غير بدل كالجمعة وسائر الواجبات ، ووافقنا الحنفية على أنها إذا قاتت لا يجب قضاؤها .

وأما الجواب عن دلائلهم فما كان منها ضعيفاً لا حجة فيه ، وما كان صحيحاً فمحمول على الاستحباب جمعاً بين الأدلة والله أعلم اهـ .

١٠- أضاحي رسول الله ﷺ عن

نفسه وأهل بيته وفقراء أمته

وفيه صفة الضحية وذبحها بالمصلى والسمة والتكبير ومباشرة الذبح بيد الضحي

٤٦٥٢- عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ضَحَّى ، اشْتَرَى كَبْشَيْنِ سَمِيئَيْنِ أَقْرَبَيْنِ ^(١) أَمْلَحَيْنِ (وَفِي لَفْظٍ مَوْجِبَيْنِ خَصِيئَيْنِ) ، فَلِذَا ضَلَّى وَخَطَبَ النَّاسَ أَتَى بِأَحَدِهِمَا وَهُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ ، فَلَذَّبَهُ بِنَفْسِهِ بِالْمُدْيَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ أُمَّتِي جَمِيعاً ، وَمَنْ شَهِدَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ ، وَشَهِدَ لِي بِالْبَلَاغِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْآخَرِ فَلَذَّبَهُ بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ : هَذَا ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، فَيَطْعُمُهُمَا جَمِيعاً الْمَسَاكِينَ ، وَيَأْكُلُ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنْهُمَا ، فَمَكَّنَا مِيزِينَ لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُضْحِي ^(٢) ، قَدْ كَفَّاهُ اللَّهُ الْمَوْنَةَ ^(٣) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَرْمَ ^(٤) [مسند أحمد

ج ٢٧٧٣٢]

وإن للضحي بكل شعرة من شعرات أضحيته حسنة وأنه يكره لمن كان ذا سعة تركها . وأن الدراهم لم تنفق في عمل صالح أفضل من الأضحية ولكن إذا وقعت لقصد التسنن وتجردت عن المقاصد الفاسدة وكانت على الوجه المطابق للحكمة في شرعها .

وقد اختلف العلماء في حكمها :

فذهب جمهور الصحابة والتابعين والأئمة إلى أنها سنة مؤكدة في حق الموسر ولا تجب عليه .

وممن قال بذلك من الصحابة أبو بكر الصديق وعمر وبلال وأبو مسعود البديري رضي الله عنهم .

ومن التابعين سعيد بن المسيب وعطاء وعلقمة والأسود .

ومن الأئمة (مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف وإسحاق وأبو ثور والمزني وداود وابن المنذر

وقال ربيعة والثلب بن سعد وأبو حنيفة والأوزاعي : إنها واجبة على الموسر إلا الحاج بمنى

وقال محمد بن الحسن : هي واجبة على المقيم بالأمصار .

والمشهور عن أبي حنيفة أنه إنما يوجبها على مقيم يملك نصاباً .

واحتج من أوجبها بأحاديث الباب ويقولون تعالى ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ والأمر للوجوب .

وأجيب بأن المراد تخصيص الرب بالنحر له لا للأصنام ، فالأمر مترجى إلى ذلك لأنه القيد الذي يتوجه إليه الكلام ، ولا شك في وجوب تخصيص الله بالصلاة والنحر .

واحتجوا أيضاً بحديث جندب بن عبد الله بن سفيان عند الشيخين والإمام أحمد وسياتي في باب وقت الذبح قال ﷺ يوم النحر ثم خطب ثم ذبح وقال « من ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها ، ومن لم يذبح فليذبح باسم الله » ، وموضع الدلالة أنه أمر ، والأمر للوجوب .

واحتجوا أيضاً بحديث علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ « نسخ الأضحية كل ذبح . وصوم رمضان كل صوم . والفصل من الجنابة كل غسل . والزكاة كل صدقة » .

(قط . حق) وقالوا : هو ضعيف واتفق الحافظ على ضعفه .

واحتج الأولون بحديث أم سلمة عند مسلم والإمام أحمد وسياتي في الباب التالي عن النبي ﷺ « إذا دخلت العشر فاراد رجل أن يضحي فلا يمس من شعره ولا من بشره » .

وفي لفظ مسلم « إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن

وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمِّيهِ^(٤). [مسند أحمد ج ١٥٠٨٦]

(١) أي إلى القبلة للذبح .

وفيه استجاب تلاوة هذه الآية عند توجيه الذبيحة للذبح .

(٢) لفظ أبي داود « إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم حنيفاً وما أنا من المشركين » .

ولفظ ابن ماجه كلفظ الإمام أحمد إلا أنه لم يذكر لفظ « مسلماً » بعد قوله « حنيفاً » .

(٣) لفظ أبي داود « وأنا من المسلمين » .

(٤) زاد أبو داود « ثم ذبح » .

تخریجه : (د . حق) وفي إسناده أبو عیاش . قال الحافظ في التلخيص : لا يعرف .

٤٦٥٤- عن أنس بن مالك قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، وَكَانَ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا يَدِيهِ ، وَأَضِعَا عَلَى صِفَاحِيهِمَا^(١) قَدَمَهُ . [مسند أحمد ج ١١٩٨٢] [١٣/١٣]

(١) الصفاح جمع صفحة ؛ وصفحة كل شيء : جانبه .

وقيل : الذابح لا يضع رجله إلا على صفحته . فلم قال « على صفاحيهما ؟ » .

وأجيب : لعله على مذهب من قال : إن أقبل الجمع اثنان ف قوله تعالى ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فكانه قال : صفحتيهما ، وإضافة المثنى إلى المثنى تفيد التوزيع ، فكان معناه وضع رجله على صفحة كل منهما أي على جانب عنق الأضحية الأيمن ، وإنما فعل ذلك ليكون أثبت له وأمكن لثلاث تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه عن إكمال الذبح أو تؤذيه ، وليس ذلك من تعذيبها النهي عنه .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٤٦٥٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحَّى بِكَبْشٍ أَقْرَنَ وَقَالَ : هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحْ مِنْ أُمَّتِي . [مسند أحمد ج ١١٠٦٦]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وروى نحو لفظه الطبراني في الأوسط والبخاري من حديث أبي رافع وسنده حسن .

(١) أي لكل واحد منهما قرنان حستان ؛ قاله النووي .

وقوله « أملحن » الأملح هو الأبيض الخالص ، قاله ابن الأعرابي .

وقال الأصمعي : هو الأبيض المشوب بشيء من السواد .

وقال أبو حاتم : هو الذي يخالط بياضه حمرة .

وقال الكسائي : هو الذي فيه بياض وسواد واليباض أكثر .

وقال الخطابي : هو الأبيض الذي في خلل صوفه طبقات سود .

وقوله « موجيين » بفتح الميم وسكون الواو بعدها جيم مكسورة ثم ياءان تحتين أولاهما مشددة مفتوحة ، والثانية ساكنة وأصله .

« موجوئين » كما في بعض الروايات . حذف منه همزة للتخفيف . ويكون من وجهته وجياً فهو موجي (نه) .

وقوله « خصيين » تفسير لـ « موجيين » يقال : خصيت الفعل أخصيه خصاء بالكسر والمدة إذا سللت خصيه ثنية خصية وهي البيضة (١٢/١٣) والرجل خصي والجمع خصيان وخصية .

(٢) أي ممن لم يجد سعة ولولا ذلك لضحى ، ويقال مثل ذلك في فقراء الأمة المحمدية اكتفاء بتضحية رسول الله ﷺ عنهم ، وظاهره أنه يكتب لهم مثل ثواب من ضحى عما دام المانع لهم قلة ذات اليد والله أعلم .

(٣) بضم الميم وسكون همزة - معناه القتل قال الشاعر :

أمرنا مؤنته خفيفة

والجمع مؤن كغرفة وغرف ، وفيها لغة ثالثة بفتح الميم وضم همزة كفعولة والجمع مثنويات على لفظها ، وفيها لغة ثانية بضم الميم بعدها واو ، والجمع مون كسورة وسور .

(٤) الغرم بضم الغين المعجمة وسكون الراء معناه الخسارة .

تخریجه : (طب . بز) وسكت عنه الحافظ في التلخيص .

وقال الهيثمي : إسناده أحمد والبخاري حسن .

٤٦٥٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَبَحَ يَوْمَ الْعِيدِ كَبْشَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ حِينَ وَجَّهَهُمَا^(١) : إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً^(٢) مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُورِثُ ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ^(٣) ، بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ مِنْكَ

مفتوحة ثم ذال معدمة ومعناها واجد، أي حديدتها. وهذا موافق لحديث الأمر بإحسان القتل والذبح وإحداث الشفرة. وفيه استحباب إحسان الذبح وكراهة التعذيب كأن يذبح بما في حله ضعف.

(٤) أي عند ابتداء الذبح.

تخریجه: (م. د. د. وغيرهم).

٤٦٥٨- عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ يَذْبَحُ أَضْحِيَّتَهُ بِالْمُصَلَّى^(١) يَوْمَ النُّحْرِ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقَعِّلُهُ. [مسند أحمد ج ٥٨٧٦ ح ٥]

(١) أي مكان صلاة العيد وهو الجبابة.

والحكمة في ذلك أن يكون يراى الفقراء فيصيبون من لحم الأضحية.

تخریجه: (د. نس. ج. ٦٥/١٣) وفي إسناده أسامة بن زيد بن أسلم العلوي ضعفه الإمام أحمد وابن معين من قبل حفظه، لكن روى البخاري معناه في صحيحه من طريقين:

أحدهما موقوف على ابن عمر.

والثاني: مرفوع.

ولفظ الأول من طريق عبيد الله بن نافع قال «كان عبد الله ينحر في النحر» قال عبيد الله يعني منحر النبي ﷺ.

ولفظ الثاني من طريق كثير بن فرقد عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال «كان رسول الله ﷺ يذبح وينحر بالمصلى» وهو يؤيد حديث الباب.

٤٦٥٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْحَرُ يَوْمَ الْأَضْحَى بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا لَمْ يَنْحَرْ ذَبَحَ^(١). [مسند أحمد ج ٦٤٠١ ح ٦]

(١) معناه أنه ﷺ كان إذا لم يجد البعير ذبح الشاة.

تخریجه: (نس. وغيره) وسنده جيد.

٤٦٦٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ يُضْحِي. [مسند أحمد ج ٤٩٥٥ ح ٤]

تخریجه: (مذ.) وحسنه.

٤٦٦١- عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَضْحَجَ أَضْحِيَّتَهُ لِيَذْبَحَهَا، فَقَالَ

ورواه الأربعة عن أبي سعيد بلفظ «ضحى رسول الله ﷺ بكبش أقرن فحيل يأكل في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد».

وقوله «فحيل» بفتح الفاء وكسر الحاء المهملة أي كامل الخلقة لم يقطع أنياه.

ولاح اختلاف بين هذه الرواية وبين ما تقدم في حديث أبي رافع أنه ﷺ ضحى بكبشين خصيين لتعدد الوقائع وكل منهما فيه صفة مرغوبة، فالذي قطع منه أنياه يكون اسمن وأطيب لحماً، والفحيل أم خلقة.

وقوله «يأكل في سواد» سيأتي شرحه في شرح حديث عائشة الآتي في هذا الباب.

٤٦٥٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِيدَ الْأَضْحَى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى بِكَبْشٍ فَلَذَّبَهُ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحَّ مِنْ أُمَّتِي. [مسند أحمد ج ١٤٨٩٨ ح ١٤/١٣]

تخریجه: (د. مذ) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وقال المطلب بن حنطب يقال: إنه لم يسمع من جابر.

وقال أبو حاتم الرازي: يشبه أن يكون أدركه.

٤٦٥٧- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ^(١)، فَأَتَى بِهِ لِيُضْحِيَ بِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ هَلُمِّي الْمُدَّةَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: اسْتَجِدِّيَهَا^(٣) بِحَجَرٍ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبْشَ، فَأَضَجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ^(٤) اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ ضَحَى بِهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٤٩٩٦ ح ٢]

(١) معناه أن قوائمه سود وما حول عينيه كذلك ويطنه كذلك وباقيه أبيض وهو أجل.

قال الخطابي: تريد أن اظلاله ومواضع البروك منه وما احاط بملاحظ عينيه من وجهه أسود وسائر بدنه أبيض.

(٢) أي هاتيا، والمدة بضم الميم وكسرهما وفتحها وهي السكين.

(٣) لفظ مسلم «اشحذها» بشين معجمة ثم حاء مهملة

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ : أَعْنِي عَلَى ضَحِيَّتِي ، فَأَعَانَهُ .
بكش رسول الله ﷺ .

[مسند أحمد ج ٢٣٥٥٥]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجال رجال الصحيح .
زوائد الباب :

عن أبي طلحة ؓ « أن النبي ﷺ ضحى بكشين أملحين فقال عند ذبح الأول عن محمد وآل محمد ، وقال عند ذبح الثاني عن آمن بي وصدقي من أمي » .

(عل . طب . طس) من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جده ولم يدركه ورجاله رجال الصحيح .

وعن أبي هريرة ؓ قال « ضحى رسول الله ﷺ بكشين أقرنين أملحين أحدهما عنه وعن أهل بيته ، والآخر عنه وعن من لم يضح من أمته » .

أورده الهيثمي وقال : رواه ابن ماجه على الشك عن أبي هريرة أو عن عائشة .

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير (٦٦/١٣) وهذا لفظه وإسناده حسن .

قلت : وروى الإمام أحمد ونحوه من مسند عائشة عن أبي هريرة عن عائشة وفيه زيادة « أملحين موجوئين » وسيأتي في باب التضحية بالخصي .

وعن حذيفة وهو ابن أسيد قال : كان رسول الله ﷺ يقرب كشين أملحين فيذبح أحدهما فيقول « اللهم هذا عن محمد وآل محمد » ، وقرب الآخر وقال « اللهم هذا عن أمي لمن شهد لك بالتحديد وشهد لي بالبلاغ » .

(طب) وفيه يحيى بن نصر بن حاجب وثقه ابن عدي وضعفه جماعة .

وعن النعمان ابن أبي فاطمة ؓ « أنه اشترى كبشاً أعين أقرن وأن النبي ﷺ رآه فقال كان هذا الكبش الذي ذبح إبراهيم ، فعمد رجل من الأنصار فاشترى للنبي ﷺ من هذه الصفة فأخذه النبي ﷺ فضحى به » .

(طب) ورجاله ثقات .

وروى ابن ماجه من طريق يونس ابن مسيرة بن حلبس قال : خرجت مع أبي سعيد الزرقى صاحب رسول الله ﷺ إلى شراء الضحايا ، قال يونس : فأشار أبو سعيد إلى كبش أدغم ليس بالمرتفع ولا المنخفض في جسمه ، فقال لي : اشتر لي هذا كانه شبيهه

إسناده صحيح قاله البوصيري في زوائد ابن ماجه .

وقوله « أدغم » هو الذي يكون فيه أدنى سواد خصوصاً في أذنيه وتحت حنكه . قاله الحافظ السيوطي .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على جملة مسائل :

الأولى : أن المسلم الفقير الذي لا يمكنه التضحية لا يحرم من ثواب الضحية لأن النبي ﷺ ضحى عنه

الثانية : أنه يجوز للرجل أن يضحي عن نفسه وأهل بيته وأن يشركهم معه في الثواب .

قال النووي : وهذا منعنا ومنع الجمهور .

وكرهه الثوري وأبو حنيفة وأصحابه .

ووزعم الطحاوي أن هذا الحديث منسوخ أو مخصوص - يعني الحديث القائل بأن النبي ﷺ ضحى عن أهل بيته وأمه - .

وغلطه العلماء في ذلك ، فإن النسخ والتخصيص لا يشتان بمجرد الدعوى

الثالثة : يجوز للرجل أن يضحي بعدد من الحيوان ، ومن ذبح واحدة أجزاء عنه ، ومن ضحى بالضأن فالأفضل له أن يضحي بكشين أقرنين أملحين سمينين على الصفة المذكورة في أحاديث الباب .

وقد اختلف العلماء في أفضل ما يضحي به من النعم :

فذهب الأئمة (أبو حنيفة وإشاعني وأحمد وداود) إلى أن الأفضل التضحية بالبدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز .

وقال الإمام مالك : أفضلها الغنم ثم البقر ثم الإبل .

قال : والضأن أفضل من المعز وفحول كل نوع أفضل من خصيانه ، وخصيانه أفضل من إنثاه ، وإنثاه أفضل من فحول النزع الذي يليه وعلى هذا الترتيب ، واحتج بأحاديث الباب المذكور فيها الضأن .

وقال أشهب من أصحاب الإمام مالك : الإبل أفضل من البقر .

واحتج الأولون بحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب (٦٧/١٣) كبشاً أقرن » .

رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب فضل التكبير إلى الجمعة ص ٥٧ في الجزء السادس .

قال الحافظ : وصله الحاكم في المستدرک ووقع لنا بعلو في خبرين كلاهما من طريق المسيب بن رافع « أن أبا موسى كان يأمر بناته أن يذبحن نساكنهن بأيديهن » وسنده صحيح اهـ .

وإن استتاب فيها مسلماً جاز بلا خلاف ، وإن استتاب كتابياً كره كراهة تنزيه وأجزأه ووقعت التضحية عن الموكل .

قال النووي : هذا مذهبا ومذهب العلماء كافة إلا مالكاً في إحدى الروايتين عنه فإنه لم يجوزها ، ويجوز أن يستتيب صبيّاً أو امرأة حائضاً ، لكن يكره توكيل الصبي ، وفي كراهة توكيل الحائض وجهان .

قال أصحابنا : الحائض أولى بالاستتابة من الصبي ، الصبي أولى (٦٨/١٣) من الكتابي .

قال أصحابنا : والأفضل لمن وكل أن يوكل مسلماً فقيهاً . باب الذبائح والضحايا لأنه أعرف بشروطها وسنتها والله أعلم اهـ .

وحكى الشوكاني عن الهادوية اشتراط أن يكون الذابح مسلماً فلا تحل عندهم ذبيحة الكافر ولا يجوز توكيله بالذبح

المسادسة : يستحب إضجاع الغنم في الذبح وأنها لا تذبح قائمة ولا باركة بل مضجعة ، لأنه أرفق بها ، وبهذا جاءت الأحاديث وأجمع عليه المسلمون كما قال النووي .

(واتفق العلماء) على أن إضجاعها يكون على جانبها الأيسر ، حكى ذلك النووي أيضاً لأنه أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمين وإمساك رأسها باليسار .

ويستحب أن يشهد السكين لتكون أسرع في الذبح وعدم تعذيب الحيوان ، ثم يسمي الله تعالى عند ابتداء الذبح وهذا يجمع عليه ، لكن هل هو شرط أم مستحب ؟ فيه خلاف بين العلماء سيأتي في كتاب الصيد والذبائح عند ذكر التسمية .

ويستحب التكبير مع التسمية ، فيقول : بسم الله والله أكبر . ويستحب أيضاً أن يقول بعد التسمية والتكبير « إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض - إلى قوله - وأنا أول المسلمين » .

ويستحب أيضاً أن يقول : اللهم منك ولك (إليك) كما في بعض الروايات اللهم تقبل مني .

واستحبه الشافعية والحسن وكرهه الإمام أبو حنيفة . وكره الإمام مالك الله منك وإليك وقال : هي بدعة . قاله النووي

المابعة : يجوز للرجل أن يستعين في ذبح أضحيته بالغير كما

قال النووي في شرح المذهب : وفيه دلالة لنا على مالك في ما خالف فيه . ولأن مالكا وافقنا في الهدى في البذنة فيه أفضل من البقرة فقس عليه .

وأجاب عن الأحاديث المصروفة بأنه ﷺ ضحى بكيشين بأن ذلك لبيان الجواز أو لأنه لم يتيسر حيثئذ بذنة ولا بقرة اهـ .

قال الحافظ : قد أخرج البيهقي من حديث ابن عمر ، كان النبي ﷺ يضحى بالمدينة بالجوزور أحياناً وبالكيش إذا لم يجد جوزوراً ، فلو كان ثابتاً لكان نصاً في موضع النزاع لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال اهـ .

قلت : يؤيده ما في الباب عن ابن عمر « أن النبي ﷺ كان ينحر يوم الأضحى بالمدينة ، قال : وكان إذا لم ينحر ذبح » .

وأخرجه النسائي أيضاً وسنده جيد .

وظاهر معناه أنه إذا لم يجد البعير ذبح الشاة والله أعلم .

وفي البخاري عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ كان يذبح وينحر بالمصلى » وسيأتي في باب التضحية بالبعير عن عشرة الخ عن ابن عباس « قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فحضر النحر فذبحنا البقرة عن سبعة ، والبعير عن عشرة » ثبت أن رسول الله ﷺ ضحى بالإبل والبقر والغنم

الرابعة : يستحب للإمام أن ينحر أو يذبح بالمصلى .

قال ابن بطال : هو سنة للإمام خاصة عند مالك .

قال مالك في ما رواه ابن وهب إنما يفعل ذلك لثلاث يذبح أحد قبله .

زاد المهلب : وليذبحوا بعده على يقين وليتعلموا منه صفة الذبح اهـ .

قال النووي في شرح المذهب : الأفضل (يعني لغير الإمام) أن يضحى في داره بمشهد أهله ، هكذا قاله أصحابنا .

وذكر الماوردي أنه يختار للإمام أن يضحى للمسلمين كافة في بيت المال ببذنة في المصلى فإن لم يتيسر فشاة . وأنه ينحرها بنفسه . وإن ضحى من ماله ضحى حيث شاء ، هذا كلامه اهـ .

قلت : وثبت في أحاديث الباب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يذبح أضحيته بالمصلى يوم النحر وذكر أن النبي ﷺ كان يفعله

الخامسة : يستحب للمضحى أن يتولى ذبح أضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها إلا لعذر ، وحيث يستحب أن يشهد ذبحها ، وثبت في صحيح البخاري تعليقاً أن أبا موسى أمر بناته أن يضحين بأيديهن .

قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَحِرَ فِي هِلَالٍ (١) فِي الْحِجَّةِ ، فَلَا يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ وَأَطْفَارِهِ . [مسند أحمد ج ٢٧١٩]

(١) أي فلا يزيل شيئاً من شعوره بدنه بخلق أو تقصير أو تنف أو بأي نوع من أنواع الإزالة .

« ولا من بشرة » كظفر ونحوه من أجزاء البدن .

(٢) احتج به القائلون بأن الأضحية سنة لا واجبة ، لأن قوله « من أراد » مشعر بأن التضحية موكولة لإرادة الإنسان لا واجبة عليه ، هي أظهر الحجج وأقواها في هذه المسألة والله أعلم .

(٣) أي في شهر ذي الحجة يوم النحر ، لأنه قد يطلق الهلال ويؤاد به الشهر .

تخرجه : (م . والأربعة) وجميع طرقه عند مسلم أيضاً .

٤٦٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ : أَمِزْتُ (١) يَوْمَ الْأَضْحَى ، جَعَلَهُ اللَّهُ عِيداً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا مَيْحَةَ ابْنِي (٢) أَفَأَضْحِي بِهَا ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ وَتَقْلَمُ (٣) أَطْفَارَكَ ، وَتَقْصُرُ شَارِبَكَ ، وَتَحْلِقُ عَاتِكَ ، فَذَلِكَ تَمَامُ (٤) أَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ٦٥٧٥] [٧٠/١٣]

(١) ظاهر السياق يفيد أنه على بناء المفعول للخطاب ، أو بناء الفاعل المتكلم أي أمرتك أو أمرت الناس .

ويحتمل أنه على بناء المفعول للمتكلم ، والمعنى أمرت بالتضحية في يوم الأضحي حال كونه عيداً أو يوم الأضحي أن اتخذه عيداً ، والمعنى الأول أقرب إلى قول الرجل .

(٢) أصل النيحة ما يعطيه الرجل غيره من ناقة أو شاة ليشرب لبنها ثم يردّها عليه ، ثم يقع على كل شاة لأن من شأنها أن يمتنع بها . وهو المراد هنا ، وإنما منعه ﷺ لأنه لم يكن عنده غيرها يتنفع به ، ويحتمل أن المراد هنا ما أعطاه غيره ليشرب اللبن ، ومنعه لأنه ملك الغير ، وربما كان الرجل لا يفهم أن المنحة ترد وكان ذلك سبباً لقوله ﷺ في غير هذا الحديث « المنحة مردودة » وسيأتي في كتاب الوديعة والعارية .

(٣) من باب ضرب وتشديد اللام هنا أنسب للكثرة وكأنه ﷺ أرشده إلى فعل هذه الأمور ليشترك المسلمين في العيد والسورور وإزالة الوسخ فذاك يكفيه إذا لم يجد الأضحية .

(٤) أي هو ما يتم به أضحيتك بمعنى أنه يكتب لك به أضحية تامة ، لا بمعنى أن لك أضحية ناقصة إن لم تفعل ذلك

في حديث أبي الخير الأخير من أحاديث الباب « أن رسول الله ﷺ استعان برجل في ذبح أضحيته » وفي صحيح البخاري تطبيقاً ، وأعان رجل ابن عمر في بدنته أي عند نحرها .

قال الحافظ : وهذا وصله عبد الرزاق عن ابن عينة عن عمرو بن دينار قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنة بمنى وهي بلوكة معقولة ورجل يسك بجبل في رأسها ولين عمر يطن .
فائدتان :

الأولى : قال صاحب المذهب : والمستحب أن يوجه النيحة إلى القبلة لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال « ضحوا وطبوا أنفسكم فإنه ما من مسلم يستقبل بفيحيته القبلة إلا كان دمها وقرنها وصوفها حسناً في ميّاته يوم القيامة » ولأنه قربة لا بد فيها من جهة فكانت جهة القبلة أولى اهـ .

وحديث عائشة المذكور رواه البيهقي وقال : إسناده ضعيف

الثانية : قال النووي في شرح المذهب : يستحب مع التسمية على النيحة أن يصلى على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عند الذبح نص عليه الشافعي في الأم .

وبه قطع المصنف (يعني صاحب المذهب) في التنبه وجماعير الأصحاب ، هذا منهجنا .

ونقل القاضي عياض رحمه الله عن مالك وسائر العلماء كراهتها ، قالوا : ولا يذكر عند الذبح إلا الله وحده اهـ .

قلت : وهذا هو الذي اختاره لثبوته في أحاديث الباب والله الموفق للصواب . (٦٩/١٣)

١١ - ما يجتبه في العشر من أراد

التضحية وما يقوم مقام الضحية للفقير

٤٦٦٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنْ دَخَلْتُ الْعَشْرَ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَضْحِيَ ، فَلَا يَمْسُ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ بَشَرِهِ (١) . [مسند أحمد ج ٢٧٠٧]

٤٦٦٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْحِيَ (٢) فَلَا يَقْلَمُ أَطْفَارَهُ ، وَلَا يَحْلِقُ شَيْئاً مِنْ شَعْرِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . [مسند أحمد ج ٢٧١٠٦]

٤٦٦٤- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

وإن فعلته تصير تامة والله أعلم .

تخرجه : (د . نس . قط) وسنده جيد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه : وأقره النعمي .

الأحكام : حديث أم سلمة بجميع طرقه يدل على مشروعية عدم أخذ شيء من الشعر أو جزء من أجزاء البدن كالظفر ونحوه في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية ، وهل هو واجب أو مستحب ؟

اختلف العلماء في ذلك :

فذهب الأئمة أحمد وإسحاق وسعيد بن المسيب وربيعة وبعض أصحاب الإمام الشافعي إلى أنه يجرم عليه أخذ شيء من شعره وأظفاره حتى يضحي في وقت الأضحية

وقال الإمام الشافعي وأصحابه : هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام

وقال الإمام أبو حنيفة : لا يكره

وقال الإمام مالك في رواية : لا يكره .

وفي رواية يكره .

وفي رواية يجرم في التطوع دون الواجب .

واحتج الأولون بحديث الباب لأن النهي ظاهر في ذلك :

واحتج الإمام الشافعي ومن وافقه بالحديث المتقدم في باب من بعث بهدي الخ صحيفة ٣١ من هذا الجزء ولفظه عن عائشة رضي الله عنها قالت « كنت أفل قلائد هدي رسول الله ﷺ ثم يرسل بهن ثم لا يجرم منه شيء » ورواه الشيخان أيضاً وفيه « ولا يجرم عليه شيء أحله الله حتى ينحر هديه » .

قال الإمام الشافعي : البعث بالهدي أكثر من إرادة التضحية فدل على أنه لا يجرم ذلك ، وحمل أحاديث النهي على كراهة التنزيه .

قال الشوكاني : ولا يخفى أن حديث الباب أخص منه مطلقاً ، فينبى العام على الخاص ويكون الظاهر مع من قال بالتحريم ، ولكن على من أراد التضحية اهـ .

قال النووي : قال أصحابنا : والمراد بالنهي عن أخذ الظفر والشعر النهي عن إزالة الظفر بقلم أو كسر أو غيره ، والمنع من إزالة الشعر بخلق أو تقصير أو تنف أو إحراق أو أخذه بنورة أو غير ذلك ، وسواء شعر الإبط والشارب والعانة والرأس وغير ذلك من شعور بدنه .

قال إبراهيم المروزي وغيره من أصحابنا : حكم أجزاء البدن

كلها حكم الشعر والظفر ودليله الرواية السابقة - يعني الطريق الأولى من حديث الباب - فلا يمس من شعره وبشره شيئاً .

قال أصحابنا : والحكمة في النهي أن يبقى كامل الأجزاء ليعتق من النار ، وقيل التشبه بالحرم .

قال أصحابنا : هذا غلط لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك مما يتركه الحرم والله أعلم اهـ .

والحديث الثاني من أحاديث الباب فيه دلالة على أن الفقير الذي لا يقدر على التضحية يستحب له أن يأخذ من شعره وأن يقلم أظفاره ويقص شاربه ويحلق عاتقه فذلك يكفيه عن الضحية ، وله أن يفعل ذلك في العشر بدون حرج ليشترك الناس يوم العيد في زيتهم وسروهم ونظائهم ، والله الموفق .

١٢- السن الذي يجزى في الأضحية

٤٦٦٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً ^(١) ، إِلَّا أَنْ تَعْسَرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً ^(٢) مِنْ الضَّأْنِ . [مسند أحمد ج ١٤٥٥٦]

(١) قال العلماء : المسنة هي التنية من كل شيء من الإبل والبقر والغنم فما فوقها .

وقال صاحبنا المختار والمصباح : التني الذي يلقي ثنييه يكون من ذوات الظلف والخاصر في السنة الثالثة ، ومن ذوات الخف في السنة السادسة وهو بعد الجذع ، والجمع ثناء بالكسر والمذ ، وثنيان مثل رغيف ورغفان .

(٢) قال النووي : الجذع من الضأن ما له سنة تامة ، هذا هو الأصح عند أصحابنا وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم .

وقيل : ما له سنة أشهر ، وقيل : سبعة ، وقيل : ثمانية ، وقيل : ابن عشرة (٧٢/١٣) حكاه القاضي وهو غريب .

وقيل : إن كان متولداً من بين شابين فسنة أشهر ، وإن كان من هرمين فثمانية أشهر اهـ .

قلت : والجذع من الإبل ما دخل في السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية ، وقيل البقر في الثالثة ، واقتصر عليه صاحب القاموس والله أعلم .

وفي هذا الحديث تصريح بأنه لا يجوز الجذع ولا يجزىء إلا إذا عسر على المضحى وجود المسنة فيضحي بجذعة من الضأن ، لكن الجمهور يجوزون الجذع من الضأن سواء وجد غيره أم لا ، أخذاً من حديث أبي هريرة وما بعده من أحاديث الباب فإنها

(١) الظاهر أن هذه الجذعة كانت من المعز لا من الضان كما سيأتي في الطريق الثانية .

(٢) يحتمل أن يكون الضمير للنبي ﷺ ويحتمل أن يكون لعقبة ، وعلى كل يحتمل أن تكون الغنم ملكاً للنبي ﷺ وأمره بقسمتها بينهم تبرعاً ، ويحتمل أن تكون من الغنم .

والإيه جئح القرطبي حيث قال في الحديث : إن الإمام ينبغي له أن يفرق الضحايا على من لم يقدر عليها من بيت مال المسلمين .

وقال ابن بطال : إن كان قسمها بني لأغنياء فهي من الفسيء ، وإن كان خص بها الفقراء فهي من الزكاة والله أعلم .

(٣) قال أهل اللغة العتود من أولاد المعز خاصة وهو ما رعي وقوي .

قال الجوهري وغيره : هو ما بلغ سنة ، وجمعه أعتدة وعتدان بإدغام التاء في الدال والأصل عتدان .

(٤) الظاهر أن التضحية بالعتود كانت رخصة لعقبة بن عامر كما كان مثلاً رخصة لأبي بردة بن نيار المذكور في حديث البراء بن عازب ، وسيأتي في باب وقت الذبح ، ويؤيد ذلك ما جاء في هذا الحديث عند البيهقي « فقال ضح بها أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك » .

قال النووي : وسنبله صحيح .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٦٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ غَنَمًا لِلضُّحَايَا ، فَأَعْطَانِي عَتُودًا جَذَعًا مِنَ الْمَعَزِ ، قَالَ : فَجِئْتُهُ يَوْمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ جَذَعٌ ، قَالَ : ضَحَّ بِوِ فَضَحِّتُ بِوِ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٠٣٢ ح ٢٢٠٣٢]

(١) تضحية زيد بن خالد الجهني وعقبة بن عامر بالجذعة من المعز كانت رخصة لهما . قاله البيهقي والله أعلم .

تخرجه : (هـ) قال النووي : وهذا الحديث رواه أبو داود بإسناد جيد حسن ، وليس في رواية (٧٤/١٣) أبي داود من المعز ولكنه معلوم من قوله « عتود » اهـ .

أي لأنه لا يكون إلا من المعز كما تقدم .

٤٦٨- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ ضَحَايَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَأَصَابَ عُقْبَةَ بْنُ عَامِرٍ جَذَعَةٌ^(١) ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهَا ؟ فَقَالَ : ضَحَّ بِهَا . [مسند أحمد ج ١٧٤٣٧ ح ١٧٤٣٧]

مصرحة بالجواز مطلقاً فيحمل حديث جابر على الاستحباب والأفضل جمعاً بين الأحاديث .

والمعنى يستحب لكم أن لا تذبحوا إلا مسنة ، فإن عجزتم فجذعة ضان ، والله تعالى أعلم .

تخرجه : (م . د . نس . جه) .

٤٦٦٧- عَنْ أَبِي كَبَاشٍ قَالَ : جَلَبْتُ غَنَمًا « جَذَعَانَا »^(١) إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَسَدَتْ عَلَيَّ ، فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نَعَمْ ، أَوْ نَعِمْتَ الْأَضْحِيَّةُ الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِّ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهَا النَّاسَ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧٣٧٧ ح ١٧٣٧٧]

(١) بضم الجيم جمع جذع .

وقوله « فكسدت » أي بارت ولم يقبل الناس على شرائها لفهمهم أن الجذعة من الضان لا تجزئ ضحية .

(٢) أي أقبلوا على شرائها لما علموا من أبي هريرة أنها تجزئ حتى لم يبق منها شيء .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب .

قال : وقد روي هذا عن أبي هريرة موقوفاً .

وقال في علله الكبير : سألت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) عن هذا الحديث فقال : رواه عثمان بن واقد فرفعه إلى النبي ﷺ ورواه غيره فوقفه على أبي هريرة ، وسأله عن اسم أبي كباش فلم يعرفه اهـ .

ويشهد له حديث عبادة بن الصامت عن أبي داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي مرفوعاً بلفظ « خير الضحية الكيش الأقرن » وأخرجه أيضاً الترمذي وزاد « وخير الكفن الحلة » .

٤٦٦٨- عَنْ بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ ضَحَايَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَأَصَابَ عُقْبَةَ بْنُ عَامِرٍ جَذَعَةٌ^(١) ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهَا ؟ فَقَالَ : ضَحَّ بِهَا . [مسند أحمد ج ١٧٤٣٧ ح ١٧٤٣٧]

٤٦٦٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا فَقَسَمَهَا عَلَى أَصْحَابِهِ^(٢) ضَحَايَا ، فَبَقِيَ عَتُودٌ^(٣) مِنْهَا ، فَذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ضَحَّ بِوِ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٤٧٩ ح ١٧٤٧٩]

قال الحافظ : قلت أخرجه ابن ماجه من رواية عن محمد بن أبي يحيى كذلك ، وذكرها كذلك العجلي في ثقات التابعين اهـ .

٤٦٧٣- عن أم بلال ابنة هلال ، عن أبيها ، أن رسول الله ﷺ قال : يَجُوزُ الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِ أَضْحِيَّةً . [مسند احمد ح ٢٧٦١٣]

تخرجه : (جـ . هـ) وابن جرير والطبري وأشار إليه الترمذي وسنده جيد .

زوائد الباب :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : ضحينا مع رسول الله ﷺ بالجذع من الضأن (ش)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ بعث بغنم إلى سعد بن أبي وقاص يقسمها بين أصحابه وكانوا يتمتعون بقرى منها تيس فضحي به سعد بن أبي وقاص في غنمه » . (طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن محمد بن سيرين « أن عمران بن حصين قال أضحي بجذع أحب إلي من أن أضحي بهرم الله أحق بالفتي أو الكريم » . (طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ جلوساً فجاءه رجل فدخل بجذع من الغنم سمين سيد ، وجذع من الضأن مهزول خسيس ، فقال : يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول خسيس وهذا جذع من المعز سمين سيد وهو خيرهما أفأضحي به ؟ قال : ضح به فإن لله الخير » .

(عل) من رواية حنبل العبدى ولم أجد من ترجمه . السيد من المعز : هو السن وقيل الجليل وإن لم يكن مسناً (نه) .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الميثمي عدا حديث عقبة بن عامر .

الأحكام : حديث جابر المذكور أول الباب يدل على أنه لا يجزى في الأصحية من الإبل والبقر والمعز إلا الشئ فما فوق وتقدم تفسير الشئ في الشرح .

« ولا من الضأن إلا الجذع فما فوق » وتقدم تفسير الجذع في الشرح أيضاً (ولم ذلك ذهب كافة العلماء) .

إلا ما حكاه العبدري وجماعة من الشافعية عن الزهري أنه قال : لا يجزى من الضأن .

وَأَخَذُوا نَتْنًا^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْجَذْعَةَ تُجْزَى مِمَّا تُجْزَى مِنْهُ النَّتْنَةُ . [مسند احمد ح ٢٣٥١١]

(١) هذا الرجل صحابي واسمه مجاشع من بني سليم كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

(٢) معناه أن الرجل منهم كان يشتري الثنية بمجذعين لفهمه أن الجذعة من الضأن لا تجزى في الضحية ، فأخبرهم النبي ﷺ أنها تجزى مما تجزى منه الثنية .

وهو حجة لما ذهب إليه الجمهور من أن الجذعة تجزى مع وجود الثنية .

تخرجه : (د . نس . جـ) وسنده جيد .

ولفظه عند أبي داود وابن ماجه عن عاصم بن كليب عن أبيه « قال : كنا مع رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له مجاشع من بني سليم فعزت الغنم فأمر منادياً فنادى أن رسول الله ﷺ كان يقول : إن الجذع يوفي مما يوفي منه الثني » .

قال أبو داود : وهو مجاشع بن مسعود .

ولفظه عند النسائي عن عاصم بن كليب عن أبيه « قال : كنا في سفر فحضر الأضحى فجعل الرجل منا يشتري المسنة بالجذعتين والثلاثة ، فقال لنا رجل من مزينة : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فحضر هذا اليوم فجعل الرجل يطلب المسنة بالجذعتين والثلاثة . فقال رسول الله ﷺ : إن الجذع يوفي مما يوفي منه الثني » .

٤٦٧٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُمِّي ، عَنْ أُمِّ بِلَالٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ضَحُّوا بِالْجَذَعِ مِنَ الضَّانِّ فَإِنَّهُ جَائِزٌ . [مسند احمد ح ٢٧٦١٢]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ .

وأورده الحافظ في الإصابة في ترجمة أم بلال بنت هلال وعدها من الصحابة ، وقال : أخرجه مسند واحد .

قال : وأخرجه ابن السكن من رواية يحيى القطان وقال في سياقه عن أم بلال امرأة من أسلم .

وقال ابن مندة : تابعه حاتم بن إسماعيل والقاسم بن الحكم عن محمد بن أبي يحيى ثم قال : هو وابن السكن ، ورواه أبو ضمرة (٧٥/١٣) عن محمد بن أبي يحيى فقال : عن أمه عن أم بلال عن أبيها .

قلت : أجاب عن ذلك الحافظ رحمه الله بأن أقرب ما يقال فيه أن ذلك صدر لكل منهما في وقت واحد أو تكون خصوصية للثاني ، قال : ولا مانع من ذلك لأنه لم يقع في السياق استمرار المنع لغيره صريحاً .

قال : ولم يثبت الإجزاء لأحد ونفيه عن الغير إلا لأبسي برودة وعقبة ، وإن تعذر الجمع فحديث أبي بردة أصح غرضاً والله أعلم .

قال : واختلف القائلون بإجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور في سنه على آراء :

أحدها : أنه ما أكمل سنة ودخل في الثانية وهو الأصح عند الشافعية

قلت : والمالكية أيضاً وهو الأشهر عند أهل اللغة

ثانيها : نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة

ثالثها : سبعة أشهر ، وحكاها صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني

رابعها : ستة أو سبعة ، حكاه الترمذي عن وكيع

خامسها : التفرقة بين ما تولد بين شابين فيكون له نصف سنة ، أو بين هرمين فيكون ابن ثمانية

قلت : للمالكية قول بأنه ابن ثمانية أشهر مطلقاً بغير تفرقة

سادسها : ابن عشر

قلت : هو قول آخر للمالكية

سابعها : لا يجزى حتى يكون عظيماً ، حكاه ابن العربي وقال : إنه مذهب باطل كلنا قال ، أفاده الحافظ .

تنبيه : نقل جماعة من العلماء الإجماع على أن التضحية لا تصح إلا ببهيمة الأنعام ، والإبل بجميع (٧٧/١٣) أنواعها ، والبقر ومثله الجاموس ، والغنم وهي الضأن والمعرز ، ولا يجزى شيء من الحيوان غير ذلك .

وحكى ابن المنذر عن الحسن بن صالح أنه يجوز أن يضحي بقر الوحش عن سبعة . وبالطلي عن واحد .

وبه قال داود في بقرة الوحش والله أعلم .

وعن الأوزاعي : أنه يجزى الجذع من الإبل والبقر والمعرز والضأن .

وحكى صاحب البيان عن ابن عمر كالزهري وعن عطاء كالأوزاعي هكذا نقل هؤلاء .

ونقل القاضي عياض الإجماع على أنه يجزى الجذع من الضأن وأنه لا يجزى جذع المعز .

احتج الجمهور لإجزاء جذع الضأن بالأحاديث التي جاءت في الباب عن جابر وأبي هريرة وعاصم بن كليب وأم بلال ، وحديث عقبة بن عامر المذكور في الزوائد ، وفي حديث جابر التصريح بأنه لا يجوز الجذع من غير الضأن في حال من الأحوال فهو (٧٦/١٣) حجة على الزهري في قوله « لا يجزى الجذع من الضأن » وحجة على الأوزاعي في قوله بتعميم الإجزاء بالجذع من كل نوع .

فإن قيل : ثبت في أحاديث الباب عن عقبة بن عامر وزيد بن خالد الجهني الإجزاء بالجذع من المعز ، ومثل ذلك في الزوائد من حديث ابن عباس وعمران بن حصين وأبي هريرة وهي حجة للأوزاعي لأنه إذا ثبت الإجزاء بمجذع المعز فجذع غيره أولى بالإجزاء .

قلت : الجواب كما قال الحافظ أن ذلك كان في ابتداء الأمر ثم تقرر الشرع بأن الجذع من المعز وغيره لا يجزى إلا جذع الضأن كما في حديث جابر ، واختص أبو بردة بن نيار وعقبة بن عامر بالرخصة ومنع الغير منها .

فقد روى البيهقي عن عقبة بن عامر قال : أعطاني رسول الله ﷺ غنماً أقسمها ضحايا بين أصحابي فبقي عتود منها ، فقال « ضح به أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك » .

وتقدم تفسير العتود في الشرح وهو ما بلغ سنة من المعز ، قال النووي : سنده صحيح .

قلت : ورواه أيضاً الشيخان والإمام أحمد في أحاديث الباب بدون قوله « ولا رخصة لأحد فيها بعدك » وقد صحح النووي إسناده ، فالزيادة مقبولة .

وحديث أبي بردة بن نيار رواه أيضاً الشيخان والإمام أحمد وسيأتي في باب وقت الذبح وفيه « أنه ضحى بعناق جذعة » والعناق هي الأنثى من المعز ما لم يتم سنة ، وأن النسي ﷺ قال : « تجزى عنه ولا تجزى عن أحد بعده » .

فإن قيل : إن في كل من هذين الحديثين صيغة عموم فليهما تقدم على الآخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني فما الجواب ؟

١٣- ما لا يضحى به لعيبه

وما يكره وما يستحب

٤٦٧٤- حَدَّثَنَا عَفَّانٌ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ : جُرِّيُّ ابْنُ كَلْبِيبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنْ غَضَبِ الْأُذُنِ ^(١) وَالْقَرْنِ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ سَعِيدَ ^(٢) بَنَ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : النُّصْفُ فَمَا فَرَّقَ ذَلِكَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٧٩١]

(١) بعين مهملة ثم ضاد معجمة فباء موحدة أي مقطوعة الأذن والمكسورة القرن وقال في النهاية : واستعمال الغضب في القرن أكثر منه في الأذن .

(٢) القائل « سأل سعيدي » هو قتادة كما صرح بذلك في رواية لأبي داود .

(٣) أي ما قطع النصف من أذنه أو قرنيه أو أكثر من ذلك .
تخرجه : (الأربعة . وغيرهم) وصححه الترمذي وسكت عنه أبو داود والمنذري ، لكن ابن ماجه لم يذكر قول قتادة إلى آخره .

٤٦٧٥- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ نَسْتَشْرِفَ ^(١) الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ ، وَأَنْ لَا نَضْحِي بِمَوَازٍ ^(٢) ، وَلَا مَقَابِلَةٍ ، وَلَا مُدَابِرَةٍ وَلَا شَرْقَاءَ ، وَلَا خَرْقَاءَ (زَادَ فِي رَوَايَةٍ وَلَا جَذَعَاءَ) ، قَالَ رُغَيْرٌ : قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ : أَذْكَرَ غَضَبًا ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : مَا الْمَقَابِلَةُ ؟ قَالَ : يُقَطِّعُ طَرَفَ الْأُذُنِ . قُلْتُ : مَا الْمُدَابِرَةُ ؟ قَالَ : يُقَطِّعُ مُؤَخَّرَ الْأُذُنِ ، قُلْتُ : مَا الشَّرْقَاءُ ؟ قَالَ : تُشَقُّ الْأُذُنُ ، قُلْتُ : مَا الْخَرْقَاءُ ؟ قَالَ : تُخْرَقُ أُذُنُهُا لِلْسَّمِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٥١]

(١) أي نظر وتأمل في سلامتهما من آفة تكون بهما .
وقيل : إن ذلك مأخوذ من الشرف بضم الشين وهو خيار المال أي أمرنا أن نتخيرها .

(٢) هي التي ذهب بصر إحدى يديها بأي حال من الأحوال سواء بقيت الجذقة أو فقدت لفوات المقصود وهو كمال النظر .

(ولا مقابلة) بفتح الموحدة

قال في القاموس : هي شاة قطعت أذنها من قدام وتركت

معلقة ، ومثله في النهاية إلا أنه لم يقيد (٧٨/١٣) بقدام .

(ولا مدابرة) بفتح الموحدة أيضاً هي التي قطعت أذنها من جانب .

وفي القاموس ما لفظه : وهو مقابل ومدابر محض من أبيه ، وأصله من الإقبالة والإدبارة وهو شق في الأذن ثم يقتل ذلك ، فإن أقبل به فهو إقبالة وإن أدبر به فدإبارة والجلدة المعلقة من الأذن هي الإقبالة والإدبارة كأنها زغة ، والشاة مقابلة ومدابرة وقد دأبرتها وقابلتها اهـ .

(ولا شرقاء) هي مشقوقة الأذن طويلاً كما في القاموس .

(ولا خرقاء) قال في النهاية : الخرقاء التي في أذنها خرق

مستدير .

(ولا جدعاء) الجذع يسكون الدال المهملة قطع الأنف والأذن والشفة وهو بالأنف أخص فإذا أطلق غلب عليه ، يقال : رجل أجدع ومجدوع إذا كان مقطوع الأنف (نه) .

(٣) من الوسم وهو العلامة .

والعنى أنهم كانوا يخرقون أذنها ليكون علامة تعرف بها .

تخرجه : (هق . بز . ك . حب . والأربعة) وصححه الترمذي .

٤٦٧٦- عَنْ يَزِيدَ ذِي مِصْرَ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُثْبَةَ بْنَ عُبَيْدِ السَّلَمِيِّ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِنِّي خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الضَّحَايَا فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً يُعْجِبُنِي غَيْرَ فَرَمَاءَ ^(١) فَمَا تَقُولُ ؟ قَالَ : أَلَا جِئْتَنِي بِهَا ، قُلْتُ : مَبْخَانُ اللَّهِ ، تَجَوُّزُ عَنْكَ وَلَا تَجَوُّزُ عَنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّكَ تَشْكُ وَلَا أَشْكُ ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الْمُصَفَّرَةِ ^(٢) وَالْمُسْتَأْصَلَةِ قَرْنَهَا مِنْ أَصْلِهَا وَالْبَحْقَاءِ ^(٣) وَالْمُشْبَعَةِ ، وَالْكَسْرَاءِ .

فَالْمُصَفَّرَةُ : الَّتِي تَسْتَأْصِلُ أُذُنَهَا حَتَّى يَبْدُو صِمَاخُهَا ، وَالْمُسْتَأْصَلَةُ الَّتِي اسْتَوَصَلَ قَرْنَهَا مِنْ أَصْلِهَا ، وَالْبَحْقَاءُ الَّتِي تَبْحَقُ عَيْنُهَا ، وَالْمُشْبَعَةُ الَّتِي لَا تَبْشَعُ اللَّحْمَ عَجَافاً وَصَفْافاً وَعَجْزاً ، وَالْكَسْرَاءُ الَّتِي لَا تَنْقِي ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٨٠٢]

تنبيه : هذا الحديث رواه أبو داود والبخاري في تاريخه ، وقد جاء في أصل المسند عرفاً وفيه سقط وخط أدركته بمجرد قراءته ، فرجعت إلى أصح نسخة من نسخ أبي داود وصححته عليها ثم أثبتته في المتن صحيحاً ، وذكرته كأصله عرفاً في الشرح بمحاظفة على الأصل ، وسأشير إلى مواضع الخطأ منه في خلال شرحه والله

الموفق .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَوْ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَدِي أَقْصَرَ مِنْ يَدِهِ^(١)) فَقَالَ : أَرَيْعَ لَا تُجْزَى : الْعَوْرَاءُ الَّتِيْنَ عَوَّرَهَا ، وَالْمَرِيضَةُ الَّتِيْنَ مَرَضَهَا ، وَالْعَرَجَاءُ الَّتِيْنَ ظَلَعَهَا^(٢) ، وَالْكَسِيرُ الَّتِي لَا تَقِي .

قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَرْنِ نَقْصٌ - أَوْ قَالَ فِي الْأُذُنِ نَقْصٌ - أَوْ فِي السِّنِّ نَقْصٌ ؟ قَالَ : مَا كَرِهْتُ فَدَعَهُ وَلَا تُحَرِّمُهُ عَلَى أَحَدٍ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٨٧٠ ح ٨٠/١٣]

(١) معناه أن النبي ﷺ كان يشير بيده عندما ذكر الحديث ، ولما سئل البراء عن الأضاحي ذكر الحديث وكان يشير بيده أيضاً كما كان يشير النبي ﷺ ويقول البراء « ويدي أقصر من يده » يعني النبي ﷺ نادياً .

وقد جاء ذلك صريحاً في الموطأ عند عبيد بن فيروز عن البراء بن عازب « أن رسول الله ﷺ سئل : ماذا يُنْقِي من الضحايا ؟ فأشار بيده وقال : أريعاً وكان البراء بن عازب يشير بيده ويقول يدي أقصر من يد رسول الله ﷺ » - الحديث .

(٢) بفتح الظاء المعجمة وإسكان اللام أي عرجها ، وهي التي لا تلحق الغنم في مشيها .

وقوله « والكسير الخ » جاء في رواية للنسائي والترمذي « المعصاة » بدل « الكسير » ، وكذلك في الموطأ أيضاً ، أي الضعيفة .

(التي لا تقِي) أي لا شحم لها ، وفي رواية قاسم بن أصبغ « والكسيرة التي لا تقِي » يريد التي لا تقوم ولا تنهض من الغزال .

(٣) المراد لا تَقُلْ : إنها لا تجوز عن أحد وإلا فلا يتصور التحريم والله أعلم .

تخریجه : (لك . والأربعة . وغيرهم) بأسانيد حسنة .

قاله النووي في شرح المذهب : وقال قال أحمد بن حنبل : ما أحسنه من حديث .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٤٦٧٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : اشْتَرَيْتُ كَبْشاً أَضْحِي بِهِ ، فَقَدَا الذُّكْبُ فَأَخَذَ الْآيَةَ^(١) ، قَالَ : فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : ضَحِّ بِهِ . [مسند أحمد ج ١١٢٩ ح ١١٢٩]

(١) بالثاء المثناة . والثرم : هو سقوط الثنية من الأسنان ، وقيل : الثنية والرباعية ، وقيل : هو (٧٩/١٣) أن تنقلح السن من أصلها مطلقاً ، وإنما نهى عنها لتقصان أكلها (نه) .

وقوله « فكرهتها » هذا اللفظ سقط من الأصل .

(٢) بالصاد المهملة الساكنة ثم فاء مفتوحة ثم راء مخففة ويجوز فتح الصاد وتشديد الفاء للتكثير وهي المستأصلة الأذن ، سميت بذلك لأن صماخها صفراً من الأذن أي خلواً ، يقال : صفر الإنسان إذا خلا وأصفرته إذا أخليته ، وقيل : هي المهزولة لخولها من السم .

وقوله « والمستأصلة » جاء في الأصل « والمستأصلة قرنهما من أصلها » ولا معنى له في هذا الموضع ، لأنه موضع عد الأنواع لا موضع تفسيرها على أن فيه خطأ أيضاً .

ومعنى المستأصلة هي التي إستوصل قرنهما من أصله كما فسرت في الحديث .

(٣) جاء في الأصل بنون ثم جيم بدل الباء المهملة والحاء وهو تحريف غل ، وصوابه بموحدة وخاء معجمة ثم قاف وهي التي تبتخ عنينا أي يذهب بصرها والعين صحيحة الصورة قائمة في موضعها .

(والمشبعة) بتشديد الياء التحتية ويجوز كسرهما

قال في النهاية : إن كسرت الياء فلائها أبداً تشيع الغنم أي تمشي وراءها ، وإن فتحت فلائها تحتاج إلى من يشيعها أي يسوقها لتأخرها عن الغنم لعنفها وضعفها .

(والكسراء) سقطت هذه الكلمة من الأصل ، ولابد من ذكرها لوجودها في تفسير الراوي للحديث ، ومعناها المكسورة الرجل التي لا تقدر على المشي .

(٤) بضم التاء الفوقية وكسر القاف بينهما نون ساكنة أي التي لا تقِي لها بكسر النون وهو الشحم أي لا شحم لها بسبب ما اعتراها من الضعف والغزال .

تخریجه : (د . ك) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي وكذلك أبو داود والمنذري ، وأخرجه البخاري في تاريخه .

٤٦٧٧ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ قَيْرُوزٍ مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ : أَنَّهُ سَأَلَ الْبَرَاءَ عَنْ الْأَضْحَاكِ مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَرِهَ ؟ فَقَالَ : قَالَ

(١) بفتح الهمة وسكون اللام .

قال في المختار : ولا تقل إلية بالكسر ولا لية ، وتنتيتها أليان
اهـ .

قلت : وجمعها أليات بفتح الهمة ، والفرق بين مشاة وجمعه
أن آخر المثني نون (٨١/١٣) وآخر الجمع تاء فوقية ، وهو طرف
الشاة .

وفيه دلالة على أن ذهاب الآلية ليس عيباً في الضحية .

تخرجه : (جه . هق) وفي إسناده جابر الجعفي فيه كلام .

قال في الخلاصة : جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي
أحد كبار علماء الشيعة عن عامر بن وائلة والشعبي ، وعنه شعبة
والسفيانان وخلق ، وثقه النووي وغيره .

وقال النسائي : متروك .

له في (د) فرد حديث ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة اهـ .

قلت : وفي إسناده أيضاً محمد بن قرظة بفتحات .

قال في الخلاصة : مجهول وثقه ابن حبان والله أعلم .

٤٦٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْجَذَعُ
مِنْ الضَّانِّ ، خَيْرٌ مِنَ السَّيِّئِ ^(١) مِنَ الْمَعَزِ .

قَالَ دَاوُدُ : السَّيِّئُ : الْجَلِيلُ . [مسند أحمد ح ٩٢١٦]

(١) السيد من المعز هو المسن ، وقيل : الجليل وإن لم يكن
مُسَبَّحاً ، وبهذا الأخير فسره داود بن قيس أحد رجال السند والله
أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده أبو ثعلاب
بكسر التاء المثلثة بعدها فاء ، المري بضم الميم ثم راء .

قال البخاري : فيه نظر .

وقال الحافظ في التقریب : مشهور بكنيته مقبول من الخامسة .

٤٦٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
دَمٌ غَفَرَاءَ ^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمٍ مَسْوَدَاوَيْنِ . [مسند أحمد
ح ٩٣٩٣]

(١) العفرة بياض ليس بالناصع بل كلون غفر الأرض وهو
وجهها (نه) .

والغفراء على ما في القاموس : البيضاء .

قال أيضاً : والأعفر من الظباء : ما يعلو بياضه حمرة ، أو
الذي في سرائه حمرة وأقربه بياض ، أو الأبيض ليس بالشديد
البياض اهـ .

وفيه استحباب التضحية بالأعفر من الحيوان وأنه أفضل من
أسودين والله أعلم .

تخرجه : (هق . ك) وسكت عنه الحاكم والذهبي ، وفي إسناده
أبو ثعلاب المري المتقدم ذكره في الحديث السابق .

زوائد الباب :

عن أبي مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ « لا يجوز من
البدن العوراء ولا العجفاء ولا الجرباء ولا المصطلمة أطباؤها » .

(طب) وفيه علي بن عاصم بن صهيب وفيه ضعف وقد
وتق .

والأطباء بسكون الطاء المهمل جمع طبي بالضم والكسر وهو
الضرع (٨٢/١٣) ومعناه المقطوعة ضرعوها ، ويقال له في ذوات
الحنف والظلف خلف وضرع ، وقد يقال لموضع الأخلاف من
الخيل والسياع : أطباء أيضاً .

وعن حذيفة ؓ قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف
العين والأذن .

(نزهر . طس) وفيه محمد بن كثير القرشي الملائي وثقه ابن
معين وضعفه جماعة .

وعن كبيرة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وكانت قد
أدركت الجاهلية وكانت من البايعات ، قالت : قلت : يا رسول الله
إني قد وأدت أربع بنين لي في الجاهلية قال « اعتقي أربع رقبات »
فاعتقت أبا سعيد وابناه ميسرة وجبيراً وأم ميسرة قالت : وقال لنا
رسول الله ﷺ « دم عفراء أركى عند الله من دم سوداوين » .

(طب) وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف .

وعن أبي أمامة بن سهل ؓ قال : كنا نسمن الأضحية
بالمدينة وكان المسلمون يسمنون (خ) .

الأحكام : أحاديث الباب من الزوائد تدل على مشروعية
سلامة الأضحية من العيوب المذكورة .

وعلى أن الجذع من الضأن أفضل من المسن من المعز .

وأن العفراء أفضل من السوداء .

والسمينة خير من الهزيلة .

وللعلماء في عيوب الأضحية مذاهب .

١٤ - التضحية بالخصي

٤٦٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ضَخِيَ اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ مَسِينَيْنِ أَقْرَبَيْنِ أُمَّلَحَيْنِ مُوجَّوِّسَيْنِ^(١)، قَالَ: فَيَذْبَحُ أَحَدَهُمَا عَنْ أُتَيْهِ وَمَنْ أَقْرَبَ بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، وَيَذْبَحُ الْآخَرَ عَنْ مُحْتَمَلٍ وَآلٍ مُحْتَمَلٍ. [مسند أحمد ح ٢٦٣٦٧]

(١) الوجاء أن ترض أنثيا الفحل رضاً شديداً أي تدق دقاً شديداً يلعب شهوة الجماع، وقد وجى وجاء فهو مَوْجُوٌّ.

وقيل: هو أن توجأ العروق والخصيتان بمالهما وفسره في رواية أبي رافع بقوله خصيين، يقال: خصيت الفحل أنخصيه خصاء بالكسر والمذ إذا سللت خصيه، والرجل خصي والجمع خصيان وخصية.

وقال الجوهري وغيره: الموجوء متروك الأتيين، وقيل هو المشقوق عرق الأتيين والخصيتان بمالهما.

تخرجه: (جه. حق. ك) وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل فيه مقال، وسكت عنه الحاكم والنهبي.

٤٦٨٢- عَنْ بِلَالِ بْنِ (أَبِي الدَّرْدَاءِ)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ضَخِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أُمَّلَحَيْنِ مُوجَّوِّسَيْنِ^(١)، خَصَّيْنِ فَقَالَ: أَحَلَّهُمَا عَنْ شَهِدَ بِالتَّوْحِيدِ وَلَهُ بِالْبَلَاغِ، وَالْآخَرُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَفَّانَا. [مسند أحمد ح ٢٢٠٥٧]

تخرجه: (طب) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه مقال.

٤٦٨٣- عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: ضَخِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أُمَّلَحَيْنِ مُوجَّوِّسَيْنِ^(١)، خَصَّيْنِ فَقَالَ: أَحَلَّهُمَا عَنْ شَهِدَ بِالتَّوْحِيدِ وَلَهُ بِالْبَلَاغِ، وَالْآخَرُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَفَّانَا. [مسند أحمد ح ٢٤٣٦١]

(١) تقدم شرحه وتفسيره في حديث رقم (٤٧) صحيفة (٦١) من هذا الجزء. (٨٤/١٣)

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وإسناده حسن.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على جواز التضحية بالخصي، وبه قال جمهور العلماء (منهم الأئمة الأربعة).

وكرهه بعض أهل العلم لتقص العضو، لكن ليس هذا عيباً، لأن الخصاء يفيد اللحم طيباً، وينفي عنه الزهومة وسوء الرائحة.

قال النووي في شرح المذهب: أجمعوا على أن العمياء لا تجزى، وكذلك العوراء البين عورها، والمرجاء البين عرجها، والمرضة البين مرضها والعجفاء.

واختلفوا في ذاهبة القرن ومكسورته، فمذهبنا يعني (مذهب الشافعي) أنها تجزى.

قال مالك: إن كانت مكسورة القرن وهو يدمي لم تجزى وإلا فتجزئ.

وقال أحمد: إن ذبح أكثر من نصف قرنهما لم تجزى سواء دميت أم لا، وإن كان دون النصف أجزأته، وأما مقطوعة الأذن فمذهبنا أنها لا تجزى. سواء قطع كلها أو بعضها، وبه قال مالك وداود.

وقال أحمد: إن قطع أكثر من النصف لم تجزى وإلا فتجزئ.

وقال أبو حنيفة: إن قطع أكثر من الثلث لم تجزى.

وقال أبو يوسف ومحمد: إن بقي أكثر من نصف أذنها أجزأت.

وأما مقطوعة بعض الألية فلا تجزى عندنا.

وبه قال مالك وأحمد.

وقال أبو حنيفة في رواية: إن بقي الثلث أجزأت.

ولي رواية: إن بقي أكثرها أجزأت.

وقال داود: تجزى بكل حال، وأما إذا أضجمها ليزجمها فعالجها فاعورت حال الذبح فلا تجزى.

وقال أبو حنيفة وأحمد: تجزى والله أعلم.

قال: وأجمع العلماء على استحباب السمن في الأضحية والطيب منها.

واختلفوا في استحباب تسميتها:

فمذهبنا ومذهب الجمهور استحبابه.

وقال بعض المالكية: يكره لثلا يشبه باليهود، وهذا قبيح باطل، وقد ثبت في صحيح البخاري عن أبي أمامة الصحابي رضي الله عنه قال: كنا نسمن الأضحية وكان المسلمون يسمنون.

قال: وأفضلها البيضاء، ثم الصفراء، ثم الغراء. وهي التي لا يصفو بياضها ثم البلقاء. وهي التي بعضها أبيض وبعضها أسود. ثم السوداء.

قلت: ويصح التضحية (٨٣/١٣) بالذكر والأنثى بالإجماع، والأفضل ما كان على صفة ما ضحى به النبي ﷺ والله أعلم.

[مسند أحمد ح ١٨٢١٠]

تخرجه : أورده الميمني وقال : هو في الصحيح وغيره ، خلا
ذكر الأضحية ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

٤٦٨٦- عن مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ ، قَالَ : وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَاتٍ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ
أَهْلِ بَيْتٍ (أَوْ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ) فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةَ
وَعَتِيرَةَ ، قَالَ : تَذَرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ ؟ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : فَلَا
أَذْرِي مَا رَدُّوا - قَالَ : هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ النَّاسُ : الرَّجِيئَةُ .

[مسند أحمد ح ١٨٠٤٨]

٤٦٨٧- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ^(١) ، قَالَ : ضَحَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ «مَوْجِيَّينِ» خَصِيصَيْنِ فَقَالَ : أَحَدُهُمَا عَنْ
شَهْدِ بِالْتَّوْحِيدِ وَلَهُ بِالْبَلَاغِ ، وَالْآخَرُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ،
قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَفَّنَا . [مسند أحمد ح ٢٤٣٦١]

(عن مخنف بن سليم الخ) ، هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب ما جاء في الأضحية والحث عليها الخ رقم (٤٤)
صفحة (٥٨) ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

(١) حديث أبي رافع تقدم في الباب السابق ، موضع الدلالة
منه قوله «والآخر عنه وعن أهل بيته» فيه أنه ﷺ ضحى عن
نفسه وأهل بيته بكبش واحد .

٤٦٨٨- عن أَبِي الْأَشَدِّ السَّلْمِيِّ ، عن أَبِيهِ ، عن
جَدِّهِ ^(١) . قَالَ : كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
فَأَمَرْنَا «فَجَمَعَ كُلُّ» رَجُلٍ مِنَّا دِرْهَمًا فَأَشْرَيْنَا أَضْحِيَّةَ بِسَنِيْعِ
الدَّرَاهِمِ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ أَغْلَيْنَا بِهَا ^(٢) . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَفْضَلَ الضَّحَايَا أَغْلَاهَا وَأَسْمَنُهَا ، وَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ رَجُلٌ بِرِجْلٍ وَرَجُلٌ بِرِجْلٍ وَرَجُلٌ يَبْسُ
وَرَجُلٌ يَبْسُ وَرَجُلٌ بِقَرْنٍ ^(٣) وَرَجُلٌ بِقَرْنٍ وَذَبَحَهَا السَّابِعُ
وَكَبَّرْنَا عَلَيْهَا جَمِيعًا . [مسند أحمد ح ١٥٥٧٥]

(١) اختلف في اسمه ، فقيل : هو أبو المعلی نقله أبو موسى
الدينني عن العسكري .

وقيل : هو عمرو بن عتبة ، أفاده الحفاظ في تعجيل المنفعة .
(٨٦/١٣)

(٢) أي تغاليينا في ثمنها .

قال النووي في شرح المذهب : يميزه الوجوه والخصي ، كذا
قطع به الأصحاب وهو الصواب .

وشذ ابن كعب فحكى في الخصي قولين وجعل المنع هو قول
الجليد (يعني مذهب الإمام الشافعي) وهذا ضعيف منابذ للحديث
الصحيح اهـ .

وقال ابن العربي : حديث أبي سعيد ، يعني الذي أخرجه
الأربعة وصححه الترمذي عن أبي سعيد قال «ضحى رسول الله
ﷺ بكبش أقرن فحبل يأكل في سواد وعشي في سواد وينظر في
سواد» يرد رواية «موجوئين» لأن معنى قوله «فحبل» أي
كامل الحلقة لم تقطع أنثياه .

وتعقب باحتمال أن يكون ذلك وقع في وقتين .

قال الشوكاني : وزعت المادوية إلى استحباب التضحية
بالمرجوء والظاهر أنه لا مقتضى لاستحباب ذلك ، لأنه قد ثبت
عنه ﷺ التضحية بالفحيل في حديث أبي سعيد فيكون الكل سواء
اهـ .

وفي أحاديث الباب أيضاً استحباب التضحية بالسمين من
الأنعام العظيم منها ، وتقدم الكلام على هذه المسألة في أحكام
الباب السابق والله الموفق .

١٥- التضحية بالبعير عن عشرة وبالبقرة عن

سبعة وبالشاة لأهل البيت الواحد

٤٦٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي
سَفَرٍ ^(١) ، فَحَضَرَ النَّحْرُ ، فَذَبَحْنَا الْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْبَعِيرَ
عَنْ عَشْرَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٤]

(١) استدلل به على مشروعية التضحية في السفر .

واستدل بقوله «فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة»
على جواز الاشتراك في الضحية إن كانت من الإبل أو البقر .

تخرجه : (نس . مذ . جه . ش) وحسنه الترمذي . (٨٥/١٣)

٤٦٩٥- عن أَبِي عَقِيلٍ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ التَّيْمِيِّ ، عَنْ
جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ - وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَعَبَتْ
بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ بَايَعَهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُوَ صَغِيرٌ فَمَتَّحَ رَأْسَهُ
وَدَعَا لَهُ ، وَكَانَ يُضْحِي بِالشَّاةِ الرَّاجِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ .

يضحي بها إلا عن واحد أيضاً، لكن إذا ضحى بها واحد من أهل بيت نأى الشعر والسنة لجميعهم .

قال : وعلى هذا حمل ما روي « أن النبي ﷺ ضحى بكبشين (٨٧/١٣) قال : اللهم تقبل من عمدة وآل عمدة » .

قال : وكما أن الفرض ينقسم إلى فرض عين وفرض كفاية فقد ذكر الأصحاب أن التضحية كذلك وأن التضحية مسنونة لكل أهل بيت أحد كلام الرافعي .

قال الشوكاني : وقال الهادي والقاسم : تحزى الشاة عن ثلاثة .

وقيل : تحزى عن واحد فقط ، وبه قال من سلف .
وقد زعم النووي أنه متفق عليه وهو غلط ، وقد وافقه على دعوى الإجماع ابن رشد .

وكذلك زعم المهدي في البحر أنه لا قائل بأن الشاة تحزى عن أكثر من ثلاثة وهو أيضاً غلط .

والحق أنها تحزى عن أهل البيت وإن كانوا مائة نفس أو أكثر كما قضت بذلك السنة .

ولعل متمسك من قال : إنها تحزى عن واحد فقط القياس على المهدي . وهو فاسد الاعتبار .

وأما من قال : إنها تحزى عن ثلاثة فقط فقد استدلل لهم صاحب البحر بقوله ﷺ « عن محمد وآل محمد » ثم قال : ولا قائل بأكثر من الثلاثة فاقصر عليهم أحد .

ولا يخفك أن الحديث حجة عليه لا له وأن نفي القائل بأكثر من الثلاثة ممنوع والسند ما سلف .

وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أن البعير يحزى في التضحية عن عشرة والبقرة عن سبعة . إلى ذلك ذهب (إسحاق بن راهويه والعترة وابن خزيمة) مستدلين بحديث ابن عباس المذكور في الباب ومحدثي ابن مسعود والحسن بن علي المذكورين في الزوائد . واختاره الشوكاني وقال : هذا هو الحق . يعني أن البعير يحزى عن عشرة في الأضحية .

وذهب الجمهور إلى أن البعير يحزى عن سبعة فقط كالبقرة . قال النووي في شرح المذهب : يجوز أن يشترك سبعة في بدنة أو بقرة للتضحية سواء كانوا كلهم أهل بيت واحد أو متفرقين ، أو بعضهم يريد اللحم فيحزى عن المتقرب ، وسواء كان أضحية منقورة أو تطوعاً ، هذا منعهن (وبه قال أحمد وداود وجمهير العلماء) .

(٣) الظاهر أن هذه الأضحية كانت من البقر ، لأن الكبش لا يحزى عن سبعة ، والبعير لا قرون له ، والبقرة هي التي تحزى عن سبعة ولها قرون تعين أن تكون من البقر والله أعلم .

تحزيجه : (ك) وسكت عنه وقال الذهبي : عثمان يعني ابن زفر ثقة .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد ، وأبو الأشد لم أجد من وثقه ولا جرحه وكذلك أبوه ، وقيل : إن جده عمرو بن عتبة أحد .

زوائد الباب :

عن عطاء بن يسار قال : سألت أبا أيوب الأنصاري : كيف كانت الضحايا فيكم على عهد رسول الله ﷺ قال : كان الرجل على عهد النبي ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تباهى الناس فصار كما ترى (لك . جه . مذ) وصححه .

وعن الشعبي عن أبي سريحة قال : حملني أهلي على الجفاء بعدما علمت من السنة ، كان أهل البيت يضحون بالشاة والشاتين والآن يخلطنا جيراننا .

(جه) وإسناده صحيح .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « الجزور في الأضحية عن عشرة » .

(طب) وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نطيب بأجود ما نجد ، وأن نضحي بأسمن ما نجد ، البقرة عن سبعة ، والجزور عن عشرة ، وأن نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار .

(طب) وأورده الميثمي وقال : فيه عبد الله بن صالح ، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث : ثقة مأمون وضعفه أحمد وجماعة .

قلت : ورواه الحاكم في المستدرک وقال : لولا جهالة إسحاق بن بزرج لحكمت للحديث بالصحة . وأقره الذهبي على ذلك .

الأحكام في أحاديث الباب مع الزوائد ما يدل على أن الشاة الواحدة تحزى عن الرجل وأهل بيته ، وإلى ذلك ذهب الإمامان (أحمد وإسحاق) محتجين بما جاء في ذلك من أحاديث الباب .

وذهب الإمامان أبو حنيفة ومالك إلى أن الشاة لا تحزى إلا عن نفس واحدة .

وذهبت الشافعية كما قال الرافعي : إلى أن الشاة الواحدة لا

- إلا أن داود جوزه في التطوع دون الواجب ، وبه قال بعض أصحاب مالك .
- وقال أبو حنيفة : إن كانوا كلهم متقربين جاز .
- وقال مالك : لا يجوز الاشتراك مطلقاً كما لا يجوز في الشاة الواحدة ، واحتج أصحابنا بحديث جابر قال « غرنا مع رسول الله ﷺ البنية عن سبعة والبقرة عن سبعة » رواه مسلم .
- وعنه أيضاً « قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقرة كل سبعة منا في بدنة » رواه مسلم اهـ .
- قلت : حديث جابر الذي استدل به النووي وعزاه لمسلم رواه الإمام أحمد أيضاً من طرق متعددة ، وتقدم في باب الاشتراك في الهدى صحيفة (٣٧) من هذا الجزء .
- وقد جمع الشوكاني بين حديثي جابر وابن عباس بأن حديث جابر محمول على الهدي ، وحديث ابن عباس محمول على الأضحية وقال : هذا هو الحق .
- قلت : وهو جمع حسن ، وكان حديث ابن عباس لم يصح عند الجمهور ، أما البقرة فتجزئ عن سبعة فقط باتفاق العلماء في الهدي والأضحية والله أعلم . (٨٨/١٣)
- ### ١٦- وقت الذبح
- ٤٦٨٩- عن زَيْدٍ أَخْبَرَنِي ، [وَ] مَنصُورٌ وَدَاوُدُ وَابْنُ عَزَنٍ وَمُجَالِيدٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ (وَهَذَا حَدِيثُ زَيْدٍ) قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ ، عَنِ الْبَرَاءِ (وَحَدَّثَنَا عِنْدَ سَارِيَةَ فِي الْمَسْجِدِ^(١)) قَالَ : وَلَوْ كُنْتُ نَسَمَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَوْضِعِهَا) ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ أَوَّلَ مَا نَبَدَأَ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَتَخَرَّ قَمَنَ فَعَلَّ ذَلِكَ^(٢) فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ^(٣) فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ السُّلَةِ فِي شَيْءٍ .
- قَالَ : وَذَبَحَ خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نُبَارٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْتُ^(٤) وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَسِرَ مِنْ مُسِنَّةٍ ؟ قَالَ : اجْعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَمْ تُجْزِئْ أَوْ تُوفِ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٨٦٧٣]
- (١) القائل « وحدثنا عند ساربه في المسجد النخ » هو
- الشعبي .
- والمعنى يقول الشعبي : حدثنا البراء بن عازب بهذا الحديث عند سارية في المسجد . والظاهر أنه مسجد النبي ﷺ بالمدينة .
- قال الشعبي « لو كنت ثم » يعني هناك بالمسجد ، « لأخبرتكم » بموضع السارية المذكورة ، والظاهر أنه لم يكن بالمدينة حين حدث زبيداً والله أعلم .
- و « زبيد » بالتصغير هو الإيامي بكسر الهزنة وتخفيف الياء .
- (٢) أي نحر أضحيته إن كانت من الإبل أو ذبحها إن كانت من البقر أو الغنم بعد الصلاة فقد أصاب السنة وحصل له ثواب الضحية .
- (٣) يعني قبل صلاة الإمام .
- وقوله « فإنما هو لحم النخ » معناه أنه لا يثاب عليها ثواب الضحية ، بل هي لحم له يتفع به .
- (٤) أي قبل الصلاة .
- (وعندي جذعة) يعني من المعز ، لأنه تقدم أن الجذعة من الضأن تجزئ ويؤيد أنها من المعز ما سيأتي في أحاديث الباب أنه « قال : يا رسول الله إن عندنا عناقاً جذعة هي أحب إلي من مسنة » وتقدم أن العناق هي الأنثى من أولاد المعز ما لم تسم سنة .
- (٥) يستفاد منه أن الجذعة من المعز لا تجزئ ضحية ، وإنما أجزأت أبا بردة لأنها كانت خصوصية له .
- تخرجه : (ق . نس . وغيرهم) .
- ٤٦٩٠- عن الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُباً يُحَدِّثُ : أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيْدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى^(١) ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ^(٢) فَلْيُعِذْ مَكَانَهَا أُخْرَى (قَالَ مَرَّةً أُخْرَى : فَلْيَذْبَحْ) وَمَنْ كَانَ لَمْ يَلْبِغْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩٠٠٥] (٨٩/١٣)
- (١) يعني صلاة عيد النحر ، ولفظ مسلم « شهدت رسول الله ﷺ صلى يوم أضحي ثم خطب » الحديث .
- وفيه أن الخطبة للعيد تكون بعد الصلاة وهو إجماع الناس اليوم .
- (٢) جاء في لفظ آخر للإمام أحمد ومسلم « قبل أن نصلي » بالنون بدل الياء ، وفي لفظ آخر للإمام أحمد « قبل صلاتنا » .
- (٣) وقوله « قال في مرة أخرى : فليذبح » معناه أنه قال في

رواية ثانية « فليذبح مكانها أخرى » بدل قول « فليعد » وفي رواية أخرى لمسلم والإمام أحمد أيضاً « فليذبح على اسم الله » .

قال النووي رحمه الله : قال الكتاب من أهل العربية : إذا قبل باسم الله تعين كتبه بالالف وإنما تحذف الألف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكما لها .

قال : والمعنى أي قاتلاً باسم الله هذا هو الصحيح في معناه .

وقال القاضي عياض : تحتل أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون معناه فليذبح لله والياء بمعنى اللام

والثاني : معناه فليذبح بسنة الله

والثالث : بتسمية الله على ذبيحته إظهاراً للإسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقمعاً للشيطان

والرابع : تبركاً باسمه وتيمناً بذكره كما يقال : سر على بركة الله وسر باسم الله .

وكره بعض العلماء أن يقال : افعل كذا على اسم الله ، قال : لأنه اسمه سبحانه على كل شيء .

قال القاضي : هذا ليس بشيء .

قال وهذا الحديث يرد على هذا القائل امر .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٦٩١ - عن بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ - مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ - عَنْ أَبِي بُرْزَةَ ابْنِ بَيَّارٍ . قَالَ : شَهِدْتُ الْيَمِيدَ ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَخَالَفْتُ امْرَأَتِي حَيْثُ عَدَوْتُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى أَضْحِيَّتِي فَلَذَبَحْتُهَا وَصَنَعْتُ مِنْهَا طَعَامًا ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّيْنَا بِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْهَا ، جَاءَنِي بِطَعَامٍ قَدْ فَرِغَ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : أَيْ هَذَا ؟ ^(٢) قَالَتْ : أَضْحِيَّتُكَ ذَبَحْتُهَا وَصَنَعْنَا لَكَ مِنْهَا طَعَامًا لِتَغْدَى ^(٣) إِذَا جِئْتَ قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا : وَاللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَا يَنْجِي ^(٤) قَالَ : فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ؟ فَقَالَ : لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ^(٥) ، مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ تَقْرَأَ مِنْ نُسُكِنَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَضَحَّ ^(٦) ، قَالَ : فَالْتَمَسْتُ مُسِنَّةً فَلَمْ أَجِدَهَا ، قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ الْتَمَسْتُ مُسِنَّةً فَمَا وَجَدْتُهَا ؟ قَالَ : فَالْتَمِسْ جَذْعًا مِنَ الضَّأْنِ فَضَحَّ بِهِ .

قال : فَتَرَحَّصَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ ^(٧) فَضَحَّى بِهِ حِينَ « لَمْ يَجِدِ الْمُسِنَّةَ » [مسند أحمد

ح ١٦٦٠٤]

(١) أي عيد الأضحية .

وقوله « فخالفت امرأتي الخ » أي أتت إلى أضحيتي بعد ذهابي إلى المسجد فذبحتها قبل الصلاة كقوله ﷺ في من تخلفوا عن الجمعة ، « ثم اخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم » أي آتاهم .

(٢) أي من أين لك هذا . (٩٠/١٣)

(٣) أصله « لتغدي » بتاءين حذفت إحداهما تخفيفاً .

(٤) أي ما فعلتيه من ذبح الأضحية لا يصح فعله قبل الصلاة .

(٥) أي لا تعد ضحية وإنما هو لحم قدمه لأهله كما سبق .

وقوله « من ذبح قبل أن تقرأ من نُسُكِنَا فليس بشيء » يفيد أن ذبح الأضحية لا يصح إلا بعد ذبح الإمام ، وقد صرح بذلك في حديث جابر الآتي بعد حديث .

(٦) أي أذبح مكانها أخرى كما تقدم في الحديث السابق .

(٧) في هذا الحديث أنه ضحى بجذع من الضأن ، وفي حديثه الآتي بعد هذا أنه ضحى بجذع من المعز .

ويجمع بينهما بتعدد الوقعة . وفي هذا أنه لا يضحى بالجذعة من الضأن إلا إذا لم يجد المسنة ، وحله الجمهور على الاستحباب . تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ، ورجاله ثقات .

٤٦٩٢ - عَنِ الْبَرَاءِ ^(١) ، عَنْ خَالِهِ أَبِي بُرْزَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا عَجَلْنَا شاةَ لَحْمٍ ^(٢) لَنَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْبَلِ الصَّلَاةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : تِلْكَ شاةُ لَحْمٍ ^(٣) ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَجَلْنَا عَنَاقًا جَذَعَةً ^(٤) ، هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُسِنَّةٍ ؟ ^(٥) قَالَ : تُجْزِئُ عَنْهُ ، وَلَا تُجْزِئُ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَهُ . [مسند أحمد ح ١٦٥٩٩]

(١) هو ابن عازب الصحابي ، وخاله أبو بردة اسمه هاني .
بن بيار صحابي أيضاً رضي الله عنهما .

(٢) في رواية عند مسلم والنسائي « إنني عجلت نسيكيتي لأطعم أهلي وجبراتي وأهل داري » يريد أنه عجل ذبحها قبل الصلاة لذلك .

وقوله « شاة لحم » أي شاة سمينة ذات لحم .

(١) هذا صريح في أن من غر قبل الإمام لا تجزى عنه ولا تكون ضحية، وسيتاتي الكلام على ذلك في الأحكام.
تخرجه: (م. وغيره).

٤٦٩٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّبِيَّ ﷺ عَتَوْدًا جَذْعًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُجْزَى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ^(١)، وَنَهَى أَنْ يَلْتَبَحُوا حَتَّى يُصَلُّوا.
[مسند أحمد ج ١٤٩٨٩] [٩٢/١٣]

(١) الظاهر أن هذه قصة أخرى غير قصة أبي بردة لأنها تغايرها من ثلاثة أوجه:
أحدها: أن هذا الرجل ضحى بعتود جذع من المعز وهو لا يصلح ضحية مطلقاً
الثاني: أن ذبحه قبل الصلاة، وكل ما ذبح قبل الصلاة لا يجزى وإن كان مسناً

الثالث: أن النبي ﷺ لم يأمره بنبح غيره كما أمر أبا بردة، فالذي يظهر أن الرجل كان يجهل سن الضحية ووقتها فذبح جذعاً من المعز قبل الصلاة وكان فقيراً لا يملك غيره، وقد علم النبي ﷺ منه ذلك فرخص له فيها دون غيره، وهذا لا ينافي الترخيص لأبي بردة في الجذع من المعز دون غيره، لأن القصة مختلفة والله أعلم.

تخرجه: (طح. حب) وصححه.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجلها رجال الصحيح.

٤٦٩٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ: مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ، فَقَامَ رَجُلٌ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَوْمٌ يَنْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هَذِهِ^(٢) مِنْ جِبَرَاتِهِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَهُ قَالَ: وَعِنْدِي جَذْعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ^(٣)، قَالَ: فَرُخِصَ لَهُ فَلَا أَذْرِي [أَبْلَغْتَ رُخْصَتَهُ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا؟]^(٤) قَالَ: ثُمَّ انْكَفَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ إِلَى كَبْشَيْنِ فَلَذَّبَهُمَا، وَقَامَ النَّاسُ إِلَى غَنِيمَةٍ^(٥) فَتَوَرَّعُوا.

أَوْ قَالَ: فَتَجَزَّعُوا - هَكَذَا قَالَ أَبُو ب. [مسند أحمد ج ١٢١٤٤ ح]

(١) الظاهر أن هذا الرجل هو أبو بردة بن نيار ﷺ لأن

(٣) يريد أنها وقعت شاة لحم له ولأهل بيته ولم تقع نسكاً.
(٤) جذعة صفة لـ «عناقاً» ولا يقال (٩١/١٣): عناقعة، لأنه موضوع للأشئ من ولد المعز مالم يتم سنة فلا حاجة إلى التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث.

وفي لفظ «فقال»: يارسول الله عندي عناق لين «وفي لفظ «وعندي جذعة من معز» وفي لفظ «إن عندنا ماعزاً جذعة» وكل هذه الألفاظ في المسند من قصة أبي بردة.

وفي لفظ لمسلم من قصة أبي بردة أيضاً «فقال: يارسول الله إن عندي جذعة معز، فقال: ضح بها ولا تصلح لغيرك».

(٥) المسنة هي الشية وهي أكبر من الجذعة بسنة، فكانت هذه الجذعة أجود بطيب لحمها وسمتها. قاله النووي.

وقوله «تجزى» في الأصل بهمة في آخره وعليه فتكون التاء مضمومة ويجوز فتح التاء ويكون الجيم بلا همز أي تقضي. قاله الجوهري.

قال: بنو تميم يقولون: أجزأت عنك شاة بالهمز، فعلى هذا يجوز بضم التاء وبهما قرء (لا تجزى نفس).

وفي لفظ «ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك وهي خير نسيكتك» ومعناه أنك ذبحت صورة نسيكتين وهما هذه والتي قبل الصلاة وهذه أفضل، لأن هذه حصلت بها التضحية، والأولى وقعت شاة لحم، لكن له فيها ثواب لا لكونها ضحية، بل لكونه قصد بها الخير وأخرجها في طاعة الله، فلهذا دخلهما الفعل التفضيل، فقال: هذه خير النسيكتين، فإن هذه الصيغة تتضمن أن في الأولى خيراً أيضاً.

وفي لفظ آخر «ولن تجزى» أو توفي عن أحد بعدك» يشك الراوي.

ومعنى توفي أي تكمل الثواب.

وفي لفظ «ولن تمي» بغير واو ولا شك، يقال: ونسي: إذا انحز فهو بمعنى تجزى بفتح أوله، وكل هذه الألفاظ في المسند أيضاً.

تخرجه: (ق. د. نس. وغيرهم).

٤٦٩٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِالنَّمِينَةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلَانِ فَنَحَرُوا، وَظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَحَرَ، فَأَمَرَ مَنْ كَانَ قَدْ نَحَرَ قَبْلَهُ أَنْ يُعِيدَ بِنَحْرِ آخَرَ، وَلَا يَنْحَرُوا حَتَّى يَنْحَرَ النَّبِيُّ ﷺ^(١). [مسند أحمد ج ١٤١٧٦ ح]

سياق القصة واحد .

(٢) يفتحتين تأنيث هن ويكون كناية عن كل اسم جنس ، وهذا معنى قول من قال يعبر بها عن كل شيء .

والمراد هنا الحاجة ، أي فذكر أنهم فقراء محتاجون إلى اللحم .

(٣) أي أطيب لحماً وأنفع لسمئها ونفاسها .

وفيه إشارة إلى أن المقصود في الضحايا طيب اللحم لا كثرته ، فشاة نفيسة أفضل من شاتين غير سميتين بقيمتها بخلاف العقيدة فكثير العدد فيها أفضل .

(٤) هذا الشك بالنسبة إلى علم أنس رضي الله عنه ، وقد صرح النبي ﷺ في حديث البراء المتقدم بأنها تحزى عنه ولا تحزى عن أحد بعده .

وقوله « ثم انكفأ الخ » انكفأ مهموز أي مال وانعطف ، وفيه أجزاء الذكر في الأضحية وأن الأفضل أن يذبحها بنفسه وهما مجتمع عليهما .

وفيه جواز التضحية (٩٣/١٣) بحيرائين . قاله النووي .

(٥) يضم الغن المعجمة تصغير الغنم .

وقوله « فتوزعوها أو قال : فتجزعوها » هما بمعنى ، وهذا شك من أيوب أحد رجال السند .

والعنى أنهم قاموا إلى قطعة من أحد الكبشين فاقسموها ، وأصله من الجزع : القطع .

وجاء في بعض الروايات « ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما إلى جزعة من الغنم قسمها بيتنا » والجزعة : القطعة من الغنم تصغير جزعة بالكسر وهو القليل من الشيء ، يقال جزع له جزعة من المال . أي قطع له قطعة منه قطعة . هكذا ضبطه الجوهري مصفراً (ن) .

تخرجه : (م . نس . وغيرهما) .

٤٦٩٦ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِ وَبَارِنَا ، فَوَجَدَنَا قَتَارًا ^(١) . فَقَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي ذَبَحَ ؟ قَالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَّا ^(٢) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَ هَذَا يَوْمًا «الطَّعَامُ فِيهِ كَرِيهٌ» ^(٣) ، فَذَبَحْتُ لِأَكُلَ وَأَطْعِمَ جِيرَانِي ، قَالَ : فَأَعِذْ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، مَا عِنْدِي إِلَّا جَذَعٌ مِنَ الضَّأْنِ ، أَوْ حَمَلٌ ^(٤) ، قَالَتْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : فَأَذْبَحْهَا وَلَا تُجْزِئُ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ .

[مسند أحمد ح ٢١٠١٤]

(١) بقاف مضمومة ومثناة فوقية مخففة وراء مهملة ، هو ربح

القدر والشواء ونحو هذا ، ففي القاموس (قنار) كهمام ربح البخور والشواء ، بالإضافة من إضافة العام إلى الخاص ، ويحتمل أن يراد بالقتار اللحم مجازاً .

(٢) الظاهر أن هذا الرجل هو أبو بردة بن نيار لأنه من الأنصار ، قاله الحافظ .

(٣) في رواية أخرى للإمام أحمد ومسلم « مكروه » بدل « كروه » .

قال القاضي عياض : كذا روينا في مسلم « مكروه » بالكاف والهاء من طريق السجري والفارسي ، وكذا ذكره الترمذي .

قال وروينا في مسلم من طريق العذري « مقروم » بالقاف والميم .

قال وصوب بعضهم هذه الرواية وقال : معناه يشتهي فيه اللحم ، يقال قرمت إلى اللحم وقرمته : إذا اشتهيته .

قال : وهي بمعنى قوله في غير مسلم عرفت أنه يوم أكل وشرب ، فتعجلت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني ، وكما جاء في الرواية الأخرى « إن هذا يوم يشتهي فيه اللحم » كذا رواه البخاري

قلت : والإمام أحمد من حديث أنس .

قال القاضي : وأما رواية « مكروه » فقال بعض شيوخنا : صوابه اللّحم فيه مكروه بفتح (٩٤/١٣) الحاء أي ترك الذبح والتضحية وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه مكروه ، واللّحم بفتح الحاء : اشتهاه اللحم .

قال القاضي : وقال لي الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان : معناه ذبح ما لا يجزى في الأضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة السنة ، هذا آخر ما ذكره القاضي

وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني : معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق ، وهذا حسن . أفاده النووي والله أعلم .

(٤) « أو » للشك من الرواي .

و« الحمل » يفتحتين ولد الضائفة في السنة الأولى ، والجمع حَمَلَان بضم الحاء المهمل ، وتقدم تفسير الجذع ، وهذا اللفظ غير محفوظ ، والمخفوظ في الروايات الثابتة في الصحيحين وعند الإمام أحمد أيضاً « جذعة من المعز » لا من الضأن ، والمخفوظ أحق أن يتبع .

تخرجه : (جه) وفي إسناده عمرو بن مجدان بضم الموحدة .

قال الحافظ في التريب : تفرد عنه أبو قلابة من الثانية لا

يعرف حاله .

العلماء في ذلك إلى مذاهب شتى .

وقال صاحب الخلاصة : روى عنه أبو قلابة فقط ووثقه ابن حبان .

قال ابن المنذر : اجمعوا أنها لا يجوز قبل طلوع الفجر يوم النحر واختلفوا في ما بعد ذلك اهـ .

فقال الشافعي وداد وابن المنذر وآخرون : يدخل وقتها إذا طلعت الشمس ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين ، فإن ذبح بعد هذا الوقت أجزاء سواء صلى الإمام أم لا ، وسواء صلى الضحى أم لا ، وسواء كان من أهل الأمصار أو من أهل القرى والبوادي والمسافرين ، وسواء ذبح الإمام أضحيته أم لا .

وقال عطاء وأبو حنيفة : يدخل وقتها في حق أهل القرى والبوادي إذا طلع الفجر الثاني ، ولا يدخل في حق أهل الأمصار حتى يصلي الإمام ويخطب ، فإن ذبح قبل ذلك لم يجزه .

وقال مالك : لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام وخطبته وذبحه .

وقال أحمد : لا يجوز قبل صلاة الإمام ويجوز بعدها قبل ذبح الإمام وسواء عنده أهل الأمصار والقرى .

ونحوه الحسن والأوزاعي وإسحاق بن راهوية .

قال الشوري : لا يجوز بعد صلاة الإمام قبل خطبته وفي أثنائها .

وقال ربيعة في من لا إمام له : إن ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزئه وبعد طلوعها يجزئه .

وسبب اختلافهم اختلاف الأحاديث الواردة في الباب ، وذلك أنه جاء (٩٦/١٣) في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال للسائل « قل لأبيك يصلي ثم يذبح » جواباً لقوله « إن أبي ذبح قبل أن يصلي » وفي حديث جندب أن النبي ﷺ قال « من كان ذبح قبل أن يصلي فليعد » .

وفي رواية « قبل أن نصلي الأولى » بالياء التحتية والثانية بالنون .

رواهما الإمام أحمد ومسلم ، ورواية النون موافقة لرواية أخرى عند الإمام أحمد بلفظ « قبل صلاتنا » وهذه صريحة في أن المراد صلاة النبي ﷺ ويكون المراد بقوله في حديث أنس المذكور في الباب « من كان ذبح قبل الصلاة » الصلاة الممهودة وهي صلاة النبي ﷺ وصلاة الأئمة بعد انقضاء عصر النبوة ، ويؤيد هذا ما جاء في حديث جابر المذكور في الباب .

ورواه أيضاً الطحاوي وأبو يعلى وابن حبان وصححه « أن رجلاً ذبح قبل أن يصلي رسول الله ﷺ فنهى أن يذبح أحد قبل الصلاة » لكن جاء في الباب حديث آخر لجابر أيضاً فيه « أن النبي

٤٦٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي ذَبَحَ ضَحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْ لَا إِلَيْكَ يُصَلِّي ثُمَّ يَذْبَحُ . [مسند أحمد ج ٦٥٩٦ ح ٦٥٩٦]

تحريجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه حي بن عبد الله المغافري وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقي رجال الطبراني رجال الصحيح .

٤٦٩٨- عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ . [مسند أحمد ج ١٦٨٧٣ ح ١٥/١٣]

قلت : لو كان في هذا الحديث انقطاع لأشار إليه الميمني والله أعلم .

زوائد الباب :

عن أبي جحيفة أن رجلاً ذبح قبل أن يصلي رسول الله ﷺ يوم النحر فقال رسول الله ﷺ « لا تجزئ عنك » ، فقال : يا رسول الله إن عندي جذعة فقال « تجزئ عنك ولا تجزئ بعدك » .

(عل . طب) ورجال الجميع ثقات .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في يوم أضحى « من كان ذبح - أحبه ، قال - : قبل الصلاة فليعد ذبيحته » .

(بز) وفيه بكر بن سليمان البصري وثقه الذهبي وروى عنه جماعة وبقي رجاله موثقون .

وعن سهل بن حشمة أن أبا بردة بن نيار ذبح ذبيحة بسحر ، فلما انصرف ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال « من ذبح قبل الصلاة فليست تلك الأضحية إنما الأضحية ما ذبح بعد الصلاة . اذهب فضع » فقال : يا رسول الله ما عندي إلا جذع من المعز ، فقال « اذهب فضع بها وليست فيها رخصة لأحد بعدك » .

(طس) قال الذهبي : حديثه منكر . وذكر له حديثاً غير هذا والله أعلم .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الميمني .

الأحكام في أحاديث الباب بيان وقت ذبح الأضحية وأيامه وأوله وآخره ، وما يفعل من خالف الوقت المشروع ، وقد ذهب

وهو قول غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، ورواه الأثرم عن ابن عباس

وقال سعيد بن جبير وجابر بن زيد: إن وقته يوم النحر فقط لأهل الأمصار، ولأهل القرى أيام التشريق.

وقال ابن سيرين: إن وقته يوم النحر خاصة لأهل الأمصار وغيرهم.

وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء أنها تجوز في جميع ذي الحجة.

فهذه خمسة مذاهب، أرجحها الأول لأحاديث الباب والزوائد، وهي يقوي بعضها بعضاً.

واختلفوا في جواز التضحية في ليالي أيام الذبح.

فذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور والجمهور إلى جوازه مع الكراهة.

وقال الإمام مالك في المشهور عنه وعامة أصحابه (ورواية عن الإمام أحمد): لا تجزئه في الليل بل تكون شاة لحم لا ضحية.

قال الشوكاني: ولا ينفى أن القول بعدم الإجزاء وبالكراهة يحتاج إلى دليل، ومجرد ذكر الأيام في حديث الباب يعني حديث جبير بن مطعم وإن دل على إخراج الليالي بمفهوم اللقب، لكن التعبير بالأيام عن مجموع الأيام والليالي وبالعكس مشهور متداول بين أهل اللغة لا يكاد يتبادر غيره عند الإطلاق.

وأما ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس «أنه ﷺ نهى عن الذبح ليلاً» ففي إسناده سليمان بن سلمة الجبائري وهو متروك.

وذكره عبد الحق من حديث عطاء بن يسار مرسلاً وفيه مبشر بن عبيد وهو أيضاً متروك.

وفي البيهقي عن الحسن «نهى عن جذاذ الليل وحصاده والأضحية بالليل». وهو وإن كانت الصيغة مقتضية للرفع مرسل أو غير مرسل.

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى جواز التضحية بجذع المعز مستدلين على ذلك بما جاء في أحاديث الباب عن البراء بن عازب وأبي زيد الأنصاري وجابر بن عبد الله وما جاء في الزوائد عن أبي جحيفة وسهل بن حشة.

وحكاه العبدري عن الأوزاعي.

وحكاه صاحب البيان عن عطاء بن أبي رباح.

وحكاه ابن حزم عن عقبة بن عامر وزيد بن خالد وابن عمر وأم سلمة.

وحكاه الرافعي وجهاً عند الشافعية. لكن قال النووي: هو

ﷺ أمر من كان قد نحر قبله أن يعيد بنحر آخر ولا ينحر حتى ينحر النبي ﷺ. ورواه مسلم كذلك.

وظاهره أن الاعتبار بنحر الإمام وأنه لا يدخل وقت التضحية إلا بعد نحره، ومن فعل قبل ذلك أعاد كما هو صريح الحديث.

وقد سلك الإمام مالك رحمه الله في هذا مسلك الاحتياط، فجمع بين هذه الأحاديث، وذهب إلى أن وقت النحر يكون لمجموع صلاة الإمام ونحره وهو أحسن المذاهب في هذا الباب لا يرد عليه أي اعتراض.

قال الشوكاني: رحمه الله وقد تناول أحاديث الباب من لم يعتبر صلاة الإمام وذبحه. بأن المراد بها الزجر عن التعميل الذي يؤدي إلى فعلها قبل وقتها، وبأنه لم يكن في عصره ﷺ من يصلي قبل صلاته، فالتعليق بصلاته في هذه الأحاديث ليس المراد به إلا التعليق بصلاة المضحي نفسه، لكنها لما كانت تقع صلاحهم مع النبي ﷺ غير متقدمة ولا متأخرة وقع التعليق بصلاته ﷺ بخلاف العصر الذي بعد عصره فإنها تصل صلاة العيد في المصير الواحد جماعات متعددة، ولا يخفى بعد هذا فإنه لم يتب أن أهل المدينة ومن حولهم كانوا لا يصلون العيد إلا مع النبي ﷺ، ولا يصلح للتمسك لمن جوز الذبح من طلوع الشمس أو من طلوع الفجر ما ورد من أن يوم النحر يوم ذبح، لأنه كالعام، وأحاديث الباب خاصة فينفي العام على الخاص والله أعلم اهـ.

وفي حديث جبير بن مطعم ﷺ المذكور آخر أحاديث الباب دلالة على أن أيام التشريق كلها أيام ذبح وهي يوم النحر وثلاثة أيام بعده، وقد تقدم الخلاف فيها في آخر أبواب العيدين في الجزء السادس.

وكذلك روى الحافظ ابن القيم في الهدى عن علي ﷺ أنه قال: أيام النحر يوم الأضحية وثلاثة أيام بعده.

قال النووي رحمه الله: (وأما آخر وقت التضحية) فقال الشافعي: تجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده.

ومن قال بهذا (٩٧/١٣) علي بن أبي طالب وجبير بن مطعم وابن عباس وعطاء والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام ومكحول ودادود الظاهري وغيرهم.

وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: تختص بيوم النحر ويومين بعده.

وروي هذا عن عمر بن الخطاب وعلي وابن عمرو وأنس رضي الله عنهم اهـ.

قلت: وحكى الحافظ ابن القيم عن الإمام أحمد أنه قال:

شاذ ضعيف بل غلط اهـ .
قلت : ومنعه الجمهور ، وأجابوا عن الأحاديث المذكورة بأنها خاصة بالرخصة لأبي بردة وفيها التصريح بأنها لا تجزى عن أحد بعده ، فهي حجة للمانعين لا عليهم .
فلان قيل : ثبت هذا التصريح والترخيص لغیر أبي بردة كعقبة بن عامر وسعد بن أبي وقاص وغيرهما .

فالجواب : أن الأصل منع أجزاء الجذع من المعز وغيره إلا (٩٨/١٣) جذع الضأن ، لما ثبت في حديث جابر عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما ، وتقدم في باب السن الذي يميز في الأضحية بلفظ « قال رسول الله ﷺ : لا تذبحوا إلا عسنة إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن » ولم يقل من المعز إلا لمن صح الترخيص له فيه .

ويحمل قوله « ولن تجزى عن أحد بعدك » أي من غير من رخص له في ذلك جمعاً بين الأحاديث والله أعلم .

١٧- النهي عن أكل لحوم الأضاحي

فوق ثلاث ونسخ ذلك

٤٦٩٩- عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتقى من نسككم^(١) عندكم شيء بعد ثلاث . [مسند أحمد ج ١٠٠]

(١) النسك هي الأضاحي .

وقوله « بعد ثلاث » أي ثلاث ليال كما صرح بذلك في رواية مسلم .

قال القاضي عياض : يحتمل أن يكون ابتداء الثلاث من يوم ذبح الأضحية إن ذبحت بعد يوم النحر .

ويحتمل أن يكون من يوم النحر وإن تأخر الذبح عنه ، قال : وهذا أظهر .

ورجح الحافظ ابن القيم الأول .

وهذا الخلاف لا يتعلق به فائدة عند من قال بالنسخ إلا باعتبار ما سلف من الاحتجاج بذلك على أن يوم الرابع ليس من أيام الذبح .

تحريجه : (ق . نس . وغيرهما) .

٤٧٠٠- عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم مولى (الزبير) ، عن أمو وجدته أم عطاء ، قالت : والله لكأنا ننظر

إلى (الزبير) أين العوام ، حين أتانا على بغلة له يتضأ ، فقال : يا أم عطاء ، إن رسول الله ﷺ قد نهى المسلمين أن يأكلوا من لحوم نسكهم^(١) فوق ثلاث ، قالت : فقلت : يا بني أنت ، فكيف نصنع بما أهدي لنا ! فقال : أما ما أهدي لكن فشانكن به^(٢) [مسند أحمد ج ١٤٢٢]

(١) أي ضحاياهم .

وقولها « يا بني » معناه أفديك يا بني . (٩٩/١٣)

(٢) يعني فكلوه أتى شتم لأن النهي لا يتناول المهدي إليه ، وإنما يتناول المهدي لأجل إطعام الفقراء .

تحريجه : (عل . طب) .

وأورده المشي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير ، وعبد الله بن عطاء وثقه أبو حاتم وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات .

٤٧٠١- عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاثة أيام .

وكان عبد الله إذا غابت الشمس من اليوم الثالث^(١) ، لا يأكل من لحم هديه . [مسند أحمد ج ٤٦٤٣]

(١) يعني من أيام التشريق .

وقوله « لا يأكل من لحم هديه » الظاهر أن المراد بالمهدي هنا الضحية بدليل قوله في أول الحديث « لا يسألك أحدكم من أضحيته » .

وجاء هذا الحديث عند البخاري عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ : « قال رسول الله ﷺ : كلوا من الأضاحي ثلاثاً ، وكان عبد الله يأكل بالزيت حين ينفر من منى من أجل لحوم المهدي » .

قال الحافظ : يحتمل أن يكون ابن عمر كان يسوي بين لحم المهدي ولحم الأضحية في الحكم .

ويحتمل أن يكون أطلق على لحم الأضحية لحم المهدي لمناسبة أنه كان بمنى والله أعلم .

تحريجه : أخرجه مسلم بلفظه . والبخاري بمعناه . والنسائي الجزء المرفوع منه .

١٨- نسخ النهي عن أكل لحوم

الأضاحي فوق ثلاث

٤٧٠٢- (ز) عَنْ عَلِيٍّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ^(١) ، وَعَنِ الْأَوْعِيَةِ ^(٢) ، وَأَنْ تُحْبَسَ لُحُومُ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُزُّوْهَا ، فَإِنَّهَا تَذَكَّرُكُمْ الْآخِرَةَ ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ الْأَوْعِيَةِ فَأَشْرَبُوا فِيهَا ، وَاجْتَبُوا كُلَّ مَا أَسْكَرَ ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ أَنْ تُحْبَسَ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَاجْتَبُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٣٦]

(١) تقدم الكلام على شرحه في الباب الأول من أبواب زيارة القبور صحيفة (٥٧) في الجزء الثامن .

(٢) يعني وعن الانتباه في الأوعية المتخذة من الدباء والحثم (١٠٠/١٣) والقبور والمنزف ، وتقدم شرح ذلك في الحديث الرابع عشر من كتاب الإيمان صحيفة (٧١) من الجزء الأول وسيأتي لذلك مزيد في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى .

(٣) هذا الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعاً .

قال العلماء : يعرف نسخ الحديث تارة بنسخ كهذا . وتارة بإخبار الصحابي ، كـ « كان » آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء عما مست النار » وتارة بالتاريخ إذا تعدل الجمع ، وتارة بالإجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة الرابعة ، والإجماع لا ينسخ . لكن يدل على وجود ناسخ ، وهذه الأوامر ناسخة للنهي المتقدم ، وسيأتي الكلام على حكم لحوم الأضاحي في الأحكام .

تخرجه : (عل) وأورده الميمني وقال : في الصحيح طرف منه . ورواه أبو يعلى وأحمد وفيه ربيعة بن النابغة .

قال البخاري : لم يصح حديثه عن علي في الأضاحي اهـ .

قلت : له شاهد من حديث عبد الله بن بريدة . رواه مسلم والإمام أحمد وتقدم في الباب الأول من أبواب زيارة القبور المشار إليه آنفاً وهو يعضده .

٤٧٠٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ أَنْ تَأْكُلُوهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ لَيَالٍ ، ثُمَّ بَدَأَ لِي : أَنَّ النَّاسَ يَتَجَفَّوْنَ ^(١) صَتْفَهُمْ ، وَيُخَيِّتُونَ لِعَابَهُمْ ، فَأَمْسِكُوا مَا شِئْتُمْ » ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٣٥٢١]

(١) التحفة ما أعففت به الضيف من البر واللفظ وكذا التحفة بفتح الحاء والجمع تحف .

وقوله « ويخيتون » بفتح أوله وثالثه أي يسترّون ويحفظون

قال في المصباح : خيات الشيء خيئاً ، مهموز من باب نفع سترته ، ومنه الخاية وترك الحمز تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وربما همزت على الأصل وخيائه : حفظته ، والتشديد (١٠١/١٣) تكثير ومبالغة ، والخبء بالفتح اسم لما خبيء اهـ .

(٢) ليس هذا آخر الحديث ، وبقيته « ونهيتكم عن النبذ في هذه الأوعية فاشربوا بما شتمت ولا تشربوا مسكراً ، فمن شاء أوكأ سقائه على إثم » وهذا الحديث تقدم بعضه في الباب الأول من زيارة القبور وسيأتي في كتاب الأشربة .

تخرجه : (د . نس . ك) وفي إسناده يحيى بن الحارث الجابر .

قال الذهبي : الجابر ضعيف .

٤٧٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا ضَحَى أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ مِنْ أَضْحِيَّتِهِ . [مسند أحمد ج ٩٠٦٧]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الصحة .

٤٧٠٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَ : دَفَنْتُ ^(١) دَافَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةً ^(٢) الْأَضْحَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كُلُّوْا وَادْخِرُوا لِفَلَاحٍ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ النَّاسُ يَتَجَفَّوْنَ مِنْ أَضْحَائِهِمْ يَحْمِلُونَ ^(٣) مِنْهَا الْوَدَكَ ، وَيَتَجَدَّلُونَ مِنْهَا الْأَسْقِيَةَ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : الَّذِي نَهَيْتَ عَنْهُ مِنْ إِمْسَاكِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ ، قَالَ : إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْهُ لِلدَّافَةِ النَّبِيِّ دَفَنْتُ ^(٤) ، فَكُلُّوْا وَتَصَدَّقُوا وَادْخِرُوا ^(٥) .

[مسند أحمد ج ٢٤٧٥٣]

(١) دف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء أي جاء .

قال أهل اللغة : الدافة قوم يسرون جماعة سيراً ليس بالشديد . يقال : هم يدفون ديفاً ، والبادية والبلد بمعنى . وهو ضد الحضر .

والمراد : الأعراب الذين يسكنون البادية .

الكراع من الإنسان ما دون الركبة . ومن الدواب ما بين كعوبها ، ويقال : هذا كراع وهو الوظيف ، قال : وكراع كل شيء طرفه وكراع الأرض ناحيتها اهـ .

وقال في الصباح : الكراع وزن غراب من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساعد ، والكراع أنشئ والجمع أكرع مثل أفلس ثم تجمع على كارع اهـ .

(٣) أي بعد عشر ليال ، وفي الطريق الثانية « بعد خمس عشرة » .

وفي لفظ النسائي « كنا نغيب الكراع لرسول الله ﷺ شهراً ثم يأكله وذلك بعد ستة النهي » . (١٠٣/١٣)

(٤) إنما ضحكت رضي الله عنها تعجباً من قول السائل « فما اضطرركم إلى ذلك ؟ » لأنه سألها بعد وفاة النبي ﷺ والناس في رغد من العيش ، وقد غفل عما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من ضيق المعيشة في أول أمره ، نعم قد وسع الله عليه بعد الفترحات وأقبلت عليه الدنيا ، ولكنه ﷺ لم يقبل عليها بل زهد فيها وبقي على ما كان عليه حتى توفاه الله عز وجل . ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها « ما شبع آل محمد ﷺ من خبز مادوم الخ » .

تخریجه : (نس . مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٤٧٠٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ؟ فَقَالَتْ: عَائِشَةُ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَمْنَا إِلَيْهِ مِنْهُ. فَقَالَ: لَا أَكُلُهُ حَتَّى أَسْأَلَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: فَسَأَلَتْ عَنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّوهُ. (٢) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ. [مسند أحمد ج ٢٥٧٣٣]

(١) إنما لم يأكله علي ﷺ لأنه كان يعلم النهي عن ذلك من النبي ﷺ ولم يعلم بالرخصة فتوقف عن الأكل حتى يسأل النبي ﷺ .

(٢) معناه ادخروا وكلوا منه طول العام إن شتمت من ذي الحجة إلى ذي الحجة .

تخریجه : لم أتف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٤٧٠٩- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمَانَ، وَكِلَاهُمَا كَانَ بَقَّةً، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ؟ فَقَالَتْ: قَدْ

(٢) بفتح الحاء وضمها وكسرهما والضاد ساكنة فيها كلها . وحكي فتحها وهو ضعيف ، وإنما تفتح إذا حذفت الهاء ، يقال : بحضرة فلان . كذا قال النووي .

(٣) بفتح الباء التحتية مع كسر الميم وضمها ويقال بضم الباء مع كسر الميم ، يقال جملت الدهن أجمله بكسر الميم ، وأجمله بضمها جملًا ، وأجملته أجمله إجمالاً أي أذنته وهو بالجيم .

و « الودك » بفتح الدال المهملة هو دسم اللحم . (١٠٢/١٣)

(٤) هذا تصريح بزوال النهي عن ادخارها فوق ثلاث . وفيه الأمر بالصدقة منها والأمر بالأكل ، وسيأتي الكلام على مقدار ما يؤكل وما يتصدق به في الأحكام .

تخریجه : رواه الشيخان في صحيحهما (وغيرهما) .

٤٧٠٦- عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يُضْحِي مِنْهُمْ^(١) إِلَّا قَلِيلٌ، فَفَعَلَ ذَلِكَ لِيُطْعِمَ مَنْ ضَحَّى مَنْ لَمْ يَضَحْ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نُخَبِّرُ^(٢) الْكُرَاعَ مِنْ أَضَاحِينَا، ثُمَّ نَأْكُلُهَا بَعْدَ عَشْرِ^(٣).

[مسند أحمد ج ٢٥٢١٤]

٤٧٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: سَأَلْنَاهَا أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ؟ فَقَالَتْ: مَا قَالَهُ إِلَّا فِي عَامِ جَاءَ النَّاسُ فِيهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنَى الْفَقِيرَ، وَقَدْ كُنَّا نَرْفَعُ الْكُرَاعَ فَنَأْكُلُهَا بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَمَا اضْطَرَّكُمْ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: فَضْجَكْتَ^(٤) وَقَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَبْزٍ مَادُومٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ، حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٧٥]

(١) هكذا في الأصل « منهن » بنون النسوة ، والظاهر أن صوابه « منهم » بهم جمع للذكور .

والمعنى أنه لم يضح من الناس إلا قليل في ذاك العام لما أصابهم من المجاعة فيه كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية .

وقولها « ففعل » أي فنهى عن ادخار اللحم بعد ثلاث ليطعم من ضحى من لم يضح .

(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه أي ندخر الكراع بضم الكاف .

قال الإمام أبو منصور الأزهري رحمه الله تعالى : قال الليث :

(٣) يعني ممن حضروا غزوة بدر (١٠٥/١٣) وهو أخو أبي سعيد لأمه .

تخریجه : (طب . طب) وسنده جيد .

وأورده الهيثمي وقال : حديث أبي سعيد في الصحيح وإنما أخرجه حديث امرأته ، رواه أحمد ورجاله ثقات أحمد .

قلت : يريد الحافظ الهيثمي أن قصة امرأة أبي سعيد ليست في أحد الصحيحين لهذا أخرجه في كتابه ، لأنه التزام في كتابه ، أن يأتي بما زاد عن الكتب الستة من الكتب التي ذكرها في مقدمة كتابه وسياقي لفظه عند البخاري ومسلم في الزوائد .

٤٧١١- عن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قال : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها^(١) ، ونهيتكم أن تحبسوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأحبسوا ، ونهيتكم عن الظروف^(٢) فأنبلوا فيها ، واجتنبوا كل مسكر . [مسند أحمد ح ٤٣١٩]

(١) تقدم الكلام في زيارة القبور كما أشرنا إلى ذلك في شرح حديث علي أول الباب .

(٢) يعني الأوعية المنهي عن الانتباز فيها ، وسياقي الكلام عليها في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (عل) وفيه فرق بن يعقوب السبكي .

قال الحافظ في التريب : بفتح المهملة والموحدة وبهاء معجمة أبو يعقوب البصري صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ من الخامسة . مات سنة إحدى وثلاثين .

٤٧١٢- عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، قال : ذبح رسول الله ﷺ أضحية^(١) له ، ثم قال لي : يا ثوبان ، أصليح لحم هذو الشاة^(٢) ، قال : فَمَا زِلْتُ أَطْعِمُهُ مِنْهَا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٢٧٨٥]

(١) كان ذلك في حجة الوداع كما في رواية عند مسلم .

(٢) معناه أنه يقدمه أو يغليه لتلا يفسد بمرور الزمن .

(٣) فيه أن الضحية تشرع للمسافر ، وله أن يدخر منها ويتروك ، وبه قال الجمهور .

وقال النخعي وأبو حنيفة : لا ضحية على المسافر .

وقال مالك : لا تشرع للمسافر بمنى ومكة .

تخریجه : (م . وغيره) . (١٠٦/١٣)

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا ، قَدِمَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ سَفَرٍ ، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِلَحْمٍ مِنْ ضَحَايَاهَا ، فَقَالَ : أَوَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَدْ رَخَّصَ فِيهَا ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : كُلَّهَا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٤٧] (١٠٤/١٣)

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : حديث عائشة في الصحيح خالياً عن حديث فاطمة ، ولذلك ذكره الإمام أحمد في مسند فاطمة ، رواه أحمد والطبراني في الأوسط وقال : لم تروا أم سليمان غير هذا الحديث أحمد .

قال الهيثمي : وثقت كما نقل في المسند وبقي رجال أحمد ثقات أحمد .

قلت : وقول الهيثمي « وثقت » كما نقل في المسند . يشير إلى قوله في الحديث ، « وكلاهما كان ثقة » ، وقد جاء هذا الحديث عند الإمام أحمد في مسند فاطمة بنت رسول الله ﷺ كما قال الهيثمي .

٤٧١٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَانَا عَنْ أَنْ نَأْكُلَ لَحْمَ نُسُكِنَا فَوْقَ ثَلَاثٍ قَالَ : فَخَرَجْتُ فِي سَفَرٍ ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْأَضْحَى بِأَيَّامٍ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ صَاحِبَتِي^(١) بِسَاقٍ قَدْ جَعَلْتُ فِيهِ قَلِيدًا ، فَقُلْتُ لَهَا : أُنْسِي لَكَ^(٢) هَذَا الْقَلِيدَ ؟ فَقَالَتْ : مِنْ ضَحَايَاهَا ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا : أَوَلَمْ يَنْهَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَنْ نَأْكُلَهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ ؟ قَالَ : فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَدْ رَخَّصَ لِلنَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَمْ أَصْدَقْهَا حَتَّى بَعَثْتُ إِلَى أَخِي قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ - وَكَانَ بِدْرِيَا^(٣) - أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قَبِيعَتْ إِلَيَّ أَنْ كُلَّ طَعَامِكَ ، فَقَدْ صَدَقْتَ ، قَدْ أَرَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ١٦٣١٥]

(١) يعني زوجته .

وقوله « بساق » بكسر السين المهملة وسكون اللام نبت معروف يؤكل مطبوخاً .

و« القديد » تقدم تفسيره قريباً وهو اللحم المجفف في الشمس من لحوم الضحايا .

(٢) أي من أين لك هذا .

من لحمي الهدي والضحية، فإن كان لحم هدي فهو من هدي التطوع الذي يهدي إلى البيت وإن كان لحم ضحية فهو دليل لمن قال بمشروعية الضحية للحاج، وعلى كل حال فهو يفيد جواز الأكل من هدي التطوع الضحية وادخاره والتزود منه والله أعلم.

زوائد الباب :

عن يحيى بن سعيد عن القاسم أن ابن خباب أخبره أنه سمع أبا سعيد يحدث أنه كان غائباً فقدم، فقدم إليه لحم قالوا : هذا من لحم ضحايتنا، فقال : اخروه لا أذوقه، قال : ثم قمت فخرجت حتى أتى أخي قتادة وكان أخاه لأمه وكان بدرياً فذكرت ذلك له فقال : إنه قد حدث بعدك أمر « (خ) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يا أهل المدينة لا تاكلوا لحوم الأصاحي فوق ثلاث » .

وفي لفظ « ثلاثة أيام فشكوا إلى رسول الله ﷺ أن لهم عيالاً وحشماً وخدماء، فقال : كلوا وأطعموا واحبسوا أو ادخروا » (م) .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : من ضحى منكم فلا يصبحن في بيته بعد ثلاثة شيئاً، فلما كان في العام المقبل قالوا : يا رسول الله نفعل كما فعلنا عام أول ؟ فقال : لا . إن ذاك عام كان الناس فيه يجهدون فأردت أن يفشرو فيهم » (ق) .

ومعنى « يفشرو فيهم » أي يشبع لحم الأصاحي في الناس ويتضع به المحتاجون .

و« الجهد » بفتح الجيم المشقة والفاقة .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ « أنه نهى عن أكل لحوم الأصاحي بعد ثلاث، وعن النبيذ في الجر، وعن زيارة القبور، فلما كان بعد ذلك قال رسول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن لحوم الأصاحي بعد ثلاث فكلوا ما شئتم، ونهيتكم عن النبيذ في الجر فاشربوا، وكل مسكر حرام، ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما أسخط الله عز وجل » .

(طس . طص) وفي يزيد بن جابر الأزدي والد عبد الرحمن الحافظ، قال الميمني : ولم أجد من ترجمه وبقي رجاله ثقات .

وعن إبراهيم ابن ميسرة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : إنا لنذبح ما شاء الله من ضحايتنا ثم نتزود بقيتها إلى البصرة (فع) .

الأحكام : أحاديث الباب منها ما يدل على منع الادخار من

٤٧١٣- عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال : قال رسول الله ﷺ : نهيتكم عن أكل لحوم الأصاحي بعد ثلاث، فكلوا وتزودوا وادخروا . [مسند أحمد ح ٢٣٣٩٣]

تخرجه : (م . مذ) .

٤٧١٤- عن ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كنا لا نأكل من لحوم البذن إلا ثلاث منى^(١)، فُرخص لنا رسول الله ﷺ قال : كلوا وتزودوا . قال : فأكلنا وتزودنا .

قلت لعطاء : حتى جئنا المدينة؟ قال : لا . [مسند أحمد ح ١٤٤٦٥]

(١) يعني أيام التشريق وهي الثلاثة الأيام التي بعد يوم النحر .

(٢) معناه أن ابن جريج قال لعطاء : سمعت جابراً يقول حتى جئنا المدينة، يعني بعد قوله « فأكلنا وتزودنا » قال : لا .

وفي لفظ للبخاري « قال ابن جريج : قلت لعطاء : أقال حتى جئنا المدينة ؟ قال : لا » .

قلت : لكن ثبت في رواية أخرى من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عند البخاري والإمام أحمد، وتقدم في باب نحر الإبل قائمة الخ رقم (٤٢) صحيفة (٥٤) من هذا الجزء عن جابر قال « كنا نتزود لحوم الهدي على عهد النبي ﷺ إلى المدينة » ولفظ البخاري « كنت نتزود لحوم الأصاحي على عهد النبي ﷺ إلى المدينة » وقال غير مرة « لحوم الهدي » .

وقوله - : « وقال غير مرة » القائل هو سفيان بن عيينة روي الحديث عن عمرو بن دينار عن عطاء .

قال ابن المديني : قال سفيان مرة « لحوم الأصاحي » ومراراً يقول « لحوم الهدي » اهـ .

ففي هذا الحديث أثبت عطاء عن جابر التزود إلى المدينة، ونفاه في حديث الباب، ولا منافاة بينهما لاحتمال أن عطاء نسي التزود في رواية ابن جريج عنه فنفاه، وتذكره في رواية عمرو بن دينار فأثبتته والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وفي الحديث احتمال أن يكون اللحم الذي حصل منه التزود لحم هدي أو ضحية، ولكل من هذين الاحتمالين أحاديث تعضده، ولا مانع من (١٠٧/١٣) كونه ﷺ أهدي وضحي وتزود

وفي أحاديث الباب أيضاً الأمر بالصدقة والأكل من الضحايا .

وقد حمل الجمهور الأمر بالصدقة على الاستحباب في أضحية التطوع .

وحمل الشافعية على الوجوب بما يقع عليه اسم الصدقة منها ، ويستحب أن يكون بمعظمها .

قالوا : وأدنى الكمال أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث ويهدي بالثلث ، وفيه قول أن يأكل النصف ويتصدق بالنصف وهذا الخلاف في قدر أدنى الكمال في الاستحباب ، أما الإجزاء فيجزئه الصدقة بما يقع عليه الاسم كما ذكرنا ، ولهم وجه أنه لا تجب الصدقة بشيء منها .

وأما الأكل منها فيستحب ولا يجب .

قال النووي : وهو مذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف أنه أوجب الأكل منها وهو قول أبي الطيب بن سلمة من أصحابنا ، حكاه عنه الماوردي لظاهر الأحاديث في الأمر بالأكل مع قوله تعالى ﴿ فكلوا منها ﴾ .

وحمل الجمهور هذا الأمر على الندب أو الإباحة لاسيما وقد ورد بعد الحظر كقوله تعالى ﴿ وإذا حللت فاصطادوا ﴾ .

ويستفاد من حديث الزبير بن العوام الثاني من أحاديث الباب أن النهي لا يتناول الأكل من أضحية الغير والادخار فوق ثلاث ، كالمهدي إليه والمتصدق عليه ، فالمهدي إليه له ادخاره فوق ثلاث لأن القصد مواساة أصحاب الأضاحي وقد حصلت ، وأما الفقير فإنه لا حجر عليه في التصرف فيه ، وقد يستغنى عنه مدة الثلاث بغيره ويحتاج إليه بعد الثلاث والله أعلم .

فائدة : النهي عن أكل لحوم الأضاحي وادخارها فوق ثلاث كان في سنة واحدة . سنة تسع من الهجرة ، والرخصة فيه كانت في حجة الوداع سنة عشر ، والدليل على ذلك ما جاء في حديث (١٠٩/١٣) قتادة بن النعمان ، وتقدم في باب نحر الإبل قائمة الخ رقم (٤٠) صحيفة (٥٣) من هذا الجزء أن النبي ﷺ قام في حجة الوداع ، فقال « إني كنت أمرتكم أن لا تأكلوا الأضاحي فوق ثلاثة أيام لتسكنكم وإني أحله لكم ، فكلوا منه ما شئتم » الحديث ، ففيه بيان وقت الرخصة وهو سنة حجة الوداع .

ويستفاد من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ المذكور في زوائد هذا الباب أن النهي كان في العام السابق لعام الرخصة ، وثبت في حديث قتادة المتقدم أن الرخصة كانت في حجة الوداع أي سنة عشر ، فيكون النهي سنة تسع والله أعلم .

لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام وهو حديث علي وفيه « بعد ثلاث » وحديث الزبير وفيه « فوق ثلاث » والمراد بالثلاث فيهما الليالي كما صرح بذلك في حديث علي عند مسلم ، وحديث ابن عمر وفيه « فوق ثلاثة أيام » والظاهر أن رواية الليالي توجب إلغاء اليوم الذي ضحى فيه من العدد وتعتبر ليلته وما بعدها ، ورواية الأيام تقتضي اعتبار الأيام دون الليالي .

لكن يستفاد من مجموع الروايات إرادة الأيام ليلاتها ، وبهذا يصير الجمع بينها والله أعلم ، وتقدم كلام القاضي عياض في شرح حديث علي باحتمال أن يكون ابتداء الثلاث من يوم ذبح الأضحية وإن ذبحت بعد يوم النحر ، واحتمال أن يكون من يوم النحر وإن تأخر الذبح عنه واستظهر الأخير .

وحكى النووي عن علي وابن عمر رضي الله عنهما أنهما قالوا : يحرم الإمساك للحرم (١٠٨/١٣) الأضاحي بعد ثلاث وأن حكم التحريم باق .

وحكاه الحازمي في الاعتبار عن علي أيضاً والزبير وعبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمرو بن حزم عملاً بالأحاديث المشار إليها المذكورة في الباب قبل الفصل .

لكن جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الفصل المذكور في الباب تدل على جواز الأكل والادخار فوق ثلاث ، بل يجوزها طول العام ونسخ النهي التقدم ، ولعلمهم لم يعلموا بالنسخ ، ومن علم حجة على من لم يعلم .

وقد أجمع على جواز الأكل والادخار بعد الثلاث من بعد عصر المخالفين وهو مذهب جمهور الصحابة وجميع التابعين والأئمة الأربعة وعلماء الأمصار والمحدثين عملاً بالأحاديث المذكورة في الفصل المشار إليه من أحاديث الباب والزوائد ، ففيها التصريح بنسخ النهي وإباحة الأكل بعد الثلاث بلا قيد ولا شرط

وقال بعضهم : ليس هو نسخاً بل كان التحريم لعله ، فلما زالت زال ، لحديث سلمة - يعني ابن الأكوع المذكور في الزوائد - وعائشة

وقيل : كان النهي الأول للكراهة لا للتحريم .

قال هؤلاء : والكراهة باقية إلى اليوم ولكن لا يحرم .

قالوا : ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفعت دافعة وإساهم الناس ، وحلوا على هذا مذهب علي وابن عمر ، والصحيح نسخ النهي مطلقاً وأنه لم يبق تحريم ولا كراهة فيباح اليوم الادخار فوق ثلاث والأكل إلى متى شاء لصريح حديث بريدة وغيره والله أعلم .

١٩- التضحية عن الميت بوصية

منه ومن أذن في انتهاب أضحيته

وما جاء في النهي عن الانتهاب

٤٧١٥- (ز) عَنْ حَنْشٍ ^(١)، قَالَ : رَأَيْتُ (عَلِيًّا) ﷺ يَضْحِي بِكَبْشَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَضْحِيَ عَنْهُ . [مسند احمد ج ١٢٨٦]

(١) بفتح أوله والنون

وقال في الخلاصة : هو ابن المعتمر أو ابن ربيعة بن المعتمر الكناني أبو المعتمر الكوفي عن علي وأبي ذر ، وعنه الحكم وسماك بن حرب .

قال أبو داود : ثقة .

قال النسائي : ليس بالقوي .

وقال : البخاري يتكلمون فيه .

تخریجه : (د . مذ) ولفظ أبي داود كلفظ حديث الباب وسنده ، وزاد في آخره « فأنا أضحي عنه » وهذا الحديث من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد على مسند أبيه .

ورواه أيضاً الإمام أحمد في مسنده من طريق شريك عن أبي الحسناء عن الحكم عن حنش عن علي ﷺ « قال أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه » .

ورواه الترمذي من هذا الطريق أيضاً عن حنش عن علي « أنه كان يضحي بكبشين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه ، ف قيل له فقال : أمرني به يعني النبي ﷺ فلا أدعه أبداً » .

وفي إسناد الجميع أبو الحسناء مجهول .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك ثم قال : قال محمد (يعني البخاري) قال علي بن المديني : وقد رواه غير شريك . قلت له : أبو الحسناء باسمه فلم يعرفه ، قال مسلم : اسمه الحسن اهـ .

٤٧١٦- (ز) عَنْ حَنْشٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَضْحِيَ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَفْعَلَهُ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحَارِبِ ^(١) فِي حَلِيلِهِ : ضَحَى عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ ، وَاجِدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخِرُ عَنْهُ ،

فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ أَمَرَنِي فَلَا أَدْعُهُ أَبَدًا . [مسند احمد ج ١٢٧٩] (١١٠/١٣)

(١) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما عبد الله بن الإمام أحمد هذا الحديث .

تخریجه : (د . مذ) بالفاظ مقاربة وفي إسناده أبو الحسناء تقدم الكلام عليه .

٤٧١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُوبٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَكْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ النَّفَرِ ^(٢) ، وَقُرْبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسُ بَدَنَاتٍ أَوْ مِثْرٌ يَنْحَرُهُنَّ فَطَقْفَنَ ^(٣) يَزْدَلْفَنَ إِلَيْهِ أَيُّهُنَّ يَبْدَأُ بِهَا ، فَلَمَّا وَجِبَتْ ^(٤) جُنُوبُهَا قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةٌ لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ يَلِينِي مَا قَالَ ؟ قَالُوا قَالَ مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ ^(٥) . [مسند احمد ج ١٢٨٥]

(١) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة صحابي جليل ، غير اسمه النبي ﷺ وسماه عبد الله ، وسيأتي حديثه في باب من سماهم النبي ﷺ من كتاب العقيدة .

(٢) أي يوم النفر الأول وهو أوسط أيام التشريق ، سمي بذلك لأنه يجوز فيه النفر لمن تعجل بعد رمي الجمار فيه . قال تعالى « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه » يسمى أيضاً يوم القر كما جاء في بعض الروايات ، سمي بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنى ، وقد فرغوا من طواف الإفاضة والنحر ورمى جمره العقبة ، ومعنى قروا : استقروا .

والمعنى أنه يلي يوم النحر في الفضل ، وسيأتي الكلام على فضل يوم النحر في الأحكام .

(٣) طفق معناه : أخذ في الفعل وجعل يفعل ، وهي من أفعال المقاربة .

والمعنى فاخذن « يزدلفن » أي يقتربن ، وأصل الدال تاء ثم أبدلت منها ، ومنه المزدلفة لاقتها بها إلى عرفات . ومنه قوله تعالى « وأزلفت الجنة للمتقين » .

وقوله « أيهن يبدأ بها » معناه أن كل واحدة منهن كانت تسابق الأخرى لتصل إليه قبلها فينحرها أولاً لتحوز من بركه يوضع يده الشريفة عليها وإن كان في ذلك إزهاق نفسها لأنها ستكون في سبيل الله ، وهذا من عظيم معجزاته ﷺ .

(٤) أي سقطت إلى الأرض جنوبها والوجوب السقوط ، والمراد تحقيق موتها (١١١/١٣) وخروج روحها .

أعرفه ، وله شواهد كثيرة تعضده .

قال العلماء : إن أحاديث النهي عن النهب ثابتة عن النبي ﷺ من طريق (١١٧/١٣) جماعة من الصحابة في الصحيح وغيره .

الأحكام : حديث حش إن صح يدل على جواز التضيعة عن الميت بوصية منه ، وبهذا قال ابن الملك .

قال الترمذي : وقد رخص بعض أهل العلم أن يضحى عن الميت ، ولم ير بعضهم أن يضحى عنه .

وقال عبد الله بن المبارك : أحب إلي أن يتصدق عنه ولا يضحى عنه ، وإن ضحى فلا يأكل منها شيئاً . ويتصدق بها كلها . اهـ .

وحديث عبد الله بن قرط فيه دلالة على أن يوم النحر أفضل أيام السنة ولكن يعارضه حديث « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة » وقد تقدم في الباب الأول من أبواب الجمعة من حديث أبي هريرة (١٥٠٧) صحيفة (٥) من الجزء السادس ، وحديث جابر عند ابن حبان قال : قال رسول الله ﷺ « ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فلم ير يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة » .

وقد ذهب الشافعية إلى أنه أفضل من يوم النحر .

وقد جمع الحافظ العراقي بين هذه الأحاديث فقال : المراد بتفضيل الجمعة بالنسبة إلى أيام الجمعة وتفضيل يوم عرفة أو يوم النحر بالنسبة إلى أيام السنة ، وصرح بأن حديث أفضلية يوم الجمعة أصح والله أعلم اهـ .

وفي حديث عبد الله بن قرط أيضاً دلالة على جواز انتهاب الهدى والأضحية ، لكن يعارضه حديث أبي هريرة الذي بعده .

ويمكن الجمع بينهما بجعل حديث الجواز على المتشبه القنوع الذي يرضى بشيء لا يترتب عليه حرمان غيره ، وحمل حديث النهي على من لم يراع ذلك والله أعلم .

(٥) أي من شاء أن يقطع من لحمها قليق قطع ، وهذا موضع الدلالة من الحديث على جواز انتهاب الهدى والأضحية ، وليس في الحديث إشارة إلى أن هذه البدن كانت هدياً أو أضحية ، وما جاز في الهدى جاز في الأضحية والله أعلم .

تخریجه : (د . نس . حب) في صحيحه وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٤٧١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَزُورًا^(١) فَأَتَتْهُمَا النَّاسُ فَتَأَذَى مُتَأَذِيهِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمُ عَنِ النَّهْبِ^(٢) ، فَجَاءَ النَّاسُ بِمَا أَخَذُوا ، فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ . [مسند أحمد ج ٨٣٠٠]

(١) لم يبين في الحديث سبب نحو هذه الجزور ، والظاهر أنها كانت أضحية ، والله أعلم .

وقوله « فاتتھما الناس » أي أخذ كل واحد منهم ما قدر عليه ، فمنهم من أخذ قليلاً ومنهم من أخذ كثيراً على حسب قوته وطمع نفسه ، فكان النبي ﷺ شعر بذلك فنهاهم عنه .

(٢) النهبة بضم النون مثال غرفة ، والنهبة بزيادة ألف التانيث اسم للمنهوب ، وتتعدى بالهزمة إلى ثان ، فيقال : أنهبت زيداً المال ، ويقال أيضاً : أنهبت المال إنهاباً إذا جعلته نهياً يغار عليه ، وهذا زمان النهب أي الانتهاب ، وهو الغلبة على المال والقهر .

ومعناه أخذ المراء ما ليس له جهاراً ، ونهب مال الغير غير جائز إلا إذا أذن فيه جاز .

قال الحافظ : وعمله في المنهوب المشاع ، كالطعام يقدم للقوم فلكل منهم أن يأخذ مما يليه ، ولا يجذب من غيره إلا برضاه ، وينحو ذلك فسرہ النخعي وغيره .

وكره مالك وجماعة النهب في نثار العرس لأنه إما أن يجعل على أن صاحبه أذن للحاضرين في أخذه ، فظاهره يقتضي التسوية ، والنهب يقتضي خلافها ، وإما أن يحمل على أنه على التملك على ما يحصل لكل أحد ، ففي صحته اختلاف فلذلك كرهه اهـ .

قلت : والظاهر أن النبي ﷺ نهى عن النهي لما يترتب عليها من عدم التسوية ، ولذلك قال في الحديث « فجاء الناس بما أخذوا فقسمة بينهم » ، وظاهر هذا الحديث ينافي حديث عبد الله بن قرط المتقدم ، وسيأتي الجمع بينهما في الأحكام ، والله الموفق .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لم

باب ما جاء في الأضحية والحث عليها تجداً كلاماً في هذا المعنى .

١٥- كتاب العقيقة^(١) وسنة

الولادة وما يتعلق بذلك وما

جاء في الفرع^(٢) والعترة^(٣)

١- العقيقة والتأذين

١-١- حقيقة العقيقة والفرع والعترة

٤٧١٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْعَقِيقَةِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُ الْمُتَّقُونَ ، وَكَأَنَّهُ كَرِهَ الْأَسْمَ^(١) . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا نَسْأَلُكَ عَنْ أَخِيْنَا يُولَدُ لَهُ ؟ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْسِكَ عَنْ وَلَدِهِ فَلْيَفْعَلْ ، عَنْ الْقَلَامِ شَتَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ^(٢) ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ .

قَالَ : وَسُئِلَ عَنِ الْفَرْعِ ؟ قَالَ : وَالْفَرْعُ حَقٌّ^(٣) ، وَأَنْ تَرَكْتَهُ حَتَّى يَكُونَ شَعْرَتًا^(٤) ، أَوْ شَعْرُونًا ، (بَنَ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنٌ كَبِيرٌ ، فَتَحُولَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ تُعْطِيَهُ أُمْلَةً^(٥) ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْبِخَهُ يَلْصُقَ لَحْمُهُ بِوَبَرِهِ^(٦) ، وَتُكْفَى إِنْشَاءَكَ وَتَوَلَّوْهُ^(٧) نَاقَتَكَ .

وَقَالَ : وَسُئِلَ عَنِ الْغَيْرَةِ ؟ فَقَالَ : الْغَيْرَةُ حَقٌّ^(٨) .

قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِعَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ : مَا الْغَيْرَةُ ؟ قَالَ : كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي رَجَبٍ شَاةً ، فَيُطْبَخُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيُطْعِمُونَ . [مسند احمد ج ١٦١٣] [١١٣/١٣]

(١) قال في النهاية : ليس فيه توهين لأمر العقيقة ولا إسقاط لها ، وإنما كره الاسم وأحب أن تسمى بأحسن منه كالنسيكة والذبيحة جرياً على عادته في تغيير الاسم القبيح اهـ .

قال التورثي : هذا الكلام وهو أنه كره الاسم غير سديد ادرج في الحديث من قول بعض الرواة ولا يدرى من هو ، بالجملة فقد صدر عن ظن يحتمل الخطأ والصواب ، والظاهر أنه هاهنا خطأ ، لأنه ﷺ ذكر العقيقة في عدة أحاديث ، ولو كان يكره الاسم لعدل عنه إلى غيره ، ومن سننه تغيير الاسم إذا كرهه .

والأوجه أن يقال : يحتمل أن السائل ظن أن اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهن أمرها فأعلم النبي ﷺ أن الذي كرهه الله تعالى من هذا الباب هو العقوق لا العقيقة .

ويحتمل أن العقوق هاهنا مستعار للوالد بترك العقيقة أي لا يجب أن يترك الوالد حق الولد الذي هو العقيقة كما لا يجب أن

(١) العقيقة مشتقة من المق وهو القطع وأصلها كما قال الأصمعي وغيره الشعر الذي يكون على رأس الولد حين يولد ، وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه في ذلك الوقت عقيقة لأنه يجلق عنه ذلك الشعر عند الذبح ، ولهذا قال في الحديث : « أبطأوا عنه الأذى » ويعني بالأذى ذلك الشعر الذي يجلق عنه ، وهذا من تسمية الشيء باسم ما كان معه أو من سبه .

قال أبو عبيد : وكذلك كل مولود من البهائم ، فإن الشعر الذي يكون عليه حين يولد يسمى عقيقة وعقة وعقيق .

قال الأزهري : وأصل المق الشق ، وسمي الشعر المذكور عقيقة لأنه يجلق ويقطع ، وقبل للفيحة عقيقة ، لأنها تذبح أي يشق حلوقها ومريئها وودجها كما قيل لها ذبيحة من الذبح وهو الشق .

قال صاحب المحكم : يقال منه عق عن ولده يعق ويعق بكسر العين وضما إذا حلقت عقيقته وهي شعره أو ذبح عنه شاة اهـ .

(٢) والفرع : قال أهل اللغة وغيرهم بقاء ثم راء مفتوحين ثم عين مهملة ، ويقال فيه الفرعة بالهاء ، وفسر في الحديث بأنه أول التاج كان يشق لهم فيذبحونه ، وسيأتي من حديث أبي هريرة في الباب التالي .

قال الإمام الشافعي وأصحابه وآخرون : هو أول تاج البهيمة كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها ، وهكذا فسره كثيرون من أهل اللغة وغيرهم .

وقال كثيرون منهم : هو أول التاج كانوا يذبحونه لأنهم همي طواغيتهم ، وكذا جاء هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود ، وقيل هو أول التاج لمن بلغت إبله مائة يذبحونه . وقال شمر : قال أبو مالك كان الرجل إذا بلغت إبله مائة قدم بكراً فتحره لصنمه ويسمونه الفرع .

(٣) والعترة : بعين مهملة مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب ، ويسمونها الرجبية أيضاً . قال النووي : واتفقت العلماء على تفسير العترة بهذا اهـ .

انظر حديث بخنف بن سليم رقم ٤٤ مع شرحه صحيفة ٥٨ في

للضأن والشعر للمعز ، قال تعالى ﴿ ومن أوصافها وأوبارها وأشعارها أثناً ومتاعاً إلى حين ﴾ يعني صوف الضأن ووبر الإبل وشعر المعز .

وقوله « وتكفأ إناذك » أي تغلب عليك حين تحصل منها على لبن ، يريد أنك إذا ذمته حين يولد يذهب اللبن فصار كأنك كفأت إناذك أي الحلب الذي يجلب فيه اللبن .

(٧) بتشديد اللام أي تفجع ناقتك ، أصله من الوله وهو ذهاب العقل من فقدان الولد .

(٨) أي جائزة وتقدم الكلام عليها في شرح الترجمة .

تخرجه : (د . نس) وسند جيد .

ورواه أيضاً الحاكم وصححه وقره الذهبي . (١١٥/١٣)

٤٧٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ نُبَيْشَةَ الْهَذَلِيِّ ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَغْتَرُ غَيْرَةً^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وفي لفظ رَجَب) فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : اذْبَحُوا لِلَّهِ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيِّ شَهْرٍ مَا كَانَ ، وَبَرُّوا اللَّهَ بَارَكْ وَتَعَالَى وَأَطِيعُوا . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَفْرُغُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَعًا فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : فِي كُلِّ سَائِمَةٍ^(٣) فَرَعٌ تَغْذُوهُ مَاشِيَتُكَ ، حَتَّى إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبْحَتُهُ فَتَصَدَّقْتَ بِلَحْوِهِ - قَالَ خَالِدٌ^(٤) : أَرَاهُ قَالَ : عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ فَلْيُنْ ذَلِكَ هُوَ خَيْرٌ (الحديث)^(٥) .

وفي آخره قال خَالِدٌ : قُلْتُ لأبي قِلَابَةَ : كم السائِمَةُ^(٦) قَالَ : مِائَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٠٩٩٨]

(١) أي نذبح ذبيحة في رجب زمن الجاهلية وكانوا يتحرون السؤال عما تعودوا فعله في الجاهلية خشية أن يكون الإسلام أبطله .

(٢) أي اذبحوا إن شتم واقصدوا بذلك وجه الله تعالى في أي شهر كان فرجب وغيره سواء .

« وبروا الله تبارك وتعالى » أي أطيعوه « وأطعموا » أي الفقراء والمساكين .

(٣) السائمة هي الماشية التي ترعى بنفسها . وسيأتي في آخر الحديث نصاب ما يفرع منه .

وقوله « تغذوه ماشيتك » أي ترضعه من لبنها .

يترك الولد حق الوالد الذي هو حقيقة المعقوق ، ولا يخفى أن المخاطب ما فهم هذا المعنى من الجواب . ولذلك أعاد السؤال فقال : إنما نسألك الخ .

فالوجه أن يقال : إنه أطلق الاسم أولاً ، ثم كرهه إما بالفتات منه ﷺ إلى ذلك أو بوحى أو إلهام منه تعالى إليه والله أعلم .

(٢) بفتح الفاء بعد همزة مفتوحة ، كذا في رواية الإمام أحمد والنسائي أي مساويتان (١١٤/١٣) في السن بمعنى أن لا يستزل سنهما عن سن أدنى ما يجزىء في الأصحية كما نقل الترمذي عن أهل العلم أنهم قالوا : لا يجزىء في العقيدة من الشاة إلا ما يجزىء في الأصحية ، وقيل : معناه مساويتان أو مقاربتان وهو بكسر الفاء عند أبي داود .

قال الخطابي : والمحدثون يفتحون الفاء ، وأراه أولى لأنه يريد شاتين قد سوى بينهما ، وأما بالكسر فمعناه مساويتان فيحتاج إلى شيء آخر يساويانه ، وأما لو قيل : متكافئتان لكان الكسر أولى .

(٣) قال الإمام الشافعي رحمه الله : معناه أنه ليس يبطل ولكنه كلام عربي خرج على جواب السائل ولا يخالفه « لا فرع » إذ معناه لا يجب أحد .

قلت : والفرع تقدم تفسيره وهو أول نتاج الهيمة من الإبل كانوا يذبحونه صغيراً رضيعاً ، فأرشدهم النبي ﷺ إلى تركه حتى يكون ابن غاض : وهو ما دخل في السنة الثانية وحملت أمه . أو مضت مدة تساري ذلك وإن لم تحمل .

أو ابن لبون : وهو ما دخل في السنة الثالثة وصارت أمه لبوناً بوضع الحمل ليكون صالحاً للذبح أو الحمل عليه في سبيل الله .

(٤) أوله شين معجمة مضمومة ثم غين معجمة ساكنة فزاي مضمومة ثم باء موحدة مشددة

قال في النهاية : هكذا رواه أبو داود في السنن .

قال الحربي الذي عندي أنه « زخزبا » وهو الذي اشتد لحمه وغلظ .

قال الخطابي : ويحتمل أن تكون الزاي أبدلت شيئا والخاء غنياً فصحف ، وهذا من غرائب الإبدال أحد .

وذكره أيضاً صاحب النهاية في حرف الزاي بلفظ « زخزبا » . وقال : الزخزب الذي قد غلظ جسمه واشتد لحمه .

(٥) بفتح الميم هي المرأة التي مات زوجها لأنها في الغالب تكون فقيرة .

(٦) أي لكونه صغيراً غير سمين ، والوبر للإبل كالصوف

(١) هكذا في الأصل « عن حبيب بن غنم » ، قال « انتهيت إلى النبي ﷺ الخ » .

لكن قال الحافظ في الإصابة : الصحيح ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن جريج عن عبد الكريم عن حبيب ابن غنم عن أبيه وهو غنم بن سليم .

وقال في تعجيل المنفعة : حبيب بن غنم بن سليم ابن الحارث الأزدي حجازي له صحبة ورواية في مسند البصريين ، وعنه عبد الكريم بن أبي المخارق كذا وقع في المسند ، والصواب عن حبيب بن غنم عن أبيه .

قال الحافظ : قاله أبو نعيم وغيره .

وقال ابن القطان في هذا : إنه مجهول والصحة لأبيه اهـ .

(٢) يعني العتيرة كما يستفاد ذلك من سياق الحديث التالي .
وقوله « فما أدري ما رجعوا عليه » يريد أنه لم يسمع جوابهم عن هذا السؤال .

تخرجه : أخرجه عبد الرزاق وغيره في إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف .

٤٧٢٢- عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَلِيمٍ بَنِيَّوْهُ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَلَى أَهْلِ كُلِّ نَبِيٍّ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحِيَّةٌ وَغَيْرَةٌ .
أَتَذَرُونَهَا الْغَيْرَةَ ؟ هِيَ الَّتِي يُسَمِّيَهَا النَّاسُ الرَّجِيَّةَ^(١) . [مسند أحمد ح ٢١٠١١]

(١) أي لأنها تفعل في رجب .

تخرجه : (الأربعة) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب وفي إسناده أبو رملة واسمه عامر .

قال الخطابي : هو مجهول والحديث ضعيف المخرج .

٤٧٢٣- عَنْ أَبِي رَزِينٍ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَذْبِغُ فِي رَجَبٍ ذَبَائِعَ فَتَأْكُلُ مِنْهَا ، وَنَطْعِمُ مِنْهَا مَنْ جَاءَنَا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ وَكَيْفَ^(١) : لَا أَدْعُهَا أَبَدًا . [مسند أحمد ح ١٦٣٠٣]

(١١٧/١٣)

(١) هو ابن عُدُس روائي الحديث عن عمه أبي رزين ، وتقدم في السند أن اسم عمه لقيط بن عامر بن المتفق ﷺ .

« حتى إذا استعمل » بالخاء المهملة أي قوي للحمل عليه ، وفي رواية لأبي داود بالجيم المعجمة أي صار جملًا .

(٤) يعني الحذأه أحد رجال السند ، « قال : أراه » بضم الهزء أي يظن أن أبا المليح أو أبا قلابه قال : فتصدقت بلحمه على ابن السبيل الخ .

ورأينا قلنا : أبا المليح أو أبا قلابه لأن خالدًا روى هذا الحديث مرة عن أبي قلابه عن أبي المليح ، ومرة عن أبي المليح بدون واسطة كما في حديث الباب ، وفي رواية لأبي داود والإمام أحمد عن أبي قلابه عن أبي المليح ، وفيها قال خالد : أحسبه قال على ابن السبيل الخ .

(٥) أشرت بقوله « الحديث » إلى أن للحديث بقية لكنها لا تعلق لها بهذا الباب . ولذلك حذفنا من المتن لا سيما وقد تقدم مثلها في حديث أبي قتادة رقم (٤٠) صحيفة (٥٣) في باب نحر الإبل قائمة من هذا الجزء ولم تذكر هذه البقية في رواية أبي داود ، ونصها عند الإمام أحمد قال : وقال رسول الله ﷺ « إنا كنا نهيتكم أن تأكلوا لحومها » .

وفي لفظ « إني كنت نهيتكم عن لحوم الأصاحي فوق ثلاث كي تسعكم فقد جاء الله بالسعة فكلوا وادخروا واخروا ، ألا وإن هذه الأيام (يعني أيام التشريق) أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى » ، قال خالد : قالت لأبي قلابه : كم السائمة قال مائة .

(٦) يعني التي أمر رسول الله ﷺ بذبح فرع منها .

تخرجه : (د . نس . ج هـ) .

قال النووي : (١١٦/١٣) في شرح المذهب بأسانيد صحيحة .

وقال ابن المنذر : هو حديث صحيح .

قلت : وأخرجه أيضاً الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

١-٢- الفرع والعتيرة من أمر ونهي

٤٧٢١- عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَخْنَفٍ^(١) ، قَالَ : أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، قَالَ : وَقَعُوا يَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَهَا ؟^(٢) - قَالَ : فَمَا أَذْرِي مَا رَجَعُوا عَلَيَّ - قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أَنْ يَذْبَحُوا شاةً فِي كُلِّ رَجَبٍ ، وَكُلُّ أَضْحَى شاةً . [مسند أحمد ح ٢١٠١٠]

تخرجه : (د . نس . هـ) وصححه ابن حبان بلفظ « أنه قال : يا رسول الله إنا كنا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فساكن منها ونطعم ، فقال رسول الله ﷺ : لا بأس بذلك » .

٤٧٢٤ - عن عائشة ، قالت : أمرنا رسول الله ﷺ في فَرَعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ مِنَ الْخَمْسَةِ وَاحِدَةً ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٠٣]

(١) هكذا في المسند « من الخمسة واحدة » ونحوه عند الحاكم ، ولفظه « عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أمر في الفرع في كل خمسة واحدة » .

ولفظه عند أبي داود عن عائشة قالت « أمرنا رسول الله ﷺ من كل خسين شاة شاة » .

ولفظ البيهقي « أمرنا رسول الله ﷺ بالفرعة في كل خسين واحدة » .

وكلمه روه من طريق يوسف بن ماهر عن حفصة بنت عبد الرحمن عن عائشة والله تعالى أعلم .

تخرجه : (د . هـ . ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي وصححه النووي أيضاً .

وأورده الهيثمي عن عائشة أيضاً بلفظ « سمعت رسول الله ﷺ يأمر بالفرعة من الغنم من خمسة واحدة » . وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

٤٧٢٥ - عن يحيى بن زُرارة السهمي . قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عن جَدِّي (الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو) : أَنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَقُلْتُ : يَا أَبِي ^(١) أَتَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَفْغَرْتَ لِي . قال : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ . قال : وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَصْبَاءِ . قال : فَاسْتَنْدَرْتُ لَهُ مِنَ الشَّقِ الْأَخِيرِ أَرْجُو أَنْ يَخْصُنِي دُونَ الْفَقْرِ ، فَقُلْتُ : اسْتَغْفِرْ لِي ؟ قال : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ . قال رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْفَرَائِغُ وَالْفَتَائِرُ ^(٢) ؟ قال : مَنْ شَاءَ فَرَعَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَفْرَعْ ، وَمَنْ شَاءَ عَتَرَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَغْتَزِ ، فِي الْغَنَمِ أَضْحِيَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا .

وقال عفان مرة : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زُرَّارَةَ السَّهْمِيُّ . قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عن جَدِّهِ الْحَارِثِ . [مسند أحمد

ح ١٦٠٦٨]

(١) معناه أفديك بأبي . (١١٨/١٣)

(٢) يعني ما حكمها ؟ فقال : من شاء فرع الخ وهو صريح في الإباحة والتخير .

تخرجه : (نس . ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد فإن الحارث بن عمرو السهمي صحابي مشهور وولده بالبصرة مشهورون ، وقد حدث عبد الرحمن بن مهدي وابن قتيبة وغيرهما عن يحيى بن زرارة .

قلت : وأقره الذهبي .

٤٧٢٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا عَتِيرَةَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا فَرَعَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٧١٣]

(١) استدل به الماتعون من الفرع والعتيرة .

وأجاب عن ذلك الإمام الشافعي بأن معناه لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة .

فالمراد به نفي الوجوب ولا ينافي الاستحباب اخذاً من الأحاديث الأخرى والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ وسنده جيد .

ورواه أبو داود والنسائي بدون قوله « في الإسلام » .

وللإمام أحمد أيضاً قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه نهى عن الفرع والعتيرة قال محمد (يعني ابن جعفر) : وقد سمعته أنا من معمر .

وفي رواية للنسائي مثله أعنى بلفظ النهي .

٤٧٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَالْفَرَعُ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَذْبَحُونَ ^(١) أَوَّلَ نِتَاجٍ يَكُونُ لَهُمْ ، وَالْعَتِيرَةُ ذَبِيحَةُ رَجَبٍ . [مسند أحمد ح ١٠٣٦١]

(١) زاد البخاري « لطواغيتهم » .

تخرجه : (ق . د . ج . ك . وغيرهم) .

زوائد الباب : (١١٩/١٣)

اتتهى ما أورده الهيثمي ولم يتكلم على هذا الأخير بمرح ولا تعديل .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية العقيدة والفرع والعتيرة ، أما العقيدة فسيأتي الكلام عليها في أحكام الباب التالي .

وأما الفرع والعتيرة (فمن أحاديث الباب) ما يشعر بوجوبهما وهو حديث عمرو بن شعيب ونيشة وحبيب بن غنم ، ونخف بن سليم وعائشة .

ومن الزوائد حديث سمرة وأنس وابن عمر وأبي هريرة وزيد بن عبد الله .

(ومن أحاديث الباب) ما يدل على مجرد الجواز ، وهو حديث أبي رزيق والحارث بن عمرو .

ومن الزوائد حديث ابن عباس وأبي العشاء .

فهذه الأحاديث الدالة على الجواز تكون فريضة صارفة للأحاديث المقتضية للوجوب إلى النذب ، لكن جاء في أحاديث الباب والزوائد أيضاً ما يدل على نفي الفرع والعتيرة ، وهو حديث أبي هريرة وابن عمر بلفظ « لا فرع ولا عتيرة » وهو يفيد النهي بل جاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « أنه نهى عن الفرع والعتيرة » .

رواه الإمام أحمد والنسائي وتقدم في الشرح ، ولهذا اختلفت أقطار العلماء .

فذهب قوم إلى استحبابهما عملاً بأحاديث الباب ، وحملوا ما ورد في نفيهما على نفي الوجوب .

وما ورد في (١٣/١٧٠) النهي عنهما على النهي عن فعلهما بكيفية فعل الجاهلية ، وإلى ذلك (ذهب الإمام الشافعي) وأصحابه .

وجزم أبو عبيد بأن العتيرة تستحب .

وفي شرح السنة : كان ابن سيرين يذبح العتيرة في رجب .

وقال وكيع بن علس : لا أدعها أبداً كما في حديث أبي رزيق المذكور في الباب .

قال العيني : وفي الآثار للطحاوي « وكان ابن عمر يعتر » اهـ .

(وذهب آخرون) منهم الحازمي إلى أن أحاديث الجواز منسوخة بمحدثي أبي هريرة وابن عمر بلفظ « لا فرع ولا عتيرة » .

وحكي القاضي عياض أن جماهير العلماء على ذلك ، ولكن لا ينبغي أن ننسخ لا يصار إليه إلا إذا علم التاريخ وثبت تأخر النهي ولم يمكن الجمع ، وهنا لم يثبت تأخر النهي ، والجمع ممكن

عن أبي هريرة ؓ « قال في الفرعة هي حق ولا تذبحها وهي غرة من الغرة تلصق في يدك ، ولكن أمكنها من اللين حتى إذا كانت من خيار المال فاذبحها » .

أخرجه المحاكم من قول أبي هريرة وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ قال : لا فرع ولا عتيرة » .

(جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناد حديث ابن عمر صحيح ورجاله ثقات .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « استأذنت قريش رسول الله ﷺ في العتيرة فقالوا : يا رسول الله نعت في رجب ؟ فقال لهم رسول الله : أعت كعت الجاهلية ؟ ولكن من أحب منكم أن يذبح لله ويتصدق فليفعل ، وكان عترهم أنهم كانوا يذبحون ثم يعمدون إلى دماء ذبائحهم فيمسحون بها رؤوس نصيبهم » .

(طب) وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة ، وثقه ابن معين وضعفه الناس .

وعن أبي العشاء عن أبيه « أن النبي ﷺ سئل عن العتيرة فحسبها » .

(طب) وفيه عبد الرحمن بن قيس الضبي .

قال الهيثمي : ولم أجد من ترجمه وبقي رجاله ثقات .

قلت : وأبو العشاء لا يعرف ، وعزوا الحافظ هذا الحديث لأبي داود ولم أجد في هذا الباب عنده .

وعن يزيد بن عبد الله المزني عن أبيه « أن رسول الله ﷺ قال : في الإبل فرع . وفي الغنم فرع . ويعق عن الغلام ولا لمس رأسه بأذى » .

(طب) (طس) ورجاله ثقات .

وعن أنس قال : قال رجل : يا رسول الله إنا كنا نعت في الجاهلية فما تأمرنا ؟ قال : اذبحوا في أي شهر ما كان ويبروا الله وأطعموا » .

(طس) من رواية معاوية بن وهب عن عمه .

قال الهيثمي : وكلاهما لا أعرفه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ سئل عنها يوم عرفة قال : هي حق » يعني العتيرة (طس) .

يحمل أحاديث الباب على الذنب ، وحمل حديثي أبي هريرة وابن عمر على عدم الوجوب ، وقد ذكر ذلك جماعة منهم الإمام الشافعي والبيهقي وغيرهما .

فيكون المراد بقوله « لا فرع ولا عترة » أي لا فرع واجب ولا عترة واجبة ، ولا يعكر على ذلك رواية النهي لأنه وإن كان أصل معناه التحريم ، لكن إذا وجدت قرينة تخرجه عن ذلك أخرجه ، وقد وجدت هنا .

قال النووي : قال الشافعي رحمه الله : الفرع شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في ما يأتي بعده ، فسألوا النبي ﷺ عنه ، فقال « فرعوا إن شئتم » أي اذبحوا إن شئتم ، وكانوا يسألونه عما كانوا يصنعونه في الجاهلية خوفاً أن يكره في الإسلام فاعلمهم أنه لا كراهة عليهم فيه ، وأمرهم استحباباً أن يغذوه ثم يجعل عليه في سبيل الله .

قال الشافعي : وقوله ﷺ « الفرع حق » معناه ليس يبطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل .

قال وقوله ﷺ « لا فرع ولا عترة » أي لا فرع واجب ولا عترة واجبة .

قال : والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فإنه أباح له الذبيح واختار له أن يعطيه أرملة أو يحمل عيه في سبيل الله .

قال وقوله ﷺ في العترة « اذبحوا لله في أي شهر كان » أي اذبحوا إن شئتم واجعلوا الذبيح لله في أي شهر كان لا أنها في رجب دون غيره من الشهور .

والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعترة ، وأجابوا عن حديث « لا فرع ولا عترة » بثلاثة أوجه :

أحدها : جواب الشافعي السابق أن المراد نهي الوجوب

والثاني : أن المراد نهي ما كانوا يذبحونه لأصنامهم

والثالث : أنهما ليسا كالأضحية في الاستحباب أو في ثواب إراقة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدة .

وقد نص الشافعي في سنن حرمة أنها إن تسرت كل شهر كان حسناً والله أعلم أمه .

١-٣- الأمر بالعقيدة للغلام والجارية

٤٧٢٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعُقَ^(١) عَنِ الْجَارِيَةِ شَاةً ، وَعَنِ الْغُلَامِ شَاتَيْنِ^(٢) ، وَأَمَرَنَا بِالْفَرَعِ : مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَيْبًا وَ شَاةً . [مسند أحمد ح ٢٥٧٦٤]

(١٣/٢٢١)

(١) تقدم معنى العقيدة والعن في شرح ترجمة الباب الأول والمراد هنا الذبيح أي أمرنا أن نذبح عن الجارية الخ .

(٢) احتج به الشافعية ومن وافقهم على القائلين بأنه يعن عن الغلام بشاة واحدة كالجارية ، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام .

تخرجه : (جه . مذ) وقال : حديث عائشة حديث حسن صحيح أمه .

وأخرجه أيضاً (حب . هن) .

٤٧٢٩- عَنْ أُمِّ بَيِّنٍ كُرَزُ الْكَنْبِيِّ : أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَقِيَّةِ ؟ فَقَالَ : عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ^(١) ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةً .

قُلْتُ لِعَطَاءَ : مَا الْمُكَافَأَتَانِ ؟ قَالَ : الْمَوْلَانِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٩١٦]

(١) تقدم ضبطه وتفسيره في شرح الحديث الأول من الباب السابق ، وفسره هنا عطاء راوي الحديث بقوله « المولان » يريد والله أعلم المائلة في السن .

وقوله « قلت لعطاء » القائل هو ابن جريج راوي الحديث عن عطاء .

(٢) في الأصل بعد هذه الكلمة « قال حجاج في حديثه : والضأن أحب إلي من الموز وذكرناها أحب إلي من إناثها ، قال : ونحب أن يجعله سواها منه » كذا بالأصل ولا معنى للجملة الأخيرة .

تخرجه : أخرجه الأربعة وغيرهم من عدة طرق مختصراً ، وصححه الترمذي .

٤٧٣٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْعَقِيَّةُ [حَقٌّ] عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةً . [مسند أحمد ح ٢٨١٣٤]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجالهم .

٤٧٣١- عَنْ سَيِّعِ بْنِ ثَابِتٍ ، سَمِعْتُ مِنْ (أُمِّ كُرَزِ الْكَنْبِيِّ) الَّتِي تَحَدَّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

وسماهما وأمر أن يحاط عن رؤوسهما الأذى .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

٤٧٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّوَّابِ بْنُ عَظَمَاءَ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَسَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ سَلَمَانَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَتُهُ ^(١) ، فَأَعْرِقُوا عَنْهُ الدَّمَ ، وَأَيِّطُوا عَنْهُ الْأَذَى .

قال : وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ إِمَامَةً الْأَذَى حَلَقَ الرَّأْسَ ^(٢) فَلَا أَذْرِي مَا هُوَ . [مسند أحمد ح ١٦٣٤٨]

(١) معنى كون العقيدة مع الغلام أنه سبب (١٢٣/١٣) لها ، وقد تمسك بمفهومه الحسن وقتاده ، فقالا : يعنى عن الصبي ولا يعنى عن الجارية .

وخالفهم الجمهور ، فقالوا : يعنى عن الجارية أيضاً ، وحجتهم ما تقدم في أحاديث الباب . وقوله « فأعريقوا عنه الدم » .

رواية البخاري « دماً » بالتكرير وهو كناية عن ذبح العقيدة ، يقال : أهرقت الماء أهرقه إهرقاً ، ويقال أيضاً : هراق الماء بهريقه هراقة أي صبه ، وأصله أراق يريق إراقة فالهاء في هراق بدل من همزة أراق ، وقد أبهم ما يهراق في هذا الحديث . وبين في أحاديث عائشة وأسماء بنت يزيد وأم كرز المتقدمة في الباب ، وهو شاتان عن الغلام وشاة عن الجارية .

وقوله « أبيضوا عنه الأذى » أي أزيلوا عنه الأذى ، وقد اختلف في المراد بذلك قليل : هو الشعر أو الدم أو الختان . وقال الخطابي : قال محمد بن سيرين : لما سمعنا هذا الحديث طلبنا من يعرف معنى إمالة الأذى فلم نجد .

وقيل : المراد بالأذى هو شعره الذي علق به دم الرحم فيماط عنه بالخلق .

وقيل : إنهم كانوا يلطخون رأس الصبي بدم العقيدة وهو أذى فنهى عن ذلك .

(٢) وافق الأصمعي ابن سيرين على ذلك . فقد جزم الأصمعي بأنه حلق الرأس ، وأخرجه أبو داود عن الحسن كذلك وهو وجه ، لأن حلق الرأس يذهب بالشعر وما علق به من دم الرحم كما تقدم .

لكن قال الحافظ : لا يتعين ذلك في حلق الرأس فقد وقع في حديث ابن عباس عن الطبراني « ويماط عنه الأذى ويحلق رأسه »

بِالْحَدِيثِيَّةِ ، وَدَقِئْتُ أَطْلُبُ مِنَ اللَّحْمِ ^(١) : عَنْ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ ، لَا يَضُرُّكُمْ ذِكْرَانَا كُنْ ^(٢) أَوْ إِنَانَا .

قالت : وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَقْرِوْا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَانَيْهَا ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٧٦٨٠] [١٢٢/١٣]

(١) الظاهر أنها ذهبت تطلب من لحم الهدي في عمرة الحديبية والله أعلم .

(٢) الضمير في قوله « كن » للشياه التي يعنى بها عن المولودين .

وقوله « ذكرانا كن أو إنانا » فاعل يضركم ، أي لا يضركم كون شياه العقيدة ذكرانا أو إنانا .

(٣) بكسر الكاف بمعنى الأمكنة ، يقال : الناس على مكنايتهم وسكناتهم أي على أمكنتهم ومسكنهم .

ومعناه أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طيراً ساقطاً أو في وكرة ففره ، فإن طار ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن طار ذات الشمال رجع ، فنهوا عن ذلك .

أي لا تزجروها وأقروها على مواضعها التي جعلها الله لها فإنها لا تضر ولا تنفع (نه) .

وقال الزخشري : يروى مكنايتها جمع مكن ، ومكن جمع مكان كصعدات في سعد . وممرات في ممر .

تخرجه : أخرجه الأربعة وصححه الترمذي .

وأخرجه أيضاً (حب . قط . ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٤٧٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣٤٤٦]

(١) يعني أباه بريدة الأسلمي الصحابي ؓ .

(٢) أي ذبح عنهما .

وقد جاء بيان ما ذبح عند أبي داود من حديث ابن عباس « أن رسول الله ﷺ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كِبْشاً كِبْشاً » .

وعند النسائي « بكبشين كبشين » .

زاد ابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث عائشة يوم السابع

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ عتق عن الحسن والحسين .
(عل) ورجاله ثقات .

وعن أنس رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ عتق عن الحسن والحسين بكشين » .

(عل) والبخاري باختصار ورجاله ثقات .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « قال : مع الغلام عقيقته فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى » .

(بخ) ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ « أنه قال للغلام عقيقتان وللجارية عقيقة » .

(بخ) وفيه عمران بن عينة وثقة ابن معين وابن حبان وفيه ضعف .

وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « قال : كل غلام مرتين بعقيقته » .

(طه) وفيه صالح بن حبان وهو ضعيف .

وعن قتادة « أن أنس بن مالك رضي الله عنه كان يعق عن بنيه الجزور » .

(طب) ورجاله رجال الصحيح .

وعن علي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ عتق عن الحسن والحسين » .

(طب) وفيه راو ولم يسم .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على مشروعية العقيدة ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء (واختلفوا في حكمها) .

فذهب الأئمة (مالك والشافعي وأبو ثور) وجمهور العلماء إلى أنها مستحبة .

وهو الصحيح المشهور من مذهب الإمام أحمد .

وذهب جماعة إلى أنها واجبة وهو قول بريدة بن الحصيب والحسن البصري وأبي الزناد وداود الظاهري ، ورواية عن الإمام أحمد .

وذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله إلى أنها ليست بفرض ولا سنة .

ونقل صاحب التوضيح عنه وعن الكوفيين أنها بدعة .

قال العيني : هذا افتراء فلا يجوز نسبته إلى أبي حنيفة وحاشاه

فقطه عليه ، فالأولى حمل الأذى على ما هو أعم من خلق الرأس ، ويؤيد ذلك أن في بعض طرق حديث عمرو بن شعيب يعاط عنه أقذاره ، رواه أبو الشيخ اهـ .

تخرجه : (خ) والأربعة .

زوائد الباب :

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي رضي الله عنه « قال : كنا في الجاهلية إذا ولد لنا غلام ذهبنا عنه شاة وحلقنا رأسه ولطخنا رأسه بدمها ، فلما كان الإسلام كنا إذا ولد لنا غلام ذهبنا عنه شاة وحلقنا رأسه ولطخنا رأسه بزعفران » .

(د) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن النبي ﷺ عتق عن الحسن والحسين عن كل واحد منهما كبشين اثنين مثليين متكافئين » .

(ك) وسكت عنه ، وفي إسناده سوار أبو حمزة ضعفه الذهبي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ عتق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً » .

رواه أبو داود . ورواه أيضاً النسائي وقال « بكشين كبشين » وصححه النووي وعبد الحق وابن دقيق العيد .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت « عتق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما وأمر أن يعاط عن رؤوسهما الأذى » .

(حب) هـ . (ك) وقال (١٢٤/١٣) : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه « إن اليهود تعق عن الغلام كبشاً ولا تعق عن الجارية فعقوا عن الغلام كبشين وعن الجارية كبشاً » .

(بخ) وأبو الشيخ وأورده الهيثمي وقال : رواه البخاري من رواية أبي حفص الشاعر عن أبيه ولم أجد من ترجمهما .

وأورد الهيثمي أيضاً في جمع الزوائد ما سيأتي (عن أم سلمة) رضي الله عنها « أن النبي ﷺ في العقيدة قال : من ولد له فأحب أن ينسك عنه فليفعل » .

(طس) وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف .

وسواء في ذلك الذكور والإناث لقوله ﷺ في حديث أم كرز « لا يضركم ذكراً كن أم إناثاً » .

وبه قال أنس بن مالك ﷺ لإطلاق ذلك في بعض أحاديث الباب كحديث سلمان بن عامر « أريقوا عنه دماً » .

إلا أن الشافعية جوزوا أن تكون البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة ، وقالو : لو أراد بعضهم العقيدة وبعضهم غيرها جاز كما في الأضحية .

وخالفهم في ذلك المالكية والحنابلة فقالوا : لا تجزئ البدنة ولا البقرة إلا عن واحد .

ونخص آخرون العقيدة بالغنم فقط ، لظاهر الأحاديث التي فيها عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ، لأن لفظ شاة لا يقع إلا على الغنم وهي الضأن والمعز .

وإليه ذهب إسحاق وابن شعبان من المالكية وابن حزم .

وحكاه ابن المنذر عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

واختلفوا أيضاً في سن العقيدة :

فذهب الأئمة الثلاثة (مالك والشافعي وأحمد) وجمهور العلماء إلى أن العقيدة لا تجزئ فيها أقل من جذعة الضأن والثني من المعز كالضحايا والمدايا لأنه ذبح مسنون إما وجوباً أو استحباباً يجري مجرى الهدي والأضحية في الصدقة والهدية فاعتبر فيه السن الذي يجزئ فيها .

قال الإمام مالك رحمه الله : العقيدة بمنزلة النسك والضحايا لا يجوز فيها عوراء ولا مكسورة ولا مريضة ولا يباع من لحمها شيء ولا جلدها ولا يكسر عظمها ويسأل أهلها منها ويتصدقون .

وذهب ابن حزم إلى أن الجذعة لا تجزئ في العقيدة أصلاً ولا تجزئ ما دونها مما لا يقع عليه اسم شاة .

قال : ويجزئ الذكر والأنثى من كل ذلك ، ويجزئ المعيب سواء كان مما يجوز في الأضاحي أولاً ، والسالم أفضل اهـ .

وتوسع آخرون في العقيدة فقالوا : يجزئ فيها العصفور ، حكاه ابن حزم عن محمد بن إبراهيم التيمي . والله سبحانه وتعالى أعلم . (١٢٦/١٣)

أن يقول مثل هذا ، وإنما قال : ليست بسنة ثابتة وإنما ليست بسنة مؤكدة اهـ .

وقال محمد بن الحسن : هي تطوع كان المسلمون يفعلونها فنسخها ذبح الأضحية ، فمن شاء فعل ومن شاء لم يفعل .

قال ابن عبد البر : ولا وجه له .

وقال الإمام الشافعي رحمه الله : أفرط في العقيدة رجلان ، رجل قال : إنها واجبة ورجل قال : إنها بدعة .

وقال ابن المنذر : الدليل على مشروعيتها الأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين .

قال : وهو أمر معمول به في الحجاز قديماً وحديثاً .

قال : وذكر مالك في الموطأ أنه الأمر الذي لا اختلاف فيه عندهم .

قال : وقال يحيى الأنصاري التابعي : أدركت الناس وما يدعون العقيدة عن الغلام والجارية . (١٢٥/١٣)

قال ابن المنذر : ومن كان يرى العقيدة ابن عمر وابن عباس وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وعائشة وبريدة الأسلمي والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعطاء والزهرري وأبو الزناد ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وآخرون من أهل العلم يكثر عددهم .

قال : وانتشر عمل ذلك في عامة بلدان المسلمين متبعين في ذلك ما سنه لهم رسول الله ﷺ .

قال : وإذا كان كذلك لم يضر السنة من خالفها وعدل عنها اهـ .

هذا ما يختص بحكم العقيدة .

وأما ما يختص بقدرها ، فقد اختلف العلماء فيه أيضاً .

فذهب الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود وجمهور العلماء إلى أنه يقع عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة .

وهو قول ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم .

قال ابن المنذر : وكان ابن عمر يقع عن الغلام والجارية شاة شاة (وبه قال أبو جعفر ومالك) .

وقال الحسن وقتادة : لا عقيدة عن الجارية ، وأحاديث الباب ترد عليهما .

واختلفوا أيضاً في ما تجزئ به العقيدة :

فذهب الأئمة الثلاثة (مالك والشافعي وأحمد والجمهور) إلى تخصيصها ببهيمة الأنعام كالأضحية ، وهي الإبل والبقرة والغنم

وقد جمعتهما الرواية السابقة .

١-٤ - وقت العقيدة وتسمية المولود وحلق

رأسه والتصدق بوزن شعره من فضة

٤٧٣٤- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حُسَيْنًا ، قَالَتْ : أَلَا أَعُوذُ عَنِ ابْنِي بِذِمِّ ؟ ^(١) قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ اخْلُقِي رَأْسَهُ ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوِزْنِ شَعْرِهِ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى الْمَسَاكِينِ ، وَالْأَوْفَاضِ ، وَكَانَ الْأَوْفَاضُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُخْتَلَجِينَ فِي الْمَسْجِدِ ، أَوْ فِي الصُّفَّةِ (قَالَ أَبُو النَّضْرِ ^(٢) : مِنَ الْوَرَقِ عَلَى الْأَوْفَاضِ - يَعْنِي أَهْلَ الصُّفَّةِ - أَوْ عَلَى الْمَسَاكِينِ) فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَلَمَّا وَلَدْتُ حُسَيْنًا فَعَلْتُ (مِثْلَ ذَلِكَ) . [مسند أحمد ج ٢٧٧٢٥]

٤٧٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لَمَّا وُلِدَ أَرَادَتْ أُمُّهُ فَاطِمَةُ أَنْ تَعُوذَ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ ، فَقَالَتْ : لَا تَعُوذُ عَنْهُ ^(٣) ، وَلَكِنْ اخْلُقِي شَعْرَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوِزْنِهِ مِنَ الْوَرَقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ وُلِدَ حُسَيْنٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَصَنَعْتُ (مِثْلَ ذَلِكَ) . [مسند أحمد ج ٢٧٧٣٨]

(١) هكذا في الأصل « قالت ألا أعوذ عن ابني بدم » .

وذكره الحافظ في الفتح مستشهداً به ، وعزاه للإمام أحمد بلفظ : « قالت يارسول الله » فإما أن تكون كلمة « يارسول الله » سقطت من النسخ أو لم تذكر في الرواية للمعلم بها من السياق والله أعلم .

ومعنى قوله ﷺ « لا » أنه لم يوافق على العقيدة وإنما أمرها بحلق رأسه والتصدق بزنة شعره من فضة ، وهذا يناه ما تقدم من أمره ﷺ بالعقيدة والحث عليها .

وقد جمع الحافظ العراقي في شرح الترمذي بين هذا وبين ما تقدم من الأمر بالعقيدة باحتمال أنه ﷺ كان عاق عنه ثم استأذنته فاطمة أن تعف هي عنه أيضاً فمنعها اهـ .

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون منعها لضيق ما عندهم حيثئذ فأرشدوا إلى نوع من الصدقة أخف ، ثم تيسر له عن قرب ما عفى به عنه اهـ .

(٢) يعني أحد الراويين اللذين روى عنهما ابن نمير هذا الحديث أنه قال في روايته « وتصدقني بوزن شعره من الورق بدل قوله « من فضة » والمعنى واحد ، فإن الورق هو الفضة و « أو » للشك يعني أنه يشك هل قال على الأوفاض أو على المساكين ،

(٣) جاء في مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد والطبراني في الكبير بلفظ « فقال (١٢٧/١٣) رسول الله ﷺ : لا تعفني عنه » والظاهر أن لفظ « رسول الله » سقط من النسخ ، والله أعلم .

وفي هذا نهى صريح عن العقيدة ويقال فيه ما قيل في الطريق الأولى .

وقوله « من الورق » يعني الفضة كما تقدم .

تخريج : أورده الميثمي بطريقه وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وهو حديث حسن اهـ .

قلت : في إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل فيه لين ، وله شواهد تعضده ستنفي في الزوائد ، ولعل الحافظ الميثمي حسنه لذلك والله أعلم .

٤٧٣٦- عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُلُّ غُلَامٍ رَهِيْنٌ بِعَقِيْقَتِهِ ^(١) ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَيُخْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٤٠١]

(١) قال الخطابي : اختلف الناس في معنى هذا .

وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل قال : هذا في الشفاعة ، يريد أنه إذا لم يعف عنه فمات طفلاً لم يشفع في أبيه .

وقيل : معناه أن العقيدة لازمة لأبدي منها ، فشبه المولود في لزومها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن ، وهذا يقوي قول من قال بالوجوب .

وقيل : المعنى أنه مرهون بأذى شعره ، ولذلك جاء « فأميطوا عنه الأذى » اهـ .

قال الحافظ : والذي نقل عن أحمد قاله عطاء الخراساني وأسند عنه البيهقي .

وأخرج ابن حزم عن بريدة الأسلمي « قال : إن الناس يعرضون يوم القيامة على العقيدة كما يعرضون على الصلوات الخمس » وهذا لو ثبت لكان قولاً آخر يتمسك به من قال بوجوب العقيدة .

قال ابن حزم : ومثله عن فاطمة بنت الحسين .

وقوله « تذبح عنه يوم السابع » تمسك به من قال : إن العقيدة مؤقتة باليوم السابع . وسيأتي الكلام عليه في الأحكام .

(٢) فيه دلالة على استحباب التسمية في اليوم السابع ، وحمل ذلك بعضهم على التسمية عند الذبح وفيه بعد ، لأنه لو كان كذلك لقال : ويسمى عليها .

تخرجه : (هـ . ك) وصححه الذهبي وعبد الحق .

ورواه أيضاً الأربعة وصححه الترمذي ، وهو من رواية الحسن عن سمرة ، والحسن مدلس . لكنه روى البخاري في صحيحه أن الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة فانقضى التدليس .

٤٧٣٧- عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كُلُّ غُلَامٍ مَرَّتَيْنِ بِعَقِيقَتِهِ ، تَذْبِيحُ يَوْمِ سَابِعِهِ ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُدْمَى ^(١) . [مسند احمد ج ٢٠ : ٥٩٦]

٤٧٣٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلُهُ ^(٢) . إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَيُسَمَّى ، قَالَ هَمَامٌ فِي حَلِيِّهِ : وَرَاجَعْنَاهُ : وَيُدْمَى ^(٣) ، قَالَ هَمَامٌ : فَكَانَ قَتَادَةُ يَصِفُ الدَّمَ يَقُولُ : إِذَا ذَبَحَ الْعَقِيقَةَ ، تُوْخَذُ صُوفَةٌ ، فَتُسْتَقْبَلُ أَوْدَاجُ ^(٤) الذَّبِيحَةِ ، ثُمَّ تُوضَعُ عَلَى يَافُوخٍ ^(٥) الصَّبِيِّ ، حَتَّى إِذَا سَالَ ^(٦) غُسِلَ رَأْسُهُ ، ثُمَّ حُلِقَ بَعْدَ . [مسند احمد ج ٢٠ : ٥٥٧] [١٢٨/١٣]

(١) هكذا في هذه الرواية « ويدمى » بالبدال المهملة بدل السين المهملة في قوله « ويسمى » في الحديث السابق ، وجاء « ويدمى » أيضاً بالبدال المهملة في رواية لأبي داود .

قال الحافظ : وقد اختلف فيها أصحاب قتادة فقال أكثرهم « يسمى » بالسين ، وقال همام عن قتادة « يدمى » بالبدال .

قال أبو داود : خولف همام وهو وهم منه ولا يؤخذ به .

قال : ويسمى أصح .

ثم ذكره من رواية غير قتادة بلفظ « ويسمى » .

واستشكل ما قاله أبو داود بما في بقية رواية همام عنده أنهم سألوا قتادة عن الدم كيف يصنع به ؟ فقال : إذا ذبحت العقيقة أخذت منها صوفة واستقبلت به أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبي حتى يسيل على رأسه مثل الخيط ثم يغسل رأسه بعد ويحلق .

فيبعد مع هذا الضبط أن يقال : إن هماماً وهم عن قتادة في قوله « ويدمى » إلا أن يقال أن أصل الحديث « ويسمى » وأن قتادة ذكر الدم حاكياً عما كان أهل الجاهلية يصنعونه .

ومن ثم قال ابن عبد البر : لا يحتمل همام في هذا الذي انفرد به فإن كان حفظه فهو منسوخ اهـ .

قلت : وقال ابن حزم في المحلى في قول أبي داود « وهو وهم من همام » قال : بل وهم أبو داود ، لأن هماماً بُيِّنَ ويُنَّ أنهم

سألوا قتادة عن صفة التذمية المذكورة فوصفها لهم اهـ .

(٢) يعني مثل الطريق الأولى ، وهذا اختصار من الأصل لا من صني .

(٣) الظاهر أن قوله « ويدمى » مقول القول وكلمة « وراجعناه » معترضة بين القول ومقوله ، والمعنى قال همام في حديثه ويدمى ، وراجعناه في هذا القول فقال : كان قتادة يصف الدم الخ ، وإنما ذكر همام قول قتادة ليبرهن لهم أنه سمعه من قتادة بلفظ : « ويدمى » وأنه ليس واهماً في ما سمع لأن قتادة كان يصف الدم الخ ، ومع هذا فلم يسلم من نسبة الوهم إليه والله أعلم .

(٤) جمع ودج بالتحريك وهي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح .

وقيل : الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر .

(٥) هو حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره ، ذكره في القاموس (١٢٩/١٣) في باب الخاء فصل الهزمة .

(٦) رواية أبي داود « حتى يسيل على رأسه مثل الخيط ثم يغسل رأسه الخ » .

تخرجه : (د) ودرجته كالذي قبله .

زوائد الباب :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : عن رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين شاتين شاتين يوم السابع وأمر أن يماط عن رأسه الأذى وقال : اذبحوا على اسمه وقولوا باسم الله ، والله أكبر . اللهم منك ولك ، هذه عقيقة فلان ، قالت : وكانوا في الجاهلية تؤخذ قطنة فتجعل على دم العقيقة ثم توضع على رأسه ، فأمر رسول الله ﷺ أن يجعل موضع الدم خلوقاً .

أورده الهيثمي وقال : رواه أبو يعلى والبخاري باختصار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ أبي يعلى إسحاق فإني لم أعرفه .

قلت : وروى نحو حديث عائشة أبو الشيخ وزاد « ونهى أن يمس رأس المولود بدم » .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال « إذا كان يوم سابعه فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى وسموه » .

(طب . طس) ورجاله ثقات .

وعن يريدة « أن النبي ﷺ قال : العقيقة لسبع أو أربع عشرة أو إحدى وعشرين » .

(طس . طص) وفيه إسماعيل ابن مسلم المكي وهو ضعيف لكثرة غلطه ووهمه .

وعن ابن عباس قال : « سبعة من السنة في الصبي يوم السابع ، يسمى ويختن ويماط عنه الأذى وتقب أذنه ويعق عنه ويحلن رأسه ويلطخ بدم عقيقته ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة » .

(طس) ورجاله ثقات .

قلت : ضعفه الحافظ .

وقال الشوكاني : في إسناده رواد بن الجراح وهو ضعيف ، وبقيّة رجاله ثقات وفي لفظه ما ينكر ، وهو ثقب الأذن والتلطّيح بدم العقيقة اهـ .

(وعن علي بن أبي طالب) عليه السلام قال : أما حسن وحسين وعمن فإنما أسماهم رسول الله ﷺ وعق عنهم وحلق رؤوسهم وتصدق بوزنها وأمر بهم فسروا وختوا .

(طب) وفيه عطية العوفي وهو ضعيف وقد تنق .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن علي عليه السلام قال عرق رسول الله ﷺ عن الحسن بشاة وقال : يافاطمة احلقي رأسه وتصديقي بزنة شعره فضة فوزنته فكان وزنه درهماً أو بعض درهم .

(مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب وإسناده ليس بمتصل ، أبو جعفر محمد بن علي لم يدرك علي بن أبي طالب اهـ .

والظاهر أن الترمذي حسنه لتعدد طرقه لأنه روى من عدة طرق يعضد بعضها بعضاً .

وعن يزيد بن عبد الله المزني « أن النبي ﷺ قال : يعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم » .

(جه) قال الحافظ : وهذا مرسل فإن يزيد لا صحبة له ، وقد أخرجه البزار من هذا الوجه فقال : عن يزيد بن عبد الله المزني عن أبيه عن النبي ﷺ . ومع ذلك فقالوا : إنه مرسل .

وعن أم كرز وأبي كرز (١٣٠/١٣) قالوا : نذرت امرأة من آل عبد الرحمن بن أبي بكر إن ولدت امرأة عبد الرحمن نحرنها جزوراً فقالت عائشة رضي الله عنها : لا . بل السنة أفضل ، عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة تقطع جدولاً لا يكسر لها عظم ، فياكلن ويظمن ويتصدقن . وليكن ذلك يوم السابع ، فإن لم يكن ففي أربعة عشر . فإن لم يكن ففي إحدى وعشرين .

(ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي . وقوله « جدولاً » بضم الجيم والبدال المهمة جمع جدل بفتح الجيم وكسرهما وهو العضو .

والمعنى تقطع عضواً عضواً من المفاصل بدون كسر العظم .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جملة مسائل :

الأولى : جاء في حديث سمرة بيان وقت ذبح العقيقة وهو يوم السابع ، ومثل ذلك في حديث عائشة وابن عمر وجابر المذكورة في الزوائد ، وهل ذلك للتعين أو للاختيار ؟

اختلف العلماء في ذلك .

فذهب الإمام مالك إلى التعيين وقال : إنها تفوت بعده وتسقط إذا مات قبله .

وحكى عنه ابن وهب أنه قال : إن فات السابع الأول فالثاني .

ونقل الترمذي عن أهل العلم أنهم يستحبون أن تذبح العقيقة في السابع ، فإن لم يمكن ففي الرابع عشر ، فإن لم يمكن فيوم أحد وعشرين .

قلت : وهو مذهب الحنابلة وحكاها ابن المنذر عن عائشة وإسحاق وحجتهم في ذلك حديث أم كرز وأبي كرز المذكور في الزوائد وهو حديث صحيح رواه الحاكم .

وروى نحوه عن بريدة وهو مذكور في الزوائد أيضاً لكنه ضعيف .

وذهب الشافعية إلى أن ذكر السابع للاختيار لا للتعين .

ونقل الرافعي أنه يدخل وقتها بالولادة ، فلو ذبحها قبل فراغ السبعة أو بعد السابع أجزاء ولا تفوت بعد السابع ما لم يبلغ ، قاله الإمام الشافعي .

وبه قال محمد بن سيرين وعائشة وعطاء وإسحاق وجمهور العلماء ، وعن الحسن البصري أنه قال : إذا لم يعق عنك ففعل عن نفسك وإن كنت رجلاً .

المسألة الثانية : اختلف العلماء في أنه هل يحسب يوم الولادة من السبعة أم لا .

قال ابن عبد البر : نص مالك على أن أول السبعة اليوم الذي يلي يوم الولادة إلا إن ولد قبل طلوع الفجر .

وكذا نقله البيهقي (عن الإمام الشافعي) .

ونقل الرافعي وجهين ورجح الحسبان .

واختلف ترجيح النووي ، ورجح الأسنوي أن يوم الولادة لا يحسب وقال : إن الفتوى عليه وتبعه الحافظ العراقي فقال في شرح الترمذي : إنه الصحيح اهـ .

(وذهب الحنابلة وابن حزم) إلى أنه يحسب منها .

يحمل موضع أدم خلقاً^(١) . لكن يعكس على هذا ما جاء في حديث سمرة بن جندب المذكور في الباب بلفظ « ويدئى » بالدال المهملة بدل « ويسمى » بالسين المهملة كما في رواية أخرى ، وتقدم كلام العلماء في ذلك في الشرح وأن أبا داود حكم على هذه الرواية بالوهم .

وقال ابن المنذر : تكلم في حديث سمرة الذي فيه « ويدئى »
اهـ .

لكن انتصر ابن حزم لهذه الرواية وثبتها وقال : لا بأس أن يحس بشيء من دم العقيقة .

وحكاه ابن المنذر عن الحسن وقتادة ، وحجتهم الرواية المذكورة وما جاء في حديث ابن عباس المذكور في الزوائد بلفظ « سبعة من السنة في الصبي يوم السابع » فذكر منها « ويحلق رأسه ويلطخ بعقيقته » لكن ضعفوه وأنكر التديمة جمهور العلماء .

وممن كرهه الأئمة (مالك والشافعي وأحمد وإسحاق) والزهري وابن المنذر .

وقال : فإذا كان النبي ﷺ قد أمر بإمطة الأذى عنه - يعني المولود - والدم أذى وهو من أكبر الأذى فغير جائز أن ينحس رأس الصبي

المسألة الخامسة : ثبت في حديث أبي رافع من أحاديث الباب أن النبي ﷺ أمر فاطمة بحلق رأس الحسن والتصدق بزنة شعره فضة .

وروى نحوه الإمام مالك والبيهقي وغيرهما مراسلاً من حديث محمد بن علي بن الحسين .

وإلى التصديق بزنة شعر المولود فضة ذهب الحنابلة .

وذهب الشافعية إلى التصديق بزنه ذهباً فإن لم يتيسر فضة .

قال النووي في شرح المذهب : روي هذا الحديث من طرق كثيرة (١٣٧/١٣) ذكرها البيهقي كلها متفقة على التصديق بزنه فضة ليس في شيء منها ذكر الذهب خلاف ما قاله أصحابنا .

قلت : جاء ذكر الذهب في حديث ابن عباس المذكور في الزوائد - وفيه « ويتصدق بوزن شعره ذهباً » لكنهم ضعفوه ، ولذلك تردد الإمام مالك في أنه هل يتصدق بزنة شعره ذهباً ؟ فكرهه مرة وأجازه أخرى ، كذا في الجواهر لابن شاش .

وقال ابن الحاجب من المالكية في كراهة التصديق بزنة شعر المولود ذهباً أو فضة قولان .

قال ابن حزم : ما نعلم للمالك سلفاً في أن لا يعد يوم الولادة اهـ .

قلت : وللمالكية قول أنه يحسب منها والله أعلم

والمسألة الثالثة في أحاديث الباب والزوائد دلالة على أن تسمية المولود تكون في اليوم السابع ، وإلى استحباب ذلك ذهب الأئمة (مالك والشافعي وأحمد والحسن البصري) وغيرهم .

وعند الشافعية قول أنه لا بأس بتسمية المولود قبل السابع وقال محمد بن سيرين وقتادة والأوزاعي : إذا ولد وقد تم خلقه سماه في الوقت إن شاء .

وقال ابن المنذر : تسميته يوم السابع حسن (١٣١/١٣) ومتى شاء سماه .

وقال ابن حزم : يسمى يوم ولادته ، فإن أخبرت تسميته إلى السابع فحسن .

قال الحافظ : ويدل على أن التسمية لا تختص بالسابع حديث أبي أسيد أنه أتى النبي ﷺ بابنه حين ولد فسماه المنذر ، رواه البخاري في النكاح .

وما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن أنس رفعه قال - يعني النبي ﷺ « ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف » - الحديث .

قلت : جمع البخاري رحمه الله في صحيحه بين ما ورد في التسمية حين الولادة وما ورد فيها في اليوم السابع في ترجمة الباب الأول من كتاب العقيقة فقال « باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه ونحوه » .

ومعناه أنه يجوز تسميته حين يولد ويعدله إلا أن ينوي العقيقة عنه يوم سابعه ، فالسنة تأخيرها إلى السابع

المسألة الرابعة : جاء في حديث ابن عمر المذكور في الزوائد وحديث سلمان بن عامر الضبي المذكور في الباب السابق الأمر بإمطة الأذى عن رأس المولود وسبق تفسيره في الشرح على أقوال :

منها : حلق شعر الرأس لما أصابه من دم الرحم ، وفسره البيهقي باحتمال أن يكون المراد به حلق الرأس والنهي عن أن يحس رأسه بدم العقيقة .

وقد جاء النهي عن أن يحس رأسه بدم في حديث يزيد بن عبد الله المزني وفي حديث عائشة قالت « فامر رسول الله ﷺ أن

(*) الخلق يفتح الحاء طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتقلب عليه الحمرة والصفرة .

تنبيه : قال النووي في شرح المذهب : لو مات المولود قبل السابع استحبت العقيدة عندها .
وقال الحسن البصري ومالك : لا تستحب .
قال : ومذهبنا أن لا يعق عن اليتيم من ماله
وقال مالك : يعق عنه منه .
قال : ومذهب أصحابنا استحباب تسمية السقط ، وبه قال ابن سيرين (١٣٣/١٣) وقتادة والأوزاعي
وقال مالك : لا يسمى ما لم يستهل صارخاً والله أعلم .

١-٥- التأذين في أذني المولود حين

يولد وتحنيكه بعد ذلك

٤٧٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (إِسِي رَافِعٍ) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنَيْ الْحَسَنِ ^(١) حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٧١]

(١) جاء في حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعاً بلفظ « من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم تضرب أم الصبيان » .

قلت : في التلخيص « وأم الصبيان هي التابعة من الجن » (عل) وابن السني .

أورده الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه ، ولعل المراد بقوله « أذن في أذني الحسن » أنه أذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وأطلق لفظ الأذان على الإقامة لأنها تعلم بالدخول في الصلاة كما أن الأذان إعلام بدخول الوقت ، وقد جاء إطلاق الأذان على الإقامة في وقوله ﷺ « بين كل أذانين صلاة » وتقدم في باب ما جاء في الركعتين قبل المغرب رقم (٩٧١) صحيفة (٢١٨) في الجزء الرابع .

تحريجه : (د . مذ . ك . حق) وصححه الترمذي .

٤٧٤٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : انْطَلَقْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَلَدَ ، فَأَبَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي عِبَادَةٍ ^(٢) يَهْتَأُّ بِعِزٍّ لَهُ ، فَقَالَ لِي : أَمَعَكَ تَمْرٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَتَنَاوَلَ تَمْرَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكِهِنَّ ^(٣) . ثُمَّ حَكَّكَ فَفَقَّرَ ^(٤) الصَّبِيَّ فَأَهْوَاهُ فَجَرَّهَ ^(٥) [النَّبِيُّ] فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَنْلَمُظُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبَتِ الْأَنْصَارُ إِلَّا حُبُّ

المسألة السادسة : ثبت في حديث عائشة المذكور في الزوائد ورواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي النهي عن كسر عظام العقيدة ، والحكمة فيه التناول بسلامة أعضاء المولود (وبهذا قالت الحنابلة) وحكا ابن المنذر عن عائشة وعطاء بن أبي رباح .
وذهب الإمام مالك إلى أنه لا بأس بكسر العظم .
وحكا ابن المنذر عن الزهري وقال به ابن حزم الظاهري وقالت الشافعية : إن كسر العظم خلاف الأولى فقط .
واختلفوا في كراهته على وجهين أصحهما أنه لا يكره .
وعلمه النووي وابن حزم بأنه لم يثبت فيه حديث يعول عليه وكانهما لم يصح عندهما حديث عائشة المذكور وقد صححه الحاكم والذهبي .

وفي حديث عائشة أيضاً « فياكل ويطعم ويتصدق وليكن ذاك يوم السابع » .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ قال في العقيدة التي عقتها فاطمة عن الحسن رضي الله عنهما أن يعنوا منها إلى القابلة برجل « وكلوا وأطعموا ولا تكسروا لها عظاماً » رواه أبو داود في المراسيل وابن أبي شيبة .

قال ابن حزم : هذا مرسل ولا حجة في مرسل ، ويلزم من قال بالمرسل أن يقول بهذا لاسيما مع قول أم المؤمنين وعطاء وغيرهما اهـ .

قلت : ذهب جمهور العلماء منهم الأئمة الثلاثة (مالك والشافعي وأحمد) إلى استحباب طبخ العقيدة جميعها والتصدق منها على الفقراء والمساكين ، والإهداء إلى الجيران بالبعث إلى الجميع في بيوتهم مطبوخاً ، ويكره الإرسال إليهم بشيء من لحمها نيئاً ، ويجوز لأصحابها الأكل منها بل يستحب .

ونقل الرافعي أنه يستحب أن تعطى القابلة رجل العقيدة .

قلت : الرجل من أصل الفخذ إلى القدم .

قال النووي : ويستحب أن تطبخ بحلو تذاولاً بحلاوة إخراج المولود ، وقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ كان يحب الحلوى والعسل ، وعلى هذا لو طبخ بمحاض ، ففي كراهته وجهان حكاهما الرافعي ، والصحيح أنه لا يكره لأنه ليس فيه نهي .

قال أصحابنا : والتصدق بلحمها ومرقها على المساكين بالبعث إليهم أفضل من الدعاء إليها ، ولو دعا إليها قوماً جاز ولو فرق بعضها ودعا ناساً إلى بعضها جاز اهـ .

قال صاحب المذهب : ويستحب أن يأكل منها ويتصدق ويهدي اهـ .

(١) كُتِبَ النبي ﷺ باسم هذا المولود لما جاءت به ليحكنه تطبيقاً لحاظها لأنها لم تلد، ولأنه ابن أختها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين.

تخریجه : (د) بمعناه وسنده صحيح .

وأخرجه الشيخان والإمام أحمد مطولاً من حديث أسماء، وسيأتي في أبواب خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى.

٤٧٤٢- عَنْ أَبِي مُوسَى ^(١) (الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : وَلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِزْرَاهِيمَ وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ^(٢) . [مسند أحمد ١٩٧٩٩]

(١) اسمه عبد الله بن قيس الأشعري (١٣٥/١٣).

وفي قوله « فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ » إيشعار بأنه أسرع بإحضاره إليه ﷺ وأن تحنيكه كان بعد تسميته .

ففيه أنه لا يتظر بتسميته يوم السابع ، وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق .

(٢) زاد البخاري « ودعا له بالبركة ودفعه إليّ وكان أكبر ولد أبي موسى » .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي رضي الله عنهما يوم ولد وأقام في أذنه اليسرى » .

(هـ) في شعب الإيمان وضعفه .

وعن أبي رافع « أن النبي ﷺ أذن في أذن الحسين والحسن حين ولدا وأمر به » .

أورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف جداً .

وقال الخلال : أخبرني محمد بن علي قال : سمعت أم ولد أحمد بن حنبل تقول : لما أخذني الطلق كان مولاي نائماً فقلت له : يا مولاي هو ذا أموت ؟ قال : يفرج الله ، فما هو إلا أن قال : يفرج الله حتى ولدت سعيداً ، فلما ولدت قال : هاتوا ذلك التمر لتمر كان عندنا من تمر مكة ، فقال لأم علي : امضني هذا التمر وحنكيه فقلت .

وعن عائشة رضي الله عنها « كان رسول الله ﷺ يؤتى

التمر ^(١) ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ١٢٨٢٦]

(١) اسم أبي طلحة زيد بن سهل وهو زوج أم سليم والدة أنس بن مالك رضي الله عنهم .

(٢) العباءة معروفة وهي مملودة ، يقال فيها عباية بالياء وجمع العباة العباء .

وقوله « يَهْمُ » بهمز آخره أي يظليه بالقطران ، وهو الهناء بكسر الهاء والمذ يقال هنأت البعير أهزه .

(٣) أي مضغهن النبي ﷺ حتى صرن مائماً يتلغ .

قال أهل اللغة : اللوك غنص بمضغ الشيء الصلب .

وقوله « ثم حنكه » التحنيك وضع شيء من التمر بعد مضغه جيداً داخل فم الصبي وتذلك حنكه به من الداخل حتى يتزل إلى جوفه منه شيء . وقيس بالتمر الحلو ، وفي معنى التمر الرطب .

والحكمة فيه التفاؤل بالإيمان ، لأن التمر من الشجرة التي شبهها النبي ﷺ بالإيمان ، لاسيما (١٣٤/١٣) إذا كان الحنك من العلماء والصالحين ، لأنه يصل إلى جوف المولود من ريقه فيترك به .

(٤) بفتح الفاء والغين المعجمة أي فتحه .

(٥) أي مسح النبي ﷺ ما بقي في فمه من التمر في فم الصبي ، وكأنه ﷺ حنكه أولاً بجزء مما مضغه ليفتح الصبي فاه ، فلما حصل ذلك مسح الباقي في فمه .

و« الوجور » بفتح الواو وزان رسول ، الدواء يصب في الحلق . وأوجرت المريض إيجاراً فعلت به ذلك .

وقوله « فجعل الصبي يتلمظ » أي يحرك لسانه ليتبع ما في فيه من آثار التمر ، والتلمظ واللمظ فعل ذلك باللسان يقصد به فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام ، وكذلك ما على الشفتين وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيعه ، ويقال تلمظ يتلمظ تلمظاً ، ولمظ يلمظ بضم الميم لمظاً بإسكانها ، ويقال لذلك الشيء الباقي في الفم لماظ بضم اللام .

(٦) معناه امتنعت الانصرار من الإفراط في حب شيء إلا التمر ، وهذه مبالغة في شدة حبه للتمر حتى صغارهم .

تخریجه : (خ . ق . د . وغيرهم) .

٤٧٤١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ الزُّبَيْرِ فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ، وَقَالَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥١٢٦]

بالصبيان فيدعو لهم ويمنحهم » زاد في رواية « فيدعو لهم بالبركة » .

أورده النووي في الأذكار وعزاه لأبي داود وصححه .
قلت : رواه مسلم بدون الزيادة .

الأحكام : حديث أبي رافع مع ما جاء في الزوائد عن ابن عباس وغيره يدل على مشروعية الأذان في أذن المولود اليمنى حين يولد والإقامة في أذنه اليسرى (وللإذن ذلك ذهب الجمهور) .

قال الترمذي : وعليه العمل اهـ . وحكى عن الحسن البصري .

وحكى ابن المنذر عن عمر بن عبد العزيز أنه كان إذا ولد له ولد أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، ذكره القاري في شرح السنة .

قال الحافظ : لم أره عنه مستنداً اهـ .

وقال النووي في الأذكار : قال جماعة من أصحابنا : يستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى - يعني المولود - ويقيم في أذنه اليسرى .

قال الحافظ ابن القيم في كتابه « تحفة المودود في أحكام المولود » : وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المنتظمة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام فكان ذلك كالتلقين له بشعار الإسلام عند دخوله في الدنيا كما يلحق كلمة التوحيد عند خروجه منها ، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهو هروب الشيطان من كلمات الأذان وهو كان يرصده حتى يولد فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشامعاً فيسمع شيطانه ما يضعفه ويفظه أول أوقات تعلقه به .

وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة دعوة الشيطان . (١٣٦/١٣) كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها ، ولغير ذلك من الحكم والله أعلم اهـ .

وحديث أنس وما بعده مع ما في الزوائد من هذا الباب تدل على مشروعية تحنيك المولود بتمر ، فإن تغذر فما في معناه كرطب وعجوة ونحو ذلك من الحلوى .

قال النووي : وهو سنة بالإجماع ، ويستحب أن يمنكه صالِح من رجل أو امرأة .

وفيه التبرك بآثار الصالحين وريقهم

ويستفاد من حديث أنس جواز لبس العباة والتواضع وتعاطي الكبير أشغال بنفسه وأنه لا ينقص ذلك مروءته .

وفيه استحباب التسمية بعبد الله .

وفيه جواز تسمية المولود يوم ولادته .

وفيه استحباب تفويض التسمية إلى صالِح فيختار له اسماً يرضيه .

وفي حديث أبي موسى استحباب التسمية بأسماء الأنبياء ، وإليه ذهب جمهور العلماء والله أعلم .

٢- الأسماء والكنى والألقاب

٢-١- من أحب الأسماء إلى الله

عز وجل وإلى رسوله ﷺ

٤٧٤٣- عَنْ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : كَانَ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٦١٢٢]

٤٧٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ أَسْمَائِكُمْ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . [مسند أحمد ج ٤٧٧٤]

(١) جاء عند مسلم بلفظ « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » .

وفيه استحباب التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى به .

قال القرطبي : يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما عيد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد ، وإنما كانت أحب إلى الله لأنها تضمنت ما هو وصف واجب لله تعالى وما هو وصف للإبنيات وواجب له وهو العبودية .

وقيل : الحكمة في الاختصار على الاسمين وهما لفظة الله ولفظ الرحمن لأنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله تعالى غيرها قال تعالى ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ وقال في آية أخرى ﴿وعباد الرحمن﴾ ويؤيده قوله تعالى ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ .

تحريجه : (م . د . د . ج هـ . وغيرهما) .

ولفظ أبي داود وابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً « أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن » . (١٣٧/١٣)

أَسْمَائِكُمْ - أَوْ مِنْ خَيْرِ أَسْمَائِكُمْ - إِنْ سَمَيْتُمْ، عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَالْحَارِثَ. [مسند أحمد ح ١٧٧٥١] [١٣٨/١٣] تخريج: (طب) وأخرجه أيضاً ابن منده.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢-٢- الحث على تحسين الاسم وما

جاء في أسماء بعض الملائكة

٤٧٤٨- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ تَدْعُونَ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُمْ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٣٥]

(١) قال صاحب اللغات: جاء في بعض الروايات أنه يدعى الناس يوم القيامة بأسماء أمهاتهم.

فقيل: الحكمة فيه ستر حال أولاد الزنا لئلا يفتضحوا لعدم الآباء لهم.

وقيل: ذلك لرعاية حال عيسى بن مريم لأنه لا أب له، وقيل غير ذلك.

فإن ثبتت هذه الرواية حمل الآباء على التغليب كما في الأبوين، أو يحمل أنهم يدعون تارة بالآباء وأخرى بالأمهات، أو البعض بالآباء والبعض بالأمهات، وفي بعض المواطن بهم، وفي بعضها بهن والله أعلم اهـ.

تخريج: (د).

قال النووي في شرح المهذب: رواه أبو داود بإسناد جيد وهو من رواية عبد الله بن زيد بن لياس بن أبي زكريا عن أبي الدرداء، والأشهر أنه سمع أبا الدرداء.

وقال البيهقي وطائفة: لم يسمعه فيكون مراسلاً اهـ.

قلت: قال أبو داود: ابن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء.

٤٧٤٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: اسْمُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ، وَاسْمُ ميكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ. [مسند أحمد ح ٢٠٤٣٨]

تخريج: هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي سنده محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.

٤٧٤٥- عَنْ أَبِي وَهَبٍ الْجُشَمِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَسْمَوُا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا^(١) حَارِثُ وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبُ وَمُرَّةُ^(٢)، وَارْتَبَطُوا الْخَيْلَ وَأَمْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْيَازِهَا، (أَوْ قَالَ: وَأَخْضَالِهَا) وَقَلَّدُوهَا وَلَا تَقْلُدُوهَا الْأَرَنَارَ، وَعَلَيْكُمْ بِكُلِّ كُنْيَةٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ، أَوْ أَشَقَرٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ، أَوْ أَذَقَمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ. [مسند أحمد ح ١٩٢٤١]

(١) أي أطبقها للمسمى لأن الحارث هو الكاسب.

والهامم بالتشديد مبالغة في الهم ولا يخلو الإنسان عن كسب وهم بل هموم.

(٢) أي لما في الحرب من المكار، وفي مرّة من المارة والشاة وكان ﷺ يحب الفأل الحسن والاسم الحسن.

تخريج: (د. نس) والبخاري في الأدب المفرد وسنده جيد.

٤٧٤٦- عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ^(١): أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ذَعَبَ مَعَ جَدِّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُ ابْنِكَ؟ قَالَ: عَزِيزٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَسْمُوْهُ عَزِيزًا، وَلَكِنْ سَمُوْهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ (وَقِي لَفْظُ إِنْ مِنْ خَيْرِ أَسْمَائِكُمْ) عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْحَارِثُ. [مسند أحمد ح ١٧٧٥٥]

(١) هكذا في الأصل «ابن سيرة»، لكن ذكره الحافظ في الإصابة «ابن أبي سيرة».

قال واسم أبي سيرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن سلمة بن عمرو الجعفي، ووالد خيثمة عدهاه في أهل الكوفة.

وقال ابن حبان: يقال له صحبة.

وقد أخرج أحمد وابن حبان في صحيحه من طريق أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه فذكر الحديث.

تخريج: (حب. طب) في صحيحه، ورجاله رجال الصحيح.

٤٧٤٧- عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا وَلَدْتُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَعَبْدُ الْمُزَيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، إِنْ أَحَقَّ

زوائد الباب :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » .

(عل) وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف

وعن أبي زهير الثقفي قال : قال رسول الله ﷺ « إذا سميت فعبدا » .

(طب) وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف جداً

وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً « أحب الأسماء إلى الله ما تعبد له » .

(طب) . (طس) (١٣٩/١٣) وهو ضعيف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً « حق الولد على والده أن يحسن اسمه ، ويؤخره إذا أدرك . ويعلمه الكتاب » .

رواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر في مسند الفردوس

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً « حق الولد على والده أن يحسن اسمه . ويحسن موضعه . ويحسن أدبه » .

رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وقوله « ويحسن موضعه » أي يتخير له أمأً صالحة ، ويؤيده حديث « تخبروا لنطفكم » رواه (جه . حق . وصححه)

وعن عبد الله بن الشخير قال : كان رسول الله ﷺ إذا سأل عن اسم الرجل وكان حسناً عرف ذلك في وجهه . وإن كان غير ذلك كرهه ، فإذا نزل بالقرية سأل عن اسمها ، فإن كان اسمها حسناً سر بذلك ، وإن كان غير ذلك روي ذلك في وجهه .

(طب . طس) ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن بشير وهو ثقة وفيه ضعف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا أبردتني إليّ بريداً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم » .

(بز . طس) وفي إسناده عند الطبراني عمر بن راشد في كلام ، وطرق البزار ضعيفة .

الأحكام : أحاديث الباب تدل على أن أحب الأسماء إلى الله ورسوله عبد الله وعبد الرحمن وتقدمت الحكمة في ذلك في الشرح ، وليهما في الفضل ما في معناهما كعبد الرحيم ونحوه .

قال أبو محمد بن حزم : اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك .

وقد اختلف العلماء في أحب الأسماء إلى الله .

فقال الجمهور : أحبا إليه عبد الله وعبد الرحمن

وقال سعيد بن المسيب : أحب الأسماء إلى الله أسماء الأنبياء ، والحديث الصحيح يدل على أن أحب الأسماء إليه عبد الله وعبد الرحمن اهـ .

وفي حديث أبي الدرداء أن الأب مطالب بتحسين اسم ابنه لأنه يدعى يوم القيامة باسمه واسم أبيه ، وهو يدل على أن التسمية حق للأب لا للأُم .

قال الحافظ ابن القيم : هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وأن الأبوين إذا تنازعا في تسمية الولد فهي للأب

قلت : وأحاديث الباب مع الزوائد تدل على هذا .

قال : وهذا كما أنه يدعى لأبيه لا لأمه فيقال : فلان بن فلان قال الله تعالى ﴿ ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ﴾ والولد يتبع أمه في الحرية والرق ، ويتبع أباه في النسب ، والتسمية تعريف للنسب والنسب ، ويتبع في الدين خير أبويه ديناً ، فالتعريف كالتعليم والعقيقة ، وذلك إلى الأب لا إلى الأم ، وقال النبي ﷺ « ولد لي الليلة مولود فسميته باسم أبي إبراهيم » وتسمية الرجل ابنه تسميته غلامه اهـ .

فائدة : قال النووي في شرح المذهب : مذهب أصحابنا استحباب تسمية السقط ، وبه قال ابن سيرين وقاتدة والأوزاعي

وقال مالك : لا يسمى ما لم يستهل صارخاً اهـ .

وقال في الأذكار : يستحب تسميته فإن لم يعلم أذكر هو أو أنثى سمي باسم يصلح للذكر والأنثى كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرة ونحو ذلك .

قال الإمام البغوي : يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه (١٤٠/١٣) وكذا قال غيره من أصحابه .

قال أصحابنا : ولو مات المولود قبل تسميته استحباب تسميته اهـ .

قلت : الحديث الذي أشار إليه البغوي رحمه الله ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير عن أبي هريرة بلفظ « سموا أسقاطكم فإنها من أفراطكم » وعزاه لابن عساكر ورمز له بعلامة الحسن ، وذكر حديثاً آخر عن أنس بلفظ « سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فإنه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني » وعزاه لميسرة في مشيخته ورمز له بعلامة الحسن أيضاً والله أعلم .

٢-٣- التسمية بمحمد وكرهه

الجمع بين اسمه ﷺ وكنيته

٤٧٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنِّيَّتِي ^(١) ، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي ، وَأَنَا أَقْسِمُ ^(٢) . [مسند احمد ج ٩٥٩٦]

(١) معناه لا تساموا محمداً أبا القاسم بل ساموا محمداً فقط ولا تكونوا بكنتي ، وهذا المعنى مستفاد من حديث أنس الآتي بعده .

وإنما أذن لهم بالتسمية باسمه ﷺ لأنه لا يوجب الالتباس فإنهم منهيون عن دعائه ﷺ باسمه لقوله تعالى ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ونهاهم عن التكني بكنتيه ، لأن الكنية من باب التعظيم والترقية بخلاف الاسم المجرد فنهاهم عن ذلك لئلا يقع الالتباس حين مناداة بعض الناس .

(٢) بين لهم ﷺ أن العلة في النهي ليست لكون اسم ابنه القاسم فقط ، بل لمعنى آخر لا ينطبق عليهم ، وهو أن الله عز وجل يعطي وهو يقسم بينهم بما أمره به من القسمة الأزلية في الأمور الدينية والدنيوية فقسمة ﷺ ليست كقسمة الملوك الذين يعطون من شأؤوا ويمحرون من شأؤوا .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة لغير الإمام احمد وسنده جيد .

وروى نحوه الشيخان من حديث جابر .

وروى نحوه الإمام احمد أيضاً من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة عن عمه ورجاله رجال الصحيح .

٤٧٥١- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِالْبَيْعِ ، فَتَأَذَّى رَجُلٌ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ^(١) فَقَالَ : لَمْ أَغْنِكَ ، قَالَ : تَسْمَوُا بِاسْمِي ، وَلَا تَكُونُوا بِكُنِّيَّتِي . [مسند احمد ج ٩٢١٥٤]

(١) يعني النبي ﷺ فقال الرجل (١٤١/١٣) « لم أغنك » ، يعني لم أقصدك بقولي يا أبا القاسم ، إنما دعوت هذا - لرجل آخر كنيته أبو القاسم - فكان هذا سبب النهي .

تخریجه : (ق . طح . وغيرهم) .

٤٧٥٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ رَجُلًا

مِنَ الْأَنْصَارِ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ؟ فَقَالَ : أَحْسَنْتَ الْأَنْصَارُ ^(١) ، تَسْمَوُا بِاسْمِي ، وَلَا تَكُونُوا بِكُنِّيَّتِي . [مسند احمد ج ١٤٢٣٧]

(١) أي لأن الرجل منهم ، وقد اختار اسمه ﷺ لابنه وجاء يستشره ، وهذا يدل على عبة الأنصار للنبي ﷺ وحسن أدبهم رضي الله عنهم .

تخریجه : (ق . طح . وغيرهم) .

٤٧٥٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ ، فَأَسَمَاهُ الْقَاسِمَ ، فَقُلْنَا : لَا تُكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا ^(١) ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ^(٢) . [مسند احمد ج ١٤٢٤٧٦]

(١) هو من الإنعام بكسر الهمزة ، أي لا ناعم عليك بذلك فقرر به عينك .

(٢) يستفاد منه كراهة التكنية بكنية النبي ﷺ لتقريره ﷺ إنكار الأنصار على الرجل ، واختار لابنه اسماً من أحب الأسماء إلى الله تطييباً لحاظه .

تخریجه : (ق . طح . وغيرهم) .

٤٧٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَسْمَوُا بِي (وَفِي لَفْظٍ بِاسْمِي) ، وَلَا تَكُونُوا بِكُنِّيَّتِي ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ . [مسند احمد ج ٧٧١٤]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤٧٥٥- وَعَنْهُ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِي فَلَا يَتَكْنَى بِكُنِّيَّتِي ، وَمَنْ أَكْتَنِي بِكُنِّيَّتِي فَلَا يَتَسَمَّى ^(١) بِاسْمِي » . (١٤٢/١٣)

(١) يستفاد منه كراهة الجمع بين اسمه ﷺ وكنيته وجواز أفراد كل منهما عن الآخر .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث أبي هريرة لغير الإمام احمد .

وروى مثله أبو داود من حديث جابر بن عبد الله .

ورواه البزار من حديث أبي حميد .

٤٧٥٦- عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مثله . [مسند احمد

[٩٥٤٢ح]

٢-٤ - الترخيص في ذلك

تخرجه : (طح . د . د) وحسنه وصححه ابن حبان .

٤٧٥٨ - عَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ ^(١) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَاللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَ لِي بَعْدَكَ وَلَدٌ أَسَمَيْهِ بِاسْمِكَ ، وَأَكْنَيْهِ بِكُنْيَتِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَكَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٣٠]

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد الإمام المعروف بابن الحنفية ، أمه خولة بنت جعفر الحنفية نسب إليها - كذا في الخلاصة

وقال في التهذيب : كانت من سبي اليمامة الذي سباهم أبو بكر .

وقيل : كانت أمه لبني حنيفة ولم تكن من أنفسهم اهـ .

روى عن أبيه وعثمان وغيرهما ، وعنه بنوه إبراهيم وعبد الله والحسن وعمر بن دينار وخلق .

قال إبراهيم بن الجندب : لا نعلم أحداً أسند عن علي عن النبي ﷺ أكثر ولا أصح مما أسند محمد بن الحنفية .

قال أبو نعيم : مات سنة ثمانين .

(٢) قال الحافظ : روي هذه الرخصة في أمالي الجوهري وأخرجها ابن عساكر في الترجمة النبوية من طريقه وسنده قوي .

قال الطبري : في إباحة ذلك لعلي ثم تكتية علي ولده أبا القاسم إشارة إلى أن النهي عن ذلك كان على الكراهة لا على التحريم .

قال : ويؤيد ذلك أنه لو كان على التحريم لأنكره الصحابة ولما مكثوا أن يكتي ولده - يعني محمد بن الحنفية - أبا القاسم أصلاً ، فدل على أنهم إنما فهموا من النهي التنزيه ، وتعقب بأنه لم ينحصر الأمر في ما قال ، فلعلهم علموا الرخصة له دون غيره كما في بعض طرقه أو فهموا تخصيص النبي ﷺ بزمانه وهذا أقوى ، لأن بعض الصحابة سمى ابنه عمداً وكانه أبا القاسم وهو طلحة ابن عبيد الله اهـ .

تخرجه : (د . طح) وسنده جيد .

٤٧٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا

أَحَلُّ اسْمِي وَحَرَمٌ كُنْيَتِي ، أَوْ ^(١) مَا حَرَمَ كُنْيَتِي وَأَحَلَّ اسْمِي ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٥٥] [١٤٤/١٣]

(١) «أو» للشك من الرواي في تقديم إحدى الجملتين على

٤٧٥٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : نَظَرَ

عُمَرُ إِلَى أَبِي عَبْدِ الْحَمِيدِ (أَوْ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، شَكَّ أَبُو عَوَانَةَ) ^(١) وَكَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا ، وَرَجُلٌ يَقُولُ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، قَالَ : وَجَعَلَ يَسُبُّهُ ، قَالَ : فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ ذَلِكَ : يَا ابْنَ زَيْدٍ ^(٢) اذْنُ مِنِّي ، قَالَ : أَلَا أَرَى مُحَمَّدًا يُسَبُّ بِكَ ، لَا وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا ، فَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي طَلْحَةَ لِيُغَيِّرَ أَهْلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ سَبْعَةٌ وَسَيَلُّهُمْ وَأَكْبَرُهُمْ مُحَمَّدٌ ، قَالَ : فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ : أَنْشَدَكَ اللَّهُ ^(٣) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ إِنْ سَمَّائِي مُحَمَّدًا يَغْنِي إِلَا مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : قُومُوا لَا سَبِيلَ لِي إِلَى شَيْءٍ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٨٠٥٦]

(١) أحد رجال السند واسمه وضاح بتشديد المعجمة ثم جاء مهملة ابن عبد الله الشكري بالمعجمة الواسطي البزار مشهور بكنيته ثقة ثبت أخرج له السنة .

وقوله «وكان اسمه محمداً» يعني وعبد الحميد أيضاً فيكون له اسمان ، أو اسمه محمد بن عبد الحميد على الشك من أبي عوانة .

(٢) ينادى محمداً الذي سبق ذكره ، فإن كان له اسمان كما تقدم فيكون زيد أباه ، وإن كان محمد بن عبد الحميد فيكون زيد جده ونسبه عمر ﷺ إلى جده ، وله نظائر عند العرب في نسبة الابن إلى الجد .

وقد حكى النووي في شرح مسلم أن اسمه محمد ابن زيد بن الخطاب والله أعلم .

(٣) أي استحلفك بالله .

وقوله «إن سمائي» إن بمعنى ما (١٤٣/١٣) يعني ما سمائي محمداً إلا رسول الله ﷺ .

(٤) أي لا يجوز لي أن أغير شيئاً وضعه النبي ﷺ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وأحمد ورجال أحمد رجال الصحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم عمداً فقد جهل » .

(طب) وفيه مصعب بن سعيد وهو ضعيف .

وعن عيسى بن طلحة قال : حدثني ظئر عمه بن طلحة قال لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبي ﷺ قال ما سميتوه ؟ قلنا عمداً ، قال هذا وكنيته أبو القاسم .

(طب) وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو متروك .

قال الطبراني : محمد بن طلحة بن عبيد الله ولد في حياة رسول الله ﷺ وسماه عمداً وكناه أبا القاسم .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى أن يجمع (١٤٥/١٣) بين اسمه وكنيته (طخ) .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية التسمية باسم النبي ﷺ واستحباب ذلك في حياته وبعد موته وإكرام من يسمى بذلك ، وعلى عدم جواز التكني بكنيته ﷺ أو الجمع بين اسمه وكنيته في حياته .

وقد اختلف العلماء في ذلك على مذاهب شتى بعد اتفاق الجمهور على جواز التسمية باسمه ﷺ

المذهب الأول : لا يجزئ التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً سواء أكان اسمه عمداً أو أحد أو لم يكن .

وإلى ذلك ذهب الإمام الشافعي والظاهرية عملاً بظاهر قوله ﷺ « تسما باسمي ولا تكنوا بكنيتي » .

المذهب الثاني : أن هذا النهي عمول على الكراهة لا على التحريم فيكره التكني بأبي القاسم وإن لم يكن اسمه عمداً .

وإلى ذلك ذهب محمد بن سيرين وابن جرير وآخرون والإمام أحمد في رواية .

قالوا : ويتعين حمل النهي على الكراهة جمعاً بينه وبين أحاديث الإذن في ذلك

المذهب الثالث : أن هذا النهي منسوخ فإن هذا الحكم كان في أول الأمر ثم نسخ ، واحتجوا بحديث عائشة المذكور آخر أحاديث الباب ، وإلى ذلك ذهب جماعة من العلماء لم يسمهم الشراح .

قلت : دعوى النسخ غير قوية لأمرين :

أحدهما : أن حديث عائشة الذي احتجوا به متكلم فيه ،

الأخرى ، وقد قال ﷺ هذه الجملة جواباً لسؤال سألته عنه امرأة كما جاء في سنن أبي داود :

قال : حدثنا الثعلبي ثنا محمد بن عمران الحجبي عن جدته صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني قد ولدت غلاماً فسميته عمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لي أنك تكره ذلك . فقال « ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي » أو « ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي »

تحقيقه : (د) وظاهره جواز الجمع بين اسمه ﷺ وكنيته لغيره في حياته ﷺ وهو يعارض الأحاديث المتقدمة .

قال الحافظ : ذكر الطبراني في الأوسط أن محمد بن عمران الحجبي تفرد به عن صفية بنت شيبة عنها ومحمد المذكور مجهول ، وعلى تقدير أن يكون محفوظاً فلا دلالة فيه على الجواز مطلقاً لاحتمال أن يكون قبل النهي اهـ .

زوائد الباب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « سما باسمي ولا تكنوا بكنيتي » .

(طب) بإسنادين ورجال أحدهما ثقات .

وعن محمد بن فضالة يعني الظفري رضي الله عنه قال قدم رسول الله ﷺ وأنا ابن أسبوعين فأتني بي إليه فمسح على رأسي وقال : سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي ، وحج بي معه حجة الوداع وأنا ابن عشر سنين ، فلقد عمر محمد حتى شاب رأسه وما شاب موضع يد رسول الله ﷺ .

(طب) وفيه يعقوب بن محمد الزهري وثقه ابن حبان وغيره . وضعفه جماعة . وبقي رجاله ثقات .

وعن أبي غزوة الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ « لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي » .

(طب) وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي متروك .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « تسمونهم محمداً وتلعنونهم ؟ » .

(عل . بن) وفيه الحكم بن عطية وثقه ابن معين وضعفه غيره ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إذا سميتم محمداً فلا تضربوه ولا تحرموه » .

(بن) عن شيخه غسان بن عبيد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف .

وتقدم الكلام عليه في تحريجه .

والثاني : على فرض صحته لا يصلح نسخاً لاحتمال أن يكون قبل النهي كما قال الحافظ

المذهب الرابع : جواز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد وغيره ، ويجعل النهي عن ذلك خاصاً بحياته ﷺ لأجل السبب الذي ورد النهي لأجله في حديث أنس الثاني من أحاديث الباب وهو دعاء غيره بكنيته ﷺ فظن أنه يدعو .

والإبه ذهب الإمام مالك رحمه الله .

قال القاضي عياض رحمه الله : وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء .

قالوا : وقد اشتهر أن جماعة تكنوا بأبي القاسم في العصر الأول في ما بعد إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار اهـ .

قلت : واحتجوا أيضاً بحديث محمد بن الحنفية المذكور قبل الحديث الأخير من أحاديث الباب

المذهب الخامس : لا يجوز الجمع بين الاسم والكنية ويجوز إفراد كل واحد منهما .

وإلى ذلك ذهب جماعة من السلف والإمام أحمد في رواية واحتجوا بحديث جابر المذكور في الباب بلفظ « من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ، ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي »

المذهب السادس : أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً ، وينهى عن التسمية بالقاسم لئلا يتكنى أبوه بأبي القاسم ، وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه حديث جابر الرابع من أحاديث الباب فسماه عبد الملك وكان سماه أولاً القاسم وفعله بعض الأنصار أيضاً ، وحجته حديث جابر المذكور

المذهب السابع : أن التسمية بمحمد مطلقاً سواء أكان له كنية أم لا ، واحتج أصحاب هذا المذهب بحديث أنس أن النبي ﷺ قال « تسمونهم محمداً وتلعنونهم » ، وتقدم في الزوائد (١٤٦/١٣) وكتب عمر إلى الكوفة لا تسموا أحد باسم نبي ، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمد حتى ذكر له جماعة أن النبي ﷺ أذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم ، وقد جاءت هذه القصة في حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى المذكور في الباب .

قال القاضي عياض رحمه الله : والأشبه أن فعل عمر هذا إعظام لاسم النبي ﷺ لئلا يتهك الاسم كما سبق في الحديث « تسمونهم محمداً ثم تلعنونهم » اهـ .

هكذا ذكره القاضي عياض بـ « ثم » بدل الواو ، وقد ذكرته بالواو كالأصل المنقول منه .

وفي نظري أن أعدل المذاهب المذهب الرابع .

وقال ابن أبي جرير رحمه الله : الأولى الأخذ بالمذهب الأول فإنه أبرأ للذمة وأعظم للحرمة والله تعالى أعلم .

فائدة : قال الحافظ ابن القيم في كتابه « تحفة الودود بأحكام المولود » : اختلف في كراهة التسمي بأسماء الأنبياء على قولين : أحدهما : أنه لا يكره ، وهذا قول الأكثرين وهو الصواب والثاني : يكره .

قال أبو بكر بن أبي شيبة في باب ما يكره من الأسماء : حدثنا الفضل بن دكين عن أبي خلدة عن أبي العالية « تفعلون شراً من ذلك تسمون أولادكم بأسماء أنبيائكم ثم تلعنونهم » .

وأصرح من ذلك ما حكاه أبو القاسم السهيلي في الروض ، فقال : وكان من مذنب عمر بن الخطاب ﷺ كراهة التسمي بأسماء الأنبياء .

قلت : وصاحب هذا القول قصد صيانة أسمائهم عن الابتذال وما يعرض له من سوء الخطاب عند الغضب وغيره ، وقد قال سعيد بن المسيب : أحب الأسماء إلى الله أسماء الأنبياء .

وفي تاريخ ابن أبي خيثمة : أن طلحة كان له عشرة من الولد كل منهم اسمه اسم نبي ، وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا أسميتهم بأسماء الأنبياء وأنت تسميهم بأسماء الشهداء ، فقال الزبير : فإني أطعم أن يكون بني شهداء ولا تطعم أن يكون بنوك أنبياء والله أعلم اهـ .

٢-٥- من سماهم النبي ﷺ

وغير أسماءهم لمصلحة

٤٧٦- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : حَرْبًا^(١) ، قَالَ : بَلْ هُوَ حَسَنٌ ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : حَرْبًا ، قَالَ : بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : حَرْبًا . قَالَ : بَلْ هُوَ مُحَسِّنٌ ، ثُمَّ قَالَ : سَمَّيْتُمْ بِأَسْمَاءٍ وَلَدِ هَارُونَ شَبِيرٌ ، وَشَبِيرٌ ، وَشَبِيرٌ^(٢) . [مسند أحمد ج ٧٦٩]

وفي رواية أخرى للطبراني عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه : أتيت النبي ﷺ ، فقال لي « ما اسمك ؟ » قلت : عبد العزى قال « بل أنت عبد الرحمن » .

(وللزوار) « ما اسمك ؟ » قلت : عزيز قال « الله العزيز » .

٤٧٦٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جُوَيْرِيَةَ^(١) بَرَّةً فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَرَهُ ذَلِكَ ، فَسَمَّاهَا جُوَيْرِيَةَ ، كَرَاهَةً أَنْ يُقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ الْحَدِيث^(٢) . [مسند احمد ح ٢٣٣٤]

(١) هي بنت (١٤٨/١٣) الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق ، وقعت في سبي غزوة المريسيع فتزوجها النبي ﷺ وكان اسمها برة ، فسماها النبي ﷺ جويرية للعللة المذكورة في الحديث .

وهي إحدى أمهات المؤمنين ، ماتت سنة خمسين على الصحيح رضي الله عنها .

(٢) الحديث له بقية وسيأتي بتمامه في باب فضل أنواع شتى من التسيح من كتاب الأذكار .

تخریجه : (م) وغيره .

٤٧٦٣- عَنْ ابْنِ عَمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ^(١) ، قَالَ : أَنْتِ جَبِيلَةُ^(٢) . [مسند احمد ح ٦٨٢٢]

(١) هي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كما صرح بذلك في رواية لسلم عن ابن عمر « أن ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جبيلة » .

وكانت العرب تسمي بالعاص والعاصية ذهاباً إلى معنى التكبر والتعظم عن الذل والانقياد والعجز ، فلما جاء الإسلام نهى عنه .

(٢) هو قريب التضاد من معنى العاصية مع أنه لا يلزم أن يكون التغيير إلى الضد ، بل من القبيح إلى الحسن .

تخریجه : (م . د . ج) .

٤٧٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ اسْمُ زَيْنَبَ^(١) بَرَّةً ، فَسَمَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ . [مسند احمد ح ٩٥٥٦]

(١) هي بنت أم سلمة وأبي سلمة رضي الله عنهم كما جاء عند مسلم من حديث محمد بن عمرو بن عطاء « قال : حدثني زينب بنت أم سلمة قالت : كان اسمي برة فسماني رسول الله ﷺ زينب ، قالت : ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب » .

(١) زاد الزوار والطبراني في روايتهما عنه « وكنت أحب أن أكنى بأبي (١٤٧/١٣) حرب » .

قلت : وذلك لأنه ﷺ كان يحب الحرب والجهاد في سبيل الله ، وقد اشتهر بالفروسية وأنه كان أشد الناس بأساً في الحرب على الكفار ﷺ .

(٢) ضبطهم صاحب القاموس هكذا « شَبْر » بفتح أوله وتشديد الباء الموحدة مفتوحة ، و« شَبِير » بفتح أوله وكسر الباء الموحدة مشددة ، و« شَبِير » بضم أوله وفتح ثانيه كمحدث أولاد هارون عليه السلام .

قبل : وبأسمائهم سمي النبي ﷺ الحسن والحسين والحسن اهـ .

قلت : وضبط شارح القاموس « شَبِير » بالتصغير ثم قال : وفي التكملة مثل أمير اهـ .

زاد عاصم « وكسيت » اهـ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والزوار إلا أنه قال « سميهم بأسماء ولد هارون جبر وجبر وعجبر » والطبراني ورجال أحمد والزوار رجال الصحيح غير هانئ بن هانئ وهو ثقة اهـ .

قلت : ولعل الجيم التي جاءت بدل الشين المعجمة في الكلمات الثلاث عند الزوار جاءت على لغة تبدل الجيم شيناً والله أعلم .

وللإمام أحمد رواية أخرى قال : حدثنا زكريا بن عدي أثبانا عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقیل عن محمد بن علي عن علي بن علي ﷺ قال : لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه بعمر جعفر ، قال : فدعاني رسول الله ﷺ فقال « إني أمرت أن أغیر اسم هذين ، فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسماهما حسناً وحسيناً » .

ورواه (عل . طب . بز) بنحوه وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقیل يختلف فيه ، وهو يخالف الحديث المذكور في المتن عن علي أيضاً ، ويتعذر الجمع بينهما ، لأن مخرجهما واحد ، وما ذكر في المتن أصح .

٤٧٦١- عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ اسْمُ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَزِيزاً ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ .

تخریجه : (طب . ش) ورجاله رجال الصحيح .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٤٧٦٨- عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِيَجِدُوا^(١) - جَدَّ سَعِيدٍ - مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : حَزْنٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ ، فَقَالَ : لَا أَغَيِّرُ اسْمًا سَمَائِيًّا أَبِي^(٢) .

قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : فَمَا زَالَتْ فِينَا حُزُونَةٌ بَعْدُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٤٠٧٣]

(١) اسم حزن يفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ، وكان من المهاجرين ومن أشرف قريش في الجاهلية ، وهو وابنه المسيب صحبيان .

وقوله « جد سعيد » يعني ابن المسيب ، والحزن : ما غلظ من الأرض وهو ضد السهل واستعمل في الخلق ، يقال : في فلان حزونة أي في خلقه غلظة وقساوة . (١٥٠/١٣)

(٢) عند أبي داود بدل قوله « لا أغير اسماً سمائياً أبي » قال : « لا ، السهل يوطأ ويمتن » .

قال الحافظ : ويجمع أنه قال كلاً من الكلامين فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الآخر .

(٣) لفظ أبي داود « قال سعيد : فظننت أنه سيحبينا بعده حزونة » .

قال الداودي في معنى قول ابن المسيب « فما زالت فينا الحزونة » يريد الصعوبة في أخلاقهم إلا أن سعيداً أفضى به ذلك إلى الغضب في الله .

وقال غيره : يشير إلى الشدة التي بقيت في أخلاقهم فقد ذكر أهل النسب أن في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم .

تخرجه : (خ . د . ح) وأبو نعيم وغيرهم .

٤٧٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَيْسَ اسْمِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ)^(١) ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ) . [مسند أحمد ح ٢٤١٩٠]

(١) جاء عند الطبراني عن عبد الله بن سلام أيضاً بلفظ « قال : كان اسمي في الجاهلية غيلان فسماني رسول الله ﷺ عبد

ولسلم أيضاً في رواية أخرى عنه قال : سميت ابني برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم ، سميت برة فقال رسول الله ﷺ « لا تزكوا أنفسكم ، والله أعلم بأهل البر منكم » ، فقالوا : ثم نسميها ؟ قال « سموها زينب » .

قلت : وإنما كره ﷺ التسمية ببرة لأن فيها تركية للمسمى كما يستفاد ذلك من الحديث .

٤٧٦٥- عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : يَا حَرَامٌ ، فَقَالَ : يَا حَلَالٌ . [مسند أحمد ح ١٥٩٥٩]

تخرجه : لم (١٤٩/١٣) أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٤٧٦٦- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ : جَاءَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ) الْأَزْدِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : [مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : شَيْطَانُ بْنُ قُرْطٍ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :] أَنْتَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ)^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٢٨٦]

(١) هكذا بالأصل الذي نقلنا منه .

وأورده الهيثمي عن مسلم بن عبد الله الأزدي أيضاً « قال : جاء عبد الله بن قرط الأزدي إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ « ما اسمك ؟ قال : شيطان بن قرط ، فقال له النبي ﷺ « أنت عبد الله بن قرط » وعزاه للإمام أحمد بهذا اللفظ وهو مستقيم المعنى .

وذكر الهيثمي أيضاً مثله عن عبد الله ابن قرط أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال له « ما اسمك ؟ » قال : شيطان بن قرط ، قال « أنت عبد الله ابن قرط » ، وعزاه للطبراني وقال رجاله ثقات .

ولعل الجملة الناقصة من حديث الباب سقطت من الناسخ في بعض النسخ ، لأن المعنى غير مستقيم بدونها والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي باللفظ المذكور وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٤٧٦٧- عَنْ لَيْلَى امْرَأَةِ بَشِيرِ ابْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ ، عَنْ بَشِيرٍ قَالَ وَكَانَ قَدْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اسْمُهُ رَحْمٌ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِشِيرًا . [مسند أحمد ح ٢٢٣٠٧]

الله .

ضعيف .

تخرجه : (جه . طب) وفي يحيى بن يعلى ضعف .

٤٧٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : « شِهَابٌ »^(١) ، فَقَالَ : أَنْتَ هِشَامٌ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٩٩]

(١) الشهاب معناه الشعلة من النار . والنار يعذب بها ، فكرهه النبي ﷺ لذلك .

تخرجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وأورده الميمني عن هشام بن عامر أنه أتى النبي ﷺ فقال « ما اسمك ؟ » قال : شهاب قال « بل أنت هشام » ، وقال : رواه الطبراني وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقي رجاله رجال الصحيح .

زوائد الباب :

عن عتبة بن عبد السلمي ﷺ قال : كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل وله اسم لا يحب حوله ، ولقد أتيتاه وأنا لسبعة نفر من بني سليم أكبرنا العرياض بن سارية فبايعناه جميعاً معاً .

(طب) ورجاله ثقات . وفي بعضهم خلاف .

وعن رائلة بنت مسلم عن أبيها قال : شهدت مع النبي ﷺ حيناً فقال « ما اسمك » (١٥١/١٣) قلت : غراب ، قال « أنت مسلم » .

(طب . عل) والبخاري بنحوه ، ورائطة لم يضعفها أحد ولم يوثقها ، وبقي رجال أبي يعلى ثقات .

ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن سعيد بن يربوع أن رسول الله ﷺ قال « إنا أكبر » ؟ قال : أنت أكبر وأخير مني وأنا أقدم ، فسماه رسول الله ﷺ سعيداً ، وقال الصرم : قد ذهب ، يعني كان اسمه الصرم .

رواه الطبراني بأسانيد والبخاري باختصار ورجاله ثقات .

وعن عبد الرحمن بن عون « كان اسمي عبد عمرو فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن » .

(بز) قال الميمني : وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو

قلت : أورده الحاكم في المستدرك من طريق آخر ليس فيه يعقوب المذكور ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وعن عتبة بن عبد أنه قال : أتاني أناس يريدون أن يغيروا أسماءهم ، قال : فلما رأيته رسول الله ﷺ دعاني وأنا غلام حدث ، فقال « ما اسمك ؟ » فقلت : عتبة بن عبد ، فقال النبي ﷺ « بل أنت عتبة بن عبد ، أرني سيفك » فسلم ثم نظر إليه فإذا هو سيف فيه دقة وضعف ، فقال « لا تضرب بهذا ولكن اطعن به طعناً » .

(طب) من طرق ورجال بعضها ثقات .

وعنه أيضاً أنه بايع النبي ﷺ قال له « ما اسمك ؟ » قال : شيبه قال « أنت عتبة بن عبد » .

(طب) ورجاله ثقات .

وعن علي بن جهم البلوي عن أبيه قال : وافينا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فسلطنا من نحن ؟ فقلنا : نحن بنو عبد مناف ، قال « أنتم بنو عبد الله » .

(طب) وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو متروك .

وعن الحكم بن سعيد ابن العاص أنه أتى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال له « ما اسمك ؟ » قال : الحكم قال « أنت عبد الله » قال : أنا عبد الله يارسول الله .

(طب) ورجاله ثقات إن شاء الله .

وعن قيوم ويكنى أبا عبيد قال : كنت مع أبي راشد الأزدي عند رسول الله ﷺ حين وفد عليه ، فقال النبي ﷺ لأبي راشد « ما اسمك ؟ » قال : عبد العزى أبو معاوية ، قال « لا ولكنك عبد الرحمن أبو راشد » ، قال « فمن هذا معك ؟ » قال : مولاي ، قال « ما اسمه » قال : قيوم ، قال « لا ولكنه عبد القيوم أبو عبيد » .

(طب) قال الميمني : وفيه جماعة لم أعرفهم .

وعن أسامة بن أخدري - بوزن أشعري - أن رجلاً من بني شقرة يقال له أصرم كان في الفجر الذين أتوا رسول الله ﷺ ، قال : فاتاه بعد له حبشي اشتراه بتلك البلاد ، فقال له : يا رسول الله اشتريت هذا فأحب أن تسميه وتدعو له بالبركة ، قال « ما اسمك أنت ؟ » قلت : أصرم ، قال : « أنت زرعة » ، قال « فما تريده ؟ » قال : أريده راعياً قال « هو عاصم » وقبض

سمها خضرة . وشعب الضلالة سماه شعب الهدى . وبنو الزينة
سماهم بني الرشدة . وسمى بني مغربة بني رشدة .

قال أبو داود : تركت أسانيداً للاختصار اهـ .

وغير النبي ﷺ اسم المدينة وكان اسمها يثرب ، فسمها طيبة
كما في الصحيحين وغيرهما .

الأحكام : أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية
تغيير الاسم باسم آخر لمصلحة تقتضيه .

وفيها استحباب تغيير الأسماء الحسنة في كل شيء .

قال الحافظ ابن القيم « في تحفة الودود » : وتغيير الأسماء من
توفيق الله للعبد وقد أمر النبي ﷺ من غنى أن يحسن أمنيته ،
وقال « إن أحدكم لا يدري ما يكتب له من أمنيته » أي ما يقدر
له منها ، وتكون أمنيته سبب حصول ما تمناه أو بعضها ، وقد
بلغك أو رأيت أخبار كثير من الثمنين أصابتهم أمانيتهم أو
بعضها ، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت :

احذر لسانك أن تقول فتبلى إن البلاء موكل بالمنطق
ولما نزل الحسين وأصحابه بكرلاء سأل عن اسمها فقيل :
كربلاء ، فقال : كرب وبلاء .

ولما وقعت حليلة السعدية على عبد المطلب تسأله إرضاع
رسول الله ﷺ قال لها : من أنت ؟ قالت : امرأة من بني سعد ،
قال : فما اسمك ؟ قالت : حليلة ، فقال : بخ بخ سعد وحلم
هاتان خلتان (١٥٣/١٣) فيهما غناء الدهر .

قال : ومن تأمل السنة وجد معاني الأسماء مرتبطة بها حتى
كأن معانيها مأخوذة منها وكان الأسماء مشتقة من معانيها .
فتأمل قوله ﷺ « أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ،
وعصية عصت الله » .

وقوله لما جاء سهيل بن عمرو يوم الصلح « سهل الله
أمركم » .

وقوله لبريدة لما سأله عن اسمه فقال : بريدة ، فقال « يا أبا
بكر برد أمرنا » ، قال « ممن أنت ؟ » قال : من أسلم ، فقال لأبي
بكر « سلمنا » ، ثم قال « ممن ؟ » قال : من سهم ، قال « خرج
سهمك » .

ذكره أبو عمر في استذكاره حتى إنه كان يعتبر ذلك في
التأويل ، قال : رأيت كأنما في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من
رطب ابن طاب فاولته العاقبة لنا في الدنيا والرفعة وأن ديننا قد
طاب والله أعلم اهـ .

النبي ﷺ كفه .

(طب) ورجاله ثقات قال الهيثمي : رواه أبو داود بإختصار
قصة الغلام الحبشي .

وعن مسعود بن الضحاك أن النبي ﷺ سماه مطاعاً ، قال له
« أنت مطاع في قومك » ، وقال له « امض إلى أصحابك » وحمله
على فرس أبلق وأعطاه الراية وقال « من دخل تحت رايتك هذه
فقد أمن العذاب » .

(طب) قال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرفهم وعن (١٥٢/١٣)
أبي بكر بن أبي مريم عن أبيه عن جده قال : أتيت رسول الله
ﷺ فقلت : ولدت لي الليلة جارية ، فقال النبي ﷺ « والليلة
أنزلت علي سورة مريم سمها مريم » . فكانت تسمى مريم .
(طب) وفيه سليمان الخبازي وهو متروك .

وعن سهل بن سعد قال : كان رجل من أصحاب رسول
الله ﷺ اسمه أسود ، فسماه رسول الله ﷺ أبيض .
(طس) وإسناده حسن .

وعن أبي جحيفة قال : رأيت النبي ﷺ وأتي بشوب من
القصار وعليه مكتوب شيطان ، فأمر به فتخي وقال « أعوذ بالله
من الشيطان » .

(طب) مرفوعاً وموقوفاً ورجلها رجال الصحيح إلا أن
الطبراني صحح الوقف على الرفع .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ مر بأرض يقال لها
عذرة فسمها خضرة .

(عل . طس) ورجال أبي يعلى رجال الصحيح .

(وعنها) قالت : كان النبي ﷺ إذا سمع اسماً قبيحاً غيره ،
فمر على قرية يقال لها عفرة فسمها خضرة .

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً
وتعديلاً .

وعن عصام بن بشير ، حدثني أبي قال : أوفدني قومي بنو
الحارث بن كعب إلى النبي ﷺ فلما أتته قال لي « مرحباً ما
اسمك ؟ » قلت : كثير ، قال « بل أنت بشير » .

رواه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يجزجها .

قلت : وأقره الذهبي .

قال أبو داود : وغير النبي ﷺ اسم العاص وعزيز وعلة
وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب ، فسمها هشاماً وسمى
حرباً سلماً . وسمى المضطجع المنبعث . وأرضاً تسمى عفرة

٢-٦- التكبير واللقب ومن كتبهم النبي ﷺ

٤٧٧١- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا (وَفِي رِوَايَةٍ يُخَالِطُنَا) ^(١) ، وَكَانَ لِي أَخٌ صَغِيرٌ ^(٢) (وَفِي لَفْظٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَضَاجِكُهُ) وَكَانَ لَهُ نَعِيرٌ ^(٣) يَلْعَبُ بِهِ ، فَمَاتَ نَعْرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَرَأَاهُ حَزِينًا فَقَالَ : مَا شَأْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ^(٤) حَزِينًا ؟ فَقَالُوا : مَاتَ نَعْرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَبَا عُمَيْرٍ ^(٥) مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ؟ أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ؟ [مسند أحمد ح ١٤٤١٧]

(١) سبب دخول النبي ﷺ بيت أنس وغالطتهم . ذكره ابن سعد بسنده عن أنس بن مالك ﷺ أنه حدثهم لم يكن رسول الله ﷺ يدخل بيتاً غير بيت أم سليم إلا على أزواجه ، فقيل له ، فقال : « إني أرحمها ، قتل أخوها وأبوها معي » اهـ .
أم سليم هي والدة أنس بن مالك وزوج إبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهم .

قال الحافظ : والجواب عن دخول بيت أم حرام وأختها (يعني أم سليم والدة أنس : أنهما كانا في دار واحدة وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ ولها قصص مشهورة اهـ .

وستأتي قصصها في باب مناقبها من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ، وذكر النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات أن أم سليم وأختها أم حرام كانتا خالنتين للنبي ﷺ من جهة الرضاع ، فإن صح هذا كان أولى الأسباب وأوجهها والله أعلم .

(٢) في رواية للشيخين والإمام أحمد « فطيم » بمعنى مقطوم أي انتهى إرضاعه وهو ابن أبي طلحة أخو أنس لأمه .

(٣) بضم النون وفتح الغين المعجمة .

قال القاضي عياض : هو طائر معروف يشبه العصفور .
وقيل : هي فراخ العصافير .

وقيل : هي نوع من الحمير (١٥٤/١٣)

بضم المهملة وتشديد الميم ثم راء ، قال : والراجح أن النعر طائر أحمر المنقار اهـ .

وهذا الذي رجحه القاضي جزم به الجوهري والله أعلم .

(٤) بضم العين المهملة وفتح الميم كنية الصغير ابن أبي طلحة أخي أنس المتقدم ذكره ، كتبه النبي ﷺ بذلك وكان اسمه عبد الله في ما جزم به الحاكم أبو أحمد .

وقيل : اسمه حفص كما عند ابن الجوزي في الكتابات على عهد النبي ﷺ والله أعلم .

(٥) القاتل هو النبي ﷺ .

و « أبا عمير » منادى حذف منه ياء النداء .

و « النعير » تصغير نعر بضم النون وفتح الغين المعجمة يقصد النبي ﷺ بذلك مازحة الغلام ومضاحكته ليصرف عنه الحزن الذي اعتراه ، وفي ذلك من العطف والتواضع وكرم الأخلاق مالا يخفى ، وكررها النبي ﷺ ليزداد انشراح الغلام .

تخريجها : (ق . وغيرهما) .

٤٧٧٢- عَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُسَيْرَةِ ، قَالَ : فَأَضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ ^(١) مِنَ النَّخْلِ فِي دَقَقَةٍ مِنَ التُّرَابِ ، فَبَيْنَا ، فَوَاللَّهِ مَا أَهْبَنَّا ^(٢) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْرُكُنَا بِرِجْلِهِ وَقَدْ تَرَبَّنَا مِنْ يَلْكِ الدَّقَقَاءِ ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : يَا أَبَا تُرَابٍ ^(٣) . الحديث . [مسند أحمد ح ١٨٥١١]

(١) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه . ويجمع على صيران (نه) .

والمراد أنهم ناموا في ظل جماعة النخل المذكورة .

وقوله « في دققاء من التراب » الدققاء بوزن الحمراء هي التراب .

و « من » للبيان . والمراد أن الأرض التي ناموا فيها كانت كثيرة التراب .

(٢) أي ما أيقظنا من نومنا إلا رسول الله ﷺ . يقال هب من نومه بتشديد الباء الموحدة إذا استيقظ منه . (١٥٥/١٣)

(٣) ظاهره أن النبي ﷺ كتبه أبا تراب من ذاك الوقت .

ويعارضه ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد قال « جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً فقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت : كان بيني وبينه شيء ، فغاضبني فخرج فلم يقل عندي ، فقال ﷺ لإنسان « انظر أين هو » ، فجاء فقال : يا رسول الله هو في المسجد راقداً ، فجاء ﷺ هو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب ، فجعل ﷺ يحسبه عنه ويقول « قم أبا تراب » ، وفي رواية « اجلس أبا تراب » مرتين ، قال سهل : وما كان له اسم أحب إليه منه ، وفي رواية « وإن كان ليفرح أن يدعى بها ، وما سماه أبا تراب إلا النبي ﷺ » اهـ .

وبناء علي بفاطمة رضي الله عنها كان بعد رجوعه من غزوة

بدر كانت بعد غزوة العشرة .

وقد جمع السهيلي بينهما باحتمال أن يكون كناه بها مرة في هذه الغزوة (بمعنى غزوة العشرة) ومرة بعدها في المسجد حينما غاضب فاطمة .

ومال الحافظ إلى هذا الجمع .

فإن قيل : روى الطبراني عن ابن عباس . وابن عساكر عن جابر أنه ﷺ لما أتى بين أصحابه ولم يواخ بين علي وبين أحد غضب ، فذهب إلى المسجد فذكر نحو حديث سهل بن سعد وهو معارض له ولحديث الباب أيضاً لاسيما وقد قال الحافظ : يمتنع الجمع بينهما ، لأن المؤاخاة كانت أول ما قدم المدينة ودخول علي على فاطمة بعد ذلك بمدة وما في الصحيح أصح .

قلت : إن صح ما رواه الطبراني وابن عساكر فالجمع ممكن بمثل ما جمعوا به بين حديثي عمار وسهل بن سعد ، فيكون كناه ثلاث مرات :

أولها يوم المؤاخاة في المسجد .

وثانيها في هذه الغزوة أي غزوة العشرة كما في حديث الباب .

وثالثها بعد غزوة بدر في المسجد لما غاضب الزهراء ، وإنما يمتنع الجمع لو قال في رواية الصحيحين أنه أول يوم كناه فيه ولم يثبت ذلك والله أعلم .

تخریجه : رواه ابن إسحاق في سيرته وأشار إليه ابن سعد في طبقاته وسنده جيد ، والحديث له بقية عند الإمام أحمد وسيأتي إن شاء الله تعالى بتمامه في غزوة العشرة من أبواب الغزوات في كتاب السيرة النبوية . وفي مناقب علي ﷺ من كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم .

٤٧٧٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ يَبْلُغُ^(١) كُنْتُ أَجْنِيهَا . [مسند أحمد ح ١٢٦٦٥] (١٥٦/١٣)

(١) اسم هذه البقلة حمزة وهي بقلة في طعمها حريفة وحموضة ، يقال لها بالفارسية « تره تيزك » كذا في اللغات للدهلوي فكانه النبي ﷺ بأبي حمزة باسم هذه البقلة .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ .

وصححه البغوي في المصاييح .

٤٧٧٤- عَنْ حَمْرَةَ بْنِ (صُهَيْبٍ) : أَنَّ صُهَيْباً كَانَ يُكْنَى أَبَا يَحْيَى وَيَقُولُ : إِنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا (صُهَيْبُ) ، مَا لَكَ تُكْنَى أَبَا يَحْيَى ، وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَيَقُولُ : إِنَّكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ ، وَذَلِكَ سَرَفٌ فِي الْمَالِ فَقَالَ (صُهَيْبُ) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنَانِي أَبَا يَحْيَى . [مسند أحمد ح ٢٤٤٢٢]

« عن حمزة بن صهيب » هذا مختصر من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وتخریجه في مناقب صهيب من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ، وقد اختصرت منه ما يناسب الترجمة .

ورواه أبو يعلى والطحاوي والحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٤٧٧٥- عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ نِسَائِكَ لَهَا كَنِيَّةٌ غَيْرِي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكْنِي ، أَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ (وَفِي لَفْظٍ ، قَالَ : فَكُنِّي بِابْنِكَ عَبْدِ اللَّهِ)^(٢) ، فَكَانَ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ ، وَلَمْ تَلِدْ قَطُ . [مسند أحمد ح ٢٥٦٩٦]

(١) هو عروة بن الزبير واه اسماء بنت أبي بكر اخت عائشة رضي الله عنهم .

(٢) يريد عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسماء كناها النبي ﷺ به جبراً لحاظها لأنها لم يكن لها أولاد ولم تلد قط . كما في الحديث ، وما يقال من أنها أسقطت سقطاً فسموه عبد الله لا يعول عليه .

تخریجه : (د . ك) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٤٧٧٦- عَنْ أَبِي جَبْرِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عُمُومَةَ لَهْ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِّنَّا إِلَّا لَهُ لَقَبٌ أَوْ لَقَبَانِ^(١) ، قَالَ : فَكَانَ إِذَا دَعَا رَجُلًا بِلَقَبِهِ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا يَكْرَهُ هَذَا ، قَالَ : فَتَرَلْتُ ﴿ وَلَا تَسْأَلُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [مسند أحمد ح ٢٣٦١٥] (١٥٧/١٣)

(١) اللقب هو أحد الأمور التي يدعى بها الإنسان وهي

ثلاثة ، اسم وكنية ولقب :

فالاسم ما ليس كنية ولا لقباً كمحمد وإبراهيم عبد الرحمن .

أولاد بغير أولاده، ولم يكن لأبي بكر ولد اسمه بكر ولا لعمر ابن اسمه حفص، وقد كني بأبي حفص، ومثله أبو ذر وأبو سلمة وغير ذلك كثير، ويجوز للمرأة أن تكنى باسم ولد غيرها إن لم يكن لها ولد كما كنى النبي ﷺ عائشة بأم عبد الله، ولم يلزم من جواز التكنية أن يكون له ولد ولا أن يتكنى باسم ذلك الولد، والكنية نوع تكبير وتغنيح للمكنى وإكرام به.

قال العلماء: كانوا يكتنون (١٥٨/١٣) الصبي تفاضلاً بأنه سيعيش حتى يولد له وللأمن من التلقيب، لأن الغالب أن من يذكر شخصاً فيعظمه أن لا يذكره باسمه الخاص به، فإذا كانت له كنية أمن من تلقبه، ولهذا قال قائلهم: بادروا أبناءكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الألقاب، وقالوا: الكنية للعرب كاللقب للعجم، ومن ثم كره للشخص أن يكنى نفسه إلا إن قصد التعريف.

وفي حديث أنس الأول من أحاديث الباب من الفوائد:

جواز ممازحة الصغير ومؤانسته والتلطف به.

وفيه ترك التكبر والترفع، وأنه ﷺ كان أكثر الناس تواضعاً وأعظمهم اخلاقاً.

وفيه استحباب السؤال عن حال الصديق صغيراً كان أو كبيراً.

وفيه: جواز تكنية الصغير وأن أسماء الأعلام لا يقصد معانيها، وأن إطلاقها على المسمى لا يستلزم الكذب لأن الصبي لم يكن أباً وقد دعي أبا عمير.

وفيه: جواز السجع في الكلام إذا لم يكن متكلفاً وإن ذلك لا يمتنع من النبي ﷺ كما امتنع منه إنشاء الشعر.

وفيه: استحباب مسح الرأس الصغير للملاطفة.

وفيه: دعاء الشخص بتصغير اسمه عند عدم الإيذاء.

وفيه: إكرام أقارب الخادم وإظهار المحبة لهم وزيارة من تربطهم بالإنسان صلة نسب أو صداقة أو رضاع، لأن أم سليم كانت من محارم النبي ﷺ كما تقدم.

وفيه الترخيص للصبي بإمساك الطير وغوره لينتهي به مع المحافظة عليه وإكرامه وإطعامه وعدم تغذيته، أما تغذيته بأي نوع فلم يبيح قط.

وامتدل بإمساك طير أبي عمير بعض المالكية والخطابي من الشافعية على أن صيد المدينة لا يحرم.

وتعقب باحتمال أنه صيد في الحل ثم أدخل الحرم، فلذلك أبيع إمساكه.

وبهذا أجاب الإمام مالك رحمه الله في المدونة.

والكنية ما صدرت بآب أو أم كأي القاسم وأم عبد الله مثلاً.

واللقب ما أشعر بمدح أو ذم كزين العابدين وأبى الناقة مثلاً، وغالب استعمال اللقب في الذم، ولهذا قال الله تعالى ﴿ولا تبايزوا بالألقاب﴾ أي لا يدعوا بعضكم بعضاً بالألقاب التي يسوء الشخص سماعها.

تخرجه: (د. مذ. ك) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

زوائد الباب:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كناه أبا عبد الرحمن ولم يولد له» (طب) ورجاله رجال الصحيح

وعن حمزة بن عمر الأسلمي «أن رسول الله ﷺ كناه أبا صالح».

(طب) وفيه يعقوب بن محمد الزهري وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة

وعن أبي الورد قال: رأيت رسول الله ﷺ فرأيت رجلاً أحمر، فقال «أنت أبو الورد».

(طب) وفيه جنادة بن المفلس وثقه ابن غير ونسبه غير واحد إلى الكذب.

أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً

وفي سنن أبي داود حدثنا الربيع بن نافع عن يزيد يعني ابن المقدم بن شريح عن أبيه عن جده شريح عن أبيه هانئ أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكتنون بأبي الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال «إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكني أبا الحكم؟» فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله ﷺ «ما أحسن هذا. فما لك من الولد؟» قال: لي شريح ومسلم وعبد الله، قال «فمن أكبرهم؟» قلت: شريح، قال «فأنت أبو شريح».

قال أبو داود: شريح هذا هو الذي كسر السلسلة وهو ممن دخل تستر.

قال أبو داود: ويلغني أن شريحاً كسر باب تستر وذلك أنه دخل من سرب.

الأحكام: أحاديث الباب تدل على جواز الكنية للصغير والكبير سواء أكان له أولاد أم لم يولد له أو كان له كنية أخرى أم لا، ومثل الرجل في ذلك المرأة، ويجوز تكنية الرجل الذي له

قال أبو داود في مسائله : سمعت أحمد رحمه الله سئل عن الرجل يكون له اللقب لا يعرف إلا به ولا يكرهه . قال : ليس يقال سليمان الأعرج وحيد الطويل ! كأنه لا يرى فيه بأساً .
قال أبو داود : وسألت أحمد عنه مرة أخرى فرخص فيه .
قال الحافظ ابن القيم : كان أحمد يكره أن يقول : الأعمش .
قال الفضل : يزعمون أنه كان يقول : سليمان والله أعلم
اهـ .

٢-٧- ما يحرم من الأسماء وما يكره منها

٤٧٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَخْتَنُ (١)
اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَجُلٌ تَسَمَّى (٢) بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ .
قَالَ أَبِي : سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي (٣) عَنْ أَخْتَنِ اسْمٍ
عِنْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَوْضَعُ اسْمَ عِنْدَ اللَّهِ . [مسند أحمد
٧٣٢٥ ح]

(١) أي أوضع كما فسره أبو عمرو .
قال القاضي عياض : معناه أنه أشد الأسماء صغاراً .
ويتحو ذلك فسره أبو عبيد : والخانع الذليل وخنع الرجل
ذل .
قال ابن بطال : وإذا كان الاسم أذل الأسماء كان من تسمى
به أشد ذلاً ، وقد فسر الخليل أخنع بأفجر ، قال : الخنع الفجور ،
يقال : أخنع الرجل إلى المرأة إذا دلعها للفجور .
(٢) أي سمي نفسه أو سمي بذلك فرضي به واستمر عليه .
وقوله « بملك الأملاك » بكسر اللام من ملك ، والأملاك جمع
ملك بالكسر ، وبالفتح جمع ملك .
(٣) قال النووي : هو إسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن
قتال ، وقيل : مرار (١٦٠/١٣) بفتحها وتشديد الراء كعمار ، وقيل
بفتحها وتخفيف الراء كغزال .
وهو أبو عمرو اللغوي النحوي المشهور ، وليس بسابي عمرو
الشياني ، ذاك تابعي توفي قبل ولادة أحمد اهـ .
قلت : وأبو عمرو اللغوي الذي أشار إليه النووي يقال له
الشياني أيضاً كما صرح به الإمام أحمد .
تخرجه : (ق . د . د . مذ) .

٤٧٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وَنَقَلَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْكَوْفِيِّنِ وَلَا يُلْزَمُ
مَنْ أَنْ حَرَّمَ الْمَدِينَةَ لَا يَحْرِمُ صَيْدَهُ .
وأجاب ابن التين بأن ذلك كان قبل تحريم صيد حرم المدينة ،
وعكسه بعض الخفية فقال : قصة أبي عمير تدل على نسخ الخبر
الدال على تحريم صيد المدينة . وكلا القولين متعقب اهـ .
وفيه جواز مواجهة من لا يميز بالخطاب إذا فهمه وكان في
ذلك فائدة ولو بالتأنيس له أو لذويه كما يقال للمصغير الذي لا
يفهم أصلاً إذا كان ظاهر الوعك : كيف أنت ، والمراد سؤال كافله
أو حامله .
وفيه غير ذلك كثير أعرضنا عن ذكره خوف الإطالة .

ويستفاد من حديث عمار بن ياسر الثاني من أحاديث الباب :
جواز تكنية الشخص بأكثر من كنية ، فقد ثبت في حديث عبد
المطلب بن ربيعة عند مسلم والإمام أحمد من قصة طويلة « أن
علياً ﷺ قال : أنا أبو حسن . وتقدم هذا الحديث رقم (١٢٠)
صحيفة (٧٧) في باب تحريم الصدقة على بني هاشم من كتاب
الزكاة في الجزء التاسع .

وفيه أعمى حديث عمار جواز التلقب بلفظ الكنية وبما يشق
من حال الشخص وأن اللقب إذا صدر من الكبير في حق الصغير
تلقاه بالقبول ولو لم يكن لفظه لفظ مدح (١٥٩/١٣) فقد ثبت في
حديث سهل بن سعد أن لفظ أبي تراب كان أحب أسماء علي
ﷺ إليه وأن من حمل ذلك على التقبيص لا يلتفت إليه وهو كما
كان أهل الشام يتقصون ابن الزبير رضي الله عنهما بزعمهم
حيث يقولون له :
ابن ذات النطاقين فيقول تلك شكاة ظاهر عنك عارها
وفي قول أنس ﷺ « كنانتي رسول الله ﷺ ببقلة كنت
أجنتها » جواز التكنية بأسماء البقل ويجوز بأسماء الحيوان كإبي
هريرة .

وفي حديث صهيب جواز تكنية الرجل وإن لم يولد له
وكذلك المرأة كما في حديث عائشة الذي بعده .
وفي حديث أبي جيرة ابن الضحاك النهي عن الدعاء
بالألقاب كما قال تعالى « ولا تنازروا بالألقاب » أي لا يدع
بعضكم بعضاً بما يكره .

قال الحافظ ابن القيم : ولا خلاف في كراهة تلقب الإنسان
بما يكرهه ، سواء كان فيه ذم أو لم يكن ، إلا إذا عرف بذلك
واشتهر بالأصم كالأعمش والأشتر والأصم والأعرج ، فقد اطرده
استعماله على السنة أهل الحديث قديماً وحديثاً ، وسهل فيه الإمام
أحمد رحمه الله .

« إن عشت إن شاء الله أنهى أمي أن يسموا نافعاً وأفلح وبركة »
ولفظه عند مسلم « أراد النبي ﷺ أن ينهى عن أن يسمى يعلو
وبركة وأفلح وييسار (١٦١/١٣) وينافع وينحو ذلك » ثم رأته
سكت بعد عنه فلم يقل شيئاً ، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه
عنه ، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك .

والظاهر أنه ﷺ أراد أن ينهى عن ذلك نهى تحريم ، ولكنه لم
ينه عنه رحمة بأمته لعموم البلوى وإيقاع الحرج ، وإنما قلت : نهى
تحريم لأنه ثبت في حديث سمرة بن جندب الآتي بعد هذا أنه
ﷺ نهى عن ذلك ، فيحمل النهي في حديث سمرة على التنزيه
وإرادة النهي في حديث جابر على التحريم جمعاً بين الحديتين والله
أعلم .

(٢) لفظ أبي داود « قال الأعمش : ولا أدري ذكر نافعاً أم
لا فجعل « الأعمش » بدل « جابر » والأعمش أحد رجال
السند عند أبي داود .

والمعنى أن أحدهما يشك هل ذكر نافع في الحديث أم لا ،
وقد ذكر في رواية مسلم بغير شك .

(٣) هذه الجملة وما بعدها علة لإرادة النهي عن التسمية
بهذه الأسماء ، وهي قوله « إنه يقال له هاهنا بركة ، فيقال لا
الخ » يعني تشتمت القلوب من ذلك ويتطير به وتدخل في باب
المنطق المكروه ، وتقدم في الحديث في باب من سماهم النبي ﷺ
أنه كان يكره أن يقال : خرج من عند برة .

(٤) إنما تركه عمر لأنه ثبت عنده أن النبي ﷺ لم يمنعه على
وجه التحريم .

تخریجه : (م . د) ورواه ابن ماجه عن عمر بن الخطاب
وأشار إليه الترمذي .

٤٧٨٠- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْبَعٌ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا
يَمُوتُكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأَتْ ^(١) ، لَا تَسْمُ عَلَاتِكَ أَفْلَحُ ، وَلَا نَجِيحًا ،
وَلَا يَسَارًا ، وَلَا رِيحًا ، فَلْيَنْكِ إِذَا قُلْتَ : أَنْتُمْ ^(٢) هُوَ ، أَوْ
أَنْتُمْ فَلَانٌ ، قَالُوا : لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ لَا تَزِيدُنَّ عَلَيْنَا ^(٣) .

[مسند احمد ج٢٣٣٨ : ٢٠٣٣٨]

٤٧٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَنْ تُسَمَّى رِقِيْقُكَ أَرْبَعَةَ أَسْمَاءَ ، أَفْلَحُ ، وَيَسَارًا ،
وَنَافِعًا ^(٤) ، وَرِيحًا . [مسند احمد ج٢٤٠٠ : ٢٠٤٠٠]

أَغْظَى رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ وَأَغْظَاهُ ^(١)
عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلَاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ . [مسند احمد ج٨١٦ : ٨١٦]

(١) هكذا وقع في مسند الإمام أحمد وجميع نسخ مسلم أيضاً
بتكرير « أغظ » .

قال القاضي عياض : ليس تكريره وجه الكلام ، قال : وفيه
وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره .

قال : وقال بعض الشيوخ : لعل أحدهما « أغظ » بالنون
والطاء المهملة أي أشده عليه ، والغظ شدة الكرب .

قال الماوردي : « أغظ » هنا مصروف عن ظاهره والله
سبحانه وتعالى لا يوصف بالغضب فيأول هنا الغيظ على الغضب
أهـ .

قلت : ويؤيده رواية « اشتد غضب الله على من زعم أنه
ملك الأملاك » (طب) .

قال الحافظ : ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن في بعض
الروايات « أفحش الأسماء » ولم أرها ، وإنما ذكر ذلك بعض
الشرح في تفسير أخى أهـ .

قلت : وقع لفظ « أخى » عند البخاري من رواية شعيب بن
أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وهو من الخنا
بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصورة ، وهو الفحش في القول ،
ويحتمل أن يكون من قولهم : أخى عليه الدهر أي أهلكه .

ومعنى قوله في حديث الباب « وأخبثه » أي أكذب الأسماء
وقيل : أفتح ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

تخریجه : رواه مسلم بسنده ولفظه .

٤٧٧٩- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ عَشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَجَزْتُ ^(١) أَنْ
يُسَمَّى بَرَكَةً وَيَسَارًا وَنَافِعًا .

قال جابر ^(٢) : لا أدري ذكر رافعاً أم لا ؟ إنه يقال لله :
هاهنا بركة ، فيقال : لا ^(٣) ، ويقال : هاهنا يسار ، فيقال :
لا ، قال : فقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَزْجُرْ عَنْ ذَلِكَ ،
فَأَرَادَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَزْجُرَ عَنْهُ ثُمَّ تَرَكَهُ ^(٤) . [مسند
احمد ج١٤٦٦١ : ١٤٦٦١]

(١) أي نهيت كما صرح بذلك في رواية أبي داود ولفظه

قال : فإن قيل : كيف يتفقون على تحريم الاسم المعبد بغير الله ، وقد صح عنه ﷺ أنه قال « تعس عبد الدينار . تعس عبد درهم . تعس عبد الخميصة . تعس عبد القطيفة » .

وصح أنه قال « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب » .
ودخل عليه رجل وهو جالس فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقالوا : هذا وأشاروا إليه ﷺ .

فالجواب أما قوله « تعس عبد الدينار » فلم يرد به الاسم ، وإنما أراد به الوصف والدعاء على من تعبد قلبه (١٦٣/١٣) للدينار والدهرم فرضي بعبوديتهما عن عبودية ربه تبارك وتعالى .

أما قوله ﷺ « أنا ابن عبد المطلب » . فهذا ليس من باب إنشاء التسمية بذلك إنما هو من باب الإخبار بالاسم الذي عرف به المسمى دون غيره ، والإخبار بمثل ذلك على وجه تعريف المسمى لا يحرم ، ولا وجه لتخصيص أبي محمد رحمه الله ذلك بعبد المطلب خاصة فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسمون بني عبد شمس وبني عبد الدار بأسمائهم ولا ينكر عليهم النبي ﷺ . فباب الأخبار أوسع من باب الإنشاء فيتجاوز فيه مالا يتجاوز في الإنشاء اهـ .

واستدل بحديث سمرة بن جندب على كراهة التسمي بأفلح ويسار ونافع ورباح ونجيج ونحو ذلك .

قال النووي : قال أصحابنا : يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ، ولا تختص الكراهة بها وحدها ، وهي كراهة تنزيه لا تحريم . والعلة في الكراهة ما بينه النبي ﷺ في قوله « فإنك تقول أثم هو ؟ فيقول : لا » . فكره لبشاعة الجواب . وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة اهـ .

قال القاضي عياض : وقد كره بعض العلماء التسمي بأسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين

قال : وكره مالك رحمه الله التسمي بجبريل وإسحق وأبناح ذلك غيره اهـ .

قلت : والظاهر أن الإمام مالك رحمه الله إنما كره ذلك لحديث فيه رواه البخاري في تاريخه وفيه : « وتسموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة » . قال رجل : وباسمك ؟ قال « وباسمي ولا تكنوا بكنتي » .

قال البيهقي : قال البخاري في غير هذه الرواية في إسناده نظر اهـ .

قلت : وروى عبد الرزاق في الجامع عن معمر قال : قلت لحماذ بن أبي سليمان : كيف تقول في رجل تسمى بجبريل وميكائيل ؟ فقال لا بأس به اهـ .

(١) سيأتي الكلام على هذا الذكر في كتاب الأذكار إن شاء الله تعالى .

(٢) بفتح الثاء المثلثة ظرف مكان ، ومعناه هنا يسار ؟ فيقول المخاطب : لا ؛ إن لم يكن موجوداً ، فكره لبشاعة الجواب ، وربما أوقع بعض الناس في شيء (١٦٣/١٣) من الطيرة وهي مذمومة ، وهذه هي علة الكراهة .

(٣) هذه الجملة وهي قوله « إنما من أربع لا تزيدن علي » ليست من كلام النبي ﷺ ، وإنما هي من كلام الراوي .

ومعناه : الذي سمعته أربع كلمات ، وكذا روايتهن لكم ، فلا تزيدوا علي في الرواية ولا تقلوا عني غير الأربع .

وليس في ذلك منع القياس على الأربع وإن يخلق بها ما في معناها كمبارك ومفلح وخير وسرور ونعمة وما أشبه ذلك ، وتقدم في رواية مسلم في شرح الحديث السابق أنه قال : ونحو ذلك .

(٤) لم يذكر نافعاً في الطريق الأولى وذكر نجيحاً ، وفي هذه الطريق لم يذكر نجيحاً وذكر نافعاً ، وكلا الطريقين رواهما مسلم كما هنا .

تخريج : (م . د . د . جـ) .

الأحكام : استدل بحديث أبي هريرة المذكور أول الباب على تحريم التسمي بملك الأملاك لورود الرعيد الشديد ، ويلحق به ما في معناه مثل خالق الخلق وأحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الأمراء .

وقيل : يلحق به من تسمى بشيء من أسماء الله الخاصة كالرحمن والقدوس والجبار .

قال الحافظ ابن القيم : قال بعض العلماء : وفي معنى ذلك كراهية التسمية بقاضي القضاة وحاكم الحكام ، فإن حاكم الحكام في الحقيقة هو الله ، وقد كان جماعة من أهل الدين والفضل يترعون عن إطلاق لفظ قاضي القضاة وحاكم الحكام قياساً على ما يفيضه الله ورسوله من التسمية بملك الأملاك ، وهذا محض القياس .

قال الحافظ ابن القيم : قلت : وكذلك تحريم التسمية بسيد الناس وسيد الكل كما يحرم تسيد ولد آدم ، فإن هذا ليس لأحد إلا لرسول الله ﷺ وحده فهو سيد ولد آدم ، فلا يحل لأحد أن يطلق ذلك على غيره .

قال : وقال أبو محمد بن حزم : اتفقوا على تحريم كل اسم معبد بغير الله ، كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما أشبه ذلك اهـ .

قال الحافظ ابن القيم في تحفة الردود : وقد كان ﷺ يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جداً من الأشخاص والأماكن والقبائل والجيال . حتى إنه مر في مسير له بين جبلين فقال « ما اسمهما ؟ » فقيل : ناضح وغز فعدل عنهما ولم يمر بينهما ، وكان ﷺ شديد الاعتناء بذلك .

قال : وتأمل ما رواه الإمام مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب ﷺ قال لرجل : ما اسمك ؟ فقال : جرة ، فقال : ابن من ؟ فقال : ابن شهاب . قال : ممن ؟ قال : من الحرقة . قال أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار . قال : بأيها ؟ قال : بذات لظى ، قال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا ، قال : فكان كما قال عمر بن الخطاب ﷺ .

قال : وقد استشكل هذه من ليس يفهمه ، وليس بحمد الله مشكلاً ، فإن مسبب الأسباب جعل هذه المناسبات مقتضيات هذا الأثر ، وجعل اجتماعها على هذا الوجه الخاص موجباً له ، وآخر اقتضاءها لأنرها إلى أن يتكلم به من ضرب الحق على لسانه ومن كان الملك ينطق على لسانه فحيث كمل اجتماعها وتمت فرتب عليه الأثر ، ومن كان له في الباب فقه نفس انتفع به غاية الانتفاع ، فإن البلاء موكل بالمنطق .

قال أبو عمر : وقد (١٦٤/١٣) قال النبي ﷺ « البلاء موكل بالقول » ومن البلاء الحاصل بالقول قول الشيخ البائس الذي عاده رسول الله ﷺ فرأى عليه حمى . فقال « لا بأس طهور إن شاء الله » ، قال : بل هي حمى تنور على شيخ كبير تزيه القبور . فقال رسول الله ﷺ « فنعلم إننا » ، وقد رأينا من هذا عبراً فينا وفي غيرنا ، والذي رأيناه كقطرات في بحر الهدى .

فاتفة : قال النووي في الأذكار : يستحب تهتة المولود له .

قال أصحابنا : ويستحب أن يهنا بما جاء عن الحسين ﷺ أنه علم إنساناً التهتة فقال قل « بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده وزقت بره » .

ويستحب أن يرد على المهني فيقول « بارك الله لك . وبارك عليك . وجزاك الله خيراً . أو زورك الله مثله وأجزل لك الثواب » . ونحو هذا انتهى .

والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق ، وهو الهادي إلى أقوم طريق .

وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام ، وآله وصحبه أئمة الهدى ومصابيح الظلام .

« في طوله » بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الجبل الذي يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المعركة .

تخریجه : (خ . نس) .

٤٧٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبَرْنَا بِعَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا تُطِيقُونَهُ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، قَالَ : قَالُوا : أَخْبَرْنَا فَلَعَلَّنَا نُطِيقُهُ ؟ قَالَ : مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ اللَّائِي بِآيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَقْتَرُ^(١) مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ إِلَى أَهْلِهِ . [مسند احمد ح ٩٤٧٧]

(١) يفتح أوله وضم التاء بينهما فاء ساكنة من باب قعد أي لا يقطع ولا تنكسر جدته .

تخریجه : (قى . وغيرهما) . (٧/١٤)

٤٧٨٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ رَهْبَانِيَّةٌ وَرَهْبَانِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ح ١٣٨٤٤]

تخریجه : (عل . والدليمي) .

قال الهيثمي : وفي إسناده زيد العمي وثقه احمد وغيره ، وضعفه ابو زرعة وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٤٧٨٨- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَدَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَّتْ . [مسند احمد ح ٢٣٩٨٤]

تخریجه : (م . نس . د) .

٤٧٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : غَدَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . [مسند احمد ح ١٠٨٩٦]

تخریجه : (قى . نس . وغيرهم) .

٤٧٩٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ ، وَأَهْرَبَ دُمُهُ . [مسند احمد ح ١٤٢٥٩]

تخریجه : (م . وغيره) .

١٦- كتاب الجهاد

١- فضل الجهاد والرباط والمجاهدين

١-١- فضل الجهاد والرجوع فيه

٤٧٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ حَجٌّ مُبْرُورٌ . [مسند احمد ح ٧٦٢٩]

تخریجه : (قى . وغيرهما) .

٤٧٨٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيْمَانٌ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ . [مسند احمد ح ٢١٦٥٧]

تخریجه : (قى . نس . جه) .

٤٧٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّ أَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلَ ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلَ ، وَلَوْ لَا أَنَّ أَشُقُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، مَا تَخَلَّفْتُ خَلْفَ سَرِيٍّ تَخْرُجُ أَوْ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْيِلُهُمْ ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَتْبِعُونِي ، وَلَا تُطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي ، أَوْ يَقْعُدُوا بَعْدِي . [مسند احمد ح ١٠٥٣٠]

تخریجه : (قى . لك . نس) .

٤٧٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يَعْدِلُ الْجِهَادَ ، قَالَ : لَا أَجِدُهُ ، قَالَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدًا فَتَقُومَ لَا تَقْتَرُ ، وَتَصُومَ لَا تُفْطِرُ ؟ قَالَ : لَا أَتَسْتَطِيعُ .

قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ يَسْتَنْ^(١) فِي طَوْلِهِ فَيَكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ . [مسند احمد ح ٨٥٢١]

(١) أي يجري ويمرح بنشاط .

٤٧٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَفْلَةٌ ^(١) كَفَرَوَةٌ . [مسند احمد ح ٦٦٢٥]

(١) القفلة هي المرة من القفول وهو الرجوع من السفر ، والمراد هنا الرجوع من سفر الغزو كالنهاب إليه في الثواب .

تخریجه : (د . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٧٩٢- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ مَكَاتِبًا لَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا بِبَقِيَّةِ مَكَاتِبِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَنْتَ غَيْرُ دَاخِلٍ عَلَيَّ غَيْرَ مَرَّتِكَ هَذِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلَمَّانِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَجَسٌ ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ . [مسند احمد ح ٢٥٠٥٥]

(١) الرُّجَسُ بفتح حاء : الغبار .

والمراد غبار القتال في سبيل الله .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد والطبراني في الأوسط ورجال احمد ثقات .

٢-١- وجوب الجهاد والحث عليه

٤٧٩٣- عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا مِنِّي بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ ﴾ . [مسند احمد ح ١٤٢٥٨]

تخریجه : (م . نس . مذ .) (٨/١٤)

٤٧٩٤- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّيَئَةِ . [مسند احمد ح ١٢٧١٦]

تخریجه : (د . نس . حب) وصححه النسائي .

٤٧٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَانْفِرُوا . [مسند احمد ح ٣٣٣٥]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤٧٩٦- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْجِهَادُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ وَذُرْوَةُ سَنَابِلِهِ [مسند احمد ح ٢٢٣٩٧]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لعبر الإمام احمد وأخرجه الحاكم مطولاً وفيه « أن النبي ﷺ قال لمعاذ : رأس الأمر الإسلام ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذرؤة سنامه فالجهاد » وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٧٩٧- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : قُلْتُ لِلْبَرَاءِ : الرَّجُلُ يَحْمِلُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَهْوًا وَمِنْ أَلْقَى يَسْأَلُهُ إِلَى التَّهْلُكَةِ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ رَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ ﴾ [النساء : ٨٤] . [مسند احمد ح ١٨٦٦٩]

(١) يعني الإلقاء باليد إلى التهلكة هو ترك النفقة في الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الخير لقوله تعالى ﴿ وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ .

تخریجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٧٩٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْذَاسٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ الشَّامَ اثْنَيْ فَيَاذًا رَجُلًا غَلِيظَ الشَّفَتَيْنِ (أَوْ قَالَ : ضَخْمُ الشَّفَتَيْنِ وَالْأَنْفِ) إِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ سِلَاحٌ فَسَأَلُوهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنْ هَذَا السِّلَاحِ وَاسْتَصْلِحُوهُ ، وَجَاهِدُوا [بِهِ] فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : (بِلَانٍ) . [مسند احمد ح ٢٤٣٩٩]

تخریجه : رواه البخاري في تاريخه وابن حبان وسنده جيد .

٤٧٩٩- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَخْرُجُ نَجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ قَالَ : لَا ، جِهَادُكُنَّ الْحُجُّ الْمَبْرُورُ ، هُوَ لَكُنَّ جِهَادٌ . [مسند احمد ح ٢٤٩٢٦]

تخریجه : (خ . نس . جه) .

٤٨٠٠- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ بِهِ اللَّهُمَّ وَالْغَنَمُ . [مسند احمد ح ٢٣٠٩٦]

تخریجه : (طب . طس . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١-٣- فضل الرباط والحرس في

سبيل الله (١/١٤)

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديث حسن وفيه ضعف .

٤٨٠٤- عَنْ ابْنِ أَبِي زَكْرِيَّا الْخَزَاعِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ شُرَحْبِيلَ بْنَ السَّمْطِ، وَهُوَ مُرَابِطٌ عَلَى السَّاحْلِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَابَطَ يَوْمًا أَوْ لَيْلَةً ، كَانَ لَهُ كَصِيَامِ شَهْرِ لِقَاعِدٍ ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَجَرَهُ اللَّهُ لَهُ أَجْرُهُ ، وَالَّذِي كَانَ يَفْعَلُ^(١) أَجَرَ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَنَفَقَتِهِ ، وَوَقْفِي مِنْ فِتْنَانِ الْقَبْرِ ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ . [مسند أحمد ح ٢٤١٢٨]

٤٨٠٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ سَلْمَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَنَفَقَةٍ (زاد في رواية : صائماً لا يُفْطِرُ ، وَقَائِماً لَا يَفْتَرُ) ، إِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يَبْعَثَ ، وَيُؤْمَنَ الْفِتْنَانُ . [مسند أحمد ح ٢٤١٢٩، ٢٤١٣٦]

(١) أي يكون أجره مستمراً إلى يوم القيامة كما يستفاد من الطريق الثانية .

تخریجه : (م . نس) . (١٠/١٤)

٤٨٠٦- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْنٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَاتَ عَلَى مَرْبُوعَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ بَعَثَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَالَ خَيْرٌ : يَقُولُ : رِبَاطٌ ، أَوْ حَجٌّ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٤٤٩]

(١) معناه إن كان مرابطاً بعث مرابطاً ، وإن كان حاجاً بعث محرماً ملياً .

تخریجه : (د) ولفظه « عن فضالة بن عيينة عن رسول الله ﷺ قال : كل الميت يتحنن على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر » .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح .

٤٨٠٧- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ - تَرْفَعُ الْحَدِيثَ - قَالَتْ : مَنْ رَابَطَ فِي شَيْءٍ مِنْ سَوَاجِلِ الْمُسْلِمِينَ ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَجَزَّتْ عَنْهُ رِبَاطَةُ سَنَةٍ^(١) . [مسند

٤٨٠١- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : قَالَ (عُثْمَانُ) بْنُ عَفَّانَ) وَهُوَ يُخَطِّبُ عَلَى مَنَبَرِهِ : إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَنْغُضِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا الضَّنَّ^(١) عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا ، وَيَصَامُ نَهَارُهَا . [مسند أحمد ح ٤٢٣]

(١) الضن بكسر الضاد المعجمة مشددة أي البخل .

والمنى أن عثمان ﷺ كان ييخل بتبليغ هذا الحديث لأصحابه خشية فراقهم ، ولكن لما كان تبليغ العلم مطلوباً شرعاً أثر تبليغ ما سمعه من رسول الله ﷺ وإن كان فيه مفارقة الأصحاب .

تخریجه : (مذ . جه . طب . حق . ك) وصححه وأقره الذهبي .

وقال الحافظ : إسناده حسن .

٤٨٠٢- عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى (عُثْمَانَ) ، أَنَّ (عُثْمَانَ) قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ هَجَرُوا فَإِنِّي مُهَجَّرٌ فَهَجَرِ النَّاسَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ رِبَاطُ يَوْمٍ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ مِمَّا سِوَاهُ ، فَلْيُرَابِطِ امْرُؤٌ حَيْثُ شَاءَ ، هَلْ بَلَغْتُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ . [مسند أحمد ح ٤٧٧]

(١) الرباط بكسر ففتح مخففاً : ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين .

تخریجه : (نس . مذ . ك) وصححه وأقره الذهبي .

٤٨٠٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رِبَاطُ يَوْمٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَنَفَقَةٍ . [مسند أحمد ح ٦٦٥٣]

تخریجه : لم اتفق عليه لغير الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو .

[أحمد ح ٢٧٥٨٠]

٤٨١١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : يَنْقُلُهُ .

[مسند أحمد ح ١٧٥٩٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اهـ .

فايدة : قال الحافظ ابن كثير : إذا قال ابن لهيعة في حديثه « حدثنا » فحديثه حسن ، وقد قال في هذا الحديث : حدثنا .

٤٨١٢- عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرْفٍ^(١) فَبِتْنَا عَلَيْهِ فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَحْفَرُ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً يَدْخُلُ فِيهَا يُلْقِي عَلَيْهِ الْحَجَفَةَ - يَعْنِي الثَّرْسَ - فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ ، نَادَى : مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَدْعُو لَهُ بِدَعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : اذْنُ ، فَذَنَا ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَتَسَمَّى لَهُ الْأَنْصَارِيُّ ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْدُّعَاءِ فَكَثُرَ مِنْهُ .

قَالَ أَبُو رَيْحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَنَا ، رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : اذْنُ ، فَذَنُوتُ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رَيْحَانَةَ ، فَدَعَا بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَا دَعَا لِلْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ قَالَ : حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ دَمْعَتٍ ، أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ سَهْرَتٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

« وَقَالَ » : حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ أُخْرَى نَالِيَةٍ لَمْ يَسْمَعْهَا مُحَمَّدُ بْنُ سُمَيْرٍ^(٢) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ أَبِي : وَقَالَ غَيْرُهُ يَعْنِي غَيْرَ زَيْدٍ : أَبُو عَلِيٍّ الْجَنْبِيُّ . [مسند أحمد ح ١٧٣٤٥]

(١) أي مكان مرتفع .

(٢) هو أحد رجال السند .

تخریجه : (طب . طس . ك) وصححه الحاكم .

وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات .

(١) معناه أن الله عز وجل يضاعف له فيها الحسنات إلى مائة وعشرين ضعفاً ، فيكون اليوم الواحد كسواب مائة وعشرين يوماً ، وذلك بإخلاص النية وصدق العزيمة .

تخریجه : أورده الهيثمي ، وقال : رواه أحمد والطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين وبقية رجاله ثقات .

٤٨٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَاتَ مُرَابِطاً وَفِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَأَوْمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَعُدِّيَ عَلَيْهِ وَرِيحٌ بِرِزْوِهِ^(١) مِنَ الْجَنَّةِ ، وَكُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُرَابِطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٩٢٣٣]

(١) معناه أنه يريزق في الجنة كالشهداء .

تخریجه : (ج . ح) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح .

قلت : ليس في إسناده عند ابن ماجه ابن لهيعة .

٤٨٠٩- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُتَطَوِّعاً لَا يَأْخُذُهُ سُلْطَانٌ^(١) ، لَمْ يَزِ النَّارَ بِعَيْنَيْهِ إِلَّا تَجَلَّةَ الْقَسَمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . [مسند أحمد ح ١٥٦٩٧]

(١) أي لا يكرهه على ذلك سلطان أو أمير بل خرج طائفاً مختاراً ابتغاء مرضاة الله تعالى .

تخریجه : رواه الإمام أحمد بإسنادين أحدهما فيه ابن لهيعة والثاني فيه رشدين وكلاهما متكلم فيه .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أحد إسناده أحمد : ابن لهيعة وهو أحسن حالاً من رشدين . (١١/١٤)

٤٨١٠- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ يَنْحُو عَمَلَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٥٠]

تخریجه : (د . مذ) وقال : حسن صحيح .

١-٤- فضل المجاهدين في سبيل الله

وَمَنْ جَرَحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَلَيْهِ طَاعٌ^(١) الشَّهْدَاءِ. [مسند
أحمد ح ٢٢٤٦٧]

(١) النكبة المصيبة والجمع نكبات مثل سجدة وسجدة .
والمراد هنا ما يصيب الإنسان من الحوادث التي فيها جراح
من غير العدو كوقوعه من على دابته ، أو وقوع سلاح عليه أو
غير ذلك .
(٢) معناه أكثر دماً .

(٣) بفتح الباء الموحدة الحاتم يحنم به على الشيء يعني ليعلم
أنه شهيد .

تخریجه : (د . مذ) وقال : حديث حسن صحيح .

وأخرجه أيضاً الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

قلت : وأقره الذهبي .

٤٨١٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَجِبَ
رَبُّنَا، عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ رَجُلَيْنِ، رَجُلٍ نَازَ عَنْ وَطْأِهِ
وَلِحَافِهِ، مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحَيٍّ إِلَى صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ رَبُّنَا: أَيُّهَا
مَلَائِكَتِي، انظُرُوا إِلَى عَبْدِي، نَازَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطْأِهِ، وَمِنْ
بَيْنِ حَيٍّ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ، رَغْبَةً فِي مَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً^(١)
مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ،
فَانْهَزَمُوا فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَارِ، وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ،
فَرَجَعَ حَتَّى أَهْرَقَ دَمَهُ، رَغْبَةً فِي مَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا
عِنْدِي، فَيَقُولُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، لِمَلَائِكَتِهِ: انظُرُوا إِلَى
عَبْدِي، رَجَعَ رَغْبَةً فِي مَا عِنْدِي، وَرَهْبَةً مِمَّا عِنْدِي، حَتَّى
أَهْرَقَ دَمَهُ. [مسند أحمد ح ٣٩٤٩]

(١) أي خوفاً من شدة العقاب .

تخریجه : (د . ك) وحسنه الحافظ السيوطي وصححه الحاكم
وأقره الذهبي .

٤٨١٧- عَنْ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ نَهَارَهُ،
وَالْقَائِمِ لَيْلَهُ، حَتَّى يَرْجِعَ مَتَّى يَرْجِعُ». [مسند أحمد ح ١٨٥٩١]

تخریجه : (بزر . طب) وقال الميمني : رجال أحمد رجال
الصحيح . (١٣/١٤)

٤٨١٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ
عَلَيْهِمْ، وَهُمْ جُلُوسٌ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ
مَنْزِلَةً! قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مُنْسِكٌ
بِعَنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُقْتَلَ .
أَفَأَخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ! قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:
أَمْرٌ مُتَمَتِّلٌ فِي شَيْخٍ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْتَزِلُ
شُرُورَ النَّاسِ، أَفَأَخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً! قَالُوا: نَعَمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ. [مسند
أحمد ح ٢١١٦]

تخریجه : (نس . مذ . حب) .

وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

ورواه (لك) عن عطاء بن يسار مرسلاً . (١٢/١٤)

٤٨١٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
يَوْمَ خُطِبَ النَّاسُ بِبُيُوتِهِمْ: مَا فِي النَّاسِ مِثْلُ رَجُلٍ آخِذٍ
بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَيَجْتَنِبُ
شُرُورَ النَّاسِ، وَمِثْلَ آخَرٍ بَادٍ فِي نِعْمَةٍ يَقْرِي ضَيْفَةً وَيُعْطِي
حَقَّهُ. [مسند أحمد ح ١٩٨٧]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد ورجاله
ثقات .

٤٨١٥- عَنْ مَالِكِ بْنِ يَحْيَى: أَنَّ (مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ)
حَدَّثَهُ. وَقَالَ رَوْحٌ: حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ حَدَّثَهُ. وَقَالَ رَوْحٌ: قَاتَلَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَوَاقَ نَاقَهُ، فَقَدْ وَجَّهَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

(وفي لفظ) وفواق ناقة قدر ما تدير لبنها لمن حلبها ،
ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقاً ، ثم مات ، أو
قتل ، فله أجر الشهداء ، ومن جرح جرحاً في سبيل الله ،
أو نكب نكبة^(١) ، فإنها تحيى يوم القيامة كأغر ما كانت .

(وقال عبد الرزاق : كأغر زوخ كأغر ، وحجاج :
كأغر^(٢)) ما كانت لونها كالزعفران ، وريحها كاللبنسك ،

٤٨١٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ قَبْلَهُ ، فَاصَابَ أَوْ أَخْطَأَ ، كَانَ كَمَنْ أَغْتَنَى رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ . [مسند أحمد ح ١٧١٤٥]

تخریجه : (ك . والأربعة) وقال الترمذي : حسن صحيح .
وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي .

٤٨١٩- عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ السَّمْطِ قَالَ : قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةَ : يَا كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ حَدِّثْنَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْدَكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ارْمُوا أَهْلَ صُنْعٍ ^(١) ، مَنْ بَلَغَ الْعُدُوَّ بِسَهْمٍ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي النُّحَاسِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الدَّرَجَةُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةٍ أَمْكَ ^(٢) وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةٌ عَامٍ . [مسند أحمد ح ١٨٢٣٠]

(١) بضم الصاد المهملة وفتحها أي يا أهل الصناعة لأنهم كانوا يتقنون صناعة السيوف والسهم وكانوا يحسنون الرمي فخطبهم النبي ﷺ بذلك تشجيعاً لهم .
(٢) معناه ليس ارتفاع الدرجة العالية من الدرجة السافلة مثل ارتفاع درجة بيتكم .

تخریجه : (نس . حب) وسنده جيد .

٤٨٢٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَا يَحْكِي ، عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ : أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي إِيْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، ضَعِفَتْ لَهُ أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وَأُذِلَّهِ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ٥٩٧٧]

تخریجه : (ص . مذ) وقال : حسن صحيح غريب .

٤٨٢١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ اغْتَبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٥٠١٠]

تخریجه : (حب . عل) وسنده جيد .

وله شاهد من حديث أبي عبيس عند (خ . مذ . نس) .

٤٨٢٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فُورًا ^(١) نَاقَهُ حَرَمُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ النَّارَ . [مسند أحمد ح ١٩٦٧٤]

(١) بضم الفاء وفتحها أي قدر ما تدر لبنيها لمن حلبها .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفيه عبد العزيز بن عبد الله ضعيف ولكن حسنه الحافظ السيوطي والله أعلم .
(١٤/١٤)

٤٨٢٣- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَعُدُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةً خَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسٍ ^(١) أَحَدُكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدْوٍ - يَعْنِي سَوْطُهُ - مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رِجَاءً ، وَلَطَابَ مَا بَيْنَهُمَا ^(٢) ، وَلَنْصِيفُهَا ^(٣) عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . [مسند أحمد ح ١٢٤٦٣]

(١) القاب والقيب بمعنى القدر يقال : بيني وبينه قاب رمح وقاب قوس أي مقدارهما .

(٢) لفظ البخاري لأضاعت ما بينهما وللأنه رِجَاءً ، أي ذكبة طيبة .

(٣) أي خمارها التي تغطي به رأسها .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤٨٢٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : (خ . مذ . جه) .

٤٨٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِشُعْبَةَ فِيهِ عَيْنٌ عَذْبَةٌ ، قَالَ : فَأَعْجَبْتُهُ طِيبَةً - يَعْنِي طِيبَ الشَّعْبِ - فَقَالَ : لَوْ أَقْمَنْتُ هَاهُنَا وَخَلَوْتُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مُقَامُ أَحَدِكُمْ - يَعْنِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ - خَيْرٌ مِنْ عِيَادَةِ أَحَدِكُمْ فِي أَهْلِهِ سِتِينَ سَنَةً ، أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَتَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ؟ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُورًا نَاقَهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . [مسند أحمد ح ٩٧٦١]

تخریجه : (مذ. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الترمذي .

٤٨٣٠ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ « يَوْفَعُ الْحَيِثُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَجْمَعُ اللَّهُ فِي جَوْفِ رَجُلٍ غِبَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ . وَمَنْ اغْتَبَرْتُ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ .

وَمَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ عَنْهُ النَّارَ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، لِلرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ .

وَمَنْ جَرَّحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَتَمَ لَهُ بِخَاتَمِ الشَّهَدَاءِ ، لَهُ نَوْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَوْنُهَا مِثْلُ لَوْنِ الزُّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا مِثْلُ رِيحِ الْفَسَلِ ، يَعْرِفُهَا بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، يَقُولُونَ : فَلَانَ عَلَيْهِ طَلَبُ الشَّهَدَاءِ .

وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَاقَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . [مسند احمد ح ٢٨٠٥٢]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه احمد ورجاله ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يدرک أباه الدرداء .

قلت : وكذلك قال المنذري إلا أنه قال : وقيل : سمع منه والله أعلم .

٤٨٣١ - عَنْ أَبِي الْمُصْبِحِ ^(١) الْأَوْزَاعِيِّ حَدَّثَهُمْ قَالَ : بَيْنَمَا نَسِيرُ فِي قَرْيَةٍ قَلَمِيَّةٍ إِذْ نَادَى الْأَمِيرَ (مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ) رَجُلٌ يَقُولُ قَرَسَةً فِي عِزَاضِ الْجَبَلِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) أَلَا تَرْكَبُ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ اغْتَبَرْتُ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ . [مسند احمد ح ٢٢٣٠٨]

(١) الْمُصْبِحُ بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة مشددة .

وقوله «الأوزاعي» هكذا بالأصل وجاء في الترغيب والترهيب للمنذري «المقرائي» بكسر الميم وسكون القاف بدل الأوزاعي وكذلك جاء في التقريب والله أعلم .

(٢) هو جابر بن عبد الله كما صرح بذلك في رواية ابن حبان .

تخریجه : (طب . عل . حب) ورجاله ثقات .

٤٨٢٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يُلْجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْمَعُ غِبَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ ، فِي مَنْخَرِيْ امْرِئٍ أَبَدًا .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْمُقَرِّي : فِي مَنْخَرِيْ مُسْلِمٍ أَبَدًا . [مسند احمد ح ١٠٥٦٧]

تخریجه : (نس . مذ . ك . حق) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٨٢٧ - عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَجْمَعُ فِي النَّارِ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ بَعْدَهُ ^(١) . [مسند احمد ح ٧٥٦٥]

٤٨٢٨ - (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَجْمَعُ الْكَافِرُ وَقَاتِلُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّارِ أَبَدًا . [مسند احمد ح ٨٨٠٢]

(١) أي لازم الاستقامة وطاعة الله عز وجل بعد قتله إلى أن مات .

تخریجه : (م . نس . حق . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . (١٥/١٤)

٤٨٢٩ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ بِخَضِرَةِ الْعُدُوِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَثَ الْهَيْئَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَفَرَأَى عَلَيْكُمُ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ ^(١) سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ . [مسند احمد ح ١٩٧٦٧]

(١) بفتح الجيم وإسكان الفاء وبالنون يعني غمد سيفه الذي يوضع فيه ؛ وإنما فعل ذلك لأنه عزم على الاستماتة في القتال وعدم الرجوع رغبة في الجنة ، ولذلك ودع أصحابه ﷺ .

تعضده وقد تقدمت .

٤٨٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، قَالَ : فَقَدَّمَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ : اتَّخَلَّفُ ، فَأَصْلِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ قَالَ : « فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَغْدُوَ مَعَ أَصْحَابِكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَصْلِيَ مَعَكَ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَتَفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ مَا أَذْرَكَتُ غَدَوْتَهُمْ . [مسند أحمد ج ١٩٦٦]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده لا بأس به .

٤٨٣٦- عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، أَنَّ (سَلَمَةَ بْنَ نَفِيلٍ) أَخْبَرَهُمْ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي سَجَعْتُ الْخَيْلَ ، وَأَلْقَيْتُ السَّلَاحَ ، وَوَضَعْتُ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا . قُلْتُ : لَا قِتَالَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ يَرْفَعُ اللَّهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ فَيَقَاتِلُونَهُمْ وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَلَّا إِنْ عَفَرَ دَارَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامَ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ١٧٠٩٠]

تخریجه : (نس) وسنده جيد (١٧/١٤) ورجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة عند الشيخين وغيرهما تعضده .

١-٥- فضل المجاهدين في البحر

٤٨٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ ^(١) : أَنَّهَا قَالَتْ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا فِي بَيْتِي ^(٢) ، إِذْ اسْتَقْبَطَ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقُلْتُ : يَا أَبَايَ وَأُمِّي أَنْتَ ، مَا يُضْحِكُكَ ؟ فَقَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهَرَ هَذَا الْبَحْرِ ^(٣) كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ ^(٤) ، فَقُلْتُ : ادْعُ إِلَهُ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ .

ثُمَّ نَامَ أَيْضًا فَاسْتَقْبَطَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَايَ وَأُمِّي ، مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي

٤٨٣٢- عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُثَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اغْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٠٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات . (١٦/١٤)

٤٨٣٣- عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْعَزْوِ ، وَأَنَّ رَجُلًا تَخَلَّفَ وَقَالَ لَاهِلُهُ : اتَّخَلَّفُ حَتَّى أَصْلِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ ثُمَّ أَسْلَمَ عَلَيْهِ وَأَوْدَعَهُ فَيَدْعُو لِي بِدَعْوَةٍ تَكُونُ شَافِعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ الرَّجُلَ مُسْلِمًا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَذَرِي بِكُمْ مَنَعَكَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ سَبَقُونِي بِغَدَوْتِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَبَقُوكَ بِأَعْدٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِينَ وَالْمَغْرِبِينَ ^(١) فِي الْفُضَيْلَةِ . [مسند أحمد ج ١٥٧٠٧]

(١) يعني مشرق الشتاء ومشرق الصيف والمغربين كذلك .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه زبائن بن فايد وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة ، وبقي رجاله ثقات .

٤٨٣٤- عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ انْطَلَقَ زَوْجِي غَازِيًا وَكُنْتُ أَقْتَدِي بِصَلَاتِهِ إِذَا صَلَّى ، وَيَفْعَلُهُ كُلُّهُ ، فَأَخْبَرَنِي بِعَمَلٍ يُبَلِّغُنِي عَمَلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ ، فَقَالَ لَهَا : ائْتَسْطِيعِينَ أَنْ تَقُومِي وَلَا تَقْعُدِي ، وَتَصُومِي وَلَا تَفْطِرِي ، وَتَذْكُرِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا تَنْتَرِي ^(١) ، حَتَّى يَرْجِعَ ، قَالَتْ : مَا أَطِيقُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ طَوَّقْتِهِ مَا بَلَغْتَ الْعُشْرَ مِنْ عَمَلِهِ حَتَّى يَرْجِعَ . [مسند أحمد ج ١٥٧١٨]

(١) بضم التاء الفوقية أي لا تنقطعي عن الذكر .

تخریجه : (طب) .

وأورده المنذري وقال : رواه أحمد من رواية رشدين بن سعد وهو ثقة عنده ولا بأس بحديثه في المتابعات والرفائق اهـ .

قلت : وفيه زبائن بن فايد وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة كما قال الهيثمي لكن لهذا الحديث في الصحيحين وغيرهما شواهد

مَعَ ابْنِهَا قَرْظَةً حَتَّى إِذَا هِيَ قَلَّتْ ^(٢) رَكِبَتْ ذَابِيَةً لَهَا بِالسَّاحِلِ فَوَقَّصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ فَمَاتَتْ . [مسند أحمد ح ١٣٨٢٦]

(١) هي أم حرام المذكورة في الحديث السابق ، وهذا الحديث في مسند أنس ، والذي قبله في مسند أم حرام .

(٢) أي رجعت من الغزو .

وقوله « بالساحل » أي ساحل الشام ، ويؤيد ذلك ما جاء في رواية (١٨/١٤) للبخاري من طريق الليث بلفظ « فخرجت مع زوجها عبادة غازياً أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين نزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت » فهو صريح في أن أم حرام ماتت بساحل الشام .

وحكى الحافظ عن هشام بن عمار قال : رأيت قبرها بساحل حصص .

تخریجه : (خ . وغيره) .

٤٨٣٩ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ ، أَنَّ (امْرَأَةً) ^(١) حَدَّثَتْهُ ، قَالَتْ : نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : تَضَحُّكَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَخْرُجُونَ غَزَاةً فِي الْبَحْرِ ، مِثْلَهُمْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ .

قَالَتْ : ثُمَّ نَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ أَيْضاً يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : تَضَحُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنِّي ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَخْرُجُونَ غَزَاةً فِي الْبَحْرِ ، فَيَرْجِعُونَ قَلِيلَةً غَنَائِمُهُمْ ، مَغْفُوراً لَهُمْ ، قَالَتْ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟ فَدَعَا لَهَا .

قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارَ ، قَالَ : فَرَأَيْتُهَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا الْمُتَنَبِّئُ بْنُ الرَّبِيعِ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ ^(٢) ، هِيَ مَعْنَا ، فَمَاتَتْ بِأَرْضِ الرُّومِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٨٠٠١]

(١) لم يصرح باسم المرأة في هذه الرواية والظاهر أنها غير أم حرام التي مر ذكرها ، وإن هذه قصة أخرى غير تلك ، لأن عطاء ذكر أنها حدثته .

قال الحافظ : وهو يصغر عن إدراك أم حرام وعن أن يغزو في سنة ثمان وعشرين بل وفي سنة ثلاث وثلاثين ، لأن مولده

يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَقُلْتُ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ^(٥) .

فَمَزَّتْ مَعَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، وَكَانَ زَوْجَهَا ^(٦) ، فَوَقَّصَتْهَا بِغُلَّةٍ لَهَا شَهْبَاءُ ، فَوَقَّعَتْ فَمَاتَتْ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٧٢]

(١) يفتح الحاء المهملة هي « بنت ملحان » بكسر الميم وسكون اللام أخت أم سليم كما صرح بذلك في رواية أبي داود وهي نخالة أنس بن مالك .

(٢) أي نائماً في بيتها وقت القيلولة لأنها كانت محترماً له كما ذكره النووي وغيره .

(٣) أي البحر الأخضر كما صرح بذلك في رواية أنس من مسنده وستأتي بعد هذا (وهو بحر الإسكندرية) .

(٤) قال الحافظ : موقع التشبيه أنهم في ما هم فيه من النعيم الذي أنبأوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرتههم : والتشبيه بالمحسوسات أبلغ في نفس السامع اهـ .

(٥) زاد في رواية عند البخاري « ولست من الآخرين » .

وفيه دلالة على أن رواية الثانية غير الأولى وأنه عرض فيها غير الأولين .

(٦) تزوجها عبادة بعد قصة الرويا وقبل الغزو كما يستفاد من رواية مسلم (قال فتزوجها عبادة بن الصامت بعد فغزا في البحر فحملها معه ، فلما جاءت قربت لها بغلة فركبها فصرعتها فاندقت عنقها » وهذا معنى قوله هنا « فوقصتها » لأن الوقص يفتح الواو كسر العنق .

تخریجه : (ق . لك . د . د . وغيرهم) وهذا الحديث جاء عند الإمام أحمد في مسند أم حرام .

٤٨٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : اتَّكَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ابْنَةِ مِلْحَانَ ^(١) ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَضَحِكَ فَقَالَتْ : وَمِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مِنْ أَنَا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ قَالَتْ : ادْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ .

فَنَكَحَتْ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، قَالَ : فَرَكِبْتُ فِي الْبَحْرِ

١-٦- إخلاص النية في الجهاد وما

جاء في أخذ الأجرة عليه

٤٨٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ ^(١) هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ ، الْوَسْطَى وَالسَّبَاطَةُ وَالْإِبْهَامُ ، فَجَمَعَهُنَّ - وَقَالَ : وَأَيُّنَ الْمُجَاهِدُونَ ؟ ^(٢) فَخَرَّ عَنْ ذَاتِيهِ فَمَاتَ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ لَدَعَتْهُ ذَاتُهُ فَمَاتَ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ مَاتَ خَتَفٌ ^(٣) أَتَوْهُ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَاللَّهُ إِنَّهَا لَكَلِمَةٌ ، مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ ^(٤) ، قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَمَاتَ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(٥) ، وَمَنْ مَاتَ قَعَصًا ^(٦) فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْعَمَلُ . [مسند أحمد ح ١٦٥٢٨]

(١) القول هنا بمعنى الفعل أي أشار بأصابعه الخ .

والظاهر والله أعلم أن معنى الإشارة بالثلاثة الأصابع : النفس والصلاح والفرس .

(٢) القائل « وأين المجاهدون ؟ » هو الرجل الذي خرج من بيته مجاهداً يعني أنه يستنهم عن مكان المجاهدين ليحقق بهم فخر عن دابته قبل الوصول إليهم فمات ؛ فهذا يكتب له ثواب المجاهد لنيته وإخلاصه .

(٣) الخنق بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من فوق : الملاك .

والمراد به هنا الموت على فراشه من غير قتل بل كان مع المجاهدين فمات كذلك .

(٤) لعله يعني قوله ﷺ « أو مات ختف أنه » .

(٥) هذه الجملة التي بين دائرتين وهي قوله « فمات فقد وقع أجره على الله » جاءت في الأصل في هذا الموضع في الحديث ولا معنى لها فيه ، والظاهر أنها كررت من الناسخ ، ويؤيد ما ذكرنا أن الحافظ ابن كثير أتى بهذا الحديث نفسه في تفسيره عارياً منها ، وكذلك الحاكم في المستدرک والله أعلم .

(٦) القعص بتقديم القاف على العين : أن يُضْرَب الإنسان فيموت : يقال قعصته إذا قتله قتلاً سريعاً .

على ما جزم به عمرو بن علي وغيره كان في سنة تسع عشرة ، وعلى هذا فقد تعددت القصة اهـ .

قلت : جاء في سنن أبي داود عن عطاء بن يسار عن أخت أم سليم الرميصة قالت : نام النبي ﷺ فذكر الحديث وقد صرح فيه باسمها وأنها الرميصة أخت أم سليم .

قال الحافظ : لعلها أختها أم عبد الله بنت ملحان ، فيحتمل أن تكون هي صاحبة القصة التي ذكرها عطاء بن يسار ، وتكون تأخرت حتى أدرکها عطاء والله أعلم .

(٢) ثبت في حديث أم حرام عند الشيخين أن أمير الغزوة كان معاوية ، وفي هذه القصة أن أميرها كان المنذر بن الزبير وهذا أيضاً دليل على تعدد القصة .

(٣) تقدم أن أم حرام ماتت بساحل الشام ودفنت هناك بساحل حمص وهذه ماتت بأرض الروم قاله الحافظ .

وعلى هذا فقد تعددت القصة لأم حرام ولأختها أم عبد الله فلعل أحدهما دفنت بساحل قبرص والأخرى بساحل حمص والله أعلم .

تخریجه : (مذ . نس) بالفاظ مختلفة وقال الترمذي : حسن صحيح .

٤٨٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتٍ بَعْضُ نِسَائِهِ ، إِذْ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، فَصَحَّكَ فِي مَنَامِهِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ : لَقَدْ صَحَّكَتَ فِي مَنَامِكَ ، فَمَا أَضْحَكَكَ ! قَالَ : أَعْجَبُ مِنْ نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي ، يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحَرَ هَؤُلَاءِ الْعُدُو ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَذَكَرَ لَهُمْ خَيْرًا كَثِيرًا ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٢٢]

(١) أي أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً .

وهذه قصة ثلاثة وقعت في بيت بعض نساء النبي ﷺ غير قصة أم حرام وقصة أختها الرميصة ، ولا مانع من تعدد القصة على هذا النحو لأهمية الغزو في البحر والله أعلم . (١٩/١٤)

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الميمني وعزاه للإمام أحمد فقط وقال : فيه محمد بن ثابت العبدي وثقه ابن معين في رواية وكذلك النسائي وبقية رجاله ثقات .

وقوله « فقد استوجب المآب » معناه حسن المرجع بعد الموت ، وفي بعض الروايات « فقد استوجب الجنة » .

تخریجه : (طب) والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه وأقره الذهبي .

٤٨٤٢ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الْغَزَاُ غَزَاؤَانِ .

فَأَمَّا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ ، وَأَطَاعَ الْإِمَامَ ، وَأَنفَقَ الْكَرَمَةَ ^(١) ، وَيَسَّرَ الشَّرِيكَ ، وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ ^(٢) ، فَإِنَّ نَوْمَهُ وَبُيُوتَهُ ^(٣) ، أَجْرُ كُلِّهِ .

وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخَرًّا وَرِيَاءً وَسُمُوعَةً ، وَعَصَى الْإِمَامَ ، وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ ^(٤) . [مسند احمد ح ٢٢٣٩٢]

(١) أي الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل : نفسه .

« ويسر الشريك » أي اخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعاً بالمعونة .

(٢) أي بان لم يتجاوز الحد المشروع في حرق قتل ونهب وتخريب .

(٣) بُيُوتُهُ بضم التون وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء الأولى أي يقطعه وانتباهه من نومه . (٢٠/١٤)

(٤) المراد بالكفاف هنا الثواب أي لم يرجع بخير أو شواب يغنيه يوم القيامة .

تخریجه : (د . مذ . هن . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٨٤٣ - عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَنْوِي فِي غَزَاتِهِ إِلَّا عِقَالًا ^(١) فَلَهُ مَا نَوَى . [مسند احمد ح ٢٣٠٦٨]

(١) بكسر العين المهملة هو ما يربط به ركبة البعير .

والمعنى أن من غزا لأجل شيء من الغنيمة ولو نافهاً كعقال البعير فليس له إلا ما نوى .

تخریجه : (نس . ك . حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٨٤٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً

وَيُقَاتِلُ حَيَّةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ح ١٩٧٧٢]

تخریجه : (ق . والأربعة) .

٤٨٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَنْتَهِي عَرْضَ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَجْرَ لَهُ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ : عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلَّهُ لَمْ يَفْهَمْ ، فَعَادَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَنْتَهِي عَرْضَ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَجْرَ لَهُ ، ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَجْرَ لَهُ . [مسند احمد ح ٧٨٨٧]

تخریجه : (د . حب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٨٤٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيُصِيبُونَ غَنِيمَةً ، إِلَّا تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ ^(١) وَيَقْبَلُ لَهُمُ الثَّلَاثُ ، فَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً نَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ^(٢) . [مسند احمد ح ٦٥٧٧]

(١) أي من الآخرة .

(٢) أي يستوفوه كاملاً في الآخرة .

تخریجه : (م . د . نس . جه) .

٤٨٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ - يَعْنِي - لِرَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ : هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ^(١) .

فَلَمَّا خَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ - فَإِنَّهُ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَقَدْ مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِلَى النَّارِ ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ !

فَيَنْتَبِهًا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ بِهِ

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٤٨٤٩- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَتَّبِي فِي سَرَايَا ، فَيَتَعَتَّبِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي سَرِيْرِ وَكَانَ رَجُلٌ يَرْكَبُ^(١) ثَقْلِي ، فَقُلْتُ لَهُ : ارْحَلْ^(٢) ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ يَتَعَتَّبِي فِي سَرِيْرِ ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِخَارِجٍ مَعَكَ ، قُلْتُ : وَلَمْ ؟ قَالَ : حَتَّى تَجْعَلَ لِي ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ، قُلْتُ : الْآنَ حَيْثُ وَدَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِرَاجِعٍ إِلَيْهِ ، ارْحَلْ وَلَكَ ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ مِنْ غَزَاتِي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : لَيْسَ لَهُ مِنْ غَزَاتِهِ هَذِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ وَمِنْ آخِرَتِهِ إِلَّا ثَلَاثَةُ الدَّنَانِيرِ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٨١٢١]

(١) يضم أوله ثم راء مفتوحة بعدها كاف مشددة مكسورة .
قال في القاموس : ركب تركباً وضع بعضه على بعض فتركب وتركب .
والثقل «حركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون اهـ .

ومعناه أن رجلاً كان يعاونني في وضع أمتعتي وتحملها على البعير .

(٢) بفتح الحاء المهملة يقال : رحل البعير شد على ظهره (٢٢/١٤) الرجل وبابه قطع .

ومعناه أنه يأمره بالخروج وشد الرجل على البعير .

(٣) يعني أنه لا ثواب له عند الله في الآخرة ولا شيء له في الدنيا من الغنيمة إلا ثلاثة الدنانير التي اختارها لنفسه .

تخرجه: (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٤٨٥٠- عَنْ أَبِي أُيُوبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهَا سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمُ الْأَمْصَارُ ، وَسَيَضْرِبُونَ عَلَيْكُمْ بَعُوثًا يَنْكِرُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ الْبَغْتَ فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ وَيَغْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ ، وَيَقُولُ : مَنْ أَكْفَيْهِ بَغْتَ كَذَا وَكَذَا : إِلَّا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٨٩٦]

(١) معنى الحديث إذا بلغ الإسلام في كل ناحية يحتاج الإمام وأمرأوه أن يرسلوا إلى كل ناحية بعثاً أي طائفة من كل قبيلة لجهاد الكفار في تلك الناحية حتى لا يتغلبوا على من فيها من المسلمين .
وقوله «ينكر الرجل منكم البعث» أي لا يرضى بالخروج

جراح ، شديدة ، فلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ ، وَرَسُولُهُ^(٢) ، ثُمَّ أَمَرَ بِلَاةٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ : أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرُّجُلِ الْفَاجِرِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٨٠٧٦]

(١) أي لأنه منافق غير مؤمن وقد أعلمه الله عز وجل (٢١/١٤) بحال الرجل عن طريق الوحي «وما ينطق عن الهوى» .

(٢) إنما كبر ﷺ وتشهد شكراً لله على إظهار صدقه ودفع الرية عن بعض الناس .

(٣) الفاجر له معان كثيرة والمراد هنا الكافر .

والمعنى أن الله عز وجل يقوي الدين ويشيد أركانه ويرفع شأنه بمؤازرة الرجل الكافر ومظاهرة لأهل الدين ورجال اليقين وليس منهم في شيء والله أعلم .

٤٨٤٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا ، فَعَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بِلَائِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قُلْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «فَجَرِحَ» الرَّجُلُ فَلَمَّا اسْتَدْتُ بِهِ الْجِرَاحَ ، وَضَعَ ذُبَابٌ سَيْفِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ انْكَأَ عَلَيْهِ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ قَدْ رَأَيْتَهُ يَتَضَرَّبُ^(١) وَالسَّيْفُ بَيْنَ أَضْعَاوِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ «في ما» يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّهُ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِي مَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (زاد في رواية) وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ . [مسند أحمد ح ٢٣٢٠١]

(١) أي يضطرب ويتحرك .

وقوله «والسيف بين أضعافه» أي عظامه وهو جمع ضعف بالكسر .

قال في القاموس : أضعاف الكتاب أي أثناء سطره وحواشيه ، ومن الجسد أعضاؤه أو عظامه ، الواحدة ضعف بالكسر اهـ .

مِنَ أَجْرِ الْغَازِي شَيْءٌ. [مسند احمد ح ١٧١٥٨]

تخریجه : (نس . جه . حب . خز) وسنده جيد .

٤٨٥٤- عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا. [مسند احمد ح ٢٢٠٢٣]

تخریجه : (ق . والثلاثة . وغيرهم) .

٤٨٥٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا، أَوْ خَلَّفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَعَنَا. [مسند احمد ح ٢٢٣٨٨]

تخریجه : (طب) وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وفيه أيضاً رجل لم يسم ويؤيده ما قبله .

٤٨٥٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَتَقَى رَوْحَيْنِ مِنْ مَالِهِ ابْتَدَرَتْهُ حَبَّةُ الْجَنَّةِ، فَلَنَا : مَا هَذَانِ الزُّوْجَانِ ؟ قَالَ : إِنْ كَانَتْ رَحَالًا فَرَحْلَانِ وَإِنْ كَانَتْ خِيَلًا فَرَحْسَانِ وَإِنْ كَانَتْ إِيَالًا فَبَعِيرَانِ حَتَّى عَدَّ أَصْنَافَ الْمَالِ كُلَّهُ. [مسند احمد ح ٢١٧٤٢]

تخریجه : (نس . حب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال : في الصحيحين من حديث أبي هريرة نحوه .

٤٨٥٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَطْلَى رَأْسَ غَازٍ أَطْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَعْلَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ : يُؤْتَى^(١) أَوْ يُرْجَعُ وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يَذْكُرُ فِيهِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى بَنَى اللَّهُ لَهُ بِهِ نَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. [مسند احمد ح ١٢٦٦]

(١) معناه أن يونس زاد في روايته بعد قوله « أو يموت » زاد « أو يرجع » .

تخریجه : (جه . عل . بز . حق . حب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . (٢٤/١٤)

٤٨٥٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ قَتْسَ مِنَ الْأَنْصَارِ (وفي لفظ من أسلم) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ

معه ويتخلص من قومه بأي حيلة ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه ممن طلبوا إلى الغزو ليكون عوضاً عن أحدهم بالأجرة، فإن من فعل ذلك كان خروجه للدنيا لا للدين، ولهذا قال « وذلك الأجر إلى آخر قطرة من دمه » أي لا يكون في سبيل الله من دمه شيء بل في سبيل ما أخذه من الأجرة والله أعلم .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

٤٨٥٩- عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَكَانَ أَحَدُنَا يَأْخُذُ النَّاقَةَ عَلَى النُّصْفِ مِمَّا يَغْنَمُ، حَتَّى أَنْ لَأَحَدِنَا الْقِدْحَ وَلِلْآخِرِ النُّصْلَ وَالرِّيشَ^(١). [مسند احمد ح ١٧١١٩]

(١) معناه أن الرجلين كانا يقتسمان السهم فيقع لأحدهما نصله وللآخر قذحه يكسر فسكون أي خشبه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله ثقات .

٤٨٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلْغَازِي أَجْرُهُ، وَلِلْجَاعِلِ أَجْرُهُ وَأَجْرُ الْغَازِي^(١). [مسند احمد ح ٦٦٢٤]

(١) معنى الحديث أن للغازي أجره الذي شرطه له الجاعل أي المستاجر من المال أو نحوه وليس له أجر المجاهد في سبيل الله، وللجاعل ثواب ما بذل من المال الذي جعله للغازي، وله أيضاً أجر المجاهد في سبيل الله، ولا يخفى أن الجهاد بالنفس أفضل لمن أمكنه ذلك والله أعلم .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه الحافظ السيوطي .

١-٧- فضل إعانة المجاهد وتجهيزه

وخلفه في أهله والنفقة في سبيل الله

عز وجل ٢٣/١٤

٤٨٥٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَيْبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ خَلَّفَهُ فِي أَهْلِهِ، كَيْبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ

كَبَاسِطٍ يَدُو بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا . [مسند احمد ح ١٧٧٦٨]

تخریجه : (د) وابن سعد في الطبقات وسنده جيد .

٤٨٦٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَرَادَ الْغَزَا فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ، فَلْيَضْمُ أَحَدَكُمْ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ، فَمَا لَأَحَدِنَا مِنْ ظَهَرٍ جَمَلِهِ إِلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَةِ^(١) أَحَدِهِمْ قَالَ : فَضَمَمْتُ اثْنَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً إِلَيَّ وَمَا لِي إِلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي . [مسند احمد ح ١٤٩٢٤] [٢٥/١٤]

(١) الْعُقْبَةُ بضم العين المهملة وسكون القاف : ركوب جماعة مركباً واحداً على التعاقب واحداً بعد واحد سواء في ذلك المسالك للجمال وغيره، وذلك لقلة الظهر، وفي هذا إعانة للمجاهد الفقير الذي لا يملك ظهراً : وهذا موضع الدلالة من الحديث ومناسبه للترجمة .

تخریجه : (د . ك) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قلت : وأقره الذهبي .

٤٨٦٤- عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَكَانَ أَحَدُنَا يَأْخُذُ النَّاقَةَ عَلَى النَّصْفِ وَمِمَّا يَغْنَمُ^(١)، حَتَّى أَنْ لَأَحَدِنَا الْقِدْحَ^(٢)، وَالْآخِرِ النَّصْلَ وَالرِّيشَ . [مسند احمد ح ١٧١١٩]

(١) المعنى أن المجاهد الذي لا يملك ظهراً كان يأخذ الناقة أو البعير من مالكة على أن يعطيه نصف نصيبه من الغنيمة .

(٢) القدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة : خشب السهم، ويقال للسهم أول ما يقطع يقطع بكسر القاف، ثم ينحت ويرى فيسمى برياً، ثم يقوم فيسمى قدحاً، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهماً .

وَالنَّصْلُ : يفتح فكون : حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض .

وَالرِّيشُ : بكسر الراء : من السهم يركب في النصل، يقال : راش السهم يرشه ريشاً إذا ركب عليه الريش وريشت السهم : ألزقت عليه الريش فهو مريش كميم .

والمعنى أنه كان يقتسم الرجلان السهم فيقع لأحدهما نصله وريشه وللآخر قدحه .

وَلَيْسَ لِي مَالٌ أَنْجِزُ بِهِ ؟ فَقَالَ : اذْعَبْ إِلَى فُلَانِ الْأَنْصَارِيِّ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ وَمَرَضَ، فَقُلْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : ادْفَعْ إِلَيَّ مَا تَجَهَّزْتَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا فُلَانَةُ ادْفَعِي إِلَيْكَ مَا جَهَّزْتَنِي بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ حَبَسْتَ عَنْهُ شَيْئاً لَا يُبَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ . [مسند احمد ح ١٣١٩٢]

تخریجه : (م . د) وغيره .

٤٨٥٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ : أَتَيْكُمْ خَلْفَ الْخَارِجِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَمَا كَانَ لَهُ مِثْلُ يَضَعُ أَجْرَ الْخَارِجِ . [مسند احمد ح ١١١٢٦]

تخریجه : (م . د . د) وغيرهما .

٤٨٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : لَوْ كَانَ أَحَدُ عِنْدِي ذَهَباً لَسَرَيْتُ أَنْ أَتَفَقَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، وَلَا دِرْهَمٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْضِيهِ^(١) فِي دَيْنٍ يَكُونُ عَلَيَّ . [مسند احمد ح ٧٤٧٨]

(١) بضم المعزة وكسر الصاد المهملة أي اعده واحفظه لأداء دين لأنه مقدم على الصدقة، وما بقي بعد الدين ونفقته الخاصة ينفقه في سبيل الله، هذا ما كان عليه النبي ﷺ وخاصة أصحابه رضي الله عنهم .

تخریجه : (خ) ومسلم بمعناه .

٤٨٦١- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ : أَنَّ رَجُلًا تَصَدَّقَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيَأْتِيَنَّ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِسِتْنِ مِائَةِ نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ [مسند احمد ح ٢٢٧١٤]

(١) أي فيها خطام وهو الحبل الذي يقاد به البعير، وأما الذي يجعل في الأنف دقيقاً فهو الزمام .

ووصفها بكونها مخطومة لأن الإبل لا يوضع فيها الخطام إلا إذا قويت واشتدت وصارت صالحة لحمل الأثقال وغيرها .

تخریجه : (م . د) وغيره .

٤٨٦٢- عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ عَنْ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمُتَفَقَّ عَلَى الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

تخریجه : (د . نس . حق) قال في المرقاة : سنده حسن .

والدرهم فلم ينفقوها في وجوه الخير .

(٢) بكسر العين المهملة ثم ياء تحية ساكنة ثم نون .

قال الجوهري : العينة بالكسر : السلف اهـ .

قال الرافعي : وبيع العينة أن يبيع شيئاً من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن نقد أقل من ذلك القدر اهـ .

(٣) هو كناية عن اشتغالهم بالزراعة وإهمالهم أمر الجهاد في سبيل الله .

(٤) أي حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة .

تخریجه : (د . طب) ورجال الإمام أحمد ثقات وصححه ابن القطان أيضاً ، وللحديث شواهد وطرق مختلفة تعضده والله أعلم .

٤٨٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ يَفَاقُ . [مسند أحمد ج ٨٨٥٢ ح ٨٨٥٢]

تخریجه : (م . د . ك) .

٤٨٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِقُوتَانَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا قُوتَانُ إِذْ تَدَاعَتْ^(١) عَلَيْكُمْ الْأَتَمُّ ، كَتَدَايِكُمْ عَلَى قَصْعَةِ الطَّعَامِ يُصِيبُونَ مِنْهُ ؟ قَالَ قُوتَانُ : يَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنْ قَلْبِي بَنَاءُ ؟ قَالَ : لَا ، [بَلْ] أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الزَّهْنُ ، قَالُوا : وَمَا الزَّهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ حُبُّكُمْ الدُّنْيَا ، وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْقِتَالَ . [مسند أحمد ج ٨٦٩٨ ح ٨٦٩٨]

(١) تداعي الأتم اجتماعها ودعاه بعضها بعضاً حتى تصير العرب بين الأتم كقصعة بين الأكلة عاطاً بها من كل جانب ، وقد تحقق ذلك الآن ووقع المسلمون في ما حذرهم منه رسول الله ﷺ فصاروا غنيمة للأجانب أعني الكفار ، فكل دولة أخذت نصيبها منهم تسخرهم كيف شاءت ، وذلك بسبب حبهم الدنيا وتركهم للقتال والاستعداد له فلا حول ولا قوة إلا بالله .

تخریجه : (د) وفي إسناده من لا يعرف .

١-١٠- حكم من تخلف عن القتال لعذر

٤٨٦٩- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ بَبُوكَ

١-٨- حرمة نساء المجاهدين ووعيد

من خان المجاهد في أهله

٤٨٦٥- عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَضَّلَ نِسَاءَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ فِي الْحَرَمَةِ كَفَضْلِ أُمَّهَاتِهِمْ^(١) ، وَمَا مِنْ قَاعِدٍ يَخْلُفُ مُجَاهِداً فِي أَهْلِهِ ، « فَيُخَوِّنُهُ »^(٢) فِي أَهْلِهِ (وفي لفظ : فَيُخَوِّنُ فِيهَا) إِلَّا وَقَفَتْ لَهُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلٌ لَهُ : إِنَّ هَذَا خَانَكَ فِي أَهْلِكَ فَخَذَّ مِنْ عَمَلِهِ مَا شِئْتَ ، قَالَ : فَمَا ظَنُّكُمْ ؟^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٣٣٩٢ ح ٢٣٣٩٢]

(١) قال النووي : هذا في شيئين .

(أحدهما) تحريم التعرض لمن بريئة من نظر عرم وخلوة وحديث عرم وغير ذلك .

(والثاني) في برهن والإحسان إليهن وقضاء حوائجهن التي لا يترتب عليها مفسدة ، ولا يتوصل بها إلى رية ونحوها اهـ .

(٢) أي يفسد المرأة على زوجها بخيانة ونحوها .

(٣) معناه أن الملائكة توقف الخائن عن المرور على الصراط بأمر الله عز وجل ثم تقول للمجاهد : إن هذا خانك الخ .

(٤) في رواية للنسائي « فقال : ما ظنكم ؟ ترون يدع له من حسناته شيئاً » .

تخریجه : (م . د . نس) .

١-٩- وعيد من ترك الجهاد في

سبيل الله عز وجل ٢٦/١٤

٤٨٦٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا ضَرَبَ^(١) النَّاسُ بِالْدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، وَتَبَايَعُوا بِالْعِيْنَةِ^(٢) وَابْتِغَوْا أَذْنَابَ الْبَقَرِ^(٣) وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً فَلَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ^(٤) . [مسند أحمد ج ٥٠٠٧ ح ٥٠٠٧]

(١) بفتح الضاد المعجمة والنون المشددة أي يخلوا بالدينار

ما يتلون .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد حسن والنسائي .

٤٨٧٢- عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُجِبُ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهَا ، وَإِنْ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ الشَّهِيدِ ، يُجِبُ أَنْ يُخْرَجَ فَيُقْتَلَ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ .

أَوْ مَعْنَاهُ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٠٢٦]

(١) يعني أو معنى لفظ الكرامة كالفضل مثلاً ، وإنما قال ذلك للراوي لأنه يشك هل سمعه بلفظ الكرامة أو بلفظ آخر فيه معنى الكرامة .

تخرجه : (ق . مذ) .

٤٨٧٣- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ائْتَدَبَ^(١) اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِمَانًا بِي وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي ، أَنَّهُ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ^(٢) إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي ، أَنَّهُ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ^(٣) يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلِمَ لَوْثُهُ لَوْثٌ دَمٍ وَرُجْمُهُ رِيحٌ مُسَلِّكٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ سَعَةً فَيَتَّبِعُونِي ، وَلَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ فَيَتَخَلَّفُونَ بَعْدِي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوُدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلَ ثُمَّ أَغْزُوَ فَأَقْتُلَ ثُمَّ أَغْزُوَ فَأَقْتُلَ . [مسند أحمد ج ٨٩٦٨]

(١) معناه تكفل كما جاء في رواية البخاري .

(٢) بفتح الهززة من رجع و« أن » مصدرية والأصل بان أرجعه أي يرجعه إلى بلده .

(٣) الكلم بفتح الكاف وسكون اللام الجرح ويقال رجل كليم أي جريح .

وقوله « يكلم » بضم أوله مبني للمفعول أي يجرح .

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَعْتُمْ وَاوِيَاءَ وَلَا مِيرْتَمَ مَسِيرًا إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِيهِ^(١) ، قَالُوا : وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : حَسَبُهُمُ الْعُذْرُ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٢٩٠٥]

(١) أي في ثوابه ، وفي رواية لابن حبان وأبي عوانة من حديث جابر « إلا شركوكم في الأجر » بدل قوله « إلا كانوا معكم » .

(٢) جاء في رواية لمسلم من حديث جابر بلفظ « حسبهم المرض » وكأنه محمول على الأغلب وقد يكون عذر غير المرض مثله .

تخرجه : (خ . د) و(م . حب) وأبو عوانة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . (٢٧/١٤)

٢- فضل الشهادة والشهداء

٢-١- فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل

٤٨٧٠- عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ خَيْرَ مَنْزِلٍ ، فَيَقُولُ : سَلْ وَتَمَنَّهُ ، فَيَقُولُ : مَا أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تُرَدِّيَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَأَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ . [مسند أحمد ج ١٢٣٦٧]

تخرجه : (نس . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٨٧١- عَنْ [ابن] أَبِي عَمِيرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ النَّاسِ نَفْسٌ مُسْلِمٌ يَقْبِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تُحِبُّ أَنْ تَعُودَ إِلَيْكُمْ وَأَنْ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا غَيْرَ الشَّهِيدِ (قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرَةَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِأَنْ أَقْتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي الْمَذَرُ وَالْوَيْرُ^(١) . [مسند أحمد ج ١٨٠٥٣]

(١) لفظ النسائي « أحب إلي من أن يكون لي أهل الوير والمذر » وأهل الوير هم سكان البوادي من الأعراب الذين لا يأتون إلى جدار ، لأن بيوتهم من ویر الإبل ، وأهل المدر أهل القرى والأمصار ، والمدر محركاً هو الطين الصلب المتحجر . والمراد والله أعلم أن يكون لي هؤلاء عبيداً فاعتقهم أو ملك

تخرجه : (ق . لك . والثلاثة . وغيرهم) . (٢٨/١٤)

٤٨٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي غَزْوَةِ الْهِنْدِ^(١) ، فَإِنْ اسْتَشْهَدْتَ كُنْتَ مِنْ خَيْرِ الشَّهَدَاءِ ، وَإِنْ رَجَعْتَ قَاتَا أَبُو هُرَيْرَةَ « الْمَحْرُورُ »^(٢) . [مسند احمد ٧١٢٨٥ ح]

(١) معناه أَنَّ النبي ﷺ وعد المؤمنين بغزوهم الهند بعد وفاته ، وفي رواية النسائي قال أبو هريرة : « فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي ، فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء » وإنما قال ذلك لأنه واثق من نفسه أنه يجاهد امتثالاً لأمر الله ولإعلاء كلمة الله ، ومن كانت هذه نيته كان من أفضل الشهداء .

(٢) هكذا في الأصل « المحرور » بزيادة هاء في آخره .

وفي النهاية : المحرور أي المعتق اهـ .

قلت : وعند النسائي بغير هاء ، فإن صح لفظ الهاء فيكون معناه المعتقة رقبته من النار والله أعلم .

تخرجه : (نس) وسنده جيد . (٢٩/١٤)

٤٨٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا

يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَخَذَكُمْ مَسُّ الْقَرْصَةِ . [مسند احمد ح ٧٩٤٠ ح]

تخرجه : (نس . جه . حب . مي . مذ) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٤٨٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُوغَتْ تَنْفَجِرُ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمُسْلِكِ .

قَالَ أَبِي : يَعْنِي الْعَرَفُ الرُّيْحَ . [مسند احمد ح ٨١٩٠ ح]

تخرجه : (ق . وغيرها) .

٤٨٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

يَضْحَكُ اللَّهُ^(١) لِرَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، وَكِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَقْتُلُ هَذَا فَيُلْقِي الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخَرِ ، فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَسْتَشْهَدُ . [مسند احمد ح ٨٢٠٨ ح]

٤٨٧٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ أُحُدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ قُتِلْتُ فَكَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ ، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنْ فِي يَدِي ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو : وَتَخَلَّى مِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا^(٢) . [مسند احمد ح ١٤٣٦٥ ح]

(١) هذه الجملة وهي قوله « وتخلَّى عن طعام الدنيا » ليست عند مسلم ولا النسائي .

تخرجه : (م . نس . وغيرهما) .

٢-٢- فضل الشهداء

٤٨٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

الشَّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ^(١) نَهَرٍ بَيَاضُ الْجَنَّةِ ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بَكْرَةً وَعَشِيًّا . [مسند احمد ح ٢٣٩٠ ح]

(١) أي جانب نهر .

قال العلماء : هذا في شهداء عليهم ذنوب منعهم من دخول الجنة مع السابقين ، فلا ينافي ما ورد من أن أرواح الشهداء في أجواف طيور تسرح في الجنة لأن ذاك في حق من لا ذنوب عليهم .

تخرجه : (طب . طس . حب . لك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الهيثمي : رجال احمد ثقات .

٤٨٧٦- عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، يَتْلُغُ بِهِ

النَّبِيُّ ﷺ - يَعْنِي - أَنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ فِي طَائِرٍ خَضِرٍ ، تَعْلُقُ^(١) مِنْ تَمَرِ الْجَنَّةِ .

وَقُرِئَ عَلَى سُفْيَانَ : نَسَمَةٌ تَعْلُقُ فِي تَمْرَةٍ ، أَوْ شَجَرٍ الْجَنَّةِ . [مسند احمد ح ٢٧٧٠٨ ح]

(١) بضم اللام من باب قتل أي تاكل وهو في الأصل للإبل إذا أكلت العضاة يقال : علقت تعلقا فقتل إلى الطير (نه) .

تخرجه : (لك . نس . مذ . جه) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ إِنْ يُلْقَوْا فِي الصُّفِّ لَا يَلْقَتُونَ وَجْهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، أَوْ لَوْ أَنَّكَ يَنْطَلِقُونَ فِي الْغَرْبِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ وَيُضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ، وَإِذَا ضَحِكُ^(١) رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٢٢٨٤٣]

(١) تقدم أن ضحك الله عز وجل لعبده كتابة عن الرضا عنه والإحسان إليه، وأما الضحك بالمعنى المعروف فإنه من صفات الخلق والله عز وجل منزّه عن ذلك.

تخریجه: (طب. عل) وقال الميمني: رجال أحمد وأبو يعلى ثقات.

٤٨٨٤- عَنْ الْقَدَامِ بْنِ مَعْلُي كَرِبَ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَقَالَ الْحَكَمُ: مِثْلُ خِصَالٍ): أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيَرَى (قَالَ الْحَكَمُ: وَيَرَى) مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْتِي مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ (قَالَ الْحَكَمُ: يَوْمَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ) وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ. [مسند أحمد ح ١٧٣١٤]

تخریجه: (مذ. جه) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

٤٨٨٥- عَنْ قَيْسِ الْجُدَامِيِّ - رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يُعْطَى الشَّهِيدُ مِثْلَ خِصَالٍ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ، يُكْفَرُ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُؤْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ. [مسند أحمد ح ١٧٩٣٦]

تخریجه: أخرجه ابن سعد وسنده جيد. (٣١/١٤)

٤٨٨٦- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ، وَلَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرٌ، تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ إِلَّا الْمَقْتُولَ (وَقَالَ رَوْحٌ: إِلَّا الْقَتِيلَ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ

(١) الضحك من الله عز وجل هنا معناه الرضا عن هذين الرجلين، وليس كالضحك الذي يعترى البشر عندما يستخفهم الفرح والطرب، فهذا غير جائز على الله تعالى تنزه الله عن ذلك.

تخریجه: (ق. نس).

٤٨٨١- عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى حَرَّةٍ وَاقِمٍ^(١)، قَالَ: فَدَنَوْنَا مِنْهَا، فَإِذَا قُبُورٌ بِمَحْنَةٍ^(٢)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُبُورٌ إِخْوَانُنَا هَلَاوْ! قَالَ: قُبُورٌ أَصْحَابِنَا^(٣)، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى إِذَا جِئْنَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا^(٤). [مسند أحمد ح ١٣٨٧]

(١) بإضافة «حرة» إلى «واقم».

والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مفتوحة: الأرض ذات الحجارة السود وأرض بظاهر المدينة بها حجارة سود.

و«واقم» بكسر القاف اطم بضم أوله وثانيه من أطام المدينة وإليه ينسب الحرة (وأطام المدينة) أبنيتها المرتفعة كالحصون (نه).

(٢) بتخفيف الباء التحتية أي بحيث ينعطف الوادي وهو منحناه أيضاً وعاني الوادي: معاطفه.

(٣) يعني الذين ماتوا بغير جهاد.

(٤) أي الذين ماتوا مجاهدين في سبيل الله ولذلك خصهم النبي ﷺ بالأخوة لما لهم من الفضل والكرامة عند الله.

تخریجه: (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح. (٣٠/١٤)

٤٨٨٢- عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) مُتَعَمِّقًا فِي الْحَدِيدِ قَالَ: أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلِمْ؟ قَالَ: بَلْ أَسْلِمْتُ ثُمَّ قَاتِلْ، فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ قَاتِلْ، فَقَاتِلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَمِلَ هَذَا قَلِيلًا وَأَجِرَ كَثِيرًا. [مسند أحمد ح ١٨٧٩٣]

(١) جاء هذا الرجل إلى النبي ﷺ كافراً قبل أن يسلم.

وقوله «متعمق في الحديد» بفتح القاف والنون المشددة أي مفشي بالحديد مغطى وجهه يريد القتال مع النبي ﷺ والإسلام.

تخریجه: (ق).

٤٨٨٣- عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَارٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ

أَنْ يَرْجِعَ فَيَقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى . [مسند احمد ح ٢٣٠٨٦]

تخریجه : (نس) ورجاله من رجال الصحيحين .

واخرجه أيضاً (طب) بزيادة « لما يرى من ثواب الله له » .

٤٨٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : ذُكِرَ الشَّهِيدُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَتَشَدَّ وَرُوحَتَاهُ ، كَأَنَّهُمَا ظِلْمَرَانِ ^(١) أَظْلَمَا - أَوْ أَضْلَمَا - فَصِيلُهُمَا يَبْرَاحُ مِنَ الْأَرْضِ ، يَبْدُو كُلُّ وَاحِدَةٍ - أَوْ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ - مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . [مسند احمد ح ٧٩٤٢]

(١) الظن بكسر الظاء : الموضة غير ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى .

وقوله « أظلمنا أو أضلمنا » « أو » للشك من الراوي يشك هل اللفظ « أظلمنا » بالطاء المعجمة أو بالضاد المعجمة .

فعلى الأول معناه أن زوجتيه من الحور العين يتدثرانه ويحنون عليه ويظلمانه كما تحنو الناقة المرضع على فصيلها أي ولدها .

وعلى الثاني معناه أن النبي ﷺ شبه بذاتهما إليه باللّهفة والحنو والشوق كبداء الناقة المرضع إلى فصيلها الذي أضلته أي غاب عنها ، ويؤيد الأخير قوله « يبراح من الأرض » .

و« البراح » بفتح الموحدة وبالحاء المهملة : هي الأرض المسعة لا زرع فيها ولا شجر .

تخریجه : (جه) وفي إسناده هلال بن أبي زينب مجهول .

٢-٣- من استشهد في سبيل الله

عز وجل وعليه ذنن

٤٨٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ ، فَذَكَرَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ .

قال : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَا صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ ، كَفَّرَ اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَ : فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَيْفَ

قُلْتُ ؟ قَالَ : فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ آيضاً ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ ، كَفَّرَ اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِلَّا الدِّينَ ^(١) فَإِنْ جَبُرِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَتِي بِذَلِكَ . [مسند احمد ح ٨٠٦١]

(١) لعل الجواب منه ﷺ بقوله « نعم » في المرة الأولى والثانية من غير استثناء كان بالاجتهاد ، ثم لما أخبره جبريل بما أخبر استبعاد النبي ﷺ من السائل سؤاله ثم أخبره بأن استثناء الدين ليس هو من جهته ، وإنما هو بأمر الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام .

تخریجه : (نس) وسنده جيد . (٣٢/١٤)

٤٨٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاكَ .

ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ لَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاكَ إِلَّا الدِّينَ ، كَذَلِكَ قَالَ لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . [مسند احمد ح ٢٣٠٠٢]

تخریجه : (م . فع . نس . مذ) .

٤٨٩٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ فِيهِ « فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ : إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ ذَنْبٌ لَيْسَ لَكَ عِنْدَكَ وَفَاءٌ » .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وفي إسناده من لا أعرفه ويعضده ما قبله .

٤٨٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبِهِ ، إِلَّا الدِّينَ . [مسند احمد ح ٧٠٥١]

تخریجه : (م . وغيره) .

٢-٤- أنواع الشهداء في سبيل الله

ودرجاتهم باعتبار نياتهم

٤٨٩٢- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ :

رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَاتِلٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُتَخَيَّرُ^(١) فِي خِيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبَوَةِ .

وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ^(٢) عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مُحِيتَ ذَنْبُهُ وَخَطَايَاهُ ، إِنْ السَّيْفُ مَحَا الْخَطَايَا ، وَأَدْخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ ، فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ .

وَرَجُلٌ مُنَاقٍ جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي النَّارِ ، السَّيْفُ لَا يَمْحُو الثَّنَاقَ . [مسند أحمد ١٧٨٠٧ ح]

(١) هكذا بالأصل « المتختر » من الفخر ، وجاء عند الدارمي « الممتحن » بيمين ، وكذلك جاء في النهاية ومعناه المصنف المذهب يقال : مَحَتَ الفضة إذا صفيها وخلصتها بالنار .

والظاهر أن لفظ « المتختر » هنا وقع فيه تصحيف من الناسخ فإن كان صحيحاً فمعناه المتختر يوم القيامة بما أعطاه الله من الكرامة وعلو الدرجة ، والأول أقرب والله أعلم .

(٢) بقاف وراء مفتوحين يدلها فاء يقال قرف الذنب إذا عمله وقارف للذنب وغيره إذا داناه ولاصفه وقرفه بكذا أي أضافه إليه واتهمه به .

والمعنى أن عليه ذنوباً ارتكبها .

تخرجه : (مي . طب . حب . حق) وسنده جيد . (٣٣/١٤)

٤٨٩٣- عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ (عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الشَّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ :

رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جِيءَ الْإِيمَانُ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى

قُتِلَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ إِلَيْهِ النَّاسُ أَعْنَاقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوتهُ أَوْ قَلَنْسُوتهُ عَمَرَ^(١) .

وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جِيءَ الْإِيمَانُ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَانَمَا يُضْرَبُ جِلْدُهُ بِشَوْكِ الطَّلَحِ^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ غَرَبَ فَقَتَلَهُ^(٣) ، هُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ .

وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ^(٤) جِيءَ الْإِيمَانُ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ . [مسند أحمد ١٤٦ ح]

٤٨٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ (عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الشَّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ :

رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جِيءَ الْإِيمَانُ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهُ فَقُتِلَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُنْظَرُ النَّاسُ إِلَيْهِ هَكَذَا ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَتْ قَلَنْسُوتهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَلَنْسُوتهُ عَمَرَ .

وَالثَّانِي رَجُلٌ مُؤْمِنٌ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَانَمَا يُضْرَبُ ظَهْرُهُ بِشَوْكِ الطَّلَحِ ، جَاءَهُ سَمِعَ غَرَبَ فَقَتَلَهُ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ .

وَالثَّالِثُ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا ، وَآخَرَ سَيِّئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَصَدَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ ، وَالرَّابِعُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ إِسْرَافًا كَثِيرًا^(٥) لَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ . [مسند أحمد ١٥٠ ح]

(١) الْقَلَنْسُوَةُ بفتحين فسكون فضم أي طاقته ؛ أي جبان ليس عنده جرأة على القتال .

(٢) وَالطَّلَحُ بفتح فسكون : شجر عظيم له شوك .

(٣) أي بينما هو في حالة الفزع والخوف من العدو أتاه سهم « غَرَبَ » بتوئين سهم و« غَرَبَ » .

وبالإضافة أيضاً وسكون الراء وفتحها في كليهما ، وهو الذي لا يدرى راميهِ ولا من أين جاء .

(٤) لم يصف إيمانه في هذه الدرجة بالجودة لأجل العمل

الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَغْنَمَ، وَيُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ، وَيُقَاتِلُ لِيُزَيَّ مَكَانَهُ، فَإِنْ كَتَمَ شَاهِدَيْنِ لَا مَحَالَةَ، فَاشْهَدُوا لِلرَّهْطِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَتِلُوا^(١)، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ نَبِيَّنَا ﷺ عَنَّا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ، فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنَّا. [مسند أحمد ج ٣٩٥٧]

(١) هم جماعة من القراء قتلوا في سرية بثر معونة، وسيأتي تفصيل خبرهم في تلك السرية من أبواب الغزوات، وجاء ذكرهم أيضاً في حديث أنس عند الشيخين والإمام أحمد، وتقدم في الباب الأول من أبواب القنوت صحيفة (٢٩٦) في الجزء الثالث فارجع إليه.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

وأخرج الشيخان وغيرهما منه قصة الرهط.

٤٨٩٧- عَنْ عُمَرَ قَالَ: تَقُولُونَ لِمَنْ قُتِلَ فِي مَعَارِزِكُمْ: قُتِلَ فُلَانٌ شَهِيداً، مَاتَ فُلَانٌ شَهِيداً، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَوْفَرَ^(١) عَجْزَ دَابَّتِهِ أَوْ ذَفَّ رَاحِلَتِهِ ذَعْباً وَقُضِيَ، يَتَّبِعِي التَّجَارَةَ، فَلَا تَقُولُوا: ذَاكُم، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ج ٣٤٠]

(١) من الوفر بكسر الواو وهو الخجل، يقال: أوفر دابته وقرأ بالكسر أي حملها حملاً. وقوله «أو ذف راحلته» «أو» للشك من الراوي. و«ذف» بفتح الدال المهملة و«راحلته» مضاف إليه: ودف كل شيء جانباً.

والمراد هنا عجز راحل دابته أو جانبها وغرضه بذلك التجارة لا الجهاد، فهذا لا يقال له شهيد إذا قتل أو مات والله أعلم.

تخرجه: هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وتخرجه في أبواب الصداق من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى.

٢-٥- جامع الشهداء وأنواعهم

غير المجاهدين في سبيل الله عز وجل

٤٨٩٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

السَّيِّءُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ، وَلَكِنَّهُ فِي مَنزِلَةِ الشَّهَدَاءِ.

(٥) أي مرتكب للخطايا ليس له عمل صالح فهو شهيد تكفر الشهادة عنه كل سيئة إلا الدين، وتقدم الكلام عليه، وإنما نال تلك الدرجة لصدق نيته.

تخرجه: (هق. مذ) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن دينار.

ثم قال: سمعت عمداً (يعني البخاري) يقول: قد روى سعيد بن أبي أيوب هذا الحديث عن عطاء بن دينار وقال «عن أشياخ من خولان» ولم يذكر فيه «عن أبي يزيد».

وقال: عطاء بن دينار ليس به بأس اهـ.

قلت: خولان بفتح الخاء وسكون الواو اسم قبيلة باليمن، منها أبو يزيد الخولاني.

٤٨٩٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُ، (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ)، حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الشَّهَدَاءَ، فَقَالَ: إِنْ أَكْثَرَ شَهِدَاءُ أُمِّي، أَصْحَابُ الْفُرْشِ^(١)، وَرُبَّ قَتِيلٍ يَتَرَى الصُّفَيْنَ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِنَبِيِّهِ^(٢). [مسند أحمد ج ٣٧٧١]

(١) بضمين جمع فراش؛ أي الذين يالفون النوم على الفراش، يعني فهم وإن تبسطوا بالنوم والراحة لكنهم اشتغلوا بجهاد النفس والشیطان الذي هو الجهاد الأكبر عن مجاهدة الكفار الذي هو الجهاد الأصغر، فهوؤلاء شهداء أيضاً وإن ماتوا على فرشهم، وهذا محمول على عدم تعين الجهاد عليهم في التعبير العام.

(٢) معناه إن كان لإعلاء كلمة الله عز وجل فهو شهيد، وإن كان رياء أو لغنيمة ونحو ذلك فله ما نوى.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي وقال: رواه (٣٤/١٤) أحمد هكذا (يعني عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد الخ).

قال: ولم أره ذكر ابن مسعود، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات اهـ.

٤٨٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ابْنِ مَسْعُودٍ)، قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ أَنْ تَقُولُوا: مَاتَ فُلَانٌ شَهِيداً، أَوْ قُتِلَ فُلَانٌ شَهِيداً، فَإِنْ

﴿مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ﴾ ^(١) فَهُوَ شَهِيدٌ .

وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ ^(٢) فَهُوَ شَهِيدٌ .

وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ ^(٣) فَهُوَ شَهِيدٌ .

وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ ^(٤) فَهُوَ شَهِيدٌ . [مسند احمد ج ١٦٥٢]

(١) أي بسبب المداغة عن ماله سواء كان حيواناً أو إنساناً .
« فهو شهيد » أي في حكم الآخرة لا الدنيا أي له ثواب كثراب شهيد مع ما بين التوايين من التفاوت ، وذلك لأنه مُجِنٌّ في القتال ومظلوم بأخذ ماله بغير حق .

فائدة : شهيد الآخرة هو كل من ذكر في هذا الباب ، وشهيد الدنيا والآخرة هو من قتل في حرب الكفار لسبب من أسباب القتال .

والفرق بينهما أن شهيد الحرب لا تجري عليه أحكام الدنيا فلا ينسل ولا يصلى عليه بعكس شهيد الآخرة .

(٢) أي بسبب الدفع عن بُضْعِ حليته أو قريته أو جارته أو نحو ذلك .

(٣) أي في نصرة دين الله والذب عنه .

(٤) أي في الدفع عن نفسه (٣٥/١٤) إن كان مظلوماً غير مرتكب لئار ، وعليه أن يستعمل الحكمة في الدفع في كل هذه الأمور .

تخریجه : (حب . ك . والثلاثة) وصححه الترمذي .

وأخرج الشيخان عنه « من قُتل دون ماله فهو شهيد » .

٤٨٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقُتِلَ دُونَهُ ، فَهُوَ شَهِيدٌ .

[مسند احمد ج ٦٨١٦]

تخریجه : (الثلاثة) وصححه الترمذي .

٤٩٠٠- عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نِعْمَ الْمِيتَةُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ . [مسند احمد ج ١٥٩٨]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد .

٤٩٠١- عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَمِّهِ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ أَرْضًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو ، يُقَالُ لَهَا : الْوَهْطُ ^(١) فَأَمَرَ مَوَالِيَهُ فَلَبِسُوا الْكُفَّهَ ، وَأَرَادُوا الْقِتَالَ قَالَ : فَأَيَّتُهُ ، فَقُلْتُ : مَاذَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُظْلَمَ بِمُظْلَمَةٍ فَيَقَاتِلَ فَيُقْتَلَ ، إِلَّا قُتِلَ شَهِيدًا . [مسند احمد ج ١٦١٣ح]

(١) أصل الوهط : الموضع المطنن من الأرض جمعه وهاط ، وبه سميت أرض عبد الله بن عمرو بن العاص وكانت بالطائف .

وقيل : الوهط قرية بالطائف كانت أرض عبد الله بن عمرو بها وكان فيها كرم له ، ولابد أن يكون معاوية له شبهة في أخليها ، وكان عبد الله يرى أنها ملكه وأن معاوية يريد اغتصابها ، ولذلك أمر عبد الله مواليه فلبسوا آلة الحرب لقتال معاوية لأنه يرى جواز مقاتلة المعتصب ، ولذلك استدلت بالحديث .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفي إسناده من لم يسم ، ويؤيده حديثه المذكور قبل الحديث السابق .

٤٩٠٢- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيّ : أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ حَمَمَةٌ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَصْبَهَانَ غَازِيًا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ حَمَمَةٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَكَ فَإِنَّ كَانَ حَمَمَةٌ صَادِقًا فَأَعِزِّمْ لَهُ ^(١) « بِصِدْقِهِ » ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَعِزِّمْ عَلَيْهِ ^(٢) ، وَإِنْ كَرِهَ ، اللَّهُمَّ لَا تَرُدِّ حَمَمَةً مِنْ سَفَرِهِ هَذَا .

قَالَ : فَأَخَذَهُ الْمَوْتُ (قال عفان ، مرة : الْبَطْنُ) فَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ ، قَالَ : فَقَامَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا سَمِعْنَا فِي مَا سَمِعْنَا مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمَا بَلَغَ عَلَمُنَا إِلَّا أَنَّ حَمَمَةً شَهِيدٌ ^(٣) . [مسند احمد ج ١٩٨٩ح]

(١) أي أمته شهيداً كما يجب .

(٢) أي فأيتته وإن كره ذلك .

(٣) أي لأنه مات بمرض البطن وغازياً في سبيل الله .

تخریجه : (د . ش) وسنده جيد . (٣٦/١٤)

٤٩٠٣- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا تَلَقَّانَا خَالِدُ بْنُ عَرْفُطَةَ

عنة ، « فيقال : انظروا فإن كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دماً كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك » .

تخریجه : (طب) بإسناد لا بأس به ويؤيده الذي قبله .

٤٩٠٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
الْمَيِّتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ ^(١) شَهِيدٌ . [مسند أحمد ح ١٧٥٧]

(١) قال في الفردوس : ذات الجنب : الدُّبيلة فرحة قيحة تنقب البطن .

تخریجه : (طب) وسنده حسن لأن ابن لهيعة قال :
« حدثنا » . (٣٧/١٤)

٤٩٠٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَنْهَائِيِّ ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ
(أَبِي عِيْنَةَ الْخَوْلَانِيِّ) الشَّهَدَاءُ فَذَكَرُوا الْمَبْطُونُ وَالْمَطْعُونُ
وَالنَّفْسَاءُ ، فَقَضِبَ أَبُو عِيْنَةَ وَقَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ نَبِيِّنَا ،
عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ شَهَدَاءَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَمْثَاءُ اللَّهِ
فِي الْأَرْضِ « مِنْ خَلْقِهِ » ^(١) قُتِلُوا ، أَوْ مَاتُوا . [مسند أحمد
ح ١٧٩٣٩]

(١) يستفاد منه أن من اتصف بالأمانة في أي شيء ائتمن
عليه يكون من شهداء الآخرة وإن مات على فراشه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٤٩٠٩- عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : أَتَانِي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فِي نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْوِدُونِي ، فَقَالَ :
هَلْ تَذَرُونَ مَا الشَّهِيدُ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا
الشَّهِيدُ ؟ فَسَكَتُوا ، قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا الشَّهِيدُ ؟ فَقُلْتُ
لَا مَرَأَتِي : أَسْتَيْدِي ، فَأَسْتَيْدِي . فَقُلْتُ : مَنْ أَسْلَمَ ، ثُمَّ
هَاجَرَ ، ثُمَّ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : إِنَّ شَهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا قُتِلُوا ^(١) الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ ، وَالْغُرْقُ شَهَادَةٌ ، وَالنَّفْسَاءُ ^(٢)
شَهَادَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٧٨]

(١) يعني إذا اقتضت الشهادة على من قتل في سبيل الله
فالشهداء قليلون : ثم ذكر ﷺ الشهداء فقال « القتل في سبيل الله
شهادة الخ » .

(٢) أي المرأة التي تموت بسبب الولادة .

(وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ) - وَكِلَاهُمَا قَدْ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ -
فَقَالَا : سَيَقْتُمُونَا بِهَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، فَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ بِهِ
بَطْنٌ ^(١) وَأَنَّهُمْ خَشُوا عَلَيْهِ الْحَرَّ ، قَالَ : فَتَنَظَرُ أَحَدُهُمَا إِلَى
صَاحِبِهِ فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَتَلَهُ
بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٥٠٢]

(١) أي مات بمرض بطنه كالاستسقاء والإسهال ونحو ذلك .
(٢) زاد في رواية أخرى من طريق ثان للإمام أحمد أيضاً ،
« قال : بلى » يعني نعم .

قال العلماء : وإذا لم يعذب في قبره لم يعذب في غيره ، لأنه
أول منازل الآخرة . فإن كان سهلاً فما بعده أسهل وإلا فعكسه .

تخریجه : (نس . حب . مذ) وقال : هذا حديث حسن
غريب .

٤٩٠٤- عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بِمَا
مَاتَ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ ؟ فَقَالُوا : بِالطَّاعُونَ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . [مسند أحمد
ح ١٢٥٤٧]

تخریجه : (ق . وغريهما) .

٤٩٠٥- عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : يَخْتَصِمُ الشَّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ
عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونَ .
فَيَقُولُ الشَّهَدَاءُ : إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا .

وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ : إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى
فُرُشِهِمْ كَمَا مَاتْنَا عَلَى فُرُشِنَا .

فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : انظروا إلى جراحهم فإن
أشبهت جراحهم جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم ، فإذا
جراحهم قَدْ أَشْبَهَتْ جراحهم . [مسند أحمد ح ١٧٢٩١]

تخریجه : (نس) وسنده جيد .

٤٩٠٦- عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ
ﷺ مِثْلَهُ .

(١) حديث العرباض المتقدم أتم وأكمل إلا أنه زاد في حديث

تخرجه : (بز. طب) وفيه المغيرة بن زياد ، قال الهيثمي : وثقة جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات .

٤٩١٠- عن رَاشِدِ بْنِ حَيْثَرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ يَعُوذُ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَعْلَمُونَ مِنَ الشَّهِيدِ مِنْ أُمَّتِي ؟ فَأَرَمَ^(١) الْقَوْمُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَأُنَدِّبُكُمْ فَاسْتَدْوُوا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّابِرُ الْمُخْتَبِرُ^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ شَهِدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ ، أَلْقَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهَادَةً ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةً ، وَالْفَرَقُونَ شَهَادَةً ، وَالْبَطْنُونَ شَهَادَةً ، وَالنَّفْسَاءُ يَجْرُهَا وَلَدُهَا بِسُرْرِهِ^(٣) إِلَى الْجَنَّةِ .

قال : وَزَادَ فِيهَا أَبُو الْعَوَّامِ سَادُونَ^(٤) يَبْتَغِي الْمَقْدِسَ وَالْحَرَقَ^(٥) وَالسَّيْلَ . [مسند أحمد ح ١٦٠٩٤]

(١) براء مفتوحة بعدها ميم مشددة مفتوحة أيضاً أي سكتوا ولم يجيبوا .

يقال : أَرَمَ فهو مَرَمٌ .

ويروي « فَأَرَمَ » بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم وهو بمعنى لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام (نه) .

(٢) أي الصابر على الجهاد المختبىء فيه كما يستفاد من حديثه المتقدم .

(٣) بفتح السين المهملة بعدها راء مفتوحة هو حبل السرة الذي تقطعه القابلة من موضع السرة فما بقي منه مع الولود بعد القطع يقال له السرة بضم السين المهملة ، وما زاد عن ذلك يقال له « سَرَرٌ » بفتح أوله وثانيه ، ويقال له أيضاً « السَّرُّ » بضم السين المهملة .

وقوله « وزاد فيها » أي في رواية أخرى من هذا الحديث (أبو العوام) لم يذكر أبو العوام هذا في سند حديث الباب ، ولعله روى هذه الزيادة من طريق أخرى .

(٤) أي خادم بيت المقدس ومتولي فتح أبوابه وإغلاقها .

(٥) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء : الذي (٣٨/١٤) يموت بحرق النار .

و« السيل » بفتح السين المهملة المشددة بعدها ياء تحتية ساكنة وهو المطر الغزير الذي يسيل على الأرض ويجري ، والمراد الذي يفرق في ماء السيل .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٤٩١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَمَا تَحَوَّرَ لَهُ^(١) عَنْ فِرَاشِهِ ، فَقَالَ : مَنْ شَهِدَ أُخِي ؟ قَالُوا : قَتَلَ الْمُسْلِمَ شَهَادَةً ، قَالَ : إِنَّ شَهِدَاءَ أُخِي إِذَا لَقِيتُ . قَتَلَ الْمُسْلِمَ شَهَادَةً ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةً ، وَالْبَطْنُونَ ، وَالْفَرَقُونَ ، وَالْمَرْأَةُ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعَاءَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣٠٦٠]

(١) أي ما تنحى ولا تحول .

قال في النهاية : وإنما لم يتنع له عن صدر فراشه لأن السنة في ترك ذلك اهـ .

قلت : الظاهر أنه لم يتنع عن فراشه للنسي ﷺ لشدة مرضه فقد جاء في رواية الطبراني ما يؤيد ذلك ، ولم يمت ابن رواحة في هذا المرض ، فقد ثبت أنه استشهد في سرية مؤنة وسيأتي تفصيل ذلك في محله إن شاء الله تعالى .

(٢) هكذا جاء في هذه الرواية « جمعاء » وسيأتي في حديث جابر بن عتيك « والمرأة تموت بجمع شهيدة » وكذلك في كل الروايات وفي كتب اللغة .

قال في النهاية : المرأة تموت بجمع ، أي تموت وفي بطنها ولد ، وقيل : التي تموت بكرة .

والجمع بالضم بمعنى المجموع كاللذخر بمعنى المذخور ؛ وكسر الكسائي الجيم .

والعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حَمَلٍ أو بكَارَةٍ ، ومنه الحديث الآخر « أيما امرأة ماتت بجمع لم تطمئ دخلت الجنة » وهذا يريد به البكر اهـ .

تخرجه : (طب) وأورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وأحمد بنحوه ورجاله ثقات .

٤٩١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ ؟ قَالُوا : الَّذِي يُعَاذِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ ، قَالَ : إِنَّ الشَّهِيدَ فِي أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ الْقَتِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ ، وَالطَّعْنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ ، وَالْفَرَقِيُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ ، وَالْخَارُ^(١) عَنْ ذَاتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ ، وَالْمَجْنُونُ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : الْمَجْنُونُ صَاحِبُ الْجَنَنِ (زاد في رواية)

والبطن شهادة والنساء شهادة. [مسند احمد ح ٩٦٩٣]

(١) أي الذي مات بالطاعون.

وقوله « في سبيل الله » هذا القيد ليس بلامم لأنه ورد مطلقاً بدون قيد من زواية أبي هريرة أيضاً وغيره عند الشيخين وغيرهما ، وكذا يقال في ما بعده .

(٢) أي الذي وقع عن دابته فمات .

(٣) أي الذي مات بمرض الجنب وتقدم تفسيره .

و« محمد » هو ابن إسحاق أحد رجال السند .

تخرجه : (م . ج) ما عدا الحار عن دابته وصاحب الجنب .

(٣٩/١٤)

٤٩١٣ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :
الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ ، وَالْفَرَقِيُّ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ ، وَالنِّسَاءُ
شَهَادَةٌ . [مسند احمد ح ١٥٣٨١]

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

٤٩١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الشَّهَادَةُ
خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَنْطُورُ ، وَالْفَرَقِيُّ ، وَصَاحِبُ
الْهَدْمِ ^(١) ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد
٨٢٨٨ ح]

(١) أي من مات من وقوع نحو الحائط والصخرة أو في بحر
بحرها أي الذي يموت تحت شيء من ذلك .

تخرجه : (ق . لك . مذ) .

٤٩١٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَابِتٍ
لَمَّا مَاتَ ، قَالَتْ ابْنَتُهُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ
شَهِيداً ، أَمَا إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جَهَارَكَ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدَرٍ نَبِيٍّ ، وَمَا
تَعْدُونَ الشَّهَادَةَ ؟ قَالُوا : قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : الشَّهَادَةُ سَبْعٌ ^(٢) : مَوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :
الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْفَرَقِيُّ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ
شَهِيدٌ ، وَالْمَنْطُورُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرْقِ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي
يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرَأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ ^(٣)
شَهِيدَةٌ . [مسند احمد ح ٢٤١٥٤]

(١) بكسر الجيم وفتحها : ما تحتاج إليه في سفرك للغزو
والخطاب لأبيها .

(٢) تقدم في حديث أبي هريرة أن الشهداء خمسة ولا منافاة
لاحتمال أنه ﷺ أعلم بالأقل ثم علم زيادة على ذلك فذكرها في
وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك ، لأنه ورد أكثر من
سبعة .

(٣) تقدم تفسيره وضبطه في شرح حديث عبادة بن
الصامت .

تخرجه : (لك . د . نس . ك . حب . هن)

وقال النووي : هو صحيح بلا خلاف وإن كان البخاري
ومسلم لم يخرجاه .

٢-٦- أن النبي ﷺ مات شهيداً

٤٩١٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَأَنْ أَخْلِفَ نِسْعاً ، أَنْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُتِلَ قَتْلًا ^(١) ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلِفَ
وَاحِدَةً ، أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، جَعَلَهُ
نَبِيًّا وَاتَّخَذَهُ شَهِيداً ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ :
كَانُوا يَزَوْنُ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الْيَهُودَ سَمَوْهُ ، وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) . [مسند احمد ح ٤١٣٩]

(١) يعني مقتولاً بالسم الذي وضعته له اليهودية في الطعام
في غزوة خيبر ، وسيأتي تفصيل ذلك في الغزوة المذكورة في أبواب
الغزوات إن شاء الله تعالى .

(٢) لعله يعني قصة الشاة المتقدمة فقد روى البيهقي « أن
رسول الله ﷺ أكل مع أصحابه فلما ظهر له أن الطعام مسموم
احتجم على الكاهل وأمر أصحابه فاحتجموا ومات بعضهم .

فيحمل أن أبا بكر ﷺ كان ممن أكلوا ثم احتجموا
وعاشوا ، ويحمل أن اليهود سموه في قصة أخرى (٤٠/١٤) والله
أعلم .

تخرجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

وعقب الحاكم هذا الحديث بأثر مسند إلى الشعبي قال « والله
لقد سم رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق وقتل عمر بن الخطاب
صبراً وقتل عثمان بن عفان صبراً وقتل علي بن أبي طالب صبراً
وسم الحسن بن علي وقتل الحسين بن علي صبراً رضي الله عنهم
فما نرجو بعدهم .

حَتَّى إِذَا كُنَّا بِنَعِصِ طَرُقِ مَكَّةَ رَأَيْتُهُ يُتِمُّمُ فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا اسْتَبَانَتْ جَلَسَ تَحْتَهَا ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَتُبْغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ قَالَ : هَلْ مِنْ أَبَوَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كِلَاهُمَا قَالَ : فَارْجِعْ ابْرُزْ أَبَوَيْكَ (وفي لفظ ففيهما فجاهد) ، قَالَ : فَوَلَّى رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ . [مسند أحمد ج ٦٥٢٥]

تخریجه : (خ . والثلاثة) . (٤١/١٤)

٤٩٢٠- عن مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ : [أَنْ جَاهِمَةَ] جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتُ الْغَزْوَ وَجِئْتُكَ أَسْتَشِيرُكَ ؟ فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : اذْهَبِي ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا ^(١) ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ ، فِي مَقَاعِدِ شَتَى كَثَلٍ هَذَا الْقَوْلِ . [مسند أحمد ج ١٥٦٢٣]

(١) يريد والله أعلم أن نصيبه من الجنة لا يصل إليه إلا برضاها بحيث كانه لها وهي قاعدة عليه فلا يصل إليه إلا من جهتها .

وقوله « ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى الخ » يريد أنه كرر على النبي ﷺ هذا القول في مواضع متعددة كما جاء مبيناً في رواية ابن ماجه ، فيها « أنه أتاه من جانب فذكر له قصته ، ثم أتاه من الجانب الآخر ، ثم أتاه من أمامه وفي كل مرة يقول مثل القول الأول » .

تخریجه : (نس . جه . حق) وسنده جيد .

٢-٨- الاستعانة بالمشرکین بالجهاد

٤٩٢١- عن حُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ^(١) . قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ غَزْوًا أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي وَلَمْ نُسَلِّمْ ، فَقُلْنَا : إِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ يَشْهَدَ قَوْمُنَا مَشْهُدًا لَا نَشْهَدُهُ مَعَهُمْ . قَالَ : أَوْ أَسْلَمْتُمَا ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : فَأَسْلَمْتُمَا وَشَهِدْنَا مَعَهُ ، فَقَتَلْتُ رَجُلًا وَضَرَبْتَنِي ضَرْبَةً ^(٢) ،

٤٩١٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّ أُمَّ مَيْشَرَ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْعِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقَالَتْ : يَا أَبَايَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَتَّهَمُ بِنَفْسِكَ ^(١) ، فَإِنِّي لَا أَتَّهَمُ إِلَّا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلْتُ مَعَكَ بِخَيْبَرَ ^(٢) ، وَكَانَ ابْنُهَا مَاتَ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ ^(٣) : وَأَنَا لَا أَتَّهَمُ غَيْرَهُ ، هَذَا أَوَّلُ قَطْعِ أَبْهَرِي ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٤٤٣]

(١) أي ما الذي تظنه في سبب مرضك ؟

(٢) تعني الطعام المسموم الذي أكله ابنها مع النبي ﷺ بخيبر ومات بسببه .

(٣) يعني النبي ﷺ كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

« وأنا لا أتتهم غيره » فيه تقرير لما فهمته أم مبشر وأنه ﷺ مات بسبب السم .

(٤) قال أهل اللغة : الأبهري بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء : هو عرق مستطير القلب .

قيل : وهو النياط الذي علق به القلب فإذا انقطع مات صاحبه وقيل : غير ذلك .

تخریجه : (د . ك) وسنده جيد .

ويؤيده ما رواه البخاري عن عائشة « قالت : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » .

٢-٧- من أراد الجهاد وله أبوان

٤٩١٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : هَاجَرَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَجَرْتَ الشَّرْكَ ، وَلَكِنَّهُ الْجِهَادُ ، هَلْ بِالْيَمَنِ أَبَوَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَذْنَا لَكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ارْجِعْ إِلَى أَبَوَيْكَ فَاسْتَأْذِنْهُمَا ، فَإِنْ فَعَلَا وَإِلَّا فَبِرْهُمَا . [مسند أحمد ج ١٧٤٤]

تخریجه : (د) وصححه ابن حبان .

٤٩١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : حَاجَجْتُ مَعَهُ

وَتَزَوَّجْتُ بِأَبْنَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَتْ تَقُولُ: لَا عِدَمَتَ رَجُلًا وَشَحَكَ هَذَا الْوِشَاحُ^(٣)، فَأَقُولُ: لَا عِدَمَتَ رَجُلًا عَجَلَ أَبَاكَ [إِلَى] النَّارِ.

بَقِيَّةُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ [مسند أحمد ج ١٥٨٥٥]

(١) الظاهر أنه ﷺ نهى عن الاستضاءة بشار المشركين لئلا يمتنوا على المسلمين بذلك وقد شرفهم الله وأعزهم بالإسلام، فلا ينبغي أن يكون للمشركين عليهم مئة وفضل.

وقوله «ولا تنقشوا خواتيمكم عريياً» أي على خواتيمكم كما جاء في بعض الروايات.

قال في القاموس: أي لا تنقشوا «محمد رسول الله» كأنه قال: نبياً عريياً يعني نفسه ﷺ اهـ.

والمعنى أنه ﷺ نهى أن ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على خاتمه وهو (محمد رسول الله) لأنه كان علامة له في ذلك الوقت يختم به كتبه.

تخریجه: (نس) وفي إسناده أزهري بن راشد ضعيف وبقيته رجاله ثقات.

٤٩٢٤- عَنْ ذِي مَخْمَرٍ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَصَالِحُكُمْ الرُّومُ صَلَاحًا آيَنًا، ثُمَّ تَفْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتَنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ^(١)، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تَلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيحًا يَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضِبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَذْفُوهُ، فَيَعِدُّ ذَلِكَ يَتَذَوِّرُ الرُّومَ وَيَجْمَعُونَ لِلْمُلْحَمَةِ. [مسند أحمد ج ١٦٩٥٠ ح]

(١) ليس هذا آخر الحديث، وهذا طرف منه أثبت به لمناسبة الترجمة، وسيأتي بتمامه في باب المعاهدة والصلح.

تخریجه: (د. ج) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجالهم الصحيح.

٢-٩- مشاورة الإمام رؤساء الجيش

ونصحه لهم ورقية بهم وأخذهم بما عليهم

٤٩٢٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ خَرَجَ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ ﷺ، فَسَكَتَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ

(١) هو خبيب بن يساف أو إساف وكان أوسياً جاء إلى النبي ﷺ مع رجل من الأوس يريدان مساعدته في غزوة بدر لأنه ﷺ كان معه جماعة من الأوس في هذه الغزوة مسلمين فأرادوا مجاملة قومهما المسلمين وإن كانا مشركين، فلم يقبل منهما النبي ﷺ إلا إذا أسلما.

(٢) ذكر الواقدي أن الذي ضربه هو أمية بن خلف. ويقال: إنه هو الذي قتل أمية.

(٣) أي ضربه هذه الضربة في موضع الوشاح وهو ما بين العاتق والكشح.

تخریجه: (هـ. ط.)

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني ورجالهم ثقات.

٤٩٢٢- عَنْ غُرَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ، فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١) فَلَحِقَهُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ. فَقَالَ: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَتْبِعَكَ وَأَصِيبَ مَعَكَ، قَالَ: تَؤْمِنُ بِاللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ»، قَالَ: ثُمَّ لَحِقَهُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَفَرِحَ بِذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَهُ قُوَّةٌ وَجَلَدٌ، فَقَالَ: جِئْتُ لَأَتْبِعَكَ وَأَصِيبَ مَعَكَ، قَالَ: تَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ، قَالَ: ثُمَّ لَحِقَهُ حِينَ ظَهَرَ عَلَى التَّنْذَاءِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: تَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخَرَجَ بِهِ. [مسند أحمد ج ٢٥٦٧٣ ح]

(١) الظاهر أن هذا الرجل هو خبيب بن يساف المذكور في الحديث السابق.

تخریجه: (م. وغيره). (٤٢/١٤)

٤٩٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

رسول الله ﷺ لولا ذلك لم أجدتكم به .

ويؤيد ذلك ما جاء في رواية الإسماعيلي من الوجه الذي أخرجه مسلم بلفظ « لولا أني ميت ما حدثتكم » فكانه كان يخشى بطنه ، فلما نزل به الموت أراد أن يكف بعض شره عن المسلمين والله أعلم .

(٣) غش الراعي الرعية هو عدم نصيحهم ؛ ونصيحهم : توجيههم إلى ما فيه الخير لهم من أمور الدنيا والآخرة .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

٤٩٢٧- عن سهل بن معاوية الجهمي ، عن أبيه . قال : نزلنا على حصن ميثان بأرض الروم مع عبد الله بن عبد الملك ، فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق^(١) ، فقال معاوية : أيها الناس إنا غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا ، فضيق الناس الطريق ، فبعث النبي ﷺ منادياً فنادى : من ضيق منزلاً أو قطع طريقاً فلا جهاد له^(٢) .

[مسند أحمد ج ١٥٧٣٣]

(١) المراد والله أعلم بتضييق المنازل وقطع الطريق ، هو عدم النظام في النزول والسير والتراحم في ذلك ، لأنه يضايق الضعفاء ويفوت بمض المصالح .

(٢) أي فلا جهاد له كاملاً أو لا أجر له في جهاده .

وفيه مبالغة في الزجر والتنفير من ذلك .

تخريجه : (د . مذ) وفي إسناده إسماعيل بن عياش فيه مقال ، وسهل بن معاوية ضعيف كما قال المنذري والله أعلم .

٢-١٠- لزوم طاعة الجيش لأمرهم ما لم

يأمر بمعصية وكراهة تفرقهم عند النزول

٤٩٢٨- عن عتبة بن عبد ، قال : قال أمر رسول الله ﷺ بالقتال ، فرمى رجل من أصحابه بسهم ، فقال رسول الله ﷺ : أوجب^(١) هذا ، وقالوا حين أمرهم بالقتال : إذن يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون » ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم من المقاتلين . [مسند أحمد ج ١٧٧٩١]

(١) أي فعل فعلاً يوجب له الجنة .

الأنصار : إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ ، فَسَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا نَكُونُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ حَتَّى تَبْلُغَ بَرَك^(١) الْغِمَادِ لَكُنَّا مَعَكَ .

[مسند أحمد ج ١٢٠٤٥]

(١) يفتح الموحدة وكسرهما وسكون الراء .

و « الغماد » بغين معجمة مكسورة ويجوز ضمها موضع من وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل وقيل بثمان .

وقيل : موضع في أقاصي هجر .

وقيل : مدينة بالحبشة .

وقيل : الرواية هنا أقصى معمور الأرض كما هو أحد معانيه في القاموس لأنه أتم في امتثال أمره واتباعه ﷺ .

تخريجه : (م . وغيره) .

٤٩٢٦- عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ اسْتَكْبَى ، فَتَحَلَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ^(١) - يَعْنِي يَهُودَهُ - فَقَالَ : أَمَا إِنِّي سَأَحْدِثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَّتَهُ فَلَمْ يَحْطِمْهُمْ بِنُصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ ، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ ، قَالَ ابْنُ زِيَادٍ : أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنِي بِهَذَا قَبْلَ الْآنَ ، قَالَ : وَالْآنَ لَوْلَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ^(٢) لَمْ أَكُنْ حَدَّثْتُكَ بِهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَبْدًا رَعِيَّةً ، فَيَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ لَهَا غَاشٍ^(٣) ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا رَاعٍ اسْتَرْعَى رَعِيَّةً فَفُتِنَهَا فَهُوَ فِي النَّارِ .

(وفي لفظ) عن بنس مَعْقِلَ عَنْ أَبِيهَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ وَالِيٍّ أُمِرَ قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ لَا يَنْدِلُ فِيهَا إِلَّا كَبُهُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٥٥ ، ٢٠٥٥٦ ، ٢٠٥٨١]

(١) هو عبد الله بن زياد (٤٣/١٤) أمير البصرة في زمن معاوية ويزيد .

(٢) أي لولا الذي أنت عليه من ظلم الناس وسفك دمائهم وخشي الموت في هذا المرض فاكون قد كتمت علماً علمته من

خَرَجُوا قَالَ : وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ : أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَقَالَ : اجْمَعُوا حَطَبًا ، ثُمَّ دَعَا بِنَارٍ فَأَضْرَمَهَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلْنَهَا ^(٢) . قَالَ : فَهَمَّ الْقَوْمُ أَنْ يَدْخُلُوهَا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ شَابٌّ مِنْهُمْ : إِنَّمَا فَرَزْتُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ ، فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى تَلْقُوا النَّبِيَّ ﷺ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَادْخُلُوا .

قال : فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ . فَقَالَ لَهُمْ : لَوْ دَخَلْتُمُوهَا مَا خَرَجْتُمْ مِنْهَا ^(٣) أَبَدًا ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ ^(٤) .

(وفي لفظ) فقال يعني ﷺ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا : لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وقال للأخريين قولاً حسناً ، وقال : لا طاعة في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف .

(وفي لفظ) لا طاعة لبشر في معصية الله . [مسند أحمد ج ٦٢٢]

(١) جاء في بعض الروايات عند غير الإمام أحمد زيادة : « وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فعضوه في شيء » .

(٢) قيل : إنه لم يقصد النار حقيقة ، وإنما أشار بذلك إلى أن طاعة الأمير واجبة ، ومن ترك الواجب دخل النار ، فإذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى ، وكان في قصده أنه لو رأى منهم الجِدَّ في دخولها لمعهم .

(٣) قال الداودي : يريد تلك النار لأنهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء .

قال : وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم يخلدون فيها ، لأنه قد ثبت في حديث الشفاعة أنه « يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من (٤٥/١٤) إيمان » .

(٤) أي في ما يقره الشرع .

تخرجه : (ق . د . نس) .

٤٩٣٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَقَمَةَ بْنَ مُجَزَّرٍ ^(١) عَلَى بَعْثِ آتَا فِيهِمْ ، حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى رَأْسِ غَزَاتِنَا أَوْ كُنَّا بِنَهْضِ الطَّرِيقِ ، أُذِنَ لِعَلَائِقَةٍ

تُخْرِجُهُ : أوردته الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن . (٤٤/١٤)

٤٩٢٩- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ : إِنَّا مُذِلُّونَ ^(١) ، فَلَا يُدْلَجُنْ مُضْعِبٌ وَلَا مُضْعِفٌ ، فَأَذْلَجَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَعْبَةٍ ، فَسَقَطَ فَأَنْذَرَتْ فَجَذَهُ فَمَاتَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ^(٢) ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ : إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَحِلُّ لِعَاصٍ ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَحِلُّ لِعَاصٍ ، - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - . [مسند أحمد ج ٢٢٧٢٢]

(١) مِنْ : أدلج إدلاجاً مثل أكرم إكراماً : سار الليل كله فهو مدلج ، فإن خرج آخر الليل فقد أذلج بالتشديد .

وقوله « مُضْعِبٌ وَلَا مُضْعِفٌ » بضم الميم وكسر العين فيهما . المصعب : هو من كان بعيره صعباً غير متقاد ولا ذلول ، يقال : أصعب الرجل فهو مصعب .

والمضعف : من كانت دابته ضعيفة يقال : أضعف الرجل فهو مضعف إذا ضعفت دابته .

(٢) الظاهر أنه ﷺ لم يصل عليه لكونه مات لمخالفة أمر النبي ﷺ .

تخرجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

٤٩٣٠- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ ، قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَرًا فَعَسَكَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهُ فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ ، فَقَامَ فِيهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّمَا تَفَرَّقُكُمْ فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ [فقال ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، قَالَ : فَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا نَزَلُوا انْتَضَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى إِنَّكَ لَتَقُولُ : لَوْ بَسَطْتُ عَلَيْهِمْ كِسَاءَ لَعَمَّهُمْ . أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ] . [مسند أحمد ج ١٧٨٨٨]

(١) لفظ « فقال رسول الله ﷺ » سقط من الأصل وهو ثابت عند الحاكم وأبي داود فأنبته هنا ، لأن الكلام لا يستقيم بدون .

تخرجه : (د . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٩٣١- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَلَمَّا

قال في حديث عقبة بن مالك « بعث رسول الله ﷺ سرية فسلحت رجالاً منهم سيفاً » أي جعلته سلاحه ؛ والسلاح : ما أعدته للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به ، والسيف وحده يسمى سلاحاً .

يقال : سلحت (بفتح اللام غففة) أسلحته بفتح اللام أيضاً : إذا عطيته سلاحاً وإن شدد فللتكثير ، وتسليح إذا لبس السلاح اهـ .

(٣) جاء عند الحاكم « فلما رجعنا إلى رسول الله ﷺ لامنا (من اللوم) وقال أعجزتم الخ » وفي هذا الحديث غموض يحتاج إلى بيان ولم أقف على من شرحه ، وهذا الحديث بنصه في سنن أبي داود ولم يتعرض له الخطابي ولا المنذري (٤٦/١٤) ولا ابن القيم بكلمة ، قاله أعلم بمراد رسوله ﷺ .

تخرجه : (د . ك) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٢-١١- الدعوة إلى الإسلام قبل

القتال ووصية الإمام لأمر الجيش

٤٩٣٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا حَتَّى يَدْعُوهُمْ ^(١) . [مسند احمد ج٢ ص ٢٠٥٣]

(١) يعني يدعوهم إلى الإسلام .

تخرجه : (ك) وأورده الميثمي وقال : أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٤٩٣٥- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ : لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُجِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُجِيبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : قَبَاتِ النَّاسُ يَذْكُرُونَ ^(١) لَيْلَتَهُمْ أَنَّهُمْ يُعْطَاهَا .

فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : أَهَيْنَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالَ : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْكِي عَيْنَيْهِ قَالَ : فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَاهُ بِهِ ، فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ^(٢) ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ

مِنَ الْجَيْشِ وَأَمَرَ ^(٣) عَلَيْهِمْ عَيْدَ اللَّهِ بِنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسٍ السُّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَذْرِ وَكَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ - يَعْنِي مُزَاحًا - وَكُنْتُ مِمَّنْ رَجَعَ مَعَهُ ، فَزَلْنَا بَعْضُ الطَّرِيقِ .

قَالَ : وَأَوْقَدَ الْقَوْمُ نَارًا لِيَصْنَعُوا عَلَيْهَا صَنِيعًا لَهُمْ ^(٤) أَوْ يَصْطَلُونَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ : أَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَمَا أَنَا بِأَمْرِكُمْ بِشَيْءٍ « إِلَّا » صَنَعْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَغْرَمَ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي وَطَاعَتِي لَمَّا تَوَاتَيْتُمْ فِي هَذِهِ النَّارِ ، فَقَامَ نَاسٌ فَتَحَجَّزُوا ^(٥) حَتَّى إِذَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ وَابِثُونَ قَالَ : احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّمَا كُنْتُ أَضْحَكُ مَعَكُمْ ، فَذَكِّرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنِ أَمَرَكُمْ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ ^(٦) .

[مسند احمد ج١١٦٦٢ ح]

(١) هو يجيب وزاين الأولى مشددة مكسورة .

(٢) بفتح الهزة وتشديد الميم مفتوحة من التأخير .

(٣) أي كطعام ونحوه .

وقوله « أو يصلون » أي يتقون البرد بالنار .

(٤) يقال : احتجز الرجل بـإزاره : شدّه في وسطه ، وإثما فعلوا ذلك استعداداً للوثوب في النار .

(٥) هذا تنقيح لما أطلق في الأحاديث المطلقة القاضية بطاعة أولي الأمر على العموم : القاضية بالصبر على ما يقع من الأمير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة .

تخرجه : (جـ هـ . ك . بـ ز . حب) وصححه .

٤٩٣٣- عَنْ « بَشِيرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ » ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ مِنْ رَهْطِهِ ^(١) قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَسَلَحْتُ ^(٢) رَجُلًا سِتْفًا ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ ^(٣) قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا لَامَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَعْجَزْتُمْ إِذْ بَعَثْتُ رَجُلًا فَلَمْ يَمُضْ لِأَمْرِي أَنْ تَجْعَلُوا مَكَانَهُ مَنْ يَمْضِي لِأَمْرِي . [مسند احمد ج١٧١٣٢ ح]

(١) أي من قومه .

والمعنى أن عقبة بن مالك كان من قوم بشير بن عاصم .

(٢) بفتح اللام مشددة وسكون الحاء المهملة وضم ناء الفاعل كذا جاء مضبوطاً في النهاية .

يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ .

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلَهُمُ الْجَزِيَّةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ .

٤٩٣٦م - (وعنه من طريق ثاب بن خرو) : وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّكَ^(١) ، فَلَا تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَبِيكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنْ كُنْتُمْ إِنْ تُخَفِّرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ آبَائِكُمْ أَهْلُونَ مِنْ أَنْ تُخَفِّرُوا^(٢) ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَإِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي أَنْ تُصِيبَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٣) هَذَا أَوْ (نَحْوَهُ) . [مسند أحمد ح ٢٣٤١٨]

(١) بضم الغين المعجمة أي لا تخونوا في الغنمة .
« وَلَا تَقْتُلُوا » أي لا تقطعوا الأنف والأذن ونحو ذلك بقصد التشويه .
« وَلَا تَغْدِرُوا » بكسر الدال وضمها وهو ضد (٤٧/١٤) الوفاء .

« وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا » يعني صبيًا لم يبلغ الحلم .
(٢) فيه ترغيب الكفار بعد إيجابتهم وإسلامهم إلى الهجرة إلى ديار المسلمين لأن الوقوف بالبادية ربما كان سببًا لعدم معرفة الشريعة لقلة من فيها من أهل العلم .

(٣) الذمة هنا معناها : عقد الصلح والمهادنة ، وإنما نهي عن ذلك لثلاث بقض الذمة من لا يعرف حقها ، ويتهاك حرمتها بعض من لا تميز له من الجيش فيكون ذلك أشد ، لأن نقض ذمة الله ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجيش أو ذمة جميع الجيش وإن كان نقض الكل محرماً .

(٤) بضم التاء الفوقية وبعدها خاء معجمة ثم فاء مكسورة وراء يقال : أخفرت الرجل : إذا نقضت عهده ، وخفرت به بمعنى أمتته وحميته .

(٥) عبد الرحمن هو الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الطريق

اللَّهُ ، أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا^(١) فَقَالَ : اتَّقِ^(٢) عَلَى رَسُولِكَ ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٢٠٩]

(١) أي يخوضون وزنًا ومعنى ويموجون في من يدفعها إليه ، يقال : وقع الناس في دوكة بفتح الدال المهملة وضمها أي في خوض واختلاط .

(٢) فيه معجزة للنبي ﷺ ومتعبة لعلي عليه السلام .
(٣) المراد من المثلية المذكورة أن يتصفوا بوصف الإسلام في النطق بالشهادتين .

(٤) بضم الفاء أي امض سالماً ، والساحة : الناحية وفضاء بين دور الحلي .
(٥) أي خير لك من ملك جماعة من الإبل الحمر وكانت من أنفس أموال العرب .

تخرجه : (ق . مذ . وغيرهم) .

٤٩٣٦م - عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بَرْيَدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ ، أَوْصَاهُ فِي خَاصِّيَّةِ بِنَفْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ : اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ .

اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا^(١) وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَقْتُلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ خِصَالٍ ، أَوْ خِلَالٍ فَأَيُّنَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ .

ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ .

ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ^(٢) ، وَأَخْبِرْهُمْ إِنْ هُمْ قَتَلُوا ، أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَا

من حديث الباب .

وروى الطريق الأولى عن وكيع وما عداهما سند الطريقين

واحد .

تخریجه : (م . مذ . جه) وللزار مثله من حديث ابن عباس .

٤٩٣٧- عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ، قَالَ : حَاصِرٌ (سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ) قَصْرًا مِنْ قُصُورِ فَارَسَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَا تَنْهَدُ^(١) إِلَيْهِمْ ؟ قَالَ : لَا ، حَتَّى أَدْعُوهُمْ كَمَا كَانَ يَدْعُوهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ : فَأَتَاهُمْ فَكَلَّمَهُمْ ، قَالَ : أَنَا رَجُلٌ فَارِسِيٌّ ، وَأَنَا مِنْكُمْ ، وَالْعَرَبُ يُطِيعُونِي ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى ثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ تُسَلِّمُوا ، وَإِمَّا أَنْ تُعْطُوا الْجِزْيَةَ ، عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ غَيْرَ مَحْمُودِينَ ، وَإِمَّا أَنْ تُنَابِذَكُمْ فَنَقَاتِلَكُمْ .

قَالُوا : لَا نُسَلِّمُ ، وَلَا نُعْطِي الْجِزْيَةَ ، وَلَكِنَّا نُنَابِذُكُمْ .

فَرَجَعَ سَلَمَانٌ إِلَى أَصْحَابِهِ ، قَالُوا : أَلَا تَنْهَدُ إِلَيْهِمْ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَدَعَاهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَقْبَلُوا ، فَقَاتَلَهُمْ ، فَفَتَحَهَا . [مسند احمد ج ٢٤١٤ ح ٢٤١٤]

٤٩٣٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ سَلَمَانَ حَاصِرَ قَصْرًا مِنْ قُصُورِ فَارَسَ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : دَعُونِي حَتَّى أَفْعَلَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَمَرْتُ مِنْكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ رَزَقَنِي الْإِسْلَامَ ، وَقَدْ تَرَوْنَ طَاعَةَ الْعَرَبِ ، فَإِنْ أَنْتُمْ أَسْلَمْتُمْ وَهَاجَرْتُمْ إِلَيْنَا فَأَنْتُمْ بِمَنْزِلَتِنَا^(٢) يَجْرِي عَلَيْكُمْ مَا يَجْرِي عَلَيْنَا ، وَإِنْ أَنْتُمْ أَسْلَمْتُمْ وَأَقَمْتُمْ فِي دِيَارِكُمْ فَأَنْتُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَعْرَابِ يَجْرِي لَكُمْ مَا يَجْرِي لَهُمْ ، وَتَجْرِي عَلَيْكُمْ مَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ وَأَقْرَرْتُمْ بِالْجِزْيَةِ فَلَكُمْ مَا لِأَهْلِ الْجِزْيَةِ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَى أَهْلِ الْجِزْيَةِ .

عَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَنْهَدُوا إِلَيْهِمْ . فَفَتَحَهَا . [مسند احمد ج ٢٤١٣ ح ٢٤١٣]

(١) هو بمعنى تنهض وزناً ومعنى .

قال في النهاية : نهض القوم إلى عدوهم أي إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله .

ومنه حديث ابن عمر « أنه دخل المسجد فنهض الناس

يسألونه » أي نهضوا . (٤٨/١٤)

(٢) يعني بمنزلة المهاجرين .

وقوله « يجري عليكم ما يجري علينا » يعني من أخذ نصيبنا في الفيء والغنيمة ونحو ذلك .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد رحمه الله تعالى وسند الطريق الأولى حسن وسند الطريق الثانية صحيح .

٤٩٣٩- عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ : مَا أَقْعَدَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الْغَزْوِ ، أَوْ عَنِ الْقَوْمِ إِذَا غَزَوْا ، بِمَا يَدْعُونَ الْعَدُوَّ قَبْلَ أَنْ يَقَاتِلُوهُمْ ، وَهَلْ يَحْوِلُ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ فِي الْكَيْفِيَّةِ بِغَيْرِ إِيمَانٍ ؟

فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ كَانَ يَغْزُو وَلَدَهُ ، وَيَحْوِلُ عَلَى الظَّهْرِ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَا أَقْعَدَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الْغَزْوِ إِلَّا وَصَاتِيَا لِعُمَرَ ، وَصِيَّتَانِ صِغَارٌ ، وَصِيَّةٌ^(١) كَبِيرَةٌ ، وَقَدْ أَغَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ^(٢) ، وَهُمْ غَارُونَ يَسْتَوْنَ عَلَى نَعِيمِهِمْ ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَسَبَى سَبَايَاهُمْ ، وَأَصَابَ جُوثِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ^(٣) .

قَالَ : فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ ابْنُ عُمَرَ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْحَيْثُ ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَدْعُونَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ فَلَا يَحْوِلُ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ إِلَّا بِالْإِيمَانِ . [مسند احمد ج ٤٨٧٣ ح ٤٨٧٣]

(١) قال في المصباح : الضيعة : العقار والجمع ضياع مثل كلبه وكلاب ، والضيعة : الحرفة والصناعة ، ومنه : كل رجل وضيعة أهـ .

قلت : هذا معمول على ما إذا لم يتعين الجهاد ، وإلا فلا يتركه ابن عمر ولا يوصي بتركه عمر رضي الله عنهما .

(٢) بضم الميم وسكون المهمله وفتح الطاء وكسر اللام بعدها قاف وهو بطن شهر من خزاعة .

وقوله « وهم غارون » بفتح معجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أي غافلون ، والمراد بذلك الأخذ على غرة أي غفلة .

(٣) أي أخذها في السبي .

تخریجه : (ق . د . د . وغيرهم) .

١٢-١- جواز الخداع في الحرب بالتورية والكتمان وإرسال الجواسيس ونحو ذلك

٤٩٤٠- (ز) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمَى الْحَرْبَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ خَدْعَةً^(١).

قال رَحْمَتُهُ فِي حَدِيثِهِ: عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ. [مسند أحمد ج ١٩٩٦]

(١) فيه لغات، وقد روي بهن جميعاً، وأفصحها فتح الخاء المعجمة مع سكون الدال المهملة، أي تنقضي بخدعة.

والخدع إظهار أمر وإضمار خلافه وذلك سائع في الحروب لأنه من (٤٩/١٤) المستثنى الجائز المخصوص من المحرم إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فليس بالجائز.

تخرجه: هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه، ولذا رمزت له بحرف زاي في أوله كما أشرت إلى ذلك في المقدمة، ولم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد: وهو ضعيف ويؤيده ما بعده.

٤٩٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمَى الْحَرْبَ خَدْعَةً. [مسند أحمد ج ٨٠٩٧]

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٤٩٤٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْحَرْبُ خَدْعَةٌ. [مسند أحمد ج ١٣٣٧٥]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عمرو بن جابر.

قال في التقريب: ضعيف شيعي.

قلت: يؤيده ما قبله وما بعده.

٤٩٤٣- عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَرْبُ خَدْعَةٌ. [مسند أحمد ج ١٤٢٢٦]

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٤٩٤٤- عَنْ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزَاةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى^(١) بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزَاةُ تَبُوكَ^(٢) فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ

وَأَسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا^(٣) وَأَسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَا^(٤) لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُ لِيَتَأَكَّبُوا أَهْبَةً عَدُوَّهُمْ^(٥)، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ. [مسند أحمد ج ١٥٨٨٢]

(١) بتشديد الراء أي سترها وكفى عنها بغيرها، ويستعمل في إظهار شيء مع إرادة غيره.

(٢) تبوك اسم موضع من بادية الشام قريب من مَدَيْنَ الذين بعث الله إليهم شعبياً والمشهور في تبوك منع الصرف للعلمية والتأنيث، وكانت هذه الغزوة في رجب سنة تسع من الهجرة.

(٣) يفتح الميم والفاء والزاي، البرية التي بين المدينة وتبوك، سميت مقاراً تفاولاً بالقوز وإلا فهي مهلكة كما قالوا للديغ: سليم.

(٤) وقال الزركشي والحافظ والدمايني وغيرهم: بالجيم وتشديد اللام، زاد الحافظ قال: ويجوز تخفيفها.

ومعناه أظهر للمسلمين أمرهم.

(٥) أي ليكونوا على أهبة يلاقون بها عدوهم ويستعدون لذلك، والأهبة: العدة، والجمع أهب مثل غرفة وغرف.

ومعنى الحديث أنه ﷺ كان يُورِي في غالب غزواته إلا غزوة تبوك فإنه أخبرهم بها ليستعدوا لها، فإنها كانت بعيدة الشقة وعرة المسالك في زمن حر شديد والعدو أكثر عدداً منهم لهذا لم يكرم خبرها عنهم.

تخرجه: (ق. د. وغيرهم). (٥٠/١٤)

٤٩٤٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اشْتَدَّ الْأَمْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ بَنِي قُرَيْظَةَ؟ فَأَنْطَلَقَ الزُّبَيْرُ فَجَاءَ بِخَبَرِهِمْ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْأَمْرُ أَيْضاً، فَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَوَارِيسًا^(٢)، «وَأَنَّ الزُّبَيْرَ خَوَارِيٌّ». [مسند أحمد ج ١٤٤٢٨]

(١) الظاهر أن النبي ﷺ انتدب من يأتي بخبر بني قريظة ثلاث مرات وفي كل مرة يحبه الزبير كما يدل على ذلك رواية مسلم.

(٢) خواري الرجل: صفوته وخاصته وناصره ومعينه في الشدائد.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

يصطحب بعضهم بعضاً في السفر .

(٢) السرايا جمع سرية بوزن عطية وهي القطعة من الجيش تفصل عنه ثم تعود إليه .

وقيل : هي قطعة من الخيل زهاء أربعمئة ، كذا قال إبراهيم الحربي .

وسميت سرية لأنها تسري ليلاً على خفية .

(٣) ظاهره أن هذا الجيش خير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أم أكثر ، ولكن الأكثر إذا بلغ إلى اثني عشر ألفاً لم يغلب من قلة ؛ وليس بخير من أربعة آلاف وإن كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد .

تخریجه : (د . مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الترمذي ؛ وذكر أنه في أكثر الروايات « عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا » .

٤٩٤٨- عن الحارث بن حسان البكري . قال : قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّبِيرِ ، وَبِلَالٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا رَايَاتٌ سَوْدٌ ، وَسَأَلْتُ مَا هَذِهِ الرَّايَاتُ ؟ فَقَالُوا : عَمَرُو بَنَ الْعَاصِ قَلِيمٌ مِنْ غَزَاةٍ . [مسند أحمد ح ٦٠٤٨]

٤٩٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ غَاصٌ بِالنَّاسِ ، وَإِذَا رَايَةَ سَوْدَاءَ تَخْفِئُ ، وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالُوا : يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمَرُو بَنَ الْعَاصِ وَجْهًا^(٢) . [مسند أحمد ح ١٦٠٥٠] [٥١/١٤]

(١) الرواية : ما يعقد في الرمح ويترك حتى تصفقه الرياح يحملها رئيس الجيش .

(٢) جاءت هذه الرواية في حديث طويل سيأتي تاماً بسنده في قصة عاد من قصص الأنبياء إن شاء الله تعالى .

وفي الرواية الأولى « أنهم قالوا : إن عمرو بن العاص قدم من غزاة » .

وفي هذه الرواية « أنهم قالوا : إن النبي ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً » وظاهر هذا التعارض .

ويمكن الجمع بينهما بأن عمراً قدم ثم غزاة ثم أراد النبي ﷺ أن يبعثه إلى غزاة أخرى فسمع حسان الرواية الأولى من بعض الناس ، والرواية الثانية من آخرين والله أعلم .

٤٩٤٦- عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ^(١) عَيْنًا يَنْظُرُ مَا فَعَلَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي^(٢) وَغَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا أَذِرِي^(٣) مَا اسْتَنَى بَعْضُ نِسَائِهِ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثُ^(٤) .

قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ لَنَا طَلِبَةٌ^(٥) ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا ، فَجَعَلَ رَجُلَانِ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرِ لَهْمٍ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : لَا إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا ، فَاِنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٢٤٥]

(١) بضم الموحدة وفتح المهمله بعدها ياء ساكنة ثم سين مهمله مفتوحة ، هو ابن عمرو ويقال ابن بشر .

وقوله « عيناً » يعني جاسوساً .

(٢) يعني غير أنس الخ .

(٣) القاتل « لا أدري » هو ثابت يشك هل استثنى أنس بعض نساء النبي ﷺ في قوله « وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ أم لا » .

(٤) يريد أن بئسمة حدث النبي ﷺ بما فعلت غير أبي سفيان .

(٥) بفتح الطاء وكسر اللام كما في القاموس .

وفي النهاية : الطلبة الحاجة .

(٦) ليس هذا آخر الحديث وسيأتي بشمائه في باب غزوة بدر من أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (م . د . وغيرهما) .

٢-١٣- ترتيب السرايا والجيوش

واتخاذ الرايات واللوانها

٤٩٤٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الصَّحَابَةِ^(١) أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرَايَا^(٢) أَرْبَعٌ مِثْمَةً ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ^(٣) ، وَلَا يَغْلِبُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٢]

(١) المراد بالصحابه هنا صحابة السفر وهم الجماعة

تخریجه : (نس . مذ . جه) وسنده جيد .

٤٩٥٣- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رضي الله عنه قَالَ :

بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ : سِيرُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَلَا تَغْلُوا^(١) وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا : وَلِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلِلْيَاهِنِ يَمْسَحُ عَلَى خَفِيهِ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ عَلَى طَهْرٍ ، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ .

(١) بضم المعجمة وتقدم الكلام عليها في شرح حديث بريدة في باب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال .

وما يختص بالمسح على الخفين تقدم الكلام عليه في أبواب المسح على الخفين في الجزء الثاني .

تخریجه : (جه) وسنده جيد .

٤٩٥٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَشَى مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْعِ^(١) الْغَرَقَدِ ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ وَقَالَ : انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزَّهُمْ ، يَغْزِي النَّفَرُ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ إِلَى كَعْبِ^(٢) بْنِ الْأَشْرَفِ . [مسند احمد ج ٢٣٩١]

(١) البيع من الأرض : المكان التسع ولا يسمى ببيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها .

ويقع الغرقد : موضع بظهر المدينة فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد فلعبه وفي اسمه (نه) .

(٢) يعني إلى قتل كعب بن الأشرف اليهودي وسيأتي الكلام على قصته في الباب الأول من حوادث السنة الثالثة بعد الهجرة إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (بز . طب) رجاله رجال الصحيح .

٤٩٥٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ جُيُوشَهُ قَالَ : اخْرُجُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، لَا تَغْلُوا ، وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تُثَلُّوا ، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ ، وَلَا أَصْحَابَ الصُّوَامِعِ^(١) . [مسند احمد ج ٢٧٢٨]

(١) أصحاب الصوامع : هم الرهبان الذين يتعبدون فيها ، والصوامع جمع صومعة : وهي مكان العبادة مثل المسجد عند المسلمين .

تخریجه : (عل . يز . طب . طس) .

وعند الطبراني في الأوسط قال « ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة

٤٩٥٥- عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ : بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) أَسْأَلُهُ عَنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَتْ ؟ قَالَ : كَانَتْ مَسْوَدَاءَ مُرْبَعَةً مِنْ نَجْرَةٍ^(١) . [مسند احمد ج ١٨٨٣]

(١) بفتح النون والراء بينهما ميم مكسورة هي ثوب خبيرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة والراء .

قال في القاموس : النمرة بالضم النكتة من أي لون كان ؛ والأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة الخبيرة : شملة فيها خطوط بيض وسود أو برده من صوف يلبسها الأعراب اهـ .

تخریجه : (د . مذ . جه) وسنده حسن .

٢-١٤- تشيع الغازي واستقباله

ورؤية الإمام له

٤٩٥١- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : لَأَنْ أَشِيعَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَكْتَفَهُ^(١) عَلَى رَاحِلَةٍ غَدَوَةٍ^(٢) أَوْ رَوْحَةٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . [مسند احمد ج ١٥٧٢٨]

(١) بكسر الفاء أي أخدمه وأعينه في حوائجه .

(٢) بفتح الغين المعجمة أي في النهاب أو الإياب .

تخریجه : (جه . ك) وفي إسناده ابن لهيعة وشيخه زبان بن فايد وكلاهما فيه كلام .

٤٩٥٢- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ . قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثِيَابِ الْوُزَاعِ تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ بُوِكَ .

وَقَالَ سُبَيَّانُ مَرَّةً^(١) : أَذْكَرُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بُوِكَ . [مسند احمد ج ١٥٨١٢]

(١) سفيان هو ابن عيينة أحد رجال السند : يعني أنه قال في رواية أخرى « أذكر مقدم النبي ﷺ » .

تخریجه : (د . مذ) وصححه : وللبخاري نحوه . (٥٢/١٤)

ولا شيخاً .

قال الهيثمي : وفي رجال البزار إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وثقه الإمام أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح .

٤٩٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الرَّجَّةَ . [مسند أحمد ح ٨٥٥٦]

تخرجه : (ق . وغريهما) .

٤٩٥٧- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَعَاطَى السِّيفُ مَسْلُولاً^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٢٥٠]

(١) إنما نهى النبي ﷺ عن تعاطي السيف « مسلولاً » يعني خارجاً عن غمده لئلا يصيب إنساناً عند تناوله ، والسنة أن يتاوله داخل غمده .

تخرجه : (ق . د . مذ . ك) (٥٣/١٤) وصححه الحافظ .

٢-١٥- استصحاب النساء في

الغزو لمصلحة المرضى والجرحى

والخدمة لا للجهاد

٤٩٥٨- عَنْ حَشْرَجِ بْنِ زَيْادٍ الْأَشَجَعِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ أَبِيهِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ خَيْبَرٍ وَأَنَا سَادِسَةٌ ، مِتُّ يَسْوَةً ، فَلَبَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَعَهُ نِسَاءٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا .

(وفي لفظ فدعانا قالت : فرأيتنا في وجهه الغضب) .

فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكُنَّ ؟ وَيَأْتِرُ مَنْ خَرَجْتُنَّ ؟ فَقُلْنَا : خَرَجْنَا تَنَاوِلُ السَّهَامَ ، وَتَسْقِي النَّاسَ السُّوِّقَ^(١) ، وَمَعَنَا مَا نُدَاوِي بِهِ الْجَرْحَى ، وَتَغْرِزُ الشَّعْرَ ، وَنُعِينُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَنْ فَأَنْصَرِفْنَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ أَخْرَجَ لَنَا سِهَامًا كَسِهَامِ الرُّجَالِ^(٢) .

قُلْتُ : يَا جَدَّةُ مَا أَخْرَجَ لَكُنَّ ؟ قَالَتْ : تَمَرًا . [مسند

أحمد ح ٢٢٦٨٨]

(١) السُّوِّقُ بكسر الواو : شراب يصنع من الخنطة والشعير .

(٢) المراد بالسهم هنا الرضخ وهو العطية من الغنيمة كما

يستفاد من الحديث الآتي بعد حديثين ، لا أنه جعل نصيب المرأة كنصيب الرجل كما يتبادر من ظاهر اللفظ .

تخرجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود ، وفي إسناده رجل مجهول وهو حشرج ، قاله الحافظ في التلخيص .

وقال الخطابي : إسناده ضعيف لا تقوم به حجة .

٤٩٥٩- عَنْ الرُّبَيْعِ بْنِ مُعَوِّذٍ بْنِ عَفْرَاءَ ، قَالَتْ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٥٧]

تخرجه : (خ) .

٤٩٦٠- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَدَاوِي الْمَرْضَى وَأَقُومُ عَلَى جِرَاحَاتِهِمْ [و] أَخْلَفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ أَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ . [مسند أحمد ح ٢٧٨٤٣]

تخرجه : (م . جه) .

٤٩٦١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُحَيْمٍ ، عَنْ أُمِّةٍ بِنْتِ أَبِي الصَّلْتِ ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ^(١) - وَقَدْ سَمَعَا لِي - قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي يَسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ . فَقُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَكَ إِلَى وَجْهِكَ هَذَا - وَهُوَ سِيرُ إِلَى خَيْبَرٍ - فَتُدَاوِي الْجَرْحَى ، وَنُعِينُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا ؟ فَقَالَ : عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ .

قَالَتْ : فَعَرَجْنَا مَعَهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَبِيَّةً^(٢) ، فَأَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَبِيَّةٍ^(٣) رَحِلِهِ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّبْحِ فَأَنَاحَ ، وَنَزَلْتُ عَنْ حَبِيَّةٍ رَحِلِهِ ، وَإِذَا بِهَا دَمٌ مِنِّي ، فَكَانَتْ أَوَّلَ خَيْضَةٍ حِضَّتْهَا ، قَالَتْ : فَتَبَضَّعْتُ^(٤) إِلَى النَّاقَةِ وَاسْتَحْيَيْتُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بِي وَرَأَى الدَّمَ ، قَالَ : مَا لَكَ ؟ لَعَلَّكَ نَفِسَتْ؟^(٥) قَالَتْ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَصْلِحِي مِنْ نَفْسِكَ ، وَخُذِي إِنَاءً مِنْ مَاءِ فَاطِرِحِي فِيهِ وَلِحَا ، ثُمَّ اغْسِلِي مَا أَصَابَ الْحَبِيَّةَ مِنَ الدَّمَ ، ثُمَّ عُوْدِي لِمَرْكَبِكَ .

وَأَنِّي أَشُدُّكَ غَزِيٍّ وَصِيصَتِي، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شِدَّةَ مُنَاسَدَتِهَا لِرُبُّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَصْبَحَتْ غَزْرًا وَمِثْلَهَا، وَصِيصَتُهَا وَمِثْلَهَا، وَهَاتِيكَ فَأَتَيْهَا فَاسْأَلَهَا إِنْ شِئْتَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلْ أَصْدَقُكَ.

[مسند أحمد ج ٢٠٩٤ ح]

(١) بضم الطاء المهملة مشددة بعدها فاء، قال في القاموس: خي من قيس عيلان.

(٢) العز بسكون التون انشئ المعز و«الصيصة» هنا معناها الصنارة التي يغزل بها وينسج.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٢-١٦ - الأوقات التي يستحب فيها

الخروج إلى الغزو والنهوض إلى القتال

وترتيب الصفوف وشعار المسلمين ٥٥/١٤

٤٩٦٣- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «قُلْتُ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا إِلَّا يَزِمُ الْخَمِيسَ.

[مسند أحمد ج ١٥٨٧٣ ح]

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٤٩٦٤- عَنْ ابْنِ (كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ)، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَزِمُ الْخَمِيسَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^(١). [مسند أحمد ج ١٥٨٧١ ح]

(١) زاد البخاري «وكان يجب أن يخرج يوم الخميس».

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٤٩٦٥- (ز) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ: بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا^(١). [مسند أحمد ج ١٣٢٠ ح]

(١) معناه العمل في أول النهار، وهذا لا يمنع جواز العمل في غير وقت البكور، وإنما خصص البكور بالبركة لأنه وقت النشاط.

تخرجه: لم أقف عليه من حديث علي لغير عبد الله بن

قَالَتْ: فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، رَضَخَ^(١) لَنَا مِنَ الْفَيْءِ، وَأَخَذَ هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرْتِي فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا وَجَعَلَهَا بِيَدِي فِي عُنُقِي، فَوَاللَّهِ لَا تَفَارِقُنِي أَبَدًا.

قَالَتْ: وَكَانَتْ فِي عُنُقِي حَتَّى مَاتَتْ، ثُمَّ أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ مَعَهَا، فَكَانَتْ لَا تَطْهَرُ مِنْ خِيَصَةٍ إِلَّا جَعَلْتُ فِي طَهُورِهَا^(٢) مِلْحًا، وَأَوْصَتْ [بِهِ] أَنْ يُجَعَلَ فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ. [مسند أحمد ج ٢٧٦٧٧ ح]

(١) الظاهر والله أعلم أن هذه المرأة هي أم زياد الأشجعية جدة حشر بن زياد التي ذكر حديثها أول الباب.

(٢) تعني حديث السن مراقة.

(٣) الحقيية: الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب، والمراد أنه ﷺ أرفدها خلفه على (٥٤/١٤) مؤخرة الرحل.

(٤) أي وثبت فرعاً مما رأت.

قال في القاموس: تقبض منه: اشماز وإليه وثب.

(٥) بفتح أوله وكسر ثانيه أي حضت.

(٦) الرضخ: العطية القليلة.

وقد احتج به القائلون بأن المرأة لا يسهم لها وهم الجمهور.

(٧) بفتح الطاء أي الماء الذي تطهر به.

تخرجه: لم أقف على من أخرجه بهذا السياق غير الإمام أحمد وفي إسناده محمد بن سحيم لم أقف على من ترجمه. وأمية بنت أبي الصلت. قال الحافظ في التتريب: لا يعرف حالها.

٤٩٦٦- عَنْ حُمَيْلٍ - يَغْنِي ابْنُ هِلَال - قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الطُّفَارِ^(١) طَرِيقُهُ عَلَيْنَا، فَأَتَى عَلَى الْحَسِي فَحَدَّثَهُمْ، قَالَ: فَلَمِثُ الْمَدِينَةَ فِي عِيرٍ لَنَا، فَبِعْنَا بِيَاعَتَنَا ثُمَّ قُلْتُ: لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَلَاتَيْنِ مَنْ بَعْدِي بِخَبْرِهِ.

قَالَ: فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يُرِينِي نَيْسًا، قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِيهِ، فَخَرَجَتْ فِي سَرِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكْتُ بَيْتِي عَشْرَةَ عَنَرًا^(٢) لَهَا، وَصِيصَتُهَا كَانَتْ تَنْسِجُ بِهَا، قَالَ: فَفَقَدْتُ عَنَرًا مِنْ عَنَمِهَا وَصِيصَتُهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ ضَمِنْتَ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيْهِ، وَإِنِّي قَدْ فَقَدْتُ عَنَرًا مِنْ عَنَمِي وَصِيصَتِي،

تخریجه : (د) ورواه البخاري بزيادة « انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات » .

٤٩٦٩- عن أبي أيوب قال : صَفَقْنَا يَوْمَ بَدْرٍ ، قَبِدَرْتُ مِنَّا بَادِرَةً^(١) أَمَامَ الصَّفِّ ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَعِيَ مَعِي . [مسند احمد ح ٢٣٩٦٥]

(١) أي تقدم بعض القوم امام الصف .

وقوله « معي معي » أي لا تتقدموا عن الصف وكونوا معي .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه احمد وفيه ابن لبيعة وفيه ضعف .

والصحيح أن ابا أيوب لم يشهد بدرًا والله اعلم .

٤٩٧٠- عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ جَدِّ أَبِيهِ الْمُخَارِقِ ، قَالَ : لَقِيتُ عَمَّارًا يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ يَبْكُ فِي قَرْنٍ^(١) ، فَقُلْتُ : أَقَاتِلْ مَعَكَ فَكُونُ مَعَكَ ؟ قَالَ : قَاتِلْ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَجِيبُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقَاتِلَ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ . [مسند احمد ح ١٨٥٠٦]

(١) بفتح القاف وسكون الراء أي قرن حيوان اصطجه معه بسرج دابته ليول فيه إذا لم يمكنه النزول عن الدابة لمانع كما يستفاد ذلك من رواية الحاكم وسنائي .

تخریجه : (عل . بز . طب . ك) .

ولفظه عند الحاكم من طريق عقبة بن المغيرة الشيباني قال : حدثني إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني عن أبيه عن غمارق بن سليم ، قال : كنت أسير عماراً يوم الجمل ومعه قرن مستمطة بسرجه يول فيه إذا بال ، فلما حضر القتال قال : يا غمارق ائت راية قومك ، فقلت : ما أنا بغاز وأنا اليوم على هذه الحال ، قال : بل يا غمارق ائت راية قومك فإني رأيت رسول الله ﷺ كان يستحب أن يقاتل الرجل تحت راية قومه .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٤٩٧١- عَنْ التَّوْبَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ عَدَاً وَإِنْ شِيعَارَكُمْ لَا يُنْصَرُونَ^(١) . [مسند احمد ح ١٨٧٤٨]

الإمام احمد ، وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق بن سعد الواسطي ضعفه الإمام احمد .

٤٩٦٦- عَنْ عَمَّارَةَ بِنْتِ حَلِيدِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمِّي فِي بُكُورِهِمْ .

قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَهَا أَوَّلَ النَّهَارِ .

وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا وَكَانَ لَا يَتَّعُثُ غِلْمَانَهُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَكَثُرَ مَالُهُ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ مَالَهُ . [مسند احمد ح ١٥٥١٧]

تخریجه : (د . مذ . ج) وفي إسناده عمارة بن حديد البجلي بفتح الموحدة والجيم وثقة ابن حبان .

وقال أبو حاتم : مجهول .

وقال الحافظ حديث « بورك لأمتي في بكورها » أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة .

وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفساً .

٤٩٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجِبُّ أَنْ يَنْهَضَ إِلَى عَدُوِّهِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ . [مسند احمد ح ١٩٣٥٤]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد والطبراني من طريق إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة وهي ضعيفة .

٤٩٦٨- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ ابْنَ مُقْرِنٍ . (. . فَذَكَرَ الْحَدِيثُ^(١)) ، قَالَ : - يَعْنِي النُّعْمَانَ - وَلَكِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَتَهَبُ الرِّيحُ ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ . [مسند احمد ح ٢٤١٤٥]

(١) هكذا في الأصل بلفظ « وذكر الحديث » وليس من اختصاري ولم يتقدمه في الأصل حديث في هذا المعنى ، ولعل عمر عليه السلام ذكر للنعمان خديث البكور فقال (٥٦/١٤) النعمان « ولكني شهدت رسول الله ﷺ الخ » .

فعلاً محرماً، فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله، وفي الحديث الصحيح «ما أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الزنا».

(٢) مثال ذلك أن يفتار الرجل على أمه أن ينكحها زوجها وكذلك سائر محارمه، فإن هذا مما يبغضه الله تعالى، لأن ما أحله الله تعالى يجب علينا الرضا به، فإن لم نرض به كان ذلك من إضرار حية الجاهلية على ما شرعه الله لنا.

(٣) اختيال الرجل بنفسه عند القتال من الخيلاء الذي يحبه الله، لما في ذلك من الترهيب لأعداء الله.

وقوله «واختياله بالصدقة» أي مما يحبه الله فإنه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والترغيب فيها متى حسنت منه النية وأمن الرياء.

(٤) مثال ذلك أن يذكر ماله من الحسب والنسب وكثرة المال والجاه والشجاعة والكرم لجرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك.

تخریجه: (د. نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه الحاكم.

٤٩٧٤- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ بِشْرِ التَّغْلِبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيساً لِأَبِي الدَّرْدَاءِ - قَالَ: كَانَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا^(١)، فَلَمَّا جَالَسَ النَّاسَ، إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةٍ فَلِذَا فَرَّغَ فَإِنَّمَا يُسَبِّحُ وَيُكَبِّرُ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلُهُ، فَمَرُّ بِنَا يَوْمًا وَنَحْنُ جِنْدُ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ^(٢) تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ؟

قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَقَدِمْتُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ: لَوْ رَأَيْنَا حِينَ التَّقَيْنَا نَحْنُ وَالْعَدُوَّ فَحَمَلْنَا فَلَانْ فَطَعْنَا. فَقَالَ: خُذْنَا وَأَنَا الْعُلَامُ الْفِغَارِيُّ كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ؟ قَالَ: مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ أَبْطَلَ أَجْرَهُ، فَسَمِعَ ذَلِكَ آخَرُ، فَقَالَ: مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا، فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا بَأْسَ أَنْ يُحْمَدَ وَيُؤْجَرَ (وفي لفظ: بَلْ يُحْمَدُ وَيُؤْجَرُ).

قَالَ: فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذَلِكَ وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: أَتَيْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

(١) الشعار هو العلامة في الحرب يقال نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً.

والمراد أنهم جعلوا العلامة بينهم لمعرفة بعضهم في ظلمة الليل هو التكلم بلفظ الشعار عند هجوم العدو عليهم واختار رسول الله ﷺ أن يكون شعارهم لفظ «هم لا يتصرون» لما فيه من التفاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض بالشعار والله أعلم.

تخریجه: (نس. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي. (٥٧/١٤)

٤٩٧٢- عَنْ لِقَاسِ بْنِ (سَلَمَةَ بْنِ الْأَوْحَى)، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: كَانَ شِعَارَنَا لَيْلَةً يَبْتَئَانِ فِي هَوَازِنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَمْرُهُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْتُ أَيْتُ^(١)، وَقَتَلْتُ يَدَيَّ لِيَلْتَمِذَ سَبْعَةَ أَهْلِ آيَاتٍ. [مسند أحمد ح ١٦٦١٢]

(١) أمر بالموت وفيه التفاؤل بموت الخصم. تخریجه: (د. نس. ج. ك) وسكت عنه أبو داود والمنذري، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٢-١٧- استحباب الخيلاء في

الحرب والنهي عن تمحي لقاء العدو

والاغترار بكثرة الجند

٤٩٧٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ ابْنَ (جَابِرِ بْنِ) عَتِيكَ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ مِنْ الْغِيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، وَمِنْ الْخِيَلَاءِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ. فَالْغِيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ: الْغِيْرَةُ فِي الرَّيْبِ^(١)، وَالْغِيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ: الْغِيْرَةُ فِي غَيْرِ رَيْبٍ^(٢).

وَالْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ: اخْتِيَالُ الْعَبْدِ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ، عِنْدَ الْقِتَالِ^(٣)، وَاخْتِيَالُهُ بِالْصَّدَقَةِ، وَالْخِيَلَاءُ الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ: الْخِيَلَاءُ فِي الْفَخْرِ وَالْكِبَرِ^(٤)، أَوْ كَالَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٢٤١٥١]

(١) مثال ذلك أن يفتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم

(١) جاء هذا اللفظ في رواية أخرى بدل قوله « فإذا أَلْقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤٩٧٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئاً لَا نَفْهَمُهُ وَلَا يُحَدِّثُنَا بِهِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فُطِئْتُمْ لِي ؟ قَالَ قَائِلٌ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ جُنُوداً مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ : مَنْ يُكَافِئُ هَؤُلَاءِ ؟ (أَوْ مَنْ يَقْرَأُ لَهُؤُلَاءِ أَوْ كَلِمَةً شَبِيهَةً بِهِذِهِ شَكَّ سَلِيمَانٌ) أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْكَلَامِ (١) .

قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : اخْتَرْ لِقَوْمِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ :

إِمَّا أَنْ أَسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ الْجُوعَ أَوْ الْمَوْتَ ، قَالَ : فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ نَكُودُ ذَلِكَ إِلَيْكَ ، فَخَرْنَا ؟ قَالَ : فَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ ، قَالَ : وَكَانُوا يَفْزَعُونَ إِذَا فَزَعُوا (٢) إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : فَصَلَّى قَالَ : أَمَّا عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا ، أَوْ الْجُوعَ فَلَا ، وَلَكِنَّ الْمَوْتَ ، قَالَ : فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً ، فَهَمْسِي الَّذِي تَرَوْنَ أَنِّي أَقُولُ : اللَّهُمَّ يَا رَبِّ بِكَ أَقَاتِلْ وَبِكَ أَصَاحِلْ (٣) وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . [مسند أحمد ح ١٩١٤٥]

(١) معناه أنه أعجبه كثرتهم وفهم أنه لا يقدر أحد على مقاومتهم .

(٢) بكسر الزاي فيهما فالأولى بمعنى الخوف ، والثانية بمعنى الالتجاء .

والمضى وكانوا إذا خافوا (٥٩/١٤) من شيء التجأوا إلى الصلاة ، وهذا معمول به في شرعنا قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ .

(٣) أي بمعونتك أسطو على الأعداء وأقهرهم .

والصولة : الحملة والوثبة .

تخریجه : (م . مذ . مي) .

فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : لَبِيزُكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ (٣) . [مسند أحمد ح ١٧٧٦٧]

(١) أي يجب الوحدة والعزلة .

(٢) أي قل لنا كلمة (٥٨/١٤) فـ « كلمة » مفعول لفعل محذوف .

(٣) للحديث بقية خارجة عن معنى الباب ستأتي في مواضعها ، وسيأتي الحديث بطوله في باب مناقب سهل ابن الحنظلية من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

٤٩٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخاً بِالْمَدِينَةِ يُحَدِّثُ : أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى) كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ (١) إِذْ أَرَادَ أَنْ يَفْزِعُوا الْخَزْرَوِيَّةَ (٢) ، فَقُلْتُ لِكَاتِبِهِ وَكَانَ لِي صَدِيقاً : انسخه لي ، فَقَعَلَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْغَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ (٣) ، قَالَ : فَيَنْظُرُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ نَهْدَ (٤) إِلَى عَدُوِّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْبِرِ السَّحَابِ ، وَهَازِمِ الْأَخْزَابِ ، اهْزِمْنَاهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ١٩٣٢٤]

(١) هكذا بالأصل « كتب إلى عبيد الله » وهو خطأ وصوابه « كتب إلى عمر بن عبيد الله » كما في البخاري وغيره .

(٢) يعني الخوارج نسبة إلى حروراء بالمد والقصر ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي عليه السلام .

(٣) هو من المجاز البليغ لأن ظل الشيء لما كان ملازماً له وكان ثراب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة فوق الرؤوس في الجهاد تحتها الجنة ، أي ملازمها استحقاق ذلك ، ومثله « الجنة تحت أقدام الأمهات » .

(٤) أي نهض وبرز .

تخریجه : (ق . د . ك) .

٤٩٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا (وَفِي لَفْظٍ) فَلْيَنْكَمْ لَا تَذُرُونَ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ (١) . [مسند أحمد ح ١٠٧٨٤]

٢-١٨- الكف وقت الإغارة عمن

عنده شعار الإسلام

٤٩٧٨- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغِيرُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَسْتَمِعُ ، فَإِذَا سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَغَارَ ، قَالَ : فَتَسْمَعُ ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ : فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ : عَلَى الْفُطْرَةِ^(١) ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ : خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ^(٢) . [مسند احمد ج ١٢٣٧٦]

(١) يعني دين الإسلام .

وفيه أن التكبير من الأمور المختصة بأهل الإسلام ، وأنه يصح الاستدلال به على إسلام أهل قرية سمع منهم ذلك .

(٢) هذا نظير قوله ﷺ « من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة » وهي مطلقة مقيدة بعدم المانع جمعاً بين الأدلة ، وتقدم الكلام على ذلك في باب نعيم الموحدين وثوابهم من كتاب التوحيد في الجزء الأول .

تخریجه : (م . مذ) .

٤٩٧٩- عَنْ ابْنِ عَصَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَعَثَ السَّرِيَّةَ يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ سَمِعْتُمْ مُنَادِيًا فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا .

قال ابنُ عَصَامٍ : عن أبيهِ ، بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ . [مسند احمد ج ١٥٨٠٥]

تخریجه : (ج . م . مذ) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو من رواية ابن عَصَامٍ عن أبيهِ ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل اسمه عبد الرحمن اهـ .

قال الحافظ في التريب : لا يعرف حاله قيل : اسمه عبد الرحمن اهـ .

٢-١٩- الكف عن المحارب إذا

عُرف بالإسلام ووعيد قاتله وعذر

من أخطأ في قتله لعدم فهم كلامه

٤٩٨٠- عَنْ أَبِي الْقَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ الْحَيِّ ، أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَيْسَى - أَوْ ابْنَ عَيْسَى - فِي أَنَسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ اثْنَةٍ^(١) ، فَقَالَ لَهُ أَخَذْتُمْ : أَلَا تَقَابِلُ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ، قَالَ : لَعَلِّي قَدْ قَاتَلْتُ حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً ، قَالَ : أَلَا أَخَذْتُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ وَلَا أَرَأَاهُ يَفْعَلُكُمْ^(٢) ، فَأَصْبَرُوا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْزُوا بَنِي فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ ، قَالَ : فَصُفَّتِ الرُّجَالُ وَكَانَتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ الرُّجَالِ^(٣) ، ثُمَّ لَمَّا رَجَعُوا ، قَالَ رَجُلٌ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، اسْتَغْفِرْ لِي غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ؟ قَالَ : هَلْ أَخَذْتُ^(٤) ؟

قَالَ : لَمَّا هَزِمَ الْقَوْمُ وَجَدْتُ رَجُلًا بَيْنَ الْقَوْمِ وَالنِّسَاءِ ، فَقَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ - أَوْ قَالَ : اسْلَمْتُ - فَقَتَلْتُهُ ، قَالَ تَعَوَّذَا بِذَلِكَ حِينَ غَشِيَهُ الرُّمَحُ^(٥) ، قَالَ : هَلْ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ ، فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ^(٦) - أَوْ كَمَا قَالَ .

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْزُوا بَنِي فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ ، فَأَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْ لَحْطِي^(٧) مَعَهُمْ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ؟ قَالَ : وَهَلْ أَخَذْتُ ؟ قَالَ : لَمَّا هَزِمَ الْقَوْمُ أَذْرَكْتُ رَجُلَيْنِ^(٨) بَيْنَ الْقَوْمِ وَالنِّسَاءِ . فَقَالَا : إِنَّا مُسْلِمَانِ - أَوْ قَالَا : اسْلَمْنَا - فَقَتَلْتُهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَمَّا أَقَاتِلُ النَّاسَ إِلَّا عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ وَاللَّهِ لَا اسْتَغْفِرُ لَكَ - أَوْ كَمَا قَالَ - فَمَاتَ بَعْدُ^(٩) ، فَدَفَنَتْهُ عَشِيرَتُهُ ، فَأَصْبَحَ قَدْ بَدَدَتْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ دَفَنُوهُ وَحَرَسُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَبَدَدَتْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ قَالُوا : لَعَلَّ أَحَدًا جَاءَ وَأَنْتُمْ نِيَامُ ؟ فَأَخْرَجَهُ فَدَفَنُوهُ ثَالِثَةً^(١٠) . ثُمَّ حَرَسُوهُ ، فَبَدَدَتْهُ الْأَرْضُ ثَالِثَةً ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ أَلْقَوْهُ - أَوْ كَمَا قَالَ - . [مسند احمد ج ٢٠١٧٩]

(١) أي اثنا عمران بن حصين .

« فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » معناه أنه ﷺ صرف وجهه غضباً من فعله ، ثم أقبل عليه غاضباً مشيراً بيده اليمنى إليه قائلاً « أبى الله عليّ من قتل مسلماً » وكرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد . والظاهر والله أعلم أن قوله « أبى الله عليّ من قتل مسلماً » يعني أن يغفر له : فقد جاء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت مشركاً أو يقتل مؤمناً متعمداً » .

رواه (د . حب - ك) وقال : (٦١/١٤) صحيح الإسناد .

تخریجه : (نس . حب) والبغوي وسنده صحيح .

٤٩٨٢- عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني - أحسيه^(١) قال - : جُذِئَةٌ فِدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَّأْنَا صَبَّأْنَا^(٢) وَجَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ أَسْرًا وَقَتْلًا ، قَالَ : وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَنَا أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ يَوْمًا أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتَلَ كُلُّ مَنَا أَسِيرَهُ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، قَالَ : فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ صَنِيعَ خَالِدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ^(٣) .

(١) أي أظنه ، وقد جاء في رواية البخاري « بني جُذَيْمَةَ » بالتحقيق بدون ظن .

(٢) أي دخلنا في دين الصابئة ، وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئاً وكانهم قالوا « أسلمنا أسلمنا » والصائب في الأصل : الخارج من دين إلى دين كما في القاموس .

(٣) أنكر النبي ﷺ على خالد عدم التثبت في أمرهم وأنه لم يتد حتى يقف على المراد من قولهم ، وفهم خالد أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى دخولهم في دين الله عز وجل ففعل ما فعل ، ولذلك تبرأ النبي ﷺ من فعله ولم يتبرأ منه ، وهكذا ينبغي أن يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولا سيما إذا كان خطأ ، وقد عذر النبي ﷺ خالدًا في اجتهاده ولذا لم يقتص منه .

تخریجه : (خ . وغيره) .

(٢) الظاهر أنه قال لهم ذلك لكونه يعلم أو يظن أنهم لا يقاتلون كفاراً .

(٣) أي يخدم المقاتلين بتضميد جرح أو مناوله نبل أو صنع طعام أو نحو ذلك .. (٦٠/١٤)

(٤) يعني هل أذنبت ذنباً يوجب الاستغفار ؟

(٥) أي لأنه لم يقل « إني مسلم » إلا خوفاً من القتل .

(٦) الظاهر أن النبي لم يستغفر له لأنه علم بطريق الوحي سوء نيته .

(٧) أي من أقاربي .

(٨) في هذه الرواية قال « أدركت رجلين » وفي الرواية الأولى قال « رجلاً » والظاهر أن هذا من اختلاف الرواة والله أعلم .

(٩) أي بعد وفاة النبي ﷺ .

(١٠) إنما نبذته الأرض لغضب الله عز وجل عليه وليعتبر به غيره .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وفي إسناده رجل لم يسم فلا يجتز به .

٤٩٨١- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : جَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَشْرِ بْنِ عَاصِمٍ رَجُلٌ فَخَدَّنِي عَنْ عَقِبَةَ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ سَرِيَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَشَوْا^(١) أَهْلَ مَاءٍ صَبْحًا فَبَرَزَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ ، فَتَنَلَهُ ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ الْمُسْلِمِ يَقْتُلُ الرَّجُلَ وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي مُسْلِمٌ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّمَا قَالَهَا مُتَعَوِّذًا^(٢) ، فَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ وَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى (وفي لفظ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُعَرِّفُ الْمَسَاءَةَ فِي وَجْهِهِ) فَقَالَ : أَبَى اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [مسند أحمد ح ١٧١٣٤]

(١) أي اتوا . يقال : غشيته أغشاه من باب تعب : اتيته ؛ والاسم الغشيان بالكسر .

(٢) يعني ما أراد بها الإسلام وإنما أراد بها التحصن من القتل .

وقوله « فصرف رسول الله ﷺ وجهه » وفي الرواية الأخرى

٢٠-٢- النهي عن قتل رسول العدو

وعدم جواز قتل المشرك غدرًا أو أخذ ماله

٤٩٨٣- عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ ابْنِ مُعَيْزٍ السَّعْدِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ أَسْقِي فَرَسًا لِي فِي السَّحَرِ، فَمَرَرْتُ بِمَسْجِدِ بَنِي خَيْفَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مُسَيْلِمَةَ رَسُولَ اللَّهِ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَبَيْتَ الشَّرْطَةَ^(١)، فَجَاؤُوا بِهِمْ، فَاسْتَأْذَنُوا فَتَأَبَّوْا، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، وَضَرَبَ عُنُقَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّوَاحِ، فَقَالُوا: آخَذْتَ قَوْمًا فِي أَمْرِ وَاحِدٍ، فَقَتَلْتَ بَعْضَهُمْ، وَتَرَكْتَ بَعْضَهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدِمَ عَلَيْهِ هَذَا، وَابْنُ أَثَالِ^(٢) بْنُ حَجَرٍ، فَقَالَ: أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَا: نَشْهَدُ أَنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَوْ كُنْتُ قَاتِلًا وَفَدًا، لَقَتَلْتُكُمْ، قَالَ: فَلِذَلِكَ قَتَلْتُهُ. [مسند أحمد ح ٣٨٣٧]

٤٩٨٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَيْثُ قُتِلَ ابْنُ النَّوَاحِ: إِنَّ هَذَا وَابْنُ أَثَالِ، كَانَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ رَسُولَيْنِ لِمُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَا: نَشْهَدُ أَنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ قَاتِلًا رَسُولًا، لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا، قَالَ: فَجَرَّتْ سُنَّةٌ أَنْ لَا يُقْتَلَ الرَّسُولُ، فَأَمَّا ابْنُ أَثَالِ، فَكَفَانَاهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ^(٣)، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ فِيهِ، حَتَّى أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُ الْآنَ. [مسند أحمد ح ٣٧٠٨]

(١) على وزن غرفة: هم الجند والجمع شرط مثل غرِف ورطب.

(٢) بضم الهزعة ولم يصرح باسمه في الطريقتين وسيأتي ذكر ابن أثال في باب سرية محمد بن مسلمة قبل نجد من أبواب الغزوات مصرحاً باسمه بلفظ «ثمامة بن أثال».

وترجمه الحافظ في الإصابة بأنه ثمامة بن أثال بن النعمان وجاء في هذا الحديث «ابن أثال بن حجر» فيكون هذا غير ذلك والله أعلم. (١٤/١٢)

(٣) إن كان ثمامة بن أثال بن النعمان فإنه أسلم وحسن إسلامه، وإن كان غيره فيحتمل أنه أسلم أو قتل أو مات، وهذا معنى قوله «فكفناه الله».

تخرجه: أخرج الطريق الأولى منه (د. نس. ك) باختصار.

وأورده الميثمي وقال: رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى مطولاً وإسنادهم حسن.

٤٩٨٥- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لابْنِ النَّوَاحِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّكَ رَسُولٌ لَقَتَلْتُكَ. فَأَمَّا الْيَوْمَ، فَلَسْتُ بِرَسُولٍ، يَا خَرَشَةُ، فَمَضْرَبَ عُنُقَهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ. [مسند أحمد ح ٣٦٤٢]

تخرجه: (د. نس) وسند جيد.

٤٩٨٦- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمٍ (نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ) الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ نُعَيْمٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ قَرَأَ كِتَابَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، قَالَ لِلرَّسُولَيْنِ: فَمَا تَقُولَانِ أَتَمَّا؟ قَالَا: نَقُولُ كَمَا قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْتُلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا. [مسند أحمد ح ١٦٠٨٥]

تخرجه: (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص وسنده جيد.

٤٩٨٧- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّهُ صَحِبَ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَوَجَدَ مِنْهُمْ غَفْلَةً، فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهَا^(١). [مسند أحمد ح ١٨٣٣٤]

(١) يحتمل أنه ﷺ لم يقبل ذلك لقوله ﷺ «من قتل قتيلاً فله سلبه».

ويحتمل أن هؤلاء المشركين ليسوا محاربين ولا أصحاب عهد ففي قتلهم على هذه الصورة شبه غدر، فلم يقبل رسول الله ﷺ من المغيرة أموالهم زجراً له عن حصول مثل ذلك مرة أخرى والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٢١-٢- جواز تبئيت الكفار وإن

أذى إلى قتل ذراريهم تبعاً

٤٩٨٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الصَّغْبَةَ بْنَ جَثَامَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الدَّارُ^(١) مِنَ دُورِ الْمُشْرِكِينَ نَصَبُهَا لِلْفَارَةِ فَتُصِيبُ الْوَلَدَانِ تَحْتَ بَطُونِ الْخَيْلِ وَلَا تَشْعُرُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ مِنْهُمْ^(٢). [مسند أحمد ح ١٦٨٠٦]

(١) يعني القرية أو المحل.

وقوله «نصبها للفارة» أي تغير عليها ليلاً.

(٢) أي من المشركين في جواز القتل في تلك الحالة، وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم، بل المراد إذا (٦٣/١٤) لم يمكن الوصول إلى المشركين إلا بوطىء الذرية فلماذا أصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم، وأما قصدهم بالقتل فقد نهي عنه، وبذلك يجمع بين هذا الحديث وأمثاله وبين أحاديث النهي الآتية.

تخرجه: (ق. ج. ه).

٤٩٨٩- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: بَيَّنَّا^(١) هَوَازِينَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَكَانَ أُمْرُوهُ عَلَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٦٦١١]

(١) تبئيت العدو هو أن يقصد في الليل من غير أن يشعر فيؤخذ بغتة وهو اليات يعني الإغارة بالليل.

تخرجه: (م. د. د. نس. ج. ه).

٤٩٩٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ الصَّغْبَةَ بْنَ جَثَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لَهُ: لَوْ أَنَّ خَيْلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصَابَتْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ. [مسند أحمد ح ١٦٥٣٨]

تخرجه: (م. م. وغيره).

٤٩٩١- عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ^(١) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا أَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَةَ إِلَّا سَيِّئُونَكُمْ^(٢)، فَإِنْ فَعَلُوا فَنِعْمَ أَرْحَمُكُمْ: حَمٍ لَا يَنْصُرُونَ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٣٥٩١]

(١) هذا الرجل هو البراء بن عازب كما صرح بذلك في رواية للحاكم.

(٢) يريد أبا سفيان وقومه كما جاء صريحاً في رواية للحاكم.

(٣) الشعار في الأصل العلامة التي تنصب ليعرف الرجل بها رفقته.

والمراد أنهم جعلوا هذا اللفظ علامة بينهم ليعرف بعضهم بعضاً في ظلمة الليل عند هجوم العدو عليهم.

تخرجه: (نس. مذ. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٤٩٩٢- عَنْ الصَّغْبَةَ بْنَ جَثَامَةَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُبَيِّنُونَ، فَيَصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ؟ قَالَ: هُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَقُولُ الزُّهْرِيُّ ثُمَّ نَهَى عَنْ ذَلِكَ بَعْدُ^(١). [مسند أحمد ح ١٦٧٩٠]

(١) لفظ أبي داود، «وقال الزهري: ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان» وكان الزهري أشار بذلك إلى نسخ حديث الصعب اهـ.

قلت: تقدم الجمع بين حديث الصعب وأحاديث النهي في شرح الحديث الأول من (٦٤/١٤) أحاديث الباب.

تخرجه: (ق. د. ج. ه).

٢٢-٢- الكف عن قصد النساء

والصبيان والرهبان والشيخ الفاني بالقتل

٤٩٩٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً، فَاتَّكَرَ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ. [مسند أحمد ح ٥٤٥٨]

تخرجه: (ق. د. د. مذ. ج. ه).

٤٩٩٤- عَنْ رِثَاحِ بْنِ الرُّبَيْعِ أَخِي حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاةَا، وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَمَرَّ رِثَاحٌ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ، وَمَا أَصَابَتْ الْمُقَدَّمَةُ، فَوَقَفُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَيَتَحَفَّجُونَ مِنْ خَلْفِهَا، حَتَّى لَحِقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَانْفَرَجُوا عَنْهَا، فَوَقَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا كَانَتْ هَذِهِ لِقَائِلِ^(١)، فَقَالَ لِأَحَدِهِمْ:

الْحَقَّ خَالِدًا فَقُتِلَ لَهُ : لَا تَقْتُلُونَ ذُرِّيَّةً وَلَا عَصِيفًا^(٢). [مسند احمد ج١٨٨٨]

(١) أي أنها ما قاتلت حتى تقتل ، ومفهومه أن المرأة إذا قاتلت تقتل . وفيه خلاف عند الأئمة .

(٢) العسيف هو الأجير ، والظاهر أنه الأجير على حفظ الدواب ونحو ذلك لا الأجير على القتال ، وقيل : هو الشيخ الفاني ، وقيل العبد والله أعلم .

تخریجه : (د . نس . جه . حب . حق . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤٩٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ امْرَأَةً^(١) ، أَوْ سَبَاها ، فَتَنَازَعَتْهُ قَائِمٌ سَبِيحَةً ، فَقَتَلَهَا ، فَمَرَّ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَ بِأَمْرِهَا ، فَتَنَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ . [مسند احمد ج٢٣١٦]

(١) يعني وسبها كما في بعض الروايات .

تخریجه : أورده المهيمني وقال : رواه احمد والطبراني إلا أنه قال : « إن النبي ﷺ مر بامرأة يوم الخندق مقتولة فقال : من قتل هذه ؟ قال : أنا يا رسول الله : قال نازعتني سبي فسكت » وفي إسنادهما الحجاج بن أرطاة مدلس .

٤٩٩٦- عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مَنَا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً كُنْتُ فِيهَا ، فَتَنَانَا أَنْ نَقْتُلَ الْعُسَفَاءَ^(١) وَالْوُصَفَاءَ . [مسند احمد ج١٥٤٩٨]

(١) العسفاء : الأجراء ، والوصفاء : العبيد والإماء .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

٤٩٩٧- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ . قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَزَّوْتُ مَعَهُ فَأَصَبْتُ ظَهْرًا ، فَقَتَلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى قَتَلُوا الْوِلْدَانَ ، وَقَالَ مَرَّةً : الذَّرِيَّةُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ جَاوَزَهُمُ الْقَتْلُ الْيَوْمَ حَتَّى قَتَلُوا الذَّرِيَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : أَلَا إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءَ الْمُشْرِكِينَ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً . قَالَ : كُلُّ نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٢) حَتَّى يُعَرِّبَ عَنْهَا لِسَانُهَا ، فَأَبْوَاهَا يَهُودَانِهَا وَيُنَصْرَانِهَا . [مسند احمد ج١٥٦٧٤]

٤٩٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً يَوْمَ حُنَيْنٍ^(٣) ، فَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ فَأَقْضَى بِهِمُ الْقَتْلُ إِلَى الذَّرِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاؤُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى قَتْلِ الذَّرِيَّةِ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنَّا أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : أَوَهَلْ خِيَارَكُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إِلَّا عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعَرِّبَ عَنْهَا لِسَانُهَا . [مسند احمد ج١٥٦٧٣]

(١) معناه أن خيار الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم من أبناء المشركين . (٦٥/١٤)

(٢) أي فطرة الله التي فطر الناس عليها : أي الخلقة التي خلقهم عليها من الاستعداد بقول الدين .

وقوله « حتى يعرب » بضم الياء التحتية من أعرب : والإعراب معناه الإبانة والتوضيح وذلك إلى سنن التمييز ، فإنه حينئذ يعلمه أبواه دين اليهودية أو النصرانية أي جعلهما الله سبياً لما قضاه من دخوله في غير دين الإسلام .

(٣) أظهر في هذه الرواية أن الواقعة كانت في غزوة حنين .

تخریجه : (عل . طب . طس . حق) ورجاله رجال الصحيح .

٤٩٩٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ جَيْوشَهُ قَالَ : أَخْرِجُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، لَا تَغْدِرُوا ، وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تُمَثِّلُوا^(١) ، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ ، وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ^(٢) . [مسند احمد ج٢٧٢٨]

(١) تقدم شرح ذلك في باب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال من حديث بريدة .

(٢) أصحاب الصوامع هم من انقطعوا للعبادة من الكفار كالرهبان والصوامع جمع صومعة : وهي مكان العبادة كالمسجد للمسلمين .

تخریجه : (عل . طب . طس . بز) إلا أن الطبراني قال في الأوسط « ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا شيخاً » .

قال المهيمني : وفي رجال البزار إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وثقه احمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح اهـ .

قلت : ابن أبي حبيبة في رجال الإمام احمد أيضاً ، لكن حديث بريدة المشار إليه أيضاً يعضده ، ويعضده أيضاً حديث

صفوان بن عسال الآتي في الباب التالي والله أعلم .

وابن لهيعة نكلّم فيه .

٥٠٠٠- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **اَقْتُلُوا شَيْوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شُرَحَّهُمْ** ^(١) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : **اَقْتُلُوا شَيْوخَ الْمُشْرِكِينَ ؟** قَالَ : يَقُولُ : الشَّيْخُ لَا يَكَادُ أَنْ يُسْلِمَ ، وَالشَّابُّ أَيْ يُسْلِمُ كَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الشَّيْخِ ^(٢) ، قَالَ : الشَّرْحُ الشَّبَابُ . [مسند احمد ح ٢٠٤٠٧]

(١) جمع شيخ وهو من بلغ سن الأربعين أي الرجال الأقوياء أهل النجدة والبأس : لا الهرمى الذين لا قوة لهم ولا رأي .

(٢) أي واستبقوا شرخهم بفتح الشين والحاء المعجمتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنتين والجمع . وقيل : هو جمع شارب أي الأطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم .

وقوله (١٤/٦٦) « قال عبد الله » يعني ابن الإمام أحمد رحمه الله .

(٣) معنى كلام الإمام أحمد رحمه الله أن الشيخ لا يرجى منه الإسلام بخلاف الشاب الصغير فإنه أقرب إلى الإسلام من الشيخ .

تخرجه : (د . مذ) وقال : حديث حسن صحيح غريب .

٢-٢٣- النهي عن المثلة والتحريق وقطع

الشجر وهدم العمران إلا لحاجة ومصلحة

٥٠٠١- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَتَلَ صَغِيرًا ، أَوْ كَبِيرًا ^(١) ، أَوْ أَحْرَقَ نَخْلًا ، أَوْ قَطَعَ شَجَرَةً مُثْمِرَةً ، أَوْ ذَبَحَ شَاةً لِإِهَابِهَا ^(٢) لَمْ يَرْجَعْ كَفَافًا . [مسند احمد ح ٢٢٧٢٦]

(١) المراد بالصغير هنا : من لم يبلغ الحلم . والكبير : الشيخ الفاني كما يستفاد من أحاديث الباب السابق .

(٢) أي لأجل إهابها أي جلدها لا للارتفاع بلحمها . وقوله « لم يرجع كفافاً » أي لم يرجع لا ثواب له ولا عقاب عليه ، بل يرجع مقللاً بالذنوب لما ارتكبه من المخالفة .

تخرجه : لم أتف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده راو لم يسم

٥٠٠٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : مَا قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا إِلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ وَنَهَانَا ، عَنْ الْمُثَلَّةِ ^(١) .

قَالَ : قَالَ : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْمُثَلَّةِ أَنْ يَنْذِرَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْرِمَ أَنْفَهُ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٠١٨١]

(١) المثلة بضم الميم تشويه الخلقه بقطع بعض الأعضاء .

يقال : مثلت بالقتيل مثلة من بايى ضرب وقتل : إذا قطعت أنفه أو أذنه أو مذكيره أو شيئاً من أطرافه ، والاسم : المثلة ومنه الحديث « نهى أن يمثل بالدواب » أي تصب فترمي أو تقطع أطرافها وهي حية .

(٢) معناه وإن من المثلة التي يتناولها النهي أن ينذر الرجل أن يجرم أنفس نفسه ، فإذا فعل ذلك فالنذر باطل ولا يصح الوفاء به . تخرجه : (ك) وسنده لا بأس به .

٥٠٠٣- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُثَلَّةِ . [مسند احمد ح ١٨٣٣٢]

تخرجه : (طب) وفي إسناده رجل لم يسم .

٥٠٠٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَخْلَ بَيْتِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ ^(١) . [مسند احمد ح ٥٥٢٠]

(١) بتشديد الراء أي لأنه رأى في ذلك مصلحة .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٥٠٠٥- عَنْ أُسَامَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ وَجْهَهُ وَجْهَةً فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ مَا الَّذِي عَهَدَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَهْدُ إِلَيَّ أَنْ أُغِيرَ عَلَى ابْنَيْ صَبَاحَا ثُمَّ أَحْرَقَ . [مسند احمد ح ٢٢١٦٨]

٥٠٠٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : أُبْنَى فَقَالَ : اتَّبَعْتُهَا صَبَاحًا ثُمَّ حَرَّقَ . [مسند احمد ح ٢٢١٢٨]

(١) بضم الهزرة وسكون الموحدة مقصورة اسم قرية .

قال ابن (١٤/٦٧) قدامة في المغني : هي قرية من أرض الكرك في أطراف الشام .

تخریجه : (د . جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري ، فهو صالح للاحتجاج به .

٥٠٠٧- عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ جَرِيرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ ، ^(١) وَكَانَ بَيْنَا فِي خَتَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ ، فَتَفَرَّتْ إِلَيْهِ فِي سَبْعِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ^(٢) ، قَالَ : فَأَتَانَا فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ ، وَبَعَثَ جَرِيرٌ بِخَبِيرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى بَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ^(٣) ، فَبَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا ، خَمْسَ مَرَّاتٍ . [مسند احمد ح ١٩٤٠٢]

(١) بفتح المعجمة واللام والمهمله .

قال في القاموس : وذو الخلصة حركة وبضمتين : بيت كان يدعى الكعبة اليمنية لخمع كان فيه صنم اسمه الخلصة .

(٢) على وزن أحمد .

قال الحافظ : هم رهط ينسبون إلى أحس بن الغوث من أنمار

اهـ .

وفي البخاري بعد قوله « من أحس » قال : وكانوا أصحاب

خيل .

قال : وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال « اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً » فانطلق إليها فكسرها وحرقها .

(٣) بالجيم والموحدة وهو كناية عن نزع زيتها وذهاب بهجتها ، أو أنها صارت سوداء كالجمل الأجرب المطلي بالقطران لما أصابها من التحريق .

وقوله « فبرك الخ » بتشديد الراء أي دعا لهم ولخيلهم بالبركة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥٠٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ : إِنَّ وَجَدْتُمْ فَلَاناً وَفَلَاناً - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ ^(١) - فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ : إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فَلَاناً وَفَلَاناً بِالنَّارِ ، فَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا . [مسند احمد ح ٨٤٤٢]

(١) هما هبار بن الأسود ونافع بن عبد قيس .

أما هبار فقد أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه وأما الآخر : فلم يعثر له على خبر .

(٢) هذا خبر بمعنى النهي ويؤيده النهي الصريح في الحديث التالي .

والظاهر أنه ﷺ عدل عن التحريق إلى القتل بوحى أو اجتهد والله أعلم .

تخریجه : (خ . د . د . مذ . مي) .

٥٠٠٩- عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ وَرَهْطاً مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عَذْرَةَ ^(١) ، فَقَالَ : إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى فَلَانٍ فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا تَوَارَوْا مِنْهُ نَادَاهُمْ ، أَوْ أَرْسَلَ فِيهِ أَتْرَهُمُ فَرَدُّوهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَتَيْتُمْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَأَقْتُلُوهُ وَلَا تُحْرِقُوهُ بِالنَّارِ ، فَإِنَّمَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ رَبُّ النَّارِ . [مسند احمد ح ١٦١٣١]

(١) بضم العين ولم أقف على اسم هذا الرجل ولا على قصته .

تخریجه : (د . ص) (٦٨/١٤) وسنده جيد .

٢-٤-٢- تحريم الفرار من الزحف

إلا المتحيز إلى فئة وإن بعدت

٥٠١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّباً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِباً ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَخَمْسَ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ ^(١) : الشُّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، أَوْ « بَهْتٌ » مُؤْمِنٍ ، أَوْ الْفِرَارُ بِسَوْمِ الزُّحْفِ ، أَوْ يَمِينَ صَابِرَةٍ ^(٢) يَقْتَطِعُ بِهَا مَالاً بِغَيْرِ حَقٍّ .

[مسند احمد ح ٨٧٢٢]

(١) أي ليس لها كفارة توجب المغفرة لمرتبتها من غير جنسها كصيام أو صدقة أو عتق ، وهذا لا ينافي أن لها كفارة أخرى .

كفارة الشرك بالله ؛ يعني الكفر : التوبة والندم والرجوع إلى الإيمان ؛ وخص الشرك بالذكر لعلبته إذ ذاك .

الْعَاكُرُونَ، أَنَا فَتَكُمُ وَأَنَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ (وفي لفظ: أنا فتنة كل مسلم) ^(٧)، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ حَتَّى قَبِلْنَا يَدَهُ ^(٨). [مسند أحمد ج ٥٣٨٤]

(١) أي جال الناس جولة يطلبون الفرار من العدو، والمحيص الحرب، يقال: حاص الرجل إذا حاد عن طريقه أو انصرف عن جهته إلى جهة أخرى.

والظاهر أن ابن عمر ومن معه لم يقصدوا الفرار نهائياً بل اتقاء لفتك العدو بهم ثم يعودون، ويؤيد ذلك قوله ﷺ لهم «بل أنتم العكارون».

قال الخطابي: يريد أنتم المائدون إلى القتال والعاطفون عليه، يقال: عكرت على الشيء (يفتح الكاف) إذا عطفست عليه وانصرفت إليه بعد الذهاب عنه.

(٢) أي ملجؤهم وناصرهم عهد بذلك عندهم وهو تأويل قوله تعالى ﴿أَوْ مَتَجِزًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾ والله أعلم.

(٣) فيه جواز تقبيل يد الفاضل الذي ترجى بركته.

تخريج: (فع. د. د. مذ. ج) وحسنه الترمذي.

٢-٢٥- استحباب الإقامة بموضع

النصر ثلاثاً

٥٠١٣- عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَاتَلَ قَوْمًا فَهَزَمَهُمْ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ^(١) ثَلَاثًا، وَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أَمَرَ بِصَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَأُلْقُوا فِي قَلْبِهِ مِنْ قَلْبٍ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُتَيْنٍ، قَالَ: ثُمَّ رَاحَ إِلَيْهِمْ وَرَحْنَا مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ، وَيَا عُبَيْةَ بَنَ رَيْبَعَةَ، وَيَا شَيْبَةَ بَنَ رَيْبَعَةَ، وَيَا وَلِيدَ ابْنِ عُبَيْةَ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَلَئِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاهُ فِيهَا؟ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. [مسند أحمد ج ١٦٤٧]

٥٠١٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا غَلَبَ قَوْمًا أَحَبَّ أَنْ يُقِيمَ بِعَرَصَتِهِمْ ثَلَاثًا (وفي لفظ: ثلاث لَيَالٍ) ^(٢). [مسند أحمد ج ١٦٤٧]

وكفارة قتل النفس؛ يعني عمداً بغير حق: التوبة والندم وبذل نفسه بإقامة الحد عليه.

أما بهت المؤمن: فهو بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء، ومعناه قوله عليه مالم يفعله واقتراء الكذب عليه؛ وكفارة ذلك التوبة والندم والتحلل من صاحبه.

وأما الفرار يوم الزحف وهو المقصود من ترجمة الباب، هو الحرب من القتال عند زحف العدو حياً في الحياة وكراهة في الموت: فكفارته التوبة والندم والرجوع إلى القتال.

(٢) أي لازمة حابسة، أي ألزم بها وجس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، فإن حلفها قاصداً أخذ مال غيره بغير حق فكفارته التوبة والندم ورد المال إلى صاحبه والتحلل منه، وبغير ما ذكر لا تنفع كفارة هذه الخصال، وهذا يدل على التشديد في أمرها وأنها من الكبائر.

تخريجه: أخرجه أبو الشيخ في التويع والديلمي في مسند الفردوس وفي إسناده بقية بن الوليد فيه كلام.

٥٠١١- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَجَنَّبَ الْكَبَائِرَ فَلَنْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَسَأَلُوهُ مَا الْكَبَائِرُ؟ ^(١) قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ وَفِرَارُ يَوْمِ الزُّحْفِ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٩٨]

(١) الكبائر جمع كبيرة وهي الفعل القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعاً لعظم أمرها، كالإشراك بالله الخ.

وليست الكبائر محصورة في هذه الثلاث بل كثيرة جداً، فمنها الزنا وشرب الخمر والربا وعقوق الوالدين والغيبة والنميمة وغير ذلك كثير نجاناً الله منها.

تخريج: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده بقية بن الوليد المذكور في الذي قبله وله شواهد صحيحة تؤيده. (١٩/١٤)

٥٠١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً ^(١)، وَكُنْتُ فِي مَنْ حَاصٍ، فَقُلْنَا: كَيْفَ نَصْنَعُ وَقَدْ فَرَزْنَا مِنَ الزُّحْفِ، وَبُؤْنَا بِالْغَضَبِ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ قَبْتًا، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ تَوْبَةٌ وَإِلَّا دَهَبْنَا، فَأَتَيْنَاهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَخَرَجَ، فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا: نَحْنُ الْفَرَارُونَ، قَالَ: لَا، بَلْ أَنْتُمْ

لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِقَوْمِ سُودِ الرُّؤُوسِ قَبْلَكُمْ^(١)، كَانَتْ تَنْزِلُ « نَارٌ » مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا، كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أَسْرَعَ النَّاسُ فِي الْغَنَائِمِ^(٢)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً﴾. [مسند احمد ج٤٢٧ ص ٧٤٢٧]

(١) يعني بني آدم .

(٢) هذا تعليل لحل الغنائم للأمة المحمدية، فكأنه قال : وأحلّت لكم لأن يوم بدر الخ .

(٣) المعنى لولا حكم من الله سبق أن لا يعذب أحداً على العمل بالاجتهاد ﴿لمسكم﴾ أي لنا لكم وأصابكم ﴿في ما أخذتم﴾ من غنائم الحرب وفدية الأسرى ﴿عذاب عظيم﴾ ثم أحل لهم الغنائم ومنها الفداء بقوله عز وجل ﴿فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً﴾ .

تخریجه : (مذ) وسنده جيد .

٥٠١٧- عَنْ أَبِي لَيْبٍ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ) كَابِلَ^(١)، قَالَ: فَأَصَابَ النَّاسُ غَنِيمَةً فَأَتَتْهُمُهَا^(٢)، فَأَمَرَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ) مُنَادِيًا يُنَادِي، فَتَنَادَى فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ اتَّهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا^(٣)، رُدُّوْهَا، فَرُدُّوْهَا. فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ بِالسُّوِّيَّةِ. [مسند احمد ج٧ ص ٢٠٩٠٧]

(١) بفتح الكاف وضم الموحدة، قال في القاموس : كابل ك « آمل » من ثغور طخارستان .

(٢) من النهى بوزن بشرى، وهو أخذ مالا يجوز أخذه قهراً جهراً .

والمعنى أنهم أخذوا من الغنيمة قبل أن تقسم .

(٣) أي ليس على ستنا وطريقتنا .

تخریجه : (د) في باب النهى وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٥٠١٨- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ جَيْنَ سَأَلَهُ، عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَقَالاً^(١) قَبْلَ أَنْ يُقْسِمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اتْرُكْهُ حَتَّى يُقْسِمَ (وقال عَنَابُ^(٢)): حَتَّى يُقْسِمَ) ثُمَّ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْنَاكَ عَقَالاً، وَإِنْ شِئْتَ أَعْطَيْنَاكَ مِرَاراً. [مسند احمد ج٢٣١١٩ ص ٢٣١١٩]

(١) العرصة بفتح المهملة وسكون الراء بعدها صاد مهملة مفتوحة وهي البقعة الواسعة بغير بناء من دار أو غيرها .

(٢) قيل : الحكمة في ذلك إظهار تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال بالعدو، وكأنه يقول : من كانت فيه قوة منكم فليرجع إلينا .

تخریجه : (ق . د . د . مذ) .

٣- قسم الغنائم والفبيء^(١)

(١) الغنائم جمع غنيمة وهو ما أصيب من أموال أهل الحرب وأوجف عليه المسلمون بالخيال والركاب .

والفبيء : هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد .

وأصل الفبيء الرجوع، يقال : فاء بفبيء فيئة كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم .

٣-١- حل الغنيمة من خصوصياته

وَأَمَّا وَذَكَرَ أَحْكَامَ تَعْلُقِ

بِالْغَنِيمَةِ قَبْلَ قِسْمَتِهَا

٥٠١٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي. [مسند احمد ج١٤٣١٤ ص ١٤٣١٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول باب اشتراط دخول الوقت للتيمم رقم (٦) صحيفة (١٨٧) في الجزء الثاني، وإنما ذكرت منه هنا ما يناسب الترجمة وهو قوله « وأحلّت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي » ومعناه أنه ﷺ أحل له التصرف في الغنيمة وقسمتها بمعرفة بخلاف الأسم السابقة فإنهم كانوا على (٧٠/١٤) ضربين :

منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن له مغنا .

ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يحل لهم أكله وجاءت نار فاحرقته إلا الذرية .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥٠١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

وقال في بلوغ المرام : رواه ثقات .

٥٠٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَنَائِمِ حَتَّى تَقْسَمَ وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُخْرَجَ مِنْ كُلِّ عَارِضٍ ^(١) ، وَأَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ حَتَّى يَحْتَرِمَ ^(٢) . [مسند احمد ح ٩٠٠٥]

(١) معناه حتى ينجو من العاهة كما صرح بذلك في بعض الروايات وذلك بأن تتضح ويظهر صلاحها .

(٢) أي يشد ثوبه عليه بحزام ، وإما أمر بذلك لأنهم كانوا قلما يتسولون ، ومن لم يكن عليه سراويل وكان عليه إزار وكان جيبه واسعاً ولم يشد وسطه ربما انكشفت عورته فتبطل صلاته .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد ، وفي إسناده رجل لم يسم . (٧١/١٤)

وفيه أنه لا يجوز بيع شيء من الغنيمة قبل القسمة لأنها حق مشترك .

٥٠٢١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا انْهَزَمُوا وَقَعْنَا فِي رَحَالِهِمْ ، فَأَخَذَ النَّاسُ مَا وَجَدُوا مِنْ خُرُثِي ^(١) فَلَمْ يَكُنْ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتْ الْقُدُورُ ، قَالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِتَ ^(٢) وَقَسَمَ بَيْنَنَا فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشْرَةِ شَاةٍ . [مسند احمد ح ١٩٢٦٨]

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثلثة .
قال في القاموس : الخُرْثِي بالضم : أثاث البيت أو أردأ المتاع والغنائم اهـ .

والظاهر أنهم أخذوا مع ذلك شيئاً من الغنم فطبخوه كما يدل على ذلك سياق الحديث وهو قوله « فأمر رسول الله ﷺ بالقُدُورِ فأُكْفِتَ » .

ويؤيده ما رواه الإمام احمد أيضاً بسند رجاله رجال الصحيح عن رجل من بني ليث « قال : أسرني أصحاب رسول الله ﷺ فكنت معهم فأصابوا غنماً فاتهبوها فطبخوها ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن النبی أو النبهة لا تصلح فأُكْفِتُوا القُدُورُ » وسيأتي في باب تحريم الغلول والنهي (٧٢/١٤) .

ومعنى « كفى القُدُورُ » كبها وإفراغ ما فيها .
(٢) قال القرطبي : المأمور بإكفاته إنما هو المرق عقوبة للذين

(١) أي شيئاً من الغنيمة ولو قليلاً قبل أن تقسم ، ومنه قول أبي بكر ﷺ في مانعي الصدقة « واللّه لو منعوني عقلاً » أي شيئاً قليلاً .

(٢) هو أحد رجال السند .
تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد ، وفي إسناده رجل لم يسم . (٧١/١٤)

٥٠١٩- عَنْ حَنْشِ الصُّعْثَانِيِّ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ (رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ) قَرْيَةً مِنْ قَرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَرِيَّةٌ ^(١) ، فَقَامَ فِينَا حَظِييًّا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَامَ فِينَا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ :

لَا يَجِلُّ لِأَمْرِي يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ^(٢) ، - يَعْنِي إِبْتِئَانَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا - .

وَأَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً نَيْيًّا مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا ، - يَعْنِي إِذَا اشْتَرَاهَا - .

وَأَنْ يَبِيعَ مَغْنَمًا حَتَّى يُقَسِّمَ ^(٣) .

وَأَنْ يَرْكَبَ ذَابِقَةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَحْجَفَهَا ^(٤) رَدَّهَا فِيهِ .

وَأَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ ^(٥) رَدَّهُ فِيهِ . [مسند احمد ح ١٧١٢٢]

(١) بفتح الجيم وسكون الراء .
قال في القاموس : والجربة بالفتح : قرية بالمغرب .

(٢) فسر في الحديث إبتيان الحبالى من السبايا ، يعني لا يطأ أمة حاملاً سبها أو اشتراها فيحرم ذلك إجماعاً ، لأن الجنين ينمو بمائه ويزيد في سمعه وبصره فيصير كأنه ابن لهما وهذا غير جائز ، ولأنه أيضاً يوجب الشك في الجنين هل هو من السباي أو من كان قبله .

(٣) معناه أنه يحرم بيع شيء من الغنيمة قبل قسمتها لأن يبيعه قبل القسمة من الغلول المحرم .

(٤) أي أهزلها .
(٥) أي صار خلقاً لا يصلح للبس .

تخرجه : (د . حب . مي . طح) وحسن الحافظ إسناده .

٣-٢ - سبب نزول قول الله عز وجل

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(١) الآية وتقسيم

الغنيمة على السواء بين كل عامل عمل في

الموقعة قدر جهده

(١) الأنفال جمع نفل بالتحريك .

قال في القاموس : النفل محرقة الغنيمة والنيمة والجمع أنفال

ونفال اهـ .

والنفل بالسكون الزيادة على الواجب وهو التطوع ؛ وولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد والغنيمة نافلة ، لأنها زيادة في ما أحل الله لهذه الأمة مما كان محرماً على غيرها .

٥٠٢٤ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ (عَبَادَةَ

بْنَ الصَّامِتِ) ، عَنْ الْأَنْفَالِ ؟ فَقَالَ : فِينَا مَعَشَرٌ أَصْحَابُ بَدْرٍ نَزَلَتْ ، حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ وَنَسَأَتْ فِيهِ أَخْلَافُنَا^(١) ، فَتَرَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَيْدِينَا فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ، عَنْ بَوَّاهٍ^(٢) - يَقُولُ عَلَى السَّوَاءِ - . [مسند أحمد ح ٢٣١٣٣]

(١) أي لأن بعضهم أراد أن يخص بالعطية دون غيره كما يستفاد من الحديث الذي بعده .

(٢) بفتح الموحدة والواو بعدها همزة معدودة وهو السواء (٧٣/١٤) كما فسره الراوي .

والمعنى أنه ﷺ سوى بينهم في القسمة ولم يخص أحداً بشيء دون الآخر .

تخریجه : رواه محمد بن إسحاق في سيرته ، وزاد « فكان ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين يريد قوله تعالى ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ » وسنده جيد .

٥٠٢٥ - عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بَدْرًا ، فَالتَقَى النَّاسُ ، فَهَزَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَدُوَّ ، فَانْطَلَقَتْ طَائِفَةٌ فِي أَثَارِهِمْ يَهْزِمُونَ وَيَقْتُلُونَ ، « فَأَكْبَتْ » طَائِفَةٌ عَلَى الْعَسْكَرِ يَخْوُونَ^(١) وَيَجْمَعُونَ ، وَأَخَذَتْ طَائِفَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُصِيبُ الْعَدُوَّ مِنْهُ غَرَّةٌ^(٢) ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ ، وَفَاءَ النَّاسُ

تعبوا ، وأما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم لأجل النهي عن إضاعة المال اهـ .

قلت : وعلى قول القرطبي يحمل قوله في هذا الحديث « وقسم بيننا الخ » أنه ﷺ قسم بينهم اللحم المطبوخ بعد رده إلى المغنم ، فكان لكل عشرة شاة والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار النهبة وإكفاء القدور ، وكذلك أبو يعلى ، ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

٥٠٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ، قَالَ : كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَبِيرٍ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا رَجُلٌ جَرَابًا^(١) فِيهِ شَحْمٌ ، فَذَهَبْتُ أَخْذُهُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ . [مسند أحمد ح ٢٠٨٢٩]٥٠٢٣ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ لَانٍ) قَالَ : ذَلَنِي جَرَابٌ مِنْ شَحْمٍ يَوْمَ خَبِيرٍ ، قَالَ : فَالْتَزِمْتُهُ^(٢) ، قُلْتُ : لَا أُعْطِي أَحَدًا مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ : فَالْتَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ^(٣) قَالَ بَهْزٌ : إِلَيَّ . [مسند أحمد ح ١٦٩١٤]

(١) الجراب بكسر الجيم معروف : وهو وعاء من جلد ، والجمع جُرُب مثل كتاب وكتب .

(٢) أي اعتنقه وضمه إلى صدره .

(٣) أي لما رآه من حرصه على أخذه .

وقوله « قال بهز » بفتح الموحدة وسكون الهاء أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

معناه أن بهزاً زاد في روايته لفظ « إلي » بعد قوله « يتبسم » ، وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث ابتسم إليه النبي ﷺ ولم ينكر فعله .

وجاء في رواية أبي داود « هو لك » وكأنه ﷺ عرف شدة حاجته إليه فسوخ له الاستئثار به والله أعلم .

تخریجه : (مذ . جه . حب) وقال الترمذي : هذا حديث صحيح اهـ .

قلت : وأورده الهيثمي وقال : رجال أحمد ثقات .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک وصححه وأقره الذهبي . (٧٤/١٤) .

٥٠٢٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَكُونُ حَامِيَةً^(١) الْقَوْمِ، أَيْكُونُ سَهْمُهُ وَسَهْمُ غَيْرِهِ سَوَاءً؟ قَالَ : تَكُونُكَ^(٢) أَمْكُ يَا ابْنَ أُمِّ سَعْدٍ، وَهَلْ تُرْزَقُونَ وَتَنْصَرُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٩٣] (١) بالحاء المهملة .

قال في القاموس : والحامية الرجل يحمي أصحابه، والجماعة أيضاً حامية وهو على حامية القوم أي آخر من يحميهم في مضيقهم اهـ . (٢) بكسر الكاف أي فقدتكم .

والثكل بضم المثلثة : فقد الولد وامرأة شاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان كأنه دعا عليه بالموت . وليس معناه مراداً هنا لأنه من الألفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء ، كقوله : تربت يداك ، وقتلتك الله ، ونحو ذلك .

(٣) قال ابن بطال : تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخصاباً من الدعاء وأكثر خشوعاً في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا .

تخریجه : (نس وأبو نعيم في الحلية) وصححه الحافظ السيوطي .

٥٠٢٧- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ابْغُؤُنِي^(١) ضَعْفَاءَكُمْ فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتَنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٠٧٤] (١) بفتح الدال .

(١) أي اطلبوا إلي ضعفاءكم .

(٢) جاء في رواية للنسائي بلفظ «إنما تنصر هذه الأمة بضعفاتنا بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم» .

تخریجه : (د . نس . مذ . ك) وصححه الترمذي .

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ : نَحْنُ حَوْنَانُهَا وَجَمَعْنَاهَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا نَصِيبٌ .

وَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ : لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا، نَحْنُ نَفِينَا عَنْهَا الْعَدُوَّ وَهَزَمْنَاهُمْ .

وَقَالَ الَّذِينَ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا نَحْنُ أَحْدَقْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَفِنَا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُوَّ مِنْهُ غِرَةٌ، وَاشْتَغَلْنَا بِهِ، فَتَزَلَّتْ : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوَاقٍ^(٣) بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَغَارَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، نَفَلَ الرَّيْعَ^(٤)، وَإِذَا أَقْبَلَ رَاجِعاً وَكُلَّ النَّاسُ نَفَلَ الثَّلَثَ^(٥)، وَكَانَ يَكْرَهُ الْأَنْفَالَ وَيَقُولُ : لِيَمِزْ قَوِيِّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٣١٤٢] (١) أي يجمعونه ، فقوله بعده «ويجمعونه» عطف مرادف .

(٢) بكسر الغين المعجمة أي غفلة (وقوله وفاء الناس النخ) أي رجعوا .

(٣) بضم الفاء وفتحها أي قسمها بسرعة في قدر فوق ناقة ، والفواق ما بين حلبي الناقة .

وقيل : أراد التفضيل في الغنيمة كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض على قدر غنائمهم وبلاتهم .

قال القرطبي رحمه الله : وكان هذا قبل أن ينزل ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن الله خمسة﴾ الآية .

(٤) يعني أنه ﷺ كان إذا أغار على العدو وانفردت سرية من جملة الجيش بالإيقاع بطائفة من العدو ، فما غنموا كان لهم فيه الربع بعد إخراج الخمس ، ويشركهم سائر المعسكر في ثلاثة أرباعه .

(٥) معناه أنهم إذا قفلوا من الغزوة راجعين فارتدت جماعة منهم إلى العدو فاقوموا به كان لهم مما غنموا الثلث ، وإنما كان لهم الثلث في هذه المرة لما لحقهم من الكلال والتعب كما يستفاد من لفظ الحديث .

وقوله «كان يكره الأنفال» أي التطلع إليها والاستئثار بها ، والأفضل أن يرد قوي المؤمنين أي الذي له نفل على الضعيف يعني الذي لا نفل له .

٣-٣ - فرض خمس الغنيمة لله

ولرسوله وما جاء في تقسيمه

اللَّهُ ﷻ فَهُوَ لَهُ يَنْتَحِرُ^(١). [مسند احمد ح ٥٣٩٧]

(١) أي يأخذ النبي ﷺ خمسها ويقسم الأربعة الأخماس على المجاهدين .

(٢) أي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن وبقي رجاله ثقات .

٥٠٣٠ - عن أبي الزبير . قال : سئل جابر بن عبد الله : كيف كان رسول الله ﷺ يصنع بالخمس ؟ قال : كان يحوّل الرجل منه في سبيل الله ، ثم الرجل ، ثم الرجل . [مسند احمد ح ١٤٩٩٤]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه احمد وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس .

٥٠٣١ - عن جبير بن مطعم ، قال : لما قسم رسول الله ﷻ سهم القرى من خيبر ، بين بني هاشم وبين المطالب ، جئت أنا وعثمان بن عفان فقلنا : يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي وصفتك الله عز وجل بوئهم . رأيت إخواننا من بني المطالب أعطيتهم وتركنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحد^(١) ؟ قال : إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام ، وإنما هم بنو هاشم وبنو المطالب شيء واحد ، قال : ثم شبك بين أصابعي^(٢) . [مسند احمد ح ١٦٨٦٢]٥٠٣٢ - (وعنه من طريق ثان) أنه جاء عثمان بن عفان يكلمان رسول الله ﷻ في ما قسم من خمس^(٣) حنين بين بني هاشم وبين المطالب ، فقالا : يا رسول الله قسمت لإخواننا بني المطالب وبين عبد مناف ولم تعطنا شيئاً ، وقرابتنا مثل قرابتهم ؟ فقال رسول الله ﷻ : إنما أرى هاشماً والمطلب شيئاً واحداً .

قال جبير : ولم يقسم رسول الله ﷻ لبني عبد شمس ، ولا لبني نوفل من ذلك الخمس كما قسم لبني هاشم وبين المطالب . [مسند احمد ح ١٦٩٠٤]

٥٠٢٨ - عن العقدة بن معدي كرب الكندي أنه جلس مع (عبادة بن الصامت) وأبي الدرداء والحرث بن معاوية الكندي ، فذكروا حديث رسول الله ﷻ فقال أبو الدرداء لعبادة : يا عبادة ، كلمات رسول الله ﷻ في غزوة كذا في شأن الأخماس .

(فقال عبادة : وقال إسحاق يغيي ابن عيسى في حديثه) إن رسول الله ﷻ صلى بهم في غزوتهم إلى بعير من المقسم^(١) ، فلما سلم ، قام رسول الله ﷻ فتناول وبراً بين أنملة^(٢) . فقال : إن هذو من عنايكم ، وإنه ليس لي فيها إلا نصيبي معكم ، إلا الخمس^(٣) ، والخمس مزدود عليكم ، فأدوا الخيط^(٤) والمخيط ، وأكبر من ذلك وأصغر الحديث^(٥) . [مسند احمد ح ٢٣١٥٧]

(١) أي من الغنيمة قبل أن تقسم .

(٢) أي شعرة من البعير .

(٣) ليس هذا مستثنى من المستثنى السابق ، وإنما هو بيان له ، فكانه قال : إلا نصبي معكم وهو الخمس . وقوله « مردود عليكم » يعني على ذي قرباه واليتامى والمساكين وابن السبيل .

(٤) الخيط معلوم والمخيط بوزن منبر الإبرة .

(٥) ليس هذا آخر الحديث ، وبقيته لا تغفلوا ، فإن الغلول ناز وعار على أصحابي في الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس في الله تبارك وتعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا في الله لومة لائم ، (٧٥/١٤) وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر ، وجاهدوا في سبيل الله ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ، ينجي الله تبارك وتعالى به من الهلكة والغم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام احمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه احمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف اهـ .

قلت : له شواهد صحيحة تعضده .

٥٠٢٩ - عن ابن عمر رضيهما ، قال : رأيت المغانم تجزأ خمسة أجزاء ، ثم ينهم عليها^(١) ، فما كان لرسول

أبا بكر : « مدرجة من كلام الزهري .

٥٠٣٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيًّا) ، يَقُولُ : اجْتَمَعْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَبِرَ سِنِّي ، وَزَقَّ عَظْمِي ، وَكَثُرَتْ مُؤَنِّي ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَأْمُرَ لِي بِكَذَا وَكَذَا وَسَقَا^(١) مِنْ طَعَامٍ فَأَفْعَلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ . [فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ لِي كَمَا أَمَرْتَ لِعَمَّكَ . فَأَفْعَلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ ذَلِكَ] .

ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنْتُ أُعْطِيَنِي أَرْضًا كَانَتْ مَعِيشَتِي مِنْهَا ، ثُمَّ قَبَضْتَهَا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرَدَّهَا عَلَيَّ فَأَفْعَلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ ذَلِكَ .

قال : قُلْتُ أَنَا^(٢) : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْتِيَنِي هَذَا الْحَقُّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي كِتَابِهِ مِنْ هَذَا الْخُمْسِ ، فَأَقْسِمُ فِي حَيَاتِكَ ، كَيْ لَا يُنَازِعَنِيهِ أَحَدٌ بَعْدَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ ذَلِكَ .

فَوَلَّيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمْتُ فِي حَيَاتِهِ ، ثُمَّ وَلَّيْنِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقَسَمْتُ فِي حَيَاتِهِ^(٣) ، ثُمَّ وَلَّيْنِي عُمَرُ ، فَقَسَمْتُ فِي حَيَاتِهِ ، حَتَّى كَانَتْ آخِرُ سَنَةٍ مِنْ سِنِّي عُمَرُ فَإِنَّهُ أَنَاهُ مَا لَ كَثِيرٌ . [مسند احمد ٦٤٦٢]

(١) الوسق بفتح الواو وسكون المهيمة وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ والصاع أربعة أمداد :
وقيل : إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاماً .

(٢) القائل (٧٧/١٤) « فقلت أنا » هو علي ﷺ .

(٣) هذا ينافي ما تقدم في الحديث السابق من أن أبا بكر ﷺ هو الذي كان يقسم ثم عمر من بعده ، ولا منافاة لاحتمال أن القسمة نسبت إليهما لأمرهما علياً بذلك ، ونسبت إلى علي لأنه كان يقسم بنفسه حسب أمرهما والله أعلم .

تخریجه : أخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضاً قال : « سمعت علياً يقول : ولاني رسول الله ﷺ خمس

(١) أي لأن عثمان من بني عبد شمس ، وجبير بن مطعم من بني نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء ، الجميع بنو عبد مناف ، فهذا معنى قولهما « وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة » أي في الانتساب إلى عبد مناف ، وجاء في الطريق الثانية « وقرابتنا مثل قرابتهم » .

(٢) بين النبي ﷺ العلة في كونه اختص بني هاشم وبني المطلب بالعطية لأنهم أيده ونصروه في الجاهلية والإسلام أما بنو عبد شمس ونوفل فقد الحازوا عن بني هاشم وحاربوهم .

وذكر الزبير بن بكار في النسب أنه كان يقال لهاشم والمطلب البدران ، ولعبد شمس ونوفل الأبهان ، وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب اتلافاً سرى في أولادهما من بعدهما ، ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بني هاشم وحضروهم في الشعب دخل بنو عبد المطلب مع بني هاشم ، ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس والله أعلم . (٧٦/١٤)

(٣) ذكر في هذه الطريق أنهما جاءا يكلمان رسول الله ﷺ في ما قسم من خمس حنين ، وفي الطريق الأولى أنهما جاءا يكلمان لما قسم سهم القرى من خيبر ، والظاهر أنهما واقعتان .
تخریجه : (خ . د . نس) .

٥٠٣٣- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْسِمْ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئاً كَمَا كَانَ يَقْسِمُ لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَقْسِمُ الْخُمْسَ نَحْوَ قِسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطِي قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِيهِمْ^(١) ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْطِيهِمْ وَعُثْمَانُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْهُ^(٢) . [مسند احمد ح ١٦٨٩٠]

(١) الظاهر أن أبا بكر ﷺ كان يعطي بعضهم أكثر من بعض على حسب الحاجة .

(٢) معناه أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يعطيانهم بعضه لا كله كما يستفاد من قوله « منه » ويؤيده ما سيأتي في حديث ابن عباس حيث قال « وكان عمر عرض علينا منه شيئاً رأينا دون حقنا فرددناه عليه وأبينا أن نقبله » .

والظاهر أن بعضهم رده كابن عباس وبعضهم قبله وسيأتي شرحه هناك والله أعلم .

تخریجه : (د) وسنده جيد .

وأورد البخاري الشطر الأول منه وقال الحافظ في قوله « وأن

عليهم غيره مراعيًا في ذلك المصلحة، لاسيما وقد ورد أن الصحابة رضي الله عنهم اجتمع رأيهم على جعل سهم النبي ﷺ وسهم ذي القربى في الخيل والعدة في سبيل الله فكانا في ذلك خلافة أبي بكر وعمر.

رواه (٧٨/١٤) النسائي والحاكم وسكت عنه الحاكم والذهبي.

تخرجه: (م. د. د. نس).

٣-٤- الصفي الذي كان لرسول الله ﷺ

٥٠٣٦- عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: كُنَّا بِهَذَا الْوَرِيدِ^(١) بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ مَعَهُ قِطْعَةُ أَوِيمٍ^(٢)، أَوْ قِطْعَةُ جَرَابٍ، فَقَالَ: هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ لِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو الْقَلَاءِ: فَأَخَذْتُهُ فَقَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ، فَلِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَيْشٍ:

إِنكُمْ إِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ^(٣)، «وَأَنْتُمْ» الزَّكَاةَ، وَأَعْطَيْتُمُ مِنَ الْمَغَازِمِ الْخُمْسَ وَسَهْمَ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّفِيَّ^(٤)، فَأَنْتُمْ آيُونُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانَ رَسُولِهِ قَالَ: قُلْنَا: مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْعِنُ وَحَرَ الصَّدْرِ^(٥). [مسند احمد ج٢٣٤٥٥]

(١) يوزن منبر: الموضع الذي نجس فيه الإبل والغنم، والذي يجعل فيه الثمر ليحفظ.

(٢) يعني قطعة جلد.

(٣) لفظ أبي داود «إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة الخ».

(٤) يفتح الصاد المهملة وكسر الفاء بعدها ياء تحية مشددة: هو ما كان يأخذه النبي ﷺ ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل أن تقسم، ويقال له أيضاً الصفة والجمع الصفايا.

ويؤيد هذا التفسير ما روي عن عامر الشعبي قال: «كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصفي إن شاء عبداً وإن شاء أمة وإن شاء فرساً يختاره قبل الخمس» رواه أبو داود ومرسلاً.

وعن عائشة رضي الله عنها «قالت: كانت صفة من الصفي». (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال

الخمسة فوضعت مواضعه حياة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

٥٠٣٥- عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ، أَنَّ نَجْدَةَ الْحَرُورِيَّ^(١)، حِينَ خَرَجَ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٢)، أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ تَرَاهُ! قَالَ: هُوَ لَنَا لِقُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْهُ شَيْئًا رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا، فَردَدْنَاهُ عَلَيْهِ، وَأَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ^(٣)، وَكَانَ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِمْ، أَنْ يُجِيزَ نَاحِيَهُمْ^(٤)، وَأَنْ يَقْضِيَ عَنْ غَارِبِهِمْ، وَأَنْ يُعْطِيَ قَبِيرَهُمْ، وَأَبَى أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. [مسند احمد ج٢١٤٣]

(١) نسبة إلى حروراء بالمد والقصر، موضع قريب من الكوفة نسب إليه طائفة من الخوارج، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي عليه السلام.

(٢) جاء في «البدية والنهاية» للحافظ ابن كثير ما ملخصه: أن جماعة من الخوارج اتفوا حول ابن الزبير يدافعون عنه، فلما استقر أمره في الخلافة لاموا أنفسهم لأنهم لم يعرفوا رأيه في عثمان بن عفان عليه السلام، فسألوه عن ذلك فاطلب في مدحه بما يعرفه فيه، فساءهم ذلك وتفرقوا عنه وقصلوا بلاد العراق وخراسان، وهناك نشروا مبادئهم ومذاهبهم الفاسدة اهـ.

فالظاهر أن نجدة كتب إلى ابن عباس في ذلك الحين والله أعلم.

(٣) قال العلامة السندي في حاشيته على النسائي: لعله ميني على أن عمر عليه السلام رآهم مصارف فيجوز الصرف إلى بعض كما في الزكاة عند الجمهور.

وهو مذهب مالك هاهنا.

والمختار من مذهب الحنفية: الخيار للإمام، إن شاء قسم بينهم بما يرى، وإن شاء أعطى بعضاً دون بعض حسب ما تقتضيه المصلحة.

وابن عباس رآهم مستحقين لخمسة الخمس كما يقول الشافعي هاهنا وفي الزكاة، فقال ابن عباس بناء على ذلك أنه عرض دون حقهم والله أعلم اهـ.

(٤) أي يمد بالصدق ونحو ذلك من لوازم النكاح، والظاهر أن عمر عليه السلام رأى أنهم غير محتاجين إذ ذاك إلا لهذا المقدار فأبى

الصحيح .

تخریجه : (فع . نس) .

وأخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٥٠٣٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ جعل يوم خيبر للفرس سهمين ، وللرجل سهماً .

وقال أبو معاوية : أسهم للرجل ولفرسه ، ثلاثة أسهم : سهماً له ، وسهمين لفرسه . [مسند أحمد ح ٤٤٤٨]

تخریجه : (ق . د . فع) .

٥٠٤٠- عن مجمع بن جارية الأنصاري ، وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن قال : شهدنا الحديبية ، فلما انصرفنا عنها إذا الناس يُنْفِرُونَ الأباقر ، فقال الناس بعضهم لبعض : ما للناس ؟ قالوا : أوجي إلى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف حتى وجدنا رسول الله ﷺ على راحلته عند كراع النخيم ، واجتمع الناس إليه ، فقرأ عليهم ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : أي رسول الله ، وفتح هو ؟ قال : إي والذي نفس محمد بيده ، إنه لفتح .

فسميت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحدًا إلا من شهد الحديبية ، فسمتها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً ، وكان الجيش ألفاً وخمسمائة فيهم ثلاث مائة فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، وأعطى الرجل سهماً^(١) . [مسند أحمد ح ١٥٥٤٩]

(١) ظاهره أن النبي ﷺ أعطى الفارس سهمين ؛ سهم له وسهم لفرسه ، وأعطى الرجل سهماً ، وهذا يخالف ما قبله خصوصاً حديث ابن عمر المتفق على صحته وسباني الكلام على ذلك .

تخریجه : أخرجه أبو داود ، وقال : حديث أبي معاوية أصح والعمل عليه (يعني حديث ابن عمر الذي قبله) .

قال : وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال « ثلاثمائة فارس » ، وإنما كانوا « مائتي فارس » .

وقال الإمام الشافعي : مجمع بن يعقوب (يعني أحد رجال هذا الحديث) شيخ لا يعرف .

٣-٥- تقسيم أربعة أحماس الغنيمة

وما يعطى الفارس والرجل ، ومن

يرضخ منها كالمرأة والمملوك

٥٠٣٧- عن أبي عمرة ، عن أبيه ، قال : أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعة نفر ، ومعتنا فرس ، فأعطى كل إنسان منّا سهماً ، وأعطى الفرس سهمين^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٣٧١]

(١) هذا الحديث رواه أبو عمرة عن أبيه واسم أبيه عمرو بن محسن . ذكره صاحب المتقى .

تخریجه : (د) وفي إسناده المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، فيه مقال وقد استشهد به البخاري .

ورواه أبو داود أيضاً من طريق أخرى عن رجل من آل أبي عمرة عن أبي عمرة وزاد « فكان للفارس ثلاثة أسهم » .

٥٠٣٨- عن المنذر بن الزبير ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ أعطى (الزبير) سهماً ، وأمه^(١) سهماً ، وقرسته سهمين . [مسند أحمد ح ١٤٢٥]

(١) هي صفية بنت عبد المطلب رضي الله (٧٩/١٤) عنها . وظاهره أن المرأة يسهم لها كما يسهم للرجل وليس كذلك ، فإن ما أخذته صفية كان من سهم ذوي القربى كما دل على ذلك رواية النسائي من حديث المنذر بن الزبير أيضاً عن أبيه قال : « ضرب رسول الله ﷺ يوم خيبر للزبير أربعة أسهم ، سهم للزبير وسهم لذي القربى لصفية أم الزبير ، رضي الله عنهما وسهمين للفارس » .

بسنده وشرحه وتخريجه في باب استصحاب النساء في الغزو لمصلحة
٥٠٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ
الْحَرُورِيِّ^(١) يَسْأَلُهُ عَنْ خَمْسِ خِصَالٍ مِنْهَا :

هل كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ ؟

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : قَدْ كَانَ
يَغْزُو بِالنِّسَاءِ مَعَهُ ، فَيَذَابُونَ الرِّمَافِىَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ
لَهُنَّ بِسَهِمٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخَذِّلُهُنَّ^(٢) مِنَ الْغَنِيْمَةِ . [مسند احمد
ج ٢٨١٢]

(١) تقدم الكلام على نجدة الحروري في شرح آخر حديث
من باب فرض خمس الغنيمة وهذا طرف من حديث طويل سبأتي
تماماً بسنده وتخريجه في آخر باب مناقب ابن عباس من كتاب
مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) قال في القاموس : الخذلة بالكسر : العطية .

٥٠٤٥- عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللُّحْمِ^(١) قَالَ : شَهِدْتُ
خَبِيرَ مَعَ سَادَتِي فَكَلَّمُوا فِى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِي ،
فَقُلْتُ سَيِّئاً فَإِذَا أَنَا أَجْرُهُ^(٢) ، فَأَخْبَرَ أَنِّي مَمْلُوكٌ ، فَأَمَرَ لِي
بِشَيْءٍ مِنْ خُرْنِيِّ الْمَتَاعِ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٧٢٨٦]

(١) أبي اللحم اسم فاعل من أبى يأبى فهو أبى .

قال أبو داود قال أبو عبيد : كان حرم اللحم على نفسه
فسمي أبي اللحم .

(٢) أي لعدم معرفته بفنون القتال ومسك السيف لأنه مملوك
والماليك لا شأن لهم بالقتال .

(٣) بضم المعجمة وكسر المثناة بينهما راء ساكنة .

قال في النهاية : الخرنبي : أثاث البيت ومتاعه ومنه حديث
عمير مولى أبي اللحم « فأمر لي بشيء من خرنبي المتاع » اهـ .

تخرجه : (د . د . ج . ك) وصححه الترمذي والحاكم .

٣-٦- أن السلب للقاتل وأنه غير محموس

٥٠٤٦- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : رَأَيْتُ
رَجُلَيْنِ يَقْتِيلَانِ ، مُسْلِمٌ وَمُشْرِكٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
يُرِيدُ أَنْ يُعَيِّنَ صَاحِبَةَ الْمُشْرِكِ عَلَى الْمُسْلِمِ ، فَأَتَيْتُهُ فَضَرَبْتُ

وقال البيهقي : والذي رواه مجمع بن يعقوب بإسناده في عدد
الجيش وعدد الفرسان قد خولف فيه ، ففي رواية جابر وأهل
الغازي أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة وهم أهل الحديبية .

وفي رواية ابن عباس وصالح بن كيسان ويسير بن يسار أن
الخليل مثنا فارس ، وكان للفارس سهمان ولصاحبه سهم ولكل
راجل سهم اهد .

قلت : وعلى فرض صحته فيمكن تأويله بأن المراد أسهم
للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به كما أشار إلى
ذلك الحافظ والله أعلم .

٥٠٤١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُعْطِي الْمَرْأَةَ ، وَالْمَمْلُوكَ مِنَ الْغَنَائِمِ مَا يُصِيبُ الْجَيْشَ (وفي
رواية) دُونَ مَا يُصِيبُ الْجَيْشَ . [مسند احمد ج ٢٩٣١]

(١) ظاهر هذه الرواية أنه كان يعطيهم مثل ما يعطي أفراد
الجيش المحارب ، وهي مخالفة لكل الروايات ، والصحيح أنه ليس
لهم نصيب معين ، بل ذلك موكول إلى اجتهاد الإمام ، ويؤيد ذلك
الرواية الثانية من الحديث ، والظاهر والله أعلم أن لفظ « دون »
سقط من الرواية الأولى .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده
صحيح وسبأتي حديث ابن عباس الذي كتبه إلى نجدة الحروري
أخرجه (م . د . د . م) (٨٠/١٤) .

٥٠٤٢- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ : أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ فِي غَزَاةٍ ، قَالَ : وَفِينَا مَمْلُوكَيْنِ ، فَلَا يَقْسِمُ لَهُمْ . [مسند
احمد ج ٢٤٤٦١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم
يسم .

٥٠٤٣- عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ قَالَتْ : لَمَّا فَتَحَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ ، رَضَخَ^(١) لَنَا مِنَ الْفَيْءِ ، وَأَخَذَ هَذِهِ
الْفِيلَةَ الَّتِي تَرَبَّنَ فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا وَجَعَلَهَا يَدِي فِي
عُنُقِي ، فَوَاللَّهِ لَا تَفَارِقُنِي أَبَداً ، قَالَتْ : وَكَأَنَّتْ فِي عُنُقِهَا
حَتَّى مَاتَتْ ، ثُمَّ أَوْصَتْ أَنْ تُذْفَرَ مَعَهَا ، فَكَأَنَّتْ لَا تَطْهَرُ
مِنْ خَبْثَةٍ إِلَّا جَعَلَتْ فِي طَهُورِهَا يَلْحَأُ ، وَأَوْصَتْ [بِـ] :
أَنْ يُجْعَلَ فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ . [مسند احمد ج ٢٧١٧٧]

(١) الرضخ : العطية القليلة وهذا جزء من حديث تقدم

قَالَ: فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ^(١) بِسَلْبِ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا.
[مسند احمد ح ١٣٠٧٢]

٥٠٤٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
يَوْمَ حُنَيْنٍ: مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلْبُهُ قَالَ: فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ
عِشْرِينَ^(٢). [مسند احمد ح ١٢١٥٥]

(١) هو أبو طلحة الأنصاري زوج أم سليم والدة انس بن
مالك رضي الله عنهم.

(٢) في الطريق الأولى قال «جاء أبو طلحة بسلب أحد
وعشرين رجلاً» وفي هذه قال «فقتل أبو طلحة عشرين» وظاهره
التنافي.

ولا منافاة لاحتمال أن انساً لم يطلع إلا على قتل عشرين
فقط والواقع أن أبا طلحة قتل أحد وعشرين وأتى بسلبهم فأخبر
انس بما رأى والله أعلم.

تخريجه: (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال
الصحيح.

٥٠٤٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ
جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْفَةَ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: غَزَوْنَا غَزْوَةً
إِلَى طَرَفِ الشَّامِ^(١) فَأَمُرُ عَلَيْنَا خَالِدُ بْنُ الرَّيْدِ، قَالَ:
فَانْضَمَّ إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَمْذَادِ جَمِيرٍ^(٢)، فَأَوَى إِلَى رَحْلِنَا
لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ إِلَّا سَيْفٌ، لَيْسَ مَعَهُ مِوَالِحٌ غَيْرُهُ، فَتَحَرَّ
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَزُورًا، فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَلُّ حَتَّى أَخَذَ مِنْ
جُلْدِهِ كَهَيْئَةِ الْمِجَنِّ^(٣)، حَتَّى بَسَطَهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ وَقَدَّ
عَلَيْهِ حَتَّى جَفَّ، فَجَعَلَ لَهُ مُسِيكًا^(٤) كَهَيْئَةِ التُّرْسِ، فَقَضَى
أَنْ لَقِينَا عَدُوَّنَا فِيهِمْ أَخْلَاطٌ مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ مِنْ قُضَاعَةَ،
فَقَاتَلُونَا قِتَالًا شَدِيدًا، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ عَلَى
فَرَسٍ لَهُ أَشْقَرٌ^(٥)، وَسَرَجٌ مُذْهِبٌ، وَمِنْطَقَةٌ^(٦) مُلْطَخَةٌ
ذَهَبًا، وَسَيْفٌ مِثْلُ ذَلِكَ، فَجَعَلَ يَحْبِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَيُغِيرِي
بِهِمْ^(٧)، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَذْدُوبُ يَحْتَالُ لِذَلِكَ الرُّومِيِّ، حَتَّى
مَرَّ بِهِ فَاسْتَفَاقَهُ^(٨)، فَضَرَبَ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَ،
ثُمَّ أَتْبَعَهُ ضَرْبًا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ.

فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ الْفَتْحَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ لِلْسَّلْبِ وَقَدْ شَهِدَ لَهُ
النَّاسُ بِأَنَّهُ قَاتِلُهُ، فَأَعْطَاهُ خَالِدٌ بَعْضَ سَلْبِهِ، وَأَمْسَكَ

يَدَهُ فَطَقَعْتُهَا، وَاعْتَقَيْتِي بِيَدِهِ الْآخَرَى، قَوْلَ اللَّهِ مَا أَرْسَلَنِي
حَتَّى وَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ، فَلَوْلَا أَنَّ الدَّمَ نَزَّهَ لَقَتَلَنِي،
فَسَقَطَ، فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ، وَأَجْهَضَنِي^(٩) عَنْهُ الْقِتَالُ، وَمَرَّ بِهِ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَسَلَبَهُ^(١٠).

فَلَمَّا فَرَعْنَا، وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَبِيلًا فَسَلَبَهُ لَهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، قَدْ قَتَلْتُ قَبِيلًا، «ذَا سَلَبٌ»^(١١)، فَأَجْهَضَنِي عَنْهُ
الْقِتَالُ، فَلَا أَذْرِي: مَنْ اسْتَلَبَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ:
صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا سَلَبْتُهُ، فَأَرْضَوْهُ، غَنِي مِنْ
سَلْبِهِ^(١٢)، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: تَعَمَّدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ
اللَّهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، تُقَاسِمُهُ سَلْبُهُ. ارْزُدْ عَلَيْهِ
سَلْبَ قَبِيلِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَدَقَ، فَارْزُدْ عَلَيْهِ
سَلْبَ قَبِيلِهِ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ فَبَعْتُهُ، فَأَشْتَرَيْتُ
بِمَنْيِهِ مَخْرَفًا^(١٣) بِالْمَدِينَةِ، وَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ اعْتَقَدْتُهُ^(١٤). [مسند
احمد ح ٢٢٩٨١]

(١) أي منعه عن اخذ سلبه لإشتغاله بقتال غيره.

(٢) أي اخذ سلبه.

(٣) مبني للمجهول أي اخذ سلبه لاشتغالي بالقتال.
(٨١/١٤)

(٤) أي بأن يأخذ شيئاً من سلبه ويترك لي شيئاً، يدل على
ذلك قول أبي بكر ﷺ على سبيل الإنكار «تقاسمه سلبه».

(٥) بفتح الميم والراء قال النووي: وهذا هو المشهور.

والمراد بالمخرف هنا البستان، وقيل السكة من النخل تكون
صفيين يخرف من أيها شاء أي يجتني، يقال: اخترف الثمر: إذا
جناه وقيل غير ذلك اهـ.

(٦) هكذا بالأصل وهو غير ظاهر المعنى فيحتمل أنه محرف
عن اقتنيته، لأنه ورد عند الشيخين بلفظ، «فإنه لأول مال تأتلته
في الاسلام» ومعناه اقتنيته وتواصلته، وأتلة الشيء: أصله والله
أعلم.

تخريجه: (ق. وغيرهما).

٥٠٤٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: يَوْمَ حُنَيْنٍ: مَنْ تَعَرَّدَ بِدَمٍ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ.

سأتره .

(٤) أي مقبضاً والمقبضُ بوزن منسجد وفتح الباء لغة هو

حيث يقبض باليد .

وقوله « فقضي » بضم القاف مبني للمفعول أي قضى الله عز وجل .

(٥) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضاً في الإنسان ، وحمرة صافية في الخيل قاله ابن فارس .

(٦) المنطقة بكسر الميم ما يسميه الناس حيصة ، والمنطق بدون هاء هو ما يشد به الوسط فوق الثياب .

(٧) يُغري بالغين المعجمة مبني للمجهول من الإغراء أي يولع بهم .

(٨) أي تتبع أثره .

(٩) أي ذكر لعوف ما حصل بينه وبين خالد وإن خالداً لم يعطه السلب جميعه .

(١٠) أي اشتكى خالداً إلى النبي ﷺ وطلب منه النصرة .

يقال : استعديت الأمير على الظالم طلبت منه النصرة فاعداني عليه أي اعاني ونصرني .

(١١) يعني من خالد بعوف كما صرح بذلك في رواية مسلم « فجر عوف برداء خالد وقال : هل أنجزت لك الخ » يريد التعريض بخالد والتهمك عليه .

(١٢) أي أغضبه كلام عوف فقال : لا تعطه يا خالد :

وهذا الحديث قد يستشكل من حيث أن القتال قد استحق السلب فكيف يمنعه إياه ؟

وأجاب النووي رحمه الله عن ذلك بوجهين

(أحدهما) لعله أعطاه بعد ذلك للقتال ، وإثنا أخره تعزيراً له ولعوف بن مالك لكونهما أطلقا الستهما في خالد ﷺ وانتهاكا حرمة الولي ومن ولاء .

(الوجه الثاني) لعله استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين ، وكان المقصود بذلك استنابة قلب خالد ﷺ للمصلحة (٨٣/١٤) في إكرام الأمراء اهـ .

(١٣) المعنى أن الرعية يأخذون صفوة الأمور فصلهم أعطيتهم بغير نكد ، وتبلى الولاة بمقاساة الأمور وجمع الأموال من وجوها وصرفها في وجوها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وإنصاف بعضهم من بعض ، فإذا قصر الولاة في شيء من ذلك توجه عليهم اللوم والعتاب دون الناس .

تخرجه : (م . د) .

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَحْلِ عَوْفٍ ذَكَرَهُ^(٩) ، فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ : ارْجِعْ إِلَيْهِ ، فَلْيُعْطِكَ مَا بَقِيَ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَمَشَى عَوْفٌ حَتَّى أَتَى خَالِداً . فَقَالَ : أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسَّلْبِ لِلْقَائِلِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَذْفَعَ إِلَيْهِ سَلْبَ قَبِيلِهِ ، قَالَ خَالِدٌ : اسْتَكْرَهْتُ لَهُ ، قَالَ عَوْفٌ : لَئِنْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَأَذْكُرَنَّ ذَلِكَ لَهُ .

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، بَغَتْهُ عَوْفٌ فَاسْتَعْدَى^(١٠) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَعَا خَالِداً ، وَعَرَفَ قَاعِدَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَمْنَعُكَ يَا خَالِدُ أَنْ تَذْفَعَ إِلَيَّ هَذَا سَلْبَ قَبِيلِهِ ؟ قَالَ : اسْتَكْرَهْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : اذْفَعْهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَمَرَّ بِعَوْفٍ^(١١) ، فَجَرَّ عَوْفٌ بَرْدَائِهِ فَقَالَ : « أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَغْضِبَ^(١٢) ، فَقَالَ : لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِي أُمْرَائِي ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِيلاً أَوْ غَنَمًا ، فَرَعَاهَا ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيهَا فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا فَشَرَبَتْ فِيهِ ، فَشَرِبَتْ صَفْوَةُ الْمَاءِ ، وَتَرَكَتْ كَذَرَهُ ، فَصَفْوَةُ أَمْرِهِمْ لَكُمْ ، وَكَذَرُهُ عَلَيْهِمْ^(١٣) . [مسند احمد ج ٢٤٨٧ : ٢٤٨٨]

(١) هذه الغزوة هي غزوة مؤتة كما صرح بذلك في رواية عند مسلم وكانت سنة ثمان من الهجرة .

ومؤتة بضم الميم وسكون المهمزة : قرية معروفة في طرف الشام عند الكرك ؛ قاله النووي .

(٢) في رواية لسلم « مددي من اليمن » .

قال في النهاية : الأمداد جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد ، و« مددي » (٨٢/١٤) منسوب إليه اهـ .

(٣) بكسر الميم وفتح الجيم وهو الترس الذي يثقي به المحارب ، والميم فيه زائدة لأنه من الجنة بضم الجيم أي السترة لأنه يوارى حامله أي يستره .

والمعنى أن هذا الحميري لم يكن معه سلاح سوى السيف فاحتال حتى عمل لنفسه مجناً من جلد البعير يثقي به ضربات العدو .

بين العلماء انظر صحيفة (١١٥) و(١١٦) في الجزء الثاني من «القول الحسن شرح بدائع المن» .

تخریجه : (ق) من حديث طويل بلفظ « من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه » .

٥٠٥٢- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ الْكُفَّارِ ، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلْبَةً وَوَرَعَهُ ، فَبَاعَهُ بِخُمْسِ أَوَاقٍ^(١) . [مسند احمد ح ٢٢٩٨٨]

(١) جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء التحتية اسم لأربعين درهماً من الفضة .

تخریجه : لم أرف عليه لغير الإمام احمد (٨٤/١٤) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام .

٥٠٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى أَبِي قَتَادَةَ ، وَهُوَ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ قَتَلَهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ وَسَلِّبُوهُ . [مسند احمد ح ٢٦٢٠]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح غير عتاب بن زياد وهو ثقة .

٥٠٥٤- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّ يُخَمِّسُ السَّلْبَ . [مسند احمد ح ٢٤٤٨٨]

تخریجه : (د . حب . طب) . .

وأورده الحافظ في التلخيص وقال : هو ثابت في صحيح مسلم في حديث طويل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد .

٣-٧- جواز تنفيل بعض الجيش

لباسه أو تحمله مكروها دونهم

٥٠٥٥- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ^(١) ﷺ وَذَكَرَ قِصَّةَ إِغَارَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزَارِيِّ عَلَى سَرَحٍ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتِغَاثَهُ مِنْهُ^(٣) .

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ فُرْسَانِنَا

٥٠٥٠- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ .

قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِينَ وَعُظْفَانَ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، فَاتَّزَعَ شَيْئًا مِنْ حَنْبَرٍ^(١) الْبَعِيرِ فَقَبِذَ بِهِ الْبَعِيرَ ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى قَعَدَ مَعَنَا يَتَغَدَّى . قَالَ : فَتَنَظَّرَ فِي الْقَوْمِ فَإِذَا ظَهَرَهُمْ فِيهِ قِلَّةٌ ، وَأَكْثَرُهُمْ مُشَاةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ خَرَجَ يَتَدَوَّى^(٢) . قَالَ : فَأَتَى بَعِيرَهُ فَقَعَدَ عَلَيْهِ . قَالَ : فَخَرَجَ يَرْكُضُهُ^(٣) ، وَهُوَ طَلِيعَةٌ لِلْكَفَّارِ ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَّا مِنْ أَسْلَمَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ وَرَقَاءَ^(٤) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : قَالَ أَبِي : فَأَتْبَعْتُهُ أَغْدُو عَلَى رَجُلَيْ . قَالَ : وَرَأْسُ النَّاقَةِ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ قَالَ : وَلَحِقْتُهُ فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ وَتَقَدَّمْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْخَ ، فَلَمَّا وَضَعَ الْجَمَلُ رُكْبَتَهُ إِلَى الْأَرْضِ اخْتَرَطْتُ سِنِّي فُضِرْتُ رَأْسَهُ ، فَتَدَرَّ^(٥) ثُمَّ جِئْتُ بِرَاحِلَتِي أَقْوَدَهَا ، فَاسْتَجَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ ، قَالَ : مَنْ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ ؟ قَالُوا : ابْنُ الْأَكْوَعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ . [مسند احمد ح ١٦٦٥١]

(١) بفتح الحاء المهملة والقاف حل يشد به رحل البعير إلى بطنه كي لا يتقدم إلى كاهله وهو غير الحزام ، والشيء الذي انتزعه فقيده به البعير هو عقال من جلد كما يدل على ذلك رواية مسلم .

(٢) أي مسرعاً إلى بعيره .

(٣) أي يضربه برجله ليسرع في المسير .

وقوله « وهو طليعة » أي جاسوس .

(٤) أي في لونها سواد كالغبرة .

(٥) أي سقط .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥٠٥١- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَقَامَ الْبَيْتَةَ عَلَى قَتِيلٍ فَلَهُ سَلْبُهُ^(١) . [مسند احمد ح ٢٢٨٨٥]

(١) مفهومه أنه إذا لم يقيم البيعة لم تقبل دعواه ، وفيه خلاف

٣-٨- تنفيل سرية الجيش عليه

واشراكهما في الغنيمة

٥٠٥٧- عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَقَلَ الرَّبْعَ بَعْدَ الْخُمْسِ فِي بَدَايِهِ^(١)، وَنَقَلَ الثَّلَثَ بَعْدَ الْخُمْسِ فِي رَجَعَتِهِ. [مسند أحمد ح ١٧٦٠٤]

٥٠٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَقَلَ الرَّبْعَ فِي الْبَدَايَةِ، وَالثَّلَثَ فِي الرَّجْعَةِ.

قال أبو عبد الرحمن^(٢): سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَيْسَ فِي الثَّامِ رَجُلٌ أَصْحَحُ حَدِيثًا مِنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَعْنِي التَّنُوخِيَّ^(٣). [مسند أحمد ح ١٧٦٠٨]

(١) قال الخطابي: البداءة إنما هي ابتداء سفر الغزو إذا نهضت سرية من جملة العسكر فأوقعت بطائفة العدو فما غنموا كان لهم منه الربع، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه، فإن قفلوا من الغزاة ثم رجعوا فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث، لأن نهوضهم بعد القفل أشق والخطر فيه أعظم اهـ.

(٢) يعني عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله لأن كنية أبو عبد الرحمن.

(٣) هو أحد رجال الطريق الثانية من هذا الحديث.

تخریجه: (د. جه) وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم وأقره الذهبي.

٥٠٥٩- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَقَلَ فِي الْبَدَايَةِ الرَّبْعَ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَثَ. [مسند أحمد ح ٢٣١٠٥]

تخریجه: (جه. مذ) وقال: حديث عبادة حديث حسن.

٥٠٦٠- عَنْ عُبَادَةَ^(١) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَغَارَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، نَقَلَ الرَّبْعَ، وَإِذَا أَقْبَلَ رَاجِعًا وَكُلَّ النَّاسِ نَقَلَ الثَّلَثَ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْأَنْفَالَ وَيَقُولُ: لِيُرِدَّ قَوِيَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ. [مسند أحمد ح ٢٣١٤٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم تأملاً بسنده وشرحه وتخرجه في باب سبب نزول قول الله عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الآية؛ صحيفة (٧٣) رقم (٢٣٢).

٥٠٦١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: بَعَثَنَا

الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعًا^(٢). [مسند أحمد ح ١٦٦٥٤]

(١) هذا طرف من حديث طويل رواه (ق. د) وغيرهما سيأتي بنعامة في غزوة ذي قرد (بفتحين) من أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى.

(٢) السرح يوزن السرح، قال في القاموس: السرح: المال السائم اهـ.

وفسرهما ابن سعد بأنها كانت عشرين لقحة لرسول الله ﷺ ترعى وكان الراعي لها ابن أبي ذر وامراته فاغار المشركون عليها فقتلوا الرجل وأسروا المرأة، وكان من سلمة ما سيأتي في الغزوة المشار إليها.

واللقحة بكسر اللام وبالفتح أيضاً مع سكون القاف: الناقة الحلوب.

(٣) أي تخليصه من عبد الرحمن المذكور وإرجاعه إلى مكانه، والذي خلصه هو سلمة بن الأكوع ﷺ.

(٤) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث نقله رسول الله ﷺ سهم الفارس أيضاً مع أنه كان راجلاً لأن النبي ﷺ رآه يستحق ذلك لما قاسى في هذه القصة من الأهوال.

٥٠٥٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَفَّانِي اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ^(١)، قَالَ: إِنَّ هَذَا السَّيْفَ لَيْسَ لَكَ وَلَا لِي ضَعْفُهُ، قَالَ: فَوَضَعْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، قُلْتُ عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا السَّيْفَ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يُبَلِّ بِلَايِي، قَالَ: إِذَا رَجُلٌ يَدْعُونِي مِنْ وَرَائِي، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ! قَالَ: كُنْتُ سَأَلْتُنِي السَّيْفَ، وَلَيْسَ هُوَ لِي، وَإِنَّهُ قَدْ وَهَبَ لِي، فَهُوَ لَكَ، قَالَ: وَأَنْزَلْتُ هَلْوَ الْآيَةَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

[مسند أحمد ح ١٥٣٨]

(١) كان هذا السيف لسعيد بن العاص فقتله سعد بن أبي وقاص يوم بدر وأتى بسيفه إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يهبه له الخ، ما جاء في هذا الحديث.

تخریجه: (مذ. نس) ومسلم مطولاً بنحوه (د. ك).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي. (٨٥/١٤)

إيلاف خيل ولا ركاب بأن صالحهم على مال يؤدونه ، وكذلك الجزية وما أخذ من أموالهم إذا دخلوا دار الإسلام للثجارة أو بموت أحد منهم في دار الإسلام ولا وارث له فهذا كله فيء ، ومال الفيء كان خالصاً لرسول الله ﷺ في مدة حياته .

(٢) أي المتزوج .

وقوله « حظين » يعني نصيبين نصيباً له ونصيباً لزوجته .

و « العزب » بفتح العين المهملة والزاي هو من لا زوج له وإنما أعطاه حظاً واحداً لكونه فرداً .

(٣) الظاهر أنه ﷺ قال ذلك يحذرهم من الفتنة بالدنيا والاعتزاز بزيتها .

تخرجه : (د) بدون ذكر السلسلة أعني إلى قوله « فأعطي حظاً واحداً » وسنده جيد .

٥٠٦٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ^(١) الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ ، وَلَا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَالِصَةً^(٢) ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةً سَنَةً (قَالَ مَرَّةً : قُوْتُ سَنَةٍ) وَمَا بَقِيَ جَعَلَهُ فِي الْكُرَاعِ^(٣) ، وَالسَّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ١٧١]

(١) بكسر الجيم أي مما لم يسرع المسلمون المسير إليه ولم يقاتلوا عليه الأعداء بخيل ولا ركاب (بكسر الراء) وهي الإبل التي تحمل القوم ، وإنما خرجوا إليهم من المدينة مشاة لم يركب إلا رسول الله ﷺ ولم يقطعوا إليها شقة ولا نالوا مشقة .

(٢) أي يتصرف فيها بما يراه لنفسه ولمن ذكرهم الله عز وجل معه وهم ذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (٨٧/١٤) وتقسيم ذلك موكول إليه .

(٣) الكراع بضم الكاف والمراد به هنا جماعة الخيل .

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٥٠٦٥- عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْخَذَّانِ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَخْلِفُ عَلَى آيْمَانِ ثَلَاثٍ ، يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَخَذَ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ أَحَدٍ^(١) وَمَا أَنَا بِأَحَقُّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ، وَاللَّهِ مَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبٌ إِلَّا عَبْدُ أَعْبَدَ مَمْلُوكًا ، وَلَكِنَّا عَلَى مَنَازِلِنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، وَقَسْمِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالرَّجُلُ وَيَلَاؤُهُ^(٢) فِي الْإِسْلَامِ ، وَالرَّجُلُ

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ^(١) بَلَغَتْ سَهْمَانَتَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا وَتَقَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا بَعِيرًا . [مسند احمد ج ٥١٨٠]

(١) جاء في رواية لمسلم « فاصبنا إبلًا وغنماً » وجاء عند أبي داود بلفظ « بعثنا رسول الله ﷺ في جيش قبل نجد وانبعثت سرية من الجيش فكان سهمان الجيش اثني عشر بعيراً اثني عشر بعيراً ، ونفل أهل السرية بعيراً بعيراً فكانت سهمانهم ثلاثة عشر ثلاثة عشر » .

ومعناه أنه بلغ نصيب كل واحد من رجال الجيش اثني عشر بعيراً ، وكل واحد من رجال السرية ثلاثة عشر بعيراً بعد الخمس ، كما صرح بذلك في بعض الروايات (٨٦/١٤) والله أعلم .

تخرجه : (ق . د . د . وغيرهم) .

٥٠٦٢- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يُنْفَلُ فِي مَغَازِيهِ^(١) . [مسند احمد ج ١٩٨٣]

(١) معناه أنه ﷺ كان ينفل من يستحق النفل على قدر بلاته وتعبه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي وهو ضعيف اهـ . قلت : يؤيده أحاديث الباب والله أعلم .

٣-٩- مصرف الفيء

٥٠٦٣- عَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ فِيهِ^(١) قَسَمَهُ مِنْ يَوْمِهِ ، فَأَعْطَى الْأَجْمَلَ^(٢) حَظَّيْنِ ، وَأَعْطَى الْعَزَبَ حَظًّا وَاحِدًا ، فَذُعِينَا وَكُنْتُ أَذْعَى قَبْلَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، فَذُعِيتُ ، فَأَعْطَانِي حَظَّيْنِ ، وَكَانَ لِي أَهْلٌ ، ثُمَّ دَعَا بَعْدَ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ فَأَعْطَانِي حَظًّا وَاحِدًا ، فَجَبَّتْ قِطْعَةً سَلِيلَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْفَعُهَا بِطَرَفِ عَصَاهُ ، فَتَسْقُطُ ، ثُمَّ رَفَعَهَا وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ يَوْمَ يَكْثُرُ لَكُمْ مِنْ هَذَا^(٣) . [مسند احمد ج ٢٤٤٨٦]

(١) الفيء هو ما أصابه المسلمون من أموال الكفار بغير

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَمَدَتِ سَيْفًا سَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَوَضَعَتْ لَوَاءً نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحِمَ،
وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّكَ قَرِيبُ
الْقَرَابَةِ، حَدِيثُ السَّنِّ، مُغْضَبٌ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ. [مسند أحمد
١٦٠٠٣]

(١) يشير إلى مال جاء من جزيرة أهل البحرين وكان النبي
ﷺ صالحهم على ذلك وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي كما
سيأتي في باب الجزية من حديث عمر بن عوف وتقدم في تعريف
الفيء أول الباب أن الجزية من الفيء أيضاً.

(٢) جاء في رواية للبخاري « اثنا عشر ألفاً لكل امرأة إلا صفة
وجورية ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأين أن يأخذنها، فقال:
إنما فرضت لهن بالهجرة، فقلن: ما فرضت لهن بالهجرة إنما
فرضت لهن لكانهن من رسول الله ﷺ ولنا مثل مكانهن، فأبصر
ذلك فجعلهن سواء ». (٨٨/١٤)

(٣) يعني لمن شهد بداراً من المهاجرين.

(٤) بضم الميم موضع الإناخة وهو كناية عن تأخره في شد
وراحته وإناختها للهجرة: وللحديث بقية وسيأتي بتمامه في باب
خطب عمر من أبواب خلافته ﷺ.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي
وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

٥٠٦٧ - عن جابر قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ جَاءَ
مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطِيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. قال:

فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال
أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَيْنَ، أَوْ عِدَّةٌ
فَلْيَأْتِنَا، قال: فَجِئْتُ، قال: «فَقُلْتُ»: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قال: لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا
(ثلاثاً) ^(١) قال: فَخُذْ. قال: فَأَخَذْتُ، قال بَعْضُ مَنْ
سَمِعَهُ ^(٢): فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِائَةٍ فَأَخَذْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ
يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي،
فَقُلْتُ: إِمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخُلَ عَنِّي! ^(٣) قال:
أَقُلْتُ: تَبْخُلَ عَنِّي؟ وَأَيُّ ذَا أَذْوَأَ مِنَ الْبُخْلِ؟ ^(٤) مَا
سَأَلْتَنِي مَرَّةً إِلَّا وَقَبِدَ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيكَ. [مسند أحمد
١٤٣٥٢٣]

وَقَدَّمَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ وَعَتَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ
وَحَاجَتُهُ، وَرَأَى لَيْتَنَ لَهُمْ لَيَاتَيْنِ الرَّاعِي يَجْبِلُ صَنْعَةً
خَطُّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَهُوَ يَزْعَى مَكَانَهُ ^(٥). [مسند أحمد
٢٩٢٢]

(١) يعني مال الفيء وتقدم تفسيره في شرح الحديث الأول
من الباب.

(٢) معناه أن الرجل يأخذ على قدر فعالة المدوحة في
الإسلام.

(٣) والرجل وقدمه أي يأخذ على قدر تقدمه وسبقه في
الإسلام وهكذا.

(٤) يريد أنه لا بد أن يأخذ كل ذي حق حقه وإن كان بعيداً
بجبل صنعاء باليمن.

تخرجه: (د) وفي إسناده محمد بن ميسر ضعيف ومحمد بن
إسحاق مدلس وقد عنعن.

٥٠٦٦ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ فِي يَوْمِ
الْجَابِيَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنِي خَازِناً
لِهَذَا الْمَالِ ^(١) وَقَاسِماً لَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَّ اللَّهُ يَفْسِيْمُهُ، وَأَنَا
بَادِئُ بِأَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَشْرَفِيْهِمْ، فَفَرَضَ لِرِزْوَانِ النَّبِيِّ ﷺ
عَشْرَةَ أَلْفٍ ^(٢) إِلَّا جُوتِرِيَّةً وَصَفِيَّةً وَمَيْمُونَةَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْدِلُ بَيْنَنَا، فَعَدَلَ بَيْنَهُنَّ عُمَرُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي بَادِئُ بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَإِنَا
أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ظُلُمًا وَعَذْوَانًا، ثُمَّ أَشْرَفِيْهِمْ، فَفَرَضَ
لِأَصْحَابِ بَدْرٍ ^(٣) مِنْهُمْ خَمْسَةَ أَلْفٍ، وَلِمَنْ كَانَ شَهِيدَ بَدْرًا
مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ، وَلِمَنْ شَهِدَ أَحَدًا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ.

قال: وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْهَجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ، وَمَنْ
أَبْطَأَ فِي الْهَجْرَةِ أَبْطَأَ بِهِ الْعَطَاءُ، فَلَا يَلُومَنَّ رَجُلٌ إِلَّا
مُنَاحَ ^(٤) رَاحِلَتِهِ، وَإِنِّي أَغْتَدِرُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ،
إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ يُجِسَّ هَذَا الْمَالُ عَلَى ضَعْفَةِ الْمُهَاجِرِينَ
فَأَعْطَاهُ ذَا النَّبَاسِ وَذَا الشَّرَفِ وَذَا الْإِسَادِ، فَتَرَعْتُهُ
وَأَمَرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَفْصٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ: وَاللَّهِ مَا
أَعْدَرْتُ يَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلَهُ

٣- ١٠- إعطاء المؤلفه قلوبهم

٥٠٦٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا يَوْمَ حُتَيْنَ حِينَ أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَسْوَاقَ هَوَازِنَ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ الْيَأَنَةَ مِنْ الْإِبِلِ كُلِّ رَجُلٍ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرَكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ.

قَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ^(١) وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا حَاجَتُ بَلْعَتِي عَنْكُمْ؟ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَمَا ذُوو رَأْيِنَا^(٢) فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ حَدِيثَةُ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا كَذًا وَكَذَا لِلَّذِي قَالُوا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأُعْطِي رَجُلًا حُدْنَاءَ عَهْدِي بِكَفْرِ أَتَأْتِيهِمْ أَوْ قَالَ: أَسْتَأْذِنُهُمْ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَمَّا تَنَقَّلُوا بِوَ خَيْرٍ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ، قَالُوا: أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَعْدِي أَثَرًا^(٣) شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ^(٤)، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِر.

[مسند احمد ج ١٧٧٢٩]

(١) بفتح اوله وثانيه وبضمهما ايضاً وهو القياس مثل بريد وبرد، وهو الجلد المدبوع.

(٢) أي العقلاء المحنكون.

(٣) بفتحات أي الاستئثار بالمشارك أي يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق.

(٤) الفَرَطُ بفتحين: التقدم في طلب الماء بهيئ الدلاء يقال فرط يفرط كضرب يضرب أي متقدمكم إلى الحوض، ومنه يقال للطفل: اللهم اجعله فرطاً أي أجراً متقدماً.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٥٠٧٠- حَدَّثَنَا عَفَّانُ^(١)، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، حَدَّثَنَا (عَمَرُو بْنُ تَغْلِبٍ)، أَنَّ

(١) في رواية للبخاري «ثلاث مرات ملء فيه» فبينت ما أيهم هنا.

(٢) الظاهر أن هذه الجملة وهي قوله «قال بعض من سمعه: فوجدتها خمسمائة» من قول سفيان الراوي عن ابن المنكدر.

ومعناه أنه روى هذا الحديث مرة أخرى عن غيره ولذلك قال: «قال بعض من سمعه» يعني من سمع هذا الحديث من جابر غير ابن المنكدر «فوجدتها خمسمائة» أما ابن المنكدر فلم يقل في حديثه هذه الجملة والله أعلم.

(٣) معناه أن جابراً أتى أبا بكر رضي الله عنهما بعد هذه الواقعة ثلاث مرات كلما أتاه مال من الفيء يطلب حقه منه، فكان أبو بكر ﷺ يعده ثم يجد غيره أحوج منه فلا يعطيه، فقال جابر بعد المرة الثالثة «إما أن تعطيني أو تبخل عني» أي تمنع عني فلا تعطني بالإعطاء.

(٤) أي أتصنفي بالبخل يا جابر وأي مرض أشد من مرض البخل؟ ثم ذكر له أنه ما من مرة سألته إلا وهو يريد إعطائه ولكنه كان يعطي من هو أشد حاجة منه، لاسيما وأمر الفيء موكول للإمام يعطي من يشاء ويمنع من يشاء مراعيّاً في ذلك المصلحة.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٥٠٦٨- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِطَبِيبَةٍ^(١) فِيهَا خَرَزٌ، فَكَسَمَ لِلْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَ أَبِي يَفْسِمُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ^(٢).

قَالَ أَبِي: قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: فَكَسَمَ بَيْنَ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ سَوَاءً. [مسند احمد ج ٢٥٧٧٥]

(١) بفتح المعجمة والمراد هنا جراب صغير عليه شعر، وقيل هي شبه الخريطة والكيس و«الخرز» بفتحين الذي ينظم الواحدة خرزة وهو ما يجعله النساء عقوداً في أعناقهن. (٨٩/١٤)

(٢) قال الخطابي: المشهور عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه سوى بين الناس ولم يفضل بالسابقة وأعطى الأحرار والعبيد. وعن عمر ﷺ أنه فضل بالسابقة والقدم وأسقط العبيد. ثم رد علي بن أبي طالب ﷺ الأمر إلى التسوية بعد. ومال الشافعي إلى التسوية وشبهه بقسم الميراث.

تخرجه: (د) وسنده جيد.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: فَانْتَبَتْ بِهَا يَتَسِمُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُهُ يَفْعَلُهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَنْفِلْ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ^(١)، إِذَا لَاعَطَيْتُكَ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مِنْ نَعْيِيهِ، فَانْتَبَتْ عَلَيْهِ قُلْتُ: مَا أَنَا بِأَحَقُّ بِهِ مِنْكَ. [مسند أحمد ج ١٥٩٥٦]

(١) اسمه حطان بكسر أوله وتشديد المهملة «بن خفاف» بضم أوله وفتح الفاء غفقة.
قال في الخلاصة: وثقه أحمد.
(٢) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث عبادة بن الصامت في باب تغيل سرية الجيش عليه الخ.

تخرجه: (د) وفي إسناده عاصم بن كليب فيه خلاف.
وقد أخرجه الطحاوي وصححه من حديث معن ابن يزيد قال «سمعت النبي ﷺ يقول: لا نفل إلا بعد الخمس».

٣-١٢- تحريم الغلول والتشديد فيه

وتحريق رَحْلِ الغال وما جاء في النهي

٥٠٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(١)، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ^(٢)، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَنِي بِهَا وَلَسَمَ بَيْنَ، وَلَا أَخَذَ قَدْ بَنَى بُيْتَانًا وَلَمَّا يَرْفَعُ سُقْفُهَا^(٣)، وَلَا أَخَذَ قَدْ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ^(٤) وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا^(٥)، فَغَزَا فَدَنَّا مِنَ الْقَرِيَةِ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشُّمُسِ: أَنْتِ مَأْمُورَةٌ^(٦) وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْسِنْهَا عَلَيَّ شَيْئًا، فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَابْتَأ أَنْ تُطْعِمَ فَقَالَ: فِيكُمْ غُلُولٌ^(٧)، فَلْيَتَابِعُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيَتَابِعُنِي قَبِيلَتُكَ، فَبَايَعَتْهُ قَبِيلَتُهُ، قَالَ: «فَلَصِقَتْ» بِيَدِ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ. فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ، فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصُّعَيْدِ^(٨)،

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ شَيْءٌ فَأَعْطَاهُ نَاسًا، وَتَرَكَ نَاسًا. (وقال جرير: أَعْطَى رَجُلًا، وَتَرَكَ رَجُلًا).

قَالَ: فَلَبَّغَهُ عَنِ الَّذِينَ تَرَكَ، أَنَّهُمْ عَيَّبُوا وَقَالُوا.

قَالَ: فَصَعِدَ الْجَبَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أُعْطِي نَاسًا، وَأَدْعُ نَاسًا، وَأُعْطِي رَجُلًا وَأَدْعُ رَجُلًا. (وقال عفان: قَالَ: ذِي وَدْي) وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، أُعْطِي أَنَسًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكُلُ قَوْمًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ (عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ)، قَالَ: وَكُنْتُ جَالِسًا يَلْفَاءَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: مَا أَحْبُّ أُنْ لِي بِكَلِمَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرُ النَّعَمِ. [مسند أحمد ج ٢٠٩٤٨]

(١) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه أيضاً في الجمعة عن محمد بن معمر، وفي الخمس عن محمد بن إسماعيل، وفي الترجيد عن أبي النعمان، وتقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في المؤلفات قلوبهم من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٦٠) رقم (١٠٢) فارجع إليه إن شئت (٩٠/١٤)

٣-١١- ما يهدى للأمير والعامل

أو يؤخذ من مباحات دار الحرب

٥٠٧١- عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَذَانِ الْعَمَالُ غُلُولٌ^(١). [مسند أحمد ج ٢٣٩٩٩]

(١) المراد بالعمال كل من تولى عملاً كعمال الزكاة وأمراء الجيش ونحو ذلك.
وقوله «غلول» بضم المعجمة واللام أي خيانة.

تخرجه: (طب) وفي إسناده إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيف في الحجازيين، لكن يشهد له ما رواه (ق. د. ح) من حديث أبي حنيد أيضاً وتقدم في باب الغلول في الصدقة من كتاب الزكاة صحيفة (١٢٥) رقم (٨٥) في الجزء التاسع.

٥٠٧٢- عَنْ عَاصِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْجَوَيْرِيَّةِ^(١) قَالَ: أَصَبْتُ جَرَّةَ حَمْرَاءَ فِيهَا دَنَائِيرُ فِي إِسَارَةِ مُعَاوِيَةَ فِي أَرْضِ الرُّومِ، قَالَ: وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ

فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَآكَلَتْهُ ، فَلَمْ تَجَلِ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ، ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا ^(١) فَطَبَّعَهَا لَنَا . [مسند احمد ج ٨٢٢١ح]

(١) لم يصرح باسم ذلك النبي والظاهر أنه يوشع بن نون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لأنه ورد أن الشمس حبست ليوشع ولبنينا ﷺ .

(٢) الضع بضم الموحدة فرج المرأة (٩١/١٤) .

والمعنى أنه ملك بالعقد عليها ويتظر الدخول .

(٣) يعني أنه أتم البنيان ويتظر رفع السقف .

(٤) بكسر اللام جمع خِلْفَة بكسر اللام أيضاً وهي الحامل من الإبل .

(٥) بكسر الواو أي وضع حملها .

وإنما لم يقبل معه هؤلاء لأن الجهاد من أهم الأمور التي لا يزاولها إلا فارغ البال ، وهؤلاء مشغولون بما يضعف عزهم ويفوت كمال بذل وسعهم فيه .

(٦) معناه أنها مأمورة بالسير وهو مأمور بفتح القرية في بقية هذا اليوم فلو بقيت على سيرها لم يتسع الوقت لفتح القرية ، لذلك دعا الله عز وجل أن يحبسها فاستجاب الله دعاءه وحبسها .

(٧) قال النووي رحمه الله : هذه كانت عادة الأنبياء عليهم السلام في الغنائم أن يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول ، فلما جاءت في هذه المرة وأبت أن تأكلها علم أن فيها غلولاً ، فلما رده جاءت فآكلتها ، وكذلك كان أمر قريبتهم إذا تقبل جاءت نار من السماء فآكلته .

(٨) يعني على وجه الأرض .

(٩) معناه أنه ﷺ لما قام بالدعوة لم يتبعه أولاً إلا فقراء الناس ومن لا جاه لهم ، فأحل لهم الغنائم ليتقوا بها على أعدائهم الذين هم أكثر منهم عدداً وعدة ، وقد تم لهم ذلك ففوت شوكة الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً وبقي هذا الحكم إلى يوم القيامة فضلاً من الله عز وجل ورحمة بهذه الأمة فله الحمد والمنة .

تحريجه : (م) .

٥٠٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لِأَلْفَيْنِ ^(١) يَجِيءُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ

رُغَاءٌ ^(٢) يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ .

لِأَلْفَيْنِ يَجِيءُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا نُفَاءٌ ^(٣) يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ .

لِأَلْفَيْنِ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمَحَمَةٌ ^(٤) يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ .

لِأَلْفَيْنِ يَجِيءُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَاقَةٌ ^(٥) لَهَا صِيَاحٌ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ .

لِأَلْفَيْنِ يَجِيءُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ ^(٦) تَخْفِقُ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ .

لِأَلْفَيْنِ يَجِيءُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ ^(٧) يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً ^(٨) قَدْ أَبْلَغْتُكَ . [مسند احمد ج ٩٤٩٩ح]

(١) هكذا بالأصل « لألفين » بلام القسم وضم الهززة وكسر الفاء أي لأجدن ، وجاء عند الشيخين « لا ألفين » بلفظ النفي المؤكد .

قال الحافظ : والمراد به النهي « قال : وكذا عند الحموي والمستعلي ، لكن روي بفتح الهززة والقاف من اللقا وكذا ببعض رواة مسلم والمعنى قريب .

قال : ومنهم من حذف الألف على أن اللام للقسم وفي توجيهه تكلف .

والمعروف أنه بلفظ النفي المراد به النهي وهو وإن كان من نهي المرء نفسه فليس المراد ظاهره ، وإنما المراد من مخاطبه عن ذلك وهو أبلغ أهد .

قال النووي : ومعناه لا تعملوا عملاً أجذكُم (٩٧/١٤) بسببه على هذه الصفة .

(٢) الرغاء بضم الراء وبالفين المعجمة والمد هو صوت الإبل وذوات الخف .

(٣) بضم المثلثة وبالغين المعجمة والمذ هو صوت الغنم .

(٤) مجامين مهملتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنة ثم ميم مفتوحة قبل الهاء وهو صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل .

(٥) أي من بني آدم .

والظاهر أنه أراد بالنفس ما يفله من الرقيق من امرأة أو صبي .

(٦) بكسر الراء جمع رقعة وهي ما تكتب فيه الحقوق .

و« تخفق » بكسر الفاء أي تتحرك وتضطرب إذا حركتها الرياح .

وقيل : معناه تلمع والمراد بها الثياب ؛ قاله ابن الجوزي .

(٧) الصامت الذهب والفضة يريد أنها ليس لها صوت كغيرها ، وإنما كان كذلك لأن مجيئها على رقبته ظاهرين للناس فيه دلالة على أنه غلها من الغنime ، وهكذا كل من غل شيئاً لابد أن يأتي به يوم القيامة محمولاً على رقبته ليفتضح على رؤوس الأشهاد .

(٨) معنى قوله ﷺ لكل واحد ممن تقدم ذكرهم في هذا الحديث « لا املك لك شيئاً » أي من المغفرة لأن الشفاعة أمرها إلى الله .

وقوله « قد بلغت » أي فليس لك عذر بعد الإبلاغ وكأنه ﷺ أبرز هذا الوعيد في مقام الزجر والتغليظ ، وإلا فهو في القيامة صاحب الشفاعة في مذنب الأمة . قاله الحافظ .

تخرجه : (أخرجه الشيخان وغيرهما) .

٥٠٧٥- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ ، فُلَانٌ شَهِيدٌ ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ ، فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَلَّا^(١) إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا أَوْ عَبَاوَةٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ : أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ^(٢) ، قَالَ : فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ : أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ . [مسند أحمد ح ٢٠٣]

(١) قوله ﷺ « كلا » هو رد لقولهم في هذا الحديث « إنه شهيد » فقال ﷺ « كلا إني رأيته في النار في بردة غلها » .

والبردة بضم الباء كساء مخطط وهي الشملة والتمرة .

وقال أبو عبيد : هو كساء أسود فيه صور وجمعها برد بفتح الراء .

و« العبادة » معروفة وهي ممدودة ، ويقال فيها أيضاً « عبابة » بالياء ، قاله ابن السكيت وغيره رحمهم الله تعالى (٩٣/١٤)

(٢) معناه أنه لا يحكم بدخول الجنة لأول وهلة إلا للمؤمنين المخلصين في إيمانهم .

تخرجه : (م . لك . مذ) .

٥٠٧٦- عن صَالِحِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَائِدَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَرْضِ الرُّومِ ، فَوَجَدَ فِي مَتَاعِ رَجُلٍ غُلُولٌ ، فَسَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : حَدِّثْنِي عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ عُمَرَ ، أَلَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ﷻ قَالَ : مَنْ وَجَدْتُمْ فِي مَتَاعِهِ غُلُولاً فَأَحْرِقُوهُ^(١) ، (قال : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَاضْرِبُوهُ) . قال : فَأَخْرَجَ مَتَاعَهُ فِي السُّوقِ ، قَالَ : فَوَجَدَ فِيهِ مُصَفَّحاً ، فَسَأَلَ سَالِمًا ، فَقَالَ : بِعْهُ ، وَتَصَدَّقْ بِبَيْعِهِ . [مسند أحمد ح ١٤٤]

(١) أي أحرقوا متاعه كما صرح بذلك في رواية لأبي داود ، وقد أخذ بظاهرة طاقة من العلماء ، منهم الإمام أحمد ، وحله الجمهور على التغليظ لأنه لم يثبت أنه ﷻ أمر بحرق متاع أحد ممن وجد الغلول منهم في وقته .

تخرجه : (د . مذ . ك . حق) وقال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال الدارقطني : أنكروا هذا الحديث على صالح بن محمد .

قال : وهذا حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله ﷺ والمحفوظ أن سالماً أمر بذلك .

وصحح أبو داود وقفه .

٥٠٧٧- عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ ، وَكَانَ عَلَى رَحْلِ (قال مرة : عَلَى نَقْلِ^(١)) النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : كَرْكَرَةٌ^(٢) ، فَسَاتَ ، فَقَالَ : هُوَ فِي النَّارِ^(٣) ، فَظَنُّوا ، فَإِذَا عَلَيْهِ عَبَاوَةٌ قَدْ غَلَّهَا (قال مرة : أَوْ كِسَاءٌ قَدْ غَلَّهَا) . [مسند أحمد ح ٦٤٩٣]

(١) بمثلة وقاف مفتوحتين : العبال وما ثقل من الأمتعة .

(٢) اختلف في ضبطه فذكر القاضي عياض أنه يقال بفتح

الكافين ويكسرهما .

وقال النووي : وإنما اختلف في (كافه) الأولى ، وأما الثانية فمكسورة اتفاقاً اهـ .

قال الواقدي : إنه كان أسود يسلك دابة رسول الله ﷺ عند القتال .

(٣) أي يعذب على معصيته إن لم يعف الله عنه .

تخرجه : (خ - وغيره) .

٥٠٧٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَنْهَدْ مَوْلَاكَ فُلَانٌ ، قَالَ : كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُ عَلَيْهِ عِبَاءَةً غَلَّهَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا . [مسند احمد ج ١٢٥٥٦]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وأبو يعلى وفيه أبو المخيس وهو مجهول .

٥٠٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِبِلَالٍ ، فَنَادَى ثَلَاثًا^(١) ، فَأَتَى رَجُلٌ بِزِمَامٍ^(٢) مِنْ شَعْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ مِنْ غَنِيمَةٍ كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، قَالَ : أَمَا سَوَّغْتَ بِبِلَالٍ يُنَادِي ثَلَاثًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِـ ؟ فَأَعْتَلَّ^(٣) لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لَنْ أَقْبِلَهُ ، حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُوَافِيَنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ج ٦٩٩٦]

(١) يعني من كان (٩٤/١٤) عنده شيء من الغنائم فليأت به النبي ﷺ ليضعه في الغنيمة قبل أن تقسم .

(٢) قال أهل اللغة : الزمام في الأصل الخيط الذي يشد في الثَّوْبَةِ يعني الحلقة التي تكون في أنف البعير ثم يشد إليه المقود ثم سمي به المقود نفسه وهو المراد هنا .

(٣) أي فاعتذر إليه كما صرح بذلك في رواية أبي داود ، والظاهر أن الرجل لم يصدق في اعتذاره ولذلك لم يقبله النبي ﷺ وعلم سوء نية الرجل فتركه وما غل حتى يؤتى به يوم القيامة .

تخرجه : (أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال المحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأظنهما لم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٥٠٨٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ يُحَدِّثُ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَوَفَّى بِخَيْبَرَ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ، قَالَ : فَتَغَيَّرَتْ وَجْوهُ الْقَوْمِ^(١) لِذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِمْ قَالَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَتَشَنَّا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَا فِيهِ خَزْرًا^(٢) مِنْ خَزَرِ الْيَهُودِ مَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ . [مسند احمد ج ١٧١٥٦]

(١) أي لعدم صلاة النبي ﷺ عليه ولعدم علمهم بحقيقة الحال .

(٢) الخرز بفتحين هو ما ينقب من الجواهر وغيرها ويجعله النساء عقوداً في أعناقهن ، والظاهر أن هذا الخرز كان زهيد القيمة لقوله في الحديث « ما يساوي درهمن » وفي هذا تعظيم أمر الغلول وأنه لا فرق بين قليله وكثيره .

تخرجه : (لك - فح - د - نس - جه) وسنده جيد .

٥٠٨١- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ الْعِرْبَاضِ ، عَنْ أَبِيهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ الْوَبْرَةَ مِنْ قَصَّةٍ^(١) مِنْ فَيْءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَا لِي مِنْ هَذَا إِلَّا بِمِثْلِ مَا لَأَخِيكُمْ ، إِلَّا الْخُمْسُ^(٢) وَهُوَ مَرْدُودٌ فِيكُمْ ، فَأَذُوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيضَ فَمَا قَوْفَهُمَا ، وَلِيَاكُمْ^(٣) وَالْغُلُولَ ، فَإِنَّهُ عَارَ وَتَشَارَ^(٤) عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ج ١٧٢٨٥]

(١) القصة بضم القاف الخصلة من الشعر .

والمعنى أنه ﷺ كان يأخذ الوبرة بفتح الواو والموحدة أي الشعرة من خصلة الشعر « من فيء الله » يعني من إبل الغنيمة .

(٢) أي فإنه لي أعمل فيه برأيي .

« وهو مردود فيكم » أي باجتهادي .

وقوله « فأذوا الخيط والمخيض » الخيط واحد الخيوط المعروفة .

و« المخيض » بوزن منبر يعني الإبرة ومن بساب أولى ما فوقهما .

(٣) أي تاحذروا الغلول « فإنه عار » أي شين أو سبة في الدنيا .

(٤) بفتح الشين المعجمة والنون الخفيفة وفي بعض الروايات « نار وشار » .

قال ابن عبد البر : (٩٥/١٤) الشار لفظة جامعة لمعنى النار والعار .

يريد أن الغلول شين وعار ومقصّة في الدنيا ونار في الآخرة .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد (بز . طب) وفيه أم حبيبة بنت العرباض لم أجِد من وثقها ولا جرحها .

٥٠٨٢- عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَغْلُوا ، فَإِنَّ الْغُلُولَ نَارٌ وَعَارٌ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَجَاهِدُوا النَّاسَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ ، وَلَا تَبَالُوا فِي اللَّهِ لَوَمَةٍ لَا يَمُ ، وَأَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْحَضَرِ وَالسُّفَرِ ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ عَظِيمٌ ، يُنَجِّي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ . [مسند أحمد ج ٢٣١٥٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخریجه في أول باب فرض الخمس فارجع إليه .

٥٠٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ ^(١) وَالْخَيْلَ الْمُنْفَلَةَ ، فَإِنَّهَا إِنْ تَلَقَتْ تَفَرُّ ، وَإِنْ تَغَنَّمْ تَغْلُ . [مسند أحمد ج ٨٦٦١]

(١) أي إياكم وأصحاب الخيل الخ فمعناه التحذير من أصحاب الخيل لا من نفس الخيل .

وأورد هذا الحديث صاحب النهاية من رواية أبي الدرداء بلفظ « إياكم والخيال المنفلة التي إن لقيت فرت وإن غنمت غلت » ثم قال : كأنه من النفل الغنيمة أي الذين قصدتهم من الغزو الغنيمة والمال دون غيره أو من النفل وهم المطوعة المتبرعون بالغزو الذين لا اسم لهم في الديوان فلا يقاتلون قتال من له سهم .

هكذا جاء في كتاب أبي موسى من حديث أبي الدرداء والذي جاء في مسند أحمد من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إياكم والخيال المنفلة فإنها إن تلتق تفر وإن تغنم تغلل » ولعلهما حديثان أحدهما .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة .

قال الميمني : حديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وعزاه للإمام أحمد فقط .

٥٠٨٤- عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَالَ : أَسْرَيْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَكُنْتُ مَعَهُمْ ، فَأَصَابُوا غَنَمًا ، فَاتَّهَبُوهَا فَطَبَّخُوهَا ^(١) ، قَالَ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّهْيَ ^(٢) ، أَوِ النَّهْيَةَ لَا

تَصْلُحُ ، فَأَكْفَرُواوَا الْقُدُورَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٣٥٠٤]

(١) أي قبل قسمتها .

(٢) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال النَّهْيَ كخَبَلِي أو النَّهْيَةَ كغرفة وكلا اللفظين جاء به الأحاديث ، وهو اسم للمنهوب من الغنيمة أو غيرها ، لكن المراد هنا الغنيمة .

وقوله « لا تصلح » معناه لا تحل كما صرح بذلك في رواية أخرى لأن الناهب إنما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي إلى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويخس بعضهم حظه ، وإنما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم ، فإذا انتهبوا الغنيمة بطلت الغنيمة وفاتت التسوية .

(٣) هو كناية عن إراقة ما فيها ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح حديث ابن أبي ليلى في آخر باب حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . (٩٦/١٤)

٤- المن والفدا في حق الأسرى

وأحكام تتعلق بهم

٤-١- المن على وفود هوازن بأسراهم

٥٠٨٥- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمُسَوِّزَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَازَنَ ^(١) مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوا أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَسَيِّئُهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَجِيءٌ مَنْ تَزَوَّنَ ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِذَا السَّيِّئُ ^(٢) وَإِنَّمَا الْمَالُ ؟ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ ^(٣) بِكُمْ ، وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَ ^(٤) عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنْ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَيِّئًا .

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُوا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَرُدُّ إِلَيْهِمْ سَيِّئَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ^(٥) ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ

يَكُونُ عَلَى حَظٍّ^(١) حَتَّى تُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُبَيِّئُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ؟ فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّنَّا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ أَوْزَنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَأْذَنْ^(٢)، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عَرَفَاؤُكُمْ^(٣) أَمْرَكُمْ، «فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عَرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّنُوا وَأَوْزَنُوا هَذَا الَّذِي بَلَّغْنِي، عَنْ سَبِيِّ هَوَازِنَ^(٤)». [مسند أحمد ج ١٩٢١]

اللَّهُ ﷺ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ جَارِيَةً مِنْ سَبِيِّ هَوَازِنَ، فَوَهَبَهَا لِي، فَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى أَخَوَالِي مِنْ بَنِي جُمَحٍ لِيُصْلِحُوا لِي مِنْهَا حَتَّى أَطُوفَ بِالنِّسَاءِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُمْ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَصِيبَهَا إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهَا؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حِينَ فَرَعْتُ، فَإِذَا النَّاسُ يَشْتَدُونَ^(١)، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: رَدُّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، قَالَ: قُلْتُ: بَلَّغْتُ صَاحِبَتَكُمْ فِي بَنِي جُمَحٍ، فَادْهَبُوا فَخَذُّوْهَا، فَادْهَبُوا فَادْهَبُوا [مسند أحمد ج ٥٢٧٤]

(١) أي يعدلون ويهرولون .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٤-٢- أسير العباس

وفديته وفيه معجزة للنبي ﷺ

٥٠٨٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الَّذِي أَسَرَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَبُو الْيَسْرِ بْنُ عَمْرِو، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو، أَخَذَ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَسَرْتَهُ يَا أَبَا الْيَسْرِ^(١)؟ قَالَ: لَقَدْ أَغَانِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ وَلَا قَبْلَ، هَبَيْتُهُ كَذَا، هَبَيْتُهُ كَذَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أَغَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ، وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ، أَفَرَأَيْتَ نَفْسَكَ وَإِنَّ أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَزَوْقُلَ بْنَ الْحَارِثِ، وَخَلِيفَكَ عُتْبَةَ بْنَ جَحْذَمٍ، أَخَذَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، قَالَ: فَأَبَى، وَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا اسْتَكْرَهُونِي، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ، إِنْ يَكُ مَا تَدْعِي حَقًّا، فَاللَّهُ يَجْزِيكَ بِذَلِكَ، وَأَنَا ظَاهِرُ أَمْرِكَ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا، فَأَفَرِ نَفْسَكَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ عَشْرِينَ أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ^(٢).

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْصِبْهَا لِي مِنْ فِدَائِي، قَالَ: لَا، ذَلِكَ شَيْءٌ أَعْطَانَاهُ اللَّهُ مِنْكَ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ، حَيْثُ خَرَجْتُ، عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ، وَلَيْسَ مَعَكُمْ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ؟ فَقُلْتُ: إِنْ أَصِيبْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَلِلْفَضْلِ كَذَا، وَلِقَسَمِ كَذَا، وَلِعَبْدِ اللَّهِ

(١) هم الذين حاربوا النبي ﷺ في غزوة حنين ونصره الله عليهم بعد هزيمة المسلمين وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى .

(٢) بكسر همزة «إما» ونصب «السي» و«المال» .

(٣) من الأداة أي انتظرت عيبتكم وأخرت قسمة السي فابطأتم علي .

(٤) البضغ بكسر الموحدة هو من ثلاث إلى تسع، فإذا أضيفت إليه العشرة المذكورة كانت مدة الانتظار ما بين ثلاث عشرة ليلة إلى تسع عشرة ليلة .
وقوله « قتل » أي رجع .

(٥) بضم أوله وفتح المهملة وكسر التحتية المشددة أي يعطي عن طيب نفس بلا عوض .
(٦) أي نصيبه .

وقوله « يفي » بضم أوله من أفاء .

ومعناه من أول ما يرجع الله إلينا من مال الكفار من خراج أو غنيمة أو غير ذلك، ولم يرد الفيه الاصطلاحي وحده .

(٧) فيه ما كان عليه ﷺ من شدة الورع حيث لم يقنع بظاهر الحال حتى يتحقق رضا جميعهم .

(٨) جمع عريف وهو الرئيس الذي يدور عليه أمر الرعية ويتعرف أحوالهم .

والمقصود هنا أن رئيس كل قبيلة يعبر عن قبيلته .

(٩) هذه الجملة من كلام ابن شهاب وهو الزهري أحد رجال السند .

تخرجه : (ق . د . نس) . (٩٧/١٤)

٥٠٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ، قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ

٤-٣- من افتدى أباه بأربعة آلاف درهم

٥٠٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ - فَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْنِدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كُنْتُ نَافِلًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(١)، وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ دَخَلَنَا، فَأَسْلَمْتُ وَأَسْلَمْتُ أُمُّ الْقَضَلِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ قَدْ أَسْلَمَ^(٢)، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَهَابُ قَوْمَهُ، فَكَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ أَبُو لَهُبٍ عَدُوَّ اللَّهِ، قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْقَاصِ بْنَ هِشَامٍ مِنَ الْمُغِيرَةِ، وَكَذَلِكَ كَانُوا صَنَعُوا، لَمْ يَتَخَلَّفَ رَجُلٌ إِلَّا بَعَثَ مَكَانَهُ رَجُلًا، فَلَمَّا جَاءَنَا الْخَيْرُ^(٣) كَبَّهَ اللَّهُ وَأَخْرَاهُ، وَوَجَدْنَا أَنْفُسَنَا قُوَّةً. (.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)^(٤).

ومن هذا الموضع في كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد.

وقال فيه أخو بني سالم بن عوف^(٥) قال: وكان في الأسارى (بضم الهزلة) أبو وداعة بن صبرة السهمي، فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابنًا^(٦) كَيْسًا تاجراً ذا مال لكأنكم به قد جاءني في فداء أبيه وقد قالت قريش: لا تعجلوا بفداء أسراكم لا يتارب^(٧) عليكم محمد وأصحابه: فقال المطلب بن أبي وداعة: صدقتم^(٨) فافعلوا، وأقبل من الليل فقدم المدينة وأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز^(٩) بن حفص بن الأحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره ابن الدُخْنِ^(١٠) أخو بني مالك بن عوف. [مسند أحمد ج ٢٤٣٦٥]

(١) يعني في أول الأمر ثم أتى إلى رسول الله ﷺ فاعته. (٢) كان إسلامهم ذلك قبل غزوة بدر. (٣) يعني خبر انتصار النبي ﷺ على كفار قريش في غزوة بدر. وقوله «كبه» أي خيب ظنه وأذله بالخرن على قتل من قتل وأسر من أسر من المشركين.

(٤) يعني قوله الآتي «وكان في الأسارى أبو وداعة الفخ». (٥) الظاهر والله أعلم أن الإمام أحمد رحمه الله روى هذا

كَذَا^(١)!! قَالَ: فَأَوَّلَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَغَيْرَهَا، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. [مسند أحمد ج ٣٣١٠]

(١) إنما سأل النبي ﷺ أبا اليسر عن كيفية أسر العباس لأن العباس كان قوياً مهيباً وأبا اليسر كان ضعيفاً صغير الجسم دميم الخلق، وقد جاء توضيح ذلك في حديث رواه (طب. بزر) من حديث أبي اليسر «أنه قيل للعباس وكان جسيماً: كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم (أي قبيح المظهر صغير الجسم) ولو شئت لجعلته في كف؟ فقال: ما هو إلا أن لقيته فظهر في عيني أعظم من الخنْذَمَةِ (بوزن المرحمة) (جبل من جبال مكة).

(٢) الظاهر أنها أخذت منه في الغنيمة، ولذا أجابه النبي ﷺ بقوله «ذاك شيء أعطاه الله منك».

(٣) في هذا معجزة للنبي ﷺ حيث أطلعه الله عز وجل على هذه القصة التي لم يعلم بها أحد إلا الله عز وجل.

تخرجه: رواه ابن إسحاق في سيرته وفي إسناده رجل لم يسم وبقيته رجاله ثقات، وهو من مراسيل الصحابة، لأن ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيراً مع أمه بمكة فكانه رواه عن أبيه أو غيره.

٥٠٨٨- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ - أَوْ غَيْرِهِ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) بِالْعَبَّاسِ قَدْ أَسَرَهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا أَسْرَتِي، أَسْرَتِي رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنْزَعُ^(٢) مِنْ هَيْئَتِهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ: لَقَدْ آزَرَكَ اللَّهُ^(٣) بِمَلَكِ كَرِيمٍ. [مسند أحمد ج ١٨٦٩٣] [٩٨/١٤]

(١) هو أبو اليسر المتقدم ذكره في الحديث السابق. (٢) الأنزع بوزن أحمد: الذي ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين. والتزعان (بفتحات) عن جانبي الرأس مما لا شعر عليه. (٣) بمد الهزلة أي أعانك ونصرك.

تخرجه: لم أتف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح.

يَفْنَاءُ^(٥) بَيْنَهَا ، فَذَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ^(٦) ،
 قَالَ : فَلَمَّا رَأَتْهُ أَلْفَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا ، قَالَتْ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :
 كُلُّ الشَّرِّ نَزَلَ بِأَيْكِلِي ، مَا تَرَكْتُ لَهُ رَائِحَةً ، وَلَا سَارِحَةً ، وَلَا
 أَهْلًا ، وَلَا مَالًا ، إِلَّا وَقَدْ أُجِذْتُ ، قَالَتْ : دُعِيتَ إِلَى
 الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : أَيْنَ بَعْلُكَ ؟ قَالَتْ فِي الْإِبِلِ ، قَالَ : فَأَنَاسَهُ ،
 فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : كُلُّ الشَّرِّ قَدْ نَزَلَ بِي ، مَا تَرَكْتُ لَهُ
 رَائِحَةً ، وَلَا سَارِحَةً ، وَلَا أَهْلًا ، وَلَا مَالًا ، إِلَّا وَقَدْ أُجِذْتُ ،
 وَأَنَا أُرِيدُ مُحَمَّدًا أَبَا دُرَّةٍ قَبْلَ أَنْ يُفَسِّمَ أَهْلِي وَمَالِي ، قَالَ :
 فَخَذَ رَاحِلَتِي بِرَحْلَيْهَا ، قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، قَالَ : فَأَخَذَ
 قَمْرًا لِرَاعِي ، وَزَوَّدَهُ إِذَاوَةً مِنْ مَاءٍ ، قَالَ : وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ إِذَا
 غَطَى بِهِ وَجْهَهُ خَرَجْتَ اسْتِ^(٧) ، وَإِذَا غَطَى اسْتِ خَرَجَ
 وَجْهَهُ ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يُعْرَفَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَدِينَةِ ،
 فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ بِجَذَائِهِ حَيْثُ
 « يُقْبَلُ » .

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 ابْسُطْ « يَدَكَ » فَلَا يَبْعَثُكَ . فَبَسَطَهَا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ
 عَلَيْهَا ، قَبَضَهَا إِلَيْهِ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ
 ذَلِكَ ثَلَاثًا قَبَضَهَا إِلَيْهِ^(٨) وَتَفَعَّلَهُ^(٩) ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّلَاثَةُ
 قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : قَالَ رَعِيَّةُ السُّحَيْمِيِّ ، قَالَ : فَتَنَاوَلْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَضُدَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ^(١٠) ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ
 الْمُسْلِمِينَ هَذَا رَعِيَّةُ السُّحَيْمِيِّ الَّذِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ كِتَابِي
 فَرَفَعَ بِهِ دَلْوَهُ ، فَأَخَذَ يَضْرَعُ إِلَيْهِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَهْلِي وَمَالِي قَالَ : أَنَا مَالُكَ فَقَدْ قُسِمَ ، وَأَمَّا أَهْلُكَ فَقَدْ
 قُدِّرَتْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ .

فخرج فإذا ابنه قد عَرَفَ الرَّاحِلَةَ وهو قائمٌ عندها ،
 فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : هذا ابني ، فقال : يا بلالُ
 اخرجْ معه فَسَلِّمْ أَبوكَ هذا ؟ فإن قال : نعم فادفعْهُ إِلَيْهِ ،
 فخرج بلالٌ إليه فقال : أبوكَ هذا ؟ قال : نعم ، فرجع إلى
 رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما رأيْتُ أحدًا
 استعبر^(١١) إلى صاحبه فقال : ذاك جفَاءُ الْأَعْرَابِ . [مسند

أحمد ج ٢٢٨٣٣]

٥٠٩١- ومن طريق ثنان عن أبي عمرو الشيباني

الحديث مرة أخرى عن شيخه يعقوب بن إبراهيم بن سعد من
 كتابه مسنداً إلى قوله « ووجدنا في أنفسنا قوة » ثم ذكر يعقوب
 بقیته مرسله بدون ذكر الصحابي وجاء في روايته « أخو بني سالم
 بن عوف » بدل قوله في آخر حديث الباب « أخو بني مالك بن
 عوف » والله أعلم .

(٦) هو المطلب بن أبي وداعة كما سيأتي في الحديث .

وقوله : « كَيْسًا » بفتح الكاف وسكون التحتية أي عاقلاً
 فطناً .

(٧) أي يتشدد ويتعدى في طلب الفدية .

(٨) إنما قال ذلك مجازة لهم فقط ولكنه عزم على فداء أبيه
 ولذلك أنسل من الليل أي خرج إلى المدينة ليلاً ختياً .

(٩) بوزن منبر وقبل بفتح الميم .

(١٠) بالدال المهملة المضمومة ثم خاء معجمة ساكنة ثم
 شين معجمة مضمومة ثم نون ، ويقال : الميم بدل النون ويقال
 الدخيشن والدخيشم بالميم مصغراً فيهما .

شهد بداراً مع رسول الله ﷺ (٩٩/١٤) وهو الذي أرسله
 النبي ﷺ ليحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدي فأحرقاه رضي
 الله عنهما .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي بلفظه كما هنا ، وقال : رواه أحمد هكذا
 باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات .

٤-٤- قصة رعية السحيمي وأسر

ولده وأخذ ماله والمَن عليه بعد

إسلامه برد ولده إليه

٥٠٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ،
 حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ (رَعِيَّةِ^(١) السُّحَيْمِيِّ) ،
 قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِمْ^(٢) أَحْمَرَ ، فَأَخَذَ
 كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ بِهِ دَلْوَهُ ، قَبِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 سَرِيَّةً فَلَمْ يَدْعُوا لَهُ رَائِحَةً ، وَلَا سَارِحَةً^(٣) ، وَلَا أَهْلًا ، وَلَا
 مَالًا ، إِلَّا أَخَذُوهُ ، وَانْقَلَتْ عُرْيَانًا عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، لَيْسَ عَلَيْهِ
 قِشْرَةٌ^(٤) ، حَتَّى يَتَّيَّهِيَ إِلَى ابْنَيْهِ ، وَهِيَ مُتَزَوِّجَةٌ فِي بَيْتِ
 هِلَالٍ ، وَقَدْ اسْتَلَمَتْ ، وَاسْتَلَمَ أَهْلُهَا ، وَكَانَ مَجْلِسُ الْقَوْمِ

بنحوه مختصراً وفي آخره : قال سفيان يَرْوُونَ^(١٢) أنه أسلمَ قبل أن يَغَارَ عليه .

(١) بكسر أوله ككلمة ويقال بضم أوله على وزن رقية بتشديد الياء (والسحيمي) بضم السين وفتح الحاء المهملتين .

(٢) الأديم الجلد المدبوغ أي كتب إليه في ذلك الأديم يدعوه إلى الإسلام فلم يجفل به بل أخذ الكتاب فرقعه به لدوه .

(٣) يعني من المواسي .

(٤) القشر بكسر القاف اللباس .

والمعنى أنه اتفقت عريائاً ليس عليه لباس .

(٥) بكسر الفاء وهو المسح أمام الدار ويجمع الفناء على أفنية .

(٦) أي لم يدخل من الباب خجلاً أن يراه الناس على تلك الحالة .

(٧) الاست المعجز ويراد به حلقة الدبر .

(٨) إنما قبض رسول الله ﷺ يده عن مبايعة الرجل لأنه لم يعرفه وارتاب في أمره .

(٩) أي يقبضها ويسقطها .

(١٠) إنما فعل به النبي ﷺ ذلك لأنه أغضبه بما فعل بكتابه فأراد ﷺ أن يظهر للناس ما آل إليه أمره وكيف (١٠٠/١٤) انتقم الله منه .

(١١) أي ما رأيت أحداً منهما بكى عند رؤية صاحبه كما يحصل عادة في مثل هذا الموقف فقال النبي ﷺ « ذاك جفاء الأعراب » يعني سكان البوادي غلاظ الطباع ليس عندهم رقة أهل الحضر .

(١٢) هكذا قال سفيان أحد رجال السند ؛ فإن صح هذا القول فتكون الإغارة حصلت قبل علمهم بإسلامه والله أعلم .

تخریجه : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه .

قال الحافظ في الإصابة : قال ابن السكن : روي حديثه : يعني حديث رعية السحيمي - بإسناد صالح .

٤-٥- فداء أبي العاص زوج

بنت رسول الله ﷺ

٥٠٩٢- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ

أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ^(١) بْنِ الرَّبِيعِ بَمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ لِيَخْدِمَ أَذْلَحَتَهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ جِئَ بَنَى عَلَيْهَا .

قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رُقَةً شَدِيدَةً^(٢) . وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَافْعَلُوا ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَطْلَقُوهُ وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا^(٣) . [مسند احمد ج ٢٦٨٩٤]

(١) أبو العاص هو ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن أمية ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب رضي الله عنها .

قال ابن هشام : وكان الذي أسره خراش بكسر أوله ابن الصمة بكسر الصاد وفتح الميم المشددين أحد بني حرام .

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة ، وكانت أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ وكانت خديجة هي التي سألت رسول الله ﷺ أن يزوجه بابنتها زينب وكان لا يخالفها ، وذلك قبل الوحي ، وكان ﷺ قد زوج ابنته رقية أو أم كلثوم من عتبة بن أبي لهب ، فلما جاء الوحي قال أبو لهب : اشغلوا عمداً بنفسه ، وأمر ابنه عتبة فطلق ابنه رسول الله ﷺ قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان ، ومشوا إلى أبي العاص فقالوا : فارق صاحبك ونحن نزوجك بأبي امرأة من قريش شئت ، قال : لا والله إذاً لا أفارق صاحبي وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش ، وكان رسول الله ﷺ يثني عليه في صهره في ما بلغني اهـ . قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : الحديث بذلك في الثناء عليه في صهره ثابت في الصحيح .

(٢) أي لأنها ذكرته بخديجة أولى أزواجه وأم أولاده التي كان (١٠١/١٤) يحبها حباً شديداً .

(٣) ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ اشترط على أبي العاص أن يخلي سبيل زينب يعني أن تهاجر إلى المدينة فوفى أبو العاص بذلك .

قلت : بقيت زينب على ذمة أبي العاص إلى أن حرم الله المسلمين على المشركين عام الحديبية سنة ست من الهجرة : ثم أسلم بعد ذلك أبو العاص فردها إليه رسول الله ﷺ بنكاحه الأول ، وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب السيرة النبوية في أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى .

تخرجه : أخرجه ابن إسحاق في سيرته وسنده جيد .

٤-٦- فداء رجلين من المسلمين برجل من

المشركين ومن اقتدى بتعليم أولاد الأنصار

الكتابة وكراهة قبول القدية على تسليم

جثث قتلى العدو

٥٠٩٣- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١) مِنْ بَنِي عَقِيلٍ . [مسند أحمد ج ٢٠١٢٠]

(١) لهذا الرجل قصة ستأتي في باب أن الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه .

و« عقيل » بضم العين المهملة كذا في المشارق .

تخرجه : (مذ . هب) وصححه الترمذي .

وأخرجه أيضاً مسلم مطولاً كما سيأتي في الباب المشار إليه آنفاً والله أعلم .

٥٠٩٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ ، قَالَ : فَجَاءَ يَوْمًا غُلَامٌ يَبْكِي إِلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ، قَالَ : ضَرَبَنِي مُعَلِّمِي ، قَالَ : الْخَبِيثُ ، يَطْلُبُ بِذِكْلٍ^(١) بَدْرًا ! ! وَاللَّهِ لَا تَأْتِيهِ أَبَدًا . [مسند أحمد ج ٢٢١٦]

(١) الذحل بفتح الذال المعجمة والحاء المهملة ويجمع على أذحال كسبب وأسباب ، ويسكن فيجمع على ذحول كفلس وفلوس ، ومعناه الحقد ، وطلب بذخله أي بثاره .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وفي إسناده علي بن عاصم فيه كلام لكن وثقه الإمام أحمد .

٥٠٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١) ، فَأَعْطَوْا بِجَفْتِهِ مَالًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ادْفَعُوا إِلَيْهِمْ جِيفَتَهُمْ ، فَإِنَّهُ خَبِيثٌ الْجَفِيفُ ، خَبِيثٌ الدِّيَةِ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا . [مسند أحمد ج ٢٢٣٠]

٥٠٩٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أَصِيبَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، «فَطَلَبُوا» إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُجَنِّهُهُ^(٢) . فَقَالَ : لَا وَلَا كَرَامَةَ لَكُمْ . قَالُوا : فَإِنَّا نَجْعَلُ لَكَ عَلَى ذَلِكَ جَنَلًا ، قَالَ : وَذَلِكَ أَخْبَثُ وَأَخْبَثُ . [مسند أحمد ج ٢٣١٩]

(١) قيل هو عمرو بن عبيد ود على ما ذكره ابن إسحاق حكاية عن البيهقي .

وقيل : هو نوفل بن عبد الله المخزومي على ما ذكره موسى بن عقبة وابن جرير .
قلت : يحتمل أن المشركين طلبوا جثة الرجلين أحدهما تلو الآخر لأنهما من صناديدهم والله أعلم . (١٠٢/١٤)

(٢) أي يدفنه ويستتره وقد جاء في الحديث « ولي دفن رسول الله ﷺ وإجناحه علي والعباس » أي دفنه وستره ، ويقال للغير الجن (بالتحريك) ويجمع على إجنان (نه) .

تخرجه : (حق . مذ) وفي الطريق الأولى الحجاج بن أرطاة وفي الثانية ابن أبي ليلى اختلف فيهما .

٤-٧- فداء أسرى بدر

وما نزل من القرآن بسببه

٥٠٩٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنِي (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، قَالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتَيْفٌ^(١) ، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقَبِيلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ، ثُمَّ قَالَ :

اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي ؟ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي^(٢) ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَذُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا .

قال : فَمَا زَالَ يَسْتَفِيتُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ ، فَأَنَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَسَدَّاهُ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ^(٣) رَبَّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ تَسْتَفِيتُونَ^(٤) رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ

(١) قال في النهاية : كل ما زاد على عقد فهو نَيْفٌ بالتشديد .

وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني اهـ .

يعني ما زاد على العشرة يقال له نيف حتى يبلغ العشرين ، وما زاد على العشرين يقال له نيف حتى يبلغ الثلاثين ، وهكذا وجاء في رواية لسلم « أنهم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً » .

(٢) يعني قوله تعالى ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين ﴾ وهي إما العبر وإما الجيش ، والعبر قد نعتت فكان على ثقة من حصول الأخرى ، ولكن سأل تعجيل ذلك من غير أذى يلحق المسلمين .

وقوله « إن تهلك » قال النووي : ضبطوه بفتح التاء وضمها فعلى الفتح العصابة بالرفع فاعل ، وعلى الضم بالنصب مفعول . والعصابة الجماعة اهـ .

(٣) أي طلبك من ربك .

(٤) أي تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم .

وقوله ﴿ بمدكم ﴾ أي مرسل إليكم مدداً لكم ﴿ مردفين ﴾ أي متابعين بعضهم في أثر بعض ، وفي سورة آل عمران ﴿ بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ﴾ ثم قال ﴿ بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسرمين ﴾ أي معلمين من التسويم وهو إظهار سيما الشيء .

قال الربيع بن أنس البكري أو الحنفي : أمد الله المسلمين بالفتح يعني أولاً وهو الذي في سورة الأنفال ، ثم صاروا ثلاثة آلاف ، ثم لما صبروا واتقوا صاروا خمسة آلاف كما قال الله تعالى ﴿ بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف ﴾ الآية . (١٠٣/١٤)

(٥) لفظ مسلم « فقال النبي ﷺ : ابكي للذي عرض علي أصحابك من أخذ الفداء » .

(٦) أي يبالغ في قتل المشركين وأسرهم .

(٧) قال ابن عباس : لولا قضاء من الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يجلب لكم الغنائم ﴿ لمسكم ﴾ أي لناكم وأصابكم ﴿ في ما أخذتم ﴾ من الفداء ﴿ عذاب عظيم ﴾ لفظ « عذاب عظيم » ليس موجوداً في الحديث وربما حذف للعلم به .

(٨) أي من أصحاب النبي ﷺ الذين قبلوا الفداء في أسارى يدور .

(٩) هي ما أصيب منهم يوم أحد من قتل السبعين من المسلمين ﴿ قد أصبتم مثلها ﴾ يعني يوم بدر فإنهم قتلوا من المشركين سبعين قتلاً وأسروا سبعين أسيراً ، وبقيت الآية ﴿ قلتم

فلما كان يومئذ ، وقاتلوا ، فهزم الله عز وجل المشركين ، فقتل منهم سبعون رجلاً ، وأسر منهم سبعون رجلاً ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر ، وعلياً ، وعمر ، فقال أبو بكر : يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان ، فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية ، فيكونوا ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضداً ، فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال : قلت : والله ما أرى ما رأى أبو بكر ، ولكني أرى أن تمكنني من فلان ، قريباً لعمر ، فأضرب عنقه ، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان ، أخيه فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هودة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم ، وأئمتهم وفادتهم . فهرى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهر ما قلت ، فأخذ منهم الفداء .

فلما أن كان من الغد ، قال عمر : غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر ، وإذا هما يتيكان ، فقلت : يا رسول الله أخبرني ماذا يتيك أنت وصاحبك ، فإن وجدت بكاءً بكيت ، وإن لم أجد بكاءً تباكيت ليكاينكما ، قال : فقال النبي ﷺ : الذي عرض علي أصحابك من الفداء ^(٥) ، لقد عرض علي عذابكم أذى من هذو الشجرة ، لشجرة قريبة ، وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لبي أن يكون له أسرى حتى يثخن ^(٦) في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿ لولا كتاب من الله سبق ^(٧) لمسكم في ما أخذتم ﴾ من الفداء ، ثم أحل لهم الغنائم .

فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوفيوا بما صنعوا يوم بدر من أخلوهم الفداء ، فقتل منهم سبعون ^(٨) ، وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته ، وهشمت النبضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، وأنزل الله تعالى ﴿ أولمأ أصابكم مصيبة ^(٩) قد أصبتم مثلها قلتم أتى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير ﴾ بأخذكم الفداء . [مسند أحمد ج ٢٠٨]

أني هذا ﴿ أي من أين جرى علينا هذا القتل والمزمنة ونحن مسلمون ورسول الله فينا ﴾ قل هو من عند أنفسكم ﴿ أي باختياركم أخذ الفداء .

تخرجه : (م . وغيره) .

٥٠٩٨- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : مَنْ اسْتَفْعَلْتُمْ أَنْ تَأْمُرُوهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(١) فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا كُرْهًا . [مسند أحمد ج ٦٧٦]

(١) لم يذكر جواب الشرط وتقديره فأسروا أو فافعلوا يعني الأسر ولا تقتلوهم فإنهم خرجوا لقتالنا مكرهين لا مختارين .

تخرجه : (١٠٤/١٤) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٥٠٩٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ (جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بِنَ عَدِي حَيًّا فَكَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَى ^(١) أَطْلَقْتُهُمْ ، يَعْنِي أَسَارَى بَدْرٍ . [مسند أحمد ج ١٦٨٥٣]

(١) جمع نتن بفتح فكسر .

والمراد بهم أسارى بدر وصفهم بالنتن لما هم عليه من الشرك كما وصفهم الله عز وجل بالنجس .

وقوله « أطلقهم » أي لتركهم له كما صرح بذلك في رواية البخاري ، ومعناه لتركهم له بغير فداء ، وإنما قال ذلك ﷺ لأن المطعم بن عدي كان له يد عند النبي ﷺ وهو أنه ﷺ دخل في جواره لما رجع من الطائف فأراد أن يكافئه بها .

وقد ذكر ابن إسحاق القصة في ذلك مبسطة وكذلك الفاكهي بإسناد حسن مرسل ، وفيه أن المطعم أمر أولاده الأربعة فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريباً فقالوا له : أنت الرجل لا تخفر ذمتك .

وقيل : إن اليد التي كانت له أنه كان من أشد من سعى في نقض الصحيفة التي كتبها قريش في قطيعة بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصرهم في الشعب .

تخرجه : (خ . د . وغيرهم) .

٤-٨- النهي عن قتل الأسير ما لم يحتلم أو

ينبت ، وعن قتل أسير غيره ، وعن التفريق

بين الوالدة ولدها : وعن وطء الحبالى من

الأسرى : وعن قتل الأسير صبراً

٥١٠٠- عَنْ عَطِيَّةَ الْقُرْظِيِّ قَالَ : عَرَضْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

يَوْمَ قُرَيْظَةَ ، فَكَانَ مَنْ أَتَيْتَ ^(١) قُتِلَ ، وَلَمْ يُنْبِتْ خَلْيَ

سَبِيلُهُ ، فَكُنْتُ فِي مَنْ لَمْ يُنْبِتْ ، فَخَلَّى سَبِيلِي . [مسند أحمد

ج ١٨٩٨٣]

(١) أراد شعر العانة فجعله علامة للبلوغ وليس ذلك حداً عند أكثر أهل العلم إلا في أهل الشرك لأنهم لا يوقف على بلوغهم من جهة السن ولا يمكن الرجوع إلى قولهم للثمة في دفع القتل وأداء الجزية .

وقال الإمام أحمد : الإنبات حد معتبر تقام به الحدود على من أتيت من المسلمين ، ويحكى مثله عن الإمام مالك رحمه الله .

تخرجه : (فع . حب . بز . مي . ك . مذ) وقال الترمذي : حسن صحيح .

٥١٠١- عَنْ كَبِيرِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أُنَاسٍ قُرَيْظَةَ ^(١) ، أَنَّهُمْ عَرَضُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ زَمَنَ قُرَيْظَةَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُحْتَلَمًا ، أَوْ بَنَيْتَ عَابَتُهُ قُتِلَ ، وَمَنْ لَا تُرِكَ . [مسند أحمد ج ١٩٢١١]

(١) أحدهما عطية القرظي راوي الحديث الأول والثاني لم أقف على اسمه .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وفي إسناده أبو حفص الخطمي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

٥١٠٢- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

: لَا يَتَعَاطَى أَحَدُكُمْ مِنْ أُسِيرٍ أَخِيهِ فَيَقْتُلَهُ ^(١) . [مسند أحمد

ج ٢٠٤٦٤]

(١) إنما نهى النبي ﷺ عن ذلك لأنه اقتيات على حق الغير ، ولأنه ربما كان في إيقاعه مصلحة (١٠٥/١٤) لصاحبه ، ولأن القتل وعدمه من حق الإمام .

تخریجه : رواه سعيد بن منصور في سننه وفي إسناده بقية بن الوليد تكلم فيه بعضهم .

ورساح بن ثعلبة : قال أبو حاتم : مجهول .

وقال ابن عدي : روى عن مكحول عن سمرة أحاديث مسندة لا يروها غيره ، وأحاديث كلها غير محفوظة .

قال الحافظ : له عند أحمد منها حديثان ولم يسمع مكحول من سمرة .

قلت : الحبلى بضم الحاء المهملة والباء الموحدة ويجوز فتحها عند سيويه .

٥١٠٣- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ ، قَالَ : كُنَّا فِي الْبَحْرِ ، وَعَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْقَزَارِيُّ^(١) ، وَمَعَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَمَرَّ بِصَاحِبِ الْمَقَامِمْ وَقَدْ أَقَامَ السَّيِّ^(٢) ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَبْكِي ، فَقَالَ : مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قَالُوا : فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَلَدِهَا^(٣) ، قَالَ : فَأَخَذَ يَدَ وَلَدِهَا حَتَّى وَضَعَهُ فِي يَدِهَا ، فَانْطَلَقَ صَاحِبُ الْمَقَامِمْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ . فَقَالَ : مَا حَمَلَتْ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَلَدِهَا^(٤) فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُجْبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٣٨٩٥]

(١) الظاهر أن ذلك كان في إحدى غزوات بلاد الروم زمن معاوية ، لأنهم غزوها في زمنه غير مرة ، وتوفي أبو أيوب الأنصاري في إحداها بعد ذلك ودفن بالتسطينية وعلى قبره مزار .

(٢) معناه أن أبا أيوب ﷺ مر بمن وكل إليه قسمة المعام .

(٣) «وقد أقام السي» أي قسمة وقومه .

(٤) يعني في القسمة بمعنى أنها صارت لغير من صار إليه ابنها .

(٥) أي بما يزيل الملك بنحو هبة أو بيع أو نحو ذلك .

(٥) هذا يفيد حرمة التفريق بين الوالدة ولدها مطلقاً ، وللعلماء كلام في ذلك ذكرته في الشرح الكبير .

تخریجه : (مد . ك . مي) وقال الترمذي : حسن غريب .

قلت : وفي إسناده حيي بن عبد الله تكلم فيه بعضهم ، وصح حديثه الحاكم وأقره الذهبي .

٥١٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى «بِالسَّيِّ» فَيُعْطِي أَهْلَ النَّبْتِ جَمِيعاً^(١) ، كَرَاهِيَةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمْ . [مسند أحمد ج ٣٦٩٠]

(١) أي يضعهم في بيت واحد ، هذا في من كان بينهم قرابة بحيث يصعب عليهم الفراق .

تخریجه : (جه) وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف .

٥١٠٥- عَنْ (رُوَيْعِ بْنِ ثَابِتٍ^(١) الْأَنْصَارِيِّ) نَأْمَ فِينَا - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطِيباً فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَامَ فِينَا يَوْمَ حُتَيْنَ فَقَالَ : لَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْتَحْيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ^(٢) ، (وفي لفظ : وَلَدَ غَيْرِهِ) - يَعْنِي إِبْنَانَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَالَى - وَأَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً نَيْباً^(٣) مِنْ السَّيِّ حَتَّى يَسْتَبْرَهَا ، - يَعْنِي إِذَا اشْتَرَاهَا - وَأَنْ يَبِيعَ مَغْنِماً حَتَّى يَقْسَمَ ، وَأَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ قَيْمِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أُعْجِفَهَا رَدَّهَا فِيهِ ، وَأَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً مِنْ قَيْمِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَحْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ . [مسند أحمد ج ١٧١٢٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخریجه في الباب الأول من أبواب قسم الغنائم والفبيء رقم ٢٢٧ .

(٢) هو كناية عن وطء الحامل ، والمراد بالماء هنا المني ، وبالزرع ولد الغير كما في اللفظ الآخر .

(٣) يقال ثيب للإنسان إذا تزوج ، ويستوي في اثيب الذكر والأنثى .

وقوله «حتى يستبرئها» (١٠٦/١٤) يعني بحیضة إذا لم تكن حاملاً كما يستفاد ذلك من الحديث التالي ، فإن كانت حاملاً فلا يطؤها حتى تضع ومفهومه أن البكر لا تستبرأ ، وهو كذلك عند جمهور العلماء .

٥١٠٦- عَنْ رُوَيْعِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوْطَأَ الْأُمَةُ حَتَّى تُحْيِضَ^(١) ، وَعَنِ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعْنَ مَا فِي بُطُونِهِنَّ . [مسند أحمد ج ١٧١١٨]

(١) معناه أنه لا يطأ أمة ثيباً سبها أو اشتراها حتى يستبرئها بحیضة ، فإن كانت حاملاً فلا يطؤها حتى تضع ، فإن وطنها وهي حامل حرم ذلك بالإجماع .

تخریجه : أخرجه هو والذي قبله (د . مد . مي . طب . حق)

وحسنه الترمذي .

الخطور ، فهذا هو الظاهر في معنى الحديث قاله النووي .

وأخرجه أيضاً ابن حبان وصححه واليزار وحسنه وفيه اختلاف في الألفاظ عند بعضهم والمعنى واحد .

تخریجه : (م . د . م) (١٠٧/١٤) وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده .

٥١٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنَّا ^(١) مَنْ وَطِئَ حَبْلِي .

٥١٠٩- عَنْ « ابْنِ بَعْلَى » ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ^(١) ، فَأَتَيْتُ بِأَرْبَعَةِ أَصْلَاحٍ ^(٢) مِنَ الْعَدُوِّ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَتَلُوا صَبْرًا ^(٣) ، بِالنَّبْلِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا يُسُوبَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ الصَّبْرِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٣٩٨٨]

(١) أي ليس من أهل ستنا أو طريقتنا الإسلامية .

وقوله « من وطئ حبلِي » هو عام في كل حبلِي من الغير سواء أكانت من السبايا أم من الحرائر ، وليس المراد هنا النهي عن وطئ حبلته الحبلِي كما قد يتوهم ، فإنها خرجت من هذا العموم بأدلة أخرى .

(١) الظاهر أن هذه الغزوة كانت إلى بلاد الروم أعني القسطنطينية وكانت سنة أربع وأربعين وكان عبد الرحمن بن خالد أميراً على الجيش ، ثبت ذلك في كتب المغازي الشهيرة .

تخریجه : (طب) وحسنه الحافظ السيوطي .

وقال الميثمي : فيه الحجاج بن أرطاة مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) جمع عالج بكسر العين المهملة وسكون اللام وهو الرجل القوي الضخم والرجل من كفار المعجم جمعه أعلاج وعلوج .

٥١٠٨- عَنْ أَبِي السُّدَّاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِجٍ ^(١) عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ ^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا ؟ ^(٣) فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرُهُ ، كَيْفَ يُوْرَثُهُ ^(٤) وَهُوَ لَا يَجِلُّ لَهُ ! كَيْفَ يَسْتَحْلِمُهُ وَهُوَ لَا يَجِلُّ لَهُ ! [مسند أحمد ح ٢٨٠٦٩]

(٣) القتل صبراً هو أن يُمسك من ذوات الروح شيء حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت ، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبراً (نه) .

(١) المجح يمج مضمومة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة ، هي الحامل التي قربت ولادتها .

(٤) يعني بالكيفية المقدمة والإلا فقد ثبت أن النبي ﷺ قتل بعض الأسرى بالسيف كاسارى بني قريظة وبعض أسارى بدر كعقبة بن أبي معيط والنضر بن أنس وغير ذلك .

(٢) بضم الفاء وكسرهما وسكون السين المهملة وفيه لغات ، وهو نحو بيت الشعر بفتح العين المهملة كالخيمة ونحوها .

زاد أبو داود « فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب » .

(٣) أي يطؤها وهي حامل ؟ وكانت من السبايا .

تخریجه : (د) وسنده جيد .

(٤) معناه قد تضع حملها لسته أشهر حيث يحتمل كون الولد من هذا السابي ، ويحتمل أنه كان ممن قبله ، فعلى تقدير كونه من السابي يكون ولداً له ويتوارثان ، وعلى تقدير كونه من غير السابي لا يتوارثان هو ولا السابي لعدم القرابة ، بل له استخدامه لأنه مملوكه .

٤-٩- الأسير يدعي الإسلام قبل الأسر

وله شاهد وفضل من يسلم من الأسرى

٥١١٠- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ ، اسْتَبَقِيَهُمْ ، وَاسْتَأْنِ بِهِمْ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ .

فتقدير الحديث أنه قد يستلحقه ويعمله ابنه له ويورثه مع أنه لا يحل توريثه لكونه ليس منه ولا يحل توارثه ومزاحمته لباقي الورثة ، وقد يستخدمه استخدام العبيد ويعمله عبداً يملكه ، مع أنه لا يحل له ذلك لكونه منه إذا وضعته لمدة محتملة كونه من كل واحد منهما ، فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفاً من هذا

قَالَ : وَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْرِجُوْكَ وَكَذَّبُوْكَ ، قَرِيبَهُمْ فَأَضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ .

سبأتي بتمامه في تفسير سورة الأنفال من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى، وإنما ذكرت هذا الجزء منه لمناسبة الترجمة.

تخریجه: (مذ) وقال: هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه اهـ.

يعني أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود راوي الحديث.

٥١١١- عن أبي هريرة قال: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: عَجَبٌ ^(١) رَأَيْتُ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ ^(٢). [مسند أحمد ج ٨٠٠٠] [١٠٨/١٤]

(١) التعجب المعروف عند البشر معناه استعظام الشيء لعظم موقعه وخفاه سببه وذلك مستحيل على الله عز وجل فإذا أطلق عليه جل شأنه فالمراد أنه رضي منهم ذلك واستحسن فعلهم وعظم شأنهم.

(٢) ظاهره أنهم يجرّون إليها كرهاً وهم مقيدون بالسلاسل، وليس كذلك.

قال القاضي عياض: معناه أن الله عز وجل عظم شأن قوم يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الإسلام قهراً فيصبرون من أهل الجنة.

وقيل: أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسي الأرواح والأولاد وخراب الديار وجميع ما يلحقهم إلى الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فأقيم السبب مقام المسبب.

تخریجه: (خ. د).

٥١١٢- عن أبي أمامة، قال: اسْتَضَحَكَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: قَوْمٌ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ مُقَرَّرِينَ فِي السَّلَاسِلِ ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٢٥٥٦]

(١) بضم المثناة وسكون المعجمة وكسر المهملة أي أضحكه شيء لا نعلمه.

(٢) عبر هنا بقوله «يساقون» وفي حديث أبي هريرة بلفظ «يقادون» والقود غير السوق.

قال الخليل: القود أن يكون الرجل أمام الدابة أخذاً بقيادها، والسوق أن يكون خلفها اهـ.

قلت: وعلى هذا يلزم التناهي بين العبارتين، ويجمع بينهما باحتمال الأمرين معاً أو بعضهم يقادون وبعضهم يساقون والله أعلم.

قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْظُرْ وَادِياً كَثِيراً الْحَطْبِ، فَأَدْخِلْهُمْ فِيهِ، ثُمَّ أَضْرِبْ عَلَيْهِمْ نَاراً، قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ: قَطَعْتَ رَجَمَكَ.

قَالَ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِمْ شَيْئاً، قَالَ: فَقَالَ نَاسٌ: يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ نَاسٌ: يَأْخُذُ بِقَوْلِ عُمَرَ، وَقَالَ نَاسٌ: يَأْخُذُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ.

قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَكَلِيلُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ، حَتَّى تَكُونَ أَلْسِنَ مِنَ اللَّبَنِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشْدُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ، حَتَّى تَكُونَ أَشْدُّ مِنَ الْجِجَارَةِ، وَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَمِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، كَمَثَلِ عِيسَى، قَالَ: ﴿إِنْ تُعَلِّبُهُمْ فَلَانَهُمْ عِبَادَةٌ وَإِنْ تُغَوِّرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ﴾ وَإِنْ مِثْلَكَ يَا عُمَرُ، كَمَثَلِ نُوحٍ، قَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾، وَإِنْ مِثْلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ مُوسَى، قَالَ: ﴿رَبِّ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ أَنْتُمْ عَالَةٌ فَلَا يَنْفَلِتُنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِغِيَاةٍ، أَوْ ضَرْبَةٍ عُتُقَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ سَهِّلَ ابْنُ بَيْضَاءَ، فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَسَكَتَ، قَالَ ^(١): فَمَا رَأَيْتَنِي فِي يَوْمٍ، أَخَوْفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ جِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، [مَنْ] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى قَالَ: إِنْ سَهِّلَ ابْنُ بَيْضَاءَ ^(٢) قَالَ فَانْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِبَنِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [مسند أحمد ج ٣٦٢٢]

(١) أي قال عبد الله بن مسعود: «فما رأيته في يوم أخوف الخ» وإنما خاف ابن مسعود من سكوته ﷺ لأنه ظن أن سكوته كان من أجل غضبه عليه لكونه تكلم في ما لا يعنيه، ولذلك لم يطمئن إلا بعد موافقة النبي ﷺ على رأيه.

(٢) ليس هذا آخر الحديث وهو مختصر من حديث طويل

تخريجه : أورد الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني واحد
إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح اهـ .
قلت : هو ما ذكرته هنا ، والإسناد الآخر فيه شيخ لم يسم
ولذلك لم أذكره اكفاء بأصح الطريقين .

خُلْفَاؤُكَ ثَقِيفٌ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ يَا
مُحَمَّدُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيماً رَفِيقاً ، فَأَنَّهُ فَقَالَ : مَا
شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ ، قَالَ : لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ
أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ^(١) ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، عَنْهُ .

فَنَادَاهُ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، فَأَنَّهُ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟
فَقَالَ : إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي ، وَظَمَانٌ فَاسْقِنِي ؟ قَالَ : هَذِهِ
حَاجَتُكَ^(٢) ، قَالَ : فَفَدَيْ بِالرُّجُلَيْنِ ، وَأَسِيرَتِ امْرَأَةٍ مِنَ
الْأَنْصَارِ وَأَصِيبَ مَعَهَا الْعَضْبَاءُ ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوَنَاقِ .

فَانْفَلَتَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوَنَاقِ ، فَأَتَتْ الْإِبِلَ فَجَعَلَتْ إِذَا
دَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَعَا فَنَزَعَتْهُ ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْعَضْبَاءِ ، فَلَمْ
تَزَعْ ، قَالَ : وَنَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ ، فَقَعَدْتُ فِي عَجْرِهَا ثُمَّ رَجَرْتُهَا
فَانْطَلَقَتْ ، وَتَلَبَّروا بِهَا ، فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزَتْهُمْ ، فَتَنَزَّهَتْ إِنْ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْجَاهَا عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا .

فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَأَى النَّاسُ ، فَقَالُوا : الْعَضْبَاءُ نَاقَةٌ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ أَنْ أَنْجَاهَا اللَّهُ ،
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرُوا
ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! بِسْمَا جَزَتْهَا ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى أَنْجَاهَا لَتَنْحَرَّتْهَا ، لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ،
وَلَا نَذْرٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ . [مسند أحمد ج ٢٠١٣٦]

(١) يضم العين المهملة وفتح القاف بخلاف عقيل الهاشمي
فإنه يفتح المهملة وكسر القاف .

(٢) اسم ناقته أي أسرت معه ، ثم صارت بعد ذلك لرسول
الله ﷺ .

(٣) يعني الناقة وكانت من النوق العظيمة التي تسبق قافلة
الحجاج .

وقوله « إعظاماً لذلك » الظاهر أنه من كلام الراوي يريد أن
الرجل قال : لم أخذتني ثم أخذتني سابقة الحاج ؟ ! إعظاماً لهذا
الأمر وإكباراً له .

(٤) الجريرة الجناية .

قال في النهاية : ومعنى ذلك أن ثقيفاً لما نقضوا المودعة التي
بينهم وبين رسول الله ﷺ ولم ينكر عليهم بنو عقيل صاروا مثلهم
في نقض العهد .

(٥) قال النووي : معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر

٥١١٣- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ،
عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْخَنْدَقِ^(١) ، فَأَخَذَ
الْكُرْزَيْنِ فَحَقَّرَ بِهِ ، فَصَادَفَ حَجَرًا ، فَصَجَّكَ ، قِيلَ : مَا
يُضْجِجُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ضَجَّكَتُ مِنْ نَاسٍ^(٢) يُؤْتَى
بِهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي النُّكُولِ^(٣) يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ .
[مسند أحمد ج ٢٣٢٤٩]

(١) أي حينما يحفرون الخندق حوالي المدينة في غزوة
الأحزاب ، ويقال لها غزوة الخندق أيضاً .

وقوله « فأسخذ الكُرْزَيْنِ » بكسر الكاف والزاي بينهما راء
ساكنة أي الفأس والجمع كرازين .

(٢) يعني أساري .

(٣) جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وهو القيد ،
فمعنى النكول القيود ، ويجمع أيضاً على أنكال كحمل وأحمال .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ، إلا أنه
قال « يؤتى بهم إلى الجنة في كبول الحديد » وفي رواية عنده
« يساقون إلى الجنة وهو كارهون » ورجاله رجال الصحيح غير
عبد بن أبي يحيى الأسلمي وهو ثقة .

٤- ١٠- أن الأسير إذا أسلم لم

يزل ملك المسلمين عنه وجواز

استرقاق العرب ١٠٩/١٤

٥١١٤- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كَانَتْ ثَقِيفٌ
خُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيْلٍ^(١) ، فَأَسْرَتِ ثَقِيفٌ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ
بَنِي عُقَيْلٍ ، وَأَصِيبَتِ مَعَهُ الْعَضْبَاءُ^(٢) ، فَآتَى عَلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوَنَاقِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ :
مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : بِسْمِ أَخَذْتَنِي ، بِسْمِ أَخَذْتُ سَابِقَةً
الْحَاجِ^(٣) ؟ إِعْظَاماً لِدَيْكَ ، فَقَالَ : أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةٍ^(٤)

الراء وسكون الباء التحتية وكسر السين المهملة وكانت سنة خمس على الصحيح من الأقوال .

(٢) بضم الميم وتشديد اللام أي بارعة الجمال وهذا البناء للمبالغة في الملاحه .

(٣) إنما كرهتها عائشة غيرة منها لأنها توقعت أن رسول الله ﷺ إذا رآها تزوجها وقد حصل ما توقعت .

(٤) روى الواقدي أنه كاتبها على تسع أواق من الذهب .

(٥) بالضم على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هم أصحاب الخ وبالنصب بتقدير : أرسلوا أو أعتقوا أصحاب رسول الله ﷺ .

(٦) أي أعتقوا ما بأيديهم من السبي إكراماً لجويرية لأنها صارت من أمهات المؤمنين .

(٧) بالإضافة أي مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت من بني المصطلق ، وروي أنهم كانوا أكثر من سبعمائة .

تخریجه : (د . ك . هـ) وسنده جيد وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر .

٥١١٦ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، أَنَّ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) كَانَ مُسْتَبِدًّا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، فَقَالَ : اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ (١) شَيْئًا ، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ مِنْ يَغْيِي أَحَدًا ، وَأَنَّهُ مَنْ أَذْرَكَ وَقَاتِي مِنْ سَنِي الْعَرَبِ (٢) فَهُوَ خَرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَقْسَرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَأَتَمَنَّاكَ النَّاسُ ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَأَتَمَنَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي جِرْصًا شَيْئًا ، وَإِنِّي جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السُّتُو الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : لَوْ أَذْرَكْنِي أَحَدَ رَجُلَيْنِ ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَيْقْتُ بِهِ : سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَلَيْفَةَ ، وَأَبُو عَيْنَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . [مسند أحمد ١٢٩ ح]

(١) يعني الميت الذي لا والد له ولا ولد فوقف عمر ﷺ في ميراثه ولم يقل فيه شيئاً .

(٢) أي ما يملكه عمر من الرقيق الذين هم من سبي العرب ، قال ذلك ﷺ بعدما طعن وهو على فراش الموت وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث قد أثبت رفقهم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

حين كنت مالكاً أمرك أفلحت كل الفلاح لأنه لا يجوز أسرك لو أسلمت قبل الأسر لكنت فزت بالإسلام وبالسلمة من الأسر ومن اغتنام مالك ، وأما إذا أسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار في قتلك ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والقتال .

(٦) أي من الطعام والشراب حاضرة يؤتى إليك بها الساعة .

وقوله « فُتْدِي بالرجلين » هكذا في رواية مسلم أيضاً ، وفي رواية أبي داود « فتودي الرجل بعد بالرجلين » أي المسلمين اللذين أسرتهما ثقيف ، وليس هذا آخر الحديث ، وسيأتي بتمامه في باب لا وفاء لنذر في معصية الله من أبواب النذر .

تخریجه : (م . د . د . وغيرهما) .

٥١١٥ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ (١) ، وَقَعْتُ جُوزِيَّةً بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتِبَتُهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مَلَاةً (٢) لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا .

قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا (٣) وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَتَرِي مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا جُوزِيَّةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَبَّو قَوْمِي ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ ، فَكَاتِبَتُهُ عَلَى نَفْسِي ، فَجَشْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي (٤) ، قَالَ : فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَقْضِي كِتَابَتَكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ، قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قَالَتْ : وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاسِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ جُوزِيَّةً بِنْتُ الْحَارِثِ . فَقَالَ النَّاسُ : أَصْهَارُ (٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَرْسَلُوا (٦) مَا بِأَيْدِيهِمْ ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أَغْتَسَقَ بِتَزْوِيجِهِ إِثْمًا يَأْتِي أَهْلَ (٧) بَيْتِي مِنَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَكْثَرُ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا . [مسند أحمد

٢٦٨٩٧ ح]

(١) بكسر اللام ويقال لها غزوة المريسيع بضم الميم وفتح

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه علي بن زيد وحديثه حسن وفيه ضعف .

٤-١١- ما يفعل بالجالوس إذا كان مسلماً أو حرياً أو ذمياً

٥١١٧- عن علي قال : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْعِدَادُ^(١) ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ^(٢) ، فَإِنْ بَهَا طَعِينَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا . فَانْطَلَقْنَا نَعَادِي^(٣) بَنَاءً خِلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّوضَةَ . فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، قَالَتْ : مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ . قُلْنَا : لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتَقْلِبِي الْكِتَابَ . قَالَ : فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا^(٤) ، فَأَخَذْنَا الْكِتَابَ ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ :

مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا حَاطِبُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ^(٥) ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَخُذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا ، وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمُ ، فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ^(٦) ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِذَرٍّ ، وَمَا يُذَرِّكَ لَقَوْلِ اللَّهِ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ^(٧) (وفي لفظ) فَقَدْ : وَجَّهْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ . فَأَغْرُوزَتْ عَيْنَا عُمَرَ ﷺ وقال : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . [مسند أحمد ج ٦٠٠]

(١) سبب بعثهم ذكره محمد بن إسحاق في السيرة :

قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عمرو بن الزبير وغيره من علمائنا قال : « لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة (يعني لغزوة الفتح) كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم

ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم (١١١/١٤) غيره أنها سارة مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلاً على أن تبلغه لقريش فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت به ، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال : أدركا امرأة قد كتب معها حاطب كتاباً إلى قريش يجذروهم ما قد أجمعنا له من أمرهم ، فخرجنا حتى « أدركاها فذكر نحو حديث الباب .

(٢) ذكر ياقوت مائة وثلاثين روضة في بلاد العرب منها روضة خاخ ، وهو موضع بين مكة والمدينة وهو بخاين معجمتين بينهما ألف .

وقوله « طعينة » يفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة ، هي في الأصل المرأة ما دامت في الهودج ، ثم جعلت المرأة المسافرة طعينة سواء سافرت أم أقامت .

(٣) أصله تتعادي أي تجري حذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

وفي رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً « قال : فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ : تسير على بعير لها ، قال : وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ فقلنا لها : أين الكتاب الذي معك ؟ قالت : ما معي كتاب ، فأنقنا بها بعيرها فابتغيها في رحلها فلم نجد فيه شيئاً ، فقال صاحبها : ما نرى معها كتاباً ، فقلت : لقد علمتما ما كذب رسول الله ﷺ ثم حلفت والذي أحلف به لئن لم تخرجي الكتاب لأجرؤنك فاهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة « الحديث .

(٤) هو بكسر العين المهملة جمع عقيصة ، وهي الشعر المصفور ، وهذا ينافي ما في الرواية الأخرى للإمام أحمد المتقدمة آنفاً بلفظ « فاهوت إلى حجزتها فأخرجت الصحيفة » .

ويقال في الجمع بينهما أن عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرخته بحجزتها والله أعلم .

(الحجزة) بضم الحاء المهملة موضع شد الإزار .

(٥) أي بالحلف فقط .

« ولم أكن من أنفسها » بضم الفاء أي لم أكن من نفس قريش وأقربائهم .

(٦) إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب في ما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب إلى النفاق وظن أن من خالف رسول الله ﷺ في ما أمر به استحق القتل لكنه .

لم يجزم بذلك ، ولهذا إستأذن رسول الله ﷺ في قتله وأطلق عليه منافقاً لكونه (١١٢/١٤) أبطن خلاف ما أظهره وعذر حاطب

ما ذكره فإنه صنع ذلك متولاً أن لا ضرر فيه .

بن حبان رحمته الله .

(٧) أرشد إلى علة ترك قتله بأنه شهد بدماء الخ .

تخریجه : (د) وسنده عند الإمام أحمد جيد .

تخریجه : (ق . والثلاثة . وغيرهم) .

٤-١٢- أن عبد الكافر إذا خرج

إلينا مسلماً فهو حر

٥١٢٠- عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كَانَ

يُعْتَقُ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْعَبِيدِ قَبْلَ مَوَالِيهِمْ إِذَا أَسْلَمُوا ، وَقَدْ

أَخْتَقَ يَوْمَ الطَّائِفِ رَجُلَيْنِ ^(١) ، [مسند أحمد ح ٢١١١]

٥١٢١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : حَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عِدَانٌ فَأَعْتَقَهُمَا ، أَحْتَمُهَا أَبُو

بَكْرَةَ ^(٢) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْتِقُ الْعَبِيدَ إِذَا خَرَجُوا

إِلَيْهِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢١٧٦]

٥١٢٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : يَوْمَ الطَّائِفِ : مَنْ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْعَبِيدِ فَهُوَ حُرٌّ

فَخَرَجَ عَبِيدٌ مِنَ الْعَبِيدِ ^(٤) ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرَةَ ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٩]

٥١٢٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) قَالَ : أَخْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ عِبِيدِ الْمُشْرِكِينَ . [مسند

أحمد ح ١٩٥٩]

(١) لم يسمهما وقد صرح في الطريق الثانية بأن أحدهما أبو

بكرة وسياي الكلام عليه . (١١٣/١٤)

(٢) اسمه نفيح بن الحارث وكان مولى الحارث بن كلدة

التقي فتلل من حصن الطائف ببكرة فكني أبا بكرة لذلك .

أخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث أبي بكرة .

قاله الحافظ .

(٣) أي إذا خرجوا إليه مسلمين .

(٤) جاء في صحيح البخاري « أن أبا بكرة نزل إلى النبي ﷺ

ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف » .

تخریجه : (طب . ش) وفي جميع طرقه عند الإمام أحمد

الحجاج ابن أرقطة وهو ثقة لكنه مدلس ، ورجال الطبراني رجال

الصحيح .

٥١١٨- عن إياس بن (سَلَمَةَ بْنِ الْأَنْوَاعِ) ، عَنْ أَبِيهِ .

قَالَ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَزِلًا ^(١) ، فَجَاءَ عَيْنُ الْمُشْرِكِينَ ،

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَتَصَبَّحُونَ ^(٢) ، فَدَعَا إِلَى

طَعَامِهِمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ الرَّجُلُ رَكِبَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَدَعَبَ

مُسْرِعًا لِيُنْزِلَ أَصْحَابَهُ ^(٣) ، قَالَ سَلَمَةُ : فَأَذَرَكْتُه ، فَأَنْخَضْتُ

رَاحِلَتَهُ وَضَرَبْتُ عُقَّةً ، فَغَنَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلَبَةً [مسند

أحمد ح ١٦٦٣]

(١) كان ذلك في غزوة هوازن وغطفان كما صرح بذلك في

حديث له تقدم في باب السلب للقاتل .

وقوله « فجاء عين المشركين » بإضافة « عين » إلى

« المشركين » لأنه منهم أي جاسوس ، وسمي الجاسوس عيناً لأن

عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كان جميع بدنه

صار عيناً .

(٢) الاصطباح هنا أكل الصبح وهو الفداء ، وفي حديثه

السابق المشار إليه « ثم جاء عشي حتى قعد معنا يتفدى قال :

نظر في القوم فإذا ظهرهم فيه قلة وأكثرهم مشاة » .

(٣) في رواية البخاري « قال النبي ﷺ : اطلبوه واقتلوه » .

تخریجه : (خ . د . د . وغيرهما) .

٥١١٩- عَنْ فُرَاتِ بْنِ حَبَانَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ

بِقَتْلِهِ ، وَكَانَ عَيْنًا لِأَبِي سُقْيَانَ ^(١) وَخَلِيفًا ، فَمَرُّ بِخَلْقَةٍ

[مِنْ] الْأَنْصَارِ فَقَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ ^(٢) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ؟ فَقَالَ : إِنْ مِنْكُمْ رَجُلًا نَكِلْهُمْ

إِلَى إِيْمَانِهِمْ مِنْهُمْ فَرَأَتْ بَنُ حَبَانَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٩١٧٣]

(١) كان ذلك في غزوة الخندق فلما شعر به النبي ﷺ أمر

بقتله فقال : إني مسلم ، ثم أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى النبي

ﷺ ولم يزل يغازو معه إلى أن قبض النبي ﷺ فنزل الكوفة وأقام

بها ﷺ .

(٢) يعني بعد أن أمر النبي ﷺ بقتله كما في حديث الباب .

(٣) إنما قال ذلك رسول الله ﷺ بعد أن علم صدق نية

الرجل وإخلاصه بطريق الإلهام أو الوحي ، وفي ذلك مقابلة لفترات

٤-١٣- أن الحربي إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله وحكم الأرضين المغنومة

لِلنَّاسِ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَهُمْ كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ^(١). [مسند أحمد ح ٢١٣]

(١) سيأتي بيان قصة خبير في الحديث التالي وهو قوله « قسّمها رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهماً الخ ».

تخریجه : (خ . وغيره) .

٥١٢٨- عَنْ بَشِيرِ بْنِ بَسَارٍ ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَذْرَكَهُمْ يَذْكُرُونَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرِ^(١) ، وَصَارَتْ خَيْبَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ ، ضَمُّهُ عَنْ عَمَلِهَا ، فَذَفَعَهَا إِلَى الْيَهُودِ يَقُومُونَ عَلَيْهَا ، وَيَنْفِقُونَ عَلَيْهَا عَلَى أَنْ لَهُمْ نِصْفُ مَا خَرَجَ مِنْهَا ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْماً ، جَمَعَ كُلُّ سَهْمٍ مِائَةً سَهْمٍ فَجَعَلَ نِصْفَ ذَلِكَ كُلِّهِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ النِّصْفِ سِهَامُ الْمُسْلِمِينَ وَسَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا^(٢) ، وَجَعَلَ النِّصْفَ الْآخَرَ لِمَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْوُقُودِ^(٣) ، وَالْأُمُورِ ، وَتَوَائِبِ النَّاسِ . [مسند أحمد ح ١٦٥٣١]

(١) أي غلب أهل خبير وقهرهم ونصره الله عليهم .

(٢) يستفاد من هذا أن نصف خبير فتح عنوة ، والنصف الآخر فتح صلحاً ، فقسم رسول الله ﷺ النصف الذي فتح عنوة بين الحارثيين قسمة الغنيمة ، ومنها سهم رسول الله ﷺ وهو الخمس ، وجعل خراج النصف الآخر الذي فتح صلحاً وفقاً على مصالح المسلمين الخاصة والعامة .

ويؤيد ذلك ما تقدم في حديث أبي هريرة ، وعند أبي داود عن ابن شهاب « أن خبير كان بعضها عنوة وبعضها صلحاً » وهو مرسل .

(٣) هم القوم يجتمعون ويردون البلاد ، واحدهم وافد ، وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترقاء وانتجاع وغير ذلك . (نه) .

(والتوائب) جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد . (١١٥/١٤)

٥١٢٩- عَنْ سَقِيَّانَ بْنِ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ : لَمَّا افْتَحْنَا مَصْرَ بِغَيْرِ عَهْدٍ قَامَ (الرُّمَيْرُ) بْنُ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : يَا

٥١٢٤- عَنْ صَخْرِ بْنِ عَيْلَةَ : أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَرُّوا عَنْ أَرْضِهِمْ حِينَ جَاءَ الْإِسْلَامُ ، فَأَخَذَتْهَا ، فَأَسْلَمُوا ، فَخَاصَمُونِي فِيهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَرَدَّهَا عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : إِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ أَحَقُّ بِأَرْضِهِ وَمَالِهِ . [مسند أحمد ح ١٨٩٨٥]

تخریجه : (د) بمعناه وقال فيه « فقال : يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم » وفي سنده عند الإمام أحمد من لم يسم ، وسنده عند أبي داود جيد .

٥١٢٥- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهِمْ^(١) وَزَبَقِيهِمْ وَمَتَابِعَتِهِمْ ، وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِلَّا الصَّدَقَةُ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٠٨]

(١) يعني أهل الذمة كما سيأتي تفسير ذلك في رواية البزار والطبراني .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالا : قال رسول الله ﷺ في أهل الذمة « لهم ما أسلموا عليه » وفيه ليث بن سليم وقد وثق ولكنه مدلس . (١١٤/١٤)

٥١٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا فَأَقَمْتُمْ فِيهَا^(١) فَسَهْمُكُمْ فِيهَا ، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُمُسَهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ . [مسند أحمد ح ٨٢٠٠]

(١) معناه إذا أتيت قرية من قرى الكفار فدخلتموها بغير حرب بل صالحتم أهلها على مال « فسهمكم فيها » يعني ما أخذتم منهم يكون فينا مصرفه جميع المسلمين .

« وإيما قرية عصت الله ورسوله » فحاربتموها وأخذتم من أهلها مالاً « فإن خمسه لله ورسوله » ويقسم الباقي بينكم قسمة الغنيمة ، وهذا معنى قوله « ثم هي لكم » .

تخریجه : (م . وغيره) .

٥١٢٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : لَئِنْ عِشْتُ إِلَى هَذَا الْعَامِ الْمُقْبِلِ لَا يُفْتَحَ

(٢) أي تتساوى في القصاص والديات ، والكفو النظر والمساوي ، ومنه الكفاة في النكاح .

والمراد أنه لا فرق بين الشريف والوضيع في الدم بخلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة .

(٣) الذمة معناها العهد والأمان والضمان والحرمة والحق .

وسمي المعاهد ذمياً لدخوله في عهد المسلمين وأمانهم .

والمعنى إذا أعطى المسلم أماناً أو عهداً للكافر المحارب جاز ذلك على جميع المسلمين ، وظاهره سواء أكان المعطي (بكسر الطاء المهمل) رجلاً أو امرأة حراً أو عبداً لإطلاق لفظ المؤمن ، وفي رواية « المسلمون » بدل « المؤمنون » .

وقد أجاز عمر أمان عبد على جميع الجيش .

وأجارت أم هانئ رجلين من أهل مكة فقال لها النبي ﷺ « قد أجرتنا من أجرت » وسيأتي .

(٤) أي هم يجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً .

(٥) هو الرجل المحارب الذي أعطاه المسلمون عهداً بالأمان لا يجوز قتله في مدة الأمان إلا إذا نقض العهد .

تخریجه : (ق . د . د . نس . مذ . ك) (١١٦/١٤)

٥١٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : فَمَنْ اخْفَرَ مسلماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلاً^(١) وَلَا صَرْفًا . [مسند احمد ١٠٨١٦ج]

(١) العدل الفدية وقيل الفريضة .

و« الصرف » التوبة وقيل : النافلة .

تخریجه : (م . د . وغيره) .

٥١٣٣- عن « يزيد بن عبد الله^(١) بن الشخير ، قال : كنا بالمرير جُلوساً ، فأتى علينا رجلٌ من أهل البادية لنا رأيته قلنا : « كأن هذا رجلٌ ليس من أهل البلد ، قال : أجل ، فإذا معه كتابٌ في قطعة أديم ، قال : ورَبِّمَا قال : في قطعة جراب ، فقال : هذا كتابٌ كتبه لي رسولُ الله ﷺ فإذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ

عَمَرُو بَيْنَ الْعَاصِ ، أَقِيمُهَا^(١) . فَقَالَ عَمَرُو : لَا أَقِيمُهَا . فَقَالَ (الزبير) : وَاللَّهِ لَتَقِيمُهَا كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ ، قَالَ عَمَرُو : وَاللَّهِ لَا أَقِيمُهَا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُتِبَ إِلَى عَمَرَ ﷺ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمَرُ : أَنْ أَقْرِهَا حَتَّى يَغْزَوْ مِنْهَا حَبْلَ الْحَبْلَةِ^(٢) . [مسند احمد ح ١٤٢٤]

(١) الزبير كان يرى أنها فتحت عنوة فتقسم ، وعمر كان يرى أنها فتحت صلحاً فلا تقسم وأن ذلك خاص بأمر المؤمنين وكتب إليه في ذلك .

(٢) حل الحبله بفتح الموحدة فيهما ، والحبله جمع حابل ككتبة وكتاب ، وهي المرأة الحبلى .

والمراد حتى يغزو ولد الجنين الذي في بطن أمه ، أي ولد الولد .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم ، وفيه أيضاً ابن لهيعة فيه كلام .

٥ - الأمان والصلح والمهادنة

١-٥ - تحريم الدم بالأمان وصحته من

الواحد ذكراً كان أم أنثى

٥١٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ : مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ^(١) . [مسند احمد ح ٧٩٠٩]

(١) إنما قال ﷺ ذلك إظهاراً لشرف أبي سفيان بعد إسلامه ، زاد مسلم « ومن ألقى السلاح فهو آمن » .

تخریجه : (م . د . وغيرهما) .

٥١٣١- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَائِهِمْ^(٢) ، وَتَسَمَّى بِلَوْمِهِمْ أَدْنَاهُمْ^(٣) ، وَهُمْ يَدُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ^(٤) ، أَلَا لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ^(٥) . [مسند احمد ح ٩٥٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في الفصل الثاني من مناقب علي ﷺ في أبواب مناقبه من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَنِي زُهَيْرُ بْنُ أُقَيْشٍ - وَهُمْ حَيٌّ مِنْ عُكْلٍ -
 إِنَّكُمْ إِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ^(١)، وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ، وَفَارَقْتُمْ
 الْمُشْرِكِينَ، وَأَعْطَيْتُمُ الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ ثُمَّ سَهَمَ النَّبِيُّ ﷺ
 وَالصَّنْعِيُّ، وَزَيْنًا قَالَ: وَصَفِيئَةَ، فَأَتَتْهُمُ آيُنُونَ بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَمَانَ رَسُولِهِ.

[ح ٢٧٤٤٥]

فَذَكَرَ مَعْنَى «خَلِيَّتِ الْجَزِيرِي». [مسند أحمد ح ٢١٠٢٠]

(١) هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في
 باب ما جاء في الصفي الذي كان لرسول الله ﷺ رقم (٢٤٢)
 صحيفة (٧٨).

(٢) لفظ أبي داود «أنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأن
 محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة الخ».

تخرجه: (د. نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله
 رجال الصحيح.

٥١٣٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَجَارَ رَجُلٌ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا، وَعَلَى الْجَيْشِ (أَبُو عُبَيْدَةَ) بْنُ الْجَرَّاحِ،
 فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمَرُو بْنُ الْعَاصِ: لَا تُجِيرُهُ فَقَالَ
 (أَبُو عُبَيْدَةَ): تُجِيرُهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُجِيرُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَخْلَهُمْ. [مسند أحمد ح ١٦٩٥]

تخرجه: (ش) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام،
 ويؤيده حديث أبي هريرة الآتي بعده.

وروى نحوه الإمام أحمد أيضاً عن أبي أمامة من مسنده (أي
 مسند أبي أمامة) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجير على
 المسلمين بعضهم» ورواه الطبراني.

٥١٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُجِيرُ
 عَلَى أُمَّتِي أَذْنَاهُمْ. [مسند أحمد ح ٨٧٦٦]

تخرجه: (د. ك. ع).

ولفظ أبي يعلى «يجير على المسلمين أذنانهم» وسنده جيد
 وصححه الحافظ السيوطي.

٥١٣٦- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى فَاحِشَةَ أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ
 فَاحِشَةَ (أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ)، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ
 مَكَّةَ أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحِبَائِي^(١)، فَأَدْخَلْتُهُمَا بَيْتًا وَأَغْلَقْتُ
 عَلَيْهِمَا بَابًا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّي^(٢) عَلَيَّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَتَقَلَّتْ^(٣)

عَلَيْهِمَا بِالسَّيْفِ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَسَمَ أَجَدَهُ
 وَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ فَكَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ زَوْجِهَا، قَالَتْ: فَجَاءَ
 النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْعُبَارِ^(٤) فَأَخْبَرْتُهُ؟ فَقَالَ: يَا أُمُّ هَانِئِ،
 قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ، وَأَمَّا مَنْ أَمْسَتْ. [مسند أحمد
 ح ٢٧٤٤٥]

(١) لم تصرح هنا باسم أحد منهما.

وفي البخاري قال أبو العباس بن سريج: هما جمعة بن
 هيرة ورجل آخر من بني مخزوم، وكانا في من قاتل خالد بن
 الوليد ولم يقبلا الأمان فأجرتهما أم هانئ وكانا من أحماتها (أي
 أقارب زوجها).

(٢) إنما نسبته إلى أمها مع أنه شقيقها تأكيداً لحرمه القرابة
 والمشاركة في البطن كما قال هارون لموسى: ﴿يا ابن أم لا تأخذ
 بلحيتي﴾.

(٣) أي تعرض لهما بالسيف ولم يقبل جوارِي لهما.

[١١٧/١٤]

(٤) أي غبار السفر.

تخرجه: (ق. والأربعة) وله طرق كثيرة والفاظ مختلفة.

٥-٢- الوفاء بالعهد وعدم

الغدر بمن عنده أمان

٥١٣٧- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ
 أَشْهَدَ بِذَرَأِ آلِ أَبِي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حَسَنٍ^(١)، فَأَخَذَنَا
 كَفَّارٌ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا؟ قُلْنَا: مَا نُرِيدُ
 إِلَّا الْمَدِينَةَ^(٢)، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى
 الْمَدِينَةِ وَلَا نَقَاتِلُ مَعَهُ^(٣)، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ
 الْخَبَرَ، فَقَالَ: انْصَرِفَا^(٤). تَقِي بِعَهْدِهِمْ وَنُسْتَعِينُ اللَّهَ
 عَلَيْهِمْ. [مسند أحمد ح ٢٣٧٤٦]

(١) حليل بجاء مضمومة ثم سين مفتوحة مهملتين ثم ياء
 تحتية ثم لام.

ويقال له أيضاً «حسل» بكسر الحاء وإسكان السين وهو
 والد حذيفة، واليمان لقب لحسيل. أفاده النووي.

(٢) إنما قالوا ذلك تقية والحقيقة أنهما كان يريدان النبي ﷺ.

وفيه جواز الكذب في الحرب .

(٣) أي ولا نقاتل مع النبي ﷺ ضد المشركين في غزوة بدر .

(٤) إنما أمرهم النبي ﷺ بالانصراف لئلا يشيع عنه وعن أصحابه نقض العهد وإن كان في مثل هذه القضية لا يلزمهم الوفاء لأنه يترتب عليه ترك الجهاد في سبيل الله .

تخریجه : (م . وغيره) .

٥١٣٨ - عَنْ سَلَمِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةَ يَسِيرُ بِأَرْضِ الرُّومِ وَكَانَ يَتَنَهَّمُ وَيَتَنَهَّمُ أَمَدًا^(١) ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْنُو مِنْهُمْ فَإِذَا انْقَضَى الْأَمَدُ غَزَاهُمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ عَلَى ذَاتِهِ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَفَاءٌ لَا عَدْرَ^(٢) ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَحِلُّ^(٣) عَقْدُهُ وَلَا يَشُدُّهَا حَتَّى يَنْقُضِي أَمَدَهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ^(٤) عَلَى سَوَاءٍ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَرَجَعَ إِذَا الشَّيْخُ (عَمَرُو بْنُ عَبَّسَةَ) .

[مسند أحمد ح ١٧١٤٠]

(١) أي عهد إلى وقت معهود .

وقوله « فأراد أن يدنو منهم » معناه أنه أراد أن يكون قريباً من بلادهم في مدة العهد قبل انقضائه حتى إذا انقضى العهد انقضت عليهم وغزاهم بدون مشقة ولا كلفة كبيرة .

(٢) أي ولكن منكم وفاء لا عدر يريد أنه لا يجوز السير إليهم قبل انقضاء المدة لأن ذلك يعد عذراً إلا إذا علم منهم الخيانة فله حينئذ أن يسير إليهم على غفلة منهم .

(٣) استعار عقدة الخبل لما يقع بين المسلمين من المعاهدة ونهى عن حلها أي نقضها وشدها أي تأكيدها بشيء لم يقع التصالح عليه بل الواجب الوفاء بها على الصفة التي كان وقوعها عليها بلا زيادة ولا نقصان .

(٤) التنبذ في أصل اللغة الطرح أي اطرح إليهم عهدهم .

ومعنى « على سواء » أي أعلمهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون أنت وهم في العلم بنقض العهد سواء .

تخریجه : (د . نس . مذ . حب) وقال الترمذي : (١١٨/١٤) هذا حديث حسن صحيح .

٥١٣٩ - عَنْ عَمَرُو بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ (أَبِي رَافِعٍ) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ (أَبِي رَافِعٍ) ، قَالَ : بَعَثَنِي قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَعَ قِنِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ^(١) ، قَالَ : إِنِّي لَا أَخِيسُ^(٢) بِالْعَهْدِ ، « وَلَا أَخِيسُ الْبُرْدَ » ، أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ فِي قَلْبِكَ الَّذِي فِيهِ الْإِيمَانُ^(٣) فَارْجِعْ . [قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَلَمْتُ] .

قَالَ بُكَيْرٌ : وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ كَانَ قِنِيطًا .

[مسند أحمد ح ٢٤٣٥٨]

(١) الظاهر أن قریشاً بعثته برسالة إلى النبي ﷺ ليسانهم بجوابها كما يدل على ذلك سياق الحديث .

(٢) بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما مشاة تحية أي لا انقض العهد يقال : خاس بعده أو بوعد إذا أخلفه .

قال الطيبي : المراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس من أن الرسل لا يتعرض لهم بمكروه .

وقوله « ولا أخيس » بالخاء المهملة بعدها موحدة .

و « البرد » بضم الموحدة والراء جمع برید وهو الرسول ، وإنما لم يحسه ﷺ لاقتضاء الرسالة جواباً على وفق مدعاهم بلسان من استأمنوه .

(٣) إنما أمره ﷺ بالرجوع لأنه كما حمل تبليغ الجواب لزمه القيام بكلا الأمرين فيصير برفض بعض ما لزمه موسوماً بسمه الغدر ، وكان نبي الله ﷺ أبعد الناس عن قبول ذلك .

(٤) يعني الإسلام فارجع ، وزاد أبو داود بعد قوله : فارجع قال : فذهبت ثم أتيت النبي ﷺ فاستلمت .

تخریجه : (د . نس) وصححه ابن حبان .

٥١٤٠ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ : لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٥٩٥]

(١) جملة القول في هذا الحديث أن الأمانة والعهد يرجعان إلى طاعة الله عز وجل في أداء حقوقه وحقوق عباده كأنه لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعهد ميثاقه ولا يؤدي أمانته بعد حلها ، وهي التكاليف من أمر ونهي والله أعلم .

تخریجه : (حب) قال البيهقي : سنده قوي .

وأخرجه أيضاً أبو يعلى والبخاري والبيهقي في الشعب عن أنس أيضاً قال : قلما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال ذلك .

قال الملائي: فيه أبو هلال اسمه محمد بن سليم الراسبي وثقه الجمهور وتكلم فيه البخاري والله أعلم.

٥١٤١- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ جِلْهَةٍ^(١)، حَرَّمَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، عَلَيْهِ الْجَنَّةَ أَنْ يَشْتَمَ رِيحَهَا. [مسند أحمد ح ٢٠٦٦٨]

(١) أي بغير حق شرعي يوجب القتل قبل انتهاء مدة المعاهدة.

وقوله «حرم الله عليه الجنة» أي ما دام ملطخاً بذنبه ذلك فإذا طهر بالنار صار إلى الجنة.

تخریجه: (د. نس. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وأخرج نحوه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وسيأتي في باب تحريم قتل المعاهد من كتاب (١٩/١٤) القتل والجنايات.

٥١٤٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شَنْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ وَهُوَ مُنْبِتٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ: لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ. [مسند أحمد ح ٦٦٩٠]

تخریجه: (د. مذ. جه) وسنده جيد.

وأخرج البخاري نحوه من حديث علي عليه السلام.

٥١٤٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ يَقُولُ: يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ^(١) لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا غَدْرَةَ أَكْظَمَ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامٍ عَامَّةٍ^(٢). [مسند أحمد ح ٥٣٧٨]

(١) الغادر هو تارك الوفاء وناقض العهد ينصب الله له أي يركز لأجل فضحه وكشف عيبه «لواء» أي علماً قائماً بقدر غدرة.

قال النووي: كانت العرب تنصب الألوية في الأسواق الحافلة لغدرة الغادر لتشهيره بذلك.

(٢) فيه تحريم الغدر مطلقاً والتغليب فيه إذا كان من صاحب الولاية العامة لأن غدرة يتعدى ضرره إلى خلق كثير.

قال النووي: والمشهور أن هذا الحديث وارد في ذم الإمام الغادر.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

٥١٤٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

تخریجه: (م. وغيره).

٥١٤٥- عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ. [مسند أحمد ح ١٢٤٧٠]

تخریجه: (ق. وغيرهما).

وروى الإمام أحمد ومنسلم مثله عن أبي سعيد بزيادة «عند استه» بعد قوله «يعرف به» والمراد بالاست هنا العجز أو حلقة الدبر.

٥١٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ^(١). [مسند أحمد ح ٣٩٥٩]

(١) أي زيادة على فضيخته ينصب اللواء، يقال هذه غدرة فلان باسمه ليعرفه الناس ويتنبهوا إليه بمبالغة في فضيخته تعود بالله من ذلك.

تخریجه: أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وسنده جيد.

٥-٣- موادعة المشركين

ومصالحتهم بالمال وغيره

٥١٤٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ^(١) وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتْ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتْ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ بِهَا، عَلَى أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُمْ يَصْنَفُ الثَّمَرُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقْرُكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْتُمْ^(٢)، فَقَرُّوا بِهَا، حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرَ إِلَى تَيْمَاءَ^(٣) وَأَرْجَاءَ. [مسند أحمد ح ٦٣٦٨]

(١) الإجملاء: الإخراج عن المال والوطن على وجه الإزعاج والكرهية، وإنما أجلاهم عمر عليه السلام من أرض الحجاز لما وجد (١٢٠/١٤) منهم من الغدر وسوء النية، فمن غدرهم أنهم ألفوا

ثَلَاثًا، وَلَا يَدْخُلُونَ إِلَّا جَلَبَ السِّلَاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ^(٥). [مسند أحمد ح ١٨٨٨٧]

(١) هكذا في الأصل « ما أنا بالذي أعماه » ومثله عند مسلم .

قال النووي : هكذا هو في جميع النسخ « بالذي أعماه » وهي لغة في أعماه ، وهذا الذي فعله علي من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تخيير محو علي بنفسه ولهذا لم ينكر عليه ، ولو حتم محو نفسه لم يجر لعلي تركه . ولما أقره النبي ﷺ على المخالفة .

(٢) يعني مكة من العام المقبل كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٣) بضم الجيم وسكون اللام .

وقوله « فسألت ما جلبان السيوف » القائل هو شعبة أحد رجال السند والمسؤول أبو إسحاق شيخه ، وقد فسر أبو إسحاق الجلبان بالقراب بكسر القاف وهو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه ، وقد يطرح فيه زاده من غمر وغيره .

(٤) المودعة معناها المسألة على ترك الحرب والأذى .

يقال : تودع الفريقان إذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهداً أن لا يغزوه ، وحقيقة المودعة (١٢١/١٤) المثاركة ، أي أن يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه .

(٥) إنما قبل النبي ﷺ هذه الشروط التي ظاهرها غبن المسلمين لأن الله عز وجل أطلعه أن فيها مصلحة وإن الله ناصره لا عالة ، ولذلك لما عارض عمر كما في حديث المسور ومروان (وسياتي إن شاء الله تعالى في صلح الحديبية) قال له النبي ﷺ « يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله عز وجل » .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥١٥٠ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِغُلَامٍ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ : سَهِيلُ أَمَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحِيمِ فَلَا تَذَرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَكِنْ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ : اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ وَلَكِنْ اكْتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) واشترطوا على النبي ﷺ أن من جاء منك

ابن عمر رضي الله عنهما من فوق بيت ففدعوا يديه ، (الفدع) بالتحريك : زنج بين القدم وبين عظم الساق كذلك في اليد (يعني زنجاً في الكف بينها وبين الساعد) وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها ، ورجل أفدع بين الفدع (نه) .

(٢) في رواية أخرى « نقركم ما أقركم الله » والمراد ما قدر الله أنا نترككم فيها فإذا شئنا فأخرجناكم تبين أن الله عز وجل قد أخرجكم .

(٣) بفتح التاء وسكون الياء التحتية مدوداً بلدة صغيرة في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق .

و « أريحا » بالفتح ثم الكسر وياه تحية ساكنة ثم حاء مهملة مقصورة ، هي مدينة الجارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفراس في جبال صعبة المسلك .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥-٤- ما يجوز من الشروط مع

الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك

٥١٤٨ - عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ كَتَبَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابًا بَيْنَهُمْ وَقَالَ : فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ نَقَاتِلْكَ قَالَ : فَقَالَ لِعَلِيٍّ : امْنُحْهُ قَالَ : فَقَالَ : مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْنَاهُ^(١) فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ .

قَالَ : وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٢) وَلَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا بِجُلْبَانٍ^(٣) السِّلَاحِ، فَسَأَلَتْهُ : مَا جُلْبَانُ السِّلَاحِ ؟ قَالَ : الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ . [مسند أحمد ح ١٨٧٦٦]

٥١٤٩ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : وَادَعَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثِ :

مَنْ أَنَاهُمْ مِنْ عَبْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَرُدُّهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْنَا مِنْهُمْ رَدُّهُ إِلَيْهِمْ، وَعَلَى أَنْ يَجِيءَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَأَصْحَابُهُ فَيَدْخُلُونَ مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ فَلَا يُقِيمُونَ إِلَّا

لَمْ تَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنَّا رَدَّ دُمُوهُ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْتَبُ هَذَا ، قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ^(٢) . [مسند أحمد ١٣٨١٣]

(٢) بفتح الميم وسكون الراء آخره جيم : الموضع الذي ترعى فيه الدواب .

والتلول : بوزن الغلول كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل .

(٣) عبر بالصلب عن دين النصارى قصداً لإبطال الصلح أو لجرد الافتخار وإيقاع المسلمين في الغيظ .

(٤) أي يضربه فيهشمه .

قال في القاموس : دقه : كسره أو ضربه فهشمه فاندق .

(٥) هو موضع القتال ويطلق على القتال والفتنة أيضاً .

وقوله « وقال روح » بفتح الراء وسكون الواو هو أحد مشايخ الإمام أحمد الذي روى عنه هذا الحديث ، يعني أنه قال في مرة أخرى « وتقيمون الخ » بزيادة « تقيمون » التي لم يذكرها في الرواية الأولى والله أعلم .

تخرجه : (د . جـ) وسنده جيد .

٥-٥- أخذ الجزية^(١) من الكفار

وقوله عز وجل ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

الآخِرِ ﴾^(٢) إلى قوله ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ

صَاغِرُونَ ﴾

(١) الجزية من جزأت الشيء إذا قسمته ثم سهلت المهمة .

وقيل : من الجزاء أي لأنها جزاء تركهم ببلاد الإسلام

أو من الإجزاء لأنها تكفي من توضع عليه في عصمة دمه .

(٢) بقية الآية ﴿ وَلَا يَجْرِمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا

يُدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن

يدٍ ﴾ أي حال كونهم متقادين أو بأيديهم لا يركلون بها ﴿ وَهُمْ

صَاغِرُونَ ﴾ أي أذلاء متقادون لحكم الإسلام .

٥١٥٢- عَنْ بَجَالَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ : لَمْ يَرِدْ عُمَرُ أَنْ

يَأْخُذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ^(١) ، حَتَّى شَهِدَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

عَوْفٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسٍ هَجَرَ^(٢) .

[مسند أحمد ح ١٦٨٥]

(١) قال العلماء : وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم ، وإنه كتب باسمك اللهم ، وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم إلينا دون من ذهب منا إليهم .

وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة الحاصلة بالصلح ، علم ذلك ﷺ بطريق الوحي كما تقدم .

وجاء في حديث طويل عن المسور بن غرمة ومروان بن الحكم عند الإمام أحمد أيضاً وسيأتي بطوله في صلح الحديبية أن سهيل بن عمرو قال : « أكتب هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى رسول الله ﷺ بغير إذن وليه رده إليهم ، ومن أتى قريشاً ممن مع رسول الله ﷺ لم يردعه عليه الخ » .

(٢) بين النبي ﷺ الحكمة في ذلك فقال « من ذهب منا إليهم فأبعده الله » أي لأنه لا خير فيه ، زاد مسلم « ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً ، ثم كان كما قال ﷺ فجعل الله للذين جاؤوا للنبي ﷺ وردهم إليهم فرجاً ومخرجاً ، وهذا من معجزاته ﷺ » .

تخرجه : (ق .) وغيرهما .

٥١٥١- عَنْ ذِي مَخْمَرٍ ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : سَيَصَالِحُكُمْ الرُّومُ صَلَاحاً آمِناً^(١) ، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عُدُوّاً ، فَتَنْصَرُّوهُمْ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تَلُولٍ ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيِّ صَلِيباً ، فَيَقُولُ : غَلَبَ الصَّلِيبُ^(٢) ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَذُقُهُ^(٣) ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَغْدُرُ الرُّومُ وَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ^(٤) .

وَقَالَ رُوْحٌ مَرَّةً : وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَقِيمُونَ ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ . [مسند أحمد ح ٢٣٨٧٣]

(١) أي ذا أمن فالصيغة للنسبة ، أو جعل آمناً على النسبة المجازية .

وقوله « ثم تغزونهم أنتم » (١٢٢/١٤) وهم عدواً أي عدواً

الأعمش ثنا عباد فذكر نحوه ، وقال أبي : قال الأشجعي يحيى بن عباد اهـ .

يعني بدل قوله في السند يحيى بن عماره .

قال في التقريب : يحيى بن عماره ويقال ابن عباد اهـ .

تخرجه : (نس . مذ . ك) وصححه الترمذي والحاكم .

٥١٥٥ - عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ الْمُسَوِّزَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، يَأْتِي بِجَزْيَتِهِمَا ^(١) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ ابْنَ الْخَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ^(٢) ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ فَقَالَ : أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ وَجَاءَ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : أَجَلٌ ^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَابْشِرُوا وَأَمْلُوا ^(٤) مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا ^(٥) كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَتْلَهُمْ ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٧٢٦٦]

(١) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث كان أهل البحرين إذ ذاك مجوساً ، وقد استدلل به على أن الجزية تؤخذ من المجوس كما تؤخذ من أهل الكتاب .
(٢) أي سالوه بالإشارة .

(٣) قال الأخفش : « أجل » في المعنى مثل نعم ، لكن « نعم » يحسن أن يقال جواب الاستفهام ، و« أجل » أحسن من « نعم » في التصديق .

(٤) من التأميل وهو أمر معناه الإخبار بمحصل المقصود .

وفيه البشرى من الإمام لأتباعه وتوسيع أملهم منه .

(٥) يحذف إحدى التاءين تخفيفاً وأصله فتنافسوها من التنافس وهو الرغبة في الشيء . والأفراد به (١٢٤/١٤) وهو من الشيء التفتيس الجيد في نوعه .

(١) إنما لم يرد عمر أخنها من المجوس عملاً بظاهر الآية لأنها تختص بأهل الكتاب ولم يكن بلغه عن النبي شيء في غيرهم ، فلما بلغه من عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ أخذها من مجوس هجر أمر بأخذها من المجوس .

(٢) قال في القاموس : هجر محرقة بلد باليمن بينه وبين عشر يوم ولبلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع ، واسم لجميع أرض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة ينسب إليها التلال ، وتنسب إلى هجر اليمن .

تخرجه : (خ . د . مذ) .

٥١٥٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : لَمَّا خَرَجَ الْمَجُوسِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَبَرَهُ بَيْنَ الْجَزْيَةِ وَالْقَتْلِ ، فَأَخْتَارَ الْجَزْيَةَ . [مسند أحمد ج ١٧٢٧٢]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده (١٢٣/١٤) الهيثمي وقال : رواه أحمد ، وسليمان بن موسى لم يدرك عبد الرحمن .

٥١٥٤ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ ، وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُوتُ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ ، فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي الْكَهْنَةِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ قَوْمِكَ يَشْكُونَكَ ؟ قَالَ : يَا عَمُّ ، أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَلِيْنُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُوَدِّي الْعَجَمَ إِلَيْهِمْ الْجَزْيَةَ ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١) ، فَقَامُوا فَقَالُوا : أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ^(٢) ؟ قَالَ : وَنَزَلَ ﴿ ص ، وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٠٠٨]

(١) أي مع محمد رسول الله كما يستفاد من روايات أخرى .

(٢) أي كيف يجعلنا محمد على ترك الآلهة المتعددة إلى إله واحد ؟ وكيف يسمع الخلق كلهم أنه واحد ؟ ! وهذا من فرط جهلهم وتكبرهم وعنادهم .

(٣) جاء في الأصل بعد قوله ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ قال عبد الله : (يعني ابن الإمام أحمد) قال أبي : وثنا أبو أسامة ثنا

(٦) رواية الشيخين « وتهلككم كما أهلكهم » .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٥١٥٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَصْلُحُ قِبْلَتَانِ^(١) فِي مَضْرٍ وَاحِدٍ ، وَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَزِيَّةٌ^(٢) . [مسند احمد ج ٢٥٧٦]

(١) أي لا يستقيم دينان بأرض واحدة على سبيل المعادلة ، فعلى المسلم أن لا يقيم بين أظهر الكفار وأن لا يجلب لنفسه الصغار بقبول الجزية لهم ، والذي يخالف الإسلام إنما يمكن من الإقامة في بلاد الإسلام بقبول الجزية ، فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة .

(٢) قال أبو داود عقب إخراج هذا الحديث : « حدثنا محمد بن كثير قال : سئل سفيان عن تفسير هذا - يعني قوله « وليس على المسلم جزية » فقال : إذا أسلم فلا جزية اهـ .

تخرجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده موثقون .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي ، وذكر أنه روى عن أبي ظبيان عن النبي ﷺ مرسلأهـ .

٥١٥٧- عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ (رَجُلٍ) مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ^(١) ، إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى^(٢) . [مسند احمد ج ١٥٩٩٢]

(١) هي جمع عشر وهو واحد من عشرة ، أي ليس عليهم غير الزكاة من الضرائب والمكس ونحو ذلك .

(٢) أي ما صولحوا عليه ، وإن لم يصالحوا عليه فلا شيء عليهم غير الجزية .

تخرجه : (د) قال البخاري في التاريخ : اضطرب الرواة فيه .

٦- السبق والرمي

١-٦- مشروعية السبق وآدابه وما

يجوز المسابقة عليه بعوض

٥١٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا سَبَقَ^(١) إِلَّا فِي خَفٍّ أَوْ حَافِرٍ^(٢) . [مسند احمد ج ٧٤٧٦]

(١) بفتح حين ويروى بسكون الموحدة .

قال في النهاية : السبق بفتح الباء : ما يجعل من المال هنا على المسابقة وبالسكون مصدر سبقت أسبق سباقاً .

وقال الخطابي : الرواية الصحيحة بفتح الباء اهـ .

(٢) أي إلا في ذي خف كالإبل والغيل أو ذي حافر كالخيل والحمير .

زاد أبو داود « أو نصل » يعني الرمي بالسهم ونحوها .

والمعنى لا يجزأ أخذ المال بالمسابقة إلا في هذه الثلاثة وهي الإبل والخيل والسهم ، وقد الحق بها الفقهاء ما كان بمعناها .

تخرجه : (حب . والأربعة) وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان .

٥١٥٩- عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، قَالَ : سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأَرْسَلَ مَا ضُمَرَ مِنْهَا^(١) مِنَ الْخَفِيَاءِ - أَوْ الْخَفِيَاءَ^(٢) - إِلَى ثِيَةِ الْوَدَاعِ ، وَأَرْسَلَ مَا لَمْ يُضْمَرْ مِنْهَا مِنَ ثِيَةِ الْوَدَاعِ ، إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ^(٣) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَكَثُرَ فَارِسًا يَوْمَئِذٍ ، فَسَبَقْتُ النَّاسَ ، طُفْتُ^(٤) بِي الْفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ . [مسند احمد ج ٤٤٨٧]

(١) بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة .

قال الحفاظ السيوطي : الإضممار أن تعلق الفرس حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتاً وتغشى بالجلال حتى تغمى وتغرق فإذا جف عرقها خف لحمها (١٢٥/١٤) وقويت على الجري اهـ .

قيل يفعل ذلك أربعين يوماً .

والجلال جمع جل وهو للفرس كالثوب للإنسان يلبسه إياه ليقويه البرد .

(٢) « أو » للشك من الراوي .

والخففاء بجاء مهملة وفاء ساكنة ، وبالد والقصر مكان خارج المدينة .

قال الحازمي في المؤتلف : ويقال فيها أيضاً الخففاء بتقديم الباء على الفاء والمشهور المعروف في كتب الحديث وغيرها الخففاء اهـ .

وفي صحيح البخاري « قال سفيان : (يعني الثوري) بين الخففاء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة ، ومن ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق ميل .

(والثنية) بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل

أو الطريق فيه .

٥١٦٣- عن أبي ليلى لَمَازَةَ بْنِ زُبَارَ قَالَ : أُرْمِلْتُ الْخَيْلَ رَمَنْ الْحَجَّاجُ فَقُلْنَا : لَوْ أَتَيْنَا الرَّهْمَانَ ^(١) قَالَ : فَأَتَيْنَاهُ ثُمَّ قُلْنَا : لَوْ أَتَيْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَسَأَلْنَاهُ : هَلْ كُنْتُمْ تَرَاهُمُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَأَتَيْنَاهُ فَسَأَلْنَاهُ ^(٢) ، فَقَالَ : نَعَمْ ، لَقَدْ رَاهُمْ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ : سَمِيَّةٌ ^(٣) ، فَسَبَّ النَّاسُ ، فَهَسُّ لَذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ . [مسند أحمد ح ١٢٦٥٤]

(١) أي مكان السبق . (١٢٦/١٤)

(٢) جاء في رواية الدارمي « أكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يراهم ؟ » قال : نعم » الحديث .

(٣) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة ، هو من قولهم : فرس سباح إذا كان حسن مد البدين في الجري . وقوله « فهش » بهاء ثم شين معجمة أي تبسم وارتاح لذلك ، يقال هش الرجل هشاشة إذا تبسم وارتاح من باهني تعب وضرب

تخرجه : (مى قط هن) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات .

٥١٦٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ الْعَضْبَاءَ ^(١) كَانَتْ لَا تُسَبِّقُ ، فَجَاءَ أَغْرَابِيُّ عَلَى فَعْوَدٍ ^(٢) لَهُ فَسَابَقَهَا فَسَبَقَهَا الْأَغْرَابِيُّ ، فَكَانَ ذَلِكَ اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ هَلْوِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٣٦٩٤]

(١) هو اسم ناقة كانت لرسول الله ﷺ وهو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقيل كانت مشقوقة والأول أكثر .

وقال الزخشي : هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد .

(٢) بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الإبل . وقال الجوهري : هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن ستين إلى أن يدخل في السادسة يسمى جلاً .

(٣) فيه الترهيد في الدنيا للإشارة إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا اتضع .

(والوداع) بفتح الواو ، والمراد هنا مكان خارج المدينة سمي بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليه .

(٣) بتقديم الزاي المضمومة على الراء ، آخره قاف مصغراً ، قبيلة من الأنصار وأضيف إليهم لصلاتهم فيه ، فالإضافة إضافة تعريف لا ملك .

(٤) بطاء مهملة مفتوحة ثم فامين أولاهما مشددة ، أي وثب إلى المسجد وكان جداره قصيراً ، وهذا بعد مجاوزته الغاية وهي المسجد .

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٥١٦٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَبَّقَ ^(١) النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ ، وَأَعْطَى السَّابِقَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٥٦٥٦]

٥١٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّقَ بِالْخَيْلِ وَرَاهَنَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٥٣٤٨]

(١) بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة بعدها قاف أي أصر أو أباح المسابقة .

(٢) أي أعطاه جعلاً في نظير سبقه .

(٣) أي جعل شيئاً مرهوناً يعطيه للسابق كما تقدم في الطريق الأولى .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات اهـ .

قلت : هو هذا .

وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في حديث نافع عن ابن عمر وقوى إسناده الحافظ .

٥١٦٧- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّقَ بَيْنَ الْخَيْلِ ، وَفَضَّلَ الْقَرْحَ ^(١) فِيهِ الْغَالِيَةُ . [مسند أحمد ح ٦٤٦٦]

(١) بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة جمع قارح ، وهو الذي دخل في السنة الخامسة من الخيل .

تخرجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه ابن حبان .

- وفيه حسن خلق النبي ﷺ وتواضعه .
 وفيه جواز المسابقة على الإبل كالخيل .
 تخريجه : (خ . نس . وغيرهما) .
 ٥١٦٧- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : لَا جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شِغَارَ . [مسند أحمد ح ٢٠٠٩٥]

٦-٢- المسابقة على الأقدام

- ٥١٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُفُّ عَبْدَ اللَّهِ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ ، وَكَبِيرًا ، مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ^(١) ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ^(٢) .
 قَالَ : فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ ، فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَصَدْرِهِ ، فَيَقْبَلُهُمْ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٨٣٦]
- (١) يعني ابني عمه العباس وهما صغيران .
 (٢) يريد بذلك ملاطفتهم وتشجيعهم على الجري .
 (٣) فيه استحباب ملاطفة الصغير وتقبيله لا سيما إذا كان من الأقارب .
- تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه يزيد بن أبي زياد وفيه لين .
- وقال أبو داود : لا أعلم أحداً ترك حديثه وغيره أحب إلي منهُ ، وروى له مسلم مقروناً بالبخاري تعليقاً وبقي رجاله ثقات .
- ٥١٦٩- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَابَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَسَبَقْتُهُ ^(١) ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا زَهَقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي . فَقَالَ : هَذِهِ بَيْتُكَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٦٩]
- (١) كان ذلك في ابتداء أمرها وهي صغيرة قبل أن يغشاهما اللحم .
 (٢) فيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها وجواز مسابقتها بقصد المرح والملاعبة وإدخال السرور عليها ، وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ .
- تخريجه : (د . نس . جه) وصححه الحافظ العراقي .
- ٥١٧٠- عَنْ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ ^(١) فِي قِصَّةِ رُجُوعِهِمْ مِنْ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ ^(٢) إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ :
- فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا قَرِيباً مِنْ ضَخْوَةٍ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَا يُسَبِّقُ ، جَعَلَ يُنَادِي : هَلْ مِنْ
- (١) معناه أن من أدخل فرساً بين فرسين يريد المسابقة معهم وكانت هذه المسابقة على رهان أي جعل من صاحبي الفرسين يعطى للسابق وكان صاحب الفرس الثالث لا يأمن أن يسبق فرسه أي لا يعلم هذا منه يقيناً لكونه مائلاً للفرسين المذكورين ويحتمل أن يكون سابقاً أو مسبوقاً .
 « فلا بأس به » أي لا بأس بالدخول وأخذ الرهان إن سبق فرسه .
 (٢) أي إذا علم أن فرسه سابق غير مسبوق لمزية يعرفها فيه .
 « فهو قمار » أي لا يجوز له أخذ الرهان لأنه قمار .
 تخريجه : (د . د . جه . ك . هن) وصححه الحاكم وابن حزم .
- ٥١٦٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا جَلَبَ ^(١) وَلَا جَنْبَ ^(٢) وَلَا شِغَارَ ^(٣) فِي الْإِسْلَامِ . [مسند أحمد ح ٥٦٥٤]
- (١) الجلب عرك جمع جلبه وهي الأصوات واجلب عليه صاح به واستحثه .
 والمراد به في سياق الخيل أن يأتي برجل يجلب على فرسه أي والمراد به في سياق الخيل أن يأتي برجل يجلب على فرسه أي (١٢٧/١٤) يصبح به ويزجره حتاً له على الجري حتى يسبق .
 « ولا جنب » عرك أيضاً وهو في السباق أن يُجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إليه .
 (٢) بشين مكسورة وغين معجمتين هو نكاح معروف في الجاهلية كان الرجل يزوج ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق ، وسيأتي الكلام عليه في بابهِ في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى .
 تخريجه : لم أقف عليه من حديث ابن عمر لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات ، ويشهد له حديث عمران بن حصين الآتي بعده .

٦-٣- الرمي بالسهم وفضله والحث عليه

واللعب بالخراب ونحو ذلك

٥١٧١- عن سلمة بن الأكوع . قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ وَهُمْ يَتَنَاضَلُونَ^(١) فِي السُّوقِ ، فَقَالَ : ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنْ أَبَاكُمْ^(٢) كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانَ - لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ - فَأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ فَقَالَ : ارْمُوا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فَلَانَ ؟ قَالَ : ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ^(٣) . [مسند احمد ح ١١٦٤٣]

(١) بالضاد المعجمة أي يترامون والتناضل الترامي للسبق .
وقوله « في السوق » بضم السين المهملة وهو معروف ، وقيل اسم موضع ذكره الطيحي .
(٢) يعني إسماعيل ابن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام لأنهم من العرب ، فقد روى ابن سعد بسنده عن علي بن رباح قال : قال رسول الله ﷺ « كل العرب من ولد إسماعيل » .
(٣) بكسر اللام ، ووقع في رواية عروة عند البخاري « وأنا مع جماعتكم » ، والمراد بالمعية معية القصد .
تخریجه : (خ . قط) .

٥١٧٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِنَفَرٍ يَوْمُونَ ، فَقَالَ : رَمِيًا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا . [مسند احمد ح ٣٤٤٤]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد ورجاله ثقات .
٥١٧٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَايِرٍ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ^(١) وَتَكْفِيكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا يُعْجِزُ^(٢) أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهَوْ بِأَسْهُوِهِ .
قَالَ سُرَيْجٌ : ثُمَامَةُ بْنُ ثَفَّيٍّ . [مسند احمد ح ١٧٥٦٩]

(١) هكذا جاء عند الإمام احمد ومسلم « ستفتح عليكم أرضون » ولكن جاء في المشكاة (١٢٩/١٤) بلفظ « ستفتح عليكم الروم » بدل « أرضون » وعزه لمسلم .
والمعنى أن النبي ﷺ يحثهم على الرمي والتدريب عليه لأن أهل ذلك الزمن كان غالب حربيهم بالرمي .

مُسَابِقٍ ، أَلَا رَجُلٌ يُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَعَادَ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَأَنَا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْدِفِي ، قُلْتُ لَهُ : أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي خَلَيْتِي فَلَسَابِقُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتُ . قُلْتُ : أَنْعَبُ إِلَيْكَ^(٣) فَطَفَرَ عَنْ رَاجِلَيْهِ وَتَنَبَّأْتُ رَجُلِي فَطَفَرْتُ عَنْ النَّاقَةِ ، ثُمَّ إِنِّي رَتَبْتُ^(٤) عَلَيْهَا شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ - يَغْنِيهِ اسْتَبَقَيْتُ نَفْسِي - ثُمَّ إِنِّي عَذَوْتُ حَتَّى آلَحَقَهُ^(٥) ، فَأَصُكُ يَتْنِ كَتِفَيْهِ بِيَدِي ، قُلْتُ : سَتَقْتُلُ وَاللَّهِ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، قَالَ : فَضَجَّكَ وَقَالَ : إِنْ أَطْرُقَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ^(٦) . [مسند احمد ح ١١٦٥٤]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي تمامه وسنده في باب غزوة ذي قرد من كتاب السيرة النبوية وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره .
(٢) بفتح القاف والراء وباللاد المهملة وهو ماء (١٢٨/١٤) على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان بفتحات .
(٣) « إليك » اسم فعل أمر بمعنى تنح .
والمعنى اذهب إلى المسابقة وتنح عن رحلتك .
وقوله « فطفر » بفتح الطاء المهملة والفاء أي وثب وقفز .
(٤) أي حبست نفسي عن الجري الشديد .
(٥) والشرف « بفتح الشين المعجمة والراء ما ارتفع من الأرض »
وقوله « استبقيت نفسي » بفتح الفاء أي لتلا ينقطع من شدة الجري .

(٥) حتى هنا للتعليل بمعنى كي و« الحق » منصوب بـ « أن » مضمره بعدها .
وقوله « فأصك » مضارع بمعنى الماضي أي فصكته بين كتفيه .
(٦) أي أظن ذلك حذف مفعوله للعلم به والله سبحانه وتعالى أعلم .

تخریجه : (م . وغيره) .

(٣) أي اجمعوا بين الرمي والركوب أو تعلموا الرمي والركوب بتأديب الفرس وتربيته كما يشير إليه آخر الحديث .
(٤) معناه أن معالجة الرمي وتعلمه أفضل من تأديب الفرس وتربيته ركوبه ، لأن في الرمي نكاية العدو في كل موطن يقوم فيه القتال ، بخلاف الخيل فإنها لا تقاتل إلا في المواطن التي يمكن فيها الجولان .

(٥) أي لا خير فيه .

(٦) أي وإن كانت على صورة اللّهُ فهي طاعات مقربة على اللّهُ عز وجل مع ما يترتب على ذلك من النفع الديني .
(٧) معناه أن علم الرمي نعمة أنعم اللّهُ بها على عبده ، فإذا نسيه بعدما علمه فقد كفر بهذه النعمة أي جحدها ، وهو تعليل لجواب الشرط المقدر وتقديره فليس منا كما في رواية ، أو فقد عصي لأنها نعمة كفرها ، وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه . (١٣٠/١٤)

(٨) القرن بالتحريك : جعبة من جلود تشق ويجعل فيها النشاب - أي السهام العربية - وهي النبل (يفتح النون) .

تخرجه : (م . مي . ك . والأربعة) وصححه الحاكم وأقره النعمي .

٥١٧٦- عن خالد بن زيد ، قال : كَانَ عُبَيْةُ يَأْتِينِي فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بِنَا تَرْمِي ، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَوْ تَنَاقَلْتُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ : صَانِعَهُ الْمُحْتَسِبَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلُهُ ، فَارْتَمَوْا وَارْتَكِبُوا ، وَلَنْ تَرْتَمُوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْتَكِبُوا .

وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِوَ إِلَّا ثَلَاثٌ : مُلَاعِبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ ، وَرَمِيَهُ بِقَوْمِيهِ ، وَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ الرَّمِيَّ فَتَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ ^(١) فَنِعْمَةً كَثَرَهَا . [مسند أحمد ج ١٧٤٥٤]

(١) أي كراهة فيه .

وقوله « نعمة كفرها » تقدم الكلام عليه في الحديث السابق .

تخرجه : (حب . والأربعة) وفي إسناده عند الإمام أحمد وعند بعضهم أيضاً خالد بن زيد فيه مقال وبقية رجاله ثقات ، وبعضه ما قبله .

٥١٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : نَبَّأَ الْحَبَشَةَ بَلْعَبُونَ

وَقَوْلُهُ « وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ » يَعْنِي شَرَهُمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ .

(٢) بكسر الجيم على المشهور وفتحتها في لغة .

والمعنى فلا يعمز أحدكم من الشغل بالسهم بل ينبغي أن يهتموا بشأنه بأن يعلموا ويتمرنوا على ذلك .

تخرجه : (م . وغيره) .

٥١٧٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمَيْتَرِ : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ » أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ . أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٥٦٨]

(١) كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد والترغيب في تعلمه وإعداد آلاته .

قال القرطبي : إنما فسر القوة بالرمي وإن كانت القوة تظهر بإعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمي أشد نكاية في العدو وأسهل مؤنة .

تخرجه : (م . وغيره) .

٥١٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْزَقِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ الثَّلَاثَةَ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ : صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِيهِ صَنْعِيهِ الْخَيْرَ ^(١) ، وَالْمُحِبُّ بِهِ ^(٢) ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَقَالَ : ارْتَمُوا وَارْتَكِبُوا ^(٣) ، وَأَنْ تَرْتَمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْتَكِبُوا ^(٤) ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ ^(٥) إِلَّا رَمِيَةَ الرَّجُلِ بِقَوْمِيهِ ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ ، وَمُلَاعِبَتَهُ امْرَأَتَهُ ، فَإِنَّهُمْ مِنَ الْحَقِّ ^(٦) ، وَمَنْ نَسِيَ الرَّمِيَّ بَعْدَمَا عُلِّمَهُ فَقَدْ كَفَرَ الَّذِي عُلِّمَهُ ^(٧) .

(زاد في رواية) قال : فَتَرَفِي عُقْبَةُ وَلَهُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ قَوْسًا مَعَ كُلِّ قَوْسٍ قُرْبُ ^(٨) وَبَيْلٌ وَأَوْصَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ١٧٤٣٣]

(١) أي يصنعه بدون أجرة إن كان غنيا عنها ، فإن كان فقيراً وصنعه باجرة يتعفف بها عن سؤال الناس ، أو يعول بها قرابته مع صلاح النية فهو ملحق بالمحسب .

(٢) بضم الميم الأولى وكسر الثانية وتشديد المهملة أي الذي يعطيه للمجاهد ويجهزه به من ماله إمداداً له وتقوية ويؤيد ذلك ما جاء في رواية أخرى للإمام أحمد والبيهقي بلفظ « والذي يجهز به في سبيل الله » بدل قوله هنا « والممد به » .

٧- صفات الخيل وفضل اقتنائها للجهاد

وما يستحب ويكره منها وغير ذلك

٧-١- مدح الخيل وفضل اقتنائها

للجهاد في سبيل الله عز وجل

٥١٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنِ الْخَيْلِ فَقَالَ : الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِرَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : « فَمَيِّ » لِرَجُلٍ أَجَرَ ، وَفَمَيِّ لِرَجُلٍ مَيَّرَ ، وَفَمَيِّ عَلَى رَجُلٍ وَزَرَ .

قَالِمَا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ الَّذِي يَتَّخِذُهَا وَيَحْبِسُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَمَا غَيَّبَتْ فِي بَطُونِهَا^(٢) فَهَوَ لَهُ أَجْرٌ ، وَإِنْ اسْتَنْتَ^(٣) مِنْهُ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ ، كَانَ لَهُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاةَا أَجْرٌ ، وَلَوْ عَرَّضَ لَهُ نَهْرٌ فَسَقَاها مِنْهُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ غَيِّتُهُ فِي بَطُونِهَا أَجْرٌ ، حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا .

الحديث^(٤) . [مسند أحمد ح ٨٩٦٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه في باب افتراض الزكاة صحيفة (١٩٣) رقم (١٢) من كتاب الزكاة في الجزء الثامن .

(٢) يعني من العلف والماء .

(٣) معنى استنت أي جرت .

و« الشرف » بفتح الشين المعجمة والراء هو العالي من الأرض .

(٤) جاء في رواية لمسلم « وكتب له عدد أروائها وأبوالها حسنات » .

٥١٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحْتَبَسَ فَرَسًا^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا لِمَوْعُودِهِ^(٢) كَانَ شَيْئُهُ ، وَرِيَّةُ ، وَبَوُّهُ ، وَزَوُّهُ ، حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٨٨٥٣]

(١) لفظ الفرس يطلق على الذكر والأنثى من الخيل واحتباسه : وقفه للجهاد .

وقوله « إيماناً بالله » أي ابتغاء مرضاة الله وامتناعاً لأمره حيث قال « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل »

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحُرَابِهِمْ^(١) دَخَلَ عَمْرُ ، فَأَقْرَى إِلَى الْحَصْبَاءِ^(٢) يَخْصِمُهُمْ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : دَعَهُمْ يَا عَمْرُ . [مسند أحمد ح ٨٠٦٦]

(١) أي في المسجد كما صرح بذلك في رواية للبخاري ، وإنما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين أو كان ذلك في ابتداء الأمر .

(٢) الحصباء بالمد صغار الحصى .

والمعنى أن عمر ﷺ رساهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة فظنه أنه من اللُّهُر الباطل .

تخريج : (ق) . وغيرهما) .

وفي أحاديث هذا الباب دلالة على مشروعية الرمي بالسهم واللعب بالخراب وفضل ذلك والحث عليه والاعتناء بتعليمه والتدريب عليه وعدم إهماله ، وأن من أهمل ذلك أو تعلمه وتركه كان على غير هدي رسول الله ﷺ ويعد عاصياً ، ومثل الرمي استعمال سائر أنواع السلاح وصنعها ، وكذا المسابقة بالخيول كما تقدم في بابه .

والمراد بهذا كله التمرن على القتال في سبيل الله والتدريب عليه والاستعداد له ورياضة الأعضاء بذلك ، لأن الله عز وجل يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وقد فسر النبي ﷺ القوة بالرمي فقال ﷺ « ألا إن القوة الرمي » قالها ثلاثاً للتأكيد وشدة الاعتناء بشأنه .

وإن كان المراد بالرمي في زمنه ﷺ الرمي بالسهم لكن يدخل في معناه ما استحدث الآن من الرمي بالبنادق والمدافع والقنابل ونحوها وكل ما يحدث من آلات القتال في كل زمان ومكان ، لأن الآية تدل على وجوب صنع الآلات الحربية مطلقاً في كل زمان .

ففي زماننا هذا يكون الاستعداد بصنع المدافع والدبابات والطائرات والسفن الحربية المدرعة والغواصات .

وتدل أيضاً على وجوب تعلم العلوم والفنون والصناعات التي يتوقف عليها ذلك ، وما أصابنا التأخر والانحطاط إلا بإهمال هذه المهمات ومخالفة باري الأرض والسموات ، فلعلنا نتعظ بما يفعله الأجانب من التفنن في صنع آلات الحرب والمسابقة في ذلك فنفيق من سباتنا ، ونستيقظ من نومنا ، ونعمل بكتابنا وسنة رسولنا (١٣١/١٤) ﷺ ونستعد للمستقبل ، والله نسال أن يوفق ولادة أمورنا لما فيه الخير للإسلام والمسلمين آمين .

الآية .

تخریجه : (ق . لك . فع . نس . جه) .

٥١٨٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَثَلُهُ . [مسند

احمد ح١١٩٥٧]

تخریجه : (بز) وفيه عطية العوفي ضعيف لكن يعضده ما قبله .

٥١٨٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالنَّيْلُ ^(١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَعْلَاهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، فَاسْتَحُوا بِنَوَاصِيهَا ، وَادْعُوا لَهَا بِالْبَرَكَةِ ، وَقَلَّدُوهَا ^(٢) وَلَا تَقْلُدُوهَا بِالْأَوْتَارِ .وَقَالَ عَلِيٌّ ^(٣) : وَلَا تَقْلُدُوهَا الْأَوْتَارَ . [مسند احمد

ح١٤٨٥١]

(١) بتشديد النون مفتوحة وسكون التحتية : هو بلوغ المقصود ، يقال : نال من عدوه من باب فهم نيلاً : بلغ منه مقصوده ونال مطلوبه .

(٢) اي قلدها بطلب العدو والدفاع عن المسلمين « ولا تقلدوها بالأوتار » جمع وتر اي وتر القوس .

قيل : إنما نهاهم عنها لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى فتكون كالعودة لها ، فنهاهم وأعلمهم أنها لا تدفع ضرراً ولا تصرف حذراً .

وقال بعضهم : إنما نهى عن تقليدها الأوتار لئلا تحتنق بها عند شدة الركض .

(٣) يعني ابن إسحاق أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام احمد هذا الحديث ، قال في روايته : « ولا تقلدوها الأوتار » بدون باء ، وقال غيره « بالأوتار » بالياء الموحدة .

تخریجه : (طس) .

قال الميمني : ورواه احمد أتم منه ورجاله ثقات .

قلت : وصححه الحافظ السيوطي .

٥١٨٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ ^(١) . [مسند احمد ح١٢١٤٩]

(١) أي النمو والزيادة .

و« في نواصي الخيل » أي تنزل في نواصيها كما جاء مصرحاً بذلك في بعض الروايات ، وذلك لأنها بها يحصل الجهاد الذي فيه

(٢) أي بالموعد به في قوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾ .

(٣) أي ثواب ذلك لا أن الأرواح بعينها توزن .

قال الحافظ : وفيه أن المرء يؤثر بنيتة كما يؤثر العامل .

وأنه لا بأس بذكر الشيء المستقدر بلفظه للحاجة لذلك .

تخریجه : (خ . نس . وغيرهما) .

٥١٨٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ ، مَعْقُودَةٌ أَبَدًا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ رَبَّطَهَا ^(١) عُذَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا اخْتِسَابًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهَا وَجُوعَهَا ، وَرَبَّهَا وَظَمَاءَهَا ، وَأَرْوَأَهَا وَأَبْوَأَهَا ، فَلَا حَافَ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ رَبَّطَهَا رِيَاءً وَسَمْعَةً ^(٢) ، وَفَرَحًا وَمَرْحًا ، فَإِنَّ شِبَعَهَا وَجُوعَهَا ، وَرَبَّهَا وَظَمَاءَهَا ، وَأَرْوَأَهَا وَأَبْوَأَهَا ، خُسْرَانٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ح٢٨١٢٦]

(١) أي أعدها للجهاد ، وأصله من الربط ، ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه في الثغر وإعداده الأهبة لذلك .

(٢) أي عدد جزئيات هذه الأشياء حسنات في موازينه .

(٣) نصب للتعليل أي لأجل الرياء والسمعة وهو إظهار الطاعة ليقال إنه ربطها في سبيل الله وباطنه بخلاف ذلك (ولفرحاً) أي بما يقال عنه ، والمرح مثل الفرح وزناً ومعنى .

وقوله « فإن شبعها وجوعها الخ » أي عدد جزئيات هذه الأشياء (١٣٢/١٤) سينت في موازينه يوم القيامة .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفي إسناده شهر بن حوشب تكلم فيه ، لكن حسنه المنذري .

٥١٨١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) . [مسند احمد

ح٥٢٠٠]

(١) معناه أن الخير ملازم لها كأنه معقود فيها .

والمراد بالناصية الشعر المسترسل من مقدم الفرس ، وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس ، يقال : فلان مبارك الناصية أي ذاته .

(١) معناه أن بركة الخيل في شقريها ، والشفرة من الألوان حمرة تعلق بياضاً في الإنسان ، وحمرة صافية في الخيل يجر معها العرف والذنب فإن أسود فهو الكميت .

تخرجه : (د . مذ) وحسنه الترمذي والحافظ السيوطي وصححه غيرهما .

٥١٨٨ - عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجُشَمِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَسْمَوُا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثُ وَعَتَامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَزْبٌ وَمُرَّةٌ ، وَارْتَبَطُوا الْخَيْلَ وَأَمْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا ، (أَوْ قَالَ : وَأَكْفَالِهَا) وَقَلَّدُوهَا وَلَا تَقْلُدُوهَا الْأَوْتَارَ ، وَعَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَعْمَةٍ ^(١) أَعْرَ مُحَجَّلٍ ، أَوْ أَشَقَرٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ ، أَوْ أَدْهَمٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ . [مسند أحمد ح ١٩٢٤١]

٥١٨٩ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَذَكَرَ مَعْنَاهُ ^(٢) .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَذْهَبُ بِالْكَعْمَةِ بَدَأُ أَوْ بِالْأَدْهَمِ . قَالَ : وَسَأَلُوهُ ^(٣) : لِمَ فَضَّلَ الْأَشَقَرَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ بِالْفَتْحِ صَاحِبُ الْأَشَقَرِ . [مسند أحمد ح ١٩٢٤٢]

(١) بالتصغير هو الذي لونه بين السواد والحمرة . وقيل : الكُميت كالأشقر إلا أن الأشقر أحر الذيل والناصية والعرف ، والكميت أسودها .

ويقال : الكُميت أشد الخيل جلوداً وأصلبها حوافر . و «الأغر» (١٣٤/١٤) هو ما كان له غرة في جبهته يضاء فوق الدرهم .

وقوله «محجل» بتقديم المهملة على الجيم وهو الذي في قوائمه بياض .

وقوله «أو أدهم» يعني شديد السواد .

(٢) هذا اختصار من الأصل .

وقوله «قال محمد» يعني ابن المهاجر راوي الحديث عن عقيل بن شبيب يشك هل ذكر عقيل الكميت أولاً أو الأدهم .

(٣) المسؤول عقيل بن شبيب ، والقائل «وسأله» محمد بن

إعلاء كلمة الله وسعادة الدارين ، وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجور .

تخرجه : (ق . نس) . (١٣٣/١٤)

٥١٨٥ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ عَرَفَ ^(١) قَرَسٍ بِأَصْبَعِيهِ وَهُوَ يَقُولُ : الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ ، الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٩٤١٠]

(١) عرف الدابة بضم العين المهملة : هو الشعر النابت في محب رقبته أي أعلاها ، وهو للفرس والبغل والحصار ، ويكون في الخيل طويلاً مسترسلاً .

وقوله «الأجر والمغنم» تفسير للخير الذي في نواصي الخيل ، فالأجر هو الثواب في الآخرة ، والمغنم ما يفتنه المجاهد من عدوه في الدنيا .

تخرجه : (م . نس) .

٥١٨٦ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْخَيْلِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ غَفْرًا ^(١) ، لَا . بَلِ النَّسَاءُ . [مسند أحمد ح ٢٠٥٧٨]

(١) يفتح الغين المعجمة ، مصدر غفر من باب ضرب ، وغفراناً .

والقاتل «اللهم غفراً» معقل بن يسار ، لأنه لما أخبر أنه لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من الخيل تذكر أن النساء كانت أحب إليه منها فاستغفر الله من هذا الخطأ وتداركه بقوله «لا ، بل النساء» يعني كانت أحب إليه من الخيل ، وقد جاء معنى ذلك صريحاً في حديث أنس عند النسائي بلفظ «لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل» .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات .

٧-٢ - الصفات الممدوحة والمذمومة منها

٥١٨٧ - عَنْ عِيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ يُمِنَ الْخَيْلُ فِي شَقْرِهَا ^(١) .

[مسند أحمد ح ٢٤٥٤]

٧-٣- استحباب تكثير نسلها

وفضل ذلك والنهي عن اختصائها

وكرهه إنزاع الحمر عليها ١٣٥/١٤

قلت : الموزني يفتح الماء والزاي بينهما واو ساكنة .

٥١٩٢- عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، أَنَّهُ أَتَاهُ فَقَالَ : أَطْرُقُنِي ^(١) مِنْ فَرَسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَطْرُقَ ^(٢) فَعَقَتْ لَهُ الْفَرَسُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَسًا حُمِلَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ١٨١٩٥]

(١) إطراق الفحل : إعارته للضراب ، واستطراق الفحل استعارته لذلك ، فمعنى « أطرقني من فرسك » أي أعطني فرسك للضراب ، و« من » زائدة أو للإشارة إلى أن المطلبوب بعض الفرس وهو ماؤه والله أعلم .

(٢) معناه من أعار فرسه مسلماً للضراب فعقب له الفرس أي أتيح له هذا الضراب فرساً كما صرح بذلك في رواية الطبراني كان له الخ .

وإنما كان له هذا الأجر لأن الفرس الناتج سيعقب أفراساً كثيرة وهو السبب في ذلك .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاهما ثقات .

٥١٩٣- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُغْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَغْلًا ، أَوْ بَغْلَةً ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : بَغْلٌ ، أَوْ بَغْلَةٌ ، قُلْتُ : وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؟ قَالَ : يُحْمَلُ الْجِمَارُ عَلَى الْفَرَسِ فَيُخْرَجُ بَيْنَهُمَا هَذَا ، قُلْتُ : أَفَلَا نَحْمِلُ فَلَانًا عَلَى فَلَانَةٍ ؟ ^(١) قَالَ : لَا ، إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٦٦]

(١) أي أفلا نحمل الحمار المسمى بكذا على الفرس المسماة بكذا وكانوا يسمون الدواب .

(٢) أي الذين لا يعلمون ما هو الأولى والأنسب بالحكمة لأن في ذلك تعطيل منافع الخيل وهي أفضل من البغال ، إذ عليها يجاهد العدو وبها تحوز الغنائم ولحمها يؤكل وليس كذلك البغال .

تخرجه : (د . نس) وسنده جيد .

مهاجر ، والسائل مبهم ، وقد صرح في رواية أبي داود بأن السائل محمد بن مهاجر .

تخرجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

٥١٩٠- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْعَمُ ^(١) ، الْأَفْرَحُ ، الْأَرْثَمُ ، مُحْجَلُ الثَّلَاثِ ^(٢) ، طَلْقُ الْيَمِينِ ^(٣) ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْعَمَ فَكَمَيْتَ عَلَى هَذِهِ الشَّيْءِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٢٩٢٩]

(١) تقدم أنه شديد السواد .

و« الأفراح » هو الذي في جبهته فرحة ، وهي بياض يسير في وسطها .

و« الأرثم » هو الذي في شفته العليا بياض .

(٢) من التحجيل بتقديم المهملة على الجيم .

قال في النهاية : هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها موضع الإحجال وهي الخلاخيل والقيود ، ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معهما رجل أو رجلان .

(٣) أي غير محجلها .

(٤) أي على هذه الصفة وهذا اللون من الخيل .

تخرجه : (ج . مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

٥١٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشُّكَالَ ^(١) مِنَ الْخَيْلِ . [مسند أحمد ح ٧٤٠٢]

(١) هو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو يده اليمنى ورجله اليسرى كما صرح بذلك في رواية لمسلم وأبي داود .

قال القاضي عياض : قال العلماء : وكرهه لأنه على صورة المشكول .

وقيل : يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة .

تخرجه : (م . د) .

٥١٩٤- عَنْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أُحْمِلُ لَكَ حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ فَيُتِيجَ لَكَ بَعْلًا فَرَكَبَهَا؟ قَالَ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. [مسند أحمد ح ١٩٠٠٠]

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنه قال «عن الشعبي إن دحية» (مرسل).

وهو عند أحمد عن الشعبي عن دحية ورجال أحمد رجال الصحيح خلا عمر بن حنبل من آل حذيفة ووثقه ابن حبان.

٥١٩٥- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَنْزِيَّ حِمَارًا^(١) عَلَى فَرَسٍ. [مسند أحمد ح ٧٣٨]

(١) أي نحملة عليها للنسل.

يقال: نزوت على الشيء أنزوت ونزوا: إذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني.

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وسنده جيد.

٥١٩٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ إِيْخَصَاءِ الْخَيْلِ^(١) وَالْبَهَائِمِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فِيهَا نَمَاءُ الْخَلْقِ^(٢). [مسند أحمد ح ٤٧٦٩]

(١) يقال: خصيت الفحل أخصيه خصاءً بالكسر والمد: إذا أسللت خصييه ثنية (١٣٦/١٤) خصية وهي البيضة والرجل خصي والجمع خصيان.

(٢) أي في وجودها على الفطرة زيادة النسل وهو مطلوب، وفي الإخصاء تقليله وهو مذموم.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد، وفيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف.

٧-٤- إكرامها وعلفها وتضميرها

وكراهة جز ما طال من شعرها

٥١٩٧- عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّ رَوْحَ بْنَ زُبَّاعٍ زَارَ نَعِيمًا الدَّارِيَّ، فَوَجَدَهُ يُقَيِّ شَعِيرًا لِقَرْمِسِهِ، قَالَ: وَخَوْلَهُ أَهْلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَوْحٌ: أَمَا كَانَ فِي هَؤُلَاءِ مَنْ

يَكْفِيكَ؟ قَالَ تَيْمٌ: بَلَى، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ يُقَيِّ لِقَرْمِسِهِ شَعِيرًا ثُمَّ يُعَلِّقَهُ عَلَيْهِ إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ. [مسند أحمد ح ١٧٠٨]

تخریجه: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وفي إسناده إسماعيل بن عياش وشريح بن مسلم فيهما خلاف، بعضهم وثقهما وبعضهم ضعفهما.

ورواه أيضاً ابن ماجه من طريق آخر عن تميم أيضاً، وفي إسناده محمد بن عتبة عن أبيه عن جده وهم مجهولون والجد لم يسم والله أعلم.

٥١٩٨- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ الْخَنَظَلِيِّ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمُنْفِقَ عَلَى الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَبَاسِطٍ يَدِيهِ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا. [مسند أحمد ح ١٧٧٦٨]

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد.

٥١٩٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُضَمِّرُ^(١) الْخَيْلَ. [مسند أحمد ح ٥٥٨٨]

(١) أراد بالإضمار هنا التضمير: وهو أن يعلف الفرس حتى يسمن، ثم يقلل علفه ويدخل بيتاً كئياً ويحمل ليعرق ويجف عرقه فيخف لحمه فيقوى على الجري، وقد تقدم نحو هذا في الباب الأول من أبواب السبق.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد وصححه الحافظ السيوطي.

٥٢٠٠- عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ جَزِّ أَغْرَافِ^(١) الْخَيْلِ وَتَنْفِ أَذْنَابِهَا^(٢) وَجَزِّ نَوَاصِيهَا، وَقَالَ: أَمَّا أَذْنَابُهَا فَإِنَّهَا مَذَابُهَا^(٣)، وَأَمَّا أَغْرَافُهَا فَإِنَّهَا إِذْفَاؤُهَا^(٤)، وَأَمَّا نَوَاصِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ مَعْقُودٌ فِيهَا (زاد في رواية) وَنَوَاصِيهَا مَعْقُودٌ بِهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ١٧٧٩٠]

(١) أي عن قطع أعراف الخيل، والأعراف جمع عُرف بضم العين المهملة وسكون الراء: وهو الشعر النابت فوق عنق الفرس.

(٢) جمع ذنب بفتح الحين أي إزالة شعر ذنبها.

و«النواصي» جمع ناصية وهو الشعر المسترسل من مقدم الراس.

(٣) أي الذي تحمي وتدفع به عن (١٣٧/١٤) نفسها الذباب

ونحوه .

(٤) جمع دَفْنِه بكسر الميم وسكون الفاء بعدها همزة .

والمعنى أن وجود أعرافها سبب في إدفانها ودفع البرد عنها .

تخرجه : (د) وفي إسناده رجل لم يسم .

وفي الرواية الثانية انقطاع ورواه كذلك أبو داود .

٧-٥- قوله ﷺ الخيل ثلاثة

٥٢٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ ، فَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ ، وَفَرَسٌ لِلْإِنْسَانِ ، وَفَرَسٌ لِلشَّيْطَانِ .

فَأَمَّا فَرَسُ الرَّحْمَنِ : فَالَّذِي يُرْتَبَطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَعَلَّمَهُ وَرَوَّاهُ وَيَوَّلَهُ ، وَذَكَرَ مَا شَاءَ اللَّهُ ^(١) .

وَأَمَّا فَرَسُ الشَّيْطَانِ ، فَالَّذِي يُقَامَرُ أَوْ يُرَاهَنُ عَلَيْهِ ^(٢) .

وَأَمَّا فَرَسُ الْإِنْسَانِ : فَالْفَرَسُ يَرْتَبِطُهَا الْإِنْسَانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَهَا ^(٣) ، فَهِيَ تَسْتُرُ مِنْ فَقْرٍ . [مسند أحمد ج ٣٧٥٦]

(١) يعني يكون مقدار روثه وبوله حسنات في ميزانه يوم القيامة كما تقدم في حديث أبي هريرة في الباب الأول وتقدم شرحه هناك .

(٢) أي على رسوم أهل الجاهلية وطرقتهم وذلك أن يتواضعا بينهما جُعلاً يستحقه السابق منهما ، كذا ذكره الزغشري .

(٣) أي يطلب ما في بطنها يعني التاج .

وقوله « فهي تستر من فقر » أي تحول بينه وبين الفقر بانتفاعه بشمن نتاجها كما يحول الستر بين الشيء وبين الناظرين .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده المنذري ، وقال : رواه أحمد بإسناد حسن .

قلت : ووثق الحافظ الهيثمي رواه والله أعلم .

٥٢٠٢- عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ^(١) مِنْ

الْأَنْصَارِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : فَرَسٌ يَرْتَبُطُهُ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَتَعْنَهُ أَجْرٌ ، وَرُكُوبُهُ أَجْرٌ ،

وَعَارِيَتُهُ أَجْرٌ ، وَعَلَفُهُ أَجْرٌ .

وَفَرَسٌ يُغَالِقُ ^(٢) عَلَيْهِمَا الرَّجُلُ وَبَرَاهِنُ ، فَتَمْنُهُ وَزَرٌ ، وَعَلَفُهُ وَزَرٌ ، وَرُكُوبُهُ وَزَرٌ .

وَفَرَسٌ لِلْبَيْتَةِ ^(٣) فَعَسَى أَنْ يَكُونَ سَدَاداً مِنَ الْفَقْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى [مسند أحمد ج ٢٣٦١٨]

(١) الظاهر أن هذا الرجل هو عبد الله بن مسعود راوي الحديث السابق لتوافق الحديثين في السياق سنداً ومتناً والله أعلم .

(٢) أي يراهن عليه .

والمغالق جمع مغلق بوزن منبر وهي سهام الميسر .

وقوله « وبراهن » عطف تفسير ؛ كأنه كره الرهان في الخيل إذا كان على رسم الجاهلية (نه) .

(٣) أي التي تتخذ لما يتج من بطنها .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده المنذري والهيثمي ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٧-٦- دعاء الخيل

٥٢٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ

وَهَاشِمٌ . قَالَ : حَدَّثَنَا كَيْثٌ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ،

عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ حُذَيْفٍ ^(١) مَرَّ عَلَى أَبِي ذَرٍّ

وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ فَرَسٍ لَهُ ، فَسَأَلَهُ مَا تَعَالِجُ مِنْ فَرَسِكَ هَذَا ؟

فَقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدِ اسْتَجِيبَ لَهُ دَعْوَتُهُ ،

قَالَ : وَمَا دُعَاءُ الْبَهِيمَةِ مِنَ الْبَهَائِمِ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ مَا مِنْ فَرَسٍ إِلَّا وَهُوَ يَدْعُو كُلَّ سَحَرٍ . فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ

أَنْتَ خَوَّلْتَنِي ^(٢) عَبْدًا مِنْ عِبَادِكَ ، وَجَعَلْتَ رِزْقِي بِيَدِهِ ،

فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ .

قال أبي ^(٣) : وَوَأَقْبَهُ عَمَرُو بْنُ حَارِثٍ ، عَنْ « ابْنِ »

شِمَاسَةَ . [مسند أحمد ج ٢١٧٧٣]

٥٢٠٤- (وَبَيْنَ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ،

وَتَمْنَحْ غَزِيرَتَهَا^(٧) ، « وَتَحْلِبُهَا » يَوْمَ رِزْوَانِهَا فِي أُعْطَانِهَا .
[مسند أحمد ج ٩٧٦٥]

(١) الظاهر أن هذا العدد لا مفهوم له وإنما خصه النبي ﷺ بالمدح لتوفر الخصال الآتية فيه ، فإن من ملك هذا العدد من الإبل لا يخل بمنح بعضها ولا بإعارة فعلها ودلوها كما في رواية ، ولا يجعل شيء منها للحمل عليه في سبيل الله عز وجل .

وقوله « نجيها » النجيب الفاضل النفس في نوعه ، والمراد بالحمل هنا الحمل في سبيل الله كما صرح بذلك في رواية أخرى عند الإمام أحمد ومسلم ، وهذا مما يدل على فضل الإبل واقتنائها .

وقوله « وتغير أداتها » أي أداة شربها كالدلو ونحوه وفي رواية لمسلم والإمام أحمد أيضاً « وإعارة دلوها » (١٣٩/١٤) وإعارة فعلها « وتقدمت في باب وجوب الزكاة في الجزء الثامن .

(٢) أي تعار ذات اللين منها لرجل فقير يتنفع بلبنها ووبرها زماناً ثم يردّها .

وقوله « وحلبها » بفتح الحاء المهملة واللام يقال حلبت الناقة والشاة أحلبها حلباً بفتح اللام .

وقوله « يوم وردها » يعني يوم ورودها على الماء للشرب ، ففيه رفق بالماشية وبالمساكين الذين يحضرون إلى موضع الحلب ليواسوا .

وقوله « في أعطانها » جمع عطن كسبب وأسباب والعطن للإبل المناخ والمبرك ولا يكون إلا حول الماء .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ والسياق لغير الإمام أحمد ، ومعناه عند الشيخين وغيرهما وسنده جيد .

٥٢٠٦- عن أبي بصير الأنصاري أخبره ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا : لَا يَتَّقِينَ^(١) فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ ، قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ ، وَلَا قِلَادَةً ، إِلَّا قُطِعَتْ .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ^(٢) : قَالَ وَأَخْبَبُهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٢٢]

(١) بضم أوله وفتح القاف مبني للمجهول ، والقِلادة ما يوضع حول العنق .

وقوله « من وتر » أي من وتر القوس ونحوه .

وقوله « ولا قِلادة » الخ هو من عطف العام على الخاص

عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُذَيْفٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ مَعَ كُلِّ فَجْرٍ يَدْعُو بِدَعْوَتَيْنِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ خَوَّلْتَنِي مِنْ خَوَّلَتْنِي مِنْ بَنِي آدَمَ فَاجْعَلْنِي مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ أَوْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ^(٤) .

قال أبو عبد الرحمن^(٥) : قال أبي : خَالَفَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، فَقَالَ : عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ وَقَالَ اللَّيْثُ : عَنْ أَبِي شِمَاسَةَ أَيْضًا . [مسند أحمد ج ٢١٨٢٩]

(١) أوله حاء مهملة مضمومة مصغراً . (١٣٨/١٤)

(٢) من التخويل بمعنى التمليك .

(٣) القائل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

يريد أن عمرو بن الحارث وافق يزيد بن أبي حبيب في قوله « عن أبي شماس » ، وأبو شماسه غير معروف ، والمعروف عبد الرحمن بن شماسه كما سيأتي في آخر الطريق الثانية .

(٤) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « من أحب الخ ؟ » أو قال « أحب » بدون « من » .

(٥) كنية عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

وقوله « خالفه عمرو بن الحارث » يعني أن عمرو بن الحارث خالف ابن جعفر ، فقال في روايته « عن يزيد عن عبد الرحمن بن شماس » وقال الليث في روايته - يعني الطريق الأولى - عن أبي شماسه « هذا معنى كلامه .

تخرجه : لم أقف على سياق الطريق الأولى لغير الإمام أحمد وهي موقوفة على أبي ذر .

وأخرج الطريق الثانية النسائي مرفوعة كما رواها الإمام أحمد سنداً ومتناً عدا ما حكاه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه في آخر الحديث من الخلاف وسنده جيد ، ومع هذا فرواية عمرو بن الحارث التي أشار إليها الإمام أحمد لم تذكر في المسند ولا عند النسائي والله أعلم .

٧-٧- الإبل

٥٢٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نِعَمَ الْإِبِلُ الثَّلَاثُونَ^(١) ، يُحْمَلُ عَلَى نَجِيهَا ، وَتُغَيَّرُ أَذَاتُهَا ،

وبهذا جزم المهلب .

(٢) إسماعيل هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

وقوله « أحسبه » أي أظنه .

قيل : إنما نهاهم لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليدها بالأوتار يدفع عنها العين فأعلمهم أنها لا تدفع ضرراً ولا تصرف قدراً .

وقيل : إنما أمرهم بقطعها لأنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس والله أعلم .

تخريجه : (ق . د . نس) .

الفرج .

١٧- كتاب العتق

١- فضل العتق وثواب العبد

١-١- فضل العتق والحث عليه

قَالَ : فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (٣) : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ سَعِيدٌ : نَعَمْ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِعُثْلَامَ لَهُ أَفَرُّهُ عِلْمَانِي : ادْعُ لِي « مُطَرَفًا » فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : اذْهَبْ فَأَنْتَ خَرُّ لَوْجُو اللَّهِ تَعَالَى . [مسند أحمد ح ٩٤٥٥]

(١) سعيد هو ابن عبد الله و « مرجانة » بفتح الميم أمه .

(٢) بكسر الهمة وسكون الراء أي عضو .

(٣) يعني علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

وقوله « ادع لي مطرفاً » بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء مكسورة يعني العبد الذي أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم فلم يبعه إياه بل أعتقه عندما سمع الحديث من سعيد بن مرجانة .

تخریجه : (ق . نس . مذ) .

٥٢١٠- عَنْ الْغَرِيفِ الدِّلَمِيِّ ، قَالَ : أَتَيْنَا وَإِلَيْهِ بِنِ الْأَسَقِ اللَّيْثِيِّ ، فَقُلْنَا : حَدَّثَنَا بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي صَاحِبٍ لَنَا قَدْ أَوْجَبَ (١) ، فَقَالَ : أَعْتَقُوا عَنْهُ يُعْتِقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عُضْوٍ (٢) عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٦١٠٨]

٥٢١١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) بَنَحْوِهِ فِيهِ قَالَ : فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً يَفْدِي اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٧١١٠]

(١) معناه فعل فعلاً استحق به النار ، ويقال هذا اللفظ أيضاً لمن فعل فعلاً استحق به الجنة .

(٢) أي من المعتق بفتح التاء « عضواً منه » أي من المعتق بكسر التاء .

تخریجه : (د . نس . ك) وقال : صحيح على شرط الشيخين .

قلت : وأقره الذهبي .

وللإمام أحمد أيضاً عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : من أعتق (١٤١/١٤) رقة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار « ورجاله ثقات .

٥٢٠٧- عَنْ أَبِي نَجِيجِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : حَاصَرْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حِصْنَ الطَّائِفِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وَفَاءً (١) كُلَّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ عَظْماً مِنْ عِظَامِ مُخْرَجٍ مِنَ النَّارِ ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وَفَاءً كُلَّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْماً مِنْ عِظَامِ مُخْرَجَةٍ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٧١٤٧]

٥٢٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فِكَاهَةً (٢) مِنَ النَّارِ عُضْوًا بِعُضْوٍ (٣) . [مسند أحمد ح ١٩٦٧١]

(١) معناه أن الله عز وجل ضمن لمن أعتق رقيقاً مسلماً أن يخلص ويعتق بكل عظم من عظام الرقيق ما يقابله من عظام معتقه من النار ، ومثل ذلك يقال في المرأة المسلمة التي أعتقت امرأة مسلمة . (١٤٠/١٤)

(٢) بفتح الفاء وكسرهما لغة أي كانت خلاصه من النار .

(٣) ليس هذا آخر الحديث .

وبقته « ومن شاب شبية في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة ، ومن رمى بسهم فإصاب أو أخطأ كان كمن أعتق رقة من والد إسماعيل » .

تخریجه : (د . نس) وسنده جيد .

وللإمام أحمد مثل الطريق الثانية عن عقبة بن عامر الجهني .

ورواه أيضاً أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٥٢٠٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ (١) ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً ، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ إِرْبٍ (٢) مِنْهَا إِرْباً مِنْهُ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُعْتِقُ بِأَلْيَدِ الْيَدِ ، وَبِالرَّجْلِ الرَّجْلَ ، وَبِالْفَرْجِ

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَجِّبُهُ خِدْمَتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَغْنَيْكَ سَعْدًا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مَالَيْنِ^(١) غَيْرُهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَغْنَيْكَ سَعْدًا أَتَيْتَكَ الرَّجَالَ، أَتَيْتَكَ الرَّجَالَ.

قال أبو داود^(٢): يَعْنِي السَّيِّئَ. [مسند أحمد ح ١٧١٧]

(١) بكسر الهماء أي خادم.

(٢) هو سليمان أبو داود الطيالسي صاحب المسند المشهور بمسند الطيالسي، رتبته أبو داود على مسانيد الصحابة كمسند الإمام أحمد وهو أحد مشايخ الإمام أحمد وقد وفقني الله تعالى لترتيبه على أبواب الفقه كما رتب مسند الإمام أحمد وأسميته «منحة المعبود» في ترتيب (١٤٢/١٤) مسند الطيالسي أبي داود «فلله الحمد على هذا التوفيق».

فقول أبي داود «يعني السي» معناه أتيتك رجال السي فخذ منها بدل وأعتق هذا لأنه من أفضل العبيد، وهكذا كان النبي ﷺ والصحابة يعتقدون أفضل عبيدهم تقرباً إلى الله عز وجل ورغبة في كثرة الثواب، ولهذا لما سأل أبو ذر النبي ﷺ: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمناً».

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: روى ابن ماجه طرفاً منه.

ورواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم وصححه وقرره الذهبي.

٥٢١٦- عَنْ مُعَاذٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَغْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ. [مسند أحمد ح ٢٢٤٦٤]

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد.

٥٢١٧- عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَغْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ - قَالَ عَفَّانُ^(١) - مَكَانَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرٍ بِعَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالدَّبَرِ ثُمَّ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ^(٢) فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ضَمَّ يَتِيماً مِنْ بَيْنِ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ (قال عَفَّانُ) إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللَّهُ^(٣) وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. [مسند أحمد ح ١٩٢٣٩]

(١) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث.

٥٢١٢- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ. قَالَ: أَغْتَقْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرْبَعِينَ مُحَرَّرًا^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَبَقَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ^(٢) [مسند أحمد ح ١٥٦٦٠]

(١) المحرر الذي جعل من العبيد حراً فأعتق، يقال: حر العبد يحر حراراً.

(٢) قال القاضي عياض: معناه ببركة ما سبق لك من خير هناك الله تعالى إلى الإسلام، وأن من ظهر منه خير في أول أمره فهو دليل على سعادة آخره وحسن عاقبته.

تخرجه: (ق. وغيرهما) وتقدم نحوه بأطول من هذا في باب كون الإسلام يجب ما قبله من كتاب الإيمان في الجزء الأول.

٥٢١٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا^(١) وَأَغْلَاها ثَمَنًا، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَجِدْ؟ قَالَ: تُعِينُ صَانِعًا^(٢) أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ، وَقَالَ: فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِيعْ؟ قَالَ: كُفْ أَذَاكَ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ^(٣) بِهَا عَنْ نَفْسِكَ. [مسند أحمد ح ٢١٦٥٧]

(١) أي أحسنها وأكرمها.

(٢) من الصنعة والمراد بها هنا ما به معاش الرجل، فيدخل فيه الحرفة والتجارة ونحوهما أي صانعاً لم يتم كسبه لعياله (وقوله أو تصنع لآخرق) الآخرق الأحمق ومن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور وهو المراد هنا لمقابلته بالصانع.

(٣) أصلها تصدق حذف إحدى التامين تخفيفاً.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٥٢١٤- عَنْ مَيْمُونَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَتْ: أَغْتَقْتُ جَارِيَةً لِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِعِتْقِهَا، فَقَالَ: آجَزَكَ اللَّهُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَعْطَيْتَهَا أَخْرَاكَ كَأَنَّ أَكْظَمَ لِأَجْرِكَ^(١). [مسند أحمد ح ٢٧٣٥٤]

(١) الظاهر أن أخوالها كانوا محتاجين إلى الجارية.

وفيه إن صلة الرحم أفضل من العتيق.

تخرجه: (ق. والثلاثة).

٥٢١٥- عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ

(٢) تعني في السماء كما صرح بذلك في بعض الروايات .
قال ابن عبد البر : هو على حد قوله تعالى ﴿ أَلَمْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ ﴾ .

وقال الباجي : لعلها تريد وصفه بالعلو ، وبذلك يوصف من كان شأنه العلو يقال : مكان فلان في السماء يعني علو حاله وشرفه ورفعته اهـ .

قلت : وقد كثر كلام بعض العلماء في تأويل هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث والآيات فأخرجوها عن ظاهرها وتكلفوا تأويلها ، ومذهبي في ذلك وأمثاله كمدح السلف الصالح رحمهم الله تعالى ، نؤمن به كما جاء من غير تأويل ، وبكل حقيقة علمه إلى الله عز وجل المنزه عن التشبيه والتمثيل .

تخریجه : (د . ك) .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط إلا أنه قال لها « من ربك ؟ » فأشارت برأسها إلى السماء فقالت : الله اهـ .

قلت : ورجاله كلهم ثقات إلا أنّ المسعودي واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة اختلط في آخر عمره .

قال أبو حاتم : تغير قبل موته سنة أو ستين اهـ .

قلت : ولهذا الحديث طريق أخرى عند الإمام أحمد .

قال : حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء وقال : يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة ، فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقتها ، فقال لها رسول الله ﷺ « أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ » قالت : نعم ، قال « أتشهدين أني رسول الله ؟ » قالت : نعم ، قال « أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ » قالت : نعم ، قال « أعتقها » .

قال الشوكاني : وهذا إسناد رجاله أئمة وجهالة الصحابي لا تضر كما تقرر في الأصول .

قلت : وروى نحوه (م . ح . م . د . نس . والإمامان) من حديث معاوية بن الحكم السلمي .

٥٢٢٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيثِهِ : فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ) فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ عَبْدَ الْمَوْتِ ^(١) ، كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي إِذَا شَبَّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٨٠٨٣]

(١) جاء عند البيهقي « مثل الذي يتصدق عند موته أو يعتق الخ » ومعنى عند الموت أي عند تحقق نزول الموت به كإصابة

(٢) أي بسبب عقوقه وإساءته (فأبعده الله) يعني عن رحمة نعوذ بالله من ذلك ، وفي هذا غاية التغليظ والتشجيع على من عتق والديه .

(٣) أي حتى يكبر ويمكته التكسب والاستغناء عنه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وحسنه المنذري .

٥٢١٨- عَنْ ابْنِ مَعْقِلٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا رَقَبَةٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ^(١) ، فَجَاءَ سَبْيٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ خَوْلَانَ ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَعْتِقَ مِنْهُمْ ، فَتَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ ^(٢) ثُمَّ جَاءَ سَبْيٌ مِنْ مَضَرَ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَعْتِقَ مِنْهُمْ . [مسند أحمد ح ٢٦٧٩٨]

(١) معناه أنها نذرت أن تعتق رقبة من العرب الذين هم من ذرية إسماعيل عليه السلام .

(٢) إنما نهانا النبي ﷺ عن العتق من هذا السبي على ما يظهر لأمرين .

(الأول) أن هذا السبي لم يكن من ولد إسماعيل الذي عيسته عائشة في نذرها .

(الثاني) أن العتق من ولد إسماعيل أفضل من غيره لما فيه من تحريرهم ، فأحب ﷺ أن تفعل الأفضل ، ولذلك لما جاء سبي مضر وهو من ولد إسماعيل يقينا أمرها بالعتق منه كما في آخر الحديث والله أعلم .

تخریجه : (طب . ك) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

قال الحافظ : وفيه الرد على من نسب جميع اليمن إلى بني إسماعيل لفرقة ﷺ بين خولان وهم من اليمن وبين بني العنبر وهم من (١٤٣/١٤) مضر .

٥٢١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ أَعْجَبِيَّةٍ ^(١) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ عَلَيَّ عِتْقَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : آتَيْنِ اللَّهَ ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِإِصْبَعِهَا السَّابِئَةِ ^(٢) ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنَا ؟ فَأَشَارَتْ بِإِصْبَعِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى السَّمَاءِ ، أَيْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَعْتَقَهَا . [مسند أحمد ح ٧٨٩٣]

(١) أي لا تفهم اللغة العربية .

مقتل أو مرض شديد لا يرجى شفاؤه أو قارب الاحتضار .

(د . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

(٢) شبه تأخير الصدقة أو العتق عن أوانه ثم تداركه بمن تفرد بالأكل واستأثر لنفسه ثم إذا شيع يؤثر به غيره ، وإنما يحمّد إذا كان عن إيثار لغيره على نفسه قال تعالى (١٤٤/١٤) ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ولأن أفضل بذل المال إنما يكون عند الطمع في الدنيا والحرص على المال ، والريق يعتبر من مال الإنسان ، فإذا تصدق به أو أعتق في هذه الحالة يكون مؤثراً لأخوته على دنياه صادراً فعله عن قلب سليم ونية صالحة .

وعبر بقوله « يهدي » ولم يقل يتصدق إشارة إلى نقص ثوابه ، لأن الهدية عادة تكون لغير المحتاج ، أما الصدقة فلا تكون إلا للمحتاج فنوابها أعظم .

تخرّيجه : (د . مذ . نس . حق . ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الحافظ : إسناده حسن وصححه ابن حبان .

٥٢٢١- عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ ، مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَلَدِ الزَّنَانِ قَالَ : لَا خَيْرَ فِيهِ ^(١) ، نَعْلَانِ أَجَاهِدُ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ وَلَدَ الزَّنَى ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٨١٧٦]

(١) إنما ذمه النبي ﷺ لأنه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث ، وقد روي « العرق دساس » .

رواه البيهقي عن ابن عباس في حديث أوله « الناس معادن والعرق دساس » فلا يؤمن أن يؤثر ذلك الحبث فيه وينهب في عروقه فيحمله على الشر ويدعوه إلى الحبث ، وقد قال تعالى في قصة مريم ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَقِيًّا ﴾ .

(٢) لعل ذلك لأن الغالب عليه الشر عادة كما تقدم فالإحسان إليه قليل الأجر كالإحسان إلى غير أهله .

تخرّيجه : (جه) وفي إسناده أبو يزيد الضبي بكسر الضاد وتشديد النون .

قال البخاري : مجهول .

وقال الذهبي : لا يعرف وخبره لا يصح .

قلت : له شاهد من حديث أبي هريرة موقوفاً عليه بلفظ « لأن أمتع بسوط في سبيل الله عز وجل أحب إلي من أن أعتق ولد زنية » .

١-٢- الإحسان إلى الموالي والوصية

بهم والنهي عن ضربهم

٥٢٢٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبٌّ ^(١) وَلَا بَخِيلٌ ، وَلَا مَنَانٌ ^(٢) ، وَلَا سَيِّئُ الْمَلَكَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ وَأَطَاعَ سَيِّدَهُ . [مسند أحمد ج ٣٢]

(١) أي مع السابقين من غير عذاب أو لا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه ، وكذا يقال في ما بعده .

وقوله « حَبٌّ » بمعجمة مفتوحة وباء موحدة ، هو الخداع الكار الحثيث الذي يفسد بين المسلمين بالخدع وقد تكسر خاؤه ، وأما المصدر فبالكسر . كذا في النهاية .

(٢) المنان هو الذي يمن على الناس بما يعطيهم فهو من المنة ، وهي إن وقعت في الصدقة أبطلت الأجر .

وقوله « ولا سَيِّئُ الْمَلَكَةِ » بفتح الميم واللام أي سوء الصنيع إلى عالياً .

وقال الطيبي : مراده أن سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم ، والشوم يورث الخذلان والعذاب بالنيران .

تخرّيجه : (مذ . عل) .

وأورده المنذري وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن .

قلت : وفي إسناده فرقد السبخي لين الحديث وثقه ابن معين وتكلم (١٤٥/١٤) فيه غير واحد .

٥٢٢٣- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأَسْمِ مَمْلُوكِينَ وَأَبْنَاءُ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَأَكْرَمُهُمْ كَرَامَةً أَوْلَاؤُهُمْ ، وَأَطْعَمُهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، قَالُوا : فَمَا يَنْفَعُنَا فِي الدُّنْيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَرَمَ صَالِحٌ تَرْتَبِطُهُ تَفَائِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَمْلُوكٌ يَكْفِيكَ ^(١) ، فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخْرُوكَ ، فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخْرُوكَ . [مسند أحمد ج ٧٥]

(١) أي يكفيك ما تحتاج إليه أنت وفرسك .

وقيل : أراد فإن كان مكثوراً عليه أي (١٤٦/١٤) كثرت أكلته
(نه) .
تخریجه : (ق . فع . د . مذ . جه) .

٥٢٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَأَلَ (جَابِرًا) عَنْ خَادِمِ
الرَّجُلِ إِذَا كَفَّاهُ الْمَشَقَّةَ وَالْحَرَّ ؟ فَقَالَ : أَمَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ
نَدْعُوهُ ، فَإِنْ كَرِهَ أَحَدٌ أَنْ يَطْعَمَ مَعَهُ ، فَلْيَطْعِمْهُ أَكْلَةً فِي
يَدِهِ . [مسند أحمد ج ١٤٧٨٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في
الصغير بنحوه وإسناده حسن اهـ .
قلت : وحسنه أيضاً الحافظ .

٥٢٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكَسْوَتُهُ ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا
يُطِيقُ . [مسند أحمد ج ٨٤٩١]

تخریجه : (م . حق . والإمامان) .

٥٢٢٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : أَرْقَاءُكُمْ ، أَرْقَاءُكُمْ ،
أَرْقَاءُكُمْ^(١) ، أَلْعَمُومُكُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَالتَّكْسُومُ مِمَّا
تَلْبَسُونَ^(٢) ، فَإِنْ جَاؤَا بِذَنْبٍ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ^(٣) ،
فَيُعْزُوا عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٦٥٢٣]

(١) بالنصب أي الزموا الوصية بهم والإحسان إليهم وكرره
لمزيد التأكيد .

(٢) ظاهره أنه يجب على السيد إطعام مملوكه مما يأكل
وكسوته مما يلبس وهو محمول على النذب ، والقرينة الصارفة إليه
الإجماع على أنه لا يجب على السيد ذلك ، حكاه ابن المنذر .

وقال : الواجب عند جميع أهل العلم إطعام الخادم من غالب
القوت الذي يأكل منه مثله في تلك البلد وكذلك الإدام والكسوة ،
وللسيد أن يستأثر بالثغيس من ذلك وإن كان الأفضل المشاركة .

(٣) أي كتحصير في الخدمة أو خيانة في البيت أو نحو ذلك .

(٤) أي لا تعذبوهم بالضرب ونحوه .

تخریجه : (طب) وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف .

٥٢٣٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِخْوَانُكُمْ^(١)
جَعَلَهُمُ اللَّهُ قِنِيَّةً تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ

وقوله « فإذا صلى فهو أخوك » يعني في الدين فينبغي إكرامه .
تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الترمذي وغيره طرفاً
منه ، روى أحمد وأبو يعلى وفيه فرق السبخي وهو ضعيف .

٥٢٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا
جَاءَ خَادِمٌ أَحَدَكُمْ^(١) ، بِطَعَامِهِ ، فَلْيَبْدَأْ بِهِ فَلْيَطْعِمْهُ أَوْ لِيَجْلِسْهُ
مَعَهُ^(٢) ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ حَرِّهِ وَدُخَانِهِ^(٣) . [مسند أحمد ج ٣٦٨٠]

(١) الخادم يطلق على الذكر والأنثى ، وهو أعم من الحر
والعبد .

(٢) هذا الأمر محمول على النذب ويؤيده ما سيأتي في
الحديث التالي .

(٣) أي مشقة حره ودخانه عند الطبخ .

تخریجه : لم ألق عليه من حديث ابن مسعود لغير الإمام
أحمد وفي إسناده إبراهيم المجري يفتح الماء والجيم لين الحديث .

٥٢٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِذَا أَصْلَحَ خَادِمٌ أَحَدَكُمْ لَهُ طَعَامُهُ ، فَكَفَّاهُ حَرَّهُ وَبَرَدَهُ ،
فَلْيَجْلِسْهُ مَعَهُ ، فَإِنَّ أَبِي^(١) فَلْيُنَاوِلْهُ أَكْلَةً فِي يَدِهِ . [مسند أحمد
ج ٧٥٠٥]

٥٢٢٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وفيه : فَإِنْ كَانَ
الطَّعَامُ مَنْشُوفًا^(٢) قَلِيلاً ، فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ .
[مسند أحمد ج ٧٧١٢]

(١) أي فإن أبى المخدم أن يجلس الخادم ليأكل معه
« فليناوله أكلة » بضم الهزاة أي لقمة .

والعلة في إعطائه اللقمة أنه ولي علاجه وتحمل مشقة حره
ودخانه عند الطبخ ، وإن لم يطبخ فقد تعلق به نفسه بشم رائحته
ونظره إليه ، وهذا يؤيد ما تقدم من أن الأمر بإجلاسه معه
للنذب .

قال الشافعي بعد أن ذكر الحديث : هذا عندنا على وجهين .
(الأول) أن إجلاسه معه أفضل ، فإن لم يفعل فليس
بواجب .

(الثاني) أن يكون الخيار إلى السيد بين أن يجلس أو يناوله
ويكون اختياراً غير حتم .

(٢) بالشين المعجمة والفاء ، المشفوه القليل ، وأصله الماء
الذي كثرت عليه الشفاه حتى قل .

يَقُولُنْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي وَأَمَتِي ، كُلُّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ ، وَكُلُّ
يَسَائِرِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ : غُلَامِي وَجَارِيَّتِي ، وَقَتَايَ
وَقَتَاتِي . [مسند أحمد ج ١٧٣٨]

(١) بهمة وصل ويجوز قطعها مكسورة ويجوز فتحها ، تثبت
في الابتداء وتسقط في الدرج ، ويستعمل ثلاثياً ورباعياً ، أمر من
سقاء يسقيه .
وفيه نهى الرجل أن يقول لمملوك غيره « اسق ربك أطعم
ربك » .

وفيه نهى المملوك نفسه أن يخاطب سيده أو يخبر عنه بلفظ
ربي .
وفيه أيضاً نهى السيد أن يخاطب مملوكه أو يخبر عنه بلفظ
عبدي .

والسبب في النهي عن ذلك أن حقيقة معنى هذه الألفاظ لا
تكون إلا لله عز وجل كما أشار إلى ذلك في الطريق الثانية بقوله
« كلكم عبيد الله وكل نساكم إماء الله » .
تخریجه : (ق . د . د . وغيرهم) .

٥٢٣٤- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى وَعَفَّانُ . قَالَا : حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ عَفَّانُ : أَنْبَأَنَا أَبُو غَالِبٍ ^(١) ، عَنْ أَبِي
أَمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ مِنْ خَيْرٍ وَمَعَهُ غُلَامَانِ ،
وَهَبَ أَحَدَهُمَا لِغُلَامِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَقَالَ : لَا تَضْرِبُهُ فَإِنِّي
قَدْ نَهَيْتُ ، عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ
عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ : أَنْبَأَنَا أَبُو غَالِبٍ ^(٢) ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ مِنْ خَيْرٍ وَمَعَهُ غُلَامَانِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتَنَا ؟ ^(٣) فَقَالَ : خُذْ إِلَيْهِمَا شَيْئًا ، قَالَ : خِزْرُ
لِي ، قَالَ : خُذْ هَذَا وَلَا تَضْرِبُهُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي
مَقْبَلَنَا ^(٤) مِنْ خَيْرٍ وَإِنِّي قَدْ نَهَيْتُ ^(٥) وَأَعْطَى أَبَا ذَرٍّ غُلَامًا ،
وَقَالَ : اسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا ، فَأَعْتَقَهُ ^(٦) ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :
مَا فَعَلَ الْغُلَامُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَرْتَنِي أَنْ اسْتَوْصِيَ
بِهِ مَعْرُوفًا فَأَعْتَقْتُهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٥٠٦]

(١) في الأصل أبو طالب وهو خطأ وصوابه أبو غالب .
قال الحافظ في التقریب : أبو غالب صاحب أبي امامة بصري
نزل أصبهان قيل اسمه : حزور ، وقيل : سعيد بن الحزور ،
وقيل : نافع صدوق ويخطئ من الخامسة اهـ .

فَلْيُطْعِمُهُ مِنْ طَعَامِهِ وَلْيَكُنَّهُ مِنْ لَبَاسِهِ وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِيئُهُ
فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِيئُهُ ^(١) فَلْيُعِنِهِ عَلَيْهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٧٣٨]

٥٢٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : مَنْ لَأَمَكُمْ ^(٤)
مِنْ خَدَمِكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا
تَلْبَسُونَ ، وَمَنْ لَا يَلَامُكُمْ مِنْ خَدَمِكُمْ ، فَيُعِسُوا ، وَلَا
تُعَذِّبُوا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٢١٨٤٧]

(١) منصوب بفعل محذوف أي احفظوا إخوانكم .
وفي تخصيص الإخوان بالذكر إشعار بعلّة الموساة وأن ذلك
مندوب لأنه وارد على منهج التعطف والتلطف ومعاملتهم بالشفقة
والمساحة وغير ذلك من ضروب الإحسان وهو غير واجب .
وقوله « جعلهم الله لكم قنية » بكسر القاف وتضم أي ملكاً
« تحت أيديكم » أي قدرتكم فاليد الحسية كتابة عن اليد الحكيمة .
(٢) أي ما يشق عليه ولا يطيقه .

(٣) أي فليساعده بنفسه أو بغيره ، ومثل المملوك الخادم
والأجير والدابة .

(٤) (١٤٧/١٤) أي وافق طابعكم وأعجبكم سيره وخدمته .

تخریجه : (ق . د . د . مذ . جه) .

ولهذا الحديث سبب رواه الإمام أحمد من طريق آخر فقال :
ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا : ثنا شعبة عن واصل الأحمد
عن المعمر بن سويد .

قال الحجاج : سمعت المعمر بن سويد قال : رأيت أبا ذر وعليه
حلة : قال حجاج : بالريضة وعلى غلامه مثله ، قال حجاج مرة
أخرى : فسألته عن ذلك فذكر أنه ساء رجلاً على عهد رسول
الله ﷺ فعيره بأمره قال : فأتى الرجل النبي ﷺ فذكر ذلك له ،
فقال له النبي ﷺ « إنك امرؤ فيك جاهلية ، وإخوانكم خولكم ،
(أي خدمكم) جعلهم الله تحت أيديكم » فذكر نحو الطريق
الأولى .

٥٢٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اسقِ رَبِّكَ ^(١) ، أَطْعِمِ رَبِّكَ ، وَصُصِ
رَبِّكَ ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : رَبِّي ، وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ،
وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي وَأَمَتِي ، وَلْيَقُلْ : قَتَاتِي . وَغُلَامِي .
[مسند أحمد ج ٨١٨٢]

٥٢٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا

[ح ٢٦٩٣٣]

(٢) هذا يؤيد ما قلنا من أن الصواب أبو غالب .

(٣) معناه (١٤٨/١٤) أعطني خادماً أو هب لنا خادماً

وقوله « خري » بكسر الحاء المعجمة أي اختر لي .

(٤) بضم الميم وفتح الباء الموحدة اسم زمان من أقبل يقبل أي وقت قدومنا من خير .

(٥) هكذا بالأصل بدون ذكر المنهي عنه ، ولعله حذف للعلم به بما قبله وهو قوله « نهيت عن ضرب أهل الصلاة » .

(٦) بصيغة الماضي .

والمعنى أن أبا ذر رضي الله عنه لم يجد معروفاً يسديه إليه أفضل من العتق فأعتقه .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ومداير الحديث على أبي غالب وهو ثقة وقد ضعف اهـ .

١-٣- جواز ضرب المملوك على قدر

ذنبه والتشديد في ما زاد على ذلك

٥٢٣٥- عَنْ عَائِشَةَ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (وَعَنْ بَعْضِ شُرَاجِهِمْ ، أَنَّ زَيْدًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ حَدَّثَهُمْ ، عَنْ حَدَّثِهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي مَمْلُوكَيْنِ يَكُونُونِي وَيَخُونُونِي وَيَعْصُونَنِي ، وَأَضْرِبُهُمْ وَأَسْبِغُهُمْ ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَبُوكَ ^(١) وَعَقَابُكَ إِيَّاهُمْ ، [فَإِنْ] كَانَ [عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ] دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا لَا لَكَ وَلَا عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَرَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ الَّذِي بَقِيَ بَعْدَكَ . فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَبْكِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَهْتِفُ ^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا لَهُ ، مَا يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ » وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ » فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ فِرَاقِ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي عِبِيدَهُ - إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ أَخْرَارُ كُلُّهُمْ . [مسند أحمد

(١) معناه أضرِبهم على قدر ما خَانُوك الخ .

(٢) أي بصيح ويدعو .

تخرجه : (مذ) وسنده الأول عند الإمام أحمد في غاية الجودة .

وأورده الحافظ المنذري وقال : رواه أحمد والترمذي .

وقال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان .

وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان اهـ .

قال الحافظ المنذري : وإسناد أحمد والترمذي متصلان وروايتاهم ثقات ، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة احتج به البخاري وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخاري ومسلم اهـ .

قلت : عبد الرحمن بن غزوان هو المعبر عنه في سند حديث الباب بأبي نوح قراد .

فأبو نوح كنية ؟ وقراد لقبه وعبد الرحمن اسمه كما يستفاد من التقريب . (١٤٩/١٤)

٥٢٣٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ^(١) ، قَالَ : تَيْنَا أَنَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا لِي ، إِذَا رَجُلٌ يُنَادِي مِنْ خَلْفِي : اعْلَمْ يَا أَبَا مَسْعُود ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُود ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : وَاللَّهِ ، لَلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا ، قَالَ : فَحَلَفْتُ لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا لِي أَبَدًا . [مسند أحمد ح ٢٢٧١١]

٥٢٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : وَاللَّهِ ، لَلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَإِنِّي أَغْتَبُهُ لَوْ جِئْتُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٧٠٧]

(١) أبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو الأنصاري البصري رضي الله عنه .

(٢) لفظ مسلم « قلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال : أما لو لم تفعل للضحكت النار أو لشتك النار » .

تخرجه : (م) . والثلاثة .

٥٢٣٨- عَنْ زَادَانَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ دَعَا غُلَامًا لَهُ فَأَعْتَقَهُ ، فَقَالَ : مَا لِي مِنْ أَجْرِهِ مِثْلُ هَذَا ،

وقيل : اللطم ضرب الخد بيسط اليد .

(٥) بتشديد الظاء المعجمة مفتوحة ؛ يريد أنه أغلظ عليه في اللوم .

(٦) تقدم الكلام عليه في شرح حديث أبي هريرة في آخر باب فضل العتق والحث عليه .

تخرجه : (م . قح . د . وغيرهما) . (١٥٠/١٤)

٥٢٤- عن معاوية بن سُوَيْدٍ . قال : لَطَمْتُ مَوْلَى لَنَا ثُمَّ جِئْتُ وَأَبِي فِي الظَّهْرِ ^(١) فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ يَدَيَّ ، فَقَالَ : « امْتِثِلْ » ^(٢) مِنْهُ فَعَفَا ، ثُمَّ أَتَانَا يُحَدِّثُ قَالَ : كُنَّا وَلَدَ مُقَرَّنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةً ، لَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدٌ ^(٣) ، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا فَلَبَّغَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : أَعِيقُوهَا ، فَسَالُوا : لَيْسَ لَنَا خَادِمٌ غَيْرُهَا ، قَالَ : فَلْيَسْتَخْذُوا مِنْهَا فَإِذَا اسْتَفْتَوْا فَلْيُخْلُوا سَبِيلَهَا ^(٤) . [مسند أحمد

ج ١٥٧٩٦]

٥٢٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا شُعْبَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ مَقْرَنَ : أَنَّ رَجُلًا لَطَمَ جَارِيَةً لَالَ (سُوَيْدِ بْنِ مَقْرَنَ) ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ ^(٥) مُحَرَّمَةٌ ، لَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ إِخْوَتِي وَمَا لَنَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدٌ ، فَلَطَمَهُ أَحَدُنَا ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَعِيقَهَا ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٥٧٩٤]

(١) يعني في صلاة الظهر فصليت معه ، وعند مسلم « فصليت خلف أبي » .

(٢) أمر من القود وهو القصاص ، أي اقتص منه كما صرح بذلك في رواية أبي داود ، وجاء هذا اللفظ في الأصل « اتخذ منه » بناءً مثناة ثم همزة ثم ذال معجمة ولا معنى له وهو تحريف من الناسخ .

قال النووي : وليس القصاص واجباً في اللطمة ونحوها ، وإنما واجبه التعزير لكنه تبرع فأمكنه من القصاص فيها ، وهو محمول على تطيب نفس المولى المضروب .

وفيه الفرق بالموالي واستعمال التواضع .

(٣) لم يقل واحد بالتذكير لأن لفظ « خادم » بلا هاء يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل والخادم في الواقع كانت أنثى ولا يقال خادمة بالهاء إلا في لغة شاذة قليلة .

لِشْيءٍ رَفَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ ^(١) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ لَطَمَ غَلَامَةً ، فَكَفَّارَتُهُ عِتْقُهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٧٨٤]

(١) معناه أنه ليس له في إعتاقه أجر المعتق تبرعاً ، وإنما عتقه كفارة لضربه لأنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من لطم غلامه الخ » .

(٢) في رواية لمسلم (من ضرب غلاماً له حداً لم يأت به أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه) وهذه الرواية تبين أن المراد بحديث الباب من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والأدب .

تخرجه : (م . د) .

٥٢٣٩- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ^(١) فِي حَدِيثِهِ لَهُ ^(٢) قَالَ : وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي فِي قَبْلِ أَحَدٍ ^(٣) وَالْجَوَارِيَّةُ ، فَاطْلَعْتُهَا (وفي لفظ فاطلعتُ عَلَيْهَا) ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّئْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفٌ ^(٤) كَمَا يَأْسَفُونَ ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَظَّمُ ^(٥) ذَلِكَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أَعِيقُهَا ؟ قَالَ : اتَّبِعِي بِهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا ، فَقَالَ لَهَا : أَبْنَ اللَّهَ ؟ فَقَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ^(٦) ، قَالَ : مَنْ أَنَا ، قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : أَعِيقُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ ، وَقَالَ مَرَّةً : هِيَ مُؤْمِنَةٌ فَأَعِيقُهَا . [مسند أحمد ج ٢٤١٦٥]

(١) بضم السين المهملة مشددة وفتح اللام .

(٢) تقدم الحديث المشار إليه بسنده في باب النهي عن الكلام في الصلاة رقم (٨٠٠) صحيفة (٧٣) من الجزء الرابع ، وهذا طرف منه لم يذكر هناك .

(٣) بفتح القاف والموحدة وهو الكلاً في مواضع من الأرض .

والمعنى أنها ترعى غنماً في الكلاً النابت في جبل أحد .

و« الجوارية » بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة .

قال النووي : هكذا ضبطناه ، قال : والجوارية بقرب أحد موضع في شمال المدينة .

(٤) أي أغضب وهو بمد الهمزة وفتح السين المهملة .

وقوله « فصككتها » أي لطمتها ، واللطم الضرب على الوجه بإبطن الراحة .

حَرْ، وَهُوَ مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ قَدْ خَصِي، يُقَالُ لَهُ: سَنَدَرٌ، فَأَعْتَقَهُ.

ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَنَعَ إِلَيْهِ خَيْرًا.

ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، فَصَنَعَ إِلَيْهِ خَيْرًا.

ثُمَّ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مِصْرَ فَكَتَبَ لَهُ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنْ اصْنَعَ بِهِ خَيْرًا، أَوْ احْفَظْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ. [مسند أحمد ج ٧٠٩٦]

(١) بكسر أوله وسكون ثانيه هو ابن روح الجذامي.

(٢) اسم هذا الغلام سندر (بوزن منبر) كما صرح به في الطريق الثانية وكنيته أبو الأسود ورزق ولدان (١٥١/١٤) قبيل الخصاء أحدهما عبد الله والثاني مسروح.

قال البخاري في التاريخ: سندر أبو الأسود له صحبة.

وذكر سعيد بن عفير عن سماك بن نعيم عن عثمان بن يزيد الجريري أنه أدرك مسروح بن سندر الذي جدعه زنباع، وعمر سندر إلى زمان عبد الملك بن مروان. كذا في الإصابة.

(٣) هكذا في الأصل «ياكلها» أي ياكل منها.

وفي رواية ابن مندة: ثم أتى عمر فقال: إن شئت أن تقيم عندي أجريت عليك مالا، فانظر إلى المواضع أحب إليك فاكذب لك، فاختار مصر، فلما قدم على عمرو أقطعه أرضا واسعة ودارا.

تخرجه: أورد الهيثمي الطريق الثانية منه وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ولكنه ثقة.

قلت: الحجاج لم يأت في سند الطريق الأولى وسندها جيد.

ورواه أيضا ابن مندة كما في الإصابة.

٥٢٤٤ - عن أبي هريرة قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ نَبِيُّ التَّوْبَةِ ^(١) قَالَ: مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ ^(٢)، بَرِيئًا مِمَّا قَالَ لَهُ، إِلَّا قَامَ عَلَيْهِ، يَعْنِي الْحَذَّ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ. [مسند أحمد ج ٩٥٦٣]

(١) قال القاضي عياض: سمي بذلك لأنه ﷺ بعث بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا يقتل أنفسهم.

(٤) رواية أبي داود «فليعتقها» بدل «فليخلوا سبيلها».

(٥) يعني صورة الوجه.

وقوله «محرم» أي لها حرمة فلا يجوز لطمها فإن كان ولابد فليضرب على غير الوجه.

(٦) قال العلماء: العتق هنا ليس على الوجوب عند أهل العلم وإنما هو على الترتيب ورجاء كفارة اللطم له، ويدل على ذلك أنه ﷺ لما أمر بالعتق في الطريق الأولى قالوا: ليس لنا خادم غيرها.

قال: فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها، فلو كان واجبا لأمرهم بعتقها في الحال والله أعلم.

تخرجه: (م. د. د. مد).

١-٤ - عقاب من مثل بعده أو

رماه بالزنى وهو بريء

٥٢٤٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ زَيْنَبًا ^(١) أَبَا رَوْحٍ، وَجَدَ غُلَامًا لَهُ ^(٢) مَعَ جَارِيَةٍ لَهُ، فَجَدَعَ أَنْفَهُ وَجَبَّهَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ؟ قَالَ: زَيْنَبُ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْعَبْدِ: ادْخُبْ فَأَتَتْ حَرْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَوْلَى مَنْ أَنَا؟ قَالَ: مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَأَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ، نُجِيرِي عَلَيْكَ النَّفَقَةَ وَعَلَى عِيَالِكَ، فَأَجْرَاهَا عَلَيْهِ حَتَّى قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ.

فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ جَاءَهُ فَقَالَ: وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: مِصْرَ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ أَنْ يُعْطِيَهُ أَرْضًا يَأْكُلُهَا ^(٣). [مسند أحمد ج ٩٦١٠]

٥٢٤٣ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَثَّلَ بِهِ أَوْ حُرِّقَ بِالنَّارِ فَهُوَ

١-٢- ثواب العبد إذا أطاع الله تعالى

وأطاع سيده ووعيده إذا خالف

٥٢٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 إِذَا الْعَبْدُ أَذَى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ .
 قَالَ : فَحَدَّثْتُهُمَا كَعْبًا ، قَالَ كَعْبٌ : لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ ،
 وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٤٢٢ ح ٧٤٢٢]

(١) المزهد بضم الميم وإسكان الزاي ومعناه قليل المال .
 والمراد بهذا الكلام أن العبد إذا أدى حق الله تعالى وحق
 ماله فليس عليه حساب لكثرة أجره وعدم معصيته ، وهذا الذي
 قاله كعب يحتمل أنه أخذه بتوقيف ، ويحتمل أنه بالاجتهاد ، لأن
 من رجحت حسنة وأوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً
 يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً . قال النووي .
 تخريجہ : (ق . د) .

٥٢٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 لِلْعَبْدِ الْمُصْلِحِ^(١) الْمَمْلُوكِ أَجْرَانِ وَالَّذِي نَفَسَ أَبِي هُرَيْرَةَ
 يَبْدُو لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَجَّ^(٢) وَبِرَّ أُمِّي ،
 لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ . [مسند أحمد ج ٨٣٥٤ ح ٨٣٥٤]

(١) المصلح هو الناصح لسيده القائم بعبادة ربه المتوجهة عليه
 كما تقدم .
 (٢) فيه أن المملوك لا جهاد عليه ولا حج لأنه غير
 مستطيع .

وقوله « وبر أمي » يريد القيام بمصلحتها في النفقة والمؤن
 والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق زاد مسلم « قال :
 وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه (١٥٣/١٤) »
 لصحتها .

قال النووي : والمراد به حج التطوع لأن برها فرض فقدم
 على التطوع ، ومذنباً ومذنب مالك أن لئلا والام منع الولد
 من حجة التطوع دون حجة الفرض .
 تخريجہ : (ق . مذ) .

٥٢٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا
 أَطَاعَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَسَيِّدَهُ فَلَهُ أَجْرَانِ .

قال : ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة الإيمان والرجوع عن
 الكفر إلى الإسلام ، وأصل التوبة الرجوع .
 (٢) أي رماه بالزنا .

تخريجہ : (ق . والثلاثة) .
 ٥٢٤٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ : مَنْ رَتَى^(١) أُمَّةً لَمْ يَرَهَا تَزْنِي جَلَدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 بِسَوْطٍ مِنْ نَارٍ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٧٠٣ ح ٢١٧٠٣]

(١) بتشديد النون أي رماها بالزنى لا أنه زنى بها في الواقع
 ولا (١٥٢/١٤) لم يكن لقوله « لم يرها تزني » فائدة .
 (٢) أي في الموقف على رؤوس الأشهاد أو في جهنم بأيدي
 الزبانية جزاءً وفاقاً .

تخريجہ : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وحسنه الحفاظ
 السيوطي وفي إسناده عبيد الله بن أبي جعفر ثقة ، لكن حكي
 الذهبي عن الإمام أحمد أنه قال : ليس بالقوي .

١-٥- العفو عن المملوك

إذا استحق العقوبة

٥٢٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّ رَجُلًا
 أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي خَادِمًا
 يُسِيءُ وَيَظْلِمُ ، أَفَأُضْرِبُهُ ؟ قَالَ : تَعْفُو عَنْهُ^(١) كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ
 مَرَّةً . [مسند أحمد ج ٥٦٣٥ ح ٥٦٣٥]

٥٢٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
 النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَمْ يُعْفَى عَنِ الْمَمْلُوكِ ؟
 قَالَ : فَصَمَتَ عَنْهُ ، ثُمَّ أَعَادَ ، فَصَمَتَ عَنْهُ ، ثُمَّ أَعَادَ ،
 فَقَالَ : يُعْفَى عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً . [مسند أحمد ج ٥٨٩٩ ح ٥٨٩٩]

(١) هذا العفو ليس بواجب بل هو على سبيل الاستحباب
 ومن مكارم الأخلاق ، ومن أراد أن يعفو الله عنه فليعف عمن
 ظلمه .

تخريجہ : (د . مذ) وقال : حسن غريب .

وقال المنذري : هو حديث فيه نظر .

وقال الميمني : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

١-٧- وعيد العبد إذا نقص من صلاته أو

تولى غير موائيه أو سرق أو أبق ١٥٤/١٤

٥٢٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَرَأَيْتَ ذَكَرَهُ»، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
أَنَّ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ لِيَخَاسِبُ بِصَلَاتِهِ فَإِنْ نَقَصَ مِنْهَا . قِيلَ
لَهُ : لِمَ نَقَصْتَ مِنْهَا فَيَقُولُ : يَا رَبِّ سَلَطْتَ عَلَيَّ مَلِكاً
شَغَلَنِي عَنْ صَلَاتِي . فَيَقُولُ : قَدْ رَأَيْتَكَ تَسْرِقُ مِنْ مَالِهِ
لِنَفْسِكَ ، فَهَلَّا سَرَقْتَ لِنَفْسِكَ مِنْ عَمَلِكَ^(١) أَوْ عَمَلِهِ ؟
قَالَ : فَيُخْذَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ . [مسند احمد ح ٨٣٣٥]

(١) أي من وقت عملك الخاص بنفسك كوقت الأكل
والخلاء والنوم ونحو ذلك .

«أو عمله» يعني الوقت الذي تعمل له فيه فتترك شيئاً منه
خلسة لأداء الصلاة ، فإن ذلك جائز إذا لم يصرح السيد بذلك ثم
تعرضه له في وقت آخر إن أمكن .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٥٢٥٦- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ
مَوَالِيهِ^(١) فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ^(٢) . [مسند احمد
ح ١٤٦١٦]

(١) أي اتخذ غيرهم ولياً يرثه ويعقل عنه .

(٢) أي أهمل حدود الله وأوامره ونواهيه وتركها بالكلية ،
وأصل الريقة عروة في حبل تجعل في عنق الدابة تمسك به فاستعير
للإيمان : أي ما يشد به نفسه من عرى الإيمان .

تخریجه : أخرجه أيضاً الضياء المقدسي وصححه المحافظ
السيوطي .

وقال الهيثمي : فيه خالد بن حيان (بالباء التحتية) وثقه أبو
زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .
قلت : وأخرجه مسلم بمعناه .

٥٢٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] ، قَالَ :
مَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلاً وَلَا
صَرْفاً^(١) . . [مسند احمد ح ٩١٦٢]

(١) العدل : الغدية وقيل : الفريضة ، والصرف : التربة ،

قَالَ : فَلَمَّا أَغْنَى أَبُو رَافِعٍ بَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟
قَالَ : كَانَ لِي أَجْرَانِ فَلَقَّبَ أَحَدُهُمَا^(١) . [مسند احمد
ح ٨٥١٨]

(١) يعني اجر طاعة سيده ، وهذا لا يقتضي تفضيل الرق
على الحر ، لأن الحرية لها مميزات أخرى لا توجد في الرق .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله من رجال
الصحيحين .

٥٢٥٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : الْعَبْدُ إِذَا
أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ كَانَ لَهُ
الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ . [مسند احمد ح ٤٧٣]

تخریجه : (ق . د) .

٥٢٥٩- عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ
كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَذَبَهَا فَأَحْسَنَ
تَأْذِيبَهَا ، وَأَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَعَبْدٌ أَذَى حَقَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَحَقَّ مَوَالِيهِ^(١) ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِمَا
جَاءَ بِهِ عِيسَى وَمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ فَلَهُ أَجْرَانِ . [مسند احمد
ح ١٩٧١٦]

(١) يعني فله أجران وإن لم تذكر هذه الجملة ولكنها تؤخذ
من سياق الحديث .

تخریجه : (ق . والثلاثة) .

٥٢٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
نِعِمَّا لِلْعَبْدِ^(١) أَنْ يَتَوَقَّاهُ اللَّهُ بِحُسْنِ عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَيُطَاعَهُ
سَيِّدُوهُ ، نِعِمَّا لَهُ ، وَنِعِمَّا لَهُ . [مسند احمد ح ٧٦٤٢]

٥٢٦١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : نِعِمَّ مَا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يَتَوَقَّاهُ بِحُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ ،
وَصَحَابَتِهِ سَيِّدُوهُ نِعِمَّا لَهُ . [مسند احمد ح ٨٢١٦]

(١) بكسر النون والعين المهملة وتشديد الميم مفتوحة ، أي
نعم ما للعبد ، أذغمت الميم في الميم أي له مسرة وقرة عين جزاء
إحسان عبادة ربه وطاعة سيده .

تخریجه : (م . مذ) .

وقيل : النافلة .

٢- أحكام العتق

١-٢- من أعتق عبداً أو شرط

عليه خدمة : وحكم من ملك ذا

رحم محرم أو أعتق ما لم يملك

٥٢٦١- عَنْ مَقِينَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَعْتَقْتَنِي

أُمُّ سَلَمَةَ وَاشْتَرَطَتْ عَلَيَّ أَنْ أَخْذُمَ النَّبِيَّ ﷺ مَا عَاشَ .

[مسند احمد ج٢٢٧٢]

تخریجه : (نس . ج) .

واخرجه أيضاً (د . ك) بزيادة « فقلت : لو لم تشتري علي

ما فارت رسول الله ﷺ ما عشت فاعتقتي واشترطت علي » وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٢٦٢- عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ ، قَالَ مَنْ مَلَكَ ذَا

رَحِمٍ ^(١) فَهُوَ حُرٌّ .

٥٢٦٢م- (وعنه بالسند الأول) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :

مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ ^(٢) فَهُوَ عَتِيقٌ . [مسند احمد

ج٢٠٤٦٧]

(١) قيده في الرواية الثانية بأن يكون محرماً وأصل الرحم

موضع تكوين الولد استعمل للقرابة ، ويقع على كل من بينك وبينه نسب ، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء .

(٢) يفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الراء المخففة

وكسر الميم الأخيرة ، وكان القياس أن يكون بالنصب لأنه صفة « ذا » ، لانعت « رحم » ، ولعله من باب جر الجوار كقوله « جَحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » بكسر الباء الموحدة .

والحرم هو من لا يحل نكاحه من الأقارب .

وقوله « فهو عتيق » فعيل بمعنى مفعول أي معتوق ، ومعناه

أنه يعتق عليه بسبب ملكه .

تخریجه : (د . مذ . ج) . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ،

وصححه أيضاً الحافظ السيوطي .

٥٢٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَا يَجْزِي ^(١) وَلَدٌ وَالِدَهُ ، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا ، فَيَشْتَرِيَهُ

فَيُعْتِقَهُ [مسند احمد ج٧١٤٣]

وليس هذا آخر الحديث وتقدم بتمامه في باب تحريم الدم

بالأمان من كتاب الجهاد رقم (٣٢٢) صحيفة (١١٥) من هذا الجزء .

تخریجه : (م . وغيره) وقد جاء هذا الحديث عند الإمام أحمد

موقوفاً على أبي هريرة وهو مرفوع عند مسلم وجاء مرفوعاً عند الإمام أحمد والشيخين والثلاثة من حديث علي ﷺ .

٥٢٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِذَا سَرَقَ عَبْدٌ أَحَدَكُمْ ^(١) فَلْيُعْطَ وَلَوْ بَنَشْ ^(٢) . [مسند احمد

ج٨٦٥٦]

٥٢٥٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ﷺ : إِذَا أَبَقَ ^(٣) الْعَبْدُ (وقال مرة : إِذَا سَرَقَ الْعَبْدُ) فَبِعْهُ وَلَوْ بَنَشْ . يَعْنِي بِنَصْفِ أَوْقِيَّةٍ . [مسند احمد ج٨٤٣٢]

(١) جاء في رواية « إذا سرق المملوك » بدل « عبد

أحدكم » ، وعلى كل حال فالمراد به العبد القرن الذي ليس فيه شائبة حرية ، وسواء كان المسروق قليلاً أو كثيراً .

(٢) النش بفتح النون بعد ما شين معجمة ، هو نصف أوقية

كما في الطريق الثانية ، وهو عشرون درهماً باعتبار أن الأوقية كانت أربعين درهماً .

(٣) يقال أَبَقَ العبد بفتح الباء الموحدة يَأْبُقُ بكسرها وفتحها

إباقاً إذا هرب وتأبَّق إذا استتر وقيل احتبس .

تخریجه : (١٥٥/١٤) (د . نس) وحسنه الحافظ السيوطي .

قال المناوي : ولعله لتقوية بتعدد طرقه وإلا ففيه عمر بن أبي

سلمة قال النسائي : غير قوي . وفي النار سنده ضعيف اهـ .

٥٢٦٠- عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِذَا أَبَقَ

الْعَبْدُ فَلْيَجِسَّ بِالسَّعْدِوْ فَمَاتَ فَهُوَ كَأَفْرِ ^(١) . [مسند احمد

ج١٩٤٣٨]

(١) قيل : إن ذلك كفر في حق المستحل .

وقيل : المراد كفر النعمة وحق الإسلام .

وقيل : إنه فعل كفعل الكفار .

وقيل : إنه كافر حقيقة والله أعلم .

تخریجه : (م) .

(١) بكسر المعجمة وسكون الراء أي نصيباً له في عبد سواء كان قليلاً أو كثيراً .

(٢) أي فكان للذي أعتق مال يبلغ ثمن العبد أي قيمة بقيته وهو ما يسع نصيب الشريك .

وقد جاء صريحاً في رواية النسائي بلفظ « وله مال يبلغ قيمة أنصاء شركائه فإنه يضمن لشركائه أنصاءهم ويعتق العبد » .

وقوله « فإنه يقرؤم » بضم أوله وتشديد الواو المفتوحة مبني للمفعول أي يقرؤم الباقي قيمة عدل بأن لا يزداد على قيمته ولا ينقص عنها .

(٣) بفتح أوله وثانيه ولا يبنى للمفعول إلا إذا كان بهمة التعدية فيقال : أعتق .

(٤) أي وإن لم يكن له مال بأن كان معسراً .

« فقد أعتق ما أعتق » بالبناء للمفعول في الأول وللفاعل في الثاني يعني فقد صار الجزء الذي اعتقه حراً والباقي رقيقاً للشركاء .

(٥) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « في إنسان » أو قال « في مملوك » .

(٦) يعني ويدفع للشركاء قيمة نصيبهم فيه كما تقدم وبذلك يكون المملوك حراً .

تخریجه : (ق . قط . هن . والأربعة) .

٥٢٦٧- (عن سالم ، عن أبيه) ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَأَعْتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ ، فَلِإِنْ كَانَ مُوسِراً قُرُومٌ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ ، لَا وَكْسٌ^(١) ، وَلَا شَطَطٌ ثُمَّ يُعْتَقُ . [مسند أحمد ج ٤٥٨٩]

(١) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها سين مهملة أي لا نقص .

و« الشطط » بشين معجمة ثم طاء مكررة وهو الجور بالزيادة على القيمة (١٥٧/١٤) من قولهم : شطني فلان إذا شق عليك وظلمك حقا .

تخریجه : (خ . وغيره) .

٥٢٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ شِقْصٌ^(١) فِي مَمْلُوكٍ فَأَعْتَقَ نِصْفَهُ^(٢) ، فَعَلَيْهِ خُلَاصُهُ^(٣) إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ ، اسْتُسْعِيَ^(٤) الْعَبْدُ فِي ثَمَنِ رَقَبَتِهِ ، غَيْرَ مَشْقُوقٍ^(٥) . [مسند أحمد ج ٧٤٦٢]

(١) بفتح أوله أي لا يكافئ ولد والده بما له من الحقوق عليه إلا أن يشتره فيعتقه .

وظاهره أنه لا يعتق بمجرد الشراء بل لابد من العتق . وبه قالت الظاهرية .

وخالفهم الجمهور فقالوا : إنه يعتق بنفس الشراء محتجين بحديث سمرة المتقدم وتحقيق المقام المذكور في شرحنا الكبير بلوغ الأمانى .

تخریجه : (م . والأربعة . وغيرهم) . (١٥٦/١٤)

٥٢٦٩- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ طَلَقٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ^(١) ، وَلَا عِتَاقٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ ، وَلَا يَتَّعُ فِي مَا لَا يَمْلِكُ . [مسند أحمد ج ٦٧٩٦]

(١) أي لا يقع عليه طلاق قبل نكاح لأن الطلاق فرع ملك التمتع ، وكذلك لا يصح منه عتاق قبل ملك الرقبة ، ولا ينقذ البيع قبل ملك السلعة ، وللعلماء في ذلك خلاف ذكرته في الشرح الكبير المشار إليه آنفاً .

تخریجه : (د . مذ . ج . بز . هن) وقال البيهقي : هو أصح شيء في هذا الباب وأشهر .

وقال الترمذي : حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب .

٢-٢- حكم من أعتق شركاً له في عبد

أو كان يملك عبداً فأعتق بعضه

٥٢٦٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ^(١) فِي عَبْدٍ ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يَقْرُومُ عَلَيْهِ قِيَمَةَ عَدَلٍ ، فَيُعْطَى شُرَكَاءُهُ جِصَصَهُمْ ، وَعَتَقَ^(٣) الْعَبْدَ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا^(٤) فَقَدْ عَتَقَ مَا عَتَقَ . [مسند أحمد ج ٥٩٢٠]

٥٢٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَعْتَقَ نَصِيباً لَهُ فِي إِنْسَانٍ أَوْ مَمْلُوكٍ^(٥) ، كَلَّفَ عِتْقَ بَقِيَّتِهِ^(٦) ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَعْرِقُهُ بِهِ ، فَقَدْ جَارَ مَا عَتَقَ . [مسند أحمد ج ٥٤٧٤]

٥٢٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : كَانَ لَهُمْ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ : طَهْمَانُ أَوْ ذُكْرَانُ فَأَعْتَقَ جَدُّهُ نِصْفَهُ ، فَجَاءَ الْعَبْدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تُعْتَقُ فِي عِتْقِكَ وَتُرَقُّ فِي رِقِّكَ ^(٢) ، قَالَ : وَكَانَ يَخْدُمُ سَيِّدَهُ حَتَّى مَاتَ ^(٣) .

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : وَكَانَ مَعْمَرٌ - يَعْنِي ابْنَ حَوْشَبٍ - رَجُلًا صَالِحًا . [مسند أحمد ح ١٥٤٧٧]

(١) أبوه أمية (١٥٨/١٤) المذكور وجده عمرو بن سعيد بن العاص .

(٢) معناه أنك تصير حراً بمقدار ما فيك من الحرية ، وتصير رقيقاً تخدم سيدك الذي لم يعتقك بمقدار ما فيك من الرق .

(٣) يحتمل أنه كان يخدم سيده على الدوام متبرعاً بالمقدار الذي فيه من الحرية لسيده .

ويحتمل أنه كان يخدمه بمقدار ما فيه من الرق حتى مات .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وهو مرسل لأن عمرو بن سعيد لم يدرك النبي ﷺ كما حققه الحافظ في الإصابة .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وهو مرسل ورجاله ثقات .

٥٢٧٣- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسْتَبِ ، قَالَ : حَفِظْنَا عَنْ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ ضَمِنَ بَقِيَّتَهُ . [مسند أحمد ح ١٦٥٢٢]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقيته رجاله رجال الصحيح اهـ . قلت : تعضده أحاديث الباب .

٥٢٧٤- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلِيهِ جَوَازُ عِتْقِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣١٥٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وتخریجه في باب جامع في قضايا حكم رسول الله ﷺ من كتاب الأنضبة والأحكام ومعناه يستغدا عما تقدم والله أعلم .

٥٢٦٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) مرفوعاً : مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ ، فَعَلِيهِ خُلَاصَةُ كُلِّهِ فِي مَالِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ ، امْتَسَعِيَ الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٠١١١]

(١) بكسر الشين المعجمة وسكون القاف وفي بعض الروايات « شَقِص » (يفتح الشين وكسر القاف) والشقص والشقيص مثل النصف والنصيب وهو القليل من كل شيء . وقيل : هو النصب قليلاً كان أو كثيراً .

(٢) أي نصف المملوك على تقدير أن له النصف فيه .

(٣) أي فعلية خلاصه من الرق بأن يدفع قيمة النصف الباقي لشريكه إن كان من ذوي اليسار ليتم حرية المملوك .

(٤) قال العلماء : معنى الاستسعاء في هذا الحديث أن العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى تحصل قيمة نصيب الشريك الآخر ، فإذا دفعها إليه عتق ، هكذا فسره جمهور القائلين بالاستسعاء .

وقال بعضهم : هو أن يخدم الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق ، فإن كان له النصف مثلاً خدمه نصف اليوم وهو حر في بقيته ، وإن كان له الثلث خدمه ثلث اليوم وهكذا ، وعلى هذا تتفق الأحاديث والله أعلم .

(٥) أي لا يكلف ما يشق عليه من جهة سيده المذكور فلا يكلفه من الخدمة فوق حصته .

تخریجه : (ق . د . د . مذ . جه . وغيرهم) .

٥٢٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شِقْصًا مِنْ مَمْلُوكٍ ، فَأَجَّازَ النَّبِيُّ ﷺ عِتْقَهُ ، وَغَرَمَهُ ^(١) بَقِيَّةَ نَمِيهِ . [مسند أحمد ح ٨٥٤٦]

(١) الظاهر أن هذا الرجل كان موسراً ولذا ألزمه النبي ﷺ بقيمة نصيب شريكه في المملوك .

تخریجه : (د) وسنده جيد .

٥٢٧١- عَنْ أَبِي الْفَلَّاحِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ خُلَاصَةً عَلَيْهِ فِي مَالِهِ . وَقَالَ : لَيْسَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَرِيكَ . [مسند أحمد ح ٢٠٩٨٥]

تخریجه : (د . نس) ورجاله رجال الصحيح .

٢-٣- التدبير وجواز بيع

المُدَبِّرُ لِحَاجَةِ

٥٢٧٥- عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ مَذْكُورٌ (وفي لفظ أبو مذكور) ^(١) ، أَتَقَى غُلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ : يَعْقُوبُ ^(٢) ، عَنْ دُبْرٍ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمٌ ^(٣) . بَنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ (زاد في رواية : خَتَنَ ^(٤) عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) بِمَنْعَمَةٍ ذَرَاهِمَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ قَبِيرًا ^(٥) فَلْيَتَدَبَّرْ بِنَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ ^(٦) فَضْلًا فَعَلَى عِيَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى ذَوِي قَرَابَتِهِ (أَوْ قَالَ : عَلَى « ذَوِي » رَجْوِهِ) ^(٧) . وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَهَاتِنَا وَهَاتِنَا ^(٨) . [مسند أحمد ح ١٤٢٢٤]

٥٢٧٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ فِيهِ فَقَالَ عَمْرُو ^(٩) : قَالَ جَابِرٌ : غُلَامٌ قَبِيطِيٌّ ، وَتَمَّتْ عَامُ الْأَوَّلِ ^(١٠) . زَادَ فِيهَا أَبُو الزُّبَيْرِ ^(١١) : يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ . [مسند أحمد ح ١٤١٧٩]

(١) المحفوظ في معظم الروايات « أبو مذكور » .

(٢) هو يعقوب القبطي كما يستفاد من الطريق الثانية .

وقوله « عن دبر » بضم الدال المهملة والباء الموحدة وهو العتق في دبر الحياة كأن يقول السيد لعبده : أنت حر بعد موتي ، أو : إذا مت فأنت حر .

وسمي السيد مدبراً بصيغة اسم الفاعل لأنه دبر أمر دنياه باستخدام ذلك المدبر واسترقاقه ، ودبر أمر آخرته بإعتاقه وتحصيل أجر العتق .

(٣) بضم النون مصغراً .

و« النحام » بفتح النون وتشديد الحاء المهملة مفتوحة صفة له .

ووصف بالنحام لأن النبي ﷺ قال « دخلت الجنة فسمعت نعمة نعيم فيها » والنعمة : السعة .

(٤) ختن الرجل بالتحريك أبو زوجته والأختان من قبل المرأة ، والأحماه من قبل الرجل ، والصهر يجمعهما .

(٥) أي لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من كفايته .

(٦) « كان » هنا تامة بمعنى وجد و« فضلاً » مفعول .

وقوله (١٥٩/١٤) « فعلى عياله » أي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم .

(٧) « أو » للشك من الراوي والمراد الجميع من أصوله وفروعه وذوي رحمه ، يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج .

(٨) هو كناية عن الإنفاق في وجوه الخير المعبر عنه في رواية « باليمين والشمال » .

قال النووي : إن الابتداء في النفقة على هذا الترتيب .

وأن الحقوق إذا تراحت قدم الأكيد فالأكيد .

وأن الأفضل في صدقة التطوع في تنويعها في جهات البر والمصلحة اهـ .

(٩) هو ابن دينار أحد رجال السند .

(١٠) يعني في إمارة ابن الزبير كما صرح بذلك في رواية عند مسلم .

(١١) أي في روايته ، وأبو الزبير لم يذكر في رجال هذه الرواية وإنما ذكر في سند الطريق الأولى وتقدمت زيادته فيها .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٥٢٧٧- عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلًا دُبِّرَ عَبْدًا لَهُ وَعَلَيْهِ ذَيْنَ ^(١) ، فَبَاعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَيْنِ مَوْلَاهُ . [مسند أحمد ح ١٥٢٦٦]

٥٢٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَاعَ الْمُدَبِّرَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٢٦٥]

(١) زاد النسائي « وكان محتاجاً » .

(٢) فسر العلماء بالمدبر الذي على سيده دين أو باعه لحاجة ضرورة كالنفقة ونحوها كما يستفاد ذلك من الطريق الأولى .

تخرجه : (خ . جه) .

٥٢٧٩- عَنْ عَمْرَةَ ، قَالَتْ : اشْتَكَيْتُ ^(١) عَائِشَةَ فَطَالَ شُكْرَاهَا فَقَدِمَ إِنْسَانٌ الْمَدِينَةَ يَتَطَبَّبُ ^(٢) ، فَتَحَبَّبَ بَنُو أُخْيَهِا يَسْأَلُونَهُ ، عَنْ وَجَعِهَا فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْكُمْ تَتَعْتَوْنَ ^(٣) نَعْتِ امْرَأَةٍ مَطْبُورَةٍ ، قَالَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْحُورَةٌ سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، قَالَتْ : نَعَمْ ^(٤) أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتِي فَأَعْتَقَ .

قَالَ : وَكَانَتْ مُدَبَّرَةً ، قَالَتْ : يَبُوءُهَا فِي أَشَدِّ الْعَرَبِ

مَلَكَةً، وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا. [مسند أحمد ح ٢٤٦٢٧]

مثلاً .

والأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء التحتية اسم لأربعين درهماً في ذاك الزمن .

(٧) أي مملوك لسيده حتى يؤدي ما بقي عليه من الكتابة ولو كان الباقي درهماً كما صرح بذلك في رواية لأبي داود من حديث عمرو بن شعيب مرفوعاً بلفظ « المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم » وهذا مذهب الجمهور .

ونقل عن علي عليه السلام أنه يعتق منه بقدر ما أدى .

قلت : هو في سنن أبي داود والمستدرک للحاكم عباس الجريري والله أعلم .

تخریجه : (د . مذ . ج . ك) .

وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي .

٥٢٨٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانَ لِإِحْدَاكُنَّ مَكَاتِبَ، فَكَانَ عِنْدَهُ مَا يُؤْذِي، فَلْتَنْتَجِبْ مِنْهُ ^(١). [مسند أحمد ح ٢٧٠٠٦]

(١) لأمر الوجوب .

ومعناه إذا كان مع المكاتب من المال ما يفي بما عليه من مال الكتابة فيجب على مولاه أن تحتجب منه وإن لم يكن قد سلمها المال المذكور وهو يقتضي أن يصير حراً أيضاً، لكن قيل : إنه معمول على الندب

(انظر أحكام المكاتب في القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة (١٣٥) - (١٣٦) في الجزء الثاني) .

تخریجه : (فع . د . مذ . ج . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٢٨٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَكَاتِبُ يُؤْذِي ^(١) مَا أَغْتَقَ مِنْهُ، بِحِسَابِ الْحُرِّ، وَمَا رَقَّ مِنْهُ بِحِسَابِ الْعَبْدِ. [مسند أحمد ح ٢٦٦٠]

(١) بضم أوله (١٦١/١٤) وتخفيف الدال المهملة مفتوحة بلفظ المجهول من : وَذَى يَذِي ذِيَّةً ، أي يؤدي الجاني عليه من دينه أو أرشه لما كان منه حراً بحساب دية الحر وأرشه، ولما كان منه عبداً بحساب دية العبد وأرشه .

قال الخطابي : أجمع عامة الفقهاء على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جانيته والجناية عليه، ولم يذهب إلى هذا الحديث من العلماء في ما بلغنا إلا إبراهيم النخعي .

(١) أي مرضت .

(٢) أي يعاني الطب ولا يعرفه معرفة جيدة .

(٣) أي تصفون صفة امرأة مطبوبة أي مسحورة ، كنسى بالطب عن السحر تفاؤلاً بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديخ .

(٤) هذا جواب عن سؤال لم يذكر في الحديث ، وكان عائشة سألها « هل قول الطبيب صحيح ؟ فقالت : نعم أردت أن تموتني فاعتق » .

وإنما فعلت ذلك لأن عائشة رضي الله عنها دبرت عتقها بعد موتها فاستعجلت الجارية وأرادت أن تقتلها لتعتق ، فكان الإحسان إليها سبباً في إساءتها لسيدها ، وهذا لا يصدر إلا من النفس (١٦٠/١٤) الخبيثة ولذلك أمرت عائشة ببيعها في أشد العرب ملكة (بفتحتات) أي للأعراب الذين لا يحسنون إلى المالك .

تخریجه : (هن . والإمامان) مالك في الموطأ والشافعي في مسنده .

وقال الميمني : رجاله رجال الصحيح .

٢-٤- المكاتب ^(١)

(١) أي هذا باب ما ورد من الأحاديث في حكم المكاتب بفتح التاء المثناة من فوق ، وهو المملوك الذي كاتبه سيده على مال يؤديه إليه منجماً أي مقسطاً فإذا أداه صار حراً . والاسم : الكتابة .

٥٢٨٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْمًا عَبْدٌ ^(١) كُوتِبَ عَلَى مِئَةِ أَوْقِيَةٍ، فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشْرَ أَوْقِيَاتٍ، فَهُوَ رَقِيقٌ ^(٢). [مسند أحمد ح ٦٦٦٦]

٥٢٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَيْمًا عَبْدٌ كَاتَبَ عَلَى مِئَةِ أَوْقِيَةٍ فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوْاقٍ فَهُوَ عَبْدٌ . وَأَيْمًا عَبْدٌ كَاتَبَ عَلَى مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ، فَهُوَ عَبْدٌ. [مسند أحمد ح ٦٧٢٦]

(١) أي مملوك فيشمل الأمة أيضاً .

و« كوتب » مبني للمفعول أي كاتبه سيده على مائة أوقية

(١) رواية ابن ماجه « لا نرى » بالنون بدل الباء التحية .
ورواه ابن أبي شيبة بالياء كرواية الإمام أحمد .

وهذا الحديث والذي بعده يعارضان حديث ابن عباس الذي قبلهما ، ويجمع بين ذلك بأن جواز بيع امهات الأولاد كان في العصر الأول ثم نهى النبي ﷺ عن ذلك في آخر حياته ولم يشتهر ذلك إلا بعد وفاته كما يستفاد ذلك من حديث آخر عن جابر قال « كنا نبيع سرارينا امهات أولادنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فلما كان عمر نهاننا فانتهينا » رواه (د . ج . هـ . حق . حب) .

تخریجه : (فع . ج . هـ . ش . حق) وسنده صحيح ورجاله ثقات . (١٦٢/١٤)

٥٢٨٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا نَبِيعُ أُمَهَاتِ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١١١٨١]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده زيد أبو الحوارى يفتح المهملة المعني بفتح العين المهملة البصري قاضي هراة ضعفه أبو حاتم والنسائي وابن عدي .

وقال الإمام أحمد والدارقطني : صالح .

ومعناه كالذي قبله .

٥٢٨٨- عَنْ الْخَطَّابِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، قَالَتْ : حَدَّثَتْنِي (سَلَامَةُ بِنْتُ مَغْفُولٍ) ، قَالَتْ : كُنْتُ لِلْحَبَابِ بْنِ عَمْرِو^(١) وَلِيٍّ مِنْهُ غُلَامٌ ، فَقَالَتْ لِيْ أُمْرَأَتُهُ : الْآنَ تُبَاعِينَ فِي ذِيهِ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَاحِبُ تَرْكَةِ الْحَبَابِ بْنِ عَمْرِو ؟ فَقَالُوا : أَخُوهُ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو ، فَذَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقَالَ : لَا تَبِيعُوهُمَا وَأَعْتِقُوهُمَا ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بَرَقِيقَ قَدْ حَسَبْنِي فَأَتُونِي أَعْرِضْكُمْ ، ففعلوا^(٢) ، فَأَخْتَلَفُوا فِي مَا بَيْنَهُمْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ قَوْمٌ : أُمُّ الْوَلَدِ مَمْلُوكَةٌ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُعَوِّضْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ حُرَّةٌ فَذَاعَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيْ كَانِ الْاِخْتِلَافُ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٦٩]

(١) لفظ أبي داود « قالت : قدم بي عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمرو أخي أبي اليسر بن عمرو فولدت له عبد

وقد روي في ذلك أيضاً شيء عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وإذا صح الحديث وجب القول به إذا لم يكن منسوخاً أو معارضاً بما هو أولى منه والله أعلم .

تخریجه : (د . نس . مذ) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله ثقات .

ورواه النسائي مرسلًا ومسنداً .

٥٢٨٩- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُؤْذَى الْمُكَاتَبُ بِقَدْرٍ مَا أَدَّى . [مسند أحمد ح ٨١٨]

تخریجه : (حق) وسنده جيد .

وقال أبو داود : رواه وهيب عن أيوب عن عكرمة عن علي بن النبي ﷺ .

وارسله حماد بن زيد وإسماعيل عن أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ وجعله إسماعيل ابن علي من وقول عكرمة .

٢-٥- أم الولد

٥٢٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَيْمًا امْرَأَةٌ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدٍ^(١) ، فَهِيَ مُعْتَقَةٌ عَنْ ذُبْرِ مِنْهُ^(٢) ، أَوْ قَالَ : مِنْ بَعْدِهِ^(٣) وَزَيْمًا قَالَهُمَا جَمِيعًا^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٩١٢]

(١) أي وطنها فحملت ثم وضعت وادعاه سواء أكان ذكراً أم أنثى وهي التي يقال لها أم ولد .

(٢) أي في دبر حياته يعني بعد موته .

(٣) « أو » للشك من الراوي أي من بعد حياته .

(٤) أي وربما قال « عن دبر منه من بعده » فيكون قوله « من بعده » تفسيراً لقوله « منه » والله أعلم .

تخریجه : (جه ك حق) .

وله طرق وفي استاده الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جداً ، وقد رجح جماعة وقفه على عمر .

٥٢٨٦- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : إِنَّا كُنَّا نَبِيعُ سَرَارِيْنَا ، وَأُمَهَاتِ أَوْلَادِنَا ، وَالنَّبِيِّ ﷺ فِينَا حَيٌّ لَا يَرَى^(١) بِذَلِكَ بَأْسًا . [مسند أحمد ح ١٤٥٠٠]

الرحمن بن الحباب ثم هلك فقالت امرأته : الآن والله تباعين في دينه الخ .

(٢) لفظ أبي داود « قالت : فاعتقوني وقدم على رسول الله ﷺ رفيق فعوضهم مني غلاماً » .

وقولها « فني كان الاختلاف » تعني اختلاف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ « انظر القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة (١٣٩) في الجزء الثاني » .

تخریجه : (د . هق . طب) .

قال المنذري : في إسناده محمد بن إسحاق (يعني أنه ثقة لكنه مدلس وقد عنعن) .

وقال الخطابي : إسناده ليس بذلك .

وذكر البيهقي أنه أحسن شيء روي فيه عن النبي ﷺ . قال هذا بعد أن ذكر أحاديث في أسانيدھا مقال .

٢-٦- ولاء المعتق ولمن يكون

٥٢٨٩- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ بَرِيرَةَ^(١) جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَصَصَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئاً . فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ : ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ^(٢) ، فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ^(٣) ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرَبِيرَةَ لَأَهْلِهَا فَأَبَوْا . وَقَالُوا : إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ وَلْيَكُنْ لَنَا وَلَاؤُكَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ابْتِئَاعِي فَأَعْتِقِي ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

قَالَتْ : ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا بَأْسَ أَنَا^(٤) يَشْتَرِطُونَ شَرْطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥) فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ^(٦) ، شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَقَّ^(٧) وَأَوْثَقَ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٢٧]

(١) بفتح الباء الموحدة وبرامين بينهما تحية بوزن جملة وكانت لناس من الأنصار كما وقع عند أبي نعيم ، وقيل : لناس من بني هلال . قاله ابن عبد البر .

(٢) المراد بالأهل هنا : السادة .

والأهل في الأصل : الآل .

وفي الشرع : من تلمك نفقته .

(٣) ظاهره أن عائشة رضي الله عنها طلبت أن يكون الولاء لها إذا بذلت جميع مال الكتابة ولم يقع ذلك إذ لو وقع لكان اللوم على عائشة بطلبها ولاء من أعتقه غيرها ، وقد رواه أبو أسامة بلفظ يزيل الإشكال (١٦٣/١٤) فقال (إن أعدھا لهم عدة واحدة وأعتقك ويكون ولاؤك لي فعلت) .

وكذلك وقع عند الإمامين من رواية هشام عن عروة عن عائشة .

وكذلك رواه وهيب عن هشام .

فعرف بذلك أنها أرادت أن تشتريها شراء صحيحاً ثم تعتقها ، إذ العتق فرع ثبوت الملك ، ويؤيده قول النبي ﷺ « ابتاعي فأعتقي » .

والمراد بالولاء هنا ولاء العتق ، وهو ميراث يستحقه المراء بسبب عتق شخص في ملكه ، يعني إذا مات المعتق (بفتح التاء الفوقية) ورثه معتقه أو ورثة معتقه ، وكانت العرب تباع الولاء وتبه فنهى النبي ﷺ عنه بقوله « الولاء لحمه كلحمه النسب لا يباع ولا يوهب » .

(ك . هق) عن ابن عمر والطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى .

وصححه الحافظ السيوطي ، وحيث أنه كالنسب فلا يزول بالإزالة .

(٤) أي ما شأنهم .

وقوله « يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله » أي ليست في حكمه ولا على موجب قضاء كتابه لأن كتاب الله تعالى أمر بإطاعة الرسول ﷺ واعلم أن سته بيان له ، وقد جعل الرسول ﷺ الولاء لمن أعتق ، لا أن الولاء مذكور في القرآن نصاً (نه) .

(٥) أي في حكمه .

(٦) قال النووي : أي لو شرطوا مائة مرة توكيداً فالشرط باطل ، وإنما حمل ذلك على التوكيد لأن الدليل قد دل على بطلان جميع الشروط التي ليست في كتاب الله فلا حاجة إلى تقييدها بالمائة فإنها لو زاد عليها كان الحكم كذلك .

(٧) أي أحق وأوثق بالعمل به ، يريد ﷺ ما أظهره وبينه بقوله « إنما الولاء لمن أعتق » .

تخریجه : (ق . والإمامان . وغيرهم) .

٥٢٩٠- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ بَرِيرَةَ أَتَتْهَا تَسْتَعِينُهَا وَكَانَتْ مُكَاتَبَةً فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: أَيْبَعُكَ أَهْلُكَ؟^(١) فَأَتَتْ أَهْلَهَا فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُمْ. فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ تَشْتَرِطَ لَنَا وَلَاءَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اشْتَرِيَهَا فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ. [مسند أحمد ح ٢٤٥٥٤]

(١) هذه الرواية تبين أن المراد بقولها في الرواية السابقة « أن أقضي عنك كتابتك » شراءها بقيمة كتابتها ثم تعتقها.

تخریجه: (ق. وغيرهما) ولم يذكر البخاري لفظ « فأعتقها ».

٥٢٩١- عن ابنِ عمر رضي الله عنهما: أَنَّ عَائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ، فَأَبَى أَهْلُهَا أَنْ يَبِيعُوهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَلَاءُهَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اشْتَرِيَهَا فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الثَّمَنَ. [مسند أحمد ح ٤٨٥٥]

تخریجه: (ق. والإمامان. وأبو داود. والنسائي) لكن قال مسلم فيه « عن عائشة » جعله من مسندها (١٦٤/١٤)

بتحريم ذلك .

(٢) معناه أن بعض الرواة قال « فقد أشرك » وبعضهم قال « وهو شرك » .

تخریجه : (د . ك . حب . مذ) وقال : هذا حديث حسن .

ولفظه مختلف والمعنى واحد .

٥٢٩٥- عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا ، وَأَيُّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَهْ (١) ، إِنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُونَ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ . [مسند احمد ج ٢٢]

(١) هو اسم فعل أمر بمعنى اكفف .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد . (١٦٥/٤)

٥٢٩٦- (عن سالم، عن أبيه)، أن النبي ﷺ سَمِعَ عُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ : وَأَيُّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَإِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ، أَوْ لِيَصْنُتْ (١) ، قَالَ عُمَرُ : فَمَا حَلَفْتُ بِهَا بَعْدُ ، ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا (٢) . [مسند احمد ج ٢٢]

(١) بضم الميم أي يسكت عن الحلف بغير الله .

وظاهره أن اليمين بالله عز وجل مباحة ، لأن أقل مراتب الأمر الإباحة .

وإليه ذهب الأكثر وهو الصحيح نقلاً ، لأن النبي ﷺ حلف كثيراً وأمره الله به حيث قال ﴿ قل إني ربي إنه الحق ﴾ ونظراً لأنه تعظيم لله تعالى .

(٢) بمد الهمزة وكسر التثنية أي حاكياً عن غبري أي ما حلفت بأبي عامداً ولا حاكياً عن غبري . واستشكل بأن الحاكيا لا يسمى حالفاً .

وأجيب بأن العامل محذوف أي ولا ذكرتها أثراً عن غبري ، أو ضمن حلفت معنى تكلمت ، أو معناه يرجع إلى التفاضر بالأباء فكانه قال : ما حلفت بآبائي ذاكراً لآثرهم .

تخریجه : (ق . لك . وغيرهم) .

٥٢٩٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ بَنحوه وفيه : قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا ، وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا . [مسند احمد ج ١١٢]

١٨- كتاب اليمين والنذر

١- الأيمان

١-١- أن اليمين لا تكون إلا بالله عز وجل والنهي عن الحلف بالآباء

٥٢٩٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ حَالِفاً ، فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا ، فَقَالَ : لَا تَحْلِفُوا (٢) بِآبَائِكُمْ . [مسند احمد ج ٢٢]

(١) أي من كان مريداً للحلف فلا يحلف إلا بالله عز وجل ، أي بأسمائه وصفاته وما عدا ذلك يكره الحلف به سواء في ذلك النبي ﷺ والكعبة والملائكة ونحو ذلك .

(٢) وجه النهي أن الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به ، والعظمة مختصة بالله تعالى حقيقة فلا يضاهى به غيره ، وأما الله عز وجل فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته تنبيهاً على شرفه وأنشد في هذا المعنى :

ويقبح من سواك الشيء عندي وتفعله فيحسن منك ذاكراً
تخریجه : (ق . نس) .

٥٢٩٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَلْفٍ ، فَسَمِعَ رَجُلًا فِي حَلْفٍ أُخْرَى وَهُوَ يَقُولُ : لَا وَأَيُّي ، فَرَمَاهُ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى ، وَقَالَ : إِنَّهَا كَانَتْ يَمِينُ عُمَرَ ، فَتَهَاةُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهَا ، وَقَالَ : إِنَّهَا شِرْكٌ (١) . [مسند احمد ج ٢٢]

٥٢٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَنحوه وفيه : فَتَهَاةُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَقَالَ الْآخَرُ (٢) : وَهُوَ شِرْكٌ . [مسند احمد ج ٤٩٠]

(١) معناه أن من حلف بأبيه أو بشيء دون اسم الله عز وجل أو صفة من صفاته فقد أشرك كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

قال الحافظ : والتعبير بقوله « فقد كفر » أو « أشرك » للمبالغة في الزجر والتغليظ في ذلك ، وقد عسك به من قال

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

(٢) لفظ الترمذي « فقد كفر أو أشرك » وفي بعض نسخ

الترمذي « فقد كفر أو أشرك » بواو العطف .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن .

وتفسير هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن قوله « فقد كفر

أو أشرك » على التغليب اهـ .

قلت في إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم ، وإنما حسنه

الترمذي لأنه رواه عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر وقد ثبت

سماع سعد بن عبيدة عن ابن عمر من طريق وكيع عن الأعمش ،

وتقدم في الحديث الثاني من الباب السابق .

ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک عن عبيدة عن ابن عمر

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٣٠١- عَنْ قُتَيْبَةَ بِنْتِ صَنْفِيٍّ الْجُهَنِيَّةِ ، قَالَتْ : أَتَى

خَبْرٌ^(١) مِنَ الْأَحْبَارِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، نِعْمَ

الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْكُمْ تَشْرِكُونَ^(٢) ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَمَا

ذَاكَ ؟ قَالَ : تَقُولُونَ إِذَا خَلَفْتُمْ : وَالْكَعْبَةِ^(٣) ، قَالَتْ : فَأَمَهَلْ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً^(٤) ، ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّهُ قَدْ قَالَ ، فَمَنْ

خَلَفَ فَلْيَخْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، نِعْمَ الْقَوْمُ

أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْكُمْ تَجْعَلُونَ لِلَّهِ نِدَاءً^(٥) ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ،

وَمَاذَا ؟ قَالَ : تَقُولُونَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ^(٦) ، قَالَ :

فَأَمَهَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ قَالَ ، فَمَنْ

قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ فَلْيَفْضِلْ بَيْنَهُمَا^(٧) ، ثُمَّ شِئْتُ . [مسند أحمد

ح ٢٧٦٣٣]

(١) يفتح الحاء المهملة وكسرهما هو العالم جمعه أخبار ، وكان

يقال لابن عباس الخبر والبحر لعلمه وسعته .

والمراد هنا عالم من علماء اليهود .

(٢) جاء في رواية النسائي « إن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال :

يا محمد إنكم تنددون - أي تجعلون لله أنداداً - وإنكم تشركون

تقولون : ما شاء الله وشئت » .

وقوله هنا « لولا أنكم تشركون » أي تجعلون لله شركاء فقال

النبي ﷺ « سبحان الله » أي أنزه الله عن أن يكون له شريك ،

فمعنى « سبحان » التقديس والتزبه ، وتكون أيضاً بمعنى التعجب

فكانه يتعجب من قول اليهودي : إنهم يشركون بالله .

(٣) أي تقسمون بها مع أن القسم لا يكون إلا باسم من

أسماء الله أو بصفة من صفاته ، فكانهم لما أقسموا بالكعبة جعلوا

٥٢٩٨- عَنْ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ ،

فَخَلَفْتُ : لَا وَابِي ، فَهَنَفَ بِي^(١) رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي ، فَقَالَ :

لَا تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ، فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢١٤]

(١) أي صاح .

تخرجه : (ش) وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٥٢٩٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ،

قَالَ : لَا تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ، وَلَا بِالطَّوَاغِيَةِ^(١) .

وَقَالَ يَزِيدُ : الطَّوَاغِي^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٩٠٠]

(١) هو جمع طاغوت وهو الصنم ، ويطلق على الشيطان

أيضاً ، ويكون الطاغوت واحداً وجمعاً ومذكراً ومؤنثاً قال تعالى

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ وقال تعالى ﴿ يريدون

أن يتحكموا إلى الطاغوت ﴾ .

(٢) معناه أن يزيد بن هارون أحد الرواة قال في روايته

« والطواغي » والطواغي هي الأصنام كما قال أهل اللغة واحداً

طاغية ، ومنه « هذه طاغية دوس » أي صنمهم ومعبودهم سمي

باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لأنه سبب طغيانهم وكفرهم ،

وعلى هذا فقوله « والطواغي » عطف تفسير على الطواغيت لأنه

بمعناه والله أعلم .

تخرجه : (م . نس . جه) .

١-٢- الحلف بالكعبة

٥٣٠٠- عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَجِئْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَتَرَكْتُ

عِنْدَهُ^(١) رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ ، فَجَاءَ الْكِنْدِيُّ مُرَوَّعًا ، فَقُلْتُ : مَا

وَرَأَيْكَ ؟ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ آتِئًا ،

فَقَالَ : أَخْلِفْ بِالْكَعْبَةِ ؟ فَقَالَ : أَخْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا

عُمَرَ كَانَ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَخْلِفْ

بِأَبِيكَ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ^(٢) . [مسند أحمد

ح ٦٠٧٣٣]

(١) عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . (١٦٦/١٤)

والقمامة مصدر قامره إذا طلب كل منهما أن يغلب على صاحبه في فعل أو قول ليأخذ مالأً جعلاه للغالب : وهذا حرام بالإجماع ، إلا أنه استثنى منه سباق الخيل بالكيفية التي تقدمت في بابه .
وقوله « فليصدق بشيء » أي بما تسر عما يطلق عليه اسم الصدقة .

قال العلماء : أمر بالصدقة تكفيراً لخطيئته في كلامه بهذه المعصية
تخرجه : (ق . نس . وغيرهم) .

٥٣٠٣- عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ (سَعْدِ)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :
حَلَفْتُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى^(١)، فَقَالَ أَصْحَابِي : قَدْ قُلْتَ هُجْرًا^(٢)، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ قَرِيبًا، وَإِنِّي حَلَفْتُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ^(٣) ثَلَاثًا، ثُمَّ انْفُتْ عَنْ يَسَارِكَ^(٤) ثَلَاثًا، وَتَعَوَّذْ وَلَا تَعُدْ . [مسند احمد ج ١٥٩٠]

(١) أي بلا قصد بل على طريق جري العادة بينهم لأنهم كانوا قريبي عهد بالجاهلية بدليل قوله « إن العهد كان قريباً » .
واللات تقدم الكلام عليه و« العزى » مشتقة من العزيز .

قال ابن جرير : كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة ، وهي بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها كما قال أبو سفيان يوم أحد : لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ﷺ قولوا « الله مولانا ولا مولى لكم » .

(٢) بضم فسكون هو القبيح من الكلام .

(٣) زاد النسائي « لا شريك له » وإنما أمره بذلك استدراكاً لما فاتته من تعظيم الله تعالى في عمله ونقياً لما تعاطى من تعظيم الأصنام صورة ، وإما من قصد الحلف بالأصنام تعظيماً لها فهو كافر نعوذ بالله من ذلك .

(٤) أي اتفل كما صرح بذلك في رواية (١٦٨/١٤) النسائي ولفظه « وتعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات واتفل عن يسارك ثلاث مرات ولا تعد له » .

تخرجه : (نس . جه) وسنده جيد .

لله شريكاً في ما هو مختص به .

(٤) أي آخر الجواب عن اليهودي شيئاً من الزمن

« ثم قالت : » يعني قتيلة « إنه قد قال : » تعني رسول الله ﷺ « فمن حلف فليحلف برب الكعبة » يعني يقول : ورب الكعبة لا يقول : والكعبة .

(٥) أي مماثلاً .

(٦) بفتح التاء المثناة من فوق .

يعني أنهم كانوا يشركون النبي ﷺ في مشيئته فيقولون : ما شاء الله وشاء محمد ، وقد جاء ذلك صريحاً في حديث حذيفة بن اليمان (١٦٧/١٤) وتقدم في الباب الأول رقم (٨) صحيفة (٣٨) من الجزء الأول في كتاب التوحيد فارجع إليه .
(٧) أي يفصل بينهما بلفظ « ثم » ، فيقول : ما شاء الله ثم شئت .

تخرجه : (نس . طب) وابن سعد وصححه النسائي .

وأخرجه أيضاً (ك) في المستدرک وصححه وأقره الذهبي .

١-٣- من حلف باللات والعزى

ومن قال لصاحبه : تعال أقامرك

٥٣٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : (وَاللَّاتِ)^(١) فَلْيَقُلْ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)^(٢)، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : (تَعَالِ أَقَامِرْكَ)^(٣) فَلْيَتَصَدَّقْ بِشَيْءٍ . [مسند احمد ج ٨٠٧٣]

(١) هو اسم صنم اتخذوه لها يعبدونه اشتقوا له اسماً من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات يعنون مؤنثة منه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وحكي عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أبي أنس أنهم قرؤوا « اللات » بتشديد التاء وفسروه بأنه كان رجلاً يلت للحجيج في الجاهلية السوق فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه .

(٢) وإنما أمره النبي ﷺ أن يقول : لا إله إلا الله لأنه تعاطى تعظيم صورة الأصنام حين حلف بها ، فقله « لا إله إلا الله » ينافي تعظيم الأصنام : وفيه رجوع إلى الله عز وجل واعتراف له بالوحدانية ، وللعلماء كلام في ذلك ذكرته في الشرح الكبير .

(٣) بالجزم جواب الأمر .

١-٤- من حلف بجملة سوى الإسلام ومن

قال أنه بريء من الإسلام

٥٣٠٤- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
مَنْ خَلَفَ بِجُمْلَةٍ ^(١) سِوَى الْإِسْلَامِ كَاذِبًا ^(٢) فَهُوَ كَمَا قَالَ .
[مسند احمد ج ١٦٤٩٩]

(١) الملة بكسر الميم وتشديد اللام الدين والشرعة ، وهي
نكرة في سياق الشرط تنعم جميع الملل من أهل الكتاب كاليهودية
والنصرانية ونحوهم .

(٢) زاد مسلم وابن ماجه « متعمداً » .

وظاهره أنه في اليمين على الماضي إذ الكذب حال اليمين
يظهر فيه .

ويمكن أن يقال : « كاذباً » حال مقدرة أي مقدراً كذبه ينطبق
على اليمين في المستقبل .

« فهو كما قال » ظاهره أنه يصير كافراً بضعفه في دينه
وخروجه عن الكمال فيه .

قال القاضي عياض : يستفاد من ذلك أن الحالف متعمداً إن
كان مطمئن القلب بالإيمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد
تعظيمه لم يكفر ، وإن قاله معتقداً لليمين بتلك الملة لكونها حقاً
كفر ، وإن قالها لمجرد التعظيم لها احتمل .

تخریجه : (ق . نس . مذ . جه) .

٥٣٠٥- عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : مَنْ خَلَفَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ
كَمَا قَالَ ^(١) وَإِنْ كَانَ صَادِقًا ^(٢) فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ
سَلَامًا . [مسند احمد ج ٢٣٣٩٤]

(١) قال الحافظ : يحتمل أن يكون المراد بهذا الكلام التهديد
والمبالغة في الوعيد لا الحكم ، كانه قال : فهو مستحق مثل عقاب
ما قال ، ونظيره « من ترك الصلاة فقد كفر » أي استوجب عقوبة
من كفر .

وقال ابن المنذر : ليس على إطلاقه في نسبه إلى الكفر بل
المراد أنه كاذب كذب المعظم لتلك الجهة .

(٢) أي في ما علق عليه البراءة .

« فلن يرجع إلى الإسلام سلاماً » أي من اللوم لأنه بقوله هذا
خرج عن حد الكمال والله أعلم .

تخریجه : (نس . جه) وصححه النسائي .

١-٥- من حلف باسم من أسماء

الله عز وجل أو صفة من صفاته

٥٣٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : وَاللَّهِ ^(١) إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي [كُلِّ] يَوْمٍ
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً . [مسند احمد ج ٨٤٧٤]

(١) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث أقسم ﷺ باسم
الله .

وفيه استحباب كثرة الاستغفار والتوبة كل يوم وإن لم يذنب .

تخریجه : (خ . وغيره) . (١٩١/١٤)

٥٣٠٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ
يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) الَّتِي يَخْلِفُ عَلَيْهَا : لَا وَمُقْلَبِ
الْقُلُوبِ ^(٢) . [مسند احمد ج ٤٧٨٨]

(١) المراد باليمين المحلوف به .

وقوله « عليها » بمعنى بها .

(٢) « لا » لنفي الكلام السابق ، و« مقلب القلوب » هو
القسم به ، والمراد بتقلب القلوب تقلب أحوالها لا ذواتها .

وفيه جواز تسمية الله عز وجل بما ثبت من صفاته على وجه
يليق به .

قال القاضي أبو بكر بن العربي : في الحديث جواز الحلف
بأفعال الله تعالى إذا وصف بها ولم يذكر اسمه تعالى والله أعلم .

قال الراغب : تقلب القلوب والأبصار صرفها عن رأي إلى
رأي .

قال : ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح
والعلم والشجاعة .

تخریجه : (خ . والأربعة . وغيرهم) .

٥٣٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا قَامَ قَمْنَا مَعَهُ ، فَجَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ :
أَعْطِنِي يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : فَقَالَ : لَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، فَجَنَّبَهُ
[بِحُجْرَتِهِ] ، فَخَذَّشَهُ ، قَالَ : فَهَمُّوا بِهِ ، قَالَ : دَعُوهُ ، قَالَ :

قَالَ : فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقُولَ : « فَلَعَلِّي » إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولَ : وَعِزَّتِكَ ^(١) لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ؟ فَيَقُولُ : أَوْلَيْسَ قَدْ رَعِمْتَ أَنْتَ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، وَتِلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَعْتَدَكَ .

فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَقُولَ : فَلَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِفٍ أَنْ لَا يَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقْرِبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا دَنَا مِنْهَا انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبِيزَةِ وَالسُّرُورِ يَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ؟ فَيَقُولُ : أَوْلَيْسَ قَدْ رَعِمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ - أَوْ قَالَ - فَيَقُولُ : أَوْلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِفَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ .

فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضْحَكُ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَدْنَى لَهُ بِالْخُحُولِ فِيهَا ، فَإِذَا دَخَلَ قِيلَ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ؟ فَيَتَمَنَّى ، ثُمَّ يَقَالُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ؟ فَيَتَمَنَّى ، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقَالُ : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ .

قَالَ : وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ وَمِثْلُهُ مَعَهُ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ١٠٩١٩]

٥٣١٢- (وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ ^(٧) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَهَّامٍ أَسِيدَ بَنِي حَضْرٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ : كَذَبْتَ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ^(٨) لَتَقْتُلَنَّهُ . الْحَدِيثُ [مسند أحمد ح ٢٦١٤١]

ثُمَّ أَعْطَاهُ قَالَ : وَكَانَتْ يَحِينُهُ أَنْ يَقُولَ : لَا ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٨٥٦]

(١) قال الطيبي : الوجه في معناه أن يقال : إن الواو في قوله « واستغفر الله » للمعطف وهو يقتضي معطوفاً عليه محذوفاً والقرينة لفظة « لا » - لأنها لا يخلو إما أن تكون توطئة للقسم كما في لا أقسم ، أو ردّاً للكلام السابق وإنشاءً .

وعلى كلا التقديرين : المعنى لا أقسم بالله واستغفر الله .

ويؤيده ما قال المظهر من قوله : إذا حلف رسول الله ﷺ بمن لغو كان يقول « واستغفر الله » عقبه تداركاً لما جرى على لسانه من غير قصد وإن كان معفواً عنه ، ليكون دليلاً لأمنه على الاحتراز عنه اهـ .

وقال البيضاوي في معناه : أي استغفر الله إن كان الأمر على خلاف ذلك ، وذلك وإن لم يكن مبنياً لكنه مشابه من حيث أنه أكد الكلام فلذلك سماه مبنياً والله أعلم .

تحريجه : (د . جـ) وسنده جيد .

٥٣١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(١) ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ^(٢) ، لَا يَجِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : التَّارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْمُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ . [مسند أحمد ح ٢٥٩٨٩]

(١) سيأتي حديث عبد الله بن مسعود بطوله وسنده وشرحه في باب ما يبيع دم المسلم من كتاب القتل والجنايات وهو حديث صحيح رواه (م . والثلثة) .

(٢) هذا موضع الدلالة من الحديث .

٥٣١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ^(٢) ، لَا يَسْمَعُ بِشَيْءٍ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ، وَمَاتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، إِلَّا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٨١٨٨]

٥٣١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) ﷺ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ ^(٢) فِي قِصَّةِ آخِرِ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَالَ : وَيَقْعَى رَجُلٌ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّارِ ؟ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ قَدْ قَسَيْتَنِي ^(٣) رِيحُهَا وَأَخْرَقَتْنِي ذُكَاؤُهَا ^(٤) فَاصْرِفْ وَجْهِي مِنَ النَّارِ .

ومن ثم قالت المالكية والحنفية : تتعقد بهما اليمين لأن بقاء الله تعالى من صفة ذاته اهـ .

قلت : وللأئمة خلاف في ذلك ذكرته في الشرح الكبير .

٥٣١٣ - عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ : إِنْ تَطَعْتُوا فِي إِمَارَتِي ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيي ، وَإِيَّامِ اللَّهِ ^(٢) ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ ، وَإِنْ ابْنَهُ هَذَا لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ . [مسند أحمد ج ٤٧٠١]

(١) حديث ابن عمر سيأتي بتمامه وسنده وشرحه في باب مناقب أسامة بن زيد من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى وهو حديث صحيح رواه الشيخان غيرهما .

(٢) هذا موضع الدلالة من الحديث لأن هذه الكلمة من ألفاظ القسم وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل وقد تقطع .

وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين ، وغيرهم يقول : هي اسم موضوع للقسم .
وحكى أبو عبيدة أن أصلها يمين الله ، وتجمع على أيمان ، فيقال : وأيمان الله .

ومن ذهب إلى ذلك جعل همزتها همزة قطع .
وذهب المبرد إلى أنها عوض من واو القسم وأن معنى قوله : وأيمان الله ، والله لأفعلن .

ونقل عن ابن عباس أن يمين الله من أسماء الله (١٧١/١٤) .

ومنه قول امرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

ومن ثم قالت المالكية والحنفية : إنه يمين :

وعند الشافعية إن نوى اليمين انعقدت ، وإن نوى غير اليمين لم تتعقد ميمناً : وإن أطلق فوجهان لا تتعقد إلا إن نوى .

وعن الإمام أحمد روايتان أصحهما الانعقاد والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) حديث أبي هريرة تقدم بتمامه وسنده وشرحه في باب الإيمان بالنبي ﷺ من كتاب الإيمان رقم (٧١) صحيفة (١٠١) من الجزء الأول وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره .

(٢) هذا موضع الدلالة من الحديث ، والواو فيه للقسم «الذي» مبتدأ ، وهو صفة لموصوف لم يذكر تقديره : والله الذي .

وقوله «نفس محمد» مبتدأ ثاني و«بيده» أي مملوكة بيده خبره . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

ولفظ «بيده» من التشابه المفوض علمه إلى الله عز وجل على طريقة السلف وهي أسلم . (١٧٠/١٤)

(٣) سيأتي هذا الحديث بطوله وسنده وشرحه في باب صفة النار من كتاب القيامة إن شاء الله تعالى ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما .

(٤) أي سئني وكل مسموم قشيب ومقشب .

والمراد هنا الريح الكريهة التي يُتَأَذَّى منها .

(٥) الذكاء شدة وهج النار يقال : ذكيت النار (بالتشديد) إذا أتممت إشعالها ورفعتها ، وذكيت النار (بالتخفيف) أي اشتعلت .

(٦) هذا موضع الدلالة من الحديث ومعنى العزة القدرة والعظمة وهي صفة من صفات الذات ، وذكر النبي ﷺ ذلك مقررأ له دليل على جواز الحلف به والله أعلم .

(٧) سيأتي حديث الإفك بتمامه وسنده وشرحه في غزوة بني المصطلق من أبواب الغزوات ، وفي مناقب عائشة من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما .

(٨) هذا موضع الدلالة من الحديث وهو بفتح العين وسكون الميم العمر (بضم العين) .

قال في النهاية : ولا يقال في القسم إلا بالفتح .

وقال الراغب : العمر بالضم والفتح واحد ، ولكن خص الحلف بالثاني .

قال الشاعر :

عمرك الله كيف يلتقيان

أي سألت الله أن يطيل عمرك .

وقال أبو القاسم الزجاجي : العمر الحياة فمن قال : لعمر الله فكانه قال : أحلف ببقاء الله ، واللام للتوكيد والخبر محذوف أي ما أقسم به .

١-٦- الاستثناء في اليمين

والتورية والرجوع إلى النية

٥٣١٤- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال أيوب^(١) : لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال : مَنْ حَلَفَ فامتنى^(٢) فهو بالخيار، إن شاء أن يمضي على يمينه مضي، وإن شاء أن يرجع غير جنس^(٣)، أو قال - غير حرج. [مسند أحمد ج ٤٥١٠ ح ٤]

٥٣١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ : إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَهُوَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شَاءَ فَلْيَمْضِ، وَإِنْ شَاءَ فَلْيَرْجَعْ. [مسند أحمد ج ١١٠٣ ح ١١]

(١) هو ابن أبي نعيم ثقة ثبت حجة قاله الحافظ في التقریب .

وقوله « لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ » يريد أن هذا الحديث مرفوع إلى النبي ﷺ .

(٢) يعني بقوله « إن شاء الله » كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٣) بكسر المهملة وسكون النون أي من غير حنث في يمينه سواء فعل الخلو ف عليه أو لم يفعل .

تخریجه : (د . مذ . نس . جه) وحسنه الترمذي

٥٣١٦- عن ابن عمر، يبلغ أبو النبي ﷺ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَقَالَ : إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَقَدْ امْتَنَى. [مسند أحمد ج ٤٥٨١ ح ٤]

تخریجه : (د . فع . نس . مذ . جه) وحسنه الترمذي وقد اختلف في رفعه ووقفه .

ورواه الحاكم أيضاً في المستدرک من طريق كثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه هكذا .

قلت : وافره الذهبي .

قلت : سيأتي الحديث بطوله غير مختصر في ذكر نبي الله سليمان بن داود من كتاب أحاديث الأنبياء إن شاء الله تعالى .

٥٣١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَنْ حَلَفَ فَقَالَ : (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) لَمْ يَحْنُثْ^(١) .

قال عبد الرزاق : وهو اختصاره، يعني مغمراً . [مسند أحمد ج ٨٠٧٤ ح ٨٠]

(١) أي سواء فعل الخلو ف عليه أو تركه .

وفيه دلالة على أن التقييد بمشيئة الله تعالى مانع من انعقاد اليمين أو يجل انعقادها، وللعلماء كلام في ذلك ذكرته في الشرح الكبير .

(انظر القول الحسن شرح بدائع المن ص (١٤٢) جزء ثان) .

تخریجه : (خ . وغيره) .

٥٣١٨- عن سويد بن حنظلة، قال : خَرَجْنَا نُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا زَيْلٌ بْنُ حُجْرٍ فَأَخَذَهُ عَدُوٌّ لَهُ، فَخَرَجَ^(١) النَّاسُ أَنْ يَخْلِفُوا وَحَلَفْتُ أَنَّهُ أَجِي^(٢)، فَخَلَى عَنْهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ : أَنْتَ كُنْتَ أَبْرَهُمُ وَأَصْدَقَهُمْ، صَدَقْتَ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ. [مسند أحمد ج ١٦٨٤ ح ١٦٨٤]

(١) الحرج معناه الإثم والضيق، يقال : تخرج فلان إذا فعل فعلاً يجر به (من الحرج) وهو الإثم والفسق، (١٧٢/١٤) . والمعنى أنهم امتنعوا عن الحلف خوفاً من الوقوع في الإثم .

(٢) يعني أخوة الإسلام ويشترك في ذلك الحر والعبد، ويرى الخائف إذا حلف أن هذا مسلم أخوه ولا سيما إذا كان في ذلك قربة، وهي منع الإيذاء عن أخيه المسلم كما في حديث الباب، ولهذا استحسّن النبي ﷺ منه ذلك وقال « أنت كنت أبرهم وأصدقهم » ولذا قيل : إن في المعارض لمدوحة .

قال الجوهري : المعارض هي خلاف التصريح : وهي التورية بالشيء عن الشيء، والمدوحة السعة .

تخریجه : (د . جه) ورجاله ثقات .

٥٣١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَمِينُكَ^(١) عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ (وفي لفظ) (بما يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ) . [مسند أحمد ج ٧١١٩ ح ٧١١٩]

(١) أي حلفك وهو مبتدأ خبره قوله « على ما يصدقك به صاحبك » أي خصمك ومدعيك ومحاورك كذا في المرقاة .

- (٢) أي يعامله معاملة المنضوب عليهم .
 (٣) مصداق الشيء ما يصدق .
 (٤) أي يستبدلون ﴿ بعهد الله ﴾ إليهم في الإيمان بالنبي ﷺ وأداء الأمانة (وإيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين .
 (٥) أي متاعاً من متاع الدنيا الزائل سواء كان قليلاً أو كثيراً ، وعبر بالقليل لأنه مهما كثر فهو قليل بالنسبة لمتاع الآخرة .
 (٦) أي (١٧٣/١٤) لا نصيب لهم من الكرامة في الآخرة .
 (٧) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء التحتية ، ويقال ركية بالتانث وهي البئر .
 والمعنى أن الرجل ادعى البئر له .
 (٨) قال النووي : معناه لك ما يشهد به شاهدك أو يمينه .
 (٩) أي كاذباً .

- (١٠) يمين الصبر : هي التي ألزم بها الحالف عند حاكم ومحرم وأصل الصبر هو الحبس والإمساك .
 تخريجه : (ق . فع . والأربعة . وغيرهم) .

٥٣٢٢- عن عدي بن عدي ، قال : أخبرني رجاء بن حيوة والفرس ابن عميرة ، عن أبيه عدي^(١) ، قال : خاصم رجل من كندة يقال له : امرؤ القيس بن عابس رجلاً من حضرموت إلى رسول الله ﷺ في أرض ، فقضى على الحضرمي باليمين ، فلم تكن له يمين ، فقضى على امرئ القيس باليمين ، فقال الحضرمي : إن أمكنته من اليمين يا رسول الله ذهبت والله - أو وزب الكعبة - أرضي ، فقال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين كاذبة يقطع بها ماله أخيه لقي الله وهو عليه غضبان ، - قال رجاء^(٢) : - وتلا رسول الله ﷺ ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾^(٣) [آل عمران : ٧٧] فقال امرؤ القيس : ماذا لمن تركها يا رسول الله ؟ قال : الجنة قال : فاشهد أنني قد تركتها له كلها . [مسند أحمد ح ١٧٨٦٨]

(١) قلت : الضمير في قوله « عن أبيه عدي » يرجع إلى عدي بن عميرة الصحابي والد (عدي) بن عدي .

والمعنى أنهما حدثنا عدي بن عدي عن أبيه عدي بن عميرة .

(١) هو ابن حيوة أحد رجال السند .

(٢) في رواية أخرى فنزلت ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله

لكن جاء في رواية لمسلم عن أبي هريرة أيضاً مرفوعاً « اليمين على نية المستحلف » وهو يفيد أن الاعتبار بقصد الحلف من غير فرق بين أن يكون الحلف هو الحاكم أو الغريم ، وبين أن يكون الحلف ظالماً أو مظلوماً صادقاً أو كاذباً .

وقيل : هو مقيد بصدق الحلف في ما ادعاه ، أما لو كان كاذباً كان الاعتبار بنية الحالف .

وقال ابن الملك في شرحه : يعني من استحلف غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعاً في يمينه أو بقضاء يعتبر فيه نية المستحلف لا نية الحالف وتوريطه ، وهذا إذا استحلفه القاضي بالله ، وإما إذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لأن القاضي ليس له إلزام الحالف بالطلاق اهـ .

تخريجه : (م . د . مذ . جه . قط) .

١-٧- التغليب في اليمين الفاجرة

وتعظيمها على منبر رسول الله ﷺ

٥٣٢٠- عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : من حلف على يمين ، يقطع^(١) بها ماله مسلم ، لقي الله ، وهو عليه غضبان^(٢) ، وقراً علينا رسول الله ﷺ مصداقه^(٣) ، من كتاب الله ، عز وجل : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾^(٤) أولئك لا خلاق لهم في الآخرة^(٥) ولا يكلمهم الله . [مسند أحمد ح ٢٥٧٦]

٥٣٢١- (وعنه من طريق ثان) بنحوه وفيه : قال : فخرج الأشعث وهو يقرؤها ، قال في أنزلت هذه الآية ، إن رجلاً ادعى ركباً لي^(٦) ، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال : شاهدك ، أو يمينه^(٨) . فقلت : أما إنه إن حلف حلف فاجر^(٩) . فقال النبي ﷺ : من حلف على يمين صبراً^(١٠) ، يستحق بها مالا ، لقي الله وهو عليه غضبان .

[مسند أحمد ح ٢٢١٨٥]

(١) يفعل من القطع كأنه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة

من ماله بسبب الحلف المذكور

وقوله « مال مسلم » قيد اتفاقي لا احترازي فالذمي كذلك

حكمه حكم المسلم في ذلك .

وإيمانهم ثمناً قليلاً ﴿ إلى آخرها .

تخریجه : (نس . قط) ورجاله كلهم ثقات .

٥٣٢٦- عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ ^(١) الَّتِي يَقْتُلُ بِهَا الرَّجُلُ مَالِ الْمُسْلِمِ تَعْقِمُ ^(٢) الرَّجْمَ . [مسند أحمد ح ٢١٠٧٧]

(١) أي الكاذبة .

(٢) يريد أنها تقطع الصلة والمعروف بين الناس ، ويمحوز أن يحمل على ظاهره (نه) .

تخریجه : (طب) وفي إسناده رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات . وأخرجه أيضاً البغوي وابن منده وابن السكن عن معمر بإسناد الإمام أحمد ، قاله الحافظ في الإصابة .

٥٣٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ يَخْلِفُ عِنْدَ هَذَا الْمُنْبَرِ ^(١) عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ ، وَلَوْ عَلَى سِوَالِكِ رُطْبٍ ^(٢) إِلَّا وَجَّهَتْ لَهُ النَّارُ . [مسند أحمد ح ٨٣٤٤]

(١) يعني منبر النبي ﷺ وإنما خص المنبر لزيادة حرمة ولأنه في أشرف بقعة من الأرض فقد ورد « ما بين يبي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » رواه (ق . والإمام أحمد) وقوله « آثمة » أي كاذبة .

والمراد إثم صاحبها بكنبه .

(٢) ذكر السواك الرطب مبالغة في أن اليمين الكاذبة توجب لصاحبها النار ولو كانت على شيء تافه .

تخریجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وقال (١٧٥/١٤) الهيثمي : رجال أحمد ثقات .

٥٣٢٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَا يَخْلِفُ أَحَدٌ عَلَى مَنْبَرِي كَاذِباً ، إِلَّا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٤٧٦٢]

تخریجه : (د . ك) والإمامان وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٣٢٣- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي أَرْضٍ ، أَخْذَهُمَا مِنْ أَهْلِ خَضِرْمَوْتَ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَبِينُ أَحَدُهُمَا ، قَالَ : فَضَجَّ الْآخَرُ وَقَالَ : إِنَّهُ إِذَا يَذْهَبُ بِأَرْضِي ، فَقَالَ : إِنَّ هُوَ اقْتَطَعَهَا بَيْنَيْنِي وَظُلْمًا كَانَ مِنْ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، قَالَ : وَوَرَعَ الْآخَرُ فَرَدَّهَا . [مسند أحمد ح ١٩٧٤٣]

تخریجه : (بز . ١٧٤/١٤) عل . طب . طس . وحسن الهيثمي إسناده .

٥٣٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مُنْفَعَةٌ ^(١) لِلسَّلَعةِ ، مُنْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ .

وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ : « لِلْبَرَكَةِ » . [مسند أحمد ح ٧٢٠٦]

(١) بفتح الميم والفاء بينهما نون ساكنة من نفع البيع إذا راج ضد كسد .

« للسَّلَعة » بكسر السين المهملة : المتاع وما يتجر به

وقوله « منْحَقَةٌ » بفتح الميم والحاء المهملة بينهما ميم ساكنة من الحق أي منبهة للكسب أي البركة كما صرح بذلك في اللفظ الآخر ، وهو لابن جعفر أحد رجال السند ، وجاء كذلك في رواية الشيخين .

تخریجه : (ق . د . نس) .

٥٣٢٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ مُصْبِرٌ ^(١) مُتَعَمِّدٌ ، فَلْيَتَّبِعُوا بِوَجْهِهِ ^(٢) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٠١٥٤]

(١) أي ألزم بها وحسب عليها من جهة الحاكم .

وقيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور كانه إنما صبر من أجلها ، أي حبس فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازاً .

(٢) أي فليزل خاراً بوجهه منزله من النار ، يقال : بواه الله منزلاً أي أسكنه إياه ، وتبوات منزلاً أي اتخذته ، والمبائة المنزل (نه) .

١-٨- من حلف كاذباً وغفر الله له

١-٩- الأمر بإبرار القسم

والرخصة في تركه للعذر ومن كذب

بصره وصدق الخالف ١٧٦/١٤

٥٣٣٢- عن مجاهد . قال : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

يُقَالُ لَهُ : (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ) ، وَكَانَ لَهُ بَلَاءٌ فِي
الْإِسْلَامِ حَسَنٌ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ
مَكَّةَ جَاءَ بِأَبِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
بَايَعُهُ عَلَى الْهَجْرَةِ^(١) ، فَأَبَى وَقَالَ : إِنَّهَا لَا هِجْرَةَ^(٢) ،
فَانْطَلَقَ إِلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ فِي السَّقَايَةِ^(٣) . فَقَالَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ
أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي بَيْتَاعَةَ عَلَى الْهَجْرَةِ فَأَبَى .قال : فَقَامَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ وَمَا عَلَيْهِ رَدَاءٌ^(٤) ، فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ ، وَأَنَاكَ بِأَبِيهِ
إِنِّي بَايَعُهُ عَلَى الْهَجْرَةِ فَأَتَيْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا لَا
هِجْرَةَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَبَايَعَنِي . قَالَ : قَبِضْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ . قَالَ : فَقَالَ : هَاتِ أَبْرِزْتُ قَسَمَ
عَمِّي^(٥) وَلَا هِجْرَةَ . [مسند أحمد ج ١٥٦٣٦](١) يعني على الهجرة من مكة إلى المدينة ، وهذا يشعر بأن
أباه لم يهاجر معه ولم يسلم إلا حين فتح مكة .(٢) يعني بعد فتح مكة كما صرح بذلك في بعض الروايات
لصبرودتها دار إسلام ، أو إلى المدينة من أي موضع كان لظهور
عزة الإسلام ، وكانت الهجرة قبل ذلك واجبة على كل مسلم ،
فلما فتحت مكة انتفى وجوب الهجرة إلى المدينة ، وأما الهجرة من
دار الحرب إلى دار الإسلام ونحوها فهي واجبة على الدوام .

(٣) أي في مكان سقاية الحاج يسقي الناس .

(٤) معناه لم ينتظر أن يلبس رداءه لشدة اهتمامه بأمر
صاحبه .(٥) أي بايعة إبراراً لقسم عمه العباس ولكن لم يأذن له
بالهجرة .وفيه أن قول القائل : أقسمت عليك قسم في حقه والله
أعلم .تخریجه : (جه . خز) وأبو نعيم وابن السكن كلهم من طريق
يزيد بن أبي زياد وفيه كلام ، أخرج له مسلم في المتابعات وضعفه
الجمهور .٥٣٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُدْعَى اتِّبَنَةً ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ ،
فَاسْتَحْلَفَ الْمَطْلُوبَ ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^(١) .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ (وفي لفظ قَدْ
حَلَفْتَ) ، وَلَكِنْ غَفِرَ لَكَ بِإِخْلَاصِكَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٢٨٠]٥٣٣٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : اخْتَصَمَ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ رَجُلَانِ ، فَوَقَعَتِ الْيَمِينُ عَلَى أَحَدِهِمَا^(٣) ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهُ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ كَاذِبٌ ، إِنَّ لَهُ عِنْدَهُ حَقَّهُ ، فَأَمَرَهُ
أَنْ يُعْطِيَهُ حَقَّهُ^(٤) ، وَكَفَّارَةَ يَمِينِهِ مَعْرِفَتَهُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
أَوْ شَهَادَتَهُ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢١٩٥](١) يريد أنه ما فعل المحلوف عليه ، فقال له النبي ﷺ « قد
فعلت » وفي لفظ « قد حلفت » يعني كاذباً وقد علم ذلك بالوحي
كما في الطريق الثانية .(٢) معناه أن الله عز وجل غفر لهذا الرجل ذنب الحلف به
كاذباً لأنه علم منه الإخلاص في التوحيد .

(٣) أي المدعى عليه لأن المدعي عجز عن الإتيان بالبيينة .

(٤) هذا يفيد أنه ﷺ ألزمه بالدعوى ويطلان يمينه بمقتضى
الوحي ويدل على أنه ﷺ كان أحياناً يقضي بالوحي أيضاً .

(٥) « أو » للشك من الراوي .

قال أبو داود : ويراد من هذا الحديث أنه ﷺ لم يأمره
بالكفارة .

تخریجه : (د . نس . هق) وسنده جيد .

٥٣٣١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ (نَحْوَهُ) . [مسند أحمد ج ٤٦٩٩]تخریجه : (هق) وهو ضعيف لا تقطاعه كما صرح بذلك حماد
في آخر الحديث .

قال البيهقي : وروي من وجه آخر مرسلًا .

فَأَعْبَرُهَا ، فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ :

أَمَّا الظُّلَّةُ فَلِلْإِسْلَامِ ، وَأَمَّا الْعَسَلُ وَالسَّمْنُ ، فَخَلَاوَةُ الْقُرْآنِ ، فَبَيْنَ مُسْتَكْبِرٍ ، وَبَيْنَ مُسْتَقِيلٍ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَأَمَّا السَّبَبُ فَمَا أَنتَ عَلَيْهِ تَعْلُو فَيُعْلِيكَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ رَجُلٌ عَلَى مِثْلِكَ ، فَيَعْلُو وَيُعْلِيهِ اللَّهُ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمَا رَجُلٌ يَأْخُذُ بِأَخْذِكُمَا فَيَعْلُو فَيُعْلِيهِ اللَّهُ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِكُم رَجُلٌ يَقْطَعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوصِلُ لَهُ ، فَيَعْلُو فَيُعْلِيهِ اللَّهُ ، قَالَ : أَصَبْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٢) قَالَ : أَصَبْتُ ، وَأَخْطَأْتُ ، قَالَ : أَقْسَمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُخْبِرَنِي ، فَقَالَ : لَا تَقْسِمُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢١١٣]

(١) هذا طرف من حديث طويل (١٧٧/١٤) سيأتي بسنده وطوله وشرحه في الباب الخامس من كتاب : تعبير الرؤيا إن شاء الله تعالى .

(٢) لفظ البخاري « فآخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت ؟ » فقال : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً ، قال : فوالله لتحذثني بالذي أخطأت ، قال : لا تقسم .

وسياأتي ليوضح ذلك في شرح الحديث في الباب المشار إليه آنفاً لأن المراد هنا ما يناسب الترجمة فقط .

وهو أن أبا بكر رضي الله عنه أقسم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم قسمه مع أنه صلى الله عليه وسلم حض على إبرار القسم .

وقد جمع العلماء بين ذلك بأن البر وعدمه يدوران مع المصلحة وجوداً وعدمًا .

(٣) أي لا تخلف .

تخرجه : (ق . د . م) .

٥٣٣٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْسَمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَا تَقْسِمُ . [مسند أحمد ج ١٨٩٤]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد ويعضده ما قبله .

٥٣٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رَجُلًا يَسْرِقُ ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى : سَرَقْتَ ؟ قَالَ : كَلَّا ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، قَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللَّهِ ^(١) ، وَكَذَّبْتَ عَنِّي . [مسند أحمد

٥٣٣٣- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : أَهْدَتْ إِلَيْهَا امْرَأَةٌ تَعْمَرُ فِي طَبَقٍ فَأَكَلْتُ بَعْضًا ، وَبَقِيَ بَعْضٌ ، فَقَالَتْ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَكَلْتُ بَقِيَّتَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَبْرِيهَا فَلِنْ الْإِثْمِ عَلَى الْمُحْتَسِبِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٣٤٦]

(١) يضم الميم وكسر النون بينهما حاء مهملة ساكنة اسم فاعل ، أي أبريها في قسمها بأكل ما حلفت عليه فإن الإثم على المتسبب في الخنث .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

٥٣٣٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ^(١) قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ قَالَ : فَذَكَرَ مَا أَمَرَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ^(٢) ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَتَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَنَهَانَا عَنْ آيَةِ الْفُضْؤِ ، وَعَنْ خَاتَمِ الذُّعْبِ (أَوْ قَالَ : خَلْقَةِ الذُّعْبِ) وَالِاسْتِزْبِقِ ، وَالْخَرِيرِ ، وَالْدِّيَاسِجِ ، وَالْمِوَيْثَرَةِ ، وَالْقَسَمِ . [مسند أحمد ج ١٨٦٩٨]

(١) هذا طرف من حديث سيأتي بتمامه وسنده وشرحه في باب السباعيات من كتاب الأدب والحكم والمواعظ .

(٢) هذا موضع الدلالة من الحديث .

ومعنى إبرار المقسم أن يفعل ما أراد الخائف ليصير بذلك باراً إذا لم يكن فيه محذور شرعاً وإلا فلا .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٥٣٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : رَأَى رَجُلٌ رُؤْيَا ، فَجَاءَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ ظُلَّةً تَنْطَفُ عَسَلًا ، وَسَمْنَا ، وَكَأَنَّ النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهَا ، فَبَيْنَ مُسْتَكْبِرٍ وَبَيْنَ مُسْتَقِيلٍ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَكَأَنَّ سَبِيًّا مُتَّصِلًا إِلَى السَّمَاءِ ، (وَقَالَ : يَزِيدُ مَرَّةً) وَكَأَنَّ سَبِيًّا ذُلِّي مِنْ السَّمَاءِ ، فَجِئْتُ ، فَأَخَذْتُ بِهِ ، فَعَلَوْتُ فَعَلَاكَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ ، فَأَخَذَ بِهِ فَعَلَا ، فَعَلَاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكُمَا ، فَأَخَذَ بِهِ فَعَلَا فَعَلَاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكُم فَأَخَذَ بِهِ فَقَطَعَ بِهِ ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا فَعَلَاهُ اللَّهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : ابْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

[ح ٨١٣٩]

وفي اسناده ابن لهيعة فيه كلام ، لكن أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

(١) أي أمنت بأنه عظيم ينبغي تصديق من حلف به

« وكذبت عيني » أي فإن العين قد تخطئ فيمكن تصديق الخالف بتخطئتها ، فمقتضى تعظيمه تعالى أن يصدق الخالف به بتخطئة البصر .

تخریجه : (د . ج) ورواه أبو داود مطولاً ، وسنده عن الإمام أحمد وأبي داود جيد .

تخریجه : (ج) ورجاله من رجال الصحيحين .

٥٣٤١- عن أبي الأحوص ، عن أبيه (مالك) بن نضلة رضي الله عنه أنه قال : للنبي ﷺ : « إلى ما تدعو ؟ قال : إلى الله وإلى الرحمة »^(١) ، قلت : يأتيني الرجل من بني عمي فأخلف أن لا أعطيه ثم أعطيه؟^(٢) قال : فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير ، أرايت لو كان لك عبدان أحدهما يطعمك ولا يخونك ولا يكذبك والآخر يخونك ويكذبك؟^(٣) قال : قلت : لا بل الذي لا يخونني ولا يكذبني ويصدقني الحديث أحب إلي ، قال : كذاكم أنتم عند ربكم عز وجل . [مسند أحمد ح ١٧٣٦٠]

٩-١- من حلف على يمين فرأى

خيراً منها فليأت الذي هو خير

وليكفر عن يمينه

٥٣٣٨- عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمين^(١) فرأى خيراً منها^(٢) ، فليأت الذي هو خير^(٣) » ، وليكفر عن يمينه . [مسند أحمد ح ٦٩٠٧]

(١) سمي المحلوف عليه يميناً لئلا يسه باليمين كان يحلف أن لا يكلم والده مثلاً أو ولده فإن فيه قطع الرحم .

(٢) يعني كلام والده أو ولده مثلاً .

(٣) أي الذي يكون فعله خيراً من الماضي في اليمين المذكورة .

« وليكفر عن يمينه » أي يؤد الكفارة .

وفيه نذب الحث إذا كان خيراً .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه مسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره . (١٧٨/١٤)

(١) أي إلى توحيد الله عز وجل وعبادته وصلة الرحم .
(٢) لفظ الساتي « قال : قلت : يا رسول الله أرايت ابن عم لي أتته أسأله فلا يعطيني ولا يصلي ثم يحتاج إلى فيأتي فيسألني وقد حلفت أن لا أعطيه ولا أصله الخ » وهذا واضح المعنى .

(٣) يعني أيهما أحب إليك ، والظاهر أن هذه الجملة أو محورها سقط من الناسخ أو حذفت للعلم بها عما بعدها والله أعلم .

تخریجه : (نس . ج) مختصراً ورجاله ثقات .

قلت : وهو صريح في تقديم الكفارة على الحث وللأمانة خلاف في ذلك ذكرته في الشرح الكبير .

٥٣٤٢- عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لي النبي ﷺ : « يا عبد الرحمن بن سمرة ، إذا آليت^(١) على يمين فرأيت غيرها خيراً منها ، فأأت الذي هو خير وكفر عن يمينك » . [مسند أحمد ح ٢٠٨٩٢]

٥٣٣٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من حلف على يمين فرأى خيراً منها فكفارتهما تركها^(١) » . [مسند أحمد ح ١١٧٥٠]

(١) يستفاد منه أن كفارتها ترك العمل بمقتضاها إذا كان الترك خيراً .

قال أبو داود : والأحاديث كلها عن النبي ﷺ « وليكفر عن يمينه » إلا ما لا يعاب به .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث أبي سعيد

(١) بمد الهمزة أي حلفت ، وقد صرح بذلك في رواية أبي داود .
وقوله « على يمين » أي علوف عليه .

تخرجه: (ق. د. نس. وغيرهم). (١٧٩/١٤)

٥٣٤٣- عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكْفَرْ عَنْ يَمِينِهِ. [مسند أحمد ح ١٨٤٤٠]

٥٣٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وفيه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيَتْرَكَ يَمِينَهُ^(١). [مسند أحمد ح ١٨٤٤٦]

(١) ظاهر هذه الرواية أن ترك اليمين وإتيان الذي هو خير هو الكفارة وليس كذلك، بل المراد بالترك الحث أي فليحث بها ثم ليكفر أخذاً من الطريق الأولى الموافقة لجميع الروايات والله أعلم.

تخرجه: (م. نس) بطريقه، وأخرج الطريق الأولى (جه).

٥٣٤٥- عَنْ تميم بن طرفة، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حَاتِمٍ وَأَنَا رَجُلٌ يَسْأَلُهُ مِائَةٌ دِرْهَمٍ؟ فَقَالَ: تَسْأَلُنِي مِائَةَ دِرْهَمٍ وَأَنَا ابْنُ حَاتِمٍ؟^(١) وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ^(٢). [مسند أحمد ح ١٨٤٥٤]

(١) معناه كيف تسألني مائة درهم فقط وأنا ابن حاتم يعني حاتم الطائي الجواد المشهور بالكرم، فكانه استقل ما سألته ولذلك غضب وحلف أن لا يعطيه.

(٢) جواب «لولا» محذوف في هذه الرواية وكذلك في رواية عند مسلم وتقديره: ما أعطيتك ثم أعطاه. زاد في رواية لمسلم «ولك أربعمائة في عطائي».

تخرجه: (م. نس. جه).

٥٣٤٦- عَنْ زُهْدِمَ الْجَزَمِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى^(١)، فَقَدَّمُ فِي طَعَامِهِ لَحْمَ دَجَاجٍ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ^(٢) أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْتَى^(٣)، فَلَمْ يَدُدْ. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: اذْنُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَلْبُورُهُ^(٤) فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا. فَقَالَ: اذْنُ أَخْبِرَكَ عَنْ ذَلِكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ

ﷺ فِي رَفْعِ^(٥) مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا^(٦) مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ،

(وقال أيوب: أحييه وهو غضبان) فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَهْبٍ^(٧) إِيَّيْ، فَقَالَ: أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ؟ فَأَتَيْنَا، فَأَمَرْنَا بِخَمْسِ دَوْدٍ^(٨) عُرُ الذُّرَى. فَاذْدَفَعْنَا^(٩) فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فَحَمَلَنَا، فَقُلْتُ: نَسِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ، وَاللَّهِ لَئِنْ تَغَفَّلْنَا^(١٠) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ لَا نَفْلُحَ أَبَدًا، ارْجِعُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَنَذْكُرَهُ^(١١) يَمِينَهُ.

فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، ثُمَّ حَمَلْتَنَا فَعَرَفْنَا، أَوْ ظَنَّنَا أَنَّكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ؟ فَقَالَ ﷺ: انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١٢)، وَإِنِّي وَاللَّهِ إِذَا شَاءَ اللَّهُ^(١٣) لَا أُخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا^(١٤). [مسند أحمد ح ١٩٨٢٠]

٥٣٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وفيه: إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي.

أَوْ قَالَ: إِلَّا كَفَّرْتُ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ. [مسند أحمد ح ١٩٧٨٧]

(١) يعني أبا موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس.

(٢) اسم قبيلة ويقال لها أيضاً تيم اللات.

(٣) قال الداودي: يعني أنه من سبي الروم.

وقوله «فلم يدن» أي لم يقرب من الطعام ليأكل منه أي من جنس الدجاج.

(٤) بكسر الذاك المعجمة أي كرهته، وحكى الحفاظ رواية «يأكل قدرًا» يعني أنه رأى الدجاج يأكل قدرًا.

(٥) الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين، والرهط عشيرة من الرجل وأهله.

وقوله «نستحمله» أي نطلب منه ما يحملنا وإتقانا لغزوة العسرة يعني تبوك.

(٦) بفتح النون والعين فيهما

وقوله « قال أيوب » هو (١٨٠/١٤) السخيتاني أحد رجال السند .

« أحسبه قال » أي أظن القاسم التميمي قال « وهو » أي النبي ﷺ .

(٧) بفتح النون وسكون الهاء بعدها موحدة أي غنيمة ، وأصله ما يؤخذ اختطافاً بحسب السبق إليه على غير تسوية بين الأخذين .

(٨) الذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو : من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة فهو كما قال النووي من إضافة الشيء إلى نفسه .

والمراد خمس إبل من الذود لا خمس أذواد .

وقوله « غر الذرى » صفة لـ « ذود » أي يبيض الأسمنة .

و« اللزى » بضم اللام والذال وكسرهما وفتح الراء المخففة جمع ذروة بكسر اللام وضمها ، وذروة كل شيء أعلاه ، والمراد هنا الأسمنة .

(٩) أي سرنا مسرعين ، والدفع : السير بسرعة .

(١٠) بسكون اللام أي أخذنا منه ما أعطانا في حالة غفلته عن يمينه من غير أن نذكره بها لا نفلح الخ .

(١١) بسكون اللام والجزم .

(١٢) قال المازري : معناه أن الله أعطاني ما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندي ما حملتكم عليه .

(١٣) فيه بيان صيغة الاستثناء بالشيئة .

(١٤) أي جعلتها حلالاً بالكفارة عنها .

تخرجه : (ق . د . نس . جه) .

٥٣٤٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبا موسى استخمل النبي ﷺ فوافق منه شغلاً فقال : واللّه لا أخيلكم . فذكر نحوه مختصراً .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح . (١٨١/١٤)

٥٣٤٩- عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ . [مسند أحمد ح ٨٧١٩]

تخرجه : (م . مذ) .

(تنبيه) : لم يأت في المسند ولا في كثير من كتب السنة بيان كفارة اليمين اكتفاءً بما في كتاب الله عز وجل ، وقد بينت ذلك في كتابي « القول الحسن شرح بدائع المنن » مع ذكر مذاهب الأئمة الأربعة في ذلك صحيفة (١٤٤-١٤٥) في الجزء الثاني فارجع إليه والله الموفق .

٥٣٥٠- عن أبي هريرة قال : قال أبو القاسم ﷺ : إِذَا اسْتَلَجَّ^(١) أَحَدُكُمْ بِالْيَمِينِ فِي أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُ آثَمُ لَهُ^(٢) عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكُفَّارَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا^(٣) . [مسند أحمد ح ٧٧٢٩]

٥٣٥١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قال رسول الله ﷺ : وَاللَّهِ : لَأَنْ^(٤) يَلْجَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ ، آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كُفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٥) . [مسند أحمد ح ٨١٩٣]

(١) من اللجاج وهو في اللغة الإصرار على الشيء .

(٢) بهزة مدودة ولاء مثله مفتوحة أي أكثر إثماً مما يتوهم أن عليه إثماً في الحنث مع أنه لا إثم عليه فقال ﷺ الإثم عليه في اللجاج أكثر لو ثبت الإثم .

(٣) المعنى أن الرجل إذا حلف يميناً تتعلق بأهله ويتضررون بعدم حثه كالحلف على أن لا يكلمهم ولا يصل إليهم ويكون الحنث ليس بمعصية ، فينبغي له أن يحث فيفعل ذلك الشيء ويكفر عن يمينه .

(٤) بفتح اللام وهو لام القسم .

و« يُلْجَ » بفتح اللام والتحية واللام وتشديد الجيم من اللجاج وتقدم تفسيره .

(٥) أي على تقدير الحنث .

يعني أن من حلف على شيء يرى أن غيره خير منه يجب عليه أن يحنث ويكفر لأن الإثم أكثر في الإقامة على ذلك الحلف ، قاله ابن الملك .

تخرجه : (ق . والإمامان . وغيرهما) .

١١-١- اليمين في قطيعة

الرحم وما لا يملك

٥٣٥٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،

مفهومه الشرعي إيجاب قربة ، وإذا إنما يتحقق في الطاعة .
والحديث صريح في الأمر بالوفاء بالنذر إذا كان في طاعة ،
وفي النهي عن الوفاء إذا كان في معصية ، وهل يجب في الثاني
كفارة يمين أو لا ؟ فيه خلاف عند الأئمة .

تخریجه : (خ . طح . والأربعة) زاد الطحاوي « وليكفر عن
يمينه » .

قال ابن القطان : عندي شك في رفع الزيادة .

قلت : سيأتي في الباب التالي من حديث عائشة مرفوعاً « لا
نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين » .

٥٣٥٥- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَتَحَرَّ نَاقَتِي وَكَيْتَ وَكَيْتَ^(١) ، قَالَ :
أَمَّا نَاقَتُكَ فَانْحَرِهَا ، وَأَمَّا كَيْتَ وَكَيْتَ فَمَنْ الشَّيْطَانِ^(٢) .
[مسند أحمد ح ٦٨٨]

(١) هو كناية عن الأمر نحو كذا وكذا .

(٢) الظاهر أن الرجل خلط في نذره فنذر طاعة وهي ذبح
الناقة لله عز وجل ، ونذر معصية أو شيئاً لا ينبغي ذكره فعبّر عنه
بكيت وكيت ، ولذلك نسب للشيطان والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو
ضعيف وقد وثقه شعبة والثوري .

٥٣٥٦- عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١) أَنْ أَتَحَكِّفَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
لَيْلَةً ، فَقَالَ لَهُ : فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٥]

(١) أي في الحال التي كنت عليها قبل الإسلام من الجهل
بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك .

(٢) تمسك به من قال بصحة نذر الكافر ، ومن منع وهو
الصحيح .

يحمل الحديث على أنه ﷺ لم يأمره بالاعتكاف إلا تشبيهاً بما
نذر لا عين (١٨٣/١٤) ما نذر ، وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه أو
من مجاز الحذف .

قال أبو الحسن القاسبي : لم يأمره الشارع على جهة
الإيجاب ، وإنما هو على جهة الرأي .

وقيل : أراد ﷺ أن يعلمهم أن الوفاء بالنذر من أكد الأمور

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا نَذْرَ إِلَّا فِي مَا ابْتِغَى بِهِ وَجْهُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) ، وَلَا يَمِينٌ فِي قِطْعَةٍ رَحِمَ . [مسند أحمد
ح ٦٧٣٢]

(١) مفهومه أنه لا نذر في معصية وهو كذلك بل ورد بهذا
اللفظ ، وسيأتي في أبواب النذر ومعناه أنه لا يصح الوفاء به
بالاتفاق وهل يكفر عنه أم لا ؟ فيه خلاف في المذاهب ذكرته في
الشرح الكبير في أبواب النذر .

ويقال مثل ذلك في قوله « ولا يمين في قطعة رحم » أي لا
يجوز الوفاء بها ولا العمل بمقتضاها وفيه خلاف أيضاً في الكفارة
وعندها .

تخریجه : (د . هـ) وسنده حسن . (١٨٢/١٤)

٥٣٥٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا نَذْرَ لِابْنِ آدَمَ فِي مَا لَا
يَمْلِكُ ، وَلَا عَقْرَ لِابْنِ آدَمَ فِي مَا لَا يَمْلِكُ ، وَلَا طَلَّاقَ لَهُ
فِي مَا لَا يَمْلِكُ ، وَلَا يَمِينٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ^(١) . [مسند أحمد
ح ٦٧٨٠]

(١) أي لا يجب إلزام هذا اليمين إنما عليه الكفارة عند
الجمهور .

تخریجه : (د . نس . هـ) ك . ألفاظ مختلفة وسنده عند الإمام
أحمد حسن .

٢- النذور

١-٢- النذر في طاعة الله عز وجل

ووجوب الوفاء به سواء في الجاهلية

والإسلام

٥٣٥٤- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ نَذَرَ أَنْ
يُطِيعَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ فَلْيُطِعه وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ جَلَّ
وَعَزَّ فَلَا يَعْصِهِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٧٦]

(١) معنى الحديث أن من نذر طاعة الله عز وجل وجب
عليه الوفاء بنذره ، فإن كانت الطاعة مستحبة في الأصل صارت
واجبة بالنذر ، ومن نذر معصية حرم عليه الوفاء به ، لأن النذر

فغلظ أمره بأن أمر عمر بالفداء .

تخریجه : (ق . فع . طح . حق) .

(٣) بضم الموحدة هي هضبة من وراء ينبع قريبة من ساحل البحر ، وقيل : إنها بفتح الباء .

تخریجه : (د . جه) وفي إسناده سارة بنت مقسم .

قال الحافظ في التقریب : لا تعرف .

٥٣٥٩- عن كَرْدَمِ بْنِ سَفْيَانَ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَذْرِ نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَوْ تَنَزَّيْتُ (١) أَوْ لِنَصْبٍ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ : فَأَوْفِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا جَعَلْتَ لَهُ ، انْحَرْ عَلَى بَوَانَةٍ وَأَوْفِ بِنَذْرِكَ . [مسند أحمد ح ١٥٥٣٥]

(١) الرثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة (١٨٤/١٤) الأدمي تعمل وتنصب وتعيد .

والنُصْب بضمين : حجر ينصب ويعبد من دون الله .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لا يعرف .

٥٣٦٠- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَقَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحاً أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالْذِّفِّ (١) ، قَالَ : إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ فَأَفْعَلِي ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَفْعَلِي فَلَا تَفْعَلِي ، فَضَرَبْتُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، وَدَخَلَ غَيْرُهُ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ دُفَّهَا خَلْفَهَا ، وَهِيَ مُقْنَعَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرُقُ (٢) بَيْنَكَ يَا عُمَرُ ، أَنَا جَالِسٌ هَاهُنَا وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٧٧]

(١) الذف بضم المهملة نوعان : دف الملاهي مدور جلده من رق أبيض ناعم في عرضه سلاسل يسمى الطار له صوت يطرب لحلاوة نغمته ، وهذا لا إشكال في تحريمه وهو الذي يستعمله الناس في أفراحهم .

وأما دف العرب فهو على شكل الغربال خلا أنه لا خروق فيه ولا سلاسل ، وطوله إلى أربعة أشبار ، وهو المراد هنا لأنه

٥٣٥٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ ابْنَةِ كُرْدَمَةَ ، عَنْ أَبِيهَا : أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ ثَلَاثَةَ مِنْ إِبِلِي ؟ « فَقَالَ : إِنْ كَانَ عَلَى جَمْعٍ (١) مِنْ جَمْعِ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ عَلَى عِيْدٍ مِنَ عِيْدِ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ عَلَى وَثْنٍ ، فَلَا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَاقْضِ نَذْرَكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَلَى أُمَّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ مَشْيًا (٢) أَقْتَمِشِي (٣) عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ [مسند أحمد ح ٢٣٥٨٣]

(١) الجمع هنا اسم لجماعة الناس وجميع على جموع .

والمعنى إن كان المراد بنحر الإبل توزيعها على الناس الذين كانوا يجتمعون في الجاهلية أيام فراغهم للهو واللعب أو أيام أعيادهم أو تقريباً لصنع فلا وفاء لذلك ، لأنهم ما كانوا يجتمعون إلا على اليسر وشرب الخمر ونحوه ، وإن كان على غير ذلك مما لم يجرمه الإسلام فاقض نذرك .

(٢) لم يذكر المشي إلى أين ، ولعله إلى قرية من القرب التي أقرها الإسلام كالشي إلى البيت الحرام أو إلى مسجد قباء ونحو ذلك والله أعلم .

(٣) يعني أقتمشي الجارية عن أمها .

تخریجه : (د . جه) بمعناه ورجاله ثقات .

٥٣٥٨- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مِقْسَمٍ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي سَارَةَ بِنْتُ مِقْسَمٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ كَرْدَمٍ ، أَنَّ أَبَاهَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَقْبَحَ عَدُوًّا مِنْ الْغَنَمِ ؟ (٢) - قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَهُ : خَمْسِينَ شاةً عَلَى رَأْسِ بَوَانَةٍ (٣) - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ عَلَيْهَا مِنْ هَذِهِ الْأَوْتَانِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَوْفِ لِلَّهِ بِمَا نَذَرْتَ لَهُ ، قَالَتْ : فَجَمَعَهَا أَبِي فَجَعَلَ يَنْبَحُهَا .

وَأَنْفَلَتَتْ مِنْهُ شاةً فَطَلَبَهَا ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَوْفِ عَنِّي بِنَذْرِي ، حَتَّى أَخْتَلَا فَتَلْبَحَهَا . [مسند أحمد ح ٢٧٦٠٤]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في باب تزويج من لم تولد من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى .

(٢) في الحديث السابق أنه نذر إبلاً ، وفي هذا أنه نذر غنماً .

المعهود حينئذ .

(٢) الفَرْقَ بالتحريك : الخوف والفرع من باب تعب أي يخاف منه ويفزع .

تخرجه : (د. هـ) ورجاله ثقات .

قال البيهقي رحمه الله : يشبه أن يكون ﷺ إنما أذن لها في الضرب لأنه أمر مباح .

وفيه إظهار الفرع بظهور رسول الله ﷺ ورجوعه سالماً ، لا أنه يجب بالنذر والله أعلم .

٢-٢- لا وفاء لنذر في معصية الله

ولا في ما لا يملك ابن آدم

٥٣٦١- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كَانَتْ الْعَصْبَاءُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ ، وَكَانَتْ مِنْ سَوَائِقِ الْحَاجِّ ، فَأَمِيرُ الرَّجُلِ ، وَأَخِذَتْ الْعَصْبَاءُ مَعَهُ الْحَدِيثَ ^(١) وَفِيهِ : وَحَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْبَاءَ لِرَجُلِهِ ^(٢) .

قَالَ : ثُمَّ إِذِ الْمُشْرِكِينَ أَضَارُوا عَلَى سَرَحٍ ^(٣) الْمَدِينَةِ فَذَهَبُوا بِهَا ، وَكَانَتْ الْعَصْبَاءُ فِيهِ ، قَالَ : وَأَسْرَوْا امْرَأَةً ^(٤) مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : فَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَرَاخُوا إِلَهُهُمْ بِأَفْنِيهِمْ ^(٥) .

قَالَ : فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَمَا نَامُوا ^(٦) ، فَجَعَلَتْ كُلَّمَا أَتَتْ عَلَى بَعِيرٍ رَغَاءً ^(٧) ، حَتَّى أَتَتْ عَلَى الْعَصْبَاءِ ، فَأَتَتْ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ ^(٨) مُجْرَسَةٍ ، فَرَكِبَتْهَا ثُمَّ وَجَّهَتْهَا قِبَلَ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : وَنَزَلَتْ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْجَاها عَلَيْهَا لَتَنْحَرِنَهَا ، فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ عُرِفَتْ النَّاقَةُ ، فَقِيلَ : نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ : فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِنَذْرِهَا ، - أَوْ أَتَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ - قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِئْسَمَا جَزَتْهَا - أَوْ بِئْسَمَا جَزَيْتُهَا ^(٩) - إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْجَاها عَلَيْهَا لَتَنْحَرِنَهَا ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ^(١٠) ، وَلَا فِي مَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ . [مسند أحمد

ج ٢٠١٠٣]

(١) الحديث له بقية وهي « قال : فمر به رسول الله ﷺ

وهو في وثاق ورسول الله ﷺ على حمار عليه قطيفة فقال : يا عمم تأخذوني وتأخذون سابقة الحاج (يعني الناقة كانت تسبق قوافل الحج) قال : فقال رسول الله ﷺ « تأخذك بحرية حلفائك تقيف » قال : وقد كانت تقيف أسروا رجلين من أصحاب النبي ﷺ وقال في ما قال : وإني مسلم ، قال : فقال رسول الله ﷺ « لو قلتما وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح » قال : ومضى رسول الله ﷺ (١٨٥/١٤) قال : فقال : يا عمم إني جائع فاطعمني وإني ظمآن فاسقي ، قال : فقال رسول الله ﷺ « هذه حاجتك » ثم فدي بالرجلين وحبس رسول الله ﷺ العضباء الخ » .

وتقدم شرح قصة هذا الرجل في شرح حديث رقم (٣٠٨) في باب أن الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه من كتاب الجهاد .

(٢) أي اختارها لنفسه وأعد لها لرحيله .

(٣) السرح والسارح والسارحة سواء الماشية .

(٤) قيل : هي امرأة أبي ذر . قاله أبو داود في آخر الحديث .

(٥) أي ينيخوها أمام بيوتهم لترتاح .

(٦) بفتح النون والواو المشددة مبالغة في ناموا (نه) .

(٧) أي صوت ذلك البعير يقال : رغا يرغو رغاءً .

(٨) أي سهلة الانقياد .

« مجرسة » تقدم ضبطه وتفسيره .

(٩) أي بفس نذرنا الذي نذرته ، وهو « إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْجَاها الخ » .

(١٠) ظاهره يدل على أن من نذر معصية كشرب الخمر ونحو ذلك فنذره باطل لا يتعقد ولا يلزمه كفارة يمين ولا غيرها ، وفي ذلك خلاف بين الأئمة .

وقوله « ولا في ما لا يملك ابن آدم » :

قال العلماء : هو محمول على ما إذا أضاف النذر إلى معين لا يملكه ، كقوله : إِنْ شَفَى اللَّهَ مَرِيضِي فَلِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَتَقْتِ عَبْدَ فَلَانٍ أَوْ أَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ أَوْ بِدَارِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، فإما إذا التزم في الذمة شيئاً لا يملكه فيصح نذره ، مثاله قال : إِنْ شَفَى اللَّهَ مَرِيضِي فَلِلَّهِ عَلَيَّ رَقَبَةٌ ، وهو في ذلك الحال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح نذره ، وإن شفي المريض ثبت العتق في ذمته . قاله النووي .

تخرجه : (م . فع . د . مذ) مطولاً كما هنا .

وأخرجه (نس . جه) مختصراً بدون قصة المرأة .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَحُثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى
عَنِ الْمُثْلَةِ ، فَلْيَكْفَرْ عَنْ يَمِينِهِ ^(١) وَيَتَجَاوَزْ عَنْ غُلَامِهِ .

قَالَ : وَيَعْنِي إِلَى سَمَرَةٍ ^(٢) . فَقَالَ : أَفَرَأَيْ أَبَاكَ السَّلَامَ ،
وَأَخِيرَهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَحُثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى
الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ ، فَلْيَكْفَرْ عَنْ يَمِينِهِ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ
غُلَامِهِ . [مسند أحمد ح ٢٠٠٨٦]

(١) بكسر الراء يقال : أقرى فلاناً السلام واقراً عليه السلام
كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده .

(٢) أي عن نذره وإنما عبر عنه باليمين لاستوائيهما في
الكفارة ، وسأيت في الباب التالي عن عقبة بن عامر مرفوعاً « إنما
النذر يمين كفارتها كفارة يمين » والظاهر أن قوله « فليكفر عن يمينه
ويتجاوز عن غلامه » مدرجة من قول الصحابي في المرتين والله
أعلم .

(٣) يعني ابن جندب الصحابي رضي الله عنه ، فهذا الحديث مروي
بهذا اللفظ عن اثنين من الصحابة عمران بن حصين وسمرة بن
جندب رضي الله عنهما .

تخرجه : (د) وسنده جيد .

٥٣٦٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا طَّلَاقَ فِي مَا لَا تَمْلِكُونَ ^(١) ، وَلَا
عَتَاقَ فِي مَا لَا تَمْلِكُونَ ، وَلَا نَذَرَ فِي مَا لَا تَمْلِكُونَ ، وَلَا
نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٦٩٣٢]

(١) أي لا يتعد ولا يصح قبل النكاح ، وفي المسألة خلاف
سأيت في باب إن شاء الله تعالى وتقدم شرح بقية الحديث في شرح
الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخرجه : (يز . هن . والأربعة) وقال الترمذي : حديث حسن
وهو أحسن شيء في هذا الباب .

وكذلك قال البيهقي .

٥٣٦٥- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نَذَرَ
فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عز وجل ^(١) ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ . [مسند
أحمد ح ٢٦٦٢٦]

(١) تقدم شرحه في شرح الحديث (١٨٧/١٤) الأول من
أحاديث الباب .

٥٣٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ،
أَنْبَأَنَا يُونُسُ ، قَالَ : بُيِّتُ أَنْ الْمُسَوِّرَ بَيْنَ مَخْرَمَةٍ جَاءَ إِلَى
الْحَسَنِ ^(١) . فَقَالَ : إِنَّ غُلَاماً لِي أَبَقَ ^(٢) ، فَذَرْتُ إِنْ أَنَا
عَائِشَتُهُ أَنْ أَقْطَعَ يَدَهُ ، فَقَدْ جَاءَ فَهُوَ الْآنَ بِالْجَسْرِ ؟ قَالَ :
فَقَالَ الْحَسَنُ : لَا تَقْطَعْ يَدَهُ ، وَحَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعِمْرَانَ
بْنِ حُصَيْنٍ : إِنَّ عَبْدًا لِي أَبَقَ وَإِنِّي نَذَرْتُ إِنْ أَنَا عَائِشَتُهُ أَنْ
أَقْطَعَ يَدَهُ ؟ قَالَ : فَلَا تَقْطَعْ يَدَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يُؤْمُ فِينَا - أَوْ قَالَ : يَقُومُ فِينَا ^(٣) - فَيَأْمُرُنَا بِالصَّدَقَةِ وَيَنْهَانَا
عَنِ الْمُثْلَةِ . [مسند أحمد ح ٢٠١١٨]

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري المشهور .

(٢) أن هرب وكان مملوكاً له ..

(٣) « أو » للشك من الراوي والظاهر يقوم فينا يعني خطيباً
كما (١٨٦/١٤) يستفاد ذلك من الحديث التالي .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده
من لم يسم .

وهذا الحديث من رواية الأكابر عن الأصاغر لأن المسور من
الصحابة والحسن من التابعين وحديث النهي عن المثلة ثابت في
الصحيحين وغيرهما من عدة طرق عن جمع من الصحابة .

قلت : هكذا جاء في المسند « عن هياج بن عمران البرجمي »
والظاهر أن هذه النسبة خطأ لأن البرجمي (بضم الموحدة والجيم
بينهما راء ساكنة) هو هياج بن بسطام التميمي أبو خالد الهروي
كما في التقريب وغيره من كتب الرجال : يروي عن حميد الطويل
وخالد الحذاء وعنه داود بن الحبر . كذا في الخلاصة وهو ضعيف .

وأما راوي حديث الباب فهو هياج بن عمران بن الفضيل
(بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة) البصري .

قال في الخلاصة : روى عن سمرة بن جندب ، وروى عنه
الحسن البصري وثقه ابن سعد .

٥٣٦٣- عَنْ هِيَاجِ بْنِ عِمْرَانَ الْبَرْجَمِيِّ : أَنَّ غُلَاماً
لِأَبِيهِ أَبَقَ ، فَجَعَلَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْ
يَقْطَعَ يَدَهُ ، قَالَ : فَقَدَّرَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَبَعَثَنِي إِلَى عِمْرَانَ بْنِ
حُصَيْنٍ ، قَالَ : فَقَالَ : أَفَرَأَيْ أَبَاكَ السَّلَامَ ، وَأَخِيرَهُ أَنْ

(١) هو الأموي أبو أيوب الدمشقي الأشدق الفقيه روى عن جابر مرسلًا، وعنه ابن جريج والأوزاعي وغيرهما وثقه دُحيم وابن معين.

وقال ابن عدي: تفرد بأحاديث وهو عندي ثبت صدوق.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: محله الصدق في حديثه بعض الاضطراب (خلاصة).

(٢) معناه أنَّ عبد الرزاق ومحمد بن بكر لم يرفعا الرواية الثانية إلى النبي ﷺ بل أوقفها على جابر كما هو ظاهر الحديث. تخريجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد.

والرواية الأولى مرفوعة، لكن قيل: إن سليمان بن موسى لم يسمع من جابر.

والرواية الثانية موقوفة ورجالها رجال الصحيح، ومع هذا فالحديث له شواهد من أحاديث الباب تعضده والله أعلم.

٥٣٦٧- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ. [مسند أحمد ح ١٦٥٠٣]

تخريجه: (ق. وغيرهما). (١٨٨/١٤)

٥٣٦٨- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: مَا قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيئًا إِلَّا أَمَرْنَا بِالْصَّدَقَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُنْتَلَى^(١).

قَالَ: وَقَالَ: أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْمُنْتَلَى أَنْ يَنْذُرَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرِمَ أَنْفَهُ، أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْمُنْتَلَى أَنْ يَنْذُرَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْجُ مَا شَاءَ. فَلَيْتَهُ هَذِيًا وَلَيْرَكَبًا^(٢). [مسند أحمد ح ٢٠٠٩٧]

(١) المثلة بضم الميم وسكون المثناة كخرم أنف الرجل أو قطعه أو قطع أذن أو يد أو رجل، بل كل ما يشوه الإنسان أو يلحق به ضرراً يقال له مثلة، ولذلك نهى الشارع عن فعله.

(٢) معناه أن من نذر أن يحج ماشياً ولم يطق ذلك فليركب وعليه دم لأنه أدخل نقصاً في الواجب لعدم وفائه بما التزمه.

وهو أرجح القولين عند الشافعية، وبه قال جماعة.

والقول الثاني: لا دم عليه بل يستحب. قاله النووي.

تخريجه: (ك) وصححه وأقره الذهبي.

تخريجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة.

وأخرجه (قط. هق. طح. والأربعة).

ورواية أخرى للإمام أحمد من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

وأعله الحفاظ بأن الزهري لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وإنما سمعه من سليمان بن أرقم وسليمان مترك.

وأورده الحافظ في التلخيص من عدة طرق عن عائشة وغيرها من الصحابة لكنها لم تخل من مقال.

قال: وله طريق آخر رواه أبو داود من حديث كريب عن ابن عباس وإسناده حسن، فيه طلحة بن يحيى وهو مختلف فيه.

وقال أبو داود روي موقوفاً يعني وهو أصح.

ومن الغريب أن الحافظ لم يأت برواية الإمام أحمد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة، والزهري ثابت سماعة من عروة في الصحيحين وغيرهما، وهذه الرواية من أصح الروايات، فكان الحافظ لم يطلع عليها.

وقال النووي في الروضة: حديث «لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين» ضعيف باتفاق المحدثين.

قال الحافظ: قد صححه الطحاوي وأبو علي بن السكن فأين الاتفاق اهـ.

قلت: وكان النووي رحمه الله لم يطلع أيضاً على رواية الإمام أحمد التي هي من أصح الروايات والكمال لله وحده. قال الخطابي: لو صح هذا الحديث لكان القول به واجباً.

قلت: صح الحديث واحتج به الإمام أحمد وإسحاق والله أعلم.

٥٣٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى^(١): قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا وَقَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(وبالسند المتقدم) قالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي

أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: لَا وَقَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَمْ

يُرفَعَاهُ^(٢). [مسند أحمد ح ١٤٢١٤]

٢-٣- من نذر نذراً مباحاً أو غير مشروع أو لا يطيقه وكفارة ذلك

٥٣٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ مَاشِيَةً ! قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أُخْتِكَ شَيْئاً ، لِيُخْرِجَ رَاكِبَةً ، وَلِتُكْفَرَ عَنْ يَمِينِهَا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٨٢٩]

(١) سَمِيَ النذر ميمناً لكونه عقده لله تعالى بالتزام شيء ، والخالف عقد ميمنه بالله تعالى ملتزماً لشيء فأنشبه أحدهما الآخر من هذه الجهة .

وأصرح من هذا ما رواه الإمام أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر ﷺ مرفوعاً وسيأتي بلفظ « إنما النذر يمين كفارتها كفارة يمين » .

ويستفاد منه أن ما يصح كفارة لليمين يصح كفارة للنذر .

وعلى هذا فمعنى قوله « ولتكفر عن يمينها » أي نذرهما بما يصح كفارة لليمين والله أعلم .

تخريج : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال الصحيح .

٥٣٧٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَمْشِيَ إِلَى التَّيْتِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ ضَعْفُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ نَذْرِ أَخِيكَ ، فَلْتَرْكَبْ وَلْتَهْدِ بِذَنِّهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢١٣٤]

(١) في رواية لأبي داود « فأمرها النبي ﷺ أن تركب وتهدي هدياً » .

وظاهر رواية أبي داود أن البقرة تجزئ وكذلك الشاة لأن الهدي يجوز بأحدهما ، وإنما خص البقرة هنا بالذكر لكونها أفضل من غيرها ، والهدي مطلقاً أفضل من الصدقة والصوم لأن المشي غالباً لا يكون إلا في حج أو عمرة ، وأفضل القربات بمكة لإراقة الدم إحساناً لفقراء الحرم والموسم .

تخريج : (ق) . وغيرهم إلا أن الشيخين لم يذكرهما فيه « الهدي » .

قال القرطبي : زيادة الأمر بالهدي رواها ثقات . (١٨٩/١٤)

٥٣٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذْرَكَ شَيْخاً

يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ مُتَوَكِّئاً عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا شَأْنُ هَذَا الشَّيْخِ ؟ قَالَ : ابْنَاهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَ عَلَيَّ نَذْرٌ ، فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَنِيٌّ ، عَنْكَ وَعَنْ نَذْرِكَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨٨٤٦]

(١) قال النووي : هذا عمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم .

تخريج : (م) . (ج) .

٥٣٧٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ بِخَوِّهِ فِيهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَغَنِيٌّ أَنْ يُعَذِّبَ هَذَا نَفْسَهُ ^(١) ، فَأَمَرَهُ فَرَكِبَ . [مسند أحمد ج ١٢٠٦١]

(١) زاد في رواية من حديث أنس « وأمره أن يركب » وتقدم في حديث أبي هريرة « فقال اركب أيها الشيخ » وفي رواية للنسائي من حديث أنس « نذر أن يمشي إلى بيت الله » .

تخريج : (ق) . والثلاثة .

وهذا الحديث من ثلاثيات الإمام أحمد ، أي ليس بينه وبين النبي ﷺ إلا ثلاثة رجال .

٥٣٧٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ . أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْئِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَفْئَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَقَالَ : لِيَمْشِ وَلِتَرْكَبْ ^(١) .

قال : وكان أبو الخير لا يفارق عُقْبَةَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧٥٢١]

(١) تقدم في حديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمر الناذر أن يركب جزءاً ، وهنا أمر أخت عقبة أن تمشي وأن تركب لأن الناذر في حديثي أبي هريرة وأنس كان شيخاً ظاهر العجز ، وأخت عقبة لم توصف بالعجز فكانه أمرها أن تمشي إن قدرت وتركب إن عجزت .

(٢) يريد أن أبا الخير راوي الحديث عن عقبة كان ملازماً له لا يفارقه ، وهذا يستدعي صحة النقل وسماع أبي الخير من عقبة ، والقاتل ذلك هو يزيد بن أبي حبيب راوي الحديث عن أبي الخير .

وفي تذكرة الحفاظ للذهبي أن أبا الخير كان مفتي أهل مصر في زمانه .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قلت : قد قال « حدثنا » فهو حسن والله أعلم .

٥٣٧٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ : أَنَّ أُخْتَهُ نَذَرَتْ أَنْ تَمْشِيَ حَافِيَةً غَيْرَ مُخْتَوِرَةٍ^(١) ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أَخِيكَ شَيْئًا ، مَرْهَا فَلْتَحْتَمِرْ^(٢) وَلْتَرْكَبْ وَلْتَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ [مسند أحمد ج١٤٣٩]

٥٣٧٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذْرَكَ رَجُلَيْنِ وَهُمَا مُقْتَرَنَانِ^(١) ، يَمْشِيَانِ إِلَى النَّيْتِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا بَالُ الْقِرَانِ ؟ قَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَذَرْنَا أَنْ نَمْشِيَ إِلَى النَّيْتِ مُقْتَرَنَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ هَذَا نَذْرًا ، فَقَطَعَ قِرَانَهُمَا .

٥٣٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ أُخْتَهُ نَذَرَتْ ، فِي ابْنِ لَهَا ، لَتَحْتَجِرَ حَافِيَةً بِغَيْرِ خِمَارٍ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : تَحُجُّ رَاكِبَةً مُخْتَوِرَةً وَلْتَصُمْ [مسند أحمد ج١٤٦٣]

قَالَ سُرَيْجٌ فِي حَدِيثِهِ : إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتِغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج٦٧٤]

(١) أي ربط أحدهما نفسه بالآخر كما يدل على ذلك حديث ابن عباس عند البخاري والإمام أحمد وتقدم في باب طواف أهل مكة من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة (٦٥) أن النبي ﷺ مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده بإنسان يسير أو يجيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي ﷺ بيده ثم قال « قدَّه بيده » ، وقد ذكرت للحافظ كل ما هناك فارجع إليه .

(١) أي غير ساترة رأسها بالخمار وهو ما يلف على رأس المرأة ورقبتها لسرتها .

(٢) قال الخطابي : إنما أمره بإياها بالاختمار فلأن النذر لم ينعقد فيه لأن ذلك معصية والنساء مأمورات بالاختمار والاستتار ، وأما نذرها المشي حافية فالحشي قد يصح فيه النذر وعلى صاحبه أن يمشي ما قدر عليه ، فإذا عجز ركب وأهدى هدياً ، وقد يحتمل أن تكون أخت عقبة كانت (١٩٠/١٤) عاجزة عن المشي بل قد روي ذلك من رواية ابن عباس وقد ذكره أبو داود اهـ .

وتقدم في الحديث الثاني من أحاديث الباب أنه ﷺ قال « فلتركب ولتهد بدنة » وفي رواية أبي داود « ولتهد هدياً » فكيف الجمع بينهما وبين رواية الصيام ؟

جمع الخطابي بين ذلك بقوله : فاما قوله « فلتصم ثلاثة أيام » فإن الصيام بدل من الهدي ، خيرت فيه كما خير قاتل الصيد أن يفديه بمثله إذا كان له مثل ، وإن شاء قومه وأخرجه إلى المساكين ، وإن شاء صام بدل كل مُدٍّ مِنَ الطعام يوماً وذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ اهـ .

وقال السندي في حاشية ابن ماجه : (وأما الأمر بالصوم) فمبني على أن كفارة النذر بمعصية كفارة اليمين ، وقيل : عجزت عن الهدي فأمرها بالصوم والله أعلم .

تخرجه : (الأربعة . وغيرهم) وقال السرمذي : حسن صحيح .

قال المنذري : وفي إسناده عبيد الله بن زحر وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة اهـ .

قلت : وفي إسناده الطريق الثانية ابن لهيعة .

قال الحافظ ابن كثير : إذا قال : « حدثنا » فحديثه حسن .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وقال الحافظ : رواه أحمد والفاكهي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وإسناده حسن .

٥٣٧٧- عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّهُ حَجَّ مَعَ ذِي قَرَابَةِ لَهُ مُقْتَرَنًا بِهِ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ . فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : إِنَّهُ نَذَرٌ . فَأَمَرَ بِالْقِرَانِ أَنْ يُقَطَعَ . [مسند أحمد ج٢٠٨٦٥]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم ويعضده الحديث الذي قبله . (١٩١/١٤)

٥٣٧٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى أَغْرَابِيٍّ قَائِمًا فِي الشَّمْسِ ، وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : نَذَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ لَا أَزَالَ فِي الشَّمْسِ حَتَّى تَفْرُغَ^(١) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ هَذَا نَذْرًا ، إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتِغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) . [مسند أحمد ج٦٩٧٥]

(١) يعني حتى تفرغ من خطبتك كما صرح بذلك في رواية الطبراني

وقوله « ليس هذا نذراً » أي ليس فعلك هذا عبثاً عند

يَعِينِ . [مسند أحمد ح ٢٠١٩٧]

(١) هكذا عند الإمام أحمد « في مسجد » وجاء في رواية النسائي « في مسجد قومه » والظاهر أن لفظ « قومه » سقط من النسخ في رواية الإمام أحمد .

(٢) معناه لا وفاء لنذر يعمل عليه الغضب من العزم على ترك فعل الخير أو العزم على فعل المعصية .

تخرجه : (نس . ك . هـ) وفي إسناده رجل لم يسم وفيه أيضاً محمد بن الزبير .

قال النسائي : ضعيف لا يقوم بمثله حجة وقد اختلف عليه فيه . (١٩٢/١٤)

٥٣٨١- عن عَفَّةَ بِنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا النَّذْرُ يَمِينٌ ^(١) : كَفَّارَتُهَا كَفَّارَةُ الْيَمِينِ [مسند أحمد ح ١٧٤٧٣]

٥٣٨٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٤٣٤]

(١) تقدم الكلام على تسمية النذر يمين في شرح الحديث الأول من الباب السابق فارجع إليه .

(٢) زاد الترمذي وابن ماجه « إذا لم يسم » أي لم يعينه الناذر بأن قال : إني نذرت نذراً أو : علي نذر ، ولم يعين أنه صوم مثلاً أو غيره ، وكفارة اليمين بسطت الكلام عليها في كتابي (القول الحسن . شرح بدائع المنن) صحيفة (١٤٤-١٤٥) في الجزء الثاني مع ذكر مذاهب الأئمة فيها فارجع إليه .

تخرجه : لم أقف على من أخرج الطريق الأولى بلفظ رواية الإمام أحمد .

وأخرج الطريق الثانية بلفظها (م . د . نس) .

ورواه (مذ . جه) بلفظ « كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين » فزاد لفظ « إذا لم يسم » وصححها الترمذي والله أعلم .

٥-٢- ما يذكر في من نذر الصدقة

بماله كله

٥٣٨٣- عَنْ كَعْبٍ ^(١) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْتِي أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا ، وَأَنْ أَتَخَلِّعَ ^(٢) مِنْ مَالِي كُلِّهِ

الشارع حتى يجعله نذراً ، بل هو أقرب إلى المعصية منه إلى الطاعة ، لأن فيه إيذاءً للنفس ، لاسيما وقد صرح في رواية الطبراني بأن هذا اليوم كان شديد الحر .

(٢) يعني أن النذر الذي يلزم شرعاً ما كان بفعل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل .

تخرجه : (هـ . ط) .

وقال الحافظ في التلخيص : رواه أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بهذا وفيه قصة الرجل الذي نذر أن يقرم في الشمس .

ورواه أبو داود بلفظ « لا نذر إلا في ما ابتغي به وجه الله » .

ورواه البيهقي من وجه آخر برواية أحمد في قصة أخرى اهـ . قلت : وسكت عنه الحافظ وسند الحديث الباب جيد .

٥٣٧٩- عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ . قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَأَبُو إِسْرَائِيلَ يُصَلِّي ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا يَقْعُدُ ، وَلَا يَكَلِّمُ النَّاسَ ، وَلَا يَسْتَظِلُّ ، وَهُوَ يُرِيدُ الصَّيَامَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِيَقْعُدَ وَلِيَكَلِّمَ النَّاسَ وَلِيَسْتَظِلَّ وَلِيَصُومَ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٦٧٣]

(١) إنما أقره النبي ﷺ على الصيام فقط لأنه قرية بخلاف الباقي ، والظاهر أنه ﷺ علم منه أن الصوم لا يشق عليه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

(انظر حديث رقم (١٢٢٠) في كتابي بدائع المنن) .

٢-٤- قوله ﷺ : « لا نذر في

غضب وكفارته كفارة يمين »

٥٣٨٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّ رَجُلًا

حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَأَلَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لَا

يَشْهَدَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدٍ ^(١) فَقَالَ عِمْرَانُ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا نَذَرَ فِي غَضَبٍ ^(٢) ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ

والأخرى : يرجع في ذلك إلى ما يراه من مال والله أعلم .

٢-٦- النهي عن النذر وأنه لا يرد

شيئا من القدر

٥٣٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَأْتِي النَّذْرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ شَيْءٌ لَمْ أَقْدَرْهُ عَلَيْهِ ^(١) ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ اسْتَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ^(٢) ، يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَا يُؤْتِينِي عَلَى الْبَخْلِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٧٦٩٥]

(١) معناه أن النذر لا يفيد ابن آدم ولا يدرك بسببه شيئاً لم يقدره الله عز وجل .

(٢) المعنى أن البخيل لا تطاوعه نفسه بإخراج شيء من يده إلا في مقابلة عوض يستوفى أولاً فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له ويعلقه على جلب نفع أو دفع ضرر ، وذلك لا يسوق إليه خيراً لم يقدر له ، ولا يرد عنه شراً قضى عليه ، ولكن النذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج .

(٣) أي يعطيني على ذلك الأمر الذي سببه نذر كالشفاء مثلاً ما لا يعطيني عليه من قبل النذر .

وفي رواية ابن ماجه « فيسر عليه ما لم يكن يسر عليه من قبل ذلك » .

وفي رواية مسلم « فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج » وهي أوضح الروايات .

تخرجه : (ق . نس . مذ . جه) .

٥٣٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّذْرِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يُقَدَّمُ شَيْئاً ^(١) ، وَلَكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَخِيلِ . [مسند أحمد ح ٧٢٠٧]

٥٣٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَنْذِرُوا ^(٢) فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يَرُدُّ شَيْئاً مِنَ الْقَدَرِ ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ . [مسند أحمد ح ٩٩٦٤]

(١) أي ولا يؤخره كما في رواية للبخاري من حديث ابن عمر ، ومعناه لا يقدم شيئاً من قدر الله تعالى ومشيته ولا يؤخره .

قال القاضي عياض : عادة الناس تعليق النذر على حصول

صَدَقَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَقَالَ : أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي يَخِيرُ . [مسند أحمد ح ٧٧١٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل جداً سيأتي بسنده وطوله في تفسير سورة التوبة من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى ، وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لمناسبة الترجمة وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

(٢) بون وخاء معجمة أي أعرى من مالي كما يعرئ الإنسان إذا خلع ثوبه ، وجاء في رواية أبي داود « قلت : يا رسول الله إن من توبيي إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة ، قال : لا ، قلت : فنصفه ؟ قال : لا ، قلت : فثلثه ؟ قال : نعم ، قلت : فإنني سأسلك سهمي من خير » .

٥٣٨٤- عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّائِبِ ^(١) بْنِ أَبِي كُبَابَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا كُبَابَةَ عَبْدَ الْمُنْذِرِ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي وَأَسَاكِنَكَ ، وَأَنْ أَتَخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُجْزئُ عَنْكَ الثَّلْثُ . [مسند أحمد ح ١٦١٧٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب من تصدق بعشر ماله إلخ صحيفة (١٨٣) رقم (٢٣٣) من كتاب الزكاة في الجزء التاسع فارجع إليه ففيه كلام نفيس . ويستفاد من حديثي الباب أن من نذر الصدقة بماله كله يجزئه التصديق بثلث ماله وحديثنا الباب وإن لم يكن فيها تصريح بالنذر فإنهما يطابقان الترجمة من حيث أن كعب بن مالك جعل من توبته اخلاصه من ماله صدقة إلى الله ورسوله وفي الاخلاص معنى الالتزام ، وانذر معناه في الشرع التزام المكلف شيئاً لم يكن عليه منجزاً أو معلقاً .

وقد اختلف العلماء في من نذر أن يتصدق بجميع ماله .

فقالت الحنفية : يتصدق بجميع أمواله الزكوية استجباً .

ولهم قول آخر أنه يتصدق بجميع ما يملكه .

وبه قالت الشافعية .

وقالت المالكية : يتصدق (١٩٣/١٤) بثلث جميع أمواله الزكوية وغيرها .

وعن الإمام أحمد روايتان : إحداهما يتصدق بجميع أمواله ،

صوم يوم العيد .

قال النووي رحمه الله : أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين (يعني عيد الفطر وعيد الأضحى) بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك ، أو نذر صومهما متعمداً لعينهما .

قال الشافعي والجمهور : لا يتعقد نذره ولا يلزمه قضاؤهما .

وقال أبو حنيفة : يتعقد ويلزمه قضاؤهما .

قال : فإن صامهما أجزاء وخالف الناس كلهم اهـ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٢-٨- أن من نذر الصلاة في

المسجد الأقصى أجزاء أن يصلي في

مسجد مكة أو المدينة

٥٣٩٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْقَامِ^(١) فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ أَنْ تَفْتَحَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ مَكَّةَ لِأَصْلَيْنِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَإِنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَقَالَ : هَاهُنَا فِي قُرَيْشٍ خَيْرٌ لِي مُقْبِلًا وَمَذْبِرًا^(٢) ، فَقَالَ : هَاهُنَا فَصَلْ^(٣) فقال الرجلُ قوله هذا ثلاث مرات ، كل ذلك يقول النبي ﷺ : هَاهُنَا فَصَلْ ، ثم قال الرابعة مقاتله هذه فقال النبي ﷺ : اذهب فَصَلْ فيه ، فوالذي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَوْ صَلَّيْتَ هَاهُنَا لَقَضَيْتَ عَنْكَ ذَلِكَ كُلَّ صَلَاةٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٥٧]

(١) يعني مقام إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

(٢) لعله يريد بذلك مراقفته في السفر فيسهل عليه .

(٣) يعني في المسجد الحرام وإنما أمره النبي ﷺ بذلك لما ثبت أن (١٩٥/١٤) الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في ما سواه ، رواه الإمام أحمد وأبو داود وسيأتي من حديث جابر في فضل المساجد الثلاثة من كتاب الفضائل وصحح . الحافظ إسناده .

المنافع ودفع المضار فهي عنه ، فإن ذلك فعل البخلاء ، إذ السخي إذا أراد أن يتقرب إلى الله عز وجل استعجل فيه وأتى بالمال .

(٢) يفتح أوله وضم الذال وكسرهما من بابي ضرب وقتل .

« فإن النذر لا يرد » أي لا يدفع شيئاً من القدر .

قال ابن الملك : هذا التعليل يدل على أن النذر المنهي عنه ما يقصد به تحصيل غرض أو دفع مكروه على ظن أن النذر يرد من القدر شيئاً ، وليس مطلق النذر منهياً عنه ، إذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به ، وقد أجمعوا على لزومه إذا لم يكن المنذور معصية .

وفي قوله ﷺ « وإنما يستخرج من البخل » إشارة إلى لزومه لأن غير البخل يعطى باختياره بلا واسطة النذر ، والبخل إنما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه اهـ .

تخرجه : (ق . نس . مذ . جه . وغيرهم) . (١٩٤/١٤)

٥٣٨٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

مِثْلُهُ . [مسند أحمد ح ٥٧٨٧]

تخرجه : (ق . د . نس . جه) .

٢-٧- من نذر صوم يوم معين

فصادف يوم عيد

٥٣٨٩- عَنْ زِيَادِ بْنِ جَبْرِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا جَاءَ ابْنَ عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةً ، فَأَتَى ذَلِكَ عَلَى يَوْمٍ أَضْحَى ، أَوْ فِطْرٍ؟^(١) فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ النَّحْرِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٤٤٤٩]

(١) يريد أنه صادف يوم عيد الأضحى ، و« أو » للشك من الراوي يشك في اللفظ هل قال « يوم أضحى » أو قال « يوم نحر » ، والمعنى واحد إذ يوم الأضحى هو يوم النحر والمراد بهما يوم العيد .

(٢) هذا الجواب يشعر بالتوقف عن الجزم في المسألة .

قال العلماء : توقف ابن عمر عن الجزم بحجابه لتعارض الأدلة عنده وهذا من تورعه ، ويحتمل أنه يشير للسائل بأن الاحتياط لك القضاء ، فتجمع بين أمر الله عز وجل وهو قوله تعالى : ﴿ وليوفوا نذورهم ﴾ فيصوم يوماً مكان يوم النذر ، وبين أمر رسول الله ﷺ وهو أمره بترك صوم يومي العيدين فيترك

(٤) أي لما تقدم من فضل الصلاة في مسجد مكة .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد .

٥٣٩١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : (د . هـ . ك) وصححه الحاكم وابن دقيق العيد في الاقتراح .

٥٣٩٢- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ قَالَ : إِنْ امْرَأَةٌ اشْتَكَتْ شَكْوَى^(١) ، فَقَالَتْ : لَيْسَ شِفَائِي إِلَّا لِأَخْرَجَنِي فَلَا صِلَةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَبَرَكْتُ ، فَتَجَهَّزْتُ تُرِيدُ الْخُرُوجَ ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا ، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : اجْلِسِي فَكُلِّي مَا صَنَعْتُ^(٢) ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ^(٣) ، فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٧٣٦٣]

(١) أي مرضت مرضاً ما .

(٢) أي كلي الزاد الذي صنعتيه لأجل السفر ولا تسافري .

(٣) أي في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ، وقد استلذت ميمونة رضي الله عنها بهذا الحديث لتتمكنها من السفر إلى بيت المقدس وكبد المشقة فإن الصلاة في مسجد النبي ﷺ أفضل من الصلاة في بيت المقدس .

(٤) يعني المسجد الحرام لما تقدم من أن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة في ما سواه .

تخریجه : (م . وغيره) .

٢- ٩- قضاء المنذورات عن الميت

٥٣٩٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً رَكِبَتْ الْبَحْرَ ، فَذَرَتْ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْجَاها أَنْ تَصُومَ شَهْرًا ، فَأَنْجَاها اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمْ تَصُمْ حَتَّى مَاتَتْ ، فَجَاءَتْ قَرَابَةُ لَهَا^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : صُومِي^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٦١]

(١) في بعض الروايات عن ابن عباس أيضاً « جاءت امرأة فقالت : إن أخي مات » فذكرت الحديث .

(٢) أي صومي عنها .

تخریجه : (نس) وسنده جيد .

وروى نحوه الشيخان والإمام أحمد بلفظ آخر وتقدم في الجزء العاشر رقم (١٨٢) صحيفة (١٣٦) في باب قضاء الصوم عن الميت فارجع إليه . (١٩٦/١٤)

٥٣٩٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ تَوَقَّيْتُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَقَالَ : أَقْضِيهِ عَنْهَا . [مسند أحمد ح ١٨٩٣]

قلت : ولم يعين في الحديث النذر المذكور .

ف قيل : كان صياماً ، وقيل : كان عتقاً وقيل : صدقة ، وقيل نذراً مطلقاً أو معيناً عند سعد والله أعلم .

تخریجه : (ق . لك . د . نس) .

٥٣٩٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ أَفْجَزِي عَنْهَا أَنْ أُغْتِقَ عَنْهَا؟ قَالَ : أُغْتِقَ عَنْ أُمِّكَ . [مسند أحمد ح ٢٤٣٤٧]

(١) الظاهر أن نذر أم سعد كان عتقاً لقوله « أفجزى عنها أن أغتق عنها » فيكون هذا الحديث ميئاً لما أبهم في الحديث الذي قبله .

قال الحافظ : ويحتمل أن تكون نذرت نذراً مطلقاً غير معين فيكون في الحديث حجة لمن أفتى في النذر المطلق بكفارة يمين ، والمتى أعلى كفارات الأيمان فلذلك أمره أن يعتق عنها والله أعلم .

تخریجه : (نس . لك) وسنده جيد .

٥٣٩٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً نَذَرَتْ^(١) أَنْ تَحْجَّ فَمَاتَتْ ، فَأَتَى أَخُوهَا^(٢) النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَخِيكَ ذَنْبٌ ، أَكُنْتَ قَاضِيَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَقْضُوا اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢١٤٠]

(١) لم تسم هذه المرأة .

(٢) في رواية البخاري « فأتى رجل » قال القسطلاني : هو

عقبة بن عامر الجهني اهـ .

فعلم من ذلك أن المرأة المذكورة هي أخت عقبة بن عامر .

(٣) استدل به على أن حق الله عز وجل مقدم على دين آدمي وهو أحد أقوال الشافعية ، وقيل بالعكس وقيل هما سواء .

والجمهور على أنه إذا اجتمع حق الله عز وجل وحق العباد يقدم حق العباد .

وأجابوا عن هذا الحديث بأن معناه إذا كنت تراعي حق الناس فلأن تراعي حق الله كان أولى ، ولا دخل فيه للتقديم والتأخير إذ ليس معناه أحق بالتقديم والله أعلم .

تخرجه : (خ . وغيره) .

١٩- كتاب الأذكار والدعوات

كُلُّ كَلَامٍ، أَوْ أَمْرٌ^(١)، ذِي بَالٍ، لَا يَفْتَحُ^(٢) بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ أَتَمُّ، أَوْ قَالَ: أَقْطَعُ^(٣). [مسند أحمد ج ٨٦٩٧]

(١) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال «كل كلام» أو «كل أمر» والمشهور في الرواية الأخير، وهو أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلاً، ولذا جاء بلفظ «كل أمر» في أكثر الروايات.

قال ابن السبكي رحمه الله: والحق أن بينهما عموم وخصوص من وجه، فالكلام قد يكون أمراً وقد يكون نهيّاً وقد يكون خبراً، والأمر قد يكون فعلاً وقد يكون قولاً اهـ.

وقوله «ذي بال» أي حال شريف محترم ومهم به شرعاً كما يفيد التوثيق المشعر بالتعظيم.

و«البال» أيضاً القلب كان الأمر ملك قلب صاحبه لاشتغاله به.

(٢) جاء في أكثر الروايات «لا يبدأ» ولم أقف على رواية «لا يفتح» لغير الإمام أحمد.

وقوله «بذكر الله» هكذا في المسند، وعند أبي داود وابن ماجه والبيهقي «بالحمد لله».

ولأبي داود والرهائي في الأربعين بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» وعند البغوي «بحمد الله» وأعم الجميع رواية الإمام أحمد «بذكر الله» فهي شاملة لكل ما ورد في هذا الباب لأنه لا يخرج عن ذكر الله عز وجل.

(٣) «أو» للشك من الراوي «أو أتم»، و«أقطع» بمعنى واحد (وفي رواية «فهو أجزم» ومعنى الجميع أي ناقص غير معتمد به شرعاً وقيل البركة).

تخرجه: (د. ه. ق. ح. ب) بالفاظ مختلفة وكلهم روه عن أبي هريرة. وفي إسناده الجميع قرة بن عبد الرحمن فيه كلام. وأخرج له مسلم مقروناً بغيره، وصححه بعض الحفاظ وحسنه بعضهم، وبعضهم ضعفه، وألف فيه السخاوي جزءاً.

وقال النجم: رواه عبد القادر الرهاوي بلفظ «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أتم أكثر محقق من كل بركة». (١٩٨/١٤)

(١) المراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات، وهي: سبحان الله. والحمد لله. ولا إله إلا الله. والله أكبر. وما يلتحق بها من الحرقلة والبسملة والحسبة والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيري الدنيا والآخرة، ويطلق ذكر الله أيضاً ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه: تلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتفكير بالصلاة، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤخر عليه الناطق، ولا يشترط استحضاره لمعناه، ولكن يشترط أن لا يقصد به غير معناه، وإن انضاف إلى النطق بالذكر بالقلب فهو أكمل، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ازداد كمالاً، فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالاً، فإن صحح التوبة وأخلص لله تعالى في ذلك فهو أبلغ الكمال، قاله الحافظ.

وقال (١٩٧/١٤) النووي في الأذكار: أعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتلهيل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاك لله تعالى.

كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء.

وقال عطاء رحمه الله: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتكح وتطلق وتحج وأشباه هذا اهـ.

تنبيه: أعلم ههنا الله وإياك لطاعته أن ما جاء في هذا الكتاب (أعني كتاب الأذكار والدعوات) ليس كل ما جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى من الأذكار. فقد جاء فيه أذكار كثيرة وضعتها في كتب أخرى لتعلقها بها كأذكار الوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ليسهل تناولها على الطالب، وما ليس له تعلق بكتب مخصوصة جعلته مستقلاً في هذا الكتاب مرتباً على الأبواب لتيسره على الطلاب فتبه لذلك والله الموفق.

١- فضل الذكر

١-١- فضل الذكر مطلقاً والاجتماع عليه

٥٣٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

٥٣٩٨- عَنْ مَعَاذٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَقَالَ مَعَاذٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا^(١)، عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرِ

٥٤٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (هُوَ شَكٌّ، يَنْفِي الْأَعْمَشَ) ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ ^(٢) فَضَّلَا عَنْ كِتَابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَرُوا: هَلُمُّوا إِلَيَّ بُعَيْتُكُمْ، فَيُحِبُّونَ فَيُحَقُّونَ ^(٣) بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ ^(٤) يَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يَخْمَدُونَكَ وَتُحْمَدُونَكَ وَتَذْكُرُونَكَ، يَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ يَقُولُونَ: لَا، يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ لَكُنَّا [لَكَ] أَشَدَّ تَحْيِيدًا وَتَمَجِيدًا وَذِكْرًا، يَقُولُ: فَأَيُّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ يَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ، يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا، يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، قَالَ: يَقُولُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّدُونَ؟ يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا، قَالَ: يَقُولُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ^(٥)، قَالَ: يَقُولُونَ: فَإِنِ فِيهِمْ فَلَانًا الْخَطَاءَ ^(٦)، لَمْ يُرَدِّعْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِخَاجَتِهِ، يَقُولُ: هُمْ الْقَوْمُ ^(٧) لَا يَشْفِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ. [مسند أحمد ح ٧٤١٨]

(١) معناه أن الأعمش يشك هل قال أبو صالح «عن أبي هريرة» أو «عن أبي سعيد» ورواية الشيخين عن «أبي صالح عن أبي هريرة» بغير شك.

(٢) أي يسرون في الأرض ويطوفون بها فقد جاء عند مسلم بلفظ «ملائكة سيرة» وعند البخاري (١٩٩/١٤) «ملائكة يطوفون في الطريق».

وقوله «فضلاً عن كتاب الناس» قال القاضي عياض: بفتح الفاء وإسكان الضاد هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم.

قال العلماء: معناه أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيرة لا وظيفة لهم، وإنما مقصودهم خلق الذكر اهـ.

وقوله «عن كتاب الناس» بضم الكاف وتشديد التاء الفوقية يعني كبة أعمال الناس من الملائكة، وهذا التصريح يفيد أن

لَكُمْ مِنْ تَعَاطِي الذُّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(١). [مسند أحمد ح ٢٢٤٣]

(١) أي أكثرها ثواباً عند الله عز وجل.

(٢) يستفاد من هذا الحديث أن الذكر أفضل الأعمال وخبرها على العموم. وقد استشكل بعض أهل العلم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال.

وقد أجاب العلماء بأجوبة كثيرة، أظهرها أن ما ورد من الأحاديث المشتملة على تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر، وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فمن كان مطيقاً للجهاد وقوي الأثر فيه فافضل أعماله الجهاد، ومن كان كثير المال فافضل أعماله الصدقة، ومن كان غير متصف بإحد الصفتين المذكورتين فافضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك، وتقدم مثل هذا الجمع في غير موضع فتدبر.

تخريج: (ك) أخرج الحاكم الجزء الأول منه موقوفاً على معاذ، والجزء الثاني مرفوعاً على أبي الدرداء بسند واحد عن زياد بن أبي زياد وأبي بجره عن أبي الدرداء، وأبو بجره اسمه عبد الله بن قيس سمع من أبي الدرداء، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

وقال المنذري: رواه أحمد من حديث معاذ بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذاً.

٥٣٩٩- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بَخِيرَ أَعْمَالِكُمْ؟ وَقَالَ مَكِّي: وَأَزْكَاهَا؟ عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْزَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذُّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: وَذَلِكَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(١). [مسند أحمد ح ٢٢٤٥]

تخريج: (مذ. ج. ك. طب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه المنذري والهيثمي وهو يؤيد حديث معاذ المتقدم.

السياحين غير الكتب ويؤيد ما قاله العلماء .

وقوله « هلموا » أي اقبلوا وتعالوا إلى حاجتكم .

(٣) بفتح الياء التحتية وضم الحاء المهملة أي يطوفون بهم ويدورون حولهم بعضهم فوق بعض من مجلس الذكر إلى السماء الدنيا ، ويؤيد هذا ما في رواية مسلم « وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء . قال : فيسألهم الله تعالى الخ » .

(٤) إن قيل : كيف يسأل الله عز وجل ملائكته عن حال الذاكرين وهو أعلم بهم منهم « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » .

فالجواب أن المراد بهذا السؤال وما بعده من الأسئلة إظهار شرف الذاكرين في عالم الملائكة .

(٥) زاد مسلم « فاعطيتهم ما سألوا وأجرتهم عما استجاروا » .

(٦) يعني كثير الخطأ والذنوب .

وقوله « لم يردمهم » أي لم يأت إليهم لأجل الذكر معهم إنما جاء لحاجة فجلس معهم .

(٧) تعريف الخبر يدل على الكمال أي هم القوم كل القوم الكاملون في ما هم فيه من السعادة فيكون قوله « لا يشقى بهم جليسهم » استئنافاً لبيان الموجب .

وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين ، فلو قيل : يسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل ، لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ في حصول المراد .

تخرجه : (ق . مذ . حب . طب . بز) بالفاظ متقاربة .

٥٤٠١- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي ^(١) ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأَ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأَ ^(٢) مِنْ الْمَلَائِكَةِ ^(٣) أَوْ فِي مَلَأَ خَيْرٍ مِنْهُمْ ^(٤) ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شَيْئاً ^(٥) دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعاً ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعاً دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعاً ^(٦) ، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتَكَ أَهْرُولُ ^(٧) .

قال قتادة : فالله تعالى أسرع بالمغفرة . [مسند أحمد

ح ١٢٤٣٢]

(١) تطلق النفس في اللغة على معان ، منها الدم ومنها نفس الحيوان وهذان مستحيلان على الله عز وجل .

وقد ورد في كتابه جل شأنه إطلاق النفس عليه التي (٢٠٠/١٤) من معانيها الذات والله تعالى له ذات حقيقية ، وهو المراد بقوله في الحديث « في نفسي » ومنها الغيب ، وهو أحد الأقوال في قوله عز وجل « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » .

قال ابن عباس : تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك ، والمراد بذكر الله تعالى لعبده في نفسه إثباته بما لا يطلع عليه أحد من خلقه وغير . عن ذلك بالذكر مشاكلة ، فهو كقوله تعالى « فاذكروني أذكركم » الآية والمراد بذكر العبد ربه في نفسه الذكر الشفاهي على جهة للسر دون الجهر والله أعلم .

(٢) بفتح الميم واللام مهموز أي في جماعة جهراً .

(٣) هم الملائكة الأعلى .

(٤) لا يلزم من ذلك تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملائكة الذين هم خير من ملائكة الذاكرين الأنبياء والشهداء ، فلم ينحصر ذلك في الملائكة .

(٥) بكسر الشين المعجمة أي مقدار شبر .

وقوله « دنوت منك ذراعاً » بكسر الذال المعجمة أي بقدر ذراع .

(٦) أي بقدر باع وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره .

(٧) قال النووي : وهذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره .

قال : ومعناه من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة ، وإن زاد زدت ، فإن أتاني بمشي وأسرع في طاعتي أثبتته هرولة ، أي صبيت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود .

والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه والله أعلم .

تخرجه : (خ . والطبائسي) .

٥٤٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا مَعَ عَبْدِي ^(١) حِينَ يَذْكُرُنِي (وفي لفظ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ^(٢)) وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي . الحديث ^(٣) . [مسند

أحمد ح ٧٤١٦]

(١) قال العلماء : هي معية خصوصية أي معه بالرحمة

سَعِيدٌ) وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمَا^(١)) مَا قَعَدَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^(٢)، تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ^(٣)، وَتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مَنْ عِنْدَهُ. [مسند أحمد ج ١١٣٠٧]

(١) جملة «وأنا أشهد عليهما» معترضة بين القول ومقوله، ولم تات هذه الجملة في رواية مسلم.

(٢) أي بأي ذكر كان من تسييح أو تهليل أو تكبير أو تلاوة قرآن أو مدارس علم أو نحو ذلك

وقوله «إلا حفت بهم الملائكة» أي أحاطت بهم.

(٣) أي الطمأنينة والوقار

«وتغشتهم الرحمة» أي عمتهم «وذكرهم الله» مباحاة واقتخاراً «في من عنده» من الملائكة.

تخرجه: (م. مذ. جه)

(عن أبي هريرة).

٥٤٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْلَا بِهٍ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرَعْ بِهِ نَسْبُهُ^(١). [مسند أحمد ج ٧٤٢١٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في باب الترغيب في إعانة المسلم وتفريج كربته الخ في قسم الترغيب إن شاء الله تعالى.

(٢) معناه أن من قصر في الأعمال الصالحة اتكالا على أنه ابن الحسين مثلاً لا يلحقه نسب إلى الحسين بدرجة العاملين. فقد وعد الله عز وجل الطائع بالجنة وإن كان عبداً حبشياً، وأوعد العاصي بالنار وإن كان شريعاً قرشياً «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

والتوفيق والمهابة والرعاية والإعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ فإن معناها المعية بالعلم والإحاطة.

(٢) هذا اللفظ لابن غير (بضم النون وفتح الميم مصغراً) اسمه عبد الله، وهو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، يعني أنه زاد في روايته (أنا عند ظن عبدي بي). وقد جاءت هذه الزيادة عند الشيخين أيضاً، ومعناه الرجاء وتأميل العفو، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في باب حسن الظن بالله في الجزء السابع صحيفة ٣٩ من كتاب الجنائز فارجع إليه.

(٣) الحديث بقية «وَأَنْ ذَكَّرْنِي فِي صَلَاةٍ، ذَكَّرْتُهُ فِي صَلَاةٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ»، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئاً، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، «وَأَنْ أَتَانِي يَمْنِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

وقال ابن تيمية، في حديثي: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ «جِبِينَ» يَذْكُرْنِي. وتقدم شرحه في الحديث السابق.

تخرجه: (ق. مذ). (٢٠١/١٤)

٥٤٠٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَاوِهِ^(١). [مسند أحمد ج ٢٦٩٠٨]

(١) معناه أن النبي ﷺ كان يذكر الله تعالى بقلبه ولسانه بالذكر الثابت عنه من تسييح وتهليل وتكبير وغير ذلك.

«على كل أحيائه» أي في كل أوقاته متطهراً ومعدناً وجنباً وقائماً وقاعداً ومضطجعاً وراكباً وماشياً ومسافراً ومقيماً، فكان ذكر الله عز وجل يجري على أنفاسه إلا في حالة الجماع وقضاء الحاجة فيكره الذكر حيثئذ باللسان كما ذهب إليه الجمهور، ويستني من ذلك أيضاً تلاوة القرآن للجنب، لحديث علي عليه السلام «إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَجِيبُهُ عَنِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ الْجَنَابَةُ».

رواه الأربعة والإمام أحمد، وتقدم في باب حجة من قال: الجنب لا يقرأ القرآن رقم (٤٣٥) صحيفة (١٢٠) من كتاب الطهارة في الجزء الثاني وتقدم الكلام عليه هناك.

تخرجه: (م. د. مذ. جه).

٥٤٠٤- عَنْ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى (أَبِي

اتقاكم .

تخریجه : (م . وغيره) .

تخریجه : (د . نس . جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري وحسنه الحافظ السيوطي .

٥٤٠٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ . [مسند احمد ح ١٢٤٨٠]

تخریجه : (عل . بز . طس) وفي إسناده ميمون المرني .

قال الهيتمي : وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجال احمد ثقات .

٥٤٠٩- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُفْضَلُ الذِّكْرُ عَلَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِسَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ [مسند احمد ح ١٥٧٣٢]

تخریجه : (طب) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام .

٥٤١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا فَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ يَزَةٌ^(١)، مَا مِنْ رَجُلٍ مَشَى طَرِيقًا فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ يَزَةٌ وَمَا مِنْ رَجُلٍ أَرَى إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ يَزَةٌ^(٢) . [مسند احمد ح ٩٥٨٠]

(١) بكسر التاء الفرقية وفتح الراء خفيفة هي النقص .

وقيل : التبعة ، والتاء عوض عن الواو كمدة . (٢٠٣/١٤)

(٢) جاء في الأصل بعد هذه الجملة « قال أبي : ثنا روح قال : ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن إسحاق مولى عبد الله بن الحارث » ولم يقل « إذا أوى إلى فراشه » .

تخریجه : (د . نس . حب) وسنده جيد .

٥٤١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ، وَقَالَ الْآخَرُ : إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا^(١) قَبَابَ تَمَسَّكَ بِهِ جَمَاعٌ ؟ قَالَ : لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا^(٢) مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٥٤٠٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ ذَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْضَبَ دَمًا، لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ أَفْضَلَ مِنْهُ ذَرَجَةً^(١) . [مسند احمد ح ١١٧٤٣]

(١) تقدم الكلام على معنى هذا (٢٠٢/١٤) التفضيل في شرح حديث معاذ الثاني من أحاديث الباب .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث دراج اهد .

قلت : يعني دراج السهمي فيه كلام وضعفه الدارقطني .

٥٤٠٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ بَيَّتَ^(١) عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ طَاهِرًا قَيْتَعَارًا^(٢) مِنْ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِثْمًا^(٣) . [مسند احمد ح ٢٢٣٩٨]

(١) ظاهر قوله « بَيَّت » أن ذا خاص بنوم الليل .

وقوله « على ذكر الله » يعني أي ذكر كان من قراءة وتسيح ونحوه

وقوله « طاهراً » يفيد اشتراط الطهر من الخدث والحث ، أي متوضئاً . فقد روى البيهقي « أن الأرواح يعرج بها في منامها فتؤمر بالسجود عند العرش ، فمن بات طاهراً سجد عند العرش ، ومن كان ليس بطاهر سجد بعيداً عنه » .

وفيه نذب الوضوء للنوم .

(٢) بفتح التاء المثناة بعدلها عين مهمله مفتوحة وبعد الألف راء مشددة مفتوحة ، ومعناه يستيقظ من النوم ، وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام ، كذا في القاموس .

وقوله « من الليل » يفيد أي وقت كان .

(٣) جاء في الأصل بعد هذه الجملة « قال حسن في حديثه : قال ثابت البناني : تقدم علينا هاهنا فحدث بهذا الحديث عن معاذ قال أبو سلمة : أظنه أعني أبا ظبية » اهد .

وعند أبي داود قال : ثابت البناني : قدم علينا أبو ظبية

[مسند أحمد ج ١٧٨٣٢]

(١) أي حتى يقول الغافلون عن الذكر، أو حتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكر، أو النافقون، ويدخل النافقون في هذا دخولاً أولياً.

وقد استدل بهذا الحديث على جواز الجهر (٢٠٤/١٤) بالذكر ويؤيده حديث «من ذكرني في ملا وتقدم في الباب السابق».

ويمكن أن يكون سبب نسبتهم الجنون إليه ما يروونه من إدانة الذكر واشتغاله بطاعة الله عز وجل، وكثيراً ما يرى من لا شغل له بالطاعات أو من هو مشتغل بمعاصي الله يظهر السخرية بأهل الطاعات والاستهزاء بهم، لأنه قد طبع على قلبه وصار في عداد المخدولين.

وقد حصل مثل ذلك لرسول الله ﷺ فاستهزأ به الكفار ونسبوه إلى الجنون، فبرأه الله عما قالوا ونصره عليهم وكف أذاهم عنه قال تعالى ﴿إنا كفيناك المستهزين﴾ الآية.

تخریجه: (حب. عل. طب. ك. هب) وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي.

وأورده الميمني وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وفي إسناده دراج ضعفه جمع وبقية رجال أحمد ثقات اهـ.

قلت: صححه الحافظ في أماليه، وصححه السيوطي في الجامع الصغير، وذلك لأن دراجاً غير متفق على ضعفه فقد وثقه جماعة من الحفاظ.

٥٤١٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سَيِّئُ الْمُفْرَدُونَ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْمُفْرَدُونَ؟^(١) قَالَ: الَّذِينَ يَهْتَرُونَ^(٢) فِي ذِكْرِ اللَّهِ. [مسند أحمد ج ٨٢٧٣]

(١) بتشديد الراء وتخفيفها مكسورة.

قال النووي: والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد اهـ. ومعناه المفردون المعتزلون عن الناس بذكر الله وعبادته.

(٢) يضم أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة فوقه ومعناه الذين يولعون بذكر الله ولا يتحدثون بغيره، قاله جمع من العلماء.

وجاء في رواية لمسلم «قالوا: وما المفردون؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

تخریجه: (مذ. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

ورواه مسلم من حديث أبي هريرة أيضاً.

(١) يريد أن شعب الإسلام وخصاله الفاضلة الدالة على صدق إسلام فاعلمها تعددت وبلغت حد الكثرة التي عجزنا عن العمل بجميعها وتخيرنا في اختيار الأفضل منها لجهلنا بذلك، فدلنا على باب جامع من الشرائع يكون عمله قليلاً وأجره كثيراً تتمسك به ونواظب عليه.

(٢) معناه داوم على الذكر باللسان والجنان في سائر الأحوال حتى إنه لا يزال لسانك رطباً الخ.

وهذا يختلف باختلاف الناس وأحوالهم وقوة إيمانهم وطاقتهم، وهو يفيد الحث على كثرة الذكر وعدم الغفلة عنه قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ الآية.

تخریجه: (مذ. ج. ك. حب. ش) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٤١٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ، فَقَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَكْثَمُ أَجْراً؟^(١) قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْراً، قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَكْثَمُ أَجْراً؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْراً، ثُمَّ ذَكَرَ لَنَا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ، كُلُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْراً. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبَا حَفْصٍ ذَقَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ^(٢). [مسند أحمد ج ١٥٦٩٩]

(١) معناه أي المجاهدين أفضل؟ كما يدل على ذلك سياق الحديث.

(٢) أي نعم.

وقد استدل بهذا على أن أفضل عباد الله أكثرهم له ذكراً وأن كل عمل يصحبه الذكر يكون أفضل من غيره المعاري عن الذكر.

تخریجه: (د. طب) وفيه ابن لهيعة وزبان (بفتح الزاي وتشديد الموحدة) ابن فايد فيهما كلام.

٥٤١٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا: مَجْنُونٌ^(١). [مسند أحمد ج ١١٦٩٧]

٢-١- فضل خلق الذكر ومجالسه في

المساجد

٥٤١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ ^(١) فَارْتَعُوا ^(٢) ، قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : خَلْقُ الذَّكَرِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٥٥١]

(١) جمع روضة وهو الموضع المشتمل على النبات المعجيب (بضم الميم وكسر الجيم) بالزهور .

(٢) الرتع هو الأكل والشرب في خصب وسعة .

وأراد برياض الجنة ذكر الله عز وجل وشبه الخوض فيه بالرتع .

(٣) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام جمع خلقه كقصعة وقصع ، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره .

ومعنى الحديث إذا مررتم بخلق الذكر فادخلوا فيها لتتالوا الأجر العظيم والفوز بجنت النعيم .

ففيه الحث على الذكر ومشاركة أهله فيه .

وإطلاق الذكر هنا يشمل كل ما يذكر بالله عز وجل من قراءة قرآن ومدارس علم وتسييح وتهليل ونحو ذلك ، ولا سيما وقد فسرت رياض الجنة في حديث ابن عباس بمجالس العلم رواه الطبراني .

وفسرت في حديث أبي هريرة بالمساجد رواه الترمذي .

وفسرت في حديث (٢٥٠/١٤) الباب بخلق الذكر ، ولا مانع من إرادة الكل وأنه إنما ذكر في كل حديث بعضاً ، لأنه خرج جواباً عن سؤال معين ، فرأى أن الأولى مجال السائل هنا خلق الذكر ، ونم مجالس العلم وهكذا والله أعلم .

تخرجه : (مذ) والبيهقي في شعب الإيمان .

وقال الترمذي : حسن غريب .

وقال المناوي : وشواهد ترقى إلى الصحة .

٥٤١٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى خَلْقٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : أَلَلَّوْا ^(١) مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا : أَلَلَّوْا مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَسَمُ اسْتَحْلِفُكُمْ نَهْمَةً ^(٢) لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمِثْلِي مِنْ رَسُولٍ

اللَّهُ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ عَلَيْنَا بِكَ . قَالَ أَلَلَّوْا مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا : أَلَلَّوْا مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَسَمُ اسْتَحْلِفُكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي ^(٣) بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ . [مسند أحمد ح ١٦٩٦٠]

(١) بالمد والجهر و « ما » هذه نافية .

قال السيد جمال الدين : قيل الصواب بالجاء لقول المحقق الشريف في حاشيته : همزة الاستفهام وقعت بدلاً عن حرف القسم ويجب الجر معها اهـ .

(٢) قال النووي : هي بفتح الهاء وإسكانها (يعني مع ضم التاء الفوقية) من الوهم والتاء بدل من الواو ، واتهمته به إذا ظننت به ذلك .

وقوله « وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ الخ » يريد أنه كان له منزلة عند رسول الله ﷺ لكونه كان محرماً لأم حبيبة أخته إحدى أمهات المؤمنين ، ولكونه كان من كبة الوحي ، وما كان أحد بهذه المنزلة أقل حديثاً منه عن رسول الله ﷺ .

(٣) أصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهي بماله أي يفخر .

واللهي أن الله عز وجل يظهر فضل الذاكرين لئلا ينكته ويريههم حسن عملهم ويثني عليهم عندهم .

تخرجه : (م . نس . مذ) .

٥٤١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ ^(١) مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ قَلِيلٌ : وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَجَالِسُ الذَّكَرِ فِي الْمَسَاجِدِ) ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١٦٧٥]

(١) جاء في رواية « سيعلم أهل الجمع اليوم الخ » ، والمراد بأهل الجمع الخلائق المجمعون يوم القيامة .

وقوله « من أهل الكرم » يعني أهل الكرامة الذين يكرمهم الله عز وجل في ذلك اليوم على رؤوس الملا ويخصهم بمزيد نعمه وإحسانه .

(٢) يعني أصحاب مجالس الذكر في المساجد وخص المساجد

(١) الشرف بفتح الشين المعجمة والراء : العلو والمكان العالي .

وقوله « ولا نعلو شرقاً » معناه أنهم كانوا يجهرون بالتكبير في أثناء صعودهم إلى المكان المرتفع وعند استوائهم عليه وعند هبوطهم إلى المكان المنخفض .

(٢) بهمزة وصل ويفتح الموحدة معناه أرققوا بأنفسكم واختفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعد من مخاطبه ليسمعه ، وأنتم تدعون الله تعالى وهو سميع بصير أقرب إليكم من حبل الوريد ، وهو معكم بالعلم والإحاطة أينما كنتم .

وهذا يدل على خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك في شرح الحديث السابق .

(٣) قال العلماء : معنى الكثر هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكثر أنفاس أموالكم .

(٤) معناه لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته .

قال النووي : حكى هذا عن ابن مسعود .

قلت : جاء عند الزبair بسند حسن عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله » .

وقال أهل اللغة : الحول الحركة والحيلة ، أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٢٠٧/١٤)

١-٤- فضل أسماء الله الحسنى^(١)

(١) قال القرطبي في تفسيره : سمى الله سبحانه أسماء الحسنى لأنها حسنة في الأسماع والقلوب فإنها تدل على توحيدهم وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله ، والحسنى مؤنث الأحسن كالكبرى تأنيت الأكبر اهـ .

٥٤٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا^(١) ، مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ ، مَنْ أَحْصَاهَا^(٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ ، إِنَّهُ وَثَرُ^(٣) يُجِبُّ الْوِثْرَ . [مسند احمد ج ٧٤٩٣]

٥٤٢١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِئَةً غَيْرَ وَاحِدٍ

بالذكر لكونها محل العبادة ، والذكر من أفضل العبادات فهو فيها أفضل منه في غيرها .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بإسنادين وأحدهما حسن وأبو يعلى كذلك اهـ .

قلت : (٢٠٦/١٤) الإسناد الحسن الذي أشار إليه الحافظ الهيثمي هو ما ذكرناه ، والثاني فيه ابن لهيعة بدل عمرو بن الحارث ورواه أيضاً (حب - حق) .

١-٣- الذكر الحفي

٥٤١٨- عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ^(١) ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي^(٢) . [مسند احمد ج ١٤٧٧]

(١) فيه أن الأسرار بالذكر أفضل من الجهر به ، ولكن تقدم ما يفيد الجهر بالذكر كحديث أكثروا ذكر الله حتى يقولوا بحسنون وحديث « وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم » .

وقد جمع العلماء بين أحاديث السر والجهر بأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال . فقد يكون الجهر أفضل إذا أمن الرياء وكان في الجهر تذكير للغافلين . وقد يكون الأسرار أفضل إذا خشي الرياء أو التشويش على نحو مصل والله أعلم .

(٢) أي ما يقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعاً ، وإلا فلا بملا عين ابن آدم إلا التراب .

تخریجه : (عل) وفي إسناده ابن أبي لبيبة (يفتح اللام وكسر الموحدة الأولى وفتح الثانية) وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات .

٥٤١٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَزَاةٍ ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرْفًا^(١) وَلَا نَعْلُو شَرْفًا وَلَا نَهْبُطُ فِي وَادٍ ، إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ ، قَالَ : فَذَنَّا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبِعُوا^(٢) عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ مَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبَ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْتِي رَاجِلِيهِ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُتُوبِ الْجَنَّةِ^(٣) ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٤) . [مسند احمد ج ١٩٨٢٨]

مَنْ أَحْصَاهَا كُلُّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ح ١٥٣٩]

(١) «اسماً» بالنصب على التمييز و«مائة» بدل من «تسعة وتسعين» و«غير» منصوب على الاستثناء.

قال العلماء: والحكمة في قوله «مائة غير واحد» بعد قوله «تسعة وتسعين» أن يتقرر ذلك في نفس السامع جمعاً بين جهتي الإجمال والتفصيل، أو دفعاً للتصحيف الخطي لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين.

(٢) جاء في رواية للبخاري بلفظ «لا يحفظها أحد عن ظهر قلبه إلا دخل الجنة» وهذا اللفظ مفسر لما جاء هنا بلفظ «أحصاها» والحفظ يستلزم التكرار أي تكرار مجموعها.

وقيل: معنى أحصاها الاعتبار بمعانيها والعمل بها وقوله «دخل الجنة» أي كان جزاؤه دخول الجنة.

وذكر الجزء بلفظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وتنبئها على أنه وإن لم يقع فهو في حكم الواقع لأنه كائن لا محالة.

(٣) بكسر الواو وفتحها أي فرد، ومعناه في حق الله عز وجل أنه الواحد الأحد الذي لا نظير له في ذاته.

وقوله «يجب الوتر» أي من كل شيء، أو كل وتر شرعه وإثاب عليه لأنه أدعى إلى معاني التوحيد.

تخريجه: أخرج الطريق الأولى منه (ق) وأخرج الطريق الثانية (ق. م. ج).

هذا ولم يأت في مسند الإمام أحمد ولا عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي حديث فيه تعيين الأسماء التسعة والتسعين مسرودة مفصلة، وذلك لأن ما ورد مفصلاً فيه اختلاف واضطراب، حتى قال بعض العلماء: إن تعيين الأسماء مدرج من بعض الرواة.

قال الداودي: لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة.

وقال أبو الحسن القاسمي: أسماء الله تعالى وصفاته لا تعلم إلا بالتوقيف من الكتاب أو السنة أو الإجماع، ولا يدخل فيها القياس (يعني أن كل اسم ورد في هذه الأصول وجب إطلاقه في وصفه تعالى، وما لم يرد فيها لا يجوز إطلاقه في وصفه وإن صح معناه).

قال: ولم يقع في الكتاب ذكر عدد معين، وثبت في السنة أنها تسعة وتسعون، فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسماً والله أعلم بما أخرج من ذلك، لأن بعضها ليست أسماء يعني صريحة اهـ.

واختلف العلماء في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنی في التسعة والتسعين أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة؟

فذهب الجمهور إلى الثاني، (٢٠٨/١٤).

ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، فقال: ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء اهـ.

قلت: ويؤيد ذلك ما جاء عند الإمام أحمد من حديث ابن مسعود وسأيت في الدعوات «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك».

وعند الإمام مالك عن كعب الأحبار في دعاء «وأسألك بأسمائك الحسنی ما علمت منها وما لم أعلم».

ومن ذكر هذه الأسماء من المحدثين في كتبهم (مذ. ج). حب. خز. ك) واليهيقي في شعب الإيمان وأصحها ما رواه الترمذي.

قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزاني حدثني صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي هرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة هو الله لا إله الا هو الملك القدوس» فذكرها.

ثم قال في آخر الحديث: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم ذكر الأسماء في شيء من الروايات له إسناده صحيح إلا هذا الحديث.

وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناده غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناده صحيح اهـ.

قلت: يشير الترمذي رحمه الله تعالى إلى أن أجود الأحاديث التي ذكرت فيها الأسماء هو الذي أثبت في كتابه بسنده المذكور.

قال الحافظ: رواية الوليد عن شعيب (يعني سند الترمذي) هي أقرب الطرق إلى الصحة. وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنی اهـ.

قلت : وحسنه النووي في الأذكار .

طريقهم ، ، وبقي بين هذين الطريقين أعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التبع لأمكنه . وقد فعل ذلك بعض من تقدم .

وفي الحكم (بضم الحاء المهملة وسكون الكاف) بأن ذلك مراد النبي ﷺ صعوبة ، ثم إنه لا يلزم معرفة أعيانها ولا يقدر جهل ذلك في الإيمان ، إذ أصول الإيمان وفروعه معلومة محققة ، والإيمان بأنها هذا العدد واجب في الجملة والله أعلم اهـ .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٥٤٢٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : إِذَا عَمَلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنَ الْحَسَنَاتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ ^(٢) قَالَ : هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ . [مسند أحمد ح ٢١٨١٩]

(١) أي فلإنها تمحها .

قال القاضي عياض : صفائر الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكيثر لعموم قوله تعالى ﴿ إِنْ الْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ وقوله ﷺ ﴿ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ﴾ أما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط إلا بالتوبة اهـ .

قلت : التوبة الصحيحة تكفر الذنب مطلقاً سواء كان كبيراً أو صغيراً ظاهراً أو خافياً إلا إذا كان فيه حد وبلغ الإمام فلا بد من إقامة الحد عليه ، أو كان حقاً لأدعي فلا بد من إرضائه متى أمكن ذلك والله أعلم .

(٢) يعني أمن الحسنات التي تذهب السيئات وتمحوها قول لا إله إلا الله .

« قال هي أفضل الحسنات » يعني هي أعظم الحسنات محواً للسيئات .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

قال الميمني : ورجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يسم أحداً منهم « عن عثمان بن عفان » .

٥٤٢٤- عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : تَعَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَاذَا يُنْجِينَا مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِيهِ أَنْفُسِنَا ؟ ^(١) . فَقَالَ (أَبُو بَكْرٍ) : قَدْ سَأَلْتَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يُنْجِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ ، أَنْ تَقُولُوا مَا أَمَرْتُ عَمِّي أَنْ يَقُولَهُ فَلَمْ

أما قول الترمذي « ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح » فلا يقدر فيه بعد قوله « وهو ثقة عند أهل الحديث » ومع هذا فقد قال الحافظ : لم ينفرد به صفوان .

فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد أيضاً والله أعلم اهـ .

٢- فضل صبح مخصوصة

١-٢- فضل لا إله إلا الله

٥٤٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْإِيمَانُ ^(١) أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ بَاباً ، أَرْفَعُهَا وَأَعْلَاهَا قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢) ، وَأَدْنَاهَا إِطَاعَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ . [مسند أحمد ح ٨٩١٣]

(١) أي ثمراته وفروعه فأطلق الإيمان ، وهو الإقرار والتصديق على هذه الأبواب مجازاً لكونها من حقوقه ولوازمه

وقوله « أربعة وستون باباً » هكذا جاء في هذه الرواية عند الإمام أحمد والترمذي ، وجاء في رواية للبخاري « بضع وستون شعبة » بدل « أربعة وستون باباً » ومعناها في الروایتين الحصال .

و« البضع » بفتح الموحدة وكسرهما من ثلاث إلى تسع على الأصح .

و« الشعبة » بضم الشين المعجمة الحصلة ، وأصلها الطائفة من الشيء والغصن من الشجرة .

قال الكرمانى : شبه الإيمان بشجرة (٢٠٩/١٤) ذات أغصان وشعب كما شبه حديث « بني الإسلام على خمس » بجاء ذي أعمدة وأطناب اهـ .

والمراد التكثر لا الحصر على حد قوله تعالى ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ أي أو أكثر من ذلك .

(٢) أي أفضل هذه الأبواب وهي المعبر عنها بالشعب في بعض الروايات ، وهي الحصال كما تقدم ، أفضلها هذا الذكر ، فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة فإنها من أصله لا من شعبه ، والتصديق القلبي خارج عنها إجماعاً .

قال القاضي عياض : وقد نبه ﷺ على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحتها (وإدائها) ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إطاعة الأذى عن

يَقُلُّهُ^(٢). [مسند أحمد ج ٣٧]

سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ لَقِيَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
دَخَلَ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ج ١٥٩٨٩]

(١) هذا الحديث أعني حديث أبي سعيد وحديث زاذان
الذي بعده تقدماً في باب ما جاء في المختصر وتلقيه كلمة التوحيد
من كتاب الجنائز في الجزء السابع وتقدم الكلام عليهما سنداً
وشرحاً وتخريجاً.

وإنما أثبتتهما هنا للاستدلال بهما على فضل كلمة التوحيد
وأنها تنفع قائلها في الصحة وعند الموت.

ومعنى قوله «موتاكم» أي من حضره الموت وقرب منه ،
وسمي ميتاً باعتبار ما يقول إليه مجازاً : فهو من قبيل قوله ﷺ
«من قتل قتيلاً فله عليه»

٥٤٢٨- عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ^(١) حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ
حَدَّثَهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أبيضٌ فَلَمَّا
هُوَ نَائِمٌ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمَّا هُوَ نَائِمٌ^(٢) ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظَ
فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ
مَاتَ عَلَى ذَلِكَ^(٣) ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ . قُلْتُ : وَإِنْ رَضِيَ وَإِنْ
سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ رَضِيَ وَإِنْ سَرَقَ . قُلْتُ : وَإِنْ رَضِيَ وَإِنْ
سَرَقَ ؟^(٤) قَالَ : وَإِنْ رَضِيَ وَإِنْ سَرَقَ . ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ فِي
الرَّابِعَةِ : عَلَى رَغَمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ^(٥) .

قَالَ : فَمَخَّرَجَ أَبُو ذَرٍّ يَجُرُّ إِزَارَهُ وَهُوَ يَقُولُ : وَإِنْ رَغِمَ
أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ ؟ قَالَ : فَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ بِهِذَا بَعْدَ وَيَقُولُ :
وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ . [مسند أحمد ج ٢١٧٩٨]

(١) الدبلي بكسر المهملة ويقال الدؤلي بالضم بعدها همزة
مفتوحة

(٢) قال الكرمانى : فائدة ذكر الشوب والنوم تقرير التثبيت
والإتيان في ما يرويه في آذان السامعين ليتمكن في قلوبهم .
(٢١١/١٤)

(٣) يعني موحداً لا يشرك بالله شيئاً كما في رواية أخرى .

(٤) أي لأن الكبرة عند أهل السنة لا تسلب اسم الإيمان
ولا تحبط الطاعة ولا تخلد صاحبها في النار بل عاقبته أن يدخل
الجنة .

وفيه رد على المبتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون
وجوب خلود من مات مرتكباً للكبائر من غير توبة .

(٥) هو من رغم إذا لصق بالرغام وهو السراب ، ويستعمل

(١) يعني من الوسواس والأمور المذمومة شرعاً . (٢١٠/١٤)
(٢) يريد كلمة لا إله إلا الله . فقد ثبت عند الشيخين
والإمام أحمد وغيرهم من حديث أبي هريرة وسيأتي في تفسير
سورة القصص من كتاب تفسير القرآن « أن النبي ﷺ قال لعنه
يعني أبا طالب عند احتضاره قل : لا إله إلا الله أشهد لك بها
يوم القيامة . قال : لولا أن تعريني قريش يقولون : إنما حمله على
ذلك الجزع لأفرت بها عينك ، فأنزل الله عز وجل ﴿ إنك
لتهدي من أحببت ﴾ » فهذه الرواية مفسرة لما أبهم هنا والأحاديث
يفسر بعضها بعضاً .

٥٤٢٥- عَنْ عُثْمَانَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ تَوَفَّى اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ
(أَبُو بَكْرٍ) : قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَقَسَمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ
لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا . قَالَ (أَبُو بَكْرٍ) :
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ ؟^(٢) . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَبِلَ مِنِّي الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُ عَلَى
عَمِّي^(٣) فَرَدَّهَا عَلَيَّ فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ [مسند أحمد ج ٢٠]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي تمامه وسنده
وشرحه وتخريجه في باب تأثير وفاة النبي ﷺ على أصحابه من
كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٢) يعني نجاة بني آدم من وسواس الشيطان وما يلقيه في
أنفسهم من أنواع الشر ، ويؤيد ذلك بل يفسره قوله في الطريق
الأول « ماذا ينبغي لنا مما يلقي الشيطان في أنفسنا الخ » .

(٣) يعني لا إله إلا الله أعظم الحسنات عوياً للسننات : وأنها
تحفظ قائلها من وسواس الشيطان وتنجي من النار وتضمن له
حسن الخاتمة إذا قالها عند الموت

تخريجها : (طس عل بز) وسنده جيد .

وروى نحوه الشيخان والإمام أحمد أيضاً من حديث أبي
هريرة .

٥٤٢٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : لَقِنَا مَوْتَنَاكُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . [مسند أحمد
ج ١١٠٠٦]

٥٤٢٧- عَنْ زَادَانَ أَبِي عَمْرٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده في باب تحريم لبس الحرير على الرجال من كتاب اللباس وقد اقتضت على هذا الجزء منه هنا المناسبة الترجمة .

(٢) أي يقول لا إله إلا الله مع اعتقاد معناها وهو أنه عز وجل واحد في ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له في ملكه ولا رب سواه .

(٣) بكسر الكاف لاستدارتها وكل شيء مستدير كقفة بالكسر كما أن كل شيء مستطيل كقفة بالضم .

(٤) أي لعظم قدرها وعلو شأنها وكثرة ثوابها (٢١٢/١٤)

(٥) الأولى بالفاء والثانية بالقاف .

قال في النهاية : القسم بالقاف كسر الشيء وإبانتة ، وبالفاء كسره من غير إبانة اهـ .

قلت : فقوله « أو » للشك من الراوي .

والمعنى أن السماوات والأرض لو جعلتا حائلاً بين كلمة التوحيد وبين العرش لكسرتهما حتى تخلص إلى الله عز وجل ، ويؤيد ذلك ما سيأتي في الحديث التالي بلفظ « ولو أن السماوات والأرض وما فيهن كن طبقاً من حديد فقال رجل : لا إله إلا الله لخرقتهن حتى تنتهي إلى الله عز وجل » .

(٦) يستفاد منه أن صلاة نحو الحيوان والجماد والنبات وتسييحها بلفظ « سبحان الله ومحمد » وبركته يرزق الله كل شيء ، ومصداق ذلك في قوله تعالى ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ الآية .

تخریجه : (ش . هـ . ب . ك) وصححه الحاكم ورجال البزار ثقات .

وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات .

٥٤٣١- عَنْ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ^(١)، وَكَانَ يَنْتَعِ (عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) بْنِ الْعَاصِ وَيَسْمَعُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ فَلَيْحِي نَوْفًا^(٢)، فَقَالَ نَوْفٌ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ: ادْعُوا لِي عِبَادِي، قَالُوا: يَا رَبِّ، كَيْفَ وَالسَّمَوَاتُ السَّبْعُ دُونَهُمْ وَالْأَرْضُ فَوْقَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ إِذَا قَالُوا: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) اسْتَجَابُوا^(٣). [مسند أحمد ح ٦٨٠ ج ١]

(١) هو أبو أيوب الآتي ذكره في الحديث التالي وسيأتي الكلام عليه .

مجازاً بمعنى كره أو ذل إطلاقاً لاسم السبب على المسبب ، وتكرير النبي ﷺ لإنكاره استعظامه وتحجيره وإسعاداً فإن رحمة اللع تعالى واسعة .

قال العلماء : ظاهر الحديث أن من مات مسلماً دخل الجنة قبل النار أو بعدها ، وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة ، أما حقوق العباد فلا بد من ردّها عند الأكثر أو أن الله تعالى يرضي صاحب الحق بما شاء .

وأن من مات مصراً على الذنب من غير توبة فمذهب أهل السنة أنه في مثيئه الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه لا يُسأل عما يفعل اهـ .

تخریجه : (ق مذ)

٥٤٣٢- عَنْ تَعِيمِ الدَّارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا^(١) لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - كُتِبَتْ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ. [مسند أحمد ح ١٧٠٦ ج ١]

(١) الصمد هو السيد الذي انتهى إليه السؤدد .

وقيل : هو الدائم الباقي .

وقيل : هو الذي لا جوف له . وقيل : الذي يصمد في الحوائج إليه أي يقصد .

تخریجه : (مذ) وفيه الخليل بن مرة ضعيف

٥٤٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ، أَمَرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكُمَا عَنْ اثْنَتَيْنِ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشُّرْكِ وَالْكِبَرِ، وَأَمَرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢)، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ الْمِيزَانِ^(٣)، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، كَانَتْ أَرْجَحَ^(٤) فِيهَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، كَانَتْ أَرْجَحَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ حَلَقَةً فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَفَضَمَتْهُمَا أَوْ لَفَضَمَتْهُمَا^(٥)، وَأَمَرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ^(٦). [مسند أحمد ح ٧١٠١ ج ١]

اهـ .

(٢) بفتح النون وسكون الواو ابن فضالة بفتح الفاء الحميري البكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف الشامي ابن امرأة كعب الأحبار ، روى عن علي وثوبان . وروى عنه سعيد بن جبير وأبو إسحاق وغيرهم له ذكر في الصحيحين (خلاصة) .

(٣) ليس هذا آخر الحديث وله بقية لا تعلق لها بالباب ، وهي كما جاء في الأصل بعد قوله « استجابوا » قال : يقول له عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب أو غيرها قال : فجلس قوم أنا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى قال : فأقبل علينا يعني النبي ﷺ يسرع كأنني أنظر إلى رفعة إزاره ليكون أحب له في المشي ، فأنتهى إلينا فقال : ألا أبشروا : هاذك ربكم أمر بباب السماء الوسطى أو قال بباب السماء ففتح فضاخر بكم الملائكة .

قال : انظروا إلى عبادي أدوا حقاً من حقي ثم هم ينتظرون أداء حق آخر يؤدونه .

تخریجه : لم أفق عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي سنده انقطاع لأن نَوْفًا قال « ذكر لنا » ولم يصرح باسم من روى عنه ، لكن يؤيده الحديث الذي قبله .

٥٤٣٢- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ^(١) : أَنَّ نَوْفًا (وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو)، يَغْنِي ابْنَ الْعَاصِ، اجْتَمَعَا . فَقَالَ نَوْفٌ : لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ، وَضِعَ فِي كِفَّةٍ الْبُزْجَانِ وَوُضِعَتْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ، كُنَّ طَبَقًا مِنْ خَلِيدٍ فَقَالَ رَجُلٌ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لَخَرَقَتْهُنَّ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) . [مسند أحمد ح ٦٧٥٠]

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال : أبو أيوب الأزدي المراغي اسمه يحيى بن مالك وقيل : حبيب بن مالك عن عبد الله بن عمرو ، وعنه قتادة وثابت وثقه النسائي . (٢١٣/١٤)

(٢) ليس هذا آخر الحديث وبقية كما في الأصل بعد قوله « حتى تنتهي إلى الله عز وجل » فقال عبد الله بن عمرو : صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب « فذكر حديثاً تقدم رقم (٣٣) في باب انتظار الصلاة صحيفة (٢٠٨) في الجزء الثاني .

تخریجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات اهـ .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه ابن ماجه عن أبي أيوب عنه (يعني عن عبد الله بن عمرو) ورواته ثقات

٥٤٣٣- عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ : قَالَ لَنَا مُعَاذٌ فِي مَرْثِيهِ : قَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا كُنْتُ أَكْتُمُكُمْ^(١) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢) وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ [مسند أحمد ح ٢٢٣٨٤]

(١) إنما كتبه مدة حياته خوفاً من انكالم الناس على ذلك ، وأخبر بذلك عند موته خشية كتمان العلم . وقد جاء معنى ذلك عند البخاري من حديث معاذ مرفوعاً « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : إذا تذكروا ، وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً » أي خوفاً من الإثم بكتمان العلم .

(٢) أي مع الاعتراف للنبي ﷺ بالرسالة كما يستفاد من رواية البخاري المذكورة آنفاً .

وقوله « وجبت له الجنة » أي وجب له دخول الجنة وصار حتماً لا بهد منه .

قال القاضي عياض : يجوز في حديث « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وإن كان قبل غلطاً (أي له أعمال صالحة وأعمال سيئة) فيكون سبباً لرحمة الله تعالى إياه ونجاته رأساً من النار وتحريمه عليها وفضل الله واسع .

تخریجه : (د . ك) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وقال التاج السبكي : حديث صحيح وأخرجه الشيخان بلفظ آخر .

٢-٢- الأصل في الاجتماع على

الذكر بقول لا إله إلا الله

٥٤٣٤- عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ ؟ - يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ^(١) - فَقُلْنَا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَمَرَ بِغُلَّتِ الْبَابِ

وَقَالَ : ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَرَفَعْنَا
أَيْدِينَا سَاعَةً ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ
لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ بَعِّثْنِي بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ ^(١) ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا ، وَوَعَدْتَنِي
عَلَيْهَا الْجَنَّةَ ، وَإِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْوَعْدَ ، ثُمَّ قَالَ : أَبَشِّرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ . [مسند أحمد ج ١٧٢٥١]

(١) أي من اليهود أو النصارى .

(٢) يعني كلمة التوحيد وهي (لا إله إلا الله) .

وقوله « وأمرتني بها » أي بقولها : « وتبلغ الناس أن يقولوها
أيضاً .

« ووعدتني عليها الجنة » أي لكل من يقولها خلصاً .

وفيه دلالة على استحباب رفع اليد عند قول : (٢١٤/١٤) لا
إله إلا الله وجواز قولها جماعة ، والظاهر أن هذا أصل اجتماع
الناس على الذكر بقول لا إله إلا الله والله أعلم .

تحريجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه
أحمد بإسناد حسن والطبراني وغيره .

وأورده الهيثمي أيضاً وقال : رواه أحمد وفيه راشد بن داود
وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات اهـ

قلت : رواه الحاكم في المستدرک .

وقال الذهبي : راشد ضعفه الدارقطني وغيره ووثقه دحيم

٥٤٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : جَدُّوا إِيمَانَكُمْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ نَجِدُ
إِيمَانَنَا ؟ قَالَ : أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١) . [مسند أحمد
ج ٨٦٩٥ ح]

(١) معناه المداومة على قول لا إله إلا الله والإكثار منها
تجدد الإيمان في القلب ، وتغلبه نوراً وتزيده يقيناً وتفتح له أسراراً
يدركها أهل البصائر ولا يتكرها إلا كل ملحد جائر .

تحريجه : (طب حق ك) وأورده المنذري وقال : إسناد أحمد
حسن اهـ

وكذلك الهيثمي وقال : رجال أحمد ثقات .

وكذلك البيهقي .

وفيه دلالة على أن هذه الكلمة الشريفة لما كانت محصلة
للاسلام ابتداء تكون مجدة له ومحصلة لثل الثواب السابق ، وكلما
أكثر من ذكرها ازداد قوة في الإيمان وكثرة في الثواب وفضل الله

واسع

٥٤٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَنْ
أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ^(١) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَّا يَسْأَلَنِي ^(٢) ، عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ
أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ ^(٣) ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَوْرِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ،
أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ ^(٤) خَالِصَةً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ . [مسند أحمد ج ٨٨٤٥ ح]

(١) أي أحظاهم وأولاهم

(٢) بضم اللام وفتحها على حد قراتني « وحسبوا أن لا
تكون » بالرفع والنصب لوقوع أن بعد الظن ، واللام في « لقد »
جواب القسم المحذوف : أي والله لقد ظننت أو للتأكيد .

(٣) برفع « أول » صفة لـ « أحد » أو بدل منه أي أقدم
منك ، من الإقدام وهو الجراءة أو بالنصب على الحال ، أي لا
يسألني أحد سابقاً لك ، ولا يضر كونه نكرة لأنها في سياق النفي
كقولهم ما كان مثلك .

(٤) أي مع قوله محمد رسول الله ﷺ واكتفى بالجزء الأول عن
كلمتي الشهادة لأنه صار شعاراً لجموعها

وقوله « خالصة » يعني كلمة لا إله إلا الله وقيد القول
بالإخلاص ليخرج المنافق فإنه يقول بلسانه ولا يعتقد بقلبه :

والإخلاص في التوحيد تصفيته من التشريك في الألوهية
وموطنه القلب لا وعاء له سواء ، ولذلك جاء في رواية البخاري
« خالصة من قلبه » يعني القول .

وقوله « من قبل نفسه » : (٢١٥/١٤) أي لا يجعله على قول
لا إله إلا الله رياء أو غموة ، ولما كان كل أحد يحصل له سعد
بشفاعته ﷺ فإنه يشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح
في حق أبي طالب ، ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار
بعد دخولها بعد أن استوجبا دخولها .

وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب .

وفي بعضهم برفع الدرجات فيها : لما كان كذلك صرح بأن
أسعدهم بها المؤمن المخلص في إيمانه والله أعلم

تحريجه : (خ) في كتاب الإيمان

٢-٣- قول لا إله إلا الله وحده لا

شريك له له الملك الخ

٥٤٣٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مِثَّتِي مَرَّةٌ فِي يَوْمٍ، لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ^(١)، وَلَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ، إِلَّا بِأَفْضَلٍ مِنْ عَمَلِهِ. [مسند أحمد ج ١٧٤٠]

(١) معناه لم يأت أحد تقدمه أو تأخر عنه « بأفضل من عمله » أي أكثر في العدد.

ويحتمل أن يكون المراد بالأكثرية الزيادة من أعمال الخير سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره واستظهره النووي تخريجاً: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال « كل يوم »، ورجال أحمد ثقات. وفي رجال الطبراني من لم أعره

٥٤٣٨- عَنْ الزَّيَّادِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَنَحَ مَنَحَةً^(١) وَرَقَ أَوْ مَنَحَةَ لَبَنٍ أَوْ هَدَى رُقَاقًا^(٢) فَهُوَ كَمِثْقَالِ نَسَمَةٍ. الحديث^(٣). [مسند أحمد ج ١٨٧١]

(١) المنحة بكسر الميم وسكون النون العطية. و« الورق » بكسر الراء الفضة، ومنحة الورق: قرض الدراهم، ومنحة اللبن: أن يعطيه ناقة أو شاة يتضغ بلبنها ويردها.

(٢) الرقاق بضم الزاي الطريق؛ يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه.

وقوله « فهو كمثقال نسمة » بفتح النون والمهملة أي كان كاجر من أعتق رقبة مملوكة

(٣) الحديث له بقية تقدمت في باب الحث على تسوية الصفوف وروى الخ رقم (١٤٦٢) صحيفة (٣١٠) من أبواب الجامعة في الجزء الخامس

تخريجاً: (م ش) ورواه الترمذي باختصار

٥٤٣٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يَسْئَلُ الْخَيْرَ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١). [مسند أحمد ج ١٩٦١]

(١) عبر عن هذه الدعاء لكونها بمنزلة في ابتغاء المنفعة، فإن الداعي يطلب من الله عز وجل منفعة تعود عليه: والذاكر يتغنى ثواب الذكر وهو أعظم منفعة تعود على الإنسان. وإنما كان ﷺ يكثر الدعاء بهذه الصيغة في يوم عرفة لأنه يوم يتجلى الله فيه على عباده ويباهي بهم الملائكة (٢١٦/١٤) وخص هذه الصيغة لأنها جمعت من أنواع الثناء على الله عز وجل وتوحيده والاعتراف له بالقدرة والعظمة ما لم يكن في غيرها والله أعلم.

تخريجاً: لم أفق عليه لغبر الإمام أحمد وفي إسناده محمد بن أبي أحمد ضعيف.

٥٤٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [فِي يَوْمٍ] مِثَّةٌ مَرَّةً، كَانَتْ لَهُ عَذَابٌ^(١) عَشْرَةَ رُقَابٍ، وَكَتِبَتْ لَهُ مِثَّةٌ حَسَنَةً، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِثَّةٌ سَيِّئَةً، وَكَانَتْ لَهُ جِزَاءً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِصِّيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْهَا جَاءَ بِهِ إِلَّا امْرُؤٌ عَجِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(٢). [مسند أحمد ج ٨٨٦٠]

(١) بكسر العين المهملة وفتحها بمعنى المثل: أي كان أجره مثل أجر من أعتق عشر رقاب.

(٢) تقدم شرح هذه الجملة في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب.

تخريجاً: (ق. و غيرهما).

٥٤٤١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، [لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]، دَخَلَ الْجَنَّةَ^(١)، قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ دُرِّي وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ دُرِّي وَإِنْ سَرَقَ، قُلْتُ: وَإِنْ دُرِّي وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ دُرِّي وَإِنْ سَرَقَ، قُلْتُ: وَإِنْ دُرِّي وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ دُرِّي وَإِنْ سَرَقَ، عَلَى رَغَمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ لِأَنَادِي بِهَا فِي النَّاسِ، قَالَ: فَلَقِيَنِي

(١) أي هذا يختص بتوحيد الله وتعظيمه والثناء عليه ، فماذا يختص بنفسي ؟

« قال : قل اللهم اغفر لي الخ » وله ﷺ على دعاء يشمل له مصالح الدنيا والآخرة ، ومعناه اغفر لي ذنوبي السابقة وارتزقي ما استعين به على طاعتك ، واهدني إلى السبيل الموصل إليك ، وعافني من الأمراض الحسية والمعنوية التي تعيقني عن هذا السبيل .
(٢) زاد مسلم « وارحمي » .

تخرجه : (م . وغيره) .

٢-٤- فضل سبحان الله والحمد

لله الخ وأنها الباقيات الصالحات

٥٤٤٣- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ : مَرُّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ كَبَّرْتُ وَصَفَعْتُ - أَوْ كُنَّا قَالَتْ - فَمُرَّنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ ؟ قَالَ : سَبِّحِي اللَّهَ مِئَةَ تَسْبِيحٍ^(١) ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكَ مِئَةَ رَقِيَّةٍ تُغْفِقُهَا مِنْ وَلَدٍ إِسْمَاعِيلَ^(٢) ، وَاحْتَدِي اللَّهَ مِئَةَ تَحْمِيدٍ^(٣) ، [فَإِنَّهَا] تَعْدِلُ لَكَ فَرَسٌ مُسَرَّجَةٌ مُلْجَمَةٌ تُحَوِّلِينَ عَلَيْهَا^(٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكَبِّرِي اللَّهَ مِئَةَ تَكْبِيرٍ^(٥) ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكَ مِئَةَ بَدَنَةٍ مُقْلَدَةٍ مُتَّبِلَةٍ^(٦) ، وَهَلْلِي اللَّهَ^(٧) مِئَةَ تَهْلِيلَةٍ - قَالَ ابْنُ خَلْفٍ^(٨) أَحْسِبُهُ قَالَ - ثَمَلًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ بِوِثْلٍ مَا أَتَيْتَ بِهِ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٥٠]

(١) أي قولي « سبحان الله » ، ومعناه أنزه الله عز وجل عما لا يليق به من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقاً وسمات الحدوث مطلقاً .

(٢) أي من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وخص بني إسماعيل بالذكر لأنهم أشرف العرب .

(٣) أي قولي « الحمد لله » مائة مرة . ومعنى الحمد الشاء على الله عز وجل بجميع صفاته .

(٤) جاء في بعض الروايات « يحمل عليها » .

والمعنى أن من قال « الحمد لله » مائة كان له مثل ثواب من تصدق بمائة فرس مسرجة ملجمة لحمل المجاهدين في سبيل الله عز

عمر ، فَقَالَ : ارْجِعْ فَإِنَّ النَّاسَ إِنْ عَلِمُوا بِهَذَا اتَّكَلُوا عَلَيْهَا ، فَارْجَعْتُ فَأَخْبَرْتُهُ ﷺ فَقَالَ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٣٩]

(١) لفظه في حديث أبي ذر المتقدم في الباب السابق « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » .

فحديث أبي ذر مقيد بالموت على ذلك وحديث الباب مطلق ، فيحمل المطلق على المقيد ، ويكون المراد إن مات على ذلك وكان آخر كلامه ، وإثما قلت « وكان آخر كلامه » أخذاً من حديث معاذ المتقدم في الباب السابق أيضاً بلفظ « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة » والأحاديث يفسر بعضها بعضاً ، وتقدم الكلام في شرح حديث أبي ذر في الباب السابق بما يغني عن شرح بقية حديث الباب لأنه بمعناه .

تخرجه : (طب . حق) وابن أبي حاتم في التفسير وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله ثقات .

قال البيهقي : حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه اهـ .

قال الحافظ : وهما قصتان متغايرتان وإن اشتركتا في المعنى الأخير وهو سؤال الصحابي بقوله « وإن زنى وإن سرق » ، واشتركتا أيضاً في قوله « وإن رغم » .

وفي الباب عند الإمام أحمد أيضاً قال : حدثنا حجاج ثنا شيبان ثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد عن سلمة بن نعيم قال : وكان من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة وإن زنى وإن سرق » وسنده جيد .

وأخرجه البخاري والإمام أحمد (٢١٧/١٤) بهذا اللفظ من حديث أنس ما عدا « وإن زنى وإن سرق » .

٥٤٤٢- عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ (سَعْدٍ) ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ ! قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ ، لَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ خَمْسًا .

قال : هَؤُلَاءِ لِرَبِّي^(١) ، فَمَا لِي ! قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَارْزُقْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي^(٢) . [مسند أحمد ج ١٥٦١]

وجل .

(٥) أي قولي « الله أكبر » . ومعنى التكبير التعظيم أي أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم .

(٦) البذنة بالحريك تقع على الذكر والأنثى من الإبل وسميت بذنة لعظم بدننها وسمتها ، والمراد هنا الهدى الذي يهذى إلى مكة زمن الحج ، وأفضلها ما كان من الإبل ، وتقليدها هو أن يعلق بعنقها قطعة من الجلد أو نعل ليعلم أنها هدى فلا يتعرض لها بسوء .

وقوله « متقبلة » أي مقبولة لأن صاحبها أهداها إلى بيت الله خالصة لوجه الله لا يقصد رياء ولا سمعة .

(٧) أي (٢١٨/١٤) قولي « لا اله إلا الله » وهي كلمة التوحيد .

(٨) هو موسى بن خلف العنفي بفتح المهملة وتشديد الميم المكسورة أحد رجال السند . يظن أن عاصم بن بهدلة قال في حديثه « وهللي الله مائة تهليل تهللاً ما بين السماء والأرض » ومعناه لو قدر ثواب التهليل جسماً لملأ ما بين السماء والأرض

تخرجه : (نس ج ه طس) بالفاظ مختلفة وسنده عند الجميع حسن

٥٤٤٤- عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ جُرَيْ، قَالَ: أَلْتَقَى رَجُلَانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ يَنْصِفُ الْمِيزَانَ^(١)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ^(٢)، وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٣)، وَالصُّوْمُ يَنْصِفُ الصَّبْرَ^(٤)، وَالْوُضُوءُ يَنْصِفُ الْإِيمَانَ^(٥)». [مسند أحمد ج ٢٤٨٧ ص ٢٢٤]

(١) معناه أن من ذكر الله عز وجل بلفظ « سبحان الله » ملأ ثوابه إحدى كفتي الميزان يوم القيامة . وظهره إن قال ذلك ولو مرة .

« والحمد لله يملأ » بأن تأخذ الكفة الأخرى . وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح

(٢) أي لو قدر تجسيم ثواب التكبير لملأ ما بين السماء والأرض

(٣) أي لأن جماع العبادات فعل وترك ، والصوم يجمع الشهوة فيسهل الترك وهو شرط الصبر . فهما صبران صبر عن أشياء وصبر على أشياء : والصوم معين على أحدهما : فهو نصف الصبر . ذكره الحلي .

(٤) جاء في الطريق الثانية « والظهر » بدل « الوضوء » وهو أعم فيشمل الوضوء والغسل ونحوهما .

ومعنى كونه نصف الإيمان أن الإيمان يطهر الباطن ، والظهر يظهر الظاهر : وقيل : غير ذلك والله أعلم

تخرجه : (هق مذ)

وقال حديث حسن وصححه الحافظ السيوطي

٥٤٤٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كَفَّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ^(١)، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ رَبْدِ الْبَحْرِ. [مسند أحمد ج ٦٤٧٩ ص ٦٤٧٩]

(١) الظاهر أن المراد بالذنوب هنا الصفات . وكذا كل ما ورد في مثل هذه الأعمال أخذاً من حديث مسلم وغيره عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر » ففيد التكفير باجتناب الكبائر لأن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة أو عفو الله عز وجل والله أعلم

تخرجه : (نس مذ ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره النجدي

٥٤٤٦- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَخْبَرَنَا عَوْذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُ أَكْبَرُ كِبَرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كِبَرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ الْكَلِمَاتِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهَا تَصْعَدُ حَتَّى فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ .

فقال ابن عمر : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَكْتُهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال عوذ : مَا تَرَكْتُهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ ابْنِ عُمَرَ . [مسند أحمد ج ٥٧٢٢ ص ٥٧٢٢]

(١) البكرة أول النهار والأصيل آخره

تخرجه : لم أقف عليه لغير الامام أحمد . وفي إسناده ابن لهيعة

وقد قال «حدثنا» فالحديث إن لم يكن صحيحاً فهو على الأقل حسن

٥٤٤٧- عن ابن أبي أوفى، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني لا أستطيع أخذ شيء من القرآن فاعلمني ما يجزي؟ قال: قل: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال: يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لي؟ قال: قل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي، ثُمَّ أَقْبِرْ وَهُوَ مُسَبِّحُكَ كَثِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ. [مسند أحمد ج ١٩٢٢٠]

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه ابن أبي الدنيا عن الحجاج ابن أرطاة عن إبراهيم السكسكي عنه.

ورواه البيهقي مختصراً وزاد «ولا حول ولا قوة إلا بالله» وإسناده جيد

٥٤٤٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اسْتَكَثِرُوا مِنَ الْبَقَايَاتِ الصَّالِحَاتِ^(١)، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْإِملَةُ^(٢)، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْإِملَةُ قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّنْسِيحُ، وَالتَّخْمِيدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. [مسند أحمد ج ١١٧٣٦]

(١) أي استكثرنا من قول الباقيات عند الله لقاتلها بمعنى أنها مدخرة ومحفظة عنده ليشاب عليها قاتلها؛ ولذلك وصلها بقوله «الصلحاحات».

(٢) يعني الدين، وسمي التكبير والتهليل والتنسيح الخ ملة لأنه جمع أصل الدين وهو توحيد الله عز وجل وتعظيمه وتزيهه والله أعلم

تخرجه: (حب ك)

وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وأبو يعلى (٢٢٠/١٤) إلا أنه قال «وما هن» بدل «وما هي» وإسنادهما حسن.

٥٤٤٩- وعن النعمان بن بشير ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ قَالَ فِي حَدِيثٍ لَهُ^(١): أَلَا وَإِنْ سَبَّحَانَ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، هُنَّ الْبَقَايَاتُ الصَّالِحَاتُ.

(١) سيأتي حديث النعمان بن بشير المشار إليه بسنده وشرحه وتخرجه في باب إمارة السفهاء من كتاب الخلافة والإمارة لأنه يختص بها. وفي آخره «ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الخ» الحديث. وقد ذكرت هذا الجزء منه هنا لمناسبة الباب.

٥٤٥٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى^(١) مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَتَنَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِثْلَ تَقْسِيمِ^(٢)، كُتِبَ، أَوْ كُتِبَتْ، لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً. [مسند أحمد ج ١١٣٢٤]

(١) أي اختار للملائكة أو لعباده كما في رواية عند مسلم.

(٢) يعني من عند نفسه زيادة عن الأربع المتقدمة بدون سبب يجعله على ذلك، لأن الحمد لا يقع غالباً إلا بعد سبب كأكبر أو شرب أو حدوث نعمة فكانه وقع في مقابلة ما أسدى إليه، فلما حمد الله لا في مقابلة شيء زاد في الثواب والله أعلم.

تخرجه: (ك) والضياء المقدسي.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

قلت: وأقره الذهبي. وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والبخاري ورجلها رجال الصحيح.

وأخرجه أيضاً من حديثهما ابن أبي الدنيا والبيهقي وزاد في آخره، «ومن أكثر ذكر الله فقد برى من النفاق».

٥٤٥١- عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ^(١) سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. [مسند أحمد ج ١٦٥٢٦]

(١) أي كلام الآدميين قاله النووي.

وقال القاضي عياض: المراد كلام البشر، لأن الثلاث الأولى

(٣) الأنامل رؤوس الأصابع، والمراد الأصابع كلها من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

واللهي اعددن عدد مرات التسييح بالأصابع.

وقوله « فإنهن مستولات » يعني يوم القيامة عن عمل صاحبها.

« مستطقات » للشهادة عليه قال تعالى ﴿ يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسَتُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فاما المؤمن فنطق عليه بخيره وتسكت عن شره تسترأ من الله، والكافر بالعكس فإن خيره لغير الله وذو هياء قال تعالى ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا ﴾.

تخرجه: (د. مذ. ش. ك) وسكت عنه الحاكم وصححه الذهبي والحافظ السيوطي.

٥٤٥٤- عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَانَ، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، قَالَ: كُنَّا بِمَكَّةَ، فَجَلَسْنَا إِلَى عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، إِلَى جَنْبِ جِدَارِ الْمَسْجِدِ، فَلَمْ نَسْأَلْهُ، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَى ابْنِ عُمَرَ مِثْلَ مَجْلِسِكُمْ هَذَا، فَلَمْ نَسْأَلْهُ، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا، قَالَ: فَقَالَ: مَا بَالُكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ؟ قَوْلُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَمُسَبِّحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدِيهِ بِوَاحِدَةٍ^(١) عَشْرًا، وَيَعْتَشِرُ مِثْلَهُ، مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَكَتَ^(٢) غَفَرَ لَهُ.

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسِ سَمْعَتَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: مَنْ خَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَهُوَ مُضَادُّ اللَّهِ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ مُسْتَظِلٌّ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَتْرَكَ، وَمَنْ قَفَا مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ، فِي رِذْوَةِ الْخَبَالِ، عُضَاةُ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ ذَنْبٌ أَخَذَ لِصَاحِبِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَا يَبْنَاهُ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ، وَرَكَعَتَا الْفَجْرِ حَافِظَتَا عَلَيْهِمَا، فَإِنَّهُمَا مِنْ الْفَضَائِلِ. [مسند أحمد ح ٥٥٤٤]

(١) الجار والمجرور متعلق بمحذوف جواب الأمر تقديره يكتب الله لكم، وهو إما أن يكون حذف للعلم به أو سقط من النسخ.

(٢) هكذا بالأصل « ومن سكت غفر له ».

وجاء هذا الحديث عند الترمذي ولفظه عن ابن عمر، قال:

وإن وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه، ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولأنه روي في خبر « أفضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله الخ ».

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد. وأورده الميمني، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٥٤٥٢- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ عُصْنًا فَنَقَضَهُ^(١) فَلَمْ يَتَقَبَّضْ، ثُمَّ نَقَضَهُ فَلَمْ يَتَقَبَّضْ، ثُمَّ نَقَضَهُ فَأَتَقَبَّضَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا^(٢) كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا. [مسند أحمد ١٢٥٦٢]

(١) نفذ من باب نصر، والنفذ كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار، ونفذ الورق من الشجر حركه ليسقط.

(٢) أي تسقط الذنوب، والمراد بها الصفات كما تقدم، واستعمال النفذ هنا مجاز.

تخرجه: أورده المنذري، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والترمذي وقال: حديث غريب ولا نعرف للأعمش سمعاً من أنس إلا أنه رآه ونظر إليه أهد.

قال المنذري: لم يروه أحمد من طريق الأعمش أهد.

قلت: وهو كما قال المنذري رحمه الله.

٥٤٥٣- عَنْ حُمَيْصَةَ بِنْتِ يَامِرٍ، عَنْ جَدِّهَا (يَسِيرَةً)، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ^(١) وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، وَلَا تَغْفُلْنَ فَنَنْسِينَ^(٢) الرَّحْمَةَ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ^(٣)، فَإِنَّهُنَّ مَسْرُولاتٌ مُسْتَطَقَاتٌ. [مسند أحمد ح ٢٧٦٢٩]

(١) أي يقول لا إله إلا الله.

« والتسييح » يعني سبحان الله.

« والتقديس » أي قول سبح قدوس رب الملائكة والروح.

قالوا: والفرق بين التسييح والتقديس أن التسييح للأسماء والتقديس للآلاء، وكلاهما يؤدي إلى العظمة.

(٢) بضم التاء المثناة فوق وسكون النون وفتح السين المهملة أي لا تتركن الذكر فتحرمن من الرحمة.

٢-٥- أنواع شتى من التسبيح

٥٤٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٩٩٦]
(١) أي غفرت ذنوبه الصغائر ، و« زيد البحر » ما يقذفه البحر من الرغوة على الشاطئ
تخریجه : (م مذ نس)

٥٤٥٧- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢١٦٤٦]
(١) جاء عند الترمذي لفظ « سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده » .
تخریجه : (م نس مذ)

٥٤٥٨- عَنْ أَبِي الثَّوْدَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَدْعُ رَجُلٌ رَجُلًا أَنْ يَعْمَلَ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ حِينَ يُصْنِيعُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ ، مِثْلَ مَرَّةٍ ، فَإِنَّهَا أَلْفُ حَسَنَةٍ ^(١) ، فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مِثْلَ ذَلِكَ فِي يَوْمِهِ مِنَ الذُّنُوبِ ^(٢) ، وَتَكُونُ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَفْرَأ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٨٠٢٦]

(١) أي باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها
(٢) معناه أنه ببركة هذا التسبيح لا يقع منه ذنوب في هذا اليوم تساوي سيئاتها هذه الحسنات .
(٣) ويكون ما عمل من خير أي سوى الذكر كثواب الوضوء مثلاً والصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وإفراً
(١) أي مدخراً له زائداً على حسنات الذكر .
تخریجه : (طب لك) وفي إسناده ابن أبي مريم ضعيف ضعفه الهيثمي والذهبي وإن كان الحاكم صحيحه

٥٤٥٩- عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَيْعِزُّ أَخَذَكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ ! قَالَ : وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ ^(١) ! قَالَ : يُسَبِّحُ مِثْلَ تَسْبِيحَتِهِ ^(٢) ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَتَمَحَى عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ . [مسند أحمد ج ١٤٩٦]

قال رسول الله ذات يوم لأصحابه « قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة ، من قالها مرة كتب له عشرًا ، ومن قالها عشرًا كتب له مائة ، ومن قالها مائة كتب له ألفًا ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له » اهـ .

ففي رواية الترمذي « ومن استغفر » بدل « ومن سكت » وهي أظهر وأوفق بالسياق ، فالمعول على رواية الترمذي لجملة أمور :

(أولاً) أن الحديث مرفوع عند الترمذي وموقوف عند الإمام أحمد .

(ثانياً) أن (٢٢٢/١٤) رواية الإمام أحمد فيها حذف بعد قوله « وبحمده » ، ورواية الترمذي كاملة مستقيمة المعنى .

(ثالثاً) أن رواية الترمذي فيها زيادة « ومن قالها مرة كتب له ألفاً » ولم تأت هذه الزيادة في رواية الإمام أحمد والله أعلم
وفي قوله في حديث الباب : « من زاد زاده الله » دلالة أن التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص . بل هو ثابت في كل عدد وإن زاد كما تدل عليه الأدلة القاضية بأن الحسنة بعشر أمثالها .

وليس قوله : « ومن سكت غفر له » آخر الحديث ، بل له بقية طويلة فيها خصال متعددة خارجة عن ترجمة الباب ستأتي بتمامها في باب الخماسيات من أبواب السهريه من خصال من المعاصي معدودة في كتاب الكبائر إن شاء الله تعالى

تخریجه : (نس مذ) والطيلاسي

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب

٥٤٥٥- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ ، وَهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ ^(١) ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . [مسند أحمد ج ٢٠٤٨٦]

(١) معناه التسبيح والتحميد والتهليل ثابت في القرآن بهذا الحفظ والتكبير بمعناه ، وهذه مزية منمضة إلى مزية كونها أفضل الكلام بعد القرآن والله أعلم .

تخریجه : (م نس جه) ولم يأت في مسلم « وهي من القرآن » وذكرها النسائي

(٤) معناه لو وزن لرجحن بما قلت كما في الحديث التالي،
وفسر في هذا الحديث «بجميع ما سبحت» .

(٥) أي مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون
السموات والأرض بالنسبة (٢٢٤/١٤) إليه «كحلقه في فلاة» كما
جاء في بعض الأحاديث .

(٦) بكسر الميم قيل : معناه مثلها في العدد . وقيل : مثلها في
أنها لا تنفذ . وقيل : مثلها في الثواب والله أعلم .

تخرجه : (م . د . د . مذ . نس) .

٥٤٦٢- عن ابن عباس ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جُوزَيْرَةَ بَرَّةَ
فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَرَةً ذَلِكَ ، فَسَمَّاهَا جُوزَيْرَةَ ، كَرَامَةً أَنْ
يُقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ ، قَالَ : وَخَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى ،
فَجَاءَهَا ، فَقَالَتْ : مَا زِلْتُ بِعَذِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَائِبَةً ^(١) ،
قَالَ : فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ قُلْتُ بِعَذِّكَ كَلِمَاتٍ لَوْ وَزُنَ لَرَجَحْنَ
بِمَا قُلْتُ ^(٢) : سُبْحَانَ اللَّهِ عَذَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ
رِضًا نَفْسِي ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِي ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِذَا
كَلِمَاتِي . [مسند أحمد ح ٢٣٣٤]

(١) من دأب في العمل إذا جد فيه وتعب .

والعنى ما زلت مستمرة على التسييح حتى تعب .

(٢) يريد أنها لو قالت هذه الكلمات الأربع كل كلمة ثلاث
مرات كما يستفاد من الحديث الذي قبله لكان ثوابها أكثر من
ثواب ما أجهدت نفسها فيه من التسييح في هذه المدة الطويلة .
ويستفاد منه أن من قال «سبحان الله» عدد كذا وزنة كذا
كتب له ذلك القدر وفضل الله واسع .

ولا يتجه هاهنا أن يقال : إن مشقة من قال هكذا أخف من
مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد ، فإن هذا
باب منحه رسول الله ﷺ لعباد الله وأرسلهم ودلهم عليه تخفيفاً
عليهم وتكثيراً لأجورهم من دون تعب ولا نصب فله الحمد .
وقد جاء ما يقوي هذا في كثير من الأحاديث والله أعلم .

تخرجه : (م . وغيره) .

٥٤٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ^(١) ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ^(٢) ،
حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ
الْعَظِيمِ [مسند أحمد ح ٧١٦٧]

(١) لفظ مسلم «سأله سائل من جلسائه : كيف يكسب
أحدنا ألفي حسنة ؟ قال : يسبح الخ» .

(٢) يعني يقول «سبحان الله وبحمده» مائة مرة كما صرح
بذلك في الحديث السابق

تخرجه : (م . وغيره)

٥٤٦٠- عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ثَبَّتَ لَهُ عَرْسٌ ^(١) فِي
الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ١٥٧٣٠]

(١) أطلق الغرس في هذا الحديث ولم يقيد بنسوع من
الشجر .

وقد جاء مقيداً في حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة وابن
حبان في صحيحه والبراز ولفظه : قال رسول الله ﷺ : «من قال
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة» وصححه ابن
حبان ، فينبغي أن يجعل المطلق على المقيد فيكون المغروس هنا في
الجنة هو النخلة والله أعلم

تخرجه : لم أقف عليه من حديث سهل عن أبيه لغير الإمام
أحمد .

وأخرج نحوه (ش بز حب) من حديث ابن عمر ، إلا أنه قال
«غرست له نخلة في الجنة» وصححه ابن حبان وجوّد إسناده
البراز

٥٤٦١- عَنْ جُوزَيْرَةَ بِنْتِ الْخَارِثِ ، قَالَتْ : أَتَى عَلِيَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَوَةً ^(١) وَأَنَا أُسْبِحُ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ لِحَاجَةٍ ، ثُمَّ
رَجَعْتُ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ^(٢) . فَقَالَ : [أ] مَا زِلْتُ
قَاعِدَةً ؟ ^(٣) قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ
عُدِلْنَ بِهِنَّ عَذَلْتَهُنَّ ^(٤) ، أَوْ لَوْ وَزُنَ بِهِنَّ وَزَنَتْهُنَّ - يَعْنِي
بِجَمِيعِ مَا سَبَّحْتَ - سُبْحَانَ اللَّهِ عَذَّ خَلْقِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ^(٥) ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا
نَفْسِي ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِذَا ^(٦) كَلِمَاتِي ، ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٢٩٤]

(١) الغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس

(٢) يعني قبيل الظهر

(٣) لفظ مسلم «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها»
يعني دأبة على التسييح كما يستفاد ذلك من الحديث التالي

هذا الدوي حول العرش لأجل التذكير في المقام الأعلى بقائلها ،
ولهذا قال في آخر الحديث « ألا يجب أحذكم أن يزال له عند الله
شيء يذكر به » .

وفي هذا حض على الذكر بهذه الألفاظ ، وتقدم فضل الذكر
بها فلا تطيل بإعاداته .

تخرجه : (جه . ك) وصححه الحاكم .

وفي زوائد ابن ماجه للبوصيري : إسناده صحيح ورجال
ثقات .

٥٤٦٥- عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا قَبِيصَةُ ، مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : كَبُرَتْ
سِنِّي ، وَرَقَّ عَظْمِي فَأَتَيْتُكَ لَتَعْلَمَنِي مَا يَنْفَعُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِهِ .

قَالَ : يَا قَبِيصَةُ مَا مَرَرْتَ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا مَسَدٍ^(١)
إِلَّا اسْتَغْفَرَ لَكَ .

يَا قَبِيصَةُ ، إِذَا صَلَّيْتَ الْفَجْرَ قُلْ ثَلَاثًا : سُبْحَانَ اللَّهِ
الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، تَعَاْفَى مِنَ الْعَمَى ، وَالْجَذَامِ ، وَالْقَالِحِ^(٢) .

يَا قَبِيصَةُ ، قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِمَّا عِنْدَكَ ، وَأَقِضْ
عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَنْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ
بَرَكَاتِكَ . [مسند احمد ج ٢٠ ص ٨٧٨]

(١) المدر جمع مدرة كقصب وقصبه ، وهو التراب المتلبد .

قال الأزهري : المدر قطع الطين وقيل : هو الطين المتماسك
الذي لا يخالطه رمل ، والعرب تسمي القرية مدرة بالتحريك لأن
بنيانها غالباً من المدر وإنما قال له النبي ﷺ ذلك لأنه جاء من بلد
بعيد لطلب العلم .

وفيه دلالة على فضل طلب العلم وبؤس ما تقدم في باب
الرحلة في طلب العلم رقم (١٣) صحيفة (١٤٩) في الجزء الأول
من حديث أبي الدرداء وغيره .

(٢) الفالج بكسر اللام مرض يحدث في أحد شقي البدن
طولاً يبطل إحساسه وحركته وربما كان في الشقين ويحدث بغتة ،
وهو الذي يقال له الشلل نعوذ بالله منه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد . وفي إسناده رجل لم
يسم ببقية رجاله ثقات .

(١) أي لا كلفة في النطق بهما على الناطق لحفة حروفهما ،
وذلك أنه ليس فيها حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف
الإطباق غير الظاء ، ولا من حروف الشدة غير الباء والدال .

(٢) يعني أن ثوابهما جسيم ولهما في ميزان الحسنات أثر
عظيم .

وقوله « حبيتان إلى الرحمن » تشية حبية وهي المحبوبة ، والمراد
أن قائلها محبوب لله ، وعبة الله للعبد إرادة إيصال الخير له
والتكريم .

وخص الرحمن من الأسماء الحسنى للتشية على سعة رحمة الله
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل ، ولما فيها من
التزينة والتحميد والتعظيم .

تخرجه : (ق . مذ . نس . جه) .

٥٤٦٤- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ^(١) مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ
وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ ، لَهُنَّ دَوِي^(٢)
كَدَوِي النُّحْلِ ، « يَذْكُرْنَ بِصَاحِبَيْهِ ، أَلَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ
لَا يَزَالَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَيْءٌ يَذْكُرُ بِهِ » . [مسند احمد ج ١٨ ص ٥٥٢]

(١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد بلفظ « إن الذين
يذكرون من (٢٢٥/١٤) جلال الله وتسبيحه وتحميده الخ » .

وجاء في رواية ابن ماجه بلفظ « إن عما تذكرون من جلال
الله التسبيح والتهليل والتحميد ينطقن حول العرش الخ »
فالتسبيح فيها بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبر مقدم .

و « من جلال الله » أي تعظيمه بيان للموصول المجرور وجملة
« ينطقن » أي يملن ويدرن ، استئناف لبيان حال التسبيح وغيره ،
وهذا مبني على تشكيل الأعمال والمعاني بأشكال .

وقد وردت أحاديث كثيرة تؤيد ذلك قاله السندي .

(٢) بفتح الدال المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية هو
ما يظهر من الصوت ويسمع عند شدته وبعده في الهواء شيئاً
بصوت النحل .

« يذكرون » جاء في الأصل « يذكرون » وهو خطأ ، وعند ابن
ماجه « تذكر بصاحبها ، أما يجب أحذكم أن يكون له ، أو لا يزال
له من يذكر به » وهو من التذكير لا من الذكر وهذه الرواية
أظهر .

والمعنى أن التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل من تعظيم الله
عز وجل وأنها « تذكر » بتشديد الكاف بصاحبها أي يكون منها

يُعَلِّمُكَ تَحْمِيدَ رَبِّكَ. [مسند أحمد ح ٢٣٧٤٧]

(١) معناه أن جميع الخير حسياً كان أو معنوياً في تصرفك لأن الكل عندك كالشيء المقبوض عليه يجري بقضائك لا يدرك من غيرك.

(٢) أي نامياً زائداً ثوابه.

(٣) يعني أن التكلم بهذا الكلام ليس من البشر وإنما هو ملك أرسله الله عز وجل ليعلم حذيفة كيف يحمده الله عز وجل. وفيه منقبة عظيمة لحذيفة عليه السلام.

تخرجه: لم أفت عليه لغير الإمام أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات.

٥٤٦٨- عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ^(١) كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَهَا^(٢)، فَأَعْظِمَ ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٢٢٤٩٦]

(١) «ملء» بالنصب على الأشهر صفة لمصدر محذوف تقديره أحمد الله حمداً ملء ما خلق يعني من الأماكن والأجرام. والمعنى أحمدك حمداً لو جُسم لملا هذه الأجرام (٢٢٧/١٤) المذكورة وهذا تمثيل وتقريب لأن الكلام لا يقدر بالكمايل، وإنما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر أن تكون تلك الكلمات أجساماً تملأ الأماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ كل ما ذكر في الحديث.

(٢) يعني ومن قال «سبحان الله» مثل ما قال في الحمد كأن يقول سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وهكذا إلى آخر الحديث «فأعظم ذلك» أي ذكر له أجراً عظيماً وثواباً جسيماً.

تخرجه: (نس. خز. طب. حب. ك) وحسنه الحافظ المنذري وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

ورواه ابن أبي الدنيا مطولاً فذكر التسبيح بإعداده مفصلاً كما في التحميد والله أعلم.

ويؤيده ما جاء في باب الرحلة في طلب العلم من حديث أبي الدرداء وغيره المشار إليه. وفيه «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة». (٢٢٦/١٤)

٢-٦- التحميد وفضله

٥٤٦٦- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي الْحَلْقَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَوْمِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١)، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا^(٢) مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ وَيَتَّبِعِي لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: كَيْفَ قُلْتَ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ^(٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا^(٤) عَشْرَةَ أَمْثَالِكُ كُلِّهِمْ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبَهَا، فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُهَا^(٥) حَتَّى يَرْفَعُوهَا إِلَى ذِي الْعَرْشِ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي^(٦). [مسند أحمد ح ١٢٦٣٩]

(١) فيه استحباب لفظ «وبركاته» في رد السلام فإن اقتصر على مثل ما قال المسلم جاز، والأفضل الزيادة لقوله تعالى ﴿وَإِذَا حِينُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾.

(٢) أي خالصاً لوجهه «مباركاً فيه» يعني كثيراً ثوابه.

(٣) يعني أعاد ما قال للنبي ﷺ.

(٤) أي استبق إلى كتابتها عشرة أملاك.

(٥) أي عجزوا عن كتابتها لعظم قدرها وكثرة ثوابها.

(٦) أي لأنه سبحانه هو الذي يقدر ثوابها ويكافئ عليها.

تخرجه: (نس. حب) ووثق رواه المنذري والهيتمي.

٥٤٦٧- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَنْبَأُ أَنَا أَصْلِي إِذْ سَمِعْتُ مُتَكَلِّمًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ^(١)، إِلَيْكَ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، وَعَلَانِيَتِهِ وَسِرُّهُ، فَأَهْلُلْ أَنْ تُحْمَدَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ مَا مَضَى مِنِّي ذَنْبِي، وَاعْصِمْنِي فِي مَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِي، وَارْزُقْنِي عَمَلًا زَاكِيًا^(٢) تَرْضَى بِهِ عَنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَلِكَ مَلِكٌ^(٣) أَنَاكَ

الجنة لأنه (٢٢٨/١٤) لا يتوصل إليها إلا به .

(٢) معناه لا تحول للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة له على طاعة الله إلا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض ، يشير إلى أن العبد لا يملك لنفسه شيئاً وأنه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير إلا بقدرة الله تعالى وإرادته .

تخریجه : (مذ . ك) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٤٧١- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَا أُذَلِّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ ^(١) (وفي لفظ : أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ) قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . [مسند أحمد ١٩٩٣ ج ٤]

(١) قال الخطابي : معنى الكثر في هذا الحديث الأجر الذي يجزره قائلها والثواب الذي يدخر له في الجنة .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٥٤٧٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أُذَلِّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . [مسند أحمد ١٩٩٣ ج ٤]

تخریجه : (ج . حب) وابن أبي الدنيا .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده حديث أبي ذر صحيح ورجاله ثقات .

٥٤٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا كَثْرٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ٨٢٨٧ ج ٤]

تخریجه : أخرجه ابن عدي وفيه ضعف ، إلا أنه روي بهذا اللفظ من حديث أبي أيوب أخرجه (عل . طب . حب) بسند صحيح .

٥٤٧٤- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَلَا أُذَلِّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ؟ ^(١) قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [مسند أحمد ٢٢٤٥٠ ج ٤]

٥٤٦٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْقَى رَجُلًا يَقُولُ : يَا فَلَانُ كَيْفَ أَنْتَ ؟ يَقُولُ : بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللَّهُ ، يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : جَعَلَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ^(١) ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا فَلَانُ ؟ فَقَالَ : بِخَيْرٍ إِنَّ شَكَرْتُ ، قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ ^(٢) ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي فَقُولْ : جَعَلَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ سَكَتَ عَنِّي ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ فَقُولْ : بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللَّهُ ، فَأَقُولُ : جَعَلَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ قُلْتَ : إِنَّ شَكَرْتُ ، فَشَكَكْتُ ، فَسَكَتَ عَنْكَ ^(٣) . [مسند أحمد ١٣٣٧١ ج ٤]

(١) دعا له النبي ﷺ بخير لما وجده عنده من الشكر على النعمة وحمد المتعم عز وجل .

(٢) يعني لم يدع له النبي ﷺ في هذه المرة لعدم إتيانه بحمد الله كعادته ولما رآه عنده من عدم اليقين .

(٣) يستفاد منه أن حمد الله عز وجل مطلوب من العبد في جميع أحواله مرغّب فيه في السراء والضراء لأنه لا يأتي إلا بخير يؤيد ذلك ما جاء عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً «عجبت من قضاء الله عز وجل للمؤمن إن إصابه خير حمد ربه وشكر ، وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر ، المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته» رواه الإمام أحمد وأبو داود الطيالسي . وسياقي في الباب الأول من كتاب الصبر وفي هذا المعنى في الباب المشار إليه أحاديث كثيرة عن غير واحد من الصحابة .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٢-٧- قول لا حول ولا قوة إلا بالله وفضلها

٥٤٧٠- عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَعَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْذُمُهُ ، فَأَتَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ صَدَّقَتْ رَكَعَتَيْنِ ، قَالَ : فَصَرَّيْنِي بِرِجْلِي وَقَالَ : أَلَا أُذَلِّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ؟ ^(١) قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٢) . [مسند أحمد ١٥٥٥٩ ج ٤]

(١) لما تضمنت كلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله» براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إلى الجنة ، والباب ما يتوصل به إلى مقصود ، فشبهت بأحد أبواب

(١) تقدم شرحه في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخرجه : (طب) إلا أنه قال : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة » بدل « باب » ورجاله رجال الصحيح .

قَالَ : فَقُلْتُ لِعَمْرٍو . قَالَ أَبُو بَلْعَجٍ : قَالَ عَمْرٍو : قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنَّهَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ ﴿ وَكَلَّوْا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ . [مسند أحمد ح ٨٤٠٧]

(١) معناه أن أبا بلعج يظن أن عمرو بن ميمون قال في روايته بعد قوله « لا قوة إلا بالله » يظن أنه قال هذه الجملة وهي قوله « فإن الله عز وجل يقول : أسلم عبدي واستسلم » وجعلها من الحديث المرفوع .

وقوله « قال : قلت لعمرو الخ » هكذا جاء بالأصل وهو غير ظاهر .

وأورد الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد وفيه بعد قوله : أسلم عبدي واستسلم » وقال عمرو قلت لأبي هريرة الخ » ومعناه ظاهر وهو أن عمراً سأل أبا هريرة عن اللفظ الذي أمره النبي ﷺ بقوله وهو « لا قوة إلا بالله » هل يقصد بذلك النبي ﷺ « لا حول ولا قوة إلا بالله » . فقال أبو هريرة لا إنها في سورة الكهف يعني « لا قوة إلا بالله » بدون « لا حول » والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال « ألا أدلكم على كلمة من كنز الجنة من تحت العرش » ورجالهما رجال الصحيح .

٥٤٧٧- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : مَنْ مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : مَرَّ أَتَشْكُ فَلَْيَكْبِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ ^(١) ، فَإِنْ تَرَبَّتْهَا طَيِّبَةً ، وَأَرْضُهَا وَاسِعَةٌ ، قَالَ : وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٤٨]

(١) أي من (٢٣٠/١٤) قول « لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه يفرس له بكل مرة شجرة في الجنة » كما ورد في بعض الأحاديث .

وقوله « فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة » يعني أن تربتها طيب خصب وأرضها واسعة تسع كثيراً من الشجر مهما كثر .

٥٤٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ أُمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْلِ لَيْغَضٍ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَلْكَ الْمُكْبِرُونَ ^(١) إِلَّا مَنْ قَالَ : هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : حَتَّى يَكْفُو عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَيَبْنَ وَيَبْنِي - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ .

ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مُلْجَأَ ^(٢) مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ .

ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ ؟ وَمَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَحَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٨٠٧١]

(١) يعني أصحاب الأموال الكثيرة .

(٢) القول هنا بمعنى الفعل يعني إلا من فعل هكذا وهكذا وهكذا وأشار بيده كمن يقبض شيئاً ثم رمى به عن يمينه ثم فعل مثل ذلك عن يساره ثم بين يديه ، يريد إلا من أدى زكاة ماله وتصدق على القريب والبعيد وأنفق ماله في سبل الخير (٢٢٩/١٤) وهذا الصنف قليل في الناس .

(٣) أي لا اعتصام ولا استناد بغير الله ولا عدول عنه إلى غيره ، وإنما الاعتصام والإلتجاء إليه وحده جل شأنه .

(٤) معناه أنه محقق وتوعد ما وعدهم به لا محالة وهو الذي أوجب ذلك على نفسه لعباده تفضلاً منه ورحمة بهم قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾ .

تخرجه : (بز) ورجاله رجال الصحيح .

٥٤٧٦- عَنْ أَبِي بَلْعَجٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ قَيْمُونٍ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ تَحْتَ الْعَرْشِ ! قَالَ : قُلْتُ :

وقال الهيثمي : أحد إسنادي أحمد صحيح وكذا أحد إسنادي أبي يعلى اهـ .

قلت : وهي التي أثبتها هنا .

وللامام أحمد طريق أخرى في إسنادها ابن لهيعة ودراج بن سمعان وكلاهما فيه كلام أعرضت عنها .

٥٤٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ^(١) ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٧٧٨٠]

(١) المراد بقوله « أكثر من سبعين مرة » التكثير لا التحديد لأن لفظ « أكثر » مبهم ويحتمل أن يفسر بحديث ابن عمر الأنسي بعده .

وظاهر حديث (٢٣١/١٤) الباب أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة . ويحتمل أن يكون المراد قول هذا اللفظ بعينه وهو « أستغفر الله وأتوب إليه » وإنما كان ﷺ يقول ذلك تصفية للقلب وإزالة للغشائية ، وهو وإن لم يكن له ذنب لكنه يجب أن يكون دائم الحضور فإذا التفتت نفسه إلى ما هو صورة حظ بشري كأكمل وشرب ونحو ذلك مما قد يخل بكمال الحضور عده ذنباً واستغفر الله منه إظهاراً للعبودية وإفتقاراً لكرم الربوبية وتعليةً منه لأمته ، نسأل الله أن يطهرنا من الذنوب وأن يستر ما لنا من العيوب .

تخرجه : (خ . نس . مذ . جه . طس) .

٥٤٨١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ اسْتَغْفَرَ مِائَةَ مَرَّةٍ ^(١) ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، أَوْ إِنَّكَ تَوَّابٌ غَفُورٌ . [مسند أحمد ح ٥٣٥٤]

(١) فيه أنه ينبغي الأخذ بالأكثر من العدد وهو رواية المائة ثم يقول « اللهم اغفر لي وارحمني الخ » .

تخرجه : (حب . والأربعة) وصححه ابن حبان والترمذي وله الفاظ عندهم .

٥٤٨٢- عَنْ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ كَيْفَانُ ^(١) عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً . [مسند أحمد ح ١٨٤٨٠]

(١) بالغين المعجمة مبني للمجهول .

والغين : هو الغيم الذي يكون في السماء كما قال أبو عبيد

ففيه الحث على الإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد وثقه ابن حبان .

٢-٨- الاستغفار وفضله

٥٤٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكْثَرَ مِنَ اسْتَغْفَارٍ ^(١) جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَرْجاً ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَخْرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . [مسند أحمد ح ٢٢٣٤]

(١) في رواية للبيهقي « من لزم الاستغفار الخ » قال تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ الآية وهو من أعظم خصال التقوى قال تعالى ﴿ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ .

تخرجه : (د . جه . هق . ك) والنسائي في اليوم والليلة وفي إسناد الحكم بن مصعب .

قال الحافظ في التريب : مجهول اهـ .

قال الحافظ العراقي : وضعه أبو حاتم .

وقال الصدر المناوي : فيه الحكم بن مصعب لا يحتج به .

٥٤٧٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ : بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ ^(١) . فَقَالَ [لَهُ] اللَّهُ : فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْوِي لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١٢٦٤]

(١) أي لا أزال أضل عبادك المكلفين الأدميين يعني لأجتهدن في إغوائهم بأي طريق ممكن مدة حياتهم .

(٢) أي لا أبرح أغفر لهم مدة طلبهم مني الغفران لذنبهم مع الندم على ما كان منهم والإفلاخ والخروج من الظلم والعزم على عدم العود .

وفي الحديث إشعار بتوهين كيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران .

تخرجه : (عل . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

(٣) قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي ﷺ أنه نعت إليه نفسه .

قال الحسن : أعلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالسيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح .

قال قتادة ومقاتل : عاش النبي ﷺ بعد نزول هذه السورة سبعين يوماً واللَّهُ أعلم .

تخرجه : (م . وغيره) .

٢-٩- أصل التلث في صيغ

الأذكار والاستغفار والدعوات

٥٤٨٥- عن ابن مسعود ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَذْعُو^(١) ثَلَاثًا ، وَيَسْتَغْفِرُ ثَلَاثًا . [مسند أحمد ح ٣٧٤٤]

(١) بفتح الواو .

وقوله « ثلاثاً » تنبيه على الأقل بدليل ورود الأكثر ، وكلما أكثر كلما ازداد الثواب ، أما في الدعاء فلحديث عائشة أنه ﷺ قال « إن الله وتر يحب المحسنين في الدعاء » رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب .

وأما في الاستغفار فللقوله ﷺ « إنني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة » وتقدم في الباب السابق .

وخص الثلاث هنا بالذكر للتأكيد ولكونها وترًا وقد ورد « إن الله يحب الوتر » رواه (مذ . جه) والإمام أحمد وتقدم في الباب الأول من أبواب الوتر في الجزء الرابع صحيفة (٢٧٣) .

تخرجه : (د) وسنده جيد وحسنه الحافظ السيوطي .

٣- الأذكار المؤقتة

٣-١- ما يقال في الصباح

والمساء^(١) وعند إرادة النوم

(١) تنبيه : الصباح من طلوع الفجر ، والمساء من غروب الشمس .

٥٤٨٦- عن أبي بكر الصديق ﷺ : قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ إِذَا أَصْبَحْتُ ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، وَإِذَا أَخَذْتُ

وغيره من أئمة اللغة ، والمراد هنا ما يقش القلب ويغطي .

وقيل : هو غشاء رقيق دون الران ، والران المذكور في قوله تعالى « كلا بل ران على قلوبهم » هو فوق الغين لأنه الطبع والتغطية .

والمراد هنا ما يعرض من غفلات القلوب عن مداومة الذكر والسهر الذي لا يخلو منه البشر وقد قال ﷺ في ما صح عنه « إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني » .

وإنما استغفر منه ﷺ وإن لم يكن ذنباً لعلو مرتبته وارتفاع منزلته حتى كأنه لا ينبغي له أن يغفل عن ذكر الله عز وجل في وقت من الأوقات ، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحها عد ذلك ذنباً وتقصيراً فيسرع إلى الاستغفار .

تخرجه : (م . د . نس) .

٥٤٨٣- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيَّيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الْعَبْدُ آمِنٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٥٣]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم . (٢٣٧/١٤)

٥٤٨٤- عَنْ عَائِشَةَ : قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ تَكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ كَانَ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمِّي^(١) وَأَمَرَنِي إِذَا رَأَيْتَهَا أَنْ أَسْبِّحَ بِحَمْدِهِ وَأَسْتَغْفِرَهُ ، إِنَّهُ كَانَ تَوَاباً ، فَقَدْ رَأَيْتَهَا « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ^(٢) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَاباً »^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٦٦]

(١) هي علامة قرب أجله ومفارقة الدنيا إلى الرفيق الأعلى .

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : المراد بالفتح هنا فتح مكة قولاً واحداً فإن أحياء العرب كانت تلوم بإسلامها فتح مكة يقولون : إن ظهر على قومه فهر نبي ، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا ، فلم تحض سستان حتى استوسقت جزيرة العرب إيماناً ولم يقب في سائر قبائل العرب إلا مظهر للإسلام ولله الحمد والملة .

أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا بَكْرٍ، قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ ^(٧) . [مسند أحمد ج ٦٨٥١]

(١) فيه دلالة على جواز كتابة الحديث . انظر صحيفة (١٧٢) في الجزء الأول من كتاب العلم .

(٢) بقيته بعد قوله فاطر السماوات والأرض عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَتَلِيكَهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ اهـ .

وهذا الحديث من مسند عبد الله بن عمرو ، والحديث الذي قبله من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

تخریجه : (طب) وحسن الهيثمي رواية الإمام أحمد وصححه رواية الطبراني .

٥٤٨٨ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كُنْ كَعَدَلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ ^(١) ، وَكُجِبَ لَهُ بِهِنَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِي ، عَنْهُ بِهِنَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَزُفِعَ لَهُ بِهِنَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكُنْ لَهُ خَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُعْسَى ، وَإِذَا قَالَهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَوُشِّلَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٣٩١٥ ح ٢]

(١) في رواية للشيخين « كان كمن اعتق أربعة من ولد إسماعيل » وهذا آخر الحديث عندهما وهو مطلق في روايتهما غير مقيد بوقت .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني (٢٣٤/١٤) باختصار .

وفي إسناد أحمد محمد بن إسحاق وهو مدلس . وفي إسناد الطبراني محمد بن أبي ليلي وهو ثقة سعى الحفظ وبقيته رجالهما ثقات اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً النسائي وابن حبان وصححه ، وليس فيه عتق الرقاب .

وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي إلى قوله « أربع رقاب » كما تقدم .

مَضْجَعِي ^(١) مِنَ اللَّيْلِ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ ^(٢) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ^(٣) ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَتَلِيكَهُ ^(٤) ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ^(٥) ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ ^(٦) عَلَى نَفْسِي سُوءًا ، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ ^(٧) [مسند أحمد ج ٨١ ح ٨١]

(١) يفتح الميم والجيم بينهما ضاد ساكنة أي إذا أردت النوم .
(٢) يفتح الراء أي خالقهما ومبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق .

(٣) أي ما غاب عن العباد من الأسرار والأمور المخفيات ، وما ظهر لهم من الآيات والمعجزات . (٢٣٣/١٤)

(٤) أي مالكه وقاهره .

(٥) أي شر هواها المخالف للهدى . قال تعالى ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ .

« وشَرُّ الشَّيْطَانِ » أي وسوسته وإغوائه وإضلاله ، ثم يحتمل أن يكون جنس الشياطين أو رئيسهم وهو إبليس .

« وشِرْكُهُ » يروى بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وهو ما يدعو إليه من الإشراف بالله عز وجل ويوسوس ، ويفتح الشين والراء أي ما يفتن به الناس من حباله . والشَّرْكُ بالتحريك : حيلة الصائد الواحد شركة .

(٦) يقال : قرف الذنب واقترفه إذا عمله ، وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه .

(٧) معناه أنه يستعذ من ارتكاب الذنب أو التسبب فيه لمسلم غيره والله أعلم .

تخریجه : (د . مذ . نس . حب . ك) وصححه الحافظ والنووي .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ . قلت : وأقره الذهبي .

٥٤٨٧ - عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْخَبْرَانِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو) بْنَ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ : حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَلْفَى بَيْنَ يَدَيَّ صَحِيفَةً فَقَالَ : هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَظَنَرْتُ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا : أَنْ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيقُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ إِذَا

(١) زاد في هذه الرواية لفظ «يجي ويميت» وجاءت من عدة طرق عن غير واحد من الصحابة بعضها ضعيف وبعضها حسن .

(٢) المسلحة بفتح الميم وسكون المهملة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسعوا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح .

والمعنى أنها تكون سلاحاً له يحفظه الله بها من كل أذى يصيبه في ذلك اليوم .

(٣) أي يغلبهن يعني يفوقهن في الفضل إلا من عمل أفضل من عمله كما في بعض الروايات (٢٣٥/١٤) والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أبي أيوب لغير الإمام أحمد .

وله شاهد عند الترمذي من حديث أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال : «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات الخ» لا يخرج عن معناه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

وروى نحوه الطبراني عن ابن عمر .

والبزار عن أبي المنذر الجهني وفيهما ضعف .

والترمذي عن عمارة بن شبيب وقال : لا نعرف لعمارة سماعاً عن النبي ﷺ .

وكلها فيها «يجي ويميت» ولم يرد هذا اللفظ في الصحيحين والله أعلم .

٥٤٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ كُتِبَ لَهُ بِهَا مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِي ، عَنْهُ بِهَا مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ عَدَلُ رَقَبَةٍ ، وَحُفِظَ بِهَا يَوْمُئِذٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ .

[مسند أحمد ح ٨٧٠٤]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد . وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٥٤٩٢- عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ : لَا

يُؤْخَذُ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ تَصْحِيحَ حَدِيثِ الْبَابِ ، وَلَا سِوَا مَا لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» صَحِيفَةُ (٢١٥) رَقْم (٣٦) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٤٨٩- عَنْ أَبِي الْوَرْدِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا أَيُّوبَ ، أَلَا أَعْلَمُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَإِلَّا كُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَدَلٌ ^(١) عَشْرَ رِقَابٍ مُخْرَجِينَ ، وَإِلَّا كَانَ فِي جُنُودِ ^(٢) مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَا قَالَهَا حِينَ يُمْسِي إِلَّا كَذَلِكَ .

قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ ^(٣) : أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ أَبِي أَيُّوبَ ؟ قَالَ أَلَمْ لَسَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ يُخَذُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٣٩١٣]

(١) بفتح العين المهملة وكسرهما ومعناه المثل .

وقوله «مخرجن» أي صاروا أحراراً بسبب العتق .

(٢) بضم الجيم أي وقاية من الشيطان أي من وسوسته وضرره بالإنسان .

(٣) القائل «قلت» هو أبو الورد سأل أبا محمد الحضرمي : أنت سمعتها من أبي أيوب ؟ وغرضه بذلك التوثيق من الحديث فاقسم له أنه سمعه من أبي أيوب عن النبي ﷺ .

تخرجه : (طب) وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح .

٥٤٩٠- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ^(١) ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ ، قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَزَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكُنْ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ وَكُنْ لَهُ مَسْلَحَةٌ ^(٢) مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ ، وَلَمْ يَغْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَفْهَرُهُنَّ ^(٣) ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمِثْلُ ذَلِكَ . [مسند

أحمد ح ٢٣٩١٤]

مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرْك. [مسند أحمد ح ٨٨٦٧]

تخریجه : (م . وغيره) .

٥٤٩٥- عن سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عن أَبِيهِ ، عن رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ : أَنَّهُ لَدِغٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرْك .

قال سَهْلٌ : فَكَانَ أَبِي إِذَا لَدِغٌ أَحَدًا مِنَّا يَقُولُ : قَالَهَا ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : كَأَنَّهُ يَرَى أَنَهَا لَا تَضُرُّهُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٥٨٠٠]

(١) معناه أن أباه كان يفهم من الحديث أن من قالها لا يلدغ ، فإن لدغ وقد قالها فلا تضره .

تخریجه : (م . والأربعة) من حديث أبي هريرة المتقدم ولم أقف عليه لغیر الإمام أحمد عن رجل من أسلم .

٥٤٩٦- عن ابن بُرَيْدَةَ ، عن أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ حِينَ يُمَسِي^(١) : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ^(٢) وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ ، أَبَوْهُ^(٣) بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبَوْهُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٣٤٠١]

(١) أي سواء قالها في الصباح أو في المساء ، فإن قالها في الصباح تحصل على جزائها في اليوم كله ، وإن قالها في المساء تحصل على جزائها في الليل كله .

(٢) أي مقيم على ميثاقك الذي أخذت بقولك ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ أو على ما عاهدتني وأمرتني به في كتابك من الإيمان بك وبنبيك وكتابك .

وقوله ﴿ وَوَعْدِكَ ﴾ أي مصدق ومؤمن بوعده الذي لا يخلف ، الذي وعدت به أهل الإيمان وراج رحمتك بمقتضاه

ومعنى ﴿ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ أي قدر استطاعتي ، فـ ﴿ مَا ﴾ مصدرية .

وفيه اعتراف بالعجز والقصور : أي لا أقدر أن أقوم بم عهدك حتى القيام به ولكن أجتهد قدر طاقتي .

إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَانَ لَهُ كَعْدَلٍ رَقَبَةٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمَسِيَ ، وَإِذَا أَمْسَى مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ .

قَالَ : فَرَأَى رَجُلٌ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَا يَرَى النَّاسِمُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ أَبَا عِيَّاشٍ يَزُورِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : صَدَقَ أَبُو عِيَّاشٍ . [مسند أحمد ح ١٦٦٩٩]

(١) القائل « فرأى رجل الخ » هو الراوي عن أبي عياش .

تخریجه : (د . نس . جه) وسنده جيد .

٥٤٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ^(١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ^(٢) تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

قَالَ : فَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ تَعَلَّمُوهَا ، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا ، فَلِدَغَتْ جَارِيَةً مِنْهُمْ ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا . [مسند أحمد ح ٧٨٨٥]

(١) قال الهروي وغيره : الكلمات هي القرآن ، والتامات قيل : هي الكلمات .

والمعنى أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس .

وقيل : هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعود منه .

(٢) الحُمَةُ بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم مفتوحة : هو السم . وقيل : لدغة كل ذي سم . وقيل : غير ذلك .

وظاهره أن الله تعالى يحفظه ولم يصبه بشيء من ذلك . ويحتمل أنه إذا أصيب لم تضره الإصابة ، ويؤيد ذلك قوله « فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً » .

تخریجه : (م . والأربعة) بالفاظ مختلفة .

٥٤٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : لَمَّا نِمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَدَغَتْني عَقْرَبٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ

٥٤٩٨- عَنْ أَبِي سَلَامٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي مَسْجِدٍ جَمْعٍ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالُوا: هَذَا خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَهَضَبْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَذَوَّلْهُ الرَّجَالُ فِي مَا بَيْنَكُمَا^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ يُنْمِئِي أَوْ يُصْبِحُ (وفي لفظ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُنْمِئِي): رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا^(٢) إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢٣٤٩٩]

٥٤٩٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَحْتَلِيهِ) إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ، وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَمْسَى، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢٣٥٠٠]

(١) أي لم يكن بينك وبين رسول الله ﷺ واسطة في سماعه.

(٢) قال النووي: وقع في رواية أبي داود وغيره «ومحمد رسولاً» وفي رواية الترمذي «نبياً» فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول نبياً رسولاً، ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحدِيث اهـ.

قلت: ويصح أن يقول «نبياً ورسولاً» بوارو العطف لأن المراد إثبات الوصفين له ﷺ عملاً بقضية الخبرين وقوله «حقاً على الله» أي وإيجاباً على الله وجوب تفضل ورحمة وهو الذي أوجب ذلك على نفسه حيث قال جل شأنه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَسْكُوتُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةِ﴾.

والمعنى أن الله عز وجل يحقق لهذا العبد ما وعده وهو إعطاؤه من واسع فضله.

تخریجه: (ش. طب. ك. والأريفة) وأورده الهيثمي وقال: رجال أحمد والطبراني ثقات اهـ.

وقال الحاكِم: هذا حديث صحيح (٢٣٨/١٤) الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

٥٥٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: أَصْبَحْنَا

(٣) بهمة في آخره أي اعترف لك. وقد جاء في رواية شدد بن أوس الآتية بعد هذا «أبوء لك» في الموضعين بزيادة «لك».

(٤) أي دخولاً أولياً إن مات على الإيمان.

وقيل: هو بشارة بحسن الخاتمة لا أحرمانا الله منها.

تخریجه: (نس. د. د. ج) وسنده جيد، ويؤيده حديث شدد بن أوس الآتي بعده.

٥٤٩٧- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ^(١)، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

قَالَ: مَنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُصْبِحُ مُوقِنًا بِهَا^(٢) فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٣) وَمَنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُنْمِئِي مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ١٧٦٦٠]

(١) إنما كان سيد الاستغفار لما فيه من المزايا التي لا توجد في غيره (٢٣٧/١٤):

فيه الإقرار لله وحده بالألوهية بقوله «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت» وبقية الحديث «خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

وفيه الاعتراف بأن الله عز وجل هو الخالق.

وفيه الاعتراف على نفسه بالعبودية والإقرار بالمهد الذي أخذه الله عليه والرجاء بما وعده به والاستغفار من شر ما جنى على نفسه، وإضافة النعم إلى موجدتها وهو الله عز وجل وإضافة الذنب إلى نفسه ورجبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل. وفي ذلك إشارة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة لأن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان عون من الله وتوفيق منه جل شأنه فسأله التوفيق منه وكرمه.

(٢) أي مخلصاً من قلبه مصداقاً بثوابها.

(٣) أي مع السابقين إن شاء الله تعالى، والعبرة بالإخلاص في العمل وحسن النية.

تخریجه: (خ. مذ. نس. طب. وغيرهم).

قال أبو عيسى : فقلت لعبد الله : أرايت إن جمعهما إنسان ؟ قال : فقال قال رسول الله ﷺ ما قال أحد .

قلت : معناه أن أبا عيسى الخراساني راوي الحديث عن عبد الله بن القاسم سأل عما إذا جمعهما إنسان .

يريد بذلك والله أعلم اختصارهما بأن يقول « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وفتنه » . فقال عبد الله بن القاسم : قال رسول الله ﷺ ما قال ، يعني أننا نقول مثل ما قال رسول الله ﷺ ولا تختصر والله أعلم .

تخرجه : لم أتف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الميثقي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٥٥٠٣- (ز) عَنْ عُثْمَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ^(١) الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٌ حَتَّى اللَّيْلِ^(٢) ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُغْسَبُ ، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٌ حَتَّى يُصْبِحَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ٥٢٨]

(١) لفظ ابن ماجه « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة باسم الله الخ » . (٢٣٩/١٤)

(٢) يعني إن قال ذلك في الصباح يحفظه الله من كل ضرر مفاجيء حتى تغرب الشمس ، ومن قالها في المساء يحفظه الله كذلك حتى يطلع الفجر .

(٣) زاد أبو داود « قال : فأصاب أباان بن عثمان الفالج (بكسر اللام) فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه ، فقال له : ما لك تنظر إلي ؟ فوالله ما كذبت على عثمان ، ولا كذب عثمان على رسول الله ﷺ ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني ، غضبت فنسيت أن أقولها » .

تخرجه : (ش . حب . ك . والأربعة) وصححه ابن حبان والحاكم .

وقال الترمذي : حسن غريب صحيح .

٥٥٠٤- عن ابن مسعود ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ^(١) . [مسند أحمد ج ٤١٩٢]

(١) زاد مسلم في روايته بعد قوله : لا شريك له : « قال

عَلَى فِطْرَةِ^(١) الْإِسْلَامِ . وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ . وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيفًا^(٢) وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . [مسند أحمد ج ١٥٤٣٧]

(١) أي دين الإسلام ، وكلمة الإخلاص هي لا إله إلا الله .

(٢) قال الأزهري : معنى الخليفة في الإسلام الميل إليه والإقامة على عقده .

وقال ابن سيده في محكمه : الخيف المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق .

قال : وقيل : هو المخلص .

تخرجه : أورده الميثقي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجلهم رجال الصحيح أحد .

قلت : ورواه أيضاً ابن السني وصححه النووي .

٥٥٠١- (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ . عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ « مِنَ الْمُشْرِكِينَ » : وَإِذَا أَمْسَيْنَا (مِثْلُ ذَلِكَ)^(١) . [مسند أحمد ج ٢١٤٦٢]

(١) إلا أنه يقول في المساء « أمسينا » وفي الصباح « أصبحنا » .

تخرجه : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

وأورده الميثقي وقال : رواه عبد الله وفيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك أحد .

قلت : يؤيده ما قبله .

٥٥٠٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَارَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا كَانَتْ تَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ^(١) .

قَالَ أَبُو عِيسَى : فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ جَمَعْتَهُمَا إِنْسَانٌ ؟ قَالَ : فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ . [مسند أحمد ج ٢٢٦٨٤]

(١) جاء في الأصل في آخر هذا الحديث بعد قوله « ومن فتنة القبر » ما نصه :

(٢) بضم الهزرة أي أهلك من حيث لا أشعر؛ يريد به الخسف. وقد فسره بذلك الراوي في آخر الحديث وهو وكيع شيخ الإمام أحمد كما صرح بذلك في رواية أبي داود.

تخریجه: (د. نس. جه. ش. حب. ك.) وصححه ابن حبان والحاكم.

وقال النووي: رويناه بالأسانيد الصحيحة.

٥٥٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِنْهَا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَخَذَ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ٨٨٢١ ح ١٠٧٧٣]

تخریجه: (م. نس. مذ.) ورواه أبو داود بلفظ «سبحان الله العظيم ومحمد».

ورواه الحاكم بلفظ «من زيد البحر» وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أيضاً (حب) في صحيحه بلفظ رواية الحاكم؛ وكلهم روه عن أبي هريرة.

٥٥٠٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَأَنْ أَقْعَدَ أَذْكَرَ اللَّهِ وَأَكْبَرَهُ وَأَحْمَدَهُ وَأَسْبَحَهُ وَأَهْلَلَهُ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ^(١)، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتِقَ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ (وفي لفظ: أربع رقاب)، مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ^(٢) حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. [مسند أحمد ج ٢٢٥٤٧ ح ٢٢٥٤٧]

(١) يعني من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس كما صرح بذلك في رواية أخرى.

(٢) أي من بعد صلاة العصر كما صرح بذلك في رواية له أخرى.

تخریجه: (طب) وحسن إسناده الحافظ الهيثمي.

ورواه أبو داود من حديث أنس وحسن إسناده العراقي والسيوطي.

٥٥٠٩- عَنْ سَهْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ

الحسن: فحدثني الزبيد أنه حفظ عن إبراهيم في هذا «له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم إني أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر».

زاد في رواية أخرى: وإذا أصبح قال ذلك أيضاً «أصبحنا وأصبح الملك لله» اهـ.

تخریجه: (م. د.)

٥٥٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ^(١). [مسند أحمد ج ١٠٧٧٣ ح ١٠٧٧٣]

(١) زاد أبو داود والترمذي وإذا أمسى قال: «اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نغيا وبك نموت وإليك الشور».

فأفادت هذه الزيادة أن هذه الكلمات تقال في الصباح والمساء، وأن لفظ المصير في الصباح، ولفظ الشور في المساء، وتقديم «بك» على «أصبحنا» وما بعده. يفيد الاختصاص، والباء للاستعانة.

تخریجه: (حب. والأربعة) وأبو عوانة في صحيحه، وابن السني في عمل اليوم والليلة.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان والنووي.

٥٥٠٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ، حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتَرْ عَزْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي^(١)، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ^(٢) مِنْ تَحْتِي، قَالَ: يَغْنِي الْخُسْفَانُ. [مسند أحمد ج ٤٧٨٥ ح ٤٧٨٥]

(١) هكذا بالجمع عند الإمام أحمد وابن أبي شيبة، جمع روعة والروعة الفزع، وعند الباقرين «اللهم استر (٢٤٠/١٤) عورتي وآمن روعي» بالإفراد فيهما، والعورة: كل ما يستحي منه إذا ظهر، والروعة الفزع كما تقدم.

خَلِيلَهُ الَّذِي وَفَى؟ ^(١) لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كُلَّمَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى : ﴿ تَسْبِيحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ حَتَّى يَخْتِمَ الآية . [مسند أحمد ح ١٥٧٠٩]

(١) جاء في تفسير قوله عز وجل ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ أقوال :

(منها) أنه بلغ ما أمر به أي وفى لله بالبلاغ .

(ومنها) ما جاء في هذا الحديث والله أعلم .

تخریجه : رواه ابن أبي حاتم وابن جرير في تفسيريهما .

وأورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وفيه ضعف وثقوا .

ولم يعزه للإمام أحمد فكأنه غفل عن ذلك ، ورواية الإمام أحمد ليس فيها إلا ضعيف واحد وهو زيان بن فايد .

أما ابن طيبة فقد قال الحافظ ابن كثير : إذا قال « حدثنا » فحديثه حسن وقد قال « حدثنا » (٢٤١/١٤)

٥٥١٠- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمِيتِي ، إِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيتِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ . [مسند أحمد ح ٢٠٥٧٢]

تخریجه : (مذ) .

قال الشوكاني في تحفة الذاكرين : أخرجه الترمذي وقال بعد إخراجہ : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وأخرجه أيضاً الدارمي وابن السني . قال النووي : بإسناد ضعيف اهـ .

٥٥١١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ ، إِنِّي أَسْتَعِثُّكَ تَذَعُّرُ كُلِّ غَدَاةٍ ، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي ^(١) ، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي ، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي ^(٢) ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ^(٣) ، تُعِيدُنَا ثَلَاثاً حِينَ تُصْبِحُ ، وَثَلَاثاً حِينَ تُمِيتُ ، وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ^(٤) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ^(٥) ، تُعِيدُنَا حِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثاً ، وَثَلَاثاً حِينَ تُمِيتُ ، قَالَ : نَعَمْ يَا بُنَيَّ ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهِمْ ،

فَأَجِبُ أَنْ أَسْتَنْ بِسُتُو .

قال : وقال النبي ﷺ دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ ^(١) اللَّهُمَّ رَحِمْتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ^(٢) أَصْلِحْ لِي شَأْنِي ^(٣) كُلُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . [مسند أحمد ح ٢٠٧٠١]

(١) يعني من الآلام والأسقام .

(٢) خص السمع والبصر بالذكر بعد ذكر البدن مع أنه اشتمل عليهما لأن العين هي التي تنظر آيات الله المثبتة في الأفاق ، والسمع يدرك الآيات المنزلّة ، فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية ، وإليه سر قوله ﷺ في حديث آخر « اللهم أمتعنا بأسماعتنا وأبصارنا » .

(٣) يريد أنه لا يدفع المرض ولا يشفي السقيم إلا أنت يا الله .

(٤) استعاذ ﷺ من الكفر مع استحالاته من المعصوم لفرض الاقتداء به في أصل الدعاء ، وقرن الفقر بالكفر لأنه قد يمر إليه .

(٥) يعني أنه لا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد إلا بك أنت .

(٦) أي من أصابه هم وكره .

(٧) من طرف طرفة : إذا أطبق أحد جفنيه على الآخر .

(٨) الشأن يطلق على الأمر والحال والخطب (بكون الطاء المهملة) وجمعه شؤون ، والمراد هنا إصلاح حاله وما يحتاج إليه من أمره في حياته وبعد موته .

تخریجه : (د) والنسائي في اليوم والليلة وقال : فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوي اهـ .

قلت : وأخرجه الحاكم من حديث مسلم بن أبي بكره .

قال : سمعني أبي وأنا أقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر ، فقال : يا بني ممن سمعت هذا ؟ قلت : سمعتك تقولهن ، قال : الزمهن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقولهن .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وأخرج الجزء المختص بالمكروب منه (حب . طب) وحسن إسناده (٢٤٧/١٤) الحافظ الهيثمي والله أعلم .

٤- آداب النوم واذكاره

٤-١- الوضوء قبل النوم وغلط

الباب وإطفاء السراج وغير ذلك

٥٥١٢- عن عائشة حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ^(١)، ثُمَّ يَرْقُدُ. [مسند أحمد ح ٢٥٤١٤]

(١) أي وضوءاً كاملاً كوضوئه للصلاة، والحكمة في ذلك أنه ربما بنته الموت فيكون على طهارة وهبة كاملة، والوضوء قبل النوم أيضاً صدق للرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به، وحمله الأئمة على الاستحباب.

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

نعم رواه (د . نس . جه) عن عائشة أيضاً بلفظ « كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضع وضوءه للصلاة » .

٥٥١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ نَامَ وَفِي يَدَيْهِ غَمَرٌ^(١) وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ^(٢)، فَلَا يَلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ . [مسند أحمد ح ١٠٩٥٣]

(١) بفتح النون المعجمة والميم بعدها راء أي ربح لحم أو دسمه .

(٢) أي إيذاء من بعض الحشرات .
« فلا يلومن إلا نفسه » أي لتعرضه لما يؤذيه من الهوام ، وذلك لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده وهو نائم لربح الطعام فتؤذيه .

تخریجه : (د . مذ . ك) والبخاري في التاريخ .

قال الحافظ : وسنده صحيح على شرط مسلم .

٥٥١٤- عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتْرُكُوا النَّارَ^(١) فِي يَدَيْكُمْ حِينَ تَنَامُونَ . [مسند أحمد ح ٥٠٢٨]

(١) لعله أراد بالنار ناراً مخصوصها وهي ما يخاف منه الانتشار .

قال النووي : هذا عام يشمل السراج وغيره .

وأما القنديل المعلق فإن خيف منه شمله الأمر بالإطفاء وإلا فلا لاتضاء المعلقة .

تخریجه : (ق . د . مذ . جه) .

٥٥١٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبْنِ النَّارَ فِي يَدَيْكُمْ فَإِنَّهَا عَدُوٌّ^(١) . [مسند أحمد ح ٥٣٩٦]

(١) جعل النار عدواً لبني آدم بجامع الضرر في كل ، فكما أن العدو لا يؤمن ضرره فكذلك النار .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات ، وابن لمبة قال « حدثنا » فحديثه حسن ويؤيده ما قبله .

٥٥١٦- عن أبي أمامة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجِفُّوا^(١) أَبْوَابَكُمْ ، وَأَكْفِفُوا^(٢) آتِنَكُمْ ، وَأَوَكِّفُوا^(٣) أَسْقِنَكُمْ ، وَأَطْفِفُوا^(٤) مُرْجَكُمْ ، فَإِنَّهُ لَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ^(٥) بِالتَّسَوُّرِ عَلَيْكُمْ . [مسند أحمد ح ٢٢٦٢٠]

(١) بفتح الهمزة وكسر الجيم أي ردوا وأغلقوا ، يقال : جفأت الباب غلقتة قاله الفراء .

والمعنى أغلقوا أبوابكم مع ذكر الله تعالى كما في رواية عند أبي داود وغيره . (٢٤٣/١٤)

(٢) قال القاضي عياض : رويانه بقطع الألف المفتوحة وكسر الفاء رباعي ، ووصلها وفتح الفاء وهما فصيحتان .

والمعنى أقفوا آتيناكم ولا تتركوها للعن الشيطان والحسن الهوام .

قال الزخشي : كفا الإناء : قلبه على فمه .

(٣) بكسر الكاف ثم همزة أي اربطوا أسقيتكم ؛ جمع سقاء : ظرف الماء من جلد .

يعني شدوا فم القربة بنحو خيط واذكروا اسم الله تعالى .

(٤) أمر من الإطفاء .

وقوله « سرجكم » بضم المهملة والراء جمع سراج ككتب وكتاب أي أذهبوا نورها .

والمعنى أطفئوا النار من بيوتكم عند النوم وتقدمت العلة في ذلك .

(٥) يعني الشياطين ولم يذكروا استهجاناً لذكرهم ومبالغة في تحقيرهم وذمهم .

٤-٢- هيئة الاضطجاع للنوم وما

يفعل من أراد ذلك والنهي عن

ضجعة أهل النار وغير ذلك ٢٤٤/١٤

٥٥١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَامَ^(١) ، وَضَعَ يَمِينَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ ، يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣٧٩٦]

(١) أي إذا أراد النوم أو المراد اضطجع لينام .

(٢) يستحب أن يقول ذلك ثلاث مرات كما سيأتي في حديث حفصة .

تخریجه : (جه) ورجاله ثقات .

٥٥٢٠- عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى^(١) إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ، وَقَالَ : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ ، أَوْ تَجْمَعُ^(٢) عِبَادَكَ .

(١) بقصر الهمة أي أتى إلى فراشه لأجل النوم .

(٢) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال «تبعت» أو «تجمع» وتقدم في رواية ابن مسعود «تجمع» بغير شك وسيأتي في حديث حفصة «تبعت» بغير شك فأبي الروابيتين قال جاز له ذلك .

تخریجه : (بز . مذ) وقال الترمذي : حسن صحيح اهـ .

قلت : وصححه أيضاً الحافظ .

٥٥٢١- عَنْ حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ رُوحِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ، وَقَالَ : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ . ثَلَاثًا . [مسند أحمد ج ٢٦٩٩٤]

تخریجه : (د . مذ . بز . ش) وقال الترمذي : حسن صحيح .

٥٥٢٢- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ^(١) آخَرَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ تَوَسَّدَ يَمِينَهُ ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَقَالَ الْآخَرُ : يَوْمَ تَبْعَثُ

وقوله « بالتسور عليكم » يقال : تسورت الحائط وسورته أي علوته .

والمعنى أن الله عز وجل لم يأذن لهم أن يأتوكم من أعلى الجدار ولم يجعل لهم قدرة على ذلك إذا ذكر اسم الله تعالى عند كل ما ذكر لخبر أبي داود وغيره « واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً » .

تخریجه : (عل) وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

٥٥١٧- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : اخْتَرَقَ نَيْتَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهَا ، فَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَأْنِهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هَذِهِ النَّارُ عَذْوُكُمْ فَإِذَا يَنْتَمُ قَاطِفُوهَا عَنْكُمْ . [مسند أحمد ج ١٩٨٠٠]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥٥١٨- عَنْ جَابِرٍ .

قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَخَمَرُوا الْإِنَاءَ^(١) ، وَأَطْفِئُوا السُّرُجَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غُلْقًا^(٢) ، وَلَا يَحُلُّ وَكَاءَ ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً^(٣) ، فَإِنَّ الْقَوَيْسِقَةَ^(٤) تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ . [مسند أحمد ج ١٥٢١٢]

(١) أي غطوه .

(٢) بالتحريك جمعه أغلاق مثل سبب وأسباب وهو ما يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح إلا بالفتح وقوله « ولا يحل » بضم المهملة « وكاء » بكسر الواو هو رباط السقاء .

(٣) زاد مسلم « فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل » يعرض بضم الراء أي يضعه عليه بعرضه ، ويراد به أن التخمير يحصل بذلك وإن لم يوجد غيره .

(٤) بضم الفاء وفتح الواو تصغير فاسقة والمراد بها الفأرة لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها .

وقوله « تضرم » من الإضرام : لإشقاد النار وإشعالها يقال : أضرم النار وضرمها واستضرمها إذا أوقدها كذا في القاموس .

ولفظ البخاري « فإن القويسقة » ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت » .

تخریجه : (ق . مذ . وغيرهم) وفي الباب أيضاً حديث عبد الله بن سرجس وتقدم في الجزء الأول رقم (٩٩) ص (٢٥٧)

عِبَادَكَ^(٧). [مسند أحمد ح ١٨٦٦٤]

(١) لم أقف على اسم هذا الرجل .

(٢) معناه أن أبا إسحاق روى عن أبي عبيدة « يوم تجمع عبادك » وروى عن الرجل الآخر « يوم تبعث عبادك » .

تخرجه : (د . مذ) والنسائي في اليوم والليلة ورجاله رجال الصحيح .

٥٥٢٣- عَنْ يَعِيَشَ بْنِ (طَهْفَةَ^(١) الْغِفَارِيِّ) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ضِفْتُ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْ تَضَيَّفَتْهُ^(٣) مِنَ الْمَسَاكِينِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلِ يَتَعَادَدُ ضَيْفَهُ ، فَرَأَيْتُ مُنْبَطِحًا^(٤) عَلَى بَطْنِي ، فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ : لَا تَضْطَجِعْ هَذِهِ الضُّجْعَةَ^(٥) ، فَإِنَّهَا ضِجْعَةٌ يَنْغَضُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٤٠١٤]

٥٥٢٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ ضَافَ^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ نَفَرٍ . قَالَ : فَبِتْنَا عَنْدهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ يَطْلُعُ فَرَأَاهُ مُنْبَطِحًا عَلَى وَجْهِهِ ، فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَأَلْقَطَهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ ضِجْعَةٌ أَهْلِ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٥٦٣٠]

(١) « طهفة » بطاء مهملة ثم هاء فاء بوزن طلحة . وقيل : بكسر الطاء .

و« الغفاري » بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء نسبة إلى غفار بن مليك بن ضمرة وهو ابن قيس الغفاري من أهل الصفة وقد اختلف في اسمه على أقوال : منها « طهفة » كما في هذه الرواية ، ومنها « طخفة » بالخاء المعجمة بدل الهاء ورجحها البخاري وسنائي في الطريق الثانية للإمام أحمد وكذلك عند (د . نس . حب) .

(٢) أي نزلت برسول الله ﷺ ضيفاً يقال : ضفت الرجل إذا (٢٤٥/١٤) نزلت به في ضيافته وأضفته إذا أنزلته ، وتضيفته إذا نزلت به وتضيفني إذا أنزلني .

(٣) أي في من نزل به من الأضياف المساكين يعني أهل الصفة وكان طهفة ، أو طخفة منهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ بعد أن أطعمهم وسقاهم لبناً « إن شتمتم بئتم وإن شتمتم انطلقتم إلى المسجد » . قال طخفة : لا بل نطلق إلى المسجد فذهبوا إلى المسجد ليناموا ، فانبطح طخفة على بطنه ونام .

وقد جاء هذا المعنى في حديث طويل لطخفة سيأتي بطوله في

باب اشتراك المسلمين وتعاونهم في قرى الأضياف إذا كثروا من أبواب الضيافة في كتاب البر والصلة .

(٤) أي مستلقياً على بطني في المسجد « فركضني » أي ضربني برجله .

(٥) الضُّجْعَةُ بكسر الضاد المعجمة وسكون الجيم .

(٦) أي لأنها ضجعة أهل النار كما صرح بذلك في الطريق الثانية قال تعالى ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ﴾ .

(٧) أي نزل به في ضيافته ، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « ضافها ضيف فأمرت له بملحفة » الحديث تقدم في الجزء الأول في باب ما جاء في النبي صحيفة (٢٥١) رقم (٨٨) .

تخرجه : (د . نس . جـه) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد .

٥٥٢٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَو بْنَ الشَّرِيدِ يَقُولُ : بَلَّغْنَا^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ رَاقِدٌ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : هَذَا أَبْغَضُ الرُّقَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٩٧٠٢]

(١) الظاهر والله أعلم أن ذلك بلغه من والده الشريد بن سويد الثقفي الصحابي لأن أغلب رواية عمرو كانت عن والده المذكور والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح .

وأورد الطريق الثانية الحافظ الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وهو مرسل أيضاً .

٥٥٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ لَضِجْعَةٌ مَا يُجِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٧٨٤٩]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأوردته الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث (٢٤٦/١٤) وبقيته رجاله رجال الصحيح .

٥٥٢٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوَحْدَةِ^(١) ، أَنَّ يَبِيتَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ^(٢) ، أَوْ يُسَافِرَ

وَحَدَّثَهُ . [مسند أحمد ح ٥٦٥٠]

قال في شرح المشكاة : قوله « يبدأ » بيان لجملة « مسح بهما » ما استطاع من جسده .

(١) الوحدة بفتح الواو : الانفراد .

(٣) أي ثم ينتهي إلى ما أدبر من جسده قاله في شرح المشكاة .

تخرجه : (خ . وغيره) .

٥٥٣٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿الْمُتَزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ ﴿وَبَارَكَ الَّذِي يَسْدُوهُ الْمُلْكُ﴾ . [مسند أحمد ح ١٤٧١٤]

تخرجه : (مذ) ورجاله من رجال الصحيحين . (٢٤٧/١٤)

٥٥٣١- عَنْ عَرَبِيٍّ بْنِ مَسَارَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ ^(١) قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ ، وَقَالَ : إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٢٩٢]

(١) بكسر الموحدة وهي السور التي افتتحت بلفظ التسبيح .

قال النسائي : قال معاوية - يعني ابن صالح - : إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستاً : سورة الحديد . والحشر . والحواريين (يعني الصف) وسورة الجمعة . والتغابن . و﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ . اهـ .

(٢) أبهم الآية هنا كما أبهم ساعة الإجابة في يوم الجمعة وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان محافظة على قراءة الكل كما حوافظ بدينك على إحياء جميع يوم الجمعة والعشر الأواخر .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : الآية المشار إليها في الحديث هي والله أعلم قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ والظاهر أنه رحمه الله قال ذلك عن توقيف ، لأنه لا دخل للاجتهاد في مثل هذا والله أعلم .

تخرجه : (د . نس . مذ) وقال : حديث حسن .

وحسنه أيضاً الحافظ .

٤-٤- ما يقال : من الأذكار

غير القرآنية عند النوم

٥٥٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، كَانَ يَقُولُ : فَقَالَ سُبْحَانُ : هُوَ هَكَذَا ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ يَقُولُ ^(١) :

(٢) أي منفرداً ليس معه أحد ، ومثل الرجل المرأة بل هي أولى بذلك ، وإنما نهى عن الانفراد لما فيه من الوحشة أو هجوم عدو أو لص أو مرض ، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو واللص ويسعفه في المرض ومثل ذلك المسافر بل هو أشد احتياجاً إلى ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٤-٣- ما يقرأ من القرآن عند النوم

٥٥٢٨- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ ، يَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبِ ^(١) مَتَى هَبَ . [مسند أحمد ح ١٧٢٩٢]

(١) بضم الهاء من الحب وبابه نصر ، زاد في رواية « من نومه » أي يستيقظ من نومه متى استيقظ .

تخرجه : (مذ) وابن السني .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٥٥٢٩- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ ^(١) فِيهِمَا ، وَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ ^(٢) وَوَجْهِهِ ، «وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ» ^(٣) ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٦٥]

(١) من النفث وهو إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق

وقوله «وقرأ فيهما» جاء في رواية البخاري «فقرأ فيهما» بالفاء التي تفيد التعقيب .

(٢) أي يبدأ بالمسح بيديه على رأسه الخ .

(وَأَنْتَ الْبَاطِنُ) يعني الذي حجب أبصار الخلاق عن إدراكه .
« فليس دونك شيء » أي لا يحجبه شيء عن إدراك مخلوقاته .

قال القرطبي : تضمن هذا الدعاء من أسمائه تعالى ما تضمنه قوله تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ .
تخرجه : (م . والأربعة . وغيرهم) .

٥٥٣٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ حِينَ يَأْتِي إِلَى فِرَاشِهِ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي (١) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ (٢) وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَبِّدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عَالِيح (٣) ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ عَدْوِ رَوِّقِ الشَّجَرِ (٤) . [مسند أحمد ح ١١٠٩٠]

(١) هكذا الرواية عند الإمام أحمد والترمذي « استغفر الله الذي الخ » وقد اشتهر على السنة الناس : استغفر الله العظيم الذي الخ ، ولم أقف على أصل هذه الزيادة فليحمر .
(٢) أي المتعلقة بحق الله عز وجل أو الذنوب مطلقاً إن قصد بذلك التوبة وعدم العود وعجز عن إرضاء أصحاب الحقوق فلا يبعد أن الله عز وجل يقبل توبته ويرضي خصومه من عنده وفضل الله واسع .
(٣) يوزن نافع .

قال في مرآة الزمان : عالج : موضع بالشام رمله كبير .

(٤) زاد الترمذي « وإن كانت عدد أيام الدنيا » .

تخرجه : (مذ) وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد أهد .

قلت : الرصافي (يفتح الواو وتشديد المهملة وبعد الألف فاء) وشيخه ضعيفان .

٥٥٣٥- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْقَمَنَا سَقَاتَنَا وَكَفَانَا (١) وَأَوَّانَا ، وَكَمْ مِنْ لَّا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي (٢) . [مسند أحمد ح ١٢٥٨٠]

(١) أي دفع عنا شر المؤذيات ، أو كفى مهماتنا وقضى حاجتنا فهو تعميم بعد تخصيص .

بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِييَ ، فَلِنْ أَسْكَنْتَ نَفْسِي (٢) فَأَرْحَمَهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْضَرَهَا (٣) بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ . [مسند أحمد ح ٧٣٥٤]

(١) هذه الجملة وهي قوله « يعني النبي ﷺ إذا وضع جنبه يقول » من تفسير سفيان أحد رجال السند .

(٢) أي قبضت روحي في نومي « فارحمها » وفي رواية للبخاري « فاغفر لها » .

(٣) أي رددت الحياة لي وأيقظتني من النوم فاحفظها إشارة إلى قوله تعالى ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ وذكر الرحمة والمغفرة عند الموت والحفظ عند الإيقاظ لمناسبته له .

تخرجه : (ق . وغيرهم) باختلاف في بعض الألفاظ .

٥٥٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَرَى (١) إِلَى فِرَاشِهِ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّنِيعِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ (٢) وَالنَّوَى ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ (٣) ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ (٤) ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ (٥) ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ (٦) ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ . [مسند أحمد ح ٨٩٤٧]

(١) تقدم أنه بقصر الحمزة ومعناه الاضطجاع للنوم .

(٢) أي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للإنبات ، والتخصيص لفضلهما أو لكثرة وجودهما في بلاد العرب .

(٣) لم يذكر الزبور لأنه ليس فيه أحكام إنما هو مواعظ .

(٤) معناه أعوذ بك من شر كل دابة مؤذية .

وفي قوله « أنت آخذ بناصيته » دلالة على أن قدرة الله عز وجل فوق قدرة كل مخلوق ، وأن بطشه فوق كل ذي بطش .

(٥) أي أنت القديم الذي لا ابتداء له .

« وأنت الآخر » أي الباقي بعد فناء خلقه لا انتهاء (٧٤٨/١٤) له ولا انقضاء لوجوده .

(وَأَنْتَ الظَّاهِرُ) أي الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه .

(٦) أي فليس فوق ظهورك شيء من الأشياء الظاهرة .

وقيل : « ليس فوقك شيء » أي لا يقهرك شيء .

وقوله « وآوانا » بالمد على الأنصح لأنه متعد .

ومعناه رزقنا مساكن وهيا لنا المأوى .

وقال النووي : معنى آوانا هنا أي جمعنا اهـ .

وقوله « وكم بمن » جاء عند مسلم « فكم » بالفاء التي تفيد التعليل .

(٢) بضم الميم وكسر الواو بينهما همزة ساكنة بصيغة الفاعل ولفظ له مقدر .

والمعنى فكم من شخص لا يفهم الله شر الأشرار ، بل تركهم وشركهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولا يهتئ لهم مأوى ، بل تركهم يهيمون في البوادي ويتأذون بالحر والبرد . كذا في المرقاة .

تخرجه : (م . د . مذ . نس) . (٢٤٩/١٤)

٥٥٣٦- عن البراء بن عازب ، أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً من الأنصار أن يقول إذا أخذ مضجعه : اللهم أسلمت نفسي إليك وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك ^(١) رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مات مات على الفطرة ^(٢) . [مسند احمد ح ١٨٧٠٩]

٥٥٣٧- (وعنه من طريق ثان) عن النبي ﷺ قال : إذا أويت إلى فراشك فتوضأ ^(٣) ونم على شمالك الأيمن وقيل : اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك ، رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة . [مسند احمد ح ١٨٧٨٨]

٥٥٣٨- (وعنه من طريق ثالث) مثل ما تقدم فذكره بإسناده ومعناه وقال : وتوضأ وضوءك للصلاة وقال اجعلن آخر ما تتكلم به . قال : فرددها ^(٤) على النبي ﷺ ، فلما بلغت : آمنت بكتابك الذي أنزلت ؛ فقلت : وبرسولك ؟ قال : لا ، ونبيك ^(٥) الذي أرسلت (زاد في رواية أخرى) : فإن مت من ليالك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيراً كثيراً ^(٦) . [مسند احمد ح ١٨٧٦٠]

٥٥٣٩- (وعنه من طريق رابع) عن النبي ﷺ قال :

إذا اضطجع الرجل فتوسد يمينه ثم قال : اللهم إليك أسلمت نفسي (فذكر مثل ما تقدم ^(١) وفيه) ومات على ذلك بُني ^(٢) له بيت في الجنة - أو بُوي له بيت في الجنة . [مسند احمد ح ١٨٨٢٠]

(١) أي استسلمت وجعلت نفسي منقاداً لك طائعة لحكمك .

قال العلماء : الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها ، يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى .

(٢) أي أسندته إلى حفظك لما علمت أنه لا سند يتقوى به سواك ولا ينفع إلا حاك .

(٣) أي طمعا في ثوابك وخوفاً من عقابك .

وقوله « لا ملجأ ولا منجأ الخ » .

قال الحفاظ : « ملجأ » مهموز و« منجأ » مقصور ، وقد يهمز « منجأ » للازدواج . وقد يعكس أيضاً لذلك ، ويجوز التنوين مع القصر اهـ .

والمعنى لا مهرب ولا ملاذ ولا خلص من عقوبتك إلا برحمتك ، وهذا معنى ما ورد « أعوذ بك منك » ، أي أعوذ بمظاهر صفات جلالك ومعالي إكرامك من غاية صفات جلالك ومهاوي انتقامك .

(٤) أي الإسلام .

(٥) أي وضوءك للصلاة كما سيأتي في الطريق الثالثة .

(٦) بتشديد المهملة الأولى مفتوحة وسكون الثانية أي كررها واعادها للاستذكار أمام النبي ﷺ .

(٧) جاء عند مسلم « قل آمنت بنبيك الذي أرسلت » وفي رده عليه الصلاة والسلام توجيهات للعلماء :

أوجهها إما أنه ذكر ودعاء فينبغي أن يقتصر على اللفظ الوارد بحروفه ويجوز أن يتعلق الجزء بترك الحروف .

وإما أنه أوحى إليه ﷺ بهذه الألفاظ ولا يجوز تغييرها وتبديلها والله أعلم .

(٨) أي جعل الله لك ثواباً كثيراً باهتمامك بهذا الذكر ومتابعتك أمر الله ورسول الله ﷺ . (٢٥٠/١٤)

(٩) يعني الطريق الأولى .

(١٠) « بُني » بضم أوله وكذلك « بوي » الآتي وكلاهما مبني للمفعول أي أعد الله له بيتاً في الجنة وأسكنه فيه ، و« أو »

للشك من الراوي والله أعلم .

[احمد ح ٦٥٩٧]

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٥٥٤٠- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَدِّهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ . [مسند احمد ح ١٨٧٥١]

تخریجه : (د . نس . مذ) وسنده جيد .

٥٥٤١- عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ وَخْشَةً ؟ قَالَ : فَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَخْفُسُورُونَ ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ ، وَيُبَالِحُ بِكَ (١) لَا يَفْرُكَ . [مسند احمد ح ٢٤٣٤٠]

(١) بفتحات قال في النهاية أما « همزة » يعني الشيطان فالموتة (بضم الميم) قال : والموتة الجنون . قال : والهمز النخس والغمز ، وكل شيء دفعته فقد غمزته اهـ .

قلت : والمراد نزعاتهم بما يوسوسون به .

(٢) يفتح الحاء وكسر الراء أي الأجدر والأخلق والأولى أن لا يفرلك شيطان .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد .

٥٥٤٢- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ حَدَّثَهُ قَالَ : أَخْرَجَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قِرْطَاسًا ، (وَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا يَقُولُ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَخَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقْتَرِفَ (١) عَلَى نَفْسِي إِثْمًا أَوْ أَجْرَهُ عَلَى مُسْلِمٍ .

قال أبو عبد الرحمن (٢) : كان رسول الله ﷺ يعلمه عبد الله بن عمرو أن يقول ذلك حين يريد أن ينام . [مسند

(١) أي اكتسب ذنباً أو أذانيه والاصقة .

(٢) هو الحبلي راوي الحديث عن عبد الله بن عمرو .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن اهـ .

٥٥٤٣- عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَلْعَجِينَ فِي يَدَيْهَا (١) ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ سَبِيَّ فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَلَمْ تَجِدْهُ (٢) ، فَارْجَعَتْ ، قَالَ : فَأَتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا (٣) ، قَالَ : فَذَهَبَتْ لِأَقْرَمٍ ، فَقَالَ : مَكَانُكُمْ ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ (٤) حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَ قَدَمَيْهِ ، فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ (٥) ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا سَبَّحْتُمَا اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَخَدَّعْتُمَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرْتُمَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ (٦) . [مسند احمد ح ٧٤٠]

(١) عند البخاري وأبي داود (٢٥٩/١٤) « شكت ما تلقى في يدها من الرحي » أي بسبب طحتها الشعر للخبز بنفسها وهو سبب آخر من أسباب الشكوى ، وبقي أسباب أخرى سيأتي ذكرها في الحديث التالي .

(٢) جاء عند البخاري وأبي داود « فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته . قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا الخ » .

(٣) أي جاء النبي ﷺ حال كوننا مضطجعين

« فذهبت لأقوم » يعني أنا وفاطمة وفي رواية أبي داود « فذهبت لأقوم فقال : مكانكما » أي اثبتا على ما أنتما عليه من الاضطجاع .

(٤) لفظ أبي داود « فجاء فقمعت بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري » . وفيه غاية التلطف على ابنته وصهره ، وإذا جاءت الألفة رفعت الكلفة .

(٥) أي خير لكما عند الله وأكثر ثواباً . وفي هذا تحريض على الصبر على مشقة الدنيا . وقد أحب النبي ﷺ لابنته ما أحب لنفسه من إيثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيماً لأجرها ، لأن الذكر أكثر نفعاً لها في الآخرة من الخادم ، والخادم يطلق على الذكر والأنثى .

(٦) خصص التكبير بالزيادة إيماء إلى المبالغة في إثبات العظمة والكبرياء .

تخرجه: (ق. د. د. نس. وغيرهم).

٥٥٤٤- عن علي^(١)، أن فاطمة شكت إلى النبي ﷺ أثر العجين في يديها، فأتى النبي ﷺ سبي فأتته تسأله خادماً، فلم تجده، فرجعت، قال: فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، قال: فذهبت لأقوم، فقال: مكانكما، فجاء حتى جلس حتى وجدت برد قدميه، فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أخذتما مضجعكما سبحتما الله ثلاثاً وثلاثين، وحمدتماه ثلاثاً وثلاثين، وكبرتماه أربعاً وثلاثين. [مسند أحمد ج ٧٤٠]

(١) سيأتي هذا الحديث بسنده وطوله وشرحه وتخرجه في باب زواج علي بفاطمة رضي الله عنهما في حوادث السنة الثانية من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى.

٥٥٤٥- عن ابن أعبد، قال: قال لي علي بن أبي طالب: يا ابن أعبد، هل تدري ما حق الطعام؟ قال: قلت: وما حق؟ يا ابن أبي طالب؟ قال: تقول بسم الله، اللهم بارك لنا في ما رزقنا، قال: وتدري ما شكره، إذا فرغت؟ قال: قلت: وما شكره؟ قال: تقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، ثم قال: ألا أخبرك عني، وعن فاطمة؟ كانت ابنة رسول الله ﷺ وكانت من أكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فحزت بالرحى حتى أثر الرحى بيها، وأسفت بالقرية حتى أثرت القرية بنحوها، وقمت البيت^(١) حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر، حتى دبست ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر، فقدم على رسول الله ﷺ بسني، أو خدم، قال: فقلت لها: انطليقي إلى رسول الله ﷺ فأسأليو خادماً يقيلك حرماً ما أنت فيه، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فوجدت عنده خدماً، أو خادماً^(٢)، فرجعت ولم تسأله، (.. فذكر الحديث)، فقال: ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم؟ إذا أوتيت إلى فراشك سبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين وكبري، أربعاً وثلاثين، قال: فأخرجت رأسها^(٣)، فقالت: رضييت عن الله ورسوله، مؤتين.. فذكر مثل حديث ابن عتبة عن الجري، أو (نحوه). [مسند أحمد ج ١٣١٣]

(١) أي كسته، والقمامة الكناسة، والمقمة الكنسة.

(٢) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال خدماً أو خادماً وكلاهما جمع (٢٥٢/١٤) خادم.

وقوله «ولم تسأله» أي لأنها لم تجده كما مر في الحديث السابق.

وقوله «فذكر الحديث» هكذا بالأصل، ولعله يشير إلى ذهاب النبي ﷺ إلى علي وفاطمة بمزلهما وما جرى بينه وبينهما كما في الحديث السابق.

(٣) أي من تحت الغطاء.

وقولها «رضيت عن الله ورسوله» أي رضيت بما رضى به الله ورسوله ﷺ وكررت ذلك مرتين تأكيداً للرضا والامتنان رضي الله عنها.

تخرجه: (د. وغيره) وسنده حسن.

٥٥٤٦- عن عبد الله بن عمر: أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال: اللهم إنك خلقت نفسي، وأنت توفأها، لك ممانها ومحيها^(١)، إن أحيتها فاحفظها، وإن أمتها فاعف عنها^(٢)، اللهم أسألك العافية، فقال له رجل: سمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر ﷺ، ومن رسول الله ﷺ [مسند أحمد ج ٥٥٠٢]

(١) أي يبدك حياتها وموتها.

(٢) في الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة، وذلك أن النوم شبه بالموت لأن الله تعالى يوفى فيه نفس النائم كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿الله يوفى الأنفس حين موتها﴾ فأنسبه ذكر الجيء بهذا الدعاء على التقريرين.

تخرجه: (م. نس).

٥٥٤٧- عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأ مضجعه، قال: الحمد لله الذي كفاني، وآواني، وأطمعني، وسقاني، والذي من علي وأفضل، والذي أعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء، ومليك كل شيء، وإله كل شيء، ولكل شيء، أعوذ بك من النار [مسند أحمد ج ٥٩٨٣]

(١) أي دفع عني شر كل مؤذ من خلقه.

٤-٦- ما يقول ويفعل من قام من الليل

لحاجة وما يقال عند الانتباه من النوم

أثناء الليل وعن التيقظ منه في آخره

(وآواني) بمد الهجزة أي ودنسي إلى ماوى وهو المنزل الذي
أسكن فيه يقبني الحر والبرد وأحرز فيه متاعه وأحجب به عيالي .

تخرجه : (نس . د) وأخرجه أيضاً أبو عوانة وابن حبان في
صحيحهما وسنده جيد .

٥٥٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ (وفي لفظ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى فِرَاشِهِ) ، فَلْيَتَزَعْ^(١) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ثُمَّ لِيَنْفَضْ بِهَا
فِرَاشَهُ فَإِنَّهُ لَا يَنْدِرِي مَا حَدَّثَ عَلَيْهِ^(٢) بَعْدَهُ ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ
عَلَى جَنْبِهِ الْيَمِينِ ثُمَّ لِيَقُلْ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي ،
وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا
فَأَحْفَظْهَا بِمَا حَفِظْتَ بِوَعْدِكَ الصَّالِحِينَ^(٣) . [مسند أحمد
٩٤٥٠ ح]

(١) يكسر للزاي وفي رواية لسلم « فليحل داخله إزاره »
والمراد بدخلة الإزار طرفه الذي يلي الجسد .

قال الإمام مالك رحمه الله : داخله الإزار ما يلي الجسد منه .
قال النووي : والمعنى أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن
يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرها من المؤذيات ،
وليضفض ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن
كان هناك .

(٢) يعني بعد مفارقة فراشه من وجود شيء كهوام أو تراب
أو نحو ذلك وهذه هي الحكمة في الأمر بالنفض .

(٣) قال الحافظ : وزاد ابن عجلان عند الترمذي في آخره
شيئاً لم أره عند غيره ، وهو قوله « وإذا استيقظ فليقل الحمد لله
الذي عافاني في جسدي ورد إلي روعي » .
تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٥٥٥٠- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : مَنْ تَعَارَ^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ قَالَ : ثُمَّ
دَعَاهُ ، اسْتَجِيبْ لَهُ ، فَإِنْ عَزَمَ قَتْرُضًا ، ثُمَّ صَلَّى ، تُقْبِلَتْ
صَلَاتُهُ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٤٩]

(١) يفتح التاء الفوقية وتشديد الراء .

٤-٥- ما يقال عند النوم خشية

الفرع فيه والأرق والوحشة

٥٥٤٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ يَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ
مِنَ الْفَرْعِ^(١) ، بِسْمِ اللَّهِ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ ، مِنْ
غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ
يَحْضُرُونِ .

قَالَ : فَكَانَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو) يُعَلِّمُهَا مَنْ يَلْغَ مِنْ
وَلَدِهِ أَنْ يَقُولَهَا عِنْدَ نَوْمِهِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَغِيرًا لَا يَعْقِلُ
أَنْ يَحْفَظَهَا ، كَتَبَهَا لَهُ فَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ^(٢) . [مسند أحمد
٦٦٩٦ ح]

(١) الفرع بالتحريك الخوف ، وبابه تعب .

والمراد هنا أن من يتبه من نومه فرعاً خاضعاً فليقل بسم الله
إلى آخره . (٢٥٣/١٤)

(٢) استدل بهذا الحديث القائلون بجواز تعليق التمام إذا
كانت من ذكر الله للتبرك .

وذهب آخرون إلى المنع وقالوا : إن هذا فعل صحابي لا يحتج
به . وسيأتي الكلام على ذلك في أبواب الرقى والتمائم من كتاب
الطب إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (د . نس . مذ) وقال : حديث حسن غريب اهـ .
وأخرجه أيضاً الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قلت : سقط هذا الحديث من تلخيص المستدرک للنهي .

قال أكثر أهل اللغة : التعارّ : اليقظة مع صوت .

وقال ابن التين : ظاهر الحديث أن معنى تعارّ : استيقظ لأنه قال « من تعار فقال » عطف القول على التعاراه .

تخریجه : (خ . والأربعة) . (٢٥٤/١٤)

٥٥٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَغْتَدُّ الشَّيْطَانُ عَلَى قَائِمٍ^(١) رَأْسَ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ^(٢) يَضْرِبُ عَلَيْهِ لَيْلًا طَوِيلًا قَارِقُدْ ، وَقَالَ مَرَّةً : يَضْرِبُ عَلَيْهِ^(٣) بِكُلِّ عُقْدَةٍ لَيْلًا طَوِيلًا ، قَالَ : وَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، انْخَلَتْ عُقْدَةٌ^(٤) ، فَإِذَا تَوَضَّأَ انْخَلَتْ عُقْدَتَانِ ، فَإِذَا صَلَّى انْخَلَتْ الْعُقَدُ ، وَأَصْبَحَ طَيِّبَ النَّفْسِ نَشِيطًا ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَاتًا . [مسند أحمد ج ٧٣٠٦]

(١) أي مؤخر عنقه ؛ وقافية كل شيء مؤخره .

وفي النهاية القافية : القفا وقيل : مؤخر الرأس . وقيل : وسطه .

وظاهر قوله « أحدهم » التعميم في المخاطبين ومن في معانهم ، ويمكن أن يخص منه من ورد في حقه أنه معصوم من الشيطان كالأنبياء ، ومن تناوله قوله تعالى ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ وكمن قرأ آية الكرسي عند نومه . فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح ، قاله الحافظ .

(٢) « بكل عقدة » متعلق بـ « يضرب » أي يضرب بكل عقدة كما جاء في الرواية الثانية .

وقوله « ليلًا طويلًا » هكذا بالأصل « ليلًا طويلًا » بالنصب ، وكذا عند مسلم أيضاً .

قال النووي : هكذا هو في معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم ، وكذا نقله القاضي من رواية الأكثرين « عليك ليلًا طويلًا » بالنصب على الإغراء ورواه بعضهم « عليك ليل طويل » بالرفع أي بقي عليك ليل طويل .

واختلف العلماء في هذه العقدة .

ف قيل : يحتمل أن يكون فعلاً يفعلهُ الشيطان كفعل النفاثات في العقد .

وقيل : هو مجاز كنى به عن تتيب الشيطان عن قيام الليل والله أعلم .

(٣) في رواية للبخاري « يضرب على كل عقدة » أي يضرب

بيده على العقدة تأكيداً أو إحكاماً لها قائلاً ذلك .

وقيل : معنى يضرب : يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى ﴿ فضرنا على آذانهم ﴾ أي حجبنا الحس أن يلج في آذانهم فيتيهوا والله أعلم .

(٤) انحلال هذه العقدة إنما حصل ببركة الذكر (أي ذكر) والوضوء والصلاة .

وفيه الحث على ذكر الله عز وجل عند الاستيقاظ والتحريض على الوضوء حيثنذ وعلى الصلاة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥٥٥٢- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ ذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ^(١) مَعْقُودٌ ثَلَاثَ عُقَدٍ حِينَ يَرْقُدُ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْخَلَتْ عُقْدَةٌ ، فَإِذَا قَامَ فَتَوَضَّأَ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا . [مسند أحمد ج ١٤٤٤٠]

(١) الجرير بالجيم بوزن حرير : حبل من آدم أي جلد نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال .

وقوله « معقود ثلاث عقد » أي يعقدها الشيطان كما تقدم في الحديث السابق .

تخریجه : (خز . حب) وسنده جيد .

٥٥٥٣- عَنْ الْبَرَاءِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا مَاتْنَا^(١) وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (قال شعبه) هَذَا أَوْ نَحْوَ هَذَا الْمَعْنَى وَإِذَا نَامَ قَالَ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ . [مسند أحمد ج ١٨٨٠٤]

(١) جعل النوم موتاً لكونه شبيهاً به من حيث عدم الإحساس وفقد الإدراك .

« وإليه النشور » أي البعث (٢٥٥/١٤) يوم القيامة بعد الموت الحقيقي .

تخریجه : (م . وغيره) .

٥٥٥٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ^(١) نُمُوتُ وَنَحْيَا ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا مَاتْنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ . [مسند أحمد ج ٢١٦٩٤]

(١) أي بإرادتك وقدرتك .

تخرجه : (خ . وغيره) .

٥٥٥٥- عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَعْنًا^(١) أَنْ يَقُولَ : إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ [مسند احمد ج ٢٣٦٧٥ ح ١]

(١) أي خليقاً وجديراً أن يقول الخ .

تخرجه : (خ . د . نس . مذ) .

٥- أذكار تقال في أحوال شتى

٥-١- ما يقال لدخول المنزل والخروج

منه وفي السوق وعند انفضاض المجلس

٥٥٥٦- عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ قَالَ : وَسَأَلْتُ (جَابِرًا) أَسَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ^(١) حِينَ يَدْخُلُ وَحِينَ يَخْرُجُ . قَالَ الشَّيْطَانُ^(٢) : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ هَاهُنَا ، وَإِنْ دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ : أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ مَطْعَمِهِ قَالَ : أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند احمد ج ١٤٧٨٨ ح ١]

(١) أي كان يقول باسم الله أو نحوه من أسماء الله عز وجل .

(٢) يعني لإخوانه وأعدائه ورفقته .

قال النووي : في الخبر استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام .

تخرجه : (م . د . نس . ج . حب) .

٥٥٥٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَ^(١) ، أَوْ نُضِلَّ ، أَوْ نُظْلِمَ ، أَوْ

نُظْلَمَ ، أَوْ نَجْهَلَ ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا . [مسند احمد ج ٢٧١٥١ ح ١]

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه أي من زلة القدم كناية عن وقوع الذنب من غير قصد .

« أَوْ نُضِلَّ » من الضلالة وهي عدم الاهتداء إلى الصراط المستقيم .

« أَوْ نُظْلَمَ » بفتح أوله وكسر اللام بينهما ظاء معجمة ساكنة أي نعتدي على الناس بغير حق .

« أَوْ نُظْلَمَ » بضم أوله وفتح اللام أي يُفعل بنا ذلك .

« أَوْ نُجْهَلَ » أوله نون مفتوحة أي نفعل فعل الجهال من الإضرار أو الإيذاء .

« أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا » بضم الياء التحية أي يفعل الناس بنا ذلك . (٢٥٦/١٤)

تخرجه : (الأربعة . وغيرهم) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٥٥٥٨- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ ، يُرِيدُ سَفَرًا أَوْ غَيْرَهُ ، فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ : بِاسْمِ اللَّهِ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ ، اغْتَصَمْتُ بِاللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، إِلَّا رَزَقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمَخْرُجِ وَصُرِفَ عَنْهُ شَرُّ ذَلِكَ الْمَخْرُجِ . [مسند احمد ج ٤٧١ ح ٤]

تخرجه : لم أتف عليه لغير الإمام احمد من حديث عثمان . وفي إسناده رجل لم يسم وبقي رجاله ثقات .

٥٥٥٩- عَنْ عَمْرِو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ فِي سُوقٍ^(١) : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ^(٢) ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ^(٣) . [مسند احمد ج ٣٢٧ ح ١]

(١) في رواية لصاحب المصاييح في شرح السنة بلفظ : « من قال في سوق جامع يباع فيه » فزاد لفظ « جامع يباع فيه » .

قال : وهذه الرواية تقتضي طلب ذلك وهو الأقرب ، لأن حكمة ترتب هذا الثواب العظيم على هذا الذكر اليسير أنه ذاكر لله تعالى في الغافلين فهو بمنزلة المجاهد مع الغازين .

قلت : وله شواهد منها عن عائشة وأبي بركة وغيرهما .

٥ - ٢ - ما يقول من استجد ثوباً

٥٥٦١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً^(١) ، أَوْ قَمِيصًا ، أَوْ رَدَاءً ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ كَسَوْتَنِي ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَمِنْ شَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٤٨٩]

(١) معناه أن يقول : اللهم لك الحمد أنت كسوتني هذا القميص أو هذه العمامة أو نحو ذلك ، ثم يقول : أسألك من خيره الخ .

(٢) زاد أبو داود في هذا الحديث « قال أبو نضرة : فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له : تبلى ويخلف الله » .

تخریجه : (د . نس . مذ . ك . حب) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وابن حبان .

٥ - ٣ - ما يقال عند نزول المطر

وسماع الرعد والصواعق ورؤية

الهلال

٥٥٦٢ - عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَاقِثًا^(١) مِنْ أَفْقٍ مِنَ السَّمَاءِ تَرَكَ عَمَلَهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاتِهِ^(٢) ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ ، فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ^(٣) حَوْدَ اللَّهِ ، وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ : اللَّهُمَّ صَيِّأً نَاقِعًا . [مسند أحمد ج ٢٦٠٨٧]

٥٥٦٣ - (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ : اللَّهُمَّ صَيِّأً هَيِّئًا^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٥٤٨٦]

(١) أي سحاباً لم يتكامل ، اجتماعه مقبلاً من أفق من الآفاق كما صرح بذلك في رواية ابن ماجه ، والأفق بضمين : الناحية من الأرض ومن السماء .

وظاهر الحديث حصول الثواب لقائل هذا الذكر سراً أو جهراً ، والأفضل الجهر به لأنه فيه تذكير للقائلين حتى يقولوا مثل قوله ، ففيه القول والنفع المتعدي لاسيما وقد ورد في بعض الروايات تقييده بالجهر .

قال بعض العلماء : وإنما خص السوق بالذكر لأنه مكان الاشتغال عن الله تعالى وعن ذكره بالتجارة والبيع والشراء ، فممن ذكر الله تعالى فيه دخل في زمرة من قيل فيهم « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » ، وورد أن الأسواق محل الشياطين فيستحب طردهم منها بذكر الله عز وجل .

(٢) جاء عند الترمذي بعد قوله : « له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » .

(٣) في رواية للترمذي « ورفع له ألف ألف درجة » بدل « وبني له بيتاً في الجنة » .

تخریجه : (مذ) وقال : حديث غريب .

وأورده المنذري وقال : إسناده حسن متصل ورواته ثقات أثبت .

قال : ورواه أيضاً ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه ، كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده .

ورواه الحاكم أيضاً من حديث ابن عمر مرفوعاً وقال : صحيح الإسناد .

كذا قال ، وفي إسناده مرزوق بن الرزبان .

قال أبو حاتم : ليس بالقوي وثوقه غيره اهـ .

٥٥٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَفَّارَةُ الْمَجَالِسِ^(١) أَنْ يَقُولَ : الْعَبْدُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَيَحْمَدُكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . [مسند أحمد ج ٨٨٠٤]

(١) يعني إذا حصل فيها غيبة أو نغمة أو هذيان وضجة

وقوله « أن يقول العبد » يعني قبيل انصرافه من المجلس سبحانه اللهم الخ ، (٢٥٧/١٤) فبركة هذا الذكر يغفر الله له ما كان في مجلسه ، ولغظه عند الترمذي (عن أبي هريرة) قال : قال رسول الله ﷺ « من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانه اللهم ومحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك » .

تخریجه : (د . حب . والثلاثة) وقال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ .

(١) إنما دعا النبي ﷺ بذلك لأن الرعد والصواعق قد تكون عذاباً لأهل الأرض . فقد روي عن عبد الله بن الزبير « أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويقول إن هذا الوعيد شديد لأهل الأرض » .

رواه (لك) والبخاري في كتاب الأدب .

ولقوله تعالى ﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ﴾ الخ الآية .

قال الحافظ ابن كثير : أي يرسلها نعمة يتقم بها من يشاء ولهذا نكث في آخر الزمان اهـ .

وقال البقوي : قال محمد بن علي الباقر : الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكِر .

(٢) معناه وعافنا من البلياء والخطايا المقتضية للعذاب والغضب قبل وقوع ما ينتظر ، والمراد الدعاء بأن لا يقع شيء من ذلك .

تخرجه : (مذ . ك) والبخاري في الأدب وحسنه الحافظ العراقي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٥٦٥- عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى بْنِ (طَلْحَةَ) بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَيْلَالَ قَالَ : اللَّهُمَّ أَهْلُهُ ^(١) عَلَيْنَا بِإِيمَانٍ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٣٩٧]

(١) بفتح الهزة وكسر الهاء وتشديد اللام مفتوحة دعاء بصيغة الأمر من الإهلال .

ويقال : أهل الهلال واستهل إذا روي ، وأهله الله أعلمه . وأصل الإهلال : رفع الصوت لأنهم كانوا إذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم بالتكبير ، ومنه الإهلال بالإحرام أي رفع الصوت بالتلبية .

(٢) قال الحكيم الترمذي : اليمن السعادة ، والإيمان الطمأنينة بالله كأنه يسأل دوامهما ، والسلامة والإسلام أن يدوم الإسلام ويسلم له شهره فإن لله تعالى في كل شهر حكمة وقضاء وشأناً في الملكوت اهـ .

وفي قوله « ربي وربك الله » الرد على من كان يسجد للقمرين من دون الله من أهل الجاهلية .

تخرجه : (مي . مذ) وقال : حديث حسن غريب .

« ترك عمله » أي لاهتمامه بأمر ذلك السحاب خوفاً من أن يكون رسول عذاب كما أرسل إلى قوم هود قال تعالى ﴿ فلما راوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم ، تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ﴾

(٢) أي وإن كان العمل صلاة . ومعنى « تركها » والله أعلم عدم الإتيان بغيرها بعد فراغه منها ، فإن كانت فرضاً أتمها ولا يتفل بعدها ، وإن كانت نفلاً سلم من ركعتين ولم يأت بفعل آخر حتى يطمئن .

(٣) يعني إن أزال الله السحاب حمد الله لأنه لم يحصل منه ضرر

« وإن مطرت قال اللهم صيباً نافعاً » الصَّيْبُ : بفتح أوله وتشديد التحتية مكسورة ، هو ما سال من المطر من صاب إذا نزل قاله ابن عباس .

وقوله « نافعاً » صفة للصَّيْب ليخرج بذلك الصيب الضار وجاء في بعض الروايات (اللَّهُمَّ سَيِّئاً) بالسين المهملة المفتوحة وسكون التحتية من سَيِّئ إذا جرى أي مطراً جارياً على وجه الأرض من كثرتة . (٢٥٨/١٤)

(٤) أي من غير تعب : وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (نس . فع . جه) لكن بلفظ « سيئاً » بالسين المهملة بدل « صيباً » وتقدم ضبطها وتفسيرها .

وعند الشافعي بلفظ « اللهم سقياً نافعاً » .

وأخرج الطريق الثانية منه البخاري إلا أنه قال « صيباً نافعاً » بدل « هنيئاً » .

وللإمام أحمد مثله وتقدم في آخر أبواب الاستسقاء .

وظاهره أن يقول ذلك مرة واحدة ، لكن جاء عند ابن أبي شيبة بلفظ « اللهم سيئاً نافعاً مرتين أو ثلاثاً » ، فافاد أنه لا بد من التكرار ، وينبغي أن يقوله ثلاثاً عملاً بالأكثر والله أعلم .

٥٥٦٤- (عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ) ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ ^(١) وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ ^(٢) . [مسند

أحمد ح ٥٧٦٣]

وأخرجه أيضاً (حب) في صحيحه وزاد بعد قوله « والإسلام » قال « والتوفيق لما تحب وترضى » .

وحسن الحافظ حديث الباب . (٢٥٩/١٤)

٥٥٦٦- عَنْ عُبَادَةَ   قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ   إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي إِسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣١٧٧]

(١) بفتح القاف والذال المهملة وهو ما يقدره الله عز وجل على عباده .

وقوله « ومن سوء الحشر » بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وهو اجتماع الناس في مكان واحد يوم القيامة . وفي بعض الروايات « ومن سوء يوم الحشر » أي موضع الحشر بمعنى المحشور أي المجموع فيه الناس ، ولا شر ولا خير أعظم من يوم الحشر ، كيف وهو يوم الفرع الأكبر .

تخرجه : (طب) وقال الحافظ العراقي : رواه عنه (يعني عن عبادة بن الصامت) أيضاً ابن أبي شيبة واحد في مسنديهما وفيه من لم يسم ، بل قال الراوي « حدثني من لا أنهم » اهـ .

وقال الحافظ : غريب ورجاله موثقون الا من لم يسم .

٥- ٤- ما يقال عند صباح الديكة

ونهاق الحمار ونباح الكلاب

٥٥٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ   أَنَّهُ قَالَ : إِذَا سَمِعْتُمْ صَبَاحَ الدِّيكَةِ ^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَإِنَّمَا رَأَتْ مَلَكًا « فَسَلُّوا » اللَّهُ مِنْ قَضَائِهِ ^(٢) ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهَاقَ الْجِمَارِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٨٠٥٠]

(١) الديكة (كمنية) جمع ديك وهو ذكر الدجاج .

(٢) قال القاضي عياض : كأن السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص اهـ .

(٣) قال القاضي عياض : وقائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان الرجيم .

تخرجه : (ق . د . مذ . وغيرهم) .

٥٥٦٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ   : وَقَالَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ   يَقُولُ : (إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكَلَابِ ^(١) وَنَهَاقَ الْحَمِيرِ مِنَ اللَّيْلِ ^(٢) فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ^(٣) ، وَأَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَاتِ الرَّجُلُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَ ^(٤) فِي لَيْلِهِ مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاءَ ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ ^(٥) ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا أَجِيفَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَوْكُسُوا الْأَسْقِيَةَ (وفي رواية القرب) ^(٦) ، وَغَطُّوا الْجِرَارَ ، وَاكْفَيْتُوا الْآيَةَ ^(٧) . قَالَ يَزِيدُ : وَأَوْكُسُوا الْقِرْبَ . [مسند أحمد ح ١٤٣٣٤]

(١) نباح الكلاب بضم النون وكسرهما صباحها (ونهاق الحمير) بضم النون أي صوتها ، والحمير بفتح الحاء المهملة جمع حمار بكسرهما .

(٢) خصه بالليل لأن انتشار الشياطين والجن فيه أكثر ، وكثرة فسادهم فيه أظهر ، فهو بذلك أجدر وإن كان النهار كذلك في طلب التعوذ .

(٣) معناه أن الكلاب والحمير بل وسائر البهائم ترى من الجن والشياطين ما لا يراه بنو آدم .

وقوله « وأقْلُوا الخُرُوجَ » يعني من المنازل « إذا هَدَاتِ » بالتحريك أي سكنت ففي القاموس : هدا كمنع سكن .

و« الرَّجُلُ » بكسر فسكون أي سكن الخلق عمن المشي بأرجلهم في الطريق .

(٤) أي يفرق وينشر في ليله من خلقه ما شاء الله من إنس وجن وشياطين وهوام وغيرها ، فمن أكثر الخُرُوج (٢٦٠/١٤) حين ذاك لغیر غرض شرعي أوشك أن يحصل له أذى لمخالفته للمشروع .

(٥) أي أغلقوها .

وقوله « أجِيفَ » بضم الهزءة يعني أغلق ، ومعناه أنه لم يؤذن لهم في ذلك من قبل خالقهم .

(٦) جمع قربة وهو وعاء الماء من جلد ، أي اربطوا فمها لئلا يدخل فيها شيء مؤذ .

و« الجرار » جمع جرة وهو إناء الماء المعروف .

(٧) جمع إناء أي اقبلوها لئلا يدب عليها شيء أو تتنجس .

تخرجه : (د . حب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ورواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد .

وقال البغوي : حديث حسن .

٦- أذكار تقال لما يهيم

الإنسان من عوارض

وآفات

٦-١- ما يقال لدفع كيد الشياطين

وتمردهم على الإنسان وعيبتهم به

٥٥٦٩- عن أبي التَّيَّاح، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ^(١) (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَبٍ) كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؟ قَالَ : جَاءَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ^(٢) يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَرَجَبَ . قَالَ جَعْفَرٌ : - أَحْسَبُهُ قَالَ : جَعَلَ يَتَأَخَّرُ - .

قَالَ : وَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْ ، قَالَ : مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ^(٣) الثَّامَاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ^(٤) ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ^(٥) ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ قَتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٦) ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ^(٧) إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ ، فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [مسند أحمد ج ١٥٥٤٠]

٥٥٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قُلْتُ لَ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَبٍ) التَّيَّمِيَّ وَكَانَ كَبِيرًا : أَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؟

فَقَالَ : إِنَّ الشَّيَاطِينِ تَحَدَّرَتْ بِلَاكِ اللَّيْلَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ يَسْلُوهُ شُعْلَةٌ نَارٍ ، يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَبَطَ إِلَيْهِ

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْ قَالَ : مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ قَتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، يَا رَحْمَنُ ، قَالَ : فَطَفِئَتْ نَارُهُمْ ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . [مسند أحمد ج ١٥٥٣٩]

(١) الرجل المبهم هنا هو أبو التياح نفسه راوي الحديث عن عبد الرحمن المذكور كما صرح بذلك في الطريق الثانية حيث قال : قلت لعبد الرحمن بن خنيس الخ .

و«خنس» بوزن جعفر ضبطه الحافظ في الإصابة بمعجمة ثم نون ثم موحدة التميمي .

قال ابن حبان : له صحة .

(٢) الظاهر أن ذلك كان في الليلة التي جاوزوا فيها بعد استماع جن نصيين للقرآن .

قال ابن عباس : وكانوا سبعة من جن نصيين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم وقد جاء ذلك في كتاب الله عز وجل قال تعالى ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن - إلى قوله - ويُجرّكم من عذاب اليم ﴾ .

قال ابن عباس : فاستجاب لهم من قومهم سبعون رجلاً من الجن فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فوافوهم بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم ، ذكره البغوي .

قلت : فيحتمل أن هذا العفريت حضر معهم وكان من شياطينهم لكيلا للنبي ﷺ كما كان يفعل المنافقون من الإنس فحفظه الله منه . فقد روى البيهقي في الأسماء والصفات من طريق داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال : « سمعت رجلاً من أهل الشام يحدث عن ابن مسعود قال : لما كان ليلة الجن أقبل عفريت في يده شعلة » فذكره اهـ .

(٣) قيل : هي صفاته تعالى القائمة بذاته .

وقيل : العلم لأنه أعم الصفات . وقيل : القرآن . وقيل : جميع ما أنزله الله عز وجل على أنبيائه لأن الجمع المضاف إلى المعارف يعم .

و«النامات» يعني الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب .

وقيل : النافعة (١٤/٢٦٦) .

وقوله « التي لا يجاوزهن الخ » أي لا يتعداهن « بر » بفتح الموحدة أي التقى (ولا فاجر) أي مائل عن الحق .

وهنا أطلق فيحمل المطلق على المقيد ، لاسيما وكلما تكرر الذكر كان أفضل .

(٣) أي من وقت قوله ذلك الذكر إلى آخر النهار إن كان قاله نهاراً ، ومن وقت قوله إلى آخر الليل إن كان قاله ليلاً ، أخذاً من الرواية المشار إليها فقد صرح فيها بأن من قاله ثلاث مرات نهاراً لم تنجأه فاجئة بلاء حتى الليل ، ومن قاله حين يسي لم تنجأه فاجئة بلاء حتى يصبح إن شاء الله .

تخرجه : (حب . ك . والأربعة) وقال الترمذي : حسن غريب صحيح ، وصححه ابن حبان والحاكم . (٢٦٢/١٤)

٥٥٧٢- عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ مِنْ رَجُلٍ ، أَوْ مِنْ قَوْمٍ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَجْعَلُكَ (وفي لفظ : إِنَّا نَجْعَلُهُمْ) فِي شُرُورِهِمْ ^(١) ، « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » . [مسند أحمد ح ١٩٩٥٧]

(١) أي نجعلك حاثلاً بيننا ودافعاً عنا ، فهو كناية عن الاستعانة بالله في دفعهم إذ لا حول ولا قوة لنا إلا به سبحانه ، وأصله جعلت فلاناً في نحر العدو أي مقابلته ليحول بيني وبينه ويدفعه عني ، وخص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل به عند التصاق القتال .

وقوله « ونعوذ بك من شرورهم » هو كالمعطف التفسيري .

تخرجه : (د . نس . ك . حب . حق) وصححه النووي .

٦-٣- ما يقال عند الكرب والهجم

والغم - وما يقول من غلبه الأمر

٥٥٧٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، قَالَتْ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهَا عِنْدَ الْكَرْبِ : [اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي ، لَا أَشْرُكَ بِوَشَيْئاً] ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٦٢٢]

(١) ظاهره أنه يكتفى بهذا الدعاء مرة واحدة . وقد رواه (د . نس) بتكرير لفظ الجلالة مرتين . ورواه أنه يقال مرتين ويكرر لفظ الجلالة مرتين في كل مرة . ورواه الطبراني أنه يقال ثلاثاً ويكرر لفظ الجلالة في كل مرة مرتين ، فينبغي العمل بهذه الرواية عملاً بالأكثر وهو الأفضل .

تخرجه : (د . نس . حب . طب) وسنده جيد .

والمعنى لا يتهي علم أحد إلى ما يزيد عليها ، وهذا يشمل كل شيء خلقه الله .

« وفراً » يقال : ذرأ الله الخلق يذرؤهم إذا خلقهم ، وكان الذرء غنص بخلف الذرية .

« وبراً » أي خلق الخلق لا عن مثال سبق ، وهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (نه) .

(٤) أي من العقوبات كالصواعق .

« ومن شر ما يهرج فيها » مما يوجب العقوبة وهو الأعمال السيئة .

(٥) أي ومن شر ما خلق في الأرض على ظهرها .

« ومن شر ما يخرج منها » أي مما خلقه في بطنها من المهرام وغوها .

(٦) أي الواقعة فيهما وهو من الإضافة إلى الظرف .

(٧) الطارق ما جاءك ليلاً ، ويؤيده ما جاء في بعض الروايات .

« ومن طوارق الليل » أي حوادثه التي تأتي ليلاً ، وإطلاقه على الآتي بالنهار على سبيل الاتباع .

تخرجه : قال الحفاظ في الإصابة : أخرجه أبو زرعة الرازي في من اسمه عبد الرحمن ، وأحمد من طريق عфан وسيار بن حاتم باختصار اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً (بز . ش) وسنده جيد .

٦-٢- ما يقال لدفع ضرر كل شيء وما

يقول من خاف رجلاً أو قوماً

٥٥٧١- عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(٢) ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٤٤٦]

(١) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٢) زاد في رواية عند الأربعة وعبد الله بن الإمام أحمد وتقدمت في باب ما يقال في الصباح والمساء لفظ « ثلاث مرات »

المقدم ذكرها، والاستئثار الانفراد بالشيء، أي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه إلا أنت .

(٢) أي أسألك أن تجعل القرآن كالربيع الذي يرتع فيه الحيوان . وكذلك القرآن ربيع القلوب، والمراد أن يجعل قلبه مرتاحاً إلى القرآن مانلاً إليه رغباً في تلاوته وتدبره منوراً لبصيرته والنور مادة الحياة وبه معاش العباد .

وسأله أيضاً أن يجعله جلاء حزنه وذهاب همه أي شفاء لذلك ليكون بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ويعيد البدن إلى اعتداله وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو المطبوع والأصدي .

(٣) فيه الحث على تعلم هذا الدعاء والعمل به وقت الحزن والهم والغم وأن من فعل ذلك أذهب الله عنه ما يجيد وأبدله مكان الهم والغم فرحاً .

تخرجه : (بز . حب . ك) وصححه الحاكم وابن حبان .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد (عل . طب . بز) ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان .

٥٥٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، أَنَّهُ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنَ الْحُجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ ^(١) ، فَقَالَ لَهَا : إِذَا دَخَلَ بِكَ فَقُولِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَنَهُ أَمَرَهُ بِهَذَا ^(٢) . قَالَ حَمَّادٌ : ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَالَ : فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا . [مسند أحمد ج ١٧١٢]

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي الوالي الظالم الذي اشتهر بظلمه وسفكه للدماء، سيأتي ذكره في خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والإمامة إن شاء الله تعالى .

(٢) إنما أمرها بذلك لأن زواجها بالحجاج أحنها ولم يكن على مرادها لما اشتهر عنه من الظلم وسفك الدماء، وإنما زوجها أبوها به خوفاً من الفتك به .

قال حماد أحد رجال السند : « ظننت أنه » يعني ابن أبي رافع « قال فلم يصل إليها » يعني الحجاج ولم يقر بها ببركة هذا الذكر والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٥٥٧٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ فَقَدْ بَلَغَتْ

٥٥٧٤- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ^(١) قَالَ : وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ ، اللَّهُمَّ رَحِّمْنَا أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . [مسند أحمد ج ٢٠٧٠٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يقال في الصباح والمساء رقم (١٠٧) صحيفة (٢٤١) فارجع إليه .

٥٥٧٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : عَلَّمَنِي (وَفِي لَفْظٍ لِقُنِّي) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٠١]

(١) ما ذكر في هذا الحديث هو ذكر لا دعاء، ولعل المراد أنه يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك، ويؤيده ما جاء في بعض روايات هذا الحديث عند البخاري بعد قوله : والحمد لله رب العالمين « اللهم إني أعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل » .

وفي لفظ « حسي » فينبغي تقديم هذا الذكر ثم تعقيبه بالاستعاذة من شر عباد الله ثم يختم بقوله « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

تخرجه : (خ . نس . ش . حب . ك) . (٢٦٣/١٤)

٥٥٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ ، وَلَا حَزَنٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَإِبْنُ عَبْدِكَ وَإِبْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِدُوكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَذَلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ ، أَوْ عَلِمْتُهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ ^(١) بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي ^(٢) ، وَتَوَرِّ صَدْرِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا ، قَالَ : فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَتَعَلَّمُهَا ؟ فَقَالَ : بَلَى ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا ^(٣) . [مسند أحمد ج ٣٧١٢]

(١) يستفاد منه أن لله عز وجل أسماء غير التسعة والتسعين

الأمور وعدم الأخذ بالحزم .

(٣) بفتح الكاف وسكون التحتية ضد العجز وهو التيقظ في عواقب الأمور والحذر من الوقوع في المكروه .

(٤) معناه كان ينبغي لك أن تيقظ في معاملتك وتدبر في ما يعود عليك بالمصلحة بالنظر إلى الأسباب واستعمال الفكر ، فإذا غلبك الخضم بعد ذلك قلت حسبي الله وأما قولك حسبي الله بلا تيقظ كما فعلت فهو من الضعف فلا ينبغي ذلك .

تخرجه : (د . نس) وسنده حسن .

٦-٤ - ما يقال لطلب المغفرة ووفاء الدين

٥٥٨٠ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ :

أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ ، عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ^(١) ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . [مسند أحمد ج ١٣١٣]

(١) فيه مقبة عظيمة للإمام علي عليه السلام حيث بشره النبي ﷺ بأنه مغفور له .

تخرجه : لم أتف عليه لغیر الإمام أحد بهذا السياق ، وتقدم هذا الذكر في الباب السابق في تفريج الكرب والشدة . ويحتمل أنه صالح لطلب المغفرة أيضاً وتقدم تخرجه هناك . (٢٦٥/١٤)

٥٥٨١ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ . قَالَ : أَتَى (عَلِيًّا) رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي عَجِزْتُ عَنْ مَكَاتِبِي فَأُعْظِي ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ عَلَمَنِيَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِرَ ^(١) ذَنَابِيرَ لَأَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي ^(٢) بِحَلَالِكَ ، عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ . [مسند أحمد ج ١٣١٩]

(١) بكسر الصاد بعد ما ياء تحته ثم راء « جبل بطيء » .

(٢) بهمزة وصل وكسر الفاء من كفي كفاية ، أي فني واصفطني بالحلال عن الوقوع في الحرام .

تخرجه : (مذ . ك) وقال الترمذي : حسن غريب اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وفي إسناد عبد الرحمن بن إسحاق القرشي بعضهم وثقه

الْقُلُوبُ الْخَنَازِرُ ؟ ^(١) قَالَ : نَعَمْ اللَّهُمَّ اسْتَرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا قَالَ : فَصَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجُوهَ أَغْدَائِهِ بِالرَّيْحِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّيْحِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٠٠٩]

(١) أي زالت عن أماكنها حتى بلغت الخلق من شدة الخوف والفرع .

والخناجر جمع حنجرة وهي جوف الخلقوم ، وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف .

قال (٢٦٤/١٤) الفراء : معناه أنهم جنوا ، وسبيل الجبان إذا اشتد به خوفه أن تنتفخ رثته ، فإذا انتفخت الرثة رفعت القلب إلى الحنجرة .

وقوله « روعاتنا » جمع روعة وهي المرة الواحدة من الروع والفرع .

(٢) نزل في ذلك قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودُ فَارِسْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ الآيات .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وإسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال أحمد إلا أن في نسخته من المسند عن ربيع بن أبي سعد عن أبيه وهو في البزار عن أبيه عن جده .

قلت : وهو كذلك في نسخة المسند التي بين أيدينا كنسخة الحافظ الهيثمي ، وريبح بموحدة ومهملة مصغراً ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني يقال (اسمه سعيد وريبح لقب) مقبول قاله الحافظ في التقریب .

٥٥٧٩ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ لَمَّا أَذْبَرَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ^(١) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ فَقَالَ : مَا قُلْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ ^(٢) ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ ^(٣) ، فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ . فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٤٤٨٣]

(١) يشير بذلك إلى أن خصمه أخذ ماله باطلاً ، والظاهر أن النبي ﷺ قضى لخصمه بيمينه فقد ترجم له أبو داود (باب الرجل يحلف على حقه) .

(٢) أي لا يرضى عن العجز ، وهو التساهل في عواقب

وبعضهم ضعفه والله أعلم .

بعض الجنس من المسلمين .

ويحتمل أن يكون الحرمان بالنسبة إلى الرزق المعنوي والروحاني .

وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس والله أعلم .

(٢) معنى رد القدر هنا تهوينه وتيسير (٢٦٦/١٤) الأمر فيه حتى يكون النازل كأنه لم ينزل .

وفي الحديث المتقدم « الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل » أما نفعة مما نزل فقصبره عليه ورضاه به « وما لم ينزل » فهو أن يصرفه عنه أو يخفف عنه أعباء ذلك إذا نزل به ، فينبغي للإنسان أن يكثر من الدعاء .

وقوله « لا يزيد في العمر إلا البر » البر هو كل عمل صالح يرضي الله تعالى .

والمراد بالزيادة هنا البركة .

والمعنى أن من وفق للإكثار من الأعمال الصالحة يزيد الله تعالى في أجره حتى يكون أكثر من أجر من هو أطول منه عمراً ، وإلا فالعمر مقدر في علم الله عز وجل لا زيادة فيه ولا نقص .

تخریجه : (نس . جه . حب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٥٨٤- عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدَعْوَةٍ ، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِثَابَهَا أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ^(١) ، أَوْ قِطِيعَةٍ رَجِمَ . [مسند أحمد ح ٢٣١٦٨]

(١) مثال الإثم أن يقول : اللهم يسر لي قتل فلان أو الزنا بفلاتة أو نحو ذلك .

« أو قِطِيعَةٍ رَجِمَ » كان يقول : اللهم باعد بيني وبين أبي مثلاً وإن كان هذا من الإثم أيضاً فهو تخصيص بعد تعميم .

تخریجه : أورده النووي في الأذكار بزيادة « فقال رجل من القوم : إذا نكثت فقال : الله أكثر » وعزاه للترمذي وقال : قال الترمذي حديث حسن صحيح .

٥٥٨٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قِطِيعَةٌ رَجِمَ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ

٧- الدعاء وما جاء فيه

٧-١- الحث على الدعاء وما جاء

في فضله وآدابه وأنه ينفع لا محالة

٥٥٨٢- عَنْ مُعَاذٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَنْ يَنْفَعَ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ^(١) ، وَلَكِنْ الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ ^(٢) ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ عِبَادَ اللَّهِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٢٣٩٤]

(١) أي لا يجدي إذ لا مفر من قضائه تعالى فهو واقع على كل حال .

و« الحذر » بالتحريك الاستعداد والتأهب للشيء .

و« القدر » بالتحريك أيضاً القضاء الذي يقدره الله تعالى على تعبد .

(٢) أي مما نزل بالفعل وما هو في علم الله ، وذلك بأن يُلطف الله به ويدخره له في الآخرة ، أو يصرف عنه من السوء مثله كما سيأتي في حديث أبي سعيد .

(٣) أي الزموا يا عباد الله .

تخریجه : (عل . طب) وحسنه الحافظ السيوطي .

لكن أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ، ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة .

٥٥٨٣- عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْعَبْدَ لِيَحْزَمَ الرُّوقَ ^(١) بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ ، وَلَا يَزِدُّ الْقَسْدَ ^(٢) ، إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُ . [مسند أحمد ح ٢٢٨٠٢]

(١) أي يجرم بعض ثواب الآخرة أو بعض نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى حق البركة منه .

وقوله « بالذنوب يصيبه » أي بشؤم كسبه الذنوب ولو بأن تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه أعداؤه ، ولا يقدح فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مآلاً وصحة من العلماء والصالحين ، لأن الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته في الآخرة فيعفيه من ذنوبه في الدنيا ، فاللام في الرجل للمهد ، والمعهود

يَمْلَحُهَا قَالُوا : إِذَا نُكْثِرُ؟ ^(١) قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ . [مسند أحمد ج ١١١٥٠]

(١) أي نكثر من الدعاء لعظم فوائده .
وقوله « الله أكثر » يعني أكثر إجابة .

تخریجه : (عل . بز . طس . ك) وقال الميثمي : رجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة .
قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٥٨٦- عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ^(١) ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ^(٢) [غافر : ٦٠] . [مسند أحمد ج ١٨٥٧٦]

(١) قال الطيبي : أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وأن العبادة ليست غير الدعاء .

وقال غيره : المعنى هو من أعظم العبادة فهو كخبر « الحج عرفة » أي ركنه الأكبر ، وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه إلى الله معرضاً عما سواه ، ولأنه مأمور به وفعل المأمور به عبادة ، وسماه عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكته وانقاره ، إذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة .

(٢) أي صاغرين وأتى بالآية ليستدل بها على أن الدعاء يسمى عبادة لأنه عز وجل (٢٦٧/١٤) أمر فيها بالدعاء ثم قال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ فافاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن ترك دعاء الرب سبحانه وتعالى من الاستكبار ، وتجنب ذلك واجب لا شك فيه ، وما يؤيد ذلك قوله عز وجل ﴿ أَمْسِنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ فإن هذا الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه .

تخریجه : (ش . حب . ك) والبخاري في الأدب .

وقال الترمذي : حسن صحيح اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٥٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨٧٣٣]

(١) قيل وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز

الداعي .

قال الشوكاني في تحفة الذاكرين : والأولى أن يقال : إن الدعاء لما كان هو العبادة بل كان مخ العبادة (قلت يشير إلى حديث أنس عند الترمذي قال : قال رسول الله ﷺ « الدعاء مخ العبادة » لما كان كذلك) كان أكرم على الله من هذه الحثيئة ، لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها كما قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ .

تخریجه : (مذ . جه . طب . ك) والبخاري في الأدب وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي .

٥٥٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٩٧١٧]

(١) فيه دلالة على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه . وقد انضم إلى هذا الأوامر القرآنية ، ومنها قوله تعالى ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ الآية وفي قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ دلالة على أن ترك الدعاء من الاستكبار ، وتجنب ذلك واجب لا شك فيه .

(ومنها) قوله تعالى ﴿ واسألوا الله من فضله ﴾ وغير ذلك كثير .

تخریجه : (ش . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . وأخرجه أيضاً الترمذي بلفظ « من لم يسأل الله يغضب عليه » والمعنى واحد .

٥٥٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصِبُ ^(١) وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْأَلَةٍ إِلَّا أُعْطَاهَا إِيَّاهُ إِمَّا أَنْ يُعْجَلَهَا لَهُ وَإِمَّا أَنْ يُدْخِرَهَا لَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٩٧٨٤]

(١) بكسر المهملة من باب ضرب أي يقيم وجهه ويرفعه .

(٢) زاد الترمذي « وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا » .

وفيه دلالة على أن دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأل إما معجلاً وإما مؤجلاً وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر إخلاصه في الدعاء تفضلاً من الله عز وجل .

تخریجه : (خ) في الأدب .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم

خلاف . وأورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد لا بأس به .
مسلم كحديث الباب .

٥٥٩٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إذا تمنى ^(١) أحدكم فلينظر ما الذي يتمنى ، فإنه لا يدري ما الذي يكتب له من أمثله ^(٢) . [مسند أحمد ح ٩٠١٧]

(١) أي إذا انتهى حصول أمر مرغوب فيه ، والتمنى إرادة تتعلق بالمستقبل فإن كان في خير فمحبوب وإلا فمذموم .

(٢) أي ما يقرر له منها فليحسن أميته ويدعو بما يراه خيراً ، لأن في الأوقات ساعات لا يوافقها سؤال سائل إلا وقع المطلوب على الأثر ، فالخبر من تمني المذموم ثم الخير .

تخریجه : (خ) في الأدب والبيهقي في شعب الإيمان .

وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح .

٥٥٩٣- عن عائشة : كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء ^(١) ، ويدع ما بين ذلك . [مسند أحمد ح ٢٦٠٧٠]

(١) أي يحب الدعاء بالكلمات التي تجمع خيري الدنيا والآخرة ، وتجمع الأغراض الصالحة .

وقيل : هي ما كان لفظها (٢٦٩/١٤) قليلاً ومعناها كثيراً كقوله تعالى ﴿ ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ وقوله ﴿ ويدع ما بين ذلك ﴾ أي يترك غير الجوامع من الدعاء ، ولفظ أبي داود : « ويدع ما سوى ذلك » .

تخریجه : (د) ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧-٢- استقبال القبلة ورفع اليدين

في الدعاء وما يستفتح به ومسح

الوجه باليدين عند الفراغ من الدعاء

٥٥٩٤- عن ابن جريج ، أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره ، عن عمرو ^(١) ، أن النبي ﷺ كان إذا جاء مكاناً من دار يعلو ^(٢) (نسيه عبيد الله) استقبل البيت فدعا .

قال روح : (عن أبيه) وقال بكر ^(٣) عن أمه . [مسند أحمد

قلت : له شواهد كثيرة تؤيده . (٢٦٨/١٤)

٥٥٩٠- عن سلمان الفارسي ، قال : إن الله عز وجل يستحي ^(١) أن يسطع العبد إليه يدنيه يسأله خيراً فيردهما خائبتين ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤١١٥]

(١) من الحياء لا من الحياة ، وإطلاق الحياء على الله تعالى مجاز ، إذ هو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب ويذم بسببه ، وهو محال على الله عز وجل ، والمراد هنا لازمه وهو الإحسان إلى السائل ، ويسط اليد عند السؤال مدعا ورفعها كما جاء في بعض الروايات .

(٢) أي من غير فائدة تعود على السائل بل لا بد من فائدة تعود عليه إذا كان خالصاً ، إما باستجابة دعائه ، وإما بصرف السوء عنه ، وإما أن يدخره له في الآخرة .

تخریجه : (ك) بسند حديث الباب ولفظه وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين

قلت : وأقره الذهبي وهو موقوف على سليمان :

وللإمام أحمد رواية أخرى من طريق جعفر بن ميمون عن أبي عثمان (النهدي) عن سليمان الفارسي مرفوعاً أي عن النبي ﷺ بمثله .

ومن طريق جعفر بن ميمون رواه (د مذ جه ك) بالفاظ متقاربة .

وجعفر بن ميمون مختلف فيه ، فبعضهم وثقه وبعضهم ضعفه .

٥٥٩١- عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ^(١) ، وأنا معه إذا دعاني . [مسند أحمد ح ١٣٢٢٤]

(١) قال القرطبي في المفهم : قيل معنى « ظن عبدي بي » ظن الإجابة عند الدعاء . وظن القبول عند التوبة . وظن المغفرة عند الاستغفار . وظن المجازاة عند عمل العباد بشروطها تمسكاً بصادق وعده .

وقوله « وأنا معه » أي بعلمي حسب ما قصد من دعائه أو ذكره لي ، وهو كقوله عز وجل ﴿ إني معكما أسمع وأرى ﴾ .

تخریجه : (عل) قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

[٢٣٥٦٣ ح]

يَعْنِي فِيهِ الْاسْتِسْقَاءُ . [مسند احمد ح ٧٢١٢]

(١) يفيد المبالغة في رفع اليدين عند الدعاء .

فإن قيل : كيف يرى بياض إبطيه وهو لا يلبس ثيابه ؟

قلت : يحتمل أنه في هذا الوقت لم يكن على النصف الأعلى منه ثوب غير الرداء .

وقوله (٧٧٠/١٤) قال سليمان (الخ) يعني التيمي أحد رجال السند يقول أن رفع اليدين والمبالغة فيه كان في دعاء الاستسقاء وقد تقدم كلام في ذلك في باب رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء في الجزء السادس .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه البزار عن شيخه محمد بن يزيد ولم أعرفه وبقي رجاله ثقات اهـ .

قلت : لم يعزه الحافظ الهيثمي للإمام أحمد مع أن رجاله كلهم ثقات وليس فيهم محمد بن يزيد ، فيحتمل أنه غفل عن ذلك والله أعلم .

٥٥٩٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ يَدْعُو هَكَذَا ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالَ ثُنْدُوبَيْهِ^(١) ، وَجَعَلَ يُطَوُّ كَفَّيْهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ . [مسند احمد ح ١١١٠٩]

(١) تثنية ثندوة بضم أوله ويجوز الفتح ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة وهما للرجل كالتدين للمرأة فمن ضم التاء همز ومن فتحها لم يهمز ، أراد أنه لم يرفعهما زيادة عن صدره .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده بشر بن حرب .

قال الحافظ في التقریب : صدوق فيه لين .

٥٥٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا جَعَلَ ظَاهِرَ كَفَّيْهِ مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ ، وَتَاطَبَرَهُمَا مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ . [مسند احمد ح ١٢٢٦٤]

تخریجه : (د) إلا أنه قيده بالاستسقاء كما سيأتي في الحديث التالي وسند حديث الباب صحيح .

٥٥٩٩ - عَنْ قَتَادَةَ^(١) أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ (وفي لفظ : مِنَ الدُّعَاءِ) . وَقَالَ يَحْيَى مَرَّةً : مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا فِي الْاسْتِسْقَاءِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ .٥٥٩٥ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ طَارِقٍ بْنَ عُلْقَمَةَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أُمِّهِ^(٢) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَانًا مِنْ دَارٍ يَغْلَى - نَسَبَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ - اسْتَقْبَلَ^(٣) الْبَيْتَ فَدَعَا .

قَالَ : وَكُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ إِذَا جِئْنَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ اسْتَقْبَلْنَا الْبَيْتَ فَدَعَا . [مسند احمد ح ٢٨٠٠٩]

(١) الذي عليه المحققون واعتمده أكثر الحديثين أنه عن أمه كما في أكثر الروايات وسيأتي ذلك .

(٢) هو ابن أمية الصحابي رضي الله عنه .

وقوله « نسيه عبيد الله » يعني نسي المكان الذي وقف فيه النبي ﷺ مستقبلاً البيت .

(٣) روح وبكر لم يذكر في سند الحديث ولعلهما قالوا ذلك في رواية أخرى .

(٤) هذا هو الصواب كما تقدم أنه عن أمه ، وهذه الرواية هي المحفوظة عند أكثر الحديثين .

(٥) يعني عبد الله بن كثير اقتداء بالنبي ﷺ .

وفيه استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم وغيره عن جابر (أن رسول الله ﷺ أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس)

وروى النسائي من حديث أسامة بن زيد « كنت ردفه - يعني النبي ﷺ - بعرفات فرفع يديه يدعو » ورجاله ثقات .

تخریجه : قال الحافظ في الإصابة : رواه البخاري في تاريخه والبخاري والطبري من طريق أبي عاصم . ورواه (د . نس . عب) من طريق ابن جريج فقالوا جميعاً « عن أمه » .

قال : ورواه الطبراني وابن شاهين من طريق ابن جريج إلا أنه قال « عن أبيه » .

قال : ورواه البرساني عن ابن جريج فقال « عن عمه » .

قال : فهذا اضطراب يُعل الحديث لكن يقرى أنه عن أمه لا عن أبيه ولا عن عمه أن في آخر الحديث عند أبي نعيم « فنخرج معه يدعو ونحن مسلمات » والله أعلم .

٥٥٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمُدُّ يَدَيْهِ ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ^(١) ، وَقَالَ : سُلَيْمَانُ

[مسند أحمد ح ١٢٨٩٨]

ويستفاد منه تأكيد رفع اليدين عند الدعاء في غير الاستسقاء أيضاً، ويؤيده حديث عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو حتى إني لأسام له مما يرفعهما».

أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد بثلاثة أسانيد ورجاها كلها رجال الصحيح.

قلت: ومعنى قولها «إني لأسام له» أي أمل وأضجر إشفاقاً عليه من رفع يديه مع طول الدعاء.

٥٦٠٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَمُولَ اللَّهِ ﷺ شَاهِراً يَدَيْهِ^(١) قَطُّ يَدْعُو عَلَى مَنِيْرٍ وَلَا غَيْرِهِ، مَا كَانَ يَدْعُو إِلَّا يَضَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَيُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ إِشَارَةً^(٢). [مسند أحمد ح ٢٣٢٤٣]

(١) أي مبالغاً في رفعهما وهذا باعتبار ما رأى، وإلا فقد ثبت وصح عن غيره من الصحابة أنه ﷺ رفع يديه في الاستسقاء حتى ظهر بياض إبطيه.

(٢) يحتمل أن يكون ذلك في الدعاء عند التشهد الأخير في الصلاة.

ويحتمل أن يكون عند الدعاء في الخطبة على المنبر لأنه ورد في كل منهما ما يؤيده وتقدم في بابه والله أعلم.

تخرجه: (د. هق) وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق وعبد الرحمن بن معاوية وفيهما مقال.

٥٦٠٣- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ دُعَاءً إِلَّا اسْتَفْتَحَهُ بِسُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى الْعَلِيِّ الْوَهَّابِ^(١). [مسند أحمد ح ١٦٦٦٣]

(١) ليس هذا آخر الحديث، وبقيته «وقال سلمة: بايعت رسول الله ﷺ في من بايعه تحت الشجرة ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم فقال: بايع يا سلمة، فقلت: قد فعلت. قال: وأيضاً فبايعته الثانية».

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه. وفيه عمر بن راشد اليمامي وثقه غير واحد وبقيته رجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبي. (٢٧٢/١٤)

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء في الجزء السادس.

وظاهره يوهم أنه ﷺ لم يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وليس كذلك، بل ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء في مواطن كثيرة غير الاستسقاء وهي كثيرة جداً. وفي أحاديث الباب شيء منها.

قال النووي: ويتناول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البالغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء، أو أن المراد لم أراه رفع وقد رآه غيره، فيقدم المثبتون في مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك، ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم اهـ.

قلت: وتقدم الكلام على ذلك بما فيه الكفاية في أحكام باب رفع اليدين المشار إليه في الجزء السادس فأرجع إليه والله الموفق وهذا الحديث أخرجه (م. د. د. وغيرهما).

٥٦٠٠- عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَأَلَ جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَيْهِ (وفي لفظ: إلى وجهه)، وَإِذَا اسْتَعَاذَ جَعَلَ ظَاهِرَهُمَا إِلَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٦٦٨٠]

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو مرسل لأن خلاد بن السائب ليس بصحابي وإنما الصحابي أبوه السائب بن خلاد وقد جاء هذا الحديث في الأصل في مسند السائب بن خلاد (٢٧١/١٤) الصحابي، وغالب ما فيه من الأحاديث مروى عن خلاد بن السائب عن أبيه إلا هذا الحديث فلم يصرح بذكر أبيه فيه فهو مرسل لذلك.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد مرسلًا وإسناده حسن.

٥٦٠١- عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: كُنْتُ رَوَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ خِطَامُهَا^(١)، قَالَ: فَتَنَاولَ الْخِطَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْآخَرَى. [مسند أحمد ح ٢٢١٦٥]

(١) الختام تقدم تفسيره غير مرة وهو الحبل الذي يقاد به البعير

تخرجه: (نس) وجوّد الحافظ إسناده.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَحْمَلِي وَحَدَنَّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ حَبَّبَتْهَا^(٢) عَنْ نَاسٍ كَثِيرٍ . [مسند أحمد ج ٢٨٤٩]

(١) الظاهر أنه هذا الرجل هو الذي بال في المسجد وله قصة تقدمت في الجزء الأول صحيفة (٢٤٨) رقم (٤٧) في باب تطهير الأرض من نجاسة البول فارجع إليه .

(٢) أي جعلت حائلاً بين الناس وبين رحمة الله تعالى ، وهذا ليس في إمكان مخلوق لأن الله تعالى يقول ﴿ وَرَحْمِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ، وإنما قال ذلك الأعرابي لجهله وكونه كان حديث عهد بالإسلام ، فالمطلوب أن يدعو الإنسان لنفسه ولإخوانه من المسلمين ليزداد ثوابه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وسنده جيد .

٥٦٠٧- (ز) عن ابن عباس ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ (وفي لفظ : إذا دعا لأحد) ^(١) بَدَأَ بِنَفْسِهِ . فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا . وَعَلَى هُوْدٍ وَعَلَى صَالِحٍ . [مسند أحمد ج ٢١٤٤٨]

(١) يعني إذا دعا لأحد بخير بدأ بنفسه ثم ثنى بغيره ثم عمم (٢٧٣/١٤) اقتداءً بابيه إبراهيم ﷺ حيث قال ﴿ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ .

فتأكد المحافظة على ذلك وعدم الغفلة عنه ، وإذا كان لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر حقاً على المؤمن منهما ، ومع ذلك قدم الدعاء لنفسه عليهما في القرآن في غير موضع ، فيكون على غيرهما أولى .

تخریجه : (حب . ك) وأبو داود والنسائي والترمذي وقال : حسن صحيح . قلت : وصححه أيضاً الحاكم .

٥٦٠٨- عن طَلْحَةَ بْنِ عَتِيْبَةَ اللَّهِ بْنِ كَرِيْزٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ (أُمَّ الدُّرْدَاءَ)^(١) ، قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا الدُّرْدَاءِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْمَرْءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ^(٢) لِأَخِيهِ ، فَمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِدَعْوَةٍ ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلِ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٨١٠٩]

(١) لفظ مسلم عن طلحة أيضاً قال : « حدثني أم الدرداء قالت : حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من دعا

٥٦٠٤- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٨١٠٧]

تخریجه : (د) بسند حديث الباب ولفظه ، وفي إسناده ابن لهيعة وحفص بن هاشم فهما كلام .

وله شاهد عند الترمذي من حديث عمر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يمحطهما حتى يمسح بهما وجهه » والحكمة في ذلك التفاضل واليمين بأن كفيه ملتصقا خيراً فافاض منه على وجهه فيتأكد ذلك للداعي . ذكره الحلبي .

٧-٣- تأكد حضور القلب في الدعاء

واستحباب تعميمه بالدعاء للغير والبدء

بنفسه

٥٦٠٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ^(١) ، وَيَغْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ^(٢) ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاءَهُ ، عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ^(٣) غَافِلٍ . [مسند أحمد ج ٦٦٥٥]

(١) أي كالأوعية تحفظ ما فيها ، وبعض القلوب أوعى أي أحفظ للأمور تعقلاً وفهماً من البعض الآخر .

(٢) أي كونوا على حالة تستحقون بها الرجاء ، وذلك باستجماع شرائط الدعاء وأدابه كاستحضار القلب والتوجه إلى الله عز وجل والخضوع والتضرع واعتقاد أن الله يجيب دعاءكم ، لأن الكريم لا يجيب راجيه ، لاسيما وقد قال في كتابه العزيز ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

(٣) أي معرضاً عن الله تعالى وعماساله فهذا لا يستجيب الله دعاءه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده المنذري ، وقال : رواه أحمد بإسناد حسن .

وكذلك قال الهيثمي .

٥٦٠٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلًا^(١) قَالَ :

لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل « فزاد في روايته « قالت : حدثني سيدي » .

قال النووي : تعني زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيده .

قال : وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة (بوزن بينة) وقيل : جهيمة (بتقديم الجيم على الهاء) اهـ .

قلت : لكن قولها في رواية الإمام أحمد « سمعت رسول الله ﷺ الخ » يعين أنها الكبرى الصحابية واسمها خيرة ، ويجمع بين الحديثين بأن طلحة سمع الحديث من كليهما ، فالصغرى روته عن النبي ﷺ بواسطة زوجها أبي الدرداء ، والكبرى روته بدون واسطة ، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

(٢) أي في غيبة المدعو له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص .

(٣) أي ولك مثل ما دعوت له به ، فالباء زائدة .

قال النووي : هو بكسر الميم وإسكان الشاء ، هذه الرواية المشهورة .

قال القاضي (يعني عياضاً) : ورويناه بفتحها أيضاً ، يقال : هو مثله ومثيله بزيادة الباء أي عديله سواء .

وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ، ولو دعا جماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً ، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها .

تخرجه : (م . د) ورواية أبي داود كرواية مسلم .

٥٦٠٩- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَتْ تُحِبُّهُ ^(١) (أُمُّ الدَّرْدَاءِ) ، فَأَتَاهُمُ ^(٢) فَوَجَدَ (أُمَّ الدَّرْدَاءِ) . فَقَالَتْ لَهُ : أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَادْعُ لَنَا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : إِنْ دَعَاكَ النَّمْرُ الْمُسْلِمُ مُسْتَجَابَةً لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ ، فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَمَحَدَّثَنِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٨١١٠]

(١) هكذا جاء في المسند « وكانت تحبُّ أم الدرداء » بموحدة بعد الحاء المهملة من المحبة لكن جاء في صحيح مسلم بلفظ « وكانت تحته الدرداء » بتاء مثناة بعد الحاء بدل الموحدة .

ومعنى رواية مسلم أن صفوان كان زوجاً للدرداء .

ومعنى رواية الإمام أحمد أن أم الدرداء كانت تحب صفوان زوج بنتها الدرداء كما هي عادة النساء ، هذا إذ لم يكن في رواية الإمام أحمد تصحيف من الناسخ ، وإلا فرواية مسلم أظهر والله أعلم .

(٢) جاء عند مسلم « قال : قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت (٢٧٤/١٤) أم الدرداء فقالت : أتريد الحج الخ » .

تخرجه : (م . جه) .

٧-٤- النهي عن قول الداعي

اللهم اغفر لي إن شئت وعن

استبطاء الإجابة وكراهة السجع في

الدعاء

٥٦١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ ^(١) ، وَلَكِنْ لِيُعْظِمَ رَغْبَتَهُ ^(٢) ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَاطَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أُعْطَاهُ . [مسند أحمد ج ٩٩٠٢]

(١) أي اللهم اغفر لي وارحمي إن شئت كما صرح بذلك في الحديث التالي . وقد حمل ابن عبد البر هذا النهي على التحريم فقال : لا يجوز لأحد أن يقول : اللهم أعطني إن شئت وغير ذلك ، وحله النووي على كراهة التنزيه .

وقيل : سبب النهي عن قوله ذلك أن فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه .

وقال ابن بطال : في الحديث أنه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة ولا يقطن من الرحمة فإنه يدعو كريماً . وقد قال ابن عينة لا يمتنع أحداً الدعاء ما يعلم في نفسه يعني التقصير ، فإن الله عز وجل قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس « قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون » قال فإنيك من المنظرين .

(٢) معناه أنه يبالغ في تكرار الدعاء والإلحاح . ويحتمل أنه يراد به الأمر بطلب الشيء العظيم الكثير ، ويؤيد ذلك ما جاء بعده من التعليل بقوله « فإن الله عز وجل لا يتعاطم عليه شيء » .

اعطاه » يعني مهنا عظم وتعدد .

لم يعجل .

تخرجه : (ق . وغیرهما) .

تخرجه : (ق . د . مذ . جه) .

٥٦١٥- عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ لَابْنِ أَبِي السَّائِبِ ^(١) قَاصُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : ثَلَاثًا ^(٢) تُتْبَاعِيَنِي عَلَيْهِنَّ أَوْ لَا تَاجِزْنَكَ ؟ فَقَالَ : مَا هُنَّ ؟ بَلْ أَنَا أَبَايُكُم يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : اجْتَنِبِ السَّجْعَ ^(٣) مِنَ الدَّعَاءِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ^(٤) ،

(وقال إسماعيل مرّة ^(٥)) : فَقَالَتْ : إِنِّي عَهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَقَصَّ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنَّ آيَتَيْ فِتْنَتَيْنِ ، فَإِنَّ آيَتَ ثَلَاثًا ، فَلَا تَمَلُ ^(٦) النَّاسَ هَذَا الْكِتَابَ ، وَلَا أَلْفَيْكَ ^(٧) ، تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَيْثُ مِنْ حَيْثُهم فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ ، وَلَكِنْ اتْرُكْهُمْ ^(٨) ، فَإِذَا جَرُّوكَ عَلَيْهِ وَأَمَرُوكَ بِهِ فَحَدِّثْهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٦٣٤٠]

(١) اسمه الوليد بن سليمان القرشي ثقة من السادسة كذا في التقريب .

وقوله « قاص أهل المدينة » القاص هو الذي يعط الناس ويقص عليهم أخبار الأمم السالفة والقاص أيضاً الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها .

(٢) بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره أذكر ثلاثاً « لتباعيني » بنون التوكيد الثقيلة « عليهن » أي على الطاعة في ما أمرك بشأنهن « أو لا تاجزئك » أي لأقاتلنك وأخاصمنك .

(٣) السجع بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة هو موالاة الكلام على روي واحد ، ومنه سجت الحمامة إذا رددت صرتها قاله ابن دريد .

وقال الأزهري : هو الكلام المفقى من غير مراعاة وزن .

والمنع لا تقصد إلى السجع في الدعاء ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب في الدعاء .

(٤) إن قيل : ثبت في الأحاديث الصحيحة « اللهم منزل الكتاب . سريع الحساب ، اهزم الأحزاب » .

وجاء أيضاً « لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده » .

وأجيب بأن المكروه ما يقصد ويتكلف فيه كما ذكرنا . وأما ما ورد على سبيل الاتفاق فلا بأس به .

٥٦١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ ^(١) الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ . [مسند أحمد ج ٩٩٩٩]

(١) قال الداودي : معنى قوله « ليعزيم المسألة » أن يجتهد ويلج ولا يقل « إن شئت » كالمستني ولكن دعاء البائس الفقير .

قال الحافظ : وكأنه أشار بقوله « كالمستني » إلى أنه إذا قلها على سبيل التبرك لا يكره وهو جيد .

تخرجه : (ق . د . مذ) .

٥٦١٢- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَنَحْوِهِ .

تخرجه : (ق . والنسائي في اليرم واللبلة) .

٥٦١٣- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ ^(١) مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قَالَ : يَقُولُ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٣٠٣٩]

(١) معناه لا يزال العبد يستجاب دعاؤه « ما لم يستعجل » أي ما لم يستبطئ الإجابة ويسأم الدعاء (٢٧٥/١٤) فلا يستجاب له حينئذ .

(٢) بفتح الباء التحتية وكسر الجيم من الاستجابة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه (بز . طس) وفيه أبو هلال الراسبي وهو ثقة وفيه خلاف وبقي رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح .

٥٦١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ « يَسْتَجَابُ ، لِأَحَدِكُمْ ^(١) مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي . [مسند أحمد ج ٩١٣٧]

(١) أي يستجاب دعاء كل واحد منكم إذ المفرد المضاف يفيد العموم على الأصح .

وقوله « فيقول » بالنصب لا غير وهو وما بعده بيان لقوله ما

- (٢) أي عن يمين الداخل ففي الكلام حذف .
- (٣) هو وسط الجنة وأعلاها .
- (٤) بضم المهمله وسكون المعجمة أي التجيء إليه تعالى وتحصن به من عذاب النار ، يقال : عذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه .
- قال التوربشي : إنما أنكر عبد الله على ابنه هذا الدعاء لأنه طمع في ما لا يبلغه عملاً حيث سأل منازل الأنبياء ، وجعله من الاعتداء في الدعاء لما فيه من التجاوز عن حد الأدب ونظر الداعي لنفسه بعين الكمال .
- (٥) هذا تعليل لمخوف فكانه قال له : لا تسأل شيئاً معيناً من أمور الآخرة لأنني سمعت رسول الله ﷺ الخ .
- (٦) الاعتداء في كل شيء هو تجاوز الحد فيه ، ويكون الاعتداء في الدعاء أيضاً بطلب ما يستحيل شرعاً .
- وقد قال العلماء : إنه لا يجوز أن يدعو الإنسان بتحول الجبل الفلاني ذهباً أو يحيي الله له الموتى .
- وقيل : الاعتداء في الدعاء أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم وهو وجيه .
- والاعتداء في الطهور بضم الطاء المهمله بمعنى الفعل يكون بتجاوز الحد بالزيادة في الغسل والمسح على العدد المشروع .
- ويحتل أن يكون بفتح الطاء بمعنى الماء ، ويكون الاعتداء فيه بإراقة الكثير منه والإسراف فيه كما يفعل الموسوسون ، والوسوسة من الشيطان .
- تخريجہ : (د . ج . ك . هـ . حـ) وصححه الحاكم والنووي . (٢٧٧/١٤)

- (٥) هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي القرشي ابن علي وهي أمه .
- قال الإمام أحمد : إليه انتهى في الثبت .
- وقال ابن معين : كان ثقة مأموناً ورعاً تقياً أهد .
- وهو أحد رجال السند يعني أنه قال مرة في روايته « فقالت : إني عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم الخ » .
- (٦) بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الإملاط وهي السأمة و« الناس » نصب على المفعولية (٢٧٦/١٤) وهو كالبیان لحكمة الأمر بعدم الإكثار .
- و« الكتاب » مفعول ثان أو بترع الخافض وهو القرآن كما صرح به عند البخاري ، أي لا تملهم عن القرآن . وقد ثبت في حديث ابن مسعود عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم « وكان النبي ﷺ يتخولن بالموعظة كراهة السأمة علينا » .
- (٧) بضم الهمة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة أي لا أصادفك ولا أجذك .
- (٨) في رواية البخاري من حديث ابن عباس ، « ولكن أنصت » بهزمة قطع مفتوحة وكسر الصاد أي اسكت مع الإصغاء .
- « فإذا جرؤوك » أي التمسوا منك أن تقص عليهم وتحدثهم ويكون قوله « وأمرؤك » عطف مرادف .
- تخريجہ : (بز . طب) وسند جيد (وخ) من حديث ابن عباس .

٧-٥- كراهة الاعتداء في الدعاء

٥٦١٧- عَنْ مَوْلَى لِسَعْدٍ أَنَّ (سَعْدًا) سَمِعَ ابْنَأَ لَهُ يَدْعُو ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا ، وَاسْتَبْرَقَهَا^(١) ، وَنَحْوًا مِنْ هَذَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَابِلِهَا وَأَغْلَالِهَا^(٢) . فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَتَعَوَّذْتَ بِاللَّهِ مِنْ شَرٍّ كَثِيرٍ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يَتَعَدُّونَ^(٣) فِي الدُّعَاءِ . وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ وَإِنْ حَسِبَكَ^(٤) أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ . [مسند أحمد ح ١٤٨٣]

٥٦١٦- عَنْ أَبِي نَعَامَةَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ سَمِعَ ابْنَأَ لَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَيْمَنَ^(١) مِنَ الْجَنَّةِ^(٢) إِذَا دَخَلْتُهَا (وفي لفظ : إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفِرْدَوْسَ^(٣) وكذا) عَنْ يَحْيَى ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذْهُ^(٤) مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَعَدُّونَ^(٥) فِي الدُّعَاءِ وَالطَّهْرِ . [مسند أحمد ح ١٦٩٢٤]

(١) هو الدار الكبيرة المشيدة سمي بذلك لقصر النساء وجسهن فيه .

(١) ما غلظ من الديباج .

(٢) جمع غل بضم المعجمة وهو طوق من حديد يجعل من العنق .

(٣) أي يتجاوزون الحد فيه ، ولعل سعداً أنكر على ابنه حيث سأل نعيم الجنة واسترقها بعد سؤال الجنة ، وحيث استعاذ من سلاسل النار وأغلاها بعد استعاذته من النار فهو من قبيل تحصيل الحاصل فيكون من الاعتداء في الدعاء والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤) أي كافيك أن تقول الخ .

تخرجه : (د) وسنده جيد ، إلا أن مولى سعد لم يعرف من هو .

٧-٦- أوقات يستجاب فيها الدعاء

٥٦١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَنْزِلُ رَبُّنَا^(١) تَبَارَكَ اسْمُهُ ، كُلُّ لَيْلَةٍ ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

فَلِذَلِكَ كَانُوا يُفَضِّلُونَ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ عَلَى صَلَاةِ أَوَّلِهِ . [مسند أحمد ح ٧٥٨٢]

٥٦١٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، يَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَرْزِقُنِي فَأَرْزُقَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَكْشِفُ الضُّرَّ فَأَكْشِفُهُ عَنْهُ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ . [مسند أحمد ح ٧٥٠٠]

(١) هذا الحديث من أحاديث الصفات ، نؤمن به كما جاء وتكل علمه إلى الله عز وجل مع تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال : والحركات وسائر سمات الخلق والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٥٦٢٠- عَنْ رِفَاعَةَ الْجَنْدِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ^(١) ، أَوْ قَالَ : ثُلُثُ اللَّيْلِ ، يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، يَقُولُ : لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيَهُ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ . [مسند أحمد ح ١٦٣١٦]

(١) جاء في هذه الرواية « إذا مضى نصف الليل » . وفي حديث أبي هريرة السابق « حين يبقى ثلث الليل » .

وله ولأبي سعيد في رواية أخرى عند مسلم مرفوعاً « إن الله مهمل حتى إذا مضى ثلث الليل الأول نزل إلى سماء الدنيا » الحديث .

وقد جمع النووي بين هذه (٢٧٨/١٤) الروايات باحتمال أن يكون النبي ﷺ أعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به .

ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به ، وكل من الرواة أخبر بما سمع .

تخرجه : (طب . حب) والبخاري والبارودي وابن قانع .

ورواه ابن ماجه مختصراً كما هنا .

وأورده الهيثمي بطوله . قال : رواه أحمد وعند ابن ماجه بعضه ورجاله موثقون .

٥٦٢١- عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ : يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ . [مسند أحمد ح ١٦٨٦٦]

قلت : أبوه هو جبير بن مطعم ﷺ .

تخرجه : (بز . عل . طب) ورجاله رجال الصحيح .

٧-٧- دعوات يستجاب بها

الدعاء ، منها دعوة ذي النون :

والدعاء بياذا الجلال والإكرام

٥٦٢٢- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ^(١) : ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : دَعْوَةُ ذِي النُّونِ^(٢) ، إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ :

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَإِنَّهُ

٧-٨- اسم الله الأعظم

لَمْ يَذْعُ بِهَا مُثْلِمٌ رَثَةً فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ^(١).
[مسند أحمد ج ١٤٦٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في باب ذكر نبي الله يونس من كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٢) أي صاحب النون وهو يونس بن متى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، والنون اسم للحوت، والمراد هنا الحوت الذي ابتلعه بامر الله عز وجل عقوبة له، وصحت الإضافة إليه بهذه النسبة، وستأتي قصته مفصلة في الباب المشار إليه آنفاً إن شاء الله تعالى.

(٣) شرط الاستجابة أن يستحضر ذنبه ويرجع إلى الله عز وجل خاضعاً ذليلاً كما حصل من نبي الله يونس عليه السلام، وإلا فمجرد ذكر الألفاظ بدون التجاء إلى الله وخضوع لا ينفعه.

تخرجه: أورده الميثمي بطوله وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبيزار ورجال أحمد وأبو يعلى وأحد إسنادي البيزار رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة وعند الترمذي طرق منه اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبي. (٢٧٩/١٤)

٥٦٢٣- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ: قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَلْ^(١) [مسند أحمد ج ٢٢٤٠٦]

(١) يعني قد سمع نداءك فسل الله ما شئت.

تخرجه: (مد) وقال: حديث حسن.

٥٦٢٤- عَنْ رِبْعَةَ بْنِ عَابِرٍ.

قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اذْكُرُوا^(١) يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. [مسند أحمد ج ١٧٧٣٩]

(١) بفتح الهمزة وكسر اللام وبقاء المعجمة مشددة، أي الزموا هذه الدعوة وأكثرها منها.

قال الزغشري: اذْكُرُوا والبَّ والْح أخوات في معنى الزموا والدوام.

تخرجه: (نس. مذ. ك) وقال الترمذي: حسن غريب.

قلت: وقال الحاكم: صحيح. وأقره الذهبي.

٥٦٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي عِيَّاشٍ زَيْدٍ بَنِ صَامِتِ الزُّرْقِيِّ وَهُوَ يُصَلِّي وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَنْنٌ^(١) يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ. [مسند أحمد ج ١٣٨٤]

(١) المنان كثير العطاء من المنة بمعنى النعمة.

والبدیع أي المبدع من الإبداع أي مبدعهما على غير مثال سبق.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الصغير ورجال أحمد ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس وإن كان ثقة.

٥٦٢٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قال: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي الْحَلْقَةِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي^(١)، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِ: أَنْ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (زاد في رواية: وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ) الْمَنَّانُ^(٢)، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ^(٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَذْكُرُونَ بِمَا دَعَا اللَّهُ؟ قال: فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ (وفي رواية: بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ)، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ. [مسند أحمد ج ١٣٦٠٥]

(١) هو أبو عياش زيد بن صامت الزرقى المصرح به في الحديث السابق.

(٢) منادى منصوب حذف منه ياء النداء، ومثله ذا الجلال والإكرام. وقد ثبتت الياء التحتية فيهما في الحديث السابق.

(٣) جاء عند الحاكم «أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

تخرجه: (د. نس. ج. ه. ب. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٦٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ

من دونهم ، وخوفهم خوف إكبار وإجلال ، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (والإسراف) مجاوزة الحد في كل شيء .

قال الكرمانى : يحتمل أن يتعلق بالإسراف فقط .

ويحتمل أن يتعلق بجميع ما ذكر .

(٢) وقع في رواية لمسلم والإمام أحمد من حديث علي وتقدم في باب الأدعية الواردة عقب الصلاة صحيفة (٥٦) رقم (٧٧٧) في الجزء الرابع أن النبي ﷺ كان يقول هذا الدعاء عقب السلام من الصلاة .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٥٦٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى^(١) ، وَالتَّقَى ، وَالْعِفَّةَ ، وَالْفَنَى . [مسند أحمد ح ٣٦٩٢]

(١) أي الهداية إلى الصراط المستقيم .

والتَّقَى : الخوف من الله والحذر من مخالفته .

والعفة : الصيانة والتزهد عما لا يباح والكف عنه .

والفنى : أي غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم .

قال الطيبي : أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي (٢٨١/١٤) أن يهدي إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق ، وكل ما يجب أن يتقي منه من شرك ومعصية وخلق ديني .

تخرجه : (م . مذ . جه) .

٥٦٣١- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي^(١) ، فَأَحْسِنْ خَلْقِي . [مسند أحمد ح ٢٨٢٣]

(١) يفتح المعجمة وسكون اللام يعني صورتى وكان ﷺ من أحسن الناس صورة .

« فأحسن خلقي » بضم المعجمة واللام . وفيه إشارة إلى قول عائشة رضي الله عنها « كان خلقه القرآن » . وقد مدح الله عز وجل خلقه ﷺ في كتابه العزيز أبلغ مدح وأكد بقروله عز وجل « وإنك لعلی خلق عظیم » .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وقال « فحسن خلقي » ورجلها رجال الصحيح غير عوسجة بن الرماح

أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَخَذَ الصَّمَدَ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَقَالَ : قَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ (وفي لفظ) . فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده ، أو والذي نفس محمد بيده لقد سألت الله بأسمى [مسند أحمد ح ٢٣٥٣]

قلت : أبوه هو بريدة الأسلمي (٢٨٠/١٤) الصحابي ﷺ .

وقوله « رجلاً » الظاهر أن هذا الرجل هو أبو موسى الأشعري لسرود حديث يشير إلى هذا ، سيأتي في مناقب أبي موسى من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى والله أعلم .

تخرجه : (د . مذ . جه . حب . ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الحافظ أبو الحسن المقدسي : إسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه .

٥٦٢٨- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي « هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ » : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » وَ« أَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » : إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ . [مسند أحمد ح ٢٨١٦٣]

تخرجه : (د . مذ . جه) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٧-٩- أدعية كان يدعو بها النبي

ﷺ

٥٦٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ^(١) ، وَأَسْتَغْفِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٩٠٠]

(١) استغفر النبي ﷺ من ذلك مع أنه الظاهر المعصوم لأنه ﷺ كان دائماً في الترقى ، فإذا ارتقى إلى درجة استغفر مما قبلها ، أو امتثالاً لأمر الله عز وجل « واستغفره أنه كان تواباً » وإلا فالأنبياء صلوات الله عليهم أعرف بربهم وهم أشد خوفاً لله تعالى

وهو ثقة اهـ .

٥٦٣٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما : **إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ ، يَقُولُ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْعَفُورُ بِأَفْءَ مَرَّةٍ** . [مسند احمد ج ٤٧٢٦]

تخریجه : (مذ . نس . جه . حب) وقال الترمذي : حسن صحيح غريب ولفظه «إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» .

وصححه أيضاً ابن حبان .

٥٦٣٣- عن أبي صرمة كَانَ يُحَدِّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غَنَائِي وَغْنَى مَوْلَايَ** ^(١) . [مسند احمد ج ١٥٨٤٦]

(١) قال الزخشي : هو كل ولي كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابنه والعصبة كلهم ، وعد في القاموس من معانيه التي يمكن إرادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحِب والتابع والصهر .

والمراد بالغنى الذي سألَه غنى النفس لا غنى المال .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وإسناد احمد رجاله رجال الصحيح ، وكذا إسناد الطبراني غير لولوة مولاة الأنصار وهي ثقة .

٥٦٣٤- عن زَيْدِ أَبِي الْقَمُوصِ ، عن وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ : **أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَّخِبِينَ** ^(١) ، **الْفَرُّ الْمُحْجَلِينَ ، الْوَفْدِ الْمُتَقَبِّلِينَ** ، قال : فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُتَّخِبُونَ ؟ قال : **عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ** ، قالوا : فَمَا الْفَرُّ الْمُحْجَلُونَ ؟ قال : **الَّذِينَ يَبْيِضُ مِنْهُمْ مَوَاضِعُ الطُّهُورِ** ، قالوا : فَمَا الْوَفْدُ الْمُتَقَبِّلُونَ ؟ قال : **وَقَدْ يَفْدُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** [مسند احمد ج ١٥٦٣٩]

(١) المتخبرون من الناس المختارون ، والانتخاب : الاختيار والانتقاء .

(والفر المحجلون) هم يبض مَوَاضِعِ الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من (٢٨٢/١٤) البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم .

٥٦٣٥- عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَأَمْرَأَةٍ مِنْ قَيْسٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَخَذَهُمَا : **سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَخَطِيئِي وَعَمَلِي** ^(١) ، وقال الآخر : **سَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اسْتَهِدِكَ لِأَرْشَدِي** ^(٢) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي [مسند احمد ج ١٦٣٧٧]

(١) عن علي عليه السلام أنه ﷺ عند ترك الأولى ذنباً وإلا فالمصوم لا يعتمد اقتراف ذنب وقد عصمه الله . وقيل : كان قبل النبوة . وقيل : هو تعليم لأمته .

(٢) أي اطلب منك الهداية «لأرشد أمري» أي أفضله وأحسنه .

والمراد التوفيق لصالح الأعمال .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه (يعني الطبراني) قال «وامرأة من قريش» ورجاهما رجال الصحيح .

٥٦٣٦- عَنْ أَبِي السَّلِيلِ ، عَنْ عَجُوزٍ مِنْ بَنِي نُسَيْرٍ ، أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِالْأَبْطَحِ ^(١) ، نَجَاةً الْبَيْتِ ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ ، قالت : **فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، خَطِيئِي وَجَهْلِي** ^(٢) [مسند احمد ج ١٦٦٧٠]

(١) يعني أبطح مكة وهو مسيل وادبها ويجمع على البطاح والأباطح .

(٢) أي ما وقع سهواً وما لم أعلمه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد . وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا السليل ضريب بن نفيير (بالتصغير فيهما) لم يسمع من الصحابة في ما قيل اهـ .

قلت : جاء هذا الحديث عند الشيخين والإمام أحمد من حديث طويل لأبي موسى الأشعري سيأتي بعد حديثين .

٥٦٣٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْجَنْبِرِ ^(١) : **اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ** ^(٢) ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ^(٣) ، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْ ^(٤) فِي الدِّينِ ، سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذَا الْجَنْبِرِ . [مسند احمد ج ١٦٣٧٧]

[ح ١٦٩٦٤]

« كل ذلك عندي » أي يمكن أي أننا متصف بهذه الأمور
فاغفرها لي ، قاله تواضعاً أو أراد ما وقع سهواً أو ما قبل النبوة أو
محض تعليم لأمة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥٦٤٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يَدْعُو يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَظَلَمَاتِنَا ،
وَهَزَلَنَا ، وَجَلَّتْنَا ، وَعَمَدْنَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدَنَا . [مسند أحمد

[ح ٦٩١٧]

تخریجه : (طب) وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني
وإسنادهما حسن .

٥٦٤١ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ^(٢) وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ
وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي
قَوْمٍ فَتَرْفُفْ غَيْرَ مُفْتُونٍ ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ^(٣)
وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا
حَقٌّ^(٤) فَادْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا [مسند أحمد ح ٢٢٤٦٠]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في
باب الترغيب في خصال مجتمعة من كتاب الترغيب في صالح
الأعمال إن شاء الله تعالى .

(٢) أي المأثورات من أفعال الخير .

والمعنى اطلب منك يا الله الإقذار على فعلها والتوفيق
لذلك .

« وترك المنكرات » أي المنهيات .

« وحب المساكين » : قال الباجي : هو من فعل القلب ومع
ذلك فيختص بالتواضع . وفيه أن فعل الثلاثة إنما هو بفضل الله
وتوفيقه .

(٣) أي بلايا وعمن ، والفتنة لغة ، الاختيار والامتحان ،
وتستعمل عرفاً لكشف ما يكرهه قاله القاضي عياض .

وتطلق على القتل والإحراق والنميمة (٢٨٤/١٤) وغير ذلك .
وفيه إشارة إلى طلب العافية واستدامة السلامة إلى حسن الخاتمة .

(٤) يعني أن هذه الكلمات كلمات حق (فادرسوها) أي
تعهدوها بالقراءة والحفظ وادعو الله بها . وفيه الحث على حفظ
هذه الدعوات والدعاء بها .

(١) يعني منبر مسجد النبي ﷺ بالمدينة لقوله في آخر الحديث
« سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذا المنبر » .

(٢) اشتهر على الألسنة زيادة « ولا راد لما قضيت » .

قال الحافظ : وهي في مسند عبد بن حيد من رواية معمر عن
عبد الملك بن عمير لكن حذف قوله « ولا معطي لما منعت » .

(٣) الجذ مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم .

قال النووي : وهو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه
بالفتح ، وهو الحظ في الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو
السلطان . والمعنى لا ينجي حظه منك وإنما ينجي فضلك ورحمتك
إله .

قلت : جاء في حديث المغيرة بن شعبة عند الشيخين والإمام
أحمد وتقدم في الجزء الرابع في باب جامع لأذكار (٢٨٣/١٤)
وتعوذات عقب الصلاة صحيفة (٦٥) رقم (٧٨٩) أن النبي ﷺ
كان يقول هذا الذكر عقب السلام من الصلاة .

(٤) الفقه في الأصل الفهم فقوله « يفقهه » أي يفهمه علوم
الدين وأسرار الشريعة مع العمل بما يعلم .

وفيه شرف العلم وفضل العلماء وأن التفقه في الدين مع
العمل علامة على حسن الخاتمة .

تخریجه : (لك) وسنده جيد .

٥٦٣٨ - عَنْ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ الْقُرَشِيِّ . يَقُولُ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو : اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ
كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ . [مسند أحمد
[ح ١٧٧٧٨]

تخریجه : (طب) وزاد « من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن
يصيبه البلاء » .

قال الهيثمي : ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات .

٥٦٣٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو
بِهَؤُلَاءِ الدُّعَاوَاتِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَجَهْلِي ،
وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِي جَدِّي وَهَزْلِي^(١) ، وَخَطِيئِي وَعَمَلِي ، [وَكُلُّ ذَلِكَ
عِنْدِي] . [مسند أحمد ح ١٩٩٧٦]

(١) هما متضادان (وخطيء وعمدي) هما متقابلان

تخرجه : (لك) في الموطأ بلاغاً إلى قوله « غير مفتون » .

قَدِيرٌ . [مسند أحمد ح ١٩٧١٨]

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٥٦٤٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ :
رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِرَحْمَنِيْ وَاهْدِنِيْ لِلطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ^(١) (وفي
لفظ : اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاهْدِنِي السَّبِيلَ الْأَقْوَمَ . [مسند أحمد
ح ٢٧١٢٦])

(١) يعني الطريق المستقيم طريق الذين أنعم الله عليهم من
النبين والصدّيقين والشهداء (٢٨٥/١٤) والصالحين .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين
حسنين .

٥٦٤٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يَدْعُو : رَبِّ اعْنِيْ^(١) وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تُنْصُرْ
عَلَيَّ ، وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ^(٢) ، وَاهْدِنِي وَسِّرْ لِي الْهَدَى
« لِي » ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ
شُكْرًا^(٣) ، لَكَ ذِكْرًا ، لَكَ رَهَابًا^(٤) ، لَكَ مَطْوَعًا ، إِلَيْكَ^(٥)
مُخْبِتًا ، لَكَ أَوْاعًا^(٦) مُنِيئًا ، رَبِّ اقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ
خَوْبَتِي^(٧) ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَتَبِّتْ حُجَّتِي^(٨) ، وَاهْدِ قَلْبِي ،
وَسَدِّدْ لِسَانِي ، وَأَسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي^(٩) . [مسند أحمد
ح ١٩٩٧]

(١) أي على طاعتك وعلى أعدائي « ولا تعن علي » أحداً
منهم .
(٢) بضم الكاف فيهما .

والمراد الحق عذابك بأعدائي لا بي ، والمكر في الأصل الخداع
وإظهار خلاف ما في الباطن وهو محال على الله تعالى ، والمراد
لازمه من العذاب والانتقام .

وقيل : هو استدراج العبد بالطاعة فيترهم أنها مقبولة وهي
مردودة بما وقع فيها من الرياء والسمعة .

(٣) جاء هو وما بعده على صيغة المبالغة ، ومعناه الكثرة أي
كثير الشكر وهو الاعتراف بالنعمة للمنعم ، وقدم الجار والمجرور
على عامله للاهتمام وقصد التخصيص .

(٤) أي كثير الخوف من عذابك .

(٥) أي كثير الطاعة .

وقوله « مخبتاً لك » من الإخبات وهو الخشوع والتواضع .

قال ابن عبد البر : رواه طائفة عن مالك عن يحيى بن سعيد
أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال « اللهم إني أسألك الخ » ، منهم
عبد الله بن يوسف التيسبي قال : وهو حديث صحيح ثابت من
حديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس وثوبان وأبي أمامة
الباهلي اهـ .

قلت : ورواه الحاكم من حديث معاذ أيضاً ومن حديث عبد
الرحمن بن عائش وصححهما وأقرهما الذهبي .

٥٦٤٧- عَنْ أَبِي الْقَعْقَاعِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ
يَرْصُدُ^(١) نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِي ذَنْبِي وَسُوءَ لِي ذَارِي^(٢) وَبَارِكْ لِي فِي مَا رَزَقْتَنِي^(٣) .
[مسند أحمد ح ٢٣٥٠٢]

(١) أي يتربص عند الدعاء .

(٢) أي عمل سكتي في الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق
الصدر ويشتت الأمتعة ويوجب الهم ويشغل البال .
أو المراد القبر إذ هو الدار الحقيقية .

وعلى الأول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه التبسط
في الدنيا والمراد قدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص إذ الزيادة سرف
والنقص تقتير .

(٣) البركة في الرزق كونه محفوظاً بالنماء والزيادة في الخير
والرضا بما قسم منه وعدم التلفت إلى غيره .

تخرجه : (مذ . طب) وزاد « فسل النبي ﷺ عنهم فقال :
وهل تركزن من شيء ؟ » .

قال النووي في الأذكار : إسناده صحيح .

٥٦٤٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا ، وَإِذَا
أَسَؤُوا اسْتَغْفَرُوا . [مسند أحمد ح ٢٩٥٤٩]

تخرجه : (جه . هن) وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه
وبقية رجاله رجال الصحيح .

٥٦٤٩- عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ،
أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ
إِنَّكَ أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴿ فإنها للأولين والآخرين ، وهي التقوى والتسليم لله العظيم في جميع الأمور ، والرضا بالمقدور على مرّ الدهور .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث غريب .

قلت : في سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف .

٥٦٤٩- عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال ابن المبارك : يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا حَسَنَ الْفَهْمِ . [مسند أحمد ج ١٨٢٢٠]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٥٦٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو قَبْلَ قَوْلِ : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الْبَرْدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ^(١) ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا ، كَمَا طَهَّرْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ^(٢) ، وَيَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذُنُوبِي ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ^(٣) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعِ ^(٤) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً ^(٥) ، وَمِيتَةً سَوِيَّةً ، وَمَرَدًا غَيْرَ مُخْزٍ . [مسند أحمد ج ١٩٦٢٢]

(١) معناه طهرني من الذنوب والخطايا ، ووقع في رواية البخاري من حديث عائشة بلفظ «اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد» .

(البرد) بفتحين ماء متجمد ينزل من السماء يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن

وقوله «والماء البارد» لعله يريد ماء الثلج بعد ذوبانه بدليل قوله في رواية البخاري «بماء الثلج» .

قال الحافظ : وحكمة الدعول عن الماء الحار إلى الثلج والبرد مع أن الحار في العادة أبلغ في إزالة الوسخ ، الإشارة إلى أن الثلج والبرد مآل طاهران لم تمسهما الأيدي ولم يمتنهما الاستعمال ، فكان ذكرهما أكد في هذا المقام .

(٢) الدنس بفتحين الوسخ وهذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها

وقيل : من الخبت بفتح فسكون وهو الاطمئنان قال تعالى ﴿ وأخبرنا إلى ربهم ﴾ اطمأنوا إلى ذكره وسكنت نفوسهم لأمره .

(٦) يعني كثير التأوه والبكاء ومنه قوله تعالى ﴿ لأواه حلیم ﴾ .

وقوله ﴿ منيباً ﴾ من الإنابة وهو الرجوع إلى طاعة الله عز وجل .

(٧) أي أزل خطيئتي وإثمي فالحوبة الإثم .

(٨) أي قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين « وسدد لساني » أي أنطقه بصواب القول .

(٩) أي أخرج الحقد والحسد من قلبي فالسخيمة بفتح المهملة وكسر المعجمة الحقد والحسد ، وسألها : إخراجها وتنقية القلب منها من سل السيف إذا أخرجه من الغمد .

تخریجه : (د . نس . ج . مذ) وقال : حسن صحيح .

وأخرجه أيضاً (حب . ك) وصحاحه .

٥٦٤٧- عن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ^(١) ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَتَيْتُ ^(٢) ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْ تَضِلَّنِي ^(٣) ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٨]

(١) أي لك انقدت وبك صدقت .

قال النووي : فيه إشارة إلى الفرق بين الإسلام والإيمان .

(٢) أي رجعت وأقبلت بهمني .

« وبك خاصمت » أي بك أحتج وأدفع وأخاصم .

(أعوذ بعزتك) أي بقوة سلطانك .

(٣) كلمة « تضلني » متعلقة بـ « أعوذ » أي أعوذ بعزتك من أن تضلني وكلمة (لا إله إلا أنت) معترضة لتأكيد العزة .

تخریجه : (ق . وغیرهما) (٢٨٦/١٤) .

٥٦٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : دَعَاَتِ سَمِيعَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تُزْكِكُنَّ مَا عِشْتُ حَيًّا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَكْثَرُ شُكْرَكَ ، وَأَكْثَرُ ذِكْرَكَ ، وَأَتَّبِعْ نَصِيحَتَكَ ، وَأَحْفَظْ وَصِيَّتَكَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨٠٨٧]

(١) المراد بالوصية المذكورة قوله تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين

٧- ١٠- أدعية كان النبي ﷺ يكثر

الدعاء بها ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة

٥٦٥١- عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا : أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ أَكْثَرَ

يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ^(١) . وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ
بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا ^(٢) ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ .
[مسند أحمد ج ١٢٠٠٤](١) الحسنة تشمل كل مطلوب دنيوي . وأما الحسنة في
الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع
الأكبر وتيسير الحساب وغير ذلك من الأمور الأخروية .
وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من
اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام .(٢) يعني إذا أراد أن يختصر في الدعاء دعا بها ، وإن أراد أن
يدعو بدعوات طويلة دعا بها ضمن دعواته لحرصه عليها .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .٥٦٥٢- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ ^(١) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِثَاءً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ
أَقُولُ : اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي
الدُّنْيَا ^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تَطِيقُهُ وَلَا
تَسْتَطِيعُهُ ، فَهَلَّا قُلْتَ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ^(٣) ، قَالَ : فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ ، فَشَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ١٢٠٧٢](١) أي مريضاً أضعفه المرض حتى صار ضعيفاً مثل الفرخ
وهو ولد الطير عند خروجه من البيضة .
(٢) يعني فاستجاب الله دعاءه وابتلاه بالمرض حتى ضعف
وصار مثل الفرخ كما تقدم .
(٣) معناه أنه لو قال ذلك لغفر الله له ذنوبه وعافاه من
المرض .

تخرجه : (م) قال النووي : في هذا الحديث النهي عن الدعاء

وبجاز عن إزالة الذنوب وعو أثرها ، وخص الشوب الأبيض لأن
ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره في غيره ، وخص القلب بالذكر
في هذه الجملة لأنه محل الإيمان وملك الأعضاء واستقامتها
باستقامته .(٣) أي مشرق الشمس ومغربها ، والغرض إبعاد الذنوب
عنه والحيلولة بينه وبينها بالكلية .(٤) ذكر الأربع إجمالاً بعد ذكرها تفصيلاً للتركيد ، ولا
يقال : إن هذا سجع في الدعاء وهو مكروه ، لأنه صدر منه ﷺ
بغير قصد ، ولذلك جاء في غاية الانسجام .

(٥) أي زكية (٢٨٧/١٤) راضية مرضية .

و « مئة » بكسر الميم وسكون التحتية وهي حالة الموت .
« سوية » بفتح فس كسر ثم تحية مفتوحة مشددة أي معتدلة فلا
أرد إلى أرذل العمر ولا أقاسي مشاق الهرم .« ومرداً غير مخزي » بإثبات الباء التحتية مشددة وضم الميم
وبالزاي المكسورة أي مرتجعاً إلى الآخرة غير مذل ولا يوقع في
بلاء .تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد .
ورواه الترمذي مختصراً إلى قوله « من الدنس » وقال :
حديث حسن صحيح غريب .وروى الشيخان طرفه الأول إلى قوله « بين المشرق والمغرب »
من حديث عائشة . وروى ما بعد هذه الجملة إلى قوله « اللهم إني
أعوذ بك من هؤلاء الأربع » .

(مذ . نس) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص .

(ود نس جه ك) من حديث أبي هريرة .

وروى الباقي منه (بز طب ك) وقال : على شرط مسلم .

قال الهيثمي : إسناده الطبراني جيد اهـ .

ورواه مسلم من حديث زيد بن أرقم بدون قوله « اللهم إني
أعوذ بك من هؤلاء الأربع » ، وأبدلها بقوله « ومن دعوة لا
يستجاب لها » والله أعلم .

بتعجيل العقوبة .

ورد ما يؤيد ذلك .

وفيه فضل الدعاء باللهم ربنا آتانا في الدنيا حسنة الخ .

تخریجه : رواه ابن جریر وابن مردويه .

وروى الترمذي الطرف الأول منه إلى قوله « ثبت قلبي على دينك » ، وقال : حديث حسن .

وفيه كراهة غني البلاء لثلاث يتضجر منه فيحرم (٢٨٨/١٤) من الثواب .

٥٦٥٤ - عن النُّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يَقِيمَهُ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزَيِّغَهُ أَزَاغَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ ^(١) ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ . [مسند أحمد ح ١٧٧٨٠]

(١) تقدم شرحه في الحديث السابق .

وقوله « والميزان بيد الرحمن الخ » تقدم الكلام عليه مطولاً في كتاب التوحيد في الجزء الأول في باب عظمة الله تعالى صحيفة (٤٠) فارجد إليه .

تخریجه : (جه . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . (٢٨٩/١٤)

٥٦٥٥ - عن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دَعَوَاتُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَيِّرُ [أَنْ] يَدْعُوَ بِهَا : يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تُكَيِّرُ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ قَلْبَ الْآدَمِيِّ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا شَاءَ أَزَاغَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَقَامَهُ . [مسند أحمد ح ٢٥١١١]

تخریجه : (نس) قال العراقي : وسنده جيد .

قلت : وأصله ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة .

٥٦٥٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَيِّرُ أَنْ يَقُولَ : يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اتَّخَافَ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ ، قَالَ : قَالَ : إِنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَلِّبُهَا . [مسند أحمد ح ١٢٧٣١]

تخریجه : (مذ . جه . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وروى نحوه (عل) من حديث جابر ، وقال الهيثمي : رجاله

٥٦٥٣ - عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَحَدِّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَيِّرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ^(١) ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الْقُلُوبَ لَتَقَلِّبَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَا مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا أَنْ قَلْبَهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ ^(٢) ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقَامَهُ ^(٣) ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَزَاغَهُ ، فَتَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا ، وَتَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ ^(٤) ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَعْلَمُنِي دَعْوَةً أَدْعُو بِهَا لِنَفْسِي ؟ قَالَ : بَلَى ، قُولِي : اللَّهُمَّ رَبِّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَذْهَبْ غَيْظَ قَلْبِي ، وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا . [مسند أحمد ح ٢٧١١١]

(١) قال الراغب : تقلب الشيء تغييره من حال إلى حال ، والتقلب التصرف ، وتقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأي إلى رأي أحد .

وقال البيضاوي : في نسبة تقلب القلوب إلى الله عز وجل إشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها إلى أحد من خلقه ، وفي دعائه ﷺ (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) إشارة إلى شمول ذلك للعباد حتى الأنبياء ورفع توهم من يتوهم أنهم يستثنون من ذلك ، وخص نفسه بالذكر إعلاماً بأن نفسه الزكية إذا كانت مفتقرة أن تلجأ إلى الله سبحانه فافتقار غيرها من هو دونه أحق بذلك .

(٢) هذا ونحوه من التشابه الذي نؤمن به كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ونكل علمه إلى الله عز وجل وقد تقدم نحوه في غير موضع .

(٣) أي أقامه على الهدى ودين الحق ، وإن شاء أزاعه يعني أضله وصرفه عن الحق إلى الباطل قال تعالى ﴿ قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ﴾ .

(٤) فيه استحباب الدعاء بهذه الآية وهي قوله تعالى ﴿ ربنا لا تزعج قلوبنا بعد إذ هديتنا - إلى قوله إنك أنت الوهاب ﴾ وقد

رجال الصحيح .

الملق بالريح من الملقى على الأرض .

٥٦٥٧- عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل كقلبي واحد^(١) يصرفه كيف يشاء ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك .

(٣) قال المظهر « ظهراً » (٢٩٠/١٤) بدل بعض من الضمير في « يقلبها » ، واللام في « لطن » بمعنى إلى ، ويجوز أن يكون « ظهراً لطن » مفعولاً مطلقاً أي يقلبها قلباً مختصاً ، وأن يكون حالاً أي يقلبها مختلفة ، أي وهي مختلفة ، ولهذا الاختلاف سمي القلب قلباً اهـ .

تخرجه : (جـ . هـ . طـ) قال الحافظ العراقي : وسنده حسن .

(١) معناه أنه يتصرف في جميع قلوبهم كصرفه في قلب رجل واحد لا يشغله قلب عن قلب .
وفيه دلالة على كامل قدرته وأنه لا يقدر على ذلك غيره سبحانه ما أعظمه .
تخرجه : (مـ) .

٥٦٦٠- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كَانَ عَائِمَةُ دُعَاءَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(١) : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَخْطَأْتُ وَمَا نَعَمْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَغْلَنْتُ ، وَمَا جَهِلْتُ وَمَا نَعَمْتُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠١٦٧]

٥٦٥٨- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَالَ : يَا مُصْرِفَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ . [مسند أحمد ح ٩٤١٠]

(١) المراد بالتعميم هنا الكثرة أو باعتبار ما علم عمران وإلا فدعاؤه ﷺ بغير هذا الدعاء لا يحصى .

(٢) كرر العمد مرتين لأن عقابه أشد ، والمراد تعليم الأمة لأن الله عز وجل عصمه من ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد . وفي إسناده مسلم بن محمد بن زائدة .
قال الحافظ في تعجيل المنفعة : شيخ لحاتم بن إسماعيل كذا وقع في رواية ، وإنما هو صالح بن محمد بن زائدة الليثي وهو في التهذيب اهـ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني بنحوه ورجالهم رجال الصحيح غير عون العقيلي وهو ثقة .

قلت : صالح بن محمد الذي أشار إليه الحافظ تكلم فيه بعضهم .

٧-١١- أدعية جامعة كان يعلمها

النبي ﷺ بعض أصحابه

٥٦٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى سَلْمَانَ الْخَيْرَ^(١) : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ كَلِمَاتٍ تَسْأَلُهُنَّ الرَّحْمَنُ تَرْغَبُ إِلَيْهِ فِيهِنَّ ، وَتَدْعُو بِهِنَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةَ إِيمَانٍ^(٢) وَإِيمَانًا فِي خَلْقِي حَسَنٍ^(٣) ، وَنَجَاحًا يَتَّبِعُهُ فَلَاحٌ ، يَغْنِي وَرَحْمَةً مِنْكَ^(٤) وَعَاقِبَةً^(٥) وَمَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا^(٥) . [مسند أحمد ح ٨٢٥٥]

وقال الإمام أحمد : لا بأس به (خلاصة) .

٥٦٥٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ مِنْ تَقَلُّبِهِ^(١) ، إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ كَرِيشَةٍ مَعْلَقَةٍ^(٢) فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقِيمُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِيَطْنُ^(٣) (ومنها اللهم اغفر لي ما أخطأت وما نعمت) (الخ) .

قَالَ أَبِي : وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ . [مسند أحمد ح ١٩٩٩]

(١) يعني سلمان الفارسي ، ويقال له سلمان الخير أيضاً ﷺ .

(٢) يعني قوة اليقين في الإيمان .

(٣) أي وأسألك إيماناً يصحبه حسن خلق (بضم اللام)

(١) أي لكثرة تقلبه وعدم ثبوته على حالة واحدة .
(٢) شبه القلب بالريشة لسرعة تقلبها بالقليل من الريح لاسيما إذا كانت معلقة ووصفها بالعلق لأنه أبلى في كثرة تقلب

وقوله « ونجأحاً » أي حصولاً للمطلوب باتباعه فلاح أي فوز بغية الدنيا والآخرة .

(٤) بالنصب مفعول لفعل محذوف ، أي وأسالك رحمة منك وعافية من البلاء والمصائب « ومغفرة منك » أي سترًا للعيوب (ورضواناً) منك فإنه فوز بغية الدنيا والآخرة .

(٥) جاء في المسند بعد قوله « ورضواناً » قال « يعني عبد الله بن الإمام أحمد » قَالَ أَبِي وَهُنَّ مَرْثُوعَةٌ فِي الْكِتَابِ : يَنْمُو فَلَاحٌ وَرَحْمَةٌ مِنْكَ وَعَافِيَةٌ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْكَ وَرِضْوَانٌ . يريد والله أعلم أن هذه الجملة وهي قوله (بإتباعه فلاح الخ) مرفوعة يعني من كلام النبي ﷺ لا من كلام الراوي والله أعلم .

تخرجه : (طس . ك) وصححه الحاكم ، وسكت عنه الذهبي ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات . (٢٩١/١٤)

٥٦٦٢- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ (الْعَبَّاسِ) ، أَنَّهُ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا عَمَلٌ ، كَبِرَتْ سِنِّي ، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي ، فَعَلَمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ ، قَالَ : يَا عَبَّاسُ ، أَنْتَ عَمِّي ، وَلَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^(١) ، وَلَكِنْ سَلِ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَنَاءَ عِنْدَ قَرْنِ الْحَوْلِ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٧٦٦]

(١) يعني غلبه البكاء عند قوله « سمعت رسول الله ﷺ » لأنه كان في ذلك الوقت لم يمض على وفاة رسول الله ﷺ إلا عام واحد بدليل قوله « في هذا القبط عام الأول » يعني من العام الماضي ، والقبط : زمن شدة الحر .

(٢) بضم المهملة وكسر الراء مشددة أي ذهب عنه ما يجد من البكاء .

(٣) تقدم تفسير العفو والعافية في شرح الحديث السابق ، والمراد باليقين هنا الإيمان الكامل فإن ذلك أصل جميع النعم وقوله « في الآخرة والأولى » يعني الدنيا والآخرة .

تخرجه : (مذ . جه) وقال الترمذي : حسن غريب .

ورواه النسائي من طرق أحد أسانيدنا صحيح ، قاله المنذري .

٥٦٦٤- عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ (أَبَا بَكْرٍ) ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطَوْا فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ الْيَقِينِ^(١) وَالْمُعَافَاةِ ، فَسَلُّوهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٣٨]

(١) تقدم معنى اليقين وهو الإيمان الكامل .

و «المعافاة» مفاعلة من العافية ومعناه يعافيك الله عن الناس بصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم .

وقيل : مفاعلة من العفو يعني عفوك عنهم وعفوههم عنك والمآل واحد (فسلوهما ٢٩٢/١٤) الله عز وجل أي لأنهما قد جمعاً بين عافيتي الدنيا والدين .

تخرجه : (مذ . جه) وحسنه الترمذي ولكن ليس من طريق الحسن فإن الحسن لم يدرك أبا بكر ﷺ فحديثه عند الإمام أحمد

وقوله « ونجأحاً » أي حصولاً للمطلوب باتباعه فلاح أي فوز بغية الدنيا والآخرة .

(٤) بالنصب مفعول لفعل محذوف ، أي وأسالك رحمة منك وعافية من البلاء والمصائب « ومغفرة منك » أي سترًا للعيوب (ورضواناً) منك فإنه فوز بغية الدنيا والآخرة .

(٥) جاء في المسند بعد قوله « ورضواناً » قال « يعني عبد الله بن الإمام أحمد » قَالَ أَبِي وَهُنَّ مَرْثُوعَةٌ فِي الْكِتَابِ : يَنْمُو فَلَاحٌ وَرَحْمَةٌ مِنْكَ وَعَافِيَةٌ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْكَ وَرِضْوَانٌ . يريد والله أعلم أن هذه الجملة وهي قوله (بإتباعه فلاح الخ) مرفوعة يعني من كلام النبي ﷺ لا من كلام الراوي والله أعلم .

تخرجه : (طس . ك) وصححه الحاكم ، وسكت عنه الذهبي ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات . (٢٩١/١٤)

٥٦٦٢- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ (الْعَبَّاسِ) ، أَنَّهُ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا عَمَلٌ ، كَبِرَتْ سِنِّي ، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي ، فَعَلَمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ ، قَالَ : يَا عَبَّاسُ ، أَنْتَ عَمِّي ، وَلَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^(١) ، وَلَكِنْ سَلِ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَنَاءَ عِنْدَ قَرْنِ الْحَوْلِ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٧٦٦]

(١) أي لا تنجيك قرباني من عذاب الله إن كنت مقصراً في حقوقه ولكن سل ربك العفو والعافية .

ومعنى العفو محو الذنب . ومعنى العافية السلامة من الأسقام والبلاء وضعف الإيمان وما يترتب عليه من ارتكاب الذنوب .

قال بعض العارفين : أكثروا من سؤال العافية فإن المبلى وإن اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو أشد منه .

وقوله « في الدنيا والآخرة » يتضمن إزالة الشرور الماضية والآتية ، وهذا من جوامع الكلم ، إذ ليس شيء مما يعمل للآخرة يتقبل إلا باليقين ، وليس شيء من أمر الدنيا يهنا به صاحبه إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله في كلمة وأمر الدنيا كله في كلمة .

(٢) أي عند آخر الحول وأول الثاني ، والمراد بالحول السنة .

تخرجه : (طب) بأطول من هذا واختلاف في بعض الألفاظ وبأسانيد متعددة .

قال الهيثمي : ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبي

ضعيف لانقطاعه ولكن تعضده الأحاديث الأخرى والله أعلم .

٥٦٦٥- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ثُمَّ أَنَا مِنْ الْغَدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ثُمَّ أَنَا الْثَالِثُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلِإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهُمَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أُعْطِيتَهُمَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٣١٦]

(١) أي فزت وظهرت وإنما لم يأمركم ﷺ بغير هذا الدعاء بعد إلحاح الرجل ثلاث مرات في ثلاثة أيام لأنه متضمن للعفو عن الماضي والآتي فالعافية في الحال والعفو في الاستقبال ، فهو طلب دوام العافية واستمرارها لهذا سمي أفضل الدعاء ، وهو من جوامع الكلم كما تقدم .

تخریجه : (جه . مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب إسناداً .

قلت : وصححه الحافظ السيوطي .

٥٦٦٦- عن أَبِي مُوسَى ، أَنَّ (عَلِيًّا) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سَلِ اللَّهَ تَعَالَى الْهُدَى^(١) ، وَالسَّدَادَ ، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ ، وَادْكُرْ بِالسَّدَادِ تَسْدِيدَكَ السُّبُلَ . [مسند أحمد ح ٦٦٤]

(١) الهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة معناه الرشاد إلى الطريق المستقيم ويذكر ويؤنس .

و«السداد» بفتح السين المهملة أصله الاستقامة والقصد في الأمور .

ومعنى «اذكر بالهدى هدايتك الطريق واذكر بالسداد تسديدك السهم» أن تذكر ذلك حال دعائك بهذين اللفظين ، لأن هادي الطريق لا يضل عنه ، ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه ، وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة والجماعة ، ففي استحضاره هداية الطريق وتسديد السهم حال الدعاء تنبيه له .

تخریجه : (م . د . نس) .

٥٦٦٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ

دُعَاءً وَآمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : قُلْ جِبْنَ تَصْبِحُ ، لِيَاكَ اللَّهُمَّ لِيَاكَ وَسَعْدَيْكَ^(١) ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، وَيَمِينُكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ ، فَمَشِيتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢) ، مَا شِئْتُ كَانَ ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ^(٣) مِنْ صَلَاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتُ ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتُ ، إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَرْفُقُني سُلَيْمًا ، وَالْحَقِيقُني بِالصَّالِحِينَ .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ^(٤) ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْعَمَاتِ ، وَلَذَّةَ نَظَرٍ^(٥) إِلَى وَجْهِكَ ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلِمَ ، أَوْ أَظْلَمَ ، أَوْ أَغْتَدِي أَوْ يُغْتَدَى عَلَيَّ ، أَوْ أَكْتَسِبَ خَطِيئَةً مُخِيطَةً ، أَوْ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ .

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَأَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْخَعْدُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ وَحْدَكَ حَقٌّ ، وَلِقَاءُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنْتَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ إِلَى نَفْسِي ، تَكَلَّمْتَ إِلَيَّ ضَيْعَةً^(٦) وَعَوْدَةً ، وَذَنْبًا وَخَطِيئَةً ، وَإِنِّي لَا أَتَّقِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَاعْفُ عَنِّي ذَنْبِي كُلَّهُ ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٠٦]

(١) تقدم الكلام مبسوطاً في معنى «لياك وسعديك» في باب التلبية من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (١٧٤) .

والمراد بالتلبية هنا الإخبار بالملازمة على الطاعة والعبادة أي

عبادة كانت .

ومعنى « سعيديك » أي مساعدة لطاعتك بعد مساعدة .

الحاكم .

وتعقبه الذهبي فقال : أبو بكر ضعيف فابن الصحة ؟ !

وأبو بكر الذي أشار إليه الذهبي هو ابن أبي مريم المذكور في سند الحديث .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وأحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا . وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف .

٥٦٦٨- عن الْحَجَّاجِ بْنِ فَرَاصَةَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ حَدِيثَةِ ابْنِ الْيَمَانِ : أَنَّهُ أَسَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَنْمَأُ أَنَا أَصْلِي إِذْ سَمِعْتُ مُكَلِّمًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، يَسِدُّكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، إِلَيْكَ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، فَأَهْلُ أَنْ تُحْمَدَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ مَا مَضَى مِنْ ذَنْبِي، وَاعْصِمْنِي فِي مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي، وَارْزُقْنِي عَمَلًا زَكِيًّا^(١) تَرْضَى بِهِ عَنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ذَلِكَ مَلِكٌ أَتَاكَ يُعَلِّمُكَ تَحْيِيدَ رَبِّكَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٣٧٤٧]

(١) أي مباركاً مقبلاً .

(٢) يعني أن الثناء والدعاء الذي سمعته ليس من بشر ، بل من ملك أرسله الله إليك ليعلمك تحميد ربك . وفي هذا متقبلة جليلة لحذيفة بن اليمان ﷺ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقي رجاله ثقات .

٥٦٦٩- عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا كَرَّ النَّاسُ الذُّعْبَ وَالْفُضَّةَ^(١) فَانْكَبُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ^(٢) ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِيَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا^(٣) ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعَلَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمَ^(٤) ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمَ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ . [مسند أحمد ج ١٧٢٤٣]

(١) معناه إذا حرص الناس طلاب الدنيا على حفظ الذهب

والخير في يديك » (٢٩٣/١٤) رواية مسلم « يديك » بالباء الموحدة بدل الفاء . والمعنى واحد وهو أن الخير كله بيد الله عز وجل ، ومنه ويتوفقه وإليه يرجع الفضل في ذلك كله ، وهذا معنى قوله « ومنك ولك وإليك » (والتاء مضمومة) في قوله « ما قلت ونذرت وحلفت » لأنها تاء المتكلم .

(٢) جاء في بعض الروايات « فمشيتك بين ذلك كله » روي برفع « مشيتك » على الابتداء ، ومعناه الاعتذار بسابق الأقدار العائقة عن الوفاء بما أزم به نفسه .

وروي بنصب « مشيتك » على تقدير أقدم مشيتك في ذلك وأنوي الاستثناء فيه طراحاً للحنث مني عند وقوع الخلف . وقد جاءت الأحاديث بأن تقييد اليمين ونحوها بالشيئة يقتضي عدم لزومها ، فهذا القول يقتضي أن جميع ما يقوله الذكر بهذا الذكر من الأقوال في حلف ونذر وغيرهما مقيد بالشيئة الربانية .

(٣) الواو في قوله « وما صليت » عاطفة والتاء المثناة مضمومة عطفاً على ما قلت من عطف الجمل لأنها تاء المتكلم أيضاً . ومعنى الصلاة هنا الدعاء .

وقوله « فعلى من صليت » بفتح التاء لأنها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل ، والصلاة من الله الرحمة وكذا قوله « وما لعنت » من لعن بضم التاء أيضاً « فعلى من لعنت » بفتحها .

(٤) في بعض الروايات « الرضا بعد القضاء » ، قيل : وهي أبلغ من « الرضا بالقضاء » فإنه قد يكون عزمًا فإذا وقع القضاء تنحل العزيمة ، وإذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالاً وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاه الله تعالى ، بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا أو ما يتلى العبد به .

وقوله « ويرد العيش » أي الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة ، وأصل الرد في الكلام السهولة ومنه قوله ﷺ « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة » رواه (عل . طب . هـ) والإمام أحمد أيضاً من حديث عامر بن مسعود .

(٥) هكذا بالأصل « ولذة نظر » وفي المستدرک « ولذة النظر » بالألف واللام .

(٦) أي إلى ضياع وتلف ، والضيعة في الأصل المرة من الضياع وهو المراد هنا ، ولها معان غير هذا ، والمراد بالعورة هنا العيب والخلل ، وكل عيب وخلل في شيء يقال له عورة .

والمعنى إن تكلي لي نفسي تكلي لي ضياع وتلف وعيب وخلل .

بالكوامل أو « قال كلمة أخرى بمعناها . وقد جاء في اللفظ الآخر : « عليك بالجوامع الكوامل » وهي التي جمعت معاني كثيرة في لفظ مختصر وجيز .

(٢) الأجل على وزن فاعل هو خير الآخرة ، والمعاجل هو خير الدنيا .

(٣) معناه ما قضيته لي في علمك سواء وقع منه شيء أو لم يقع ، وسواء « علمته » بضم المثناة أو لم أعلم . وكذلك يقال في الاستعاذة من الشر .

(٤) قال الحليمي : هذا من جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعاء به ، لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ، ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النظر لنفسه .

(٥) أي خيراً كما في اللفظ الآخر .

(٦) هذا اللفظ رواه الإمام أحمد عن عفان قال : ثنا حماد بسند حديث الباب .

تخرجه : (ج هـ . ك) والبخاري في الأدب وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٦٧١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ^(١) تَحَدَّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

كَانَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ بَيِّنَاتٍ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الْقُلُوبَ لَتَقْلَبَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَا مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ آدَمَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا أَنْ قَلْبَهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقَامَهُ ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَرَاغَهُ ، فَسَأَلَ اللَّهُ رَبَّنَا أَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا ، وَنَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَعْلَمُنِي دَعْوَةً أَدْعُو بِهَا لِنَفْسِي ؟ قَالَ : بَلَى ، قُولِي : اللَّهُمَّ رَبِّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَذْهَبْ غَيْظَ قَلْبِي ، وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا . [مسند أحمد ج ٢٧١١١ ح ٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب الأدعية التي كان ﷺ يكثر الدعاء بها رقم (٢٢٥) صحيفة (٢٨٨) وإنما ذكرته هنا مناسبة ترجمة الباب . (٢٩٦/١٤)

٥٦٧٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ - أَوْ غَيْرِهِ : أَنَّ

حُصَيْنًا - أَوْ حَصِينًا - أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا

وَالْفُضَّةُ لِرَفْعِ قِيَمَتِهِمَا وَلَكُونَهُمَا مِنْ أَعْظَمِ مَتَاعِ الدُّنْيَا ، فَاحْرَصُوا أَنْتُمْ عَلَى حِفْظِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهَا أَرْفَعُ قِيَمَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَمِنْ أَعْظَمِ مَتَاعِ الْآخِرَةِ مَعَ مِلَاحَظَةِ أَنَّ مَتَاعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى .

(٢) الثبات في الأمر الدوام على الدين والاستقامة بدليل ما تقدم من قوله ﷺ « ثبت قلبي على دينك » أراد الثبات عند الاحتضار أو السؤال بدليل أنه ﷺ كان إذا دفن الميت قال « سلوا له التثبيت فإنه الآن يسئل » . ولا مانع من إرادة الكل .

« والعزيمة » عقد القلب على إمضاء الأمر « والرشد » حسن التصرف في الأمر بما يرضي الله عز وجل .

(٣) أي مخلصاً خالياً من العقائد الفاسدة والميل إلى الرياء واللذات والشهوات .

(٤) أي ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا ، وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير ، وختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول بقوله « واستغفرك لما تعلم » أي اطلب منك أن (٢٩٥/١٣) تغفر لي ما علمته مني من تقصير وإن لم أحط به علماً .

تخرجه : (نس . مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٦٧٠- عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَعَائِشَةُ تَصَلِّي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكَ بِالْكَوَامِلِ ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى ^(١) (وفي لفظ : عليك بالجوامع الكوامل) فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَةُ سَأَلَتْهُ ، عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهَا : قُولِي (وفي لفظ : علمتها هذا الدُّعَاءُ) :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ^(٢) ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ^(٣) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ^(٤) ، وَأَسْتَعِذُّكَ بِمَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا ^(٥) (وفي لفظ) وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا ^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٥٦٥٢ ح ١]

(١) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « عليك

وَارْزُقْنِي، « وَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ يَجْمَعُونَ لَكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١) ». [مسند أحمد ج ١٥٩٧٦]

(١) لفظ مسلم « كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمي واهدني وعافني وارزقني » ففي رواية مسلم زيادة « اهدني وعافني » فيبني للداعي العمل بهذه الرواية لما فيها من الزيادة، وجاء في الحديث التالي للإمام أحمد زيادة « اهدني ».

(٢) أما خير الآخرة ففي قوله « اغفر لي وارحمي ». وأما خير الدنيا ففي كونه « ارزقني واهدني » كما في الحديث التالي وعافني كما في رواية مسلم.

تخریجه: (م).

٥٦٧٤- عن أبي مالك الأشجعي قال: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَنَاءَ الْإِنْسَانُ يَقُولُ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي، وَقَبْضُ أَصَابِعِهِ الْأَرْبَعِ إِلَّا الْإِبْهَامَ^(١)، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَجْمَعُونَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ. [مسند أحمد ج ١٥٩٧٢]

(١) يعني بعدد أربعا بقبض أصابعه الأربع إلا الإبهام (٢٩٧/١٤) فإنه لم يقبضها.

تخریجه: (م. ج).

٥٦٧٥- عن معاذ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي وَهُوَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ، قَالَ: سَأَلْتَ التَّلَاءَ، فَسَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ، قَالَ: وَأَتَى عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ نِعْمَتِكَ، فَقَالَ: ابْنُ آدَمَ هَلْ تَذَرِي مَا تَمَامُ النِّعْمَةِ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ، قَالَ: فَإِنَّ تَمَامَ النِّعْمَةِ فَوْزٌ مِنَ النَّارِ، وَدُخُولُ الْجَنَّةِ. وَأَتَى عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ: قَدِ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَلْ [مسند أحمد ج ٢٢٤٠٦]

تخریجه: (مذ) وقال حديث حسن.

٥٦٧٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ، ثَلَاثَ مِرَارٍ، إِلَّا قَالَتْ

مُحَمَّدٌ، لَعَبْدُ الْمُطْلَبِ كَانَ خَيْرًا لِقَوْمِهِ مِنْكَ، كَانَ يُطْعِمُهُمُ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ، وَأَنْتَ تَتَحَرَّمُهُمْ؟^(١) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ^(٢). فَقَالَ لَهُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْضِي أَمْرِي^(٣).

قَالَ: فَانْطَلَقَ فَاسْتَلَمَ الرَّجُلُ ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ فَقُلْتُ لِي: قُلْ: اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْضِي أَمْرِي، فَمَا أَقُولُ الْآنَ؟ قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَغْلَنْتُ وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا عَمَدْتُ وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهَلْتُ. [مسند أحمد ج ٢٠٢٣٤]

(١) معناه أن عبد المطلب كان يكرمهم وينحر لهم الإبل ويطعمهم أعظم شيء منها وأنت تتحرمهم بدل أن تحنر لهم، أي تكيدهم وتغيظهم.

يريد حصين أن النبي ﷺ كان يأخذهم بالشدة وعدم التلطف بهم، وهذا على زعم حصين، وما كانت الشدة من خلق النبي ﷺ وما كان يعاملهم إلا بكل لطف ولين، يعلم ذلك من تتبع سيرته ﷺ.

(٢) يعني من الترفع في الإسلام وإظهار مزاياه، والظاهر أن حصيناً ركن إلى الإسلام وطلب من النبي ﷺ أن يعلمه دعاء يزداد به انشراحاً للإسلام، فقال له « قل اللهم قنني شر نفسي الخ ».

(٣) أي قوي عزيمتي على ما فيه الخير لي.

وقوله « فانطلق » أي ذهب وجب الله إليه الإسلام ببركة الدعاء فأسلم ورجع إلى النبي ﷺ فقال: إِنِّي أَتَيْتُكَ فَقُلْتُ لِي قُلْ اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي الخ (فما أقول الآن) يعني بعد إسلامي.

تخریجه: (نس. مذ. خز. ك) وصححه الحفاظ في الإصابة، وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه. ويستفاد منه أن الدعاء الأول كان قبل أن يسلم والدعاء الثاني كان بعد إسلامه وأن عمراً كان مسلماً صحابياً قبل إسلام أبيه رضي الله عنهما.

٥٦٧٣- عن أبي مالك الأشجعي، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، طَارِقُ بْنُ أَشْتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ^(١) يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْحَمْنِي

النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجْرَهُ مِنِّي ، وَلَا يَسْأَلُ الْجَنَّةَ ، إِلَّا قَالَتْ : اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ إِيَّايَ . [مسند أحمد ح ١٢١٩٤]

(٢٩٨/١٤)

تخرجه : لم أقف عليه من حديث ابن مسعود بهذا السياق لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود .

قلت : جاء نحو هذا الحديث في دعاء زيد بن ثابت رقم (٢٤٩) رواه الإمام أحمد (وطب . ك) ورجاله عند الإمام أحمد وبعض طرق الطبراني ثقات .

١٢-٧- دعاء الأعمى الذي توسل

باليحيى في رد بصره

٥٦٧٨- عَنْ عُمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ : أَنَّ رَجُلًا ضَرِبَ أَعْيُنَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي ؟ فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ أَخَرْتُ ذَلِكَ ^(١) فَهُوَ أَفْضَلُ لِأَخِيْرَتِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ ادْعُ اللَّهَ لِي ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، وَأَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ، وَأَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ^(٢) ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ ^(٣) إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ ، فَتَقْضِي ^(٤) وَتُشَفِّعَنِي فِيهِ ^(٥) ، وَتُشَفِّعَهُ فِي .

قَالَ : فَكَانَ يَقُولُ هَذَا مِرَارًا . ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : أَحْسِبُ أَنْ فِيهَا أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيهِ قَالَ : فَقَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ . [مسند أحمد ح ١٧٣٧٣]

٥٦٧٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ . (. . . فَذَكَرَ الْحَلِيْثُ) ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٣٧٤]

(١) لفظ الترمذي « إن شئت دعوت وإن شئت صبرت » ولفظ « أخرت » في حديث الباب يحتمل الخطاب والتكلم فيجوز فيه النصب والرفع ، بخلاف لفظ « دعوت » فإنه للتكلم بقرينة قوله « بل ادع الله لي » ، ومعناه إن شئت أخرت جزاءه إلى الآخرة وهو أفضل ، وإن شئت دعوت الله لك .

قال الطيبي : أسند النبي ﷺ الدعاء إلى نفسه ، وكذا طلب الرجل أن يدعو هو ﷺ ثم أمره ﷺ أن يدعو هو أي الرجل كأنه

تخرجه : (نس . ج ه . حب . ك) ورجاله ثقات أثبات . ورواه البزار من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « ما استعاذ عبد من النار سبعا الخ » . وقد جاء في حديث الباب « ثلاثاً » بدل « سبعا » فينبغي العمل بالأكثر عدداً على سبيل الاحتياط في التعوذ والسؤال والله أعلم .

٥٦٧٧- عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ ^(١) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ^(٢) ، إِنِّي أَغْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَنِي ^(٣) إِلَى نَفْسِي ، تُقَرِّبَنِي مِنَ الشَّرِّ ، وَتُبَاعِدَنِي مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ ، فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا ، تُؤَقِّبْنِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِنَّ عَبْدِي قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَوْفُوهُ إِنِّي أَهْ ، فَيَدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ .

قال سهيل ^(٤) : فَأَخْبَرْتُ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٥) ، أَنَّ عَوْنَ أَخْبَرَ بِكَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : مَا فِي أَهْلِنَا جَارِيَةٍ ، إِلَّا وَهِيَ تَقُولُ هَذَا فِي خِدْرِهَا ^(٦) . [مسند أحمد ح ٣٩١٦]

(١) أي خالقها على غير مثال سبق .

(٢) أي ما غاب وما شهود .

(٣) أي إن تركني إلى نفسي بدون عنايتك وتوفيقك لا يمكنني فعل الخير ولا دفع الشر عن نفسي .

(٤) هو ابن أبي صالح راوي الحديث عن عون بن عبد الله .

(٥) يعني ابن عبد الله بن مسعود .

(٦) الخدر بكسر الخاء المعجمة الستر ، ويطلق الخدر على البيت إذا كان فيه امرأة .

ويستفاد منه أن هذا الدعاء كان مشهوراً في بيت عبد الله بن مسعود حتى إن ربات الخدور يعرفنه ويقلنه ، وما ذلك إلا لأن عبد الله بن مسعود سمعه من النبي ﷺ وعلمهن إياه والله أعلم .

ﷺ لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال « الصبر خير لك » لكن في جعله شفعاً له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه ﷺ شريك فيه اهـ .

(٢) أي المبعوث رحمة للعالمين .

(٣) أي استشفع بك إلى ربي .

قال الطيبي : الباء في « بك » للاستعانة .

وقوله « إني أتوجه بك » بعد قوله « أتوجه إليك » فيه معنى قوله تعالى ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ .

(١) لفظ الترمذي « وإن شئت صبرت فهو خير لك » يعني الصبر لأن الله عز وجل يقول في الحديث القدسي « من أذعبت حبيبته - يعني عينه - فصبر واحتسب لم أرض له بشواب دون الجنة » رواه الإمام أحمد وغيره من حديث أبي هريرة .

(٢) بصيغة المجهول أي فتقضي لي حاجتي بشفاعتك « اللهم شفعه في » بتشديد الفاء والياء أي اقبل شفاعته في حاجتي .

تخریجه : (مذ . جـ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . وفي آخره عند ابن ماجه قال أبو إسحاق : هذا حديث صحيح ، وتقدم قول الترمذي فيه في تخریج الحديث السابق

وقال في تحفة الأحوذی شرح الترمذي : وأخرجه النسائي وزاد في آخره « فرجع وقد كشف الله عن بصره » .

قال : وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه « فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر » .

وأخرجه الطبراني وذكر في أول قصته وهي « أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان ؓ في حاجة له ، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقي عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه ، فقال له عثمان بن حنيف : انت الميضاة فتروضا ثم انت المسجد فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك نبينا محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي حاجتي ، وتذكر حاجتك روح إلي حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة وقال : ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها ، ثم قال : ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال : ما كانت لك من حاجة فاتنا ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليها حتى كلمته في ، فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ فاتاه رجل ضرير (فذكر حديث الباب) .

ثم قال : قال الطبراني بعد ذكر طريقه : (٣٠٠/١٤) والحديث صحيح . كذا في الترغيب اهـ .

قلت : يستفاد منه أن التوسل بالنبي ﷺ يجوز في حياته وبعد

(٤) جاء في رواية ابن ماجه بلفظ « لتقضي » وفي رواية الترمذي « لتقضي لي » أي ليقضها لي ربي بشفاعته ، سأل الله أولاً أن يأذن لنبه أن يشفع له ، ثم أقبل على النبي ﷺ ملتصقاً بشفاعته له ، ثم كر مقبلاً على ربه أن يقبل شفاعته .

(٥) هكذا وقع لفظ « وتشفعني فيه » في هذا المكان من هذا الحديث عند الإمام أحمد ، وهو من قول النبي ﷺ ، وجاء كذلك في المستدرک للحاكم ، ولم يقع هذا اللفظ في رواية الترمذي وابن ماجه ، وعندهما بعد قوله « لتقضي » اللهم شفعه في ، ووافقهما الإمام أحمد في رواية أخرى ستأتي .

وقوله « وتشفعني في » هو من كلام الرجل وهو آخر الحديث عند الجميع ، لكن زاد الإمام أحمد في هذه الرواية بعد قوله « وتشفعني في » قال : فكان يقول هذا مراراً ، ثم قال بعد : أحسب أن فيها أن تشفعني فيه . قال : ففعل الرجل فبراً . (٢٩٩/١٤)

(٦) جاء هذا الطريق في المسند عقب الحديث السابق مختصراً إلى قوله « فذكر الحديث » يعني الحديث السابق .

تخریجه : (مذ . جـ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي اهـ .

قلت : كلهم روه من طريق أبي جعفر المديني إلا الإمام أحمد فقد رواه عن أبي جعفر الخطمي في هذه الطريق الثانية فقط . وفي سائر الروايات عن أبي جعفر المديني والله أعلم .

٥٦٨٠- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ : أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ^(١) ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ : ادْعُهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وَضُوءَهُ فَيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ، وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ

الريق وهو شبيه بالنفخ وأقل من التل، وكان الشعر من نفث الشيطان لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه، وذمه لأن الشيطان يحمل الشعراء على المدح والذم والتعظيم والتحقير في غير موضعها.

(٤) فسر النفخ بالكبر لأن الشيطان ينفخ في الشخص بالوسوسة فيعتقد عظم نفسه وحقارة غيره.

تخرجه: (ج) وسنده جيد.

وله شاهد عند (د. ج. ح. ب. ك) من حديث جبير بن مطعم الذي أشرنا إليه وصححه الحاكم وابن حبان.

٥٦٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. [مسند أحمد ٦٦١٨ ح]

تخرجه: (نس. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

(٣٠١/١٤)

٥٦٨٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ. [مسند أحمد ح ٦٥٦١]

تخرجه: (نس. مذ) وقال: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه اهـ.

قلت: وتقدم نحوه من حديث عبد الله بن أبي أوفى في باب ما جاء في أدعية كان يدعو بها النبي ﷺ رقم (٢٣٢) صحيفة (٢٨٦).

٥٦٨٥- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ لَا يُسْمَعُ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ. [مسند أحمد ح ١٣٠٤]

تخرجه: (حب. طب. ك) وسنده جيد وله شواهد كثيرة.

منها: حديث زيد بن أرقم الآتي.

٥٦٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ^(١)، وَالْهَرَمِ وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ

موته، وللعلماء خلاف طويل في ذلك جمعه العلامة الشوكاني في رسالة له أسماها «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد» فارجع إليها والله الموفق.

٧-١٣- التعوذ وصيغته

وفضله

٥٦٨١- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهَذِهِ الْخَمْسِ، وَيُخْبِرُهُنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَرُدَّ^(٢) إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا^(٣)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [مسند أحمد ح ١٥٨٥]

(١) البخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة، والشجاعة قوة القلب والإقدام على الأمور المهمة كالحرب ومحوها والجبن بعكسه.

(٢) بضم الهزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة.

و«أردل» العمر أخسه يعني الهرم والخرف.

(٣) فسرها الراوي عند البخاري بفتنة الدجال، وهو لفظ عام يشمل كل فتنة في الدنيا، وعذاب القبر من فتنة الآخرة نسال الله النجاة من ذلك كله.

تخرجه: (ق. نس. مذ).

٥٦٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ، مِنْ هَمَزِهِ، وَنَفْثِهِ، وَنَفْخِهِ، قَالَ^(١): وَهَمَزُهُ: الْمَوْتُ^(٢)، وَنَفْثُهُ: الشَّعْرُ^(٣)، وَنَفْخُهُ: الْكِبَرِيَاءُ^(٤). [مسند أحمد ح ٣٨٢٨]

(١) قال وهزمه الخ من كلام النبي ﷺ بدليل ما جاء في حديث جبير بن مطعم وتقدم في باب دعاء الإقتراح والتعوذ من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (١٧٨) رقم (٥٠٦) قلت: يا رسول الله ما همزه ونفثه ونفخه؟ قال «أما همزه فالمرتة الخ».

(٢) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة من فوق الجنون، وفسرت في بعض روايات الحديث بالصرع، وهو نوع من الجنون يعتري الإنسان فإذا أفاق عاد إليه عقله.

(٣) أصل النفث قذف النفس (بفتح الفاء) مع شيء من

وله شواهد صحيحة عن أنس وعائشة وأبي هريرة .

٥٦٨٨- عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ^(١). [مسند أحمد ح ١٢١٣٧]

(١) أي مما يعرض للإنسان في مدة حياته من الانتان بالدينا وشهوراتها وزخرفها ونحو ذلك .

« وفئة المعات » قيل هي فئة القبر كسؤال الملكين، والمراد من شر ذلك وإلا فاصل السؤال واقع لا محالة .
تخرجه : (خ . والثلاثة) .

٥٦٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْلَمُهُمُ الدُّعَاءَ كَمَا يَعْلَمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. [مسند أحمد ح ٢١٦٨]

تخرجه : (نس) وسنده جيد وله شواهد كثيرة تعضده .

٥٦٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ^(١)، وَالذَّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ^(٢) أَوْ أَظْلَمَ. [مسند أحمد ح ٨٠٣٩]

(١) الفقر معلوم وهو الاحتياج إلى الغير .

« والقلة » بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الإقلال وتسلب الشيطان بذكر تنعم الأغنياء، أو المراد القلة في أبواب البر وخصال الخير، أو قلة العدد والمدة أو الكل .

« والذالة » بكسر الذال المعجمة المشددة يقال ذل ذلاً بفتح الذال فيها من باب ضرب، والاسم الذل إذا ضعف وهان فهو ذليل والجمع أذلاء وأذلة ويتعدى بالهمز فيقال أذله الله .

(٢) بالبناء للمفاعل أي أجور أو اعتدى .

« أو أظلم » بالبناء للمفعول أي يمجور عليّ أحد أو يعتدي عليّ، والظلم وضع الشيء في غير محله .

تخرجه : (د . نس . جه . ك) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وَعَذَابِ الْقَبْرِ^(٢)، اللَّهُمَّ آتِنَا نَفْسِي تَقْوَاهَا^(٣) وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ^(٤)، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَدَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا، قَالَ: فَقَالَ (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ): كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَاهُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُكُمُوهُمْ. [مسند أحمد ح ١٩٥٢٣]

(١) هو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله إثارة لراحة البدن على التعب .

« الهرم » بفتح الهاء والراء من باب تعب هو الزيادة في كبر السن المؤدية إلى ضعف الأعضاء .

(٢) تقدم الكلام على عذاب القبر وأحواله في الجزء الثامن في أبواب عذاب القبر صحيفة (١٠٦) من كتاب الجنائز وأطلنا الكلام فيه بما لم نظفر بمثله في كتاب آخر فارجع إليه .

(٣) قال الطيبي : ينبغي أن تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في آية ﴿ فَالْهَمُّهَا فَجُورُهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ هي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش .

وقوله « وزكها » أي طهرها من كل خلق ذميم .

(٤) أي من قساوة القلب وتعلق النفس بالأعمال البعيدة والحرص والطمع والشره .

تخرجه : (م . نس) وعبد بن حميد .

٥٦٨٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْتَمِ، وَالْمَغْرَمِ^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ^(٢)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. [مسند أحمد ح ٦٧٤٩]

(١) هو الدين (٣٠٢/١٤) في ما لا يحمل أو في ما يحمل لكن يعجز عن أدائه .

« والمأتم » أي ما ياتئ به الإنسان أو ما فيه إثم أو ما يوجب الإثم أو الإثم نفسه وضماً للمصدر موضع الاسم، والمغرم والمأتم كلاهما بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه .

(٢) سيأتي الكلام على الدجال وأحواله وفئته في باب إخبار النبي ﷺ بخروج الدجال من كتاب الفتن إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

قلت : وأقره الذهبي .

منه .

(٢) يعني الأمراض الفاحشة الرديئة المؤدية إلى فرار الحبيب وقلة الأتيس لكونها معدية أو منفرة ، ولم يستعذ ﷺ من سائر الأسقام لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد ونحو ذلك .

واعلم أن الأمراض المنفرة لا تجوز على الأنبياء ، بل يشترط في النبي ﷺ سلامته من كل منفر وإنما ذكرها تعليماً للأمة كيف تدعو .

تخرجه : (د . نس) وسنده صحيح .

٥٦٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ : ذَرَكِ^(١) الشَّقَاءِ ، وَشَحَانَةِ الْأَعْدَاءِ^(٢) ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَجَهْدِ الْبَلَاءِ^(٣) .

قال سُفْيَانُ : زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً ، لَا أَذْرِي أَيُّهُنَّ هِيَ . [مسند أحمد ح ٧٣٤٩]

(١) بفتح الراء وسكونها .

و « الشقاء » بفتح المعجمة بمعنى الشقاوة نقيض السعادة ، و « ذرك الشقاء » اسم من الإدراك لما يلحق الإنسان من تبعة الشقاوة .

قال الحافظ : هو الهلاك . وقيل : هو واحد درجات جهنم ، ومعناه من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة .

(٢) هي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه .

و « سوء القضاء » المراد به المقضي لأن قضاء الله كله حسن لا سوء فيه ، وهذا عام في أمر الدارين أي ما ينشأ عنه سوء في الدين والدنيا والبدن والمال والخاتمة .

(٣) « أو » للشك من سفيان أحد رجال السند يشك هل قال « سوء القضاء » أو « جهد القضاء » .

والظاهر أن سفيان كان يجمع بينهما في الذكر احتياطاً (٣٠٤/١٤) ولذلك قال « زدت أنا واحدة » يعني خصلة لا يدري أيهن هي .

ولكن جاء هذا الحديث عند الشيخين أن الخصال أربعة ما ذكر هنا ، والرابعة « جهد البلاء » فينبغي المصير إلى رواية الشيخين لأن فيها زيادة « وجهد البلاء » بفتح الجيم على الأنصح وتضم أي مثقته إلى الغاية وشدته إلى النهاية ، وفسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال .

٥٦٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ غَمًّا أَوْ هَمًّا^(١) ، أَوْ أَنْ أَمُوتَ غَرْقًا ، أَوْ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ^(٢) ، أَوْ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا^(٣) . [مسند أحمد ح ٨٦٥٢]

(١) الغم هو الحزن محرّكاً يقال : (٣٠٣/١٤) غمه الشيء غمّاً من باب قتل غطاه ، ومنه قيل للحزن غم لأنه يغطي السرور والحلم . وهو في غمة أي حيرة وليس .

و « الهَم » هو الحزن الذي يذيب الإنسان ، يقال أهمني المرض بمعنى أذاني وهو أقصى درجات الغم .

والظاهر أنه ﷺ استعاذ منهما خشية اشتغال صاحبهما عن الاستعداد للموت كالنطق بالشهادتين والوصية ونحو ذلك والله أعلم .

و « الغرق » بفتحات مصدر غرق من باب تعب ، وجاء غارق وغريق أي مات غريقاً ، استعاذ منه ﷺ مع ما فيه من قبل الشهادة لأنه يعد فجأة . وقد استعاذ ﷺ من موت الفجأة لأنه لا يمكنه توبة ولا وصية .

(٢) أي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني أو عقلي عند الموت بنزغاته التي تزول بها الأقدام ، وكل هذا تعليم الأمة فإنه ﷺ معافى من هذه الأمور .

(٣) فاعل بمعنى مفعول ، واللديغ بدال مهمله وغين معجمة يستعمل في ذوات السم كحية وعقرب ، وبذال معجمة وعين مهمله يستعمل في الإحراق بنار كالكي .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه إبراهيم بن إسحاق ولم أجده من وثقه ، وبقي رجاله ثقات اهـ .

قلت : قال الحافظ في التقریب : إبراهيم بن إسحاق صدوق يغرب .

٥٦٩٢- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ^(١) ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجَذَامِ ، وَمِنْ سُمِّ الْأَسْقَامِ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٣٠٣٥]

(١) البرص بفتحتين علة تحدث في الأعضاء بياضاً رديئاً .

و « الجنون » زوال العقل .

و « الجذام » علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد

تخرجه: (ق. نس).

الشرك^(١) فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ ذَيْبِ النَّمْلِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَزَنٍ وَنَافِسُ بْنُ الْمُصَارِبِ فَقَالَا: وَاللَّهِ لَتَخْرُجَنِي مِمَّا قُلْتَ، أَوْ لَتَأْتِيَنِي عَمَرٌ مَأْذُونٌ لَنَا أَوْ غَيْرُ مَأْذُونٍ؟ قَالَ: بَلَى، أَخْرُجُ مِمَّا قُلْتَ، خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشَّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ ذَيْبِ النَّمْلِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ تَنْقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ ذَيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ^(٢)، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٨٣٥]

(١) الشرك نوعان:

أحدهما أكبر وهو الكفر والعباد باللّه (٣٠٥/١٤) تعالى، والثاني أصغر وهو الرياء.

والظاهر أن المراد هنا الثاني لأنه ﷺ يخاطب الصحابة وهم مؤمنون باللّه عز وجل، ولكنه خشي عليهم الرياء فحذرهم منه لحفائه على كثير من الناس وأمرهم بالتعوذ منه. وقد يراد التعوذ من الشرك الأصغر والأكبر معاً.

(٢) أي شركاً أصغر أو أكبر وهما الكفر أو الرياء كما تقدم.

(٣) أي نطلب منك المغفرة لما لا نعلم من الذنوب التي صدرت منا جهلاً.

تخرجه: (طب. عل.) بإسناد جيد إلا أن أبا يعلى قال فيه «كل يوم ثلاث مرات» فينفي العمل بذلك.

٥٦٩٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ^(١) يَهْدِي إِلَى طَبْعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ طَمَعٍ^(٢)، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا طَمَعٍ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٢٣٧١]

(١) الطمع بالتحريك الحرص الشديد. وقوله «يهدي» بفتح أوله أي يلدّي ويقرب أو يجر إلى طمع بالتحريك أيضاً، وهو بالباء الموحدة بدل الميم في سابقه، ومعناه العيب وأصله الدنس ولو معنوياً كالعيب والعار، وأصله من صيغ العموم.

والمعنى تعوذوا باللّه من طمع يسوقكم إلى شين في الدين وازدراء بالرموة، واحذروا التهافت على جمع الخطايا وتجنّبوا الحرص والتكالب على الدنيا.

(٢) أي إلى تأمل ما يبعد حصوله والتعلق به.

٥٦٩٤- عَنْ أَبِي النِّسْرِ السَّلَمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَذَمِ^(١)، وَالتَّرَدُّي، وَالْهَرَمِ، (زاد في رواية: وأعوذ بك من الغم)^(٢)، وَالْغَرَقِ، وَالْخَرِقِ^(٣)، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَطَّيَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَنْ أَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِراً^(٤)، وَأَنْ أَمُوتَ لِدَيْفًا. [مسند أحمد ح ١٥٦٠٩]

(١) بسكون الدال المهملة أي سقوط البناء ووقوعه على الشيء.

والتردّي أي السقوط من مكان عال كالجبل والسطح أو الوقوع في مكان سفلي كالبر.

و«الهرم» تقدم شرحه.

(٢) جاءت هذه الزيادة عند الحاكم أيضاً، وهي كقوله في حديث أبي هريرة السابق «اللهم إني أعوذ بك أن أموت غمّاً» وتقدم الكلام عليه وعلى الفرق.

(٣) في رواية «والخرق» بدل «الحريق» وهو الالتهاب بالنار، و«تخطب الشيطان» تقدم شرحه في شرح حديث أبي هريرة قبل حديثين وكذلك الموت لديفاً.

(٤) استعاذ من أن يموت في سبيل الله مدبراً لأن ذلك من الفرار من الزحف وهو من كبائر الذنوب.

تخرجه: (د. نس. ك.) ورجاله ثقات وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٦٩٥- عَنْ شَتِيرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ أَبِيهِ (وفي لفظ: أَنَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ). قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي دُعَاءً أَتَنْفَعُ بِهِ؟ قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَقَلْبِي، وَمَتْنِي^(١). [مسند أحمد ح ١٥٦٢٦]

شتر أوله شين معجمة مضمومة ثم تاء مشناة مصغراً «ابن شكل» بفتح المعجمة والكاف عن أبيه شكل بن حميد صحابي ليس له في المسند سوى هذا الحديث.

(١) هو أن يغلب عليه حتى يقع في الزنى أو مقدماته.

تخرجه: (د. مذ. ك.) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٦٩٦- عَنْ أَبِي عَلِيٍّ - رَجُلٍ مِنْ بَنِي كَاهِلٍ، قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا

كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ^(٤). [مسند احمد ح ٢٤٨١٦]

(١) بكسر الزاي من باب تعب أي خافت ذات ليلة لكونها لم تجد رسول الله ﷺ في الفراش .

(٢) بفتح الحاء المعجمة من باب تعب ، والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب .

والعنى أعوذ بما يرضيك عما يغضبك .

(٣) استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لأنه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ومعافاه على حقوق غيره .

« وأعوذ بك منك » أي برحمتك من عقابك .

(٤) يعني قوله تعالى ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وهذا اعتراف بالعجز والتقصير عن أداء ما أوجب الله عليه من حق الثناء عليه تعالى وأن الله عز وجل هو الشيء والشيء عليه وأن الكل منه وإليه ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

تخریجه : (م . والأربعة) .

٥٧٠٠- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتَرِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ (فذكر مثل حديث عائشة حرفاً بمحرف)^(١) ، وَمُعَافَاةِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . [مسند احمد ح ١٢٩٥]

(١) بينت هذه الرواية أنه ﷺ كان يقول ذلك في آخر الوتر .

تخریجه : (الأربعة . وغيرهم) وسنده جيد .

٥٧٠١- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ : اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ^(١) : وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى^(٢) ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ^(٣) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ^(٤) .

اللَّهُمَّ اغْشِ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثُّرْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِذْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ . [مسند احمد ح ٢٤٨٠٥]

(٣) أي ومن طمع في شيء حيث لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حساً أو شرعاً ، وهذه الثالثة أحط مراتب الزيادة في طمع وأتبعها ، فإن « حيث » من صيغ العموم في الأحوال والأمكنة والأزمنة .

وقال يحيى بن كثير : لا يعجبك حلم امرئ حتى يغضب ولا أمانته حتى يطمع .

تخریجه : (طب . ك) وقال الحاكم : مستقيم الإسناد وأقره الذهبي .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (طب . بز) واحد وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي ضعيف .

٥٦٩٨- عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ . قُلْتُ : أَخْبِرِينِي بِشَيْءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ لَعَلِّي أَدْعُو اللَّهَ بِهِ فَيَنْفَعَنِي اللَّهُ بِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ^(١) ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ^(٢) (وفي لفظ : قالت : كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملته نفسي) [مسند احمد ح ٢٦٩٠٠]

(١) بتقديم الميم على اللام من العمل أي من شر يحتاج إلى العفو .

(٢) بتقديم الميم على اللام أيضاً أي بأن تحفظني منه في المستقبل أو المراد شر عمل غيره ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ أو ما ينسب إليه افتراء ولم يعمل . وقد استعاذ ﷺ من شر أعماله التي قد عملها ومن شر أعماله التي سيعملها كما استعاذ (في بعض الروايات وتقدمت) من شر الأمور التي يعلمها ومن شر الأمور التي لا يعلمها ، وهذا تعليم لأمته ليقتدوا به ، وإلا فجميع أعماله ﷺ سابقها ولاحقها كلها خير لا شر فيها (٣٠٦/١٤) وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر لخيره ومعصوم من شره .

تخریجه : (م . د . د . نس . جه . ش) .

٥٦٩٩- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : فَرَعْتُ^(١) ذَاتَ لَيْلَةٍ وَفَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَدَدْتُ يَدَيَّ فَوَقَعَتْ عَلَى قَدَمَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا مُتَّصِيَانِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ^(٢) ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاةِكَ^(٣) مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ

تخرجه : (د . نس . جه . حب) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

٧-١٤- وجوب الصلاة على النبي ﷺ^(١)

(١) انظر باب ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ عقب التشهد الأخير صحيفة (١٩) في الجزء الرابع وقرأ الأحكام في آخره . وسبأتي مزيد بحث في الصلاة على النبي ﷺ ومعناها في تفسير قوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

٥٧٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيداً ، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً ، وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي^(١) . [مسند أحمد ج ٨٧٩٠ ح ١]

(١) انظر شرح هذا الحديث والكلام عليه بما يشفي الغليل في الجزء الثاني عشر في آخر باب استلام الركن الأسود من كتاب الحج صحيفة (٣٩) .

تخرجه : (د . ص) والضياء المقدسي وسنده حسن .

٥٧٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا رَكَاةٌ لَكُمْ^(١) ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ^(٢) فَإِنَّهَا دَرَجَةٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لَا يَتَّالَاهَا إِلَّا رَجُلٌ ، وَأَرْجُو^(٣) أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨٧٥٥ ح ١]

(١) أي طهارة لكم من الذنوب لأن الصلاة عليه ﷺ مشتملة على ذكر الله عز وجل وتعظيم رسوله ﷺ والتقرب إليه (٣٠٨/١٤) إلى الله عز وجل بامتثال أمره لقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ الآية .

وقال ابن عبد السلام : ليست صلاتنا عليه ﷺ شفاعة له فإن مثلنا لا يشفع له ، لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا ، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلي عليه .

فائدة : قال البارزي في الخصائص : من خواصه ﷺ أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء .

(٢) أي المنزلة العلية كما فسرنا بقوله «فإنها درجة في أعلى الجنة» وفي لفظ «أعلى درجة في الجنة» .

(١) قال الطبري : قوله «فتنة النار» أي فتنة تؤدي إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر لتلا يتكرر إذا فسر بالعذاب .

(٢) أي البطر والطينان والتفاخر وصرف المال في المعاصي .

(٣) أي كحسد الأغنياء والطمع في ماله والتذلل لهم بما يندس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم .

(٤) سمي مسيحاً لكون أحدى عينيه مسحوة فاعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض وقطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل .

ووصف بالدجال احترازاً عن عيسى عليه السلام من الدجل وهو الخلط أو التغطية أو الكذب ، وإنما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشرأ لخبيره بين أمته جيلاً بعد جيل لتلا يلتبس كفره على مدركه ، وبقيّة الحديث تقدم شرحه في شرح أحاديث تقدمت (٣٠٧/١٤) في هذا الباب والله أعلم .

تخرجه : (ق . ك . والأربعة) .

٥٧٠٢- عَنْ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجَبْنِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَرْذَلِ الْعُمَرِ ، وَفِتْنَةِ الصُّدْرِ^(١) قَالَ وَكَيْفَ : فِتْنَةُ الصُّدْرِ : أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَذَكَرَ وَكَيْفَ الْفِتْنَةُ لَمْ يَتَّبِعْهَا^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٨٨ ح ١]

٥٧٠٣- وعنه من طريق ثان أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَرَّضُ مِنْ خَمْسٍ : مِنَ الْبُخْلِ ، وَالْجَبْنِ ، وَفِتْنَةِ الصُّدْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَسُوءِ الْعَمَلِ^(٣) [مسند أحمد ج ١٤٥ ح ١]

(١) أي قساوة القلب وحب الدنيا وأمثال ذلك .

وقيل : ما ينطوي عليه من الحقد والعقائد الباطلة والأخلاق السيئة وغيرها .

(٢) معناه كان يرتكب شيئاً من الخصال المتقدمة ثم يموت قبل أن يتوب منها .

(٣) هكذا في الأصل «وسوء العمل» والظاهر أنه خطأ من الناسخ لأنه جاء في هذا الحديث نفسه عند أبي داود بلفظ «وسوء العمر» .

ويؤيد رواية أبي داود ما جاء في الطريق الأولى من هذا الحديث هنا بلفظ «وأرذل العمر» وكذلك عند ابن ماجه لأن أرذل العمر وسوء العمر معناهما واحد لاسيما والراوي واحد ، ولم يذكر النسائي هذه الخصلة في حديث عمر ، وذكرها في حديث ابن مسعود بلفظ «وسوء العمر» أيضاً وهي تزيد رواية أبي داود والله أعلم .

قال القاضي عياض : وأصل الوسيلة ما يتقرب به إلى غيره
قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾
أي بفعل الطاعات ، من وصل إلى كذا تقرب إليه .
قال ليبد :

(٢) بالبناء للمفعول أي ذكراً سمي عنده .
والمعنى خاب وخسر من قدر أن ينطق بأربع كلمات توجب
لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر
خطيئات فلم يفعل ، لأن الصلاة عليه ﷺ عبارة عن تعظيمه ،
فمن عظمه عظمه الله ، ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه .

أرى الناس لا يدرون قدر أمرهم إلا كل ذي لب إلى الله واسل
وإنما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل إليها قريباً من
الله ، فتكون كالوصلة التي يتوصل بالوصول إليها والحصول فيها
إلى الزلفى منه تعالى والانخراط في الملأ الأعلى ، ولأنها منزلة سنينة
ومرتبة عالية يتوصل الناس بمن اختص بها ونزل فيها إلى الله تعالى
شفيعاً مشفعاً يخلصهم من إليم عذابه .

والفاء في قوله « فلم يصل علي » للتعقيب فهي تفيد ذم
التراخي عن تعقيب الصلاة عليه بذكره ﷺ ، وليس هذا آخر
الحديث ، وبقيته ، « ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فانسلخ
قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك أبواه عند الكبر فلم
يدخله الجنة . قال رباعي : لا أعلمه إلا قد قال أو أحدهما » يعني
أحد أبويه .

(٣) عبر ﷺ بالرجاء مع أنه صاحبها وأهلها ولا تكون لأحد
غيره تادباً مع الله عز وجل وتواضعاً منه .

تخرجه : (مذ . ك) وقال الترمذي : حسن غريب من هذا
الوجه .

(٤) قال ابن القيم : هكذا الرواية « أن أكون أنا هو » ووجهه
أن الجملة خبر عن اسم « كان » المستتر فيها ، ولا يكون فصلاً
ولا توكيداً بل مبتدأ .

قلت : وسكت عنه الحاكم (٣٠٩/١٤) والذهبي .
وقال الحافظ : له شواهد .

تخرجه : (مذ) في المناقب من حديث كعب عن أبي هريرة
وقال : غريب ، إسناده ليس بالقوي وكعب غير معروف اهـ .
ورواه أيضاً البزار بنحوه .

٥٧٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ) ، عَنْ
أَبِيهِ (١) [عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْدهُ (٢) ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ .

[قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ﷺ كَثِيراً] . [مسند

أحمد ج ١٧٣٦]

٧-١٥- ذم تارك الصلاة على

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

٥٧٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
رَغِمَ (١) أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ (٢) عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ، وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَانْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ ،
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلْهُ
الْجَنَّةَ .

(١) هكذا في الأصل « عن أبيه أن النبي ﷺ » والظاهر أنه
خطأ والصواب « عن أبيه عن جده » ويؤيد ذلك أن هذا الحديث
نفسه جاء عند الترمذي والحاكم من طريق سليمان بن بلال بهذا
السند عن أبيه عن جده ، وأبوه هو علي زين العابدين ، وجده هو
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، والظاهر أن لفظ
« جده » سقط من الناسخ والله أعلم .

قال رباعي : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ : أَوْ أَحَدَهُمَا . [مسند
أحمد ج ٧٤٤]

(٢) معناه البخيل الكامل في البخل من ذكر اسمي يسمع
منه . « ثم لم يصل علي » يعني أنه بخل على نفسه حين حرماها
صلاة الله عليه عشرين إذا هو صلى واحدة ، ومنع أن يكتال له
الثواب بالكميال الأوفى ، فهو كمن أبغض الجود حتى لا يجب أن
يجاد عليه ، وهو يؤذن بأن من تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلاً .

(١) بكسر الغين المعجمة أي لصق أنفه بالرغام أي التراب ،
هذا أصله ثم استعمل في الذل والعجز .

قال الفاكهي : وهذا أقبح بخل وأشنع شح لم يبق بعده إلا
الشح بكلمة الشهادة ، وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه ﷺ
كلما ذكر .

والمراد هنا حصول غاية الذل والهوان له .
وقوله « أنف رجل » أي إنسان سواء كان ذكراً أو أنثى .
وذكر الرجل وصف طردي .

تخرجه : (مذ . نس . حب . ك) وهو حديث صحيح

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٧١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَى وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا . [مسند أحمد ح ١٠٢٩٢]

تخرجه : (م . والثلاثة) .

١٦-٧- فضل الصلاة على النبي

ﷺ ومضاعفة أجر فاعلها

٥٧١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٥٥١]

(١) هذه الجملة مفسرة لقوله في الحديث السابق « صلى الله عليه عشرين » أي كتب الله عز وجل له عشر حسنات (زاد النسائي) من حديث أنس « وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفعها بها عشر درجات » .

تخرجه (مذ) وسنده جيد .

٥٧١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً ^(١) ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٦٦٠٥]

(١) في الأحاديث المتقدمة أن من صلى مرة صلى الله عليه بها عشرين . وفي هذا سبعين صلاة ، ولا منافاة لأنه يمكن الجمع بينه وبين ما تقدم بأنه ﷺ كان يعلم بهذا الثواب شيئاً فشيئاً فكلما علم بشيء قاله والله أعلم .

(٢) بكسر اللام والثاء المعجمة وضم الياء التحتية وسكون الكاف ، وليس هذا آخر الحديث وسيأتي بطوله في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره إن شاء الله تعالى .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ .

وأورده الميثمي والمنذري وقالوا : رواه أحمد بإسناد حسن .

قلت : هو موقوف على عبد الله بن عمرو ، ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال : من قبل الرأي لاسيما وقد رواه (م . د . د . مذ) مرفوعاً عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرين » فيه تأييد لرفع حديث الباب والله أعلم .

٥٧١٤- وفي حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ^(١) ﷺ أَنَّ

النبي ﷺ قَالَ لَهُ : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي : أَلَا أُبَشِّرُكَ إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَقُولُ لَكَ ، مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ

٥٧٠٨- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَالسُّرُورُ يَرَى فِي وَجْهِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَرَى السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكٌ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا يُرْضِيكَ أَنْ رَتِّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يَسْتَلِمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ^(١) ؟ قَالَ : بَلَى [مسند أحمد ح ١٦٤٧٧]

٥٧٠٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ نَحْوَهُ وَفِيهِ) مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ ^(٢) عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ^(٣) ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا . [مسند أحمد ح ١٦٤٦٦]

(١) مصداق ذلك قوله تعالى ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ امِثَالِهَا ﴾ .

وقوله « قال بلى » أي نعم يرضى ذلك واغتبط به .

(٢) أي أزال يقال محوته محواً ومحيته محياً : أزاله ، وذلك بأن يحوها من صف الحفظه وأفكارهم .

(٣) أي رتباً عالية في الجنة والدرجات الطبقات من المراتب .

وقوله « ورد عليه مثلها » أي رحمه وضاعف أجره .

تخرجه : (٣١٠/١٤) (نس . حب . ك . مي) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٧١٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٠٢١]

(١) زاد في رواية « ورفع له عشر درجات » .

تخرجه : (نس . حب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

الكرام لتبليغ السلام إليه ﷺ عن بعد قطره وتناثرت داره . وقد ثبت في بعض الروايات أن رسول الله ﷺ يرد عليهم السلام حين يبلغه ، أما من كان حاضراً بالحجرة الشريفة فإنه ﷺ يسمعه بدون واسطة ويرد عليه كما يستفاد من حديث أبي هريرة الآتي .

تخریجه : (نس . حب . ك) وصححه الحاكم وابن حبان وأقره الذهبي .

وأورده الهيثمي وقال : رجاله رجال الصحيح .

وقال الحافظ العراقي : الحديث متفق عليه دون قوله « سياحين » والله أعلم .

٥٧١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ^(١) إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ رُوحِي ^(٢) حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ . [مسند أحمد ج ١٠٨٢٧]

(١) ذكر الشيخ الموفق ابن قدامة في هذا الحديث زيادة « عند قبري » بعد قوله « علي » . وفيه تأييد لما تقدم من أن من سلم حاضراً بالحجرة سمعه ﷺ ورد عليه ، ويزيده تأييداً حديث أبي هريرة مرفوعاً « من صلى علي (٣١٢/١٤) عند قبري سمعته ، ومن صلى علي نائياً أبلغته » .

رواه (ش) والبيهقي في شعب الإيمان وله شواهد تعضده وهو يؤيد ما تقدم من أن الصلاة في السماع والتبليغ حكمها حكم السلام .

(٢) المراد برد الروح النطق لأنه ﷺ حي في قبره وروحه لا تفارقه ، لما صح أن الأنبياء أحياء في قبورهم . كذا قال ابن الملقن وغيره .

وقال الحافظ : الأحسن أن يؤول بمحصول الفكر كما قالوه في خبر « ينان على قلبي » .

وقال الطيبي : معناه أنها تكون روحه القدسية في الحضرة الإلهية ، فإن بلغه السلام من أحد من الأمة رد إليه روحه في تلك الحالة إلى رد سلام من يسلم عليه . وفي المقام أجوبة كثيرة اقتصرنا على أحسنها . وقد أودع الحافظ السيوطي ما قيل في ذلك في جزءه والله أعلم .

تخریجه : (د) وقال النووي في الأذكار : إسناده صحيح . وكذا قال في الرياض .

وقال الحافظ : رواه ثقات .

٥٧١٩- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا

صَاحِبُ عَالِيَةٍ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ (زاد في رواية) فَسَجَدْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا . [مسند أحمد ج ١٦٦٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في سجدة الشكر في الجزء الرابع صحيفة (١٨٤) رقم (٩٢١) فارجع إليه والله الموفق . (٣١١/١٤)

٥٧١٥- عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيَّ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيَقِلْ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيَكْثُرْ . [مسند أحمد ج ١٥٧٦٨]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه ، وعاصم وإن كان واهي الحديث فقد مشاه بعضهم وصح له الترمذي ، وهذا الحديث حسن في المتابعات والله أعلم .

٥٧١٦- عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي . [مسند أحمد ج ١٧١١٦]

(١) معناه أرفع درجة في الجنة .

وفي الحديث الجمع بين الصلاة عليه ﷺ وسؤال الله عز وجل أن ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة ، فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له .

تخریجه : (بز . طب . طس) .

قال المنذري : وبعض أسانيدهم حسن .

٥٧١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ ^(١) فِي الْأَرْضِ ، يَتْلِفُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٣٢]

(١) يفتح السين المهملة وتشديد التحتية من السياحة وهو السير ، يقال ساح في الأرض يسبح ساحة إذا ذهب فيها ، وأصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط .

(٢) قال العلماء : الاختصار في هذا الحديث على السلام لا ينافي بإبلاغ الصلاة إليه فحكمهما واحد . وفي هذا غاية التعظيم للمصطفى ﷺ وإجلال منزلته حيث سخر الله عز وجل الملائكة

رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلَاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ؟^(١)
 قَالَ : إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، مَا أَهَمُّكَ مِنْ دُنْيَاكَ
 وَآخِرَتِكَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٥٦٢]

(١) المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جملة الصلاة على رسول
 الله ﷺ وليس المراد الصلاة ذات الركوع والسجود .

(٢) في هاتين الحصلتين جماع خبري الدنيا والآخرة فلإن من
 كفاه الله همه سلم من عن الدنيا وفتنها ، لأن كل محنة لا بد لها
 من تأثير الهم وإن كانت يسيرة ، ومن غفر الله ذنبه سلم من عن
 الآخرة لأنه لا يورث العبد فيها أي يهلكه إلا ذنوبه نسال الله
 التوفيق والهداية إلى أقوم طريق .

تخریجه : (نس . مذ . حب . طب . ك) وقال الترمذي حسن
 صحيح وصححه الحاكم أيضاً وأقره الذهبي . (٢/١٥)

٢٠- كتاب البيوع والكسب

والمعاش وما يتعلق بالتجارة

١- الكسب

١-١- الحث على الكسب وعدم التقاعد

والترغيب في الحلال منه والتفجير من الحرام

٥٧٢٠- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَأَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ خَبَلًا فَيَخْطُبَ بِهِ ، ثُمَّ يَجِيءَ فَيَضَعَهُ فِي السُّوقِ فَيَبِّيعَهُ ، ثُمَّ يَسْتَغْنِيَ بِهِ ^(١) ، فَيَنْفِقَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَاةً أَوْ تَمَعُّوهُ . [مسند احمد ح ١٤٠٧]

غريبه : (٣/١٥)

(١) أي ثم يستغني به عن سؤال الناس . ويحتمل أن يصير غنياً ذا ثروة بسبب الكسب ، ومن فوائد الكسب الاستغناء والتصدق كما في رواية مسلم « فيصدق به ويستغني عن الناس » . وقوله « خير » مرفوع لأنه خبر لجبتنا محذوف أي هو خير له من أن يسأل الناس .

والمعنى إن لم يجد إلا الاحتطاب من الحرف فهو مع ما فيه من امتحان المرء نفسه ومن المشقة خير له من المسألة للناس ؛ فـ « أفعل » التفضيل ليس على بابة بل هو كقوله تعالى « أصحاب الجنة يومئذ خير مستقر » الآية لأنه لا خير في السؤال أصلاً سواء قبل بالقبول أو الرد ، ففي القبول ثقل المنة إلى إراقة ماء الوجه بذل السؤال . وفي المنع اقتران الذل بالحيية والحرمان .

تخرجه : (ق وغيره ما) .

٥٧٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ . وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ .

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ ^(١) يُطِيلُ السَّفَرَ ^(٢) أَشْعَثَ أَغْبَرَ ثُمَّ يَمْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ^(٣) يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَقَطَعُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرُئُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَعُدْيُ ^(٤) بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ ^(٥) . [مسند احمد ح ٨٣٣٠]

(١) هذه الجملة وهي قوله « ثم ذكر الرجل » من كلام الراوي ، والضمير فيه للنبي ﷺ .

و« الرجل » بالرفع مبتدأ مذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله ﷺ ويجوز أن ينصب على أنه مفعول « ذكر » .

(٢) أي يسافر إلى مكان بعيد .

وقال النووي : معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك .

وقوله « أشعث أغبر » أي حال كونه ذا وسخ وغبار .

(٣) أي يرفعهما إليها داعياً قائلاً : يا رب يا رب .

(٤) يضم المعجمة وتخفيف الذال المعجمة المكسورة .

(٥) أي من أين يستجاب لمن هذه صفته ؟

قال ابن المالك : هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالة .

تخرجه : (م مذ) .

٥٧٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ يَبْنِيكُمْ أَخْلَاقَكُمْ ، كَمَا قَسَمَ يَبْنِيكُمْ أَرْزَاقَكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ ، فَقَدْ أَحَبَّهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُسَلِّمُ عَبْدٌ ، حَتَّى يَسَلِّمَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ بِوَأْفَقِهِ ، قَالُوا : وَمَا بِوَأْفَقِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، فَيَنْفِقَ مِنْهُ فَيَسَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَلَا يَصْدُقَ بِهِ فَيَقْبَلَ مِنْهُ ، وَلَا يَتْرَكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ رَاذَةً إِلَى النَّارِ ^(٢) . إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَخْشُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَلَكِنْ يَخْشُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ ، إِنَّ الْخَيْثَ لَا يَمْعُو الْخَيْثَ ^(٣) . [مسند احمد ح ٣٦٧٢]

(١) هذا طرف من حديث تقدم بسنده تاماً في باب خصال الإيمان وآياته رقم (٣٠) صحيفة (٨٤) من كتاب الإيمان في الجزء الأول .

وقوله « ما دام عليه » فيه استبعاد للقبول لاتصافه بقبیح المخالفة ، وليس إحالة لإمكانه مع ذلك تفضلاً .
وأخذ الإمام أحمد بظاهره فذهب إلى أن الصلاة لا تصح في المنصوب .

(٢) هكذا بالأصل « إن لم يكن النبي ﷺ سمعته يقوله » .
والمعنى أن ابن عمر يقول : أصمُّ الله أذنيَّ إن لم أكن سمعت النبي ﷺ يقول هذا الحديث ، وإنما قال ذلك وأدخل أصبعيه في أذنيه مبالغة في كونه سمع الحديث بنفسه من النبي ﷺ .

تخریجه : (هب) وعبد بن حميد وتام والخطيب وابن عساكر والدليمي وفي إسناده هاشم لا يعرف ، وبقيّة بن الوليد مدلس فالحديث ضعيف .

٥٧٢٥- عن عامر قال : سَمِعْتُ (النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ) يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (وَأَمَّا^(١)) يَأْصِبُغِي إِلَى أَذْنَيْهِ : إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ وَإِنْ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُشْتَبِهَاتٌ^(٢) لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَمِنَ الْحَلَالَ هِيَ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ ، فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتَبْرَأَ^(٣) لِيُؤْمِنَ وَعِزُّهُ ، وَمَنْ وَافَقَهَا^(٤) يُوْشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الْحَرَامَ ، فَمَنْ رَعَى إِلَى جَنْبِ جَمِئٍ^(٥) يُوْشِكُ أَنْ يُورَثَعَ فِيهِ ، وَلِكُلِّ مَلِكٍ جَمِئٌ ، وَإِنْ جَمِئُ اللَّهِ مَحَارِمُهُ^(٦) .

(زاد في رواية) ألا وإن في الإنسان مضغة^(٧) إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ألا وهي القلب^(٨) . [مسند أحمد ح ١٨٥٥٨]

(١) أي أشار النعمان بأصبعيه إلى أذنيه ليؤكد أنه سمع الحديث بأذنيه من النبي ﷺ .

(٢) أي لكونها غير (٥/١٥) واضحة الحل والحرمه كعمالة من في ماله حرام غير معين فالورع تركه وإن حل

(٣) بالهمزة وقد يخفف أي طلب البراءة لدينه من الذم الشرعي .

و « عرضه » أي بصونه عن الوقعة فيه بترك الورع الذي أمر به .

(٤) أي فعل الأمور المشتبهة ولم يتورع عن تركها .

« يوشك » أي يقرب « أن يواقع الحرام » أي يفعله ويقع فيه .

(٢) الأفعال المذكورة في الحديث كلها مرفوعة بالعطف ، ثم التقسيم المذكور حاصر (٤/١٥) لأن المال إما أن ينفق على الفقراء ، أو على النفس ، أو يدخر .
فجزاء الأول القبول وترتب الثواب .

وفي الثاني التعيش والبركة في العيش . والادخار إن كان مع أداء الحق فهو داخل في القسم الأول ، أو لم يكن معه ففيه الوزر فقط ، ولذا جاء بالخصر في قوله « إلا كان زاده إلى النار » .

وأيضاً إن في التصديق وإن كان من الحرام مدحاً ولو عند الخلق . وفي الإنفاق ، وإن كان على النفس منفعة ولسر في العاجل بخلاف الادخار فليس فيه إلا الوزر .

(٣) معناه أن التصديق والإنفاق من الحرام سعي فلا يحوز الإثم الذي حصل من كسب الحرام . وفيه دفع لتوهم كون التصديق حسناً وكون الإنفاق مباركاً مطلقاً .

تخریجه : أورده الحافظ المنذري وقال : رواه أحمد وغيره من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد وقد حسنهما بعضهم أهد .

قلت : رواه أيضاً (هق بز طب طس) مختصراً ومطولاً بالفاظ نحوه ، وفيه قيس بن الربيع وفيه كلام وقد وثقه شعبة والثوري .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناد بعضهم مستور .

٥٧٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْمَالِ ، يَحَلَالٍ ، أَوْ يَحَرَامٍ^(١) . [مسند أحمد ح ٩٨٢٧]

(١) وجه الذم من جهة هذه التسوية بين الأمرين ، وإلا فأخذ المال من الحلال غير مذموم من حيث هو ، وهذا من معجزاته ﷺ فقد وقع ما أخبر به وهو كثير في زماننا هذا نسال الله السلامة .

تخریجه : (خ نس مي) .

٥٧٢٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : مَنْ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ فِيهِ وَرَهْمٌ حَرَامٌ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً^(١) مَا دَامَ عَلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ أَذْخَلَ أَصْبَعِي فِي أَذْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : صُمْنَا إِنْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٥٧٣٢]

(١) أي لم يكتب له صلاة مقبولة مع كونها مجزئة مقسطة للقضاء كالصلاة بمحل مغضوب .

تَأْكُلُ الْبَقَرَةَ مِنَ الْأَرْضِ . [مسند أحمد ح ١٥١٧]

(١) أي يتخذون ألسنتهم ذريعة إلى ماكلهم كما تأخذ البقر بألسنتها .

ووجه الشبه بينهما أنهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام كما لا تميز البقرة في رعيها بين رطب ويابس وحلو ومر (٦/١٥٠) بل تلف الكل .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) من عدة طرق وفيه راو لم يسم وأحسنها ما رواه أحمد عن زيد بن أسلم عن سعد إلا أن زيد لم يسم من سعد اهـ .

قلت : رواية الإمام أحمد عن زيد ستأتي في باب الأحاديث المصدرة بقوله ﷺ « لا تقوم الساعة » من كتاب الفتن وعلامات الساعة لمناسبة الباب هناك .

٥٧٢٨- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : كَانَتْ لِمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ جَارِيَةٌ تَبِيعُ اللَّبَنَ وَتَقْبِضُ الْمُقْدَامَ الثَّمَنَ ، فَقِيلَ لَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ !^(١) أَتَبِيعُ اللَّبَنَ وَتَقْبِضُ الثَّمَنَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَا بَأْسُ بِذَلِكَ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الدِّينَارُ وَالرَّقَمُ . [مسند أحمد ح ١٧٣٣٣]

(١) أي تعجبا وتزهيها .

والمعنى يتعجب القائل من كون الجارية تبيع اللبن والمقدام يقبض الثمن لأن هذا لا يليق بمثله ، فرد عليه المقدام بأنه لا بأس بذلك لأن الله تعالى أحل البيع وحث على الكسب الحلال ولو في جهة وضعية ضئيلة ليستغني به عن الحرام مهما عظم ثم ذكر الحديث .

ومعناه أنه لا ينفع الناس إلا الكسب ، إذ لو تركوه لوقعوا في الحرام كالسرقة والنفاق وإعانة الظالم ومقابلة شيء من المال فيبيع اللين على هذه الصفة خير من ذلك والله أعلم .

تخرجه : (طب) وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف .

١-٢- أفضل الكسب البيع وعمل

الرجل بيده كسب ولده

٥٧٢٩- عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ خَالِهِ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْكَسْبِ ؟ فَقَالَ : بَيْعُ مَبْرُورٍ^(١) ،

(٥) الحمى هو الشيء الحمي أي المخطور الذي يحظره صاحبه عن الناس ويتوعد من قرب منه بأشد العقوبة .

و«الرتع» معناه أكل الماشية في المرعى ، وأصله إقامتها فيه وبسطها في الأكل ، شبه المكلف بالراعي ، والنفس البهيمة بالأنعام ، والمشتبهات بما حول الحمى والمحارم ، أي ما حرمه الله بالحمى نفسه ، وتناول الشبهات بالرتع حوله .

ووجه التشبيه وقوع العقاب على كل لعدم اتقاء ذلك ، فمن أكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام أو كاد .

فينبغي للمرء اجتناب ما اشبه عليه لأنه إن كان في الواقع حراماً فقد برئ من تبعته ووقى قلبه من الحرام فلأن له أثراً فيه ، وإن كان حلالاً فيؤجر على تركه بهذا القصد الجميل ، ومن ترخص لنفسه ندم ، ومن الفضائل حُرْم .

(٦) أي ما حرمه الله عز وجل من خصال المعاصي .

(٧) أي قطعة لحم بقدر ما يمشغ ، لكنها وإن صغرت حجماً عظمت قدراً ومن ثم كانت «إذا صلحت» أي انشרכת بالهداية «صلح الجسد كله» أي استعملت الجوارح في الطاعات .

(٨) القلب في الأصل مصدر ، وسمي به هذا العضو الذي هو أشرف الأعضاء لسرعة الخطاير فيه وتردها عليه ، وعلق صلاح الأعضاء ، بصلاح القلب لأنه أميرها والمسيطر عليها ، فإذا صلح بحلول الهداية فيه صلحت الرعية وحكم العكس بالعكس .

تخرجه : (ق) والأربعة وغيرهم) .

٥٧٢٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكُعْبِ بْنِ عُجْرَةَ : يَا كُعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سَحْتٍ^(٢) ، (النَّارُ أَوَّلَى بِهِ)^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٤٩٤]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده في باب ما جاء في الأئمة المضلين الخ من كتاب الخلافة والإمارة .

(٢) بضم السين المهملة بعدها حاء مهملة ساكنة هو الحرام .

وقيل : هو الخيث من المكاسب .

(٣) أي تظهره من ذلك بإحراقها إياه .

تخرجه : (مي حب هب) وقال المنذري : بعض أسانيد حسن .

٥٧٢٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَيَكُونُ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِالسَّيْتِهِمْ^(١) كَمَا

وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ . [مسند احمد ح ١٥٩٣٠]

(١) قال ابن الجوزي : البيع المبرور الذي لا شبهة فيه ولا خيانة « وعمل الرجل بيده » كالزراعة والصناعة .

تخریجه : أورده بن الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير باختصار ، وقال عن خاله أبي بردة بن نيار .

والبزار كأحمد إلا أنه قال « عن جميع بن عمير عن عمه » وجميع وثقه أبو حاتم .

وقال البخاري : فيه نظر اهـ .

ورواه الحاكم بسنده عن سعيد بن عمير عمه وصححه .

وقال ابن معين : عم سعيد هو البراء .

ورواه البيهقي عن سعيد بن عمير مرسلًا وقال : هذا هو المحفوظ وأخطأ من قال : « عمه » والله أعلم .

٥٧٣٠- عن رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ ؟ قَالَ : عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ يَتِّعِ مَبْرُورٍ . [مسند احمد ح ١٧٣٩٧]

تخریجه : (فع بن طس) قال الهيثمي : فيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط ، وبقي رجال أحمد رجال الصحيح .

٥٧٣١- عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْلُومٍ كَرَبٍ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ بَاسِطًا يَدَيْهِ يَقُولُ : مَا أَكَلْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ طَعَامًا فِي الدُّنْيَا خَيْرًا لِي مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِي يَدِيهِ^(١) . [مسند احمد ح ١٧٣٢٢]

(١) زاد البخاري « وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده » .

تخریجه : (خ جه) .

٥٧٣٢- عَنْ عَائِشَةَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ^(١) . [مسند احمد ح ٢٤٥٣٣]

٥٧٣٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : إِنْ أَوْلَادُكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ ، فَكُلُّوا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ . [مسند احمد ح ٢٤٦٣٦]

غريبه : (٧/١٥)

(١) معناه أن كسب الولد من كسب أبيه فللرجل أن يأكل من كسب ولده كما يأكل من كسب نفسه ، لأن ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه ، ولذا كانت نفقة الأصل الفقير واجبة على فرعه .

تخریجه : أخرجه الأربعة والبخاري في التاريخ وحسنه الترمذي وصححه أبو حاتم وأبو زرعة .

٥٧٣٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَتَى أَغْرَابِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي ؟ قَالَ : أَنْتَ وَمَالُكَ ، لِوَالِدِكَ^(١) ، إِنْ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، وَإِنْ أَمْوَالُ أَوْلَادِكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، فَكُلُّوهُ خَيْرًا . [مسند احمد ح ١٦٧٨٨]

(١) أي لأن والده هو السبب في وجوده ولما له عليه من حق الترية والتكوين حتى صار رجلاً ذا كسب ومال فلا يجوز أن يفضن على والده بما يكفيه من ماله حسب حاله وحال والده .

تخریجه : (فع جه) .

وأخرجه (حب) من حديث عائشة ، وتقدم نحوه للإمام أحمد .

قال في المقاصد : والحديث قوي ورواه (جه طس طح) عن جابر « أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لي مالاً وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي » فذكره . والحديث له طرق كثيرة غير ذلك .

١-٣- عطاء السلطان وكسب عمال

الصدقة

٥٧٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) فِي خِلَافَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَمْ أَحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالاً ، فَإِذَا أُعْطِيتِ الْعُمَالَةَ^(١) كَرِهْتَهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ عُمَرُ : فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنْ لِي أَفْرَاسًا^(٢) وَأَعْبَدًا ، وَأَنَا بِخَيْرٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَّالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ : فَلَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِيَنِ الْعَطَاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيَّ مِنِّي ، حَتَّى أُعْطَانِي مَرَّةً مَالًا ، فَقُلْتُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيَّ مِنِّي ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : خُذْهُ فَمَمْلُوكُهُ^(٣) وَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ

هَذَا الْمَالُ ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ^(٤) وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَمَا لَا فَلَا تَتَّبِعْهُ^(٥) . تَفْسِكَ . [مسند أحمد ح ١٠٠]

(١) قال في النهاية بضم العين المهمله : هي ما يأخذه العامل من الأجرة .

(٢) جمع فرس والفرس يقع على الذكر والأنثى .

وقوله « اعبداً » جمع عبد وله جمع كثيرة أشهرها اعبد وعبيد .

(٣) أي اجعله لك مالاً ، هذا على تقدير الاحتياج إليه .

وقوله « وتصديق به » أي على تقدير الاستغناء عنه .

(٤) أي غير متطلع إليه ولا طامع فيه .

(٥) من الإبتاع بالتخفيف أي فلا تجعل نفسك تابعه له ولا توصل المشقة إليها في طلبه .

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٥٧٣٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْوَالِ السُّلْطَانِ ؟ فَقَالَ : مَا أَنْكَأَ اللَّهُ مِنْهَا ، مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، وَلَا إِشْرَافٍ ، فَكُلُّهُ وَتَمَوَّلُهُ .

قَالَ^(١) : وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا تَأْسَ بِهَا مَا لَمْ يَرَحِلْ إِلَيْهَا أَوْ يُشْرِفَ لَهَا . [مسند أحمد ح ٢٨١٠٨] [٢٨١/٥٨]

(١) قال : يعني بعض رواة الحديث

وقال الحسن : الظاهر أنه يريد الحسن البصري والله أعلم .

تخرجه : لم أفد عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

٥٧٣٧- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ^(١) . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْعَامِلُ فِي الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ لَوْ جِئَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ . [مسند أحمد ح ١٥٩٢٠]

(١) خديج يفتح أوله وكسر ثانية .

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب العاملين على الزكاة رقم (٩٩) صحيفة (٥٨) من كتاب الزكاة في الجزء التاسع ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

٥٧٣٨- عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :

مَنْ عَرَضَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ ، فَلْيُوسِّعْ بِهِ فِي رِزْقِهِ^(١) ، فَإِنْ كَانَ عَنْهُ غَنِيًّا فَلْيُوجِّهْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٢٠٩٢٤]

٥٧٣٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِزْقًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَلْيَقْبَلْهُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢) : سَأَلْتُ أَبِي مَا الْإِشْرَافُ ؟ قَالَ : تَقُولُ فِي نَفْسِكَ : سَيِّئْتُ إِلَيْ فُلَانٍ ، سَيَّئِلُنِي فُلَانٌ . [مسند أحمد ح ٢٠٩٢٥]

(١) يعني إن كان فقيراً .

(٢) عبد الله هو ابن الإمام أحمد رحمه الله .

تخرجه : (طب) قال الهيثمي : ورجال رجال الصحيح .

٥٧٤٠- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ^(١) قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعِيًا ، فَاسْتَأْذَنَنِي أَنْ نَأْكُلَ مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَأَذِنَ لَنَا . [مسند أحمد ح ١٧٤٤٢]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه في باب العاملين على الزكاة رقم (٩٧) صحيفة (٥٧) من كتاب الزكاة في الجزء التاسع وهو يفيد جواز أكل السعاة مما يجمعونه من مال الزكاة بقدر الحاجة فقط .

٥٧٤١- عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ ، أَوْ خَادِمًا فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا ، أَوْ مَسْكِنًا فَلْيَتَّخِذْ مَسْكِنًا أَوْ ذَابَّةً فَلْيَتَّخِذْ ذَابَّةً فَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ أَوْ سَارِقٌ . [مسند أحمد ح ١٨١٨٠]

(١) حديث المستورد بن شداد : تقدم في الباب المشار إليه رقم (٩٥) صحيفة (٥٦) بسنده وشرحه وتخرجه في الجزء التاسع .

وفيه أنه يجوز للعامل الذي يعمل في شيء من مصالح المسلمين العامة أخذ ما يحتاج إليه من مال المسلمين لنحو زوجة أو خادم أو مسكن أو دابة بشرط الاحتياج إلى ذلك ، وهول يجب ذلك من أجره أم لا ؟ فيه خلاف تقدم في الباب المشار إليه .

٥٧٤٢- عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ ، قَالَ : قَالَ

والأخذ منها، ففي عملك فيها وأخذك منها إمامة لنفسك . وفي اجتناب ذلك إحيائها .

وإنما كره النبي ﷺ لحزمة العمل في الصدقة لما يستلزم الأخذ منها وهو محرم على بني هاشم وبني المطلب . لقوله ﷺ « إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحمل لمحمد ولا لآل محمد » وحزمة من آل بيته ﷺ وتقدم الكلام على ذلك في باب تحريم الصدقة على بني هاشم من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٧٣) .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام لكنه قال « حدثنا » فهو حسن كما قال الحافظ ابن كثير .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلَى عَمَلٍ فَكَمَلْنَا ^(١) مِنْهُ مَخِيطًا فَمَا قَرَفَهُ فَهُوَ غُلٌّ ^(٢) يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْوَدُ (قَالَ مُجَالِدٌ : هُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلُكَ ؟ (وفي لفظ لا حاجة لي في عملي) ^(٣) . فقال : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذًا وَكَذًا ، قَالَ : وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ الْآنَ ، مَنِ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَبْلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ ^(٤) ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَهُ وَمَا نَهِيَ عَنْهُ انْتَهَى . [مسند أحمد ج ١٧٨٦٩]

(١) بفتحات أي أخضى عنا غيطاً بكسر الميم وسكون المعجمة ، والمخيط والخياط الإبرة وما يحاط به .

وقوله « فما قرفه » أي فوق الإبرة في القيمة .

(٢) بضم المعجمة أي غلول كما في رواية مسلم .

والغلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنمة قبل القسمة ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل قال تعالى : ﴿ ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ (٩/١٥) .

(٣) إنما قال ذلك سعد لشدة ورعه وخوفه من أن يتلوث بشيء في عمله يعاقب عليه .

(٤) يعني لا يتصرف في شيء منه بغير إذن الإمام فإن أعطاه الإمام شيئاً أخذوه وإلا فلا .

تخریجه : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم .

وذكر عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله تعالى أن أباه حدثه بهذا الحديث مرتين .

٥٧٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : جَاءَ حَزْمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْنِي عَلَى شَيْءٍ أَحْيٍ بِهِ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا حَزْمَةُ ، نَفْسٌ تُحْيِيهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسٌ تُمِيتُهَا ؟ ^(٢) قَالَ : بَلْ نَفْسٌ أَحْيِيهَا ، قَالَ : عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ . [مسند أحمد ج ٦٦٣٩]

(١) الظاهر من السياق أن حزمة ﷺ كان يريد أن يجعله النبي ﷺ عاملاً على الصدقة ليأخذ منها أجراً يستعين به على معاشه .

(٢) معناه أيسرك أن تكون سبياً في إحياء نفس أم في إمامتها ؟ وإنما سأل النبي ﷺ هذا السؤال توطئة لما يترتب عليه من قوله ﷺ « عليك بنفسك » أي أحبها باجتناب العمل في الصدقة

١-٤- الكسب بالزراعة وفضلها

٥٧٤٤- عَنْ سُؤْيُبِ بْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ لَهُ مَهْرَةٌ ^(١) مَأْمُورَةٌ ، أَوْ سَكَةٌ مَأْمُورَةٌ ^(٢) .

وقال رَوْحٌ : فِي بَيْتِهِ وَقِيلَ : لَهُ : إِنَّكَ قُلْتَ لَنَا : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [مسند أحمد ج ١٥٩٣٩]

(١) قال في القاموس : المهر بالضم ولد الفرس والأنثى مهرة .

وقوله « مأمورة » أي كثيرة النسل .

قال في النهاية : خير المال مهرة مأمورة هي الكثيرة النسل والنتاج ويقال : أمرهم الله (بفتح الميم) فأمرأوا بكسرها أي كثروا . وفيه لغتان أمرها فهي مأمورة وأمرها فهي مؤمرة .

وقوله « أو سكة » بكسر السين المهملة أي طريقة مصطفة من النخل ، ومنه قيل للأزقة سكك لاصطفاف الدور فيها (مأبورة) أي ملقحة يقال : أبرت النخل وأبرتها بالتخفيف والتشديد فهي مأبورة ومؤثرة والاسم الإبرار .

وقيل : السكة ؛ سكة الحرث والمأبورة المصلحة له بضم الميم وفتح اللام بينهما مهملة ساكنة أراد خبر المال تاج أو زرع (٢) .

(٢) جاء في الأصل بعد قوله : سكة مأبورة « وقال روح في بيته وقيل له : إنك قلت لنا سمعت رسول الله فقال سمعت النبي ﷺ » . اهـ .

تخریجه : طب وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات . (١٠/١٥)

الثقات . قال فيه شيخ يروي عن يعلى بن أمية . اهـ .

٥٧٤٨- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ قَدْرَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِ ذَلِكَ الْغَرْسِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٩١٧]

تخریجه : (ق مذ) .

(١) هذا الحديث يفيد أن أجر الفارس يستمر ما دام الفارس مأكولاً منه ولو مات غارسه أو انتقل ملكه لغيره ، وهو من الصدقة الجارية التي تنفع صاحبها بعد الموت .
تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .
وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وثقه مالك وسعيد بن منصور ، وضعفه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح . (١١/١٥) .

٥٧٤٩- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا يَدْمَشْقَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ^(١) . فقال : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ غَرَسَ غَرْسًا ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ ، وَلَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٨٠٥٥]

(١) إنما اعتراض الرجل على أبي الدرداء لما بلغه من الأخبار في ذم الدنيا وعماريتها ، وعمل أبي الدرداء في نظره يخالف ذلك مع أنه من أصحاب رسول الله ﷺ وهم أولى الناس باتباعه وأشدهم تمسكاً بأقواله وأفعاله ، وقد أخطأ الرجل في نظره فإن الفرس ليس من عمارة الدنيا المذمومة بل العكس كما دل عليه الحديث ، وإنما المذموم من كل ذلك كل ما ألهى عن الآخرة وغرس الأمل في النفس كالطاول في البنيان ونحو ذلك .
تخریجه : طب .

وقال الميثمي : رجاله موثقون وفيهم كلام لا يضر . اهـ .
قلت : وحسنه الحافظ السيوطي .

٥٧٥٠- عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ زَرَعَ زَرْعًا فَكَأَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ ، أَوْ الْعَاقِيَةُ ^(١) ، كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ١٦٦٧٤]

(١) العاقية هنا والعاني : كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة

٥٧٤٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا ، أَوْ يَغْرِسُ غَرْسًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ١٢٥٢٣]

٥٧٤٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أُمُّ مَيْثِرٍ امْرَأَتُ زَيْدِ بْنِ خَارِثَةَ قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ ^(١) . فقال : لَكَ هَذَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : مَنْ غَرَسَهُ مُسْلِمٌ أَوْ كَافِرٌ ^(٢) ؟ قُلْتُ : مُسْلِمٌ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَائِرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ سَبْعٌ أَوْ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ .

قَالَ أَبِي : وَلَمْ يَكُنْ فِي النُّسخَةِ سَمِعْتُ جَابِرًا فَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : سَمِعْتُ عَامِرًا . [مسند أحمد ح ٢٧٩٠٥]

(١) الحائط هاهنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .
(٢) إنما استفهم النبي ﷺ عن الفارس هل هو مسلم أو كافر لأن الكافر لا يثاب على عمل صالح في الآخرة .
تخریجه : (م) . وغيره) .

٥٧٤٧- عَنْ رَجُلٍ : قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَذْنِي ^(١) هَاتَيْنِ : مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً ، فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ ^(٢) مِنْ ثَمَرِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ فَتَنُجُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ فَتَنُجُ : فَأَنَا أَضْمَنُهَا ، فَمِنْهَا جُوزُ الدَّبَّابِ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٦٢]

(١) الجار والمجرور متعلق بـ «سمعت» ولفظ «يقول» معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه .
والقدير سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين يقول : «من نصب شجرة الخ» . ومعنى «نصب» أي غرس .
(٢) أي يؤكل .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه فتج ذكره ابن أبي حاتم ولم يوثقه ولم يخرجه بوقية رجاله ثقات اهـ .
قلت : قال الحافظ في تعجيل المنفعة : ذكره ابن حبان في

أو طائر وجمعها العوافي . وقد تقع العافية على الجماعة ، يقال : عفوت وأعفيتها أي أتيت أطلب معروفه .

تخرجه : (طب) وحسنه الحافظ الهيثمي .

نظفه .

(٣) أي لتكون متصلاً بها خوفاً عليها من السباع .

(٤) فيه تبرير وتعليل لخروج (١٧/١٥) كيسان عن المدينة بفتحها لأن المدينة قليلة المطر لا ينبت بها كلاً ولا مرعى تصلح للغنم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم) والطبراني باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح .

٥٧٥٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : يُوشِكُ^(١) أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ ، يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ^(٢) الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ^(٣) ، يَقْرُبُ دِينَهُ مِنَ الْفِتَنِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٧٤٤١]

(١) بكسر المعجمة وهي من أفعال المقاربة أي يقرب . وقوله « أن يكون خير » ينصب « خير » خبر كان مقدماً ، ورفع « غنم » اسمها مؤخراً ولا يضر كونه نكرة لأنه موصوف بجملة « يتبع » .

وقوله « يتبع » بتشديد التاء الفوقية افتعال من اتبع اتباعاً ، ويجوز إسكانها من تبع بكسر الموحدة يتبع بفتحها ..

(٢) بشين معجمة فمهملة مفتوحتين جمع شفعة بالتحريك وهو بالنصب مفعول يتبع ، ومعناه رؤوس الجبال .

(٣) أي مواضع نزول المطر أي بطون الأودية والصحاري ، وإنما خص الغنم بالذكر دون غيرها من الأموال لكونها أبعد من الشواذب المحرمة والشبهات المكروهة ولما فيها من السكينة والبركة وقد راعها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

(٤) أي يهرب بسبب دينه أو مع دينه من الفتن طلباً للسلامة لا لقصد دنياه ، فالعزلة عن الفتنة عمدوخة إلا لقادر على إزالتها فتجب الخلطة عيناً أو كفاية بحسب الحال والإمكان .

تخرجه : (خ نس) .

٥٧٥٤- عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْتَنِي الْكَبَاثَ^(١) ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ ، قَالَ : قُلْنَا : وَكُنْتَ تَرَعَى الْغَنَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٢) ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَاعَاهَا . [مسند أحمد ح ١٤٥٥١]

(١) بالتحريك آخره مثناة هو النضيج من ثمر الأراك وهو الأسود كما بينه النبي ﷺ .

١-٥- اتخاذ الغنم وبركتها ورعيها

٥٧٥١- عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ : قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : اتَّخِذِي غَنَمًا^(١) يَا أُمُّ هَانِيٍّ ، فَإِنَّهَا تَرْوُحُ بِخَيْرٍ وَتَعْدُو بِخَيْرٍ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٤٤١]

« أم هاني » بنون مكسورة وهمزة اسمها فاختة أو هند بنت أبي طالب أخت علي لها صحبة ورواية ، أسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هيرة بن عمرو المخزومي إلى محجران .

(١) الغنم محركة : الشاة لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة : اسم مؤنث للجنس يقع على الذكر والأنثى .

(٢) أي تسي بخير وتصيح بخير وهو ما تنتجه من اللبن . وفي لفظ « فإنها بركة » أي خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته لأنها تنتج في العام مرتين وتلد الواحد والاثنين ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الأرض .

تخرجه : (جه طب حق . وابن جرير) ورجاله ثقات .

٥٧٥٢- عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَ : مَرَّ أَبِي عَلِيٌّ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ؟^(١) قَالَ : غَنِيمَةً لِي قَالَ : نَعَمْ امْسَحْ رِعَامَهَا^(٢) ، وَأَطِيبْ مَرَاخَهَا ، وَصَلِّ فِي جَانِبِ مَرَاجِهَا^(٣) ، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ ، وَاتَّشَى بِهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهَا أَرْضٌ قَلِيلَةُ الْمَطَرِ ، قَالَ : يَغْنِي الْمَلِيَّةَ^(٤) . [مسند أحمد ح ٩٦٢٣]

(١) يعني فقال له أبو هريرة « أين تريد ؟ »

« وقال غنيمة : » بالنصب مفعول لفعل محذوف أي أريد غنيمة لي بالتصغير يعني غنماً قليلة خارج المدينة . قال أبو هريرة « نعم » أي صدقت : فـ « نعم » هنا تصديق للمخبر .

(٢) بفتح الراء فسر في بعض الروايات بالمخاط وهو ما يسيل من الأنف .

ويمثل أن يكون أراد مسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحاً لشانها لأن الأصل في الرغام التراب .

وقوله « وأطب مراخها » بضم الميم مكان راحتها ونومها أي

(٢) زاد البخاري من حديث أبي هريرة « كنت أراهما على قراريط لأهل مكة ».

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد ورواية البخاري تعضده .

٥٧٥٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : افْتَخَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْفَخْرُ ^(١) وَالْخِيَلُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ ^(٢) ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بُعِثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَرْعَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ ، وَيُبْعِثُ أَنَا وَأَنَا أَرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِجَبَادٍ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١١٩٤٠]

(١) الفخر بالخاء المعجمة معروف ومنه الإعجاب بالفس .
و« الخيلاء » بضم المعجمة وفتح التحتانية والمد والكسر واحترار الغير .

(٢) أي الذين تكثر عندهم الإبل ويشتمولونها .
قال الخطابي : إنما ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه على أمر دينهم وذلك يقضي إلى قسوة القلب .

و« السكينة » أي السكون و« الوقار » التواضع « في أهل الغنم » لأنهم غالباً دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخلاء .

وعلى هذا فاتخاذ الغنم أولى من اتخاذ الإبل لأن الإبل تُكسب خلقاً مذموماً والغنم تُكسب خلقاً محموداً .

(٣) اسم موضع بأسفل مكة معروف من شعابها .
تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) . وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . اهـ .

قلت : له شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري يعضده .
(١٣/١٥)

١-٦- كسب الحجام والإماء

والقصَاب والصائغ وغير ذلك

٥٧٥٦- عَنْ رَافِعِ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ : لَقَدْ نَهَانَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ كَانَ يَرُقُّ بِنَا فِي مَعَايِينَا ، فَقَالَ : نَهَانَا عَنْ كِبَرِ الْأَرْضِ ، قَالَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْعُهَا ، أَوْ

لْيَزْعُهَا أَخَاهُ ، أَوْ لْيَدْعُهَا ، وَنَهَانَا عَنْ كَسْبِ الْحَجَامِ ^(١) ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَطْعِمَهُ نَوَاضِحَنَا ^(٢) ، وَنَهَانَا عَنْ كَسْبِ الْأُمَمِ ^(٣) إِلَّا مَا عَمِلْتَ يَدَيْهَا ، وَقَالَ هَكَذَا ^(٤) بِأَصَابِعِهِ نَحْوُ الْخَبْزِ وَالْعَزَلِ وَالنَّفْسِ . [مسند أحمد ج ١١٢٠٧]

قلت : ما يختص بكراء الأرض في هذا الحديث سيأتي الكلام عليه في باب كراهة كراء الأرض من كتاب المساقاة والمزارعة .

(١) أي تزهيها لا تحريماً كما ذهب إليه الجمهور لأنه ﷺ استحجم وأعطى الحجام أجرته فلولا حله ما فعله ، انظر مذاهب الأئمة في ذلك « القول الحسن شرع بدائع الثن » في الجزء الثاني صحيفة (١٤٧) .

(٢) جمع ناضح وهو اسم للبعير والبقرة التي يحمل عليها الماء من البئر أو النهر يسقى الزرع .

(٣) المنهي عنه من كسب الإمام هو الكسب بفروجهن لا ما تعمله يديها فإن ذلك جائز . وقد كان العرب في الجاهلية يضربون الضرائب على الإماء ويجبروهن على الزنا لتحصيل تلك الضرائب ، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك ونزل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا نِفَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ ﴾ وهذا مجمع على تحريمه .

(٤) « وقال هكذا » أي أشار بأصابعه « نحو الخبز » بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي يعني عجن العجين وخبزه .

« والغزل » غزل الصوف والقطن والكتان والشعر .

« والنفش » بفتح النون وسكون الفاء بعدها شين معجمة أي نفش الصوف والشعر وندف القطن ونحو ذلك . وفي رواية « النش » بالقاف وهو التطريز .

تخریجه : (د) قال المنذري : قال الحافظ أبو القاسم في الإشراف عقيب هذا الحديث : رافع هذا غير معروف .

وقال غيره : هو مجهول . اهـ .

قلت : رافع هذا ترجمه الحافظ في الإصابة فقال : رافع بن رفاعه الأنصاري .

روى حديثه أحمد وأبو داود من طريق عكرمة ابن عمار عن طارق بن عبد الرحمن قال : جاء رافع بن رفاعه فذكر الحديث كما هنا .

وقال في التقريب : رافع بن رفاعه صحابي له حديث في كسب الأمة ويقال : إنه تابعي وحديثه مرسل ، وقيل : هو رافع بن خديج والله أعلم .

٥٧٦٠- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَمَنُ الْكَلْبِ خَيْثٌ، وَتَهْرُ الْبَيْتِ خَيْثٌ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَيْثٌ^(١) [مسند أحمد ج ١٧٤٠٢]

(١) قال الخطابي: قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينها في المعنى، ويعرف ذلك من الأغراض والمقاصد. فاما مهر البغي وثمر الكلب فيريد الخبيث فيهما الحرام لأن الكلب نجس والزنا حرام وبذل الموض عليه واخذه حرام.

وأما كسب الحجام فيريد بالخبيث فيه الكراهة لأن الحجامة مباحة. وقد يكون في الفصل الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على الندب وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ويفرق بينهما بدلائل الأحوال واعتبار معانيها.

تخریجه: (م د مذ)

٥٧٦١- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَةَ بْنَ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ يُحَدِّثُ: أَنَّ جَدَّهُ حِينَ مَاتَ تَرَكَ جَارِيَةً وَنَاصِحًا وَغُلَامًا حَجَّامًا وَأَرْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي الْجَارِيَةِ، فَتَهَا عَنْ كَسْبِهَا،

(وقال شعبه: مَخَافَةَ أَنْ تَبْغِيَ) وَقَالَ: مَا أَصَابَ الْحَجَّامُ فَأَغْلَفَهَا النَّاصِحُ. وَقَالَ فِي الْأَرْضِ: أَرْزَعَهَا أَوْ ذَرَعَهَا^(١). [مسند أحمد ج ١٧٤٠٠]

(١) أي اتركها لغريك يزرعها ويتفع بها إن لم تقدر على زرعها.

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد وهو مرسل صحيح الإسناد.

٥٧٦٢- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ؟ فَقَالَ: اغْلِفْهُ نَاصِحَكَ. [مسند أحمد ج ١٤٣٤١]

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه (حم وأبو يعلى) ورجال أحمد رجال الصحيح.

٥٧٦٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَدْ أُعْطِيتُ خَالَتِي^(١) غُلَامًا، وَأَنَا أَزْجُو أَنْ يُبَارِكَ اللَّهُ لَهَا فِيهِ. وَقَدْ نَهَيْتُهَا أَنْ تَجْعَلَ حَجَّامًا أَوْ قَصَّابًا^(٢) أَوْ صَائِغًا [مسند أحمد ج ١٠٢]

(١) (١٥/١٥) هي فاختة بنت عمرو كما صرح بذلك في

٥٧٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ. [مسند أحمد ج ٧٨٣٨]
تخریجه: (خ د).

٥٧٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ^(١)، وَكَسْبِ الْمُؤَمِّسَةِ^(٢) وَعَنْ كَسْبِ عَسْبٍ^(٣) الْفَحْلِ. [مسند أحمد ج ٨٣٧١]

(١) استدلل به القائلون بتحريم بيع الكلب مطلقاً وهم الجمهور؛ انظر الخلاف في ذلك في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (١٤٨) في الجزء الثاني.

(٢) هي المرأة الفاجرة الزانية وهذا مجمع على تحريمه.

(٣) بفتح العين المهملة وإسكان السين المهملة أيضاً وفي آخره موحدة، ويقال له العسب أيضاً و«الفحل» الذكر من كل حيوان فرساً كان أو جلاً أو غير ذلك واختلف فيه:

لقيل: هو ماء الفحل. وقيل: أجرة الجماع.

ويؤيد الأول حديث جابر عند مسلم والنسائي «أن النبي ﷺ نهى عن بيع ضراب الفحل» وللعلماء خلاف في ذلك انظره في «القول الحسن» في الجزء الثاني صحيفة (١٤٩).

تخریجه: (١٣/١٥) (دنس) وسكت عنه أبو داود والمنذري وله شواهد كثيرة تعضده.

٥٧٥٩- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: شَرُّ الْكَسْبِ ثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ، وَتَهْرُ الْبَيْتِ^(١) [مسند أحمد ج ١٧٣٩١]

(١) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد الياء التحتية فاعيل بمعنى فاعلة أو مفعولة وهي الزانية، وأصل البغي: الطلب غير أنه أكثر ما يستعمل في ما طلب الفساد والزنا.

والمراد بمهر البغي: ما تكتسبه الأمة بالفجور لا بالصنائع الجائزة كما تقدم، وسماء مهراً لكونه على صورته وقال النووي: وهو حرام بإجماع المسلمين. اهـ.

فقوله «شر الكسب» ظاهر في تحريم ثمن الكلب ومهر البغي.

أما كسب الحجام فمكروه تنزيهاً لقيام الدليل على ذلك.

تخریجه: (م نس وغيرهما)

حديث جابر عند الطبراني .

(٢) إنما كره أن يجعله حجاماً أو قصاباً لأجل النجاسة التي يباشرها مع تعدد الاحتراز ولأن في كسب الحجام خسة .

وقوله « أو صائناً » بالعين المعجمة هو صانع الحلبي سيأتي الكلام عليه في شرح الحديث التالي .

تخرجه : (د) وفي إسناده ماجدة السهمي .

قال الحافظ في التقریب : أبو ماجدة أو ابن ماجدة قيل : اسمه علي مجهول من الثالثة وروايته عن عمر مرسلة والله أعلم . اهـ .

قلت وروى نحوه (طب) عن جابر بإسناد ضعيف .

٥٧٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنْ أَكْذَبَ النَّاسُ الصَّوْغَاوُونَ^(١) ، وَالصَّبَاغُونَ . [مسند أحمد ج ٨٢٨٥]

(١) معناه أن من أكثر الناس كذباً الصواغون يعني صناعة الحلبي .

و« الصباغون » أي صباغو الثياب لأنهم يطلون بالمواعيد الكاذبة ؛ ولكثرة الغش في صناعة الصائغ .

تخرجه : (ج) قال ابن الجوزي : حديث لا يصح . اهـ .

قلت : في إسناده فرقد السبخي بوزن الذهبي وآخره خاء معجمة وثقه ابن معين وضعفه الجمهور .

٥٧٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَكْذَبَ النَّاسِ الصَّنَاعُ^(١) . [مسند أحمد ج ٩٢٨٥]

(١) بضم الصاد المهملة وتشديد النون جمع صانع أي لما تقدم من كذبهم ومطالبتهم بالمواعيد .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أبي هريرة وسنده جيد .

وله شاهد عند الدليمي من حديث أبي سعيد وفي سنده ضعف .

٥٧٦٦- عَنْ حَرَامِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ (مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ) . قَالَ : كَانَ لَهُ غُلَامٌ حَجَّامٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو طَيِّبَةَ يَكْسِبُ كَسْبًا كَثِيرًا فَلَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ اسْتَرْخَصَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَلَمْ

يَزَلْ يَكْلُمُهُ فِيهِ وَيَذْكُرُ لَهُ الْحَاجَةَ حَتَّى قَالَ لَهُ : لِنَلْقَ كَسْبَهُ فِي بَطْنِ نَاضِجِكَ^(٢) (وفي لفظ) اَغْلِفْهُ نَاضِجَكَ وَأَطْعْمَهُ رَقِيقَكَ^(٣) .

(وفي لفظ) فَرَجَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَفَلَا أَطْعَمُهُ يَتَامَى لِي ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَفَلَا أَتَصَدَّقُ بِهِ ؟ قَالَ : لَا ؛ فَرَخَّصَ لَهُ أَنْ يَغْلِفَهُ نَاضِجَهُ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٩٢]

(١) أي طلب من رسول الله ﷺ أن يرخص له في الانتفاع بكسب غلامه الحجام .

(٢) معناه اعلفه ناضجك كما في اللفظ الآخر .

(٣) زاد في هذا اللفظ « وأطعمه رقيقك » وهو كذلك عند الشافعي .

وإنما قال « وأطعمه رقيقك » لخسته فلا يليق بالحر أن يأكل منه .

تخرجه : (د مذ) وقال : حسن صحيح .

وأخرجه أيضاً (ج) . (والإمامان) .

قال الحافظ : ورجاله ثقات اهـ .

وأورده الهيثمي وقال : أخرج حديث محبة المذكور أهل السنن الثلاث باختصار (وطس) ورجال أحمد ورجال الصحيح .

٥٧٦٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ أَبِي خُثَمَةَ ، عَنْ مُحَيِّصَةَ بِنِ مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ كَانَ لَهُ غُلَامٌ حَجَّامٌ يُقَالُ لَهُ : نَافِعُ أَبُو طَيِّبَةَ^(١) ، فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ^(٢) عَنْ خَرَجِهِ ، فَقَالَ : لَا تَقْرَنِي ، فَرَدَّدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) . فَقَالَ : اَغْلِفْ بِوِ النَّاضِجِ ، وَاجْعَلْهُ فِي كِرْثِيهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٨٩]

(١) صرح في هذه الرواية باسم الغلام وهو نافع أبو طيبة .

(٢) السائل هو محبيصة مُحَيِّصَةَ بِنِ مَسْعُودِ .

والخراج : ما يعطاه من الأجرة على عمله .

وفي لفظ « استأذن رسول الله ﷺ في (١٦/١٥) إجارة الحجام » .

(٣) هذا يفيد أن عيصة رد الخراج على رسول الله ﷺ لما قال له لا تقرني ، فقال له النبي ﷺ « اعلف به الناضج الخ » .

تخرجه : (د مذ) وغيرهم بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

وقال الترمذي : حديث حسن .

مهدي والقطان وضعفه الإمام أحمد وابن معين وغيرهما ، لكن بعضه حديث ابن عباس عند (ق ، حم) وتقدمت الإشارة إليه آنفاً والله الموفق .

١-٧- كسب العشارين وأصحاب

المكس والعرفاء ونحوهم

٥٧٧٠- عن علي بن ربيعة ، عن الحسن قال : مر

عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى كِلَابِ بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مَجْلِسِ الْعَاشِرِ^(١) ، فَقَالَ : مَا يُجْلِسُكَ هَا هُنَا ؟ قَالَ : اسْتَعْمَلَنِي هَذَا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ - يَعْنِي زِيَادًا^(٢) - فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : أَلَا أَخَذْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيٌّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ ، فَيَقُولُ : يَا آكَ دَاوُدُ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَشَّارٍ . فَرَكِبَ كِلَابُ بْنُ أُمَيَّةَ سَفِينَتَهُ ، فَأَتَى زِيَادًا فَاسْتَعْفَاهُ^(٣) ، فَأَعْفَاهُ [مسند أحمد ج ١٦٣٩٠]

(١) أي في المكان الذي يجلس فيه العشار ، والعشار هو الذي يأخذ من أموال الناس ضريبة باسم العشر على عادة الجاهلية ، وهذا الذي ورد في الذم .
أما الساعي الذي يأخذ الصدقة وعشر أهل الذمة الذين صلحوا عليه فهو محتسب ما لم يتعد .

(٢) هو ابن سمية مولاة الحارث بن (١٧/١٥) كلدة بفتح الكاف واللام ، ويقال له زياد بن أبيه ، ويقال له زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب واستلحقه معاوية بن أبي سفيان وقال : أنت أخي وابن أبي كتيبة أبو المغيرة .

قيل : ولد عام هجرة النبي ﷺ إلى المدينة . وقيل : يوم بدر وليست له صحبة ولا رواية ، وكان من دهاة العرب والخطباء الفصحاء .

(٣) أي طلب منه الإقالة من مهنة العشار بعدما سمع الحديث من عثمان بن أبي العاص وفهم منه أنها لا ترضي الله عز وجل فأقاله .

تخريج : (طب طرس) وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد وفيه كلام وقد وثق أ هـ .

٥٧٦٨- عَنْ عَوْنِ بْنِ (أَبِي جُحَيْفَةَ) ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ اشْتَرَى غُلَامًا حَجَامًا فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ^(١) فَكُسِرَتْ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتُكْسِرُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدِّمِ^(٢) ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَيْعِ ، وَلَعَنَ أَكْلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ^(٣) وَالْوَأْثِمَةَ^(٤) وَالْمُسْتَوْثِمَةَ^(٥) ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ^(٦) .

[مسند أحمد ج ١٨٩٧٥]

(١) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية جمع محجم بكسر الميم ، الآلة التي يحجم بها الحجام .
(٢) معناه لم تكسرهما ؟

وعند البخاري « فسأله عن ذلك - أي سألت أبي عن سبب كسر المحجم - فقال : إن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الدم الخ » وكان أبا جحيفة فهم أن النهي عن ذلك للتحريم فأراد حسم المادة ، وكأنه فهم أيضاً أن الغلام لا يطيع النهي ولا يترك التكسب بذلك ، ولذلك كسر محامه والله أعلم .

(٣) أي عن أجرة الحجامة وأطلق عليه الثمن تحموزاً .

(٤) أي الآخذ والمعطي لأنه يعين على أكل الحرام فهو شريك في الإثم كما أنه شريك في الفعل .

(٥) الواثمة التي تغرز الجلد بالإبر ثم تحشوه بالكحل والنيلة فيزرق أثره ، أو يخضر .

و « المستوشمة » أي المفعول بها ذلك . والرجل كالمرأة في ذلك بل أشد ، وإنما عبر بالتأنيث باعتبارها الغالب وإنما نهى عن ذلك لأنه من عمل الجاهلية . وفيه تغيير لخلق الله عز وجل .

(٦) أي الذي يصور الحيوان لا الشجر فإن فيه أعظم . وسيأتي الكلام عليه في باب إن شاء الله تعالى .

تخريج : (ق ، وغيرهما) .

٥٧٦٩- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَ الْحَجَامَ أَجْرَهُ^(١) . [مسند أحمد ج ٦٩٢]

(١) زاد في حديث ابن عباس عند (ق ، حم) وسيأتي في باب أجرة الحجام من كتاب الإجازة إن شاء الله تعالى « قال ابن عباس : وأعطاه أجره ، ولو كان حراماً ما أعطاه » .

وفي لفظ « ولو كان سحتاً لم يعطه رسول الله ﷺ » .

تخريج : (جه) وفي إسناده عبد الأعلى بن عامر قد تركه ابن

قلت : ورواه الإمام أحمد في موضع آخر من مسنده فقال :

حدثنا عبد الصمد وعفان المعنى قالا : ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن الحسن : أن ابن عامر استعمل كلاب بن أمية على الأيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فأتاه عثمان فقال : سمعت رسول الله ﷺ - قال عبد الصمد في حديثه - يقول « إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء ينادي مناد : هل من سائل فاعطيه ؟ هل من داع فاستجب له ، هل من مستغفر فاعف له » .

قالا جميعاً « وإن داود خرج ذات ليلة فقال : لا يسأل الله عز وجل أحد شيئاً إلا أعطاه إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً » فدعا كلاب بقرفور (يعني سفينة) فركب فيه والتحق إلى ابن عامر فقال : دونك عملك قال : لم ؟ قال : حدثنا عثمان بكذا وكذا .

٥٧٧١- عَنْ أَبِي الْخَيْرِ قَالَ : عَرَضَ مَسْلَمَةٌ بَيْنَ مُخَلَّدٍ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرَ ، عَلَى رَوَيْجِعَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ يُؤْتِيهِ الْعُشُورَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ الْمَكْسِ ^(١) فِي النَّارِ . [مسند أحمد ج ١٧١٢٦]

(١) المكس هو الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار بالمعنى المتقدم في الحديث السابق .

وقيل : المكس نقصان .

والماكس من العمال : من ينقص من حقوق المساكين ولا يعطيها بتمامها . قاله البيهقي .

قلت : وإنما كان في النار لظلمه الناس وأخذ أموالهم بدون حق شرعي ، فإن استحل ذلك كان في النار خالداً فيها أبداً لأنه كافر ، وإلا فيعذب فيها مع عصاة المؤمنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه إلا أنه قال « صاحب المكس في النار » يعني العاشر وفيه ابن لهيعة وفيه كلام . اهـ .

٥٧٧٢- عَنْ حَرْبِ بْنِ هِلَالٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ (رَجُلٍ) مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ ^(١) ، إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٥٩٩٢]

٥٧٧٣- (وَمِنْ طَرِيقَ ثَانٍ) عَنْ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ خَالِهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ أَشْيَاءَ ^(٣)

فَسَأَلَهُ فَقَالَ : أَغَشِيَتْهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ عُشُورٌ . [مسند أحمد ج ١٥٩٩١]

٥٧٧٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ، عَنْ خَالِهِ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَشِيَتْ قَوْمِي ؟ قَالَ : إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ عُشُورٌ . [مسند أحمد ج ١٥٩٩٠]

(١) أي غير ما فرضه الله عليهم في الصدقات فلا يؤخذ من المسلم ضريبة ولا شيء يقرر عليه في ماله لأنه يصير كالجزية .

(٢) أي إذا صالحوا على العشر وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدي العشور أو نحوه لزمهم ، وإلا فلا شيء بعد الجزية ، وتخصيص اليهود والنصارى ليس لإخراج غيرهم بل للإشعار بأن غيرهم من باب أولى كالوثنية ونحوهم .

قلت : جاء في الطريق الأولى عن حرب بن هلال ، (١٨/١٥) وفي هذه الطريق عن حرب بن عبيد الله وهو مشكل

وقال الحافظ في تعجيل المنفعة : حرب بن هلال الثقفي عن أبي أمية الثغلي . وعنه عطاء بن السائب غير مشهور ، وأظنه بن عبيد الله .

قال : وقد جزم غير واحد بأنه هو ، اختلف فيه على عطاء بن السائب ، وقد فرق ابن حبان في الثقات بين حرب بن هلال وحرب بن عبيد الله ، والصواب أنهما واحد أ هـ .

قلت : وبهذا يزول الإشكال لا سيما وهو الذي ذكره أبو داود في سنته والله أعلم .

(٣) جاء عند أبي داود مصرحاً بهذه الأشياء في حديثه قال : أتيت النبي ﷺ فأسلمت وعلمني الإسلام وعلمني كيف أخذ الصدقة من قومي ممن أسلم ، ثم رجعت إليه فقلت : يا رسول الله كل ما علمتني قد حفظته إلا الصدقة ، أفأعشرهم ؟ قال « لا ، إنما العشور على النصارى واليهود » اهـ .

فظهر من هذا الحديث أن الأشياء المهمة هنا هي أن النبي ﷺ علمه كيف يأخذ الصدقة من قومه والله أعلم .

تخریجه : (د) قال الميثمي : فيه عطاء بن السائب اختلط وبقي رجاله ثقات أ هـ .

وقال المنذري : أخرجه البخاري في التاريخ الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال : لا يتابع عليه وقد فرض النبي ﷺ العشور في ما أخرجت من الأرض في خمسة أسواق . أ هـ .

مجايل .

وقد رواه قتيبة عن ابن لهيعة فلم يذكر غيباً ولا عبد الرحمن بن حسان ، وابن لهيعة ذاهب الحديث أ هـ .

قال العلامة الشيخ محمد صبيحة الله المدراسي في ذيل القول المسد في الذب عن المسند للإمام أحمد : تعقبه الجلال في النكت بأنه أخرجه أحمد في مسنده والبخاري في تاريخه والطبراني بسند رجاله معروفون . وفيه ابن لهيعة وهو من رجال مسلم في المتابعات وفيه كلام كثير والصواب أنه حسن الحديث أ هـ . من ذيل القول المسد .

وكلام الجلال في النكت يفيد أن الحديث ليس له علة ، وعلته عندي أن في إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

وكلام الحافظ الهيثمي يفيد أن هذه العلة عند الطبراني أيضاً وهي لا تقتضي جعل الحديث في الموضوعات بل تفيد الضعف فقط ، وكم من حديث جهل بعض رجاله عند قوم وجاء صحيحاً من طرق أخرى عند آخرين والله أعلم .

٥٧٧٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، احْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمْ الْعُشُورَ^(١) . [مسند أحمد ج ١٦٥٤]

(١) يعني والله أعلم ما كانت تأخذه ملوكهم ورؤساء قبائلهم منهم من الضرائب والعشور ونحو ذلك .

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل بز) وفيه رجل لم يسم وبقي رجاله موثقون .

٥٧٧٨- عَنْ الْقَعْدَامِ بْنِ مَعْلُوكٍ كَرَبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْلَحْتَ يَا قُذَيْمٌ^(١) ، «إِنْ مِتَّ وَلَسَمْتَ تَكُنْ أَمِيرًا»^(٢) وَلَا جَائِيًا وَلَا عَرِيفًا . [مسند أحمد ج ١٧٣٣٧]

(١) بضم القاف وفتح المهمل تصغير مقدم وهو تصغير ترخيم .

(٢) لفظ أبي داود «إِنْ مِتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا» أي والحال أنك لست أميراً على قوم ، فلما خطب الولاية شديداً وعاقبتها في الآخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يثق بأمانة نفسه ، أما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيامة .

وقوله «ولا جائباً» الجائبي هو العامل الذي يجمع أمور الدولة كالزكاة والجزية والخراج ونحو ذلك .

وقوله «ولا عريفاً» بفتح المهمل وكسر الراء ، العريف هو

٥٧٧٥- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ - يَغْنِيهِ الْعَشَارُ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٤٢٦]

(١) تقدم تعريف العشار في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

وفيه أن المكس من أعظم الذنوب وذلك لكثرة مطالبات الناس ومظلماتهم وصرفها في غير وجهها .

تحريجه : (د ك) وصححه الحاكم والحافظ السيوطي .

قلت : في إسناده محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن .

٥٧٧٦- عَنْ مَالِكِ بْنِ عَتَاهِيَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِذَا لَقِيتُمْ عَاشِرًا فَأَقْتُلُوهُ^(١) .

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث وقصر عن بعض الإسناد^(٢) . وقال - يعني بذلك الصدقة - : يَأْخُذُهَا عَلَى غَيْرِ حَقِّهَا . [مسند أحمد ج ١٨٢٢١]

(١) أي إن وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقيماً على دينه فاقتلوه كفره ولاستحلاله لذلك إن كان مسلماً وأخذه مستحلاً وتاركاً فرض الله وهو ربع العشر ، فاما من يعشرهم على ما فرض الله فحسن جميل .

قد عثر جماعة من الصحابة للنبي ﷺ وللخلفاء بعده فيجوز أنه يسمى أخذ ذلك عاشرًا لإضافة ما يأخذه إلى العشر كربع العشر ونصف العشر ، كيف وهو يأخذ العشر جميعه وهو زكاة ما سقته السماء ، وعشر أموال أهل الذمة في التجارات يقال : عَشَرْتُ ماله بفتح الشين المعجمة أعشره بضمها عَشْرًا بضم أوله وسكون المعجمة فانا عاشر ، وعشرته (١٩/١٥) فانا معشر وعشائر إذا أخذت عشرة .

وما ورد في الحديث من عقوبة العشار فمحمول على التأويل المذكور ، قاله صاحب النهاية .

(٢) يريد أنه لم يذكر غيباً ولا عبد الرحمن بن حسان .

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال : «الصدقة يأخذها على غير حقها» وفيه رجل لم يسم أ هـ .

قلت : وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أخرى عن طريق الإمام أحمد وقال : إنه موضوع فيه

وفي المبتدأ لإسحاق بن بشير أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضائه .

قال الحافظ : وصنع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه أورده في ذكر بني إسرائيل .

وقوله « الكما ولد » بفتح الواو والمراد الجنس ؛ والمعنى الكل منكما ولد ؟

(٤) بوار الجماعة يعني أنتما ومن تستعينان به كالوكيل .

وقوله « على أنفسهما منه » أي على الزوجين من الذهب « وتصدقا » بآلف التثنية أي منه بأنفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٥٧٨٠- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ، قَالَ : عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جَلَبٌ^(١)، فَأَعْطَانِي دِينَاراً وَقَالَ : أَيُّ عُرْوَةَ، أَنْتَ الْجَلَبُ فَاشْتَرِ لَنَا شَاةً، فَأَتَيْتُ الْجَلَبَ فَسَاوَمْتُ صَاحِبَهُ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ شَاتَيْنِ بِدِينَارٍ، جِئْتُ أَسْؤِفَهُمَا - أَوْ قَالَ : أَقْرَدُهُمَا - فَلَقِيتَنِي رَجُلٌ فَسَاوَمَنِي، فَأَبِيعُهُ شَاةً بِدِينَارٍ، فَجِئْتُ بِالْدِينَارِ وَجِئْتُ بِالشَّاةِ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا دِينَارُكُمْ وَهَذِهِ شَاتُكُمْ، قَالَ : وَصَنَعْتَ كَيْفَ ؟ قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفَقَتِهِ بِمِيزِهِ . فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَفْهَ بِكَنَاسَةٍ^(٢) الْكُوفَةِ فَأَرْبَعُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَى أَهْلِي وَكَانَ يَشْتَرِي الْجَوَارِي وَيَبِيعُ . [مسند أحمد ج ١٩٥٧٩]

(١) الجلب فعل بمعنى مفعول ، وهو ما تجلبه من بلد إلى بلد للبيع من كل شيء .

(٢) بضم الكاف اسم موضع بالكوفة ، والكناسة أيضاً القمامة . كذا في القاموس .

قلت : ولعل هذا الموضع كان معداً لرمي الكناسة فيه فسمي الحبل باسم الحال ثم اتخذ بعد سوقاً للبيع والشراء وبقي الاسم الأصلي والله أعلم .

تخریجه : (خ د مذ جه) .

القيم بأمر القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم .

وإنما كره ﷺ له هذه الأمور لما فيها من المسؤولية والفتنة إذا لم يقيم بحققها .

تخریجه : (د) وفي إسناده صالح بن يحيى قال البخاري : فيه نظر .

وقال الذهبي : قال موسى بن هارون : صالح لا يعرف ولا أبوه ولا جده .

لكن قال المنذري عقب تخریجه : الحديث فيه كلام لا يقدح والله أعلم .

٢- الكسب بالتجارة

٢-١- الصدق والأمانة في البيع

والشراء وفضل ذلك

٥٧٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ^(١) عَقَاراً لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً^(٢) فِيهَا دَعَبٌ، فَقَالَ [لَهُ] الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ دَعَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَتَّعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي بَاعَ الْأَرْضَ : إِنَّمَا بَيْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، قَالَ : فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ^(٣) . فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ، قَالَ : أَنْتَجِ الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا^(٤) عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا . [مسند أحمد ج ٨١٧٦٩]

(٢٠/١٥)

(١) أي من بني إسرائيل كما يدل عليه سياق القصة .

و« العقار » بفتح العين المهملة هو أصل المال من الأرض وما يتصل بها ، وعقر الشيء أصله ومنه عقر الأرض بفتح العين وضما .

وقيل : العقار المنزل والضيعة ، وخصه بعضهم بالنخل .

(٢) هي آتية من الفخار الذي يصنع من المدر أي الطين .

(٣) قيل : هو داود النبي ﷺ كما في المبتدأ لوهب بن منبه .

٢-٢- ذم الكذب والخلف لترويج

السلعة وذم الأسواق

٥٧٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَتْلُغُ بِوِ النَّبِيِّ ﷺ (١) :
الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مُنْفَقَةٌ (٢) لِلسَّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ . [مسند
احمد ح ٢٢٩١]

(١) أي يرفعه إلى النبي ﷺ ولفظ البخاري «سمعت رسول
الله ﷺ يقول الخ » وهذا غاية الرفع .
(٢) يفتح الميم والفاء بينهما نون ساكنة مفعلة من التناق
(يفتح النون) وهو الرواج ضد الكساد .
و«السلعة» (٢١/١٥) بكسر المهملة السين المهملة المتاع .
وقوله «محمقة» بالمهملة والقاف بوزن منفقة المتقدم ضبطه .

والمعنى أن اليمين الكاذبة سبب لفناء البضاعة ورواجها
ولكنها ماحية للبركة فالأموال المكتسبة من البيوع المشفوعة بالإيمان
الكاذبة وإن كانت نامية في بادئ النظر فأمر البركة فيها في حيز
العدم .

تخرجه : (ق د نس) .

٥٧٨٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَلٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ التَّجَارَ (١) هُمُ الْفَجَّارُ . قَالَ رَجُلٌ :
يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَمْ يَجِلَّ لِلَّهِ التَّبِيعُ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ
فَيَكْذِبُونَ وَيَخْلِفُونَ وَيَأْتُمُونَ [مسند احمد ح ١٥٧٥٧]

(١) التجار بضم الفوقية وتشديد الجيم جمع تاجر .

و«الفجار» على وزنه جمع فاجر من الفجور إلا من اتقى
الله وبر وصدق فهو مع النبيين والصديقين والشهداء كما في رواية
عند (مذجه) وحسنها الترمذي .

تخرجه : (طب هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٧٨٣- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : إِيَّاكُمْ (١) وَكَثْرَةَ الْخَلْفِ فِي التَّبِيعِ ، فَإِنَّهُ يُفْشَقُ (٢) ثُمَّ
يَمْحَقُ . [مسند احمد ح ٢٢٩١١]

(١) أي احذروا كثرة الخلف في البيع ولو صادقاً فإن الكثرة
مظنة الرقوع في الكذب كالراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه .
وأما اليمين الكاذبة فحرام وإن كانت قليلة .

(٢) تعليل لما قبله ، أي يروج البيع .

ثم يحق « بفتح أوله أي يذهب بركته بأي وجه كان من
تلف أو صرف في ما لا يتنع ونحو ذلك .

تخرجه : (م س ج هق) .

٥٧٨٤- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ ، قَالَ : كُنَّا نَسْمَى
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّمَايِرَةَ (١) (وفي لفظ : كُنَّا نَبِيعُ
الرَّقِيقَ فِي السُّوقِ) (وفي لفظ آخر : كُنَّا نَبْتَاعُ الْأَوْسَاقَ) (٢)
بِالْمَدِينَةِ ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَقِيعِ (٣) فَسَمَّانَا بِاسْمِ
هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ ، إِنَّ هَذَا التَّبِيعَ
يَحْضِرُهُ اللَّغْوُ وَالْخَلْفُ ، فَشُوبُوهُ (٤) بِالصَّدَقَةِ (وفي لفظ) :
إِنَّ هَذِهِ السُّوقُ يُخَالِطُهَا اللَّغْوُ (٥) وحلف فشوبوها بِصَّدَقَةٍ .
[مسند احمد ح ١٦٢٣٨]

(١) يفتح السين المهملة الأولى وكسر الثانية جمع سمار
بوزن سمار ، وهو القِيمُ بأمر البيع والحافظ له .

قال الخطابي : هو اسم أعجمي ، وكان في من يعالج البيع
ناس من العجم فتلقوا هذا الاسم منهم فغيره النبي ﷺ بالتجار
الذي هو من الأسماء العربية أ هـ .

أي فهو أحسن من تسميتهم بالسمايرة ، ولهذا قال « فسمانا
باسم أحسن من اسمنا » كما سيأتي .

(٢) جمع وسق بفتح الواو وسكون المهملة يعني من التمر
والشعير ونحو ذلك والوسق ستون صاعاً .

وفي الرواية السابقة « كنا نبيع الرقيق في السوق » .

والمعنى أن وبعضهم كان يبيع الرقيق وبعضهم كان يبيع التمر
والشعير وغيره لأن السوق تجمع كل ذلك .

(٣) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : هو بقيق
الفرد مدفون أهل المدينة ولم يكن في ذلك الوقت كثرت فيه
القبور .

(٤) بضم الشين المعجمة أمر من الشوب بمعنى الخلط ،
أمرهم بذلك ليكون كفارة لما يجري بينهم من الكذب وغيره .
والمراد بالصدقة صدقة غير معينة حسب تضاعف الآثام .

(٥) قال في النهاية : لغى إذا تكلم بالمطرح من القول وما لا
يعنى ، والغى إذا أسقط أ هـ .

والمعنى أنه يكثر فيها الكلام الساقط والأيمان الكاذبة .

تخرجه : (دج هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟ فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ فَقَالَ: أَسْوَأُهَا^(١). [مسند أحمد ح ١٦٨٦٥]

(١) جاء عند البزار بلفظ «أي البلدان أحب إلى الله وأي البلدان أبغض إلى الله» والمراد بالسؤال أي بقعة من البلدان.

(٢) جاء عند البزار «إن أحب البقاع إلى الله المساجد وأبغض البقاع إلى الله الأسواق» أ هـ.

وإنما كانت المساجد أحب البقاع إلى الله عز وجل لأنها مكان الصلاة والعبادة وذكر الله وتعمرها الملائكة.

أما الأسواق فكانت أبغض البقاع إلى الله لما يكثر فيها من الكذب والغش والخداع والأيمان الكاذبة ولأنها مساكن الشياطين تلهمهم عن ذكر الله وإقام الصلاة وتغويهم على الكذب والأيمان الفاجرة نعوذ بالله من ذلك.

تخرجه: أوردته الهيثمي وقال: رواه (حم على طب).

هكذا وذكر الهيثمي زيادة البزار ثم قال: ورجال أحمد وأبي يعلى والبزار رجال الصحيح خلا عبد الله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث وفيه كلام.

٢-٣- التساهل والتسامح في البيع

والإقالة وحسن التقاضي وفضل

ذلك

٥٧٨٨- عَنْ عَطَاءِ بْنِ فَرُوحٍ مَوْلَى الْقُرَشِيِّينَ: أَنَّ عُثْمَانَ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ أَرْضًا، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ مِنْ قَبْضِ مَالِكَ؟ قَالَ: إِنَّكَ عَجَبْتَنِي^(١)، فَمَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَلُومُنِي، قَالَ: أَوْ ذَلِكَ يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاخْتَرِ بَيْنَ أَرْضِكَ وَمَالِكَ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَدْخَلَ اللَّهُ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ رَجُلًا كَانَ سَهْلًا^(٣)، مُشْتَرِيًا، وَبَائِعًا، وَقَاضِيًا، وَمُقْتَضِيًا. [مسند أحمد ح ٤١٠]

(١) أي (٢٣/١٥) غلبتني في هذه الصفقة، أي أخذت أرضي بانقص من قيمتها.

(٢) بصيغة الماضي دعاء وقد يجعل خبراً، وعبر عنه بالماضي

٥٧٨٥- عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْهَى عَنْ بَيْعِ^(١)، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا مَعَاشِنَا، قَالَ: فَقَالَ: لَا خِلَابَ^(٢) إِذَا، وَكُنَّا نُسَمِّي السَّمَامِرَةَ. (.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ). [مسند أحمد ح ١٦٢٣٩] (٢٢/١٥)

قلت: الظاهر أن هذا الصحابي المبهم هو قيس بن أبي غرزة المتقدم ذكره كما يستفاد من سياق الحديث، ولأنه جاء عند الإمام أحمد في مسند قيس المذكور.

(١) أي من أنواع البيوع التي يشوبها خداع.

(٢) أي لا خداع.

والمعنى فإن كان ولا بد من البيع فاجتنبوا الخداع فيه والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٥٧٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: رَبُّ يَمِينٍ لَا تَصْعَدُ^(١) إِلَى اللَّهِ يَهْلُوهُ الْبُقْعَةُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا الثُّنَاسِينَ^(٢) بَعْدُ. [مسند أحمد ح ٨٠١٠]

(١) أي لا تقبل عند الله لكونها عيناً كاذبة ولم يبين البقعة المشار إليها وربما كانت من ضواحي المدينة ثم اتخذت سوقاً بعد ذلك.

(٢) جمع نخاس وهو يباع الدواب والرقيق والاسم النخاسة بالكسر والفتح. قاله في القاموس.

والمعنى أن هذه البقعة التي أشار إليها النبي ﷺ صارت سوقاً للبيع والشراء بعد وفاته ﷺ، وهذا من دلائل النبوة حيث أخبر ﷺ أن هذه البقعة تصبح مكاناً للإيمان الكاذبة فصارت سوقاً، ومن شأن الأسواق كثرة الأيمان الفاجرة فيها والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد وسنده جيد.

٥٧٨٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟^(١) فَقَالَ: لَا أَذْرِي، فَلَمَّا أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا جَبْرِيلُ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَانْطَلَقَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي

إشعاراً بتحقيق الوقوع .

وقوله « رجلاً » أي ومثله المرأة وإنما خص الرجل بالذكر تغلياً .

(٣) أي لينا حال كونه مشترياً وياتعاً .

(و) قاضياً أي مؤدياً ما عليه « مقتضياً » أي طالباً ماله ليأخذه .

تخرجه : (نس جه حق) وسنده جيد ورمز له الحافظ السيوطي بالصحة .

٥٧٩١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دَخَلَتْ امْرَأَةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَقَالَتْ : أَيُّ بَائِيٍّ وَأُمِّي إِنِّي ابْتَعْتُ أَنَا وَابْنِي مِنْ فُلَانٍ ثَمَرَ مَالِهِ ، فَأَحْصَيْنَاهُ^(١) وَحَشَدْنَاهُ لَا وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِمَا أَكْرَمَكَ بِهِ مَا أَصْبَنَّا مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا شَيْئاً نَأْكُلُهُ فِي بُطُونِنَا ، أَوْ نَطْعِمُهُ وَسَكِينًا رَجَاءَ الْبَرَكَةِ^(٢) ، فَفَقَصْنَا عَلَيْهِ فَجِئْنَا نَسْتَوْضِعُهُ مَا نَقْصِنَاهُ ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَا يَضَعُ لَنَا شَيْئاً ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَأَلَّى^(٣) لَا أَضْنَعُ خَيْرًا ، ثَلَاثَ مِرَارٍ .

قَالَ : قَبِلَ ذَلِكَ صَاحِبُ الثَّمَرِ ، فَجَاءَهُ^(٤) . فَقَالَ : أَيُّ بَائِيٍّ وَأُمِّي إِنْ شِئْتُ وَضَعْتُ مَا نَقْصُوا وَإِنْ شِئْتُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ مَا شِئْتُ ، فَوَضَعَ لَهُمْ^(٥) مَا نَقْصُوا .

قال أبو عبد الرحمن (عبد الله بن الإمام أحمد) : وسمعتُه أنا من الحكم . [مسند أحمد ح ٢٤٩٠٩]

(١) أي أحصيناه بكليل ونحوه وحشدناه « أي جمعناه .

(٢) تقسم هذه المرأة بالله الذي كرم النبي ﷺ بالنبوة وفضله على الخلق أنها ما أخذت منه إلا ما يؤخذ من الثمر عادة للأكل والصدقة بقصد التبرك .

وقوله « ففقصنا عليه » هكذا في الأصل بهذا اللفظ وهو غير ظاهر وأظنه وقع فيه تحريف من الناسخ والذي يظهر من سياق الحديث أن هذه المرأة اشترت هي وابنها الثمر في رؤوس النخل ثم بعد جمعه وإحصائه ظهر لهما (٢٤/١٥) النقص على غير العادة لكونه أصيب بمجانحة أو نحوها فجاءا يسترضعان البائع مقدار النقص فحلف بالله لا يضع لهما شيئاً .

(٣) من الآلية بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء المشنة وهي اليمين ، والتالي المبالغة في اليمين .

والمعنى أن هذا الرجل حلف وبالغ في يمينه أنه لا يفعل خيراً أو كرر ﷺ هذا اللفظ ثلاث مرات تأكيداً للإنكار عليه .

(٤) أي فجاء صاحب الثمر تابئاً نادماً على ما فرط منه

٥٧٨٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَشْتَرَى مِنِّي بَعِيرًا ، فَجَعَلَ لِي ظَهْرَهُ^(١) حَتَّى أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَتَيْتُهُ بِالْبَعِيرِ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَ لِي بِالثَمَنِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَبَادَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَحِقَنِي قَالَ : قُلْتُ : قَدْ بَدَا لَهُ^(٢) ، قَالَ : فَلَمَّا أَتَيْتُهُ دَفَعَ إِلَيَّ الْبَعِيرَ وَقَالَ : هُوَ لَكَ^(٣) ، فَفَرَزْتُ بِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَعْجَبُ^(٤) ، قَالَ : فَقَالَ : اشْتَرَى مِنْكَ الْبَعِيرَ وَدَفَعَ إِلَيْكَ الثَّمَنَ وَوَهَبَ لَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٤٣٠١]

(١) معناه أن النبي ﷺ تركه له يستخدمه لركوبه وحمل أمتعته حتى يصل إلى المدينة .

(٢) أي ظن أن النبي ﷺ قد بدا له شيء بخصوص هذه الصدقة .

(٣) أي هو لك هبة وذلك بعد أن استوفى جابر ثمنه .

(٤) إنما تعجب اليهودي من كون النبي ﷺ وهب الجمل لجابر بعد أن وفاه ثمنه لأن اليهود أحرص الناس على الدنيا ولا يصدقون أن أحداً يفعل ذلك ، ولم يدرك أنه ﷺ بعث بالحنيفية السمحة وأنه نبراس الهدى وقُدوة الأنام ، أو يدري ولكنه دهش لحصول هذا التسامح والتساهل من النبي ﷺ حقداً وحسداً نمرود بالله من اليهود ومن شرورهم .

تخرجه : (ق وغيرهما) بالفاظ مختلفة من طرق متعددة وبعضها فيه طول .

٥٧٩٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ^(١) ، [كَانَ] سَهْلًا إِذَا بَاعَ ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى ، سَهْلًا إِذَا قَضَى^(٢) ، سَهْلًا إِذَا

اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤَقَّضُونَ الْمُطَيَّبُونَ^(٨). [مسند أحمد ح ٢٩٨٤٣]

(١) الجزور بعير ذكراً كان أو أنثى والجزائر جمع جزور .
والمعنى أن الراوي يشك في كونه بعيراً أو أكثر .

و«الوسق» بفتح الواو وسكون المهملة ستون صاعاً وتقديم تحريره في كتاب الزكاة وغيره .
(٢) هو نوع من التمر معروف عند أهل الحجاز ، وفسره الراوي بالمعجوة .

(٣) القدر هو نقض العهد وعدم الوفاء ؛ وقد فهم الأعرابي أن النبي ﷺ غدر به ولم يرد أن يوفيه حقه ، ولذلك أتى بصيغة التنبؤ ، هي نداء المتضجع عليه أو المتوجع منه .

(٤) بفتح الهاء أي زجره وصاحوا به ، يقال نهم الإبل إذا زجرها لتمضي .

(٥) يريد بالمقال صولة الطلب وقوة الحجة ولكن مع رعاية الأدب المشروع ، وهذا من كمال خلقه وجمال شيمه وإنصافه وقوة صبره على جفأة الأعراب مع القدرة على الانتقام .

(٦) أي لا يفهم ولا يعرف لكلامه ﷺ معنى لفرط جهله به (٢٥/١٥)

(٧) أي أعطيتني حتي تاماً طيباً برضاء وطيب قلب .

(٨) أي الذين يدفعون ما عليهم تاماً بإسماح نفس وطيب قلب من غير كراهة ولا غضب .

تخرجه : أورده المهيبي وقال : رواه أحمد والبخاري وإسناد أحمد صحيح .

٥٧٩٣- عَنْ حُذَيْفَةَ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى^(١) بِوِ الْوَالِدِ عَزْرُ وَجَلَّ فَقَالَ : مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مَا عَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَرْجُوكَ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ ثَلَاثًا وَقَالَ^(٢) فِي الثَّلَاثَةِ : أَيُّ رَبِّ كُنْتُ أَغْنَيْتَنِي فَضْلاً مِنْ مَالٍ فِي الدُّنْيَا فَكُنْتُ أَتَابِعُ النَّاسَ ، وَكَأَنَّ مِنْ خَلْقِي أَتَجَاوَرُ عَنْهُ^(٣) وَكُنْتُ أُبَسِّرُ عَلَى الْمُؤْمِرِ وَأَنْظُرُ الْمُعْسِرَ ، فَقَالَ عَزْرُ وَجَلَّ : نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكَ تَجَاوَرُوا عَنْ عِبَادِي فَغَفِرَ لَهُ .

فَقَالَ : أَبُو سَعْدٍ^(٤) هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٧١٩٠]

فقال : يا رسول الله أفديك بأبي وأمي إن شئت وضعت لهم من الثمن بقدر النقص ، وإن شئت أكثر من ذلك بأن أضع لهم من رأس المال الباقي بعد وضع مقدار النقص فعلت ما شئت يا رسول الله ، فلم يكلفه النبي ﷺ إلا بوضع مقدار النقص فقط وهذا هو عين العدل للطرفين .

تخرجه : (حب) قال المهيبي : رواه أحمد ورجاله ثقات وفي عبد الرحمن بن أبي الرجال كلام وهو ثقة اهـ .
قلت ورواه (فع حق) عن عمرة مرسلاً .

٥٧٩٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : ابْتِاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ جَزُورًا^(١) ، أَوْ جَزَائِرَ بِوَسْطِي مِنْ تَمَرِ الذُّخَيْرِ^(٢) - وَتَمَرِ الذُّخَيْرِ الْعَجْوَةُ - فَرَجَعَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ ، وَالتَّمَسَّ لَهُ التَّمَرُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّا قَدْ ابْتِغْنَا مِنْكَ جَزُورًا ، أَوْ جَزَائِرَ بِوَسْطِي مِنْ تَمَرِ الذُّخَيْرِ ، فَالْتَمَسْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ ، قَالَ : فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاعْذَرَاهُ^(٣) ، قَالَتْ : فَتَنَّهُمْ^(٤) النَّاسُ وَقَالُوا : قَاتِلْكَ اللَّهُ ، أَتَيْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعُوهُ ، فَإِنْ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا^(٥) ، ثُمَّ عَادَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّا ابْتِغْنَا مِنْكَ جَزَائِرَكَ وَنَحْنُ نَنْظُرُ أَنْ عِنْدَنَا مَا سَمِينَا لَكَ ، فَالْتَمَسْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاعْذَرَاهُ ، فَتَنَّهُمُ النَّاسُ . وَقَالُوا : قَاتِلْكَ اللَّهُ ، أَتَيْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعُوهُ ، فَإِنْ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، فَرَدَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، فَلَمَّا رَأَى لَا يَقْبَعُ عَنْهُ^(٦) . قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : اذْهَبْ إِلَى خَوِيلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقُلْ لَهَا : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ : إِنْ كَانَ عِنْدَكَ وَسْقٌ مِنْ تَمَرِ الذُّخَيْرِ فَاسْلِفِينَاهُ حَتَّى نُوَدِّيَهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَنَهَبَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ ، ثُمَّ رَجَعَ الرَّجُلُ . فَقَالَ : قَالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ عِبْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَبْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ : اذْهَبْ بِهِ فَأَوْفِهِ الْوَدْيَ لَهُ ، قَالَ : فَلَنَهَبَ بِهِ فَأَوْفَاهُ الْوَدْيَ لَهُ .

قَالَتْ : فَمَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَوْفَيْتَ وَأَطَيْتَ^(٧) ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْلَيْكَ خَيْرًا عِيَادِ اللَّهِ عِنْدَ

(١) بضم أوله مبني للمفعول .

(٢) « وقال » أي الرجل .

(٣) أي أتجاوز عن المال للفقير المعدم الذي لا يمكنه السداد ، أي أتساهل في استيفاء حقي .

« وأنظر المعسر » بضم المعزة وكسر المعجمة أي أترك طلبه حتى يتيسر . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرْ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ .

(٤) يعني البديري الأنصاري الصحابي واسمه عقبة بن عمرو ، وكان حاضراً بمجلس حذيفة ولهذا جاءت هذه الرواية في مسند أبي مسعود المذكور ، وجاء مثل هذه الرواية لمسلم ، وله رواية أخرى بلفظ « فقال عقبة بن عامر الجهني أبو مسعود الأنصاري : هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ » .

قال النووي : قال الحفاظ : هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البديري وحده وليس لعقبة بن عامر فيه رواية .

قال الدارقطني : والوهم في هذا الإسناد من أبي خالد الأحمر (يعني عند مسلم) .

قال : وصوابه عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري أ هـ .

(تخرجه ق . وغيرهما) .

٥٧٩٤- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَاءَ مَلِكٍ لِّيَقْبِضَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ؟ فَقَالَ : مَا أَعْلَمُ ، قِيلَ لَهُ : انْظُرْ ، قَالَ : مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَبَايِعُ النَّاسَ وَأُجَازِفُهُمْ ^(١) ، فَأَنْظِرُ الْمُعْسِرَ وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُؤَسِّرِ ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ [مسند أحمد ح ٢٣٧٤٤]

(١) الجزف والجزاف : المجهول القدر مكيلاً كان أو موزوناً وللعلماء كلام في هذا البيع ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (١٥٧) في الجزء الثاني .

وقوله « فأنظر المعسر » أي الذي يمكنه السداد « وأتجاوز عن المعسر » أي الذي لا يمكنه السداد وقد جاء هكذا في الأصل بلفظ المعسر في الصورتين .

(تخرجه : ق . وغيرهما) .

٥٧٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ رَجُلًا لَمْ يَغْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ فَيَقُولُ

لِرَسُولِهِ : خُذْ مَا تَيْسَرُ وَأَتْرُكْ مَا عَسَرَ ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا بَعَثَهُ يَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ : خُذْ مَا تَيْسَرُ وَأَتْرُكْ مَا عَسَرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَجَاوَزَ عَنَّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ . [مسند أحمد ح ٨٧١٥]

(تخرجه : ق . وغيرهما) .

٢-٤- من باع داراً أو عقاراً فلم

يجعل ثمنها في مثلها

٥٧٩٦- عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ : أَلَّا يَغْلَى بَيْنَ سَهْلٍ مَرَّ بِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فَقَالَ لَهُ : يَا يَغْلَى ، أَلَمْ أَنْبَأْ أَنَّكَ بَعْتَ دَارَكَ بِعِتَةِ أَلْفٍ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَدْ بَعَثَهَا بِعِتَةِ أَلْفٍ ؟ قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَاعَ غَفْذَةً ^(١) مَالٍ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا تَأْلِيفًا يُلْفِيهَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٢٤٦]

(١) العَفْرُ والعَفْرَةُ بالضم أصل كل شيء . وقيل : هو بالفتح ومنه خير المال العَفْرُ ، قيل : أراد أصل ما له ثناء .

والمراد بالمال هنا الدار كما يدل على ذلك سياق الحديث ولأن الدار من مال الرجل كالضيعة والأرض كل ذلك يطلق عليه اسم المال .

(٢) لما كانت الدار كثيرة المنافع قليلة الآفة لا يسرقها سارق ولا يصيبها ما يصيب المقولات كره الشارع بيعها لأن مصير ثمنها إلى التلف إلا إذا اشترى به غيرها فلا كراهه كما سيأتي .

(تخرجه : لم أرف عليه من حديث عمران بن حصين لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

٥٧٩٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ ، أَخٍ لِعَمْسِرِ بْنِ حُرَيْثٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا ^(١) فَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهِ كَأَن قَعِنَا ^(٢) ، أَنْ لَا يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ . [مسند أحمد ح ١٨٩٤٦]

(١) العقار بالفتح : الضيعة والنخل والأرض ، وضيعة الرجل : ما يكون منه معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغير

ذلك .

كل مسكر .

وأما الميتة والخنزير فلتنجاستهما فيتعدى إلى كل نجاسة

وقال النووي : قال أصحابنا : العلة في منع بيع الميتة والخمر والخنزير النجاسة فيتعدى إلى كل نجاسة ، والعلة في الأصنام كونها ليس فيها منفعة مباحة فإن كانت بحيث إذا كسرت يتنفع برضايتها ففي صحة بيعها خلاف مشهور لأصحابنا ، منهم من منعه لظاهر النهي وإطلاقه ، ومنهم من جوزه اعتماداً على الانتفاع ، وتأول الحديث على ما لم يتنفع برضايتها أو على كراهة التزيرة في الأصنام خاصة . وأما الميتة والخمر والخنزير فأجمع المسلمون على تحريم بيع كل واحد منها والله أعلم اهـ .

(٤) معناه لا تبيعوها فإن بيعها حرام .

قال النووي : الضمير في قوله « هو » يعود على البيع لا إلى الانتفاع ، هذا هو الصحيح عند الشافعي وأصحابه اهـ .

قلت : وللأئمة خلاف في أحكام هذا الحديث ذكرته في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (١٥٠) في الجزء الثاني فارجع إليه .

(٥) قال الهروي : معناه قتلهم .

وقال البيضاوي في سورة التوبة ﴿ قاتلهم الله ﴾ دعاء عليهم بالهلاك ، فإن من قاتله الله هلك .

وفسره البخاري من رواية أبي ذر باللعنة ، وهو قول ابن عباس .

(٦) أي شحوم البقر والغنم قال تعالى ﴿ ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومها ﴾ .

« جملوها » بفتح الجيم والميم أي أذابوها واحتالوا بذلك في تحليلها ، وذلك لأن الشحم المذاب لا يطلق عليه لفظ الشحم في عرف العرب بل يقولون إنه الدودك (بفتح الواو المهملة) .

والمعنى أن بيع الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب ، وكل ما حرم تناوله حرم بيعه .

تخرجه : (ق. والأربعة) .

٥٨٠٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،

قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمَيْتَةِ ، فَإِنَّهُ يُذْهِنُ بِهَا السُّفُنَ ، وَيُذْهِنُ بِهَا الْجُلُودَ ، وَيَسْتَنْصِجُ بِهَا النَّاسُ ؟ فَقَالَ : لَا . هِيَ حَرَامٌ ، ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ

(٢) بكسر الميم وفتحها فمن فتحها جعله مصدرأ ، ومن كسرهما جعله وصفاً وهو الأقرب .

ومعناه جديراً وخليفاً أن لا يبارك له فيه ، وإنما انتفت منه البركة لما تقدم في شرح الحديث السابق ، فإن جعل في مثله انتفى عدم البركة .

تخرجه : (جه طب) وفي إسناده إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف .

٥٧٩٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يُبَارِكُ فِي ثَمَنِ أَرْضٍ وَلَا دَارٍ لَا يُجْتَلَى فِي أَرْضٍ وَلَا دَارٍ . [مسند أحمد ح ١٦٥٠]

تخرجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما وقد ضعفه ابن معين وأحمد وغيرهما .

٣- ما لا يجوز بيعه

٣-١- بيع الخمر والنجاسة وما لا نفع فيه

٥٧٩٩- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ : قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَامَ الْفَتْحِ (١) : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ حَرَّمَ (٢) بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ (٣) فَقِيلَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُذْهِنُ بِهَا السُّفُنَ وَيُذْهِنُ بِهَا الْجُلُودَ وَيَسْتَنْصِجُ بِهَا النَّاسُ ؟ قَالَ : لَا هُوَ حَرَامٌ (٤) ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهَا الشَّحُومَ (٥) ، جَمَلُوهَا ، ثُمَّ بَاغَوْهَا ، وَآكَلُوا أَثْمَانَهَا . [مسند أحمد ح ١٤٥٢٦]

(١) يعني فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة (٢٧/١٥)

(٢) بإفراد « حرم » وكذا هو في الصحيحين ، وكان الأصمل حرماً ولكنه أفرد للحذف في أحدهما ، أو لأنهما في التحريم واحدة لأن أمر النبي ﷺ ناشئ عن أمر الله عز وجل ولأبي داود « إن الله حرم » ليس فيها ذكر الرسول ﷺ .

(٣) أما الخمر فلما فيها من المفسد وضياح العقل فيتعدى إلى

الشُّحْرُمَ . جَمَلُوهَا . ثُمَّ بَاعُوهَا ، وَآكَلُوا أَثْمَانَهَا . [مسند أحمد ح ٦٩٩٧]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طس) ورجال أحمد ثقات وإسناد الطبراني حسن .

٥٨٠١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ الرِّبَا^(١) ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَاطِلُهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٦٠٤٨]

(١) تريد قوله تعالى ﴿الذين ياكلون الربا﴾ الآيات .

(٢) في رواية البخاري «فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر» أ. هـ .

وهو من تحريم الوسائل المفضية إلى المحرمات .

تخریجه : (ق دس جه) .

٥٨٠٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا فِي الْمَسْجِدِ ، مُسْتَقْبِلًا الْحَجَرَ^(١) ، قَالَ : فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ^(٢) ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحْرُمُ فَبَاعُوهَا ، وَآكَلُوا أَثْمَانَهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكَلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٢٢١]

(١) بفتح الحاء المهملة والجيم يعني الحجر الأسود .

(٢) زاد أبو داود «ثلاثاً» يعني أنه قال «لعن الله اليهود» ثلاث مرات .

(٣) فيه دلالة على إبطال الحيل والوسائل إلى المحرم ، وأن كل (٢٨/١٥) ما حرمه الله على العباد فبيعه حرام لتحريم ثمنه ، فلا يخرج من هذه الكلية إلا ما خصه دليل ، والتصبيص على تحريم بيع الميتة في حديث جابر المتقدم أول الباب مخصص لمعوم قوله ﷺ «إنما حرم أكلها» يعني الميتة .

وهذا الحديث رواه «ق حم . والأربعة» وتقدم في باب تطهير إهاب الميتة بالدباغ في الجزء الأول صحيفة (٣٣) في كتاب الطهارة .

تخریجه : (هق) وسنده جيد .

٥٨٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : (م) إلا أنه قال «قاتل» بدل قوله «لعن» .

٥٨٠٤- عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبُنَائِي ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أَشْتَرِي هَذِهِ الْخَيْطَانِ^(١) تَكُونُ فِيهَا الْأَعْنَابُ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَبِيعَهَا كُلَّهَا عَيْنًا حَتَّى نَعَصِرَ ، قَالَ : فَعَنَ ثَمَنَ الْخَمْرِ تَسْأَلُنِي ؟^(٢) سَأَحْذِثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَكَبَ^(٣) ، وَنَكَتَ فِي الْأَرْضِ ، وَقَالَ : الْوَيْلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَقَدْ أَفْرَعْنَا قَوْلَكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ بَأْسٌ ، إِنَّهُمْ لَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحْرُمُ ، فَتَوَاطَّؤُوا^(٤) فَبِيعُونَهُ فَيَأْكُلُونَ ثَمَنَهُ . وَكَذَلِكَ ثَمَنُ الْخَمْرِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ . [مسند أحمد ح ٥٩٨٢]

(١) جميع حائط والمراد به هنا البستان من النخيل والأعناب إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

(٢) استفهام إنكاري .

والظاهر أن الرجل كان يريد أن يخمر العصير ثم يبيعه خمرًا أو يبيعه لمن يتخذ خمرًا ولذلك أنكر عليه ابن عمر هذا السؤال .

(٣) أي طأطأ رأسه ونكت في الأرض أي أثر فيها بإصبعه أو بطرف قضيب ، ففعل المفكر المهموم وقال : الويل لبني إسرائيل ، والويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب .

(٤) معناه لما حرمت عليهم الشحوم احتالوا «فتواطؤوه» أي هينوها واتفقوا على إذابتها وهو بمعنى قوله في حديث جابر المذكور أول الباب «إن الله عز وجل لما حرم عليهم الشحوم جملوها» أي أذابوها واحتالوا بذلك في تحليل بيعها وتقدم الكلام على ذلك .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) ورجال رجال الصحيح خلا عبد الواحد وقد وثقه ابن حبان .

٥٨٠٥- عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الْمَغِيرَةِ الثَّقَفِي ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَاعَ الْخَمْرَ فَلْيَشْقِصْ^(١) الْخَتَايِرَ . يَعْنِي يُقَصِّبَهَا . [مسند أحمد ح ١٨٤٠١]

(١) بضم الباء التحتية وفتح الشين المعجمة وكسر القاف المشددة أي فليقطعها قطعاً ويفصلها أعضاءً كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها . وهذا لفظ أمر معناه النهي ، تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصاباً .

والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير .

وقوله « يقصها » يعني يقطعها .

تخرجه : (دهق) وصححه الحافظ السيوطي وسكت عنه أبو داود والمذري .

٥٨٠٦- عن ابن عباس ، ذُكِرَ لِعَمَرَ أَنْ سَمَرَةً^(١) (وقال مرة : بَلَغَ عُمَرُ أَنْ سَمَرَةً) بَاعَ خَمْرًا^(٢) ، قال : قَاتَلَ اللَّهُ سَمَرَةً ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا . [مسند احمد ج ١٧٠ ح ١٧٠]

(١) بفتح السين المهملة وضم الميم هو ابن جندب الصحابي .

(٢) اختلف في كيفية بيع سمرة الخمر على أقوال :

قال الخطابي : لا يظن بسمرة أنه باع عين الخمر بعدد (٢٩/١٥) أن شاع تحريمها ، وإنما باع العصير .

وقيل : إنه خلل الخمر وباعها وكان عمر يعتقد أن ذلك لا يجلها كما هو قول أكثر العلماء ، واعتقد سمرة الجواز كما تأوله غيره أنه يخل التخليل ولا ينحصر الحل في تخليلها بنفسها .

وقال الإسماعيلي : يمتثل أن سمرة علم تحريمها ولم يعلم تحريم بيعها ولذلك اقتصر عمر على ذمه دون عقوبته فقال « قاتل الله سمرة » وتقدم معنى « قاتل » ، لكن يمتثل أن عمر ﷺ لم يرد به الدعاء ، وإنما هي كلمة تقولها العرب عند إرادة الزجر فقالها عمر تغليظاً .

تخرجه : (ق فغ نس جه حق) .

٥٨٠٧- عَنْ نَافِعِ بْنِ (كِسَانٍ) ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ يَتَجَرُّ بِالْخَمْرِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ خَمْرٌ فِي الزُّفَاقِ^(١) يُرِيدُ بِهَا التَّجَارَةَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي جِئْتُكَ بِشَرَابٍ جَيِّدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا (كِسَانُ) ، إِنَّهَا قَدْ حُرِّمَتْ بِعَذَا^(٢) ، قَالَ : أَتَأْيِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا قَدْ حُرِّمَتْ وَحَرَّمَ ثَمْنُهَا ، فَانْطَلَقَ (كِسَانُ) إِلَى الزُّفَاقِ فَأَخَذَ بِأَرْجُلِهَا ثُمَّ أَهْرَقَهَا^(٣) . [مسند احمد ج ١٩١٦٨ ح ١٩١٦٨]

(١) بكسر الزاي جمع زق بكسرها وهو السقاء أو جلد يُجَزُّ ولا يتلف للشراب وغيره . وكبش مزقوق : سُلخ من رأسه إلى رجله قاله في القاموس .

والمراد أنه إناء من جلد الغنم كالقربة يوضع فيها الخمر وغيره .

(٢) أي بعدما فارقتنا .

(٣) أي صبها على الأرض .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم طب طس) وفيه نافع بن كيسان وهو مستور .

٥٨٠٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعَلَةَ . قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ فَقَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدِيقٌ مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ مِنْ دَوْسٍ فَلَقِيَهُ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ بِرَاوِيَةٍ^(١) خَمْرٌ يُهْدِيهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا فَلَانِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ! فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ عَلَى غُلَامِهِ فَقَالَ : أَذْهَبَ قَبْعُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا فَلَانِ ، بِمَاذَا أَمَرْتَهُ ! قَالَ : أَمَرْتُهُ أَنْ يَبِيعَهَا . قَالَ : إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شَرِبَهَا حَرَّمَ يَبِيعَهَا . فَأَمَرَ بِهَا فَأَفْرِغَتْ فِي الْبَطْحَاءِ^(٢) . [مسند احمد ج ٢٠٤١ ح ٢٠٤١]

(١) سميت راوية لأنها تروي صاحبها ومن معه .

(٢) يعني بطحاء مكة وهو مسيل وادها .

تخرجه : (م نس حق) .

٥٨٠٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ : أَنَّ الدَّارِيَّ^(١) كَانَ يُهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ رَاوِيَةٍ مِنْ خَمْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ عَامَ حُرْمَتِ فَجَاءَ بِرَاوِيَةٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ضَجَّكَ قَالَ : هَلْ شَعَرْتَ أَنَّهَا قَدْ حُرِّمَتْ بِعَذَا ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أبيعها فَأَتَفِيعَ بِثَنِيهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، [لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ] انْطَلَقُوا إِلَى مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ شُحُومِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَأَذَابُوهُ فَجَعَلُوهُ ثَمْنًا لَهُ - وفي لفظ (فأذابوه وجعلوه) - إهالة^(٢) فَبَاعُوا بِهِ مَا يَأْكُلُونَ ، وَإِنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ وَثَمْنُهَا حَرَامٌ ، وَإِنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ وَثَمْنُهَا حَرَامٌ . [مسند احمد ج ١٨١٥٨ ح ١٨١٥٨]

(١) هو غيم الداري كما صرح بذلك في رواية الطبراني فكان الراوي حذف لفظ « غيم » في رواية الإمام أحمد .

(٢) بكسر الهزة يقال لكل شيء من الأدهان مما يؤتد به

إهالة . وقيل : هو ما أذيب (٣٠/١٥) من الإلية والشحم . وقيل :
الدسم الجامد .

تخریجه : (عل طب) قال الهيثمي : وفيه شهر (يعني ابن
حوشب) وحديثه حسن وفيه كلام .

ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن غنم عن نعيم
الداري « أنه كان يهدي » فذكر نحوه باختصار إلا أنه قال : « إنه
حرام شراؤها وثمنها » ، وإسناده متصل حسن .

٣-٢- النهي عن ثمن الكلب

والسنور والجريسة ومهر البغي

وحلوان الكاهن وبيع المغنيات

٥٨١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
مَهْرِ النِّبِيِّ وَثَمَنِ الْكَلْبِ وَثَمَنِ الْخَمْرِ [مسند أحمد ح ٢٠٩٤]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وسنده
جيد .

٥٨١١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ ^(١) قَالَ : فَإِذَا جَاءَكَ يَطْلُبُ ثَمَنُ الْكَلْبِ
فَانْطَلِقْ تَرَابًا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥١٢]

(١) المراد بالخبث هنا الحرام ، وإذا كان الثمن حراماً فلا
يصح البيع لا سيما وقد ورد النهي عنه .

(٢) هو كتابة عن منعه من الثمن لأن معنى التراب ها هنا
الحرامان والخبية كما يقال : ليس في كفه إلا التراب وكقوله ﷺ
« وللعاهر الحجر » يريد الخيبة إذ لاحظ له في الولد .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري والمافظ في
التلخيص ورجاله ثقات .

٥٨١٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، إِلَّا الْكَلْبَ الْمُعْلَمَ ^(١) . [مسند أحمد
ح ١٤٤٦٤]

(١) استثنى في هذا الحديث من النهي الكلب المعلم (بفتح
المهملة وتشديد اللام مفتوحة) أي المعلم للصيد وباقي الروايات
مطلقة فيبني حمل المطلق على المقيد ، ويكون المحرم ما عدا كلب
الصيد إن صلح هذا المفيد للاحتجاج به ، انظر « القول الحسن »

صحيفة (١٤٨) في الجزء الثاني .
تخریجه : (نس حق قط) .

قال الحافظ : ورجال إسناده ثقات إلا أنه طعن في صحته ،
وله شاهد عند الترمذي من حديث أبي هريرة لكنه ضعيف .

٥٨١٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ
الْكَلْبِ ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ السَّنُورِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٧٠٧]

(١) بكسر المهملة وفتح النون المشددة وسكون الواو بعدها
راء وهو الهري يعني القط كما في الحديث التالي .

تخریجه : (م حق) عن أبي الزبير بلفظ « سألت جابراً عن
ثمن الكلب والسنور قال : زجر النبي ﷺ عن ذلك » .

٥٨١٤- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ
السَّنُورِ ، وَهُوَ الْقِطُّ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٨٢٦]

(١) بكسر القاف الهاء ، والأثنى قطة والجمع قَطَاطُ وَقَطَطُ
بكسر القاف في الجمع ، والقَطُّ أيضاً الكتاب والجمع قَطُوطٌ مثل
حمل وحمول .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وفي إسناده
ابن لميعة فيه كلام .

٥٨١٥- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْهَرِّ .
[مسند أحمد ح ١٤٢١٣]

تخریجه : (حق والأربعة) .

وقال الترمذي : غريب .

وقال النسائي : هذا (٣١/١٥) حديث منكر أ هـ .

وفي إسناده عمر بن زيد الصنعاني ضعيف .

وقال النووي : الحديث صحيح رواه مسلم وغيره أ هـ .

قلت : لم يروه مسلم من طريق عمر بن زيد المذكور بل رواه
من طريق معقل بن عبد الله الجزري عن أبي الزبير قال « سألت
جابراً عن ثمن الكلب والسنور قال : زجر النبي ﷺ عن ذلك »
وهو يؤيد هذا الحديث والاثنين قبله . وهي تفيد أن ثمن السنور
حرام كثمن الكلب وفي ذلك خلاف عند العلماء .

فذهب جماعة إلى تحريم بيعه ، منهم أبو هريرة وطاوس
ومجاهد وجابر بن زيد حكى ذلك عنهم ابن المنذر .

وذهب الجمهور منهم الأئمة الأربعة إلى جواز بيعه إن كان

تخریجه : (مذ جه حق) وفي إسناده علي بن يزيد الأهاسي ضعيف .

ما يتفتح به ، وحملوا النهي على ما إذا كان لا يتفتح به أو على التنزيه ؛ قاله النووي .

٥٨١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : نَمَنْ الْجَرِيسَةُ^(١) حَرَامٌ ، وَأَكْلُهَا حَرَامٌ . [مسند أحمد ج ٨٣٨٨]

٥٨١٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَمَنِ الْكَلْبِ ، وَعَنْ مَهْرِ الْبَيْتِ^(١) ، وَعَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ . [مسند أحمد ج ١٧٢١٦]

(١) بفتح الجيم وكسر الراء ما يسرق من الغنم بالليل قاله في القاموس .

(١) تقدم الكلام على ثمن الكلب ومهر البني في باب ما جاء في كسب الحجام الخ .

وقوله « حرام » أي إذا باعها السارق فالثمن الذي يقبضه حرام لا يبارك له فيه .

أما « حُلْوَانِ الكاهن » فبضم الحاء المهملة مصدر حلوته إذا أعطيته .

« وأكلها حرام » أي إن أكلها السارق ولم يبيعها ، وكما يحرم أكلها على السارق يحرم شراؤها وكذلك أكلها على المشتري إن علم أنها مسروقة وإلا فلا ، ومثل الجريسة غيرها (٣٢/١٥) من الماشية ، وخص الجريسة بالذكر لكونها أيسر على السارق من غيرها .

قال الحافظ : وأصله من الخلاوة شبه بالشيء الحلو من حيث أنه يؤخذ سهلاً بلا كلفة ولا مشقة والحلوان أيضاً الرشوة والحلوان أيضاً ما يأخذه الرجل من مهر ابنته لنفسه .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده يزيد بن عبد الملك النوفلي . قال الحافظ في التقریب : ضعيف .

و« الكاهن » قال الخطابي : هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويغتر الناس عن الكوائن اهـ .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

٣-٣- النهي عن بيع الولاء وفصل

الماء وعسب الفحل

٥٨٢٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبَةٍ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٤٩٦]

٥٨١٧- عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ نَمَنِ الْكَلْبِ وَقَالَ : طُعْمَةٌ^(١) جَاهِلِيَّةٌ . [مسند أحمد ج ١٤٨٦٢]

(١) الطعنة بالكسر والضم وجه المكسب ، يقال : هو طيب الطعنة وخييث الطعنة .

(١) أي ولأه العتق وهو إذا مات المعتق ورثه معتقه أو ورثة معتقه ؛ وكانت العرب تبيعه وتبه في حال حياة المعتق فنهي عنه لأنه حق كالنسب ، فكما لا يجوز نقل النسب لا يجوز نقله إلى غير المعتق .

والمراد أنه من عمل أهل الجاهلية وهو خييث نهى الشرع عنه .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث جابر لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات قال : وهو في الصحيح خلا قوله « طعنة جاهلية » .

٥٨١٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَجُلُ بَيْعُ الْمُغَنِّيَاتِ^(١) ، وَلَا شِرَاؤُهُنَّ ، وَلَا تِجَارَةٌ فِيهِنَّ ، وَأَكْلُ أَثْمَانِهِنَّ حَرَامٌ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٢٥٢٢]

(١) أي الجوارى التي عادت عن الفناء .

٥٨٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا فَضْلَ الْمَاءِ^(١) ، وَلَا تَمْنَعُوا الْكَلَاءَ^(٢) ، فَيَهْزَلَ الْمَالُ ، وَيَجُوعَ الْعِيَالُ . [مسند أحمد ج ٩٣٣٩]

(٢) أي ثمن العين وهو ما يتقاضاه عند البيع ، وكذا ما يتقاضاه من كسبهن بالفناء لأنه جاء عند ابن ماجه بزيادة النهي عن كسبهن .

(١) المراد به ما زاد عن الحاجة ، ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد أيضاً وسيأتي في كتاب المساقاة من حديث أبي هريرة « ولا يمنع فضل الماء بعد أن يستغنى عنه » .

وحديث الباب إن صح يفيد أن كل ذلك حرام لقوله في أوله « لا يجل » والله أعلم .

(١) أي في ما أظن ، والقائل ذلك هو عفان أحد رجال

السند .

تخرجه : (م جه) .

٥٨٢٤- عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ نهى عن ثمن

عَسْبٍ^(١) الْفَحْلِ . [مسند احمد ح ٤٦٣٠]

(١) بفتح أوله وسكون المهملة ، والفحل : الذكر من كل

حيوان ، أي نهى عن بذله ثمناً أو أجرة على ضرابه ، وتقدم الكلام عليه في باب ما جاء في كسب الحجام الخ .

تخرجه : (خ والثلاثة ك) .

٥٨٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى

أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ فَحْلَةَ فَرَسِهِ^(١) . [مسند احمد ح ١٢٥٠٥]

(١) الفرس يطلق على الذكر والأنثى من الخيل .

والمراد النهي عن بيع ضراب ذكور الخيل ، ومثل الخيل غيرها

كما تقدم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وسنده جيد وإن كان

فيه ابن لهيعة لكنه قال « حدثنا » فحديثه حسن ويؤيده ما قبله .

٣-٤- النهي عن بيع الغرر^(١)

(١) الغرر بفتح العين المعجمة والراء هو ما كان له ظاهر يُغرُّ

المشتري ويأمن بهجول ، وقال الأزهري : بيع الغرر ما كان على غيره عهدة ولا ثقة ، وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان من كل جهول .

٥٨٢٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَنْ يَبِيعَ حَبْلَ الْحَبْلَةِ^(١) . [مسند احمد ح ٥٥١٠]

(١) حبل الحبلية بفتح الباء الواحدة فيهما . وسيأتي تفسيره في

الحديث التالي .

تخرجه : (م نس مذ حق) .

٥٨٢٧- عن عبد الله بن عمر ، قَالَ : كَانَ أَهْلُ

الْجَاهِلِيَّةِ يَبِيعُونَ لَحْمَ الْجَزْوِ^(١) بِحَبْلِ حَبْلَةٍ ، وَحَبْلُ حَبْلَةٍ :

تَنْتَجُ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلُ الَّتِي تَنْتَجُ^(٢) ، فَتَهَاهُمُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . [مسند احمد ح ٤٦٤٠]

قال الحافظ : وهو معمول عند الجمهور على ماء البئر المحفورة في الأرض المملوكة وكذلك في الموات إذا كان القصد التملك .

(٢) بفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصورة وهو النبات

رطب ويابس .

والمراد بالكلاً هنا : هو الذي يكون في المواضع المباحة كالأودية والجبال والأراضي التي لا مالك لها . وأما ما كان قد أحرز بعد قطعه فقل : لا حرج في منعه بالإجماع .

وقوله « فيهزل المال » المراد بالمال هنا الماشية .

والمعنى لا تمنعوا الكلاً فيسب منعه تهزل أي تضعف الماشية ويسبب ضعف الماشية يبيع العيال لأنهم يتزودون من ألبانها ولحومها .

تخرجه : (حب) وحكى الحافظ عنه تصحيحه .

وقال الميثمي : رواه احمد ورجاله ثقات قال : وهو في الصحيح باختصار .

٥٨٢٢- عَنْ إِبْنِ أَبِي عَتَبٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : لَا يَبِيعُوا فَضْلَ الْمَاءِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ يَبِيعِ الْمَاءِ .

قَالَ : وَالنَّاسُ يَبِيعُونَ مَاءَ الْفُرَاتِ^(١) فَتَهَاهُمْ . [مسند احمد

ح ١٥٥٢٣]

(١) الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهراً واحداً ثم يصب عند عبادان في بحر فارس ، والفرات الماء العذب .

والمعنى والله أعلم : أن إياساً رضي الله عنه رأى الناس يجلبون الماء من نهر الفرات بغير أجرة ولا مشقة فيأخذون ما يكفيهم ويبيعون الزائد عن حاجتهم فنهاهم عن ذلك واحتج بأن النبي ﷺ نهى عن بيع الماء أي الزائد عن حاجة الإنسان ومواشيه .

تخرجه : (ك والأربعة) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه الترمذي .

وقال القشيري : على شرط الشيخين .

٥٨٢٣- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، فِي مَا

أَخْبِيبُ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ يَبِيعِ الْمَاءِ . [مسند احمد

ح ١٤٩٠٣]

الْفَرَرِ تَرَابُ الْمَعَادِنِ^(١)، وَبَيْعُ الْفَرَرِ مَا فِي ضُرُوعِ الْأَنْعَامِ، إِلَّا بِكَيْلٍ. [مسند أحمد ج ٢٧٥٧]

(١) « وفسر يحيى » يعني ابن أبي كثير أحد رجال السند .

(٢) وهو أن يقول من اعتاد الغوص في البحر لغيره : ما أخرجته في هذه الغوصة من سمك أو صدف أو لؤلؤ أو نحو ذلك فهو لك بكذا من الثمن فإن هذا لا يصح لما فيه من الفرر والجهالة .

(٣) أي الهارب .

(٤) هو كالعبد الآبق في الحكم والمعنى .

(٥) استدل به على عدم صحة بيع الحمل وهو مجمع عليه ، والعلة الفرر وعدم القدرة على التسليم .

(٦) أي لما فيه من الجهالة أيضاً وكذلك اللبن في ضروع الأنعام إلا بكيل يعلم مقداره ، والعلة فيه الجهالة وعدم القدرة على التسليم .

تخرجه : أخرج ابن ماجه الجزء المرفوع منه .

وانفرد الإمام أحمد بتفسير يحيى بن أبي كثير وفي إسناده أيوب بن عتبة ضعيف .

قال ابن عدي : ومع ضعفه يكتب حديثه .

٥٨٣٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شِرَاءِ مَا فِي بُطُونِ الْأَنْعَامِ حَتَّى تَفْضَعَ ، « وَغَمًا » فِي ضُرُوعِهَا إِلَّا بِكَيْلٍ ، وَعَنْ شِرَاءِ الْعَبْدِ وَهُوَ آبِقٌ ، وَعَنْ شِرَاءِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقَسِّمَ^(١) ، وَعَنْ شِرَاءِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى تُقْبِضَ^(٢) ، وَعَنْ ضَرْبَةِ الْفَائِصِ . [مسند أحمد ج ١١٣٩٧]

(١) مقتضى النهي عدم صحة بيعها قبل القسمة لأنه لا ملك على ما هو الأظهر من قول الشافعي وغيره لأحد من الفاتحين قبلها ، فيكون ذلك من أكل أموال الناس بالباطل .

(٢) فيه دلالة على أنه لا يجوز للمتصدق عليه بيع الصدقة قبل قبضها لأنه لا يملكها إلا به .

تخرجه : (مد ج ه بز قط هن) وقد ضعف الحافظ إسناده .

وقال البيهقي بعد قوله « عن ضربة الفائص » ما لفظه : وهذه المناهي وإن كانت في هذا الحديث بإسناد غير قوي فهي داخلية في بيع الغرر الذي في الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ أ هـ .

٥٨٣١- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) قَالَ : نَهَى رَسُولُ

(١) بفتح الجيم وضم الزاي هو البعير ذكراً كان أو أنثى وتقدم تفسيره غير مرة .

وقوله « بجبل حبل » هكذا رواية الإمام أحمد بإضافه « جبل » إلى « حبل » بغير لام التعريف في الثانية ، وجاء عند الشيخين بلفظ « كان أهل الجاهلية يتبايعون لحصم الجزور إلى جبل الحبل » وجبل الحبل : أن تنتج الناقة إلخ .

وقوله « تنتج الناقة » بضم الناء الأولى وفتح الثانية أي تلد أنثى و« الناقة » فاعل .

قال الحافظ : وهذا الفعل وقع في لغة العرب على صيغة الفعل المسند إلى المفعول وهو حرف نادر أ هـ .

(٢) أي ثم تعيش المولودة حتى تكبر ثم تحمل ، وهذا من تفسير ابن عمر كما جزم به ابن عبد البر .

وقد ذهب إلى هذا التفسير مالك والشافعي وغيرهما ، وهو أن يبيع لحم الجزور بشمن مؤجل إلى أن يلد ولد ولد الناقة .

وهذا الحديث يقضي بطلان البيع لأن النهي يستلزم ذلك وعلة النهي جهالة الأجل ، وهذا البيع باطل باتفاق العلماء .

تخرجه : (ق . والإمامان . والثلاثة) .

٥٨٢٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْفَرَرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ كَانُوا يَتَبَايَعُونَ بِالشَّارِفِ^(١) حَبْلَ الْحَبْلَةِ ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٦٤٣٧]

(١) الشارف الناقة المسنة .

وقوله « فنهى الخ » هذه الجملة زادها محمد بن عبيد أحد الراويين الذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث في روايته كما صرح بذلك في الأصل .

تخرجه : (خ) . إلا أنه قال « الجزور » بدل « الشارف » والمعنى واحد .

٥٨٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عُثَيْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْفَرَرِ .

قَالَ أَيُّوبُ : وَفَسَّرَ يَحْيَى^(١) بَيْعَ الْفَرَرِ ، قَالَ : إِنْ مِنْ الْفَرَرِ ضَرْبَةُ الْفَائِصِ^(٢) ، وَبَيْعُ الْفَرَرِ الْعَبْدُ الْآبِقُ^(٣) ، وَبَيْعُ الْبُعَيْرِ الشَّارِدِ^(٤) ، وَبَيْعُ الْفَرَرِ مَا فِي بُطُونِ الْأَنْعَامِ^(٥) ، وَبَيْعُ

والخلل فيه إثبات الخيار وشرطه إلى أجل مجهول .

وقيل : هو أن يجعل نفس الرمي بيعاً .

وقيل : هو أن يقول : بعتك من هذه الأنواب ما وقعت عليه هذه الحصاة ويرمي الحصاة ، والخلل فيه جهالة المعقود عليه .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٣-٥- النهي عن الملامسة والمناذرة

٥٨٣٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَلَامَسَةِ ، وَالْمَلَامَسَةُ يُعَسُّ الثُّوبُ لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ ، وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ ، وَهُوَ طَرْحُ الثُّوبِ الرَّجُلُ (زاد في رواية : إلى الرجل) بِالتَّيْنِ قَبْلَ أَنْ يُقْلَبَهُ وَيُنْظَرُ إِلَيْهِ ^(١) .

[مسند أحمد ج ١١٩٢١]

(١) ظاهر هذا التفسير أنه من كلام النبي ﷺ لكن جاء عند

النسائي من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « أنه نهى عن بيعتين ، أما البيعتان فالمناذرة واللامسة وزعم أن الملامسة أن يقول الرجل للرجل : أبيعك ثوبي ثوبك ولا ينظر واحد منهما إلى ثوب الآخر ولكن يلمسه لمساً . وأما المناذرة أن يقول : انتبذ ما معي وانتبذ ما معك ليشتري أحدهما من الآخر ولا يدري كل واحد منهما كم مع الآخر ونحواً من هذا الوصف » .

فهذه الرواية تفيد أن التفسير المذكور من كلام الراوي وهو الأقرب لأنه يبعد أن يعبر الصحابي عن النبي ﷺ بلفظ « وزعم » وكذا يقال في الأحاديث الآتية بهذا المعنى والله أعلم .

تخرجه : (ق ف د نس) .

٥٨٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ عَنِ الْيَسْتَيْنِ وَعَنِ يَتَعَيْنِ ، (فَذَكَرَ الشَّطْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْحَدِيثِ ^(١) ثُمَّ قَالَ) أَمَّا الْيَسْتَانِ فَأَمْتَمَتَا الصُّمَاءَ : أَنْ يَشْتَمِلَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يَضَعُ طَرَفَيْ الثَّوْبِ عَلَى عَاتِقَيْهِ الْأَيْسَرِ وَيَتَرَزَّ بِشِقَيْهِ الْأَيْمَنِ ، وَالْآخَرَى أَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَيُقْضَى بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ .

وَأَمَّا الْيَتَعَيْنَانِ فَالْمُنَابَذَةُ وَالْمَلَامَسَةُ ، وَالْمُنَابَذَةُ : أَنْ يَقُولَ إِذَا نَبَذْتَ هَذَا الثَّوْبَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ، وَالْمَلَامَسَةُ : أَنْ

اللَّهُ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ ^(٢) ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تَذَرِكَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٩٣٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في باب خطب عليّ ﷺ من أبواب خلافته .

(٢) قال في النهاية : هذا يكون من وجهين :

أحدهما أن يضطر إلى العقد في طريق الإكراه عليه ، وهذا بيع فاسد لا يتعقد .

(والثاني) أن يضطر إلى البيع لدين ركه أو مؤنة ترهقه فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة ، وهذا سبيله في حق الدين ، والمروة أن لا يبيع على هذا الوجه ولكن يعار أو يقرض إلى الميسرة أو يشتري السلعة بقيمتها فإن عقد البيع مع الضرورة على هذا الوجه صحيح مع كراهة أهل العلم له .

ومعنى البيع هنا الشراء أو المبالغة أو قبول البيع .

(٣) بكسر الراء أي قبل بدو صلاحها وبعد الأمان من العاعة وذلك يكون بانقضاء الحب ونضج الثمرة في التخل بكونها تصفر أو تحمر .

تخرجه : (د) وفي إسناده رجل لم يسم .

٥٨٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : لَا تَشْتَرُوا السَّمَكَ فِي الْمَاءِ ، فَإِنَّهُ غَرَرٌ ^(١) . [مسند أحمد ج ٣٦٧٦] (٣٥ / ١٥)

(١) أي فإن يبيعه في الماء باطل لعدم العلم به والقدرة على تسليمه .

والغرر : استتار عاقبة الشيء وتردده بين أمرين .

تخرجه : (هـ ق ط) .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً .

وكذا الطبراني ورجال الموقوف رجال الصحيح أ هـ .

قلت : وصحح البيهقي والدارقطني وقفه .

٥٨٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ

بَيْعِ الْخَصَى ^(١) ، وَبَيْعِ الْغَرَرِ . [مسند أحمد ج ٧٤٠٥]

(١) اختلف في تفسيره .

فقيل : هو أن يشترط الخيار إلى أن يرمي الحصاة ، يقول البائع للمشتري في العقد : إذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع ،

(٢) بكسر الحاء المهملة قال في المصباح : الخنطة والقمح والبر (بضم الموحدة) والطعام واحد أ هـ .

قلت : ومعنى الحديث أنه لا يجوز اشتراء الزرع أي الخنطة في سنبلةا بخنطة صافية يابسة لجهل التماثل .

(٣) الثمار جمع ثمرة بالثنية وهو الرطب في رؤوس النخل لا يجوز شراؤه بالثمر بالثنية الفوقية المقطوع اليابس لجهل التماثل أيضاً كما يستفاد ذلك من الحديث التالي .

وقال الشافعي رحمه الله : وتفسير المحاقلة والمزابنة في الأحاديث يحتمل أن يكون عن النبي ﷺ وأن يكون من رواية من رواه .

تخریجه : (م فع هن) .

٥٨٣٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُرَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُرَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ ، وَالْمُحَاقَلَةُ اشْتِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْجِنِطَةِ^(١) . (وفي لفظ) : وَالْمُرَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ كَيْلًا . [مسند أحمد ح ١١٠٦٧]

(١) فسرت المحاقلة في هذا الحديث باستكراء الأرض بالخنطة وهو أحد معانيها . وزاد مالك من حديث أبي سعيد أيضاً « واشتراء الزرع بالخنطة » كما تقدم في حديث أبي هريرة وتقدم شرح باقي الحديث .

تخریجه : (ق والإمامان . هن) .

٥٨٣٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُرَابَنَةِ .

قال : وَكَانَ عِكْرِمَةُ يَكْرَهُ بَيْعَ الْقَصِيلِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٦٠]

(١) القصيل بالقاف بوزن القليل .

قال في المصباح : هو الشعر يمز أخضر لعلف الدواب . وفسره الفقهاء بالزرع الأخضر مطلقاً كالقمح والذرة والشعير ونحو ذلك .

فقال جمهورهم : لا يجوز بيعه وهو أخضر إلا بشرط القطع ، انظر « القول الحسن » صحيفة (١٦٨) و(١٦٩) في الجزء الثاني .

تخریجه : (طب) قال الميمني : ورجاله رجال الصحيح .

يَمَسُّهُ يَدُهُ وَلَا يَلْبَسُهُ وَلَا يُقْلَبُهُ ، إِذَا مَسَّهُ وَجَبَ الْبَيْعُ . [مسند أحمد ح ١١٩٢٦]

(١) يعني الخاص باللبتين وتقدم في حديث رقم (٨٣٦) في باب كراهة الصلاة بالاشتغال والسدل في الجزء الرابع صحيفة (٩٦) وتقدم الكلام عليه هناك .

تخریجه : (ق فع د نس جه هن) مختصراً ومطولاً بالقاف مختلفة ، والمعنى واحد .

٥٨٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثُبُوتَيْنِ ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ ، فَأَمَّا الثُّبُوتَانِ : « فَإِنَّهُ » يَلْتَجِفُ فِي ثَوْبِهِ وَيُخْرِجُ شِقَّهُ ، أَوْ يَخْتَبِي بِثَوْبٍ وَاحِدٍ فَيُفْقِصِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ . وَأَمَّا الْبَيْعَتَانِ : فَأَلْمَلَامَسَةُ : « أَلْقَى إِلَيَّ » ، « وَأَلْقَى » إِلَيْكَ ، وَإِلْقَاءُ الْحَجَرِ . [مسند أحمد ح ٨٩٣٦ (٣٦/١٥)]

(١) أي ألقى إلي ما معك وألقى إليك ما معي ويشتريان على ذلك ، ولا يعلم واحد منهما مقدار ما مع الآخر .

وقوله « وألقى الحجر » أي المعبر عنه بالحصى في بعض الروايات .

ومعناه أنه إذا ألقى الحجر وجب البيع .

تخریجه : (ق والإمامان وغيرهم بهذا المعنى) .

٣-٦- النهي عن بيع المزابنة

والمحاقلة وعن كل رطب يبابسه

٥٨٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ ، نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ^(١) ، وَهُوَ اشْتِرَاءُ الزَّرْعِ وَهُوَ فِي سَبِيلِهِ بِالْجِنِطَةِ^(٢) ، وَنَهَى عَنِ الْمُرَابَنَةِ وَهُوَ شِرَاءُ الثَّمَرِ^(٣) بِالثَّمَرِ . [مسند أحمد ح ٩٠٧٧]

(١) قال في القاموس : والمحاقلة بيع الزرع قبل بدو صلاحه ، أو بيعه في سنبلة بالخنطة ، أو المزارعة بالثلث أو الربع أو أقل أو أكثر ، أو اكتراء الأرض بالخنطة أ هـ .

قلت : وهذا التفسير يشمل كل ما جاء في الأحاديث في تفسير المحاقلة ، وجاء في النهاية مثل ما جاء في القاموس وزاد في النهاية وإنما نهى عنها لأنها من الكيل ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا مثلاً بمثل يداً بيد وهذا مجهول لا يدري أيهما أكثر .

٥٨٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَا تَبَايَعُوا الثَّمَرَةَ^(١) حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ.

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَزَابِنَةِ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَةً حَاطِطَةً إِنْ كَانَتْ نَخْلًا^(٢) بِتَمَرٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَتْ كَرْمًا^(٣) أَنْ يَبِيعَهُ بِزَيْبٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَتْ زُرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلٍ مَعْلُومٍ، نَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. [مسند أحمد ح ٦٠٥٨]

٥٨٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَزَابِنَةِ.

وَالْمَزَابِنَةُ: الثَّمَرُ بِالتَّمْرِ كَيْلًا، وَالْعِنَبُ بِالزَّيْبِ كَيْلًا، وَالْحِنْطَةُ بِالزُّرْعِ كَيْلًا. [مسند أحمد ح ٤٦٤٧]

(١) الثمرة بالثلاثة حركة وهي أعم من ثمرات النخيل والأعناب فتشمل ثمرة الزرع أيضاً كالقمح والشعير ومحورها، ثم فصل بعد التعميم فقال (٣٧/١٥) «ونهى رسول الله ﷺ عن المزابنة الخ».

وقوله «حتى يبدو» بفتح الواو غير مهموز أي يظهر، البدو هو الظهور، وصلاحها: حفظها من العاهة كما جاء في رواية لمسلم من طريق شعبة، «قبل لابن عمر: ما صلاحه؟ قال: تذهب عاهته». وهو تفسير ابن عمر لأن العاهة لا تصيبه بعد بدو صلاحه.

ولمسلم أيضاً والإمام أحمد من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر وسياقي بعد أبواب «أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهر (أي يحمر أو يصفر) وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري» أ هـ.

(وعن أنس) عند الإمام أحمد «أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمرة حتى تزهر وعن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد» وسياقي في باب النهي عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها.

(٢) أي إن كانت ثمرة نخل وهو الرطب على رؤوس النخل لا يجوز بيعه بتمر يابس كَيْلًا أي بكذا وسقاً من تمر.

(٣) الكرم يسكون الراء شجر العنب والمراد العنب نفسه ويقال فيه ما قبل في رطب النخل.

وكذلك لا يجوز بيع الزرع في سنبله بحنطة صافية كَيْلًا.

تخریجه: (ق. والإمامان. هـ. والأربعة).

٥٨٤٢- عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ، قَالَ: سُئِلَ (سَعْدُ)^(١) عَنْ بَيْعِ سُلتٍ بِشَعِيرٍ^(٢)، أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَمَرٍ^(٣) بِرُطْبٍ، فَقَالَ: تَنْقُصُ الرُّطْبَةُ إِذَا بَيْسَتْ^(٤) قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا إِذْنٌ^(٥). [مسند أحمد ح ١٥٥٢]

قلت: أبو عياش اسمه زيد بن عياش وكنيته أبو عياش كما في الخلاصة والتقريب وغيرهما من كتب الرجال.

(١) هو ابن أبي وقاص من الصحابة المهاجرين الأولين وأحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

(٢) سياتي في الطريق الثانية بلفظ «ستل سعد عن البيضاء بالسلت».

قال ابن عبد البر: العرب تطلق البيضاء على الشعير والسمرء على البر. أ هـ.

والسُلت: بضم المهمله وسكون اللام ضرب من الشعير ليس له قشر ويكون في الغور والحجار. قاله الجوهري.

وفي القاموس: البيضاء هو الحنطة والرطب من السلت.

وعلى هذا فيكون معنى قوله «ستل عن بيع سلت» أي شعير يابس «بشعير» أي رطب فأجابهم بقوله: ستل النبي ﷺ الخ.

(٣) بالتاء المثناة أي تمر يابس برطب في رؤوس النخل كما ذهب إليه الجمهور.

(٤) الاستفهام هنا ليس المراد به حقيقته أعني طلب الفهم لأنه ﷺ كان عالماً بأنه ينقص إذا يس، بل المراد تنبيه السامع بأن هذا الوصف الذي وقع عنه الاستفهام وهو علة النهي.

(٥) أي فلا يجوز بيع الثمر بالرطب لأن الرطب ينقص إذا جف.

وكذلك لا يجوز بيع العنب بالزبيب ولا بيع الحب باليابس برطبه وهذا الیق بمعنى الحديث بدليل أنه شبهه بالرطب مع التمر، ولو اختلف الجنس لم يصح التشبيه، وإليه ذهب جمهور العلماء.

تخریجه: (د مذ والإمامان) وسنده جيد.

٥٨٤٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّطْبِ بِالتَّمْرِ! فَقَالَ: أَلَيْسَ يَنْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا بَيْسَ! قَالُوا: بَلَى. فَكَرِهَهُ. [مسند أحمد ح ١٥١٥] [٣٨/١٥]

تخریجه: (ك قط خز هـ. والأربعة).

وصححه الحاكم والترمذي وابن خزيمة وابن حبان وابن

المدينى .

الْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُزَابَنَةِ^(١)، وَالْمُخَابَرَةَ، وَالْمُعَاوَمَةَ^(٢)،
وَالثَّنْيَا، وَرَخَّصَ فِي الْعَرَايَا . [مسند أحمد ح ١٤٤١٠]

(١) الحاقلة والمزابنة تقدم تفسيرهما .

و «المخابرة» فسرها الشافعي وأصحابه بأنها العمل على الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل .

وقيل : المساقاة والمزارة والمخابرة بمعنى واحد . وسيأتي شرح ذلك في باب المساقاة والمزارة إن شاء الله تعالى .

(٢) المعاومة هي بيع الشجر أوعاماً كثيرة وهي مشتقة من العام كالشاهرة من الشهر .

وقيل : هي اكتراء الأرض سنين .

وكذلك بيع السنين : هو أن يبيع ثمر النخل لأكثر من سنة في عقد واحد وذلك لأنه يبيع غرر ولكونه يبيع ما لم يوجد .

وقوله « والثنيا » بضم المثناة وسكون النون ، والمراد بها الاستثناء في البيع نحو أن يبيع الرجل شيئاً ويستثنى بعضه ، فإن كان الذي استثناه معلوماً نحو أن يستثنى واحدة من الأشجار مثلاً صح بالاتفاق ، وإن كان مجهولاً نحو أن يستثنى شيئاً غير معلوم لم يصح البيع .

تخریجه : (م نس مذ) .

٣-٧- الرخصة في العرايا^(١) والنهي عن

الاستثناء في البيع إلا أن يكون معلوماً

(١) العرايا جمع عرية (بوزن عطية) وهي عطية ثمر النخل دون الرقبة كانت العرب في الجذب تطوع بذلك على من لا ثمر له كما تطوع صاحب الشاة أو الإبل بالمنيحة ، وهي (٣٩/١٥) عطية اللبن دون الرقبة ، ويقال : عريت النخلة بفتح العين وكسر الراء . تعرى : إذا أفردت عن حكم أخواتها بأن أعطاهما المالك فقيراً .

٥٨٤٧- عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : لَا بُعَاغَ ثَمَرَةً بِثَمَرَةٍ^(١) ، وَلَا بُعَاغَ ثَمَرَةً حَتَّى يَنْدُو صَلَاحُهَا .

قَالَ : فَلَقِي (زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَرَايَا - قَالَ سَفِيَانُ : الْعَرَايَا نَخْلٌ كَانَتْ تُوَهَّبُ لِلْمَسَاكِينِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا بِهَا

٥٨٤٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ^(١) . وَالْمُزَابَنَةُ : أَنْ يُبَاعَ مَا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ^(٢) بِثَمَرٍ بِكَيْلٍ مُسَمًّى ، إِنْ زَادَ فَلِي ، وَإِنْ نَقَصَ فَلْعَلِي . [مسند أحمد ح ٤٤٩٠]

(١) تقدم الكلام على تفسير المزابنة . وفي هذا الحديث زيادة إيضاح في تفسيرها أيضاً .

(٢) أي من الرطب المخروص الذي لا يعلم مقداره إذا صار ثمرًا إلا بالخروص وهو الظن والحزر بأن يقول الخارص : هذا الرطب الذي على النخل إذا بيس يصير ثلاثة أوسق أو وسقين أو وسقاً مثلاً .

وقوله « بتمر بكيل مسمى » معناه أن يباع وسق من الثمر (بالمثناة) المخروص بوسق من الثمر (بالمثناة) .

وقوله « إن زاد الخ » حال بتقدير القول من البائع الذي يفهم من قوله « يباع » أي يبيع قاتلاً : إن زاد أي الثمر المخروص على ذلك الكيل المسمى « فلي » ، أي فالزائد لي ، « وإن نقص فعلي » أي أكمله لك أي المشتري ، وإنما نهى عن ذلك لما فيه من الغرر ومظنة الربا لعدم علم التساوي في المقدار ، ويستثنى من ذلك بيع العرايا كما سيأتي بيان ذلك وتفسيره في الباب التالي .

تخریجه : (ق نس جه هن) .

وأخرج الإمامان منه حديث يزيد بن ثابت .

٥٨٤٥- عَنْ إِسْمَاعِيلَ الشَّيْبَانِيِّ : بَعَثَ مَا فِي رُؤُوسِ نَخْلِي بِمَاءٍ وَسَقٍ ، إِنْ زَادَ فَلَهُمْ^(١) ، وَإِنْ نَقَصَ فَلَهُمْ ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ ؟ فَقَالَ : نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَخَّصَ فِي الْعَرَايَا . [مسند أحمد ح ٤٥٩٠]

(١) هكذا في هذه الرواية « إن زاد فلهم وإن نقص فلهم » ورواه الشافعي بلفظ : « إن زاد فلهم وإن نقص فعلي » والمعنى واحد .

والمحفوظ من حديث ابن عمر المتقدم « إن زاد فلي وإن نقص فعليهم » والظاهر أن هذه صورة أخرى غير المتقدمة في حديث ابن عمر ، وهي أخرى بعدم الجواز فإنها « مارة » .

تخریجه : (فع) ورجاله ثقات .

٥٨٤٦- عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ

فَيَبِيعُونَهَا بِمَا شَاءُوا مِنْ عَمْرٍ (٢). [مسند احمد ح ٢٢٠١٢]

(١) الأول بالثلاثة وفتح الميم والثاني بالثاء الفوقية وسكون الميم، والمراد بالثمرة: الرطب على النخلة إلا في العرية فإنه يجوز بيعه بالتمر.

(٢) هذا تفسير سفيان في العرية.

ومعناه أن يهب صاحب النخل لرجل من المساكين ثمر نخلة أو أكثر بعد بدو صلاحه ليتضع به ثمراً فلا يستطيع الموهوب له انتظار صيرورة الرطب ثمراً ولا يجب أكلها رطباً لاحتياجه إلى التمر فيبيع ذلك الرطب بخرصه من الواهب أو من غيره بتمر يأخذه معجلاً.

وللعرايا تفاسير أخرى كثيرة ذكرتها كلها في الشرح الكبير وسيأتي بعضها.

تخرجه: (ق هن).

٥٨٤٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَرْابِئَةِ، الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا، فَإِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَهُمْ أَنْ تُشْتَرَى بِخَرْصِهَا (١) يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطْبًا (٢). [مسند احمد ح ١٧٣٩٤]

(١) الخرص تقدم تفسيره في الباب السابق وهو الظن والتخمين بأن يقول الخارص: هذا الرطب الذي على النخل إذا يبس يصير ثلاثة أوسق أو وسقين مثلاً بالكيل.

(٢) فسر ذلك الإمام مالك بأن يهب الرجل للرجل ثمر نخلة من نخله أو نخلات ثم يتأذى الواهب بدخول الموهوب له في حائطه فرخص للواهب أن يشتري رطبها من الموهوب له بتمر يابس، واحتج في قصر العرية على ما ذكره بهذا الحديث لقوله فيه «ياكلها أهلها رطباً».

قال الحافظ: والظاهر أن أهلها الذي أعراها. ويحتمل أن يراد بالأهل من تصير إليه بالشراء، والأحسن في الجواب أن حديث سهل دل على صورة من صور العرية وليس فيه التعرض لكون غيرها ليس عرية.

وحكي عن الشافعي تقييدها بالمساكين على ما في حديث سفيان بن حسين (بمعنى الحديث المتقدم) قال: وهو اختيار المزني. هـ.

تخرجه: (ق فع هن وغيرهم).

٥٨٤٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ

فِي الْعَرِيَةِ تَوَخُّدَ (وَفِي لَفْظٍ: أَنْ تَبَاعَ) بِمِثْلِ خَرْصِهَا تَمَرًا (وَفِي لَفْظٍ يَمْلُ خَرْصِهَا كَيْلًا) يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا (١) رُطْبًا (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ. [مسند احمد ح ٢١٩٩٥]

(١) ذهب يحيى بن سعيد إلى أن المراد بقوله ياكلها أهلها أي المشترون الذين صاروا ملاكاً وهذه صورة ثالثة من صور العرايا.

تخرجه: (ق د هن. والإمامان).

٥٨٥٠- عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، وَرَخَّصَ فِي الْعَرِيَةِ.

قَالَ: وَالْعَرِيَةُ: النَخْلَةُ وَالنُّخْلَتَانِ (١) يَشْتَرِيهِمَا الرَّجُلُ بِخَرْصِهِمَا مِنَ الثَّمَرِ فَيُضْمَنُهُمَا (٢) فَرَخَّصَ فِي ذَلِكَ. [مسند احمد ح ٢٣٤٧٩] [٤٠/١٥]

(١) المراد الثمر لا النخل يعني ثمر النخلة والنخلتين كما يدل على ذلك تفسير يحيى بن سعيد عند مسلم بلفظ «قال يحيى: العرية أن يشتري الرجل ثمر النخلات ل طعام أهله رطباً بخرصها ثمراً» وهذه الصورة كالتى قبلها.

(٢) أي يقوم بحفظهما لأهله لأكلهما رطباً.

تخرجه: (م هن. وغيرهما).

٥٨٥١- عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ، أَنَّ (رَافِعَ بْنَ خَلِيجٍ) وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ حَدَّثَاهُ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَرْابِئَةِ (١)، الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا، فَإِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَهُمْ. [مسند احمد ح ١٧٣٩٤]

(١) تقدم تفسير المزابنة في الباب السابق وتقدم تفسير العرايا وبعض صورها في هذا الباب.

فائدة: قال النووي: يشير كله بفتح الواحدة وكسر الشين المعجمة إلا اثنتين فبالضم وفتح الشين وهما بشير بن كعب وبشير بن يسار.

تخرجه: (ق مذ هن) وزاد فيه الترمذي بعد قوله: فإنه قد أذن لهم «قال: وعن بيع العنب بالزبيب وعن كل ثمر بخرصه».

٥٨٥٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئَ أَذِنَ لِأَصْحَابِ الْعَرَايَا أَنْ يَبِيعُوا بِخَرْصِهَا يَقُولُ: الْوَسْقُ (١) وَالْوَسْقَيْنِ وَالثَّلَاثَةُ

وَالْأَرْبَعَةَ . [مسند أحمد ج ١٤٩٢٩]

تخریجه : (ق حق . والإمامان (٤١/١٥) وغيرهم) .

٤- بيع الأصول والثمار

٤-١- من باع نخلاً مؤثراً

٥٨٥٤- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلْبَّائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ^(١)، وَمَنْ بَاعَ نَخْلًا^(٢) مُؤَثَّرًا، فَالشَّوْكَةُ لِلْبَّائِعِ^(٣)، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ . [مسند أحمد ج ٥٥٢]

(١) أي المشتري بقرينة الإشارة إلى البائع بقوله « من باع » وظاهره أنه يجوز له أن يشترط بعضها أو كلها .

وقال ابن القاسم : لا يجوز اشتراط بعضها .

(٢) النخل اسم جنس يذكر ويؤنث والجمع نخيل .

وقوله « مؤثراً » أي مشققاً وملقحاً ، ومعناه شق طلع النخلة الأثني ليدلر فيها شيء من طلع النخلة الذكر .

(٣) أي الشوكة التي توجد بسبب هذا التلقيح للبائع .

وقوله « إلا أن يشترط المبتاع » أي المشتري كما تقدم .

تخریجه : (جه حق) ورجاله رجال الصحيح .

٥٨٥٥- عَنْ عَبَادَةَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَضَى أَنْ تَمَرَ النَّخْلِ

لِمَنْ آثَرَهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ، وَقَضَى أَنْ مَالُ الْمَمْلُوكِ

لِمَنْ بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ . [مسند أحمد ج ٢٣١٥٩]

تخریجه : (جه) وفي إسناده نظر لأنه من رواية إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن عبادة ولم يدركه ، قاله البخاري وغيره .

لكن يؤيده حديث ابن عمر السابق انظر أحكام هذه الباب في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (١٧٤) في الجزء الثاني .

٤-٢- النهي عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها

٥٨٥٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : لَا يُبَاعُ الثَّمَرُ حَتَّى يُطْعَمَ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٤٧]

(١) بسكون المهملة وفتح القاف مفعول لفعل محذوف أي

يبعوا الوسق والوسقين الخ ، وقدم تفسير الوسق غير مرة وهو ستون صاعاً وهو يفيد أنه لا يجوز مجاوزة الأربعة الأوسق .

ولل ذلك ذهب جماعة من أهل العلم ، حكاه الماوردي عن

ابن المنذر .

وحكاه ابن عبد البر عن قوم ، وترجم عليه ابن حبان فقال :

الاحتياط لا يزيد على أربعة أو أقل أ هـ .

قال الحافظ : وهذا الذي قاله يتعين المصير إليه .

وأما جعله حداً لا يجوز تجاوزه فليس بالواضح أ هـ .

قلت : وإنما قال ذلك الحافظ لما سيأتي في حديث أبي هريرة

من الزيادة وسيأتي الكلام عليه .

تخریجه : (فع حق) وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم .

٥٨٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي

الْعَرَايَا، أَنْ يُبَاعَ بِخَرْصِهَا، فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، « أَوْ فِي مَا

دُونَ خَمْسَةِ »^(١) [مسند أحمد ج ٧٢٣٥]

(١) « أَوْ » للشك من داود بن الحصين يشك هل قال شيخه

أبو سفيان « خمسة ، أوسق » أو « في ما دون خمسة أوسق » ، وهو

يفيد مجاوزة الأربعة المتقدمة في حديث جابر إلى خمس أو ما دون

الخمس .

وذهب إلى ما دون الخمس الشافعية ، والحنابلة وأهل الظاهر .

قالوا : لأن الأصل التحريم وبيع العرايا رخصة فيؤخذ بما

يتحقق فيه الجواز ويلقى ما وقع فيه الشك .

قال النووي : وتناولها مالك وأبو حنيفة على غير هذا (يعني ،

أنهما قالوا : لا يجوز الخمس) .

قال : وظواهر الأحاديث ترد تأويلهما أ هـ .

وقال صاحب النهاية : قيل إنه لما نهى عن المزانة وهو بيع

التمر في رؤوس النخل بالتمر رخص في جملة المزانة في

العرايا ، وهو أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ،

ولا نقد يده يشتري به الرطب لعياله ولا نخل له يطعمهم منه

ويكون قد فضل له من قوته تمر فيجيء إلى صاحب النخل فيقول

له : بعني ثمر نخلة أو نخلتين يخرصه من التمر فيعطيه ذلك

الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع

الناس فرخص فيه إذا كانت دون خمسة أوسق . أ هـ .

قلت جاء في الأصل (ثنا زكريا بن إسحاق بن عمرو بن دينار) وهو خطأ من الناسخ وصوابه ما ذكرنا .

(١) بضم أوله مع كسر العين وفتحها .

قال في النهاية : أطعمت الشجرة إذا أثمرت وأطعمت الثمرة إذا أدركت ، أي صارت ذات طعم وشيئا يؤكل منها ، وروي : حتى تطعم (بضم أوله أي تؤكل ولا تؤكل إلا إذا أدركت أ هـ .

قلت : إدراكه في المثلون بانقلاب لونه إلى أحمر أو أصفر أو أسود ، وفي السنبل حتى يبيض كما سيأتي في أحاديث الباب .

تخريجه : (هـ) وسنده جيد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير من طرق ورجال بعضها ثقات .

٥٨٥٧ - عَنْ أَبِي الْخَيْثَرِ الطَّائِي ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ ، أَوْ يُؤْكَلَ مِنْهُ ^(١) ، وَحَتَّى يُوزَنَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَا يُوزَنُ ! فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ : حَتَّى يُحْزَرَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٣١٧٣]

(١) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « حتى ياكل منه » بالبناء للفاعل أو « حتى يؤكل منه » بالبناء للمفعول .

(٢) بتقديم الزاي على الراء مبنياً للمفعول من الحزر بسكون الزاي وهو تقدير ما على النخلة من ثمر بالظن ويقال له الحزرس وتقدم تفسيره والحزر من علامات بدو صلاح الثمر للأكل .

تخريجه : (ق هـ . وغيرهم) .

٥٨٥٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ ^(١) ، وَعَنِ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَ ^(٢) ، وَيَأْمَنَ الْعَاةُ ، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٤٤٩٣] [٤٢/١٥]

(١) قال ابن العربي : يقال زها النخل يزهو : إذا ظهرت ثمرته ، وأزهى يزهي : إذا احمر أو اصفر .

(٢) معناه يشتد حبه وهو بدو صلاحه .

وقوله « ويأمن العاة » هي الآفة تصيب الزرع أو الثمر ونحوه ففسده ، وحيتن يحرم بيعه لأنه يكون من باب أكل أموال الناس بالباطل .

(٣) أما البائع فلتلا ياكل مال أخيه بالباطل ، وأما المشتري فلتلا يضيع ماله ويساعد البائع على الباطل .

تخريجه : (م . والثلاثة)

٥٨٥٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَدُوَ صِلَاحُهَا ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا صِلَاحُهَا ؟ قَالَ : إِذَا ذَهَبَتْ عَاقَتُهَا ^(١) ، وَخَلَصَ طَبِيبُهَا . [مسند أحمد ح ٤٩٩٨]

(١) يعني إذا ذهب الوقت الذي تصاب فيه الثمرة بالعاة .

و« خلص » أي تميز وظهر طبيها من رديتها .

تخريجه : لم أقف عليه من حديث ابن عمر بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده عطية العوفي (يفتح العين وسكون الواو) .

وجاء من حديث أبي سعيد عند (بز طس) إلا أنه قال « لا تبعوا الثمر حتى يبدو صلاحه » .

قال الهيثمي : وفي إسناده البزار عطية العوفي وهو ضعيف وقد وثق ، وفي إسناده الطبراني جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق أ هـ .

٥٨٦٠ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ ؟ فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ ، حَتَّى تَلْغَبَ الْعَاةُ ، قُلْتُ : وَمَتَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : حَتَّى تَطْلُعَ الثَّرَا ^(١) . [مسند أحمد ح ٥١٠٥]

(١) أي مع الفجر .

قال الحافظ : روى أبو داود من طريق عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً قال « إذا طلع النجم صباحاً رفعت العاة عن كل بلد » .

وفي رواية أبي حنيفة عن عطية : رفعت العاة عن الثمار ، والنجم هو الثريا وطلوعها صباحاً يقع في أول فصل الصيف وذلك عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار ، فالمعتبر في الحقيقة النضج ، وطلوع النجم علامة له .

وفي رواية للبخاري من طريق خارجة بن زيد « أن زيد بن ثابت لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا فتيين الأصفر من الأحمر » .

تخريجه : (م ، وغيره) .

٥٨٦١ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ ، وَعَنْ بَيْعِ الْفَرَرِ ، وَعَنْ بَيْعِ

تخریجه : (لك) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٥٨٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَبَاعُ ثَمَرَةٌ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا . [مسند أحمد ح ٧٥٤٩]

تخریجه : (م نس جه) .

٥٨٦٦- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ (١) حَتَّى يَزْهَوْ ، وَالْحَبَّ حَتَّى يُفْرَكَ (٢) ، وَعَنِ الثَّمَارِ حَتَّى تُطْعِمَ . [مسند أحمد ح ١٢٦٦٦]

(١) أي ثمر النخل وليس المراد بيع النخل نفسه لأن بيع عين النخل لا يحتاج أن يقيد بالزهر فإن الزهر صفة الثمر لا صفة عين النخل .

(٢) أي يشتد حبه ويمكن انفصاله .

وقوله « وعن الثمار الخ » أي ثمار جميع الأشجار المثمرة فيشمل ثمار النخل وغيرها .

تخریجه : (هق) وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم لكن رواه البيهقي من طريق سفيان أيضاً عن أبان عن أنس . وروى معناه الشيخان وغيرهما .

٥٨٦٧- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهَوْ ، وَعَنْ بَيْعِ الْعَنْبَرِ حَتَّى يَسْوَدَ (١) ، وَعَنْ بَيْعِ الْحَبِّ حَتَّى يَشْتَدَ (٢) . [مسند أحمد ح ١٣٦٤٨]

(١) زاد مالك في الموطأ « فإنه إذا اسود ينجو من الآفة والعامة » أ هـ .

قلت : والسواد أيضاً علامة على نضجه ، وهذا في الشرع الأسود ، أما الأبيض فبظهور الحلاوة فيه .

(٢) اشتداد الحب : قوته وصلابته .

تخریجه : (د مذ جه حب ك) . وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وسكت عنه أبو داود وأقر المنذري تحسين الترمذي والله أعلم .

(انظر أحكام هذا الباب) في القول الحسن في صحيفة (١٦٨) في الجزء الثاني .

الثَّمَرَةُ قَبْلَ أَنْ تُذْرِكَ (٣) . [مسند أحمد ح ٩٣٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في باب خطب علي رضي الله عنه من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى .

(٢) إدراك الثمرة إن كانت من القمح أو الشعير ونحوهما باشتداد الحب ، وإن كانت من النخل بكونها نحر أو تصفر .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد .

وفي إسناده رجل مجهول واحديث الباب تعضده .

٥٨٦٢- عَنْ حُمَيْلٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ ؟ فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ ثَمَرَةِ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهَوْ قِيلَ لَأَنَسٍ : مَا تَزْهَوْ ؟ قَالَ : تَحْمَرُ (١) . [مسند أحمد ح ١٢١٦٢]

(١) جاء في الموطأ للإمام مالك بلفظ « قيل له : يا رسول الله وما تزهي ؟ فقال : حين تحمر وقال رسول الله ﷺ : أرايت إذا منع الله الثمرة فبم يأخذ أحدكم مال أخيه » .

وهذه الرواية تفيد رفع تفسير الزهو إلى النبي ﷺ وكذلك الجملة التي بعده وأنهما من قول رسول الله ﷺ .

قال الحفاظ : وليس فيه ما يمنع أن يكون التفسير مرفوعاً لأن مع الذي رفعه زيادة علم على ما عند الذي وقفه .

تخریجه : (ق لك . فع . وغيرهم) .

٥٨٦٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُشْفَحَ (١) .

قال : قُلْتُ لِسَعِيدٍ : مَا تُشْفَحُ ؟ قَالَ : تَحْمَرُ وَتَصْفَرُ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا . [مسند أحمد ح ١٤٩٤٥] [٤٣/١٥]

(١) بضم أوله وفتح المعجمة وكسر القاف مشددة يقال أشفحت البصرة وشفحت إشفاقاً وتشقيقاً إذا حمرا أو اصفر ، والاسم الشفح بضم المعجمة وسكون القاف بعدها مهملة .

تخریجه : (ق د هن) .

٥٨٦٤- عَنْ عَائِشَةَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَبِيعُوا ثِمَارَكُمْ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا وَتَنْجُو مِنَ الْعَاهَةِ . [مسند أحمد ح ٢٤٩١١]

٤-٣- الخرص وبيع السنين ووضع الجوائح^(١)

(١) الجوائح جمع جائحة . وهي الآفة التي تصيب الثمار فهلكها . يقال : جاحهم الدهر واجتاحهم بتقديم الجيم على الحاء فيهما إذا أصابهم بمكرهه عظيم ، ولا خلاف أن البرد والقحط والعطش جائحة . وكذلك كل ما كان آفة سماوية . أما ما كان من الآدميين كالسرقة ففيه خلاف ، منهم من لم يَرَهُ جائحة لقوله في حديث أنس عند مسلم « إذا منع الله الثمرة ، فم تستحل مال أخيك » .

ومنهم من قال : إنه جائحة تشبها بالآفة السماوية والله أعلم .

٥٨٦٨- عَنْ جَابِرٍ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْخَرْصِ^(١) ، وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَلَكَ التَّمْرُ ؟ أَيْجِبُ أَخَذَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ مَالُ أَخِيهِ بِالْبَاطِلِ . [مسند أحمد ح ١٥٣١٠]

(١) أي ينهى عن خرص الثمر على رؤوس النخل قبل بدو صلاحه ، وتقدم معنى الخرص وهو تقدير ما على رؤوس النخل من الثمر بالظن والتخمين .

وقوله « أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَلَكَ التَّمْرُ الْخ » من كلام النبي ﷺ ويؤيده ما جاء عند مسلم عن جابر أيضاً (قال قال رسول الله ﷺ : لو بعت من أخيك ثمراً فأصابه جائحة فلا يحل لك (٤٤/١٥) أن تأخذ منه شيئاً ، ثم تأخذ منه شيئاً ثم تأخذ مال أخيك بغير حق » وهو ظاهر في تحريم أخذ ثمن الثمر إذا أصابته جائحة .

تخرجه : (م د نس جه) .

٥٨٦٩- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ بَيْعِ السَّنِينَ^(١) ، وَوَضَعَ الْجَوَائِحَ . [مسند أحمد ح ١٤٣٧١]

(١) جاء في رواية لمسلم والنسائي بلفظ « نهى عن بيع الثمر سنين » ومعناه أن بيع ثمر النخلة لأكثر من سنة في عقد واحد قبل أن تظهر ثماره ، وهذا غير جائز لأنه يبيع غرر لكونه يبيع ما لم يوجد وهو باطل بالإجماع ، نقل الإجماع فيه المنذري وغيره .

وقوله « ووضع الجوائح » وضع : فعل ماض ، ومعناه أمر بوضع الجوائح كما في رواية للبيهقي وذلك بأن يتنازل البائع للمشتري عن ثمن ما أصيب بسبب الجائحة .

تخرجه : (د فع حق) وروى مسلم النهي عن بيع السنين في حديث مستقل ووضع الجوائح في حديث آخر .

٥٨٧٠- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُبَاعَ النَّخْلُ^(١) السَّتِينِ وَالْثَلَاثَ . [مسند أحمد ح ١٤٤٢٤]

(١) هو على حذف مضاف تقديره ثمرة النخل ويؤيد ذلك ما تقدم في رواية مسلم والنسائي عن جابر بلفظ « نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمر سنين » .

انظر أحكام هذا الباب في القول الحسن صحيفة (١٧٢- ١٧٣) في الجزء الثاني .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد . وفي إسناده الحجاج بن أرطاة ثقة ولكنه مدلس وحسن إسناده الهيثمي . ورواه مسلم والنسائي بمعناه .

٤-٤- النهي عن بيع العينة وبيعتين

في بيعه وبيع العربون

٥٨٧١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ تَرْكُتُمُ الْجِهَادَ^(١) ، وَأَخَذْتُمْ بِأَذْنَابِ الْبَقَرِ^(٢) وَتَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ^(٣) ، كَيْلَ مَنْكُمُ اللَّهُ مَذْلَةً فِي رِقَابِكُمْ ، لَا تَنْفَكُ عَنْكُمْ حَتَّى تَتَوُفَّوْا إِلَى اللَّهِ ، وَتَرْجِعُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٥٠٠٧]

(١) أي جهاد الكفار المعتدين المستعمرين خوفاً من الموت .

(٢) هو كناية عن الحرث والزرع أي شغلهم الحرث والزرع عن الجهاد في سبيل الله وليس ذلك خاصاً بأصحاب الحرث والزرع ، بل التاجر كذلك إذا شغله تجارته وربحها عن الجهاد وكذلك الأمراء والحكام إذا شغلهم حب الإمارة والجاه وزخارف الدنيا عن الجهاد ، بل هؤلاء أشد لأن طلب الجهاد متعين عليهم أولاً .

(٣) بكسر العين المهملة وسكون الشاة تحت ونون ، فسر الفقهاء العينة بأن يبيع الرجل سلعة لرجل آخر إلى أجل ثم يشترها منه بثلث حال نقداً بالمجلس بأقل من الثمن الذي باعها به ليقى الكثير في ذمته ويسلما من الربا .

وقيل : لهذا البيع عينة لأن مشتري السلعة إلى أجل يأخذ بدلها عيناً أي نقداً حاضراً معجلاً ليصل به إلى مقصوده مع بقاء الثمن الكثير في ذمته ، وذلك حرام باتفاق العلماء إن اشترط المشتري على

ونقل ابن الرفعة عن القاضي أن المسألة مفروضة على أنه قيل على الإيهام، أما لو قال: قبلت بألف نقداً أو بألفين بالنسيئة صح ذلك

وقال الشوكاني: وبه قالت الشافعية والحنفية وزيد بن علي والمزيد بالله والجمهور: أنه يجوز لعمرم الأدلة القاضية بجوازه قال: وهو الظاهر أم.

قال الخطابي: وحكي عن طاوس أنه قال: لا بأس أن يقول له: هذا الثوب نقداً بعشرة وإلى شهر بخمسة عشر فيذهب به إلى أحدهما.

تخرجه: (بز طب طس).

وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عليه.

وقال الهيثمي: رجال أحمد ثقات.

٥٨٧٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَتَعَيْنَ فِي يَتَعٍ، وَعَنْ يَبِيعَ وَسَلَفٍ^(١)، وَعَنْ رِبِيعَ مَا لَمْ يُضْمَنْ^(٢)، وَعَنْ يَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ^(٣). [مسند أحمد ح ٦٦٢٨]

(١) مثاله أن يقول: بعثك هذا العبد بألف على أن تسلفني ألفاً في متاع أو على أن تقرضني ألفاً لأنه يقرضه فيحاييه في الثمن فيدخل في الجهالة، لأن كل فرض جر منفعة فهو ربا، ولأن في العقد شرطاً ولا يصح.

(٢) معناه ما لم يقبض لأن السلعة قبل قبضها ليست في ضمان المشتري إذا تلفت تلفت من مال البائع لذلك كانت منفعتها للبائع كلبن ماشية وركوب دابة وكسب رقيق ونحو ذلك.

(٣) استدل به على تحريم بيع ما ليس في ملك الإنسان ولا داخل تحت قدرته، وقد استثنى من ذلك السلم فتكون أدلة جوازه خصصة لهذا العموم.

تخرجه:

أخرجه الأربعة.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح أم.

قلت: وأخرجه أيضاً (خزك) وصححه.

وفي الباب أيضاً عن أبي هريرة عند (حم مذ نس) بلفظ «نهى رسول الله ﷺ عن يبعين في بيعه» وصححه الترمذي.

٥٨٧٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ

البائع أن يشتريها منه بثمن معلوم لأنه حيلة على تحليل الربا. فإن لم يكن بينهما شرط فأجازها الشافعية لوقوع العقد سالماً من المفسدات.

ومنها الأئمة الثلاثة والجمهور، فلو باعها المشتري من غير بانهما في المجلس فهي عينة أيضاً لكنها جائزة بالاتفاق إذا خلت من التواطى على الحيلة.

(٤) المعنى إذا اتصفتم بهذه الخصال فإن الله عز وجل يتليكم بالضعف والاستهانة ويلازمكم ذلك لا يزيله ولا يكشفه عنكم حتى تتوبوا إلى الله عز وجل وترجعوا على ما كنتم عليه من طاعة الله والاشتغال بأمور دينكم.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

ورواه (د جه حق) بلفظ (٤٥/١٥) آخر والمعنى واحد.

رواه أيضاً الإمام أحمد بلفظ آخر من طريق عطاء بن أبي رباح وتقدم في صحيفة (٢) رقم (٨٣) في كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر وصححه ابن القطان، وللحديث طرق وشواهد كثيرة تعضده.

٥٨٧٢- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، وَأَبُو النَّضْرِ، وَأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شَرِيكَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَفَقَتَيْنِ^(١) فِي صَفَقَةٍ وَاحِدَةٍ.

قال أسود: قَالَ شَرِيكَ: قَالَ سِمَاكِ: الرَّجُلُ يَبِيعُ التَّبِيعَ، فَيَقُولُ: هُوَ بِنَسَاءٍ^(٢) بِكَذَا، وَكَذَا، وَهُوَ بِنَقْدٍ، بِكَذَا، وَكَذَا. [مسند أحمد ح ٣٧٨٢]

(١) أي يبعين في بيعه كما صرح بذلك في بعض الروايات.

(٢) يفتح النون أي لأجل بكذا وكذا يعني بعشرين مثلاً.

(وهو بنقد) أي حال بعشرة مثلاً، وهذا تفسير سماك أحد رجال السند.

ورافقه على مثل ذلك الشافعي فقال: بأن يقول: بعثك بألف نقداً أو ألفين إلى سنة فخذ أيهما شئت أنت أو شئت أنا.

وعمسك به من قال: يحرم بيع الشيء بأكثر من سعر يومه لأجل النساء.

وقد ذهب إلى ذلك زين العابدين علي بن الحسين والناصر والمادوية والإمام يحيى.

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْغُرَبَانِ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٧٢٣]

وحسنه الترمذي وأبو زرعة وأبو حاتم .

ورواه أيضاً (ك) وصححه وأقره الذهبي .

(١) بوزن شعبان ويقال فيه غُرَبَانٌ بضم أوله .

قال أبو داود : وقال مالك : وذلك في ما نرى ، والله أعلم أن يشتري الرجل العبد أو يتكاري الدابة ثم يقول : أعطيتك ديناراً على أني إن تركت السلعة أو الكراء فما أعطيتك لك أ هـ .

وبمثل ذلك فسره عبد الرزاق عن زيد بن أسلم ، والمراد أنه إذا لم يخر السلعة أو أكثرها الدابة كان الدينار أو نحوه للمالك بغير شيء وإن اختارهما أعطاه بقية (٤٦/١٥) القيمة أو الكراء .

تخريجه : (لك نس) وسنده عند الإمام أحمد جيد وعند غيره فيه ضعف .

وله عدة طرق يؤيد بعضها بعضاً .

٤-٥- من باع سلعة من رجل ثم

من آخر وفي النهي عن بيع ما لا

يملكه فيشتريه ويسلمه

٥٨٧٥- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ غَايِرٍ ، أَنَّ نَيْسَىَ اللَّهَ ﷺ قَالَ :

إِذَا أَنْكَحَ الْوَلِيَّانِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا^(١) ، وَإِذَا بَاعَ مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا^(٢) .

وَقَالَ يُونُسُ : وَإِذَا بَاعَ الرَّجُلُ بَيْعاً مِنْ رَجُلَيْنِ . [مسند

أحمد ح ١٧٤٨٢]

(١) سبائي شرح ذلك في بابه من كتاب النكاح .

(٢) فيه دلالة على أن من باع شيئاً من رجل ثم باعه من آخر لم يكن للبيع الآخر حكم بل هو باطل لأنه باع غير ما يملك إذ قد صار في ملك المشتري الأول ، فإن وقعا معاً أو جهل السبق بطلا معاً .

تخريجه : (قع نس) وسنده جيد .

٥٨٧٦- عَنْ عُثْبَةَ أَوْ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيَّانِ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا ، وَمَنْ بَاعَ بَيْعاً مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا . [مسند أحمد ح ٢٠٣٤٥]

تخريجه : (الأربعة) إلا أن ابن ماجه لم يذكر الشطر الأول

٥٨٧٧- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ، يَأْتِينِي الرَّجُلُ يَسْأَلُنِي الْبَيْعَ ، لَيْسَ عِنْدِي مَا أُبِيعُهُ ، ثُمَّ أُبِيعُهُ مِنَ السُّوقِ ، فَقَالَ : لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ^(١) . [مسند

أحمد ح ١٥٣٨٥]

(١) أي ما ليس في ملكك وقدرتك ، والظاهر أنه يصدق أنه

يصدق العبد المفضوب الذي لا يقدر على انتزاعه ممن هو في يده .

وعلى الأبقن الذي لا يعرف مكانه والطيور المنفلت الذي لا

يعتاد رجوعه ونحو ذلك .

تخريجه : (حب . والأربعة) .

وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن

حكيم أ هـ .

٤-٦- نهى المشتري عن بيع ما

اشتراه قبل قبضه

٥٨٧٨- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا

ابْتَعْتُمْ^(١) طَعَاماً فَلَا تَبِيعُوهُ حَتَّى تَقْبِضُوهُ^(٢) . [مسند أحمد

ح ١٤٥٦٤]

(١) يعني إذا اشتريتم طعاماً ، وقيد الطعام اتفاقاً لأن النهي

عام في كل منقول عند أبي حنيفة وفي العقار أيضاً عند الشافعي .

وجعل مالك وأحمد القيد للاحتراز .

(٢) أي حتى تسلموه من البائع لاحتمال وجود مانع يمنع

من تسليمه .

تخريجه : (م . وغيره) .

٥٨٧٩- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ، إِنِّي أَشْتَرِي يَبُوعاً فَمَا يَجِلُّ لِي مِنْهَا وَمَا يُحْرَمُ عَلَيَّ ؟

قَالَ : فَإِذَا اشْتَرَيْتَ بَيْعاً فَلَا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ . [مسند أحمد

ح ١٥٣٩٠]

تخریجه : (طب) وفي إسناده رجل لم يسم .

ورواه النسائي والشافعي بغير هذا اللفظ والمعنى واحد وسنده جيد ويعضده أحاديث الباب .

فيها قبل أن يقبضوها تعجلاً ويعطون المشتري الصك ليمضي ويقبضه فنهراً عن ذلك لأنه يبيع مالم يقبض .

(٢) الحرج في الأصل الضيق ويقع على الإثم وهو المراد هنا .

ومعنى قوله « من لا يتحرج » أي من لا يهتم بالخروج عن الإثم وهم ضعفاء الإيمان .

تخریجه : (م . وغيره) .

٥٨٨٢- عن ابن عمر ، قال : كُنَّا نَتَبَّاعُ الطَّعَامَ ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَعَثُّ عَلَيْنَا مَنْ يَأْمُرُنَا بِتَقْلِهِ مِنْ الْمَكَانِ الَّذِي ابْتِغَاهُ فِيهِ ^(٢) إِلَى مَكَانٍ سِوَاهُ قَبْلُ أَنْ نَبِيعَهُ .

[مسند أحمد ح ٥٩٢٤]

٥٨٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِزَيْتٍ ، فَسَاوَمْتُهُ فِي مَنْ سَاوَمَهُ بِهِ مِنَ التَّجَارِ ، حَتَّى ابْتِغَاهُ مِنْهُ . حَتَّى ، قَالَ ^(١) : فَقَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَتَّخَنِي فِيهِ حَتَّى أَرْضَانِي ، قَالَ : فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ لِأَضْرِبَ عَلَيْهَا ^(٢) ، فَأَخَذَ رَجُلٌ بِذِرَاعِي مِنْ خَلْفِي فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : لَا تَبِعْهُ حَيْثُ ابْتِغَاهُ ^(٣) حَتَّى تَحْوزَهُ إِلَى رَحْلِكَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ ^(٤) ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي . [مسند أحمد ح ٢٢٠٠٨]

(١) لفظ « حتى قال » من كلام الراوي يقول : « حتى قال - يعني ابن عمر - فقام لي (٤٧/١٥) رجل الخ » .

(٢) أي إشارة إلى تنفيذ البيع وكان من عادة العرب أن يضرب البائع على يد المشتري إشارة إلى الإيجاب .

(٣) أي لا نبعه وهو في حوزة من باعك إياه حتى تحوزه إلى رحلك .

(٤) يعني نهى عن بيع السلعة حتى تقبض .

وقوله « فامسكت يدي » يعني عن البيع .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

(١) أي تشريه ونريد أن نبيعه قبل تسلمه من البائع .

(٢) أي الذي اشتريته فيه فيقله يخرج من حيازة البائع إلى حيازة المشتري وحينئذ يجوز للمشتري بيعه لأنه قبضه وتسمله .

تخریجه : (م . والإمامان وغيرهم) .

٥٨٨٣- عن ابن عمر ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ ابْتِاعَ طَعَاماً (زَادَ فِي رِوَايَةٍ : بِكَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ) فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ٣٩٦]

(١) أي حتى يقبضه وأبياً كاملاً كيلاً أو وزناً .

تخریجه : (ق . والإمامان ، وغيرهم) .

٥٨٨٤- (عن سالم ، عن أبيه) أَنَّهُمْ كَانُوا يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) إِذَا اشْتَرَوْا طَعَاماً جُزْأً ^(٢) أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ ، حَتَّى يُؤْزُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ . [مسند أحمد ح ٤٥١٧]

(١) إما كان يضرب من تمرد وخالف أمر رسول الله ﷺ .

وفيه دلالة على أن ولي الأمر يعزر من تعاطى بيعاً فاسداً ويعززه بالضرب وغيره مما يراه من العقوبات البدنية .

(٢) الجزاف بكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات ، الكسر أفصح وأشهر ، وهو البيع بلا كيل ولا وزن ولا تقدير .

قال في النهاية : الجزاف : المجهول القدر مكيفاً كان أو موزوناً . اهـ .

وقوله « أن يبيعوه الخ » أي كراهة أن يبيعوه في مكانه أو لئلا

٥٨٨١- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ صِكَكَ ^(١) التَّجَارِ خَرَجَتْ فَاسْتَأْذَنَ التَّجَارُ مَرَوَانَ فِي بَيْعِهَا ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : أَذِنْتَ فِي بَيْعِ الرِّبَا وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُشْتَرَى الطَّعَامُ ثُمَّ يُبَاعَ حَتَّى يُسْتَوْفَى .

قال سُلَيْمَانُ : فَرَأَيْتُ مَرَوَانَ بَعَثَ الْحَرَسَ فَجَعَلُوا يَتَرَبَّعُونَ الصِّكَّ مِنْ أَيْدِي مَنْ لَا يَخْرُجُ ^(٢) مِنْهُمْ . [مسند أحمد ح ٨٣٤٧]

(١) الصك (بكسر الصاد) جمع صك (بفتحها) وهو الورقة المكتوبة بدين ويجمع أيضاً على صكوك (بضم الصاد) ، وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطيتهم كتباً فيبيعون ما

يبعوه فيه ، ففيه حذف « لا » كما في قوله تعالى ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٤٨/١٥)

٥٨٨٥- عن نافع ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ :
كَانُوا يَتَبَايَعُونَ الطَّعَامَ جَزَافاً بِأَعْلَى السُّوقِ ^(١) ، فَتَهَاُمُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يَنْقَلُوهُ . [مسند أحمد ج ٤٧٦]

(١) أي نهاية السوق داخل البلد .

وقوله « حتى ينقلوه » يعني إلى منازلهم .

تخریجه : (ق د نس) .

وفي أحاديث ابن عمر المذكورة في الباب دلالة على أنه لا يجوز لمن اشترى طعاماً أن يبيعه حتى يقبضه من غير فرق بين الجزاف وغيره من المكيل والموزون ، وإلى هذا ذهب الجمهور .

وحكى الحافظ عن مالك في المشهور عنه الفرق بين الجزاف وغيره فاجاز بيع الجزاف قبل قبضه .

وبه قال الأوزاعي وإسحاق .

٥٨٨٦- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَاماً ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ ^(١) قَالَ : ذَلِكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمٍ ، وَالطَّعَامُ مُرْجَأٌ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٥]

٥٨٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَمَا الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُقْبِضَ فَالطَّعَامُ .

وقال ابن عباسٍ بِرَأْيِهِ : وَلَا أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٩٢٨]

(١) أي ما العلة في النهي عن بيع الطعام قبل قبضه ؟ (قال : ذلك دراهم بدراهم والطعام مرجأ) أي : مؤخر فالطعام مبتدأ و« مرجأ » بضم الميم وسكون الراء خبره والجملة حال .

يريد أنه إذا باعه المشتري قبل القبض وتأخر المبيع في يد البائع فكانه باع دراهم بدراهم متفاضلة وهذا لا يجوز لأنه ربا .

وقال ابن التين : قول ابن عباس « دراهم بدراهم » تأوله علماء السلف وهو أن يشتري منه طعاماً بمائة إلى أجل ويبعه منه أو من غيره قبل قبضه بمائة وعشرين وهو غير جائز لأنه في التقدير

بيع دراهم بدراهم والطعام مؤجل غائب .

وقيل : معناه أن يبيعه من آخر ويحمله به والله أعلم .

(٢) معناه أن ابن عباس يرى أن غير الطعام مثله في تحريم بيعه قبل قبضه ، وإنما خص الطعام بالذكر في الحديث للاهتمام به لكونه قوتاً محتاجاً إليه .

وإلى قول ابن عباس ذهب الشافعي فقال : لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاماً أو عقاراً أو منقولاً أو نقداً أو غيره .

وللعلماء خلاف في ذلك ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المتن » صحيفة (١٥٨) في الجزء الثاني .

٤-٧- الأمر بالكيل والوزن والنهي عن

بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان

٥٨٨٨- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا (عُثْمَانُ) ، إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاكْتَلْ ، وَإِذَا بَعَيْتَ فَكَيْلٌ ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٦٠]

(١) فيه الأمر بكيل المبيع عند الشراء وعند البيع ويؤيده حديث جابر عند (جه حق قط) بلفظ « نهى النبي ﷺ عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري » .

وفسر العلماء بما إذا كان الشراء مكايلة ، أما إذا كان جزافاً فلا يعتبر الكيل المذكور عند بيع المشتري إياه .

تخریجه : (عب حق) .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

قال : ورواه ابن ماجه باختصار أ هـ .

قلت : ورواه (٤٩/١٥) (فع ش حق) عن الحسن مرسلأ .

قال البيهقي : روي موصولاً من أوجه إذا ضم بعضها إلى بعض قوي .

٥٨٨٩- عَنْ سُؤْيُوبَ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَدِيِّ ثِيَاباً مِنْ هَجَرَ ^(١) ، قَالَ : فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَاوَمَنَا فِي سَرَاوِيلَ ^(٢) ، وَعِنْدَنَا وَرَاقُونَ يَزْنُونَ بِالْأَجْرِ ، فَقَالَ لِلْوَرَّانِ : زِنْ وَأَرْجِحْ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩٣٠٨]

(١) هَجَرَ بفتحين اسم بلد معروف بالبحرين وهو مذكر مصروف .

(٢) بوزن مصاييح غير مصروف على الأرجح، وهو اسم ثوب يستعمل الآن بدل الإزار عند العرب .

(٣) أي زن لهم الثمن وزدهم، شيئاً وهذا من تساعه ﷺ .
الأرزاق والبضائع .

تخریجه : (جه هـ) وسنده جيد .

وذكر الركبان خرج خرج الغالب في أن من يجلب الطعام يكونون عدداً ركباناً، ولا مفهوم له بل لو كان الجالب عدداً مشاة أو واحداً راكباً أو ماشياً لم يختلف الحكم ونهى عن تلقيهم قبل دخولهم البلد أو السوق لأن من تلقاهم يكدب في سعر البلد ويشترى بأقل من ثمن المثل ويخبرهم بكثرة المؤنة عليهم في الدخول، أو يخبرهم بكساد ما معهم لبغيتهم وهو تغرير محرم .

(٢) الحاضر : ساكن الحضر أي البلد، والباد : ساكن البادية ويلحق به القروي أي ساكن القرية .

ومعناه أن يجيء البدوي أو القروي بطعام أو غيره إلى بلد لبيعه بسعر يومه ويرجع فيتوكل البلدي عنه لبيعه بالسعر الغالي على التدريج .

قال في المراقبة : وهو حرام عند الشافعي ومكروه عند أبي حنيفة .

وإنما نهى عنه لأن فيه سد باب المرافق على ذوي البياعات .

وليس هذا آخر (٥٠/١٥) الحديث وبقيته « ولا يتخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس ، ولا بعد الصبح حتى ترتفع الشمس أو تضحى » وتقدم الكلام على ذلك في باب النهي عن الصلاة بعده صلاتي الصبح والعصر صحيفة (٢٩٠) في الجزء الثاني وسيأتي الكلام في الخطبة على الخطبة في باب من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق) . وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحده .

٥٨٩٤- عن ابن عمر، أن النبي ﷺ نهى عن تلقى السلع^(١) حتى يهبط بها (وفي لفظ : حتى تذخل) الأسواق^(٢) . . [مسند أحمد ج ٥٣٤] .

(١) بكسر المهملة وفتح اللام جمع سلعة كسدره وسدر وهي البضائع .

(٢) في هذا الحديث بيان محل النهي وهو ما كان قبل دخول السوق خوفاً من التغرير به في السعر، فإذا دخل السوق فلا يخل للنهي، وليس هذا آخر الحديث وبقيته « ونهى عن التجش وقال : لا يبيع بعضكم على بيع بعض وكان إذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء » وتقدم الكلام على ذلك في باب صفحة (١٢٢)

٥٨٩٠- عَنْ مَالِكِ أَبِي صَفْوَانَ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا^(١) سَرَاوِيلَ قَبْلَ الْهَجَرَةِ، فَأَرْجَحَ لِي . [مسند أحمد ج ١٩٣٠٩]

(١) بكسر أوله وسكون ثانية .

قال في النهاية : هذا كما يقال اشترى زوج خف وزوج نعل، وإنما هما زوجان يريد رجلي سراويل لأن السراويل من لباس الرجلين . وبعضهم يسمي السراويل رجلاً .

تخریجه : (جه هـ) . وسنده جيد .

٥٨٩١- عَنْ الْقَدَامِ بْنِ مَعْلُودٍ كَرَبٌ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كِيلُوا طَعَامَكُمْ^(١) يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٩٠٤]

(١) أي عند البيع وخروجه من مخزنه .

وقوله « يبارك لكم فيه » بالجزم جواب الأمر أي يحصل فيه البركة وهي الخير والنمو بنفي الجهالة عنه وبامتنال أمر النبي ﷺ

وقال ابن الجوزي وغيره : وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه وكونها لما بورك في مد أهل المدينة بدعوته ﷺ .

تخریجه : (خ جه هـ) .

٥٨٩٢- عَنْ أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . . مِثْلُهُ [مسند أحمد ج ١٥٧٧١]

تخریجه : (جه) وهذا الحديث رواية صحابي عن صحابي وهو من مسند أبي أيوب والذي قبله من مسند القدام بن معدى كرب .

٤-٨- النهي عن تلقي

الركبان وأن يبيع حاضر لباد

٥٨٩٣- عن ابن عمر، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَلَقَّى الرُّكْبَانُ^(١)، أَوْ يَبِيعَ حَاضِرٌ^(٢) لِإِدَادٍ . [مسند أحمد ج ١٥٧٧١]

في الجزء الخامس . وسيأتي شرح بقية الحديث في الباب التالي .

تخریجه : (ق د نس جه) .

٥٨٩٥- عَنْ نَافِعِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ حَدَّثَنِي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْعُثُ عَلَيْهِمْ إِذَا ابْتَاعُوا مِنَ الرُّكْبَانِ الْأَطْعِمَةَ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُمَا ^(١) حَتَّى يُؤْوُوا إِلَى رِحَالِهِمْ . [مسند احمد ح ٦١٩١]

(١) معناه أن يبيعوها كما صرح بذلك في رواية البخاري .

تخریجه : (خ هـ) .

قال البيهقي : في هذا دلالة على صحة الابتیاع من الركب ان ، وإنما منعوا من بيعه بعد القبض حتى يقلوه إلى سوق الطعام لئلا يغالوا هناك على من يقدر أنه في ذلك الموضع أرخص والله أعلم .

٥٨٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَذَابَرُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا يَسْمُ ^(١) الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ^(٢) ، وَلَا تَشْتَرِطُ امْرَأَةٌ طَلَاقَ أَخِيهَا ^(٣) . [مسند احمد ح ١٠٦٥٧]

(١) سيأتي تفسير السوم في الباب التالي .

(٢) أي اتركوهم ليعبوا متاعهم رخيصاً .

(٣) معناه أن يخطب الرجل امرأة وله زوجة أخرى فتشترط المخطوبة أن يطلق زوجته لتفرد به .

وقوله «أختها» يعني في الإسلام .

تخریجه : (ق والأربعة وغيرهم) .

٥٨٩٧- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . [مسند احمد ح ١٤٣٩٢]

تخریجه : (م . والأربعة وغيرهم) .

٥٨٩٨- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ . [مسند احمد ح ١٤٠٤] [٥١/١٥]

تخریجه : (د هـ) باختصار القصة وسنده جيد .

٥٨٩٩- عَنْ سَمُرَةَ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تَتَلَقَّى الْأَجْلَابُ ^(١) حَتَّى تَبْلُغَ الْأَسْوَاقَ ، أَوْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٠٣٨٠]

(١) جمع جلب . والمراد السلع المجلوبة إلى البلد للبيع .

(٢) يتناولوه للنهي أيضاً . والمعنى ونهى أن يبيع حاضر لباد .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم طب طس بز) ورجال احمد رجال الصحيح .

٥٩٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَلَقَّى الْجَلْبُ ، فَإِنْ ابْتَاعَ مِيتَانِ ^(١) فَصَاحِبُ السَّلْعَةِ بِالْخِيَارِ إِذَا وَرَدَتِ السُّوقُ . [مسند احمد ح ٩٢٢٥]

(١) معناه أن الرجل إذا تلقى السلعة فاشتراها فالبيع جائز غير أن لصاحب السلعة بعد أن يقدم السوق الخيار .

قال في المرقاة : والحديث دليل لصحة البيع إذ الفاسد لا خيار فيه .

تخریجه : (م د هـ) .

٥٩٠١- عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَلَقَّى الرُّكْبَانُ ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ .

قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ مِيسَرًا ^(١) . [مسند احمد ح ٣٤٨٢]

(١) الميسار هو متولى البيع والشراء لغيره بأن يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع بالأجرة وهو غير الدلال الذي ينادي في الأسواق بطلب المزيد في بيع المزايدة .

تخریجه : (ق د نس جه هـ) .

٤-٩- النهي عن بيع النجش ^(١) وعن

بيع الرجل على بيع أخيه إلا في المزايدة

(١) النجش بسكون الجيم هو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شرائها ليقع غيره فيها .

٥٩٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، أَوْ يَتَنَاجَشُوا ^(١) . [مسند احمد ح ٧٢٤٧]

الخيار : افسخ لأبيك سلعة عندي بأقص أو يقول للبائع : افسخ لأشترى منك بأزيد ، وهو مجمع على تحريره .

وظاهر التقيد بأخيه أن يختص ذلك بالمسلم .

وبه قال الأوزاعي وأبو عبيد من الشافعية محتجين بما رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « لا يسوم المسلم على سوم المسلم » .

وقال الجمهور : لا فرق بين المسلم والذي وذكر الأخ خرج خرج الغالب فلا مفهوم له .

(٢) الظاهر أنه استثناء من الحكمين كما هو قاعدة الشافعي ، وسيأتي الكلام في الخطبة على الخطبة في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى ، انظر أحكام هذا الباب في « القول الحسن » صحيفة (١٥٥) في الجزء الثاني .

تخرجه : (ق) نس خز قط والإمامان .

٥٩٠٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ النَّجَّيِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ (عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ) يَقُولُ وَهُوَ عَلَى مِثْرٍ مِصْرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَجُلُ لِمُزْرٍ يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ حَتَّى يَلْزَمَهُ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٤٦٠]

(١) أي حتى يتركه المشتري من تلقاء نفسه .

تخرجه : (م) من .

٥٩٠٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنْ بَيْعِ الْمَزَادَةِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ إِلَّا الْغَنَائِمَ وَالْمَوَارِيثَ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٣٩٨]

(١) ظاهره أن بيع الزائدة لا يجوز إلى في الغنائم والموارث .

قال الحافظ : وكأنه خرج على الغالب في ما يعتاد فيه البيع مزائدة وهي الغنائم والموارث . (٥٣/١٥) ولتتحقق بهما غيرهما للاشتراك في الحكم .

وقد اخذه بظاهره الأوزاعي وإسحاق فخصا الجواز ببيع المغام والموارث .

وعن إبراهيم النخعي أنه كره بيع من يزيد .

تخرجه : (خز قط وابن الجارود) .

وأورده الميمني وقال : هو في الصحيح خلا قوله « إلا الغنائم والموارث » رواه (حم طس) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقيته

(١) تقدم الكلام على تفسير النجش وبيع الحاضر وتقدم الكلام عليه في الباب السابق وليس هذا آخر الحديث ، وبقيته « أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه ، ولا تسأل طلاق أختها لتكتفي ما في صفحتها أو إنائها ولتنكح فإنما رزقها على الله » اهـ .

وسياقي شرح البيع على البيع والخطبة (٥٢/١٥) على الخطبة في حديث ابن عمر الآتي بعد حديثين وسياقي الحديث بتمامه في باب الشروط في النكاح إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ق) وغيرهما .

٥٩٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَبَايَعُوا بِالْخِصَاءِ^(١) ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَايَعُوا بِالْمَلَامَةِ .

[مسند أحمد ج ٩٩٢٩]

(١) بيع الخصة تقدم شرحه في آخر بيع الفرر .

وبيع الملامسة تقدم شرحه أيضاً في باب عقب بيع الفرر ، وليس هذا آخر الحديث وبقيته « ومن اشترى منكم مخفلة فكرها فليردها وليرد معها صاعاً من طعام » وسياقي شرح المخفلة والكلام عليها في باب ما جاء في المصارة .

تخرجه : (م) والأربعة وغيرهم .

٥٩٠٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ اسْتِئْجَارِ الْأَجِيرِ حَتَّى يُبَيَّنَ أَجْرُهُ ، وَعَنِ النَّجْشِ ، وَاللَّمْسِ^(١) ، وَإِلْقَاءِ الْحَجَرِ . [مسند أحمد ج ١١٦٧٢]

(١) اللمس : هو بيع الملامسة وإلقاء الحجر هو بيع الخصة وتقدم شرحهما كما أشرنا إلى ذلك في شرح الحديث السابق وسياقي الكلام على استئجار الأجير في أول أبواب الإجارة إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (م) عب) وأخرجه أيضاً إسحاق في مسنده وأبو داود في المراسيل والنسائي في المزارعة غير مرفوع .

وأورده الميمني وقال : رجال أحمد رجال الصحيح إلا أن إبراهيم النخعي لم يسمع من أبي سعيد في ما أحسب .

٥٩٠٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ^(١) ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٧٢٢]

(١) صورة هذا البيع أن يقول لمن اشترى سلعة في زمن

رجاله رجال الصحيح أ هـ .

٥٩١٠- عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ

يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، أَوْ يَتَنَاقَشَ عَلَى تَبِعِهِ . [مسند أحمد ج ٢٠٣٧٦ ح ١]

تخریجه : أخرجه أبو داود الطيالسي .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عمران بن داود القطان

وثقه أبو حاتم وابن حبان وضعفه أبو داود وغيره وبقي رجاله رجال الصحيح .

٤-١٠- بيع الرقيق وكراهة

التفريق بين ذوي الحرام

٥٩١١- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَنَّهُ قَالَ : مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ^(١) فِي الْبَيْعِ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجْبَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ٢٣٩١٠ ح ١]

(١) جاء في المستدرک للحاکم بلفظ « من فرق بين والده وولدها » والكل صحيح .

والمنع أن من فرق بين الولد وأحد والديه بما يزيل الملك بنحو هبة أو بيع قبل بلوغ الولد سواء كان (٥٤/١٥) ذكراً أم أنثى فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة جزاءً وفاً .

تخریجه : (مذك فقط) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره النهي .

٥٩١٢- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَبِيعَ غُلَامَيْنِ أَخَوَيْنِ ، فَبِعْتُهُمَا ، فَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَدْرِكُهُمَا فَارْتَجِعْهُمَا ، وَلَا تَبِعْهُمَا إِلَّا جَمِيعًا ، وَلَا تَفْرُقْ بَيْنَهُمَا . [مسند أحمد ج ١٠٤٥ ح ١]

تخریجه : (ذكر) وقال : هذا حديث غريب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه أ هـ .

قلت : وأقره النهي .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . قال : ولعلي عند أبي داود « أن النبي ﷺ وهبهما له وأنه باع أحدهما » أ هـ .

قلت : وقد وثق الحافظ رجال حديث علي عند الإمام أحمد

٥٩٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَسْتَأْمُ^(١) الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٠٨٦١ ح ١]

(١) المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها .

والمنهي عنه أن يساوم المتبايعان في السلعة ويتقارب الانعقاد فبجيء رجل آخر يريد أن يشتري تلك السلعة ويخرجها من يد المشتري الأول بزيادة على ما استقر عليه بين التساومين ورضيا به قبل الانعقاد فذلك ممنوع عند المقاربة لما فيه من الإفساد ومباح في أول العرض والمساومة (نه) .

(٢) ليس هذا آخر الحديث وسيأتي بتمامه في باب الثمانيات من أبواب الترهيب في خصال معدودة في قسم الترهيب .

تخریجه : (ق وغيرهما) بالفاظ مختلفة .

٥٩٠٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَاعَ قَدْحًا^(١) وَجَلَسًا فِي مَنْ يَزِيدُ . [مسند أحمد ج ١١٩٩٠ ح ١]

(١) القدح بفتح حين : إناء يصلح للأكل والشرب منه والجلس (بكرس الحاء المهملة وسكون اللام : كساء رقيق يكون تحت بردة البعير ؛ قاله الجوهري .

والجلس أيضاً البساط ومنه حديث « كُنْ جَلَسًا بَيْنَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِنَةٍ أَوْ مِئَةِ قَاضِيَةٍ » (نه) .

وقضيته أن رجلاً سأل النبي ﷺ صدقة فقال : ليس لي إلا جلس وقدح . فقال رسول الله ﷺ « بهما وكل ثمنهما ثم إذا لم يكن لك شيء فسل الصدقة » فباعهما ﷺ . كذا في المرقاة .

وفي قوله « في من يزيد » دلالة على جواز بيع المزايدة على الصفة التي فعلها النبي ﷺ .

تخریجه : (الثلاثة) وغيرهم وحسنه الترمذي وقال : لا نعرفه إلا من حديث الأخضر بن عجلان عن أبي بكر الحنفي أ هـ .

قلت : الأخضر بن عجلان قال ابن معين : صالح .

وقال الحافظ في التقریب : حسن صدوق أ هـ .

قلت : ورواه أيضاً الإمام أحمد من طريق ثان أطول من هذا عن أنس أيضاً وتقدم بطوله وسنده وشرحه في باب ما جاء في الفقير والمسكين من كتاب الزكاة في الجزء التاسع رقم (٩٣) صحيفة (٥٢) فارجع إليه فيه كلام نفيس والله الموفق .

قال : وقد صححه ابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان والحاكم والطبراني وابن القطان .

القليلة ، أي أخذ رجال يعترضون الأعرابي الخ .
(٣) تقدم معنى المساومة في الباب السابق ، والباء في قوله « بالقرس » زائدة في المفعول لأن المساومة تتعدى بنفسها تقول : سمت الشيء .

(٤) أي لا يعلمون باستقرار البيع والنهي عن السوم بعد استقرار البيع إنما يتعلق بمن علم لأن العلم شرط التلكيف .

(٥) قيل : إنما أنكر هذا الرجل البيع وحلف على ذلك لأن بعض المنافقين كان حاضراً فأمره بذلك وأعلمه أن البيع لم يقع صحيحاً وأنه لا إثم عليه في الحلف على أنه باعه فاعتقد صحة كلامه لأنه لم يظهر له نفاقه ولو علمه لما اغتر به ، وهذا وإن كان هو اللاتق بحال من كان صحيحاً ولكن لا مانع من أن يقع مثل ذلك من الذين لم يدخل حب الإيمان في قلوبهم ، وغير مستنكر أن يوجد في ذلك الزمان من يؤثر العاجلة . فإنه قد كان بهذه المثابة جماعة منهم كما قال تعالى ﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ﴾ والله أعلم .

(٦) بضم اللام وبناء آخره على الفتح لأنه اسم فعل و« شهيداً » منصوب به وهو فعليل (٥٥/١٥) بمعنى فاعل أي هلم شاهداً .

(٧) أي بأي شيء تشهد على ذلك ولم تك حاضراً ؟ « فقال بتصديقك » أي علمي أنك لا تقول إلا حقاً وقد أوجب الله علينا تصديقك في كل ما جئت به .

تخرجه : (د نس ك) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله ثقات .
وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥- الشروط في البيع

٥-١- اشتراط منفعة المبيع وما في معناه

٥٩١٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لِي فَأَعْيَا^(١) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُسَيِّهَ^(٢) ، قَالَ : فَلَجِئَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَدَعَا لَهُ ، فَسَارَ سِيراً لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ^(٣) ، وَقَالَ : بَغْيِيهِ بَوَيْتُهُ^(٤) ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّعَهُ^(٥) ، قَالَ : بَغْيِيهِ ، قَبِعْتَهُ مِنْهُ وَاشْتَرَطْتُ حُمْلَانَهُ^(٦) إِلَى أَهْلِي ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ فَقَالَ : ظَنَنْتُ حِينَ مَاكُسْتُكَ^(٧) أَنْ

٤-١١- البيع بغير إظهار وفيه

منقبة عظيمة لخزيمة بن ثابت رضي الله عنه

٥٩١٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، أَنَّ عَمَّهُ حَدَّثَهُ ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتِاعَ قَرْساً مِنْ أَعْرَابِيٍّ^(١) ، فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ قَرْسِهِ ، فَاسْتَرْعَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَشْيَ ، وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَطَفِقَ رَجُلَانِ يَعْتَرِضُونَ الْأَعْرَابِيَّ ، فَيَسْأَوُوهُ^(٢) بِالْقَرْسِ لَا يَشْعُرُونَ^(٣) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتِاعَهُ ، حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمُ الْأَعْرَابِيَّ فِي السُّومِ عَلَى ثَمَنِ الْقَرْسِ الَّذِي ابْتِاعَهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَتَادَى الْأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ مُبْتَاعاً هَذَا الْقَرْسَ فَأَبْتِغُهُ ، وَإِلَّا بَيْعْتُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ زِدَاءَ الْأَعْرَابِيِّ . فَقَالَ : أَوْلَيْسَ قَدْ ابْتِغَيْتَهُ مِنْكَ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَاللَّهِ مَا بَيْعْتُكَ^(٤) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلَى . قَدْ ابْتِغَيْتَهُ مِنْكَ ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُلُودُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالْأَعْرَابِيِّ ، وَهَمَّا يَتَرَاكِعَانِ ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ^(٥) شَهِيداً يَشْهَدُ أَنِّي بَايَعْتُكَ ، فَمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : وَيْلَكَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَقُولَ إِلَّا حَقّاً ، حَتَّى جَاءَ خُزَيْمَةُ فَاسْتَمَعَ لِمُرَاجَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُرَاجَعَةِ الْأَعْرَابِيِّ ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَهِيداً يَشْهَدُ أَنِّي بَايَعْتُكَ . قَالَ خُزَيْمَةُ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ : بِمَ تَشْهَدُ^(٦) ؟ فَقَالَ : بِتَصْلِيْقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٨]

(١) قيل في هذا الأعرابي أنه سواء بين الحارث المحاربي كما صرح بذلك في رواية الحاكم في المستدرک .

وقوله « فاستبعه » السين للطلب أي أمره أن يتبعه إلى مكانه . وفيه جواز شراء السلعة وإن لم يكن الثمن حاضراً ، وجواز تأجيل البائع بالثمن إلى أن يأتي إلى منزله .

(٢) بكسر الفاء على اللغة المشهورة وفتحها على اللغة

أَذْهَبَ بِجَمَلِكَ، خُذْ جَمَلَكَ وَتَمَنَّهُ، هُمَا لَكَ^(٨). [مسند
أحمد ح ١٤٢٤٤]

تخريجه : (هق) وأورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح من
حديث ابن عمر مختصراً .

ثم قال : رواه أحمد وفيه سليمان بن موسى الدمشقي وهو ثقة
وفيه كلام أ هـ .

قلت : هذا الحديث وجده عبد الله بن الإمام أحمد في المسند
بخط أبيه ولم يسمعه وسمعه من الحكم بن موسى من طريقين
أحدهما عن نافع عن ابن عمر .

والثاني عن عطاء بن أبي رباح عن جابر كما يستفاد ذلك
من السند والله أعلم .

٥-٢- صحة العقد مع الشرط الفاسد

وفيه حديث عائشة^(١) حينما اشترت بريرة لتعتقها واشترط
أهلها أن يكون ولاها لهم فقال لها النبي ﷺ « اشترها فاعتقها
فإنما الولاء لمن أعتق » . (٥٦/١٥)

(١) (حديث عائشة المشار إليه) تقدم من طريقين بسنده
وشرحه وتخريجه في آخر كتاب العتق في باب ولاء المعتق ولمن
يكون في الجزء (١٤) رقم (٦٥) صحيفة (١٦٢) فارجع إليه .

٥-٣- شرط السلامة من

الغب والخداع في البيع

٥٩١٦- عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما،
قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) لَا يَزَالُ يُغَيَّبُ^(٢) فِي الْبَيْعِ،
وكَانَتْ فِي لِسَانِهِ لُؤْمَةٌ^(٣)، فَشَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا
يَلْقَى مِنَ الْغَبِّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَنْتَ بَايَعْتَ
فَقُلْ : لَا خِلَافَةَ^(٤) .

قَالَ : يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ : فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ يَسَاءِعُ
وَيَقُولُ : لَا خِلَافَةَ، يُجْلِجُ بِلسَانِهِ . [مسند أحمد ح ٦١٣٤]

(١) صحح النووي أنه مقذ (بكسر القاف) ابن عمرو
الصحابي الأنصاري .

(٢) أي يخدع والخديعة إرادة المكره بالشخص من حيث لا
يعلم وذلك غير جائز ولذلك نهى النبي ﷺ عن مثله .

(٣) بضم اللام وفتح المثناة أي ضعف في رأيه وتلجلج في

(١) الإعياء : التعب والعجز عن السير .

(٢) معناه أردت أن أتركه حتى يقوى .

(٣) فيه معجزة للنبي ﷺ .

(٤) بفتح الواو وكسر القاف .

قال النووي : وهي لغة صحيحة ويقال أوقية (بضم الهمزة)
وهي أشهر .

قال : وفيه أنه لا بأس بطلب البيع من مالك السلعة وإن لم
يعرضها للبيع .

(٥) وفي رواية لمسلم « فاستحييت ولم يكن لنا ناضح » .

(٦) بضم الحاء المهملة أي الحمل عليه .

وفي رواية لمسلم « فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ
المدينة » .

(٧) قال أهل اللغة : الماكسة هي المكالة في النقص في الثمن
وأصلها النقص والمراد هنا الإشارة إلى ما وقع بينهما من المساومة
عند البيع ومعنى قوله « أن أذهب بجملك » أي أملكه بالشراء فلا
يرد عليك وأنت محتاج إليه .

(٨) فيه دلالة ظاهرة على كرم النبي ﷺ وسخائه وعطفه
على الفقير لأن جابراً في ذلك الوقت كان فقيراً لا يملك سوى
جملة .

تخريجه : (ق) وغيرهما) مطولاً ومختصراً .

وله طرق كثيرة سيأتي بعضها باطول من هذا في مناقب جابر
من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

٥٩١٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : مَنْ بَاَعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ^(١) فَلَهُ مَالُهُ وَعَلَيْهِ دَيْنُهُ، إِلَّا أَنْ
يَشْتَرِيَ الْمُبْتَاعَ^(٢)، [وَمَنْ أَبْرَ نَخْلًا قَبَاعَةً بَعْدَ تَأْكِيرِهِ، فَلَهُ
تَمَرَّتُهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْمُبْتَاعَ]

(١) إضافة المال إلى العبد إضافة مجازية عند غالب العلماء
كإضافة الجُلِّ إلى الفرس لأن العبد لا يملك ولذلك أضيف المال
إلى البائع في قوله « وله ماله » أي فلبائع مال العبد، وقيل : المال
للعبد لكن للسيد حق التزع منه .

(٢) المبتاع هو المشتري كما صرح بذلك في رواية للبيهقي .

كلامه .

صحيفة (١٦٠) في الجزء الثاني .

٥٩١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ فَذَكَرَ قِصَّةَ فِيهَا، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ خَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَبَيْنَ آيَةِ مِنْ فِضَّةٍ، قَالَ: فَاخْتَارَ الْآيَةَ .

قَالَ: فَقَدِمَ تِجَارَ مِنْ دَارَيْنِ، فَبَاعَهُمْ إِثَاةَ الْعَشْرَةِ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ، ثُمَّ لَقِيَ أَبَا بَكْرَةَ فَقَالَ: أَلَسْتُ تَرَى كَيْفَ خَدَعْتُهُمْ؟ قَالَ: كَيْفَ؟ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ، أَوْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَرُدَّنَّهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا . [مسند أحمد ح ٢٠٧٩٨] [٥٧/١٥]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفيه جهالة وانقطاع .

٥-٤- إثبات خيار المجلس

٥٩١٩- عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ .

قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْبَيْعَانِ» ^(١) بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ^(٢)، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا رُزْقًا بَرَكَةً بَيْنَهُمَا ^(٣)، وَإِنْ كَذَبَا وَكُتِمَا مَحِقٌ بَرَكَةُ بَيْنَهُمَا [مسند أحمد ح ١٥٦٦١]

(١) بتشديد الباء التحتية أي المتبايعان يعني البائع والمشتري ، والبيع هو البائع أطلق على المشتري على سبيل التغليب ، أو لأن كل واحد من اللفظين يطلق على الآخر .

(٢) أي أبداً عنهما عن محلها الذي تباعا فيه فثبت لهما خيار المجلس .

والعنى أن الخيار ممتد مدة عدم تفرقهما مالم يشترطا شيئاً آخر ، وهذه إحدى صور الخيار ، وله صور أخرى ستأتي في الأحاديث الآتية .

«فإن صدقا وبيننا» أي صدق البائع في إخبار المشتري وبين العيب إن كان في السلعة وصدق المشتري في قدر الثمن وبين العيب إن كان في الثمن .

والمراد الصدق والبيان في كل ما كتمه غش وخيانة .

(٣) أي أعطاهما الله الزيادة والنمو في بيعهما وهو البركة للمشتري في السلعة وللبائع في الثمن .

«وإن كذبا وكما» ما يجب إظهاره «محى بركة بيعهما» أي

(٤) بكسر المعجمة وتخفيف اللام أي لا خديعة : «و لا » لنفي الجنس أي لا خديعة في الدين ، لأن الدين النصيحة .

زاد الحميدي في مسنده بسند جيد عن ابن عمر أيضاً بعد قوله لا خلافة «ثم أنت بالخيار ، ثلاثاً» .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٥٩١٧- عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْتَاعُ وَكَانَ فِي عَقْدَيْهِ ^(١) - يَعْنِي عَقْلَهُ - ضَعْفٌ، فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، اخْجُرْ عَلَى فُلَانٍ فَإِنَّهُ يَبْتَاعُ وَفِي عَقْدَيْهِ ضَعْفٌ، فَذَعَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَتَهَاةً عَنْ النَّبِيِّ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَصْبِرُ عَنْ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ ﷺ : إِنْ كُنْتَ غَيْرَ تَارِكٍ النَّبِيِّ فَقُلْ : «هَوَاهُ» ^(٢)، وَلَا هَا ، لَا خِلَافَةَ . [مسند أحمد ح ١٣٣٠٩]

(١) العقدة فسرها الراوي بالمقل .

وفي التلخيص العقدة : الرأي .

وقيل : هي العقدة في اللسان كما يشعر بذلك حديث ابن عمر السابق .

وعن ابن عمر عند مسلم «أنه كان يقول لاخيابة» بإبدال اللام باء تحية ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ ولا مانع من كونه كان في عقله ضعف وفي لسانه عقدة .

(٢) هكذا جاء في الأصل «قل هوها ولا خلافة ولاها لا خلافة» ولم أجد بهذا اللفظ في غير مسند الإمام أحمد .

وقد جاء عند الترمذي بلفظ «قل هاه وهاه ولا خلافة» بالمد مهموز .

وجاء عند أبي داود بلفظ «قل ها وهاه ولا خلافة» بالقصر بغير همز .

قال النووي : وفيه لفتان المد والقصر ، والمد أفصح وأشهر ، وأصله «هاك» فأبدلت الكاف من المد .

ومعناه خذ هذا ويقول صاحبه مثله أ هـ .

وفي النهاية : هو أن يقول كل واحد من البيعين : ها فيعطيه ما في يده .

وقيل : معناه هاك وهات أي خذ وأعط أ هـ .

قلت : ولعل ما جاء في المسند قد دخله تحريف من الناسخ والله أعلم . انظر أحكام هذا البيع في كتابي «القول الحسن»

ذهب واضمحل .

تخریجه : (ق فغ نس جه) .

تخریجه : (ق فغ والثلاثة وغيرهم) .

٥٩٢٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ،
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْبَائِعُ وَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا^(١)،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَفَقَةً خِيَارٍ^(٢)، وَلَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يُعَارِفَهُ خَشَبَةً
أَنْ يَسْتَقِيلَهُ^(٣). [مسند أحمد ح ٦٧٢١]

٥٩٢٠- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا. [مسند أحمد ح ٢٠٠٥١]

تخریجه : (قغ دجه هن) وسنده جيد .

(١) زاد في رواية عند البيهقي لفظ « من مكانهما » بعد قوله
« حتى يتفرقا » وهو يدل صريحاً على تفرق الأبدان .

(٢) قال الطيبي : الإضافة في صفقة خيار البيان فإن الصفقة
يجوز أن تكون للبيع أو للعهده أ هـ .

قلت : سميت صفقة لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد
الآخر كما يفعل المتبايعان ، وهي المرة من التصفيق باليدين ، فقوله
في الحديث « صفقة خيار » أخرجت صفقة المعاهد فالإضافة للبيان
كما قال الطيبي .

وقوله « ولا يجل له الخ » حمله العلماء على الكراهة لا على
التحريم لأنه لا يليق بالمرودة وحسن معاشرته المسلم ، لا أن اختيار
الفسخ حرام .

(٣) أثبت في أول الحديث الخيار ومدته إلى غاية التفرق ، ومن
المعلوم أن من له الخيار لا يحتاج إلى الاستقالة فتعين حملها على
الفسخ (هن قطع الثلاثة) وحسنه الترمذي .

٥٩٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مِنْ بَيْنَهُمَا، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا
فِي خِيَارٍ. [مسند أحمد ح ٨٠٨٥]

تخریجه : أخرجه أبو داود الطيالسي وسنده جيد .

٥٩٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
لَا يَتَفَرَّقُ^(١) الْمُبْتَاعَانِ عَنْ بَيْعٍ، إِلَّا عَنْ تَرَاضٍ. [مسند أحمد
ح ١٠٩٣٥]

(١) قال في المرقاة : حمل العلماء النهي على الكراهة ، وأيضاً
فيه دلالة على ثبوت خيار المجلس لهما وإلا فلا معنى لهذا القول
حيث أ هـ .

قلت : ويدل ظاهره على عدم جواز بيع المكره لعدم التراضي
والله أعلم .

تخریجه : (د هن) وأشار إليه الترمذي ورجاله ثقات .

وسكت عنه أبو داود والمنذري : انظر أحكام هذا الباب في

٥٩٢١- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا^(١)، أَوْ يَكُونَ بَيْنَ
خِيَارٍ^(٢)، قَالَ: وَرَبِّمَا قَالَ نَافِعٌ: أَوْ يَقُولَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ:
اخْتَرْ^(٣). [مسند أحمد ح ٤٤٨٤]

٥٩٢٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرَفَيْنِ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ،
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَيَّعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَكَانَا جَمِيعاً^(٤)، وَخَيْرٌ
أَحَدُهُمَا الْآخَرُ^(٥)، فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى
ذَلِكَ [فَقَدْ] وَجِبَ الْبَيْعُ^(٦)، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا وَلَمْ
يَتَرَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ. [مسند أحمد
ح ٦٠٠٦]

(١) هذه صورة من ثلاث وتقدم الكلام عليها في شرح
الحديث الأول من أحاديث الباب .

(٢) هذه صورة ثانية ومعناها أن يشترط الخيار ثلاثة أيام أو
دونها فلا ينقضي الخيار فيه بالمفارقة بل يبقى حتى تنقضي المدة
المشروطة .

وقيل : المراد أنهما بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن يتخيرا ولو قيل
التفرق وإلا أن يكون البيع بشرط الخيار ولو بعد التفرق .

(٣) هذه صورة ثالثة ومعناها أن يقول أحدهما للآخر في
المجلس بعد إمضاء البيع : اختر أي إمضاء البيع أو فسخه فإن
اختار إمضاءه انقطع خيارهما وإن لم يتفرقا . (٥٨/١٥)

(٤) جملة « فكانا جميعاً » تأكيد لقوله « ما لم يتفرقا » ، والجملة
حالية من الضمير في « يتفرقا » ، أي وقد كانا جميعاً يعني في مكان
واحد ، وهذا كما قال الخطابي أوضح شيء في ثبوت خيار المجلس
وهو مبطل لكل تأويل يخالف لظاهر الحديث .

(٥) أي فيشترط الخيار مدة معينة فلا ينقضي الخيار بالتفرق
بل يبقى حتى تنقضي المدة ؛ حكاه ابن عبد البر عن أبي ثور .

(٦) أي على ما اشترط ، أي وليس لأحدهما خيار .

« القول الحسن » صحيفة (١٦١) في الجزء الثاني .

قال الحافظ : وإسناده حسن .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٦- أحكام العيوب

٦-١- وجوب تبين العيب وعدم

الغش ووعيد من غش

٥٩٢٦- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَيْبٍ، قَالَ : اشْتَرَيْتُ نَاقَةً مِنْ ذَارٍ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَمِ، فَلَمَّا خَرَجْتُ بِهَا أَذْرَكْنَا وَائِلَةَ وَهُوَ يَجُرُّ رِدَائَهُ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ اشْتَرَيْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : هَلْ يَبِينُ لَكَ مَا فِيهَا ؟ قُلْتُ : وَمَا فِيهَا ؟ قَالَ : إِنَّهَا لَسَيِّئَةٌ ظَاهِرَةُ الصَّخْوِ، قَالَ : فَقَالَ : أَزَدْتُ بِهَا سَفَرًا أَمْ أَزَدْتُ بِهَا لَحْمًا ؟ قُلْتُ : بَلَى أَزَدْتُ عَلَيْهَا الْحَجَّ، قَالَ : فَإِنْ بَخَفَهَا نَقِيًّا^(١)، قَالَ : فَقَالَ صَاحِبُهَا : أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا تُرِيدُ إِلَى^(٢) هَذَا تَفْسِدُ عَلَيَّ، قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَبِيعُ شَيْئًا إِلَّا يَبِينُ مَا فِيهِ^(٣)، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا يَبِينُهُ^(٤). [مسند أحمد ج ١٦١/٩] [٥٩/١٥]

(١) يفتح القاف رقة الأخفاف من كثرة المشي وبابه تعب .

(٢) « أي » هنا للاستفهام بمعنى ما (يريد ما هذا). وقد جاء عند البيهقي بلفظ « ما تريد إلى هذا ؟ تفسد علي الخ » .

(٣) أي من العيوب التي تخفى على المشتري .

(٤) فيه أن من يعلم عيباً في سلعة يجب عليه أن يبيعه المشتري لذلك ؛ بقصد النصيحة سواء كان هو البائع أم غيره وإلا حُرِّمَ عليه الكتمان .

تخریجه : (جه حق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٩٢٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُغَيِّبَ^(١) مَا بِيْلَعُوهُ عَنْ أَخِيهِ إِنْ عَلِمَ بِهَا تَرْكُهَا . [مسند أحمد ج ١٧٥٨٨]

(١) أي يكتُم ويستر ما بسلعته من أشياء تعيها بحيث لو علم المشتري ترك السلعة، وهذا حرام باتفاق العلماء .

تخریجه : (جه حق ك قط طب) .

٥٩٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَسَأَلَهُ : كَيْفَ تَبِيعُ ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ : أَذْخِلْ يَدَكَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُورٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنَّا^(١) مَنْ غَشَّ . [مسند أحمد ج ٧٢٩٠]

(١) معناه ليس من اهتدى بهدي وعمل بسنني كما يقول الرجل لولده إذا لم يرض فعله : لست مني .

قال النووي : وهو يدل على تحريم الغش وهو مجمع عليه .

تخریجه : (م مذ جه حق ك) .

٥٩٢٩- عَنْ أَبِي بُرْزَةَ بْنِ بَرَّارٍ . قَالَ : « انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى «نَقِيعٍ»^(١) الْمُصَلَّى، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي طَعَامٍ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِذَا هُوَ مَغْشُوشٌ^(٢) أَوْ مُخْتَلِفٌ، فَقَالَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا . [مسند أحمد ج ١٥٩٢٧]

(١) البقيع من الأرض المكان المتسع، ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجر، وأضيف إلى المصلى لأن الظاهر أنهم كانوا يصلون فيه العيدين والجنائز .

(٢) أي بنحو بلل كما تقدم .

« أو مختلف » في الصفة كوجود الرديء فيه والجيد فيستر الرديء ويظهر الجيد .

تخریجه : (بز طب طس) وفيه جميع بن عمير قال الميمني : وثقه أبو حاتم وضعفه البخاري وغيره .

٥٩٣٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ وَقَدْ حَسَنُهُ صَاحِبُهُ^(١)، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَإِذَا طَعَامٌ رَدِيءٌ، فَقَالَ : بَعْ هَذَا عَلَى حِدَّةٍ، وَهَذَا عَلَى حِدَّةٍ^(٢)، فَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا . [مسند أحمد ج ٥١١٣]

(١) كان أظهر الجيد وأخفى الرديء .

(٢) معناه أنه يفصل الرديء من الجيد ويبيع كل واحد منهما منفرداً ليظهر للمشتري قيمته فلا يكون غشاً .

تخریجه : (بز طس) وفيه أبو معشر . قال الميمني : وهو صدوق وقد ضعفه جماعة .

فيكون الخوف على الأمة من جهة الضرر بالصحة كما اكتشفه الأطباء في هذا العصر لا من جهة الغش والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد وإن كان فيه ابن لهيعة لأنه قال « حدثنا » فحديثه حسن .

٦-٢- المصراة

٥٩٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَتْلُغُ بِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَلْقُوا^(١) الْبَيْعَ ، وَلَا تُصَرُّوا^(٢) الْغَنَمَ وَالْإِبِلَ لِتَبِيعَ ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ^(٣) ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِنْ شَاءَ أَسْكَنَهَا ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا بِصَاعٍ تَمَرٍ ، لَا سَمَرَاءَ^(٤) .

[مسند أحمد ج ٧٣٠٣]

٥٩٣٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اشْتَرَى لِقْحَةً^(١) مُصْرَاءَ ، أَوْ شَاةَ مُصْرَاءَ ، فَحَلَبَهَا فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظَرَيْنِ ، بِالْخِيَارِ ، إِلَى أَنْ يَحْوِزَهَا ، أَوْ يَرُدَّهَا وَإِنَاءً مِنْ طَعَامٍ^(٢) . [مسند أحمد ج ٧٥١٥]

(١) بفتح الفوقية واللام وتشديد القاف مفتوحة ، وأصله تلقوا حذف أحدى التاءين تخفيفاً .

و« البيع » بمعنى المبيع من السلع .

والمعنى لا تلقوا السلع من جاليها قبل دخولها السوق لأن من تلقاهم يكذب في سعر البلد ويشترى بأقل من ثمن المثل وفي ذلك خدعة للبائع .

(٢) بفتح أوله وضم الصاد المهملة والراء المشددة : من الصر وهو ربط أخلاف الماشية

وقال الإمام الشافعي رحمه الله : التصرية هي ربط أخلاف الشاة أو الناقة وترك حلبها حتى يجتمع لبنها فيكثر فيظن المشتري أن ذلك عليها فيزيد في ثمنها لما يرى من كثرة لبنها أ هـ .

وإنما اقتصر على ذكر الإبل والغنم دون البقر لأن غالب مواشيه كانت من الإبل والغنم والحكم واحد خلافاً لداود .

(٣) أي بعد التصرية ، وقيل : بعد العلم بهذا النهي .

وقوله « فهو بخير النظرين » يعني أنه خير بين أمرين .

(أحدهما) إن شاء أمسكها ثلاثة أيام كما جاء في رواية لمسلم ولفظه « من ابتاع شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردّها ورد معها صاعاً من تمر » أ هـ .

٥٩٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ رَجُلًا^(١) حَمَلَ مَعَهُ حَمْرًا فِي سَفِينَةٍ يَبِيعُهُ ، وَمَعَهُ قِرْدٌ ، قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَاعَ الْحَمْرَ شَابَهُ^(٢) بِالنَّاءِ سَمَ بَاعَهُ ، قَالَ : فَأَخَذَ الْقِرْدَ الْكَيْسَ فَصَعِدَ بِهِ فَوْقَ الدَّقْلِ^(٣) ، قَالَ : فَجَعَلَ يَطْرَحُ دِينَارًا فِي الْبَحْرِ وَيَدْنَارًا فِي السَّفِينَةِ حَتَّى قَسَمَهُ . [مسند أحمد ج ٨٠٤٦]

(١) زاد البيهقي « من كان (٦٠/١٥) قبلكم » يعني من الأسم السالفة .

(٢) الشوب : الخلط أي خلط بالماء على سبيل الغش ، وقد جاء في رواية للبيهقي أنه جعل في كل زق نصفاً ماء ثم باعه على أنه خمر خالص .

(٣) الدقل بوزن الجمل هو خشبة يمد عليها شراع السفينة وتسميها البحرية الصاري ، وجاء في رواية للبيهقي قال « فإلهم الله القرد صرة الدنانير فأخذها فصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر إليه فأخذ ديناراً فرمى به في البحر ودناراً في السفينة حتى قسمها نصفين » أ هـ .

تخرجه : (طب هـ) وقال المنذري : لا أعلم في روايته مجروحاً .

قال : وروي عن الحسن مرسلأ .

٥٩٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَخَافُ عَلَى أَمْنِي إِلَّا اللَّيْنَ^(١) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَرَنَّى الرُّغْوَةَ وَالصَّرِيحَ . [مسند أحمد ج ٦٦٤٠]

(١) معناه إلا الغش في اللين . وخص اللين بالغش دون غيره مع أن الغش في كل شيء مذموم لأن الغش في اللين لا يظهر إلا بالتدقيق والتأمل الكثير بخلافه في غيره من الأشياء الأخرى فإنه يظهر فيها بأقل تأمل .

وقوله « فإن الشيطان الخ » تعليل لتخصيص اللين بالذكر ، والمراد بكون الشيطان بين الرغبة والصريح ما ينشأ عن وسوسته للناس من الغش بخلط اللين بالماء فيكون غشياً بين الرغبة وهي ما يعلم اللين عند حلبه ، ويقال له الزبد بفتح الموحدة والصريح : اللين الخالص .

ويجتمل معنى آخر ؛ وهو أن المراد بالشيطان ما يكون بين اللين والرغبة قبل غلبه من المكروبات والجراثيم الضارة بالصحة . واستعير لها اسم الشيطان مجازاً بجامع الضرر في كل . وعلى هذا

(والثاني) أن يردّها مع صاع من تمر (١٥/٦١) .

(٤) السمراء هي الخنطة يعني القمح :

وجاء في رواية عند مسلم وأبي داود « إن شاء ردها وصاعاً من طعام لا سمراء » .

ويستفاد من ذلك أن المراد بالطعام هو التمر ، وإنما عبر عن التمر بالطعام لأنه كان غالب قوتهم .

(٥) بكسر اللام ويفتحها لغة والجمع لقح مثل سدره وسدر ، أو مثل قصعة وقصع وهي الناقة الحلوب .

(٦) المراد بالإناء هنا الصاع والطعام التمر .

تخریجه : (ق ف د) وغيرهم .

٥٩٣٥- عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : لَا

يُتَلَقَّى حَلَبٌ ، وَلَا يُبْعَ حَاضِرٌ لِجَاوٍ ^(١) ، وَمَنْ اشْتَرَى شَاةً مُصْرَاءً أَوْ نَاقَةً (قال شعبة) إِنَّمَا قَالَ : نَاقَةً مَرَّةً وَاحِدَةً) فَهُوَ فِيهَا بِأَجْرِ النَّظَرَيْنِ إِذَا هُوَ حَلَبَ ، إِنْ رَدَّهَا رَدَّ مَعَهَا صَاعاً مِنْ طَعَامٍ .

قَالَ الْحَكَمُ : أَوْ قَالَ : صَاعاً مِنْ تَمَرٍ ^(٢) . [مسند أحمد

ح ١٩٠٢٤]

(١) تقدم الكلام على الجلب وبيع الحاضر للباد في بابه .

(٢) « أو » للشك من الحكم أحد رجال السند يشك هل

قال « صاعاً من طعام » أو « صاعاً من تمر » والمعنى واحد وتقدم أن المراد بالطعام هو التمر لأنه كان غالب قوتهم إذ ذاك .

ويستفاد من هذا الحديث أن الخيار في الرد وعدمه يكون بعد حلبها لقوله « إذا هو حلب » وفي رواية مسلم « بعد أن يحلبها » .

والجمهور على أنه إن علم بالتصرية ثبت له الخيار على الفور ، ولو لم يحلب ، لكن لما كانت التصرية لا يعلم غالبها إلا بعد الحلب جعل قيداً في ثبوت الخيار .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ورجال الصحيح كما قال الحفاظ .

٥٩٣٦- عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَنْ اشْتَرَى

مُحَفَّلَةً ، (وَرَبَّمَا قَالَ : شَاةً مُحَفَّلَةً) ^(١) فَلَرَدَّهَا ، وَلَرَدَّ مَعَهَا صَاعاً ^(٢) ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَلْقَى الْبَيْعِ ^(٣) . [مسند أحمد

ح ٤٠٩٦]

(١) رواية البخاري « من اشترى شاة محفلة » بغير تردد وهو

بضم الميم وفتح الحاء المهملة والفاء المشددة من التحفيل وهو التجميع .

وقال أبو عبيد سميت بذلك لكون اللبن يكثر في ضرعها

وكل شيء كثرته فقد حفلته ، نقول : ضرع حافل أي عظيم ، واحتفل القوم إذا كثر جمعهم . ومنه سمي الحفل .

(٢) أي من تمر كما تقدم في الروايات الأخرى .

(٣) تقدم الكلام في النهي عن تلقي البيع في بابه .

تخریجه : (خ هـ) وهو موقوف على ابن مسعود ويؤيده

الأحاديث المرفوعة المتقدمة .

قال الحفاظ : حديث الحفلة موقوف على ابن مسعود وحديث

النهي عن التلقي مرفوع أ هـ .

٥٩٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ، قَالَ : بَيْعُ الْمُحَفَّلَاتِ ^(١) خِلَابَةٌ ، وَلَا تَحِلُّ الْخِلَابَةُ لِمُسْلِمٍ . [مسند أحمد ح ٤١٢٥]

(١) أي المجموعات اللبن في ضروعها لإيهام كثرة لبنها .

وقوله « خلابة » بكسر المعجمة أي غش وخداع .

« ولا تحل الخلابة لمسلم » أي لا يحل لمسلم أن يفعل ذلك .

تخریجه : (جـ) وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف انظر مذاهب

الأئمة في حكم (١٥/٦٢) المصرة في « القول الحسن » صحيفة (١٥٩) في الجزء الثاني .

٣-٣- عهدة الرقيق وأن الكسب

الحادث لا يمنع الرد بالعيب

٥٩٣٨- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَجُلًا ابْتَنَعَ غُلَاماً

فَاسْتَفَلَّ ^(١) ، ثُمَّ وَجَدَ أَوْ رَأَى بَوْعِيّاً ، فَرَدَّهُ بِالْعَيْبِ ، فَقَالَ الْبَائِعُ : غَلَّةُ عَبْدِي ^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْغَلَّةُ بِالضَّمَانِ ^(٣) .

[مسند أحمد ح ٢٥٠١٩]

(١) أي انتفع بخدمته أو بأجرة خدمته للغير ونحو ذلك .

(٢) أي طلب من المشتري قيمة ما انتفع به من عمل العبد .

(٣) في الرواية الأخرى « الخراج بالضمان » والخراج والغلة

(١) أي لا ضمان على البائع بعد مضي أربع ليال من حين العقد وللعلماء . خلاف في ذلك ، انظر « القول الحسن » صحيفة (١٦٤) في الجزء الثاني .

تخریجه : (ج) وهو من رواية الحسن عن عتبة وتقدم الكلام عليه في الذي قبله .

٦-٤- الاحتكار وذم فاعله

والتشديد في ذلك

٥٩٤١- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ : **مَنْ اخْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^(١) فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى^(٢) ، وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ^(٣) ، وَأَيَّمَا أَهْلٍ عَرَصَةٍ^(٤) أَصْبَحَ فِيهِمْ أَمْرٌ جَانِعٌ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ^(٥) اللَّهِ تَعَالَى .** [مسند أحمد ح ٤٨٨٠]

(١) قال الطيبي : لم يرد بـ « أربعين » التحديد ، بل مراده أن يجعل الاحتكار حرفة يقصد بها نفع نفسه وضرر غيره ، بدليل قوله في الخبر (يعني الآتي بعد هذا) يريد أن يغلي على المسلمين الخ .

(٢) معناه أنه أضاع ماله عند الله (٦٣/١٥) عز وجل من الرحمة والمغفرة .

(٣) أي صار لا كرامة له عند الله ولا حرمة ، ونهايك بعذاب من اتصف بذلك .

(٤) العرصة بوزن رحمة . قال في القاموس : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء أهم .

وفي المصباح : عرصة الدار ساحتها وهي البقعة التي ليس فيها بناء والجمع عرصات مثل سجدة وسجدات .

وفي التهذيب : سميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعترضون فيها أي يلعبون ويمرحون وعلى هذا فيكون معنى أهل عرصة ، أي بيت أو قرية الخ .

(٥) الذمة والذمام : العهد والأمان والضمن والحرمة والحق .

والعنى أن لكل واحد عند الله عهداً بالحفظ والكلاءة فإذا خالف ما أمر به أو فعل ما حرم عليه خذله ذمة الله فيصير لا عهد له عند الله ولا حرمة ، وهؤلاء قد ارتكبوا ما يفضب الله عز وجل وهو التسبب في جوع الجار الفقير الذي بين أظهرهم

معناها واحد وهو الدخل والمنفعة بما يحصل من زرع وثمر وتاج وإجارة ولين وصوف ونحو ذلك .

وقوله « بالضمنان » أي بسبب الضمان فالباء للينة .

يريد أن المشتري يملك الخراج الحاصل من المبيع بسبب ضمانه لأصل المبيع ، فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له . وكما أن المبيع لو تلف أو نقص في يد المشتري فهو في عهده وقد تلف على ملكه ليس على بائعه شيء فالمنع لمن عليه الغرم .

تخریجه : (فع ك . والأربعة) مطولاً ومختصراً .

ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي وصححه الترمذي وابن حبان وابن الجارود وابن القطان .

٥٩٣٩- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **عَهْدَةُ الرَّقِيقِ أَرْبَعُ لَيَالٍ^(١) .**

قال قتادة : وأهل المدينة يقولون : ثلاث ليال^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٤٩١]

(١) في رواية أبي داود « ثلاثة أيام » ومثله عند ابن ماجه من حديث سمرة بن جندب .

قال الخطابي : معنى « عهدة الرقيق » أن يشتري العبد أو الجارية ولا يشترط البائع البراءة من العيب ، فما أصاب المشتري من عيب في الأيام الثلاثة لم يرذ إلا بينة بيّنة وهكذا فسره قتادة في ما ذكره أبو داود عنه .

(٢) يريد بأهل المدينة كابن المسيب والزهرى وبه أخذ مالك . قال الزهرى : والقضاة منذ أدركننا يقضون بها .

قال الإمام مالك : ما أصابها العبد أو الوليدة في الأيام الثلاثة من حين يشترى حتى تنتهي الثلاثة فهو من البائع ، أي ضمانه عليه فللمشتري رده .

تخریجه : (د) وضعفه الإمام أحمد وقال : لا يثبت في العهدة حديث .

وقالوا : لم يسمع الحسن من عتبة بن عامر شيئاً والحديث مشكوك فيه ، فمرة قال « عن سمرة » ، ومرة قال « عن عتبة » ، ومرة قال « أربع ليال » ، ومرة قال « ثلاثة أيام » .

٥٩٤٠- عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **لَا عَهْدَةَ بَعْدَ أَرْبَعٍ^(١) .** [مسند أحمد ح ١٧٤٢٤]

وعدم برّه فاستحقوا المقت والإهانة من الله عز وجل نعوذ بالله من ذلك .

قال : ولا يجوز الإقدام على الحكم بالوضع قبل التأمل والتدبر والله الموفق .
تنبيه :

وقال الحافظ : أبو بشر (يعني المذكور في سند الحديث) جعفر بن أبي وحشية من رجال الشيخين .

وأبو الزاهرية اسمه حدير بن كريب من رجال مسلم ورواية أبي بشر عنه من رواية الأقران لأن كلا منهما من صفار التابعين .

وكثير بن مرة تابعي ثقة باتفاق من رجال الأربعة ففي الإسناد ثلاثة من التابعين والله أعلم أ هـ . ملخص كلام الحافظ في « القول المسدد » جزاء الله خيراً .

وعلى هذا فالحديث صحيح (٦٤/١٥) لا مطعن فيه .

٥٩٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَنْ اخْتَكَرَ حُكْرَةً ^(١) يُرِيدُ أَنْ يُغْلِي بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَهُوَ خَاطِئٌ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٦٠٢]

(١) بوزن غرفة وهي حبس السلع عن البيع .

وظاهر هذا الحديث والذي بعده أن الاختكار محرم من غير فرق بين قوت الآدمي والدواب وبين غيره وإلى ذلك ذهب جماعة من العلماء) .

وذهب آخرون إلى تحريم القوت فقط) .

وذهب فريق إلى أن الاختكار المحرم هو ما أضر بالمسلمين في حوائجهم الضرورية سواء كان في مأكّل أو ملبس أو نحو ذلك .
(٢) بالهمز أي عاص .

تحريجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه أبو معشر وهو ضعيف وقد وثق .

٥٩٤٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ مَعْمَرِ الْعَدَوِيِّ .
قال : قال رسول الله ﷺ : لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ .

وكان سعيد بن المسيّب يَحْتَكِرُ الزَّيْتِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٥٨٥٣]

(١) أي لأنه كان يحمل الحديث على احتكار القوت عند الحاجة إليه وكذا حمله الشافعي .

تحريجه : (ك على يز طس) وهذا الحديث مما طعن فيه الحافظ العراقي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات .

وذنب عنه الحافظ ابن حجر في كتابه « القول المسدد في الذنب عن المسند للإمام أحمد » وقد أثبت بجميع ما قاله الحافظ العراقي والحافظ بن حجر في شرحي الكبير (بلوغ الأمان) وإليك تلخيص ما ذنب به الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث .

وقال رحمه الله : إسناد أحمد خير من إسناد من رَوَوْا هذا الحديث غيره فإنه (يعني عند أحمد) من رواية يزيد بن هارون الثقة عن أصبغ بن زيد وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده عن أبي خيثمة عن يزيد بن هارون وهوم ابن عدي فزم أن يزيد تفرد بالرواية عنه (يعني عن أصبغ) وليس كذلك . فقد روى عنه نحو من عشرة لم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاماً إلى محمد بن سعد . وأما الجمهور فوثقوه ، منهم غير من ذكره شيخنا أبو داود والدارقطني وغيرهما .

ثم إن للمتن شواهد تدل على صحته .

فذكر له جملة شواهد منها (حديث معمر بن عبد الله العدوي) الآتي بعد حديث رواه (م د مذ) ومنها حديث عمر الذي يليه .

قال الحافظ : رواه ابن ماجه ورواته ثقات ، هذا ما يتعلق بالاحتكار .

قال (وأما ما يتعلق بوعيد من بات بجوارهم جائع) فله شواهد أيضاً .

(منها) ما رواه (طب بز) بإسناد حسن من حديث أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم » وذكره له شواهد غير هذا .

(إن قيل) إنما حكم عليه بالوضع لما في ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك وهو لا يكفر بفعل ذلك .

(فالجواب) أن هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفير ظاهراً غير مراد . وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشمل على البراءة وعلى نفي الإيمان وعلى غير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أموراً ليس فيها ما يخرج عن الإسلام كحديث أبي موسى الأشعري في الصحيح في البراءة ممن حلق ولسق وحديث أبي هريرة « لا يزني الزاني وهو مؤمن » إلى غير

تخریجه : (م د مذ) .

٥٩٤٤- عَنْ أَبِي يَحْيَى ، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، عَنْ فَرُوحٍ ^(١) مَوْلَى عُثْمَانَ ، أَنَّ عُمَرَ وَهُوَ يَوْمِيذُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَى طَعَامًا مَشْوَرًا ، فَقَالَ : مَا هَذَا الطَّعَامُ ؟ فَقَالُوا : طَعَامٌ جُلِبَ إِلَيْنَا ، قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَفِيمَنْ جَلَبَهُ ، قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ قَدْ اخْتَكِرَ . قَالَ : وَمَنْ اخْتَكِرَهُ ؟ قَالُوا : فَرُوحٌ مَوْلَى عُثْمَانَ ، وَقُلَانٌ مَوْلَى عُمَرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَدَعَاهُمَا فَقَالَ : مَا حَمَلَكُمَا عَلَى اخْتِكَارِ طَعَامِ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا وَنَبِيعُ ، فَقَالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ اخْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ ^(٢) ضَرَبَ اللَّهُ بِالإِفْلَاسِ أَوْ بِجَذَامٍ ، فَقَالَ فَرُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاهِدُ اللَّهَ ، وَأَعَاهِدُكَ أَنْ لَا أَعُودَ فِي طَعَامٍ أَبَدًا .

وَأَمَّا مَوْلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا وَنَبِيعُ . قَالَ أَبُو يَحْيَى : فَلَقَدْ رَأَيْتُ مَوْلَى عُمَرَ مَجْدُومًا . [مسند احمد ج ١٢٥ ح ١٢٥٠]

(١) بفتح الفاء وضم الراء المشددة غير منصرف لأنه اسم أعجمي .

(٢) احتج به القائلون بجواز اختكار غير الطعام .

تخریجه : (جه) مقتصرًا على المرفوع منه .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله موثقون .

٥-٦- التسعير

٥٩٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : غَلَا السُّعْرُ ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ سَعَرْتَ ؟ ^(٢) . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ الْمُسَعِّرُ ^(٣) ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَطْلُبَنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ^(٤) ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ . [مسند احمد ج ١٢٦١٩ ح ١٢٦١٩]

(١) السعر بكسر السين المهملة الذي يقوم عليه الثمن .

(٢) بالتشديد من التسعير أي عين لنا السعر .

والتسعير أن يأمر السلطان أو نائبه أو كل من ولي من أمور المسلمين شيئاً أهل السوق أن لا يبيعوا سلعتهم إلا بسعر كذا فيمنعوا من الزيادة عليه أو التقصان للمصلحة .

(٣) فيه دلالة على أن السعر من أسماء الله تعالى وكذا الرازق وأنها لا تنحصر في التسعة والتسعين المعروفة .

ومعناه أنه تعالى هو الذي يرخص الأشياء ويغليها ، أي فمن سعر فقد نازعه في ما له تعالى وليس لأحد أن ينازعه جل شأنه .

(٤) بكسر اللام ما تطلب من عند الظالم ما أخذه منك وقد تفتح اللام وتضم ، والأفصح الأشهر كسرهما ، وفيه نهي عن التسعير .

وجه النهي التصرف في أموال الناس بغير إذنهم فيكون ظلماً ؛ وربما يؤدي إلى القحط ، والمراد أنه لا يكف الناس بالتسعير ولكن يؤمرون بالإنصاف والشفقة على الخلق والنصيحة لهم ، ويؤخذ المختار منهم بما يردعه من أنواع العقوبات .

تخریجه : (د جه مي بز عل) وصححه الترمذي .

قال الحافظ : وإسناده على شرط مسلم وصححه أيضاً ابن حبان .

٥٩٤٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : غَلَا السُّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لَهُ : لَوْ قَوَّمتَ لَنَا مِيعَةً ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُقَوِّمُ ، أَوِ الْمُسَعِّرُ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَفَارِقَكُمْ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي مَالٍ وَلَا نَفْسٍ . [مسند احمد ج ١١٨٣١ ح ١١٨٣١]

تخریجه : (جه بز طب) ورجاله رجال الصحيح وحسنه الحافظ .

٥٩٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : سَعَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَرْفَعُ اللَّهُ وَيَخْفِضُ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ لَأَحَدٍ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ ، « وَقَالَ » آخَرُ : سَعَرُ ؟ « قَالَ » : ادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ٨٨٣٩ ح ٨٨٣٩]

تخریجه : (د طس) ورجاله رجال الصحيح .

٥٩٤٨- عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : ثَقُلَ ^(١) (مَعْقِلٌ) بَيْنَ يَسَارٍ

قالوا : قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً .

قال الترمذي : وهذا حديث حسن صحيح أ هـ .

(هنا) وقد اطلت الكلام على ذلك في الشرح الكبير (بلوغ الأمان) وكتب التاريخ مشحونة بذلك فارجع إليها .

(٣) بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة ، وعظم الشيء أكبره .

والمراد أن يكون بمكان عظيم من النار يعني أشد لها وإحراقاً تعود بالله من ذلك .

تخرجه : أورده المهيتمي وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال « كان حقاً على الله أن يقذفه في معظم من النار » .

وفيه زيد بن مرة أبو المعلى ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله رجال الصحيح .

٦-٦- اختلاف المتبايعين

٥٩٤٩- عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اخْتَلَفَ التَّيْبَعَانِ ^(١) ، (وفي لفظ : والسَّلْعَةُ كما هي) ^(٢) ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا يَبْتَنَاءُ ، فَالْقَوْلُ مَا يَقُولُ صَاحِبُ السَّلْعَةِ ^(٣) ، أَوْ يَتَرَادَانِ . [مسند أحمد ح ٤٤٥]

(١) أي البائع والمشتري كما تقدم في الخيار : ولم يذكر الأمر الذي كان فيه الاختلاف ، وحذف المتعلق مشعر بالتعميم في مثل هذا المقام على ما تقرر في علم المعاني فيعمم الاختلاف في البيع والتمن وفي كل أمر يرجع إليهما وفي سائر الشروط المعتبرة ، والتصريح بالاختلاف في الثمن كما وقع في الحديث التالي لا ينافي هذا العموم المستفاد من الحذف .

(٢) قال الخطابي : هذا اللفظ ، يعني قوله « والسَّلْعَةُ كما هي » وفي بعض الروايات « والسَّلْعَةُ قائمة » لا يصح من طريق النقل مع احتمال أن يكون ذكره من التغليب لأن أكثر ما يعرض النزاع حال قيام السَّلْعَةِ كقوله تعالى ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ فذكره الحجور ليس بشرط يتغير به الحكم ولكنه غالب الحال ولم يفرق أكثر الفقهاء في البيوع الفاسدة بين القائم والتالف أ هـ .

(٣) يعني البائع بعد استحلافه كما سيأتي في الحديث التالي . وقوله « ويترادان السَّلْعَةُ » أي يتفقان على أن يرد المشتري

فَدَخَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيَْادٍ يَعُوذُهُ ، فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ يَا مَعْقِلُ أَنِّي مَفَكْتُ دَمًا ؟ قَالَ : مَا عَلِمْتُ ^(١) ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي دَخَلْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : مَا عَلِمْتُ . أَجْلِسُونِي ، ثُمَّ قَالَ : اسْمَعْ يَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، حَتَّى أُخْبِرَكَ شَيْئًا لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِبَهُ عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ حَقَّ عَلَى اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، أَنْ يَقْعِدَهُ بِعَظَمٍ ^(٢) مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ . [مسند أحمد ح ٢٠٥٧٩]

(١) بوزن مسجد بن يسار بياء ثم سين مهملة من مشهورى الصحابة شهد بيعة الرضوان ونزل البصرة وبها توفي في آخر خلافة معاوية سنة ستين من الهجرة وقيل : في أول خلافة يزيد بن معاوية بعد الستين والله أعلم .

(٢) الظاهر أن معقل بن يسار شهد لعبيد الله بن زياد هذه الشهادة قبل أن يظهر فسقه ويشتر .

وقد ثبت في التاريخ أنه كان ظالماً سفاكاً للدماء خصوصاً دماء أهل البيت رضي الله عنهم .

(ومن ذلك) أمره بقتل مسلم بن عقيل بن جعفر أخى الإمام علي عليه السلام والتكيل به وهو يهمل ويكبر ويستغفر ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا ؛ ثم ضربت عنقه وألقي برأسه إلى أسفل القصر وأتبع رأسه بجسده ثم أمر بقتل جميع أنصاره وحز رؤوسهم وإرسالها إلى يزيد بن معاوية بالشام .

(ومن ذلك) أمره بقتل الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما وقتل شيعته وأهل بيته ومنع الماء عنهم والتمثيل بهم وقد سلط الله عليه إبراهيم بن الأشتر النخعي فقتله في يوم عاشوراء سنة سبع وستين في مثل اليوم الذي قتل فيه الحسين وجز رأسه وبعث به إلى المختار بالكوفة مع البشارة بالنصر والظفر ، وقتل قتلة الحسين ومن عاون على قتله وانتقم الله منهم شر انتقام : ثم بعث المختار برؤوسهم إلى ابن الزبير فنصبت في مكة والمدينة وأراح الله منهم العباد والبلاد .

(روى الترمذي) بسنده عن عميرة بن عمير قال : لما جيء برأس عبيد الله (يعني ابن زياد) وأصحابه فنصبت في المسجد في الرحبة فأنهت إليها وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخال الرأس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم (١٥/٦٦) خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم

وسليمان التيمي والسفيانان، قيل : مات سنة ست وثلاثين ومائة وقد جاوز المائة اهـ .

(وفي التهذيب) قال : عرف بذلك (يعني بالفرسي) لفرس كان له يسمى قبطياً .

قال : وقال أحمد : مضطرب الحديث جداً مع روايته : ما أرى له خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها اهـ .

وعلى هذا فالظاهر أن عبد الملك المذكور في سند الطريفيين هو ابن عبيد كما في التقريب والخلاصة . أو ابن عبيدة كما في الطريق الثانية وأشار إلى ذلك الحافظ في التقريب بقوله « أو ابن عبيدة » والله أعلم .

تخرجه : (نس) وإسناد الطريق الأولى ضعيف لانقطاعه لأن أبا عبيدة لم يدرك أباه عبد الله بن مسعود، وكذلك الطريق الثانية فيها بهم ومقطعة أيضاً لأن القاسم بن عبد الرحمن لم يدرك جده عبد الله بن مسعود وللحديث طرق أخرى تعضده وستأتي .

٥٩٥٢- عن ابن مسعود ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيْعَانِ ، فَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْبَائِعُ ، وَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ . [مسند أحمد ح ٤٤٤٤]

تخرجه : (فع مذ جه) وفيه انقطاع لأن عوناً لم يدرك ابن مسعود .

ونقل الحافظ عن الشافعي الجزم بأن طرق هذا الحديث عن ابن مسعود ليس فيها شيء موصول .

وقال الخطابي : هذا حديث قد اصطلح الفقهاء على قبوله . وذلك، يدل على أن له أصلاً وإن كان في إسناده مقال كما اصطلموا على قبول « لا وصية لوارث » وإسناده فيه ما فيه .

٥٩٥٣- عن الْقَاسِمِ قَالَ : اخْتَلَفَ (عَبْدُ اللَّهِ)،^(١) وَالْأَشْعَثُ ، فَقَالَ ذَا : بَعَثَرَةٌ ، وَقَالَ ذَا : بَعْشَرِينَ ، قَالَ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا^(٢) ، قَالَ : أَتَيْتَنِي وَبَيْنَ نَفْسِكَ ، قَالَ^(٣) : أَقْضِي بِمَا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيْعَانِ ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْبَائِعِ ، أَوْ يَتَرَادَانِ الْبَيْعَ^(٤) . [مسند أحمد ح ٤٤٤٧]

(١) هو ابن مسعود وكان هو البائع .

والأشعث يعني ابن قيس هو المشتري فقال الأشعث : اشترت بعشرة ، وقال ابن مسعود : بعت بعشرين .

السلعة والبائع الثمن وحيتذا فلا احتياج إلى بيته ولا عين .

تخرجه : (د نس جه) من طرق بعضها صحيح وبعضها فيه ضعف .

٥٩٥٠- عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَتَاهُ رَجُلَانِ يَبَايَعَانِ سِلْعَةً ، فَقَالَ : هَذَا^(١) : أَخَذْتُ بِكَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ : هَذَا : بَعْتُ بِكَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي مِثْلِ هَذَا ، فَقَالَ : حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَيْتُ فِي مِثْلِ هَذَا ، فَأَمَرَ بِالْبَائِعِ أَنْ يُسْتَحْلَفَ^(٢) ، ثُمَّ يُخَيَّرَ الْمُبْتَاعُ ، إِنْ شَاءَ أَخَذَ ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ . [مسند أحمد ح ٤٤٤٢]

٥٩٥١- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي ، قَالَ : أَخْبِرْتُ عَنْ هِشَامِ بْنِ يُونُسَ ، فِي الْبَيْعَتَيْنِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ^(٣) ، وَقَالَ أَبِي قَالَ : حَاجَّ الْأَعْوَرُ : عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُبَيْدَةَ . [مسند أحمد ح ٤٤٤٣]

(١) يعني المشتري قال : أخذت بعشره مثلاً (قال : هذا) يعني البائع بعت بعشرين مثلاً .

(٢) أي طلب من البائع اليمين لأنه لم يكن هناك بينة كما يستفاد من الحديث السابق فإن حلف بخير المشتري بين أخذ السلعة (١٥/٧٧) بما ادعى البائع ويمين تركها .

(٣) هكذا جاء في هذه الطريق « عبد الملك بن عبيد » ، وقال حجاج « عبد الملك ابن عبيدة » ، وجاء في الطريق الأولى « عبد الملك بن عمير » وكأنه أراد أن يبين في هذه الطريق اختلاف الرواة عن ابن جريج في اسم شيخه ، وإليك ما ذكره أصحاب كتب الرجال في ترجمته :

قال الخزرجي في الخلاصة : عبد الملك بن عبيد بن أبي عبيدة بن عبد الله ، وعنه إسماعيل بن أمية

وقال الحافظ في التقريب : عبد الملك بن عبيد أو ابن عبيدة مجهول الحال من الخامسة اهـ .

أما عبد الملك بن عمير فقد قال فيه الحافظ في التقريب : ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس اهـ .

وقال الخزرجي في الخلاصة : (عبد الملك بن عمير) الفرسي بفتح الفاء المهمل اللخمي أبو عمر الكوفي القبطي عن جرير وجندب البجليين وأم عطية وخلق . وعنه شهر بن حوشب

أي زادت وعلت .

وفي الشرع : عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في ميعار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما ، وهو ثلاثة أنواع :

- (ربا الفضل) وهو البيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر .
- (وربا اليد) وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض أحدهما .
- (وربا النساء) وهو البيع الأجل : وسيأتي تفصيل ذلك وكل منها حرام .

(٢) موكله بهمز ويبدل أي معطيه لمن يأخذه وإن لم يأكل منه نظر إلى أن الأكل هو الأغلب كما تقدم .

(٣) استحق هؤلاء اللعن من حيث رضاهم به وإعانتهم عليه وهذا إذا كانوا يعلمون به كما جاء في بعض الروايات التقييد بالعلم .

و « الواشمة والمستوشمة » سيأتي الكلام عليهما في باب ما يكره التزين به للنساء في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى .

و « مانع الصدقة » أي الزكاة تقدم الكلام عليه في كتاب الزكاة في الجزء الثامن في باب افتراض الزكاة الخ صحيفة (٢٨٨) .

و « المخلل والمخلل له » سيأتي الكلام على ذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

« وكان ينهى عن النوح » النهي عن النوح تقدم الكلام عليه في كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (١٠٥) .

تخرجه : (نس) وفي إسناده الحارث الأعور ضعيف وله شواهد صحيحة تؤيده .

٥٩٥٥- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرِّبَا ، وَمُوكِلَهُ ، وَشَاهِدَيْهِ ، وَكَاتِبَهُ . [مسند أحمد ح ١٤٣١٣] تخرجه : (م نس) .

٥٩٥٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلُهُ بِلَفْظِهِ وَحُرُوفِهِ . [مسند أحمد ح ٣٧٣١] تخرجه : (د مد ج ه حب) وصححه الترمذي .

٥٩٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْكُلُونَ فِيهِ الرِّبَا ، قَالَ : قِيلَ لَهُ : النَّاسُ كُلُّهُمْ ؟ قَالَ : مَنْ لَمْ يَأْكُلْهُ مِنْهُمْ نَالَهُ مِنْ غِبَارِهِ ^(١) .

(٢) القائل « اجعل بيني وبينك رجلاً » هو ابن مسعود . والقائل « أنت بيني وبين نفسك » هو الأشعث .

(٣) فقال يعني ابن مسعود : أقضي الخ .

(٤) أي يتفاسخان العقد .

تخرجه : (د ج ه) من طريق محمد بن أبي ليل عن (٦٨/١٥) القاسم عن أبيه عن ابن مسعود ، وعن محمد بن أبي ليل لا يحتاج به لسوء حفظه ، وعبد الرحمن لم يسمع من أبيه .

وحديث الباب سنده منقطع عند الإمام أحمد .

وأحسن ما ورد في ذلك رواية الحاكم وأبي داود والبيهقي من طريق أبي العميس (ولفظه) قال : أخبرني عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس عن أبيه عن جده قال : اشترى الأشعث رقيقاً من رقيق الخمس من عبد الله (يعني ابن مسعود) بعشرين ألفاً فأرسل عبد الله إليه في ثمنهم فقال : إنما أخذتهم بعشرة آلاف الخ » كحديث الباب .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي

وقال البيهقي : هذا إسناد حسن موصول وقد روي من أوجه بأسانيد مراسيل إذا جمع بينها صار الحديث بذلك قوياً أهـ .

٧- الربا

٧-١- التشديد فيه

٥٩٥٤- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرِّبَا ، وَمُوكِلَهُ ^(٢) ، وَشَاهِدَيْهِ ، وَكَاتِبَهُ ^(٣) ، وَالْوَاشِمَةَ ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ لِلْحَسَنِ ، وَمَنَعَ الصَّدَقَةَ ، وَالْمَجْلُ ، وَالْمَحْلُلَ لَهُ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النَّوْحِ . [مسند أحمد ح ٨٤٤] تخرجه : (د مد ج ه حب) وصححه الترمذي .

(١) أصل اللعن من الله عز وجل الطرد والإبعاد من رحمته ، ومن الخلق السب والدعاء والويل لمن سبه النبي ﷺ ودعا عليه بالطرد والإبعاد من رحمة الله عز وجل .

و « الرُّبَى » بالقصر : ومده لغة شاذة وألفه بدل من واو ، ويكتب بها وبالواو .

و « أكل الربا » هو أخذه وإن لم يأكل ، وإنما عبر عنه بالأكل لأن الأكل أعظم المنافع ولأن الربا شائع في المطعومات (وهو في اللغة) الزيادة قال تعالى ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾

[مسند أحمد ح ١٠٤١٥] [١٠٩/١٥]

تعالى ﴿فَافْتَنُوا مَجْرِبَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي مجرب عظيم فتحرره محض تعبد ولذلك رد قولهم ﴿إنما البيع مثل الربا﴾ بقوله عز وجل ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ وأما قبح الزنا فظاهر شرعاً وعقلاً وله روادع وزواجر سوى الشرع فأكل الربا يهتك حرمة الله، والزاني يفرق جلباب الحياء أهـ.

وهذا وعيد شديد لم يقع مثله على كبره إلا قليلاً نسأل الله السلامة.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح. أ هـ.

قلت: وصححه أيضاً الحافظ السيوطي ووثق رجاله الحافظ العراقي. (ومع هذا) فقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات.

وذبح عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه القول المسد في الذب عن المسند بعد أن ذكره بسنده كما هنا، وقال رحمه الله: أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند ومن طريق أخرى وأصل طريق المسند بحسين بن محمد فقال: هو المروزي.

قال أبو حاتم: رأيته ولم أسمع منه.

وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال: خطأ فقبل له: ألوه من؟ قال: ينبغي أن يكون من حسين.

وقال الحافظ: حسين احتج به الشيخان ولم يترك أبو حاتم السماع منه باختيار أبي حاتم فقد نقل ابنه عنه أنه قال: أثبتته مرات بعد فراغه من تفسير شيخان وسأله أن يعيد علي بعض المجلس فقال تكرير ولم أسمع منه شيئاً.

وقال معاوية بن صالح: قال لي أحمد بن حنبل: اكتبوا عنه.

ووثقه العجلي وابن سعد والنسائي وابن قانع ومحمد بن مسعود العمري وآخرون ثم لو كان كل من وهم (٧٠/١٥) في حديث سري في جميع حديثه حتى يحكم على أحاديثه كلها بالوهم لم يسلم أحد، ثم لو كان ذلك كذلك لم يلزم منه الحكم على حديثه بالوضع ولا سيما مع كونه لم ينفرد بل توبع، وقد وجدت للحديث شواهد.

فذكر الحافظ له شواهد تعضده ثم قال: قال ابن الجوزي: إنما يعرف هذا من كلام كعب (فذكر ابن الجوزي حديث كعب الأثني بعد هذا).

قال: وأورد العجلي من طريق ابن جريج حدثني ابن أبي مليكة أنه سمع عبد الله بن حنبل بن الرهيب يحدث عن كعب الأثني فذكر مثل السياق المرفوع.

(١) أي أثره ولو بغير قصد، وقد وقع ما أخبر به ﷺ فقد انتشر الربا في زماننا هذا انتشاراً مريعاً حتى عم الجميع نسأل الله السلامة وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ.

تخریجه: (د نس جه هق ك) قال الحاكم: قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن من أبي هريرة، فإن صح سماعه منه فهذا حديث صحيح أهـ.

قلت: قال الذهبي: سماع الحسن من أبي هريرة بهذا صحيح.

٥٩٥٨- عن ابن مسعود، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الرَّبَا وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنْ عَاقَبْتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ^(١). [مسند أحمد ح ٣٧٥٤]

(١) بضم الصاد يعني أن الربا وإن كان زيادة في المال عاجلاً، يؤول إلى نقص وعن آجلاً بما فتح على المرابي من المغارم والمهالك. قال تعالى ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾.

تخریجه: (جه بز ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الحافظ.

٥٩٥٩- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَغْنِي ابْنُ حَازِمٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ غَسْبِيلِ الْمَلَايِكَةِ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَرَهَمٌ رِبَاً يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ^(٢)، وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ سِتَةِ وَثَلَاثِينَ ذَنْبَةً^(٣). [مسند أحمد ح ٢٢٣٠٣]

(١) قال المنذري: حنظلة والد عبد الله لقب بغسيل الملايكة لأنه كان يوم أحد جنباً وقد غسل أحد شقي رأسه فلما سمع الهيبة (يعني الصوت المفزع من العدو) والمراد اشتباك المسلمين مع الكفار في الحرب خرج فاستشهد فقال رسول الله ﷺ «لقد رأيت الملايكة تغسله» أهـ.

وسياقي الكلام عليه في ترجمته من كتاب المناقب إن شاء الله تعالى.

(٢) يعني الإنسان سواء كان ذكراً أم أنثى وذكر الرجل غالي.

وقوله «وهو يعلم» أي والحال أنه يعلم أنه ربا أو يعلم الحكم، فمن نشأ بعيداً عن العلماء، ولم يقصر فهو معذور.

(٣) قال الطبري رحمه الله: إنما كان أشد من الزنا لأن من أكل الربا فقد حاول مخالفة الله وسوله ومعاربتهما بعقله الزائف قال

روي أن ابن مسعود أخذ (بضم المهملة) بأرض الحبشة في شيء فأعطى دينارين حتى خلى سبيله .

وروي عن جماعة من أئمة التابعين قالوا : لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم أ هـ .

وقوله « إلا أخذوا بالربع » أي يتلهم الله بما يجفهم كالوباء . والطاعون والعدو الظالم ونحو ذلك .

تخرجه : لم أفد عليه لغير الإمام أحمد وسنده لا بأس به .

٥٩٦٢- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي رَجُلًا يَسْحُ فِي نَهْرٍ وَيَلْقَمُ الْحِجَارَةَ (١) ، فَسَأَلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ لِي : أَكَلُ الرِّبَا . [مسند أحمد ح ٢٠٣٦١]

(١) أي يرمي بالحجارة في فيه فيلتقمها .

تخرجه : (خ) باطل من هذا وسيأتي نحوه . مطولاً في الباب الأول من أبواب الكبائر في قسم التهريب إن شاء الله تعالى .

٧-٢- الأصناف التي يوجد فيها الربا

٥٩٦٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الذَّهَبُ (١) بِالْوَرَقِ رِبَاٌ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ (٢) ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبَاٌ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبَاٌ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبَاٌ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ . [مسند أحمد ح ١٦٢] [٧١/١٥]

(١) قال العلماء : يدخل في الذهب جميع أنواعه من مصنوع ومنقوش وجيد وردي ، وصحيح ومكسر وحلي وتبر وخالص ومغشوش . وقد نقل النووي وغيره الإجماع على ذلك .

و « الورق » بفتح الواو وكسر الراء الفضة ، والمراد هنا جميع أنواع الفضة مضروبة وغير مضروبة .

(٢) بالمد فيهما وفتح الهزة .

والعني خذ وهات .

وقال ابن مالك « هاء » اسم فعل بمعنى خذ .

وقال الخليل « هاء » كلمة تستعمل عند المناولة .

والمقصود من قوله « هاء وهاء » أن يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه « هاء » فيتقاضيان في المجلس .

ويستفاد منه أنه لا يجوز التفرق قبل التقابض إذا باعه بغير

ونقل عن الدار قطني أن هذا أصح من المرفوع

وقال الحافظ : ولا يلزم من كونه أصح أن يكون مقابله موضوعاً فإن ابن جريج وإن كان أحفظ من جرير بن حازم وأعلم بحديث ابن أبي مليكة منه لكن قد تابع جرير الليث بن أبي مسلم ولا مانع من أن يكون الحديث عند عبد الله بن حنظلة مرفوعاً والله أعلم . انتهى كلام الحافظ باختصار .

٥٩٦٠- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ رَاهِبٍ ، عَنْ كُنَيْسٍ ، قَالَ : لَأَنْ أَزْنِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ زَنْيًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُلَ دِرْهَمَ رِبَاً يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي أَكَلْتُهُ ، حِينَ أَكَلْتُهُ رِبَاً (١) . [مسند أحمد ح ٢٢٣٠٤]

(١) أي قاصداً علماً أنه رباً ، ومفهوماً أنه إذا أكله بدون قصد ولا علم فلا شيء عليه والله أعلم .

تخرجه : أورده الحافظ المنذري وجوّد إسناده ، وهو من كلام كعب الأحبار .

وأورده المهيتمي وقال : رواه أحمد عن حنظلة بن الراهب عن كعب الأحبار . وذكر الحسين أن حنظلة هذا غسيل الملائكة فإن كان كذلك فقد قتل بأحد فكيف يروي عن كعب وإن كان غيره فلم أعره والظاهر أنه ابنه عبد الله بن حنظلة وسقط من الأصل عبد الله والله أعلم ورجاله رجال الصحيح إلى حنظلة أ هـ . قلت : والظاهر ما استظهره الحافظ المهيتمي رحمه الله .

٥٩٦١- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَاصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَاُ (١) إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنَةِ ، وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرُّشَاُ إِلَّا أَخَذُوا بِالرُّغْبِ . [مسند أحمد ح ١٧٩٧٦]

(١) أي يفشوا بينهم ويصير متعارفاً غير منكر .

« إلا أخذوا بالسنة » أي الجذب والقحط .

وقوله « وما من قوم يظهر فيهم الرشاء الخ » الرشاء بكسر الراء المشددة جمع رشوة مثل سدرة وسدر والرشوة بالكسر : ما يعطيه الشخص للحاكم وغيره ليحكم له أو يجعله على ما يريد

وقال في النهاية : والراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل ، والمرثي الآخذ ، والراش الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستقص لهذا ، فاما ما يعطي توصلاً إلى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه .

جنسه مما يشاركه في علة الربا كالذهب بالفضة والعلة فيهما كونهما جنس الأثمان (والخطة بالشعير) والعلة فيهما كونهما مطعومين وأحرى بعدم جواز التفرق قبل القبض لو كانا من جنس واحد .

حكى النووي الإجماع على ذلك .

وقوله « والبر بالبر الخ » البرُّ بضم الموحدة القمح وهي الخطة أي بيع أحدهما بالآخر .

« ربا » بالتثنية .

« إلا » مقولاً عنده من المتعاقدين .

« هاء » من أحدهما .

« وهاء » من الآخر أي خذ وهكذا يقال في الباقي

وقال النووي رحمه الله : هذا دليل ظاهر في أن البر والشعير صنفان .

وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة والنووي وفقهاء المحدثين وآخرين .

تخریجه : (ق لك . والأربعة . وغيرهم) .

٥٩٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْجِنَطَةُ بِالْجِنَطَةِ^(١) ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ ،
وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ ، كَيْلًا يَكِيلُ ، وَوَزْنًا يَوْزَنُ فَمَنْ زَادَ^(٢) أَوْ
أَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى ، إِلَّا مَا اخْتَلَفَ أَلْوَانُهُ^(٣) [مسند أحمد ح ٧١٧١]

(١) الخطة بوزن نعمة هي القمح المعبر عنه بالبر في الحديث السابق ولم يذكر الذهب بالذهب والفضة بالفضة وسيأتي ذكر ذلك في حديثه الآتي بعد حديث .

(٢) « فمن زاد » أي في الدفع « أو استزاد » أي طلب الزيادة « فقد أربى » أي أتى بالربا فصار عاصياً .

يريد أن الربا لا يتوقف على أخذ الزيادة فقط بل يتحقق بإعطائها أيضاً فكل من المعطى والأخذ عاصياً كما سيأتي مصرحاً بذلك في الحديث التالي .

(٣) أي أجناسه فله أن يبيع كيف شاء ، إذا كان بدأ بيد كما سيأتي في حديث عبادة بن الصامت .

تخریجه : (م نس هق . وغيرهم) .

٥٩٦٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
النَّعْبُ بِالنَّعْبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ فَذَكَرَ

نَحْوَهُ^(١) ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ : الْأَخْذُ وَالْمُعْطَى فِيهِ سَوَاءٌ^(٢) .
[مسند أحمد ح ١١٩٥٠]

(١) أي نحو الحديث المتقدم لا يختلف عنه في المعنى .

(٢) يعني في الإثم وهذا ما تبعت الإشارة إليه .

تخریجه : (ق نس هق وغيرهم) .

٥٩٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : النَّعْبُ
بِالنَّعْبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالزُّورِقُ بِالزُّورِقِ^(١) ، مِثْلًا بِمِثْلٍ
يَدًا بِيَدٍ ، مَنْ زَادَ أَوْ أَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى . [مسند أحمد ح ٩٦٣٧]

غريبه : (٧٢/١٥)

(١) الزورق بكسر الراء : الدراهم المضروبة كما في القاموس وغيره من كتب اللغة .

والفضة اسم جنس يشمل المضروب منها وغير المضروب .

فذكر الورق بعد الفضة للإشارة إلى أنه لا يجوز التفاضل بينها سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة ، ومثلها في ذلك الذهب أيضاً .

وجاء في الطريق الثانية النص على المضروبة وهو قوله
« الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم الخ » وسيأتي النص على غير
المضروبة في قصة معاوية وأبي الدرداء في الحديث التالي .
تنبيه :

قال النووي : قال العلماء : إذا بيع النعْب بذهب أو الفضة
بفضة سميت مراطة .

وإذا بيعت الفضة بذهب سمي صرفاً لصرفه عن مقتضى
البياعات من جواز التفاضل والتفرق قبل القبض والتأجيل .

وقيل : من صرفهما وهو تصويتهما في الميزان أهـ .

تخریجه : (م لك فع نس هق) .

٥٩٦٧- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ : أَلْ مُعَاوِيَةَ اشْتَرَى مِقْيَاةً
مِنْ فِضَّةٍ^(١) بِأَقْلٍ مِنْ ثَمَنِهَا ، أَوْ أَكْثَرَ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو
الدَّرْدَاءِ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مِثْلِ هَذَا إِلَّا مِثْلًا
بِمِثْلٍ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٨٠٨١]

(١) السقاية إناء يشرب فيه سواء كان من ذهب أو فضة أو
جلد .

وقال ابن حبيب : هي كأس كبيرة يشرب بها ويكال بها أ

دَخَلَ بِهِ عَلَى (أَبِي سَعِيدٍ) وَأَنَا مَعَهُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا حَدَّثَنِي عَنْكَ حَدِيثًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تَحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْسَمْتُ؟ فَقَالَ: بَصُرْتُ عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ، إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا غَائِبًا مِنْهَا بِنَاجِزٍ. [مسند أحمد ج ١١٠١٩]

(١) بضم أوله وكسر ثانيه أي لا تزيدوا ولا تنقصوا.

(٢) والمراد بالناجز: الحاضر، وبالعائث: الموجل.

(٣) قال في النهاية: الرَّمَاءُ بالفتح والمَد (٧٣/١٥) الزيادة على ما يحل.

ويروى: الأرماء، يقال: أرمى على الشيء إرماء إذا زاد عليه كما يقال: أرمى أ هـ.

وقد فسر في الحديث بالرباء: وهذا الجزء من الحديث موقوف على ابن عمر، وسياق معناه مرفوعاً عن ابن عمر بعد حديثين.

تخرجه: أخرج الجزء المرفوع منه عن أبي سعيد (ق لك فع، وغيرهم).

٥٩٧٠- عن حكيم بن جابر، عن عبادة بن الصامت. قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، حَتَّى خَصَّ الْمِلْحَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ هَذَا لَا يَقُولُ شَيْئًا لِعِبَادَةِ^(١)، فَقَالَ عَبَادَةُ: لَا أَبَالِي أَنْ لَا أَكُونَ بِأَرْضٍ يَكُونُ فِيهَا مُعَاوِيَةُ، أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ٢٣١٠٣]

(١) معناه أن معاوية ينكر على عبادة قوله ولذلك قال: «إن هذا» يعني عبادة «لا يقول شيئاً» يعني سمعناه من رسول الله ﷺ، وعدم سماع معاوية هذا الحديث من رسول الله ﷺ لا ينافي سماع غيره من الصحابة ومن حفظ حجه على من لم يحفظ.

ولهذا الحديث قصة مطولة عند مسلم من طريق أبي الأشعث «قال غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا غنائم كثيرة: فكان في ما غنمناه أتيه من فضة فامر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس، فسارع الناس في ذلك: فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلا سواء بسواء عيناً بعين فمن زاد أو ازداد فقد أربى، فرد الناس ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً

وجاء في الموطأ ومسنند الشافعي هذا الحديث نفسه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار: أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها.

(٢) أي وزناً بوزن.

زاد مالك والشافعي «فقال له معاوية: ما أرى بهذا بأساً، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية أخيره عن رسول الله ﷺ ويعذرني عن رأيه: لا أسالكك بأرض». وإلى هنا انتهى الحديث في مسند الشافعي.

زاد مالك في الموطأ «ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية: أن لا يبيع ذلك إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن».

تخرجه: (لك فع حق) وسنده جيد.

٥٩٦٨- عن عبادة بن الصامت قال: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالْتَمَرِ بِالْتَمَرِ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحَ بِالْمِلْحِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَمَنْ زَادَ، «أو» اسْتَزَادَ، فَقَدْ أَرَبَى (زاد في رواية: فإذا اختلفت فيه الأوصاف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد)^(١). [مسند أحمد ج ٢٣٠٥٩]

(١) أي الأجناس كالذهب بالفضة والبر بالشعير والتمر بالتمر فله أن يبيعه كيف شاء ولو متفاضلاً إلا أنه يشترط التقابض في الحال لقوله «إذا كان يداً بيد».

وجاء بيان ذلك صريحاً في رواية أخرى للإمام أحمد في حديث عبادة أيضاً قال: «وأمرنا أن نبيع الذهب بالفضة والبر بالشعير والشعير بالبر يداً بيد كيف شئنا».

وفيه أن البر والشعير جنسان خلافاً لمن قال: إنهما جنس واحد.

تخرجه: (م فع د نس جه حق).

٥٩٦٩- عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ «عُمَرُ»: لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، وَالْوَرِقَ بِالْوَرِقِ، إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُوا^(١) بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا غَائِبًا مِنْهَا بِنَاجِزٍ^(٢)، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرَّمَاءَ^(٣) (وَالرَّمَاءُ الرِّبَا) قَالَ: فَحَدَّثَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَحَدِّثُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا تَمَّ مَقَالَتُهُ حَتَّى

وقوله « النجبة بالإبل » النجيب الفاضل من كل حيوان والنفس في نوعه .

(٣) المعنى أنه يجوز بيع الحيوان الفاضل بجماعة من نوعه إذا كان يبدأ بيد ، وهذا مما لا خلاف فيه ، وإنما الخلاف في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وسيأتي الكلام عليه في بابه .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه وفيه أبو جناب وهو ثقة ولكنه مدلس أ هـ .

قلت : ورواه (م لك حق) من حديث عثمان بن عفان مقتضراً على قوله « لا تبيعوا الدنيا بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين » والله أعلم .

٥٩٧٣- عَنْ شُرَحْبِيلَ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَ(أَبَا سَعِيدٍ) حَدَّثُوا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ ، عَيْنًا بِعَيْنٍ مَنْ زَادَ أَوْ أَزَادَ فَقَدْ أَرَى . [مسند أحمد ح ١١٥٧٧]

قلت : شرحيل يضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة .

تخرجه : أورده الميمني وقال : حديث أبي هريرة وأبي سعيد في الصحيح ثم قال : رواه أحمد (يعني حديث الباب) .

قال : وشرحيل بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة أ هـ .
تبيه :

يستفاد من أحاديث الباب أن الأصناف التي يوجد فيها الربا ستة : وهي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح .

فقال أهل الظاهر : لا ربا في غير هذه الستة بناء على أصلهم في نفي القياس .

وقال : جميع العلماء سواهم لا يختص بالسته بل يتعدى إلى ما في معناها وهو ما يشاركها في العلة .

٧-٣- الصرف^(١) وهو بيع الورق

بالذهب نسيئة يعني ديناً

(١) فائدة :

قال الحافظ : البيع كله إما بالنقد أو بالعرض . حالاً أو مؤجلاً ، فهي أربعة أقسام :

فبيع النقد إما بمثله (يعني ذهباً بذهب أو فضة بفضة) وهو

فقال : إلا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث قد كنا نشهده ونصحه فلم نسمعها منه ، فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة ثم قال : لنحدثن بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية أو قال : وإن رغم ، ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء . قال حماد هذا أو نحوه أ هـ .

وروى الإمام أحمد ما يشير إلى هذه القصة باختصار من طريق أبي الأشعث أيضاً وتقدم قبل الحديث السابق .

تخرجه : (م فع د نس جه حق) مطولاً ومختصراً .

٥٩٧١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرَةَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَبْتَاعَ الْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ ، وَالذَّهَبَ بِالذَّهَبِ ، إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَبْتَاعَ الْفِضَّةَ فِي الذَّهَبِ ، وَالذَّهَبَ فِي الْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا^(١) .

فَقَالَ لَهُ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَدَأُ يَدٍ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ . [مسند أحمد ح ٢٠٧٧٠]

(١) قال النووي : يعني سواءً ومتفاضلاً وشرطه أن يكون حالاً ويتفاضل في المجلس أ هـ .

قلت : وهذا الشرط مأخوذ من حديث عبادة المتقدم حيث قيده بقوله « إذا كان يبدأ بيد » فلا بد في بيع الرويات ببعض من التقابض ولا سيما في العرف ، وهو بيع الدراهم بالذهب وعكسه فإنه متفق على اشتراطه .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

٥٩٧٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ ، وَلَا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ ، وَلَا الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرُّمَاءَ^(١) (وَالرُّمَاءُ : هُوَ الرِّبَا) فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلُ يَبِيعُ الْفَرَسَ بِالْأَفْرَاسِ^(٢) ، وَالنَّجِيبَةَ بِالْإِبِلِ ؟ قَالَ : لَا بَأْسَ ، إِذَا كَانَ يَدَأُ يَدَهُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٥٨٨٥]

غريبه : (٧٤/١٥)

(١) تقدم تفسير الرماء وضبطه قبل حديثين .

(٢) الأفراس جمع فرس والفرس بالتحريك يقع على الذكر والأنثى من الخيل فيقال : هو الفرس وهي الفرس : ويقع على التركي والعربي .

المراطة .

أو بتقد غيره (يعني ذهباً بفضة) وهو الصرف .

وبيع العرض (يعني كالتياب والأمتعة ونحوها) بتقد يسمى التقد ثمناً والعرض عوضاً :

وبيع العرض بالعرض يسمى مقايضة : والحلول في جميع ذلك جائز .

وأما التأجيل فإن كان التقد بالتقد مؤخراً فلا يجوز ، وإن كان بالعرض جاز وإن كان العرض مؤخراً فهو السلم ، وإن كانا مؤخرين فهو بيع الدين بالدين وليس بجائر إلا في الحوالة عند من يقول : إنها بيع والله أعلم .

٥٩٧٤- عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَ(زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ) عَنِ الصَّرْفِ^(١) ؟ فَهَذَا يَقُولُ : سَلْ هَذَا فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ ، وَهَذَا يَقُولُ : سَلْ هَذَا فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ قَالَ : فَسَأَلْتُهُمَا فِكِلَاهُمَا يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ دَيْنًا ، وَسَأَلْتُ هَذَا فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ دَيْنًا^(٢) . [مسند أحمد

ج ١٩٥٢٥ ح ١٩٥٢٥]

(١) أي بيع الدراهم بالذهب أو عكسه .

(٢) زاد في الأصل بعد هذه الجملة « قال : وسألت هذا فقال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الورق بالذهب ديناً » وهي عين الجملة المذكورة في الحديث ، وليست هذه الجملة الزائدة عند الشيعين .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

٥٩٧٥- عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : أَنَّ (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ) وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَا شَرِيكَيْنِ ، فَاشْتَرَا فِضَّةً بِتَقْدٍ وَنَسِيئَةٍ^(١) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُمَا أَنْ مَا كَانَ يَتَقَدُّ فَأَجِيرُوهُ وَمَا كُنْ بِنَسِيئَةٍ فَرُدُّوهُ^(٢) . [مسند أحمد

ج ١٩٥٢٢ ح ٧٥/١٥]

(١) يعني مقايضة يبدأ بيد .

وقوله « ونسيئة » يعني واشترى بعضها نسيئة إلى أجل .

(٢) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد والبخاري « إن كان يبدأ بيد فلا بأس وإن كان نسيئاً فلا يصلح » والمعنى واحد .

والمراد أن ما وقع لكم فيه التقابض فهو صحيح فامضوه ،

وما لم يقع لكم فيه التقابض فليس صحيح فاتركوه ولا يلزم من ذلك أن يكونا جميعاً في عقد واحد ؛ قاله الحافظ .

تخرجه : (ق نس هن) .

٥٩٧٦- عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَجَابِرٍ أَوْ اثْنَيْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّرْفِ^(١) . [مسند أحمد ج ١٩٣٦ ح ١٩٣٦]

(١) الصرف المنهي عنه هنا هو النسيئة ، وأما إن كان يبدأ بيد فلا بأس به كما تقدم في الحديث السابق .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل) ورجاله رجال الصحيح .

٥٩٧٧- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ . قَالَ : قَدِمَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الْبَصْرَةَ فَوَجَدَهُمْ يَتَابِعُونَ الذَّهَبَ^(١) فِي أُعْطِيَانِهِمْ ، فَقَامَ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ نَسِيئَةً وَأَخْبَرَنَا أَوْ قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبَا [مسند أحمد ج ١٩٣٧ ح ١٩٣٧]

(١) يعني بالفضة .

وقوله « في أعطيانهم » أي نسيئة إلى وقت صرف الصدقات أو الغنائم ونحوها .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل) ورجاله رجال الصحيح .

٥٩٧٨- عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَذَنَانِ ، قَالَ : صَرَفْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بْنِ عَمِيَّةٍ اللَّهُ وَرَقاً بِذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَنْظِرْنِي حَتَّى يَأْتِيَنَا خَازِنُنَا مِنَ الْعَابَةِ^(١) ، قَالَ : فَسَمِعْتَهَا (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، لَا تَفَارِقُهُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ مِنْهُ صَرَفَهُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبَا إِلَّا هَاءَ^(٢) وَهَاءَ . [مسند أحمد ج ٢٣٨ ح ٢٣٨]

(١) بالعين المعجمة : موضع قريب من المدينة به أموال لأهلها ، وكان لطلحة بها مال ونخل وإنما قال ذلك لظنه جوازه كسائر البيوع وما كان بلغه حكم المسألة .

(٢) أي إلا حال الحضور والتقابض فكفى عن التقابض بقوله « هاء وهاء » وتقدم ضبطه ومعناه في الباب السابق .

تخرجه : (ق نس هن . والإمامان) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا رِبَا فِي مَا كَانَ يَدًا يَدٍ ، قَالَ : -
يَعْنِي إِنَّمَا الرِّبَا فِي النِّسَاءِ - ^(١) . [مسند احمد ح ٢٢٠٨٦]
٥٩٨٢- (وَقِي لَفْظُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : الرِّبَا
فِي النِّسَاءِ . [مسند احمد ح ٢٢١٣٨]

(١) بفتح النون المشددة وبالمهملة والمد أي التأخير يقال :
انسأه نساء ونسئة .

وظاهره أن التفاضل يجوز في الربويات ولو اتخذ الجنس إذا
كان يداً بيد ، وأن ربا الفضل لا يحرم إلا في النسية ، وهذا يخالف
الأحاديث المقدمة التي ذهب إليها جمهور العلماء . وسيأتي أن ابن
عباس رجع عن ذلك .
تخریجه : (م . وغيره) .

٥٩٨٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، حَدَّثَنِي أَسَمَةُ بْنُ
زَيْدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا رِبَا إِلَّا فِي
النِّسَاءِ ^(١) . [مسند احمد ح ٢٢١٠٥]

(١) هذا الحديث حكى النووي إجماع المسلمين على ترك
العمل به .
قال : وهذا يدل على نسخه .

وتأوله بعض العلماء على أنه محمول على الأجناس المختلفة
فإنه لا ربا فيها من حيث التفاضل ، بل يجوز تفاضلها يداً بيد
وقال الشافعي : إنه يجعل وحديث عبادة بن الصامت وأبي
عبيدة وغيرهما مبنين فوجب العمل بالبين وتزيل الجملة عليه والله
أعلم .
تخریجه : (ق وغيرهما) .

٥٩٨٤- عَنْ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ «الْمَارِئِي» ، قَالَ : سَأَلْتُ
عَطَاءَ عَنِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ وَيَبْنُهُمَا فَضْلٌ ، وَالدَّرْهَمُ
بِالدَّرْهَمِ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحِبُّهُ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ
ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَبَّغَ
ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ
أَسَمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ حَدَّثَنِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الرِّبَا
إِلَّا فِي النِّسَاءِ ، أَوْ النَّظَرِ ^(١) . [مسند احمد ح ٢٢١٣٩]

(١) بضم النون وسكون القاف .

قال في القاموس : القطعة المذابة من الذهب والفضة .

٥٩٧٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَأَلْتُ
النَّبِيَّ ﷺ أَشْتَرِي النَّعَبَ بِالْفِضَّةِ ، أَوِ الْفِضَّةَ بِالنَّعَبِ ؟
قَالَ : إِذَا أَخَذْتَ وَاحِدًا مِنْهُمَا بِالْآخَرِ فَلَا يُفَارِقُكَ صَاحِبُكَ
وَيَبْنُكَ وَيَبْنُكَ لَيْسَ ^(١) . [مسند احمد ح ٥٧٧٣]

(١) أي خلط بسبب أن يبقى بينكما شيء .

تخریجه : (د نس جه حق) ورجاله رجال الصحيح .

٥٩٨٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنْتُ
أُبِيعُ الْإِبِلَ بِالْبَقِيعِ ^(١) ، فَأُبِيعُ بِالدَّنَانِيرِ وَأَخَذُ الدَّرَاهِمَ . وَأُبِيعُ
بِالدَّرَاهِمِ وَأَخَذُ الدَّنَانِيرَ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ
يَدْخُلَ حُجْرَتَهُ (وفي لفظ : فَوَجَدْتُهُ خَارِجًا مِنْ بَيْتِ حَفْصَةَ)
فَأَخَذْتُ بِقَوْيِهِ ، فَسَأَلْتُهُ ؟ فَقَالَ : إِذَا أَخَذْتَ وَاحِدًا مِنْهُمَا
بِالْآخَرِ فَلَا يُفَارِقُكَ وَيَبْنُكَ وَيَبْنُكَ بَيْعٌ ^(٢) (وفي لفظ : فقال :
لَا بَأْسَ أَنْ تَأْخُذَهَا بِسَعْرِ يَوْمِهَا ^(٣)) مَا لَمْ تَقْتَرِفَا وَيَبْنُكُمَا
شَيْءٌ ^(٤) . [مسند احمد ح ٥٥٥٥]

(١) هو بالباء الموحدة بعدها قاف يعني الفرقد قبل أن يتخذ
مقبرة . وجاء في بعض (٧٦/١٥) الروايات بالنون وهو موضع
قريب من المدينة .

(٢) أي شيء من ثمن البيع غير مقبوض .

(٣) أي لا بأس أن تأخذ بدل الدنانير الدراهم وبالعكس
بشرط التقابض في المجلس ، والتقييد بسعر اليوم على طريق
الاستحباب .

وقوله «ويبنكما شيء» حال أي لا بأس ما لم تفترقا والحال
أنه بقي بينكما شيء غير مقبوض كذا في فتح الودود .

تخریجه : (نس مذ جه حق) وقال الترمذي : لا نعرفه مرفوعاً
إلا من حديث سماك بن حرب .

وذكر أنه روي عن ابن عمر موقوفاً ، قاله المنذري في مختصر
أبي داود والله أعلم .

٧-٤- من رأى جواز التفاضل في

الجنس إذا كان يداً بيد

٥٩٨١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَسَمَةَ بِنْتِ زَيْدٍ ، أَنَّ

وعلى هذا فمعناه والله أعلم أن ربا الفضل لا يجوز في الذهب والفضة ولو كان يبدأ إذا اتخذ الجنس، وبه قال جميع العلماء .

تخرجه : لم أقف على هذه القصة لغیر الإمام أحمد .

وروى المرفوع منه الشيخان والشافعي وغيرهما بدون لفظ « النظرة » والله أعلم .

٥٩٨٥- عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ»^(١)، قَالَ: فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا تَقُولُ أَشَيْئًا وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الرِّبَا فِي النَّسِيبَةِ». [مسند أحمد ج ٢٢٠٩٣]

(١) زاد عند مسلم « من زاد أو ازداد فقد أربى » قلت له : إن ابن عباس يقول غير هذا فقال : لقد لقيت (٧٧/١٥) ابن عباس الخ « وعلى هذا فالقاتل « لقيت ابن عباس » هو أبو سعيد كما يستفاد ذلك من رواية مسلم .

تخرجه : (ق نس هـ . وغيرهم) .

٥٩٨٦- عَنْ ذَكْوَانَ، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْ لَهُ فِي الصَّرْفِ، أَسَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ، أَوْ قَرَأْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ تَقْرَأْ؟ قَالَ: بِكُلِّ لَا أَقُولُ^(١) وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا رِبَا إِلَّا فِي الدِّينِ، أَوْ قَالَ فِي النَّسِيبَةِ. [مسند أحمد ج ٢٢١٦١]

(١) يعني ما سمعت فيه من رسول الله ﷺ شيئاً ولا قرأته في كتاب الله عز وجل ولكن سمعت أسامة الخ .

تخرجه : (ق نس هـ) .

٥٩٨٧- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّبِيعِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَزْزَاءُ^(١) غَيْرَ مَرَّةٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَدٍ. فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ اثْنَيْنِ يَوَاحِدُ، أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلُّ^(٢)، قَالَ: ثُمَّ حَجَجْتُ مَرَّةً أُخْرَى وَالشَّيْخُ حَيٌّ^(٣)، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّرْفِ. فَقَالَ: وَزَنًا بِوَزْنٍ، قَالَ:

فَقُلْتُ: إِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَنِي اثْنَيْنِ يَوَاحِدُ، فَلَمْ أَزَلْ أَتِي بِهِ مُنْذُ أَتَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عَنْ رَأْيِي^(٤)، وَهَذَا (أَبُو سَعِيدٍ) الْخُدْرِيُّ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَرَكْتُ رَأْيِي إِلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١١٤٩٩]

(١) اسمه أوس بن عبد الله الربيعي وثقه أبو حاتم .

(٢) معناه أنه كان يرى جواز الصرف متفاضلاً مع اتحاد الجنس كدرهم بدرهمين إذا كان يبدأ بيد معتمداً على حديث أسامة كما تقدم في الحديث السابق .

(٣) يعني ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) ظاهر قوله « إن ذلك كان عن رأيي » بخلاف ما تقدم من احتجاجة بحديث أسامة إلا أن يقال : إن اعتقاده بظاهر حديث أسامة وعدم الالتفات إلى تأويل الجمهور له كان رايأً، ثم رجع عن ذلك إلى تأويل ذلك الحديث حين بلغه حديث أبي سعيد والله أعلم .

تخرجه : (جه) والحازمي وسنده جيد .

٧-٥- حكم من باع ذهباً وغيره بذهب

٥٩٨٨- عَنْ فَصَّالَةَ بِنْتِ عَيْدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقِلَادَةٍ^(١) فِيهَا ذَهَبٌ وَخَزَرٌ، تُبَاعُ، وَهِيَ مِنَ الْقَنَاسِمِ^(٢)، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالذَّهَبِ الَّذِي فِي الْقِلَادَةِ فَنَزَعَ وَحْدَهُ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ». [مسند أحمد ج ٢٤٤٣٦]

(١) القلادة من حلي النساء تعلقها المرأة في عنقها .

والخز الجواهر وما ينظم، وقد صرح بالجواهر في رواية عند مسلم ستأتي في آخر الباب .

(٢) قال الأبي في شرح مسلم : كان يبيعها بعد القسم وبعد أن صارت في ملك من صارت له .

(٣) أي ميز من الخز ليعرف مقدار الذهب الذي في القلادة فلا يباع بذهب أكثر منه أو أقل بل وزناً بوزن كما صرح بذلك في آخر الحديث .

والحكمة في ذلك باتخاذ العلة ، وهي تحريم بيع الجنس بجنسه متفاضلاً .

تخرجه : (م د نس مذ) .

٥٩٨٩- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : اشْتَرَيْتُ قِلَادَةً يَوْمَ فَتَحَ خَيْبَرَ بِأَتْنِي عَشَرَ دِينَاراً ، فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ فَقَصَلْتُهَا ^(١) ، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَتْنِي عَشَرَ دِينَاراً ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : لَا تَبَاعَ حَتَّى تَفْصَلَ . [مسند احمد ح ٢٤٤٦٢] [٧٨/١٥]

(١) بتشديد الصاد المهملة أي ميزت ذهبها من خرزها .

تخریجه : (م د نس مذ حق) .

٥٩٩٠- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ «تَبَاعُ» الْيَهُودُ ، الْأَوْثِيَّةُ الذَّهَبُ بِالْدِّينَارَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ ، إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ . [مسند احمد ح ٢٤٤٦٨]

(١) قال النووي : يحتمل أن مراده كانوا يتابعون الأوقية من ذهب وخرز وغيره بدینارین أو ثلاثة ، وإلا فالأوقية وزن أربعين درهماً ، ومعلوم أن أحداً لا يتباع هذا القدر من ذهب خالص بدينارين أو ثلاثة ، وهذا سبب مبايعة الصحابة على هذا الوجه ظنوا جوازها لاختلاط الذهب بغيره فبين النبي ﷺ أنه حرام حتى يميز ويباع الذهب بوزنه ذهباً .

تخریجه : (م حق وغيرهما) .

٧-٧- بيع الطعام مثلاً بمثل

٥٩٩٢- عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ أَنَّهُ أَرْسَلَ غُلَاماً لَهُ بِصَاعٍ مِنْ قَمْحٍ فَقَالَ : لَهُ بَعْهُ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ شَعيراً فَذَهَبَ الْغُلَامُ فَأَخَذَ صَاعاً وَزِيَادَةً بَعْضُ صَاعٍ ^(١) فَلَمَّا جَاءَ مَعْمَرًا ^(٢) أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مَعْمَرٌ : أَفَعَلْتَ أَنْطَلِقَ فَرَدُّهُ وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ فَإِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ وَكَانَ طَعَامُنَا يَوْمَئِذٍ الشَّعِيرَ قِيلَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِهِ ^(٣) قَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَارَعَ ^(٤) . [مسند احمد ح ٢٧٧١٢]

(١) أي من شعير بدل صاع القمح .

(٢) بالنصب على المفعولية أي فلما جاء الغلام معمرًا كقوله تعالى ﴿ فلما جاء سليمان قال أتمدون ببال ﴾ .

(٣) أي ليس من جنسه والمنوع التفاضل في الطعام إذا كان من جنس واحد وتقدم قوله « إذا اختلف الجنس انبعاثاً فيكون شتم » .

(٤) معنى يضارع : يشابه ويشارك ، أي أخاف أن يكون في معنى المماثل فيكون (٧٩/١٥) له حكمه في تحريم الربا وهذا من شدة ورعه : ووافقه مالك في ذلك والجمهور على خلافه .

تخریجه : (م حق وغيرهما) .

٥٩٩٣- حَدَّثَنِي أَبُو دُعْقَانَةَ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، فَقَالَ : أُنْشِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَيْفٌ ، فَقَالَ لِبَلَالٍ : ائْتِنَا بِطَعَامٍ ، فَلَقَبَ بِلَالٍ ، فَأَبْدَلَ صَاعَتَيْنِ مِنْ تَعْرِ ، بِصَاعٍ مِنْ تَعْرِ جَيِّدٍ ، وَكَانَ تَمَرُهُمْ دُونًا ^(١) ، فَأَعْجَبَ

٧-٦- النهي عن كسر الدراهم

والدينارين الذي يتعامل بها إلا من

بأس

٥٩٩١- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) قَالَ : نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُكْسَرَ سِكَّةُ ^(٢) الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةُ بَيْنَهُمْ ^(٣) ، إِلَّا مِنْ بَأْسٍ . [مسند احمد ح ١٥٥٣٦]

(١) هو عبد الله بن مغفل (بمعجمة وفاء ثقيلة) بن عبيد الله بن نهم (بفتح النون وسكون الهاء) أبو عبد الرحمن المزني صحابي جليل بايع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخمسين وقيل : بعد ذلك .

(٢) بكسر السين المهملة أراد بها الدراهم والدينارين المضروبة فيسمى كل واحد منهما سكة لأنه طبع بالحديدة المنقوشة واسمها السكة .

النَّبِيُّ ﷺ التَّمْرُ^(٢). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ أَيْسَ هَذَا التَّمْرُ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَبْدَلُ صَاعًا بِصَاعَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رُدُّ عَلَيْنَا تَمْرَنَا^(٣). [مسند أحمد ح ٤٧٢٨]

(١) أي رديناً.

(٢) يعني الذي أتى به بلال.

(٣) يستفاد منه أنه لا يجوز التفاضل بين طعامين ربويين من جنس واحد لكون أحدهما جيداً والآخر رديناً ولولا ذلك لما أمر النبي ﷺ بلالاً برده.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم على طب) ورجال أحمد نفقات أ هـ.

قلت: وروى نحوه أيضاً مسلم والإمام أحمد من حديث أبي سعيد وسيأتي بعد هذا.

٥٩٩٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِتَمْرٍ رِيَّانٍ^(١)، وَكَانَ تَمْرُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ تَمْرًا يَغْلَا^(٢) فِيهِ يَسْرُ، فَقَالَ: أَنَّى لَكُمْ هَذَا التَّمْرُ؟ فَقَالُوا: هَذَا تَمْرٌ ابْتِغْنَا صَاعًا بِصَاعَيْنِ مِنْ تَمْرِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَصْلُحُ ذَلِكَ (وَفِي لَفْظٍ: أَرَبَيْتُمْ)^(٣)، وَلَكِنْ بَعْ تَمْرَكَ ثُمَّ ابْتَغِ حَاجَتَكَ^(٤). [مسند أحمد ح ١١٤٣٣]

(١) هو الذي يسقى كثيراً بماء الأنهار.

(٢) أي لا يسقى ولكن يشرب بعروقه من رطوبة الأرض.

(٣) أي فعلتم الربا لأن الثمر كله جنس واحد جيده ورديته لا يجوز التفاضل بينه.

(٤) معناه أن من أراد تحصيل الجيد ينبغي له أن يبيع رديته بنقد ثم يشتري به الجيد حيث كان.

تخریجه: (م فع نس . والطبالي).

٥٩٩٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الْجَمْعِ^(١) وَقَالَ يَزِيدُ: تَمْرًا مِنْ تَمْرِ الْجَمْعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَبِيعَ الصَّاعَيْنِ بِالصَّاعِ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَا صَاعِي تَمْرٍ بِصَاعٍ، وَلَا صَاعِي حِنْطٍ بِصَاعٍ، وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ.

قَالَ يَزِيدُ: لَا صَاعًا^(٢) تَمْرٍ بِصَاعٍ، وَلَا صَاعًا حِنْطٍ بِصَاعٍ. [مسند أحمد ح ١١٤٧٧]

(١) أي كنا نعطاه في أعطيناتنا.

و«تمر الجمع» جاء مفسراً في رواية مسلم بقوله «وهو الخلط من التمر» أي أنه مختلط من أنواع متفرقة وليس مرغوباً فيه.

وقوله «قال يزيد» هو أحد الروایتين اللذين روى عنهما عبد الملك بن عمرو هذا الحديث.

ومعناه أنه قال في روايته «كنا نرزق تمرًا من تمر الجمع» بدل قوله «كنا نرزق تمر الجمع».

(٢) باللف الثنية ومعنى الحديث أنه لا يجوز المفاضلة بين شئتين من جنس واحد من الربويات، وإن كانت يبدأ بيد . ويستفاد منه بطلان العقد في الربا.

تخریجه: (فع م نس جه).

٥٩٩٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ بَيْنَهُمْ طَعَامًا^(١) مُخْتَلِفًا بَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ: فَلَدَعْنَا تَزَايِدًا^(٢) يَتَنَّا، فَمَتَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَّاعَهُ إِلَّا كَيْلًا بِكَيْلٍ لَا زِيَادَةَ فِيهِ^(٣). [مسند أحمد ح ١١٧٩٣]

(١) أي ربويًا مختلفًا. بعضه جيد وبعضه رديء.

(٢) أي يطلب كل منا من يشتري الرديء بزيادة في مقابلة الجيد (٨٠/١٥) كان يأخذ صاعين من الرديء بصاع من الجيد مثلاً.

(٣) أي فإن تعذر بيعه كذلك فليبيع الرديء بقيمته ثم يشتري الجيد بقيمته كما تقدم في الأحاديث السابقة والله أعلم.

تخریجه: (م فع . وغيرهما).

٧-٨- التفاضل والنسيئة في غير

المكيل والموزون وبيع اللحم بالحيوان

٥٩٩٧- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً، ائْتَيْنِ بِوَاحِدٍ^(١)، وَلَا بِأَسْرِ بِوَاحِدٍ يَبِي. [مسند أحمد ح ١٤٣٨٢]

(١) ظاهر هذا الإطلاق تحريم بيع الحيوان بالحيوان نسيئة متفاضلاً سواء اتخذ الجنس أو اختلف: وللعلماء خلاف في ذلك،

انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة ١٨٥ في الجزء الثاني .

تخریجه : (جه مذ) وحسنه .

٥٩٩٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً . [مسند احمد ح ٢١٢٤٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد (يعني في زوائده على المسند ولذلك رمزت له بحرف زاي في أوله) .

قال : وفيه أبو عمر والمقري فإن كان هو الدورى فقد وثق والحديث صحيح وإن كان غيره فلم اعرفه أ هـ .

قلت : وعلى كل حال فالذي قبله يؤيده .

٥٩٩٩- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ .

تخریجه : (هق . والأربعة) .

وقال الترمذي : حديث سمرة حديث حسن صحيح ، وسماع الحسن من سمرة صحيح .

وهكذا قال علي بن المدني وغيره أ هـ .

قال الحافظ : وحديث سمرة صحيحه ابن الجارود ورجاله ثقات إلا أنه اختلف في سماع الحسن عن سمرة .

وقال الشافعي : لم يثبت ، هو غير ثابت عن النبي ﷺ أ هـ .

قلت : وفي الاستذكار قال الترمذي : قلت للبخاري في قولهم « لم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقبة » قال : سمع منه أحاديث كثيرة وجعل روايته عنه سماعاً وصححها .

٦٠٠٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ صَفِيَّةَ^(١) وَقَعَتْ فِي سَهْمٍ وَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَقَعَتْ فِي سَهْمٍ وَحِيَّةَ جَارِيَةٍ جَمِيلَةٍ ، فَأَشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ^(٢) . [مسند احمد ح ١٢٢٦٥]

(١) هي إحدى أمهات المؤمنين من سلالة هارون بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وأبوها حيي بن أخطب اليهودي سيد بني قريظة والنظير .

وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث « أنه ﷺ لما جمع سي خبير جاء دحية فقال : أعطني جارية منه . فقال : اذهب فخذ جارية فاخذ صفيّة ، فقيل : يا رسول الله إنها سيدة قريظة والنظير ما تصلح إلا لك ، فاشترأها النبي ﷺ منه بسبعة أرؤس ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها » وسيأتي نحو هذا في الباب الأول

من غزوة خيبر من حديث طويل لأنس أيضاً .

(٢) ليس هذا آخر الحديث وإنما ذكرت منه هذا الجزء لمناسبة الترجمة وسيأتي بشماه في باب زواج النبي ﷺ بصفية من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق د نس جه هق) .

وهو يدل على أن ربا الفضل لا يجري في العيد إذا كان يبدأ بيد وذلك باتفاق العلماء .

٦٠٠١- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِيشِ ، قَالَ : سَأَلْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو) بْنِ الْعَاصِ ، فَقُلْتُ : إِنَّا بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَإِنَّمَا نُبَايِعُ بِالْإِبِلِ وَالْعَنَمِ إِلَى أَجَلٍ ، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ، جَهَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، حَتَّى نَفِذَتْ^(١) ، وَبَقِيَ نَاسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اشْتَرِ لَنَا إِبِلًا^(٢) بِقَلَائِصَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ إِذَا جَاءَتْ^(٣) ، حَتَّى نُؤَدِّيَهَا إِلَيْهِمْ ، فَأَشْتَرَيْتُ الْبَعِيرَ بِالْأَثْنَيْنِ . وَالثَّلَاثُ قَلَائِصَ^(٤) حَتَّى فَرَعْتُ ، فَأَذَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ . [مسند احمد ح ٦٥٩٣] (١/١٥)

قلت : وعلى هذا فما جاء في السند من قوله « عن أبي سفيان عن مسلم بن جبير » خطأ ، وصوابه « عن مسلم بن جبير عن أبي سفيان » ويؤيد ذلك ما جاء في سنن أبي داود وغيره .

(١) بكسر الفاء من باب تعب أي لم يبق منها شيء وبقي ناس بدون تجهيز .

(٢) أي قوة تقوى على الحمل ومهام القتال .

و« القلائص » جمع قلوص بفتح أوله ، والقلوص : الأنثى الشابة من الإبل أول ما تركب وهي بمنزلة الجارية من النساء لا تقوى على الحمل الكثير وعناء السفر .

(٣) يستفاد من قوله « إذا جاءت » أن القلائص كانت غير موجودة وقت الشراء .

وقد استدل به القائلون بجواز بيع الإبل متفاضلة نسبية وهم الشافعية وآخرون .

وشرط المالكية اختلاف الجنس .

ومنع من ذلك الحنفية والحنابلة مطلقاً سواء اتخذ الجنس أو اختلف إلا إذا كان يبدأ بيد .

(٤) أي لأن القلائص أقل قيمة من الإبل التي اشتراها .

تخریجه : (حق قط طح) وفيه محمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وقد عنعن .

وقرى الحافظ إسناده .

وقال الخطابي : في إسناده مقال .

ولعله يعني من أجل محمد بن إسحاق ، ولكن قد رواه البيهقي في سننه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وليس فيه « محمد بن إسحاق » والله أعلم .

٢١- كتاب السلم^(١)

(١) السلم كالسلف وزناً ومعنى .

وحكى الحافظ عن الماوردي أن السلف لغة أهل العراق
والسلم لغة أهل الحجاز

وقال النووي : وذكروا في حد السلم عبارات أحسنها أنه
عقد على موصوف في الذمة يسذل يعطى عاجلاً بمجلس
البيع ، سمي سلماً لتسليم رأس المال في المجلس ، وسلفاً لتقديم
رأس المال .

قال : واجمع المسلمون على جواز السلم أ هـ .

قلت : انظر مذاهب الأئمة في أحكام السلم في « القول
الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (١٨٦) و(١٨٧) في الجزء
الثاني .

٦٠٠٢- عن ابن عباس قال : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ،
وَهُمْ يُسَلِّفُونَ فِي التَّمْرِ^(١) السَّتِينَ وَالثَّلَاثَ ، فَقَالَ : مَنْ
سَلَفَ^(٢) فَلْيُسَلَفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ^(٣) ، وَوَزَنٍ مَعْلُومٍ إِلَى
أَجَلٍ مَعْلُومٍ^(٤) . [مسند أحمد ج١٩٣٧]

(١) بالشدة وسكون الميم مثله رواية (د نس ج هـ) وجاء في
البخاري بالثلثة وفتح الميم وهو أعم .

(٢) بتشديد اللام يقال : سَلَفَ وأسلف وسلم وأسلم .

(٣) احترز بالكيل عن السلم في الأعيان ويقولوه « معلوم »
عن المجهول من الكيل والموزون : وقد كانوا في المدينة حين قدم
النبي ﷺ يسلمون في ثمار نخيل بأعيانها فنهاهم عن ذلك لما فيه
من الغرر . وقد تصاب تلك النخيل بعاهة فلا تثمر شيئاً .

وقوله « ووزن معلوم » الواو بمعنى أو ، والمراد اعتبار الكيل في
ما يكال كالقمح والشعير ، والوزن في ما يوزن كعنب ورطب
ورمان ، وكذا العد في ما بعد كالحيوان ، والدراع (٨٢/١٥) في ما
يدرع كالثوب .

قال النووي : معناه إن أسلم كَيْلاً أو وزناً فليكن معلوماً .

(٤) قال النووي : ليس ذكر الأجل في الحديث لاشتراط
الأجل ، بل معناه إن كان أجل فليكن معلوماً كما أن الكيل ليس
بشرط بل يجوز السلم في الثياب بالدراع .

تخرجه : (ق فغ هـ) . والأربعة) .

٦٠٠٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَجَالِيدِ مَوْلَى بَنِي
هَاشِمٍ ، قَالَ : أَرْسَلَنِي ابْنُ شَدَادٍ وَأَبُو بُرْدَةَ . فَقَالَا : انْطَلِقْ
إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى فَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادٍ وَأَبَا بُرْدَةَ
يُقَرِّبَانِكَ السَّلَامَ وَيَقُولَانِ : هَلْ كَتَبْتُمْ تُسَلِّفُونَ فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
كُنَّا نَصِيبُ غَنَائِمٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتُسَلِّفُهَا فِي الْبُرِّ
وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّيْبِ ، فَقُلْتُ : عِنْدَ مَنْ كَانَ لَهُ زَرْعٌ أَوْ
عِنْدَ مَنْ لَيْسَ لَهُ زَرْعٌ ؟ فَقَالَ : مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ^(١) ،
قَالَ : وَقَالَا لِي : انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى^(٢)
فَسَأَلْهُ ؟ قَالَ : فَانْطَلَقْتُ ، فَسَأَلْتُهُ ؟ فَقَالَ مِثْلُ مَا قَالَ ابْنُ أَبِي
أَوْفَى قَالَ : وَكَذَا حَدَّثَنَاهُ^(٣) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ
قَالَ : وَالزَّيْتِ . [مسند أحمد ج١٩٦٥]

(١) جاء عند ابن ماجه بلفظ « كنا نسلم على عهد رسول الله
ﷺ وعهد أبي بكر وعمر في الحظلة والشعير والزبيب والتمر عند
قوم ما عندهم » . وفي لفظ « ما نراه عندهم » .

وفيه دلالة على أنه لا يشترط في المسلم فيه أن يكون عند
المسلم إليه .

(٢) بالوحدة والزاي على وزن أعطى من صفار الصحابة
ولأبيه أبزى صحبة .

(٣) القائل « وكذا حدثنا الخ » هو الإمام أحمد يريد أنه
روى الحديث أيضاً من طريق أبي معاوية عن زائدة عن الشيباني
الخ فزاد فيه (والزيت) .

تخرجه : (خ د نس ج هـ) .

٦٠٠٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : ابْتِغَاءُ
رَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ نَخْلًا^(١) ، فَلَمْ يُخْرِجْ تِلْكَ السَّنَةَ شَيْئاً ،
فَاجْتَمَعَا ، فَاخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بِمِ
تَسْتَجِلُّ دَرَاهِمَهُ ؟ ! ارْزُدْ إِلَيَّ دَرَاهِمَهُ ، وَلَا تُسَلِّمُنِي فِي نَخْلٍ
حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ^(٢) .

فَسَأَلْتُ مَسْرُوقاً : مَا صَلَاحُهُ ؟ قَالَ : يَخْمَارُ أَوْ يَصْفَارُ .

[مسند أحمد ج٦٣١٦]

(١) المراد بالبيع هنا السلم لما ثبت في رواية أخرى للإمام
أحمد من حديث ابن عمر أيضاً بلفظ « أسلم رجل في نخيل لرجل
فقال : لم نخم نخلة فاراد أن يأخذ دراهمه فلم يعطه فأتى به

رسول الله ﷺ الحديث .
وروى ابن ماجه عن ابن عمر أيضاً أن رجلاً أسلم في حديقه
نخل « فذكر معناه .

(٢) أي يظهر نضج ثمره .

وقوله « فسألت مسروقاً الخ » مسروق هو ابن الأجدع
الهمداني الإمام القدوة روى عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ
وطائفة : والسائل هو النجراني أو أبو إسحاق والغالب أنه أبو
إسحاق لأنه كان معاصراً له وعارفاً بأحواله والله أعلم .

تخریجه : (د ج هـ) وفي إسناده النجراني وهو غير معروف
وبقية رجاله ثقات .

٦٠٠٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (قال أبي : لَيْسَ
مَرْفُوعاً) قَالَ : لَا يَصْلُحُ السَّلْفُ فِي الْقَمَحِ وَالشَّعِيرِ
وَالسُّلْتُ^(١) حَتَّى يُفْرَكَ ، وَلَا فِي الْعِنَبِ وَالزَّيْتُونِ وَأَشْبَاهِ
ذَلِكَ حَتَّى يُمَجِّجَ^(٢) ، وَلَا ذَعْباً عَيْناً بِوَرِقٍ دَيْناً^(٣) ، وَلَا
وَرِقاً دَيْناً بِذَعْبٍ عَيْناً^(٤) . [مسند أحمد ح ١١١٢٧]

(١) السُّلْتُ بضم المهملة وسكون اللام : ضرب من الشعير
وتقدم الكلام عليه في باب النهي عن بيع الزابنة والمخالفة الخ رقم
(١١٦) صحيفة (٣٧) .

وليس المراد الحصر في هذه الأصناف الثلاثة بل وكل ما
يشبهها من أصناف الحبوب .

وقوله « حتى يفرك » أي ييس حب .

(٢) أي حتى يبلغ ويطيب ويصير حلواً ، يقال : مجج العنب
يمجج إذا طاب وصار حلواً (نه) .

(٣) أي لا يصلح أن تسلف ذعباً قبضاً في ورق (٨٣/١٥)
أي فضة نسيئة .

(٤) الظاهر العكس يعني ولا ذعباً دينا بورق عيناً ولا
كانت ، هذه الصورة بمعنى الصورة الأولى إلا أن يقال المراد
بالصورة الثانية الحوالة وهي أن يقبض ذعباً من رجل ويميله على
مدية ليقبض ورقاً بعد انقضاء الأجل والله أعلم .

معناه أن هذا الحديث موقوف على أبي سعيد وليس مرفوعاً
إلى النبي ﷺ .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد موقوفاً وفيه ابن لهيعة
وحديثه حسن وفيه كلام .

٦٠٠٦- عن ابن عباس ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي
السَّلْفِ فِي حَبْلِ الْحَبْلَةِ : رَبّاً^(١) . [مسند أحمد ح ٢١٤٥]

(١) بفتح الموحدة فيهما أي في قوله « حبل الحبله » .

ومعنى السلف فيه هو أن يسلم المشتري الثمن ، إلى رجل
عنده ناقة حبلى ويقول : إذا ولدت هذه الناقة ثم ولدت الي في
بطنها فقد اشتريت منك ولداً بهذا الثمن ، فهذه المعاملة شبيهة
بالربا لكونه حراماً كالربا من حيث أنه بيع ما ليس عند البائع وهو
لا يقدر على تسليمه ففيه غرر .

وعبر بالربا عن الحرام وكأنه اسم عام يقع على كل محرم في
الشرع .

تخریجه : (نس) وصححه الحافظ السيوطي .

ومعناه أنك ما زلت ملازماً لي ولم تفارقني حتى أخذت الألفي درهم ومتعتي من تأخيرها .
(٥) أي أنت السبب في ذلك .

(٦) معناه أنك قد حدثتني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أن ثواب السلف نصف ثواب الصدقة فقد أسلفتك مرة ، وما أخذت المال منك رغبة فيه أو احتياجاً إليه ولكن لأسلفك مرة أخرى راجياً ثواب الصدقة فخذها الآن مرة ثانية ليتحقق لي ما رجوت والله أعلم .

تخرجه : (جه حب بز) (٨٤/١٥) والبخاري في التاريخ وسنده جيد .

٦٠٠٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُفْرِجْ عَنْ مُعْسِرٍ . [مسند أحمد ج ٤٧٤٩]

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم عل) إلا أنه قال : من يسر على معسر ، ورجل أحمد ثقات .

٦٠٠٩- عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا^(١) فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ نَجَّى مَكْرُوبًا فَكَانَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِيمًا مِنْ كُرْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ . [مسند أحمد ج ١٧٠٨٤]

(١) الستر عليه أن يستر زلاته والمراد به الستر على ذوي الهيئات ومحورهم عن ليس معروفاً بالفساد فيزل أحدهم الزلة في معصية الله فينبغي الستر عليه وعدم فضيحته ونصحه باجتناب المعصية والإنكار عليه : فإن لم يقبل وتمادى أو كان من أهل الفساد المدمنين عليه وجب تبليغ الإمام لردعه عن ذلك لا سيما إذا كان في المعصية حد من حدود الله لأن الستر على هذا يُطمعه في الفساد والإيذاء .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، وفي آخره « قال عبد الله بن الإمام أحمد : قرأت على أبي هذا الحديث ثنا عباد بن عباد وابن أبي عدي عن ابن عون عن مكحول أن عتبة (يعني ابن عامر) أتى مسلمة بن مخلد بمصر وكان بينه وبين البواب شيء فسمع صوته فأذن له : فقال : إني لم أتك زائراً ولكني جئتك لحاجة أنذكر يوم قال رسول الله ﷺ « من علم من أخيه سيئة فسترها ستره الله عز وجل بها يوم القيامة ؟ » فقال : نعم فقال لهذا جنت . قال ابن عدي في حديثه « ركب عتبة بن

٢٢- كتاب القرض والدين

١- فضل القرض والتيسير على المعسر

٦٠٠٧- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ ابْنِ أَدْنَانَ ، قَالَ : أَسْلَفْتُ عُلْقَمَةَ^(١) أَلْفِي دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَطَاؤُهُ ، قُلْتُ لَهُ : اقْضِنِي^(٢) ، قَالَ : أَخْرَجَنِي إِلَى قَابِلٍ ، فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذْتُهَا^(٣) ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ بَعْدُ ، قَالَ : بَرَحْتُ بِي^(٤) ، قَدْ مَنَعْتَنِي ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، هُوَ عَمَلُكَ^(٥) ، قَالَ : وَمَا شَأْنِي ؟ قُلْتُ : إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنْ السَّلَفُ يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصَّدَقَةِ^(٦) ، قَالَ : نَعَمْ ، فَهُوَ كَذَلِكَ ، قَالَ : فَخَلِّ الْأَنْ . [مسند أحمد ج ٣٩١١]

قلت : هكذا جاء في المسند ابن « أدنان » بذيال معجمة بعدها نون وكذلك عند ابن ماجه : لكن ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة بذيال مهملة بعدها باء موحدة وإليك ما ذكره الحافظ قال (ابن أديان) قال : أسلفت علقمة ألفي درهم وعنه عطاء بن السائب .

قلت : اسمه سليم ويقال : عبد الرحمن ذكره البخاري في حرف السين فقال : سليم بن أديان ثم أخرج من رواية شعبة عن الحكم ابن عتية وأبي إسحاق عن سليم بن أديان « كان له على علقمة ألف » فذكر القصة .

وذكر له الحافظ جملة طرق منها عن قيس بن رومي قال : « كان سليم أو سليمان بن أديان يقرض علقمة إلى عطائه » فذكر القصة .

قال الحافظ : والراجح من هذا أن اسمه سليم ومن سماه سليمان فقد صحف .

قال : وقد ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات ، فقال : سليم بن أديان النخعي يروي عن علقمة روى عنه الحكم وأبو إسحاق أ هـ .

(١) هو ابن قيس النخعي الكوفي أحد الأعلام روى عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود وغيرهم من الصحابة .

قال ابن المنيني : أعلم الناس بابن مسعود علقمة والأسود .

(٢) أي أعطني ما اقترضته مني .

(٣) أي لم يقبل منه التأخير وأخذها .

(٤) القائل « برحت بي الخ » هو علقمة .

عاصر إلى مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر « ا هـ .

وروى مثل ذلك أبو نعيم .

ورواه الشيخان من حديث ابن عمر .

٢- حسن القضاء والتقاضي واستحباب دعاء

المدين للدائن وتوفيقه بأكثر مما أخذ منه

٦٠١٠- عن « إسماعيل بن إبراهيم » بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي ، عن أبيه ، عن جدّه ^(١) ، أن النبي ﷺ استسلف منه حين غزا حنيناً ثلاثين أو أربعين ألفاً ، فلما انصرف قضاها إياه ، ثم قال : بارك الله لك في أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الوفاء والخمد . [مسند احمد ح ١٦٥٢٤]

(١) هو عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي صحابي مات ليلة قتل عثمان .

تخرجه : (نس جه) وابن السني وسنده جيد .

وفيه وجوب الوفاء بالمدين للموسر واستحباب الدعاء للدائن .

٦٠١١- عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه ذكر أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بغض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال : اتيني بشهادة أشهدهم ، قال : كفى بالله شهيداً قال : اتيني بكفيل قال : كفى بالله كفيلاً ، قال : صدقت فدفعها إليّ إلى أجل مسمى .

فخرج في البحر ^(١) ففصى حاجته ، ثم التمس مركباً ^(٢) يقدم عليه للأجل الذي كان أجله فلم يجد مركباً ^(٣) ، فأخذ خشبة ففرقها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة معها إلى صاحبها ^(٤) ، ثم رجع موضعتها ثم أتى بها البحر ثم قال : اللهم إنك قد علمت أنني استسلفت من فلان ألف دينار فسألني كفيلاً ، فقلت : كفى بالله كفيلاً فرضي بك ، وسألني شهيداً ، فقلت : كفى بالله شهيداً فرضي بك ، وإنني قد جهدت أن أجد مركباً أبعث بها [إليه] بالذي اعطاني فلم أجد مركباً ، وإنني استودعتكها ، فرمى بها في

البحر حتى ولجت فيه ^(٥) ، ثم انصرف ينظر وهو في ذلك يطلب مركباً يخرج إلى بلده ^(٦) .

فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً يجيء بماله ، فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهل حطباً ^(٧) ، فلما كسرها وجد المال والصحيفة ^(٨) ، ثم قدم الرجل الذي كان تسلف منه فاتاه بألف دينار وقال : واللّهِ ما زلت جاهداً في طلب مركب لائيك بمالك ، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه ، قال : هل كنت بعثت إليّ بشيء ؟ قال : ألم أخبرك أنني لم أجد مركباً قبل هذا الذي جئت فيه ، قال : فإن الله أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة ، فانصرف بألفك راشداً ^(٩) . [مسند احمد ح ٨٥٧١]

(١) جاء عند البخاري « فركب الرجل البحر بالمال يتجر فيه فقدر الله أن حل الأجل وارتج البحر بينهما » .

(٢) بفتح الكاف أي سفينة .

وقوله « يقام عليه » بفتح المهملة وهو جملة حالية ، والضمير في قوله « عليه » إلى الذي أسلفه .

(٣) زاد في رواية عند البخاري (٨٥/١٥) « وغدا رب المال إلى الساحل يسأل عنه فيقول : اللهم أخلفني وإنما أعطيت لك » . وقوله « فأخذ خشبة » يعني الذي استسلف .

(٤) يعني إلى الدائن .

وفي رواية للبخاري « وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان أنني دفعت مالك إلى وكيل توكل بي » .

وقوله « ثم زجج » بزاي وجيمين قال القاضي عياض : سمرها بمسامير كالزجاج .

وفي النهاية : أي سوى موضع الثغر وأصلحه من ترجيع الحواجب وهو حذف زوائد الشعر .

ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الزجج (بضم الزاي) النصل : وهو أن يكون الثغر في طرف الخشبة فترك فيه زجاً ليمسكه ويحفظ ما في جوفه أ هـ .

(٥) بفتح اللام من باب وعد أي دخلت في البحر .

(٦) أي بلد الذي أسلفه .

(٧) نصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره فأخذها لأجل أهله يجعلها حطباً للإيقاد .

(٨) زاد في البخاري « فقرأها وعرف » .

(٩) زاد البخاري « قال أبو هريرة : ولقد رأيتنا عند رسول الله ﷺ يكثر مراؤنا ولغطنا أيهما آمن » .

تخرجه : (خ) في باب الكفالة في القرض والدين معلقاً .

قال الحافظ : ورواه البخاري موصولاً في باب ما يستخرج من البحر من كتاب الزكاة .

قال : وله طريق أخرى علقها البخاري في كتاب الاستئذان من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة ووصلها في الأدب المفرد وابن حبان في صحيحه من هذا الوجه اهـ .

٦٠١٢ - عن العريضي بن سارية ، قال : بعثت من النبي ﷺ بكرة^(١) ، فأتيته أقتاضه ، فقلت : يا رسول الله أقتضيني ثمن بكري ، فقال : أجل ، لا أقتضيكها إلا لجنيته^(٢) ، قال : فقتضاني فأحسن قتضائي ، قال : وجاءه أعرابي فقال : يا رسول الله أقتضيني بكري فأعطاه رسول الله ﷺ يومئذ جملًا قد أسن ، فقال : يا رسول الله هذا خير من بكري ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : إن خير القوم خيرهم قضاء^(٣) . [مسند أحمد ح ١٧٢٧٩]

(١) البكر بفتح الموحدة : الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة جمعه بكارة بالكسر .

(٢) النجيب : الفاضل من كل حيوان وقد نجب بضم الجيم ينجب بضمها أيضاً نجابة إذا كان فاضلاً نفسياً في نوعه .

(٣) أي الذين يؤدون الدين إلى أصحابه على أحسن وجه .

تخرجه : (نس ج ه بر) .

٦٠١٣ - عن جابر بن عبد الله قال : كان لي على النبي ﷺ دين ، فقتضاني وزادني . [مسند أحمد ح ١٤٢٨٤] (٨٦/١٥)

تخرجه : (د هق) .

٦٠١٤ - عن أبي رافع ، أن النبي ﷺ استسلف من رجل بكرة^(١) ، فأنته إبل من إبل الصدقة ، فقال : أعطوه ، فقالوا : لا نجد له إلا رباعياً^(٢) خياراً ، قال : أعطوه ، فإن خيار الناس أحسنهم قضاء . [مسند أحمد ح ٢٧٧٢٣]

(١) أي أخذه سلفاً يعني استقرضه كما في بعض الروايات ؛

والبكر تقدم معناه في شرح حديث العرياض بن سارية .

(٢) بفتح الراء وتخفيف الموحدة والياء التحتية ، وهو الإبل ما أتى عليه ست سنوات ودخل في السابعة حين طلعت رباعيته ، والرابعة بوزن الثمانية السن التي بين الثنية والثاب .

وقوله « خياراً » عبارة المشكاة « إلا جملًا خياراً » قال في المرقاء : يقال جمل وناق خيارة أي غتارة .

تخرجه : (م لك مي خز طح طب هق . والأربعة) .

٦٠١٥ - عن أبي هريرة أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ يفتأضاه (وفي لفظ : يتقاضى النبي ﷺ بغيراً) فأعطاه^(١) ، قال : فهم به أصحابه^(٢) . فقال : دعوه فإن لصاحب الحق مقلاً^(٣) ، قال : اشترؤا له بغيراً فأعطوه إياه (وفي لفظ : التمسوا له مثل من بيعوه) ، قالوا : لا نجد إلا ميتاً أفضل من ميتة ، قال : فاشترؤوه فأعطوه إياه^(٤) ، فإن من خيركم أحسنكم قضاء^(٥) (زاد في رواية) قال الأعرابي : أوقيتني أوفاك الله فقال النبي ﷺ : إن خيركم خيركم قضاء [مسند أحمد ح ٩٣٧٩]

(١) أي عفه ولم يرفق به في طلب حقه ، ولعل هذا المتقاضى كان من جفاة العرب أو ممن لم يتمكن الإيمان في قلبه .

(٢) يعني أصحاب النبي ﷺ ، أي قصدوا أن يزرعوه ويؤذوه بقول أو فعل لكن لم يفعلوا تأدياً معه ﷺ .

(٣) يريد ﷺ بذلك صولة الطلب وقوة صبره على جفاة الأعراب مع قدرته على الانتقام .

(٤) أي أعطوه الأفضل وليس هو من قرض جر منفعة إلى القرض ، لأن ذلك ما كان مشروطاً في العقد ، وأما هذا فمن كرمه ﷺ وجوده .

(٥) معناه فإن خيركم معاملة أحسنكم قضاء لدينه برده أمثل منه .

تخرجه : (ق نس مذ ج ه) .

٦٠١٦ - عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : دخل رجل الجنة بسماخته ، قاضياً^(١) ومقتضياً . [مسند أحمد ح ٦٦٦٣]

(١) أي مؤدياً ما عليه بسماحة نفس بدون أن يتعب الدائن .

و« مقتضياً » أي طالباً ماله لياخذه بدون تعنيف المدين

والإغلاظ له في القول .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد ورواته ثقات مشهورين .

٣- التحذير من الدين وجوازه للحاجة

وما جاء في استدانة النبي ﷺ

٦٠٢٠- عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكَفْرِ وَالذِّينِ^(١) ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْغُذُلُ الذِّينَ بِالْكَفْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٣٥٣]

(١) المراد بالاستدانة من الدين الاستعاذة من الاحتياج إليه لما في ذلك من ذل النفس وامتنان الغريم وربما جر إلى معصية ، واستعاذته ﷺ من الدين تعليم لأئمة وإظهار للعبودية والافتقار إلى الله عز وجل .

(٢) هذا محمول على من استحله أو المراد المبالغة في التشنيع على الدين لأنه ربما جر صاحبه إلى الكفر بالسخط وعدم الرضا بقضاء الله عز وجل .

تخریجه : (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . وفي إسناده دراج أبو السمح قيل : اسمه عبد الرحمن ودراج لقب . وثقه ابن معين وضعفه الدارقطني .

قال أبو داود : حديثه مستقيم إلا عن أبي الهيثم والله أعلم .

٦٠٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَلِيقِ النَّصْرَانِيِّ^(١) لِيَبْعَثَ إِلَيَّ بِأَنْوَابٍ إِلَى الْمَيْسَرَةِ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : بَعَثَنِي إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَبْعَثَ إِلَيَّ بِأَنْوَابٍ إِلَى الْمَيْسَرَةِ^(٢) ، فَقَالَ : وَمَا الْمَيْسَرَةُ ؟ وَمَتَى الْمَيْسَرَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا لِمُحَمَّدٍ^(٣) نَاعِيَةٌ ، وَلَا رَاعِيَةٌ ، فَرَجَعْتُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ^(٤) فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، أَنَا خَيْرٌ مِنْ يَبَاعِ ، لَأَنْ يَلْبَسَ أَحَدُكُمْ ثَوْباً مِنْ رِبَاعٍ^(٥) شَتَّى خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ بِأَمَانَتِهِ^(٦) (أَوْ فِي أَمَانَتِهِ) مَا لَيْسَ عِنْدَهُ^(٧) . [مسند أحمد ج ١٣٥٩٤]

(١) جاء في المسند « خليق » بالخاء المهملة « النصراني » بالنون ، وجاء في تعجيل المنفعة « خليق » بالخاء المعجمة بدل الخاء المهلة « المصري » بالميم بدل النون .

٦٠١٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : لَا تُخَيِّفُوا أَنْفُسَكُمْ ، - أَوْ قَالَ : الْإِنْفُسَ - قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُخَيِّفُ أَنْفُسَنَا ؟ قَالَ : الذِّينُ^(١) [مسند أحمد ج ١٧٥٤٢]

٦٠١٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تُخَيِّفُوا أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ آمْنِهَا ، قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الذِّينُ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧٤٥٣]

(١) بفتح الدال المهملة . والمعنى لا تخيفوا أنفسكم بالدين بعد أمنها من الغرماء ، وإنما كان الدين جالباً للخوف (لشغل القلب بهم وقضائه والتذلل للغريم ٨٧/١٥) عند لقائه ، وتحمل مته إلى تأخير أدائه ، وربما بعد الوفاء فيخلف ، أو يحدث الغريم بسببه فيكذب ، أو يحلف فيحنث ، أو يموت فيرتهن .

تخریجه : (طب عل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات أ هـ .

قلت : وقد أثبت بالإسنادين كليهما وأصحهما الأول لأن في الثاني رشدين بن سعد فيه كلام .

٦٠١٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ ذَيْنُ^(٢) فَلَيْسَ بِالْدينَارِ ، وَلَا بِالْدينَرِمْ وَلَكِنَّهَا الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ . [مسند أحمد ج ٥٣٨٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وتخریجه في الباب الرابع من أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة في قسم الترهيب إن شاء الله تعالى .

(٢) يعني ولا ينوي قضاء أو لم يترك له وفاء . « فليس بالدينار ولا بالدينار » معناه أنه لا يمكنه قضاؤه بالدينار ولا بالدينار حيث لا دينار ولا درهم هناك أما إذا استدان

شُعْبَةُ^(٤) : أَرَأَيْتَ قَالَ : قَدْ كَذَبَ ، لَقَدْ عَرَفُوا أَنِّي أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، « وَأَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا ، وَأَدَاهُمْ^(٥) لِلْأَمَانَةِ . [مسند أحمد ح ٢٥٦٥٦]

(١) نسبة إلى عمان بضم المهملة وتخفيف الميم آخره نون .
قال ياقوت في معجمه : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والمهند شرقي هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع أ هـ . باختصار .

وقوله « أو قطريان » بكسر القاف وسكون الطاء المهملة نسبة إلى قطر بفتحين .

قال الأزهري : في أعراس البحرين قرية يقال لها قطر وأحسب الثياب القطرية نسبت لها فكسروا القاف للشبه وخففوا أ هـ .

وقال صاحب النهاية في الثوب القطري : هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام ، فيها بعض الحشونة . وقيل : هي حلل جباد تحمل من قبل البحرين .

(٢) أي يجلبان العرق لغلظهما .

(٣) البز بالفتح نوع من الثياب ، وقيل : الثياب خاصة من أمتعة البيت .

وقيل : أمتعة التاجر من الثياب .

(٤) هو أحد رجال السند .

وقوله « أراه » بضم الهزة أي أظنه .

(٥) بمد الهزة أصله وأداهم بهمزتين تحركت أولاهما وسكت الثانية فأبدلت بالمد تخفيفاً .

تخرجه : (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٤ - التشديد على المدين إذا لم

يرد الوفاء أو تهاون فيه وعدم

صلاة الفاضل على من مات

وعليه دين

٦٠٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا^(١) اللَّهُ غَنَهُ ، وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِتْلَافَهَا^(٢) أَتْلَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد

والظاهر أنه وقع تحريف من الناسخ في عبارة المسند (٨٨/١٥) والصواب ما ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة ، ويؤيد ذلك ما سيأتي في التخريج أن الرجل كان يهودياً واللّه أعلم .

(٢) معناه أن يكون الثمن ديناً على النبي ﷺ إلى الميسرة .

(٣) الثغاء بضم المثلثة صياح الغنم و« الرغاء » بضم الراء صوت الإبل .

يريد بذلك أنه ﷺ فقير لا يملك شاة ولا بعيراً فلأى شيء أعطيه ولم يدر عدو الله أن الصدق شيمته والوفاء حليته ﷺ .

(٤) يعني فأخبرته بما قال الرجل كما صرح بذلك في رواية عند الطبراني في الأوسط قال « فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته » وسيأتي في التخريج .

(٥) بكسر الراء جمع رقعة بضمها وهي خرقعة تجعل مكان القطع من الثوب .

وقوله « شئى » أي متفرقة .

(٦) أي خير له من أن يظن الناس فيه الأمانة أي القدرة على الوفاء فيأخذ منهم بسبب أمانته نحو ثوب بالاستدانة مع أنه ليس عنده ما يرجوا منه الوفاء ، فإنه قد يموت ولا يجد ما يوفي به دينه فيصير رهيناً به في قبره .

(٧) جاء في آخر هذا الحديث في المسند « قال أبو عبد الرحمن - يعني عبد الله بن الإمام أحمد - وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده » .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، ولأنس في الطبراني الأوسط والبخاري بنحو الطبراني إلا أنه قال : « هو الذي لا زرع له ولا ضرع قال : بعث بي رسول الله ﷺ إلى يهودي استسلف إلى الميسرة فقال : أي ميسرة له ؟ هو الذي لا أصل له ولا فرع فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : كذب عدو الله أما لو أعطانا لأدينا إليه » وفيه راو يقال له جابر بن زيد وليس بالجعفي ولم أجد من ترجمه وبقي رجاله ثقات أ هـ .

٦٠٢٢ - عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَانِ عَمَائِيَانِ^(١) ، أَوْ قَطْرَانِ ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : إِنَّ هَذَيْنِ ثَوْبَانِ غَلِيظَانِ تَرَشُّعَ فِيهِمَا^(٢) فَيَنْقُضَانِ عَلَيْكَ ، وَإِنْ فَلَانًا قَدْ جَاءَهُ بَرٌّ^(٣) قَابَعْتَ إِلَيْهِ بَيْعُكَ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ [قَبَعْتَ إِلَيْهِ بَيْعُهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ] قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِثَوْبِي ، [أَوْ] لَا يُعْطِيَنِي دَرَاهِمِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ [قَالَ

ح ٨٧١٨ [٨٩/١٥]

و (٣٢).

٦٠٢٦- عَنْ سَلَمَةَ . قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي بِجَنَازَةٍ ، فَقَالَ : هَلْ تَرَكَ مِنْ ذَيْنَ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : هَلْ تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ .

ثُمَّ أَتَانِي بِأُخْرَى فَقَالَ : هَلْ تَرَكَ مِنْ ذَيْنَ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : هَلْ تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، ثَلَاثَ دَنَانِيرَ ، قَالَ : فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ ^(١) ، ثَلَاثَ كَيَاتٍ .

قَالَ : ثُمَّ أَتَانِي بِالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : هَلْ تَرَكَ مِنْ ذَيْنَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا ^(٢) ، قَالَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (زاد في رواية) يَقَالُ لَهُ أَبُو قَتَادَةَ : عَلَيَّ ذَيْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٦٦٢]

(١) أي: أشار بإصبعه أن هذا الميت يكوي ثلاث كيات بسبب ادخاره هذه الدنانير، وكأنه ذكر ذلك لكونه من أهل الصفة فلم يعجبه أن يدخر . والظاهر أن هذا الرجل لم يكن له ورثة .

(٢) جاء في رواية للبخاري « قال : فهل عليه دين ؟ قالوا : ثلاثة دنانير . قال : صلوا على صاحبكم » .

قيل : إنه ﷺ إنما امتنع من الصلاة عليه لارتهاق ذمته بالدين والتفكير منه والزجر عن الماطلة .

(٣) فيه أنه لو لم يبرأ بضمان أبي قتادة لما صلى عليه .

تخریجه : (خ نس مذ حق) .

٦٠٢٧- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَكْظَمَ الذَّنُوبِ ^(١) عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَنْ يُلْقَا ^(٢) عَبْدٌ بِهَا بَعْدَ الْكِبَائِرِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا ^(٣) ، أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَعَلَيْهِ ذَيْنَ لَا يَدْعُ قَضَاءً ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٩٧٢] [٦٠/١٥]

(١) أي من أعظمها كقولهم : فلان أعقل الناس أي من أعقلهم .

(٢) قال الطيبي : « أن يلقيه » خبر « إن » ، و « أن يموت » بدل منه ، لأنك إذا قلت إن أعظم الذنوب عند الله موت رجل وعليه دين استقام ولأن لقاء العبد ربه إنما هو بعد الموت : وإنما جعله هنا دون الكبائر لأن الاستدانة لغير معصية غير معصية : والقائم بعدم وفاته سبب عارض في تضييع حق الآدميين . وأما الكبائر فممنوعة لذاتها .

(١) أي سواء كانت تلك الأموال من جهة القرض أو من جهة معاملة من وجوه المعاملات .

وقوله « أداها الله عنه » أي يسر الله له ذلك بإعائه وتوسيع رزقه حتى يؤدي ما عليه .

(٢) أي إضاعتها على أصحابها ولو بالتصدق بها وعدم ردّها « أتلفه الله عز وجل » يعني أتلف أمواله في الدنيا بكثرة المحن والمخارم والمصائب وعن البركة : وعبر بـ « أتلفه » لأن إتلاف المال كإتلاف النفس أو في الآخرة بالعذاب ، وهذا وعيد شديد يشمل من أخذ ديناً وتصدق به ولا يجد وفاء لأن الصدقة تطوع ووفاء الدين واجب .

تخریجه : (خ جه حق .. وغيرهم) .

٦٠٢٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ) : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْجَنَّةُ ، قَالَ : فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ : إِلَّا الدِّينَ ^(١) ، سَأَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آتِئًا . [مسند أحمد ح ١٩٢٨٧]

(١) معناه أن من قُتل في سبيل الله عز وجل له الجنة وإن كان مذبذباً إلا الدين يعني : وما في معناه من حقوق الآدميين فإن الجهاد لا يكفرها .

واستأنوه ﷺ الذين بعد أن أجاب السائل بأنه له الجنة محمول على أنه أوحى إليه بذلك في الحال ، ويؤيده قوله ﷺ « سَأَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آتِئًا » .

٦٠٢٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ) ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٢٨٨]

(١) أي مثل الحديث السابق بلفظه ومعناه .

تخریجه : هذا الحديث والذي قبله لم أقف عليهما لغیر الإمام أحمد ، والحديث السابق من رواية محمد بن عبد الله بن جحش عن النبي ﷺ بلا واسطة لأنه صحابي صغير ، وهذا الحديث من روايته عن أبيه عبد الله بن جحش من كبار الصحابة عن النبي ﷺ وفي كلا الحديثين أبو كثير مستور وبقية رجالهما ثقات ، وتقدم أحاديث بهذا المعنى عن أبي هريرة وقَتادة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو في الجزء الرابع عشر من كتاب الجهاد صحيفة (٣١)

(٣) أي التي نهى عنها في الكتاب والسنة .

(٤) هذا معمول على ما إذا قصر في الوفاء أو استدان لمعصية والله أعلم .

تخریجه : (د حق) وسكت عنه أبو داود والمنذري وحسنه الحافظ السيوطي .

٦٠٢٨ - عن صُهَيْبِ بْنِ سَيَّانٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا رَجُلٍ (١) إِذَا دَانَ مِنْ رَجُلٍ دَيْنًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ آدَاءَهُ إِلَيْهِ (٢) فَفَرَّهٗ بِاللَّهِ وَاسْتَحْلَ مَالَهُ بِالْبَاطِلِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ سَارِقٌ (٣) . [مسند احمد ح ١٩١٤]

(١) ذكر الرجل غالبي والمراد إنسان سواء كان ذكراً أو أنثى .

وقوله « آدان » بتشديد المهملة .

قال في النهاية : يقال دان واستدان ودان واستدان ودان مشدداً إذا أخذ الدين واقترض ، فإذا أعطى الدين قيل آدان مخففاً .

(٢) أي خدعه كأن أقسم له بالله .

(٣) أي يحشر في زمرة السارقين ويجازى بجزائهم .

تخریجه : (جه طب عل) وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

وإسناده عند ابن ماجه متصل لا بأس به إلا أن فيه يوسف بن محمد بن صفيي .

قال البخاري : فيه نظر .

وقال الحافظ في التقریب : مقبول .

٦٠٢٩ - عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا بِنِهَاةِ (١) الْمَسْجِدِ حَيْثُ تَوَضَّعُ الْجَنَائِزُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا (٢) ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ قِيلَ السَّمَاءُ فَتَطَرَّ ، ثُمَّ طَاطَأَ بَصَرَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا نَزَلَ مِنَ التَّشْدِيدِ ، قَالَ : فَسَكَنَّا يَوْمَنَا وَلَكَلْنَا فَلَمْ « نَرِ إِلَّا » خَيْرًا (٣) حَتَّى أَصْبَحْنَا . قَالَ مُحَمَّدٌ (٤) : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نَزَلَ ؟ قَالَ : فِي الدِّينِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَهُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ عَاشَ ، ثُمَّ قُتِلَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ عَاشَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ . [مسند احمد ح ٢٢٨٦]

(١) بكسر الفاء وهو المتسع أمام المسجد ويجمع الفناء على أفتية .

(٢) أي أظهرنا .

ومعناه أن أظهرنا منهم قدامه وأظهرنا منهم وراءه فهو مكشوف من جانبيه ، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .

(٣) أي فلم نر حالة السكوت خيراً لنا .

(٤) هو ابن عبد الله بن جحش راوي الحديث (٩١/١٥)

تخریجه : (نس طس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥ - أن نفس الميت محبوسة عن الجنة

بدينه

٦٠٣٠ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ ، فَقَالَ : أَهْلَانَا مِنْ بَنِي فُلَانٍ أَحَدٌ ؟ - قَالَهَا ثَلَاثًا - فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَا مَنَعَكَ فِي الْمَرْتِنِ الْأَوَّلَيْنِ أَنْ تَكُونَ أَجَنَّبِي ؟ أَمَا إِنِّي لَمْ أَنْوِّهْ بِكَ إِلَّا بِخَيْرٍ ، إِنْ فُلَانًا لِرَجُلٍ مِنْهُمْ مَاتَ إِنَّهُ مَأْسُورٌ (وفي لفظ : إنه محبوس عن الجنة) بِدَيْنِهِ ، قَالَ : قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ أَهْلَهُ وَمَنْ يَتَخَزَّنُ لَهُ (١) قَضَوْنَا عَنْهُ ، حَتَّى مَا جَاءَ أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِشَيْءٍ . [مسند احمد ح ٢٠٤٩]

(١) أي يحزن لمصيبته ويهمه أمره .

تخریجه : أورده الحافظ المنذري وقال : رواه (د نس ك) إلا أنه قال : « إن صاحبكم حبس على باب الجنة بدین كان عليه » .

زاد في رواية « فإن شتم فافدوه وإن شتم فأسلموه إلى عذاب الله فقال رجل : علي دينه فقضاه » . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين أ هـ .

قال الذهبي : وعلمه أبو الأحوص وغيره وغيره عن سعيد بن مسروق عن الشعبي عن سمعان بن مشنح عن سمرة بهذا أ هـ .

وقال الحافظ المنذري : رَوَاهُ كُلُّهُمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ سَمْعَانَ وَهُوَ ابْنُ مَشْنَحٍ (بضم أوله وفتح ثانيه مع تشديد اللنون) عَنْ

سمره .

وقال البخاري في تاريخه الكبير : لا نعلم لسمعان سماعاً من سمره ولا للشعبي سماعاً من سمعان والله أعلم .

٦٠٣١- عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ^(١) .

وقال ابن « بشر » : حَتَّى تُؤَدِّيَ . [مسند أحمد ج ٢٠٣٤٦]

(١) أي من غير نقص عين ولا صفة قال الطيبي : « ما موصولة مبتدأ » وعلى اليد « خبره والراجع محذوف أي ما أخذت اليد ضمان على صاحبه ، والإسناد إلى اليد على المبالغة لأنها هي المتصرفه فمن أخذ مال غيره بنصب أو غيره لزمه رده .

تخریجه : (ك والأربعة وغيرهم) وكلهم روه من حديث الحسن عن سمره وفي سماع الحسن منه خلاف . وزاد فيه أكثرهم « ثم نسي الحسن فقال : هو أمين ولا ضمان عليه » .

قال الترمذي : حديث حسن .

٦٠٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ^(١) . [مسند أحمد ج ١٠١٥٩]

(١) المعنى أن روح المؤمن محبوسة عن دخول الجنة مدة دوام الدين عليه حتى يقضى عنه كما صرح بذلك في رواية أخرى ، وفي رواية زيادة « تشكو إلى ربها الوحدة » .

تخریجه : (جه حق حب ك) وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين .

وفي رواية أخرى للإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة أيضاً مرفوعاً بلفظ « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه » وحسنه الترمذي .

٦٠٣٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَطْوَلِ ، قَالَ : مَاتَ أَخِي وَتَرَكَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً ، وَتَرَكَ وَلَداً صَغِيراً ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ فَأَذْغَبْ فَأَقْضِ عَنْهُ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ فَقَضَيْتُ عَنْهُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا امْرَأَةٌ تَدْعِي دِينَارَيْنِ وَلَيْسَتْ لَهَا بَيِّنَةٌ ؟ قَالَ : أَعْطِهَا فَإِنَّهَا صَادِقَةٌ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٣٥٩]

(١) قال العلماء : هذا إما أن يكون معلوماً عند رسول الله

ﷺ بغير وحي فأمره بالإعطاء لأنه يجوز للحاكم أن يحكم بعلمه ، وإما أن يكون بوحي فيكون من خواصه ﷺ . ذكره الطيبي .

تخریجه : (جه عل) قال (٩٢/١٥) البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ، وعبد الملك أبو جعفر ذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد صحيح ، لهم في أحد الصحيحين . قال : وليس لسعد هذا في الكتب الستة سوى هذا الحديث الواحد أ هـ .

قلت : وكذلك في المسند ليس له إلا هذا الحديث .

٦- نسخ ترك الصلاة على من مات وعليه

دين

٦٠٣٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُصَلِّي عَلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَأُتِيَ بِمَيْتٍ فَسَأَلَ : هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ دِينَارَانِ ، قَالَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ : هُمَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، فَمَنْ تَرَكَ دِينًا فَعَلِي^(١) ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلْيُورَثْهُ . [مسند أحمد ج ١٤٢٠٦]

(١) قال ابن بطال : هذا نسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين . وقد حكى الحازمي إجماع الأمة على ذلك .

تخریجه : (د نس حق حب قط ك) ورجاله من رجال الصحيحين .

٦٠٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَهِدَ جَنَازَةً سَأَلَ : هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنٌ ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ لَهُ وَفَاءٌ ؟^(١) فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ، صَلَّى عَلَيْهِ ، وَإِنْ قَالُوا : لَا ، قَالَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْقَتُوحَ^(٢) ، قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تَرَكَ دِينًا فَعَلِي^(٣) ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلْيُورَثْهُ . [مسند أحمد ج ٧٨٨٦]

(١) أي ما يوفي به دينه وفي رواية البخاري « هل ترك لدينه فضلاً » أي قدراً زائداً على مؤنة تجهيزه ، وفي رواية لمسلم

« فضلة » بدل « فضلاً » .

(٢) يعني وجاءته الغنائم والجزية وغير ذلك .

(٣) أي فعليّ قضاؤه كما في رواية البخاري ، أي مما آفاه الله عليه من الغنائم والصناعات .

تخرجه : (ق د هـ) . وغيرهم .

٨- ما يجوز بيعه في الدين

واستحباب وضع بعض الدين عن

المعسر

٦٠٣٧- عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلًا مَاتَ وَتَرَكَ مُدْبِرًا^(١)

وَتَبْنًا ، فَكَّرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعُوهُ فِي ذَنْبِهِ ، فَبَاعُوهُ بِتَمَنِيَتِهِ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٩٩٦]

(١) يفتح للموعدة مشددة بصيغة اسم المفعول أي ترك عبداً مدبراً .

والتدبير معناه العتق في دير الحياة كأن يقول السيد لعبده : أنت حر بعد موتي . أو : إذا مت فانت حر : وتقدم الكلام عليه في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٥٨) .

(٢) يعني درهماً كما صرح بذلك في بعض الروايات .

تخرجه : (مذ) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر فذكره ولم يذكر لفظ الدين ولا الثمن .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقد روى من غير وجه عن جابر بن عبد الله .

والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، لم يرو بأساً ببيع المدبر ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق .

٦٠٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَنْزَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ^(١) ، أَنَّهُ كَانَ لِيَهُودِيٍّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ^(٢) ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِي عَلَى هَذَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَقَدْ عَلَّيْتُ عَلَيْهِ^(٣) ؟ . فَقَالَ : أَعْطِهِ حَقَّهُ ، قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا ، قَالَ : أَعْطِهِ حَقَّهُ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا ، قَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ تَبْعُنَا إِلَى خَيْبَرَ فَأَرْجُو أَنْ تَغْنِمَنَا شَيْئًا فَأَرْجِعَ فَأَقْضُوهُ ، قَالَ : أَعْطِهِ حَقَّهُ ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَالَ

٧- تقديم الدين على الوصية

واستحقاق الورثة وإن كانوا

صغاراً

٦٠٣٦- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : إِنْكُمْ تَقْرَأُونَ ﴿مِنْ يَنْعِدُ وَصِيَّةً يُوصَى^(١) بِهَا أَوْ فَرِسٍ﴾ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ^(٢) ، وَإِنْ أَعْيَانُ بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَاتِ^(٣) ، يَرِثُ الرَّجُلُ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ^(٤) ، دُونَ أَخِيهِ لِأَبِيهِ . [مسند أحمد ج ١٢٢٢]

(١) قرئ بالبناء للفاعل وبالنفعول للمفعول .

(٢) معناه ليس المراد بتقديم ذكر الوصية في الآية الترتيب ، وإنما قدمها على الدين للاهتمام بها وكثرة وقوعها لأن الشارع حث عليها ، وأما الدين فقلل إن يوجد فلذلك أخره في الذكر فقط .

وقال البغوي في تفسيره : ومعنى الآية الجمع لا الترتيب وبيان أن الميراث مؤخر عن الدين والوصية جميعاً ، معناه من بعد وصية إن كانت أو دين إن كان . والإرث مؤخر عن كل واحد منهما أهد .

(٣) يفتح العين المهملة هم الأولاد الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد ، ومعناه يتوارث الإخوة للأب والأم وهم الأعيان دون الأخوة للأب إذا اجتمعوا معهم .

(٤) هذه الجملة وهي قوله « يرث الرجل أخاه لأبيه وأمه » بيان لقوله « أعيان بني الأم » .

وقوله « دون أخيه لأبيه » بيان لبني العلات .

تخرجه : (مذ جه هـ ك) وقال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديث الحارث الأعور . وقد تكلم فيه بعض أهل العلم أهد .

ويستفاد من هذا (٩٣/١٥) الحديث وحديث سعد بن الأطول المذكور قبل باب : تقديم الدين على الوصية وعلى استحقاق

ثَلَاثًا لَمْ يُرَاجَع .

كالمصرعين .

(٣) يعني النصف .

تخریجه : (م د نس جه) .

٦٠٤٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أُصِيبَ رَجُلٌ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَارِ ابْتَاعِهَا ، فَكَثُرَ دَيْنُهُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَتَصَدَّقُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَقَاءَ دَيْنِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ^(٢) ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ١١٣٣٧]

(١) أي أصابه خسارة بسبب آفة أصابت ثماراً اشتراها فكثر دينه .

(٢) أي ما تصدق به عليه .

تخریجه : (م والأربعة) .

٩- من استدان لكارثة أو حاجة ضرورية

ناوياً الوفاء ولم يجد وفي الله عنه

٦٠٤١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَدْعُو اللَّهُ بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، فِيمَ أَخَذْتَ هَذَا الدَّيْنَ ، وَفِيمَ ضَيَعْتَ حَقَّ النَّاسِ ! فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتُهُ فَلَمْ أَكُلْ ، وَلَمْ أَشْرَبْ ، وَلَمْ أَتَسَوَّجْ ، وَإِنَّمَا أَضْيَعُ ، وَلَكِنْ أَتَى عَلَى يَدَيَّ إِنَّمَا حَرَقَ ، وَإِنَّمَا سَرَقَ ، وَإِنَّمَا وَصِيْعَةٌ^(١) ، فَيَقُولُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ الْيَوْمَ ، فَيَدْعُو اللَّهُ بِشَيْءٍ فَيَضَعُهُ فِي كِفَّةِ مِيزَانِهِ ، فَتَرَجَّحَ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ . [مسند أحمد ح ١٧٠٨]

(١) الوضيعة هي البيع بأقل مما اشتري به .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم بز طب) واحد أسانيدهم حسن أ هـ .

وقال الحافظ الهيثمي : في إسناده صدقة الدقبلي وثقه مسلم

فَخَرَجَ بِهِ ابْنُ أَبِي حَذْرَةَ إِلَى السُّوقِ وَعَلَى رَأْسِهِ^(٤) عِصَابَةٌ وَهُوَ مُتَزَرٌّ بِبُرْدَةٍ ، فَتَزَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَاتَزَرَ بِهَا ، وَتَزَعَ الْبُرْدَةَ فَقَالَ : اشْتَرِ مِنِّي هَذِهِ الْبُرْدَةَ ؟ فَبَاعَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةِ الدَّرَاهِمِ ، فَمَرَّتْ عَجُورٌ فَقَالَتْ : مَا لَكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَخْبَرَهَا ، فَقَالَتْ : هَذَا دُونُكَ هَذَا بِبُرْدٍ عَلَيْهَا طَرَحْتُهُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٥٥٧٠]

(١) هكذا جاء في المسند « عن ابن أبي حذرود الأسلمي أنه كان ليهودي عليه أربعة دراهم الخ » . لكن جاء في جمع الزوائد للهيتمي والإصابة للحافظ ابن حجر بلفظ « عن أبي حذرود الأسلمي أنه كان ليهودي الخ » وكلاهما عزاه للإمام أحمد وجاء هذا الحديث في المسند تحت ترجمة (حديث أبي حذرود الأسلمي) ثم ساق الحديث عن ابن أبي حذرود فالله أعلم من صاحب القصة منهما فإن الحافظ عدهما من الصحابة وذكر لابن أبي حذرود أحاديث عن النبي ﷺ .

(٢) أي استعان عليه بأن يشاءه للنبي ﷺ .

(٣) أي منعتي إياها .

(٤) أي على رأس ابن أبي حذرود .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طس طص) . ورجاله ثقات إلا أن محمد بن أبي يحيى لم أجده له رواية عن الصحابة فيكون مرسلًا صحيحاً .

٦٠٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ) ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذْرَةَ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ^(١) فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا ، حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ^(٢) حُجْرَتِهِ فَتَادَى : يَا (كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) ؟ فَقَالَ : لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ : أَنْ ضَعَّ مِنْ فَيْتِكَ الشُّطْرَ^(٣) ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُمْ فَأَقْضِهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٧١٩]

(١) أي طالبه بالدين الذي له عليه وأراد قضاءه .

(٢) بكسر المهملة وفتحها (٩٤/١٥) وإسكان الجيم لفتان بالأول أصح ، وهو الستر ، وقيل : أحد طرفي الستر .

وقال الداودي : السجف الباب .

بن إبراهيم وضعفه جماعة أ هـ .

تَسْتَدِينِينَ وَلَيْسَ عِنْدَكَ وَقَاؤُهُ ١٩ قَالَتْ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَدِينُ دِينًا ، يَغْلُمَ اللَّهُ أَنَّهُ يُرِيدُ آدَاءَهُ ، إِلَّا آدَاهُ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٧٣٥٣]

(١) معناه أنه متى حسنت منه النية وكان غلصاً فالله عز وجل يغنيه حتى يؤدي ما عليه والله أعلم .

تخریجه : (هـ) وفي إسناده من لم أعرفه وبقي رجاله ثقات .

٦٠٤٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَا هِلَ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا فَعَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى رَسُولِهِ . [مسند أحمد ح ١٣٢٨٤]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أنس وسنده جيد .

٦٠٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْفُسِهِمْ^(١) ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيَمُؤِلْسِي عَصِيَّتَهُ^(٢) ، وَمَنْ تَرَكَ ضِيَاعًا^(٣) أَوْ كَلًا فَأَنَا وَلِيُّهُ ، فَلَا دَاعِيَ^(٤) لَهُ . [مسند أحمد ح ٨٦٥٨]

(١) رواية البخاري « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم » . وقد نص كتاب الله على ذلك فقال عز وجل من قاتل « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » .

وفسر ابن عباس وعطاء بانه إذا دعاهم النبي ﷺ إلى شيء ودعهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي ﷺ أولى بهم من طاعة أنفسهم .

وقيل : لأن النبي ﷺ يدعوهم إلى ما فيه نجاتهم ، وأنفسهم تدعوهم إلى ما فيه هلاكهم . وقيل : غير ذلك .

(٢) لفظ البخاري « فما له لموالي العصبه » والإضافة فيه للبيان نحو : شجر الأراك أي الموالي الذين هم العصبه . (فإن قيل) قد يكون لأصحاب الفروض .

(فالجواب) أن أصحاب الفروض مقدمون على العصبه فإذا كان للأبعد فبطريق الأولى يكون للأقرب .

وقال الداودي : والمراد بالعصبه هنا الورثة لا من يرث بالتعصب لأن العاصب في الاصطلاح من ليس له سهم مقدر في الجمع على توريثهم ، ويرث كل المال إذا انفرد ، ويرث ما فضل بعد الفروض .

(وقيل) المراد من العصبه هنا قرابة الرجل وهو من يلتقي

٦٠٤٢ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَدَانُ ، فَقِيلَ لَهَا : مَا لَكَ وَلِلَّذِينَ ؟ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي آدَاءِ دِينِهِ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَوْنٌ^(١) ، فَأَنَا أَلْتَمِسُ ذَلِكَ الْعَوْنَ . [مسند أحمد ح ٢٥٥٠٧]

(١) زاد الطبراني في الأوسط « وسبب الله له رزقاً » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طس) ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن محمد بن علي بن الحسين لم يسمع من عائشة .

٦٠٤٣ - عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَمَلَ مِنْ أَمْتِي دِينًا ، ثُمَّ جَهَدَ فِي قَضَائِهِ^(١) ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ ، فَأَنَا وَلِيُّهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٧٢٦]

(١) أي جد في قضائه وبالغ في ذلك .

(٢) أي يتولى النبي ﷺ السداد عنه من ماله في حياته وبعد موته يتولاه الإمام من بيت مال المسلمين .

قال القرطبي : التزامه ﷺ بدين الموتى يحتمل أن يكون تبرعاً على مقتضى كرم أخلاقه لا أنه أمر واجب عليه .

قال : وقال بعض أهل العلم : يجب على الإمام أن يقضي من بيت المال دين الفقراء اقتداء بالنبي ﷺ فإنه قد صرح بوجوب ذلك عليه حيث قال « فعلي قضاؤه » يعني كما في بعض الروايات . وكما أنه على الإمام أن يسد ثغره ويراعي مصلحته الدينية فالأخروي أولى أ هـ . (٩٥/٩٥)

٦٠٤٤ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ هَمَّةً قَضَاؤُهُ - أَوْ هَمَّ بِقَضَائِهِ - لَمْ يَزَلْ مَعَ مِنَ اللَّهِ حَارِسٌ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٧١٧]

(١) الظاهر أن المراد بالحارس هنا المعين كما يستفاد من حديثها الأول .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في الصحيح إلا أن فيه انقطاعاً . ورواه الطبراني بإسناد متصل فيه نظر ، وقال فيه « كان له من الله عون وسبب له رزقاً » .

٦٠٤٥ - عَنْ مِيمُونَةَ : أَنَّهَا اسْتَدَانَتْ دِينًا ، فَقِيلَ لَهَا :

بالميت في أب ولو علا .

(٣) بفتح المجمة مصدر من ضاع الشيء يضيع ضيعاً وضياًعاً أي هلك ، قيل : فهو على تقدير محذوف أي ذا ضياع

وقال الطيبي : الضياع اسم ما هو في معرض أن يضيع إن لم يتعهد كالذرية الصغار والزمن الذين لا يقومون بكل أنفسهم ومن يدخل في معناتهم ، وروي الضياع بالكسر على أنه جمع ضائع كجياح في جمع جائع .

وقوله « أو كلاً » بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل بكسر اللام وسكون القاف قال تعالى « وهو كُلٌّ على مولاه » وجمعه كلول وهو يشمل الدين والعيال .

(٤) بلفظ أمر الغائب المجهول ، والأصل في لام الأمر أن تكون مكسورة كقوله تعالى « وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » (٩٦/١٥) قرئ بكسر اللام وإسكانها ، وإتيان الألف بعد عين « لأدعي » جائز على قول من قال ألم يأتيك والأنباء تنبي

وفي رواية لابن كثير أنه قرأ « إنه من يتقي ويصبر » بإثبات الياء التحتية وإسكان الراء وهي لغة أيضاً .

وحاصل معنى الحديث أنه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني بالأولوية النصرة أي أنا أتولى أمورهم بعد وفاتهم فأنصرهم فوق ما كان منهم لو عاشوا فإن تركوا شيئاً من المال فاذب المستاكلاً فأنأ كافلهم وإلى ملجؤهم وماوهم ، وإن تركوا ديناً فعلي أداؤه .

تخرجه : (ق نس جه) .

١٠- فضل من أنظر معسراً أو وضع له

٦٠٤٨- عَنْ عُثْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَظَلَّ اللَّهُ عَبْدًا فِي ظِلِّهِ^(١) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، أَنْظَرَ مُعْسِرًا^(٢) أَوْ تَرَكَ لِعَارِمٍ^(٣) . [مسند أحمد ج ٥٣٢]

(١) أي ظل العرش على أرجح الأقوال ، وإضافته إلى الله عز وجل إضافة تشريف وقد جاء صريحاً بأنه في حديث أبي هريرة وأبي اليسر (يفتحين) الآيتين في آخر هذا الباب .

(٢) أي أمهل مديوناً فقيراً إلى ميسرته .

(٣) الغارم الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به ويؤديه ، ومن استدان لغير معصية وليس عنده ما بقي بالدين .

والمراد بالترك هنا ترك كل الدين إن عجز عنه أو بعضه إن

عجز البعض قال تعالى « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون » .

تخرجه : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولم أقف على من أخرجه غيره .

وفي إسناده العباس بن الفضل الأنصاري نزيل الموصل وقاضيا في زمن الرشيد متروك واتهمه أبو زرعة .

وقال ابن حبان : حديثه عن البصريين أرجأ من حديثه عن الكوفيين أ هـ .

قلت : يؤيده حديثا أبي هريرة وأبي زرعة الآتين .

٦٠٤٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا ، (فَأَوْمَأَ^(١) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَسْلُو إِلَى الْأَرْضِ) : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ^(٢) ، وَقَاءَ اللَّهُ مِنْ قَيْحِ^(٣) جَهَنَّمَ ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ حَزَنٌ^(٤) ، بِرَبْوَةٍ ثَلَاثًا أَلَا إِنَّ عَمَلَ النَّارِ سَهْلٌ^(٥) بِسَهْوَةٍ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَفَّى الْفَتَنَ^(٦) ، وَمَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةٍ غَيِّظَ يَكْظِمُهَا^(٧) عَبْدٌ ، مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَلَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيمَانًا . [مسند أحمد ج ٣٠١٧]

(١) أي أشار ، وأبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن يزيد شيخ الإمام أحمد .

(٢) أي ترك له كل الدين أو بعضه كما تقدم .

(٣) الفيح سطوع الحر وشدته وفورانه .

(٤) بفتح الهجمة وسكون الزاي : هو ما غلظ من الأرض وخشن منها .

و« الربوة » المكان المرتفع .

والمعنى أن العمل الموصل إلى الجنة كتجرع الصبر على المصائب وإسباغ الطهر في الشتاء ونحو ذلك شاق على النفس كما يشق على الزرع حرث الأرض الغليظة الصلبة المرتفعة .

(٥) أي سهل على النفس لأنه يلائمها وتشتهيه كالزنا وشرب الخمر ونحو ذلك . وفي معناه قوله ﷺ « حَفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ رَوَاهُ » (ق جم) .

(٦) الفتن جمع فتنة .

والمراد هنا المحنة والابتلاء في الدين .

(٧) شبه جرع غيظه ورده إلى باطنه بتجرع (٩٧/١٥) الماء

قال الحافظ في التقریب : متروک وقد کذب ابن معین أ هـ .
قلت : لكن یؤیدہ حدیث بریدة الآتی بعده .

٦٠٥٤ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً فَلَهُ بِكُلِّ
يَوْمٍ مِثْلَهُ صَدَقَةٌ ، قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً
فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ ، قُلْتُ : سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
تَقُولُ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ ، ثُمَّ
سَمِعْتُكَ تَقُولُ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ ،
قَالَ : لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَجِلَّ الدِّينُ ، فَإِذَا حُلَّ
الدِّينُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد
ح ٢٣٤٤٤]

تخریجه : (ج ك) وأورده الهيثمي وقال : روى ابن ماجه طرفاً
منه : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٦٠٥٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ
كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ ، وَكَانَ يَأْتِيهِ بِتَقَاضَاهُ فَيَحْتَسِبُ مِنْهُ ،
فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَخَرَجَ صَبِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هُوَ
فِي الْيَتِيمِ يَأْكُلُ خَزِيرَةً^(١) ، فَسَأَدَاهُ يَا فُلَانُ ، اخْرُجْ فَقَدْ
أُخْبِرْتُ أَنَّكَ هَاهُنَا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا يُغْنِيكَ عَنِّي ؟
قَالَ : إِنِّي مُعْسِرٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي . قَالَ : أَلَا^(٢) . إِنَّكَ مُعْسِرٌ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَبَكَى أَبُو قَتَادَةَ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : مَنْ نَفَسَ^(٣) عَنْ غَرِيْبٍ ، أَوْ مَخَا عَنْهُ ، كَانَ فِيهِ
ظِلٌّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٩٩٩] [٩٨/١٥]

(١) الخزيرة بالخاء المعجمة بعدها زاي : لحم يقطع صفاراً
ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها
لحم فهي عصيدة .
وقيل : هي حساً من دقيق ودسم .

وقيل : إذا كان من دقيق فهر حريرة (بهاء مهملة ثم راءين
أولاهما مكسورة والثانية مفتوحة) وإذا كان من نخالة فهو خزيرة
(بهاء ثم زاي) .

(٢) لفظ الجلالة فسم سؤال أي : أبالله وبإاء القسم تضمير
كثيراً مع لفظ الجلالة .

قال في الروض : وإذا حذف حرف القسم الأصلي أعني الباء
فالمختار النصب ، بدل القسم ويختص لفظ الله بمجواز الجر مع

وهي أحب جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة
كحبس نفسه من الشفهي ، ولا يحصل هذا الحب إلا بكونه قادراً
على الانتقام .

وقوله « يكظمها عبد » أي يجبس غيظه لله بنية سلامة دينه
ونيل ثوابه .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد وسنده
جيد .

٦٠٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ
رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ فَيَقُولُ
لِرَسُولِهِ : خُذْ مَا تَسِّرْ وَأَتْرِكْ مَا عَسَرَ ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ
يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ
خَيْرًا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ وَكُنْتُ أَدَايِنُ
النَّاسَ ، فَإِذَا بَعَثْتُهُ بِتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ : خُذْ مَا تَسِّرْ وَأَتْرِكْ مَا
عَسَرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَجَاوَزَ عَنَّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : فَذُ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ . [مسند أحمد ح ٨٧١٥]

تخریجه : (ق حق . وغيرهم) .

٦٠٥١ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : (م حق . وغيرهما) .

٦٠٥٢ - عَنْ خُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ
وَرَأَدَ : فَأَذْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ [مسند أحمد ح ٢٣٧٤٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء
في التساهل والتسامح في البيع الخ من هذا الجزء صحيفة (٢٥)
رقم (٧٠) .

٦٠٥٣ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَمَنْ أَخْرَهُ كَانَ لَهُ
بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٠٢١٩]

تخریجه : (طب) عن عمران بن الحصين أيضاً ولفظه « قال :
قال رسول الله ﷺ : إذا كان للرجل على رجل حق فأخره إلى
أجله كان له صدقة ، فإن أخره بعد أجله كان له بكل يوم
صدقة » .

وفي إسناده أبو داود الأعمى اسمه نعيم بن الحارث مشهور
بكنيته كوفي ويقال له نافع .

محذوف الجار بلا عوض . وقد يعرض من الجار فيها همزة الاستفهام أي قطع همزة « الله » في الدرج أ هـ .

(٣) أي أخر مطالبة الدين عن مديون معسر بعد حلول الأجل مدة أخرى يجد فيها مالا .

وقوله « أو عا عنه » أي تجاوز عنه وتركه لله عز وجل .

تخریجه : (م حق) ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي قتادة وجابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة وإن يظله تحت عرشه فلينظر معسراً » قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

٦٠٥٦- عن ابن عمر رضيه الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيَفْرَجْ عَنْ مُعْسِرٍ . [مسند أحمد ج ٤٧٤٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى الموصلي . إلا أنه قال : « من سر على معسر » رجال أحمد ثقات .

٦٠٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ٨٦٩٦]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجالهم ثقات .

٦٠٥٨- عَنْ أَبِي التَّيْسِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظِلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ (زاد في رواية : يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ) فَلْيَنْظُرِ الْمُعْسِرَ أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ١٥٦٠٥]

تخریجه : (م ج ه ك عب) وغيرهم .

(٢) أي من حديد كما صرح بذلك في رواية للبخاري .

تخرجه : (ق . وغيرهما)

٢٣- كتاب الرهن^(١)

(١) الرهن في اللغة : الثبوت والدوام ، يقال : ماء راهن أي راكد ونعمة راهنة ، أي ثابتة دائمة .

وقيل : هو من الحبس قال تعالى ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾ وقال عز وجل ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ .

والرهن في الشرع : المال الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفي من ثمنه إن تعذر استيفاؤه ممن هو عليه ويطلق أيضاً على العين المرهونة تسمية للمفعول به باسم المصدر .

وأما الرُّهْنُ بضمتين فالجمع ، ويجمع أيضاً على رهان بكسر الراء ككتب وكتاب وقرئ بهما .

٦٠٦٢- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ يَوْمَ تُوْفِيَ ، وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، يَوْسَقٍ^(١) مِنْ شَعِيرٍ . [مسند احمد ح ٢٨١٣٩]

(١) الوسق يسكون المهملة : ستون صاعاً . وتقدم في حديثي عائشة وابن عباس « أنها كانت مرهونة بثلاثين صاعاً » .

وفي رواية عند النسائي والترمذي « بعشرين صاعاً » .

وهذه الروايات يعارض بعضها بعضاً ويمكن الجمع بينهما بأنه ﷺ رهنها أول الأمر بعشرين ثم استزاده عشرة فكانت ثلاثين ثم استزاده ثلاثين أخرى فكانت وسقاً . فرواه كل راو بما عليم والله أعلم .

تخرجه : (جه) وسنده حسن .

١- جواز الرهن في الحضر

٦٠٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) قَالَ : لَقَدْ رَهَنَ (يعني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) دِرْعاً لَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِالْمَدِينَةِ ، أَخَذَ مِنْهُ طَعَاماً ، فَمَا وَجَدَ لَهَا مَا يَفْتَكُهَا بِهِ^(٢) (زاد في رواية : حَتَّى مات) . [مسند احمد ح ١٣٥٣١]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في باب معيشته ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٢) أي ما يدفعه في الدين ويفك المرهون لأنه ﷺ لم يدخر شيئاً من طعام الدنيا . روى ابن سعد عن جابر « أن أبا بكر قضى عذات النبي ﷺ (أي ما وعد به) وأن علياً قضى ديونه » .

وروى إسحاق بن راهويه في مسنده عن الشعبي مرسلاً « أن أبا بكر افتك الدرع وسلمها لعلي بن أبي طالب » وأما من ذكر أنه ﷺ افتكها قبل موته فمعارض بأحاديث الباب والله أعلم .

تخرجه : (خ نس جه حق) انظر أحكام كتاب الرهن في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (١٨٩-١٩٠) في الجزء الثاني .

٢- الظهر يركب بنفقته إذا كان

مرهوناً

٦٠٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

٦٠٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنْ دِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ^(١) مِنْ يَهُودَ عَلَى ثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ ، أَخَذَهَا رِزْقاً لِعِيَالِهِ . [مسند احمد ح ٢١٠٩]

(١) هو أبو الشحم اليهودي كما صرح بذلك (٩٩/١٥) في مسند الشافعي .

تخرجه : (نس فع مذ جه حق) وصححه الترمذي .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله نقات .

٦٠٦٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ بِثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ . [مسند احمد ح ٢٦٥٢٦]

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٦٠٦١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَاماً^(١) نَسِيئَةً فَأَعْطَاهُ دِرْعاً لَهُ^(٢) رَهْناً . [مسند احمد ح ٢٤٦٤٧]

(١) أي من شعير كما تقدم في الحديث السابق .

وقوله « نسيئة » يعني إلى أجل .

الظهُرُ يُرَكَّبُ^(١) بِنَفَقَةٍ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَيَشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ^(٢) إِذَا كَانَ مَرْهُونًا . وَعَلَى الَّذِي يَشْرَبُ وَيُرَكَّبُ نَفَقَتُهُ . [مسند أحمد ح ١٠١٤]

٦٠٦٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَتِ الدَّابَّةُ مَرْهُونَةً فَعَلَى الْمُرْتَهِنِ عِلْفُهَا^(٣) ، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ . وَعَلَى الَّذِي يَشْرَبُهُ نَفَقَتُهُ ، وَيُرَكَّبُ [مسند أحمد ح ٧١٢٥]

(١) أي ظهر الدابة المرهونة «يُرَكَّبُ» بضم أوله مبني للمفعول «بنفقته» أي بمقابلة نفقته .

(٢) بفتح المهملة وتشديد الراء وهو مصدر بمعنى الدائرة أي ذات الضرع .

(٣) لم يبين في الطريق الأولى من الذي يركب ويشرب اللبن وصرح في هذه الرواية بأنه المرتهن . فهي مفسرة لما قبلها ، والأحاديث يفسر بعضها بعضاً (١٠٠/١٥) .

ومعناه أن المنفعة تكون للمرتهن في مقابلة النفقة .

تخریجه : (خ د مذ . وغيرهم)

٢٤ - كتاب الحَوَالَةِ

والضمان

١- وجوب قبول الحوالة^(١) على

الملىء وتحريم مطل الغنى

(١) الحَوَالَةُ بفتح الحاء المهملة وكسرهما مشتقة من التحول والانتقال .

قال ثعلب : تقول أحلت فلاناً على فلان بالدين إحالة .

قال ابن طريف : معناه اتبعته على غريم ليأخذه .

وقال ابن درستويه : يعني أزال عن نفسه الدين إلى غيره وحوله تحويلاً .

وهي عند الفقهاء : نقل دين من دعة إلى دعة .

٦٠٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَطْلُ^(١) الْغَنِيِّ ظَلَمٌ ، وَإِذَا أُتِيَ^(٢) أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ (وفي لفظ) وَمَنْ أَحْبَلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَحْتَلْ . [مسند أحمد ج ٩٩٧٤]

(١) المطل : المدافعة .

والمراد هنا تأخير ما استحق أداءه بغير عذر وإضافته إلى الغنى من إضافة المصدر للفاعل عند الجمهور .

المعنى أنه يحرم على الغنى القادر أن يطبل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز .

(٢) بإسكان التاء الفوقية على البناء للمجهول .

قال النووي : هذا هو مشهور في الرواية واللغة .

وقال القرطبي : أما « أُتِيَ » فيضم الهزمة وسكون التاء مبنياً لما لم يسم فاعله وأما « فليتب » فالأكثر على التخفيف أ هـ .

(يعني مع فتح الياء التحتية) .

ومعنى قوله « أُتِيَ فليتب » أي إذا أحبل فليحتل كما جاء في اللفظ الآخر .

تخرجه : (ق) . والأربعة وغيرهم) .

٦٠٦٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ ، وَإِذَا أَحْبَلَ عَلَى مَلِيٍّ فَاتَّبِعْهُ ، وَلَا يَتَّبِعْنِي فِي وَاحِدٍ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٣٩٥]

(١) تقدم تفسير اليعتين في بيعة في باب النهي عن بيع العينة وبيعتين في بيعة صحيفة (٤٥) رقم (١٤٦) من هذا الجزء .

تخرجه : (ج) ورجاله ثقات .

وأورده الميمني وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن عرفة وهو ثقة أ هـ .

قلت : وحديثا الباب يدلان على أنه يجب على من أحبل بجهه على ملىء أن يحتل .

والى ذلك ذهب أهل الظاهر وأكثر الخابلة .

وحله الجمهور على الاستحباب .

قال الحافظ : ووه من نقل فيه الإجماع والله أعلم .

٢- ضمان دين الميت المفلس

٦٠٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ثَوَّمَنِي رَجُلٌ مِنَّا^(١) فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : هَلْ تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، مَا تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : فَهَلْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا ؟ قَالَ : فَهَلْ تَرَكَ لَهَا قَضَاءً ؟ قَالُوا : لَا ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ لَهَا مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : فَصَلُّوا أُنْتُمْ عَلَيْهِ . قال أبو قتادة : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَضَيْتَ عَنْهُ أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ نَال : إِنْ قَضَيْتَ عَنْهُ بِالْوَفَاءِ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ .

قَالَ : فَذَهَبَ أَبُو قَتَادَةَ فَقَضَى عَنْهُ ، فَقَالَ : أَوْفَيْتَ مَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَذَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى عَلَيْهِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٣٠٣٤]

(١) أي من الأنصار .

(٢) جاء في حديث سلمة بن الأكوع وتقدم في باب التشديد على المدين أن أبا قتادة قال « علي دينه يا رسول الله قال : فصلى عليه » .

وظاهره أن النبي ﷺ صلى على الميت بمجرد قول أبي قتادة وهو يخالف ما هنا .

ويجمع بينهما بأن أبا قتادة بعد أن قال للنبي ﷺ « علي دينه »

وإنما أراد بقوله « والميت منهما بريء » دخوله في الضمان متبرعاً لا ينوي رجوعاً بمال أ هـ .
قال الشوكاني : الحديث أخرجه أيضاً (د نس قط) .
وصححه ابن حبان والحاكم أ هـ .

ذهب إلى الغريم وضمن له ما على الميت وإن لم يدفعه بالفعل ، وبهذا الضمان بريء الميت من الدين فصلى عليه النبي ﷺ ويؤيد هذا التأويل سياق حديث جابر الآتي في الباب التالي والله أعلم .

تخریجه : (نس مذ جه حب) وصححه (١٠١/١٥) الترمذي .

٤- أن ضمان المبيع على البائع

إذا وجد من يستحقه

٦٠٧٠- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سُرِقَ مِنَ الرَّجُلِ مَتَاعٌ ، أَوْ ضَاعَ لَهُ مَتَاعٌ ، فَوَجَدَهُ يَبِيدُ رَجُلٌ بَعْتِي^(١) ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ وَيَرْجِعُ الْمُشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ بِالثَمَنِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٤٠٨]

(١) أي وجد عين المتاع الضائع أو المسروق أو المفضوب عند رجل أو امرأة فهو أحق به من كل أحد إذا ثبت أنه ملكه بالينة أو صدقه من في يده العين .

(٢) أي يرجع المشتري بالثمن الذي دفعه على من ابتاع تلك العين منه .

تخریجه : (د نس جه . وغيرهم) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام .

٣- أن المضمون عنه إنما يبرؤ

بأداء الضامن لا بمجرد ضمانه

٦٠٦٩- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : تَوَفَّى رَجُلٌ فَعَسَلَنَاهُ وَحَنَطْنَاهُ وَكَفَّنَاهُ ثُمَّ أَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَقُلْنَا : تُصَلِّي عَلَيْهِ فَخَطَا خَطِي ثُمَّ قَالَ : أَعَلَيْهِ ذَيْنِ ؟ قُلْنَا : دِينَارَانِ^(١) ، فَأَنْصَرَفَ فَتَحَمَلَهُمَا أَبُو قَتَادَةَ فَأَكْبَاهُ^(٢) . فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ : الدِّينَارَانِ عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحَقُّ الْغَرِيمِ وَبَرٌّ مِنْهُمَا الْمَيِّتُ^(٣) ، قَالَ : نَعَمْ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ يَبْرُؤُ مَا قَعَلَ الدِّينَارَانِ ؟^(٤) . فَقَالَ : إِنَّمَا مَاتَ أَمْسٍ ، قَالَ : فَعَادَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَالَ : لَقَدْ قَضَيْتُهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْآنَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٤٥٩٠]

(١) في حديث أبي قتادة في الباب السابق بلفظ « قالوا : نعم ثمانية عشر درهماً » ولا معارضة وفي ذلك فإنها قصة أخرى .

وقوله « فانصرف » يعني النبي ﷺ ولم يصل عليه .

(٢) الضمير يرجع إلى النبي ﷺ .

(٣) معناه أن النبي ﷺ يستغفر من أبي قتادة بقوله أحق الغريم « في ضمانك يطلب منك » وبرئ « الميت من الدينارين ؟ قال : نعم .

(٤) يعني هل دفعتهما لرب الدين أم لا ؟ فقال : « إنما مات أمس » يريد أن الزمن قريب لم يتمكن فيه من دفعهما .

(٥) أي نجا من العذاب بسبب الدين ، هذا وقد جاء في المسند بعد قوله « بردت عليه جلده » . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو فِي هَذَا الْحَدِيثِ : فَعَسَلَنَاهُ وَقَالَ : فَقُلْنَا : نُصَلِّي عَلَيْهِ . يعني بالنون بدل التاء المشاة في قوله « تصلي عليه » المذكور في الحديث ولم يسبق لمعاوية بن عمرو ذكر في سند الحديث والله أعلم .

تخریجه : أورده صاحب المتقى وقال : رواه أحمد . ثم قال :

قال الخطابي : وقد اختلف الناس في هذا فكان شريح يرى حبس الملىء والمعدم .

وإلى هذا ذهب أصحاب الرأي .

وقال مالك : لا حبس على معسر وإنما حظه الإنظار .

ومذهب الشافعي أن من كان ظاهر حاله العسر فلا يحبس ، ومن كان ظاهر حاله اليسار حبس إذا امتنع من أداء الحق أ هـ .

٦٠٧٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(١) قَالَ : أَصِيبَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يُنْمَارِ ابْتِاعَهَا ، فَكَثُرَ ذَنْبُهُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ ذَنْبِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١١٣٧٧]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يجوز بيعه في الدين من كتاب القرض والدين صحيفة (٩٤) رقم (٣٠٨) وإنما أثبتته هنا لمناسبة الترجمة ولأنه يستفاد منه أن المفلس إذا كان له من المال دون ما عليه من الدين كان الواجب عليه لغرمائه تسليم المال ولا يجب عليه لم شيء غير ذلك لقوله ﷺ « خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك » .

٢- من وجد سلعته عند رجل

ابتاعها منه وقد أفلس

٦٠٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَجَدَ عَيْنَ مَالِهِ (وفي لفظ : مَتَاعِهِ) عِنْدَ رَجُلٍ ^(١) قَدْ أَفْلَسَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ سِوَاهُ [مسند أحمد ج ٧١٢٤]

٦٠٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْمًا رَجُلٌ أَفْلَسَ فَوَجَدَ رَجُلٌ عِنْدَهُ مَالَهُ ^(٢) ، وَلَمْ يَكُنْ اقْتَضَى ^(٣) مِنْ مَالِهِ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ . [مسند أحمد ج ١٠٨٠٧]

(١) أي عند رجل ابتاع هذا المتاع ولم يدفع من ثمنه شيئاً أو أخذ عارية أو ودعية ثم أفلس أي صار لا يملك شيئاً يعني بضمن المتاع وكان المتاع باقياً بعينه فصاحبه أحق به من سائر الغرماء .
(٢) أي متاعه .

٢٥- كتاب التفليس ^(١) والحجر

(١) التفليس مصدر فليست بتشديد اللام مفتوحة أي نسبته إلى الإفلاس .

والمفلس شرعاً : من يزيد دينه على موجوده ، سمي مفلساً لأنه صار لا يملك إلا أدنى الأموال وهي الفلوس أو سمي بذلك لأنه يمنع من التصرف إلا الشيء التافه كالفلوس لأنهم يتعاملون بها في الأشياء الحقةرة .

و«الحجر» بفتح المهملة وسكون الجيم معناه لفة : المنع .

وفي الشرع : المنع من التصرف في المال لأسباب منها إحاطة الديون برجل ضاق ماله عن وفائها .

١- ملازمة الملىء وعقوبته

بالحبس وإطلاق المعسر

٦٠٧١- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِي ^(١) الْوَاجِدُ يُجْلَ ^(٢) عَرْضُهُ وَعُقُوبَتُهُ .

قَالَ وَكَيْعٌ ^(٣) : عَرْضُهُ : شِكَايَتُهُ ، وَعُقُوبَتُهُ : حَبْسُهُ .

[مسند أحمد ج ١٨١١٠ (١٠٢/١٥)]

(١) اللى بفتح اللام وتشديد الياء التحية أي : مطل «الواجد» بالجيم : وهو الموسر القادر على الأداء الذي يجد ما يؤدي من الوجء بالضم بمعنى القدرة .

(٢) بضم أوله وكسر ثانيه أي يجوز وصفه بكونه ظالماً .

قال النووي : قال العلماء : يحل عرضه بأن يقول : ظلمي مطلي .

(٣) هو شيخ الإمام أحمد الذي روى عنه هذا الحديث يقول : « عرضه : شكايته » التفسير الذي رواه الإمام أحمد عن وكيع .

تخرجه : (د نس جه حق حب ك) وصححه ابن حبان وحسنه الحافظ .

وفي الحديث دلالة على أن المعسر لا حبس عليه لأنه إنما أباح حبسه إذا كان واجداً والمعدم غير واجد فلا حبس عليه .

(٣) أي لم يقبض البائع ثمن المتاع فهو له .

ومدبروها .

تخریجه : (ق فع والأربعة) .

(٢) أي قوام عيشكم الذي تعيشون به .

قال الضحاك : به يقام الحج والجهاد وأعمال البر ، وبه فكاك الرقاب من النار .

(٣) أي أطعموهم ﴿ واكسوهم ﴾ لمن يجب عليكم رزقه ومؤنته .

﴿ وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴾ أي عدة جميلة كقوله : إذا ربحت أعطيتك وإن غممت فلك فيه حظ .

وقيل : هو الدعاء وقيل : قولاً ليناً تطيب به أنفسهم .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ينهى سبحانه وتعالى عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قياماً أي تقوم بها معاشهم من التجارات وغيرها .

ومن هاهنا يؤخذ الحجر على السفهاء ، وهم أقسام فتارة يكون الحجر للصغير فإن الصغير مسلوب العبارة ، وتارة يكون الحجر للجنون ، وتارة لسوء التصرف لنقص العقل أو الدين وتارة للفلس وهو ما أحاطت الديون برجل وضاق ماله عن وفائها فإذا سأل الغرماء الحاكم الحجر حجر عليه .

٦٠٧٦- عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١)) : أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَاقَشُ فِي عُقْدَتِهِ - يَغْنِي عَقْلُهُ - ضَعْفٌ ، فَأَتَى أَخْلَهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، اخْجُرْ عَلَى فَلَانٍ فَإِنَّهُ يَتَنَاقَشُ فِي عُقْدَتِهِ ضَعْفٌ ، فَذَعَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَتَنَاهَا عَنِ النَّبِيِّ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي لَا أَضِيرُ عَنِ النَّبِيِّ ؟ فَقَالَ ﷺ : إِنْ كُنْتَ غَيْرَ تَارِكٍ النَّبِيِّ فَقُلْ : « هَا ، وَهَا ، وَلَا خِلَابَةَ » . [مسند أحمد ج ١٣ ص ٩٠٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب شرط السلامة من الغبن والخداع في البيع رقم (٩) صحيفة (٥٦) من كتاب البيوع في هذا الجزء ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

وقد استدلل به الأئمة مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو يوسف ، ومحمد والأوزاعي وأبو ثور على حجر السفهاء الذي لا يحسن التصرف .

ووجه ذلك أنه لما طلب أهل الرجل إلى النبي ﷺ الحجر عليه دعاه فنهاه عن البيع وهذا هو الحجر أي المنع ، واحتجوا أيضاً بقوله تعالى ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ﴾ الآية .

وذهب أبو حنيفة إلى عدم الحجر بسبب السفه .

وبه وقال زفر وهو مذهب إبراهيم النخعي .

وقد جاء تفسير هذا الحديث واضحاً عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن النبي ﷺ قال « إنما رجل باع متاعاً فأفلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئاً فوجد متاعه بعينه فهو أحق به ، وإن مات المشتري فصاحب المتاع أسوة الغرماء » رواه (لك د) وهو مرسل .

ويؤيده حديث الباب وما جاء عند مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « في الرجل (١٠٣/١٥) الذي يُعَذَّمُ إذا وَجِدَ عنده المتاع ولم يفرقه أنه لصاحبه الذي باعه » .

٦٠٧٥- عَنْ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ وَجَدَ مَتَاعَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ يَحْتَنِيهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ . [مسند أحمد ج ٢٣ ص ٧٠٢]

تخریجه : (د) وحسن الحافظ إسناده .

وهو من رواية الحسن البصري عن سمرة ، وفي سماعه منه خلاف . ولكنه يشهد لصحته حديث أبي هريرة السابق ، انظر مذاهب الأئمة في باب التفليس في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (١٩١) في الجزء الثاني .

٣- الحجر على السفهاء

وذكر من يحجر عليه وقول الله عز وجل : ﴿ ولا تؤتوا

السفهاء^(١) أموالكم التي جعل الله لكم قياماً^(٢) وارزقوهم

فيها^(٣) واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴾

(١) السفهاء جمع سفيه وسفیه : هو الذي يضيع ماله ويفسده بسوء تدبيره .

وقال الضحاك عن ابن عباس : المراد بالسفهاء النساء والصبيان .

وقال سعيد بن جبير : هم اليتامى .

وقال الطبري : الصواب عندنا أنها عامة في كل سفيه .

وقال صاحب الكشف : السفهاء المبذرون أموالهم الذين ينفقونها في ما لا ينفعي ولا قدرة لهم بإصلاحها وتتميرها والصرف فيها والخطاب للأولياء . وأضاف الأمر إليهم لأنهم قوامها

لَهُنَّ بِسْمِهِمْ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخْلِيهِنَّ مِنَ الْغَيْمَةِ .

وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانِ ، وَلَا تَقْتُلُ الصَّبِيَّانِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُ تَعْلَمُ مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ ، فَتَقْتُلُ الْكَافِرَ ، وَتَدْعُ الْمُؤْمِنَ !

وَكَتَبَتْ تَسْأَلُنِي عَنْ يُنْسِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَضِي ؟ وَلَعَمْرِي ^(١) إِنْ الرَّجُلُ تَثَبَّتْ لِحَيْتُهُ ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْأَخْذِ لِنَفْسِهِ ، فَإِذَا كَانَ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ مِنْ صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النَّاسُ ، فَقَدْ ذَهَبَ الْيَتِيمُ ^(٢) . وَأَمَّا الْخُمْسُ فَإِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَّهُ لَنَا ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا . [مسند احمد ج ٢٨١٧]

٦٠٧٨ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِخَبَرِهِ فِيهِ : وَعَنِ الْيَتِيمِ ^(٣) مَتَى يَنْقَضِي يَتِيمُهُ ؟ قَالَ : إِذَا احْتَلَمَ أَوْ أُوْنِسَ مِنْهُ خَيْرٌ ^(٤) . [مسند احمد ج ٢٦٨٥]

(هرمز) بضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة غير معروف .

و (لجدة) بوزن حمزة هو ابن عامر الحواري .

(١) سيأتي الحديث بتمامه وطرقه في مناقب ابن عباس في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) يفتح المهملة وضمها وهو قسم بحياته .

ومعناه بالفتح والضم واحد : وهو البقاء إلا أنه خصوا القسم بالفتوح إشارة للأحق لكثرة دور الحلف على ألسنتهم ولذا حذفوا الخير وتقديره لعمرى تسمى .

(٣) معناه أن اليتيم لا ينقضي عنه اليتيم ويكون رشيداً إلا إذا كان يحسن التصرف في كل شيء ولا يكفي في رشده نبات لحيته أو احتلامه بدون حسن التصرف .

(٤) أي وسالت عن اليتيم متى ينقضي يتيمة ؟ قال « يعني ابن عباس » إذا احتلم الخ » .

(٥) أي علم خبره في الدين وحسن التصرف في الأموال فإذا كان كذلك فإنه يصير رشيداً .

تخريج : (م ف د نس هن) .

٦٠٧٩ - عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرَادَ أَنْ يَرْجُمَ مَجْنُونَةً ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : مَا لَكَ ذَلِكَ ^(١) . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : رُوعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ ^(٢) : عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الطُّفْلِ حَتَّى

وَاحْتَجُوا بِقَوْلِهِ ﷺ لِلرَّجُلِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » فَإِنَّهُ ﷺ وَقَفَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَغِيں فِي الْيُوعِ فَلَمْ يَمْنَعَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ وَلَا حَجَرَ عَلَيْهِ بِسَبَبِ ضَعْفِ عَقْلِهِ .

ومن ها هنا قال أبو حنيفة : إن ضعيف العقل لا يحجر عليه (١٠٤/١٥) لأنه لما قال له إنه لا يصبر عن البيع أذن له فيه بالصفة التي ذكرها فهذا دل على عدم الحجر والله أعلم .

٤ - إثبات الرشد وعلامات البلوغ

وقول الله عز وجل ﴿ وابتلوا اليتامى

حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم

رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ﴾ ^(١)

(١) هذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعه وفي عمه وذلك « أن رفاعه توفي وترك ابنه ثانياً وهو صغير فجاء عمه إلى النبي ﷺ وقال : ابن أخي يقيم في حجرى في ما يحل لي من ماله ؟ ومتى أدفع إليه ماله ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ أي اختبروهم في عقولهم وأديانهم وحفظهم أموالهم ﴿ حتى إذا بلغوا النكاح ﴾ أي مبلغ الرجال والنساء ﴿ فإن آنستم ﴾ أي أبصرتم ﴿ منهم رشداً ﴾ .

قال المفسرون : يعني عقلاً وصلاًحاً في الدين وحفظاً للمال وعلماً بما يصلحه .

﴿ فادفعوا إليهم أموالهم ﴾ أمر بدفع المال إليهم بعد البلوغ وليناس الرشد والفاسق لا يكون رشيداً .

٦٠٧٧ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ ، قَالَ : كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ ، عَنْ خُمْسٍ خِلَالِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(١) .

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يُكَاتِبُ الْخُرُورِيَّةَ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَكْتُمَ عَلَيَّ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْهِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ مَعَهُ ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسْمِهِمْ ؟ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانِ ؟ وَمَتَى يَنْقَضِي يُنْسُ الْيَتِيمِ ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ الْخُمْسِ لِمَنْ هُوَ ؟

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ مَعَهُ ، فَيُدَاوِيَنَّ الْمَرْضَى ، وَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ

يَنْظُرُوا إِلَيَّ هَلْ أَنْبِتُ^(١) بَعْدُ؟ فَظَنُّوا فَلَمْ يَجِدُونِي أَنْبِتُ، فَخَلَى عَنِّي وَالْحَقَنِي بِالنَّبِيِّ. [مسند أحمد ج ٢٣٠٣٦]

يَحْتَلِمُ^(٢)، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَعْقِلَ^(٣). فَأَذْرَأُ عَنْهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤). [مسند أحمد ج ١١٨٣]

(١) أي لا رأى لك في ذلك ثم قال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وهو في معنى التعليل لقوله ليس لك ذلك «لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ».

والظاهر إن هذه المجنونة كانت قد زنت بعد إحصان وأن عمر عليه السلام لم يبلغه هذا الحديث ولذلك أمر برجمها أخذاً بحديث رجم الزاني المحصن مطلقاً فلما بلغه الحديث خلى سبيلها.

(٢) هو كناية عن عدم التكليف إذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبّر بالكتابة عنه، وعبر بلفظ الرفع إشعاراً بأن التكليف لازم لبني آدم إلا لثلاثة وأن صفة الرفع لا تنفك عن غيرهم.

(٣) في رواية حتى يبلغ.

قال السبكي: فالتمسك برواية «حتى يحتلم» أولى لبيانها وصحة سندها.

قال وقوله «حتى يبلغ» مطلق والاحتلام مقيد فحمل عليه لأن الاحتلام بلوغ قطعاً وعدم بلوغ الخمسة عشر ليس يبلوغ قطعاً.

(٤) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال «حتى يبرأ» (١٠٥/١٥٥) أو قال «حتى يعقل» والمعنى واحد.

(٥) أي لهذا دفع عنها عمر الحد والحديث «ادروا الحدود بالشبهات» أي ادفروا.

تخرجه: (ك قط حب خز. والأربعة).

وقال الترمذي: حديث علي عليه السلام حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن علي اهـ.

قلت: تقدم بعض طرقه للإمام أحمد في الجزء الثاني صحيفة (٢٣٨) في باب أمر الصبيان بالصلاة.

وصحح الحاكم حديث الباب وأقره الذهبي.

وروى الإمام أحمد (د نس ج ك) حديث رفع القلم أيضاً عن عائشة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي وتقدم في الباب المشار إليه.

٦٠٨٠- عَنْ عَطِيَّةَ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: قَالَ: عُرِضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَشَكُّوا فِي^(١)، فَأَمَرَ بَنِي النَّبِيِّ ﷺ أَنْ

(١) أي شكوا في أمر بلوغه.

(٢) أي أنبت شعر العانة لأنه علامة البلوغ في الظاهر فاعتمدوا عليها. ولا يعتمد على قول الكافر في هذه الحالة لاتهامه.

قال العلماء: والمراد بالإنبات المذكور في الحديث هو إنبات الشعر الأسود المتجدد في العانة لا إنبات مطلق الشعر فإنه موجود في الأطفال.

وفيه جواز النظر إلى العورة للحاجة.

تخرجه: (حب ك. والأربعة) وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال: على شرط الصحيحين.

قال الحافظ: وهو كما قال إلا أنهما لم يخرجوا لعطية، وماله إلا هذا الحديث الواحد.

وقد أخرج نحو حديث عطية الشبخان من حديث أبي سعيد بلفظ «فكان يكشف عن مؤنزر المراهقين، فمن أنبت منهم قتل، ومن لم ينبت جعل في الذراري».

٦٠٨١- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، فَلَمْ يُجْزَهُ^(١)، ثُمَّ عَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ فَأَجَاؤُهُ^(٢). [مسند أحمد ج ٤٦٦١]

(١) أي لأنه لم يبلغ مبلغ الرجال.

(٢) إنما أجازه عند بلوغه خمس عشرة سنة لأنه صار مكلفاً يجب عليه الجهاد.

تخرجه: (ق حق. والأربعة وغيرهم).

٦٠٨٢- عَنْ مُحَمَّدٍ: أَنَّ عَائِشَةَ نَزَلَتْ عَلَى صَبِيَّةٍ^(١) أُمِّ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ، فَرَأَتْ بَنَاتَ لَهَا يُصَلِّينَ بِغَيْرِ خِيَمَةٍ^(٢) قَدْ حِضْنَ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَا تُصَلِّينَ جَارِيَةَ مِنْهُنَّ إِلَّا فِي خِيَمَارٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ وَكَانَتْ فِي جِجْرِي^(٣) جَارِيَةً^(٤)، فَأَلْقَى عَلَيَّ حَقْوَهُ^(٥). فَقَالَ: شَقِيهِ بَيْنَ هَذِهِ وَبَيْنَ الْفَتَاةِ الَّتِي فِي جِجْرِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ، أَوْ لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ. [مسند أحمد

[٢٥١٥٣ح]

وخالف آخرون لا تطيل الكلام بذكرهم والله أعلم .

(١) هي بنت الحارث بن طلحة العبدرية نزلت عليها عائشة في قصر عبد الله بن خلف بالبصرة عقب وقعة الجمل ، وكنيت بأم طلحة مضافاً إلى الطلحات لأنه كان في أجداده جماعة يسمى كل منهم بطلحة .

(٢) الخيفرة بكسر الحاء المعجمة لغة في الخمار : وهو ما تستر المرأة به رأسها ورقبتها .

(٣) بكسر الحاء المهملة وفتحها .

قال في القاموس نشأ في حجره وحجّره أي في حفظه وستره .

(٤) أي شابة وكانت مولاة لها

(٥) بفتح المهملة أي إزاره لأن الحق في الأصل موضع شد الإزار ثم توسعوا فيه حتى سمو الإزار حقواً تسمية للحال باسم المحل .

وقوله « شقيه » أي أقطعي قطعتين فأعطي جاريتك هذه نصف الإزار وأعطي الشابة التي عند أم سلمة النصف الآخر فلاني لا أظنهما إلا قد بلفتا سن الحيفس .

تخرّيجه : (د جه) ورجاله من رجال الصحيحين .

وقد استدلل بهذا الحديث على أن الحيفس من علامات البلوغ وكذا الحمل (١٠٦/١٥) من باب أولى .

وأن الفتاة إذا حاضت وجب عليها الستر

وقال العلماء : علامات البلوغ تنحصر في خمسة أشياء : الاحتلام والسن ، والإنبات والحيفس والحمل ، وهذان الأخيران يختصان بالنساء .

واتفق العلماء على أن الإحتلام من علامات البلوغ للرجال والنساء ، وعلى أن الحمل والحيفس كذلك للنساء .

واختلفوا في الإنبات والسن .

فذهب الشافعية إلى أن الإنبات علامة بلوغ الكافر واعتبروا خمس عشرة سنة في الذكور والإناث .

ووافقهم الإمام أحمد في أظهر روايته وأبو يوسف ومحمد صاحباً أبي حنيفة وابن وهب وابن الماجشون المالكيان ، والأوزاعي محتجّين بحديث ابن عمر المذكور في الباب .

وقد عمل بذلك عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وأقره عليه راويه نافع .

مرضاة الله ﴿أي غلصاً في ذلك عتسباً ثواب ذلك عند الله عز وجل﴾ فسوف تؤتية أجراً عظيماً ﴿أي ثواباً جزيلاً كبيراً واسعاً﴾.

٦٠٨٣- عَنْ أَبِي الدُّدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ^(١) مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ؟
قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ^(٢) ، وَفَسَادُ ذَاتِ
الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٨٠٥٨]

(١) أي بدرجة هي أفضل من درجة الصلاة الخ .
والظاهر أن المراد بالصلاة والصيام والصدقة التوافل منها لا
الفرائض .

(٢) أي إصلاح أحوال البين وإزالة ما بين الخصمين من
العداوة والبغضاء ، أو هو إصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم .
وإنما كان إصلاح ذات البين أفضل من الصلاة والصيام
والصدقة لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون
والتناصر والألفة والاجتماع على الخير ، وكثرة ما يندفع به من
الشر والعداوة والبغضاء .

(٣) أي (١٠٧/١٥) الخصلة التي من شأنها أن تحلّق أي تهلك
وتستأصل الدين كما يستأصل موسى الشعر .
والمراد الزيلة للخصال المحمودة من الدين نعوذ بالله من
ذلك .

تخریجه : (د مذ) وصححه : وقال الحافظ سنده صحيح
وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من هذا الوجه .

٦٠٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٧٧٠]

(١) ظاهر هذه العبارة العموم فيشتمل كل صلح إلا ما
استثنى في رواية أبي داود بقوله «إلا صلحاً أحل حراماً ، وحرماً
حلالاً» .

وقوله «بين المسلمين» : خرج خرج الغالب لأن الصلح
جائز بين الكفار وبين المسلم والكافر .

وجه التخصيص أن المخاطب بالأحكام في الغالب هم
المسلمون لأنهم هم المتقادون لها .

تخریجه : (د هـ ك) قال المنذري : في إسناده كثير بن زيد أبو
محمد الأسلمي مولا هم المدني .

قال ابن معين : ثقة .

٢٦- كتاب الصلح وأحكام

الجوار

١- الرغبة في إصلاح ذات البين^(١)

وقول الله عز وجل ﴿لا خير في كثير من نجواهم^(٢)﴾
إلا من أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ،
وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴿

(١) أي إصلاح الفساد بين القوم والمراد إسكان
الثائرة ، والصلح في اللغة اسم بمعنى المصالحة وهي المسالمة خلاف
المخاصمة أي قطع النزاع .

وفي الشرع : الصلح عقد يقطع النزاع بين المدعي والمدعى
عليه ويقطع الخصومة

وقال الحافظ : والصلح أقسام : صلح المسلم مع الكافر .
والصلح بين الزوجين . والصلح بين الفئة الباغية والعادلة . والصلح
في الجراح كالعفو على مال . والصلح لقطع الخصومة إذا وقعت
المزاحمة إما في الأملاك أو في المشتركات كالشوارع ، وبهذا الأخير
هو الذي يتكلم فيه أصحاب الفروع .

(٢) قال مجاهد : الآية عامة في حق جميع الناس .

﴿والنجوى﴾ هي الإسرار في التدبير وقيل : ﴿النجوى﴾
ما يفرد بتدبيره قوم سرّاً كان أو جهراً .

فمعنى الآية لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم ﴿إلا من أمر
بصدقة﴾ أي إلا في نجواهم من أمر بصدقة الخ . فالنجوى يكون
متصلاً ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً بمعنى لكن من أمر بصدقة
أو معروف أو إصلاح بين الناس فإن في نجواهم خيراً .

وقال الداودي : معناه لا ينبغي أن يكون أكثر نجواهم إلا في
هذه الخلال .

﴿أو معروف﴾ المعروف اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة
الله عز وجل والتقرب إليه والإحسان إلى الناس ، وكل ما ندب
إليه الشرع ونهى عنه كلها معروف وهو من الصفات الغالبة أي
أمر بالمعروف بين الناس إذا رآه لا ينكره .

﴿أو إصلاح بين الناس﴾ أي إصلاح ذات البين .

﴿ومن يفعل ذلك﴾ أي هذه الأشياء التي ذكرها ﴿ابتغاء

وقال مرة : ليس بشيء .

وقال مرة : ليس بذلك القوي .

وتكلم فيه غيره أ هـ .

قلت : وفي الخلاصة قال أبو زرعة : صدوق وفيه لين .

أمته بالاعتداء به فأجرى أحكامه على الظاهر لتطبيب نفوسهم .

(٣) أي أفصح وأبين كلاماً وأقندر على الحجة فيزين كلامه بحيث أظنه صادقاً في دعواه وهو في الحقيقة مبطل .

(٤) أي من الخصم القوي الحجة سواء كان ذلك بسبب فصاحة أو بشهادة الشهود .

قال الحافظ : وفي رواية عبد الله بن رافع « إني إنما أقضي بينكم برأيي في ما لم ينزل عليّ فيه » .

(٥) يعني إذا كان في الحقيقة غير محق .

(٦) أي الذي قضيت له بحسب الظاهر إذا كان في الباطن لا يستحقه فهو عليه حرام يؤول به إلى النار .

وقوله « قطعة من النار » تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من تعاطاه فهو من عجزا التشبيه كقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ .

(٧) بكسر الهزة وسكون المهملة

وقال في النهاية : فإنما أقطع له سيطماً من النار ويروى إسطاماً من النار وهما الحديدة التي تحرك بها النار وتسعر أي أقطع له ما يسعر في النار على نفسه ويشعلها أ هـ .

قلت : (١٠٨/١٥) والمعنى أنه يأتي يوم القيامة حاملاً للحديدة التي يسعر بها النار على نفسه مع أثقاله والله أعلم .

(٨) استدل به على صحة هبة المجهول وهبة المدعي قبل ثبوته وهبة الشريك لشريكه .

(٩) لفظ أبي داود « أما إذ فعلتما ما فعلتما فاقتما » .

قال في شرح السنة : « أما » بتخفيف الميم يحتمل أن يكون بمعنى حقاً و « إذ » للتعليل .

(١٠) بفتح الواو والهاء المعجمة

وقال في النهاية : أي اقصد الحق في ما تصنعان من القسمة يقال : توخيت الشيء اتوخاه توخياً إذا قصدت إليه وتعمدت فعله .

(١١) قال الخطابي معناه اقترعاً والاستهام : الاقتراع ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَاسْأَلْهُمْ عَنْهُ مِنَ الْمَدْحِيِّينَ ﴾ أ هـ .

والمعنى ليأخذ كل واحد منكما ما تخرجه القرعة في القسمة لتمييز سهم كل واحد منكما عن الآخر .

وقوله « ثم ليحلل » بوزن محسن أي ليسأل كل واحد منكما صاحبه أن يجعله في حل من قبله بإبراء ذمته والله أعلم .

تخرجه : (ق لك فع دجه هن) .

٢- جواز الصلح^(١) عن المعلوم

والمجهول والتحلل منهما

(١) الصلح معناه التوفيق بين طرفين متخاصمين بإعطاء كل ذي حق حقه أو بتنازل أحدهما للآخر عن حقه كله أو بعضه بشرط أن يكون برضا الطرفين وتسامعهما ، وهو جائر عن المعلوم والمجهول والتحلل منهما .

فائدة : أحكام الصلح تنحصر في أربع صور .

(الأولى) : صلح عن معلوم بمعلوم وهو صحيح إجماعاً .

(الثانية) : صلح عن مجهول بمجهول وهو فاسد إجماعاً .

(الثالثة والرابعة) : صلح عن معلوم بمجهول وعن مجهول بمعلوم وفيها خلاف ذكرته في الشرح الكبير .

٦٠٨٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَخْتَصِمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَوَارِيثَ بَيْنَهُمَا قَدْ دُرِسَتْ^(١) لَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيِّنَةٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ^(٢) ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ^(٣) بِحُجَّتِهِ (أَوْ قَدْ قَالَ : لِحُجَّتِهِ) مِنْ بَعْضٍ ، فَلْيَنِي أَقْضِي بَيْنَكُمْ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ^(٤) ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَلَا يَأْخُذْهُ^(٥) ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ^(٦) يَأْتِي بِهَا إِسْطِطَامٌ^(٧) فِي عَتَقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَبَكَى الرَّجُلَانِ وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : حَقِّي لِأَخِي^(٨) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا إِذْ قُلْتُمَا^(٩) فَادْعِيَا فَاقْتَسِمَا ، ثُمَّ تَوَخَّيَا^(١٠) الْحَقَّ ، ثُمَّ اسْتَهِمَا^(١١) ، ثُمَّ لِيَحْلِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ . [مسند أحمد ٢٧٢٥٣]

(١) بفتحات أي عفا أثرها وتركها .

(٢) أي لا أعلم الغيب ويواطن الأمور كما هو مقتضى الحالة البشرية وأنه إنما يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، ولو شاء الله لأطلعهم على باطن الأمور حتى يحكم باليقين لكن أمر الله

الْقَتِيلِ، فَإِنْ شَاؤُوا قَتَلُوهُ، وَإِنْ شَاؤُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حَقَّةً، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَأَرْبَعُونَ خِلْفَةً، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ، وَمَا صَلَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ. [مسند أحمد ح ٦٧١٧]

(١) سيأتي هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في من قتل عمداً من أبواب الدية في كتاب القتل والجنايات إن شاء الله تعالى : وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة وللاستدلال بقوله فيه « وما صلحوا عليه (١٠٩/١٥) فهو لهم » فإنه يدل على جواز الصلح في الدماء بأكثر من الدية وأقل .

٤- وضع الخشب في جدار الجار وإن كره

٦٠٨٨- عن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمْنَعُ ^(١) أَحَدَكُمْ أَخَاهُ مِرْقَفَةً ^(٢) أَنْ يَضَعَهُ عَلَى جِدَارِهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٧]

(١) بالجزم على أن « لا » ناهية ، وبالرفع خبر بمعنى النهي .
وفي رواية للإمام أحمد من حديث أبي هريرة الأتي بعد هذا « لا يمتنع » بنون التوكيد وهي تؤكد رواية الجزم .
(٢) بفتح الميم وكسر الفاء ويفتحها وكسر الميم : ما ارتفع به أي انتفع وبهما قرئ ﴿ ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً ﴾ .
والمراد هنا : الخشبة التي يتنفع بوضعها على جدار جاره كما يستفاد من الروايات الآتية .
تخریجه : (جه حق) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام ولكن يؤيده ما بعده .

٦٠٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلٌ جَارَهُ أَنْ يَجْعَلَ خَشْبَتَهُ ^(١) (أَوْ) ^(٢) قَالَ : خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ [مسند أحمد ح ٧١٥٤]

(١) « أو » للشك من الراوي . وفي رواية « خشبه » بالهاء بصيغة الجمع .

وقال المزني عن الشافعي عن مالك « خشبه » بلا تنوين .
وقال عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك « خشبة » بالتنوين .
قال ابن عبد البر : والمعنى واحد لأن المراد بالواحدة الجنس .

٦٠٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَتْ - يَغْنِي عَنْهُ - مَظْلَمَةٌ ^(١) فِي مَالٍ ، أَوْ عَرَضٍ ^(٢) ، فَلْيَأْتِيهِ فَلْيَسْتَحْلِلْهَا ^(٣) مِنْهُ ، قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ أَوْ تُوْخَذَ ^(٤) ، وَلَيْسَ عَنْدَهُ دِينَارٌ ، وَلَا دِرْهَمٌ ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَأَعْطَاهَا هَذَا ، وَإِلَّا أَخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ هَذَا ، « فَأَلْقِي » عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٩٦١٣]

(١) قال الحافظ : المظلمة بكسر اللام على المشهور . وحكى ابن قتيبة وابن التين الجوهري فتحها وأنكره ابن القوطية ، ورأيت بخط مغلفي أن القزاز حكى الضم أيضاً أ هـ .

(٢) لفظ البخاري « من كانت له مظلمة لأحد عن عرضه أو شيء » يعني الأشياء وهو من عطف العام على الخاص يدخل فيه المال بأصنافه والجراحات حتى المظلمة ونحوها .

(٣) المراد بالاستحلال : طلب الظالم من المظلوم أن يجعله في حل وليطلبه ببرائة ذمته من حقه .

وقال الخطابي : معناه يستورهه ويقطع دعواه عنه لأن ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله ، وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال : اجعلني في حل فقد أغنيك ، فقال : إنني لا أحل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فأت في حل .

(٤) « أو » للشك من الراوي .

والمعنى قبل أن يؤخذ منه بدل مظلمته يوم القيامة وليس عنده دينار ولا درهم وكأنه قيل : فما يؤخذ منه بدل مظلمته حيث لا دينار ولا درهم ؟ فقال « فإن كانت له حسنات » يعني إن كان للظالم عمل صالح « أخذ من حسناته » أي من ثواب عمله الصالح فاعطى للمظلوم بقدر ما ظلم « وإلا » يعني وإن لم تكن له حسنات أوله ولكن لا تفي بحق المظلوم أخذ من سيئات المظلوم « فألقي عليه » أي على الظالم عقوبة سيئات المظلوم .

تخریجه : (خ مد حق . وغيرهم) . وقد أخرج هذا الحديث مسلم من وجه آخر ينحوه .

٣- الصلح عن دم العمد

بأكثر من الدية وأقل

٦٠٨٧- عَنْ (عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ) ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ

قال الحافظ : وهذا الذي يتعين للجمع بين الرويتين وإلا فقد يختلف المعنى لأن أمر الخشبة الواحدة أخف في مساحه الجار بخلاف الخشب الكثير .

تخرجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

٦٠٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقُرَيْشٍ عَلَيْهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ^(١) جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ ، فَلَا يَمْنَعُهُ .

فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ طَأَطَوْا رُؤُوسَهُمْ ^(٢) . فقال : مَا لِي أَرَاكُمْ مُعْرِضِينَ ؟ وَاللَّهِ لَا زِمِينَ بِهَا ^(٣) بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ . [مسند احمد ح ٧٧٧٦]

(١) صرح في هذه الرواية باستئذان صاحب الجدار ، ولذا شرطه الشافعية على أشهر القولين في الجديد .

(٢) هو كتابة عن التوقف والإعراض عن العمل بقوله ، ولذلك قال لهم « مالي أراكم معرضين » أي عن العمل بهذه السنة أو المقالة ، فأنكر عليهم ما رآه من إعراضهم واستغفاهم ما سمعوا منه .

(٣) أي لأشيعن هذه المقالة فيكم ولأفرعنكم بها كما يضرب الإنسان بالشيء بين كتفيه ليستيقظ من غفلته .

وقوله « بين أكتافكم » قال ابن عبد البر : رويناه في الموطأ بالثناة وبالنون ، والأكتاف بالنون جمع كنف بفتحها وهو الجانب .

قال الخطابي معناه إن لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لأجعلنها أي الخشبة على رقابكم كارهين قال : أراد بذلك المبالغة .

وبهذا التأويل جزم إمام الحرمين تبعاً لغيره ، وقال : إن ذلك وقع من أبي هريرة حين كان يلي إمرة المدينة .

وقد وقع عند ابن عبد البر من وجه آخر « لأرمن بها بين أعينكم وإن كرهتم » وهذا يرجع التأويل المتقدم والله أعلم .

تخرجه : (ق لك فع جه) انظر أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (١٩٤) في الجزء الثاني .

٦٠٩١- عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ اخْتَفَقَا أَخَذَهُمَا ^(١) أَنْ لَا يَغْرِزَ خَشْباً فِي جِدَارِهِ ، فَلَقِيَا (مُجَمَّعُ بْنُ يَزِيدَ) الْأَنْصَارِيَّ وَرَجُلًا كَثِيرًا ^(٢) ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمْنَعُ

جَارَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْباً فِي جِدَارِهِ . فَقَالَ الْحَالِفُ : أَيُّ أَخِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَقْضِي لَكَ عَلَيَّ ^(٣) . وَقَدْ خَلَفْتُ فَاجْعَلْ أَسْطُوَانًا دُونَ جِدَارِي ، فَقَعَلَ الْآخَرُ فَغَرَزَ فِي الْأَسْطُوَانِ خَشْبَةً ^(٤) .

فَقَالَ لِي عَمْرُو : فَأَنَا نَظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ ^(٥) . [مسند احمد ح ١٦٠٣٥]

(١) أي حلف بالعتق أن لا يغرز أخوه خشباً في جداره .

(٢) يعني (١١٠/١٥) من الصحابة رضي الله عنهم .

(٣) معناه أي قد علمت الآن من هؤلاء الصحابة أن لك الحق في غرز خشبتك في جداري ولكني حلفت فإبراراً لقسمي اجعل أسطواناً أي عموداً من البناء ملاصقاً لجداري لتغرز فيه خشبتك .

(٤) في قوله « خشبة » بالافراد . تفسير لقوله « خشباً » بالجمع في ما تقدم وأن المراد به الجنس لا الجمع .

(٥) معناه يقول عمرو بن دينار واحد رجال السند لابن جريج : أنا نظرت إلى ذلك يعني إلى الخشبة مغروزة في الإسطوان .

تخرجه : (جه حق) وسكت عنه الحافظ في التلخيص .

وفي إسناده عكرمة بن سلمة بن ربيعة قال الحافظ في القريب : مجهول .

قلت : يؤيده ما قبله .

٥- الطريق إذا اختلفوا فيه كم تجعل

٦٠٩٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ ^(١) ، فَادْعُوا سَبْعَ أَذْرُعٍ ^(٢) ، ثُمَّ ابْنُوا ، وَمَنْ سَأَلَهُ جَارُهُ أَنْ يَدْعُمَ ^(٣) عَلَى حَائِطِهِ ، فَلْيَدْعُهُ ^(٤) . [مسند احمد ح ٢٧٥٧]

(١) أي إذا تنازعتم أيها المالكون للأرض وأردتم البناء فيها .

قال ابن جرير : أو قسمتها ولا ضرر على أحد منهم فيها أي في قدر عرض الطريق التي يجعلونها بينهم للمرور فيها فإذا أراد البعض جعلها أقل من سبعة أذرع وبعضهم سبعة أو أكثر مع اجتماع الكل على طلب فرض الطريق « فدعوا » أي تركوا « سبع أذرع » .

قال أبو عمر الشيباني: الميتاء أعظم الطرق وهي التي تكثر مرور الناس فيها.

وقال غيره: هي الطريق الواسعة. وقيل: العامة.

تخريجه: (جه حق طب عب) وله عدة طرق يقوي بعضها بعضاً وما فيه من جعل الطريق سبعة أذرع ثابت في الصحيحين والموطأ ومسنند الشافعي.

٦٠٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ رُفِعَ^(١) مِنْ بَيْنِهِمْ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ [مسند أحمد ج ٧١٢٦]

(١) أي ترك من بين الشركاء للطريق سبعة أذرع.

تخريجه: (ق لك فع د مذ جه حق).

٦٠٩٥- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي الرَّحْبَةِ^(٢) تَكُونَ بَيْنَ الطَّرِيقِ ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا الْبَيْتَانَ فِيهَا فَقَضَى أَنْ يَتَرَكَ لِلطَّرِيقِ فِيهَا سَبْعَ أَذْرُعٍ.

قَالَ: وَكَانَتْ تِلْكَ الطَّرِيقُ تُسَمَّى الْبَيْتَاءَ^(٣). [مسند أحمد ج ٢٣١٥٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وتخريجه في باب جامع قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من كتاب القضاء والشهادات.

(٢) الرحبة يسكون الحاء المهملة: المكان الواسع.

(٣) تقدم تفسيره قبل حديث، والله أعلم.

٦- جواز إخراج ميازيب المطر إلى

الشارع بشرط كف الضرر عن المارة

٦٠٩٦- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَخِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ (لِلْعَبَّاسِ) مِيزَابٌ^(١) عَلَى طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَبَسَ عُمَرُ يَتَابَهُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ كَانَ ذُبِجَ لِلْعَبَّاسِ فَرْخَانِ، فَلَمَّا وَافَى الْمِيزَابَ صُبَّ مَاءٌ بِدَمِ الْفَرْخَيْنِ، فَأَصَابَ عُمَرَ. وَفِيهِ دَمُ الْفَرْخَيْنِ، فَأَمَرَ عُمَرَ بِقَلْعِهِ^(٢)، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ فَطَرَحَ يَتَابَهُ، وَلَبَسَ يَتَاباً غَيْرَ يَتَابِهِ، ثُمَّ جَاءَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ

هكذا رواية الإمام أحمد في هذا الحديث «سبح» بغير تاء ومثله عند مسلم وفي أكثر الروايات «سبعة» بالتاء.

قال النووي: وهما صحيحان فالذراع يذكر ويؤنث والتأنيث أفصح

(٢) وقوله «أذرع» جمع ذراع وهو ذراع البناء المعروف.

وقيل: بذراع اليد المعتدلة واستظهره الحافظ.

والحكمة في جعلها سبعة أذرع أن في هذا القدر كفاية لمدخل الأحمال والأثقال ومخرجها ومدخل الركبان والرحال ونحو ذلك ودونها لا يكفي.

قال الإمام الطبري وتبعه الخطابي: هذا إذا بقي بعده لكل واحد من الشركاء فيه ما يتفجع به بدون مضرة وإلا جعل على حسب الحال الدافع للضرر، أما الطريق المسلوك فيبقى على حاله لأن يد المسلمين عليه. وأما في الفياثي فيكون أكثر من سبعة لمر الجيوش وسرح الأنعام والتقاء الصفوف.

(٣) بفتح أوله من باب نفع: دعامة بكسر الدال المهملة.

قال في القاموس: الدعامة والدُعامة والدُعَام يسكروهن عماد البيت والخشب المنسوب للتعريض جمعة دُعَم ودعائم أ هـ.

والظاهر أنها الخشبة التي تحمل السقف.

(٤) أي فليتركه يضعها ولا يمنعه كما يستفاد من الروايات الأخرى.

تخريجه: (جه حق عب) وسنده جيد.

٦٠٩٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا ضَرَرَ^(١) وَلَا ضَرَارَ، وَلِلرَّجُلِ أَنْ يَجْعَلَ خَشْبَةً فِي حَائِطِ جَارِهِ، وَالطَّرِيقُ الْمَيْتَاءُ^(٢) سَبْعَةُ أَذْرُعٍ. [مسند أحمد ج ٢٨٦٧]

(١) بفتحتين «ولا ضرار» بكسر أوله والضرر خلاف النفع والضرار من الاثنين.

والمعنى ليس لأحد أن يضر صاحبه بوجه، ولا لائتين أن يضر كل منهما بصاحبه بل يعفو، فالضرر فعل واحد والضرار فعل اثنين أو الضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه، والأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً، والثاني إلحاقها به على وجه المقابلة أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه بغير جهة الاعتداء بالمثل.

وفيه تحريم سائر أنواع الضرر إلا بدليل.

(٢) يميم مكسورة وتحتانية ساكنة ويعلمها تاء مثناة ومد بوزن مفعال من الإتيان والميم زائدة.

إِنَّهُ لَلْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ :
وَأَنَا أَعَزُّمُ عَلَيْكَ لَمَّا صَعِدْتَ عَلَى ظَهْرِي ، حَتَّى تَضَعَهُ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَعَلَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ
ﷺ . [مسند أحمد ج ١٧٩٠]

(١) الميازيب معروف : وهو ما يوضع على سطوح المنازل
لتصريف ماء المطر إلى الشارع .

(٢) أي فقلع كما يستفاد من السياق .

تخریجه : (هـ) من أوجه أخر ضعيفة ومنقطعة ولفظ أحدها
« واللّه ما وضعه حيث كان إلا رسول الله ﷺ بيده » وسنده عند
الإمام أحمد جيد .

وأورده الحاكم في المستدرک وفي إسناده عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم وهو ضعيف .

قال الحاكم : ولم يحتج الشيخان بعبد الرحمن أ هـ .

ورواه أبو داود في المراسيل من حديث أبي هارون المدني قال
« كان في دار العباس ميازيب » فذكره .

وهو يدل على إخراج الميازيب إلى الطريق إذا أمن ضررها
ولا منعت لأحاديث المنع من الضرر .

وفيه انقياد الصحابة لما فعله النبي ﷺ والتبرك بآثاره رضي
الله عنهم .

من الكتاب والسنة حاشا القراض فما وجدنا له أصلاً فيهما البتة ولكنه إجماع صحيح مجرد، والذي يقطع به أنه كان في عصر النبي ﷺ فعلم به وأقره ولولا ذلك لما جازاه الله. والله أعلم .

٢٧- كتاب الشركة والقراض^(١)

(١) القراض : بكسر القاف ويقال : المضاربة أيضاً على لغة أهل العراق ، ولغة أهل الحجاز القراض : وكان في الجاهلية فأقر في الإسلام وعمل به النبي ﷺ لخديجة قبل البعثة ونقلته الكافة عن الكافة كما نقلت الدية (١١٢/١٥) ولا خلاف في جوازه .

قال في المختار : قارضه قراضاً دفع إليه مالا ليتجر فيه ويكون الربح بينهما على ما شرطوا والوضيعة على المال (أي نفقات السفر والنقل) .

٦٠٩٧- عَنْ أَبِي الْجَنْهَالِ^(١) : أَلْ (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ) وَالتَّبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَا شَرِيكَيْنِ ، فَأَشْتَرَتَا فِضَّةً بِتَقْدِيرِ وَنَسِيئَةٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُمَا أَنْ مَا كَانَ يَتَقَدَّرُ فَأَجِيرُوهُ وَمَا كَانَ بِنَسِيئَةٍ فَرُدُّوهُ . [مسند أحمد ج ١٩٥٢٢]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه ي باب ما جاء في الصرف وهو بيع الورق بالذهب نسبة الخ ، وإنما ذكرته هنا لأنه يدل على جواز الشركة في الدراهم والدينار وهو إجماع كما قال ابن بطال لكن لا بد أن يكون نقد كل واحد منهما مثل نقد صاحبه ثم يخلط ذلك حتى لا يتميز ثم يتصرفا جميعاً إلا أن يقيم أحدهما الآخر مقام نفسه ذكره الحافظ في الفتح في باب الاشتراك في الذهب والفضة .

٦٠٩٨- عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ^(١) ، أَنَّهُ غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَكَانَ أَحَدُنَا يَأْخُذُ النَّاقَةَ عَلَى النُّصْفِ مِمَّا يَغْنَمُ ، حَتَّى أَلَّا لَأَحِدُنَا الْقِدْحُ (وفي لفظ : حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَطِيرُ لَهُ الْقِدْحُ) وَلِلْآخَرِ النُّصْلُ وَالرَّيْشُ . [مسند أحمد ج ١٧١١٩]

(١) حديث رويغ بن ثابت ثابت تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل إعانة المجاهد الخ ص (٢٥) رقم (٨١) من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ، وإنما ذكرته هنا لكونه يدل على جواز دفع أحد الرجلين إلى الآخر راحلته في الجهاد على أن تكون الغنيمة شركة بينهما .

هذا وفي القاراض آثار عن الصحابة جاء بعضها في « بدائع المن » وذكرت البعض الآخر في شرحه « القول الحسن » صحيفة (١٩٦) في الجزء الثاني فارجع إليه .

قال ابن حزم في مراتب الإجماع : كل أبواب الفقه فلها أصل

٢٨ - كتاب الوكالة^(١)

﴿أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بِهَذِهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِلَحُومِهَا، وَجُلُودِهَا وَأَجْلِيَّتِهَا. [مسند أحمد ح ٨٩٤]﴾

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب نحر الإبل قائمة مقيدة (١١٣/١٥) صحيفة (٥٢) رقم (٧٣) من كتاب الهدايا والضحايا في الجزء الثالث عشر، وذكرته هنا للاستدلال به على جواز توكيل صاحب الهدي لرجل أن يتصدق بلحومها وجلودها بكسر الجيم وتشديد اللام المفتوحة جمع جل بضم الجيم وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه.

وفي الباب أحاديث كثيرة تدل على جواز الوكالة (منها) حديث أبي رافع «أن النبي ﷺ استسلف من رجل بكراً فآتته إبل من إبل الصدقة فقال: أعطوه الخ» وتقدم في باب حسن القضاء والتقاضي من كتاب القرض والدين في هذا الجزء ص (٨٦) رقم (٢٨٣).

(ومنها) قول النبي ﷺ «اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» وسيأتي في أبواب حد الزنا من كتاب الحدود.

ومنها حديث عقبة بن عامر أن النبي ﷺ أعطاه غنماً فقسمها بين أصحابه وتقدم في باب السن الذي يميز في الأصحية ص (٧٣) رقم (٦١) من كتاب الهدايا والضحايا في الجزء الثالث عشر.

ومنها حديث علي عليه السلام «احتجم رسول الله ﷺ فأمرني أن أعطي الحجام أجره» وتقدم في باب ما جاء في كسب الحجام ص (١٦) رقم (٤٩) من كتاب البيوع والكسب في هذا الجزء.

(ومنها) غير ذلك كثير لا نطيل بذكره في هذا المختصر والله أعلم.

قال في رحمة الأمة: الوكالة من العقود الجائزة في الجملة بالإجماع وكل ما جازت النيابة فيه من الحقوق جازت الوكالة فيه كالبيع والشراء والإجازة قضاء الديون والخصومة في المطالبة بالحقوق والتزويج والطلاق وغير ذلك.

٢ - من وكل في شراء شيء فاشترى

بالثمن أكثر منه وتصرف في الزيادة

٦١٠٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ شَيْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَيَّ يُخْبِرُونَ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بَدِينًا يَشْتَرِي لَهُ أَضْحِيَّةً (قَالَ مَرَّةً: أَوْ شَاءَ) فَاشْتَرَى لَهُ

(١) الوكالة بفتح الواو وقد تكسر: التفويض والحفظ، تقول: وكلت فلاناً إذا استخففته ووكلت الأمر إليه بالتخفيف، إذا فوضته إليه.

وهي في الشرع إقامة الشخص غيره مقام نفسه مطلقاً أو مقيداً.

وقد استدلل على جواز الوكالة من القرآن بقوله تعالى ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ - وقوله تعالى - ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾.

وقد استدلل على جوازه بأحاديث كثيرة. منها ما سيذكر في هذا الباب وما بعده من الأبواب.

١ - ما يجوز التوكيل فيه

٦٠٩٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْخَازِنَ الْأَمِينَ الَّذِي يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مُؤَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ، نَفْسُهُ حَتَّى يَذْفَعَهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ. [مسند أحمد ح ١٩٧٤]

(١) حديث أبي موسى تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب العاملين على الصدقة من كتاب الزكاة صحيفة (٥٧) رقم (٩٦) في الجزء التاسع وذكرته هنا للاستدلال به على جواز التوكيل في الصدقة لقوله فيه «الذي يعطي ما أمر به كاملاً» وفيه منقبة عظيمة للخازن الأمين.

٦١٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى^(١) - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِصَدَقَةٍ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ أَبِي أَنَاءَ بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى. [مسند أحمد ح ١٩٣٢٥]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب المبادرة إلى إخراج الزكاة صحيفة (٣٣) رقم (٧٤) من كتاب الزكاة في الجزء التاسع أيضاً وذكرته هنا للاستدلال به على جواز توكيل صاحب الصدقة من يوصلها إلى الإمام.

٦١٠١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى^(١)، عَنْ عَلِيٍّ

قال : ثنا هشام بن عبد الملك وسريح بن النعمان قال : ثنا أبو عروانة عن (١١٤/١٥) أبي الجويرية حوحدثنا عفان قال : ثنا أبو عروانة قال : ثنا أبو الجويرية عن معن بن يزيد قال : بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فافلجني وخطب علي فأنكحني « أ هـ .

ومقصود معن من ذلك بيان أنواع علاقاته بالني ﷺ من المبيعة وغيرها من الخطبة عليه وإنكاحه وعرض الخصومة عليه .

(٤) بالرفع عطف بيان لقوله أبي .

(٥) فيه حذف تقديره : وأذن له أن يتصدق بها على من يحتاج إليها إذناً مطلقاً من غير تعيين ناس ، « فجنحت فأخذتها » يعني من الرجل باختيار منه لا بطريق الغضب « فأنبته بها » أي أتيت أبي بالصدقة .

(٦) أي أخذها على الخصوص بل أردت عموم الفقراء أي من غير حجر على الوكيل أن يعطي الولد وقد كان الولد فقيراً .

وقوله « فخاصمت » يعني خاصم أباه وهذه المخاصمة تفسير لقوله في أول الحديث « وخاصمت إليه » أي رفعت أمري معه إلى رسول الله ﷺ .

(٧) أي من أجر الصدقة لأنك نويت الصدقة على محتاج وابنك محتاج .

(٨) أي لأنه محتاج إليها وإنما أمضاها ﷺ لأنه دخل في عموم الفقراء المأذون للوكيل في الصرف إليهم .

تخرجه : (خ هـ) .

اثنَين ، فَبَاعَ وَاحِدَةً بِدِينَارٍ وَأَتَاهُ بِالْآخَرِ (١) . فَذَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التَّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ . [مسند أحمد ح ١٩٥٧١]

(١) يعني مع الدينار كما يستفاد من رواية أخرى عند الإمام أحمد أيضاً وستأتي في مناقب عروة من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى وفيها « فجنحت بالدينار وجنحت بالمشاة فقلت : يا رسول الله هذا ديناركم وهذه شانكم » الحديث .

تخرجه : (خ هـ د م ذ ج ه قط) .

٣- من وكل في التصدق

بماله فدفعه إلى ولد الموكل

٦١٠٣- عَنْ أَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ ، أَنَّ مَعْنَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي (١) وَجَدِّي ، وَخَطَبَ عَلِيَّ (٢) فَأَنكَحَنِي ، وَخَاصَمْتُهُ إِلَيْهِ (٣) فَكَانَ أَبِي يَزِيدَ (٤) خَرَجَ بِذَنَابِيرٍ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ (٥) فَأَخَذْتُهَا فَأَنْبَيْتُ بِهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا إِلَيْكَ أَرَدْتُ بِهَا (٦) ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدَ (٧) ، وَلَكَ يَا مَعْنَ مَا أَخَذْتَ (٨) . [مسند أحمد ح ١٥٩٥٤]

(١) هو يزيد بن الأخنس السلمي بضم المهملة الصحابي .

وقوله « وجدي » هو الأخنس بن حبيب السلمي صحابي رضي الله عنهم .

(٢) من الخطبة بكسر الحاء المعجمة أي طلب النبي ﷺ من ولي المرأة أن يزوجهها مني .

وقوله « فأنكحني » أي طلب لي النكاح فأجنبت .

(٣) هكذا في مسند الإمام أحمد في هذه الرواية « وخصمت إليه فكان أبي الخ » ومثله عند البخاري .

وقال الزركشي والبرماوي : كأنه سقط هنا من البخاري ما ثبت في غيره وهو « فافلجني » بالجيم يعني حكم لي أي أظفرني برادي « وغلبني على خصمي » يقال : فلج الرجل على خصمه : إذا ظفر به أ هـ .

قلت : ثبت لفظ « فافلجني » عند الإمام أحمد من طريق أخرى .

٢٩- كتاب المساقاة^(١)

والمزارعة وكراء الأرض

(١) المساقاة : مفاعلة من السقي لأنه معظم عملها وأصل منفعتها وأكثرها مؤنة خصصاً بالحجاز لأنهم يسقون من الآبار، والبلع يجوز مساقاته ولا سقي فيه، لأن ما فيه من المؤن يقوم مقام السقي والمفاعلة للواحد نحو عافاك الله ولو حفظ العقد وهو منها

وقال العلماء : وصورة المساقاة أن يعقد على النخل أو الكرم أو جميع الشجر الذي يثمر لمن يتعمده بجزء معلوم مما يخرج منه، وبذلك قال الجمهور .

وخصها داود بالنخل .

وقالت المالكية : تجوز في الزرع والشجر، ولا تجوز في البقول عند الجميع .

وروي عن ابن عتيار أنه أجازها فيها .

(والمزارعة) أن يعقد على أرض لمن يزرعها بجزء معلوم مما يخرج منها .

وفي القاموس : المزارعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالكها أ هـ .

قالت الشافعية : فإن كانت البذور من العامل فهي غابرة .

وفي القاموس : المخابرة أن يزرع على النصف ونحوه أ هـ .

وقيل : إن المساقاة والمزارعة والمخابرة بمعنى واحد .

ولى ذلك يشير كلام الإمام الشافعي، فإنه قال في الأم في باب المزارعة : وإذا دفع رجل إلى رجل أرضاً يضيء على أن يزرعها المدفوع إليه فما خرج منها من شيء فله منه جزء من الأجزاء، فهذه المحاقلة والمخابرة والمزارعة التي نهى عنها رسول الله ﷺ أ هـ .

وإلى نحو ذلك يشير كلام البخاري وهو وجه للشافعية .

١- المساقاة والمزارعة

٦١٠٤- عن ابن عمر : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتْ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرَهُمْ بِهَا، عَلَى أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا^(١)، وَلَهُمْ يَنْصَفُ الثَّمَرُ^(٢)، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَقْرُكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا^(٣)، فَقَرُّوا بِهَا، حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ^(٤). [مسند أحمد ح ٦٣٦٨]

(١) يكفوا بوزن يعفوا وفي رواية مسلم « على أن يعتملوها من أموالهم » .

قال النووي بيان لوظيفة عامل المساقاة وهو أنه عليه (١٥/١٥) كل ما يحتاج إليه في إصلاح الثمر واستزادته مما يتكرر كل سنة كالسقي وتيقية الأنهار، وإصلاح منابت الشجر وتلقيحه وتنحية الحشيش والقضبان عنه وحفظ الثمرة وجذاذها ونحو ذلك . وأما ما يقصد به حفظ الأصل ولا يتكرر كل سنة كبناء الحيطان وحفر الأنهار فعلى المالك والله أعلم .

(٢) فيه بيان الجزء المساقى عليه من نصف أو ربع أو غيرهما من الأجزاء المعلومة فلا يجوز على مجهول كقوله : على أن لك بعض الثمر .

واتفق المجوزون للمساقاة على جوازها بما اتفق المتعاقدان عليه من قليل أو كثير .

(٣) قال العلماء : هو عائد إلى مدة العهد والمراد إما تمكنكم من المقام في خير ما شئتم ثم نخرجكم إذا شئنا لأنه ﷺ كان عازماً على إخراج الكفار من جزيرة العرب كما أمر به في آخر عمره وكما دل عليه هذا الحديث وغيره .

وقوله « فقرروا بها » أي استقروا زمن النبي ﷺ وخلافة الصديق وصداً من خلافة عمر إلى أن أجلاهم عمر ﷺ .

(٤) هما ممدودتان و « تيماء » بوزن حمراء وهما قريتان معروفتان : الأولى بجزيرة العرب والثانية بالشام .

قال النووي : وفي هذا دليل على أن مراد النبي ﷺ بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب إخراجهم من بعضها وهو الحجاز خاصة، لأن تيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

٦١٠٥- عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَذْرَكَهُمْ يَذْكُرُونَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ظَهَرَ

واحجج به القائلون بعدم كراء الأرض مطلقاً سواء كان بما يخرج منها أو بذهب أو فضة وهم الظاهرية وطاوس والحسن .
وخالفهم الجمهور ، وأجابوا عن هذا الحديث بأنه ضعيف وأعله النسائي بأن مجاهد لم يسمع من رافع .

وأجابوا أيضاً بما رواه (م حم) (١١٦/١٥) وسيأتي عن رافع بن خديج نفسه « قال : كنا أكثر الأنصار حقلًا قال : كنا نكري الأرض على أن لنا هذه ولهم هذه فرمنا أخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهانا عن ذلك وأما الورق فلم ينهنا » وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية (حم لك فع) « فأما بالذهب والفضة فلا بأس به » .

٦١٠٩- عَنْ أَبِي النَّجَّاشِيِّ مَوْلَى (رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ) ، قَالَ : سَأَلْتُ رَافِعًا عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ ، قُلْتُ : إِنْ لِي أَرْضًا أَكْرَيْتُهَا ؟^(١) . فَقَالَ رَافِعٌ : لَا تُكْرِمَهَا بِشَيْءٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا^(٢) ، فَإِنْ لَمْ يَزْرِعْهَا فَلْيَزْرِعْهَا^(٣) أَخَاهُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَدْعُهَا^(٤) .

فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ تَرَكْتُهُ وَأَزْعَيْتُ ، فَإِنْ زَوَّعَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ مِنَ التَّيْنِ ؟^(٥) قَالَ : لَا تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَلَا يَنْبَأُ ، قُلْتُ : إِنِّي لَمْ أَشَارِطُهُ إِنَّمَا أَهْدِي إِلَيْهِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا تَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا . [مسند أحمد ح ١٧٣٩٩]

(١) بضم الهزرة من الكراء بالمد .

(٢) بفتح الياء التحتية وكسر الراء أي يزرعها بنفسه .

(٣) بضم الياء التحتية وكسر الراء أي يجعلها مزرعة لأخيه المسلم ، ومعناه يعيرها إياه بلا عوض .

(٤) أي فليتركها بغير زراعة ، وليس في هذا إضاعة بعين المال أو المنفعة المنهي عنها لأن الأرض إذا تركت بغير زرع لم تعطل منفعتهما فإنه قد تنبت من الحطب والحشيش وسائر الكلاء ما ينفع في الرعي وغيره ، وعن تقدير أن لا يحصل ذلك فقد يكون في تأخير الزرع عن الأرض ما ينفع في الرعي وغيره ، وعلى تقدير أن لا يحصل ذلك فقد يكون في تأخير الزرع عن الأرض إصلاح لها فتخلف في السنة التي تليها ما لعل فات في سنة الترك .

وفيه دلالة على المنع من كراء الأرض مطلقاً لقوله « فإن لم يفعل فليدعها » ولكن ينبغي أن يحمل هذا المطلق على المقيد بشرط فيه غرر كما سيأتي أو يكون الأمر للندب فقط

عَلَى خَيْرٍ ، وَصَارَتْ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ ، ضَعُفَ عَنْ عَمَلِهَا ، فَدَفَعُوهَا إِلَى الْيَهُودِ يَقْرَءُونَ عَلَيْهَا ، وَيَتَّقُونَ عَلَيْهَا عَلَى أَنْ لَهُمْ نِصْفُ مَا خَرَجَ مِنْهَا ، الْحَدِيثُ^(١) فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سِتْوَةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا ، جَمَعَ كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ سَهْمٍ فَجَعَلَ نِصْفَ ذَلِكَ كُلِّهِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ النِّصْفِ مِائَةُ الْمُسْلِمِينَ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا ، وَجَعَلَ النِّصْفَ الْآخَرَ لِمَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْوُقُودِ ، وَالْأُمُورِ ، وَتَوَاتَبَ النَّاسُ . [مسند أحمد ح ١٦٥٣١]

(١) الحديث له بقية وسيأتي بتمامه في تقسيم خير من غزوة خير في كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (م د نس) .

٦١٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ خَيْرٌ ، أَرْضَهَا وَنَخَلَهَا مُقَاسَمَةً عَلَى النِّصْفِ . [مسند أحمد ح ٢٢٥٥]

تخرجه : (ج) . وسنده جيد .

٦١٠٧- عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْرٍ بِشَطْرِ^(١) مَا يَخْرُجُ مِنْ تَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ . الْحَدِيثُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٤٦٦٣]

(١) الشطر هنا بمعنى النصف كما في الحديث السابق وقد يأتي بمعنى النحر والقصد ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ أي نحوه .

(٢) الحديث له بقية وسيأتي بتمامه في باب ما جاء في الإقطاعات والحمى الخ من كتاب إحياء الموات .

تخرجه : (ق) . والأربعة . وغيرهم .

٢- النهي عن كراء الارض مطلقاً

٦١٠٨- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسْتَأْجَرَ الْأَرْضُ بِالذَّرَاهِمِ الْمَقْشُودَةِ أَوْ بِالثَّلْثِ وَالرَّيْبِ . [مسند أحمد ح ١٧٣٩٦]

تخرجه : (مذ) بنحوه من طريق مجاهد عن رافع أيضاً بإطوال من هذا .

(٥) معناه إن خليت بينه وبين أرضي ليزرعها بدون كراء فزرعها ثم بعث إليّ... إلخ .

« قال : لا تأخذ منه » أي من زراعة أرضك « شيئاً ولا تبناً » وهذا النهي من كلام رافع لا من الحديث المرفوع وكذلك قوله الآتي « لا تأخذ منه شيئاً » أي ممن زرع أرضك ، وليس فيه حجة وإنما قاله تورعاً .

تخرجه : أخرج مسلم والبيهقي المرفوع منه .

٦١١٠ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : كُنَّا نُخَابِرُ ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُصِيبُ مِنَ الْبُسْرِ ^(٢) وَمِنْ كَذَا ، فَقَالَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا ، أَوْ لِيُخْرِئْهَا ^(٣) أَخَاهُ ، وَإِلَّا فَلْيَذَعْهَا . [مسند أحمد ج ١٤٤٠ ح ١٤٤٠]

(١) من المخابرة وهي أن يزرع على النصف ونحوه والمخابرة قبل الشفعة من الخيار بفتح الحاء المعجمة وتخفيف الموحدة وهي الأرض الرخوة .

وقيل : هي مشتقة من خبير لأن أول هذه المعاملة كانت فيها .

(٢) بوزن القبطي وهو ما بقي من الحب في السنبل بعد الدياس ، ويقال له القصارة بضم القاف ، وهذا الاسم أشهر من القصري ؛ قاله النووي .

(٣) بضم التحتية وكسر الزاء أي يجعلها زرة لأخيه بلا عوض وذلك بأن يعيره إياها .

تخرجه : (م حق وغيرهما) .

٦١١١ - عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ رَافِعٍ بْنِ خَلِيجٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ يَرْفُقُ ^(١) بِنَا ، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْفُقُ ^(٢) بِنَا ، نَهَانَا أَنْ نَزَرَ أَرْضاً إِلَّا أَرْضاً يَمْلِكُ أَحَدُنَا رَقَبَتَهَا ^(٣) ، أَوْ مِنْحَةَ رَجُلٍ . [مسند أحمد ج ١٥٩١٦ ح ١٥٩١٦]

(١) بوزن يضرب أي ذا وفق والرفق لين الجانب .

والمراد كنا نرى فيه مصلحتنا يقال منه : رفق يرفق بضم الفاء في الماضي وكسرهما في المضارع .

(٢) أي أصلح أنفع .

(٣) أي تكون مالكاً له أو عارية من أحد الناس (١١٧/١٥)

بلا عوض .

تخرجه : (د) وسنده جيد ومعناه في الصحيحين .

٦١١٢ - عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظَهْرٍ ابْنِ أَخِي (رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ) ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ قَالَ : كَانَ أَحَدُنَا إِذَا اسْتَفْتَى عَنْ أَزْرَعِهِ أَعْطَاهَا بِالثُّلُثِ وَالرَّيْعِ وَالنَّصْفِ ، وَيَشْتَرُ ثَلَاثَ جَدَاوِلٍ ^(١) وَالْقَصَارَةَ وَمَا سَقَى الرَّيْعَ ^(٢) ، وَكَانَ الْعَيْشُ إِذْ ذَاكَ شَدِيداً ^(٣) ، وَكَانَ يُعْمَلُ فِيهَا بِالْخَلِيدِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ ، وَيُصِيبُ مِنْهَا مَنَفَعَةً ، فَأَتَانَا (رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ) . فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَكُمْ نَافِعاً ، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْفَعُ لَكُمْ . إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ الْحَقْلِ ^(٤) وَيَقُولُ : مَنْ اسْتَفْتَى عَنْ أَزْرَعِهِ فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ^(٥) أَوْ لِيَذَعْ . وَيَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُرَابَنَةِ . وَالْمُرَابَنَةُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ لَهُ الْمَالُ الْعَظِيمُ مِنَ النَّخْلِ ^(٦) فَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : قَدْ أَخَذْتَهُ بِكَذَا وَسَقَا مِنْ تَمَرٍ . [مسند أحمد ج ١٥٩٠٨ ح ١٥٩٠٨]

(١) يعني السواقي جمع جدول وهو النهر الصغير .

وقوله « والقصارة » بضم القاف قال في النهاية : القصارة بالضم ما يبقى من الحب في السنبل مما لا يتخلص بعدما يداس ، وأهل الشام يسمونه القصري بوزن القبطي . أ هـ .

(٢) هو الساقية الصغيرة وجمعه أربعاء كني وأنبياء وربعاء كصي وصبيان .

(٣) يريد أن المعيشة كانت ضيقة في ذلك الوقت .

وقوله « يعمل فيها » أي في الأرض « بالخليد » يعني آلات الزراعة كالقؤوس ونحوها .

ومعنى هذه الألفاظ أنهم كانوا يدفعون الأرض إلى من يزرعها على أن يكون مالك الأرض ما اشترطه والباقي للعامل فنهوا عن ذلك لما فيه من الضرر فربما هلك هذا دون ذلك وعكسه .

(٤) بفتح الحاء المهملة وإسكان القاف من المحاقلة ولها معان .

والمراد هنا المزارعة على نصيب معلوم كالثلث والربيع ونحوهما ، وقد فسرها الحكم بذلك في الحديث التالي ، ويطلق أيضاً على الأرض التي تزرع وقد بين البخاري المحافل التي نهى عنها ﷺ في رواية لرافع أن النبي ﷺ قال له « ما تصنعون بمحافلكم ؟ قلت : نؤاجرها على الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير . قال : لا تفعلوا : ازرعوها أو أزرعوها أو امسكوها قال رافع :

قلت : سمعاً وطاعة .

(٥) أي يجعلها منحة له ، والمنحة العارية أي يعيره إياها بلا عوض .

وقوله « أو ليدع » بكسر اللام وفتح المهملة وسكون العين أي يتركها بغير زراعة كما تقدم في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب .

(٦) يعني الثمر الكثير على رؤوس النخل رطباً فيبيعه بياض وهذا غير جائز لما فيه من الغرر .

تخریجه : (جه حق) وأخرجه أيضاً (د نس) بدون كلام أسيد بن ظهير ورجال إسناده رجال الصحيح .

٦١١٣- عن رافع بن خديج قال : نهى رسول الله ﷺ عن الحقل .

قال الحكم^(١) : والحقل الثلث والرابع . [مسند احمد ح ١٥٩٢٣]

(١) هو أحد رجال السند فسر الحقل النهي عنه بكراء الأرض بالثلث أو الربع مما يخرج منها ، وليس على إطلاقه بل ينبغي أن يقيد هو وأمثاله من أحاديث النهي المطلقة بما في الحديث السابق من الشروط المتضمنة للفساد والغرر ، أو يجعل على كراهة التنزيه جمعاً بينه وبين الأحاديث المتضمنة للجواز والله أعلم .

تخریجه : (د نس جه حق) ورجاله رجال الصحيحين .

٦١١٤- عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قال : من كانت له أرض فليزرعها ، فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمنحها أخاه المسلم ولا يؤاجرها . [مسند احمد ح ١٥٢٨١]

٦١١٥- (وعنه من طريق ثمان) قال : كانت لرجال فُصول أرضين ، فكانوا يؤاجرونها على الثلث والرابع والنصف^(١) ، فقال النبي ﷺ : من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ، فإن أبى فليمنك أرضه^(٢) . [مسند احمد ح ١٤٨٧٣]

٦١١٦- (وعنه من طريق ثالث) قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له فضل أرض أو ماء فليزرعها ، أو ليزرعها أخاه ، ولا يبيعوها فسألت سعيداً : ما لا يبيعوها ،

الكراء؟^(٣) قال : نعم . [مسند احمد ح ١٥٣٥٧] [١١٨/١٥]

(١) قال الحافظ الراو في الموضعين - يعني من قوله « والربيع والنصف » بمعنى أو ، أشار إليه التيمي أ هـ .

(٢) أي لا يمنحها ولا يكرها وتقدم توجيه ذلك في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب .

(٣) معناه أن سليم بن حيان سأل سعيد : ما يريد النبي ﷺ بقوله « لا يبيعوها » أيريد « الكراء » قال سعيد : نعم .

تخریجه : (ق حق) وغيرهم .

٦١١٧- عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قد علمت أن الأرض كانت تُكرى على عهد رسول الله ﷺ بما على الأرباع^(١) ، وشيء من التبن ، لا أدري كم هو وإن ابن عمر كان يكرى أرضه في عهد أبي بكر ، وعهد عمر ، وعهد عثمان ، وصدر إمارة معاوية ، حتى إذا كان في آخرها ، بلغه أن رافعاً يحدث في ذلك بنهي رسول الله ﷺ (فأناؤه ، وأنا معه فسأله ؟ فقال : نعم ، نهى رسول الله ﷺ) عن كراء المزارع ، فتركها ابن عمر ، فكان لا يكرىها^(٢) ، فكان إذا سئل ؟ يقول : زعم ابن خديج أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء المزارع . [مسند احمد ح ٤٥٠٤]

(١) جمع ربع يفتح البراء وكسر الموحدة وتقدم شرحه في شرح حديث أسيد بن ظهير والمراد ما ببيت على حافة النهر .

وقوله « شيء من التبن الخ » يعني مجهول المقدار . وفي رواية « فاما شيء معلوم مضمون فلا بأس به » وهذا يفيد أن الكراء بالمجهول لا يصح لما فيه من الغرر .

(٢) لم يترك ابن عمر كراء أرضه لكونه يرى أن ذلك غير جائز وإنما تركه تورعاً .

تخریجه : (ق فع حق) وغيرهما .

٦١١٨- عن سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر قال : يا ابن خديج ، ماذا تحدث عن رسول الله ﷺ في كراء الأرض ؟ قال رافع : لقد سمعت عمي^(١) وكان قد شهدا بذراً يحدثان أهل الدار أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء الأرض . [مسند احمد ح ١٥٩١٩]

(١) بالثنية كما يدل عليه ما بعده ولم يسمها أحد من

الشارحين ولم يعلم لرافع بن خديج عم سوى ظهير بن رافع وهو لم يشهد بداراً وشهد أحداً وما بعدها على ما ذكر في أسد الغابة .
تخریجه : (م حق . وغيرهما)

٦١١٩ - عن رافع بن خديج . قال : كُنَّا نَحَاقِلُ بِالْأَرْضِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتُكْرِمُهَا بِالثَّلْثِ وَالرَّابِعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى ^(١) ، فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ عُمُومِي ^(٢) . فَقَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا ، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَتَفْعُ لَنَا ، نَهَانَا أَنْ نَحَاقِلَ بِالْأَرْضِ فَتُكْرِمُهَا عَلَى الثَّلْثِ وَالرَّابِعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى ، وَأَمَرَ رَبُّ الْأَرْضِ أَنْ يُزْرَعَهَا أَوْ يُزْرَعَهَا ، وَكَرِهَ كِرَامَهَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٥٩١٧]

(١) هذا تفسير لقوله « كنا نحافل » والمراد بالطعام كل حب يقتات ، وقد صرح في بعض الروايات بأنه الثمر والشعير .

(٢) هو ظهير (١١٩/١٥) ابن رافع عم رافع بن خديج .

(٣) يعني وكره ما سوى زرعها أو إزراعها .

تخریجه : (م د حق) .

٦١٢٠ - عن ثابت بن الحجاج ، قال : قَالَ (زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ) : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ . قُلْتُ : وَمَا الْمُخَابَرَةُ ؟ قَالَ : يَأْجُرُ الْأَرْضَ بِنِصْفٍ ، أَوْ بِثُلُثٍ أَوْ بِرُبْعٍ (زاد في رواية) أَوْ بِأَشْيَاءَ هَذِهِ . [مسند أحمد ح ٢١٩٧٠]

تخریجه : (د حق) وسنده جيد .

٦١٢١ - عن ابن عمر . قال : كُنَّا نَخَابِرُ وَلَا نَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا حَتَّى زَعَمَ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ ، فَتَرَكَنَاهُ . [مسند أحمد ح ١٥٨٩٦]

تخریجه : (م حق وغيرهما) .

٣ - منع كراء الأرض ببعض ما

يخرج منها إلا بالذهب والفضة

٦١٢٤ - عن ابن طاووس ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لِأَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَرْضَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا كَذًّا ، وَكَذًّا ، لِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَهُوَ الْحَقْلُ ^(١) ، وَهُوَ بِلِسَانِ الْأَنْصَارِ الْمُحَاقِلَةُ . [مسند أحمد ح ٢٨٦٤]

(١) تقدم تفسير الحقْل في الحديث السابق وهو الثلث أو الربع .

وقد روى أبو داود والنسائي بإسناد صحيح عن ابن المسيب عن رافع قال « نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة ، وقال : إنما يزرع ثلاثة ، رجل له أرض ، ورجل منح أرضاً ، ورجل أكرى أرضاً بذهب أو فضة » وهذا يرجع أن ما قاله مرفوع .

لكن بين النسائي من وجه آخر أن المرفوع منه النهي عن المحاقلة والمزابنة وأن بقيته مدرج من كلام ابن المسيب والله أعلم .

تخریجه : (ق لك فع حق) .

٦١٢٣ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ . قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ الْحَكَمُ : أَخْبَرَنِي ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(١) ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَقْلِ . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا الْحَقْلُ ^(٢) ؟ قَالَ : الثَّلْثُ وَالرَّابِعُ .

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ ^(٣) كَرِهَ الثَّلْثَ وَالرَّابِعَ ، وَلَمْ يَرِ بَأْسًا بِالْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ ^(٤) يَأْخُذُهَا بِاللِّزَامِ . [مسند أحمد ح ١٥٩٠٤]

(١) معناه أن شعبة قال : أخبرني الحكم عن مجاهد .

(٢) السائل شعبة والمسؤول الحكم .

(٣) لم يقدم لإبراهيم هذا ذكر في السند ولعله إبراهيم النخعي والله أعلم .

(٤) أي التي لا زرع فيها .

تخریجه : (د نس حق جه) ورجاله رجال الصحيح .

٦١٢٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ أَصْحَابَ الْمَزَارِعِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يُكْرُونَ مَزَارِعَهُمْ بِمَا يُكْرُونَ عَلَى السَّوَاقِيِّ مِنَ الزُّرْعِ، وَمَا (مَعْدٍ) بِالْعَاءِ^(١) بِمَا حَوْلَ الثَّيْتِ، فَجَاؤُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاحْتَصَمُوا فِي بَعْضِ ذَلِكَ، فَتَنَاهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكْرُوا بِذَلِكَ، وَقَالَ: أَكْرُوا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. [مسند احمد ج١٥٤٢]

(١): يفتح السين وكسر العين المهملتين: قيل: معناه ما جاء من الماء سيباً ولا يحتاج إلى ساقية.

وقيل: معناه ما جاء من الماء من غير طلب.

وقال الأزهري: والسعيد النهر مأخوذ من هذا وسواعد النهر التي تنصب إليه مأخوذة من هذا.

وفي رواية «ما سعد» بالصاد بدل السين أي ما ارتفع من الثبت بالماء دون ما سفل منه.

والمراد أقوى الزرع وأحسنه.

تخریجه: (خ د ج هـ).

٤- من رأى الجواز بالجميع

وحل النهي على كراهة التنزيه

٦١٢٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا نَخَافُ أَنْ لَا نَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا، حَتَّى زَعَمَ رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ. قَالَ عَمْرُو: ذَكَرْتُهُ لِبَطَاوُسٍ، فَقَالَ طَاوُوسٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَمْنَحُ أَخَذَكُمْ أَخَاهُ الْأَرْضِ خَيْرَ لَهُ^(١) مِنْ أَنْ يَأْخُذَ لَهَا خَرَابًا مَعْلُومًا. [مسند احمد ج٢٠٨٧]

(١) هذا موضع الدلالة من الحديث ومعناه أن إعارة الأرض بدون عوض للمحتاج إليها أفضل من أخذ الكراء وهذا يفيد أن ابن عباس لم يبلغه النهي، أو بلغه وحله على كراهة التنزيه والله أعلم.

تخریجه: (م نس هـ).

٦١٢٩- عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُرَى عَرَبِيَّةٍ فَأَمَرَنِي أَنْ أَخَذَ حَظَّ الْأَرْضِ^(١).

والعنى أن إكراء الأرض بشيء معين هو الحقل المعبر عنه في لسان الأنصار بالمخالفة.

تخریجه: (ق ج هـ).

٦١٢٥- عَنْ حَنْظَلَةَ الزُّرْقِيِّ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُكْرُونَ الْمَزَارِعَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَازِيَانَاتِ^(١) وَمَا سَقَى الرَّيْعُ وَشَبْتًا مِنَ الثَّيْنِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِرَاءَ الْمَزَارِعِ بِهَذَا، وَنَهَى عَنْهَا.

قال رافع: لا بأس بكِرَائِهَا بِالذَّرَاهِمِ وَالذَّنَائِيرِ. [مسند احمد ج١٥٩٠٢]

٦١٢٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي^(٢): أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُنْبِتُ عَلَى الْأَرْبَعَاءِ وَشَبْتًا مِنَ الزُّرْعِ يَسْتَنِيهِ^(٣) صَاحِبُ الزُّرْعِ، فَتَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

فَقُلْتُ لِرَافِعٍ: كَيْفَ كِرَائُهَا بِالذَّنَائِيرِ وَالذَّرَاهِمِ؟ فَقَالَ رَافِعٌ: لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِالذَّنَائِيرِ وَالذَّرَاهِمِ. [مسند احمد ج١٧٤١٠]

(١) قال النووي: مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم الف ثم مثناة فوق. هذا هو (١٢٠/١٥) المشهور.

وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة فتح الذال في غير صحيح مسلم وهي مسايل المياه.

وقيل: ما ينبت على حافتي مسيل الماء.

وقيل: ما ينبت حول السواقي، وهي لفظة غير معربة ليست عربية.

(٢) هو ظهير بن رافع.

(٣) هو من الاستثناء كأنه يشير إلى استثناء الثلث والربع. كذا قال الحافظ.

تخریجه: (م د نس هـ). وغيرهم) ولفظ مسلم عن حنظلة بن قيس الأنصاري «قال: سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق فقال: لا بأس به إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي على المازيانات وأقبال الجداول وأشياء من الزرع فيهلك هذا ويسلم هذا فلم يكن للناس كراء إلا هذا فلذلك زجر عنه فاما شيء معلوم مضمون فلا بأس به.

قَالَ سُفْيَانُ: حَطَّ الْأَرْضُ الثَّلَثُ وَالرَّبْعُ. [مسند أحمد ح ٢٢٤٦٨]

(٣) يعني أن منحها أفضل من كرائها، وتقدم الكلام على ذلك في شرح حديث عمرو بن دينار أول الباب .

(٤) أي يجمعهم في الرواية لكن يخص رواية مجاهد بالذكر كانه الراوي للحديث وحده والله أعلم .

تخريجه : (م حق وغيرهما) .

(١) يعني نصيبها والظاهر أن هذه الأرض كانت لبيت مال المسلمين (١٢١/١٥) وكانت تعطى مزارعة لبعض الناس فبعث النبي ﷺ معاذاً لجباية نصيب الأرض وهو الثلث أو الربع كما فسره سفيان والله أعلم .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) . وقال : « قال الأشجعي : يعني الثلث والربع » وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثقه شعبة وسفيان اهـ .

قلت : وروى نحوه ابن ماجه بسنده عن مجاهد عن طاوس « أن معاذ بن جبل أكرى الأرض على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان على الثلث والربع فهو يعمل به إلى يومك هذا » .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله موثقون لأن أحمد بن ثابت قال فيه ابن حبان في الثقات : مستقيم الأمر .

قال البوصيري : وباقى رجال الإسناد محتج بهم في الصحيح والله أعلم .

٦١٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُوسٍ، وَعَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَان لَنَا نَافِعًا، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ لَنَا مِمَّا تَهَانَا عَنْهُ، قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزَعَهَا، أَوْ لِيَذَرَهَا^(١)، أَوْ لِيَمْنَحَهَا، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَطَاوُوسٍ، وَكَانَ يَرَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَعْلَمِهِمْ^(٢)، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ أَنْ يَمْنَحَهَا أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ^(٣). قَالَ شُعْبَةُ: وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ طَاوُوسًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِدًا^(٤)، وَكَانَ الَّذِي يَحْدُثُ عَنْهُ مُجَاهِدٌ. قَالَ شُعْبَةُ: كَانَهُ صَاحِبُ الْحَدِيثِ [مسند أحمد ح ٢٥٩٨]

(١) أي يتركها بدون زرع وتقدم الكلام على ذلك .

وقوله « أو ليمنحها » أي يعيرها إلى أحد المسلمين الفقراء .

(٢) يريد أن طاووساً كان يريد أن ابن عباس من أعلم الصحابة وهو كذلك .

٦١٣١- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ (زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ): يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالحَدِيثِ مِنْهُ، إِنَّمَا أَتَى رَجُلَانِ قَدِ اقْتَتَلَا^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كَانَ هَذَا شَأْنُكُمْ، فَلَا تُكْرُوا^(٢) الْمَزَارِعَ، قَالَ: فَسَمِعَ رَافِعٌ قَوْلَهُ^(٣): لَا تُكْرُوا الْمَزَارِعَ. [مسند أحمد ح ٢١٩٦٦]

(١) أي تشاجرا وتضاربا .

(٢) معناه إن كان الكراء يؤدي إلى التنازع والخصام فلا تكرؤا، مفهومه أنه إذا لم يؤد إلى ذلك فلا نهى .

(٣) أي قول النبي ﷺ « فلا تكرؤوا المزارع » ولم يعلم أنه علق على الشرط السابق وهو صورة النزاع والجدال فتعميم رافع غير صحيح، وهل هذا الخبر لما بلغ رافعا وجمع عن التعميم لما ثبت عنه في أحاديث الباب السابق أنه قال : لا بأس بكرائها بالدرهم والذنانير .

تخريجه : (جه حق) وفي إسناده الوليد بن أبي الوليد فيه لين ، انظر أحكام هذا الباب والاثنتين من قبله ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (١٩٩-٢٠٠) في الجزء الثاني منه تجد ما يسرك .

الشافعية وأبو يوسف ومحمد .

وقال الإمامان مالك وأحمد وابن شبرمة : لا يجب للعرف واستحسان المسلمين .

٣٠- كتاب الإجارة^(١)

١- مشروعية الإجارة

وقول الله عز وجل ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْحَمْنَ أُمَّهَاتَهُنَّ﴾ وبيان أجره العامل وصفه العمل وقوله تعالى ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا (٣) يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ (٤) إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾

(١) الإجارة بكسر الهمزة على المشهور وحكي ضمها (وهي لغة) الإثابة يقال أجرته بالمد وغير المد إذا أثبته .

واصطلاحاً : تملك منفعة رقية بعوض .

(٢) أي إذا وضع حملهن وهن طوالق فقد بن بانقضاء عدتهن ، ولها حينئذ أن ترضع الولد ، ولها أن تمتنع منه ولكن بعد (١٢١/١٥) أن تغذي باللبأ وهو باكورة اللبن الذي لا قوام للمولود غالباً إلا به ، فإن أرضعت استحققت أجر مثلها ولها أن تعاقد أبيه أو وليه على ما يتفقان عليه من أجره ، ولهذا قال تعالى ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْحَمْنَ أُمَّهَاتَهُنَّ﴾ وفيه مشروعية الإجارة .

(٣) أي إحدى ابنتي الرجل الذي استأجر موسى عليه السلام ، قيل : هو نبي الله شعيب وقيل : غيره . ولم يرد تعيينه من طريق صحيح تقوم به حجة .

قيل : وهذه البنت هي التي أرسلها أبوها لاستدعاء موسى عليه السلام ، وهي التي صارت زوجاً له بعد .

(٤) أي لرعية هذه الغنم .

قال عمر وابن عباس وشريح القاضي وأبو مالك وقتادة ومحمد بن إسحاق وغير واحد : لما قالت ﴿إِنْ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ . قال لها أبوها : وما علمك بذلك ؟ قالت : إنه رفع الصخرة التي لا يطيق حملها إلا عشرة رجال ، وإني لما جئت معه تقدمت أمامه فقال لي : كوني من ورائي فإذا اختلف علي الطريق فاحذني لي بحصاة أعلم بها كيف الطريق لأهتدي إليه .

٦١٣٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ اسْتِئْجَارِ الْأَجِيرِ حَتَّى يُبَيَّنَ لَهُ أَجْرُهُ (١) وَعَنِ النَّجْشِ، وَاللَّمَسِ، وَاللِّقَاءِ الْحَجَرِ (٢) . [مسند أحمد ج ١١٥٨٦]

(١) استدلل به القائلون بوجوب تعيين قدر الأجرة وهم

(٢) تقدم الكلام على النجش واللمس وإلقاء الحجر في البيع المنهي عنها كل في بابه وإلقاء الحجر هو بيع الحصاة ، وتقدم الكلام عليه في باب النهي عن بيع الغرر .

- تخريجهم : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وقال : وقد رواه النسائي موقوفاً ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن إبراهيم النخعي لم يسمع من أبي سعيد في ما أحسب أهد .

قلت : رواه أيضاً البيهقي وعبد الرزاق وإسحاق في مسنده وأبو داود في المراسيل والنسائي في المزارعة غير مرفوع ولفظ بعضهم « من استأجر أجيراً فليتم له أجرته » .

٦١٣٣- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ : غَزَوْنَا وَعَلَيْنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ (١) فَأَصَابَتَنَا مَخْمَصَةٌ فَمَرُّوا عَلَيَّ قَوْمٌ قَدْ نَحَرُوا جَزُورًا فَقُلْتُ : أَعَالِجُهَا لَكُمْ (٢) عَلَى أَنْ تُطْعِمُونِي مِنْهَا شَيْئًا (وقال إبراهيم : تُطْعِمُونِ) وَبِهَا فَتَالَجْتُهَا ، ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِي أَغْطَرَنِي (٣) ، فَأَتَيْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ (٤) ، ثُمَّ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ، فَقَالَ : أَنْتَ صَاحِبُ الْجَزُورِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ يَزِدْنِي عَلَى ذَلِكَ (٥) . [مسند أحمد ج ٢٤٤٧٨]

(١) زاد في رواية عند البيهقي « وفينا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح » .

وقوله « فأصابتنا مخمصة » المخمصه الجوع والجماعة .

(٢) عند البيهقي « فقلت : إن شئتم كفيتم نحرها وعملها الخ » .

(٣) زاد عند البيهقي « فصنعته » (يعني سواه للأكل) ثم أتيت عمر بن الخطاب فسألني من أين هو فآخبرته فقال : أسمعك قد تعجلت أجرك وأبى أن يأكله .

(٤) زاد عند البيهقي « فلما رأيت ذلك تركتها » .

وقوله « ثم إنني بعثت الخ » بضم أوله مبني للمجهول معناه أنهم أرسلوه بعد هذه الغزوة برسالة إلى النبي ﷺ في فتح مكة .

(٥) يريد (١٢٣/١٥) أن النبي ﷺ أقره على أخذ الأجرة على

والعمل في الجزور ولم يقل شيئاً بشأنها .
وربما احتج بذلك القائلون بجواز الإجارة مع جهالة الأجرة

لتقرير النبي ﷺ له على ذلك وفيه نظر ، وحجة القائلين بعدم الجواز أقوى والله أعلم وتقدم ذكرهم .

تخریجه : (جه) وجود الحافظ إسناده الإمام أحمد وصححه ابن السكن إسناده ابن ماجه .

تخریجه : (هـ) وسنده عند الإمام جيد ورجاله رجال الصحيح إلا مالك بن هرم لم أجد من ترجمه ، وله عند البيهقي إسناده أحدهما فيه ابن لهيعة والثاني بسند الإمام أحمد .

٢- متى يستحق الأجير أجره

ووعيد من لم يوف حقه

٦١٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ثَلَاثَةٌ ^(١) أَنَا خَصَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كُنْتُ خَصَمَهُ خَصَمْتُهُ ^(٢) : رَجُلٌ أُعْطِيَ «بِي» ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ^(٣) ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُؤْفِ أَجْرَهُ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٨١٧٧]

(١) ذكر الثلاثة ليس للتقيد فإنه خصم كل ظالم لكنه أراد التغليظ عليهم لقيح فعلهم .

(٢) بكسر الصاد أي غلبته لأن الله عز وجل لا يغلبه غالب .

وقوله « رجل أعطى بي » المفعول محذوف أي أعطى أمانة باسمي أو بذكرى أو بما شرعته من الدين كأنه يقول : أقسم بالله أو علي عهد الله أو ذمته « ثم غدر » أي نقض العهد الذي عاهد عليه ولم يف به .

(٣) يعني انتفع به على أي وجه كان : وخص الأكل لأنه أخص المنافع ، وذلك لأن من باع حراً فهو غاصب لعبد الله الذي ليس لأحد غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه وهو الله عز وجل خصم الغاصب .

(٤) هو في معنى من باع حراً وأكل من ثمنه لأنه استوفى (١٢٤/١٥) نفقته بغير عوض فكأنه أكلها ولأنه استخدمه بغير أجره فكأنه استعبده .

تخریجه : (خ جه هـ) .

٦١٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) فِي حَدِيثِهِ لَهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يُغْفَرُ لِأُمِّيهِ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُؤْفَى أَجْرُهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ . [مسند أحمد ح ٧٩٠٤]

٦١٣٤- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ : قَالَ جُعْتُ مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ جَوْعاً شَدِيداً ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدْرًا ^(١) ، فَظَنَنْتُهَا تُرِيدُ بَلَّهَ فَأَتَيْتُهَا فَقَطَّاعَتْهَا كُلَّ ذَنْوِبٍ ^(٢) عَلَى تَمَرَةٍ ، فَمَدَدْتُ مِئَةَ عَشْرٍ ذَنْوِبًا ، حَتَّى مَجَلَّتْ ^(٣) يَدَايَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَاءَ فَأَصْبَيْتُ مِنْهُ ^(٤) ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا فَقُلْتُ بِكَفِّي هَكَذَا بَيْنَ يَدَيْهَا ^(٥) ، (وَتَسَطَّ اسْمَاعِيلُ يَدَيْهِ وَجَمَعَهُمَا) فَعَدْتُ لِي مِئَةَ عَشْرٍ تَمَرَةٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَكَلَ مَعِيَ مِنْهَا . [مسند أحمد ح ١١٣٥]

(١) أي طيناً متماسكاً .

وقوله « فظننتها تريد بلله » بتشديد اللام أي بالماء ليلين فطين به شيئاً .

(٢) الذنوب بفتح الذال المعجمة هو الدلو مطلقاً أو التي فيها ماء ، والمراد هنا الدلو الممتلئة ماءً .

وقوله « فمددت الخ » بالميم والدال المهملة من المد وهو مد الحبل على رأس البئر بالدلو ثم جذبه لإخراجه ، والمراد أنه ملا ستة عشر ذنوباً .

(٣) بفتح أوله وكسر الجيم أي غلظت وتنفطت وفتحتها غلظت فقط . والمجلة جلدة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العجل .

(٤) يعني شربت كما في الرواية الثانية .

(٥) يريد أنه بسط كفيه لتضع له فيها التمر الذي استحقه أجره عمله .

(٦) فيه دلالة على جواز الإجارة معادة يعني أن يفعل الأجير عدداً معلوماً من العمل بعدد معلوم . من الأجرة وإن لم يبين في الابتداء مقدار جميع العلم والأجرة : ولم أقف على مخالف لذلك .

وفيه بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الحاجة

[مسند أحمد ج ١١٣٦]

(١) تقدم في الحديث السابق أن ضريبة الحمام كانت مُدًا ونصفاً فكلم النبي ﷺ أهله فوضعوا عنه نصف مد وفي هذا الحديث أن خراجه يعني ضريته صاعاً ، ومعلوم أن الصاع أربعة أمداد وهذا ينافي ما تقدم .

ويجمع بينهما باحتمال أن هذا الحمام غير ذاك ، والضرائب تختلف باختلاف القوة وكثرة العمل والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد وأورده الميمني وقال : رواه عبد الله بن أحمد وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس وقد وثقه جماعة .

٦١٣٩- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : حَجَمَ أَبُو طَيِّبَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ .

[مسند أحمد ج ١١٩٨٨]

تخریجه : (ق . و غيرهما) .

٦١٤٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَنْظِلُّ أَحَدًا^(١) أَجْرًا . [مسند أحمد ج ١٢٢٣٠]

(١) فيه إثبات إعطائه ﷺ أجرة الحمام بطريق الاستنباط (١٢٥/١٥) بخلاف الحديث الذي قبله ففيه الجزم بذلك على طريق التخصيص .

تخریجه : (خ) وفي الباب أحاديث غير هذه تقدمت بسندها وشرحها وتخریجها في هذا الجزء في باب ما جاء في كسب الحمام من كتاب البيوع صحيفة (١٤) لأنها تناسب الباب هناك . وهذه تناسب الباب هنا .

٤- الأجرة على القرب

٦١٤١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُبَيْلٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْرَبُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ^(١) ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ [مسند أحمد ج ١٥٦٢٠]

(١) أي لا تعملوه سبباً لمعايشكم والإكثار من الدنيا .

« ولا تجفوا عنه » أي لا تبعدوا عن تلاوته .

« ولا تغلوا فيه » أي لا تتجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه بأن تناولوه بباطل .

(١) هذا طرف من حديث تقدم بتمامه وسنده وشرحه في الجزء التاسع في باب فضل شهر رمضان والعمل فيه صحيفة (٢٢٩) رقم (٢٦) من كتاب الصيام ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة :

وموضع الدلالة منه وقوله « ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله » فهو يدل على أن الأجرة تستحق بانتهاء العمل .

٣- أجرة الحمام

٦١٣٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَخْدَعَيْنِ^(١) ، وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ ، حَجَمَهُ عَبْدٌ لِيَسِي بَيَاضَةَ^(٢) ، وَكَانَ أَجْرُهُ مُدًا وَنِصْفًا^(٣) ، فَكَلَّمَ أَهْلَهُ ، حَتَّى وَضَعُوا عَنْهُ نِصْفَ مُدٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ^(٤) ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَعْطَاهُ^(٥) . [مسند أحمد ج ٣٠٧٨]

(١) هما عرقان في جانبي العنق .

(٢) اسمه نافع وقيل : غير ذلك ، وبنو بياضة هم جماعة من الأنصار .

(٣) المراد بالأجر هنا الضريبة بفتح المعجمة فعيلة بمعنى مفعولة ما يقدره السيد على عبده في كل يوم : جمعها ضرائب ، ويقال لها خراج وغلة بالغين المعجمة وأجر . وقد وقع جميع ذلك في الأحاديث .

وقوله « فكلم أهله » يعني ساداته فوضعوا عنه من ضريته نصف مد .

(٤) يعني أجرة الحمامة .

(٥) يشير إلى حديث رافع بن خديج حيث قال فيه « وكسب الحمام خبيث » رواه (حم م د مذ) وتقدم في باب ما جاء في كسب الحمام صحيفة (١٤) رقم (٣٩) من كتاب البيوع والكسب في هذا الجزء : وتقدم الكلام عليه هناك انظر مذاهب الأئمة في حكم كسب الحمام في الجزء الثاني من « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٢٠١) .

تخریجه : (ق فغ وغيرهم) .

٦١٣٨- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَّامِ حِينَ قَرَعَ : كَمْ خَرَّاجُكَ ؟ قَالَ : صَاعَانِ^(١) ، فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعاً ، وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُهُ صَاعاً .

وقال الخطابي: اختلف الناس في معنى هذا الحديث وتأويله .
فذهب قوم من العلماء إلى ظاهره فرأوا أن أخذ الأجرة والعوض على تعليم القرآن غير مباح ، وإليه ذهب الزهري وأبو حنيفة وإسحاق بن راهويه .

وقالت طائفة : لا بأس به ما لم يشترط وهو قول الحسن البصري وابن سيرين والشعبي .

• وأباح ذلك آخرون وهو مذهب عطاء ومالك والشافعي وأبي ثور واحتجوا بحديث سهل بن سعد « أن النبي ﷺ قال للرجل الذي خطب المرأة فلم يجد لها مهراً : زوجتكها على ما معك من القرآن » رواه (حم د) وغيرهما وسيأتي في أبواب الصداق من (١٢٦/١٥) كتاب النكاح . وتأولوا حديث عبادة على أنه أمر كان تبرع به ونوى الاحتساب فيه ولم يكن قصده وقت التعليم إلى طلب عوض ونفع فحذره النبي ﷺ بإبطال أجره وتوعده عليه وكان سبيل عبادة في هذا سبيل من رد ضالة الرجل أو استخرج له متاعاً قد غرق في بحر تبرعاً وحسبة فليس له أن يأخذ عليه عوضاً ولو أنه طلب لذلك أجره قبل أن يفعله حسبة كان ذلك جائزاً ، وأهل الصفة قوم فقراء كانوا يعيشون بصدقة الناس فأخذ الرجل المال منهم مكروه ، ودفعه إليهم مستحب .

وقال بعض العلماء : أخذ الأجرة على تعليم القرآن له حالات ، فإذا كان في المسلمين غيره ممن يقوم به حل له أخذ الأجرة عليه لأن فرض ذلك لا يتعين عليه ، وإذا كان في حال أو موضوع لا يقوم به غيره لم يحل له أخذ الأجرة وعلى هذا تأول اختلاف الأخبار فيه أ هـ .

٦١٤٤- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ^(١) . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْنِي إِمَامَ قَوْمِي ، قَالَ : أَنْتَ إِمَامُهُمْ ، وَاقْتَدِ بِأَضْعَفِهِمْ ، وَاتَّخِذْ مُؤَدَّنَا لَا يَأْخُذْ عَلَى أَذَانِهِ أَجراً . [مسند أحمد ج ١٦٣٨٠]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن أخذ الأجرة على الأذان في الجزء الثالث صحيفة (٢٧) رقم (٢٦٦) .

وموضع الدلالة منه قوله « واتخذوا مؤدناً لا يأخذ على أذانه أجراً » فهو يفيد النهي عن أخذ الأجرة على الأذان لأنه من القرب بضم القاف وفتح الراء وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة وأحمد .

وقال مالك وأكثر أصحاب الشافعي : يجوز ، انظر تفصيل ذلك في أحكام الباب المشار إليه .

أو المراد لا تبذلوا جهودكم في قراءته وتركوا غيره من العبادات ، فالجفاء عنه : التقصير ، والغلو : التعمق فيه وكلاهما شنيع . وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال : ﴿ وَلا يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ .

تخريجه : (عل طب طس) وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

وقال الحافظ : سند قوي .

٦١٤٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّهُ سَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى قَوْمٍ ، فَلَمَّا قَرَعَ سَأَلَ ؟ فَقَالَ عِمْرَانُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠١٢٦]

(١) أي بأن يدعو بعد ختمه بالأدعية الماثورة أو أنه كلما قرأ آية رحمة سألها أو آية عذاب تعوذ منه ونحو ذلك .

قال النووي : ينسب الدعاء عقب ختمه وفي أمور الآخرة أكد .

(٢) فيه الزجر عن سؤال الناس بالقرآن والتعيش بذلك .

تخريجه : (مذ) في فضائل القرآن وقال : هذا حديث حسن .

ورمز لحسنه الحافظ السيوطي ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبيه « أنه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ » الحديث .

٦١٤٣- عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : عَلِمْتُ نَاساً مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابَةِ وَالْقُرْآنِ ، فَأَهْدَى إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْساً فَقُلْتُ : لَيْسَتْ لِي بِمَالٍ ، وَأَرْزِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تُطَوَّقَ بِهَا طَوْقاً مِنْ نَارٍ فَأَقْبَلَهَا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٠٦٥]

(١) فيه وعيد شديد لمن يأخذ على تعليم القرآن أجراً .

وفيه عدم جواز قبول الهدية من المتعلم للمعلم .

تخريجه : (د جه) قال المنذري : وفي إسناده المغيرة بن زياد أبو هاشم الموصلي وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وتكلم فيه جماعة .

وقال الإمام أحمد : ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر .

وقال أبو زرعة الرازي : لا يحتج بحديثه

٦١٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَقْرَأُ فِينَا
الْعَرَبِيَّ وَالْعَجَبِيَّ وَالْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَنْتُمْ فِي خَيْرٍ ^(١) تَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَيَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقْفُونَهُ ^(٢) كَمَا
يَقْفُونَ الْقَدَحَ ، يَتَعَجَّلُونَ أَجُورَهُمْ ^(٣) وَلَا يَتَأَجَّلُونَهَا . [مسند

أحمد ج ١٢٥١٢]

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه بوزن عطية هي طائفة من الجيش
يبلغ أفضاها أربعمائة تبعث إلى العدو .

(٢) اللدغ بالذال المهملة والغين المعجمة : اللسع ، وأما اللدغ
بالذال المعجمة والعين المهملة فهو الإحراق الخفيف . واللدغ
المذكور في الحديث هو ضرب نحو (١٢٧/١٥) حية أو عقرب ،
وأكثر ما يستعمل في العقرب .

(٣) أي ريقه أو يتفل وهو نفخ معه قليل بزاق .

قال ابن أبي جرة : عمل التفل في الرقية يكون بعد القراءة
لتحصل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق .

(٤) أي شكننا في حلها وارتبنا في ذلك « فكففنا » أي
امتنعنا عن التصرف فيها بنحو ذبح أو بيع حتى أتينا النبي ﷺ .

(٥) أي لم نعلم عن النبي ﷺ شيئاً في حكم الرقية وأخذ
الأجرة عليها .

وفي رواية للبخاري من حديث ابن عباس « فكروهوا ذلك
وقالوا : أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة فقالوا : يا
رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً . فقال رسول الله ﷺ « إِنَّ
أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله » .

(٦) بضم الراء وسكون القاف وفيه تقرير لما فعله وأن الفاتحة
رقية .

(٧) أي اجعلوا لي معكم نصيباً والأمر بالقسمة من باب
مكارم الأخلاق وإلا فالجميع للراقي ، وإنما قال « اضربوا لي الخ »
تطبيقاً لقلوبهم وبالعلة في أنه حلال لا شبهة فيه .

(٨) أي ما الذي أعلمك أنها رقية ؟

(٩) أي خطر بقلي ذلك من غير أن يخبرني أحد . وهو
ظاهر في أنه لم يكن عنده علم متقدم بمشروعية الرقي بالفاتحة .

تخرجه : (ق د مذ جه قط) .

وفيه دلالة على جواز الرقية بشيء من كتاب الله تعالى أو
بالرقى الماثورة عن النبي ﷺ وسناتي في أبواب الرقى من كتاب
الطب إن شاء الله تعالى .

وفيه أيضاً جواز أخذ الراقي الأجرة لا سيما إذا كان محتاجاً .

(١) أي في خير جلس لأنكم تقرأون كتاب الله لله تعبدوا أو
في خير زمن يقرأ فيه كتاب الله لله وفيه رسول الله ﷺ .

(٢) أي يزينونه بالتجويد وحسن القراءة .

« كما يشقون القدح » بكسر القاف يعني الرمح أي كما
يقومون الرمح ويسوونه . وقد جاء في حديث آخر « يحقر أحدكم
قراءته مع قراءتهم » .

(٣) أي يطلبون أجورهم على القراءة من الناس ولا
يتأجلونها إلى يوم القيامة ليوفيهم الله أجورهم ويزيدهم من فضله
فهم قد أحرموا أنفسهم من هذا الفضل العظيم بسبب تعجلهم
بأخذ الأجرة على القراءة من الناس .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أنس وفي
إسناده ابن لهيعة قال الميمني : حديثه حسن وفيه كلام أ هـ .

قلت : حديثه حسن إذا قال « حدثنا » وفيه كلام إذا عنعن
وهنا قال « حدثنا » فهو حسن .

٦١٤٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيٍّ ^(١) ثَلَاثِينَ رَاكِباً قَالَ : فَتَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ
الْعَرَبِ ، قَالَ : فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يُضَيِّقُوا فَأَبَوْا ، قَالَ : فَلَدِغْ ^(٢)
سَيْدَهُمْ ، قَالَ : فَأَتَوْنَا فَقَالُوا : فِيكُمْ أَحَدٌ يَرْقِي مِنَ
الْعُقَرَبِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ أَنَا ، وَلَكِنْ لَا أَفْعَلُ حَتَّى
تُعْطُونَا شَيْئاً ، قَالُوا : فَإِنَّا نُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ شاةً ، قَالَ : فَفَرَأْتُ
عَلَيْهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : فَجَرَأْتُ ^(٣) (وفي لفظ : قال
فَجَعَلْتُ يقرأ أو القرآن ويجمع بزاقه) ويتفل فبراً الرجل
فأنوهم بالشاة) .

قَالَ : فَلَمَّا قَبَضْنَا النَّعْمَ ، قَالَ : عَرَضَ فِي أَنْفُسِنَا
مِنْهَا ^(٤) ، قَالَ : فَكَفَفْنَا حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ (وفي لفظ : فقال
أصحابي : لم يَعْهُدْ إلينا النبي ﷺ في هذا بشيء ^(٥)) لا نأخذ
منه شيئاً حتى نأتي النبي ﷺ) قَالَ : فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ قَالَ :

وفيه غير ذلك .

أرطاة وهو مدلس أ هـ .

قلت : يعضده حديث أبي هريرة عند البخاري وابن ماجه
وتقدم لفظه في شرح الحديث السابق .

٥- ما يجوز الاستجار عليه النفع المباح

٦١٥٠- عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : جَلَبْتُ أَنَا
وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ ثِيَابًا مِنْ هَجَرَ^(١) ، قَالَ : فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَسَاوَمَنَا فِي سَرَائِيلَ^(٢) ، وَعِنْدَنَا وَرَأُسُونَ يَزْنُونَ
بِالْأَجْرِ^(٣) ، فَقَالَ لِلْمُزَانِ : زِنْ وَأَرْجِحْ^(٤) . [مسند احمد
ج ١٩٣٠٨]

(١) بفتح الهاء والجيم وهي مدينة قرب البحرين بينها وبينها
عشر مراحل .

(٢) هذا اللفظ معرب جاء على لفظ الجمع وهو واحد أشبه
ما لا ينصرف وهو اسم لما يلبس موضع الإزار من السرة إلى
الساق .

(٣) أي بالأجرة وهذا موضع الدلالة من الحديث .

وفيه دلالة على جواز الاستجار على الوزن لأن النبي ﷺ
أسر الوزن أن يزن ثمن السراويل .

(٤) بفتح الهمزة وكسر الجيم أي أعطه راجحاً .

تخرجه : (الأربعة) . وغيرهم وصححه الترمذي وسكت عنه
أبو داود والمنذري .

٦١٤٧- عَنْ رَافِعِ بْنِ رِفَاعَةَ^(١) قَالَ : نَهَانَا نَبِيُّ اللَّهِ
ﷺ عَنْ كَسْبِ الْأَمَةِ إِلَّا مَا عَمِلْتَ يَدَيْهَا ، وَقَالَ هَكَذَا
بِأَصَابِيهِ نَحْوُ الْخَبْرِ وَالْعَزْلِ وَالنَّفْسِ . [مسند احمد ج ١٩٢٠٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه
وتخرجه في باب ما جاء في كسب المحجما والإماء من كتاب اليسوع
والكسب صحيفة (١٣) رقم (٣٥) وإنما ذكرت هذا الطرف منه
للاستدلال به على جواز استجار ما فيه نفع مباح .

٦١٤٨- عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
نَجْتَنِي الْكَبَاتِ^(١) ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ ،
قَالَ : قُلْنَا : وَكُنْتَ تَرَعَى الْغَنَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَاهَا^(٢) . [مسند احمد ج ١٤٥٥١]

(١) يفتح الكاف وهو الضئيج من ثمر الأراك .

(٢) لفظ البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال
« ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال :
نعم كنت أرهاها على قرابيط لأهل مكة » . وكذلك رواه ابن
ماجه إلا أنه قال « كنت أرهاها لأهل مكة بالقرابيط » . قال سويد
بن سعيد : يعني كل شاة بقرابط أ هـ .

وقال السندي في حاشيته على ابن ماجه : القرابط جزء من
أجزاء الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد ، وأهل الشام يعملونه
جزءاً من أربعة وعشرين أ هـ .

قلت : وكذلك عندنا بالقطر المصري .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث جابر
وسنده جيد ويعضده حديث أبي هريرة عند البخاري وابن ماجه .

٦١٤٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : بُعِثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَزْعَى غَنَمًا عَلَى
أَهْلِيهِ ، وَتُبِعْتُ أَنَا وَأَنَا أَرعى غَنَمًا لِأَهْلِي بِجِيَادٍ^(١) . [مسند
احمد ج ١١٩٤٠] [١٢٨/١٥]

(١) هو اسم موضع بأسفل مكة معروف من شعابها .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) وفيه الحجاج بن

٦١٥٢- عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ) مَا حَقُّ الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : حَلَّتْهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَإِعَارَةٌ ذَلُومًا ، وَإِعَارَةٌ فَحْلُومًا ، وَمَنِيخَتُهَا ، وَحَنْجَلُهَا عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ١٤٤٩٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب افتراض الزكاة في الجزء الثامن رقم (١٤) (١٥/٢٩٩) صحيفة (١٩٨) من كتاب الزكاة وأثبت بهذا الطريق منه هنا للاستدلال به على جواز العارية وأنه مرغّب فيها لقوله « وإعارة ذلومًا وإعارة فحلومًا ومنيختها » أي أعطائها لرجل فقير يتنفع بلبسها ووبرها زماناً ثم يردّها لصاحبها وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره .

٢- ضمان الوديعة والعارية

٦١٥٣- عَنْ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ ^(١) حَتَّى تُؤَدِّيَهُ .
ثُمَّ نَسِيَ الْحَسَنُ ، قَالَ : لَا يَضْمَنُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٤١٨]

(١) قال الطيبي : « ما » موصولة مبتدأ و « على » اليد خبره والراجع محذوف ، أي ما أخذته اليد ضمان على صاحبه ، والإسناد إلى اليد على المبالغة لأنها هي المتصرفه فمن أخذ مال غيره لزمه رده ، وبه استدل من قال بأن الوديع والمستعير ضمانان . وفي ذلك خلاف بين العلماء انظره في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة ٢٠٣ في الجزء الثاني .
وقوله « حتى تؤديه » أي حتى ترده إلى مالكه .

(٢) لفظ الترمذي « قال قتادة : ثم نسي الحسن فقال : هو أمينك لا ضمان عليه » ومعناه أن قتادة راوي الحديث عن الحسن البصري يقول : إن الحسن نسي الحديث فقال : لا يضمن المستعير مع أن الحديث يفيد الضمان ، ولكن لا يلزم من قول الحسن عدم ضمان المستعير لكونه نسي الحديث .

تخریجه : (د مذ جه حق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي : وسماع الحسن من سمرة فيه خلاف مشهور .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٣١- كتاب الوديعة ^(١)

والعارية

(١) الوديعة فعيلة بمعنى مفعولة يقال : أودعت فلاناً مالاً دفعته إليه ليكون عنده وديعة وجمعها ودائع واشتقاقها من الدعة وهي الراحة .

واستودعته مالاً : دفعته له بحفظه وهو حينئذ أمانة يجب ردها لصاحبها عند الطلب . قال تعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ .
(والعارية) إعطاء الرجل شيئاً يتنفع به زماناً ثم يرده إلى صاحبه .

وقد اتفق الأئمة على أنها قربة مندوب إليها .

١- جواز العارية والزغيب فيها

٦١٥١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ فَرَزَعٌ ^(١) بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَساً ^(٢) لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مُنْدُوبٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ ^(٣) تَبَخَّرَا .

قال حجاج : يعني الفرس . [مسند أحمد ح ١٣٩٤٤]

(١) أي خوف فاستغاث أهل المدينة .

يقال : فرزت إليه فافزعني أي استغثت إليه فأعاني .

(٢) أي لأبي طلحة الأنصاري كما صرح بذلك في بعض الروايات . وإنما قال أنس « فرساً لنا » لأن أبا طلحة كان زوج أم أنس وكان أنس في حجره .

وقوله « يقال له مندوب » اسم للفرس قيل : سمي بذلك لندب كان في جسمه وهو أثر الجرح .

(٣) الضمير يرجع إلى الفرس كما قال حجاج أحد رجال السند . ومعنى البحر هنا الفرس الواسع الجري ، ومنه سمي البحر بحراً لسمته . وتبحر فلان في العلم إذا اتسع فيه . زاد في رواية للبخاري « فكان بعد ذلك لا يجارى » .

تخریجه : (خ . وغيره) . وفيه دلالة على مشروعية العارية وجوازها لقوله (فاستعار رسول الله ﷺ فرساً) .

٦١٥٦- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ (يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِذَا أَتَكَتْ رُسُلِي فَأَعْطِهِمْ - أَوْ قَالَ: فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ - ثَلَاثِينَ ذِرْعًا وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا، أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟^(١) قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَعَمْ. [مسند أحمد ج ١٨١١٤]

(١) أي واجب على المستعير أداؤها وإيصالها إلى المعير، وينطبق هذا على القولين؛ أعني القول بوجود الضمان فيها مطلقاً، والقول بعدم وجوب الضمان إن تلفت، لكن على الأول تؤدي عيناً حال القيام، وقيمته عند التلف.

تخریجه: (د نس حق) وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص.

وقال ابن حزم: إنه أحسن ما ورد في هذا الباب.

٦١٥٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لِبَارِئٍ، وَالْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْفَاحِرِ الْحَجَرُ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ اتَّخَذَ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْتَابِعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا تَنْفِقُ الْمَرْأَةُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِ رَوْحِهَا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْعَارِيَةُ^(١) مُؤَدَّاةٌ، وَالْبَيْعَةُ مُرَدُّودَةٌ، وَالذَّيْنُ مَقْضِيٌّ^(٢)، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ. [مسند أحمد ج ٢٢٦٥٠]

(١) العارية والمنحة تقدم تفسيرهما في الباب السابق.

(٢) أي يجب قضاؤه.

و«الزعيم» أي الكفيل.

«غارم» قال في النهاية: الغارم الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به ويؤديه والغرم: أداء شيء لازم.

تخریجه: (د مذه حق) وقال الترمذي: حديث أبي أمامة حديث حسن أهد.

قلت: وصححه ابن حبان.

٦١٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا:

٦١٥٤- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ لَقْمَانَ^(١) الْحَكِيمَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَوْدَعَ شَيْئًا حَفِظَهُ^(٢). [مسند أحمد ج ٥٦٠٦]

(١) لقمان هو الذي ذكره الله عز وجل في القرآن بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ وقد اختلف السلف فيه هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير نبوة؟ انظر تفسير ابن كثير أو غيره في الكلام على هذه الآية.

(٢) موضع الدلالة من هذا الحديث حفظ الودعة وردها إلى صاحبها عند طلبها، وذلك لأن العبد الطائع لمولاه ملازم أن يتصف بصفات سيده وإن يسير على منهجه ليكون محبوباً عنده حافز لرضاه فإذا كان الله عز وجل مع عظمتهم وكبريائهم واحتياج الخلق جميعاً إليه إذا استودع شيئاً حفظه لصاحبه الذي هو أحد عبيده فواجب على العبد أن يحفظ وديعة من اتهمته ليكون حافزاً لرضا الله عز وجل.

تخریجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٦١٥٥- عَنْ أُمَيَّةَ بِنْتِ (صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ)، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْهُ يَوْمَ حُتَيْنٍ أَذْرَاعًا، فَقَالَ: أَغْصَبُ^(١) يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: بَلَى عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ^(٢)، قَالَ: فَضَاعَ بَعْضُهَا، فَتَرَضَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُضْمِنَهَا لَهُ، قَالَ: آتَا الْيَوْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ أَرْغَبُ. [مسند أحمد ج ٢٨١٨٨]

(١) بالنصب مفعول لفعل محذوف هو مدخول المزمرة أي: أتأخذها غصبا لا تردها علي؟ فأجاب ﷺ بقوله «بل عارية مضمونة».

(٢) جاء عند أبي داود في رواية أخرى مرسله «فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين ذراعاً وغزاً رسول الله ﷺ حيناً فلما هزم المشركون جمعت دروع صفوان ففقد منها أذراعاً فقال رسول الله ﷺ لصفوان: إنا قد فقدنا من أذراعك فهل نغرم لك؟ قال: لا يا رسول الله لأن في قلبي اليوم مالم يكن يومئذ».

قال أبو داود: وكان أعاره قبل أن يسلم ثم أسلم.

تخریجه: (د نس ١٣٠/١٥) حق (ك) وسكت عنه أبو داود والمنذري.

وأورد له الحاكم شاهداً من حديث ابن عباس ولفظه بل «عارية مؤداة».

حَفِظَ أَمَانَةً، وَصِدَّقَ حَدِيثُهُ، وَحُسِّنَ خَلِيقَتُهُ، وَعِفَّةٌ فِي طَعْمَةٍ. [مسند احمد ج ٦٦٥٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخریجه في الباب الرابع من كتاب الأدب والمواظ والحكم إن شاء الله تعالى . وذكرت هذا الطرف منه هنا للاستدلال به على وجوب حفظ الأمانة .

٦١٥٩- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، اضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ، اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أُؤْتِمْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ. [مسند احمد ج ٢٣١٣٧]

(١) وهذا أيضاً طرف من حديث طويل ذكره بتمامه وسنده وشرحه وتخریجه في الباب المشار إليه آنفاً وذكرت هذا الطرف منه للاستدلال به على وجوب أداء الأمانة عند الطلب .

ذلك ذهب الإمام أحمد في أشهر الروايات عنه لكن بشرط أن يكون الحائط منيعاً مما تجري العادة بمثله أو ما يسمى حائطاً في اللغة .

وأكثر العلماء على أن التملك إنما هو بالإحياء ، والتحصير ليس هو من الإحياء في شيء .

تخرجه : (مد نس حق) بلفظ « من أحيا أرضاً ميتة فهي له » وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٦١٦٢- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَاطَ حَائِطًا عَلَى أَرْضٍ فَهِيَ لَهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٣٩٢ ح ١]

تخرجه : (طب د حق) وصححه ابن الجارود وهو من رواية الحسن عن سمرة وفي سماعه منه خلاف .

٦١٦٣- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ عَمَرَ أَرْضًا ^(١) لَيْسَتْ لِأَحَدٍ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا . [مسند أحمد ج ٢٥٣٩٥ ح ١]

(١) يفتح العين المهملة وتخفيف الميم ، ووقع في البخاري « من عمر » بزيادة الهزة في أوله وخطئ راويها وقيل : قد سمع فيه الرباعي يقال : عمر الله بك منزلك .

تخرجه : (خ حق) .

٦١٦٤- عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ مَكْحُولٍ رَفَعَهُ ، قَالَ : أَيْمًا شَجَرَةً أَظْلَتَ عَلَى قَوْمٍ ، فَصَاحِبُهَا ^(١) بِالْخِيَارِ مِنْ قَطْعِ مَا أَظَلَّ ^(٢) أَوْ أَكَلِ ثَمَرِهَا . [مسند أحمد ج ١٦١٦٤ ح ١]

(١) تذكير الضمير في « صاحبه » باعتبار المذكور أو بتأويل لفظ الشجر .

(٢) عند ابن عساكر « ما أظل منها وأكل ثمرها » وهذا محمول على الشجر المغروس في أرض مباحة أو مملوكة بإذن صاحبها فإن للغراس الحق في أكل ثمره وقطع ما أظل منه لأنه ملكه ، أما إذا كان في أرض مفضوبة فله حكم آخر سيأتي في كتاب الغصب .

تخرجه : أخرجه أيضاً ابن عساكر وهو مرسل وفي بعض رجاله كلام .

٣٢- كتاب إحياء الموات

واشترك الناس في الماء وما جاء في

الإقطاعات والحمى

١- فضل من أحيا أرضاً ميتة

٦١٦٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً ^(١) فَلَهُ مِنْهَا - يَخْتِي أَجْرًا ^(٢) - وَمَا أَكَلَتِ الْعَوَاقِي ^(٣) مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ج ١٤٣٢٢ ح ١]

(١) بتشديد الباء التحتية .

قال الحافظ العراقي : ولا يقال بالتخفيف لأنه إذا خفف تحذف منه تاء التأنيث اهـ .

والأرض الميتة هي التي لم تعمر شبت عمارتها بالحياة وتعطيها بالموت .

والإحياء أن يعمد إنسان إلى أرض لم يقدم ملك عليها لأحد فيحييها بالسقي أو الزرع أو الغرس أو البناء فتصير بذلك ملكه كما يستفاد من أحاديث الباب .

(٢) يفيد أن الله عز وجل يثيبه على هذا العمل زيادة عما يتبع به لأن في إحيائها منفعة للناس والدواب (١٣٩/١٥) والطيور وغيرها اهـ .

(٣) جمع عافية ، والعافي كل طالب رزق من إنسان أو طائر اهـ .

تخرجه : (نس حق حب) ورجاله ثقات .

وذكره ابن حبان في صحيحه في النوع الأول من القسم الأول ثم قال : وفي هذا الخبر دليل على أن الذمي إذا أحيا أرضاً ميتة فهي له .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٦١٦١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَاطَ حَائِطًا عَلَى أَرْضٍ فَهِيَ لَهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٠٣٩٢ ح ١]

(١) فيه أن التحويط على الأرض كاف في غلقتها ، وإلى

٢- الرجل يحبي الأرض بغرس شجر

أو حفر بئر فماذا يكون حرمها؟

٦١٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
حَرِيمُ الْبَيْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً^(١) مِنْ حَوَالِيهَا ، كُلُّهَا لِأَعْطَانِ
الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ^(٢) ، وَابْنُ السَّبِيلِ ، [وَ] أَوَّلُ شَارِبٍ^(٣) ، وَلَا
يُمنَعُ فَضْلُ مَاءٍ^(٤) يُمنَعُ بِهِ الْكَلَاءُ^(٥) . [مسند احمد ج ١٠٤١٦]

(١) معناه أن من حفر بئراً في أرض موات فحرمها الذي
يجرم الانتفاع به على غير من له الاختصاص بها أربعون ذراعاً من
جميع نواحيها .

(٢) أي لأجل إعطان الإبل والغنم التي تخصه ، والأعطان
جمع عطن بفتحات وهو مبرك الإبل ومراح الغنم حول الماء .

(٣) معناه أن ابن السبيل يقدم في الشرب عن غيره .

(٤) قال الحافظ : هو معمول عند الجمهور على ماء البئر
المحفورة في الأرض (١٣٢/١٥) المملوكة ، وكذلك في الموات إذا كان
لقصد التملك .

والصحيح عند الشافعية ونص عليه في القديم وحرمله أن
الحافر يملك مائه ، وماء البئر المحفورة في الموات لقصد الارتفاق
لا التملك ، فإن الحافر لا يملك مائه بل يكون أحق بها إلى أن
يرتحل اهـ .

وفي الصورتين يجب عليه بذل ما يفضل عن حاجته والمراد
حاجة نفسه وعياله وزرعه وماشيته ، هذا هو الصحيح عند
الشافعية .

(٥) يفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصورة وهو النبات
رطبه ويابسـه .

والمعنى أن يكون حول البئر كلاً ليس عنده ماء غيره ولا
يكن أصحاب المواشي رعيه إلا إذا مكنوا من سقي بهائمهم من
تلك البئر لئلا يتضرروا بالعطش بعد الرعي فيستلزم منهم من
الرعي ، وإلى هذا التفسير ذهب الجمهور .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه رجل لم يسم
وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

٦١٦٦- (ز) عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَضَى فِي النَّخْلَةِ أَوْ النَّخْلَتَيْنِ أَوْ الثَّلَاثِ فَيُخْتَلَفُونَ^(٢) فِي
حُقُوقِ ذَلِكَ ، فَقَضَى أَنَّ لِكُلِّ نَخْلَةٍ مِنْ أَوْلَئِكَ مِبلغ جَرِيدَتِهَا

حَيزُ لَهَا^(٣) .

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله
وتخرجه في باب جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من
كتاب الأقضية والأحكام إن شاء الله تعالى .

(٢) جاء عند ابن ماجه والبيهقي بلفظ « قضى من النخلة
والنخلتين والثلاثة للرجل في النخل فيختلفون الخ » .

ومعناه أن الرجل يكون له نخلة أو نخلتان أو ثلاثة بين
ظهراني نخيل لغيره في أرض موات أو مملوكة وكانت النخلة أو
النخلتان أو الثلاث عريضة من صاحب الأرض فيختلفان في
حريمها .

(٣) أي حريم لها ولفظ ابن ماجه « قضى أن لكل نخلة من
أولئك من الأسفل مبلغ جريدها حريم لها » والمعنى جريدة من
النخلة فتدفع بها الأرض من كل جانب من أسفل النخلة فما
بلغت الجريدة يكون حريماً للنخلة أن لشاربها والتقاط ثمرها وغير
ذلك .

٣- المسلمون شركاء في ثلاث والنهي

عن منع فضل الماء والكلاء وشرب

الأرض العليا قبل السفلى إذا اختلفوا

٦١٦٧- عَنْ أَبِي خِرَاشٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ
فِي ثَلَاثٍ^(١) الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ وَالنَّارِ . [مسند احمد ج ٢٣٤٧١]

(١) أي ثلاث خصال هي الماء والكلاء والنار .

(أما الماء) فالمراد به ماء السماء والعيون والأنهار التي لا مالك
لها .

(وأما الكلاء) فتقدم ضبطه وهو النبات رطبه ويابسـه .

والمراد هنا الذي ينبت في الأرض الموات فلا يختص به أحد .

(وأما النار) فالمراد بها الحطب الذي يحطبه الناس من الشجر
المباح فيوقدونه والحجارة التي تورى النار ويقدح بها إذا كانت
مواتاً أو هو على ظاهره .

قال البيضاوي : المراد بالاشتراك في النار أن يمنع الاستصباح
منها والاستضاءة بضيئها ، لكن للموقد أن يمنع أخذ جذوة منها
لأنه ينقصها ويؤدي إلى إطفائها .

تخرجه : (د ش) وحسنه الحافظ السيوطي وجهالة الصحابي لا تضر .

قال الحافظ في بلوغ المرام : رواه (حم د) ورجاله ثقات .

٦١٦٨- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى : أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو) كَتَبَ إِلَى عَامِلٍ لَهُ عَلَى أَرْضٍ لَهُ : أَنْ لَا تَمْنَعَ فَضْلَ مَا بَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ ، لَيَمْنَعَنَّ بِهِ فَضْلَ الْكَلَالِ^(١) ، مَنَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَضْلَهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٦٧٢٢]

(١) تقدم شرح هذه الجملة في الباب السابق .

(٢) فيه زجر شديد لمن منع فضل الماء والكلا لأن منعه (١٣٣/١٥) من فضل الله يوم القيامة يدل على غضب الله عليه نعود بالله من ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه محمد بن راشد الخزاعي وهو ثقة وقد ضعفه بعضهم .

٦١٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ بَعْدَ أَنْ يُسْتَقْنَى عَنْهُ ، وَلَا فَضْلُ مَرْعَى^(١) . [مسند أحمد ح ١٠٥٧٨]

(١) معناه أنه لا يجوز منع ما زاد على الحاجة من ماء أو كلا .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عمران بن عمير فيه كلام .

٦١٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ : لَا أَغْلَمُهُ إِلَّا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ : لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَالِ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٠٧٠]

(١) جاء في الأصل بعد قوله « ليمنع به الكلا » : قال سفيان يكون حول برك الكلا فتمنعهم فضل مالك فلا يعودون أن يدعوا .

قلت : « يدعوا » بضم أوله وفتح المهلمة وتشديد العين المهلمة مضمومة ، ومعناه فلا يعودون خشية أن يطردوا ويدفعوا بعنف .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٦١٧١- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُمْنَعُ نَقْعُ^(١) مَاءٍ ، وَلَا رَهْوُ^(٢) بئرٍ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٢٢]

(١) يفتح النون وسكون القاف فسرّه صاحب النهاية بفضّل ماء البئر .

قال : لأنه ينقع به العطش أي يروي وشرب حتى ينقع : أي روي .

قال : وقيل : النقع الماء الناقع وهو المجتمع .

(٢) يفتح الراء وسكون الهاء أراد مجتمعة ، وسمي رهواً باسم الموضع الذي هو فيه لانخفاضه والرهوة : الموضع الذي يسيل إليه مياه القوم (نه) .

تخرجه : (جه هق) وسنده عند الإمام أحمد جيد .

وله طرق عند البيهقي منها الجيد ومنها الضعيف .

وفي سنده عند ابن ماجه عبد الله بن إسماعيل وهو ابن أبي خالد الكوفي مجهول .

٦١٧٢- عَنْ عِيَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) قَالَ : إِنْ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (فذكر أحكاماً متنوعة منها) وقضى بين أهل المدينة في النخل^(٢) لَا يُمْنَعُ نَقْعُ بئرٍ ، وقضى بين أهل البادية أَنْ لَا يُمْنَعَ فَضْلُ مَاءٍ لِيُمْنَعَ فَضْلُ الْكَلَالِ^(٣) وقضى في شرب النخل من السيل أَنْ الأعلى يُشْرَبُ قَبْلَ الأسفل ويُتْرَكُ الْمَاءُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^(٤) ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَاءُ إِلَى الأسفلِ الَّذِي يَلِيهِ وكذلك^(٥) حَتَّى تَنْقُضِي الْحَوَائِطَ أَوْ يَفْتَنَى الْمَاءُ .

(١) (ز) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وتخرجه في باب جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من كتاب الأقضية والأحكام .

(٢) أي في النخل الذي يسقى من الآبار بالمدينة .

وقوله « نقع بئر » تقدم أن نقع البئر ما بقي فيها من الماء بعد حاجة صاحبها فلا يجوز منعه عن جاره المحتاج إليه لسقي نخله .

(٣) فيه إشارة إلى أنه لا يجوز منع الكلا النبات في الموات عن مواشي أهل البادية لأنه يلزم من منع الملاء منع المواشي عن الرعي فإنها إذا أكلت احتاجت إلى الشرب فيتعين عدم منع الماء عن أهل البادية ومواشيهم .

(٤) معناه أن الأرض العليا تستحق الشرب من ماء المطر الذي يسيل في الأودية قبل الأرض السفلى : ولصاحب العليا أن

يمسك الماء حتى يبلغ إلى الكعنين ثم يرسله إلى السفلى بعد ذلك .

(٥) أي يمسك الأعلى الماء عن الأسفل حتى يتم سقي البساتين أو يغنى الماء .

وهو يفيد أن الماء إذا لم يستوف البساتين كلها ليس لصاحب الأسفل النزاع من الأعلى (١٣٤/١٥) في أخذ الماء ما لم يبلغ للأعلى إلى الكعنين .

٦١٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : خَاصَمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ الزُّبَيْرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجٍ ^(١) الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا ^(٢) النَّخْلَ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلزُّبَيْرِ : سَرَحَ الْمَاءَ ، فَأَبَى فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْقِ ^(٣) يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أُرْسِلْ إِلَى جَارِكَ ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا ^(٤) كَأَبْنِ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوْنَا وَجْهَهُ ^(٥) ، ثُمَّ قَالَ : احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْجُبَيْرِ ^(٦) .

قال الزُّبَيْرُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخِيبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ^(٧) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ^(٨) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَتَسْلَمُوا ^(٩) تَسْلِيمًا ﴾ . [مسند أحمد ح ١٦٢١٥]

(١) بكسر الشين المعجمة آخره جيم جمع شرج بفتح أوله وسكون الراء بوزن بحر وبحار وهي مجاري الماء الذي يسيل من الحرة بفتح المهملة والراء المشددة موضع معروف بالمدينة وإنما أضيف الشراج إلى الحرة لكونها فيها .

(٢) أي التي يسقون بمائها نخيلها وذلك أن الماء كان يمر بأرض الزبير قبل أرض الأنصاري فيحبسه لإكمال سقي أرضه ثم يرسله إلى أرض جاره فلم يقبل ذلك الأنصاري وقال : هل تُسَرِّحُ الماء بضم أوله وفتح السين وكسر الراء المشددة بعدها حاء أي أطلق الماء عند مروره ولا تحبسه فأبى الزبير .

(٣) بهمة وصل ويجوز القطع أي اسق يا زبير شيئاً يسيراً دون حَقِّك ثم أرسل ^(٤) بهمة قطع مفتوحة يعني أرسل الماء إلى جارك .

(٤) بفتح الهمزة وهي للتعليل مقدرة باللام أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأجل أنه ابن عمته يعني صفة بنت عبد المطلب .

(٥) أي تغير وجه النبي ﷺ من الغضب لانتهاك حرمة النبوة وقيح كلام هذا الرجل ولم يعاقبه النبي ﷺ لما اتصف به ﷺ من الحلم وكرم الخلق .

(٦) بفتح الجيم وسكون المهملة .

قال- القرطبي : هو أن يصل الماء إلى أصول النخل اهـ .

قال في شرح السنة : قوله ﷺ في الأول « اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك » كان أمر للزبير بالمعروف وأخذاً بالمساعة وحسن الجوار لترك بعض حقه دون أن يكون حكماً منه ، فلما رأى النبي ﷺ الأنصاري يجهل موضع حقه أمر الزبير باستيفاء تمام حقه .

(٧) سيأتي الكلام على تفسير هذه الآية وسبب نزولها في تفسير سورة النساء من كتاب فضائل القرآن وتفسيره إن شاء الله تعالى .

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

أبواب ما جاء في القطائع ^(١) والحمى

(١) القطائع جمع قطيعة كسفية يقال : أقطع الإمام الجند البلد إقطاعاً بكسر الهمزة : جعل لهم غلثها زرقاء ، واستقطعته سألته الإقطاع .

قال العلماء : والمراد بالإقطاع جعل بعض الأراضي الموات مختصة ببعض الأشخاص سواء كان ذلك معدناً أو أرضاً فيصير ذلك البعض أولى به من غيره ولكن بشرط أن يكون من الموات التي لا يختص بها أحد ، وهذا أمر متفق عليه

وقال الحافظ : حكى عياض أن الإقطاع تسويغ الإمام من مال الله شيئاً لمن يراه أهلاً لذلك وأكثر ما يستعمل في الأرض وهو أن يخرج منها لمن يراه أهلاً لحيازته إما بأن يملكه إياه فيعمره ، وإما بأن يجعل له غلته مدة اهـ .

قال السبكي : والذي يظهر أنه يجعل للمقطع بذلك اختصاص كاختصاص المتحجر ولكنه لا يملك الرقبة بذلك وبهذا جزم الطبري .

وحكى الحافظ عن ابن التين أنه إنما يسمى إقطاعاً إذا كان من أرض أو عقار وإنما يقطع من الفيء ولا يقطع من حق مسلم ولا معاهد .

(والحمى) أصل الحمى عند العرب أن الرئيس منهم كان إذا نزل منزلاً غصباً (١٣٥/١٥) استعوى كلباً على مكان عال فليل حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره . ويرعى هو مع غيره في ما سواه .

(والحمى) هو المكان المحمي وهو خلاف المباح .

[ح ١٦٧٠]

(١) فيه منقبة لعبد الرحمن بن عوف لأن عثمان زكاه وقبل شهادته لنفسه في أن النبي ﷺ أقطعه أرض كذا وكذا أو على نفسه في كونه اعترف أن عمر كان شريكاً له في هذه الأرض ، ويعتضى هذه الشهادة ثبت للزبير ما اشتراه من آل عمر رضي الله عنهم أجمعين .

وموضع الدلالة من الحديث قوله « أقطعني رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا » .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين .

٦١٧٦- عن أنس قال : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ لِيَقْطَعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ ^(١) ، فَقَالُوا : لَا حَتَّى تَقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَنَا ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ ^(٢) ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي . [مسند أحمد ح ١٢١٠٩]

(١) على صيغة التثنية للبحر ، وهي من ناحية نجد على شط بحر فارس بين عُمان والبصرة وهي ديار القرامطة ولها قرى كثيرة . وفي رواية للبخاري عن أنس أيضاً بلفظ « دعى النبي ﷺ الأنصار ليكتب لهم بالبحرين » وله في أخرى « أن يقطع لهم من البحرين » .

قال المعنى : والظاهر أن معناه ليكتب لهم طائفة بالبحرين ويحتمل أن يكتب لهم البحرين كلها ، ويؤيد هذا ما رواه في مناقب الأنصار ، من رواية سفيان عن يحيى « إلى أن يقطع لهم البحرين » اهـ .

قال الخطابي : يحتمل أنه أراد الموات منها لئلا يملكوه بالإحياء ، ويحتمل (١٣٦/١٥) أنه أراد العامر منها لكن في حقه من الخمس لأنه ترك أرضها فلم يقسمها ، وتعقب بأنها فتحت صلحاً وضربت على أهلها الجزية ، فيحتمل أن يكون المراد أنه أراد أن يخصهم بتناول جزيتها : وبه جزم إسماعيل القاضي .

وجهه ابن بطال بأن أرض الصلح لا تقسم فلا تملك .

قال الحافظ : والذي يظهر لي أنه ﷺ أراد أن يخص الأنصار بما يحصل من البحرين أما التاجر يوم عرض ذلك عليهم فهو الجزية لأنهم كانوا صالحوا عليها . وأما بعد ذلك إذ وقعت الفتوح فخراج الأرض أيضاً . وقد وقع منه ﷺ ذلك في عدة أراض بعد فتحها وقبل فتحها (منها) إقطاعه غيماً الداري بيت إبراهيم فلما فتحت في عهد عمر انجز ذلك لتميم واستمر في أيدي ذريته من

ومعناه أن يمنع من الإحياء في ذلك الموات ليتوفر فيه الكلاً وترعاه مواشي مخصوصة ويمنع غيرها ، وهذا كان دأب العرب في الجاهلية .

أما في الإسلام فيجوز للإمام أن يجمي بعض أراضي الموات من الرعي ليتوفر فيه الكلاً لحيل الجهاد وإبل الصدقة ونحوها لما فيه مصلحة للمسلمين ولا يضر بأحد منهم على معنى ما أباحه رسول الله ﷺ وعلى الوجه الذي حماه لا على ما كان يجميه العرب في الجاهلية ، ولذا جاء في الحديث « لا حمى إلا لله ولرسوله » (خ فغ حم) وسيأتي في الباب التالي .

٤- إقطاع الأراضي

٦١٧٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ خُضْرَ ^(١) قَرْيَهِ ، بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : ثُرَيْرٌ ^(٢) ، فَأَجْزَى الْقَرْيَةَ حَتَّى قَامَ ^(٣) ، ثُمَّ رَمَى بِسَوْطِهِ ، فَقَالَ : أَغْطُوهُ حَيْثُ بَلَغَ السَّوْطُ . [مسند أحمد ح ٦٤٥٨]

(١) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة أي أعطاه من أرض المدينة كما جاء في رواية « قدر غُذِرَ قَرْيَهُ » أي جريه .

(٢) بضم المثلثة وفتح الراء وسكون الياء التحتية موضع بارض المدينة كما تقدم .

(٣) أي حتى انتهى عدوه ووقف .

« ثم رمى بسوطه » أي ثم رمى الزبير بسوطه إلى الأرض ، أي جعل مكان السوط حداً لآخر عدو الفرس ، ولذلك قال ﷺ « أعطوه حيث بلغ السوط » .

تخرجه : (د حق) وفي إسناده عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وفيه مقال : وهو أخو عبيد الله بن عمر العمري .

٦١٧٥- عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ : أَقْطَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا ، فَذَهَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى آلِ عُمَرَ ، فَاشْتَرَى نَصِيْبَهُ مِنْهُمْ ، فَأَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَزَعَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَهُ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَرْضَ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنِّي اشْتَرَيْتُ نَصِيْبَ آلِ عُمَرَ . فَقَالَ عُثْمَانُ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ جَائِزُ الشَّهَادَةِ لَهُ ، وَعَلَيْهِ ^(١) . [مسند أحمد

بدرأ في السنة الثانية .

قال : وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم اهـ .

قلت : ويؤيد أنها زينب امرأة ابن مسعود وقوع هذا الحديث في مسندها عند الإمام أحمد .

وقال بعض العلماء : إنها زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وتعقب بأنها لم تكن في ذلك الوقت زوجاً للنبي ﷺ ولا محرماً له وإنما تزوجها ﷺ في السنة الخامسة من الهجرة كما ثبت ذلك عند المحدثين والمفسرين وأصحاب السير الصحيحة . وفيها نزلت آية الحجاب والله أعلم .

(٣) بفتح التاء المثناة بعدها فاء ساكنة من (١٣٧/١٥) باب رمى أي تطلب في رأسه القمل .

(٤) ذكر الضمير باعتبار المنزل . وفي رواية أبي داود « يشتكين منازلهن أنها تضيق عليهن ويخرجن منها » .

قال في فتح الودود : إنها تضيق عليهن إذا مات زوج واحدة فالدار يأخذها الورثة وتخرج المرأة وهي غريبة في الغربة (يعني المدينة لأنها ليست وطنهن الأصلي) فلا تجد مكاناً آخر فتعقب لذلك .

(٥) في رواية الطبراني فقالت زينب : فجعلت أشكو ضيق المسكن فقال - أي النبي ﷺ - : « هذا كما صنعت امرأة عثمان بن مظعون لم يسمعها ما نزلت » وهذه الرواية تؤيد ما تقدم .

(٦) رواية أبي داود « فأمر رسول الله ﷺ أن تورث دور المهاجرين النساء ، فمات عبد الله الخ » والمعنى أن نساء المهاجرين يرثن الدور بعد موت أزواجهن لا يشاركنهن فيها أحد من الورثة . قال الخطابي : أما توريثه ﷺ الدور نساء المهاجرين خصوصاً فيشبه أن يكون ذلك على معنى القسمة بين الورثة وإنما خصصهن بالدور لأنهن بالمدينة غرائب لا عشيرة لهن بها فحاز لهن الدور لما رأى من المصلحة في ذلك .

تحريجه : لم آتف على من أخرج الطريق الأولى منه غير الإمام أحمد وسندها جيد .

وأخرج الطريق الثانية (د حق) وفي إسنادهما عبد الواحد بن زياد العبدى .

قال في التريب : ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال اهـ .

(قلت) تابعه شريك عن الأعمش كما في الطريق الأولى وإن

ابته رقية ويدهم كتاب من النبي ﷺ بذلك وقصته مشهورة ذكرها ابن سعد وأبو عبيد في كتاب الأموال وغيرها اهـ .

(٧) بفتح الهزرة والثلاثة على المشهور وأشار ﷺ بذلك إلى ما وقع من استئثار الملوك من قرش على الأنصار بالأموال والفضل بالعطاء وغير ذلك فأراد أن يخصهم بشيء ينفعهم في ذلك الوقت الذي يهضم حقتهم فيه ، وهذا من أعلام نبوته ﷺ .

وفيه منقبة للأنصار وما كانوا فيه من الإثراء على أنفسهم كما وصفهم الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز فقال ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

تحريجه : (خ حق وغيرهما) .

٦١٧٧- عَنْ كَثُومٍ ، عَنْ زَيْنَبَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَرَّثَ النِّسَاءَ خِطَطَهُنَّ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٧٥٨٩]

٦١٧٨- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) « قَالَ » : كَانَتْ زَيْنَبُ^(٢) تَقْلِي [رَأْسَ] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَنِسَاءٌ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ يَشْكُونَ مَنَازِلَهُنَّ ، وَأَنَّهُنَّ يَخْرُجْنَ مِنْهُ وَيَضِيقُ عَلَيْهِنَّ فِيهِ^(٤) ، فَتَكَلَّمَتْ زَيْنَبُ^(٥) وَتَرَكَتْ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ لَسْتَ تَكَلِّمِينَ بِعَيْنَيْكَ : تَكَلِّمِي وَأَعْمَلِي عَمَلَكُمْ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَنْ يُورَثَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ النِّسَاءُ^(٦) ، فَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ فَوَرَّثَهُ امْرَأَتُهُ دَاراً بِالْمَدِينَةِ . [مسند أحمد ج ٢٧٥٩٠]

(١) قال في النهاية المخطوط جمع خطة بالكسر وهي الأرض يخطها الإنسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطاً ليتعلم أنه قد احتازها وبها سميت خطط الكوفة والبصرة .

ومعنى الحديث أن النبي ﷺ أعطى نساء منهن أم عبد خيطاً يسكنها بالمدينة شبه القطائع لا حظ للرجال فيها . اهـ .

(٢) هي زينب المذكورة في الطريق الأولى وقد اختلف العلماء في تعيينها .

فقال بعضهم : هي زينب امرأة عبد الله بن مسعود وجاز لها أن تقلد النبي ﷺ لأن هذه القصة كانت في السنة الثانية من الهجرة قبل نزول آية الحجاب وقبل اشتراط الحرمة في التقلية وغيره بدليل أن امرأة عثمان بن مظعون كانت مع من جئن يشتكين منازلهن .

قال الحافظ في الإصابة : وكانت وفاة ابن مظعون بعد شهوده

حسن صحيح .

لم يكن فيها ذكر القصة فيها معنى الحديث المرفوع وعلى هذا فسنده جيد والله أعلم .

٦١٨٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله

ﷺ غامَلْ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا خَرَجَ مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ^(١) ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ عَامٍ مِائَةَ وَسَقِي^(٢) ، وَتَمَسَّانِ وَسَقَا مِنْ ثَمَرٍ ، وَعِشْرِينَ وَسَقَا مِنْ شَعِيرٍ ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٣) ، قَسَمَ خَيْبَرَ فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَقْطَعَ^(٤) لَهُنَّ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ يَضْمَنَّ لَهُنَّ^(٥) الْوُسُوقَ كُلَّ عَامٍ ، فَاخْتَلَفُوا ، فَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ^(٦) أَنْ يَقْطَعَ لَهَا الْأَرْضَ ، وَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْوُسُوقَ ، وَكَانَتْ حَقْصَةً وَعَاشِشَةً مِنْ اخْتَارَ الْوُسُوقَ . [مسند احمد ج ٤٧٢٢]

(١) في رواية للبخاري « بشر ما يخرج منها من ثمر أو زرع » أي ينصف ما يخرج منها .

وقوله « من زرع » إشارة إلى المزارعة .

وقوله « أو ثمر » بالباء الثالثة إشارة إلى المساقاة وتقدم الكلام على ذلك في بابه .

(٢) الوسق بفتح الواو وسكون المهملة : ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .

وقوله « ثمانين ، وعشرين » بنصهما على تقدير أعني ثمانين وسقاً من ثمر ، و« عشرين » معطوف عليه و« وسقاً » في الموضعين منصوب على التمييز .

(٣) أي لما قام عمر بأمر الخلافة .

(٤) بضم الياء التحتية من الإقطاع بكسر المعزة يقال : أقطع السلطان فلاناً أرضاً كذا إذا أعطاه وجعله قطعة له .

(٥) جاء بدل هذا اللفظ في رواية البخاري « أو يمضي لهن » أي أو يوزي لهن قسمتهن على ما كان في حياة رسول الله ﷺ كما كان من الثمر والشعير .

(٦) جاء هذا اللفظ مذكراً باعتبار لفظ « من » .

تخرجه : (خ) وفيه تحوير عمر ﷺ أزواج النبي ﷺ بين أن يقطع لهن من الأرض وبين إجرائهن على ما كنَّ عليه في عهد النبي ﷺ من غير أن يملكهن لأن الأرض لم تكن موروثاً عنه ﷺ فإذا توفيت عادت الأرض والنخل على أصلها وفقاً مسلاً ، وكان عمر يعطيهم ذلك لأنه ﷺ قال (ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة) .

قال ابن التين : وقيل : إن عمر كان يعطيهم سوى هذه

٦١٧٩- عَنْ عَلْقَمَةَ بِنِ زَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَهُ أَرْضاً قَالَ : فَأَرْسَلَ مَعِيَ مُعَاوِيَةَ أَنْ أُعْطِيَهَا إِيَّاهُ أَوْ قَالَ : أُعْطِيَهَا إِيَّاهُ^(١) قَالَ : فَقَالَ لِي مُعَاوِيَةُ : أَرَدْتَنِي خَلْفَكَ^(٢) فَقُلْتُ : لَا تَكُونُ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ^(٣) قَالَ : فَقَالَ : أَعْطِنِي نَعْلَكَ^(٤) فَقُلْتُ : انْتَعِلْ ظِلَّ النَّاقَةِ^(٥) .

قَالَ : فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ مُعَاوِيَةَ أَتَيْتُهُ فَأَقْعَدَنِي مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَذَكَرَنِي الْحَدِيثَ^(٦) . فَقَالَ سِمَاكًا : فَقَالَ : وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ حَمَلْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ . [مسند احمد ج ١٧٧٨١]

(١) « أو » للشك من الراوي ومعناه أن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطأ ليعلم أنه قد احتازها وتسلمها .

(٢) أي أركبني خلفك على الدابة .

(٣) قال في النهاية : أرداف الملوك هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام واحدهم ردف ، والاسم الردافة اهـ .

والمعنى أنك أحقر من ذلك ، وإنما قال ذلك ، لأنه كان من ملوك حير ومعوية في ذلك الوقت كان فقيراً لا يملك شيئاً .

(٤) إنما طلب معاوية من وائل نعله ليتقي به حرارة الأرض حيث إنه لم يقبل إردافه خلفه ، فلا أقل من أن يعطيه نعله ، فقال له وائل : « انتعل ظل الناقة » .

(٥) يريد أن ظل الناقة يقيك حرارة الأرض . وفي هذا القول غاية الاحتقار والاستهزاء بمعاوية لأن ظل الناقة لا يقي شيئاً من حرارة الأرض ما دامت سائرة .

والظاهر أن الذي حمل وائلاً على ذلك كونه حديث عهد بالإسلام لم يمض عليه زمن يدرس فيه أدب الدين الإسلامي وتعاليمه . وكان فيه بقية من عظمة ملوك الجاهلية فكيف يطلب منه معاوية أن يردفه خلفه أو يعطيه نعله ؛ لهذا احتقره وسخر منه ، ولو علم أن النبي ﷺ كان يردف خادمه من خلفه في السفر وكانوا يتبادلون النعال كذلك (١٣٨/١٥) لما احتقر معاوية .

(٦) يعني حديث قصة الناقة . وفيه دلالة لما كان عليه معاوية من الحلم والكياسة وحسن السياسة ، ولذا ندم وائل على ما حصل منه ، وقال : وددت أنني كنت حملته بين يدي .

تخرجه : (د مذ هق حب طب) وقال الترمذي : هذا حديث

قال الحافظ في التقریب : ضعيف ، ومنهم من كذبه اه .
قلت : جاء هذا الحديث في مسند ابن عباس وليس منه .

٦١٨٢- عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَمَثَلُهُ [مسند احمد ج ٢٧٨٧]

تخریجه : (د حق) وقد جاء عندهما مختصراً عقب حديث كثير بن عبد الله كما صنع الإمام أحمد وفي إسناده عند الجميع أبو أويس عبد الله بن عبد الله أخرجه له مسلم في الشواهد وضعفه غير واحد .

قال أبو عمر : هو غريب من حديث ابن عباس ليس يرويه عن أبي أويس غير ثور اه .

قلت : وللبیهقي في رواية أخرى من هذا الطريق عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ « أعطى النبي ﷺ بلال بن الحارث المزني معادن القيلة جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع » .

٦- الحمى لدواب بيت المال

٦١٨٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ حَمَى النَّقِيعَ ^(١) لِخَيْلِهِ (وله طريق ثانٍ ^(٢)) عند الإمام أحمد أيضاً . [مسند احمد ج ٥٦٥٥]

٦١٨٤- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَى النَّقِيعَ لِلْخَيْلِ . قَالَ حَمَّادٌ : فَقُلْتُ لَهُ (وفي لفظ : فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ^(٤)) (يعني العُمري) : لِخَيْلِهِ ؟ قَالَ : لَا ، لِخَيْلِ الْمُسْلِمِينَ . [مسند احمد ج ٦٤٣٨]

(١) بفتح النون وكسر القاف بعدها ياء تحتية ساكنة . ثم عين مهملة : وهو موضع على عشرين فرسخاً من المدينة ، وقدره ميل في ثمانية أميال كما ذكره ابن وهب في موطنه .

وهو في الأصل كل موضع يستمتع فيه الماء أي يجتمع فإذا نصب الماء نبت فيه الكلا .

قال ياقوت : وهو غير نقيع الخضعات الذي كان عمر بن الخطاب ﷺ حماه .

وقوله « لخياله » ظاهره أن النبي ﷺ حماه لخياله نفسه وليس مراداً ، وإنما المراد خيل المسلمين كما صرح بذلك في الطريق الثانية ، ومعناه الخيل الذي يعود نفعها على المسلمين كالخيل التي

الأوسق اثني عشر ألفاً لكل واحدة منهن وما يجري عليهن في سائر السنة والله أعلم .

٥- إقطاع المعادن

٦١٨١- عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوفٍ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ ، مَعَادِنَ الْقَبِيلَةِ ^(١) ، جَلْسِيَهَا ، وَغَوْرِيَهَا ^(٢) ، وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ ^(٣) ، وَلَمْ يَعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ ^(٤) ، وَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ ، أَقْطَاعَهُ مَعَادِنَ الْقَبِيلَةِ ، جَلْسِيَهَا ، وَغَوْرِيَهَا ، وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ ، وَلَمْ يَعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ . [مسند احمد ج ٣٧٨٦]

(١) بالتحريك بوزن ذهبيه منسوب إلى قَبْل بفتح القاف والموحدة وهي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام .

قال في القاموس : والقَبْل حركة نشر من الأرض يستقبلك أو رأس كل أكمة أو جبل أو مجتمع رمل والمحنة الواضحة .

وقوله « جَلْسِيَهَا » بفتح الجيم وسكون اللام وكسر المهملة بعدها ياء النسب مشددة مكسورة ، والجلس كل مرتفع من الأرض . ويطلق على أرض نجد كما في القاموس .

(٢) بوزن جلسيها نسبة إلى غور .

قال في القاموس : إن الغور يطلق على ما بين ذات عرق إلى البحر وكل ما انحدر مغرباً عن تهامة ، وموضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخين ، وموضع في ديار بني سليم وماء لبني العدوية اه .

والمراد بها هنا المواضع المرتفعة والمنخفضة من معادن القبيلة والله أعلم .

(٣) بضم القاف وسكون الدال المهملة بعدها سين مهملة .

قال (١٣٩/١٥) في القاموس : هو جبل عظيم بنجد اه .

وفي النهاية : هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزرع .

(٤) أي لم يعطه شيئاً مملوكاً لأحد من المسلمين .

تخریجه : (د حق) وفي إسناده كثير بن عبد الله .

ترصد للجهاد والإبل التي يعمل عليها في سبيل الله وإبل الزكاة ومواشي الضعفاء من الناس الذين ليس لهم أرض يرعون فيها ويخشى على مواشيهم الهلاك وإنما خص الخيل بالذكر تغليفاً وأضافها إلى النبي ﷺ لأنه الراعي الأكبر المسؤول عن مصالح المسلمين .

(٢) ذكرت هذا الطريق بسنده في المتن لارتباط كلام المتن ببعض رجال السند .

(٣) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العمري .

(٤) السائل حماد بن خالد والمسؤول عبد الله بن عمر ابن حفص المذكور في السند وكنيته أبو عبد الرحمن .

تخریجه : لم أقف على من أخرج الطريق الأولى منه بهذا اللفظ . وأخرج الطريق الثانية (حق حب) وفي إسناده الطريقين عبد الله بن عمر بن حفص العمري .

قال الهيثمي : ثقة وقد ضعفه جماعة .

٦١٨٥- عَنْ الصُّغْبَرِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَمَى النَّقِيعَ ، وَقَالَ : لَا جَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ^(١) .
[مسند أحمد ج ١٦٧٨٠] [١٤٠/١٥]

(١) أي لا حمى لأحد يحمى نفسه به يرمى فيه ماشيته دون سائر الناس إلا لله عز وجل ولرسوله ومن قام مقامه وهو الخليفة خاصة إذا احتيج إلى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وإنما يحمي الإمام ما ليس بمملوك كبطون الأودية والجبال والموات على معنى ما أباحه رسول الله ﷺ وعلى الوجه الذي حماه وتقدم الكلام على أصل الحمى ومعناه في أول الباب الأول في الشرح فارجع إليه .

تخریجه : (د حق) وسنده حسن .

وأخرجه (خ د نس حق) في رواية أخرى ليس فيها لفظ « حمى النقيع » .

٣٣- كتاب الغصب

١- النهي عن جده وهزله

ووعيد من اغتصب مال أخيه

٦١٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(١)، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ صَاحِبِهِ^(٢) لَعِبًا جَادًا وَلَا لَاعِبًا^(٣)، وَإِذَا أَخَذَ^(٤) أَحَدُكُمْ عَصًا أَخِيهِ فَلْيَرُدُّهَا عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج١٨١٠٦]

(١) هو يزيد بن السائب كما ترجم له بذلك في المسند.

وقيل: هو يزيد بن سعيد الكندي واختاره الترمذي والله أعلم.

(٢) المتاع على ما في القاموس: المنفعة والسلعة وما تمتعت به من الخوائج والجمع أمتعة.

(٣) أي لاعباً في الحال جاداً في المال.

ومعناه أن يأخذه على وجه الهزل وسيل المزاح ثم يحبس عنه ولا يرده فيصير ذلك جداً.

(٤) معناه على اللفظ الأول إذا وجدها لقطة. وعلى اللفظ الثاني إذا أخذها على سبيل المزاح. وعلى كلا اللفظين يجب عليه ردها لصاحبها.

تخریجه: (د مذ) وقيل: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ذئب وسكت عنه أبو داود والنسائي وقال البيهقي: إسناده حسن.

٦١٨٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعٍ الضَّمَرِيُّ قَالَ: شَهِدْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْىَ، فَكَانَ فِي مَا خُطِبَ بِهِ أَنْ قَالَ: وَلَا يَجِلُّ لَأَمْرِئٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ لَقِيتُ عَنَْمَ ابْنِ عَمِّي فَأَخَذْتُ مِنْهَا شَاةً فَأَحْتَرَزْتُهَا؟^(١) هَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: إِنْ لَقِيتَهَا نَعَجَةً تَحُولُ شَفَرَةً^(٢) وَزَنَادًا فَلَا تَمْسُهَا. [مسند أحمد ج١٥٥٦٩]

٦١٨٨- (ز) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِمَثَلِهِ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: إِنْ لَقِيتَهَا نَعَجَةً تَحُولُ شَفَرَةً وَأَزْنَادًا بِخَبَرِ^(٣)

النَّجَاشِيِّ فَلَا تَهْجُهَا^(٤). قال: يعني بَخَبَرِ الْجَمِيشِ: أرضاً بين مكة والجار^(٥) ليس بها أنيس. [مسند أحمد ج٢١٣٩٧]
(١) أي ذنبتها.

(٢) الشفرة بفتح الشين المعجمة بعدها فاء ساكنة المدية وهي السكين العريضة، والجمع شفار مثل كلبة وكلاب وشفرات مثل سجلة وسجدات.

(٣) والزناد بكسر الزاي جمع زند بفتحها كسهم وسهام وهو الذي يقذف به النار وهو الأعلى، وهو مذكر: والسفلى زنده بالهاء.

والمعنى إن وجدتها معها أكل الذبح والنار بحيث لا تتكلف لذبحها ولا لشيها شيئاً فلا تأخذها ولا تمسها مبالغة في عدم جواز أخذها. (١٤١/١٥)

(٤) الخيت بجاء معجمة مفتوحة ثم موحدة ساكنة بعدها تاء مثناة هو الأرض الواسعة.

(٥) والجميش) يجيم مفتوحة ثم ميم مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم شين معجمة علم لأرض بين مكة.

والجار « صحراء لا نبات فيها كأنها جمشت أي حلفت بالحاء المهملة) وأضيف إليه الخيت من إضافة العام إلى الخاص.

(٦) يفتح التاء الفوقية بعدها هاء مكسورة أي لا تززعها وتفرها بأخذ شيء منها.

(٧) هذا تفسير من الراوي.

والجار « بتخفيف الراء مدينة على ساحل البحر الأحمر بينها وبين مدينة رسول الله ﷺ يوم وليلة، وإنما خص هذا المكان بالذكر لكونه موحشاً قاحلاً لا نبات به ولا أنيس فإذا سلكه الإنسان طال عليه وفي زاده واحتاج إلى مال أخيه المسلم.

والمعنى إذا عرضت لك هذه الحالة فلا تتعرض لنعم أخيك بوجه ولا سب وإن كان ذلك سهلاً متيسراً الوجود أكل الذبح والنار والله أعلم.

تخریجه: (طب طس هق) والطريق الأولى من مسند الإمام أحمد، والطريق الثانية من زوائد ابنه عبد الله على المسند ولذا رمزت لها بحرف زاي.

وأورد الطريقين الهشيمي وقال: رواه أحمد وابنه من زياداته أيضاً والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات.

٦١٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ

(٥) إسناد التحريم إلى الرسول ﷺ جائر لأنه (١٥/١٤٢)
 البلغ عن الله عز وجل قال تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ .

تخریجه : أخرج اللفظ الثاني منه (هق حب) .

وأورده الهيتمي باللفظين الأول والثاني وقال : رواه (حم بز)
 ورجال الجميع رجال الصحيح .

٦١٩١- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحل صراراً^(١) ناقةً بغير إذن أهلها ، فإنه خاتمتهم عليها^(٢) ، فإذا كنتم بغير^(٣) فرائض الوطء أو الراوية أو السقاء من اللبن ، فتأذوا أصحاب الإبل ثلاثاً ، فإن سقاكم^(٤) فاشربوا وإلا فلا ، وإن كنتم مزمليين^(٥) . قال أبو النضر : ولم يكن معكم طعام فليمنسكه رجلاً منكم ، ثم اشربوا . [مسند أحمد ح ١١٤٣٩]

(١) بوزن خيار وهو رباط الضرع وكان من عادة العرب أن تصير ضروع الحلويات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة ويسمون ذلك الرباط صراراً فإذا راحت عشياً حلت تلك الأصيرة وحلبت فهي مصرورة ومصررة (نه) .

(٢) أي بمنزلة الحقام على الشيء لا يجوز فضه إلا بإذن صاحبه .

(٣) أي مكان من الأرض خال من الماء .

﴿ فرائض الوطء ﴾ بفتح الواو وسكون المهملة هو الزق الذي يكون فيه السمن واللبن وهو جلد الجذع فما فوقه ومنه أوطاب ووطاب (نه) .

﴿ أو الراوية ﴾ قال في القاموس : هي المزادة فيها الماء : والبعر والبغل والحمار يستقى عليه اهـ .

والمراد هنا المزادة وهي إناء كبير من جلد يجعل فيه الماء واللبن أيضاً .

﴿ والسقاء ﴾ أصغر من المزادة وهو ظرف الماء من الجلد أيضاً يوضع فيه اللبن أو الماء للشرب منه .

(٤) أي بطيب نفس منه فاشربوا ، وإن لم ياذن لكم فلا تشربوا .

(٥) أي نفذ زادكم وأصله من الرمل بسكون الميم كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير : الترب وخشيتهم ضرراً فاشربوا مقدار ما يدفع عنكم الضرر قهراً عنه إن أبى بحيث يمسه اثنان

اقتطع^(١) مال امرئ مسلم بغير حق ، لقي الله ، عز وجل ، وهو عليه غضبان^(٢) . [مسند أحمد ح ٣٩٤٦]

(١) افتعل من القطع وهو أن يأخذ مال غيره لنفسه مملوكاً . وقوله « بغير حق » يخص هذا العموم ويخرج ما كان بحق كإخذ الزكاة كرهاً والشفعة وإطعام المضطر والغريب المعسر والزوجة وقضاء الدين وكثير من الحقوق المالية .

(٢) قال العلماء : الغضب والإعراض والسخط من الله تعالى هو إرادته إبعاد ذلك المفضوب عليه من رحمته وتعذيبه وإنكار فعله وذمه نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : (ق د مذ جه) .

٦١٩٠- عن أبي حمزة الساعدي ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يحل لامرئ أن يأخذ مال أخيه بغير حق ، وذلك لما حرم الله مال المسلم على المسلم^(١) . قال عبد الله^(٢) : قال أبي : وقال عبيد بن أبي قرّة : حدثنا سليمان حدثني سهيل حدثني عبد الرحمن بن سعيد^(٣) عن أبي حمزة الساعدي أن النبي ﷺ قال : لا يحل للرجل أن يأخذ عصاً^(٤) أخيه بغير طيب نفس ؛ وذلك لثبته ما حرم رسول الله ﷺ^(٥) ، مال المسلم على المسلم . [مسند أحمد ح ٢٤٠٠٣]

(١) لعله يريد قوله تعالى ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ ولا شك أن من أكل مال مسلم بغير حق فهو أكل له بالباطل .

(٢) هو ابن الإمام أحمد رحمه الله يريد .

أن أباه روى الحديث من طريقين : فرواه باللفظ الأول من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن سليمان بن بلال الخ .

ورواه باللفظ الثاني من طريق عبيد بن أبي قرّة عن سليمان بن بلال به .

(٣) يعني سعد بن مالك وهو أبو سعيد الخدري المشهور بكنيته .

(٤) خص العصا بالذكر لكونها من الشيء الخفيف الذي يتساهل فيه ومع ذلك فقد حظر الشارع أخذها بغير طيب نفس وعلل التحريم بقوله « وذلك لثبته ما حرم رسول الله ﷺ الخ » .

والمعنى أنه يحرم أخذ مال المسلم بغير طيب نفس منه سواء كان المال جليلاً أو حقيراً .

وقوله فأخذوه أي أخذوا ما فيه من الزاد والذي نعرفه أن
أزواد جمع زاد لا مزود ولعله لغة فيه والله أعلم .
(٤) أي بقدر الحاجة فقط ولا تحملوا شيئاً معكم .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه ابن ماجه باختصار وفيه
الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وفيه كلام اهـ .
قلت : وفيه أيضاً ذهيل الطهوي (بضم الطاء المهملة وفتح
الهاء) قال الحافظ في التقریب : مجهول .

٢- من اغتصب أو سرق شيئاً

من الأرض ولو قيد شبر أو

ذراع

٦١٩٤- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : أَكْظَمُ الْغُلُولِ ^(١) عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ذِرَاعٌ
مِنْ أَرْضٍ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، أَوْ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ ، لِلذَّارِ
فَيَقْتَسِمَانِ ، فَيَسْرِقُ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ذِرَاعاً مِنْ أَرْضٍ ،
فَيَطْوِفُهُ ^(٢) مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ (وفي لفظ) إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ طَوَّفَهُ
مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٠٢]

(١) الغلول بضم المعجمة الخيانة وكل من خان شيئاً في خفاء
فقد غل ومنه الخيانة في الغنمة وخص يوم القيامة بالذكر لأنه يوم
وقوع الجزاء وكشف الغطاء .

(٢) عبر بالذراع على سبيل التمثيل لا التحديد والمراد ذراع
أو أقل أو أكثر كما يفيد حديث « من ظلم قيد شبر من
الأرض » وسأتي في هذا الباب .

(٣) بضم الياء التحتية على البناء للمفعول .

وقوله « من سبع أرضين » بفتح الراء ويجوز إسكانها .

قال الخطابي له وجهان

(أحدهما) أنه يكلف نقل ما ظلم منها (يعني حفر ترابها
وحمله) في القيامة إلى المحشر ويكون كالطوق في عنقه لأنه طوق
حقيقة .

قلت : ويرشد إلى ذلك حديث يعلى بن أمية الآتي

(الوجه الثاني) معناه أنه يعاقب بالخسف إلى سبع أرضين أي
فتكون كل أرض في تلك الحالة طوقاً في عنقه اهـ .

ويشرب الباقي لأن اللين يقوم مقام الطعام عند فقدته والله أعلم .

تخریجه : أورده الميمني وقال : روى ابن ماجه بعضه بغیر
سياقه ، ورواه أحمد ورجاله ثقات .

٦١٩٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَلَا لَا
تُحْتَلَبَنَّ مَاشِيَةٌ أَمْرِي إِلَّا بِإِذْنِهِ ، أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَوْتِيَ
مَشْرَبَتَهُ ^(١) ، فَيَكْسِرَ بَابَهَا ثُمَّ يَسْتَلَّ ^(٢) مَا فِيهَا ؟ ! فَإِنَّمَا فِي
ضُرُوعِ ^(٣) مَوَاشِيهِمْ طَعَامُ أَحَدِهِمْ ، أَلَا فَلَا تُحْتَلَبَنَّ مَاشِيَةٌ
أَمْرِي إِلَّا بِإِذْنِهِ ، أَوْ قَالَ : بِأَمْرِهِ . [مسند أحمد ج ٤٥٠٥]

(١) المشربة بفتح الميم وفي الراء لغتان الضم والفتح ، وهي
كالقرفة يخرن فيها الطعام وغيره ، والاستهام للإتكار .

والمعنى أنه ﷺ شبه اللين في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ
في الخزانة في أنه لا يحل أخذه بغیر إذن صاحبه .

(٢) بالثاء المثناة مبنى للمفعول أي يتشر كله ويرمي وفي بعض
الروايات « فيقتل » بالفاء بدل الثاء أي يحول من مكان إلى مكان
آخر .

(٣) جمع ضرع بفتح أوله كفلس وفلوس وهو لذات الظلف
كالندي للمرأة .

تخریجه : (لك ق ق : جه حق) .

٦١٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَأَزْمَمْنَا وَأَنْفَضْنَا ^(١) ، فَأَتَيْنَا عَلَى إِبِلٍ مَصْرُورَةٍ
بِلِحَاءِ ^(٢) الشَّجَرِ ، وَابْتَدَرَهَا الْقَوْمُ لِيَحْلِبُوهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذِهِ عَسَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا قُوْتُ أَهْلِ بَيْتِي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، أَتَجِبُونَ لَوْ أَنَّهُمْ أَتَوْا عَلَيَّ مَا فِي أَرْوَاحِكُمْ ^(٣) ؟
فَأَخَذُوهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ كِتْمَكُمْ لَا بُدَّ فَاعِلِينَ فَاشْرَبُوا ^(٤) وَلَا
تَحْمِلُوا . [مسند أحمد ج ٩٢٤١]

(١) هو بمعنى أرملنا أي فني زادهم كأنهم نقضوا مزادهم
لحلوها .

(٢) اللحاء بالكسر والد ، والقصر لغة : ما على العمود من
قشره ولحوت العمود لحواً من باب قال ؛ ولحيته لحياً من باب نفع
أي قدرته (١٤٣/١٥) .

والمعنى أنهم أتوا على إبل مربوطة ضروعها بقشر الشجر .

(٣) أي مزادكم جمع مزود كمنبر : وهو وعاء يعمل من آدم
لحفظ زاد المسافر .

للغالب فالذمي كذلك وشمل الحق ملك الرقبة ، وملك المنفعة .
وقوله « فليست حصاة من الأرض الخ » فيه إشارة إلى أن ما
فوق ذلك أعظم في الإثم وأبلغ في الجرم والعقوبة ، والقصد بذكر
الحصاة وغيرها مزيد الزجر والتنفير من الغصب ولو لشيء قليل
جداً وأنه من الكبائر

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) وإسناد أحمد
حسن .

٦١٩٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً خُصِفَ^(١) بِهِ إِلَى سِتِّعِ
أَرْضَيْنِ . [مسند أحمد ح ٥٧٤٠]

(١) يضم أوله مبي للمفعول وتقدم تأويله والكلام عليه في
شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخرجه : (خ . وغيره) .

٦١٩٨- عن يعلی بن مرة الثقفي قال : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ أَرْضاً بِغَيْرِ حَقِّهَا^(١) كَلَّفَ
أَنْ يَحْمِلَ تَرَابَهَا إِلَى الْمَحْشَرِ . [مسند أحمد ح ١٧٧١٢]

٦١٩٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ : أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ كَلَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ يَحْفَرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سِتِّعِ أَرْضَيْنِ ، ثُمَّ يَطْوِقَهَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ . [مسند أحمد ح ١٧٧١٤]

(١) يعني اغتصبها ظلماً بدون مسوغ شرعي كلف نقل ما
ظلم به إلى أرض المحشر .

قال المناوي في فيض القدير : وهو استعارة لأن ترابها لا
يعود إلى المحشر لفنائها واضمحلالها بالتبديل ، والمحشر يقع على
أرض بيضاء عفراء كما ورد في بعض الأخبار ، وهذا إنشاء معني
دعاء عليه أو إخبار والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي بطريقه وقال في الطريق الأولى منه :
رواه (حم طب) .

وقال في الطريق الثانية : رواه (حم طب) والصغير بنحوه
بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح ، وقال « ثم يطوقه يوم
القيامة » .

٦٢٠٠- عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ^(١)

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون المراد بقوله « يطوقه » يكلف
أن يجعله طوقاً ولا يستطيع ذلك فيعذب به كما جاء في حق من
كذب في منامه كلف أن يعقد شعيرة .

ويحتمل أن يكون التطويق تطويق الإثم ، والمراد به أن الظلم
المذكور لازم له في عقه لزوم الإثم ومنه قوله تعالى ﴿ أَلْزَمَهُ
طَائِرُهُ فِي عَقِبِهِ ﴾ .

ويحتمل أن تتسوع هذه الصفات لصاحب هذه المصيبة أو
تنقسم بين من تلبس بها فيكون بعضهم معذباً ببعض وبعضهم
بالبعض الآخر بحسب قوة المفسدة وضعفها ، هذا جملة ما ذكره
الحافظ من الوجوه في تفسير المسألة والله أعلم .

تخرجه : (ش طب) وحسنه الهيثمي والمنذري .

٦١٩٥- عَنْ أَبِي مَالِكٍ « الْأَشْجَعِيُّ » ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : أَكْظَمُ الْغُلُولِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذِرَاعٌ مِنَ
الْأَرْضِ ، تَجِدُونَ الرَّجُلَيْنِ جَارَيْنِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي الدَّارِ
فَيَقْتَطِعُ^(٢) أَحَدُهُمَا مِنْ حَظِّ صَاحِبِهِ ذِرَاعاً ، إِذَا اقْتَطَعَهُ طَوْقُهُ
مِنْ سِتِّعِ أَرْضَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٢٢٨٣]

(١) هكذا في المسند « عن أبي مالك الأشجعي عن النبي
ﷺ » وترجم له في المسند بهذا اللفظ (حديث أبي مالك
الأشجعي عن النبي ﷺ) وأبو مالك الأشجعي تابعي وعلى هذا
فيكون الحديث مرسلاً .

قال المناوي في فيض القدير : قال ابن حجر (يعني
العسقلاني) : سقط الصحابي أو هو الأشعري فليحرق .

كذا رأيت بخطه ثم قال : (١٤٤/١٥) إسناده حسن اهـ .

قال المناوي والظاهر من احتماليه الأول : فإن أحمد خرجه
عن أبي مالك الأشعري ثم خرجه بالإسناد نفسه عن أبي مالك
الأشجعي فلعله سقط الصحابي سهواً .

(٢) فيه استعارة لأنه شبه من أخذ من ملك غيره ووصله إلى
ملك نفسه بمن اقتطع قطعة من شيء يجري فيه القطع الحقيقي .

تخرجه : (ش طب) وحسنه الهيثمي والحافظ .

٦١٩٦- عن ابن مسعود قال : قلت : يا رسول الله أي
الظلم أعظم ؟ قال : ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَتَّقِصُّهُ مِنْ حَقِّ
أَخِيهِ^(١) فَلَيْسَتْ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ أَخَذَهَا إِلَّا طَوَّقَهَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِلَى قَعْرِ الْأَرْضِ وَلَا يَعْلَمُ قَعْرُهَا إِلَّا الَّذِي خَلَقَهَا .

(١) أي في الإسلام وإن لم يكن من النسب ، وذكر الأخ

٣- قصة أروى بنت أويس مع سعيد

بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

٦٢٠٢- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ فِي نَقَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ، فَقَالَتْ: إِنَّ (سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ) قَدْ انْتَقَصَ مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضِهِ مَا لَيْسَ لَهُ. وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْتُوهُ فَتُكَلِّمُوهُ، قَالَ: فَرَكِينَا إِلَيْهِ، وَهُوَ بِأَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا، قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي جَاءَ بِكُمْ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ مَا لَيْسَ لَهُ طَوُّقُهُ إِلَى السَّابِغَةِ مِنَ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ^(١) فَهُوَ شَهِيدٌ.

(وفي لفظ) وَمَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئاً طَوُّقُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ.

(وفي لفظ) إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ. [مسند أحمد ج ١٦٤٢]

(١) يعني وهو يدافع المقتصب عن ماله.

تخریجه: (عل خز) بلفظ حديث الباب.

وأخرجه أيضاً (ق حق) مختصراً ومطولاً بالفاظ متقاربة.

٦٢٠٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا مَرْوَانُ: انْطَلِقُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَ هَذَيْنِ (سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ) وَأَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ ^(١)، فَأَتَيْنَا (سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ). فَقَالَ: أَتُرَوْنَ أَنِّي قَدْ اسْتَنْقَضْتُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئاً! أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَخَذَ (وفي لفظ: مَنْ مَسَرَّقٌ) شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طَوُّقُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ^(٢)، فَمَلَّوْهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَمَنْ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ بِيَمِينِهِ فَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ. [مسند أحمد ج ١٦٤٩]

(١) هذا السياق يدل على أن أروى خاصمت (١٤٦/١٥) سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم وكان إذ ذاك والياً على المدينة كما في بعض الروايات وكان عنده أبو سلمة وآخرون فقال لهم مروان: انطلقوا فأصلحوا بين هذين، فذهبوا إلى سعيد فذكر لهم الحديث كما هنا، والظاهر أنه ذهب معهم إلى مروان فذكر له الحديث أيضاً.

وَرَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ ^(٢) اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضِ بَالِيسٍ. فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْضِي اغْتَصَبَهَا هَذَا وَأَبُوهُ. فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْضِي وَرِثَهَا مِنْ أَبِي. فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَخْلِفْهُ أَنَّهُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْضِي وَأَرْضُ وَالِدِي اغْتَصَبَهَا أَبُوهُ، فَتَهَيَّأَ الْكِنْدِيُّ لِلْيَمِينِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَا يَقْطَعُ عَبْدٌ، أَوْ رَجُلٌ بِيَمِينِهِ مَالاً، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ أَجْدَمٌ ^(٣). فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضُهُ، وَأَرْضُ وَالِدِي. [مسند أحمد ج ٢٢١٩٣] [١٤٥/١٥]

(١) هو امرئ القيس بن عابس الصحابي وهو غير امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور صاحب المعلقة.

(٢) هو ربيعة بن عبدان (بكسر أوله وسكون الموحدة) وسيأتي التصريح باسمه واسم خصمه في أبواب الدعاوى والبيئات.

(٣) فيه تشديد ووعيد شديد لمن اغتصب مال الغير بيمينه، وفيه منقبة للرجل الكندي حيث رجع عن دعواه خوفاً من الله عز وجل.

وفيه دلالة على أنها إذا طلبت يمين العلم وجبت.

وعلى أنه يستحب للقاضي أن يعظ من رام الحلف.

تخریجه: (طس) ورجاله عند الإمام أحمد كلهم ثقات.

٦٢٠١- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهُوَ يُخَاصِمُ فِي أَرْضٍ ^(١)، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الْأَرْضَ ^(٢) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ ^(٣) شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوُّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ. [مسند أحمد ج ٢٤٨٥٧]

(١) في رواية لمسلم «وكان بينه وبين قومه خصومة في أرض».

(٢) فلا تغتصب منها شيئاً.

(٣) بكسر القاف وسكون الياء التحتية وفتح المهملة أي قدر شبر.

تخریجه: (ق حق) ولمسلم والإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من اقتطع شبراً من الأرض بغير حقه طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين».

وَقَدْ جَاءَ مَا يُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنْ أَرَى بِنْتَ أُوَيْسٍ أَدْعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شِئًا مِنْ أَرْضِهَا فَخَاصَمْتَهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَ : وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا .

وَلَسَلِمَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ عُمَدٍ « أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ أَنَّ أَرَى خَاصَمْتَهُ فِي بَعْضِ دَارِهِ فَقَالَ : دَعَوْهَا وَإِيَّاهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طَوَّقَهُ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَاعْمِ بِصَرِّهَا وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا .

وَلَمُسْلِمٌ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ عُمَدٍ « أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ أَنَّ أَرَى خَاصَمْتَهُ فِي بَعْضِ دَارِهِ فَقَالَ : دَعَوْهَا وَإِيَّاهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طَوَّقَهُ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَاعْمِ بِصَرِّهَا وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا .

[مسند احمد ج ٢٢٨٧٦]

(١) معناه أن الصحابي راوي الحديث كان إذا ذاك غلاماً وكان معه غلمان مثله فذبحوا مع آبائهم إلى هذا الطعام وجلسوا بين أيديهم، ولهذا قال « فجلسنا مجالس الغلمان من آبائهم بين أيديهم » .

(٢) يعني الكبار من الصحابة، وعند أبي داود « فنظر أبائنا رسول الله ﷺ يملوك لقمة في فمه » أي يعضها، والملوك إدارة الشيء في الفم .

(٣) أي لا يمكنه ابتلاعها .

(٤) معناه أن الصحابة رضي الله عنهم لما راوا النبي ﷺ لا يقدر على ابتلاعها رفعوا أيديهم عن الطعام وغفلوا عن منع الغلمان عنه، ثم تذكروا ذلك فامسكوا بأيديهم وجعل الرجل منهم يضرب اللقمة التي بيد الغلام حتى تسقط (١٤٧/١٥) ثم امسكوا بأيدي الصغار خشية أن تمتد إلى الطعام .

(٥) اسم مكان متسع كانت فيه سوق أهل المدينة وهو غير يقع الغرق .

(٦) أي لأنها في حكم المصسوب وما كان كذلك فالأولى أن يتصدق به ولا يأكله وإن كانت المرأة ضامنة للمثل لكن الرجل كان غائباً لم يأذن، وعلل ذلك البيهقي أن النبي ﷺ كان يخشى فساد الطعام وصاحب الشاة كان غائباً فرأى من المصلحة أن يطعمها الأسارى ثم تضمن لصاحبها والله أعلم .

تخرجه : (د هـ قط) وزاد البيهقي والدارقطني بعد قوله ﷺ « أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها » : « فقالت : يا رسول الله أخي وأنا من أعز الناس عليه ولو كان خيراً منها لم يُغبر عليّ أي لم يطالبني وعليّ أن أرضيه بأفضل منها فأبى أن يأكل منها وأمر

وقد جاء ما يؤيد هذا التأويل في صحيح مسلم من حديث هشام بن عروة عن أبيه « أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد : أنا كنت أخذت من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ ! قال : وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئاً من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين فقال له مروان : لا أسألك بينة بعد هذا .

ولمسلم أيضاً في رواية أخرى من طريق عمرو بن محمد « أن أباه حدثه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن أروى خاصمته في بعض داره فقال : دعوها وإياها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين يوم القيامة . اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصريها واجعل قبرها في دارها .

قال : فرأيتها عمياء تلمس الجدار تقول : أصابتي دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها » .

(٧) أي انتسب إليهم كذباً بقرابة أو مصاهرة أو عاقلة أو عتق أو نحو ذلك لكونهم من ذوي الجاه والشرف واليسار ليعتز بهم في الدنيا .

وقوله « بغير إذنهم » لا مفهوم له وإنما ذكر تأكيداً للتحريم .
« فعليه لعنة الله » دعاء عليه بالطرد من رحمة الله عز وجل، وهو إخبار بأنه استحق ذلك بفعله هذا .

تخرجه : (ق : حب ك هـ) .

٤- من أخذ شاة فلذبحها وشواها

أو طبخها بغير إذن أهلها

٦٢٠٤- عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْبَرَهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَلَمَّا رَجَعْنَا لَقِينَا دَاعِيًا امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ تَذْعُرُكَ وَمَنْ مَعَكَ إِلَى طَعَامٍ، فَأَنْصَرَفَ، فَأَنْصَرَفْنَا مَعَهُ، فَجَلَسْنَا، فَجَالَسَ الْفُلَانُ مِنْ آبَائِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ^(١)، ثُمَّ جِيءَ بِالطَّعَامِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، وَوَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ، فَفُطِنَ لَهُ الْقَوْمُ^(٢) وَهُوَ يَلُوكُ لُقْمَتَهُ لَا يُجِيرُهَا^(٣)، فَرَقَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَغَفَلُوا عَنَّا، ثُمَّ

بالطعام للأسارى وسنبه حسن وجهالة الصحابي لا تضر .

٦٢٠٥- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَرُّوا بِامْرَأَةٍ^(١) فَذَبَحَتْ لَهُمْ شاةً وَاتَّخَذَتْ لَهُمْ طَعَاماً، فَلَمَّا رَجَعَ^(٢) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا اتَّخَذْنَا لَكُمْ طَعَاماً فَأَدْخَلُوا فَكَلُوا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَكَانُوا لَا يَبْذُرُونَ حَتَّى يَبْذَأَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ لَقْمَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَيِّعَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذِهِ شاةٌ ذُبَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا لَا نَحْشِشُ^(٣) مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَلَا يَحْشِشُونَ مِنَّا^(٤) نَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَّا . [مسند أحمد ح ١٤٨٤٥]

(١) الظاهر أنهم مروا بها وهم يشيعون الجنازة المذكورة في الحديث السابق .

(٢) أي مع أصحابه من دفن الميت دعتهم بنفسها إلى الطعام : لكن في الحديث السابق أن رسولها هو الذي دعاهم ولا منافاة لأنه يجوز أنها أرسلت إليهم وقت مرورهم بالجنازة أولاً ثم دعتهم بنفسها عند رجوعهم والله أعلم .

(٣) أي لا تسحي والحشمة الاستحياء ، وهو يتحشم المحارم أي يتوقاها .

(٤) ظاهر السياق أن الشاة كانت لآل سعد بن معاذ وظاهر سياق الحديث السابق أنها كانت لعامر بن أبي وقاص .

ويمكن الجمع بين الروایتين باحتمال أن امرأة عامر كانت من آل سعد بن معاذ والله أعلم .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح قال : وروى النسائي بعضه .

٥- رد المغصوب بعينه إن كان باقياً وقيمته إن

كان من ذوات القيم أور مثله إن كان من ذوات الأمثال إذا أتلغه الغاصب أو تلف في يده .

٦٢٠٦- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ .

ثُمَّ نَسِيَ الْحَسَنُ، قَالَ: لَا يَضْمَنُ . [مسند أحمد ح ٢٠٤١٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده ، وشرحه وتخرجه في الباب الثاني من كتاب الوديعة والعارية وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة فارجع إليه هناك .

٦٢٠٧- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ صَانِعَةَ طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ^(١)، أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَاءً فِيهِ طَعَامٌ (وهو عندي)^(٢)، فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ^(٣)، (قالت : فَنَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَلْعَنَنِي الْيَوْمَ)^(٤) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَتُهُ؟ فَقَالَ: إِنَاءٌ كِإِنَاءِ وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ . [مسند أحمد ح ٢٥٦٧]

(١) تعني بنت حبي زوج النبي ﷺ . والمعنى أنها عمدت صفة وتعجب من حسن صنعها الطعام . وفيه الاعتراف بمزايا (١٤٨/١٥) الغير وإن كان منافساً له . (٢) لفظ « وهو عندي » زائد من رواية لها ستأتي الإشارة إليها ولذا جعلته بين قوسين .

(٣) تريد أن شدة الغيرة تغلبت عليها . (٤) هذه الجملة التي بين قوسين جاءت في حديث آخر لعائشة أيضاً سيأتي بتعامه وسنده وشرحه في باب معاشرته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مع زوجاته من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (د نس حق) وحسن الحافظ إسناده .

٦- من زرع في أرض قوم بغير

إذنهم ومن أخذ شيئاً من الثمر

أو الزرع بغير إذن أهله

٦٢٠٨- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ^(١)، وَتَرَدُّ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٤٠١]

(١) يعني ما حصل من الزرع يكون لصاحب الأرض ولا

يكون لصاحب البذر إلا بذره .

« وترد عليه نفقته » أي على الغاصب ما أنفق على الزرع من المؤنة في الحرث والسقي وقيمة البذر وغير ذلك .

(٢) جاء في الأصل بعد قوله « نفقته » :

« وقال الخزاعي ما أنفقته وليس له من الزرع شيء » والخزاعي هو أحد الرواين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

والمعنى أنه قال في روايته « ما أنفقته » بدل « نفقته » والمعنى واحد والخلاف في اللفظ فقط .

تخریجه : (د مذ جه حق طب طال عل ش) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أبي إسحاق إلا من هذا الوجه من حديث شريك بن عبد الله .

قال : وسألت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) عن هذا الحديث فقال : هو حديث حسن .

٦٢٠٩- (ز) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنَّهُ لَيْسَ لِعِرْقٍ ظِلٌّ ^(٢) حَقٌّ . [مسند أحمد ج ٢٣١٥٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وتخرجه في باب جامع في أقضية حكم فيها رسول الله ﷺ من كتاب الأقضية والأحكام إن شاء الله تعالى .

(٢) رواية الأكثر بتوين « عرق » و « ظلم » نعت له .

قال في النهاية : هو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحيها رجل قبله فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض : والرواية لـ « عرق » بالتثنية وهو على حذف المضاف أي لذي عرق فجعل العرق نفسه ظلالاً والحق لصاحبه ، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق ، وإن روي عرق بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق والحق للعرق وهو أحد عروق الشجرة اهـ .

قلت : بالغ الخطابي فغلط رواية الإضافة .

وقال ربيعة : العرق الظالم يكون ظاهراً أو يكون باطناً فالباطن ما احتقره الرجل من الآبار واستخرجه من المعادن ، والظاهر ما بناه أو غرسه .

وقال غيره : العرق الظالم من غرس أو زرع أو بنى أو حضر في أرض غيره بغير حق ولا شبهة والله أعلم .

٦٢١٠- عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللُّحَمِ ، قَالَ : أَقْبَلْتُ مَعَ

سَادَتَيْ نُرَيْدِ الْهَجْرَةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، وَخَلَفُونِي فِي ظَهْرِهِمْ ، قَالَ : فَأَصَابَنِي مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ ، قَالَ : فَمَرَّ بِي بَعْضُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَقَالُوا لِي : لَوْ دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ ، فَأَصَبْتَ مِنْ تَمَرِ حَوَائِطِهَا ^(١) ، فَدَخَلْتُ حَائِطاً ، فَقَطَعْتُ مِنْهُ قَنْوِينَ ^(٢) ، فَأَتَانِي صَاحِبُ الْحَائِطِ ، فَأَتَى بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ خَبْرِي ، وَعَلَى ثَوْبَانِ . فَقَالَ لِي : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ، فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ : خُذْهُ ، وَأَعْطِنِي صَاحِبَ الْحَائِطِ الْآخَرَ ، وَخَلَّى سَبِيلِي ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٢٢٨٨]

قلت : أبي اللحم بمد الهمة يختلف في اسمه ولقب بذلك لأنه كان لا يأكل مما ذبح للأصنام غفاري صحابي .

وعنه مولاة عمير استشهد يوم (١٤٩/١٥) حين سنة ثمان .

(١) جمع حائط والمراد هنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

(٢) ثنية قنر بكسر القاف وهو العنق بما فيه من الرطب وجمعه أقتاء .

(٣) الظاهر أن النبي ﷺ ما أخذ منه الثوب وأعطاه لصاحب الحائط إلا لكونه أخذ أكثر من كفايته ، لأنه مهما اشدت به الجوع لا يأكل أكثر من قنر واحد . فالثوب في نظير القنوس الثاني الزائد عن حاجته والله أعلم .

تخریجه : (طب) وفي إسناده أبو بكر بن المهاجر . ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وبقية رجاله ثقات .

٦٢١١- حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي الْحَكَمِ الْغِفَارِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي جَدِّي ، عَنْ عَمِّ أَبِي رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ ، قَالَ : كُنْتُ وَأَنَا غُلَامٌ أُرْمِي نَخْلًا لِلْأَنْصَارِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ : إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَرْمِي نَخْلًا ، فَأَتَى بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، لِمَ تَرْمِي النَّخْلَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَكُلُ ، قَالَ : فَلَا تَرْمِ النَّخْلَ وَكُلْ مَا يَسْقُطُ فِي أَصَابِلِهَا ^(١) ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسِي ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْشِئْ بَيْتَهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٦٠٩]

(١) أذن له النبي بالآكل مما سقط ولم يباذن له بالرمي لأن العادة جارية غالباً بمساحة الساقط لا سيما للصغار المائلين إلى

الثمار .

مثال نبه به على غيره فالمراد أنها إذا انفلتت وصدمت إنساناً فأتلفت أو أتلفت مالا فلا غرم على المالك إذا حصل ليلاً فصاحبها ضامن ولو لم يكن معها أحد لأنه قصر في ربطها إذا العادة أن تربط الدواب ليلاً وتسرح نهاراً .

(٥) أي كالخيل والبغال والحمير .

وهذا الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة رواه الشيخان والإمام أحمد والأربعة وتقدم في باب ما جاء في الركاز والمعدن رقم (٦٨) صحيفة (٢٥) من كتاب الزكاة في الجزء التاسع فارجع إليه إن شئت .

٦٢١٣- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ ضَارِيَةٌ ^(١) فَذَخَلَتْ حَائِطًا فَأَفْسَدَتْ فِيهِ ^(٢) فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ حِفْظَ الْحَوَائِطِ بِالنَّهَارِ عَلَى أَهْلِهَا وَأَنْ حِفْظَ الْمَاشِيَةِ بِاللَّيْلِ عَلَى أَهْلِهَا وَأَنْ مَا أَصَابَتِ الْمَاشِيَةُ بِاللَّيْلِ فَهُوَ عَلَى أَهْلِهَا ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٨٨٠٧]

(١) بوزن جارية : المواشي الضارية هي المعتادة لرعي زروع الناس .

و« الحائط » تقدم تفسيره مراراً وهو البستان من النخيل والزرع إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

(٢) أي أتلفت شيئاً من النخيل أو الزرع الذي فيه .

(٣) المعنى أنه إذا حصل تلف من الماشية بالنهار فالتقصير من صاحب الحائط فلا ضمان وإن حصل تلف منها بالليل فالتقصير من صاحبها فعليه الضمان وبه قال الجمهور .

تخریجه : (د ج هـ) وسنده جيد .

٦٢١٤- عَنْ حَرَامِ بْنِ مُخَيَّصَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ نَاقَةَ لِبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَائِطَ رَجُلٍ فَأَفْسَدَتْهُ ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْأَمْوَالِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ . وَعَلَى أَهْلِ الْمَوَاشِي حِفْظُهَا بِاللَّيْلِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٩٧]

تخریجه : (د نس ج هـ قط حب هـ) . والإمامان وصححه ابن حبان .

قال الشافعي : أخذنا به لثبوته واتصاله ومعرفة رجاله .

وقال المظهر : إنما أجاز له رسول الله ﷺ أن يأكل مما سقط للاضطراب ، وإلا لم يجز له أن يأكل مما سقط أيضاً لأنه مال الغير .

تخریجه : (د مذ ج هـ) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

٧- جنابة البهائم

٦٢١٢- (ز) عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ^(١) ، قَالَ : إِنْ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ الْمَعْدِنِ ^(٢) جِبَارٌ ، وَالْبَثْرِ ^(٣) جِبَارٌ ، وَالْعَجَمَاءُ ^(٤) جَرَحُهَا جِبَارٌ . وَالْعَجَمَاءُ : الْبَهِيمَةُ مِنَ الْأَنْعَامِ وَغَيْرِهَا ^(٥) ، وَالْجِبَارُ : هُوَ الْهَذَرُ الَّذِي لَا يُغْرَمُ . [مسند أحمد ج ٢٣١٥٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله وتخریجه في باب جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من كتاب الأقضية والأحكام .

(٢) يفتح الميم وكسر الدال المهملة بطلق على النبت أي المكان الذي يستخرج منه جواهر الأرض كالماس والذهب والفضة والحديد والنحاس ونحو ذلك وعلى الشيء المستخرج والمراد هنا الأول .

وقوله « جبار » بضم الجيم وتخفيف الموحدة أي هدر لا يغرم كما فسر في الحديث .

والمعنى أنه إذا استأجر إنساناً لاستخراج معدن من الأرض فانهارت عليه فهلك فلا ضمان عليه .

(٣) البثر بهمز ويبدل « جبار » أي هدر كما تقدم وهو على حذف مضاف أي تلف البثر جبار .

ومعنى (١٥٠/١٥٠) ذلك أن يحفرها إنسان في ملكه أو في موات فيتردى فيها إنسان أو تنهار على من استأجره لحفرها فيهلك فلا ضمان عليه : أما إذا حفرها في الجادة أي الطريق أو في ملك غيره فسقط فيها حيوان أو إنسان فتردى وجب الضمان .

(٤) العجماء : البهيمة من الأنعام كما فسرت في الحديث وهي الإبل والبقر والغنم وسميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل ما لا يقدر على الكلام فهو أعجم .

وقوله « وجرحها جبار » ليس الحكم مختصاً بالجرح بل هو

٨- دفع الصائل وإن أدى إلى

قتله وأن المصول عليه يقتل

شهيداً

٦٢١٥- عَنْ قُتَيْبِ بْنِ مُطَرِّفٍ الْغَفَارِيِّ قَالَ : سَأَلَ سَائِلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ عَدَا عَلَيَّ عَامٌ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَكَرَهُ ^(٢) ، وَأَمْرُهُ بِذِكْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَإِنْ أَتَى فَقَاتِلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَ فَإِنَّكَ فِي الْجَنَّةِ ^(٣) ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ فِي النَّارِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٥٥٦٨]

(١) العادي : الظالم . وقد عدا يعدو عليه عدواناً ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء .

والمعنى يريد أخذ مالي أو قتلي أو هتك بيتي .

(٢) أي ذكره بأن هذا التعدي حرام وخوفه من عقاب الله وفي اللفظ (١٥١/١٥) الآخر « فامره أن ينهيه » يعني عن هذا الفعل الذميمة الذي يعاقب الله فاعله عقاباً صارماً .

(٣) أي لأنه مات مظلوماً ولحديث « من قتل دون ماله فهو شهيد » وسيأتي .

(٤) أي لأنه تعدى حدود الله وظلم وعصى الله عز وجل والله تعالى يقول : ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها ﴾ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب بز) ورجاله ثقات .

٦٢١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عُدِيَ ^(١) عَلَيَّ مَالِي ؟ قَالَ : فَانْشُدِ اللَّهَ ^(٢) ، قَالَ : فَإِنْ أَبْرَأَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَانْشُدِ اللَّهَ ، قَالَ : فَإِنْ أَبْرَأَ عَلَيَّ ، قَالَ : فَانْشُدِ اللَّهَ ، قَالَ : فَإِنْ أَبْرَأَ عَلَيَّ ، قَالَ : فَقَاتِلْ ^(٣) ، فَإِنْ قَتَلْتَ فَمِى الْجَنَّةِ ، وَإِنْ قَتَلْتَ فَمِى النَّارِ . [مسند أحمد ح ٨٤٥٦٦]

(١) مبني للمفعول أي إن تعدى قوم على مالي .

(٢) أي أقسم عليهم بالله أن يكفوا عنك ويتركوك .

(٣) أمره النبي ﷺ بالمقاتلة بعد أن يناشدهم الله ثلاثاً .

وفيه أن الدفاع عن المال واجب .

وقوله « فَإِنْ قَتَلْتَ » بضم أوله وكسر ثانيه (وإن قُتِلَ) بفتح أوله وثانيه .

تخریجه : (م . وغيره) .

٦٢١٧- عَنْ قَابُوسَ بْنِ (مُخَارِقٍ) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يَأْخُذُ مَالِي ؟ قَالَ : تَذْكُرُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ ذَكَرْتُهُ بِاللَّهِ فَلَمْ يَنْتَهِ ؟ قَالَ : تَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِالسُّلْطَانِ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ مِنِّي نَائِباً قَالَ : تَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِالسُّلْطَمِينَ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَحْضُرْنِي أَحَدٌ مِنَ السُّلْطَمِينَ وَعَجَلَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَقَاتِلْ حَتَّى تَحُورَ مَالُكَ أَوْ تَقْتُلَ فَتَكُونَ فِي شَهَادَةِ الْآخِرَةِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٨٨١]

(١) شهداء الآخرة هم الذين لهم حكم الشهداء في ثواب الآخرة دون أحكام الدنيا كالملطعون والمبطون ومن قتل دون ماله وتقدم تفصيل ذلك في باب جامع الشهداء ص (٣٤) من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر فارجع إليه .

تخریجه : (نر) وإسحاق بن راهويه في مسنده وابن قانع في معجم الصحابة وسنده جيد .

٦٢١٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قُتِلَ دُونَ ^(١) مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . [مسند أحمد ح ٥٩٠]

(١) قال القرطبي « دون » في أصلها ظرف مكان بمعنى تحت وتعمل للخلفية على المجاز ، ووجهه أن الذي يقاتل عن ماله غالباً إنما يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل اهـ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ . قلت : وروى الشيخان مثله عن أبي هريرة .

٦٢١٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : مَنْ قُتِلَ دُونَ « تَمَلَّكْتِهِ » فَهُوَ شَهِيدٌ . [مسند أحمد ح ٢٧٨٠]

تخریجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وله شاهد من حديث سويد بن مقرن .

أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للنسائي والضياء المقدسي ورمز له بالصحة .

وفي الباب عند الإمام أحمد أحاديث أخرى عن عبد الله بن عمرو وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم من الصحابة تقدمت في باب جامع الشهداء، وأنواعهم ص (٣٤) في الجزء الرابع عشر من كتاب الجهاد .

يُؤْذَنُ^(٢) شَرِيكَهُ ، فَإِنْ رَضِيَ أَخَذَ وَإِنْ كَرِهَ تَرَكَ . [مسند احمد ح ١٥٣٥٣]

٣٤ - كتاب الشفعة

١ - الأمر بالشفعة^(١)

(١) معنى الشفعة في الشرع : انتقال حصة شريك إلى شريك كانت انتقلت إلى أجنبي بمثل العوض المسمى ، ولم يختلف العلماء في مشروعيتها إلا ما نقل عن أبي بكر الأصم من إنكارها قاله الحافظ .

٦٢٢٠ - عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَيْكُمُ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ ، أَوْ نَخْلٌ ، فَلَا يَبِيعُهَا^(١) حَتَّى يَغْرِضَهَا عَلَى شَرِيكِهِ . [مسند احمد ح ١٤٣٤٣]

٦٢٢١ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ مَزَارَعَةٌ^(٢) فَأَرَادَ أَنْ يَبِيعَهَا ، فَلْيَغْرِضْهَا عَلَى صَاحِبِهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا بِالثَّمَنِ^(٣) . [مسند احمد ح ١٥١٦١]

(١) هكذا في الأصل بثبوت الباء التحتية بعد الموحدة على أن « لا » نافية ولكنها في معنى النهي .
وحمل الجمهور هذا النهي على الكراهة أي يكره بيعه قبل إعلامه شريكه .

تخریجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٢) قال في القاموس : المزارعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالها اهـ .

وفيه الأمر بعرض المبيع على الشريك قبل بيعه للغير وأن الشفعة تكون في الزرع أيضاً .

وحمل الجمهور الأمر على النذب وخالف آخرون ، انظر مذاهب الأئمة في حكم الشافعية في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢١١) و(٢١٢) في الجزء الثاني .

(٣) أي بمثل الثمن الذي يبيعه الأجنبي .

تخریجه : (م د ش هـ) .

٦٢٢٢ - عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي رَبْعَةٍ^(١) أَوْ نَخْلٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى

٢ - أي شيء تكون الشفعة ولمن تكون

٦٢٢٣ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الشَّفْعَةُ فِي كُلِّ شَرْكٍ^(١) ، رَبْعَةٍ^(٢) أَوْ حَائِطٍ ، لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذَنَ شَرِيكَهُ^(٣) ، فَإِنْ بَاعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يُؤْذَنَ . [مسند احمد ح ١٤٤٥٦]

(١) بكسر المعجمة وسكون الراء من أشركه في البيع : إذا جعلته شريكاً لك .

(٢) بدل من « شرك » وتقدم ضبطه وتفسيره في شرح الحديث السابق .

و« الحائط » ها هنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار ، وهو المعبر عنه في الحديث السابق بقوله « أو نخل » .

(٣) أي لا يباح له أن يبيع حصته حتى يؤذن شريكه أي يعلمه إرادة بيعها .

قال ابن الملك : وفي ذكر الشريك مطلقاً دلالة على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور .

وقال احمد : لا تثبت والحديث حجة عليه اهـ .

تخریجه : (م د ش هـ) .

٦٢٢٤ - (ز) عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ^(١) قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشَّفْعَةِ بَيْنَ الشَّرَكَاءِ فِي الْأَرْضَيْنِ وَالْأُورِ .

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله وشرحه في باب جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ في كتاب الأقضية والأحكام .

تخریجه : (طب) وهو من رواية إسحاق عن عبادة ولم يدركه .

قال الشوكاني: (١٥٣/١٥) يشهد لصحته الأحاديث الواردة في ثبوت الشفعة في ما هو أعم من الأرض والدار اهـ.

قلت: وأوردده صاحب المتقى وقال: يحتاج بعمومه من أثبتها للشريك في ما تضره القسمة.

٦٢٢٥- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ غَيْرِهِ. [مسند أحمد ح ٢٠٣٤٨]

تخریجه: (د هـ ط مـ) وقال الترمذي: حديث سمرة حسن صحيح اهـ.

وقد استدلل به القائلون بثبوت الشفعة للجار.

وأجاب عنه القائلون بعدم الشفعة بالجار بأن المراد بالجار هو الشريك: انظر «القول الحسن شرح بدائع المن» ص (٢١١) و (٢١٢) في الجزء الثاني.

٦٢٢٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْجَارُ أَحَقُّ بِشَفْعَةِ جَارِهِ^(١)، يَنْتَظِرُ بِهَا. وَإِنْ كَانَ غَائِبًا، إِذَا كَانَ طَرِيقَهُمَا وَاحِدًا^(٢). [مسند أحمد ح ١٤٣٠٣]

(١) قال البغوي في شرح السنة: هذه اللفظة تستعمل في من لا يكون غيره أحق منه والشريك بهذه الصفة أحق من غيره وليس غيره أحق منه اهـ.

وقوله «ينتظر بها» مبني للمفعول «وإن كان غائباً» وفيه دلالة على أن شفعة الغائب لا تبطل وإن تراخى

وقال الشوكاني: وظاهره أنه لا يجب عليه السير متى بلغه الطلب أو البعث برسول كما قال مالك.

وعند الهاديوية أنه يجب عليه ذلك إذا كان مسافة غيبته ثلاثة أيام فما دونها، وإن كانت المسافة فوق ذلك لم يجب.

(٢) أي طريق الجارين أو الدارين، وفي هذا القيد دلالة على أن الجوار بمجرد أنه لا تثبت به الشفعة بل لا بد معه من اتحاد الطريق، ويؤيد هذا الاعتبار قوله في حديث جابر الآتي في الباب التالي «فإذا وقعت الحدود وصُرِّتِ الطرق فلا شفعة».

تخریجه: (د مـ جـ هـ مـ) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قلت: ورجاله ثقات.

٦٢٢٧- عَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ التَّمِيمِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ: جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ غَيْرِهِ. [مسند أحمد ح ١٩٦٨٨]

تخریجه: أخرجه ابن سعد في الطبقات وسنده جيد.

٦٢٢٨- عَنْ الْحَكَمِ، عَمَّنْ سَمِعَ (عَلِيًّا) وَابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولَانِ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَوَارِ. [مسند أحمد ح ٩٢٣]

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفيه إبهام وإجمال؛ لأنه لم يسم الرجل الذي سمع عن علي وابن مسعود.

قال البغوي: ليس في هذا الحديث ذكر الشفعة فيحتمل أن يكون المراد به الشفعة، ويحتمل أن يكون أحق بالبر والمعونة اهـ.

قلت: ومع هذا فالحديث ضعيف لا يحتاج به في الباب ما يغني عنه والله أعلم.

٦٢٢٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَزْهَنُ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا شَرِيكَ^(١) وَلَا قَسَمَ إِلَّا الْجَوَارُ؟ قَالَ: الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ^(٢) مَا كَانَ. [مسند أحمد ح ١٩٧٠٦]

(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وكذا «ولا قسم» أي يصب.

(٢) يفتح السين المهملة والقاف بعدها باء موحدة ويقال بالصاد بدل السين المهملة، ويمجوز فتح القاف وإسكانها وهو القرب والمجاورة.

ومعناه الجار أحق بالدار السابقة أي القرية «ما كان» أي مدة كونه جاراً ومن لا يقول بشفعة الجار حمل الجار على الشريك فإنه يسمى جاراً، أو يجعل الباء على السببية أي أحق بالبر والمعونة بسبب قرب جاره.

قال الحافظ السيوطي: سئل الأصمعي عنه فقال: لا أفسر حديث رسول الله ﷺ ولكن العرب تزعم أن السقيب اللزيق.

تخریجه: (د نس جـ هـ ط مـ) قط (١٥٤/١٥) عب) وسنده جيد.

٦٢٣٠- عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ أَوْ بِسَقْبِهِ^(١)، مَا أُعْطِيَكَ. [مسند أحمد ح ٢٧٧٢٢]

(١) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال «بسقبه»

بالصاد المهملة أو « بسبقه » بالسین المهملة بدل الصاد وكلا الأمرين جائز ومعناهما أحد وهو القرب ، وتقدم الكلام على ذلك في الحديث السابق .

تحريجه : (خ مطولاً وفيه قصة ولفظه -عن عمرو بن الشريد - « قال : وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي إذ جاء أبو رافع مولى النبي ﷺ فقال : يا سعد اتبع مني بيتي في دارك فقال سعد : والله ما أتباعهما . فقال المسور : والله لتتبعهما . فقال سعد : والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة . قال أبو رافع : لقد أعطيت بها خمسمائة دينار ولولا أنني سمعت النبي ﷺ يقول : الجار أحق بسبقه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطي بها خمسمائة دينار فأعطاه إياها » .

٣- من تسقط الشفعة

٦٢٣١- عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَفَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشَّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقَسَّمْ^(١) ، فَلِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ^(٢) وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شَفْعَةَ [مسند أحمد ج ١٥٣٦٣]

(١) ظاهر هذا العموم ثبوت الشفعة في جميع الأشياء وأنه لا فرق بين الحيوان والجماد والمقول وغيره ، وقد ذهب إلى ذلك جماعة من العلماء ذكرتهم في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢١١) في الجزء الثاني فارجع إليه .

(٢) أي حصلت قسمة الحدود في البيع واتضحت بالقسمة مواضعها .

و« صرفت » بضم الصاد وتخفيف الراء المكسورة وقيل : بشديدها أي بينت مصارفها وشوارعها بأن تعددت وحصل لكل نصيب طريق مخصوص .

وقد استدل به من قال : إن الشفعة لا تثبت إلا بالخلطة لا بالجوار .

تحريجه : (خ د مذه وغيرهم) .

هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ^(١٣) أَوْ لِلذَّئِبِ، وَسُئِلَ عَنْ
الْلُقْطَةِ؟^(١٤). فقال: اعْرِفْ عِفَاصَهَا^(١٥) وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرَفَهَا
سَنَةً، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ^(١٦)، وَإِلَّا فَأَخْلَطَهَا بِمَالِكَ. [مسند أحمد
ج ١٧١٧٦]

٣٥- كتاب اللقطة

١- جامع لآداب اللقطة^(١) وأحكامها

(١) «أو» للشك من بعض الرواة هل السائل زيد أو رجل
آخر.

وفي الطريق الثانية، «جاء أعرابي»، وهذه الرواية ترجع أن
السائل غير زيد ورجح الحافظ أنه سويد والد عقبة بن سويد
الجهني لما في معجم البغوي بسند جيد أنه قال «سألت رسول الله
ﷺ عن اللقطة» قال: وهو أولى ما فسر به المبهم الذي في
الصحيح لكونه من رهن زيد بن خالد.

(٢) هكذا هذه الرواية عند الإمام أحمد بزيادة لفظ «راعي»
وإضافه «ضالة» إليه في الموضعين وبإقاي الروايات عنده وعند
غيره بدون لفظ «راعي» وإنما بلفظ «ضالة الغنم»، ضالة الإبل»
كما سيأتي وكلاهما صحيح المعنى.

قائدة: قال الأزهري وغيره: لا يقع اسم الضالة إلا على
الحيوان يقال: ضل الإنسان والبعير وغيرهما من الحيوان
(١٥٥/١٥٠) وهي الضوال، وأما الأمته وما سوى الحيوان فيقال لها
لقطة ولا يقال ضالة.

(٣) معناه الإذن في أخذها لأنه إن لم يأخذها أخذها الذئب
ولا سبيل إلى تركها للذئب فإنه إضاعة مال.

(٤) استفهام إنكاري ومعناه النهي عن أخذها لأنها لا ينحس
عليها الضياع ولا الجوع، ولا العطش.

«معها سقاؤها» بكسر المهملة والمد جوفها، ومعناه أنها
تقوى على ورود المياه وتشرب في اليوم الواحد وتغلا كرشها بحيث
يكفيها الأيام.

أو المراد بالسقاء العنق أي ترد الماء وتشرب من غير ساق
يسقيها.

(٥) بكسر المهملة وبإذال المعجمة ممدودة أخفافها لأنها
تقوى بها على السير وقطع البلاد الشاسعة.

(٦) أي لا ينحس عليها الجوع لأنها إذا لم تجد كلاً أمكنها
الأكل من أطراف الشجر بسهولة لعلوها وطول عنقها، والمراد
النهي عن التعرض لها لأن الأخذ إنما هو للحفظ على صاحبها
والإبل لا تحتاج إلى حفظ لأنها محفظة مما خلق الله فيها من القوة
والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب.

(٧) بكسر السراء الفضة: وفي بعض الروايات بلفظ

(١) اللقطة بضم اللام وفتح القاف ويجوز إسكانها والمشهور
عند الحديث فتحها. قال الأزهري: وهو الذي سمع من العرب
وأجمع عليه أهل اللغة والحديث، ويقال: لقطة بضم اللام، وهي
في اللغة الشيء الملقوط.
وشرعاً: ما وجد من حق ضائع محترم غير محرز ولا تمتنع
بقوته ولا يعرف الواجد مستحقه.

٦٢٣٢- عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ
خَالِدٍ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ - أَوْ أَنَّ رَجُلًا^(١) سَأَلَ النَّبِيَّ
ﷺ - عَنْ ضَالَّةٍ رَاعِي^(٢) الْغَنَمِ؟ قَالَ: هِيَ لَكَ أَوْ
لِلذَّئِبِ^(٣)، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي ضَالَّةٍ رَاعِي
الْإِبِلِ؟ قَالَ: وَمَا لَكَ وَلَهَا^(٤)، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَجِدَاؤُهَا^(٥)
وَتَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ^(٦)، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ
فِي الْوَرَقِ^(٧) إِذَا وَجَدْتَهَا؟ قَالَ: اعْلَمْ وَعَامَا^(٨) وَوِكَامَا
وَعَدَدَهَا^(٩) ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ
وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ - أَوْ اسْتَمْنَعِ بِهَا، أَوْ نَحْوَ هَذَا^(١٠). [مسند
أحمد ج ١٧١٦٣]

٦٢٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ بِلُقْطَةٍ، فَقَالَ: عَرَفْتُهَا سَنَةً فَذَكَرَ نَحْوَ مَا
تَقَدَّمَ^(١)، ثُمَّ اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ
يُخْبِرُكَ بِهَا وَإِلَّا فَاسْتَفِيقْهَا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ
الْغَنَمِ؟ قَالَ: لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ، قَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ ضَالَّةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
قَالَ: مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا جِدَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ
وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ. [مسند أحمد ج ١٧١٨٦]

٦٢٣٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ
ضَالَّةِ الْإِبِلِ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَجَنَّتْهُ^(١). وَقَالَ: مَا لَكَ
وَلَهَا؟ مَعَهَا الْجِدَاءُ وَالسَّقَاءُ تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى
تَجِيءَ رَبَّهَا، وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ: خُذَهَا، فَإِنَّمَا

رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الضَّائِلَةِ مِنَ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : مَتَّعَهَا حِدَاؤَهَا وَسِمَقَاؤَهَا ، تَأْكُلُ الشَّجَرَ ، وَتَرُدُّ الْمَاءَ فَدَعَّهَا حَتَّى يَأْتِيَهَا بِأُغْيِهَا ، قَالَ : الضَّائِلَةُ مِنَ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ ، تَجْمَعُهَا حَتَّى يَأْتِيَهَا بِأُغْيِهَا ، قَالَ : الْحَرِيسَةُ^(١) الَّتِي تُوجَدُ فِي مَرَاتِيهَا ؟ قَالَ : فِيهَا ثَمَنُهَا مَرَّتَيْنِ ، وَضَرْبُ نَكَالٍ ، وَمَا أَخَذَ مِنْ عَطِيٍّ فَفِيهِ الْقَطْعُ ، إِذَا بَلَغَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَنُ الْمِجَنِّ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَمَارُ ، وَمَا أَخَذَ مِنْهَا فِي أَحْمَامِهَا ؟ قَالَ : مَنْ أَخَذَ بِفَمِيهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ حَبْنَةً ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ احْتَمَلَ فَعَلَيْهِ ثَمَنُ مَرَّتَيْنِ وَضَرْبًا ، وَنَكَالًا ، وَمَا أَخَذَ مِنْ أَجْرَانِهِ ، فَفِيهِ الْقَطْعُ إِذَا بَلَغَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَنُ الْمِجَنِّ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّفْظَةُ تَجِدُهَا فِي سَبِيلِ الْغَايَةِ ؟^(٢) قَالَ : عَرَفْتُهَا حَوْلًا ، فَإِنْ وَجَدَ بِأُغْيِهَا^(٣) فَأَذْعَا إِلَيْهِ ، وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ^(٤) قَالَ : مَا يُوْجَدُ فِي الْخَرْبِ^(٥) الْعَادِي ؟ قَالَ : فِيهِ وَفِي الرِّكَازِ^(٦) الْخُمْسُ . [مسند أحمد ح ٦٦٨٣]

(١) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله « قال : يا رسول الله واللفظة لمجدها » - ستأتي ويأتي شرحها في الباب الثاني من أبواب القطع في السرقة من كتاب الحدود إن شاء الله تعالى .

(٢) أي الطريق العامة المسماة بالجادة وهي الطريق المسلوكة يأتيتها عامة الناس .

(٣) أي طالبها وهو صاحبها .

وقوله « فأذا إليه » أي بعد التحقق من كونها له بمعرفة عددها وصفاتها كما تقدم في الروايات السابقة .

(٤) أي بعد التعريف حولًا ، هذه الرواية تدل على أن التعريف حول فقط وبه قال الجمهور .

(٥) بفتح المعجمة وكسر الراء ضد العامر و« العادي » بتشديد الياء التحتية أي القديم منسوب إلى عاد لقدمه ولم يرد عادًا بعينها .

(٦) بكسر الراء وتخفيف الكاف آخره زاي معجمة من الركن إذا دفنه .

والمراد الكنز الجاهلي المدفون في الأرض ، وقيل : يشمل المعدن أيضاً وإنما وجب الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه وتقدم الكلام على الركن في بابيه من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٢٤) .

« اللفظة » بدل « الورق » وفي بعضها « الذهب والفضة » كما في رواية لسلم وهو كالمثال وإلا فلا فرق بين ما ذكر وبين الجوهر واللؤلؤ وغير ذلك مما يستمتع به من غير الحيوان في تسميته لقطعة ، وإعطائه حكمها .

(٨) بكسر الواو أي الكيس الذي يحفظ النفقة جلدًا كان أو غيره .

و« الوكاء » بكسر الواو وبالهزة ممدوداً : الخيط الذي يشد به الصرة والكيس ونحوهما .

(٩) أي عدد ما فيها من القطع ، وفي وجوب هذه المعرفة ونديها قولان أظهرهما : الوجوب لظاهر الأمر .

وقوله « ثم عرفها الخ » بكسر الراء الثقيلة أي أذكرها للناس نسمة بمظان طلبها كأبواب المساجد والأسواق ونحوهما بقول : من ضاعت له نفقة ونحو ذلك من العبارات ولا يذكر شيئاً من الصفات .

(١٠) معناه إن جاءها صاحبها فادفعها إليه ولا فيجوز لك أن تملكها بعد التعريف المتقدم .

(١١) أي نحو ما تقدم في الحديث السابق .

(١٢) الوجنة من الإنسان : ما ارتفع من لحم خده ، وإنما غضب ﷺ لكونه كره السؤال عن أخفها مع عدم ظهور الحاجة إليه ، ومال الغير لا يباح أخذه إلا لحاجة .

(١٣) يعني لأخيك في الدين : والمراد به ملتقط آخر فلا معنى لتركها לאחר لا يعرف حاله يلتقطها « أو للذئب (١٥٦/١٥) يأكلها » والتعبير بالذئب ليس بقيد فالمراد جنس ما يأكل الشاة ويفترسها من السباع . وفي هذه الرواية التصريح بأخذ ضالة الغنم .

(١٤) عبر عن الحيوان بالضالة فقال ضالة الإبل وضالة الغنم : وعن الأمتعة باللفظة وهذا التعبير يؤيد ما تقدم عن الأزهرى .

(١٥) بكسر العين المهملة الكيس الذي يحفظ النفقة جلدًا كان أو غيره .

(١٦) مبني للمجهول أي عرفها صاحبها أو عرف هو . فإن لم يعرف لها صاحب بعد التعريف فللملتقط أن يستمتع بها وتكون ودعية عنده فإن جاء صاحبها أخفها .

تخريجُه : (ق لك فع حق . والأربعة) .

٦٢٣٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ مَزِينَةَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا

تخرجه: (نس مذ جه هق ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم.

تنبيه: هذا الحديث روي بإسنادين كما ترى الأول للإمام أحمد والثاني لابنه (١٥٧/١٥) عبد الله وكلاهما يجتمع في شعبة.

(١) ثلاث مرات مفعول لـ «أتيته» أي أتيته ثلاث مرات وفي كل مرة يقول عرفها حولاً، وليس مفعولاً لـ «قال» كما توهم عبارته، ويؤيد ذلك ما جاء في رواية لمسلم من هذا الطريق نفسه أن أياً أتى النبي ﷺ ثلاث مرات وفي كل مرة يقول له: عرفها حولاً ففعل ثم قال له بعد ذلك: احفظ عددها ووعاءها وكاءها فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها.

وما جاء في رواية للإمام أحمد من طريق ابن عمر عن سفيان عن سلمة بن كهيل أيضاً بمثل رواية مسلم، ويؤيد ذلك أيضاً قوله في هذه الرواية «فقال لي في الرابعة: اعرف عددها الخ» فهي رابعة باعتبار عيته وثالثة باعتبار التعريف.

(٢) القائل «لا أدري» هو سلمة بن كهيل راوي الحديث عن سويد بن غفلة عن أبي بن كعب يشك سلمة هل التعريف الذي أراده النبي ﷺ يكون في سنة أو في ثلاث سنين.

(٣) القائل «فلقيته» هو شعبة يقول «لقيت سلمة بن كهيل بعد ذلك بمكة فقال (أي سلمة) لا أدري أي هل قال سويد بن غفلة ثلاثة أحوال أو حولاً واحداً» وقد أزال هذا الشك ما جاء في رواية لمسلم: «وقال شعبة: فسمعت بعد عشر سنين يقول عرفها - بلفظ الماضي - عاماً واحداً».

(٤) هذا اللفظ جاء عند الإمام أحمد بإسنادين.

(أحدهما) قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثني أبي ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة (ح).

(والثاني) من زوائد عبد الله على مسند أبيه. قال عبد الله: حدثنا إبراهيم بن الحجاج التاجي ثنا حماد بن سلمة عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة قال: حججت أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فذكر الحديث قال: فعرفتها عامين أو ثلاثة الخ.

(٥) بفتحات وقوله «عديتها» بكسر أوله وتشديد المهملة أي عددها

وقال النووي: في هذا دلالة للمالك وغيره ممن يقول إذا جاء من وصف اللقطة بصفاتها وجب دفعها إليه بلا بينة، وأصحابنا يقولون لا يجب دفعها إليه إلا بينة.

وبه قال أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى ويتناولون هذا الحديث على أن المراد أنه إذا صدقه جاز له الدفع إليه ولا يجب، فالأمر بدفعها بمجرد تصديقه ليس للوجوب والله أعلم.

٢- لقطة الذهب والفضة وما

جاء في معناهما من الأمتعة

٦٢٣٦- عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت سويد بن غفلة، قال: غزوت مع زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة، فوجدت سوطاً فأخذته، فقالا لي: اطرخه. فقلت: لا، ولكن أعرفه، فإن وجدت من يعرفه، وإلا استمتع به، فأبى علي وأبى عليهما، فلما رجعنا من غزائنا حججت فأتيت المدينة، فلقيت أبي بن كعب فذكرت له قولهما، وقولي لهما. فقال: وجدت صرة فيها مئة دينار على عهد رسول الله ﷺ فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال: عرفها حولاً، فعرفتها حولاً فلم أجد من يعرفها. فأتيتها فقلت: لم أجد من يعرفها فقال: عرفها حولاً، ثلاث مرات^(١)، ولا أدري قال له ذلك في سنة أو في ثلاث سنين^(٢)، فقال لي في الرابعة: اعرف عددها، وكاءها فإن وجدت من يعرفها، وإلا فاستمتع بها.

وهذا لفظ حديث يحيى بن سعيد.

ورأه محمد بن جعفر في حديثه، قال: فلقيته^(٣) بعد ذلك بمكة فقال: لا أدري ثلاثة أحوال، أو حولاً واحداً. [مسند أحمد ج ٢١٤٨٦]

٦٢٣٧- (وفي لفظ آخر)^(٤) من طريق حماد بن سلمة، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، قال: حججت أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة... (فذكر الحديث).

قال: فعرفتها عامين، أو ثلاثة، قال: اعرف عددها ووعاءها، وكاءها، واستمتع بها، فإن جاء صاحبها فعرف^(٥) عدتها وكاءها، فأعطها إياه. [مسند أحمد ج ٢١٤٨٩ ح]

ما لم يعرفها .

قال ابن الملك : ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها ، وأدناه أن يشهد عند الأخذ ويقول : آخذها لأرد .

قال شمس الأمانة الحلواني : فلان فعل ذلك لم يعرفها بعد كفى اهـ .

تخرجه : (م هن) .

٦٢٤٠- عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي جَرِيرٍ بِالْبَوَايِجِ^(١) فِي السَّوَادِ فَرَأَيْتُ الْبَقَرَ فَرَأَى بَقْرَةً أَنْكَرَهَا . فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْبَقْرَةُ ؟ قَالَ : بَقْرَةٌ لَحِجَّتْ بِالْبَقَرِ ، فَأَمَرَ بِهَا فَطُرِدَتْ حَتَّى تَوَارَتْ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ . [مسند أحمد ج ١٩٤٢١]

(١) على وزن المصاييح ، وجاء في المسند براء وكذلك في سنن البيهقي لكنه جاء في سنن أبي داود بزاي بدل الراء وهو الصواب .

قال السمعاني في أنسابه تحت عنوان (البوایجی) : هذه النسبة إلى البوایج وهي بلدة قديمة على دجلة ، وورد ذكرها في حديث جرير بن عبد الله البجلي اهـ .

وقوله « في السواد » السواد قرى العراق وضياها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر رضي الله عنه سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار لأنه حين ناخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار فيسمونه سواداً كما إذا رايت شيئاً من بعد قلت : ما ذلك السواد وهم يسمون الأخضر سواداً والسواد أخضر .

تخرجه :

(د نس حق على طب) وسكت عنه أبو داود والمنذري ، ويؤيده الحديث الذي قبله .

وفيه ذم شديد لمن يأوي الضالة

٦٢٤١- عَنْ الْجَارُودِ ، قَالَ : تَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَغْضِ أَشْقَارِهِ .

وفي الظَّهْرِ^(١) قَلَّةٌ ، إِذْ تَذَاكَّرَ الْقَوْمُ الظَّهْرَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْتُ مَا يَكْفِينَا مِنَ الظَّهْرِ . فَقَالَ : وَمَا يَكْفِينَا ؟ قُلْتُ : ذَوْدُ^(٢) نَائِي عَلَيْهِمْ فِي جُرْفٍ^(٣) فَتَسْتَعْنِجُ

تخرجه : أخرج الطبري الأول منه أعني رواية شعبة (ق) . والأربعة) وأخرج الثانية وهي طريق حماد بن سلمة (م د) .

٦٢٣٨- (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : التَّقَطْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ دِينَارٍ . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : عَرَفْتَهَا سَنَةً ، فَعَرَفْتُهَا سَنَةً ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : قَدْ عَرَفْتُهَا سَنَةً . فَقَالَ : عَرَفْتُهَا سَنَةً أُخْرَى ، فَعَرَفْتُهَا سَنَةً أُخْرَى^(١) ثُمَّ أَتَيْتُهُ فِي الثَّلَاثَةِ . فَقَالَ : أَحْصِ عَدَدَهَا ، وَوَكَّاهَا ، وَاسْتَعْنِجْ بِهَا . [مسند أحمد ج ٢١٤٨٨]

غريبه : (١٥٨/١٥)

(١) هذه الرواية صريحة في أنه عرفها ستين فقط ، وفي روايات حديث زيد بن خالد أن النبي ﷺ أمر بتعريفها سنة . وفي بعض روايات حديث أبي أنه ﷺ أمر بتعريفها ثلاث سنين ، وفي رواية سنة واحدة .

وفي رواية أن الراوي شك قال : « لا أدري قال حول أو ثلاثة أحوال » . وفي رواية « عامين أو ثلاثة » .

وقال القاضي عياض : قيل في الجمع بين الروايات قولان (أحدهما) أن يطرح الشك والزيادة ويكون المراد سنة في رواية الشك . وترد الزيادة لمخالفتها باقي الأحاديث .

(والثاني) أنهما قضيتان : فرواية زيد في التعريف سنة محمولة على أقل ما يجزئ ، ورواية أبي بن كعب في التعريف ثلاث سنين محمولة على الورع وزيادة الفضيلة .

قال : وقد أجمع العلماء بالاكفاء بتعريف سنة ، ولم يشترط أحد تعريف ثلاثة أعوام إلا ما روي عن عمر بن الخطاب ولعله لم يثبت عنه .

تخرجه : لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ غير عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه وسنده جيد .

٣- وعيد من آوى ضالة ولم يعرفها

٦٢٣٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ آوَى ضَالَةً^(١) فَهُوَ ضَالٌّ مَا لَمْ يَعْرِفْهَا . [مسند أحمد ج ١٧١٨١]

(١) أي من ضم إلى ماله ما ضل من البهيمة فهو ضال أي مائل عن الحق آثم . وهذا لمن أخذها ليملكها كما يشعر به وقيد

حَرَّقَ النَّارَ . [مسند أحمد ح ١٦٤٢٣]

قلت : مطرف بضم أوله وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة .

(وأبوه) هو عبد الله بن الشخير بكسر المعجمتين الثانية مشددة صحابي ذكره الحافظ في الإصابة .

(١) جمع هائمة وهي الإبل الشاردة الهائمة على وجهها لا تدري أين تتوجه .

تخرجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

٦٢٤٤- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رُمْحٌ ، فَكَانَ إِذَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاؤٍ خَرَجَ بِهِ مَعَهُ ، فَيَرْكُزُهُ (١) فَيَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيَحْمِلُونَهُ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِأَخْبِرَنَّهُ ، فَقَالَ (٢) : إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ تَرْفَعْ ضَالَّةً . [مسند أحمد ح ١٢٧٢]

(١) بضم الكاف من باب قتل أي يشته بالأرض عمداً ثم يتركه .

(٢) أي النبي ﷺ للمغيرة بعد أن ذكر له على أمره «إنك إن فعلت» أي ركزته عمداً «ترفع» بالبناء للمفعول «ضالة» بالنصب حال .

والمعنى لا تفعل ذلك عمداً فإنك إن تعودت هذا الفعل تركها الناس لأن المقصود من رفع الضالة هو حفظها لمن فقدتها لا لمن تعمد تركها ، فلو قدر أنك (١٦٠/١٥) تركتها نسياناً لا يعرفها أحد لفهمه أنك تركتها عمداً ، وإن رفعها لا يوصلها إليك بزعمه أنك تركتها عمداً استغناء عنها والله أعلم .

تخرجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده أبو الخليل وهو عبد الله بن أبي الخليل ذكره ابن حبان في الثقات . وقال البخاري : لا يتابع عليه وأبو إسحاق مدلس وقد اخطأ بآخر عمره اهـ .

يَظْهَرُهُمْ ، قَالَ : لَا ، ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَّقَ (٤) النَّارَ ، فَلَا تَقْرَبُهَا ، ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَّقَ النَّارَ ، فَلَا تَقْرَبُهَا (ز) . وقال في اللقطة (٥) الضالة تجدها فانشدتها (٦) ولا تكتم ولا تغيب فإن عرفت فادها وإلا فمال اللو يؤتيه من يشاء . [مسند أحمد ح ٢١٠٣٤] [١٥٩/١٥]

قلت : قال التبريزي في الإكمال : الجارود بن المعلى العبدى اسمه بشر بن عمرو الجارود لقيه في قول : وفيه خلاف كثير قدم على النبي ﷺ سنة تسع فأسلم مع وفد عبد القيس اهـ .

(١) الظهر : الإبل التي يحمل عليها وتركب وجمعها ظهران بالضم .

(٢) الذود من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر ذود ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم ، والجمع أذواد . وقال أبو عبيد : الذود من الإناث دون الذكور .

(٣) بضم الجيم وسكون الراء اسم موضع قريب من المدينة . (٤) بالتحريك لهما وقد يسكن .

والمعنى أن ضالة المسلم إذا أخذها إنسان ليملكها أدته إلى النار .

(٥) هذا أول الحديث الذي أشار إليه مطرف في السند . (٦) بضم المعجمة وفتح المهملة وتشديد النون مفتوحة أي عرفها .

«ولا تكتم» أي لا يجوز كتم اللقطة إذا جاء صاحبها «ولا تغيب» أي لا تغيبها مبالغة في الكتمان .

(٧) بضم أوله مبني للمجهول أي عرفها صاحبها فادفعها إليه وإلا فانتفع بها كالوديعة تؤدي لصاحبها وقت الطلب .

٦٢٤٢- عَنْ الْجَارُودِ بْنِ مَعْلَى الْعَبْدِيِّ ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الضُّوَالِ . فَقَالَ : ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَّقَ النَّارَ . [مسند أحمد ح ٢١٠٣٨]

تخرجه : (مي) والطياشي .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام (حم) مد نس حب) ورمز له بالصحة .

٦٢٤٣- عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَوَامُّ (١) الْإِبِلِ نُصِيبُهَا ؟ قَالَ : ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ

٤- الإشهاد على اللقطة ومدة

التعريف على اليسر والكثير منها

٦٢٤٥- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

مهما بلغت الزيادة : لكن جاء في سنن البيهقي والمحلى لابن حزم والطبراني بلفظ « فإن كان فوق ذلك فليعرفه ستة أيام » .

وأغرب من ذلك أن الحفاظ أوردته في التلخيص والميسر في جمع الزوائد بلفظ « ستة أيام » وعزيا للإمام أحمد ولم يقل أحد في ما أعلم بأن مدة التعريف ستة أيام لا في قليل ولا في كثير فאלله أعلم . على أن هذا الحديث ضعيف كما سيأتي في التخریج .

تخریجه : (طب حق) وفي إسناده عمر بن عبد الله بن يعلى ضعيف ضعفه ابن معين والنسائي وأبو حاتم .

٥- لقطة مكة

٦٢٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَةٍ خُطِبَهَا فِي فَضْلِ مَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَهَا : لَا يُغْضَدُ ^(٢) شَجَرُهَا ، وَلَا يُتَقَرُّ صَيْدُهَا ، وَلَا تَحْلُلُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٧٢٤١]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله وتخریجه في باب فضل مكة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى (١٦١/١٥) .

(٢) بضم أوله وسكون المهملة وفتح الضاد المعجمة أي لا يقطع شجرها . وهذا النهي للتحريم ؛ أي يجرم ذلك كما يجرم تنفير صيدها بأن يتعرض له بالاصطياد والإيجاش والإزعاج أو ينقله من محله . وهذا معنى قوله « ولا ينفر صيدها » .

(٣) المنشد هو المعرف (بضم الميم المهملة وتشديد الراء مكسورة) وأما طالبها فيقال له ناشد ، وأصل الشد والإنشاد رفع الصوت .

ومعنى الحديث لا تحل لقطتها لمن يريد أن يعرفها عاماً ثم يملكها كما في باقي البلاد . بل لا تحل إلا لمن يعرفها أبداً ولا يملكها ، قاله النووي .

تخریجه : (ق حق وغيرهم) .

٦٢٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ : إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَامٌ ، حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهُوَ حَرَامٌ ، حَرَّمَهُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، مَا أَجُلٌ لِأَحَدٍ فِيهِ الْقَتْلُ غَيْرِي ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي فِيهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَمَا أَجُلٌ لِي فِيهِ إِلَّا

ﷺ : مَنْ وَجَدَ لُقْطَةً فَلْيُشْهِدْ ذَوْيَ عَدْلٍ ^(١) ، وَلْيَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَرُوكَاءَهَا ^(٢) ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَلَا يَكْتُمُ ^(٣) ، وَهُوَ أَخَقُّ بِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا فَإِنَّهُ مَالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٦٢]

قلت : حار بكسر الحاء المهملة وميم مفتوحة مخففة وبعد ألف راء سمي والده باسم الحيران الناهق وهو صحابي معروف .

(١) أي رجلين عدلين وهو أمر ظاهره الوجوب وللعلماء خلاف في ذلك ، والحكمة فيه دفع طمع النفس وأن لا يعد من تركته على تقدير موت الفجأة وأن لا يدعي صاحبها الزيادة عن حقه .

وجاء في رواية أخرى للإمام أحمد وأبي داود « ذا عدل أو ذوي عدل » بالشك .

وإلى رواية عدل واحد ذهب ابن حزم .

وإلى رواية عدلين ذهب أبو حنيفة .

وأفاد هذا الحديث زيادة وجوب الإشهاد بعدلين على التقاطها ولا ينافي عدم ذكره في غيره من الأحاديث .

(٢) تقدم الكلام على الركاء والغفص .

(٣) زاد في رواية أخرى « ولا يغيب » أي لا يجوز له كتم اللقطة ولا تنيها مبالغة في الكتمان . تقدم الكلام على ذلك في الباب السابق .

(٤) جاء في الأصل بعد هذه الجملة : « قال أبو عبد الرحمن يعني عبد الله بن الإمام أحمد قلت لأبي : إن قوماً يقولون : عفاصها (يعني بالقاف) ويقولون : عفاصها (يعني بالفاء) قال : عفاصها بالفاء » اهـ .

تخریجه : (د نس جه حق طب حب) وإسحاق في مسنده وصححه ابن حبان .

ورواه أيضاً ابن الجارود وابن خزيمة وصححاه .

٦٢٤٩- عَنْ يَحْيَى بْنِ مَرْثَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ التَّقَطَّ لُقْطَةً سِيرَةً دِرْهَمًا أَوْ خَيْلًا أَوْ شِبْهَ ذَلِكَ فَلْيُعْرِفْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ كَانَ فَوْقَ ذَلِكَ فَلْيُعْرِفْهُ مِئَةً ^(١) أَيَّامٍ . [مسند أحمد ج ١٧٧٠٩]

(١) هكذا جاء في المسند « فإن كان فوق ذلك فليعرفه ستة » .

ومعناه أن ما زاد عن الدرهم ونحوهما يعرف سنة

سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، فَهُوَ حَرَامٌ حَرَمَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَنْ
تَقْرَمَ السَّاعَةُ، وَلَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُخْتَلَسُ خَلَاهُ، وَلَا
يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهُ إِلَّا لِمُعَرَّفٍ. [مسند احمد
ج ٢٣٥٣]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في
باب فضل مكة من كتاب الفضائل المشار إليه في شرح الحديث
السابق.

تخریجه : (م حق وغيرهما).

٦٢٤٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُقَطَةِ الْحَاجِّ^(١). [مسند احمد
ج ١٦١٦٧]

(١) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : يَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادَ النَّهْيَ عَنْ اخْتِزَافِ
لُقَطَتِهِمْ فِي الْحَرَمِ . وَفِي خَيْرِ آخِرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ يَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادَ
النَّهْيَ عَنْ اخْتِزَافِهَا مطلقاً لِتَرْكِ مَكَانِهَا وَتَعَرُّفِ بَالْتِدَاءِ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ
أَقْرَبُ طَرِيقاً إِلَى ظَهْوَرِ صَاحِبِهَا لِأَنَّ الْحَاجَّاجَ لَا يَلْبَثُونَ يَجْتَمِعُونَ إِلَّا
إِيمَاءً مَعْدُودَةً ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى فَلَا يَكُونُ
لِلتَّعَرُّفِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ جُلُوسٌ .

تخریجه : (م د نس حق) وزاد أبو داود عقب الحديث:

« وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ - يَعْنِي فِي لُقَطَةِ الْحَاجِّ - : يَتْرَكُهَا حَتَّى
يَجِدَهَا صَاحِبِهَا » وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ لَيْسَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ .

المهمات ولا سيما في أوقات الغفلة ، وأن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيشرف لها بخلاف الأبعد .

تخرجه : (خ د ص) .

وفي الباب عند الإمام أحمد أيضاً عن عمر بن الخطاب والمطلب بن حنطب وتقدما في باب جواز قبول العطاء الخ من كتاب الزكاة في الجزء التاسع ص (١١٧) و (١١٨) .

٦٢٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ ، فَلْيَقْبَلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٩٠٨]

(١) معنى الحديث أن من أعطى شيئاً من المال أو الطعام أو نحو ذلك بقصد الصدقة أو الهدية أو الهبة من غير مسألة ولا تطلع لذلك المال فلا يرد بل يقبله فإنما هو رزق ساقه الله عز وجل إليه ليوسع على نفسه به .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وكذلك أورده المنذري وعزاه للإمام أحمد وقال : رجاله عتج بهم في الصحيح .

٦٢٥٣- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ عَرَضَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ ^(١) ، فَلْيُوسِّعْ بِهِ فِي رِزْقِهِ ، فَإِنْ كَانَ عَنْهُ غِيَاً فَلْيُوجِّهْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَخْوَجُ إِلَيْهِ مِنْهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٩٢٤]

٦٢٥٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِزْقاً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَلْيَقْبَلْهُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) : سَأَلْتُ أَبِي مَا الْإِشْرَافُ ؟ قَالَ : تَقُولُ فِي نَفْسِكَ : سَيَبْعُثُ إِلَيَّ فُلَانٌ ، سَيَبْلِي فُلَانٌ . [مسند أحمد ج ٢٠٩٢٥]

(١) الإشراف بالمعجمة : التعرض للشيء والحرص عليه من قولهم : أشرف على كذا : إذا تناول له وقيل : للمكان المرتفع ، شرف لذلك .

(٢) هو ابن الإمام أحمد رحمه الله .

٣٦- كتاب الهبة ^(١) والهدية

(١) قال الحافظ : تطلق الهبة بالمعنى الأعم على أنواع .

(الإبراء) وهو هبة الدين ممن هو عليه .

(والصدقة) وهي هبة ما يتمحض به طلب ثواب الآخرة .

(والهدية) وهي ما يلزم الموهوب له عرضه ، ومن خصها بالحياة أخرج الوصية وهي تكون أيضاً بالأنواع الثلاثة .

وتطلق الهبة بالمعنى الأخص على ما لا يقصد له بدل ، وعليه ينطبق قول من عرف الهبة بأنها تمليك بلا عوض اهـ .

١- الهدية والهبة

١-١- الحث على الهدية

واستحباب قبولها وفضل

المهدي

٦٢٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ وَغَر ^(١) الصَّدْرَ . [مسند أحمد ج ٩٢٣٩]

(١) بواو ثم غين معجمة مفتوحتين وجاء عند الترمذي « وحر » بواو ثم حاء مهملة بدل الغين ومعناها واحد وهو الغل والخذ والحرارة ، وأصله من الوغرة شدة الحر ، وذلك لأن القلب مشحون بمحبة المال والمنافع فإذا وصله شيء منها فرح به وذهب من غمه وحرارته بقدر ما دخل عليه من فرحه .

تخرجه : (مذ) وقال : غريب وأبو معشر مضعف اهـ . وأبو معشر هو المدني ضعفه الحافظ أيضاً .

٦٢٥١- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ لِي جَارِزِينَ فَلِي أَيْهَمًا أُنْعِدِي ^(١) ؟ قَالَ : أَقْرِبِيهِمَا مِنْكَ بَاباً . [مسند أحمد ج ٢٥٩٣٧] [١٦٢/١٥]

(١) بضم الهزة من الإهداء .

وقوله « أقربيهما » أي أشدعهما قريباً .

قيل : الحكمة فيه أن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من

تخرجه : (طب عل) واليهقي في شعب الإيمان .

وقال الميمني : رجاله رجال الصحيح .

٦٢٥٥- عَنْ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ الْجَهَنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ^(١) عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِنْشَافٍ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ^(٢) ، وَلَا يَزِدَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ مَسَاقَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١٨١٠١]

(١) المراد بالمعروف هبة أو هدية أو صدقة .

(٢) فيه دلالة على وجوب القبول وعدم الرد وحمله الجمهور على الندب والله أعلم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم عل طب) إلا أنهما قالا « من بلغه معروف من أخيه » . وقال أحمد « عن أخيه » ورجال أحمد رجال الصحيح .

٦٢٥٦- عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً^(١) ، وَرَقًا ، أَوْ دَعْبًا ، أَوْ سَقَى لَبَنًا^(٢) ، أَوْ أَهْدَى زَقَاقًا فَهُوَ كَعَدْلٍ رَقَبَةٍ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٨٥٩٣]

(١) المنيحة بفتح (١٦٣/١٥) الميم وكسر النون .

والمنحة بكسر الميم وسكون النون معناهما واحد وهو العطية : وتكون في الحيوان وغيره وفي الرقبة والمنفعة .

والمراد هنا منحة الورق بكسر الراء أي الفضة ومنحه الذهب أي قرض الدراهم والدنانير أو هبتها .

(٢) جاء في الحديث التالي « أو منيحة لبن » وهي أن يعير إنساناً ناقته أو شاته فيحلبها مدة يتفق بلبنها ثم يردّها .

وقوله « أو أهدي زقاقاً » أهدي بهمزة قبل الهاء في هذه الرواية من الهدية و« زقاقاً » بضم الزاي ثم قاف أي السكة (بكسر المهملة) من النخل وهي الطريقة المصطفة من النخل .

(٣) بكسر العين وسكون الدال المهملتين معناه المثل ، أي كمثل عنق رقبة كما صرح بذلك في الحديث التالي .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجالهم كلهم ثقات .

٦٢٥٧- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ مَنَحَ مَنِيحَةً وَرَقٍ أَوْ مَنِيحَةً لَبَنٍ أَوْ هَدَى زَقَاقًا كَانَ لَهُ كَعَدْلٍ رَقَبَةٍ .

وَقَالَ مَرَّةً : كَعَدْلٍ رَقَبَةٍ . [مسند أحمد ج ١٨٨٦٨]

(١) جاء في هذه الرواية « هدى » محرّكة ويدون ألف قبل الهاء من الهداية و« الزقاق » الطريق .

قال في النهاية : يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه ، وقيل : أراد من تصدق بزقاق من النخل وهي السكة منها والأول أشبه لأن هدى من الهداية أهد .

وقال الطيبي : يروى بتشديد الدال إما للمبالغة من الهداية أو من الهدية أي من تصدق بزقاق من نخل وهو السكة والصف من شجر أهد .

قلت : والظاهر أنه من الهدية لا سيما وقد جاء بلفظ « أهدى » في الحديث السابق والله أعلم .

تخرجه : (مذ حب) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

١-٢- قبول رسول الله ﷺ الهدية وإن

كانت حقيرة لا الصدقة وإن كانت عظيمة

٦٢٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَهْدَيْتَ لِي ذِرَاعَ لَقَبْلَتْ ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ^(١) .

قَالَ وَكَيْفَ فِي حَدِيثِهِ : لَوْ أَهْدَيْتَ إِلَيَّ ذِرَاعًا . [مسند أحمد ج ٩٤٨١]

(١) الذراع معلوم والكراع بوزن غراب ما دون الركبة إلى الساق من نحو شاة أو بقرة :

قال الحافظ : وأغرب في الإحياء فذكر الحديث بلفظ « كراع غنم » ولا أصل لهذه الزيادة .

قال : وخص الكراع والذراع بالذكر ليجمع بين الحقير والخطير لأن الذراع كانت أحب إليه من غيرها والكراع لا قيمة له ، وفي المثل : أعط العبد كراعاً يطلب ذراعاً أهد .

تخرجه : (خ نس) .

٦٢٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : نَازَتْ أَرْزَبٌ^(١) فَتَبِعَهَا النَّاسُ ، فَكَتَتْ فِي أَوَّلِ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَأَخَذَتْهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِهَا فَدُبِحَتْ ثُمَّ « شَوِيَتْ » ،

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامُ الْأَعْرَابِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا مَعَكُمْ يَا أُمُّ سُبُلَةَ؟ قَالَتْ: لَبِئْسَ أَهْدَيْتَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اسْكُبِي أُمُّ سُبُلَةَ، فَسَكَبَتْ، فَقَالَ: نَاولِي أَبَا بَكْرٍ، فَفَعَلَتْ، فَقَالَ: اسْكُبِي أُمُّ سُبُلَةَ [فَنَاولِي عَائِشَةَ، فَتَنَاولَتْهَا، فَشَرِبَتْ، ثُمَّ قَالَ: اسْكُبِي أُمُّ سُبُلَةَ]، فَسَكَبَتْ^(١)، فَتَنَاولَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ مِنْ لَبَنٍ [أَسْلَمَ] وَأَبْرَدَهَا^(٢) عَلَى الْكَبْدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَدَّثْتُ أَنَّكَ [قَدْ] نَهَيْتَ عَنْ طَعَامِ الْأَعْرَابِ^(٣)، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِالْأَعْرَابِ^(٤)، هُمْ أَهْلُ بَادِيَتِنَا^(٥) وَنَحْنُ أَهْلُ حَاضِرَتِهِمْ، وَإِذَا دُعُوا^(٦) أَجَابُوا، فَلْيَسُوا بِالْأَعْرَابِ. [مسند أحمد ج ٢٧٨٤٤]

(١) جاء في مجمع الزوائد للهيتمي زيادة هذه الجملة قال «فَنَاولِي عَائِشَةَ فَتَنَاولَتْهَا فَشَرِبَتْ فَقَالَ: اسْكُبِي أُمُّ سُبُلَةَ فَسَكَبَتْ، فَتَنَاولَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ».

(٢) هكذا بالأصل «من لبن وأبردها على الكبد» والظاهر أن قوله «وأبردها» مطوف على كلام حذف إما للعلم به وإما أن يكون سقط من النسخ وهو الغالب وتقديره ما أطبها وأبردها على الكبد.

وقوله بعد ذلك «يا رسول الله» مقول لقوله قالت عائشة: وقوله (١٦٦/١٥) «ورسول الله ﷺ يشرب» إلى قوله «على الكبد» جملة حالية معترضة بين القول ومقوله.

(٣) الأعراب هم سكان البادية الجفافة القلوب الغلاظ الطباع، ومنهم المذموم ومهم المدح. قال تعالى ﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مفرماً ويتربص بكم الدوائر﴾ الآية ثم قال ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله﴾ الآية.

ولعل عائشة رضي الله عنها بلغها قصة الأعرابي «الذي وهب للنبي ﷺ هبة فأنابه للنبي ﷺ فلم يرض طالباً الزيادة فزاده فلم يرض فزاده فرضي في الثالثة فقال ﷺ: لقد هممت ألا أتهب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي» وسياقي الحديث بلفظه في الباب التالي.

(٤) أي ليسوا من الأعراب المذمومين الجفافة النائين في البادية.

(٥) أي ضواحي المدينة.

امرأة وهبت لها رجل شاة تصدق به عليها». وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

٦٢٦٧- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مِنَ الصَّدَقَةِ فَبَعَثْتُ إِلَى عَائِشَةَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ قَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ شَيْءٍ^(١) قَالَتْ: لَا إِلَّا أَنْ نُسَيِّبَ^(٢)، بَعَثْتُ إِلَيْنَا مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِلَيْنَا فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَجْلَهَا^(٣). [مسند أحمد ج ٢٧٨٤٤]

(١) يعني من الطعام.

(٢) بضم النون وفتح المهمل والموحدة بينهما تحية ساكنة: هو اسم أم عطية الأنصارية راوية الحديث.

(٣) بكسر الحاء المهمل أي وصلت إلى الموضع الذي تحمل، وذلك أنه لما تصدق بها على نسيبة صارت ملكاً لها فصح لها التصرف فيها بالبيع وغيره، فلما أهدتها له ﷺ انتقلت عن حكم الصدقة فجاز له قبولها والأكل منها.

تخرجه: (ق. هـ. وغيرهم).

٦٢٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ^(١) سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ أَكَلْ، وَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ قَالَ: كُلُوا^(٢)، وَلَمْ يَأْكُلْ. [مسند أحمد ج ٩٢٥٣]

(١) أي من عند ناس غير زوجته سأل عنه.

وفيه استعمال الودع والفحص عن أصل المأكول والمشارب.

(٢) يعني قال لأصحابه غير أهل بيته: كلوا، وإنما قلنا غير أهل بيته لأن الصدقة محرمة عليه ﷺ وعلى أهل بيته بل وعلى مواليه كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة.

تخرجه: (م. مذ. هـ.).

٦٢٦٩- عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

تخرجه: (م. ذ. نس) ورجاله ثقات وهو في الدلالة والمعنى كالذي قبله.

٦٢٧٠- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَهْدَيْتُ أُمَّ سُبُلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَبَنًا، فَلَمْ تَجِدْهُ، فَقَالَتْ لَهَا:

(٦) أي لهمة تختص بالنبي ﷺ والمسلمين أجاوبوا الدعوة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل بز) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٦٢٧١- عَنْ جَوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ طَعَامٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، إِلَّا عَظْمٌ ^(١) أُعْطِيْتُهُ مَوْلَاةٌ لَنَا مِنَ الصَّدَقَةِ . قَالَ ﷺ : فَقَرِّبِي فَقَدْ بَلَغَتْ مَجْلَهَا . [مسند أحمد ح ٢٧٩٦٥]

(١) أي مع لحم قليل ولذا عبرت عنه بالعظم .

تخرجه : (م) وهو في الدلالة والمعنى كحديث أم عطية المتقدم قبل ثلاثة أحاديث .

(هذا) وفي الباب أحاديث كثيرة تقدمت في باب تحريم الصدقة على بني هاشم وأزواجهم ومواليهم لا الهدية صحيفة (٧٣) من كتاب الزكاة فارجع إليه في الجزء التاسع .

٣-٣- الثواب على الهدية والهبة

٦٢٧٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٠٩٨]

(١) أي يعطى المهدى بدلها ، والمراد بالثواب الجزاء ، وأقله ما يواوي قيمة الهدية ، وللفظ ابن شبة « ويثيب ما هو خير منها » .

قلت : وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ والزيادة أفضل .

تخرجه : (خ . د مذ) .

٦٢٧٣- عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْوُذٍ بْنِ غَفَرَةَ ، قَالَتْ : أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَنَاعًا ^(١) مِنْ رُطْبٍ وَأَجْرٍ رُغْبٍ (وفي لفظ : أثبت النبي ﷺ قناع فيه رطب وأجر رغب) ، قَالَتْ : فَأَعْطَانِي مِنْهُ كَمِيَّةً حُلِيًّا ، أَوْ قَالَ : دَعْبًا ، فَقَالَ : تَحْلِي بِهِذَا (زاد في رواية : واكْبَسَنِي بِهِذَا) . [مسند أحمد ح ٢٧٥٦٣]

(١) القناع : الطبق الذي يؤكل عليه ، ويقال له القنع بالكسر والضم . وقيل : القناع جمعه .

والمراد قناع فيه رطب كما في اللفظ الآخر .

وقوله « وأجر رغب » (١٦٧/١٥) ضبطه صاحب النهاية بفتح الهزلة وسكون الجيم بعدها راء مكسورة منونة فزاي مضمومة بعدها غين معجمة ساكنة ثم موحدة مضمومة منونة ، ثم قال : أي قناع صغار .

قال : والزغب جمع الأزغب من الزغب بالتحريك : صغار الريش أول ما يطلع ، شبه به ما على القناع من الزغب اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي صدوق في حديثه لين ؛ قاله الحافظ في التقریب .

٦٢٧٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَهَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ هِبَةً ، فَأَثَابَهُ عَلَيْهَا ، قَالَ : رَضِيتُ ! قَالَ : لَا ، قَالَ : فَرَّادُهُ ، قَالَ : رَضِيتُ ! قَالَ : لَا ، قَالَ : فَرَّادُهُ ، قَالَ : رَضِيتُ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَيْبَ هِبَةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ ، أَوْ أَنْصَارِيٍّ ، أَوْ تَقْفِيٍّ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٨٧]

(١) لفظ أبي داود « وأيم الله لا أقبل هدية بعد يومي هذا من أحد إلا أن يكون مهاجراً أو قرشياً أو أنصارياً أو دوسياً أو تقفياً » .

ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة ولفظه « أهدى رجل من فزارة إلى النبي ﷺ ناقة من إبله فعرضه منها بعض العوض فتسخطه فسمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : إن رجلاً من العرب يهدي أحدهم الهدية فأعرضه عنها بقدر ما عندي فيظلل يسخط علي » الحديث .

تخرجه : (حب) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وقال « أن أعرابياً أهدى » بدل « وهب » والطبراني في الكبير ، وقال « وهب ناقة فأثابه عليها » ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً (د نس مذ) من حديث أبي هريرة وبين الترمذي أن الثواب كان ست بكرات .

وكذا رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم .

١-٤- قبول هدايا الكفار

٦٢٧٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ مَلِكًا ذِي يَزَنٍ ^(١) أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حُلَّةً قَدْ أَخْلَعَهَا بَنَاتُهُ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا ،

أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ نَاقَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٣٣٤٨]

(١) قال في القاموس: يَزَنُ محركة ويمنع (يعني من الصرف) لوزن الفعل أصله يَزَانُ ويظن من حمير. قال: وذو وزن ملك لحمير لأنه حمى ذلك الوادي اهـ..
(٢) زاد أبو داود «فقبلها».

تخریجه: (د) وفي إسناده عمارة بن زاذان وثقه الإمام أحمد وضعفه الدارقطني وسكت عنه أبو داود والحافظ في التلخيص.

٦٢٧٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مَلِكَ الرُّومِ^(١) أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ مِسْقَةً^(٢) مِنْ سُنْدُسٍ فَلَبِسَهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدَيْهَا تَذْبُذِبَانِ^(٣) مِنْ طَوْلِهَا، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ مِنَ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: وَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْهَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَنَدِيلًا^(٤) مِنْ مَنَادِيلِ سَعْدٍ بِنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَبِسَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَمْ أُعْطِكُمَا لِتَلْبَسَهَا، قَالَ: فَمَا أَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَرْسِلْ بِهَا إِلَى أَخِيكَ النَّجَاشِيِّ^(٥). [مسند أحمد ج ١٣٤٣٣]

(١) هو أكيدر دومة، وأكيدر تصغير أكدر و«دومة» بضم المهملة وسكون الواو بلد بين الحجاز والشام هي دومة الجندل مدينة بقر تبوك بها نخل وزرع وكان أكيدر ملكها وكان نصرانياً وكان النبي ﷺ أرسل إليه خالد بن الوليد في سرية فأسره، وقتل أخاه حسان وقدم به المدينة فصالحه النبي ﷺ على الجزية وأطلقه، ذكر ابن اسحاق قصته مطولة في المغازي.

(٢) بضم الميم وسكون المهملة بعدها تاء مشناة فزوة طويلة الأكمام جمعها مسائق وأصلها فارسية فعربت و«السندس» مارق من الحرير، والإستبرق: ما غلظ منه.

وقال ابن التين: الإستبرق أفضل من السندس لأنه غليظ الديباغ وكل ما غلظ من الحرير كان أفضل (١٦٨/١٥) من رقيقه.
(٣) أي تحركان وتضطربان يريد كمها (نه).

(٤) المنديل بكسر الميم يجمع على مناديل بفتحها وهي التي يمسح بها الغبار، والمنديل في الثياب أذناها لأنه معد للوسخ والامتنان فغيره أفضل منه وفي هذه إشارة إلى منزلة سعد ﷺ في الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه المسقة ولعله ﷺ خص سعداً بالذكر لأن حاضري ذلك المجلس كانوا من الأنصار من قوم

سعد فأراد ﷺ إظهار فضله لإدخال السرور عليهم والله أعلم.
(٥) يعني ملك الحبشة لأن جعفرأ هاجر إلى الحبشة مع المستضعفين من المؤمنين فرأوا من كفار قريش فأوأمهم النجاشي وأكرمهم غاية الإكرام ومنعهم من عدوهم.
تخریجه: (ق د نس مذ).

٦٢٧٧- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: أَهْدَى كِسْرَى^(١) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ مِنْهُ وَأَهْدَى لَهُ قَيْصَرَ^(٢) فَقَبِلَ مِنْهُ، وَأَهْدَتْ لَهُ الْمُلُوكُ قَبْلَ مِنْهُمْ. [مسند أحمد ج ٧٤٧٧]

(١) كسرى ملك الفرس معرب خسرو أي واسع الملك جمعه أكاسرة وكساسة.

(٢) قيسر لقب ملك الروم؛ قاله في القاموس.

تخریجه: (مد بز) وأورده الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه وحسنه الترمذي.

٦٢٧٨- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمَتْ قُبَيْلَةٌ^(١) ابْنَةُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ أَسْعَدَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَسَلٍ^(٢) عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ بِهَذَايَا، ضِيَابٍ^(٣) وَأَقِطٍ وَسَمْنٍ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتِهَا وَتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إِلَى آخِرِ آيَةِ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا، وَأَنْ تَدْخُلَهَا بَيْتَهَا. [مسند أحمد ج ١٦٢١٠]

(١) هكذا عند الإمام أحمد بياء موحدة بعد القاف المضمومة مصغراً، وجاء في بعض الروايات بياء مشناة بدل الباء الموحدة. ووقع عند الزبير بن بكار أن المضمومة مصغراً وجاء في بعض الروايات بياء مشناة بدل الباء الموحدة.

ووقع عند الزبير بن بكار أن اسمها «قيلة» بفتح القاف وسكون التحتية والله أعلم.

(٢) بكسر الحاء وسكون السين المهملتين زاد ابن أبي حاتم والإمام أحمد في رواية أخرى «في عهد قريش ومدتهم التي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ».

وفي لفظ «إذا عاهدوا رسول الله ﷺ».

(٣) الضِّيَاب بكسر أوله جمع ضَب بالفتح وهو الحيوان المعروف.

و « الأقط » بفتح الهمة وكسر القاف لين مجفف يابس مستحجر يطبخ به .

وفي رواية أخرى للإمام أحمد « وقرط » بدل أقط و « القرط » بقاف وراء مفتوحين بعدهما طاء معجمة هو ورق السلم بالتحريك يدبغ به الأديم وله منافع أخرى . وفي رواية لغيره « زبيب وسمن وقرط » .

تخریجه : (ك طل) وابن سعد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) وجوده « فقال : قدمت قبيلة بنت عبد العزى » وفيه مصعب بن ثابت ضعه أحمد وغيره ووثقه ابن حبان .

١-٥- عدم قبول هدية المشركين

٦٢٧٩- عن عبيد الله بن المغيرة ، عن عزال بن مالک ، أن (حكيم بن حزام) ، قال : كان محمد ﷺ أحب رجل في الناس إلي في الجاهلية ، فلما تنبأ وخرج إلى المدينة شهد (حكيم بن حزام) الموسم وهو كافر ، فوجد حلة لذي يزن ثباغ ، فاشتراها بخمسين ديناراً ليهدئها لرسول الله ﷺ فقدم بها عليه المدينة ، فأزادته على قبضتها هدية ، فأبى - قال عبيد الله : حسبت أنه قال - إنا لا نقبل شيئاً من المشركين ، ولكن إن شئت أخذناها بالثمن ، فأعطيناه ^(١) حين أبى علي الهدية . [مسند أحمد ج ١٥٣٩٧] (١٦٩/١٥)

(١) أي فاعطيته إياها بالثمن حين أبى علي الهدية .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) وزاد الطبراني « فلبسها فرائتها عليه على المنبر فلم أر شيئاً أحسن منه فيها يومئذ : ثم أعطاه أسامة بن زيد فقرأها حكيم على أسامة فقال : يا أسامة أنت تلبس حلة ذي يزن ؟ قال : فلم ، والله لأنا خير من ذي يزن ولأبي خير من أبيه . قال حكيم : فانطلقت إلى أهل مكة أعجبهم بقول أسامة . (أي أرفع صوتي) .

قال الهيثمي : وإسناد رجاله ثقات .

٦٢٨٠- عن الحسن ، عن عياض بن جمار المجاشعي : وكانت بينه وبين النبي ﷺ معرفة قبل أن يبعث ، فلما بعث النبي ﷺ أهدى له هدية ، - قال :

أحسبها يلاً - فأبى أن يقبلها ، وقال : إنا لا نقبل زبد المشركين . قال : قلت : وما زبد المشركين ؟ قال : رقلعهم ، هديتهم . [مسند أحمد ج ١٧٩٢١]

(١) بفتح الزاي وسكون الموحدة بعدها دال مهملة ، وفسره الراوي بأنه الرد أي الهدية ، يقال : زبده يزيده بالكسر ، وأما يزيده بالضم فهو إطعام الزبد .

تخریجه : (د مذ) وصححه ابن خزيمة والترمذي .

٦٢٨١- عن ذي الجوشن الضبابي قال : أتيت النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بأبن فرس لي يقال لها القرحاء ، فقلت : يا محمد إني قد جئت بأبن القرحاء لستخذه ، قال : لا حاجة لي فيه ، وإن أردت أن أبيضك ^(٢) به «المختارة من دروع» ^(٣) بدر فقلت ؟ فقلت : ما كنت لأبيضه اليوم بغرة ^(٤) ، قال : لا حاجة لي فيه ، ثم قال : يا ذا الجوشن ألا تسلّم فتكون من أول أهل هذا الأمر ؟ فقلت : لا ، قال : لم ؟ قلت : إنني رأيت قومك [قد] ولعوا بك ^(٥) ، قال : فكيف بلغك عن مصارعهم بدر ؟ قلت : قد بلغني قال : فإننا نهدي لك ، قلت : إن تغلب على الكعبة وتقطعتها ، قال : لتلك إن عشت نرى ذلك ، ثم قال : يا بلال خذ حبيبة ^(٦) الرجل فزوده من العجوة ، فلما أدبرت قال : أما إنه من خير فرسان بني عامر ، قال : فوالله إني بأعلي بالغور ^(٧) إذ أقبل راكب ، فقلت : ما فعل الناس ؟ قال : والله قد غلب محمد على الكعبة وقطعتها فقلت : هيلتي ^(٨) أمي ، ولو أسلم يومئذ ثم أسأله الجيرة لأقطعنيها ^(٩) . [مسند أحمد ج ١٦٧٥٠]

(١) هكذا في الأصل « العرجاء » بعين مهملة وجيم مفتوحين بينهما راء ساكنة .

وجاء عند أبي داود « القرحاء » بقاف بدل العين وحاء مهملة بدل الجيم ، وعلى كل حال هو اسم للفرس .

(٢) بفتح الهمة وكسر القاف أي أبدلك به وأعرضك عنه وقد قاضه يقضيه وقايضه مقايضة في البيع إذا أعطاه متاعاً وأخذ منه متاعاً آخر لا نقد فيه .

(٣) جمع درع بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو ما يصنع من الحديد كالقميص يلبس في الحرب ليتقي به ضرب الرماح والحراب

ونحوها .

والمعنى إن شئت أن أبدلك به الدروع المختارة أي الجيدة من درع بدر فعلت .

(٤) بضم العين المهملة أي أكلة من آلات الحرب .

(٥) بفتح اللام (١٧٠/١٥) أي استخفوا بك وكذبوك .

(٦) هي الوعاء الذي يجمع الرجل فيه زاده وله معادن أخرى .

(٧) بالغين المعجمة .

قال الأزهري : الغور تهامة وما يلي اليمن .

وقال الأصمعي : ما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة .

(٨) يقال : هبته أمه بكسر الموحدة تهبله بفتحها هبلاً بالتحريك أي فقدته .

(٩) معناه أنه لو أسلم بعد فراغ النبي ﷺ من أهل بدر ثم طلب من النبي ﷺ أن يعطيه الجيرة (بكسر الحاء المهملة) البلد القديم بظهر الكوفة ومحلة معروفة بنيسابور على تقدير أنه يملكها لأعطاه إياها، وذلك مبالغة في أن النبي ﷺ كان شديد الرغبة في إسلامه إذ ذاك ولكنه تأخر إسلامه إلى ما بعد الفتح كما يستفاد من السياق .

تخرجه : (د) مختصراً إلى قوله « فلا حاجة لي فيه » وسنده جيد ، هذا وجاء في مسند الإمام أحمد عقب هذا الحديث ما نصه :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والحكم بن موسى قالوا : ثنا عيسى بن يونس عن أبيه عن جده عن ذي الجوشن عن النبي ﷺ نحوه قال (يعني الإمام أحمد من طريق آخر) .

ثنا محمد بن عباد قال : ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن ذي الجوشن أبي شمر الضبابي نحوه هذا الحديث قال سفيان : فكان ابن ذي الجوشن جارا لأبي إسحاق لا أراه إلا سمعه منه أ هـ .

قلت : ليس لذي الجوشن في المسند إلا هذا الحديث .

أحاديث هذا الباب تدل على عدم قبول الهدية من المشركين وأحاديث الباب الذي قبله تدل على جواز القبول ، وقد جمع بعض العلماء بأن الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالة ، والتودد وموالة الكفار كلاهما ممنوع . قال تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية وقال عز من قائل ﴿ ومن يتولهم متكفم فإنه منهم ﴾ والقبول في حق من يرجى بذلك تائبه وتأييده على الإسلام ، وقيل : غير ذلك وما ذكرناه أقوى والله أعلم .

١-٦- استحباب تقسيم الهدية في

الأهل والأصحاب ومن حضر

٦٢٨٢- عَنْ النُّسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قَالَ : أَلْهَدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَّةً^(١) مَزْرُورَةً بِالذَّنْبِ ، فَتَقَسَّمَهَا فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ : يَا نُسُورُ أَتَعْبُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَسَمَ أَقْبِيَّةً ، فَأَنْطَلَقْنَا ، فَقَالَ : اذْخُلْ فَادْعُهُ لِي ، قَالَ : فَدَخَلْتُ فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا ، قَالَ : خَيَّاتُ لَكَ هَذَا يَا مَخْرَمَةُ ، قَالَ : فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : رَضِي^(٢) ، فَأَعْطَاهُ إِثَاءً . [مسند أحمد ح ١٩١٣٥]

قلت : مسور بوزن منبر ومخرمة بوزن مرحة والده .

(١) جمع قباء بفتح القاف وبالموحدة ممدودة فارسي معرب . وقيل : عربي واشتقاقه من القبور ، وهو الضم ، وجاء في بعض الروايات « فروج حرير » بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة .

قال القرطبي : القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلف يلبس في السفر والحرب لأنه أعون على الحركة .

(٢) لفظ البخاري « فقال رضي مخرمة » جزم الداودي أن قوله « رضي مخرمة » من كلام النبي ﷺ على جهة الاستفهام أي هل رضيت .

وقال ابن التين : يحتمل أن يكون من قول مخرمة .

قال الحافظ : وهو المتبادر للذهن والله أعلم .

تخرجه : (ق . و الثلاثة) .

٦٢٨٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَلْهَدَى الْأَكْبَدِيُّ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَرَّةً مِنْ مَن^(٢) ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ ، فَجَعَلَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً ، فَأَعْطَى جَابِراً قِطْعَةً ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ قِطْعَةً أُخْرَى ، فَقَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي مَرَّةً ، قَالَ : هَذَا لِيَبَاتَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٢٤٩] (١٧١/١٥)

(١) اسم ملك الروم وتقدم الكلام عليه في شرح الحديث الثاني في باب ما جاء في قبول هدايا الكفار قبل باب .

(٢) قال في القاموس : المَن كلُّ طل يزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ

وَمَجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. قَالَ: نَحَلَنِي^(٣) أَبِي نُحْلًا (قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ: نَحَلَهُ غُلَامًا)^(٤) قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ^(٥): أَفَتِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَشْهَدُهُ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي النُّعْمَانَ نُحْلًا وَإِنَّ عَمْرَةَ سَأَلَتْنِي أَنْ أَشْهَدَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ بِسِوَاهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُلُّهُمْ أَغْطِيَتْ مِثْلَ مَا أَغْطَيْتِ النُّعْمَانَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ^(٦): هَذَا جَوْرٌ، وَقَالَ: بَعْضُهُمْ هَذَا تَلَجُّجٌ^(٧)، فَأَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي.

وَقَالَ مُغِيرَةُ فِي حَدِيثِهِ: أَلَيْسَ بِسِرُّكَ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْبَرِّ وَاللُّطْفِ^(٨) سِوَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي. وَذَكَرَ مَجَالِدٌ^(٩) فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ لَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ الْحَقِّ أَنْ تَعْلَمَ يَتَنَهَّمُ كَمَا أَنَّ لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَبْرُوكَ. [مسند أحمد ج ١٨٥٦٨]

٦٢٨٦ - (وَمِنْ طَرِيقِ ثَنَانَ) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمُؤَبِّيَةِ لِي؟ فَوَهَبَهَا لِي، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَخَذَ أَبِي يَدَيَّ وَأَنَا غُلَامٌ، وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ هَذَا ابْنَةُ رَوَاحَةَ زَاوَلَتْنِي^(١٠) عَلَى بَعْضِ الْمُؤَبِّيَةِ^(١١) لَهْ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ. وَقَدْ أَعْجَبَهَا أَنْ أَشْهَدَكَ؟ قَالَ: يَا بَشِيرُ أَلَيْسَ ابْنُ غَيْرٍ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَهَبْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي وَهَبْتُ لَهُذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَا تُشْهَدْنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ^(١٢) (وَفِي رِوَايَةٍ). فَقَالَ: أَكُلُّ وَلَدِكَ قَدْ نَحَلْتُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَارُدُّهُ^(١٣) (وَفِي لَفْظٍ) قَالَ فَارْجِعْهَا^(١٤) (وَفِي لَفْظٍ آخَرَ) قَالَ فَسَوِّ يَتَنَهَّمُ. [مسند أحمد ج ١٨٥٥٣]

(١) هشيم بضم أوله مصغراً هو ابن بشر السلمي (وسيار) بفتح المهملة وتشديد التحتية هو الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون.

و«مغيرة» هو ابن مقسم.

(٢) يستفاد من هذا السند أن هشيماً روى هذا الحديث من هذه الطرق جميعها عن الشعبي (والشعبي بفتح الشين المعجمة

كالتَّشْرِخُشْتِ والتَّزْنِجِينِ والمعروف بالن ما وقع على شجر البلوط

(٣) يعني أخوات جابر بن عبد الله وأولاد عبد الله والد جابر.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد. وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه علي بن زيد وهو ضعيف.

٦٢٨٤ - عَنْ أُمِّ أُمِّ كَلْتُمِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَ لَهَا: إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَيَّ النَّجَاشِيَّ حُلَّةً وَأَوَاقِيَّ مِنْ مِسْكِ وَلَا أَرَى^(١) النَّجَاشِيَّ إِلَّا قَدْ مَاتَ وَلَا أَرَى^(٢) هَدِيَّتِي إِلَّا مَرْدُودَةً عَلَيَّ فَإِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ فَبَيْ لَكَ^(٣) قَالَ: وَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرُدَّتْ عَلَيْهِ هَدِيَّتُهُ فَأَعْطَى كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَوْقِيَّةً مِسْكِ وَأَعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ بَيْتَةَ الْمِسْكِ وَالْحُلَّةَ. [مسند أحمد ج ٢٧٨١٩]

(١) أرى بفتح الهمزة لأنها تفيد العلم لا الظن، وقد علم ﷺ بموت النجاشي بطريق الوحي كما تقدم في باب الصلاة على الغائب من كتاب الجنائز.

(٢) بضم الهمزة ويموز فتحها لاحتمال أن تكون علمية أو تكون ظنية.

(٣) ظاهر قوله «فبى لك» يعني الهدية كلها ولذلك استشكل بعضهم تقسيم المسك على نسائه ﷺ وليس الأمر كذلك. فإن المراد بقوله ﷺ «فبى لك» يعني الحلة لا الهدية كلها. فقد جاء في سياق رواية ابن حبان ما يدل على ذلك وحينئذ فلا إشكال. أفاده الحافظ في الإصابة.

تخرجه: (حب) وابن منده.

وأورده الهيثمي وقال: رواه (حم طب) وفيه مسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن معين وغيره وضمعه جماعة، وأم موسى بن عقبة لم أعرفها وبقيته رجاله رجال الصحيح.

١-٧ - جواز هبة الرجل لأولاده

وكرهه تفضيل بعضهم في الهبة

٦٢٨٥ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ^(١)، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، وَأَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، وَأَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٢). وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ

٦٢٨٨- عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةٌ بِشِيرٍ : أَنْحَلْ ابْنِي غُلَامَكَ ، وَأَشْهَدْ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَةَ فُلَانٍ ^(١) سَأَلَتْنِي أَنْ أَنْحَلَ ابْنَهَا غُلَامِي وَقَالَتْ : وَأَشْهَدْ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَهُ إِخْوَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : فَكُلُّهُمْ أُعْطِيََتْ مِثْلَ مَا أُعْطِيََتْهُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٥٤٦]

(١) يعني امرأته (١٧٣/١٥) عمرة بنت ربيعة .
(٢) تمسك به القائلون بوجوب التسوية بين الأولاد في العطية لأن ضد الحق الباطل والباطل لا يجوز العمل به ولا الإشهاد عليه .
تخریجه : (م د) انظر مذاهب الأئمة في أحكام الهبة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢١٦) في الجزء الثاني .

١-٨- النهي أن يرجع الرجل في هبته إلا الوالد

٦٢٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السُّوءِ ، الْفَائِدُ فِيهِ هَبْتُهُ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٨٧٢]

(١) معنى الحديث لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أحسن الحيوانات في أخس أحوالها كالمثل بالكل العائد في قئيه ، قد يطلق المثل على الصفة الغريبة العجيبة الشأن سواء كان في صفة مدح أو ذم قال تعالى ﴿لَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى﴾ .

قال الحافظ : ولعل هذا بلغ في الزجر عن ذلك (يعني عن الرجوع في الهبة) وأدل على التحريم مما لو قال : لا تعودوا في الهبة اهـ .

قال النووي : هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد إقباضها وهو محمول على هبة الأجنبي لا ما وهب لولده وولد ولده كما صرح به في حديث النعمان .

تخریجه : (ق وغيرهما) .

٦٢٩٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ ^(١) أَنْ يُعْطِيَ الْعَطِيَّةَ ، فَيَرْجِعَ

وسكون المهملة) اسمه عامر بن شراحيل الحميري أبو عمرو الكوفي الإمام العلم من رجال الصحيحين .

(٣) أي أعطاني ووهب لي (خلأ) بضم النون أي عطية .

(٤) معناه أنه لم يبين أحد من الرواة نوع العطية إلا إسماعيل بن سالم فإنه قال « نحل غلاماً » وسياي في بعض طرق الحديث ما يؤيد ذلك من حديث جابر عبد الله رضي الله عنهما « قال : قلت : (١٧٢/١٥) امرأة بشير : انحل ابني غلامك وأشهد لي رسول الله ﷺ الخ » .

(٥) هي أخت عبد الله بن ربيعة شاعر النبي ﷺ .

(٦) يعني الذين رويوا هذا الحديث وتقدم ذكرهم في السند .

« هذا جور » أي ميل عن الاستواء والاعتدال .

(٧) التلجة بكسر الجيم تفعله من الإلجاء كأنه قد ألجأك إلى أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره وأحوجك إلى أن تفعل فعلاً تكرهه ، والمراد هنا أن امرأة بشير قد ألجأته وحملته على فعل ما يكره .

(٨) أي الرفق .

(٩) هو ابن سعيد بن عمير الهمداني .

(١٠) أي عالجني وحاولتني .

(١١) أبهم الموهبة أيضاً وتقدم في الطريق الأولى وشرحها تفسير ما أبهم هنا وهو أن الموهبة كانت غلاماً وسياي في حديث جابر أيضاً .

(١٢) أي ظلم أو ميل فمن لا يجوز التفضيل بين الأولاد يفسره بالأول ومن يجوز على الكراهة يفسره بالثاني .

(١٣) أي رد ما أعطيت وإلا فسوّ بينهم في العطية .

(١٤) يعني العطية أو سوّ بينهم جاء في رواية للبخاري « قال : فرجع فرد عطيته » .

تخریجه : (ق والإمامان . والأربعة) وغيره بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٦٢٨٧- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَعْدِلُوا بَيْنَ آبَائِكُمْ اَعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ اَعْدِلُوا بَيْنَ آبَائِكُمْ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٨٦٤٣]

(١) كررها ثلاثاً للتأكيد ومعناها التسوية بينهم في العطية كما

تقدم .

تخریجه : (ق وغيرهما) .

فيها ، إِلَّا الْوَالِدَ فِي مَا يُعْطِي وَلَدَهُ^(٢) ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعْطِي الْعُطْيَةَ^(٣) ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ ، أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءً ، ثُمَّ رَجَعَ فِي قَيْئِهِ . [مسند أحمد ج ٤٨١٠]

(١) ذكر النووي أن نفي الحل ليس بصريح في إفادة الحرمة لأن المكروه يصدق عليه أنه ليس بحلال .

(٢) يعني فله الرجوع وهو مخصص لعموم الحديث السابق .

(٣) المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر وإن صار قوله ﷺ في ما جاء في أحاديث الباب « العائد في هبته كالعائد في قَيْئِهِ » مثلاً سائراً .

تخریجه : (قع حق والأربعة) وصححه الترمذي وأخرجه أيضاً (حب ك) وصحاحه .

٦٢٩١- عن ابن عباس قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ ، كَالَّذِي يَقِيءُ ، ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ . [مسند أحمد ج ٢٦٢٢]

تخریجه : (م جه) إلا أن ابن ماجه قال « مثل الكلب يقىء ثم يرجع فيأكل قَيْئَهُ » .

٦٢٩٢- عن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعَائِدُ فِي هَبَّتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ .

قال قتادة : وَلَا أَعْلَمُ الْقِسْيَةَ إِلَّا حَرَامًا^(١) . [مسند أحمد ج ٢٦٤٦]

(١) قتادة هو أحد رجال السند يرى أن أكل القيء حرام .

تخریجه : (ق د حق) وليس قول قتادة عند الشيخين .

٦٢٩٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَرْجِعُ فِي هَبَّتِهِ إِلَّا الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ^(١) ، وَالْعَائِدُ فِي هَبَّتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ . [مسند أحمد ج ٦٧٠٥]

(١) فيه تخصيص لعموم الحديثين اللذين (١٧٤/١٥) قبله .

تخریجه : (قع نس جه حق) ورجال إسناده ثقات ويؤيده ما تقدم من أحاديث الباب .

٦٢٩٤- عَنْ عَمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَعُودُ فِي قَيْئِهِ . [مسند

أحمد ج ٣٨٤]

تخریجه : (ق وغيرهما) .

٦٢٩٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنَّا نَقُولُ ، وَنَحْنُ صِبْيَانٌ : الْعَائِدُ فِي هَبَّتِهِ كَالْكَلْبِ ، يَقِيءُ ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ ، وَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ فِي ذَلِكَ مَثَلًا حَتَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعَائِدُ فِي هَبَّتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ . [مسند أحمد ج ٢٦٤٧]

تخریجه : (نس) وسنده جيد .

٦٢٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الَّذِي يَعُودُ فِي عُطْيَتِهِ ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَأْكُلُ ، حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءً ، ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ . [مسند أحمد ج ٧٥١٦]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجالہ کلہم ثقات إلا أن أبا داود قال : لم يسمع خلاص من علي وسمعت أحمد يقول : لم يسمع من أبي هريرة .

قال في التهذيب : حديثه عنه عند البخاري مقروناً والله أعلم .

٦٢٩٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الَّذِي يَسْتَرِدُّ مَا وَهَبَ ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ فَيَأْكُلُ مِنْهُ ، وَإِذَا اسْتَرَدُّ الْوَاهِبُ فَلْيُوقِفْ^(١) بِمَا اسْتَرَدَّ ، ثُمَّ يُرَدِّدْ عَلَيْهِ مَا وَهَبَ . [مسند أحمد ج ٦٦٢٩]

(١) معناه إذا رجع في هبته فليستأل عن سيئه ثم يرد عليه هبته لعله وهب لثاب عليه فلم يشب ف يرجع لذلك فيمكن حيثذ أن يثاب حتى لا يرجع والله تعالى أعلم .

وهذا الحديث ظاهر في أنه إذا رجع يرد عليه هبته كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله ، قاله في فتح الودود .

تخریجه : قال المنذري : أخرجه (نس جه) بنحوه .

قلت : وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٢- العُمري^(١) والرُقبي

(١) العُمري بضم العين المهملة وسكون الميم مع القصر .

٦٢٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْعُمَرَى مِيرَاثٌ^(١) لِأَهْلِهَا، أَوْ جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا. [مسند أحمد ح ٩٥٤١]

(١) أي ميراث لمن وهبت له سواء أطلقت أو قيدت بعمر الأخذ أو ورثته أو المعطى كما ذهب إليه الجمهور .

وقوله « أو جائزة الخ » « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « ميراث » أو « جائزة » .

ومعنى كونها جائزة أي عطية غير ممنوعة شرعاً لأنها من البر والمعروف .

وللإمام أحمد رواية أخرى من هذا الطريق أيضاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « العمري جائزة » .

وعند الإمام أحمد أيضاً عن سمرة بن جندب مثل روايتي أبي هريرة .

تخریجه: أخرج الرواية الأولى (ق . وغيرهما) .

وأخرج الرواية الثانية (م . وغيره) .

٦٣٠٠- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا، وَالرَّقْبَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا. [مسند أحمد ح ١٤٣٠٤]

تخریجه: (م والأربعة) ورواه الإمامان عن جابر أن رسول الله ﷺ قال « أيما رجل عمر عمرى له ولعقبه فإنها للذي يعطاه لا ترجع إلى الذي أعطاهما لأنه أعطى عطاء وقعت فيه الميراث » .

٦٣٠١- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَعْطَيْتُ أُمِّي حَقِيقَةً^(١) حَيَاتَهَا، وَإِنِّهَا مَاتَتْ فَلَمْ تَتْرُكْ وَارثًا غَيْرِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَجَبَتْ صَدَقَتُكَ^(٢) وَرَجَعَتْ إِلَيْكَ حَقِيقَتُكَ^(٣) .

[مسند أحمد ح ١٧٣١]

(١) الحديقة ما أحاط به البناء من البساتين وغيرها، ويقال للقطعة من النخل: حديقة وإن لم يكن محاطاً بها والجمع حدائق . (نه) .

(٢) أي تمت ونفذت .

(٣) أي رجعت إليك بسبب لا دخل لك فيه وهو الميراث والمراد أنها ما حصل فيها شيء تؤاخذ عليه بسبب رجوعها إليك بالميراث .

تخریجه: (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده

قال الحافظ: وحكي ضم الميم مع ضم أوله، وحكي فتح أوله مع السكون مأخوذ من العمر اهـ .

قال في النهاية: يقال أعمرت الدار عمري أي جعلتها له يسكنها مدة عمره، فإذا مات عادت إلى .

وكذا كانوا في الجاهلية فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أعمار شيئاً أو أرقبه في حياته فهو لورثته من بعده . وقد تعاضدت الروايات على ذلك، والفقهاء فيها يختلفون فمنهم من يعمل بظاهر الحديث ويجعلها تمليكاً ومنهم من يجعلها كالعارية، ويتناول الحديث اهـ .

و« الرقبى » على وزن حَبْلَى .

قال في النهاية: الرقبى هو أن يقول الرجل للرجل: قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك، وهي فعلى من المراقبة لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه اهـ .

فيستفاد من ذلك أنها مختلفان متحدان في الحكم عند الجمهور .

قال القاري: الرقبى لا تصح عند أبي حنيفة ومحمد ونصح عند أبي يوسف رحمهم الله اهـ .

٢-١- جوازهما

٦٢٩٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى فِيهِ لِمَنْ أَعْمَرَهَا جَائِزَةٌ، وَمَنْ أَرْقَبَ رَقْبَى فِيهِ لِمَنْ أَرْقَبَهَا^(٢) جَائِزَةٌ، وَمَنْ وَهَبَ هِبَةً، ثُمَّ عَادَ فِيهَا، فَهُوَ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ. [مسند أحمد ح ٢٢٥١]

(١) بضم الهمة مبي للمفعول .

وقوله « جائزة » أي مستمرة إلى الأبد ولا رجوع لها إلى المعطي أصلاً (١٧٥/١٥) بضم الهمة مبي للمفعول أيضاً .

وقوله « جائزة » أي مستمرة إلى الأبد كما تقدم في العمري بخلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من اشتراط الرجوع في العمري إلى صاحبها الأول بعد موت الثاني، ومن الرجوع في الرقبى إلى تأخر موته عن صاحبه، وقد جعلهما الشرع بمنزلة الهبة لا يصح الرجوع فيها، ولذلك قال « ومن وهب هبة ثم عاد فيها كالعائد في قيه » وتقدم شرح ذلك في الباب السابق .

تخریجه: (نر) وقال الحافظ: إسناده صحيح .

صحيح عند من يحتج بحديث عمرو بن شعيب اهـ .

قلت : احتج به الجمهور ووثقه النسائي .

وقال الحافظ أبو بكر بن زياد : صح سماع عمرو من أبيه وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك قال البخاري ، مات سنة ثمانى عشرة ومائة رحمه الله تعالى .

٢-٢- النهي عنهما

٦٣٠٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الرقيق^(١) ، وَقَالَ : مَنْ أَرْقَبَ فَهُوَ لَهُ . [مسند احمد ج ٤٨١ ح ٤]

(١) هذا نهى إرشاد لا ينافي ما تقدم في الباب السابق من قوله ﷺ « والرقيق جائزة » .

ومعناه لا يليق بالصلحة أن تجعلوا دياركم وأموالكم رقيقاً فإن كنتم ولا بد فاعلين فاعلموا أن من أرقب (بضم الهمة مبني للمفعول) شيئاً فهو له لا يعود إليكم في حياته وبعد مماته .

تخریجه : (نس) ورجاله ثقات .

٦٣٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا عُمَرَى ، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ^(١) . [مسند احمد ج ٨٦٧ ح ١٥١/١٧٦]

(١) أعمر بضم الهمة مبني للمفعول ومعناه كالذي قبله سواء بسواء .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٦٣٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا عُمَرَى وَلَا رُقْبَى^(١) ، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً ، أَوْ أَرْقَبَهُ ، فَهُوَ لَهُ حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ^(٢) .

قال ابن بكير في حديثه : قَالَ عَطَاءٌ : وَالرُّقْبَى هِيَ لِلْأَخِيرِ^(٣) . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مِثْنِي وَمِثْلَكَ . [مسند احمد ج ٥٤٢٢ ح ٥٤٢٢]

(١) أي لا ينبغي فعلهما نظراً إلى المصلحة لمن حالته لا تسمح له بذلك فإنه لا رجوع للواهب فيهما .

وقوله « فمن أعمر شيئاً أو أرقبه » بضم الهمة فيهما مبني للمفعول .

(٢) أي مدة حياته وبعد موته لورثته .

(٣) بكسر الخاء المعجمة أي للآخر منا موتاً كما بينه عبد الرزاق بقوله « مِثْنِي وَمِثْلَكَ » يعني إن مت قبلك فهي لك وإن مت قبلي فهي لي ؛ وهذا بيان لما كان عليه أهل الجاهلية فأبطل الشرع ذلك وجعلها لمن وهبت له ولورثته من بعده سواء تقدم موته أو تأخر والله أعلم (نس ورجاله ثقات) .

٦٣٠٥- عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تَعْطُوهَا أَحَدًا^(١) ، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ (زاد في رواية) فَلَا تُفْسِدُوهَا فَإِنَّهُ أَعْمَرَ عُمَرَى فِيهِ لِلَّذِي أَعْمَرَهَا حَيًّا وَمِيتًا وَلِعَقِبِهِ . [مسند احمد ج ١٥٢٤ ح ١٥٢٤]

(١) المراد بهذا النهي : إعلامهم أن العمرى هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له وورثته من بعده كما يستفاد من الرواية الثانية ملكاً تاماً يوهمون أنها كالعارية يرجع فيها وهو حجة للشافعي وموافقه .

تخریجه : (م هن وغيرهما) .

٦٣٠٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى فِيهِ لِمُعْمِرِهِ^(١) مَحْيَاهُ وَمَمَاتُهُ ، لَا تُرْقَبُوا^(٢) فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئاً فَهُوَ سَبِيلُ الْمِيرَاثِ . [مسند احمد ج ٢١٩٩ ح ٢١٩٩]

(١) بضم الميم الأولى وفتح الثانية اسم مقول من أعمر .

وقوله « محياه ومماته » بفتح الميمين أي مدة حياته وموته .

(٢) بضم التاء والثناة وكسر القاف بينهما راء ساكنة من أرقب ، أي لا تجعلوها رقيقاً ؛ فهذا نهى لكن علله بقوله « فمن أرقب شيئاً » بضم الهمة وكسر القاف على بناء المفعول « فهو سبيل الميراث » أي إذا مات يكون لورثته لا يرجع إلى الواهب .

تخریجه : (د نس جه حب هن) وسنده جيد .

٢-٣- تفسير العمري ولمن يكون القضاء

بها

٦٣٠٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّمَا الْغُمَرَى الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : هِيَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ ، فَأَنَا إِذَا قَالَ : هِيَ لَكَ مَا عَشْتُ ، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤١٧٧]

(١) زاد مسلم « قال معمر : وكان الزهري يعني به » اهـ .

قلت : وبه قال مالك والشافعي في القديم ، انظر أحكام العمري والرقي ومذاهب الأئمة في كتاب « القول الحسن في شرح بدائع المن » صحيفة (٢١٨) و(٢١٩) في الجزء الثاني .

تخریجه : (م د هـ) .

٦٣٠٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْطَى أُمَّهُ حَديقَةً ^(١) مِنْ نَخْلٍ حَيَاتُهَا فَمَاتَتْ ، فَجَاءَ إِخْوَتُهُ فَقَالُوا : نَحْنُ فِيهِ شَرَعٌ ^(٢) سَوَاءٌ قَالِي ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ مِيراثًا ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٢٤٦] (١٥/١٧٧)

(١) تقدم تفسير الحديقة وهي البستان يكون عليه الحائط ، فعبارة بمعنى مفعولة لأن الحائط أحدق بها أي أحاط ثم توسعوا حتى أطلقوا الحديقة على البستان وإن كان غير حائط .

(٢) بفتح الشين المعجمة والراء .

وقوله « سواء » تفسير له « شرع » أي سواء ومثل ذلك في القاموس .

(٣) أي على سبيل الميراث وهو حجة الجمهور في عدم رجوع العطية إلى صاحبها الأول وإن شرط ذلك .

تخریجه : (د هـ) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال ابن رسلان في شرح السنن ما لفظه : وهذا الحديث رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

ويشهد لصحته أحاديث الباب المصروفة بأن المعمر والمرقب يكون أولى بالعين في حياته وورثته من بعده .

٦٣٠٩- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ أَمِيرًا كَانَ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ : طَارِقٌ ^(١) ، قَضَى بِالْغُمَرَى لِلْوَارِثِ « عَنْ » قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥١٤٣]

(١) هو طارق بن عمرو المكي الأموي أمير المدينة لعبد الملك بن مروان .

(٢) يعني قوله ﷺ في حديث جابر المتقدم « فإنه من أعمر عمرى فهي للذي أعمرها حياً أو ميتاً ولعقبه » .

تخریجه : (م هـ) .

٦٣١٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ الْغُمَرَى (وَفِي لَفْظٍ : قَضَى بِالْغُمَرَى) لِلْوَارِثِ ^(١) .

وَقَالَ مَرَّةً : قَضَى بِالْغُمَرَى . [مسند أحمد ح ٢١١١٩]

(١) أي لوارث المعمر ؛ بفتح الميم الثانية مبني للمفعول .

تخریجه : (نس ج هـ) ورجاله ثقات .

٦٣١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَا :

أَتَيْنَا ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى : أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمَرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ ، فَقَالَ : قَدْ أُعْطِيَتْكُمَا وَعَقِبُكَ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ ^(١) (وقال ابن بكرة : لِمَنْ أَعْطَاهَا) . وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٢) : لِمَنْ أُعْطِيَتْهَا وَإِنَّمَا لَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا ^(٣) مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُعْطَاهَا عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِثُ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٥٣٦٤]

(١) أي العمري

وقال ابن بكرة - يعني في روايته - : « لمن أعطاه » بضم الهزة مبني للمفعول .

(٢) يعني في روايته « لمن أعطاه » بضم الهزة وكسر المهملة وفتح التحتية مبني للمفعول أيضاً والمعنى واحد .

(٣) أي لا تصير إلى الذي أعطاه (بفتح الهزة) .

(٤) هذا التعليل مدرج في الحديث من قول أبي سلمة كما صرح بذلك في رواية لمسلم .

تخریجه : (م نس هـ) .

٣٧- كتاب الوقف^(١)

(١) هو في اللغة الحبس يقال : وقفت كذا بكون ألف على اللغة الفصحى أي حبسته .

وفي الشريعة : حبس الملك في سبيل الله تعالى للفقراء وإبناء السبيل يصرف عليهم منافعه ويبقى أصله على ملك الواقف .

والفاظله : وقفت وحبست وسبلت وأبدت هذه صرائح الفاظله .

وأما كتابته فقوله : تصدقت . واختلف في : حرمت فقيل : صريح وقيل : غير صريح .

١- مشروعية الوقف وفضله

ووقف المشاع والمنقول

٦٣١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ^(٢) ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ . [مسند أحمد ج ٨٨٣١]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الصدقة الجارية من كتاب الزكاة رقم (١٤٨) صحيفة (٢٠٤) من الجزء (١٧٨/١٥) التاسع وإنما ذكرته هنا لأن العلماء فسروا الصدقة الجارية بالوقف .

(٢) المراد به العلم الذي يتوصل به إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله وهو أنفع العلوم ، أو العلم الديني الذي يعود على الناس بالمنفعة كعلم الطب ونحوه ، نسأل الله عز وجل التوفيق إلى إتمام مقصودنا والإخلاص في أعمالنا والعمل بما نعلم أمين .

٦٣١٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضاً مِنْ يَهُودِ بَنِي حَارِثَةَ ^(١) ، يُقَالُ لَهَا : تَمَغ ^(٢) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ مَالاً نَفِيساً أُرِيدُ أَنْ أَنْصَدِّقَ بِهِ ^(٣) ، قَالَ : فَجَعَلَهَا صَدَقَةً ، لَا تَبَاغُ ، وَلَا تَوْهَبُ ، وَلَا تُورَثُ ، بَلِيهَا ذُو الرَّأْيِ ^(٤) مِنْ آلِ عُمَرَ ، فَمَا عَفَا ^(٥) مِنْ تَمَرَّتَيْهَا جَعَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَابْنِ السَّبِيلِ . وفي الرُّقَابِ ، وَالْفُقَرَاءِ ، وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَالضَّيْفِ ،

وَلَيْسَ عَلَى مَنْ وَلَّيَهَا جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُؤْكِلَ صَدِيقاً ، غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ^(٦) مِنْهُ مَالاً .

قال حماد : فَرَعَمَ عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُهْدِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ^(٧) مِنْهُ .

قَالَ : فَتَصَدَّقْتُ حَقَصَةً بِأَرْضٍ لَهَا عَلَى ذَلِكَ ^(٨) ، وَتَصَدَّقَ ابْنُ عُمَرَ بِأَرْضٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَئِنَّهَا حَقَصَةٌ ^(٩) . [مسند أحمد ج ٦٠٧٨]

(١) جاء في رواية « بخير » .

(٢) بفتح المثلثة والميم .

وقيل : بسكون الميم ويعدها غين معجمة .

(٣) جاء في الحديث التالي « فقال له رسول الله ﷺ : أحبس أصولها وسبل ثمرتها » وسيأتي شرحه .

(٤) أي ذوو العقول وأصحاب الرأي الصائب .

(٥) أي ما فضل بعد الإنفاق عليها .

قال الجوهري : عفو المال ما يفضل عن النفقة .

وقال الحربي : العفو أجل المال وأطيبه وكلاهما جائز في اللغة . والأول أشبه بهذا الحديث والله أعلم .

(٦) أي غير متخذ منها مالا أي ملكاً .

قال الحافظ : والمراد أن لا يملك شيئاً من رقابها .

(٧) قال الحافظ في التقریب : عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي أبو صفوان المكي ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة وقتل مع ابن الزبير وهو متعلق بأستار الكعبة سنة ثلاث وسبعين . ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين اهـ .

وإنما كان ابن عمر يهدي منه أخذاً بالشرط المذكور وهو أن يأكل صديقاً الخ .

ويحتمل أن يكون إنما أطعمهم من نصيبه الذي جعل له أن يأكل منه بالمعروف فكان يؤخره ليهدي لأصحابه منه والله أعلم .

(٨) أي على شرط عمر .

« وتصدق ابن عمر بأرض له على ذلك » أي على شرط عمر أيضاً .

(٩) أي بنت عمر رضي الله عنهما أي وليت أرضها .

ويحتمل عود الضمير إلى أرضها وأرض أخيها عبد الله بن

وبالحاء المهملة والمد كذا ضبطه الحافظ ثم قال : وجاء في ضبطه أوجه كثيرة جمعها ابن الأثير في النهاية اهـ .

وكانت تلك الأرض أو البقعة « مستقبلة المسجد » أي قبلي المسجد النبوي .

(٢) بإسكان الحاء المعجمة كسكون اللام في هل ويل ، وهي كلمة تقال عند الرضا بالشيء وتنون الحاء مكسورة وتخفف في الأكثر . قاله النووي وغيره .

وقال الحافظ : إذا كررت فالاختيار أن تنون الأولى وتسكن الثانية وقد يسكنان جميعاً ومعناها تخفيف الأمر والإعجاب به .

(٣) بالباء الموحدة أي ذو ربح صاحب فيه الآخرة .

وقوله « وقد سمعت » زاد البخاري « ما قلت » .

(٤) بضم لام « افعل » على أنه من قول أبي طلحة .

(٥) جاء في رواية للبخاري « فجعلها أبو طلحة في ذوي رحمه وكان منهم حسان وأبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين » .

تخريجه : (ق لك . وغيرهم) .

٢- من وقف مسجداً أو بئراً لا

يكون له فيها إلا ما لكل مسلم

وأجره على الله عز وجل

٦٣١٧- (ز) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزَنٍ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ :
شَهِدْتُ الدَّارَ يَوْمَ أُصِيبَ (عُثْمَانُ) ^(١) فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ
اطَّلَاعَةً ^(٢)، فَقَالَ : ادْعُوا لِي صَاحِبَيْكُمْ الَّذِينَ الْبَاكُمُ
عَلَيَّ ^(٣)، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ : نَشْدُكُمَا اللَّهَ ^(٤)، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ضَاقَ الْمَسْجِدَ بِأَهْلِهِ،
فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَيَكُونُ فِيهَا
كَالْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ . فَاشْتَرَتْهَا مِنْ خَالِصِ
مَالِي، فَجَعَلَتْهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَصْلِيَ
فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ : أَتَشْدُكُمُ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَيْتٌ يُسْتَعَذَّبُ مِنْهُ
إِلَّا ^(٥) رُومَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ
خَالِصِ مَالِي، فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدَلْيِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ
مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ . فَاشْتَرَتْهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي . فَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي

عمر .

تخريجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

٦٣١٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : أَوَّلُ
صَدَقَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ صَدَقَةُ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَحَبُّنَ أَصُولَهَا، وَسَبِيلُ ثَمَرَتِهَا ^(١) . [مسند أحمد
ج ٦٤٦٠ ح ١]

(١) معناه أحبب عينها لا يجوز فيها بيع ولا رهن ولا أي
تصرف .

« وسبيل ثمرتها » أي تصدق بمنافعها من ثمر ونحوه .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عبد الله
بن عمر بن حفص بن عاصم العمري تكلم فيه بعضهم .

وقال ابن عدي : لا بأس به .

٦٣١٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ حَمَى النَّبِيعَ لِلْخَيْلِ . قَالَ حَمَادٌ : فَقُلْتُ لَهُ : لِيُخِيلَهُ ؟
قَالَ : لَا ، لِيُخِيلَ الْمُسْلِمِينَ . [مسند أحمد ج ٦٤٣٨ ح ١]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الحمى
لدواب بيت المال في كتاب إحياء الموات في هذا الجزء ص (١٣٩)
رقم (٤٣٨) وإنما ذكرته هنا لقوله « حمى النبيع للخيل » أي جعله
وقفاً على خيل المسلمين (١٧٩/١٥) التي ترصد للجهاد ونحوه .

٦٣١٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ
أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ بَالاً، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيَّ بَيْتُ خَاءٍ،
وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ
مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ،
إِنْ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾
وَإِنْ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْتُ خَاءٍ ^(١) وَإِنِّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَرْجُو بَرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ
أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَخٍ ^(٢) ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ
رَابِعٌ ^(٣) . وَقَدْ سَمِعْتُ، وَأَنَا أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَفْرَاسِينَ،
فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ ^(٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : فَفَسَمَّهَا أَبُو
طَلْحَةَ فِي أَقَارِيهِ وَبَنِي عَمِّهِ ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٢٤٦٥ ح ١]

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الباء التحنية وفتح الراء

على عثمان ما عمل بعد هذا .

وللإمام أحمد أحاديث كثيرة في هذا الباب عن كثير من الصحابة ستأتي في غزوة تبوك، وفي مناقب عثمان في خلافته من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى ﷺ .

(٧) في رواية للنسائي من حديث الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك « هم علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم » .

تخريجه : (ش مذ) وحسنه الترمذي ، انظر مذاهب الأئمة وأحكام الوقف في الجزء الثاني من كتاب « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٢١٩) و(٢٢٠) والله الموفق .

أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي صَاحِبُ جَيْشِ الْعُسْرَةِ ؟ ^(١) قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٥٥]

(١) أي لما حاصره المصريون الذين أنكروا عليه تولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح واتهموه بالإيعاز إلى عبد الله بن سعد بقتل محمد بن أبي بكر ومن معه والقصة مشهورة في كتب التاريخ .

(٢) يعني أنه أشرف على من حاصروه .

(٣) أي حرضاكم على حربي ولم يصرح باسمهما في هذه الرواية . والظاهر أنهما محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن أبي حذيفة فقد جاء في تاريخ ابن كثير البداية والنهاية : أنه نشأ بمصر طائفة من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب عثمان والإنكار عليه .

قال : وكان عظم ذلك مسنداً إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة حتى استنفروا نحواً من ستمائة راكب يلهبون إلى المدينة في صفة معتمرين في شهر رجب لينكروا على عثمان اهـ .
(٤) أي سالككما بالله . يقال : نشدت فلاناً أنشده : إذا قلت له نشدتك الله .

وقوله « اتعلمان الخ » بالثنية يخاطب (١٨٠/١٥) الشخصين اللذين ألبا عليه ومعناه ألم يبلغكما أن رسول الله ﷺ الخ .

(٥) أي يطلب منه الماء العذب إلا « رومة » بضم الراء وسكون الواو .

وقيل بالهمزة : بئر عظيم شمال مسجد القبلتين بوادي العقيق ماؤه عذب لطيف يسميها العامة بئر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها . قاله الدهلوي في اللغات .

(٦) يعني غزوة تبوك هي آخر غزواته ﷺ وسميت جيش العسرة لأنها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والماء والمركب بحيث تعسر عليهم الخروج من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم أي كادت تميل قلوب بعضهم إلى التخلف عن هذه الغزوة وعدم اتباع النبي ﷺ فيها لكثرة أهوالها .

وللإمام أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي قال : خرج رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان : عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها : قال : ثم حث فقال عثمان : عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها .

قال : ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان : عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها . قال : فرأيت النبي ﷺ يقول بيده هكذا وأخرج عبد الصمد (أحد الرواة) يده كالمتعجب : « ما

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(١) : فَمَا بَثُّ لَيْلَةٍ مُنْذُ سَمِعْتُهَا إِلَّا
وَوَصِيَّتِي عِنْدِي مَكْتُوبَةٌ . [مسند أحمد ح ٦١٠٠]

قلت : أبو سالم هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم .

(١) يعني ابن عمر رضي الله عنهما .

تخریجه : (ق . والأربعة والإمامان) وجاء في رواية أخرى
للإمام أحمد عن نافع عن ابن عمر أيضاً مرفوعاً بلفظ « حق على
كل مسلم أن يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة
عنده » .

٦٣٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : لَتَبَيْتَانِ^(١) : أَنْ تَتَصَدَّقَ وَأَنْتَ
صَحِيحٌ^(٢) شَحِيحٌ ، تَأْمَلُ الْبَقَاءَ^(٣) ، وَتَخَافُ الْفَقْرَ ، وَلَا
تَمُتَلُ^(٤) ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ^(٥) كَذَا ،
وَلِفُلَانٍ كَذَا ، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ . [مسند أحمد ح ٧٤٠١]

(١) بضم التاء المثناة وفتح النون بعدها موحدة مشددة ثم
همزة مفتوحة ثم نون مشددة من النبأ ، وفي رواية أخرى للإمام
أحمد أيضاً بلفظ « وقال تصدق وأنت صحيح شحيح الخ » بلفظ
الأمر .

(٢) أي صحيح البدن « شحيح » قال في النهاية : الشح أشد
البخل وهو أبلغ في المنع من البخل وقيل : هو البخل مع الحرص
أهـ .

وقال ابن بطال وغيره : لما كان الشح غالباً في الصحة
فالسماح فيه بالصدقة أصدق في النية وأعظم للأجر بخلاف من
يس من الحياة ورأى مصير المال لغيره .

(٣) بضم الميم أي تطمع في البقاء .

(٤) بالإسكان على أنه نهى وبالفهم على أنه نفى أي لا
تؤخر الوصية إلى وقت الموت واليأس من الحياة وهذا معنى قوله
« حتى إذا بلغت الخُلُقُومَ » أي قاربت الروح بلوغه إذ لو بلغت
حقيقة لا يمكن الوصية ولا يصح شيء من تصرفاته ، والخُلُقُوم
الحلق وهو مجرى الطعام والشراب .

(٥) قال الحافظ : الظاهر أن هذا المذكور على سبيل المثال
(يعني قوله لفلان كذا الخ) والله أعلم .

تخریجه : (ق د نس جه) وتقدم نحوه عن أبي هريرة أيضاً في
باب أفضل الصدقة من أبواب صدقة التطوع آخر كتاب الزكاة في

٣٨- كتاب الوصايا^(١)

(١) قال الحافظ : الوصايا جمع وصية كالمدايا وتطلق على
فعل الوصي وعلى ما يوصى به من مال أو غيره من عهد ونحوه
فتكون بمعنى المصدر وهو الإيصاء ، وتكون بمعنى المفعول وهو
الاسم .

وفي الشرع : عهد خاص مضاف إلى ما بعد الموت وقد
يصحبه التبرع وتطلق شرعاً أيضاً على ما يقع به الزجر عن
المنهيات والحث على المأمورات أهـ .

١- الحث على الوصية والنهي عن

الحيف فيها وفضيلة التنجيز حال الحياة

٦٣١٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : مَا حَقَّ امْرِئٍ^(١) بَيْتٌ لَيْلَتَيْنِ وَلَهُ مَا يَرِيدُ أَنْ يُوصِيَ
فِيهِ إِلَّا وَوصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ . [مسند أحمد ح ٥١١٨]

(١) « ما » نافية بمعنى ليس والخبر ما بعد إلا .

وقوله « بيت » صفة لـ « امرئ » كما جزم به الطيبي .

وقوله « ليلتين » لم يرد بذلك التحديد فقد جاء في بعض
الروايات « ليلة » ، وفي الحديث التالي « ثلاثاً » .

قال الطيبي : في تخصيص الليلتين والثلاث بالذكر تسامح في
إرادة المبالغة أي لا ينبغي أن يبيت زمناً ما وقد ساعته في الليلتين
والثلاث فلا ينبغي له أن يتجاوز ذلك .

قال العلماء : لا ينبغي أن يكتب جميع (١٨١/١٥) الأشياء
الحضرة ولا ما جرت العادة بالخروج منه والوفاء به عن قرب .

قال الشافعي رحمه الله : معنى الحديث ما الحزم والاحتياط
للمسلم أن تكون وصيته مكتوبة عنده أهـ .

وكذا قال الخطابي .

تخریجه : (ق . والأربعة والإمامان) .

٦٣١٩- (عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ مَالٌ يُوصَى فِيهِ بَيْتٌ ثَلَاثًا إِلَّا
وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ .

الجزء التاسع صحيفة (١٦٣) رقم (٢٠٩).

كَتَبْتُ^(١) لَمْ أَعْدِلْ بِالْمُجَاهِدِينَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَثَلُ الَّذِي يُعَيِّقُ ، عِنْدَ الْمَوْتِ (وفي لفظ مَثَلُ الَّذِي يُعَيِّقُ أَوْ يَتَصَدَّقُ عِنْدَ مَوْتِهِ^(٢)) ، مَثَلُ الَّذِي يَهْدِي إِذَا شَبَعَ^(٣) .

(زاد في رواية) قال أبو حبيبة : فأصابني من ذلك شيء . [مسند أحمد ج ٢٢٠٦٢]

(١) في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً «أوصى رجل بدنانير في سبيل الله» .

وباجتماع هاتين الروایتين يستفاد أن الرجل الموصي هو أخو أبي حبيبة وأن المال دنائير وأنه ينفق في سبيل الله ، ولما كان لفظ «سبيل الله» يتناول الفقراء والمساكين والمجاهدين وكل أعمال الخير لم يدرك أبو حبيبة أين يضعه فاستشار أبا الدرداء لأنه من الصحابة أعلم منه بذلك .

(٢) بضم التاء المثناة أي لو كنت مكانك لم أسو بالمجاهدين غيرهم بل أقدمهم على غيرهم ، وإنما اختار أبو الدرداء إيفاق هذا المال في المجاهدين وإن كان لفظ «سبيل الله» يتناول كل أعمال الخير لكنه أظهر وأشهر في المجاهدين .

(٣) أي عند نزول الموت به .

(٤) معناه أن أفضل الصدقة إنما هي عند الطمع في البقاء في الدنيا والحرص على المال فيكون مؤثراً لآخرته على دينه صادراً ففعله عن قلب سليم ونية خالصة . فإذا أخرها حتى حضره الموت كان استئثاراً لدينه على آخرته وتقديماً لنفسه في وقت لا يتنفع به في دينه فينقص حظه ، فنبه تأخير الصدقة عن أوانه ثم تداركه في غير أوانه بمن تفرد بالأكل واستأثر لنفسه ثم إذا شبع يؤثر به غيره ، وإنما يحمّد إذا كان عن إشار حقيقة كما قال تعالى ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

والظاهر أن أبا الدرداء ذكر هذا الحديث لكونه علم أن الوصية صدرت من صاحبها عند موته ، ولذلك قال أبو حبيبة (فأصابني من ذلك شيء) يعني من التأثير إشفافاً على أخيه والله أعلم .

تخریجه : (نس مذ ك حق) وقال الحاكم : صحيح . وقرره الذهبي وحسنه الحافظ والترمذي وصححه ابن حبان .

٦٣٢٣- عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَوْصَى وَلَدَهُ ، عِنْدَ مَوْتِهِ ، قَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسَوِّدُوا^(١) أَكْبَرَكُمْ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَوَّدُوا أَكْبَرَهُمْ ، خَلَفُوا

٦٣٢١- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الرَّجُلُ لَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَإِذَا أَوْصَى خَافَ^(١) فِي وَصِيَّتِهِ ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ ، فَيَدْخُلُ النَّارَ^(٢) ، وَإِنْ الرَّجُلُ لَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ^(٣) ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ .

قال : ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾^(٤) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ . [مسند أحمد ج ٧٧٢٨]

(١) من الحيف وهو الظلم والجور يقال : حاف يحيف جار وظلم وسواء كان حاكماً أو غير حاكم فهو حائف .

والمراد بالجور هنا أن يزيد على الثلث في الوصية أو يقصد حرمان الأقارب أو يقر بدين لا أصل له أو نحو ذلك .

(٢) أي يستحق دخول نار جهنم إن لم يدركه الله بلطفه .

(٣) كان يوصي بالثلث للأقارب المحرومين من الميراث أو الفقراء والمساكين إن لم يكن له أقارب كذلك وإن يعترف بما عليه (١٨٢/١٥) من الحقوق لتؤدي لأربابها .

(٤) هكذا جاء في رواية الإمام أحمد وابن ماجه مختصراً لفظ القرآن ، وتامه ﴿ من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ﴾ .

وفي رواية أبي داود والترمذي « قال : وقرأ أبو هريرة من ههنا ﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار ﴾ - حتى بلغ ﴿ ذلك الفوز العظيم ﴾ وهذا لفظ أبي داود واختصر الآية وأشار إلى الآية التي بعدها وتام الآية ﴿ وصية من الله والله عليم حكيم ، تلك حدود الله ، ومن يطع الله ورسوله ﴾ الخ ما ذكرنا في الشرح آنفاً .

تخریجه : (د مذ ج هق) وحسنه الترمذي والحافظ الهيثمي .

٦٣٢٢- عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ الطَّائِي ، قَالَ : أَوْصَى إِلَيَّ أَخِي بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ ، قَالَ : فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ : إِنَّ أَخِي أَوْصَانِي بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ^(١) ، فَأَيْنَ أَضَعُّهُ فِي الْفُقَرَاءِ ، أَوْ فِي الْمُجَاهِدِينَ ، أَوْ فِي الْمَسَاكِينِ ؟ قَالَ : أَمَا أَنَا فَلَوْ

أَبَاهُمْ. (. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثُ ^(١)). وَإِذَا مِتُّ فَلَا تَتَّخِذُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُنَحْ عَلَيَّ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٨٨]

قلت : أبوه قيس بن عاصم قال البخاري : له صحة .

وقال ابن سعد : كان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ثم وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني عجم سنة تسع فأسلم فقال رسول الله ﷺ « هذا سيد أهل الوبر » .

وكان سيداً (١٨٣/١٥) جواداً .

قال ابن حبان : كان له ثلاثة وثلاثون ولداً أهـ .

(١) أي اجعلوه سيداً عليكم والسيد يطلق على الرب والملك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل أذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وأصله من ساد يسود فهو سيود فقلت الواو ياء لأجل الساكنة قبلها ثم أدغمت .

(٢) هكذا في الأصل « فذكر الحديث » وليس هذا من اختصاري .

تخرجه : (نس) مختصراً على الشطر الثاني المختص بالنيابة وسنده جيد .

٢- جواز تبرعات المريض

من الثلث فأقل ومنعه من

الزيادة عليه

٦٣٢٤- عَنْ عَامِرِ بْنِ (سَعْدُ) بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ^(١) ، فَمَرَضْتُ مَرَضاً أَشْفَيْتُ ^(٢) عَلَى الْمَوْتِ ، فَقَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي مَالاً كَثِيراً وَلَيْسَ يَرِئُنِي إِلَّا ابْنَةُ لِي ^(٣) ، أَفَأُوصِي بِئِلَهِي مَالِي ^(٤) ! قَالَ : لَا ، قُلْتُ : بِشَطْرِ مَالِي ! قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَمَالِي ! قَالَ : الْثُلُثُ ، وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ ^(٥) ، إِنَّكَ يَا (سَعْدُ) أَنْ تَدَعَ ^(٦) وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً ^(٧) يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، إِنَّكَ يَا (سَعْدُ) لَنْ تَنفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ^(٨) إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى اللَّفْمَةِ ^(٩) تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَخْلَفُ ^(١٠) بَعْدَ أَصْحَابِي ! قَالَ :

إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ ^(١١) ، فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتُ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْفَعَكَ اللَّهُ بِكَ أَقْوَاماً وَيَضُرُّ بِكَ آخَرِينَ ^(١٢) ، اللَّهُمَّ أَنْصِرْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَغْيَابِهِمْ ^(١٣) ، لَكِنَّ الْبَائِسُ (سَعْدُ) ابْنُ خَوْلَةَ ^(١٤) رَأَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَاتَ بِمَكَّةَ ^(١٥) . [مسند أحمد ج ١٥٢٤]

(١) هكذا في هذه الرواية التصريح بحجة الوداع ومثلها عند الشيخين .

لكن للإمام أحمد رواية أخرى من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد بن سعد عن أبيه قال « مرضت بمكة عام الفتح مرضاً شديداً أشفيت منه على الموت » فذكر الحديث كما هنا . وهو يفيد أن مرض سعد كان عام الفتح .

(ويؤيده) ما رواه الإمام أحمد أيضاً واليزار والطبراني والبخاري في التاريخ وابن سعد من حديث عمرو بن القارئ أن رسول الله قدم (يعني مكة عام الفتح) فخلّف (بتشديد اللام) سعداً مريضاً حيث خرج إلى حنين (يعني بعد فتح مكة) فلما قدم من الجعرانة معتمراً دخل عليه وهو وجع مغلوب فقال : يا رسول الله إن لي مالاً وإني أورت كلاله .

الذي عليه الجمهور وهو المعتمد في معنى الكلاله هو من لا والد له ولا ولد مطلقاً سواء كان ذكر أو أنثى .

وفي آخر الحديث أن النبي ﷺ قال « يا عمرو بن القارئ إن مات سعد بعدي فهاتنا فادفنه نحو طريق المدينة أهـ . فكانه ﷺ أشار إلى البقيع .

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : توفي سعد بقصره بالعقيق على عشرة أميال وقيل : سبعة من المدينة وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة وصلي عليه بالمدينة ودفن بالبقيع أهـ .

فيستفاد من رواية الإمام أحمد التي من طريق سفيان بن عيينة ومن حديث عمرو بن القارئ أن مرض سعد كان عام الفتح وأنه إذ ذلك لم يكن له أولاد قط لقوله « وإني أورت كلاله » .

وفي حديث الباب التصريح بأن مرضه كان في حجة الوداع وكان له ابنة واحدة وهذا مشكل .

وقد جمع الحفاظ بين الروایتين بأن يكون ذلك وقع له مرتين مرة عام الفتح ولم يكن له أولاد قط ومرة عام حجة الوداع وكان له ابنة فقط والله أعلم .

(٢) أي قاربته وأشرفت عليه .

(٣) لم يكن لسعد وقتد من الأولاد إلا هذه البنت ثم خلف بعد ذلك أولاداً كثيرة ذكوراً وإناثاً .

قال الحافظ : كان لابن أبي وقاص عدة أولاد منهم عمر وإبراهيم ويحيى وإسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثنتا عشرة بنتاً .

(٤) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد أن رسول الله ﷺ دخل عليه يعوده وهو مريض وهو بمكة قال : يا رسول الله قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فادع الله أن يشفيني . قال « اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً » . قال : يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً وليس لي وارث إلا ابنة أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا قال : أفأوصي بثلاثه ؟ قال : لا قال : أفأوصي بنصفه ؟ قال : لا قال : أفأوصي بالثلث ؟ قال « الثلث والثلث كثير » .

وللإمام أحمد أيضاً في رواية أخرى من حديث عائشة بنت سعد قالت قال سعد : فوضع يده (يعني النبي ﷺ) على جهتي فمسح وجهي وصدري وبطني وقال « اللهم اشف سعداً وأتم له هجرته » فما زلت يجيل إلي بآني أجد برد يده على كبدي حتى الساعة .

فيستفاد من رواية أولاد سعد أن سعداً طلب أولاً أن يوصي بماله كله وأنه خشى أن يموت بمكة وطلب من النبي ﷺ الدعاء له بالشفاء .

ومن رواية بنت سعد أن النبي ﷺ دعا له بالشفاء ومسح على وجهه وصدره وبطنه .

(٥) معناه يكفيك الثلث والثلث كاف ، أي كثير غير قليل .

قال الشافعي رحمه الله : وهذا أولى معانيه .

(٦) بفتح الهزرة وكسرهما فالفتح على التعليل وعمل « أن تدع » مرفوع على الابتداء أي تركك أولادك أغنياء والجملة بأسرها خبر « أن » والكسر على الشرطية وجزء الشرط قوله « خير » على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزء سائق شائع غير مختص بالضرورة كما قال ابن مالك .

(٧) بتخفيف اللام أي قراء « يتكففون الناس » أي يسألونهم بأقنهم بأن يسطوها للسؤال أو يسألون ما يكف عنهم الجوع .

(٨) جاء في رواية أولاد سعد عن سعد عند الإمام أحمد أيضاً « إن نفقتك من مالك لك صدقة وإن نفقتك على عيالك لك صدقة ، وإن نفقتك على أهلك لك صدقة » .

(٩) بالجر على أن « حتى » جاره وبالرفع لأبي ذر على كونها ابتدائية والخبر « تجعلها » ولفظ البخاري « ترفعها » .

قال الحافظ : وبالنصب عطفًا على نفقة .

وقوله « في في امرأتك » أي في فم امرأتك .

(١٠) بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام مفتوحة .

قال القاضي عياض : معناه أن أخلف بمكة بعد أصحابي قاله إما إشفاقاً من موته بمكة لكونه هاجر وتركها لله فخشي أن يقدح ذلك في هجرته أو في ثوابه عليها أو خشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة .

(١١) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد اللام مفتوحة المراد به طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه .

وفي هذا الحديث فضيلة طول العمر للزيادة من العمل الصالح والحث على إرادة وجه الله تعالى بالأعمال .

(١٢) قال النووي : وهذا الحديث من المعجزات فإن سعداً ﷺ عاش حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم فأنهم قتلوا وصاروا إلى جهنم وسيب نساؤهم وأولادهم وغنمت أموالهم وديارهم .

(١٣) معناه أتمها ولا تبطلها ولا تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية .

(١٤) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد من حديث عامر بن سعد عن أبيه أيضاً أن النبي ﷺ قال « يرحم الله سعد بن عفراء (١٨٥/١٥) يرحم الله سعد بن عفراء » ، وسعد بن عفراء هو سعد بن خولة المذكور في حديث الباب .

قال التيمي : يحتمل أن يكون لأمه اسمان خولة وعفراء أمه .

قال العلماء : سبب يؤس أنه مات بالأرض التي هاجر منها وهي مكة لما فاتته من الأجر والثواب الكامل بالموت في دار الهجرة والغربة عن وطنه إلى هجرته إلى الله تعالى والله أعلم .

(١٥) هذه الجملة وهي قوله « رثي له » إلى قوله « وكان مات بمكة » مدرجة من كلام الراوي وليست من كلام النبي ﷺ بل انتهى كلامه ﷺ بقوله « لكن البائس سعد بن خولة » وإنها من كلام سعد لما جاء عند البخاري في الدعوات عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد فذكر الحديث . وفي آخره « لكن البائس سعد بن خولة » قال سعد : رثي له رسول الله ﷺ الخ .

تخرجه : (ق) . والإمامان والأربعة وغيرهم) .

٢٣٢٥ - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ

وروي عن علي وابن عباس وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أنه يستحب لمن له ورثة وماله قليل ترك الوصية والله أعلم .

٦٣٢٧- عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : إِنْ أَلَّهِ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ ^(١) عِنْدَ وَفَاتِكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٣ ح ٢٨٠٣]

(١) أي مكنكم من التصرف فيها حالئذ بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث ولو مع وجود وارث خاص ومخالفته .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز طب) وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط اهـ .

قلت : الحديث روي من عدة طرق يؤيد بعضها بعضاً لا سيما وله شاهد من حديث خالد بن عبيد السلمي أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ أَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَطَاكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ ثُلُثَ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً فِي حَيَاتِكُمْ لِيَجْعَلَهَا لَكُمْ زِيَادَةً فِي أَعْمَالِكُمْ » قال الهيثمي : رواه الطبراني (١٨٩/١٥) وإسناده حسن .

٦٣٢٨- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْهُ سَيِّئَةٌ مَمْلُوكِينَ ^(١) لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَصَلِّيَ عَلَيْهِ ^(٢) ، قَالَ : ثُمَّ دَعَا بِالرَّقِيقِ فَجَرَأَهُمْ ^(٣) ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ ، وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٠١٠٧ ح ٢٠١٠٧]

٦٣٢٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرَفَيْنِ) أَنَّ رَجُلًا أَتَتْهُ سَيِّئَةٌ مَمْلُوكِينَ ^(٥) لَهُ ، فَجَاءَ وَرَثَتُهُ مِنَ الْأَعْرَابِ فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا صَنَعَ ، قَالَ : أَوْ فَعَلَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَوْ عَلِمْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ^(٦) فَأَعْتَقَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَرَدَّ أَرْبَعَةً فِي الرِّقِّ . [مسند أحمد ج ٢٠٢٥٣ ح ٢٠٢٥٣]

(١) أي ستة أعبد جمع عبد كما صرح بذلك في رواية أخرى للإمام أحمد وأبي داود .

قال القرطبي : ظاهره أنه نجز عتقهم في مرضه .

(٢) في هذا القول من النبي ﷺ تغليظ شديد ، وقد جاء في بعض طرق الحديث عند الإمام أحمد أيضاً « فأغلظ القول » . وفي بعضها « وقال له قولاً شديداً » ، وذلك لأن الله عز وجل لم يأذن للمريض بالتصرف إلا في الثلث ، فإذا تصرف في أكثر منه كان

(سَعَدٌ) ، فِي سَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الثَّلَاثُ ^(١) : أَنَا نِي يَعُوذُنِي ، قَالَ : فَقَالَ لِي : أَوْصَيْتُ ! قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، جَعَلْتُ مَالِي كُلَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ ، قُلْتُ : إِنْ وَرَثَتِي أَغْنِيَاءُ ، قُلْتُ الثَّلَاثِينَ ^(٢) ! قَالَ : لَا ، قُلْتُ فَالْثُّطْرُ ! قَالَ : لَا ، قُلْتُ : الثَّلَاثُ ! قَالَ : الثَّلَاثُ ^(٣) وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ . [مسند أحمد ج ١٥٠١ ح ١٥٠١]

(١) قال النووي : في حديث سعد هذا جواز تخصيص عموم الوصية المذكورة في القرآن بالسنة ، وهو قول الأصوليين وهو الصحيح .

(٢) بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره اجعل الثلثين ؟

(٣) مفعول لفعل محذوف أيضاً تقديره : أعط الثلثين .

تخریجه : (نس مذ) وصححه الترمذي .

٦٣٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَوْ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا ^(١) مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الرَّبِيعِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الثَّلَاثُ كَثِيرٌ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٣٤ ح ٢٠٣٤]

(١) بمعجمتين أي تفصحوا و« لو » للتمني فلا يحتاج إلى جواب ، أو شرطية والجواب محذوف . ووقع التصريح بالجواب في رواية ابن أبي عمر في مسنده عن سفيان بلفظ « كان أحب إلي » . (٢) هو كالتعليل لما اختاره من القصص عن الثلث وكان ابن عباس أخذ ذلك من وصف النبي ﷺ بالثقة .

تخریجه : (ق . جه حق . وغيرهم) .

قال النووي : وفيه استحباب النقص عن الثلث ، وبه قال جمهور العلماء مطلقاً .

ومذهبنا إن كان ورثته أغنياء استحباب الإيصال بالثلث وإلا فيستحب النقص منه .

وعن أبي بكر الصديق أنه أوصى بالخمس .

وعن علي عليه السلام نحوه .

وعن ابن عمر وإسحاق بالربع .

وقال آخرون بالسدس .

وآخرون بدونه .

وقال آخرون : بالعشر .

وقوله « بجرته » بكسر الباء الموحدة والجيم بعدها راء مشددة مفتوحة ثم تاء مثناة مكسورة .

قال في النهاية : الجرة ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . يقال : اجتر البعير يجتر . والقصع شدة المضغ .

(٢) الحديث له بقية وسيأتي بطوله وشرحه في باب خطب النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (نس مذ جه على قط هن) وصححه الترمذي .

٦٣٣٣- عن أبي أمامة الباهلي قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول في حُطْبَيْهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَلَا وَصِيَّةَ لِرِوَاثٍ . الحديث^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٦٥]

(١) الحديث له بقية وسيأتي بطوله في باب خطب النبي ﷺ المشار إليه آنفاً .

تخرجه : (د مذ جه) وحسنه الترمذي والحافظ .

٤- حكم الوصي في اليتيم

٦٣٣٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَا تَوَلِّينِ^(١) مَالَ يَتِيمٍ ، وَلَا تَأْمُرُنِي عَلَى اثْنَيْنِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢١٨٩٦]

(١) يحذف إحدى التائين تخفيفاً وأصله قولين وكذلك قوله « وَلَا تَأْمُرُنِي » ومعناه لا تكن قيماً وصياً على مال يتيم ولا تكن أميراً على المسلمين يعني حاكماً عليهم ، وإنما نهى النبي ﷺ عن هذين الأمرين لكثرة الخطر فيهما لأنه ﷺ رآه ضعيفاً عن القيام بهذا وقد صرح بذلك في رواية لمسلم والنسائي بلفظ « يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم » .

قال القرطبي : أي ضعيفاً عن القيام بما يتعين على الأمير من مراعاة مصالح رعيته الدنيوية والدينية .

وجه ضعفه عن ذلك أن الغالب عليه كان الزهد واحتقار الدنيا ، ومن هذا حاله لا يعتني بمصالح الدنيا ولا بأموالها اللذين بمراعاتهما تتنظم مصالح الدين ويتم أمره ، فلما علم النبي ﷺ منه ذلك نصحه ونهاه عن الإمارة وعن ولاية مال الأيتام وأكد النصيحة بقوله « وإني أحب لك ما أحب لنفسي » وأما من قوي

يضر بصالح الورثة فلم يقره عليه .

(٧) الظاهر أن قوله ﷺ « الصدقة خمس » إلى قوله « فإن كثرت فأربعون » يريد جواز ذلك إن لم يزد على الثلث أخذاً من قوله ﷺ في الأحاديث السابقة « الثلث والثلث كثير » والله أعلم .

(٨) أي العصا قال ذلك ﷺ حين رآها في يد اليتيم يضرب بها الجمل . ثم أنكر ﷺ ما ادعاه حنيفة من كون الغلام يتيماً بقوله « هذه هراوة يتيم ؟ » والهراوة هي العصا يريد أن العصا غليظة ضخمة لا يقدر على السوق بها إلا الرجل البالغ وربما رآه غلاماً يافعاً وهو من شارف الاحتلام ولما يحتلم فاستبعد أن يقال له يتيم لأن اليتيم في الصغر والله أعلم .

(٩) يريد حظظة أن أباه قربه إلى النبي ﷺ فقال « إن لي بنين ذوي لحى » أي رجلاً نبئت لحاهم الخ .

(١٠) أي رأس حظظة .

(١١) هذا القول بمعنى الفعل أي مسح يده على موضع كف رسول الله ﷺ من راسه .

(١٢) أي فيمسح كفه على موضع الألم من المريض .

(١٣) في هذا متبقة لحظظة ﷺ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

وأورده الحافظ في الإصابة بسنده ومثته وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه الحسن بن سفيان في مسنده من وجه آخر عن الذبيل وزاد أن اسم اليتيم سريبن بن قطيعة وأنه كان شبيه المحتلم .

قال : ورواه الطبراني منقطعاً . ورواه أبو يعلى من هذا الوجه وليس بتمامه .

وكذا رواه (١٨٨/١٥) يعقوب بن سفيان والمنجنيقي في مسنده وغيرهما اهـ .

٣- لا وصية لوارث

٦٣٣٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ الْخُثَنِيِّ حَدَّثَنَاهُمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَإِنْ رَاحِلَتُهُ لَتَقْصَعُ^(١) بِجَرَّتِهَا وَإِنْ لُعَابُهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَفَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَصِيْبَهُ مِنَ الْوَرَاثِ ، فَلَا تَجُورُوا وَصِيَّةَ لِرِوَاثٍ . الحديث^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٢٥٤]

(١) القصع : البلع يقال : قصع يقصع كمنع يمنع .

على الإمارة وعدل فيها فإنه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله
اهـ باختصار .

(٢) أي فضلاً عن أكثر منها فإن العدل والتسوية بين الاثنين
أمر صعب فما بالك بأكثر منهما .

تخریجه : (م د نس حق . وغيرهم) .

٦٣٣٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ :
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لَيْسَ لِي مَالٌ وَلَيْسَ يَتِيمٌ ؟
فَقَالَ : كُلُّ مَنْ مَالٌ يَتِيمُكَ ، غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَذِّرٍ ^(١) ، وَلَا
مُتَأَكِّلٍ ^(٢) مَالًا ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ تَقِيَّ مَالَكَ ^(٣) - أَوْ قَالَ : تَقْدِي
مَالَكَ - بِمَالِهِ ، شَكَّ حُسَيْنٌ . [مسند احمد ح ٧٠٢٢] [١٨٩/١٥]

(١) التبذير والإسراف معناهما واحد . وذكر الثاني تأكيداً
للأول .

قال أشهب عن الإمام مالك : التبذير هو أخذ المال من حقه
ووضعه في غير حقه وهو الإسراف .

وقال الإمام الشافعي : التبذير إنفاق في غير حقه ، ولا تبذير
في عمل الخير .

(٢) قال الحافظ : المائل بمثناة ثم مثناة مشددة بينهما همزة :
هو المتخذ . والتائل : اتخاذ أصل المال حتى كأنه عنده قديم ، وأئالة
كل شيء أصله اهـ .

والمراد هنا أنه لا يدخر من مال اليتيم لنفسه ما يزيد على قدر
ما يأكله .

(٣) أي تحفظه من الخسارة والتلف وتجعل مال اليتيم عرضة
لذلك وهـ أو هـ هنا للشك من حسين الراوي عن عمرو بن
شعيب .

تخریجه : (د نس ج هـ) وقرى الحافظ إسناده .

٦٣٣٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلَا
تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ^(١) عَزَلُوا أَمْوَالَ
الْيَتَامَى ، حَتَّى جَعَلَ الطَّعَامُ نَفْسَهُ ، وَاللَّحْمُ يَتِيمًا ، فَذَكَرَ
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ : ﴿ وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ ^(٢) فَلِإِخْوَانِكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ . قال : فَخَالَطَوْهُمْ .
[مسند احمد ح ٣٠٠٢]

(١) يعني بما فيه صلاحه وتثميته ، وذلك بحفظ أصوله وتثميته
فروعه .

قال القرطبي : وهذا أحسن الأقوال في هذا فإنه جامع .

قال مجاهد ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
بالتجارة فيه ولا تشتري منه ولا تستقرض اهـ .

لما نزلت هذه الآية وكذلك آية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ الخ انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من
طعامه وشرا به من شرا به فجعل يفضل من طعامه فيحبس به حتى
يأكله ويفسد فاشتد ذلك عليه فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ
الحديث .

(٢) قال ابن عباس المخالطة : أن تشرب من لبنه ويشرب من
لبنك وتاكل من قصعته وياكل من قصعتك .

وقال أبو عبيد : المراد بالمخالطة أن يكون اليتيم بين عيال
الوالي عليه فيشقى عليه إفراز طعامه فيأخذ من مال اليتيم قدر ما
يرى أنه كافيه بالتحري فيخلطه بنفقة عياله ، ولما كان ذلك قد تقع
فيه الزيادة والتقصان خشوا منه فوسع الله لهم بقوله ﴿ وَإِنْ
تَخَالَطَوْهُمْ ﴾ أي تشاركوهم في أموالهم وتخلطوها بأموالكم في
نفقاتكم ومسكنتكم ودوابكم فتصيصوا من أموالهم عوضاً من
قيامكم بأموالهم أو تكافئوهم على ما تصيرون من أموالهم
﴿ فَلِإِخْوَانِكُمْ ﴾ أي فهم إخوانكم في الدين ، والإخسوان يعين
بعضهم بعضاً ويصيب بعضهم من أموال بعض على وجه
الإصلاح والرضا ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ يعني الذي لا
يقصد بالمخالطة الخيانة وإفساد مال اليتيم وأكله بغير حق من الذي
يقصد الإصلاح .

تخریجه : (د . نس حق ك) وصححه الحاكم .

وفي إسناده عطاء بن السائب وقد تفرد بوصله وفيه
مقال ، وقد أخرج له البخاري مقروناً .

قال أيوب : ثقة .

وتكلم فيه غير واحد وقد روي من عدة طرق يؤيد بعضها
بعضاً .

أيهما لكونهما كانا لم يسلما وباعتبار ترك النبي ﷺ حقه منها بالهجرة وقَدَّ طالب بيدرب فباع عقيل الدار كلها اهـ .

قلت : وأخرج هذا الحديث أيضاً الفاكهي من طريق محمد بن أبي حفصة أيضاً وقال في آخره « ويقال : إن الدار التي أشار إليها كانت دار هاشم بن عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسما بين ولده حين عَمَّرَ ، فمن ثم صار للنبي ﷺ حق أبيه عبد الله وفيها ولد النبي ﷺ » .

(٣) ترجم البخاري لهذا الباب بهذا اللفظ فقال (باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) قال (وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له) وله رواية أخرى باللفظ الأول من الحديث أن اختلاف الأديان من موانع الإرث .

تخريجه : (ق فع . والأربعة حق) .

٦٣٣٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ شَتَايَ^(١) .
[مسند أحمد ح ٦٦٦٤]

(١) ظاهره أنه لا يرث أهل ملة كفرة من أهل ملة كفرة أخرى ، وفي ذلك خلاف بين العلماء ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٢٧) في الجزء الثاني .

تخريجه : (د جه حق قط) وسنده عند الإمام أحمد وأبي داود جيد .

٦٣٣٩- عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ ، قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بِالْيَمَنِ فَارْتَفَعُوا إِلَيْهِ فِي يَهُودِيٍّ مَاتَ ، وَتَرَكَ أَحَاً مُسْلِمًا ، فَقَالَ مُعَاذُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْإِسْلَامَ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَوَرَبِّهِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٣٥٥]

(١) أي فورث معاذ المسلم من الكافر تمسكاً بأن الإسلام يزيد ولا ينقص . والجمهور على خلافه للأحاديث السالفة .

وأما حديث « الإسلام يزيد ولا ينقص » فلم يرد به الإرث بل أراد به فضل الإسلام على جميع الأديان فلا يدانيه دين فضلاً أن يساويه أو يزيد عليه .

تخريجه : (د ك) وصححه الحاكم من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عنه وأقره الذهبي .

قال المنذري : في سماع أبي الأسود من معاذ بن جبل نظر اهـ .

قال الحافظ : ولكن سماعه منه ممكن .

٣٩- كتاب الفرائض^(١)

(١) الفرائض جمع فريضة كحداث جمع حديقة ، وهي في اللغة اسم ما يفرض على المكلف ومنه فرائض الصلوات والزكوات ، سميت أيضاً الموارث فرائض وفروضاً لما أنها مقدرات لأصحابها ومبينات في كتاب الله تعالى ومقطوعات لا يجوز الزيادة عليها ولا النقصان قال تعالى ﴿ نصيباً مفروضاً ﴾ أي مقداراً معلوماً أو مقطوعاً عن غيرهم .

وهي في الأصل مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير والبيان ، يقال : فرضت لفلان كذا أي قطعت له شيئاً من المال قال تعالى ﴿ سورة أنزلناها وفرضناها ﴾ أي قدرنا فيها الأحكام وقال جل شأنه ﴿ قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم ﴾ أي بين كفارة إيمانكم .

١- موانع الإرث

٦٣٣٧- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؟ - وَذَلِكَ زَمَنُ الْفَتْحِ^(١) - فَقَالَ : هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ ؟^(٢) ثُمَّ قَالَ : لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ ، وَلَا الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ (وفي لفظ المسلم^(٣) بَدَلُ الْمُؤْمِنِ) . [مسند أحمد ح ٢٢٠٩٥]

(١) قال الحافظ : ظاهر هذه القصة أن ذلك كان حين أراد دخول مكة وزيده وضوحاً رواية زمعة بن صالح عن الزهري بلفظ « لما كان يوم الفتح قبل أن يدخل النبي ﷺ مكة قبل أين تنزل في بيوتكم » الحديث .

لكن في حديث أبي هريرة أنه ﷺ قال ذلك حين أراد أن ينفر من منى فيحمل على تعدد القصة .

(٢) المراد بالمنزل هنا المشتغل على أبيات وقيل : هو الدار ، زاد البخاري في رواية « وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما شيئاً لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين » .

قلت : وهذه الزيادة مدرجة من الراوي ولعله أسامة بن زيد .

قال الحافظ قوله « وكان عقيل الخ » محصل هذا أن النبي ﷺ لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه من

وقد زعم الجوزقاني أنه باطل (١٩١/١٥) وهي مجازفة .

وقال القرطبي في المفهم : هو كلام محكي لا يروى كذا قال وقد رواه من تقدم ذكرهم فكانه ، ما وقف على ذلك .

قال : وأخرج أحمد بن منيع بسند قوي عن معاذ أنه كان يورث المسلم من الكافر بغير عكس .

٦٣٤٠- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، قَالَ : قَتَلَ رَجُلٌ ابْنَهُ عَمْدًا ، فَرُفِعَ إِلَى (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، ثَلَاثِينَ حِقَّةً ^(١) ، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعِينَ ثِيَةً ، وَقَالَ : لَا يَرِثُ الْقَاتِلُ وَلَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَقْتُلُ وَالِدٌ بَوْلَدِهِ لَقَتَلْتُكَ [مسند أحمد ج٣٤٦]

(١) الحقة بكسر الملهمة وتشديد القاف هي من الإبل ما دخلت في السنة الرابعة لأنها استحققت الركوب والحمل جمعه حقائق وحقائق .

و«الجدعة» بفتح الجيم والذال المعجمة هي التي أئسى عليها أربع سنين ودخلت في الخامسة .

و«الثنية» ما دخلت في السنة السادسة .

تخرجه : (د نس) وأعله الدارقطني وقواه ابن عبد البر .

٦٣٤١- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ لِقَاتِلِ شَيْءٍ لَوْرَثَتُكَ . قَالَ : وَدَعَا «أَخًا» الْمَقْتُولِ فَأَعْطَاهُ الْإِبِلَ ^(١) . [مسند أحمد ج٣٤٧]

(١) يعني جميعها وهي الدية المذكورة في الحديث السابق .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وهو ضعيف لانقطاعه ومخالفته للأحاديث المحفوظة وعمره ابن شعيب لم يدرك عمر .

٦٣٤٢- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ : أَخَذَ عُمَرُ ﷺ مِنَ الْإِبِلِ ثَلَاثِينَ حِقَّةً ، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعِينَ ثِيَةً إِلَى بَازِلٍ ^(١) عَامِيهَا ، كُلُّهَا خَلِيفَةٌ ، قَالَ : ثُمَّ دَعَا أَخًا الْمَقْتُولِ ^(٢) فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ دُونَ أَبِيهِ . وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ لِقَاتِلِ شَيْءٍ . . [مسند أحمد ج٣٤٨]

(١) البازل من الإبل الذي تم ثمانين سنين ودخل في التاسعة

وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين أي مستجمع الشباب مستكمل القوة .

وقوله «كلها خلفة» بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام يعني حوامل ويجمع على خلفاء وخلائف .

(٢) تقدم في الحديث السابق «ودعا أخا المقتول» وهذا اللفظ غير محفوظ والمحفوظ عند الحديثين أنه دعا أخا المقتول كما في هذا الحديث .

تخرجه : (لك فع نس جه مق عب) وهو منقطع لأن مجاهد لم يدرك عمر ، ولكنه روي من عدة طرق يقوي بعضها بعضاً .

وأخرج (مد جه) من حديث أبي هريرة بلفظ «القاتل لا يرث» وسنده ضعيف .

وأخرج الدارقطني حديث ابن عباس مرفوعاً «لا يرث القاتل شيئاً» وفي إسناده كثير بن مسلم وهو ضعيف ، وإلى ذلك ذهب الجمهور ، انظر «القول الحسن شرح بدائع المن» صحيفة (٢٢٩) في الجزء الثاني .

٢- أن دية المقتول لجميع ورثته وما

جاء في ميراث الحمل بعد وضعه إن

استهل

٦٣٤٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ . قَالَ : مَا أَرَى الدِّيَةَ إِلَّا لِلْقَصَبَةِ ^(١) لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ عَنْهُ ^(٢) ، فَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ؟ فَقَالَ (الضُّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ) الْكِلَابِيُّ ، وَكَانَ اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَعْرَابِ : كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَوْرَثَ امْرَأَةٍ أَشْنَمَ ^(٣) الضَّبَابِي مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا ، فَأَخَذَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ^(٤) . [مسند أحمد ج١٥٨٣٧]

٦٣٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ عُمَرَ قَالَ : الدِّيَةُ لِلْعَاقِلَةِ ، وَلَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا ، حَتَّى أَخْبَرَهُ (الضُّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ) الْكِلَابِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَتَبَ إِلَيَّ ^(٥) أَنَّ أَوْرَثَ امْرَأَةٍ أَشْنَمَ الضَّبَابِي مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا ، فَرَجَعَ عُمَرُ عَنْ قَوْلِهِ . [مسند أحمد ج١٥٨٣٨]

(١) العصبه هم الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه

ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشد بهم .

كما قالوا : أعتق رقبة .

(٢) أي يعطون عنه دية قتيل الخطأ (١٩٢/١٥) أي يجمعون الدية في الإبل ثم يعقلونها أمام بيت أولياء المقتول ليستلموها ويقبضوها منهم فسميت الدية عقلاً بالمصدر ، يقال عقل البعير يعقله عقلاً وجمعها عقول .

قال أهل اللغة : الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا في الإنسان لأن الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو أنفس المخلوقات .

(٤) هو حمل بن مالك المتقدم ذكره .

(٣) بوزن أحمد . والضبابي بكسر الضاد المعجمة فموحدة فآلف فموحدة ثانية : قتل في العهد النبوي .

و « بنوها » يعني أولاد حمل بدليل قوله « وكان له من امرأته كلتيهما ولد » والمراد بالولد هنا الجنس يعني أولاداً ذكوراً كانوا أو إناثاً .

وفي الموطأ قال أشهب : قتل أشيم خطأ .

(٤) يعني ورجع عن قوله الأول كما سيأتي في الطريق الثانية .

(٥) الحديث له بقية وهي « قال : فقال أبو القاتلة المقضي عليه : يا رسول الله كيف أغرم من لا صاح ولا استهل ولا شرب ولا أكل فمثل ذلك يطل ، فقال رسول الله ﷺ : هذا من الكهان اهـ .

(٥) جاء في الموطأ من طريق هشيم عن الزهري عن سعيد قال « جاءت امرأة إلى عمر فسأته أن يورثها من دية زوجها فقال : ما أعلم لك شيئاً ثم نشد الناس بمنى من كان عنده علم في الدية أن يخرني فقام الضحاك بن سفيان الكلابي فقال : كتب إلي رسول الله ﷺ الخ » .

وسأني مثل هذا الحديث في باب العاقلة وما تحمله من حديث أبي هريرة المتفق عليه وسأني شرحه هناك وقد اقتصرنا هنا من حديث (١٩٢/١٥) عبادة على ما يناسب الترجمة ، وهو أن دية المقتول لجميع ورثته من زوجة أو زوج وغيرهما .

تخريج : (لك ف د نس مذ) وقال الترمذي : حسن صحيح .

تخريج : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد . وإسحاق لم يدرك عبادة وروى ابن ماجه طرفاً منه اهـ .

٦٣٤٥- عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قضى لحمل^(١) بن مالك الهذلي^(٢) بميراثه عن امرأته التي قتلها الأخرى وقضى في الجنين المقتول بغرة^(٣) عبد أو أمة قال : فورثها بعلها^(٤) وبنوها قال : وكان من امرأته كلتيهما ولّد . الحديث^(٥) .

٦٣٤٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنَّ الْعَقْلَ^(١) مِيرَاثٌ بَيْنَ وَرَثَةِ الْقَتِيلِ ، عَلَى قَرَابَتِهِمْ . [مسند أحمد ح ٧٠٩١]

(١) يعني الدية . يريد أن الدية موروثه كسائر الأموال التي يملكها القاتل أيام حياته يرثه فيها ورثته على حسب ما قدر الله في كتابه .

(١) بفتح الحاء المهملة والميم .

(٢) نسبة جلده الأعلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر نزل البصرة .

تخريج : (د نس جه) وفي إسناده محمد بن راشد الدمشقي المكحولي وقد اختلف فيه فتكلم فيه غير واحد ووثقه غير واحد .

ذكره مسلم في تسمية من روى عن النبي ﷺ وكانت تحته امرأتان رمت أحدهما الأخرى بحجر (كما في بعض طرق الحديث عند الإمام أحمد والبخاري وغيرهما) فقتلتها وكانت حاملاً فقتل جنينها معها فقضى له النبي ﷺ بميراثه من دية المقتولة وجنينها .

(٣) بضم الغين المعجمة وشد الراء متوناً : يياض في الوجه عبر به عن الجسد كله إطلاقاً للجزء على الكل .

٣- أن الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام لا يرون

٦٣٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ^(١) ، مَا تَرَكَتْ بَعْدَ مَوْتِنَا عَامِلِي^(٢) وَنَفَقَتُ نِسَائِي^(٣) . [مسند أحمد ح ٩٩٧٣]

وقوله « عبد أو أمة » بجرهما بدل من « غرة » ، و « أو » للتقسيم لا للشك ، ورواه بعضهم بالإضافة البيانية والأول أقيس وأصوب .

والمراد العبد أو الأمة وإن كانا أسودين وإن كان الأصل في الغرة البياض في الوجه لكن توسعوا في إطلاقها على الجسد كله

٦٣٤٩- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ (لأبي بَكْرٍ) : مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتَّ ؟ قَالَ : وَلَدِي وَأَهْلِي ، قَالَتْ : فَمَا لَنَا لَا نَرِثُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ ^(١) لَا يُوْرَثُ . وَلَكِنِّي أَعُوْلُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُوْلُ ، وَأَنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ . [مسند أحمد ح ٦٠ / ١٩٤]

(١) « آل » في « النبي » للجنس يعني جنس الأنبياء لا يورثون .
تخریجه : (مذ) وصححه .

٦٣٥٠- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَرْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يُرْمِلْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ فَهَوَ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٦٧٩]

تخریجه : (ق) . وغيرهما .

٦٣٥١- عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ ، سَمِعْتُ عُمرَ يَقُولُ (لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) ، (وطلحة) ، (والزبير) ، (وسعد) : نَسَدْتُمْ ^(١) اللَّهَ الَّذِي تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ^(٢) (وقال مرة : الَّذِي يَأْذِيهِمْ تَقُومُ) أَعْلَمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّا لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ! قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٥٥٠]

(١) أي سالتكم بالله رافعاً نشدني أي صوتي .
(٢) جاء في بعض الروايات « يآذنه » وهو معنى قوله هنا (به) .
تخریجه : (ق) . وغيرهما .

٤- البدء بذوي الفروض

إعطاء العصبه ما بقي

٦٣٥٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَلْحَقُوا ^(١) الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِيَ فَهَوَ لِأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرَ ^(٢) . [مسند

٦٣٤٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَنْقَسِمُ ^(٤) وَرَثَتِي دِينَاراً . (وفي لفظ : وَلَا دِرْهَمًا) ، مَا تَرَكْتُهُ بَعْدَ تَفَقُّعِ نِسَائِي وَمَوْنَةِ عَامِلِي - يَعْنِي عَامِلَ أَرْضِيهِ - فَهَوَ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ٨٨٧٩]

(١) بضم النون وفتح الراء مخففة .

وقوله « ما تركت » في موضع الرفع بالابتداء ، ويؤيد ذلك ورد في الطريق الثانية وفي حديث عائشة الآتي بلفظ « ما تركناه فهو صدقة » فـ « صدقة » بالرفع قطعاً خبر لقوله « فهو » والجملة خبر « ما تركناه » والكلام جملتان الأولى فعلية والثانية اسمية .

قال العلماء : والحكمة في أنهم عليهم الصلاة والسلام لا يورثون أنهم لو ورثوا لظن أن لهم رغبة في الدنيا لو ارثهم فيهلك الظان ، أو لتلا بمنى ورثتهم موتهم فيهلكون أو لأن النبي ﷺ كالأب لأمته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة .
وأما قوله تعالى ﴿ وورث سليمان داود ﴾ وقوله عن زكريا ﴿ فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ فالمراد بذلك وراثة العلم والنبوة .

(٢) اختلف في المراد بالعمل .
فقيل : هو الخليفة بعده . قال الحافظ : وهو المعتمد .
وقيل : يريد بذلك العامل على النخيل وبه جزم الطبري وابن بطال ويؤيده تفسير الراوي بذلك في ما سيأتي في الطريق الثانية .

وقيل : غير ذلك .
قلت : يمكن الجمع بإرادة الجميع والله أعلم .
(٣) يدخل كسوتهن وسائر اللوازم وما بقي فهو صدقة تنفق في مصالح المسلمين .

(٤) بضم الميم على الخبر و « لا » نافية وهذه الرواية هي المشهورة ، ومعناها الإخبار بأنه ﷺ لم يترك شيئاً جرت العادة بقسمه كالذهب والفضة وأن ما تركه من غيرهما لا يقسم أيضاً بطريق الإرث بل يقسم منافع لفقة نسائه ومؤنة عامله وسيأتي في باب ما جاء في خلفاته ﷺ من كتب السيرة النبوية عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت « ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً » ولها في رواية أخرى « ما ترك إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضاً جعلها صدقة » تشير إلى نصيبه ﷺ من أرض خيبر وفلذلك وسيأتي تفصيل ذلك في الباب المشار إليه إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (ق لك فع د نس) .

أحمد ح ٢٦٥٧ [

ح ٢٨٦٢]

(١) أي ما بقي بعد الفرائض كما صرح بذلك في الحديث

السابق .

تخریجه : (م جه) .

٦٣٥٤- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنَتِهَا مِنْ سَعْدٍ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ فِي أُحُدٍ شَهِيداً ، وَإِنْ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا فَلَمْ يَدَعْ لِهَمَّاهُمَا مَالاً ، وَلَا يُنْكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ^(١) . قَالَ : فَقَالَ : يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَٰلِكَ ، قَالَ : فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْوَيْسَاءِ^(٢) ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمَّهُمَا فَقَالَ : أَعْطِ ابْنَتِي سَعْدِ الثَّلَاثِينَ ، وَأَمَّهُمَا الثَّمَنَ ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ . [مسند أحمد ح ١٤٨٥٨]

(١) أي لا يرغب الأزواج في نكاحهما إلا إذا كان لهما مال

وكان ذلك معروفاً في العرب .

(٢) أي قوله عز وجل ﴿ يوصيكم في أولادكم للذكر مثل

حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين ﴾ الآية .

تخریجه : (د مد جه هـ ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم

وأقره الذهبي .

٦٣٥٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زَوْجٍ وَأَخْتِ

لِأُمِّ وَأَبِي ، فَأَعْطَى الزَّوْجَ النِّصْفَ ، وَالْأَخْتَ النِّصْفَ ، فَكَلَّمَ فِي ذَٰلِكَ . فَقَالَ : حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَضَى بِذَٰلِكَ . [مسند أحمد ح ٢١٩٧٨]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم

وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح .

٥- الأخوات مع البنات

عصبة - وفرض البنت مع

بنت الابن

٦٣٥٦- عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شَرَحْبِيلٍ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا

(١) بفتح الهزلة وكسر الحاء المهملة أي أوصلوا « الفرائض »

أي الحصص المقدرة في كتاب الله تعالى من تركة الميت وهي النصف والربع والثلاثان والثلث والسدس « بأهلها » أي من يستحقها بنص كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

« فما بقي » بكسر القاف أي فما فضل بعد إعطاء ذوي الفروض فروضهم .

« فهو لأولى » بفتح الهزلة واللام الأخيرة بينهما واو ساكنة أفعال تفضيل مأخوذ من الولي بإسكان اللام على وزن الرمي وهو القرب أي لمن يكون أقرب في النسب إلى المورث دون من هو أبعد : فإن استوتوا اشتركوا (رجل) خرج بذلك المرأة كالعمة مع العم فإنها لا ترث وبنت الأخ مع ابن الأخ كذلك وبنت العم مع ابن العم كذلك ، ويستثنى من ذلك الأخ مع الأخت لأبوين أو لأب فإنهم يرثون بنص قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ والأخ والأخت لأم لقوله تعالى ﴿ فَلِلْكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ . وقد نقل الإجماع على أن المراد بذلك الإخوة من الأم .

(٢) بدل من « رجل » .

فإن قيل قيل : ما فائدة قوله ذكر بعد رجل مع فهمه منه ؟

أجب بأنه ذكر ذلك تأكيداً واحترازاً من الحثي فإنه لا يعمل عصبة ولا صاحب فرض جزماً بل يعطى أقل النصيين .

وقيل : ذكر بعد رجل لبيان أن العصبة ترث ولو صفاراً رداً على الجاهلية حيث لم يعطوا إلا من كان في حد الرجولية والمخاربة .

وقيل : وصف الرجل بالذكر تنبيهاً على سبب استحقاقه وهي الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الإرث ، ولهذا جعل للذكر مثل حظ الأنثيين وحكمته أن الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقيام بالعمال والإنفاق على الأقارب وتحمل الغرامات وغير ذلك وقد أجمعوا على أن ما بقي بعد الفروض فهو للعصبات يقدم الأقرب فالأقرب فلا يرث عاصب بعيد مع وجود قريب فإذا مات عن بنت وأخ وعم فلبنت النصف فرضاً والباقي للأخ ولا شيء للعم .

تخریجه : (ق د نس مذ ١٩٥/١٥) وغيرهم .

٦٣٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

اقْسِمُوا الْمَالَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَائِضِ ، عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ^(١) ، فَلَاوَلَى ذَكَرٍ . [مسند أحمد

وقيل : سعى باسم الخبر الذي يكتب به .

قال في النهاية : وكان يقال لابن عباس الخبر (بفتح المهملة) والبحر لعلمه وسعته .

تخریجه : (خ هـ) .

٦٣٥٧ - عَنْ هُزَيْلٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي مُوسَى ، وَسَلَّمَانِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ابْنِ ة ، وَابْنَةِ ابْنِ ، وَأَخْتِ لَابٍ ^(١) ، فَقَالَا : لِلْبِنْتِ النِّصْفُ ، وَلِلْأَخْتِ النِّصْفُ ، وَأَنَّ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيَبِيعُنَا ، فَأَتَى (عَبْدَ اللَّهِ) ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ، لَأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (كَذَا قَالَ سُفْيَانُ) : لِلْبِنْتِ النِّصْفُ ، وَلِلْأَخْتِ النِّصْفُ ، وَالسُّدُسُ ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ . [مسند أحمد ح ٤١٩٥]

(١) هكذا في الأصل بلفظ « وأخت لأب » لكن رواه الجماعة كلهم بلفظ « وأخت لأب وأم » فالظاهر أن لفظ « وأم » سقط من الناسخ والله أعلم .

تخریجه : أخرجه البخاري من طريق شعبة وهو الحديث السابق وأخرجه (مي طح . والأريفة) من طريق سفيان .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

قال الخطابي : وفي هذا بيان أن الأخوات مع البنات عصبة وهو قول جماعة الصحابة والتابعين وعامة فقهاء الأمصار .

٦ - سقوط ولد الأب بالإخوة من

الأبوين

٦٣٥٨ - عَنْ عَلِيٍّ ^(١) ، قَالَ : إِنْ كُنُمْ تَقْرَؤُونَ ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنَ ﴾ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالذَّيْنِ قَبْلَ الرِّصِيَّةِ ، وَإِنْ أَعْيَانُ ^(٢) بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي الْقُلَاتِ ^(٣) ، يَرِثُ الرَّجُلُ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ ، دُونَ أَخِيهِ لِأَبِيهِ . [مسند أحمد ح ١٢٢٢]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده في باب تقديم الدين على الرصية من كتاب القرض والدين رقم (٣٠٤) صحيفة (٩٢) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة وتقدم شرح ما يختص بالرصية منه هناك .

مُوسَى الْأَشْجَرِيُّ ^(١) ، عَنْ أَمْرَأَةٍ تَرَكَتْ ابْنَتَهَا ، وَابْنَةَ ابْنَتِهَا ، وَأَخْتَهَا ؟ فَقَالَ : النِّصْفُ لِلْابْنَةِ ، وَلِلْأَخْتِ النِّصْفُ ، وَقَالَ : أَنْتِ (ابْنُ مَسْعُودٍ) ، فَإِنَّهُ سَيَبِيعُنِي ^(٢) . قَالَ فَأَتَوْا (ابْنَ مَسْعُودٍ) ، فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى ، فَقَالَ : لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ^(٣) ، لَأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ شُعْبَةُ ^(٤) : وَجَدْتُ هَذَا الْحَرْفَ مَكْتُوبًا : لَأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْابْنَةِ النِّصْفُ ، وَلِلْأَخْتِ النِّصْفُ ، وَالسُّدُسُ ، تَكْمِلَةُ الثَّلَاثِينَ ^(٥) ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ . فَأَتَوْا أَبَا مُوسَى ، فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ (ابْنِ مَسْعُودٍ) . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ ^(٦) بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ . [مسند أحمد ح ٤٤٢٠]

(١) هكذا جاء في هذه الرواية من طريق شعبة عند الإمام أحمد والبخاري أن الرجل سأل أبا موسى وحده .

لكن جاء في الحديث التالي من طريق سفيان عند (حم د نس مذ ج هـ) أنه سأل أبا موسى وسليمان بن ربيعة كما سيأتي .

(٢) أي فسيفواقتي على ذلك ؛ قاله ظناً منه لأنه اجتهد في ذلك .

وقوله « فأتوا » هكذا جاء بواو الجماعة في هذه الرواية للإمام أحمد وفي جميع الروايات بالإفراد حتى في الحديث التالي للإمام أحمد فيحتمل أن السائل كان يشاركه جماعة في السؤال فأسند بعض الرواة الإتيان إليهم جميعاً ، وأسند بعضهم إلى السائل الأول وحده في الرواية الأخرى والله أعلم .

(٣) يعني إن قلت كما قال أبو موسى بحرمان بنت الابن .

(٤) قول شعبة هذا المذكور بين قوسين لم أجده لغير الإمام أحمد (١٩٦/١٥)

(٥) أي لأنك إذا أضفت السدس إلى النصف فقد كملته ثلثين « وما بقي فللأخت » أي لكونها عصبة مع البنات وبيانه أن حق البنات الثلثان اثنتان فأكثر ، فإن كانت واحدة فلها النصف لقوة القرابة فبقي سدس من حق البنات فتأخذه بنات الابن واحدة كانت أو متعددة لأن بنات الابن من ذوات الفروض مع الواحدة من بنات الصلب .

(٦) الخبر بفتح المهملة وكسرهما مع سكون الموحدة هو العالم الكثير العلم .

قال الحافظ : وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وأنكر أبو الهيثم الكسري ورحجه الجوهري .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ، فَسَأَلَ؟ فَقَالَ
الْمُخَيَّرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لَهَا
السُّدُسَ، فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ^(٢)؟ - أَوْ مَنْ يَغْلُمُ
مَعَكَ - فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْفَذَهُ لَهَا.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ. [مسند أحمد
ج ١٨١٤٣]

٦٣٦٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بنحوه وفيه فَقَامَ مُحَمَّدُ
بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي لَهَا
بِالسُّدُسِ^(٣)، فَأَعْطَاهَا أَبُو بَكْرٍ السُّدُسَ. [مسند أحمد
ج ١٨١٤٦]

(١) ذكر القاضي حسين أن الجدة التي جاءت إلى الصديق
ﷺ أم الأم (يعني بعد موت بنتها لأنها لا تترك إلا عند فقد
الأم).

وفي رواية ابن ماجه ما يؤيد أنها أم الأم لأنه قال بعد ذلك
«ثم جاءت الجدة الأخرى من قبل الأب إلى عمر تسأله ميراثها»
الحديث سيأتي.

(٢) يعني من يشهد أن النبي ﷺ جعل للجدة السدس وإنما
قال ذلك أبو بكر يريد زيادة الثبوت وفشو الحديث لا عدم قبول
خبر الواحد.

(٣) هذا آخر الحديث عند الإمام أحمد: ولكنه جاء عند (د)
مذجه لك) بزيادة «ثم جاءت الجدة الأخرى - يعني من قبل
الأب كما صرح بذلك في رواية ابن ماجه - إلى عمر بن الخطاب
تسأله ميراثها فقال لها: مالك في كتاب الله شيء وما كان القضاء
الذي قضى به إلا لغيرك - يعني القضاء الذي قضى به النبي ﷺ
وأبو بكر كان للجدة أم الأم - وما أنا بزائد في الفرائض شيئاً
ولكنه ذلك السدس، فإن اجتمعما فهو بينكما وأبينكما أخذت به
فهو لها» أهـ.

هذا لفظ مالك في الموطأ.

تخريج: (لك مذجه حب ك هن) وصححه الترمذي.

قال الحافظ: وإسناده صحيح ثقة رجاله إلا أن صورته
مرسل فإن قبضة لا يصح سماعه من الصديق ولا يمكن شهوده
القصة. قاله ابن عبد البر. وقد اختلف في مولده والصحيح أنه
ولد عام الفتح فيبعد شهوده القصة وقد أعله عبد الحق تبعاً لابن
حزم بالانقطاع.

(٢) الأعيان من الأخوة هم الأخوة من أب وأم.

قال في القاموس في مادة (عين): وواحد الأعيان للأخوة من
أب وأم، وهذه الأخوة تسمى المعاينة أهـ.

(٣) يفتح العين وتشديد اللام هم أولاد الأمهات المتفرقة من
أب واحد.

قال في القاموس: والعلّة (بفتح المهملة) الضرة (بفتح
المعجمة) وبنو العلات بنو أمهات شتى من رجل واحد أهـ.

ويقال للأخوة للآم فقط أخياض بالخاء المعجمة والتحتية وبعد
الألف فاهـ.

تخريجه: (مذجه حق ك) وكلهم من طريق أبي إسحاق عن
الحارث الأعور عن علي.

قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي
إسحاق عن الحارث عن علي وقد تكلم بعض أهل العلم في
الحارث.

والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم أهـ.

وقال الحاكم: هذا حديث رواه الناس عن أبي إسحاق
والحارث بن عبد الله، لذلك لم يخرج الشيخان، وقد صحت هذه
الفتوى عن زيد بن ثابت كما.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر
(١٩٧/١٥) ثنا عبد الله بن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه
عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: ميراث الإخوة من
الأب إذا لم يكن معهم أحد من بني الأم والأب كميراث الإخوة
من الأب والأم سواء، ذكرهم كذكرهم وإناتهم كإناتهم، وإذا
اجتمع الأخوة من الأب والأم والأخوة من الأب وكان في بني
الأب والأم ذكر فلا ميراث معه لأحد من الأخوة من الأب.

(ك) بسند صحيح ولم يتعقبه الذهبي.

وهذه الفتوى هي التي أشار إليها الحاكم بالصحة آفأ.

٧- ميراث الجدة

والجدات

٦٣٥٩- عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ ذُوَيْبٍ، قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ^(١)

إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا؟ فَقَالَ:
مَا أَعْلَمُ لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْئاً وَلَا أَعْلَمُ لَكَ فِي سُنَّةِ

بن يسار كما يستفاد من الحديث التالي والله أعلم .

(٢) يعني مع مَنْ مِنَ الْوَرثة .

(٣) إنما قال له « لا دريت » لأنه لم يفده بشيء مما ينشده .

تخریجه : (د نس ج هـ) من طرق لا تخلو من علة .

وفي إسناده عند الإمام أحمد علي بن زيد بن جدعان ضعيف لسوء حفظه روى له مسلم مقروناً بغيره .

٦٣٦٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ : شَهِدَ عُمَرُ ﷺ ،

قَالَ : وَقَدْ كَانَ جَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَّتِهِ ^(١) ، فَتَشَدَّدَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ

فِي الْجَدِّ شَيْئاً ؟ فَقَامَ (مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ) ﷺ فَقَالَ : قَدْ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنْشِدَ بِفَرِيضَةٍ ^(٢) فِيهَا جَدٌّ فَأَعْطَاهُ

ثُلُثاً ، أَوْ سُدَساً ، قَالَ : وَمَا الْفَرِيضَةُ ؟ ^(٣) قَالَ : لَا أَذْرِي ،

قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَذَرِي . [مسند أحمد ح ٢٠٥٧٥]

(١) أي في حياة عمر قبل إصابته .

وقوله « فتشدد الله » أي سالمه بالله .

(٢) أي من فرائض الميراث .

(٣) يعني ومن كان مع الجد من الورثة .

تخریجه : (ج هـ) وسنده جيد .

ورواه الحاكم من طريق الحسن بن معقل بن يسار وصححه وأقره الذهبي .

٦٣٦٥- عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ عَنْ

فَرِيضَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَدِّ ؟ فَقَامَ (مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ)

الْمَزْنِيُّ ، فَقَالَ : قَضَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَاذَا ؟

قَالَ : السُّدُسُ ؟ قَالَ : مَعَ مَنْ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : لَا

دَرَيْتَ فَمَا تُغْنِي إِذَا ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٠٥٧٦] [١٩٩/١٥]

(١) أي لم تأت بفائدة يعول عليها في الحكم .

تخریجه : (د نس ج هـ) .

قال المنذري : حديث الحسن بن عمر بن الخطاب منقطع فإنه

ولد في سنة إحدى وعشرين وقتل عمر ﷺ في سنة ثلاث

وعشرين ومات فيها .

٦٣٦٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ

وقال الدارقطني في العلل بعد أن ذكر الاختلاف فيه على الزهري : يشبه أن يكون الصواب قول مالك ومن تابعه اهـ . (١٩٨/١٥)

٦٣٦١- (ز) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى الْجَدَّتَيْنِ ^(١) مِنَ الْمِيرَاثِ بِالسُّدُسِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ .

(١) يعني أم الأم وأم الأب إن تساوى نسبهما يقتسمان السدس على السواء ، وإن اختلف سقط الأبعد بالأقرب .

تخریجه : (ك طب هـ) وصححه الحاكم وأقره الذهبي لكن قال الهيثمي : إسحاق لم يدرك عبادة .

وقال البيهقي : عن عبادة مرسل .

٨- ميراث الجدة

٦٣٦٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : إِنَّ [ابْنَ] ابْنِي مَاتَ فَمَا لِي مِنْ مِيرَاثِهِ ؟ قَالَ :

فَقَالَ : لَكَ السُّدُسُ ^(١) ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ ، فَقَالَ : لَكَ سُدُسٌ

آخَرَ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّ السُّدُسَ الْآخَرَ طُعْمَةٌ ^(٢) .

[مسند أحمد ح ٢٠١٥٧]

(١) صورة المسألة أن السائل الذي هو الجد مات ابنه وخلف

بتين فلهما الثلثان ، فبقي الثلث فدفع إلى الجد السدس بالفرض

ثم دفع سدساً آخر بالرد للتعصيب ، ولم يدفع الثلث إليه مرة

واحدة لتلا يتوهم أن فرضه الثلث .

(٢) إنما سماه طعماً لأنه زائد على أصل الفرض الذي لا

يغير لكونه جدّاً وما زاد على الفروض فليس بلازم كالفرض

والله أعلم .

تخریجه : (د مذ هـ) وقال الترمذي : هذا حديث حسن

صحيح .

٦٣٦٣- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

قَالَ : أَنْشَدَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَدِّ شَيْئاً ؟

فَقَامَ رَجُلٌ ^(١) . فَقَالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ الثُّلُثَ ،

قَالَ : مَعَ مَنْ ^(٢) ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : لَا دَرَيْتَ ^(٣) .

[مسند أحمد ح ٢٠٢٣٦]

(١) الظاهر أن هذا الرجل المهم في هذه الرواية هو معقل

للأب والباقي للابن عند أبي يوسف وعندهما كله للابن، ولو ترك ابن المعتق وجهه فالولاء كله للابن بالاتفاق اهـ .

قال الحافظ : وقد اتفق الإجماع على أن الجدة لا يرث مع وجود الأب .

(٤) هذا يفيد أن ابن الزبير وافق أبا بكر رضي الله عنه في رايه .

تخرجه : (خ هـ) وفيه منقبه عظيمة لأبي بكر رضي الله عنه .

٩- ميراث ذوي الأرحام

٦٣٦٨- عَنْ الْقَدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيُّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ ذَنْبًا، أَوْ صَبِيَّةً^(١) فَلِإِيٍّ، وَأَنَا وَلِيٌّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ^(٢)، أَفْكَهُ عَيْنُهُ^(٣) وَأَرْثُ مَالَهُ^(٤)، وَالْحَالُ وَلِيٌّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ^(٥) يَفْكَهُ عَنْهُ وَيَرِثُ مَالَهُ (وفي لفظ) والحال وارث من لا وارث له وأنا وارث له أرثه وأعقل عنه^(٦) . [مسند احمد ح ١٧٣٣١]

(١) الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الأولاد المحتاجون الضائعون الذين لا شيء لهم .

وقوله « فإلي » أي امره موكلون إلي في سداد دينه ومراعاة أولاده .

(٢) أي متولي أمره وناصره في حياته وبعد موته .

(٣) بضم العين المهملة وتشديد التحتية مفتوحة بينهما نون مكسورة يقال : عنا يعنر عنياً (٢٠٠/١٥) وفي بعض الروايات عانه (بدل عنيته) أي عانيته بحذف الياء التحتية، ومنه حديث « أطعموا الجائع وفكوا العاني »، أي الأسير، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا .

والمعنى أدفع عنه كل ما يلحقه بسببه ذل واستكانة وخضوع .

(٤) أي لم يكن له وارث وميراث النبي ﷺ لمن كان كذلك وضع ماله في بيت مال المسلمين .

(٥) أي وارث من لا راث له كما صرح بذلك في اللفظ الآخر ، ومعناه إن لم يكن له وارث من العصبه .

(٦) أي اتحمل عنه ما يلزمه ويتعلق به بسبب الجنابات التي سبيلها أن تتحملها العاقلة من الدية ونحوها، قيل : أنه ﷺ كان يقضي ذلك من مال مصالح المسلمين : وقيل : من خالص ماله والله أعلم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَعَلَهُ عَلَى الْقَضَاءِ^(١)، إِذْ جَاءَهُ كِتَابُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْجَدِّ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَةِ خَلِيلًا دُونَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ^(٢)، وَلَكِنَّهُ أَخِي فِي الدِّينِ وَصَاحِبِي فِي الْفَارِ، جَعَلَ الْجَدُّ أَبًا^(٣)، وَأَحَقُّ مَا أَخَذْنَاهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) . [مسند احمد ح ١٦٢٠٦]

٦٣٦٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ : إِنْ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَلْقَاهُ لَاتَّخَذْتُ أَبًا بِكَرٍ، جَعَلَ الْجَدُّ أَبًا . [مسند احمد ح ١٦٢١٩]

(١) يعني قضاء الكوفة، ويؤيد ذلك ما جاء في رواية البخاري من طريق عبد الله بن أبي مليكة قال : كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة فقال : أما الذي قال رسول الله ﷺ « لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته » أنزله أبا يعني أبا بكر .

قال الحافظ : والمراد بقوله « كتب أهل الكوفة » : بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود، وكان ابن مسعود جعله على القضاء فجاءه كتابه « كتبت تسألني عن الجد » فذكر الحديث .

(٢) يعني أبا بكر رضي الله عنه .

(٣) أي حكمه بحكم الأب عند عدمه في الميراث أي هو كالأب الحقيقي يرث ما يرث الأب ويحجب ما يحجب .

والمراد بالجد هنا الجد الصحيح وهو الذي لا يدخل في نسبه إلى الميت أم وقال العيني رحمه الله : الجد كالأب في جميع أحواله إلا في أربع مسائل فإنه لا يقوم مقام الأب فيها .

(الأولى) إن بني الأعيان والجدات كلهم يسقطون بالأب بالإجماع ولا يسقطون بالجد إلا عند أبي حنيفة .

(الثانية) أن الأم مع أحد الزوجين والأب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع إلا عند أبي يوسف فإن عنده الجد كالأب فيه .

(الثالثة) أن أم الأب وإن علت تسقط بالأب ولا تسقط بالجد وإن علت .

(الرابعة) إن المعتق إذا ترك أبا المعتق وابنه فسدس الولاء

تخریجه : (د نس جه حق ك حب) وصححه الحاكم وابن حبان وحسنه أبو زرعة الرازي وروى نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة وليس فيه ذكر الحال .

٦٣٦٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ : أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمْ الْعَوْمَ^(١) ، وَمُقَاتِلَتَكُمْ الرُّمِّيَ ، فَكَانُوا يَخْتَلِفُونَ^(٢) إِلَى الْأَغْرَاضِ ، فَجَاءَ سَنَهُمْ غَرْبٌ^(٣) إِلَى غَلَامٍ فَقَتَلَهُ ، فَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ أَصْلٌ ، وَكَانَ فِي حَجَرٍ^(٤) خَالٌ لَهُ ، فَكَتَبَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عُمَرَ : إِلَى مَنْ أَدْنَعُ عَقْلُهُ؟^(٥) .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ ، وَالْخَالُ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ^(٦) . [مسند أحمد ٣٢٢٣]

(١) يعني السباحة يقال : عام يعوم عوماً .

(٢) أي يتعاقبون في الجسيء إلى الأغراض، والأغراض جمع غرض بفتح الغين المعجمة والراء المهدف .

(٣) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء أي لا يعرف راميه ، وقيل : بفتح الراء وسكونها وبالإضافة وغير الإضافة .

وقيل : هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدرى ، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيرهِ ، والمروى لم يثبت عن الأزهري إلا الفتح (نه) .

(٤) بفتح الحاء المهملة وكسرها أي في كهله وحضاته .

(٥) أي ديتة .

(٦) هو مقيد بعدم وجود أصل للميت أو عاصب كما تقدم .

تخریجه : (مد جه حق) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وليس فيه قصة الغلام عند الترمذي بل له منه المرفوع فقط .

فائدة : قال في رحمة الأمة : اختلف الأئمة في توريث ذوي الأرحام الذين لا سهم لهم في كتاب الله عز وجل وهم عشرة أصناف ، أبو الأم وكل جد و جدة ساقطين وأولاد البنات وبنات الإخوة وأولاد الأخوات وبنو الأخوة للأمام والعلم والعلم للأمام وبنات الأعمام والعلمات والحالات والمطلون بهم .

فذهب مالك والشافعي إلى عدم توريثهم .

قال : ويكون المال لبيت المال وهو قول أبي بكر وعمر

وعثمان وزيد والزهري والأوزاعي وداود .

وذهب أبو حنيفة وأحمد إلى توريثهم .

وحكي ذلك عن علي وابن مسعود وابن عباس ، وذلك عند فقد أصحاب الفروض والعصبات بالإجماع .

وعن سعيد بن المسيب أن الحال يرث مع البنت .

فعلى ما قال مالك والشافعي إذا مات عن أمه كان لها الثلث والباقي لبيت المال أو عن بنته فلها النصف والباقي لبيت المال .

وعلى ما قال أبو حنيفة وأحمد المال كله للأمام الثلث بالفرض والباقي بالرد وكذلك للبت النصف بالفرض والباقي بالرد .

ونقل القاضي عبد الوهاب المالكي عن الشيخ أبي الحسن أن الصحيح عن عثمان وعلي وابن مسعود أنهم كانوا لا يورثون ذوي الأرحام ولا يردون على أحد .

وهذا الذي يحكى عنهم في الرد وتوريث ذوي الأرحام حكاية فعل لا قول .

وابن خزيمة وغيره من الحفاظ يدعون (٢٠١/١٥) الإجماع على هذا أحد .

١٠- ميراث المولى من أسفل

ومن أسلم على يده رجل

٦٣٧٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَجُلٌ مَاتَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتْرِكْ وَارِثًا إِلَّا عَبْدًا مَوْلًى أَعْتَقَهُ ، فَأَعْطَاهُ مِيرَاثَهُ^(١) . [مسند أحمد ١١٣٠٠]

(١) ظاهرة يدل على أن العبد المعتق (بافتتاح) يرث من المعتق (بالكسر) لكن ذهب جمهور العلماء إلى أن الأسفل في العتاقة لا يرث مجال ، وأولوا هذا الحديث بأنه دفع ميراثه إليه تبرعاً وإنما كان الحق لبيت المال .

وقالوا : إن قسمة الموارث وسع فيها الشرع : قال تعالى ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ فبنته على أدنى مناسبة من الميت : فلا غرو أن يدفع النبي ﷺ ميراثه إلى معتقه الأسفل لأنه حق بيت المال وهو أيضاً من مستحقه مع ماله من المناسبة بالميت .

تخریجه : (الأربعة . وغيرهم) وحسنه الترمذي .

ورواه الحاكم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن

عباس وصححه وأقره الذهبي .

٦٣٧١- عن ابن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : تُوَفِّي رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ فَلَمْ يَدَعْ وَارِثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَلْتَمِسُوا لَهُ وَارِثًا ، اَلْتَمِسُوا لَهُ ذَا رَجِمٍ ، قَالَ : فَلَمْ يُوْجَدْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَدْفَعُوهُ إِلَى أَكْبَرِ خِرَازَةِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٣٢٢]

(١) أي إلى أكبر رجل من قبيلة خزاعة ، وإنما خص أكبر رجل لأنه يكون أكبر القوم إلى الجد الأعلى الذي ينسبون إليه لأنه جاء في بعض الروايات بلفظ « مات رجل من خزاعة » بدل قوله هنا « من الأزد » فالظاهر أن نسب هذا الرجل كان يتهمي إلى خزاعة ولذلك قال : « ادفعوه إلى أكبر خزاعة » والله أعلم .

تخریجه : (د هـ) وأخرجه النسائي مرسلًا ومسندًا وقال : جبريل بن أحمد ليس بالقوي ، والحديث منكر .

وقال أبو يعلى : فيه نظر .

وقال أبو زرعة الرازي : شيخ .

وقال يحيى بن معين : كوفي ثقة .

٦٣٧٢- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ مَوْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَعَ مِنْ نَحْلَةٍ فَمَاتَ ، وَتَرَكَ شَيْئًا وَلَمْ يَدَعْ وَلَدًا وَلَا حَيِّمًا^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَعْطُوا مِيرَاثَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ قَرَيْشِهِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٥٦٨]

(١) أي قريباً مطلقاً ولو من ذوي الأرحام عند من يقول بتوريثهم .

(٢) قيل : كان ذلك تصدقاً أو ترفقاً أو لأنه كان لبيت المال ومصرفه مصالح المسلمين فوضعه في أهل قريته لقرابته أو لما رأى من المصلحة ، والمراد بالميراث التركة .

تخریجه : (د مذ هـ) وحسنه الترمذي .

٦٣٧٣- عَنْ تَيْمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ^(١) يُسْلِمُ عَلَى يَدَيِ الرَّجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؟ فَقَالَ : هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِحَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ . [مسند أحمد ح ١٧٠٧٧]

(١) في رواية أخرى للإمام أحمد « سألته في الرجل من أهل الكتاب » بدل « من أهل الكفر » ، ورواية حديث الباب أعم من تلك .

والمعنى ما حكم الشرع في الرجل من أهل الكفر يسلم على يدي الرجل من المسلمين أي هل يصير مولى له ؟ قال « هو - أي المسلم الأصلي - أولى الناس بحياته فيحسن إليه ما دام حياً وحال موته فيرثه » وهذا ظاهر الحديث .

وحمله بعضهم على أن هذا كان في (٢٠٢/١٥) بدء الإسلام ثم نسخ .

وقيل : بل معناه هو أولى بالنصرة حال الحياة وبالصلاة عليه بعد الموت . وقيل : غير ذلك والله أعلم .

تخریجه : (مذ ج هـ ق م) وقال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن وهب ويقال : ابن موهب عن تميم الداري اهـ .

وقال أكثر الفقهاء : لا يرثه .

وقال الشافعي : هذا الحديث ليس بشابت وابن وهب ليس بالمعروف عندنا ولا نعلمه لقي تيمماً اهـ .

وضعف الإمام أحمد حديث تميم الداري وقال : عبد العزيز راويه ليس من أهل الحفظ والإتقان والله أعلم .

١١- ميراث ابن الملاعة والزانية منهما

وميراثهما وانقطاعه من الأب

٦٣٧٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَلَدِ الْمُتَلَاعِنِينَ^(١) ، أَنَّهُ يَرِثُ أُمَّهُ ، وَتَرِثُهُ أُمُّهُ ، وَتَنْ قَفَاهَا^(٢) بِوِ جُلْدَ تَمَائِينَ^(٣) ، وَتَنْ دَعَاهُ وَلَدَ زِنَا جُلْدَ تَمَائِينَ . [مسند أحمد ح ٧٠٢٨]

(١) هما اللذان جاءت قصتهما في كتاب الله عز وجل في أول سورة النور حيث قال عز من قائل ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، ولولدهما هو الذي نفاه أبوه ولم يلحقه بنفسه وادعى أنه ولد زنا ومن كان أمره كذلك فإنه يرث أمه وترثه ويدعى لأمه فقط ولا يدعى لأبيه ولا يرث أحدهما الآخر .

(٢) في قذفها واتهمها بالزنا .

(٣) أي أنه لم يثبت عليها الزنا وكذلك يقال في ابنها وهذا حد القذف .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الميمني وقال :
رواه أحمد من طريق ابن إسحاق .

قال : وذكر عمرو بن شعيب فإن كان هذا تصريحاً بالسماع
فرجاله ثقات وإلا فهي عن عنة ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله
ثقات .

٦٣٧٥- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَمِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْأَةُ تَحُورُ ثَلَاثَ مَوَارِيثَ : عَقِبَهَا ^(١) وَلَقِيطَهَا
وَوَلَدَهَا الَّذِي تُلَاعِنُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ١١١٠٧]

(١) بالنصب بدل من « ثلاث » وهو العبد الذي اعتقه
يكون ولاؤه لها باتفاق العلماء .

« ولقيطها » أي الذي التقطته من الطريق وربته .

قالوا : إذا لم يترك وارثاً فماله لبيت المال ، وهذه المرأة أولى بأن
يصرف إليها من غيرها من آحاد الناس وبهذا المعنى قيل : إنها
ترثه . وتقدم الكلام على الملاعة .

تخرجه : (حق ك . والأربعة) وقال الترمذي : حسن غريب لا
نعرفه إلا من حديث محمد بن حرب (يعني الميمنائي) اهـ .

قلت : الحديث جاء عند الأربعة واليهيقي ، ورواية أخرى
للإمام أحمد من طريق محمد بن حرب عن عمر بن ربيعة عن
وائلة ، ومحمد بن حرب وثقه الحافظ في التقریب .

وجاء في هذه الرواية عند الإمام أحمد والمستدرک للحاكم من
طريق أبي سلمة الحمصي عن عمرو بن ربيعة عن أئمة وصحبه
الحاكم وأقره الذهبي وقال : هو في السنن الأربعة من طريق عمر
بن ربيعة عن وائلة اهـ .

فالحديث على أقل درجاته حسن والله أعلم .

٦٣٧٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا
مُسَاعَاةَ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ ، مَنْ سَاعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَدْ
أَلْحَقَنَّهُ بِعَصِيَّتِهِ ، وَمَنْ ادَّعَى وَلَدَهُ مِنْ غَيْرِ رِشْدٍ ^(٢) ، فَلَا
يَرِثُ ، وَلَا يُوْرَثُ . [مسند أحمد ج ٣٤١٦]

(١) المساعة الزنا .

قال الخطابي : وكان الأصمعي يجعل المساعة في الإساءة دون
الغرائز ، وذلك لأنهن يسمعن لمواليهن فيكسبن لهم (يعني من الزنا)
بضرائب كانت عليهن فأبطل النبي ﷺ المساعة في الإسلام ولم
(٢٠٣/١٥) يلحق النسب لها ، وعفا عما كان منها في الجاهلية
وألحق النسب به .

(٢) بفتح الراء وكسرهما .

قال في النهاية : يقال : هذا ولد رشدة إذا كان لنكاح صحيح
كما يقال في ضده ولد زنية بالكسر فهما .

وقال الأزهرى : الفتح أنصح اللغتين اهـ .

والمعنى من ادعى ولداً بغير نكاح شرعي فلا يرث أحدهما
الأخر .

تخرجه : (د حق) وفي إسناده رجل مجهول عند الجميع .

١٢- من فر من توريث وارثه

٦٣٧٧- (عن سالم ، عن أبيه) أَنَّ غِيلَانَ بْنَ سَلَمَةَ
الْتَفَقِي ، أَسْلَمَ وَتَخَتَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ ^(١) ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :
اخْتَرِ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا .

فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ طَلَّقَ نِسَاءَهُ ، وَقَسَمَ مَالَهُ ، بَيَّنَّ
بَيْنَهُ ^(٢) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا ظُنُّ الشَّيْطَانِ فِي مَا
يَسْتَرْقِي مِنَ السَّمْعِ سَمِعَ بِمَوْتِكَ ، فَقَدْفَهُ فِي نَفْسِكَ ^(٣) ،
وَلَعَلَّكَ أَنْ لَا تَمُوتَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ، لَسْتَرَا جَعَن
نِسَاءَكَ ، وَلَتَرْجِعَن فِي مَالِكَ ، أَوْ لَا وَرَثَتُهُنَّ مِنْكَ ، وَلَا مَرَنُ
بِقَبْرِكَ فَيَرْجُمَ ، كَمَا رَجِمَ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ ^(٤) . [مسند أحمد
ج ٤٦٣١]

قلت : سالم هو ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم .

(١) كان إسلامه بعد فتح الطائف وكان أحد وجوه ثقيف
وأسلم أولاده عامر وعمار ونافع وبادية وقيل : إنه أحد من نزل
فيه « على رجل من القريتين عظيم » مات غيلان في آخر خلافة
عمر .

(٢) الظاهر أنه فعل ذلك عندما مرض وشعر بقرب أجله .

(٣) يشير عمر بذلك إلى ما يفعله الشياطين من استراق
السمع من الملائكة في السماء الدنيا وإخبار الكهنة والسحرة بذلك
وربما أدركه الشهاب قبل الإخبار فيهلك ويحترق ، ومن نجا منهم
بلغ ما سمع وزاد عليه مائة كذبة كما ثبت ذلك عند الشيخين
والإمام أحمد وغيرهم ، واستراق السمع ثابت في كتاب الله تعالى في
أول سورة الصافات وسأيت الكلام على الكهانة في باب ما جاء
في الكهانة وأصل مأخذها في آخر كتاب الحدود إن شاء الله
تعالى .

(٤) قال في القاموس : أبو رغال ككتاب .

في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر « سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال : هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فما خرج منه أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه » الحديث .

قال : وقول الجوهري : كان دليلاً للحبشة حين توجهوا إلى مكة فمات في الطريق غير جيد ، وكذا قول ابن سيده : كان عبداً لشعيب وكان عشيراً جائراً اهـ .

قلت : والظاهر أن عمر رضي الله عنه يريد بقوله « ولاسرن بقبرك فيرجم الخ » الزجر والتهديد لئلا يقتدي به غيره فإن هذا الفعل غير محمود . انظر مذاهب الأئمة في حكم ميراث المطلقة في مرض زوجها صحيفة (٢٣٠) في الجزء الثاني من « القول الحسن شرح بدائع المنب » .

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه (حم بز عل) ورجال أحمد رجال الصحيح .

وقال : روى الترمذي وابن ماجه منه إلى قوله « واختر منهن أربعا » اهـ .

قلت : ورواه عبد الرزاق أيضاً مطولاً كرواية الإمام أحمد وسنده زائد : « وقال : فراجع نسائه وماله قال : نافع فما لبث إلا سبعة حتى مات » وصحح ابن حزم إسناده .

١٣- الميراث بالولاء

٦٣٧٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : الولاء^(١) لمن أعنت . [مسند أحمد ح ٤٨١٧]

(١) المراد بالولاء هنا : ولاء العتق وهو ميراث يستحقه المراء بسبب عتق (٢٠٤/١٥) شخص في ملكة يعني إذا مات المعتق (يفتح التاء الفوقية) ورثه معتقه ويسقط بالعصبات وله الباقي مع ذوي السهام وكانت العرب تهبه وتبيعه فنهى النبي ﷺ عنه لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة وقد ثبت النهي المشار إليه في حديث ابن عمر عند (حم ق . والأربعة) أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته وتقدم في باب النهي عن بيع الولاء من كتاب البيوع والكسب رقم (٩٥) صحيفة (٣٢) .

تخرجه : (خ وغيره) وروى مثله (ق . والأربعة حم) من حديث عائشة وستاتي الإشارة إليه .

٦٣٧٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [مسند أحمد ح ٢٢٦١]

(١) هذا الحديث جاء مطولاً وتقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في ولاء المعتق ولمن يكون في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٦٢) من كتاب العتق .

٦٣٨٠- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَلْمَى بِنْتِ حَمْزَةَ أَنَّ مَوْلَاهَا مَاتَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ فَوَرِثَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتَهُ النَّصْفَ^(١) وَوَرِثَ يَعْلَى النَّصْفَ^(٢) وَكَانَ ابْنُ سَلْمَى . [مسند أحمد ح ٢٧٨٢٧]

(١) أي فرضاً كما قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ .

(٢) أي تعصياً لأنه عصبة المعتقة على فرض صحة الحديث .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وأشار إليه الحافظ في التلخيص وسكت عنه .

وأوردته الهيثمي بنصه وقال : رواه أحمد . قال : ولها عند الطبراني : « قال : مات مولى لي وترك ابنته فقسم رسول الله ﷺ بيني وبين ابنته فجعل لي النصف ولها النصف » رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح ، وإسناده أحمد كذلك إلا أن قتادة لم يسمع من سلمى اهـ .

قلت : وحيث أن قتادة لم يسمع من سلمى فهو مرسل وخالف لرواية الطبراني التي ذكرها الحافظ الهيثمي وصحتها لأن حديث الباب يفيد أن يعلى بن سلمى هو الذي ورث بالتعصيب ما بقي بعد فرض بنت العتق المتوفى باعتباره وارثاً للولاء عن أمه التي ماتت .

ورواية الطبراني تفيد أن سلمى نفسها هي التي ورثت النصف الباقي بالولاء بعد فرض بنت المتوفى لأنها في المعتقة ، وفي ذلك إشكال لم أقف على من تعرض له من المحدثين والشرائح ولا يمكن الجمع بين الروایتين إلا بأحد أمرين :

إما أنه كان لسلمى عبدان عتقتهما فمات أحدهما واحد في حياتها وترك بنتاً ، ومات الثاني بعد موتها في حياة ابنتها يعلى وترك بنتاً أيضاً فورثت سلمى الأول ، وعلى هذا تحمل رواية الطبراني : « وورث الثاني ابنتها يعلى » ، وعلى هذا تحمل رواية قتادة عند الإمام أحمد .

وإما أن تطرح رواية قتادة لكونها معلولة ويعمل برواية الطبراني لصحتها وكثرة طرقها لأنها جاءت من طرق متعددة وهي

المحفوظة والله أعلم .

٦٣٨١- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يُعَاذُ وَالِدٌ مِنْ وَلَدِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَرِثُ الْمَالُ مَنْ يَرِثُ الْوَلَاءَ ^(١) [مسند أحمد ج ١٤٧]

(١) المعنى إذا مات عتيق الأب أو عتيق عتيقه يرث الابن ذلك الولاء وهذا مخصوص بالعصبة ولا ترث أبناء الولاء إلا من عتيقهم يرث الابن من عتيقهم أو عتيق عتيقهم .

تخریجه : (مذ) بسند حديث الباب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بدون ذكر عمر ، ثم قال : هذا حديث ليس إسناده بالقوي اهـ .

قلت : لعله يريد أن في إسناده ابن لبيعة لكنه صرح بالسماح ولم يمنع فحديثه حسن كما قال ابن كثير . على أن هذا الحديث له طرق أخرى تؤيده وصححه غير الترمذي والله أعلم .

٦٣٨٢- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ عُمَرُو ^(١) جَاءَ بَنُو مَعْمَرِ بْنِ حَيْسِبٍ يُخَاصِمُونَهُ فِي وَلَاءِ أَخْتِهِمْ ^(٢) إِلَى (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) ، فَقَالَ : أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا أَحْزَرَ الْوَلَدُ أَوْ الْوَالِدُ فَهُوَ لِعَصْبَتِهِ مَنْ كَانَ ، فَقَضَى لَنَا بِهِ . [مسند أحمد ج ١٨٢] [٢٠٥/١٥]

(١) هكذا جاء هذا الحديث في المسند وسياقه يدل على أنه سقط من أوله شيء . وقد جاء كاملاً عند أبي داود وابن ماجه من طريق حسين المعلم أيضاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : « تزوج رثاب بن حليفة بن سعيد بن سهم أم وائل بنت معمر الجمحية فولدت له ثلاثة فتوفيت أمهم فورثها بنوها رباعها وولاء مواليتها فخرج بهم عمرو بن العاص إلى الشام فماتوا في طاعون عمواس فورثهم عمرو وكان عصبتهم فلما رجع عمرو بن العاص جاء بنو معمر « فذكر الحديث كما هنا وهذا لفظ ابن ماجه : وزاد بعد قوله فقضى لنا به « وكتب لنا به كتاباً فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وآخر حتى إذا استخلف عبد الملك بن مروان توفي مولى لها وترك ألفي دينار فبلغني أن ذلك القضاء قد غير فتخاصموا إلى هشام بن إسماعيل فرفعنا إلى عبد الملك فأتيناه بكتاب عمر فقال : إن كنت لأرمي أن هذا من القضاء الذي لا يشك فيه وما كنت أرى أن أمر أهل المدينة بلغ هذا أن يشكروا في هذا القضاء فقضى لنا فيه فلم نزل فيه بعد « اهـ .

(٢) يعني أم وائل بنت معمر الجمحية لزعمهم أن ميراث

الولاء رد إلى المعتقة وهي أم وائل فردهم عمر بقول رسول الله ﷺ « ما أحرز الولد والوالد فهو لعصبة من كان » أي ما أحرز الولد من إرث الأب أو الأم « فهو لعصبة » أي الولد إن كان هو المحرز « من كان » أي من وجد من العصبة (القاتل « فقضى لنا به » هو عبد الله بن عمرو راوي الحديث أي قضى لأبيه عمرو بن العاص بالميراث .

تخریجه : (د جه) وأخرجه أيضاً النسائي مسنداً ومرسلاً وصححه ابن عبد البر وابن المنيني .

١٤- الكلاية ^(١)

(١) اختلف العلماء في المراد بالكلاية في الآية على أقوال : أشهرها وهو ما ذهب إليه الجمهور بل حكى القاضي عياض عن بعض العلماء الإجماع على أن الكلاية من لا ولد له ولا والد .

واختلفوا أيضاً في اشتقاقها فقيل : إنها مشتقة من كل الشيء إذا بُعد وانقطع ومنه قوله : كلت الرحم إذا بعدت وطال انتسابها .

ومنه كل في مشيه إذا انقطع لبعده مسافته وقيل : غير ذلك .

٦٣٨٣- عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْكَلَاةِ ، فَقَالَ : كُفَيْكَ آيَةُ الصَّبْرِ ^(١) ، فَقَالَ : لَأَنْ أَكُونَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي حُمْرُ النَّعَمِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٦٢]

(١) قال الخطابي : أنزل الله في الكلاية آيتين إحداهما في الشتاء وهي التي في أول النساء يعني قوله تعالى « وإن كان رجل يورث كلاله » الآية . قال : وفيها إجمال وإبهام لا يكاد يتبين هذا المعنى من ظاهرها ، ثم أنزل الآية الأخرى في الصيف وهي التي في آخر سورة النساء يعني قوله تعالى « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاية » الخ السورة .

قال : وفيها من زيادة البيان ما ليس في آية الشتاء فأحال السائل عليها ليتبين المراد بالكلاية المذكورة .

(٢) لما أرشده النبي ﷺ إلى آية الصيف ليتبين منها نسي أن يسأل النبي ﷺ عن معناها ولهذا قال : لأن أكون سألت النبي ﷺ عنها الخ .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث (٢٠٦/١٥) عمر لغير الإمام أحمد .

الصِّيْفِيُّ . [مسند أحمد ح ١٨٧٩]

(١) يحتمل أن يكون هذا الرجل عمر بن الخطاب ويحتمل أن يكون غيره وأن السؤال تعدد في الكلالة لأهميتها والله أعلم .
تخريجه : (د مذ) وجود الحافظ ابن كثير إسناده .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : هذا إسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً بين إبراهيم وبين عمر فإنه لم يدركه أحد .
قلت : له شاهد من حديث البراء عند الإمام أحمد وأبي داود والترمذي بإسناد جيد وسيأتي .

٦٣٨٤- عن عُمَرَ رضي الله عنه ^(١) قَالَ : وَإِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئاً ^(٢) أَهَمُّ إِلَيَّ مِنَ الْكَلَالَةِ ، وَمَا ^(٣) أَغْلَظَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِّنْهُ صَاحِبُهُ مَا أَغْلَظَ لِي فِي الْكَلَالَةِ ، وَمَا رَاجَعْتُهُ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصِّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ ؟ فَإِنْ أَحْسَنَ ^(٤) أَقْضِي فِيهَا قَضِيَّةً يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ . [مسند أحمد ح ١٨٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده تاماً في أبواب خلافة عمر في باب ذكر بعض خطبه من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى .

(٢) أي لا أترك شيئاً بعد موتي أهم عندي من الكلالة وذلك لأنه لم يبينها بياناً شافياً يطمنن إليه قلبه .

(٣) ما هذه نافية و « ما » الثانية الآتية مصدرية أي مثل ما أغلظ لي في الكلالة ، وكذا الكلام في قوله « وما راجعته في شيء ما راجعته في الكلالة » ، والإغلاظ في القول التعنيف .

ولعل النبي ﷺ إنما أغلظ له خوفاً من اتكاله واتكال غيره على ما نص عليه صريحاً وتركهم الاستبطاء من النصوص ، وقد قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِنُونَ مِنْهُمْ ﴾ فالاعتناء بالاستبطاء من أكذ الواجبات المطلوبة لأن النصوص الصريحة لا تفي إلا بيسير من المسائل الحادثة فإذا أهمل الاستبطاء فات القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها والله أعلم قاله النووي .

(٤) هذه الجملة وهي قوله « فإن أحسن » الخ الحديث « من كلام عمر لا من كلام النبي ﷺ وإنما أخر القضاء فيها لأنه لم يظهر له في ذلك الوقت ظهوراً يحكم به فأخره حتى يتم اجتهاده فيه ويستوفي نظره ويتقرر عنده حكمه ثم يقضي به ويشيعه بين الناس (يعني حتى يعرفه العالم والجاهل) .

تخريجه : (م) .

٦٣٨٥- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْكَلَالَةِ ^(١) ، فَقَالَ : تَكْفِيكَ آيَةُ

« مثله » يعني مثل الحديث السابق .

(٢) في الحديث السابق « فلك عشر حسنات » فهو مفسر لما هنا ويكون المراد بالأجر هنا الحسنات وبالأجر الحسنة الواحدة والله أعلم .

تخریجه : (ك قط) ولفظه عند الدارقطني من طريق الفرج بن فضالة أيضاً عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عقبة بن عامر قال : « جاء خصمان إلى رسول الله ﷺ يختصمان فقال لي : قم يا عقبة اقض بينهما قلت : يا رسول الله أنت أولى بذلك مني ، قال : وإن كان ، اقض بينهما فإن اجتهدت فأصبت فلك عشرة أجور وإن اجتهدت فأخطأت فلك كاجر واحد . »

قال الحافظ في التلخيص : رواه (ك قط) من حديث عقبة بن عامر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بلفظ « إذا اجتهد الحاكم فله أجر وإن أصاب فله عشرة أجور » وفيه فرج بن فضالة وهو ضعيف وتابعه ابن ليعبة بغير لفظه اهـ .

٦٣٨٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن خصمين اختصما إلى عمرو بن العاص ، فقصى بينهما . فسخط المفضي عليه ^(١) ، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : إذا قضى القاضي فاجتهد ^(٢) فأصاب فله عشرة أجور ، وإذا اجتهد فأخطأ كان له أجر أو أجران ^(٣) . [مسند أحمد ح ٦٧٥٥]

(١) أي لم يرض بحكمه .

(٢) معناه إذا أراد أن يقضي فاجتهد الخ ويقال مثله في الحديث التالي « إذا حكم الحاكم فاجتهد » أي إذا أراد أن يحكم فاجتهد لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز له الحكم قبله اتفاقاً فهو من باب قوله تعالى « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله » الآية وإصابة الحاكم مصادفته لما في نفس الأمر من حكم الله عز وجل ، وهذا معنى قوله « فأصاب » .

(٣) « أو » للشك في الراوي والمحفوظ أجر واحد .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طس) وفيه سلمة بن أكسوم ولم أجد من ترجمه بعلم اهـ .

٦٣٨٩ - عن أبي قيس ، مولى (عمرو بن العاص) ، عن عمرو بن العاص ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ^(١) ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر :

٤٠ - كتاب القضاء والشهادات

١ - القضاء وأحكام القاضي

١-١ - القاضي يصيب ويخطئ وأجر

القاضي المجتهد وكيف يقضي

٦٣٨٦ - عن عبد الله بن عمرو ، عن عمرو بن العاص ، قال : جاء رسول الله ﷺ خصمان يختصمان ، فقال لعمرو : اقض بينهما يا عمرو ، فقال : أنت أولى بذلك مني يا رسول الله ، قال : وإن كان ، فإذا قضيت بينهما فمأ إلي ؟ قال : إن أنت قضيت بينهما فأصبت القضاء فلك عشر حسنات ، وإن أنت اجتهدت ^(١) فأخطأت فلك حسنة ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٩٧٨]

(١) قال في النهاية : الاجتهاد بذل الوسع في طلب الأمر وهو افتعال من الجهد والطاقة والمراد به رد القضية التي تعرض للحاكم من طريق القياس إلى الكتاب والسنة (٣٠٧/١٥)

(٢) قيل لم يكون الأجر للمخطئ ؟

وأجيب : لأجل اجتهاده في طلب الصواب لا على خطئه .

قال ابن المنذر : وإنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد ، فاما إذا لم يكن عالماً فلا : واستدل بحديث « القضية ثلاثة » وفيه « وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار » أخرجه الأربعة من حديث بريدة .

تخریجه : (قط ك) وصححه الحاكم وقال الذهبي : فرج ضعفه اهـ .

قلت : في إسناده فرج بن فضالة وثقه الإمام أحمد في الشاميين وضعفه النسائي والدارقطني (خلاصة) .

٦٣٨٧ - عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ . مثله ^(١) ، غير أنه قال : فإن اجتهدت فأصبت القضاء فلك عشرة أجور ^(٢) ، وإن اجتهدت فأخطأت فلك أجر واحد . [مسند أحمد ح ١٧٩٧٩]

(١) جاء هذا الحديث في الأصل عقب الحديث السابق في مسند عمرو بن العاص وهذا الاختصار من الأصل أعني قوله

وأحسن ما قيل فيه قول الحافظ ابن القيم بعد ذكره في كتاب إعلام الموقعين، وقال رحمه الله: هذا حديث وإن كان عن غير مسمين فهم أصحاب معاذ لا واحد منهم وهذا أبلغ في الشهرة من أن يكون عن واحد منهم لو سمي، كيف وشهرة أصحاب معاذ، بالعلم والدين والفضل والصدق بالحل الذي لا يخفى، ولا يعرف في أصحابه منهم ولا كذاب ولا مجروح بل أصحابه من أفاضل المسلمين وخيارهم لا يشك أهل العلم بالنقل في ذلك، كيف وشعبة حامل لواء هذا الحديث، وقد قال بعض أئمة الحديث: إذا رأيت شعبة في إسناد حديث فاشدد يدك به.

قال أبو بكر الخطيب وقد قيل أن عبادة بن نسي رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ: وهذا إسناد متصل ورجاله معروفون بالثقة: على أن أهل العلم قد نقلوه واحتجوا به فوقنا بذلك على صحته عندهم كما وقفنا على صحة قول رسول الله ﷺ «لا وصية لوارث» وقوله في البحر «هو الطهور ماؤه والحل ميتة» وقوله «إذا اختلف المتبايعان والسلعة قائمة تحالفا وترادا البيع» وقوله «الدية على العاقلة» وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من جهة الإسناد، ولكن لما نقلها الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الإسناد لها فكذلك حديث معاذ لما احتجوا به جميعاً غنوا عن طلب الإسناد اهـ.

٦٣٩١- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، قَالَ: قُلْتُ: تَبْعَنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَخْدَاثٌ، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ، وَيُبَيِّنُ قَلْبَكَ. قَالَ: فَمَا شَكَّكَتُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ يَغْدُو. [مسند أحمد ج ٦٣٦]

تخریجه: (د ج ح ب ز ك) والطائسي وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الترمذي (٢٠٩/١٥)

١-٢- كراهة الحرص على القضاء

والولاية ونحوها

٦٣٩٢- عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَوْقِبٍ، أَنَّ (عُثْمَانَ). قَالَ لَابْنِ عُمَرَ: أَقْضِ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: لَا أَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَلَا أَرُومُ رَجُلَيْنِ، أَمَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَقَدْ عَادَ بِمَعَاذِهِ؟^(١) قَالَ (عُثْمَانُ): بَلَى. قَالَ: فَلَمَّا عَرُودُ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي، فَأَغْفَاهُ، وَقَالَ: لَا تُخْبِرَ بِهِذَا أَحَدًا^(٢).

قال: فحدثت بهذا الحديث^(٣) أبا بكر بن عمرو بن حزم قال: هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة. [مسند أحمد ج ١٧٩٦٦]

(١) جاء في الروايات السابقة «عشرة أجور» وفي هذه الرواية «أجران» وهي أصح لأنها ثابتة في الصحيحين، فإن صحت روايات الزيادة تحمل على من قويت عزيمته وخلصت نيته واستفرغ كل جهده في طلب الحق والله يضاعف لمن يشاء.

(٢) القائل «حدثت» (٢٠٨/١٥) بهذا الحديث الخ «هو يزيد بن عبد الله أحد رجال السند، وأبو بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم نسب في هذه الرواية إلى جده.

تخریجه: (ق ف ح) والأربعة وغيرهم.

وقد أشار الشيخان إلى حديث أبي هريرة كما هنا. وقد صرح بلفظ «نس مذ قط» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فإخطأ فله أجر واحد» وهذا لفظ الترمذي وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٦٣٩٠- عَنْ مُعَاذٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبَسُّو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي لَا أَلُو^(١)، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يُؤْضِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٢٣٥٧]

(١) «لا ألو» بمد الهزمة أي لا أقصر في الاجتهاد.

قال الخطابي: لم يرو به الرأي الذي ينصح له من قبل نفسه أو يخطر بباله على غير أصل من كتاب أو سنة بل أراد رد القضية إلى معنى الكتاب والسنة من طريق القياس. وفي هذا إثبات للحكم بالقياس. كذا في المرقاة.

تخریجه: (د مذ قط) وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندي متصل وأبو عون الثقفي اسمه محمد ابن عبيد الله اهـ.

قلت: محمد بن عبيد الله أبو عون الثقفي وثقه الحافظ في التفریب وتكلم كثير من الحفاظ على هذا الحديث بعدم الصحة.

[مسند أحمد ح ٤٧٥]

نفسه . وقوله « وكل إلى نفسه » بضم الواو وكسر الكاف أي فُوض إليه وهو كتابة عن عدم العون من الله تعالى في معرفة الحق والتوفيق للعمل به .

(٣) أي يرشده ويهديه إلى طريق الصواب .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى (ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وأخرج الطرق الثانية (د مدحه طس) .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي وقال : حسن غريب .

وأخرجه من طريقين أحدهما عن بلال بن أبي موسى عن أنس وقال في الثانية عن بلال بن مرداس الفزاري عن خيمته وهو البصري عن أنس وقال : إن الرواية الثانية أصح اهـ .

قلت في إسناده عند الجميع عبد الأعلى الثقفي ضعفه بعضهم والله أعلم .

٦٣٩٥ - عن عمران بن حطان ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرْتُهَا حَتَّى ذَكَرْنَا الْقَاضِي . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِي الْعَذْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي نَمْرَةٍ قَطٍّ (١) . [مسند أحمد ح ٢٤٩٦٨] [٢١٠/١٥]

(١) أي لطول حاسبه وشدة كما جاء في مسند أبي داود الطيالسي بلفظ « يوتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في نمرة » .

قلت : هذا في القاضي الذي يعدل في حكمه فما بالك بالقاضي الجائر في حكمه نسال الله السلامة .

تخرجه : (حب طل هق) وقال البيهقي : عمران بن حطان الراوي عن عائشة لا يتابع عليه ولا يتبين سماعه منها اهـ .

قلت : عمران بن حطان روى عن عمر وأبي موسى وعنه ابن سيرين وقتادة وثقه العجلي .

قال ابن قانع : مات سنة أربع وثمانين له في البخاري فرد حديث كذا في الخلاصة .

وعلى هذا فروايتيه عن عائشة ممكنة والله أعلم .

وأورد هذا الحديث الميثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن

قال ورواه (طس) .

٦٣٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) يفتح الميم يقال : عدت به أعوذ عوداً أو عياداً أو معاذاً أي لجأت إليه ، والمعاذ المصدر والمكان والزمان .

والمعنى لقد لجأت إلى ملجأ ، ولدت بملاذ (نه) .

(٢) إنما أوصاه عثمان بالكتمان لئلا يقتدي به غيره في عدم قبول هذا المنصب والتعوذ بالله منه فتعطل مصالح الناس .

تخرجه : (عل طب) في صحيحه .

وروى الترمذي نحوه من طريق عبد الله بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب « أن عثمان قال لابن عمر : اذهب فاقص » فذكر نحوه حديث الباب ثم قال : حديث ابن عمر حديث غريب ليس إسناده عندي بمتمصل اهـ .

قال الحافظ المنذري : وهو كما قال فإن عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان اهـ .

قلت : رواية الإمام أحمد من طريق أبي سنان عن يزيد بن موهب أن عثمان قال لابن عمر : اقض بين الناس الخ .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : يزيد بن موهب عن عثمان وعنه أبو سنان ، ثم قال : هو يزيد بن عبد الله بن موهب نسب لجده اهـ .

ولم يتكلم عليه الحافظ بجرح ولا تعديل والله أعلم .

٦٣٩٣ - عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَرَادَ الْحُجَّاجُ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ (١) عَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ : فَقَالَ أَنَسٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ طَلَبَ الْقَضَاءَ وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ (٢) وَكَلَّ إِلَيْهِ ، وَمَنْ لَمْ يَطْلُبْهُ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ (٣) . [مسند أحمد ح ١٣٣٣٥]

٦٣٩٤ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَأَلَ الْقَضَاءَ وَكَلَّ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أُجْبِرَ عَلَيْهِ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ فَيُسَدِّدُهُ . [مسند أحمد ح ١٢٢٠٨]

(١) يعني أراد الحجاج بن يوسف الثقفي أن يجعل ابن أنس على قضاء البصرة . ولكن رواية الحاكم في المستدرک « أراد الحجاج أن يجعله » يعني أراد أن يجعل أنساً نفسه على قضاء البصرة .

(٢) أي استعان على طلبه بواسطة كما يدل على ذلك رواية الترمذي بلفظ « من ابتغى القضاء وسأل فيه شفاء وكل إلى

حِينَ يَقْسِمُ . [مسند احمد ح ٢٣٩٠٨] (١٥/٢١١)

(١) هو كناية عن مراقبة الله عز وجل له وإطلاعه على أحواله من العدل والجور، فإن كان يقصد الحق وفقه الله تعالى وسدده، وإن كان يقصد الجور وكله الله إلى نفسه فهلك مع المالكين ومثله القاسم وهو من ولي أمر قوم في القسمة بينهم فعليه أن يراقب الله تعالى ويعطي كل ذي حق حقه وإلا هلك .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .

٦٣٩٩- عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
أَتَذَرُونَ مِنَ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟
قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ ^(١) ، وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلِكَ ، وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ
لَأَنْفُسِهِمْ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٤٨٨٢]

(١) أي الذين لا يطلبون من الناس غير الحق ، كما إذا اشترى شيئاً لا يطمع في زيادة عن الحق وإذا باع لا ينقص من حق المشتري شيئاً ونحو ذلك .

(٢) أي يجتهد للناس في تمحيص الحق كما يجتهد لنفسه في ذلك .

تخريجه : أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال : تفرد به ابن لهيعة عن خالد .

قال الحافظ : وتابعه يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم وهو ابن عبد الرحمن عن عائشة . رواه أبو العباس بن العاص في كتاب آداب القضاء له .

٦٤٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمُقْسِمِينَ ^(١) فِي الدُّنْيَا ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ لَوْلُو ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ ^(٣) ، بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا ^(٤) . [مسند احمد ح ٦٤٨٥]

٦٤٠١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَتْلُغُ بِهِ ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ : الْمُقْسِمُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ^(٦) ، الَّذِينَ يَغْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَّوْا ^(٧) . [مسند احمد ح ٦٤٩٢]

مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ ^(١) بِغَيْرِ مَيْكِنٍ . [مسند احمد ح ٨٧٦٢]

(١) بضم المعجمة ميني للمجهول .

قال الخطابي ومن تبعه : إنما عدل عن الذبح بالسكين ليعلم أن المراد ما يخاف من هلاك دينه دون بدنه وهذا أحد الوجهين .

(والثاني) أن الذبح يكون بالسكين فيه إراحة للمذبح ، وبغير السكين كالخنق وغيره يكون الألم فيه أكثر فذكر ليكون أبلغ في التحذير اهـ .

قلت : والجمهور حملوه على ذم التولي للقضاء والترغيب عنه لما فيه من الخطر .

تخريجه : (د مذ حق قط ك) وحسنه الترمذي وصححه (خز حب ك) وأقره الذهبي .

١-٣- التشديد على الحكام

الجانزين وفضل المقسطين

٦٣٩٧- عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : مَا مِنْ حَكَمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ^(١) ، إِلَّا حَبَسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَلَكَ أَخِيذَ بَقَاةٍ ، حَتَّى يَقِفَهُ عَلَى جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ^(٢) إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ قَالَ الْخَطَا أَلْفَاةً فِي جَهَنَّمَ ، يَهْوِي أَرْبَعِينَ خَرِيفًا ^(٣) . [مسند احمد ح ٤٠٩٧]

قلت : عبد الله هو ابن مسعود ؓ .

(١) عمومه يشمل من يحكم بالحق أيضاً ، نعم لا عموم في الأمر بالإلقاء فيخص بالحكم بالباطل ويمكن تخصيص الكلام من الأصل بمن يحكم بالباطل والله أعلم .

(٢) أي الملك .

« فَإِنْ قَالَ » يعني الله عز وجل .

(٣) أي ذاهباً إلى الأسفل أربعين عاماً .

تخريجه : (جه بز) وفي إسناده مجالد بن سعيد قال الحافظ في التقریب : ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره .

٦٣٩٨- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَذُ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي ^(١) حِينَ يَقْضِي ، وَيَذُ اللَّهُ مَعَ الْقَاسِمِ

(١) المقسطون هم الذين يعدلون في حكمهم كما جاء ذلك في الطريق الثانية .

(٢) سيأتي في الطريق الثانية « على منابر من نور » ولا منافاة فهي من لؤلؤ يضيء أي ينبعث منه النور لشدة صفائه فكانها من النور .

والمنابر جمع منبر بكسر الميم سمي به لارتفاعه .

قال القاضي عياض : يحتمل أن يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث ، ويحتمل أن يكون كناية عن المنازل الرفيعة .

(٣) هو كناية عن قربهم من الله عز وجل وعلو منزلتهم .

(٤) أي بسبب علمهم في الأحكام في الدنيا .

(٥) أي يرفعه إلى النبي ﷺ .

(٦) هذا من أحاديث الصفات التي نؤمن بها ولا نتكلم في تأويلها وأن لها معنى يليق بالله عز وجل . انظر حديث أبي هريرة رقم (١١) صحيفة (٢٩) في باب عظمة الله تعالى في الجزء الأول وأقرأه مثناً وشرحاً .

(٧) بفتح الواو وضم اللام المخففة أي ما كانت لهم عليه ولاية .

والعني أن هذا الفضل إنما هو لمن عدل في ما تقلده من خلافة أو ولاية أو قضاء أو حبة أو نظر إلى يتيم أو صدقة أو وقف وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله ونحو ذلك .

تخرجه : (م نس) .

٦٤٠٢ - عَنْ مَعْقِلِ الْمُزَنِيِّ ، قَالَ : أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَقُلْتُ : مَا أَحْسَنَ أَنْ أَقْضِيَ بِمَا رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجِفْ عَمْدًا^(١) . [مسند

أحمد ج ٢٠٥٧١] [٢١٧/١٥]

(١) الحيف : الجور والظلم .

تخرجه : (طب طس) وفي إسناده نفع بن الحارث أبو داود الأعمى مشهور بكنيته .

قال الحافظ في التريب : متروك وقد كذبه ابن معين .

هذا وقد جاء في مسند الإمام أحمد أحاديث كثيرة تختص بالخلافة والولاية والأمراء ستأتي إن شاء الله تعالى كلها في كتاب الخلافة والإمارة من قسم التاريخ والله الموفق .

١-٤ - نهي الحاكم عن الرشوة

٦٤٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ^(١) وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحُكْمِ . [مسند أحمد ج ٩٠١٩]

(١) الراشي هو دافع الرشوة .

والمُرْتَشِي القابض لها .

قال البيضاوي : وإنما سمي منحة الحكام رشوة (بالكسر والضم) لأنها وصلة إلى المقصود بنوع من التصنع ، مأخوذ من الرشاء وهو الحبل الذي يتوصل به إلى نزح الماء .

قال بعض العلماء : وإنما استحقا اللعنة لأن الرشوة على تبديل أحكام الله إنما هي خصلة نشأت من اليهود المستحقين للعنة ، فإذا سرت الخصلتان إلى أهل الإسلام استحقوا في اللعن ما استحق اليهود .

تخرجه : (د مذ حب) وصححه ابن حبان .

وقال الترمذي : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

٦٤٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ . [مسند أحمد ج ٦٥٢٢]

٦٤٠٥ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ عَلَى الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ . [مسند أحمد ج ٦٩٨٤]

تخرجه : (د مذ ج ح طب قط) وصححه الترمذي وحسنه .

قال : وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول : حديث أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أحسن شيء في هذا الباب وأصحه .

٦٤٠٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَا^(١) إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنَةِ^(٢) ، وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرُّشَا^(٣) إِلَّا أُخِذُوا بِالرُّعْبِ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٩٧٦]

(١) أي يفشوا بينهم ويصير متعارفاً غير منكر ، وقد وقع ذلك في عصرنا هذا حتى قرر الحكام عندنا جواز التعامل بآرباخ تسعة في المائة فلا حول ولا قوة إلا بالله .

١-٥- النهي عن الحكم إلا بعد

سماع كلام الخصمين

٦٤٠٨- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ (زاد في رواية: قاضياً) ^(١)، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَبْعَنِي إِلَى قَوْمٍ أَسَنَ مِنِّي، وَأَنَا حَدِيثٌ ^(٢) لَا أَبْصُرُ الْقَضَاءَ؟ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْ لِسَانَهُ، وَاهْدِ قَلْبَهُ ^(٣)، يَا عَلِيُّ إِذَا جَلَسَ إِلَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضُ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا كُنْتُ إِذَا فَقُلْتُ ذَلِكَ ثَبِّتْ لَكَ الْقَضَاءَ ^(٤)، قَالَ: قَمَا اخْتَلَفَ عَلَيَّ قَضَاءٌ بَعْدُ، أَوْ مَا أَشْكَلَ عَلَيَّ قَضَاءٌ بَعْدُ. [مسند أحمد ج ٨٨٢]

(١) جاء في سيرة صنعاء أنه عليه السلام لبث بصنعاء أربعين يوماً ودخل أماكن في اليمن منها عدن أبين وعدن لاعة من بلاد حجة وقد خربت من زمان طويل أ هـ.

(٢) أي حديث السن شاب فمى .

وقوله « لا أبصر القضاء » أي لا علم لي به كما جاء في رواية أخرى: ولم يرد نفي العلم بالقضاء مطلقاً وإنما أراد نفي التجربة بكيفيته وكيفية دفع كل من المتخاصمين كلام الآخر وإلا فهو كامل العلم بأحكام الدين وقضايا الشرع .

(٣) أي اهده إلى طريق الصواب فاستجاب الله دعاءه ولذلك كان علي عليه السلام بعد ذلك لا يخطئ الحق في القضاء .

(٤) أي ظهر لك الحق ووضح .

تخرجه: (د مذ جب حق ك) وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي .

١-٦- النهي عن الحكم في حالة الغضب

٦٤٠٩- عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى ابْنِ لَهُ ^(١) - وَكَانَ قَاضِياً بِسَجِسْتَانَ ^(٢) - أَمَّا بَعْدُ: فَلَا تَحْكَمْ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضَبَانِ ^(٣)، فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَحْكُمُ أَحَدٌ (وفي لفظ: لا يَقْضِي الْحَاكِمُ) بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ. [مسند أحمد ج ٢٠٧٤١]

(١) هو عبيد الله بن أبي بكره كما صرح بذلك في رواية

(٢) أي الجذب والقحط وقد وقع ذلك الآن . فقد نزع الله البركة من الزرع فسلط عليه الآفات المتتوعة حتى أصبح لا يستفاد من ثمره سدس ما كان يستفاد منه قبل نقشي الربا .

قال بعض العلماء: كثرت بلايا هذه الأمة حتى أصابها ما أصاب بني إسرائيل من اليأس الشنيع والانتقام بالسنين إنما هو من عمل الربا .

(٣) بكسر الراء وتقديم شرحه .

(٤) أي الخوف والفرع بحيث يسلط الله عليهم من يخيفهم من الأعداء أو يخيفهم بالطاعون ونحو ذلك . وقد وقع ذلك كله نسال الله السلامة .

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده موسى بن داود قال الذهبي: مجهول عن ابن لبيعة ومحمد بن راشد، فإن كان المكحول فقد قال النسائي: غير قوي أو الشامي فقال الأزدي: منكر أ هـ.

وقال الحافظ: سنده ضعيف .

قال: وفي هذا الحديث ما يقتضي أن (٢١٣/١٥) الطاعون والربا ينشآن عن ظهور الفواحش .

وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً لكن له شواهد: منها عند الحاكم بسند جيد بلفظ « ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا سلط الله عليهم الموت » ولأحمد « لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيها ولد الزنا، فإذا فشا فيهم أوشك أن يعمهم الله بعقاب » وسنده جيد أ هـ.

قلت: قد فشا ذلك كله نسال الله الهداية والتوفيق .

٦٤٠٧- عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ ^(١) - يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا .

[مسند أحمد ج ٢٢٧١٢]

(١) الرائش بالشين المعجمة فسره الراوي بقوله « يعني الذي يمشي بينهما » فهذه الجملة ليست من الحديث بل من تفسير الراوي: يريد السفير الذي يمشي بين الراشي والمرتشي ويستزيد هذا ويستفص من هذا فهو شريكهما في اللعنة .

تخرجه: (طب بز) وفي إسناده أبو الخطاب قال المنذري: لا يعرف .

وقال الميمني: مجهول .

الترمذي .

١-٧- جلوس الخصمين أمام القاضي

٦٤١١- عن مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ عَمْرٍو بْنِ الزُّبَيْرِ خُصُومَةٌ ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ^(١) وَعَمَرُو بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ سَعِيدٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : هَاهُنَا ، فَقَالَ : لَا ، قَضَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا الْخَصْمَتَيْنِ يَقْعُدَانِ ^(٢) يَنْسَنَ يَدَيِ الْحَكَمِ . [مسند احمد ح ١٦٢٠٣]

(١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الحجازي صحابي جليل وكان من أشرف قريش جمع السخاء والفصاحة استعمله معاوية على المدينة توفي سنة خمس أو سبع أو ثمان وخمسين .

(٢) قال الشوكاني : فيه دليل لمشروعية قعود الخصمين بين يدي الحاكم ولعل هذه الهيئة مشروعة لذاتها لا مجرد التسوية بين الخصمين فإنها ممكنة بدون القعود بين يدي الحاكم بأن يقعد أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله أو أحدهما في جانب المجلس والآخر في جانب يقابله ويساويه أو نحو ذلك .

والوجه في مشروعية هذه الهيئة أن ذلك هو مقعد الإمامة والإصغار وموقف من لا يعتد بشأنه من الخدم وغيرهم بقصد الإعزاز للشرعية المطهرة والرفع من منازعها وتواضع المتكبرين لها وكثيراً ما نرى من كان متمسكاً بأذيال الكبر يعظم عليه قعوده في ذلك المقعد فعلم هذه هي الحكمة والله أعلم .

ويؤخذ من الحديث أيضاً مشروعية التسوية بين الخصمين لأنهما لما أمرا بالقعود جميعاً على تلك الصفة كان الاستواء في الموقف لازماً لها .

ويستفاد من الحديث أن الخصمين لا يتنازعان قائمين أو مضطجعين أو أحدهما اهـ .

تخریجه : (د هـ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

قلت : في إسناده مصعب بن ثابت . قال الحافظ في التريب : لين الحديث وكان عابداً .

(٢) بكسر المهملة الأولى وسكون الثانية بينهما جيم مكسورة .

قال الحافظ : هي إلى جهة الهند بينها وبين كerman مائة فرسخ منها أربعون فرسخاً مفازة ليس فيها ماء .

قال : وسجستان لا تصرف للعلمية والعجمة أو زيادة الألف والنون .

قال ابن سعد في الطبقات : كان زياد في ولايته على العراق قرب أولاد أخيه لأمه أبي بكره وشرههم وأقطعهم ، وولى عبيد الله بن أبي بكره سجستان .

قال : ومات أبو بكره في ولاية زياد اهـ .

(٣) الغضب : غليان دم القلب لطلب الانتقام .

قال المهلب : سبب هذا النهي أن الحكم حالة الغضب قد يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق فمنع وبذلك قال (٢١٤/١٥) فقهاء الأمصار اهـ .

تخریجه : (ق فـ حـ) والأربعة وغيرهم) .

٦٤١٠- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ ^(٢) تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ ^(٣) . [مسند احمد ح ١٨١٤٧]

(١) هو عطية السعدي صحابي معروف له أحاديث . نزل الشام .

وحزم ابن حبان بأنه عطية بن عروة بن سعد قاله الحافظ في الإصابة .

قال : وكان عن كلم النبي ﷺ في بني هوازن .

(٢) أي تلهَّبَ وتحرَّق غضباً .

(٣) أي تغلَّب عليه فأغراه بالإيقاع بمن يغضب عليه حتى يوقع به فيهلك .

تخریجه : (طب) وأورده الميثمي وقال : رواه (حم طب) وفي إسناده من لم أعرف ، وذكره في موضع آخر وقال : رجاله ثقات .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة .

تخرجه : (د طب ك) وجود التذري إسناده وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١-٨- إثم من خاصم في باطل وإن حكم له به في الظاهر وهل يحكم القاضي بعلمه أم لا

لا

٢- الدعاوى والبيانات

وصورة اليمين وغير ذلك

٢-١- استحلاف المدعى عليه في الأموال

والدماء وغيرهما إذا لم يوجد بينة للمدعي

٦٤١٥- عن ابن أبي مليكة قال : كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَغْطَوْا بِدَعْوَاهُمْ ، أَدْعَى نَاسٍ مِنَ النَّاسِ ، دِمَاءَ نَاسٍ وَأَمْوَالَهُمْ ^(١) ، وَلَكِنَّ الْجَبِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣١٨٨]

(١) رواية مسلم « لا دعى ناس دماء رجال وأموالهم » .
(٢) قال ابن الملك : إنما ذكر اليمين فقط لأنها هي الحجة في الدعوى آخرأ وإلا فعلى المدعى إقامة البينة أولاً اهـ .
زاد في رواية البيهقي « لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر » .
قال النووي : وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع اهـ .

والمنى لو يعطى الناس بمجرد دعواهم ما ادعوه قبل آخرين عند الحاكم وليس ثمة يمين ولا بينة لا دعى ناس دماء قوم وأموالهم فلنعت تلك الدماء والأموال ضحية الدعوى ، وليس في استطاعة المدعى عليه إذا صون دمه وماله ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر كما في رواية البيهقي .

تخرجه : (ق هن والأربعة) .

٦٤١٦- عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي أَرْضٍ ، فَقَالَ أَخُذْهُمَا : إِنَّ هَذَا انْتَزَى ^(١) عَلَى أَرْضِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ - وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ ^(٢) وَخَصَّمَهُ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - فَقَالَ لَهُ : يَبْنُوكَ ؟ ^(٣) قَالَ : لَيْسَ لِي بَيِّنَةٌ ، قَالَ : يَمِينُهُ ^(٤) ، قَالَ : إِذَا يَنْهَبُ ^(٥) [بَهَا] ، قَالَ : لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَامَ لِيَحْلِفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

٦٤١٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ (زاد في رواية : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ) ^(١) ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ ^(٢) بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، وَإِنَّمَا أَقْضِي لَهُ بِمَا يَقُولُ : فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً ^(٣) مِنَ النَّارِ ، فَلَا يَأْخُذْهَا ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٦١٨٩]

(١) معناه تختصمون إلي في الأحكام « وإنما أنا بشر » مثلكم لا أعلم الغيب وإنما أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر .
(٢) بالحاء المهملة أي أبلغ وأعلم بالحجة ، ويجوز أن يكون معناه أفصح تعبيراً بها وأظهر احتجاجاً حتى (٢١٥/١٥) يجيل للسامع أنه حق ، وهو في الحقيقة مبطل .
(٣) بكسر القاف أي الذي قضيت له بحسب الظاهر إذا كان في الباطن لا يستحقه فهو عليه حرام يؤول به إلى النار وهو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه ، فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ .

(٤) فيه أن حكم الحاكم لا يحل به الحرام كما قال بعض أهل العلم والله أعلم .

تخرجه : (ق الإمامان والأربعة) .

٦٤١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُهُ .

تخرجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح .

٦٤١٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَتْرَعَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٣٨٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتامه وسنده في الباب الرابع من أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة في قسم الترهيب .

(٢) أي يرجع عن المخاصمة أو يعترف بالحق أمام الحاكم أو يرد ما أخذ بالباطل لصاحبه .

﴿ مَنِ اقْتَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا ^(١) لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ^(٢) ﴾ . [مسند احمد ح ١٩٠٦٨]

(١) اقتطع من التزو والانزواء ، والتتزي أيضاً : تسرع الإنسان إلى الشر .

(٢) يعني الصحابي الشاعر والظاهر أن قوله « وهو امرؤ القيس » إلى قوله ربيعة ابن عبدان « أدرجها الراوي للتعريف بالخصمين .

(٣) برفع التاء المثناة فوق معناه : أين بيتك ؟ (٢١٦/١٥) وبالتصب مفعول لفعل محذوف أي أحضر بيتك .

(٤) معناه لك يمينه أي يمين المدعى عليه .

(٥) أي يذهب بارضي لأنه يحلف كاذباً ولا يبالي .

(٦) أي من أخذ قطعة من الأرض ولو قدر شبر كما جاء في رواية أخرى تقدمت في كتاب الغضب .

(٧) هذا وعيد شديد لأن غضب الله تعالى سبب لانتقامه من الظالم وتعذيبه بالنار كما جاء في رواية لمسلم « من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار » .

تخریجه : (م د مذ) .

وتقدم نحوه عن الأشعث بن قيس في باب من اغتصب أو سرق شيئاً من الأرض في كتاب الغصب صحيفة (١٤٤) رقم (١٣) .

٦٤١٧ - عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : خَاصَمْتُ ابْنَ عَمِّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْرِ كَانَتْ لِي فِيهِ يَلْوِي ، فَجَحَذَنِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَبْتَئُكُ أَنَّهَا بِئْرُكَ ، وَإِلَّا فِيمَنَّهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي « بَيْئَةٌ ؟ » ، وَإِنْ نَجَعَلَهَا بِيَمِينِهِ تَذَعَبَ بِئْرِي ، إِنْ خَصَمِي امْرُؤٌ فَاجِرٌ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ^(١) بِغَيْرِ حَقٍّ ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ، قَالَ : وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ الآية ^(٢) .

[مسند احمد ح ٢٢١٩٢]

(١) خص المسلم بالذكر لكون الخطاب للمسلمين فيدخل في ذلك المعاهد والذمي فلا يجوز أخذ شيء من أموالهم ظلماً .

(٢) بقية الآية « وإيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم »

ولهم عذاب أليم » .

تخریجه : (ق . والأربعة) بالنفاذ مختلفة .

٢-٢ - من قضى باليمين مع الشاهد

٦٤١٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ ^(١) . قَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ : سَأَلْتُ مَالَكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّاهِدِ : هَلْ يَجُوزُ فِي الطَّلَاقِ وَالْعَتَقِ ^(٢) ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنَّمَا هِذِهِ فِي الشُّرَاءِ وَالْيَنْعِ وَأَشْبَاهِهِ . [مسند احمد ح ٢٩١٨]

٦٤١٩ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ . قَالَ عَمْرُو : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْأَمْوَالِ ^(٣) . [مسند احمد ح ٢٩١٩]

(١) معناه أنه كان للمدعي شاهد واحد فأمره النبي ﷺ أن يحلف على ما يدعيه بدلاً من الشاهد الآخر ، فلما حلف قضى له ﷺ بما ادعاه ، وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد .

وقال أبو حنيفة : لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين بل لا بد من الشاهد الآخر . وخلافهم في الأموال ، فاما إذا كان الدعوى في غير الأموال فلا يقبل شاهد ويمين باتفاق العلماء .

(٢) للإمام أحمد روايتان في العتق إحداهما كقول الجماعة أي لا يحكم بشاهد ويمين في العتق والأخرى يحلف المعتق مع شاهده ويحكم له بذلك .

(٣) يعني أن الحكم بالشاهد واليمين لا يكون إلا في الأموال كالبيع والشراء ونحو ذلك .

تخریجه : (م د نس ج هـ) .

٦٤٢٠ - عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

قال جَعْفَرٌ : قال أبي : وَقَضَى بِوَ عَلِيٍّ بِالْعِرَاقِ ^(١) . [مسند احمد ح ١٤٣٢٩] [٢١٧/١٥]

(١) جاء في الأصل بعد هذه الكلمة : قال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) كان أبي قد ضرب على هذا الحديث .

قال : ولم يوافق أحد الثقفي على جابر فلم أزل به حتى قرأه

عليّ وكتب عليه هو صح .

تخریجه : (مد جه قط حق) وصححه أبو عوانة وابن خزيمة .

وقال الدارقطني : كان جعفر ربما وصله وربما أرسله .

وقال الشافعي والبيهقي : عبد الوهاب وصله وهو ثقة .

٦٤٢١- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي كِتَابٍ - أَوْ فِي كِتَابٍ^(١) - (سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٢٨٢٧]

(١) « أو » للشك من الراوي .

(٢) معناه أنه ﷺ قضى باليمين على المدعي إذا لم يتيسر له إلا شاهد واحد فجعل اليمين بدل الشاهد الثاني فإن تيسر له شاهدان فلا يمين عليه .

تخریجه : (حق قط) وأبو عوانة ورجاله رجال الصحيح خلا إسماعيل بن عمرو .

قال الحافظ الحسيني : شيخ علّه الصدوق وأبوه لم يذكر بشيء وسائر الإسناد رجاله رجال الصحيح اهـ .

٢-٣- القضاء بالقرعة في ما إذا ادعى

الخصمان ملك شيء ولم يكن لهما بينة وماذا

يفعل إذا كان لهما بينة وتعارضت البيئات

٦٤٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَدَارَا^(١) فِي دَابَّةٍ لَيْسَ لِرَاحِلِهِ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ فَأَمَرَهُمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْتَهْمَا^(٢) عَلَى الْيَمِينِ أَحَبَّ أَوْ كَرِهًا. [مسند أحمد ح ١٠٣٥٢]

٦٤٢٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَكْرَهَ^(٣) الْإِنْسَانُ عَلَى الْيَمِينِ « وَاسْتَحْيَاهَا » فَلْيَسْتَهْمَا عَلَيْهَا. [مسند أحمد ح ٨١٩٤]

(١) بهمة ممدودة من درا بمعنى دفع أو تنازعا في دابة كل يدعى أنها له .

(٢) الاستهام هنا الاقتراع ؛ يريد أنهما يقرعان فإيهما خرجت له القرعة خلف وأخذ ما ادعاه ، ولجوا أن يكونا محبين لليمين فيتسابقا إليها أو يكونا كارهين لها فيمتتا عنها أمرهما النبي

بالاقتراع حسماً للتزاع سواء أحبا أم كرهما والله أعلم .

(٣) يضم الهمة ميني للمجهول من الإكراه وهو أن الحاكم أمر أحدهما باليمين فاستحى (من الحياء) أن يخلف فأمر الثاني فكان كذلك وكان لا بد من اليمين « فليستهما » أي يقرعا على اليمين كما تقدم وإيهما خرجت له القرعة خلف وأخذ ما ادعاه .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه (د نس جه) .

وأخرج الطريق الثانية (د) وإسناد الجميع جيد وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٦٤٢٤- عَنْ أَبِي بُرَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ^(١) : أَنَّ رَجُلَيْنِ^(٢) اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي دَابَّةٍ، لَيْسَ لِرَاحِلٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُمَا يَصْغِيانِ. [مسند أحمد ح ١٩٨٣٢]

(١) هو أبو موسى الأشعري الصحابي المشهور ﷺ .

(٢) لفظ أبي داود « أن رجلين ادعيا بغيراً أو دابة إلى النبي ﷺ ليست لواحد منهما بينة فجعله النبي ﷺ بينهما » .

قال الخطابي : يشبه أن يكون هذا البعير أو الدابة كان في أيديهما معاً فجعله النبي ﷺ بينهما لاستوائهما في الملك باليد ، ولولا ذلك لم يكونا بنفس الدعوى يستحقانه لو كان الشيء في يد غيرهما اهـ .

قلت : ولا يبي داود رواية أخرى بلفظ « أن رجلين ادعيا بغيراً على عهد النبي ﷺ (٢١٨/١٥) فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسمة النبي ﷺ بينهما نصفين » .

قال الخطابي : وهذا مروى بالإسناد الأول ، إلا أن الحديث المتقدم أنه لم يكن لواحد منهما بينة ، وفي هذا أن كل واحد منهما قد جاء بشاهدين فاحتمل أن تكون القصة واحدة إلا أن الشهادات لما تعارضت تساقطت فصارا كمن لا بينة له ، وحكم لهما بالشيء نصفين لاستوائهما في اليد .

ويحتمل أن يكون البعير في يد غيرهما فلما أقام كل واحد منهما شاهدين على دعواه نزع الشيء من يد المدعى عليه ودفع اليهما .

تخریجه : (د نس جه) وثوق المنذري إسناده .

وفي الباب عن جابر بن عبد الله « أن رجلين تداعيا دابة فأقام كل واحد منهما البينة أنها دابته تتجها (أي ولدت عنده) فقضى بها رسول الله ﷺ للذي هي في يده » .

(فع) انظر « القول الحسن شرح بدائع المنز » صحيفة (٢٣٩)

في الجزء الثاني .

٢-٤ - جامع في قضايا حكم فيها رسول الله

ﷺ

٦٤٢٥ - (ز) ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ
الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
عُقْبَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ (عَبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ) ، عَنْ عَبَادَةَ ، قَالَ : إِنْ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ
الْمُعْدِنِ جَبَّارٌ ، وَالْبَشَرُ جَبَّارٌ ، وَالْعَجَمَاءُ جَزَحُهَا جَبَّارٌ .
وَالْعَجَمَاءُ : التَّهَيْمَةُ مِنَ الْأَنْعَامِ وَغَيْرِهَا .

وَالْجَبَّارُ : هُوَ الْهَذَرُ الَّذِي لَا يُعْرَمُ .

وَقَضَى فِي الرُّكَازِ الْخُمْسَ ^(٢) .

وَقَضَى أَنْ تَمَرَ النَّخْلُ لِمَنْ أَبْرَهَهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ
الْمُبْتَاعُ ^(٣) .

وَقَضَى أَنْ مَالُ الْمَمْلُوكِ لِمَنْ بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ
الْمُبْتَاعُ ^(٤) .

وَقَضَى أَنْ الرَّوْلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ ^(٥) .وَقَضَى بِالشُّعْمَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَرْضَيْنِ وَالْدُّورِ ^(٦) .

وَقَضَى لِحَمَلٍ (بفتح الحاء والميم) بِنِ مَالِكِ الْهَذَلِيِّ
بِعِيرَانِهِ ، عَنْ امْرَأَتِهِ الَّتِي قَتَلَهَا الْأُخْرَى .

وَقَضَى فِي الْجَنِينِ الْمَقْتُولِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، قَالَ :
فَوَرِّثَهَا بَعْلُهَا وَبَنُوهَا .

قَالَ : وَكَانَ لَهُ مِنْ امْرَأَتَيْهِ كِلْتُمَا وَلَدٌ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو
الْقَابِلَةِ الْمُقْضِي عَلَيْهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ أُعْرِمُ مَنْ لَا صَاحَ
وَلَا اسْتَهْلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ ، فَوُثِّلَ ذَلِكَ بَطْلٌ ١ ؟ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا مِنَ الْكُفَّانِ » ^(٧) .

قَالَ : وَقَضَى فِي الرَّحْجَةِ تَكْوُنُ بَيْنَ الطَّرِيقِ ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا
الْبَيْتَانَ فِيهَا ، فَقَضَى أَنْ يُتْرَكَ لِلطَّرِيقِ « مِنْهَا » سَبْعُ أَذْرُعَ ،
قَالَ : « وَكَانَتْ « يَلُكُ الطَّرِيقُ » تُسَمَّى « الْمِيَاءُ » ^(٨) .

وَقَضَى فِي النَّخْلَةِ ، أَوِ النَّخْلَتَيْنِ ، أَوِ الثَّلَاثِ فَيُخْتَلِفُونَ
فِي حُقُوقِ ذَلِكَ ، فَقَضَى أَنْ لِكُلِّ نَخْلَةٍ مِنْ أَوْلِيكَ مَبْلَغُ
جَرِيدَتِهَا حِزْبٌ لَهَا ^(٩) .

وَقَضَى فِي شُرْبِ النَّخْلِ مِنَ السَّبِيلِ أَنْ الْأَعْلَى يَشْرَبُ قَبْلَ
الْأَسْفَلِ ، وَيُتْرَكُ الْمَاءُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَاءُ إِلَى
الْأَسْفَلِ الَّذِي يَلِيهِ ، فَكَذَلِكَ يَنْقَضِي حَوَاسِطُ ، أَوْ يَفْنَى
الْمَاءُ ^(١٠) .

وَقَضَى أَنْ الْمَرْأَةُ لَا تُعْطَى مِنْ مَالِهَا شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ
رَوْحِهَا ^(١١) .

وَقَضَى لِلْجَدَّتَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ بِالسُّدُسِ بَيْنَهُمَا
بِالسَّوَاءِ ^(١٢) .

وَقَضَى أَنْ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ فِي مَمْلُوكٍ ، فَعَلَيْهِ جَوَازُ عَتِقِهِ
إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ^(١٣) .

وَقَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ^(١٤) .وَقَضَى أَنَّهُ لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٌ حَقٌّ ^(١٥) .

وَقَضَى بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي النَّخْلِ لَا يُنْمَعُ نَفْعٌ بِشَرٍّ .

وَقَضَى بَيْنَ أَهْلِ « الْبَاوِيَةِ أَنْ » لَا يُنْمَعُ فَضْلُ مَاءٍ لِيُنْمَعَ
فَضْلُ الْكَلْبِ ^(١٦) .

وَقَضَى فِي دِيَةِ الْكُفْرَى ثَلَاثِينَ ابْنَةً لَبُونٍ ، وَثَلَاثِينَ
حَقَّةً ، وَأَرْبَعِينَ خِلْفَةً .

وَقَضَى فِي دِيَةِ الصُّغْرَى ثَلَاثِينَ ابْنَةً لَبُونٍ ، وَثَلَاثِينَ حَقَّةً
وَعِشْرِينَ ابْنَةً مَخَاضٍ ، وَعِشْرِينَ ابْنَةً مَخَاضٍ ذُكُورًا ، ثُمَّ غَلَّتْ
الْإِبِلُ بَعْدَ وَفَاؤِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَانَتِ الدَّرَاهِمُ فَقَرَمَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِبِلَ « الدِّيَةِ » سِتَّةَ آلافٍ وَرَهْمَ ،
حِسَابَ أَوْقِيَّةٍ لِكُلِّ بَعِيرٍ ، ثُمَّ غَلَّتِ الْإِبِلُ ، وَهَانَتِ الْوَرِقُ فَرَزَا
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَلْفَيْنِ ، حِسَابَ أَوْقِيَّتَيْنِ لِكُلِّ بَعِيرٍ ، ثُمَّ غَلَّتْ
الْإِبِلُ ، وَهَانَتِ الدَّرَاهِمُ فَاتَّعَمَهَا عُمَرُ اثْنَيْ عَشَرَ ألفًا حِسَابَ
ثَلَاثِ أَوْاقٍ لِكُلِّ بَعِيرٍ ، قَالَ : فَرَزَا ثَلَاثُ الدِّيَةِ فِي الشَّهْرِ
الْحَرَامِ ، وَثَلَاثُ آخَرٍ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ ، قَالَ : فَتَمَّتْ دِيَةُ
الْحَرَمَيْنِ عِشْرِينَ ألفًا ، قَالَ : فَكَانَ يُقَالُ : يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ

كتاب الصلح وأحكام الجوار في هذا الجزء .

(١٥) تقدم في باب من زرع أرض قوم بغير إذنهم من

كتاب الغصب في هذا الجزء .

(١٦) تقدم في باب المسلمون شركاء في ثلاث من كتاب

إحياء الموات في هذا الجزء .

(١٧) سيأتي في باب جامع دية النفس وأعضائها من أبواب

الدية في كتاب القتل والجنائيات .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد ، وإسحاق لم يدرك عبادة قال : وروى ابن ماجه طرفاً منه .

٦٤٢٦- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ ^(١) حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ

بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ
عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ : إِنْ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ : الْمَعْدُونُ جَبَّارٌ وَذَكَرَ لِحَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ بِطَوْلِهِ غَيْرَ
أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي الْإِسْنَادِ فَقَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ
إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ : مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَقَالَ الصَّلْتُ : عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ
عَنْ عُبَادَةَ أَنَّ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(١) هذ الحديث بهذا السند جاء في مسند الإمام أحمد عقب
الحديث السابق والغرض من ذكره بيان اختلاف أبي كامل
الجحدري والصلت بن مسعود شيخي الإمام أحمد في إسحاق .

فقد ذكر أبو كامل في حديثه (أعنى الحديث السابق) أنه
(٢٢٠/١٥) إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت .

وذكر الصلت بن مسعود في حديثه هذا أنه إسحاق بن
الوليد بن عبادة بن الصامت فأسقط يحيى .

وجاء عند ابن ماجه ما يؤيد رواية أبي كامل وكذلك في
كتاب الرجال .

قال في الخلاصة : إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن
الصامت عن عبادة بن الصامت ولم يدركه وعنه موسى بن عقبة
فقط .

قيل : مات سنة إحدى وثلاثين ومائة والله أعلم .

الْبَادِيَةِ مِنْ مَا شِئْتُمْ لَا يَكْلَفُونَ الرِّقَّ وَلَا الذَّلْعَبَ ، وَيُؤْخَذُ مِنْ
كُلِّ قَوْمٍ مَا لَهُمْ قِيَمَةُ الْعَدْلِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ^(١٧) . [مسند احمد
ج ٢٣١٥٩ ح

(١) هذا الحديث من زوائد عبد الله ابن أبي الإمام أحمد
على مسند أبيه ولهذا رمزت له بحرف زاي في أوله كما ذكرت في
مقدمة الكتاب في الجزء الأول وقد جمع هذا الحديث أحكاماً كثيرة
تقدم أكثرها مشروحاً في أبوابه وما لم يسبق له ذكر سيأتي في أبوابه
مشروحاً إن شاء الله تعالى وأكتفي هنا بالإشارة إلى كل باب ذكر
فيه الحكم والله الموفق .

(٢) تقدم في باب ما جاء في الركاك والمعدن من كتاب الزكاة
في الجزء التاسع من حديث أبي هريرة وجاء في هذا الجزء من
حديث عبادة في باب جنابة البهائم من كتاب الغصب والضمان .

(٣) تقدم في باب من باع نخلاً ويراً من أبواب بيع الأصول
والثمار من كتاب البيوع والكسب في هذا الجزء

(٤) تقدم في الباب الأول من أبواب الشروط في البيع في
هذا الجزء .

(٥) سيأتي في باب الولد للفراش من كتاب اللعان إن شاء
الله تعالى .

(٦) تقدم في كتاب الشفعة في هذا الجزء .

(٧) تقدم في باب دية المقتول لجميع ورثته الخ من كتاب
الفرائض في هذا الجزء . وسيأتي أيضاً في باب العاقلة وما تحمله
من حديث أبي هريرة المتفق عليه .

(٨) تقدم في باب ما جاء في الطريق إذا اختلفوا فيه من
كتاب الصلح وأحكام الجوار في هذا (٢١٩/١٥) الجزء

(٩) تقدم في باب ما جاء في الرجل يحمي الأرض بغرس
شجر من كتاب إحياء الموات في هذا الجزء .

(١٠) تقدم في باب الناس شركاء في ثلاث الخ من كتاب
إحياء الموات أيضاً .

(١١) سيأتي في باب حق الزوج على الزوجة من كتاب
النكاح .

(١٢) تقدم في ميراث الجدة والجندات من كتاب الفرائض في
هذا الجزء .

(١٣) تقدم في باب من اعتق شركاً له في عبد من كتاب
العتق في الجزء الرابع عشر .

(١٤) تقدم في باب ما جاء في الطريق إذا اختلفوا فيه من

٣ - الشهادات

٣-١ - من يجوز الحكم بشهادته ومن لا يجوز

٦٤٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ ^(١) ، وَلَا ذِي غَمَرٍ عَلَى أَخِيهِ ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْقَانِعِ ^(٢) لِأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ لِبَعْضِهِمْ . [مسند أحمد ح ٦٨٩٩]

٦٤٢٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ ، وَلَا مَجْدُودٍ ^(٣) فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا ذِي غَمَرٍ عَلَى أَخِيهِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٦٩٤٠]

(١) قال أبو عبيد : لا نراه خص به الخيانة في أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده واتمهم عليه فإنه قد سمي ذلك أمانة فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ فمن ضيع شيئاً مما أمر الله به أو ركب شيئاً مما نهى عنه فليس ينبغي أن يكون عدلاً (نه) .

وقوله « ولا ذي غمر » : بكسر الغين المعجمة وسكون الميم بعدها راء مهملة أي حقد وضغن .

قال الخطابي : هو الذي بينه وبين الشهود عليه عداوة ظاهرة .

(٢) القانع السائل والمستطعم ، وأصل القنوع السؤال .

ويقال : إن القانع المتقطع إلى القوم لخدمتهم ويكون في حوائجهم كالأجير والوكيل ونحوه . قاله الخطابي .

وهو موافق لما فسر به الحديث .

(٣) هو من ارتكب ذنباً في الإسلام يوجب حداً إلا أن تاب وحسنت توبته فتجوز شهادته ، وفي ذلك خلاف بين الأئمة . انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٣٩-٢٤٠) في الجزء الثاني .

(٤) زاد في رواية لأبي داود « ولا زان ولا زانية » .

تخرجه : (د ج هـ) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال الحافظ في التلخيص : سنده قوي .

٣-٢ - شهادة النساء

٦٤٢٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : تَزَوَّجْتُ ابْنَةً

أَبِي إِعَابٍ ، فَجَاءَتْ ابْنَتِي سَوْدَاءَ فَذَكَرَتْ أَنَّهَا أَرْضَعْتُنَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَعْتُ يَمِينَ يَدَيْهِ فَكَلَّمْتُهُ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ^(١) ، فَقَعْتُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هِيَ سَوْدَاءُ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٦٤٤]

(١) جاء في رواية أخرى « فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ ابْنَةَ فَلَانٍ فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا وَهِيَ كَاذِبَةٌ فَأَعْرَضَ عَنِّي النَّبِيُّ » .

(٢) جاء في رواية أخرى ، « فَقَالَ : فَكَيْفَ بِهَا (أي كيف يزعم الكذب بها أو يجرم به) . وقد زعمت أنها قد أَرْضَعْتُكُمَا دَعَا عَنْكَ .

تخرجه : (خ د مذ نس) .

وهو يدل على قبول شهادة المرأة الواحدة في الرضاع وإلى ذلك ذهب أبو بكر وعمر وعلي ، وبه يقول أحمد وإسحاق انظر مذاهب الأئمة في باب شهادة النساء (٢٢١/١٥) والصبيان في « القول الحسن شرح بدائع المنن » ص (٢٤٠-٢٤١) في الجزء الثاني .

٣-٣ - نهي الشاهد عن كتمان الحق

خشية الناس وما جاء في شهادة الحسبة

٦٤٣٠- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمْتَنِعَنَّ أَحَدُكُمْ هَيْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ ^(١) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١٠٣٠]

(١) المراد بهذا الحديث النهي عن كتمان الحق في كل شيء عاباة للنوي الميية والجاه من الناس فيلزم القاضي في حكمه والشاهد في شهادته ومن رأى منكراً أن يقول الحق قدر استطاعته ولا يبالي بالناس .

(٢) يريد أبو سعيد أنه لو لم يسمع هذا الحديث كان أحب إليه لعدم تكليفه بمقتضاه لمشقة العمل به . أما وقد سمعه فالعمل به لازم .

وفي رواية « فبكى أبو سعيد وقال : قد والله رأينا أشياء فبهنا » يريد أن بعض الناس من غير الصحابة لم يقل الحق في مثل

٣-٤- ذم من أدى شهادة من غير مسألة

٦٤٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
خَيْرُ أَشْيَى الْقُرُونِ الَّذِي يُعْتَمَدُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ
الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَقَالَ الثَّالِثَةَ^(١)) أَمْ لَا) ثُمَّ يَجِيءُ
قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ^(٢) ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا^(٣)
[مسند احمد ح ٧١٢٣] [٢٢٢/١٥٠]

(١) جاء في هذا الحديث عند مسلم من هذا الطريق عن أبي هريرة ولم يذكر فيه « ثم الذين يلونهم » إلا مرة واحدة ثم قال عقبها « والله أعلم أذكر الثالثة أم لا » .

قلت : والقاتل « والله أعلم الخ » هو أبو هريرة كما صرح بذلك في رواية أخرى عند مسلم أيضاً من طريق شعبة وفيه : « قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثاً » والذي عليه الجمهور أنها ثلاثة قرون : قرن النبي ﷺ وإثنان بعده كما سيأتي تحقيق ذلك في شرح الحديث التالي .

واختلفوا في المراد بالقرن هنا :

فقال المغيرة : قرنه أصحابه والذين يلونهم أبناءهم والثالث أبناء أبنائهم .

وقال شهر : قرنه ما بقيت عين رآته والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك ، نقله القاضي عياض .

قال النووي : والصحيح أن قرنه ﷺ الصحابة والثاني : التابعون والثالث : تابع التابعين .

(٢) السَّمَانَةُ بفتح الميملة : وهي كثرة اللحم أي يجبون التوسع في المأكول والمشرب وهي أسباب السمن .

قال ابن التين : المراد ذم عجة وتعاطيه لا من يُخْلَقُ كذلك اهـ .

قال الحافظ : وإنما كان ذلك مذموماً لأن السمين غالباً يكون بليد الفهم ثقيلاً عن العبادة كما هو مشهور .

(٣) معناه الذين يشهدون قبل أن تطلب منهم الشهادة وهو في ظاهره مخالف لحديث زيد بن خالد الجهني المذكور في الباب السابق بلفظ « ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي الشهادة قبل أن يسأله » .

قال النووي : قال العلماء : الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن بادر بالشهادة في حق لأدمي هو عالم بها قبل أن يسأله صاحبها، وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة لأدمي ولا يعلم

هذه الأمور بعد وفاة النبي ﷺ خشية الناس أما الصحابة ﷺ فلم يثبت أن أحداً منهم قصر في هذا الواجب بل ثبت أن أبا سعيد أنكر على مروان اتخاذ المنبر بالمصلى وتقديم الخطبة على الصلاة يوم العيد وكان مروان إذ ذاك أميراً على المدينة فلم يمنعه هية مروان عن الإنكار عليه . وتقدمت قصته في ذلك باب خطبة العبدین وأحكامهما صحيفة (١٥١) في الجزء السادس .

نخرجه : (جه) والترمذي مطولاً وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٦٤٣١- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشَّهَدَاءِ^(١) الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ^(٢) ، أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ^(٣) . [مسند احمد ح ٢٢٠٢٥]

٦٤٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الشَّهَادَةِ مَا شَهِدَ بِهَا صَاحِبُهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ^(١) . [مسند احمد ح ٢٢٠١٣]

(١) جمع شهيد كظرفاء جمع ظريف، ويجمع أيضاً على شهود، والمراد بخير الشهداء أكملهم في رتبة الشهادة وأكثرهم ثواباً عند الله تعالى .

(٢) بضم أوله مبني للمجهول أي قبل أن يطلب منه الشهادة .

قال النووي رحمه الله فيه تأويلان :

أصحهما وأشهرهما تأويل مالك وأصحاب الشافعي أنه عمول على من عنده شهادة لإنسان بحق ولا يعلم ذلك الإنسان أنه شاهد فيأتي إليه فيخبره بأنه شاهد له .

(والثاني) أنه عمول على شهادة الحسبة وذلك في غير حقوق الأديمين المختصة بهم، فما تقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعنق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئاً من هذا النوع وجب عليه رفعه إلى القاضي وإعلامه به والشهادة . قال الله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ وكذا في النوع الأول يلزم من عنده شهادة لإنسان لا يعلمها أن يعلمها إياها لأمانة له عنده .

وحكي تأويل ثالث : أنه عمول على المجاز والمبالغة في أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال ، أي يعطي سريعاً عقب السؤال من غير توقف اهـ .

الثاني ثم الثالث .

(٣) معناه أنه يجمع بين الشهادتين واليمين فتارة تسبق هذه وتارة هذه ، وهذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته .

واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها .

وجهور العلماء أنها لا ترد .

تخریجه : (ق . وغيرهما) وفي الباب عند الإمام أحمد أحاديث أخرى عن بريدة والنعمان بن بشير وعمران بن الحصين ستأتي في باب فضل القرن الأول المشار إليه آنفاً .

٣-٥- التغليظ في شهادة الزور^(١)

(١) الزور : الباطل والكذب وسمي زوراً لأنه أميل عن الحق ، ومنه ﴿ تزاور عن كنههم ﴾ . ومدينة زوراء أي مائلة وكل ما عدا الحق فهو كذب وباطل وزور .

٦٤٣٥- عن أبي هريرة قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ شَهَادَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ^(١) ، فَلْيَبْجُؤْا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٦٢٥]

(١) أي ليس له علم بها أو علمها ولم يأت بها على وجهها بأن يبدل فيها وغير ابتغاء نفع دنيوي أو انتقام من عدو .

(٢) أي فليخذله منزلاً من النار ، يقال : بواه الله منزلاً أي أسكنه إياه وتبوأ منزلاً أي اتخذته ، والمباءة : المنزل .

تخریجه : أخرجه أبو داود الطيالسي .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وتابعه لم يسم بيقينه رجاله ثقات أ هـ .

قلت : ومعنى قوله « وتابعه لم يسم » أن الذي روى الحديث عن أبي هريرة مبهم لم يذكر اسمه وهو كذلك عند أبي داود الطيالسي .

٦٤٣٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِائِمَ^(١) ، حَدَّثَنَا الْحَجْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ذَكَرَ الْكَبَائِرُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(٣) ، وَكَانَ مُكِبّاً فَجَلَسَ^(٤) .

فقال : وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ^(٥) ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ^(٦) .

بها صاحبها فيخبره بها ليستشده بها عند القاضي إن أراد ، ويلتحق به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها .

قلت : تقدم الكلام عليها في الباب السابق .

قال : وهذا ممدوح إلا إذا كانت الشهادة بمحد ورأى المصلحة في السر ، هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجمهور العلماء وهو الصواب اهـ .

تخریجه : (م وغيره) .

٦٤٣٤- عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ النَّاسِ^(١) قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ^(٢) ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتُهُمْ^(٣) . [مسند أحمد ح ٣٥٩٤]

قلت : عبيدة بوزن عظيمة وعبد الله هو ابن مسعود ؓ .

(١) قال النووي : « رواية خير الناس » على عمومها والمراد منه جملة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا أفراد النساء على مريم وآسية وغيرهما . بل المراد جملة القرن بالنسبة إلى كل قرن يجعلته اهـ .

(٢) هكذا جاء في هذه الرواية عند الإمام أحمد « ثم الذين يلونهم » ثلاث مرات فيكون مجموع القرون أربعة .

وجاء هذا الحديث نفسه عند مسلم من طريق ابن عسرون عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال : ثم يتخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » وهي تشعر بالرابعة ولكن بالشك .

ورواية الإمام أحمد جاءت من طريق الأعمش : وهو ثقة لكنه مدلس وقد عتمن ، والمحفوظ عند المحدثين أنه « ثلاثة قرون » قرن النبي ﷺ واثنان بعده كما تقدم .

وقد جاء ذلك تصريحاً في حديث عبد الله بن مسعود أيضاً المتفق عليه عند الشيخين وغيرهما قال (٢٢٣/١٥) « سئل رسول الله ﷺ أي الناس خير ؟ قال : قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » ولم يشك في هذه الرواية .

وحديث عائشة عند مسلم والإمام أحمد وسياقي في باب فضل القرآن الأول والثاني والثالث من كتاب الفضائل قالت « سأل رجل النبي ﷺ : أي الناس خير ؟ قال : القرن الذي أنا فيه ثم

وقال شعبه: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ. [مسند
أحمد ح ١٢٣٦١]

(١) «أو» للشك من شعبة أحد الرواة.

(٢) ليس المراد حصر الكبائر في ما ذكر فهي أكثر من ذلك
وسياقي الكلام في تعريفها والإشارة إلى تعيينها في بابها من قسم
الترهيب إن شاء الله تعالى.

(٣) في رواية عند البخاري من طريق شعبة أيضاً بلفظ
«وشهادة الزور» بغير شك.

تخرجه: (ق وغيرهما).

٦٤٣٨- عَنْ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
خَطِيباً فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَدَلْتُ^(١) شَهَادَةَ الزُّورِ إِشْرَاكاً
بِاللَّهِ - ثَلَاثًا^(٢) - ثُمَّ قَالَ: اجْتَنِبُوا الرَّجْسَ^(٣) مِنْ الْأَوْتَانِ
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. [مسند أحمد ح ١٨٢٠٨]

قلت: أيمن بن بوزن أحمد و«خرم» بضم أوله مصغراً.

قال المبرد في الكامل: أيمن بن خريم له صحبة.

وقال ابن عبد البر: أسلم يوم الفتح وهو غلام يفعة.

وقال ابن السكن: يقال له صحبة.

وقال في ترجمة خريم والد أيمن: قيل إنما أسلم خريم بن
فاتك ومعه ابنه أيمن يوم الفتح.

وجزم ابن سعد بذلك والله أعلم.

(١) يعني أنها تساوت مع عبادة الوثن في النهي عنها، ولذلك
قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان
واجتنبوا قول الزور﴾.

(٢) أي قال ذلك ثلاثاً للتوكيد.

(٣) الرجس: الشيء القذر. والنجس والأوثان: جمع وثن
وهو التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضة أو نحو ذلك،
وكانت العرب تعبدونها وتتصنها والنصارى تنصب الصليب وتعبد
وتعظمه فهو كالتمثال أيضاً.

ووصفها بالرجس تقيحاً لها فهي نجسة حكماً وليست
النجاسة وصفاً ذاتياً للأعيان، وإنما هي وصف شرعي من أحكام
الإيمان فلا تزال إلا بالإيمان كما لا يجوز الطهارة إلا بالماء.

تخرجه: (مذ) وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من
حديث سفيان بن زياد.

وَقَالَ مَرَّةً: أَتَيْنَا الْجُرَيْرِيَّ^(٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَ: أَلَا أُتَبِّكُمُ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ تَعَالَى.
(فَذَكَرَهُ)^(٨). [مسند أحمد ح ٢٠٦٦٥]

(١) يعني ابن يقسّم الأسدي القرشي. قال أحمد: إليه انتهى
في الثبت.

والجُرَيْرِي «بضم الجيم ومهملتين اسمه سعيد بن إلياس قال
ابن معين: ثقة».

(٢) أي مطلق الكفر، وإنما خص الشرك بالذكر لغلبيه في
الوجود ولا سيما في بلاد العرب فذكره تنبيهاً على غيره.

(٣) سياقي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في باب الترهيب
من عقوب الوالدين من كتاب الكبائر في قسم الترهيب.

(٤) قال الحفاظ: يشعر بأنه اهتم بذلك حتى جلس بعد أن
كان متكئاً، ويفيد ذلك تأكيد تحريمه وعظم قبحه، وسبب الاهتمام
بذلك كون قول الزور أو شهادة الزور أسهل وقوعاً على الناس
والتهاون بها أكثر، فإن الإشراك ينبوعه قلب المسلم، والعقوب
يصرف عنه الطبع. وأما الزور فالحوامل عليه كثيرة كالعداوة
والحسد وغيرهما فاحتيج إلى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لعظمها
بالنسبة إلى ما ذكر معها من الإشراك قطعاً بل لكون مفسدة الزور
متعدية إلى غير الشاهد بخلاف الشرك فإن مفسدته قاصرة غالباً.

(٥) كرر قوله «وشهادة الزور» لتأكيد تحريمها وللاهتمام
بشأنها لما فيها من المفاسد كما تقدم.

وقوله «أو قول الزور» (٢٤٤/١٥)، «أو» للشك من الراوي
وقد وقع في رواية للبخاري بلفظ «أو وقول الزور وشهادة الزور»
وهو من ذكر الخاص بعد العام أو يحمل على التوكيد.

(٦) أي قالوا ذلك شفقة عليه وكرامية لما يزعجه.

(٧) معناه وقال إسماعيل بن إبراهيم في رواية أخرى لهذا
الحديث: أنا الجُرَيْرِي (بضم الجيم) الخ.

(٨) هذا اختصار من الأصل وليس مني.

تخرجه: (ق مذ).

٦٤٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الْكِبَائِرَ^(١) أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ^(٢). فَقَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، وَتَقَاتِلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَالَ: أَلَا أُتَبِّكُمُ
بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ قَالَ: قَوْلُ الزُّورِ^(٣) أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ.

واختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا نعرف
لأيمن بن خريم سماعاً من النبي ﷺ اهـ .

قلت : هذا لا ينافي أنه سمع لا سيما والراجح أنه له صحبة
كما تقدم ويؤيد هذا الحديث حديث خريم بن فاتك والد أيمن
الذي بعد هذا والله أعلم .

٦٤٣٩ - عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ : صَلَّيْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا
فَقَالَ : عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ تَلَا
هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ
بِهِ ﴾ [الحج : ٣٠ - ٣١] . [مسند أحمد ج ١٩١٠٥ [١٥/٢٢٥]

تخریجه : (د مذ جه) وقال الترمذي : هذا عندي أصح - يعني
أصح من حديث أيمن المذكور قبله - .

قال : وخريم بن فاتك له صحبة وقد روى عن النبي ﷺ
وهو مشهور اهـ .

قلت : قال الحافظ المنذري : ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً
على ابن مسعود بإسناد حسن . والله سبحانه وتعالى أعلم .
(٣/١٦)

اعتناقهم بشهادتك الملعونة .

تخریجه : (نس ك) وصححه الحاكم وقره الذهبي .

وقال الميمني : رواه البزار عن عبادة ورجاله ثقات اهـ .

قلت : ورواه أبو داود من حديث أبي الدرداء وسكت عنه أبو

داود والمنذري

٤١- كتاب القتل والجنايات

وأحكام الدماء

١- التشديد في الدماء

١-١- التعليل والوعيد الشديد في قتل المؤمن

٦٤٤٠- عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوَّلُ مَا يَقْضَى^(١) بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فِي الدِّمَاءِ^(٢)» . [مسند أحمد ح ٣٦٧٤]

(١) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنياً للمفعول في محل الصفة ، و « ما » نكرة موصوفة والعائد الضمير في « يقضى » أي أول قضاء يقضى .

(٢) معناه أول ما يحكم الله تعالى بين الناس يوم القيامة في ما يتعلق بقضايا الدماء ، وذلك لعظم مفسدة سفكها ، ولا يناقضه خبر « أول ما يحاسب به العبد الصلاة » لأن ذلك في حق الله عز وجل ، وذا في حق الخلق .

أو أول ما يحاسب به من الفرائض البدنية الصلاة . ثم أول ما يحكم فيه من المظالم الدماء .

قال الحافظ العراقي : وظاهر الأخبار أن الذي يقسع أول المحاسبة على حق الله تعالى والله أعلم .

تخریجه : (ق نس مذ جه طل)

٦٤٤١- عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ قَلِيلَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : «كُلُّ دَنَبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ ، إِلَّا الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا ، أَوْ الرَّجُلُ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا^(١)» . [مسند أحمد ح ١٧٠٣١]

(١) هذا في الكفر مقطوع به لقوله تعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ ﴾ وخص الشرك في الآية لأنه أغلب أنواع الكفر حالئذ لا للإخراج . وفي القتل ينزل على ما إذا سحتل . وإلا فهو تهويل وتغليظ .

قال الذهبي في الكباير : وأعظم من ذلك أن تمسك مؤمناً لمن عجز عن قتله فيقتله أو تشهد بالزور على جمع مؤمنين فتضرب

٦٤٤٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِي حَاجَتِهِ : «أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا : يَوْمُنَا هَذَا ، قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا : شَهْرُنَا هَذَا ، قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا : بَلَدُنَا هَذَا ، قَالَ : فَإِنْ دَسَاءَكُمْ وَأَنْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا . [مسند أحمد ح ١٤٤١٨]

٦٤٤٣- عَنْ سَالِمٍ ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ قَتَلَ مُؤْمِنًا ، ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ، ثُمَّ اعْتَذَرَ . قَالَ : وَتَحَكَّ^(١) . وَأَتَى لَهُ الْهَدْيُ ، سَمِعَتْ نَبِيكُمُ ﷺ يَقُولُ : يَجِيءُ الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَائِلِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي ! وَاللَّهُ لَقَدْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمَا نَسَخَهَا بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَهَا^(٢) . قَالَ : وَتَحَكَّ ! وَأَتَى لَهُ الْهَدْيُ . [مسند أحمد ح ١٩٤١١]

٦٤٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ مُؤْمِنًا ! قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ ، وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ! قَالَ : تَكَلَّفَتْهُ^(٣) اللَّهُ ، وَأَتَى لَهُ التَّوْبَةُ ! وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْمَقْتُولُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِرَأْسِهِ^(٤) يَسْمِيهِ ، أَوْ قَالَ : بِشِمَالِهِ ، آخِذًا صَاحِبَهُ بِيَدِهِ الْآخَرَى ، تَنْشَخِبُ^(٥) أَوْ ذَا جُءُ دَمًا ، فِي قَبْلِ^(٦) عَرْشِ الرَّحْمَنِ ، فَيَقُولُ : رَبِّ سَلِّ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي ! [مسند أحمد ح ٢٦٨٣]

(١) « ويح » كلمة يقال لمن ينكر عليه فعله مع ترفق وترحم في حال الشفقة ، و « ويل » لمن ينكر عليه مع غضب .

(٢) يعني قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾

كما يستفاد من الطريق الثانية ، وكان ابن عباس رضي الله عنهما يرى أنه ليس لقاتل المؤمن توبة .

(٣) هو بكسر الكاف أي فقدته ، والكل : فَقَدُ الولد فهو دعاء عليه بالموت لأن الموت خير له لئلا يزداد سوءاً .

(٤) أي رأس المقتول بيد نفسه اليمنى أو يده اليسرى يشك الراوي .

وقوله « أَخَذَا صاحبه » يعني القاتل .

(٥) بمجمعتين وموحدة بوزن ينصر أي تسيل « أوداجه » جمع وَج بالتحريك : وهي ما أحاط العتق من العروق التي يقطعها الذابح ، وهذا مثال لكل مقتول يأتي مع قاتله بالصفة التي قتل بها .

(٦) بكسر القاف وفتح الموحدة متعلق بمحذوف حال ، أي حال كونه واقفاً قبِل عرش الرحمن أي مقابلاً ومعايناً وهو كناية عن قربه من الله عزَّ وجلَّ .

تخريجه : (نس جه) بسند صحيح

٦٤٤٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سِيَّابُ^(١) الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فُسُوقٌ^(٢) ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ ذِيهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٦٢]

(١) بكسر المهملة والتخفيف مصدر سب وهو أبلغ من السب فإن السب شتم الإنسان والتكلم في عرضه بما يبعيه ، والسياب أن يقول فيه بما فيه وما ليس فيه ، وفسه الراغب بالشمم الوجيع وهو مضاف إلى الفاعل و « أخاه » مفعول .

(٢) أي مسقط للعدالة وخروج عن طاعة الله ورسوله .

وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق .

« قتاله كفر » أي إن استحل ذلك أو أن قتال المسلم من شأن الكافر ، ولما كان القتال أشد من السياب لإفضائه إلى إزهاق الروح عبَّر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ، ولم يرد حقيقته التي هي الخروج عن الملة والله أعلم .

(٣) أي كما حرم الله قتله حرم أخذ ماله بغير حق كما في حديث « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » .

تخريجه : (طب) .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح

قلت : وأخرجه أيضاً (ق نس مذ جه) بدون ذكر المال

٦٤٤٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

تخريجه : (نس جه عل طب) وسنده جيد .

٦٤٤٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَنْ يَزَالَ الْعَرَمَةُ فِي فُسْحَةٍ^(١) مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبَّ دَمًا حَرَامًا . [مسند أحمد ح ٥٦٨١]

(١) بضم الفاء (٥/١٦) وسكون المهملة بعدها حاء مهملة أي في سعة منشرح الصدر ، فإذا قتل نفساً بغير حق صار منحصرأ ضيقاً لما أوعد الله على القتل ما لم يوعد على غيره .

قال ابن العربي : الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذ جاء القتل ضاقت لأنها (أي الأعمال الصالحة) لا تفي بوزره .

تخريجه : (غ)

٦٤٤٨- عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقَاتِلِ وَالْأَمِيرِ ، قَالَ : قُسِمَتِ النَّارُ سَبْعِينَ جُزْأً فَلِلْأَمِيرِ^(١) تِسْعٌ وَمِائَتُونَ ، وَلِلْقَاتِلِ جُزْءٌ وَحَسْبُهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣٤٥٤]

(١) يعني فلالمر بالقتل تسع وتسعون جزءاً . فيحتمل أن هذا زجر وتهديد وتهويل للأمر . ويحتمل أنه في ما لو أكره الأمر المأمور بغير حق .

(٢) أي يكفي هذا المقدار من العقاب والله أعلم .

تخريجه : لم أنف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح

٦٤٤٩- عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : يَا جَرِيرُ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ^(١) ، ثُمَّ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي^(٢) كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . [مسند أحمد ح ١٩٢٨١]

(١) أي مرهم بالإنصات ليسمعوا هذه الأمور المهمة والقواعد التي ساقروها لكم .

(٢) أي بعد موتي هذا أو بعد موتي وهو الأظهر .

وقوله « كفاراً » قيل في معناه أقوال .

(أحدها) أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق .

(والثاني) المراد كفر النعمة وحق الإسلام .

(والثالث) أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه .

في المبدأ .

(والرابع) حقيقة الكفر ؛ ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين . وفيه إشارة إلى ما حصل بعد موته ﷺ من ردة بعض المسلمين .

(والخامس) أنه فعل كفعل الكفار . واختاره القاضي عياض والله أعلم .

تخرجه : (ق نس طل جه)

٦٤٥٠- عَنْ خُرَاشَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَشْهَدُنْ أَحَدَكُمْ قَتِيلًا^(١)، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قُتِلَ ظُلْمًا فَيُصَيِّبُهُ السُّخْطُ . [مسند أحمد ح ١٧٦٦٣]

(١) أي لا يحضرن أحدكم قتل إنسان . وقد علل النهي بقوله : « لعله أن يكون قد قتل ظلماً » أي مظلوماً فيصيب من حضره « السخط » أي غضب الله عز وجل لأن القتل من أبشع المعاصي وأكبر الكبائر : فالله عز وجل يغضب على القاتل والأمر وعلى من حضر القتل أيضاً لأنه يعد راضياً بالمتكر : والرضا بالمتكر منكر ، هذا إذا كان مظلوماً .

فإن كان غير مظلوم فينبغي أن لا يحضره أيضاً لاحتمال أن يكون غير مظلوم في الظاهر مظلوماً في الباطن فيخشى على من حضره أن يصيبه شيء من غضب الله عز وجل فالأسلم اجتناب ذلك والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : « فمضى أن يقتل مظلوماً فتزل السخطة عليهم فتصيبهم معهم » وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجالهما رجال الصحيح اهـ .

قلت : قول الهيثمي في ابن لهيعة « حديثه حسن » يعني إن قال : حدثنا . وفيه ضعف إن قال : عن فلان ويسمى العنينة . وقد قال في هذا الحديث حدثنا فهو حسن والله أعلم .

٦٤٥١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُقْتَلْ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ^(١) كِفْلٌ مِنْ دِمَهِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٣٦٣٠]

(١) هو قابيل عند أكثر العلماء ، ويقال : إنه لم يولد لأدم غيره وغير توأمته ، ومن ثم فخر على (١/١٦) أخيه هابيل فقال : نحن من أولاد الجنة وأنتم من أهل الأرض ذكر ذلك ابن إسحاق

وقوله « كفل من دمه » أي نصيب وهو بكسر الكاف وسكون الفاء وأكثر ما يطلق على الأجر كقوله تعالى ﴿يُنْتَكَمُ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ ويطلق على الإثم كقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا﴾

(٢) يؤيد ذلك ما رواه مسلم والإمام أحمد وتقدم في باب التحذير من الابتداع في الدين صحيفة (١٩٣) في الجزء الأول عن أبي هريرة مرفوعاً « من سن سنة ضلال فاتبع عليها كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » وهو محمول على من لم يتب من ذلك الذنب .

تخرجه : (ق نس مذ جه) .

٦٤٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا^(١)، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامًا ضَلَالَةً^(٢)، وَمُمَثِّلًا مِنَ الْمُتَمَثِّلِينَ^(٣) . [مسند أحمد ح ٣٨٦٨]

(١) يحتمل أن يراد به جنس النبي ويحتمل أن يراد به نفس نبياً وضعاً للظاهر موضع الضمير .

قيل : إن الذي قتله نبياً ﷺ هو أبي بن خلف في غزوة أحد حيث أراد قتل النبي ﷺ بحربة فأخذها النبي ﷺ منه وقتله . وسيأتي الكلام على ذلك في غزوة أحد من أبواب الغزوات إن شاء الله تعالى .

(٢) هو الذي يسن سنة ضلالة فيتبعه غيره ويقتدي به ، وتقدم الكلام على ذلك في الحديث السابق .

أو المراد الإمام الجائر الذي لا يعدل بين رعيته وهذا والذي بعده إن كانا مسلمين فعذابهما أشد بالنسبة لعذاب عصاة المسلمين ، وإن كانا كافرين فعذابهما أشد بالنسبة لعذاب الكفار .

(٣) أي مصور . يقال : مثلت بالثقل والتخفيف إذا صورت مثلاً ، والمثال الاسم منه ، وظل كل شيء تمثاله ومثل الشيء بالشيء سواء وشبهه به وجعله مثله وعلى مثاله (نه) .

تخرجه : أورده الهيثمي مرفوعاً بلفظ « إن أشد أهل النار عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبي أو إمام جائر » . وقال : في الصحيح بعضه .

قال : ورواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات . ورواه البزار إلا أنه قال : « وإمام ضلالة » ورجالهم ثقات وكذلك رواه أحمد اهـ .

(١) أي قاتلهم به أو يريد قتالهم وخص السيف بالذكر لكونه أعظم آلات القتال وقتل ذلك الوعيد لمن قاتلهم بأي آلة من آلات الحرب .

تخرجه : (مذ) . وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول .

قلت : والظاهر أن الترمذي لا يريد بهذا تضعيف الحديث فإن رجاله كلهم ثقات .

قال الحافظ في التقریب : مالك بن مغول بكسر أوله وسكون المعجمة الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت من كبار التابعين .

وعلى هذا فالحديث صحيح .

٦٤٥٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمَيْرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِرَأْسِ مَنْصُوبٍ عَلَى خَشَبَةٍ ، قَالَ : فَقَالَ : شَقِي قَاتِلُ هَذَا ، قَالَ : قُلْتُ : أَنْتَ تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : فَتَبَّ يَدَهُ مِنْ يَدِي ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا مَشَى الرَّجُلُ مِنْ أَمِيٍّ إِلَى الرَّجُلِ لِيَقْتُلَهُ فَلْيَقُلْ هَكَذَا ^(١) ، فَالْمَقْتُولُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْقَاتِلُ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ج ٥٧٠٨]

٦٤٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَأَى رَأْسًا ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا جَاءَهُ مَنْ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ابْنِ آدَمَ ^(٢) ، الْقَاتِلُ فِي النَّارِ ، وَالْمَقْتُولُ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ج ٥٧٥٤]

(١) لم يذكر القول والظاهر والله أعلم أن المراد أن يقول كما قال ابن آدم لأخيه حينما أراد قتله ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك﴾ إلى قوله تعالى - وذلك جزاء الظالمين ﴿ كما يشعر بذلك ما جاء في الطريق الثانية .

(٢) أي يقول ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك﴾ الآية والتي بعدها .

قال البغوي : قال عبد الله بن عمر : وإيم الله إن كان المقتول لأشد الرجلين ولكن منعه التحرج أن يسط إلى أخيه يده ، وهذا في الشرع جائز لمن أريد قتله أن يقاد ويستسلم طلباً للأجر كما فعل عثمان رضي الله عنه .

قلت : الظاهر أن ذلك يكون في زمن الفتن حتى لا تزيد الفتنة وإلا فال مطلوب أن يدافع الإنسان عن نفسه قدر استطاعته

قلت : رواية الإمام أحمد ليس في سندها لث بن أبي سليم فالحديث صحيح .

١-٢- وعيد من حمل السلاح على

المسلمين

٦٤٥٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ ^(١) فَلَيْسَ مِنَّا . [مسند أحمد ج ٤٤٦٧]

(١) أي من قاتلنا بالسلاح . فهو منصوب بتزج الحافض .

و«علينا» حال أي حمله علينا لا لنا لنحو حراسة . والسلاح يشمل جميع آلة الحرب كسيف وحرية ورمح ونبل ونحو ذلك ، وكفى بالحمل عن المقاتلة أو القتل اللازم له .

وقوله «فليس منا» أي ليس على طريقنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاوم دونه لا أن يربعه بمحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله ونظيره «من غشنا فليس منا» وهذا في حق من لا يستحل ذلك ، فأما من يستحله فإنه يكفر باستحلال الحرم بشرطه لا مجرد حمل السلاح ، والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر .

تخرجه : (ق لك نس طل جه) .

٦٤٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . وَمِثْلُهُ . [مسند أحمد ج ١٧٠٧٤]

تخرجه : (م) وزاد «ومن غشنا فليس منا» .

وللإمام أحمد رواية أخرى عن أبي هريرة أيضاً بلفظ «من رمانا بالنبل فليس منا» (٧/١٦)

٦٤٥٥- عَنْ إِيَّاسَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ .

تخرجه : (م) .

٦٤٥٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لِيَجْهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ سَنْبَةً ^(١) عَلَى أَمِيٍّ ، أَوْ قَالَ : أُمُو مُحَمَّلٍ . [مسند أحمد ج ٥٦٨٩]

والله أعلم .

تخریجه : (د) وسنده جيد .

٦٤٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُ أَحَدَكُمْ إِذَا أَشَارَ بِخَيْدَتِهِ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ
لَأَبِيهِ وَأُمِّهِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٥٦٥]

(١) لفظ مسلم « من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه » ومعناه أنه لا يجوز لمسلم أن يشير إلى أخيه المسلم (والذي في حكمه) بحديدة أي آلة من آلات القتل سواء كان يريد قتله أو لم يرد بل كان هازلاً لأنه خوف مسلماً وهو حرام لقوله ﷺ « لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً أو ذمياً » ولعن الملائكة إياه معناه الدعاء عليه بالبعد عن الجنة .

(٢) أي شقيقه يعني وإن كان هازلاً ولم يقصد ضربه ، كنس به عنه لأن الأخ الشقيق لا يقصد قتل أخيه غالباً .

قال (٨/١٦) النووي رحمه الله : فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه اهـ .

تخریجه : (م نس وغيرهما) .

٦٤٦٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِظٍ - رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - قَالَ : انْطَلَقَ غَفَّةً بَيْنَ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَفْصَى لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَاتَّبَعَهُ نَاسٌ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : صُحْبَتُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَسِيرَ مَعَكَ ، وَنُسَلِّمَ عَلَيْكَ ، قَالَ : انْزِلُوا فَصَلُّوا ، فَزَلُّوا فَصَلَّى وَصَلُّوا مَعَهُ ، فَقَالَ حِينَ سَلَّمَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ عَبْدِ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا لَمْ يَتَّذِرْ ^(١) بِدَمٍ حَرَامٍ ، إِلَّا دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ . [مسند أحمد ح ١٧٤٧٢]

(١) بفتحات وتشديد المهملة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء كأنه نالته ندادة الدم وبلله ، يقال : ما نديني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفي له بشيء (نه) .

تخریجه : (جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١-٣- ما يبيح دم المسلم

٦٤٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ

الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لَا يَجِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ^(١) يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي مُحَمَّدٌ ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرٌ ^(٣) : التَّارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْمُقَارِفُ الْجَمَاعَةَ ، وَالثَّيِّبُ الرَّائِي ^(٤) ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ^(٥) .

قال الأعمش : حَدَّثْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ بِمِثْلِهِ . [مسند أحمد ح ٢٥٩٨٩]

(١) أي لا يحل إراقة دمه وهو كناية عن قتله ولو لم يرق دمه كان قتله خفياً مثلاً .

وقوله « يشهد الخ » يشير إلى أن المدار على الشهادة الظاهرة لا على تحقيق إسلامه في الواقع .

(٢) هكذا في الأصل « وإني محمد رسول الله » . وقد روى مسلم هذا الحديث نفسه عن الإمام أحمد بسنده ولفظه إلا أنه قال فيه « وأني رسول الله » بدون لفظ « محمد » .

(٣) يعني يحل دمهم .

(أحدهم) التارك الإسلام المقارن الجماعة فهو عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام ، والمراد بالجماعة جماعة المسلمين أي فارقه أو تركهم بالارتداد فهي صفة للتارك لا صفة مستقلة وإلا لكانت الحاصل أرباعاً .

(٤) أي فيحل قتله بالرجم والمراد بالثيب هنا المحصن كما سيأتي في حديث عائشة « ورجل زنى بعد ما أحصن » .

(٥) أي وقتل النفس عمداً بغير حق يقتل في مقابلة النفس التي قتلها عدواناً .

وقوله « قال الأعمش » هو سليمان بن مهران أحد رجال السند و« إبراهيم » هو النخعي و« الأسود » هو ابن يزيد وهذا الحديث جاء عند الإمام أحمد في مسند عائشة مع أن لفظه لابن مسعود .

تخریجه : (ق) والأربعة وغيرهم) .

٦٤٦٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَّا أَخَذَ ثَلَاثَةً نَفَرٌ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيِّبُ الرَّائِي ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ ، وَالْمُقَارِفُ لِلْجَمَاعَةِ . [مسند أحمد

[٤٢٤٥ ح]

وفيه أن سب النبي ﷺ يوجب قتل فاعله لأنه يكفر بذلك ويكون مرتدًا، والردة إحدى الخصال الثلاث التي تبيح دم المسلم بالاتفاق.

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

تخریجه : (د نس طل ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٦٤٦٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَجْلُ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، إِلَّا رَجُلٌ قَتَلَ قَتْلًا، أَوْ رَجُلٌ رَزَى بَعْدَ مَا أُخْصِنَ، أَوْ رَجُلٌ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. [مسند أحمد

[٢٦٣١٤ ح]

١-٤- تحريم قتل المعاهد وأهل

الذمة والتشديد في ذلك

تخریجه : (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . (٩/١٦)

٦٤٦٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَتْلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ^(١)، لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رَجَعَهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا^(٢). [مسند أحمد ح ٦٧٤٥]

(١) أي العهد أي من له عهد منا بنحو أمان .

قال الحافظ : والذمي منسوب إلى الذمة وهي العهد ، ومنه « ذمة المسلمين واحدة » .

وقال ابن الأثير : أكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة . وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب .

وقوله « لم يرح » بفتح الياء التحتية والراء على الأشهر وقد تضم الياء وفتح الراء وتكسر « رائحة الجنة » أي لم يشمها حين شمها من لم يرتكب كبيرة لأنه لا يدخل الجنة أصلاً جمعاً بينه وبين ما تعاضد من الدلائل الثقلية والعقلية على أن صاحب الكبيرة إذا كان موحداً محكوماً بإسلامه لا يخلد في النار ولا يجرم من الجنة .

(٢) جاء في الحديث التالي بلفظ « سبعين عاماً » وفي حديث أبي بكرة الذي بعده « مائة عام » وروي « خمسمائة ألف » ولا تعارض لاختلافه باختلاف الأعمال والعمال والأحوال ، والقصد المبالغة والتكثير لا خصوص العدد ، وهذا الوعيد يفيد أن قتله كبيرة ، وبه صرح الذهبي وغيره ، لكن لا يلزم منه قتل المسلم به كما سيأتي في باب « لا يقتل مسلم بكافر » والله أعلم .

تخریجه : (خ نس جه) .

٦٤٦٧- عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَجُلٍ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَيَكُونُ قَوْمٌ لَهُمْ عَهْدٌ، فَمَنْ قَتَلَ رَجُلًا

٦٤٦٤- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَشَارَ بِحَدِيدَةٍ^(١) إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَقَدْ وَجَبَ دَمُهُ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٦٨٢٥]

(١) يعني آلة قتل .

(٢) أي سقطت حرمة دمه ، وحل للمقصود بها أي بالحديدة أن يدفعه عن نفسه ولو أدى إلى قتله . فـ « وجب » هنا بمعنى حل . ذكره ابن الأثير .

وقال غيره : له أن يدفعه عن نفسه وإن أدى إلى قتله .

تخریجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي وصححه الحافظ السيوطي أيضاً .

٦٤٦٥- عَنْ أَبِي سَوَّارٍ الْقَاضِي يَقُولُ: عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: أَغْلَظَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ^(١)، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَرزَةَ: أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَاتَّهَرَهُ^(٢)، وَقَالَ: مَا هِيَ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣). [مسند أحمد ح ٥٤]

(١) سبب ذلك أن أبا بكر ﷺ أوعد رجلاً بعقاب على ذنب ارتكبه فأغلظ الرجل إلى أبي بكر ﷺ أي رد عليه رداً قبيحاً كالسب ونحوه . فقد جاء في مسند أبي داود الطيالسي عن أبي برزة قال : كنت عند أبي بكر وهو يوعد رجلاً فأغلظ له (يعني فأغلظ الرجل لأبي بكر) الخ .

وقوله « يوعد رجلاً » من الوعيد لا الوعد .

(٢) أي زجره وهذا من كلام الراوي عن أبي برزة ؛ يعني أن أبا بكر ﷺ زجر أبا برزة عند قوله « أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ » .

(٣) معنى هذه الجملة أن سب أي إنسان بعد النبي ﷺ لا يوجب القتل .

مِنْهُمْ لَمْ يَرَحْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رَجَعَهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ
مَتَّبِعِينَ عَامًا. [مسند أحمد ح ٢٣٥٦٦]

١-٥- وعيد من قتل نفسه

بأي شيء كان

٦٤٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَلِيدَتِهِ، فَحَلِيدَتُهُ بِيَدِهِ، يَجَأُ بِهَا^(١) فِي بَطْنِهِ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا مُخْلَدًا^(٢) فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ
بِسُمْ، فَسُمُّهُ^(٣) يَلِدُوهُ، يَتَحَسَّاهُ^(٤) فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا
مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى^(٥) مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ
يُرَدَّى^(٦) فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا. [مسند أحمد
ح ٧٤٤١]

(١) بفتح التحتية والجيم المخففة وبالهمز.

قال في القاموس : وجأه باليد والسكين كوضعه ضربه
كوجأه.

وقال في المصاييح : هو مضارع وجأ مثل وهب يهب اهـ

ومعناه أن يطعن بها في بطنه.

(٢) أي مكثاً طويلاً إن كان مسلماً والتخليد في حق من
استحل ذلك.

(٣) هو يضم السين المهملة وفتحها وكسرهما ثلاث لفات ،
قال النووي : الفتح أفصحهن .

(٤) أي يشرب في تمهل ويتجرعه .

(٥) أي رمى نفسه من أعلى جبل أو نحو ذلك فهلك .

(٦) أي يقع من أعلا جهنم إلى أسفلها و« جهنم » اسم لنار
الآخرة عافانا الله منها ومن كل بلاء .

قال النووي : قال يونس وأكثر النحويين : هي عجيبة لا
تنصرف للعجمة والتعريف .

وقال آخرون : هي لم تنصرف للتأنيث والعلمية وسميت
بذلك لبعد قعرها .

قال رؤية : يقال بئر جهنم أي بعيدة القعر .

وقيل : هي مشتقة من الجهومة وهي الغلظ ، يقال : جهم
الوجه أي غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها والله أعلم اهـ .

تخرجه : (ق ط ل ، والثلاثة) .

٦٤٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : الَّذِي

يَطْعُنُ^(١) نَفْسَهُ ، إِنَّمَا يَطْعَنُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَتَقَحَّمُ فِيهَا ،

(١) أي عن رجل من أصحاب (١٠/١٦) النبي ﷺ ومعلوم
أن جهالة الصحابي لا تضر .

تخرجه : لم أتف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٦٤٦٨- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حِلِّهَا^(١) ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ^(٢) أَنْ يَجِدَ رَجْعَهَا . [مسند أحمد ح ٢٠٦٥٤]

٦٤٦٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ رَجَعَ الْجَنَّةَ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِثْقَلِ عِلَاقٍ ،
وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَقْتُلُ نَفْسًا مُعَاهِدَةً إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ، عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَرَجْعَتُهَا أَنْ يَجِدَهَا .

قَالَ أَبُو بَكْرَةَ : أَصَمَّ اللَّهُ أَذُنِي ، إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهَا . [مسند أحمد ح ٢٠٧٤٣]

(١) جاء في رواية أخرى « من قتل معاهداً في غير كتفه » .

قال الحافظ المنذوي : أي في غير وقته الذي يجوز قتله فيه
حين لا عهد له .

وفسره غيره بغير حق وهو أعم .

(٢) أي ما دام ملطخاً بذنبه ذلك فإذا طهر بالنار صار إلى
الجنة .

قال القاضي عياض : « حرم الله عليه الجنة » ليس فيه ما يدل
على الدوام والإقناط الكلبي فضلاً عن القطع .

وقال غيره : هذا التحريم مخصوص بزمان ما لقيام الأدلة
على أن من مات مسلماً لا يخلد في النار وإن ارتكب كل كبيرة
ومات على الإصرار والله أعلم .

تخرجه : (د ط ك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي
وسكت عنه أبو داود والمنذوي .

يَتَقَحَّمُ فِي النَّارِ^(١) ، وَالَّذِي يَخْتَنِقُ نَفْسَهُ يَخْفَقُهَا فِي النَّارِ .
[مسند أحمد ج ٩٦١٦]

(١) الطعن : القتل بالرمح ونحوها .

قال الحافظ : هو بضم العين (١١/١٦) المهمة كذا ضبطه في الأصول اهـ .

قلت : ويجوز فتحها .

قال الفراء : سمعت يطن بالرمح بالفتح . كذا في المختار .

(٢) أي الذي يوقع نفسه في نار الدنيا قاصداً الانتحار .

« يتقحم في النار » أي يرمي نفسه في نار جهنم .

تخرجه : (خ) بدون قوله « والذي يتقحم فيها يتقحم في النار » وإنما كان ذلك كذلك لأن الجزاء من جنس العمل نعوذ بالله من ذلك .

٦٤٧٢ - عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ سِوَى الْإِسْلَامِ كَذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَبَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . [مسند أحمد ج ١٦٥٠٦]

تخرجه : (ق) فع . والثلاثة وغيرهم .

٦٤٧٣ - عَنْ جُنْدُبٍ : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَحُوِّلَ إِلَى يَبْنُو ، فَكَلَّمَتْ جِرَاحَتُهُ فَاسْتَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ^(١) فَطَعَنَ بِهِ فِي لَبْيِهِ^(٢) ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ، فِي مَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : سَابَقَنِي بِنَفْسِي^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩٠٠٧]

(١) الكِنَانَةُ بكسر الكاف : جعبة الشاب .

(٢) اللَّبَةُ بفتح اللام بدلها موحدة مشددة مفتوحة : وهي الهزيمة التي فوق الصدر وفيها تنحر الإبل .

(٣) معناه أنه لم يصبر حتى يقبض الله روحه حث أنفه بل أسرع إلى ذلك .

تخرجه : (ق) وغيرهما) بالفاظ متقاربة .

٦٤٧٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاتَ فُلَانٌ ، قَالَ : لَمْ يَمُتْ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَّةُ ، ثُمَّ الثَّالِثَةُ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كَيْفَ مَاتَ ؟ قَالَ : نَحَرَ نَفْسَهُ

بِمَشْقَصٍ^(١) ، قَالَ : فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ (وفي لفظ : قال : إذا لا أَصَلِّيَ عَلَيْهِ) . [مسند أحمد ج ٢١١٠١]

(١) بشين معجمة بعد الميم بوزن منبر : هو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض جمعه مشاقص .

تخرجه : (م والأربعة) .

٦٤٧٥ - (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ^(١) بْنِ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكٍ (يعني ابن خزيمة) .

(١) هذا الحديث من زوائد عبد الله على مسند أبيه .

٦٤٧٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ جُرِحَ فَكَادَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، فَدَبَّ^(١) إِلَى مَشَاقِصٍ فَذَبَحَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ . وقال : كُلُّ ذَلِكَ أَدَبٌ مِنْهُ^(٢) هكذا أملاء علينا عبد الله بن عامر^(٣) من كتابه ولا أحسب هذه الزيادة إلا من قول شريك قوله « ذلك أدب منه » . [مسند أحمد ج ٢١١٧٥]

(١) أي مشى رويداً يتمهل من شدة الألم .

و « المشاقص » جمع مشقص كمنبر وتقدم تفسيره آنفاً .

(٢) هذه الجملة مدرجة في الحديث من قول شريك أحد الرواة كما سيأتي .

والمعنى أن النبي ﷺ ترك الصلاة على قاتل نفسه تاديباً له وزجراً لغيره .

(٣) القائل « هكذا أملاء علينا عبد الله بن عامر الخ الحديث » هو عبد الله بن الإمام أحمد ، وهذا الحديث من زوائده على مسند أبيه .

تخرجه : (م مذ نس جه) ورواه أبو داود مطولاً . (١٢/١٦) .

٦٤٧٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ (بَعْضُ مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ) بِخَيْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ مَعَهُ^(١) : إِنَّ هَذَا لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ ، قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ ، فَأَتَاهُ^(٢) رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ فَقَدْ وَاللَّهِ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَدَّ الْقِتَالِ

١-٦- وجوب المحافظة على النفس

وتجنب ما يظن فيه هلاكها

٦٤٧٨- عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَغَرِزُونَا نَحْوَ فَارِسٍ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ بَاتَ فَوْقَ تَيْسٍ لَيْسَتْ لَهُ إِجَارَةٌ^(١)، فَوَقَعَ فَمَاتَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ^(٢)، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ، عِنْدَ ارْتِجَاجِهِ^(٣) فَمَاتَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ. [مسند أحمد ٢١٠٢٨ج]

(١) بكسر المعزة وتشديد الجيم: هو ما يرد الساقط من البناء من حائط على السطح أو نحوه.
(٢) معناه أن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة فإذا ألقى يده إلى التهلكة أو فعل ما حرم عليه أو خالف ما أمر به خذلت ذمة الله تعالى.

(٣) أي هياجه وتلاطم أمواجه لأن من ركب في هذه الحال فقد ألقى بنفسه إلى الهلاك والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وهذا الحديث تقدم شرحه وتخريجه في الجزء الحادي عشر رقم (٢٣) صحيفة (٣٧) في باب اعتبار الزاد والراحلة من الاستطاعة من (١٣/١٦) كتاب الحج وذكرته هنا لمناسبة الترجمة.

٦٤٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِجَذَارٍ، أَوْ حَاطِطٍ، مَائِلٍ فَاَسْرَعَ الْمَشْيَ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ مَوْتَ الْقَوَاتِ^(١). [مسند أحمد ح ٨٦٥١]

(١) يعني موت الفجأة من قولك: فاتني فلان بكذا أي سبقني به (نه).

ونما كره ﷺ موت الفجأة لأن صاحبه لا يمكنه الاستعداد للتوبة والوصية ونحو ذلك ولحرمانه من ثواب المرض، وقد ثبت أن النبي ﷺ استعاذ من موت الفجأة.

تخريجه: أوردته الميمني وقال: رواه (حم عل) وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: وجه الضعف أن في إسناده إبراهيم بن إسحاق قال الشريف الحسيني: إبراهيم بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري وعنه إسرائيل وغيره مجهول وخبره منكر اهـ.

وتعقبه الحافظ في تعجيل المنفعة فقال: أما هو فمعروف ومترجم في التهذيب إلا أن صاحب التهذيب لم يبنه على أن أبا

وَكثُرَتْ بِهِ الْجَرَاحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَكَأَذَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ^(٤)، فَيَنْتَمَا هُمَ عَلَى ذَلِكَ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجَرَاحِ فَأَهْوَى يَدَيْهِ إِلَى كِتَابَتِهِ فَانْتَرَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهِ، فَاشْتَدَّ^(٥) رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدْ انْتَحَرَ فَلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. [مسند أحمد ح ١٧٣٥]

(١) الظاهر أنه أبو هريرة ﷺ فقد جاء في بعض طرق هذا الحديث عند البخاري عن ابن شهاب أخبرني ابن السبب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير فذكر الحديث.

وحديث أبي هريرة رواه أيضاً الإمام أحمد وتقدم في الجزء الرابع عشر رقم (٦٤) صحيفة (٢٠) من كتاب الجهاد.

(٢) أي يذعي الإسلام كما صرح بذلك في حديث أبي هريرة المشار إليه عند البخاري والإمام أحمد.

والمعنى أن رسول الله قال لأصحابه مشيراً إلى رجل من المنافقين يذعي الإسلام وقد حضر معهم إلى غزوة خيبر لمأرب في نفسه «إن هذا لمن أهل النار».

(٣) أي فأتى النبي ﷺ رجال من أصحابه فقالوا: يا رسول الله الخ.

(٤) وجه الروية أن النبي ﷺ أكد لهم مرة ثانية أنه من أهل النار وقد شهدوا أن الرجل بذل جهده في القتال حتى كثرت به الجراح.

(٥) أي أسرع في المشي إلى رسول الله ﷺ.

تخريجه: (ق) والإمام أحمد بهذا السياق من حديث أبي هريرة المشار إليه رقم (٦٤) صحيفة (٢٠) في باب إخلاص النية في الجهاد من كتاب الجهاد، وعن سهل بن سعد الساعدي نحوه وتقدم هناك أيضاً.

وفي أحاديث الباب دلالة على تقليظ التحريم والوعيد الشديد والعذاب والتهديد لمن قتل نفسه بأي شيء كما في حديث ثابت بن الضحاك مرفوعاً «من قتل نفسه بأي شيء عذبه الله به في نار جهنم» وهو عام في كل شيء.

ويؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم لأن نفسه ليست ملكاً له مطلقاً بل هي لله تعالى فلا يتصرف فيها إلا بما أذن له فيه.

يسمى إسحاق، بل ذكره على ما وقع في أكثر الروايات أنه إبراهيم بن الفضل.

وقد نبه أبو أحمد الحاكم في الكنى على أن إبراهيم بن الفضل يقال له إبراهيم بن إسحاق.

ويؤيد ذلك أن الحديث الذي أشار إليه الحسيني بأنه منكر أورده أحمد هكذا، «حدثنا أسود بن عامر ثنا إسرائيل عن إبراهيم بن إسحاق عن سعيد عن أبي هريرة» فذكر حديث الباب بلفظه وأتى له بمجملة طرق ذكر فيها أنه إبراهيم بن الفضل.

ثم قال: وكان السبب في الاختلاف في اسم أبيه إما أن يكون أحدهما جده فنسب إليه، أو أحدهما لقبه والآخر اسمه، أو أن بعض الرواة صحف كتيبه فجعلها اسم أبيه كأنه كان في الأصل حدثنا إبراهيم أبو إسحاق فصار أبو، ابن وهذا الذي يترجح عندي والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ.

قلت: لم يذكر الحافظ فيه جرحاً ولا تعديلاً والله أعلم.

٦٤٨٠- عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا يَتَّبِعِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يَذُلَّ نَفْسُهُ، قِيلَ: وَكَيْفَ يَذُلُّ نَفْسُهُ؟ قَالَ: يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ^(١). [مسند أحمد ح ٢٣٨٣٧]

(١) أي كان يدعو على نفسه بالبلايا أو بأن يات بأسبابها المعادية ونحو ذلك.

تخریجه: (مذجه عل طب) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

٢- ما يجوز قتله من

الحيوان وما لا يجوز

٢-١- الأمر بقتل الفواسق من الحيوان

٦٤٨١- عَنْ عَائِشَةَ^(١) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْحَذِيثُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْفَرَابُ (وفي لفظ) الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ. [مسند أحمد ح ٢٤٥٥٣]

(١) هذا الحديث والذي بعده تقدما في الجزء الحادي عشر في باب ما يجوز للمحرم قتله من الدواب من كتاب الحج وتقدم الكلام عليهما سنداً وشرحاً وتخریجاً وذكرتهما هنا لمناسبة الترجمة.

٦٤٨٢- عَنْ وَبَرَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْفَأْرَةِ، وَالْفَرَابِ، وَالذَّنَبِ، فَقِيلَ لَهُ: فَالْحَيَّةُ، وَالْعَقْرَبُ؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ يُقَالُ ذَاكَ. [مسند أحمد ح ٤٨٥١]

٦٤٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَغْنِي: خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَرَامٌ أَنْ يُقْتَلَهُنَّ: الْحَيَّةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْجِدَاةُ. [مسند أحمد ح ٥١٠٧]

٦٤٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ.

قال يحيى^(١): وَالْأَسْوَدَانِ: الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ. [مسند أحمد ح ٧٤٦٣]

(١) يحيى (١٤/١٦) هو ابن حمزة بن راقد الحضرمي أحد رجال السند يعني أنه فسر الأسودين بالحية والعقرب وتسمية الحية والعقرب بالأسودين من باب التغليب ولا يسمى الأسود في الأصل إلا الحية.

تخریجه: (الأربعة وغيرهم) وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً (حب ك) وصححه.

٦٤٨٥- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِذْ سَمِعْنَا حِسَّ الْحَيَّةِ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْتُلُوا، قَالَ: فَقَعْنَا قَالَ: فَذَخَلْتُ شَقَّ جُحْرٍ، فَأَتَيْتُ بِسَعْفَةٍ^(٢)، فَأَضْرَمْتُ فِيهَا نَاراً، وَأَخَذْنَا عُدُوداً، فَقَلَعْنَا عَنْهَا بَعْضَ الْجُحْرِ، فَلَمْ نَجِدْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُوهَا، وَقَاتِلُوا اللَّهَ شَرِّكُمْ^(٣)، كَمَا وَقَاتَمَ شَرَّهَا^(٤). [مسند أحمد ح ٣٦٤٩]

٦٤٨٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْنَى، قَالَ: فَخَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْتُلُوهَا، فَأَبْتَدَرْنَاهَا^(٥)، فَسَبَقْتَنَا. [مسند أحمد ح ٣٥٨٦]

(١) الحية واحدة الحيات.

قال في المختار: يقال للذكر والأنثى والهاء للإفراد كبطة

ودجاجة ، على أنه قد روي عن العرب : رأيت حياً على حية أي ذكراً على أنثى اهـ

وقال البخاري : الحيات أجناس (الجنان والأفاعي والأساود) اهـ .

قلت : الجنان بكسر الجيم وفتح النون مشددة ويعد الألف نون أيضاً جمع جان ، قيل : هي الحية الصغيرة .

قال في النهاية : الجنان تكون في السيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والحيات الشيطان أيضاً اهـ

(والأفاعي) جمع أفعى ضرب من الحيات .

قال الحافظ : هي الأنثى من الحيات ، والذكر منها أفعوان بضم الهمة والعين وكنية الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الأسود الذي يوابب الإنسان .

ومن صفة الأفعى إذا فقت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة .

(والأساود) جمع أسود هي حية فيها سواد وهي أحبث الحيات ، ويقال : أسود وسالخ لأنه يسلم جلد كل عام .

وقيل : هي حية رقيقة رقشاء دقيقة العنق عرضة الرأس وربما كانت ذات قرنين اهـ .

قلت : ويقال للحية أيضاً ثعبان وقد جاء في التزليل ﴿ فالتقى عصاه فإذا هي ثعبان ميين ﴾ وفيه أيضاً ﴿ فالتقاها فإذا هي حية تسمى ﴾ .

قال في المصباح : الثعبان : الحية العظيمة وهي فعلان ويقع على الذكر والأنثى والجمع الثعابين اهـ

وقد عدّ لها ابن خالويه سبعين اسماً .

وذكر الجاحظ أيضاً أنواعها ، منها المكلفة الرأس طولها شبران أو ثلاثة إن حاذى جحرها طائر سقط ، ولا يحس بها حيوان إلا هرب ، فإن قرب منها حذر ولم يتحرك ، وتقتل بصغيرها ، ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب في الحال ، ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان ، فإن مسها بعضاً هلك بواسطة العصا .

وقيل : إن رجلاً طعنها برمح فمات هو ودابته في ساعة واحدة .

قال : وهذا الجنس كثير ببلاد الترك اهـ .

(٢) السعفة محرّكة : أغصان النخل إذا ييسست جمعه سُفّ وسُفّات .

(٣) أي وقاها الله قتلكم إياها ، وهو شر بالنسبة إليها وإن

كان خيراً بالنسبة إليهم .

(٤) أي لدغها وأذاها .

(٥) أي تسابقنا إليها لقتلها .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

٦٤٨٧- عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ (وَفِي لَفْظٍ بَجْرَاءَ) ^(١) فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ :

﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ ﴾ فَجَعَلْنَا تَلْقَافَهَا مِنْهُ ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ

جَانِبِ الْغَارِ ، فَقَالَ : اقْتُلُوهَا ، فَتَبَادَرَنَاهَا ، فَسَبَقْتَنَا ، فَقَالَ :

إِنَّهَا وَقَّيْتُ شَرَّكُمْ ، كَمَا وَقَّيْتُمْ شَرَّهَا . [مسند أحمد ح ٤٠٦٣]

(١) حراء ككتاب جبل بمكة يذكر ويؤث قاله الجوهري .

واقصر في الجمهرة على (١٥/١٦) التائيث وهو مقابل ثبير وهو الذي كان يتعبد النبي ﷺ في غار فيه قبل الرسالة .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

٦٤٨٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ

تَرَكَ الْحَيَاتِ مَخَافَةَ ظُلْمِهِنَّ ^(١) فَلَيْسَ مِنَّا ، مَا سَأَلْنَاهُنَّ مُنْذُ

حَارَبْنَاهُنَّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٣٧]

(١) أي مخافة انتقامهن وحقدن .

وقوله « فليس منا » أي ليس عاملاً بستنا ولا مقتدياً بها .

(٢) أي ما شرع الله تعالى لنا محبتهم وما نسخ عداوتهم منذ شرع لنا ذلك فأمرنا بقتلهم .

قيل : سبب العداوة بين الحية وبني آدم أنها شاركت إبليس في ضرر آدم وبنيه وتظاهرت معه فكانت سبباً لإيهابته إلى الأرض بعد أن كان في الجنة ، فالعداوة بينها وبين آدم وذريته متصلة متأكدة لا تبقى في ضررهم غاية فليس لها حرمة ولا ذمة .

وقد جاء بهامش المنذري قال يحيى بن أيوب : سئل أحمد بن صالح عن تفسير « ما سألناهن منذ حاربناهن » متى كانت العداوة ؟ قال : حين أخرج آدم من الجنة قال تعالى : ﴿ ابْطَأْ مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ قال : هم قالوا آدم وحواء وإبليس والحية قال : والذي صح أنهم الثلاثة فقط بإسقاط الحية .

تخرجه : (د) قال المنذري : لم يجزم موسى بن مسلم الراوي عن عكرمة بأن عكرمة رفعه اهـ .

قلت : سيأتي في آخر الباب عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً وسنده هنا وهناك صحيح .

(٢) إنما كان من قتل حية كثراب من قتل مشركاً قد حل دمه لكثرة إيدائها لبي آدم كما يؤذي المشرك المسلم والله أعلم .

تحريجه : (طل) وأورده الميمني وقال : رواه (حم) علي واليزار بنحوه والطبراني في الكبير موقوفاً ، قال اليزار في حديثه وهو مرفوع « من قتل حية أو عقرباً ، وهو في موقف الطبراني ورجال اليزار رجال الصحيح .

٦٤٩٢- عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ ^(١) ، قَالَ : كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ ^(٢) ، وَيَقُولُ : مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةً أَوْ مَخَافَةً تَأْتِيهِ ^(٣) ، فَلَيْسَ مِنَّا .

قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الْحَيَّاتِ ^(٤) مَسِيخُ الْجِنَّ ، كَمَا مَسَخَتْ الْقِرَدَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . [مسند أحمد ح ٣٢٥٤]

(١) معناه أن عكرمة قال : لا أعلم ابن عباس إلا رفع الحديث إلى النبي ﷺ .

(٢) أي كان النبي ﷺ يأمر بقتل الحيات الخ فالأمر بالقتل هو النبي ﷺ ويؤيده ما تقدم عن ابن مسعود .

(٣) لفظ أبي داود من حديث ابن مسعود « فمن خاف ثأره فليس مني » أي فمن خاف الأخذ بثأره وتقدم الكلام على ذلك .

(٤) قال في القاموس : الجان اسم جمع للجن وحية أكحل العين لا تؤذي . كثيرة في البيوت .

وفي المختار : الجان أبو الجن والجان أيضاً حية بيضاء اه
وقوله « مسيح الجن » معناه أن هذا الصنف من الحيات أصله من الشياطين الذين مسحوا كما مسخت القردة من بني إسرائيل . وظهره أن هذا من كلام ابن عباس ولكنه جاء في الحديث التالي مرفوعاً وسبأني الكلام عليه .

تحريجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وروى الجزء الأول منه أبو داود .

وروى الجزء الثاني الموقوف على ابن عباس (طب طس) وسبأني الكلام عليه في شرح الحديث التالي والله أعلم .

٦٤٩٣- عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَيَّاتُ ^(١) مَسَخُ الْجِنَّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٣٢٥٥]

(١) الظاهر أن بعض الحيات لا كلها كما يستفاد من

٦٤٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلُهُ . [مسند أحمد ح ١٧٠٧٤]

تحريجه : (د حب) وسنده جيد .

٦٤٩٠- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَتَلَ وَرَعًا ^(١) فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ تَرَكَ حَيَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِهَا ^(٢) فَلَيْسَ مِنَّا . [مسند أحمد ح ٣٩٨٤]

(١) بفتح الواو والزاي بعلها غين معجمة هو سلم أبرص . قال الزخشري : سمي ورعاً لحقه وسرعة حركته يقال : لفلان ورع أي رعشة ، وهو من ورع الجنين في البطن توزيغاً إذا تحرك اه .

(٢) أي ما ينشأ من الضرر بسبب قتلها ، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الحية إذا قتلت جاء صاحبها أي زوجها إن كان المقتول أنثى أو صاحبه إن كان المقتول ذكراً للأخذ بثأره والانتقام له عن قتله فأبطل الإسلام هذه العقيدة بالحث على قتل الحيات وعدم الخوف منهن .

وقد جاء ما يشير إلى ذلك في رواية لأبي داود والنسائي من حديث ابن مسعود أيضاً مرفوعاً بلفظ « اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثأره فليس مني » أي ليس على ستي وكذلك قوله في حديث الباب « فليس منا » أي ليس على ستنا والله أعلم .

تحريجه : أورد الميمني وقال : رواه (حم) طب) ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن المسيب بن رافع لم يسمع من ابن مسعود اه .

قلت : يعضده حديث أبي داود وأقره أبو داود والمنذري .

٦٤٩١- عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ الْجُسَمِيِّ ، قَالَ : بَيْنَمَا (ابْنُ مَسْعُودٍ) يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ مَرَّ بِحَيَّةٍ تَمْشِي عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَطَعَ خَطْبَتَهُ ، ثُمَّ ضَرَبَهَا بِقَضِيْبِهِ أَوْ بِقَصْبَةٍ قَالَ يونس : بِقَضِيْبِهِ ^(١) حَتَّى قَتَلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَتَلَ حَيَّةً ، فَكَأَنَّمَا قَتَلَ رَجُلًا مُشْرِكًا قَدْ حَلَّ دَمُهُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٣٩٩٦]

(١) هو ابن محمد بن مسلم البغدادي أحد الراويين اللذين روى (١٦/١٦) عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « بقضيه » ، والشك للراوي الثاني عبد الله بن يزيد .

أحاديث أخرى .

(٢) زاد الطبراني « كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل » .

تخرجه : أورده الهيثمي ولفظه « عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل » وقال : رواه (طب طس) والبيزار بالاختصار ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عباس أيضاً بلفظ « الحيات مسخ الجن صورة كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل » وعزاه للطبراني في الكبير وأبي الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس ورمز له بالصحة .

٢-٢- النهي عن قتل حيات

البيوت إلا بعد تحذيرها إلا الأبر

وذو الطفتين فإنهما يقتلان (١٧/١٦)

٦٤٩٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَانِ الْبُيُوتِ ، إِلَّا الْأَبْرَ (١) وَذَا الطُّفْتَيْنِ (٢) ، فَإِنَهُمَا يَخْطِفَانِ ، أَوْ قَالَ : يَطْمِسَانِ الْأَبْصَارَ (٣) وَيَطْرَحَانِ الْحَمْلَ مِنْ بُطُونِ النِّسَاءِ (٤) ، وَمَنْ تَرَكَهُمَا فَلَيْسَ مِنَّا . [مسند احمد ح ٢٥١١٦]

(١) الأبر : قصير الذنب .

وقال النضر بن شميل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها .

(٢) بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء .

قال العلماء : هما الخيطان الأبيضان على ظهر الحية ، وأصل الطفية خوصة المقل يضم الميم وسكون القاف أي الدوم وجمعها طُفَى ، شبه الخطين على ظهرها بخوصتي المقل .

(٣) معناه أنهما يلعبان نور البصر ويعميانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصريهما إذا وقع على بصر إنسان .

(٤) معناه أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت حملها غالباً .

ويستفاد من هذا الحديث وما في معناه أن الأبر وذو الطفتين

مستثنان من حيات البيوت فيقتلان إذا وجدا في البيت .

تخرجه : (طل) في مسنده ورجاله ثقات غير هلال أبي بكر أحد بن مالك فإني لم أقف عليه ، ولمسلم طرف منه ، وروى نحوه الشيخان والإمام أحمد عن ابن عمر وسيأتي .

٦٤٩٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ (١) ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِي الطُّفْتَيْنِ وَالْأَبْرِ ، فَإِنَّهُمَا يَكْوَهُمَا الْأَبْصَارَ (٢) وَتَخْذِرُ مِنْهُنَّ (٣) النِّسَاءَ . [مسند احمد ح ٢٢٦١٧]

(١) العوامر الحيات التي تكون في البيوت واحدها عامر وعامرة . وقيل : سميت عوامر لطول أعمارها .

(٢) أي يعميانه . والكمه : العمى .

(٣) أي يسقطن حملهن يقال : خدجت الناقة ولدها إذا أسقطته لغير تمام الحمل .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) وفيه فرج بن فضالة وقد وثق على ضعفه .

٦٤٩٦- عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اقْتُلُوا الْحَيَاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْتَيْنِ وَالْأَبْرَ ، فَإِنَّهُمَا يُسْقِطَانِ الْحَبْلَ وَيَطْمِسَانِ الْبَصَرَ . قال ابن عمر : قرأتني أبو لبابة (١) أو زيد بن الخطاب وأنا أطارد حية لأقتلها فتهاني ، فقلت : إن رسول الله ﷺ قد أمر بقتلهن ، فقال : إنه قد نهى بعد ذلك عن قتل ذوات البُيُوتِ (٢) .

قال الزُّهري : وهي العوامر [مسند احمد ح ١٥٨٤٠]

(١) اسمه بشير وقيل : رفاعه بن عبد المنذر صحابي ذكره الحافظ في التريب .

وقوله « أو زيد بن الخطاب » أو للشك من الراوي وكذلك عند الشيخين وفي رواية لهما « قرأتني أبو لبابة وزيد بن الخطاب » بغير شك . وفي رواية لهما وللإمام أحمد بذكر أبي لبابة فقط والله أعلم .

(٢) أي اللاتي يوجدن في البيوت .

قال الحافظ : وظاهره التعميم في جميع البيوت ، وعن مالك تخصيصه بيوت أهل المدينة .

وقيل : يختص بيوت المدن دون غيرها . وعلى كل قول

فقتل في البراري والصحاري من غير إنذار .

تخرجه : (ق د وغيرهم) .

٦٤٩٧- عن نافع ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْحَيَاتِ كُلِّهِنَّ ، فَاسْتَأْذَنَهُ أَبُو لُبَابَةَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ خَوْخَةٍ ^(١) لَهُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَرَأَاهُمْ يَقْتُلُونَ حَيَّةً ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لُبَابَةَ : أَمَا بَلَّغْتُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَوْلَاتِ الْبُيُوتِ وَالْأُذُنِ ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ [مسند أحمد ح ١٥٨٤٣]

٦٤٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْحَيَاتِ كُلِّهِنَّ لَا يَدْعُ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَذْرِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَانٍ ^(١) الْبُيُوتِ . [مسند أحمد ح ١٥٦٣٢]

(١) الخوخة بفتح المعجمة وسكون الواو باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب (نه) .

والظاهر أن أبا لُبَابَةَ كان في بيت ابن عمر وكان فيه خوخة توصل إلى المسجد فاستأذن أبو لُبَابَةَ ابن عمر أن يدخل منها إلى المسجد والله أعلم . (١٨/١٦)

(٢) بكسر الجيم وتشديد النون وآخره نون أيضاً هي الحيات التي تكون في البيوت واحدها جان ، وهو الدقيق الخفيف (نه) .

تخرجه : (ق مذ) وغيرهم وفي مسند الطريق الأولى من لا اعرفه .

٦٤٩٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَتَحَ خَوْخَةً لَهُ وَعِنْدَهُ (أَبُو سَعِيدٍ) الْخُدْرِيُّ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَيَّةٌ ، فَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِقَتْلِهَا ، فَقَالَ (أَبُو سَعِيدٍ) : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُنَّ ^(١) قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُنَّ . [مسند أحمد ح ١١١٠٦]

(١) جاء في رواية لأبي سعيد أيضاً عند مسلم وأبي داود بلفظ « فليؤذنه ثلاثاً » .

وفي لفظهما وللترمذي والإمام أحمد وسياطي « فخرجوا عليه ثلاثاً » .

وفي لفظ لأبي داود والإمام أحمد وسياطي أيضاً « فحذروه ثلاث مرات » وفي لفظ لمسلم وأبي داود والإمام مالك في الموطأ « فَأَذَنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » .

وكل هذه الروايات عن أبي سعيد وهذه الرواية الأخيرة تفسر ما تقدمها من الروايات بأن المراد بالثلاثة ثلاث أيام كل يوم ثلاث مرات .

قال القاضي عياض : وبه أخذ مالك أن الإنذار ثلاثة أيام وإن ظهر في يوم ثلاث مرات لم يكف حتى ينذر ثلاثة أيام اهـ أما صفة الإنذار فقد جاءت عند الترمذي من حديث أبي ليلى وحسنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها : نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذونا فإن عادت فاقتلوها » .

ولأبي داود من حديثه أيضاً أنه ﷺ سئل عن حيات البيوت فقال : « إذا رأيتم منها شيئاً في مساكنكم فقولوا : انشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح ، انشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان أن لا تؤذونا فإن عدن فاقتلوهن » .

تخرجه : (م د مذ لك) .

٦٥٠٠- عَنْ أَبِي السَّائِبِ ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ (أَبَا سَعِيدٍ) الْخُدْرِيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ سَمِعْتُ تَحْتَ سَرِيرِهِ تَحْرِيكَ شَيْءٍ فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا حَيَّةٌ قَعَمَتْ ، فَقَالَ (أَبُو سَعِيدٍ) : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : حَيَّةٌ هَامَتْ ! فَقَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ فَقُلْتُ : أُرِيدُ قَتْلَهَا ، فَأَشَارَ لِي إِلَى بَيْتٍ فِي دَارِهِ بَلَقَاءَ بَيْنِهِ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمٍّ لِي كَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ ^(١) ، وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُزْسٍ ، فَأَذِنَ لَهُ وَامَرَهُ أَنْ يَنْعَبَ بِسِلَاحِهِ مَعَهُ ، فَأَتَى دَارَهُ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ ^(٢) فَقَالَتْ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى تَنْظُرَ مَا أَخْرَجَنِي ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَإِذَا حَيَّةٌ مُنْكَرَةٌ ^(٣) ، فَطَعَنَهَا بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فِي الرُّمْحِ تَرْتِكُضُ ^(٤) ، قَالَ : لَا أَذْرِي إِلَيْهَا كَانَ أَسْرَعُ مَوْتًا الرَّجُلُ أَوْ الْحَيَّةُ ، فَأَتَى قَوْمَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ صَاحِبَنَا ؟ ^(٥) قَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ أَسْلَمُوا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَحَذِّرُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٦) ، ثُمَّ إِنَّ بَدَا لَكُمْ بَعْدُ أَنْ تَقْتُلُوهُ ، فَاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّالِثَةِ . [مسند أحمد ح ١١٣٨٩]

٦٥٠١- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : وَجَدَ رَجُلًا فِي مَنْزِلِهِ حَيَّةً ، فَأَخَذَ رُمَحَهُ فَشَكَّهَا فِيهِ ، فَلَمْ تَمُتْ الْحَيَّةُ حَتَّى مَاتَ الرَّجُلُ ، فَأَخْبَرَ بِهِ

فيه زعفران وأنه يلقح فيه وأنه يبيض، ويقال لكبارها: سام أبرص وهو بتشديد الميم.

(٢) يحتمل أن يكون «كذا وكذا» لفظ الراوي كأنه نسي الكمية فكتى بكذا وكذا عنها. ويحتمل أن يكون لفظ النبي ﷺ وقد بين المكنى عنه في بعض روايات مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً «من قتل وزعاً في أول ضربة كتبت له مائة حسنة. وفي الثانية دون ذلك. وفي الثالثة دون ذلك».

(٣) معناه أن الضربة الأولى أكثر ثواباً من الضربة الثانية، والثانية أكثر من الثالثة، والثالثة أقلهن كما تقدم في رواية مسلم. قال النووي: وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصد به الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة. فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله.

٦٥٠٣- عَنْ عَامِرِ بْنِ (مَعْدِي) بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْوَزْغِ، وَسَمَاءُ فَوْسِقًا^(١). [مسند أحمد ج ١٥٢٣]

(١) تصغير فاسق وهو تحقير ومبالغة في الذم. وقضية تسميته إياه فويسقاً يقتضي استحباب قتله.

قال النووي: وأما تسميته فويسقاً فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم، وأصل الفسق: الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى.

تخریجه: (م د حب) وللبخاري منه الأمر بقتله. (٢٠/١٦)

٦٥٠٤- عَنْ سَائِيَةِ مَوْلَاةٍ لِلْفَاكِهِ بْنِ الْمُبِيرَةِ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُمَحاً مَوْضُوعاً، فَقَالَتْ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا الرُّمَحِ؟ قَالَتْ: نَقْتُلُ بِهِ الْأَوْزَاعَ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ أَلْقِيَ فِي النَّارِ، لَمْ تَكُنْ دَابَّةٌ إِلَّا تَطْفِئُ النَّارَ عَنْهُ^(١) غَيْرَ الْوَزْغِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ^(٢)، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ. [مسند أحمد ج ٢٥٢٨٩]

(١) أي بقدر إمكانها وتود إطفاءها.

(٢) أي ليزيد النار اشتعالاً وما يجدي نفخه بشيء ولكنه دل على سوء قصده وخبثه ولذا أمر النبي ﷺ بقتله وسماه فويسقاً.

تخریجه: (نس ج ح) وابن أبي حاتم في تفسيره وسنده

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ مَعَكُمْ عَوَامِرَ^(١)، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً فَحَرِّجُوا عَلَيْهِ ثَلَاثاً^(٢)، فَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَقْتُلُوهُ^(٣). [مسند أحمد ج ١١٢٣٣]

(١) جاء عند مسلم «فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله ﷺ: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة».

(٢) جاء عند مسلم «ليطعنها به وأصابته غيرة».

(٣) أي ينكرها الراي لعظمها وشيعة منظرها وقبحها وعند مسلم «فإذا بحجة عظيمة منطوية على الفراش».

(٤) أي يحية لهم كما صرح بذلك في رواية لمسلم.

(٥) عند مسلم ومالك «فأذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان» وتقدمت صفة التحذير (١٩/١٦)

(٦) تقدم تفسير العوامر في شرح حديث أبي أمامة وهي سكان البيوت من الجن.

(٧) معناه أن يقال له: أنت في حرج وضيق إن عدت إلينا أو لبثت عندنا أو ظهرت لنا فلا تقصر في التضييق عليك بالفتح والطرد والقتل.

(٨) زاد مسلم «فإنه كافر، وقال لهم: اذهبوا فسادفوا ميتكم».

تخریجه: (م لك د مذ طل).

٢-٣- استحباب قتل الوزغ وثواب قاتله

٦٥٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ الْوَزْغَ^(١) فِي الضَّرْبَةِ الْأُولَى فَلَهُ كَذَا وَكَذَا^(٢) حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهُ فِي الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ سُهَيْلُ: الْأُولَى أَكْثَرُ^(٣). [مسند أحمد ج ٨٦٤٤]

(١) الوزغ يفتح الروا والزاي وآخره معجمة جمع وزغة بالتحريك وجمع الجمع أوزاغ ووزغات، وهي دويبة، وسام أبرص من جنسها وهو أكبرها.

وذكر بعض الحكماء أن الوزغ اسم وأنه لا يدخل في مكان

جيد ورجاله من رجال الصحيحين غير سائبة وقد قال الحافظ : إنها مقبولة .

والظاهر أن هذا الحديث مرسل وقولها « أمرنا » لا يفيد سماعها من النبي ﷺ بل معناه أنه ﷺ أمر أصحابه وهي روته عن بعض الصحابة ولم تسمعه من النبي ﷺ وإنما قلنا ذلك لأنه ثبت عنها كما في الحديث التالي « ولم أسمعه أمر بقتله » أي لم تسمع النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ وهو حديث صحيح متفق عليه والله أعلم .

٦٥٠٥- عن عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزْغِ ^(١) : « فَوَيْسِقْ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ » ^(٢) أَمَرَ بِقَتْلِهِ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٧٥]

(١) اللام بمعنى « عن » أي قال : عن الوزغ .

و « فويسق » تقدم أنه تصغير فاسق وهو تصغير تحقير وذم .

(٢) أي لم تسمع النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ وكونها لم تسمعه من النبي ﷺ لا يدل على منع قتله فقد سمعه غيرها من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وتقدم حديثه وأم شريك وسليمان وغيرهما أيضاً على أن عائشة نفسها روت أن النبي ﷺ أمر بقتله كما في حديث سائبة المتقدم وحديث نافع مولى ابن عمر الآتي عنها وهما لا يتعارضان مع قولها « لم أسمع » لأنهما مرسلان وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٦٥٠٦- عَنْ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اقْتُلُوا الْوَزْغَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّارَ ، قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقْتُلُهُنَّ » . [مسند أحمد ج ٢٦١٦٢]

تخرجه : لم أقف عليه من حديث عائشة بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ، وفي إسناده عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية لم أقف على من ترجمه .

ورواه البخاري عن أم شريك أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ وقال : « كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام » .

٦٥٠٧- عن ابن المسيب أَخْبَرَهُ ، أَنَّ (أُمَّ شَرِيكٍ) ^(١) أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ ^(٢) النَّبِيَّ ﷺ فِي قَتْلِ الْوَزْغَاتِ . فَأَمَرَهَا بِقَتْلِ الْوَزْغَاتِ .

قال ابن بكير وَرَوَّحَ : (أُمَّ شَرِيكٍ) إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ . [مسند أحمد ج ٢٧٩٠٩]

(١) يفتح المعجمة وكسر الراء قال الحافظ : اسمها غزيرة بالمعجمتين مصغراً (يعني كركية) وقيل : غزيلة يقال : هي عامرية قرشية ويقال : أنصارية ويقال : دوسية .

(٢) أي طلبت منه أن يأمرها بقتل الوزغ فأمرها .

تخرجه : (ق نس جه) وتقدم لفظ البخاري في شرح الحديث السابق .

٣- قتل الكلاب واقتنائها

٣-١- الأمر بقتلها وسبب ذلك (٢١/١٦)

٦٥٠٨- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ فِيهَا ، فَرَأَتْ ^(١) عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِيهَا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُ بِأَبْيَابٍ قَائِمًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أَنْتَظِرُكَ لِمِيعَادِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ فِي النَّيِّ كِبًا ، وَلَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ، وَكَانَ تَحْتَ سَرِيرِ عَائِشَةَ جِرْوٌ ^(٢) كَلْبِي ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْكَلابِ جِئْنَ أَصْحَبَ فَقَتَلْتِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٥١١٣]

(١) أي أبطأ يقال : رأت علينا خبر فلان يريث إذا أبطأ .

(٢) قال النووي : الجرو بكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات : وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع .

قلت : جاء عند مسلم أن النبي ﷺ التفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال « يا عائشة متى دخل هذا الكلب ها هنا ؟ » فقالت : والله ما دريت .

(٣) هذا سبب أمره ﷺ بقتل الكلاب .

تخرجه : (م جه) .

٦٥٠٩- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، اقْتُلْ كُلَّ كَلْبٍ بِالْمَدِينَةِ قَالَ : فَوَجَدْتُ نِسْرَةً مِنَ الْأَنْصَارِ بِالصُّورَتَيْنِ ^(١) مِنَ الْبَقِيعِ ، لَهْنٌ كَلْبٌ ، فَقُلْنَ : يَا أَبَا

إِنْ مَنَزَلِي شَامِعٌ^(١) وَلِي كَلْبٌ، فَرَحَصَ لَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِ كَلْبِهِ. [مسند أحمد ح ١٤٥٤٨]

(١) أي بعيد عن العمران .

تخریجه : أورده الميمني وقال : هو في الصحيح خلا الرخصة ثم قال : رواه (حم عل طس) ورجاله ثقات .

٦٥١٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ، حَتَّى قَتَلْنَا كَلْبَ امْرَأَةٍ جَاءَتْ مِنْ الْبَادِيَةِ . [مسند أحمد ح ٤٧٤٤]

تخریجه : (م . وغيره) .

٦٥١٣- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ الْعَيْنِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٢٩٥]

(١) بكسر العين المهملة جمع أعين على وزن أحد وأصل جمعها بضم العين فكسرت لأجل الياء كأيض ويض وهي الواسعة العين .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم النخعي وإن كان دخل على عائشة رضي الله عنها لم يثبت له منها سماع والله أعلم .

٦٥١٤- عن الحسن ، قال : شَهِدْتُ (عُثْمَانَ) يَأْمُرُ فِي خُطْبَتِهِ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ، وَذَبْحِ الْحَمَامِ^(١) . [مسند أحمد ح ٥٢١١]

(١) يعني الحمام المتخذ للهر والتطير والقمار أما المتخذ للقتية والبيض والانتفاع به للأكل فهو جائز بالاتفاق .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد . وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وإسناده حسن إلا أن مبارك بن فضالة مدلس

اهـ

وقال الحافظ في التريب : صدوق يدلس اهـ .

قلت : قد صرح بالتحديث فالحديث حسن والله أعلم .

رَافِعٍ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَغْرَى رَجُلَانَا^(١) ، وَإِنْ هَذَا الْكَلْبُ يَمْنَعُنَا بَعْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِنَا^(٢) ، حَتَّى تَقُومَ امْرَأَةٌ مِنَّا فَتَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَادْكُرْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَادْكُرْهُ أَبُو رَافِعٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا رَافِعٍ اقْتُلْهُ ، فَإِنَّمَا يَمْنَعُهُنَّ^(٣) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٢٤٣٦٧]

(١) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو بعدها راء مفتوحة ثم تحتية ساكنة اسم موضع قريب من المدينة وأصل الصور الجماعة من النخل .

(٢) أي أرسل بهم إلى الغزو ولم يكن عندهم من الرجال من يمنعهم من السطو عليهم إلى هذا الكلب .

(٣) تعني خوفًا من الكلب .

(٤) أي يحفظهن الله عز وجل بعد قتله .

ويستفاد منه التشديد في الأمر بقتل الكلاب وأنه لا يجوز اقتناؤها في البيوت لأنه ﷺ لم يترك لأولئك النسوة كلبهن بعد أن ظهر له بعد سكنهن عن العمران وأنه لا رجال معهن يمنعهن من السطو وأن رجالهن خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ومع هذا فقد أمر بقتل كلبهن وهو حجة للقاتلين بعدم اتخاذ الكلاب في الدور والله أعلم .

تخریجه : (بز طب) وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٦٥١٥- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْتُلَ الْكِلَابَ ، فَخَرَجْتُ أَقْتُلُهَا ، لَا أَرَى كَلْبًا إِلَّا قَتَلْتُهُ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَدُورُ بَيْنِي ، فَذَهَبْتُ لِأَقْتُلَهُ ، فَدَانِيَنِي إِنْسَانٌ مِنْ جَوْفِ الثَّيْتِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا تَرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ هَذَا الْكَلْبَ ، فَقَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ مُضْبِعَةٌ^(١) ، وَإِنْ هَذَا الْكَلْبُ يَطْرُدُ عَنِّي السَّيِّعَ ، وَيُؤَذِّنُنِي بِالْجَائِي ، فَأَذِنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَادْكُرْ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَّرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَمَرَنِي بِقَتْلِهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٢٠]

(١) بفتح الميم وكسر المعجمة أي ضائعة مقطعة ليس لي أحد يتقطني .

تخریجه : هو كالذي قبله . (٢٢/١٦)

٦٥١٦- عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكِلَابِ الْمَدِينَةِ أَنْ تَقْتُلَ ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ :

٣-٢ - الرخصة في عدم قتل

الكلاب إلا الأسود البهيم

٦٥١٥- عن جابر بن عبد الله قال : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ^(١) حَتَّى إِنْ الْمَرْأَةُ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَتَقْتُلُهُ ، ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَتْلِهَا ^(٢) . وَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ ذِي النُّقَطَيْنِ ^(٣) فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ . [مسند أحمد ح ١٤٦٢٩]

(١) أي لما أَرَمَ يستأنسون بها استئناس الهر مع ما فيها من النجاسة وقبح الرائحة ونفور الملائكة منها فشد عليهم أولاً في ذلك .

وقوله « حتى إن المرأة الخ » بكسر « إن » والمراد بالمرأة الجنس .

وقوله « تَقَدَّمَ » بفتح الدال المهملة أي تحي من البادية .

قال الطيبي : « حتى » هي الداخلة على الجملة ، وهي غاية الذنوب ، أي أَرَمْنَا بقتل الكلاب فقتلنا ولم ندع في المدينة كلباً إلا قتلناه حتى نقتل كلب المرأة من أهل البادية وكذا نص في حديث آخر اهـ .

(٢) أي لما امتنع الناس عن اقتناء الكلاب والامتناس بها إلا ما رخص به الشارع نهى عن قتلها إلا الأسود البهيم فقال : « عليكم » أي اقتلوا الأسود البهيم أي الخالص السواد .

(٣) أي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان ، وهذا مشاهد معروف في بعض الكلاب .

وقوله « فإنه شيطان » معناه أن الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود .

وقيل : إنما قال ذلك على التشبيه لأن الكلب الأسود شر الكلاب وأقلها نفعاً وأشدّها ضرراً .

تخرجه : (م . وغيره) . (٢٣/١٦)

٦٥١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ ^(١) لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا ، فَأَقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ . [مسند أحمد ح ٢٠٨٢١]

(١) أي جماعة من الأمم وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾ في كونها دالة على الصانع ومسبحة له بلسان القال أو الحال قال

تعالى : ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ .

قال الخطابي في معنى قوله ﷺ « لولا أن الكلاب أمة من الأمم الخ » معنى هذا الكلام أنه ﷺ كره إفتاء أمة من الأمم وإعدام جيل من الخلق لأنه ما من خلق الله تعالى إلا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة ، يقول : إذا كان الأمر على هذا ولا سبيل إلى قتلهم فاقتلوا شرارهم وهي السود البهيم وابقوا ما سواها لتتفعوا بهم في الحراسة اهـ .

تخرجه : (الأربعة وغيرهم) وقال الترمذي : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن صحيح .

٦٥١٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ الْبَهِيمُ شَيْطَانٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٧٥٧]

(١) أي كالشيطان وتقدم الكلام عليه في شرح حديث جابر .
تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

٦٥١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ثُمَّ قَالَ : مَا لَكُمْ وَلِلْكِلَابِ ؟ ^(١) ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَالْغَنَمِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٨٤٠]

(١) أي ما شأنهم وشأن الكلاب أي ليركوها بدون قتل ، وقد احتج به القائلون بنسخ الأمر بقتلها .

قال النووي رحمه الله : استقر الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سواء الأسود وغيره اهـ .

انظر مذاهب الأئمة في هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٢٤٥) و (٢٤٦) في الجزء الثاني .

(٢) أي يجوز اقتناؤها للصيد والحراسة الغنم من الذنب ونحوه وليس هذا آخر الحديث وبقية « وقال في الإناء : إذا ولغ فيه الكلب اغسلوه سبع مرات وعفروه في الثامنة بالتراب » ونقدم شرح هذه الجملة في رواية أخرى تقدمت في باب ما جاء في سؤر الكلب من كتاب الطهارة صحيفة (٢١٩) في الجزء الأول .

تخرجه : (م . والأربعة . وغيرهم) .

٣-٣- ما يجوز اقتناؤه من الكلاب

بعد الرخصة وما لا يجوز

٦٥١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا ^(١) نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ ^(٢) كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ ^(٣) ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٠١٩]

(١) أي اتخذته واقتناه .

(٢) جاء في بعض الروايات « من أجره » والمعنى من أجر عمله .

وفيه إيماء إلى تحريم الاقتناء والتهديد عليه إذ لا يجبط الأجر إلا بسببه .

(٣) قال النووي : القيراط هنا مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من أجر عمله اهـ .

(٤) أي زرع كما صرح بذلك في بعض الروايات الآتية ومعناه أن يتخذ لأجل حفظ الزرع .

وقوله « أو ماشية » الماشية تشمل الإبل والبقر والغنم أي يتخذ لحفظها والأكثر استعمالها في الغنم وجمعها مواشي ، وفي بعض الروايات « غنم » بدل « ماشية » لكونه يتخذ لها في الغالب .

تخریجه : (م جه وغيرهما) . (٢٤/١٦)

٦٥٢٠- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ اتَّخَذَ - أَوْ قَالَ : اقْتَنَى - كَلْبًا لَيْسَ بِضَارٍّ ^(١) ، وَلَا كَلْبَ مَاشِيَةٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ ^(٢) ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : وَكَلْبَ حَرْثٍ ^(٣) ؟ . فَقَالَ : أَنَّى لِأَبِي هُرَيْرَةَ حَرْثٌ . [مسند أحمد ج ٤٤٧٩]

(١) بتخفيف الراء الكسورة المنونة أي ليس بمعلم .

قال التوريشي : الضاري من الكلاب ما يهيج بالصيد يقال : ضرا الكلب بالصيد ضراوة أي تعود ، اهـ .

(٢) تقدم في حديث أبي هريرة « قيراط » وهنا « قيراطان » ولا منافاة بينهما لأن الحكم للزائد لكون روايه حفظ ما لم يحفظ الآخر وأنه ﷺ أخبر أولاً بنقص قيراط واحد على سبيل التخفيف فسمعه الراوي الأول ثم أخبر ثانياً بنقص قيراطين على سبيل التغليظ والتفكير من ذلك لما لم يتوهوا عن اتخاذها فسمعه الراوي الثاني وزيادة الثقة مقبولة وقيل : غير ذلك .

(٣) هكذا جاء في أصل المسند « فقال : أنى لأبي هريرة حرت » ومعناه نفى الحرت أي الزرع عن أبي هريرة ، والظاهر أن ذلك تحريف من الناسخ وصوابه « إن لأبي هريرة حرتاً » ويؤيده ما ثبت عند مسلم « أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية فقيل لابن عمر : إن أبا هريرة يقول : أو كلب زرع فقال ابن عمر : « إن لأبي هريرة زرعاً » . وله في رواية أخرى « فقال : يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع » .

وله في أخرى أيضاً « وقال سالم : وكان أبو هريرة يقول : أو كلب حرت وكان صاحب حرت » .

وهذه الروايات كلها عند مسلم وهي تثبت أن أبا هريرة كان صاحب زرع أي بعد وفاة النبي ﷺ .

وأما معنى قول ابن عمر « إن لأبي هريرة زرعاً » فقد قال النووي في شرح مسلم : قال العلماء : ليس هذا توهيناً لرواية أبي هريرة وشكاً فيها ، بل معناه أنه لما كان صاحب زرع وحرث اعتنى بذلك وحفظه وأتقنه ، والعادة أن البتلى بشيء يتقنه ما لا يتقنه غيره ويتعرف من أحكامه ما لا يتعرفه غيره اهـ .

تخریجه : (م مذ) .

٦٥٢١- عَنْ أَبِي الْحَكَمِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا غَيْرَ كَلْبِ زَرْعٍ ، أَوْ ضَرْعٍ ^(١) ، أَوْ صَيْدٍ ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٍ . فَقُلْتُ لابْنَ عُمَرَ ^(٢) : إِنْ كَانَ فِي دَارٍ ^(٣) وَأَنَا لَهُ كَارَةٌ ؟ قَالَ : هُوَ عَلَى رَبِّ الدَّارِ الَّذِي يَمْلِكُهَا ^(٤) . [مسند أحمد ج ٤٨١٣]

(١) المراد بالضرع الماشية كما في سائر الروايات .

ومعناه من اقتنى كلباً لغير زرع وماشية وصيد .

(٢) القائل « فقلت لابن عمر » هو أبو الحكم البجلي .

(٣) أي إن كان الكلب في دار لا املكها وأنا له كاره .

(٤) معناه نقص العمل ؛ والوزر يكون على رب الدار لا عليك .

تخریجه : أخرجه مسلم إلى قوله « كل يوم قيراط » وليس فيه « فقلت لابن عمر الخ » .

٦٥٢٢- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا سَلِيمٌ ^(١) بْنُ حَيَّانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ورب هذا المسجد .

(٥) أي بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر وإعلام المستخير ولوعده الطالب ويوصل باليمين كما هنا ، أي نعم سمعته ورب هذا المسجد أقسم تأكيداً .

تخرجه : (ق لك فع نس جه) .

هذا ويستفاد من أحاديث الباب جواز اقتناء الكلب للصيد والزرع والماشية للنص على ذلك ، وهل يجوز لحفظ الدور والدروب ونحوها ؟ انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٤٦) في الجزء الثاني .

٣-٤ - عدم دخول الملائكة

يتأ فيه كلب أو صورة

٦٥٢٤ - عن ابن عباس ، عن ميمونة زوج النبي ﷺ ، قالت : أصبح رسول الله ﷺ خائراً^(١) ، فقيل له : ما لك يا رسول الله أصبحت خائراً ؟ قال : وعدتني جبريل ، عليه السلام أن يلقاني فلم يلقني ، وما أخلفني ، فلم يأتيه تلك الليلة ، ولا الثانية ، ولا الثالثة ، ثم اتهم^(٢) رسول الله ﷺ جرو كلب^(٣) كان تحت نضدينا^(٤) ، فأمر به فأخرج ، ثم أخذ ماء فرش مكانه^(٥) ، فجاء جبريل عليه السلام ، فقال : وعدتني فلم أرك ؟ قال : إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة^(٦) ، فأمر يومئذ بقتل الكلاب ، قال : حتى كان يستأذن في كلب الخابط الصغير^(٧) فيأمر به أن يقتل . [مسند أحمد ج ٢٧٣٦٦]

(١) أي ثقل النفس غير نشيط ولفظ مسلم « أصبح يوماً واجاً » بالجمع .

قال أهل اللغة : هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة .

وقيل : هو الحزين يقال : وجع يحم وجوماً .

(٢) التهمة فعلة من الوهم ، والتاء بدل من الواو وقد فتشح الهاء واتهمته أي ظننت فيه ما نسب إليه .

والعنى أنه ﷺ وقع في نفسه أنه لا بد من شيء منع مجيء الوحي فأخذ يفتش في البيت على ذلك الشيء فوجد جرو كلب تحت سرير « فاتهمه » أي فظن أنه السبب المانع لحجي الوحي .

ويؤيد ذلك ما في رواية مسلم من حديث عائشة بلفظ « ثم

من اتخذ كلباً ليس يكلمه زرع ولا صيد ولا ماشية ، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراط .

قال سليم : وأحسبه قد قال : والقيراط مثل أحد .

[مسند أحمد ج ٨٥٢٨]

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه كما ضبطه صاحب المؤلف والمختلف ، وأبوه حيان بفتح أوله وتشديد الياء التحتية ابن بسطام الهذلي وثقه ابن حبان .

تخرجه : (م مذ) إلى قوله « كل يوم قيراط » وليس عندهما ذكر سليم لا في المتن ولا في السند ولم أقف لسليم هذا على ترجمة .

٦٥٢٣ - عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد ، أنه أخبره ، أنه سمع (سفيان بن أبي زهير) ، وهو رجل من شنوءة^(١) من أصحاب النبي ﷺ يحدث ناساً معه ، عند باب المسجد^(٢) يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً^(٣) ، نقص من عمله كل يوم قيراط

قال : أنت سمعت هذا^(٤) من رسول الله ﷺ ؟ قال : إي^(٥) ورب هذا المسجد . [مسند أحمد ج ٢٢٢٦٣]

(١) بفتح الشين المعجمة وضم النون بعدها همزة مفتوحة هكذا وقع عند الإمام أحمد « وهو رجل من شنوءة » وكذا في رواية عند مسلم ، وفي رواية للبخاري والموطأ « وهو رجل من أزدشنوءة » بفتح الهمزة وسكون الزاي .

« وشنوءة » تقدم ضبطها وهي قبيلة مشهورة نسبوا إليها فيقال : الشنائي بفتح المعجمة والنون وكسر الهمزة .

قال في اللباب : هذه النسبة إلى أزدشنوءة ، وشنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد .

والمشهور بهذه النسبة سفيان بن أبي زهير الشنائي ومالك بن بحينة الشنائي اهـ .

(٢) أي مسجد المدينة .

(٣) أي لا يحفظ له زرعاً ولا ضرعاً وتقدم تفسيره .

(٤) القائل « أنت سمعت هذا الخ » هو السائب بن يزيد كما صرح بذلك في رواية أخرى للإمام أحمد بلفظ حديث الباب إلا أنه قال فيها « قال السائب : قتل لسفيان : أنت سمعت هذا

النفث فإذا جرو كلب تحت سريره فقال : يا عائشة متى دخل هذا الكلب ها هنا ؟ فقالت : والله ما دريت فأمر به فأخرج .

(٣) الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات وتقدم أنه كل صغير من أولاد الكلاب وسائر السباع .

(٤) النضد محرّكاً في الأصل متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ، والمراد هنا السرير . وسمي بذلك لأن النضد يوضع عليه أي يجعل بعضه فوق (٢٦/١٦) بعض .

(٥) لفظ مسلم « ثم أخذ بيده ماءً فنضج به مكانه » .

قال النووي : احتج به جماعة في نجاسة الكلب .

قالوا : والمراد بالنضج الغسل ، وتاولت المالكية على أنه غسله لحوف حصول بوله أو روثه .

(٦) سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب أو صورة ذكرته في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٤٦) في الجزء الثاني .

(٧) الصغير صفة لـ « الحائط » ويؤيده ما في رواية مسلم بلفظ « حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير » .

قال النووي : المراد بالحائط البستان وفرق بين الحائطين لأن الكبير تدعو الحاجة إلى حفظ جوانبه ولا يتمكن الناظر من المحافظة على ذلك بخلاف الصغير ، والأمر بقتل الكلاب منسوخ .

تخرجه : (م د وغيرهما) .

٦٥٢٥- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ الْكَأَبَةُ^(١)، فَسَأَلْتُهُ : مَا لَهُ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَأْتِنِي جِبْرِيلُ مُنْذُ ثَلَاثٍ، قَالَ : فَلِذَا جِرَوْ كَلْبِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ^(٢)، فَبَدَا لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَشَّ^(٣) إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ . فَقَالَ : لَمْ تَأْتِنِي ؟ فَقَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ . [مسند أحمد ج ٢٢١١هـ]

(١) الكأبة : تغير النفس بالانكسار في شدة الهم والحزن .

(٢) هذا لا ينافي قوله في الحديث السابق « فأمر به فأخرج » ومعناه أنه أمر به أولاً فأخرج ثم أمر بقتله بعد إخراج .

(٣) بفتح الموحدة والهاء أي أسرع نحوه ، يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه : بهش إليه .

تخرجه : (طب) قال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح .

٦٥٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ : احْتَبَسَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « مَا حَبَسَكَ ؟ » قَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٧هـ]

(١) هو بريدة الأسلمي الصحابي رضي الله عنه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٦٥٢٧- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . [مسند أحمد ج ٨١٥هـ]

تخرجه : (نس ج ه مي) وسنده جيد .

ورواه أيضاً عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه فقال : حدثنا أبو سلم خليل بن سلم ثنا عبد الوارث عن الحسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي ﷺ أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ وَكَانَ الْكَلْبُ لِلْحَسَنِ فِي الْبَيْتِ أَمْ .

قلت : الحسن هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان إذ ذاك صغيراً والظاهر أنه أدخل هذا الجرو الصغير بيت رسول الله ﷺ ليظهر به ولم يعلم بذلك أحد من أهل البيت لأنه وجد تحت سرير عائشة ولم تعلم به كما في رواية مسلم وتقدم الكلام على ذلك . (٢٧/١٦)

٦٥٢٨- عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، يَتْلُعُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ . [مسند أحمد ج ١٦٤٧هـ]

تخرجه : أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٦٥٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي دَارَ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدُونَهُمْ دَارٌ، قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ تَأْتِي دَارَ فُلَانٍ وَلَا تَأْتِي دَارَنَا ! قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَأَنْ فِي دَارِكُمْ كَلْبًا، قَالُوا : فَإِنْ فِي دَارِهِمْ سِنُورٌ^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ السُّنُورَ

سُبْحٌ^(١). [مسند أحمد ج ٨٣٢ ح ٨٣٢٤]

قتله .

قال ابن العربي : إنما نهى عنه لأن العرب تشاءم به فنهى عن قتله لينخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها له من اعتقادهم الشؤم به .

تخریجه : (د ج مي) قال الحافظ : رجاله رجال الصحيح .

وقال البيهقي : هو أقوى ما ورد في هذا الباب .

٦٥٣١- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ . قَالَ : ذَكَرَ طَبِيبٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَوَاءً وَذَكَرَ الضُّفْدَعُ^(١) يُجْعَلُ فِيهِ ، فَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ الضُّفْدَعِ . [مسند أحمد ج ١٥٨٤٩ ح ١٥٨٤٩]

(١) فيه أربع لغات : كسر الضاد المعجمة والبدال المهملة وضم الضاد مع فتح الدال وكجعفر ودرهم .

قال في القاموس : وهذا أقل أو مردود ، وهي دابة نهريّة ويجمع على ضفادع وضمفادي .

قال بعض العلماء : إنما نهى النبي ﷺ عن قتلها لحرماتها بل لنجاستها ، ولقذارتها ونفرة الطباع منها .

قلت : قد يكون لأجل ذلك ولأجل حرماتها لحديث عبد الله (٢٨/١٦) ابن عمرو قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل الضفدع وقال : نقيها تسيح أي صوتها رواه (طس طص) وسنده حسن .

فإن قيل : قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ ﴾ فيدخل فيه الفريقات الخمس التي أمرنا بقتلها .

فالجواب : أن الضفادع أكثر الدواب تسيحاً مع صوت ظاهر متظم مستمر في غالب الأحيان يكاد يفهم كما هو مشاهد والله أعلم .

تخریجه : (د طل) و(نس) في الصيد و(ك) في الطب كلهم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي من مسلمة الفتح شهد اليرموك وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال البيهقي : هذا أقوى ما ورد في النهي عنه .

٣-٦- النهي عن قتل الحيوان أو الإنسان

صبراً أو بشيء فيه تعذيب وعن التمثيل به

٦٥٣٢- عن إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) ، قَالَ : دَخَلَ ابْنُ عَمَرَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(٢) ، وَعُغْلَامٌ مِنْ بَنِيهِ

(١) بكسر السين المهملة وفتح النون مشددة ثم واو ساكنة ، الهر ، والجمع سنابير والأثنى سنورة .

قال ابن الأنباري : وهما قليل في كلام العرب والأكثر أن يقال هرّ وهرّة .

(٢) بضم الموحدة وسكونها إلا أن الرواية بالضم .

قال القاضي عياض : ومعناه أن السنور سُبْحٌ طاهر الذات ، وإذ كان كذلك فسوره طاهر لأن أسرار السباع الطاهرة الذات طاهرة .

تخریجه : (قط ك) وصححه .

وقال الهيثمي : في إسناده عيسى بن المسيب وثقه أبو حاتم وضعفه غيره والله أعلم .

هذا ويستفاد من أحاديث الباب أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة وهل هو عام في جميع الملائكة أم خاص بنوع منهم ؟ وهل هو عام أيضاً في كل كلب وكل صورة أم خاص بالكلاب والصور التي يحرم اقتناؤها ؟ انظر كلام العلماء في ذلك في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٢٤٦) و(٢٤٧) في الجزء الثاني ، أما حكم الصور والمصورين فسيأتي في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى والله الموفق .

٣-٥- ما لا يجوز قتله من الحيوان

٦٥٣٠- عن ابن عباس ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ : النَّمْلَةُ^(١) ، وَالنَّحْلَةُ ، وَالْهُدْهُدُ ، وَالصُّرْدُ . [مسند أحمد ج ٣٠٦٧ ح ٣٠٦٧]

(١) بالجر والرفع وكذا ما عطف عليه .

قال الخطابي : أراد بالنمل السليماني الكبار ذوات الأرجل الطوال فإنها قليلة الأذى دون الصغير .

و«النحلة» لكثرة منافعها فيخرج منها العسل وهو شفاء والشمع وهو ضياء .

و«الهدهد» لأنه لا يضرب ، ولا يحل أكله عند بعض العلماء .

و«الصد» بصاد مهملة مضمومة وراء مفتوحة طائر فوق العصفور أبقع ضخم الرأس نصفه أبيض ونصفه أسود .

قيل : إنما نهى عنه لتحريم أكله عند بعضهم ولا منفعة في

يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَيْنًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُ يَقُولُ : يَا رَبُّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبْثًا^(١) وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ . [مسند أحمد ح ١٩٦٩٩]

(١) العبث اللعب والمراد أن يقتل الحيوان لعباً لغير قصد الأكل ولا على جهة التصيد للانتفاع .

وقوله « عَجَّ » أي رفع صوته بالشكوى إلى الله عَزَّ وَجَلَّ من قاتله .

تخریجه : (نس) في الضحايا وسنده جيد . (٢٩/١٦)

٦٥٣٥- عن عَبْدِ اللَّهِ ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَعَفُّ (وفي لفظ : إِنَّ أَعَفُّ) النَّاسِ قِتْلُهُ^(١) ، أَهْلُ الْإِيمَانِ . [مسند أحمد ح ٣٧٢٨]

(١) بكسر القاف : الهينة والحالة .

ومعنى الحديث إن أرحم الناس بخلق الله وأشدهم تحرباً عن التمثيل والتشويه بالمقتول وإطالة تعذيبه إجلالاً لخالفهم وامثالاً لأمر نبيهم حيث قال : « إذا قتلتم فأحسنوا القتلة » هم أهل الإيمان .

تخریجه : (د جة) ورجاله ثقات .

٦٥٣٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ مَثَلَ^(١) بِذِي رُوحٍ ثُمَّ لَمْ يُنْبِئْ مَثَلَ اللَّهِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٥٦٦١]

(١) بتشديد التاء المثناة أي شوهه بقطع شيء من أعضائه وهو حي سواء كان إنساناً أم حيواناً فعل الله عَزَّ وَجَلَّ به مثل ما فعل بغيره إن لم ينبئ من ذلك ، فإن تاب وأحسن التوبة أرضى الله عنه خصومه يوم القيامة وفضل الله واسع .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٦٥٣٧- عن أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَعَّدُ^(١) فِي الْمَنْظَرِ وَصَوَّبَ وَقَالَ : أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ ، أَوْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ قَدْ أَتَانِي اللَّهُ ، فَأَكْتَرُ وَأَطْيَبُ ، قَالَ : فَتَبَّحْتُهَا وَاقِيَةً أَعْيَنُهَا وَأَذَانُهَا^(٢) فَتَجَدَّعُ هَذِهِ فَقُولُ صَرَمَاءَ - ثُمَّ تَكَلَّمَ سُبَّانًا بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا^(٣) -

رَابِطٌ دَجَاجَةٌ^(٤) يَرْمِيهَا ، فَمَشَى إِلَى الدَّجَاجَةِ فَخَلَّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَبِالْغُلَامِ . وَقَالَ لِيَحْيَى : ارْجُرُوا غُلَامَكُمْ هَذَا مِنْ أَنْ تَصْبِرَ^(٥) هَذَا الطَّيْرُ عَلَى الْقَتْلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى أَنْ تُصْبَرَ بِهِمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِقَتْلِ ، وَإِنْ أَرَدْتُمْ ذُبْحَهَا فَادْبَحُوهَا^(٥) . [مسند أحمد ح ٥٦٨٢]

(١) أبوه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص .

(٢) يحى هذا هو ابن سعيد بن العاص وهو ابن عم سعيد بن عمرو الراوي عن ابن عمر .

(٣) بفتح الدال المهملة وكسرهما والفتح أشهر وهو طائر معروف .

(٤) قال العلماء : صبر البهائم على القتل أن تحبس وهي حية لتقتل بالرمي بالسهم ونحوها ، وهو غير جائز لهذا الحديث .

وقوله « هذا الطير » يشير إلى الدجاجة المتقدم ذكرها ، والمشهور في اللغة أن الواحد يقال له طائر والجمع طير ، وفي لغة قليلة إطلاق الطير على الواحد ، وهذا الحديث جاء على تلك اللغة .

(٥) الظاهر أن قوله « وإذا أردتم ذبحها فادبحوها » مدرج من كلام ابن عمر لأنه روى عند الشيخين بدونها .

ورواه الإمام أحمد والشيخان عن غير ابن عمر بدونها أيضاً والله أعلم .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٦٥٣٨- عن ابن عمر^(١) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرْصًا^(٢) . [مسند أحمد ح ٥٥٨٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل رواه (م حم) وسيأتي بتمامه في باب النهي عن اللعب بالحيوان من كتاب اللّهُو واللعب .

(٢) أي هدفاً ومعناه لا تتخذوا الحيوان الحي هدفاً ترمون إليه كالهدف من الجلود وغيرها فإن رسول الله ﷺ لعن من فعل ذلك . واللعن يفيد التحريم ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع مال صاحبه وتقويت لذكاته إن كان مذكياً ولمنفعة إن لم يكن مذكياً .

تخریجه : (م طل وغيرهما) .

٦٥٣٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّرِيدَ

إلى الإيمان بالله وإلى صلة الرحم فذكر الحديث وبقيته تقدمت في باب من حلف على يمين فرأى خيراً منها الخ صحيفة (١٧٨) رقم (٣٩) من كتاب اليمين والنذر في الجزء الرابع عشر فارجع إليه .

تخریجه : لم أقف عليه مطولاً (٣٠/١٦) بهذا السياق لخبر الإمام أحمد وروى (د نس) طرفاً منه ورجاله ثقات .

٦٥٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ زَيْدٍ^(١) جَالِسًا فَأُتِيَ بِرَجُلٍ شَهِدَ فَعَبَّرَ شَهَادَتَهُ، فَقَالَ : لَا قَطْعَنَ لِسَانِكَ، فَقَالَ لَهُ يَعْلَى : أَلَا أَخَذْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تُثْمَلُوا بِعِبَادِي . قَالَ : فَتَرَكْتُ . [مسند أحمد ح ١٧٧٠٠]

(١) زياد هو ابن أبيه كان من دهاة العرب وفصحانهم وأمه سمية مولاة الحارث بن كلفة (بفتحات) وهي أم أبي بكره نفيح الثقيفي وكان زياد إذ ذاك والياً .

تخریجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد قال : وفي رواية له (يعني ليعلى بن مرة) عند الطبراني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تُمَثِّلُوا بعباد الله » . وفي إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط إسناده .

قلت : وفي الباب عن المغيرة بن شعبة وعمران بن حصين عند الإمام أحمد وتقدم في كتاب الجهاد في باب النهي عن المثلة والتحرير صحيفة (٦٦) في الجزء الرابع عشر .

٦٥٣٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدُّوَابِّ صَبْرًا . [مسند أحمد ح ١٤٧٠١]

تخریجه : (م . وغيره) .

٦٥٤٠- عَنْ «ابْنِ يَعْلى» ، قَالَ : قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ، فَأُتِيَ بِأَرْبَعَةِ أَغْلَاجٍ^(١) مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَتَلُوا صَبْرًا بِالنَّبْلِ^(٢)، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْيُوبُ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ الصَّبْرِ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٨٨]

٦٥٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَبْرِ الدَّابَّةِ، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : لَوْ كَانَتْ لِي دَجَاجَةٌ مَا صَبَرْتُهَا . [مسند أحمد ح ٢٣٩٨٧]

وَيَقُولُ بِحِيرَةِ اللَّهِ^(٤)، فَسَاعِدُ اللَّهِ أَشَدُّ وَمُوسَاهُ أَخَذُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ بِهَا صَرَمَةٌ أَتَاكَ^(٥)، قُلْتُ : إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّحِمِ، قُلْتُ : يَأْتِيَنِي الرُّجُلُ مِنْ بَنِي عَمِّي فَأَخْلِفُ أَنْ لَا أُعْطِيَهُ ثُمَّ أُعْطِيهِ؟ قَالَ : فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ عَبْدَانِ أَحَدُهُمَا يُطِيعُكَ وَلَا يَخُونُكَ وَلَا يَكْذِبُكَ وَالْآخَرُ يَخُونُكَ وَيَكْذِبُكَ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا بَلِ الَّذِي لَا يَخُونُنِي وَلَا يَكْذِبُنِي وَتَصَدَّقُنِي الْحَدِيثُ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ : كَذَّاكُمُ أَنْتُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٧٣٦٠]

(١) بتشديد العين المهملة مفتوحة .

و «صَوَّب» بتشديد الواو مفتوحة أيضاً أي نظر إلى أعلاي وأسفلي يتاملني وسبب ذلك كما في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً « أنه أتى النبي ﷺ وهو أشعث سبي الهيئة فقال له رسول الله ﷺ : أما لك مال ؟ قال : من كل المال قد أتاني الله عَزَّ وَجَلَّ الخ » .

(٢) معناه أن إليك تتج أولادها صحاحاً سليمة أعينها وأذانها « فتجدع هذه » أي تقطع أذنها صمداً وتقول : صرماء ، والصرماء والصريم الذي صرمت أذنه أي قطعت .

(٣) القاتل « ثم تكلم سفيان بكلمة لم أفهمها » هو الإمام أحمد رحمه الله .

وقد جاء في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً من طريق شعبة ما يبين المراد قال : « فعمد إلى موسى فقتل أذنها فتقول : هذه بحر وتنشقا أو تنشق جلودها وتقول : هذه صرم (بضمين جمع صريم) فتحرما عليك وعلى أهلِكَ ؟ قال : قلت : نعم ، قال : كل ما أتاك الله عَزَّ وَجَلَّ لك حل (أي حلال) وساعد الله أشد الخ » .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ أي ما أنزل الله ولا أمر به .

قال ابن عباس : البحيرة هي الناقة التي كانت إذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذنها أي شقوها وتركوا الحمل عليها ولم يركبوها ولم يجزؤا وبرها ولم ينعمرها الماء والكلاء .

(٥) معناه لو شاء الله أن يخلفها ناقصة الأذن أو مشقوقتها لفعل ولكنه خلقها كاملة الأعضاء فلا يجوز أن تعمد إلى تشويهاها وقطع عضو منها وهذا موضع الدلالة من الحديث .

(٦) القاتل « إلى ما تدعو » هو مالك بن نضلة يستفهم من النبي ﷺ إلى ما تدعو الناس ؟ فقال له النبي ﷺ : « إلى الله » أي

وفيه إشعار بأنه كان في شرع ذلك النبي جواز التعذيب بالنار، ولذا لم يقع عليه العتب في أصل الإحراق بل في الزيادة على الواحدة. وفي لفظ آخر للبخاري « فأوحى الله إليه أن قرصتك غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله ».

وقد استدلل به على أن الحيوان يسبح الله تعالى حقيقة ويتأيد به قول من حمل قوله تعالى ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ على الحقيقة.

وتعقب بأن ذلك لا يمنع الحمل على المجاز بأن يكون سبباً للتسبح إلا أن قوله تعالى ﴿ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ يبعد ذلك والله أعلم.

تخریجه : (ق د نس جه).

٦٥٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلًا فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ^(١)، فَجَاءَ وَقَدْ أَوْقَدَ رَجُلٌ عَلَى قَرْيَةٍ^(٢) نَمْلٌ، إِمَّا فِي الْأَرْضِ، وَإِمَّا فِي شَجَرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيَكُمُ فَعَلٌ هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : اطْفِئْهَا، اطْفِئْهَا. [مسند أحمد ح ٣٧٦٣]

٦٥٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَرْنَا بِقَرْيَةٍ نَمْلٌ، فَأُخْرِقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ أَنْ يُعَذَّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ^(٣). [مسند أحمد ح ٤٠١٨]

(١) يعني إلى الخلاه.

(٢) أي مسكنها ومزنها سمي قرية لاجتماعها فيه : ومنه القرية المتعارفة لاجتماع الناس فيها.

فائدة : العرب تفرق في الأوطان فيقولون لمسكن الإنسان وطن ولمسكن الإبل عطن وللأسد عرين وغاية، وللظبي كناس، وللدب وجار، وللطائر عش، وللزنبور كور، ولليربوع نافق، وللنمل قرية.

(٣) أي لأن الله تعالى يعذب بها الكفار وعصاة المسلمين.

قال البيضاوي : إنما منع التعذيب بالنار لأنه أشد العذاب ولذلك أوعدها الكفار.

تخریجه : (د) مقتصرأ على الطريق الثانية وسنده جيد.

قال المنذري : ذكر البخاري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود سمع من أبيه وصحح الترمذي حديث عبد الرحمن عن أبيه في جامعه اهـ.

(١) جمع عالج بكسر أوله وسكون ثانيه، والعلج : الرجل القوي الضخم ويقال أيضاً للرجل من كفار المعجم وغيرهم وهو المراد هنا.

(٢) بفتح النون وسكون الموحدة.

قال في النهاية : النبل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبله وإنما يقال سهم ونشابة.

وأبو أيوب : هو الأنصاري الصحابي المشهور.

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد وزاد أبو داود في آخره « بلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاعتق أربع رقاب » اهـ.

قلت : وإنما اعتق عبد الرحمن بن خالد أربع رقاب ليكفر عن خطئه لأنه لما سمع الحديث علم أنه أخطأ في الحكم.

٣-٧- النهي عن تحريق كل ذي روح

بالنار

٦٥٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(١) تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ^(٢) نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ^(٣) فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا^(٤) فَأُخْرِقَتْ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : فَهَلَا نَمْلَةٌ^(٥) وَاحِدَةٌ. [مسند أحمد ح ٩٨٠٠]

(١) قيل هو العزيز.

وروى الحكيم الترمذي في النوادر أنه موسى عليه السلام وجزم بذلك الكلاباذي في معاني الأخبار والقرطبي في التفسير.

(٢) بالدال المهملة والغين المعجمة أي قرصته.

(٣) بفتح الجيم ويجوز كسرهما (٣١/١٦) بعدها زاي أي متاعه.

وقوله « فأخرج من تحتها » أي من تحت الشجرة.

(٤) ظاهر اللفظ يدل على أنه أمر بالشجرة فأحرقت لتحرق ما فيها من جماعة النمل، ولكن جاء في رواية البخاري « ثم أمر ببيتها » أي ببيت النمل الكائن بالشجرة « فأحرقت بالنار » وعلى كل حال فالقصد بالإحراق هو جماعة النمل.

(٥) يجوز فيه النصب على تقدير عامل مخوف تقديره فهلا أحرقت غلة واحدة وهي التي آذنتك بخلاف غيرها.

قلت : وفي الباب عن أبي هريرة وحزمة بن عمرو الأسلمي عند الإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب النهي عن المثلة والتحرير من كتاب الجهاد صحيفة (٦٧) في الجزء الرابع عشر .

قلت : وفي الباب عن أبي هريرة وحزمة بن عمرو الأسلمي عند الإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب النهي عن المثلة والتحرير من كتاب الجهاد صحيفة (٦٧) في الجزء الرابع عشر .

٤- القصص

٤-١- إيجاب القصص بالقتل العمد وأن

مستحقة بالخيار بينه وبين الدية (٣٢/١٦)

٦٥٤٥- عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قَالَ يَزِيدُ) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أُصِيبَ بِدَمٍ ^(١) أَوْ خَيْلٍ (الْخَيْلُ الْجَرَّاحُ) فَهُوَ بِالْخِيَارِ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ ، إِمَّا أَنْ يَقْتَصَّ ، أَوْ يَأْخُذَ الْعَقْلَ ^(٢) ، أَوْ يَغْفِرَ ، فَإِنْ أَرَادَ رَابِعَةً فَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ ^(٣) ، فَإِنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ^(٤) ، ثُمَّ عَصَا بَعْدَ ، فَقَتَلَ فَلَهُ النَّارُ خَالِداً فِيهَا مُخْلِداً ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٦٤٨٩]

(١) أي يقتل نفس من أقاربه .

«أو خيل» بفتح المعجمة وسكون الموحدة وفسر في الحديث بالجرح والمراد فساد عضو من أعضائه كقطع يد أو رجل .

(٢) العقل هنا معناه الدية .

قال في النهاية : وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل فعقلها بقاء أولياء المقتول أي شلها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلاً بالمصدر ، يقال : عقل البعير يعقله عقلاً وكان أصل الدية الإبل ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها اهـ .

(٣) معناه إذا أراد زيادة على القصاص أو الدية أو العفو فلا يتمكن من فعل شيء غير واحدة من الثلاث المتقدمة .

(٤) أي إن اختار واحدة من الثلاث المذكورة «ثم عدا» أي تعدى بعد ذلك فله النار الخ ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ .

(٥) أي يمكث فيها مكثاً طويلاً إن كان مسلماً أو هو في حق من استحل ذلك والله أعلم .

تخرجه : (د نس ج هـ) وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو ثقة لكنه مدلس وقد عنعن وفي إسناده أيضاً سفيان بن أبي العرجاء السلمي قال أبو حاتم الرازي : ليس بمشهور اهـ .

٦٥٤٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّداً ^(١) دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ ، فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوهُ ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً ^(٢) ، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ^(٣) ، وَأَرْبَعُونَ خِلْفَةً ^(٤) ، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ ، وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ ^(٥) ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ ^(٦) . [مسند أحمد ح ٦٧١٧]

(١) أي من قتل نفساً متعمداً بغير حق .

(٢) الحقة بكسر المهملة وتشديد القاف مفتوحة وهي من الإبل : ما دخلت في السنة الرابعة لأنها استحققت الركوب والحمل جمعه حقا وقحاقق .

(٣) الجذعة بفتحات هي التي دخلت في الخامسة من الإبل .

(٤) الخلفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الحامل من النوق ويجمع على خلفات وخلاف وقد خلفت إذا حملت .

(٥) أي سواء كان قليلاً أو كثيراً .

(٦) أي ما ذكر من الإبل أقصى الدية في قتل العمد ، وللعلماء خلاف في ذلك أنظر «القول الحسن شرح بدائع المنن» في باب جامع دية النفس في الجزء الثاني صحيفة (٢٦٠) و(٢٦١) و(٢٦٢) .

تخرجه : (مذ ج هـ) وقال الترمذي : حسن غريب اهـ

وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه ورواه أبو داود مختصراً .

٦٥٤٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا أَغْفِي ^(١) مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ . [مسند أحمد ح ١٤٩٧٣]

(١) ضبطه صاحب النهاية بفتح الهزة وسكون المهملة وفتح الفاء وقال : هذا دعاء عليه أي لا كثر ماله ولا استغنى .

وهو عند الجمهور بضم الهزة وكسر الفاء .

ومعناه لا أترك قتل من قتل خصمه بعد أخذ الدية منه ، ويؤيده رواية أبي داود الطيالسي من حديث جابر أيضاً مرفوعاً بلفظ «لا أعافي أحداً قتل بعد أخذه الدية» .

تخرجه : (د طل) ورمز له الحافظ السيوطي بالصحة (٣٣/١٦) الشيعة كانوا يزعمون أن لأهل البيت لاسيما علي اختصاصاً بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيرهم .

(٢) أي شقها فأخرج منها النبات .

« وبرأ النسمة » أي خلق الخلق لا عن مثال ، ولفظ « برأ » يختص غالباً بخلق الحيوان يقال : برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض .

(٣) بالرفع على البدل . والفهم بمعنى المفهوم من لفظ القرآن أو معناه .

(٤) أي الورقة المكتوبة و« العقل » الدية وتقدم سبب تسميتها بذلك والمراد هنا تفصيل أحكامها .

(٥) بكسر الفاء وفتحها أي أحكام تخليص الأسير من يد العدو والترغيب فيه .

(٦) ظاهره العموم وبه قال الجمهور ، وقيل : بخصوص بالحربي المستامن ، وأما الذي فليس كذلك لحديث « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » وفي ذلك تفصيل وخلاف بين المذاهب انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٥٠) في الجزء الثاني .

تخرجه : (خ فغ د مذ وغيرهم) .

٦٥٤٩- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَائِهِمْ^(١) ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ مَسَاؤُهُمْ^(٢) ،
يَسْتَعِي بِلُحْمِهِمْ أَذْنَاهُمْ^(٣) ، أَلَا لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو
عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٩٩١]

(١) أي تساوى في القصاص والديات . والكفء : النظير والمساوي ، ومنه الكفاءة في النكاح .

والمراد أنه لا فرق بين الشريف والوضيع في الدم بخلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة .

(٢) أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً .

(٣) يعني أنه إذا آمن المسلم حربياً كان أماناً من جميع المسلمين ولو كان ذلك المسلم امرأة ، بشرط أن يكون مكلفاً فيحرم النكح من أحدهم بعد أمانه .

(٤) المعاهد هو الرجل من أهل دار الحرب يدخل إلى دار الإسلام بأمان فيحرم على المسلمين قتله بلا خلاف بين أهل الإسلام (٣٤/١٦) الإسلام حتى يرجع إلى أمانته قال تعالى ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه أمانه ﴾ .

قال ابن سعد : فيه ضعف في الحديث .

وقال أحمد ويحيى : ضعيف في عطاء خاصة . نقله الذهبي في ميزان الاعتدال ، وقال : مطر من رجال مسلم حسن الحديث .

قلت : يستفاد من حديث عمرو بن شعيب أن الواجب في قتل العمد القصاص عتياً ، ولكن لأولياء الدم العدول إلى الدية وإن لم يرض الجاني ، وإلى ذلك ذهب الثلاثة .

وقال أبو حنيفة : ليس له العدول إلى المال إلا برضا الجاني قال في « رحمة الأمة » : وانتفوا على أنه إذا عفا رجل من أولياء الدم سقط القصاص وانتقل الأمر إلى الدية ، واختلفوا في ما إذا عفت المرأة :

فقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد : يسقط القود .

واختلفت الرواية عن مالك في ذلك فنقل عنه أنه لا مدخل للنساء في الدم .

ونقل عنه أن لمن في الدم مدخلاً كالرجال إذا لم يكن في درجتهم عصبية وعلى هذا ففي أي شيء لمن مدخل ، عنه روايتان :

إحداهما في القود دون العفو .

والثانية في العفو دون القود والله أعلم .

٤-٢- لا يقتل مسلم

وما جاء في قتل الحر

بالعبد

٦٥٤٨- عَنْ أَبِي جَحْظَةَ ، قَالَ : سَأَلْنَا عَلِيًّا : هَلْ عِنْدَكُمْ^(١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ بَعْدَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ^(٢) ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، إِلَّا فَهْمٌ^(٣) يُؤْتِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ ، أَوْ مَا فِي الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟^(٤) قَالَ : الْقَعْلُ ، وَفِكَاءُ^(٥) الْأَسِيرِ ، وَلَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ^(٦) . [مسند أحمد ح ٥٩٩]

(١) الخطاب لعلي ومعه أهل البيت أو المراد التعظيم .

قال الحافظ : وإنما سألته أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من

تخرجه : (ق د نس مذ ك) .

وهذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

ورواه أيضاً الإمام أحمد مطولاً وسيأتي في الباب الأول من أبواب فضائل المدينة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى .

٦٥٥٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنْ لَا يُقْتَلَ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ (زاد في رواية) ^(١) ، وَدِيَّةُ الْكَافِرِ كَيْصَفِ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ . [مسند أحمد ج ٧٠١٢ ح ٧٠١٢]

(١) هذه الرواية جاءت في حديث طويل لعبد الله بن عمرو أيضاً وسيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب تحريم غزو مكة بعد عام الفتح من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى . وسيأتي نحوها أيضاً في باب دية أهل الذمة والمكاتب من أبواب الدية ويأتي الكلام عليه .

تخرجه : (د مذ ج هـ وغيرهم) وحسنه الترمذي وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص ورجاله رجال الصحيح إلى عمرو بن شعيب .

٦٥٥١ - عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ ، وَمَنْ جَدَعَهُ جَدَعْنَاهُ ^(١) .

قَالَ يَحْيَى : ثُمَّ نَسِيَ الْحَسَنُ بَعْدَ فَقَالَ : لَا يُقْتَلُ بِهِ . [مسند أحمد ج ٢٠٤٧٧ ح ٢٠٤٧٧]

٦٥٥٢ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ ، قَالَ : وَمَنْ أَخَصَى عَبْدَهُ خَصَيْنَاهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٤٦١ ح ٢٠٤٦١]

(١) أي من قطع أطراف عبده كيده أو رجل وإصبع قطعنا أطرافه .

وهو بظاهره يدل على أن الحر والعبد سواء في القتل والجراح ، والجمهور على خلافه ، انظر «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٢٤٧) و(٢٤٨) في الجزء الثاني .

وقوله «ثم قال يحيى» يعني ابن سعيد أحد رجال السند يقول : إن الحسن نسى الحديث بعد أن رواه بهذا اللفظ وهو «من قتل عبده قتلناه» فقال بعد ذلك : لا يقتل به أي لا يقتل السيد بالعبد .

قال الخطابي : يحتمل أن يكون الحسن لم ينس الحديث ولكنه تأوله على غير معنى الإيجاب ويراها نوعاً من الزجر ليرتدعوا كما قال ﷺ في شارب الخمر «فلان عاذ في الخامسة فاقتلوه» ثم لم يقتله .

(٢) قال في المصباح : خصيت العبد أخصيه خصاءً بالكسر والمذسلت خصيه (أي يضيئه) فهو خصي فعييل بمعنى مفعول مثل جريح وقتيل والجمع خصيان اهـ

وظاهر الحديث أنه موقوف على سمرة وليس كذلك ، فقد جاء مرفوعاً عند أبي داود والنسائي عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من خصى عبده خصيناه» .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه الأربعة والدارمي .

وأخرج الطريق الثانية منه أبو داود والنسائي .

وجمع الطريقين (طل) في مسنده .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب اهـ

وصحح الطريق الثانية الحاكم .

وأعله بعضهم بأن الحسن لم يسمع من سمرة ، لكن قال البخاري : قال علي بن المديني : سماع الحسن من سمرة صحيح .

٤-٣- قتل الرجل المرأة بمثلها والقتل

بالمثقل والقصاص من القاتل بالصفة التي قتل

بها

٦٥٥٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى خُلِيِّ لَهَا ^(١) ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي قَلْبِ ^(٢) ، وَرَضَخَ رَأْسَهَا بِالْحِجَارَةِ ، فَأَخَذَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ حَتَّى يَمُوتَ ، فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٦٩٦ ح ١٢٦٩٦]

٦٥٥٤ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ جَارِيَةَ خَرَجَتْ عَلَيْهَا أَوْضَاحٌ ^(٤) ، فَأَخَذَهَا يَهُودِيٌّ فَرَضَخَ رَأْسَهَا وَأَخَذَ مَا عَلَيْهَا ، فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ ^(٥) ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَتَلَكَ فَلَانٌ ^(٦) ؟ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا : لَا فَقَالَ : فَلَانٌ ؟ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا : لَا ، قَالَ : فَلَانٌ الْيَهُودِيٌّ ؟ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا : نَعَمْ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَ

حَجَرَيْنِ . [مسند أحمد ح ١٣١٣٨]

قلت : جاء في بعض الروايات التصريح بـ « عبد أو أمة » بدل « غرة » .

والمراد أن يأخذ أولياء الدم من عصابة القتلة عبداً أو أمة دية الجنين .

(٣) أي وقضى بأن تقتل المرأة القاتلة في مقابلة المرأة المقتولة وهذا موضع الدلالة من الحديث أعني قوله : « وأن تقتل بها » وقد جاء هذا اللفظ أيضاً عند أبي داود وابن ماجه .

قال المنذري : وقوله « وأن تقتل بها » لم يذكر في غير هذه الرواية (يعني رواية طاوس عن ابن عباس) اهـ .

قلت : وهو يفيد أن القتل إن كان عمداً يجب فيه القصاص ، لكن جاء في الصحيحين في هذه القصة بلفظ « فقتل رسول الله ﷺ أن دية جنيها غرة عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها » وهذا لفظ مسلم والبخاري بمعناه وليس فيهما « وأن تقتل بها » وهو يفيد أن القتل كان شبه عمد ليس فيه إلا الدية وهو معارض لرواية الإمام أحمد ومن واقفه ، ويمكن الجمع بأن القتل كان عمداً فقتل بالقتل ثم وقع الصلح والتراضي على الدية وهذا جائز .

فإن قيل : إن دية العمد على القاتل لا العاقلة .

فيجاب : بأنهم تحملوا عنها برضاها والله أعلم .

تحريجه : (د نس جه حب ك) وصحاه ، انظر أحكام هذا الباب في (٣١/١٦) « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٦٧) و(٢٦٨) في الجزء الثاني .

٤-٤- لا يقتل والد بولده :

وما جاء في قتل الاثنين بالواحد

٦٥٥٧- عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَ رَجُلٌ ابْنًا لَهُ يَسْتَفِيهِ فَقَتَلَهُ ، فَرُفِعَ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَقْتُلُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ ^(١) لَقَتَلْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَبْرَحَ . [مسند أحمد ح ٩٨]

(١) أي لا يقتص من الوالد إذا قتل ولده عمداً لأنه سبب وجوده فلا يكون الابن سبباً في إعدامه ، أما غير الوالد لو فعل مثل هذا فإنه يقتل لكونه تعمد الحذف بالة قاتلة .

تحريجه : (مذ جه) وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٦٥٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَلَاثٍ) عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِوَسْطِ حَدِيثِ شُعْبَةَ إِلَّا أَنَّ قَتَادَةَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَأَعْتَرَفَ الْيَهُودِيُّ ^(٧) . [مسند أحمد ح ١٣١٣٩]

(١) أي قتلها طمعا في سلب حليها .

(٢) القلب البئر ما لم تطل .

و« رضح (٣٥/١٦) رأسها » أي دق رأسها بين حجرين .

(٣) جاء في الطريق الثانية « فرضخ رأسه بين حجرين » وكذا في رواية لمسلم ، وله في رواية أخرى « فآخذ اليهودي فأقر فأمر به رسول الله ﷺ أن يرض رأسه بالحجارة » .

قال النووي : هذه الألفاظ معناها واحد لأنه إذا وضع رأسه على حجر ورمى بحجر آخر فقد رجم وقد رضح وقد رضح وقد يحتمل أنه رجمها الرجم المعروف مع الرضح لقوله « ثم ألقاها في قلب » .

(٤) جمع وضع بفتحين وهي نوع من الحلبي من الفضة سميت بها لبياضها .

(٥) بفتحين أي بقية الروح وآخر النفس والجملة حالية .

(٦) يعني غير قاتلها .

« فالت برأسها » أي أشارت لأنها لا تقدر على الكلام .

(٧) ثبت اعترافه في رواية لمسلم كما تقدم .

تحريجه : (ق والأربعة . وغيرهم) .

٦٥٥٦- عَنْ حَمَلِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّابِغَةِ قَالَ : كُنْتُ بَيْنَ بَنِي أُمِّرَأَتِي ، فَضَرَبْتُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى بِمِسْطَحٍ ^(١) ، فَقَتَلْتُهَا وَجَنَيْتُهَا ، فَقَضَى النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَيْتِهَا بِغُرٍّ ^(٢) وَأَنْ تَقْتُلَ بِهَا ^(٣) .

قُلْتُ لِعُمَيْرٍ : لَا ، أَخْبَرَنِي [ابْنُ طَاوُوسٍ] عَنْ أَبِيهِ بِكَذَا وَكَذَا ، قَالَ : لَقَدْ شَكَّكْتَنِي . [مسند أحمد ح ١٦٨٤٩]

(١) حمل بفتح المهملة والميم بوزن منبر : عود من أعواد الخياء .

(٢) جاء في القاموس « الغرة » بالضم : العبد والأمة اهـ

وأصلها البياض في وجه الفرس ، قال الجوهرى : كأنه عبر بالغرة عن الجسم كله كما قالوا : اعتق رقبة اهـ .

وهو عند الترمذي من طريق حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب وأعله الترمذي بالاضطراب .

وحديث عمرو بن شعيب تقدم في باب موانع الإرث من كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٩٠) رقم (٤) .

٦٥٥٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يُقَادُ لَوَلَدٍ مِنْ وَالِدِهِ . [مسند أحمد ج ١٤٨]

تخریجه : (مذجه حق قط) وفي إسناده ابن لهيعة عند الإمام أحمد وقد صرح بالتحديث فحديثه حسن .

وله طرق أخرى عند البيهقي منها عن عمر بن الخطاب في هذه القصة أنه قال : لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يقاد الأب من ابنه » لقتلتك هلم ديتك فأتاه بها فدفعها إلى ورثته وترك أباه .

قال البيهقي : وإسناده صحيح .

٦٥٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَلَادٍ الْأَنْصَارِيُّ وَجَدْتَنِي .

(١) قال الحافظ في الإصابة : جدة الوليد يقال : إن اسمها ليلى وأن بينها وبين أم ورقة واسطة فقد أخرج ابن السكن من طريق عبد الله بن داود عن الوليد عن ليلى بنت مالك عن أبيها عن أم ورقة اهـ .

٦٥٦٠ - عَنْ (أُمِّ وَرَقَةَ) (١) بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ وَأَنَّهَا قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَتَانِي فَأَخْرَجَ مَعَكَ أَمْرُضَ مَرْضَاكُمُ وَأَدَاوِي جِرْحَاكُمُ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِي لِي شَهَادَةً قَالَ : قَرِيٌّ (٢) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْدِي لَكَ شَهَادَةً وَكَأَنَّتِ أَغْتَصَّتْ جَارِيَةً لَهَا وَغُلَامًا ، عَنْ ذُبْرِ مِنْهَا (٣) فَطَالَ عَلَيْهِمَا فَعَمَّاهَا (٤) فِي الْقَطِيفَةِ حَتَّى مَاتَتْ وَهَرَبًا فَأَتَى عُمَرُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ قَدْ قَتَلَتْهَا غُلَامُهَا وَجَارِيَتُهَا وَهَرَبًا فَقَامَ عُمَرُ فِي النَّاسِ (٥) فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُ أُمَّ وَرَقَةَ ، [وَيَقُولُ : انْطَلِقُوا نَزُورُوا الشَّهِيدَةَ وَإِنْ فَلَانَةٌ جَارِيَتُهَا وَقُلَانَا غُلَامُهَا عَمَّاهَا ثُمَّ هَرَبَا فَلَا يُؤْهِمُهُمَا أَحَدٌ وَمَنْ وَجَدَهُمَا فَلْيَأْتِ بِهِمَا فَأَتَيْ]

بِهِمَا (٦) فَصُبِّيَا فَكَاتَا أَوَّلَ مَصْلُوبَتَيْنِ (٧) . [مسند أحمد ج ٢٧٨٢٥ ح]

(١) بفتحات بنت عبد الله الحارث ، وجاء في رواية أبي داود بنت نوفل ونوفل جداه الأعلى نسبت إليه ، وجدها الأدنى عويمر بن نوفل .

كانت من فضليات النساء الصحابيات وكانت قد جمعت القرآن أي حفظته وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تزوم أهل دارها ، جاء ذلك في رواية للإمام أحمد وأبي داود وتقدم في الجزء الخامس في باب إمامة الأعمى والصبي والمرأة يمثلها صحيفة (٢٣٣) رقم (١٣٧٥) .

(٢) بكسر القاف أي استقري في بيتك واثبت فيه .

(٣) أي علقت عظمها على موتها يقال : دبى الرجل عبده تديراً إذا اعتقه بعد موته .

(٤) أي غطيها بقطيفة وحبا نفسها حتى ماتت . والقطيفة كساء له هدب . وبذلك تحقق إخباره ﷺ بأنها تموت شهيدة .

(٥) أي خطب في الناس وأخبرهم بغيرها .

(٦) زاد في رواية ابن السكن « فسالهما فأقرا أنهما قتلاهما فامر بهما فصلبا » يعني بعد قتلها .

(٧) إنما صلبهما عمر رضي الله (٣٧/١٦) عنه للتشنيع والتشهير بهما لأنهما أساءا إلى من أحسن إليهما وقتلاهما قتلاً شنيعاً ولئلا يتخذ العييد ذلك ذريعة إلى تنفيذ أغراضهم والله أعلم .

تخریجه : أورده الحافظ في الإصابة وقال : رواه (د) وأبو نعیم وابن السكن وابن منده .

قلت : وسنده حسن .

وفيه دلالة على جواز قتل الاثنين بالواحد إذا اشتركا في قتله .

وفي الباب : عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب ﷺ قتل نقرأ خمسة أو سبعة برجل قتلوه قتل غيلة وقال عمر : لو تمألاً عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً رواه (لك فع) وسنده جيد وهو موقوف على عمر .

وهو يفيد قتل الجماعة بالواحد إذا اشتركوا في قتله ، وفيه خلاف بين الأئمة ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٤٩) و(٢٥٠) في الجزء الثاني .

٤-٥- القصص من ولادة الأمور

إلا إذا اصطالح المستحق أو عفا

لَمَقَّصْتُهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : إِي (٥) وَالَّذِي نَفْسِي (٦) عُمَرَ يَبْدُوهُ إِذَنْ لَا يَقْصِنُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ مِنْ نَفْسِهِ ؟ أَلَا لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ قَتْلُوهُمْ ، وَلَا تَجْمَرُوهُمْ فَتَفْتِنُوهُمْ ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حَقُّوهُمْ فَتَكْفُرُوهُمْ ، وَلَا تَنْزِلُوهُمْ الْغِيَاضَ فَتَضْيَعُوهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٨٦ ح ٢]

- (١) فراس بكسر الفاء بعدها راء مخففة ثم سين مهملة .
(٢) سيأتي الحديث بطوله وسنده في باب خطب عمر في أبواب خلافة من كتاب الخلافة والإمارة .
(٣) أي أجسامكم .
(٤) بضم الهزعة من أقص بمعنى اقتص .
(٥) بكسر الهزعة حرف جواب بمعنى نعم .
(٦) يشير إلى ما ورد أن النبي ﷺ طلب القصص من نفسه لأناس : ومنه الحديث السابق .
تخرجه : (د نس) ورجاله رجال الصحيح .

٦٥٦٣- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا جَهْمَ بْنَ حُذَيْفَةَ مُصَدِّقًا ، فَلَاخَهُ (١) رَجُلٌ فِي صَدَقَتِهِ ، فَضْرَبَهُ أَبُو جَهْمَ فَشَجَّهُ (٢) ، فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالُوا : الْقَوْدُ (٣) ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَكُمْ كَذَا وَكَذَا (٤) ، فَلَمْ يَرْضَوْا ، قَالَ : فَلَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ يَرْضَوْا ، قَالَ : فَلَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، فَرَضُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي خَاطِبٌ عَلَى النَّاسِ وَمُخْبِرُهُمْ بِرِضَاكُمْ ، قَالُوا : نَعَمْ ، فَخَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ اللَّيْثِيُّنَ أَتَوْنِي يُرِيدُونَ الْقَوْدَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمْ كَذَا وَكَذَا فَرَضُوا ، [أَرْضَيْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، فَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ بِهِمْ] (٥) ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْفُوا ، فَكَفُوا ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَرَأَاهُمْ ، وَقَالَ : أَرْضَيْتُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي خَاطِبٌ عَلَى النَّاسِ وَمُخْبِرُهُمْ بِرِضَاكُمْ ، قَالُوا : نَعَمْ ، فَخَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : أَرْضَيْتُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . [مسند أحمد ج ٢٦٤٨ ح ٢]

- (١) بتشديد الجيم أي نازعه وخاصمه من اللجاج .
(٢) أي جرح راسه .
(٣) بالنصب مفعول لفعل عنذوف أي نطلب القود وهو القصص من المعتدي .

٦٥٦١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَسَبَّحُ شَيْئًا ، أَقْبَلَ رَجُلٌ فَأَكَبَ (١) عَلَيْهِ ، فَطَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغُرْجُونٍ (٢) كَانَ مَعَهُ فَجُرِحَ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَعَالَ فَاَسْتَقِدْ (٣) ، قَالَ : قَدْ عَفَوْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ١١٢٤٧ ح ٢]

- (١) أي سقط عليه لينال شيئًا ما لاستعجاله (فطعنه رسول الله ﷺ) نادياً .
(٢) بضم العين المهملة أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابساً .
(٣) أي فاطلب مني القود يعني القصاص ، وقد جاء في القصص من نفسه ﷺ أحاديث كثيرة مما يدل على تواضعه وكرم أخلاقه .

تخرجه : (د نس) ورجاله رجال الصحيح .

٦٥٦٢- عَنْ أَبِي فِرَاسٍ (١) ، قَالَ : خَطَبَ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) (فذكر حديثاً طويلاً) (٢) فِيهِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ بَيَّنَّ ظَهْرُنَا النَّبِيَّ ﷺ وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ ، وَإِذْ يُبَيِّنُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، أَلَا وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ انْطَلَقَ . وَقَدْ انْقَطَعَ الْوَحْيُ ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُكُمْ بِمَا نَقُولُ لَكُمْ ، مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْرًا ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا وَأَحَبَّنَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ لَنَا شَرًّا ظَنَّنَا بِهِ شَرًّا ، وَأَبْغَضْنَا عَلَيْهِ ، سَرَّائِرُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ جِبْنٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ اللَّهَ ، وَمَا عِنْدَهُ فَقَدْ خَبِلَ إِلَيَّ بِأَخِيَّةٍ ، أَلَا إِنَّ رَجُلًا قَدْ قَرَّوَهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِقِرَاءَتِكُمْ ، وَأَرِيدُوا بِأَعْمَالِكُمْ ، أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرْسِلُ عُمَالِي إِلَيْكُمْ لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ (٣) ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ ، وَلَكِنْ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ لِيَعْلَمُوكُمْ دِينَكُمْ وَتُسَبِّحُوا ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ شَيْءَ سِوَى ذَلِكَ فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَنْ لَا يَقْصِنُهُ (٤) مِنْهُ ، فَوَلَّبَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ ، فَقَالَ : يَا أَيْبَرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّةٍ فَأَذْبَ بَعْضَ رَعِيَّتِهِ ، أَتُنْكَ

(٤) أي من المال بقصد الدية .

السفر أيضاً عن أبي الدرداء وإسناده حسن لولا الانقطاع .

(٥) أي يريدون (٣٨/١٦) زجرهم وتبيح فعلهم لأنهم رضوا بما أعطاهم ثم رجعوا عنه فكفهم النبي ﷺ عنهم وهذا من كرم أخلاقه وسعة صدره ومزيد حلمه .

تخریجه : (د نس) ورجاله رجال الصحيح .

[مسند أحمد ح ٢٣٠٧٧]

(١) المراد بالصدقة هنا العفو عن الجاني لوجه الله تعالى كما

تقدم .

(٢) أي بقدر الجناية كثرة وقلة وربما زاده الله عز وجل من

عنده إذا حسنت نيته .

تخریجه : أخرجه الضياء المقدسي وصححه الحافظ السيوطي .

وقال المنذري والميمني : رجاله رجال الصحيح .

٦٥٦٦ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا رُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَمْرٌ فِيهِ الْقِصَاصُ ، إِلَّا أَمَرَ فِيهِ ^(١) بِالْعَفْوِ . [مسند أحمد

ح ١٢٢٥٢]

(١) الأمر هنا عمول على التدب أي حث عليه ورغب فيه

وصاحب الدم له الخيار في القبول وعدمه وإن كان الأولى القبول لأن النبي ﷺ لا يرغب في شيء إلا وفيه مصلحة .

تخریجه : (د نس ج) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج به .

٤-٦ - فضل من استحق القصاص وعفا

٦٥٦٤ - عَنْ أَبِي السَّفَرِ ، قَالَ : كَسَرَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ سِنَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاسْتَعَذَى عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ ^(١) ، فَقَالَ الْقُرَشِيُّ : إِنَّ هَذَا ذَنْبٌ مِنِّي ^(٢) . قَالَ مُعَاوِيَةُ : كَلَّا إِنَّا سَنَرَضِيهِ ^(٣) ، قَالَ : فَلَمَّا أَلْحَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ^(٤) . قَالَ مُعَاوِيَةُ : شَأْنُكَ بِصَاحِبِكَ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ جَالِسٌ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ ^(٥) ، فَيَتَصَدَّقَ بِهِ ، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ .

قَالَ : فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : أَلَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا يَ وَوَعَاهُ قَلْبِي - يَعْنِي فَعَفَا عَنْهُ - . [مسند أحمد ح ٧٨٠٨٤]

(١) أي استعان به عليه قال في القاموس : استعده : استعان واستنصره .

(٢) أي كسره كما تقدم في الحديث .

(٣) أي بالدية بدل القصاص وكان معاوية ﷺ رأى أن الدية أنفع للأنصاري وأرحم بالقرشي .

(٤) من الإلحاح أي أكثر الكلام بطلب القصاص أسلمه الرجل وقال : شأنك بصاحبك أي اقتض منه .

(٥) أي كجرح أو كسر (فيصدق به) أي يعفو عن الجاني .

قال المناوي : معناه إذا جنى إنسان على آخر جناية فعفا عنه لوجه الله تعالى نال هذا الثواب .

تخریجه : (مد ج) .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا أعرف لأبي السفر سمعاً من أبي الدرداء اهـ

وقال الحافظ المنذري : وروى ابن ماجه المرفوع منه عن أبي

٤-٧ - القصص في كسر السن

٦٥٦٧ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ

الرَّبِيعَ ^(١) بَنَتِ النَّضِرَ عَمَةً أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَسَرَتْ نِيشَةَ ^(٢)

جَارِيَةٍ ، فَغَرَسُوا عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ ^(٣) فَأَبَوْا ، وَطَلَبُوا الْعَفْوَ

فَأَبَوْا ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ ، فَجَاءَ أَخُوهُمَا أَنَسُ

بَنِ النَّضِرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسَرُ

نِيشَةُ الرَّبِيعِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ نِيشَتُهَا ^(٤) ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَنَسُ كِتَابٌ ^(٥) اللَّهُ الْقِصَاصُ ، قَالَ :

فَعَفَا الْقَوْمَ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنْ عِيَاةِ اللَّهِ

مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَءَ ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٢٧٣٤]

٦٥٦٨ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ

البخاري « هي الطريق الأولى هنا » أنها الربيع بنفسها .

والثاني أن في رواية مسلم أن الخالف لا تكسر نيتها هي أم الربيع (يفتح الرءاء ، وفي رواية البخاري أنه أنس بن النضر .

قال العلماء : المعروف في الروايات رواية البخاري وقد ذكرها من طرق الصحيحة كما ذكرنا عنه وكذا رواه أصحاب كتب السنن ثم قال : إنها قضيتان أحدهما كلام النووي .

قلت : هما قضية واحدة ولا اختلاف بينهما بدليل أن أم حارثة هي الربيع بنت النضر لا أختها ، وأبو حارثة هو سراقه بن الحارث بن عدي بن النجار الأنصاري التجاري كما ذكره الحافظ في الإصابة .

قال : استشهد حارثة في غزوة بدر فقالت أمه الربيع بنت النضر للنبي ﷺ : أخبرني عن حارثة فلان يكن في الجنة صبرت واحتسبت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال النبي ﷺ « يا أم حارثة إنها جنات كثيرة وإن حارثة في الفردوس الأعلى » رواه (بخ حم نس مذ) .

ثبت بذلك أن أم حارثة هي الربيع لا أختها .

وأما ما جاء في الطريق الأولى (وهي رواية البخاري) أن الخالف لا تكسر نيتها هو أنس بن النضر وجاء في الطريق الثانية (وهي رواية مسلم) أن الخالف أم الربيع يفتح الرءاء وكسر الموحدة فالجمع بينهما ممكن بأن كليهما أقسم ورجا النبي ﷺ في الشفاعة إليهم في العفو بدافع عطف (٤٠/١٦) القرابة .

وفي قوله ﷺ الآتي « يا أم الربيع » يفتح الرءاء وكسر الموحدة كما ثبت ضبطه بذلك في رواية مسلم دلالة على أن الربيع أخو الربيع كما فسرناه بذلك وضبطناه كذلك في أول الطريق الثانية عند قوله « إن أخت الربيع أم حارثة الخ » .

وقلنا : إنه أخو الربيع صاحبة القصة وعلى هذا فهي قضية واحدة لا قضيتان هذا ما ظهر لي . فإن كان صواباً فله الحمد ، وإن كان خطأ فاستغفر الله وأرجع إلى ما قاله سلفنا رحمهم الله والله أعلم .

(٨) هما منصوبان أي أدوا القصص وسلموه إلى مستحقه .

(٩) يفتح الرءاء وكسر الموحدة كذا ضبطه النووي في شرح مسلم وكذلك قوله : « سبحان الله يا أم ربيع » .

(١٠) بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره الزموا كتاب الله ، قيل يشير إلى قوله تعالى : ﴿ والسب بالنس ﴾ وهذا على قول من يقول إن شرائع من قبلنا شرع لنا إذا قرره شرعنا .

وقيل : هذا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل

أُخْتُ الرَّبِيعِ ^(٧) أُمَّ حَارِثَةَ جَرَحَتْ إِنْسَانًا ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْقِصَاصُ ، الْقِصَاصُ ^(٨) ، فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ ^(٩) : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْقُنْصُ مِنْ فُلَانَةٍ لَا وَاللَّهِ لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا أَبَدًا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ رَبِيعَ ، كِتَابُ ^(١٠) اللَّهِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا أَبَدًا ، قَالَ : فَمَا زَالَتْ حَتَّى قَبِلُوا مِنْهَا الدِّيَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ . [مسند أحمد ج ١٤٠٧٣]

غريبه : (٣٩/١٦)

(١) بضم الرءاء وفتح الموحدة وتشديد الباء التحتية مكسورة .

(٢) يفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء تحية مشددة مفتوحة ، واحدة الشيا من الأسنان جمعها ثانيا وثنيات ، وهي أربع في مقدم الفم اثنتان من فوق واثنتان من أسفل .

(٣) يعني الدية وسمي أرشاً لأنه من أسباب النزاع ، يقال أرشت بين القوم إذا أوقعت بينهم ؛ فدفع الأرض يحسم النزاع القائم بسبب الجناية .

(٤) ليس المراد بالخالف رد حكم النبي ﷺ القصص بل المراد الرغبة إلى مستحق القصص أن يعفو . وإلى النبي ﷺ في الشفاعة إليهم في العفو ، وإنما حلف ثقة بهم أن لا يمشوه وثقة بفضل الله ولطفه أن لا يحته بل يلهمهم العفو .

(٥) بالرفع مبتدأ والقصص خبره أي حكم كتاب الله القصص يشير إلى قوله تعالى ﴿ والسب بالنس ﴾ .

(٦) أي لا يحته لكرامته عليه .

(٧) يفتح الرءاء وكسر الموحدة هو الربيع بن النضر أخو الربيع بضم الرءاء وفتح الموحدة صاحبة القصة المذكورة في الطريق الأولى وهي رواية البخاري .

وقوله « أم حارثة » يفتح الميم المشددة بدل من أخت وهي الربيع بنت النضر صاحبة القصة السابقة ، عبر عنها في هذه الطريق بكيتها ، وذكرها في الطريق الأولى باسمها ، وقد وهم بعض الرواة في قوله « إن أخت الربيع » فضبط الربيع بضم الرءاء وفتح الموحدة وبسبب هذا الروم حصل الاختلاف بين الروایتين .

قال النووي رحمه الله : حصل الاختلاف في الروایتين من وجهين .

أحدهما أن في رواية مسلم - هي الطريق الثانية هنا - أن الجارحة أخت الربيع - بضم الرءاء وفتح الموحدة - وفي رواية

الكذب وخلف الوعد عنده وإن شاركه في ذلك بعض الناس لكنه في الصانع أكثر والله أعلم .

تخریجه : (د) وهو ضعيف للاضطراب في سنده وانقطاعه بجهالة الرجل من قريش من بني سهم والله أعلم .

وهذا الحديث يدل على أنه إذا اعتدى المكلف العاقل على أذن إنسان قطع منها شيئاً وجب أن يقتص من أذن الجاني بقدر ما قطع منها .

قال العلماء : وتقدير ذلك بالإجزاء فيؤخذ النصف بالنصف والثلث بالثلث وعلى حساب ذلك ، وإليه ذهب الجمهور .

وقد أجمع العلماء على أن الأذن تؤخذ بالأذن إذا قطعها كلها لقول الله تعالى : ﴿ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ ﴾ لأنها تنتهي إلى حد فاصل ، وتؤخذ الكبيرة بالصغيرة واليمنى باليمنى واليسرى باليسرى وهكذا ، وإلى ذلك ذهب الجمهور والله أعلم .

٤-٩- من عض يد رجل

فانتزعها فسقطت ثنيته

٦٥٧٠- عن يعلى بن أمية وسلمة بن أمية . قالوا : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، معنا صاحب لنا^(١) ، فاقْتَلَ هو ورجل من المسلمين^(٢) ، فعض ذلك الرجل بذراعيه^(٣) فاجْتَبَذَ يده من فيه^(٤) فطرح ثنيته ، فذهب الرجل إلى رسول الله ﷺ يسأله العقل؟^(٥) . فقال رسول الله ﷺ : ينطلق أحدكم إلى أخيه يعضه عضض الفحل^(٦) ثم يأتي يلمس العقل ، لا دية لك ، قال : فأطلقها^(٧) رسول الله ﷺ . - يعني فأبطلها . [مسند احمد ح ١٨١١٧]

٦٥٧١- (ومن طريق ثان) عن صفوان بن يعلى ، عن يعلى بن أمية ، قال : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ^(٨) ، وَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي^(٩) ، وَكَانَ لِي أَجِيرٌ ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا ، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ^(١٠) فَانْتَزَعَ أَصْبَعَهُ^(١١) فَانْدَرَجَتْ ثَنِيَّتُهُ ، وَقَالَ : أَقْبِذْ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضُمُهَا؟^(١٢) (قَالَ : أَحْسَبُ) كَمَا يَقْضُمُ الْفَحْلُ . [مسند احمد ح ١٨١٢٩]

(١) جاء في الطريق الثانية عن أمية بن أمية قال « وكان لي

ما عوقبتم به » وإلى قوله تعالى : ﴿ والجروح قصاص ﴾ .

تخریجه : (ق د نس ج) قال المنذري : قال أبو داود : وسمعت أحمد بن حنبل قيل له : كيف يقتص من السن ؟ قال : تبرد اه .

قال الشوكاني : وظاهر الحديث وجوب القصاص ولو كان ذلك كسراً لا قطعاً ولكن بشرط أن يعرف مقدار المكسور ويكن أخذ مثله من سن الكاسر فيكون الاتصاص بأن يرد سن الجاني إلى الحد الذاهب من سن المجني عليه كما قال أحمد .

قال الشوكاني : وقد حكى الإجماع على أنه لا قصاص في العظم الذي يخاف منه الهلاك والله أعلم .

٤-٨- القصص في قطع شيء من الأذن

٦٥٦٩- عن الغلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن رجل من قريش من بني سهم ، عن رجل منهم يُقَالُ لَهُ : مَاجِدَةُ ، قال : عَارَمْتُ^(١) غَلاماً بِمَكَّةَ فَعَضَّ أُذُنِي فَقَطَعَ مِنْهَا ، أَوْ عَضَضْتُ أُذُنَهُ فَقَطَعْتُ مِنْهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ حَاجِئاً رُفِعْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا بِهِمَا إِلَى (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) ، فَإِنْ كَانَ الْجَارِحُ بَلَغَ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ فَلْيَقْتَصَّ^(٢) . قال : فَلَمَّا انْتَهَى بِنَا إِلَى عُمَرَ ، نَظَرَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : نَعَمْ ، قَدْ بَلَغَ هَذَا أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ ، ادْعُوا لِي حَجَّامًا ، فَلَمَّا ذَكَرَ الْحَجَّامُ ، قال : أَنَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَدْ أُعْطِيتْ خَالَتِي^(٣) غَلاماً ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَارِكَ اللَّهُ لَهَا فِيهِ . وَقَدْ نَهَيْتُهَا أَنْ تَجْعَلَهُ حَجَّامًا أَوْ قَصَّابًا^(٤) أَوْ صَائِغًا [مسند احمد ح ١٠٢]

(١) أي خاصمت . والعرام بوزن غراب : الحدة والشرس .

(٢) أي بلغ السن التي يصير بها مكلفاً أو ظهرت عليه علامات البلوغ . وفيه أن الصبي لا يقتص منه .

(٣) هي فاختة بنت عمرو كما صرح في حديث جابر عند (٤١/١٦) الطبراني . وفي الإصابة فاختة بنت عمرو الزاهرية خالة النبي ﷺ .

(٤) إنما كره الحجام والقصاب لأجل النجاسة التي يباشرانها مع تعذر الاحتراز .

وأما « الصانع » فلما يدخل في كسبه من الغش والربا ولكثرة

أجبر فقاتل إنساناً الخ « فقله » صاحب لنا « يعني أجبره .

(٢) معنى اقتل هنا المشاجرة والمدافعة ، وليس كل قتال بمعنى القتل .

(٣) يعني بذراع صاحب يعلى بن أمية الذي هو أجبره كما في الطريق الثانية . وفي رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً « فعض يده » بدل قوله هنا « فعض بذراعه » واليد مؤنثة ، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع .

(٤) أي انتزعها من فمه « فطرح ثنيته » أي أسقطها . والثنية واحدة الثنايا من السن وتقدم شرحها في باب القصص في كسر السن .

(٥) أي الدية .

(٦) أي كما يعض الفحل والمراد هنا الذكر من الإبل .

(٧) أي أبطل ديته كما فسرت في الحديث ولم يحكم له بها .

(٨) يعني غزوة تبوك كما صرح بذلك في الطريق الأولى ، وسميت بجيش العسرة لأنها كانت في شدة الحر وقلة الظهر وبعيدة الشقة .

(٩) لفظ مسلم « وكان يعلى يقول : تلك الغزوة أوثنى عملي عندي » أي لكونها في ساعة العسرة مع بعد الشقة .

(١٠) لم يبين في هذه الرواية من العاض وتقدم بيانه في الطريق الأولى .

(١١) هذا يفيد أنه عضه في إصبعه وهو يخالف ما تقدم في الطريق الأولى من أنه عضه بذراعه .

وقد رجح العلماء رواية الذراع لأنها من طريق جماعة كما حقق ذلك الحافظ .

وقوله « فأنذر وقال : أفيدع يده الخ » هكذا جاء في المسند بدون ذكر المفعول ، والظاهر أنه سقط من النسخ . فقد جاء (٤٢/١٦) في هذه الرواية من طريق ابن جريج أيضاً « فأنذر ثنيته - أي أسقطها - فسقطت فانطلق إلى النبي ﷺ فأهدر ثنيته وقال : أفيدع يده الخ » .

(١٢) بفتح الضاد المعجمة أي بعضها بأطراف أسنانك كما يعض الفحل من الإبل والقضم يكون بأطراف الأسنان والخضم باقضى الأضراس وبأبهما تعب .

تحريجه : (ق فغ د نس جه . وغيرهم) .

٦٥٧٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَاتَلَ يَعْلَى بْنُ مُثَنَّى^(١) - أَوْ ابْنَ أُمَيَّةَ - رَجُلًا ، فَعَضَّ أَحَدَهُمَا يَدَ صَاحِبِهِ ،

فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ^(٢) ، (وَقَالَ حَجَّاجٌ : ثَنِيَّتُهُ) .

فَاخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَعْضُ أَحَدُكُمَا أَخَاهُ كَمَا يَعْضُ الْفَحْلُ ، لَا دِيَّةَ لَهُ (وفي لفظ) فَأَبْطَلَهَا وقال : أردت أن تَقْضِمَ لَحْمَ أَخِيكَ كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ . [مسند أحمد ج٢٠٠٦٧]

(١) بضم الميم وإسكان النون وبعدها ياء مشاة تحت وهي أم يعلى وقيل : جدته .

وقوله « أو ابن أمية » « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « ابن منية » أو « ابن أمية » بضم المهملة وفتح الميم بعد ياء تحية مشددة مفتوحة وهو اسم أبيه فيصح أن يقال يعلى بن أمية ويعلى بن منية . قاله النووي .

(٢) بالإفراد وهي رواية شعبة

« قال حجاج » في رواية « ثنيته » بالثنية ، وللإمام أحمد رواية أخرى عن محمد بن جعفر بالإفراد ، وعن ابن نمير بالثنية .

ورواه مسلم عن محمد بن بشار بالإفراد وعن ابن المنثى بالثنية .

وجاء في رواية البخاري « ثنيته » عند الأكثر . وفي رواية للكشيميهي « ثنايه » بصيغة الجمع . وفي رواية بصيغة المفرد .

ويجمع بين ذلك بأنه أريد بصيغة الإفراد الجنس ، وجعل صيغة الجمع مطابقة لصيغة الثنية عند من يميز إطلاق صيغة الجمع على المنثى والله أعلم .

وهذه الرواية تدل على أن المقاتلة حصلت بين يعلى نفسه وبين رجل آخر فعض أحدهما صاحبه ولم يصرح بالفاعل . وقد جاء في بعض روايات النسائي « أن رجلاً من بني تميم قاتل رجلاً فعض يده » ، ويعلى من بني تميم ، وكل هذا يخالف ما تقدم في حديث يعلى من أن القاتل هو أجبر يعلى وأنه المعضوض ورجح الحافظ أن المعضوض أجبر يعلى لا يعلى .

قالوا : ويحتمل أنهما قضيتان جرتا ليعلى ولأجبره في وقت أو وقتين والله أعلم .

تحريجه : (ق نس مذ جه) انظر « القول الحسن شرح بدائع المن » في أحكام هذا الباب صحيفة (٢٥٤) في الجزء الثاني .

٤-١٠ - النهي عن الاقتصاص في

الطرف قبل الاندمال

٦٥٧٣- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قضى رسول الله ﷺ في رجل طعن رجلاً بقرن في رجله^(١)، فقال: يا رسول الله أقدني^(٢)، فقال له رسول الله ﷺ: لا تعجل، حتى يبرز جرحك^(٣)، قال: فأبى الرجل إلا أن يستقيّد، فأقاده رسول الله ﷺ منه، قال: فخرج المستقيّد وبرا المستقّاد منه، فأبى المستقيّد إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله عرجت وبرا صاحبي، فقال له رسول الله ﷺ: ألم أمرك ألا تستقيّد حتى يبرز جرحك؟ فعصيتني، فأبعدك الله^(٤) وبطل جرحك، ثم أمر رسول الله ﷺ بعد الرجل الذي عرج من كان به جرح، أن لا يستقيّد حتى تبرز جراحته، فإذا برئت جراحته استقّاد. [مسند أحمد ج ٧٠٣٤]

(١) أي فجرحه كما يستفاد من السياق.

(٢) يريد الاقتصاص من الجاني.

(٣) إنما قال له النبي ﷺ ذلك لأنه لا يعلم إذا كان هذا الجرح يحدث عادة أم لا، فإذا أحدث عادة كان للمجني عليه العضو. (٤٣/١٦)

(٤) أي أبعدته عن الشفاء.

وقوله «وبطل جرحك» أي بطل ما كان لك من دية جرحك بتعجلك بالقصاص.

(٥) أي بعد هذه الحادثة.

تخریجه: (قط هق فع) وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات: انظر مذاهب الأئمة في هذه المسألة في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٢٥٣)، (٢٥٤) في الجزء الثاني.

٤-١١ - هل يستوفي القصاص

والحدود في الحرم والمساجد أم لا؟

٦٥٧٤- عن حكيم بن حزام^(١). قال: قال رسول

الله ﷺ: لا تقام الحُدُودُ في المساجد، ولا يستقّاد^(٢) فيها. [مسند أحمد ج ١٥٦٦٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب جامع ما تصان عنه المساجد من كتاب المساجد صحيفة (٦٥) في الجزء الثالث، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة.

(٢) أي لا يقتص من القاتل ونحوه في المساجد لأن النهي حقيقة في التحريم ولا صارف له ها هنا عن معناه الحقيقي.

٦٥٧٥- عن عمرو بن شعيب^(١)، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن أَعْدَى^(٢) الناس على الله من عدا في الحرم^(٣)، ومن قتل غير قاتله، ومن قتل بذحول^(٤) الجاهليّة، فقال رجل: يا رسول الله، إن ابني قُلتا عَاهَرَتْ بِأُمِّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٢. [مسند أحمد ج ٦٩٣٣]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه ومسندته وتخرجه في باب تحريم غزو مكة بعد عام الفتح من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى.

(٢) من التعدي أي أشد الناس تعدياً.

وقوله «على الله» أي على حقوق الله عزّ وجلّ.

(٣) ظاهره سواء كان ظلماً أو قوداً، والمراد بالحرم هنا مكة ومسجدها وما جاورها من أرض الحرم.

(٤) جمع «ذُحِلَ» بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة: وهو الثار وطلب المكافأة والعداوة أيضاً.

والمراد هنا طلب من كان له دم في الجاهلية بعد دخوله في الإسلام.

تخریجه: (حب) في صحيحه وسنده جيد.

وللإمام أحمد من حديث أبي شريح الخزاعي نحوه وسيأتي في باب تحريم غزو مكة بعد عام الفتح من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى.

وقال ابن عمر: لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجته.

وقال ابن عباس في الذي يصيب حدّاً ثم يلجأ إلى الحرم: يقام عليه الحد إذا خرج من الحرم.

حكاهما الإمام أحمد في رواية الأثرم.

وإلى ذلك ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والحنفية والإمام أحمد ومن وافقه من أهل الحديث عملاً بحديثي

الباب ويقول تعالى : ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ وهو الحكم الثابت .

وأما إذ ارتكب حداً أو قصاصاً في الحرم فقد حكى القرطبي أن ابن الجوزي حكى الإجماع في من جنى في الحرم أنه يقاد منه اهـ

وروي ذلك عن ابن عباس أيضاً ، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم ﴾ .

ويؤيده أيضاً أن الجاني في الحرم هاتك لحرمته بخلاف من التجأ إليه .

وأيضاً لو ترك الحد والقصاص على من فعل ما يوجب في الحرم لعظم الفساد في الحرم : هذا في ما يختص بالحرم ومسجده .

أما المساجد الأخرى غير الحرم فقد قال ابن حزم في المحلى : صح أن رسول الله ﷺ أمر بتطيب المساجد وتنظيفها فما كان من إقامة الحدود فيه تقدير للمساجد بالدم كالقتل والقطع فحرام أن يقام شيء من ذلك في المسجد ، لأن ذلك ليس تطيباً ولا تنظيماً ، وكذلك أمر النبي ﷺ بوجع ماعز بالبيع خارج المسجد .

وأما ما كان من الحدود كالجلد فإقامته في المسجد جائز وخارجه أيضاً جائز إلا أن خارج المسجد أحب إلينا خوفاً من أن يكون من المجلود بول لضعف طبيعته أو غير ذلك مما لا يؤمن من المضروب ، برهان ذلك قوله تعالى : ﴿ وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضربتم إليه ﴾ فلو كان (٤٤/١٦) إقامة الحدود بالجلد في المساجد حراماً لفصل لنا ذلك ميئاً في القرآن على لسان رسوله ﷺ ، ومن قال بإقامة الحدود بالجلد في المسجد ابن أبي ليلى وغيره وبه نأخذ وبالله التوفيق اهـ .

٦٥٧٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْبَغْفَرُ^(١) ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : ابْنُ خَطْلٍ^(٢) مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : اقْتُلُوهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩١٣٤]

(١) بوزن منبر : هو ما يلبسه المحارب على رأسه من الزرد الحديد ونحوه .

(٢) يفتحين وإنما أمر ﷺ بقتله وهو متعلق بأستار الكعبة لأنه كان ارتد عن الإسلام وقتل مسلماً كان يخدمه وكان يهجو النبي ﷺ ويسبه وكان له قيتان تغنيان بهجاء المسلمين .

(٣) جاء في الأصل بعد قوله « اقتلوه » : « قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرماً » .

تخرجه : (خ لك فع) .

قال الشوكاني : وقد استدل بهذا الحديث على أن الحرم لا يعصم من إقامة واجب ولا يؤخر لأجله عن وقته كذا قال الخطابي .

وقد ذهب إلى ذلك مالك والشافعي وهو اختيار ابن المنذر ويؤيد ذلك عموم الأدلة القاضية باستيفاء الحدود في كل مكان وزمان .

قال الشوكاني : والاستدلال بحديث أنس وهم لأن النبي ﷺ أمر بقتل ابن خطل في الساعة التي أحل الله له فيها القتال بمكة وقد أخبرنا بأنها لا تحل لأحد قبله ولا لأحد بعده وأخبرنا أن حرمتها قد عادت بعد تلك الساعة كما كانت .

وأما الاستدلال بعموم الأدلة القاضية باستيفاء الحدود فيجب أولاً بمنع عمومها لكل مكان وكل زمان لعدم التصريح بهما وعلى تسليم العموم فهو مخصص بأحدية الباب (يعني حديث حكيم بن حزام وعمرو بن شعيب وغيرهما) لأنها قاضية بمنع ذلك في مكان خاص وهي متأخرة فإنها في حجة الوداع بعد شرعية الحدود اهـ .

٤- ١٢- القسامة^(١)

(١) القسامة بفتح القاف وتخفيف السين المهملة وهي مصدر أقسم والمراد بها الأيمان واشتقاق القسامة من القسم كاشتقاق الجماعة من الجمع .

وقد حكى إمام الحرمين أن القسامة عند الفقهاء اسم للأيمان وعند أهل اللغة اسم للحالفين وقد صرح بذلك في القاموس .

٦٥٧٧- عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، قَالَ : خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ^(١) - يَغِيثِي - فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ إِلَى خَيْبَرَ يَمَارُونَ^(٢) مِنْهَا تَمَرًا ، قَالَ : فَعُدِّي^(٣) عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ ، فَكُسِرَتْ عُنُقُهُ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي مَنَهْرٍ^(٤) مِنْ مَنَاهِرِ عَيْنِ خَيْبَرَ ، وَفَقَدَهُ أَصْحَابُهُ فَالْتَمَسُوهُ حَتَّى وَجَدُوهُ ، فَقَبِيضُوهُ^(٥) .

قَالَ : ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ ، وَأَبْنَاءَ عَمِّهِ حَوْصَةَ وَمُحَصَّةَ^(٦) ، وَهَمَّا كَانَا أَسْنَى مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَا قَدَمٍ^(٧) مِنَ الْقَوْمِ ، وَصَاحِبِ الدَّمِ ، فَقَدَّمَ لِيَذْلِكَ ، فَكَلَّمَ رَسُولَ

الأكبر سنًا في الكلام .

(٩) إنما تكلم حويصة لأنه أكبر القوم سنًا ثم تكلم محيصة لكونه كان مراقفًا للقتيل في السفر وإن لم يشهد قتله ، ثم تكلم عبد الرحمن لأنه أخو القاتل وصاحب الدم .

قال النووي رحمه الله : واعلم أن حقيقة الدعوى إنما هي لأخيه عبد الرحمن لا حق فيها لابني عمه وإنما أمر النبي ﷺ أن يتكلم الأكبر وهو حويصة لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيف جرت فإذا أراد حقيقة الدعوى تكلم صاحبها .

ويحتمل أن عبد الرحمن وكل حويصة في الدعوى ومساعدته أو أمر بتوكيله .

وفي هذا فضيلة السن عند التساوي في الفضائل ولهذا نظائر فإنه يقدم بها في الإمامة وفي ولاية النكاح ندبًا وغير ذلك .

(١٠) بالضم بدل من المستثنى منه وهو عدو ، و« يهود » ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة اسم القبيلة والطائفة .

(١١) معناه أن أولياء الدم يعينون رجلاً واحداً هو القاتل ثم يحلفون خمسين يميناً أنه القاتل وحينئذ يدفع إليهم ليقتصوا والظاهر أن الخمسين يميناً توزع على أولياء الدم ، فإن كانوا خمسين رجلاً حلف كل رجل يميناً ، فإن كانوا أقل من خمسين حلف كل واحد منهم ما يخصه من الخمسين يميناً كما إذا كانوا أربعة مثلاً حلف كل واحد خمسة وعشرين يميناً ، ويقال مثل ذلك في ما إذا لزمتم اليمين المدعى عليهم جاء معنى ذلك في الموطأ .

(١٢) بفتح الواو والدال المهملة الخفيفة أي أعطاهم دينه من خالص ماله أو من بيت المال لأنه عاقلة المسلمين وولي أمرهم .

وفي رواية للشيخين « فكره رسول الله ﷺ أن يبطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة » ، وقد جمع بعض العلماء بين الروایتين بأنه ﷺ اشتراها من أهل الصدقات بعد أن ملكوها ثم دفعها تبرعاً إلى أهل القاتل وهم ورثته ، وإنما وداه رسول الله ﷺ قطعاً للترzac وإصلاحاً لذات البين فإن أهل القاتل لا يستحقون إلا أن يحلفوا أو يستحلفوا المدعى عليهم وقد امتنعوا من الأمرين وهم مكسورون بقتل صاحبهم ، فأراد ﷺ جبرهم وإصلاح ذات البين فدفع دينه من عنده والله أعلم .

(١٣) أي رفضتني برجلها وإنما قال ذلك ليبين ضبطه للحديث ضبطاً شافياً بليغاً .

(١٤) أي وأنا أجمعها واسوقها .

اللَّهُ ﷻ قَبْلَ ابْنِي عَمِّي حُوَيْصَةَ وَمُحَيصَةَ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ : الْكَبِيرُ ، الْكَبِيرُ ^(٨) ، فَاسْتَأْخَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ ^(٩) ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيصَةُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عُدي عَلَى صَاحِبِنَا ، فَقِيلَ وَلَيْسَ بِخَيْرٍ عَدُوٌّ إِلَّا يَهُودُ ^(١٠) .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ : تُسْمُونَ قَاتِلَكُمْ ، ثُمَّ تَخْلِفُونَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ يَمِينًا ، ثُمَّ تُنَلِّمُهُ ^(١١) ، قَالَ : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنَّا لِنُخْلِفَ عَلَى مَا لَمْ نَشْهَدْ .

قَالَ : فَيَخْلِفُونَ لَكُمْ خَمْسِينَ يَمِينًا وَيَبْرُونَ مِنْ دَمِ صَاحِبِكُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنَّا لِنَقْبِلَ أَيْمَانَ يَهُودَ ، مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَخْلِفُوا عَلَى إِيْمٍ .

قَالَ : فَوَدَاهُ ^(١٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷻ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ ، قَالَ : يَقُولُ سَهْلٌ : فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى بَكْرَةً مِنْهَا حَمْرَاءَ رَكْضَتِي ^(١٣) وَأَنَا أَحْوَرُهَا ؟ ^(١٤) [مسند أحمد ٤/١٦١٩]

(١) زاد في رواية عند الإمام أحمد ومسلم « ومحبيصة بن مسعود » .

(٢) أي يطلبون الميرة وهي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع .

(٣) بضم العين وكسر الدال المهملتين مبني للمفعول أي تعدي بعض الناس على عبد الله بن سهل فقتله وذلك بعد أن فارقه محيصة في بعض جهات خير كما في بعض الروايات .

(٤) بوزن منيع خرق في الحصن نافذ يدخل فيه الماء وهو مفعول من النهر والميم زائدة .

(٥) أي دفنوه زاد في رواية لمسلم ومالك « أن محيصة أتى يهود فقال : أتمم والله قتلتموه ، قالوا : والله ما قتلناه ، ثم أقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك » .

(٦) قال النووي : حويصة ومحبيصة بتشديد الياء التحتية فيهما وبخفيفها لغتان مشهورتان أشهرهما التشديد .

(٧) من الإقدام (٤٥/١٦) وهو الشجاعة أي أشجع القوم .

(٨) بضم الكاف فيهما وبالنصب فيهما على الإغراء .

وقال الكرماني « الكبير » بضم الكاف مصدر أو جمع الأكبر ، أو مفرد بمعنى الأكبر يقال : هو أكبرهم أي أكبرهم ويروى « الكبير » بكسر الكاف وفتح الموحدة أي كبير السن أي قدموا

أنظر إلى شبر رسول الله ﷺ يعني أنه بقي مستذكراً لذلك كأنه وقع الآن .

تخرجه : (طل) وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) وفيه عطفه العوفي وهو ضعيف اهـ

أنظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٥٨) و(٢٥٩) في الجزء الثاني والله الموفق .

٥- الدية

٥-١- جامع دية النفس وأعضائها

ومنافعها وما جاء في الخطأ والعمد وشبه

العمد

٦٥٨٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، فَذَكَرَ حَدِيثًا^(١)، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ الْعَاصِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ، فَإِنْ شَاؤُوا قَتَلُوا، وَإِنْ شَاؤُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ، وَهِيَ: ثَلَاثُونَ جَفَّةً^(٢)، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً^(٣)، وَأَرْبَعُونَ خَلْفَةً^(٤)، فَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ^(٥)، وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَهُمْ^(٦)، وَذَلِكَ شَدِيدُ الْعَقْلِ .

وَعَقْلُ شَيْءٍ الْعَمْدُ^(٧) مُغْلَظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهُ^(٨)، وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ^(٩) الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ، فَتَكُونُ دِمَاءٌ فِي غَيْرِ ضَعِيفَةٍ^(١٠) وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ .

فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَغْضِي: مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَا رَصَدٌ^(١١) بِطَرِيقٍ .

فَمَنْ قَتَلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ شَيْءُ الْعَمْدِ، وَعَقْلُهُ مُغْلَظَةٌ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهُ، وَهُوَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَلِلْحُرْمَةِ، وَلِلْجَارِ .

وَمَنْ قَتَلَ خَطَأً^(١٢) فَلَيْتُهُ مِثَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ، ثَلَاثُونَ ابْنَةً مَخَاضٍ^(١٣)، وَثَلَاثُونَ ابْنَةً لَبُونٍ^(١٤)، وَثَلَاثُونَ جَفَّةً،

تخرجه : (ق. والإمامان . والأربعة . وغيرهم) وفي رواية لمسلم ، فقال رسول الله ﷺ « إِمَّا أَنْ يَدُلُّوَا صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ يُوْذَنُوا بِحَرْبٍ » فكتب رسول الله ﷺ إليهم (يعني إلى اليهود) في ذلك فكتبوا أما والله ما قتلناه فقال رسول الله ﷺ لحويصة وعيصه وعبد الرحمن « اتخلفون وتستحقون دم صاحبكم الخ » الحديث كما تقدم . قاله النووي .

في قوله « إِمَّا أَنْ يَدُلُّوَا صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ يُوْذَنُوا بِحَرْبٍ » معناه إن ثبت القتل عليهم بقسامتكم فإما أن يدلو صاحبكم أي يدفعوا إليكم دية وإما أن يعلمونا أنهم ممتنعون من التزام أحكامنا فيتقضى عهدهم ويصرون حرباً لنا اهـ

وفي رواية للبخاري أن النبي ﷺ قال لهم : « تَأْتُونَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ ؟ » قالوا : مَا لَنَا بَيِّنَةٌ قَالَ : « فَيَحْلِفُونَ ؟ » قالوا : لَا نَرْضَى بِأَيَّامِ الْيَهُودِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْطُلَ دَمُهُ فَوَدَاهُ مِائَةٌ مِنْ إِبِلٍ الصَّدَقَةِ .

٦٥٧٨- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارَ ، عَنْ إِبْنِ سِنَانٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْقِسَامَةَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِسَامَةَ الدَّمِ ، فَأَقْرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ ادَّعَوْهُ عَلَى الْيَهُودِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٦٧١٥]

(١) يشير إلى قصة عبد الله بن سهل المذكورة في الحديث السابق .

تخرجه : (م نس حق) .

٦٥٧٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتِيلًا بَيْنَ قَرَيْتَيْنِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدُرِعَ^(١) مَا بَيْنَهُمَا، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شَيْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) فَأَلْقَاهُ عَلَى أَقْرَبِهِمَا . [مسند أحمد ح ١١٣٦١]

(١) معناه أن النبي ﷺ أمر أن تقاس المسافة التي بين القريتين وبين القتل .

(٢) ظاهره يوهم أن النبي ﷺ هو الذي قاس المسافة بنفسه وليس كذلك لأنه يخالف قوله « فأمر رسول الله ﷺ الخ » وإنما معناه أن النبي ﷺ أمرهم أن يقيسوا المسافة بين القريتين ففعلوا فوجدوا أن القتل أقرب إلى إحدى القريتين بشيء يسير فقاسه النبي ﷺ بشبره فبلغ شبراً واحداً، ولذلك قال أبو سعيد : وكأني

وَعَشْرَ بَكَارٍ^(١٥) بَنِي كَبِيرٍ ذُكُورٍ .

قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقِيمُهَا^(١٦) عَلَى أَهْلِ الْقُرَى أَرْبَعِينَ دِينَارٍ^(١٧) ، أَوْ عِدْلَهَا مِنَ الْوَرَقِ ، وَكَانَ يُقِيمُهَا عَلَى اثْنَانِ الْإِبِلِ ، فَإِذَا غَلَّتْ^(١٨) رَفَعَ فِي قِيمَتِهَا ، وَإِذَا هَانَتْ^(١٩) نَقَصَ مِنْ قِيمَتِهَا ، عَلَى عَهْدِ الزَّمَانِ مَا كَانَ ، فَلَمَّتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ أَرْبَعِينَ دِينَارٍ ، إِلَى ثَمَانِينَ دِينَارٍ ، وَعِدْلُهَا مِنَ الْوَرَقِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ^(٢٠) .

وَقَضَى أَنْ مَنْ كَانَ عَقْلُهُ عَلَى أَهْلِ الْبَقَرِ ، فِي الْبَقَرِ مِثْلِي بَقَرَةٍ ، وَقَضَى أَنْ مَنْ كَانَ عَقْلُهُ عَلَى أَهْلِ الشَّاءِ^(٢١) فَالْفِي شَاةٍ .

وَقَضَى فِي الْأَنْفِ إِذَا جُرِعَ كُلُّهُ^(٢٢) بِالْعَقْلِ كَامِلًا ، وَإِذَا جُدِعَتْ أَرْبَعَةُ فُصْنِ الْعَقْلِ .

وَقَضَى فِي الْعَيْنِ يَنْصَفُ الْعَقْلُ ، خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، أَوْ عِدْلُهَا ذَهَبًا أَوْ وَرَقًا ، أَوْ مِثْلَ بَقَرَةٍ ، أَوْ أَلْفَ شَاةٍ .

وَالرَّجُلُ يَنْصَفُ الْعَقْلُ ، وَالْيَدُ يَنْصَفُ الْعَقْلُ .

وَالْمَأْمُومَةُ^(٢٣) ثُلُثُ الْعَقْلِ ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ ، أَوْ الْوَرَقِ ، أَوْ الْبَقَرِ ، أَوْ الشَّاءِ ، وَالْجَائِفَةُ^(٢٤) ثُلُثُ الْعَقْلِ ، وَالْمُنْقَلَةُ^(٢٥) خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْمَوْضُوحَةُ^(٢٦) خَمْسُ مِنَ الْإِبِلِ .

وَالْأَسْنَانُ^(٢٧) خَمْسُ مِنَ الْإِبِلِ . [سند أحمد ج ٧٠٣٣]

(١) هكذا بالأصل ولم يذكر الحديث .

(٢) بكسر المهملة وهي من الإبل : ما دخلت في السنة الرابعة لأنها استحققت الركوب والحمل .

(٣) بفتحات : وهي ما دخلت في السنة الخامسة سميت بذلك لأنها جزعت أي أسقطت مقدمة أسنانها .

(٤) بفتح المعجمة وكسر اللام بعدها فاء وهي الحامل : وتجمع على خلفات وخلاف زاد في رواية ابن ماجه « في بطونها أولادها » .

(٥) أي دية قتل العمد .

(٦) فيه جواز الصلح في الدماء على أكثر من الدية أو أقل .

وقوله « وذلك شديد العقل » راجع لقوله « فذلك عقل العمد » ، أي وذلك القسم المذكور من العقل أي الدية « شديد

العقل » أي هو قسم غليظ مشدد فيه .

(٧) شبه العمد أن يقصد ضربه بعضاً أو سوطاً أو حجر (٤٧/١٦) خفيف عما لا يموت بمثله غالباً ففيه دية مغلظة .

(٨) يعني القاتل بهذا الوجه لا يقتل بل عليه الدية مغلظة كدية العمد ، وإنما قال هذا رفعاً لتوهم أنه لما جعل دية كدية العمد يكون فيه الاقتصاد أيضاً كما في العمد المحض بالقتل وهو كل شيء يقتل في العادة .

(٩) بفتح الزاي من باب نفع أي يفسد الشيطان بين الناس .

(١٠) الضغينة : الحقد والعداوة والبغضاء وجمعها الضغائن .

(١١) يقال : رصدته إذا قصدت له على طريقه ترقبه مصراً على قتله ، وهو معطوف على قوله « ولا حمل سلاح » .

وقوله « فمن قتل على غير ذلك » أي على غير ضغينة وحمل سلاح وترقب بالطريق فهو شبه العمد .

(١٢) الخطأ هو ما وقع من غير مكلف أو بالغ غير قاصد قتله بل قصد شيئاً آخر فأصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل يجب فيه الدية مخففة على عاقلته .

(١٣) بنت المخاص هي التي أتى عليها الحول من الإبل ودخلت في الثانية لأن أمها قد لحقت بالمخاص أي الحوامل وإن لم تكن حاملاً .

(١٤) بنت اللبون وابن اللبون من الإبل ما أتى عليه سستان ودخل في الثالثة فصار أمه لبونا أي ذات لبن لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ورضعته .

(١٥) بكسر الموحدة جمع بكر بفتحها وسكون الكاف وهو الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة .

(١٦) هكذا بالأصل « يقيمها » ومعناه يقرؤها من التقويم كما صرح بذلك في رواية أبي داود وابن ماجه أي يقدر قيمتها على أهل القرى .

وهذا يدل على أن الدية على أهل الإبل لم تكن مختلفة بحسب الزمان ، وما على أهل القرى فكانت مختلفة بحسب تفاوت قيمة الإبل .

(١٧) قال في المصباح : الدينار وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريباً بناء على أن الدانق ثمانين حبات وخمسة حبة ، وإن قيل الدانق ثمانين حبات فالدينار ثمان وستون وأربعة أسباع حبة ، والدينار هو المتقال اهـ .

قلت : قال صاحب اللسان : وزن المتقال : هذا المتعامل به الآن درهم واحد وثلاثة أسباع درهم على التحرير يوزن به ما

لدية النفس من حديث أيضاً، وفيه «وفي كل سن خمس من الإبل» وظهره عدم الفرق بين الثنايا والأنساب والضروس لأنه يصدق على كل منها أنه سن والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه مطولاً بهذا السياق لغير الإمام أحمد، وأخرجه أصحاب السنن جزءاً على الأبواب بالفاظ مختلفة والمعنى واحد ورجاله عند الإمام أحمد كلهم ثقات إلا أن عماد بن إسحاق مدلس ولم يصرح فيه بالتحديث (ز).

٦٥٨١- (ز) عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) قال: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِيَةِ الْكَبْرَى الْمَغْلُطَةِ^(٢) ثَلَاثِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ وَثَلَاثِينَ جَقَّةً وَأَرْبَعِينَ خَلْفَةً، وَقَضَى فِي دِيَةِ الصُّغْرَى ثَلَاثِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ وَثَلَاثِينَ جَقَّةً وَعَشْرِينَ ابْنَةَ مَخَاضٍ وَعَشْرِينَ بَنِي مَخَاضٍ ذُكُورٌ ثُمَّ غَلَّتِ الْإِبِلُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَانَتْ الدَّرَاهِمُ فَقَوَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِبِلَ الْمَدِينَةِ سِتَّةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ حَسَابَ أَوْقِيَّةٍ^(٣) لِكُلِّ بَعِيرٍ ثُمَّ غَلَّتِ الْإِبِلُ وَهَانَ الْوَرَقُ فَزَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَقِيرَ حَسَابَ أَوْقِيَّتَيْنِ لِكُلِّ بَعِيرٍ، ثُمَّ غَلَّتِ الْإِبِلُ وَهَانَتْ الدَّرَاهِمُ فَأَتَمَّهُ عُمَرُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا حَسَابَ ثَلَاثِ أَوْاقٍ لِكُلِّ بَعِيرٍ. قال: فزاد ثلث الدية في الشهر الحرام^(٤) وثلث آخر في البلد الحرام قال: فتمت دية الحرمين عشرين ألفاً. قال: فكان يقال يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم لا يكلفون الورق ولا الذهب، ويؤخذ من كل قوم ما لهم قيمة العدل^(٥) من أموالهم.

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله وتخرجه في باب جامع قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من كتاب القضاء والشهادات في الجزء (١٥) صحيفة (٢١٨) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة.

(٢) هي دية قتل العمد وتقدم تعريفه.

(٣) قال في النهاية: الأوقية بضم الهززة وتشديد الياء اسم لأربعين درهماً ووزنه أفعولة اهـ.

وقوله «لكل بعير» يعني لكل بعير من المائة أوقية فتكون الأواقي مائة ومجموعها بالدرهم أربعة آلاف درهم وهذا لا يتفق مع قوله في الحديث «سنة آلاف درهم»، والظاهر أنه سقط من الأصل لفظ «ونصف» بعد قوله «أوقية» وصوابه هكذا «فقوّم عمر بن الخطاب إبل المدينة ستة آلاف درهم حساب أوقية ونصف لكل بعير» ويؤيد ذلك ما جاء صريحاً عند الطبراني من حديث السائب بن يزيد وفيه (٤٩/١٦) «ثم غلت الإبل فقال عمر:

اختير وزنه به وهو بالنسبة إلى رطل مصر عشر عشر رطل اهـ وقوله «أو عدلها» بكسر العين المهملة أي ما يعادلها ويساويها «من الورق» بكسر الراء يعني الفضة وهو أربعة آلاف درهم من الفضة لأن الدينار يساوي في القيمة عشرة دراهم من الفضة كما يستفاد مما يأتي.

(١٨) يعني أثمان الإبل.

(١٩) أي رخصت ونقصت قيمتها.

(٢٠) أي وقيمة الثمانمائة دينار تساوي من الفضة ثمانية آلاف درهم فتكون قيمة الدينار عشرة دراهم من الفضة كما تقدم.

(٢١) آخره همزة جمع جمع (٤٨/١٦) شاة وهي الغنم.

(٢٢) أي قطع واستأصل كله ففيه الدية كاملة «وإذا جدعت» أي قطعت «أرنبته» وهي طرف الأنف ومقدمه نصف الدية.

(٢٣) هي الجنابة البالغة التي تصل إلى أم الدماغ وهي الجلدة الرقيقة التي عليه.

وفي الموطأ: المأمومة ما خرق العظم إلى الدماغ ولا تكون المأمومة إلا في الرأس وما يصل إلى الدماغ إذا خرق العظم.

(٢٤) قال في القاموس: الجاففة هي الطعنة التي تبلغ الجوف أو تنفذ ثم فسر الجوف بالبطن اهـ.

وقال صاحب البحر: هي ما وصل جوف العض من ظهر أو صدر أو روك أو عنق أو ساق أو عضد مما له جوف وهكذا في الانتصار.

وفي الغيث: إنها ما وصل الجوف وهو من ثغرة النحر إلى المثانة حكاه الشوكاني ثم قال: وهذا هو المعروف عند أهل العلم والمذكور في كتب اللغة اهـ.

(٢٥) بضم الميم وفتح النون وكسر القاف مشددة.

قال في القاموس: هي الشجة التي ينقل منها فراش العظام وهي قشور تكون على العظم دون اللحم اهـ.

وفي النهاية أنها التي تخرج صغار العظام وتتصل عن أماكنها وقيل: التي تنقل العظم أي تكسره.

(٢٦) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة.

قال في النهاية: هي التي تبدي وضح العظم أي يياضه يعني بدون هشم والجمع المواضع.

(٢٧) المراد بذلك السن الواحدة كما سيأتي في باب جامع

رَجَعْنَا^(١) . قَالَ يَقُولُ عَيْنَةُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَدْعُهُ حَتَّى أَذِيقَ نِسَاءَهُ مِنَ الْحُزْنِ^(٢) مَا أَذَاقَ نِسَائِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ نَأْخُذُونَ الدِّيَةَ ، فَأَبَى عَيْنَةُ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ لَيْثٍ يُقَالُ لَهُ : مُكَيَّلٌ^(٣) ، رَجُلٌ قَصِيرٌ مَجْمُوعٌ . فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُ لِهَذَا الْقَتِيلِ شَيْئاً فِي غُرْوَةِ الْإِسْلَامِ^(٤) ، إِلَّا كَفَنَمُ وَرَدَتْ^(٥) قَرْصِي أَوْلَهَا فَتَفَرَّ آخِرُهَا ، اسْتَنْتِ الْيَوْمَ وَعَجَزَ غَدًا^(٦) .

قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : بَلْ تَقْبَلُونَ الدِّيَةَ فِي سَفَرِنَا هَذَا خَمْسِينَ ، وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا ، فَلَمْ يَزَلْ بِالْقَوْمِ حَتَّى قَبِلُوا الدِّيَةَ .

قَالَ : فَلَمَّا قَبِلُوا الدِّيَةَ ، قَالَ : قَالُوا : آيْنَ صَاحِبُكُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ آدَمٌ^(٧) طَوِيلٌ ضَرَبَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ كَانَتْ^(٨) نَهْيًا لِلْقَتْلِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٩) . فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَنَا مُحَلَّمٌ بْنُ جَثَامَةَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ لِمُحَلَّمٍ ، اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ لِمُحَلَّمٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَهُوَ يَتَلَقَّى دَمْعَةً بِفَضْلِ رَدَائِهِ ، فَأَمَّا نَحْنُ بَيْنَنَا فَقَوْلُ : قَدْ اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَكِنَّهُ أَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ لِيَدْعَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ^(١٠) . [مسند أحمد ٢١٣٩٦]

(١) جاء في الأصل « ضمرة » مكبراً وهو خطأ وصوابه « ضميرة » مصغراً كما في كتب الرجال وفي سنن أبي داود وابن ماجه « زياد بن سعد بن ضميرة » بالتصغير أيضاً .

وكذلك ذكره الحافظ في الإصابة سعد بن ضميرة بالتصغير وأشار إلى حديثه عند أبي داود وحسنه .

وله طريق أخرى عند الإمام أحمد قال : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَمِعْتُ زِيَادَ بْنَ ضَمْرَةَ الْخ .

(٢) زاد في الطريق الثانية عند الإمام أحمد « وهو يحنن » .

(٣) الروا في قوله « وعينه بن حصن » وإو الحال أي والحال أن عينة بن حصن يطلب بدم الأشجعي الخ وإنما طلب عينه بدمه لقراءة بينهما .

(٤) قتله علم (بوزن معلم) بكسر اللام مشددة (ابن جثامة) بوزن علامة بتشديد اللام وسياي سبب قتله في قصة ذكرها الإمام

قَوْمُوا الْإِبِلَ أَوْقِيَةً وَنَصْفًا فَكَانَتْ سِتَّةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ الْخ « وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(٥) الظاهر أن المراد في أي شهر من الأشهر الحرم الأربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب وهي المشار إليها بقوله تعالى ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرْمٌ ﴾ أي حرمة معظمة يزداد فيها ثواب الطاعة كما يزداد فيها عقاب المعصية ، ولذلك قال تعالى ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي بالمعاصي والقتل ، وهذا ما دعى عمر رضي الله عنه إلى زيادة ثلث الدية على من ارتكب فيها جريمة القتل ، وثالث الدية على ما تقدم أربعة آلاف درهم .

وقوله « وثالث آخر في البلد الحرام » يريد بالبلد الحرام مكة والمدينة لما ورد فيهما من الفضل والتحریم وتعظيم الذنب فيهما ، وهذا الثلث هو أربعة آلاف درهم أيضاً ، فمن كانت جنايته في الشهر الحرام في البلد الحرام : كانت الدية في حقه عشرين ألف درهم بزيادة ثمانية آلاف درهم فوق الاثني عشر المقدمة ، ولذلك قال : « فتمت دية الحرمين عشرين ألفاً » .

(٥) أي ويؤخذ من غير أصحاب الماشية ما يهدوا ويساويها من المال سواء كان ذهباً أو فضة أو غيرهما فإن الإبل هي الأصل في الدية وهي التي ورد بها النص . وقد جاء صريحاً في الحديث السابق أن النبي ﷺ كان يقومها (يعني الدية) على اثنان الإبل ، والله أعلم .

تحريره : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

وأورده الميثمي وقال : إسحاق بن يحيى يعني الراوي عن عبادة بن الصامت لم يدرك عبادة .

٦٥٨٢ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ زِيَادَ بْنَ ضَمْرَةَ^(١) بْنَ سَعْدِ السَّلْمِيِّ يُحَدِّثُ غُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي وَجَدِّي ، وَكَانَا قَدْ شَهِدَا حُنَيْنًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَا : صَلَّيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ ، ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ^(٢) ، فَقَامَ إِلَيْنَا الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَعَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(٣) بَنُ بَكْرِ يَطْلُبُ بَدْمَ الْأَشْجَعِيِّ عَامِرِ بْنِ الْأَضْبَطِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ قَيْسٍ^(٤) ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَذْفَعُ ، عَنْ مُحَلَّمِ بْنِ جَثَامَةَ^(٥) لِحَنْدِيفٍ (وفي لفظ : بمكانه من حنن) ، فَاخْتَصَمَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

نَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا

(١٣) أي تخففة من الثقبلة أي كأنه تهيأ للقتل وفي لفظ عليه حلة له قد كان تهيأ فيها للقتل .

(١٤) جاء عند أبي داود « فجلس بين يدي رسول الله ﷺ وعينه تدمعان فقال : يا رسول الله إني قد فعلت الذي بلغك وإني أتوب إلى الله فاستغفر الله لي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : أقتله بسلاحك في غرة الإسلام اللهم لا تغفر لحلم بصوت عال » .

(١٥) زاد أبو داود (٥١/١٦) « قال ابن إسحاق : فزعم قومه أن رسول الله ﷺ قد استغفر له بعد ذلك » اهـ .

قلت : وهذا هو الظاهر لما وصف به ﷺ من الرحمة بالمؤمنين قال تعالى ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾ لاسيما وقد نطق الرجل أمامه ﷺ بالتوبة كما في رواية أبي داود « وقام وهو يتلقى دمه بفضل رده » ، وهذا دليل على التوبة وشدة الندم والله أعلم .

تخرجه : (د ج هـ) وسنده جيد وحسنه الحافظ في الإصابة كما تقدم .

٥-٢- دية قتل شبه العمد

٦٥٨٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم الفتح ، فقال : ألا إن دية الخطأ العمد^(١) بالسوط أو العصا مغلظة^(٢) . مئة من الإبل ، منها أربعون خليفة^(٣) في بطونها أولادها ، ألا إن كل دم ومال ومأثرة^(٤) كانت في الجاهلية تحت قدمي ، إلا ما كان من ميثاق الحاج وميثاق النبي^(٥) ، فإني قد أمضيتها لأهلها . [مسند أحمد ح ٥٨٠٥]

(١) أي شبه العمد بتقدير مضاف كما صرح بذلك في رواية أخرى .

وقوله « بالسوط » الخ متعلق بمحذوف تقديره مسا كان بالسوط الخ وقد صرح بذلك أيضاً في رواية أخرى .

(٢) أي دية مغلظة مائة الخ وإنما قال : « بالسوط والعصا » لأنهما لا يقتل بمثلهما في العادة فالقتل بأحدهما قرينة على أنه لم يستعد للقتل حقيقة .

(٣) بفتح فكسر هي الناقة الحامل إلى نصف أجلها ثم هي عشار .

وقوله « في بطونها أولادها » لليان أو التاكيد وباقى المائة

أحمد من حديث عبد الله بن أبي حذرد في تفسير سورة النساء من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

(٥) أي يدفع (٥٠/١٦) عنه التهمة ويعمل لصالحه لكونهما من قبيلة واحدة هي قبيلة خندف بكسر الخاء المعجمة والبدال المهملة بينهما نون ساكنة متوحد من الصرف لكونه اسم قبيلة ، وهو في الأصل لقب ليلي بنت عمران بن إلخاف بن قضاة سميت بها القبيلة (نه) .

(٦) فيه أن للإمام أن يطلب إلى ولي الدم في العفو عن القود بأخذ الدية إذا رأى في ذلك مصلحة .

(٧) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد « من الحر » بدل الحزن ومعناه حرقة القلب من الوجد والغيط والمشقة .

وفي لفظ لأبي داود « من الحرب » بفتح الحاء والراء المهملتين نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له ، يقال حربه يحربه حرباً مثل طلبه يطلبه طلباً .

وقوله « ما ذاق نسائي » يشعر بأن عينة كان بينه وبين القتيل قرابة أو مصاهرة أو هما معاً .

(٨) بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء تحته ساكنة بعدها تاء مشددة مكسورة .

وقوله « مجموع » أي مسلح بأنواع السلاح قوي لم يهزم .

(٩) غرة الإسلام أوله كغرة الشهر أوله .

(١٠) أي حضرت مجمعة إلى الماء لشرب .

« فومي » بالبناء للمفعول « أولها » أي السابق إلى الماء بنحو حجر أو سهم « فتر » أي فر وتفرق (آخرها) خشية أن يصيبه ما أصاب أولها ، وهذا مثل ضربه مكيتل لهذه الواقعة ، يريد أنه إذا لم يقتص من القاتل في أول الإسلام وقبلت منه الدية مع ما هو معلوم أن العرب أحرص الناس على الأخذ بالشار يخشى عليهم النور من الإسلام وعدم الدخول فيه :

أو يريد الحث على القصاص من القاتل وعدم قبول الدية ليكون عظة وعبرة للآخرين فلا يقتلون أحداً والله أعلم .

(١١) هذا مثل ثان يريد به الحث على قتل القاتل أيضاً ومعناه كما في النهاية اعمل بستك التي سنتها في القصاص ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير ما سنتت فغير . وقيل : فغير من أخذ الغير (بكسر الغين المعجمة وفتح الياء التحتية) وهي الدية .

(١٢) أي أسمر اللون .

« طويل ضرب » بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء هو الخفيف اللحم المشوق المستدق .

وقوله « ألا وإن قَتِيلَ خطأ العمد » أي ألا وإن دية قَتِيلَ خطأ العمد اتَّخَ بتقدير مضاف .

(٣) معناه أربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها .

و « الثنية » ما دخلت في السنة السادسة وألقت ثنيَّتها .

و « بازل عامها » هي ما دخلت في السنة العاشرة .

وقوله « كلهن خلفه » بكسر اللام راجع إلى الأربعين المذكورة أي يشترط أن تكون حوامل (٥٢/١٦) سواء كانت من الثنية أو مما فوقها إلى بازل عامها .

فائدة : قال أبو داود في سننه : قال أبو عبيد وغير واحد : إذا دخلت الناقصة في السنة الرابعة فهو حق والأنثى حقة لأنه استحق أن يحمل عليه ويركب .

فإذا دخل في السنة الخامسة فهو جذع وجذعة .

فإذا دخل في السادسة وألقى ثنيته فهو ثني وثنية .

فإذا دخل في السابعة فهو ريباع وريباعية .

فإذا دخل في الثامنة وألقى السن الذي بعد الرباعية فهو سدس وسدس .

فإذا دخل في التاسعة فطل نابه وطلع فهو بازل .

فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف ، ثم ليس له اسم ولكن يقال بازل عام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين إلى ما زاد .

له .

تخریجه : (د نس جه قط حق) والبخاري في التاريخ الكبير وسنده حسن .

٦٥٨٦- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ زَيْبَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ^(١) : وَإِنْ قَتِيلَ خطأ الْعَمْدُ بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا وَالْحَجَرِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ بَعِيرًا^(٢) فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . [مسند أحمد ح ١٥٤٦٤]

(١) جاء هذا الحديث في أصل المسند عقب حديث عقبة بن أوس فالظاهر أنه يشير بقوله « أنه قال في هذا الحديث » يشير إلى حديث عقبة بن أوس الذي رواه عن رجل من الصحابة وقلنا : إنه عبد الله بن عمرو بن العاص كما تقدم في الشرح .

(٢) هذه الجملة وهي قوله « فمن أراد بغيراً الخ » زائدة عن الحديث المتقدم .

والمعنى من طلب في الدية زيادة بغير عن المائة « فهو من أهل الجاهلية » أي ليس على سبيلنا والله أعلم .

ثلاثون حقة وثلاثون جزعة كما تقدم في دية العمد إلا أن شبه العمد لا يقتل صاحبه .

(٤) يفتح المثلثة وضمها أي كل ما يؤثر ويذكر من مكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم .

وقوله « تحت قديمي » كناية عن إبطالها وإسقاطها .

(٥) بكسر السين المهملة وهي خدمته والقيام بأمره .

قال الخطابي : كانت الحجابة (يعني مفتاح الكعبة) في الجاهلية في بني عبد الدار ، والسقاية في بني هاشم : فأقرهما رسول الله ﷺ فصار بنو شيبه يحجبون وبنو العباس يسقون .

تخریجه : (فع د نس جه) وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان فيه كلام .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص صححه ابن حبان وابن القطان .

٦٥٨٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ قَتِيلَ الْخَطَا شَيْئُهُ الْعَمْدُ ، قَتِيلَ السُّوْطُ ، أَوْ الْعَصَا ، فِيهِ مِئَةٌ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا . [مسند أحمد ح ٦٥٥٢]

تخریجه : (د نس جه) ورجاله ثقات .

٦٥٨٥- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ (فذكر حديثاً^(٢) وفيه) . فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، نَصَرَ عَبْدَهُ ، وَعَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ . (قَالَ هُشَيْمٌ مَرَّةً أُخْرَى : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ) أَلَا إِنَّ كُلَّ مَا نَزَّوْكَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُعَدُّو وَتُدْعَى ، وَكُلُّ دَمٍ أَوْ دَعْوَى مَوْضُوعَةٌ تَحْتَ قَدَمِي هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَمِيقَاتَةَ الْحَاجِّ ، أَلَا وَإِنْ قَتِيلَ خطأ الْعَمْدُ (قَالَ هُشَيْمٌ مَرَّةً : بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا وَالْحَجَرِ) دِيَّةٌ مُغْلَظَةٌ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ . مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا . وَقَالَ مَرَّةً : أَرْبَعُونَ مِنْ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ^(٣) عَامِهَا ، كُلُّهُنَّ خَلِيفَةٌ . [مسند أحمد ح ١٥٤٦٣]

(١) الرجل المبهم هنا من الصحابة هو عبد الله بن عمرو بن العاص كما جاء صريحاً عند أبي داود والبيهقي وابن ماجه .

(٢) سيأتي الحديث بتمامه في آخر باب غزوة الفتح من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى .

٥-٣- دية الخطأ المحض (٥٢/١٦)

٦٥٨٩- عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ خَطَأٌ إِلَّا السَّيْفَ»^(١)، وَلِكُلِّ خَطَأٍ أَرْضٌ. [مسند أحمد ح ١٨٥٨٥]

(١) معناه أن كل شيء يجوز فيه الخطأ إلا القتل بالسيف وما في معناه من كل آلة يقتل بها غالباً مع قصد القتل فإنه لا ينأى فيه الخطأ لأنه ما ضربه بهذه الآلة إلا وهو يقصد قتله ففيه القصاص، أما إذا رمى صيداً أو غرضاً فأصاب إنساناً بغير قصد فقتله فهذا هو الخطأ المحض ولذلك قال: «ولكل خطأ أرض» بفتح الهزلة وسكون الراء.

قال في النهاية: الأرض المشروغ في الحكومات وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع، وأروش الجنايات والجراحات من ذلك لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص، وسمي أرضاً لأنه من أسباب النزاع يقال: أرضت بين القوم إذا أوقعت بينهم اهـ.

تخریجه: (طب حق قط) وفي إسناده عند الجميع جابر الجعفي.

قال الحافظ في التقریب: ضعيف.

٦٥٩٠- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ الدِّيَةَ فِي الْخَطَأِ أَخْمَاسًا^(١). [مسند أحمد ح ٣٦٣٥]

٦٥٩١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِيَةِ الْخَطَأِ عِشْرِينَ بَنْتَ مَخَاضٍ، وَعِشْرِينَ ابْنَ مَخَاضٍ^(٢)، وَعِشْرِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ، وَعِشْرِينَ حَقَّةً، وَعِشْرِينَ جَذَعَةً. [مسند أحمد ح ٤٣٠٣]

(١) أي خمسة أنواع كما سيأتي في الطريق الثانية.

(٢) جاء عند الدارقطني «عشرون بنو لبون» بدل قوله هنا «عشرين ابن مخاض» وابن المخاض تقدم تفسيره وما بعده في الحديث الأول من أحاديث الباب.

تخریجه: (بز حق قط. والأربعة). وقال الترمذي: حديث ابن مسعود لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وقد روي عن عبد الله موقوفاً.

قلت: وفي إسناده خشف بن مالك قال البيهقي وغيره: مجهول قال: والصحيح أنه موقوف على عبد الله كما سلف والله

تخریجه: لم أقف عليه بهذه الزيادة لغير الإمام أحمد وهذا الحديث معضل لأنه سقط منه اثنان التابعي والصحابي.

٦٥٨٧- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ: ثَلَاثُونَ حَقَّةً، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً، وَثَلَاثُونَ بَنَاتُ لَبُونٍ^(١)، وَأَرْبَعُونَ نِثَّةً خَلْفَةً إِلَى بَازِلٍ عَامِيهِ. [مسند أحمد ح ١٥٤٦٥]

(١) الظاهر أن قوله «وثلاثون بنات لبون» أدرجت في الحديث من بعض الرواة بطريق الوهم أو زاده الناسخ خطأ لأن وجودها في الحديث يجعل الدية مائة وثلاثين ولم يقل بذلك أحد، والصحيح أنها ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون نثية خلفه كما تقدم في حديث عبد الله بن عمرو الأول من أحاديث الباب، ورواه البيهقي موقوفاً عن عمر وعلي وزيد بن ثابت.

تخریجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وهو معضل كالذي قبله.

٦٥٨٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَقْلُ شَيْبَةِ الْعَمْدِ مُغْلَطٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهُ، وَذَلِكَ أَنْ يَنْزُو^(١) الشَّيْطَانُ تَيْنَ النَّاسِ.

وقال أبو النضر^(٢): «يَكُونُ رَمِيًّا»^(٣) فِي عَمِيٍّ، فِي غَيْرِ فِتْنَةٍ وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ. [مسند أحمد ح ٦٧١٨]

(١) أي يسرح ويثب إلى الشر.

(٢) هو الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث.

(٣) بكسر الراء ثم ميم مشددة مكسورة بعدها ياء تحتية مقصور من الرمي وهو مصدر يراد به المبالغة و«عمياً» مثله في الوزن من العمى.

والعنى أنه يوجد بين القوم قتيل في ترام جرى بينهم بالحجارة يعنى أمره ولا يتبين قاتله بشرط أن يكون ذلك في غير فتنة أي عداوة وضغينة ولا حمل سلاح.

تخریجه: (د) وفي إسناده محمد بن راشد الدمشقي المكيوكلي تكلم فيه غير واحد ووثقه غير واحد.

أعلم . والمعنى أن العصبية يتحملون عقلها كما يتحملون عن الرجل

وأنها ليست كالعبد الذي لا تحمل العقالة جنائيه .

(٣) يعني ذوي الفروض .

(٤) يريد أن الدية مورثة كسائر الأموال التي كانت تملكها أيام حياتها يرثها زوجها .

(٥) احتج به القائلون بأن الرجل يقتل بالمرأة وهم الجمهور .

انظر « القول الحسن شرح بدائع المنز » صحيفة (٢٤٨) في الجزء الثاني .

(٦) سيأتي الكلام على ذلك في باب دية أهل الذمة والملكات إن شاء الله تعالى .

تخريجه : (د نس جه) وفي إسناده محمد بن راشد المكحولي وقد وثقه غير واحد وتكلم فيه بعضهم .

وقال عبد الرزاق : ما رأيت أحد أورع في الحديث من محمد بن راشد .

٦٥٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ إِصْبَعٍ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي كُلِّ مِئَةٍ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ^(١) ، وَالْأَصَابِعُ سَوَاءٌ ، وَالْأَسْنَانُ سَوَاءٌ . [مسند احمد ح ٦٧١١]

(١) قال الخطابي رحمه الله : سوى رسول الله ﷺ بين الأصابع في دياتها فجعل في كل إصبع عشرًا من الإبل وسوى بين الأسنان وجعل في كل سن خمسًا من الإبل وهي مختلفة الجمال والمنفعة ، ولولا أن السنة جاءت بالتسوية لكان القياس أن يفاوت بين دياتها كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يبلغه الحديث ، فإن سعيد بن المسيب روى عنه : أنه كان يجعل في الإبهام خمس عشرة وفي السبابة عشرًا ، وفي الوسطى عشرًا ، وفي البنصر تسعًا وفي الخنصر ستًا حتى وجد كتابًا عند عمرو بن حزم عن رسول الله ﷺ أن الأصابع كلها سواء فأخذ به . وكذلك الأمر في الأسنان كان يجعل في ما أقبل من الأسنان خمسة أبخرة وفي الأضراس بغيراً بغيراً .

قال ابن المسيب : فلما كان معاوية وقعت أضراره فقال : أنا أعلم بالأضراس من عمر فجعلهن سواء .

قال ابن المسيب : فلو أصيب الفم كلها في قضاء عمر رضي الله عنه لنقصت الدية ، ولو أصيب في قضاء معاوية لزدادت الدية ، ولو كنت أنا لجعلتها في الأضراس بغيرين بغيرين .

تخريجه : (د نس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال

٦٥٩٢ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى أَنَّ مَنْ قُتِلَ خَطَأً فِدْيَتُهُ مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ : ثَلَاثُونَ بَنَتْ مَخَاضَ ، وَثَلَاثُونَ بَنَتْ لَبُونًا ، وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَعَشْرَةٌ بَنُوا لَبُونًا ذُكُورًا . [مسند احمد ح ٦٦٦٣]

تخريجه : (د نس جه) وفي إسناده محمد بن راشد المكحولي وثقه احمد وابن معين والنسائي وضعفه ابن حبان وأبو زرعة .

قال الخطابي : هذا الحديث لا أعرف أحداً قال به من الفقهاء والله أعلم .

٥-٤ - جامع لدية ما دون النفس

من الأعضاء والجراح وغير ذلك

٦٥٩٣ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي الْأَنْفِ إِذَا جُوعَ كُلُّهُ ^(١) : الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ ، وَإِذَا جُدِعَتْ أَرْبَعَةٌ نَصَفُ الدِّيَّةِ . وَفِي الْعَيْنِ نَصَفُ الدِّيَّةِ . وَفِي الْيَدِ نَصَفُ الدِّيَّةِ . وَفِي الرَّجْلِ نَصَفُ الدِّيَّةِ ، وَقَضَى أَنْ يَعْقَلَ ^(٢) ، عَنِ الْمَرْأَةِ عَصَبَتُهَا مَنْ كَانُوا ، وَلَا يَرِثُوهَا مِنْهَا إِلَّا مَا فَضَّلَ عَنْ وَرَثَتِهَا ^(٣) ، وَإِنْ قُتِلَتْ فَعَقَلَهَا بَيْنَ وَرَثَتِهَا ^(٤) ، وَهُمْ يَقْتُلُونَ قَاتِلَهَا ^(٥) ، وَقَضَى أَنَّ عَقْلَ أَهْلِ الْكِتَابِ نَصَفُ عَقْلِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ^(٦) . [مسند احمد ح ٧٠٩٢]

(١) أي قطع كله من الأصل .

قال أهل اللغة : الأنف مركبة من قصبه ومارن وأرنبة وروثة ، فالقصبه العظم المتجدر من جمجم الحاجبين ، والمارن الغضروف الذي يجمع المخربين ، والأرنبة طرف الأنف ، والروثة طرف الأرنبة .

(٢) العقل الدية .

والمراد هنا بقوله « أن يعقل » أي يدفع عن المرأة ما لزمها من الدية عصبتها ، والعصبه محركة الذين يرثون (٥٤/١٦) الرجل عن كلاله من غير والد ولا ولد ، فأما في الفرائض فكل من لم تكن له فريضة مسماة فهو عصبه إن بقي بعد الفرض أحد ، وقوم الرجل الذين يتعصبون له . كذا في القاموس .

إسناده ثقات .

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب جامع دية النفس وأعضائها ومنافعها فارجع إليه في أول أبواب الدية .

٦٥٩٥- عن ابن عباس رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسْوَى يَنْبِ الْأَسْنَانِ وَالْأَصَابِعِ ، فِي الدِّيَةِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٢١]

٥-٥- دية أهل الذمة والمكاتب

٦٥٩٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنْ عَقَلَ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ ^(١) يَنْصَفُ عَقْلَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى . [مسند أحمد ح ٦٧١٦]

(١) المراد بالكتابين التوراة والإنجيل وتقدم تفسير العقل بالدية غير مرة .

تخرجه : (د نس جه) وسنده جيد وصححه ابن الجارود .

ورواه الترمذي بلفظ « عقل الكافر نصف عقل المؤمن » وحسنه الترمذي : انظر مذاهب الأئمة في دية أهل الكتاب في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٧٦) في الجزء الثاني .

٦٦٠٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(١) ، قَالَ : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ ، قَامَ فِي النَّاسِ خُطْبِيًّا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالْمُسْلِمُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، نَكَافًا دِمَائِهِمْ ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ ، تُرَدُّ سَرَائِهِمْ عَلَى قَعْلِهِمْ ، لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، دِيَّةُ الْكَافِرِ يَنْصَفُ دِيَّةُ الْمُسْلِمِ ، لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ ، وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دِيَارِهِمْ . [مسند أحمد ح ٦٦٩٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في باب تحريم غزو مكة من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى وهو حديث حسن رواه (نس مذ) وحسنه وصححه ابن الجارود .

٦٦٠١- عن ابن عباس ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَكَاتِبِ ^(١) يُقْتَلُ ، يُودَى ^(٢) لِمَا أَدَّى مِنْ مَكَاتِبِيَّةٍ دِيَّةَ الْحُرِّ ، وَمَا بَقِيَ دِيَّةَ الْعَبْدِ . [مسند أحمد ح ٣٤٢٣]

(١) معناه أن النبي ﷺ سوى بين الأسنان بعضها ببعض فجعل في كل سن خمسا من الإبل ، وسوى بين الأصابع بعضها ببعض فجعل في كل إصبع عشرا من الإبل كما يستفاد ذلك من الحديث السابق ، ويؤيده قوله في الحديث التالي « هذه وهذه سواء » يعني المختصر والإبهام .

وفي رواية للترمذي عن ابن عباس أيضا قال قال رسول الله ﷺ « في دية الأصابع اليدين والرجلين سواء عشر من الإبل لكل إصبع » .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وجاء معناه عند البخاري وغيره ورجاله ثقات . (٥٥/١٦)

٦٥٩٦- عن ابن عباس ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ ^(١) ، الْخِنْصَرُ وَالْإِبْهَامُ . [مسند أحمد ح ١٩٩٩]

(١) أي هما مستويان في الدية وإن كان الإبهام أقل مفصلاً من الخنصر ، إذ في كل إصبع عشر الدية وهو عشر من الإبل .

تخرجه : (خ . والأربعة) .

٦٥٩٧- عَنْ أَبِي مُوسَى حَدَّثَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي الْأَصَابِعِ عَشْرًا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ . [مسند أحمد ح ١٩٨٣٩]

تخرجه : (د نس جه حب) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد .

٦٥٩٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ^(١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْمَأْمُومَةِ ثَلَاثُ الْعَقْلِ ، ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، أَوْ يَمْتَنُّهَا مِنَ الذَّعْبِ ، أَوْ السَّوَرِ ، أَوْ الْبَقَرِ ، أَوْ الشَّاءِ .

وَالْجَانِفَةُ ثَلَاثُ الْعَقْلِ .

وَالْمَنْقَلَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ .

وَالْمَوْضِحَةُ خَمْسَ مِنَ الْإِبِلِ .

وَالْأَسْنَانُ خَمْسَ مِنَ الْإِبِلِ . [مسند أحمد ح ٧٠٣٣]

٦٦٠٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُؤَدَى الْمُكَاتَبُ بِجِصَّةٍ مَا أَدَى دِيَّةَ الْحُرِّ، وَمَا بَقِيَ دِيَّةَ عَبْدٍ . [مسند أحمد ج ٣٤٨٩]

٦٦٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُؤَدَى الْمُكَاتَبُ بِقَدَرٍ مَا أَدَى دِيَّةَ الْحُرِّ، وَيَقْدَرُ مَا رَقَّ دِيَّةَ الْعَبْدِ . [مسند أحمد ج ٢٣٥٦]

(١) بفتح التاء الفوقية اسم مفعول وهو أن يكاتب الرجل عبده على مال منجم (أي مقسط) ويكتب العبد عليه أنه يعتق إذا أدى النجوم وعلى هذا يجوز كسر التاء على أنه اسم فاعل لأنه كاتب سيده فالفعل منهما ، والأصل في باب المفاعلة أن يكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به ، وحيث فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى .

(٢) بضم الياء التحتية وفتح الدال المهملة أي يؤدي الجاني على المكاتب بقدر ما أدى من كتابته دية الحر ، وتوضيح ذلك أن العبد إذا أدى لسيده نصف المطلوب منه صار نصفه حراً فيؤدي الجاني عليه نصف دية الحر ويؤدي عن النصف الثاني نصف دية العبد ودية العبد قيمة ثمنه ، وللعلماء خلاف في ذلك انظروا في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٢٧٧) في الجزء الثاني (٥٦/١٦) .

تخريج : (د نس مذ) وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وهو عند النسائي مسند ومرسل ورجال إسناده عند الإمام أحمد ثقات .

٦٦٠٤- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُؤَدَى الْمُكَاتَبُ بِقَدَرٍ مَا أَدَى . [مسند أحمد ج ٧٢٣]

تخريج : أخرجه البيهقي من عدة طرق وسنده عند الإمام أحمد جيد وصححه ابن حزم في المحلى .

٥-٦- دية الجنين

٦٦٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ بَنِي هَذِيلٍ^(١) رَمَتَا إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، فَالْقَتَ جَنِينًا^(٢) ، فَقَضَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغُرَّةٍ^(٣) : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ . [مسند أحمد ج ٧٢١٦]

٦٦٠٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنِينِ بِغُرَّةٍ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ^(٤) ، فَقَالَ الْأَنْبِيُّ قَضَى

عَلَيْهِ^(٥) : أَيْقَعْلُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا صَاحَ فَاسْتَهْلَ^(٦) فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلَقُ^(٧) . فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا لَيَقُولُ بِقَوْلِ شَاعِرٍ^(٨) ، نَعَمْ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ . [مسند أحمد ج ١٠٤٧٢]

(١) كانتا ضرتين تحت حَمَلٍ (بفتحين) بن مالك بن النابغة الهذلي كما صرح بذلك في رواية أخرى قال : «كنت بين بيتي امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلها وجنيتها» الحديث تقدم في باب قتل الرجل بالمرأة والمرأة بمثلها صحيفة (٣٥) رقم (١٠٥) في هذا الجزء وفيه بيان الشيء الذي رمتها به وهو المسطح بوزن مبر أي عمود الخباء .

(٢) قال الحافظ : الجنين بحجم ونونين وزن عظيم حمل المرأة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستاره ، فإن خرج حياً فهو ولد أو ميتاً فهو سقط .

(٣) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وبالتونين .

وقوله «عبد» بيان للغة .

وقوله «أو أمة» أو «أو» ليس للشك بل للتوزيع على الأظهر وتقدم سبب تسميتها بالغة في باب أن دية المقتول لجميع ورثته في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٩٣) رقم (٨) .

(٤) في رواية لمسلم من طريق ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة أنه قال «قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بغرة عبد أو أمة» الخ .

قال النووي : بني لحيان بكسر اللام بطن من هذيل وقد أفادت هذه الرواية أن الجنين سقط ميتاً .

(٥) هو أبو القاتلة كما صرح بذلك في الحديث التالي .

وقوله «أيقعل» بالبناء للمفعول ومعناه كيف نطقي دية جنين لا أكل ولا شرب .

(٦) الاستهلال هو الصياح عند الولادة .

فالمنى ولا صاح عند الولادة فيقال : إنه استهل .

(٧) من البطلان فهو فعل ماض بفتح الموحدة وتخفيف اللام أي ملغى لا دية له .

(٨) أي من أجل سجمه .

تخريج : (ق لك فع . والأربعة) .

٦٦٠٧- عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى لِحَمَلِ بْنِ مَالِكٍ الْهَذَلِيِّ بِمِرَائِهِ عَنْ امْرَأَتِهِ الَّتِي قَتَلَتْهَا

دونهم . وفي ذلك رد على المقلد إذا استدل عليه بخبر يخالفه فيجب لو كان صحيحاً لعلمه فلان يعني إمامه ، فإن ذلك إذا جاز خفاؤه عن مثل عمر فخفاؤه عن بعده أجوز .

(٢) قال الحافظ : تعلق بقول عمر يعني « إن كنت صادقاً فات بأحد يعلم ذلك » من يرى اعتبار العدد في الرواية ويشترط أنه لا يقبل أقل من اثنين كما في غالب الشهادات وهو ضعيف كما قال ابن دقيق العيد ، فإنه قد ثبت قبول الفرد في عدة مواطن ، وطلب العدد في صورة جزئية لا يدل على اعتباره في كل وقعة لجواز المانع الخاص بتلك الصورة أو وجود سبب يقتضي التثبت وزيادة الاستظهار ولا سيما إذا قامت قرينة .

(٣) بفتح الميم واللام الخزرجي البصري الكبير القدر مات سنة ثلاث وأربعين .

وفي رواية للبخاري أن عمر قال للمغيرة : لا تبرح حتى تحمي بالخروج مما قلت ، قال : فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فثبت به فشهد أنه سمع النبي ﷺ قضي به .

تخرجه : (ق د ج هـ)

٥-٧- من قتل والده خطأ

فتصدق بدينه على المسلمين

٦٦١٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ ، قَالَ : اخْتَلَفَتْ سُيُوفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَمَانِ ^(١) ، أَبِي حُذَيْفَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَا يَغْرِفُونَهُ ، فَفَتَلَوْهُ ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَذِيئَهُ ، فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِينِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . [مسند احمد ج ٢٤٠٣٩]

(١) اليمان هو والد حذيفة بن اليمان الصحابي المشهور .

قال الحافظ : وأفاد ابن سعد أن الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود آخر عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس قال : وذكر ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال : كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شقيقين كبيرين ، فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة ، فأخذوا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الفرقة فلم يعرفوا بهما ، فأما ثابت فقتله المشركون . وأما اليمان فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه .

وفي (٥٨/١٦) رواية لابن إسحاق فقال حذيفة : قتلتم أبي ؟

الأخرى ، وقضى في الجنين المقتول بغرؤ : عبد أو أمة قال : فورثها بعلمها وبنوها . قال : وكان له من امرائيه كلتيهما ولد . قال : فقال أبو القاتل المقتضي عليه : يا رسول الله كيف أغرم من لا صأح ولا استهل ولا شرب ولا أكل فمثل ذلك يُطَلَّ ! فقال رسول الله ﷺ هذا من الكهان ^(٢) .

(١) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أن دية المقتول لجميع ورثته في الجزء الخامس عشر (٥٧/١٦) صحيفة (١٩٢) رقم (٨) من كتاب القرائض .

(٢) أنكر عليه قول الباطل في مقابلة الشارع وزاد تعييه بالتكلف بالسجع الذي هو من عادة أهل الكهانة في ترويج أقاويلهم الباطلة ليستميلوا به قلوب أهل البطالة .

٦٦٠٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَقْلِ الْجَنِينِ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ^(١) ، بِغُرْوٍ ، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، فَقَضَى بِذَلِكَ فِي امْرَأَةٍ حَمَلُ بَيْنَ مَالِكِ بْنِ النَّبِغَةِ الْهَذَلِيِّ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا شِفَارَ ^(٢) فِي الْإِسْلَامِ . [مسند احمد ج ٧٠٢٦]

(١) أي إذا مات في بطن أمه بسبب الجنابة ثم سقط ميتاً .

(٢) بكسر الشين المعجمة بعدلها غين معجمة مخففة ثم راء مفتوحة وسبائي تفسيره في باب نكاح الشغار من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى .

٦٦٠٩- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَ ، عَنْ ابْنِ (الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ) ، عَنْ عَمْرِ : أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ ^(١) الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ : قَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفُرْغَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ : إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَأَتِ بِأَخِي يَعْلَمُ ذَلِكَ ^(٢) ، فَشَهِدَ مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْلَمَةَ ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِهِ . [مسند احمد ج ١٨٣١٣]

(١) بهمة مكسورة هو أن تولف المرأة الجنين قبل وقت الولادة أي إذا وضعته قبل أوانه ، وكل ما يزلف من اليد فقد ملص بفتح الميم وكسر اللام ملصاً بفتحهما .

قال ابن دقيق العيد : واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الإمام عن الحكم إذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستبانت .

وفيه أن الوقائع الخاصة قد تخفى على الأكابر ويعلمها من

يَرْضَوْا ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : أَنَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ وَاحْتَبَيْ^(٤) ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِنَّ عَلِيًّا قَضَى فِينَا ، فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٥٧٣]

(١) بضم الزاي كحفرة وزناً ومعنى .

قال في النهاية : هي حفرة تحفر للأسد والصيد ويغضى رأسها بما يسترها ليغى فيها اهـ

وقوله «للأسد» زاد في رواية «فوقع فيها فتكلب الناس عليه» أي ازدحوا ، ولذلك قال «فبينما هم كذلك يتدافعون» أي يدفع بعضهم بعضاً من شدة الزحام .

(٢) بالناء الفوقية المفتوحة وكسر الفاء ثم همزة مفتوحة .

قال في القاموس : تفتة الشيء حينه وزمانه .

والمعنى اتاهم على حين تأهبوا للقتال .

(٣) زاد في رواية «وللرابع الدية كاملة قال : فرضي بعضهم وكره بعضهم وجعل الدية على قبائل الذين ازدحموا» .

(٤) في رواية حماد بن سلمة عن سماك «قال حماد : أحسبه

قال : كان متكئاً فاحتسب» ، أي جمع بين فخذيه ويطنه ثم حلق بيديه على ساقيه ، وإنما فعل ذلك اهتماماً بالأمر واستعداداً للكلام .

تخرجه : (حق ص) وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه حشش وثقه أبو داود وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : قال في الخلاصة : حشش بن المعتمر أو ابن ربيعة بن المعتمر (٥٩/١٦) المعتمر الكنانى أبو المعتمر الكوفي عن علي وأبي ذر وعنه الحكم وسماك بن حرب .

قال أبو داود : ثقة .

قال النسائي : ليس بالقوي .

وقال البخاري : يتكلمون فيه اهـ .

٥-٩- العاقلة^(١) وما تحمله

(١) قال الشوكاني العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وهو دافع

الدية ، وسميت الدية عقلاً تسمية بالمصدر لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي المقتول ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ولو لم تكن إبلاً ، وعاقلة الرجل قراياته من قبل الأب وهم عصبته

قالوا : والله ما عرفناه وصدقوا ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم ، فاراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً .

تخرجه : (فع) وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه محمد بن إسحاق مدلس ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : يريد أن المدلس إذا نعنن لا يحتج بحديثه وإن كان ثقة ، ولكن محمد بن إسحاق صرح بالحديث في ما ذكره عنه الحافظ أنفاً وعلى هذا فالحديث صحيح .

وله شاهد من حديث عروة عن عائشة عند البخاري قالت : لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ إليس لعنة الله عليه أي عباد الله إخراجهم (أي احتزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم) فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال : أي عباد الله أبي أبي ، قال : قالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بربه ، انظر «بدائع المن» مع شرحه صحيفة (٢٧٠) في الجزء الثاني .

٥-٨- وجوب الدية بالسبب

وقصة أصحاب الزبية

٦٦١١- عَنْ حَنْشٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَتَيْتُنَا إِلَى قَوْمٍ قَدْ بَنَوْا زُبْيَةً^(١) لِلْأَسَدِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَتَدَفَعُونَ إِذْ سَقَطَ رَجُلٌ ، فَتَعَلَّقَ بِأَخَرٍ ، ثُمَّ تَعَلَّقَ رَجُلٌ بِأَخَرٍ ، حَتَّى صَارُوا فِيهَا أَرْبَعَةً ، فَجَرَحَهُمُ الْأَسَدُ ، فَأَتَتْهُمْ لَهُ رَجُلٌ بِحَرْبَةٍ ، فَقَتَلَهُ وَمَاتُوا مِنْ جَرَاخِهِمْ كُلُّهُمْ ، فَقَامُوا أَوْلِيَاءَ الْأَوَّلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْآخِرِ ، فَأَخْرَجُوا السِّلَاحَ لِيَقْتِيلُوا ، فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى تَفِيئَةٍ^(٢) ذَلِكَ ، فَقَالَ : تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ ؟ إِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ قَضَاءً إِنْ رَضِيتُمْ هُوَ الْقَضَاءُ ، وَإِلَّا حَجَزَ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ حَتَّى تَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَكُمْ ، فَمَنْ عَدَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا حَقَّ لَهُ ، أَجْمَعُوا مِنْ قَبَائِلِ الَّذِينَ حَفَرُوا الْبُئْرَ رِيعَ الدِّيَةِ ، وَتَلَّتْ الدِّيَةُ ، وَنَصَفَ الدِّيَةَ ، وَالدِّيَةُ كَامِلَةٌ . فَلِلْأَوَّلِ الرَّيْعُ ، لِأَنَّهُ هَلَكَ مَنْ فَوْقَهُ ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيَةِ ، وَلِلثَّلَاثِ نِصْفُ الدِّيَةِ^(٣) ، فَأَبَوْا أَنْ

وهم الذين كانوا يعقلون الإبل على باب ولي المقتول .

وتحميل العاقلة الدية ثابت بالسنة وهو إجماع أهل العلم كما حكاه الحافظ في الفتح ، وتضمن العاقلة مخالف لظاهر قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ فتكون الأحاديث القاضية بتضمن العاقلة مخصصة لعوم الآية لما في ذلك من المصلحة ، لأن القاتل لو أخذ بالدية لأوشك أن تأتي على جميع ماله لأن تابع الخطأ لا يؤمن ، ولو ترك بغير تغريم لأهدر دم المقتول . وعاقلة الرجل : عشيرته فيبدأ بفخذه الأدنى فإن عجزوا ضم إليهم الأقرب فالأقرب المكلف الذكر الحر من عصابة النسب ثم السبب ثم في بيت المال اهـ .

٦٦١٢- عن جابر بن عبد الله قال : كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ ^(١) عُقُولَهُ ، « ثُمَّ كَتَبَ » أَنَّهُ لَا يَجِلُّ أَنْ يُتَوَالَى .

وقال رَوَّحَ ^(٢) مَوْلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ^(٣) . [مسند احمد ج١٤٤٩٩]

(١) قال في النهاية : ما دون القبيلة وفوق الفخذ أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات فين ما على كل قوم منها ويجمع على أبطن وبطون اهـ

وقوله « عقولة » : بضم العين المهملة والقياس في مصدر عقل أن يأتي على العقل والعقول وإنما دخلت الهاء لإفادة المرة الواحدة .

(٢) بفتح الراء وسكون الواو ابن عبادة وهو أحد الروايين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « يتولى » بدل « يتوالى » .

والمعنى واحد وهو أنه لا يحمل لعبد اعتقه رجل مسلم أن يتخذ مسلماً آخر غير معتقه مولى له ويقول : مولاي فلان لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء وغير ذلك .

(٣) أي بغير إذن مولاه وهذا القيد لزيادة التقيح وتأكيد النهي كقوله تعالى ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفاً ﴾ وإلا فلا يجوز ذلك مع الإذن أيضاً .

تخرجه : (م نس جه) .

٦٦١٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ^(١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنْ يُعْقَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ عَصَبَتُهَا مَنْ كَانُوا . [مسند احمد ج٧٠٩٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخرجه في باب جامع لدية ما دون النفس وإنما ذكرت هذا الطرف منه لقوله « قضى أن يعقل عن المرأة عصبها » فيه دلالة على أن العاقلة هم العصابة .

٦٦١٤- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هَذِبِلَ ^(١) ، فَرَمَتِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ ^(٢) ، فَأَصَابَتْ بَطْنَهَا ، فَقَتَلَتْهَا ، وَأَلْقَتْ جَنِينًا ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدِيْنَهَا عَلَى الْعَاقِلَةِ ^(٣) ، وَفِي جَنِينِهَا غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، فَقَالَ قَائِلٌ ^(٤) : كَيْفَ يُعْقَلُ مَنْ لَا أَكَلَ ، وَلَا شَرِبَ وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا زَعَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ . [مسند احمد ج٧٩٨٩]

(١) تقدم الكلام عليهما في باب دية الجنين .

(٢) سيأتي في الحديث التالي أنها رمتها بعمود فسطاط ولعلها رمت بحجر وعمود جميعاً .

قال النووي : وهذا عمول على حجر صغير وعمود صغير لا يقصد به القتل غالباً فيكون شبه عمد فيجب فيه الدية على العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا دية على الجاني ، وهذا مذهب الشافعي والجمهور اهـ .

(٣) أي عاقلة القاتلة وهذا (٦٠/١٦) مبني على أن القتل كان شبه عمد كما قال النووي وكما تدل عليه هذه الرواية ، لكن جاء القصاص في بعض الروايات وظاهر هذا التعارض ، ويمكن التوفيق بأنه قضى بالقصاص ثم وقع الصلح والتراضي على الدية ، لكن يعكر على هذا أن دية العمد على القاتل لا العاقلة إلا أن يقال : إنهم عملوا عنها برضاهم .

(٤) تقدم بيان القاتل وشرح باقي الحديث في باب دية الجنين فارجع إليه .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٦٦١٥- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ ضُرَيْتَيْنِ ضَرَبَتِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِعَمُودٍ فُسْطَاطٍ ^(١) فَقَتَلَتْهَا ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالدِّيَةِ عَلَى عَصَبَةِ الْقَاتِلَةِ ^(٢) ، وَفِيمَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَتَغْرَمُنِي مَنْ لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا صَاحَ فَاسْتَهْلَ ؟ ! فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَجْعُجٌ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ ؟ وَلِمَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ .

[مسند احمد ج ١٨٣٦١]

(١) بفتح الضاد وتشديد الراء مفتوحة تشية ضرة .

قال أهل اللغة : كل واحدة من زوجي الرجل ضرة
للأخرى ؛ سميت بذلك لحصول المضارة بينهما في العادة وتضرر
كل واحدة بالأخرى ، وكانت تحت حمل بن النابغة كما تقدم .

(٢) الفسطاط بضم الفاء وكسرهما وسكون السين المهملة
ضرب من الخيام .

(٣) هذا موضع الدلالة من الحديث .

قال الخطابي : يقول إن العصابة يتحملون عقلها كما يتحملون
عن الرجل وأنها ليست كالعبد الذي لا تتحمل العاقلة جنايته وإنما
هي في رقبته اهـ

وبقية الحديث تقدم شرحه في باب دية الجنين .

تخريجه : (م . والثلاثة وغيرهم) .

٦٦١٦ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ غُلَامًا لَأَنَاسٍ
فَقَرَاءٌ ، قَطَعَ أَذُنَ غُلَامٍ لَأَنَاسٍ أَغْنِيَاءَ ، فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِيُّ ﷺ .
فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّا نَاسٌ فَقَرَاءٌ ، فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ
شَيْئًا^(١) . [مسند احمد ج ٢٠١٧٣]

(١) الظاهر أن هذا الغلام كان حراً غير بالغ وعلى هذا
فجنايته تعتبر خطأ وإن كانت في الواقع عمداً كالجنون ، أو كان
بالغاً وكانت جنايته خطأ وأهله فقراء ، وإنما قلنا حراً لأن جناية
العبد في رقبته بالإجماع .

تخريجه : (د نس جه) وصحح الحفاظ إسناده .

٥ - ١٠ - لا يؤخذ المراء بجناية غيره

ولو من أقرب الناس إليه

٦٦١٧ - عَنْ أَبِي رَمْثَةَ . قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ
يَخْطُبُ وَيَقُولُ : يَدُ الْمُعْطِيِّ الْغُلْيَاءُ^(١) أَمْكُ وَأَبَاكَ وَأَخْتُكَ
وَأَخَاكَ وَأَذْنَاكَ فَأَذْنَاكَ^(٢) ، قَالَ : فَدَخَلَ تَقَرُّ مِنْ بَيْنِي تُعْلَبَةً
بَيْنَ يَرْبُوعٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَؤُلَاءِ
النَّفَرُ الْيَرْبُوعِيُّونَ الَّذِينَ قَتَلُوا فُلَانًا^(٣) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَلَا لَا تَجْنِي نَفْسَ عَلَى أُخْرَى - مَرَّتَيْنِ - . [مسند احمد

ج ١٧٦٣٤]

(١) قال الخطابي : قد يتوهم كثير من الناس أن معنى العلباء

هو أن يد المعطي مستعلية فوق يد الآخذ يجعلونه من علو الشيء
إلى فوق ، قال : وليس ذلك عندي بالوجه : وإنما هو من علاه
المجد والكرم ، يريد به الترفع عن المسألة والتعفف عنها اهـ

وقوله « أمك الخ » مفعول لفعل محذوف تقديره أعط أمك
وأباك الخ أي قدمهما في العطية على غيرهما وكذا ما بعده على
هذا الترتيب .

(٢) أي الأقرب فالأقرب .

(٣) أي أقارب القتال وليس القتال معهم وإنما نسب القتال
إليهم لكونهم أقارب القتال وكأنه يحث النبي ﷺ على الأخذ بالثأر
منهم فقال النبي ﷺ (١٦/٢١) « ألا لا تجني نفس على أخرى
مرتين » يريد بذلك التأكيد .

ومعناه لا يؤخذ أحد بذنب أحد في عقوبة ولا ضمان ، ولكنه
مخصوص بأحاديث ضمان العاقلة كما تقدم في الباب السابق .

تخريجه : (نس) ورجاله رجال الصحيح (ز) .

٦٦١٨ - عَنْ أَبِي رَمْثَةَ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَالَ أَبِي : هَلْ تَذَرِي مَنْ هَذَا ؟
قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
فَاقْشَعِرْزَتْ^(١) حِينَ قَالَ ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ شَيْءٌ لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ ، فَلِذَا بَشَرْتُ^(٢) ذُو وَفَرَةٍ ، وَبِهَا
رَدْعٌ^(٣) جَنَاءٌ ، وَعَلَيْهِ يُرْدَانُ^(٤) أَخْضَرَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَبِي ،
ثُمَّ جَلَسْنَا ، فَتَحَدَّثْنَا مَسَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لَأَبِي : ابْنُكَ هَذَا ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . قَالَ : حَقًّا ؟
قَالَ : أَشْهَدُ بِوِ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا^(٥) مِنْ
تَشَبُّهِ شَبَّهِ أَبِي ، وَمِنْ خَلْفِ أَبِي عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ
لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ^(٦) ، وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾^(٧) . [مسند احمد ج ١٧١٦٦]

(١) أي أخذته الرعدة هية لرسول الله ﷺ كما صرح بذلك
في رواية أخرى .

(٢) يعني إنساناً من جنس بني آدم .

وقوله « ذو وفرة » بسكون الفاء وفتح الراء ، الوفرة شعر
الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

(٣) بفتح الراء وسكون الدال المهملة أي لطخ لم يعمه كله .

(٤) أي ثوبان أخضران كما صرح بذلك في رواية أخرى .

(٥) أي شارعاً في الضحك (وفي لفظ) قال : فضحك رسول الله ﷺ لشبهي بأبي ولخلف أبي علي .

وقوله « من تشيت شبهي بأبي » أي لثبوت مشابهي في أبي .

(٦) أي جناية كل منهما قاصرة عليه لا تعدى إلى غيره .

(٧) قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية تاييداً لقوله ﷺ ، وليس هذا آخر الحديث . وبقية ثم نظر إلى مثل السلعة بين كَيْفِيهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كَأَطْبَبِ الرُّجَالِ ، أَلَا أَعَالِجُهَا لَكَ ؟ قَالَ : لَا ، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا

تخریجه : (د نس مذ) وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم .

٦٦١٩- عَنْ الْخَشْخَاشِ الْعَبْرِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ ابْنٌ لِي قَالَ : فَقَالَ : إِبْنُكَ هَذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا يَجْزِيكَ عَلَيْكَ وَلَا تَجْزِي عَلَيَّ . [مسند احمد ح ١٩٢٤٠]

تخریجه : (جه) وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وله طرق رجال أسانيدھا ثقات .

وروى نحوه الطبراني مرسلاً بإسناد رجاله ثقات .

٦٦٢٠- عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي النَّضْرُ ، عَنْ رَجُلٍ كَانَ قَدِيمًا مِنْ بَنِي تَعِيمٍ ، كَانَ فِي عَهْدِ عُمَيَّانَ رَجُلٌ يُخْبِرُ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اكْتُبْ لِي كِتَابًا أَنْ لَا أُؤَاخَذَ بِجَرِيرَةٍ غَيْرِي ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ ذَلِكَ لَكَ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ . [مسند احمد ح ١٦٠٣٣]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح . (١٦/٦٢)

٤٢ - كتاب الحدود

١ - إقامة الحدود

١-١ - الحث على إقامة الحد

والنهي عن الشفاعة فيه إذا بلغ

الإمام

٦٦٢١- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَدٌّ يُعْمَلُ (وفي لفظ يقام) فِي الْأَرْضِ ، خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ^(١) مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا ثَلَاثِينَ (وفي لفظ : أو أربعين صَبَاحًا) صَبَاحًا . [مسند أحمد ح ٩٢١٥]

(١) أي أكثر بركة في الرزق وغيره من الثمار والأنهار .
وقوله « يمتطروا » مبني للمفعول يقال : مطرتهم السماء ومطروا .

تخرجه : (نسجه حب) وفي إسناده جرير بن يزيد بن عبد الله البجلي ضعيف .

٦٦٢٢- عن ابن عمر ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ خَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ . [مسند أحمد ح ٥٣٨٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي كاملاً بسنده في الباب الرابع في الرباعيات من أبواب التهريب من خصال من المعاصي معدودة في قسم التهريب رواه (د ك) .

وصححه وأخرجه (ش) عن ابن عمر من وجه آخر صحيح موقوفاً عليه .

وأخرج نحوه (طس) عن أبي هريرة مرفوعاً وقال فيه : « فقد ضاد الله في ملكه » .

٦٦٢٣- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مَخْزُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحِّدُهُ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَطْعِ يَدَيْهَا ^(١) ، فَأَتَى أَهْلُهَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكَلَّمُوهُ ، فَكَلَّمَ أَسَامَةَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَسَامَةُ ، لَا أَرَاكَ تُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ

ﷺ خَطِيبًا فَقَالَ : إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ^(٣) لَقَطَعْتُ يَدَهَا ، فَقَطَعَ يَدَ الْمَخْزُومِيَّةِ . [مسند أحمد ح ٢٥٨١١]

(١) قال العلماء : ذكر جحد العارية في هذه الرواية إنما هو لتعريف المرأة ليس أنه السبب في القطع لأنه لا قطع على من جحد العارية ، وإنما القطع كان لسرقتها كما جاء في الحديث التالي .

وعند الطبراني في الأوسط من حديث أم سلمة « أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التي سرقت قالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث الباب .

والمعنى أنها كانت تتعير المتاع وتجحد فسرقت فأمر النبي ﷺ بقطع يديها الخ .

(٢) في رواية لمسلم « فتلون وجه رسول الله ﷺ فقال : أتشفع في حد من حدود الله ؟ فقال له أسامة : استغفر لي يا رسول الله ، فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ فاخطب فأتى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فإنما هلك من كان قبلكم الخ » .

(٣) ضرب المثل بها ﷺ لأنها كانت أعز أهله ولأن المرأة كان اسمها فاطمة وسيأتي ذكر نسبها في الباب التالي .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٦٦٢٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : كَانَتْ مَخْزُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحِّدُهُ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَطْعِ يَدَيْهَا . [مسند أحمد ح ٦٣٨٣]

تخرجه : (د نس) وأبو عوانة ورجاله رجال الصحيح .

وللسائري رواية أخرى مرسلة عن نافع بن نحو المرفوعة وفيها « فقال رسول الله ﷺ : لتب هذه المرأة وتؤدي ما عندها مراراً فلم تفعل فأمر بها فقطعت » والظاهر أنها سرقت بعد (١٦/١٣) امتناعها عن التوبة فقطعت .

٦٦٢٥- عن جابر : أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ ، فَعَاذَتْ بِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ^(١) حِبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ، فَقَطَعَهَا . [مسند أحمد ح ١٥٢١٦]

(١) أي لجأت إليه مستشفة به .
تخریجه : (ك . والإمامان والأربعة) وصححه الحاكم وابن

الجارود .

٦٦٢٩- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
أَقِيلُوا^(١) ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا الْحُدُودَ^(٢) . [مسند أحمد

ح ٢٥٩٨٨]

(١) المراد بالإقالة هنا التجاوز وعدم المواخذة و« الهينة »
صورة الشيء وشكله وحالته .

والمراد أهل الهيئات الحسنة (والعثرات) جمع عثرة ، والمراد بها
الزلة كما وقع في بعض الروايات .

قال الإمام الشافعي : ذووا الهينات الذين يقالون عثراتهم
الذين ليسوا يعرفون بالشرف فيزل أحدهم الزلة .

وقال الماوردي في تفسير العثرات المذكورة وجهان أحدهما :
الصغار ، والثاني : أول معصية زل فيها اه .

(٢) أي فإنها لا تقال بل تقام على ذي (٦٤/١٦) الهينة وغيره
بعد الرفع إلى الإمام . وأما قبله فيستحب الستر مطلقاً لحديث
« من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة » وسيأتي في قسم
الترغيب في باب إعانة المسلم الخ .

تخریجه : (فع د نس هق) وابن عدي وضعفه الجمهور والله
اعلم .

١-٢- عدم قبول الفدية في

الحد وأنه مكفر للذنب

٦٦٣٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ
بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ ، أَنَّ خَالَتَهُ أُمَّتَ مَسْعُودِ بْنِ الْعَجَمَاءِ
حَدَّثَتْهُ ، أَنَّ أَبَاهَا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي
سَرَقَتْ قَطِيفَةً^(١) : تَغْدِيهَا . - يَغْنِي بِأَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً -
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِأَنَّ نَظْهَرَ^(٢) خَيْرَ لَهَا ، فَأَمَرَ بِهَا
فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، وَجِي مِنْ يَمِينِ عَبْدِ الْأَسَدِ^(٣) . [مسند أحمد

ح ٢٣٨٧٥]

(١) القطيفة كساء له خلل أي هذب ، وجاء في رواية لابن
ماجه والحاكم وصححه أن القطيفة كانت للنبي ﷺ ولفظهما من
حديث ابن مسعود « أنها سرقت قطيفة من بيت رسول الله
ﷺ » .

تخریجه : (نس) وفي إسناده عند الإمام أحمد ابن طيبة وقد
صرح بالحديث فحديثه حسن ورجاله عند النسائي كلهم ثقات
فهو حسن صحيح .

٦٦٢٦- عَنْ عَائِشَةَ : « أَنِّي النَّبِيُّ ﷺ بِسَارِقٍ » ، فَأَمَرَ
بِهِ فَقُطِعَ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا نَرَى^(١) أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ
هَذَا ؟ قَالَ : لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُهَا .

ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ^(٢) : لَا أَذْرِي كَيْفَ هُوَ . [مسند أحمد
ح ٢٤٦٣٩]

(١) أي ما كنا نظن أن يقطع في مثل هذه السرقة .

(٢) هو ابن عينة الشيخ الأول للإمام أحمد والثاني للنسائي
ولم يذكر النسائي قول سفيان ، ومعناه لا أدري كيفية الشيء
المسروق الذي قطع الرجل لأجله .

تخریجه : (نس) بسند الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات .

٦٦٢٧- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ [إِذْ]
جَاءَ السَّارِقُ فَأَخَذَ ثَوْبِي مِنْ تَحْتِ رَأْسِي ، فَأَذْرَكْتُهُ فَأَتَيْتُ
بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا سَرَقَ ثَوْبِي ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ
يُقَطَعَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ هَذَا أَزْدَتْ ، هُوَ عَلَيْهِ
صَدَقَةٌ^(١) ، قَالَ : هَلَّا قَبِلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ . [مسند أحمد

ح ٢٨١٨٩]

٦٦٢٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنْتُ نَائِمًا فِي
الْمَسْجِدِ عَلَى خِمِيصَةٍ لِي ، فَسَرَقَتْ فَأَخَذْنَا السَّارِقَ ،
فَرَفَعْنَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
أَفِي خِمِيصَةٍ^(٢) ثَمَنُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا أَنَا أَهْبَاهَا لَهُ أَوْ أُبَيْعَهَا
لَهُ ؟ قَالَ : فَهَلَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ . [مسند أحمد

ح ١٥٢٨٤]

(١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد « أنه قال : يا رسول
الله قد تجاوزت عنه ، قال : فلو لا كان هذا قبل أن تأتيني به يا أبا
وهب ؟ فقطعه رسول الله ﷺ » .

(٢) بخاء معجمة مفتوحة وميم مكسورة وتحته ساكنة ثم
صاد مهملة .

قال في القاموس : الخميصة كساء أسود مربع له علمان .

قال : وإذا قطع السارق يجب عليه غرم ما سرق من المال عند أكثر أهل العلم .

وقال سفیان الثوري وأصحاب الرأي : لا غرم عليه ، وبالاتفاق إن كان المسروق قائماً عنده يسترده وتقطع يده لأن القطع حق الله تعالى والغرم حق العبد فلا يمنع أحدهما الآخر كاسترداد العين اهـ .

قلت : ويؤيد ذلك ما جاء في بعض طرق حديث ابن عمر عند النسائي أن النبي ﷺ قال : « لتب هذه المرأة إلى الله ورسوله وترد ما تأخذ على القوم ، قم يا بلال خذ بيدها فاقطعها » .

(٣) أي من تاب من بعد سرقته وأتاب إلى الله قبل (١٦/٦٥) أن يبلغ الإمام فإن الله يتوب عليه في ما بينه وبينه ، فأما أموال الناس فلا بد من ردّها إليهم أو استرضائهم .

تخریجه : رواه ابن جريج ، ورواية الإمام أحمد أتم ، وفي إسناده ابن لمية وقد صرح بالتحديث فحديثه حسن .

٦٦٣٢ - عن ابن (خزيمة بن ثابت)، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ ، قال : مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا^(١) ، أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ^(٢) [مسند أحمد ج ٢٢٢٢ ح ٢]

(١) أي كبيرة توجب حداً غير الكفر كالزنا والسرقة ونحو ذلك .

(٢) أي لا يعاقب عليه في الآخرة .

تخریجه : (طب) قال الهيثمي : فيه راو لم يسم وهو ابن خزيمة وبقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : ابن خزيمة المشار إليه اسمه عمارة ذكره في الخلاصة فقال : عمارة بن خزيمة بن ثابت الأوسي المدني عن أبيه وعثمان بن حنيف وعنه الزهري وأبو جعفر الخطمي وابن أبي يميى وثقه ابن سعد ، قال ابن عاصم : مات سنة خمس ومائة اهـ .

وفي التهذيب : صحيح الحديث .

قلت : وحسن الحفاظ إسناده .

٦٦٣٣ - عن علي بن عيسى قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ^(١) ، فَإِنَّهُ أَعْدَلُ مَنْ أَنْ يُشْنَى عِقَابُهُ عَلَى عِيْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَسَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) ، وَعَفَا عَنْهُ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ .

(١) أي بان أقیم عليه الحد .

(٢) يحذف إحدى التاءين تخفيفاً ، ويجوز أن يكون بناء واحدة وتشديد الطاء والمراد التطهر من الذنب بالقطع .

وفيه دلالة على أن الحد مكفر للذنوب .

(٣) قال الحفاظ : اسم المرأة على الصحيح فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الأسد الصحابي الجليل الذي كان زوج أم سلمة ، قتل أبوها كافراً يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب ، ووهم من زعم أن له صحبة اهـ .

تخریجه : (جه) وفي إسناده محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن .

ورواه الحاكم مطولاً وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .

قلت : وأقره الذهبي .

٦٦٣١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) ، فَجَاءَ بِهَا الَّذِينَ سَرَقْتَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ سَرَقَتْنا . قَالَ قَوْمُهَا : فَخُنْ نَفْسِيهَا ، يَخْبِي أَهْلُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْطَعُوا يَدَهَا . فَقَالُوا : نَحْنُ نَفْعِلُهَا بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ ، قَالَ : اقْطَعُوا يَدَهَا ، قَالَ : فَقُطِعَتْ يَدُهَا الْيُمْنَى ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتِ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكَ كَيَوْمٍ وَلَذَلِكَ أَمَلْتُ^(٢) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ^(٣) فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [مسند أحمد ج ٦٦٥٧ ح ٦]

(١) قال الحفاظ ابن كثير عقب ذكر هذا الحديث في تفسيره : وهذه المرأة هي المخزومية التي سرقت وحديثها ثابت في الصحيحين من رواية الزهري عن عروة عن عائشة فذكر الحديث بلفظ مسلم كما تقدم في الباب السابق ، وفي آخره « قال : قالت عائشة : فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ » .

(٢) ظاهره أن القطع يغني عن التوبة .

قال مجاهد : السارق لا توبة له فإذا قطعت حصلت التوبة .

وقال الإمام البغوي في تفسيره : والصحيح أن القطع للجزاء على الجنابة كما قال تعالى : ﴿ جزاء بما كسبوا ﴾ ولابد من التوبة بعده وتوبته الندم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل .

منها حال الإفاقة، ورأى علي كرم الله وجهه أن الجنون شبهة يدرء بها الحد عن يتلى به، والحدود تدرء بالشبهات، لعلها قد أصابت ما أصابت وهي في بقية من بلاتها، فوافق اجتهد عمر اجتهد (٦٦/١٦) علي في ذلك رضي الله عنهما فدرأ عنها الحد والله أعلم.

(٢) تقدم الكلام على هذا الحديث في باب إثبات الرشد وعلامات البلوغ من كتاب التلخيص والحجر في الجزء الخامس عشر رقم (٣٤٢) صحيفة (١٠٤) فارجع إليه.

(٣) أي فعل الزاني «أناها» أي زنى بها وهي في حالة جنون.

(٤) قول كل من عمر وعلي رضي الله عنهما لا أدري معناه أنهما يشكان في أي حال أنها الزاني أي حال الجنون أو في حال الإفاقة؟ وهذا الشك شبهة تدرء الحد، ولذلك لم يرحمها عمر.

تخرجه: (د نس مذ). وقال الترمذي: حسن غريب اهـ.

قلت: ورواه (ك د) عن أبي ظبيان عن ابن عباس فذكر نحوه وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٦٦٣٥- عَنْ عَلْقَمَةَ بِنِ زَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَتْ امْرَأَةٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَقِيَهَا رَجُلٌ فَتَجَلَّلَهَا بِثِيَابِهِ^(١) فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا وَدَعَبَ وَانْتَهَى إِلَيْهَا رَجُلٌ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ الرَّجُلَ فَعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَدَعَبَ الرَّجُلُ فِي طَلْبِهِ فَانْتَهَى إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَقَعُوا عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ: إِنَّ رَجُلًا فَعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَدَعَبُوا فِي طَلْبِهِ فَجَاؤُوا بِالرَّجُلِ الَّذِي دَعَبَ فِي طَلْبِ الرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهَا فَدَعَبُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: هُوَ هَذَا^(٢) فَلَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجْمِهِ^(٣) قَالَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا [وَاللَّهِ] هُوَ^(٤). فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: ادْعِي فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ^(٥). وقال لِلرَّجُلِ قَوْلًا حَسَنًا قَبِيلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا تَرَجُمُهُ^(٦). فقال: لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَقَبِلَ مِنْهُمْ^(٧). [مسند أحمد ح ٢٧٧٨٢]

(١) أي فغشيها بثوبه فصار كالجمل عليها.

(٢) أي ظناً منها أنه الرجل الذي وقع عليها وقد أخطأت في ظنها.

(٣) قال المنذري: قال بعضهم: وفي هذا حكمة عظيمة،

(٢) أي بأن لم يبلغ الإمام ولم يقم عليه الحد ثم تاب من ذلك الذنب بينه وبين الله عز وجل وعفا الله عنه بسبب توبته فالله أكرم الخ.

تخرجه: (مذ ج ك). وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح اهـ.

قلت: صححه الحاكم وأقره الذهبي.

وقال الحافظ: هو عند الطبراني بإسناد حسن من حديث أبي تيمبة الجهمي اهـ.

قلت: وفي الباب أيضاً عن عبادة بن الصامت عند الإمام أحمد. وسيأتي مطولاً في باب البيعة من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى.

١-٣- من لا يجب عليه الحد وما

جاء في درء الحدود بالشبهات

٦٦٣٤- عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ الْجَنَابِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَمَرُ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَدَعَبُوا بِهَا لِيَرْجُمُوهَا، فَلَقِيَهُمْ عَلِيٌّ^(١)، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: زَنَتْ، فَأَمَرَ عُمَرُ بِرَجْمِهَا^(٢)، فَانْتَزَعَهَا عَلِيٌّ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَرَدَّعَهُمْ، فَارْجَعُوا إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: مَا رَدَّكُمْ؟ قَالُوا: رَدَّنا عَلِيٌّ، قَالَ: مَا فَعَلَ هَذَا عَلِيٌّ إِلَّا لِشَيْءٍ قَدْ عَلِمَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ، فَجَاءَ، وَهُوَ شَبِيهُ الْمُفْضَبِ، فَقَالَ: مَا لَكَ رَدَدْتَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ^(٣): عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَفْقِلَ، قَالَ: بَلَى، قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنْ هَذِهِ مُبْتَلَاةٌ بِنِسِي فُلَانٍ، فَلَعَلَّه أَنَا هَذَا^(٤)، وَهُوَ بِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: وَأَنَا لَا أَدْرِي، فَلَمْ يَرْجُمُوهَا^(٥). [مسند أحمد ح ١٣٢٨]

(١) جاء في رواية لأبي داود من طريق أخرى عن أبي ظبيان عن ابن عباس «فقالوا: مجنونة بني فلان زنت فأمر بها أن ترجم» قال الخطابي: لم يأمر عمر ﷺ بـرجم مجنونة مطبق عليها في الجنون، ولا يجوز أن يخفى هذا عليه ولا على أحد ممن يحضره ولكن هذه امرأة كانت تحن مرة وتيق أخرى، فرأى عمر ﷺ أن لا يسقط عنها الحد لما يصيبها من الجنون إذا كان الزنا

١-٤- استحباب التسر على من ارتكب

ما يوجب الحد قبل تبليغه الإمام

٦٦٣٧- عَنْ أَبِي مَاجِدٍ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ (ابْنَ مَسْعُودٍ) بِابْنِ أَخِي لَهُ: فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا ابْنُ أَخِي. وَقَدْ شَرِبَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَوَّلَ حَذِّكَ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ، امْرَأَةٌ سَرَقَتْ، فَطَقَعَتْ يَدَهَا، فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغَيُّراً شَدِيداً^(١)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [مسند أحمد ح ٣٧١١]

(١) إنما تغير وجه رسول الله ﷺ لأنه كان يود لو عفا عنها قبل رفع أمرها إليه لكان خيراً لهم ولها، لأن الله عز وجل رغب في العفو والصفح فقال جل شأنه: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ الآية. أما وقد رفع أمرها إليه فلا بد من إقامة الحد.

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه كله أحمد وأبو يعلى باختصار المرأة وأبو ماجد الحنفي ضعيف اهـ.

قلت: وفي الخلاصة أبو ماجد الحنفي العجلي ويقال: ماجدة الفراء العجلي الكوفي عن ابن مسعود وعنه يحيى الجابري.

قال الدارقطني: مجهول متروك. وفي إسناده أيضاً يحيى بن عبد الله بن الحارث (نسب إلى جده) التيمي الجابري.

قال الإمام أحمد: ليس به بأس وضعفه ابن معين وأبو حاتم كذا في الخلاصة.

٦٦٣٨- عَنْ أَبِي مَاجِدٍ، يَغْنِي الْخَنَفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً مَعَ (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: إِنِّي لَأَذْكُرُ أَوَّلَ رَجُلٍ قَطَعَهُ^(١)، أَنِّي بِسَارِقٍ، فَأَمَرَ يَقَطِّعُوهُ، وَكَأَنَّمَا أَمِيفُ^(٢) وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي، لَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ، إِنَّهُ يُبْغِي لِلْإِمَامِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ حَدٌّ أَنْ يَقِيمَهُ، إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، غَفُورٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [مسند أحمد ح ٤١٦٨]

٦٦٣٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، وَقَالَ: وَكَأَنَّمَا أَمِيفُ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ذُرْ عَلَيْهِ رَمَادٌ.

وذلك أن النبي ﷺ إنما أمر به ليرجم قبل أن يقر بالزنا أو يثبت ليكون ذلك سبباً في إظهار ذلك لنفسه حين خشي أن يرجم، وهذا من غريب استخراج الحقوق، ولا يجوز لغير رسول الله ﷺ لأن غيره لا يعلم من البواطن ما علم هو ﷺ الظاهر والباطن له في ذلك اهـ.

(٤) أي أنا الذي جللتها وقضيت حاجتي منها.

(٥) أي غفر الله لك اتهام الرجل البريء لأنه وقع خطأ.

وقوله «وقال الرجل» يعني المأخوذ كما صرح بذلك في رواية أبي داود «قولاً حسناً» أي لأنه كان مأخوذاً بغير ذنب.

(٦) جاء عند الترمذي: «قال للرجل قولاً حسناً وقال للرجل الذي وقع عليها: ارجوه وقال: لقد تاب توبة النخ» وهو مستقيم المعنى، وليس عنده «فقيل: يا رسول الله ألا ترجمه؟» ورواية أبي داود كرواية الإمام أحمد تحتاجان إلى تقدير.

والمعنى، فقيل: يا رسول الله ألا ترجمه؟ يعني الذي اعترف بالزنا فأمر برجمه وقال: لقد تاب النخ.

(٧) أي لأنه اعترف على نفسه وبرأ الرجل المتهم فاستحق العفو والقبول.

تخرجه: (د نس مذ). وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه.

٦٦٣٦- عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اسْتَكْرَهَتْ^(١) امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَرَأَ عَنْهَا الْحَدَّ^(٢) وَأَقَامَهُ عَلَى الَّذِي أَصَابَهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ^(٣) أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا مَهْراً. [مسند أحمد ح ١٩٠٧٧]

(١) بصيغة المجهول أي جامعها رجل بالإكراه.

(٢) أي دفعه عنها.

(٣) بفتح أوله أي لم يذكر الراوي، وضبطه (١٧/١٦) بعضهم بضم أوله أي بصيغة المجهول أي ولم يذكر في الحديث أنه جعل لها مهراً على مجامعها.

قال المظهر وكذا ابن الملك: لا يدل هذا على عدم وجوب المهر لأنه ثبت وجوبه لها بإيجابه ﷺ في أحاديث أخرى.

تخرجه: (جه مذ). وقال: هذا حديث غريب وليس إسناده متصل، قال: وعبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه اهـ.

قلت: يزيد ما قبله.

[مسند أحمد ح ٤١٦٩]

تخریجه : أورده المنذري بنحو حديث الباب وقال : رواه (د) نس) بذكر القصة وبدونها ، وابن حيان في صحيحه واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قلت : وأقره الذهبي .

قال الحافظ المنذري : رجال أسانيدهم ثقات ولكن اختلف فيه على إبراهيم بن نشيط اهـ .

قلت : إبراهيم بن نشيط بفتح النون وثقه أبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني كما في الخلاصة والتهذيب والله أعلم .

١-٥- حد من ارتد عن

الإسلام وما جاء في الزنادقة

٦٦٤١- عَنْ أَبِي بُرَّةَ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَى أَبِي مُوسَى (مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) بِالْيَمَنِ ، فَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ^(١) قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : رَجُلٌ كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ تَهَوَّدَ ، وَنَحْنُ نُرِيدُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ . مُنْذُ قَالَ : أَحْسِبُهُ^(٢) شَهْرَيْنِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تَضْرِبُوا عُنُقَهُ^(٣) ، فَضْرِبْتَ عُنُقَهُ فَقَالَ : قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَلَنْ مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ فَأَقْتُلُوهُ^(٤) ، أَوْ قَالَ : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ . [مسند أحمد ح ٢٢٣٦٥]

(١) زاد البخاري « موثق » .

(٢) بفتح السين المهملة أي أظنه . وجملة « قال أحسبه » معترضة بين المضاف والمضاف إليه .

والمعنى : ونحن نريده على الإسلام منذ شهرين في ما أظن .

(٣) عند أبي داود « فجاءه معاذ فدعا فأبى فضرب عنقه » .

(٤) معناه أن من انتقل من الإسلام لغيره بقول أو فعل مكفر وأصر بعد الاستابة فاقتلوه وجوباً . انظر أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في الجزء الثاني صحيفة (٢٨١) و(٢٨٢) .

تخریجه : (ق د فع . وغيرهم) .

٦٦٤٢- عَنْ عِكْرِمَةَ ، أَلَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْبَى بَقَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الزَّانِقَةِ^(١) ، وَمَعَهُمْ كُتُبٌ ، فَأَمَرَ بِنَارٍ فَأُجِّجَتْ ، ثُمَّ أَحْرَقَهُمْ ، وَكُتِبَ^(٢) . قَالَ عِكْرِمَةُ : فَلَبَّغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَحْرِقْهُمْ ، لِنَهْيِ رَسُولِ

(١) يعني أول رجل قطعه النبي ﷺ وهذا لا ينافي قوله في الحديث السابق « لقد علمت أول حد كان في الإسلام امرأة سرت الخ » والجمع ممكن بأن الأولية في الحديث السابق باعتبار النساء ، وفي هذا الحديث باعتبار الرجال والله أعلم .

(٢) بضم الهجمة وكسر المهملة وفتح الفاء مشددة أي كأنما ذر عليه رماد .

والمعنى أن وجهه ﷺ تغير كأنما ذر عليه شيء غيره بسبب الغيظ .

تخریجه : (عل ك) وصحح الحاكم إسناده ، وسكت عنه الذهبي ، وفي إسناده أبو ماجد الحنفي تقدم الكلام عليه في تخریج الحديث السابق . (٦٨/١٦)

٦٦٤٠- عَنْ دُخَيْنِ كَاتِبِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعُقْبَةَ : إِنْ لَنَا جِرَانًا يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا ذَاغٌ لَهُمُ الشَّرْطُ^(١) فَيَأْخُذُوهُمْ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ، وَلَكِنْ عِظْهُمْ وَتَهَذِّبْهُمْ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَلَمْ يَنْتَهُوا ، قَالَ : فَجَاءَهُ دُخَيْنٌ ، فَقَالَ : إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، وَأَنَا ذَاغٌ لَهُمُ الشَّرْطُ ، فَقَالَ عُقْبَةُ : وَتَحَلَّكَ ، لَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُؤْمِنٍ^(٢) ، فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْوَدَةً مِنْ قَبْرِهَا (وفي لفظ) كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْوَدَةً مِنْ قَبْرِهَا . [مسند أحمد ح ١٧٥٣٠]

(١) بضم المعجمة وفتح الراء جمع شرطي بضم الشين وسكون الراء ، وهو من نصبه الأمير لتنفيذ الأوامر وما يتعلق بها من حبس وضرب وأخذ لمن يستحقه .

(٢) العورة كل ما يستحيا منه إذا ظهر ، وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة .

والمعنى من رأى من أخيه المؤمن شيئاً يشينه في بدنه أو عرضه أو ماله أو أهله حسياً كان أو معنوياً فستره ولم يهتكه ولم يرفعه لحاكم فكأنما استحيا مَوْوَدَةً من قبرها ، أي كان له مثل ثوب من يجبي مَوْوَدَةً من الموت ، وذلك أن العرب في الجاهلية كان إذا ولد لأحدهم بنت دفنها في التراب وهي حية خوف العار والحاجة ، فلما جاء الإسلام حرم ذلك . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَشَرٌ أَحَدَهُم بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ يُخَسِّسُهُ عَلَى هَوْنٍ أَمْ يَدْسُهُ فِي التَّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ . وقال : ﴿ وَإِذَا الْمَوْوَدَةُ سَلَّتْ بَابِي ذَنْبٌ قَتَلْتُ ﴾ .

(٤) قال في النهاية : « ويح » كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب ، وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال : ويح زيد ويحاً له ويحيه له ، ومنه حديث علي « ويح ابن أم عباس » كأنه أعجب بقوله اهـ .

تخرجه : (خ فغ د نس مذ جه) .

٢ - حد الزنا

٢-١ - التفسير من الزنا ووعيد فاعله

لا سيما بحليلة الجار والمغيبة

٦٦٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(١) ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ ^(٢) وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ ^(٣) حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدَ ^(٤) . [مسند احمد ج ١٠٢٢٠ ح ١٠٢٢٠]

(١) أي إذا استحل مع العلم بتحرجه أو سلب الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فإذا فارقه عاد إليه ، ويؤيد هذا ما جاء في حديث أبي هريرة أيضاً عند أبي داود مرفوعاً « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان عليه كالظلة ، فإذا ألقع رجع إليه الإيمان » أو هو من باب التغليب للتفسير عنه ، أو معناه نفسي الكمال وإلا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الإيمان خلافاً للمعتزلة المكفرين بالذنوب القاتلين بتخليد العاصي في النار . وكذلك يقال في ما بعده .

(٢) لم يذكر الفاعل هنا لدلالة الكلام عليه وقد جاء مصرحاً به في رواية أبي ذر عند البخاري قال : « ولا يسرق السارق حين يسرق الخ » .

(٣) أي شاربها فيه حذف الفاعل أيضاً .

(٤) معناه أن من ارتكب شيئاً من هذه الكبائر فلا يقنط من رحمة الله عز وجل فإن باب التوبة مفتوح أمامه فإن تاب توبة صحيحة بشرطها فالله تعالى يدعو عنه هذا الذنب (٧٠/١٦) قال تعالى : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ﴾ . وقال تعالى : ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأؤلفك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ نسأل الله تعالى العصمة من الزلل .

اللَّهُ ﷻ وَلَقَتَلْتُمَهُمْ ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ ^(٣) . وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ٢٥٥١ ح ٢٥٥١]

٦٦٤٣ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنْ عَلِيّاً حَرَّقَ نَاساً ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : لَمْ أَكُنْ لِأَحْرَقْتُمْ بِالنَّارِ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ . وَكَتَبْتُ فَأَتَيْتُهُمْ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : وَيْحَ ^(٤) ابْنِ أُمِّ ابْنِ عَبَّاسٍ . [مسند احمد ج ١٨٧١ ح ١٨٧١]

(١) جمع زنديق بوزن عفريت وهو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر ويعتقد بطلان الشرائع فهذا كافر بالله وبدينه مرتد عن الإسلام أقبح ردة إذا ظهر منه ذلك بقول أو فعل .

(٢) الزنادقة الذين أحرقهم علي عليه السلام هم السبائية على ما ذكره أهل الملل والنحل وهم أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان ابن سبأ يهودياً تستر (٦٩/١٦) بإظهار الإسلام ابتغاء الفتنة في هذه الأمة وأنه كان يسعى في الإثارة على عثمان حتى كان ما كان ثم دس نفسه الخبيثة في الشيعة وأفضى إلى شرذمة من الجاهل فوسوس إليهم أن علياً هو المعبود تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وفي أنوار اليقين عن عثمان بن المغيرة قال : كنت عند علي عليه السلام فجاء قوم فقالوا : أنت هو ، فقال علي : ما أنا ؟ قالوا : أنت ربنا قال : فاستتابهم فأبوا ، فضرب أعناقهم ودعى بحطب ونار فأحرقهم .

وهو يدل على أنه أحرقهم بعد موتهم . وظاهر حديث الباب أنه أحرقهم وهم أحياء فالله أعلم .

(٣) استدل ابن عباس على قتلهم بقول رسول الله ﷺ « من بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » وعلى عدم تحريقهم بقوله ﷺ « لا تعذبوا بعذاب الله » وتقدم حديث أبي هريرة في باب النهي عن المثلة والتعريف من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر رقم (٢١٨) صحيفة (٦٧) وفيه « أن النار لا يعذب بها إلا الله عز وجل » والظاهر أن ما فعله علي عليه السلام بالزنادقة كان عن رأي واجتهاد منه لا عن توقيف ، ولعله لم يبلغه الحديث ، ولذا لما بلغه قول ابن عباس « لو كنت أنا لم أحرقهم » قال : ويح ابن أم عباس استعجاباً لذنبه واستحساناً لقوله ، ولم يثبت بعد ذلك أنه حرق أحداً بل كان يفتي بقتل المرتد ويأمر به .

تخریجه : (مد حب حق) . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

٦٦٤٧- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَعْمَيْهِ ^(١) وَفَرَجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ . [مسند احمد ح ١٩٧٨٨]

(١) تنية « قعم » بالضم والفتح اللّخي .

يريد من حفظ لسانه من الغيبة والنميمة وقول الزور واللغو وفرجه من الزنا دخل الجنة .

تخریجه : في إسناده عند الإمام احمد رجل لم يسم وأورده الميثقي بهذا اللفظ .

وقال : رواه ابو يعلى واللفظ له والطبراني ورواهما ثقات .

٦٦٤٨- عَنْ أَبِي أُمَلَّةَ ، قَالَ : إِنْ قَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَذَلُّ لِي بِالزَّنا ، فَأَتَجَلَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ ، قَالُوا : مَهْ مَهْ ^(١) ، فَقَالَ : أَذْنُهُ فَذَنَّا مِنْهُ قَرِيبًا ، قَالَ : فَجَلَسَ ، قَالَ : أَنْحِيهِ لَأَمُكْ ؟ ^(٢) قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُجِيبُونَهُ لَأَمَّاتِهِمْ ^(٣) ، قَالَ : أَتَنْحِيهِ لِأَبْنَيْكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُجِيبُونَهُ لِأَبْنَائِهِمْ ، قَالَ : أَتَنْحِيهِ لِأَخِيكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُجِيبُونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ، قَالَ : أَتَنْحِيهِ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُجِيبُونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ، قَالَ : أَتَنْحِيهِ لِخَالَاتِكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُجِيبُونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ، قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ . قال : فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَمِشُ إِلَى شَيْءٍ ^(٤) . [مسند احمد ح ٢٢٥٦٤]

(١) اسم فعل مبني على السكون بمعنى اسكت وكسر للتاكيد .

وقوله « أذنه » أمر من الذنوب والقرب والماء فيه للسكت جيء بها لبيان الحركة .

(٢) في هذا بيان لما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق وحسن السياسة .

تخریجه : (ق . والأربعة) بدون قوله « والتوبة معروضة بعد » .

٦٦٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ -يَعْنِي إِلَيْهِمْ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) : الْإِمَامُ الْكَذَّابُ ، وَالشَّيْخُ الزَّائِي ^(٢) ، « وَالْعَائِلُ » الْمَرْهُو ^(٣) . [مسند احمد ح ١٥٩٢]

(١) زاد في بعض الروايات « ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم » .

وقوله « الإمام الكاذب » إنما خصص الإمام بالذكر وإن كان الكذب حراماً على كل إنسان لأن الموجب للكذب إما رغبة في شيء أو رهبة منه ، والإمام أو الملك كما في بعض الروايات في غنى عن ذلك لأنه لا يخشى الرهبة ولا هو يحتاج إليها ، وأيضاً فإنه قدوة فالكذب منه قبيح لهذه الأمور .

(٢) المراد بالشيخ من زادت سنه عن الأربعين وخص بالذكر أيضاً لأنه كمل عقله وذهب عنه طيش الشباب وداعية الزنا عنده قد ضعفت وهمت قد فترت فزناه عناد ومراغمة .

(٣) العائل هو الفقير و« الزهو » هو التكبر لأن الزهو معناه الكبر والفخر يقال : زهى الرجل بضم الزاي وكسر الماء فهو مزهو .

وإنما خصص الفقير بالذكر أيضاً لأن كبره مع فقد سببه في نحو مال وجاه يدل على كونه مطبوعاً عليه مستحكماً فيه فيستحق اليم العذاب وفظيخ العقاب .

تخریجه : (م نس) .

٦٦٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ النَّاسُ بِهِ النَّارَ . فَقَالَ : الْأَجْرَفَانِ : الْقَمُّ وَالْفَرْجُ ^(١) ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ بِهِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ ^(٢) . [مسند احمد ح ٧٨٩٤]

(١) أما القم فلما يتأدى به من قول وفعل ، فالفعل كالطعام والشراب المحرم ، والقول ما للسان كالكذب والغيبة والنميمة والنطق باللسان أصل كل مطلوب .

وأما الفرج فلما يتأدى به من الزنا ولما ينشأ من ذلك من الفساد وقد سماه الله تعالى فاحشة فقال : ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ﴾ .

(٢) جاء في رواية « تقوى الله وحسن الخلق » .

فِي السَّرْقَةِ ؟ قَالُوا : حَرَّمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَهِيَ حَرَامٌ ، قَالَ : لِأَن يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ آيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٥٥]

(١) إنما كان الزنا بامرأة الجار أشد وأفظع من الزنا بغيرها لأن الله تعالى جعل للجوار حقاً وأمر الجار بالإحسان إلى جاره ، فمن زنى بامرأة جاره فقد اقتات على حقه وأساء إليه بدل الإحسان ، ولذلك قال ﷺ « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ كَامِلاً أَوْ لَا يُؤْمِنُ » قالها بالترار ثلاثاً للتأكيد أي لا يؤمن إيماناً كاملاً أو هو في حق المستحل « قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَاقِهِ ، جَمْعُ بَاقٍ وَهِيَ الْغَائِلَةُ أَيْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ غَوَائِلَهُ وَشَرَّهُ وَلَا شَيْءَ أَتَمَّ وَلَا أَفْظَعَ مِنْ هُنَاكَ الْعَرَضِ ، وَيُقَالُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي السَّارِقِ مِنْ جَارِهِ لِأَنَّهُ اقْتَاتَ عَلَى حَقِّهِ وَلِيَذَاهُ لَهُ .

تخرجه : أورده المنذري وقال : (٧٧/١٦) رواه أحمد ورواته ثقات والطبراني في الكبير والأوسط .

٦٦٥١- عَنْ ابْنِ أَبِي قَسَّادَةَ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَعَدَ عَلَى فِرَاشٍ مُخَيَّبَةٍ قَيْضَ اللَّهِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُعْبَانًا . [مسند أحمد ج ٢٢٩٢٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النهي عن الدخول على المغيبة من أبواب صلاة السفر صحيفة (٨٤) في الجزء الخامس وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

٦٦٥٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَلْجُوا عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ ، فَلِإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحْدَاكُمُ مَجْرَى الدَّمِ . قُلْنَا : وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَمِثِّي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ .

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه أيضاً صحيفة (٨٣) .
و« المغيبة » بضم الميم وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها بسفر ونحوه .

هذا وما ذكرنا في هذا الباب هو بعض ما جاء في مسند أحمد من التنفير عن الزنا والبعض الآخر جاء متفرقاً في أبواب أخرى لمناسبات وفي كتاب الكباثر من قسم الترهيب وفي أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة من قسم الترهيب أيضاً فتنبه لذلك .

(٣) أي حيث أنك لا تحبه (٧١/١٦) لأملك فالتناس لا يحبونه لأمهاتهم وإذا كان ذلك كذلك فكيف آذن لك به وكيف ترضاه لنفسك وهكذا يقال في ما بعده .

(٤) في هذا الحديث منقبة عظيمة لهذا الشاب حيث قد دعا له النبي ﷺ بهذه الدعوات المباركات التي هي من جوامع الكلم ودعاؤه ﷺ مستجاب ، وببركة هذه الدعوات عصمه الله تعالى من الزنا وغيره ، وغفر له ما تقدم من ذنبه فهنيئاً له ثم هنيئاً .

تخرجه : رواه ابن جرير وليس فيه الدعاء للفتى . وفيه أن النبي ﷺ قال له في آخر الحديث « فَاكْرَهْ مَا كَرِهَ اللَّهُ وَأَحْبَبْ لِأَخِيكَ مَا تَحَبَّ لِنَفْسِكَ » وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٦٦٤٩- عَنْ مِثْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَزَالُ أُمْنِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْسُدْ^(١) فِيهِمْ وَلَدُ الزَّانَا ، فَإِذَا فَسَدَ فِيهِمْ وَلَدُ الزَّانَا ، فَيُوشِكُ أَنْ يُعْطَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِقَابِهِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٣٦٧]

(١) بقاء ثم شين معجمة مضمومة ، يقال فسأ الشيء يفسد كثر وظهر .

(٢) أي كأن يتلهم بالفقر والمسكنة كما صرح بذلك في حديث ابن عمر عند البزار ، أو يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض ، كما يستفاد من رواية أبي يعلى ، أو يسلط عليهم الطاعون ، أو يمنع عنهم المطر ، أو يسلط عليهم عدوهم . كل ذلك وارد في أحاديث متعددة ، وذلك لمخالفتهم ما اقتضته حكمة الله عَزَّ وَجَلَّ من حفظ الأنساب وعدم اختلاط المياه .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وإسناده حسن وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع .

قال : ورواه أبو يعلى إلا أنه قال : « لَا تَزَالُ أُمْنِي بِخَيْرٍ مَتَمَا سَكَ أَمْرُهَا مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ وَلَدُ الزَّانَا » اهـ .

قلت : ابن إسحاق لم يصرح بالسماع عند الإمام أحمد وإنما عنن كما ذكر في السند ولعله صرح بالسماع عند أبي يعلى والله أعلم .

٦٦٥٠- عَنْ الْوَقْدَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : مَا تَقُولُونَ فِي الزَّانَا ؟ قَالُوا : حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : لِأَن يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةٍ جَارِهِ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ

٢-٢- ولد الزنا

و«المنان» هنا هو الذي لا يعطي شيئاً إلا منه واعتد به على من أعطاه وهو مذموم .

(٣) خرج خرج الغالب لفساد (٧٣/١٦) أصله كما تقدم ، وهذا لا ينافي أن القليل من أولاد الزنا يكون صالحاً والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) وفيه جابان وثقه ابن حبان وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

٢-٣- تحريم النظر إلى المرأة

الأجنبية لأنه من مقدمات الزنا

٦٦٥٦- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتَّبِعِ النَّظَرَ النَّظَرَ^(١) ، فَإِنَّ الْأَوَّلَى لَكَ ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ . [مسند أحمد ج ١٣٦٩]

٦٦٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كَثْرًا^(٢) مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا^(٣) ، فَلَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّمَا لَكَ الْأَوَّلَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ . [مسند أحمد ج ١٣٧٣]

(١) المراد النظر إلى المرأة الأجنبية .

والعنى إذا وقع نظرك بدون قصد على امرأة أجنبية فغض بصرك ولا تنظر إليها مرة أخرى .

«فإن الأولى» يعني التي وقعت بغير قصد «لك» أي جازت لك بدون إثم لكونها بغير قصد «وليس لك» النظرة «الآخرة» لكونها مقصودة فإثمها عليك .

(٢) أي أجرأ مدخراً في الجنة كما يدخر الكنز .

(٣) أي صاحب طرفيها أي طرفي الجنة وجانيها الممكن فيها الذي تسلك جميع نواحيها كما سلك الإسكندر جميع نواحي الأرض شرقاً وغرباً فسمي ذا القرنين . وقيل : غير ذلك .

تخریجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي ولا يلتفت لقول من قال : إن سلمة بن الطفيل مجهول فقد ذكره ابن حبان في الثقات .

وجاء في تعجيل المنفعة : إن أباه هو عامر بن وائلة الصحابي

٦٦٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَلَدُ الزَّانَا أَشْرُ^(١) الثَّلَاثَةِ . [مسند أحمد ج ٨٠٨٤]

(١) هكذا جاء في المسند «أشْر» بإثبات الهمزة في هذا الحديث والذي بعده ، وجاء عند أبي داود «بشر الثلاثة» بحذفها والمراد بالثلاثة هو وأبواه لأن الحد قد يقام عليهما فيمحص ذنبهما ، وهذا لا يدري ما يفعل به .

وقيل : إنما ورد في معين موسوم بالشّر والنفاق . ويحتمل أن لا يكون على إطلاقه ، بل هو مقيد بما إذا عمل بعمل أبويه كما في الحديث التالي والله أعلم .

تخریجه : (د ك هـ) ورجاله ثقات ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وزاد الحاكم وأبو داود في آخره «وقال أبو هريرة : لأن أمتّع (أي أنصديق) بسوط في سبيل الله أحب إليّ من أن أعتق ولد زنية» .

٦٦٥٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ أَشْرُ الثَّلَاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبِيهِ^(١) ، يَعْنِي وَلَدُ الزَّانَا . [مسند أحمد ج ٢٥٢٩٤]

(١) يعني إذا ارتكب هذه الفاحشة كأبويه ، وإنما كان أسوأ حالاً منهما لفساد أصله وربما استرسل في الشر أكثر منهما ، فالحديث على ظاهره لا يحتاج لتأويل ، وهو مفسر لما قبله والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه إبراهيم بن إسحاق لم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح اهـ . قلت : وروى مثله (طب هـ) عن ابن عباس .

٦٦٥٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ^(١) عَاقٌ ، وَلَا مُذْمَنٌ خَمَرَ^(٢) ، وَلَا مُشَانٌ ، وَلَا وَلَدُ زَيْنَبٍ^(٣) . [مسند أحمد ج ٦٨٩٢]

(١) أي لا يدخل الجنة مع السابقين أو بدون سبق عذاب . وقوله «عاق» أي عاق لوالديه بإيذاهما وعدم برهما وهو ضد البر وأصله من العق الشق والقطع .

(٢) مدمن الخمر الذي يلازم شربها .

المخرج حديثه في الصحيح ، ويؤيده حديث بريدة الآتي بعده .

٦٦٥٨ - عن ابن بَرِيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ ، لَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ . [مسند أحمد ج ٢٣٧٩]

تحقيقه : (د مذ ك) وقال الترمذي : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك .

٦٦٥٩ - عن أبي هريرة قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيحَةٌ مِنْ الزُّنَا أَدْرَكَ لَا مَحَالَةَ ^(١) ، فَالْعَيْنُ زَيْنَتُهَا النَّظَرُ وَيُصَدِّقُهَا الْأَعْرَاضُ ^(٢) ، وَاللِّسَانُ زَيْنَتُهُ الْطَّلَقُ ^(٣) ، وَالْقَلْبُ التَّمَنِّي ^(٤) ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ مَا تَمَّ ^(٥) وَيُكَذِّبُ . [مسند أحمد ج ٨١٩٩]

(١) جاء في رواية أخرى للشيخين والإمام أحمد وتقدم في الباب الأول من كتاب القدر في الجزء الأول صحيفة (١٢٥) بلفظ « إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة » الحديث .

وقوله « لا محالة » يفتح الميم أي لا بد له من عمل ما قدر عليه أن يعمل ، فإن كان موفقاً ووقع في معصية الله التوبة والندم على ما وقع منه ووقفه للعمل الصالح فيغفر الله له ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، وقال ﷺ : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » انظر باب العمل مع القدر في الجزء الأول صحيفة (١٣٥) من كتاب القدر .

(٢) أي الإعراض عن النظر مرة أخرى .

(٣) أي بالكلام الذي يؤدي إلى الزنا والتفصيل .

(٤) أي يهوى وقوع ما تحبه النفس من الشهوة .

(٥) أي يصدق ما هناك ويكذب .

ومعناه أنه قد يحقق الزنا بالإبلاج في الفرج وقد لا يحققه بأن لا يولج في الفرج وإن قارب ذلك .

تحقيقه : (ق د نس) بالفاظ متقاربة (٧٤/١٦) .

٦٦٦٠ - عن ابن مسعود ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : الْعَيْنَانِ زَيْنَانِ ^(١) ، وَالْيَدَانِ زَيْنَانِ ^(٢) ، وَالرُّجُلَانِ زَيْنَانِ ^(٣) ، وَالْفَرْجُ يَزِينِي . [مسند أحمد ج ٣٩١٢]

(١) أي بالنظر إلى ما لا يحل النظر إليه .

(٢) أي بلمس المرأة الأجنبية ونحو ذلك .

(٣) أي بالمشي والسعي إلى الزنا وأطلق على كل ما ذكر زنا لكونه من دواعيه فهو من إطلاق اسم المسبب على السبب مجازاً ، وذلك كله من اللطم الذي تفضل الله بغفره إذا لم يحقق ذلك بالإبلاج خوفاً من الله عَزَّ وَجَلَّ ، فإن وقع في الزنا بالإبلاج في الفرج كان كبيرة .

تحقيقه : أورده المنذري وقال : رواه (حم عل يز) بإسناد صحيح .

٦٦٦١ - عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُلُّ ابْنِ آدَمَ لَهُ حَظٌّ ^(١) مِنَ الزُّنَا فَرَزْنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرَ ، وَزْنَا الْيَدَيْنِ الْبَطْشَ ، وَزْنَا الرُّجُلَيْنِ الْمَشْيَ ، وَزْنَا الْقَمَمِ الْقَبْلَ ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُ الْفَرْجَ . وَخَلَقَ عَشْرَةَ ^(٢) ثُمَّ أَدْخَلَ أَصْبَعَهُ السَّبَابَةَ فِيهَا . يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ ^(٣) أَبُو هُرَيْرَةَ ، لَحْمُهُ وَدَمُهُ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٠٩٣٣]

(١) أي نصيبه .

(٢) أي جعل إصبعه كالحلقة .

قال في النهاية : وعقد العشرة من مواصفات الحنّاب وهو أن يجعل رأس إصبعه السبابة في وسط إصبعه الإبهام ويعملها كالحلقة اهـ

وقوله « ثم أدخل إصبعه السبابة » أي من يده الأخرى « فيها » أي في الحلقة يصف بذلك إبلاج الذكر في الفرج ، وهذا الفعل يحتمل أنه حصل من النبي ﷺ لتفهيم أصحابه وحكاية عنه أبو هريرة .

ويحتمل أنه حصل من أبي هريرة لتعليم سامعيه وحكاية عنه الراوي .

(٣) أي على ذلك الفعل ، فالإشارة ترجع إلى الفعل إن كان حصل من النبي ﷺ وإلا ترجع إلى أن النبي ﷺ قال هذا الحديث .

(٤) بضم الميم فيها أي لحم أبي هريرة ودمه ، والغرض من ذلك المبالغة في صدق الخبر .

تحقيقه : (ق) بدون قوله « وحلق الخ » الحديث .

٦٦٦٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ عَيْنٍ رَائِيَةٌ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٩٩٨٦]

(١) أي كل عين تنظر إلى ما لا يحل لها من النساء .

فَأَعَجَبَتْهُ فَلَيَاتُ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِدُّ مِمَّا فِي نَفْسِهِ . [مسند احمد ح ١٤٥٩١]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه البزار والطبراني ورجلهما ثقات .

٢-٤- العفو عن نظرة الفجأة وثواب

الغض عن النظر بعدها وقوله ﷺ « إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله »

٦٦٦٣- عَنْ أَبِي رُزْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، قَالَ : قَالَ جَرِيرٌ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرَةِ الْفَجْأَةِ ؟ (١) فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي . [مسند احمد ح ١٩٢٧٣]

(١) أي عن حكم « نظرة الفجأة » بفتح الفاء وسكون الجيم أي البغتة من غير قصد فأمره النبي ﷺ أن يصرف بصره عن المنظور إليه بعد هذه النظرة ولا يثم عليه فيها ، فإن كرر النظر بعد ذلك أثم .
تخریجه : (م د مذ) .

٦٦٦٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مَحَامِينِ امْرَأَةٍ أَوْ لَوْ مَرَّةً ، ثُمَّ يَغْضُ بَصَرَهُ (١) إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوَتَهَا . [مسند احمد ح ٢٢٦٣٤]

(١) أي عن النظر إليها مرة ثانية امتثالاً لقول الله تعالى ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ فقد قمع نفسه عن شهوتها وانتصر على نفسه (٧٥/١٦) وشيطانه وهذا من أجل العبادات وهو معنى قوله « إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها » كان ينور الله بصيرته فيدرك لذة الانتصار على عدوه الذي يعمل على إهلاكه .

تخریجه : (طب حق) وفي إسناده علي بن يزيد الألهماني ضعفه الحافظ في التقريب .

وفي الخلاصة : قال البخاري : منكر الحديث .

٦٦٦٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً فَأَعَجَبَتْهُ (١) ، فَأَتَى زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ (٢) مَبِينَةً فَقَضَى مِنْهَا حَاجَتَهُ ، وَقَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقْبَلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ (٣) وَتُذَبِّرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ امْرَأَةً

(١) أي استحسنتها لأن غاية التعجب منه استحسانه .
قال ابن العربي رحمه الله : وما جبري في خاطره ﷺ أمر لا يؤاخذ به شرعاً ولا ينقص منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الإعجاب بالمرأة هي جبلّة الأدمية . وقد كان ﷺ آدمياً ذا شهوة لكنه كان معصوماً حكيماً في صنعه لأنه أطفأ ما وجدته من الإعجاب بقضاء حاجته من الزوجة وما اعتراه من الشهوة الأدمية بالعفة والاعتصام ﷺ .
(٢) بوزن يفرح .

قال أهل اللغة : الممس بالعين المهملة : الدلك .

و « المنيّة » بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة مفتوحة على وزن برينة وهي الجلد أول ما يوضع في الدباغ .
(٣) قال الطيبي : جعل صورة الشيطان ظرفاً لإقبالها مبالغة على سبيل التجريد ، لأن إقبالها داع للإنسان إلى استراق النظر إليها كالشيطان الداعي للشر .

« وتذبر في صورة شيطان » لأن الطرف رائد القلب فيعلق بها عند الإدبار أيضاً بتأمل الخصر والردف وما هنالك وخص إقبالها وإدبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية إلى الفساد لأن الإخلال فيها أكثر ، وقدم الإقبال لكونه أشد فساداً لحصول المواجهة به .

تخریجه : (م د نس) .

٦٦٦٦- عَنْ أَبِي كَيْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي أَصْحَابِهِ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ شَيْءٌ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، مَرَّتْ بِي فَلَانَةٌ فَوَقَعَ فِي قَلْبِي شَهْوَةُ النِّسَاءِ فَأَتَيْتُ بَعْضَ أَرْوَاجِي فَأَصْبَتْهَا ، فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا فَإِنَّهُ مِنْ أَسَائِلِ أَعْمَالِكُمْ إِيْتَابُ الْحَلَالِ . [مسند احمد ح ١٨١٩١]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ويؤيده ما قبله .

٢-٥- نظر المرأة إلى الرجل الأجنبية

٦٦٦٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ ، قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ

ذلك قبل الحجاب .

وتعقبه الحافظ بأن في بعض طرق الحديث أن ذلك كان بعد قدوم وفد الحبشة وأن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة .

واحتجوا أيضاً بحديث فاطمة بنت قيس المتفق عليه أنه ﷺ أمرها أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم وقال : « إنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده » .

ويجاب بأنه يمكن ذلك مع غض البصر منها ، ولا ملازمة بين الاجتماع في البيت والنظر .

واحتجوا بالحديث الصحيح في مضي رسول الله ﷺ إلى النساء في يوم العيد عند الخطبة فذكرهن ومعه بلال فأمرهن بالصدقة .

قلت : تقدم في باب خطبة العيدين صحيفة (١٤٧) في الجزء السادس من أبواب العيدين .

قال : ويجب أيضاً بأن ذلك لا يستلزم النظر منهن إليهما لإمكان سماع الموعظة ودفع الصدقة مع غض البصر .

وقد جمع أبو داود بين الأحاديث فجعل حديث أم سلمة مختصاً بأزواج النبي ﷺ وحديث فاطمة وما في معناه لجميع النساء .

قال الحافظ في التلخيص : قلت : وهذا جمع حسن وبه جمع المنذري في حواشيه واستحسنه شيخنا اهـ

قال الحافظ : ويؤيد الجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار متقبات لئلا يراهن الرجال ولم يأمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهن النساء ، فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين وبهذا احتج الغزالي والله أعلم .

٢-٦- النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية

٦٦٦٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُونَ ^(٢) بِأَمْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا ^(٣) فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٤٧٠٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وتخرجه في الباب الرابع من أبواب التهريب من خصال من المعاصي معدودة في قسم التهريب .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَيْمُونَةُ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(١) حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : احْتَجَبَا مِنْهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَمْ نَأْمُرْ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ قَالَ : أَفَعَمِيَاوَانِ ^(٢) أُنْتُمَا ؟ لَسْتُمَا تَبْصِرَانِي . [مسند أحمد ج ٢٧٠٧٢]

(١) هو عمرو بن قيس بن زائدة مؤذن النبي ﷺ وهو الأعمى الذي ذكره الله عز وجل في كتابه في قوله ﴿ عَسَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ومن أفاضل الصحابة رضي الله عنه ، وأمه أم مكتوم اسمها عائكة بنت عبد الله بن عتكة بعين مهملة مفتوحة (٧٦/١٦) فنون ساكنة فكاف مفتوحة فمثلة .

(٢) تنبيه عمية تأنيث أعمى .

وحاصله أن حكمة الأمر بالحجاب ألا ينظروا إليه ولا إلى شيء منه .

تخرجه : (د مذ) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وفي الباب عن عائشة عند مالك في الموطأ « أنها احتجبت من أعمى فقيل لها : إنه لا ينظر إليك قالت : لكني أنظر إليه » .

قال الشوكاني : وقد استدلل بحديث أم سلمة هذا من قال : إنه يحرم على المرأة نظر الرجل كما يحرم على الرجل نظر المرأة .

وهو أحد قولي الشافعي وأحمد والهادوية .

قال النووي : وهو الأصح ولقوله تعالى ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ ولأن النساء أحد نوعي الآدميين فحرم عليهن النظر إلى النوع الآخر قياساً على الرجال ، ويحققه أن المعنى المحرم للنظر هو خوف الفتنة ، وهذا في المرأة أبلغ فإنها أشد شهوة وأقل عقلاً فتسارع إليها الفتنة أكثر من الرجل .

واحتج من قال بالجواز في ما عدا ما بين سرته وركبته بحديث عائشة . قلت : حديث عائشة « قالت : رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسامه فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهر » ، رواه الشيخان والإمام أحمد . وسيأتي في أبواب زوجات النبي ﷺ في ذكر عائشة في آخر كتاب السيرة النبوية .

قال : ويجب عنه بأنها كانت يومئذ غير مكلفة على ما تقتضي به العبارة المذكورة في الحديث ، ويؤيد هذا احتجابها من الأعمى كما تقدم .

وقد جزم النووي بأن عائشة كانت صغيرة دون البلوغ أو كان

(١) بالنصب على التحذير أي احذروا الدخول ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة بالطريق الأولى .

(٢) بفتح المهملة وسكون الميم بعدها واو أي أخبرني عن حكم دخول الحمى على المرأة .

والمراد بالحمى في هذا الحديث أقارب الزوج غير أصله وفرعه كما قال النووي ، لأن أصله وفرعه محارم للزوجة ولا يوصفون بالموت ، وإنما المراد الأخ وابن الأخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه بها لو لم تكن متزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الأخ بامرأة أخيه فشيبهه بالموت وهو أولى بالنكح من الأجنبي فالشرع به أكثر والفتنة به أمكن من الوصول إلى المرأة والخلوة بها من غير تكبر عليه بخلاف الأجنبي .

فائدة : قال الأصمعي : الأحاء من قبل الزوج ، والأختان من قبل المرأة ، والأصهار يجمع الفريقين .

(٣) أي لقائه مثل لقاء الموت إذ الخلوة به تؤدي إلى هلاك الدين إن وقعت المعصية أو النفس إن وجب الرجم أو هلاك المرأة بفراق زوجها إذا حملته الغيرة على المرأة على طلاقها .

تخریجه : (ق نس مذ) .

٢-٧- النهي عن مباشرة الرجل

الرجل والمرأة المرأة بغير حائل

٦٦٧٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تُبَايِرِ الرَّجُلَ الرَّجُلَ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، وَلَا تُبَايِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ^(١) . [مسند احمد ح ١٤٨٩٧]

(١) معناه لا يضطجع الرجل مع الرجل أو (٧٨/١٦) المرأة مع المرأة في لحاف واحد ليس بينهما حائل يمنع مباشرة جسد أحدهما الآخر لأن ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشرة أو مس العورة أو غير ذلك ، ويستثنى من ذلك المصافحة إذا اتخذ الجنسان بل تستحب لما سيأتي في باب المصافحة والالتزام من أبواب سنن الفطرة ، فإذا اختلف الجنسان فلا تجوز المصافحة بغير حائل لقوله ﷺ «إني لا أصفح النساء» فما يفعله الناس الآن من مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية بغير حائل حرام لا يجوز فعله .

تخریجه : (طس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٦٦٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(٢) الخلوة المحرمة التي عنها الشارع هنا هي انفراد الرجل مع المرأة الأجنبية في مكان يأمنان فيه دخول أحد عليهما .

(٣) يريد بالمحرم من لا يحل له نكاحها من أقاربها كالآب والابن والأخ والعلم ومن يجري مجراهم فإن كان معها أحد من هؤلاء فيجوز لاتقاء المحذور ، ولو كان معها زوجها كان كالمحرم وأولى بالجواز .

(٤) معناه أنه إذا لم يكن معهما محرم فإن الشيطان يحضر هذا المجلس (٧٧/١٦) ويكثر لهما الوسوسة بالزنا فيقعان فيه وسببه الخلوة .

٦٦٦٩- عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا لَا يَخْلَوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ إِلَّا مَحْرَمٌ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ^(٢) مِنْ سَاءَتِهِ سَبْعِينَ ^(٣) وَسَرَّهُ حَسَنَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ . [مسند احمد ح ١٥٧٨٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده كاملاً في باب وجوب البيعة ولزومها في كتاب الخلافة والإمامة .

(٢) معناه أن المرأة إذا كانت منفردة مع أجنبي كان الشيطان معها فإذا كان معها محرم تباعد الشيطان عنها .

(٣) أي لكونه يعتقد أنه مؤاخذ عليها .

«وسرته حسنته» أي لكونه راجياً ثوابها موقناً بنفعها «فهو مؤمن» أي كامل الإيمان لأن من لا يرى للحسنة فائدة ولا للسيئة آفة فذلك يكون من استحكام الغفلة على قلبه فإيمانه ناقص .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل بز طب) وفيه عاصم بن عبيد وهو ضعيف .

٦٦٧٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَخْلَوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا ، وَمَنْ سَرَّهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَبْعِينَ ^(١) فَهُوَ مُؤْمِنٌ . [مسند احمد ح ١١٤]

تخریجه : (نس) وقال الحافظ العراقي : حديث صحيح .

٦٦٧١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالْذُّخُولَ ^(١) عَلَى النِّسَاءِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَفْوَ ^(٢) ، قَالَ : الْحَفْوُ الْمَوْتُ ^(٣)

[مسند احمد ح ١٧٥٣١]

يَقُولُ : لَا تَبْأَثِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فِي الثَّوْبِ الرَّاحِدِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَلَا تَبْأَثِرِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي الثَّوْبِ الرَّاحِدِ وَلَا الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ إِلَّا الْوَلَدُ وَالْوَالِدَةُ^(١) .

(وفي رواية) (٢) لَا يُفْصِنُ^(٣) رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ . [مسند أحمد ج ١٥٢٥١]

(١) أي إلا الولد الصغير مع والدته ما لم يميز وكذا في والده أيضاً كما يستفاد من الرواية الثانية .

(٢) المراد بالإفشاء هنا مباشرة جسد أحدهما الآخر ولو باللبس باليد حالة النوم .

قال في المصباح : أفشى الرجل يده إلى الأرض لمسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره .

تخرجه : (د هـ طس) وفي إسناده الطفاوي .

قال الحافظ في التريب : لا يعرف .

قلت : يعضده أحاديث الباب .

٦٦٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبْأَثِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ ، حَتَّى تَصِفَهَا لِزَوْجِهَا^(١) ، كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا (زاد في رواية) إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣٦٠٩]

(١) قال القاسبي : هذا أصل لمالك في سد الذرائع ، فإن الحكمة في هذا النهي خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور فيفضي ذلك إلى تطلق الواصفة أو الاقتتان بالوصوفة .

(٢) أي ثوب يمنع مباشرة جسد أحدهما الآخر فيجوز حيثئذ الاضطجاع في لحاف واحد .

تخرجه : (خ د مذ) .

٦٦٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبْأَثِرِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ، وَلَا الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ . [مسند أحمد ج ٢٨٧٣]

تخرجه : (بز طص) ورجال الإمام أحمد والبخاري رجال الصحيح .

٦٦٧٦- عَنْ أَبِي شَهْمٍ ، قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا بَطَالًا^(١) ، قَالَ : فَمَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ،

إِذْ هَوَيْتُ إِلَى كَشْحِهَا^(٢) (وفي لفظ أَخَذْتُ بِكَشْحِهَا) فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ : فَأَتَى النَّاسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُونَهُ ، فَأَتَيْتُهُ فَبَسَطْتُ يَدِي لِابْتِغَاءِ قَبْضِ يَدِهِ ، وَقَالَ : أَحَبُّكَ صَاحِبُ الْجَنِينَةِ^(٣) - يَعْنِي أَمَّا إِنَّكَ صَاحِبُ الْجَنِينَةِ أُنْسٍ - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَابِغِي ، فَوَاللَّهِ لَا أَعُودُ أَبَدًا ، قَالَ : فَنَعَمْ إِذَا . [مسند أحمد ج ٢٢٨٧٩]

(١) أي ليس لي عمل اشتغل به .

قال في المصباح : بطل الأجير من العمل فهو بطل بين البطالة بالفتح .

وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال : هو أفصح اهـ .

(٢) الكشح الخصر وجاء في بعض الروايات فأهوى بيده إلى خاصرتها أي لمسها وجسها واللمس يطلق على الجنس باليد قال تعالى : ﴿ فَمَلَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ .

(٣) هكذا بالأصل « أحبك صاحب الجنينة » وليس له معنى والظاهر أنه حصل فيه تحريف من الناسخ ولعل صوابه « أحسبك صاحب الجنينة » ويؤيده ما فسر به في نفس الحديث ، وجاء في الإصابة (٧٩/١٦) بلفظ « قبض يده وقال : أصاحب الجنينة أمس ؟ فقلت : لا أعود يا رسول الله ، قال : فنعَمْ إِذَا . فبابعه » اهـ .

والجنينة بوزن بشينة قال في النهاية : الجبذ لغة في الجذب وقيل : هو مقلوب .

تخرجه : أورده الحافظ في الإصابة وعزاه للنسائي والبخاري وقال : إسناده قوي اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً الدولابي في الكنى بسند الإمام أحمد ومثته .

٢-٨- السحاق والاستمنا باليد

لمناسبة ذكر المباشرة واللمس في هذا الباب رأيت أن أذكر بعض ما وقفت عليه من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء في السحاق والاستمنا باليد تسميماً للفائدة فأقول :

السحاق هو مباشرة فرج امرأة فرج امرأة أخرى بقصد التلذذ وقد جاء في ذلك حديث أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : « السحاق بين

٢-٩- نهى المخنثين عن الدخول على

النساء

٦٦٧٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَنَّتْهَا مُخَنَّثٌ^(١)، وَجَنَّتْهَا أَخُوها عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ^(٢)، وَالْمُخَنَّثُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ، إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا^(٣) فَعَلَيْكَ يَا فَيْسَةَ غِيلَانٌ^(٤)، فَإِنَّهَا تَقْبِلُ بِأَرْبَعٍ^(٥) وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، قَالَ: فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَأُمِّ سَلَمَةَ: لَا يَدْخُلَنَّ^(٦) هَذَا عَلَيْكَ. [مسند أحمد ج ٢٧/٢٣]

(١) بفتح النون وكسرهما والفتح المشهور، وهو الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيته ويتنثي فيها كالنساء وقد يكون خلقته وقد يكون تصنعاً من القسوة، ومن كان ذلك فيه خلقته فالغالب من حاله أنه لا أرب له في النساء، ولذلك كان أزواج النبي ﷺ يعدلن هذا المخنث من غير أولي الأربة وكن لا يحجبته إلى أن ظهر منه ما ظهر من الكلام الآتي.

(٢) اسم أبي أمية حذيفة بن الغيرة بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أمية (٨٠/١٦) أخو أم سلمة لأبيها وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، أسلم قبل الفتح وشهد حينئذٍ والفتح والطائف فاصابه سهم في الطائف ومات يومئذ.

(٣) كان ذلك في غزوة الطائف وهم محاصرون للطائف يومئذ كما جاء في رواية عند البخاري.

(٤) قال الحافظ: ووقع في مرسل ابن المنكر أنه قال ذلك لعبد الرحمن بن أبي بكر فيحمل تعدد القول منه لكل منهما لأخي عائشة ولأخي أم سلمة، والعجب أنه لم يقدر أن المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهما لأن الطائف لم يفتح حينئذٍ وقتل عبد الله بن أبي أمية في حال الحصار وتزوج عبد الرحمن بن أبي بكر ليلة بنت الجودي.

(٥) أي احرص عليها والزمها فهو إغراء، و«غيلان» بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابن سلمة بن معتب مهملة ثم مثناة ثقيلة ثم موحدة ابن مالك الثقفي وهو الذي أسلم وتحتة عشر نسوة فأمره النبي ﷺ أن يختار أربعاً، وكان من رؤساء ثقيف وعاش إلى أواخر خلافة عمر رضي الله عنه، أما ابن ته فاسمها بادية بالموحدة ثم تحية بعد الدال وقيل: بنون بدل التحتية أسلمت مع أبيها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف فقدر أنها استحضت عنده وسألت النبي ﷺ عن المستحاضة.

النساء زنا بينهن «رواه الطبراني».

قال: ورواه أبو يعلى ولفظه قال رسول الله ﷺ: «سحاق النساء بينهن زنا» قال: ورجاله ثقات اهـ.

قلت: وأورده باللفظ الأول الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني عن وائلة أيضاً وحسنه.

قال المناوي: أي مثل الزنا في حقوق مطلق الإثم وإن تفاوت المقدار في الأغلبية، ولا حد فيه عند جمهور العلماء بل التعزير فقط لعدم الإيلاج كإطلاق الزنا العام على زنا العين والرجل واليد والقدم مجاز اهـ.

قلت: وبه يقول ابن حزم، واستدل بأحد حديث مباشرة الرجل الرجل والمرأة والمرأة المذكورة في الباب.

قال: فالباشر منهما لمن نهى عن مباشرته عاص مرتكب حرام على السواء فإذا استعملت بالفرج كانت حراماً زائداً أو معصية مضاعفة فبطل قول الحسن (يعني بالإباحة) في ذلك، ولا حجة لقول الزهري أصلاً (يعني بالجلد مائة).

ثم قال: فلو عرضت فرجها شيئاً دون أن تدخله حتى يتزل فكيره هذا ولا إثم فيه.

قال: وكذلك الاستمناة للرجال سواء بسواء لأن مس الرجل ذكره بشماله مباح ومس المرأة فرجها كذلك مباح بإجماع الأمة كلها، فإذا هو مباح فليس هناك زيادة على المباح إلا التعمد لتزول المني فليس ذلك حراماً أصلاً لقول الله تعالى ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم﴾ وليس هذا مما فصل لنا تحريمه فهو حلال لقوله تعالى ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾ إلا أننا نكرهه لأنه ليس من مكارم الأخلاق ولا من الفضائل. وقد تكلم الناس في هذا فكيره طائفة وأباحته أخرى.

وحكي عن ابن عباس أنه قال: نكاح الأمة خير منه وهو خير من الزنا.

وحكي عن مجاهد والحسن إباحته.

وعن العلاء بن زياد عن أبيه: أنهم كانوا يفعلونه في المغازي.

ويروى عن عطاء كراهته مطلقاً اهـ باختصار وتصرف.

قلت: وروى البيهقي عن الشافعي رحمه الله في قوله تعالى ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾. قال: قال الشافعي رحمه الله: فلا يحل العمل بالذكر إلا في زوجة أو ملك يمين فلا يحل الاستمناة والله أعلم.

النساء ما يعرفه الرجال وكنت أظن أنه لا يعرف شيئاً من ذلك .
قال القرطبي : هذا يدل على أنهم كانوا يظنون أنه لا يعرف شيئاً من أحوال النساء ولا يخطر له ببال ويشبه أن التخنيث كان (٨١/١٦) فيه خلقة وطبيعة ولم يعرف منه إلا ذلك ولهذا كانوا يعدونه من غير أولى الإرية اهـ

قال المهلب : إنما حجب عن الدخول إلى النساء لما سمعه يصف المرأة بهذه الصفة التي تهيج قلوب الرجال فمنعه لئلا يصف الأزواج للنساء فيسقط معنى الحجاب .

تخرجه : (م د) وغيرهما .

٦٦٧٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ^(١) ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ^(٢) ، وَقَالَ : أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ ^(٣) ، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَانًا ، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فَلَانًا . [مسند أحمد ج ١٩٨٢]

(١) المقصود باللعن هنا من يتصنع ذلك أو يحصل منه شيء من أنواع الفسق يستوجب ذلك .

(٢) أي اللاتي يتشبهن بالرجال في الحركة والكلام والمخالطة ونحو ذلك .

(٣) يعني جميع المخنثين لما رأى من وصفهم للنساء ومعرفتهم ما يعرفه الرجال منهم .

تخرجه : (خ د مذ) .

٦٦٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخَنَّثِي الرِّجَالِ ، الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، الْمُتَشَبِّهِينَ بِالرِّجَالِ ، وَزَاكِبَ الْفُلَاةِ ^(١) وَخَذَهُ . [مسند أحمد ج ٧٨٤٢]

(١) الفلاة الأرض لا ماء فيها والجمع فلا مثل حصاة وحصا ، وجمع الجمع أفلاء مثل سبب وأسباب قاله في المصباح اهـ ..

قلت : والمعنى أنه لا يجوز أن يسافر الرجل مفرداً في جهة ليس فيها ماء كالصحراء لأنه يلزم من عدم وجود الماء عدم السكان فرمما يترتب له عدو يفتك به أو وحش يفترسه فيضيع دمه هدراً ، وربما هلك من العطش ، والله عز وجل يقول ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فإن كانوا جماعة أمكنهم مقاومة العدو والوحش ويمكنهم البحث عن الماء في جهات مختلفة ، وإذا هلك أحدهم يمكنهم مواراته والتبليغ عنه ونحو ذلك ، فوجود الرفقة في

(٥) المراد بالأربع هي العكن جمع عكنة مثل غرفة وغرف وهي الطية التي تكون في البطن من كثرة السمن يقال : تعكن البطن إذا صار ذلك فيه ولكل عكنة طرفان فإذا رآهن الراعي من جهة البطن وجدهن أربعاً ، وإذا رآهن من جهة الظهر وجدهن ثمانياً .

وقال ابن حبيب عن مالك : معناه أن أعكانها ينعطف بعضها على بعض وهي في بطنها أربع طرائف وتبلغ أطرافها إلى خاصرته في كل جانب أربع .

قال الحافظ : وتفسير مالك المذكور تبعه الجمهور اهـ

ولا يخفى أن هذا الوصف من أبلغ ما يرغب الرجل في المرأة لأنه جرت عادة الرجال غالباً في الرغبة في من تكون تلك الصفة . (٦) بفتح اللام وتشديد النون .

وقوله « عليك » يريد أم سلمة ، وفي رواية « عليكين » يعني جميع أزواجه ﷺ ونساء المؤمنين .

زاد أبو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره « وأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم » .

وفي المتن عن الأزاعي في هذه القصة فقل : يا رسول الله إنه إذن يموت من الجوع فاذن له أن يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل ثم يرجع .

تخرجه : (ق د نس جه عل) وغيرهم .

٦٦٧٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ ، وَكَانُوا يَدْعُونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ ^(١) ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، وَهُوَ يَنْعَتُ امْرَأَةً . فَقَالَ : إِنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرْتُ بِثَمَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٢) : لَا أَرَى هَذَا يَعْلَمُ مَا هَا هُنَا ^(٣) ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْكُنَّ هَذَا ، فَحَجَّيْوه . [مسند أحمد ج ٢٥٧٠٠]

(١) الإربة بكسر الهمزة وسكون الراء والأرب بفتح الهمزة والراء الحاجة والشهوة .

قيل : ويحتمل أنهم التابعون الذين يتبعون الرجل ليصيبوا من طعامه ولا حاجة لهم إلى النساء لكبر أو تخنيث أو عنة - بكسر العين المهملة وتشديد النون المفتوحة .

(٢) « ألا » حرف تنبيه وه « أرى » بفتح الهمزة والراء .

(٣) معناه الآن تحققت أن هذا المخنث يعرف من أحوال

وَأَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ ، وَبِالذُّجَالِ ، وَبِالشَّقَاعَةِ ، وَيَعَذِّبُ الْقَبْرِ ، وَيَقُومُ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا^(١) . [مسند أحمد ج ١٥٦]

(١) أراد بآية الرجم (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) وقد جاء ذلك صريحاً في الموطأ زاد النسائي ﴿ نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾ .

قال الحافظ : وأخرج هذه الجملة النسائي وصححه الحاكم من حديث أبي بن كعب قال : ولقد كان فيها أي سورة الأحزاب آية الرجم « الشيخ والشيخة » فذكر مثله اهـ .

قلت : حديث أبي الذي أشار إليه الحافظ رواه أيضاً الإمام أحمد وسيأتي في باب ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت من كتاب فضائل القرآن وتفسيره إن شاء الله تعالى (٨٢/١٦) وهذه الآية مما نسخت تلاوته وبقي حكمه .

(٢) هذا الذي خشي عمر قد وقع من الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة ، وهذا من كرامات عمر عليه السلام . ويحتمل أنه علم ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) يعني في قوله تعالى ﴿ أو يجعل الله لمن سيلاً ﴾ بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر . وسيأتي في الباب التالي عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لمن سيلاً البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم » .

(٤) بالبناء للمجهول من الإحصان ؛ والإحصان له معان والمراد هنا من جامع في دهره مرة من نكاح صحيح وهو بالغ عاقل حر ، والمرأة في هذا سواء والله أعلم .

(٥) يريد أن الرجم يثبت على الزاني بأحد هذه الأمور الثلاثة وهي قيام البينة أنه زنى وهو محصن ، أو حمل المرأة ولم يعلم لها زوج أو سيد ، أو اعتراف الزاني .

وللعلماء خلاف في ذلك انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٨٣) في الجزء الثاني .

(٦) بضم أوله مبني للمفعول أي لا ينجذعكم عن رجم المحصن أحد فإنه حد من حدود الله تعالى .

(٧) أي أمر برجم من ثبت لديه إحصانهم وهم ماعز والغامدية واليهودي واليهودية وغيرهم .

(٨) المراد بذلك والله أعلم بالمالفة في الحث على العمل بالرجم ، لأن حكم الآية باق وإن نسخ لفظها ، إذ لا يسع عمر عليه السلام مع مزيد فقهاء تجوز كتبها مع نسخ لفظها .

السفر لا بد منه ؛ ولهذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالف ذلك .
تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه طيب بن عماد وثقه ابن حبان وضعفه العقيلي وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ وحسنه المنذري .

٦٦٨١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمُخَنِّيَّ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْمُتَرْجَلَةَ مِنَ النِّسَاءِ . [مسند أحمد ج ٥٢٢٨]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز طب) وفيه نويس بن أبي فاختة وهو متروك اهـ .
قلت : يعضده أحاديث الباب .

٢- ١٠- دليل رجم الزاني المحصن

من كتاب الله عز وجل

٦٦٨٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ فِي مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ^(١) ، فَقَرَأْنَا بِهَا ، وَفَعَلْنَا بِهَا ، وَوَعَيْنَاهَا ، فَأَخْشَى أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ عَهْدٌ ، فَيَقُولُوا : إِنَّا لَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَتَرَكْتُ فَرِيضَةً أَنْزَلَهَا اللَّهُ^(٢) ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى حَقٌّ^(٣) عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ^(٤) مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٧٦]

٦٦٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، (وَقَالَ مُشْتَمٍ مَرَّةً : خَطْبُنَا) فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ الرَّجْمَ ، فَقَالَ : لَا تَخْذَعُنْ عَنْهُ^(٦) ، فَإِنَّهُ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ رَجَمَ ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ^(٧) ، وَلَوْ لَا أَنْ يَقُولَ قَائِلُونَ : زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَا لَيْسَ مِنْهُ لَكُنْبَةٌ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُصْحَفِ^(٨) ، شَهِدَ (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ)

وقال مُشْتَمٍ مَرَّةً : وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ رَجَمَ وَرَجَمْنَا مِنْ بَعْدِهِ ، أَلَا

٢-١١ - رجم الزاني المحصن وجلده

البكر وتغريه عاماً

٦٦٨٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ (وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ) وَشِبْلًا ^(٢) قَالَ سُفْيَانُ قَالَ : يَغْضُ النَّاسُ : ابْنَ مَعْبُدٍ ^(٣) ، وَالَّذِي حَفَظْتُ : شِبْلًا .

قَالُوا : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَتَشُدُّكَ اللَّهُ ^(٤) إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ ^(٥) عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَامَ خَصَمُهُ وَكَانَ أَفْقَهُ مِنْهُ ^(٦) ، فَقَالَ : صَدَقَ ، أَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَذِّنْ لِي فَأَتَكَلِّمُ ؟ قَالَ : قُلْ ، قَالَ : إِنْ ابْنِي كَمَا كَانَ عَسِيفًا ^(٧) عَلَى هَذَا ، وَإِنَّهُ زَنَى بِامْرَأَتِي ، فَأَقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِعَاقَةِ شَاوٍ وَخَادِمٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(٨) فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَعَلَى امْرَأَتِهِ هَذَا الرَّجْمُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قُضِيَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الْمِائَةُ شَاوٍ وَالْخَادِمُ رَدُّ عَلَيْكَ ^(٩) وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ^(١٠) ، وَاعْزُ يَا أَتَيْسُ ، رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ ، عَلَى امْرَأَتِهِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَأَرْجُمْهَا ، فَغَدَا عَلَيْهَا فَأَعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا . [مسند احمد ح ١٧١٦٨]

(١) زاد مسلم « ابن عتبة بن مسعود » .

(٢) لم يذكر شبيل في رواية الصحيحين ، والذي ذكر عندهما أبو هريرة وزيد بن خالد « قالا : كنا عند النبي ﷺ فقام رجل الخ » .

وقد جاء ذكر شبيل عند (نس مد جه) قال الترمذي : وشبيل لا صحة له وهذا وهم من سفيان وإنما روي بهذا السند حديث « إذا زنت الأمة » فذكر فيه شبلاً فادخل حديثاً في حديث .

والصحيح ما روى الزبيدي ويونس بن يزيد وابن أخي الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد عن النبي ﷺ قال : « إذا زنت الأمة » والزهري عن عبيد الله عن شبيل بن خالد عن عبد الله بن مالك الأوسي عن النبي ﷺ قال : « إذا زنت الأمة » وهذا الصحيح عند أهل الحديث اهد باختصار .

قلت : حديث « إذا زنت الأمة » سيأتي بسنده من رواية الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله عن شبيل الخ في باب أن السيد

(٩) بفتح التاء أي احترقوا . والمحش احتراق الجلد وظهور العظم ويروى « امتحشوا » بضم التاء بالبناء للمفعول ، وقد عشت النار تمحش عشا .

والمعنى أنه يظهر قوم من بعد عصر الصحابة يكذبون بهذه الأمور وقد وقع ما أخبر به عمر رضي الله عنه ، وبعضه باق إلى عصرنا هذا ، والظاهر أنه أخبر بذلك عن توقيف نعوذ بالله من الزيغ والزلل ونسأله لنا ولهم الهداية إلى الحق وخير العمل .

تخرجه : (ق) . والإمامان والأربعة بدون ذكر الدجال وما بعده (٨٣/١٦) .

٦٦٨٤ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ الرُّجْمُ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ كَانَتْ نَزَلَتْ آيَةُ الرُّجْمِ ، فَهَلْكَ مَنْ كَانَ يَقْرَأُهَا وَأَيًّا مِنَ الْقُرْآنِ بِالْيَمَامَةِ ^(١) . [مسند احمد ح ١٢١٠]

(١) ليس المراد حصر حفظ آية الرجم وغيرها في من هلك من القراء باليمامة . فقد كان يحفظها كثير من الصحابة ، منهم عمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كما في أحاديث الباب ، بل المراد الإخبار بأن هذه الآية كان يقرؤها وغيرها من القرآن من هلك من القراء في وقعة اليمامة أيضاً ، وهذا يدل على شهرتها وانتشارها بين الصحابة ، فلما نسخت تلاوتها بين لهم النبي ﷺ أن يحكمها باق يعمل به ، ولذلك قال علي رضي الله عنه : إن الرجم سنة من سنن رسول الله ﷺ يعني أنه ﷺ هو الذي بين لنا حكمه وذلك بطريق الوحي قطعاً .

و « اليمامة » أصلها بلاد الجو معدودة من نجد سميت باسم اليمامة بنت سهم بن طسم .

قال أهل السير : كانت منازل طسم وجليس اليمامة وكانت تدعى جواً وما حولها إلى البحرين كذا في معجم ياقوت .

وفي القاموس بها تنبأ مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ، وعن الكوفة نحوها ، والنسبة يمامي اهد

وسبب وقعة اليمامة أن مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة تبعه خلق كثير من أهل اليمامة خصوصاً بعد وفاة النبي ﷺ فقد ارتد أناس وتبعوه فأرسل إليهم أبر بكر الصديق رضي الله عنه جيشاً لقتالهم وأمر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فهزمهم شر هزيمة وقتل مسيلمة ورجع من ارتد إلى الإسلام .

تخرجه : (خ نس قط) أصله وأما قول علي « إن الرجم سنة من سنن رسول الله ﷺ » فلم أقف عليه لغير الإمام أحمد والله أعلم .

يقيم الحد على رقيقه .

وَجَهَّهُ ، فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ ذَلِكَ ، فَلَمَّا سُرِّيَ^(٣) عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَذُوا عَنِّي^(٤) ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا^(٥) ، الثَّيْبُ بِالثَّيْبِ وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ^(٦) ، الثَّيْبُ جَلْدُ مِئَةٍ ، ثُمَّ رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ^(٧) ، وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ ثُمَّ نَفْسُ سَنَةٍ^(٨) . [مسند أحمد ج ٢٣١١٤]

(١) بضم الكاف وكسر الراء أي أصابه مشقة وكرب فهو مكروب .

(٢) بوزن ترئص أي علته غيرة . والريد تغير البياض إلى السواد وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي .

(٣) بضم المهملة وتشديد الراء مكسورة أي كشف عنه وزال .

(٤) هكذا وقع في هذه الرواية « خذوا عني » بغير تكرير ، وجاء في رواية أخرى عن عبادة أيضاً بتكرير لفظ « خذوا عني » مرتين وكذلك في الحديث التالي .

قال الطيبي : تكرير « خذوا » يدل على ظهور أمر كان خفي شأنه واهتم به .

ومعناه خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي عياض .

(٥) أي جعل الله للنساء الزواني « سبيلاً » أي خلاصاً عن إسماكن في البيوت المذكور في قوله تعالى ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ فالسبيل هو قوله عَزَّ وَجَلَّ في سورة النور ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ وآية الرجم « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة » وقد نسخ لفظها وبقي حكمها كما تقدم في الباب السابق ، وما سيأتي في هذا الحديث « الثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة ، والبكر بالبكر جلد مائة ثم نفسي سنة » .

(٦) ليس هو على سبيل الاشتراط بل حد الثيب الرجم سواء زنى بثيب أم بكر وحد البكر الجلد والتغريب سواء زنى ببكر أم بثيب ، فهو شبيه بالتقييد الذي يخرج على الغالب .

واعلم أن المراد بالبكر من الرجال والنساء من لم يجامع في نكاح صحيح وهو حر بالغ عاقل سواء كان جامع بوطء شبهة أو نكاح فاسد أو غيرهما أم لا .

والمراد بالثيب من جامع في دهره مرة من نكاح صحيح (٨٥/١٦) وهو بالغ عاقل حر والرجل والمرأة في هذا سواء ، وسواء في كل هذا المسلم والكافر والرشيذ والمجور عليه لسنة والله أعلم . قاله النووي .

(٣) يريد أن بعض رواة الحديث قال : « شبل بن معبد » لكن المحفوظ عن سفيان في هذه الرواية « شبل » فقط بغير نسب . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : شبل بن حامد ويقال بن خالد ويقال ابن خليل (بالتصغير) ويقال ابن معبد المزني اهـ .

قلت : جاء عند الترمذي « شبل بن خالد » وعند الإمام أحمد « شبل بن خليل » .

(٤) يفتح المعزة وسكون النون وضم المعجمة أي أسألك الله أي بالله ، ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال : أقسمت عليك بالله .

(٥) أي لا أسألك إلا القضاء بكتاب الله فالفعل مؤول بالمصدر .

(٦) أي أكثر فهماً (٨٤/١٦) وفطنة منه ولعل الراوي عرف ذلك قبل الواقعة أو استدل بما وقع منه في هذه القضية على أنه أقفه من صاحبه .

(٧) القائل « إن ابني كان عسيفاً الخ » هو الذي وصفه الراوي بأنه أقفه كما يشعر بذلك السياق .

و « العسيف » بوزن رغيف الأجير .

ووقع في رواية للنسائي « كان ابني أجيراً لامرأته » ويطلق العسيف على السائل والعبد والخادم . وقوله « على هذا » أي عنده .

(٨) قال الحافظ : لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم ولا على اسم الخصمين ولا الابن ولا المرأة .

(٩) أي مردود عليك .

وقوله « وعلى ابنك جلد مائة » أي لكونه غير محصن لأنه جاء في بعض الروايات « وابني لم يحصن » .

(١٠) أي ينفي عن بلده مدة سنة .

وقوله « واغد » بضم الدال المهملة وهو أمر بالذهاب في الغداة .

وقوله « يا أنيس » تصغير أنس وهو ابن الضحاك الأسلمي وليس أنس بن مالك كما قال بعضهم لأنه أنصاري لا أسلمي .

تخرجه : (ق والإمامان والأربعة . وغيرهم) .

٦٦٨٦- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ الْوُحْيُ عَلَيْهِ كَرَّبَ^(١) لِذَلِكَ ، وَتَرَبَّدَ^(٢)

٢-١٢ - قصة ماعز بن مالك الأسلمي

٦٦٩٠ - عَنْ مُسَاوِرِ بْنِ عَبِيدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا بَرزَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَجُلًا مِنَّا^(١) يُقَالُ لَهُ: مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ رَوْحٌ: مُسَاوِرُ بْنُ عَبِيدٍ الْجَمَانِيُّ. [مسند أحمد ٢٠٠٣٥ ح]

(١) يعني من قبيلتنا.

تخریجه: أوردته الميمني وعزاه للطبراني وقال: رجاله ثقات.

قلت: وكذلك رجاله عند الإمام أحمد.

٦٦٩١ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. قَالَ: سَأَلْتُ (جَابِرًا): هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَجَمَ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَامْرَأَةً، وَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: نَحْنُ نَحْكُمُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ^(١). [مسند أحمد ح ١٥٢١٨]

(١) أي لأنهم ارتضوا حكمه ﷺ وقد أمره الله بذلك فقال عز من قائل: ﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ الآية. (٨٦/١٦)

تخریجه: (م د هـ).

٦٦٩٢ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ نَعِيمٍ (هَذَا)، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: كَانَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ فِي حِجْرِ أَبِي^(١)، فَأَصَابَ جَارِيَةً^(٢) مِنَ الْحَيِّ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعْتَ، لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَكَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ لَهُ مَخْرَجٌ، فَأَتَاهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ، ثُمَّ أَتَاهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ فَأَقِمْ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْكَ قَدْ قُلْتَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَبِمَنْ؟ قَالَ: بِفُلَانَةٍ. قَالَ: هَلْ ضَاجَعْتَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ هَلْ بَاشَرْتَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ هَلْ جَامَعْتَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ

(٧) التقييد بالحجارة للاستحباب ولو رجم بغيرها جاز وهو شبيه بالتقييد بها في الاستنجااء.

(٨) معناه أنه ينفي سنة إلى غير بلده وهو المراد بالتقريب في الحديث السابق.

تخریجه: (م فع مذه هـ).

٦٦٨٧ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَيِّقِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِثَّةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٌ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدٌ مِثَّةٌ وَالرَّجْمُ. [مسند أحمد ح ١٦٠٠٥]

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده الفضل بن دهم؛ قال أبو داود: ليس بالقوي.

قلت: يعضده ما قبله.

٦٦٨٨ - عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُخَصَّنٍ، فَجَلَدَهُ يَوْمَ الْخُمَيْسِ مِثَّةً، ثُمَّ رَجَمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(١)، فَقِيلَ لَهُ: جَمَعْتَ عَلَيْهِ حَدِيثَيْنِ؟ فَقَالَ: جَلَدْتُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَرَجَمْتُهُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٩٤١]

(١) لم أجد هذا اللفظ من هذا الطريق إلا للإمام أحمد وفي سائر الطرق عند الإمام أحمد وغيره وسياقي بعضها في باب أن السنة بداءة الشاهد بالرجم الخ أن هذه القصة جاءت في شراحي الهمدانية إلا أن يراد بقوله «أني بزان» جنس الزاني وقد ينت الطريق الأخرى أنها شراحة الهمدانية والله أعلم.

تخریجه: (خ نس عب) وغيرهم في قصة شراحي.

٦٦٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَضَى فِي مَنْ زَنَى وَلَمْ يُخَصَّنْ، أَنْ يُنْفَى عَامًّا مَعَ الْحَدِّ عَلَيْهِ^(١). [مسند أحمد ح ٩٨٤٥]

(١) أي مع إقامة الحد عليه وهو جلد مائة كما تقدم في الأحاديث السابقة.

تخریجه: (خ نس هـ) وغيرهم.

ويستفاد من أحاديث الباب أن الزاني المحصن يجلد أولاً مائة ثم يرحم وأن البكر يجلد مائة ثم ينفي سنة إلى غير بلده، وللعلماء خلاف في ذلك، انظر «القول الحسن شرح بدائع المن» صحيفة (٢٨٥) و(٢٨٦) في الجزء الثاني تجد ما يسرك.

يُرْجَمُ . (٦) معناه هلاً تركموه وجتُموني به ليستثبت رسول الله ﷺ منه .

وقد صرح بذلك في حديث جابر عند أبي داود .

وسباني في باب ما يذكر في الرجوع عن الإقرار للإمام أحمد من حديث جابر أيضاً « أن ماعزاً لما وجد مس الحجارة قال : أي قوم ردوني إلى رسول الله ﷺ فإن قومي قتلوني وغروني من نفسي وقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم غير قاتلك قالوا : فلم ننزع عن الرجل حتى فرغنا منه ، قال : فلما رجعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ذكرنا له قوله فقال : ألا تركم الرجل وجتُموني به » الحديث .

(٧) أي كان خيراً من تليغ الإمام أمره ووجوب الحد عليه .

(٨) يضم الهمة وسكون الميم وكسر اللام وفتح الكاف أي . املكنت أمرها يعني طلقت من زوجها والمراد أنها كانت عصنة .

(٩) أي أصابته مجدها .

(١٠) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة عظم الخنك وهو (٨٧/١٦) الذي عليه الأسنان وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر وهو أعلى وأسفل .

و « المجزور » البعير سواء كان ذكراً أم أنثى .

وقوله « أو ساق بعير » « أو » للشك من الراوي يشك بأيهما ضربه ، وتقدم في الطريق الأولى أن الرجل الضارب هو عبد الله بن أنيس وأنه ضربه بوظيف بعير أي خفه فهي تؤيد رواية الساق هنا ويجمع بينهما بأن الساق كانت متصلة بالخلف ، أما رواية اللحي فمرجوحة للشك فيها .

وقوله « فصرعه » أي وقع على الأرض ثم مات .

تخرجه : (د حق) وسنده جيد .

٦٦٩٤- عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلٍ قَصِيرٍ فِي إِزَارِهِ ، مَا عَلَيْهِ رِذَاءٌ ^(١) ، قَالَ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُكَيِّمٌ عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ ، فَكَلَّمَهُ وَمَا أَذْرِي مَا يَكَلِّمُهُ ^(٢) وَأَنَا بَعِيدٌ مِنْهُ يَبْسِي وَيَبْنِي قَوْمٌ . فَقَالَ : اذْعُبُوا بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : رُدُّوهُ . فَكَلَّمَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ . فَقَالَ : اذْعُبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيئاً ، وَأَنَا أَسْمَعُهُ . قَالَ فَقَالَ : أَكَلَّمْنَا نَفَرَتَنَا ^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَلَفَ أَخْلَعُهُمْ ، لَهُ نَيْبٌ كَنْبِيبِ النَّبِيسِ ، يَمْنَحُ إِخْذَاهُنَّ الْكُتْبَةَ ^(٤) مِنَ اللَّبَنِ ، وَاللَّهُ لَا أَقْدُرُ عَلَى أَخِيهِمْ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ ^(٥) .

قال : فأخرج به إلى الحرة ^(٦) فلما رجم فوجد مس الحجارة ^(٧) جزع فخرج يشتد فلقيته عبد الله بن أنيس وقد أعجز أصحابه ^(٨) فنزع له بوظيف بعير فرمأه به فقتله . قال ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال : هلاً تركموه ^(٩) لعله أن يتوب فيتوب الله عليه .

قال هشام فحدثني يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لأبي حين رآه : والله يا هزال لو كنت سترته بثوبك كان خيراً ^(١٠) مما صنعت به . [مسند أحمد ج ٢٢٢٣٥ ح ٢٢٢٣٥]

٦٦٩٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ هَزَالٍ) : أَنَّ هَزَالاً كَانَ اسْتَأْجَرَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا : فَاطِمَةُ فَذْ أُمْلِكْتَ ^(١) ، وَكَانَتْ تَرَعِي عَمَّا لَهُمْ ، وَإِنْ مَاعِزاً وَنَعَّ عَلَيْهِمَا فَآخَذَ هَزَالاً فَخَذَعَهُ . فَقَالَ : انْطَلِقْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبِرْهُ ، عَسَى أَنْ يَنْزِلَ فِيكَ قُرْآنٌ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجِمَ . فَلَمَّا عَصَتْهُ مَسَّ الْحِجَارَةَ ^(٢) انْطَلَقَ يَسْعَى ، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ يَلْحَقِي ^(٣) جَزُورٍ ، أَوْ سَاقٍ بَعِيرٍ ، فَضْرَبَهُ بِهِ فَصَرَغَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَتِلْكَ يَا هَزَالُ ، لَوْ كُنْتُ سَتَرْتُهُ بِثَوْبِكَ ، كَانَ خَيْرًا لَكَ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٣٦ ح ٢٢٢٣٦]

(١) بفتح أوله معناه في الأصل المنع من التصرف ، ومنه حجر القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف من مالهما ، ومنه اليتيم يكون في حجر وليه وهو المراد هنا .

(٢) أي وقع على أمه من القليلة ، فالمراد بالحجارة هنا الأمة ولها معان أخرى .

(٣) بفتح المهملة والراء المشددة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء وهي أرض بضواحي المدينة .

(٤) أي ألم أصابتها في جسمه .

« جزع » كعب أي خاف وحزن (فخرج يشتد) أي يعدو ويهرول .

(٥) أي أعجزهم للحدوق به .

« فنزع له » أي قصده محققاً ضربه .

« بوظيف بعير » أي خفه وهو للبعير كالحافر للفرس .

[مسند احمد ح ٢١٠٨٤]

زَنَى فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ (فَذَكَرَ نَحْوُ
الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَنَسِيَ آخِرَهُ) قَالَ: فَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
قَالَ: إِنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَلَّمَا
تَفَرَّنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، تَخَلَّفَ أَخَذَكُمْ، لَهُ
نَيْبٌ كَنَيْبِ النَّبِيِّ، يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُتْبَةَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى لَا يُمْكِنُنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا، أَوْ
نَكَلْتُهُ [مسند احمد ح ٢١٢٩٤]

(١) أي في حالة تدل على فقره واحتياجه .

(٢) جاء في الحديث التالي أنه اعترف عنده بالزنا مراراً،
وعند مسلم « فشهد على نفسه أربع مرات أنه زنى » .

(٣) أي كلما ذهبنا إلى غزوة من الغزوات في سبيل الله
« خَلَفَ » بفتح الخاء أي تخلف أحد هؤلاء عن الغزو « له نيب » أي
توقان وشدة شهوة وأصل النيب صوت التيس عند السفاد وهو
كناية عن لإرافته الوقاع لشدة توقانه إليه .

(٤) بضم الكاف وسكون المثلثة أي القليل من اللبن ، والمراد
أنه يمنح أي يعطي إحدى النساء المغنيات أي اللاتي غاب عنهن
أزواجهن .

وفي النهاية يعمد أحدهم إلى المغنية فيخذعها بالكعبة .

وجاء في بعض طرق هذا الحديث عند الإمام أحمد « قال
شعبة : فحدثني الحكم فأعجبه وقال لي : ما الكعبة ؟ فسألت سماكاً
عن الكعبة فقال : اللبن القليل » .

(٥) جاء في الطريق الثانية « إلا جعلتهم نكالاً » أي عظة
وعبرة لمن بعدهم بما حصل لهم من العقوبة ليمتصوا من تلك
الفاحشة .

تخریجه : (م د هـ) .

٦٦٩٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
رَجَمَ سَاعِرَ بْنَ مَالِكٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ جُلْدًا^(١) [مسند احمد
ح ٢١٣٥٥]

(١) معناه أنه اكفى برجمه ولم يجلده وقد احتج به الجمهور
فقالوا : الواجب الرجم وحده ، انظر « القول الحسن شرح بدائع
المنن » صحيفة (٢٨٦) في الجزء الثاني .

تخریجه : (هـ ط ب) وسنده جيد وأصله في الصحيح .

٦٦٩٨- عَنْ خَالِدِ بْنِ (الْجَلَّاحِ) : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ .
قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي السُّوقِ إِذْ مَرَّتْ امْرَأَةٌ نَحْمِلُ صَبِيًّا ،
فَنَارَ^(١) النَّاسَ وَثُرْتُ مَعَهُمْ ، فَأَتَتْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ يَقُولُ لَهَا : مَنْ أَبُو هَذَا ؟ فَسَكَتَتْ ، فَقَالَ : مَنْ أَبُو
هَذَا ؟ فَسَكَتَتْ ، فَقَالَ شَابٌّ بِجَدَائِهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا
حَدِيثَةُ السَّنِّ ، حَدِيثَةُ عَهْدِ بَجَرِيَّةَ^(٢) ، وَإِنَّهَا لَنْ تُخْبِرَكَ وَأَنَا
أَبُوهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَالْتَمَتْ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ كَأَنَّهُ يَسْأَلُهُمْ
عَنْهُ ، فَقَالُوا : مَا عَلِمْنَا إِلَّا خَيْرًا ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْصَنْتِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ ،

٦٦٩٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : جَاءَ سَاعِرُ بْنُ
مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَرَفَ عِنْدَهُ بِالزَّنَا ، قَالَ : فَحَوَّلْ
وَجْهَهُ^(١) ، قَالَ : فَجَاءَ فَأَعْتَرَفَ مِرَارًا ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ ، فَرُجِمَ
ثُمَّ أُتِيَ فَأُخْبِرَ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ
قَالَ : مَا بَالُ رَجَالٍ كَلَّمَا تَفَرَّنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
تَخَلَّفَ عِنْدَهُمْ أَحَدُهُمْ لَهُ نَيْبٌ كَنَيْبِ النَّبِيِّ يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ
الْكُتْبَةَ لَيْنَ أُمْكِنُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ لَا جَعَلْتُهُمْ نَكَالًا .
[مسند احمد ح ٢١٢٨٩]

(١) أي اعرض عن سماع كلامه لعله ينصرف فلم ينصرف
والح بالاعتراف ، وسيأتي في الحديث التالي أنه ﷺ رده أربع
مرات .

تخریجه : (م د هـ) .

٦٦٩٦- عَنْ (جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ) ، قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْعَثَ^(١) ، ذِي عُضَلَاتٍ عَلَيْهِ إِزَارٌ . وَقَدْ

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم عل بزر) والطبراني في الأوسط إلا أنه قال « ثلاث مرات » وأسانيدهم كلها فيها جابر بن يزيد الجعفي (٨٩/١٦) وهو ضعيف .

٦٧٠٠- عن أبي هريرة قال : جاء ماعز بن مالك الأسلمي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد زني فأعرض عنه ، ثم جاء من شيعه الأيمن فقال : يا رسول الله ، إني قد زني ، فأعرض عنه ، ثم جاءه من شيعه الأيسر فقال : يا رسول الله ، إني قد زني ، [فأعرض عنه . ثم قال : يا رسول الله ، إني قد زني] فقال له ذلك أربع مرات ، فقال : انطلقوا به فأرجموه .

قال : فانطلقوا به ، فلما مسته الحجارة أدبر واشتد ، فاستقبله رجل في يده لحي جمل ، فضربه به ، فذكر لرسول الله ﷺ فزاره حين مسته الحجارة ، قال : فهلاً تركتموه^(١) . [مسند أحمد ج ٩٨٠٨]

٦٧٠١- (وعنه من طريق ثان) أنه قال : أتى رجل من المسلمين^(٢) رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فناداه فقال : يا رسول الله ، إني زني ، فأعرض عنه ، فتتخى تلقاء وجهه . فقال له : يا رسول الله ، إني زني ، فأعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات ، فلما شهد على نفسه أربع مرات ، دعا رسول الله ﷺ فقال : أباك جنون؟^(٣) قال : لا قال : فهل أحصنت؟^(٤) قال : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : ادعوا به فأرجموه .

قال ابن شهاب : فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله ، يقول : كنت في من رجمته ، فرجمناه في المصلى ، فلما أدلته^(٥) الحجارة هرب ، فأذركناه بالحرى فرجمناه . [مسند أحمد ج ٩٨٤٤]

(١) تقدم شرح غريبه في شرح حديث يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه في الباب السابق .
(٢) هو ماعز بن مالك الأسلمي كما تقدم ذكره في الطريق الأولى .

(٣) تقدم في حديث أبي بكر وسياتي في حديث بريدة أن أن النبي ﷺ سأل عنه ولم يسأله « وفي هذا الحديث أن النبي ﷺ

فلذنبنا فحفرنا له حتى أمكننا^(٦) ، وزمينا بالحجارة حتى هذا ، ثم رجعنا إلى مجالسنا ، فبينما نحن كذلك إذ أتنا شيخ يسأل عن الفتى ، فقمننا إليه فأخذنا بتلابيبه^(٧) فجئنا به إلى رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله ، إن هذا جاء يسأل عن الخبيث ، فقال : مه^(٨) لهو أطيب عند الله رجياً من المونسك^(٩) . قال : فلذنبنا فأغناه على غنله وحنوطه وتكفينه وحفرنا له ، ولا أدري أذكر الصلاة أم لا^(١٠) . [مسند أحمد ج ١٦٠٣٠]

(١) أي حاج الناس ونهضوا معها إلى رسول الله ﷺ وكانهم علموا بقصتها .

(٢) بوزن قرية أي بجمرة يستحيا منها .

(٣) أي حتى صار لنا عليه سلطان وقدره على رجمه وسهل علينا ذلك ، وفي حديث بريدة الآتي في قصة ماعز قال : « فأمر النبي ﷺ فحفر له حفرة فجعل فيها إلى صدره » وللعلماء كلام في هذا سيأتي في باب الحفر للمرجوم .

(٤) أي جمعنا عليه ثوبه الذي هو لابس من جهة عنقه وقبضنا عليه نحرة .

(٥) اسم فعل بمعنى اكفف .

(٦) زاد عند أبي داود « فإذا هو أبوه » .

(٧) انظر أحكام باب هل يصلي الإمام على من قتل في حد أم لا في الجزء السابع صحيفة (٢١٧) من كتاب الجنائز .

تخریجه : (د نس هق) وسنده جيد .

٢-١٣- اعتبار تكرار الإقرار بالزنا أربعاً

٦٦٩٩- عن أبي بكر ، قال : كنت عند النبي ﷺ جالساً ، فجاء ماعز بن مالك فأعترف عنده مرة فردّه ، ثم جاء فأعترف عنده الثانية فردّه ، ثم جاء فأعترف الثالثة فردّه ، فقلت له : إنك إن اعترفت الرابعة رجمك ، قال : فأعترف الرابعة فحبسه ، ثم سأل عنه^(١) ، فقالوا : ما نعلم إلا خيراً ، قال : فأمر برجمه . [مسند أحمد ج ٤١]

(١) أي سأل قومه عنه كما سيأتي في حديث بريدة الأسلمي .

سأله .

و يجمع بين ذلك بأن النبي ﷺ سأله أولاً ثم سأل عنه احتياطاً .

وفيه دلالة على أنه يجب على الإمام الاستفصال والبحث عن حقيقة الحال ، ولا يعارض هذا عدم استفصاله ﷺ في قصة العسيف المتقدمة لأن عدم ذكر الاستفصال فيها لا يدل على عدم احتمال أن يقتصر الراوي على نقل بعض الواقع .

وفيه إشارة إلى أن إقرار المجنون باطل وأن الحدود لا تجب عليه وهذا مجمع عليه .

(٤) فيه أن الإمام يسأل عن شروط الرجم من الإحصان وغيره سواء ثبت بالإقرار أو بالبينه .

وفيه مواخذة الإنسان بإقراره .

(٥) هو بالذال المعجمة وبالقاف أي أصابته بجدعها .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٦٧٠٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ارْجِعْ ^(١) ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ أَنَّهُ أَيْضاً فَاعْتَرَفَ عِنْدَهُ بِالزَّنا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ارْجِعْ ، ثُمَّ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا تَعْلَمُونَ مِنْ مَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيِّ ، هَلْ تَرَوْنَ بِهِ بَأْساً ، أَوْ تَنْكُرُونَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئاً ؟ قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا نَرَى بِهِ بَأْساً ، وَمَا نَنْكُرُ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئاً .

ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الثَّالِثَةُ فَاعْتَرَفَ عِنْدَهُ بِالزَّنا أَيْضاً ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ طَهِّرْنِي ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ أَيْضاً فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ كُنَّا قَالُوا لَهُ الْمَرْءُ الْأَوَّلَى : مَا نَرَى بِهِ بَأْساً وَمَا نَنْكُرُ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئاً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الرَّابِعَةُ أَيْضاً فَاعْتَرَفَ عِنْدَهُ بِالزَّنا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَفَرْنَا لَهُ حُفْرَةً ، فَجَعَلَ فِيهَا إِلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَرْجُمُوهُ ، وَقَالَ بُرَيْدَةُ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَنَا ، أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ لَوْ جَلَسَ فِي رَحْلِهِ بَعْدَ اعْتِرَافِهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ لَمْ يَطْلُبْهُ ^(٢) ، وَإِنَّمَا رَجَمَهُ عِنْدَ الرَّابِعَةِ . [مسند

أحمد ج ٢٢٣٣٠]

(١) في رواية لمسلم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه « أن رسول الله ﷺ قال له : ويحك ارجع فاستغفر الله وتب ، قال : فرجع غير بعيد ثم جاء فقال : يا رسول الله طهرني ، فقال النبي ﷺ : مثل ذلك حتى إذ كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ : فيم أطهرك ؟ فقال : من الزنا ، فسأل رسول الله ﷺ أبه جنون ؟ فأخبر أنه ليس بمجنون فقال : أشرب خمرأ ؟ فقام رجل فاستكهه فلم يجد منه ريح خمر ، قال : فقال رسول الله ﷺ : زني ؟ فقال : نعم ، فأمر به فرجم ، فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول : لقد هلك لقد أحاطت به خطيئته ، وقائل يقول : ما توبة أفضل من توبة ماعز ، إنه جاء إلى النبي ﷺ فوضع يده في يده ثم قال : اقتلني بالحجارة ، قال : فليثا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله ﷺ وهم جلوس (٩٠/١٦) فسلم ثم جلس فقال : استغفروا لماعز بن مالك قال : فقالوا : أغفر الله لماعز بن مالك ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم » اهـ

في هذه الرواية دلالة على أن الحد يكفر الذنب . انظر كلام العلماء في ذلك في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٨٠) في الجزء الثاني .

(٢) معناه أن بعض الصحابة فهم من هذا الحديث أنه يشترط في الإقرار بالزنا أن يكون أربع مرات ، فإن نقص عنها لم يثبت الحد وهو معنى قوله « لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرار لم يطلب » أي لو رجع عن الاعتراف بعد الثالثة لم يطلبه لإقامة الحد عليه ، وإليه ذهب أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وآخرون .

إلا أن أبا حنيفة وأصحابه إشتراطوا تعدد الإقرار في أربعة مجالس ، فإن أقر أربع مرات في مجلس واحد كان بمنزلة إقراره مرة واحدة .

وقال أحمد : إذا أقر أربع مرات في مجلس واحد رجم .

وقال مالك والشافعي وأبو ثور : إذا أقر مرة واحدة رجم ، كما إذا أقر مرة واحدة بالقتل وبالسرقة قطع . حكاه الخطابي في « معالم السنن » والله أعلم .

تخرجه : (م د هـ) .

٦٧٠٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ مَاعِزاً جَاءَ فَأَقْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ . [مسند أحمد ج ٢١٤٤٤]

تخرجه : (م د . وغيرهما) .

٦٧٠٤ - عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمٍ ^(١) جَاءَ إِلَى

تخریجه: (م ط ل د مذ).

ولابی داود رواية أخرى عن ابن عباس أيضاً « قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فاعترف بالزنا مرتين فطرده ، ثم جاء فاعترف بالزنا مرتين فقال : شهدت على نفسك أربع مرات اذهبوا به فارجموه » .

٦٧٠٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَتَانَا رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ الْآخِرَ^(١) قَدْ زَنَا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ ثَلَّثَ ، ثُمَّ رُبِعَ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ مَرَّةً : فَأَقْرَ عِنْدَهُ بِالزَّنَا فَرَدَّهُ أَرْبَعًا ، ثُمَّ نَزَلَ فَأَمَرْنَا فَخَفَرْنَا لَهُ خَبِيرَةً لَيْسَتْ بِالطَّوِيلَةِ^(٢) فَرَجِمَ ، فَأَرْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيبًا حَرِينًا^(٣) ، فَمَيَّرْنَا حَتَّى نَزَلَ مِثْلًا^(٤) فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لِي : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى صَاحِبِكُمْ غُفِرَ لَهُ وَأُذْخِلَ الْجَنَّةَ . [مسند احمد ح ٢١٨٨٧]

(١) هو مقصور بوزن الكبد أي الأبعد ، والظاهر أن هذا الرجل غير ماعز بن مالك لأن هذا رجم في السفر كما صرح بذلك في الحديث ، ورجم ماعز في الحضر لقوله في حديث جابر المتقدم قبل حديث « فرجم بالمصلى » وفي لفظ « في بقيع الغرقد » وهذا المكان في المدينة قطعاً .

(٢) أي ليست طويلة العمق .

(٣) إنما حزن النبي ﷺ لوقوع رجل من أمته في هذه المعصية ولوته بهذه الكيفية ، وربما لم يغفر الله هذا الذنب العظيم .

(٤) أي منزلاً آخر غير المنزل الذي رجم فيه الرجل .

وقوله « فسرِّي عنه » بضم المهملة وتشديد الراء مكسورة أي زال عنه وذهب ما يجذب من الحزن لأن الله عزَّ وجلَّ أعلمه بطريق الوحي أنه قد غفر له وأدخله الجنة والله أعلم .

تخریجه: أورده المهيتمي وقال : رواه (حم بزر) وفيه الحجاج بن أوطاة وهو مدلس .

٢-١٤- استفسار المقر بالزنا

واعتبار تصريحه بما لا تردد فيه

٦٧٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ ، حِينَ أَتَاهُ ، فَأَقْرَ عِنْدَهُ بِالزَّنَا : لَعَلَّكَ قَبَلْتَ أَوْ لَمَسْتَ ! قَالَ : لَا ، قَالَ : فَنَكَّهَتْ^(١) ، قَالَ : نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ

النَّبِيُّ ﷺ فَأَعْرَضَ بِالزَّنَا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ اعْتَرَفَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ^(٢) ، حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَبَيْكَ جُنُونٌ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَحْصَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجِمَ بِالْمُصَلَّى^(٣) ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْجِبَارَةُ قَرَّ^(٤) ، فَأَذْرَكَ فَرَجِمَ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ^(٥) . [مسند احمد ح ١٤٥١٦]

(١) هو ماعز بن مالك المتقدم ذكره .

(٢) إنما أعرض عنه النبي ﷺ لعله يرجع عن الاعتراف بشبهة مثلاً فيقبل رجوعه ، وهذا جائز في الحدود .

(٣) قال العلماء : المراد بالمصلى هنا مصلى الجنائز ويؤيده ما ثبت في بعض الروايات « في بقيع الغرقد » وهو مصلى الجنائز بالمدينة .

(٤) قال العلماء : إنه فرَّ أولاً من المكان الأول لأجل عدم الحجارة فيه إلى الحرة لأن فيها من الحجارة ما يقتل سريعاً بغير تعذيب ، فلما وصل إليها ونصب نفسه وجد مس الحجارة التي تنضي إلى الموت والمها قال : ردوني إلى رسول الله ﷺ فلما لم يفعلوا هرب ، فلقبه الرجل الذي معه لحى الجمل فضربه به فوقع ثم رجموه حتى مات .

ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد الآتي في باب الحفر للمرجوم وحديث جابر الآتي بعد باب والله أعلم (٩١/١٦) بالصواب .

(٥) جاء في رواية للبخاري « فقال له النبي ﷺ خيراً وصلى عليه » .

وقد جمع العلماء بين الروایتين بأن النبي ﷺ لم يصل عليه في اليوم الأول وصلى عليه مع الصحابة في اليوم التالي كما جاء ذلك صريحاً في حديث أبي امامة عند أصحاب السنن وعبد الرزاق ، ويؤيده ما سيأتي في باب تأخير الحد عن الحلبي من حديث عمران بن حصين والله الموفق .

تخریجه: (ق حق . والأربعة) .

٦٧٠٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ ، فَقَالَ : أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ ! قَالَ : وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي ! قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّكَ فَجَرْتَ بِأَمْرِ آلِ فُلَانٍ ! قَالَ : نَعَمْ ، فَرَدَّهُ حَتَّى شَهِدَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَجْمِهِ . [مسند احمد ح ٢٢٠٢]

فَرَجِمَ . [مسند احمد ج ٢١٢٩]

٦٧٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لِمَاعِزٍ - حِينَ قَالَ رَبِّيتُ - لَعَلَّكَ غَمَزْتَ^(١)، أَوْ قَبَّلْتَ، أَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا^(٢) قَالَ: كَأَنَّهُ يَخَافُ أَنْ لَا يَدْرِي مَا الزَّنا . [مسند احمد ج ٣٠٠٠]

فَأَقِيمَ فِي حَدِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَدَعَاهُ فَقَالَ: أَلَمْ تُخْصِنِ الطُّهُورَ أَوْ الْوُضُوءَ ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا آيْناً؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: انْهَبْ فَمَهِيَ كَفَّارَتُكَ^(٣). [مسند احمد ج ١٦١١]

(١) قال في النهاية: أي أصبت ذنباً أوجب عليّ حداً أي عقوبة اهـ.

قال النووي في شرح مسلم: هذا الحديث معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير وهي هنا الصغائر لأنها كفرتها الصلاة، ولو أنها كانت موجبة لحد أو غيره لم تسقط بالصلاة، فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة.

وحكى القاضي عياض عن بعضهم أن المراد بالحد المعروف، قال: وإنما لم يحده لأنه لم يفسر موجب الحد، ولم يفسره النبي ﷺ إثاراً للستر بل استحباب تلقين الرجل صريحاً اهـ.

(٢) يعني أن ما فعله من إحسان الوضوء والصلاة جماعة كفارة لذنبه.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام احمد.

وله شاهد عند البخاري من حديث أنس بن مالك ويؤيده أيضاً حديث أبي امامة الآتي بعده.

٦٧١٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِيمَ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَرَعَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبِعَهُ الرَّجُلُ وَتَبِعْتُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِيمَ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَيْسَ خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَوَضَّأْتَ فَأَخْسَنْتَ الْوُضُوءَ وَصَلَّيْتَ مَعَنَا؟ قَالَ الرَّجُلُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ أَوْ ذَنْبَكَ^(١) [مسند احمد ج ٢٢٥١٦]

(١) «أو» للشك من الراوي، وهو عند أبي داود بلفظ «انْهَبْ (٩٣/١٦) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَا عَنْكَ».

تخرجه: (م) في التوبة (د) في الحدود وسياقي نحو هذا للإمام احمد عن ابن عباس وابن مسعود في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ﴾ الآية من كتاب التفسير في آخر سورة هود إن شاء الله تعالى.

(١) بالنون والكاف ولفظ البخاري «أنكها لا يكني» أي بلفظ الكلمة المذكورة ولم يكن عنها بلفظ آخر، ولفظ أبي داود من حديث أبي هريرة «أنكها» بهمزة الاستفهام وفاء قبل النون (قال: نعم، قال: حتى غاب ذلك منك في ذلك منها؟ قال: نعم، قال: كما يغيب المروء في المحلة؟ والرشاء في البئر؟ قال: نعم، قال: فهل تدري ما الزنا؟ قال: نعم أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من امرأته حلالاً، قال: فما تريد بهذا القول؟ قال: أريد (٩٢/١٦) أن تطهرني فأمر به فرجم.

(٢) بالغين المعجمة والزاي أي بعينك أو يدك أو أشرت أو المراد بالغمز الجس باليد.

(٣) أي فاطلقت على أي واحدة فعلت من الثلاث زنا؟ وفيه إشارة إلى ما رواه الشيخان والإمام احمد وتقدم في باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية من حديث أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال: كل ابن آدم له حظه من الزنا، فرزنا العينين النظر، ووزنا اليدين البطش، ووزنا الرجلين المشي، وزنا الفم القبل، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج».

وإطلاق الزنا على هذه الأعضاء على سبيل المجاز، لا الحقيقة لأنها سبب فيه، فربما فهم أن النظر أو القبلة أو نحو ذلك حقيقة فاعترف به، ولذلك قال له ﷺ «هل تدري ما الزنا؟» كأنه يخاف أن لا يدري ما الزنا.

تخرجه: (خ د هـ).

٢- ١٥- من أقر بحد ولم يسمه لم يحد

٦٧٠٩- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْفَعِ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا^(١) مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَقِيمَ فِي حَدِّ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَتَاهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

٢-١٦- ما يذكر في الرجوع عن الإقرار

ومن أقر أنه زنى بامرأة فجددت

تخريج: (د نس حق) وسنده جيد .

وأخرج (ق نس مذ) من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر طرماً منه .

٦٧١٢- عن أبي الهيثم بن أنس (نصر بن زهر) الأسلمي، عن أبيه . قال : أتى ماعز بن خالد^(١) بن مالك رجلاً^(٢) منا رسول الله ﷺ فاستودى^(٣) على نفسه بالزنا، فأمرنا رسول الله ﷺ برجمه، فخرجنا إلى حرّ^(٤) يسي يسار فرجمناه، فلما وجد من الحجارة جرحاً شديداً، فلما فرغنا منه ورجعنا إلى رسول الله ﷺ ذكرنا له جرحه، فقال : هلاً تركتموه . [مسند أحمد ح ١٥٦٤٠]

(١) هكذا في الأصل « ماعز بن خالد » وفي كل الروايات وكتب الرجال والصحابة « ماعز بن مالك الأسلمي » فإن صح هذا فيكون مالك جده نسب إليه كما يحصل كثيراً في بعض الأسماء والله أعلم .

(٢) « رجل » بالضم بدل من « ماعز » .
وقوله « منا » أي من قبيلة أسلم ولفظ رسول منصوب على المفعولية لـ « أتى » .

(٣) أي أقر على نفسه بالزنا، قال في القاموس : واستودى تحفي أقر .

(٤) يفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض ذات حجارة سود، والمدينة بين حرتين إحداهما المكان الذي رجم فيه ماعز وكان معروفاً عندهم بهذا الاسم .

تخريج: أوردته الحافظ في الإصابة في ترجمة نصر بن زهر الأسلمي وعزاه للنسائي وجوّده إسناده .

٦٧١٣- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنِي (مَنْ شَهِدَ^(١) النَّبِيَّ ﷺ وَأَمَرَ بِرَجْمِ رَجُلٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(٢))، فَلَمَّا أَصَابَتْهُ الْحِجَارَةُ فَرَّ (وَفِي لَفْظٍ : فَلَمَّا وَجَدَ مِنْ الْحِجَارَةِ خَرَجَ فَهَرَبَ)^(٣) فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : فَهَلَّا تَرَكَتُمُوهُ . [مسند أحمد ح ١٦٧٠١]

(١) يعني بعض الصحابة وجهالة الصحابي لا تضر .

(٢) أي بمكان بين مكة والمدينة .

ويستفاد منه أنهم كانوا في سفر، ويؤيده حديث أبي ذر المتقدم قبل باين وأن هذا الرجل غير ماعز بن مالك كما تقدم في

٦٧١١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ كُنْتُ فِي مَنْ رَجَمَ الرَّجُلَ - يَعْنِي مَاعِزاً - إِنَّمَا لَمَّا رَجَمْنَاهُ وَجَدَ مَنْ الْحِجَارَةِ . فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ رُدُّونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي قَوْمِي هُمْ قَتَلُونِي وَغَرُّونِي مِنْ نَفْسِي وَقَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ قَاتِلِكَ ، « قَالَ : « فَلَمْ نَنْتَفِ عَنْ^(١) الرَّجُلِ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْنَا لَهُ قَوْلَهُ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَكَتُمُ الرَّجُلَ وَجِئْتُمُونِي بِهِ^(٢) ، إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَّبَعَ فِي أَمْرِهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٥١٥٥]

(١) بكسر الزاي أي لم تكف عنه ولم تتركه .

(٢) قال الخطابي : وفي قوله « هلاً تركتموه » أي كما في رواية أبي داود : دليل على أن الرجل إذا أقر بالزنا ثم رجع عنه دفع عنه الحد سواء وقع به الحد أو لم يقع ، وإلى هذا ذهب عطاء بن أبي رباح والزهري وحماد بن سليمان وأبو حنيفة وأصحابه .

وكذلك قال الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وقال مالك بن أنس وابن أبي ليلي وأبو ثور رحمهم الله : لا يقبل رجوعه ولا يدفع عنه الحد .

وكذلك قال أهل الظاهر .

وروي ذلك عن الحسن البصري وسعيد بن جبير .

وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله وتساؤلوا قوله « هلاً تركتموه » أي لينظر في أمره ، ويستثبت المعنى الذي هرب من أجله .

قالوا : ولو كان القتل عنه ساقطاً لصار مقتولاً خطأ وكانت الدية على عواقلهم ، فلهذا لم تلزمهم دية على أن قتله كان واجباً له .

(٣) هذه الجملة وهي قوله « إنما أراد رسول الله ﷺ الخ » من قول جابر يعني أن النبي ﷺ إنما قال ذلك للاستبانت وللاستفصال فإن وجد شبهة يسقط بها الحد أسقطه لأجلها وإن لم يجد شبهة لذلك أقام عليه الحد ، وليس المراد أن النبي ﷺ أمرهم أن يدعوه ، وأن هرب الحدود (٩٤/١٦) من الحد من جملة المسقطات ، ولهذا قال : « ألا تركتم الرجل وجئتموني به » .

شرح حديث أبي ذر المشار إليه .

(٣) يجوز أن الحرب حصل من هذا الرجل كما حصل من ماعز لشدة مس الحجارة وأن النبي ﷺ قال : « فها تتركموه » في القضيتين وتقدم كلام العلماء على هذه الجملة في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد . وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله موثقون .

٦٧١٤- عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ زَنَى بِامْرَأَةٍ سَخَاءًا ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَرْأَةِ فَدَعَاَهَا فَسَأَلَهَا عَمَّا قَالَتْ ، فَأَنْكَرَتْ فَحَدَّثَهُ وَتَرَكَهَا^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٦٢٣]

(١) أي لأنه اعترف بالزنا « وتركها » أي لم يجدها لأنها لم تعترف بل أنكرت .

تخریجه : (د هن قط ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢-١٧- أن السنة بداءة الشاهد بالرجم وبدءة الإمام به إذا ثبت بالإقرار .

وفيه أن الزاني المحصن يجلد ويرجم

٦٧١٥- عن عامر ، قال : كَانَ لِشَرَاخَةَ^(١) زَوْجٌ غَائِبٌ بِالشَّامِ ، وَإِنَّمَا حَمَلَتْ ، فَجَاءَ بِهَا مَوْلَا^(٢) إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ زَنَتْ ، فَأَعْرَفْتُ ، فَجَلَدْنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ مِئَةً ، وَرَجَمْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٣) ، وَخَفَرْنَا لَهَا إِلَى السُّرَّةِ وَأَنَا شَاهِدٌ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرَّجْمَ سُنَّةٌ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤) وَلَوْ كَانَ شَهِدَ عَلَى هَذِهِ أَحَدٌ لَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَزِمِي ، الشَّاهِدُ يَشْهَدُ ، ثُمَّ يُنْبِغُ شَهَادَتُهُ حَجَرُهُ ، وَلَكِنَّهَا أَفَرَّتْ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ رَمَاهَا . فَرَمَاهَا بِحَجَرٍ^(٥) ، ثُمَّ زَمَى النَّاسُ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، قَالَ : فَكُنْتُ وَاللَّهِ فِي مَنْ قَتَلَهَا . [مسند أحمد ج ٩٧٨]

(١) يعني الممدانية وكانت من أهل الكوفة كما في بعض الروايات . (٩٥/١٦) .

(٢) هو سعيد بن قيس كما جاء في بعض طرق الحديث

فعد الإمام أحد من طريق حصين عن الشعبي « قال : أتني عليّ بمولاة لسعيد بن قيس محصنة قد فجرت قال : فضربها مائة ثم رجما ، ثم قال : جلدها بكتاب الله ورجمها بسنة رسول الله ﷺ » .

(٣) استدل به القائلون بوجوب جلد الزاني المحصن مائة قبل رجمه وهو مروي عن علي ﷺ والحسن وإسحاق وداود وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي .

وذهب الجمهور إلى وجوب الرجم فقط لأدلة ذكرتها في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٨٦) في الجزء الثاني .

(٤) أي لأن النبي ﷺ رجم في عصره ورجم بعده أبو بكر وعمر كما جاء في بعض الروايات .

(٥) استدل بهذه الجملة وهي قوله « ولو كان شهد على هذه » إلى قوله « فرماها بحجر » القائلون بمشروعية بداءة الإمام بالرمي إذا ثبت الزنا بالإقرار وبداءة الشاهد بالرمي إذا ثبت بالبينه وإلى وجوب ذلك ذهب الحنفية والمالكية والشافعية .

قلت : وحكى النووي عن أبي حنيفة وأحمد أنه يحضر الإمام مطلقاً ، وكذا الشهود إن ثبت بينة ، ويبدأ الإمام بالرجم إن ثبت بالإقرار وإن ثبت بالشهود بدأ بالشهود .

قال : وذهب الشافعي ومالك وموافقهما إلى أنه لا يلزم الإمام حضور الرجم وكذا لو ثبت بشهود لم يلزمه الحضور اهـ .

تخریجه : (د نس قط) وسنده جيد وأصله في الصحيحين .

٦٧١٦- عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ شَرَاخَةَ الْهَمَائِيَّةَ أَتَتْ عَلِيًّا^(١) ، فَقَالَتْ إِنِّي زَنَيْتُ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ غَيْرِي لَعَلَّكَ رَأَيْتِ فِي مَنَائِكِ ، لَعَلَّكَ اسْتَكْرَهْتِ ؟ (وفي لفظ : لعل زَوْجَكَ جَاءَكَ) كُلُّ ذَلِكَ تَقْوَلُ . لَا . فَجَلَدْنَاهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَرَجَمْنَاهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَالَ : جَلَدْنَاهَا بِكِتَابِ اللَّهِ^(٢) ، وَرَجَمْنَاهَا بِسُنَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٣) . [مسند أحمد ج ١١٨٥]

(١) تقدم في الحديث السابق أن مولاها هو الذي جاء بها . وفي هذا الحديث أنها أتت بنفسها ، ويمكن الجمع بأن مولاها جاء بها فأنت علياً ﷺ معترفة طائعة غير مكرهة كما يدل على ذلك سياق الحديث .

(٢) يريد قوله تعالى ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ .

(٣) أي لأنه ﷺ رجم الزاني المحصن وأمر برجمه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً (قط هن) مطولاً وتقدمت الإشارة إليه في باب رجم الزاني المحصن ص رقم (٢٢٣) في هذا الجزء .

٢-١٨- تأخير الحد عن الحبل

حتى تضع حملها

٦٧١٧- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ^(١)، فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَطَهِّرَنِي، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : ارْجِعِي^(٢)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ أَيْضاً فَاعْتَرَفَتْ، عِنْدَهُ بِالزَّانَا، فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ طَهِّرَنِي، فَلَمَّا أَنْ تَرَدَّدْتُ مَاعِزَ بْنِ مَالِكٍ، قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَخَبَلْتُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : ارْجِعِي حَتَّى تَلِدِي، فَلَمَّا وَلَدَتْ جَاءَتْ بِالصَّبِيِّ تَحْمِلُهُ، فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذَا قَدْ وَلَدْتُ، قَالَ : فَادْفَعِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَطْعِمِيهِ، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ جَاءَتْ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خَبِرَ، قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذَا قَدْ فَطَمْتُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ فَدَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا فَحَوْرَ لَهَا حُفْرَةً، فَجُعِلَتْ فِيهَا إِلَى صَدْرِهَا، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَرْجُمُوهَا^(٣)، فَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ^(٤) الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ، فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّهُ إِثَامًا، فَقَالَ : مَهْلًا يَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، لَا تَسَبَّهَا، قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْنَسٍ^(٥) لَغُفِرَ لَهُ، فَأَمَرَ بِهَا فَصَلَّى^(٦) عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٧ ص ٢٣٣٧]

(١) قال النووي : هي بغين معجمة ودال مهملة وهي بطن من جهينة اهـ .

واستظهر بعض العلماء أن هذه الغامدية هي مزنية ماعز والله أعلم .

(٢) رواية مسلم « فقال : ويحك ارجعي فاستغفري الله

(١٦/١٦) وتوبي إليه » .

(٣) بضم أوله وفتح الراء ثم دالين مهملتين أولاهما مكسورة مشددة والثانية مفتوحة .

« كما رددت » بتشديد الدال الأولى مفتوحة وسكون الثانية . هكنا عند الإمام أحمد ومسلم في رواية ، وله في أخرى « لعلك أن تردني » بفتح أوله وضم الراء ثم دال واحدة مفتوحة مشددة (كما رددت) بفتح أوله وثانيه وسكون الدال الثانية .

والمعنى أنا أمرني بالرجوع مرة بعد أخرى كما أمرت ماعزاً ولست مثله لظهور الحبل في .

(٤) استدل به المالكية والشافعية على أنه لا يلزم الإمام حضور الرجم سواء ثبت بشهود أو اعتراف وتقدم قول الحنفية في الباب السابق .

(٥) قال النووي : روي بالحاء المهملة وبالمعجمة والأكثرون على المهملة ومعناه ترشش وانصب .

(٦) بفتح الميم وسكون الكاف .

وصاحب المكس هو من يتولى الضرائب التي تؤخذ من الناس بغير حق وهو من أقبح المعاصي والذنوب الموبقات ، وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم وأخذ أموالهم بغير حقها .

قال في القاموس : مكس في البيع يكس إذا جسي مالا ، والمكس النقص والظلم ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية ، أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة .

والمعنى أن ثباتها على الاعتراف وعدم خوفها من الموت بهذه الكيفية الفظيعة يدل على حسن توبتها وإخلاصها في التوبة وقبولها عند الله تعالى بحيث لو تاب مثلها مرتكب الكبيرة لغفر الله له .

(٧) قال القاضي عياض : هي بفتح الصاد واللام عند جماهير رواة صحيح مسلم ، قال : وعند الطبري بضم الصاد .

قال : وكذا هو في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود .

قال : وفي رواية لأبي داود « فأمرهم أن يصلوا عليها » .

قال القاضي : ولم يذكر مسلم صلاحه ﷺ على ماعز وقد ذكرها البخاري اهـ .

قلت : وسأتي في الحديث التالي صريحاً لا يقبل التأويل أنه ﷺ صلى على المرجومة .

تخرجه : (م د هن قط) .

٦٧١٨- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ امْرَأَةً مِنْ

جُهَنَةَ^(١) اعْتَرَفَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِزَنًا، وَقَالَتْ : أَنَا خَبَلْتُ،

(٦) أي خرجت روحها ودفعها لله عز وجل .

تخرجه : (م) والأربعة وغيرهم .

٦٧١٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّهُ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ وَاقِفًا^(١) ، إِذْ جَاؤُوا بِالْمَرْأَةِ^(٢) حَبْلِي ، فَقَالَتْ : إِنَّهَا زَنْتُ ، أَوْ بَغْتٌ فَأَرْجُمُهَا^(٣) . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَبْرِي بِسَبْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَزَجَعَتْ ، ثُمَّ جَاءَتْهُ الثَّانِيَةُ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ ، فَقَالَتْ : ارْجُمُهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : اسْتَبْرِي بِسَبْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) ، فَزَجَعَتْ ثُمَّ جَاءَتْهُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ وَاقِفٌ ، حَتَّى أَخَذَتْ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ ، فَقَالَتْ : أَنَشُدُكَ اللَّهَ إِلَّا رَجَمْتَهَا ، فَقَالَ : انْقَبِي حَتَّى تَلِدِي ، فَأَنْطَلَقَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، ثُمَّ جَاءَتْ ، فَكَلَّمَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهَا : انْقَبِي فَتَطْهَرِي مِنَ الدَّمِ ، فَأَنْطَلَقَتْ ثُمَّ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّهَا قَدْ تَطَهَّرَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِسْوَةٍ ، فَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَبْرِينَ^(٥) الْمَرْأَةَ ، فَجَنَّتْ وَشَهِدَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِطَهَرِهَا ، فَأَمَرَ لَهَا بِخَيْرَةٍ إِلَى ثَلَاثِينَ^(٦) ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ حَصَاةً مِثْلَ الْجُمُصَةِ ، فَرَمَاهَا^(٧) ، ثُمَّ مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : ازْمُوهَا ، وَلْيَاكُمُ وَجْهَهَا^(٨) ، فَلَمَّا طَوَّقَتْ ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِهَا ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ قَسَمَ أَجْرُهَا يَتَيْنَ أَهْلَ الْحِجَازِ وَيَسْتَهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٠٧٠٨]

(١) المراد بقوله « واقفًا » أي غير سائر وليس المراد الوقوف

الذي هو ضد القعود .

والمعنى أنه شهد رسول الله ﷺ ركباً على بغلته وهي واقفة به ونسب الوقوف إليه لكونه هو الذي يوقفها وهو الذي يسيرها .

(٢) لم يذكر اسم المرأة ولا نسبها وقد صرح بعض الشراح أنها الغامدية المتقدم ذكرها أول الباب ، ولكن يمنع من ذلك أن الغامدية أتت النبي ﷺ ثلاث مرات في ثلاثة أيام ، وهذه أته ثلاث مرات في يوم واحد ، وإنما قلت في يوم واحد لأنها في كل مرة تجده ركباً على بغلته كما يفهم من منطوق الحديث ، ويبعد أن يكون ذلك في ثلاثة أيام والظاهر أنها قصة أخرى غير قصة الغامدية لأن سياقها غير سياق قصة الغامدية والله أعلم .

(٣) معناه فقالت : إني زنت أو بغيت فارجمي أو « فيه

للشك من الراوي وعبر عن ضمير التكلم بضمير الغائب

فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَلَيْلَهَا فَقَالَ : أَحْسِنِ إِلَيْهَا^(٩) ، فَلِذَا وَضَعْتَ فَأَخْبِرْنِي ، فَفَعَلَ ، فَأَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَشَكَّتْ^(١٠) عَلَيْهَا نِيَابَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَجْمِهَا ، فَزَجَعَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا^(١١) ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجَمْتَهَا ثُمَّ تُصَلِّي عَلَيْهَا ؟ فَقَالَ : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قَسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَرَسَعَتْهُمْ^(١٢) ، وَهَلْ وَجَدْتَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَاءَتْ بِنَفْسِهَا^(١٣) لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ . [مسند أحمد ج ٢٠١٠١]

(١) قيل : إن هذه المرأة هي الغامدية التي تقدم ذكرها في الحديث السابق لأن قبيلة غامد بطن من جهينة ، لكن يمنع من هذا أن النبي ﷺ أمر برجم هذه عقب وضعها وامهل تلك حتى فطمت رضيعها وكلا الحديثين صحيح .

ويجمع بينهما بتأويل هذا الحديث بأنه ﷺ أمر برجمها بعد فطام ولدها حملاً له على وفق الحديث السابق لأنه صريح في ذلك لا يحتمل التأويل ، وهذا غير صريح (٩٧/١٦) فجواز تأويله والله أعلم .

(٢) قال النووي رحمه الله : هذا الإحسان له بيان

أحدهما : الخوف عليها من أقاربها أن تحملهم الغيرة والحقوق العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالإحسان إليها تحذيراً من ذلك .

والثاني : أمر به رحمة لها إذ قد تابت ، وحرص على الإحسان إليها لما في نفوس الناس من الغيرة من مثلها وإسماعها الكلام المؤذي ونحو ذلك فهي عن هذا كله .

(٣) بضم الشين المعجمة وفتح الكاف المشددة أي جمعت عليها ولقت لثلاً تنكشف في ثقلها عند الرجم ، وفي بعض الروايات « فشذت » أي ربطت ربطاً قوياً .

قال النووي : وفي هذا استحباب جمع أنوابها عليها وشدها بحيث لا تنكشف عورتها في ثقلها وتكرار اضطرابها .

قال : واتفق العلماء على أنه لا ترجم إلا قاعدة ، وأما الرجل فجمهرهم على أنه يرحم قائماً .

وقال مالك : قاعدة .

وقال غيره : يجرى الإمام بينهما .

(٤) يعني النبي ﷺ وهو صريح في صلاته ﷺ على المرجوم لقول عمر : يا رسول الله رجمتها ثم تصلي عليها !

(٥) في رواية بريدة المقدمة « لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له » ولا مانع من أن يكون قد وقع جميع ذلك منه ﷺ .

جَفَّتْ مِنْ ذِمَّتِهَا^(١) فَأَقِمَّ عَلَيْهَا الْحَدَّ، أُقِيمُوا الْحُدُودَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. [مسند أحمد ج ٧٣٦]

(١) أي أتت منكراً ينكره الشرع وهو الزنا.

(٢) أي حتى يقطع عنها الدم كما جاء في رواية لأبي داود . قال الشوكاني : وفيه دليل على أن المريض يهل حتى يبرأ أو يقارب البرء .

وقد حكى في البحر الإجماع على أنه يهل البكر حتى تنزل شدة الحر والبرد والمرض المرجو .

فإن كان مايوساً فقال الهادي وأصحاب الشافعي : أنه يضرب بعثكول إن احتمله .

وقال الناصر والمؤيد بالله : لا يحد في مرضه وإن كان مايوساً ، والظاهر الأول اهـ

قلت : ويؤيد هذا الظاهر حديث سعيد بن سعد بن عبادة الآتي في الباب التالي والله أعلم .

تخرجه : (د نس هق) وهو كالذي قبله . وفي إسناده عبد الأعلى الثعلبي وهو ضعيف . (٩٩/١٦)

٢-١٩- إقامة الحد على المريض

٦٧٢٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عِبَادَةَ قَالَ : كَانَ بَيْنَ أَيْيَاتِنَا^(١) إِنْسَانٌ مُخْدَجٌ^(٢) ضَعِيفٌ ، لَمْ يُرْعَ^(٣) أَهْلُ الدَّارِ ، إِلَّا وَهُوَ عَلَى أَمَةٍ مِنْ إِمَاءِ الدَّارِ يَحْبُثُ^(٤) بِهَا ، وَكَانَ مُسْلِمًا فَرَفَعَ شَأْنَهُ سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : اضْرِبُوهُ حَدَّهُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ ضَرَبْنَاهُ مِائَةَ قَلْبَانِهِ ، قَالَ : فَخُذُوا لَهُ عُنْكَالًا^(٥) فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ ، فَاضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَخَلُّوا سَبِيلَهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٨١]

(١) جمع بيت أي عند جيران لسعد كما صرح بذلك في بعض طرق الحديث .

(٢) بوزن مصحف وهو السقيم الناقص الخلق وفي رواية «مقدع» .

(٣) بضم أوله وفتح ثانيه .

ومعناه لم يشعر أهل الدار إلا وهو على أمة الخ كأنه فاجأهم بقتة فراعهم ذلك وأفرعهم .

استنباعاً للفظ وهكذا يقال في قوله « فقالت ارجعها » أي أرجعي . وفي قوله « فقالت : أشدك الله إلا (٩٨/١٦) رجعتها » أي إلا رجعتي .

(٤) أي لا تذكر ذلك لأحد وارجمي وإنما قال لها ذلك لأنها ربما كانت تجهل الحكم وتكون حملت من نكاح شبهة أو استكرهت ففهمت أنه زنا ، وتقدم قول الإمام علي عليه السلام لشراسة « لعلك استكرهت » ونحو ذلك .

(٥) أي يشهدن بانقطاع دم نفاسها وبراءة رجحها من ذلك . (٦) أي ثديها .

(٧) الظاهر أنه عليه السلام إنما فعل ذلك ليريهما كيفية الرمي لا أن يكون الرمي بمحصاة مثل الحمصة فإنها لا تقتل وفيه تعذيب ، وهو حجة للقائلين بأن أول من يرمي الإمام إذا ثبت الزنا بالاعتراف .

(٨) أي تركهم ومضى بعد أن حذرهم من ضرب وجهها وظاهر النهي التحريم .

قال العراقي : وقد صرح أصحابنا وغيرهم باتقاء الوجه في الحدود وغيرها ولم يفصحوا عن حكمه .

وصرح ابن حزم الظاهري بوجوب ذلك .

وقوله « فلما طفت » أي ماتت .

تخرجه : (د نس) وفي إسناده رجل لم يسم .

٦٧٢٠- عَنْ عَلِيٍّ : أَنَّ أُمَّةً لَهُمْ^(١) زَنَتْ ، فَحَمَلَتْ ، فَأَتَى (عَلِيَّ النَّبِيَّ) ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : دَفَعَهَا حَتَّى تَلِدَ ، أَوْ تَضَعُ^(٢) ، ثُمَّ أَجْلَدُهَا . [مسند أحمد ج ١٧٩]

(١) جاء في الحديث التالي « أن خادماً للنبي ﷺ » ويكون قوله هنا لهم باعتبار أن علياً عليه السلام من آل بيت النبي ﷺ .

(٢) يعني ويقطع دم النفاس كما يستفاد من الحديث التالي .

تخرجه : (د نس هق) وفي إسناده عبد الأعلى الثعلبي ضعيف .

وله طريق أخرى صحيحة بمعناه عند مسلم والإمام أحمد من حديث سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي وستأتي في باب أن السيد يقيم الحد على رقيقه .

٦٧٢١- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، أَنَّ خَادِمًا لِلنَّبِيِّ ﷺ أَخَذَتْ^(١) ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدَّ ، فَأَتَيْتُهَا فَوَجَدْتُهَا لَمْ تَجِفْ مِنْ ذِمَّتِهَا ، فَأَتَيْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا ، فَقَالَ : إِذَا

الروایتین والرجوع إلى غيرهما كحديث خالد بن اللجلاج المتقدم في باب قصة ماعز بن مالك ورجحه فإن فيه التصريح بالحفر بدون تسمية المرجوم . وكذلك حديث أبي بكره الآتي ، وحديث الغامدية المتقدم في باب تأخير الحد عن الحبل .

(٣) بفتح الحاء المعجمة والزاي قطع الفخار المنكسر .

قال النووي : هذا دليل لما اتفق عليه العلماء أن الرجم بالحجر أو المدر أو العظام أو الحزف أو الخشب وغير ذلك مما يحصل به القتل ولا تعين الأحجار . وقوله ﷺ في بعض الروايات « ثم رجماً بالحجارة » ليس هو للاشتراط .

(٤) بضم العين أي جانبها .

والحرّة بفتح المهملة وتشديد الراء مفتوحة تقدم (١٠٠/١٦) تفسيرها غير مرة .

(٥) جمع جلمد بفتح الجيم والميم الحجارة الكبيرة .

والجندل كجعفر : الصخر وهو ما يقله الرجل من الحجارة .

(٦) هو بالثاء المثناة من فوق .

قال القاضي عياض : ورواه بعضهم سكن بالنون والأول الصواب ومعناه مات .

تخریجه : (م د نس حق) .

٦٧٢٤- عن ابن أبي بكره ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ رَجَمَ امْرَأَةً ، فَحَفَرَهَا إِلَى التَّنْدُوءِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٠٦٤٩]

(١) بفتح التاء المثناة مشددة وضم الدال المهملة بينهما نون ساكنة أي ثديها وهي من الرجل مكان الثديين من المرأة . وفي بعض الروايات « إلى صدرها » .

تخریجه : (د حق) وفي إسناده رجل لم يسم .

٦٧٢٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَمَ امْرَأَةً ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْفَرَهَا ، فَحَفَرْتُ لَهَا إِلَى سُرَّتِي . [مسند أحمد ح ٢١٨٧٨]

تخریجه : لم أفت عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه .

وفي أحاديث الباب دلالة على مشروعية الحفر للمرجوم .

قال الشوكاني : وقد ذهبت العترة إلى أنه يستحب الحفر إلى

(٤) بوزن ينصر أي يزي بها ويطلق الخيث على الحرام كالزنا . وعلى الرديء المستكره طعمه أو ريحه كالثوم والبصل .

(٥) بكسر المهملة وسكون المثناة .

قال في القاموس : كقرطاس العنق والشمراخ ، ويقال : عنكول وعنكولة بضم العين اهـ

والمراد هنا بالعنكال العنقود من النخل الذي يكون فيه أغصان كثيرة ، وكل واحد من هذه الأغصان يسمى شمراخاً .

تخریجه : (فع د نس حق قط) قال الحافظ في بلوغ المرام : إسناده حسن ، لكنه اختلف في وصله وإرساله اهـ .

قلت : الحديث له طرق كثيرة مرفوعة ومرسلة يعضد بعضها بعضاً .

وفيه دلالة على أن المريض إذا لم يجتمل الجلد ضرب بعنكول أو ما يشابهه مما يجتمله ، وللعلماء كلام في ذلك ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٨٩) في الجزء الثاني .

٢-٢٠- الحفر للمرجوم

٦٧٢٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : لَمَّا أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَرْجُمَ مَاعِزَ بْنِ مَالِكٍ ، خَرَجْنَا بِهِ إِلَى الْبَيْعِ ^(١) ، فَوَاللَّهِ مَا حَفَرْنَا لَهُ ^(٢) وَلَا أَوْقَيْنَاهُ وَلَكِنَّهُ قَامَ لَنَا قَوْمَيْنَاهُ بِالْعِظَامِ وَالْخَزَفِ ^(٣) ، فَاشْتَكَى ، فَخَرَجَ يَشْتَدُّ حَتَّى انْتَصَبَ لَنَا فِي غُرْصِ ^(٤) الْحَرَّةِ ، قَوْمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدٍ ^(٥) الْجَنْدَلِ حَتَّى مَكَتَ ^(٦) . [مسند أحمد ح ١١٦١٠]

(١) أي بيع الغرقد كما صرح بذلك في رواية لمسلم اسم موضع بالمدينة وهو مقبرتها .

(٢) هذا ينافي ما تقدم في حديث بريدة في الباب الأول من أبواب الإقرار بالزنا حيث قال : « فأمر النبي ﷺ فحفر له حفرة فجعل فيها إلى صدره » .

وقد جمع بين الروايتين بأن المنفي حفرة لا يمكنه الوثوب منها والمثبت عكسه ، أو أنهم لم يحفروا له أول الأمر ثم لما فر فادركوه حفروا له حفرة فانتصب لهم فيها حتى فرغوا منه ، أو أنهم حفروا له في أول الأمر ثم لما وجد من الحجارة خرج من الحفرة فتبعوه .

وعلى فرض عدم إمكان الجمع فالواجب تقديم رواية الإثبات على النفي ، ولو فرضنا أن ذلك غير مرجح توجه إسقاط

سرة الرجل وندي المرأة).

داود .

وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه لا يحفر للرجل .

(٤) أي أذنت لك في وطنها .

وفي قول للشافعي : أنه إذا حفر له فلا بأس .

(٥) قال ابن العربي : يعني أدبه تعزيراً أو أبلغ به الحد تنكيلاً ، لا أنه رأى حده بالجلد حداً له .

وبه قال الإمام يحيى .

قال السندي بعد ذكر كلام ابن العربي : هذا لأن المحصن حده الرجم لا الجلد ولعل سبب ذلك أن المرأة إذا أحلت جارتها لزوجها فهو إغارة الفروج فلا يصح ، لكن العارية تصير شبهة ضعيفة فيعزر صاحبها اهـ .

وفي وجه للشافعية أنه يجزئ الإمام .

وفي المرأة عندهم ثلاثة أوجه : ثالثها يحفر أن ثبت زناها بالينة لا بالإقرار والمروي عن أبي يوسف وأبي ثور أنه يحفر للرجل والمرأة .

والمشهور عن الأئمة الثلاثة أنه لا يحفر مطلقاً ، والظاهر مشروعية الحفر لما قدعنا والله أعلم .

(٦) القائل « سمعت أبانا الخ » هو بهز شيخ الإمام أحمد .

(٧) معناه أن قتادة روى هذا الحديث عن حبيب بن سالم مرتين مرة بواسطة خالد بن عرفة ومرة بالمكاتبة .

وجاء في آخر هذا الحديث عند أبي داود : « وقال قتادة : كتب إلى حبيب بن سالم فكتب إلي (١٠١/١٦) بهذا » .

قلت : وسنده كسند الإمام أحمد .

٢-٢١- من وطئ جارية امرأته

تخريجه : (د حق) قال الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود : وأخرجه (مذ نس جه) .

وقال الترمذي : حديث النعمان في إسناده اضطراب سمعت عمداً يعني البخاري يقول : لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث أيضاً إنما رواه عن خالد بن عرفة اهـ .

قال المنذري : وخالد بن عرفة قال أبو حاتم الرازي : هو مجهول اهـ .

قلت : قال في الخلاصة : خالد بن عرفة عن حبيب بن سالم وعنه قتادة وغيره وثقه ابن حبان اهـ .

وقال الحافظ في التقریب : خالد بن عرفة يروي عن حبيب بن سالم مقبول من السادسة اهـ .

قلت : وعلى هذا فالحديث حسن .

٦٧٢٦- حَدَّثَنَا بَشِيرٌ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ زَيْدٍ، وَهُوَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ عَرْفَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ^(١)، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُنَيْنٍ وَكَانَ يُنْزَرُ^(٢) قُرْقُورًا وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ امْرَأَتِهِ، قَالَ : فَرَفَعَ إِلَيَّ (النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ) الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ : لَا فُضْرَيْنَ فِيكَ بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) إِنْ كَانَتْ أَخْلَتْهَا لَكَ^(٤) جَلْدَتُكَ مِائَةً^(٥)، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَخْلَتْهَا لَكَ رَجَمْتُكَ بِالْجِجَارَةِ، قَالَ : وَكَانَتْ قَدْ أَخْلَتْهَا لَهُ، فَجَلَدَهُ مِائَةً وَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَانًا^(٦) يَقُولُ وَآخِرَنَا قَتَادَةُ أَنَّهُ كَتَبَ فِيهِ إِلَى حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِهَذَا^(٧) . [مسند أحمد ح ١٨٦١٥]

(١) زاد في رواية « مولى النعمان بن بشير » وهي تفيد أن حبيب بن سالم كان مولى للنعمان .

(٢) بضم الباء التحتية ثم نون ساكنة بعدها موحدة مفتوحة وآخره زاي و « قرقوراً » بضم القافين بينهما راء ساكنة .

قال في النهاية : النبز بالتحريك اللقب وكأنه يكثر في ما كان ذماً ، ومنه الحديث « أن رجلاً كان ينزر قرقوراً » أي يلقب بقرقور .

(٣) هذه القصة حكم فيها النعمان بن بشير وهو أمير على الكوفة في خلافة معاوية كما أشار بذلك في رواية لليهقي وأبي

٦٧٢٧- حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : أَتَيْتُ امْرَأَةً فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا وَقَعَ عَلَى جَارِيَتِهَا ؟ قَالَ : أَمَا إِنْ عِنْدِي فِي ذَلِكَ خَبْرًا شَافِيًا أَخَذْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كُنْتَ أُوْنِسَ لَهُ ضَرْبَتَهُ مِئَةً، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْذِنِي لَهُ رَجَمْتُهُ ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَقَالُوا : زَوْجُكَ يَزْجُمُ ؟^(١) قُولِي إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ أُوْنِسَ لَهُ، فَقَالَتْ : قَدْ كُنْتُ أُوْنِسَ لَهُ، فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَهُ مِائَةً .

[مسند أحمد ح ١٨٦٣٧]

قال البيهقي : قال البخاري في ما بلغني عنه : حديث قبيصة هذا أصح يعني من رواية من رواه عن الحسن عن سلمة .
قال البخاري : ولا يقول بهذا أحد من أصحابنا .

وقال البخاري في التاريخ : قبيصة بن حريث الأنصاري سمع من سلمة بن الحبقي في حديثه نظر اهـ

قال البيهقي : حصول الإجماع من فقهاء الأمصار بعد التابعين على ترك القول به دليل على أنه إن ثبت صار منسوخاً بما ورد من الأخبار في الحدود اهـ .

قال الخطابي : وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما (١٠٢/١٦) إيجاب الرجم على من وطئ جارية امرأته .

وبه قال عطاء بن أبي رباح وقناة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال الزهري والأوزاعي : يجلد ولا يرمم .

وقال أبو حنيفة وأصحابه في من أقر أنه زنا بجارية امرأته : يحد وإن قال : ظننت .

وعن الثوري أنه قال : إذا كان يعرف بالجهالة يعزّر ولا يحد .
وقال بعض أهل العلم في تخريج هذا الحديث : إن المرأة إذا احتلتها له فقد أوقع ذلك شبهة في الوطئ فدرئ عنه الرجم ، وإذا درأنا عنه حد الرجم وجب عليه التعزير لما أثنأ من المخطور الذي لا يكاد يجهله أحد نشأ في الإسلام أو عرف شيئاً من أحكام الدين فزيد في عدد التعزير حتى بلغ به حد الزنا للبكر ردعاً له وتنكيلاً .
وكانه لحا في هذا التأويل نحو مذهب مالك فإنه يرى للإمام أن يبلغ بالتعزير مبلغ الحد ، وإن رأى أن يزيد عليه فعل اهـ .

٢-٢٢- من وقع على ذات محرم

أو أتى بهيمة أو عمل عمل قوم

لوط

٦٧٣١- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَقْعُولَ بِهِ ، فِي عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ ^(١) ، وَالْبَهِيمَةَ ، وَالْوَاقِعَ عَلَى الْبَهِيمَةِ ^(٢) ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ فَاقْتُلُوهُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٧٢٧]

(١) يعني إتيان الذكر قال تعالى : ﴿ أَتَانُونَ الذَّكَرَانَ مِنْ

(١) في رواية للبيهقي « فقال الناس : ويحك أبو ولدك يرمم ! فجاءت فقالت : قد كنت أذنت له ولكن حملتني الغيرة على ما قلت فجعلته مائة » .

تخرجه : (د مذ هـ) .

وقال البيهقي : لم يسمعه أبو بشر من حبيب ، إنما رواه عن خالد بن عرفطة عن حبيب ، وتقدم الكلام على خالد بن عرفطة .
قال الخطابي : هذا الحديث غير متصل وليس العمل عليه .

٦٧٢٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى (النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) فَذَكَرَتْ نَحْوَهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٥٩٥]

(١) أي نحو حديث النعمان المتقدم . ولفظ هذا الحديث « جاءت امرأة إلى النعمان بن بشير فقالت : إن زوجها وقع على جاريته ؟ فقال : سأفضي في ذلك بقضاء رسول الله ﷺ إن كنت أخلليها له ضربته مائة سوط ، وإن لم تكوني أخلليها له رجعت » .

تخرجه : لم أفت على من أخرجه من طريق خالد الحذاء عن حبيب بن سالم غير الإمام أحمد وخالد الحذاء من رجال الكتب السنة ثقة .

٦٧٢٩- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّبِ : أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ عَلَى جَارِيَةِ امْرَأَتِهِ (وفي لفظ أن رجلاً خرج في غزاة ومعه جارية لامرأته فوقع بها) ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ كَانَتْ طَاوَعَتْهُ فَهِيَ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُهَا لَهَا ^(١) ، وَإِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَهَا فَهِيَ حُرَّةٌ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُهَا لَهَا . [مسند أحمد ح ٢٠٣١٩]

٦٧٣٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجُلٍ وَطِئَ جَارِيَةَ امْرَأَتِهِ ، إِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَهَا فَهِيَ حُرَّةٌ وَعَلَيْهِ لِسَيْدَتَيْهَا ، مِثْلُهَا [وَإِنْ كَانَتْ طَاوَعَتْهُ فَهِيَ لَهُ وَعَلَيْهِ لِسَيْدَتَيْهَا مِثْلُهَا] . [مسند أحمد ح ٢٠٣٢٨]

(١) أي عليه أن يشتري مثلها من ماله لها أي لزوجه أو يدفع لها ثمنها .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (د هـ) .

وأخرج الطريق الثانية (د نس هـ) .

جاء فيه عن رسول الله ﷺ فإن درأ عنه إمام القتل فلا ينبغي أن يدرأ عنه جلد مائة تشيهاً بالزنا .

وروي عن الحسن أنه قال : يرجم إن كان عصناً ويجلد إن كان بكراً .

وقال الزهري : يجلد مائة أحسن أو لم يحسن .

وقال أكثر الفقهاء : يعزّر .

وكذلك قال عطاء والنخعي .

وبه قال مالك وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل (١٠٣/١٦) .

وكذلك قال أبو حنيفة وأصحابه .

وهو أحد قولي الشافعي ، وقوله الآخر : أن حكمه حكم الزاني والله أعلم .

٦٧٣٣- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : مَرَّ بِي عَمِّي الْخَارِثُ بْنُ عَمْرٍو وَمَعَهُ لَوَاءٌ قَدْ عَقَدَهُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّ عَمٍّ أَتَيْتَ بَعَثَكَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : بَعَثَنِي إِلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ ^(١) ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ . [مسند أحمد ج ١٨٧٨ ح ٢٤٢٠]

(١) أي نكحها على قواعد الجاهلية فإنهم كانوا يتزوجون بأزواج آبائهم يعدون ذلك من باب الإرث . وقد نهى الله عن ذلك بقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ الآية مبالغة في الزجر عن ذلك . فالرجل سلك مسلكهم في ذلك مع علمه بالنهي .

وفيه أن نكاح ذوات المحارم بمنزلة الزنا بل أشد لتخطيه الحرمة في من حرم الله عليه نكاحها ، ولذلك أمر النبي ﷺ بقتله وأخذ ماله كما في الحديث التالي .

قال الخطابي : وقد اختلف العلماء في من نكح ذات محرم .

فقال الحسن البصري : عليه الحد وهو قول مالك والشافعي .

وقال أحمد بن حنبل : يقتل ويؤخذ ماله .

وكذلك قال إسحاق على ظاهر الحديث .

وقال سفيان : يدرأ عنه الحد إذا كان التزويج بشهود .

وقال أبو حنيفة : يعزّر ولا يحد .

وقال صاحباه : أما نحن فنرى عليه الحد إذا فعل ذلك متعمداً .

تخريجه : (د م هـ) وفي إسناده أشعث بن سوار يختلف فيه ، ضعفه بعضهم ووثقه بعضهم .

العالمين وتذرون ما خلق لكم ريبكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون .

(٢) أي اقتلوا البهيمة والواقع عليها ، والبهيمة كل ذات أربع من دواب البر والبحر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة .

(٣) أي كل من حرم عليه نكاحها .

تخريجه : (هـ) بمعناه .

وروي ابن ماجه منه « من وقع على ذات محرم أو بهيمة » وروي الأربعة منه الجزء المختص بعمل قوم لوط .

وروي الحاكم منه « من وقع على ذات محرم فاقتلوه » وصححه وتعقبه الذهبي بقوله (لا) .

قلت : لعله نفى تصحيحه لأن في إسناده إسماعيل بن أبي حبيبة وفيه ضعف كما في الخلاصة والتقريب لكن بعضه حديث البراء الآتي .

٦٧٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ ، وَاقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ . [مسند أحمد ج ٢٤٢٠ ح ٢٤٢٠]

تخريجه : (د مذ هـ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وزاد البيهقي « فقيل لابن عباس : ما شأن البهيمة ؟ فقال : ما سمعت من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً ، ولكن أرى رسول الله ﷺ كره أن يؤكل من لحمها أو يتنع بها بعد ذلك العمل » اهـ .

قلت : جاء عند أبي داود عن عاصم (يعني ابن أبي الجود) عن أبي رزين عن ابن عباس قال : ليس على الذي يأتي على البهيمة حد .

قال أبو داود : حديث عاصم يضعف حديث عمرو بن أبي عمرو اهـ .

قلت : معناه لو كان حديث الباب المروي من طريق عمرو بن أبي عمرو القاتل بقتل من وقع على بهيمة ، لو كان صحيحاً لما خالته ابن عباس وقال : لا حد عليه ، فقوله : « لا حد عليه » دليل على ضعف حديث عمرو بن أبي عمرو .

وأورده الحافظ في بلوغ المرام وقال : رواه أحمد والأربعة ورجاله موثقون إلا أن فيه اختلافاً كبيراً اهـ .

قال الخطابي : وقد اختلف العلماء في من أتى هذا الفعل .

فقال إسحاق بن راهويه : يقتل إذا تعمد ذلك وهو يعلم ما

وأورده ابن حزم في المحلى من طريق آخر وقال: صحيح نقي الإسناد.

قال: وأما من طريق هشيم فليست بشيء لأن أشعث بن سوار ضعيف اهـ.

٦٧٣٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ أَخُوْفَ مَا أَخَافُ^(١) عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمٍ لَوْ طُ . [مسند أحمد ح ١٥١٥٩]

(١) قال الطيبي: أضاف « أفعل » إلى « ما »، وهي نكرة موصوفة ليدل على أنه إذا استقصى الأشياء المخوفة شيئاً بعد شيء لم يجد أخوف من « عمل قوم لوط » وذلك لأنهم أول من فعل ذلك وهو من أقيح القبايح لما فيه من ضياع النسل وإبطال الحكمة الإلهية. وقد ذم الله فاعله بقوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالِينَ وتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ ثم عجل لهم العقاب في الدنيا فقال: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

قال الخطابي: في هذا الصنع هذه العقوبة العظيمة، وكان معنى الفقهاء فيه أن الله سبحانه أمطر الحجارة على قوم لوط فقتلهم بها ورتبوا القتل المأمور به يعني كما في الحديث الأول من أحاديث الباب بلفظ « اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط » على معاني ما جاء فيه من أحكام الشريعة فقالوا: يقتل بالحجارة رجلاً إن كان معصياً.

ولم يذكروا ذهب سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والنخعي والحسن وقتادة وهو أظهر قول الشافعي.

وحكي ذلك أيضاً عن محمد وأبي يوسف.

وقال الأوزاعي: حكمه حكم الزاني.

وقال مالك وإسحاق: يرمي إن أحصن أو لم يحصن.

وروي ذلك عن الشعبي.

وقال أبو حنيفة: يعزى ولا يجد وذلك أن هذا الفعل ليس عندهم بزنا اهـ.

قلت: في « رحمة الأمة »: قال أبو حنيفة: يعزى في أول مرة فإن تكرر منه قتل والله أعلم.

تخرجه: (١٠٤/١٦) (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وقال الترمذي: حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه اهـ.

وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به أحمد ولينه أبو حاتم.

٢-٢٣- رجم الزاني المحصن من أهل

الكتاب وأن الإسلام ليس بشرط في الإحصان

٦٧٣٥- عن ابن عمر، أن اليهود أتوا النبي ﷺ برجل وامرأة مِنْهُمْ قَدْ زَنَيَا، فقال: مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ؟ فقالوا: نُسَخُّمْ وَجُوهَهُمَا^(١) وَيُخَزَّيَانِ، فقال: كَذَبْتُمْ، إِنْ فِيهَا الرَّجْمُ^(٢)، فَأَتُوا بِالتُّورَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَجَاؤُوا بِالتُّورَةِ، وَجَاؤُوا بِقَارِئٍ لَهُمْ أَغْوَرٌ، يُقَالُ: لَهُ ابْنُ صُورِيَا، فَقَرَأَ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا، وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْفَعْ يَدَكَ^(٣)، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ تَلُوحُ^(٤)، فقال: أَوْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ فِيهَا الرَّجْمُ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَنكَاتُهُمُ بَيْنَنَا، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَا، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِي^(٥) عَلَيْهَا، بِقِيَمَةِ الْحِجَارَةِ بِتَفْسِيرِهِ. [مسند أحمد ح ٤٤٩٨]

(١) السخام سواد القدر. وسخَّم الرجل وجهه: سوده بالسخام؛ قاله في المصباح.

وقوله « ويخزيان » بالخاء المعجمة والزاي مبني للمفعول أي يفعل بهما فعلاً يلحقهما بسببه الذلة والإهانة كجعلهما على حمار متقابلة أفتيتهما ويظاف بهما كما جاء في بعض روايات مسلم وأبي داود.

(٢) قال النووي رحمه الله: لعله ﷺ قد أوحى إليه أن الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيروه كما غيروا أشياء، أو أنه أخبره بذلك من أسلم منهم، ولهذا لم يخف عليه ذلك حين كتموه.

(٣) في رواية لمسلم « فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله ﷺ مرة: فليرفع يده فرفعها فإذا تحتها آية الرجم ».

(٤) أي تظهر؛ يعني آية الرجم.

(٥) بياء تحتية مضمومة بعدها جيم مفتوحة مهموز الآخر.

وفي بعض الروايات « فجعل الرجل يُجْنِي » بضم الباء التحتية وسكون الجيم بعدها نون مكسورة ثم همزة.

(٢) هذا إسناد آخر للحديث، ومعناه أن شريكاً رواه بإسنادين عن صحابين فرواه عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة، ثم رواه عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر.

(٣) يعني جابر بن سمرة وابن عمر.

تخریجه: (جه) من حديث جابر بن سمرة وسنده جيد.

٦٧٣٩- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ ^(١): أَخْبَرَنِي، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ أَبِي أَوْفَى: رَجِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً، قَالَ: قُلْتُ: بَعْدَ نَزُولِ النُّورِ أَوْ قَبْلَهَا؟ ^(٢) قَالَ: لَا أَدْرِي. [مسند أحمد ح ١٩٣٧]

(١) الشيباني مبتدأ وجملة «أخبرني» من الفعل والفاعل خبره.

ومعناه أن الشيباني أخبر هشيماً فقال: قلت لابن أبي أوفى الخ وكان الأقرب أن يقول: أخبرني الشيباني ولكن جاءت الرواية هكذا بهذا التركيب وهو صحيح.

والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدهما موحدة فالف فنون فتحية، هو سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي.

و«ابن أبي أوفى» قال في الخلاصة: عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي أبو إبراهيم صحابي ابن صحابي شهد بيعة الرضوان.

قال الواقدي: مات سنة ست وثمانين.

وقال أبو نعيم: سنة سبع.

قال عمرو بن علي: هو آخر من مات بالكوفة من الصحابة.

(٢) أي رجم بعد نزول آية سورة النور وهي قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ أو رجم بعدها (قال: لا أدري).

وفيه دلالة على أن الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الأمور الواضحة وأن الجواب بـ«لا أدري» من العالم لا عيب فيه، بل يدل على تحريه وتبته.

تخریجه: (خ طب ش) والإسماعيلي.

٢-٢٤- حد زنا الرقيق خمسون جلدة

٦٧٤٠- (ز) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

إِلَى أُمَةٍ لَهُ سَوْدَاءٌ زَنَتْ لِأَجَلِهَا الْحَدَّ، قَالَ: فَوَجَدْنَاهَا

قَالَ فِي النِّهَايَةِ: أَيِ يَكْب وَيَعْل عَلَيْهَا لِقِيهَا الْحَجَارَةُ، أَيْ يَجْنَى إِبْنَاءَهُ.

تخریجه: (ق د هـ).

٦٧٣٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجْمِ الْيَهُودِيِّ وَالْيَهُودِيَّةِ، عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ، فَلَمَّا وَجَدَ الْيَهُودِيَّ مَسَّ الْحِجَارَةَ قَامَ عَلَى صَاحِبَتِهِ، فَحَنَى ^(١) عَلَيْهَا يَبْقِيهَا مَسَّ الْحِجَارَةَ، حَتَّى قَتَلَا جَمِيعاً، فَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) لِرَسُولِهِ فِي تَحْقِيقِ الزَّانَا مِنْهُمَا. [مسند أحمد ح ٢٣٦٨]

(١) قال الخطابي: بالخاء المهملة وهو المحفوظ يقال: حنى الرجل يحنا حنواً: إذا كبَّ على الشيء.

(٢) أي فكان حنوه عليها من الأمور التي أظهرها الله عزَّ وجلَّ لرسوله ﷺ دالة على أنه زنا بها علاوة عما ثبت عنده.

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال أن النبي ﷺ أتى يهودي ويهودية قد أحصنا فسأله أن يحكم بينهما فحكم بالرجم فرجما في فناء المسجد. ورجال أحمد ثقات وقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية أحمد له.

٦٧٣٧- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجِمَ يَهُودِيًّا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ ^(١) قَدْ أَمَاتُوهَا. [مسند أحمد ح ١٨٨٦٦]

(١) يعني في وقت قد أماتت اليهود أمرك وأسقطوه عن العمل به.

تخریجه: (م د هـ) مطولاً وسيأتي من طريق آخر للإمام أحمد مطولاً في تفسير سورة المائدة من كتاب التفسير وأسباب النزول إن (١٠٥/١٦) شاء الله تعالى.

٦٧٣٨- (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ^(١)، حَدَّثَنِي عِثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مِمَّاكٍ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ^(٢) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ ^(٣) إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجِمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً [مسند أحمد ح ٢١٢٢١]

(١) هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذا رمزت له بحرف زاي في أوله.

(٤) يعني أنه جلد الزاني خمسين وصفيه خمسين لكونهما رقيقاً .

وفيه دلالة للجمهور القائلين بأن حد الرقيق خمسون جلدة سواء أكان رجلاً أم امرأة محصناً أم غير محصن لقوله تعالى : ﴿ فعليه نصف ما على المحصنات من العذاب ﴾ انظر « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٢٩٢) في الجزء الثاني .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس وبقيه رجال احمد ثقات اهـ .

قلت : ولعل ما يفهم من هذا الحديث أن يحنس كان زوجاً لصفية من خطا الحجاج بن ارطاة والله اعلم .

٢-٢٥- أن السيد يقيم الحد على رقيقه

٦٧٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا زُنْتُ أَمَةً أَحَدِكُمْ (زاد في رواية فتيْن^(١) زناهما) فَلْيَجْلِدْهَا^(٢) ، وَلَا يُعَيِّرْهَا ، فَإِنْ عَادَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُعَيِّرْهَا ، فَإِنْ عَادَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُعَيِّرْهَا ، فَإِنْ عَادَتْ فِي الرَّابِعَةِ فَلْيَبْغِهَا وَلَوْ بِحَبْلِ مِنْ شَعْرِ ، أَوْ صَفِيرٍ^(٣) مِنْ شَعْرِ . [مسند احمد ج ٨٨٧٢]

(١) أي تحققة إما بالبينه أو برؤية أو علم عند من يجوز القضاء بالعلم في الحدود .

(٢) أي الحد الواجب عليها المعروف من صريح الآية ﴿ فعليه نصف ما على المحصنات من العذاب ﴾ وفي رواية أخرى للإمام احمد « فليجلدها الحد ولا يثرَب » بضم أوله وفتح المثلثة وكسر الراء مشددة والشرب : التعيير وهو معنى قوله « ولا يعيرها » أي لا يكتها بسبب فعلها .

(٣) أي حبل مضمفور من شعر وأصل الضفر نسج الشعر وإدخال بعضه في بعض ، ومنه ضفائر شعر الرأس للمرأة ، قيل : لا يكون مضمفوراً إلا إذا كان من ثلاث .

تخریجه : (ق فع والأربعة وغيرهم) .

٦٧٤٣- عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : خَطَبَ عَلِيٌّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَقِيمُوا عَلَى أَرْقَائِكُمُ الْخُدُودَ ، مَنْ أَحْصَيْنَ مِنْهُمْ ، وَمَنْ لَمْ يُحْصَنْ^(١) ، فَإِنَّ أَمَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ زُنْتُ ، فَأَمَرْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُقِيمَ

فِي دِمَائِهَا^(٢) ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : إِذَا تَمَلَّأَتْ^(٣) مِنْ تَقَاسُمِهَا فَاجْلِدْهَا خَمْسِينَ (قال أبو الربيع في حديثه قال : فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِذَا جَفَّتْ مِنْ دِمَائِهَا فَجْلِدْهَا) ثُمَّ قَالَ : أَقِيمُوا الْخُدُودَ^(٤) . [مسند احمد ج ١١٤٢]

(١) أي دم النفاس .

(٢) أي جفت من دمها كما صرح بذلك في رواية أخرى أي دم النفاس .

(٣) زاد في رواية « على ما ملكك إيمانكم » وتقدمت في باب تأخير الحد عن الحبل .

تخریجه : الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام احمد على مسند أبيه .

ورواه أيضاً (حم م د حق ك) .

٦٧٤١- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ يُحْنَسَ^(١) وَصَفِيَّةً كَانَا مِنْ سَبِيِ الْخُمُسِ ، فَرُنْتُ صَفِيَّةً بِرَجُلٍ مِنَ الْخُمُسِ ، فَوَلَدَتْ غُلَاماً فَأَدْعَاهُ الرَّائِي وَيُحْنَسُ^(٢) ، فَأَخْصَمْنَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَرَفَعَهُمَا إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَقْضِي فِيهِمَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ^(٣) ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، وَجَلَدَهُمَا خَمْسِينَ ، خَمْسِينَ^(٤) . [مسند احمد ج ٨٢٠]

(١) بضم أوله وفتح للمهمله بعلما نون مشددة مفتوحة ثم سين مهمله . هكذا ضبطه الحافظ في التقریب . وكذلك في المغنى وجامع الأصول .

لكن ضبطه صاحب الخلاصة بضم أوله وفتح المهمله وكسر النون آخره شين معجمة ، وهو ابن أبي موسى مولى مصعب بن الزبير وثقه النسائي .

(٢) ظاهره أن يحنس (١٠٦/١٦) كان زوجاً لصفية ، ولكن سيأتي في باب أن الولد للفراش من كتاب اللعان « أن زوج المرأة اسمه رباح وأن الزاني يوحنس » ، وهو أصح من هذا لما سيأتي في التخریج والله أعلم .

(٣) أي لصاحب الفراش وهو زوج المرأة أم الولد .

« وللعاهر » أي الزاني « الحجر » أي الحية أي لا شيء له في الولد وسيأتي لذلك زيادة توضيح في باب أن الولد للفراش المشار إليه آنفاً .

قلت : عمار المشار إليه يقال له عماره أيضاً .

قال الحافظ في التقریب : عمار بن أبي فروة الأموي مولا هم أبو عمر ، ويقال : عماره ، مقبول من السادسة .

٦٧٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١)، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْهَابٍ (٢)، عَنْ عَمْرِو، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ شَيْلَ بْنَ حَامِدٍ الْمُرَزِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَالِكٍ الْأَوْمِيَّ) أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْوَلِيدَةِ (٣) : إِنَّ زَنْتَ فَاَجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنَّ زَنْتَ فَاَجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنَّ زَنْتَ فَاَجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنَّ زَنْتَ فَاَجْلِدُوهَا وَلَوْ بِضَغِيرٍ (وَالضَّغِيرُ الْحَبْلُ) فِي الثَّالِثَةِ (٤)، أَوْ فِي الرَّابِعَةِ . [مسند أحمد ح ١٩٢٢٦]

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري من الثقات ومن رجال الكتب الستة .

(٢) اسمه عماد بن الوليد بن عامر الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة ثقة من رجال الصحيحين وعمه هو ابن شهاب الزهري المشهور .

(٣) معناه انه قال في شأن الوليدة وهي الأمة « إن زنت الخ » .

(٤) « أو » للشك من الراوي ، ومعناه أن الراوي يشك هل قال النبي ﷺ : « فيعومها ولو بضفير » بعد قوله في الثالثة « ثم إن زنت فاجلدوها » أو بعد الرابعة وتقدم في حديث أبي هريرة أنه قال في الرابعة : « فليعومها الخ » من غير شك .

تخریجه : (ش هـ) وصححه الحافظ في الإصابة .

٣- حد القذف

٣-١- التنفير من القذف (١) وأنه من

الكبائر

لقول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴿

(١) القذف هنا معناه رمي المرأة بالزنا أو ما كان في معناه ، وأصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى حتى غلب عليه ، وهو

عَلَيْهَا الْحَدُّ ، فَأَتَتْهَا فَإِذَا هِيَ حَدِيثٌ عَنْهُ بِقَافٍ ، فَخَشِيتُ إِنَّ أَنَا جَلَدْتُهَا أَنْ تَمُوتَ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ (٢) . [مسند أحمد ح ١٣٤١]

(١) في ضمير « منهم » تغليب الذكور والمراد بالإحصان التزوج .

وفي هذا الحديث بيان من لم يحصن وفي قوله تعالى : ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ بيان من أحصنت .

فحصل من الآية الكريمة والحديث بيان أن الأمة المحصنة بالتزويج وغير المحصنة تجلد وهو معنى ما قاله علي عليه السلام وخطب الناس به وأنه لا يجب على الأمة إلا نصف جلد الحرة لأنه الذي يتصف . وأما الرجم فلا يتصف .

قال النووي : وقد اجمعوا على أنها لا ترحم .

(٢) فيه أن الجلد واجب على الأمة الزانية وأن النساء والمریضة ونحوهما (١٠٧/١٦) يؤخر جلدتهما إلى البرء والله أعلم .
تخریجه : (م مذ هـ) .

٦٧٤٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَشَيْلٍ . قَالُوا : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْأُمَةِ تَزْنِي قَبْلَ أَنْ تُحْصَنَ ؟ قَالَ : أَجْلِدُوهَا ، فَإِنْ عَادَتْ فَاجْلِدُوهَا ، فَإِنْ عَادَتْ فَاجْلِدُوهَا ، فَإِنْ عَادَتْ فَيُعْمَوْهَا وَلَوْ بِضَغِيرٍ (١) . [مسند أحمد ح ١٧١٦٩]

(١) جاء عند مسلم بعد قوله « ولو بضفير » .

قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة ، وقال القعنبي في روايته : قال ابن شهاب : والضفير الحبل » .

تخریجه : (ق فع . وغيرهم) .

٦٧٤٥- عَنْ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا زَنْتِ الْأُمَةَ فَاجْلِدُوهَا ، وَإِنْ زَنْتِ فَاجْلِدُوهَا ، وَإِنْ زَنْتِ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ يَعْومُهَا وَلَوْ بِضَغِيرٍ .

وَالضَّغِيرُ : الْحَبْلُ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٦٥]

تخریجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده عمار بن أبي فروة وهو ضعيف كما ذكره البخاري وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

(١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً بلفظ « حدّنا أبو القاسم نبي التوبة » وإنما قال نبي التوبة لأنه ﷺ كان كثير التوبة فقد ثبت عنه ﷺ أنه كان يستغفر الله ويتوب إليه كل يوم سبعين مرة أو مائة مرة ، أو لكونه تاب الناس على يده .

(٢) أي رماه بالزنا « وهو » أي والحال أنه بريء مما قال سيده فيه لم يحد لقذفه في حكم الدنيا لأن شرط القذف حرية المقتوف ، والمملوك لا حرية له وعليه يستوي مملوكه ومملوك غيره ، لكنه يعزّر لمملوك غيره .

(٣) هكذا بالأصل « أقام عليه الحد » وكذلك عند النسائي ، وعند مسلم « يقام عليه الحد يوم القيامة » ، وعند البخاري « جلد يوم القيامة حداً » .

وظاهر المعنى على رواية الإمام أحمد والنسائي أن المملوك هو الذي يقيم الحد يوم القيامة على سيده لانقطاع الرق وزوال ملك السيد بالموت ولا تفاضل يومئذ إلا بالقوى ، فكما أن السيد يقيم الحد على عبده في الدنيا فللعبد أن يقتص من سيده في الآخرة بإذن الله عزّ وجلّ والله أعلم .

(٤) أي إلا أن يكون المملوك كما قال سيده من كونه زانياً فلا حد في الآخرة .

تخریجه : (ق د نس مذ حق) .

٦٧٤٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ زَنَى أُمَّهُ ^(١) لَمْ يَرَهَا تَزْنِي جَلَدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) بِسَوْطٍ مِنْ نَارٍ . [مسند أحمد ح ٢١٧٠٣]

(١) بتشديد النون المفتوحة أي رماها بالزنا لا أنه زنى بها في الواقع وإلا لم يكن لقوله « لم يرها تزني » فائدة .

(٢) أي في الموقف على رؤوس الأشهاد أو في جهنم بأيدي الزانية .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه .

وفيه عيب الله بن أبي جعفر أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أحمد : ليس بالقوي .

وقال الحافظ في التريب : ثقة . وقيل : عن أحمد إنه لينه .

حرام بالإجماع ومعدود من الكبائر ، لأن الله عزّ وجلّ لعن فاعله في هذه الآية وهي قوله تعالى « إن الذين يرمون المحصنات » أي العفاف .

﴿ الغافلات ﴾ عن الفواحش السليمات الصدور والنجيات القلوب بحيث لا يقع في قلبها فعل الفاحشة .

﴿ المؤمنات ﴾ بما يجب الإيمان به .

﴿ لعنوا في الدنيا ﴾ بالحد « والآخرة » بالطرده من رحمة الله .

﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة إن لم يتوبوا « يوم تشهد عليهم السنتهم » وهذا قبل أن يختم على أفواههم و﴿ أيديهم وأرجلهم » .

يروى أنه يختم على الأفواه فتكلم الأيدي والأرجل بما عملت في الدنيا قال تعالى : ﴿ اليوم نختم على أفواههم ونكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾ .

وقيل : معناه تشهد السنة بعضهم على بعض وأيديهم وأرجلهم .

٦٧٤٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِنْهُنَّ مَنْ قَفَا ^(٢) مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ ، فِي رَذَعَةٍ ^(٣) الْخَبَالِ ، عَصَاةَ أَهْلِ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٥٥٤٤]

(١) هذا جزء من حديث طويل تقدم بسنده وتخرجه في باب فضل سبحانه الله والحمد لله من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر رقم (٥١) صحيفة (٢٢١) .

(٢) بفتح القاف والفاء أي اتهمه بالزنا ، ومنه قول بني النضر بن كنانة « لا نتفي من أيينا ولا نقفوا أمنا » أي لا تتهمها ولا نقذفها ، يقال : قفا فلان فلان إذا قذفه بما ليس فيه (نه) .

(٣) الردغة بفتح الراء وسكون المهملة وفتحها طين ووحل كثير ، وفسرت في الحديث بأنها عصاة أهل النار يعني عرقهم وصديدهم كما في بعض الروايات .

٦٧٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ نَبِيَّ التَّوْبَةِ ^(١) ﷺ يَقُولُ : أَيْمًا رَجُلٌ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ ^(٢) وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ ، أَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٠٤٩٣]

٣-٢- أن حد القذف ثمانون جلدة

لقول الله عز وجل ﴿والذين يرمون المحصنات﴾^(١) ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً^(٢) وأولئك هم الفاسقون ألا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فإن الله غفور رحيم

(١) أي يقدفون بالزنا المحصنات يعني المسلمات الحرائر العفاف .

﴿ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾ يشهدون على زناهن فاجلدوهم ثمانين جلدة أي اضربوهم ثمانين جلدة إن كان القاذف حراً .

(٢) اختلف العلماء في قبول شهادة القاذف بعد التوبة وفي حكم هذا الاستثناء . وقد ذكرته (١٠٩/١٦) في كتابي « القبول الحسن شرح بدائع المنن » في باب شهادة القاذف ص ٢٣٩ و ٢٤٠ في الجزء الثاني .

٦٧٥٠- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَلَدِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ ، أَنَّهُ يَرْتُ أُمُّهُ ، وَتَرْتُهُ أُمُّهُ^(١) ، وَمَنْ قَفَاهَا^(٢) بِوَجِلَةٍ ثَمَانِينَ ، وَمَنْ دَعَاهُ وَلَدَ زَنًا جُلِدَ ثَمَانِينَ . [مسند أحمد ح ٧٠٢٨]

(١) فيه أن قرابة الولد المنفي قرابة أمه .

(٢) أي رماها بالرجل الذي اتهمها به زوجها ولاعنها لأجله . وكذلك من قال لولدها أنه ولد زنا جلد ثمانين جلدة ، وذلك لأنه لم يبين صدق ما قاله الزوج ، والأصل عدم الوقوع في الحرم ، ويجرد وقوع اللعان لا يخرجها عن العفاف ، والأعراض محمية عن التلب ما لم يحصل البقن .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأشار إليه الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه .

وقال الميشتي : رواه أحمد من طريق ابن إسحاق (قال : وذكر عمرو بن شعيب) فإن كان هذا تصريحاً بالسماع فرجاله ثقات وإلا فهي عنمة ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات .

٦٧٥١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي^(١) ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَبْنَرِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، وَتَلَا الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا نَزَلَ ، أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَأَمْرَأَةٍ^(٢) فَضَرَبُوا حَدَّهْمُ . [مسند أحمد ح ٢٤٥٦٧]

(١) أي براءتي مما نسب إلي أهل الإفك ، والمراد بالمتزل قوله تعالى : ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ ، إلى قوله ﴿ورزق كريم﴾ هكذا رواه ابن أبي حاتم والحاكم من مرسل سعيد بن المسيب .

وفي البخاري إلى قوله تعالى : ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ .

وعن الزهري إلى قوله تعالى : ﴿والله غفور رحيم﴾ .

(٢) وقع عند أبي داود تسميتهم حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمته بنت جحش .

وأخرج الحاكم في الإكليل أن من جملة من حده النبي ﷺ في قصة الإفك عبد الله بن أبي رأس المنافقين .

تخریجه : (هـ) . والأربعة وحسنه الترمذي وقال : لا يعرف إلا من حديث محمد بن إسحاق .

قلت : يريد أنه مدلس وقد عنعن والمدلس إذا عنعن لا يحتج بحديثه وإن كان ثقة ، ومحمد بن إسحاق ثقة وقد صرح في رواية البيهقي بالتحديث . وعلى هذا فالحديث صحيح يحتج به . وزاد البيهقي في روايته « وكان رماها عبد الله بن أبي مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحمته بنت جحش أخت زينب بنت جحش رموها بصفوان بن المعطل السلمي » .

وكذلك رواه محمد بن عدي عن محمد بن إسحاق والله أعلم .

٤- حد السارق

٤-١- لعن السارق وفي كم تقطع يده

٦٧٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ^(١) يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٤٣٠]

(١) في هذا جواز لعن غير المعين من العصاة لأنه لعن للجنس لا لمعين ، ولعن الجنس جائز قال تعالى : ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ وأما لعن المعين فلا يجوز للأحاديث الصحيحة في النهي عن اللعن ، فيجب حمل النهي على المعين ليجمع بين الأحاديث والله أعلم .

قال الطيبي : المراد باللعن هنا الإهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شيء في أحقر شيء خذله الله حتى قطع ولذا قال

المري :

« القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٢٩٥) و (٢٩٦) في الجزء الثاني .

تخریجه : (ق د نس والإمامان) مختصراً بغير ذكر القصة .

ورواه البيهقي مطولاً بذكر القصة كرواية الإمام أحمد .

٦٧٥٤ - عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : تَقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ (وَفِي لَفْظٍ : لَا تَقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا) فِي رُبْعٍ دِينَارٍ فَصَاعِدًا . [مسند أحمد ح ٢٥٨١٨]

تخریجه : (ق د نس مذ) .

٦٧٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ يَدَ رَجُلٍ سَرَقَ ثَرْسًا^(١) مِنْ صَفَةِ النِّسَاءِ ، ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ . [مسند أحمد ح ٦٣١٧]

(١) الترس يضم التاء الفوقية وسكون الراء هو من آلات الحرب يستتر به المحارب وهو الجن (بكسر الميم وفتح الجيم) سواء وهو اسم لكل ما يستجن به أي يستتر مأخوذ من الاجتنان وهو الاستار عما يحاذره المستتر .

قال في النهاية : الجن هو الترس والترسة لأنه يوارى حامله اهـ

وقوله « من صفة النساء » قال في المصباح : الصفة من البيت جمعها صفف مثل غرفة وغرف .

تخریجه : (د نس) ورجاله من رجال الصحيحين .

٦٧٥٦ - عَنْ عَامِرِ بْنِ (سَعْدٍ) ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : تَقْطَعُ الْيَدُ فِي ثَمَنِ الْمَجْنَنِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٥٥]

(١) يعني إذا كانت قيمته ربع دينار أو أكثر لا أقل أخذاً مما تقدم .

تخریجه : (جه حق طح) وفي إسناده أبو واقد الليثي ضعيف ويعضده ما قبله . (١١١/١٦)

٦٧٥٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ قِيَمَةَ الْمَجْنَنِ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٦٨٧]

(١) معناه عشرة دراهم لا أقل وهو يفيد عدم القطع في أقل

يد بخمسين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار يريد أن دية اليد خمسمائة دينار ذهب إذا اعتدى عليها أحد فأنلفها ، فكيف تقطع في سرقة ربع دينار أو ما قيمته ذلك ؟ يريد أن هذا مشكل .

وما اللطف ما أجاب به علم الدين الحافظ السخاوي حيث قال : (١١٠/١٦)

عز الأمانة أغلامها وأرخصها ذلك الخيانة فانهم حكمة الباري أي لما كانت أمانة ، كانت ثمنية فلما خانت هانت .

قال الحافظ : وشرح ذلك أن الدية لو كانت ربع دينار لكثرت الجنايات على الأيدي ولو كان نصاب القطع خمسمائة دينار لكثرت الجنايات على الأموال ، فظهرت الحكمة في الجانيين ، وكان في ذلك صيانة من الطرفين اهـ .

(٢) المعنى المراد ذم السرقة وتهجين أمرها وتخدير سوء عاقبتها في ما قل وكثر من المتاع .

يقول : إن سرقة الشيء اليسير إذا تعاطاه المرء فاستمرت به العادة لم ينشب أن يؤديه ذلك إلى سرقة ما فوقه حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده ، فليحذر هذا الفعل قبل أن تملكه العادة ليسلم من سوء العاقبة .

تخریجه : (ق نس جه هن) .

٦٧٥٣ - عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيِّ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَهُوَ غَائِلٌ عَلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : أَتَيْتُ بِسَارِقٍ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ خَالَتِي عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنْ لَا تَعْجَلْ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى آتِيكَ فَأُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ عَائِشَةَ فِي أَمْرِ السَّارِقِ ، قَالَ : فَآتَيْتِي وَأُخْبِرْتَنِي أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْطَعُوا فِي رُبْعِ الدِّينَارِ ، وَلَا تَقْطَعُوا فِي مَا هُوَ أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ .

وَكَانَ رُبْعُ الدِّينَارِ يُؤْتَى ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ وَالدِّينَارُ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا^(١) ، قَالَ : وَكَانَتْ سَرَقَتُهُ دُونَ رُبْعِ الدِّينَارِ فَلَسَمَ أَقْطَعَهُ . [مسند أحمد ح ٢٥٠٢٠]

(١) يستفاد منه أن نصاب القطع ربع دينار ذهب أو ما قيمته ربع دينار سواء كانت قيمته ثلاثة دراهم أو أقل أو أكثر ، وإلى ذلك ذهب الشافعي وآخرون ، أنظر كلام العلماء في ذلك في

وَمَا أَخَذَ مِنْ عَطِيَّةٍ^(٥) فَفِيهِ الْقَطْعُ^(٦)، إِذَا بَلَغَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتِمَارُ، وَمَا أَخَذَ مِنْهَا فِي أَكْمَامِهَا؟ قَالَ: مَنْ أَخَذَ بِقَمِيٍّ وَلَمْ يَنْخُذْ خَبِيَّةً^(٧)، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَمَنْ احْتَمَلَ فَعَلَيْهِ ثَمَنُ مَرْتَيْنِ وَضَرْبٌ، وَنَكَالًا، وَمَا أَخَذَ مِنْ أَجْرَائِهِ^(٨)، فَفِيهِ الْقَطْعُ إِذَا بَلَغَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ. [مسند أحمد ج ٦٦٨٣]

(١) هذا جزء من حديث طويل تقدم بتمامه في الباب الأول من كتاب اللقطة في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٥٦) رقم (٤٤) وأوردنا هذا الجزء منه هنا لمناسبة الترجمة.

(٢) بالخاء المهملة فعيلة بمعنى مفعولة أي محروسة.

وجاء عند النسائي بلفظ «حريسة بالجلبل» قال في النهاية أي ليس في ما يجرس الجبل إذا سرق قطع لأنه ليس بجرز، والحريسة فعيلة بمعنى مفعولة أي إن لها من جرسها ويحفظها.

ومنه من يجعل الحريسة السرقة نفسها يقال: حرس يجرس حرساً إذا سرق فهو حارس ومحترس أي ليس في ما سرق من الجبل قطع اهـ.

وفي شرح السنة «حريسة الجبل» أراد بها الشاة المسروقة من المرعى.

(٣) أي مرعاها.

(٤) بإضافة «ضرب» إلى «نكال» أي عقوبة.

وفيه جواز الجمع بين عقوبة المال والبدن.

قال في النهاية: هذا على سبيل الوعيد والتغليظ لا الوجوب ليتهي فاعله عنه وإلا فلا واجب على تعلق الشيء أكثر من مثله. وقيل: كان في صدر الإسلام تقع العقوبات في الأموال ثم نسخ اهـ.

وإنما لم يكن في ذلك القطع لأن مكان المرعى ليس بجرز.

(٥) قال في القاموس: العطن معركة وطن الإبل ومبركها حول الخوض ومريض الغنم حول الماء جمعه أعطان اهـ.

قلت: والمراد المكان الذي تجتمع فيه الإبل والغنم حول الماء للراحة ليلاً أو نهاراً فقد جاء في رواية عند النسائي «فإذا أوى المراح قطعت في ثمن المجن».

(٦) أي لأنه حرز.

وقوله «وما أخذ منها في أكمامها» جمع كم بالكسر وهو غلاف الثمر والحلب قبل أن (١١٧/١٦) يظهر وجاء الطلع.

من عشرة دراهم أخذاً من قوله في الحديث التالي «لا قطع في ما دون عشرة دراهم» وهو يخالف ما تقدم في حديث ابن عمر المتفق عليه، وهو أن النبي ﷺ قطع في ما قيمته ثلاثة دراهم، والصحيح المحفوظ حديث ابن عمر وعائشة وما يوافقهما.

أما حديث عمرو بن شعيب فضعيف كما سيأتي بيان ذلك في التخريج والله أعلم.

تخريجه: (نس هن) وفي إسناده محمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وقد عنعن والمدلس إذا عنعن لا يحتج بحديثه والله أعلم.

٦٧٥٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا قَطْعُ فِي مَا دُونَ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ^(١). [مسند أحمد ج ٦٩٠٠]

(١) هذا الحديث يفيد أن القطع لا يكون إلا في عشرة دراهم فأكثر لا أقل.

ولل ذلك ذهب أبو حنيفة وخالفه الجمهور فقالوا: إن القطع في ربع دينار أو ما قيمته ثلاثة دراهم محتجين بحديث ابن عمر وعائشة.

تخريجه: (قط) وإسحاق بن راهويه في مسنده.

وأورده الزيلعي في نصب الراية وقال: رواه (قط حم) عن الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب الخ وذكر الحديث.

ثم قال: قال في التقيح: والحجاج بن أرطاة مدلس ولم يسمع هذا الحديث من عمرو بن شعيب اهـ.

قلت: وفي إسناده عند الإمام أحمد نصر بن باب الخراساني تكلم فيه فبعضهم ضعفه وبعضهم قال: لا بأس به، انظر تحقيق المقام ومذاهب العلماء في ذلك في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٢٩٥) و(٢٩٦) في الجزء الثاني.

٤-٢- اعتبار الحرز وما جاء في

المختلس والمنتهب والخائن وجاحد

العارية وما لا قطع فيه

٦٧٥٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ^(١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْخَرِيسَةِ^(٢) الَّتِي تُوجَدُ فِي مَرَاتِعِهَا^(٣)؟ قَالَ: فِيهَا ثَمَنُهَا مَرَّتَيْنِ، وَضَرْبٌ نَكَالٌ^(٤)،

(٧) بضم الحاء المعجمة وسكون الموحدة .

قال في النهاية : الحبة معطف الإزار وطرف الثوب ، أي لا يأخذ منه في ثوبه ، يقال : أخين الرجل إذا خبا شيئاً في خبة ثوبه أو سراويله .

(٨) جمع جريرين كأمير موضع تخفيف التمر .

والمقصود أنه لا بد من تحقق الحرز في القطع .

تخرجه : (نس مذ حق ك) ولا بين ما به معناه وصححه الحاكم وحسنه الترمذي .

٦٧٦٠- عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ عَلَى الْمُتَهَبِ^(١) قَطْعٌ ، وَمَنْ انْتَهَبَ نَهْبَةً مَشْهُورَةً^(٢) فَلَيْسَ مِنَّا ، وَقَالَ : لَيْسَ عَلَى الْخَائِنِ قَطْعٌ^(٣) . [مسند أحمد ج١٥١٣٦]

(١) هو من يأخذ المال علانية على جهة القهر والغلبة .

(٢) أي ذات قيمة .

وقوله « فليس منا » أي ليس على هدينا .

(٣) زاد أصحاب السنن « ولا المختلس » أي ليس عليه قطع أيضاً ، والاختلاس هو اختطاف الشيء بسرعة على غفلة .

وقال في النهاية : هو من يأخذ سلباً ومكابرة ، والمراد بالخائن في حديث الباب هو من يخون في ما اتهم عليه .

قال ابن الممام : الخائن اسم فاعل من الخيانة وهو أن يؤتمن على شيء بطريق العارية والوديعة فيأخذ ويدعي ضياعه .

تخرجه : (الأربعة) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أيضاً (حق حب) وصححه ابن حبان .

٦٧٦١- عن ابن عمر^(١) ، قَالَ : كَانَتْ مَخْرُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجْعَلُهُ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَطْعِ يَدَيْهَا . [مسند أحمد ج٦٢٨٣]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من كتاب الحدود ، وإنما ذكرته هنا لاحتجاج بعض العلماء به على وجوب القطع على جاحد العارية وفيه خلاف بين العلماء وتقدم الكلام عليه في الباب الأول من كتاب الحدود فارجع إليه .

٦٧٦٢- عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ قَالَ : سَرَقَ غُلَامٌ لِنُعْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ نَحْلًا صِغَارًا ، فَرُفِعَ إِلَى مَرْوَانَ فَأَرَادَ أَنْ يَقْطَعَهُ ، فَقَالَ (زَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : لَا يُقْطَعُ فِي الثَّمَرِ^(١) وَلَا فِي الْكَثْرِ .

قال [شعبة] : قُلْتُ لِيَحْيَى : مَا الْكَثْرُ ؟ قَالَ : الْجُمَارُ . [مسند أحمد ج١٥٩٠٧]

(١) بفتح حاء فسر بما كان معلقاً بالشجر قبل أن يجذ ويحزّر ، وقيل : المراد به أنه لا قطع في ما يتسارع إليه الفساد من فاكهة ونحوها ولو بعد الإحراز .

و« الكثر » بفتح الكاف والثاء المثلثة ففسره يحيى بن سعيد بالجمار يعني جمار النخل وهو شحمه الذي في وسط النخلة .

وظاهره أنه لا قطع فيهما سواء كانا في شجرهما أو أخذتا منه وجعلتا في حرز ، انظر مذاهب العلماء في ذلك في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٣٠١) و(٣٠٢) في الجزء الثاني .

تخرجه : (فع حق ك والأربعة) وصححه البيهقي وابن حبان ، واختلف في وصلة وإرساله .

وزاد البيهقي في رواية أخرى قال : فجلده مروان جلدات وخلقى سيّله .

٤-٣- القطع بالإقرار وهل يكفي فيه

بالمرة وتلقين الحد وحسم اليد بعد

قطعها (١١٣/١٦)

٦٧٦٣- عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلِصٍّ ، فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يَوْجِدْ مَعَهُ مَتَاعَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا إِخَالُكَ^(١) سَرَقْتَ قَالَ : بَلَى ؛ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا^(٢) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْطَعُوهُ^(٣) ثُمَّ جِئُوا بِهِ . قَالَ : فَقَطَعُوهُ ثُمَّ جَاؤُوا بِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ^(٤) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ^(٥) . [مسند أحمد ج٢٢٨٧٥]

(١) بكسر الهمزة هو الشائع المشهور بين الجمهور ، والفتح لغة بعض وإن كان هو القياس لكونه صفة المتكلم ، من خال كخاف بمعنى ظن .

قيل : أراد ﷺ تلقينه الرجوع عن الاعتراف ، وللإمام ذلك في السارق إذا اعترف . وقد أشار إلى ذلك أبو داود فترجم لهذا الحديث بقوله : (باب في التلقين في الحد) ، ومن لا يقول به يقول

ففيه دلالة على إبعاد أهل الفساد والمعاصي واحتقارهم وأن السرقة عيب فاحش متقص للقيمة ، وإذا باعه وجب عليه أن يعرف بسرقة لكونه من أقيح العيوب ، فلا يحل له كتمه لأنه قد لا يكون قادراً على إصلاح حاله ويكون غيره قادراً عليه .

(٢) جاء في بعض الروايات « إذا أبق العبد » بدون ذكر السرقة ، وجاء في بعضها « إذا سرق » بدون ذكر « الإباق » فالحكم واحد سواء أبق أو سرق ، والإباق معناه الهروب لأن العبد إذا هرب من سيده لا يرجى منه خير فيعيه أفيد لصاحبه .

تخریجه : (نس جه) وحسنه الحافظ السيوطي ولعله إنما حسنه لتعدد طرقه ، وإلا ففي إسناده عمر بن أبي سلمة قال النسائي : غير قوي .

وقال الحافظ في التريب : صدوق يخطئ والله أعلم . (١١٤/١٦)

ويستفاد من هذا الحديث أن العبد إذا سرق من سيده لا يقطع لأنه ﷺ لم يأمره بالقطع بل أمره ببيعه .

قال الخطابي : فيه دليل على أن السرقة عيب في المالك يردون بها ولذلك وقع الخط من ثمنه والنقص من قيمته ، وليس في هذا الحديث دلالة على سقوط القطع عن المالك إذا سرقوا من غير سادتهم وقد روي أن النبي ﷺ قال : « أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم » .

وقال عامة الفقهاء يقطع اليد إذا سرق وإنما قصد بالحديث إلى أن العبد السارق لا يمسك ولا يصحب ولكن يباع ويستبدل به من ليس بسارق .

وقد روي عن ابن عباس أن العبد لا يقطع إذا سرق ، وحكى مثل ذلك عن شريح ، وسائر الناس على خلافه اهـ .

قلت : روى الإمامان عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطاب وجاءه عبد الله بن عمرو الحضرمي بغلام له فقال له : إن غلامي هذا سرق فاقطع يده ، فقال عمر : ما سرق ؟ قال : امرأة امرأتي قيمتها ستون درهماً ، قال : أرسله فلا قطع عليه خادمكم أخذ متاعكم ولكنه لو سرق من غيركم قطع . ورواه أيضاً (هق عب) .

وهل يقطع العبد الأبق إذا سرق ؟ انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٢٩٩) و(٣٠٠) في الجزء الثاني .

لعله ظن بالمعترف غفلة عن معنى السرقة وأحكامها ، أو لأنه استبعد اعترافه بذلك لأنه ما وجد معه متاع .

(٢) استدل به من يقول : لا بد في السرقة من تعدد الإقرار .

(٣) جاء في رواية للبيهقي والدارقطني بلفظ « اقطعوه ثم احسموه » ومعناه اقطعوا يده ثم اكوهها ليقطع الدم (نه) .

(٤) الظاهر أنه ﷺ قال له ذلك على سبيل الاستحباب والمراد التوبة من سائر الذنوب ، ولعله قال ذلك ليعزم على عدم العود إلى مثله ، ولا حجة فيه للقائلين بأن الحدود ليست كفارات لأهلها ، لأنه ثبت بالأحاديث الصحيحة أن الحدود مكفرة للذنوب ، وتقدم الكلام على ذلك في باب عدم قبول الغدية في الحد وأنه مكفر للذنوب .

(٥) فيه دلالة على مشروعية أمر الحدود بالاستغفار والدعاء له بالتوبة من الإمام .

تخریجه : (د نس قط) ولم يذكر النسائي فيه « مرتين أو ثلاثاً » وابن ماجه وكرر لفظ « إخالك سرق » مرتين ، والبيهقي بلفظ « لا إخالك سرق ؟ قال : نعم ، قالها ثلاث مرات .

قال الحافظ في بلوغ المرام : رجاله ثقات اهـ

وأعله بعضهم ولكن له شواهد تعضده .

٤-٤- هل يقطع العبد إذا سرق من

سيده ؟ وما حكم العبد الأبق إذا سرق

٦٧٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَرَقَ الْعَبْدُ فَبِعَهُ وَلَوْ بِشٍّ^(١) . يَعْنِي بِنِصْفِ أَوْقِيَّةٍ . [مسند احمد ح ٨٤٣٢]

٦٧٦٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ ،

(وَقَالَ مَرَّةً إِذَا سَرَقَ)^(٢) فَبِعَهُ وَلَوْ بِشٍّ وَالنَّشْ نِصْفُ الْأَوْقِيَّةِ . [مسند احمد ح ٩٠١٨]

(١) بفتح النون وتشديد الشين المعجمة فسر في الحديث بنصف أوقية يعني عشرين درهماً ، ويطلق النش على النصف من كل شيء ، فالمراد ولو بنصف القيمة أو بنصف درهم فكأنه قال : لا تمسكه عندك ولا تتركه في بيتك بل بعه بما تيسر وإن كان نافهاً جداً .

٤-٥- أي اليدين تقطع أولاً في السرقة وموضع

القطع وتعليق يد السارق في عنقه وما يفعل في من تكررت منه السرقة وقول المفسرين في قوله تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(١)

(١) قال الإمام البغوي: أراد به إيمانها وكذلك هو في مصنف عبد الله بن مسعود اهـ

وقال الحافظ بن كثير في تفسيره: روى الثوري عن جابر بن يزيد الجعفي عن عامر بن شراحيل الشعبي أن ابن مسعود كان يقرأها «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما».

قال: وهذه قراءة شاذة وإن كان الحكم عند جميع العلماء موافقاً لها لا بها، بل هو مستفاد من دليل آخر اهـ.

قلت: هو الإجماع.

٦٧٦٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَجَّاجاً^(١) يَذْكُرُ عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحْيِيزٍ، قَالَ: قُلْتُ لِفَضَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَرَأَيْتَ تَعْلِيْقَ يَدِ السَّارِقِ فِي الْعُنُقِ أَمِنْ السُّنَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِي^(٢) بِسَارِقٍ، فَأَمَرَ بِهِ فُقِطَّتْ يَدُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فُعْلِقَتْ فِي عُنُقِهِ.

قَالَ حَجَّاجٌ: وَكَانَ فَضَّالَةٌ مِمَّنْ بَالِغٌ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد: قلت ليحيى بن معين: سمعت من عمر بن عليّ المقدميّ شيئاً؟ قال: أي شيء كان عنده؟ قلت: حديث فضالة بن عبيد في تعليق اليد، فقال: لا^(٣) حدثنا به عفان عنه... [مسند أحمد ح ٢٤٤٤٤]

(١) هو ابن أرملة.

قال أبو حاتم: إذا قال: حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه.

وقال ابن معين: صدوق يدلّس.

قلت: والملدس إذا عنعن لا يحتج بحديثه.

(٢) بضم الهزاة ميني للمجهول.

(٣) يعني لم يسمعه من عمر بن عليّ وإنما سمعه عفان عنه

يعني عن عمر بن عليّ.

تخرجه: (هق والأربعة) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن عليّ المقدمي عن الحجاج بن أرملة، وعبد الرحمن بن محييز هو أخو عبد الله بن محييز شامي اهـ

قال الحافظ في التلخيص بعد حكاية كلام الترمذي: وهما مدلسان (يعني الحجاج وعبد الرحمن بن محييز) اهـ.

قلت: جاء في جمع الزوائد للهيتمي عن عصمة قال: سرق مملوك في عهد رسول الله ﷺ فرفع إلى رسول الله ﷺ فعفا عنه، ثم رفع إليه الثانية وقد سرق فعفا عنه، ثم رفع إليه الثالثة وقد سرق فعفا عنه، ثم رفع إليه الرابعة وقد سرق فعفا عنه، ثم رفع إليه الخامسة وقد سرق فقطع يده، ثم رفع إليه السادسة وقد سرق فقطع رجله، ثم رفع إليه السابعة وقد سرق فقطع يده، ثم رفع إليه الثامنة وقد سرق فقطع رجله، وقال رسول الله ﷺ أربعاً بأربع (طب).

قال الهيتمي: وفيه الفضل بن (١١٥/١٦) المختار وهو ضعيف.

وروى الإمامان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن رجلاً من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم على أبي بكر فشكى إليه أن عامل اليمن ظلمه وكان يصلي في الليل فيقول أبو بكر: وأبيك ما لي بك ليل سارق، ثم إنهم افتقدوا حلياً لأسماء بنت عميس امرأة أبي بكر فجعل الرجل يطوف معهم ويقول: اللهم عليك بمن يت أهل هذا البيت الصالح، فوجدوا الحلي عند صانع وأن الأقطع جاء به فاعترف بالأقطع أو شهد عليه، فأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى، وقال أبو بكر: والله لدعاؤه على نفسه أشد عندي من سرقته اهـ

انظر «بدائع المنن مع شرحه القول الحسن» نجد أحكام هذا الباب في صحيفة (٢٩٨) في الجزء الثاني.

٤-٦- حد القطع وغيره هل

يستوفي في دار الحرب أم لا؟

٦٧٦٧- عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: أَنَّهُ قَالَ عَلَيَّ الْعَنْبَرِ، «بِرُودَمٍ»^(١)، حِينَ جَلَدَ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ سَرَقَا غَنَائِمَ النَّاسِ^(٢)، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْنِي مِنْ قَطْعِهِمَا إِلَّا أَنْ (بَسَرَ بِنَ أَرْطَاةَ)^(٣) وَجَدَ رَجُلًا سَرَقَ فِي الْغَزْوِ يُقَالُ لَهُ:

والخضر لأنه أصح من حديث بسر ويشهد لصحته عموم الكتاب والسنة وإطلاقاتهما لعدم الفرق فيها بين القريب والبعيد والمقيم والمسافر والحديثان إذا تعارضا وجب العمل بأصحهما .

قال الشوكاني رحمه الله : ولا معارضة بين الحديثين لأن (١١٦/١٦) حديث بسر أحسن مطلقاً من حديث عيادة فيني العام على الخاص ، ويانه أن السفر المذكور في حديث عيادة أعم مطلقاً من الغزو المذكور في حديث بسر ، لأن المسافر قد يكون غازياً وقد لا يكون ، وأيضاً حديث بسر في حد السرقة ، وحديث عيادة في عموم الحد اهد والله أعلم .

٥- تحريم الخمر وحد شاربها

٥-١- بعض^(١) ما جاء في تحريم

الخمر ولعن شاربها وحرمانه من خمر

الآخرة إلا أن يتوب

(١) إنما قلت في الترجمة « بعض ما جاء في تحريم الخمر الخ » لأن ما ذكر هنا قليل من كثير سيأتي في آخر كتاب الأشربة لأنه عليه والمقصود هنا حد شارب الخمر .

٦٧٧- عن ابن عباس ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْخَمْرَ ، وَالْمَيْسِرَ^(١) ، وَالْكَؤِبَةَ . وَقَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٦٢٥]

(١) ثبت تحريم الخمر والميسر بكتاب الله عز وجل أيضاً في قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ وسيأتي تفسير الآية في سورة المائدة من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

والميسر هو القمار .

والمكوبة بضم الكاف وسكون الواو ثم باء موحدة قيل : هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس وذكر أن هذا التفسير من كلام علي بن بزيمة .

وقال ابن الأعرابي : الكوبة النرد .

وقيل : الربيط (يعني العود المعروف من آلات اللُهر) .

وفي القاموس : الكوبة بالضم النرد أو الشطرنج والطبل الصغير المخصر والفهر والربيط اهد .

مَصْنَرٌ ، فَجَلَدَهُ^(٢) ، وَلَمْ يَقَطَعْ يَدَهُ ، وَقَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَطْعِ فِي الْغَزْوِ . [مسند أحمد ح ١٧٧٧٦]

٦٧٦٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ تَانٍ) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ (بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ) ، فَأَتَانِي بِمَصْنَرٍ قَدْ سَرَقَ بِخَيْتِهِ^(٣) ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْقَطْعِ فِي الْغَزْوِ لَقَطَعْتُكَ ، فَجُلِدْتُ ثُمَّ خَلِّيَ سَبِيلُهُ . [مسند أحمد ح ١٧٧٧٧]

(١) قال في القاموس : جزيرة رودس بضم الزاء وكسر الدال المهملة يبحر الروم (يعني المسمى الآن بالأبيض المتوسط) .

وجاء في القاموس أيضاً بالذال المعجمة بدل الدال المهملة ، قال : جزيرة للروم تجاه الإسكندرية على ليلة منها غزاها معاوية اهد .

(٢) يستفاد منه أنهم كانوا في غزوة جزيرة رودس .

(٣) ويقال له أيضاً يسر بن أبي أرتاة .

قال ابن عبد البر : يسر بن أرتاة بن أبي أرتاة اسمه عمير بن عويمر بن عمران العامري القروشي أبو عبد الرحمن .

(٤) فيه إجمال لعدم ذكر عدد الجلد ، والظاهر أن أمر ذلك إلى الإمام كسائر التعميرات .

(٥) البخينة الأنثى من الجمال البخت والذكر بختي ، وهي جمال طوال الأعناق ويجمع على بخت وبخاتي واللفظة معربة (نه) .

تخرجه : (د نس مذ) وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وقد رواه غير ابن لبيعة بهذا الإسناد نحو هذا وقال : بسر بن أبي أرتاة أيضاً اهد .

قلت : قوى الحافظ إسناده وجوده الذهبي .

٦٧٦٩- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : جَاهِدُوا النَّاسَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ ، وَلَا تُبَالُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يَمُ ، وَأَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْخَضِرِ وَالسَّقَرِ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٧٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بشامه وسنده وتخرجه في أول باب فرض خمس الغنمية لله ولرسوله في الجزء الرابع عشر من كتاب الجهاد صحيفة (٧٤) رقم (٢٣٥) وإنما ذكرته هنا لقوله « وأقيموا حدود الله في الخضر والسفر » ، وهو يدل على عدم جواز تأخير إقامة الحد سواء كان في الخضر أو السفر .

قال الحافظ : وقد احتج به الجمهور على إقامة الحد في السفر

(٢) يعني وإن لم يكن من جنس الخمر .

تخریجه : (حب حق) وفي إسناده من لم أعرفه .

٦٧٧١- عن ابن عباس قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَنَا بِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، لَعَنَ الْخَمْرَ ، وَعَاصِرَهَا ، وَمُعْتَصِرَهَا ، وَمُتَارِبَهَا ، وَخَائِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَتَابِعَهَا ، وَمُبْتَاعَهَا ، وَمَسَاقِيهَا ، وَمُسْتَقِيهَا . [مسند أحمد ج ٢٨٩٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وأورده المنذري وقال : رواه (حم) بإسناد صحيح و(حب) في صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٦٧٧٢- عن ابن عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَشْرِبْهَا فِي الْآخِرَةِ^(١) ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ . [مسند أحمد ج ٤٧٢٩]

(١) قال الخطابي ثم البغوي في شرح السنة : وفي قوله « حرمة في الآخرة » أي كما في الرواية الثانية وعيد بأنه لا يدخل الجنة لأن شرب أهل الجنة خير إلا أنهم لا يصدقون عنها ولا ينفون^(٢) أي لا يحصل لهم منها صلداع ولا ذهاب عقل ، ومن دخل الجنة لا يحرم شربها اهـ .

قلت : والذي يظهر أنه لم يشربها وإن دخل الجنة كما في بعض الروايات ، وهذا إذا لم يتب منها والله أعلم .

تخریجه : (ق د مذ حق) بالنسب مختلفة وفي بعضها زيادة « وهو يدمنها » وفي بعضها في أول الحديث « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا » الخ وفي بعضها « لم يشربها في الآخرة وإن دخل الجنة » والله أعلم .

٥-٢- حد شارب الخمر

وكم يضرب ؟ وبأي شيء

يضرب ؟ (١١٧/١٦)

٦٧٧٣- عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَغَلَةَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ^(١) صَلَّى بِالنَّاسِ^(٢) الصُّبْحَ أَرْبَعًا ، ثُمَّ اتَّفَقَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَرِيدُكُمْ ؟^(٣) فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ ،

فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُجْلَدَ^(٤) ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ لِحْسَنٍ بْنُ عَلِيٍّ : قُمْ يَا حَسَنُ فَاجْلِدْهُ قَالَ : وَفِيمَ أَنْتَ وَذَلِكَ ؟^(٥) . فَقَالَ عَلِيُّ : بَلْ عَجَزْتَ وَوَهَنْتَ ، قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَاجْلِدْهُ ، فَقَامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجْلَدَهُ ، وَعَلِيُّ يُعَدُّ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ قَالَ لَهُ : أَمْسِكْ ، ثُمَّ قَالَ : ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ ، وَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ، وَعُمَرُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ ، ثُمَّ أَمَّتْهَا عُمَرُ ثَمَانِينَ ، وَكُلُّ سُنَّةٍ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٢٣٠]

٦٧٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : إِنَّهُ قَدِمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عُثْمَانَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْوَلِيدِ ، أَيِ بَشْرِهِ الْخَمْرَ ، فَكَلَّمَهُ عَلِيُّ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : دُونَكَ ابْنَ عَمِّكَ^(٧) ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ . فَقَالَ : يَا حَسَنُ ، قُمْ فَاجْلِدْهُ . قَالَ : مَا أَنْتَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، وَلَ هَذَا غَيْرُكَ ، قَالَ : بَلْ ضَعُفْتَ وَوَهَنْتَ وَعَجَزْتَ . قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ ، فَجَعَلَ عَبْدَ اللَّهِ يُضْرِبُهُ وَيُعَدُّ (عَلِيٍّ) ، حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمْسِكْ ، أَوْ قَالَ : كُفْ ، جَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ، وَكَمَّلَهَا عُمَرُ ثَمَانِينَ ، وَكُلُّ سُنَّةٍ . [مسند أحمد ج ٦٢٤]

(١) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الصحابي قتل أبوه عقبة يوم بدر كافراً ، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ، فالوليد آخر عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه خالد بن عقبة . قاله النووي في تهذيب الأسماء واللغات .

(٢) أي بأهل الكوفة وكان والياً عليها من قبل عثمان بن عفان وكان قد شرب خمرًا فسكر .

(٣) قال ابن عبد البر : خبر صلاته بهم سكران وقوله « أريدكم » بعد أن صلى بهم الصبح أرباعاً مشهور من رواية الثقات من أهل الحديث ، ولما شهدوا عليه بالشرب أمر به عثمان فجلد وعزل عن الكوفة واستعمل عليها بعده سعيد بن العاص ، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة وأقام بالبرقة إلى أن توفي بها وله بها عقب ، روى عنه ثابت بن الحجاج والشعبي وغيرهما . كذا في تهذيب الأسماء واللغات .

(٤) جاء في رواية مسلم « فشهد عليه رجلان أحدهما حران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقيا فقال عثمان : إنه لم يتقيا حتى شربها فقال : يا علي قم فاجلد ، فقال علي : قم يا حسن

٦٧٧٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِرَجُلٍ (قَالَ مَسْرُومٌ^(١)): أَظُنُّهُ فِي شَرَابٍ) فَضَرَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِتَعْلِينَ أَرْبَعِينَ. [مسند أحمد ج ١١٢٩٧]

٦٧٧٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: جُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخَمْرِ بِتَعْلِينَ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَرَ جُلِدَ بِذَلِكَ كُلُّ نَعْلٍ سَوَاطٍ^(٢). [مسند أحمد ج ١١٢٩٤]

(١) بوزن منبر أحد رجال السند وهو ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ثقة ثبت .

(٢) يعني ثمانين سوطاً كما يستفاد من الحديث التالي .

تخریجه : (مذ) وحسنه .

٦٧٧٨- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ، وَجُلِدَ أَبُو بَكْرٍ (قَالَ يَحْيَى^(١)) فِي حَدِيثِهِ: أَرْبَعِينَ) فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرَّيفِ^(٢) وَالْقُرَى. قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَرَوْنَ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٣): اجْعَلْنَاهَا كَأَخْفِ الْحُدُودِ^(٤)، فَجُلِدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ. [مسند أحمد ج ١٢١٦٣]

٦٧٧٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَجُلِدَهُ بِجَرِيدَتَيْنِ نَحْوِ الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: وَنَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَخَفِ الْحُدُودِ ثَمَانُونَ، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ. [مسند أحمد ج ١٢٨٣٦]

(١) هو ابن حبيب الحارثي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

ومعناه أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال أربعين وجلد أبو بكر أربعين كما يستفاد من الطريق الثانية .

(٢) الريف المواضع التي فيها المياه أو هي قرية منها .

و«القرى» البلاد الصغيرة .

ومعناه لما كان زمن عمر بن الخطاب فتحت الشام والعراق وسكن الناس في الريف ومواضع الخصب وسعة العيش وكثرة الأعناب والتمار أكثروا من شرب الخمر، فزاد عمر في حد الخمر تغليظاً عليهم وزجراً لهم عنها .

(٣) هو ابن عوف ﷺ كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

الخ « فهذه الرواية مفسرة لقوله في رواية الإمام أحمد « فأمر به أن يجلد » ومعناه أن عثمان أمر علياً أن يجلد .

(٥) أي ليس الجلد من شأنك ولست مكلفاً به ، فكان علياً ﷺ قال للحسن : ولكني قبلت ذلك ولي التوفيق لغيري لكوني عجزت عن فعله بنفسي لضعفي من الكبر ، ثم أمر عبد الله بن جعفر فجلده .

(٦) معناه أن فعل النبي ﷺ وأبي بكر سنة يعمل بها وكذا فعل عمر وجاء عند مسلم بعد قوله : وكل سنة « قال : وهذا أحب إلي » .

قال النووي : إشارة إلى الأربعين التي كان جلدها وقال للجلاد : أمسك ، ومعناه هذا الذي قد جلدته وهو الأربعون أحب إلي من الثمانين اهـ

قال الخطابي : يريد أن الأربعين سنة قد عمل بها النبي ﷺ في زمانه والثمانون رآها عمر ووافقته من الصحابة علياً فصارت سنة ، وقد قال ﷺ : « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

(٧) يظهر من السياق أن القاتل « دونك ابن عمك الخ » هو عثمان ﷺ يخاطب علياً ﷺ بذلك لأن علياً من ولد هاشم بن عبد مناف والوليد (١١٨/١٦) من ولد عبد شمس بن عبد مناف فهو ابن عمه الأعلى بهذا الاعتبار .

تخریجه : (م د ج هـ) .

٦٧٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اضْرِبُوهُ، قَالَ: فَمِنَا الضَّارِبُ يَبْذِيهِ، وَمِنَا الضَّارِبُ يَنْعَلُهُ وَالضَّارِبُ يَتَوْبِهِ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ. قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ^(١): أَخْزَاكَ اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَلَكِنْ قُولُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ^(٢). [مسند أحمد ج ٧٩٧٣]

(١) قيل : هو عمر بن الخطاب ﷺ .

(٢) فيه أنه لا يجوز الدعاء على من أقيم عليه الحد لما في ذلك من إعانة الشيطان عليه . وقد تقدم في حديث جلد الأمة النبي للسيد عن التريب عليها ، وتقدم أن النبي ﷺ أمر السارق بالتوبة فلما تاب قال له : « تاب الله عليك » ، وهكذا ينبغي أن يكون الأمر في سائر الحدودين . وفي قوله : « قولوا رحمك الله » دلالة على مشروعية الدعاء له بالرحمة .

تخریجه : (خ د هـ) .

٦٧٨٢- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَاةَ يَوْمِ الْفَتْحِ ^(١) ، وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ ، يَتَخَلَّلُ النَّاسُ ، يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ^(٢) ، فَأَتَيْتُ بِشَارِبٍ ، فَأَمَرَهُمْ ، فَضَرَبُوهُ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ، فَجَنَّهُمْ مِنْ ضَرْبِهِ بَعْضًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِسَوْطٍ ، وَخَسَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٦٩٢٣]

٦٧٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ يَوْمَ حَنْينَ ، يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَأَتَيْتُ بِسَكْرَانٍ ، فَأَمَرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ . [مسند أحمد ج ١٦٩٣٢]

(١) هكذا في هذه الرواية عند الإمام أحمد وأبي داود « غداة يوم الفتح » وفي رواية أخرى لهما وستأتي في الطريق الثانية أنه « يوم حنين » وكذا عند البيهقي في بعض الروايات « يوم الفتح » وفي بعضها « يوم حنين » وظهره التعارض .

ووقع عند ابن أبي حاتم أن عبد الرحمن بن أذهر رأى النبي ﷺ وهو غلام عام الفتح بمكة يسأل عن منزل خالد بن الوليد فأتى بشارب قد سكر فأمرهم أن يضربوه .

قال الحافظ في الإصابة بعد أن أورد حديث ابن أبي حاتم : وقوله « بمكة » وهم منه ، والذي في سياق الحديث « بجنين » وهو المحفوظ .

(٢) إنما كان ﷺ يسأل عن منزل خالد بن الوليد لأنه جرح في غزوة حنين فأحب رسول الله ﷺ أن يعود وقد جاءت قصته في حديث طويل عند الإمام أحمد سيأتي بطوله في مناقب خالد بن الوليد من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

وعند البخاري « قال : كان عبد الرحمن بن أذهر يحدث أن خالد بن الوليد كان على الخيل يوم حنين فرأيت النبي ﷺ فسعيت بين يديه وأنا عتلم » وهذا يؤيد أن حديث الباب كان (١٢٠/١٦) في غزوة حنين والله أعلم .

(٣) زاد أبو داود في روايته « فلما كان أبو بكر أتى بشارب فسألم عن ضرب النبي ﷺ الذي ضربه فحزروه أربعين ، فضرب أبو بكر أربعين ، فلما كان عمر كتب إليه خالد بن الوليد : إن الناس قد انهمكوا في الشرب وتحاقروا الحد والعقوبة قال : هم عندك فسلمهم وعنده المهاجرون الأولون فسألم فأجمعوا على أن يضرب ثمانين ، قال : وقال علي : إن الرجل إذا شرب افترى فأرى أن يجعله كحد الفرية .

(٤) يريد حد القذف لأنه أخف الحدود المنصوص عليها في القرآن وهي حد السرقة بقطع اليد وحد الزنا جلد مائة وحد القذف ثمانين . وفي هذا جواز القياس واستحباب مشاورة القاضي والمفتي أصحابه وحاضري مجلسه من العلماء في الأحكام .

تخریجه : (١١٩/١٦) (ق. حق. والثلاثة) .

٦٧٨٠- عن السائب بن يزيد . قال : كنا نأتى بالشارب في عهد رسول الله ﷺ وفي إمرة أبي بكر ، وصدرًا ^(١) من إمرة عمر ، فنقوم إليه فنضربه بأيدينا ونعاليًا وأرويتنا ، حتى كان صدرًا من إمرة عمر فجلبد فيها أربعين ، حتى إذا عتوا ^(٢) فيها وفسقوا جلد ثمانين . [مسند أحمد ج ١٥٨١٠]

(١) أي أوائل خلافته .

(٢) بمهملة ثم مشتاة من العتو وهو التجبر ، والمراد هنا انهمكهم في الطغيان والمبالغة في الفساد بسبب شرب الخمر و« فسقوا » أي خرجوا عن الطاعة .

تخریجه : (خ. حق) .

٦٧٨١- عن عُبَيْةِ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِالنَّعِيمَانِ ، أَوْ ابْنِ النَّعِيمَانِ ^(١) وَهُوَ سَكْرَانٌ ، قَالَ : فَأَشَدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، فَضَرَبُوهُ .

(وقال عفان في حديثه : فَشَقَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَقَّةً شَدِيدَةً) ^(٢) قَالَ عُبَيْةٌ : فَكُنْتُ فِي مَنْ ضَرَبَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٦٢٥٥]

(١) « أو » للشك من الراوي والذي أتى به هو عتبة بن الحارث كما في رواية الإسماعيلي عند البخاري في الوكالة بلفظ « جئت بالنعيمان شارباً » من غير شك وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري شهد العقبة ويدرأ والمشهد كلها ، وكان كثير المزاح ، يضحك النبي ﷺ من مزاحه . قاله القسطلاني .

(٢) إنما شق ذلك على النبي ﷺ لكونه من السابقين في الإسلام .

(٣) جاءت هذه الزيادة عند البخاري أيضاً .

تخریجه : (خ. حق) .

الصحيح .

٦٧٨٦- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ أَقَمْتُ عَلَيْهِ حَدًّا فَمَاتَ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي ^(١) إِلَّا الْخَمْرَ ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ لَوَدَّيْتُهُ ^(٢) ، لِأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَسْنَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٠٢٤]

(١) من الوجد وله معان اللاتق هنا الحزن .

وقوله « فمات » مسبب عن أقمت .

وقوله « فاجد مسبب عن السبب والمسبب معاً » (١٢١/١٦)
(إلا الخمر) أي صاحب الخمر كما صرح بذلك في رواية الشيخين أي شاربها .

قال الحافظ : وهو بالنصب ويجوز بالرفع والاستثناء متقطع ، أي لكن أجد من حد شارب الخمر إذا مات . ويحتمل أن يكون التقدير ما أجد من موت أحد يقام عليه الحد شيئاً إلا من موت شارب الخمر ، فيكون الاستثناء على هذا متصلاً . قاله الطيبي اهـ .

(٢) هو بالتخفيف أي أعطيت دينه لمن يستحقها . وقد جاء مفسراً من رواية أخرى أخرجهما النسائي وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمير بن سعيد « قال : سمعت علياً يقول : من أقمت عليه حداً فمات فلا دية له إلا من ضربناه في الخمر » .

(٣) أي لم يُسن فيه عدداً معيناً بلفظه ونطقه .

وجاء عند (د جه) فإن رسول الله ﷺ لم يسن فيه شيئاً إنما هو شيء جعلناه نحن .

وعند أبي داود « قلناه » بدل « جعلناه » .

تخریجه : (ق د جه هـ) .

٥-٣- قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه

٦٧٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ ^(١) .

قَالَ وَكَيْفَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ^(٢) : أَتُونِي بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الرَّابِعَةِ ، فَلَكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَقْتُلَهُ . [مسند أحمد ج ٦٧٩١]

(١) أي عند الرابعة كما صرح بذلك في رواية أخرى من

تخریجه : (فع د هـ) وابن أبي حاتم وغيرهم وفي إسناده أسامة بن زيد بن أسلم العدوي المدني ضعفه الإمام أحمد وابن معين من قبل حفظه ، لكن له طرق ليس فيها أسامة المذكور . فقد رواه الإمام الشافعي بسند رجاله من رجال الصحيحين ، انظر « بدائع المنز مع شرحه القول الحسن » صحيفة (٣٠٣) و(٣٠٤) تجد الحديث مع أحكام الباب ومذاهب الأئمة في ذلك .

٦٧٨٤- عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ قَالَ : لَا أَشْرَبُ نَبِيذًا بَعْدَ مَا سَمِعْتُ (أَبَا سَعِيدٍ) الْخَذْرِيَّ ، قَالَ : جِيءَ بِرَجُلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالُوا : إِنَّهُ نَشْرَانٌ ^(١) ، فَقَالَ : إِنَّمَا شَرِبْتُ زَيْبًا وَتَمَرًا فِي ذُبَابَةٍ ^(٢) ، قَالَ : فَخَفِيقٌ ^(٣) بِالنَّعَالِ وَنَهَزَ بِالْأَيْدِي . وَنَهَى عَنِ الدُّبَابِ وَالزَّيْبِ وَالتَّمَرِ أَنْ يُخَلَطَا . [مسند أحمد ج ١١٤٣]

(١) أي سكران .

(٢) بضم أوله وتشديد الواحدة واحدة الدباب وهو القرع كانوا يشربون فيها فتسرع الشدة في الشراب فتهاوا عن الانتباه فيها وهو معنى قوله « ونهى عن الدباب » وكان ذلك في صدر الإسلام ثم نسخ بأحاديث كثيرة جاءت عن كثير من الصحابة منها حديث بريدة يرفعه « ونهيتكم عن الظروف وإن الظروف لا تحرم شيئاً ولا تحله وكل مسكر حرام » (م حم) وسياقي كثير من الأحاديث في هذا المعنى في باب نسخ تحريم الانتباه في الأوعية الخ من كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى .

(٣) بضم الخاء المعجمة ميني للمجهول أي ضرب و« نهز » بالزاي بعد الهاء بالأیدی أي دفع بها دفعاً شديداً .

تخریجه : (هـ) ورجاله كلهم ثقات وأصله في صحيح مسلم .

٦٧٨٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ بِسَكْرَانٍ ، فَضَرَبَهُ الْخَدَّ ، فَقَالَ : مَا شَرَبْتُكَ ؟ قَالَ : الزَّيْبُ وَالتَّمَرُ ، قَالَ : يَكْفِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٤٧٨٦]

(١) جاء في رواية أخرى « فجلده الحد ونهى عنهما أن يجمعا » . ومعنى قوله : « يكفي كل واحد منهما من صاحبه » أنه لو شرب أحدهما منفرداً لأوجب عليه الحد لأنه أسكره .

تخریجه : (هـ ق عل) وأورده الميمني وقال : رواه أحمد من رواية النجراني عن ابن عمر ولم أعرفه وبقية رجاله رجال

حديث عبد الله بن عمرو أيضاً

و« قال وكيع : هو ابن الجراح شيخ الإمام أحمد .

(٢) يعني ابن عمرو راوي الحديث « اتزني برجل الخ » وإنما قال ذلك ليحقق لهم صدق قوله بالفعل .

تخرجه : الحديث أشار إليه أبو داود في سننه .

قال المنذري : أما حديث عبد الله بن عمرو فوقع لنا من حديث الحسن البصري عنه وهو متقطع .

قال علي بن المديني : الحسن لم يسمع من عبد الله بن عمرو شيئاً اهـ .

قلت : حديث عبد الله بن عمرو أورده الهيثمي بلفظه في جمع الزوائد وقال : رواه الطبراني من طرق ورجال هذه الطريق رجال الصحيح اهـ .

قلت : ويشهد له حديث معاوية الآتي بعده .

٦٧٨٨- عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فَاقتلوه . [مسند أحمد ج ١٦٩٧٢]

تخرجه : (د مدحه هـ) . وقال البخاري : هو أصح شيء في هذا الباب وصححه ابن حزم .

٦٧٨٩- عَنْ شُرَيْبِ بْنِ أَوْسٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فَاقتلوه . [مسند أحمد ج ١٨٢١٧]

تخرجه : (طب) وابن منده وأشار إليه الحاكم ورجال ثقات . وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) وفيه عمران بن خمر ويقال : غبر ولم أعرفه وبقي رجاله رجال الصحيح .

٦٧٩٠- عَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ، فَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ أَوْ الْخَامِسَةِ : فَاقتلوه . [مسند أحمد ج ٦١٩٧]

تخرجه : (د هـ) وفي إسناده حميد بن يزيد أبو الخطاب (١٢٢/١٦) .

قال الحافظ في التبريد : مجهول الحال من السابعة .

٦٧٩١- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا شَرِبَ الرَّجُلُ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ [أَرَبَعَ مَرَّاتٍ أَوْ ^(١) خَمْسَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فَاقتلوه . [مسند أحمد ج ١٩٦٨٩]

(١) « أو » للشك من الراوي .

تخرجه : (طب ك . والأربعة) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٦٧٩٢- عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي كَبْشَةَ يَخْطُبُ بِالشَّامِ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَزْوَانَ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْخَمْرِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْخَمْرِ : إِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فَاقتلوه . [مسند أحمد ج ٢٣٥١٨]

تخرجه : لم أتف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، ويزيد بن أبي كبشة وثقه ابن حبان وبقي رجاله رجال الصحيح .

٦٧٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ ^(١) فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، فَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ : فَاقتلوه . [مسند أحمد ج ١٧٠٤٠]

٦٧٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ سَكَرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكَرَ ^(٢) فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ .

قال الزُّهْرِيُّ : فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ سَكَرَ فِي الرَّابِعَةِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٧٨٩٨]

(١) المراد أي شيء يسكر كثيره عادة وإن لم يكن من ثمرات النخيل والأعناب ، وهذا مذهب الجمهور .

(٢) احتج به الحنفية في أن من شرب شيئاً من غير الخمر التي تكون من عصير العنب لا يجد إلا إذا سكر فعلاً .

وقالوا : هو من تعليق الحكم بالوصف وهو مقيد لإطلاق

(٢) بضم اللام وكسر القاف أي وجده الناس في الطريق لا يملك نفسه فكاد أن يقع على الأرض من شدة السكر .
(٣) أي احتضنه مستجيراً به .

تخرجه : (د نس هن) وقوى الحافظ إسناده .

وقد استدل به القائلون بأن حد السكر غير واجب وأنه غير مقدر ، وإنما هو تعزير فقط .

والجواب عن ذلك أنه قد وقع الإجماع من الصحابة على وجوبه ، وإنما لم يقيم النبي ﷺ الحد على هذا الرجل لكونه لم يقر لديه ولا قامت عليه بذلك الشهادة عنده ، ولا يجب على الإمام أن يقيم الحد على شخص بمجرد إخبار الناس له أنه فعل ما يوجب ، ولا يلزمه البحث بعد ذلك لما تقدم من مشروعية الستر وأولوية ما يدرأ الحد على ما يوجهه والله أعلم .

٦٧٩٦- عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ بِحِمَصٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ^(١)! فَدَنَا مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: أَنْكَذِبُ بِالْحَقِّ، وَتَشْرَبُ الرَّجْسَ! لَا أَدْعُكَ حَتَّى أَجْلِدَكَ حَدًّا، قَالَ: فَضَرَبَهُ الْحَدَّ، وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَهَكَذَا أَقْرَأُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٣٥٩١]

(١) جاء في رواية أخرى « فقال عبد الله : ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله ﷺ هكذا فقال : أحسنت ، فبينما هو يراجعها إذ وجد منه ريح الخمر الخ » .

تخرجه : (ق هن) وغيرهم .

وقد استدل بهذا الأثر القائلون بأنه يجب الحد على من ثبت عليه ريح الخمر : وللعلماء خلاف في ذلك ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٣٠٧) في الجزء الثاني .

٥-٥- قدر التعزير والحبس في التهم

٦٧٩٧- عَنْ أَبِي بُرْزَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يُجْلَدُ^(١) فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ^(٢) إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى^(٣). [مسند أحمد ح ١٥٩٢٦]

٦٧٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ، فِي مَا دُونَ

قوله ﷺ في الطريق الأولى « من شرب الخمر فاجلدوه » فيكون المراد به مع السكر ولأن الشارب في العرف هو السكران ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٣٠٥) في الجزء الثاني .

(٣) استدل به القائلون بنسخ قتل الشارب في الرابعة .

قال الترمذي : وإنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ بعد .

هكذا روى محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ قال : « إن من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه » قال : ثم أتى النبي ﷺ بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله .

وكذلك روى الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي ﷺ نحو هذا .

قال : فَرُفِعَ القتل وكانت رخصة ، والعمل على هذا عند عامة أهل العلم لا نعلم بينهم اختلافاً في ذلك في القديم والحديث .

وما يقوي هذا ما روي عن النبي ﷺ من أوجه كثيرة أنه قال : « لا يجل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس والسيب الزاني والتارك لدينه » اهـ

انظر « القول الحسن شرح بدائع المن » في الجزء الثاني صحيفة (٣٠٦) .

٥-٤- هل يثبت الحد على من

وجد منه سكر أو ريح ولم يعترف ؟

٦٧٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقِفْ^(١) فِي الْخَمْرِ حَدًّا .

قال ابن عباس : شَرِبَ رَجُلٌ فَسَكِرَ فَلَقِيَ^(٢) يَمِيلُ فِي فَجٍّ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَلَمَّا حَازَى بِدَارِ عَبَّاسٍ انْقَلَبَتْ، فَدَخَلَ عَلَى عَبَّاسٍ. فَالْتَزَمَهُ^(٣) مِنْ وَرَائِهِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَحِكَ، وَقَالَ: قَدْ فَعَلَهَا ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ بِشَيْءٍ. [مسند أحمد ح ٢٩٦٤]

(١) أي لم يؤقت يقال : وقت يقيت ومنه قول الله تعالى : ﴿ إِنْ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ فهو من التوقيت أي لم يقده (١٢٣/١٦) بقدر ولا حده مجد .

خَدَّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [مسند احمد ح ١٦٦٠٥]

وَاللَّهُ لَوْ فَعَلْتُ لَكَانَ عَلَيَّ^(١) وَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ، خَلَوْا لَهُ عَنْ

جِيرَانِهِ . [مسند احمد ح ٢٠٢٦٨]

(١) جده معاوية بن حيدة الصحابي .

(٢) هو أبوه أو عمه كما في رواية أخرى .

(٣) معناه انتهى عن الشر وتنفرد به أي تفعله .

(٤) بضم الهمزة وتشديد الراء مكسورة من التعريض وهو خلاف التصريح يريد بذلك إخفاء ما قاله الرجل للنبي ﷺ خوفاً من غضبه .

(٥) معناه لو فعلت ما انتهى عنه لكان وزره خاصاً بي دونهم ، ومع هذا فقد عفا النبي ﷺ عن جيرانه وخلي سييلهم وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ .

تخرجه : (د نس مذ ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وفيه دلالة على أن الحبس كما يكون حبس عقوبة يكون حبس استظهار .

قال الخطابي : فالعقوبة لا تكون إلا في واجب وأما ما كان في تهمة فإنما يستظهر بذلك ليستكشف به عما وراءه . وقد روي أنه ﷺ حبس رجلاً في تهمة ساعة من نهار اهـ .

٦-٥- المحاربين وقطاع الطريق

٦٨٠٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ^(١) فَاسْتَلَمُوا فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ^(٢)، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِيْلَ الصَّدَقَةِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا^(٣)، فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فَارْتَدُّوا^(٤) وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا أَوْ رَعَاتَهَا وَسَاقِوَهَا^(٥)، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَلَبِهِمْ قَافَةً^(٦)، فَأَتَيْتْ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَلَمْ يَحْمِسْهُمْ^(٧) حَتَّى مَاتُوا، وَسَمِلَ^(٨) أَعْيُنَهُمْ . [مسند احمد ح ١٣٠٧٦]

٦٨٠١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنْ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةُ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَوْخَمُوا^(٩) الْأَرْضَ فَسَمِعَتْ أَجْسَامُهُمْ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِيْنَا فِي إِيْلِهِ

(١) بضم أوله وفتح اللام مبني للمجهول وروي بفتح أوله وكسر اللام وروي بصيغة التهي مجزوماً كما في الطريق الثانية .

(٢) أي أسواط كما في الطريق الثانية وليس السوط متعيناً بل المراد عشر ضربات كما صرح بذلك في رواية أخرى .

(٣) المراد به ما ورد عن الشارع مقدراً بعدد مخصوص كحد الزنا والقذف ونحوهما .

تخرجه : (ق مد ج ه ق ك) .

وفيه دلالة على جواز الجلد للتعزير إلا أنه لا يزيد على عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله تعالى كالزنا والقذف وشرب الخمر ، وللعلماء خلاف في ذلك فأخذ بظاهرة الليث وأحد في المشهور عنه وإسحاق .

وقال مالك والشافعي وصاحب أبي حنيفة : تجوز الزيادة على العشر ، وهل يختلف التعزير باختلاف أسبابه ؟ .

قال أبو حنيفة والشافعي : لا يبلغ بالتعزير أدنى الحدود في الجملة وأدناها عند أبي حنيفة أربعون في الخمر ، وعند الشافعي وأحمد عشرون .

فيكون أكثر التعزير عند أبي حنيفة تسعة وثلاثين .

وعند الشافعي وأحمد تسعة عشر .

وقال مالك : للإمام أن يضرب في التعزير أي عدد أدى إليه اجتهاده .

قال (١٢٤/١٦) الشوكاني : والحق العمل بما دل عليه الحديث الصحيح المذكور في الباب (يعني حديث أبي بردة) قال : وليس لمن خالقه متمسك يصلح للمعارضة والله أعلم .

٦٧٩٩- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(١)، قَالَ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنْ قَوْمِي فِي تَهْمَةٍ، فَحَبَسَهُمْ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي^(٢) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، عَلَامَ تَحْبِسُ جِيرَتِي ؟ فَصَنَتِ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَقَالَ : إِنْ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّكَ تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَتَسْتَخْلِي^(٣) بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : فَجَعَلْتُ أَعْرِضُ^(٤) بَيْنَهُمَا بِالْكَلامِ مَخَافَةَ أَنْ يَسْمَعَهَا فَيَدْعُوَ عَلَى قَوْمِي دَعْوَةً لَا يُفْلِحُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ حَتَّى فَهِمَهَا، فَقَالَ : قَدْ قَالُوهَا، أَوْ قَالِئَهَا مِنْهُمْ،

فَتَصِيْبُوْنَ مِنْ آبَائِهَا وَأَلْبَانِهَا ، قَالُوا : بَلَى ، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ آبَائِهَا وَأَلْبَانِهَا فَصَحَّحُوا ، فَقَتَلُوا الرَّأْسِيَّ ، وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ فِي أَنْسَارِهِمْ فَأَذْرَكُوا فَجِيءَ بِهِمْ ، فَأَتَرَهُمْ ، فَقَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَسَمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ ، ثُمَّ نَبَذُوا فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا . [مسند احمد ١٢٩٦٧]

٦٨٠٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَلَاثَ بَنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافِهِ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، وَأَلْقَاهُمْ بِالْحَرَّةِ^(١) . قَالَ أَنَسٌ : قَدْ كُنْتُ أَرَى أَخَذَهُمْ يَكْدُمُ^(١١) الْأَرْضَ بِفِيهِ حَتَّى مَاتُوا ، وَزَيْنًا قَالَ حَمَادٌ : يَكْدُمُ الْأَرْضَ بِفِيهِ حَتَّى مَاتُوا .

(زاد في رواية) قال قتادة عن محمد بن سيرين : إنما كان هذا قبل أن تنزل الحدود^(١٢) . [مسند احمد ج ١٤١٠٧]

(١) بضم المهملة وسكون الكاف .

وفي رواية « من عكل وعُرينة » بوزن جهينة .

وفي رواية للبخاري « من عكل أو عرينة » بالشك ورواية عدم الشك هي الصواب كما قال الحافظ .

قال : وزعم الداودي وابن التين أن عرينة هم عكل وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان ، فعكل من عدنان ، وعرينة من قحطان ، وعكل من تيم الرباب ، وعرينة حي من قضاة وحي من بجيلة ، والمراد هنا الثاني كذا ذكره موسى بن عتبة في المغازي ، وكذا رواه الطبراني من وجه آخر عن أنس .

وذكر ابن إسحاق في المغازي أن قدمهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الآخرة سنة ست .

وذكر الواقدي أنها كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما .

(٢) قال ابن فارس : اجتويت المدينة إذا كرهت المقام فيها وإن كنت في نعمة .

وقبده الخطابي بما إذا تضرر بالإقامة (أي لسقم أصابه) وهو المناسب لهذه القصة .

(٣) أي لأجل التداوي .

(٤) أي عن الإسلام كما في بعض الروايات .

(٥) زاد في رواية « وهربوا عارين » .

(٦) أي جماعة يقتفون أثرهم ويتبعونهم .

(٧) يسكون الحاء (١٢٥/١٦) وكسر السين المهملتين أي لم يكو مواضع القطع ليقطع الدم بل تركهم تتزف دماؤهم .

(٨) بفتحات آخره لام وكذلك عند مسلم .

وفي رواية للبخاري والإمام أحمد أيضاً « سمر أعينهم » بفتحات آخره راء .

قال الخطابي : « سمر أعينهم » يريد أنه كحلهم بمسامير حمأة .

والمشهور من هذا في أكثر الروايات « سمل » باللام أي فقا أعينهم .

قال أبو ذؤيب :

فالعين بعدهم كأن حدائقها سملت بشوك فهي عور تدمع .

(٩) أي استقلوها ولم يوافق هواؤها أبدانهم .

(١٠) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مفتوحة أرض ذات حجارة سود بضواحي المدينة .

(١١) بكسر الدال المهملة أي يقبض عليها ويعضها يعني أرض الحرة .

وفي رواية للبخاري وأبي داود « ثم ألقوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا » .

وفي رواية للنسائي « وصلبهم » .

(١٢) أي قبل أن تشرع .

تخرجه : (ق فح حق والأربعة) اقرأ هذا الباب في « بدائع المن » وانظر شرحه صحيفة (٣٠٧) ، (٣٠٨) ، (٣٠٩) في الجزء الثاني تجد ما يسرك والله الموفق .

٦- السحر والكهانة والتنجيم

٦-١- ثبوت السحر وتأثيره بإرادة

اللَّهِ تَعَالَى وَوَعِيدَ مِنْ صَدَقِهِ بِغَيْرِ

ذَلِكَ

٦٨٠٣- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ^(١) . يُقَالُ لَهُ : لَيْبِدُ بْنُ الْأَعْصَمِ : حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ «يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا

الْبَيْتِ، فَظَنَرُ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَحَلُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْجِنِّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْرِقْهُ، قَالَ: لَا أَمَّا^(٢٣) أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَشِيتُ أَنْ أَتُورَ^(٢٤) عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا. [مسند أحمد ج ٢٤٨٥٢]

(١) بضم الزاي وفتح الراء وسكون الباء التحتية مصغراً .
و«ليد» بوزن لثيم «ابن الأعصم» بمهملتين بوزن أحمـر وكذا جاء عند مسلم كما هنا .

ووقع في رواية للبخاري من طريق ابن عيينة «رجل من بني زريق حليف لليهود وكان منافقاً» .

وجمع بينهما الحافظ بأن من أطلق أنه يهودي نظر إلى ما في نفس الأمر، ومن أطلق عليه منافقاً نظر إلى ظاهر أمره .

وقال ابن الجوزي: هذا يدل على أنه كان أسلم نقافاً وهو واضح .

وقد حكى القاضي عياض في «الشفاء» أنه كان أسلم .
ويحتمل أن يكون قبل له يهودي لكونه كان من حلفائهم لا أنه كان على دينهم .

و«بنو زريق» بطن من الأنصار مشهور من الخزرج وكان بين كثير من الأنصار وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلف وإخاء وود، فلما جاء الإسلام ودخل الأنصار فيه تبرؤوا منهم .

وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر، أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم مرسلأ قال: لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى ليد بن الأعصم وكان حليفاً في بني زريق وكان ساحراً فقالوا له: يا أبا الأعصم أنت أسحرنا (١٢٦/١٦) .
وقد سحرنا محمداً فلم نصنع شيئاً ونحن نجعل لك جعلاً على أن تسحره لنا سحراً ينكؤه ففعلوا له ثلاثة دنائير .

(٢) وقع في رواية عند البخاري «حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتين وقال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا» .

قال المازري: أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها، قالوا: وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بالشرع إذ يحتمل على هذا أن يجحد إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثم، وأنه يوحى إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء .

قال: وهذا كله مردود لأن الدليل قد قام على صدق النبي

ﷺ^(٢٥)، قَالَتْ: حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ دَعَا^(٢٦)، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ شَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَتَانِي فِي مَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ^(٢٧)، جَآئَنِي رَجُلَانِ^(٢٨) فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي^(٢٩). فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي^(٣٠): مَا وَجَّعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ^(٣١)، قَالَ: مَنْ طَبَّه؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ. قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ^(٣٢) وَمُشَاطٍ وَجُفٍّ^(٣٣) طَلَعَهُ ذَكَرٌ، قَالَ: وَآيِنَّ هُوَ؟ قَالَ فِي بَيْتِ أَرْوَانَ^(٣٤)، قَالَتْ: فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ (وفي لفظ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ فَظَنَرُ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَحَلُ)، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ كَانَ مَاءَهَا نَقَاعَةُ^(٣٥) الْجِنِّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ^(٣٦). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَا أَخْرِقْتَهُ؟ قَالَ: لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا، قَالَتْ: فَأَمَرَ بِهَا فُدِّيَتْ. [مسند أحمد ج ٢٤٨٠٤]

٦٨٠٤ - (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَتْ: لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ^(٣٧) يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي وَلَا يَأْتِي، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا بَالُهُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّه؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطٍ فِي جُفٍّ طَلَعَهُ ذَكَرٌ فِي بَيْتِ ذَرْوَانَ تَحْتَ رَاعَوْقَةٍ^(٣٨)، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَوْمِهِ^(٣٩)، فَقَالَ: أَيُّ عَائِشَةَ أَلَمْ تَرَي؟^(٤٠) أَنَّ اللَّهَ أَتَانِي فِيمَ اسْتَفْتَيْتُهُ، فَأَتَى الْبَيْتَ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرِجَ^(٤١). فَقَالَ: هَلَاوِ الْبَيْتِ الَّتِي أَرَيْتَهَا، وَاللَّهِ كَانَ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْجِنِّاءِ، وَكَأَنَّ رُؤُوسَ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَبَّيْ أَنْتَ - قَالَ: كَأَنَّهُا تَعْنِي أَنْ يَنْتَشِرَ^(٤٢) - قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أُبَيِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا. [مسند أحمد ج ٢٤٨٥١]

٦٨٠٥ - (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ نَحْوَهُ وَفِيهِ) قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطٍ وَجُفٍّ^(٤٣) أَوْ جُفٍّ طَلَعَهُ ذَكَرٌ، قَالَ: فَآيِنَّ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَيْتِ ذِي أَرْوَانَ^(٤٤)، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى

قال النووي : وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى فلها قيد في الحديث بقوله « طلعة ذكر » بالتثنية كنخلة على أن لفظ « ذكر » صفة للجف .

(١١) يوزن (١٢٧/١٦) عطشان . وفي رواية للإمام أحمد والبخاري وستأتي في الطريق الثانية « دروان » بالذال المعجمة بدل الهمة .

ووقع في رواية للبخاري ومسلم والإمام أحمد وستأتي في الطريق الثالثة « ذي أروان » بفتح الهمة وسكون الراء وسقط لأبي ذر لفظه « ذي » فعلى الأول فهو من إضافة الشيء لنفسه ، قيل : والأصل أروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمة وصارت دروان بالذال المعجمة بدل الهمة .

قال النووي : وكلاهما صحيح والأول أجود وأصح يعني أن لفظ « ذي أروان » أجود وأصح من « دروان » وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق .

(١٢) بضم النون وتخفيف القاف و« الحناء » بكسر الحاء المهملة والمد ، يعني أن ماءها أحمر كالذي يتقع فيه الحناء يعني أنه تغير لرداءته أو لما خالطه مما ألقى فيه .

(١٣) جاء في رواية عمرة عن عائشة « فإذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سفعه كأنه رؤوس الشياطين » أي في قبح منظرها أو الحيات ، إذ العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً وهو ثعبان قبيح الوجه .

(١٤) وفي رواية لمسلم « قلت : يا رسول الله فأخرجه » .

قال النووي : كلاهما صحيح فطلبت أن يخرجها ثم يحرقه .

والمراد إخراج السحر فدفنها رسول الله ﷺ وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من إخراجها وإحراقه وإشاعة هذا ضرراً وشراً على المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه اهـ

وهذا معنى قوله ﷺ « وكرهت أن أثير على الناس منه شراً فأمر بها فدفنت » .

(١٥) وقع في رواية أبي ضمرة عند الإسماعيلي « فأقام أربعين ليلة » .

قال الحافظ : ويمكن الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والأربعين يوماً من استحكامه .

وقال السهلي : لم أقف على شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي ﷺ فيها في السحر حتى ظفرت في جامع معمر عن الزهري « أنه لبث ستة أشهر » اهـ

ﷺ في ما يبلغه عن الله عزَّ وجلَّ وعلى عصمته في التبليغ ، والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجوز ما قام الدليل على خلافه باطل . وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض ، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين .

(٣) زاد في رواية لمسلم « ثم دعا » أي كرر لفظ « دعا » ثلاث مرات وهذا هو المعهود منه ﷺ أنه كان يكرر الدعاء ثلاثاً .

قال النووي : فيه استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره والاتجاء إلى الله تعالى في دفع ذلك .

(٤) أي أجابني في ما دعوته فأطلق على الدعاء استيفاءً لأن الداعي طالب والجييب مستقى . والمعنى أجابني في ما سألت عنه لأن دعاءه كان أن يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الأمر .

(٥) أي ملكان كما صرح بذلك في الرواية التالية وسماهما ابن سعد في رواية منقطعة « جبريل وميكائيل » .

(٦) لم يذكر في هذه الرواية أيهما قعد عند رأسه وقد جزم الدمياطي في السيرة بأنه جبريل قال : لأنه أفضل .

ووقع عند النسائي والإمام أحمد في حديث زيد بن أرقم وسياقي بعد هذا « قال : فجاءه جبريل عليه السلام فقال : إن رجلاً من اليهود مسحرك » وهو حديث صحيح ، فدل مجموع الطرق على أن المسؤول هو جبريل والسائل ميكائيل .

(٧) جاء عند الحميدي « فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي يريد أن السائل ميكائيل والمسؤول جبريل » فقال الحافظ : وكأنها أصوب .

(٨) بالطاء المهملة الساكنة والباءين الموحدين أي مسحور . قيل : كنوا عن السحر بالطب تفاسلاً لا كما قالوا للدينغ : سليم .

(٩) بضم الميم وسكون المعجمة الآلة التي يسرح بها شعر الرأس واللحية و« مشاطة » بضم الميم وقبح المعجمة مخففة وبعد الألف طاء مهملة : ما يخرج من الشعر عند التسريح . وفي حديث ابن عباس « من شعره ومن أسنانه مشطه » ورواه البيهقي . وفي مرسل ابن عبد الحكم « فعمد إلى مشط ومامشط من الرأس من شعر فعمد بذلك عقداً » .

(١٠) بضم الجيم بعدله فاه ، ووقع في بعض نسخ مسلم « جب » بالجيم والباء الموحدة .

يقظ أن به سحراً أو شيئاً من الجن، قالت له ذلك لأنه يكشف بها غمة ما خالطه من الداء. وسيأتي الكلام على النشرة في آخر باب ما لا يجوز من الرقى والتعاظم في كتاب الطب.

(٢١) بالجميم والباء الموحدة «أو» للشك من الراوي وهما بمعنى وتقدم الكلام عليهما في شرح الطريق الأولى عند قوله «وجف طلعة ذكر».

(٢٢) قيل: إن الأصل «بئر ذي أروان»، ثم لكثرة الاستعمال حذف بعضهم لفظ «بئر» للعلم به فصار «ذي أروان»، ثم لكثرة الاستعمال أيضاً سهلت الهمزة فصار «ذروان»، فمنهم من رواه «بئر ذروان» ومنهم من قال «ذي أروان» وتقدم كلام في ذلك.

(٢٣) بتشديد الميم ورفع لفظ الجلالة وجاءت كذلك عند البخاري أيضاً.

(٢٤) بضم الهمزة وفتح المثناة وكسر الواو المشددة وهي كذلك عند البخاري أيضاً وهي بمعنى أثير وتقدم شرحه.

تخرجه: (ق فح هن وغيرهم).

٦٨٠٦ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ: فَاسْتَشَكَيْ لِذَلِكَ آيَامًا، قَالَ: فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ عَقْدَ لَكَ عَقْدًا عَقْدًا^(١) فِي بَيْتِ كَذَا وَكَذَا^(٢)، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَنْ يَجِيءُ بِهَا، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ فَاسْتَخْرَجَهَا فَجَاءَ بِهَا فَحَلَّلَهَا، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا نَشِطُ^(٣) مِنْ عِقَالٍ، فَمَا ذَكَرَ لِنَيْكَ الْيَهُودِيَّ وَلَا رَأَى فِي وَجْهِهِ قُطْ حَتَّى مَاتَ^(٤). [مسند أحمد ج ١٩٤٨٢]

(١) بضم العين المهملة وفتح القاف جمع عقدة كغرفاً وغرفة وتكريره يشير إلى كثرة العقد.

(٢) هي بئر أروان المتقدم ذكرها.

(٣) هكذا جاء في الأصل (١٢٩/١٦) «نشط» لكن جاء في النهاية «كأنما أنشط» يعني بضم الهمزة وكسر الشين المعجمة.

«من عقال» أي حُلّ.

قال صاحب النهاية: وكثيراً ما يجيء في الرواية «كأنما نشط من عقال» وليس بصحيح يقال: نَشِطْتُ العقدة إذا عقدتها وأنشطتها وانتشطتها إذا حلتها اهـ

وقال في المصباح: أنشطت البعير من عقاله أطلقته.

قال الحافظ: وقد وجدناه موصولاً بإسناد الصحيح فهو المعتمد اهـ.

قلت: لعله يريد هذه الطريق من حديث الباب فقد رواها الإمام أحمد من طريق معمر عن هشام موصولة كما ترى في السند والله أعلم.

(١٦) يفتح الراء بعدها عين مضمومة وهي حجر يوضع على رأس البئر لا يستطيع قلعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر إذا حفرت تكون ناتجة يجلس عليها الذي ينظف البئر.

(١٧) فيه إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام ويؤيده أن الملكين كان يخاطب أحدهما الآخر في شأنه، إذ لو جاء إليه بقطة لخاطبه وسألاه وأطلق في رواية عمرة عن عائشة «أنه كان نائماً» ومعلوم أن رؤيا الأنبياء وحي.

(١٨) يفتح الراء وسكون الباء التحتية مجزوم بحذف النون أي (١٢٨/١٦) ألم تعلمي.

(١٩) تقدم في الطريق الأولى أن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: فأخبره.

وفي رواية لسلم «فأخبره» تعني السحر «قال: لا».

وفي رواية للبخاري من طريق أبي أسامة عن هشام أيضاً «أن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله أفأخبرته؟ قال: لا».

وفي هذه الرواية أن النبي ﷺ أمر به فأخرج. وفي حديث زيد بن أرقم الآتي «أن رسول الله ﷺ بعث علياً فاستخرجها فحللها». وظاهر هذا التعارض.

قلت: ويجمع بين هذه الروايات بأن النبي ﷺ بعث علياً لاستخراجها ثم لحق به فاستخرج علي ﷺ الجف وأطلع النبي ﷺ على ما فيه من السحر والعقد فحللها ثم أعادها إلى الجف وأمره النبي ﷺ بدفنها خوفاً من اطلاع الناس على ذلك فيتذكروه المنافقون ويتعلمونه فيؤذون المؤمنين. وعلى هذا فتحمل رواية من أثبت الاستخراج على استخراج الجف وتحمل رواية النفي على ما حواه الجف من السحر لئلا يراه الناس فيتعلمه من أراده، ولذلك قال ﷺ «أنا أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس منه شراً قالت: فأمر به فدفن» والله أعلم.

(٢٠) هذه الجملة وهي قوله: «كأنها» تعني أن ينتشر؛ تفسير من بعض الرواة لقول عائشة «لو أنك» فكأنه عين الذي أرادت بقولها «لو أنك» فلم يستحضر اللفظ فذكره بالمعنى وجاء صريحاً في بعض روايات البخاري بلفظ «قالت عائشة: فقلت: أفلا تنشرت» من النشرة بضم النون وهي الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته وهي ضرب من العلاج يعالج به من

(٣) أي قرابة وسيأتي الكلام عليه في باب قطع صلة الرحم من كتاب الكياف.

(٤) سيأتي الكلام على الكاهن بعد باب .

(٥) المنان في الأصل هو المنعم المعطي ، والمن العطاء ، ويقع المنان على الذي لا يعطي شيئاً إلا من به واعتدله على من أعطاه وهو مذموم وهو المراد هنا .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده مندل بن علي ضعيف وعطية العوفي فيه مقال ويعضده ما بعده .

٦٨٠٩- عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : مُذْمِرٌ خَمِرٌ ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحْرِ ، وَمَنْ مَاتَ مُذْمِرًا لِلْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَهْرِ الْغَوْطَةِ ، قِيلَ : وَمَا نَهْرُ الْغَوْطَةِ ؟ [مسند أحمد ح ١٩٧٩٨]

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقيته جاءت مفسرة لقوله سقاه الله من نهر الغوطة : قَالَ : نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُؤَسَّاتِ يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ . وسيأتي الحديث تاماً في باب ما جاء في لعن الخمر وشاربه من كتاب الأشربة .

تخرجه : (١٣٠/١٦) (طب ك) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي وأورده المنذري وقال : رواه (حم حب) في صحيحه والحاكم وصححه .

٦٨١٠- عَنْ عُثْمَانَ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَانَ لِذَاوُدَ نَبِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ ، فَيَقُولُ : يَا آكَنَ ذَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَشَّارٍ . فَرَكِبَ كِلَابٌ بَنُ أُمِّيَّةٍ مَتَيْتُهُ ، فَأَتَى زَيْدًا فَاسْتَعْفَاهُ ، فَأَغْفَاهُ [مسند أحمد ح ١٦٣٩٠]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في كسب العشارين الخ من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٦) رقم (٥٠) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

هذا وأحاديث الباب تدل على ثبوت السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء وأن تعلمه وتعليمه والتصديق به حرام .

وفي المختار : الأنشطة بالضم عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة النكة اهـ

والعقال : الحيل الذي يعقل به البعير .

(٤) إنما تركه النبي ﷺ ولم يعاقبه خشية أن يثير بسبب عقابه فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار ، أو لئلا يضر الناس عن الدخول في الإسلام ، وهو من جنس ما رعاه النبي ﷺ من منع قتل المنافقين حيث قال : « لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه » ، ولأنه ﷺ كان لا ينتقم لنفسه والله أعلم .

تخرجه : (نس) وابن سعد .

قال الحافظ : وصححه الحاكم وعبد بن حميد اهـ .

قلت : وأورد نحوه الميثمي وقال : رواه الطبراني بإسناد ورجال أحدهما رجال الصحيح .

٦٨٠٧- عَنْ عَمْرَةَ^(١) ، قَالَتْ : اشْتَكَيْتُ عَائِشَةَ فَطَالَ شَكْرَاهَا فَقَدِمَ إِنْسَانٌ الْمَدِينَةَ يَطْلُبُ فَلَدَعِبَ بَنُو أُخْيَهِمَا بِسَأَلُونَهُ عَنْ وَجْعِهَا فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكُمْ تَنْتَعِسُونَ نَعْتِ امْرَأَةٍ مَطْبُونَةٍ ، قَالَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْحُورَةٌ سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، قَالَتْ : نَعَمْ أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتِي فَأَعْتَقَ .

قَالَ : وَكَانَتْ مُنْبَرَّةً ، قَالَتْ : يَبْعُوهُمَا فِي أَشَدِّ الْقَرَبِ مَلَكَةٌ ، وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا . [مسند أحمد ح ٢٤٦٢٧]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في التدبير وجواز بيع المدبر الحاجة في الجزء الرابع عشر من كتاب العتق صحيفة (١٥٩) رقم (٥٧) فارجع إليه وإنما ذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب والله أعلم .

٦٨٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمَسٍ^(١) : مُذْمِرٌ خَمِرٌ ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ^(٢) ، وَلَا تَاطِعٌ رَحِمٍ^(٣) ، وَلَا كَاهِنٌ^(٤) ، وَلَا مَنَانٌ^(٥) . [مسند أحمد ح ١١٨٠٣]

(١) ليس المراد مجموع الخمس ، بل لو مات مرتكباً لواحدة من هذه الخصال المذكورة في الحديث ولم يتب منها لم يدخل الجنة مع السابقين . أو من غير سبق عذاب إن مات مسلماً إلا أن يعفو الله عنه وهذا مذهب أهل السنة عملاً بقوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

(٢) أي مصدق به كما في الحديث التالي .

قال النووي رحمه الله : عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع .

قال : وقد يكون كفراً وقد لا يكون كفراً بل معصية كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وإلا فلا . وأما تعلمه وتعليمه فحرام اهـ .

انظر كلام العلماء في ذلك في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٣١٢) و(٣١٣) في الجزء الثاني .

٦-٢ - حد الساحر

٦٨١١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١) ، عَنْ عَمْرِو ، سَمِعَ بَجَالَه^(٢) يَقُولُ : كُنْتُ كَاتِباً لِحِزْبِ^(٣) بَنِي مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ : أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَزَوْجِئَا قَالَ سُفْيَانُ : وَسَاحِرٌ وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْزَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ^(٤) ، وَانْتَهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ^(٥) ، فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ ، وَجَعَلْنَا نَفَرَقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ حَرَمَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٦) ، وَصَنَعَ جَزْءَ طَعَاماً كَثِيراً ، وَعَرَضَ السَّيْفَ عَلَى فَخْدَيْهِ ، وَدَعَا الْمَجُوسَ^(٧) ، فَأَلْقَوْا وَقَرَّ بَغْلٌ ، أَوْ بَغْلَيْنِ مِنْ وَرَقٍ ، وَأَكَلُوا مِنْ غَيْرِ زَمْزَمَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ (وَزَوْجِئَا قَالَ سُفْيَانُ : قَبْلَ) الْجَزْئَةِ مِنَ الْمَجُوسِ ، حَتَّى شَهِدَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْلَعَهَا مِنْ مَجُوسٍ هَجَرَ^(٨) .

وقال أبي :^(٩) قال سُفْيَانُ : حَجَّ بِجَالَهَ مع مُصْنَعِهِ سَنَةً سَبْعِينَ . [مسند أحمد ج١٦٥٧]

(١) سفیان هو ابن عیینة و « عمرو » بفتح المهملة وسكون المیم هو ابن دینار .

(٢) بفتح الباء الموحدة والجیم هو ابن عبدة (بفتحات) العنبري البصري وثقه أبو زرعة .

(٣) قال الحافظ : بفتح الجیم وسكون الزاي بعدها همزة هكذا يقول المحدثون ، وضبطه أهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة وكان عامل عمر على الأهوار .

قلت : جاء عند الترمذي عن بجالة قال : كنت كاتباً لجزء بن معاوية على مناذر .

قلت : مناذر اسم موضع ولعله من الأهواز .

قال : وذكر البلاذري أنه عاش إلى خلافة معاوية وولي لزياد بعض عمله اهـ .

(٤) أي لأنهم كانوا يستحلون كنساح المحارم كنساح بنته أو اخته أو عمته أو خالته .

قال الخطابي : أراد عمر بالفرقة بين المحارم من المجوس منعهم من إظهار ذلك كما شرط على النصارى أن لا يظهروا صليبيهم .

(٥) قال ابن حزم في المحلى : الزمزمة كلام تتكلم به المجوس عند أكلهم لأبد لهم منه ، ولا يحل في دينهم أكل دونه ، وهو كلام تعظيم لله تعالى يتكلمون به في أفواههم خلقة وشفاهم مطبقة لا يجوز عندهم خلاف ذلك وهذا حق منهم وتكلف اهـ .

(٦) أي كما جاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ في قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ - الآية .

(٧) أي وأمرهم بدفع الجزية .

« فآلقوا وقر بغل أو بغلين » الوقر بكسر الواو ، الحمل ، وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار .

(من ورق) بكسر الراء أي فضة قيمة الجزية ، يؤخذ ذلك ما جاء عند الترمذي وحسنه من حديث بجالة أيضاً وفيه « فجاءنا كتاب عمر : انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فإن عبد الرحمن بن عوف أخبرني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر فآكلوا من غير زمزمة » أي امتثالاً لأمر عمر ﷺ .

قال الخطابي : لم يحملهم عمر على هذه الأحكام في ما بينهم وبين أنفسهم إذا خلوا ، وإنما منعهم من إظهار ذلك للمسلمين ، وأهل الكتاب لا يكشفون عن (١٣١/١٦) أمورهم التي يتدينون بها ويستعملونها في ما بينهم إلا أن يترافعوا إلينا في الأحكام فإذا فعلوا ذلك فإن على حاكم المسلمين أن يحكم فيهم بحكم الله المنزل ، وإن كان ذلك في الأنكحة فرَّق بينهم وبين ذوات المحارم كما يفعل ذلك في المسلمين .

(٨) هذه الجملة وهي قوله « ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس » إلى قوله « من مجوس هجر » جاءت حديثاً مستقلاً تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أخذ الجزية من الكفار في الجزء الرابع عشر من كتاب الجهاد صحيفة (١٢٢) رقم (٣٤٠) .

(٩) القائل « وقال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد

(وقال سفیان : حج بجالة الخ) يريد أن عمرو بن دينار سمعه من بجالة حينذاك ويؤيده ما رواه البخاري عن سفیان « قال : سمعت عمراً قال : كنت جالساً مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس

قال : نَعَمْ ، وَلَكِنْ غُلِّطَتْ حِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ [قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] ^(١) : فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنْ رُبُّنَا ، تَبَارَكَ اسْمُهُ ، إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَسْتَخِيرُ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ ، وَيُخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَّمَاءٍ سَمَاءً ، حَتَّى يَتَّبِعِيَ الْخَبْرُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ ، وَيَخْطِفُ ^(٢) الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَرْمُونَ ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ ، فَهُوَ حَقٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْدِفُونَ ^(٣) وَيَزِيدُونَ (وفي لفظ وينقصون) .

قال عبدُ اللَّهِ : قال أبي : قال عبدُ الرُّزَّاقِ ^(٤) : وَيَخْطِفُ الْجِنُّ وَيُرْمُونَ . [مسند أحمد ج ١٨٨٢]

(١) هذه الجملة وهي قوله « فقال رسول الله ﷺ » سقطت من الأصل وثبتت في صحيح مسلم .

(٢) بفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استرقه وأخذه (١٢٢/١٦) بسرعة .

« فيرمون » بضم الياء التحتية بصيغة المفعول أي يرمي الجن بذلك النجم وهو الشهاب .

وقوله « فما جاؤوا به على وجهه » أي من غير تصرف فيه فهو ثابت وكان أي فما أصابوا به موافقاً للواقع فهو مسترق ومخطوف من السمع ، وما لم يصيبوا فهو الزيد من طرف أوليائهم الكهان والمنجمين والله أعلم .

(٣) جاء في رواية أخرى عند مسلم والإمام أحمد « يقرفون » بالراء بدل الذال .

قال النووي : هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدها بالراء ، والثاني بالذال .

ووقع في رواية الأوزاعي وابن مغلل الرأ باتفاق النسخ ، ومعناه يخلطون فيه الكذب وهو معنى يقذفون اهـ .

(٤) يعني في روايته « ويخطف الجن ويرمون » بدل قوله في رواية معمر المقدمة « ويخطف الجن السمع فيرمون » والمعنى واحد ولكنه أتى بذلك حرصاً على أمانة النقل رحمه الله .

تخرجه : (م مذ نس هـ) .

وله طريق أخرى عند الإمام أحمد « قال : حدثنا محمد بن معجب ثنا الأوزاعي عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن

فحدثنا بمجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم فذكر الحديث) .

تخرجه : (د هن) مطولاً كما هنا (خ مذ نس فح) مختصراً .

وقال البيهقي : قال الشافعي : حديث مجالة متصل ثابت .

٦-٣- الكهانة ^(١) وأصل مأخذها

وكيف يصدق الكاهن في بعض

الأموار

(١) قال القاضي عياض رحمه الله : كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب .

(أحدها) يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء ، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبياً ﷺ .

(الثاني) أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد ، وهذا لا يبعد وجوده .

ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هاذين الضربين وأحالوهما ، ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسمع منهم عام .

(الثالث) التنجيم وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ، ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف ، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها . وقد يتعصب بعض هذا الفن ببعض في ذلك كالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة .

وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة . وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم .

٦٨١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ (ح) .

وعَبْدُ الرُّزَّاقِ قَالَ : أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، أَنْبَأَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَقَالَ عَبْدُ الرُّزَّاقِ : مِنْ الْأَنْصَارِ .

قَالَ : فَرُمِيَ بِنَجْمٍ عَظِيمٍ فَاسْتَنَارَ ، قَالَ : مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ! قَالَ : كُنَّا نَقُولُ : يُولَدُ عَظِيمٌ ، أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ (قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : أَكَانَ يُرْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ !

رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُخَذِّشُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا^(٣). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ^(٤) يَخْطُفُهَا الْجِنِّي فَيُغَيِّرُهَا^(٥) فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ فَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلُطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ^(٦). [مسند أحمد ج ٢٥٠٧٧]

(١) من سأل رسول الله ﷺ عن إتيان الكهان معاوية بن الحكم السلمي كما سيأتي في حديثه في الباب التالي.

(٢) أي ليس قولهم بشيء يعتمد عليه، والعرب تقول لمن عمل شيئاً ولم يحكمه: ما عمل شيئاً.

قال القرطبي: كانوا في الجاهلية يترافعون إلى (١٣/١٦) الكهان في الوقائع والأحكام ويرجعون إلى أقوالهم. وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية، لكن بقي في الوجود من يشبه بهم وثبت النهي عن إتيانهم فلا يحل إتيانهم ولا تصديقهم.

(٣) هذا أورده السائل إشكالاً على عموم قوله «ليسو بشيء» لأنه فهم منه أنهم لا يصدقون أصلاً فأجابه ﷺ عن سبب ذلك الصدق وأنه إذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصاً بل يشوبه بالكذب.

(٤) أي الكلمة المسموعة التي تقع حقاً.

(٥) ضبطه النووي بفتح الياء التحتية وضم القاف وتشديد الراء مضمومة.

وفي النهاية لابن الأثير: القر ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه تقول: قررت فيه أقره قرأ، وقر الدجاجة صوتها إذا قطعت يقال: قررت تقرأ قرأ وقريراً فإن رددته قلت: قررت قررة. اهـ

والمعنى أن الجني يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن ويرددها فيفهمها الكاهن ويزيد عليها كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فتجواب، وأطلق على الكاهن ولي الجن لكونه يواليه، أو عدل عن قوله الكاهن إلى قوله وليه للتعميم في الكاهن وغيره ممن يوالي الجن.

(٦) بفتح الكاف وسكون المعجمة وجاء في بعض الروايات «أكثر من مائة كذبة» وهو دال على أن ذكر المائة للمبالغة لا لتعيين العدد.

قال الخطابي: بين ﷺ أن إصابة الكاهن أحياناً إنما هي لأن الجن يلقي إليه الكلمة التي يسمعون استراقاً من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيسها على ما سمع فربما أصاب نادراً وخطؤه الغالب والله أعلم.

تخرجه: (ق هن) وغيرهم.

عباس حدثني رجال من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا جلوساً مع رسول الله ﷺ ذات ليلة إذ رمى بنجم فذكر الحديث إلا أنه قال: «إذا قضى ربنا أمراً سبحة حلة العرش ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح السماء الدنيا فيقول الذين يلون حلة العرش: ماذا قال ربكم: فيقولون: الحق وهو العلي الكبير فيقولون: كذا وكذا فيخبر أهل السماوات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا قال: ويأتي الشياطين فيستمعون الخبر فيقذفون به إلى أوليائهم ويرمون به إليهم فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويقرفون وينقصون» اهـ.

٦٨١٣- عن ابن عباس، قَالَ: كَانَ الْجِنُّ يَسْمَعُونَ الرُّوحِيَّ فَيَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَزِيدُونَ فِيهَا عَشْرًا، فَيَكُونُ مَا سَمِعُوا حَقًّا، وَمَا زَادُوهُ بَاطِلًا، وَكَانَتْ النُّجُومُ لَا يُرْمَى بِهَا^(١) قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَأْتِي مَقْعَدَهُ، إِلَّا رُمِيَ بِشَهَابٍ يُحْرِقُ مَا أَصَابَ^(٢)، فَشَكَّرُوا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرِ قَدْ حَدَثَ، فَبُثِّ جُنُودُهُ، فَإِذَا هُمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ نَخْلَةٍ^(٣)، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا الْحَدُثُ الَّذِي حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ. [مسند أحمد ج ٢٤٨٢]

(١) جاء في رواية ابن جرير «وكانت النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترمي».

(٢) في رواية ابن جرير «جاء شهاب فلم يخطئه حتى يحرقه».

(٣) جاء في رواية ابن جرير أيضاً بعد قوله «جبلين نخلة» قال وكيع: يعني بطن نخلة.

تخرجه: أخرجه ابن جرير من طريق وكيع عن إسرائيل به.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد ثم قال: ورواه الترمذي والنسائي في كتابي التفسير من سننهما من حديث إسرائيل.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

٦٨١٤- عن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَتْ سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ؟^(١).

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسُوا بِشَيْءٍ^(٢)، فَقَالُوا: يَا

٦-٤- النهي عن إتيان الكاهن أو

العراف ووعيد من أتاه وصدقه

٦٨١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَالْحَسَنُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَتَى كَاهِنًا ^(١) أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمِيقُولِهِ ^(٢) : فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . [مسند أحمد ح ٩٥٣٢]

(١) الكاهن تقدم الكلام على تعريفه في الباب السابق و«أو» في قوله «أو عرافاً» للتنويع .

قال بعض العلماء : وزعم أنه هو الكاهن يرده جمعه بينهما في الخبر .

قال النووي : والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكواثر المستقبلية ويزعم معرفة الأسرار (والعراف) يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك اهـ .

قلت : والعراف أيضاً من يدعي معرفة ذلك بمقدمات وأسباب يستدل على مواقعها من كلام من يسأله .

(٢) أي معتقداً أنه يعلم الغيب أوله اطلاع على الأسرار الإلهية .

«فقد كفر» أي كفرأ حقيقياً بما أنزل على محمد يعني القرآن والسنة .

تخرجه : (ك حق) وقال الحاكم : على شرطهما اهـ .

قال المناوي : وقال الحافظ العراقي في أماليه : حديث صحيح .

قال الذهبي : إسناده قوي .

٦٨١٦- عَنْ صَوِّتَةَ ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٦٧٥٥]

(١) قال الحافظ : ومن الرواة من سماها حفصة يعني بنت عمر زوج النبي ﷺ .

(٢) جاء الوعيد في حديث أبي هريرة السابق بالتكفير (وفي هذا بعدم قبول الصلاة) فالأول محمول على من صدقه معتقداً أنه يعلم الغيب الخ ما تقدم في شرحه ، وهذا (١٣٤/١٦) يحمل على

من صدقه في ما هو في مقدور البشر في الشيء الماضي كمعرفته الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقة ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ولا يصدق في ما ليس في مقدور البشر كعلم الغيب والأمور المستقبلية التي لا يعلمها إلا الله عز وجل .

ويؤيد ذلك ما جاء عن أنس عند الطبراني في الأوسط مرفوعاً بلفظ «من أتى كاهناً وصدقه بما يقول فقد برئ بما أنزل على محمد ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» .

قال النووي رحمه الله : أما عدم قبول صلاته فمعناه أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض ولا يحتاج معها إلى إعادة .

قال : ولابد من هذا التأويل في هذا الحديث فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله اهـ .

قلت : وإنما عوقب بذلك لأنه خالف الشارع في النهي عن إتيان العراف والكاهن ونحوهما وربما جره ذلك إلى التصديق فيكفر فاستحق العقوبة لذلك والله أعلم .

تخرجه : (م حق) .

٦٨١٧- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ : أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنَّا نَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ كُنَّا نَتَطَيَّرُ ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ شَيْءٌ تَجِدُهُ فِي نَفْسِكَ فَلَا يَصُدُّكَ ^(٢) ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ ، قَالَ : فَلَا تَأْتِ الْكُهَّانَ [مسند أحمد ح ١٥٧٤٨]

(١) أي تشام بالشئ وأصله في ما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطيور والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم ففاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر .

(٢) قال النووي : معناه أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا عما كنتم عزتم عليه قبل هذا . وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي «قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال : أحسنها فقال ، ولا يرد مسلماً فإذا رأى أحداً ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالחסنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك» رواه أبو داود بإسناد صحيح اهـ .

تخرجه : (ط ط حق وغيرهما) .

تخرجه : (شر) وسنده جيد ورجاله ثقات .

تنبيه : اقرا باب ما جاء في الطيرة وإتيان الكاهن في كتابي « بدائع المنس » متناً وشرحاً صحيفة (٤٤٥) و(٤٤٦) في الجزء الثاني ففيه كلام نفيس .

٦-٥ - حلوان الكهان وإخبار عن الكهان

٦٨١٨ - عن أبي مسعود^(١) عُبَيْة بن عمرو ، قَالَ :

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَثَمَنِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ . [مسند احمد ح ١٧١٩٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النهي عن ثمن الكلب الخ من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (٣١) رقم (٩٢) .

وأخرجه الشيخان والأربعة وغيرهم وإنما ذكرته هنا لما فيه من النهي عن حلوان الكاهن .

٦٨١٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَتَزَلُّوا رُقَعَةً ، رُقَعَةً مَعَ فُلَانٍ ، وَرُقَعَةً مَعَ فُلَانٍ ، قَالَ : فَتَزَلْتُ فِي رُقَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ مَعَنَا أَغْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَتَزَلْنَا بِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَغْرَابِ وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ حَامِلٌ ، فَقَالَ لَهَا الْأَغْرَابِيُّ : أَيَسْرُكِ أَنْ تَلِدِي غُلَامًا ، إِنْ أَطْعَمْتَنِي شَاةً وَلَدْتُ غُلَامًا ، فَأَعْطَتْنِي شَاةً وَسَجَّ^(١) لَهَا أَسَاجِيجٌ ، قَالَ : فَذَبَحَ الشَّاةَ ، فَلَمَّا جَلَسَ الْقَوْمُ يَأْكُلُونَ قَالَ رَجُلٌ : أَتَذَرُونَ مَا هَذِهِ الشَّاةُ ؟ فَأَخْبَرَهُمْ قَالَ : قَرَأْتُ أَبَا بَكْرٍ مُتَبَرِّئًا مُسْتَبَلًّا مُتَّيًّا^(٢) . [مسند احمد ح ١١٥٠٢]

(١) سجع بفتحات من باب نفع يقال : سجعت الحمامة سجعاً هدرت وصوتت والسجع في الكلام مثبه بذلك لتقارب فواصله وسجع الرجل كلامه كما (١٣٥/١٦) يقال : نظمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزوناً .

(٢) أي متبرئاً من تبعة هذا الطعام .

« مستبلاً » أي متنبهاً ومهتماً بعدم إبقائه في بطنه بتكلف القيء لأنه يرى أن هذا الطعام لا يحل أكله وقد أكله غير عالم بأصله ، فلما علم ذلك تقيهاً لئلا يبقى في بطنه شيء من الحرام ، وهذا من شدة ورعه ﷺ .

٦٨٢٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْ قُرَيْشًا أَتَوْا كَاهِنَةً ، فَقَالُوا لَهَا : أَخْبِرِينَا بِأَقْرَبِنَا شَبَهًا بِصَاحِبِ هَذَا الْمَقَامِ^(١) ! فَقَالَتْ : إِنْ أَنْتُمْ جَزَرْتُمْ كِسَاءَ عَلَى هَذِهِ السَّهْلَةِ ، ثُمَّ مَشَيْتُمْ عَلَيْهَا أَتَبَأْتَكُمْ فَجَرُّوا ثُمَّ مَشَى النَّاسُ عَلَيْهَا ، فَأَبْصَرَتْ أَثَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَتْ : هَذَا أَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِهِ ، فَمَكَّنُوا بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ بُعِثَ ﷺ . [مسند احمد ح ٣٠٧٢]

(١) يعني النبوة والظاهر أنهم أتوا هذه الكاهنة ومعهم النبي ﷺ لما شاع الخبر في ذلك الوقت من أهل الكتاب والكهنة بظهور نبي من قريش في زمنهم فأرادوا أن يعرفوا من هو ، وكان إتيان الكهان شائعاً في العرب قبل النبوة لاسيما في الأمور المهمة عندهم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد ورجاله من رجال الصحيحين .

٦٨٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقَبٍ «بْنِ (أَبِي بُرْدَةَ الطَّقَرِيِّ)» ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَخْرُجُ مِنَ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَذْرُسُ^(١) الْقُرْآنَ ذِرَاسَةً ، لَا يَذْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ بَعْدَهُ . [مسند احمد ح ٢٤٣٧٧]

(١) بضم الراء من باب نصر أي يقرؤه ويتعده لئلا ينساه وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشيء .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز طب) من رواية عبد الله بن معقب عن أبيه عن جده ولم أعرف عبد الله ولا أباه إلا أن ابن أبي حاتم ذكر عبد الله والبخاري ذكر أباه ولم يجرهما أحد اهـ .

قلت : وفي أحاديث الباب دلالة على تحريم حلوان الكاهن . قال الحافظ : وهو حرام بالإجماع لما فيه من أخذ العوض على أمر باطل وفي معناه التنجيم والضرب بالحصى وغير ذلك مما يتعانه العرافون من استطلاع الغيب والله أعلم .

٦-٦- العيافة والطرق يعني

الخط في الأرض والطيرة

٦٨٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ^(١) يَخْطُ ، فَمَنْ وَافَقَ عِلْمَهُ ^(٢) فَهُوَ
عِلْمُهُ . [مسند أحمد ج ٩١٠٦]

(١) قيل : هو إدريس وقيل : دانيال والله أعلم .

وحكى مكى في تفسيره أن هذا النبي كان يخط بإصبعه السبابة
والوسطى في الرمل .

قال ابن عباس : الخط هو الذي يخطه الحازي (أي الحزاء)
وهو الذي ينظر في الغيبات بظنه .

قال : وهو علم قد تركه الناس ، يأتي صاحب الحاجة إلى
الحازي فيعطيه حلواناً فيقول له : أقعد حتى أخط لك وبين يدي
الحازي غلام له ، معه ميل ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها
خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يرجع فيمحو منها
على مهل خطين خطين وغلामه يقول للتفاؤل : إيتني عيان أسرع
اليان ، فإن بقي خطان فهما علامة النجح ، وإن بقي خط واحد
فهو علامة الخيبة .

وقال الحربي : الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب
عليهن بشعر أو نوى ويقول : يكون كذا وكذا وهو ضرب من
الكهانة .

قال صاحب النهاية : الخط المشار إليه علم معروف وللناس
فيه تصانيف كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ولهم فيه أوضاع
واصطلاح وأسما وعمل كثير ويستخرجون به الضمير وغيره وكثيراً
ما يصيبون فيه اهـ .

(٢) بفتح الميم على المفعولية .

« فهو علمه » بالضم أي علم مثل علمه كما (١٣٦/١٦)
صرح بذلك في بعض الروايات وفي رواية لمسلم « فمن وافق خطه
فذاك » أي فذاك هو المصيب والله أعلم .

قال الخطابي : هذا يحتمل الزجر عنه إذا كان علماً لنبوته وقد
انقطعت فنهينا عن التعاطي لذلك اهـ

وقال القاضي عياض : الأظهر من اللفظ خلاف هذا
وتصويب خط من وافق خطه ، لكن من أين تعلم الموافقة والشرع
منع من ادعاء علم الغيب جملة ، وإنما معناه من وافق فذاك الذي
تجدون إصابته لا أنه يريد إباحتها ذلك لفاعله على ما تأوله بعضهم
اهـ

ولو قيل : إن قوله « فهو علمه » يدل على الجواز لكن
جوازه مشروطاً بالموافقة ولا طريق إليها متصلة بذلك النبي فلا
يجوز التعاطي والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد من حديث أبي هريرة
ورجاله من رجال الصحيحين .

وله شاهد من حديث معاوية بن الحكم رواه الإمام أحمد
ومسلم وتقدم في باب النهي عن الكلام في الصلاة في الجزء الرابع
صحيفة (٧٣) من كتاب الصلاة وفيه « قلت : إن منا قوم
يخطون » قال - يعني النبي ﷺ - : « كان نبي يخط فمن وافق خطه
فذلك » ولفظ مسلم « فذاك » أي فذاك هو المصيب والله أعلم .

٦٨٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ
حَيَّانَ ، حَدَّثَنِي قُطَيْبُ بْنُ قَبَيْصَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ . يَقُولُ : إِنَّ الْعِيفَةَ ^(١) ، وَالطَّرِيقَ ، وَالطَّيْرَةَ مِنَ
الْجَبْتِ ^(٢) .

قَالَ عَوْفٌ : الْعِيفَةُ : زَجَرُ الطَّيْرِ ، وَالطَّرِيقُ : الْخَطُ
يُخَطُّ فِي الْأَرْضِ . وَالْجَبْتِ . قَالَ الْحَسَنُ : إِنَّهُ الشَّيْطَانُ .
[مسند أحمد ج ٢٠٨٨٠ ح ٢٠٨٨٠]

(١) العيافة زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وعمرها
وهو من عادة العرب كثيراً ، وهو كثير في أشعارهم .

« والطريق » الضرب بالخصى ، وهو جنس من التكهن ومنه
قول لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالخصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقيل : هو الخط بالرمل ويؤيده تفسير الراوي له بذلك ، وهو
داخل في معنى الطرق لأنه يطرق الرمل بأصابعه .

« والطيرة » بكسر الطاء المهمل مشددة فياء تحية مفتوحة
التشاؤم بأسماء الطيور وأصواتها وألوانها وجهة سيرها عند تنغيرها
كما يتبادل بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدمد
على الهدى ، وكما ينظر إن طار على جهة اليمين في من واليسار
تشاؤم .

(٢) الجبت : كل ما يعبد من دون الله . وقيل : الكاهن
والشيطان .

« من » ابتدائية أي ناشئة منه أو تبعية أي من جملة السحر
والكهانة أو الشرك وقد فسر في الحديث على كل واحد منها
ولابد من إضمار في الأولين مثل أنه مما يماثل عبادة الجبت أو من
قيلتها أو من أعمال الجبت أي السحر والله أعلم .

تخریجه : (د نس حق حق) وصححه الحافظ السيوطي ، وقال النووي بعد عزوه لأبي داود : إسناده حسن اهـ

وقد جاء في الطيرة والعدوى والقال أحاديث كثيرة ترجمت لها بكتاب الطيرة والعدوى والقال الخ وسيأتي بعد كتاب الطب إن شاء الله تعالى وجعلت هذا الحديث هنا لدخوله في معنى الكهانة والسحر والله الموفق ومنه نستمد المعونة جل شأنه .

تخریجه : (د جه حق) وسكت عنه أبو داود والمنذري .
وقال النووي في رياض الصالحين بعد عزوه لأبي داود :
إسناده صحيح .

وقال الذهبي : حديث صحيح .

وقال في الكبار : رواه أبو داود بسند صحيح .

٦-٧- التنجيم

٦٨٢٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا اقْتَبَسَ ^(١) رَجُلٌ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ إِلَّا اقْتَبَسَ بِهَا شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ ، مَا زَادَ ، زَادَ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٠٠٠]

٦٨٢٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ سِجَرٍ ، مَا زَادَ زَادَ ، وَمَا زَادَ زَادَ ^(٣) . [مسند احمد ح ٢٨٤١]

(١) أي ما تعلم من قبست من العلم واقتبست من الشيء إذا تعلمته والقبس شعلة من النار واقتباسها الأخذ منها .

وقوله : « إلا اقتبس شعبة من السحر » أي قطعة .

فكما أن تعلم السحر والعمل به حرام فكذا تعلم علم النجوم والكلام فيه حرام .

قال ابن رسلان في شرح السنن : والمنهي عنه ما يدعيه أهل التنجيم من علم (١٣٧/١٦) الحوادث والكوائن التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان ، ويزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها واجتماعها وافتراقها ، وهذا تعاط لعلم استأثر الله بعلمه .

قال : وأما علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فغير داخل في ما نهى عنه .

ومن المنهي عنه : التحدث بمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الرياح وتغير الأسعار .

(٢) أي كلما زاد من علم النجوم زاد له من الإثم مثل من زاد من علم السحر .

والمراد أنه إذا ازداد من علم النجوم فكأنه ازداد من علم السحر : وقد علم أن أصل علم السحر حرام والازدياد منه أشد تحريماً فكذلك الازدياد من علم التنجيم .

(٣) كررها مرتين للتأكيد .

٦٨٢٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَشْنَكَ اللَّهُ الْقَطْرَ ^(١) عَنِ النَّاسِ سَبْعَ مِائِينَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ ، لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ بِوَكَافِرِينَ ^(٢) يَقُولُونَ : مُطَرَّنَا بِنَوْءٍ ^(٣) الْمَجْدَحِ . [مسند احمد ح ١١٠٥٧]

(١) يعني المطر .

وقوله « سبع مئين » ليس المراد بذلك التحديد فقد جاء عند التلصاني « خمس مئين » ، وسواء كانت خمساً أو سبعاً فالمراد مدة تورث الإقنات عن إنزال المطر .

(٢) يحتمل أن المراد بالكفر الشرك المقابل للإيمان ، وذلك في حق من اعتقد أن المطر من فعل الكواكب .

ويحتمل أن يراد به كفر النعمة إذا اعتقد أن الله تعالى هو الذي خلق المطر واخترعه ثم تكلم بهذا القول فهو مخطئ لا كافر ، وخطؤه أنه تشبه بالكفار في أقوالهم وقد نهينا عن التشبه بهم .

(٣) بفتح النون وسكون الواو قال في المصباح : ناء ينوء نوءاً مهموز من باب قال نهض ومنه النوء للمطر اهـ
والمنع مطرنا بنهوض الكوكب وهو الذي هاجه .

و« المجدح » بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة بعدها حاء مهملة ويقال بضم أوله : نجم أحر منير وهو الدبران بفتح الدال المهملة والياء الموحدة بعدها راء سمي بذلك لاستدباره الثريا .

قال ابن قتيبة : كل النجوم المذكورة لها أسواء عندهم غير أن بعضها أحر وأغزر من غيره ، ونسوء الدبران غير محمود عندهم اهـ .

تخریجه : (نس) من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان به وفيه عند الإمام أحمد « قال سفيان : لا أدري من عتاب » .

قلت : عتاب هو ابن حنين المذكور في السند ذكره ابن حبان في الثقات .

٦٨٢٧- عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُنَبِّئُ^(١)
 الْقَوْمَ بِالنَّعْمَةِ ثُمَّ يُصْبِحُونَ وَأَكْثَرُهُمْ كَافِرُونَ ، يَقُولُونَ :
 مُطَرِّفًا بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا .

قَالَ : فَحَدَّثْتُ^(٢) بِهَذَا الْحَدِيثِ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،
 فَقَالَ : وَنَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . [مسند أحمد
 ح ١٠٨١٣]

(١) أي ينعم عليهم بتزول المطر ليلاً .

(٢) القائل « فحدثت الخ » هو محمد بن إبراهيم أحد رجال
 السند كما صرح بذلك البيهقي في روايته .

تخريجه : (حق) وسنده عند البيهقي صحيح لأن محمد بن
 إسحاق صرح عنده بالتحديث ، (١٣٨/١٦) ويؤيده حديث زيد بن
 خالد الجهني رواه (ق حم) وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب
 اعتقاد أن المطر بيد الله الخ من أبواب الاستسقاء في الجزء
 السادس صحيفة (٢٥٢) رقم (١٧٢٦) فارجع إليه لأن في شرحه
 كلاماً نفيساً .

تخریجه : (ق . والأربعة طل حق وغيرهم) .

٦٨٣٠ - عن عبد الرحمن بن يزيد قال : دخلنا على عبد الله بن مسعود وعنده علقمة والأمنود فحدث حديثاً لا أراه حدثه إلا من أجلي كنت أحدث القوم سنأ قال : كنا مع رسول الله ﷺ شباب لا نجد شيئاً^(١) . فقال : يا معشر الشباب ؛ فذكروا^(٢) .

(١) أي لا نجد شيئاً من مؤن النكاح .

(٢) أي ذكر الحديث المتقدم بلفظه وحروفه .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

٦٨٣١ - عن سفيان بن جبير ، قال : لقيني ابن عباس فقال : تزوجت ا قال : قلت : لا . قال : تزوج . ثم لقيني بعد ذلك فقال : تزوجت ا قال : قلت : لا . قال : تزوج ، فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء^(١) . [مسند احمد ح ٢٠٤٨]

٦٨٣٢ - وعنه من طريق ثان : قال : قال لي ابن عباس : تزوج ، فإن خيرنا كان أكثرنا نساء ، ﷺ . [مسند احمد ح ٣٥٠٧]

(١) يعني النبي ﷺ كما يستفاد من سياق الطريق الثانية . (١٣٩/١٦)

تخریجه : (خ) .

وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرک وفيه « فإن خير هذه الأمة أمة محمد ﷺ أكثرها نساء ومهما في صلبك مستودع فإنه سيخرج قبل يوم القيامة » وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وهو موقف على ابن عباس .

٦٨٣٣ - عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : [إن ميماً حبيب إلي^(١) من الدنيا النساء^(٢) والطيب^(٣) ، وجعل قرأ عيني في الصلاة^(٤)] . [مسند احمد ح ١٢٣١٩]

(١) ميني للمفعول .

(٢) أي الإكثار منهن لقل ما خفي من الشريعة مما يستحيا من ذكره من الرجال ، ولأجل كثرة سواد المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة .

(٣) أي لأنه حظ الملائكة الكرام .

٤٣ - كتاب النكاح

١ - فضل النكاح ومقدماته

١-١ - الحث عليه وكراهة تركه للقادر

٦٨٢٨ - عن عثمان : قال خرج رسول الله ﷺ على فتية من المهاجرين ، فقال : من كان منكم ذا طول^(١) فليتزوج ، فإنه أغض^(٢) للطرف ، وأحصن للفرج^(٣) ، ومن لا فإن الصوم له وجاء^(٤) . [مسند احمد ح ٤١١]

(١) يفتح الطاء المهملة أي ذا قدرة على المهر والنفقة .

(٢) أي أجس للبصر يقال : غض طرفه أي كسره واطرق ولم يفتح عينه .

(٣) أي احفظ له من الوقوع في الزنا .

وقوله « ومن لا » أي ومن لا يكون ذا طول .

(٤) وجاء بكسر الواو والد معناه هنا الخصاء ، ولما كان الصوم مؤثراً في ضعف الشهوة شبهه بالخصاء الذي يقطع النكاح .

تخریجه : (نس) وسنده صحيح .

٦٨٢٩ - عن علقمة ، قال : كنت أنشي مع عبد الله بن مسعود ، فلقية عثمان ، فقام معه يحدثه ، فقال له عثمان : يا أبا عبد الرحمن ألا تزوجك جارية شابة ، لعلها أن تذكرك ما مضى من زمانك ؟ فقال عبد الله : أما لئن قلت ذاك ، لقد قال لنا رسول الله ﷺ : يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة^(١) فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع ، فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء . [مسند احمد ح ٣٥٩٢]

(١) قال أهل اللغة : المعسر هم الطائفة الذين يشملهم وصف ، فالشباب معسر . والشيوخ معسر . والأنبياء معسر . والنساء معسر . فكذا ما أشبهه .

والشباب جمع شاب ويجمع على شبان وشبية ، والشاب هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين .

(٢) الباء بالذ والهاء : القدرة على الوطء ومؤن التزويج .

(٤) أي الصلاة المعلومة ذات الركوع والسجود وخصها بكونها مرة عنه لكونها محل المناجاة ، وقدم النساء للاهتمام بنشر الأحكام وتكثير سواد الإسلام ، وأردفه بالطيب لأنه كالقوت للملائكة الكرام ، وأفرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى ، إذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما : وإضافتها إلى الدنيا من حيث كونها ظرفاً للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاة ربه ، ومن ثم خصها دون بقية أركان الدنيا .

تخرجه : (نس) حق طب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الحافظ العراقي : إسناده جيد .

وحسنه الحافظ وغيره وهذه الرواية هي المحفوظة عند المحدثين لكن اشتهر على الألسنة بلفظ « حُبَّ إلَيَّ من دنياكم ثلاث النساء الخ » .

وقد أنكر الحفاظ لفظ « ثلاث » وقالوا : من رواه بلفظ « ثلاث » فقد وهم والله أعلم .

٦٨٣٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : عَكَافٌ^(١) بْنُ بَشْرِ التَّمِيمِيِّ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عَكَافُ ، هَلْ لَكَ مِنْ زَوْجَةٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَلَا جَارِيَةٍ ؟ قَالَ : وَلَا جَارِيَةٍ ، قَالَ : وَأَنْتَ مُوسِرٌ بِخَيْرٍ ؟ قَالَ : وَأَنَا مُوسِرٌ بِخَيْرٍ ، قَالَ : أَنْتَ إِذَا مِنْ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ^(٢) ، وَلَوْ كُنْتَ مِنَ النَّصَارَى كُنْتَ مِنْ رَهْبَانِهِمْ^(٣) ، إِنْ سُنَّتْنَا النِّكَاحَ ، مِثْرَازُكُمْ عَزَائِكُمْ وَأَزَادُكُمْ مَوْتَائِكُمْ عَزَائِكُمْ . أِبَالِشَيْطَانٍ تَمْرُسُونَ^(٤) ، مَا لِلشَّيْطَانِ مِنْ سِلَاحٍ أَبْلَغَ فِي الصَّالِحِينَ مِنَ النَّسَاءِ . إِلَّا الْمُتَزَوِّجُونَ^(٥) أَوَّلِيكَ الْمُطَهَّرُونَ الْمُتَبَرِّؤُونَ مِنَ الْخَنَاءِ^(٦) ، وَيَحْكُ يَا عَكَافُ ، إِنَّهُمْ صَوَاحِبُ أَيُّوبَ^(٧) وَدَاوُدَ وَيُوسُفَ وَكَرْسُفَ ، فَقَالَ لَهُ بِشْرُ بْنُ عَطِيَّةَ^(٨) : وَمَنْ كَرْسُفٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : رَجُلٌ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بِسَاجِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ ثَلَاثِمِئَةَ عَامٍ ، يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، ثُمَّ إِنَّهُ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فِي سَبَبِ امْرَأَةٍ عَشِيقَتَا ، وَتَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ اسْتَذَرَكَهُ اللَّهُ بِغَضٍ مَا كَانَ مِنْهُ فَتَابَ عَلَيْهِ ، وَتَحَكَّ يَا عَكَافُ تَزَوُّجٌ ، وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمَذْبُذِبِينَ^(٩) ، قَالَ : زَوْجَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَ كَرِيمَةً بِنْتُ كُلْثُومِ الْجَمْعَرِيِّ . [مسند أحمد ج ١٧٨١٧]

(١) بفتح المهملة وتشديد الكاف .

قال الحافظ في الإصابة : عَكَافُ بن وداعة الهلالي ويقال : عَكَافُ بن بشر التميمي اهـ .

قلت : جاء عند الطبراني وأبو يعلى وابن منده « عَكَافُ بن وداعة الهلالي » وجاء عند عبد الرازق والإمام أحمد « عَكَافُ بن بشر التميمي » .

(٢) أي على طريقتهم .

(٣) جمع راهب والراهب عابد النصارى .

ومعناه أن الرهبانية وهي عدم الزواج من سنة النصارى ، أما المسلمون فستهم الزواج وأنت من المسلمين فعليك بسنتهم .

(٤) بفتح التاء الفوقية وسكون الميم وضم الراء من الممارسة ولها معان ، منها ملاعبة النساء ومن ذلك حديث علي عليه السلام « زعم أنني كنت أعافس وأمارس » أيلاعب النساء .

وعلى هذا فالعنى بإغراء الشيطان ووسوسته تريد أن تلاعب النساء الأجنبية ولا تتزوج .

(٥) معناه أن الشيطان إذا عجز بنفسه عن إفساد رجل صالح أعزب سلط عليه امرأة فتكون سلاحاً ماضياً للشيطان في تنفيذ غرضه بذلك الرجل (١٤٠/١٦) الأعزب أما المتزوج فلا تغريه المرأة لأن عنده ما يغنيه عنها . وفي الحديث « ما تركت بعدي فتنة أضمر على الرجال من النساء » (ق ح م . وغيرهم) .

(٦) قال أهل اللغة : الخنا بفتح الخاء المعجمة الفحش ، وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيراً ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وهو المراد هنا كما يستفاد من السياق . وفيه مدح عظيم للمتزوج وتطهره من الفواحش وكفى بذلك شرفاً وفخراً .

وقوله « ويحك يا عَكَافُ » ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف ، يقال ويح زيد ويحاً له ويويح له .

(٧) إنهم صواحب أيوب وداود الخ » يعني النساء يشير إلى عظيم كيدهن وأنه قلما ينجو من كيدهن أحد حتى الأنبياء عليهم السلام لولا العصمة فذكر منهم أيوب وداود ويوسف .

أما أيوب فلم أجد في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ ما يشير إلى أن أيوب عليه السلام له قصة مع المرأة إلا ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَخَذَ يَدُكَ ضَعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ﴾ .

فقد ذكر البغوي في تفسيره عن الحسن ما ملخصه :

أن أيوب عليه السلام لما ابتلاه الله عَزَّ وَجَلَّ بالمرض الشديد

الكاف والسين المهملة بينهما راء ساكنة ثم نقل عن النووي أنه اسم رجل زاهد من بني إسرائيل فذكر قصته كما جاءت في الحديث .

(٨) جاء في الإصابة « بشر بن عطية » ذكره ابن حبان وقال : لا اعتمد على إسناد خبره (وفيها) روى ابن منده من طريق مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر أن بشر بن عطية سأل النبي ﷺ عن شيء فأجاب .

قال الحافظ : وهو في قصة عكاف : لكن المحفوظ فيه عطية بن بسر وهو المازني وهو بضم الموحدة وسكون المهملة اهـ .

قلت : جاء في الإصابة في ترجمة عكاف قال : وروى الطبراني في مسند الشاميين والعقيلي من طريق برد بن سنان عن مكحول عن عطية بن بسر عن عكاف بن وداعة الهلالي فذكر الحديث بطوله .

وروى أبو يعلى وابن منده من طريق بقية عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني قال : جاء عكاف بن وداعة فذكر الحديث .

قال : وهكذا رواه ابن السكن من طريق بقية بهذا الإسناد إلا أنه قال عن عطية بن بسر عن عكاف .

وذكر الحافظ لهذا الحديث طرقاً كثيرة ثم قال : والطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب .

(٩) أي المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تقتد بهم ، وأصله من الذب وهو الطرد .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم بيقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : الرجل الذي لم يسم هو غضيف بن الحارث وتقدم الكلام عليه في الشرح عقب سند الحديث ، وغضيف المذكور وثقه العجلي وابن سعد .

قال خليفة : مات في زمن مروان كذا في الخلاصة .

وأخرجه أيضاً أبو علي بن السكن والعقيلي في الضعفاء وابن منده في المعرفة والطبراني في مسند الشاميين وأبو يعلى في مسنده . وله طرق شتى عندهم تقدم بعضها في خلال الشرح والله أعلم .

٦٨٣٥- عن أبي أيوب قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ التَّعَطُّرُ^(١) ، وَالنِّكَاحُ ، وَالسَّوَاكُ ، وَالْحِجَاءُ . [مسند أحمد ج٢٣٩٧٨]

مكث سبع سنين وأشهرًا وهو صابر على شدة المرض لا يشغله ذلك عن ذكر الله والالتجاء إليه ، فأراد إبليس أن يفتنه واستعمل كل الحيل في افتائه فلم يفلح ، فأتاه من قبل زوجته التي كانت تأتبه بالطعام والشراب ولم يكن له معين في مرضه سواها ، فتمثل لها في صورة رجل صالح وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وصحة أيوب وجهه وشبابه وما هو فيه من الضر الآن ، وأنه لا يبرأ من مرضه إلا إذا ذبح هذه السخلة باسمي وأتاها بسخلة وقال : ليذبح هذه لي ويبرأ فاتته تصرخ وتلع عليه أن يذبح السخلة كما أمرها الرجل ويبرأ ، فظن أيوب لكيد الشيطان وقال لها : أتاك عدو الله ونفخ فيك ؟ وملك أتريدين أن أذبح لغير الله ؟ طعامك وشرابك علي حرام ، لئن شقاني الله عَزَّ وَجَلَّ لأجلدنك مائة جلدة أنهي عني فلا أراك ، فطردتها وبقي وحيداً لا مؤنس له فخر ساجداً لله تعالى وقال : ﴿ رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ فشفاه الله عَزَّ وَجَلَّ وكان ما قصه الله عنه في كتابه .

وأما داود عليه السلام : فقد جاءت قصته مع المرأة في القرآن الكريم بطريق التمثيل والتعريض دون التصريح لكونها أبلغ في التوبيخ ، فقال تعالى على لسان الملائكة : ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نجاة ولي نجاة واحدة فقل أكفلنيها وعزني في الخطاب ﴾ فهي تشير إلى أن داود عليه السلام طلب إلى زوج المرأة أن ينزل له عنها ، ويروى أن أهل زمانه كان يسأل بعضهم بعضاً أن يتنازل له عن امرأته فيتزوجها إذا أعجبت ، وكان لهم عادة في المواساة بذلك ، وكان الأنصار في زمن النبي ﷺ يواسون المهاجرين بمثل ذلك ، فاتفق أن داود وقعت عينه على امرأة أوريا فأعجبت فساله النزول له عنها فاستحى أن يريده ففعل فتزوجها داود .

وقيل : خطبها أوريا ثم خطبها داود فأثره أهلها : فكانت زلته أن خطب على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه .

وقد ذكر بعض المفسرين وأصحاب السير عن الإسرائيليات أن داود أرسل أوريا مرة بعد مرة إلى غزوة البلقاء وأحب أن يقتل ليتزوجها فلا يليق من المؤمنين بالصلاح فعل ذلك فضلاً عن بعض أعلام الأنبياء .

ويروى عن علي عليه السلام أنه قال : من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين جلدة وهو حد الفرية على الأنبياء .

وأما يوسف عليه السلام : فقد قص الله عَزَّ وَجَلَّ علينا في كتابه المبين ما وقع ليوسف مع امرأة العزيز بأوضح عبارة ووصف النساء في هذه القصة بأن كيدهن عظيم . (١٦/١٤١)

وأما كرسف فقد ضبطه صاحب مجمع بحار الأنوار بضم

(١) أي استعمال العطر وهو الطيب لأنه يزكي الفؤاد ويقوي القلب والجوارح .

و «السواك» لأنه مطيب للنفوس .

و «الحياء» بالياء التحتية بعدها همزة وهو كذلك عند الترمذي .

قال البيضاوي : روي (الحناء) بالنون «والحياء» بمثناه «والختان» بمعجمة ففوقية مثناة .

قلت : قال الزين العراقي : والصواب «الختان» فوقعت النون في الهامش فذهبت فاختلقت في لفظه ، وهو أولى منهما إذ الحياء خلق والحناء ليس من السنن ولا ذكره المصطفى ﷺ في خصال الفطرة بخلاف الختان فإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أمر به واستمر بعده في الرسل وأتباعهم حتى المسيح عليه السلام فإنه اختن .

تخرجه : (مذ) والبيهقي في شعب الإيمان وقال الترمذي : حسن غريب . والله أعلم .

١-٢- النهي عن الاختصاء والتبتل (١٤٢/١٦)

٦٨٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ^(١) ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَسْتَخْصِي^(٢) فَنَهَانَا عَنْهُ ، ثُمَّ رُخِّصَ لَنَا بَعْدَ فِي أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ^(٣) إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ قرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ^(٤) وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ . [مسند أحمد ج ٣٩٨٦]

(١) جاء في رواية للبخاري «وليس معنا شيء» يعني تزوج به .

(٢) أي ألا نستدعي من يفعل بنا الاختصاء أو نعالج ذلك بأنفسنا .

والاختصاء هو شق الأثنيين واتزاع البيضتين .

وإنما طلبوا ذلك لتزول عنهم شهوة الجماع ، وقد طلبه غير واحد من الصحابة وكان ذلك قبل النهي عنه .

وقوله «فنهانا عنه» أي لأنه حرام لما فيه من الضرر وقطع النسل .

(٣) أي بالثوب وغيره مما تراضى به المرأة إلى أجل وهو نكاح المتعة كان رخصة ثم نسخ .

(٤) أي مما طاب ولذ من الحلال .

ومعنى ﴿لا تحرموا﴾ لا تمنعوا أنفسكم كمنع التحريم ولا تقولوا حرمانها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها .

وعن ابن مسعود أن رجلاً قال له : إني حرمت الفرائش فثلا هذه الآية وقال : ثم على فراشك وكفر عن يمينك .

﴿ولا تعتدوا﴾ أي لا تعدوا حدود ما أحل لكم إلى ما حرم عليكم .

وظاهر استشهاد ابن مسعود بهذه الآية هنا يشعر بأنه كان يرى جواز المتعة .

قال القرطبي : لعلمه لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد اهـ .

تخرجه : (ق فغ وغيرهما) .

٦٨٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي أَنْ أَخْتَصِيَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خِصَاءُ أُمْتِي الصَّيَّامِ وَالْقِيَّامِ . [مسند أحمد ج ٦٦١٢]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام .

٦٨٣٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : جَاءَ شَابٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَتَأْذُنُ لِي فِي الْخِصَاءِ؟ فَقَالَ : صُمْ وَسَلِّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ^(١) . [مسند أحمد ج ١٥١٠٢]

(١) الظاهر أن هذا الشاب إنما طلب الخصاء لقلته ذات يده وعدم وجود مؤن النكاح ولذلك أمره النبي ﷺ بالصوم لأنه يضعف الشهوة وأمره أن يسأل الله من فضله تيسير ما يؤمله ، وكذا يقال في الرجل المذكور في الحديث السابق والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقيته رجاله ثقات .

٦٨٣٩- عَنْ مَعْدُو بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : أَرَادَ عُمَيْسُ بْنُ مَطْعُونٍ أَنْ يَتَبَتَّلَ^(١) ، فَهَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ أَجَازَ ذَلِكَ لَهُ لَأَخْتَصَمْتُنَا^(٢) . [مسند أحمد ج ١٥١٤]

(١) قال العلماء : التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح اشتغالاً بعبادة الله تعالى .

وقال الطبري : التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها

والانقطاع إلى الله تعالى بالتفرغ لعبادته اهـ

عَمَلِهِ . [مسند أحمد ح ٢٥١٦٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بشامه وسنده وشرحه وتخريجه في الجزء الرابع في باب ما روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في صفة صلاة رسول الله ﷺ في الليل صحيفة (٢٥٨) رقم (١٠٢٨) فارجع إليه .

٦٨٤٢- (وَعَنْهَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى) ^(١) قَالَتْ : لَا تَفْعَلْ ، أَمَا تَقْرَأُ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ وُلِدَ لَهُ . [مسند أحمد ح ٢٥١٠٨]

(١) هذه الرواية طرف من حديث طويل سيأتي بشامه وسنده وشرحه وتخريجه في باب خلق النبي ﷺ من أبواب السمائل في كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

٦٨٤٣- عن ابن عباس ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا صَرُورَةَ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ . [مسند أحمد ح ٢٨٤٥]

(١) بفتح الصاد المهملة وضم الراء الأولى وفتح الثانية أي لا تبطل في الإسلام لأنه من فعل الرهبان .

أو لا يترك الإنسان الحج فإنه من أركان الإسلام ، وأصله من الصر وهو الحيس .

قال القاضي عياض : الصرورة من انقطع عن النكاح وسلك سبيل الرهبانية ، وأصلها أن الرجل كان إذا ارتكب جريمة لجأ إلى الكعبة وكان في أمان مادام فيها فيقال له : صرورة ثم اتسع فيها فاستعمل لكل متعبد معتزل عن النساء .

ويقال : الصرورة الذي لم يحج وهو المنع كأنه أبى أن يحج ومنع نفسه عن الإتيان به . وظاهر هذا يدل على أن تارك الحج غير مسلم .

والمراد به أنه لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد يستطيع الحج ولا يحج أو التزوج ولا يتزوج فعبّر عنه بهذه العبارة تشديداً وتغليظاً .

تخريجه : (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي انظر أحكام هذا الباب والذي قبله وكلام الأئمة في ذلك في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٣١٤) و(٣١٥) في الجزء الثاني .

١-٣- صفة المرأة التي تستحب خطبتها

٦٨٤٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ

قال النووي : هذا النهي عند أصحابنا محمول على من تآقت نفسه إلى النكاح ووجد مؤنه وعلى من أضر به التبتل بالعبادات الكثيرة الشاقة ، أما الإعراض عن الشهوات واللذات من غير إضرار بنفسه ولا تفويت حق لزوجة ولا غيرها ففضيلة لا يمنع منها بل مأمور بها .

(٢) قال الطيبي : كان الظاهر أن يقول : لتبتلنا ؛ لكنه عدل عن هذا الظاهر إلى قوله «لاختصنا» لإرادة المبالغة أي لمبالغتنا في التبتل حتى يفضي بنا الأمر إلى الاختصاص ولم يرد حقيقة الاختصاص لأنه حرام .

وقيل : بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاص .

تخريجه : (ق) (١٤٣/١٦) نس مذ جه ط هـ) .

٦٨٤٥- عَنْ سَمُرَةَ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ التَّبَتُّلِ . [مسند أحمد ح ٢٠٤٥٥]

تخريجه : (مذ جه) وقال الترمذي : حسن غريب .

قال : وروى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي ﷺ ويقال : كلا الحديثين صحيح اهـ .

قلت : وزاد الترمذي وابن ماجه في هذا الحديث من طريق زيد بن أوزم أنه قال : «وقرأ قتادة ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾ اهـ .

قلت : يريد قتادة أنهم الذين أمر الله تعالى بالاعتداء بهديهم في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فهداهم اقتده﴾ .

ومعنى الحديث أن النكاح من سنة المرسلين فلا ينبغي تركها أصلاً .

٦٨٤٦- عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ^(١) أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ التَّبَتُّلِ فَمَا تَرَيْنَ فِيهِ ؟ قَالَتْ : فَلَا تَفْعَلْ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فَلَا تَبْتُلْ .

قال : فُخْرِجَ وَقَدْ فَتَّهَ ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَرْضِ مُكْرَانَ ، فَقَبِلَ هُنَاكَ عَلَى أَفْضَلِ

﴿ أَنَّ ذَاتَ الدِّينِ أَفْضَلُ الْجَمِيعِ وَلِذَا قَالَ : « فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ » .

وقوله « تربت يداك » بفتح التاء المثناة فوق وكسر الراء أي افترقا أو لصقتا بالتراب من شدة الفقر وهي كناية عن الفقر .

قال الحافظ : هو خبر بمعنى الدعاء لكن لا يراد به حقيقته اهـ

قال العلماء : لفظ « تربت يداك » يستعمل لمعان كثيرة ، منها الإنكار والتعجب وتعظيم الأمر . والحث على الشيء وهو المراد .

تخریجه : (ق د نس ج هـ) .

٦٨٤٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثَةٍ : تَنْكَحُ الْمَرْأَةَ عَلَى مَالِهَا ، وَتَنْكَحُ الْمَرْأَةَ عَلَى جَمَالِهَا ، وَتَنْكَحُ الْمَرْأَةَ عَلَى دِينِهَا فَخُذْ ذَاتَ الدِّينِ وَالْخُلُقِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ . [مسند احمد ح ١١٧٨٧]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم) بإسناد صحيح (بز عل حب) في صحيحه وأورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه (حم) عل بز) ورجاله ثقات .

٦٨٤٧- عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ . [مسند احمد ح ٢٤٥٥٥]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد من حديث عائشة ورجاله ثقات . (١٤٥/١٦)

٦٨٤٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ تَنْكَحُ لِدِينِهَا وَمَالِهَا وَجَمَالِهَا ، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ . [مسند احمد ح ١٤٢٨٦]

تخریجه : (م مذ) .

٦٨٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْكِحُوا أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ ^(١) ، فَإِنِّي أَبَاهِي بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) . [مسند احمد ح ٦٥٩٨]

(١) المراد بأمهات الأولاد من هي في مظنة الولادة ، أو على الشابة دون العجوز التي انقطع نسلها ، ويمصرف في البكر بأقاربها لأنها في الغالب تكون مثلهم .

(٢) ليست المباحة المنهي عنها ، بل معناه أغالب بهم الأمم السابقة في الكثرة ، وهو تعليل للأمر بتزويج الولود .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا مَتَاعٌ ^(١) ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ^(٢) . [مسند احمد ح ٦٥٦٧]

(١) أي متمتع قليل ونفع زائل عن قريب ، وإنما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حفرته أمداً قليلاً ثم ينقضي ، والمتاع ما ليس له بقاء .

قال الطيبي : المتاع من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به وكل ما يتنع به من عروض الدنيا متاع .

(٢) إنما كانت (١٤٤/١٦) المرأة الصالحة خير متاع الدنيا لأنها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بالأمور الدينية . والدينية وكل لذة أعانت على لذات الآخرة فهي محبوبة مرضية لله عز وجل .

قال الطيبي : وقيد بالصالحة إيماناً بأنها شر المتاع لو لم تكن صالحة ، والمراد بالصالحة التقية المصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة لأمره .

تخریجه : (م نس هـ) .

٦٨٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : تَنْكَحُ النِّسَاءُ ^(١) لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا وَجَمَالِهَا وَحَسَبِهَا ^(٢) وَدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ ^(٣) تَرَبَّتْ يَدَاكَ . [مسند احمد ح ٩٥١٧]

(١) هكذا في هذه الرواية عند الإمام احمد . وعند الشيخين « تنكح المرأة » وكذلك عند الإمام احمد في بعض الروايات وسناني .

وقوله « لأربع » أي لأجل أربع خصال أي إنهم يقصدون عادة نكاحها هن .

(٢) بفتح المهملة فموحدة مكسورة شرفها بالأباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تنافروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره .
وقيل : أراد بالحسب هنا أفعالها الحسنة الجميلة .

(٣) يستفاد منه أن اللاتي بذى الدين والمروءة أن يكون الدين مطمح نظره في كل شيء لاسيما في ما تطول صحبته كالزوجة . وقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو عند (جـ بز هـ) رفعه « لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأمة سوداء ذات دين أفضل » ولهذا قيل : إن معنى حديث الباب الإخبار منه ﷺ بما يفعله الناس في العادة فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع وآخرها عندهم ذات الدين فأخبر

وتَيَسِيرَ رَجُوعَهَا^(٤). [مسند أحمد ح ٢٤٩٨٣]

(١) اليمن بضم الياء التحتية وسكون الميم البركة وضده الشؤم .

(٢) بكسر الخاء المعجمة أي سهولة سؤال الخاطب أولياءها نكاحها وإجابتهم بسهولة من غير توقف .

(٣) أي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله .

(٤) أي للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل .

تَحْرِيجُهُ : (ك حق) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الحافظ العراقي : سنده جيد .

وقال الميثمي بعد أن عزاه للإمام أحمد : فيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقد وثق .

٦٨٥٣- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ أُمَّ سُلَيْمٍ تَنْظُرُ إِلَى جَارِيَةٍ فَقَالَ : شَمِي عَوَارِضُهَا^(١) ، وَأَنْظُرِي إِلَى عَرْقُوبِهَا^(٢) . [مسند أحمد ح ١٣٤٥٧]

(١) قال في النهاية : العوارض الأسنان التي في (١٤٦/١٦) غرض الفم وهي ما بين الثنايا والأضراس ، واحداها عارض أمرها بذلك لتبور (أي تختبر) به نكحتها أي ريجها وفي قصيدة كعب تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتست يعني تكشف عن أسنانها .

(٢) هو الوتر الذي خلف الكعيبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع ، ومن الإنسان فوق العقب ، أمرها بالنظر إلى العرقوب لأنه إذا كان بارزاً ظاهراً دل على نحافة جسم صاحبه ، وإن كان غير ظاهر دل على امتلاء الجسم وسمنه .

تَحْرِيجُهُ : (طب ك حق) وزاد الحاكم والبيهقي « فجاءت إليهم فقالوا : ألا نغذيك يا أم فلان ؟ فقالت : لا أكل إلا من طعام جاءت به فلانة ، قال : فصعدت في رف لهم فنظرت إلى عرقوبها ثم قالت : أفليني يا بنية . قال : فجعلت تغليها وهي تشم عوارضها ، قال : فجاءت فأخبرت » هذا لفظ الحاكم .

وعند البيهقي « قالت : قيلي يا فلانة » بدل قولها « أفليني : قال : فجعلت تغليها » اهـ

صححه الحاكم وأقره الذهبي .

تَحْرِيجُهُ : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه حي بن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف .

٦٨٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالْبَاءِ^(١) وَيَنْهَى عَنِ التَّبْتُلِ نَهْيًا شَدِيدًا وَيَقُولُ : تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ^(٢) ، الْوُلُودَ ، إِنِّي مُكَاثِرُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٢٦٤٠]

(١) تقدم ضبطها وتفسيرها في الباب الأول ، والمراد هنا النكاح وأصله الموضع يتبوء ويأوي إليه قاله الخطابي .

(٢) الودود يعني المودودة لما هي عليه من حسن الخلق والتودد إلى الزوج وهو فعول بمعنى مفعول .

و « الولود » كثيرة الولد والمكاثرة يوم القيامة إنما تكون بكثرة أمته ﷺ .

تَحْرِيجُهُ : (طس حب) وأورده الميثمي وقال : رواه (حم طس) وإسناده حسن .

٦٨٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : الَّذِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرْتَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلَا تُخَالِفُهُ^(١) فِي مَا يَكْرَهُ ، فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا . [مسند أحمد ح ٧٤١٥]

(١) هو من التخلف لا من المخالفة التي هي ضد الطاعة لأنه لو كان كذلك لم يستقم المعنى ، أما كونه من التخلف فلأن المرأة إذا غاب عنها زوجها يقال لها خالفة قال تعالى : ﴿ وَرُضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ جمع خالفة أي مع النساء والصبيان وأصحاب الأعداء ، والذي يقعد بعدك يقال له : خالف .

قال في اللسان : وهو يخالف إلى فلانة أي يأتيها إذا غاب زوجها وخالفها إلى موضع آخر لازمها .

والمعنى أن المرأة الصالحة إذا خلفت زوجها في منزله لغيابه عنها لا تات أمرأ يكرهه سواء كان في نفسها كبرجها للرجال وغالطتهم في الداخل والخارج ونحو ذلك ، وسواء كان في مال كعدم صيانتها وإنفاقه في ما لا تمس الحاجة إليه .

تَحْرِيجُهُ : (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٦٨٥٢- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ مِنْ يُمْنِ^(١) الْمَرْأَةِ تَيَسِيرَ خُطْبَتِهَا^(٢) ، وَتَيَسِيرَ صَدَاقِهَا^(٣) ،

١-٤- الترغيب في التزويج بالإبكار

من النساء الا لمصلحة في الثيب

٦٨٥٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا جَابِرُ أَلَيْكَ امْرَأَةٌ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَيْيَا نَكَحْتَ أَمْ بَكَرًا ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : تَزَوَّجْتُهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : فَهَلَا ^(١) تَزَوَّجْتُهَا جُورِيَّةً ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : قُتِلَ أَبِي مَعَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ^(٢) وَتَرَكَ جَوَارِي ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَضُمَّ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً كَمَا خَدَّاهُنَّ فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا تَقْصَعُ ^(٣) قَمَلَةَ إِخْدَاهُنَّ ، وَتَخِيطُ دِرْعَ إِخْدَاهُنَّ ^(٤) إِذَا تَخَرَّقَ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّكَ نَعَمْ مَا رَأَيْتَ . [مسند احمد ج ١٤٩٢٢]

٦٨٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ تَزَوَّجْتَ بَعْدَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَتَيْيَا أَمْ بَكَرًا ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا ، قَالَ : أَقَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟ ^(٥) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ وَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ خُرَقَاءَ ^(٦) مِثْلَهُنَّ وَلَكِنْ امْرَأَةٌ تَمْشِطُهُنَّ ^(٧) وَتَقِيمُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : أَصَبْتَ ^(٨) . [مسند احمد ج ١٥٠٩٠]

٦٨٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بِنَحْوِهِ) فِيهِ قَالَ : لَكُمْ أَنْمَاطٌ ^(٩) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنْتَ ^(١٠) ، فَقَالَ خِفَ ^(١١) : أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَقْوَمُ لِامْرَأَتِي نَحْيَ عَنِّي أَنْمَاطُكَ ^(١٢) ، فَتَقُولُ : نَعَمْ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ ؟ فَأَنْزَلُهَا ^(١٣) .

[مسند احمد ج ١٤١٧٨]

(١) هلا للتحفيض .

وقوله « جويرية » تصغير جارية يريد بها البكر التي لم يسبق لها زواج ولا وطء .

(٢) أي يوم أحد كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

وقوله « وترك جوازي » جمع جارية والمراد هنا الشابة لحفتها ، وجاء في الطريق الثانية « سبع بنات » . وفي رواية أخرى « لي أخوات وعمات فكرهت الخ » ، وفي رواية للبخاري « تسع بنات » وله في أخرى « سبع بنات » كما هنا : ولمسلم « تسع بنات أو سبع » .

ويجمع بين مختلف الروايات بأن من أخواته اثنتان متزوجتان فلم يعدهن في رواية لاستغنائهن عنه ، وعدهن في أخرى ولم يسم منهن واحدة .

قال الحافظ : وأما امرأة جابر المذكورة فاسمها سهلة بنت مسعود بن أوس بن مالك الأنصارية الأوسية ، ذكره ابن سعد .

(٣) أي تقتل والقصع : الدلك بالظفر .

(٤) درع المرأة : قميصها .

(٥) زاد في رواية للبخاري والإمام أحمد أيضاً « وتضاحكها وتضاحكك » ولهما في رواية أخرى « مالك وللعذارى ولعابها » العذارى جمع عذراء وهي الجارية التي لم يمسها رجل وهي البكر ، والعذرة ما للبكر من الالتحام قبل الانقضاء . وفي رواية لمسلم « فأين أنت من العذارى ولعابها » .

قال النووي : لعابها بكسر اللام .

قال : ووقع لبعض رواة البخاري بعضها .

قال القاضي عياض : وأما رواية مسلم فبالكسر لا غير وهو من الملاعبة مصدر لآعب ملاعبة كقاتل مقاتلة اهـ

قال النووي : وقد حل جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله ﷺ « تلاعبها » على اللعب المعروف ويؤيده « تضاحكها وتضاحكك » .

وقال بعضهم : يحتمل أن يكون من اللعاب وهو الرقيق اهـ

قال الحافظ : ووقع في رواية المستملي ضم اللام في قوله « ولعابها » .

قال : والمراد به الرقيق (١٤٧/١٦) وفيه إشارة إلى مصر لسانها ورشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس هو يبعد كما قال القرطبي اهـ .

(٦) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها قاف : هي التي لا تعمل بيدها شيئاً ، وهي تأنيث الأخرق وهو الجاهل بمصلحة نفسه وغيره .

(٧) بضم الشين المعجمة وكسرها من بابي قتل وضرب أي ترح شعرهن ، يقال : مشطت الشعر مشطاً سرحته والتثليل مبالغة وامتشطت المرأة مشطت شعرها .

« وتقيم عليهن » أي بالخدمة والتأديب .

(٨) فيه استحباب نكاح الثيب إن كان لمصلحة كما فعل جابر ، ولذلك قال له النبي ﷺ « أصبت » ، وقال في الطريق الأولى « نعم ما رأيت » وفي رواية للشيخين « فقال : بارك الله لك أو قال خيراً » .

(٩) قال في النهاية : الأغماط هي ضرب من البسط له خمل رقيق جمع غمط اهـ

وقال النووي : الأغماط بفتح الهززة جمع غمط بفتح نين ظهارة الفراش وقيل : ظهره ، ويطلق أيضاً على بساط لطيف له خمل يجعل على المودج وقد يجعل سترأ ، ومنه فأخذت غمطاً فسترته على الباب اهـ .

(١٠) معناه وأنى لي ذلك وأنا رجل فقير .

(١١) لفظ (خيف) المركب من خاء معجمة وفاء لم أجده لغير الإمام أحمد .

قال في النهاية : أخف الرجل فهو مُخِفٌ وخيف وخفيف إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل .

قلت : وهو كناية عن فقره وقلة متاعه كانه ﷺ يقول : له أنت الآن فقير وسيغنيك الله من فضله وتكون لكم أغماط والله أعلم .

(١٢) أي اصرفها عني ودعيتها جانباً .

(١٣) معناه كيف أتركها وقد قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون لكم أغماط » ، وهذا من علامات النبوة فقد كان ما أخبر به النبي ﷺ فكثرت أغماطهم حتى كان جابر يقول لامراته : نحي عني أغماطك أي أزليها .

تخريجہ : (ق ط حق . والأربعة) .

ولحديث جابر هذا عدة طرق أيضاً في قصة جملة ستاني إن شاء الله تعالى في مناقب جابر من كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم .

١-٥- التَّوْبِيعُ فِي التَّوْبِيعِ مِنْ ذِي

الدين والخلق المرضي وإن كان فقيراً

أو دميم الخلقة

٦٨٥٧- عَنْ ثَابِتِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جُلَيْبٍ ^(١) امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ : حَتَّى أَتُنَامِرَ أَهْمًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَتَعَمَّ إِذَا ، قَالَ : فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ^(٢) إِذَا ، مَا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا جُلَيْبِيًّا . وَقَدْ مَنَعْنَاهَا مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، قَالَ : وَالْجَارِيَةُ فِي مِسْرَهَا

تَسْتَمِعُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ : أَتُرِيدُونَ أَنْ تَرُدُّوهُا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً إِنْ كَانَ قَدْ رَضِيَ لَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ ، فَكَانَهَا جَلَّتْ ^(٣) عَنْ أَبِيهَا وَقَالَا : صَدَقْتَ ، فَذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ قَدْ رَضِيتُ فَقَدْ رَضِيتُهَا ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ فَرَوَّجَهَا ، ثُمَّ فُرِعَ ^(٤) أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَكَرِبَ جُلَيْبٌ فَوَجَدُوهُ قَدْ قَبِلَ وَحَوَّلَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ قَتَلَهُمْ ^(٥) قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهَا وَإِنَّا لَمِنَ أَنْفَقٍ ^(٦) يَسْتُرُ فِي الْمَدِينَةِ [مسند أحمد ج ١٢٤٢]

(١) قال الحافظ في الإصابة : غير منسوب وهو تصغير جلباب .

(٢) أي هذا يعني ، و « لا » لنفي كلام الرجل ، وها بالمد والقصر ولفظ الجلالة مجرور بها لأنها بمعنى واو القسم ، وجملة « إِذَا مَا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخ » جواب القسم ، وإنما قالت ذلك المرأة لأن جليباً كان في وجهه دمامة كما صرح بذلك في رواية أبي يعلى .

وفي حديث أبي برزة أن المرأة قالت : « لا لعمر الله لا تزوجه » وهي مؤيدة لرواية أنس ومفسرة لها .

(٣) بفتح اللام أي كشفت وأوضحت أمراً خفي عليهما .

(٤) الفرع الخوف أي أخافهم العدو . وفي حديث أبي برزة « فخرج رسول الله ﷺ في غزوة » يعني ومعه جليبي .

(٥) في رواية أبي برزة عند مسلم والإمام أحمد « فوجده إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا : يا رسول الله ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه ، فأنابه النبي ﷺ فقام عليه فقال : قتل سبعة وقتلوه ؟ هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثاً ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه وخضر له ، ماله سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ ، ثم وضعه في قبره » ولم يذكر أنه غسله .

(٦) سيأتي تفسيره في الحديث التالي .

تخريجہ : الحديث رجاله من رجال الصحيحين .

وأخرجه أبو يعلى مختصراً ويشهد له حديث أبي برزة عند مسلم والإمام أحمد وسيأتي .

٦٨٥٨- وعن أبي برزة الأسلمي ^(١) عن النبي ﷺ نحوه مطوَّلاً . وفي آخره قال ثابت : فما كان في الأنصار أيم ^(٢) أنفق منها : وحديث إسحاق بن عبد الله بن أبي

طلحة ثابتاً قال : هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ ؟
قال : اللهم صب عليها الخمر صباً ولا تجعل عيشها كذاً كذاً
قال : فما كان في الأنصار أئمة أنفق منها .

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده
وشرحه في فضائل جلييب في حرف الجيم من كتاب فضائل
الصحابة وهو حديث صحيح أخرجه (م نس) .

(٢) الأئمة بكسر الياء التحتية مشددة : هي المرأة التي ليس لها
زوج سواء أكانت بكرًا أم ثيبًا .

وقوله « أنفق » بفتح الفاء من النفاق بفتح النون مشددة وهو
ضد الكساد .

والمنعى أنها كانت أعظم امرأة أئمة في بيوت المدينة يتسابق إليها
الخطاب بعد موت جلييب وذلك ببركة كونها رضية بنكاح
جلييب الذي كان ينفر منه الناس ، وببركة دعاء النبي ﷺ لها كما
سيأتي .

٦٨٥٩- عن ابن عمر ، عن عمر ، قال : تَأَيَّمْتُ^(١)
حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خَنَيْسٍ^(٢) بِنِ حُذَافَةَ أَوْ حُدَيْفَةَ^(٣) ،
شَكَ عَيْدَ الرِّزَاقِ ، قَالَ : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ
شَهَدٍ بَدْرًا ، فَتَوَفَّيَ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ،
فَعَرَّضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ^(٤) ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ
حَفْصَةَ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي ذَلِكَ^(٥) فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، فَلَقِيتُنِي ،
فَقَالَ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا
بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ ، فَلَمْ يَزِجْ
إِلَيَّ^(٦) شَيْئًا ، فَكُنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ
لَيْالِي فَخَطَبَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيتُنِي أَبُو
بَكْرٍ . فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَّضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ
فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ
يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئًا حِينَ عَرَّضْتُهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا ، وَلَمْ أَكُنْ لَأَنْفُسِي سِرًّا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكْتُهَا لَنَكَحْتُهَا^(٧) . [مسند أحمد ج ٧٤]

(١) بهمزة مفتوحة وتحتانية ثقيلة أي صارت أئمة وهي التي
يموت زوجها أو تبين منه وتقضي عدتها وأكثر ما تطلق على من
مات زوجها .

وقال ابن بطال : العرب تطلق على كل امرأة لا زوج لها
وكل رجل لا امرأة له أئمة .

زاد في المشارق : وإن كان بكرًا .

(٢) بجاء معجمة وتون وسين مهملة مصغراً .

(٣) « أو » للشك من الراوي يشك هل هو ابن حذافة أو
ابن حذيفة والصواب حذافة وهو أخو عبد الله بن حذافة وكان
من المهاجرين الأولين .

(٤) فيه عرض الرجل وليته إذا كان على كفاء وليس بمنقصة
عليه .

(٥) أي أتفكر فيه .

(٦) بفتح الياء التحتية وكسر (١٤٩/١٦) الجيم أي صمت ولم
يعد عليه جواباً ، وجاء في رواية البخاري « فصمت أبو بكر فلم
يرجع إلي شَيْئًا » فقلوه « فلم يرجع إلي شَيْئًا » بعد قوله
« فصمت » تأكيد لرفع المجاز لاحتمال أن يظن أنه سكت زماناً ثم
تكلم .

وقوله « فكنت أوجد عليه » معناه أشد موجدة أي غضباً على
أبي بكر من غضيبي على عثمان لقوة المودة بينه وبين أبي بكر ، لأن
النبي ﷺ كان أخى بينهما ولأن عثمان أجابه أولاً ثم اعتذر .

(٧) يستفاد منه عذره في كونه لم يقل كما قال عثمان « ما
أريد أن أتزوج يومي هذا » .
وفيه فضل كتمان السر .

تخرجه : (خ نس) ورواه أبو يعلى بنحوه وزاد - « قال
عمر : فشكوت عثمان لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ :
تزوج حفصة خيراً من عثمان ، وتزوج عثمان خيراً من حفصة ،
فزوجها النبي ﷺ ابته » .

وفي إسناده الوليد بن محمد الموقري بضم الميم ويقاف مفتوحة
وهو ضعيف .

٦٨٦٠- عن ثابت قال : كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ
ابْنَةُ لَهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا
نَبِيَّ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حَاجَةٍ^(١) . فَقَالَتْ ابْنَتُهُ : مَا كَانَ أَقْلُ
حَيَاتِهَا^(٢) . فَقَالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبْتَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَعَرَّضْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهَا . [مسند أحمد ج ١٣٨٧١]

(١) معناه تعرض نفسها على النبي ﷺ ليتزوجها .

(٢) في القاموس : أقله جعله قليلاً كقلله ف « ما » استفهامية
و « كان » زائدة . وفي أقل ضمير لما ، وحياها بالنصب مفعول
« أقل » ، أي أي شيء جعل حياها قليلاً .

ﷺ خَطَبَ أُمُّ هَانِئِ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ^(١) الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَخَاهُ^(٢) عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ^(٣) عَلَى زَوْجٍ ذَاتِ يَدٍ^(٤).

قال أبو هريرة: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا^(٥).

[مسند أحمد ح ٧٦٣٧]

(١) أي ركن الإبل كما صرح بذلك في جميع طرق الحديث عند الشيخين ولعل لفظ الإبل سقط هنا من الناسخ، والمراد بهن نساء العرب لأنهن اللاتي يكثر منهن ركوب الإبل، ولهذا قال أبو هريرة في آخر الحديث: «ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً»، والمقصود أن نساء قريش خير نساء العرب ومعلوم أن العرب خير من غيرهم في الجملة. وأما الأفراد فيدخل فيها الخصوص.

(٢) يسكون المهمل بعد ما نون أي أكثره شفقة. والحانية على ولدها هي التي تقوم عليهم بعد يمتهم فلا تزوج، فإن تزوجت فليست بحانية قاله الهروي.

وجاء الضمير مذكراً وكان القياس أختاهن وكأنه ذكر باعتبار اللفظ أو الجنس أو الشخص أو الإنسان، وجاء نحو ذلك في حديث أنس «كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً» بالإنفراد في الثاني، ووقع في رواية لمسلم «أخاه على بيتيم» وله في أخرى «على طفل».

(٣) أي أحفظ وأصون لماله بالأمانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الإنفاق.

(٤) أي في ماله المضاف إليه ومنه قولهم: فلان قليل ذات اليد أي قليل المال.

(٥) إنما قال أبو هريرة هذه الجملة ليدفع بها ما يتوهم من أن نساء قريش أفضل من مريم بنت عمران.

والمقصود تفضيل نساء قريش على نساء العرب لا على جميع نساء الدنيا والله أعلم.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

٦٨٦٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا: سَوْدَةُ^(١)، وَكَانَتْ مُصَنِّبَةً، كَانَ لَهَا خَمْسَةُ صَبِيَّاتٍ، أَوْ مِئَةٌ مِنْ بَعْلِ لَهَا مَاتَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَمْتَنِعُكَ مِنِّي؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا يَمْتَنِعُنِي مِنْكَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحَبَّ الْبَرِيَّةِ إِلَيَّ، وَلَكِنِّي

والمقصود التعجب من قلة حياتها حيث عرضت نفسها لأجل الزواج، وابنة أنس هذه قال الحافظ: لم أقف على اسمها واطنها أمينة بالتصغير، أما المرأة التي عرضت نفسها فقال: لم أقف على تعيينها، وأشبه من رأيت بقصتها ممن ذكر اسمهن في الواهبات ليلي بنت قيس بن الحظيم والله أعلم.

تخریجه: (خ نس جه).

١-٦- فضل من حبست نفسها على ابنائها

ولم تتزوج وفضل نساء قريش وغير ذلك

٦٨٦١- عَنْ عَزْوَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ^(١) الْخَذَنَيْنِ^(٢)، كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وفي لفظ: أنا وامرأة سَفْعَاءُ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ)، وَجَمَعَ يَتَنَ أَصْبَغِيهِ السَّبَابِ وَالْوُسْطَى^(٣)، امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصَبٍ وَجَمَالٍ، أَمَتْ^(٤) مِنْ زَوْجِهَا، حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَيْتَامِهَا، حَتَّى بَانُوا^(٥) أَوْ مَاتُوا. [مسند أحمد ح ٢٤٥٠٧]

(١) السعفة بضم السين المهمل نوع من السواد ليس بالكثير. وقيل: هو سواد مع لون آخر.

وفي الصحاح: سواد مشرب بالحمرة، أراد أنها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفة حتى تغير لونها واسود ما تكابده من المشقة والضنك إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها ولم يرد أنها كانت من أصل الخلقة كذلك، لقوله «امرأة ذات منصب وجمال».

(٢) قال العلماء المراد من أمثال هذه الأحاديث المبالغة في رفع درجة كافل اليتيم ونحوه وإلا فدرجات الأنبياء أعلى وأجل، والفرق بين الإصبعين فيه إشارة إلى التفاوت بين درجة الأنبياء وأحاد الأمة.

وقوله «امرأة» بالضم عطف بيان «لامرأة سفعاء» أو يدل منها أو خبر مبتدأ محذوف أي هذه امرأة «ذات منصب» بوزن مسجد أي ذات حسب ومكانة ورفعة.

(٣) بمد الهزة وتخفيف الميم أي صارت إماً لا زوج لها.

(١٥٠/١٦)

(٤) أي استقلوا بأمرهم لكبرهم وانفصلوا عنها أو ماتوا.

تخریجه: (د) وفي إسناده التماس بن فهم القيسي ضعيف.

٦٨٦٢- عن ابن المسيب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ

أَكْرَمُكَ أَنْ يَضُنُّوْهُ^(٢) هَؤُلَاءِ الصَّيِّةُ عِنْدَ رَأْسِكَ بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ مَنَعَكَ مِنِّي شَيْءٌ غَيْرُ ذَلِكَ! قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَزَحْمُكَ اللَّهُ، إِنْ خَيْرَ نِسَاءٍ رَكِبْنَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ صَالِحِ^(٣) نِسَاءٍ قَرِيْشٍ، أَخْنَأَهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى بَغْلٍ بِذَاتِ يَدٍ. [مسند أحمد ج ٢٩٢٥]

(١) قال الحافظ: هذه المرأة يحتمل أن تكون أم هانئ المذكورة في حديث أبي هريرة (يعني الحديث السابق) فلعلها كانت تلقب سودة فإن المشهور أن اسمها فاختة وقيل: غير ذلك.

ويحتمل أن تكون امرأة أخرى وليست سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ فإن النبي ﷺ تزوجها قديماً بمكة بعد موت خديجة ودخل بها قبل أن يدخل بعائشة ومات وهي في عصمته اهـ.

(٢) بضاد معجمة ساكنة بعدما غين معجمة من الضغاء وهو البكاء والصباح، يقال ضغفا يضرغوا وضغوا وضغفاً إذا صاح وضج.

(٣) جاء في هذه الرواية مقيداً بالصلاح، وجاء مطلقاً بدون قيد في حديث أبي هريرة السابق، وجاء عند الشيخين من حديث أبي هريرة مطلقاً في بعض طرقه ومقيداً في البعض الآخر.

قال الحافظ: والمطلق محمول على المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات من نساء قريش لا على العموم، والمراد بالصلاح هنا صلاح الدين وحسن المخالطة مع الزوج ونحو ذلك.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وحسن (١٥١/١٦) الحافظ إسناده بعد عزوه للإمام أحمد.

قال: وله طريق أخرى أخرجا قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس باختصار القصة.

٦٨٦٤- عَنْ كَرِيمِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَدِّهِ سَلَمَى^(١) بِنْتِ جَابِرٍ، أَنَّ زَوْجَهَا اسْتَشْهَدَ، فَأَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ اسْتَشْهَدَ زَوْجِي. وَقَدْ خَطَبَنِي الرَّجُلُ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ حَتَّى أَلْقَاهُ، فَتَزَوَّجَ لِي إِنْ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَهُوَ، أَنْ أَكُونَ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا، مَدَّ قَاعَدَنَّاكَ!^(٢) قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ أَسْرَعَ أَشْيِي بِي لِحُوقًا فِي الْجَنَّةِ، امْرَأَةٌ مِنْ أَحْمَسَ^(٣). [مسند أحمد ج ٣٨٢٢]

(١) هي سلمى بنت جابر الأحمسية.

قال الحافظ في تعجيل المنفعة: ذكرها بعضهم في الصحابة. وقد روت أيضاً عن أبي بكر الصديق ﷺ وكذا أختها زينب بنت جابر الأحمسية.

(٢) مراد السائل أن ابن مسعود لم ينقل شيئاً عن النبي ﷺ في كون المرأة إذا تأملت من زوجها ولم تتزوج بغيره تكون زوجته في الجنة، ولعله لم يذكر لهم ذلك لعدم المناسبة أو لم يكن عنده شيء من ذلك.

(٣) أحس بوزن أحمد.

قال في القاموس: أحس لقب قريش وكثانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد والحماسة الشجاعة والأحس الشجاع اهـ.

(فإن قيل) ليس في الحديث تعيين المرأة التي عنها النبي ﷺ فكيف يحمل على ابن مسعود على سلمى ويستدل به لها.

(فالجواب) لما كانت سلمى من أحس وأنها حبست نفسها عن الزواج طمعاً في أن تكون لزوجها في الجنة لأن الشهداء في الجنة بنص القرآن، توسم ابن مسعود أن هذه المرأة هي التي عنها النبي ﷺ في الحديث أو أعلمه النبي ﷺ بها والله أعلم.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه (حمـ عل)، وسلمى لم أجد من وثقها وبقية رجاله ثقات اهـ.

قلت: يكفي في توثيقها وقوة إيمانها ما ذكر من قصتها وتبشير ابن مسعود لها والله أعلم.

١-٧- النهي أن يخاطب الرجل على خطبة

أخيه وما جاء في التعريض بالخطبة في العدة

٦٨٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَتِهِ^(١) أَخِيهِ، حَتَّى يَذْعَهَا الَّذِي خَطَبَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ. [مسند أحمد ج ٦٠٣٦]

(١) بكسر الخاء.

وصورته: أن يخاطب الرجل المرأة فتركن إليه ويتفقا على صداق معلوم ويتراضيا ولم يبق إلا العقد فيجيء آخر فيخطب وي زيد في الصداق أو لا يزيد ويرضيهما بماذا أخرى ككونه غنياً أو وجيهاً أو نحو ذلك.

(٤) قال النووي : معناه نهي المرأة الأجنبية أن تسأل الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها ويصير لها من نفقته ومعرفته ومعاشرته ونحوها ما كان للمطلقة ، فعبّر عن ذلك باكتفاء ما في الإنشاء مجازاً والمراد بـ « أختها » غيرها سواء كانت من النسب أو في الإسلام والله أعلم اهـ .

قلت : ويؤيد كلام النووي قوله في الحديث « ولتنكح فإنما لها ما كتب الله لها » أي ولتزوج هذا الرجل أو غيره من غير أن تسأل طلاق أختها فإنها لا تأخذ إلا ما كتب الله لها من الرجال أو النفقة أو الأولاد .

و « الصفحة » هي الإناء يكون فيه الماء ونحوه .

تخرجه : (ق هـ والأربعة) مطولاً ومختصراً بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٦٨٦٨- عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُخَطَّبَ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ ، أَوْ يَتَنَاحَ عَلَى يَبِيعِهِ . [مسند أحمد ح ٢٠٣٧٦]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (بز طس طص) وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وفيه ضعف .

٦٨٦٩- عَنْ فاطمة بنت قيس قالت : طلقني زوجي^(١) ثلاثاً فأمرني رسول الله ﷺ أن أعتد في بيت ابن أم مكتوم . [مسند أحمد ح ٢٧٨٨٨]

(١) كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات كما صرح بذلك في بعض طرق الحديث .

تخرجه : (م . والأربعة وغيرهم) .

٦٨٧٠- عَنْ سُفْيَانَ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ سَمِعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَحْلَلْتُ فَأَكْنِئِي^(١) فَأَذْنَتْ فَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبُو الْجَهْمِ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا مُعَاوِيَةُ^(٢) فَرَجُلٌ تَرَبَّ لَا مَالَ لَهُ وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ^(٣) لِلنِّسَاءِ وَلَكِنْ أُسَامَةُ^(٤) قَالَ : فَقَالَتْ يَبِيهَا هَكَذَا أُسَامَةُ يَقُولُ لَمْ تَرُدَّهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ فَتَزَوَّجْتَهُ فَأَعْبَطْتَهُ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٧٨٦٧]

(١) أي أخبرني بانتهاء عدتك وهذا اللفظ اعتبره العلماء

وفي التعبير بالأخ في قوله « أخيه » تشبيح لفعله وتأكيد للنهي عنه ونحوه له على تركه .

تخرجه : (ق د نس ج هـ) .

٦٨٦٦- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمٍ يُخَطَّبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ ، وَلَا يَبِيعَ^(١) عَلَى يَبِيعِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ . [مسند أحمد ح ١٧٤٦١]

(١) الظاهر أن المراد بالنهي هنا البائع فيمنع البائع أن يبيع على بيع أخيه وهو أن يعرض سلعته على المشتري الراكن إلى شراء سلعة غيره وهي أرخص أو أجود ليزهده في شراء سلعة الغير .

وقيل : المراد السوم والنهي للمشتري .

قال القاضي عياض : والأول أولى .

قلت : سيأتي معنى السوم في شرح الحديث التالي .

تخرجه : (م هـ) (١٥٢/١٦)

٦٨٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُخَطَّبُ^(١) الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ^(٢) عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَلَا تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا^(٣) ، وَلَا عَلَى خَالَئَتِهَا ، وَلَا تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا^(٤) ، لِيُكْتَمَى مَا فِي صَحْفَتَيْهَا وَلِتُنْكِحَ فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهَا . [مسند أحمد ح ١٠٦١٣]

(١) الرواية بالرفع على سبيل الخبر والمراد به النهي وهو أبلغ في النهي لأن خير الشارع لا يتصور وقوع خلافه ، والنهي قد يقع مخالفة فكان المعنى عاملوا هذا النهي معاملة الخبر المتحتم . قاله النووي .

(٢) بالرفع معطوف على « لا يخطب » والمراد به النهي وكذا يقال في ما بعده .

و « السوم » من المساومة أي المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل الثمن ، يقال : سام يسوم سوماً وساموم واستام ، والنهي عنه أن يسامو المتبايعان في السلعة ويتقارب الانقضاء فيجاء رجل آخر فيشتريها بزيادة على ما استقر الأمر عليه بين المتساومين قبل الانقضاء ، فذلك ممنوع عند المقاربة لما فيه من الإفساد ، ويساح في أول العرض والمساومة .

(٣) أي إن كانت العمة سابقة فإن اللاحقة هي المنكوحة على السابقة وفي الرواية اختصار وكذا العكس .

تعريض بالخطبة في عدة المتوتة وما كان ﷺ يريد لها لنفسه فقد جاء في آخر الحديث أنه كان يخطبها لأسامة .

(٢) يعني ابن أبي سفيان .

وقوله « ترب » بفتح أوله وكسر ثانيه أي فقير وكان إذ ذاك فقيراً لا مال له فسيحان مغير الأحوال . (١٥٣/١٦)

(٣) هو كتابة عن ضربه للنساء ، وما قاله النبي ﷺ في معاوية وأبي الجهم لا يعد غيبة فهو من باب النصيحة في مثل هذا الحال .

(٤) أي ولكن انكحي أسامة .

وقوله « فقالت بيدها هكذا » معناه أنها أشارت بيدها إشارة الكاره لهذا الأمر ولذلك قال في الحديث « تقول لم ترده » .

(٥) أي سرت بزواجه وعذته نعمة من نعم الله عليها .

تخرجه : (م لك فع . والأربعة وغيرهم) انظر مذاهب الأئمة في أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المن » . صحيفة (٣١٥) و(٣١٦) في الجزء الثاني .

١-٨- استحباب النظر إلى المخطوبة

٦٨٧١- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ .

قال : فَخَطَبْتُ جَارِيَةً مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَكُنْتُ أَخْبِئُ لَهَا تَحْتَ الْكَرْبِ^(١) حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهَا بَعْضَ مَا دَعَانِي إِلَى نِكَاحِهَا فَتَزَوَّجْتُهَا . [مسند أحمد ح ١٤٦٤]

(١) الكرب بالتحريك أصول السعف (أي جريد النخل) التي تقطع معها ، الواحدة كربة مثل قصب وقصبه ، سمي بذلك لأنه يسس وكرب أن يقطع أي حان له .

تخرجه : (د هن يز عب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الحافظ : رجاله ثقات .

٦٨٧٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَةَ يُطَارِدُ^(١) امْرَأَةً يَبْصُرُو (زاد في رواية : يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا) ، فَقُلْتُ : تَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ! فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِ امْرِئٍ خِطْبَةً لَامْرَأَةٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ

إِلَيْهَا . [مسند أحمد ح ١٦١٢]

٦٨٧٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَةَ يُطَارِدُ بَيْتَةَ ابْنَةِ الضَّحَّاكِ أُخْتِ أَبِي جَبْرِ الضَّحَّاكِ وَهِيَ عَلَى إِجَارٍ لَهُمْ^(٢) امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا ،

وقال ابن أبي زائدة : بَيْتَةُ ابْنَةِ الضَّحَّاكِ يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا) فَقُلْتُ : أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَفْعَلُ هَذَا ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِ امْرِئٍ خِطْبَةً امْرَأَةٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا . [مسند أحمد ح ١٨١٣٩]

(١) أي يجادعها ثم ينظر إليها ، والمرأة المذكورة هي بئنة بنت الضحاك كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٢) بكسر الهمزة وتشديد الجيم مقترحة السطح الذي ليس له حاجز يرد الساقط .

وقوله « فذكر الحديث » هكذا بالأصل يشير إلى الطريق الأول .

تخرجه : (جه حق) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام .

ولكن أخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه بإسناد آخر وصححه وسكت عنه الحافظ في التلخيص .

٦٨٧٤- عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ امْرَأَةً أَخْطَبْتُهَا ؟ فَقَالَ : ادْعُبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤَدِّمَ بَيْنَكُمَا^(١) ، قَالَ : فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَطَبْتُهَا إِلَى أَبَوَيْهَا وَأَخْبَرْتُهُمَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّهُمَا كَرِهَا ذَلِكَ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ ذَلِكَ الْمَرْأَةَ وَهِيَ فِي خِذْرَمَا^(٢) .

فقال ت : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ أَنْ تَنْظُرَ فَانْظُرْ وَإِلَّا فَلْنِي أَشَدُّكَ^(٣) ، كَأَنَّهَا اعْظَمْتَ ذَلِكَ عَلَيْهِ^(٤) ، قَالَ : فَظَنَنْتُ إِلَيْهَا فَتَزَوَّجْتُهَا فَذَكَرَ مِنْ مُوَافَقَتِهَا^(٥) . [مسند أحمد ح ١٨٣١٧]

(١) أي يكون بينكما المحبة والإتفاق ، يقال : أدم الله بينهما يادم أداماً بالسكون أي ألف ووفق وهو ميني للمفعول من أدم بلا مد أو بمد .

أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا نُكِحَتِ الْمَرْأَةُ^(١) بِغَيْرِ أَمْرِ مَوْلَاهَا فَيَكَاحُهَا بَاطِلٌ فَيَكَاحُهَا بَاطِلٌ فَيَكَاحُهَا بَاطِلٌ^(٢)، فَإِنْ أَصَابَهَا فَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا^(٣)، فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ^(٤).

قال ابن جُرَيْج: فَلَقِيْتُ الزُّهْرِيَّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَغْفِرْهُ^(٥)، قَالَ: وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى وَكَانَ قَاتِيَّ عَلَيْهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٦): قَالَ أَبِي: السُّلْطَانُ الْقَاضِي لِأَنْ إِيَّاهُ أَمَرَ الْفُرُوجَ وَالْأَحْكَامَ. [مسند أحمد ج ٢٤٧٠٩]

(١) أي زوجت نفسها «بغير أمر مولاها» أي وليها كما جاء في بعض الروايات، والمراد بالولي هنا الأقرب فالأقرب من العصبة وهذا مذنب الجمهور.

وروي عن أبي حنيفة أن ذوي الأرحام من الأولياء، فإذا لم يكن ثم ولي أو كان موجوداً وعُضِلَ انتقل الأمر إلى السلطان لأنه ولي من ولي له كما سيأتي.

(٢) كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد والمبالغة.

(٣) جاء في بعض الروايات «بما استحل من فرجها» والمراد بما استمتع به منها.

وقوله «فإن اشتجروا» يعني الأولياء أي إن اختلفوا وتنازعوا اختلافاً للعُضْل كانوا كالمعدمين.

قاله القاري: وفي مجمع البحار: التشاجر الخصومة، والمراد المنع من العقد دون المشاحة في سبق إلى العقد، فاما إذا تشاجروا في العقد ومراتبهم في الولاية سواء، فالعقد لمن سبق إليه منهم إذا كان ذلك نظراً منه في مصلحتها اهـ.

(٤) هذا إذا امتنع الولي أو لم يوجد أصلاً، وإلا فلا ولاية للسلطان مع وجود الولي.

(٥) أي أنكر روايته عنه وقد حمله العلماء على (١٥٥/١٦) النسيان بدليل أن الزهري رغباً عن إنكاره للحديث فقد مدح سليمان بن موسى بقوله «وكان سليمان بن موسى وكان» يعني أنه ذكر القاطن تدل على الثناء عليه فلا يعقل أن يتقول عليه ما لم يقل.

(٦) هو عبد الله ابن الإمام أحمد رحمه الله.

تخرجه: (د مذ جه حب ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

(٢) الخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون المهمله ناحية في البيت يترك عليها (١٥٤/١٦) ستر فتكون فيه الجارية البكر.

(٣) أي أسألك بالله أن لا تنظر إلي إن لم يكن رسول الله ﷺ أمر بذلك.

(٤) معناه أنه أمر محظور لا يجوز إلا لحاجة شرعية.

(٥) أي فذكر من موافقتها ما ذكر، حذف المفعول للتعظيم وأنه قدر لا يحيطه الوصف. وفي رواية البيهقي قال: «فما وقعت عندي امرأة بمثلها ولقد تزوجت سبعين أو بضعاً وسبعين امرأة».

تخرجه: (نس مذ جه حب مي ك) وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي.

٦٨٧٥- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، أَوْ حُمَيْدَةَ (الشُّكُّ مِنْ زُهَيْرٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا خُطِبَ امْرَأَةٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ [مسند أحمد ج ٢٤٠٠٠]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد إلا أن زهيراً شك فقال عن أبي حميد أو أبي حميدة، والزار من غير شك والطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح.

٦٨٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خُطِبَ رَجُلٌ امْرَأَةً - يَعْنِي مِنَ الْأَنْصَارِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنْ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئاً^(١). [مسند أحمد ج ٧٩٦٦]

(١) أي مما ينفر عنه الطبع ولا يستحسنه، قيل: المراد بالشئ صفر في العين أو زرقه. وفيه دلالة لذكر مثل هذا للنصيحة والله أعلم.

تخرجه: (م نس حق) ولفظ مسلم عن أبي هريرة «قال: كنت عند النبي ﷺ فأنابه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله ﷺ: انظرت إليها؟ قال: لا، قال: فاذهب فانظر إليها فإن في عين الأنصار شيئاً» اهـ.

والظاهر أن قوله في رواية مسلم «أنه تزوج» يريد بذلك الخطبة وتام الاتفاق والله أعلم.

٩-١- لا نكاح إلا بولي وما جاء

في زواج العبد بغير إذن سيده

٦٨٧٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

كاسب وهو ثقة وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات .

٦٨٨١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ نَيْسَىَ اللَّهَ ﷺ قَالَ :
إِذَا أَنْكَحَ الْوَلَيَّانِ ^(١) فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا ، وَإِذَا بَاعَ مِنْ رَجُلَيْنِ
فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا .

قال أبي ^(٢) . وقال يونسُ : وَإِذَا بَاعَ الرَّجُلُ نَيْعاً مِنْ
رَجُلَيْنِ . [مسند أحمد ح ١٧٤٨٢]

(١) جاء في رواية أخرى عن عقبة أيضاً بلفظ « أيما امرأة
زوجها وليان فهي للأول منهما الخ » .

والمعنى إذا زوج الوليان امرأة من رجلين بعد إذنهما فهما
زوجة للأول ، أي السابق في العقد فإن وقعا معاً أو جهل السابق
منهما بطلا معاً انظر مذاهب الأئمة في ذلك في « القول الحسن
شرح بدائع المن » صحيفة (٣١٩) و(٣٢٠) في الجزء الثاني .

(٢) القائل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما
الله ويونس أحد (١٥٦/١٦) الراويين اللذين روى عنهما الإمام
أحمد هذا الحديث ، ومعناه أن يونس قال في روايته « وإذا باع
الرجل يبعاً من رجلين » بدل ما تقدم بلفظ « وإذا باع من
رجلين » واتفق الراويان على قوله « فهو للأول منهما » .

تخرجه : (هق) عن عقبة أيضاً .

قال : والصحيح رواية من رواه عن سمرة بن جندب اهـ .
قلت : رواه (ك هق) أيضاً . والأربعة كلهم من حديث
الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وصححه الحاكم
واقره الذهبي .

وكذلك رواه الإمام أحمد عن سمرة أيضاً وتقدم في الجزء
الخامس عشر في باب من باع سلعة من رجل الخ من كتاب البيوع
والكسب .

٦٨٨٢- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا
عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ ، أَوْ أَهْلِهِ ^(١) ، فَهُوَ عَاهِرٌ . [مسند
أحمد ح ١٤٢٦١]

(١) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « بغير إذن
موايه » أو قال « بغير إذن أهله » بدل « موايه » ، وعلى كل
حال فالمراد بالمواي أو الأهل ساداته .

وقوله « فهو عاهر » أي زان .

ويستفاد منه بطلان نكاح العبد بغير إذن سيده ، وإلى ذلك

٦٨٧٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا نِكَاحَ
إِلَّا بِوَلِيِّ ^(١) ، وَالسُّلْطَانِ وَلِيِّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ . [مسند أحمد
ح ٢٢٦٠]

(١) هذا النبي يحتمل أن يكون للكمال أو للصحة وهو إلى
نفي الصحة أقرب كما ذهب إليه الجمهور ، انظر أحكام هذا
الباب ومذاهب الأئمة في ذلك في « القول الحسن شرح بدائع
المن » صحيفة (٣١٧) و(٣١٨) في الجزء الثاني .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وفيه الحجاج بن
أرطاة مدلس وبقي رجاله ثقات .

قال : ورواه ابن ماجه خلا قوله « والسلطان ولي من لا ولي
له » اهـ .

٦٨٧٩- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ . [مسند أحمد ح ١٩٧٤٧]

تخرجه : (حب ك) وصححه ورواه أيضاً الأربعة وذكر له
الحاكم طرماً ، قال : وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي ﷺ
عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين صحابياً .

وأسند الحاكم أيضاً من طريق علي بن المديني ومن طريق
البخاري والذهلي وغيرهم أنهم صححوا حديث إسرائيل واقره
الذهبي ، وقال : قال ابن المديني : حديث إسرائيل في (لا نكاح إلا
بولي صحيح) اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الإمام أحمد من عدة طرق أحدها طريق
إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه كما تقدم في السند
والله الموفق .

٦٨٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ مَيْمُونَةَ
بِنْتَ الْخَارِثِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ
ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٤٤١]

تخرجه : (عل) وفي إسناده الحجاج بن أرطاة . قال أبو حاتم :
إذا قال : « حدثنا » فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه .

وقال ابن معين : صدوق يدلّس روى له مسلم مقروناً بغيره .

قلت : وله شاهد من حديث أبي هريرة موقوفاً عليه بلفظ
« ليس للنساء من عقدة النكاح شيء » جعلت ميمونة أمرها إلى أم
الفضل فجعلته أم الفضل إلى العباس فانكحها رسول الله ﷺ
أورده الهيثمي وقال : رواه (طب طس) وفيه يعقوب بن حميد بن

ذهب الأئمة الشافعي وأحمد وإسحاق محتجين بأنه ﷺ حكم عليه بأنه عاهر والعاهر الزاني والزنا باطل ولا يصير العقد صحيحاً. عندهم بالإجازة بعده .

وقال الإمامان أبو حنيفة ومالك : يصح موقوفاً على إجازة المولى .

تخرجه : (د مذ حب حق ك) وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم وأقره الذهبي .

تمة في ما جاء في الشهادة في النكاح :

اعلم أرشدني الله وإياك أني لم أقف على حديث صحيح مرفوع في مسند الإمام أحمد ولا في الكتب الستة يحتج به على اعتبار الشهادة في النكاح إلا ما رواه الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة » وذكر الترمذي أنه لم يرفعه غير عبد الأعلى وأنه قد وقفه مرة وأن الوقف أصح .

قال صاحب المتقى : وهذا لا يقدح لأن عبد الأعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته . وقد يرفع الراوي الحديث وقد يقفه اهـ .

قال الترمذي : والصحيح ما روي عن ابن عباس « لا نكاح إلا بينة » وهكذا روى غير واحد عن سعيد ابن أبي عروبة نحو هذا موقوفاً اهـ .

قلت : وجاء في غير المسند والكتب الستة في هذا الباب أحاديث وآثار كثيرة كلها ضعيفة أو موقوفة

(ومنها) ما رواه الدارقطني والبيهقي في العلل من حديث عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » وفي إسناده عبد الله بن محرز وهو متروك

(ومنها) ما رواه (قط حق) من حديث عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل فإن تشاجرا فالسلطان ولي من لا ولي له » وإسناده ضعيف

(ومنها) ما رواه الإمامان عن أبي الزبير المكي أن عمر بن الخطاب أتى بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة فقال : هذا نكاح السر ولا أجيزه ، ولو كنت تقدمت فيه لرجمت .

وفي الباب غير ذلك كثير وكلها لا تخلو من علل .

قال الشوكاني في شرح الدراري : وهذه الأحاديث وما ورد في معناها يقوي بعضها بعضاً وبهذا أخذ الجمهور اهـ .

قلت : انظر أحكام الشهادة في النكاح في « القول الحسن شرح بدائع المنز » صحيفة (٣١٩) في الجزء الثاني والله أعلم .

١٠-١ - إجبار البكر واستثمار الثيب (١٥٧/١٦)

٦٨٨٣- عن ابن عباس ، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ لِلْوَلِيِّ مَعَ الثَّيْبِ أَشْرٌ^(١) ، وَالثَّيْبَةُ تُسْتَأْمَرُ ، فَصَمَتُهَا إِقْرَارُهَا . [مسند أحمد ح ٣٠٨٧]

(١) أي ليس له إجبارها على الزواج وإن كان الزوج كفواً فإن امتنعت لم تجبر .

وقوله « والثيبمة الخ » هي في الأصل الصغيرة التي لا أب لها والمراد هنا البكر البالغة سماها يتيمة باعتبار ما كانت لقوله تعالى ﴿ وَأَتُوا اليتامى أموالهم ﴾ وفائدة التسمية بها مراعاة حقها والشفقة عليها في تحري الكفاءة والصلاح ، فإن اليتيم مظنة الرأفة والرحمة ، ثم هي قبل البلوغ لا معنى لإذنها ولا لإبائها فكانه ﷺ شرط بلوغها فمعناه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر قاله علي القاري في شرح المرقاة .

وقوله « تستأمر » معناه تستأذن والمآمرة المشاورة .

وقوله « فصمتها » أي سكوتها « إقرارها » أي رضاها كما صرح بذلك في حديث أبي هريرة الآتي .

والمعنى أنها لا تحتاج إلى إذن صريح منها كالثيب بل يكفى بسكوتها لكثرة حيائها .

تخرجه : (د نس حق قط حب) وصححه ابن حبان والحافظ السيوطي .

٦٨٨٤- عن ابن عباس ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تَسْتَأْذِنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا^(٢) . [مسند أحمد ح ٢١٦٣]

٦٨٨٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تَسْتَأْمَرُهَا أَبُوهَا^(٣) فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا . [مسند أحمد ح ١٨٩٧]

(١) بفتح الهزرة وتشديد التحتية مكسورة هي في الأصل من لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً ، والمراد هنا الثيب لرواية « الثيب أحق بنفسها الخ » الآتية في الطريق الثانية ولما قبلته بالبكر .

وقوله « أحق بنفسها » يقتضي المشاركة فيفيد أن لها في نفسها في النكاح حقاً ولوليها حقاً ، فحقه أن لا تزوج إلا بواسطته كما ذهب إليه الجمهور ، وحقها أن لا تجبر على الزواج إذا لم تقبله ، وحقها أوكد من حقه .

(٢) هذا صريح في أن الثيب لابد أن تصرح بلسانها عن رغبتها فإن الإعراب معناه الإبانة والإيضاح .
تخرجه : (جه هـ) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع فإن عدداً لم يسمع من أبيه عدي بن عميرة ، يدخل بينهما العرس بن عميرة . قاله أبو حاتم وغيره ، ولكن الحديث له شواهد صحيحة اهـ .

٦٨٨٩- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : امْتَأْوَرُوا النِّسَاءَ فِي إِبْضَاعِهِنَّ^(١) ، قَالَ : قِيلَ : فَإِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِ أَنْ تَكَلَّمَ^(٢) ؟ قَالَ : فَهَوَ إِذْنُهَا . [مسند احمد ح ٢٦١٩١]

(١) بكسر الهمزة أي تزويجهم يقال : ابضعت المرأة إبطاعاً إذا زوجتها .

وقد وهم بعض الشراح ففهم أنه يفتح الهمزة جمع بضع بضم الموحدة وليس كذلك ؛ والبضع بالضم يطلق أيضاً على عقد النكاح والجماع معاً وعلى الفرج .

(٢) أصله تتكلم بتأمين حذف إحداها تخفيفاً .

تخرجه : (ق هـ) . وغيرهم .

٦٨٩٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ شَيْئاً مِنْ بَنَاتِهِ جَلَسَ إِلَى خِذْرِهَا^(١) . فَقَالَ : إِنَّ فُلَاناً يَذْكُرُ فُلَانَةً يُسَمِّيَهَا وَيُسَمِّي الرَّجُلَ الَّذِي يَذْكُرُهَا فَإِنَّ هِيَ سَكَتَتْ زَوَّجَهَا ، وَإِنْ كَرِهَتْ نَفَرَتْ السُّرَّةُ^(٢) ، فَلِذَا نَفَرَتْ لَمْ يُزَوِّجَهَا . [مسند احمد ح ٢٤٩٩٩]

(١) الخدر بكسر الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر .

وقوله « إن فلاناً يذكر فلانة يسميها ويسمي الرجل الذي يذكرها » الطبراني « أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يزوجه امرأة من نسائه (أي بناته) يأتيها من وراء الحجاب يقول : إن فلاناً خطبك فإن كرهته فقول لا فإنه لا يستحي أحد أن يقول : لا ، وإن أحببت فإن سكوتك إقرارك » اهـ .

ولذلك قال ابن شعبان المالكي : يستحب أن يقال للبكر ثلاثاً إن رضيت فاسكتي وإن كرهت فانظقي اهـ .

قلت : وإنما يستحب أن يقال لها ذلك لاحتمال أنها لا تعلم أن السكوت رضا وهو وجيه .

مثال ذلك أنه لو أراد أن يزوجه من كفؤ فاستتعت لم تجبر ، ولو أرادت أن تزوجه كفؤاً فامتنع الولي أجبر ، فإن أصر زوجها القاضي ، فدل عن تأكيد حقها ورجحانه فلا ينافي هذا الحديث حديث « لا نكاح إلا بولي » .

(٢) بضم الصاد المهملة معناه السكوت أي سكوتها كإذنها ، ولا يصح أن يكون « إذنها » مبتدأ لأن الإذن لا يصح أن يوصف بالسكوت لأنه يكون نفيًا له .

(٣) أي إن كانت بالغة ندباً عند الأئمة الثلاثة ووجوباً عند أبي حنيفة والظاهرية .

تخرجه : (م) . والأربعة وغيرهم .

٦٨٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْبِكْرُ تَسْتَأْمُرُ ، وَالثَّيْبُ تَشَاوِرُ^(١) ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِ ؟ قَالَ : سَكُوتُهَا رِضَاهَا [مسند احمد ح ٧١٣١]

٦٨٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الثَّيْبُ تَسْتَأْمُرُ^(٢) فِي نَفْسِهَا ، وَالْبِكْرُ تَسْتَأْذِنُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : أَنْ تَسْكُتَ . [مسند احمد ح ٩٤٨٧]

(١) من المشورة بضم المعجمة وفيه لغة بسكوتها يقال : شاورته في كذا واستشرته راجعته لأرى رأيه فيه فأشار علي بكذا أراني ما عنده فيه من المصلحة .

والمراد هنا أن تتنطق بلسانها عن رغبتها كما صرح بذلك في الحديث التالي بخلاف البكر فإنه يكتفي بسكوتها لأن من شأنها الحياء ، وهذا هو الفرق بين الثيب والبكر .

(٢) عبر هنا عن الثيب بالاستئثار وعن البكر بالاستئذان ، والظاهر أن معناه واحد ، لأن الأحاديث لم تفرق بينهما إلا بالسكوت من (١٥٨/١٦) البكر والقول من الثيب والله أعلم .

تخرجه : (ق) . والأربعة وغيرهم) بالفاظ متقاربة .

٦٨٨٨- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ الْكِتَوِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَشِيرُوا عَلَى النِّسَاءِ فِي أَنْفُسِهِنَّ^(١) ، فَقَالُوا : إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الثَّيْبُ تُعَرِّبُ عَنْ نَفْسِهَا بِلِسَانِهَا^(٢) وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا . [مسند احمد ح ١٧٨٧٦]

(١) أي سواء كن بكراً أم ثيباً .

(٢) أي ضربت يدها على الستر .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل) وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وقد وثق .

٦٨٩١- عن ذُكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ : قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَارِيَةِ يُنْكِحُهَا أَهْلُهَا ، أَسْتَأْمَرُ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تُسْتَأْمَرُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّهَا تَسْتَحِي قَسَكْتُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَذَلِكَ إِذْهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ . [مسند احمد ج ٢٥٣٨٨]

تخرجه : (١٥٩/١٦) (ق هن . وغيرهم) .

٦٨٩٢- عن عَائِشَةَ : قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ مَيْتٍ مَيِّتٍ (وفي لفظ : سبع ميتين) ^(١) بِعَكَّةَ مُتَوَفَّى خَدِيجَةَ ^(٢) ، وَدَخَلَ بِي وَأَنَا ابْنَةُ نِسْعٍ مَيِّتٍ بِالْمَدِينَةِ . [مسند احمد ج ٢٥٣٧٩]

(١) في أكثر الروايات « بنت ست » ويجمع بينهما بأنه كان لها ست وكسر ، ففي رواية اقتصر على الست وترك ست سنة الكسر .

١ وفي رواية عدت سنة الكسر والله أعلم .

(٢) أي في السنة التي توفيت فيها خديجة زوج النبي ﷺ ورضي عنها .

قيل : كان ذلك في السنة العاشرة قبل الهجرة بثلاث سنين .

وقيل : قبل الهجرة بسنة وهو الظاهر لأنه ﷺ بنى بعائشة في السنة الثانية من الهجرة ويؤيد ذلك ما روي عن عروة أنه قال : ما ماتت (يعني خديجة) إلا بعد الإسرائ بعد أن صلت مع رسول الله ﷺ .

قلت : والإسراء كانت في السنة الثانية عشرة قبل الهجرة بسنة . قاله مقاتل وجزم به النووي والله أعلم .

تخرجه : (ق فع وغيرهم) انظر أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٣٢١) و(٣٢٢) في الجزء الثاني .

١-١١- إجبار اليتيمة وأنها لا

تزوج إلا بإذنها ورضاه

٦٨٩٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ قَالَ : تَوَفَّى عُمَيَّانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَتَرَكَ ابْنَةً لَهُ مِنْ خَوَلَّةٍ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ ، قَالَ : وَأَوْصَى إِلَى أَخِيهِ قُدَامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) : وَهَذَا خَالَايَ ، قَالَ : فَخَطَبْتُ إِلَى قُدَامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ أَخْطُبُ ابْنَةَ عُمَيَّانَ بْنِ مَطْعُونٍ فَرَوَّجِيهَا ، وَدَخَلَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، يَعْنِي إِلَى أُمِّهَا ، فَارْعَبَهَا فِي الْمَالِ ، فَحَطَّتْ ^(٢) إِلَيْهِ ، وَحَطَّتِ الْجَارِيَةُ إِلَى هَوَى أُمِّهَا ، فَأَتَيْنَا ، حَتَّى ارْتَفَعَ أَمْرُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ قُدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْنَةُ أَخِي ، أَوْصَى بِهَا إِلَيَّ ، فَرَوَّجُهَا ابْنِ عَمَّتِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ ، فَلَمْ أَقْصِرْ بِهَا فِي الصَّلَاحِ وَلَا فِي الْكِفَاءَةِ ، وَلَكِنَّهَا امْرَأَةٌ ، وَإِنَّمَا حَطَّتْ إِلَى هَوَى أُمِّهَا ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هِيَ يَتِيمَةٌ ^(٣) ، وَلَا تُنْكَحُ إِلَّا بِإِذْنِهَا ، قَالَ : فَانْتَرَعْتُ وَاللَّهِ مِنِّي بَعْدَ أَنْ مَلَكَتُهَا ، فَرَوَّجُوهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ . [مسند احمد ج ٦١٣٦]

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

(٢) يفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة أيضاً أي مالت إليه وأسرت .

(٣) قال في المنار : وفي تخصيص اليتيمة بلفظها في هذا الحديث وغيره ما يحتاج إلى فضل نظراً لأنه إن كان المراد الكبيرة فلا فرق بين اليتيمة وغيرها وإن كان المراد الصغيرة فكيف يعتبر رضاها ، وإن كان المراد إلا برضاها ولا يعتبر رضاها حتى تبلغ فيتزوج الصغيرة اليتيمة حتى تبلغ ، وهو مراد الشافعي ومن معه ، إلا أنه يرد عليه ما ذكر من تزويج المغيرة .

قال : وأحسن ما يتخلص به من الإشكال أن المراد باليتيمة الصغيرة المميزة . وقد صح عبادات المميز وصح تخييرها والعمل على اختياره لأحد أبويه ولا فرق بين حكم وحكم ما لم يمنع مانع ، وصح أيضاً بيعه بإذن وليه فيتعين حمل اليتيمة على حقيقته ما أمكن . وقد جاء إطلاق ذلك في أهم من الحقيقة والمجاز كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ وكما في حديث أبي موسى وأبي هريرة الآيتين والله أعلم .

تخرجه : (هـ) قط ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وروى ابن ماجه طرفاً منه وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وهو يدل على أن اليتيمة لا يجبرها وصي ولا غيره انظر كلام الأئمة في هذا في « القول الحسن شرح بدائع المتن » ص (٣٢١) في الجزء الثاني في باب خطبة الصغيرة إلى وليها (١٦٠/١٦) الخ .

٦٨٩٤- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا فَإِنْ سَكَتَتْ فَقَدْ أَذْنَتْ وَإِنْ أَبَتْ لَمْ تُكْرَهْ . [مسند أحمد ج ١٩٧٤٥]

تخرجه : (هـ) حب قط عل بز ك) وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح .

٦٨٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنْ رَضِيتَ فَلَهَا رِضَاها ، وَإِنْ كَرِهْتَ فَلَا جَوَازَ^(١) عَلَيْها ، يَعْنِي الْيَتِيمَةَ . [مسند أحمد ج ٨٩٧٦]

(١) بفتح الجيم أي فلا تعدي عليها ولا إجبار .

تخرجه : (د) مذ نس حب ك (هـ) وحسنه الترمذي .

١-١٢- استثمار النساء في بناتهن

٦٨٩٦- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَزِيدَ (بن أبي حبيب) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ^(١) وَاسْمُهُ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ : نَعِيمُ بْنُ النَّحَامِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمَاءً : صَالِحاً^(٢) ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : اخْطُبْ عَلَيَّ ابْنَةَ صَالِحٍ ، فَقَالَ : إِنَّ لَهُ يَتَامَى ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُؤْتِرْنَا عَلَيْهِمْ ، فَأَنْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عُمَرَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيَخْطُبَ ، فَأَنْطَلَقَ زَيْدٌ إِلَى صَالِحٍ ، فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ ، فَقَالَ : لِي يَتَامَى ، وَلَمْ أَكُنْ لِأَتْرِبَ^(٣) لَحْمِي وَأَرْفَعَ لَحْمَكُمْ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَنْكَحْتُهَا فَلَانَا^(٤) ، وَكَانَ هَوَى أُمِّهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنَتِي ، فَأَنْكَحَهَا أَبَوْهَا يَتِيمًا فِي حَجَرِهِ ، وَلَمْ يُؤَايِزْهَا ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى

صَالِحٍ ، فَقَالَ : أَنْكَحْتَ ابْنَتَكَ وَلَمْ تُؤَايِزْهَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : آمُيِّرُوا^(٥) عَلَى النِّسَاءِ فِي أَنْفُسِهِنَّ ، وَهِيَ بَكَرٌ ، فَقَالَ صَالِحٌ : فَإِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِمَا يُصَدِّقُهَا ابْنُ عُمَرَ^(٦) ، فَإِنْ لَهُ فِي مَالِي مِثْلُ مَا أَعْطَا . [مسند أحمد ج ٥٧٢٠]

(١) لم يأت في شيء من طرق الحديث ولا عند أحد من أصحاب كتب الرجال أن إبراهيم هذا ابن صالح إلا عند الإمام أحمد في هذه الرواية ، والذي جاء عندهم أنه إبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام وبعضهم يقول : إبراهيم بن نعيم النحام وبعضهم يقول إبراهيم بن نعيم بن النحام .

قال النووي في تهذيب الأسماء : والنحام وصف لنعيم لا لأبيه هذا هو الصواب أن نعيماً هو النحام ويقع في كثير من كتب الحديث نعيم بن النحام وكذلك وقع في بعض نسخ المذهب وهو غلط لأن النحام وصف لنعيم لا لأبيه اهـ .

قلت : جاء ذكره على الصواب « نعيم بن عبد الله النحام » بهذا اللفظ من حديث جابر عند الإمام أحمد ، وتقدم في الجزء الرابع عشر في باب ما جاء في التدبير من كتاب العتق صحيفة (١٥٨) رقم (٥٥) وتكلمنا عليه في الشرح هناك فارجع إليه .

(٢) هذه الجملة وهي قوله « وكان رسول الله ﷺ سماء صالحاً » لم تات إلا في هذه الرواية عند الإمام أحمد .

ورواه البيهقي من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه « أن عبد الله بن عمر خطب إلى نعيم بن عبد الله وكان يقال له النحام أحد بني عدي ابته وهي بكر فقال له نعيم : إن في حجري يتيماً لي لست مؤثراً عليه أحداً » فذكر الحديث وسنده صحيح إلا أنه مرسل .

وحكى الحافظ في الإصابة عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب قال : « خطب ابن عمر إلى نعيم بن النحام بته فقال : لا ادع لحمي يوماً ، إن لي ابن أخ لا يزوج أحد ممن قرت عينه ، وكان هوى أمها عاتكة بنت حذيفة بن غاثم مع ابن عمر » فذكر الحديث وإسناده منقطع .

ويستفاد من هذه الروايات أن هذه القصة أصلاً وأن ابن عمر خطب بنت نعيم بن عبد الله النحام وأن أباهما زوجها لليتيم الذي في حجره ، وأن أمها كانت تريد تزويجها من ابن عمر والله أعلم . (٣) قال في القاموس : أثربه وتربه جعل عليه التراب اهـ .

والمعنى هنا لم أكن لأهين لحمي أي أيتام قرابي فهو كناية عن الإهانة والله أعلم .

(٤) يعني أحد أيتامه . (١٦١/١٦)

١٣-١- تزويج الأب بنته الثيب أو

البكر البالغ بغير رضاها

٦٨٩٨- عَنْ حَجَّاجِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي ثَبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ جَدُّهُ أُمَّ السَّائِبِ خَنَاسٌ ^(١) بَنَتْ خِذَامَ بْنَ خَالِدٍ، كَانَتْ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ أَبِي ثَبَابَةَ، «فَتَأَيَّمَتْ»، مِنْهُ فَرَزَّوْجَهَا أَبُوَهَا خِذَامُ بْنُ خَالِدٍ، رَجُلًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ابْنِ الْخَزَرَجِ، فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ تَخْطُ إِلَى أَبِي ثَبَابَةَ ^(٢)، وَأَبَى أَبُوَهَا إِلَّا أَنْ يُلْزِمَهَا الْعَوْفِيُّ، حَتَّى ارْتَفَعَ أَمْرُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيَ أَرْزَى بِأَمْرِهَا فَالْحَقُّهَا بِهَوَايَا، قَالَ: فَاتَزَوَّجَتْ مِنَ الْعَوْفِيِّ ^(٣) وَتَزَوَّجَتْ أَبَا ثَبَابَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ السَّائِبَ ابْنَ أَبِي ثَبَابَةَ. [مسند احمد ٢٧٣٢٦ ح]

(١) بضم الخاء المعجمة ثم نون بوزن فلان .

ووقع في الحديث التالي «خناس» بوزن زهراء وخناس مشتق من خنساء كما يقال رُنَاب في زينب و«خِذَام» بخاء وذال معجمتين بوزن كتاب .

(٢) أي مالت إليه ورغبت فيه .

(٣) أي أبطل النبي ﷺ نكاحها وتزوجت من رغبت فيه .

وفيه دلالة على أن الثيب لا يجوز إجبارها على نكاح من لم (١٦٢/١٦٦) ترغب فيه .

تخریجه : (هـ) من طريق ابن إسحاق كما هنا وهو مرسل وسنده جيد وله طرق أخرى عند البخاري والإمام أحمد وغيرهما متصلة منها الحديث الآتي .

٦٨٩٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَجْمَعِ ابْنَيْ يَزِيدَ ابْنَيْ جَارِيَةٍ، عَنْ خَنَسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ: أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، وَكَانَتْ كَيًّا، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ نِكَاحَهُ. [مسند احمد ٢٧٣٢٢ ح]

قلت : جمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم مشددة آخره عين مهملة وهو عبد الرحمن ابنا يزيد بن جارية بن عامر بن الغطفان الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف وهو ابن أخي جمع بن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ومنه قيل : إن لجمع بن يزيد صحبة وليس كذلك ، وإنما الصحبة لعمه جمع بن جارية وليس لجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا

(٥) معناه هنا شاوروهن ، والظاهر أن قوله «وهي بكر» مدرجة من تفسير الراوي بين أن بنت صالح كانت بكرًا ، وإذا كانت الاستشارة مطلوبة من البكر فهي من الثيب من باب أولى .

(٦) معناه أي ما زوجها لليتيم إلا لأن ابن عمر سمى لها من الصداق شيئًا لا يزيد عما يستحقه اليتيم في مالي فاليتيم أولى والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وهو مرسل ورجاله ثقات . قلت : وفي سنده اضطراب وانقطاع .

٦٨٩٧- عَنْ ابْنِ عَمَرَ: أَنَّهُ خَطَبَ إِلَى نَسِيبٍ لَهُ ^(١) ابْنَتَهُ، قَالَ: فَكَانَ هَوَى أُمِّ الْمَرْأَةِ فِي ابْنِ عَمَرَ، وَكَانَ هَوَى أَبِيهَا فِي نَسِيبٍ لَهُ، قَالَ: فَرَزَّوْجَهَا الْأَبَ نَسِيبَهُ ذَلِكَ، فَجَاءَتْ ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمُرُوا ^(٣) النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ. [مسند احمد ح ٤٩٠٥]

(١) أي قريب والظاهر أن قريه هذا هو نعيم بن عبد الله النحام المسمى في الحديث السابق صالحًا لأن معنى القصتين واحد .

(٢) يعني أم البنت .

(٣) بمد الهمة أي شاوروهن .

وفيه مشروعية مشاوره الولي أم البنت في زواج ابنتها . وحكى البيهقي عن الشافعي أنه قال : ليس للأمهات أمر لكنه على معنى استطابة النفس اهـ

وقال الخطابي : مؤامرة الأمهات في بُضْع البنات ليس من أجل أنهم يملكون من عقد النكاح شيئًا ، ولكن من جهة استطابة أنفسهم وحسن العشرة معهن ، ولأن ذلك أبقى للصحة وأدعى إلى الألفة بين البنات وأزواجهن إذا كان مبدأ العقد برضاء من الأمهات ورغبة منهن ، وإذا كان بخلاف ذلك لم يؤمن تضرُّتهن (أي تحريضهن) ووقوع الفساد من قبلهن ، والبنات إلى الأمهات أميل ، ولقولهن : أقبل ، فمن أجل هذه الأمور يستحب مؤامرتهن في العقد على بناتهن والله أعلم .

تخریجه : (د) روى أبو داود المرفوع فيه فقط ومختصرًا بدون ذكر القصة .

وقال المنذري : فيه رجل مجهول اهـ .

قلت : يعني الرجل الذي روى عنه إسماعيل بن أمية .

١-١٤- إنكاح الابن أمه

٦٩٠٢- عن ابن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ خطب أم سلمة، فقالت: يا رسول الله، إنه ليس أحد من أوليائي - تعني شاهداً^(١) - فقال: إنه ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك، فقالت: يا عمر زوج النبي ﷺ فتزوجها النبي ﷺ الحديث^(٢). [مسند احمد ح ٦٧٠٦٤]

(١) أي حاضر.

(٢) ليس هذا آخر (١٦٣/١٦) فقال لها رسول الله ﷺ: أما إنني لا أنقضك مما أعطيت أخواتك، رحمتين وجرة ومرفقة من آدم حشوها ليف، فكان رسول الله ﷺ يأتيها ليدخل بها، فإذا رآه أخذت زينب ابنتها فجعلتها في حجرها، فيصرف رسول الله ﷺ فعلم ذلك عمار بن ياسر، وكان أخاً من الرضاة، فأتاها فقال: أين هذه المشفوعة المقبوضة التي قد آذيت بها رسول الله ﷺ فأخذها فلعب بها، فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها، فجعل يضرب بصره في نواحي البيت. فقال: ما فعلت زناً؟ فقالت: جاء عمار فأخذها فلعب بها، فدخل بها رسول الله ﷺ وقال لها: إن شئت سبعت لك سبعت، وإن سبعت لك سبعت لينسائي اهـ

وسائي مثل هذا الحديث في باب زواجه ﷺ بأم سلمة في حوادث السنة الرابعة من الهجرة من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى.

تخرجه: (نس هـ) وسنده جيد.

وأعله بعضهم بأن عمر المذكور كان عند تزوجه ﷺ بأمه صغيراً له من العمر ستان لأنه ولد في الحيشة في السنة الثانية، وزواج أمه بالنبي ﷺ كان في السنة الرابعة من الهجرة، وقيل: أنه ولد قبل الهجرة بستين.

واستدل الحافظ لهذا القول في الإصابة بقول عبد الله بن الزبير: كان أكبر مني بستين. وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة وعلى هذا القول يكون لعمر من العمر ست سنين عند زواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بأمه اهـ.

قلت: استدلل بهذا الحديث من قال بأن الولد من جملة الأولياء في النكاح وهم الأئمة الثلاثة والجمهور.

الحديث وقد قرنه فيه بأخيه عبد الرحمن بن يزيد، وعبد الرحمن ولد في زمن النبي ﷺ في ما ذكره العسكري وغيره، وهو أخو عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه.

وقال ابن سعد: ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز لما كان أمير المدينة، ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل: سنة ثمان، وثقه جماعة وماله في البخاري سوى هذا الحديث أفاده الحافظ.

تخرجه: (خ لك فع هـ). والأربعة).

٦٩٠٠- عن ابن عباس، أن خذماً أباً وبيعة^(١)، أنكح ابنته رجلاً، فأتت النبي ﷺ فاشتكت إليه أنها أنكحت وهي كارهة. فأنزلها النبي ﷺ من زوجها، وقال: لا تكرهوهن، قال: فنكحت بعد ذلك أبا لبابة الأنصاري، وكانت ثيباً [مسند احمد ح ٣٤٤٠]

(١) هي كنية خدام وكذلك كناه أبو نعيم.

تخرجه: (طب عب) وسنده جيد وهو مرسل لأن عطاة الخراساني لم يلق ابن عباس. قاله الدارقطني. قلت: يؤيده ما قبله.

٦٩٠١- عن ابن عباس، أن جارية بكرراً أتت النبي ﷺ فذكرت أن أباهاً زوجها، وهي كارهة فخيرها النبي ﷺ [مسند احمد ح ٢٤٦٩]

تخرجه: (د جه قط).

قال الحافظ: ورجال إسناده ثقات.

وأخرج نحوه النسائي من حديث جابر وعائشة وسائي حديث عائشة في الباب التالي وظاهر أحاديث الباب أن الثيب أو البكر البالغ إذا زوجت بغير رضاها لم يصح العقد.

واليه ذهب الأوزاعي والثوري والحنفية وحكاه الترمذي عن أكثر أهل العلم.

وذهب مالك والشافعي والليث وأحمد وإسحاق إلى أنه يجوز للاب أن يزوج البكر البالغ بغير استئذان، وأحاديث الباب حجة عليهم والله أعلم.

وقدمه مالك وأبو يوسف على الأب .

وقال أحمد الأب ، أولى . وفي الجدل عنه روايتان ، وهو قول أبي حنيفة .

وقال الشافعي ومحمد بن الحسن أن ابن المرأة إذا لم يجمعهما وإياه جد فلا ولاية له والله أعلم .

٦٩٠٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحْسَبَ^(١) أَهْلَ الدُّنْيَا الَّذِي^(٢) يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالُ». [مسند أحمد ح ٢٣٣٧٨]

(١) جمع حسب بفتح المهملةين فموحدة تحتية هو في الأصل الكرم والشرف والجد ، مأخوذ من الحساب لأن العرب كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره ، ولكن الذين رغبوا في الدنيا تحولوا عن ذلك فجعلوا فضائلهم التي يرغبون فيها ويميلون إليها ويعتمدون عليها في النكاح وغيره هو المال ولا يعرفون شرفاً آخر مساوياً له ، فصاحب المال فيهم عزيز كيفما كان ، وغيره ذليل وإن كان من أهل الصلاح والتقوى ، لهذا أسماهم النبي ﷺ أهل الدنيا لشغفهم بها وطمانيتهم إليها كما يشغف الرجل بأمله ويأس إليهم ، فصاروا أهلاً لها وهي لهم أهل ، وصارت أموالهم أحسابهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثرتها عوضاً عن اقتنارهم بشرف النسب والتقوى ، والله تعالى يقول : ﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ ﴾ .

(٢) قال الحافظ العراقي : كذا وقع في أصلاً من مسند أحمد «الذين» وصوابه «الذي» وكذا رواه النسائي كغيره ؛ يعني «الذي» قال : والوجه أن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون إليها فيؤتى بوصف الأحساب مؤثلاً لأن المجموع مؤثته وكأنه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ . وأما «الذين» فلا يظهر وجهه إذ ليس وصفاً لأهل الدنيا بل لأحسابهم إلا أن يكون اكتسبه بالمجاورة .

تخریجه : (نس حب حق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه أيضاً ابن حبان .

٦٩٠٦- عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَبُ: الْمَالُ»^(١)، وَالْكَرَمُ: التَّقْوَى. [مسند أحمد ح ٢٠٣٦٢]

(١) أي الشيء الذي يكون به الإنسان عظيم القدر عند الناس هو المال ، والذي يكون به عظيم عند الله هو التقوى . وقال العامري في شرح الشهاب : أشار بالخبر إلى أن الحسب الذي يفتخر به أبناء الدنيا اليوم المال فقصد ذمهم بذلك حيث أعرضوا عن الأحساب الحفية ومكارم الأخلاق الدينية ، ألا ترى أنه أعقبه بقوله «والكرم : التقوى» والتقوى تشمل المكارم الدينية والشيم المرضية التي فيها شرف الدارين .

١٥-١- الكفاءة في النكاح

٦٩٠٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخَّرُهُنَّ: الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالْأَيْمُ إِذَا وَجَدْتَ كَفْؤاً. [مسند أحمد ح ٨٢٨٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب المبادرة إلى تجهيز الميت من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (٩٩) وإنما ذكرته هنا لقوله «والأيم إذا وجدت كفؤاً» والكفؤ في النكاح أن يكون الرجل مثل المرأة في الإسلام والحرية والصلاح والنسب وحسن الكسب .

٦٩٠٤- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي رَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ يَرْفَعُ بِي خَسِيسَتَهُ^(١)؟ فَجَعَلَ الْأَمْرُ إِلَيْهَا^(٢)، قَالَتْ: فَإِنِّي قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنَّ لَيْسَ لِلْأَبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. [مسند أحمد ح ٢٥٥٥٧]

(١) أي يزيل عنه بئنا كاحي إياه دناءته أي أنه خسيس فاراد أن يجعله بي عزيزاً .

(٢) يفيد أن النكاح منعقد إلا أن لها الخيار بين إمضائه وإبطاله .

تخریجه : (نس حق قط) .

قال البيهقي والدارقطني : هذا مرسل ، ابن بريده لم يسمع من عائشة ، وإن صح فإنما جعل الأمر إليها لوضعها في غير كفؤ اهـ . قلت : جاء هذا الحديث من رواية عبد الله بن بريده عن أبيه عند ابن ماجه بسند صحيح .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح .

ويشهد له حديث ابن عباس في الجارية التي زوجها أبوها وهي كارهة فخيرها النبي ﷺ وكذلك حديث خنساء بنت خدام

تخرجه : (مذ جه حق قط) وصححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي .

٦٩٠٧- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ بَرِيرَةَ كَانَتْ مُكَاتِبَةً ، وَكَانَ زَوْجُهَا مَمْلُوكًا كَانَتْ عِنْدَ عَيْدٍ فَتَقَتَّتْ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهَا بَيْنَهَا ^(١) ، فَلَمَّا أُغْتِقَتْ خُسِرَتْ . [مسند احمد ج ٢٦٢٧٤]

(١) معناه أن النبي ﷺ خبرها بين أن تبقى على نكاحه أو تفارقه كما صرح بذلك في اللفظ الآخر .

وفيه دلالة على أن الكفاءة تقتض برضا الأعلى لا مع عدم الرضا لأن بريرة لما لم يكن زوجها كفواً لها بعد الحرية لأنه كان عبداً خبرها النبي ﷺ .

تخرجه : (م د مذ قط حق) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

ولي أحاديث الباب اعتبار الكفاءة في النكاح .

قال الخطابي : والكفاءة معتبرة في قول أكثر العلماء بأربعة أشياء بالدين والحرية والنسب والصناعة ، ومنهم من اعتبر فيها السلامة من العيوب واليسار فيكون جماعها ست خصال اهـ

قال في رمة الأمة : والكفاءة عند الشافعي في خمسة ، الدين والنسب والصناعة والحرية والخلو من العيوب ، وشرط بعض أصحابه اليسار ، وقول أبي حنيفة كقول الشافعي لكنه لم يعتبر الخلو من العيوب ، ولم يعتبر محمد بن الحسن الديانة في الكفاءة إلا أن يكون بحيث يسكر ويخرج فيسخر منه الصبيان .

وعن مالك أنه قال : الكفاءة في الدين لا غير .

وقال ابن أبي ليلى : الكفاءة (١٦٥/١٦) في الدين والنسب والمال ، وهي رواية عن أبي حنيفة .

وقال أبو يوسف : والكسب ، وهي رواية عن أبي حنيفة .

وعن أحمد رواية كماله الشافعي ، وأخرى إلى أنه يعتبر الدين والصناعة .

ولأصحاب الشافعي في السن وجهان كالشيخ مع الشابة وأصحهما أنه لا يعتبر .

١٦-١- استحباب الخطبة للنكاح

٦٩٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : عَلَّمَنَا خُطْبَةُ الْحَاجَةِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ^(١) ، وَنَعُوذُ

بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ^(٢) ، ثُمَّ يقرأ ثلاث آيات : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ وَقِيبًا ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ، ثُمَّ تَذْكُرُ حَاجَتَكَ ^(٣) . [مسند احمد ج ٣٧٢٠]

٦٩٠٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَتَيْنِ : خُطْبَةَ الْحَاجَةِ ، وَخُطْبَةَ الصَّلَاةِ ^(٤) : الْحَمْدُ لِلَّهِ (أَوْ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ) نَسْتَعِينُهُ . (فَذَكَرَ مَعْنَاهُ) ^(٥) . [مسند احمد ج ٣٧٢١]

(١) في رواية أخرى بلفظ « إن الحمد لله نستعينه ونستغفره » .

(٢) زاد في رواية لأبي داود بعد قوله : ورسوله : « أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً » .

(٣) زاد البيهقي « قال شعبة : قلت لأبي إسحاق : هذه القصة في خطبة النكاح أو في غيرها ؟ قال في كل حاجة » .

(٤) خطبة الصلاة يعني التشهد في الصلاة كما ذكره الترمذي من طريق أبي الأحوص عن عبد الله قال : « علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة » ، قال : التشهد في الصلاة التحيات لله والصلوات والطيبات « فذكر إلى قوله « وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » ، قال : والتشهد في الحاجة إن الحمد لله نستعينه ونستغفره « فذكر الحديث .

(٥) هكذا في الأصل مختصر .

تخرجه : (د نس ك حق) وهو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه .

ورواه الترمذي من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ، ثم قال : حديث عبد الله حديث حسن رواه الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله

عن النبي ﷺ رواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ .

وكلا الحديثين صحيح لأن إسرائيل جمعهما فقال : عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ اهـ .

قال الحافظ : وأخرجه (د نس جه) وصححه أبو عوانة وابن حبان . كذا في فتح الباري . (١٦٦/١٦)

٦٩١٠- عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ كَلَّمَ رَجُلًا فِي شَيْءٍ ، فَقَالَ : [إِنْ] الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . [مسند أحمد ح ٣٢٧٥]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٦٩١١- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ^(١) ، كَالْيَدِ الْجَذَاءِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٤٩٩]

(١) أي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وهو عام يشمل خطبة النكاح وغيرها .

(٢) بالذال المعجمة أي المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها أو التي بها جذام .

تخریجه : (د مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب .

٦٩١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَأَ^(١) الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ . [مسند أحمد ح ٨٩٤٤]

(١) قال الحافظ : بفتح الراء وتشديد الفاء مهموزاً ومعناه دعا له اهـ .

وفي القاموس : رفاه ترفهة وترفياً قال له : بالرفاء والبنين أي بالالتزام وجمع الشمل اهـ .

وكانت هذه ترفهة الجاهلية ثم نهى النبي ﷺ عن ذلك وأرشد إلى ما في أحاديث الباب .

تخریجه : (د مذ جه ك) وقال الترمذي : حسن صحيح .

وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي .

٦٩١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ . قَالَ : تَزَوَّجَ عَقِيلُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : بِالرِّفَاءِ^(١) وَالْبَيْنِ^(٢) ، فَقَالَ : مَهْ^(٣) لَا تَقُولُوا ذَلِكَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : قُولُوا : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَبَارَكَ لَكَ فِيهَا [مسند أحمد ح ١٥٨٣٢]

٦٩١٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جُشَمٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُوا ذَلِكَ ، قَالُوا : فَمَا تَقُولُ يَا أَبَا يَزِيدَ^(٤) ؟ قَالَ : قُولُوا : بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ ، إِنَّا كَذَلِكَ كُنَّا نُؤْمَرُ . [مسند أحمد ح ١٧٣٩]

(١) أي بالالتزام وجمع الشمل وخلف البنين .

(٢) اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى اكشف .

(٣) كنية عقيل بن أبي طالب وجاء في الأصل « يا أبا زيد » وهو خطأ وصوابه « يا أبا يزيد » كما ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات والحافظ في الإصابة وغيرهما من كتب تراجم الرجال .

تخریجه : (نس جه حق می عل طب) قال الحافظ : ورجالها ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل في ما يقال .

قلت : وقوله « في ما يقال » يشعر بضعف هذا القول وهو كذلك لأنه ثبت أن الحسن سمع من عثمان وصحت روايته عن علي ، وهما أقدم من عقيل فسماعه من عقيل (١٦٧/١٦) ممكن والله أعلم .

١٧-١- الشروط في

النكاح وما نهى عنه منها

٦٩١٥- عَنْ غُثْبَةَ بِنْتِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَحَقَّ الشُّرُوطُ أَنْ يُؤْفَى بِوَ مَا اسْتَخْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٥١١]

(١) معناه أن أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح .

قال القاضي عياض : المراد بالشروط هنا المهر لأنه المشروط في مقابلة البضع ، وقيل : جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية

تفصيلاً، فإن من الأحكام ما يوجد تفصيله في الكتاب كالوضوء ومنها ما يوجد تأصيله دون تفصيله كالصلاة، ومنها ما أصل أصله كدلالة الكتاب على أصلية السنة والإجماع والقياس.

(٢) أي باطل كما في رواية أخرى لا يعمل به ولا يلتفت إليه وإن اشترطوا مائة مرة لا تؤثر فذكره للمبالغة لا يقصد عين هذا العدد.

وقال القرطبي: يعني أن الشروط الغير المشروعة باطلة وإن كثرت، ويستفاد منه أن الشروط (١٦٨/١٦) الشرعية صحيحة. تخريجه: (ق). وغيرهما).

٢- الصداق

٢-١- جواز التزويج على القليل

والكثير واستحباب القصد فيه

٦٩١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ صَدَاقُنَا ^(١) إِذْ كَانَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ أَوَاقٍ ^(٢)، وَطَبَّقَ بِيَدَيْهِ، وَذَلِكَ أَرْبَعُ مِائَةٍ. [مسند أحمد ج ٨٧٩٣]

(١) أي صداق غالب الناس في عهد رسول الله ﷺ.
(٢) أي من الفضة «وطبق يديه» أي بأصابع يديه العشرة ليؤكد للسامع أنها عشرة أواق تساوي أربعمئة درهم باعتبار أن الأوقية أربعون درهماً في ذلك الوقت.
تخريجه: (نس قط) ورجاله ثقات.

٦٩٢٠- عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ ^(١) مِنْ ذَهَبٍ.
قَالَ: فَكَانَ الْحَكَمُ يَأْخُذُ بِهِ. [مسند أحمد ج ١٤٠٠٧]

(١) اختلف في معنى قوله «على وزن نواة من ذهب» على أقوال: أشهرها أنه عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق، وجزم به الخطابي واختاره الأزهري ونقله عياض عن أكثر العلماء، ويؤيده أن في رواية البيهقي «وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم» حكاه ابن قتيبة.
وجزم به ابن فارس وجعله البيضاء الظاهر.

وقال الشافعي: النسوة ربع النش، والنش نصف أوقية،

من المهور والنفقة ونحو ذلك ما لم يكن محظوراً.
قلت: المحظور هو كل شرط يمنع ما أباحه الشرع أو يبيح ما منعه.

تخريجه: (ق). والأربعة وغيرهم).
٦٩١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَتَنَاجَى الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَيْهِ، وَلَا تَشْتَرِي الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخِيهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا. [مسند أحمد ج ٨٠٨٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن تلقي الركنان من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (٥٠) رقم (١٧٠) وإنما ذكرته هنا لقوله «لا تشتري امرأة طلاق أختها».

قال النووي: معناه نهى المرأة الأجنبية أن تسأل رجلاً طلاق زوجته وأن يتزوجها والمراد بـ «أختها» غيرها سواء كانت من النسب أو الرضاع أو الدين.

٦٩١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَحِلُّ ^(١) أَنْ تُنَكَحَ الْمَرْأَةُ بِطَلَاقٍ أُخْرَى.

(١) قال ابن حبيب: حمل العلماء هذا النهي على التنبه فلو قيل ذلك لم يفسخ النكاح.

وتعقبه ابن بطلان بأن نفي الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وإنما فيه التغليظ على المرأة أن تسأل طلاق الأخرى ولترض بما قسم الله لها، والتصريح بنفسه الحل وقع في رواية للبخاري أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحتها وإنما لها ما قدر لها).

تخريجه: لم أقف عليه من حديث عبد الله بن عمرو لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة وحديثه حسن إذا قال: «حدثنا» ويؤيده حديث أبي هريرة المتقدم وليس هذا آخر الحديث وسيأتي بتمامه في الباب الثامن من أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة في قسم الترهيب إن شاء الله تعالى.

٦٩١٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ ^(١)، فَهُوَ مَرْدُودٌ ^(٢) وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِثَّةَ مَرَّةٍ. [مسند أحمد ج ٢٦٠١٩]

(١) قال القرطبي: أي ليس مشروعة فيه تأصيلاً ولا

والأوقية أربعون درهماً فتكون خمسة دراهم .

وكذا قال أبو عبيد : إن عبد الرحمن دفع خمسة دراهم وهي تسمى نواة كما يسمى الأربعون درهماً أوقية .

وبه جزم أبو عوانة وآخرون .

تحريجه : (ق فح حق وغيرهم) .

٦٩٢١- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صُفْرَةٍ ^(١) . فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، أَوَّلِمَ ^(٢) وَلَوْ بِشَاؤِ . [مسند أحمد ح ١٤٤٠٣]

(١) قال النووي : الصحيح في معنى هذا الحديث أنه تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصده ولا تعدد الزعفران . فقد ثبت في الصحيح النهي عن التزعر للرجال ، وكذا نهى الرجال عن الخلق لأنه شعار النساء . وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث ، وهو الذي اختاره القاضي والمحققون .

قال القاضي وقيل : أنه يرخص في ذلك للرجل العروس . وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو عبيد أنهم كانوا يرخصون في ذلك للشباب أيام عرسه .

قال : ومذهب مالك وأصحابه جواز لبس الثياب المزعفرة .

وحكاه مالك عن علماء المدينة .

وهذا مذهب ابن عمر وغيره .

وقال الشافعي وأبو حنيفة : لا يجوز ذلك للرجل اهـ .

(٨) سيأتي الكلام على الوليمة في بابها إن شاء الله تعالى .

تحريجه : (ق فح والإمامان والأربعة) وغيرهم .

٦٩٢٢- عَنْ أَبِي حَذَرٍ الْأَسْلَمِيِّ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ فِي مَهْرٍ امْرَأَةٍ ، فَقَالَ : كَمْ أَهْمَرْتَهَا ؟ قَالَ : مِائَتِي دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : لَوْ كُتِّمْتَ تَغْرِفُونَ مِنْ بَطْحَانَ ^(١) مَا زِدْتُمْ . [مسند أحمد ح ١٥٧٩٧]

(١) بفتح الموحدة اسم وادي المدينة والبطحانيون ينسبون إليه وأكثرهم يضمنون الباء ولعله الأصح (نه) .

والمعنى لو كنتم تغرفون الفضة من هذا الوادي ما زدت على هذا المقدار .

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : (١٦٩/١٦) رواه (حم طب

طس) ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً البيهقي .

٦٩٢٣- عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السَّلَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : أَلَا لَا تَغْلُوا صُدُقَ ^(١) النِّسَاءِ ، أَلَا لَا تَغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ ، قَالَ : فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا ، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ^(٢) كَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ^(٣) مَا أَصْدَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ ، وَلَا أَصْدَقَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَنَاتِي عَشْرَةَ أَوقِيَةٍ ^(٤) ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَلِي بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ (قال مرة : وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْلِي بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ) حَتَّى تَكُونَ لَهَا عِدَاوَةً فِي نَفْسِهِ ، وَحَتَّى يَقُولَ : كَلِئْتُ إِلَيْكَ عَلَقُ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : وَكُنْتُ غُلَامًا عَرَبِيًّا مُوَلَّدًا لَمْ أَذَرِ مَا عَلِقُ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : وَأُخْرَى تَقُولُونَهَا لِمَنْ قِيلَ فِي مَغَازِيكُمْ ^(٥) وَمَاتَ : قِيلَ فَلَانٌ شَهِيدًا ، أَوْ مَاتَ فَلَانٌ شَهِيدًا ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَوْفَرَ ^(٦) عَجْرَ ذَاتِيهِ أَوْ ذَكَ رَاحِلَتِهِ ذَهَبًا ، أَوْ وَرَقًا يَلْتَمِسُ التَّجَارَةَ ، لَا تَقُولُوا ذَاكُمْ ، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ، أَوْ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : مَنْ قِيلَ أَوْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٢٨٥]

(١) بضمين جمع صداق .

قال القاضي عياض : المغالاة التكثير أي لا تكثروا مهرهن « فإنها » أي المغالاة « لو كانت نكرمة » بفتح الميم وضم الراء ، واحدة المكارم ، أي عما يحمده في الدنيا .

(٢) أي أو مكرمة في الآخرة لقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾ .

(٣) أي بمغالاة المهور .

(٤) هي أربعمائة وثمانون درهماً ، وأما ما روي أن صداق أم حبيبة كان أربعة آلاف درهم فإنه مستثنى من قول عمر ﷺ ، لأنه أصدقها النجاشي في الحبشة عن رسول الله ﷺ أربعة آلاف درهم من غير تعيين من النبي ﷺ ، وما روته عائشة من نسي عشرة ونشأ فإنه لم يتجاوز عدد الأوقاف التي ذكرها عمر ولعله أراد عدد الأوقية ولم يلتفت إلى الكسور ولعله لم يبلغه صداق أم حبيبة ولا الزيادة التي روتها عائشة والله أعلم .

(٥) أي وخصلة أخرى تقولونها في مغازيكم أنهاكم عنها .

(٦) مأخوذ من الوقر بكسر الواو وسكون القاف وهو الجمل بكسر الحاء المهملة وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : صالح بن مسلم بن رومان المكي عن أبي الزبير ، وعنه يونس بن محمد المؤدب ويزيد بن هارون وموسى بن إسماعيل التودكي ضعفه ابن معين وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء اهـ .

٦٩٢٧- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ اثْنَيْ عَشَرَ أُوقِيَةً وَنَشَأُ^(١) ، قَالَتْ : أَتَدْرِي مَا النَّشَأُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَتْ : يَصْنَفُ أُوقِيَةً ، فَيُلْكَ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ . [مسند أحمد ج ٢٥١٣٣]

(١) بفتح النون وتشديد الشين المعجمة اسم لعشرين درهماً أو هو بمعنى النصف من كل شيء .

والمعنى أنه إن كان يتولى تقرير الصداق فلا يزيد على هذا القدر ، قيل : هو معمول على الأكثر وإلا فخدجية وجورية بخلاف ذلك ، وصفيه كان عتقها صداقها كما سيأتي ، وأم حبيبة أصدقها عنه النجاشي وأعطاه من عنده .

تخریجه : (م د نس فع جه هـ) .

٦٩٢٨- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عَيْنِيهِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ أَتَى النَّجَاشِي^(١)

(وقال علي بن إسحاق : وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِي) فَتَات ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ وَإِنَّهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، زَوَّجَهَا إِثَاءَ النَّجَاشِي ، وَمَهْرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ^(٢) ، ثُمَّ جَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ شَرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، وَجَهَّزَهَا كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِي ، وَلَمْ يُرْمِلْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ ، وَكَانَ مُهَوَّرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ . [مسند أحمد ج ٢٧٩٥٣]

(١) قال علي بن إسحاق : أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث في روايته « وكان رحل إلى النجاشي » بدل قوله أتى .

(٢) أي أربعة آلاف درهم .

تخریجه : (د نس هـ قط) ورجالها ثقات انظر احكام الصداق ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٣٢٤) في الجزء الثاني .

« وعجز » مفعول لـ « أَوْقَر » ، وعجز كل شيء مؤخره « ودابته » مضاف إليه « أو » للشك من الراوي « ودف » بفتح المهملة مفعول لأوقر أيضاً « وراحته » مضاف إليه .

قال في النهاية : دف الرجل جانب كور البعير وهو سرجه اهـ .

والمعنى أنه حمل دابته وقرأ من ذهب وقضة يبتغي التجارة لا الجهاد ، ومن كان هذا شأنه فليس بشهيد والله أعلم .

تخریجه : (د مذ جه هـ) غصراً على ما يختص بالصداق . ورواه النسائي بلفظ حديث الباب .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وذكره الحافظ في الفتح وقال : صححه ابن حبان والحاكم .

قلت : والحديث له طرق أخرى ستأتي في باب خطب عمر رضي الله عنهما من أبواب خلافته إن شاء الله تعالى .

٦٩٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَرَازَةَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى نَعْلَيْنِ ، فَأَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ نِكَاحَهُ . [مسند أحمد ج ١٥٧٦٤]

تخریجه : (مذ جه هـ) وقال الترمذي : حديث عامر بن ربيعة حديث حسن صحيح .

قلت في إسناده عاصم بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوي مدني ضعيف .

قال البيهقي : تكلموا فيه ومع ضعفه روى عنه الأئمة اهـ .

وقال الحافظ في بلوغ المرام بعد أن حكى تصحيح الترمذي له : إنه خولف في ذلك .

٦٩٣٥- عَنْ عَائِشَةَ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ مِنْ يَمَنِ الْمَرْأَةُ تَسِيرَ خَطْبَتُهَا ، وَتَسِيرَ صَدَاقُهَا ، وَتَسِيرَ رَجُومُهَا . [مسند أحمد ج ٢٤٩٨٣]

(١) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة المرأة التي (١٧٠/١٦) يستحب خطبتها .

٦٩٣٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَعْطَى امْرَأَةً صَدَاقًا مِثْلَ يَدَيْهِ طَعَامًا كَانَتْ لَهُ خَلَالًا . [مسند أحمد ج ١٤٨٨٤]

تخریجه : (د هـ) وفي إسناده صالح بن مسلم فيه كلام .

٢-٢- من جعل العتق صداقاً

وكذلك تعليم بعض القرآن

٦٩٢٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَبِيَّةً^(١)، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا. [مسند أحمد ح ١٣٥٤٠]

(١) هي أم المؤمنين صبية بنت حبي بن أخطب و«حبي» بجاء مهملة ثم يامين مشاتين من تحت بوزن قصي و«أخطب» بوزن (١٧١/١٦) أحد سباه رسول الله ﷺ في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة ثم عتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها كذا في تهذيب الأسماء واللغات، وستأتي ترجمتها مستوفاة في ذكر أزواج النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى.

تحريجه: (نس مذ) ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الإمام أحمد.

وقال الترمذي: حديث أنس حسن صحيح.

٦٩٣٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ^(١). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي قَدْ وَهَيْتُ نَفْسِي لَكَ^(٢)، فَقَامَتْ قِيَاماً طَوِيلًا، فَقَامَ رَجُلٌ^(٣). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَوَّجْنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا بِهِ؟ فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ أُعْطِيَتهَا إِزَارَكَ جَلَسَتْ لَا إِزَارَ لَكَ، فَالتَمَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ: التَّمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا^(٤) مِنْ حَبِيدٍ، فَالتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ مَعَكَ^(٥) مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، سُورَةٌ كَذَا، وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورِ يُسْمِيهَا^(٦)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ زَوَّجْتُكَ بِمَا مَعَكَ^(٧) مِنَ الْقُرْآنِ (وفي لفظ: قَالَ: فَقَدْ أَمْلَكْتُهَا^(٨)) مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: فَرَأَيْتَ بِمَضْيٍ وَهِيَ تَتَّبَعُهُ. [مسند أحمد ح ٢٣٢٣٨]

(١) في رواية سفيان الثوري عند الإسماعيلي «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ وهو في المسجد» فافاد تعيين المكان الذي وقعت فيه القصة. قال الحافظ: وهذه المرأة لم أقف على اسمها.

(٢) هو على حذف مضاف أي قد وهبت أمر نفسي لك لأن رقة الحر لا تملك فكانها قالت: أتزوجك من غير عوض.

زاد في رواية للبخاري «فلم يجيها شيئاً» وفي رواية لمسلم

«فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر وصوبه ثم طأطا رسول الله ﷺ». وفي رواية معمر والثوري معاً عند الطبراني «فصمت»، ثم عرضت نفسها عليه فصمت فلقد رأيتها قائمة ملياً تعرض نفسها عليه وهو صامت. وفي رواية حماد بن زيد «أنها وهبت نفسها لله ولرسوله فقال: مالي في النساء حاجة».

ويجمع بينها وبين ما تقدم أنه قال: ذلك في آخر الحال، فكانه صمت أولاً لتفهم أنه لم يردها، فلما أعادت الطلب أفصح لها بالواقع.

(٣) قال الحافظ: لم أقف على اسمه ووقع في رواية للطبراني «فقام رجل أحبه من الأنصار».

(٤) «لو» في قوله «ولو خاتماً» تعليلية.

قال القاضي عياض: ووهم من زعم خلاف ذلك.

ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل «زوّج رجلاً بخاتم من حديد قصه قصة».

(٥) المراد بالمعنى هنا الحفظ عن ظهر قلب.

(٦) زاد في رواية «اتقروهن عن ظهر قلبك؟ قال: نعم». وقد وقع ذكر أسماء السور في حديث ابن مسعود بلفظ «نعم سورة البقرة وسورة من المفضل»، ووقع في رواية من حديث أبي هريرة «سورة البقرة والتي تليها» كذا عند أبي داود والنسائي، ولأبي هريرة أيضاً في رواية أخرى «فعلما عشرين آية وهي امرأتك». وفي حديث ابن عباس «أزوجها منك على أن تعلمها أربع أو خمس سور من كتاب الله». وفي حديث آخر لابن عباس وجابر «هل تقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم إنا أعطيناك قال: أصدقها لياها».

قال الحافظ: ويجمع بين هذه الألفاظ بأن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ بعض أو أن القصص متعددة والله أعلم.

(٧) الظاهر أن الباء للتعويض في قوله «بما معك» كقولك «بتك هذه السلعة بكذا» وجعلها بعضهم بمعنى اللام أي لأجل أنك من أهل القرآن تكرمه.

وجاء في رواية الثوري عند ابن ماجه «قد زوجتكها على ما معك من القرآن» ومثله في رواية هشام بن سعد.

قال الحافظ: وفي حديث لابن مسعود «قد أنكحتكها على أن تقرأها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضتها» فتزوجها الرجل على ذلك. (١٧٢/١٦)

(٨) هكذا في الأصل «أملكها» بهمزة قبل الميم، وجاء في رواية لمسلم «ملكتها» بدون همزة.

(٤) أي لأنها تضمنت المقصود من إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو دخول الناس في دين الله وهو أحد الأقسام الأربعة المتقدمة .

(٥) أي لاختصاصها بتوحيد الله عز وجل وعظمته وصفاته ، وتقدم أنه أحد الأقسام الأربعة أيضاً والله أعلم .

(٦) جاء عند الترمذي « تزوج تزوج » مرتين والمراد بتكرير اللفظ التأكيد أي تزوج بما معك من السور المذكورة كما في حديث سهل بن سعد المتقدم .

تخرجه : (مذ) ما عدا آية الكرسي ، وقال : هذا حديث حسن .

وأخرجه ابن أبي شيبة .

وذكره الحافظ في الفتح في كتاب النكاح وعزاه للترمذي وأبي شيبة وسكت عنه .

وفي إسناده سلمة بن وردان ضعفه الإمام أحمد وغيره ولعل تحسين الترمذي له وسكوت الحافظ عنه لأن له طرقات أخرى صحيحة تعضده والله أعلم .

٢-٣- من تزوج ولم يسم صداقا

ثم مات قبل الدخول

٦٩٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُقَيْبَةَ قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَمَاتَتْ عَنْهَا وَلَمْ يَفْرِضْ^(١) لَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فُسِّلَ عَنْهَا شَهْرًا فَلَمْ يَقُلْ فِيهَا شَيْئًا ، ثُمَّ سَأَلُوهُ ؟ فَقَالَ : أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي ، فَإِنْ يَكُ خَطَأٌ فَعُصِي وَبِإِنَّ الشَّيْطَانَ ، وَإِنْ يَكُ صَوَابًا فَمِنْ اللَّهِ ، لَهَا صَدَقَةٌ إِخَذَى نِسَائِهَا^(٢) وَلَهَا الْمِيرَاثُ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ^(٣) . فَقَالَ : أَشْهَدُ لَقَضَيْتَ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَرُوعٍ^(٤) ابْنَةُ وَائِثٍ قَالَ : فَقَالَ : هَلُمَّ شَاهِدًا^(٥) فَشَهِدَ لَهُ الْجَرَّاحُ وَأَبُو سَيَّانٍ رَجُلَانِ مِنْ أَشْجَعِ . [مسند أحمد

ح ١٨٦٥١]

٦٩٣٣- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ ، قَالَ : أَتَى قَوْمٌ عَبْدَ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) فَقَالُوا : مَا تَرَى فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً . . . (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) ؟ قَالَ :

وضبطه القاضي عياض بضم الميم وكسر اللام المشددة على من لم يسم فاعله .

قال الدارقطني : رواية من روى « ملكتها » وهم ، والصواب رواية من روى « زوجتكها » قال : وهو أكثر وأحفظ .

قال النووي : يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولاً فملكها ثم قال له اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق والله أعلم .

تخرجه : (ق) طل لك فع . والأربعة وغيرهم .

٦٩٣١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ صَحَابَتِهِ . فَقَالَ : أَيْ فُلَانُ ، هَلْ تَزَوَّجْتَ ؟ قَالَ : لَا وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ ، قَالَ : أَلَيْسَ مَعَكَ ؟ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ^(١) ، قَالَ : أَلَيْسَ مَعَكَ ؟ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . قَالَ : بَلَى ، قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ^(٢) ، قَالَ : أَلَيْسَ مَعَكَ ؟ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ . قَالَ : بَلَى ، قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ^(٣) ، قَالَ : أَلَيْسَ مَعَكَ ؟ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ . قَالَ : بَلَى ، قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ^(٤) ، قَالَ : أَلَيْسَ مَعَكَ ؟ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . قَالَ : بَلَى ، قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ^(٥) ، قَالَ : تَزَوَّجَ . تَزَوَّجَ . تَزَوَّجَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٣٤٢]

(١) رواية الترمذي « ثلث القرآن » وهي الرواية الصحيحة المحفوظة من طرق أخرى عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم وستأتي في فضائل « قل هو الله أحد » من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى .

قال الحافظ : حله بعض العلماء على ظاهره فقال : هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنه أحكام وأخبار وتوحيد . وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكان ثلثاً بهذا الاعتبار ، ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيدة من حديث أبي الدرداء قال : جزأ النبي ﷺ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل « قل هو الله أحد » جزءاً من أجزاء القرآن .

(٢) أي مثل ربع القرآن لأن القرآن كله يشتمل على أحكام الشهادتين في التوحيد والنبوة وأحوال النشأتين الدنيا والآخرة ، وذلك أربعة أقسام ، وهذه السورة مقصورة على التوحيد لتضمنها البراءة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف .

(٣) أي لاقتصارها على النشأة الأخرى وهي ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله وهو أحد الأقسام الأربعة المتقدمة .

الحديث .

(٥) أي اتني بشاهدين يشهدان أن رسول الله ﷺ قضى بذلك ، وإنما طلب ابن مسعود من الرجل شاهدين ليتحقق أن ما قضى به صحيح لأنه وافق قضاء رسول الله ﷺ .

وفي رواية أبي داود « ققام ناس من أشجع فيهم الجراح وأبو سنان فقالوا : يا ابن مسعود نحن نشهد أن رسول الله ﷺ قضاهما فينا في بروج بنت واشق وأن زوجها هلال بن مرة الأشجعي كما قضيت ، ففرح عبد الله بن مسعود فرحاً شديداً حين وافق قضاؤه قضاء رسول الله ﷺ » .

(٦) هكذا في الأصل مختصراً يشير إلى الحديث المتقدم يعني الطريق الأولى لأنها تقدمت في الأصل كما هنا .

(٧) منصور أحد رجال السند « أراه » بضم الهمزة أي أظنه سلمة بن يزيد ، وهذا لا ينافي قوله في الطريق الثالثة « ققام أبو سنان الأشجعي في رهط من أشجع » لأن سلمة بن يزيد من الرهط المذكور .

وسياقي تفسير الرهط .

(٨) بفتح الهمزة وكسر المهملة أي أصابه دوار وهو الغشي فمات .

(٩) بفتح فسكون أي لا نقص « ولا شطط » بفتحين أي ولا زيادة .

(١٠) قيل : أبو سنان الأشجعي كنية معقل بن سنان الآتي ذكره في الطريق الرابعة وقد ذكر الحاكم في كنية معقل بن سنان خلافاً ومن جملة ما حكى فيه هذه الكنية والله أعلم . (١٧٤/١٦) .
وقوله « في رهط من قومه الخ » الرهط عشيرة الرجل وأهله والرهط من الرجال ما دون العشيرة وقيل : إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على أرهط وأرهاط وأرهاط جمع الجمع (نه) .

تخریجه : (ك حق حب والأربعة) وصححه الترمذي وصححه أيضاً ابن مهدي .

وقال ابن حزم : لا مغمز فيه لصحة إسناده .

وقال الشافعي : لا أحفظه من وجه يثبت مثله ولو ثبت حديث بروج قلت به اهـ .

وروى الحاكم في المستدرك عن حرملة بن يحيى أنه قال : سمعت الشافعي يقول : إن صح حديث بروج بنت واشق قلت به .

قال الحاكم : قال شيخنا أبو عبيد الله : لو حضرت الشافعي

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ - قَالَ مَنْصُورٌ^(٧) : أَرَاهُ سَلَمَةَ بْنَ يَزِيدٍ - فَقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزْوِجَ رَجُلٍ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ يُقَالُ لَهَا بَرْوَعُ بِنْتُ وَائِشِقٍ فَخَرَجَ مَخْرُجاً فَدَخَلَ فِي بَيْتِ قَامِسٍ^(٨) فَمَاتَ وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا صَدَاقاً ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : [لَهَا] كَمَهْرٍ نِسَائِهَا لَا وَكَسْ^(٩) وَلَا شَطَطٌ وَلَهَا الْبِرَاثُ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ . [مسند أحمد ج ١٨٥٢ ح ٦٩٣٤]

٦٩٣٤ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ عَلْقَمَةَ : أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَتَوَفَّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَلَمْ يُسَمِّ لَهَا صَدَاقاً ، فَسُئِلَ عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَهَا صَدَاقٌ إِحْدَى نِسَائِهَا وَلَا وَكَسَ وَلَا شَطَطٌ وَلَهَا الْبِرَاثُ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ ، فَقَامَ أَبُو سِنَانٍ الْأَشْجَعِيُّ^(١٠) فِي رَهْطٍ مِنْ أَشْجَعٍ فَقَالُوا : نَشْهَدُ لَقَدْ قَضَيْتَ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَرْوَعُ بِنْتُ وَائِشِقٍ . [مسند أحمد ج ١٨٥٣ ح ٦٩٣٥]

٦٩٣٥ - (وَمِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَمَاتَ عَنْهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا قَالَ : لَهَا الصَّدَاقُ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ وَلَهَا الْبِرَاثُ ، فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ مَيْنَانَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِهِ فِي بَرْوَعُ بِنْتُ وَائِشِقٍ . [مسند أحمد ج ١٨٥٦ ح ٦٩٣٥]

(١) بفتح أوله وكسر السراء أي لم (١٧٣/١٦) يقدر ولم يعين بما صدقا « ولم يدخل بها » أي لم يجامعها .

(٢) أي نساء قومها .

(٣) لم يسم الرجل في هذه الرواية . وفي رواية علقمة والأسود في الطريق الثانية « قال منصور : أراه سلمة بن يزيد » .

وفي الطريق الثالثة « ققام أبو سنان الأشجعي في رهط فقالوا : نشهد الخ » .

وفي الطريق الرابعة « فقال معقل بن سنان » .

ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن كل واحد منهم قام فشهد لاسيما وقد جاء في الطريق الثالثة ما يؤيد ذلك وهو قوله « ققام أبو سنان الأشجعي في رهط من أشجع فقالوا : نشهد الخ » .

(٤) بفتح أوله وبوزن زمزم .

وفي المغني : بفتح الباء عند أهل اللغة وكسرها عند أهل

رسول الله ﷺ أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله ﷺ حتى يعطيها شيئاً، فقال: يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي ﷺ: أعطها درعك فأعطها درعه ثم دخل بها « اهـ .

قلت في رواية أبي داود أن الرجل الذي لم يسم من الصحابة، وجهالة الصحابي لا تضر، ولذلك سكنت عنه أبو داود والمذري فهو صالح .

وجاء عند أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها « قالت: أمرني رسول الله ﷺ أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن أعطيها شيئاً »، وسكت عنه أبو داود والمذري (١٧٥/١٦) إلا أن أبا داود قال: خيمة لم يسمع من عائشة .

قلت: ثبت سماعه من علي كما صرح بذلك البخاري في تاريخه الكبير فلا يعد سماعه من عائشة لاسيما وأن عائشة عاشت بعد علي رضي الله عنهما ثمانية عشر عاماً .

وقد استدلل بحديث عائشة المذكور على أنه لا يشترط في صحة النكاح أن يسلم الزوج إلى المرأة مهرها قبل الدخول .

قال الخطابي: وقد اختلف الناس في الدخول قبل أن يعطي من المهر شيئاً فكان ابن عمر يقول: لا يحل لمسلم أن يدخل على امرأة حتى يقدم إليها ما قل أو كثر .

وروي عن ابن عباس الكراهة في ذلك .

وكذلك عن قتية والزهري .

وقال مالك بن أنس: لا يدخل حتى يقدم شيئاً من صداقها أدناه ربع دينار أو ثلاثة دراهم سواء فرض لها أو لم يكن قد فرض .

وكان الشافعي يقول في القديم إن لم يسم لها مهرأ كرهت أن يطأها قبل أن يسمي أو يعطيها شيئاً .

وقول سفيان الثوري قريب من هذا .

ورخص في ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري والنخعي .

وهو قول أحمد وإسحاق اهـ .

٦٩٣٧- عن صُهَيْبِ بْنِ سَيَّانٍ يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّمَا رَجُلٍ أَصْدَقُ امْرَأَةً صِدَاقًا وَاللَّهِ يَغْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ آدَاءَهُ إِلَيْهَا فَعَرَّضَهَا بِاللَّهِ^(١) وَاسْتَحَلَّ فَرْجَهَا بِالْبَاطِلِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ زَانٍ^(٢). [مسند أحمد ج ١٩١٤ ح ١]

(١) معناه أنه سمي لها صداقاً ناوياً عدم أدائه إليها « فعرَّضها

لقلت على رؤوس الناس وقلت: قد صح الحديث فقل به اهـ .

قلت: وله شاهد أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عقبة بن عامر وصححه الحاكم وأقره الذهبي، انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٣٢٧) و(٣٢٨) جزء ثاني .

٢-٤- تقديم شيء من المهر قبل

الدخول والرخصة في تركه ووعيد من

سمي صداقاً ولم يرد أدائه

٦٩٣٦- عن عليّ قال: أَرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ^(١) فَقُلْتُ: مَا لِي مِنْ شَيْءٍ، فَكَيْفَ؟^(٢) ثُمَّ ذَكَرْتُ صِلَتَهُ وَعَائِدَتَهُ^(٣)، فَخَطَبْتُهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟^(٤) قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْخُطْمِيَّةُ^(٥) الَّتِي أَعْطَيْتَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: هِيَ عِنْدِي، قَالَ: فَأَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ^(٦). [مسند أحمد ج ٦٠٣ ح ١]

(١) يعني فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

(٢) أي فكيف أتجاسر على خطبة ابنته منه وليس عندي ما أقدمه من الصداق ؟

(٣) أي ثم تذكرت ما جُبل عليه من مكارم الأخلاق وصلته الرحم والإحسان إلى الأقربين وتردده لزيارتهم، وهذا معنى قوله « وعائده »، وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد وإن اشتهر ذلك في عبادة المريض .

(٤) أي هل لك من شيء تدفعه إليها معجلاً من الصداق ؟

(٥) بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين منسوبة إلى الخطم، سميت بذلك لأنها تحطم السيوف .

وقيل: منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع (نه) .

(٦) يعني الدرع وهي تذكر وتؤنث . زاد في أصل آخر: « قال فأعطيتها إياه » .

تخرجه: (د) وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم وبقيته رجاله رجال الصحيح .

ولفظه عند أبي داود عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ « أن علياً رضي الله عنه لما تزوج فاطمة بنت

بِاللَّهِ « كَانَ أَقْسَمَ لَهَا بِاللَّهِ أَوْ أَشْهَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنَّهُ صَادَقَ فِي مَا يَقُولُ وَغَوَّ ذَلِكَ .

(٢) أي تلبس بإثم كإثم الزاني ، والزاني في النار ، وليس هذا آخر الحديث وبقيته : « وَأَيُّمَا رَجُلٍ إِذَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ ذَنْبًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَذَاهُ إِلَّا بِهِ فَغَرَّهَ بِاللَّهِ وَأَسْتَحْلَ مَالَهُ بِالْبَاطِلِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ سَارِقٌ .

وهذا الجزء الأخير تقدم في باب التشديد على المدين إذا لم يرد القضاء من كتاب اليسوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (٩٠) رقم (٢٩٦) وسياقي الحديث بتمامه في الباب الثاني من أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة في قسم الترهيب إن شاء الله تعالى .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) وفي إسناده أحد رجل لم يسم وبقيته رجاله ثقات وفي إسناده الطبراني من لم اعرفهم اهـ

وفيه تهديد ووعيد شديد لمن يماطل في أداء الصداق الواجب أو الدين باتفاق العلماء .

٢-٥- حكم هدايا الزوج للمرأة وأوليائها

٦٩٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ عَلَى صَدَاقٍ ، أَوْ حَيَّاهُ^(١) ، أَوْ عِدَّتْ ، قَبْلَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ ، فَهِيَ لَهَا^(٢) ، وَمَا كَانَ بَعْدَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ فَهِيَ لِمَنْ أُعْطِيَ^(٣) ، وَأَحَقُّ مَا يُكْرَمُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ^(٤) ابْنَتُهُ أَوْ أُخْتُ^(٥) . [مسند أحمد ج ٦٧٠٩]

(١) بكسر الحاء المهملة والمد : هو ما يعطيه الزوج سوى الصداق بطريق الهبة .

وقوله « أو عدة » بكسر العين المهملة ما يعدد الزوج أنه يعطيها .

(٢) أي قبل عقد النكاح ، والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب .

(٣) بضم الهزئة مبنية للمفعول أي لمن أعطاه الزوج .

والمعنى أن ما يقبضه الولي قبل العقد فهو للمرأة ، وما يقبضه بعده فله .

قال الخطابي : هذا يتناول على ما يشترط الولي لنفسه سوى المهر .

(٤) معناه أن أولى ما يعطاه الرجل شيء يعطاه لكونه أبا الزوجة أو أخاها .

تخريجه : (د نس ج هـ وغيرهم) ورجاله ثقات . (١٧٦/١٦) ٦٩٣٩- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا اسْتَحْلَ بِهِ فَرْجُ الْمَرْأَةِ مِنْ مَهْرٍ ، أَوْ عِدَّتٍ ، فَهِيَ لَهَا ، وَمَا أَكْرَمَ بِهِ أَبَوَهَا ، أَوْ أَخُوَهَا ، أَوْ وَلِيِّهَا ، بَعْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ فَهِيَ لَهُ ، وَأَحَقُّ مَا أَكْرَمَ بِهِ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَأَخْتَهُ . [مسند أحمد ج ٢٥٤٧٢]

تخريجه : (هـ) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده منقطع وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس اهـ . قلت : يعضده ما قبله .

وفي حديثي الباب دلالة على أن المرأة تستحق جميع ما يذكر قبل العقد من صداق أو حياء وهو العطاء أو عدة بوعده ولو كان ذلك الشيء مذكوراً لغيرها ، وما يذكر بعد عقد النكاح فهو لمن جعل له سواء كان ولياً أو وكيلاً أو المرأة نفسها .

قال الشوكاني : وقد ذهب إلى هذا عمر بن عبد العزيز والثوري وأبو عبيد ومالك والهادوية .

وقال أبو يوسف : إن ذكر قبل العقد لغيرها استحققه .

قال الخطابي : وقد اختلف الناس في وجوبه :

فقال سفيان الثوري ومالك بن أنس في الرجل ينكح المرأة على أن لأبيها كذا وكذا شيئاً اتفقا عليه سوى المهر : أن ذلك كله للمرأة دون الأب .

وكذلك روي عن عطاء وطاوس .

وقال أحمد : هو للأب ولا يكون لغيره من الأولياء لأن يد الأب مبسوطة في مال الولد .

وروي عن علي بن الحسين أنه زوج ابنته رجلاً واشترط لنفسه مالا .

وعن مسروق أنه زوج ابنته رجلاً واشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج وللمساكين .

وقال الشافعي : إذا فعل ذلك فلها مهر المثل ولا شيء للولي اهـ

وفي قوله « وأحق ما يكرم عليه الرجل الخ » دلالة على مشروعية صلة أقارب الزوجة وإكرامهم والإحسان إليهم وأن ذلك حلال لهم وليس من قبيل الرسوم المحرمة إلا أن يتمتعوا من التزويج

إلا به والله أعلم .

أَعْطَيْتُ أَخَوَاتِي^(٢)، رَحِيَّتَيْنِ وَجَرَّةً وَفِرْقَةً^(٣) مِنْ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ . [مسند أحمد ج ٢٧٠٦٤]

٢-٦- الجهاز

٦٩٤٠- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ : جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خِمِيلٍ^(١)، وَقَرْنَةٍ، وَوِسَادَةٍ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ الْإِذْخِرِ . [مسند أحمد ج ٦٤٣]

٦٩٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خِمِيلٍ، وَقَرْنَةٍ، وَوِسَادَةٍ أَدَمَ حَشَوْهَا إِذْخِرٌ . قَالَ أَبُو سَيْدٍ^(٢) : لَيْفٌ . [مسند أحمد ج ٧١٥]

٦٩٤٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهَا بِخِمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ، وَرَحِيَّتَيْنِ^(٣) وَمِسْقَاءَ وَجَرَّتَيْنِ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨١٩]

(١) الخميل بوزن جميل : القطيفة وهي كل ثوب له خلل من أي شيء كان . وقيل : الخميل الأسود من الثياب (نه) .
والقربة معروفة .

والوسادة : المخدة والجمع وسائد .

والأدم بفتححتين ويضمّتين أيضاً وهو القياس جمع أديم كبير يد ويرد وهو الجلد المدبوغ .

و « الإذخر » بكسر الهمزة والخاء نبات معروف بالحجاز ذكي الريح وإذا جف أبيض .

(٢) أبو سعيد أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « حشوها ليف » والمراد ليف الإذخر كما تقدم في الطريق الأولى .

(٣) زاد في هذه الرواية « رحيتين » وأما المسقاء فمعناه ظرف الماء من الجلد ويجمع على أسقية وهو المعبر عنه بالقربة في الطريق الأولى .

(٤) ثنية جرة وهو الإناء المعروف (١٧٧/١٦) من الفخار .

تخرجه : (نس جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٦٩٤٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا حِينَما تَزَوَّجَهَا : أَمَا إِنِّي لَا أَتَقَصُّلُكِ مِمَّا

(١) هذا جزء من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله وتخرجه في زواجه ﷺ بأم سلمة في حوادث السنة الرابعة من الهجرة من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٢) يعني نساءه ﷺ والمراد بالأخوة هنا أخوة الدين .

(٣) المرققة بكسر الميم بوزن ملققة وهي كالوسادة تجعل للاتكاء عليها ، وأصله من المرقق كأنه استعمل مرقفه واتكأ عليه .

هذا وفي أحاديث الباب دلالة على الاقتصاد في الجهاز وعدم التوسع فيه وأن يكون على قدر الحاجة كل زمن بحسبه .

وقد أسرف الناس في زمننا في ما لا حاجة إليه من أمر الجهاز بقصد التفاخر والمباهاة حتى إن الفقير ليباع أمتعة بيته ويستدين ليجهز ابته ، وهذا حرام فعلة .

فقد روى مسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال له « فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع للشيطان » .

قال النووي : قال العلماء : معناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذها إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاؤ بزينة الدنيا ، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه .

وقيل : إنه على ظاهره وأنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه ميّت ومقبل كما أنه يحصل له ميّت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء .

وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك .

واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وأن له الانفراد عنها بفراش ، والاستدلال به على هذا ضعيف ، لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض وغيره كما ذكرنا وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجباً لكنه بدليل آخر .

والصواب في النوم مع الزوجة أنه إذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد فاجتماعهما في فراش واحد أفضل ، وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ الذي واطب عليه مع مواظبته ﷺ على قيام الليل فينام معها فإذا أراد القيام لوظيفته قام وتركها ، فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المتدبوع وعشرتها بالمعروف ، لاسيما إن عرف من حالها حرصها على هذا ، ثم إنه لا يلزم في النوم معها الجماع والله أعلم .

٣- موانع النكاح

٣-١- النهي عن الجمع بين المرأة

وعمتها ونحوها من المحارم

٦٩٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْعَمَّةِ وَالْخَالَاتِ^(١) ، وَبَيْنَ الْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ .

[مسند احمد ح ١٨٧٨]

٦٩٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا ، أَوْ عَلَى خَالَاتِهَا^(٢) . [مسند احمد ح ٣٥٣٠]

(١) معناه انه لا يجوز للرجل ان يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالاتها في النكاح سواء كان ذلك في عقد واحد أو في عقدین أحدهما تلو الآخر ، فإن كان في عقد واحد فنكاحها باطل ، وإن كان في عقدین فالأول صحيح والثاني باطل . وكذلك يجرم على الرجل أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين خالاتها كما تقدم في الصورة الأولى .

قال النووي : يجرم الجمع بينهما سواء كانت عمة وخالة حقيقة وهي أخت الأب وأخت الأم أو مجازية وهي أخت اب الأب وأبي الجد وإن علا وأخت أم الأم وأم الجدة من جهتي الأم والأب وإن علت ، فكلهن حرام بالإجماع ويجرم الجمع بينهما في النكاح أو في ملك اليمين . (١٧٨/١٦)

(٢) زاد ابن حبان وابن عدي « إنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم » قاله الحافظ في التلخيص .

تخریجه : (د مذ حب) .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٦٩٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا ، وَالْعَمَّةُ عَلَى بِنْتِ أُخِيهَا ، وَالْمَرْأَةُ عَلَى خَالَاتِهَا ، وَالْخَالَاتُ عَلَى بَنَاتِ أُخْتِهَا ، وَلَا تُنْكَحُ الْكُبْرَى^(١) عَلَى الصَّغْرَى ، وَلَا الصَّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى^(٢) . [مسند احمد ح ٩٤٩٦]

(١) الكبرى هي العمة أو الخالة . والصغرى هي بنت الأخ أو بنت الأخت ، وسميت صغرى لأنها بمنزلة البنت .

(٢) أي الكبرى سناً غالباً أو رتبة فهي بمنزلة الأم والمراد بها

العمة والخالة وكرر النبي من الجانبين للتأكيد .

قيل : علة تحريم الجمع بينهما أنهم من ذوات الرحم ، فلو جمع بينهما في النكاح لظهرت بينهما عداوة وقطيعة رجم ، وفي تعديته بـ « على » إيماء إلى الإضرار ويؤيد ذلك ما جاء عند ابن حبان وابن عدي من حديث أبي هريرة « إنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم » .

تخریجه : (ق لك فع د مذ نس حق) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد وفي رواية لليهي بلفظ حديث الباب .

٦٩٤٧- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا . [مسند احمد ح ٥٧٧]

تخریجه : لأورده الميمني وقال : رواه (حم عل بسز) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقيته رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : هو حديث حسن بل صححه بعض العلماء وإن كان في إسناده ابن لهيعة لأنه صرح بالتحديث وقد قلنا غير مرة في ما تقدم أن ابن لهيعة إذا صرح بالتحديث يكون حديثه حسناً كما ذكره الحافظ ابن كثير .

٦٩٤٨- عَنْ (عَفْرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ) مَثْلُهُ . [مسند احمد ح ٦٧٧٠]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وأورده الميمني وقال : رواه احمد ورجاله ثقات .

٦٩٤٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ ، وَعَنْ يَنْكَاحَيْنِ ، سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَبْدَأَ الْعَصْرَ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَعَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا ، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا . [مسند احمد ح ١١٦٦٠]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخریجه في الباب السابع من أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة في قسم الترهيب إن شاء الله تعالى .

٦٩٥٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا ، وَلَا الْمَرْأَةُ عَلَى ابْنَةِ أُخِيهَا ، وَلَا عَلَى ابْنَةِ أُخْتِهَا . [مسند احمد ح ١٤٦٨٧]

تخریجه : (خ نس هق) . (١٧٩/١٦)

(٢) معناه ألا تزوج אחי كما صرح بذلك في بعض الروايات .

وفي رواية لمسلم والنسائي « انكح אחי عزة بنت ابي سفيان » .

(٣) جاء عند الشيخين « أو تحين ذلك ؟ » بهمة قبل الواو المفتوحة وهو استفهام تعجب مع ما طبع عليه النساء من الغيرة .

(٤) بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من الإخلاء متدياً ولازماً من أخليت بمعنى خلوت من الضرة . والمعنى لست بمنفردة عنك ولا خالية من ضرة .

وقال ابن الأثير : معناه لم أجلك خالياً من الزوجات وليس هو من قولهم : امرأة غلية أي خالية من الأزواج .

وقولها « وأحق من شركي » جاء عند الإمام أحمد بالقاف ، ومثله عند ابن ماجه .

وجاء عند الشيخين « وأحب » بالباء الموحدة « من شركي » بفتح الشين المعجمة وكسر الراء أي أحق أو أحب من شركي فيك وفي صحبتك والاتصاف منك بخبرات الدنيا والآخرة אחי .

(٥) أي لأنه جمع بين الأختين وقد حرم القرآن (١٦/١٨٠) ذلك والظاهر أن هذا كان قبل علم أم حبيبة بالتحريم أو ظنت أن جوازها من خصائصه ﷺ لأن أكثر حكم نكاحه يخالف أحكام انكحة الأمة .

(٦) فيه إشارة إلى أن حرمتها عليه لسببين وهما كونها ربيته وكونها بنت أخيه من الرضاع .

(٧) يعني أبا سلمة ﷺ . وقوله « ثوبية » بضم التثنية وفتح الواو بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة مفتوحة كانت مولاة لأبي لهب وكان أبو لهب اعتقها فأرضعت النبي ﷺ كما صرح بذلك في رواية للبخاري .

(٨) بفتح أوله وسكون المهمله وسكون الضاد المعجمة وبالنون الخفيفة خطاب لجماعة النساء ، وإن كان الخطاب لأم حبيبة وحدها فبكر الضاد وتشديد النون .

قال القرطبي : جاء بلفظ الجمع وإن كانت القصة لاثنتين وهما أم حبيبة وأم سلمة ردعاً وزجراً أن تعود واحدة منهما أو غيرهما إلى مثل ذلك .

تخریجه : (ق نس جه هق) كلهم من رواية زينب عن أم حبيبة .

٦٩٥١- عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : عَنْ الرَّجُلِ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ خَالَةِ أَيْهَا ، وَالْمَرْأَةِ وَخَالَةِ أُمِّهَا ، أَوْ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمِّهَ أَيْهَا ، أَوْ الْمَرْأَةِ وَعَمِّهَ أُمِّهَا ، فَقَالَ : قَالَ قَبِيصَةُ بْنُ دُؤَيْبٍ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا ، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا .

فَنَرَى (١) خَالَهَ أُمُّهَا ، وَعَمَّةَ أُمِّهَا ، بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ (٢) ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الرِّضَاعِ ، يَكُونُ « فِي » ذَلِكَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ (٣) . [مسند أحمد ج ٩٨٣٣]

(١) بضم النون أي نظن ويفتحها أي نعتقد ، والقائل ذلك هو ابن شهاب الزهري .

(٢) أي من التحريم وكذا خالة أيتها ، وهو صحيح لأن كلا منهما يطلق عليه اسم عمه وخالة لأن العمه هي كل امرأة تكون اختاً لرجل له عليك ولادة فاخت الجد للأب عمه وأخت الجد للام خالة ، قاله القاضي عياض .

(٣) بتلك المنزلة من التحريم أيضاً لقوله ﷺ في حديث عائشة الآتي في الباب الأول من أبواب تحريم النكاح بالرضاع بلفظ « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » وسيأتي الكلام عليه هناك .

تخریجه : (ق والأربعة والإمامان وغيرهم) .

٦٩٥٢- عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ (١) النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي (٢) ؟ قَالَ : قَاصُّنُجُ بِهَا مَاذَا ؟ قَالَتْ : تَزَوُّجُهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَتُحْيَيْنَ ذَلِكَ ؟ (٣) . فَقَالَتْ : نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ (٤) ، وَأَحَقُّ مِنْ شُرْكِي فِي خَيْرِ أُخْتِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي (٥) ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كَانَتْ تَحِلُّ لِي لَمَا تَزَوَّجْتُهَا (٦) ، قَدْ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاها (٧) ثَوْبَةَ مَوْلَاةَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَا تَعْرِضْنِ (٨) عَلَيَّ أَخَوَاتِكُنَّ وَلَا بَنَاتِكُنَّ . [مسند أحمد ج ٢٧٠٢٦]

(١) هي بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ واسمها رملة بلا

خلاف .

٣-٢- من تزوج امرأة أبيه

رباح وغيرهم .

روى عنه شعبة وهو أكبر منه ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو من شيوخه وآخرون .

قال أحمد : ليس بثقة وكان يحدث بيلابا في عثمان وعائشة رضي الله عنهما ، حديثه بواطيل .

وقال أبو حاتم : ليس بمتروك وكان من رؤساء الشيعة .

وكان شعبة حسن (١٨١/١٦) الرأي فيه .

وقال الأجرى : سألت أبا داود فقال : كان يضع الحديث .

وقال شعبة : لم أر أحفظ منه .

قال أبو داود : غلط شعبة فيه .

وقال الدارقطني : اتى عليه شعبة وخفي عليه امره فبقي بعد شعبة فخلط فتركوه .

وقال النسائي : متروك .

وقال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء .

وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم .

وقال صاحب الميزان : بقي إلى قريب السنين ومائة اهـ ببعض اختصار .

تخرجه : الحديث أشار إليه الترمذي بعد أن ذكر حديث البراء السابق وحسنه .

قال : وقد روى محمد بن إسحاق هذا الحديث عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن البراء .

قلت : وهو ضعيف لكن يؤيده أحاديث الباب

٦٩٥٥- حدثنا أسباط قال : حدثنا مَطَرُفٌ عَنْ أَبِي

الْجَهْمِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : إِنِّي لَأُطَوِّفُ عَلَى إِبِلِ ضَلَّتْ لِي فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنَا أَجُولُ^(١) فِي آيَاتِ فَإِذَا أَنَا بِرَكْبٍ وَفَوَارِسَ إِذْ جَاؤُوا فَطَافُوا بِفَنَائِي^(٢) فَاسْتَخَرَجُوا رَجُلًا فَمَا سَأَلُوهُ وَلَا كَلَمُوهُ حَتَّى ضَرَبُوا عُنُقَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبُوا سَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقَالُوا : عَرَسَ^(٣) بِامْرَأَةِ أَبِيهِ . [مسند

أحمد ج ١٨٨٠٩]

(١) أي أبحث .

وقوله « في آيات » جمع بيت ويجمع أيضاً على بيوت ويكون من الشعر والمدر والظاهر أن هذه البيوت كانت من الشعر من بيوت الأعراب بالبادية .

٦٩٥٣- عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : لَقِيتُ خَالِي^(١) وَمَعَهُ الرَّابِئَةُ فَقُلْتُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ^(٢) تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ أَوْ أَقْتُلَهُ وَأَخَذَ مَالَهُ . [مسند أحمد ج ١٨٧٥٦]

(١) هو أبو بردة هاشم بن نيار . وفي رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً بلفظ « مرَّ بي عمي الحارث بن عمرو ومعه لواء قد عقده له النبي ﷺ » .

وقوله « ومعه الراية » أي الدالة على الإمارة .

(٢) جاء في رواية « إلى رجل من بني تميم » .

وقوله « تزوج امرأة أبيه » أي نكحها على قواعد الجاهلية بعد علمه بالتحريم فهو زان ولذلك أمر النبي ﷺ بقتله لزنائه « وأخذ ماله » لتخطبه الحرمه في امرأة أبيه التي هي مثل أمه .

قال الخطابي : وقد أوجب بعض الأئمة تغليظ الدية على من قتل ذا محرم . وكذلك أوجبوا على من قتل في الحرم فالزومه دية وثلاثاً وهو قول عثمان بن عفان ؓ .

تخرجه : (ك هـ والأربعة) ولم يذكر ابن ماجه والترمذي أخذ المال .

وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وتقدم نحو هذا الحديث في باب من وقع على ذات محرم أو أتى بهيمة الخ من كتاب الحدود وتقدم الكلام على فقهه ومذاهب الأئمة فيه ص (١٠٣) رقم (٢٦٣) فارجع إليه .

٦٩٥٤- وعن يزيد بن البراء عن أبيه قال : لَقِيتُ خَالِي ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ وَفِي آخِرِهِ : قَالَ أَبُو عَبْدٍ الرَّحْمَنِ^(١) : مَا حَدَّثَ أَبِي عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَبْدِ الْغَفَّارِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لِجَلِيلِهِ^(٢) .

(١) هو عبد الله بن الإمام أحمد وهذه كنيته .

(٢) أي لأنه ليس بثقة عنده .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : عبد الغفار بن القاسم بن قيس الأنصاري أبو مريم الكوفي مشهور بكنيته ، وهو ابن عم يحيى بن سعيد الأنصاري .

روى عن عدي بن ثابت ونافع مولى ابن عمر وعطاء بن أبي

٣-٣- يحرم من الرضاع ما

يحرم من النسب (١٨٢/١٦)

٦٩٥٨- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَجْمَلِ فِتَاوَةٍ فِي فُرَيْشٍ ؟ قَالَ : وَمَنْ هِيَ ؟ قُلْتُ : ابْنَةُ حَمْزَةَ^(١) ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنْ الرُّضَاعَةِ^(٢) ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٠٩٦]

(١) اختلف في اسمها على أقوال منها سلمى وعائشة وفاطمة .

(٢) أي لأن ثوبية أمة أبي لبأ أرضعته بعد أن أرضعت حمزة ثم أرضعت أبا سلمة .

والحديث يدل على أن بنت الأخ من الرضاعة تحرم .

(٣) يعني في قوله تعالى ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم ﴾ الخ السبع .

تخریجه : (م فع مد نس) .

٦٩٥٩- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَكَ تَتَوَقَّ^(١) فِي فُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا ؟^(٢) قَالَ : وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، ابْنَةُ حَمْزَةَ^(٣) ، قَالَ : إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي ، هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ . [مسند أحمد ج ٦٢٠]

(١) هو بناء مثناة فوق ثم نون مفتوحة مشددة ثم قاف وهو كذلك عند مسلم أي تختار وتبالغ في الاختيار .

(٢) زاد في رواية بعد قوله : وتدعنا « أن تزوج إلينا » يعني بني هاشم مع أن الله اصطفى بني هاشم من قريش .

(٣) هو ابن عبد المطلب عم النبي وعم علي ﷺ .

تخریجه : (م وعبد بن منصور في الأمالي) .

٦٩٦٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدَ عَلَى^(١) بِنْتِ حَمْزَةَ ، فَقَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّحِمِ^(٢) ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي . [مسند أحمد ج ٣٠٤٤]

(١) هو بضم الهمة وكسر الراء ؛ معناه ؛ قيل له يتزوجها .

(٢) يعني من النسب كما صرح بذلك في بعض الروايات .

(٢) الفناء بكسر الفاء آخره همزة : هو التسع أمام الدار ويجمع على أفنية ، والمراد فناء البيت الذي كان يبحث فيه على إبله .

وجاء في رواية أبي داود « فجعل الأعراب يطيفون بي لمزلتي من النبي ﷺ إذ أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلاً الخ » .

والمعنى أن هؤلاء الفوارس عرفوا البراء فجأوه والتفوا حوله بجيونه لمنزلة من رسول الله ﷺ .

(٣) هكذا في الأصل « عرس » بدون همزة قبل العين المهملة والمشهور « أعرس » بالهمزة إذا دخل بالمرأة عند بنائها . وعرس بالتشديد : إذا نزل آخر الليل ، ولذلك حكم بعضهم في مثله بأنه خطأ .

وقيل : هو لغة في أعرس كما أنه يجوز أعرس بالهمزة في النزول آخر الليل ، وجاء هذا اللفظ عند أبي داود والنسائي بالهمزة والله أعلم .

٦٩٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، قَالَ : أَتَوْنَا قُبَةَ^(١) فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهَا رَجُلًا فَقَتَلُوهُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ دَخَلَ بِأُمِّ امْرَأَتِي^(٢) فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَتَلُوهُ . [مسند أحمد ج ١٨٨١٠]

(١) القبة من الحيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب .

(٢) هكذا في الأصل « بأمرائته » ولم أقف على هذه الرواية لغیر الإمام أحمد وهي غير محفوظة والمحفوظ « امرأة أبيه » .

تخریجه : (ك می حق والأربعة) بالفاظ مختلفة .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأورد له شواهد تعضده وأقره الذهبي وقال إسناده مليح .

ولابن ماجه عن معاوية بن قرة عن أبيه « قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن أضرب عنقه وأصفى ماله » . قال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده صحيح .

٦٩٥٧- عَنْ السَّرَّاجِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : مَرُّ بِنَا نَاسٌ مُنْطَلِقُونَ فَقُلْنَا : أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ فَقَالُوا : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يَأْتِي «امرأة أبيه» أَنْ يَقْتُلَهُ . [مسند أحمد ج ١٨٧٧٩]

تخریجه : (ك د وغيرهم) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

تخرجه : (ق حق وغيرهم) .

زوج المرأة التي أرضعت عاتشة .

(٢) جاء في رواية عند البخاري فقال تحتجبين مني وأنا عمك ، ووقع في رواية سفيان الثوري عن هشام عند أبي داود ، بلفظ دخل علي أفلح فاستترت منه فقال : أتستترين مني وأنا عمك ؟ قلت : من أين ؟ قال : أرضعتك امرأة أخي ، قلت : إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل الحديث .

(٣) وقع في رواية لمسلم فإن أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأته .

(٤) أي التصقت بالتراب وهو (١٨٣/١٦) كناية عن الفقر وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به كما يقولون قاتله الله .

(٥) هو أفلح أخو أبي قعيس المذكور في الطريق الأولى .

(٦) ليس هذا آخر الحديث ، ويقتضيه قلت : لا أذن [لك] حتى استأذن رسول الله ﷺ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : يليلج عليك عملك ، قلت : إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل ؟ فقال رسول الله ﷺ هو : عملك فليلج عليك .

(٧) هكذا جاء في هذه الرواية « أفلح بن أبي القعيس » ووقع في رواية لمسلم من طريق عراك بن مالك عن عروة عن عائشة « قالت : استأذن علي أفلح بن قعيس » وهما بخالفان ما جاء في الطريق الأولى والثانية .

قال الحافظ : المحفوظ « أفلح أخو أبي القعيس » .

قال : ويحتمل أن يكون اسم أبيه قعيساً أو اسم جده فنسب إليه فتكون كنية أبي القعيس وافقت اسم أبيه أو اسم جده .

قال : ولمسلم من طريق ابن جريج عن عطاء أخبرني عروة بن الزبير « أن عائشة أخبرته قالت : استأذن علي عمي من الرضاة أبو الجعد فردده قال لي هشام : إنما هو القعيس » .

وكذا وقع عند مسلم من طريق أبي معاوية عن هشام « استأذن عليها أبو القعيس » وسائر الرواة عن هشام قالوا : « أفلح أخو أبي قعيس » كما هو المشهور ، وكذا قال سائر أصحاب عروة .

ووقع عند سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد « أن أبا قعيس أتى عائشة يستأذن عليها » .

قلت : وكذلك وقع عند الإمام أحمد وسيأتي في الحديث

التالي .

قال الحافظ : وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق القاسم عن أبي قعيس والمحفوظ أن الذي استأذن هو أفلح : وأبو القعيس

٦٩٦١- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ (وفي لفظ : مِنَ الْوِلَادَةِ) ، مِنْ خَالٍ ، أَوْ عَمٍّ ، أَوْ ابْنِ أَخٍ . [مسند احمد ج ٢٥٢١٩]

تخرجه : (ق حق والأربعة والإمامان) انظر أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في الجزء الثاني صحيفة (٣٣٣) .

٣-٤- هل يثبت حكم الرضاة في حق

زوج المرضعة وأقاربه كالمرضعة أم لا

٦٩٦٢- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي قُعَيْسٍ ^(١) ، اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ^(٢) ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي قُعَيْسٍ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ ؟ فَقَالَ : ائْذَنِي لَهُ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يَرْضِعْنِي الرَّجُلُ ^(٣) ، قَالَ : ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَلُكَ تَرَبَّتَ بِمِثْلِكَ ^(٤) . [مسند احمد ج ٢٤٥٥٥]

٦٩٦٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَنان) عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : جَاءَنِي عَمِّي ^(٥) مِنَ الرُّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ بَعْدَمَا ضُرِبَ الْحِجَابُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ^(٦) . [مسند احمد ج ٢٦١٣٨]

٦٩٦٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ) عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : جَاءَنِي أَفْلَحُ ابْنُ أَبِي الْقُعَيْسِ ^(٧) يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ بَعْدَمَا ضُرِبَ الْحِجَابُ ، وَالَّذِي أَرْضَعَتْ عَائِشَةَ مِنْ تَبْنٍ هُوَ أَخُوهُ ، فَجَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّمَا هُوَ عَمَلُكَ ، قُلْتُ : إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ ، وَلَمْ يَرْضِعْنِي الرَّجُلُ ؟ قَالَ : تَرَبَّتَ بِمِثْلِكَ هُوَ عَمَلُكَ . [مسند احمد ج ٢٤٦٠٣]

(١) بقاف وعين وسين مهملتين مصغراً . زاد في رواية عند الشيخين وهو عمها من الرضاة . وفي رواية لمسلم وكان أبو القعيس أبا لعائشة من الرضاة ، وله في أخرى وكان أبو القعيس

هو أخوه .

قال القرطبي : كل ما جاء من الروايات وهم إلا من قال « أفلح أخو أبي القعيس » أو قال « أبو الجعد » لأنها كنية أفلح .

تخریجه : (ق . هـ) . والإمامان والأربعة) .

٦٩٦٥- عن عَبادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : امْرَأَةٌ أَبِي أَرْضَعَتْ جَارِيَةً مِنْ غُرَضٍ ^(١) النَّاسِ بِلَبَنِ أَخَوَيْ ، أَفْتَرَى لِي أَنْزَوُجَهَا ؟ فَقَالَ : لَا ، أَبُوكَ أَبُوهَا ^(٢) ، قَالَ : ثُمَّ حَدَّثَ حَدِيثَ أَبِي الْقَعِيسِ فَقَالَ : إِنَّ أَبَا الْقَعِيسِ ^(٣) اتَى عَائِشَةَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا قَعِيسٍ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ فَلَمْ أَذَنْ لَهُ ؟ فَقَالَ : هُوَ عَمُّكَ ، فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَسْتُ يُرَضِّعُنِي الرَّجُلُ ؟ ^(٤)

فقال : هُوَ عَمُّكَ ، فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكَ . [مسند أحمد ج ٢٦٤٣]

(١) بضم العين المهملة وسكون الراء أي من العامة .

(٢) معناه أن أباك من النسب أبوها من الرضاع فلا تحل لك لأنها اختك من الرضاع من جهة أبيك .

(٣) هكذا بالأصل « أن أبا القعيس » ، وجاء مثل ذلك في رواية لمسلم وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق .

(٤) معناه أن أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأته كما صرح بذلك في رواية لمسلم .

تخریجه : (م ص طس) . (١٨٤/١٦)

٦٩٦٦- عَنْ عَصْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا ^(١) ، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ ^(٢) فَلَانًا ، لِعَمِّ لِحَفْصَةَ مِنَ الرُّضَاعَةِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا ، لِعَمَّهَا مِنْ الرُّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ ؟ ^(٣) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، ^(٤) إِنَّ الرُّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ . [مسند أحمد ج ٢٥٩٦٦]

(١) أي عند عائشة في بيتها .

(٢) بضم المهملة أي أظنه .

وقوله « لعم لحفصة » اللام بمعنى عن أي قال : ذلك عن عم لحفصة .

قال الحافظ : ولم أقف على اسمه اهـ .

(٣) هذا يشعر بأن عم عائشة كان ميتاً وهو يخالف ما تقدم في حديث عروة عن عائشة من أن عمها كان حياً وجاء يستأذن عليها .

وأجاب عن ذلك النووي رحمه الله بقوله : اختلف العلماء في عم عائشة المذكور :

فقال أبو الحسن القاسبي : هما عمان لعائشة من الرضاعة ، أحدهما أخو أبيها أبي بكر من الرضاعة ارتضع هو وأبو بكر ﷺ من امرأة واحدة ، والثاني أخو أبيها من الرضاعة الذي هو أبو القعيس ، وأبو القعيس أبوها من الرضاعة وأخوه أفلح عمها .

وقيل : هو عم واحد وهذا غلط ، فإن عمها الأول ميت والثاني حي جاء يستأذن ، فالصواب ما قاله القاسبي وذكر القاضي القولين ثم قال : قول القاسبي أشبه لأنه لو كان واحداً لفهمت حكمه من المرة الأولى ولم تحتجب منه بعد ذلك والله أعلم اهـ .

(٤) أي كان يجوز دخوله عليك وعلمه بقوله « إن الرضاعة تحرم » بضم أوله وشد الراء المكسورة « ما تحرم الولادة » أي مثل ما تحرمه .

تخریجه : (ق . والإمامان والثلاثة وغيرهم) انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » في أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة فيه في الجزء الثاني صحيفة (٢٣٦) و(٢٣٧) و(٢٣٨) نجد ما يسرك .

٣-٥- عدد الرضعات المحرمة وما

جاء في رضاعة الكبير

٦٩٦٧- عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَبَا حَذِيفَةَ ^(١) بَنَى سَالِمًا ، وَهُوَ مَوْلَى لَامِرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(٢) ، كَمَا بَنَى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا ، وَكَانَ مِنْ بَنَى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَا النَّاسُ ابْنَهُ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ اذْعُرُّهُمْ لِكَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ فَارْدُّوا ^(٣) إِلَى

(١٨٥/١٦) ما أنزل أنكرت وجه أبي حذيفة إذا رآه يدخل علي .
(٧) جاء في رواية لاسلم « أرضعته تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة ، فرجعت فقالت : إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة » .

قال أبو عمر : صفة رضاع الكبير أن يحلب له اللبن ويسقاه فلما أن تلقمه المرأة ثديها فلا ينبغي عند أحد من العلماء .

قال النووي : وهو حسن . ويحتمل أنه عفى عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبير ، وأيلده بعضهم بأن ظاهر الحديث أنه وضع من ثديها لأنه تسم وقال : « قد علمت أنه رجل كبير ولم يأمرها بالحلب » وهو موضع بيان ، ومطلق الرضاع يقتضي مص الثدي فكانه أباح لها ذلك لما تقرر في نفسها أنه ابنها وهي أمه فهو خاص بها لهذا المعنى ، وكانهم رحمهم الله لم يبقروا في ذلك على شيء .

وقد روى ابن سعد عن الواقدي عن عماد بن عبد الله بن أخي الزهري عن أبيه قال : كانت سهلة تحلب اللبن في مسقط أو إناء فقدرت رضعته فيشربه سالم في كل يوم حتى مضت خمسة أيام ، فكان بعد ذلك يدخل وهي حاسر رخصة من رسول الله ﷺ لسهلة .

(٨) رواية الإمامين « فكانت تأمر أختها أم كلثوم ابنة أبي بكر وبنات أخوها أن يرضعن من أحب الخ » .

(٩) هو ما يهد للصبي لينام فيه وهو كناية عن الرضاع مدة الحولين .

تخرجه : (ق د نس . والإمامان) .

٦٩٦٨ - عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ سَهْلٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَالِمًا كَانَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُ ، أَنَا كُنَّا نَعُدُّهُ وَلَدًا ، فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ كَيْفَ شَاءَ لَا نَحْتَنِمُ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ مَا أَنْزَلَ^(١) أَنْكَرْتُ وَجْهَ أَبِي حُدَيْفَةَ إِذَا رَأَاهُ يَدْخُلُ عَلَيَّ^(٢) قَالَ : فَأَرْضِعِيهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ^(٣) ، ثُمَّ لِيَدْخُلْ عَلَيْكَ كَيْفَ شَاءَ ، فَإِنَّمَا هُوَ ابْنُكَ .

فَكَانَتْ عَائِشَةُ تَرَاهُ عَامًّا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِنْ مِوَاهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَرَى أَنَّهَا كَانَتْ خَاصَّةً لِسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ الَّذِي ذَكَرَتْ سَهْلَةَ مِنْ شَأْنِهِ وَرُخْصَةِ لَهُ . [مسند أحمد ج ٢٦٨٤٦]

أَبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ أَبٌ فَمَوْلَى وَأَخٌ فِي الدِّينِ ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ^(٤) . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا يَأْتِي مَعِيَ وَمَعَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَيَرَانِي فَضَلًا^(٥) (وفي لفظ : وَقَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ) . وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ مَا قَدْ عَلِمْتُ^(٦) . فَقَالَ : أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ (وفي لفظ أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ)^(٧) . فَكَانَ يَمْتَنِزُهُ وَلَدًا مِنَ الرُّضَاعَةِ .

زاد في رواية « فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ فَكَانَ يَمْتَنِزُهُ وَلَدًا مِنَ الرُّضَاعَةِ فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ أَخَوَاتِهَا^(٨) وَبَنَاتِ أَخَوَاتِهَا أَنْ يُرَضَّعْنَ مِنْ أَحَبِّ عَائِشَةَ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خَسِرَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا ، وَابْتَثُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرُّضَاعَةِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُرَضَّعَ فِي الْمَهْدِ^(٩) وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ : وَاللَّهِ مَا نَذَرِي لَعَلَّهَا كَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَالِمٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ . [مسند أحمد ج ٢٦١٦٩ ح]

(١) اسمه هشام وقيل : هشيم وقيل : هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ السابقين إلى الإسلام وكان بنى سالماً الفارسي المهاجري الأنصاري .

(٢) قال ابن شاعين : سمعت ابن أبي داود يقول : هو سالم بن معقل مولى فاطمة بنت يعار الأنصارية اعتقت فوالى أبا حذيفة فتبناه أي اتخذها ابناً .

(٣) بالبناء للمفعول أي رد كل واحد من أولئك إلى أبيه الذي ولده .

(٤) هي بنت سهيل امرأة أبي حذيفة من بني عامر بن لؤي فهي قرشية عامرية وأبوها صحابي شهير أسلمت قديماً بمكة فهي من السابقين إلى الإسلام هاجرت مع زوجها إلى الحبشة على ما ذكر في أسد الغابة .

(٥) بضم الفاء والضاد المعجمة .

قال ابن وهب : أي مكشوفة الرأس والصدر . وقيل : علي نوب واحد لا إزار تحته . وقيل : متوشحة بشوب على عاتقها خالفت بين طرفيه . زاد في الموطأ « وليس لنا إلا بيت واحد » .

(٦) زاد في رواية ستاتي « فلما أنزل فيه وفي أشباهه

(١) تعني قوله تعالى ﴿ ادعوهم لأبائهم ﴾ الآية .

(٢) أي لأنه صار أجنبياً بنص القرآن .

(٣) جاء عند الإمامين « فقال لها رسول الله ﷺ : أرضعيه خمس رضعات » بدل « عشر رضعات » .

قال ابن عبد البر : وفي رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن شهاب بإسناده « عشر رضعات » والصواب رواية مالك وتابعه يونس « خمس رضعات » اهـ .

قلت : ويؤيده ما تقدم في الحديث السابق من قوله ﷺ « أرضعيه خمس رضعات » انظر حديث عائشة في « بدائع المنن » رقم (١٥٧٤) صحيفة (٣٣٣) في الجزء الثاني واقرأ شرحه .

تخریجه : (ق د هـ عب . والإمامان) . (١٨٦/١٦)

٦٩٦٩- عَنْ سَهْلَةَ أُمِّ أَبِي حُدَيْفَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ سَالِمًا مَوَّلَى أَبِي حُدَيْفَةَ يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ ذُو لِحْيَةٍ ؟ ^(١) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْضِعِيهِ ، فَقَالَتْ : كَيْفَ أَرْضِعُهُ وَهُوَ ذُو لِحْيَةٍ . فَأَرْضَعْتُهُ : فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا . [مسند احمد ج ٢٧٥٤٥]

(١) تقدم كيفية إرضاع الكبير في شرح الحديث السابق .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن الجميع روه عن القاسم بن عمدة عن سهلة فلا أدري سمع منها أم لا اهـ .

٦٩٧٠- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ : أَبِي سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ أَحَدًا يَتْلُكُ الرُّضَاعَةَ ^(١) ، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ : وَاللَّهِ مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَالِمٍ خَاصَّةً ^(٢) ، فَمَا هُوَ بِذَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ يَهْذُو الرُّضَاعَةَ وَلَا رَأْيِنَا . [مسند احمد ج ٢٧١٩٦]

(١) تعني رضاعة الكبير .

(٢) قال بعض العلماء : ليس عندهن دليل على الخصوص ولكنهن أخذن بالأحوط لاحتمال الخصوص ، وحيث قد يقال الأصل هو العموم ، نعم ينبغي أن يكون عاماً في محل الضرورة . وأما العموم فوق محل الضرورة فلا يدل عليه الحديث والله أعلم .

تخریجه : (م د نس ج هـ) .

٦٩٧١- عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

لِعَائِشَةَ : إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْغُلَامُ الْأَيْفَعُ ^(١) الَّذِي مَا أَحْبَبُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ؟ قَالَتْ : إِنْ أَمْرًا أَبِي حُدَيْفَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ . وَفِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْهُ شَيْءٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْضِعِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكَ . [مسند احمد ج ٢٥٩٢٩]

(١) قال النووي : الأيفع هو بالياء المثناة من تحت وبالفاء وهو الذي قارب البلوغ ولم يبلغ وجمعه أيفاع وقد أيفع الغلام ويفع وهو يافع اهـ ومثل ذلك في النهاية .

تخریجه : (م) .

٦٩٧٢- عَنْ عَائِشَةَ : جَاءَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ سُهَيْلٍ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ شَيْئًا ^(١) مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ : أَرْضِعِيهِ فَقَالَتْ : كَيْفَ أَرْضِعُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ ؟ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ ؟ ثُمَّ جَاءَتْ ^(٢) . فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ فِيهِ وَجْهَ أَبِي حُدَيْفَةَ شَيْئًا أَكْرَهُهُ . [مسند احمد ج ٢٤٦٠٩]

(١) أي شيئاً من الكراهة من أجل دخول سالم علي بعدما نفى الشرع التنبئ بقوله تعالى : ﴿ ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ﴾ الآية .

(٢) أي بعد أن أرضعته كما أمرها النبي ﷺ .

تخریجه : (م ج هـ) وأحاديث الباب تدل على أن رضاعة الكبير تحرم . وفي ذلك خلاف بين العلماء ، انظره في « القول الحسن » في الجزء الثاني صحيفة (٣٣٩) و(٣٤٠) و(٣٤١) .

وفي هذا الباب أيضاً ما يدل على عدد الرضعات المحرمة وفيها خلاف كذلك انظره في « القول الحسن » أيضاً صحيفة (٣٣٤) .

٣-٦- الرضاع الذي لا يحصل به التحريم

٦٩٧٣- عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ ^(١) . فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ شَقَّ عَلَيْهِ ^(٢) . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِي . فَقَالَ

قال المنذري : سئل أبو حاتم الرازي عن أبي موسى الهلالي فقال : هو مجهول وأبوه مجهول اهـ .

قلت : أما أبو موسى فقال الحافظ في التريب : مقبول .

٦٩٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يُحْرَمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ الْمَصَّةُ^(١) وَالْمَصْتَانِ . [مسند أحمد ج ١٦٢٠٩]

(١) المصة هي المرة من المص .

قال في القاموس : مصصته بالكسر أمصه ومصصته أمصه كخصصته أخصه : شربه شرباً رقيقاً اهـ .
والمعنى أنه تناول شيئاً قليلاً .

تخریجه : (نسفع مذ حب حق) وقال الترمذي : الصحيح من رواية ابن الزبير عن عائشة .

قلت : يعني الحديث التسالي وأعله ابن جرير الطبري بالاضطراب فإنه روي عن ابن الزبير عن أبيه .

وجمع ابن حبان بينهما بإمكان أن يكون ابن الزبير سمعه من كليهما .

٦٩٧٦- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تُحْرَمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصْتَانِ . [مسند أحمد ج ٢١٦٣٢٢]

تخریجه : (م والأربعة وغيرهم) .

٦٩٧٧- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ فَتَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا امْرَأَةً أُخْرَى ، فَزَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتِ امْرَأَتِي الْخُدْنَى^(١) [إملاجة ، أو إملاجاتين] .

(وقال مرة : رَضَعَتْ ، أو رَضَعَتَيْنِ)^(٢) فَقَالَ : لَا تُحْرَمُ الْإِمْلَاجَةُ وَلَا الْإِمْلَاجَانِ . أَوْ قَالَ : الرُّضْعَةُ ، أَوْ الرُّضْعَتَانِ . [مسند أحمد ج ٢٧٤١٠]

(١) بضم الحاء المهملة وسكون الدال وفتح المثناة هي تائبث الأحداث (١٨٨/١٦) يريد المرأة التي تزوجها بعد الأولى .

(٢) معناه أن بعض الرواة قال : مرة في حديثه «إملاجة أو إملاجاتين» وقال : مرة أخرى «رضعة أو رضعتين» بدل «إملاجة أو إملاجاتين» .

والإملاجة بكسر الهمة وبالجيم المخففة وهي المصة .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْظَرُنْ^(٣) مَا إِخْوَانُكُمْ ، فَإِنَّمَا الرُّضَاعَةُ مِنْ الْمَجَاعَةِ . [مسند أحمد ج ٢٥١٣٩]

(١) لم يعلم بالتحقيق من هذا الرجل . (١٨٧/١٦)

(٢) أي كانه كره ذلك كما جاء مصرحاً به في رواية البخاري .

(٣) بهزة وصل وضم الظاء المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتأمل ، وجاء عند البخاري بلفظ «انظرون من إخوانكن» وهي أوجه ، ومعناه تأملن وتفكرون ما وقع من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه في زمن الرضاعة فإنما الرضاعة من المجاعة ، وهو علة لوجوب النظر والتأمل ، والمجاعة مفعلة من الجوع يعني أن الرضاعة التي تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة هي حيث يكون الرضيع طفلاً يسد اللبن جوعته ولا يحتاج إلى طعام آخر لأن معدته ضعيفة يكتفيها اللبن وينبت لحمه بذلك فيصير كجزء من المرضعة فيكون كسائر أولادها ، أما الكبير فلا يسد جوعته إلا الخبز فليس كل مرتضع لبن أم أخاً لولدها .

وفي سنن الترمذي «لا يحرم من الرضاع إلا ما فتن الأمعاء» أي ما وقع من الصبي موقع الغذاء بأن يكون في مدة الرضاع وقد ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال : ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ وحديث عائشة هذا يثبت خلاف ما أثبتته حديثها المتقدم في الباب السابق بلفظ «أرضعنه تحرمي عليه» . وقد أشرنا في آخر شرح الباب السابق إلى كلام العلماء في ذلك والله الموفق .

٦٩٧٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْهَلَالِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَوَلَدَتْ امْرَأَتُهُ ، فَاخْتَبَسَ لَبَنُهَا ، فَجَعَلَ يُمَصُّهُ وَيُمِجُّهُ ، فَذَخَلَ حَلْفَهُ ، فَأَتَى أَبَا مُوسَى ؟ فَقَالَ : حُرَمْتُ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَأَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَسَأَلَهُ ؟ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُحْرَمُ مِنَ الرُّضَاعِ ، إِلَّا مَا أَتَيْتَ اللَّحْمَ ، وَأَنْشَرْتَ الْعَظْمَ^(١) . [مسند أحمد ج ٤١١٤]

(١) أنشر بالراء .

قال الخطابي : معناه ما شدد العظم وقواه والإنشاز بمعنى الإحياء في قوله تعالى ﴿ثم إذ شاء أنشره﴾ .

ويروى «أنشر العظم» بالزاي المعجمة ومعناه زاد في حجمه فنشر اهـ .

قال في النهاية وهو من النثر : المرتفع من الأرض .

تخریجه : (د حق) .

ح ١٦٢٤٨]

٦٩٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ^(١) : أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ بَحِيصَةَ ابْنَةَ أَبِي إِهَابٍ^(٢)، فَجَاءَتْ أُمْرَأَةً سَوْدَاءَ، فَقَالَتْ : قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَتَنَحَّيْتُ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ، فَقَالَ : فَكَيْفَ^(٣) . وقد رَعِمْتُ أَنْ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا (وفي لفظ فكيف وقد قيل)^(٤)، فَتَهَاةُ عَنْهَا .

[مسند أحمد ح ١٦٢٥٣]

(١) المعنى أن عبد الله بن أبي مليكة روى هذا الحديث مرة عن عقبة بواسطة عبيد الله بن أبي مريم ومرة عن عقبة مباشرة بغير واسطة ثم قال : « ولكنني لحديث عبيد أحفظ » فذكره وهو الطريق الأولى من هذا الحديث .

(٢) القائل « تزوجت الخ » هو عقبة بن الحارث .

(٣) لم يذكر في هذه الرواية اسم الزوجة ولا نسبها وقد صرح في الطريق الثانية بكنيتها ونسبها وهي أم يحيى بنت أبي إهاب .

قال الحافظ : اسمها غَيَّةُ بفتح المعجمة وكسر النون بعدها ياء تحتمية مشددة وكنيتها أم يحيى .

قال : ثم وجدت في السائي أن اسمها زين فلعل غيبة لقبها أو كان اسمها فغير بزین كما غير اسم غيرها .

(٤) جاء في رواية للبخاري في الشهادات « أمة » بدل « امرأة » .

قال الحافظ : لم أقف على اسمها .

(٥) وقع في رواية للبخاري في كتاب العلم « فقالت : إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج ، فقال لها عقبة : ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني فركب (يعني من مكة) إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول الله ﷺ : كيف وقد قبل ، ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره » .

وله في أخرى « فإرسل إلى آل إهاب فسألهم فقالوا : ما علمنا أرضعت صاحبنا فركب إلى النبي ﷺ » الحديث .

وجاء في رواية للدارقطني من طريق أبيوب عن ابن أبي مليكة « فدخلت علينا امرأة سوداء فسألت فأبطأنا عليها ، فقالت : تصدقوا عليّ فوالله لقد أرضعتكما جميعاً » .

(٦) المراد بالكفر هنا الكذب لا الكفر بالله عز وجل أي كاذبة لأنها سترت (١٨٩/١٦) الحقيقة وغطتها كما يقال فلان كفر

قال في المصباح ملج الصبي أمه ملجاً من باب قتل وملج ملج من باب تعب لغة رضعها ويتعدى بالهزمة فيقال : أملجته أمه ، والمرة من الثلاثي ملجة ومن الرباعي إملاجة مثل الإكرامة والإخراجة ونحوه اهـ

والرضعة هي المرة من الرضاع كضربة وجلسة واكله فمتى التقم الصبي الثدي فامتص منه ثم تركه باختياره لغير عارض كان ذلك رضعة .

تخریجه : (م هن) .

٦٩٧٨- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ : لَا تُحَرِّمُوا الْإِمْلَاجَةَ أَوْ الْإِمْلَاجَتَانِ . [مسند أحمد ح ٢٧٤١٧]

تخریجه : (م هن) وابن ماجه ولفظه مرفوعاً « لا تحرم الرضعة ولا الرضعات أو المصة » .

٦٩٧٩- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ . سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ (وفي لفظ: ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ) : أَتُحَرِّمُ الْمَصَّةُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا .

وَقَالَ عَفَّانُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ . فَذَكَرَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٤٢٤]

(١) هذا اللفظ لعفان أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث واللفظ الأول لبهز .

تخریجه : (م هن) .

٣-٧- من تجوز شهادته في الرضاعة

٦٩٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، (قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ^(١))، وَلَكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ(٢) قَالَ : تَزَوَّجْتُ^(٣)، فَجَاءَتْ أُمْرَأَةً سَوْدَاءَ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، فَأَنْبِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ أُمْرَأَةً فَلَانَةَ ابْنَةَ فُلَانٍ^(٤)، فَجَاءَتْ أُمْرَأَةً سَوْدَاءَ^(٥)، فَقَالَتْ : إِنِّي أَرْضَعْتُكُمَا^(٦)، وَهِيَ كَافِرَةٌ^(٧)، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَنْبِئْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ، فَقُلْتُ : إِنَّهَا كَاذِبَةٌ، فَقَالَ لِي : كَيْفَ بِهَا^(٨) . وقد رَعِمْتُ أَنَّهَا أَرْضَعْتُكُمَا، دَعَا عَنْكَ^(٩) . [مسند أحمد

ضعيف .

وقال البيهقي : إسناده ضعيف لا تقوم بمثله الحجة ، محمد بن عثيم يرمى بالكذب وابن اليعلماني ضعيف . وقد اختلف عليه في مثته فقيل هكذا « أي رجل أو امرأة » وقيل : « رجل وامرأة » وقيل : « رجل وامرأتان » والله أعلم .

قلت : والمعلول في هذا الباب على الحديث الأول فهو حديث صحيح رواه البخاري وغيره وهو يدل على قبول شهادة المرضعة ووجوب العمل بها وحدها .

قال الترمذي : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أجازوا شهادة المرأة الواحدة في الرضاع .

وقال ابن عباس : تجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاع وتؤخذ يمينها وبه يقول أحمد وإسحاق اهـ .

قلت : وهو مروى عن عثمان والزهرى والحسن والأوزاعي

قال في رحمة الأمة : واختلفوا في الرضاع :

فقال أبو حنيفة : لا تقبل فيه إلا شهادة رجلين وامرأتين ولا يقبلن فيه (١٩٠/١٦) عنده منفردات .

وقال مالك والشافعي : يقبلن فيه منفردات .

إلا أن مالكا قال في المشهور عنه : يشترط شهادة امرأتين .

والشافعي يشترط شهادة أربع .

وعن مالك رواية : أنها تقبل واحدة إذا فشا ذلك في الجيران .

وقال أحمد : يقبلن فيه منفردات وتجزيئ منهن امرأة واحدة في المشهور عنه والله أعلم .

٣-٨- ما يستحب أن تعطى

المرضعة عند الفطام

٦٩٨٣- عن حجاج بن حجاج ، عن أبيه ، قال :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَذْهَبُ عَنِّي ^(١) مَذْمَةُ الرُّضَاعِ ؟ قال : غُرَّةٌ ^(٢) عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ . [مسند أحمد ج ١٥٨٢هـ]

(١) من الإذهاب وهو الإزالة أي أي شيء يزيل عني (مذمة الرضاع) .

قال في النهاية : المذمة بالفتح مفعلة من الذم ، وبالكسر من

النعمة أي غطاهما مستعار من كفر الشيء إذا غطاه أي ستره ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك فقال : « إنها كاذبة » .

(٧) أي كيف تشتغل بها وتباشرها وتفضي إليها .

وقوله « وقد زعمت » أي والحال أنها قالت الخ .

(٨) أي اتركها وفي الطريق الثانية « فنهاه عنها » وزاد البخاري في رواية تقدمت « ففارقها عقبه ونكحت زوجاً غيره » .

(٩) معناه أن ابن أبي مليكة يشك هل حدثه عقبه بهذا الحديث أو سمعه منه .

وفيه إشارة إلى التفرقة في صبيغ الأداء بين التحديث والسماع فيقول الراوي في ما سمعه وحده من لفظ الشيخ أو قصد الشيخ تحديثه بذلك حدثني بالافراد ، فإن كان مع جماعة ولم يقصده الشيخ بالتحديث وإنما كان يسمعه من غير أن يشعر به فيقول الراوي سمعت فلاناً يقول كذا وكذا ولا يقول : حدثني ولا أخبرني .

(١٠) بكسر الهجمة وآخره باء موحدة .

قال الحافظ : لا أعرف اسمه وهو مذكور في الصحابة وهو ابن عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاي وآخره زاي أيضاً .

(١١) أي فكيف تباشرها وتفضي إليها !

(١٢) أي وقد قيل : إنك أخوها من الرضاعة أي ذلك بعيد من ذوي المروءة والورع .

تخریجه : (خ د نس مذ حق) .

٦٩٨٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا يَجُوزُ فِي الرُّضَاعَةِ مِنَ الشُّهُودِ ؟ قَالَ : رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ ^(١) . وَسَمِعْتُهُ أَنَا ^(٢) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْمَدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ . [مسند أحمد ج ٥٨٧٧هـ]

(١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد بسند فيه رجل لم يسم بلفظ « رجل وامرأة وامرأة » بتكرير لفظ « امرأة » مرتين .

ولكن أورده الميثمي وعزاه للإمام أحمد بلفظ « فقال النبي ﷺ : رجل أو امرأة » وجاء عند البيهقي كذلك بلفظ « رجل أو امرأة » .

(٢) القائل « وسمعت أنا الخ » هو عبد الله بن الإمام أحمد يعني أنه روى هذا الحديث مرتين مرة عن أبيه عن عبد الله ومرة عن عبد الله بن محمد بغير واسطة أبيه .

تخریجه : (طب حق) .

قال الميثمي : فيه محمد بن عبد الرحمن بن اليعلماني وهو

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في أول الباب الثاني من كتاب النكاح صحيفة (١٤١) رقم (٨) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

٦٩٨٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا : كُنَّا فِي غَزَاةٍ^(١) فَجَاءَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اسْتَمْتِعُوا . [مسند أحمد ح ١٦٦١٨]

٦٩٨٦- وَعَنْهُمَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ قَالَا : خَرَجَ عَلَيْنَا مُتَاوِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَأَذَى : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ فَاسْتَمْتِعُوا .

يَعْنِي مَتْعَةَ النِّسَاءِ [مسند أحمد ح ١٦٦٤٩]

(١) الظاهر أنها غزوة أوطاس لما سيأتي في حديث سلمة أيضاً « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ فِي مَتْعَةِ النِّسَاءِ عَامَ أَوْطَاسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَهَى عَنْهَا » . (١٩١/١٩٠)

تخريجه : (م هن) .

٦٩٨٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا نَتَمَتَّعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنِّسَاءِ^(١) . [مسند أحمد ح ١١١٨٢]

(١) الثوب ليس قيداً بل يجوز بغيره مما يحصل به التراضي .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٦٩٨٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَتَمَتَّعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ^(١) ، حَتَّى نَهَانَا عُمَرُ ﷺ ، أَخِيراً يَغْنِي النِّسَاءَ . [مسند أحمد ح ١٤٣١٩]

(١) قال النووي : هذا محمول على أن الذي استمتع في عهد أبي بكر وعمر لم يبلغه النسخ .

وقوله « يعني النساء » أي نهانا عن متعة النساء .

تخريجه : (م هن) ولفظ مسلم « كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ أَيَّاماً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَهَى عَنْهُ عَمْرُ بْنُ شَانَ عَمْرُ بْنُ حَرِثٍ » اهـ

وقوله في شأن عمرو بن حريث يشير إلى قول عمر في قضية عمرو بن حريث لا نؤتي برجل تمتع وهو عصم إلا رجته ولا برجل تمتع وهو غير عصم إلا جلده .

الذمة والذمام . وقيل : هي بالكسر والفتح الحق والحرمه التي يذم مضيعها .

والمراد بذمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع فكأنه سأل ما يسقط عني حق الرضعة حتى أكون قد أدبته كاملاً ؟ وكانوا يستحبون أن يعطوا للرضعة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجرتها اهـ

وكان من لم يفعل ذلك يصير مذموماً عند الناس بسبب عدم المكافأة والله أعلم .

(٢) بالرفع والتثنية أي مملوك « عبد أو أمة » بالرفع والتثنية بدل من « غرة » .

قال الطيبي : الغرة المملوك وأصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير لأكرم كل شيء كقولهم غرة القدم سيدهم ، ولما كان الإنسان المملوك خير ما يملك سمي غرة ، ولما جعلت الظئر نفسها خادمة جوزيت بجنس فعلها .

تخريجه : (د نس مذ) وسكت عنه أبو داود والنسائي .

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح اهـ

وفيه استحباب العطية للرضعة عند الفطام وإن يكون عبداً أو أمة لأنها قامت بخدمة الصغير والعطية به فيصح أن تكافأ بمن يخدمها ويعينها على حوائجها ليكون الجزاء من جنس العمل والله الموفق .

٤- الأُنكحة المنهى عنها

٤-١- الرخصة في نكاح المتعة^(١) ثم نسخته

(١) نكاح المتعة . هو النكاح إلى أجل معين وهو من التمتع بالشئ والانتفاع به يقال : تمتعت به أتمتع تمتعاً . الاسم المتعة كأنه يتنفع بها إلى أمد معلوم . وقد كان مباحاً في أول الإسلام ثم حرم ، وهو الآن جائز عند الشيعة (نه) .

٦٩٨٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١) ، قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَسْتَخْصِي فِتْهَانًا عَنْهُ ، ثُمَّ رُخِّصَ لَنَا بَعْدَ فِي أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالنِّسَاءِ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْرُجُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ . [مسند أحمد ح ٣٩٨٦]

ضعفه ابن معين .

وقال البخاري : في حديثه نظر .

وقال أبو زرعة : كوفي صالح .

وذكره (١٩٢/١٦) ابن حبان في الثقات اهـ .

قلت : ويؤيده حديث البيهقي الذي ذكرته بلفظه في الشرح من طريق ابن شهاب عند سالم بن عبد الله فقد أورده الهيثمي وقال : رواه (طس) ورجاله رجال الصحيح خلا المعافى بن سليمان وهو ثقة اهـ .

وذكره الحافظ في الفتح وقال : أخرجه أبو عوانة وصححه من طريق سالم بن عبد الله .

فحديث الباب لكثرة طرقه وصحة بعضها يكون حسناً على الأقل والله أعلم .

٤-٢- نسخه والنهي عنه

٦٩٨٩- عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : وَيَلْفَنَّهُ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرٍ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ . [مسند أحمد ج ١٢٠٤ ح ١٢٠٤]

تخرجه (ق وغيرهما) .

٦٩٩٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ الْأَعْرَجِيِّ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ ، وَأَنَا عِنْدَهُ ، عَنِ الْمُتَعَةِ ، مُتَعَةُ النِّسَاءِ ؟ فغَضِبَ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَنَائِينَ^(١) وَلَا مُسَافِحِينَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٨٠٨ ح ٥٨٠٨]

(١) معناه أنها حرام وأنه لا يفعلها إلا زان مسافح والسفاح هو الزنا فهو عطف مرادف . وقد جاء عند البيهقي من طريق ابن شهاب الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد الله « أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن المتعة فقال : حرام قال : إن فلاناً (يعني ابن عباس) يقول : فيها (يعني بجوازها) . فقال : والله لقد علم أن رسول الله ﷺ حرمها يوم خيبر وما كنا مسافحين » .

(٢) ليس هذا آخر الحديث وبقية ثم قال - يعني ابن عمر - : والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليكون قبل المسيح الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر - وقال عبد الله بن الإمام أحمد : قال أبي : وقال أبو الوليد الطيالسي : قبل يوم القيامة » .

تخرجه (هق طب) إلى قوله « مسافحين » .

وفي سننه عند الإمام أحمد عبد الرحمن بن نعيم .

قال الحافظ في تعجيل المتعة قال الحسيني : فيه جهالة اهـ .

قلت : أورده الهيثمي وعزاه للطبراني وقال : فيه منصور بن دينار وهو ضعيف اهـ .

قلت : منصور بن دينار ذكره الحافظ في تعجيل المتعة وقال :

٦٩٩١- عن الرُّبَيْعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فَأَقَمْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ ، قَالَ : قَالَ : فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُتَعَةِ^(١) ، قَالَ : وَخَرَجْتُ أَنَا وَابْنُ عَمِّ لِي فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، أَوْ قَالَ فِي أَعْلَى مَكَّةَ ، فَلَقِينَا فَتَاهُ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْسَعَةَ كَانَتْهَا الْبَكْرَةُ^(٢) الْعَنْطَطَةُ ، قَالَ : وَأَنَا قَرِيبٌ مِنْ الدُّعَامَةِ^(٣) وَعَلِيٌّ بُرْدٌ جَدِيدٌ غَضٌّ^(٤) . وَعَلَى ابْنِ عَمِّي بُرْدٌ خَلَقَ^(٥) ، قَالَ : فَقُلْنَا لَهَا : هَلْ لَكَ أَنْ يَسْتَمْتَعَ مِنْكَ أَحَدُنَا ؟ قَالَتْ : وَهَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى ابْنِ عَمِّي فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ بُرْدِي هَذَا جَدِيدٌ غَضٌّ وَبُرْدُ ابْنِ عَمِّي هَذَا خَلَقَ مَعَهُ^(٦) ، قَالَتْ : بُرْدُ ابْنِ عَمِّكَ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ ، قَالَ : فَاسْتَمْتَعَ مِنْهَا ، فَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى حَرَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧) . [مسند أحمد ج ١٥٤٢ ح ١٥٤٢]

(١) يعني متعة النساء .

(٢) بفتح الموحدة وسكون الكاف هي الفتية من الإبل أي الشابة القرية .

(٣) العنططة (بعين مهمل مفتوحة وبنونين مفتوحين بينهما طاء ساكنة ثم طاء مفتوحة وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام وقيل : هي الطويلة فقط والمشهور الأول قاله النووي .

(٤) بفتح الدال المهملة وهي القبح في الصورة .

(٥) الغض : الطري الذي لم يتغير والمراد هنا نضر لم يات

عليه زمن يغيره .

(٥) بفتح المعجمة واللام أي قريب من البالي .

(٦) هو بيم مفتوحة وحاء مهملة مشددة وهو البالي ومنه مع الكتاب إذا بلي ودرس .

تخرجه : (م حق) .

« فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة ، وتقدم نحوه في باب صفة حج النبي ﷺ في الجزء الحادي عشر وفي باب فسح الحج إلى العمرة في الجزء الثاني عشر من كتاب الحج وكانوا محرمين ومعهم نساؤهم فأمرؤا بالتمتع بنسائهم بعد الطواف والسعي والتحلل من العمرة .

أما قوله « ثم أمرنا بمتعة النساء » إلى آخر الحديث فكان ذلك في فتح مكة لأنه ﷺ لم يكن محرماً حين دخل مكة في غزوة الفتح فقد روى (م حم . والأربعة) من حديث جابر « أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء من غير إحرام » .

وحديث الباب بهذا السياق فيه وهم من بعض الرواة حيث قد أدخل حديثاً في حديث ، ويؤيد ذلك (١٩٣/١٦) ما جاء صريحاً في الحديث السابق « أن متعة النساء كانت في غزوة الفتح » وجاء كذلك عند مسلم في جميع طرقه وفي الحديث التالي عند الإمام أحمد أيضاً هذا ما ظهر لي والله أعلم .

(٢) أي يجوز فعلها في أشهر الحج إلى يوم القيامة .

(٣) الصواب سراقه بن مالك .

(٤) تقدم الكلام على ذلك في باب فسح الحج إلى العمرة في الجزء الثاني عشر .

(٥) أي كان شبابي أزيد من شبابه أي لأنه كان أسن مني .

(٦) أي يكفي كل منهما مقام صاحبه ولا عبرة بالجودة بعد ذلك فإنها لا تساوي جودة الرجل .

(٧) أي عشر ليال بإيامها . وفي رواية للإمام أحمد أيضاً « فكان الأجل بيني وبينها عشراً » .

(٨) في رواية أخرى للإمام أحمد ومسلم « فأقمت معها ثلاثاً » .

(٩) جاء في رواية أخرى « فإذا رسول الله ﷺ بين الباب والحجر » وعند مسلم « بين الركن والباب » يخطب الناس يقول : ألا أيها الناس قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء ، ألا وإن الله تبارك وتعالى قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً اهـ

وهذه الرواية جاءت عند الإمام أحمد ومسلم من طريق عبد العزيز بن عمر عن الربيع بن سبرة عن أبيه .

تخرجه : (جـ حق) .

قال البيهقي : وكذلك رواه جماعة من الأكابر كابن جرير والثوري وغيرهما عن عبد العزيز بن عمر (يعني ابن عمر بن عبد العزيز) .

يستفاد من هذا الحديث أن سبرة الجهني لم يتزوج المرأة وأنه هو القريب من الدمامة في الحلقة وأنه صاحب البرد الجديد يعكس ما جاء في رواية مسلم من هذا الطريق نفسه ففيها أن الذي تزوج المرأة هو سبرة وأن القريب من الدمامة وصاحب البرد الجديد هو ابن عمه الذي كان معه وهذه الرواية هي المحفوظة وهي التي جاءت في جميع الطرق عند مسلم وجاءت أيضاً عند الإمام أحمد في الحديث التالي .

٦٩٩٢- عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ^(١) ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبُغَيْفَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ أَوْ مَالِكُ بْنُ سُرَاقَةَ ^(٣) - شَكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ - : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا تَعْلِيمَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا وَلِدُوا الْيَوْمَ ، عُمَرْتُنَا هَذِهِ لِغَايِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبِيِّ ؟ ^(٤) قَالَ : لَا ، بَلْ لِلْأَبِيِّ .

فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ طَفْنَا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرْنَا بِمُتَعَةِ النِّسَاءِ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُمْ قَدْ أَتَيْنَ إِلَّا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، قَالَ : فَأَفْعَلُوا .

قَالَ : فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي عَلَيَّ بُرْدٌ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَى امْرَأَةٍ فَعَرَضْنَا عَلَيْهَا أَنْفُسَنَا ، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى بُرْدِ صَاحِبِي فَتَرَاهُ أَجْوَدَ مِنْ بُرْدِي ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ فَتَرَانِي أَشْبُ مِنْهُ ^(٥) ، فَقَالَتْ : بُرْدٌ مَكَانَ بُرْدِي ^(٦) ، وَاخْتَارَنِي فَتَزَوَّجْتُهَا عَشْرًا ^(٧) بُرْدِي ، فَبِتْ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ^(٨) ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ يَقُولُ ^(٩) : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ فَلْيُعْطِهَا مَا سَمِيَ لَهَا وَلَا يَسْتَرْجِعْ مِمَّا أَعْطَاهَا شَيْئاً وَلْيُفَارِقْهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ١٥٤١٩]

(١) جاء هذا الحديث في حجة الوداع من أوله إلى قوله

وهو وهم منه فرواية الجمهور عن الربيع بن سبرة أن ذلك كان زمن الفتح (يعني فتح مكة) والله أعلم .

٦٩٩٣- عَنْ رَيْبِعِ بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ الْفَتْحِ. [مسند أحمد ج ١٥٤١٢ ح ١]

تخریجه : (م حق) .

٦٩٩٤- عَنْ إِبْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ عَامَ أُوطَاسٍ (١) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَهَى عَنْهَا. [مسند أحمد ج ١٦٦٦٧ ح ١]

(١) يعني العام الذي كان فيه غزوة أوطاس، وكانت غزوة الفتح في هذا العام نفسه قبل غزوة أوطاس بقليل .

قلت : بعض المؤرخين : كانت غزوة الفتح في رمضان وأوطاس في شوال سنة ثمان من الهجرة اهـ

فلما دام بعام أوطاس غزوة الفتح لما تقدم في حديث سبرة عند مسلم والإمام أحمد « أن النبي ﷺ رخص لهم في المتعة في غزوة الفتح ثلاثة أيام ثم نهى عنها قبل خروجهم من مكة بقوله ﷺ فإن الله تعالى قد حرّمها عليكم إلى يوم القيامة » .

وفي هذا الحديث أي حديث سلمة بن الأكوع أن الترخيص في المتعة كان ثلاثة أيام ثم وقع التحريم كما في رواية سبرة فروايتها ترجع إلى شيء واحد، وهو فتح مكة فلا يتأتى الإذن بها في غزوة أوطاس بعد تحريمها إلى يوم القيامة في غزوة الفتح، هذا ما ظهر لي والله أعلم .

قال النووي في شرح مسلم عند قوله في حديث سلمة بن الأكوع « رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها » .

قال : هذا تصريح بأنها أباح في يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس شيء واحد .

وأوطاس : واد بالطائف ويصرف ولا يصرف فمن صرفه أراد الوادي والمكان ومن لم يصرفه أراد البقعة كما في نظرته ، وأكثر استعمالهم له غير مصروف اهـ .

تخریجه : (ق نس مذ جه حق) .

٦٩٩٥- عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: تَذَاكُرُنَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَازِزِ الْمُتَمَتِّعَةِ نِسَاءً فَقَالَ رَيْبِعُ بْنُ سَبْرَةَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ يَنْهَى

عَنْ نِكَاحِ الْمُتَمَتِّعَةِ. [مسند أحمد ج ١٥٤١٣ ح ١]

تخریجه : (د حق) قال أبو داود : وهذا أصح ما روي في ذلك اهـ

قال القاضي عياض : وقد روي عن سبرة أيضاً إباحتها في حجة الوداع ثم نهى النبي ﷺ عنها حيثئذ إلى يوم القيامة .

قال : وذكر الرواية بإباحتها يوم حجة الوداع خطأ لأنه لم يكن يومئذ ضرورة ولا عزوبة وأكثرهم حجوا بنسائهم ، والصحيح أن الذي جرى في حجة الوداع مجرد النهي كما جاء في غير رواية ويكون تجديد النهي عنها يومئذ لاجتماع الناس ، وليلغ الشاهد الغالب ، ولتمام الدين وتقرر الشريعة كما قرر غير شيء وبين الحلال والحرام يومئذ وبث تحريم المتعة حيثئذ لقوله « إلى يوم القيامة » اهـ .

قال النووي : والصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين وكانت حلالاً قبل خير ، ثم حرمت يوم خير ثم أباح في يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ، ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة واستمر التحريم اهـ .

قلت : وللعلماء خلاف في أحكام نكاح المتعة انظر « القول الحسن » في الجزء الثاني صحيفة (٣٤٢) و(٣٤٣) والله الموفق .

٤-٣- نكاح المحلل والمحلل

٦٩٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١) يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: لَقِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحْلَلَ وَالْمَحْلُلَ لَهُ (٢) .

(١) هذا جزء من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في الباب الثامن من أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة في قسم الترهيب ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

(٢) كلا اللفظين من باب التفعيل الأول بكسر اللام الأولى والثاني بفتحها .

قال القاضي عياض : (المحلل) بكسر اللام ، الذي تزوج مطلقة الغير ثلاثاً على قصد أن يطلقها بعد الوطء ليحل للمطلق نكاحها وكأنه محللها على الزوج الأول بالنكاح والوطء (والمحلل له) بفتح اللام ، هو الزوج ، وإنما لعنهما لما في ذلك من هتك المرأة وقلة الحمية والدلالة على خسة النفس وسقوطها ، أما بالنسبة للمحلل له فظاهر . وأما بالنسبة إلى المحلل فلأنه يعير نفسه بالوطء لغرض الغير ، فإنه إنما يطؤها ليعرضها لوطئ المحلل له ، ولذلك مثله ﷺ بالتيس المستعار اهـ .

وعند مالك : لا تحل للأول إلا بعد حصول نكاح صحيح عن رغبة من غير قصد التحليل ويطؤها حلالاً وهي طاهرة غير حائض ، فإن شرط التحليل أو نواه فسد العقد ولا تحل للثاني . وللشافعي في المسألة قولان أصحهما : أنه لا يصح النكاح وقال أحمد : لا يصح مطلقاً .

فإن تزوجها ولم يشترط ذلك إلا أنه كان في عزمه صح النكاح عند أبي حنيفة . وعند الشافعي مع الكراهة . وقال مالك وأحمد : لا يصح والله أعلم .

٦٩٩٩- عَنْ أَبَانَ^(١) بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُحْرِمُ لَا يَنْكِحُ وَلَا يَنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ . [مسند أحمد ج ٤٠١]

(١) « عن أبان بن عثمان الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه وخطبته من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (٢٢٦) رقم (١٨٣) انظر حكمه ومذاهب الأئمة في ذلك في الشرح صحيفة (٢٣١) من الجزء المذكور تجد ما يسرك والله الموفق .

٤-٤- النهي عن نكاح الشغار

٧٠٠٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ لِنَافِعٍ : مَا الشَّغَارُ ؟ قَالَ : يُزَوِّجُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، وَيَتَزَوَّجُ ابْنَتَهُ ، وَيُزَوِّجُ الرَّجُلُ أُخْتَهُ ، وَيَتَزَوَّجُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ . [مسند أحمد ج ٤١٩٢]

(١) قال العلماء : الشغار بكسر الشين المعجمة وبالفين المعجمة أصله في اللغة الرفع يقال شغر الكلب إذا رفع رجله ليوكل كأنه قال : لا ترفع رجل بنتي حتى أرفع رجل بنتك . وقيل : هو من شغر البلد إذا خلا خلوه عن الصداق ، ويقال شغرت المرأة إذا رفعت رجلها عند الجماع .

قال ابن قتيبة : كل واحد منهما يشغر عند الجماع وكان الشغار من نكاح الجاهلية اهـ .

قلت : ومعناه في الشرع جاء مفسراً في الحديث . قال العلماء : تفسير الشغار ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو

قلت : جاء تمثيلاً بالنيس المستعار عند (جهن) من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً بلفظ « ألا أخبركم بالنيس المستعار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له » .

قال عبد الحق في أحكامه : إسناده حسن .

٦٩٩٧- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الرِّبَا ، وَآكِلَهُ ، وَشَاهِدَيْهِ^(١) ، وَالْمُحْلِلَ ، وَالْمُحْلَلَّ لَهُ . [مسند أحمد ج ٧٢١]

(١) تقدم الكلام على الربا وآكله في الباب الأول من أبواب الربا في الجزء الخامس عشر صحيفة (٦٨) رقم (٢٢٥) .

تخريجه : (نسر) وفي إسناده الحارث الأعور ضعيف ، وله شواهد صحيحة تؤيده . (١٩٥/١٦)

٦٩٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحْلِلَ وَالْمُحْلَلَّ لَهُ .

تخريجه : (بز هن) وإسحاق وابن أبي حاتم في العلل والترمذي في العلل وحسنه البخاري ذكر ذلك الحافظ في التلخيص .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم يز) وفيه عثمان بن محمد الأخنس وثقه ابن معين وابن حبان .

وقال ابن المديني له عن أبي هريرة أحاديث منكر اهـ .

قلت : الظاهر أن هذا ليس منها وإلا لما حسنه البخاري لاسيما وله شواهد صحيحة تعضده والله أعلم .

وفي أحاديث الباب دلالة على تحريم التحليل لأنه لا يكون اللعن إلا على ذنب كبير ، ولذلك ذهب جمهور العلماء إلى فساد العقد بقصد التحليل ولو لم يشترطه في العقد .

قال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وغيرهم ، وهو قول الفقهاء من التابعين .

وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق اهـ باختصار .

قلت : قال في رحمة الأمة : وإذا تزوج امرأة على أن يحلها لطلقها ثلاثاً وشرط أنه إذا وطئها فهي طالق أو فلا نكاح .

ف عند أبي حنيفة : يصح النكاح دون الشرط وفي حلها للأول عنده روايتان .

من كلام الرواة .

قلت : جاء تفسيره في هذا الحديث عن نافع وفي الحديث الثاني عن مالك وفي الحديث الثالث عن أبي هريرة مبهماً .

قال القرطبي : تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره أهل اللغة فإن كان مرفوعاً فهو المقصود وإن كان من قول الصحابي فمقبول أيضاً لأنه أعلم بالمقال واقعد بالحال .

تخرجه : (ق . حق والأربعة . والإمامان) وغيرهم لكن الترمذي لم يذكر تفسير الشغار .

٧٠٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى ، عَنِ الشَّغَارِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالشَّغَارُ أَنْ يَقُولَ : أَنْكِحْنِي ابْنَتَكَ وَأَنْكِحَكَ ابْنَتِي . [مسند أحمد ح ٥٢٨٩]

تخرجه : (ق حق والإمامان . والأربعة) بتفسير ابن عمر بدل مالك ولم يذكر الترمذي تفسيراً (١٩٦/١٩٦) .

٧٠٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّغَارِ .

وَالشَّغَارُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ وَأَزْوَجْكَ ابْنَتِي ، أَوْ زَوِّجْنِي أُخْتَكَ وَأَزْوَجْكَ أُخْتِي ^(١) .

قَالَ : وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ وَعَنِ الْخَصَاةِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٤٤٣]

(١) هكذا جاء مبهماً عند مسلم والإمام أحمد .

قال البيهقي : ورواه عبيدة عن عبيد الله وزاد فيه « ولا صداق بينهما » اهـ .

قال العلماء : وليس المقتضي للبطلان مجرد ترك ذكر الصداق لأن النكاح يصح بدون تسمية ، بل المقتضي لذلك جعل البضع صداقاً .

(٢) تقدم الكلام على بيع الغرر والخصاة في باب النهي عن بيع الغرر في الجزء الخامس عشر صحيفة (٣٣) رقم (١٠٣) .

تخرجه : (م حق) .

٧٠٠٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ الْأَعْرَجِ : أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنْكَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَكَمِ ابْنَتَهُ ، وَأَنْكَحَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَتَهُ . وَقَدْ كَانَا جَعَلَا

صِدَاقاً ^(١) ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ خَلِيفَةُ إِلَى مَرْوَانَ يَأْمُرُهُ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا ، وَقَالَ فِي كِتَابِهِ : هَذَا الشَّغَارُ الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٦٩٨١]

(١) أي جعلاً بضع كل واحدة منهما صداقاً للأخرى ، وإلا لما أمر معاوية بالتفريق بينهما والله أعلم .

تخرجه : (د حق) وسنده جيد .

٧٠٠٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّغَارِ . [مسند أحمد ح ١٤٧٠٣]

تخرجه : (م فع حق) .

وللبیهقي رواية أخرى عن جابر أيضاً قال : نهى النبي ﷺ عن الشغار والشغار أن تنكح هذه بهذه بغير صداق وبُضع هذه صداق هذه وبُضع هذه صداق هذه .

٧٠٠٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٤٩١٨]

(١) يشير إلى أن الشغار كان معمولاً به في الجاهلية فلما جاء الإسلام أبطله .

تخرجه : (م) .

٧٠٠٦ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ . [مسند أحمد ح ١٢٧١٦]

تخرجه : (نس مذ) وصححه الترمذي وأخرج عبد الرزاق عن أنس مرفوعاً « لا شغار في الإسلام والشغار أن يزوج الرجل الرجل أخته باخته » .

٧٠٠٧ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ . [مسند أحمد ح ٢٠٢٠٤]

تخرجه : (نس مذ) وصححه الترمذي وقال : قال بعض أهل العلم : نكاح الشغار مفسوخ ولا يجل وإن جعل لهما صداقاً . وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق .

وروي عن عطاء بن أبي رباح قال : يقران على نكاحهما ويجعل لهما صداق المثل .

وهو قول أهل الكوفة اهـ

انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن »

صحيفة (٣٤٤) و (٣٤٥) في الجزء الثاني .

رواه (حم طب طس) بنحوه ورجال أحمد ثقات اهـ .

قلت : وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
« أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الأسارى بمكة وكان
بمكة بنفي يقال لها عناق وكانت صديقته قال : فجننت إلى النبي ﷺ
فقلت : يا رسول الله انكح عناقاً قال : فسكت عني فنزلت
﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان
أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ فقرأ علي رسول الله ﷺ
وقال : لا تنكحها » (د نس مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي
وهذا لفظه .

وللعلماء كلام في تفسير هذه الآية وخلاف في حكم زواج
الزانية ذكرته في « القول الحسن » صحيفة (٣٤٥) و (٣٤٦) في
الجزء الثاني فأرجع إليه والله الموفق .

٤-٦- تزويج من لم تولد

٧٠١٠- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مِقْسَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي سَارَةُ بِنْتُ
مِقْسَمٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتُ كَرْدَمٍ ^(١) ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ ^(٢) ، وَأَنَا مَعَ أَبِي ، وَيَبْدُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِرَّةً ^(٣) كَثِيرَةَ الْكُتَابِ ، فَسَمِعْتُ الْأَعْرَابَ
وَالنَّاسَ يَقُولُونَ : الطَّبِيعَةُ ^(٤) ، فَذَنَا مِنْهُ أَبِي ، فَأَخَذَ بِقَدَمِي
فَأَقَرَّ لِي ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : فَمَا نَسِيتُ فِي مَا نَسِيتُ
طَوَّلَ أَصْبَحَ قَدِمَ السَّبَابَةُ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِي ، قَالَتْ : فَقَالَ
لِي أَبِي : إِنِّي شَهِدْتُ جَيْشَ عِثْرَانَ ^(٦) ، قَالَتْ : فَعَرَفْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ الْجَيْشِ . فَقَالَ طَارِقُ بْنُ الْمُرْقَعِ ^(٧) : مَنْ
يُعْطِينِي رُمْحاً بِتَوَابِي ^(٨) ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : وَمَا تَوَابِي ؟ قَالَ :
أَزْوَاجُهُ أَوَّلَ بِنْتٍ تَكُونُ لِي ، قَالَ : فَأَعْطَيْتُهُ رُمْحِي ، ثُمَّ
تَرَكْتُهُ حَتَّى وَلَدَتْ لِي ابْنَةً وَبَلَغَتْ ، فَأَبَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : جَهْزُ
لِي أَهْلِي ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَجْهِّزُهَا حَتَّى تُخَلِّتَ صَدَاقاً
غَيْرَ ذَلِكَ ^(٩) ، فَخَلَفْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
وَيَقْدَرُ ^(١٠) أَيُّ النِّسَاءِ هِيَ ؟ قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ الْفَتِيرَ ^(١١) ،
قَالَ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعَهَا عَنْكَ لَا خَيْرَ لَكَ
فِيهَا ، قَالَ : فَرَأَيْتِي ذَلِكَ ^(١٢) وَنَظَرْتُ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : لَا تَأْتُمْ وَلَا يَأْتُمْ صَاحِبُكَ ^(١٣) . [مسند أحمد ح ٢٧٦٠٤]

٤-٥- نكاح الزاني والزانية (١٩٧/١٦)

٧٠٠٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الزَّانِي الْمَجْلُودُ لَا يَنْكَحُ . [مسند أحمد
ح ٨٢٨٣]

تخرجه : هكذا جاء مرسلًا عند الإمام أحمد لأن سعيد بن
أبي سعيد المقبري تابعي لم يدرك النبي ﷺ .

وقد جاء موصولاً عند الحاكم وأبي داود عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا ينكح الزاني المجلود
إلا مثله .

قال العلماء : هذا الوصف خرج مخرج الغالب باعتبار من
ظهر منه الزنا سواء جلد أو لم يجلد .

تخرجه : (د ك) وابن أبي حاتم موصولاً وصححه الحاكم
وأقره الذهبي .

وقال الحافظ في بلوغ المرام : رجاله ثقات .

٧٠٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلًا مِنْ
الْمُسْلِمِينَ ^(١) اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ
مَهْزُولٍ ^(٢) ، وَكَانَتْ تُسَافِحُ وَتَشْتَرِطُ لَهُ أَنْ تَتَّقَى عَلَيْهِ قَالَ :
فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَوْ ذَكَرَ لَهُ امْرَأَتَا) قَالَ : فَقَرَأَ عَلَيْهِ
نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : ﴿ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكَحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ ^(٣)
قَالَ أَنْزَلْتُ ﴿ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكَحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ . [مسند
أحمد ح ٦٤٨٠]

(١) لم يصرح باسمه في هذه الرواية وقد جاء في رواية أخرى
من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند (د مذ نس ك)
وسياتي عقب التخريج أن اسمه مرثد بن أبي مرثد الغنوي .

(٢) الظاهر والله أعلم أن اسمها عناق كما صرح بذلك في
رواية عمرو بن شعيب السالفة الذكر .

(٣) جاء في رواية عمرو بن شعيب المشار إليها « فنزلت
﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾ - إلى قوله ﴿ وحرم
ذلك على المؤمنين ﴾ .

تخرجه : (نس) وأورده الهيثمي في تفسير سورة النور وقال :

(١) بوزن عنبر .

(٢) كان ذلك في حجة الوداع كما يستفاد من رواية أبي

داود .

(٣) بكسر المهملة وتشديد الراء مفتوحة التي يضرب بها .
وقوله الكتاب كرم ان جمع كاتب أي كدرة معلمي الكتابة ،
والكتاب أيضاً المكتب كمقعد موضح التعليم أفاده الجوهري .
والمنعى كالدرة التي يضرب بها معلم الكتابة في مكان التعليم والله
أعلم .

(٤) بفتح المهملتين وسكون الموحدة الأولى وكسر الثانية
وبعدها ياء تحية مشددة قيل هي كناية عن الدرة يريد صوتها إذا
ضربت بها حكّت صوتاً يشبه طب طب وهي (١٩٨/١٦) بالنصب
على التحذير أي إحذروها .

(٥) أي سكن له واستمع كلامه .

(٦) بوزن عمران اسم موضح .

(٧) بضم الميم وفتح الراء وكسر القاف مشددة .

(٨) أي يجزأه .

(٩) أي حتى تجعل لها مهراً غير الرمح .

(١٠) بسكون المهملة وفتحها أي ثائل أي النساء في السن ؟
وعند أبي داود فقال رسول الله ﷺ (ويقرن أي النساء هي) بفتح
القاف وسكون الراء ، قال الخطابي : يريد سن أي النساء هي ؟
والقرن بنو سن واحد .

(١١) بوزن قتيل فسر أبو داود بالشيب فقال في آخر
الحديث (والقتير الشيب) .

(١٢) أي أفرغني ذلك .

(١٣) أي لا حنت عليكما في ميينكما ، وليس هذا آخر
الحديث وبقية « قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ أَبِي فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ : إِنِّي نَذَرْتُ
أَنْ أَذْبَحَ عِدْداً مِنَ الْغَنَمِ ؟ - قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : خَمْسِينَ
شاةً عَلَى رَأْسِ بُرْآنَةٍ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ عَلَيْهَا مِنْ هَلْوَ
الْأَوْثَانِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَوْفِ لِلَّهِ بِمَا نَذَرْتَ لَهُ ، قَالَتْ :
فَجَمَعَهَا أَبِي فَجَعَلَ يَذْبَحُهَا ، وَأَنْفَلَتْ مِنْهُ شاةً فَطَلَبَهَا ، وَهُوَ
يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَوْفِرْ عَنِّي بِتَلْبَرِي ، حَتَّى أَخْلَعَ فَذَبَحَهَا ذَكَرَتْ هَذِهِ
البقية في الباب الأول من أبواب النذر في الجزء الرابع عشر
صحيفة (١٨٣) ، وجاء عند أبي داود إلى قوله « لَا تَأْتِمُ وَلَا يَأْتِمُ
صَاحِبُكَ » . وقد فعلت مثله لمناسبة الترجمة .

تخریجه : (د) وفي إسناده سارة بنت مقسم .

قال الحافظ في التقریب : لا تعرف اهـ

وروى الطبراني نحوه عن كردم بن سفيان الثقفي .

قال الهيثمي : وفي إسناده مساتير وليس فيهم ضعيف اهـ

قال الخطابي في معنى هذا الحديث : ويشبه أن يكون النبي
ﷺ إنما أشار عليه بتركها لأن عقد النكاح على معدوم العين فاسد
وإنما كان ذلك منه موعداً له فلما رأى أن ذلك لا يفسي بما وعد
وأن هذا لا يقطع عما طلب أشار عليه بتركها والإعراض عنها لما
خاف عليهما من الإثم إذا تنازعا وتخاصما إذ كان كل واحد
منهما قد حلف أن يفعل غير ما حلف عليه صاحبه وتلطّف ﷺ
في صرفه عنها بالمسألة عن سنّها حتى قرر عنده أنها قد رأت القتير
أي الشيب وكبرت وأنه لا حظ له في نكاحها .
وفيه دليل على أن للحاكم أن يشير على أحد الخصمين بما
هو أدعى إلى الصلاح وأقرب إلى التقوى والله أعلم .

٤-٧- ما يذكر في رد المنكوحة بالعيب

٧٠١١- عن جميل بن زئيد ، قَالَ : صَحِبْتُ شَيْخاً مِنْ
الْأَنْصَارِ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ يُقَالُ لَهُ : كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ ،
أَوْ زَيْدُ بْنُ كَعْبٍ^(١) ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ
امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ^(٢) ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَضَعَ ثَوْبَهُ وَقَعَدَ
عَلَى الْفِرَاشِ ، أَبْصَرَ بِكَتْحِهَا^(٣) بَيَاضاً ، فَانْخَازَ عَنِ
الْفِرَاشِ ، ثُمَّ قَالَ : خُذِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَلَمْ يَأْخُذْ بِمَا أَتَاهَا
شَيْئاً^(٤) . [مسند أحمد ح ١٦١٧٨]

(١) « أو » للشك من الراوي وجاء عند سعيد بن منصور
بلفظ « زيد بن كعب بن عجرة » بغير شك .

(٢) قيل : اسمها العالية وقيل : اسمها أسماء بنت النعمان
قاله الحاكم يعني الجونية .
وقال الحافظ : الحق أنها غيرها .

(٣) بسكون المعجمة ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف
والبياض المذكور هو البرص كما صرح بذلك في بعض الروايات .
(٤) أي لم يأخذ شيئاً (١٩٩/١٦) من الصداق الذي أعطاه
إياها .

تخریجه : (هـ) ص) وابن عدي .

وفي إسناده جميل بن زيد ضعيف ضعفه الهيثمي والبيهقي وأبو
حاتم والبغوي .

وقال البخاري : لم يصح حديثه .

وقال الحافظ في بلوغ المرام : مجهول واختلف عليه في شيخه اختلافاً كثيراً اهـ .

قلت : وفي الباب عن سعيد بن المسيب « أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : إنما رجل تزوج امرأة فدخل بها فوجدها برصاً أو مجنونة أو مجذومة فلها الصداق بمسبسه إياها وهو له على من غره منها » .

أورده الحافظ في بلوغ المرام وقال : أخرجه سعيد بن منصور ومالك وابن أبي شيبة ورجاله ثقات .

قال : وروى سعيد أيضاً عن علي بن غنوه وزاد « وبها قرّن فزوجها بالخيار فإن مسها فلها المهر بما استحل من فرجها » .

قال : ومن طريق سعيد بن المسيب أيضاً قال : « قضى عمر في العيّن أن يؤجل سنة » ورجاله ثقات اهـ .

قلت : هذه الآثار الثلاثة رواها الدارقطني أيضاً .

وعن عبد الله بن مسعود ، قال « يؤجل العنين سنة فإن وصل إليها وإلا فرق بينهما ولها الصداق » .

أورده المهيمني وقال : رواه (طب) ورجاله رجال الصحيح خلا حسين بن قبيصة وهو ثقة اهـ .

هذا وقد استدلل بحديث الباب وما ذكرنا من الآثار على أن البرص والجنون والجذام والقرن والعنة عيوب يفسخ بها النكاح ، وإلى ذلك ذهب جمهور أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم وإن اختلفوا في تفاصيل ذلك وفي تعيين العيوب التي يفسخ بها النكاح .

فروى الدارقطني وغيره عن عمر وعلي وابن عباس بأسانيد جيدة أنها لا ترد النساء والأربعة عيوب الجنون والجذام والبرص والداء في الفرج يعني كالرتق والقرن والفتق ونحو ذلك والزواج بالخيار ما لم يسها إن شاء أمك وإن شاء فارق بطلاق أو فسخ على خلاف في ذلك ، فإن مسها فلها المهر بما استحل من فرجها .

قال في رحمة الأمة : العيوب المثبتة للخيار تسعة ، ثلاثة منها يشترك فيها الرجال والنساء ، وهي الجنون والبرص والجذام ، واثنان يختصان بالرجال وهما الجبّ والعنة ، وأربعة تختص بالنساء وهي القرن والرتق والفتق والعقل .

فالجلب : قطع الذكر والعنة : العجز عن الجماع لعدم الانتشار ، والقرن : عظم يكون في الفرج فيمنع الوطء والرتق : انسداد الفرج والفتق : الخراق ما بين محل الوطء ومخرج البول ، والعقل : لحم يكون في الفرج . وقيل : رطوبة تمنع لذة الجماع .

فأبو حنيفة لا يثبت للرجل الفسخ في شيء من ذلك ، ويثبت الخيار للمرأة في الجب والعنة فقط .

ومالك والشافعي يثبتانه في ذلك كله إلا في الفتق .

وأحمد يثبت في الكل .

فإن حدث ذلك في الزوج بعد العقد وقبل الدخول تخيرت المرأة عند مالك والشافعي وأحمد وكذا بعد الدخول إلا العنة عند الشافعي .

وإن حدث بالزوجة فله الفسخ على الراجح من مذهب الشافعي وهو مذهب أحمد .

وقال مالك والشافعي في أحد قوليه : لا خيار له اهـ .

وذهب بعض الشافعية إلى أن المرأة ترد بكل عيب ترد به الجارية في البيع ، ورجحه ابن القيم .

قال ابن القيم : القياس أن كل عيب يفسد الزوج منه ولا يحصل به مقصود النكاح من المودة والرحمة يوجب الخيار وهو أولى من البيع ، كما أن الشرط المشروط في النكاح أولى منها بالوفاء من الشروط في البيع ، ومن تدبر مقاصد الشرع وما يشتمل عليه من المصالح لم يخف عليه رجحان هذا القول وقربه من قواعد الشريعة .

٤-٨- من أسلم وتحتة أختان أو

أكثر من أربع وفيه العدد المباح

للحر والعبد وما خص به النهي

٧٠١٢- عن سالم ، عن أبيه : أن غيلان^(١) بن سلمة الثقفي ، أسلم وتحتة عشر نسوة^(٢) ، فقال له النبي ﷺ : اخترْ مِنْهُنَّ أَرْبَعاً^(٣) . [مسند أحمد ج ٤٦٠٩]

(١) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية .

(٢) لفظ الترمذي (٢٠٠/١٦) « أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه » .

(٣) يستفاد منه أنه لا يجوز للحر أكثر من أربع نسوة .

وإلى ذلك ذهب الجماهير من السلف والأئمة الأربعة وغيرهم .

قال الشوكاني : وذهبت الظاهرية إلى أنه يجوز للرجل أن يتزوج تسعاً .

وَالنَّهَارَ ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ^(٢) ، قَالَ : قُلْتُ لَأَنْسَ : هَلْ كَانَ يُطِيقُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤١٥٥]

(١) المراد بالساعة قدر من الزمان لا ما اصطلاح عليه الفلكيون .

(٢) أي منهن اثنتان من الإماء وهما مارية وريحانة على رواية من روى أن ريحانة كانت أمة والباقيات أحرار (وسباني ذكرهن في شرح الحديث التالي) لأنه لم يجتمع معه ﷺ بالكتاب إحدى عشرة وبهذا يجتمع بين هذه الرواية وثالثتها والله أعلم .

(٣) يميز ثلاثين محذوف أي ثلاثين رجلاً .

وذكر ابن العربي أنه كان لرسول الله ﷺ القوة الظاهرة على الخلق في الوطء كما في هذا الحديث . وكان له في الأكل قناعة ليجتمع الله له الفضيلتين في الأمور الاعتبارية كما جمع له الفضيلتين في الأمور الشرعية حتى يكون حاله كاملاً في الدارين .

تخریجه : (خ نس حق وغيرهم) .

٧٠١٤- عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى تِسْعِ نِسْوَةٍ^(١) فِي ضَحْوَةٍ . [مسند أحمد ح ١٥٣٢٩]

(١) هن : عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وصفية وجويرة وأم حبيبة وميمونة هؤلاء الزوجات اللاتي مات عنهن . وسباني الكلام على جميع أزواج النبي ﷺ ومن عقد عليها ولم يدخل بها أو خطبها ولم يعقد عليها وغير ذلك في باب ذكر أولاد النبي ﷺ وآل بيته وزوجاته الخ في آخر كتاب السيرة النبوية .

تخریجه : (خ نس حق وغيرهم) وفيه أن من خصائصه ﷺ الزيادة على أربع نساء .

وقد حكى الحافظ اتفاق العلماء على ذلك .

والحكمة في تكثير نسائه ﷺ ستأتي في سباب خصوصياته ﷺ من أبواب الشمائل في كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

٧٠١٥- عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ قَبِيْرٍ : أَنَّ أَبَاهُ قَبِيْرُوزًا أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ وَتَحْتَهُ أُخْتَانِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : طَلِّقْهُمَا شَيْتَ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٢٠٣]

٧٠١٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَسْلَمْتُ

قال وعمل وجهه قوله تعالى ﴿ مَثَى ثَلَاثَ رِبَاعٍ ﴾ وبمجموع ذلك باعتبار ما فيه من العدد تسع .

وحكي ذلك عن ابن الصباغ والعمرائي وبعض الشيعة اهـ .

قلت : وهذه حجة ضعيفة انظر تفسير ابن كثير وغيره عند قوله تعالى ﴿ فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَى ثَلَاثَ رِبَاعٍ ﴾ في سورة النساء .

تخریجه : (فع مذ ك حق) .

وقال الترمذي : هكذا رواه معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه .

وسمعت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) يقول : هذا حديث غير محفوظ ، والصحيح ما روى شعيب بن أبي حمزة وغيره عن الزهري قال : حدثت عن محمد بن سويد الثقفي أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نساء اهـ .

قلت : قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : تعليل البخاري لحديث الباب فيه نظر .

وأتى له بعدة طرق وشواهد تفيد صحته ثم قال : فوجه الدلالة أنه لو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لسوغ له رسول الله ﷺ سائرهن في بقاء العشرة وقد أسلمن ، فلما أمره بإمساك أربع وفراق سائرهن دل على أنه لا يجوز الجمع بين أكثر من أربع بحال ، فإذا كان هذا في الدوام ففي الاستئناف بطريق الأولى والأحرى والله سبحانه أعلم بالصواب اهـ .

قلت : هذا في العدد المباح للحر (أما العدد المباح للعبد) فقد قال عمر رضي الله عنه « ينكح العبد امرأتين ويطلق تطلقيتين وتعتد الأمة حيضتين فإن لم تكن تحيض فشهريين أو شهراً ونصفاً » رواه (فع قط) .

قال الشوكاني : وأثر عمر يقيه ما رواه (حق ش) من طريق الحكم بن عتيبة أنه أجمع الصحابة على أنه لا ينكح العبد أكثر من اثنتين .

وقال الشافعي بعد أن روى ذلك عن علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف : أنه لا يعرف لهم من الصحابة مخالف .

وأخرجه ابن أبي شيبة عن جواهر التابعين عطاء والشعبي والحسن وغيرهم ، انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن » صحيفة (٣٥١) و(٣٥٢) .

٧٠١٣- عَنْ قَتَادَةَ ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ، فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ^(١) ، مِنَ اللَّيْلِ

وقال الخطابي : هو أصح من حديث عمرو بن شعيب (يعني الآتي بعده) وكذا قال البخاري .

وقال ابن كثير في الإرشاد : هو حديث جيد قوي اهـ .

قلت : وأعله بعضهم بعنة ابن إسحاق وهو مدلس .

ويدفع هذا التعليل أنه صرح بالتحديث في الطريق الثانية ، فالحديث صحيح والله أعلم .

٧٠١٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَدَّ ابْنَتَهُ إِلَى أَبِي الْعَاصِ بِمَهْرٍ جَدِيدٍ ، وَنِكَاحٍ جَدِيدٍ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٩٣٨]

(١) هذا يعارض (٢٠٢/١٦) ما تقدم في حديث ابن عباس لو صح ، لكنه ضعيف لا ينهض لمعارضته .

قال عبد الله بن الإمام أحمد في المسند عقب هذا الحديث ما لفظه : قال أبي في حديث حجاج (يعني الذي رواه عن عمرو بن شعيب) رد زينب ابنته قال : هذا حديث ضعيف أو قال : واه ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب ، إنما سمعه من محمد بن عبيد الله العزمي ، والعزمي لا يساوي حديثه شيئاً ، والحديث الصحيح الذي روي أن النبي ﷺ أقرهما على النكاح الأول اهـ (يعني حديث ابن عباس الذي قبله) .

تخریجه : (مد جه) وقال الترمذي : في إسناده مقال .

وقال الدارقطني : هذا حديث لا يثبت ، والصواب حديث ابن عباس أن النبي ﷺ ردها بالنكاح الأول اهـ .

انظر أحكام هذا الباب في «القول الحسن» صحيفة (٣٤٩) و(٣٥٠) و(٣٥١) نجد ما يسرك .

٤- ١٠- المرأة تسلم وتزوج ثم يسلم

زوجها الأول فرد إليه

٧٠٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَتْ ، فَجَاءَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ^(١) وَعَلِمْتُ إِسْلَامِي ، فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ زَوْجِهَا الْأَخِيرِ وَرَدَّهَا عَلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ . [مسند أحمد ح ٢٩٧٣]

(١) جاء في رواية أخرى لأبي داود «أنها قد كانت أسلمت

وَعِنْدِي امْرَأَتَانِ أَحْتَانِ ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَطْلُقَ إِحْدَاهُمَا . [مسند أحمد ح ١٨٢٠٥]

(١) جاء في الأصل عند الإمام أحمد بعد قوله «طلق إتيهما شئت» قال يحيى مرة : ثنا ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن الضحاك بن فروز عن أبيه أنه أدرك الإسلام اهـ .

تخریجه : (د مد جه) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قال الشوكاني : وأخرجه أيضاً الشافعي وصححه ابن حبان والدارقطني والبيهقي وأعله البخاري والعقيلي اهـ .

قلت : والظاهر أنهما أصلاه لأن في إسناده ابن لهيعة وفي مقال لاسيما وقد عنعن ، ومن صححه رأى أن له طرقاً كثيرة تعضده ، وأعظم معضد له قوله تعالى في آية المحرمات من سورة النساء ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ .

٤- ٩- الزوجين الكافرين يسلم

أحدهما قبل الآخر

٧٠١٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَتَهُ عَلَى زَوْجِهَا أَبِي الْعَاصِ^(١) بْنِ الرَّبِيعِ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ يُخْدِثْ شَيْئاً^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٧٦]

٧٠١٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَدَّ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهَا قَبْلَ إِسْلَامِهِ بِسِتِّ سِنِينَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ يُخْدِثْ شَهَادَةً^(٣) وَلَا صَدَاقاً . [مسند أحمد ح ٢٣٦٦]

(١) انظر قصة زواج أبي العاص بن الربيع بزینب بنت رسول الله ﷺ في شرح حديث رقم (٣٨٩) صحيفة (١٠٠) من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر نجد ما يسرك .

(٢) أي لم يحدث شهادة ولا صداقاً كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٣) أي لم يفرض لها صداقاً جديداً ولا شهادة على النكاح .

تخریجه : (د مد جه قط ك حق) وقال فيه الترمذي : «لم يحدث نكاحاً» . وقال : هذا حديث ليس بإسناده بأس اهـ

وصححه الحاكم وأقره الذهبي وصوبه الدارقطني .

معي » .

تخرجه : لم أقف عليه لعنير الإمام أحمد .

تخرجه : (مذ جه حق) .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

وفي الباب (عن ابن عباس) أيضاً أن عمة عبد الله بن الحارث أسلمت وهاجرت وتزوجت وقد كان زوجها أسلم قبلها فردها رسول الله ﷺ إلى زوجها الأول (حق) .

قال الخطابي رحمه الله : في هذا دليل على أن النكاح متى علم بين زوجين فادعت المرأة الفقرة فإن القول قول الزوج ، وأن قولها في إبطال النكاح غير مقبول والشك لا يزحم اليقين ، ولا أعلم خلافاً أنه إذا لم يتقدم إسلام أحد الزوجين إسلام الآخر وكانت المرأة مدخولاً بها ثم أسلم الآخر قبل انقضاء العدة فهما على الزوجية في قول الزهري والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وقال مالك بن أنس : إذا أسلم الرجل قبل امرأته وقعت الفقرة إذا عرض عليها الإسلام فلم تقبل .

وقال سفيان الثوري في المرأة إذا أسلمت : عرض على زوجها الإسلام فإن أسلم فهما على نكاحهما ، وإن أبى أن يسلم فرق بينهما .

وكذلك قال أصحاب الرأي إذا كان في دار الإسلام ، وإن أسلمت المرأة ثم لحق الزوج بدار الكفر فقد بانت منه لافتراق الدين ، فإن أسلمت وهما في دار الحرب ولم يخرجها أو واحد منهما إلى دار الإسلام فهو أحق بها إن أسلم قبل أن تنقضي العدة ، فإذا انقضت فلا سبيل له عليها اهـ .

٤- ١١- الخيار للأمة إذا عتقت تحت عبد

٧٠٢١- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَتَخَدُّثُونَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا عَيْقَتِ الْأَمَةُ ^(٢) فِيهِ الْأَمَةُ فَهِيَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَطْلُهَا إِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْهُ وَإِنْ وَطِنَهَا ^(٣) فَلَا خِيَارَ لَهَا وَلَا تَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ [مسند أحمد ج ٢٣٥٩٥]

(١) هو عمرو بن أمية الضمري الصحابي رضي الله عنه .

(٢) يعني وهي تحت عبد كما صرح بذلك في الحديث التالي .

(٣) أي جامعها بعد العتق .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد متصلاً هكذا ومرسلًا من طريق أخرى . وفي المتصل الفضل بن عمرو بن أمية مستور ، وابن لهيعة حديثه حسن لعنيره ، وبقيته رجاله ثقات اهـ .

قلت : الطريق الأخرى المرسل التي أشار إليها الميثمي هو الحديث التالي ، والفضل بن عمرو بن أمية ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة ، وقال : وثقه ابن حبان وذكره (٢٠٣/١٦) البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكروا فيه جرحاً .

٧٠٢٢- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَدُّثُونَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا عَيْقَتِ الْأَمَةُ وَهِيَ تَحْتَ الْعَبْدِ فَأَمْرًا يَبْعَا ، فَإِنْ هِيَ أَتَتْ ^(١) حَتَّى يَطْلُهَا فَهِيَ أَمْرَانُ ، لَا تَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٦٧٣٧]

(١) أي سكت وانقلبت له .

(٢) أي لأنها رضية به .

تخرجه : هذا هو الحديث الذي أشار إليه الميثمي بأنه مرسل ويعضده ما قبله ولم أقف عليه لعنير الإمام أحمد ، والفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري المدني قال في الخلاصة : وثقه ابن حبان .

٧٠٢٣- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَأَشْتَرَطْتُ أَهْلَهَا وَلَا نَمًا ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرَقُ ، قَالَتْ : فَأَشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا ، قَالَتْ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا ، فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٨٨٠]

(١) الصحيح الذي عليه جمهور المحققين أنه كان عبداً كما سيأتي تحقيقه في الأحاديث التالية .

تخرجه : (خ حق والأربعة) .

وقال البخاري : قول الأسود منقطع وقول ابن عباس « رأيتُه عبداً » أصح .

ذكره البيهقي ، ثم قال : وقد تابع جرير بن عبد الحميد من

٧٠٢٦- عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ بَرِيرَةَ كَانَتْ مُكَاتِبَةً^(١) ، وَكَانَ زَوْجُهَا مَمْلُوكًا ، فَلَمَّا أُعْتِقَتْ خُيِّرَتْ .
[مسند أحمد ح ٢٦٢٧٤]

(١) بفتح المثناة والمكاتب : هو المملوك الذي كاتبه سيده على مال يؤديه إليه منجماً أي مقسطاً فإذا آداه صار حراً .
تخریجه : (نس هق قط) وفي إسناده أسامة بن زيد بن أسلم العدوي ضعيف من قبل حفظه ، وعند مسلم عن عروة (عن عائشة قالت : « كان زوج بريرة عبداً » .

قال صاحب المتقى : عائشة عمة القاسم وخالة عروة فروايتها عنهما أولى من رواية أجنبي يسمع من وراء حجاب .

٧٠٢٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا خُيِّرَتْ بَرِيرَةُ رَأَيْتُ زَوْجَهَا يَتَّبِعُهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ لِكَلِّمْ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ لِبَرِيرَةَ^(١) : إِنَّهُ زَوْجُكِ . فَقَالَتْ : تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ ، قَالَ : فَخَيَّرَهَا ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، وَكَانَ عَبْدًا^(٢) لَالِ الْمَغِيرَةِ يُقَالُ لَهُ : مُغِيثٌ . [مسند أحمد ح ١٨٤٤]

(١) معناه ليكلم النبي ﷺ في شأن بريرة وزوجها أن يختاره زوجاً لها بعد عتقها .

وقوله « لبريرة إنه زوجك » لا معنى له بهذا التركيب ، فالظاهر أنه سقط شيء من الناسخ يشبه أن يكون « فقال النبي ﷺ لبريرة إنه زوجك الخ » يدل على ذلك ما جاء عند أبي داود من هذا الطريق نفسه « أن مغيثاً كان عبداً فقال : يا رسول الله اشفع لي إليها فقال رسول الله ﷺ : يا بريرة اتق الله فإنه زوجك وأبو ولدك ، فقالت : يا رسول الله أتاؤمري بذلك ؟ قال : لا إنما أنا شافع » الحديث . وفيه فقال رسول الله ﷺ للعباس : « ألا تعجب من حب مغيث بريرة وبغضها إياه » .

(٢) هذا يؤيد رواية عروة والقاسم بن عمد عن عائشة أنه كان عبداً .

تخریجه : (خ فع د هق وغيرهم) انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٣٥٣) و(٣٥٤) في الجزء الثاني .

رواية إسحاق الحنظلي عنه عن منصور أبا عوانة على فصل هذه اللفظة (يعني قوله وكان زوجها حراً) من الحديث وتميزها عنه . اهـ .

٧٠٢٨- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : كَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا^(٢) ، وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يُخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٥٨٨١]

(١) يعني مثل قصة الولاء التي رواها منصور عن إبراهيم في الحديث المتقدم .

(٢) رواية أن زوجها كان عبداً ثابتة أيضاً من طريق ابن عمر عند (قط هق) قال : « كان زوج بريرة عبداً » . وفي إسناده ابن أبي ليلى وهو ضعيف .

ومن طريق حفصة بنت أبي عبيد عند (نس هق) بإسناد صحيح .

(٣) هذه الجملة وهي قوله « ولو كان حراً الخ » من قول عائشة وقيل : إنه مدرج من قول عروة كما صرح بذلك النسائي في سننه ، وبينه أبو داود في رواية مالك .

تخریجه : (م د مذ هق) .

٧٠٢٥- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ : إِنَّ بَرِيرَةَ كَانَتْ مُكَاتِبَةً لِأَنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتْبَاعَهَا ، فَأَمَرْتُهَا أَنْ تَأْتِيَهُمْ فَتُخَيِّرَهُمْ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتْبَاعَهَا فَأُعْتِقَهَا ، فَقَالُوا : إِنْ جَعَلْتِ لَنَا وَلَاءَهَا ابْتِغَاءَهَا مِنْهَا ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : اشْتَرِيهَا فَأُعْتِقَهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمَرْجُلُ يَفُورُ بِلَحْمٍ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَهْدَنُ لَنَا بَرِيرَةً وَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : هَذَا لِبَرِيرَةَ صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدٍ ، فَلَمَّا أُعْتِقْتُهَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْتاري ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَمْكُحِي تَحْتَ هَذَا الْعَبْدِ^(١) ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقَارِقِي . [مسند أحمد ح ٢٥٩٨٢]

(١) هذا أقوى دليل على أنه كان عبداً لأنه من قول النبي ﷺ وهو صريح لا يقبل التأويل .

تخریجه : (م هق وغيرهما) . (٢٠٤/١٦)

٥- الوليمة

(٥) يريد أنه مات غنياً بعد أن كان فقيراً ، وذلك ببركة دعاء النبي ﷺ له بالبركة كما في الرواية الأخرى .

٥-١- حكم الوليمة واستحبابها

بالشاة فأكثر وجوازها بدونها

٧٠٢٨- عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَبِهِ وَضْرٌ^(١) مِنْ خَلُوقٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهَيْمٌ^(٢) يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: كَمْ أَصْدَقْتَهَا؟» قَالَ: «وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٣)»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمَ^(٤)» وَلَوْ بِشَاةٍ.

قَالَ أَنَسٌ: «لَقَدْ رَأَيْتُهُ قَسَمَ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ يَأْتِيهِ أَلْفٌ دِينَارٍ^(٥)» (زاد في رواية: بارك الله لك أولم ولو بشاة). [مسند أحمد ح ١٢٧١٥]

(١) الضرر بالتحريك: الأثر. والخُلُوق بفتح الحاء المعجمة آخره قاف. قال في النهاية: هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة. وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه والنهي أكثر وثبت، وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء وكن أكثر استعمالاً له منهم، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة له.

قلت: وللنسوي كلام في حكم الخلق للرجال ذكرته في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٣٢٣) في الجزء الثاني.

(٢) أي ما أمرك وشانك وهي كلمة بمانية (نه).

(٣) تقدم الكلام على وزن النواة وكلام العلماء في ذلك في الباب الأول من أبواب الصداق صحيفة (١٦٨).

(٤) أمر من الوليمة وهي طعام يصنع عند العرس يدعى إليه الناس.

وقوله «ولو بشاة» يدل على أن الشاة أقل ما يجزئ في الوليمة عن الموسر، لكن ثبت أنه ﷺ أولم على بعض نسائه بأقل من (٢٠٥/١٦) الشاة وهذا الأمر من خطاب الواحد وفي تناوله لغيره خلاف في الأصول معروف.

قال القاضي عياض: أجمعوا على أنه لا حد لأكثر ما يولم به. وأما أقله فكذاك ومهما تيسر اجزأ، والمستحب أنها على قدر حال الزوج.

٧٠٢٩- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلِمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلِمَ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ^(١)، قَالَ: فَأَوْلِمَ بِشَاةٍ - أَوْ دَبَّحَ شاةً - . [مسند أحمد ح ١٢٤١١]

(١) جاء عند مسلم في بعض رواياته «ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب».

قال ابن بطال: لم يقع من النبي ﷺ القصد إلى تفضيل بعض النساء على بعض، بل باعتبار ما اتفق وأنه لو وجد الشاة في كل منهن لأولم بها لأنه كان أجود الناس، ولكن كان لا يبالغ في ما يتعلق بأمر الدنيا في التائق.

قال: ولعل السر في أنه ﷺ أولم على زينب أكثر كان شكراً لنعمة الله عز وجل لأنه زوجه إياها بالوحي في قوله تعالى ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾.

تخریجه: (ق د نس جه).

٧٠٣٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَرَزَيْنَةَ ابْنَةَ جَحْشٍ، أَوْلِمَ فَاطِمَةً خُبْرًا وَلَحْمًا (وفي لفظ: فَأَشْنَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْرًا وَلَحْمًا). [مسند أحمد ح ١٢٠٤٦]

تخریجه: (م حق و غيرهما).

٧٠٣١- عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ^(١)»، قَالَ: فَقَالَ سَعْدُ: «عَلَيَّ كَيْشٌ»، وَقَالَ فُلَانٌ: «عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا مِنْ ذُرَّةٍ^(٢)». [مسند أحمد ح ٢٣٤٢٣]

(١) استدل به القائلون بوجوب الوليمة. وقد ذكرت حكمها ومذاهب الأئمة في ذلك في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٣٥٥) في باب ما جاء في الوليمة في الجزء الثاني.

(٢) فيه أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسابقون إلى البر وأفعال الخير عملاً بقوله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾.

تخریجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٧٠٣٢- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

٧٠٣٤- عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ^(١) السَّاعِدِيُّ قَدْعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْمِيهِ، فَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ^(٢) خَادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْقَرْوَسُ، قَالَ: تَذَرُونِ^(٣) مَا سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْقَعْتُ تَمْرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ^(٤). [مسند أحمد ح ١٦١٥٩]

- (١) يضم الهمة وفتح المهملة مصغراً .
(٢) أي امرأة أبي أسيد واسمها سلامة بنت وهب بن سلامة بن أمية .
(٣) وقوله « خادهم » لفظ الخادم يقع على الذكر والأنثى ، وكان ذلك قبل نزول الحجاب .
(٤) بحذف همزة الاستفهام .
(٥) يفتح التاء المثناة وسكون الواو ، إناء من نحاس أو حجارة . وفي رواية للبخاري « أَنْقَعْتُ لَهُ تَمْرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ » .
(٦) ونقع التمر : وضعه في الماء زمناً يمكن فيه تغير الماء بحلاوة التمر وطعمه ويسمى نبيذ التمر . وقد شربه النبي ﷺ بعد أن أكل طعام العرس كما في رواية البخاري .

٧٠٣٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيمَةً مَا فِيهَا خُبْزٌ وَلَا لَحْمٌ. [مسند أحمد ح ١٣٧١١]

تخريجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه .

٧٠٣٦- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَوَّلَ مَا رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ^(١) يَمْدِينِ^(٢) مِنْ شَعِيرٍ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٣٢]

- (١) قال الحافظ : لم أقف على تعيين اسمها صريحاً وأقرب ما يفسر به أم سلمة لما روى ابن سعد بإسناد صحيح إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن أم سلمة أخبرته فذكرت قصة خطبتها وتزويجها وقصة الشعر اهـ .
(٢) قلت : هذا الحديث الذي أشار إليه الحافظ رواه أيضاً الإمام أحمد وسيأتي في باب زواجه ﷺ بأم سلمة في حوادث السنة الرابعة من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٣) ثنية مد والمد ربع الصاع فهما نصف صاع .

سَمِعْنَهُ يُحَدِّثُ قَالَ: شَهِدْتُ وَلِيمَتَيْنِ^(١) مِنْ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَمَا أَطْعَمْنَا فِيهَا خُبْزاً وَلَا لَحْمًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَهْ؟^(٢) قَالَ: الْخَيْسُ^(٣) يَغْزِي التَّمْرَ وَالْأَقِطَ بِالسُّنَنِ. [مسند أحمد ح ١١٩٧٥]

- (١) إحداهما : وليمة صفية بنت حيي فقد كانت بالتمر والأقيط والسمن كما صرح بذلك في الحديث التالي .
(٢) والثانية : وليمة أم سلمة فقد كانت من عصيدة الشعير كما سيأتي توضيحه في شرح الحديث الأخير من هذا الباب .
(٣) هي « ما » الاستفهامية حذف ألفها وألحق بها هاء السكت وحذف المستظم عنه لظهوره ، قيل : هذا يحتمل أن يكون سؤالاً .

(٤) بفتح المهملة وسكون التحتية فسرهُ الراوي بأنه التمر والأقيط بفتح الهمة وكسر القاف لين مجفف يابس مستحجر يطبخ به ، وهذه الأمور الثلاثة إذا أخلط بعضها ببعض سميت حيساً .
(٥) تخريجه : (جه) وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وثقه بعضهم وضعفه آخرون .

٧٠٣٣- عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ وَلِيمَةً صَفِيَّةَ بِنْتُ حَيٍّ، التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسُّنَمَ، قَالَ: فَجِصَّتِ^(١) الْأَرْضُ أَفَاحِيصَ قَالَ: وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ^(٢) فَوُضِعَتْ فِيهَا، ثُمَّ جِيءَ بِالْأَقِطِ وَالتَّمْرِ وَالسُّنَمِ فَشَبَّحَ النَّاسُ. [مسند أحمد ح ١٣٦١٠]

- (١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في باب زواج النبي ﷺ بصفية بنت حيي في آخر غزوة خيبر من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله (٢٠٦/١٦) تعالى .
(٢) يضم أوله مبني للمجهول أي حفرت .

و « الأفاحيص » جمع أفحوص : القطاة ، وهو موضعها التي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه والفحص البحث والكشف .

(٣) جمع نطع وفيه أربع لغات بفتح النون وكسرها مع سكون الطاء المهملة ، وفتح الطاء المهملة مع كسر النون وفتحها وأفصحهن كسر النون مع فتح الطاء ، وهو ما يتخذ من الأديم أي الجلد المدبوغ ، والجمع آدم بفتحين وبضمين أيضاً وهو القياس مثل بريد ويرد .

تخريجه : (ق د م ج هـ) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

قال أبي: لَمْ تَكُنْ نُكْتَهُ بِأَبِي الرَّنَادِ، كُنَّا نُكْتِبُهُ بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ. [مسند احمد ح ٧٣٠٧]

(١) أي يرفعه إلى النبي ﷺ.

(٢) أي يقول ذلك اعتذاراً للداعي فإن سمح له ولم يطالبه بالحضور فله التخلف وإلا حضر، وليس الصوم عذراً في التخلف وإنما أمر المدعو حيث لا يجيب الداعي أن يعتذر له بقوله إني صائم وإن نذب إخفاء النفل لتلا بجر إلى عداوة أو تباعد بينه وبين الداعي.

تخرجه: (م د مذ جه).

٧٠٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ دُعِيَ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً أَكَلَ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيَصِلْ^(١) وَلْيَذُكِّ لَهُمْ. [مسند احمد ح ٧٧٣٥]

(١) أي الصلاة الشرعية وهي المشتمة على الركوع والسجود تشريفاً للمكان وأهله.

(وليدع لهم) أي في صلاته أو بعدها أو يجمع بين ذلك، هذا هو المتبادر والظاهر من معنى الحديث وإن قيل غير ذلك.

تخرجه: (م د هن).

٧٠٤٢- عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ^(١)، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ. [مسند احمد ح ١٥٢٨٩]

(١) بفتح الطاء وكر العين المهملتين كتعب أي أكل وشرب، والطعم بالفتح يقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشئ، والطعم بالضم: الطعام.

وفيه جواز الأكل وتركه وإن الأكل غير واجب.

تخرجه: (م د جه نس حب).

٧٠٤٣- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الدُّعْوَةِ فَلْيَجِبْ، أَوْ قَالَ: فَلْيَأْتِهَا، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُجِيبُ صَائِماً وَمُفْطِراً. [مسند احمد ح ٥٧٦٦]

تخرجه: (ق هن وغيرهم).

٧٠٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ

وفيه أن الوليمة تكون على قدر الموجود واليسار وليس فيها حد لا يجوز الانتصار على دونه، انظر أحكام هذا الباب في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٣٥٥) في الجزء الثاني.

تخرجه: (خ هن) إلا أن البخاري لم يذكر عائشة فقال: عن منصور بن صفية عن أمه صفية بنت شيبة قالت: أولم النبي ﷺ الخ.

وعلى كل حال فإن صفية بنت شيبة أثبت المحققون صحتها وروايتها عن النبي ﷺ فالحديث صحيح.

٥-٢- إجابة الداعي إلى الوليمة

٧٠٣٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا نُودِيَ^(١) أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيَأْتِهَا^(٢). [مسند احمد ح ٤٧١٢]

٧٠٣٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ عَزَمِ^(٣) فَلْيَجِبْ. [مسند احمد ح ٤٧٣٠]

(١) أي إذا دعي كما في الطريق الثانية.

(٢) زاد أبو داود «فإن كان مفطراً فليطعم وإن كان صائماً فليدع» أي فليدع لأهل الطعام بالبركة والمغفرة (ص ٢٠٧/١٦).

(٣) فيه التقيد بوليمة العرس وقد تمسك به القائلون بوجوب الإجابة في وليمة العرس فقط وسيأتي الكلام على ذلك في آخر الباب.

تخرجه: (ق لك هن).

٧٠٣٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجِبْهُ، عَزْماً كَانَ أَوْ نَحْوَهُ. [مسند احمد ح ٦٣٢٧]

تخرجه: (م د) وقد تمسك به القائلون بأن إجابة الداعي واجبة سواء كان في وليمة عرس أو غيره، وهم الظاهرية.

وبه قال بعض السلف.

٧٠٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُو بِو النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ^(١).

«الْيَمَامِي»^(١)، قال: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ كَثِيرٍ بِنِ الصَّلْتِ، فَدَعَاهُمْ، فَمَا قَامَ إِلَّا أَبُو هُرَيْرَةَ وَخَمْسَةٌ مَعَهُمْ، أَنَا أَحَدُهُمْ، فَدَعَبُوا فَأَكَلُوا، ثُمَّ جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَغَسَلَ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ - يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ^(٢) - إِنَّكُمْ لَعَصَاةٌ لِأَبِي الْقَاسِمِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٧٨٧١]

(١) هكذا في الأصل (اليمامي) بالنون.

وجاء في تعجيل المنفعة: أبو غادية اليمامي (بالميم بدل النون) عن أبي هريرة وعنه عكرمة ابن عمار مجهول.

(٢) يعني الذين تخلفوا عن إجابة الدعوة.

وقوله «لأبي القاسم» يعني النبي ﷺ لأنه قال «إذا دعى أحدكم فليجب» ولم يجيبوا فهم لذلك عصاة.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده أبو الغادية مجهول كما قال الحافظ في تعجيل المنفعة.

ولكن أحاديث الباب تعضده، وهي تدل على وجوب إجابة الداعي سواء كان ذلك لوليمة عرس أو غيره، لا يقال ينبغي حمل مطلق الوليمة على الوليمة المقيدة بالعرس في الطريق الثانية من الحديث الأول من أحاديث الباب، لأننا نقول: إن ذلك غير صالح للتقييد لما جاء في الحديث الذي بعده عن ابن عمر مرفوعاً «إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو نحوه» وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره.

وقد استدلل به القائلون بإجابة الداعي مطلقاً لعرس أو غيره انظر أحكام هذا الباب في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة (٣٥٥) و(٣٥٦) في الجزء الثاني.

٥-٣- ما يصنع إذا اجتمع الداعيان

وحكم الإجابة في اليوم الثاني والثالث

٧٠٤٧- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ الدَّاعِيَانِ^(١) فَأَجِبْ أَقْرَبَهُمَا بَاباً فَإِنْ أَقْرَبَهُمَا بَاباً أَقْرَبَهُمَا جِوَاراً فَإِذَا سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَأَجِبِ الَّذِي سَبَقَ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٣٨٦٠]

(١) معناه إذا اجتمع داعيان أو أكثر إلى وليمة ولو لغير عرس فأجب أقربهما باباً فالعبرة في الجوار بقرب الباب لا بقرب الجدار، وسره أنه أسرع إجابة له عندما ينوبه في أوقات الغفلات

الْوَلِيمَةِ^(١)، يُدْعَى الْغَنِيُّ، وَيَتْرَكَ الْمُسْكِينُ (وفي لفظ: يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكَ الْمَسَاكِينُ)، وَهِيَ حَقٌّ^(٢)، وَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ عَصَى.

وَكَانَ مَعْمَرٌ رُبَّمَا قَالَ: وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدُّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(٣). [مسند أحمد ح ٧٦١٣]

(١) إنما سماه شراً لما ذكر عقبه فكانه قال: شر الطعام الذي شأنه كذا وكذا.

وقال الطيبي: اللام في «الوليمة» للعهد إذ كان من عادة الجاهلية أن يدعوا الأغنياء ويتركوا الفقراء.

وقوله «يدعى الخ» استئناف وبيان لكونها شر الطعام.

وقال البيضاوي: «من» مقدرة، كما يقال شر الناس من أكل وحده أي من شرهم.

(٢) أي مشروعة يجب حضورها (٢٠٨/١٦) على من دعى إليها.

قال الثوري: معنى هذا الحديث الإخبار بما يقع من الناس بعده ﷺ من مراعاة الأغنياء في الولائم وتخصيصهم بالدعوة وإيثارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديمهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم اهـ.

وقال السندي: فيه إشارة إلى أن إجابة الدعوة للوليمة واجبة وإن كانت هي شر الطعام من تلك الجهة اهـ.

(٣) إنما عصى الله لأنه من خالف أمر رسول الله ﷺ فقد خالف أمر الله تعالى.

تخرجه: (ق جه حق) وهو موقوف على أبي هريرة. وقد جاء مرفوعاً عند مسلم.

قال: حدثنا سفيان قال: سمعت زياد بن سعد قال: سمعت ثابتاً الأعرج يحدث عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «شر الطعام طعام الوليمة يمتنها من يأتيها ويدعى إليها من يأبأها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله».

٧٠٤٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لَمْ يُجِبِ الدُّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [مسند أحمد ح ٥٢٦٣]

تخرجه: (ق لك حق وغيرهم).

٧٠٤٦- عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، سَمِعْتُ أَبَا غَادِيَةَ

فهو بالرعاية أولى .

(٢) أي لأن إجابته وجبت قبل الآخر وإن كان أقرب .

تحريجه : (د حق) .

قال المنذري : وفي إسناده أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن المعروف بالدالاني وقد وثقه أبو حاتم الرازي .

وقال الإمام أحمد : لا بأس به .

وقال ابن معين : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم محمد بن حبان (٢٠٩/١٦) : لا يجوز الاحتجاج

به .

وقال ابن عدي : وفي حديثه لين إلا أنه مع لينة يكتب حديثه

أهـ

وذكره الحافظ في التلخيص واستشهد بحديث عائشة أنها سألت النبي ﷺ فقالت : إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ فقال إلى أقربهما منك باباً (خ حم وغيرهما) وتقدم في باب الحث على الهدية في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٦١) رقم (٢) .

وجه ذلك أن إتيان الأقرب بالهدية يدل على أنه أحق من الأبعد في الإحسان إليه فيكون أحق منه بإجابة دعوته مع اجتماعهما في وقت واحد ، فإن تقدم أحدهما كان أولى بالإجابة من الآخر سواء كان السابق هو الأقرب أو الأبعد ، فالقرب وإن كان سبباً للإتيان ولكنه لا يعتبر إلا مع عدم سبق والله أعلم .

٧٠٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ التَّقْفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ أَعْوَرَ مِنْ ثَقِيفٍ - قَالَ قَتَادَةُ : وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مَعْرُوفٌ^(١) ، إِنْ لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ رُحَيْبَرُ بْنُ عُثْمَانَ فَلَا أَذْرِي مَا اسْمُهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْوَلِيمَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ حَقٌّ^(٢) ، وَالثَّانِي مَعْرُوفٌ^(٣) ، وَالْيَوْمُ الثَّلَاثُ سَمْعَةٌ وَرِيَاءٌ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٥٩١]

(١) أي يقال في شأنه كلام معروف بالثناء عليه والمدح كما يستفاد من رواية أخرى عند الإمام أحمد وأبي داود وليس المراد أنه يسمى بمعروف ، ولذلك قال الحافظ : غلط ابن نافع فذكره في الصحابة في من اسمه معروف .

(٢) معناه أن الإجابة إليها واجبة في اليوم الأول .

(٣) أي سنة معروفة ، يؤيد ذلك ما جاء عند الترمذي من

حديث ابن مسعود بلفظ « طعام أول يوم حق والثاني سنة » .

(٤) أي ليرى الناس طعامه ويظهر لهم كرمه ويباهي به غيره مفتخراً بذلك ليعظم في أعين الناس فهو وبال عليه .

تحريجه : (د نس مي بز) وزاد أبو داود « قال قتادة : وحديثي رجل أن سعيد بن المسيب دعي أول يوم فاجاب ، ودعي اليوم الثاني فاجاب ، ودعي اليوم الثالث فلم يجب وقال : أهل سمعة ورياء » أهـ

قال المنذري : وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً .

وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وأخرجه البغوي في معجم الصحابة في من اسمه زهير وقال : لا أعلم له غيره .

٤-٥- من دعي لفرأى منكراً

فلينكره وإلا فليرجع

٧٠٤٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ . [مسند أحمد ح ١١٥٣٤]

تحريجه : (م حق . والأربعة) .

ورواه الإمام أحمد من طريق ثان عن أبي سعيد أطول من هذا وتقدم مع شرحه في باب خطبة العبدین وأحكامها صحيفة (١٥١) في الجزء السادس فارجع إليه فقد أشبعنا الكلام عليه هناك .

٧٠٥٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ^(١) وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقْعُدْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ^(٢) ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلِ الْحَمَامَ إِلَّا بِإِزَارٍ^(٣) ، وَمَنْ كَانَتْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَدْخُلِ الْحَمَامَ . [مسند أحمد ح ١٢٥]

(١) أي إيماناً كاملاً منجياً من عذابه المتوقف على امتثال الأوامر واجتناب النواهي .

و« اليوم الآخر » هو من آخر الحياة الدنيا إلى آخر ما يقع

٥-٥- نثار التمر ونحوه والتهبة في الوليمة

يوم القيامة من بعث وتشور وجزاء وغير (٢١٠/١٦) ذلك .

(٢) أي وإن لم يشرب معهم لأنه تقرير على المنكر فيكون شريكاً لهم في الإثم .

(٣) الجزء المختص بدخول الحمام تقدم شرحه مستوفى في باب حكم دخول الحمام صحيفة (١٥١) في الجزء الثاني .

تخریجه : (هـ) وفي إسناده رجل لم يسم وهو قاص الأجناد وضعفه الحافظ في التلخيص .

قلت : يؤيده حديث جابر الآتي بعده .

٧٠٥١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِزْرٍ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ خَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقْعُدُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُونُ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا فَإِنْ تَالَتْهُمَا الشَّيْطَانُ . [مسند أحمد ح ١٤٧٠٦]

(١) هذا جزء من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه في باب حكم دخول الحمام من أبواب الفسل من الجنبات في الجزء الثاني صحيفة (١٤٨) وفي إسناده عند الإمام أحمد ابن لبيعة فيه مقال .

لكن رواه (مذ نس ك) من طريق أخرى ليس فيها ابن لبيعة . وحسنه الترمذي .

وجود إسناده الحافظ .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وهو يؤيد الحديث السابق .

وأخرج الإمام أحمد في كتاب الزهد (هو كتاب آخر للإمام أحمد غير المسند) من طريق عبد الله بن عتبة قال : دخل ابن عمر بيت رجل دعاه إلى عرس فإذا بيته قد ستر بالكروور فقال ابن عمر : يا فلان متى تحولت الكعبة في بيتك ؟ فقال لنفر معه من أصحاب محمد ﷺ : ليهتك كل رجل ما يليه .

(الكروور) جمع كُر بضم الكاف فيها : جنس من الثياب الغليظة : انظر أحكام هذا الباب والأعذار التي تبيح التخلف عن حضور الوليمة في «القول الحسن شرح بدائع المنن» في الجزء الثاني صحيفة (٣٥٥) و(٣٥٦) .

٧٠٥٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ التَّهْبَةِ وَالْخُلْسَةِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٠٢٧]

(١) التهبة بسوزن غرفة والتهبي بزيادة ألف التأنيث اسم للمنهوب ، ومعناه الغارة والسلب وأخذ ما لا يجوز له أخذه قهراً جهراً من مال أو أي شيء له قيمة يرغب فيه الناس .

و«الخلسة» بضم الخاء المعجمة وسكون اللام : ما يجلس يقال : خلست الشيء خلساً من ضرب اختطفته بسرعة على غفلة ، والخلسة بالفتح المرة قاله في الصباح . وفي النهاية : الخلسة ما يؤخذ سلباً ومكابرة .

تخریجه : (طب) وفي إسناده رجل لم يسم .

٧٠٥٣- عَنْ جَابِر . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اتَّهَبَ تَهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا^(١) . [مسند أحمد ح ١٥٣٢٥]

(١) أي ليس على طريقتنا وليس من العاملين بعملنا المطيعين لأمرنا ، لأن أخذ مال المعصوم بغير إذنه ولا علم رضاه حرام شديد الحرمة .

ومن هذا كره الإمام مالك وطائفة النهب في نثار العرس ، لأنه إما أن يحمل على أن صاحبه أذن للحاضرين في أخذه فظاهره يقتضي التسوية ، والنهب يقتضي خلافاً ، وإما أن يحمل على أنه علق التملك على ما يجعل لكل أحد وفي صحته خلاف .

تخریجه : (د جه) وسنده حسن . (ص ٢١١/١٦)

٧٠٥٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَوِيِّ ، وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّهْبَةِ وَالْخُلْسَةِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٩٤٩]

(١) المثلة بوزن غرفة تشويه الأعضاء كقطع الأنف أو الأذن أو الشفة أو نحو ذلك تنكياً سواء كان محي أو ميت فهو حرام لا يجوز فعله .

تخریجه : (خ هـ) .

٧٠٥٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّهْبَةِ ، وَمَنْ اتَّهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا . [مسند أحمد ح ١٢٤٤٩]

إِلَى خِتَانٍ ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا كُنَّا لَا نَأْتِي الْخِتَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نُدْعَى لَهُ . [مسند أحمد ح ١٨٠٦٨]

تخریجه : أخرجه الطبراني في الكبير من طريقين أحدهما بإسناد الإمام أحمد والثاني بإسناد آخر فيه حمزة العطار وثقه ابن أبي حاتم وضعفه غيره ، وإسناد الإمام أحمد لا مطعن فيه ورجاله كلهم ثقات إلا أن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن .

هذا وحديث الباب يدل على عدم مشروعية إجابة الدعوة إلى وليمة الختان لقوله « كنا لا نأتي الختان على عهد رسول الله ﷺ » وإلى ذلك ذهب الإمام أحمد .

وذهب الأئمة الثلاثة إلى استحباب ذلك .

وتقدم أن مذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وجوب الإجابة إلى سائر الولائم والله أعلم .

٧٠٥٧- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : أَبُو شُعَيْبٍ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَامٌ^(١) ، فَقَالَ لَهُ : اجْعَلْ لَنَا طَعَامًا لَعَلِّي أَذْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَادِسَ مَيْتَةٍ ، فَدَعَاهُمْ فَأَتَيْعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا قَدْ اتَّبَعَنَا أَتَأْذُنُ لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٤٨٦١]

(١) بفتح اللام وتشديد المهملة مفتوحة أي يبيع اللحم .

تخریجه : (م) قال النووي : فيه أن المدعو إذا تبعه رجل بغير استدعاء ينبغي (ص ٢١٢/١٦) له أن لا يأذن له وينهاه ، وإذا بلغ باب دار صاحب الطعام لعلمه به ليأذن له أو يمنعه ، وأن صاحب الطعام يستحب له أن يأذن له إن لم يترتب على حضوره مفسدة بأن يؤذي الحاضرين أو يشيع عنهم ما يكرهونه أو يكون جلوسه معهم مزراً بهم لشهرته بالفسق ونحو ذلك ، فإن خيف من حضوره شيء من هذا لم يأذن له وينبغي أن يتلطف في رده ، ولو أعطاه شيئاً من الطعام إن كان يليق به ليكون رداً جميلاً كان حسناً . اهـ .

فائدة : الولائم ثمان على ما ذكره القاضي عياض والنووي .

(أولها) : الإعذار بكسر الهمزة بعد عين مهملة ثم ذال معجمة للختان .

والعقيقة للولادة وتقدم بابها في الجزء الثالث عشر صحيفة (١١٢) .

والخُرُس بضم المعجمة وسكون الراء بعدها سين مهملة

تخریجه : (مذ) وصححه وأورده الميثمي وقال : روى الترمذي منه « من انتهب فليس منا » ققط ثم قال : رواه البزار ورجاله ثقات اهـ .

(وفي الباب) عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ حضر في إملاك (أي زواج) فأتى بأطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا أيدينا ، فقال : ما بالكم لا تأخذون ، فقالوا : لأنك نهيت عن النهي ، فقال : إنما نهيتكم عن نهى العساكر ، خذوا على اسم الله فجاذبنا وجاذبناه .

وأورده الرافعي في الشرح الكبير .

وذكره الحافظ في التلخيص وقال : هذا لا نعرفه من حديث جابر .

وتبع في إيراد عنه الغزالي والإمام والقاضي الحسين .

نعم رواه البيهقي عن معاذ بن جبل وفي إسناده ضعف وانقطع اهـ .

(وعن عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ تزوج بعض نسائه فثر عليه التمر (هـ) وفي إسناده الحسن بن عمرو .

قال البيهقي : وهو ابن سيف العبدي بصري عنده غرائب .

(وعنها أيضاً) قالت : كان النبي ﷺ إذا زوج أو تزوج نثر تمرأ (هـ) وفيه عاصم بن سليمان بصري .

قال البيهقي : رماه عمرو بن علي بالكذب ونسبه إلى الوضع اهـ .

وإنما ذكرت هذه الأحاديث مع شدة ضعفها للتنبه عليها ، ولو صحت لكانت حجة في تخصيص أحاديث الباب (في النهي عن النهي) الثابتة عن النبي ﷺ من طريق جماعة من الصحابة في الصحيح وغيره ولكنها لم تصح فلا يصلح الاحتجاج بها ، وللأئمة في ذلك نظر .

فقد ذهب الإمام أبو حنيفة إلى جواز الشار في العرس والتقاطه وقال : لا بأس به ولا يكره أخذه .

وقال الإمام مالك والشافعي بكراهته .

وللإمام أحمد روايتان كاللذهبين والله أعلم .

٥-٦- إجابة دعوة الختان وغيره

وحكم من دعا ستة فتبعهم واحد

٧٠٥٦- عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : دَعَى عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ

ولذا رمزت له بحرف زاي في أوله . سلامة المرأة من الطلق وقيل : هو طعام الولادة .

ورواه أيضاً البيهقي ، وفي إسناده حسين بن عبد الله بن والعقيقة تختص بيوم السابع وتقدم في الباب المشار إليه آنفاً .

ضمرة ، قال البيهقي : ضعيف اهـ . والنقعة لقدم المسافر مشتقة من الققع وهو الغبار .

قلت : أحاديث الباب تؤيده . والوكيرة للمسكن المتجدد مأخوذ من الوكر وهو المأوى والمستقر .

٧٠٦٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ : عَنْ جَدِّهِ أَبِي

حَسَنِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ نِكَاحَ السَّرِّ حَتَّى يُضْرَبَ بِدَفٍّ وَيُقَالَ : أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّونَا نُحْيِيكُمْ .

٧٠٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ - أَوْ عَمِيرَةَ - قَالَ :

حَدَّثَنِي زَوْجُ ابْنَةِ أَبِي لَهَبٍ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ : هَلْ مِنْ لَهْوٍ ^(١) .

[مسند احمد ح ١٦٧٤٣]

(١) معناه هلا استحضرت جارية تضرب بالدف وتغني لكم ،

وهذا مستفاد من حديث جابر الآتي بعد حديث .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : (ص ١٦/٢١٣) رواه (حم

طب) وفيه معبد بن قيس ولم أعرفه .

٧٠٦٢- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَتْ

فِي جِجْرِي ^(١) جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَزَّجْنَهَا ، قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرُسِهَا فَلَمْ يَسْمَعْ لَبِياً ^(٢) . فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يُجِیُونَ كَذَا وَكَذَا ^(٣) .

[مسند احمد ح ٢٦٨٤٤]

(١) بفتح المهمله وكسرهما مع سكن الجيم أي في كنفي

وحمايى وكانت بئمة .

(٢) أي لم يسمع شيئاً يدل على العرس من لعب أو غناء أو

ضرب بالدف .

(٣) أي يجيئون اللهو وفيهم غزل كما يستفاد ذلك من حديث

جابر الآتي بعده .

تخریجه : (خ هـ ك) .

٧٠٦٣- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لِعَائِشَةَ : أَهْدَيْتُمُ الْجَارِيَةَ إِلَى بَيْتِهَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَهَلَّا بَعَثْتُمْ مَعَهَا مَنْ يُعْنِيهِمْ ^(١) يَقُولُ : .

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّونَا نُحْيَاكُمْ .

٥-٧- إعلان النكاح واللهو

فيه والضرب بالدف

٧٠٥٨- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ،

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَعْلِنُوا النِّكَاحَ ^(١) . [مسند احمد ح ١٦٢٢٩]

(١) أي حتى يشهر أمره بضرب الدفوف للإعلان كما يستفاد

من الحديث التالي .

تخریجه : (حب طب ك) وقال الميثمي : رواه (حم بز طب)

في الكبير والأوسط ورجال احمد ثقات اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٠٥٩- (ز) عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ : عَنْ جَدِّهِ

أَبِي حَسَنِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ نِكَاحَ السَّرِّ حَتَّى يُضْرَبَ بِدَفٍّ ^(١) وَيُقَالَ : أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّونَا نُحْيِيكُمْ .

[مسند احمد ح ١٦٨٣٢]

(١) الدف بضم المهمله وفتحها ويقال له أيضاً الغربال بكسر

المعجمة أي الطار المشفى بجلد من جهة واحدة وليس له جلاجل ، والضرب به الطبل .

تخریجه : رواه عبد الله ابن الإمام في زوائده على مسند أبيه

حَدَّثَنِي: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، عَنْ الرَّبِيعِ، قَالَ خَالِدٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ^(١) بِنْتُ مَعُوذَ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَسِي^(٢) فَقَعَدَ فِي مَوْضِعٍ فَرَأَيْتُهُ هَذَا: وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ^(٣) تَضْرِبَانِ بِالْذُّفِّ، وَتَنْدَبَانِ^(٤) أَبَايَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ^(٥)، فَقَالَتَا فِي مَا تَقُولَانِ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ وَفِي غَلٍّ^(٦). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَلَا تَقُولَاهُ^(٧). [مسند أحمد ج ٢٧٥٦١ ح ١]

(١) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر التحتية المشددة.

و «معوذ» بضم الميم (٢١٤/١٦) وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة.

و «عفراء» بوزن حمراء اسم أم معوذ، والربيع هذه صحابة انصارية، وهي من بايع النبي ﷺ تحت الشجرة بيعة الرضوان، وأبوها معوذ هو أحد الذين قتلوا أبا جهل بن هشام عدو الله يوم بدر.

(٢) في رواية البخاري «حين بن علي» وعند ابن ماجه «صبيحة عرسي» وكانت تزوجت حينئذ إياس بن البكير اللبني وولدت له محمد بن إياس قيل له صبيحة ذكره ابن سعد.

(٣) لم يذكر اسمهما والظاهر أنهما من بنات الأنصار دون المملوكات.

(٤) بضم الدال المهملة من الندبة بضم النون، وهي ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه وتعدد محاسنه بالكرم والشجاعة ونحو ذلك.

(٥) قال القسطلاني في الذي قتل يوم بدر: معوذ بن عفراء وعوف ومعاذ أحدهم أبوها والآخران عماها فاطلت الأبرة عليهما تغلياً.

(٦) في رواية أخرى للإمام أحمد «وفينا نبي يعلم ما يكون في غد» وفي رواية البخاري «يعلم ما في غد».

(٧) في رواية للبخاري «دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين» ومعناه اتركي ما يتعلق بمدحي الذي فيه الإطراء المنهي عنه. زاد في رواية حماد بن سلمة «لا يعلم ما في غد إلا الله» فأشار إلى علة المنع.

تخریجه: (خ د م ج ه).

هذا وفي أحاديث الباب كراهة نكاح السر واستحباب إعلانه بضرب دف وغناء ونحو ذلك، انظر «القول الحسن شرح بدائع

فإن الأنصار قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ^(٢). [مسند أحمد ج ١٥٢٧٩ ح ١]

(١) قال الحافظ: في رواية شريك «قال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني؟ قالت: تقول ماذا؟ قال تقول:

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم
ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم
ولولا الخططة السمرء ما سمعت عذارىكم

(٢) الغزل بفتحين اسم من المغازلة بمعنى محادثة النساء، ومثلهم لا يخلو عن حب التغني. وفي رواية البخاري «فإن الأنصار يعجبهم اللهو».

تخریجه: (هق) بسند حديث الباب، وابن ماجه كذلك إلا أنه عن ابن عباس قال: «أنكحت عائشة ذات قرابه لها».

والبخاري والحاكم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة «أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله ﷺ: يا عائشة ما كان معكم هو فإن الأنصار يعجبهم اللهو»، وهذا لفظ البخاري.

٧٠٦٤- عَنْ أَبِي بَلْعٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الْجُمَحِيِّ^(١): إِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ امْرَأَتَيْنِ لَمْ يَضْرِبْ عَلَيَّ بِذُفٍّ؟ قَالَ: بِشَسْمَا صَنَعَتْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فَصْلَ^(٢) مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ - يَعْنِي الضَّرْبَ بِالْذُّفِّ (وفي رواية) فَصْلٌ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ^(٣) فِي النِّكَاحِ - [مسند أحمد ج ١٨٤٦٩ ح ١]

(١) بضم الجيم وفتح الميم بعدها حاء مهملة مكسورة.

(٢) أي فرق ما بين الحلال والحرام الصوت وفسره الراوي بأنه الضرب بالدف، وليس المراد أنه لا فرق إلا هذا بل يحصل الفرق بحضور الشهود عند العقد والأفضل إعلان أمر النكاح بحيث لا يخفى على الأبعد، والسنة أن يكون بضرب دف وغناء ومباح ونحو ذلك.

(٣) عطف «الصوت» في هذه الرواية على «الدف» بحتمل أن يكون عطف مرادف كما فسره الراوي في الرواية الأولى.

ويحتمل أن يكون عطف مغايرة ويكون المراد بالصوت هنا الغناء بالكلام المباح كما تقدم في حديث جابر والله أعلم.

تخریجه: (نس مذ ج ه ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٧٠٦٥- عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ (قال عَبْدُ الصَّمَدِ فِي

المن « في الجزء الثاني صحيفة (٣٥٧) .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي ورجاله ثقات .

٥-٨- الأوقات التي يستحب فيها البناء

٧٠٦٦- عن عروة عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبني^(١) بي في شوال، فأبي نساء رسول الله ﷺ كان أحظي^(٢) عنده مني .

وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها^(٣) في شوال .

[مسند أحمد ج ٢٦٢٥ ح]

(١) أي عقد عليها وكان عمرها إذ ذاك ست سنين .

(٢) أي زفت إليه وحملت إلى بيته . يقال : بنى عليها وبني بها والأول أفصح .

وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى للعروس خيأً جديداً أو عمره بما يحتاج إليه ثم كثر حتى كفى به عن الدخول أفاده الفيومي .

وكان عمرها وقت البناء عليها تسع سنين كما ثبت في حديثها عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم قالت : « تزوجني رسول الله ﷺ لست وبني بي وأنا بنت تسع سنين » وسيأتي في مناقبها من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٣) تشير إلى حظوتها برسول الله ﷺ وهي رفعة منزلتها عنده .

قال في المصباح : حظي عند الناس يحظى - من باب تعب - لحظة وزان عدة وحظوة بضم الحاء وكسرهما إذا أحبه ورفعوا منزلته .

(٤) أي تحب أن تدخل قرابتها على أزواجهن في شوال للاتباع لا لاعتقاد أنه يجلب السعادة بين الزوجين والله أعلم . (م نس مذ جه حق) .

تمة في ما يقول ويفعل إذا زفت إليه زوجته وما يقال له عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل : اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ، وإذا اشترى بعبداً فليأخذ بذروة سنانه وليقل مثل ذلك » .

قال أبو داود : زاد أبو سعيد « ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة (٢١٥/١٦) في المرأة والخادم » (د نس جه ك) .

٥-٩- ما يستحب من الزينة للنساء وما يكره لهن

٧٠٦٧- عن ضمرة بن سعيد، عن جديده، عن امرأة من نسائهم^(١) قال : وقد كانت صلت القيلتين مع رسول الله ﷺ قالت : دخل علي رسول الله ﷺ (وفي رواية : دخلت على رسول الله ﷺ) . فقال لي : اختضبي^(٢) . تترك إخذاك الخضاب حتى تكون يدّها كيد الرجل .

قالت : فما تركت الخضاب حتى لقيت الله عز وجل ، وإن كانت لتختضب^(٣) . وإنها لابنة ثمانين . [مسند أحمد ج ١٦٧٦ ح]

(١) أي بالحناء ونحوها مما يزين به النساء .

(٢) مجذف إحدى التاءين تخفيفاً وأصله تختضب وإنما كانت تفعل ذلك وهي عجوز امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ رضي الله عنها .

تخرجه : لم أفت عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم وابن إسحاق وهو مدلس .

٧٠٦٨- عن عائشة أم المؤمنين، قالت : مدت امرأة من وراء الستر بيديها كتاباً إلى رسول الله ﷺ فقَبَضَ النبي ﷺ يده^(١) . وقال : ما أدرِي أيد رجل ، أو يَد امرأة ؟ فقالت : بل امرأة ، فقال : لو كنت امرأة^(٢) غَبِرْتَ أظفاركِ بالحِجَاءِ . [مسند أحمد ج ٢٦٧٨٨ ح]

(١) لفظ النسائي عن عائشة « أن امرأة مدت يدها إلى النبي ﷺ بكتات فقَبَضَ يده فقالت : يا رسول الله مددت يدي إليك بكتاب فلم تأخذه فقال : إني لم أدر أيد امرأة هي أو رجل » الحديث .

(٢) أي عن أخذ الكتاب من يدها .

(٣) أي لو كنت تراعين شعار النساء لحضبت يدك .

تخرجه : (نس) وفي إسناده مطيع بن ميمون العبدي . قال في التقريب لين الحديث .

وقال ابن عدي : له حديثان غير مغفطين اهـ .

٧٠٦٩- عَنْ أَسْمَاءَ ، قَالَتْ : أَتَسَرَّ النَّبِيُّ ﷺ امْرَأَةً . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي ابْنَةً عَرِيسًا^(١) ، وَإِنَّهُ أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ^(٢) فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا ، أَفَأَصِلُهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ^(٣) وَالْمُسْتَوْصِلَةَ . [مسند احمد ح ٢٧٤٥٧]

(١) بضم المهملة وفتح الراء وتشديد التحتية مكسورة تصغير عروس ، والعروس يقع على المرأة والرجل في وقت الدخول .

(٢) بفتح أوله وسكون المهملة وهي بثر يخرج في الجلد ويقال هي الجديري .

وقوله « فتمرَّق » بالزاي كما في رواية للبخاري وبعض رواة مسلم أي تقطع . وفي أكثر الروايات عندهما بالراء بدل الزاي من المروق أي خرج من موضعه أو من الرق وهو تنف الصوف .

(٣) هي التي تصل شعر امرأة بشعر امرأة أخرى لتكثر به شعر المرأة .

و« المستوصلة » هي التي تستدعي أن يفعل بها ذلك ويقال لها موصولة كما في بعض الروايات .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٢١٦/١٦)

٧٠٧٠- عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيَّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتَ فِي شَعْرِهَا مِنْ شَعْرِ غَيْرِهَا فَإِنَّمَا تُدْخِلُهُ زُورًا^(١) . [مسند احمد ح ١٧٠٥١]

(١) أي كذباً وباطلاً .

تخریجه : (نس) ورجاله ثقات .

٧٠٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَلْعَنُ الْمُتَمَتِّعَاتِ^(١) وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُوشِمَاتِ^(٢) اللَّاتِي يُغَيِّرْنَ خَلْقَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ح ٣٩٥٦]

(١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد « سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من داء » .

النامصة : بالصاد المهملة هي التي تتف الشعر من الوجه والمتنمصة التي تطلب فعل ذلك .

والمفلاج بالفاء والجيم من الفلاج بالتحريك : فرجة ما بين التنايا والرباعيات ، والفرق : فرجة بين الثنتين يخلقه الله في بعض الناس وهو من أنواع الحسن .

فالمرأة التي لم تكن كذلك وتفعل ذلك بنفسها بمبرد ونحوه للتحسين أو تأمر غيرها بفعله لها ملعونة لأن في ذلك تغيير خلق الله عز وجل ، ويقال له أيضاً الوشر وهو المراد بقوله في الرواية الثانية « والواشرة » .

(٢) من الوشم وهو أن تغرز إبرة أو نحوها في ظهر الكف أو المعصم أو نحو ذلك مرات حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بكحل أو نورة فيزرق أثره أو يخضر . وقد يفعل ذلك بشكل نقوش وقد تكثر وقد تقلله وفاعلة ذلك يقال لها واشمة والمفعول بها موشومة وهما ملعونتان أيضاً لما في ذلك من تغيير خلق الله عز وجل وهو حرام لا يجوز فعله باتفاق العلماء .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

ومن الزينة المباحة للمرأة ما رواه عبد الرزاق في مصنفه قال : أخبرني إسماعيل « أن عائشة كانت تنهى المرأة ذات الزوج أن تدع ساقها لا تجعل فيها شيئاً ، وأنها كانت تقول : لا تدع المرأة الحضاب فإن رسول الله ﷺ كان يكره الرُّجُلَةَ » يعني المرأة المشبهة بالرجل .

وقد جاء في هذا الباب أحاديث كثيرة عند الإمام أحمد ستأتي جميعها في كتاب اللباس والزينة وقد اقتصرنا على هذا القدر هنا لمناسبة الترجمة والله الموفق .

٥- ١٠- التسمية والتستر عند الجماع

والوضوء عند العود وغير ذلك

٧٠٧٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ^(١) قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبِي^(٢) الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا^(٣) ، فَإِنْ قُدِرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ وَلَدَ لَمْ يَضُرْ ذَلِكَ الْوَلَدَ الشَّيْطَانُ أَبَدًا^(٤) . [مسند احمد ح ١٨٦٧]

(١) أي جامع امرأته أو جاريته .

(٢) هكذا عند الإمام أحمد والبخاري « جنبي » بالإنفراد أي بعلمي .

وظاهره أن يقول ذلك حين الجماع وليس كذلك ، بل المراد أن يقوله عند إرادة الجماع كما جاء صريحاً في رواية أبي داود بلفظ « إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله » وهي مفسرة لما هنا ، وما هنا محمول على المجاز كقوله تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ

طريق سعد بن مسعود وعمارة بن غراب الجهني أن عثمان بن مظعون قال: يا رسول الله إني لا أحب أن ترى امرأتي عورتي، فقال رسول الله ﷺ: إن الله جعلها لك لباساً وجعلك لها لباساً وأهلي يرون عورتي وأنا أرى ذلك اهـ.

قلت: الحديث الذي أشار إليه الحافظ السيوطي أورده الهيثمي وعزاه للطبراني وزاد فيه « فلما أدبر عثمان قال رسول الله ﷺ: إن ابن مظعون لحيي ستر ».

وقال الهيثمي: في إسناده يحيى بن العلاء وهو متروك اهـ.

قلت: بل قال الحافظ في التريب: رمي بالوضع.

تخرجه: (ج) وفي سنده رجل لم يسم.

٧٠٧٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ الْعَوْدَ تَوَضَّأَ^(١). [مسند أحمد ١١١٧٨ ح]

(١) زاد البيهقي وابن خزيمة « وضوء للصلاة » زاد ابن حبان والحاكم وابن خزيمة « فإنه أنشط للعود ».

تخرجه: (م . والأربعة . وغيرهم) .

٧٠٧٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَتَوَضَّأُ إِذَا جَاءَهُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قَالَ سَفِيَانُ^(١): أَبُو سَعِيدٍ أَدْرَكَ الْحَرَّةَ. [مسند أحمد ح ١١٠٥٠]

(١) هو ابن عينة .

و« الحرة » بفتح الميملة وتشديد الراء مفتوحة المراد بها هنا أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة، كانت بها وقعة مشهورة في الإسلام أيام يزيد بن معاوية حيث أرسل جيشاً لقتال أهل المدينة لأنهم أبوا عن البيعة له، وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين، وتوفي أبو سعيد الخدري سنة أربع وستين، وهذا معنى قول سفيان « أبو سعيد أدرك الحرة » يعني إنها حصلت قبل موته والله أعلم .

تخرجه: لم أفد عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد (٢١٨/١٦) وسنده صحيح .

بالله ﷻ أي إذا أردت القراءة .

(٣) بالجمع أي ما رزقنا من الولد، وأطلق « ما » على من يعقل لأنها بمعنى شيء كقوله تعالى « والله أعلم بما وضعت » .

(٤) أي لم يسلط عليه بإضلاله وإغوائه بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان » وهذا لا ينافي الوسوسة لأن كل مولود يمسسه الشيطان إلا مريم وابنها والله أعلم .

تخرجه: (ق د مذ ج) . (٢١٧/١٦)

٧٠٧٣- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَنْدَرُ؟^(١) قَالَ: احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ^(٢)، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟^(٣) قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ فَلَا يَرِنَنَّهَا^(٤)، قُلْتُ: فَلِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟^(٥) قَالَ: قَالَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَى^(٦) مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٢٨٧]

(١) أي ما يجوز النظر إليه منها وما لا يجوز .

(٢) أي من الإمام ملكاً شرعياً كسبايا حرب الكفار، أما من بيعت أو ملكت بسبب سرقة أو اغتصاب أو فقدوا لديها فلا يجوز شرعاً شراؤها ولا التمتع بها إلا بالعقد الشرعي .

(٣) أي من بعض كما في بعض الروايات كأب وجد وابن وابنة، أو المراد المثل للمثله كرجل لرجل وأنتى لأنتى .

(٤) بنون التوكيد شديدة أو خفيفة أي اجتهد في حفظها ما استطعت وإن دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها .

(٥) أي في خلوة لا يراه أحد .

(٦) بالناء للمفعول أي قَالَهُ أوجب أن يستحيا منه من الناس .

تخرجه: (الأربعة) وحسنه الترمذي .

٧٠٧٤- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَطُّ، أَوْ مَا رَأَيْتُ فَرْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَطُّ^(١). [مسند أحمد ح ٢٤٨٤٨]

(١) قال الحافظ السيوطي: ليس هذا مطرداً في سائر أزواجه ولا كان ذلك ممنوعاً عليهن . فقد أخرج ابن سعد والطبراني من

٦- العزل عن المرأة وما جاء فيه

٦-١- النهي عنه وكراهته

٧٠٧٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْعَزْلِ^(١) عَنِ الْحُرَّةِ إِلَّا بِإِذْنِهَا . [مسند أحمد ج ٢١٢]

(١) بفتح العين المهملة وسكون الزاي هو التزويج بعد الإيلاج لينزل خارج الفرج .

تخریجه : (جه حق) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام إذا عنعن .
ويشهد له ما أخرجه عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس
« قال : نهى عن عزل الحرة إلا بإذنها » .

وروى عنه ابن أبي شيبة أنه كان يعزل عن أمته .

وروى البيهقي عن ابن عمر مثله والله أعلم .

٧٠٧٨- عَنْ جَدَامَةَ بِنْتِ وَغْبَرِ الْأَسَدِيَّةِ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ - قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ : هُوَ الْوَادُ^(١) الْخَفِيُّ . [مسند أحمد ج ٢٧٥٧٦]

(١) الواد دفن البنت حية ، وكانت العرب تفعل ذلك قبل الإسلام خشية الإملاق والعار .

والمعنى أن العزل نوع خفي من الواد لأن فيه إضاعة النطفة التي أعدها الله تعالى ليكون منها الولد وسعيًا في إبطال ذلك الاستعداد بعزلها عن عملها .

تخریجه : (م حق والأربعة) .

٧٠٧٩- عَنْ ابْنِ مُحَبِّرِ بْنِ الشَّامِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا صِرْمَةَ^(١) الْمَازِنِيَّ وَأَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ يَقُولَانِ : أَصَبْنَا مَسَبًا فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ^(٢) ، وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَصَابَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوزِيَّةً ، وَكَانَ مِنَّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَ أَهْلًا ، وَمِنَّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَمْتَعَ وَيَبِيعَ ، فَتَرَاخَفْنَا فِي الْعَزْلِ^(٣) ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَعَزَّلُوا^(٤) ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ مَا هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥) . [مسند أحمد ج ١١٦٢٤]

(١) بكسر المهملة وسكون الراء الأنصاري صحابي اسمه

مالك بن قيس . وقيل : قيس بن صرمة وكان شاعرًا . قاله الحافظ في التريب .

(٢) لفظ مسلم « سينا كرائم العرب - يعني النفيسات من نسايتهم - فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فأردنا أن نستمتع ونعزل فقلنا : نفعل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا لا نساله فسالنا رسول الله ﷺ فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا ، ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون » .

(٣) معناه أن من أراد منهم التمتع والبيع بعده خاف من الحمل لأنه إذا حملت منه صارت أم ولد يمتنع عليه بيعها والانتفاع بثمنها ، فمنهم من قال : نستمتع ونعزل ، ومنهم من قال : لا حتى نسال النبي ﷺ وهذا معنى قوله « فتراجعنا في العزل » أي ترددنا فذكرنا ذلك للنبي ﷺ .

(٤) وقع عند الشيخين بلفظ « لا عليكم أن لا تفعلوا » .

قال ابن سيرين : هذا أقرب إلى النهي .

وحكى ابن عون عن الحسن أنه قال : والله لكان هذا زجر .

قال القرطبي : كان هؤلاء فهموا من لا النهي عما سألوا عنه ، فكانه قال : لا تعزلوا ، وعليكم أن لا تفعلوا ويكون قوله « وعليكم الخ » تأكيدًا للنهي .

وتعقب بأن الأصل عدم هذا التقدير وإنما معناه ليس عليكم أن تركوا وهو الذي يساوي أن لا تفعلوا .

وقال غيره : « لا عليكم أن لا تفعلوا » أي لا حرج عليكم أن لا تفعلوا ففيه نفي الحرج عن عدم الفعل فافهم ثبوت الحرج في فعل العزل ولو كان المراد نفي الحرج عن الفعل لقال : لا عليكم أن تفعلوا إلا أنه يدعى أن لا زائدة فيقال الأصل عدم ذلك (٢١٩/١٦) والله أعلم .

(٥) معناه أن كل نفس قدر الله خلقها لا بد أن يخلقها سواء عزلتم أم لا ، وما لم يقدر خلقها لا يقع سواء عزلتم أم لا ، فلا فائدة في عزلكم .

تخریجه : (ق وغيرها) .

٧٠٨٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : ذَكَرَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : وَمَا ذَاكُمْ ؟^(١) قَالُوا : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تُرَضِعُ فَيَصِيبُ مِنْهَا وَتَكُونُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ^(٢) ، وَالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْجَارِيَةُ فَيَصِيبُ مِنْهَا وَتَكُونُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ^(٣) ، فَقَالَ : فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا^(٤) ذَاكُمْ ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ .

قال ابن عوفو : فحدثت به الحسن^(٥) . فقال : فلا

عليكم لكأن هذا زجرٌ. [مسند أحمد ح ١١٠٩٤]

تقرير من النبي ﷺ على جوازه .

تخریجه : (ق مذ جه حق) .

(١) أي وما تريدون بالعزل وما الذي حكمكم عليه ؟

(٢) أي من الوطن الواقع في الإرضاع زعماً منهم أن الحمل في حال الإرضاع مضر بالحمل .

(٣) أي لئلا يمتنع عليه بيعها .

(٤) هكذا بالأصل « أن تفعلوا » وجاء في هذا الحديث نفسه عند (م نس حق) « أن لا تفعلوا » بزيادة « لا » .

قال العلامة السندي في حاشيته على النسائي : أي ما عليكم ضرر في الترك أي فأشار إلى أن ترك العزل أحسن « فإما هو » أي المؤثر في وجود الولد وعدمه « القدر » لا العزل فأبي حاجة إليه .

(٥) لفظ مسلم « فحدثت به الحسن فقال : والله لكان هذا زجر » والحسن هو البصري وتقدم الكلام على هذه الجملة في الحديث السابق .

تخریجه : (م نس حق وغيرهم) .

٧٠٨١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَزْلِ : أَنْتَ تَحْلُقُهُ ؟ أَنْتَ تَرْزُقُهُ ؟ أَوْرَهُ قَرَارَهُ^(١) ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ الْقَدَرُ . [مسند أحمد ح ١١٥٢٣]

(١) فيه الأمر بعدم العزل لأن قوله ﷺ « أقره قراره » معناه ضح الماء في موضعه وما قدر لا بد يكون .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد . وفي إسناده سعيد بن أبي عروبة والحسن البصري وكلاهما مدلس وقد عنعنا وإن كانا ثقتان .

وله شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً « ضعه في حلاله وجنبه جرمه وأقره فإن شاء الله أحياء وإن شاء أماته ولك أجر » (حب) في صحيحه .

٦-٢- الرخصة في العزل

٧٠٨٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٣٦٩]

(١) زاد مسلم في رواية « فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فلم ينهنا » .

ومعناه أنه لو كان العزل شيئاً ينهى عنه لنهاهم النبي ﷺ ففيه

٧٠٨٣- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ لِي جَارِيَةً وَهِيَ خَادِمُنَا^(١) وَسَانِتُنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ^(٢) ، قَالَ : اعْزِلْ عَنْهَا إِنَّ شَيْئًا^(٣) ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا . قَالَ : فَلَبِثَ الرَّجُلُ ثُمَّ آتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ الْجَارِيَةَ قَدْ حَمَلَتْ ، قَالَ : قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا . [مسند أحمد ح ١٤٣٩٨]

(١) الخادم يستوي فيه المذكر والمؤنث والخادمة في المؤنث قليل .

وقوله « وسانيتنا » السانية في الأصل هي الناقة أو البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع وغيره .

قال في النهاية : كأنها كانت تسقي لهم نخلهم عوض البعير .

قلت : لكن جاء في رواية أخرى للإمام أحمد من حديث جابر أيضاً بلفظ « إن لي خادماً تسنو على ناضح لي » وهذه الرواية تشعر بأنها كانت تقود البعير الذي يستقى عليه .

ويحتمل أنها كانت تقوده مع كونها تحمل معه الماء والله أعلم .

(٢) أي أجامعها وأكره حملها مني .

(٣) معناه لا حرج (٢٢٠/١٦) عليك في العزل عنها ومع ذلك فلا بد من حصول ما قدره الله لها .

تخریجه : (م د حق) .

٧٠٨٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : أَصَبْنَا سَبِيًّا يَوْمَ حَنْينَ^(١) ، فَكُنَّا نَلْتَمِسُ فِدَاءَهُنَّ^(٢) ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ . فَقَالَ : اصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ^(٣) ، فَمَا قَضَى اللَّهُ فَهُوَ كَائِنٌ^(٤) ، فَلَيْسَ مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ . [مسند أحمد ح ١١٤٥٨]

(١) هكذا جاء في هذه الرواية « أصبنا سبياً في يوم حنين » والمخفوظ عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم وتقدم في الباب السابق أن ذلك السبي كان في غزوة بني المصطلق لا في غزوة حنين ، فإما أن تكون الواقعة تعددت وإما أن يكون لفظ « حنين » خطأ والصواب « في غزوة بني المصطلق » لاتفاق الحديثين على

- ذلك والله أعلم .
 فائدة : غزوة بني المصطلق كانت سنة ست من الهجرة ، وغزوة حنين كانت سنة ثمان .
 (٢) يعني بالمال .
 (٣) أي في جماع السبايا من عزل أو غيره .
 (٤) أي لا بد من وقوعه سواء عزلتم أو لم تعزلوا .
 تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد وحسنه الحافظ السيوطي .
 قال المناوي : وهو كذلك وأهلاً له .
 قلت : ويعضده ما قبله .

٦-٣- كراهة الغيلة والرخصة في

العزل لأجل ذلك

- ٧٠٨٥- عن أبي سعيّد قال : **إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِي أُمَةً وَأَنَا أَعِزُّ عَنْهَا ، وَإِنِّي أَكْثَرُ أَنْ تَحْمِلَ ، وَإِنَّ الْيَهُودَ تَزْعُمُ أَنَّهَا الْمَوْدُوعَةُ الصُّغْرَى ، قَالَ : كَذَبْتَ يَهُودُ^(١) ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرُدَّهُ .** [مسند أحمد ج ١١٥٢٢]
- (١) تقدم في حديث جدامة وهو الحديث الثاني من الباب السابق « أن النبي ﷺ سئل عن العزل فقال : هو الواد الحفي » وتكذيبه هنا لما قاله اليهود يعارض ما جاء في حديث جدامة المشار إليه .
- وقد جمع الحافظ ابن القيم بينهما فقال : الذي كَذَبَ فِيهِ ﷺ اليهود هو زعمهم أن العزل لا يتصور معه الحمل أصلاً وجعلوه بمنزلة قطع النسل بالواد فأكذبهم وأخبر أنه لا يمنع الحمل إذا شاء الله خلقه ، وإذا لم يرد خلقه لم يكن وأداً حقيقة ، وإنما سماه وأداً خفياً في حديث جدامة لأن الرجل إنما يعزل هرباً من الحمل فأجرى قصده لذلك مجرى الواد ، لكن الفرق بينهما أن الواد ظاهر بالباشرة اجتمع فيه القصد والفعل والعزل ينطق بالقصد فقط ، فلذلك وصفه بكونه خفياً والله أعلم .
- تخريجه : (د حق بز) وسنده جيد وقال الحافظ رجاله ثقات .
 وأخرج نحوه الترمذي عن جابر وقال : حديث جابر حسن صحيح .
- ٧٠٨٦- عن أنس بن مالك قال : **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلَ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَنَّ أُمَّةَ الْوَرْدِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ أَهْرَقَتْهُ^(١) عَلَى صَخْرَةٍ**
- ٧٠٨٧- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ سَكَنٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا ، فَإِنَّ الْغِيلَ^(١) يُذْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدْعِغُهُ^(٢) مِنْ فَوْقِ قَرْنِهِ .**
- قَالَ عَلِيٌّ^(٣) : **أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (فَذَكَرَ مِثْلَهُ) .** [مسند أحمد ج ٢٨١٤٢]
- (١) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ، ويروى « الغيلة » بهاء التانيث وكسر المعجمة .
 (٢) أي يصرعه ويهلكه والمراد النهي عن الغيلة ، وهو أن يجامع الرجل امرأته وهي مرضع وربما حملت ، واسم ذلك اللبن الغيل بالفتح ، فإذا حملت فسد لبنها ، يريد أن من سوء أثره في بدن الطفل وإفساد مزاجه وإرخاء قواه أن ذلك لا يزال ماثلاً فيه إلى أن يشتد ويبلغ مبلغ الرجال ، فإذا أراد منازلة قرْن في الحرب وَهَنَ عنه وانكسر وسبب وهنه وانكساره الغيل .
 (٣) هو ابن عياش أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث . قال في روايته « أسماء بنت يزيد الأنصارية » ولم يقل « يزيد بن سكن » كما قال أبو المغيرة . وكذلك قال في روايته « قالت : قال رسول الله ﷺ » ولم يقل « قالت : سمعت رسول الله ﷺ » كما قال أبو المغيرة ثم ذكر الحديث مثل ما ذكره أبو المغيرة .
 تخريجه : (د حق) وسنده حسن ، وليس فيه عندهما « قال علي الخ » . وفي رواية أخرى للإمام أحمد بعد قوله « فیدعشره »

تخریجه : (نس) وفي إسناده عبد الله بن مرة ، قال الحافظ في التقريب : مجهول .

قالت : قلت : ما يعني ؟ قال : الغيلة يأتي الرجل امرأته وهي ترضع .

٧٠٨٨- عَنْ جَدَامَةَ بَنَتْ وَهَبِ الْأَسَدِيَّةُ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ^(١) ، حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٧٥]

(١) قال العلماء : سبب همه ﷺ بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع .

قالوا : والأطباء يقولون أن ذلك اللين داء والعرب تكرهه وتقيه ، ولكن لما رأى النبي ﷺ أن الغيلة لا تضر فارس والروم ترك النهي عنها .

تخریجه : (م نس هن) .

٧٠٨٩- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَ وَالِدَهُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَغْزَلُ عَنْ امْرَأَتِي^(١) ، قَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : شَفَقًا عَلَى وَلَدِهَا^(٢) أَوْ عَلَى أَوْلَادِهَا . فَقَالَ : إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا^(٣) ، مَا ضَارَّ ذَلِكَ فَارِسَ وَلَا الرُّومَ . [مسند أحمد ح ٢٢١١٣]

(١) يحتمل أن يكون أراد العزل للمعهود أو امتناعه عن مجامعتها .

(٢) أي خوفًا على ولدها من أن يلحقه الهزال والاعتلال .

(٣) معناه إن كان عزلك عن امرأتك لأجل ما ذكرت فلا تعزل لأنه ما ضار (بفتح الراء) ذلك فارس ولا الروم أي ما ضرهم .

تخریجه : (م هن) .

٧٠٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْزُرْقِيِّ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَشْجَعِ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ امْرَأَتِي تُرَضِعُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ مَا يَقْدُرُ فِي الرَّحِمِ^(١) فَسَيَكُونُ . [مسند أحمد ح ١٥٨٢٤]

(١) لفظ النسائي « أن ما قدر في الرحم سيكون »

(٢٢٧/١٦) .

قال العلامة السندي في حاشيته : ما موصولة اسم إن لا كافة و« سيكون » خبرها أي إن الذي قدر أن يكون في الرحم سيكون .

٦-٤- نهى الزوجين عن التحدث

بما يجري حال الوقاع

٧٠٩١- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الطَّافِئَةِ^(١) قَالَ : نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ (قَالَ) : وَلَمْ أَذْكُرْ مِنْ صَحَابَةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَشَدَّ تَشْمِيرًا^(٢) وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَنْبِهِ مِنْهُ قَبِينًا أَنَا عِنْدَهُ ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ ، وَأَسْفَلَ مِنْهُ جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ ، وَمَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ خَصِي ، وَتَوَى . يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ . حَتَّى إِذَا أَفْعَذَ^(٣) مَا فِي الْكَيْسِ أَفْقَاهُ إِلَيْهَا ، فَجَمَعَتْهُ فَجَعَلَتْهُ فِي الْكَيْسِ ، ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : أَلَا أُحَذِّثُكَ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : بَلَى .

قَالَ : فَإِنِّي بَيْنَمَا أَنَا أَوْعَكُ^(٤) فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : مَنْ أَحْسَرُ^(٥) الْفَتَى الدُّوسِي ؟ مَنْ أَحْسَرُ الْفَتَى الدُّوسِي ؟ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : هُوَ ذَلِكَ يُوعَكُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ ، وَقَالَ لِي مَعْرُوفًا^(٦) ، فَقُمْتُ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ ، وَمَعَهُ يَوْمِيذُ صَفَانٍ مِنْ رِجَالٍ ، وَصَفٌ مِنْ نِسَاءٍ أَوْ صَفَانٌ^(٧) مِنْ نِسَاءٍ وَصَفٌ مِنْ رِجَالٍ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنْ نَسَانِيَ الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي^(٨) فَلْيَسْبِحِ الْقَوْمُ وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْسَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : مَجَالِسُكُمْ^(٩) ، هَلْ مِنْكُمْ [الرُّجُلُ الَّذِي] إِذَا أَتَى أَهْلَهُ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَرْخَى سِتْرَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُحَدِّثُ فَيَقُولُ : فَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا ، وَفَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا ؟ فَسَكَتُوا ، فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ مَنْ تُحَدِّثُ ؟ فَجَبَّتْ^(١٠) قَتَاةٌ كَعَابٌ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا وَتَطَاوَلَتْ^(١١) لِرَأَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَ كَلَامَهَا فَقَالَتْ : إِي وَاللَّهِ^(١٢) إِنَّهُمْ لَيُحَدِّثُونَ ، وَإِنَّهُمْ لَيُحَدِّثُونَ فَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا مِثْلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ؟^(١٣) إِنْ مِثْلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِثْلُ شَيْطَانٍ وَشَيْطَانَةٍ ،

بينهما حائل يمنع مباشرة جسد أحدهما بالآخر . وكذلك المرأة مع المرأة لما في ذلك من الفاسد .

(١٥) أي كالمسك والعنبر والعود والكافور ونحو ذلك .

(١٦) أي كالحناء والزعفران والخلوق أي ما يكون له لون مطلوب للزينة وإلا فالمسك وغيره من طيب الرجال له لون ولكن غير ثابت ولا يصلح للزينة .

تخریجه : (د نس مذهق) وحسنه الترمذي وقال : إلا أن الطفاوي لا تعرفه إلا في هذا الحديث ولا تعرف اسمه اهـ .

قلت : قال الحافظ في التقریب : الطفاوي شيخ لأبي نضرة لم يسم من الثالثة لا يعرف .

٧٠٩٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الشَّيْءُ ^(١) حَرَامٌ .

قال ابن لَهَيْعَةَ : يَعْنِي بِهِ الَّذِي يَفْتَخِرُ بِالْجَمَاعِ . [مسند احمد ح ١١٢٥٥]

(١) بكسر الشين المعجمة المشددة بعدها ياء تحية مفتوحة فسر ابن لهيعة أحد رجال السند بأنه الذي يفتخر بالجماع .

وقال ابن الأثير في النهاية : الشيع حرام كذا رواه بعضهم وفسره بالفخرة بكثرة الجماع .

وقال أبو عمر : إنه تصحيف وهو بالسين المهملة والياء الموحدة وقد تقدم ، وإن كان غفوطاً فلعله من تسمية الزوجة شاعة اهـ .

قلت : قوله « وقد تقدم » يعني في مادة سيع .

قال : ومنه الحديث أنه نهى عن الشيع بكسر السين المهملة وفتح الموحدة هو الفخار بكثرة الجماع اهـ .

تخریجه : (هق) وأورده الهيثمي وقال : رواه أبو يعلى وفيه دراج وثقه ابن معين وضعفه جماعة اهـ .

قلت : ولم يضعفه بابت لهيعة لأنه قال : « حدثنا » وقد قال الحافظ إذا قال : « حدثنا » فحديثه حسن منهم الهيثمي وابن كثير والله أعلم .

٧٠٩٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ ^(١) عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الرَّجُلُ ^(٢) يُفْضِي إِلَى أَمْرَائِهِ وَيُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ^(٣) .

[مسند احمد ح ١١٦٧٨]

لَقِيَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ بِالسَّكَةِ قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا لَا يُفْضِيَنَّ ^(٤) رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ ، وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ ، إِلَّا إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ ، قَاءَ : وَذَكَرَ ثَالِثَةً فَتَسِيَّتُهَا أَلَا إِنَّ طَيْبَ الرَّجُلِ مَا وَجَدَ رِيحَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ ^(٥) ، أَلَا إِنَّ طَيْبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَوْجَدْ رِيحُهُ ^(٦) . [مسند احمد ح ١٠٩٩٠]

(١) بضم الطاء المهملة بعدها فاء مفتوحة اسم حي من قيس عيلان كذا في القاموس .

وقوله « نزلت على أبي هريرة » يعني ضيفاً .

(٢) أي أكثر اجتهداً ولا أقدر على خدمة الضيف وإكرامه من أبي هريرة .

(٣) بهمزة مفتوحة في أوله وسكون النون أي لم يسبق في الكيس شيء من الحصى .

(٤) أي من شدة ألم الحمى .

(٥) أي من أبصر أبا هريرة و« الدوسي » بفتح المهملة وسكون الواو نسبة إلى دوس بن عبد الله .

(٦) أي قولاً حسناً يخفف عنه ما أصابه من المرض .

(٧) « أو » للشك من الراوي .

(٨) النسيان جازئ على الأنبياء وتقدم الكلام على ذلك في الباب الأول من أبواب سجود السهو في شرح حديث رقم (٨٨٠) صحيفة (١٢٧) في الجزء الرابع فارجع إليه .

(٩) أي الزموا مجالسكم أمر بعدم الانصراف .

(١٠) أي جلست « فتاة » أي شابة « كعاب » بوزن مسحاب وهي الجارية المكعب التي تتأ ثديها .

قال في المصباح : كعبت المرأة تكعب من باب قتل كعابة فهي كاعب وسميت الكعبة لتوثقها وقيل : لتربيعها وارتفاعها .

(١١) أي رفعت عنقها .

(١٢) حرف جواب بمعنى نعم .

(١٣) أي في الوقاحة وعدم الحياء .

(١٤) بضم أوله (٢٢٣/١٦) قال في المصباح : أفضى الرجل ييده إلى الأرض مسها بيطن راحته .

قال ابن فارس وغيره : وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه وأفضيت إليه بالسر أعلمته به اهـ .

قلت : والمراد هنا نوم الرجل مع الرجل في لحاف واحد ليس

٦-٥- النهي عن إتيان المرأة في

دبرها - وجواز التجيب وهو إتيانها

من دبرها في قبلها

٧٠٩٥- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَكُونُ بِالْبَادِيَةِ فَتَخْرُجُ مِنَّا أَحْلَانَا الرَّوْحَةَ^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، إِذَا فَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ، وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ^(٢)، وَقَالَ مَرَّةً فِي أَذْبَارِهِنَّ. [مسند أحمد ج ١٥٥ ح ١٦٥٥]

(١) يعني الريح الذي يخرج من الدبر.

(٢) الأعجاز جمع عجز بفتح أوله وضم ثانيه وهو مؤخر الشيء والمراد به هنا الدبر كما في اللفظ الآخر، وهو مخرج الغائط من الإنسان.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد من حديث علي بن أبي طالب ورجاله ثقات. وقد رواه أصحاب السنن من حديث علي بن طلق الحنفي اهـ.

قلت: رواه (د نس مذ) من حديث علي بن طلق.

ورواه الترمذي من طريقين أحدهما بسند الإمام أحمد ومعنى لفظه باختصار والثاني يتفق مع سند الإمام أحمد في مسلم بن سلام الحنفي، ولكن عن علي بن طلق فذكر الحديث بنحو لفظ الإمام أحمد وقال: حديث علي بن طلق حديث حسن اهـ.

٧٠٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا لَا يَنْظُرُ اللَّهُ^(١) إِلَيْهِ. [مسند أحمد ج ٧٦٧ ح ١٦٧٧]

(١) أي نظر رحمة وإلا فلا يغيب شيء عن نظره تعالى وهو كناية عن غضب الله عزَّ وجلَّ عليه.

تخرجه: (نس ج ه بز هق).

وكلهم روه من طريق سهل بن أبي صالح عن الحارث بن غلذ عن أبي هريرة.

وحكى الحافظ في التلخيص عن البزار أنه قال: الحارث بن غلذ: ليس بمشهور.

(١) أي من أعظم خيانة الأمانة، وجاء عند مسلم بلفظ «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة» الخ.

(٢) الرجل «خير» إن وفيه تقدير مضاف أي خيانة الرجل كما تقرر.

وقوله «يفضي إلى امرأته» أي يصل إليها استمتاعاً فهو كناية عن الجماع «وتفضي إليه» أي تستمتع به قال تعالى ﴿وقد أفضى بعضهم إلى بعض﴾.

(٣) أي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولاً وفعلاً، وهذا وعيد شديد يستوجب تحريم إفشاء هذا السر ووصف تفاصيله. وأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة ومن التكلم بما لا يعني وفي الحديث «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة فلا كراهة في ذكره، وذلك نحو أن تدعي عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك كما روي «أن الرجل الذي ادعت عليه امرأته العنة قال: يا رسول الله إني لأنفضها نفص الأديم» ولم ينكر عليه ﷺ وما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إني لأفعله أنا وهذه»، وقال لأبي طلحة: «أعرستم الليلة» ونحو ذلك كثير.

تخرجه: (م د هق). (٢٢٤/١٦٦)

٧٠٩٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ: أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ قُعُودٌ عِنْدَهُ. فَقَالَ: لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِي، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلْتَ مَعَ زَوْجِهَا، فَأَرَمَ^(١) الْقَوْمَ، فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَقْلَنَ، وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ، فَفَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ. [مسند أحمد ج ٢٨١٣ ح ١٦١٣٥]

(١) بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم مفتوحة أي سكتوا ولم يجيبوا.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم طب) وفيه شهر بن حوشب وحديثه حسن وفيه ضعف.

وقال ابن القطان : لا يعرف حاله وقد اختلف فيه على سهيل اهـ

لكن قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح لأن الحارث بن غنم ذكره ابن حبان في الثقات وياقي رجال الإسناد ثقات .

٧٠٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَلْعُونٌ ^(١) مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا . [مسند احمد ح ٩٧٣١]

(١) أي مطرود من رحمه الله عز وجل يوم القيامة بعيد عنها إلا أن يدركه الله بعفوه ، وإذا كان هذا في المرأة فكيف بالذكر نسال الله السلامة .

تخریجه : (د نس وغيرهما) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله ثقات ، ويقال فيه ما قيل في الحديث السابق .

٧٠٩٨- عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ [مسند احمد ح ٢٢٢٠٩]

تخریجه : (فع نس جه) وأورده الحافظ المنذري وقال : رواه (جه نس) بإسناد أحدهما جيد اهـ .
قلت : هو ما ذكرته هنا . (٢٢٥/١٦) .

٧٠٩٩- عَنْ هَمَامٍ ، قَالَ : سُئِلَ قَتَادَةُ عَنِ الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا ؟ فَقَالَ قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : هِيَ اللَّوْطِيَّةُ الصَّغْرَى .

قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجٍ ^(١) ، عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ، قَالَ : وَهَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؟ [مسند احمد ح ٦٩٦٨]

(١) بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم ، وابن وساج هذا اسمه عقبة بن وساج الأزدي وثقه ابن حبان والحافظ في التريب .

تخریجه : (نسر) وأورده المنذري وقال : رواه (حم بز) ورجلها رجال الصحيح اهـ .

قلت : وحديث أبي الدرداء المشار إليه في هذا الحديث رواه البيهقي أيضاً .

هذا وأحاديث الباب تدل على تحريم إتيان النساء في أدبارهن ، وإلى ذلك ذهب جمهور السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، بل منهم من أنكر ذلك أشد الإنكار وأطلق على فاعله الكفر .

وقد روي عن ابن عمر ومالك والشافعي جواز ذلك .

لكن الصحيح الثابت عنهم عند المحققين إنكاره وعدم جوازه كما ذهب إليه الجمهور والله أعلم .

٧- حقوق الزوجين وإحسان العشرة

٧-١- جامع لحقوق الزوجين

٧١٠٠- عَنْ أَبِي حُرَّةِ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ عَمْرِو ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ أَخِذُ بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ ^(٢) أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ طَوِيلًا ^(٣) . وَفِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ ^(٤) لَا يَمْلِكْنَ لَأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا ، وَإِنَّ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا غَيْرَكُمْ ، وَلَا يَأْذُنَ فِي بَيْتِكُمْ لِأَحَدٍ تَكْرَهُونَهُ ^(٥) ، فَإِنْ خِفْتُمْ نُشُوزَهُنَّ ^(٦) فَعُظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ^(٧)

وقال حُمَيْدٌ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَا الْمُبْرِحُ ؟ قَالَ : الْمُؤَثِّرُ وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ^(٨) ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ^(٩) ، وَاسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةٍ اللَّهِ ^(١٠) عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ح ٢٠٩٧١]

(١) لم يذكر اسمه وجهالة الصحابي لا تضر .

قال الحافظ في التريب : قيل : اسم عمه حذيم (بفتح المهملة وسكون المعجمة بوزن جعفر) ابن حنيفة .

وقيل : عمر بن حمزة أفاده ابن قتيون اهـ .

(٢) هو اليوم الثاني من أيام التشريق والثاني عشر من شهر ذي الحجة .

(٣) سيأتي يطوله في باب ما جاء في خطب النبي ﷺ في آخر القسم الثاني من كتاب السيرة النبوية .

(٤) أي أسيرات جمع عانية .

قال في القاموس : العاني الأسير اهـ .

وأخرج نحوه أيضاً مسلم وأبو داود من حديث جابر في صفة حج النبي ﷺ .

قلت : شبه رسول الله المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسير .

(٥) معناه أن لا ياذن لأحد تكروهه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم ، والنهي يتناول الرجال والنساء .

قال الشوكاني : هذا محمول على عدم العلم برضا الزوج ، أما لو علمت رضا بذلك فلا حرج عليها ، كمن جرت عادته بإدخال الضيفان موضعاً معداً لهم فيجوز إدخالهم سواء كان حاضراً أو غائباً فلا يفتقر ذلك إلى الإذن من الزوج . وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ « ولا ياذن في بيته إلا بإذنه » وهو يفيد أن حديث الباب مقيد بعدم الإذن .

(٦) يقال : نشزت المرأة على زوجها فهي ناشزة وإذا عصت عليه وخرجت عن طاعته ونشز عليها زوجها إذا جفاها وأضر بها .

والنشوز كراهة كل واحد منهما صاحبه وسوء عشرته له .

(٧) أصل التبريع المشقة والشدة ، يقال برح به إذا شق عليه ، وقوله « غير مبرح » أي شاق ومعناه اضربوهن ضرباً ليس بشديد ولا شاق بحيث لا يجرحها ولا يكسر لها عظماً .

(٨) فيه وجوب الثقة والكسوة للزوجة وهو (٢٢٦/١٦) ثابت بالإجماع .

(٩) أي جعلكم قوامين عليهن فهن كالوديمة عندكم يجب حفظها .

فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاترتهم بالمعروف .

(١٠) قال النووي : قيل معناه قوله تعالى ﴿ فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ وقيل : المراد كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ إذ لا تحل مسلمة لغير مسلم .

وقيل : المراد بإباحة الله ، والكلمة قوله تعالى ﴿ فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ وهذا الثالث هو الصحيح ، وبالأول قال الخطابي والمروزي وغيرهما .

وقيل : المراد بالكلمة : الإيجاب والقبول .

ومعناه على هذا بالكلمة التي أمر الله تعالى بها والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه من هذا الطريق لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وأخرج نحوه الأربعة من حديث عمرو بن الأحوص وصححه الترمذي .

٧-٢- حق الزوج على الزوجة

٧١٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَتَعْلَمُهَا شَاهِدٌ^(١) إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذُنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٢) ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ كَسْبِهِ^(٣) عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ ، فَإِنَّ نِصْفَ أَجْرِهِ لَهُ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨١٧٣]

(١) أي حاضر كما وقع في رواية للبخاري والمراد بالصيام هنا صوم الطوع كما صرح بذلك في بعض الروايات .

(٢) تقدم الكلام على ذلك في الباب السابق .

(٣) المراد بالإنفاق هنا الصدقة بما جرت به العادة بإعطاء مثله للمحتاج لاسيما إن علمت رضا .

(٤) معناه أن له أجراً كما لها لأنه صاحب المال وليس معناه أن يزاحمها في أجراها .

تخریجه : (ق. حق وغيره) .

٧١٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَبِثَ عَلَيْهِ وَهُوَ غَضْبَانٌ (وَفِي لَفْظٍ : وَهُوَ عَلَيْهَا سَاخِطٌ) ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ . [مسند أحمد ج ١٠٢٣٠]

٧١٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا بَاتَتْ تَلْعَنُهَا الْمَلَائِكَةُ .

قال ابن جعفر : حَتَّى تُرْجَعَ . [مسند أحمد ج ٧٤٦٥]

تخریجه : (ق. د. نس. حق) .

٧١٠٤- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي نَفْسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ^(١) ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ ، فَقَالَ : اعْبُدُوا رَبَّكُمْ^(٢) ، وَآكُرُمُوا أَعْيَانَكُمْ ، وَلَوْ كُنْتُ أَمِيراً أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لَاحِدٍ لَامَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ، وَلَوْ أَمَرَهَا أَنْ تَقُلَّ مِنْ جَبَلٍ^(٣) أَصْفَرُ إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ ، وَمِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إِلَى جَبَلٍ أَيْضَ ، كَانَ

يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَقْعَلَهُ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٧٥]

(١) لهذا البعير قصة طريفة ستأتي من حديث أنس في أبواب المعجزات من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٢) أي اخلصوا العبادة لله وحده لا تشركوا به أحداً .

« وأكرموا أخاكم » يعني نفسه لأنه ﷺ أخوهم في الدين ، وإكرامه ﷺ أن يقتدوا به ويمثلوا أمره ويحسبوا ما نهاهم عنه لا (٢٧٧/١٦) أن يسجدوا له لأن السجود لا يكون إلا لله عزَّ وَجَلَّ .

(٣) هو بالجيم وفتح الباء الموحدة وجاء في بعض الروايات بالخاء المهملة وسكون الموحدة . والحبل هو الرمل المستطيل .

والمعنى أنه لو أمرها أن تنقل الأحجار من جبل إلى جبل أو الرمل من جبل إلى جبل لكان ينبغي لها أن تطيعه في نقل هذا مع ما فيه من التعب الشديد ، وهذا مبالغة في عظم حق الزوج على زوجته . وذكر الألوان للمبالغة في البعد إذ لا يكاد يوجد أمثال هذه الجبال متقاربة .

تخرجه : (جه) وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعفه بعضهم ووثقه ابن معين والنسائي وبقية رجاله محتج بهم .

٧١٠٥- عَنْ أَبِي ظِيَّانَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْيَمَنِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْيَمَنِ يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، أَفَلَا تَسْجُدُ لَكَ ؟ قَالَ : لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا بَشَرًا يَسْجُدُ لِبَشَرٍ ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا . [مسند أحمد ح ٢٢٢٣٥]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ عن معاذ لغير الإمام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين .

وله طرق كثيرة عن كثير من الصحابة منهم ابن عباس وعبد الله بن أبي أوفى وطلق بن علي وأنس وأبو هريرة وعائشة وأم سلمة وغيرهم وتقدم بعضها وسيأتي بعضها أيضاً .

٧١٠٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ ، وَلَوْ صَلَّحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ قُرْخَةٌ ^(١) تَنْبَجِسُ بِالْفَيْحِ ^(٢) وَالصُّدِيدِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُهُ فَلَحَسْتُهُ مَا أَذْتُ حَقَّهُ . [مسند أحمد ح ١٢٦٤١]

(١) بضم القاف وفتحها الجرح وقيل : هو بالضم الاسم وبالفتح المصدر .

وقوله « تنبجس » بالجيم والسين المهملة أي تنفجر وتنبع .

قال في القاموس : بجس الماء ينجسه : شقُّه .

(٢) قال في القاموس : القيح المدة لا يخالطها دم اهـ

و « الصديد » ماء الجرح الرقيق كما في القاموس .

تخرجه : أورده الحافظ المنذري بطوله في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد بإسناد جيد رواه ثقات مشهورون والبخاري بنحوه .

قال : ورواه النسائي مختصراً وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه باختصار اهـ . (٢٢٨/١٦)

٧١٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ : قَدِمَ مُعَاذُ الْيَمَنِ (أَوْ قَالَ : الشَّامِ) فَرَأَى النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا وَأَسَافِقَتِهَا ، فَرَوَا (أَي : فَكَّرَ) فِي نَفْسِهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ يُعْظَمَ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتُ النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا وَأَسَافِقَتِهَا ، فَرَوَاتُ فِي نَفْسِي أَنَّكَ أَحَقُّ أَنْ تُعْظَمَ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَخِي ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا ، وَلَا تُؤْذِي الْمَرْأَةَ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا كُلَّهُ ، حَتَّى تُؤْذِيَ حَقَّ رُؤُوسِهَا عَلَيْهَا كُلَّهُ ^(١) ، حَتَّى لَوْ سَأَلْتُهَا نَفْسَهَا ^(٢) وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ لَأَعْطَتَهُ إِيَّاهُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٩٦٢٣]

(١) أي لأنها لوصلت وصامت وفعلت ما أمرت به من العبادات وقصرت في شيء من حقوق الزوج لم تكن أدت حق الله عزَّ وَجَلَّ كاملاً ، لأن طاعة الزوج من الحقوق التي أمرها الله بها .

(٢) هو كناية عن الجماع .

و « القتب » بفتحين للجمال كالبرذعة للحمار .

ومعناه الحث على مطاوعة أزواجهن وإنهن لا ينبغي لهن الامتناع في هذه الحالة فكيف في غيرها .

(٣) أي لأعطته طلبه ، وجاء عند ابن ماجه « لم تمنعه » بدل « لأعطته إياه » .

تخرجه : (جه هن) وسنده جيد .

٧١٠٨- عَنْ عَائِذِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مُعَاذًا

(١) يعني المكتوبات الخمس .

(٢) يعني شهر رمضان .

(٣) أي عن الزنا .

(٤) أي في كل ما يتعلق بحقوقه المشروعة ، وإنما اقتصر على الصلاة والصوم ولم يذكر بقية الأركان الخمسة لغلبة تفریط النساء في الصلاة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الزوج ، ولأن الغالب أن المرأة لا مال لها تجب زكاته ويتحم فيه الحج ، فأناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال .

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه (حم ط) ورواة أحمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة (٢٢٩/١٦) وحديثه حسن في المتابعات .

٧١١٠- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا . إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ : لَا تُؤْذِيهِ ، قَاتِلُكَ اللَّهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ ذَخِيلٌ^(١) ، يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا . [مسند أحمد ج٢ ٢٢٤٥٢]

(١) الذخيل هو الضيف والزئيل .

وفيه أن الآخرة هي الدار الصافية عن الكدر حتى إن أهل المرء في تلك الدار يشق عليهن تبعه في الدنيا قال تعالى : ﴿ وَإِنْ الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ .

وقوله «يوشك» أي يقرب ويسرع ويكاد .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (جه منذ) . وقال : حديث حسن .

٧١١١- عَنْ الْحُصَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّ عَمَةً لَهُ أَنْتَبَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ ، فَفَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا . فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : كَيْفَ أَنْتِ لَهُ ؟ قَالَتْ : مَا أَلَوْهُ^(١) إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ ، قَالَ : فَانْظُرِي أَيَّنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَتَّتُكَ وَتَارَكَ^(٢) . [مسند أحمد ج٢ ١٩٢١٢]

(١) أي ما قصرت في خدمته وطاعته إلا في ما عجزت عنه .

(٢) أي سبب في دخولك الجنة إن أطعته وأرضيته عنك ، وسبب في دخولك النار إن عصيته وأغضبته .

تخریجه : أورده الحافظ المنذري وقال : رواه (حم نس) بإسنادين جيدين والحاكم وقال : صحيح الإسناد اهـ .

قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْيَمَنُ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَوْلَانٍ مَعَهَا بَنُوْنُ لَهَا اثْنَا عَشَرَ فَتَرَكَتْ أَبَاهُمْ فِي بَيْتِهَا ، أَصْغَرُهُمُ الَّذِي قَدِ اجْتَمَعَتْ لِحَيْتِهِ^(١) ، فَقَامَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَى مُعَاذٍ ، وَرَجُلَانِ مِنْ بَيْنِهَا يُمْسِكَانِ بِضَعِيْعَتِهَا^(٢) . فَقَالَتْ : مَنْ أَرْسَلَكَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ ؟ قَالَ لَهَا مُعَاذٌ : أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : الْمَرْأَةُ : أَرْسَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتِ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفَلَا تُخْبِرُنِي يَا رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهَا مُعَاذٌ : سَلِّينِي عَمَّا شِئْتَ قَالَتْ : حَدِّثْنِي مَا حَقَّ الْمَرْءِ عَلَى زَوْجَتِهِ ؟ قَالَ لَهَا مُعَاذٌ : تَتَّقِي اللَّهَ مَا اسْتَطَاعَتْ ، وَتَسْمَعُ ، وَتُطِيعُ ، قَالَتْ : أَقَسَمْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ لِتُحَدِّثَنِي مَا حَقَّ الرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ ؟ قَالَ لَهَا مُعَاذٌ : أَوْ مَا رَضِيتُ أَنْ تَسْمَعِي وَتُطِيعِي وَتَتَّقِي اللَّهَ ؟ قَالَتْ : بَلَى . وَلَكِنْ حَدِّثْنِي مَا حَقَّ الْمَرْءِ عَلَى زَوْجَتِهِ ، فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا هَوْلَاءَ شَيْخًا كَبِيرًا فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لَهَا مُعَاذٌ : وَالَّذِي نَفْسُ مُعَاذٍ فِي يَدِهِ ، لَوْ أَنَّكَ تَرَجِعِينَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَوَجَدْتَ الْجَذَامَ قَدْ خَرَقَ لَحْمَهُ وَخَرَقَ مَنْخَرَيْهِ^(٣) ، فَوَجَدْتَ مَنْخَرَيْهِ يَسِيلَانِ قَيْحًا وَدَمًا ، ثُمَّ أَلْقَيْتَهُمَا قَالُوا ، لِكَيْ مَا تَبْلُغُنِي حَقَّهُ ، مَا بَلَغْتَ ذَلِكَ أَبَدًا . [مسند أحمد ج٢ ٢٢٤٢٨]

(١) أي كمل إنبات شعرها .

(٢) ثنية ضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وهو وسط العضد .

وقيل : هو ما تحت الإبط .

(٣) ثنية منخر بوزن مسجد وهو خرق الأنف وأصله موضع النخير وهو الصوت من الأنف ، يقال : نخر ينخر من باب قتل إذا مد النفس في الحياشيم ، والمنخر بكسر الميم والخاء للإبصار لغة ومثله مَبْنٍ قالوا : ولا ثالث لهما . كذا في المصباح .

تخریجه : أورده الميشتي وقال : رواه (حم ط) من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر وفيهما ضعف وقد وثقا .

٧١٠٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا^(١) ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا^(٢) ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا^(٣) ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا^(٤) ، قِيلَ لَهَا : ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ . [مسند أحمد ج٢ ١٦٦١٢]

قلت : وأقره الذهبي .

إذا أسن ولم (٢٣٠/١٦) يتزوج فهو عانس .

(٤) يعني تكفر نعمته عند غضبها وهذا معنى قوله في ما تقدم « إياكن وكفر التعمين » يحذر من ذلك لأنه لا يجوز فعله .

تخريجہ : (طب) بنحوه وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق .

٧١١٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : لَا يَجُوزُ لِمَرْأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا^(١) . [مسند أحمد ح ٦٧٧٧]

(١) قال النووي : الإذن ضربان .

أحدهما : الإذن الصريح في النفقة والصدقة .

والثاني : الإذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطرد العرف فيه وعلم بالعرف رضاه الزوج والمالك به فإذا نه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم ، وهذا إذا علم رضاه وإلا فلا .

تخريجہ : (د نس) وسنده حسن ، وله شاهد من حديث أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع « لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها قيل : يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال : ذاك أفضل أموالنا » .

أورده المنذري وقال : رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٧١١٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَيْسٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَخْبَيْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَمْرٌ فِي مَالِهَا^(١) إِذَا مَلَكَ زَوْجُهَا عَصَمَتَهَا . [مسند أحمد ح ٧٠٥٨]

(١) الظاهر أن عدم الجواز في ما إذا أنفقته في ما لا يحل شرعاً ويؤيده ما جاء في حديث وائلة بن الأسقع مرفوعاً بلفظ « ليس للمرأة أن تنهك من مالها شيئاً إلا بإذن زوجها إذا ملك عصمتها » لأن الانتهاك معناه المبالغة في استقصاء الشيء ، وانتهاك المال معناه التبذير وهو حرام ، أما إذا أنفقته في مباح أو قرينة فيستحب لها استئذان زوجها ليرشدها إلى ما فيه المصلحة لأن الرجل أدرى بالمصالح من النساء في الغالب والله أعلم .

وقد ذهب الإمام مالك إلى أن المرأة ليس لها التصرف في مالها إلا بإذن زوجها .

وخالفه الإمام الشافعي .

٧١١٢- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيْمًا امْرَأَةٌ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا^(١)، هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا . [مسند أحمد ح ٢٤٦٤١]

(١) هو كتابة عن تكشفها للأجانب وعدم تسترها منهم ويدخل في ذلك الزنا .

وقوله « هتكت ستر ما بينها وبين ربها » هكذا جاء في هذه الرواية . وفي بعض الروايات « فقد هتكت » الخ بزيادة « فقد » وهي أم .

ومعناه أنها بفعلها هذا خرقت لباس التقوى وهو امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخلعت زوجها بهتك الله عز وجل سترها ، والجزء من جنس الصل ، والهلك خرق الستر عما وراه . والتهتك : الفضيحة .

تخريجہ : (جه ك) ورجال رجال الصحيحين وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧١١٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَبْسٍ الْأَشْهَلِ، قَالَتْ : مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي نِسْوَةٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، وَقَالَ : إِيَّاكُنَّ وَكَفَرَ الْمُتَعَمِّينَ^(١)، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا كَفَرَ الْمُتَعَمِّينَ ؟ قَالَ : لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَطْلُقَ أَيْمَتَهَا^(٢) بَيْنَ أَبَوَيْهَا وَتَعْنُسَ^(٣)، فَيُرْزَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ زَوْجًا وَيُرْزَقَهَا مِنْهُ مَالًا وَلَوْلَدًا، فَتَقْصَبَ الْفَضْبَةَ « فَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِنْهُ يَوْمًا خَيْرًا قَطُّ »^(٤) .

وَقَالَ مَرَّةً خَيْرًا قَطُّ . [مسند أحمد ح ٢٨١١٣]

(١) يعني الأزواج كما يستفاد من سياق الحديث . والمعنى أنه ﷺ يحذرهن من كفران نعمة الأزواج ، وكفر النعمة إنكارها وعدم الاعتراف بها .

(٢) بسكون الياء التحتية اسم لمن طال تأمها . والأيم بتشديد الياء التحتية في الأصل التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً وتقدم معناه غير مرة .

(٣) يقال : عنست المرأة تعنس من باب ضرب . وفي لغة عنست عنوساً من باب قعد ، والاسم العناس بالكسر إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج حتى خرجت من عداد الأبكار ، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست ، وعنس الرجل

تخريجہ : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث عمرو بن

شعيب لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

وأخرج نحوه الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع وتقدم

لفظه ، قال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرهم .

٧-٣- حق الزوجة على الزوج

٧١١٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ

صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَحَنَّنَ عِنْدَهُ فَقَالَتْ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ إِنْ زَوَّجَنِي صَفْوَانَ بْنَ الْمُعْطَلِ يَضْرِبُنِي إِذَا

صَلَّيْتُ ، وَيُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ ، وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ

حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، قَالَ : وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ^(١) ، قَالَ : فَسَأَلَهُ

عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا قَوْلُهَا : يَضْرِبُنِي إِذَا

صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ سُورَتَيْنِ^(٢) فَقَدْ نَهَيْتُهَا عَنْهَا ، قَالَ : فَقَالَ :

لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةً لَكَفَّتِ النَّاسَ . وَأَمَّا قَوْلُهَا يُفْطِرُنِي

فَإِنَّهَا تَصُومُ^(٣) ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ فَلَا أَصْبِرُ ، قَالَ : فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَوْمِئِذٍ لَا تَصُومُونَ امْرَأَةً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا ،

قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهَا بِأَنِّي لَا أَصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّا

أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عَرِفْنَا ذَلِكَ^(٤) لَا نَكَادُ نَسْتَقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ

الشَّمْسُ ، قَالَ : فَإِذَا اسْتَقِظْتَ فَصَلِّ .

(وفي رواية) وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنِّي لَا أَصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ

الشَّمْسُ فَإِنِّي ثَقِيلُ الرَّأْسِ^(٥) ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يُعْرِفُونَ

بِذَاكَ بِثِقَلِ الرَّءُوسِ . قَالَ : فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ . [مسند أحمد

ح ١١٧٨١]

(١) جاء في رواية أخرى « فأرسل إليه » ولا معارضة في

ذلك لجواز أنه كان أولاً غير موجود فأرسل إليه فلما صار عنده

سأله عما قالت الخ .

(٢) أي طويلتين في ركعة أو ركعتين .

وقوله « فقد نهيتها عنها » أي عن تطويل القراءة أو إطالة

الصلاة لا عن أداء الصلاة .

(٣) أي تطوعاً بدليل قوله ﷺ الآتي « لا تصومن امرأة إلا

بإذن زوجها » يريد صوم التطوع لأن الصيام (٢٣١/١٦) المفروض

لا يتوقف على إذن الزوج .

(٤) أي لأنهم كانوا يستقنون الماء طول الليالي إلا قليلاً فكان

يغلبهم النوم قبل الفجر وإلا فما كان النبي ﷺ يقره على ذلك .

(٥) هذه علة أخرى لعدم استيقاظه قبل طلوع الشمس وهي

٧١١٧- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَنَّنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ جَدِّهِ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، نِسَاؤُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا

وَمَا نَذَرُ؟^(٢) قَالَ : حَرِّثُكَ ، انْتَرِ حَرِّثُكَ أَتَى شَيْئُ^(٣) ، غَيْرَ

أَنْ لَا تَضْرِبَ الزَّوْجَةَ^(٤) ، وَلَا تَقْبَحَ ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي

الْبَيْتِ^(٥) ، وَأَطْعِمِ إِذَا طَعِمْتَ ، وَاكْسُ إِذَا اكْتَسَبْتَ ،

كَيْفَ^(٦) . وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ إِلَّا بِمَا حَلَّ

عَلَيْهَا . [مسند أحمد ح ٢٠٢٨٣]

(١) هو معاوية بن حيدة القشيري الصحابي رضي الله عنه .

(٢) أي ما يشع لنا فعله معهن وما ينبغي تركه

« قال حرثك » خبر لمبتدأ عذوف أي هي حرثك .

(٣) أي من جهة القبل والدير في صمام واحد وهو القبل

كما تقدم في باب النهي عن إتيان المرأة في دبرها .

(٤) يفهم منه جواز ضرب غير الوجه ضرباً غير مبرح بكسر

الراء المشددة هو الشاق الشديد ، أما الضرب على الوجه فلا يجوز

مطلقاً . فقد نهى النبي ﷺ عنه نهياً عاماً فقال : « لا تضرب آدمياً

ولا بهيمة على الوجه » .

وقوله « ولا تقبح » بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الباء

الموحدة مكسورة معناه لا يسمعها المكروه ولا يشتمها بأن يقول :

قبحك الله وما أشبهه من الكلام .

(٥) معناه إن كان لك في هجرانها مصلحة فلا تهجرها إلا

في المضجع ولا تتحول إلى بيت آخر أو تحولها إلى دار أخرى ولا

ترك كلامها عند حاجتها .

(٦) أي كيف تقصر في ما وجب عليك لها من الإطعام

والكسوة ونحو ذلك وقد وصل بعضكم إلى بعض بالجماع

ومقدماته .

وقوله « إلا بما حل عليها » هذا الاستثناء راجع إلى العقوبة

أي لا تعاقب إلا بما حل أي وجب عليها فعله وقصرت فيه والله

أعلم .

تخريجہ : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وأورده النووي في رياض الصالحين وحسنه .

(٢) أي عظمها كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

(٣) أي فستغل ما تأمرها به وتقبله ، وفي رواية للشافعي وابن حبان فستقبل .

(٤) الطعنة في الأصل الراحلة التي يرحل ويظعن عليها أي يسار ، وقيل : للمرأة طعنة لأنها تظعن مع الزوج حينما ظعن ولأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت ، وهو وصف للمرأة في هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها ، وفيه إيماء لطيف إلى الأمر بالضرب بعد عدم قبول الوعد ، لكن يكون ضرباً غير مبرح كما تقدم .

وقوله « ضربك أمك » أي مثل ضربك للأمة .

تخریجه : (فع خز حب حق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧١٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَفْرَكُ^(١) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً . إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرٌ . [مسند أحمد ح ٨٣٤٥]

(١) بفتح الباء التحتية والراء بينهما فاء ساكنة وآخره كاف ساكنة و لا ناهية كذا جاء في الروايات الصحيحة كما قاله النووي ، ومعناه يبغض يقال : فركت المرأة زوجها وفركها زوجها بكسر الراء فيهما يفتركا بفتح الراء أي ابغضاها .

والمعنى أن شأن المؤمن أن لا يبغض المؤمنة بغضاً كلياً يحمله على فراقها ، بل ينبغي له أن يغفر سيئتها لحسنها ويتغاضى عما يكره بما يجب كان تكون سيئة الخلق لكنها دينه أو جملة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك .

تخریجه : (م حق) .

٧١٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرَجُ^(١) حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ : الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ . [مسند أحمد ح ٩٦٦٤]

(١) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مكسورة أي أضيفه وأحرمه على من ظلمهما يقال : حرّج عليّ ظلمك أي حرّمه وأخرجها بطلقة أي حرّمها .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٧١٢٣- عَنْ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ بَعْدَ صَلَاةِ

٧١١٨- عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ^(١) : مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ ؟ قَالَ : تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبُ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحُ ، وَلَا تَهْجُرُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ . [مسند أحمد ح ٢٠٢٦٢]

(١) تقدم في الحديث السابق أن السائل هو معاوية بن حيدة وفي هذا الحديث أبهم السائل ولا تنافي لاحتمال التعدد أو أنه أبهم نفسه في هذا الحديث لغرض في نفسه والله أعلم .

تخریجه : (نس جه حق) وصححه الحاكم وابن حبان .

٧١١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ النِّسَاءَ ، فَوَعَّظَ فِيهِنَّ^(١) ، وَقَالَ : عَلَامٌ يَضْرِبُ (وفي لفظ : يَجْلِدُ)^(٢) أَحَدَكُمْ أَمْرَأَتَهُ (زاد في رواية : ضَرَبَ الْعَبْدُ)^(٣) ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَهَا مِنْ آخِرِ النَّهَارِ ، أَوْ آخِرِ اللَّيْلِ . [مسند أحمد ح ١٦٣٢٢]

(١) أي (٢٣٧/١٦) في ما يجب لمن من الحقوق وما يقع من أزوجهن .

(٢) الجلد والضرب معانها واحد يقال : جلده بالسيف والسوط ونحوهما إذا ضربته .

(٣) أي مثل ضرب العبد .

« ولعله أن يضاجعها » أي يواطؤها وفي بعض الروايات « ثم يجامعها في آخر اليوم » و« ثم » هنا للاستبعاد فإنه جمع بين الإفراط والتفريط .

تخریجه : (ق والأربعة) .

٧١٢٠- عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ^(١) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي امْرَأَةٌ ، ذَكَرَ مِنْ طَوْلِ لِسَانِهَا وَبَذَائِهَا ، فَقَالَ : طَلَّقْهَا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا ذَاتُ صُحْبَةٍ وَوَلَدٍ ، قَالَ : فَأَنْسِكْهَا وَأَمْرَهَا^(٢) ، فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَسْتَفْعَلْ^(٣) ، وَلَا تَضْرِبْ طَعِيتَكَ^(٤) ضَرْبَكَ أَمَتَكَ [مسند أحمد ح ١٦٤٩٨]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله في باب كرمه ﷺ من أبواب الشمانل في كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

العشاء^(١). [مسند أحمد ح ١٥١٣]

الزينة وأضاعتها .

(٤) معناه ألا تحب أن تقتدي بي وتعمل كفعلي ؟

(٥) فيه أن من حق الزوجة على الزوج أن يجعل لها وقتاً تخلو به فيه ، وأن يجعل للضيف وقتاً لإقراته وموانسته ، وأن يجعل لنفسه وقتاً للراحة .

تخرجه : (بز) ورجاله ثقات وروى أبو داود طرفاً منه . وزاد الزبارة فقال : « يا عثمان إن لك في أسوة وإن أخشاكم لله واحفظكم لحدوده لأننا » والله أعلم .

٧-٤- فضل إحسان العشرة

وحسن الخلق مع الزوجة

٧١٢٥- عَنْ الْعَرِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أَجَرَ .

قَالَ : فَأَنِينَهَا^(١) فَسَقَيْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٧٢٨٧]

(١) يعني أتى امرأته فسقاها رغبة في الأجر ، وهذا من مكارم الأخلاق وحسن العشرة مع الزوجة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٧١٢٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ^(١) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَلَكَ فِي جَمَاعِكَ زَوْجَتَكَ أَجْرٌ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : كَيْفَ يَكُونُ لِي أَجْرٌ فِي شَهْوَتِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ وَلَدٌ فَأَذْرَكَ ، وَرَجَعْتَ خَيْرَهُ ، فَمَاتَ ، أَكُنْتَ تَحْتَسِبُ بِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ خَلَقْتَهُ ؟ قَالَ : بَلِ اللَّهُ خَلَقَهُ ، قَالَ : فَأَنْتَ هَدَيْتَهُ ؟ قَالَ : بَلِ اللَّهُ هَدَاهُ ، قَالَ : فَأَنْتَ يَزُوقُهُ ؟ قَالَ : بَلِ اللَّهُ كَانَ يَزُوقُهُ ، قَالَ : كَذَلِكَ فَضَعْتَهُ فِي حَلَالِهِ وَجَبْنَهُ حَرَامَهُ ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحْيَاهُ وَإِنْ شَاءَ أَمَاتَهُ وَلَكَ أَجْرٌ . [مسند أحمد ح ٢١٨١٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب خصال تعد من الصدقة من كتاب الزكاة صحيفة (١٧٨) في الجزء التاسع جارجع إليه ، وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره . (٢٣٤/١٦)

(١) هكذا في هذه الرواية « بعد صلاة العشاء » وفي حديث جابر عند الشيخين والإمام أحمد وتقدم في باب آداب رجوع المسافر صحيفة (٨١) في الجزء الخامس بلفظ « نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً » .

وفي حديث الباب بيان وقت النهي وهو بعد صلاة العشاء ، وهذا النهي خاص بالمسافر الذي طالت غيبته كما في رواية أخرى للشيخين عن جابر مرفوعاً « إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً » ومنه فهم عدم كراهة (٢٣٣/١٦) الطروق ليلاً مع قصر السفر ، والحكمة في ذلك عدم مفاجأتها بالحضور ليمكنها الاستعداد له والتزين ، والغالب في السفر القصير أنها تتوقع حضوره لذلك لم يكره الطروق ليلاً .

وفي المصباح : كل من يأتي ليلاً فقد طرق وهو طارق .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث سعد لغير الإمام أحمد وسنده جيد ويؤيده حديث جابر المشار إليه في الشرح .

٧١٢٤- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ عُمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، قَالَتْ : فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَذَاذَةً^(١) مَبْتِئَةً ، فَقَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ ، مَا أَبْدُ هَيْئَةً خُوَيْلَةَ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا^(٢) ، يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا فَتَرَكْتُ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا^(٣) ، قَالَتْ : فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، فَجَاءَهُ فَقَالَ : يَا عُمَانُ ، أَرُغْبَةُ عَنْ سُتَيْي؟^(٤) قَالَ : فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ سَتَكَ أَطْلُبُ ، قَالَ : فَبَيْنِي أَنَا وَأَصْلِي ، وَأَصُومُ وَأَقْظُرُ ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ ، فَأَتَى اللَّهُ يَا عُمَانُ ، فَإِنْ لَأَمَلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا^(٥) ، وَإِنْ لِبُغْيِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَصُمْ وَأَقْظُرْ ، وَصَلِّ وَنَسَم . [مسند أحمد ح ٢٦٨٣٩]

(١) البذاذة رثالة الهيئة أي رث اللبسة .

والمراد هنا أنها غير مرتينة بنحو الخضاب والخناء ، ولباسها خلق وشعرها شعث ونحو ذلك .

(٢) أي كأنها لا زوج لها كما سيأتي .

(٣) معناه أنه لم يجعل لها وقتاً تتمتع به فيه فتكرت نفسها من

٧١٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

الْمَرْأَةُ كَالضَّلَعِ ^(١) ، فَإِنْ تَحَرَّصَ عَلَى إِقَامَتِهِ تَكْسِيرُهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَسْتَمْتَعُ بِهِ وَفِيهِ عَوَجٌ . [مسند احمد ج ١٥٢ ح ١٩٥٢]

٧١٢٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَا تَسْتَعِيمُ لَكَ الْمَرْأَةُ عَلَى خَلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَالضَّلَعِ ، إِنْ تَعِمَهَا تَكْسِيرُهَا ^(٢) ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا تَسْتَمْتَعُ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ . [مسند احمد ج ١٥٨٦ ح ١٠٨٦٨]

(١) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام ويسكن قليلاً ، والأكثر الفتح وهو أحد الأضلاع .

وإنما شبهت المرأة بالضلع للتبعية على أنها معوجة الأخلاق لا تستقيم أبداً ، فمن حاول حملها على الأخلاق المستقيمة أفسدها ومن تركها على ما هي عليه من الإعوجاج انتفع بها ، كما أن الضلع المعوج ينكسر عند إرادة جعله مستقيماً فإذا تركه الإنسان على ما هو عليه انتفع به .

(٢) زاد في رواية « وكسرهما طلاقها » ومعناه إن كان لابد من الكسر فكسرهما طلاقها ، وفيه رمز إلى التقويم أولاً برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ، وهذا في الأمور التي تختص بحقه في المعاشرة ، فإن تجاوزت الحد وارتكبت المعصية بمباشرتها ونحو ذلك فلا يتركها على عوجها ، وإلى ذلك يشير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ وحيث أنه لا يطلعها .

تخريجها : (ق مذ حق) وغيرهم بالفاظ متقاربة ، وفي لفظ للشيخين « استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركه لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء » . (٢٣٥/١٦)

٧١٣٠- عَنْ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ الْمَرْأَةُ خَلِقَتْ ^(١) مِنْ ضِلْعٍ ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَدَّدْتَ إِقَامَةَ الضِّلْعِ تَكْسِيرُهَا ، فَذَارِهَا ^(٢) تَعِشْ بِهَا . [مسند احمد ج ٢٠٣٥ ح ٢٠٣٥٣]

(١) البناء للمفعول أي أخرجت من ضلع .

قال الحافظ : فيه إشارة إلى أن حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر . وقيل : من ضلعه القصير أخرجه ابن إسحاق في المبتدأ عن ابن عباس .

وكذا أخرجه ابن أبي حاتم وغيره من حديث مجاهد .

وأغرب النووي فعزاه للفقهاء أو لبعضهم اهـ

وهذا لا يخالف الأحاديث التي فيها تشبيه المرأة بالضلع بل

٧١٢٧- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ . قَالَ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ عَائِشَةَ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ : يَا ابْنَةُ أُمِّ رُومَانَ ^(١) وَتَنَازَلَهَا ^(٢) أَتَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَخَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَهَا - يَتَرَضَّاهَا ^(٣) - أَلَا تَرَيْنِ أَنِّي قَدْ خَلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكَ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ^(٤) فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَضَاجِكُهَا ، قَالَ : فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْرِكَايَ فِي سِلْمِيكُمْ ^(٥) كَمَا أَشْرَكْتَايَ فِي حَرْبِيكُمْ ^(٦) . [مسند احمد ج ١٨٥٨٤ ح ١٨٥٨٤]

(١) أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس والخلاف في نسبها كثير .

قال الحافظ في التتريب : هي زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة وعبد الرحمن صحابية يقال : اسمها زين وقيل : دعد .

وزعم الواقدي ومن تبعه أنها ماتت في زمن النبي ﷺ ونزل قبرها والصحيح أنها عاشت بعده ، ورواية مسروقة عنها مصرح فيها بالسماع منها في صحيح البخاري ، وليست بخطأ كما زعم بعضهم والله أعلم اهـ

أسلمت قبل الهجرة وهي من المهاجرات الأول رضي الله عنها .

(٢) في رواية أبي داود « تناوذا ليلطمها » بكسر الطاء ويجوز ضمها من اللطم وهو ضرب الحد ، وهو منهي عنه ، ولعله كان قبل النهي أو وقع ذلك من أبي بكر ﷺ لغلبة الغضب أو أراد ولم يلطم .

(٣) أي يلاطمها ويمازحها وهذا من كرم أخلاقه ﷺ وحسن معاشرته لزوجاته .

(٤) جاء عند أبي داود : « قال : فمكث أبو بكر أياماً ثم استأذن على رسول الله ﷺ فوجدتهما قد اصطلحا » .

(٥) بكسر المهملة أي صلحكما .

(٦) زاد أبو داود « فقال النبي ﷺ : نعم قد فعلنا قد فعلنا » .

تخريجها : (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله كلهم ثقات .

يستفاد من هذا نكحة التشبيه وأنها عوجاء مثله لكون أصلها منه والله أعلم .

(٢) أي لافطها ولايتها فإنك بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها ، وفيه إشعار بكرامة الطلاق بلا سبب شرعي .

تخرجه : (حب ك) وقال الحاكم : صحيح . وأقره أحمد .
قلت في إسناد الإمام أحمد رجل لم يسم .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ، وسمى الرجل أبا رجاء العطار ، والطبراني في الكبير والأوسط .

٧١٣١- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْمَرْأَةُ كَالضِّلْعِ إِنْ أَقْنَتْهَا كَسْرَتَهَا ، وَهِيَ يُسْتَمْتَعُ بِهَا عَلَى عَوَجٍ فِيهَا . [مسند أحمد ح ٢٦٩١٦]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طس بز) ورجال البزار رجال الصحيح .

٧١٣٢- عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ الرِّيَّاحِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ فَسَأَلْتُهَا . فَقَالَتْ : هُوَ ذَلِكَ فِي ضَيْعَةٍ^(١) لَهُ ، فَجَاءَ يَقُودُ أَوْ يَسُوقُ بَعِيرَيْنِ قَاطِرًا أَحَدُهُمَا فِي عَجَرٍ صَاحِبِهِ ، فِي عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِرْبَةٌ ، فَوَضَعَ الْقِرْبَتَيْنِ . قُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ ، وَلَا أَبْغَضَ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ ، قَالَ : لِلَّهِ أَبُوكَ وَمَا يَجْمَعُ هَذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ وَأَذْتُ^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكُنْتُ أَرْجُو فِي لِقَائِكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنْ لِي تَوْبَةٌ وَمَخْرَجًا^(٣) ، وَكُنْتُ أَخْشَى فِي لِقَائِكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ لِي^(٤) . فَقَالَ : أَفِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ^(٥) .

ثُمَّ عَاجَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَمَرَ لِي بِطَعَامٍ ، فَالْتَوَتَ عَلَيْهِ^(٦) ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَالْتَوَتَ عَلَيْهِ ، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، قَالَ : لِيهَا^(٧) دَعِينَا عَنْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُونَ^(٨) مَا قَالَ لَنَا فَيَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ : وَمَا قَالَ : لَكُمْ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟

قَالَ : الْمَرْأَةُ ضِلْعٌ ، فَإِنْ تَنَحَّبْتَ تَقْوَمُهَا تَكْسِرُهَا ، وَإِنْ

تَدَعَاهَا فَفِيهَا أَوْدٌ^(٩) وَتُلْفَعُ ، قَوْلْتُ ، فَجَاءَت بِشَرِيدَةٍ ، كَانَتْهَا قَطَاةً^(١٠) . فَقَالَ : كُلْ وَلَا أَمُوتُكَ^(١١) إِنِّي صَاحِبٌ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَجَعَلَ يَهْدُبُ الرُّكُوعَ وَيُخَفِّقُهُ وَرَأَيْتُهُ يَنْحَرِي أَنْ أَسْتَبِيعَ ، أَوْ أَقَارِبَ ، ثُمَّ جَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ مَجِي . فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : مَنْ كُنْتُ أَخْشَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكْذِبَنِي ؟ فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكْذِبَنِي^(١٢) ، قَالَ : لِلَّهِ أَبُوكَ إِنْ كَذَبْتُكَ^(١٣) وَكَذَبْتُ مِنْذُ لَقَيْتَنِي ، فَقَالَ : أَلَمْ تُخْبِرَنِي أَنَّكَ صَاحِبٌ ، ثُمَّ أَزَاكَ تَأْكُلُ ، قَالَ : بَلَى . إِنِّي صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ فَوَجَبَ لِي أَجْرُهُ ، وَحَلَّ لِي الطَّعَامُ مَعَكَ^(١٤) . [مسند أحمد ح ٢١٦٦٥]

(١) الضيعة في الأصل المرة من الضياع ، وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون منه معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك .

(٢) يقال وأد ابته وأدأ من باب وعد دفنها حية وكان العرب في الجاهلية إذا ولد لأحدهم بنت دفنها في التراب وهي حية فهي مؤودة ، وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه بقوله ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

(٣) يعني فتكون أحب الناس إلي .

(٤) أي فتكون أبغض الناس إلي .

(٥) معناه لا وزر عليك في ما فعلته في الجاهلية قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوهَا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ وفي الحديث الصحيح « الإسلام يجب ما قبله من الذنوب » أي يحو ما كان قبله في الكفر من الذنوب رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما .

وقوله « ثم عاج برأسه إلى المرأة » أي أماله إليها والتفت نحوها ، وهذه المرأة هي زوجة أبي ذر .

(٦) هو كناية عن المخالفة وعدم الالتفات إلى ما يقول .

(٧) بكسر الهزة وفتح الهاء متوئلاً معناه الأمر بالسكوت .

(٨) أي لن تتجاوزن ولن تخرجن عما قال لنا فيكن رسول الله ﷺ الخ (٢٣١/١٦) .

(٩) الأود محركة العوج (ويلغة) من البلاغ وهو ما يتبلغ به ويتوصل به إلى الشيء المطلوب .

والمعنى إن تركها تستمتع بها وفيها عوج .

(١٠) القطاة واحدة القطا وهو ضرب من الحمام شبيهها به

في اللذة والطعم .

(١١) أي لا أخيفك فلا تخف مني لكوني لم أكل معك إنني صائم .

(١٢) معناه لو كنت أعلم أو أظن أو أخاف أن بعض الناس يقول الكذب فما كنت أظن أن تكذب في قولك لي .

(١٣) « إن » بمعنى « ما » أي ما كذبتك الخ .

(١٤) معناه أنه صام ثلاثة أيام من هذا الشهر والحسنة بعشر أمثالها فيكون اليوم بعشرة أيام فكانه صام الشهر كله لأن له أجر صيام الشهر فهو صائم بهذا المعنى لم يكذب . وفيه تورية .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات .

٧١٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ . [مسند أحمد ج ٧٣٩٦]

تخرجه : (حب مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح ورواه أبو داود إلى قوله « خلقاً » .

٧١٣٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَالْطَّهْمُ بِأَهْلِهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٠٨]

تخرجه : (مذ نس ك) قال الترمذي : حسن لكن لا نعرف لأبي قلابه سماعاً من عائشة اهـ .

وقال الحاكم : على شرطهما . وتعقبه الذهبي فقال : قلت : فيه انقطاع اهـ .

٧١٣٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي ، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ ، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ ، ثُمَّ يَقُومُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ . [مسند أحمد ج ٢٦٦٣٠]

تخرجه : (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه في باب الضرب بالدف واللعب يوم العيد من أبواب العيدين في الجزء السادس صحيفة (١٦١) وفي شرحه كلام نفيس .

٧١٣٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ^(١) وَيَجِيءُ صَوَاحِسِي فَيَلْعَبْنَ مَعِي ، فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَقَمَّعْنَ^(٢) مِنْهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْخِلُهُنَّ عَلَيَّ

فَيَلْعَبْنَ مَعِي . [مسند أحمد ج ٢٤٨٠٢]

(١) أي باللعب التي على صورة البنات .

قال القاضي عياض : فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن . وقد أجاز العلماء بيعها وشراءها .

(٢) أي تعين ودخلن في بيت أو من وراء ستر حياء وهيبة له عليه الصلاة والسلام ، وأصله من القمع الذي على رأس الثمرة أي يدخلن فيه كما تدخل الثمرة في قمعها فكان رسول الله ﷺ يأتي بهن إليها لتلعب معهن ، وهذا من كرم أخلاقه وحسن معاشرته ﷺ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧-٥- القسم بين الزوجات ومدة إقامة

الزوج عند البكر والتيب (٢٣٧/١٦)

٧١٣٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبَكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . [مسند أحمد ج ٦٦٦٥]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس وبقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : أخذ الأوزاعي بهذا الحديث فقال : إذا تزوج البكر على الثيب مكث ثلاثاً ، وإذا تزوج الثيب على البكر مكث يومين ، وهو خلاف المحفوظ عند الشيخين وغيرهما عن خالد عن أبي قلابه عن أنس بن مالك قال : إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا ، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً ، قال خالد : ولو قلت إنه رفعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك .

وفي رواية عند مسلم عن أنس أيضاً قال : من السنة أن يقيم عند البكر سبعا .

ومعلوم عند جماهير المحدثين من السلف والخلف أن الصحابي إذا قال : من السنة كذا فهو في الحكم كقوله قال رسول الله ﷺ .

وهو يفيد أنه يقيم عند البكر سبعا وعند الثيب ثلاثاً ، وإلى ذلك ذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد وإسحاق والشيخي .

وقال أصحاب الرأي : البكر والثيب في القسم سواء .

٧-٦- ما يجب فيه التعديل بين

الزوجات وما لا يجب

٧١٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَحِيلُ مَعَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَدُ شِقَيْهِ سَاقِطٌ^(١). [مسند احمد ج١٠٩٢]

(١) جاء عند الترمذي والحاكم « وشقه ساقط » وهو بكر الشين المعجمة .

قال الطيبي في شرحه : ساقط أي مائل قيل : بحيث يراه أهل العرصات ليكون هذا زيادة في التعذيب اهـ .

وقال ابن العربي في قوله « وشقه ساقط » أي مائل يعني به كفة الميزان فترجح كفة الحسran على كفة الخير إلا أن يتداركه الله بلفظه .

تخریجه : (مى حب ك والأربعة) قال الحافظ في تخریج الهداية : رجاله ثقات اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي . (٢٣٨/١٦)

٧١٤١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ (قال عفان : وَيَقُولُ : هَذَا قَسَمِي^(١)) ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ هَذَا فِعْلِي فِي مَا أَمْلِكُ^(٢) ، فَلَا تَلْمِني فِي مَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ . [مسند احمد ج٢٥٦٢٤]

(١) لفظ « هذه قسمي » زادها عفان في روايته ولم يذكرها حماد .

(٢) أي في ما أقدر عليه .

وقوله « فلا تلمني » أي لا تعاقبي ولا تؤاخذني « في ما تملك ولا أملك » قال الترمذي : إنما يعني به الحب والمودة ، كذا فسره بعض أهل العلم اهـ .

وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾ قال : في الحب والجماع .

وعند عبيدة بن عمرو السلماني مثله .

تخریجه : (مى حب ك والأربعة) وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي .

ورجح الترمذي إرساله .

٧١٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ ، أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا وَكَانَتْ نَيِّبًا . [مسند احمد ج١١٩٧٤]

تخریجه : (د نس هن) ورجال أبي داود رجال الصحيح .

٧١٣٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَهَا أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وقال : إِنَّهُ لَيْسَ بَكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ^(١) وَإِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ^(٢) وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبْعَتٌ لِنِسَائِي ، (وفي لفظ قال^(٣)) : إِنْ بَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةٌ ، قَالَ : فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْعَشِيِّ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ ، وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبْعَتٌ لِنِسَائِي ، وَإِنْ شِئْتَ قَسَمْتُ لَكَ ، قَالَتْ : لَا ، بَلِ اقْسِمْ لِي . [مسند احمد ج٢٧٢٥٧]

(١) معناه أنه لا يلحقك هوان ولا يضيع شيء من حقك .

قال القاضي عياض : المراد بـ « أهلك » هنا النبي ﷺ نفسه أي لا أفعل فعلاً به هوانك .

(٢) في رواية لمسلم « وإن شئت ثلثت ثم درت قالت : ثلثت » .

(٣) هذا اللفظ طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده في باب زواجه ﷺ بأم سلمة من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٤) في رواية لمسلم « فلما أراد أن يخرج أخذت بثوبه فقال رسول الله ﷺ : إن شئت زرتك وحاسبتك للبكر سبع وللثيب ثلاث » .

وفيه أن النبي ﷺ بين حقها وأنها غيرة بين ثلاث بلا قضاء وبين سبع ويقضي لباقي نساته لأن في الثلاث مزية بعدم القضاء وفي السبع مزية لها بتواليها وكمال الأنس فيها فاختارت الثلاث لكونها لا تقضى ولتقرب عوده إليها فإنه يطوف عليهن ليلة ليلة ثم يأتيهن ولو أخذت سبعاً طاف بعد ذلك عليهن سبعاً سبعاً فطالت غيبته عنها .

تخریجه : (م د جه مى هن قط والإمامان) .

ويستفاد منه أنه يجوز للزوج دخول بيت غير صاحبة النوبة وعادتها والدنو منها واللمس لا الجماع .

تخرجه : (د ك حق) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ولفظ أبي داود « كان لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكته عندنا وكان ما من يوم لا وهو يطوف » الخ .

٧١٤٤- عَنْ قَتَادَةَ^(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ، فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ، مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَأَنَسَ: هَلْ كَانَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَمَا تَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ.

[مسند أحمد ح ١٤١٥٥]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب من أسلم وتحت أخشان الخ صحيفة (٢٠٠) رقم (١٦٠) في هذا الجزء ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة . (٢٣٩/١٦)

٧١٤٥- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمَّا تَعَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ^(١)، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُعْرَضَ^(٢) فِي بَيْتِي، فَأُذِنَ^(٣) لَهُ . [مسند أحمد ح ٢٥٦٧٠]

(١) أي وكان في بيت ميمونة ذكره القسطلاني .

(٢) بضم أوله وفتح ثائه وتشديد الراء مفتوحة أي يتعهد ويخدم في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت أمهات المؤمنين في ذلك فقالت هن : إنه يشق عليه الاختلاف ، ذكره ابن سعد بإسناد صحيح عن الزهري .

(٣) بتشديد النون .

ويستفاد منه أن مجرد إرادة الزوج أن يكون عند بعض نساءه في مرضه لا يكون محرماً عليه بل يجوز له ذلك ، ويجوز للزوجات الإذن له بالإقامة عند واحدة منهن .

تخرجه : (ق - وغيرهما) .

٧-٧- من وهبت يومها لضررتها

٧١٤٦- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ^(١)، فَأَبْتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهُمَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنْ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا

قال الخطابي : فيه دلالة على تأكيد وجوب القسم بين الضرائر الأحرار ، وإنما المكروه من الميل هو ميل العشرة الذي يكون معه نجس الحق دون ميل القلوب فإن القلوب لا تملك أهد .

٧١٤٢- عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَرَفٍ^(١)، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْهُوَ مَيْمُونَةٌ، إِذَا رَفَعْنَا نَعَشَهَا، فَلَا تُزْعَرُوهَا^(٢) وَلَا تُزَلْزَلُوهَا . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهُ يَنْسُو^(٣)، وَكَانَ يَقْسِمُ لثَمَانٍ، وَوَاحِدَةٍ لَمْ يَكُنْ يَقْسِمُ لَهَا .

قال عطاء : النبي لم يكن يقسم لها صَوْفَةً^(٤) . [مسند

أحمد ح ٢٠٤٤]

(١) بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء ممنوع من الصرف وهو اسم مكان بقرب مكة بينه وبينها ستة أميال ، وقيل : سبعة وقيل : تسعة وقيل : اثنا عشر .

(٢) الزعزعة كل حركة شديدة والزلزلة كذلك .

والعسى ارفعوا نعشها بثؤدة وسكينة ولا تحركوها تحريكاً شديداً فإن ذلك ينافي كرامة الميت .

(٣) هن : عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وصفية وجويرية وأم حبيبة وميمونة هؤلاء الزوجات اللاتي مات عنهن .

وسياتي الكلام على جميع أزواجه مستوفى في باب ذكر أولاد النبي ﷺ وآل بيته وزوجاته الخ في آخر كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

(٤) قال النووي : وأما قول عطاء « التي لا يقسم لها صافية » فقال العلماء : هو وهم من ابن جريج الراوي عن عطاء وإنما الصواب سودة أهد .

قلت : ويؤيد ذلك ما سيأتي في الباب التالي أن سودة وهبت يومها لعائشة فهي التي كان لا يقسم لها .

تخرجه : (م) .

٧١٤٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعاً، امْرَأَةً امْرَأَةً، فَيَذْنُرُ وَيَلْمِزُ مِنْ غَيْرِ مَسِيئَةٍ^(١)، حَتَّى يُفْضِيَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمَهَا قَبِيئَتْ عِنْدَهَا . [مسند أحمد ح ٢٥٢٧٤]

(١) أي من غير جماع .

وَكَلَّمَتْهَا لِعَائِشَةَ^(٢) رَزَجَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَتَّغِي بِذَلِكَ رِضَا النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٥٣٧١]

(١) من القرعة يضم القاف وسكون الراء وهي السهام التي توضع على الحظوظ ، فمن خرجت قرعته وهي سهمه الذي وضع على النصيب فهو له ، وإنما كان ﷺ يقرع بين نسائه تطبيقاً لفوسهن وحذراً من الترجيح بلا مرجح عملاً بالعدل ، لأن المقيمة وإن كانت في راحة لكن يفوتها الاستمتاع بالزوج ، والمسافرة وإن حظيت عنده بذلك تتأذى بمشقة السفر ، وإيثار بعضهن بهذا وبعضهن بهذا اختياراً عدول عن الإنصاف .

ومن ثم قال العلماء : كان الإقراع واجباً ، لكن عمل الوجوب في حق الأمة لا في حق ﷺ لعدم وجوب القسم عليه كما نبه عليه ابن أبي جمرة والله أعلم .

(٢) إنما فعلت ذلك سودة لما كبرت كما في رواية ستأتي للإمام أحمد وفي رواية لأبي داود بلفظ ، « ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وخافت أن يفارقها رسول الله ﷺ : يا رسول الله يومي لعائشة فقبل ذلك منها » فيها وأشباهاها نزلت ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ الآية ورواه أيضاً (مذ ص عب) وابن سعد ، انظر تفسير هذه الآية وأحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المن » صفحة (٣٦٦) و(٣٦٧) .

قال المحافظ : فتواردت هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت .

قال : وأخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن أبي بردة مرسلاً « أن النبي ﷺ طلقها فقعدت له على طريقه فقالت : والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن أحب أن أبعث مع نسائك يوم القيامة ، فأنشدك الذي أنزل عليك الكتاب هل طلقني لموجدة وجدتها علي ؟ قال : لا ، قالت : فأنشدك لما راجعتني فراجعها ، قالت : فإني قد جعلت يومي وليلتي لعائشة حبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم » .

تخریجه : (ق د نس جه) .

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب حق الزوجة على الزوج في آخر كتاب النكاح ص (٢٣٢) رقم (٢٦١) في الجزء السادس عشر فارجع إليه ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة ، وهو جواز الطلاق للحاجة لأنها كانت بذية اللسان ويجوز إمساكها والصبر على إيدائها لطول صحبتها ولولدها .

٧١٤٩ - عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيَّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ ^(١) ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَاحَةُ الْجَنَّةِ ^(٢) [مسند أحمد ح ٢٧٧٣٨]

(١) بزيادة « ما » للتوكيد ، والبأس الشدة أي في غير حالة شدة تدعوها وتلجئها إلى المفارقة كان تخاف ألا تقيم حدود الله في ما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكرهتها له أو بأن يضارها لتختلعه منه .

(٢) فسره بعض العلماء بأنه كناية عن عدم دخولها الجنة لأن من لم يرح راحة الجنة غير داخل لها أبداً .

وقال بعضهم : إنها لا تجد الريح وإن دخلت الجنة ، والمراد أنها لا تستحق أن تدخل الجنة مع من يدخل أولاً لعظم ذنبها وهو الظاهر ، ويكون المراد من ذلك مزيد المبالغة في التهديد ، وكما له من نظير .

وقال الحافظ : الأخبار الواردة في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا والله أعلم .

تخرجه : (د . مذ . جه . مي . حب . ك) وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

وقال الحافظ : رواه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان وفي سنده عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

٧١٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَلَا تَنْكُحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا ، وَلَا عَلَى خَالَئَتِهَا ، وَلَا تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتَنْكِحَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا وَلِتَنْكِحَ فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهَا . [مسند أحمد ح ١٠٦١٣]

(١) عن أبي هريرة النخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه في باب النهي أن يخاطب الرجل على خطبة أخيه من كتاب النكاح ص (١٥٢) رقم (٣٦) في الجزء السادس عشر فارجع إليه وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما وإنما ذكرته هنا لمناسبة

٤٤ - كتاب الطلاق ^(١)

١ - جواز الحاجة وكرهه مع

عدمها وطاعة الوالد فيه

٧١٤٧ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا ^(١) . [مسند أحمد ح ١٦٠٢٠] [٢/١٧]

(١) الطلاق لغة حل الوثاق مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك .

وفي الشرع : حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض أفراد مدلوله اللغوي .

ولما كان في مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية كان في مشروعية الطلاق إكمال لها ، إذ قد لا يوافق النكاح : يطلب الخلاص عند تبين الأخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فممكن من ذلك رحمة منه سبحانه ، وفي جملة أعداداً حكمة لطيفة لأن النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة أو الحاجة إلى تركها وتسول ، فإذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر ، فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثاً ليحرب نفسه في المرة الأولى ، فإن كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضي العدة ، وإلا أمكنه التدارك بالرجعة ، ثم إذا عادت النفس لمثل الأولى وغلبته حتى عاد إلى طلاقها نظر أيضاً في ما يحدث له ، فما يوقع الثالثة إلا وقد جرب وفقه في حال نفسه ، ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدد حتى تنكح زوجاً غيره ليجازي بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني .

(١) فيه جواز التطلبين وأنه لا ينافي الكمال إذا كان لمصلحة . [٣/١٧]

٧١٤٨ - عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ ^(١) ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي امْرَأَةً ، ذَكَرَ مِنْ طَوْلِ لِسَانِهَا وَيَذَائِفِهَا ، فَقَالَ : طَلَّقْهَا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا ذَاتُ صُحْبَةٍ وَوَلَدٍ ، قَالَ : فَأَمْسِكْهَا وَأَمْرَهَا ، فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَسْتَعْمَلْ ، وَلَا تَضْرِبْ طُعْيَتَكَ ضَرْبَكَ أَمَتَكَ [مسند أحمد ح ١٦٤٩٨]

تخرجه : (د . نس . جه . مي) من حديث عمر ، ورجالها ثقات وسكت عنه أبو داود والمنذري .

الترجمة . (٤/١٧)

قال النووي : وقد تظاهرت روايات مسلم بأنها طلاق واحدة .

(٣) في قوله « مره فليراجعها » دلالة على أن الرجعة لا تحتاج إلى رضا المرأة ولا وليها ولا تجديد عقد .

(٤) طلاق السنة هو أن يكون في طهر لم يمسه فيه .

(٥) معناه هل جعلت الطلقة التي وقعت منك أثناء حيضها محسوبة في عدد الطلاق ، « قال : ومالي لا اعتد بها » أي هي معتد بها محسوبة غير ساقطة .

وقوله : « وإن كنت عجزت واستحقت » أي عجزت عن الصبر عن طلاقها حتى تطهر وفعلت فعل الأحمق بطلاقها في الحيض فهي طلاق محسوبة .

تخریجه : (ق . مي . هق . والأربعة . والإمامان) .

٧١٥٣- عن سالم ، يفتي ابن عبد الله ، عن ابن عمر ، أنه طلق امرأته ، وهي حائض ، فسأل عمر النبي ﷺ فقال : مره فليراجعها ، ثم يطلقها طاهراً أو حاملاً^(١) .
[مسند أحمد ج ٤٧٨٩]

(١) يستفاد منه أن الحامل كالحائض الطاهر في جواز تطليقها وهي في مدة الحمل طاهرة لا تحيض فإن عادة الله عز وجل جرت بانسداد باب الرحم فيها إلى أن تضع ، وما رآه من الدم على تقدير وقوعه فهو استحاضة ، وقد تمسك بقوله « حاملاً » من قال : إن طلاق الحامل سني وهم الجمهور .

وروي عن الإمام أحمد أنه ليس بسني والله أعلم .

تخریجه : (م . هق . والأربعة) .

٧١٥٤- عن نافع : أن عبد الله طلق امرأته وهي حائض ، تطليقة واحدة ، على عهد رسول الله ﷺ فقال عمر : يا رسول الله ، إن عبد الله طلق امرأته تطليقة واحدة وهي حائض ؟ فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ويمنسكها حتى تطهر^(١) ، ثم يحيض عنده حيضاً آخرى^(٢) ، ثم ينفلها حتى تطهر من حيضتها^(٣) ، فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر قبل أن يجامعها^(٤) ، فبذلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء^(٥) ، وكان عبد الله إذا سئل عن ذلك ؟ قال لأخيهم : أمّا^(٦) أنت طلقت امرأتك مره أو مرتين ، فإن رسول الله ﷺ أمرني بها^(٨) ،

٧١٥١- عن حفصة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال : كانت تحبني امرأة أجيها ، وكان عمر يكرهها ، فأمرني أن أطلقها ، فأبيت ، فأبى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن عند عبد الله ابن عمر امرأة كرهتها^(١) له فأمرته أن يطلقها ، فأبى ؟ فقال لي رسول الله ﷺ : يا عبد الله ، طلق امرأتك^(٢) فطلقتها (وفي لفظ) . فقال : أطع أباًك .
[مسند أحمد ج ٥٠١١]

(١) الظاهر أن عمر رضي الله عنه ما كرهها ، إلا لكونه رأى أنها غير صالحة لابنه وغرضه بذلك المصلحة لا سيما وقد كان من الملمهين .

(٢) الذي يظهر أن النبي ﷺ لم يأمر عبد الله بطلاق امرأته إلا لكونه رأى صحة نظر عمر .

تخریجه : (الأربعة) وصححه الترمذي وسكت عنه أبو داود ، ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره .

٢- النهي عن الطلاق في الحيض وفي

الطهر بعد أن يجامعها ما لم يبين حملها

٧١٥٢- عن أنس بن سيرين ، عن ابن عمر ، قال : سأله^(١) عن امرأته التي طلق على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : طلقها وهي حائض^(٢) . فذكرت ذلك لعمر ، فذكره عمر للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ : مره فليراجعها^(٣) إذا طهرت طلقها في طهرها للسنة^(٤) ، قال : ففعلت . قال أنس : فسأله هل اعتذرت بالتي طلقها وهي حائض ؟^(٥) قال : وما لي لا اعتد بها ، إن كنت عجزت واستحقت .
[مسند أحمد ج ٦١١٩]

(١) السائل أنس بن سيرين والمسؤول عبد الله بن عمر .

(٢) يعني طلاق واحدة كما صرح بذلك في الحديث الآتي بعد حديث من طريق الليث بن سعد عن نافع وجود مسلم الليث في قوله « تطليقة واحدة » ، يعني أنه حفظ وأتم قدر الطلاق الذي لم يقته غيره ولم يهمله كما أهمله غيره ولا غلط فيه ، ولا جعله ثلاثاً كما غلط فيه غيره .

وفيه حذف « كان » وإبقاء اسمها وخبرها ، وما عوض عنها ، والأصل إن كنت طلقت : فحذفت « كان » فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار إن أنت طلقت ثم أتى بـ « ما » عوضاً عن « كان » فصار إن ما فأدغمت النون في الميم ومثله قول الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نقر

البيت ويدل عليه قوله بعدها « فإن كنت طلقتها ثلاثاً » الخ .

(٨) أي أمرني بالرجعة .

(٩) أي ثلاث مرات .

(١٠) أي لأنه تعالى أمر بالطلاق في الطهر وأنت طلقت في الحيض .

تخریجه : (م . نس) والإمامان .

٧١٥٥- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ . قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ الرُّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ؟ فَقَالَ : طَلَّقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَأَتَى عُمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِيَرْجِعْهَا ، فَإِنَّهَا امْرَأَتُهُ . [مسند أحمد ج ١٥٢١٧]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا ابن لميعة وحديثه حسن اهـ . قلت : لأنه صرح بالتحديث . (٦/١٧)

٧١٥٦- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَيْمَنَ يَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ يَسْمَعُ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا ؟ فَقَالَ : إِنْ ابْنُ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَبْدُ اللَّهِ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِيَرْجِعْهَا عَلَيَّ ، وَلَمْ يَزَها شَيْئًا ، وَقَالَ : قَرْنَاهَا^(١) ، إِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطَلِّقْ أَوْ يُنْسِكَ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَقُولُنَّ فِي قُبُلِ عَدَّتِهِنَّ^(٢) .

قال ابن جُرَيْجٍ : وَسَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقْرُؤُهَا كَذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٥٥٢٤]

(١) الست كلمات المحصورة بين قوسين وقعت في المسند

فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا^(١) ، فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ ، وَغَضِبْتَ اللَّهَ تَعَالَى فِي مَا أَمَرَكَ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٦٠٦١] (٥/١٧)

(١) أي حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها .

(٢) يعني غير التي طلقها فيها .

(٣) يعني من حيضتها الثانية .

(٤) استدلل بقوله « قبل أن يجامعها » على أن الطلاق في طهر جامع فيه حرام وبه صرح الجمهور .

وهل يجبر على الرجعة إذا طلقها في طهر وطنها فيه كما يجبر إذا طلقها حائضاً ؟

قال بذلك بعض المالكية ، والمشهور عندهم الإيجاب إذا طلق في الحيض لا إذا طلق في طهر وطئ فيه .

وقال داود : يجبر إذا طلقها حائضاً لا إذا طلقها نساء .

قال الحافظ : واختلف الفقهاء في المراد بقوله « حين تطهر قبل أن يجامعها » هل المراد بالطهر انقطاع الدم أو التطهر بالغسل على قولين وهما روايتان عن أحمد ، والراجح الثاني لما أخرجه النسائي بلفظ « مُرَّعِدَ اللَّهِ فليراجعها ، فإذا اغتسلت من حيضتها الأخرى فلا يمسه حتى يطلقها ، وإن شاء أن يمسه فليمسكها » وهذا مفسر لقوله « فليطلقها حين تطهر » أي تغتسل قبل أن يجامعها اهـ .

قلت : ورواية نافع هذه تخالف ما تقدم في رواية أنس بن سيرين ويونس بن جبير وسالم بن عبد الله ففي هذه الروايات أنها إذا طهرت من الحيضة التي طلقها فيها له أن يطلقها في هذا الطهر .

وفي رواية نافع أنه لا يطلقها في هذا الطهر بل يمسه حتى تحيض مرة أخرى غير التي طلقها فيها ثم تطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها ، وقد نبه على ذلك أبو داود .

قال الحافظ : والزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما إذا كان حافظاً اهـ .

قلت : والزيادة المشار إليها هي ما جاء في رواية نافع التي نحن بصدد شرحها .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَقُولُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ أي لأولها بحيث يطلقها في طهر لم يمسه فيه .

(٦) أي عمن طلق امرأته في الحيض .

(٧) أما هذه مركبة من « أن » المصدرية و « ما » الزائدة ،

هكذا وفيها تقديم وتأخير في الألفاظ يجعل المعنى غير مستقيم ، وهذا خطأ من الناسخ أو من جامع الحروف عند الطبع لأن هذه الكلمات نفسها لو جمعت صواباً بدون زيادة أو نقص لاستقام المعنى وصوابها هكذا « فردها عليّ ولم يرها شيئاً » وقال : إذا طهرت الخ « ويؤيد ذلك ما جاء عند أبي داود في هذا الحديث نفسه بلفظ « قال عبد الله : فردها عليّ ولم يرها شيئاً » وقال : إذا طهرت الخ » ومعناه ظاهر بدون تكلف .

ويستفاد من قوله « ولم يرها شيئاً » عدم وقوع الطلاق في الحيض أصلاً .

ولى ذلك ذهب الظاهرية وابن القيم وشيخه ابن تيمية وآخرون .

وخالفهم الجمهور عملاً بالأحاديث المتقدمة ، انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٣٦٨) و (٣٦٩) في الجزء الثاني .

(٢) بضمين أي في وقت يستقبل فيه العدة ويشرع فيها أي في إقبال الطهر وأوله .

قال النووي : هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرأناً بالإجماع ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الأصوليين والله أعلم .

تخرجه : (د . هـ) رجاله أئمة ثقات ، وأخرجه مسلم بدون قوله « ولم يرها شيئاً » .

٣- طلاق الثلاث مجتمعا ومتفرقا

٧١٥٧- عَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : طَلَّقَ رُكَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ أَخُو الْمُطَّلِبِ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا^(١) فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، فَحَزَنَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا ، قَالَ : فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ طَلَّقْتَهَا ؟ قَالَ : طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : فَقَالَ : فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ^(٢) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّمَا بَلَكَ وَاحِدَةً فَأَرْجِعْهَا إِن شِئْتَ ، قَالَ : فَرَجَعَهَا ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَى ، أَنَّ الطَّلَاقَ عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٨٧٢]

(١) جاء عند الترمذي من طريق عبد الله بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده « قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إني طلقت امرأتي البتة فقال : ما أردت بها ؟ قلت : واحدة قال :

والله ، قلت : والله قال : هو ما أردت .

وقوله « البتة » من البت وهو القطع ؛ قال في النهاية : طلقها ثلاثاً بتة أي قاطعة اهـ .

وقال الترمذي بعد أن ذكره : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ .

وقال المنذري : في إسناده الزبير بن سعيده الهاشمي قد ضعفه غير واحد وذكر الترمذي أيضاً عن البخاري أنه مضطرب ، تارة قيل فيه ثلاثاً وتارة قيل فيه واحدة ، وأصححه أنه طلقها البتة وأن الثلاث ذكرت فيه على المعنى اهـ .

قلت : أورده صاحب المتقى وقال : رواه (فع . د . د . قط) .

وقال الدارقطني : قال أبو داود : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) لعله يريد بقوله « في مجلس واحد » أي بلفظ واحد بدون تكرار في اللفظ كان قال لها : أنت طالق ثلاثاً بلفظ واحد ، أما لو قال : أنت طالق أنت طالق أنت طالق ولم يقصد التوكيد أو فصل بين هذه الألفاظ (٧/١٧) بسكوت أو تنفس فإنه يقع ثلاثاً وإن كان في مجلس واحد هذا ما ظهر لي والله أعلم .

(٣) معناه أن من أراد أن يطلق للبتة فليطلق عند كل طهر مرة إن أراد الثلاث والله أعلم .

تخرجه : قال الحافظ : أخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه من طريق محمد بن إسحاق اهـ .

وقال الحافظ ابن القيم في إعلام الموقعين : وقد صحح الإمام أحمد إسناده وحسنه اهـ .

قلت : رجاله عند الإمام أحمد كلهم ثقات وأعله بعضهم بمحمد بن إسحاق لكونه مدلساً .

ويجاب عن ذلك بأن محمد بن إسحاق ثقة وقد صرح بالتحديث فانتهى التدليس .

وقد احتج به القائلون بأن من طلق امرأته ثلاثاً بلفظ واحد يقع واحداً .

قال الشوكاني : والحديث نص في محل النزاع اهـ .

٧١٥٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَسَتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، طَلَاقُ الثَّلَاثِ^(١) ، وَاحِدَةً ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّاسَ ، قَدِ اسْتَعَجَلُوا فِي أَمْرِ كَانَ لَهُمْ فِيهِ آثَاءُ^(٢) ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٨٧٧٢]

لَا عَنْ عَوْنِ مَنْ أَحْرَبَ بَيْنِي الْعَجْلَانِ امْرَأَتَهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ظَلَمْتَهَا إِنْ أَمْسَكْتُهَا، هِيَ الطَّلَاقُ، وَهِيَ الطَّلَاقُ، وَهِيَ الطَّلَاقُ. (وفي لفظ) فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ النَّبِيُّ ﷺ (وفي لفظ) قَالَ: فَصَارَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِثِينَ. [مسند أحمد ج ٢٣٢١٩]

٤ - الطلاق بالكناية إذا نواه وتخير الزوجة

٧١٦٠- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنِ الرَّجُلِ يُخَيِّرُ امْرَأَتَهُ فَنَخَّارُهُ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَأَعْرِضُ عَلَيْكَ امْرَأً فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ^(١) حَتَّى تُشَاوِرِي أَبَوَيْكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا الْأَمْرُ؟ قَالَتْ: فَنَلَا عَلَيَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيِّنَتَهَا^(٢) فَتَعَالَيْنِ أُمْتَكُنْ وَأَسْرُحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا، وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَلِإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: وَفِي أَيِّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي أَشَاوِرُ أَبَوِي^(٣)، بَلْ أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ، قَالَتْ: فَسَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ: سَأَعْرِضُ عَلَيْكَ صَوَائِكَ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: فَلَا تُخَيِّرْهُنَّ بِالَّذِي اخْتَرْتُ، فَلَمْ يَفْعَلْ^(٤)، وَكَانَ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: قَدْ اخْتَارْتُ عَائِشَةَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ، قَالَتْ: عَائِشَةُ قَدْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَرِ ذَلِكَ طَلَاقًا^(٥). [مسند أحمد ج ٢٦٠٣٣]

(١) معناه ما يضرك أن لا تعجلي، وإنما قال لها هذا شفقة عليها وعلى أبويها ونصيحة لهم في بقائها عنده ﷺ فإنه خاف أن يجعلها صغر سنها وقلة تجاربها على اختيار الفراق فيجب فراقها فتضر هي وأبواها وباقي النسوة بالاعتداء بها.

(٢) أي السعة في الدنيا وزهرتها ﴿فَتَعَالَيْنِ﴾ أي أقبلن بإرادتك وإختيارك لأحد أمرين ولم يرد نهوضهن إليه بأنفسهن ﴿أُمْتَكُنْ﴾ أي أعطيك من متعة الطلاق ﴿وَأَسْرُحْكُمْ﴾ أي أطلقكن ﴿سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ أي لا ضرر فيه.

(٣) المعنى أن هذا الأمر لا يحتاج إلى مشاوره لأنني لا أوتر

(١) يحتمل أن يكون المراد الثلاث بلفظ واحد كأن يقول: أنت طالق ثلاثاً مرة واحدة ويحتمل أن يكون المراد تكرار اللفظ كأن يقول: أنت طالق أنت طالق أنت طالق وكانوا أولاً على سلامة صدورهم يقبل منهم أنهم أرادوا التأكيد بتكرار اللفظ فلما كثر الناس في زمن عمر وكثر فيهم الخلداع ونحوه مما يمنع قبول من ادعى التأكيد حمل عمر اللفظ على ظاهر التكرار فأمضاه عليهم. وهذا التفسير ارتضاه القرطبي وقواه بقول عمر أن الناس قد استعجلوا في أمر كان لهم فيه أناة.

وكذا قال النووي: إن هذا أصح الأجوبة.

(٢) بفتح الهزة أي مهملة وبقيّة استمتاع لانظر المراجعة.

(٣) أي جعله بيتونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره. تخريج: (م) وغيره.

وروى أبو داود نحوه إلا أنه قال: «كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ» الحديث.

وضعف النووي رواية أبي داود فقال: رواها أيوب السخيتاني عن قوم مجهولين عن طاوس عن ابن عباس فلا يحتاج بها والله أعلم.

انظر باب ما جاء في من طلق امرأته ثلاثاً بلفظ واحد الخ في «بدائع المن» صحيفة (٣٧٢) في الجزء الثاني واقراء جميعه متناً وشرحاً تجد فيه ما يسرك من الأحكام ومذاهب الأئمة والله الهادي.

تخريج: الحديث بجميع الفاظه جاء من طريق الزهري وأخرجه الشيخان وغيرهما وسيأتي بجميع طرقه في كتاب اللعان وإنما ذكرته هنا لأنه احتج به القائلون بأن الثلاث إذا وقعت في موقف واحد وقعت كلها لسكوت النبي ﷺ.

وأجاب القائلون بأنها لا تقع إلا واحدة فقط عن ذلك بأن النبي ﷺ إنما سكوت عن ذلك لأن الملاعبة تبين بنفس اللعان فالطلاق الواقع من الزوج بعد ذلك لا محل له فكأنه طلق أجنبية ولا يجب إنكار مثل ذلك فلا يكون السكوت عنه تقريراً ويؤيد ذلك قوله في الحديث «فصارت سنة المتلاعنين».

قال الجمهور: (٨/١٧) معناه حصول الفرقة بنفس اللعان لا بالطلاق.

٧١٥٩- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: لَمَّا

قال : وهو خلاف الظاهر من الآية فإنه قال : ﴿ فتعالين أمتعن وأسرحنك سراحاً جميلاً ﴾ يعني أعطيك حقوقك وأطلق سراحك اهـ .

قال الإمام البغوي في تفسيره : واختلف أهل العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود وابن عباس : إذا خير الرجل امرأته فاختارت زوجها لا يقع شيء ، وإن اختارت نفسها يقع طلاقاً واحدة ، وهو قول عمر بن عبد العزيز وابن أبي ليلى وسفيان والثاقفي وأصحاب الرأي .

إلا أن عند أصحاب الرأي تقع طلاقاً بائنة إذا اختارت نفسها .

وعند الآخرين رجعية .

وقال زيد بن ثابت : إذا اختارت الزوج تقع طلاقاً واحدة ، وإذا اختارت نفسها ثلاث ، وهو قول الحسن وبه قال مالك .

وروي عن علي أيضاً إنها إذا اختارت زوجها تقع طلاقاً واحدة ، وإن اختارت نفسها فطلاقاً بائنة ، وأكثر العلماء على أنها إذا اختارت زوجها لا يقع شيء اهـ .

٧١٦٢- عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لما أُوتِيَ بِالْجَوْزِيَّةِ ^(١) وَدَخَلَ عَلَيْهَا قَالَ : هَبِي لِي نَفْسَكَ ^(٢) ، قَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةَ ^(٣) نَفْسَهَا لِلْسُّوقَةِ ، قَالَتْ : إِنِّي أَغُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ ^(٤) ، قَالَ : لَقَدْ عُدْتُ بِمَعَاذِ ^(٥) ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا ^(٦) رَاوِئَيْنِ وَالْحَقَّهَا ^(٧) بِأَهْلِهَا . [مسند أحمد ح ١٦١٥٨]

(١) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون ، جاء في رواية أخرى للإمام أحمد « امرأة من بني الجون يقال لها : أميمة » وفي رواية البخاري : « أميمة بنت النعمان بن شراحيل » .

وعند ابن سعد « أن النعمان بن الجون الكندي أتى النبي ﷺ فقال : ألا أزوجك أجمل آيم في العرب فتزوجها ؟ وبعت معه أبا أسيد الساعدي قال أبو أسيد : فأنزلها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحي فرحين بها وخرجن فذكرن من جالها » .

(٢) أمر للمؤث وأصله أوهي حذفت الواو تبعاً لمضارعه واستغني عن الهزلة فصار هي بوزن علي .

قال لها ذلك تطيباً لقلها واستماله لها ، وإلا فقد كان له ﷺ أن يزوج من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن وليها ، وكان مجرد إرساله إليها وإحضارها وروغته فيها كافياً في ذلك .

(٣) بكسر اللام و« السوق » بضم السين المهملة الواحد من

الدنيا وزينتها على رضا الله ورسوله ونعيم الآخرة ، ولذلك سر النبي ﷺ بهذا التصريح منها سروراً عظيماً . وفيه مقبة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها .

(٤) في رواية أخرى للإمام أحمد ومسلم وستأتي في تفسير سورة الأحزاب من قسم التفسير « قالت : بل اختار الله ورسوله وأسألك أن لا تذكر لامراً من نسائك ما اخترت ، فقال : إن الله عز وجل لم يعطني معاً » أي مثدداً على الناس وملزماً إياهم ما يصعب عليهم « ولا متعاً » أي طالباً زلتهم ، وأصل العنت المشقة « ولكن بعثي معلماً ميسراً ولا تسألني امرأة منهن عما اخترت إلا أخبرتها » .

(٥) أي لم تعتبر هذا التخيير طلاقاً لأننا اخترنا الله ورسوله ، وسب نزول الآية مطالبتهن إياه عليه الصلاة والسلام من زينة الدنيا ما ليس عنده وزيادة الثقة فنزلت ، وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في تفسير سورة الأحزاب إن شاء الله تعالى في قسم التفسير .

تخرجه : (ق . نس . مذ . جه . وغيرهم) .

٧١٦١- (ز) عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَيَّرَ نِسَاءَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَلَمْ يُخَيَّرْهُنَّ الطَّلَاقَ . [مسند أحمد ح ٥٨٨]

تخرجه : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمز له بحرف زاي في أوله وفي إسناده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ضعيف ، وقد جاء في الأصل بلفظ « محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع » بزيادة « علي » وهذه الزيادة خطأ ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال محمد بن عبيد الله بن أبي رافع المدني عن أبيه عن جده ضعفه .

قال البخاري : (٩/١٧) محمد بن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ منكر الحديث .

وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء .

وقال أبو حاتم : منكر الحديث ذاهب اهـ .

قلت : ومع هذا فالحديث منقطع لأن عمر بن علي روى الحديث عن أبيه علي زين العابدين عن علي بن أبي طالب ، وزين العابدين هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك جده علي بن أبي طالب فهذا وجه انقطاعه .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وقد روي عن الحسن وقادة وغيرهما نحو ذلك (يعني أنه ﷺ خير نساءه الدنيا والآخرة ولم يخيرهن الطلاق) .

ورشرحه في تفسير قوله تعالى : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ الآية من سورة التوبة في كتاب فضائل القرآن وتفسيره ، وإنما ذكرت هذا الطرف منه لقوله « فيه الحقى بأهلك » لأنه من كتابات الطلاق إذا نواه ، وكعب لم ينو به طلاقاً ، فلا يقع : انظر حكم الطلاق بالكتابة ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في الجزء الثاني صحيفة (٣٧٩) و(٣٨٠) .

تخریجه : (ق . حق . وغيرهم) .

٧١٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، أَنبَأَنَا هِشَامٌ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ فِي الْحَرَامِ يَحْيَى يُكْفَرُهَا ^(١) . قَالَ هِشَامٌ : وَكَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى يُحَدِّثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ فِي الْحَرَامِ يَحْيَى يُكْفَرُهَا ^(٢) ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

[مسند احمد ج ١٩٧٦]

(١) أي في قول الرجل : امرأتي علي حرام كما صرح بذلك في رواية عند النسائي .

وقوله : « يمين » أي معنى اليمين وليست يمين لأن اليمين إنما تتعقد بأسماء الله وصفاته فوقعت الكفارة على المعنى .

وقوله « قال هشام : الخ » هذا أثر ثان بسند آخر عن ابن عباس والأثر الأول عن عمر .

(٢) جاء في رواية للبخاري عن ابن عباس أيضاً بلفظ : « إذا حرم امرأته فليس بشيء » وقال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة يعني أن النبي ﷺ حرم مارية فقال الله : ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ إلى قوله ﴿ قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم ﴾ فكفر يمينه وصير الحرام ميئاً .

(٣) بضم الهزة وكسرهما أي قدوة حسنة يشير بذلك إلى قصة مارية حيث حرّمها النبي ﷺ على نفسه فقال : هي علي حرام ، ويؤيد ذلك ما رواه النسائي بسند صحيح عن أنس أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تنزل به حفصة وعائشة حتى حرّمها ، فانزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ .

قال الحافظ : وهذا أصح طرق هذا السبب ، نعم إذا أراد تحريم عنها كره وعليه كفارة يمين في الحال وإن لم يطأها أهـ .

تخریجه : أخرج الأثر الأول أي أثر عمر (حق) وهو ضعيف لانقطاعه لأن عكرمة لم يدرك عمر ، والأثر الثاني صحيح أخرجه

الرعية .

قال في القاموس : والسوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

(٤) جاء في البخاري « قال : فأهوى بيده يضع يده عليها فقالت : أعوذ بالله منك » وفي رواية أخرى له « فلما دخلت عليه بسط يده إليها فكانها كرهت ذلك » .

(٥) بفتح الميم أي بالذي يستعاذ به .

(٦) بضم السين المهملة يعني ثوبين .

« راؤقتين » براء ثم زاي ففاف مكسورتين بالثنية صفة موصوف : محذوف للعلم به والرازية ثياب من (١٠/١٧) كان يبيض طوال .

قال السفاسي : أي متعها بذلك إما وجوباً وإما تفضلاً .

(٧) بهزة قطع مفتوحة وكسر المهملة وسكون القاف أي ردّها إليهم لأنه هو الذي كان أحضرها : هذا وقد جاء في الأصل بعد قوله وأخفها بأهلها « قال : وقال غير أبي أحمد : امرأة من بني الجون يقال لها : أمينة أهـ » .

وعند ابن سعد قال أبو أسيد : فأمرني فردتها إلى قومها . وفي أخرى فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا : إنك لغير مباركة فما دهاك قالت : خدعت قال : وحدثنني هشام بن محمد عن أبي خيثمة زهير بن معاوية إنها ماتت كمداً .

تخریجه : (خ . نس . جه . ش . وغيرهم) . وقد استدلل به على أن من قال لامرأته : الحقى بأهلك وأراد الطلاق طلقت فإن لم يرد الطلاق لم تطلق كما سيأتي في حديث كعب بن مالك فيكون هذا اللفظ من كتابات الطلاق .

٧١٦٣ - عن كعب بن مالك رضي الله عنه ^(١) في حديثه تخلفه عن غزوة تبوك وقد هجره وصاحبه النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم قبل نزول توبتهم قال : حتى إذا مضت أربعون ليلة من الحسين إذا برسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن تعتزل امرأتك . قال فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : بل اعتزلها فلا تقرّبها ، قال : وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك . قال : فقلت لا امرأتي : الحقى بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر . الحديث .

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده

(ق . وغيرهما) (١١/١٧) .

وفي الباب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : أتاه رجل فقال : إني جعلت امرأتي عليّ حراماً ، قال : كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا هذه الآية : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ عليك أغلظ الكفارات عتق رقبة (نس) .

قال الإمام البخاري في تفسيره : واختلف أهل العلم في لفظ التحريم فقال قوم : ليس هو يمين فإن قال لزوجته : أنت عليّ حرام أو حرمك فإن نوى به طلاقاً فهو طلاق ، وإن نوى به ظهاراً فهو ظهار وإن نوى تحريم ذاتها أو أطلق فعلية كفارة اليمين بنفس اللفظ ، وإن قال ذلك لجارته فإن نوى عتقاً عتقت ، وإن نوى تحريم ذاتها أو أطلق فعلية كفارة اليمين ، فإن قال لطعام : حرمت على نفسي فلا شيء عليه وهذا قول ابن مسعود وإليه ذهب الشافعي .

قلت : وحكي عن الإمام أحمد أنه قال بالكفارة مطلقاً حتى في تحريم الأكل والشرب ونحوهما من الباح .

قال : وذهب جماعة إلى أنه يمين ، فإن قال لزوجته أو جاريتها فلا تحب عليه الكفارة ما لم يقربها كما لو حلف أن لا يطأها . وإن حرم طعماً فهو كما لو حلف أن لا يأكله فلا كفارة عليه ما لم يأكل ، يروى ذلك عن أبي بكر وعائشة .

وبه قال الأوزاعي وأبو حنيفة . والله أعلم اهـ .

٥- طلاق المكره ومن علق

الطلاق قبل النكاح

٧١٦٥- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا طَلَّاقَ وَلَا عِتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ^(١) . [مسند أحمد ج٢٨٩٢ ص٢٦٨]

(١) بكسر الهمزة وسكون المعجمة آخره قاف أي إكراه لأن المكره يعلق عليه الباب ويضيق عليه غالباً حتى يأتي بما أكره عليه أي لا يقع طلاقه ، ومثله العتق أيضاً .

قال المنذري : وقيل : الإغلاق ما هنا الغضب كما ذكره أبو داود .

قال الحافظ ابن القيم : قال شيخنا : (يعني ابن تيمية) والإغلاق انسداد باب العلم والقصد عليه فيدخل فيه طلاق المعتوه والمجنون والسكران والمكره والغضبان الذي لا يعقل ما يقول . لأن

كلّاً من هؤلاء قد أغلق عليه باب العلم والقصد ، والطلاق إنما يقع من قاصد به عالم به والله أعلم . اهـ .

تخریجه : (د . ج . ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم .

وتعقبه الذهبي فقال : محمد بن عبيد لم يحتج به مسلم وقال أبو حاتم : ضعيف اهـ .

قلت : وثقه ابن حبان ورواه الحاكم أيضاً من طريق أخرى ليس فيها محمد بن عبيد .

٧١٦٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ طَلَّاقٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ^(١) ، وَلَا عِتَاقٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ^(٢) ، وَلَا بَيْعٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ . [مسند أحمد ج٦٧٩ ص٢٦٨]

(١) مثال ذلك أن يعلق طلاق أجنبية بنكاحها لم يؤثر لو تزوجها .

(٢) كان يعتق عبداً لا يملكه أو يبيع سلعة لا يملكها فكل ذلك باطل لا يصح .

تخریجه : (د . مد . ج) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال الترمذي : حسن صحيح وهو أحسن شيء في هذا الباب .

وقال أيضاً : سألت محمد بن إسماعيل فقلت : أي شيء أصح في الطلاق قبل النكاح فقال : حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اهـ .

هذا وحديث عائشة يدل على عدم وقوع طلاق المكره وإعتاقه .

قال في رحمة الأمة : اختلفوا في طلاق المكره وإعتاقه .

فقال أبو حنيفة : يقع الطلاق ويحصل الإعتاق .

وقال مالك والشافعي وأحمد : لا يقع إذا نطق به دافعاً عن نفسه .

واختلفوا في الوعيد الذي يغلب على الظن حصول ما توعد (١٧/١٧) به هل يكون إكراهاً ؟

فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي : نعم .

وعن أحمد ثلاث روايات إحداهن كمنهـب الجماعة والثانية واختارها الحارثي : لا ، والثالثة : إن كان بالنقل أو بقطع طرف فإكراه وإلا فلا .

وحديث عمرو بن شعيب يدل على عدم وقوع الطلاق في ما لا يملك وقد اختلف الناس في هذا .

فروي عن علي وابن عباس وعائشة أنهم لم يروا طلاقاً إلا بعد النكاح .

وإليه ذهب الشافعي .

وروي عن ابن مسعود إيقاع الطلاق قبل النكاح .

وإليه ذهب أبو حنيفة .

وقال مالك والأوزاعي : أن خص امرأة بعينها أو قال من قبيلة أو بلد بعينه جاز وإن عم فليس بشيء .

وقال أحمد وأبو عبيد : إن كان نكح لم يؤمر بالفراق ، وإن لم يكن نكح لم يؤمر بالتزويج . ذكره الخطابي في معالم السنن .

قلت : وتقدم الكلام على العتق والبيع في بابيهما والله أعلم .

٦ - طلاق العبد

٧١٦٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ مُعْتَبٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا حَسَنِ مَوْلَى أَبِي نُوفَلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ اسْتَفْتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فِي مَمْلُوكٍ تَحْتَهُ مَمْلُوكَةٌ ، فَطَلَقَهَا تَطْلِيقَتَيْنِ ثُمَّ اعْتَقَهَا ، هَلْ يَصْلَحُ لَهُ أَنْ يَخْطُبَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَضَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (١)

[مسند أحمد ج ٢٠٣١ ح ٢٠٣١]

٧١٦٨- وعنه من طريقٍ ثانٍ عن مَوْلَى بَنِي نُوفَلٍ يعني أبا الحسن قال : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ بِطَلْقَتَيْنِ ثُمَّ عَتَقَهَا أَيَتَزَوَّجُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : عَمَّنْ (٢) ؟ قَالَ : أَفْتَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ (يعني ابن الإمام أحمد) قال أبي : قِيلَ لِمَعْمَرٍ (٣) : يَا أَبَا عُرْوَةَ مَنْ أَبُو حَسَنِ هَذَا ؟ لَقَدْ تَحْمِلُ صَخْرَةً عَظِيمَةً .

(١) زاد أبو دلود في رواية « قال ابن عباس : بقيت لك واحدة قضى به رسول الله ﷺ » .

(٢) معناه أنه قيل لابن عباس : عن أخذت هذا الحكم ؟ قال : أفْتَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(٣) القائل لمعمر « يا أبا عروة من أبو حسن هذا ؟ » هو ابن المبارك كما صرح بذلك أبو داود .

وقوله « لقد تحمل صخرة عظيمة » يريد بذلك إنكار ما جاء

به من الحديث لأنه يخالف ما ذهب إليه الجمهور .

قال المنذري : أبو الحسن هذا قد ذكر بخير وصلاح وقد وثقه

أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان غير أن الراوي عنه عمر بن معتب .

وقد قال علي بن المديني : عمر بن معتب منكر الحديث ، وسئل

أيضاً عنه فقال : مجهول لم يرو عنه غير يحيى يعني ابن أبي كثير .

وقال أبو عبد الرحمن النسائي : عمر بن معتب ليس بالقوي

أهـ .

قلت : عمر بن معتب ذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكره

البخاري في الضعفاء فيه خلاف ولا يبعد أن يكون حديثه حسناً .

تخرجه : (د . نس . جه) وفي إسناده عمر بن معتب وقد

علمت ما فيه .

قال الخطابي : مذهب عامة الفقهاء أن المملوكة إذا كانت

تحت مملوك فطلقها تطليقتين أنها لا تحل له إلا بعد زوج أهـ .

وقال الحافظ ابن القيم : ليس في المسألة إجماع فإن إحدى

الروايتين عن الإمام أحمد القول بهذا الحديث .

قال : ولا أرى شيئاً يدفعه وغير واحد يقول به : أبو سلمة

وجابر وسعيد بن المسيب أهـ .

وقال صاحب المتقى : قال أحمد بن حنبل في رواية ابن

منصور في عبد تحت مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقها يتزوجها

ويكون على واحدة على حديث عمر بن معتب .

وقال في رواية أبي طالب في هذه المسألة يتزوجها ولا يبالي في

العدة عتقاً أو بعد العدة .

قال : وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سلمة

وقتادة أهـ .

انظر باب الطلاق بيد الزوج وما جاء في طلاق العبد في

« بدائع المنن » وأقره بتناً وشرحاً في الجزء الثاني صحيفة

(٣٧٨) . (١٢/١٧)

٧ - عدم وقوع الطلاق من النائم

والصبي والمجنون ومحدث النفس

٧١٦٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَخْتَلِمَ ، وَعَنِ

النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ (١) حَتَّى يَقُولَ . [مسند أحمد

[٢٥٢٠١ ح]

قال : « و أنفسها » بالرفع والنصب والرفع أظهر والنصب أشهر اهـ .

وقال الحلقمي : والذي تحصل عندي من مجموع كلامهم أن المأزول والمأزول لا يؤخذ بهما . وأما حديث النفس والمهم فإن صحيحهما قول أو فعل يؤخذ بهما وإلا فلا ، وهذا هو الذي ينبغي اعتماده بل هو الوجه الذي لا يعدل عنه إلى غيره ، وأما العزم فالحققون على أنه يؤخذ به وخالف بعضهم ، وعلى هذا فالطلاق لا يقع بحديث النفس به مالم يتلفظ به ، وهذا معنى قوله « أو تكلم به » وأصله تكلم بتأين حذف إحداها تخفيفاً .

تخرجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم إن الرجل إذا حدث نفسه بالطلاق لم يكن شيئاً حتى يتكلم به اهـ .

٨- طلاق الفارّ والمريض والمأزول

٧١٧١- عن سالم ، عن أبيه أن غيلان بن سلمة الثقفي ، أسلم وتخذه عشر نسوة ، فقال له النبي ﷺ : اختر منهن أربعاً . فلما كان في عهد عمر طلق نساءه ، وقسم ماله ، بين بينه ^(١) ، فبلغ ذلك عمر ، فقال : إني لأظن الشيطان في ما يسترق من الشئ سمع بموتك ، ففدقه في نفسك ، وتلقك أن لا تمكث إلا قليلاً ^(٢) ، وإني والله ، لتراجعن نساءك ^(٣) ، وترجعن في مالك ، أو لأورثنن منك ^(٤) ، ولأمرن بقبرك فيرجم ، كما رجم قبر أبي رغال ^(٥) . [مسند أحمد ح ٤٦٣١]

(١) الظاهر والله أعلم أن الرجل (١٤/١٧) شعر بمبادئ المرض فلقى الشيطان في نفسه أن يطلق نساءه ويقسم ماله بين بنه فراراً من ميراثهن كما فهم عمر ﷺ لأنه كان من الملهمين .
(٢) جاء في رواية لعبد الرزاق قال نافع : فما لبث إلا سبعة حتى مات .

(٣) يحتمل أن يكون المراد بهذه المراجعة المراجعة اللغوية أعني إرجاعهن إلى تكاحه وعدم الاعتداد بذلك الطلاق الواقع كما ذهب إلى ذلك جماعة من أهل العلم في من طلق زوجته أو زوجاته مريداً لإبطال ميراثهن منه أنه لا يقع الطلاق ولا يصح . وقد جعل ذلك أئمة الأصول قسماً من أقسام المناسبات وجعلوا هذه

(١) المعتوه هو المجنون ولذلك جاء في الأصل في آخر الحديث : « قال عفان : وعن المجنون حتى يعقل ، وقد قال حماد : وعن المعتوه حتى يعقل ، وقال روح : وعن المجنون حتى يعقل » اهـ .

وهذا الحديث يفيد أن الطلاق لا يصح من هؤلاء الثلاثة وقال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن طلاق المعتوه المغلوب على عقله لا يجوز إلا أن يكون معتوهاً يفيق الأحيان فيطلق في حال إفاقته .

قال ابن حبان : المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير .

قال الزين العراقي : وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لأنهما في حيز من ليس قابلاً لصحة العبادة منهم لزوال الشعور ، فالمرغوع عن الصبي قلم المواخلة لا قلم الثواب لقوله ﷺ للمرأة لما سألت « ألهذا حج ؟ قال : نعم » اهـ .

تخرجه : (د . نس . جه . ك) وقال الحاكم : على شرطهما . قلت : ورجاله عند الإمام أحمد كلهم ثقات .

٧١٧٠- عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : تُجَوِّزُ ^(١) (وفي لفظ : إن الله تجاوز) لأمتي عما حدثت في أنفسها ^(٢) (أو وسوست به أنفسها) ما لم تعمل به ، أو تكلم به [مسند أحمد ح ٧٤٦٤]

(١) بضم أوله وثانيه وكسر الواو مشددة . ومعناه أن الله تجاوز لأمتي الخ كما في اللفظ الآخر . وفي رواية للبخاري بلفظ « إن الله تجاوز لي عن أمتي » أي أمة الإجابة ، والتجاوز العفو أي عفا ، من جازه يجوزه إذ تعداه وعبر عليه .

(٢) قال النووي رحمه الله عقب إيراد هذا الحديث : قال العلماء : المراد به الخواطر التي لا تستقر .

قالوا : وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرة أو غيره ، فمن خطر له الكفر مجرد خطورة من غير تعدد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه اهـ .

وقوله : « أو وسوست به أنفسها » أو للشك من الراوي « و أنفسها » رفع على الفاعلية أي قلوبها قيل : وهو أصوب بل قال القرطبي : إنه الرواية أي لم يؤاخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح قهراً .

قال الميثمي : وحديثه حسن وبقيّة رجاله رجال الصحيح .
وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث جدّهن جد وهزلن جد النكاح والطلاق والرجعة » (د . مذ . ج . ك . قط) .

وقال الترمذي : حسن غريب .

وصححه الحاكم .

وفي إسناده عبد الرحمن بن حبيب ابن أردك وهو مختلف فيه .

قال النسائي : منكر الحديث .

ووثقه ابن حبان .

قال الحافظ : فهو على هذا حسن اهـ .

قلت : ويعضده حديث فضالة الذي قبله وهما يدلان على أن من تلفظ هازلاً بلفظ نكاح أو طلاق أو رجعة أو عتاق اعتبر جدّاً ونفذ عليه .

قال الشوكاني : أما في الطلاق فقد قال بذلك الشافعية والحنفية وغيرهم .

وخالف في ذلك أحمد ومالك فقالا : (١٥/١٧) إنه يفترق اللفظ الصريح إلى التية والله أعلم .

الصورة مثلاً له ، ويحتمل أن الرجعة هي الاصطلاحية أعني الواقعة بعد طلاق رجعي معتد به فإن كان كذلك فإنه لا يمنع الميراث ما لم تنقض العدة باتفاق العلماء .

وللعلماء خلاف في ميراث المطلقة في مرض زوجها ذكرته في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في كتاب الفرائض في الجزء الثاني صحيفة (٢٣٠) فارجع إليه .

(٤) جاء في رواية لعبد الرزاق « فراجع نساء وماله » .

(٥) بكسر الراء بعدها غين معجمة .

قال في القاموس في باب اللام أو رغال ككتاب في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر « سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال : هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النّمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه » الحديث .

وقول الجوهري : كان دليلاً للحبشة حين توجهوا إلى مكة فمات في الطريق غير جيد ، وكذا قول ابن سيده : كان عبداً لشعيب وكان عشيراً جائزاً اهـ .

من القاموس .

تخريج : (فع . حب . ك) وصححه ورجاله عند الإمام أحمد رجال الصحيح لكن تكلم بعض الحفاظ في الجزء المرفوع منه .

فحكى الترمذي عن البخاري أنه قال : هذا غير محفوظ .

وحكى الأثرم عن الإمام أحمد أن هذا الحديث (يعني الجزء المرفوع منه أيضاً) ليس بصحيح والعمل عليه وأعله بتفرد معمر وتحديثه به في غير بلده .

أما الجزء الأخير منه الموقوف على عمر فقد قال الحافظ : إسناده ثقات ، وهذا الموقوف على عمر هو الذي حكم البخاري بصحته اهـ .

قلت : الجزء المرفوع منه تقدم حديثاً مستقلاً في باب من أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع من كتاب النكاح رقم (١٥٩) صحيفة (١٩٩) وذكرنا هناك أن الحفاظ ابن كثير رد في تفسيره تعليل البخاري لهذا الحديث وذكر له طرقاً وشواهد تنفي صحته .

تمتة في طلاق المأز

عن فضالة بن عبيد الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة لا يجوز اللعب فيهن الطلاق والنكاح والعتق » (طب) وفي إسناده ابن لهيعة .

٤٥- كتاب الخلع^(١)

١- ذم المختلعات من غير بأس

٧١٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
الْمُخْتَلِعَاتُ^(٢) وَالْمُتَزَعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ^(٣). [مسند احمد
ج ١٩٤٧]

(١) الخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام هو في اللغة
فراق الزوجة على مال ، مأخوذ من خلع الثوب لأن المرأة لباس
الرجل معنى .

وأجمع العلماء على مشروعيته إلا بكر بن عبد الله المزني
التابعي فإنه قال : لا يحل للزوج أن يأخذ من امرأته في مقابل
فراقها شيئاً لقوله تعالى : ﴿ فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ .

وأورد عليه ﴿ فلا جناح عليهما في ما افترضت به ﴾ فادعى
نسخها بآية النساء روى ذلك ابن أبي شيبة .

وتعقب بقوله تعالى : ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً
فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾ ويقول فيهما ﴿ فلا جناح عليهما أن
يصالحا ﴾ الآية وبأحاديث الباب وكأنها لم تبلغه ، وقد انعقد
الإجماع بعده على اعتباره وأن آية النساء مخصوصة بآية البقرة
وبآية النساء الأخرتين ، وهو في الشرع فراق الرجل زوجته ببدل
يحصل له أفاده الشوكاني .

(٢) بكسر اللام أي اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من
أزواجهن من غير بأس و « المتزعات » بكسر الزاي من التزع وهو
الجدب والقطع أي التي تريد جذب نفسها من زوجها وقطع
صلتها به بالطلاق .

(٣) أي العاصيات باطناً المطيعات ظاهراً .

قال الطيبي : مبالغة في الزجر .

تخرجه : (نس) قال الحافظ : أخرجه أحمد والنسائي عن أبي
هريرة وفي صحته نظر لأن الحسن عند الأكثر لم يسمع من أبي
هريرة اهـ .

قلت : وأخرجه الترمذي من حديث ثوبان بنسب لفظ
المتزعات .

وقال في العلل : سألت محمداً يعني البخاري عن هذا الحديث
فلم يعرفه اهـ .

ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وفيه « المتبرجات »
بدل « المتزعات » وسنده ضعيف .

ورواه الطبراني (عن عتبة بن عامر) بلفظ حديث الباب وفيه
قيس بن الربيع وثقه الثوري وشعبة وفيه ضعف وبقي رجاله رجال
الصحيح ، وعلى هذا فأقل درجاته أن يكون حسناً لكثرة طرقه
وعدم الاتفاق على ضعفه والله أعلم .

٧١٧٣- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ، قَالَ : كَانَتْ حَبِيبَةُ
ابْنَةُ سَهْلٍ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ الْأَنْصَارِيِّ
فَكَرِهَتْهُ ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا^(١) ، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَرَاهُ فَلَوْلَا مَخَافَةُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ لَبِزْتُ فِي وَجْهِهِ^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَرُدِّينَ
عَلَيْهِ حَقِيقَتَهُ^(٣) الَّتِي أَصْدَقَكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ،
فَرَدَّتْ عَلَيْهِ حَقِيقَتَهُ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، قَالَ : فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ
خُلْعٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ . [مسند احمد ج ١٩١٩]

(١) بالدال المهملة أي قبح منظره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ
من الدمة بالكسر وهي القملة أو النملة الصغيرة فهو دميم .

(٢) معناه أنها عند رؤيته يشتد غضبها وتشتمز نفسها منه
لدمايته ولولا أنها تخاف الله عز وجل لبزقت في وجهه عند
رؤيته .

(٣) الحديقة هي البستان وكان قد اصدقها بستاناً .

تخرجه : هذا الحديث جاء عند الإمام أحمد بإسنادين كما
تقدم في سنده ، إحداهما عن عبد الله بن عمرو ، والثاني عن
سهل ابن أبي حنيفة وأورده الميمني وقال : رواه (حم . بز . طب)
وفيهِ الحجاج بن أرطاة وهو مدلس اهـ .

قلت : يؤيده الحديث الآتي بعده ، وحديث ابن عباس عند
البخاري « أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت : يا
رسول الله (١٦/١٧) ثابت بن قيس ما أحبب عليه في خلق ولا
دين ولكني أكره الكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ : أتردين
عليه حديقته قالت : نعم (زاد في رواية فردتها) قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : أقبل الحديقة وطلقها
تطليقة » .

٧١٧٤- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، عَنْ
حَبِيبَةَ بِنْتِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ : إِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ

بن قيس بن شماس، وأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصُّبْحِ،
فَوَجَدَ حَبِيبَةَ بِنْتَ سَهْلٍ عَلَى بَابِهِ بِالْفَلَسِ^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ. فَقَالَ ﷺ:
مَا لَكَ؟ قَالَتْ: لَا أَنَا وَلَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، لِزَوْجِهَا^(٢)،
فَلَمَّا جَاءَ ثَابِتٌ. قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هَذِهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ
فَدَ ذَكَرْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَذْكُرَ^(٣)، قَالَتْ حَبِيبَةُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، كُلُّ مَا أَعْطَانِي عِنْدِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِثَابِتٍ: خُذْ
مِنْهَا^(٤)، فَأَخَذَ مِنْهَا، وَجَلَسَتْ فِي أَهْلِهَا^(٥). [مسند احمد
ج ٢٧٩٩٠ ح]

(١) الفلس بفتح الغين المعجمة واللام ظلمة آخر الليل إذا
اختلطت بضوء الصباح.

(٢) أي لا أريد البقاء معه، وجاء في رواية ابن سعد أن ثابتاً
كان في خلقه شدة فضر بها.

(٣) يعني في شكواها منك ولم يذكر له النبي ﷺ ما ذكرته
دفعاً لنفرته: فقد جاء في الحديث السابق أنها قالت: «فلولا خافة
اللَّهِ عز وجل لبزقت في وجهه».

(٤) هذا أمر إرشاد وإصلاح لا إيجاب.

وفيه دلالة على أنه يجوز للرجل أخذ العوض من المرأة إذا
كرهت البقاء معه وللأئمة خلاف في ذلك، انظر باب ما جاء في
الخلع في «بدائع المنن» في الجزء الثاني صحيفة (٣٨٢) واقرا
الباب جميعه متناً وشرحاً تجد مذاهب الأئمة في أحكام الخلع واللَّه
الموفق.

(٥) ذكر في الحديث السابق أن النبي ﷺ فرق بينهما وفي هذا
الحديث أن النبي ﷺ قال لثابت: «خذ منها» ولم يقع في الحديثين
الأمر بالطلاق، وقد جاء عند البخاري عن ابن عباس أن النبي
ﷺ قال لثابت بن قيس: «أقبل الحديقة وطلقها تطليقة» وتقدم
في شرح الحديث السابق.

تخريجہ: (أخرجه الإمامان . والأربعة) وصححه ابن خزيمة
وابن حبان من هذا الوجه.

٤٦- كتاب الرحمة

١- الإشهاد عليها وبما تحل

المطلقة ثلاثاً لزوجها الأول

٧١٧٥- عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ : أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبِيعَ عَقَارًا^(١) لَهُ بِهَا وَيَجْعَلَهُ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ^(٢) ثُمَّ يُجَاهِدُ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ، فَلَقِيَ رَهْطًا مِنْ قَوْمِهِ^(٣) فَحَدَّثُوهُ أَنَّ رَهْطًا مِنْ قَوْمِهِ سَبَّوْهُ أَرَادُوا ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ ؟ فَتَهَاؤُمْ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى رَجْعِهَا^(٤) ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَأَخْبَرْنَا أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنِ الْوُثْرِ . فَقَالَ : أَلَا أَيْتُكَ بِأَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِوُثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَرَى عَائِشَةَ ، فَاسْأَلَهَا ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ ، فَأَخْبِرْنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحٍ فَاسْتَلَحَفْتُهُ إِلَيْهَا . فَقَالَ : مَا أَنَا بِقَارِيهَا إِنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ شَيْئًا فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا ، فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ مَعِيَ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ : حَكِيمٌ وَعَرَفْتُهُ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَوْ بَلَى . قَالَتْ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَتْ : مَنْ هِشَامٌ ؟ قَالَ : ابْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ . وَقَالَتْ : نِعِمَّ الْمَرْءُ كَانَ عَامِرٌ . قُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقْرَأَهُ ، ثُمَّ بَدَأَ لِي قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ ؟ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ ﴾ . قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَلَمَّا لَمْ يَلَمْزْ وَجَلَّ اقْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا ، حَتَّى انْتَفَخَتْ أَفْدَانُهُمْ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَاتِمَتَهَا فِي السَّمَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ ، « فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا مِنْ بَعْدِ قَرِيبَتِهِ » ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقْرَأَهُ ثُمَّ بَدَأَ لِي

وَوَثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْبِئِي عَنْ وَثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كُنَّا نَعْبُدُ لَهُ مِيوَاكُهُ وَطَهْرَهُ ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَسَوَّكُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُصَلِّي ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، لَا يَجْلِسُ فِيهِنَّ إِلَّا عِنْدَ الثَّامِنَةِ ، فَيَجْلِسُ وَيَذْكُرُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَدْعُو وَيَسْتَغْفِرُ ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ ، ثُمَّ يُصَلِّي التَّاسِعَةَ فَيَقْعُدُ فَيَحْمَدُ رَبَّهُ وَيَذْكُرُهُ وَيَدْعُو ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ ، قِيلَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً ، يَا بُنَيَّ ، فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْثَرَ بِسَبْعٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ قِيلَ لَكَ يَسَعَ ، يَا بُنَيَّ ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبِّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ إِذَا شَغَلَهُ ، عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمًا ، أَوْ وَجَعَ ، أَوْ مَرَضَ ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً ، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ ، وَلَا قَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ . وَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا فَقَالَ : صَدَقْتَ أَمَا لَوْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي مُشَافَهَةً^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٤٧٧٣]

(١) العقار بالفتح الضيقة والنخل والأرض ونحو ذلك .

(٢) بضم الكاف كغراب هو في الأصل ما دون الركبة من الساق ويطلق على الخيل وهو المراد هنا .

(٣) جاء عند مسلم « فلما قدم المدينة لقي أناساً من أهل المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطاً ستة أرادوا ذلك » الخ .

قلت : الرهط عشيرة الرجل وأهله ، والرهط أيضاً من الرجال ما دون العشرة .

(٤) بفتح الراء وكسرهما .

قال النووي : (١٧/١٧) والفتح أفصح عند الأكثرين .

وقال الأزهرى : الكسر أفصح .

(٥) هذا الحديث الطويل المشار إليه سيأتي بتمامه في باب صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى ، والحديث صحيح أخرجه مسلم في باب صلاة الليل .

والقاتل » قال أبي : « هو عبد الله بن الإمام أحمد .

وقد جاء هذا الحديث عند مسلم مرفوعاً من طريق أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ سئل عن المرأة يتزوجها الرجل فيطلقها (يعني ثلاثاً) فتزوج رجلاً فيطلقها قبل أن يدخل بها اتحل لزوجها الأول ؟ قال : لا حتى يذوق عسلها .

تخرجه : (م . نس . هن) .

٧١٧٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَنَحَوْهُ فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حَتَّى يَكُونَ الْآخِرُ قَدْ ذَاقَ مِنْ عُسَيْلَتِهَا ، وَذَاقَتْ مِنْ عُسَيْلَتِهِ . [مسند أحمد ح ١٤٠٦٩]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . عل) إلا أنه (يعني أبا يعلى) قال : « فمات عنها قبل أن يدخل بها » .

والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن دينار الطاحي وقد وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان وفيه كلام لا يضر .

٧١٧٩ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعُبَّاسِ ، قَالَ : جَاءَتْهُ الْغَمِيصَاءُ^(١) ، أَوِ الرُّمَيْصَاءُ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو زَوْجَهَا وَتَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا ، فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا ، فَرَعَمَ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ ، وَلَكِنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ رَجُلٌ غَيْرُهُ . [مسند أحمد ح ١٨٣٧]

(١) بضم وفتح ومد فيهما ، و « أو » للشك من الراوي ، وهي امرأة أخرى غير أم سليم بنت ملحان زوجة أبي طلحة الأنصاري وأم أنس بن مالك فإنها كانت تلقب بذلك أيضاً .

تخرجه : أورده الحافظ في الإصابة بسنده كما هنا ووثق رجاله .

وأخرجه أيضاً (نس) .

وأورده الهيثمي مختصراً عن عبيد الله والفضل ابني العباس وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

٧١٨٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الْعُسَيْلَةُ هِيَ الْجَمَاعُ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٣٥]

٧١٧٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُطْلَقُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ، فَيَتَزَوَّجُهَا آخَرًا ، فَيُفْلَقُ الْبَابُ ، وَيُرْخَى السُّرُّ ، ثُمَّ يُطْلَقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا^(١) ، هَلْ تَحِلُّ لِلأَوَّلِ ؟ قَالَ : لَا ، حَتَّى يَذُوقَ الْعُسَيْلَةَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٥٧٧٦]

(١) أي قبل أن يجامعها .

(٢) بالتصغير هو كناية عن الجماع وقد فسره النبي ﷺ بذلك كما سيأتي في حديث عائشة في هذا الباب ، وجاء عند النسائي بلفظ « لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر » اهـ .

وقال أبو عبيدة : العسيلة لذة الجماع والعرب تسمي كل شيء تستلذه عسلًا اهـ .

وجاء في آخر هذا الحديث عند الإمام أحمد قال عبد الله : (يعني ابن الإمام أحمد) قال أبي : وحدثناه أحمد يعني الزبيري قال : ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن رزين اهـ .

قلت : هذا إسناد ثان للحديث قال فيه : عن سليمان بن رزين وقال في الإسناد الأول « رزين بن سليمان » وصوب النسائي الإسناد الأول .

تخرجه : (نس) وفي إسناده رزين بن سليمان الأحمري قال الذهبي في الميزان لا يعرف اهـ .

قلت : وحكى البخاري الاختلاف في اسمه ثم قال : لا تقوم بهذا حجة اهـ .

وعلى هذا فالحديث ضعيف .

٧١٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قال أبي : لَمْ يَرْفَعْهُ يَعْلى)^(١) عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَدَخَلَ بِهَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يُوَاقِعَهَا ، أَتَحِلُّ لِمَنْ طَلَّقَهَا الْأَوَّلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَحِلُّ لِلأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الْآخَرَ عُسَيْلَتَهَا وَتَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٥٠]

(١) هذه الجملة المحصورة بين قوسين معترضة بين حرف الجر ومتعلقه وهو « سئل رسول الله ﷺ » عن رجل طلق امرأته « الخ » وهي تنيد أن الإمام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث مرتين :

مرة عن أبي معاوية عن الأعمش الخ مرفوعاً كما هنا .

ومرة عن يعلى عن الأعمش الخ موقوفاً ولم يذكره .

ابن جريج قال : أنا عطاء الخراساني عن ابن عباس : أن خذماً أبا وديعة أنكح ابنته رجلاً فأتت النبي ﷺ فاشتكت إليه أنها أنكحت وهي كارهة فانتزعها النبي ﷺ من زوجها وقال : لا تكرهوهن ، قال : فنكحت بعد ذلك أبا لبابة الأنصاري وكانت نبياً .

هذا هو الحديث الذي تقدم حديث الباب مباشرة بدون فصل بينهما وهما مختلفان في المعنى ، لذلك وضعت حديث بنت خنزام في باب ما جاء في تزويج الأب ابنته الشيب أو البكر البالغ بغير رضاها لأن اللائق به وضعه هناك ، ووضعت حديث الباب هنا عقب حديث عائشة لأنه اللائق بقصة رفاعة ، فإن كنت أخطأت فاللهم غفراً وقد بينت ما يمكن بيانه ، وإن كنت أصبت فالحمد لله شكراً .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مقطوع ، لأن عطاء الخراساني لم يسدرك ابن عباس ، وأصل (١٩/١٧) القصة صحيح كما يدل على ذلك حديث عائشة المتقدم .

٧١٨٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِهَا^(١) ، وَكَانَ مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ ، فَلَمْ يَغْرُبْهَا إِلَّا هَبَّةً وَاحِدَةً^(٢) لَمْ يَصِلْ مِنْهَا إِلَى شَيْءٍ^(٣) ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . قَالَتْ : أَجِلُ لِزَوْجِي الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَجَلِي لِزَوْجِكَ الْأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الْآخَرَ عُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ . [مسند أحمد ح ٢٦٤٤٥]

(١) أي خلا بها سمي الخلوة دخولاً لأنها من مقدماته ، ولا بد من الحمل على هذا المعنى لأن المفروض عدم الجماع لقولها « لم يصل منها إلى شيء » .
(٢) أي مرة واحدة من هباب الفحل وهو سفاده ولكنه لم يصل منها إلى شيء كما صرح بذلك في الحديث .
(٣) زاد في رواية البيهقي « فلم يلبث أن طلقها فأتت النبي ﷺ فأتته عن ذلك » الخ .

تخریجه : (هق) وقال : رواه البخاري في الصحيح عن محمد عن أبي معاوية ورواه مسلم عن أبي كريب عن معاوية اهـ .
انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في ذلك في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في الجزء الثاني صحيفة (٣٧٧) كتاب الإبلاء .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) وفيه أبو عبد الملك المكي ولم أعرفه بغير هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح .

٧١٨١- وَعَنْهَا أَيْضاً ، قَالَتْ : دَخَلْتُ امْرَأَةً رِفَاعَةَ^(١) الْقُرْظِيَّ ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَتْ : إِنْ رِفَاعَةَ طَلَّقَنِي الثَّبَّةَ وَإِنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٢) تَزَوَّجَنِي ، وَإِنَّمَا عِنْدَهُ مِثْلُ هُدْبَتِي^(٣) . وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ جَلْبَابِهَا وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ . فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَنْهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَمَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَأَنَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَيَّ رِفَاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ، وَتَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ . [مسند أحمد ح ٢٤٥٥٩]

(١) رفاعة هو ابن سيمول (بوزن عمران) وامراته غيمة بنت وهب كما صرح بذلك في الموطأ .

(٢) بفتح الزاي مشددة وكسر الموحدة .

(٣) بضم الهاء وإسكان الدال المهملة طرف الثوب الذي ينسج .

قال في النهاية : أرادت متاعه وأنه رغو مثل طرف الثوب لا يعني عنها شيئاً .

(٤) كره الجهر بمثل ذلك في حضرته ﷺ تعظيماً لشأنه وتحقيراً لتلك المقالة البعيدة عن أهل الحياء .

تخریجه : (ق . نس . هق) .

٧١٨٢- عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . (نَحْوَهُ) وَزَادَ : ثُمَّ جَاءَتْهُ بَعْدُ^(١) ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ قَدْ مَسَّهَا ، فَمَنْعَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ إِيمَانُهُ أَنْ يُجْلِبَهَا لِرِفَاعَةَ ، فَلَا يَنْبَغُ لَهُ نِكَاحُهَا مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ أَتَتْ أَبَا بَكْرٍ ، وَعَمَرَ فِي خِلَافَتَيْهِمَا ، فَمَنْعَاهَا كِلَاهُمَا . [مسند أحمد ح ٣٤٤١]

(١) قوله « نحوه وزاد ثم جاءت بعد الخ » هكذا جاء في أصل المسند وليس من اختصاري ، وفيه إشارة إلى أن هذا الحديث تقدمه حديث بمعناه ، وإحالة أن الحديث الذي تقدمه يخالفه في المعنى ، نعم يتفق معه في السند فقط ، وإليك نصه :

(قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى) : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا

(٣) أي يكون تسعاً وعشرين كما يكون ثلاثين وهذا الشهر تسع وعشرون .

تخریجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد (٢٠/١٧) ابن ماجه : إسناده حسن .

٧١٨٥- وَعَنْهَا أَيْضاً ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : بَدَأَ بِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّكَ قَدْ دَخَلْتَ مِنْ تِسْعَ وَعِشْرِينَ أَهْلُهُنَّ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعَ وَعِشْرُونَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ ^(١) حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوَّاجِكَ ﴾ . حَتَّى بَلَغَ ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِزَوَّاجِي ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَيُّ هَذَا اسْتَأْمَرَ أَبَوَيَّ ، فَلَمَّيْ أَرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ . [مسند احمد ح ٢٥٨١٥]

(١) هذه الجملة إلى آخر الحديث تقدم شرحها في شرح الحديث الأول من باب ما جاء في الطلاق بالكناية في كتاب الطلاق صحيفة (٨) رقم (١٤) .
تخریجه : (ق . مذ . نس) .

٧١٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَ وَعِشْرُونَ أَنَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : قَدْ بَرَأْتَ بَيْنُكَ وَقَدْ تَمَّ الشَّهْرُ . [مسند احمد ح ٢١٠٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

٧١٨٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْفَعَكَتْ قَدَمُهُ فَقَعَدَ فِي مَشْرَبَةٍ ^(١) لَهُ دَرَجَتُهَا مِنْ جُدُوعٍ ، وَأَلَى ^(٢) مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَأَنَاهُ أَصْحَابُهُ بِعُدُوْنِهِ فَصَلَّى بِهِمْ قَاعِدًا وَهُمْ قِيَامٌ ، فَلَمَّا خَضَرَتِ الصَّلَاةُ الْآخَرَى قَالَ لَهُمْ : ائْتُمُوا بِأَمَائِكُمْ فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا مَعَهُ قُعُودًا ، قَالَ : وَنَزَلَ فِي تِسْعَ وَعِشْرِينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْرًا قَالَ : الشَّهْرُ تِسْعَ وَعِشْرُونَ . [مسند احمد ح ١٣١٠٢]

٤٧ - كتاب الإيلاء ^(١)

وتفسير قوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾

تربص أربعة أشهر ﴿ الْآيَاتِ

٧١٨٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيَّ نِسَائِي شَهْرًا ، قَالَتْ : فَلَبِثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، قَالَتْ : فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ بَدَأَ بِهِ ^(٢) فَقُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلَيْسَ كُنْتُ أَقْسَمْتُ شَهْرًا ؟ فَعَدَّتِ الْآيَامَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الشَّهْرُ تِسْعَ وَعِشْرُونَ ^(٣) . [مسند احمد ح ٢٤٥٥١]

(١) الإيلاء مشتق من الألية بالشديد وهي اليمين ، والجمع الإيا وزن عطايا قال الشاعر :

قليل الألياء حافظ يمينه فإن سبقت منه الألية برت
فجمع بين المفرد والجمع .

وفي الشرع : الحلف الواقع من الزوج أن لا يطأ زوجته أربعة أشهر أو أكثر : ولكن أحاديث الباب جاءت في شهر فهر إيلاء لغة وقال ابن العباس : كان إيلاء الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك يقصدون بذلك إيذاء المرأة عند المساءة فَوَقَّتْ لَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَمِنْ آلٍ بَاقِلٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِإِيْلَاءٍ حَكَمِيٍّ أَمَّا .

قلت : وقول ابن عباس « فَوَقَّتْ لَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ » يعني قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

والمعنى ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ أي يملفون أن لا يجامعوه ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ أي انتظار أربعة أشهر ﴿ فَإِنْ فَاءُوا ﴾ أي رجعوا فيها أو بعدوا من اليمين إلى الوطء .

وجاء في قراءة ابن مسعود « فَإِنْ فَاءُوا فِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » لما أتوه من ضرر المرأة بالحلف .

﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ أي على الطلاق بأن لم يفشوا فليوقموا ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لقولهم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بعزمهم .

ومعناه ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفينة أو الطلاق .

(٢) معناه فكانت أول امرأة بدأ باليأت عندها .

تنبيه: اقرأ باب الإيلاء في « بدائع المنن » متناً وشرحاً في الجزء الثاني صحيفة (٣٨٥) تعرف أحكامه وكلام الأئمة فيه .

(١) المشربة بالضم والفتح الغرفة المرتفعة عن الأرض .

(٢) بفتح الهمزة ممدودة أي حلف بالله عز وجل أن يهجرهن شهراً ، وبقية الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الأول من أبواب صلاة المريض في الجزء الخامس صحيفة (١٤٦) رقم (١٢٦٦) فارجع إليه .

تخریجه : (ق . هـ . وغيرهم) .

٧١٨٨- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، غَدَا عَلَيْهِمْ أَوْ رَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ : حَلَفْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا ؟ فَقَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا . [مسند أحمد ح ٢٧٢١٨]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٧١٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ (قَالَ شُعْبَةُ : وَأَحْسَبُهُ قَالَ : شَهْرًا) ، فَأَنَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي غَرْفَةٍ عَلَى حَصِيرٍ ، قَدْ أَثَرُ الْحَصِيرِ بِظَهْرِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَسَرَى يَشْرَبُونَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْتَ هَكَذَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهُمْ عَجَلَتْ لَهُمْ طَبَائِعُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الشَّهْرُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ . هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَكَسَرَ فِي الثَّالِثَةِ الْإِبْهَامَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٩٥٠]

(١) معناه أنه ﷺ فتح أصابع يديه العشرة مرتين وفي الثالثة أطبق الإبهام فقط إشارة إلى أن هذا الشهر تسعة وعشرون يوماً .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه داود بن فراهيج وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وغيره اهـ . قلت : له شواهد صحیحه تؤيده . (٢١/١٧)

٧١٩٠- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا ، فَكَانَ يَكُونُ فِي الْعُلُوِّ وَيَكُونُ فِي السُّفْلِ ، فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ مَكَّنْتَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا بِأَصَابِعِ يَدِي مَرَّتَيْنِ ، وَقَبَضَ فِي الثَّالِثَةِ الْإِبْهَامَ . [مسند أحمد ح ١٤٥٨١]

تخریجه : (م . وغيره) .

٤٨ - كتاب الظهار^(١)

١ - لفظه وسببه

يَعْرِقُ آخَرَ^(٢) قَالَ : قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ فَأَذْهَبِي فَصَدَّقِي عَنْهُ ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا قَالَتْ : فَفَعَلْتُ .

قَالَ سَعْدٌ : ^(٣) الْعَرَقُ الصَّنُ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٧٨٦٢]

(١) قال البدر العيني في شرح البخاري نقلاً عن حافظ الدين النسفي أنه قال : الظهار تشبيه المنكوحة بامرأة محرمة عليه على التأييد مثل الأم والبنات والأخت ، حرم عليه الوطء ودواحيه بقوله : أنت علي كظهر أمي حتى يكفر .

وقيل : إنما خص الظهر بذلك دون سائر الأعضاء لأنه محل الركوب غالباً ، ولذلك يسمى الركوب ظهراً فشبّه الزوجة بذلك لأنها مركوب الرجل ، فلو أضاف لغير الظهر مثل البطن والفخذ والفرج كان ظهاراً بخلاف اليد .

وعند الشافعي في القديم لا يكون ظهاراً لو قال : كظهر أخي بل يخص بالأم .

ولو قال : كظهر أبي مثلاً لا يكون ظهاراً عند الجمهور .

وعند أحمد في رواية : ظهاراً اهـ .

(٢) قال الحافظ ابن كثير : هذا هو الصحيح في سبب نزول هذه السورة فاما حديث سلمة بن صخر فليس فيه أنه كان سبب النزول ولكن أمر بما أنزل الله في هذه السورة من العتق أو الصيام أو الإطعام اهـ .

قلت : حديث سلمة بن صخر سيأتي في الباب التالي .

(٣) تقدم أن نسبها يتصل بنسب (٢٧/١٧) زوجها في سالم بن عوف بن الخزرج فهو ابن عمها لذلك .

(٤) أي أطيحيه ولا تذكره بسوء لأن مصيبته ما جاءت إلا بسبب امتناعها عنه .

(٥) بفتح الواو وسكون المهملة ستون صاعاً ، والصاع أربعة أمداد .

قال في النهاية : المد في الأصل ربع الصاع .

وقيل : إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاماً ، والصاع أربعة أمداد اهـ .

وقد أخذ بظواهره الثوري وأبو حنيفة وأصحابه فقالوا : الواجب لكل مسكين صاع من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر .

(٦) العرق بفتح العين المهملة والراء ويسكن جاء مفسراً في حديث سلمة بن صخر عند الترمذي بلفظ « قال رسول الله ﷺ لفروة بن عمرو : أعطه ذلك العرق - وهو مكتل يأخذ خمسة

٧١٩١ - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ : وَاللَّهِ فِيَّ وَفِي أَوْسِ بْنِ صَامِتٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدْرَ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ^(١) قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَضَجِرَ .

قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَرَاغَتُهُ بَشِيءٌ فَعَضِبَ فَقَالَ : أَنْتَ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي قَالَتْ : فَقُلْتُ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ خَوْلَةَ بِيَدِهِ لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِيمَا يَحْكُمُهُ قَالَتْ : فَوَاتَيْتِي وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ فَعَلْبَنُهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ فَأَلْقَيْتُهُ عَنِّي .

قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابَهَا ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَوَيْتُ مِنْهُ فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ﷺ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَا خَوْلَةَ ابْنِ عَمِّكَ^(٢) شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَيْتِي اللَّهُ فِيهِ^(٣) قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَتَغَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَنْفَعُشَاهُ ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَقَالَ لِي : يَا خَوْلَةَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوِرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُرِيهِ فَلْيَغْتِقِ رَقَبَةً قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَهُ مَا يُغْنِي قَالَ : فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ قَالَتْ : فَقُلْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بُو مِنْ صِيَامٍ قَالَ : فَلْيَطْعِمِ مِائَتَيْنِ وَسَكِينًا وَسَقَا^(٤) مِنْ تَمَرٍ قَالَتْ : « فَقُلْتُ » : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ عِنْدَهُ قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّا مَسْنُوعُهُ يَبْرَقُ^(٥) مِنْ تَمَرٍ قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَعِينُهُ

عشر صاعاً أو ستة عشر صاعاً لإطعام ستين مسكيناً اهـ .

والمكمل قال في القاموس : كمبر زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً اهـ .

قلت : الزنبيل بوزن قنديل .

وبرواية الترمذي أخذ الشافعي فقال : إن الواجب لكل مسكين مد فإن العروق يأخذ خمسة عشر صاعاً والصاع أربعة أمداد .

وبه قال مالك إلا أنه قال : بمد هشام ، وهو مد وثلاث . قاله الخطابي .

(٧) تقدم أن العروق يسع خمسة عشر صاعاً وقد تسر له عرقان ، عرق من النبي ﷺ وعرق من زوجته ومجموعهما ثلاثون صاعاً تقسم على ستين مسكيناً فيكون لكل مسكين نصف صاع وهو مدنان .

والى ذلك ذهب أحمد في ما عدا البر فالواجب منه مد واحد .

(٨) هو ابن إبراهيم أحد رجال السنن .

(٩) قال في النهاية : هو بالفتح زنبيل كبير وقيل : هو شبه السلة المطبوقة اهـ .

وفي القاموس شبه السلة المطبوقة يعمل فيها الخبز اهـ .

تخرجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

قال الشوكاني : وفي إسناده محمد بن إسحاق .

قلت : محمد بن إسحاق ثقة مدلس وقد صرح بالتحديث في رواية الإمام أحمد فانتفت علة التدليس ، وعلى هذا فالحديث صحيح والله أعلم .

٢- من ظاهر من امراته في رمضان

خشية الوقوع في الجماع بالظهار

٧١٩٢- عَنْ سَلَمَةَ بِنِ صَخْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ امْرَأً قَدْ أُوتِيتُ مِنْ جِمَاعِ النِّسَاءِ مَا لَمْ يُؤْتَ غَيْرِي ، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ ، تَطَهَّرْتُ مِنْ امْرَأَتِي حَتَّى يَنْسَلِخَ^(١) رَمَضَانُ ، فَرَقًا مِنْ أَنْ أَصِيبَ فِي لَيْلَتِي شَيْئًا ، فَاتَّبَعْتُ^(٢) فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُدْرِكَنِي النَّهَارُ ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَنْزِعَ^(٣) ، فَبَيْنَا هِيَ تَخْدُمُنِي إِذْ تَكَشَّفَتْ لِي مِنْهَا شَيْءٌ^(٤) ، فَوَثَبْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ، غَدَوْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُمْ خَبْرِي ، وَقُلْتُ

لَهُمْ : أَنْطَلِقُوا مَعِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبِرُهُ بِأَمْرِي ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعُ ، تَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْزِلَ فِينَا قُرْآنٌ ، أَوْ يَقُولَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَةً يَبْقَى عَلَيْنَا عَارُهَا ، وَلَكِنْ اذْغَبِ أَنْتِ فَاصْنَعِي مَا بَدَأَ لَكَ .

قال : فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي ، فَقَالَ لِي : أَنْتِ بِذَاكَ؟^(٥) قُلْتُ : أَنَا بِذَاكَ . فقال : أَنْتِ بِذَاكَ؟ قُلْتُ : أَنَا بِذَاكَ . قَالَ : أَنْتِ بِذَاكَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا أَنَا ذَا فَانْقَضَ فِي حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنِّي صَابِرٌ لَهُ ، قَالَ : أَغْنَيْتِ رَجُلًا^(٦) ، قَالَ : فَصَرَرْتُ صَفْحَةً رَجُلِي بِسَيْدِي وَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَصْبَحْتُ أُمْلِكُ غَيْرَهَا^(٧) ، قَالَ : فَصُمَّ شَهْرَيْنِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَلْ أَصْلَتَنِي مَا أَصْلَتَنِي إِلَّا فِي الصَّيَامِ ؟ قَالَ : فَصَلِّ ، قَالَ : قُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَتْنَا لَيْلَتَنَا هَذِهِ وَخَشَاءُ^(٨) مَا لَنَا عَشَاءُ ، قَالَ : اذْغَبِي إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ^(٩) ، فَقُلْ لَهُ فَلْيَذْغَبْهَا إِلَيْكَ ، فَأَطْعِمْ عَنْكَ مِنْهَا وَسَقَا^(١٠) مِنْ تَمْرٍ مِثْقَلِ مِسْكِينًا ، ثُمَّ اسْتَعِينِ بِسَائِرِهِ^(١١) عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ .

قال : فَارْجَعْتُ إِلَى قَوْمِي ، قُلْتُ : وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضُّيْقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ ، وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعَةَ وَالْبَرَكَةَ ، قَدْ أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ ، فَأَذْغَبُوهَا لِي ، قَالَ : فَذْغَبُوهَا إِلَيَّ . [مسند أحمد ح ١٦٥٣٥]

(١) أي يتهي .

وقوله « فَرَقًا » بفتحين أي خوفًا .

(٢) بتامين فوقيتين وبعد الألف ياء تحبة وهو الوقوع في الشر .

(٣) معناه إذا أدركني النهار متلبساً (٢٣/١٧) بالوطء لا بمكثي المنع منه .

(٤) جاء في رواية لأبي داود والترمذي « قال : رأيت خملها في ضوء القمر » .

(٥) قال الخطابي : معناه أنت الملم بذلك وأنت المرتكب ؟ اهـ .

ولعل التكرير للمبالغة في الزجر لا أنه شرط في إقرار المظاهر ، ومن هنا يلوح أن مجرد الفعل لا يصح الاستدلال به على الشرطية كما في الإقرار بالزنا .

(٦) ظاهره عدم اعتبار كونها مؤمنة .

واحدة (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب .

وبه قال عطاء والنخعي وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو يوسف .

والعمل على هذا (٢٤/١٧) عند أهل العلم وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال مالك والشافعي وأحمد : لا يجزئ إعتاق الكافر لأن هذا مطلق مقيد بما في كفارة القتل من اشتراط الإيمان .

وقال بعضهم : إذا واقعها قبل أن يكفر فعليه كفارتان ، وهو قول عبد الرحمن بن مهدي اهـ .

(٧) يعني رقبته .

قال الحافظ ابن كثير : وظاهر سياق قصة سلمة بن صخر أنها كانت بعد قصة أوس بن الصامت وزوجته خويلة بنت ثعلبة كما دل عليه سياق تلك وهذه بعد التأمل .

(٨) أي جباعاً يقال : رجل وحش - بالسكون - من قرم أو حاش ، إذا كان جائعاً لا طعام له ، وعند أبي داود « لقد بتنا وحشين - أي جائعين - ما لنا طعام » .

قال : وكان الظهار عند الجاهلية طلاقاً فأرخص الله لهذه الأمة وجعل فيها كفارة ولم يجعله طلاقاً كما كانوا يعتمدونه في جاهليتهم هكذا قال غير واحد من السلف اهـ .

(٩) بتقديم الزاي على الراء .

(١٠) تقدم في الباب السابق ضبطه وتقديره والخلاف فيه .

وفيه دلالة على أنه يجزئ من لم يجد رقبة ولم يقدر على الصيام لعله أن يطعم ستين مسكيناً ، وقد حكى صاحب البحر الإجماع على ذلك .

وحكى أيضاً الإجماع على أن الكفارة في الظهار واجبة على الترتيب .

وظاهر الحديث أنه لا بد من إطعام ستين مسكيناً ولا يجزئ إطعام واحد ستين يوماً .

(١١) أي بما يبقى منه .

تخرجه : (د . مذ) وقال : حديث حسن .

وصححه ابن خزيمة وابن الجارود .

قال الحافظ في التلخيص : أعلمه عبد الحق بالانقطاع وأن سليمان لم يدرك سلمة . حكى ذلك الترمذي عن البخاري اهـ .

قلت : وفي إسناده محمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وقد عنعن .

٧١٩٣- وعنه بالسند المتقدم^(١) قال : تَطَاهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي ، ثُمَّ وَقَعْتُ بِهَا قَبْلَ أَنْ أَكْفَرَ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَقْتَنِي بِالْكَفَارَةِ . [مسند أحمد ج ١٦٥٣٣]

(١) أي بسند الحديث السابق وهو حسن .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وتقدم الكلام على سنده في الحديث السابق وهو حسن لكثرة طرقه .

وفي الباب : عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي عن النبي ﷺ في المظاهر يواقع قبل أن يكفر قال : كفارة

٤٩- كتاب اللعان^(١)

١- ما كان من إيجاب الحد على من

قذف زوجته إن لم يأت بأربعة شهداء

قبل نزول آيات اللعان

٧١٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا أَمْنَهُ حَتَّى آتِيَّ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٢) . [مسند احمد ح ١٠٠٠٨]

(١) قال الحافظ : اللعان مأخوذ من اللعن ؛ لأن الملاحن يقول في الخامسة لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين .

واختير لفظ اللعن دون الغضب في التسمية لأنه قول الرجل ، وهو الذي بدئ به في الآية ، وهو أيضاً يبدأ به .

وقيل : سمي لعناً لأن اللعن الطرد والإبعاد وهو مشترك بينهما ، وإنما خصت المرأة بلفظ الغضب لعظم الذنب بالنسبة إليها لأن الرجل إذا كان كاذباً لم يصل ذنبه إلى أكثر من القذف ، وإن كانت هي كاذبة فذنبها أعظم لما فيه من تلويث الفرائض والتعرض لإلحاق من ليس من الزوج به فتشتت المحرمية وثبتت الولاية والميراث لمن لا يستحقها اهـ .

وقال ابن الهمام في شرح الهداية : اللعان مصدر لاعن واللعن في اللغة الطرد والإبعاد . وفي الفقه اسم لما يجري بين الزوجين من الشهادات بالألفاظ المعلومات .

(وشرطه) قيام النكاح .

(وسببه) قذف الزوجة بما يوجب الحد في الأجنبية .

(وحكمه) حرمتها بعد التلاعن .

(وأهله) من كان أهلاً للشهادة فإن اللعان شهادات مؤكدة بالآيمان عندنا . وأما عند الشافعية فأيمان مؤكدة بالشهادات وهو الظاهر من قول مالك وأحمد اهـ . كلام ابن الهمام مختصراً .

(٢) زاد في رواية لمسلم قال (يعني سعداً) : كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك ، قال رسول الله ﷺ : اسمعوا لما يقول سيدكم إنه لغير وانا أغير منه .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧١٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا قَذَفَ هِلَالُ بْنُ

أُمَيَّةَ امْرَأَتَهُ ، قِيلَ لَهُ : وَاللَّهِ لَيَجْلِدَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِينَ جَلْدَةً^(١) . قَالَ : اللَّهُ أَحَدَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَضْرِبَنِي ثَمَانِينَ ضَرْبَةً . وَقَدْ عَلِمَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ ، حَتَّى اسْتَيْقَنْتُ ، وَسَمِعْتُ حَتَّى اسْتَيْقَنْتُ ، لَا ، وَاللَّهِ لَا يَضْرِبُنِي أَبَدًا ، قَالَ : فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْمُلَاعَنَةِ . [مسند احمد ح ٢٤٦٨]

(١) هي حد القذف .

تخرجه : (د . هـ) ورجاله ثقات .

٧١٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَحَدُنَا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ ، قَتَلْتُمُوهُ^(٢) ، وَإِنْ تَكَلَّمْ جَلَدْتُمُوهُ^(٣) ، وَإِنْ سَكَتَ ، سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَصْبَحْتُ صَالِحًا^(٤) ، لَأَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَسَأَلَهُ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَحَدُنَا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَتَلَهُ قَتَلْتُمُوهُ ، وَإِنْ تَكَلَّمْ جَلَدْتُمُوهُ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ ، اللَّهُمَّ احْكُمْ^(٥) ، قَالَ : فَأَنْزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ ، قَالَ : فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ^(٦) ، أَوَّلَ مَنْ ابْتُلِيَ بِهِ . [مسند احمد ح ٤٠٠١]

(١) يعني مسجد النبي ﷺ .

(٢) أي قصاصاً لقوله تعالى : ﴿النفس بالنفس﴾ .

وقد اختلف العلماء في من وجد رجلاً مع امرأته وتحقق وجود الفاحشة منهما فقتله هل يقتل به أم لا ؟ .

فمنع (٢٥/١٧) الجمهور الإقدام وقالوا : يقتل به إلا أن يأتي بينة الزنا أو يعترف المقتول بذلك بشرط أن يكون محصناً .

وقيل : بل يقتل به لأنه ليس له أن يقيم الحد بغير إذن الإمام .

وقال بعض السلف : لا يقتل أصلاً ويعذر في ما فعله إذا ظهرت أمارات صدقه .

وشرط أحمد وإسحاق ومن تبعهما أن يأتي بشاهدين أنه قتله بسبب ذلك .

واقفهم ابن القاسم وابن حبيب من المالكية ، لكن زادا أن يكون المقتول قد أحسن .

وعند الهادوية أنه يجوز للرجل أن يقتل من وجده مع زوجته وأمه وولده حال الفعل ، وأما بعده فيقاد به إن كان بكراً والله

أعلم .

(٣) أي إن أبا حنيفة بما رآه جلدتموه يعني حد القذف .

(٤) معناه إن عشت إلى غد .

(٥) أي اللهم بين لنا الحكم في هذا .

(٦) الظاهر من السياق أن هذا الرجل هو هلال بن أمية ،

ويؤيده رواية مسلم « أنه كان أول رجل لاعن في الإسلام » .

تخرجه : (م . د . جه) .

٢ - سببه وتفسير آيات القذف

واللعان وقصة هلال بن أمية في ذلك

٧١٩٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَاجْلِبُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ (١) . قَالَ سَطَفُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْأَنْصَارِ : أَمَكْنَا نَزَلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا مَنْشَرُ الْأَنْصَارِ ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ (٢) ! قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَلْمِزْهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَيُورٌ ، وَاللَّهُ مَا تَزْوُجُ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا بِكَوْرٍ ، وَمَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَه قَطُّ ، فَاجْتَرَأَ رَجُلٌ مِنَّا عَلَى أَنْ يَزْوِجَهَا مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ ، فَقَالَ سَعْدٌ : وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا حَقٌّ ، وَأَنَّهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنِّي قَدْ تَعَجَّبْتُ أَنِّي لَوْ وَجَدْتُ لَكَاعًا (٣) تَمُخَّلِّمًا رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أُمِيجَهُ ، وَلَا أُحْرِكُهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ ، فَوَاللَّهِ لَا آتِي بِهِمْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ .

قَالَ : فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ هِلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ ، وَهُوَ أَخَذَ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ يَسِبُ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ عِشَاءً ، فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا ، فَرَأَى بَعِيْنِيَّ ، وَسَمِعَ بِأَذْنِيهِ فَلَمْ يَهْجُهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، فَقَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا رَجُلًا ، فَرَأَيْتُ بَعِيْنِيَّ ، وَسَمِعْتُ بِأَذْنِيَّ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا جَاءَ بِهِ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ ، فَقَالُوا : قَدِ ابْتَلَيْنَا بِمَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، الْأَنْ يَضْرِبَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ هِلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ ، وَيُبْطِلُ شَهَادَتَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ هِلَالٌ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِي مِنْهَا مَخْرَجًا ، فَقَالَ هِلَالٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَرَى مَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ مِنْهَا جِئْتُ بِهِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ ، وَاللَّهُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَأْمُرَ بِضَرْبِي (٤) إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيَ ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ عَرَفُوا ذَلِكَ فِي تَرْبِيدِ (٥) جَلْدِهِ ، يَنْبِي ، فَأَمْسَكُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْوَحْيِ ، فَتَزَلَّتْ ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ ﴾ (٦) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحْيِهِمْ ﴿ . الْآيَةُ ﴾ (٧) كُلُّهَا . فَسُرِّي (٨) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَبَشِرْ يَا هِلَالُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا ، فَقَالَ هِلَالٌ : قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنْ رَبِّي ، غَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْسِلُوا إِلَيْهَا ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا . فَجَاءَتْ ، فَتَلَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْهَا ، وَذَكَرْهُمَا (٩) ، وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ هِلَالٌ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ صَدَقْتَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : كَذَبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا عِنَاؤُنَا بَيْنَهُمَا ، فَقِيلَ لِهِلَالٍ : اشْهَدْ (١٠) ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْخَامِسَةِ ، قِيلَ : يَا هِلَالُ : اتَّقِ اللَّهَ ، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، وَإِنْ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، كَمَا لَمْ يُجْلِدْنِي عَلَيْهَا ، فَشَهِدَ فِي الْخَامِسَةِ : أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ .

ثُمَّ قِيلَ لَهَا اشْهَدِي أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قِيلَ لَهَا : اتَّقِ اللَّهَ ، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، وَإِنْ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ ، فَتَلَكَّاتُ (١١) سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَفْضَحُ قَوْلِي ، فَشَهِدَتْ فِي الْخَامِسَةِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا (١٢) ، إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا (١٣) ، وَقَضَى أَنْ لَا يَذْعَى وَلَدُهَا لِأَبٍ (١٤) ، وَلَا تُرْمَى هِيَ بِهِ ، وَلَا يُرْمَى وَلَدُهَا ، وَمَنْ رَمَاهَا أَوْ رَمَى وَلَدُهَا ، فَعَلَيْهِ الْحُدُ (١٥) ، وَقَضَى أَنْ لَا

وإن تاب ؟ أو يعود إلى الجملتين الثانية والثالثة ؟ .

وأما الجلد فقد ذهب وانقضى سواء تاب أو أصر ولا حكم له بعد ذلك بلا خلاف .

فذهب (مالك والشافعي وأحمد) إلى أنه إذا تاب قبلت شهادته وارتنع عنه حكم الفسق .

ونص عليه سعيد بن المسيب سيد التابعين وجماعة من السلف أيضاً

وقال أبو حنيفة : إنما يعود الاستثناء إلى الجملة الأخيرة فقط فيرتفع الفسق بالتوبة ويبقى مردود الشهادة أبداً (٢٦/١٧) .

ووافقه جماعة من السلف أيضاً .

وعامة العلماء على أنه لا يسقط حد القذف بالتوبة إلا أن يعفو عنه المقذوف فيسقط كالقصاص يسقط بالعفو عنه ولا يسقط بالتوبة .

فإن قيل : إذا قبلتم شهادته بعد التوبة فما معنى قول ﴿أبداً﴾ ؟

(قيل) معناه لا تقبل شهادته أبداً ما دام مصراً على قذفه لأن أبداً كل شيء مدته على ما يليق بحاله ، كما يقال : لا تقبل شهادة الكافر أبداً يراد ما دام كافراً والله أعلم .

(٢) إنما قال ذلك رسول الله ﷺ لأنه يلبو من ظاهر كلام سعد ما يشبه الشك ولا ينبغي له ذلك لاسيما وهو سيد الأنصار ، وقد أجاب سعد عن ذلك بأنه لم يشك وأنه يعلم حق العلم أنها من الله عز وجل إلا أنه وجد في ذلك حرجاً على الناس ، فهو يقصد الاستفهام من رسول الله ﷺ كيف السبيل إلى الخروج من هذا المأزق .

(٣) هكذا بالأصل « لكاعاً » وكذا في تفسير ابن كثير نقلاً عن المسند ، وكذا في مسند الطيالسي .

وجاء في تفسير البغوي « لكاع » بوزن قظام وهو موافق لما في كتب اللغة فإنه يقال للرجل « لكع » كعمر : وللمرأة « لكاع » كقظام ، ومعناه اللثيم وقيل : الوسخ وقيل : غير ذلك .

(٤) أي يضربه حد القذف وهو ثمانون جلدة لأنه كان عاماً في قذف الزوجة والأجنبية قبل نزول آية اللعان ، فلما نزلت الآية رفعت حد القذف عن الزوج .

(٥) بفتح التاء الفوقية والراء وتشديد الموحدة مضمومة أي تغير جلده إلى الغبرة ، وقيل : الربة لون بين السواد والغبرة .

(٦) أي يقذفون أزواجهم بالزنا ﴿ ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ﴾ كما وقع لهلال بن أمية وعويمر العجلاني في زمن النسي

بِتَتْ لَهَا عَلَيْهِ ، وَلَا قُوَّةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا يَتَفَرَّقَانِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَلَا مُتَوَقِّعَةٍ عَنْهَا ^(١٦) ، وَقَالَ : إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُصْبِيهِ ^(١٧) ، أُرْسِيحَ ، حَمَشَ ^(١٨) السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِهَلَالٍ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْزَقَ ^(١٩) جَعْدًا ، جُمَالِيًا ، خَذَلَجَ ^(٢٠) السَّاقَيْنِ ، سَابِغَ الْأَيْتَيْنِ ^(٢١) ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَ بِهِ .

فَجَاءَتْ بِهِ أَوْزَقَ ، جَعْدًا ، جُمَالِيًا ، خَذَلَجَ السَّاقَيْنِ ، سَابِغَ الْأَيْتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْلَا الْإِيمَانُ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَانُ . قَالَ عِكْرِمَةُ : فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرَ ^(٢٢) ، وَكَانَ يُدْعَى لَأُمِّهِ وَمَا يُدْعَى لِأَبِيهِ . [مسند أحمد ح ٢١٣١]

(١) بقية الآية ﴿ وأولئك هم الفاسقون ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴾ .

وقد تناولت هذه الآية الكريمة أحكام القذف وكم يجلد القاذف ، وأراد بالرمي القذف بالزنا وكل من رمى عصناً أو محصنة بالزنا فقال له : زنت أو يا زاني فيجب عليه ثمانين جلدة إن كان حراً . وإن كان عبداً فيجلد أربعين ، وإن كان المقذوف غير محصن فعلى القاذف التعزير .

وشرائط الإحصان خمسة : الإسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة من الزنا ، حتى إن من زنى مرة في أول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله وامتد عمره فقذفه قاذف فلا حد عليه ، فإن أقر المقذوف على نفسه بالزنا أو أقام القاذف أربعة من الشهود على زناه سقط الحد عن القاذف ، لأن الحد الذي وجب عليه حد الفرية وقد ثبت صدقه : قال تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ أي يقذفون بالزنا المحصنات يعني المسلمات الحرائر العفاف ﴿ ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ﴾ يشهدون على زناهن ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ أي اضربوهم ثمانين جلدة ﴿ ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ فالوجب على القاذف إذا لم يقم البينة على صحة ما قال : ثلاثة أحكام .

(أحدها) أن يجلد ثمانين جلدة .

(الثاني) أن ترد شهادته أبداً .

(الثالث) أن يكون فاسقاً ليس بعدل لا عند الله ولا عند الناس ، ثم قال تعالى : ﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴾ .

واختلف العلماء في هذا الاستثناء هل يعود إلى الجملة الأخيرة فقط فترفع التوبة الفسق فقط ويبقى مردود الشهادة دائماً

(١٧) تصغير الأصهب وهو من الرجال الأشقر ومن الإبل الذي يخالط بياضه حمرة .

« أريصح » تصغير الأرسح بالسين والحاء المهملتين وروي بالصاد المهملة بدلاً من السين ، ويقال : الأرصع بالصاد والعين المهملتين وهو خفيف لحم الفخذين والألتين .

(١٨) بفتح المهملة والمعجمة بينهما ميم ساكنة وهو لبة في أحشأ أي (٢٨/١٧) دقيق السابق .
(١٩) أي أسمر .

« جعلدًا » أي في شعره التواء وتقبض وهو ضد السبط لأن السبوطه أكثرها في شعور العجم .

« جماليًا » بضم الجيم وتخفيف الميم وكسر اللام وتشديد الباء التحتية الضخم الأعضاء التام الأوصال يقال : ناقة جُمالية مشبهة بالجمل عظمًا وبيدانة .

(٢٠) بفتحات مع تشديد اللام أي عظيمهما .

(٢١) أي عظيمهما من سبوغ الثوب والنعمة .

(٢٢) يعني على مصر من الأمصار كما جاء في رواية أبي داود الطيالسي بلفظ : « قال عباد : فسمعت عكرمة يقول : لقد رأيته أمير مصر من الأمصار لا يدري من أبوه » .

تخرجه : (د . هق . طل . ط) وفي إسناده عباد بن منصور يختلف فيه وثقه جماعة وضعفه آخرون .

وله شواهد كثيرة صحيحة تعضده وهذا الحديث يتضمن كل ما جاء في قصة اللعان في الصحيحين وغيرهما .

٧١٩٨ - عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سُئِلْتُ عَنْ الْمُتَلَاعِنَيْنِ أَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ؟ فِي إِسْرَافٍ^(١) ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ ، فَقُمْتُ مِنْ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمرَ ، فَقُلْتُ : أَمَا عَدُوَ الرَّحْمَنِ : الْمُتَلَاعِنَانِ أَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنْ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ؟ فَسَكَتَ فَلَمْ يُجِبْهُ .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ آثَاءَهُ ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيتُ بِهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ ، فَوَعَّظَهُ ،

﴿ فَشَهِدَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ كَانَ يَقُولُ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي رَأَيْتُ فَلَانًا يُوطِئُ فَلَانَةَ .

(٧) بقية الآية ﴿ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ فِي ذَلِكَ ﴿ وَيَدْرَأُ ﴾ أَي يَدْفَعُ ﴿ عَنْهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ فِي مَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الزَّنا (٢٧/١٧) ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ فِي ذَلِكَ .

(٨) بضم السين المهملة وتشديد الراء مكسورة أي كشف عنه وزال ما يحده من الوحي .

(٩) بتشديد الكاف .

وفيه دلالة على أنه يشرع موعظة المتلاعنين قبل اللعان تحذيرًا من عقاب الله لأنه لا بد أن يكون أحدهما كاذبًا .

(١٠) فيه أن الابتداء في اللعان يكون بالزوج لأن الله تعالى بدء به ولأنه يسقط عن نفسه حد قذفه وينفي النسب إن كان .

ونقل القاضي عياض وغيره إجماع المسلمين على الابتداء بالزوج .

ثم قال الشافعي وطائفة : لو لاعنت المرأة قبله لم يصح لعانها وصححه أبو حنيفة وطائفة قاله النووي .

(١١) أي توقفت وتباطأت أن تقولها .

(١٢) قيل خصت المرأة بالغضب لعظم الذنب بالنسبة إليها وتقدم الكلام على ذلك في أول الباب .

(١٣) قال القاري : فيه تنبيه على أن التفريق بينهما لا يكون إلا بتفريق القاضي والحاكم .

وقال زفر : تقع الفرقة بنفس تلاعنهما وهو المشهور من مذهب مالك والمروى عن أحمد اهـ .

(١٤) معناه أنه الحق به بامه وصبره لها وخذلها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما ، أما الأم فترث منه ما فرض الله لها .

(١٥) يستفاد منه أنه يجب الحد على من رمى المرأة التي لاعنها زوجها . وكذلك يجب على من قال لولدها إنه ولد زنا ؛ وذلك لأنه لم يبين صدق ما قاله الزوج ، والأصل عدم الوقوع في الحرم ومجرد وقوع اللعان لا يخرجها عن العفاف ، والأعراض حمية عن الثلب ما لم يحصل اليقين .

(١٦) معناه أن المرأة المفسوخة باللعان لا تستحق في مدة العدة نفقة ولا سكنى ، وهذا معنى قوله « لا بيت لها عليه ولا قوت » لأن النفقة إنما تستحق في عدة الطلاق لا في عدة الفسخ وكذلك السكنى ، ولا سيما إذا كان الفسخ بحكم كالملاعة .

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ^(٦) فَأَنْتِ بِهَا .

قال سهل بن سعد: فقلنا، وأنا مع الناس، عند رسول الله ﷺ فلما فرغاً. قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها^(٧)، فطلقها فلائاً، قيل أن يأمره رسول الله ﷺ قال: فصارت سنة في المتلاعنين^(٨) قال فقال رسول الله ﷺ: أبصروها فإن جاءت به أسحماً^(٩) أدعج العينين عظيم الألتين فلا أراه إلا قد صدق، وإن جاءت به أحمر كائنه وحره^(١٠) فلا أراه إلا كاذباً.

قال: فجاءت به على التعتير المكرويه^(١١). [مسند احمد

ح ٢٣٢١٨، ٢٣٢٣٩]

(١) بفتح العين المهملة وسكون الجيم .

وعاصم هو ابن عدي بن الجند بن العجلاني وهو ابن عم عويمر وأفضى إليه بما في نفسه وكلفه بالاستفتاء من النبي ﷺ عما في نفسه لأنه سيد قومه .

(٢) أي أخبرني عن حكم من وجد رجلاً مع امرأته الخ .

(٣) أي قصاصاً لقوله تعالى: ﴿ النفس بالنفس ﴾ (٢٩/١٧) وتقدم خلاف العلماء في حكم من وجد مع امرأته رجلاً فقتله في الباب الأول .

(٤) إنما كره رسول الله ﷺ ذلك لقيح النازلة وهتك ستر المسلم وقيل: غير ذلك .

(٥) هو ابن عيسى أحد رجال السند؛ يعني أنه قال في روايته: حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ .

(٦) يعني قوله تعالى: ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم ﴾ الآيات وتقدمت في الباب الأول في قصة هلال بن أمية .

قال الجمهور: السبب في نزول الآيات المذكورة قصة هلال بن أمية لما جاء عند مسلم « أنه كان أول رجل لاعن في الإسلام » .

وقال الخطيب والنسوي وتبعهما الحفاظ: بمجتمل أن يكون هلال سأل أولاً ثم سأل عويمر فزلت في شأنهما معاً .

وقال ابن الصباغ في الشامل: قصة هلال بن أمية نزلت فيها الآية . وأما قوله لعويمر: ﴿ إن الله قد أنزل فيك وفي صاحبك ﴾ فمعناها ما نزل في قصة هلال، لأن ذلك حكم عام لجميع الناس والله أعلم .

وذكره، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال: والذي بعثك بالحق ما كذبتك، ثم نثى بالمرأة، فوعظها، وذكرها، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقالت: والذي بعثك بالحق إنه لكاذب .

قال: فبدأ بالرجل، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم نثى بالمرأة، فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرق بينهما . [مسند احمد ح ٤٦٩٣]

(١) الجار والمجرور متعلق بـ « سئلت » أي سئلت في إمارة ابن الزبير عن المتلاعنين أيفرق بينهما فما دريت الخ .

تحريجه: (ق: حق . وغيرهم) .

٣- قصة عويمر العجلاني مع

زوجته في اللعان

٧١٩٩- عن ابن شهاب، أن سهل بن سعد أخبره: أن عويمراً العجلاني^(١) جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري. فقال: يا عاصم، أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أقتله فيقتلونه^(٢) أم كيف يفعل؟ سل لي عن ذلك يا عاصم رسول الله ﷺ فسأل عاصم النبي ﷺ عن ذلك، فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها^(٣) حتى كبر على عاصم مما يسمع .

(وقال إسحاق: ما سمع^(٤) من رسول الله ﷺ) فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر. فقال: يا عاصم، ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: عاصم لعويمر: لم تأتني بخير، « قد كره » رسول الله ﷺ المسألة التي سألته عنها، فقال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأله عنها .

فأقبل عويمر حتى أتى النبي ﷺ وسط الناس، فقال لرسول الله ﷺ: أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أقتله فيقتلونه أم كيف يفعل؟ فقال له رسول الله ﷺ:

منهم وتسميتهما أخوي بني العجلان تغليب الذكر على الأنثى .
(٢) قال القاضي عياض : إنه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان .

فيؤخذ منه عرض التوبة على المذنب بطريق الإجمال وأنه يلزم من كذب التوبة في ذلك .

وقال الداودي : قال ذلك قبل اللعان تحذيراً لهما منه .

قال الحافظ : والأول أظهر .

تخرجه : (ق . حق . وغيرهم) .

٧٢٠١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، قَالَ : لَمَّا لَاعَنَ عُوَيْمِرُ أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ امْرَأَتَهُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ظَلَمْتُهَا إِنْ أَمْسَكْتُهَا ، هِيَ الطَّلَاقُ ، وَهِيَ الطَّلَاقُ ، وَهِيَ الطَّلَاقُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٣٢١٩]

(١) قال الشافعي رحمه الله : يحتمل طلاقه ثلاثاً (يعني في حديث سهل) أن يكون بما وجد في نفسه بعلمه بصدقه وكذبها وجرائها على النهي فطلقها ثلاثاً جاهلاً بأن اللعان فرقة فكان كمن طلق من طلق عليه بغير طلاق وكمن شرط العهدة في البيع والضمان في السلف وهو يلزمه شرط أو لم يشترط .

قال : وزاد ابن عمر عن النبي ﷺ « أنه فرق بين المتلاعنين » وتفرق النبي ﷺ غير فرقة الزوج إنما هو تفرق حكم .

تخرجه : (ق . حق . وغيرهم) .

٤ - اللعان على الحمل ومن

قذف امرأته برجل سماه

٧٢٠٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بِالْحَمْلِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٣٣٣٩]

(١) يعني في قصة هلال بن أمية مع زوجته وعويمر العجلاني مع زوجته فكلتهما كانت حاملاً ، وتقدم في قصة هلال بن أمية من حديث ابن عباس في الباب الثاني قال : « فسرق رسول الله ﷺ بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لأب ، وقال : إن جاءت به (يعني بالحمل) أصهب أبيض حمش الساقين فهو لهلال » الخ وسيأتي في الحديث التالي في قصة عويمر العجلاني التصريح بأنها كانت حبلى .

(٧) قال النووي : وأما قوله « كذبتُ عليها يا رسول الله » إن أمسكتها » فهو كلام تام مستقل ، ثم ابتداء فقال : هي طالق ثلاثاً قال ذلك تصديقاً لقوله في أن لا يمسكها ، وإنما طلقها لأنه ظن أن اللعان لا يجرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق .

(٨) القائل « فصارت سنة في المتلاعنين » هو ابن شهاب أحد رجال السند كما صرح بذلك في رواية البخاري والشافعي ، وتأوله ابن نافع باستحباب الطلاق بعد اللعان .

وقال الجمهور : معناه حصول الفرقة بنفس اللعان .

وفي رواية أبي داود « فكانت تلك » وهي إشارة إلى الفرقة .

وفي رواية متفق عليها « فقال النبي ﷺ : ذاكم التفريق بين كل متلاعنين » .

وفي رواية للإمام أحمد ومسلم « وكان فراقه إياها بعد سنة بين المتلاعنين » .

وقال مسلم : إن قوله « وكان فراقه إياها بعد سنة بين المتلاعنين » مدرج .

وكذا ذكر الدارقطني في « غريب مالك » اختلاف الرواة على ابن شهاب ثم على مالك في تعيين من قال : « فكان فراقهما سنة » هل هو من قول سهل أو من قول ابن شهاب ؟ .

وذكر ذلك الشافعي وأشار إلى أن نسبته إلى ابن شهاب لا تمتنع نسبته إلى سهل .

ويؤيد ذلك ما وقع في رواية أبي داود عن سهل قال : « فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله ﷺ فَأَنفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وكان ما صنع عند رسول الله ﷺ سنة » .

(٩) الأسحم (٣٠/١٧) الأسود و« الأدعج » أي في عينيه دمع وهو السواد في العين وغيرها .

(١٠) الزُحْرَة بالتحريك : دوية حمراء تلتزق بالأرض .

(١١) يعني النعت الأول .

تخرجه : (ق . د . نس . جه . لك . فع) .

٧٢٠٠ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمرَ : رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ ^(١) الْعَجْلَانِ ، وَقَالَ : إِنْ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثَلَاثًا ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٩٤٥]

(١) يعني الرجل وامرأته .

وفي رواية « بين أخوي بني العجلان » بين الرجل والمرأة

والأصيب تصغيره .

(٥) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين اسمه شريك وسحماء اسم أمه وهو ابن عم عويمر العجلاني وقد جاء في رواية لمسلم من حديث أنس « أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء وكان أخا البراء بن مالك لأمه ، وكان أول رجل لاعن في الإسلام » .

قلت : والبراء هذا الذي ذكر مسلم أنه أخو شريك لأمه يعني من الرضاع لأن البراء أخو أنس بن مالك لأبويه : وأمهم أم سليم والدة أنس وأم شريك اسمها سحماء .

قال الحافظ : وفي تفسير مقاتل أن والدة شريك التي يقال لها : سحماء كانت حبشية وقيل : كانت بماتية .

وعند الحاكم من مرسل ابن سيرين كانت أمة سوداء واسم والد شريك عبدة بن مغيث بن الجدد بن العجلان .

ويستفاد من هذا أن شريك بن سحماء قذف مرتين مرة بامرأة هلال بن أمية ومرة بامرأة عويمر العجلاني ابن عمه .

قال الحافظ : ولا يمتنع أن يتهم شريك ابن سحماء بالمرأتين معاً .

وأما قول ابن الصباغ في الشامل أن المزني ذكر في المختصر أن العجلاني قذف زوجته بشريك ابن سحماء وهو سهو في النقل وإنما القاذف بشريك هلال بن أمية فكأنه لم يعرف مستند المزني في ذلك ، وإذا جاء الخبر من طرق متعددة فإن بعضها بعضاً بعضاً والجمع ممكن فيتعين الصير إليه فهو أولى من التغليب اهـ .

(٦) الأجلى الخفيف شعر ما بين التزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته (نه) .

وفي الفائق : الجلا ذهب شعر الرأس إلى نصفه ؛ والجلبخ دونه والجله فوقه اهـ .

وقوله « جعداً » بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعد دال مهملة أيضاً .

قال في القاموس : الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه .

(٧) أي ضخم الذراعين .

(٨) بفتح أوله وسكون المهملة .

قال في النهاية : الحَذَل الغليظ المتلوى الساق .

(٩) أي كانت تعلن بالفاحشة ولكن لم يثبت ذلك عليها بينة ولا اعتراف .

تحريكه : لم أكتب عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده عباد بن منصور وثقه جماعة وضعفه آخرون وله شواهد صحيحة تعضده .

٧٢٠٣- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا عَنَ بَيْنَ الْعَجَلَانِيَّ ، وَأَمْرَأَتِهِ ، قَالَ : وَكَانَتْ حَبْلَى ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قَرَّبْتُهَا ^(١) مِنْذُ عَقَرْنَا .

قَالَ : وَالْعَقْرُ : أَنْ يُسْقَى النَّخْلُ بَعْدَ أَنْ يُتْرَكَ مِنْ السَّقْيِ ، بَعْدَ الْإِبَارِ بِشَهْرَيْنِ ^(٢) .

قَالَ : وَكَانَ زَوْجُهَا حَضَنَ ^(٣) السَّاقَيْنِ ، وَالذَّرَاعَيْنِ ، أَصْهَبَ ^(٤) الشَّعْرَةَ ، وَكَانَ الَّذِي رُمِيَتْ بِهِ ابْنُ السَّحْمَاءِ ^(٥) .

قَالَ : فَوَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ أَجْلَى ^(٦) جَعْدًا عَبِلَ الذَّرَاعَيْنِ ^(٧) ، (وفي لفظ عَبِلَ الذَّرَاعَيْنِ حَدَثَ ^(٨) السَّاقَيْنِ) .

قَالَ : فَقَالَ ابْنُ شَدَادٍ بَيْنَ الْهَادِ لَابْنِ عَبَّاسٍ : أَهْيَ الْمَرْأَةُ ، الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ كُنْتُ رَاجِعًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَعْتُهَا ! قَالَ : لَا ، تِلْكَ امْرَأَةٌ قَدْ أَعْلَنْتْ فِي الْإِسْلَامِ ^(٩) .

[مسند أحمد ج ٣١٠٦]

(١) بضم الراء يريد أنه ما دنا منها ولا اطأها « منذ عقرنا » بفتح المهملة والفاء ثلاثي من باب ضرب .

(٢) الحكمة في ذلك كما جاء في النهاية لئلا يتنفض حملها قال : ثم تسقى ثم تترك إلى أن تعطش ثم تسقى وقد عقر القوم إذا فعلوا ذلك اهـ .

والمعنى أنه مكث هذه المدة الطويلة لا يأتي امرأته ثم وجدها حاملاً ووجد معها رجلاً .

وجاء في مرسل مقاتل عند ابن أبي حاتم قال : فقال عويمر : لعاصم يا ابن عم اقسام بالله لقد (٣١/١٧) رأيت شريك ابن سحماء على بطنها وإنها لحبلى وما قربتها منذ أربعة شهر .

وقوله « بعد الإبار » بكسر الهززة وتخفيف الموحدة .

قال في المصباح : تأبير النخل هو أن يؤتى بشماريخ ذكر النخل فتتنفض فيطير غبارها وهو طحين شماريخها الفحال إلى شماريخ الأنثى وذلك هو التلقيح .

(٣) بفتح المهملة وسكون الميم بعدها شين معجمة يقال رجل حمش الساقين وأحمش الساقين أي دقيقهما .

(٤) الأصهب الذي في شعره حمرة وهو لون الناقة الصهباء

تخريج: (ق . فع . وغيرهم) .

٥ - اللعان على العذرة - وهي بضم

العين المهملة وسكون الذال المعجمة -

ما للبكر من الالتحام قبل الافتضا

٧٢٠٤ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِعَاصِمِ بْنِ عَبْدِ أَقْبِضَهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَلِدَ عِنْدَكَ فَإِنْ تَلِدَتْ أَحْمَرَ فَهُوَ لِأَبِيهِ الَّذِي انْتَفَى مِنْهُ لَعُونِمْ ، وَإِنْ وَلَدَتْهُ قَطَطٌ ^(١) الشَّعْرَ أَسْوَدَ اللِّسَانِ فَهُوَ لِابْنِ السُّخْمَاءِ .

قال عاصم : فلما وقع ^(٢) أخذته إلي فإذا رأسه مثل فروة الحمل ^(٣) الصغير ثم أخذت بفقمته ^(٤) فإذا هو أحمر مثل النبق واستقبلني لسانه أسود مثل التمرة . قال : فقلت : صدق رسول الله ﷺ .

(١) قال في النهاية : القطط (بالتحريك) الشديد الجمودة وقيل : الحسن الجمودة والأول أكثر .

(٢) يعني فلما وضعته ووقع على الأرض .

(٣) الحمل بفتحين ولد الضائفة في السنة الأولى والجمع حُمْلَان (٣٢/١٧) كنعمان .

(٤) الفقم بالضم والفتح اللحي .

وقوله « فإذا هو أحمر » تصغير أحمر (والنبقة) بكسر الباء الموحدة وسكونها ثمر السدر .

تخريج: (د) ورجاله ثقات .

(وفي الباب) : عن قبيصة بن ذؤيب قال : قضى عمر بن الخطاب في رجل أنكر ولد امرأته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها حتى إذا ولد أنكره فأمر به عمر فجلد ثمانين جلدة لفريته عليها ثم ألحق به ولدها (قط . حق) وحسن الحافظ إسناده . وقد استدلل بأحاديث الباب من قال : إنه يضح اللعان قبل الوضع مطلقاً ونفي الحمل .

وحكاة الحافظ ابن القيم في الهدي عن الجمهور .

واستدل بآثر عمر المذكور في الشرح من قال : إنه لا يصح نفي الولد بعد الإقرار به وهم العترة وأبو حنيفة وأصحابه والله أعلم .

٧٢٠٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ بَلْعَجَلَانَ ^(١) ، فَدَخَلَ بِهَا فَبَاتَ عِنْدَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، قَالَ : مَا وَجَدْتُهَا عَذْرَاءً ^(٢) ، قَالَ : فَرَفَعَ شَأْنَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا الْجَارِيَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ : بَلَى ، قَدْ كُنْتُ عَذْرَاءً ، قَالَ : فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاعَمَا ، وَأَعْطَاهَا الْمَهْرَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٦٧]

(١) بفتح الموحدة وسكون اللام أصله من بني عجلان اسم قبيلة .

(٢) العذراء الجارية التي لم يمسها رجل وهي البكر ، والذي يفتضا أبو عذرها وأبو عذرتها ، وتقدم أن العذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتضا .

(٣) إنما أمر ﷺ بتلاعما لكونه قدنفها ولكونها أنكرت وأعطاها المهر بما استحل من فرجها .

تخريج: (جـ . بز) .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده ضعف لتدليس محمد بن إسحاق . وقد قال البزار : هذا الحديث لا يعرف إلا بهذا .

قلت : محمد بن إسحاق ثقة وإن كان مدلساً ولا يضعف حديثه إلا إذا عنعن ولم يقل في هذا الحديث عن طلحة وإنما قال : « وذكر طلحة بن نافع عن سعيد بن جبير » الخ وهذه العبارة لا تعطي معنى النعنة وطلحة بن نافع حديثه حسن .

وأورد هذا الحديث الهيثمي وقال : رواه البزار ورجاله ثقات ولم يعزه للإمام أحمد فكأنه غفل عن ذلك والله أعلم .

ويستفاد من هذا الحديث أن الرجل إذا قذف زوجته بالزنا السابق على الزواج فالحكم هو اللعان لأن شرط وجوب اللعان إنكار المرأة وجود الزنا فلو أقسرت به أو وجدها جلي لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا بالجلد إن كانت غير محصنة ، والرجم إن كانت محصنة .

ويؤيد ذلك ما رواه (قط . ك) عن سعيد بن المسيب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار يقال له : نضرة

وقال الشافعي: إن نفي الولد في الملائنة انتفى، وإن لم يتعرض فله أن يعيد اللعان لانتفائه، ولا إعادة على المرأة، وإن أمكن الرفع إلى الحاكم فأخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه كما في الشفعة.

واستدل به أيضاً على أنه لا يشترط في نفي الولد التصريح بأنها ولدت من زنا ولا أنه استبرأها بحضة.
وعن المالكية يشترط ذلك والله أعلم.

٧٢٠٨- عن (عَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ^(١))، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَلَدِ الْمُتْلَاعَيْنِ، أَنَّهُ يَرِثُ أُمَّهُ، وَتَرِثُهُ أُمُّهُ، وَمَنْ قَفَّاهَا بِهِ جُلِدَ ثَمَانِينَ، وَمَنْ دَعَاهُ وَلَدَ زَنًا جُلِدَ ثَمَانِينَ. [مسند أحمد ج ٧٠٢٨]

(١) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في الجزء (١٦) في باب أن حد القذف ثمانون جلدة من كتاب الحدود صحيفة (١٠٩) رقم (٢٨٠) وتقدم الكلام عليه هناك وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة.

٧- لا يجتمع المتلاعنان أبداً ولها مهرها

٧٢٠٩- عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْمُتْلَاعَيْنِ: حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ^(١)، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا^(٢)، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَالِي؟^(٣) قَالَ: لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهَوَ بَمَا اسْتَخْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا^(٤)، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ^(٥) أَبَعَدَ لَكَ مِنْهَا. [مسند أحمد ج ٤٥٨٧]

(١) أي عاسبكما وتحقق امركما ومجازاته على الله: أحذكما كاذب لا محالة.

(٢) هذه صيغة تقتضي العموم فهي نكرة في سياق النفي فتشمل المال والبدن، ومعناه أنه لا يصح له إرجاعها بحال من الأحوال ولا يجوز له أخذ شيء مما أعطاها من المهر لأنها استحقته بما استحل من فرجها.

(٣) يريد ماله الذي صرف عليها في المهر، والتقدير ما شأن مالي أو أين مالي أو أينذهب مالي أو أطلب مالي؟

(٤) معناه أنها تستحق مالك باستحلالك إياها وبدخولك بها فقد استحققت جميع المهر إن كنت صادقاً في دعواك فإن كنت كاذباً

قال: تزوجت امرأة بركاً في سترها فدخلت عليها فإذا هي حبلى فقال لي النبي ﷺ: «لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد عبد لك، فإذا ولدت فاجلدوها» اهـ. وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٦- سقوط نفقة الملائنة وعدم

قذفها وأن لا يدعى ولدها لأب

٧٢٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ابْنِ الْمُتْلَاعَةِ أَنْ لَا يُدْعَى لِأَبٍ، وَمَنْ رَمَاهَا، أَوْ رَمَى وَلَدَهَا فَإِنَّهُ يُجْلَدُ الْحَدَّ، وَقَضَى أَنْ لَا قُوَّةَ لَهَا [عَلَيْهِ]، وَلَا سُكْنَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا يَتَفَرَّقَانِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَلَا مُتَوَفًى عَنْهَا. [مسند أحمد ج ٢١٩٩]

(١) تقدم الكلام عليه سنداً ومتناً وشرحاً وتخريجاً في شرح حديث ابن عباس الطويل في باب سب اللعان الخ صحيفة (٢٥) رقم (٥٠).

قال الخطابي: فيه بيان أن من رمى الملائنة أو ولدها فإن (٣٣/١٧) عليه الحد وهو قول أكثر العلماء.

وقال أصحاب الرأي: إن كان جرى اللعان بينهما بالقذف لا على نفي الولد فإن قاذفها يحد، وإن كان لاعنها على ولد نفاه لم يكن على الذي يقذفها حد.

قال: وفيه من الفقه بيان أن اللعان فسخ وليس بطلاق، وأنه ليس للملائنة على زوجها سكن ولا نفقة، وإليه ذهب الشافعي. قلت: ومالك وأحمد.

وقال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن: اللعان تطليقة بائنة ولها السكن والنفقة في العدة اهـ.

٧٢٠٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَتَفَى مِنْ وَلَدِهَا، فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ. [مسند أحمد ج ٦٠٩٨]

تخريجه: (ق. لك. والأربعة. وغيرهم).

وقد استدلل به على مشروعية اللعان لنفي الولد.

وعن أحمد يتنفي الولد بمجرد اللعان وإن لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان.

﴿ فِي الْمُتَلَاعِنِينَ ، قِتْلَاعًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾^(١)
قال : وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ^(٢) ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ
أَسْكَنْتَهَا فَقَدْ كَذَّبْتَ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَجَاءَتْ بِوِ اللَّهِ كَأَنَّ
يَكْرَهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٣١٨٩]

(١) جاء عند مسلم من رواية سهل أيضاً بلفظ « قتلعا في
المسجد وأنا شاهد » .

قال النووي : فيه أن اللعان يكون محضرة الإمام أو القاضي
وبجمع من الناس ، وهو أحد أنواع تغليظ اللعان فإنه تغليظ
بالزمان والمكان والجمع ، فأما الزمان فبعد العصر (والمكان) في
أشرف موضع في ذلك البلد (يعني المسجد) والجمع طائفة من
الناس أقلهم أربعة وهل هذه التغليظات واجبة أو مستحبة ؟ فيه
خلاف عندنا الأصح الاستحباب اهـ .

(٢) اختلف العلماء في الوقت الذي وقع فيه اللعان :

فجزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان أنه كان في شهر شعبان
سنة تسع .

وقيل : كان في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ لما وقع
في البخاري أيضاً عن سهل بن سعد « أنه شهد قصة المتلاعنين
وهو ابن خمس عشرة سنة » .

وقد ثبت عنه أنه قال : توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس
عشرة سنة .

وقيل : كانت القصة في سنة عشر ووفاته ﷺ في سنة إحدى
عشرة والله أعلم .

(٣) تقدم شرح هذه الجملة في ما مضى .

تخریجه : (ق . فع . والأربعة) .

٩- من عَرَّضَ بِقَذْفِ زَوْجَةٍ

لِلشَّكِّ فِي الْوَلَدِ

٧٢١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَازَةَ^(١)
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا
أَسْوَدَ ، وَكَأَنَّهُ يُعَرِّضُ أَنْ يَتَّقِي مِنِّي^(٢) . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : أَلَيْكَ إِيْلٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا أَلَوَاتُهَا ؟ قَالَ :
حُمْرٌ ، قَالَ : فِيهَا دَوْدُ^(٣) أَوْرَقُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فِيهَا دَوْدُ
أَوْرَقُ ، قَالَ : وَمِمَّا ذَاكَ ؟^(٤) قَالَ : لَعَلَّه نَزَعَهُ عِرْقُ^(٥)

فستحقه أيضاً من باب أولى لأنك ظلمتها برميها بما رميتها به ،
وهذا يجمع عليه في المدخول بها .

وأما في غيرها فذهب الجمهور إلى أنها تستحق النصف
كغيرها من المطلقات قبل الدخول .

وقال الزهري ومالك : لا شيء لغير المدخول بها .

(٥) « فذاك » أي طلبك المهر وعوده إليك « أبعد لك منها »
أي من مطالبها ، واللام في « لك » للبيان كما في قوله تعالى :

﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

وفي الباب عن سهل بن سعد من حديث له عند أبي داود
قال : « مضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ثم لا
يجتمعان أبداً » وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال
الصحيح (٣٤/١٧) .

وعن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال « المتلاعنان إذا تفرقا لا
يجتمعان أبداً » .

وعن علي قال : مضت السنة في المتلاعنين أن لا يجتمعان
أبداً .

وعن ابن مسعود مثله . رواه الدارقطني .

وفي هذه الأحاديث مع حديث الباب دلالة على تأييد الفرقة
باللعان ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ، والأدلة الصحيحة
الصريحة قاضية بالتحريم المؤبد : وكذلك أقوال الصحابة وهو
الذي يقتضيه حكم اللعان ولا يقتضي سواه فإن لعنة الله وغضبه
قد حلت بأحدهما لا محالة .

وروي عن أبي حنيفة ومحمد أن اللعان لا يقتضي التحريم
المؤبد لأنه طلاق زوجة مدخولة بغير عوض لم ينو به التلثيث
فيكون كالرجعي .

ولكن المروي عن أبي حنيفة أنها إنما تحمل له إذا أكذب نفسه
لا إذا لم يكذب نفسه فإنه يوافق الجمهور والله أعلم .

٨- تحديد الزمان والمكان الذي حصل

فيه اللعان على عهد رسول الله

٧٢١٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ

فقالوا : إن لم يضم إلى المخالفة في اللون قرينة زنا لم يجوز النفي ، فإن اتهمها فأتت بولد على لون الرجل الذي اتهمها به جاز النفي على الصحيح عندهم .

وعند الخنابلة يجوز النفي مع القرينة مطلقاً .

وفيه أيضاً إثبات القياس والاعتبار بالأشياء وضرب الأمثال .

وفيه الاحتياط للإثبات وإحقاقها بمجرد الإمكان والله أعلم .

١٠- أن الولد للفراش دون الزاني وما

جاء في إحقاق الولد ودعوى النسب

٧٢١٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ** ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٣]

(١) اختلف في معنى الفراش :

فذهب الأكثر إلى أنه اسم للمرأة وقد يعبر به عن حالة الافتراش .

وقيل : إنه اسم للزوج : روى ذلك عن أبي حنيفة ، وأنشد ابن الأعرابي مستدلاً على هذا المعنى قول جرير

باتت تعانقه وبيات فراشها

وفي القاموس أن الفراش زوجة الرجل ، قيل : ومنه ﴿ فرش مرفوعة ﴾ والجارية يفترشها اهـ .

تخرجه : (جه . حق) من طريق سفيان أيضاً عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن عمر .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح أبو يزيد المكي أبو عبيد الله ذكره ابن حبان في الثقات وساقى رجاله على شرط الشيخين اهـ .

قلت : سند الإمام أحمد مخالف لذلك وربما وقع فيه خطأ من الناسخ لأنه لم يثبت في كتب الرجال أن يزيد بن أبي زياد روى عن أبيه أبي زياد ، ولم يذكروا أبا يزيد هذا في الرواة فالممول على سند (جه . حق) والله أعلم .

٧٢١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفَرَّاشِ وَلِلْعَاقِرِ** ^(١) الْحَجَرُ . [مسند أحمد ح ٩٢٩١]

(١) قال العلماء : العاهر الزاني وعهر زنى وعهرت زنت

قال : فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **وَهَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقًا** . (زاد في رواية) ولم يُرَخَّصْ له في الْإِتِّفَاعِ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٧١٨٩]

(١) قال المنذري : هذا الرجل ضمضم بن قتادة ذكره عبد الغني بن سعيد في كتاب الغوامض وقال فيه : « ولد له مولود من امرأة من بني عجل » وقال فيه أيضاً : « قدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان للمرأة جدة سوداء » وإسناده غريب جداً اهـ .

(٢) وجه التعريض أنه قال : غلاماً أسود وأنا أبيض فكيف يكون مني ، ويستفاد منه أن التعريض بالقذف لا يكون قذفاً .

(٣) الذود من الإبل ما بين الخمس إلى التسع . وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالنعم ، وجاء عند مسلم وغيره أن النبي ﷺ قال له : « هل فيها من أورك » بدون ذكر خود « والأورك » الذي فيه سواد ليس بصاف ومنه قيل للرماد أورك وللحمامة ورقاء .

(٤) أي أنى أنها ذلك .

(٥) قال النووي : المراد بالعرق هنا الأصل من النسب تشبيهاً بعرق الثمرة ، ومنه قولهم : فلان معرق في النسب والحسب وفي اللؤم والكرم .

ومعنى « نزعه » أشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه ، وأصل النزع الجذب فكانه جذبته إليه لشبهه ، يقال منه : نزع الولد لأبيه وإلى أبيه ونزعه أبوه ونزعه إليه .

تخرجه : (ق . فع . والأربعة) .

وفي هذا الحديث دلالة على أن الولد يلحق الزوج ، وإن خالف لونه لونه حتى لو كان الأب أبيض والولد أسود أو عكسه لحقه ، ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون ، وكذا لو كان الزوجان أبيضين فجاء الولد أسود أو عكسه لاحتمال أنه نزعه عرق من أسلافه .

وفيه دلالة على أن التعريض بالقذف لا يكون قذفاً وإليه ذهب الجمهور .

وعن المالكية يجب الحد إن كان من غير الأب وكان مفهماً أي يفهم منه القذف .

وحكى القرطبي وابن رشد الإجماع على أنه لا يجوز للأب أن ينفي ولده بمجرد كونه مخالفاً له في اللون .

وتعقبهما الحافظ بأن الخلاف في ذلك ثابت عند الشافعية ،

والعهر الزنا .

« وللعاهر الحجر واحتجني منه يا سودة ابنة زمعة قالت : فلم ير سودة قط » .

(٥) سيأتي شرح هذه الجملة في الحديث التالي ..

تخریجه : (ق . د . نس . ج هـ . حق) والإمامان .

٧٢١٦- عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مَوْلَى لَالِ الزُّبَيْرِ، قَالَ :
إِنْ بَنَتْ زَمْعَةُ^(١) قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ
أَبِي زَمْعَةَ مَاتَ ، وَتَرَكَ أُمًّا وَلَدَ لَهُ ، وَإِنَّا كُنَّا نَظُنُّهَا^(٢)
بِرَجُلٍ ، وَإِنَّا وَلَدْتِ ، فَخَرَجَ وَلَدُهَا يُشَبِّهُ الرَّجُلَ الَّذِي
ظَنَّنَاهَا بِهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ ﷺ لَهَا : أَمَا أَنْتِ فَاحْتَجِّي مِنْهُ
فَلَيْسَ بِأَخِيكَ^(٣) ، وَلَهُ الْوِثَاقُ . [مسند أحمد ح ٢٧٩٦٤]

(١) هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ .

(٢) أي تنهما « برجل » هو عتبة بن أبي وقاص أخو سعد
مات كافراً على الصحيح وهو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم
أحد .

(٣) جاء في الحديث السابق أن النبي ﷺ قال لعبد « هو
أخوك يا عبد » . وفي هذا الحديث أنه ﷺ قال لسودة : « احتججي
منه فليس بأخيك » وظهر هذا التناقض ، والجمع ممكن بأن قوله
ﷺ « فليس بأخيك » أي باعتبار الشبه ولذا أمرها بالاحتجاج منه
احتياطاً ، وأن قوله ﷺ لعبد في الحديث السابق « هو أخوك يا
عبد » باعتبار أنه ولد على فراش أبيه

وقال النووي : أمرها ﷺ بالاحتجاج منه ندباً واحتياطاً لأنه
في ظاهر الشرع أخوها لكونه الحق بابيها : لكن لما رى الشبه البين
بتعبه خشي أن يكون من مائه فيكون أجنبياً منها فأمرها
بالاحتجاج منه احتياطاً والله أعلم .

تخریجه : رواه النسائي بسند حسن والحاكم وصححه وأقره
الذهبي .

٧٢١٧- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ،
عَنْ رَبَاحٍ^(١) ، قَالَ : رَوَّجَنِي أَهْلِي أُمَةً لَهُمْ رُؤْيَةٌ ، فَوَقَعْتُ
عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ لِي غُلَامًا أَسْوَدَ مِثْلِي ، فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ
وَقَعْتُ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ لِي غُلَامًا أَسْوَدَ مِثْلِي فَسَمَّيْتُهُ عُبَيْدَ
اللَّهُ ، ثُمَّ طَبَّنَ^(٢) لَهَا غُلَامًا لِأَهْلِي رُؤْيِي يُقَالُ لَهُ :
يُوحَسُّ^(٣) ، فَرَأَطْنَاهَا بِلِسَانِهِ ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا كَأَنَّهُ وَرَّغَةٌ^(٤)
مِنَ الزَّرْعَاتِ ، فَقُلْتُ لَهَا : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : هُوَ يُيُوحَسُّ ،
قَالَ : فَرَفَعْنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ

ومعنى له الحجر أي له الحية ولا حق له في الولد ، وعادة
العرب أن تقول : له الحجر وبقي الأثلب وهو التراب وغو ذلك
يريدون ليس له إلا الحية .

وقيل : المراد بالحجر هنا أنه يرجم بالحجارة وهذا ضعيف
لأنه ليس كل زان يرجم ، وإنما يرجم المحصن خاصة ، ولأنه لا
يلزم من رجسه نفي الولد عنه والحديث إنما ورد في نفي الولد عنه .
تخریجه : (ق . فع . نس . ج هـ . حق) .

٧٢١٤- (ز) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
نَحْوَهُ .

(١) حديث عبادة بن الصامت تقدم بسنده وتخریجه ضمن
حديث طويل في باب جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ
من (٣٦/١٧) كتاب القضاء والشهادات في الجزء (١٥) صحيفة
٢١٨ رقم ٣٥ وهو من زوائد عبد الله على مسند أبيه .

٧٢١٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اخْتَصَمَ
عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ^(١) وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي
ابْنِ أُمِّ زَمْعَةَ . قَالَ عَبْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِي ابْنُ أُمِّ أَبِي
وُلِدَ عَلَيَّ « فِرَاشِ أَبِي » وَقَالَ سَعْدُ : أَوْصَانِي أَخِي إِذَا قَدِمْتَ
مَكَّةَ فَانْظُرْ ابْنَ أُمِّ زَمْعَةَ فَاقْبِضْهُ ، فَإِنَّهُ ابْنِي^(٢) ، فَرَأَى النَّبِيُّ
ﷺ شَبَهَا بَيْنَهُمَا بَعْتَهُ . قَالَ : هُوَ لَكَ (وفي لفظ : هو
أَخُوكَ)^(٣) يَا عَبْدُ ، أَلَوْلَدُ لِلْفِرَاشِ^(٤) ، وَاحْتَجِّي مِنْهُ يَا
سُودَةَ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٨٧]

(١) عبد بن زمعة هذا أخو سودة زوج النبي ﷺ وكان
لأبيهما زمعة أمة ولدت غلاماً على فراشه وكان عتبة بن أبي
وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن أمة زمعة ابني
فاقبضه إليك ، فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص ،
وهذا سبب اختصاصهما عند النبي ﷺ .

(٢) زاد في رواية عند الإمام أحمد أيضاً « انظر إلى شبهه فنظر
النبي ﷺ إلى شبهه » الخ .

(٣) إنما حكم به النبي ﷺ لعبد ولم يحكم به لسعد مع تحقق
شبهه بتعبه لأن الشبه لا يحكم به إلا إذا لم يكن هناك أقوى منه
كالفراس كما لم يحكم بالشبه في قصة التلاعنين مع أنه جاء على
الشبه المكروه .

(٤) زاد في رواية أخرى للإمام أحمد من حديث عائشة أيضاً

(٦) معناه أنه الحق الولد يرباح كما صرح بذلك في الطريق الثانية لأنه ولد على فراشه . وزاد البيهقي بعد قوله وللعاشر الحجر : « هو ابن ك ترثه ويرثك ، قلت : سبحان الله ، قال : هو ذاك فكنيت أتيهما بينهما هذان أسودان وهذا أبيض » .

(٧) هذه الرواية تفيد أنها ولدت له غلاماً أسود بعد الغلام الأبيض .

تخریجه : (د . حق) وسنده عند الجميع حسن ما عدا الطريق الثانية عند الإمام أحمد ففيها انقطاع كما تقدم وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٧٢١٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنْ كُلُّ مُسْتَلْحَقٍ يُسْتَلْحَقُ بَعْدَ أَبِيهِ، الَّذِي يُدْعَى لَهُ، ادْعَاهُ وَرَثَتُهُ مِنْ بَعْلِهِ^(١)، فَقَضَى: إِنْ كَانَ مِنْ أُمَةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا^(٢) فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ اسْتَلْحَقَهُ، وَلَيْسَ لَهُ فِي مَا قَسَمَ قَبْلَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ^(٣)، وَمَا أَدْرَكَ مِنَ مِيرَاثٍ لَمْ يُقَسِّمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ^(٤)، وَلَا يُلْحَقُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَنْكَرُهُ^(٥)، وَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَةٍ لَا يَحْلِكُهَا، أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَ بِهَا^(٦)، فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ وَلَا يَرِثُ، وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ^(٧) هُوَ الَّذِي ادْعَاهُ، وَهُوَ وَلَدٌ زِنَا لِأَهْلِ أُمِّهِ، مَنْ كَانُوا، حُرَّةً أَوْ أُمَةً^(٨). [مسند أحمد ح ٧٠٤٢]

(١) معناه أنه إذا كان للرجل زوجة عقد عليها أو مملوكة واطأها فأتت بولد لمدة الإمكان منه وهي ستة أشهر من حين اجتماعهما صارت فراشاً له يلحقه الولد ويرثه سواء كان موافقاً له في الشبه أو مخالفاً، فإن مات الرجل ثم استحلقت الورثة الولد لحق به كما استحلقت عبد بن زمة الولد الذي وضعته أمة أبيه .

والظاهر أن النبي ﷺ ألحقه بزيمة لثبوت فراشه إما بينة على إقراره بوطئها في حياته وإما بعلم النبي ﷺ .

(٢) أي واطأها .

(٣) المعنى أنه لا يرث أبواه ولا يشارك إخوته الذين استلحقوه في ميراثهم من أبيهم إذا كانت القسمة قد مضت قبل أن يستلحقه الورثة وجعل حكم ذلك حكم ما مضى في الجاهلية فعفا عنه ولم يرد إلى حكم الإسلام .

(٤) معناه أن من أدرك ميراثاً لم يكن قد قسم (٣٨/١٧) إلى أن ثبت نسيبه باستلحاق الورثة إياه كان شريكهم فيه أسوة من يساويه في النسب منهم .

مَهْدِي: ^(٥) أَحْسَبُهُ قَالَ: سَأَلَهُمَا فَاعْتَرَفَا. قَالَ: أَتَرْضَيَانِ أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَكُمَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنَّ الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ^(٦).

وقال مهدي: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: جَلَدَهُمَا وَجَلَدَهُ وَكَانَا مَمْلُوكَيْنِ. [مسند أحمد ح ٤١٦]

٧٢١٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ [الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ]، عَنْ رَبَاحٍ، قَالَ: زَوَّجَنِي أَهْلِي أُمَةً لَهُمْ رُومِيَّةٌ، وَلَدَتْ لِي غُلَامًا أَسْوَدَ، فَعَلِقَهَا عَبْدُ رُومِي يُقَالُ لَهُ يُوْحَنَسُ، فَجَعَلَ يُرَاطِنُهَا بِالرُّومِيَّةِ، فَحَمَلَتْ. وَقَدْ كَانَتْ لَدَتْ لِي غُلَامًا أَسْوَدَ مِثْلِي، فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ وَكَانَهُ وَرَعَةً مِنَ الْوَرَعَاتِ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ يُوْحَنَسَ، فَسَأَلْتُ يُوْحَنَسَ فَاعْتَرَفَ، فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَسَأَلَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: سَأَقْضِي بَيْنَكُمَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ. فَأَلْحَقَهُ بِي، قَالَ: فَجَلَدَهُمَا، فَوَلَدَتْ لِي بَعْدَ غُلَامًا أَسْوَدَ^(٧). [مسند أحمد ح ٤٦٧]

(١) رباح بفتح الراء ذكره ابن حبان في الثقات وقال : لا إدري من هو ولا ابن من هو .

وفي الخلاصة : رباح الكوفي عن عثمان وعنه الحسن بن سعد مجهول . (٣٧/١٧)

(٢) قال في النهاية : أصل الطِّين والطِّبَانَةُ الفطنة يقال : طَبِنَ لكذا طبانة فهو طين أي هجم على باطنها وَخَبِرَ امرؤها وأنها ممن تواتيه على المراودة : هذا إذا روي بكسر الباء (الموحدة) .

وإن روي بالفتح كان معناه خبيها وأفسدها .

(٣) ضبط بضم الباء التحتية وسكون الواو وفتح الحاء المهملة وتشديد النون مفتوحة بعدها سين مهملة ، وجاء في سنن أبي داود « يوحنه » بهاء ساكنة بدل السين .

وقوله « فراطنها » أي كلمها كلاماً لا يفهمه غيرها .

(٤) الزوجة بفتححت هي سام أبرص يريد أن لونه أبيض أشقر كلون الروم .

(٥) هو ابن ميمون أحد رجال السند « أحسبه » بفتح السين المهملة وكسرهما أي أظنه .

اَثْنَيْنِ اَثْنَيْنِ عَنْ وَاحِدٍ فَلَمْ يُقِرُّوا ، ثُمَّ اُقْرِعَ بَيْنَهُمْ فَالْزَمَ
الْوَلَدَ الَّذِي خَرَجْتَ عَلَيْهِ الْقَرْعَةَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثِي
الدِّيَةِ ^(١) ، فَرُوعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) فَضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ ^(٣) . [مسند احمد ح ١٩٥٤٤]

٧٢٢٢ - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحَوْهُ وَفِيهِ : فَقَالَ عَلِيٌّ
ﷺ ، لَا اَثْنَيْنِ مِنْهُمْ : اَتَطِيبَانِ نَفْسًا لَذَا ؟ فَقَالَا : لَا ، فَأَتَبَلَّ
عَلَى الْاٰخَرَيْنِ فَقَالَ : اَتَطِيبَانِ نَفْسًا لَذَا ؟ فَقَالَا : لَا ، قَالَ :
اَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُشْتَاكِسُونَ ^(٤) ، قَالَ : اِنِّي مُقْرِعٌ بَيْنَكُمْ فَاَيُّكُمْ
قُرْعٌ ^(٥) اَعْرَمْتُهُ ثَلَاثِي الدِّيَةِ وَالزَّمْتُهُ الْوَلَدَ ، قَالَ : فَذَكَرَ ذَلِكَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : لَا اَعْلَمُ اِلَّا مَا قَالَ عَلِيٌّ . [مسند احمد
ح ١٩٥٥٧]

(١) المراد بالدية قيمة الأم فإنها انتقلت إليه من يرم وقع
عليها بالقيمة . وقد جاء في رواية للحميدي في مسنده بلفظ
« فأغرمه ثلثي قيمة الجارية لصاحبه » اهـ .

(٢) جاء في رواية أخرى للإمام احمد أيضاً قال زيد بن
أرقم : « فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بقضاء عليٍّ فضحك حتى بدت
نواجذه » وإنما ضحك ﷺ فرحاً وسروراً بتوفيق الله تعالى لعليٍّ ،
ولذلك أقره على ما أفتى ، أو ضحك تعجباً مما كان عليه الحال
عند الناس .

(٣) بالذال المعجمة .

قال في النهاية النواجز من الأسنان : الضواحك وهي التي
تبدو عند الضحك . (٣٩/١٧)

(٤) أي مختلفون متنازعون .

(٥) أي خرجت القرعة باسمه .

تخريجه : (د . نس . جه) وفي إسناده يحيى بن عبد الله
الكندي المعروف بالأجلح اختلف فيه ، فوثقه يحيى بن معين
وضعه النسائي .

ورواه أبو داود أيضاً من طريق أخرى صحيحة ليس فيها
الأجلح وصححه ابن حزم وهو يدل على أن الابن لا يلحق بأكثر
من أب واحد قاله الخطابي .

وقال أيضاً : فيه إثبات القرعة في إلحاق الولد . اهـ .

قال الشوكاني : وقد أخذ بالقرعة مطلقاً مالك والشافعي
وأحمد والجمهور ، وحكى ذلك عنهم ابن رسلان في كتاب العتق
من شرح سنن أبي داود . وقد ورد العمل بها في مواضع منها في

(٥) يعني إن كان سيد الأمة أنكر الحمل وكان لم يدعه فإنه
لا يلحق به ، وليس لورثته أن يستلحقوه بعد موته .

(٦) أي أتاها ليلاً أو نهاراً لأجل الزنا بها .

(٧) يعني الزاني .

(٨) معناه حرة كانت أمه أو أمة .

تخريجه : (د . ق) وفي إسناده محمد بن راشد المكحولي ضعفه
بعضهم ، ووثقه الإمام احمد وابن معين والنسائي فالحديث حسن .

٧٢٢٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا
مُسَاعَاةَ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ ، مَنْ سَاعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَدْ
أَلْحَقْتَهُ بِعَصَبِيَّتِهِ ، وَمَنْ أَدْعَى وَلَدَهُ مِنْ غَيْرِ رِشْدَةٍ ^(٢) ، فَلَا
يَرِثُ ، وَلَا يُورَثُ . [مسند احمد ح ٣٤١٦]

(١) المساعاة الزنا وكان الأصمعي يجعلها في الإماء دون
الحرائر لأنهن كن يسعين لمواليهن فيكسبن لهم بضرائب كانت
عليهن ، يقال : ساءت الأمة إذا فجرت ، وساعاها فلان إذا فجر
بها ، وهو مفاعلة من السعي كان كل واحد منهما يسعى لصاحبه
في حصول غرضه ، فأبطل الإسلام ذلك ولم يلحق النسب بها
وعفا عما كان منها في الجاهلية من الحق بها .

(٢) الرشدة بكسر الراء وفتحها النكاح الصحيح ضد الزنية .

قال في النهاية يقال : هذا ولد رشدة إذا كان لنكاح صحيح
كما يقال في ضده ولد زنية بالكسر فيهما .

وقال الأزهري : الفتح أفصح اللغتين .

تخريجه : (د) وفي إسناده رجل لم يسم فهو ضعيف . انظر
أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة
(٣٩٩) و(٤٠٠) و(٤٠١) في الجزء الثاني .

١١ - الشركاء يطؤون الأمة في

طهر واحد فبمن يلحق الولد؟ وما

جاء في العمل بالقرعة

٧٢٢١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ ﷺ
بَالِيَمَنَ ، فَأَتَيْتُ بِامْرَأَةٍ وَطَيْئَهَا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلَ
اَثْنَيْنِ أَتَقْرَانِ لِهَذَا بِالْوَلَدِ فَلَمْ يُقِرَّا ، ثُمَّ سَأَلَ اَثْنَيْنِ أَتَقْرَانِ
لِهَذَا بِالْوَلَدِ ؟ فَلَمْ يُقِرَّا ، ثُمَّ سَأَلَ اَثْنَيْنِ حَتَّى قَرَعَ ، يَسْأَلُ

(٣) يعني أسامة بن زيد بن حارثة وأمه أم أيمن واسمها بركة وكانت حبشية سوداء .

(٤) يعني الراوي يحكي عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ الخ .

(٥) جاء في رواية أخرى من طريق ثاب عند الإمام أحمد عن عروة عن عائشة قالت : « دخل علي رسول الله ﷺ تبرق أسارير وجهه فقال : ألم تري أن مجزراً نظرت إلى زيد بن حارثة وأسامة فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض » وإنما سُرَّ رسول الله ﷺ بذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطعنون في نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد وكان زيد أبيض أزهر اللون ، فلما قضى هذا القائف بإلحاق نسه مع اختلاف اللون كانت الجاهلية تعتمد قول القائف فرح النبي ﷺ لكونه زاجراً لهم عن الطعن في النسب .

تخرجه : (ق . والأربعة) (٤٠/١٧) وفي هذا الحديث دلالة على ثبوت أمر القافة وصحة لقولهم في إلحاق الولد .

قال الخطابي : وعن أثبت الحكم بالقافة عمر بن الخطاب وابن عباس وعطاء ومالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وعامة أهل الحديث اهـ .

وقال النووي : اختلف العلماء بقول القائف .

فناه أبو حنيفة وأصحابه والثوري وإسحاق .

وأثبت الشافعي وجمهور العلماء .

والمشهور عن مالك إثباته في الإماء ونفيه في الحرائر .

وفي رواية عنه إثباته فيهما .

ودليل الشافعي حديث مجزأ لأن النبي ﷺ فرح لكونه وجد في أمته من يميز بين أنسابها عند اشتباهها ولو كانت القافة باطلة لم يحصل بذلك سرور .

واتفق القائلون بالقائف على أنه يشترط فيه العدالة واختلفوا في أنه هل يكفي بواحد ؟ .

الأصح عند أصحابنا الاكتفاء بواحد وبه قال ابن القاسم المالكي .

وقال مالك : يشترط اثنان .

وقال بعض أصحابنا : وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد والله أعلم .

لحاق الولد ، ومنها في الرجل الذي اعتق ستة أعيد فجزاهم رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء وأقرع بينهم كما في حديث عمران بن حصين عند (م . حم . د . نس . مذ . جه) .

ومنها في تعيين المرأة من نسائه التي يريد أن يسافر بها كما في حديث عائشة عند (خ . م . حم) .

وهكذا ثبت اعتبار القرعة في الشيء الذي وقع فيه التداعي إذا تساوت البيئات : وفي قسمة الموارث مع الالتباس لأجل إفرار الحصاص بها وفي مواضع أخر ، فمن العلماء من اعتبر القرعة في جميعها ، ومنهم من اعتبرها في بعضها .

قال : ومن المخالفين في اعتبار القرعة الحنفية وكذلك الهادوية .

وقالوا : إذا وطئ الشركاء الأمة المشتركة في طهر واحد وجاءت بولد وأدعوه ولا مرجح للإلحاق بأحدهم كان الولد ابناً لهم جميعاً ، يرث كل واحد منهم ميراث ابن كامل وبمجموعهم أب يرثونه ميراث أب واحد والله أعلم .

١٢- العمل بالقافة^(١)

٧٢٢٣- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ : دَخَلَ مُجَزُّ^(٢) الْمُذَلِّجِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى أُسَامَةَ^(٣) وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ وَقَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا . فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . وَقَالَ مَرَّةً^(٤) : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْرُورًا^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٤٦٠٠]

(١) القافة جمع قائف .

قال في القاموس : والقائف من يعرف الآثار الجمع قافة ، وقاف أثره : تبعه كقفاه واقتفاه اهـ .

(٢) هو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى مشددة اسم فاعل من الجز لأنه جزٌ نواصي قوم . هكذا قيده جماعة من الأئمة وهو الصواب .

وقال آخرون غير ذلك .

« المذليجي » بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام والجيم نسبة إلى بني مدليج بوزن محسن .

قال العلماء : كانت القافة فيهم وفي بني أسد تعترف لهم العرب بذلك ذكره النووي .

١٣- التغليظ في من ادعى غير أبيه وهو

يعلم، وفيمن انتفى من ولده وهو يعلم

٧٢٢٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 أَيُّمَا رَجُلٍ ادَّعَى ^(١) إِلَى غَيْرِ وَالِدِهِ ، أَوْ تَوَلَّى ^(٢) غَيْرَ مَوَالِيهِ
 الَّذِينَ أَغْتَفَوْهُ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ^(٣) ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ^(٤) ، وَلَا
 عَدْلٌ . [مسند أحمد ج ٢٢٢ ح ٢٢٢٢]

(١) بتشديد الدال المهملة أي انتسب إلى غير أبيه .

(٢) أي انتمى إلى غير مواليه الخ .

(٣) أصل اللعن من الله الطرد والإبعاد عن رحمته ، ومن
 الخلق السب والدعاء .

(٤) قيل : الصرف : الفريضة . والعدل : النافلة قاله
 الجمهور . وعكسه الحسن .

وقال الأصمعي : الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية .

قال القاضي عياض : وقيل : معناه لا تقبل فريضة قبول رضا
 وإن قبلت قبولاً آخر .

وفيه التصريح بلفظ تحريم الانتساب إلى غير الأب وانتماء
 المعتق إلى غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث
 والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من القطيعة والعقوق .

تخرجه : (د . جـ . حـب) وسنده حسن ومعناه في
 الصحيحين .

٧٢٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ : أَفْرَى الْفَرَى ^(١) مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَأَفْرَى الْفَرَى
 مَنْ أَرَى عَيْنَيْهِ فِي النَّوْمِ مَا لَمْ تَرَى ^(٢) ، وَمَنْ غَيْرُ تَخْوَمٍ ^(٣)
 الْأَرْضِ . [مسند أحمد ج ٥٩٩ ح ٥٩٩٨]

(١) «أفعل» تفضيل أي أعظم الكذبات . والفري بكسر
 الفاء والقصر جمع فرية .

قال ابن بطال : الفرية : الكذبة العظيمة التي يتعجب منها .

(٢) قال الطبري : أَرَى الرجلُ عينيه : وصفهما بما ليس فيهما
 اهـ .

ومعنى نسبة الرؤيا إلى عينيه مع أنها لم يراها شيئاً أنه أخبر
 عنهما بالرؤية وهو كاذب .

(٣) بضم أوله أي معالها وحدودها واحدها تَحْمُ بفتح أوله
 وسكون ثانيه .

وقيل : أراد بها حدود الحرم خاصة .

وقيل : هو عام في جميع الأرض وأراد العالم التي يهتدى بها
 في الطريق .

وقيل : هو أن يدخل الرجل في ملك غيره فيقتطعه ظلماً .

تخرجه : أخرج البخاري منه الجزء الخاص بالرؤيا وأخرجه
 أيضاً من حديث وثالة بن الأسقع بلفظ «إن من أعظم الفري أن
 يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يُرى عينيه ما لم تره . أو يقول : على
 رسول الله ﷺ ما لم يقل» . (٤١/١٧)

٧٢٢٦- عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا
 عُمَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا ^(١) - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَبَا بَكْرَةَ ^(٢) - تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي
 نَاسٍ ، - فَجَاءَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا : سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ
 يَقُولُ : مَنْ ادَّعَى إِلَى أَبِي غَيْرِ أَبِيهِ ^(٣) ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ
 أَبِيهِ ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٤٩٧ ح ١٤٩٧]

(١) هو سعد بن مالك المشهور بابن أبي وقاص كنية أبيه ،
 وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(٢) اسمه نفع بن الحارث بن كلدة بكاف ولام مفتحتين ،
 وأمه سمية أمة للحارث بن كلدة وهي أيضاً أم زياد بن أبيه ، وإنما
 كنى أبا بكره لأنه تولى من حصن الطائف إلى النبي ﷺ ببكرة
 وكان أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلا هكذا ، وهو معنى
 قوله في الحديث «تسور حصن الطائف في ناس الخ» يريد ذكر
 شيء من مناقبه أيضاً كما ذكر شيئاً من مناقب سعد .

(٣) أي من رغب عن أبيه والتحق بغيره «وهو يعلم أنه غير
 أبيه» تركاً للأدنى ورغبة في الأعلى أو تقريباً لغيره بالانتماء إليه أو
 غير ذلك من الأغراض .

(٤) قال النووي : فيه تأويلان .

أحدهما) أنه محمول على من فعله مستحلاً له .

(والثاني) أن جزاءه أنها محرمة عليه أولاً عند دخول الفلأترين
 وأهل السلامة ثم إنه قد يجازى فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها
 بعد ذلك . وقد لا يجازى بل يعفو الله عز وجل عنه ومعنى
 «حرام» ممنوعة اهـ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

الكفر النعمة ، ولأنه كذب على الله عز وجل ، كانه يقول :
خلقتي الله من ماء فلان ولم يخلقني من ماء فلان والواقع خلافه .

تخریجه : (جه . طب . والدليمي) وسنده جيد ولفظه عند ابن
ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال :
« كَفَرُ بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أو جحدته وإن دق » .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : هذا الحديث في بعض
النسخ دون بعض ، ولم يذكره المزي في الأطراف وإسناده صحيح ،
وأظنه من زيادات ابن القطان والله أعلم .

قلت : ورواه البزار من حديث أبي بكر وتقدم لفظه وحسنه
الحافظ السيوطي .

٧٢٢٩- عن أبي ذر أنه سمع رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :
لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ^(١) وَمَنْ
ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنْهُ^(٢) وَلَيْتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ
دَعَى رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ : عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا
خَارَ^(٣) عَلَيْهِ .

(١) زاد البخاري « بالله » أي إن استحل ، ولا يحسن حمله
على كفر النعمة لأن رواية « بالله » تابه ، أو خرج غرغ الزجر
والتنفير ، وقيد بالعلم لأن الإثم إنما هو على العالم بالشئ المعتمد
له فلا بد منه في الإثبات والنفي .

(٢) أي ليس على هدينا وجيل طريقتنا .
وقوله « وليتبوأ مقعده » أي فليتحذ متزلاً من النار ، وهو
دعاء أو خبر بمعنى الأمر معناه هذا جزاؤه إن جوزي وقد يعفى
عنه وقد يتوب فيسقط عنه .

(٣) مجاء وراء مهملتين أي رجع ذلك القول على القائل أي
صار كافراً وعدواً لله .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٧٢٣٠- عَنْ أَبِي رِيْحَانَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
مَنْ انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءِ كَفَّارٍ ، يُرِيدُ بِهِمْ عِزًّا وَكَرَمًا^(١) ،
فَهُوَ عَاشِرُهُمْ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٣٤]

(١) أي بالانتساب إليهم .

(٢) أي في نار جهنم لأن من أحب قوماً حشر في زمرة
ومن افتخر بهم فقد أحبهم ، وهذا نهى شديد عن الافتخار بالكفر
لكن حمله كما قال الحافظ : ما إذا أورده على طريق المفاخرة
والمشاجرة .

٧٢٢٧- عَنْ أَبِي عُمَرَ ، قَالَ : لَمَّا ادَّعَيْ^(١) زِيَادُ
لَقِيْتُ أَبَا بَكْرَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ^(٢) إِنِّي
سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : سَمِعَ أَذْنِي مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ ادَّعَى أَبًا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ
وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ :
وَأَنَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٤٥٤]

(١) قال النووي : ضبطناه بضم الدال وكسر العين أي ادعاء
معاوية .

ووجد بخط الحافظ أبي عامر العبدري « ادعى » بفتح الدال
والعين على أن زياداً هو الفاعل ، وهذا له وجه من حيث أن
معاوية ادعاءه وصدقه زياد فصار زياد مدعياً أنه ابن أبي سفيان
والله أعلم .

(٢) معنى هذا الكلام الإنكار على أبي بكر ، وذلك أن
زياداً هذا هو المعروف بزياد بن أبي سفيان ويقال فيه : زياد بن
أبيه ، ويقال : زياد بن أمه ، وهو أخو أبي بكر لأمه وكان يعرف
بزياد بن عبيد الثقفي ثم ادعاء معاوية بن أبي سفيان والحقه بأبيه
أبي سفيان وصار من جملة أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي
ولهذا قال أبو عثمان لأبي بكر : ما هذا الذي صنعت ؟ وكان أبو
بكر ممن أنكر ذلك وهجر بسببه زياداً وحلف أن لا يكلمه أبداً ،
ولعل أبا عثمان لم يبلغه إنكار أبي بكر حين قال له هذا الكلام
ويكون مراده بقوله « ما هذا الذي صنعت ؟ » أي ما هذا الذي
من أخيك ما أقبحه وأعظم عقوبته ، فإن النبي ﷺ حرم على
فاعله الجنة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٧٢٢٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَفَرُ تَبَرُّؤُ^(١) مَنْ نَسَبَ وَإِنْ
دَقَّ ، أَوْ ادَّعَا إِلَى نَسَبٍ لَا يُعْرَفُ . [مسند أحمد ح ٧٠١٩]

(١) بالرفع مبتدأ مؤخر و« كفر » خبر مقدم ، وجاء عند
البزار من حديث أبي بكر الصديق ﷺ بلفظ « كَفَرُ بِاللَّهِ تَبَرُّؤُ مِنْ
نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ » والمعنى التبرؤ من النسب وإن دق كفر بالله .

ومعنى « وإن دق » أي وإن كان النسب الذي تبرأ منه حقيراً
فلا يجوز التبرؤ منه ، ومثله من ادعى نسباً « لا يعرف » أي لا
يتصل به ، وإن كان عظيماً ، من فعل (٤٢/١٧) ، ذلك فقد كفر
بالله عز وجل أن استحل ذلك .

أما إذا لم يستحل فقد حمل العلماء إطلاق الكفر في حقه على

والظاهر أن مراده بهذا اللعن التكثير لا التحديد والله أعلم .

تخرجه : (عل) وحسنه الحافظ وقال الميمني : رجاله ثقات .

٧٤٣٦ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ اتَّقَى مِنْ وَلَدِهِ لِفَضْحَةٍ فِي النَّبِيِّ (١) ، فَضَحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ، يَصَاحُ بِقِصَاصٍ . [مسند أحمد ح ٤٧٩٥]

(١) أي أنكر أنه ابنه وقد ولد على فراشه ولم ينكره أولاً ولم تقم عنده قرائن شرعية لتففيه ثم نفاه بعد ذلك لكون أمه وضية أو لخصومة بينه وبين ابنه قاصداً بذلك فضيحه في الدنيا فضحه الله في الدار الآخرة على رؤوس الخلائق قصاص بقصاص .

وه الأشهداء : جمع شاهد كصاحب وأصحاب وهم الملائكة والرسل والأنبياء وسائر البشر والجن .

تخرجه : (٤٣/١٧) أورده الميمني وقال : رواه (حم) . طب . طس) ورجاله رجال الصحيح .

(٦) أي مالت إليه ونزلت بقلبها نحوه .

وقوله « فقال الكهل : الخ » هو أبو السنابل الآتي ذكره في الحديث التالي كما صرح بذلك في الصحيحين ، والكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين .

وقيل : من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين .

(٧) أي يقدمه على غيره .

(٨) أي عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَأَلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ .

تخریجه : (ق . لك . فع . ش . مذ) .

٧٢٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ سُمَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَقْفِ زَوْجِهَا بِخَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ ^(١) ، فَقَالَ : كَأَنَّكَ تُخَذِّلِينَ نَفْسَكَ بِالْبَاءِ ^(٢) ؟ ! مَا لَكَ ذَلِكَ حَتَّى يَنْقَضِيَ أَجَلُكَ الْأَجَلَيْنِ ^(٣) ، فَاذْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ أَبُو السَّنَابِلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ ، إِذَا أَتَاكَ أَحَدٌ تَرْضِيئُهُ (وَفِي لَفْظٍ : إِذَا أَتَاكَ كَثُرَ) فَأَتَيْتَنِي بِهَا ، أَوْ قَالَ : فَأَتَيْتَنِي فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ عِدَّتَهَا قَدْ انْقَضَتْ . [مسند أحمد ج ٤٢٧٣]

(١) بفتح السين المهملة هو ابن بكك كما سيأتي في الحديث التالي :

و « بكك » بموحدة مفتوحة ثم عين مهملة ساكنة ثم كافين الأولى مفتوحة .

واسم أبي السنابل عمر وقيل : حجة يالبياء الموحدة وقيل : بالنون ، حكاهما ابن ماكولا .

(٢) بالهمز وتاء التانيث مدوداً وفيها لغة أخرى بغير همز ولا مد وقد تهمز وتعد بلا هاء .

قال الخطابي : المراد بالباءة النكاح وأصله الموضع يتبواه ويأوي إليه .

(٣) يعني الأشهر ، يروجو بذلك حضور أهلها الغيب كما (٤٤/١٧) تقدم في الحديث السابق .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإسلام أحمد ، وأورده الهيتمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ..

٧٢٣٤- عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي السَّنَابِلِ بْنِ بَعْكُوكَ ،

٥٠- كتاب العدد^(١)

١- أن عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت

مطلقة أو متوفى عنها لقول الله عز وجل

﴿ وَأَلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

٧٢٣٢- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ؟ ^(١) . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرَ (وَفِي لَفْظٍ : ابْعُدُ الْأَجَلَيْنِ) ^(٢) ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِذَا وَلَدْتَ فَقَدْ حَلَّتْ ^(٣) .

فَدَخَلَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : وَلَدْتُ سُبَيْعَةَ ^(٤) الْأَسْلَمِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِخَمْسِ شَهْرٍ ، فَحَطَبَهَا رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا شَابٌّ وَالْآخَرُ كَهْلٌ ، فَحَطَبَتْ إِلَى الشَّابِّ ^(٥) ، فَقَالَ الْكَهْلُ : لَمْ تَحِلْ ، وَكَانَ أَهْلُهَا غَيًّا ، وَرَجَا إِذَا جَاءَ أَهْلُهَا أَنْ يُؤْزِرُوهُ ^(٦) ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : قَدْ حَلَلْتَ ، فَانْكِحِي مَنْ شِئْتِ ^(٧) . [مسند أحمد ج ٢٧٢٥١]

(١) العدد جمع العدة .

قال الحافظ : العدة اسم لمدة ترضى فيها المرأة عن التزويج بعد وفاة زوجها أو فراقها إما بالولادة أو بالإقراء أو الأشهر .

(٢) معناه أنهما سئلا عن عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً .

(٣) أي الأشهر أو وضع الحمل ، فإن وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشر اعتدت بالأشهر ، وإن بقي للوضع أكثر من أربعة أشهر وعشر اعتدت بوضع الحمل ، هذا معنى كلام ابن عباس .

(٤) يعني : إذا ولدت بعد تحقق الوفاة ولو بلحظة فقد حلت للأزواج .

(٥) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وسكون الباء التحتية هي بنت الحارث الأسلمية صحابية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفى بمكة في حجة الوداع وهي حامل فوضعت بعد موته بزمان يسير ، قيل نصف شهر كما في الحديث وقيل : غير ذلك كما في الروايات الآتية .

أمرها ؟ فقالت : كنتُ عند سعد ابن خولة ، فتوفى عني فلم أمكث إلا شهرين حتى وضعت ، قالت : فخطبني أبو السائب بن بَعَكْ ، أخو بني عبد الدار ، فتهايت للنكاح ، قالت : فدخل عليّ حموي^(٦) . وقد اختضبت ونهيت ، فقال : ماذا تريدان يا سبيعة ؟ قالت : فقلت : أريد أن أتزوج ، قال : والله ما لك من زوج حتى «تُعندي» أربعة أشهر وعشراً ، قالت : فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فقال ﷺ لي : قد خللت فتزوجي^(٧) . [مسند أحمد

ج ٢٧٩٨ ح ٤]

(١) تقدم في الأحاديث السابقة أنها سبيعة بنت الحارث وكذلك عند مسلم وفي الإصابة وكتب التراجم كذلك ، وجاء في هذا الحديث سبيعة بنت أبي برزة .

قال الشوكاني : ذكرها ابن سعد في المهاجرات وهي بنت أبي برزة الأسلمي اهـ .

قلت : لعل أبا برزة كان يسمى بالحارث ويكنى بأبي برزة فمرة ذكره بعض الرواة باسمه ومرة ذكره بكنيته ، لكن الذي في كتب التراجم أن اسم أبي برزة نضلة ابن عبيد ، ويحتمل أن نضلة اسمه والحارث لقبه . وأبا برزة كنيته والله أعلم .

(٢) الحمور : كل قريب للزوج (٤٥/١٧) كالأب والأخ والعم والظاهر أنه هنا أبو الزوج والله أعلم .

(٣) أي حل زواجك بوضع الحمل وإن كانت المدة التي بين الوفاة والوضع أقل من أربعة أشهر وعشر .

تخرجه : (ق . د . نس . جه) .

٧٢٣٦- (ز) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي بِنِ كَتَيْبٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « وَأُولَاتُ الْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » لِلْمُطَلَّغَةِ ثَلَاثًا^(١) ، وَلِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا ، قَالَ : هِيَ لِلْمُطَلَّغَةِ ثَلَاثًا وَلِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا . [مسند أحمد

ج ٢١٤٢ ح ٥]

(١) أي بينونة كبرى وخصها بالذكر لأنها انفصلت عنه نهائياً أما المطلقة رجعياً فله أن يراجعها في العدة قبل الوضع . وكذلك البائن بينونة صغرى له أن يعقد عليها قبل الوضع أيضاً .

تخرجه : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

قَالَ : وَضَعَتْ سَبِيْعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ أَوْ خَمْسَ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً^(١) ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ^(٢) تَشَوَّفَتْ لِلنَّكَاحِ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا . وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ تَفْعَلْ^(٣) فَقَدْ حَلَّ أَجَلُهَا . [مسند أحمد ج ١٨٩٢ ح ١]

(١) في هذه الرواية « ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين » وتقدم في الحديثين السابقين بنصف شهر .

وفي رواية عند الشيخين وغيرهما « فمكثت قريباً من عشر ليال ثم نُفِست » .

وفي رواية للترمذي والنسائي والبخاري « فوضعت بعد موته بأربعين ليلة » .

وفي أخرى للنسائي « بعشرين ليلة » .

ولابن ماجه « سبع وعشرين » وسياقي في الحديث التالي « فتوفي عني فلم أمكث إلا شهرين حتى وضعت » .

قال الحافظ : بعد أن ساق هذه الروايات جميعها ، والجمع بين هذه الروايات متعذر لاتحاد القصة ، ولعل هذا هو السر في إيهام من إبهام المدة إذ محل الخلاف أن تضع لدون أربعة أشهر وعشر وهنا كذلك ، فأقل ما قيل في هذه الروايات نصف شهر ، وأما ما وقع في بعض الشروح أن في البخاري « عشر ليال » ، وفي رواية للطبراني « ثمان أو سبع » فهو في مدة إقامتها بعد الوضع إلى أن سألت النبي ﷺ لا في مدة بقية الحمل ، وأكثر ما قيل فيه بالتصريح « شهران » ، وبغيره دون أربعة أشهر والله أعلم .

(٢) بفتح العين المهملة وتشديد اللام .

قال ابن الأثير : ويروى « تعالت » أي ارتفعت وطهرت ، ويجوز أن يكون من قولهم تعلّى الرجل من علته إذا برا ، أي خرجت من نفاسها وسلمت اهـ .

(٣) معناه أن تتزوج فلها ذلك لأن عدتها قد انقضت بوضع الحمل .

تخرجه : (نس . مذ . جه) .

وقال الترمذي : حديث أبي السائب حديث مشهور غريب من هذا الوجه ، لا تعرف للأسود شيئاً عن أبي السائب ، سمعت عمداً يقول : لا أعرف أن أبا السائب عاش بعد النبي ﷺ اهـ . قال الحافظ : جزم ابن سعد أنه بقي بعد النبي ﷺ زمناً .

٧٢٣٥- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى سَبِيْعَةَ بِنْتِ أَبِي بَرَزَةَ^(١) الْأَسْلَمِيَّةِ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن﴾ (أي يتظنون)
﴿بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ فدخل في هذا العموم أم الولد
وغيرها من الحرائر .

روى ابن جرير بسنده عن الربيع بن أنس قال : قلت لأبي
العالية : لم صارت هذه العشر مع الأشهر الأربعة ؟ قال : لأنه
ينفخ فيه الروح اهـ .

قال الحافظ ابن كثير : ومن هنا ذهب الإمام أحمد في روايته
عنه إلى أن عدة أم الولد عدة الحرة هنا لأنها صارت فراشاً
كالحرائر .

قال : وقد ذهب إلى القول بهذا الحديث (يعني حديث عمرو
بن العاص) طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب ومجاهد
وسعيد بن جبير والحسن وابن سيرين وأبو عياض والزهري وعمر
بن عبد العزيز .

وبه يقول : الأوزاعي وإسحاق وأحمد في رواية عنه .

وقال طاووس وقادة : عدة أم الولد إذا توفى سيدها نصف
(٤٦/١٧) عدة الحرة شهران وخمس ليال .

وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري : تعتد بثلاث حيض .

وهو قول علي وابن مسعود وعطاء وإبراهيم النخعي .

وقال مالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه : عدتها حيضة .

وبه يقول ابن عمر والشمسي ومكحول واللبث وأبو عبيد وأبو
نور والجمهور .

وقال اللبث : ولو مات وهي حائض أجزأتها .

وقال مالك : فلو كانت ممن لا تحيض فثلاثة أشهر .

وقال الشافعي والجمهور : شهر وثلاثة أحب إلى اهـ .

قلت : العمل بعموم الآية أسلم والله أعلم .

٣- إحداد معتدة الوفاة وما تجتلبه

٧٢٣٨- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا: أَنَّ
امْرَأَةً تُوُفِّيَتْ زَوْجُهَا فَأَشْتَكَتْ عَيْنُهَا، فَذَكَرَ وَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ
وَذَكَرُوا الْكُفْلَ، قَالُوا: نَخَافُ عَلَى عَيْنِهَا^(١)، قَالَ: قَدْ
كَانَتْ إِذَا كُنْتُ تَمَكُّتُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَخْلَاسِهَا، أَوْ فِي
أَخْلَاسِهَا^(٢) فِي شَرِّ بَيْتِهَا حَوْلًا، فَإِذَا مَرَّ بِهَا كَلَبٌ رَمَتْ
بَيْعَرَةً^(٣)، أَفَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٤). [مسند أحمد ج٢٧٠٣٤]

وأخرجه أيضاً الدارقطني وأبو يعلى والضياء في المختارة وابن
مردويه وفي إسناده المثنى بن الصباح قال الهيثمي : وثقه ابن معين
وضعه الجمهور اهـ .

وأخرج نحوه عنه من وجه آخر ابن جرير وابن أبي حاتم
وابن مردويه والدارقطني ، انظر أحكام هذا الباب في «القول
الحسن شرح بدائع المتن» صحيفة (٤٠٣) في الجزء الثاني .

٢- عدة المتوفى عنها إذا كانت غير حامل

أربعة أشهر وعشر لقول الله عز وجل

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً

يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾

٧٢٣٧- عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ ذُوَيْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ، قَالَ: لَا تَلْبَسُوا^(١) عَلَيْنَا سُنَّةَ نَيْبِنَا، عِدَّةُ أُمِّ الْوَلَدِ
إِذَا تُوُفِّيَتْ عَنْهَا سِتْرُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا. [مسند أحمد
ج١٧٩٥٦ ح]

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الموحدة أي لا تخطوا .

قال في المصباح : لبست الأمر لبساً من باب ضرب : خلطه ،
وفي التنزيل ﴿وللبينا عليهم ما يليسون﴾ والتشديد مبالغة اهـ .

قال الخطابي : «لا تلبسوا علينا سنة نينا» يجملت وجهين .

(أحدهما) أن يريد بذلك سنة كان يرونها عن رسول الله ﷺ
نصاً .

(والآخر) أن يكون ذلك منه على معنى السنة في الحرائر ،
ولو كان معنى السنة التوقيف أشبه أن يصرح به ، وأيضاً فإن
التلبس لا يقع في النصوص إنما يكون غالباً في الرأي ، وتأوله
بعضهم على أنه إما جاء في أم ولد بعينها كان اعتقها صاحبها ثم
تزوجها ، وهذه إذا مات عنها مولاهم الذي هو زوجها كانت
عدتها أربعة أشهر وعشراً إن لم تكن حاملاً بلا خلاف بين
العلماء .

تخرجه : (د . ج . ك) وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح
على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي لكن قال ابن المنذر : ضعف أحمد وأبو
عبيد حديث عمرو بن العاص .

قلت : وعلى فرض أنه ضعيف فيؤيده عموم قوله تعالى :

(١) في رواية للبخاري بلفظ « فاستأذنه في الكحل فقال : لا تكتحل قد كانت إحدانك تمكث الخ » .

(٢) أي أحقر ثيابها . والأحلاس جمع جلس وهو في الأصل الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، شبه ثيابها بالأحلاس لحقارتها ودوامها على جسمها بدون غسل أو تنظيف .

وقوله « في شر بيتها » قال الشافعي : هو البيت الصغير الدليل من الشعر والبناء وغيره ، وجاء عند النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك أنه الخصى مخاء معجمة مضمومة بعدها مهمل . وكان ذلك في الجاهلية كما جاء في هذا الحديث نفسه عند

(خ . لك . فع . د) بلفظ « قد كانت إحدانك في الجاهلية ترمى بالبرعة على رأس الحول » قال حميد : - يعني ابن نافع الراوي عن زينب - فقلت لزينب : وما ترمى بالبرعة على رأس الحول ؟ فقالت زينب : كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت جفشا (يعني بيتاً حقيراً) وليست شر ثيابها ولم تمس طيباً ولا شيئاً حتى تمر بها سنة « الحديث » .

وفي ذكر الجاهلية إشارة إلى أن الحكم في الإسلام صار بخلافه إلا التقدير بالحول فإنه استمر في الإسلام بنص قوله تعالى : ﴿ وصبة لأزواجهم متاعاً إلى الحول ﴾ ثم نسخت بالآية التي قبل وهي ﴿ يترصدن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتأخر نزولاً .

قال ابن حزم : وليس في كتاب الله آية تقدم ناسخها على منسوخها إلا هذه وآية أخرى في الأحزاب ﴿ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ﴾ هذه الناسخة ، والمنسوخة ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ الآية .

(٣) البرعة بفتح الموحدة والعين وتسكن ، قال في القاموس البعر رجيع ذي الخف والظلف واحدته بهاء الجمع أبعاد اهـ .

وفي رواية ابن الماجشون عن مالك « وترمى ببعرة من بعر الغنم أو الإبل » فترمى بها أمامها فيكون ذلك إحلالاً لها .

وقيل : ترمى بها مَنْ عَرَضَ من كلب أو غيره تُرَى من حضرها أن مقامها حولاً وصبرها على البلاء الذي كانت فيه حين بالنسبة إلى فقد زوجها كما يهون الرامي بالبرعة بها .

وقيل : هو إشارة إلى أنها رمت العدة رمي البرعة وقيل : غير ذلك والله أعلم .

(٤) معناه أفلا تصبر أربعة أشهر وعشراً بدون اكتحال .

تحريجه : (ق . والأربعة . والإمامان) (٤٧/١٧)

٧٢٣٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

٧٢٤١- عَنْ حُمَيْلِ بْنِ نَافِعٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ ^(١) ، قَالَتْ : تَوَفِّيَ حَمِيمٌ لَأُمِّ حَبِيبَةَ ^(٢) ، زَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَتْ بِصُغْرَةٍ فَسَحَّتْ بِذِرَاعَيْهَا ، وَقَالَتْ : إِنَّمَا

تَكْتَحِلُ . [مسند أحمد ج ٢٧١١٦]

(١) أي المصبوغ بالصنفر .

(٢) يضم الميم الأول وفتح الثانية وتشديد الشين المعجمة مفتوحة على لفظ اسم المفعول من التصعيل المصبوغ بطين أحمر يسمى يشقاً بكسر الميم وهو المغرة و« الحلبي » كل ما تتحلّى به المرأة من ذهب أو فضة .

تحريجه : (د . نس . هق) ورجاله ثقات .

٧٢٤٠- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُحْدُ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّمَا تُحْدُ عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا لَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا عَصَبًا ^(١) وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَطْيِبُ إِلَّا عِنْدَ أَذْنَى طَهْرَتِهَا ثُبَّةً ^(٢) مِنْ قُسْطٍ وَأُظْفَارٍ . [مسند أحمد ج ٢٧٨٤٧]

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وجاء عند الشيخين بلفظ « إلا ثوب عصب » بالإضافة .

قال في النهاية العصب برود منية يعصب غزلها أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ يقال : يرّد عصباً ويرود عصباً بالتثنية والإضافة .

وقيل : هي برود غططة والعصب القتل والعصّاب الغزال فيكون النهي للمعتلة عما صبغ بعد النسج اهـ .

(٢) يضم النون وسكون الموحدة بعدها ذال معجمة وهي القطعة من الشيء وتطلق على الشيء اليسير وهو مفعول لفعل عذوف تقدير (أخذت ثبّة) .

وقوله « من قُسط » يضم أوله وسكون ثانيه .

قال النووي : ويقال فيه كست بكاف مضمومة بدل القاف وبتاء بدل الطاء وهو الأظفار نوعان معروفان من البخور وليساً من مقصود الطيب ، رخص فيه للمقتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب والله أعلم .

تحريجه : (ق . د . هق . وغيرهم) .

الجزء الثاني .

٤- أين تعد المتوفى عنها - وهل

لها نفقة أم لا ؟

٧٢٤٢- عَنْ فَرِيعَةَ بِنْتِ عَالِكٍ ، قَالَتْ : خَرَجَ زَوْجِي فِي طَلَبِ أَفْلَاحٍ ^(١) ، فَكَذَرَهُمْ بِطَرَفِ الْقُدُومِ ^(٢) ، فَقَتَلُوهُ ، فَأَتَانِي نَعِيَّةٌ وَأَنَا فِي دَارِ شَامِصَةٍ مِنْ دُورِ أَهْلِي ^(٣) ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ . فَقُلْتُ : إِنْ نَعِيَ زَوْجِي أَتَانِي فِي دَارِ شَامِصَةٍ مِنْ دُورِ أَهْلِي ، وَلَمْ يَدْعَ لِي نَفَقَةً ، وَلَا مَالًا لِوَرَثَتِهِ ، وَلَيْسَ الْمَسْكُنُ لَهُ ^(٤) ، فَلَزَّ تَحَوَّلْتُ إِلَى أَهْلِي ، وَإِخْوَتِي ، لَكَأَنَّ أَرْزَقَ بَنِي بَنِي بَعْضِ شَأْنِي ؟ قَالَ : تَحَوَّلِي ، فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ^(٥) ، أَوْ إِلَى الْحُجْرَةِ فَخَلَوِي ، أَوْ أَمْرِي فَدُعِيتُ ، فَقَالَ : امْكُئِي فِي بَيْتِكَ الَّذِي أَتَاكَ فِيهِ نَعْيُ زَوْجِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ ^(٦) أَجَلَهُ ، قَالَتْ : فَأَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

قَالَتْ : فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عُثْمَانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَخَذَ بِوَ . [مسند أحمد ج ٢٧١٢٧]

قلت : فرعية بضم الفاء وفتح الراء هي أخت أبي سعيد الخدري شهدت بيعة الرضوان .

وزينب التي روت عنها هذا الحديث هي بنت كعب بن عجرة زوج أبي سعيد وعمه سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة الذي روى عنها هذا الحديث .

وقد بين ذلك الترمذي في سننه فقال : حدثنا الأنصاري ثنا معن ثنا مالك عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن الفرعية بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري . فذكر الحديث .

(١) جمع عُلَج بكسر أوله وسكون ثانيه والعلاج الرجل القوي الضخم ، وجاء عند أبي داود والترمذي « خرج في طلب أعبد له أبقوا » وأعبد جمع عبد و « أبقوا » بكسر الموحدة أي هربوا .

(٢) بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة وتشديد الهمزة موضع على ستة أميال من المدينة .

(٣) أي بعيدة .

أَصْنَعُ هَذَا لِشَيْءٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (قال حجاج ^(١)) : لَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (قال : لا يَجِلُّ لَأَمْرًاؤُ سُلَيْمَةَ تَوَمِّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَ فَوْقَ ثَلَاثٍ (وفي لفظ : ثلاث ليالٍ) ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

وَحَدَّثَنِي زَيْنَبُ ، عَنْ أُمِّهَا ^(٢) ، وَعَنْ زَيْنَبِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ (٥) أَوْ عَنْ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٧٣٠٢]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الإحداث على الميت من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (١٤٨) وتقدم هناك أحاديث أخرى في الباب ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة ، ولأنه يتضمن ثلاثة أحاديث جاءت فيه جملة وجاءت مفصلة عند الشيخين وغيرهما لم تذكر هناك وإليك نصها .

روى الشيخان وغيرهما واللفظ للبخاري عن حميد بن نافع عن زينب ابنة أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة قال : « قالت زينب : دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق (بتوين صفرة وخلوق وبالإضافة وهو طيب مخلوط) أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضها ثم قالت : واللله مالي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يجل » وذكر الحديث كما هنا ثم قال : « قالت زينب : فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما واللله مالي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : لا يجل » فذكر نحو حديث الباب (وهذا هو الحديث الثاني) وقد أشار إليه في حديث الباب بقوله ، « وعن زينب زوج النبي ﷺ » ثم قال : « قالت زينب : وسمعت أم سلمة تقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عيناها أفنكحها » فذكر نحو حديث أم سلمة المتقدم أول الباب (وهذا هو الحديث الثالث) .

(٢) أي قريب من خواص أقاربها وهو والدها أبو سفيان (٤٨/١٧) كما صرح بذلك في رواية الشيخين .

(٣) هو أحد رجال السند .

(٤) يعني حديث أم سلمة المتقدم أول الباب .

(٥) هو الحديث الثاني عما ذكر في الشرح : لنظر أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٤١٣) في

(٤) أي لا يملكه .

(٥) أي مسجده ﷺ « أو إلى الحجرة » أي حجرة بعض نسائه و « أو » للشك من الراوي .

(٦) أي العدة المفروضة عليها ، وسميت العدة كتاباً لأنها فريضة من الله قال تعالى : ﴿ كتب عليكم ﴾ أي فرض . وقوله « أجله » أي مدته .

تخرجه : (لك . فع . د . مذ . حب . مي . ك) وصححه الترمذي والحاكم .

وقال الذهبي : هو حديث صحيح محفوظ اهـ .

انظر أحكام هذا الباب في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٤١٠) و (٤١١) في الجزء الثاني .

٥ - عدة المطلقة غير الحامل لثلاثة قروء وعدة اليائسة والصغيرة لثلاثة أشهر

لقول الله عز وجل ﴿ والمطلقات ﴾^(١) يتريصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴿ وقوله تعالى ﴿ واللاني يسنن من الحيض ﴾^(٢) من نساكنكم إن ارتبتم^(٣) فعدتهن ثلاثة أشهر واللاني لم يحضن^(٤)

(١) المطلقات لفظ عموم والمراد به الخصوص في المدخول بهن ، وخرجت المطلقة قبل الدخول بآية الأحزاب ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تكلمتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴾ وكذلك الحامل بقوله تعالى : ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن ﴾ (٤٩/١٧) يضمن حملهن ﴿ وتقدم الكلام على ذلك ﴾ يتريصن ﴿ أي يتظن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق ، والمقصود من القروء الاستبراء بخلاف عدة الوفاة التي هي عبادة .

و « القروء » جمع قرء بالفتح .

قال في المصباح : القرء فيه لثتان : الفتح وجمعه قروء وأقرو مثل فلس وفلوس وأفلس .

(والضم) ويجمع على أقراء مثل قفل وأقفال ، قال أئمة اللغة : ويطلق على الطهر والحيض اهـ .

قال أبو عمر بن عبد البر : لم يختلف العلماء ولا الفقهاء أن القرء لغة يقع على الطهر والحيضة .

قلت : وإنما وقع الخلاف في الأقراء المذكورة في الآية .

فذهب مالك والشافعي إلى أنها الأطهار .

وعند أبي حنيفة : الأقراء الحيض .

وعن أحمد روايتان ولكل وجهة ذكرت في المطولات .

(٢) أي الحيض لكبرهن .

(٣) أي شككنم فلم تدروا ما عدتهن ، فعدتهن ثلاثة أشهر وهذا باتفاق العلماء .

(٤) يعني الصغيرة التي لم تبلغ سن الحيض أو بلغته ولم تحض أصلاً فعدتهن ثلاثة أشهر أيضاً كما يعلم مما قبله وهذا بالاتفاق أيضاً .

٧٢٤٣ - عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُسَمَّى مُغِيثًا ، وَكَنتُ أَرَاهُ يُتَّبَعُهَا فِي مِسْكٍ الْمَدِينَةِ ، يَغْصِرُ عَيْنَيْهِ عَلَيْهَا^(١) ، قَالَ : فَقَضَى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ قَضِيَّاتٍ : (قَضَى أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَخْتَقَى^(٢)) ، وَخَيْرَهَا وَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ ،

(وقال هَمَامٌ مَرَّةً : عِدَّةُ الْحُرَّةِ) ،^(٣) قَالَ : وَتَصُدَّقُ عَلَيْهَا بِصَدَقَةٍ ، فَأَهْدَتْ مِنْهَا إِلَى عَائِشَةَ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ^(٤) . [مسند أحمد ح ٣٤٠٥]

(١) أي يبكي بدمع غزير لفرقائها .

(٢) تقدم الكلام على ذلك في باب ولاء المعتق من كتاب العتق في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٦٢) .

وقوله « وخيرها » أي في البقاء مع زوجها بعد عتقها ، وتقدم الكلام على ذلك في باب الخيار للأمة من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٠٣) .

(٣) يعني بثلاث حيض كما صرح بذلك عند ابن ماجه من حديث عائشة قالت : « أمرت بريرة أن تعتد بثلاث حيض » .

قال الحافظ : رواه ثقات لكنه معلول اهـ .

وفي قوله « تعتد عدة الحرة » إشعار بأن عدة الأمة غير عدة الحرة فقد روى (د . مذ . ج) عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « طلاق الأمة تطليقتان ، وقروها حيضتان » .

وفي رواية « وعدتها حيضتان » وهذا الحديث ضعيف ضعفه الحافظ ولكن قال به الجمهور لأدلة أخرى عندهم .

وقال داود : ثلاثة قروء كالخبرة والله أعلم .

(٤) تقدم الكلام عليه في باب قبول رسول الله ﷺ الهدية
الخ من كتاب الهبة والهدية في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٦٤)
وقم (١٤) .

تخرجه : (قط . طس) قال الهيثمي : ورجال أحمد رجال
الصحيح .

[٢٧٨٧٦ ح]

٦- نفقة المبتوتة وسكناها وخروجها لحاجة

٧٢٤٤- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ،
عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَخْتِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ قَالَتْ : كُنْتُ
عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ خَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ قَدْ طَلَّقَنِي
تَطْلِيقَيْنِ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ حِينَ
بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيَّ بِتَطْلِيقَتِي الثَّالِثَةِ ^(١) وَكَانَ
صَاحِبَ أَمْرِهِ ^(٢) بِالْمَدِينَةِ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ
قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ : نَفَقَتِي وَسُكْنَايَ فَقَالَ : مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ
نَفَقَةٍ وَلَا سُكْنَى إِلَّا أَنْ تَنْطَوِّلَ عَلَيْنَا ^(٣) مِنْ عِنْدِنَا بِمَعْرُوفٍ
نَصْنَعُهُ قَالَتْ : فَقُلْتُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَالِي بِهِ مِنْ
حَاجَةٍ ^(٤) .

قَالَتْ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي وَمَا قَالَ :
لِي عِيَّاشُ فَقَالَ : صَدَقَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ نَفَقَةٌ وَلَا سُكْنَى
وَلَيْسَتْ لَكَ فَيْكُ رَدَّةٌ ^(٥) وَعَلَيْكَ الْعِدَّةُ فَانْتَقِلِي إِلَى أُمِّ
شَرِيكٍ ^(٦) ابْنَةُ عَمِّكَ فَكُونِي عِنْدَهَا حَتَّى تَحْلِيَ قَالَتْ : ثُمَّ
قَالَ : لَا يَلُكُ امْرَأَةٌ يَزُورُهَا إِخْوَتُهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(٧) وَلَكِنْ
انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ مَكْتُوفُ الْبَصَرِ
فَكُونِي عِنْدَهُ فَإِذَا حَلَلْتُ فَلَا تَقْوِيَنِي ^(٨) بِفَيْكُ قَالَتْ :
وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُرِيدُنِي إِلَّا لِنَفْسِهِ .

قَالَتْ : فَلَمَّا حَلَلْتُ حَطَّيْنِي عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
فَزَوَّجْنِي .

فَقَالَ : أَبُو سَلَمَةَ أَمَلْتُ عَلَيَّ حَبِيبَتَهَا هَذَا وَكَتَبْتُه يَدِي .

[مسند أحمد ح ٢٧٨٧٧]

٧٢٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَلَمَّا

حَلَلْتُ حَطَّيْنِي مُعَاوِيَةَ ^(٩) وَأَبُو جَهْمٍ بْنُ حَذِيفَةَ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : أُمَّا مُعَاوِيَةُ فَعَائِلٌ ^(١٠) لَا مَالَ لَهُ وَأُمَّا أَبُو جَهْمٍ
فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ ^(١١) أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ أُسَامَةَ
بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ أَهْلُهَا كَرِهُوا ذَلِكَ ^(١٢) . قَالَتْ : لَا أَنْكِحُ إِلَّا
الَّذِي دَعَانِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَكَحْتُهُ . [مسند أحمد
ح ٢٧٨٧٦]

٧٢٤٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ
أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ خَفْصِ طَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ ^(١٣) وَهُوَ غَائِبٌ فَذَكَرَ
مَعْنَاهُ وَقَالَ : أَنْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكَرِهْتُهُ ^(١٤) . فَقَالَ :
أَنْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَنَكَحْتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لِي فِيهِ خَيْرًا .
[مسند أحمد ح ٢٧٨٧٦]

(١) هذا الرواية أعني أنه طلقها تطليقتين ثم بعث إليها
بالثالثة أوضح الروايات وأظهرها ويرجع ما أجمل في الروايات
الأخرى إليها .

(٢) أي وكيله كما جاء في بعض الروايات . وعيَّاش هذا
أخو أبي جهل لأمه (٥٠/١٧) وهو قديم الإسلام هكذا في أسد
الغابة .

(٣) أي تنفضل وتكرم عليك الخ .

(٤) أي لمن لم يكن لي واجباً فلا حاجة لي به .

(٥) أي رجعة لأن الطلاق المكمل للثالث لا رجعة فيه
بالإجماع .

(٦) اسمها غُزَيَّة وقيل : غُزَيْلَةُ بغيرين معجمة مضمومة ثم
زاي فيها ، جاء عند مسلم أنها أنصارية قاله النووي .
وقيل : قرشية عامرية .

قيل : إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وقيل : غيرها والله
أعلم .

(٧) معناه أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يزورون أم
شريك ويكترون التردد إليها لصلاحها ، فرأى النبي ﷺ أن على
فاطمة من الاعتداد عندها حرجاً من حيث أنه يلزمها التحفظ من
نظرهم إليها ونظرها إليهم وانكشاف شيء منها . وفي التحفظ من
هذا مع كثرة دخولهم وترددهم مشقة ظاهرة فأمرها بالاعتداد عند
ابن أم مكتوم لأنه لا يبصرها ولا يتردد إلى بيته من يتردد إلى بيت
أم شريك ، ويمكنها غض بصرها عن النظر إليه بلا مشقة عليها .

(٨) بفتح أوله وضسم الفاء . وفي رواية لمسلم « لَا تَقْوِيَنِي

قَالَتْ : فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : ذَلِكَ لَهُ قَالَ : فَقَالَ : صَدَقَ^(١) فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَتَعِدَّ فِي بَيْتِ فُلَانٍ^(٢) قَالَ : وَكَانَ طَلَقَهَا طَلَاً بَائِناً^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٧٨٧٥]

(١) جمع قفيز والقفيز عند أهل الحجاز صاع ، فقد جاء عند مسلم من حديث فاطمة أيضاً « أن زوجها أرسل إليها بخمسة أصع تمر وخمسة أصع شعير » .

(٢) معناه أنه لم يكن لها سكنى ولا نفقة .

(٣) هو ابن أم مكتوم كما تقدم في الحديث السابق .

(٤) أي بينونة كبرى كما علم مما تقدم .

تخریجه : (م . جه) .

٧٢٤٨- عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا عَامِرٌ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ زَوْجَهَا طَلَقَهَا ثَلَاثًا فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةً قَالَ عُمَرُ^(١) بْنُ الْخَطَّابِ : لَا نَدْعُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَّةَ نَبِيِّهِ^(٢) لِقَوْلِ امْرَأَةٍ لَعَلَّهَا نَسِيَتْ .

قَالَ : قَالَ عَامِرٌ : وَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٨٨١]

(١) القاتل « قال عمر » : الخ هو عامر الشعبي ولم يثبت له سماع من عمر ، ولعله روى ذلك عن الأسود بن يزيد عن عمر لما ثبت عند مسلم من طريق أبي إسحاق « قال : كنت مع الأسود بن يزيد جالساً في المسجد الأعظم (يعني مسجد الكوفة) ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم أخذ الأسود كفاً من حصى فحصبه به فقال : وليك أتحديث بمثل هذا ؟ قال عمر : لا ترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أو نسيت : لها السكنى والنفقة ، قال الله عز وجل : ﴿ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ ﴾ .

هكذا رواه مسلم .

قال النووي : قال الدارقطني : قوله « وسنة نبينا » هذه زيادة غير محفوظة لم يذكرها جماعة من الثقات .

(٢) هكذا رواية الإمام أحمد « وسنة نبيه ﷺ » .

تخریجه : (م . وغيره) . (٥٢/١٧)

٧٢٤٩- عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ ذُوئَيْبٍ حَدَّثَتْ أَنَّ بِنْتَ سَعِيدٍ بِنِ

بنفسك « وله في أخرى « لا تسيقني بنفسك » وكلها بمعنى واحد أي لا تفعلني شيئاً من تزويج نفسك قبل إعلامي بذلك .

قال النووي : هو من التعريض بالطبقة وهو جائز في عدة الوفاة وكذا عدة البائن بالثلاث . وفيه قول ضعيف في عدة البائن : والصواب الأول لهذا الحديث .

(٩) هو ابن أبي سفيان و« أبو جهم » بفتح الجيم وسكون الهاء هو ابن حذيفة العدوي القرشي وهو غير أبي الجهم بضم الجيم وفتح الهاء المذكور في آخر الباب الأول من كتاب التيمم في الجزء الثاني صحيفة (١٨٥) فإن ذلك ابن الحارث بن الصمة .

وجاء في رواية للإمام أحمد من حديث أبي سلمة أيضاً « أن رسول الله ﷺ قال : فإذا حطت فأذني فلما حطت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وليا الجهم خطباني ، فقال رسول الله ﷺ : أما أبو الجهم فلا يضع عصاه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له ، انكحي أسامة بن زيد » .

(١٠) أي فقير وهو معنى قوله « صعلوك » في الرواية الأخرى .

(١١) قال النووي : فيه تأويلان مشهوران أحدهما أنه كثير الأسفار ، والثاني أنه كثير الضرب للنساء ، وهذا أصح بدليل الرواية التي رواها مسلم « أنه ضارب للنساء » .

قال : وفيه دليل على جواز ذكر (٥١/١٧) الإنسان بما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة .

(١٢) أي لعدم كفايته لها لأنها قرشية وهو من الموالي .

(١٣) المراد بقوله « البتة » أنه طلقها طلاقاً صارت به مبتوتة بثلاث تطليقات أخذاً مما تقدم في الطريق الأولى .

(١٤) تقدم في الطريق الثانية أن أهلها هم الذين كرهوا ذلك وإنها خالفتهم وقالت : « لا أنكح إلا الذي دعاني إليه رسول الله ﷺ » ويمكن الجمع بين ذلك بأنها وافقت أهلها أولاً فلما كرر النبي ﷺ عليها قوله « انكحي أسامة » خالفتهم امتثالاً لأمر النبي ﷺ ولذلك جعل الله فيه خيراً لها .

تخریجه : (م . حق . والأربعة . والإمامان) .

٧٢٤٧- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَلَمَةَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ : فَقَالَتْ : طَلَقْتَنِي زَوْجِي فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سَكْنَى وَلَا نَفَقَةً قَالَتْ : وَوَضَعَ لِي عَشْرَةَ أَفْقَرَةٍ^(١) عِنْدَ ابْنِ عَمٍّ لَهُ خَمْسَةُ شَعِيرٍ وَخَمْسَةُ تَمَرٍ

٧٢٥١- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَقَّهَا آخِرُ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ فَرَزَعَتْ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَفْتَتْهُ فِي خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَّقِلَ إِلَى بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى فَأَبَى مَرْوَانَ إِلَّا أَنْ يَنْهَمَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ فِي خُرُوجِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ بَيْتِهَا ^(١) وَرَزَعَمَ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَ : فَأَكْثَرْتَ ذَلِكَ عَائِشَةُ عَلَى فَاطِمَةَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٨٩٠ ح]

(١) معناه أن مروان أبى أن يصدق خبرها في ذلك .

(٢) حديث عروة عن عائشة تقدم في شرح الحديث السابق بلفظ « لقد عابت ذلك عائشة أشد العيب الخ » رواه (د . ج هـ . هـ) .

وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : قال عروة بن الزبير لعائشة : ألم تَرَيَّ إِلَى فُلَانَةٍ بِنْتِ الْحَكَمِ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا الْبَتَةَ فخرجت ، فقالت : بشما صنعت . فقال : ألم تسمعي إلى قول فاطمة ، فقالت : أما إنه لا خير لها في ذكر ذلك ؛ تعني قولها « لا سكنى ولا نفقة » رواه مسلم .

تخریجه : (م . نس . ج هـ . هـ) .

٧٢٥٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ طَلَّقْتُ خَالَتِي ^(١) ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدَ ^(٢) نَحْلَهَا ، فَرَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : بَلَى فَجَدِّي نَحْلُكَ ، فَإِنَّكَ عَسَى أَنْ تَصْدَقِي ^(٣) أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا . [مسند أحمد ج ١٤٤٩٨ ح]

(١) زاد في رواية أبي داود « ثلاثاً » .

(٢) يفتح أوله وضم الجيم بعدها دال مهملة .

قال في النهاية الجداد بالفتح والكسر : صرام النخل وهو قطع ثمرتها .

(٣) يحتمل أن يراد بالصدقة هنا الصدقة الواجبة وهي الزكاة ويكون المراد بفعل المعروف صدقة التطوع .

ويحتمل صدقة التطوع إن لم تبلغ النصاب وفعل المعروف الهدية والله أعلم .

تخریجه : (م . د . نس . ج هـ . هـ) انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٤١٦) و(٤١٧) في الجزء الثاني .

(يعني حديث فاطمة بنت قيس) وقالت : إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيخ على ناحيتها فلذلك أرخص لها رسول الله ﷺ .

وإلى ما رواه (م . هـ) عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت : لقد قلت : يا رسول الله زوجني طلقني ثلاثاً فأخاف أن يقتحم عليّ ، فأمرها فتحولت .

وإلى ما رواه (فع . د . ج هـ . هـ) عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال : قلت لسعيد بن المسيب : أين تعدد المطلقة ثلاثاً ؟ قال : تعدد في بيتها ، قال : قلت : أليس قد أقر رسول الله ﷺ فاطمة بنت قيس أن تعدد في بيت ابن أم مكتوم ؟ قال : تلك المرأة التي فتنت الناس ، إنها استطالت على أحمائها بلسانها فأمر رسول الله ﷺ أن تعدد في بيت ابن أم مكتوم وكان رجلاً مكفوف البصر

وقال البيهقي : قد يكون العذر في نقلها كلاهما ، هذا واستطالتها على أحمائها جميعاً فاقصر كل واحد من ناقليهما على نقل أحدهما دون الآخر لتعلق الحكم بكل واحد منهما على الانفراد

وقال الشافعي : فعائشة ومروان وابن المسيب يعرفون أن حديث فاطمة في أن النبي ﷺ أمرها أن تعدد في بيت ابن أم مكتوم كما حدثت ويذهبون إلى أن ذلك إنما كان للشر .

وزيد ابن المسيب استطالتها على أحمائها .

ويكره لها ابن المسيب وغيره أنها كتمت في حديثها السبب الذي أمرها رسول الله ﷺ أن تعدد في غير بيت زوجها خوفاً أن يسمع ذلك سامع فيرى أن للمبتوتة أن تعدد حيث شاءت .

وقال الشافعي أيضاً : سنة رسول الله ﷺ في حديث فاطمة بنت قيس تدل على أن ما تاول ابن عباس في قول الله عز وجل : « إلا أن يأتين بفاحشة مبينة » هو البذاء على أهل زوجها كما تاول إن شاء الله تعالى .

(٣) أي بالثقة والأمر الصحيح القوي الذي اعتصم الناس به وعملوا عليه .

(٤) أرادت بذلك الرد على قول مروان الذي بلغها في منعه المبتوتة من الانتقال : من بيتها ، واستدلّت عليه بأن الآية إنما تضمنت نهى غير المبتوتة بقرينة قوله تعالى : « لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً » تقول أي أمر يحدث بعد تمام الطلقات الثلاث بخلاف غير المبتوتة فإنها بصدد أن يحدث لمطلقها أمر إما بالارتجاع أو بإحداث النكاح والله أعلم .

تخریجه : (م . نس) انظر كلام الحافظ ابن القيم في الذب عن فاطمة بنت قيس في « القول الحسن شرح بدائع المنن » ص (٤١٥) و(٤١٦) في الجزء الثاني . (٥٤/١٧)

٧- النفقة والسكنى للمعتدة

الرجعية والمبتوتة الحامل

(٥) ليس هذا آخر الحديث وله بقية طويلة جداً تضمنت قصة المسيح الدجال وسيأتي الحديث بطوله في ذكر (٥٥/١٧) مكان الدجال وأنه موجود من عهد النبي ﷺ من كتاب الفتن وعلامات الساعة .

تخریجه :

وقال الشوكاني : الحديث تفرد برفعه مجالد بن سعيد وهو ضعيف كما بينه الخطيب في المدرج وقد تابعه في رفعه بعض الرواة .

قال في الفتح : ولكنه أضعف من مجالد وهو في أكثر الروايات موقوف عليها والرفع زيادة يتعين قبولها كما بيناه في غير موضع ، ورواية الضعيف مع الضعيف توجب الارتفاع عن درجة السقوط إلى درجة الاعتبار اهـ .

قلت : قال في الخلاصة : مجالد ضعيف ابن معين .

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ .

وقال النسائي : ثقة .

وفي موضع آخر : ليس بالقوي قال : قال الفلاس : مات سنة أربع وأربعين ومائة خرج له مسلم مقروناً اهـ .

قلت : وهذا الحديث رواه مسلم بطوله عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس في باب خروج الدجال ومكثه في الأرض كما رواه الإمام أحمد إلا أنه ليس في إسناده مجالد ولا في متنه ذكر للنفقة والسكنى .

وهو يدل بمنطوقه على وجوب النفقة والسكنى على الزوج للمطلقة رجعيّاً وهو مجمع عليه ويدل بمفهومه على عدم وجوبهما لمن عداها إلا إذا كانت حاملاً كما تقدم في الباب السابق ولعموم قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ والله أعلم .

٨- استبراء الأمة إذا ملكت

٧٢٥٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي سَبْيِ أَوْطَاسٍ^(١) : لَا يَقَعُ عَلَى حَامِلٍ حَتَّى تَضَعْ ، وَغَيْرِ حَامِلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً . [مسند أحمد ح ١١٢٤٦]

(١) قال النووي : أوطاس موضع عند الطائف يصرف ولا يصرف اهـ .

وفي القاموس : أوطاس واد بديار هوازن .

٧٢٥٣- عَنْ عَامِرٍ (بِعَنِي الشَّعْبِيِّ) ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَحَدَّثَنِي : أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ، قَالَتْ : فَقَالَ لِي أَخُوهُ : أَخْرِجِي مِنَ الدَّارِ ، فَقُلْتُ : إِنْ لِي نَفَقَةٌ وَسَكْنَى حَتَّى يَجُلَ الْأَجَلَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَتْ : فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنْ فَلَانًا طَلَّقَنِي ، وَإِنْ أَخَاهُ أَخْرَجَنِي وَمَتَّعَنِي السَّكْنَى وَالنَّفَقَةَ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا لَكَ وَلَا بِنْتِي أَل قَيْسٍ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَخِي طَلَّقَهَا ثَلَاثًا جَمِيعاً ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْظُرِي يَا ابْنَةَ آلِ قَيْسٍ ، إِنَّمَا النَّفَقَةُ وَالسَّكْنَى لِلْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا مَا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةً^(٢) ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ فَلَا نَفَقَةَ وَلَا سَكْنَى ، أَخْرِجِي فَأَنْزِلِي عَلَى فَلَانَةٍ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ يُتَحَدَّثُ^(٤) إِلَيْهَا ، أَنْزِلِي عَلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ أَغْنَى لَا بَرَالِكُ ، ثُمَّ لَا تَنْكِحِي حَتَّى أَكُونُ [أَنَا] أَتَكِيحُكَ ، قَالَتْ : فَحَطَّيْنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَأْذِرُهُ . فَقَالَ : أَلَا تَنْكِحِينَ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَتَكِيحُنِي مَنْ أَحَبَّيْتُ ، قَالَتْ : فَأَتَكِيحُنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ^(٥) .

زاد في رواية : فَتَكَحَّهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لِي فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا .

وتقدم في الباب السابق في حديث عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَأْذَنْ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ بِالنَّفَقَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا . [مسند أحمد ح ٢٧٦٤٠]

(١) يعني ثلاثاً كما يستفاد من كل الروايات .

(٢) هذا نص صريح في أن المطلقة رجعيّاً أو بينونة صغرى لها السكنى والنفقة وهذا متفق عليه .

(٣) هي أم شريك تقدم ذكرها في الحديث الأول من الباب السابق ، وتقدم الكلام عليها في الشرح .

(٤) مبني للمفعول أي يتحدث الناس عندها ومعناه أنه يدخل عليها إخوتها من المهاجرين وسبق الكلام على ذلك في الباب السابق في الشرح .

تخرجه : (د. هـ. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٢٥٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ : قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ ، قَالَ : أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بَغْضًا لَمْ أَبْغِضْهُ أَحَدٌ قَطُّ ، قَالَ : وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ^(١) لَمْ أَحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا ، قَالَ : فَبِعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ ^(٢) فَصَحِيحُهُ مَا أَصْحَبَهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا ، قَالَ : فَأَصْبَنَّا سَبِيًّا . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُخَمِّسُهُ ، قَالَ : فَبِعِثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا ^(٣) . وفي السَّيِّئَةِ وَصِيفَةٍ ^(٤) هِيَ أَفْضَلُ مِنَ السَّيِّئَةِ ، فَخُمُسٌ وَقَسَمَ ، فَخَرَجَ رَأْسُهُ مُغَطًى ^(٥) ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّيِّئَةِ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ ، ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ ^(٦) وَوَقَعَتْ بِهَا .

قَالَ : فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَيْبِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : ابْعَثْنِي ^(٧) ، فَبِعِثْنِي مُصَدِّقًا ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ صَدَقَ ، قَالَ : فَأَمْسَكَ يَدَيَّ وَالْكِتَابَ وَقَالَ : أَتُبْغِضُ عَلِيًّا ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَا تُبْغِضْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَارْزُدْ لَهُ حَبًّا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَتَنْصِيبُ آلَ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ ^(٨) ، قَالَ : فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ أَبِي بُرَيْدَةَ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٥٥]

(١) هو خالد بن الوليد .

(٢) يعني لغزو اليمن .

(٣) قال ابن هشام في سيرته : قال أبو عمرو المديني : بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال : إن التقيمتا فالأمير علي بن أبي طالب وجاء معنى ذلك في رواية أخرى للإمام أحمد .

(٤) قال في النهاية : الوصيف العبد ، والأمة : وصيفة ، وجمعها وصفاء ووصفاء اهـ .

والمراد أنها جارية أفضل جوارى السي .

(٥) أي من أثر ماء الغسل . وفي رواية « فاصبح وقد اغتسل » وفي رواية « فخرج ورأسه يقطر » .

(٦) المراد بـ « آل علي » نفسه .

وقوله « ووقعت بها » أي وطأتها .

(٧) أي ابعتني بالكتاب (١٧/٥٦) .

وقوله « مصدقاً » أي شاهداً على صدق ما في الكتاب فجاء بريده بالكتاب وجعل يقرؤه على النبي ﷺ ويقول : صدق فأمسك النبي ﷺ يده والكتاب وقال : أتبغض علياً ؟ الخ .

(٨) معناه أن علياً ﷺ يستحق في الخمس أكثر وأفضل من هذه الوصفة ، وما كان لكم أن تشوا به من أجل ذلك . وفيه مقبة عظيمة لعلي ﷺ ومقبة لبريدة لمصير علي عليه السلام إلى الله ، وقد صح أنه « لا يجبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » كما رواه مسلم الإمام أحمد ومسلم .

تخرجه : (خ) مختصراً .

وأخرج البخاري عن ابن عمر « إذا وهبت الوليدة أو بيعت أو اعتقت فلتستبرأ بحبضة ، ولا تستبرأ العذراء » .

وروى عبد الرزاق عن ابن عمر أيضاً أنه قال : إذا كانت الأمة عذراء لم يستبرأها إن شاء .

وفي الباب أحاديث كثيرة تقدمت في باب النهي عن قتل الأسير إذا لم يحتمل الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر في صحيفة (١٠٥) و(١٠٦) فارجع إليه .

وفي حديث أبي سعيد المذكور هنا أول الباب دلالة على أنه يحرم على الرجل أن يطأ الأمة المسبية إذا كانت حاملاً حتى تضع ، وإذا كانت غير حامل ومن ذوات الحيض حتى تستبرأ بحبضة .

وإلى ذلك ذهب الشافعية والحنفية والثوري ومالك وأحمد وظاهر قوله « وغير حامل » أنه يجب الاستبراء للبكر ويؤيده القياس على العدة فإنها تجب مع العلم ببراءة الرحم ، وانفقوا على أن من لا تحيض لصغر أو كبر تستبرأ بشهر) .

وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الاستبراء إنما يجب في حق من لم تعلم براءة زوجها ، وأما من علمت براءة زوجها فلا استبراء في حقها عملاً بالأثر المروي عن ابن عمر رواه البخاري وتقدم في الشرح .

قال الشوكاني : ومن القائلين بأن الاستبراء إنما هو للعلم ببراءة الرحم فيحتمل تعلم البراءة لا يجب ، وحيث لا يعلم ولا يُظن يجب أبو العباس بن سريج وأبو العباس ابن تيمية وابن القيم .

ورجحه جماعة من المتأخرين منهم الجلال والبقلي والمغربي والأمير ، وهو الحق ، لأن العلة معقولة فإذا لم توجد مثنة كالحمل ولا مظنة كالمراة المزوجة فلا وجه لإيجاب الاستبراء .

والقول بأن الاستبراء تعبدى وأنه يجب في حق الصغيرة وكذا في حق البكر والأيسة ليس عليه دليل اهـ .

قلت : وفي الأكثر الذي رواه البخاري عن ابن عمر أنه قال : « إذا وهبت الوليدة أو بيعت أو اعتقت فلتستبرأ بحمضة ولا تستبرأ العذراء » فيه دلالة على استبراء المشتراة التي هي حامل أو التي جُوز حملها الأدلة الواردة في المسية لأن العلة واحدة .

وأما العذراء والصغيرة فليستا ممن تصدق عليه تلك العلة ، وعليه يحمل ما جاء في حديث بريدة الثاني من الباب الأول في قصة علي عليه السلام من اصطفاؤه وصيفة فأصبح وقد اغتسل ثم بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينكره بل قال : « والذي نفس عمدي عليه » لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، يحمل على أنها كانت صغيرة أو بكرة أو كان مضى عليها من بعد السبي مقدار مدة الاستبراء ، لأنها قد دخلت في ملك المسلمين في وقت السبي ، والمصير إلى هذا متعين للجمع بين الأدلة والله أعلم .

(٥٧/١٧)

الله وهو الجهاد الذي هو فرض كفاية والله أعلم .

تخرجه : (م . وغيره) .

٥١- كتاب النفقات

١- وجوب نفقة الزوجة باعتبار

حال الزوج وأنها مقدمة على

الأقارب وثواب الزوج عليها

٧٢٥٨- وعنه أيضاً ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَصَدَّقُوا . قَالَ رَجُلٌ : عِنْدِي دِينَارٌ ، قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ ، قَالَ : عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَبْصَرُ^(١) . [مسند احمد ح ٧٤١٣]

(١) هذا الحديث تقدم تماماً بسنده وتخرجه في باب الصدقة على الزوج والأقارب الخ من أبواب صدقة التطوع في كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (١٩١) رقم (٢٤٠) وإنما ذكرته هنا لكونه يفيد أن نفقة الزوجة مقدمة على غيرها من الأولاد والأقارب .

٧٢٥٩- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ ؟ قَالَ : تَطْعُمُهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوها إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ وَلَا تَقْبَحْ ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ . [مسند احمد ح ٢٠٢٦٢]

(١) وهذا الحديث أيضاً تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب حق الزوجة على الزوج من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٣١) رقم (٢٥٨) ورواه أيضاً أبو داود بلفظ « أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن » .

ويستفاد منه أنه يجب على الزوج أن يطعم زوجته مما يأكل ويكسوها مما يكسوي . ولهذا المناسبة ذكرته هنا والله الموفق . (٥٨/١٧)

٧٢٦٠- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ مِنْهُمَا أَنْفَقْتَ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ نَفَقَةٍ^(١) ، فَلْيَنْتَ تُوَجَّرْ فِيهَا ، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ . [مسند احمد ح ١٤٨٠]

(١) زاد في رواية « تبتني بها وجه الله » .

وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة ونياب عليه . وقد نبه عليه بأحسن الحظوظ الدنيوية التي تكون في العادة عند

٧٢٥٦- عَنْ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ يُحَدِّثُ : أَنَّ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُقِيمَ هَذَا الشَّهْرَ^(١) هَاهُنَا بَيْنَ الْمُقَدِّسِ ؟ فَقَالَ لَهُ : تَرَكْتَ لِأَهْلِكَ مَا يَقْوَتْهُمْ هَذَا الشَّهْرَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَاتْرَكَ لَهُمْ مَا يَقْوَتْهُمْ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقْوَتْ^(٢) . [مسند احمد ح ٦٨٤٢]

(١) يعني شهر رمضان كما صرح بذلك في بعض الروايات .
(٢) هذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليق الإثم على تركه .

تخرجه : (د . ك . هـ) وصححه الحاكم وقره الذهبي .

٧٢٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي مَا أَعْلَمُ (شَكَ يَحْيَى) قَالَ : دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) ، وَدِينَارٌ فِي الْمَسَاكِينِ^(٢) ، وَدِينَارٌ فِي رَقَبَةٍ^(٣) ، وَدِينَارٌ فِي أَهْلِكَ^(٤) ، أَكْثَمُهَا أَجْرًا : الدِّينَارُ ، الَّذِي تَنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِكَ^(٥) . [مسند احمد ح ١٠١٢٣]

(١) أي في مواطن الغزو .
(٢) أي تصدق به على المساكين . وجاء في رواية « ودينار تصدقت به على مسكين » ، والمراد به ما يشمل الفقير لأنهما إذا اختلفا اجتماعاً ، وإذا اختلفا افتراقاً .
(٣) أي في إعتاقها كما إذا اشترى عبداً ليعتقه أو أعان مكاتباً في كتابه ونحو ذلك .

(٤) يعني علي مؤنة من تلزمك مؤنته .
(٥) هذا يفيد أن النفقة على الأهل وإن كانت واجبة فهي أكثر الكل ثواباً .

واستدل به على أن فرض العين أفضل من الكفاية : لأن النفقة على الأهل التي هي فرض عين أفضل من النفقة في سبيل

(١) قال الحافظ : في رواية هشام عن عروة عند البخاري « هند » بالصرف ، وفي اليونينية الوجهين ، وفي رواية الزهري عن عروة في المظالم بغير صرف اهـ .

وهند هذه هي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية بن أبي سفيان .

(٢) إنما قالت ذلك مبالغة في بغض النبي ﷺ وآل بيته لأن أباه عتبة وعمها شية وأخاها الوليد قتلوا يوم بدر فشق عليها ذلك ، فلما كان يوم أحد وقتل حمزة فرحت بذلك وعمدت إلى بطنه فشقتها وأخذت كبده فلاكته ثم لفظتها ، فلما كان يوم الفتح ودخل أبو سفيان مكة مسلماً غضبت هند لأجل إسلامه وأخذت بلحيته ، ثم إنَّها بعد استقراره ﷺ بمكة أسلمت وباعت وحسن إسلامها ، فتبدل بغضها للنبي ﷺ وآل بيته حباً ، ولذلك قالت : وما على ظهر الأرض اليوم خباء أحب إليّ أن يعزهم الله عز وجل من أهل خيالك .

(٣) الظاهر أن قوله ﷺ « وأيضاً الخ » أي كنا لكم كذلك أي نبغضكم قبل الإسلام وبحكم بعده والله أعلم .

(٤) اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف وكذلك زوجته هند .

(٥) أي يخيل وجاء في رواية للبخاري والإمام أحمد وستأتي في الطريق الثانية « شحيح » بدل « مسيك » ومحسك » .

ومعنى الشح البخل مع الحرص ، فالشح أعم من البخل ، لأن البخل يختص بمنع المال والشح بكل شيء .

وقيل : (٥٩/١٧) الشح لازم كالطبع ، والبخل غير لازم ، والله أعلم .

(٦) معنى عدم الحرج الإباحة ، والمراد بالمعروف القدر الذي عرف بالمعادة أنه الكفاية .

قال القرطبي : وهذه الإباحة وإن كانت مطلقة لفظاً فهي مقيدة معنى كأنه قال : إن صح ما ذكرت والله أعلم .

تخرجه : (ق . فع . نس . د . جه . حق) انظر أحكام هذا الباب وما ذهب إليه العلماء في « القول الحسن شرح بدائع المتن » صحيفة (٤٢١) في الجزء الثاني .

الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة ، فإذا قصد بأبعد الأشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الأجر فغيره بالطريق الأولى .

تخرجه : (ق . والأربعة) وقد جاء هذا الحديث من طريق أخرى بأطول من هذا وفيه قصة مرض سعد ووصيته وتقديم في كتاب الرصايا فارجع إليه .

٧٢٦١- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً . [مسند أحمد ج ١٧٢١٠]

تخرجه : (ق . مذ . نس) .

هذا وتقدم أحاديث كثيرة في الحث على الصدقة وفضلها في أبواب صدقة التطوع من كتاب الزكاة في الجزء التاسع ، أما أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في ذلك فقد بسطنا في كتابي « القول الحسن شرح بدائع المتن » صحيفة (٤١٨) و(٤١٩) و(٤٢٠) في الجزء الثاني فارجع إليه ترى ما يسرك والله الموفق .

٢- جواز إنفاق المرأة من مال زوجها

بغير علمه إذا منعها الكفاية

٧٢٦٢- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : جَاءَتْ هِنْدُ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خِباءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَهْلِ خِيَايِكَ^(٢) ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَهْلُ خِيَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُعِزَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَهْلِ خِيَايِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَيْضاً^(٣) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ^(٤) رَجُلٌ مُسْبِكٌ^(٥) ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أَنْفِقَ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حَرَجَ^(٦) عَلَيْكَ أَنْ تُنْفِقَ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ . [مسند أحمد ج ٢٦٤١٣]

٧٢٦٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُبَيْةَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَإِنَّهُ لَا يُعْطِينِي وَزَوْلِي مَا يَكْفِينَا إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ؟ قَالَ : خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلِّدِي بِالْمَعْرُوفِ . [مسند

٣- ثواب من أنفقت من بيت زوجها

غير مفسدة ووعيد من أنفقدت

القاعب إليه بأجرة تزيد على الرمانة والريغف فأجر الوكيل أكثر . وقد يكون عمله قدر الريغف مثلاً فيكون مقدار الأجر سواء ، قال : وهذا هو المختار .

(٥) معناه أن أجر الزوج لا ينقص أجر الزوجة . وأجر الزوجة لا ينقص أجر الحازن بل لكل أجره كاملاً ، وهذا من فضل الله عز وجل .

تحريجه : (ق . مذ . ١٧/٦٠) وغيرهم .

٧٢٦٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : جَاءَتْنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةً^(١) . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَلَى صِرْعٍ^(٢) ، فَهَلْ عَلَيَّ جَنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ زَوْجِي^(٣) بِمَا لَمْ يُعْطِي^(٤) ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسَ ثَوْبَيْ زُورٍ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٧٤٦٠ ح ٢٧٤٦٠]

(١) هذه المرأة هي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ولم ترد ذكر اسمها لحاجة في نفسها .

(٢) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .

وقولها « فهل علي جناح » أي إثم « أن أتشبع » .

قال في النهاية : المتشبع المتكرر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك كالذي يرى أنه شيعان وليس كذلك ، ومن فعله فإنما يسخر من نفسه ، وهو من أفعال ذوي الزور بل هو نفسه زور أي كذب .

قلت : مثل هذا يحصل في زماننا في كثير من النساء ، تقول المرأة لضرتها أو جاريتها الفقيرة : زوجي كساني بكذا من الحرير ونحوه وحلاتي بكذا من اللعاب أو الفضة أو نحو ذلك كذباً وزوراً تقصد الفخر والرياء ، وهذا لا يجوز لو كان صدقاً ، فما بالك إذا كان كذباً وزوراً ، فيه إفساد بين الصرة أو الجارة وزوجها وكذب مقوت تستحق عليه اللعنة .

(٣) هو الزبير بن العوام رضي الله عنه كذا سمي الحافظ المرأة وضرتها في مقدمة فتح الباري لكنه قال في الفتح : لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها .

ولعله وقف على ذلك عند عمله المقدمة والله أعلم .

(٤) شبه فاعل ذلك بمن لبس ثوبين (باعتبار الرداء والإزار) عارية موهماً الناس أنهما له زوراً وكذباً ولباسهما لا يدموم فيفتضح أمره بكذبه ، وأضيف الثوبان إلى الزور لأنهما لباسا من أجله ، وعبر بـ « ثوبين » لأن فاعل ذلك ارتكب إثمين الإفساد والكذب ، وأراد ﷺ بذلك تنفير المرأة عما ذكرته خوفاً من الفساد بين زوجها وضرتها فتورث بينهما العداوة .

٧٢٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَالْبُنَيْسِيُّ - قُلَانَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَيْبَةَ ، عَنْ سُرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَنْفَقْتَ^(١) (وقال ابن تيمية : إِذَا أَطْعَمْتَ) الْمَرْأَةَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا (قال أبو معاوية : إِذَا أَنْفَقْتَ الْمَرْأَةَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا) غَيْرَ^(٢) نَصَبَتْ كَلَاهَا^(٣) أَجْرُهَا^(٤) . وَلَكِنْ مِثْلُ ذَلِكَ بِمَا كَسَبَ ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِلْحَاظِنِ^(٥) مِثْلُ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصَرَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٤٦٧٣ ح ٢٤٦٧٣]

(١) جاء في رواية للترمذي « إذا تصفقت » وله في أخرى « إذا أعطت » وكلها بمعنى واحد وهو الصنعة .

(٢) نصب على الحال أي حال كونها غير مسرفة في التصدق ، وهذا عمول على إذن الزوج لها بذلك صريحاً أو دلالة .

وقيل : هذا جاء على عادة أهل الحجاز فإن عاداتهم أن يأثروا لزوجاتهم وخدمهم بأن يضيفوا الأضياف ويطعموا السائل والمسكين والحيران فحرض رسول الله ﷺ أمته على هذه العادة الحسنة والحسنة المستحسنة ، كنا في المراقبة .

(٣) أي بما أنفقت « وله » أي للزوج مثل أجرها بسبب كسبه ونحصيله .

(٤) أي الذي كانت النفقة بيده « مثل ذلك » أي مثل أجر أحدهما . وظاهره أنهم سواء في الأجر ، وأشار إلى ذلك القاضي عياض وعلله بأن الأجر فضل من الله يؤتاه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل الله يؤتاه من يشاء .

وقال النووي : معنى الحديث أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر . ومعنى المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه أجر ، وليس معناه أن يزاحمه في أجره . والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء ، بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه ، فإذا أعطى المالك لحازنه أو امرأته أو غيرها مائة درهم أو نحوها ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوها فأجر المالك أكثر ، وإن أعطاه رمانة أو رقيقاً أو نحوهما مما ليس له كثير قيمة ليذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشي

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧٢٦٦- عَنْ سَلَمَى بِنْتِ قَيْسٍ ، وَكَانَتْ إِحْدَى خَالَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) قَدْ صَلَّتْ مَعَهُ الْقِبْلَتَيْنِ ، وَكَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ بْنِ النُّجَارِ ، قَالَتْ : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعْتُهُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا شَرَطَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا ، وَلَا نَأْتِيَ بِيَهْنَانَ نَفَرِيٍّ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ^(٢) ، وَلَا نَعَصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ ^(٣) ، قَالَ : قَالَ : وَلَا تَغْتَشْنَ أَزْوَاجَكُنَّ ، قَالَتْ : فَبَايَعْنَاهُ ثُمَّ انْصَرَفْنَا ، فَقُلْتُ لَامْرَأَةٍ مِنْهُنَّ : ارْجِعِي فَاسْأَلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَا عِشُّ أَرْوَاجِنَا ؟ قَالَتْ : فَسَأَلْتُهُ ؟ فَقَالَ : تَأْخُذُ مَالَهُ فَتُخَابِي ^(٤) بِهِ غَيْرَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٦٧]

(١) ليس المراد أنها خالته أخت أمه فإن أمه ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وهذه سلمى بنت قيس بن عمرو ، وإنما هي خالته من جهة أبيه لأنها من بني النجار كما صرح بذلك في الحديث «وبنو النجار أحوال أبيه ﷺ» .

(٢) أي لا يأتين بولد ملقوطة ينسبه إلى الزوج ، ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعت سقط بين يديها ورجلها .

(٣) هو ما وافق طاعة الله عز وجل كترك النجاسة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيوب وخمش الوجه ونحو ذلك .

(٤) أي تهادي به غيره وتعطيه إياه مأخوذ من حيوته إذا أعطيته يقال : حياه بكذا أو بكذا إذا أعطاه ، والحياه : العطية .

تخرجه : أخرجه ابن إسحاق (١٧/٦١) في المغازي وابن سعد وابن منده وأبو نعيم وسنده جيد .

٤- إثبات الفرقة للمرأة إذا تعذر

النفقة على زوجها بإعسار ونحوه

٧٢٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَالْيَدُ الْعَلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ^(١) ، فَقِيلَ : مَنْ أَعُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : امْرَأَتُكَ مِنْ تَعُولُ ، تَعُولُ ، تَقُولُ : أَطْعِمْنِي

وَالْأَفَارِقِي (وفي لفظ : أَوْ طَلَّقْنِي) ، وَجَارَتُكَ تَقُولُ : أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي ، وَلِلَّذَلِكَ يَقُولُ : إِلَيَّ مَنْ تَتْرُكْنِي . [مسند أحمد ح ١٠٨٣]

(١) جاء هذا الحديث عن أبي هريرة من وجه آخر مختصراً إلى قوله «وابدأ بمن تعول» وجاء كذلك عند الشيخين وتقدم في باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٩٩) مع شرحه وتقدم معه أحاديث كثيرة في هذا المعنى ، وزاد في رواية أخرى للإمام أحمد بعد قوله «وابدأ بمن تعول» قال : (يعني الراوي) : سئل أبو هريرة ما «من تعول» ؟ قال : امرأتك تقول : أطعمني أو أفق علي ، شك أبو عامر أو طلقي ، وخادمك يقول : أطعمني واستعملني ، وابنتك تقول : إلى من تذرني .

والظاهر أن القائل «سئل أبو هريرة» هو أبو صالح راوي الحديث عن أبي هريرة .

وقوله «ما من تعول» استفهام من بعض سامعي الحديث . وظاهره أن قوله «امراتك تقول أطعمني» إلى آخر الحديث من قول أبي هريرة لا من قول النبي ﷺ لكن جاء في حديث الباب أنها مرفوعة إلى النبي ﷺ حيث قال : «ومن أعول يا رسول الله ؟ قال : امرأتك من تعول تقول : أطعمني الخ» ولا منافاة في ذلك ، لأننا نقول : إنه وقع الاستفهام عن هذه الجملة ممن سمع الحديث من أبي هريرة كما وقع ممن سمعها من النبي ﷺ فتكون مرفوعة وأن أبا هريرة أجاب السائل عنها كما أجاب النبي ﷺ عنها والله أعلم .

تخرجه : أورده صاحب المتقى وقال : رواه أحمد والدارقطني بإسناد صحيح .

وقال الشوكاني : حسن الحافظ إسناده وهو من رواية عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة وفي حفظ عاصم مقال اهـ .

قلت : رواية الإمام أحمد ليس فيها عاصم المشار إليه بل رواه الإمام أحمد من طريق زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة كما ترى في سند فالحديث صحيح كما قال صاحب المتقى والله أعلم .

(وفي الباب) : عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نساءهم فامرهم بأن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا ، فإن طلقوا بعثوا بنفقة ما حبسوا .

وعن أبي الزناد قال : سألت سعيد بن المسيب عن الرجل لا يجد ما يتفق على امرأته ؟ قال : يفرق بينهما ، قال أبو الزناد :

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (١٧/١٣٦)

ﷺ بل قالها من قيل نفسه وهي قوله « دينار أنفقه رجل الخ » وهو خير ليتدا عنفون تقديره أفضل دينار دينار أنفقه رجل على دابته في سبيل الله ، وتقدم في هذا المعنى أحاديث كثيرة صحيحة مرفوعة في باب ما جاء في إكرام الخيل وعلفها الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٣٦) و(١٣٧) و(١٣٨) .

تخریجه : (م . مذ . نس . جه) وصححه الترمذي .

٧٢٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ نَسْطَ الْفَضْلِ^(١) فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنَّ تَسْمِيكَهُ فَهُوَ شَرٌّ لَكَ ، وَإِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَلَا يُلَوِّمُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ^(٢) ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى^(٣) . [مسند احمد ج ٨٧٢٨]

(١) أي أن تصدقت بما فضل عن حاجتك وحاجة عيالك « فهو خير لك » لبقاء ثوابه « وإن عسكه فهو شر لك » أي لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه وأن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر .

(٢) الكفاف هو القدر الذي يحتاج إليه فلا لوم على صاحبه إذا لم يتصدق منه لاحتياجه إليه ولذا قال : وأبدأ بمن تعول .

(٣) تقدم معنى اليد العليا واليد السفلى غير مرة .

تخریجه : لم أفت عليه من حديث أبي هريرة لغير الإمام احمد وأخرجه مسلم بلفظه من حديث أبي أمامة فمته صحيح .

وفي الباب : عن خيشة قال : « كنا جلوساً مع (١٧/٦٤) عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان فدخل فقال : أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال : لا . قال : فانطلق فأعطهم قال : قال رسول الله ﷺ : كفى بالمرء إثماً أن يحبس عن مملك قوته » رواه مسلم .

و « القهرمان » بفتح القاف وإسكان الهاء وفتح الراء هو الخازن القائم بموائج الإنسان وهو بمعنى الوكيل ، وهو بلسان الفرس قاله النووي .

٦- الأم أولى بحضانه ولدها ما لم تتزوج

٧٢٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهْ وَعَاءً^(١) ، وَجِجْرِي لَهُ حِوَاءً^(٢) ، وَتَلْدِي لَهُ مِيقَاءً^(٣) ، وَزَعَمَ

٧٢٧٣- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَفْضَلُ دِينَارٍ^(١) دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ^(٢) ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى ذَاتِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ مَنْ قِيلَهُ بَرًّا بِالْعِيَالِ^(٤) قَالَ : وَآيَ رَجُلٍ اعْظَمَ اجْرًا^(٥) مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ صِغَارًا يَعْقُهُمُ اللَّهُ بِو . [مسند احمد ج ٢٢٨٢]

٧٢٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَفْضَلَ دِينَارٍ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ ثُمَّ عَلَى نَفْسِهِ^(١) ثُمَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢) ، أَوْ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) . قَالَ أَبُو قَلَابَةَ فَيَبْدَأُ بِالْعِيَالِ ، وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ^(٤) وَلَمْ يَرْفَعُهُ دِينَارٌ : أَنْفَقَهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند احمد ج ٢٢٧٣٩]

(١) أي أكثر ثواباً .

(٢) أي من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو ولد وزوجة وخادم .

(٣) أي التي أعدها للغزو عليها من علف ونحوه وزاد مسلم في روايته « ودینار ینفقه على أصحابه في سبيل الله » وستأتي هذه الزيادة في الطريق الثانية .

(٤) هكذا بالأصل « ثم قال أبو قلابه : من قبله برًّا بالعيال » والذي في رواية مسلم : « قال أبو قلابه : يبدأ بالعيال » وجاء نحوه في الطريق الثانية من حديث الباب وهو الأظهر .

وإنما قدم العيال لأن نفقتهم أهم ما يجب عليه تقديره ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها ، وقد تقدم فضل ذلك في كتاب الجهاد .

(٥) هذه الجملة وهي قوله : « وأي رجل اعظم اجراً » إلى آخر الحديث من كلام أبي قلابه .

(٦) هذا يفيد أنه يقدم عياله على نفسه ، وجاء في بعض الروايات أنه يقدم نفسه على عياله ، وهو محمول على ما إذا لم يملك إلا قوت نفسه فيقدمها على غيرها .

(٧) أي كسلاح ودواب ونحو ذلك .

(٨) أي أصحابه الغزاة في سبيل الله المحتاجين للنفقة لأن النفقة عليهم أهم ما يتفق في الجهاد وأعظمه اجراً .

(٩) أي في رواية أخرى غير حديث الباب لم يرفعها إلى النبي

أبوه أنه ينزعُه مِنِّي ؟ قَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ بِوِ مَالِكَ تَنْكِحِي .
[مسند احمد ج ١٧٠٧]

(١) بكسر الراء والمد وهو الظرف .

(٢) بكسر الحاء المهملة والمد اسم لكل شيء يحوي غيره أي يجمعه .

(٣) بكسر المهملة والمد أي يسقي منه اللبن . زاد عند أبي داود والبيهقي « وأن أباه طلقني » مراد الأم بذلك أنها أحق به لاختصاصها بهذه الأوصاف دون الأب .

تخرجه : (د . هن . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧ - الاستهام على الطفل وتخييره إذا

كان مميزاً عند تنازع أبويه على حضائته

٧٢٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ طَلَقَتْ زَوْجَهَا ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَتَّخِذَ وَلَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَهْمَا فِيهِ ^(١) . قَالَ الرَّجُلُ : مَنْ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلابْنِ (وفي لفظ : يا غلام هذا أبوك وهذه أمك) اخْتَرْتُمَاهُمَا شَيْئًا ، فَأَخْتَارَ أُمُّهُ فَذَهَبَتْ بِهِ ^(٢) . [مسند احمد ج ١٧٧٠]

(١) فيه دلالة على أن القرعة طريق شرعية عند تساوي الأمرين وأنه يجوز الرجوع إليها كما يجوز الرجوع إلى التخيير وقد قيل : إنه يقدم التخيير عليها وليس في هذا الحديث ما يدل على ذلك ، بل ربما دل على عكسه لأن النبي ﷺ أمرهما أولاً بالاستهام ثم لما لم يفعلا خيّر الغلام ، وقد قيل : إن التخيير أولى لاتفاق ألفاظ الأحاديث عليه وعمل الخلفاء الراشدين به ، وتقديم الكلام على القرعة ومن قال بها في باب الشركاء يطنون الأمة في طهر واحد الخ من كتاب اللعان صحيفة (٣٩) من هذا الجزء .

(٢) احتج به القائلون بتخيير الغلام إذا تنازع فيه والداه وقد ذكرتهم في « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٤٢٢) في الجزء الثاني .

تخرجه : (هن . حب . ش) والأربعة وصححه الترمذي وابن حبان وابن القطان .

٧٢٧٨ - عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ،

عَنْ جَدِّي رَافِعِ بْنِ مَيْلَانَ ، أَنَّهُ اسْتَلَمَ وَأَبَتْ امْرَأَتُهُ أَنْ تُسَلِّمَ ، فَأَتَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ : ابْنِي ، وَهِيَ فَطِيمَةُ أَوْ شَبَّهَةٌ ، وَقَالَ رَافِعٌ : ابْنِي ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اقْعُدْ نَاحِيَةً ، وَقَالَ لَهَا : اقْعُدِي نَاحِيَةً ، فَأَقْعَدَ الصَّبِيَّةَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : اقْعُوا هَا ، فَمَالَتْ إِلَى أُخَاهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ اغْلِبْهَا ^(١) ، فَمَالَتْ إِلَى أُبَيْهَا فَأَقْعَطَهَا . [مسند احمد ج ٢٤١٥٨]

(١) من انكر تخيير الولد يرى أنه غصوص ضرورة لأن الصغير لا يعتدي بنفسه إلى الصواب ، والمداية من الله تعالى للصواب لغير هذه الواقعة غير لازمة . فقد وقت للصواب والخير بدعائه ﷺ ، وإنما دعا لها النبي ﷺ خشية أن تختار أمها الكافرة .

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنه لا حضانة للكافرة على ولدها المسلم .

وخلفهم أبو حنيفة (١٥١٧) وأصحابه وابن القاسم وأبو ثور .

تخرجه : (نس . جه . قط . هن . ك) وصححه الحاكم وغيره وأقره الذهبي ، انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٤٢٢) في الجزء الثاني .

٨ - من أحق بحضانة الطفل بعد الأم

٧٢٧٩ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ ^(١) اتَّيَعْنَا ابْنَةً حَمْرَةً تَنَادِي : يَا عَمُّ . يَا عَمُّ . قَالَ : فَنَتَوَلَّيْنَاهَا بَيْعًا ، فَذَفَعْنَاهَا إِلَى فَاطِمَةَ ، فَقُلْتُ : دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ اخْتَصَمْنَا فِيهَا أَنَا وَجَعْفَرٌ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَقَالَ جَعْفَرٌ : ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا عِنْدِي ، يَغْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي ^(٢) ، وَقُلْتُ أَنَا أَخَذْتُهَا ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَتَيْتُهَا خَلْقِي وَخَلْقِي . وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَمُونِي وَأَنَا مِنْكَ . وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَأَخُونَا وَمَوْلَانَا ، وَالْجَارِيَةُ عِنْدَ خَالَتِهَا ، فَإِنَّ الْخَالََةَ وَالِئْدَةَ ^(٣) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَزَوِّجُهَا ؟ قَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ . [مسند احمد ج ٧٧٠ ح]

(١) جاء بيان ذلك عند البيهقي من طريق أبي إسحاق أيضاً عن البراء بن عازب قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في

عمره القضاء ، فلما كان اليوم الثالث ، قالوا لعلي بن أبي طالب عليه السلام : إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك فليخرج ، فحدثه بذلك ، فقال : نعم فخرج . ثم ذكر الحديث .

(٢) يعني ابنة أخي في الله لا يقصد أخوة النسب كما سيأتي في الحديث التالي .

(٣) فيه دلالة على أن الخالة في الحضانة بمنزلة الأم . وقد ثبت بالإجماع أن الأم أقدم الحواضن ، فمقتضى التشبيه أن تكون الخالة أقدم من غيرها من أمهات الأم ، وأقدم من الأب والعمات والله أعلم .

تحريجه : (د . هـ . ك) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ إنما اتفقا على حديث أبي إسحاق عن البراء مختصراً .

قلت : وأقره الذهبي .

٧٢٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ عَلَيَّ بِابْنَةِ حَمْزَةَ ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَجَعْفَرُ وَزَيْدٌ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ عَلِيٌّ : ابْنَةُ عَمِّي وَأَنَا أَخْرَجْتُهَا . وَقَالَ جَعْفَرٌ : ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا عِنْدِي . وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي ، وَكَانَ زَيْدٌ مُؤَخَّيًّا لِحَمْزَةَ ، آخَى بَيْنَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَزَيْدٍ : أَنْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَاهَا ، وَقَالَ لِعَلِيِّ : أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : أَشَبَّهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي ، وَهِيَ إِلَيَّ خَالَتُهَا . [مسند أحمد ج ٢٠٤]

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس أهد .

قلت : يؤيده حديث علي المتقدم ، وروى هذه القصة الشيخان باختصار من حديث البراء بن عازب فالحديث صحيح والله أعلم .

أَشْيَاءُ إِنْ تُبِدَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [مسند احمد
ج ٩٠٥]

(١) حديث عليّ تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في أول باب
وجوب الحج من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (١٤)
رقم (١٤) .

٢- ما يباح أكله

٢-١- الخيل وحمار الوحش

٧٢٨٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : ذَبَحْنَا يَوْمَ
خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ، فَتَهَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ ، وَلَمْ يَتَهَنَّأْ عَنِ الْخَيْلِ ^(١) . [مسند احمد
ج ١٤٩٠١]

(١) فيه دلالة على جواز أكل لحم الخيل ، وللعلماء خلاف
في ذلك : انظر « القول الحسن شرح بدائع المن » في أحكام هذا
الباب صحيفة (٤٢٣) في الجزء الثاني .

تخریجه : (ق . د . نس . مذ . فع) .

٧٢٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ
وَحُمُرَ ^(١) الْوَحْشِ ، وَتَهَيَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْجِمَارِ
الْأَهْلِيِّ ^(٢) . [مسند احمد ج ١٤٥٠٤]

(١) بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار ، وأضيف إلى الوحش
لكونه من الوحوش التي تنفر من الناس ، وهو الصيد الذي أحله
الله باتفاق العلماء .

(٢) هو الذي يستأنس بالناس ولا يفر منهم ويستخدم في
مصلحتهم ، فهذا أكله حرام بالإجماع .

تخریجه : (ق . د . مس . طل) بدون ذكر حر الوحش .

٧٢٨٧- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : نَحَرْنَا فِي
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَا مِنْهُ . [مسند احمد
ج ٢٧٤٥٨]

تخریجه : (ق . فع . وغيرهم) .

٥٢- كتاب الأطعمة

١- حكم الأطعمة

١-١- الأصل في الأعيان والأشياء

الإباحة إلى أن يرد منع أو الزام

٧٢٨١- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ^(١) ، عَنْ
أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مِنْ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ فِي
الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا ، رَجُلًا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَقَرَّرَ عَنْهُ حَتَّى أَنْزَلَ
فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ تَحْرِيمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ . [مسند احمد
ج ١٥٢٠٣]

٧٢٨٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِيهِ) يَبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ
ﷺ أَغْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ
لَمْ يُحَرِّمْ ، فَحَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ . [مسند احمد
ج ١٥٤٥٣]

(١) « عن عامر بن سعد بن أبي وقاص الخ » هذا الحديث
تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخريجه في باب ذم كثرة السؤال في
العلم لغیر حاجة (١٧/٦٦) من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة
(١٥٧) رقم (٣٠) وأخرج الطريق الثانية منه الشافعي .

٧٢٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
ذُرُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَكْفُرُوا
سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاتَّبَعُوا ،
وَمَا أَمَرْتُكُمْ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ . [مسند احمد ج ٧٣٦١]

(١) هذا الحديث تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخريجه في الباب
المشار إليه كالذي قبله صحيفة (١٥٧) رقم (٢٩) فارجع إليهما .

٧٢٨٤- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) ، قَالَ : لَمَّا
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْ كُلُّ عَامٍ ؟
فَسَكَتَ ، فَقَالُوا : أَيْ كُلُّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالُوا :
أَيْ كُلُّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَجَّيْتُ .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ

٢-٢- الضب

تخریجه: (ق. د. نس. هن. وغيرهم).

٧٢٩٠- عن يزيد بن الأصم، قال: دعانا رجل، فأتى بخوان^(١) عليه ثلاثة عشر ضباً، قال: وذلك عشاء، فأكل وتارك، فلما أصبحنا غدونا على ابن عباس، فسألته، فأكتر في ذلك جلساته، حتى قال بعضهم: قال رسول الله ﷺ: لا أكله، ولا أخرجه، قال: فقال ابن عباس: ينسأ قلتم! إنما بيعت رسول الله ﷺ مجبلاً ومحرماً، ثم قال: كان رسول الله ﷺ عند ميمونة، وعند الفضل بن عباس، وخالد بن الوليد، وأمرة، فأتي بخوان عليه خبز، ولحم ضب.

قال: فلما ذهب رسول الله ﷺ يتناول، قالت له ميمونة: إنه يا رسول الله لحم ضب، فكف يده، وقال: إنه لحم لم أكله، ولكن كلوا، قال: فأكل الفضل بن عباس، وخالد بن الوليد، وأمرة، قال: وقالت ميمونة: لا أكل من طعام، لم يأكل منه رسول الله ﷺ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٦٨٤]

(١) بكسر الحاء المعجمة على الأصح وهو ما يؤكل عليه، وليس المراد بهذا الخوان ما نفاه في الحديث المشهور في قوله «ما أكل رسول الله ﷺ على خوان قط» بل ذاك شيء من نحو السفرة.

(٢) إنما تركته تورعاً واقتداء بالنبي ﷺ وإن كان أكله جائزاً.

تخریجه: (م. هن.).

٧٢٩١- وعن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الضب وهو على المنبر، فقال: لا أكله ولا أنهى عنه، فقال النبي ﷺ: من أكل من هذه الشجرة^(١) فلا يأتي المسجد.

(١) يعني الثوم كما صرح بذلك في حديث أبي هريرة وتقدم في الجزء الثالث في باب صيانة المساجد من الروائح الكريهة صحيفة (٦١) رقم (٣٣٥).

تخریجه: (ق. هن. ط. فع. لك) بدون ذكر الشجرة.

٧٢٩٢- وعنه أيضاً قال: قد أتني به النبي ﷺ يعني الضب، فلم يأكله، ولم يحرمه. [مسند أحمد ح ٤٤٩٧]

٧٢٨٨- عن عمر بن الخطاب قال: إن نبي الله ﷺ لم يحرم الضب، ولكنّه قلیرة^(١). [مسند أحمد ح ١٩٤]

(١) بكسر الذال المعجمة من باب تعب، يقال: قدرت الشيء أقدره إذا كرهته واجتنبه، وإنما كرهه النبي ﷺ لأنه ليس من طعام قومه كما سيأتي في بعض الروايات.

تخریجه: (م. جه.).

٧٢٨٩- حدثنا عفان، حدثنا شعبه، أخبرني أبو بشر، قال: سمعت سعيد بن جبیر يحدث عن ابن عباس، أن حالته أم حنبل^(١)، أهدت إلى رسول الله ﷺ منناً وأضباً^(٢) وأقطاً، قال: فأكل من السمّن، ومن الأقط، وترك الأضب تقدراً، فأكل على مائدة رسول الله ﷺ ولو كان حراماً لم يؤكل على مائدة رسول الله ﷺ.

قلت^(٣) من قال: لو كان حراماً! قال: ابن عباس رضي الله عنهما^(٤). [مسند أحمد ح ٢٢٩٩]

(١) هكذا في رواية عند مسلم «أم حفيد» وله في أخرى حفيدة.

قال النووي: وفي بعض النسخ «أم حفيدة» بالهاء وفي بعضها في رواية أبي بكر بن النضر «أم حميد» وفي بعضها «حميدة» وكلها بضم الحاء مصغراً.

قال القاضي وغيره: والأصوب الأشهر «أم حفيد» بلا هاء، يعني كما جاء عند الإمام أحمد.

قال: واسمها هزيلة وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره في الصحابة.

(٢) جمع ضب مثل فلس وأفلس والأنثى ضبة.

(٣) وأقطاً «بفتح المهملة وكسر القاف يتخذ من اللبن والمخيض يطبخ ثم يترك على النار حتى يحصل.

(٤) الظاهر أن القائل «قلت» هو أبو بشر قال لسعيد بن جبیر: من قال: «لو كان حراماً» الخ.

(٥) هذا تصريح بما اتفق عليه العلماء وهو إقرار النبي ﷺ الشيء وسكوته عليه إذا فعل بحضرته يكون دليلاً لإباحته ويكون بمعنى قوله: أذنت فيه وأجته فإنه لا يسكت على باطل ولا يقر منكراً.

تخریجه : (ق . حق . ط . فع . لك) . (١٨/١٧)

ذات ضباب .

(٢) أي كرهه .

تخریجه : (م . ط . حق) .

٧٢٩٦- وعنه أيضاً قال : أُنْبِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ .
فَقَالَ : أَقْلِيوهُ لِيُظْهِرَهُ ، فَقُلِيبَ لِيُظْهِرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَقْلِيوهُ
لِيُطْبِئَهُ ، فَقُلِيبَ لِيُطْبِئَهُ ، فَقَالَ : نَأَى سَيْطُ^(١) . مَعْنَى غَضَبِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا ، فَإِنْ يَكُ فَهُوَ
هَذَا . فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا . [مسند أحمد ح ١١٣٩٦]

٧٢٩٧- (وعنه من طريق ثانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : ضَلَّ سَيْطَانٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَرْقَبَ^(٢) أَنْ تَكُونَ
الضُّبَابُ . [مسند أحمد ح ١١٤٤٥]

(١) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة أي أمة من الأمم
والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد
إسماعيل ، واحلهم سبط فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه
(نه) . (١٩/١٧)

(٢) أي فاحفأ وأخشى أن تكون الضباب .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله
كلهم ثقات ، ولسلم واليهيقي نحوه .

٧٢٩٨- وعنه أيضاً قال : جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَ : عَامَّةٌ طَعَامُ أَهْلِي - يَعْنِي الضُّبَابُ^(١) - فَلَمْ يُجِبْهُ ،
فَلَمْ يُجَاوِزْ إِلَّا قَرِيباً فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَعَاوَدَهُ ثَلَاثًا ،
فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَيْطَانٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَمُخِخُوا ذَوَابَّ ، فَلَا أَذْرِي لَعَلَّهُ بَغَضُهَا ، فَلَسْتُ
بِأَكِيلِهَا وَلَا أَنْهَى عَنْهَا . [مسند أحمد ح ١١٦٢١]

(١) جمع ضب كسهم وسهام .

تخریجه : (م . حق) .

٧٢٩٩- عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ^(١) ، وَهِيَ خَالَتُهُ ،
فَقَدَّمَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ ضَبٍّ (وَفِي رَوَايَةٍ
مَخْذُوفٍ)^(٢) ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ حَفِيدٍ^(٣) بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ ،
وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٧٢٩٣- عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ وَجِيعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ،
قَالَ : اصْطَلَدْنَا ضَبَابًا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ
مَغَازِيهِ ، قَالَ : فَطَبِّخِ النَّاسَ وَشَوِّرُوا ، قَالَ : فَأَخَذْتُ ضَبًّا
فَشَوَيْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ
عُودًا فَجَعَلَ يُقَلِّبُ بِهِ أَصَابِعَهُ - أَوْ يُعَلِّقُهَا - ثُمَّ قَالَ : إِنَّ
أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ ذَوَابَّ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنِّي لَا
أَذْرِي أَيَّ الثَّوَابِ هِيَ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ
شَوَّرُوا ؟ قَالَ : فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ وَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنْهُ . [مسند أحمد
ح ١٨٠٩٦]

(١) أي لا أدري أي من الثواب التي مسخت أو من
غيرها ، وله في رواية أخرى مختصرة عند الإمام أحمد أيضاً
والنسائي بلفظ « وإني لا أدري لعل هذا منها » .
قال في المتقى : صح عنه ﷺ أن المسوخ لا نسل له ،
والظاهر أنه لم يعلم ذلك إلا بوحى وإن تردده في الضب كان قبل
الوحي بذلك .

تخریجه : (د . نس . ط . حق) قال الحافظ : وسنده صحيح .

٧٢٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُنْبِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعَةِ
أَضْبُ عَلَيْهِمَا تَمَرٌ وَسَمْنٌ . فَقَالَ : كُلُوا فَإِنِّي آعَافُهَا . [مسند
أحمد ح ٨٤٤٤]

تخریجه : (حق) وفي إسناده عند الإمام أحمد أبو المهزم قال
البخاري والنسائي : متروك اهـ .
قلت : يؤيده ما سبق .

٧٢٩٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بَارِضٌ مُضَبَّبٌ^(١) فَمَا تَأْمُرُنَا أَوْ مَا نَفْعُنَا ؟
قَالَ : ذَكِّرْ لِي أَنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ ، فَلَمْ يَأْمُرْ
وَلَمْ يَنْهَ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ : إِنَّ
اللَّهَ لَيَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ ، وَإِنَّهُ لَطَعَامُ عَامَّةِ الرُّعَاءِ ، وَلَوْ كَانَ
عِنْدِي لَطَعِمْتُهُ ، وَإِنَّمَا عَاقِبَةُ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد
ح ١١٠٢٦]

(١) قال النووي : فيه لغتان مشهورتان إحداهما فتح الميم
والضاد ، والثانية ضم الميم وكسر الضاد والأول أشهر وأصح أي

تحريجه : (هق) وأورده الميثمي وقال : رواه (حم . عل) ورجلها رجال الصحيح .

٧٣٠٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ ، قَالَ : كُتِبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَغْرٍ ، فَزَلْنَا أَرْضاً كَثِيرَةَ الضَّبَابِ ، قَالَ : فَأَصْبْنَا مِنْهَا وَدَبَحْنَا ، قَالَ : فَيُنَا الْقُدُورُ نَغْلِي بِهَا إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فُقِدَتْ ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونُوا هِيَ ، فَأَكْفَأْنَاهَا ، فَأَكْفَأْنَاهَا (وَفِي رِوَايَةٍ) فَأَكْفَأْنَاهَا وَإِنَّا لَجَبَّاعٌ . [مسند أحمد ج ١٧٩٠٩]

تحريجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب . عل . بز) ورجال الجميع رجال الصحيح .

قلت : ظاهر هذا الحديث ينافي ما تقدم في حديث ابن عباس وأبي هريرة من أن النبي ﷺ أمرهم بأكل الضب فأكلوها أمامه ، ولا منافاة لأنه يحمل حديث عبد الرحمن بن حسنة على أنه ﷺ خشي أن يشغلهم هيب الضباب وطبخها عن الجهاد ، لاسيما وإنها أرض كثيرة الضباب كما في الحديث ، ولا بد أنه كان معهم من القوت ما يكفي لسد حاجتهم الضرورية وإلا لأمرهم بأكلها ، فإن أكل الميتة المقطوع بحرمتها يجوز للضرورة .

أما ما جاء في أحاديث الباب من عدم أكله ﷺ منها خشية أن تكون من نسل ما مسخ من بني إسرائيل فيحمل على أنه ﷺ قال ذلك قبل العلم بأن الله عز وجل لم يجعل للممسوخ نسلاً ، فقد صح عنه ﷺ كما رواه مسلم والإمام أحمد عن ابن مسعود أن النبي ﷺ ذكرت عنده القردة ، قال مسعر : أراه قال : والخنازير أنه عما مسخ فقال النبي ﷺ : إن الله لم يمسح شيئاً فبدع له نسلاً أو عاقبة ، وقد كانت القردة أو الخنازير قبل ذلك .

وتقدم هذا الحديث في باب عذاب القبر والتعوذ منه من أبواب عذاب القبر في الجزء الثامن صحيفة (١٢٢) في شرح حديث رقم (٣٠٠) وجاء عند مسلم في كتاب القدر في باب أن الأجل والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص .

وجاء عند الإمام أحمد عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير . أمي من نسل اليهود ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله لم يلعن قوماً قط فمسخهم فكان لهم نسل حين يهلكهم ، ولكن هذا خلق كان ، فلما غضب الله على اليهود مسخهم فجعلهم مثلهم .

وسأيت هذا الحديث في باب مناواة اليهود ومنافقي المدينة للنبي ﷺ من أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة في كتاب السيرة النبوية .

لا يَأْكُلُ شَيْئاً حَتَّى يَعْلَمَ مَا هُوَ ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ : أَلَا تُخْبِرُنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَأْكُلُ ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ لَحْمٌ ضَبٌّ ، فَتَرَكَتْهُ ، فَقَالَ خَالِدٌ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَحَرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ طَعَامٌ لَيْسَ فِي قَوْمِي ، فَأَجَلْنِي أَعَافَهُ . قَالَ خَالِدٌ : فَأَخْبَرْتُهُ إِلَيَّ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ^(١) .

قال ابن شهاب : وحدثني الأصم يعني يزيد بن الأصم عن ميمونة وكان في حجرها^(٢) . [مسند أحمد ج ١٦٩٣٥]

(١) يعني زوج النبي ﷺ . وهي خالته . يعني خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس ، وأم خالد لبابة الصغرى : وأم ابن عباس لبابة الكبرى ، وميمونة وأم حفيد كلهن أخوات والدن الحارث قاله النووي .

(٢) أي مشوي وقيل : المشوي على الرضف وهي الحجارة المحمأة .

(٣) تقدم الخلاف في كتبها في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب .

(٤) زاد في رواية عند مسلم « فلم ينهي » .

(٥) بفتح الحاء المهملة يعني في تربيتها وحمايتها .

تحريجه : (ق . د . نس . جه . والإمامان) .

٧٣٠٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِضَبٍّ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ وَقَالَ : إِنِّي لَا أَذَرِي لَعَلَّهُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي مُسِخَتْ . [مسند أحمد ج ١٤٥١٤]

تحريجه : (م . هق) وقال البيهقي بعد ذكره : رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم فهذا مثل حديث ابن عمر وابن عباس في أنه امتنع من أكله وزاد عليهما في حكاية علة الامتناع علة أخرى للامتناع سوى التقدير وزاد عليه ما يدل على الإباحة اهـ . (٧٠/١٧)

٧٣٠١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا نَطْعِمُهُ الْمَسَاكِينَ ؟ قَالَ : لَا تَطْعِمُوهُمْ مِمَّا لَا تَأْكُلُونَ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٢٤٣]

(١) الظاهر أن نهيه ﷺ عن إطعامه المساكين لا لكونه حراماً بل لأن نفوسهم تعافه لأنهم لم يتعودوه .

هذا واحديث الباب تدل على جواز أكل لحم الضب ،
وللعلماء خلاف في ذلك انظره في « القول الحسن شرح بدائع
المنن » صحيفة (٤٢٤) في الجزء الثاني .

ح ٢٢٠٤٩

٢-٣- الضبع

٧٣٠٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ
أَخْبَرَهُ . قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا فَقُلْتُ : الضَّبُعُ ^(١) أَكْلُهَا ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : قُلْتُ : أَصِيدُ هِيَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَسَمِعْتَ
ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ نَعَمْ . [مسند احمد ح ١٤٤٧٨]

(١) يضم الباء الموحدة وسكونها مؤنثة جمعها أضبع وضباع
وضبع يضمين وبضمة قاله في القاموس .

ومن عجب أمرها أنها (٧١/١٧) تكون سنة ذكراً وسنة أنثى
فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الأنوثة ، وهي مولعة بنيش
القبور لشهوتها للحوم بني آدم .

تخرجه : (فع . هن . والأربعة) وصححه الترمذي وسكت
عنه أبو داود والمنذري .

٧٣٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْلَوِيِّ ، قَالَ : أَمَرَنِي
نَاسٌ مِنْ قَوْمِي ، أَنْ أَسْأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ مِثَانٍ ^(١)
يُحَدِّثُونَهُ وَيُرَكِّزُونَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيُصْبِحُ وَقَدْ قَتَلَ الضَّبْعَ ،
أَتَرَاهُ ذَكَاتُهُ ؟ ^(٢) قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،
فَإِذَا عِنْدَهُ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ،
فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لِي : وَإِنَّكَ لَتَأْكُلُ الضَّبْعَ ؟ ^(٣) قَالَ :
قُلْتُ : مَا أَكَلْتُهَا قَطُّ ، وَإِنْ نَاسًا مِنْ قَوْمِي لَيَأْكُلُونَهَا ، قَالَ :
فَقَالَ : إِنْ أَكَلْتُهَا لَا يَجِلُّ ^(٤) ، قَالَ : فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا عَبْدَ
اللَّهِ ، أَلَا أَخَذْتُكَ بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَرْوِيهِ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَلَمَّانِي سَمِعْتَ أَبَا
الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي خَطْفَةٍ ^(٥) ،
وَعَنْ كُلِّ نَهْبَةٍ ^(٦) ، وَعَنْ كُلِّ مُجْتَمَعَةٍ ^(٧) ، وَعَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ
مِنَ السَّبَاعِ ^(٨) . قَالَ : فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : صَدَقَ .

[مسند احمد ح ٢٨٠٦٢]

٧٣٠٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ ، عَنْ الضَّبْعِ فَكَرِهَهَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَوْمَكَ

(١) أي كسنان الرمح « يحدونه » كما تحد السكين أي تثن
« ويركزونه » يفتح أوله وسكون ثانيه وضم الكاف من باب قتل
أي بثتونه في الأرض .

(٢) معناه أن قتله بهذه الصفة يقوم مقام ذبحه .

(٣) استهزاء إنكاري .

(٤) القائل « إن أكلها لا يجل » هو سعيد بن المسيب وهذا
اجتهاد منه قياساً على تحريم كل ذي ناب من السباع .

قال ابن رسلان : وقد قيل : إن الضبع لا ناب لها ، قال :
وسمعت من يذكر أن جميع أسنانها عظم واحد كصفحة نعل
الفرس ، فعلى هذا لا يدخل في عموم النهي اهـ .

قلت : وعلى فرض أن لها ناباً فإن حديث جابر المتقدم
خاص فيقدم على حديث كل ذي ناب والله أعلم .

(٥) هكذا بالأصل « نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي
خطفة » بزيادة لفظ « ذي » بعد « كل » .

وجاء عند الدارمي من حديث أبي ثعلبة الحشني بلفظ « نهى
رسول الله ﷺ عن الخطفة » بدون لفظ « ذي » وهي أظهر ، لأن
المقصود بالنهي المخطوف لا الحافظ .

قال في النهاية : نهى عن المجتمعة والخطفة يريد ما اختطف
الذئب من أعضاء الشاة وهي حية ، لأن كل ما أبين من حي فهو
ميت ، أي لا يجوز أكله ، والمراد ما يقطع من أطراف الشاة وذلك
أنه ﷺ لما قدم المدينة رأى الناس يجيئون أسنمة الإبل والبيات الغنم
ويأكلونها والخطفة المرة الواحدة من الخطف فسمي بها العضو
المختطف اهـ .

(٦) النهة بضم التون مثال غرفة ، والنهبي بزيادة الف
التأنيث اسم للمتهوب ويتعدى بالهزمة إلى ثان ، فيقال : أنهيت
زيداً المال وهذا زمان النهب ، أي الانتهاب وهو الغلبة على المال
والقهر بسلبه والغارة عليه ، ومثل المال كل شيء يؤخذ بهذه
الكيفية لا يجوز أكله أو استعماله .

(٧) المجتمعة هي كل حيوان ينصب ويرمي للقتل إلا أنها تكثر
في الطير والأرنب وأشياء ذلك مما يجثم في الأرض ، أي يلزمها
ويلتصق بها ، وجثم الطير جثوماً ، وهو بمنزلة البروك للإبل (نه) .

(٨) المراد من هذا الحديث قوله « وعن كل ذي ناب من

دليل الجمهور حديث أنس (يعني المتقدم) مع أحاديث مثله ولم يثبت عنها شيء والله أعلم .

السباع » وتقدم أنه عام مخصوص بحديث جابر المتقدم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري باختصار (وطب) وقال البخاري : إسناده حسن .

قال البيهقي : لأنه زواه عن سعيد بن المسيب عن (٧٢/١٧) أبي الدرداء وليس فيه عبد الله بن يزيد هذا ، وروى الترمذي منه النهي عن الجمجمة فقط اهـ .

قلت : وروى الدارمي لفظ حديث أبي الدرداء ولكن عن أبي ثعلبة الحشني .

٧٣٠٨- عَنْ عَيْسَى بْنِ نُمَيْلَةَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَسُئِلَ عَنْ أَكْلِ الْقَتَعِ^(١)، فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ شَيْخٌ عَنْهُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : خَبِثَ مِنَ الْخَبَائِثِ^(٢) . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنْ كَانَ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ كَمَا قَالَهُ . [مسند أحمد ح ٨٩٤١]

٢-٤- الأرنب والقنفذ والدجاج

٧٣٠٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : ثَارَتْ^(١) أَرْنَبٌ فَتَبِعَهَا النَّاسُ ، فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِهَا فَذُبِحَتْ ثُمَّ « شُوِيَتْ » ، قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ عِجْزَهَا^(٢) . فَقَالَ : أَنْتَ يَا نَبِيَّ ﷺ قَالَ : فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنْ أَبَا طَلْحَةَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ بِعِجْزِ هَذِهِ الْأَرْنَبِ ، قَالَ : فَقَبِلَهُ مِنِّي . [مسند أحمد ح ١٣٤٦٤]

(١) أي هاجت ونهضت من مكانها بسرعة .

(٢) أي نصفها المؤخر .

تخریجه : (ق . مي . والأربعة) وفيه قبول الهدية وإن كانت حقيرة ، وجواز أكل لحم الأرنب .

٧٣٠٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ ، أَنَّهُ صَادَ أَرْنَبَيْنِ فَلَمْ يَجِدْ حَافِظَهُمَا يَذْبَحُهُمَا بِهَا فَذَبَحَهُمَا بِمَرْوَةٍ^(١) ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهِمَا . [مسند أحمد ح ١٥٩٦٥]

(١) يفتح الميم وسكون الراء حجر أبيض رقيق من أصلب الحجارة يجعل منه السكين .

تخریجه : (د . نس . جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري ، فهو صالح للاحتجاج به .

قال النووي : وأكل الأرنب حلال عند مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد والعلماء كافة .

إلا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى أنهما كرهاها .

(١) هو واحد القنفاذ والأرنب الواحدة قنفذة ، وهي بضم القاف وسكون النون وضم الفاء وبالنال المعجمة وقد تفتح الفاء ، وهو نوعان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار الكبير ، وآخر يكون بارض الشام في قدر الكلب ، وهو مولع بأكل الأفاعي ولا يتألم ، كذا قال ابن رسلان في شرح السنن .

(٢) معناه أنه حرام أكله لأن الله تعالى يقول : ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ ولكن حديث أبي هريرة لا تقوم به حجة لأنه فيه راو مجهول لم يسم .

تخریجه : (د . هق) وقال البيهقي : هذا الحديث لم يرد إلا بهذا الإسناد وهو إسناده فيه ضعف اهـ .

وقد ذهب إلى أن القنفذ حلال يجوز أكله مالك والشافعي .

وقال أبو حنيفة وأحمد بتحريمه .

٧٣٠٩- عَنْ أَبِي مُوسَى : أَنَّهُ جَلَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَأْكُلُ دَجَاجًا ، فَتَنَحَّى ، فَقَالَ : إِنِّي حَلَفْتُ أَنْ لَا أَكُلَهُ ، إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَذِرًا^(١) ، فَقَالَ : إِذْنُهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٧٨٣]

(١) جاء عند البيهقي « تنأ » بدل « قذراً » .

(٢) يستفاد منه أنه حلال أكله وإن كان يأكل قذراً .

تخریجه : (ق . د . نس . جه) .

قال الحافظ : وفيه جواز أكل الدجاج إنسية ووحشية ، وهو بالاتفاق إلا عن بعض (٧٣/١٧) المتعمقين على سبيل الورع إلا أن بعضهم استثنى الجلالة وهي ما تاكل الأقنار ، وظاهر صنيع أبي موسى أنه لم يبال بذلك .

والجلالة عبارة عن الدابة التي تكلل الجلالة بكسر الجيم

والتشديد وهي البعرة .

وادعى ابن حزم اختصاص الجلالة بذات الأربع ، والمعروف التعميم .

وقد أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن عمر أنه كان يحبس الدجاجة الجلالة ثلاثاً .

وقال مالك والليث : لا بأس بأكل الجلالة من الدجاج وغيره ، وإنما جاء النهي عنها للتقذر اهـ .

قلت : تقدم للإمام أحمد حديث لحو حديث الباب فيه ذكر الدجاج ، وفيه قصة طويلة في الجزء الرابع عشر في باب من حلف على يمين فرأى خيراً منها ألغى من كتاب اليمين والنذر صحيفة (١٧٩) رقم (٤٣) .

٢-٥- السمك والجراد

٧٣١٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بَعَثْنَا النَّبِيَّ ﷺ مَعَهُ فِي سَفَرٍ ، فَتَمَدَّ رَاثِنَا فَمَرَزْنَا بِحُوتٍ قَذَفَهُ الْبَحْرُ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْهُ فَمَنْعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ كُلُّوْا ، قَالَ : فَأَكَلْنَا مِنْهُ أَيَّاماً ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ كَانَ بَقِيَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَابْتَغُوا بِهِ إِلَيْنَا . [مسند أحمد ج ١٤٣٠٦]

تخریجه : (ق . وغيرهما) وسبأني هذا الحديث للإمام أحمد مطولاً في باب سرية سيف البحر وتسمى أيضاً سرية الخط في حوادث السنة الثامنة من الهجرة من كتاب السيرة النبوية .

٧٣١١- وعنه أيضاً قال : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصْبَحْنَا جَرَاداً فَأَكَلْنَاهُ . [مسند أحمد ج ١٤٧٠٠]

تخریجه : لم أنف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات .

وأغرب الحافظ الميثمي فقال : رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وضعفه الجمهور مع أن جابراً الجعفي لم يكن في سند هذا الحديث كما ترى ، ولعله اختلط عليه بغيره والله أعلم ، فالحديث صحيح ويؤيد صحته حديث ابن أبي أوفى الآتي بعده .

٧٣١٢- عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : سَأَلَ شَرِيكِي وَأَنَا مَعَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ، عَنْ الْجَرَادِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ ،

وَقَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ فَكُنَّا نَأْكُلُهُ^(١) . [مسند أحمد ج ١٩٣٦٣]

٧٣١٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، فَكُنَّا نَأْكُلُ فِيهَا الْجَرَادَ . [مسند أحمد ج ١٩٣٧٧]

(١) جاء في رواية البخاري « كنا نأكل معه الجراد » ، وعند أبي داود « فكنا نأكله معه » .

قال الشوكاني : يحتمل أن يراد بالمعية مجرد الغزو دون ما تبعه من أكل الجراد .

ويحتمل أن يريد مع أكله ويدل على الثاني ما وقع في رواية أبي نعيم بلفظ « ويأكله معنا » ، وهذا يرد على الصيمري من الشافعية حيث زعم أنه ﷺ عافه كما عاف الضب .

وقد أخرج أبو داود عنه ﷺ من حديث سلمان أنه قال : « لا أكله ولا أحرمه » ، والصواب أنه مرسل .

ولابن عدي في ترجمة ثابت بن زهير عن نافع عن ابن عمر أنه ﷺ سئل عن الضب فقال : « لا أكله ولا أحرمه » ، وسئل عن الجراد فقال مثل ذلك .

قال الحافظ : وهذا ليس ثابتاً ، لأن ثابتاً قال فيه النسائي : ليس بثقة اهـ .

قلت : حديث سلمان أخرجه أيضاً ابن ماجه مسنداً .

وأخرجه البيهقي مسنداً ومرسلاً ، وقال : إن صح هذا فيه أيضاً دلالة على الإباحة فإنه إن لم يجرمه فقد أحله ، وإنما لم يأكله تقذراً ، والله أعلم .

تخریجه : (ق . حق . می . والثلاثة) .

٧٣١٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَانِ وَمَتَانِ ، فَأَمَّا الْمَيْتَانِ : فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ . وَأَمَّا الْمَتَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ . [مسند أحمد ج ٥٧٢٣]

(١) هذا الحديث تقدم (٧٤/١٧) بسنده وشرحه وتخریجه في باب طهارة ما لا نفس له سائلة من كتاب الطهارة في الجزء الأول صحيفة (٢٥٥) رقم (٩٥) ، أما أحكام هذا الباب فقد ذكرتها في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في الجزء الثاني صحيفة (٤٢٥) و(٤٢٦) فارجع إليه ترى ما يسرك .

٢-٦- النوم والبصل ونحوهما

﴿ قَالَ : لَا أَكُلُهُ ^(١) ، وَلَا أَمُرُّ بِهِ ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ . [مسند أحمد ح ٥٠٢٦]

(١) جاء بهامش الأصل .

قوله « لا أكله » المراد به هنا النوم والبصل .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات ، وهو يفيد أن عدم أكله والأمر والنهي عنه خاص بالنبي لا المطبوخ كما يستفاد من الحديث الآتي وغيره .

٧٣١٨- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ الْخَبِيثَتَيْنِ ^(١) ، وَقَالَ : مَنْ أَكَلَهُمَا فَلَا يَقْرَأَنَّ مَسْجِدَنَا ، وَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ أَكْلِيهِمَا فَأَكْبِتُوهُمَا طَبْحًا .

قال : يَغْنِي الْبَصَلُ وَالثُّومُ . [مسند أحمد ح ١٦٣٥٥]

(١) سماهما خبيثتين من جهة كراهة طعمهما وريجهما لا أنهما من الخبيث المحرم . وقد يطلق الخبيث على المكروه تنزيهاً ، ففي حديث أبي أيوب الآتي بعد حديث . قال أبو أيوب « فسألته : أحرام هو ؟ (يعني الثوم) ، فقال : لا ولكني أكرهه من أجل ريحه » .

وقال الخطابي في معنى قوله ﷺ : « مهر البغي خبيث ، وثن الكلب خبيث وكسب الحجام خبيث » قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينهما في المعنى ، ويعرف ذلك من الأغراض والمقاصد ، فأما مهر البغي وثن (١٧/٧٥) الكلب فيريد بالخبيث فيهما الحرام ، لأن الكلب نجس والزنا حرام ، وبذل العوض عليه وأخذه حرام .

« وأما كسب الحجام » فيريد بالخبيث فيه الكراهة ، لأن الحجامه مباحة . وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على الندب وبعضه على الحقيقة وبعضها على المجاز ، ويفرق بينهما بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

تخریجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٧٣١٩- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : أُنْيِي ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَصْعَةٍ فِيهَا بَصَلٌ ، فَقَالَ : كُلُّوا ، وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ كَمِثْلِكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣٩٠٠]

(١) بضم الهزة مبني للمفعول .

(٢) في إسناده لأصحابه بالأكمل دلالة على إباحة أكل

٧٣١٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْكُرَاثِ ^(١) ، وَالْبَصَلِ ، وَالثُّومِ ^(٢) . فَقُلْنَا : أَحْرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ . [مسند أحمد ح ١١٨٢٧]

(١) بضم الكاف وشد الراء آخره مثلثة .

(٢) بضم المثلثة ، أي النبي في الجميع لتن ريجها ، وجاء عن ابن عمر أنه كان يأكله مطبوخاً .

وعند الإمام أحمد وأبي داود وسائري عن عائشة أن آخر طعام أكله النبي ﷺ فيه البصل ، زاد البيهقي « كان مستروباً في قدر » اهـ .

وهذا النهي للتنزيه بدليل قوله : « قلنا : أحرام هو ؟ قال : لا » .

قال الحافظ : هذا النهي كان يوم خيبر ، وهو محمول على مريد الصلاة .

تخریجه : (طل . خز) وسنده صحيح ، وصححه أيضاً الحافظ السيوطي .

٧٣١٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَاثِ ، فَقُلْنَا : الْحَاجَةُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتَنَبِّئَةِ فَلَا يَقْرَأَنَّ مَسْجِدَنَا ^(١) ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْأَلُ مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ الْإِنْسُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥٠٧٨]

(١) ذهب بعض العلماء إلى أن النهي خاص بمسجد النبي ﷺ عملاً بهذا الحديث وما في معناه ، وحجة الجمهور ما جاء عند مسلم والإمام أحمد « فلا يأتين المساجد » ، وتقدم في باب صيانة المساجد من الروايات الكريهة من كتاب المساجد في الجزء الثالث صحيفة (٦١) رقم (٣٣٤) .

(٢) قال العلماء : في هذا الحديث دلالة على منع أكل كل ذي ريح كريهة من دخول المسجد ، وإن كان خالياً لأنه محل الملائكة ولعموم الأحاديث .

تخریجه : (ق . جـ . وغيرهم) .

٧٣١٧- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ

[مسند أحمد ح ٢٧٩٨٨]

(١) هي الأنصارية زوج أبي أيوب بنت قيس بن سعد وكان أبوها خال زوجها . قاله الحافظ في التقریب .

(٢) أي الثوم أو البصل لأنه صرح بهما في حديثي أبي أيوب المتقدمين .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب . (٧٦/١٧)

٧٣٢٢- عَنْ أَبِي زَيْدٍ خِيارِ بْنِ سَلَمَةَ : أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ الْبَصْلِ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ فِيهِ بَصَلٌ . [مسند أحمد ح ٢٥٠٩٢]

تخریجه : (د . نس) وقال المنذري : حسن وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال .

قال : وخيار بكسر الخاء المعجمة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وبعد الألف راء مهملة شامي اهـ .

قلت : بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء اهـ .

والظاهر أن الحافظ المنذري حسنه لأنه صرح بالتحديث .

٧٣٢٣- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَوَجَدَ مِنِّي رِيحَ الثُّومِ ، فَقَالَ : مَنْ أَكَلَ الثُّومَ ؟ قَالَ : فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَأَذْخَلْتُهَا فَوَجَدَ صَدْرِي مَعْصُوبًا ، قَالَ : إِنَّ لَكَ عُذْرًا^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٣٦٠]

(١) الظاهر أنه كان به علة بصدره فوضع عليه الثوم للتداوي به .

تخریجه : (د) قال المنذري : في إسناده أبو هلال محمد بن سليم المعروف بالراسبي وقد تكلم فيه غير واحد اهـ .

قلت : وثقه ابن حبان كما في الخلاصة ولم يذكر عنه تجريباً .

٧٣٢٤- عَنْ أَبِي الرَّبَابِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ ، فَزَلْنَا فِي مَكَانٍ كَثِيرِ الثُّومِ ، وَإِنْ أَنَسْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَصَابُوا مِنْهُ ثُمَّ جَاؤُوا إِلَى الْمُصَلَّى يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَفَنَهَاهُمْ عَنْهَا ، ثُمَّ جَاؤُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمُصَلَّى فَفَنَهَاهُمْ عَنْهَا ، ثُمَّ جَاؤُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمُصَلَّى فَوَجَدَ رِيحَهَا مِنْهُمْ ، فَقَالَ : مَنْ أَكَلَ مِنْ

البصل ، أما امتناعه ﷺ عن أكله فقد علله بقوله : « إني لست كمثلكم » يعني أنه يأتيه الوحي ، والملائكة تكره كل ذي رائحة كريهة .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ وسنده جيد وإن كان فيه ابن لهيعة لأنه صرح بالتحديث والله أعلم .

٧٣٢٥- وَغَنَهُ أَيْضًا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ ، وَإِنَّهُ بَعَثَ يَوْمًا بِفَضْلِهِ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا ، فِيهَا ثُومٌ^(١) ، فَسَأَلْتُهُ أَحْرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ^(٢) ، قَالَ : فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ . وفي لفظ : فقال أبو أيوب : بأبي وأمي هذا الطعام لم ناكل منه أكلٌ مِنْهُ ؟ قال : فيه تلك الثُومَةُ فيستأذن علي جبريل عليه السلام^(٣) قال : فاكلُ مِنْهُ ؟ قال : نَعَمْ فَكُلْ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٢٢]

(١) جاء عند مسلم بلفظ « لم ياكل منها لأن فيها ثوماً » وهي أظهر ..

(٢) قال النووي : هذا تصريح بإباحة الثوم وهو مجمع عليه لكن يكره لمن أراد حضور المسجد أو حضور جمع في غير المسجد أو مخاطبة الكبار ويلحق بالثوم كل ما له رائحة كريهة .

(٣) كان هذه هي العلة في عدم أكله ﷺ .

قال النووي : وكان ﷺ يترك الثوم دائماً لأنه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة .

قال : واختلف أصحابنا في حكم الثوم في حقه ﷺ وكذلك البصل والكراث ونحوها ، فقال بعض أصحابنا : هي حرمة عليه ، والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيه ليست بحرمة لعموم قوله ﷺ « لا » في جواب قوله « أحرام هو ؟ » ومن قال بالأول يقول : معنى الحديث ليس بحرام في حكمهم والله أعلم .

تخریجه : (م . مذ) .

٧٣٢٦- حَدَّثَنَا مُنْبَاهُ بْنُ عُسَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَبُوهُ ، قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى أُمِّ أَيُّوبَ^(١) ، الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَتْ عَلَيْهَا ، فَحَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ تَكَلَّفُوا طَعَامًا فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْقُبُولِ^(٢) ، فَكَرِهَهُ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُّوا ، إِنِّي لَسْتُ كَأَخِيذٍ مِنْكُمْ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُوذِيَ صَاحِبِي . يَعْنِي الْمَلَكَ .

هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَلَا يَقْرَبُنَا فِي مَسْجِدِنَا. [مسند أحمد ٢٠٥٦٨] تخريجُه : أورده الهيثمي وقال : رواه (ح . طب . طص) .

وقال : فيه أبو الزيات وهو مجهول اهـ .

قلت : هكذا ذكره الهيثمي أبو الزيات بالزاي والياء التحتية ثم ناء فوقية وجاء عند الإمام أحمد « أبو الرباب » براء ثم موحدتين وهو الصواب لأنني لم أجد لأبي الزيات ذكراً في كتب الرجال وأبو الرباب ذكره الدولابي في الكنى والأسماء فقال : أبو الرباب مطرف بن مالك القشيري بصري . ولم يزد على ذلك والله أعلم . هذا وقد تقدم من هذا الباب أحاديث أخرى غير ما هنا في باب صيانة المساجد من الروائع الكريمة من كتاب المساجد في الجزء الثالث وذكرنا مذاهب الأئمة هناك فارجع إليه والله الموفق .

٢-٧- طعام أهل الكتاب

٧٣٢٥- عَنْ قَيْصَةَ بِنِ هُلُبِ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ^(١) . فَقَالَ : إِنْ مِنْ الطَّعَامِ طَعَاماً أَخْرَجَ^(٢) مِنْهُ (وَفِي رِوَايَةٍ) : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى فَقَالَ : لَا يَحْتَلِجْنَ^(٣) أَوْ لَا يَحِيكُنَّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ ضَارَعَتْ^(٤) فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ . [مسند أحمد ٢٢٣١٥ ح]

(١) الظاهر أن السائل هو عدي بن حاتم الطائي كما سيأتي في الحديث التالي .

(٢) أضيق على نفسي وأحرمه عليها .

(٣) بقاء معجمة ساكنة ثم تاء مشاة مفتوحة بعدها لام مكسورة ثم جيم مفتوحة ، أي لا يتحرك فيه شيء من الريبة والشك ، وأصل الاختلاج الحركة والاضطراب .

(٤) معنى المضاربة المقارنة في الشبه ، ويقال للشئيين بينهما مقارنة ، هذا ضرع هذا ، أي (٧٧/١٧) مثله .

تخريجُه : (د . مذ . جه) وحسنه الترمذي وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٧٣٢٦- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّجِمَ وَيَقْعَلُ كَذَا وَكَذَا؟^(١) قَالَ : إِنْ أَبَاكَ أَرَادَ أَمراً فَأَذْرَكَ^(٢) - ، يَغْنِي الذَّكَرَ . قَالَ : قُلْتُ :

(١) أي يشبع الجائع ويقري الضيف ويطعم الطعام كما صرح بذلك في بعض الروايات .

(٢) معناه أراد الشهرة في الدنيا فتم له ذلك ، وكان يضرب بكرمه الخلل .

(٣) ليس هذا آخر الحديث وبقيته ، « قال : قلت : أرسل كلي فيأخذ الصيد وليس معي ما أذكبه به فأذبحه بالروة والعصا ، فقال رسول الله ﷺ : أمرُ الدم بما شئت واذكر اسم الله عز وجل » وسيأتي مثله في باب جواز الذبح بما أنهر الدم من أبواب الذبح في كتاب الصيد والذبائح ، وسيأتي شرحه هناك والله الموفق .

تخريجُه : (طل) وسنده حسن .

٧٣٢٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ بِجَنَّةٍ فِي غَزَاةٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ صُنِعَتْ هَذِهِ فَقَالُوا : بِفَارِسَ ، وَتَخَنُّ نُرَى أَنَّهُ يُجْعَلُ فِيهَا مَيْتَةٌ ، فَقَالَ : اطْعَنُوا فِيهَا بِالسَّكِينِ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَكُلُوا .

ذَكَرَهُ شَرِيكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَرَادَ فِيهِ : فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهَا بِالْعِصِيِّ^(١) . [مسند أحمد ٢٧٥٥ ح]

(١) معناه أن شريكاً ذكر هذا الحديث مرة أخرى ، فزاد فيه قوله « فجعلوا يضربونها بالعصي » أي ببدل السكين . والظاهر أنهم ضربوها بالعصي المحددة لعدم وجود السكين كما يستفاد من معنى بقية حديث حاتم المذكور في الشرح آنفاً والله أعلم .

تخريجُه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) والطبراني ، وقال « في غزوة الطائف » وفيه جابر الجعفي وقد ضعفه الجمهور وقد وثق وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : وله شاهد عند أبي داود ، عن ابن عمر قال : أتى النبي ﷺ بجينة في توك ، فدعا بسكين فسمى وقطع .

قال الخطابي : إنما جاء به أبو داود من أجل أن الجين كان يعملهم قوم من الكفار لا تحل ذكاتهم وكانوا يعقدونها بالأنافع ، وكان في المسلمين من يشاركونهم في صنعة الجين ، فأباحه النبي ﷺ على ظاهر الحال ولم يتنع من أكله من أجل مشاركة المسلمين فيه اهـ .

٣- ما يحرم أكله

٣-١- جامع في تحريم أجناس متعددة

٧٣٢٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَيْرَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةً، فَأَخَذُوا الْحُمُرَ الْإِنْسِيَّةَ^(١)، فَذَبَحُوهَا وَمَلَأُوا مِنْهَا الْقُدُورَ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ جَابِرٌ: فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَنَا الْقُدُورَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَأْتِيكُمْ بِرِزْقٍ هُوَ أَحْلَى لَكُمْ مِنْ ذَا، وَأَطْيَبُ مِنْ ذَا، قَالَ: فَكَلَّمَنَا يَوْمَئِذٍ الْقُدُورُ وَهِيَ تَغْلِي، فَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ الْحُمُرَ الْإِنْسِيَّةَ، وَلَحُومَ الْبِقَالِ، وَكُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَكُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ^(٢)، وَحَرَّمَ الْمُجْتَمَةَ، وَالْخَلْسَةَ، وَالنَّهْبَةَ^(٣). [مسند أحمد ج ١٤٥١٧]

(١) قال الحافظ: بكسر الهمزة وسكون النون منسوب إلى الإنس، ويقال فيه أنسة بفتحين، وصرح الجوهرى أن الإنس بفتحين ضد الوحشة اهـ.

قلت: والمراد بالإنسية الأهلية كما وقع في سائر الروايات، ويؤخذ من التثنية بها جواز أكل الحمر (٧٨/١٧) الوحشية، وهو جائز باتفاق العلماء.

(٢) سيأتي الكلام على كل ذي ناب وكل ذي غلب في بابيه.

(٣) تقدم الكلام على المجتمعة والنهبة في شرح الحديث الثاني في باب ما جاء في الضبع.

و«الخلسة» بضم المعجمة هي ما يستخلص من السبع فيموت قبل أن يذكي من خلست الشيء واختلسته إذا سلبته، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

تخرجه: أصله في الصحيحين ورواه الترمذي مختصراً، وهو بهذا اللفظ مطولاً عند الإمام أحمد وسنده جيد.

٧٣٢٩- عن العرياض بن سارية أن رسول الله ﷺ حَرَّمَ يَوْمَ خَيْرٍ كُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَلَحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَالْخَلْسَةِ، وَالْمُجْتَمَةِ، وَأَنْ تُوْطَأَ السَّبَابَا^(١) حَتَّى يَضَعَنَّ مَا فِي بَطُونِهِنَّ. [مسند أحمد ج ١٧٢٨٤]

(١) يعني ما يسمى من النساء الحوامل لا يجوز وطؤها حتى

تضع حملها، وتقدم الكلام على ذلك في باب النهي عن قتل الأسير إذا لم يحتل الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٠٥) و(١٠٦).

تخرجه: (مذ) وزاد في رواية «قال أبو عاصم: المجتمعة أن ينصب الطير فيرمى، والخلسة الذئب أو السبع يدركه الرجل فيأخذ منه يعني الفريسة فتموت في يده قبل أن يذكيها» اهـ. وسنده جيد ورواه أيضاً (ك) وصححه وأقره الذهبي.

٧٣٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ يَوْمَ خَيْرٍ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ^(١)، وَالْمُجْتَمَةَ، وَالْخَلْسَةَ، وَالنَّهْبَةَ. [مسند أحمد ج ٨٧٧٥]

(١) أي كالأسد والثعلب والفهد والذئب ونحو ذلك، وسيأتي لذلك مزيد بحث في بابيه الخاص به.

تخرجه: لم أقف عليه من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد، ويؤيده ما قبله وهو بمعناه.

٧٣٣١- عَنْ صَالِحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْقُقْدَامِ، عَنْ جَدِّهِ الْقُقْدَامِ ابْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّائِقَةَ^(١)، فَقَرَّمْ أَصْحَابَنَا إِلَى اللَّحْمِ، «فَسَأَلُونِي رَمَكَةً^(٢) لَهُ». فَتَقَفْنَا إِلَيْهِمْ، فَحَلَبُوهَا^(٣)، ثُمَّ قُلْتُ: مَكَانَكُمْ حَتَّى آتِي خَالِدًا فَسَأَلَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ خَيْرٍ فَاسْتَرْعَ النَّاسُ فِي حَظَائِرِ يَهُودَ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ اسْتَرْعَنْتُمْ فِي حَظَائِرِ يَهُودَ، أَلَا لَا تَجْلُ أَمْوَالُ الْمُعَاهِدِينَ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَرَامٌ عَلَيْكُمْ لَحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَخَيْلِهَا وَبِقَالِهَا، وَكُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَكُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ. [مسند أحمد ج ١٦٩٤٠]

٧٣٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْخَيْلِ وَالْبِقَالِ وَالْحَمِيرِ. [مسند أحمد ج ١٦٩٤١]

٧٣٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ ابْنِ الْقُقْدَامِ، عَنْ جَدِّهِ الْقُقْدَامِ ابْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّائِقَةَ فَذَكَرَ نَحْوَ الطَّرِيقِ الْأَوَّلَى سَوَاءً بِسَوَاءٍ. [مسند

[أحمد ج ١٦٩٤٦]

٧٣٣٤- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّحَابِ، وَكُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ^(١)، وَعَنْ ثَمَنٍ الْغَنِيِّ، وَعَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنْ مَهْرِ الْبَغِيِّ، وَعَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ^(٢)، وَعَنْ الْعَيَّائِرِ الْأَرْجَوَانِ ^(٣).
[مسند أحمد ج ١٢٥٤]

(١) سيأتي الكلام على ذلك في باب قريباً.

(٢) تقدم الكلام على ذلك.

(٣) سيأتي الكلام عليه في الباب الأول من أبواب ما جاء في الذئب والقضه والحريز من كتاب اللباس.

تخريج: أورده الهيثمي وقال: رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات.

قلت: في إسناده الحسن بن ذكوان غثلف فيه.

قال في الخلاصة: قال النسائي: ليس بالقوي.

وضعه أحمد وابن معين وأبو حاتم وابن المديني.

قال أبو داود: وكان قديراً، له في البخاري فرد حديث وله شواهد.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وفي التهذيب قال ابن عدي: وقد روى عنه يحيى القطان وابن المبارك وناهيك به جلالة أن يروى عنه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: أما من أجل الحديث بالانقطاع لأن الحسن بن ذكوان لم يسمع من حبيب بن أبي ثابت، فليس بشيء لأنه ثبت في الخلاصة أن الحسن بن ذكوان روى عن الحسن وابن سيرين ووفاتهما كانت سنة عشر ومائة، ووفاة حبيب بن أبي ثابت كانت سنة تسع عشرة ومائة. وقيل: سنة اثنتين وعشرين كما في الخلاصة. وعلى هذا فللقاؤه بحبيب بن أبي ثابت وسماعه منه ممكن والله أعلم. (٨٠/١٧)

٣-٢- الحمر الأهلية والجلالة

٧٣٣٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ^(١)، وَعَنِ الْجَلَالَةِ، وَعَنْ رُكُوبِهَا ^(٢)، وَكُلِّ لُحُومِهَا. [مسند أحمد ج ٧٠٣٩]

(١) قال في القاموس: الصائغة غزوة الروم لأنهم كانوا يُغزَوْنَ صيفاً لكان البرد والتلج أهد.

وقوله «فَقَرَمَ» كفرح القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه يقال: قرمت إلى اللحم أقرم قرماً وحكى بعضهم فيه قرمته.

(٢) الرمكة بفتح الهمزة من البراذين جمعها رماك ورمكات وأرماك مثل ثمار وأثمار قاله في المختار.

قلت: والبراذين جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة والمراد الجفأة الخلقة من الخيل وأكثر ما تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير في الشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية.

(٣) أي ربطوها بالخبال.

(٤) جمع حظيرة وهي (٧٩/١٧) ما يحظر به على الغنم ونحوها من الدواب من الشجر ليمنعها ويحفظها.

تخريج: أخرج أبو داود الجزء المرفوع من الطريق الأولى عن خالد بن الوليد وأخرج الطريق الثانية (د) نسبه. هـ.

وقد تكلم العلماء في هذا الحديث كثيراً حتى أن البيهقي ترجم له فقال: باب بيان ضعف الحديث الذي روي في النهي عن لحوم الخيل.

قلت: صححه الخفعية واستدلوا به على عدم الجواز وعلى فرض صحته فهو معارض لحديث جابر وأسماء المتفق عليهما في جواز أكل لحوم الخيل وتقدما في باب ما جاء في الخيل وحمار الوحش مع أنه قد ضعف حديث خالد الإمام أحمد والبخاري والنسائي.

وقال أبو داود والنسائي إنه منسوخ.

وضعه أيضاً الدارقطني والخطابي وابن عبد البر وابن حزم وغيرهم.

وقال الواقدي: لا يصح هذا لأن خالد، أسلم بعد فتح خيبر.

وقال البخاري: خالد لم يشهد خيبر.

وكذا قال الإمام أحمد: لم يشهد خالد خيبر.

وقال أبو عمر التميمي: ولا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله ﷺ قبل الفتح. هـ. والله أعلم.

(١) تقدم الكلام على الحمر الأهلية .
 أما (الجلالة) ففتح الجيم وتشديد اللام من أبنية المبالغة ، وهي الحيوان الذي يأكل العذرة ، وسواء في الجلالة البقر والإبل والغنم وغيرها كالديك والإوز وغيرها .
 ثم قيل : إن كان أكثر علفها النجاسة فهي جلالة ، وإن كان أكثر علفها الطهارة فليست جلالة ، وجزم به النووي في تصحيح التنبيه .

(٢) علة النهي أن تمرق فتلوث ما عليها بعرقتها ، وقد اختلف في طهارة لبن الجلالة ، فالجمهور على الطهارة ، لأن النجاسة تستحيل في باطنها فيطهر بالاستحالة كالدم يستحيل في أعضاء الحيوانات لحماً ويصير لبناً .

تخریجه : (د . نس) وسنده جيد ورجاله ثقات ما عدا مؤمل بن إسماعيل العدوي فقد اختلف فيه وثقه ابن معين .

وقال البخاري : منكر الحديث .

ولي التهذيب قال أبو حاتم : صدوق كثير الخطأ .

٧٣٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ . [مسند احمد ج ٤٧٢٠]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٧٣٣٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : وَوَقَعَ النَّاسُ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ، وَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، وَنَصَبْتُ قِدْرِي فِي مَنْ نَصَبَ ، فَلَبَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَنَهَاكُمْ عَنْهُ ، أَنَهَاكُمْ عَنْهُ - مَرَّتَيْنِ - فَأَكْفَيْتُمُ الْقُدُورَ ، فَكَفَّاتُ قِدْرِي فِي مَنْ كَفَّ . [مسند احمد ج ١١٦٤٦]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : روى له أبو داود النهي عن الثوم والبصل لمن أتى المسجد ، وهنا قال : « فلا يقرين جلسنا » .

رواه أحمد وفيه بشر بن حرب وهو ضعيف وقد وثق .

٧٣٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْطٍ ، عَنْ أَبِي سَلَيْطٍ قَالَ : أَتَانَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ وَالْقُدُورِ تَقُورُ بِهَا ، فَكَمَأْنَاهَا عَلَى وَجُوهِهَا . (زاد في رواية) وَغُنَّ بِخَيْبَرَ فَكَمَأْنَا وَإِنَّا لَجِيَاعٌ . [مسند احمد ج ١٥٥٣٧]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه عبد الله بن عمرو بن ضميرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يرحه ولم يوثقه .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : عبد الله بن عمرو بن ضميرة ذكره ابن حبان في الثقات في الطبقة الثالثة ، لكنه قال : عبد الله بن ضميرة نسب إلى جده مصفراً .

وكذا ذكره البخاري أنه يقال له عبد الله بن عمرو بن ضميرة وعبد الله بن ضميرة . (٨١/١٧)

٧٣٣٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِيكُمُ عَنِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ ^(١) مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ^(٢) . [مسند احمد ج ١٢١١٠]

(١) أي خيبت مستخذر .

(٢) أي من عمله الذي يزينه .

تخریجه : (ق . هن) مختصراً .

٧٣٤٠ - وَهوَ أَيْضاً أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِخَيْبَرَ فَقَالَ : أَكَلْتُ الْحُمُرَ مَرَّتَيْنِ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَفَنَيْتُ الْحُمُرَ ، قَالَ : فَتَادَى ^(١) إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِيكُمُ ، عَنْ «لُحُومِ» الْحُمُرِ ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ . [مسند احمد ج ١٢١٦٤]

(١) عند البخاري « فامر نادياً فتأدى في الناس إن الله » الخ .

تخریجه : (خ . هن) .

٧٣٤١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ : أَهْبَأْنَا حُمُرًا خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكْفَيْتُمُ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . فَقَالَ : إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا أَنَّهُ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقُدُورَةَ . [مسند احمد ج ١٩٦٢٠]

(١) يعني قرية خيبر كما يستفاد ذلك من روايات أخرى .

تخریجه : (هن) ثم قال : أخرجه البخاري من حديث عباد بن العوام عن الشيباني ، وقد علم جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أن النهي عن ذلك وقع على التحريم .

قلت : تقدم حديث طويل لابن أبي أوفى في باب المشي أمام الجنائز وخلفها في الجزء الثامن صحيفة (١١) رقم (٢٠٦) وفيه

ذكر الحمر الأهلية فأرجع إليه .

٣-٣- الهر وكل ذي ناب من السبع

وكل ذي مخلب من الطير

٧٣٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **الْهَرُ سَبْعٌ** ^(١) . [مسند أحمد ح ٩٧٠٦]

(١) معناه أنه لا يجوز أكله أخذاً من الحديث أن النبي ﷺ قال : كل ذي ناب من السباع فأكله حرام ، والأمر في ذوات الأنياب .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث (٨٢/١٧) أبي هريرة لغیر الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عيسى بن السيب وثقه أبو حاتم وضعفه غيره اهـ .

قلت : له شاهد عند (د . مذ . جـ) من حديث جابر أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهر وأكل ثمنها وهو ضعيف .

٧٣٤٤- (ز) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ ^(٢) ، وَكُلِّ ذِي مَخْلَبٍ ^(٣) مِنَ الطَّيْرِ . [مسند أحمد ح ١٢٥٤]

(١) هذا طرف من حديث عليّ المتقدم بسنده وتخریجه في باب جامع في تحريم أجناس متعددة .

(٢) الناب السن الذي خلف الرباعية جمعه أنياب .

قال ابن سينا : لا يجتمع في حيوان واحد ناب وقرن معاً ، وذو الناب من السباع كالأسد والثور والذئب والفيل والقرود وكل ما له ناب يتقوى به ويصطاد .

(٣) المخلب بكسر الميم وفتح اللام ، قال أهل اللغة : المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للإنسان .

٧٣٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأكْلُهُ حَرَامٌ . [مسند أحمد ح ٧٢٢٣]

تخریجه : (م . حق . والإمامان) .

٣-٤- الميتة ولحم الخنزير

٧٣٤٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ غَامَ الْفَتْحِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْزِرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : يَا رَسُولَ

٧٣٤٢- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . قَالَ عَمْرُو - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ - قُلْتُ لِأَبِي الشَّعْنَاءِ : إِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْخَمْزِرِ ^(١) قَالَ : يَا عَمْرُو ، أَبَى ذَلِكَ الْبَحْرُ ^(٢) وَقَرَأَ ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾ ^(٣) [الأنعام : ١٤٥] يَا عَمْرُو أَبَى ذَلِكَ الْبَحْرُ ، قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقَارِيُّ ، يَعْنِي يَقُولُ أَبِي ذَلِكَ عَلَيْنَا الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ . [مسند أحمد ح ١٨٠١٦]

(١) يعني الحمر الأهلية .

(٢) يعني ابن عباس رضي الله عنهما ، وسمي ابن عباس مجراً لسعة علمه .

(٣) اختصر الراوي الآية للعلم بها وبقيتها « إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير » احتج ابن عباس بهذه الآية في جواز أكل لحوم الحمر الأهلية لأنها ليست في ما حرم الله في هذه الآية .

قال الحافظ ابن القيم : والتحقيق أن ابن عباس أباحها أولاً حيث لم يبلغه النبي ، فسمع ذلك منه جماعة منهم أبو الشعثاء وغيره ، فرووا ما سمعوه ، ثم بلغه النبي عنها فتوقف .

تخریجه : (خ . فع . حق) .

يستفاد من هذا الباب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ، وللعلماء خلاف في ذلك ، انظره في « القول الحسن شرح بدائع المن » صحيفة (٤٢٨) في الجزء الثاني .

أما الجلالة من بعير أو بقرة أو شاة أو دجاجة ولحومها ، فيكره أكلها باتفاق الثلاثة ، وقال أحمد : يحرم لحمها ولبنها ويبيضا ، فإن حبست وعلفت طاهر حتى زالت رائحة النجاسة حلت وزالت الكراهة بالاتفاق .

ثم قيل : يحبس البعير والبقرة أربعين يوماً ، والشاة سبعة أيام ، والدجاجة ثلاثة أيام واختاره في المذهب والتحريم ، والله أعلم .

يُغْنِيكَ^(١) عَنْهَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : كُلَّهَا . فَجَاءَ صَاحِبُهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ : هَلَا تَحَرَّيْتُهَا ؟ قَالَ : اسْتَحْيَيْتُ^(٢) مِنْكَ . [مسند احمد ج ١٧٠٩]

(١) يفتحني أي ماتت ، يقال : نفقت الدابة نفوقاً ، مثل قعدت المرأة قعوداً إذا ماتت .

(٢) أي تستغي به ويكفيك (٨٣/١٧) ، ويكفي أهلك وولدك عنها .

(٣) يباين مشائين من تحت ، ولغة تميم ويكر بن وائل « استحييت » بفتح الحاء وحذف إحدى اليامين .

تخرجه : (د . هـ) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والنسري .

٧٣٤٩- عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا بِأَرْضٍ تُصَيِّبُنَا بِهَا مَخْمَصَةٌ^(١) ، فَمَا يَجِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ ، قَالَ : إِذَا لَمْ تَصْطَبِحُوا ، وَلَمْ تَغْتَبِقُوا^(٢) ، وَلَمْ تَحْتَفُوا^(٣) بَقَلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا . [مسند احمد ج ٢٢٤٣]

(١) أي جماعة .

(٢) قال ابن رسلان في شرح السنن : الاصطباح ها هنا أكل الصُّبُوح وهو الغداء والغُبُوق : أكل العشاء اهـ .

وهما بفتح أولهما ، والأول شرب اللبن أول النهار ، والثاني شرب اللبن آخر النهار ، ثم استعملا في الأكل للغداء والعشاء ، وعليها يحمل ما في هذا الحديث .

(٣) بفتح المثانين من فوق بينهما حاء مهملة ويعدهما فاء مكسورة ثم همزة مضمومة :

قال الشوكاني في الحفاء وهو البرديُّ بضم الموحدة نوع من جيد التمر ، وضعفه بعضهم بأن البردي ليس من البقول اهـ .

قلت : قال في القاموس البردي (بفتح الموحدة) نبات معروف وبالضم تمر جيد اهـ .

قال أبو عبيد : هو أصل البردي الأبيض الرطب وقد يؤكل . قال : ومعنى الحديث أنه ليس لكم أن تصطبحو وتغتبقوا وتجمعوها مع الميتة .

قال الأزهري : قد أنكر هذا على أبي عبيد ، وفسر أنه أراد إذا لم تجدوا البينة تصطبحوها أو شرباً تغتبقوه ولم تجدوا بعد عدم الصُّبُوح والغُبُوق بقلة تأكلونها حلت لكم الميتة ، قال : وهذا هو الصحيح اهـ .

اللَّهُ ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُدَعْنُ بِهَا السُّقْنُ وَيُدَعْنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ ؟ قَالَ : لَا هُوَ حَرَامٌ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهَا الشُّحُومَ ، جَمَلُوهَا ، ثُمَّ بَاعُوهَا ، وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا . [مسند احمد ج ١٥٢٦]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في بيع الخمر والنجاسة وما لا نفع فيه من كتاب البيوع والكسب صحيفة (٢٦) رقم (٧٦) في الجزء الخامس عشر فارجع إليه ، وإنما ذكرته هنا لما فيه من تحريم الميتة ولحم الخنزير وذلك باتفاق العلماء .

٣-٥- الرخصة في أكل الميتة للمضطّر

٧٣٤٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ أَهْلَ يَثْرِبَ كَانُوا بِالْحَرَّةِ^(١) مُحْتَاجِينَ ، قَالَ : فَمَاتَتْ عِنْدَهُمْ نَاقَةٌ لَهُمْ ، أَوْهَ لِيْغَرِهِمْ ، فَرَخَّصَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَكْلِهَا^(٢) ، قَالَ : فَعَصَمْتُهُمْ بَقِيَّةَ شَيْتَانِهِمْ ، أَوْ سَتَيْتِهِمْ^(٣) . (وفي رواية) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِصَاحِبِهَا : أَمَا لَكَ مَا يُغْنِيكَ عَنْهَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَذْهَبَ فَكُلَّهَا . [مسند احمد ج ٢١١٠٠]

(١) الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء أَرْض بظاهر المدينة بها حجارة سود .

(٢) أي للضرورة فقط عند فقد أي شيء يصلح قوتاً كما يستفاد من الرواية الأخرى .

(٣) الظاهر أنهم قَدَّوْا ما بقي من لحمها وأذخروه عندهم لوقت الحاجة الضرورية ، وهذا مستفاد من قوله « فعصمتهم بقية شتائهم الخ » أي كفتهم الحاجة والله أعلم .

تخرجه : (هـ) وسنده جيد .

٧٣٤٨- وَغَنَهُ أَيْضًا أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ وَالِدَيْهِ بِالْحَرَّةِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنَّ نَاقَةً لِي ذَهَبَتْ ، فَإِنْ أَصْبَحَتْ فَأَمْسِكْهَا ، فَوَجَدَهَا الرَّجُلُ فَلَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا حَتَّى مَرَضَتْ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : انْخَرِهَا حَتَّى نَأْكُلَهَا ، فَلَمْ يَقْعَلْ حَتَّى نَفَقَتْ^(١) . فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : اسْلُخْهَا حَتَّى نَقْدِدَ لَحْمَهَا وَشَحْمَهَا . فَقَالَ : حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ

وأخرجه أيضاً الحاكم (٨٤/١٧) في المستدرک وصححه وأقره الذهبي .

٧٣٥١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : إِنَّ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ رُطْبَاتٌ . وَفِي الْآخَرَى قِثَاءٌ ^(١) ، وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْ هَذِهِ وَيَعْصُ مِنْ هَذِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ أَطْيَبَ الشَّاةِ لَحْمُ الظَّهْرِ . [مسند أحمد ح ١٧٤٩]

(١) بكسر القاف وتشديد التاء المثناة ويجوز ضم القاف .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده نصر بن باب والحجاج بن أرطاة فيهما كلام وقد وثقا .

وروى (ق . د . هـ . جـ) منه أكل القثاء مع الرطب .

وروى منه الحاكم الجزء المختص بلحم الظهر وصححه وأقره الذهبي .

٧٣٥٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ ^(١) [مسند أحمد ح ١٧٤١]

(١) قال القرطبي : يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه الأليق بها على قاعدة الطب لأن في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فإذا أكل معاً اعتدلا ، وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية .

ومن فوائد أكل هذا المركب المعتدل تعديل المزاج وتسمين البدن كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت : أرادت أمي أن تهينني للسمن لتدخلني على النبي ﷺ فما استقام لها ذلك حتى أكلت الرطب بالقثاء فسمت كأحدث السمن اهـ .

تخریجه : (ق . د . هـ . جـ) .

٧٣٥٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ أَحَبَّ الْعُرَاقِ ^(١) إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الذَّرَاعُ ، فِرَاعُ الشَّاةِ ^(٢) ، وَكَانَ قَدْ سَمَّ فِي الذَّرَاعِ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّ الْيَهُودَ هُمْ سَمَوْهُ . [مسند أحمد ح ٣٧٣٣]

(١) العراق بضم المهملة جمع (عرق) بفتح المهملة وسكون الراء قال في النهاية هو جمع نادر (والعرق) العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم .

(٢) الذراع من يدي البقر والغنم فوق الكراع .

قال النووي : محبة ﷺ للذراع لنضجها وسرعة استمرانها مع

قال الخطابي : القدح من اللبن بالقدح والقدح بالعشي يمسك الرمح ويقيم النفس وإن كان لا يغذوا البدن ولا يشبع الشبع التام ، وقد أباح لهم مع ذلك الميتة فكان دلالة أن تناول الميتة مباح إلى أن تأخذ النفس حاجتها من القوت ، وإلى هذا ذهب مالك بن أنس وهو أحد قولي الشافعي اهـ .

انظر أحكام هذا الباب في «القول الحسن شرح بدائع المنن» في الجزء الثاني صحيفة (٤٣٠) .

تخریجه : (هـ) . وسنده جيد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

٤- الأكل وآدابه وما يتعلق به

٤-١- ما كان يحبه ويمدحه

النبي ﷺ من الأطعمة

٧٣٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَقَدْ نُجِرَتْ لِقَوْمٍ جَزُورٌ ^(١) ، أَوْ بَعِيرٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْقَوْمَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّحْمَ ، يَقُولُونَ : أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ . [مسند أحمد ح ١٧٤٤]

(١) الجزور هو البعير سواء كان ذكراً أو أنثى «أو» للشك من الراوي .

تخریجه : (نس . جـ) . والترمذي في الشمال وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن ، وجاء عند ابن ماجه محمد بن عبد الله .

قال : الشريف الحسيني محمد بن عبد الرحمن الحجازي عن ابن الزبير وعبد الله بن جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنهم وعنه المسعودي ومسعر .

وقال الحافظ في تعجيل المنفعة : هو محمد بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن الفهمي الطائفي : المذكور في التهذيب وقد أخرج حديثه (حم نس . جـ) . والترمذي في الشمال كلهم من رواية مسعر ثم ذكر حديث الإمام أحمد بسنده ولفظه كما هنا ثم ذكر أسانيد الآخرين .

ثم قال : فظهر من هذا كله أنه يسمى محمداً وأن أباه إما عبد الله وإما عبد الرحمن وأنه فهمي طائفي حجازي والله أعلم اهـ .

ولم يذكر فيه تحريماً وقوى سنده البوصيري في زوائد ابن ماجه

زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى .

تخریجه : (نس . طل) ورواه أبو داود حديثين من طريق الطيالسي وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وللشيخين من حديث أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ رُفِعَ إليه الذراع وكانت تعجبه » ، وسيأتي في هذا الباب .

أما ذراع الشاة المسمومة التي أهداها اليهود لرسول الله ﷺ فسباني حديثها في غزوة خيبر وفي المعجزات في كتاب السيرة النبوية وفي وفاته ﷺ .

٧٣٥٤- عَنْ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : أَهْدَيْتُ لَهُ شَاةً، فَجَعَلَهَا فِي الْقِدْرِ، فَذَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : شَاةً أَهْدَيْتُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَطَبَخْتُهَا فِي الْقِدْرِ، قَالَ : نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ يَا أَبَا رَافِعٍ، فَنَاولْتُهُ الذَّرَاعَ، ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ الْآخَرَ، فَنَاولْتُهُ الذَّرَاعَ الْآخَرَ، ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ الْآخَرَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَ لَنَاوَلْتَنِي ذِرَاعًا فَذِرَاعًا مَا سَكَتُ^(١)، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ فَاهُ، وَغَسَلَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ^(٢)، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ، فَوَجَدَ عَنْدهُمْ لَحْمًا بَارِدًا^(٣) فَأَكَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَمْسُ مَاءً^(٤). [مسند أحمد ح ٢٧٧٣٧]

٧٣٥٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ : صُنِعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ^(٥)، فَأَتَيْتُ بِهَا . فَقَالَ لِي : يَا أَبَا رَافِعٍ نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ فَنَاولْتُهُ فَقَالَ : يَا أَبَا رَافِعٍ نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ فَنَاولْتُهُ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا رَافِعٍ نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ لِلشَّاةِ إِلَّا ذِرَاعَانِ ؟ فَقَالَ : لَوْ سَكَتَ لَنَاوَلْتَنِي مِنْهَا مَا دَعَوْتُ بِهِ^(٦) . قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ^(٧). [مسند أحمد ح ٢٤٣٦٠]

(١) ما مصدرية ظرفية .

والمعنى أنك لو سكت وأدخلت يدك في القدر لوجدت ذراعاً ثلاثة ورابعة وهكذا مدة سكوتك ، وهذا من معجزاته ﷺ .

(٢) أي لم يتوضأ وضوءه للصلاة (٨٥/١٧) بل اقتصر على موضع الأكل .

(٣) أي مضى عليه زمن حتى برد من أثر النار .

(٤) أي لم يتوضأ مما مست النار ، وهذا الجزء المختص بعدم الوضوء مما مست النار تقدم نحوه أحاديث كثيرة عن كثير من الصحابة في باب الوضوء مما مست النار من كتاب الطهارة في الجزء الثاني صحيفة (٩٩) .

(٥) أي مشوية يقال : صليت اللحم بالتخفيف أي شويته فهو مصلى .

(٦) أي ما طلبته .

(٧) تقدم سبب حبه ﷺ للذراع .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) من طرق وقال : (يعني الطبراني) في بعضها « أمرني رسول الله ﷺ أن أصلي له شاة فصليتها » .

ورواه في الأوسط باختصار وأحد إسناده أحمد حسن .

٧٣٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الذَّرَاعَ . [مسند أحمد ح ٨٢٥٩]

تخریجه : (مذ . جه) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

قال : وأبو حيان اسمه يحيى بن سعيد بن حيان التميمي ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير اسمه هرم اهـ .

٧٣٥٧- عن جابر بن عبد الله قال : صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَّارَةً^(١) فَأَتَيْتُ بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاطَّلَعَ فِيهَا فَقَالَ : حَسْبَتْهُ لَحْمًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَهْلِيْنَا فَذَبَحُوا لَهُ شَاةً .

(١) الفخارة بفتح الفاء وتشديد المعجمة من الفخار .

قال في النهاية والفخار ضرب من الخزف معروف تعمل منه الجرار والكيزان وغيرهما اهـ .

قلت : والظاهر أنهم كانوا يطبخون الأطعمة في هذه الجرار التي من الفخار وكان يقال لبعض الأطعمة المصنوعة فيها فخارة من باب تسمية الحال باسم المحل ، فلما أتى بها جابر ظن النبي ﷺ أن بها لحماً فلما لم يجده لحماً قال : « حَسْبَتْهُ لَحْمًا » ففهم جابر أن النبي ﷺ يشتهي اللحم فأخبر أهله بذلك فذبحوا له شاة .

ويستفاد منه أنه ﷺ كان يحب اللحم والله أعلم .

تخریجه : (ك) باطل من هذا وصححه وأقره الذهبي وفي آخره « أنه ﷺ دعا لهم » .

٧٣٥٨- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ تُعْجِبُهُ

قلت : وأخرجه أيضاً (د . نس . مذ . حق) من حديث عائشة وتقدم لفظه .

قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد : جاء في البيهقي عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد .

٧٣٦٢- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعِمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ مَا أَقْفَرُ^(١) بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ . [مسند أحمد ح ١٤٨٦٧]

٧٣٦٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَبَ وَسَّانَ أَهْلَهُ الْأَذَمَ^(٢) ، قَالُوا : مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ ، قَالَ : فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ : نَعِمَ الْأَذَمُ الْخَلُّ . [مسند أحمد ح ١٤٩٨٧]

(١) أي ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الأدم ، والقفار الطعام بلا آدم ، وأقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده : من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها (نه) .

(٢) قال في النهاية : الإدام بالكسر والأدم بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان أهـ .

قال الخطابي : معنى هذا الكلام الاقتصاد في المأكول ومنع النفس من ملاذ الأطعمة كأنه يقول : ائتمموا بالخل وما كان في معناه مما تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تتأنقوا في المطعم فإن تناول الشهوات مفسدة للدين مسقة للبدان أهـ .

قلت : ذكر النووي كلام الخطابي هذا ثم قال : والصواب الذي ينبغي أن يميز به أنه مدح للخل نفسه : وأما الاقتصاد في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخر أهـ .
تخرجه : (م . والأربعة) .

٧٣٦٤- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ يَبْدُو إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى قَالَ : مَا مِنْ عَدَاءٍ أَوْ عَشَاءٍ ؟ - شَكَ طَلْحَةُ - قَالَ : فَأَخْرَجُوا فَلَقَا^(١) مِنْ خُبْزٍ ، قَالَ : «أَمَا مِنْ أَدَمٍ ؟» قَالُوا : لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ ، قَالَ : «أَرُونِيهِ» ، فَإِنَّ الْخَلَّ نَعِمَ الْأَذَمُ هُوَ . قَالَ جَابِرٌ : مَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُذْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ طَلْحَةُ : مَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُذْ سَمِعْتُهُ مِنْ جَابِرٍ^(٢) [مسند أحمد ح ١٥٣٦٧]

(١) بفتح الفاء وكسر اللام هي كسر الخبز بكسر الكاف وفتح المهمله .

الْفَاعِيَّةُ^(١) ، وَكَانَ أَعْجَبُ الطَّعَامِ إِلَيْهِ الدُّبَاءُ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٢٥٧٤]

(١) هي نور الحناء وقيل : نور الرمان وقيل : نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزوع ، وقيل : فاعية كل نبت نوره (نه) .

(٢) بتشديد الدال المهمله مضمومة بعدها موحدة مشددة وآخره همزة هو القرع .

تخرجه : (نس . جه) والترمذي في الشمائل بدون ذكر الفاعية عند الجميع . (٨٦/١٧)

٧٣٥٩- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قُدِّمَتْ إِلَيَّ النَّبِيَّةُ ﷺ [يوماً] فَصَنَعَتْ فِيهَا قَرْعَ ، قَالَ : وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْقَرْعُ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ الْقَرْعَ بِأَصْبَعِهِ أَوْ قَالَ : بِأَصَابِعِهِ . [مسند أحمد ح ١٢٦٥٧]

٧٣٦٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْقَرْعَ ، فَكَانَ إِذَا جِيءَ بِمَرْقَ فِيهَا قَرْعَ ، جُعِلَتْ الْقَرْعُ مِمَّا يَلِيهِ . [مسند أحمد ح ١٢٨١٨]

تخرجه : (ق . د . مذ . نس) .

قال النووي : في الحديث فضيلة أكل الدباء وأنه يستحب أن يحب الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يحبه وأنه يحرص على تحصيل ذلك .

٧٣٦١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْخَرْبِزِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٤٧٦]

(١) الخربز بكسر المعجمة وسكون الراء وفتح الموحدة بعدها زاي .

قال في النهاية : هو البيهقي بالفارسية أهـ .

وجاء عند أبي داود . من حديث عائشة بلفظ «كان رسول الله ﷺ يأكل الطبخ بالرطب فيقول : نكسر حر هذا ببرد هذا ويرد هذا بحر هذا» .

قال الخطابي : (والطبخ) لغة في الطبخ .

قال : وفيه إثبات الرطب والعدج ومقابلة الشيء الضار بالشيء المضاد له في طبيعه على مذهب الطب والعلاج .

تخرجه : (نس) قال الحافظ : وسنده صحيح أهـ .

تخرجه : (مذ) في الأطعمة والحاكم في التفسير وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وأورده المنذري لفظه عن عمر رضي الله عنه وقال : رواه (جه . مذ) وقال : لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق وكان عبد الرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث .

ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين وهو كما قال : اهـ .

٧٣٦٧- عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ^(١) على سائر الطعام . [مسند أحمد ج ١٣٨٢١]

(١) ضرب المثل بالثريد لأنه أفضل طعامهم ولأنه ركب من خبز ولحم ومرة ولأنه جمع بين الغذاء واللذة والقرّة وسهولة تناول وقلة المؤنة في المضغ ، فخص المثل به إيذاناً بأن عائشة جمعت مع حسن الخلق حسن الخلُق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة ورصانة العقل والتجيب للبلع ، ومن ثم عقلت منه ما لم يقل غيرها من نسائه وروت عنه ما لم يرو مثلهما من الرجال إلا قليلاً وفيه مقبة عظيمة لعائشة رضي الله عنها .

تخرجه : (خ . جه . طل) والديلمي . (٨٨/١٧)

٧٣٦٨- عن ابن عباس ، قال : دخلت أنا ، وخالد بن الوليد مع رسول الله ﷺ على ميمونة بنت الحارث ، فقالت : ألا تطعمكم من هديّة أهدتها لنا أم عفيف ! قال : بلى قال : فجيّة بضيتين مشويتين ، فقَبِزَ رسول الله ﷺ فقال له خالد : كأنك تقدّره ! قال : أجل ، قالت : ألا أسقيكم من لبن أهدته لنا ! فقال : بلى . قال : فجيّة بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ وأنا عن يمينه ، وخالد عن شيماله ، فقال لي : الشرّبة لك ، وإن شئت أثرت بها خالداً ، فقلت : ما كنت لأؤثر بسؤرك عليّ أحداً . فقال : من أطعمه الله طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيراً منه ، ومن سقاه الله لبناً ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه ، وزدنا منه ، فإنه ليس شيء يُجزئ مكان الطعام ، والشراب غير اللبن ^(١) . [مسند أحمد ج ١١٧٨]

(١) فيه أن أفضل الطعام والشراب اللبن ولذلك لم يقل في اللبن وأطعمنا خيراً منه بل قال : وزدنا منه .

(٢) فيه أنه يستحب أن يجب الخل وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يجبه وأنه يحرص على تحصيل ذلك . (٨٧/١٧)

تخرجه : (م . والأربعة . وغيرهم) .

٧٣٦٥- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ - يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ - عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَتَمَجُّعُ ^(١) لَبَنًا يَتَمَرٌ ، فَقَالَ : اذْنُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سَمَاءُهَا الْأَطْيَبِينَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٥٩٨٨]

(١) التمتع والمجع أكل التمر باللبن ، وهو أن يحسو حسوة من اللبن ويأكل على أثرها تمر (نه) .

(٢) أي الأفضلين ، ومعناه أنهما أفضل من غيرهما من الطعام والشراب .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد : وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا خالد وهو ثقة .

٧٣٦٦- عَنْ أَبِي أُمَيَّةٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُوا الزَّيْتِ ^(١) وَأَدْنُوا بِوَيْهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٦١٥١]

(١) يعني زيت الزيتون أي مع الخبز واجعلوه إداماً فلا يرد أن الزيت مانع فلا يكون تناوله أكلاً . (وادنوا به) أمر من الإدهان بتشديد المهملة .

قال الزين العراقي : والمراد بالادهان دهن الشعر به وقيدته في رواية بدهن شعر الرأس ، وعادة العرب دهن شعورهم لئلا تشعث ، لكن لا يجعل الأمر به على الإكثار منه ولا على التقصير فيه بل بحيث لا تشعث راسه اهـ .

قال الحافظ ابن القيم : الدهن في البلاد الحارة كالحيجاز من أسباب حفظ الصحة وإصلاح البدن وهو كالضروري لهم ، وأما في البلاد الباردة فصار ، وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر اهـ .

قال العلماء : وهذا الأمر للإباحة والندب لمن قدر على استعماله ووافق مزاجه .

(٢) أي لكثرة ما فيها من القوى النافعة أو لأنها تنبت بالأرض المقدسة التي يورث فيها : ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت والله أعلم .

كما روي عن عمر أنه قال يوم الرمادة : لقد هممت أن أنزل على كل أهل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه .

والمعنى هو الحث على أن يؤثر ذوي الحاجة على نفسه بما لا يتضرر بمثله كالثلث والربع والله أعلم .

وفيه استحباب الدعاء الأول عقب أي طعام ، واستحباب الدعاء الثاني عقب اللبن .

تخریجه : (د . مذ . جه) وحسنه الترمذي .

٤-٢- بركة الاجتماع على الطعام

٤-٣- ذم كثرة الأكل

٧٣٧٢- عن المؤدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبِ الْكِنْدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مَلَإُ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً^(١) شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ^(٢) ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقِمِّنُ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ^(٣) قَثُلْتُ طَعَامًا ، وَثَلْتُ شَرَابًا ، وَثَلْتُ لِنَفْسِي^(٤) . [مسند أحمد ح ١٧٣١٨]

(١) أي ظرفاً شراً من بطنه « صفة » وعاء « جعل البطن أولاً وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفًا لحوائج البيت توهيناً لشأنه ، ثم جعله شر الأوعية لأن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل ، والبطن خلق لأن يقوم به الصلب وامتلاؤه يفضي إلى مضار كثيرة ، منها كثرة المرض غالباً ، ومنها الكسل فيمنعه عن التعبد ويكثر فيه مراد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ، ومنها زيادة حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة وهذا فساد (٨٩/١٧) في الدين والدنيا ، لذلك صار البطن شرَّ وعاء ملئ .

(٢) أي يكفي ابن آدم « أكالات » بفتح الهزة والكاف جمع أكلة بالضم وهي اللقمة ، أي يكفي هذا القدر في سد الرمق وإسكاق القوة ولهذا قال : « يقمن صلبه » أي ظهره تسمية للكل باسم جزئه إذ كل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط ويتقوى على الطاعة .

(٣) بفتح الميم ويضم أي إن كان لا بد من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثاً « ثلث طعام » بالثوين أي ثلث يجعله لطعامه « وثلث شراب » أي مشروبه .

(٤) بفتح الفاء أي يبقى من ملئه قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير للأكل ، ويجرم الأكل فوق الشبع لأنه مضر قطعاً والله أعلم .

تخریجه : (جه . مذ . ك) وصححه .

٧٣٧٣- عن نَافِعٍ قَالَ : رَأَى ابْنَ عُمَرَ مُسْكِينًا ، فَجَعَلَ يُذْنِيهِ ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا ،

٧٣٦٩- عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَزْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّا نَأْكُلُ وَمَا نَشْبَعُ ؟ قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُفْتَرِقِينَ ؟ اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَائِكُمْ^(١) وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ . [مسند أحمد ح ١٦١٧٦]

(١) فيه الأمر بالاجتماع على الطعام وهو أمر إرشاد فبالاجتماع تنزل البركات في الأنوات ويذكر الله تعالى يمتنع الشيطان عن الوصول إلى الطعام .

تخریجه : (د . جه) وسنده جيد .

٧٣٧٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَعَامُ الْوَاحِدِ^(١) يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْارْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْارْبَعَةِ يَكْفِي السَّمَايَةَ . [مسند أحمد ح ١٤٢٧١]

(١) أي ما يشبعه « يكفي الاثنان » على وجه القناعة ويقويهما على الطاعة ويزيد الضعف عنهما لا أنه يشبعهما ، والغرض منه أن الرجل ينبغي أن يقنع بدون الشبع ويصرف الزائد إلى محتاج آخر ، وكذا يقال في طعام الاثنان يكفي الأربعة الخ .

تخریجه : (م . مذ . نس) .

٧٣٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : (م . لك . مذ) وفي إسناده عند الإمام أحمد راو لم يسم .

ولفظه عند مسلم هكذا « حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه قال : وقال رسول الله ﷺ : طعام الاثنان كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الأربعة » .

وكذلك عند مالك .

ورواه مسلم أيضاً بلفظ حديث الباب عن جابر ، وتفسيره

فَقَالَ لِي : لَا تُدْخِلَنَّ هَذَا عَلَيَّ^(١) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٦٨] [٥٠٢٠ ح]

(١) تصغير شاة .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وأورده (٩٠/١٧) الهیثمی رحمه الله تعالى وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصصحیح ، وروی الطبرانی فی الأوسط بعضه .

٧٣٧٧- عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٢٨٢]

تخریجه : أورده الهیثمی مطولاً عن ميمونة بنت الحارث « قالت : أجذب الناس سنة وكانت الأعراب يأتون المدينة ، وكان النبي ﷺ يأمر الرجل فيأخذ بيد الرجل فيضيغه ويعشبه ، فجاء أعرابي ليلة وكان لرسول الله ﷺ طعام يسير وشيء من لبن فأكله الأعرابي ولم يدع للنبي ﷺ شيئاً ، فجاء به ليلة أو ليلتين فجعل يأكله كله ، فقلت لرسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ لَا تَبَارِكْ فِي هَذَا الأعرابي يأكل طعام رسول الله ﷺ ويده ، ثم جاء به ليلة فلم يأكل من الطعام إلا يسيراً ، فقلت لرسول الله ﷺ ذاك وجاء به وقد أسلم ، فقال : إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المؤمن يأكل في معى واحد » .

قال الهیثمی : رواه الطبرانی بتمامه ، وروی أحمد آخره ورجال الطبرانی رجال الصصحیح .

٤-٤- غسل اليدين قبل الأكل

وبعده وجواز تركه

٧٣٧٨- عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءَ بَعْدَهُ^(١) ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ ، فَقَالَ : بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ^(٢) وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ . [مسند أحمد ح ٢٤١٣٣]

(١) يعني الوضوء للغوري وهو غسل اليدين والقدم من الزهومة أو إطلاقاً للكل على الجزء مجازاً .

وقوله « بعده » أي بعد أكل الطعام .

(٢) زاد النبي ﷺ عما في التوراة « الوضوء قبله » .

٧٣٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَنَانٍ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ^(٣) . [مسند أحمد ح ٤٧١٨]

(١) إنما قال هذا ابن عمر لأن الرجل أشبه الكفار ، ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغیر حاجة أو ضرورة ، ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلة جماعة قاله النووي .

(٢) سيأتي في الطريق الثانية بلفظ « المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء » وسيأتي شرحه .

(٣) ذكر الحافظ في معنى هذا الحديث أقوال :

أظهرها أنه ليس المراد به ظاهره وإنما هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها ، فكان المؤمن لتقلله من الدنيا يأكل في معى واحد ، والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء ، فليس المراد حقيقة الأمعاء ولا خصوص الأكل ، وإنما المراد التقليل من الدنيا وعدم الاستكثار منها ، فكانه عبر عن تناول الدنيا بالأكل وعن أسباب ذلك بالأمعاء ووجه العلاقة ظاهر اهـ .

تخریجه : (ق . مذ . جه . طل) .

٧٣٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ ، فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا قَلِيلًا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ . [مسند أحمد ح ٩٨٧٥]

تخریجه : (م . مذ . جه) .

٧٣٧٦- عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرْتُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَسْلِمَ ، فَحَلَبَ لِي شَوْبَةً^(١) كَانَ يَخْتَلِفُهَا لِأَهْلِيهِ ، فَشَرِبْتُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَسْلَمْتُ ، وَقَالَ عِمَّالُ النَّبِيِّ ﷺ : نَبِيتُ اللَّبْلَةِ كَمَا بَنَتْنَا الْبَارِحَةَ جَبَّاعاً ، فَحَلَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاةً فَشَرِبْتُهَا وَرَوَيْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَوَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ رَوَيْتِ مَا شَبِعْتُ وَلَا رَوَيْتِ قَبْلَ الْيَوْمِ ،

جديد ابن عباس الآتي بعده والله الموفق .

٧٣٨٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَاتَى الْغَائِطُ ثُمَّ خَرَجَ ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ .

(وقال مرة : فَأَتَيْتُ بِالطَّعَامِ) فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَوَضَّأُ ؟ قَالَ : لَمْ أَصَلْ فَأَتَوَضَّأُ^(١) (وفي لفظ) فقال : إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ١٩٣٢]

(١) معناه لا أريد الصلاة حتى أتوضأ لها .

قال النووي : والمراد بالوضوء الوضوء الشرعي .

وحمله القاضي عياض على الوضوء اللغوي وجعل المراد غسل الكفين ، وحكى اختلاف العلماء في كراهة غسل الكفين قبل الطعام واستحبابه .

وحكى الكراهة عن مالك والثوري رحمهما الله تعالى .

والظاهر ما قدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله أعلم .

تخریجه : (م . د . نس . مذ) .

٤-٥- تقديم العشاء إذا وضع

وحضرت الصلاة

٧٣٨٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا وَضِعَ الْعِشَاءُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَلْيَبْذُؤُوا بِالْعِشَاءِ^(١) . وفي لفظ : وَأَقِمْتُمْ بَدَلَ وَحَضَرَتِ . [مسند أحمد ح ١٣٩٣٥]

(١) بفتح العين المهملة أي إن اتسع الوقت وتناقت نفسه إلى الطعام ، فإن ضاق الوقت أكل لقيمات يكسر بها حدة الجوع ثم يصلي ، وتقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في الأعذار التي نيب التخلف عن الجماعة من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة (١٨٨) و(١٨٩) .

تخریجه : (ق . مذ . نس . جه) .

٧٣٨٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا وَضِعَ عِشَاءُ أَحَدِكُمْ ، وَأَقِمَّتِ الصَّلَاةُ ، فَلَا يَقْرَأُ حَتَّى يَفْرُغَ . [مسند أحمد ح ٤٧٠٩]

تخریجه : (ق . جه) .

قيل : والحكمة في الوضوء أولاً : أيضاً أن الأكل بعد غسل اليدين يكون أمناً وأمرأ ، ولأن اليد لا تخلو عن التلوث في تعاطي الأعمال ، ففسلها أقرب إلى النظافة والنزاهة . والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والقدم من الدسومات ، لحديث « من نام وفي يده غمر (بفتححتين) ولم يفسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه » . وسيأتي بعد هذا .

تخریجه : (د . مذ) قال المنذري : قال أبو داود : وهو ضعيف .

وأخرجه الترمذي وقال : لا يعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع ، وقيس بن الربيع يضعف في الحديث اهـ .

٧٣٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ نَامَ وَفِي يَدَيْهِ غَمَرٌ^(١) وَلَمْ يَفْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ^(٢) ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٠٩٥٣]

(١) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها راء أي ریح أو دسمة أو نحو ذلك .

(٢) أي إيذاء من بعض الحشرات .

(٣) أي لتعرضه لما يؤذي من الهوام بغير فائدة ، وذلك لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده في المنام لريح الطعام فتؤذيه .

تخریجه : (د . مذ . ك) قال الحافظ : بسند صحيح على شرط مسلم . (٩١/١٧)

٧٣٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ ، وَقَالَ : إِنَّ لَهُ دَسْمًا . [مسند أحمد ح ١٩٥١]

تخریجه : (ق . والأربعة) .

٧٣٨١- عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ [شيعب] ، مِنْ الْغَائِطِ^(١) ، فَدَعَوْنَاهُ إِلَى عَجْوَةٍ تَيْنِ أَيْدِينَا عَلَى نَرَسٍ ، فَأَكَلْ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ تَوَضَّأُ^(٢) قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . [مسند أحمد ح ١٥٣٤٥]

(١) الغائط مكان قضاء الحاجة .

(٢) الظاهر أنه ﷺ تركه لبيان الجواز .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام لاسيما إذا عمن ، لكن يعضده حديث ابن عباس الآتي ، وقد احتج به القائلون بكراهة غسل اليدين قبل الطعام وحملوه على الوضوء اللغوي ، وسيأتي بيان ذلك في شرح

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَجِلُّ الطَّعَامَ ^(١) إِذَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَجِلَّ بِهَا ، فَأَخَذْتُ يَدَيْهَا ، وَجَاءَ بِهِذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَجِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ ، وَالَّذِي تَقْسِي يَدَيْهِ ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا يَغْنِي الشَّيْطَانَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣٦٣٨]

وفي الباب عن ابن عمر أيضاً وعائشة وأم سلمة تقدم في الجزء الخامس في الباب المشار إليه سابقاً وتقدم الكلام على ذلك مستوفى هناك فارجع إليه .

٤-٦ - التسمية على الأكل

والدعاء في أوله وآخره وإن أشرف

القوم هو الذي يبدأ بالأكل

٧٣٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا ابْنَ عَبَّادٍ ، هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ الطَّعَامُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَمَا حَقُّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ : تَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَا رَزَقْنَا ، قَالَ : وَتَذَرِي مَا شَكَرُهُ ، إِذَا فَرَعْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَكَرُهُ ؟ قَالَ : تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا . [مسند أحمد ح ١٣١٢]

(١) هذا صدر حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب ما يقال : من الأذكار غير القرآنية عند النوم من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر رقم (١٣٦) صحيفة (٢٥١) . (٩٢/١٧)

٧٣٨٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ . أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِ مِائِينَ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ يَقُولُ : بِاسْمِ اللَّهِ ، وَإِذَا فَرَعَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَطْعَمْتِ وَأَسْقَيْتِ وَأَغْنَيْتِ وَأَقْنَيْتِ ^(١) وَهَدَيْتِ وَأَحْيَيْتِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتِ . [مسند أحمد ح ١٦٧١٢]

(١) أي أرضيت .

تخريجه : لم ألق عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٧٣٨٧- عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى طَعَامٍ لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَعِ يَدِهِ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ طَعَاماً ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّمَا تَذْفَعُ ^(١) ، فَذَبَّتْ تَضَعُ يَدَهَا ، فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهَا ، وَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يَذْفَعُ ، فَذَعَبَ يَضَعُ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ، فَقَالَ

(١) أي كانها من شدة سرعتها مدفوعة .

(٢) أي يتمكن من أكله كأنه أراد أن ترك التسمية في الطعام إذن للشيطان من الله في تناوله كما أن التسمية منع له منه .

(٣) معناه أن يد الشيطان مع يدهما في يد النبي ﷺ .

تخريجه : (م . د . نس) .

وفيه استحباب التسمية لكل أكل وإن كانوا جماعة .

٧٣٨٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فِي الطَّعَامِ حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ يَبْدَأُ . [مسند أحمد ح ١٤٩٨٨]

تخريجه : لم ألق عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين فالحديث صحيح .

وفيه أن من الأدب أن يبدأ أشرف القوم بالأكل .

٧٣٨٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ صَبَّحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ - وَصَحْبُهُ إِلَى وَاسِطٍ - وَكَانَ يُسَمِّي فِي أَوَّلِ طَعَامِهِ وَفِي آخِرِ لُقْمَةٍ يَقُولُ : بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ تُسَمِّي فِي أَوَّلِ مَا تَأْكُلُ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ فِي آخِرِ مَا تَأْكُلُ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ؟ قَالَ : أَخْبَرْتُكَ عَنْ ذَلِكَ ، إِنَّ جَدِّي أُمَيَّةَ بْنَ مَخْشِيٍّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ ، فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى كُنَّ فِي آخِرِ طَعَامِهِ لُقْمَةً . فَقَالَ : بِاسْمِ [اللَّهِ] أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ حَتَّى سَمَى ، فَلَمْ يَنْسَقْ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَاءَهُ . [مسند أحمد ح ١٩١٧١]

(١) زاد أبو داود « فضحك النبي ﷺ ثم قال : ما زال الشيطان يأكل معه » الخ .

تخريجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو

صالح . (٩٣/١٧)

٧٣٩٠- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا ، فَقَرَّبَ طَعَامًا ، فَلَمْ أَرِ طَعَامًا كَانَ أَغْظَمَ بَرَكََةً مِنْهُ أَوْ لَمْ أَكُلْنَا ، وَلَا أَقْلَ بَرَكََةً فِي آخِرِهِ ، قُلْنَا : كَيْفَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَأَنَا ذَكَّرْنَا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَكَلْنَا ، ثُمَّ قَعَدَ بَعْدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ فَكُلَّ مَعَهُ الشَّيْطَانُ . [مسند أحمد ج ٢٣٩١٩]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه راشد بن جندل وحبيب بن أوس وكلاهما ليس له إلا راو واحد ، وبقيّة إسناده رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن .

٧٣٩١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلَقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ لَكَفَّكُمْ ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ . [مسند أحمد ج ٢٥٦١٩]

تخریجه : (طل) وأورده المنذري إلى قوله « لكفكم » ثم قال : رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وزاد « فإذا أكل أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره » . قال : وهذه الزيادة عند أبي داود وابن ماجه مفردة أحد .

قلت : وهذه الزيادة جاءت عند الإمام أحمد أيضاً مفردة في حديث آخر لم أذكره اكتفاء بهذا لأنه أعم وأكثر معنى والله الموفق .

٤-٧- كراهة الأكل قائماً ومتكئاً

٧٣٩٢- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا قُلْتُ : فَلَا أَكُلُ قَالَ : ذَلِكَ أَشَدُّ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٩٠٢]

(١) هذا نهى تأديب وتنزيه لأنه أحسن وأرفق بالآكل والشارب إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، فقد ثبت أن النبي ﷺ

شرب قائماً ، ففي الصحيحين عن ابن عباس قال : سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم ، وسياي وغيره في كتاب الأشربة قريباً إن شاء الله تعالى ، وإنما استحب الطعام والشراب في حالة القعود لأنه أحسن وأرفق كما تقدم

وقال الخطابي : وذلك لأن الطعام والشراب إذا تناولهما الإنسان على حال سكون وطمأنينة كان المجمع في البدن وأمرأ في العروق ، وإذا تناولهما على حال وقار وحركة اضطراباً في المعدة وتخصّضاً فكان منه الفساد وسوء الهضم .

تخریجه : ذكره النووي في رياض الصالحين وقال : رواه مسلم .

٧٣٩٣- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَكُلُ مُتَكَيِّئًا ^(١) . [مسند أحمد ج ١٨٩٧١]

(١) قال الخطابي : يحسب أكثر العامة أن المتكئ هو المائل المعتمد على أحد شقيه لا يعرفون غيره .

قال : وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه ، وإنما المتكئ ههنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته ، وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكئ .

قال : والمعنى إذا أكلت لم أقعد متمكناً على الأوطية والرسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع في الألمان ، ولكنني أكلُ علقه وأخذ من الطعام بلغة فيكون قعودي مستوفراً له .

تخریجه : (خ . د . ذ . نس . جه) . (٩٤/١٧)

٧٣٩٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمْرًا ، فَجَعَلَ يَقْسِمُهُ بِكَيْلٍ ^(١) وَاجِدٍ ، وَأَنَا رَسُولُهُ بِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ ^(٢) أَكَلًا ذَرِيعًا فَعَرَفْتُ فِي أَكْلِهِ الْجُوعَ . [مسند أحمد ج ١٣١٣٢]

٧٣٩٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ بَعْثَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَجِئْتُ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَهُوَ مُقْعٍ . [مسند أحمد ج ١٢٨٩١]

(١) المكلل بوزن منبر ، الزنبيل وهو ما يعمل من الخوص يجعل فيه التمر وغيره ، والظاهر أنه ﷺ كان يوزع تمر الصدقة على أربابه ، وكان أنس هو الرسول .

(٢) المقعي هو الذي يلصق أليته بالأرض وينصب ساقيه . وقوله « ذريعاً » الذريع السريع وزناً ومعنى .

تخریجه : (م . د . مذ . نس) .

ابن حبان في ثقات التابعين في من اسمه عبيد الله مصغراً فقال
عبيد الله بن دهقان مولى أنس روى عنه هشام بن حسان وهشام
بن عروة اهـ .

٤-٨ - استحباب الأكل والشرب

باليمين وكراهته بالشمال

٧٣٩٦- عن عبيد الله بن أبي طلحة، أن النبي ﷺ،
قَالَ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْكُلْ بِشِمَالِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلَا
يَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَإِذَا أَخَذَ فَلَا يَأْخُذُ بِشِمَالِهِ، وَإِذَا أُعْطِيَ
فَلَا يُعْطَى بِشِمَالِهِ^(١). [مسند أحمد ح ٢٣٠٣٣]

(١) إنما نهى النبي ﷺ عن تعاطي هذه الأمور بالشمال لأن
الشیطان يتعاطاها بالشمال كما في الحديث التالي وغيره .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وهو مرسل ورجاله
رجال الصحيح .

٧٣٩٧- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: لَا يَأْكُلُنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبُنَّ بِهَا، فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِهَا وَيَشْرَبُ بِهَا. قَالَ: وَزَادَ نَافِعٌ^(١): وَلَا
يَأْخُذُنَّ بِهَا، وَلَا يُعْطَيْنَ بِهَا. [مسند أحمد ح ٦١١٧]

(١) وزاد نافع الخ هكذا بالأصل، ونافع لم يقدم له ذكر في
السند، والظاهر أن هذه الزيادة جاءت لنافع في حديث آخر من
طريقه .

تخریجه : (م . مذ) .

٧٣٩٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ أَوْ يَشْرَبَ بِشِمَالِهِ (قَالَ رَوْحٌ^(١))
فِي حَدِيثِهِ: وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ). [مسند أحمد ح ١٣١٢٨]

(١) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا
الحديث، يعني أنه قال في حديثه « ويشرب » بدل « أو يشرب » .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد، وفي إسناده عبد الله
أو عبيد الله ابن دهقان .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : ذكره ابن أبي حاتم فقال : عبد
الله أو عبيد الله على الشك ولم يذكر له راوياً إلا هشام بن
حسان وتبع البخاري فإنه قال : عبد الله بن دهقان عن أنس وعنه
هشام بن حسان ، ويقال عبيد الله ولم يذكر فيه جرحاً ، وقد ذكره

قلت : وعلى هذا فالحديث صحيح فإن جميع رجاله ثقات
والله أعلم . (٩٥/١٧)

٧٣٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ
قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَكُلُ بِشِمَالِي،
وَكُنْتُ امْرَأَةً عَسْرَاءً^(١)، فَصَرَبَ يَدِي، فَسَقَطَتِ اللَّقْمَةُ،
فَقَالَ: لَا تَأْكُلِي بِشِمَالِكَ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ يَمِينًا (أَوْ
قَالَ: وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمِينَكَ^(٢)) قَالَتْ: فَتَحَوَّلْتُ
شِمَالِي «يَمِينًا»^(٣)، فَمَا أَكَلْتُ بِهَا بَعْدُ [مسند أحمد
ح ٢٣٦١٢]

(١) بوزن حمراء ، أي تعمل يسارها .

(٢) أي لم يجعل الله يمينك علة تمنعك عن الأكل بها .

(٣) معناه أنها كانت تاكل بعد ذلك يمينها بسهولة ولم تعد
إلى الأكل يسارها .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجال
أحمد ثقات .

٧٤٠٠- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ
بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ جَدِّهِ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ، فَلْيَشْرَبْ
بِيَمِينِهِ^(٢)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ.
[مسند أحمد ح ٤٥٣٧]

(١) يعني عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(٢) قال النووي : فيه استحباب الأكل والشرب باليمين
وكراهتهما بالشمال، وهذا إذا لم يكن عذر يمنع الأكل والشرب
باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال،
وفيه أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين وأن
للشياطين يدين اهـ .

قلت : قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : حمله أكثر
الشافعية على التدب ، وبه جزم الغزالي ثم النووي .

لكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر في الأم على
الوجوب .

خالفه اهـ .

تخریجه : (م) .

٧٤٠٤- عن حفصة ابنة عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم قال : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرار^(١) وكانت يده اليمنى لطعامه وشربه ، وكانت يده اليسرى لسائر حاجته^(٢) .

(١) تقدم الجزء المختص بالنوم وذكره في حديث مستقل في باب هيئة الاضطجاع للنوم من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٤٤) رقم (١١٧) .

(٢) أي في الغالب في الحاجات الوضعية كالاستنجاء ونحوه وإلا فقد تقدم النهي عن الأخذ والإعطاء بالشمال .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات . قال : وروى أبو داود طرفاً من أوله .

٤-٩- النهي عن القران والنهاية

والنفخ في الطعام والشراب

٧٤٠٥- عن سعد مولى أبي بكر ، قال : قدّمت بين يدي رسول الله ﷺ تمرّاً ، فجعلوا يقرؤون^(١) ، فقال رسول الله ﷺ : لا تقرؤوا [مسند أحمد ح ١٧١٦]

(١) القران بكسر القاف وضمها لغتان معناه أن يجمع تمرتين أو أكثر بيده وهو يأكل مع جماعة ، وسيأتي حكم هذا النهي هل هو للتحريم أو للكره .

تخریجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات .

٧٤٠٦- عن جبة ، قال : كنا بالمدينة في بعض أهل العراق ، فأصابتنا سنة^(١) ، فجعل عبد الله بن الزبير يرقئنا التمر ، وكان عبد الله بن عمر يمر بنا ، فيقول : لا تقرؤوا ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن القران إلا أن يستأمر الرجل منكم أخاه .

وفي لفظ : إلا أن يستأذن الرجل أخاه .

قال : ويدل على وجوب الأكل باليمين ورود الوعيد في الأكل بالشمال ففي صحيح مسلم - قلت : والإمام أحمد وسيأتي من حديث سلمة بن الأكوع - أن النبي ﷺ رأى رجلاً يأكل بشماله ، فقال : كل بيمينك ، قال : لا أستطيع ، قال : لا استطعت ، فما رفعها إلى فيه بعد اهـ .

وقال الشوكاني : فيه النهي عن الأكل والشرب بالشمال ، والنهي حقيقة في التحريم كما تقرر في الأصول ولا يكون لمجرد الكراهة فقط إلا مجازاً مع قيام صارف .

تخریجه : (م . مذ . نس) .

٧٤٠١- عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تأكلوا بالشمال ، فإن الشيطان يأكل بالشمال . [مسند أحمد ح ١٦٤١]

تخریجه : (م) .

٧٤٠٢- عن عائشة رضي الله عنها ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : من أكل بشماله أكل معه الشيطان ، ومن شرب بشماله شرب معه الشيطان . [مسند أحمد ح ٢٤٩٨٤]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طس) وفي إسناد أحمد رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد وثق وفي الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن .

٧٤٠٣- عن أنس بن سلمة بن الأكوع ، أن أباة حدثه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل ، يقال له : بسر ابن راعي العير ، (وفي رواية : ابن راعي العير^(١) من أمتج) أبصره يأكل بشماله فقال : كل بيمينك ، فقال : لا أستطيع ، فقال : لا استطعت ، قال : فما وصلت يمينه إلى فوه بعد [مسند أحمد ح ١٦٦١٣]

(١) قال النووي : بفتح العين وبالثناة الأشجعي كذا ذكره ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماكولا وآخرون وهو صحابي مشهور عده هؤلاء وغيرهم في الصحابة اهـ .

قلت : والظاهر أن النبي ﷺ ما دعا إلا لمخالفة الأمر ، وهذا يرجح أن الأمر للإيجاب وبخلافه (٩٦/١٧) الواجب معصية .

قال النووي : وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر . وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل واستحباب تعليم الأكل آداب الأكل إذا

قال شعبة: لا أرى^(١) في الاستئذان إلا أن الكلمة من كلام ابن عمر. [مسند أحمد ج ٥٤٣٥]

(١) أي قحط وعجاجة.

(٢) بضم الهمة أي لا أظن.

وقوله «إلا أن الكلمة» يعني الكلام.

قال ابن مالك: (وكلمة بها كلام قد يؤم).

قال النووي: وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان إلى رسول الله ﷺ لأنه نفاه بظن وحسان وقد أثبتة سفيان في الرواية الثانية (يعني عند مسلم) حيث قال: ما نصه «حدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن جبلة بن سحيم قال: سمعت ابن عمر يقول: نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه» اهـ.

تخرجه: (ق. طل) وفيه النهي عن القران.

وقال النووي: وهذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم، فإذا أذنوا فلا بأس، واختلفوا في أن هذا النهي على التحريم أو على الكراهة والأدب.

فقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنه للتحريم: وعن غيرهم أنه للكراهة والأدب والصواب التفصيل.

فإن كان الطعام مشتركاً بينهم فالقران حرام إلا برضاهم ويجعل الرضا بتصريحهم به أو بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال أو أدلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقيناً أو ظناً قريباً أنهم يرضون به، ومتى شك في رضاهم فهو حرام، وإن كان الطعام لغيرهم أو لأحدهم اشترط رضاه وحده، فإن قرن بغير رضاه فحرام، ويستحب أن يستأذن الأكلين معه ولا يجب، وإن كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يجرم عليه القران، ثم إن كان في الطعام قلة فحسن أن لا يقرن لتساوئهم، وإن كان كثيراً بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الأدب مطلقاً التادب في الأكل وترك الشره إلا أن يكون مستعجلاً ويريد الإسراع لشغل آخر والله أعلم.

٧٤٠٧- عن أنس^(١) قال: نهى رسول الله ﷺ «عن التَّهَبَّةِ، وَمَنْ انتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا». [مسند أحمد ج ١٢٦٦٦]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في نثار التمر ونحوه الخ من أبواب الوليمة في كتاب النكاح في

الجزء السادس عشر صحيفة (٢١١) رقم (١٩٨) فارجع إليه.

٧٤٠٨- عن ابن عباس، قال: نهى رسول الله ﷺ «عَنِ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ»^(١). [مسند أحمد ج ٢٨١٨]

(١) الظاهر أن الحكمة في النهي عن النفخ في الطعام والشراب خشية أن ييدر من ريقه شيء فيقع فيه، فربما أكل أو شرب غيره فيتأذى به والله أعلم.

تخرجه: (د. مذ) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٤- ١٠- الأكل من جوانب

القصة مما يلي الأكل

٧٤٠٩- (ز) عَنْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ. قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَطْعَامٍ يَأْكُلُهُ، فَقَالَ: إِذَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلَّ بِبَيْتِكَ، وَكُلَّ جَمًّا يَلِيكَ^(١). [مسند أحمد ج ١٦٤٤٩]

(١) يعني من جانب الإناء ولا تأكل من وسطه كما في الحديث التالي.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٧٤١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ مِنْ تَرِيدٍ، فَقَالَ: كُلُّوا مِنْ حَوْلِهَا، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا، فَإِنَّ التَّرِكَ تَنْزِلٌ فِي وَسْطِهَا. [مسند أحمد ج ٢٧٣٠]

تخرجه: (د. مذ. نس. ج. حب) كلهم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وفيه مشروعية الأكل من جوانب الطعام قبل وسطه.

قال الرافي وغيره: يكره أن يأكل من أعلا الشريد ووسط القصعة وأن يأكل مما يلي أكله ولا بأس بذلك في الفواكه.

وتعقبه الأسنوي بأن الشافعي نص على التحريم فإن لفظه في الأم: «فإن أكل مما لا يليه أو من رأس الطعام أثم بالفعل الذي فعله إذا كان عالماً، واستدل بالنهي عن النبي ﷺ وأشار إلى هذا الحديث.

ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن مَعْرَأ وثقه أبو زرعة وجماعة وفيه كلام لا يضر وبقي رجاله ثقات اهـ .

قلت : وفي سننه عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

وله شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً « وإذا اشترت لحماً أو طبخت قدراً فأكثر مرقته واغرف لجارك منه » .

قال الحافظ : أخرجه النسائي والترمذي وصححه وكذلك ابن حبان .

٧٤١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : رَوَّجَنِي أَبِي فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ قَدْعًا تَقْرَأُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَجَاءَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : انْهَسُوا اللَّحْمَ نَهْسًا ^(١) ، فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ ^(٢) ، أَوْ أَشْهَى وَأَمْرَأُ . [مسند أحمد ج ١٥٣٧٤]

(١) بالسین المهملة فيهما وهو القبض على اللحم بالفم وإزالته عن العظم بمقدم أسنانه « فإنه » أي النهس « أهنا » من الهنيء وهو اللذيذ الموافق للغرض « وأمرأ » من الاستمراء وهو أن لا يتقل على المعدة وينهضم عنها ، ويقال : هنأ الطعام إذا كان سائناً أو جارياً في الحلق من غير تعب

وقال الحافظ القراني : الأمر فيه عمول على الإرشاد فإنه علله بكونه أهناً وأمرأ .

قال : ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكفف فيختلف باختلاف اللحم كما إذا عسر نهسه بالسن قطع بالسكين .

(٢) جاء في الأصل بعد قوله : أو أشهى وأمرأ « قال سفيان : الشك مني أو منه » والظاهر أنه يعني بقوله « أو منه » شيخه عبد الكريم والله أعلم .

وجاء عند الترمذي من طريق سفيان بلفظ « فإنه أهنا وأمرأ » بغير شك .

تخریجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٤١٤- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ : قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَخَذُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ بِيَدِي . فَقَالَ يَا صَفْوَانُ : قُلْتُ لَيْكَ قَالَ : قُرْبَ اللَّحْمِ مِنْ فَيْكِ ، فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ .

[مسند أحمد ج ٢٨١٩٥]

تخریجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . (٩٩/١٧)

قال الغزالي : وكذا لا يأكل من وسط الرغيف بل من استدارته إلا إذا قل الحز فليكسر الحز ، والعلة في ذلك ما في الحديث من كون البركة تنزل في وسط الطعام والله أعلم .

٧٤١١- عَنْ وَائِلَةَ - يَغْيِي ابْنِ الْأَسْمَعِ - قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِقُرْصٍ فَكَسَرَهُ فِي الْقَصْعَةِ وَصَنَعَ فِيهَا مَاءً سَخَنًا ثُمَّ صَنَعَ فِيهَا وَدَكَاً ^(١) ، ثُمَّ سَفَسَفَهَا ، ثُمَّ لَبَقَهَا ثُمَّ صَغْنَبَهَا ، ثُمَّ قَالَ : اذْغَبْ فَأَتَيْتِي بِعَشْرَةِ أَنْتِ عَاشِرُهُمْ ، فَجِئْتُ بِهِمْ فَقَالَ : كُلُوا وَكُلُّوا مِنْ أَسْفَلِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَعْلَاهَا ، فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا ، فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا . [مسند أحمد ج ١٦١٠٢]

(١) الودك بفتحين هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه .

ثم سفسفها « أي أضاف إليها شيئاً من الدقيق المنخول .

قال في القاموس (وسفسف) اتخلل الدقيق ونحوه اهـ .

ثم لبقها « أي خلطها خلطاً شديداً ، وقيل : جمعها بالمغرفة أي حركها .

ثم صغنها « أي رفع رأسها وجعل (٩٨/١٧) لها ذروة وضم جوانبها .

تخریجه : (جه) وسنده جيد وفي إسناده ابن لبيعة مدلس لكنه صرح بالتحديث فاتفى التدليس والله أعلم .

٤- ١١- ما يستحب في طبخ اللحم

ونهبه وتكثير المرق وعدم تعاطيه حاراً

٧٤١٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا طَبَخْتُمُ اللَّحْمَ فَأَكْثِرُوا الْمَرْقَ أَوْ الْمَاءَ ^(١) ، فَإِنَّهُ أَوْسَعُ ، أَوْ أَبْلَغُ لِلْجِيرَانِ . [مسند أحمد ج ١٥٠٩٥]

(١) « أو » للشك من الراوي والحكمة في إكثار المرق التوسعة على الجار وإعطائه شيئاً منه ، وهذا من الإحسان إلى الجار الذي أمر الله عز وجل به في كتابه .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) ولفظه (يعني البزار) عن جابر أن النبي ﷺ قال : « إذا طبخت قدراً فأكثر ماءها » - أو قال : - « المرق وتعاهد جيرانك » .

٧٤١٥- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا تَرَدَّتْ عَطَشَتْ^(١) شَيْئًا حَتَّى يَنْعَبَ قَوْرُهُ، ثُمَّ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٧٤٩٨]

(١) أي غسسته في الماء بإنائه زماناً يسيراً «حتى يذهب فوره» أي دخانه ويمكن تناوله.

(٢) يستفاد منه أن الطعام الحار لا بركة فيه كما صرح بذلك في حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط قال: قال رسول الله ﷺ: «أبردوا بالطعام فإن الطعام الحار غير ذي بركة».

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد بإسنادين أحدهما منقطع.

قلت: هو الأول.

قال: وفي الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف.

قال: ورواه الطبراني وفيه قرعة بن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقي رجالهما رجال الصحيح.

٤- ١٢- الأمر بأخذ ما تساقط من

اللقمات ولعق الأصابع بعد انتهاء الأكل

وما جاء في لمس القصعة واستغفارها للأكل

٧٤١٦- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيَمْسَحْ بِهَا مِنْ الْأَذَى^(١)، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ. [مسند أحمد ج ١١٩٨٦]

(١) المراد بالأذى هنا المستقذر من تراب وغبار ونحو ذلك، فإن وقعت على موضع نجس تنجست ولا بد من غسلها إن أمكن، فإن تعذر أطعمها حيواناً ولا يتركها للشيطان. وفيه إثبات الشياطين وأنهم يأكلون.

تخرجه: (م. م. مذ).

٧٤١٧- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ فِي الْوُثْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يَلْعَقَهَا^(١)، فَإِنَّهُ لَا يَسْذِرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةَ^(٢). (وفي لفظ) فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَمَصَّهَا فَإِنَّهُ لَا

يَسْذِرِي فِي أَيِّ طَعَامٍ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ. [مسند أحمد ج ١٤٢٧٠]

(١) قال النووي: معناه والله أعلم لا يمسح يده حتى يلعقها فإن لم يفعل فحتى يلعقها غيره من لا يتقذر ذلك كزوجة وجارية وولد وخادم يجونه ويلتذون بذلك ولا يتقذرون، وكذا من كان في مناهم كتلميذ يعتقد ببركته ويود التبرك بلعقها، وكذا لو ألعقها شاة ونحوها.

(٢) معناه والله أعلم أن الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة ولا يذري أن تلك البركة في ما أكله أو في ما بقي على أصابعه أو في ما بقي في أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة، وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والامتناع به.

والمراد هنا والله أعلم ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك قاله النووي.

تخرجه: (م. م. مذ).

٧٤١٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ، حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَلْعَقَهَا. قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ذَلِكَ^(١): سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: وَلَا يَرْفَعُ الصُّحْفَةَ^(٢) حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَلْعَقَهَا، فَإِنْ أَخِيرَ الطَّعَامُ فِيهِ الْبَرَكَةُ. [مسند أحمد ج ٢٦٧٢]

(١) معناه أن أبا الزبير سمع جابراً يقول مثل حديث ابن عباس ويقول جابر: سمعته من النبي ﷺ الخ.

(٢) بضم الصاد المهملة تصغير صحفة.

قال في القاموس وأعظم القصاع الجفنة (١٠٠/١٧) ثم الصفحة ثم المئكلة ثم الصحيفة اهـ.

وقال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشيع العشرة ثم الصفحة تشيع الخمسة ثم المثكلة تشيع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشيع الرجل كذا في الصراح.

وجاء عند مسلم والترمذي في هذا الحديث «الصحفة» بفتح الصاد وسكون المهملة والله أعلم.

تخرجه: أخرجه مسلم في حديثين أحدهما عن ابن عباس والثاني عن جابر، والترمذي عن جابر وهو في الحقيقة حديثان عند الإمام أحمد رواهما ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وعن أبي الزبير عن جابر والله أعلم.

٧٤١٩- عن مُجَاهِدٍ، عن ابنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ لَا تَذَرِي فِي أَيِّ طَعَامِكَ تَكُونُ الْبَرَكَةُ . [مسند أحمد ح ٤٥١٤]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) ورجاهما رجال الصحيح .

٧٤٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي فِي أَيِّ ذَلِكَ الْبَرَكَةَ . [مسند أحمد ح ٩٣٥٨]

تخرجه : (م . مذ) .

٧٤٢١- عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ ^(١) مِنَ الطَّعَامِ . [مسند أحمد ح ١٥٨٥٩]

٧٤٢٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ ، وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا . [مسند أحمد ح ٢٧٧٠٩]

(١) أي لأنه ﷺ كان يأكل بثلاث أصابع كما في الطريق الثانية وهي الإبهام والتي تليها والوسطى .

تخرجه : أخرج الطريق الثانية منه أبو داود ، وأخرجه مسلم بطريقه كل طريق في حديث مستقل .

٧٤٢٣- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ رَاشِدٍ الْهَذَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي أُمُّ عَاصِمٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَذِلٍ يُقَالُ لَهُ : بُيُشَةُ ^(١) ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا بُيُشَةُ وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي قَصْعَةٍ . فَقَالَ لَنَا : حَدَّثَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ لَحَسَهَا ^(٢) ، اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقَصْعَةُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢١٠٠١]

(١) بضم النون مصغراً ويشين معجمة هو ابن عبد الله الهذلي ويقال له بُيُشَةُ الحخير .

(٢) بكسر الحاء المهملة من باب سمع ، أي لعقها .

قال زين الحفاظ : وإذا سلت الطعام بإصبعه كان لاحتساً للقصعة بواسطة الإصبع (١٠١/١٧) خلافاً لما زعمه ابن العربي من أن اللحن إنما يكون بلسانه .

(٣) أي لأنه إذا فرغ من طعامه لحسها الشيطان فلماذا لحسها الإنسان تواضعاً واستكانة وتعظيماً لما أنعم الله به عليه وصيانة لها عن الشيطان فقد خلصها من لحسه فاستغفرت له شكرياً بما فعل ، ولا مانع شرعاً ولا عقلاً من أن يخلق الله من الجماد تميزاً ونطقاً أو ذلك كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لأنه لما كان حصول المغفرة بواسطة لحسها جعلت كأنها طلبت له المغفرة

وقال القاضي عياض : معناه أن من أكل فيها ولحسها تواضعاً واستكانة وتعظيماً لما أنعم الله عليه من رزق وصيانة عن التلف غفر له ، ولما كانت المغفرة بسبب لحس القصعة جعلت كأنها تستغفر له وتطلب المغفرة لأجله والله أعلم .

تخرجه : (مذ . جه . مي) وقال : هذا حديث غريب اهـ .

قلت : حسنه الحافظ السيوطي .

٧٤٢٤- عَنْ أَبِي سَوْزَةَ ^(١) ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ ؟ قِيلَ : وَمَا الْمُتَخَلِّلُونَ ؟ قَالَ : فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٢٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب غسل اليدين إلى المرفقين الخ من أبواب الوضوء في الجزء الثاني صحيفة (٣١) رقم (٢٥٩) فارجع إليه .

٤-١٣- ما يقول بعد الفراغ من الأكل

٧٤٢٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَاماً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَأَطْعَمَنَا خَيْراً مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَناً ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَزِدْنَا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مَكَانَ الطَّعَامِ ، وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ . [مسند أحمد ح ١٩٧٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما كان يحبه ويمدحه النبي ﷺ من الأطعمة في هذا الجزء صحيفة (٨٧) رقم (٧٧) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

٧٤٢٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ . [مسند أحمد ح ١١٩٥٦]

تخریجه : (د . مذ . نس . جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

وقيل : هو من الوداع وإليه يرجع (نه) .

(٢) هو أيضاً اسم مفعول .

والمعنى أنه محتاج إليه غير مستغنى عنه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف اهـ .

قلت : يعضده ما بعده .

٧٤٣- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، قَالَ : حَضَرْنَا صَنِيعاً^(١)

لِعَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هِلَالٍ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الطَّعَامِ ، قَامَ أَبُو أُمَامَةَ ، فَقَالَ : لَقَدْ قُمْتُ مَقَامِي هَذَا وَمَا أَنَا بِخَطِيبٍ ، وَمَا أُرِيدُ الْخُطْبَةَ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الطَّعَامِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ^(٢) وَلَا مُودِعٍ وَلَا مُسْتَفْنَى عَنْهُ ، قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُنَّ عَلَيْنَا حَتَّى حَوَظْنَاهُنَّ [مسند أحمد ح ٢٢٦١١]

(١) أي طعاماً .

(٢) بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد الياء التحتية

وقال النووي : هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ، ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو من كفات الإناء اهـ .

قال في مطالع الأنوار في تفسير هذا الحديث : المراد بهذا المذكور كله الطعام وإليه يعود الضمير فيكون المعنى على هذا الكفاية

وقال الحربي : الإناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال : « غير مستغنى عنه » .

وقال الخطابي : معناه أن الله عز وجل هو المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي فجعل الضمائر عائدة إلى الله عز وجل .

تخریجه : (خ . نس) وأشار إليه الترمذي .

٤-١٤- من دعي لطعام فدعا

لأصحابه بعد الفراغ منه

٧٤٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرِ الْمَازِنِيِّ ، قَالَ : بَعَثَنِي

أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدْعُوهُ إِلَى الطَّعَامِ ، فَجَاءَ مَعِيَ ،

٧٤٢٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ^(١) أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمَا^(٢) . [مسند أحمد ح ١٢١٩٢]

(١) أي يجب منه أن ياكل « الأكلة » بفتح الهززة وهي المرة من الأكل .

(٢) أي على كل واحدة من الأكلة والشربة .

تخریجه : (م . مذ . نس) .

قال ابن بطال : اتفقوا على استحباب الحمد بعد الطعام ، ووردت في ذلك أنواع يعني لا يتعين شيء منها .

وقال النووي : في الحديث استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري (قلت : والإمام أحمد وسيأتي آخر الباب) صفة التحميد « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا » وجاء غير ذلك ، ولو اقتصر على « الحمد لله » حصل أصل السنة اهـ .

٧٤٢٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . [مسند أحمد ح ١٥٧١٧]

تخریجه : (د . مذ . جه) وقال الترمذي : حسن غريب .

وسكت عنه أبو داود والمنذري . (١٠٢/١٧)

٧٤٢٩- عَنْ نُعَيْمِ بْنِ سَلَامَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَكَانَتْ لَهُ صَبِيَّةٌ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ ، وَأَقْنَعْتَ وَأَرْزَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ^(١) وَلَا مُودِعٍ وَلَا مُسْتَفْنَى^(٢) عَنْكَ . [مسند أحمد ح ١٨٢٣٩]

(١) أي غير مجحود النعم التي انعم بها على عباده بل هو مشكور .

« ولا مودع » بفتح الدال المهملة مشددة اسم مفعول أي غير

إصبعيه السبابة والوسطى ثم يرمي به ، وإنما كان يفعل ذلك لأنه ﷺ « نهى أن يلقى النوى في الطبق » رواه البيهقي .

وعلمه الترمذي بأنه قد يخالطه الريق ورطوبة الفم ، فإذا خالط ما في الطبق عافته النفس .

قلت : وهذا بالنسبة لغیره ﷺ ليقتنى به ، أما هو ﷺ فقد كان الصحابة يتركون بريقه وكل آثاره .

(٨) فيه أن الشراب ونحوه يدار على اليمين بعد أن يبدأ بأفضل الموجودين .

(٩) قال النووي : فيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع ﷺ في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة والله أعلم .

تخریجه : (م . د . د . مد . وغيرهم) .

٧٤٣٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ ^(١) قَالَ : أَفْطَرْتُ عَنْكُمْ الصَّائِمُونَ ^(٢) ، وَأَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارَ ^(٣) ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٤) . (وفي لفظ) وَصَلَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٥) . [مسند احمد ج ١٢٢٠١]

(١) أي نزل ضيفاً عند قوم وهو صائم فافطر .

(٢) خير بمعنى الدعاء بالخير والبركة ، لأن أفعال الصائمين تدل على كثرة الخير .

(٣) قال المظهري : دعاء أو إخبار وهذا الوصف موجود في حق المصطفى ﷺ لأنه أبر الأبرار .

(٤) أي ملائكة الرحمة بالخير والبركة .

(٥) أي بدل « وتنزلت » .

ومعناه استغفرت لهم الملائكة ودعت لهم بالرحمة .

وقد اشتمل هذا الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للأجر والبركة : فإن من أفطر عنده الصائمون استحق الأجر الموعود به في من فطر صائماً ، وتقدم ذلك في باب فضل وقت الإفطار الخ من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة (٩) ، ومن أكل طعامه الأبرار كان له أجر الإطعام موفراً لكون الأكلين له من الأبرار ، ومن صلت عليه الملائكة فقد فاز لأن دعوتهم له بالرحمة مقبولة .

تخریجه : (د . هـ) وصححه الحافظ العراقي وأخرجه (جـه . حب) من حديث عبد الله بن الزبير .

فَلَمَّا دَنُوتُ مِنَ الْمَنْزِلِ أَسْرَعْتُ فَأَعْلَمْتُ أَبَوَيَّ ، فَخَرَجَا فَتَلَقَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَجَّيَا بِهِ ، وَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةً ^(١) كَانَتْ عِنْدَنَا رِبِيزَةً ^(٢) ، فَقَعَدَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ أَبِي لَأُمِّي : هَاتِي طَعَامَكَ ، فَجَاءَتْ بِقَصْعَةٍ فِيهَا دَقِيقٌ قَدْ عَصَدَتْهُ بِمَاءٍ وَيُلَحُّ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : خُذُوا بِأَسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوْلِهَا وَذَرُوا ذُرْوَتَهَا ^(٣) فَإِنَّ الْبَرَكَهَ فِيهَا ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا مَعَهُ وَفَضَّلَ مِنْهَا فَضْلَةً ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ وَوَسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ . [مسند احمد ج ١٧٨٣٠]

٧٤٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي فَنَزَلَ عَلَيْهِ - أَوْ قَالَ لَهُ أَبِي : انْزِلْ عَلَيَّ ^(٤) - قَالَ : فَاتَاهُ بِطَعَامٍ وَحَبِيزَةٍ ^(٥) وَسَوِيقٍ ، فَأَكَلَهُ ^(٦) ، وَكَانَ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيُلْقِي النَّوْءَ - وَصَفَ بِإِصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى بَظَهْرِهِمَا - مِنْ فِيهِ (وفي رواية) فَكَانَ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيَضَعُ النَّوْءَ عَلَى ظَهْرِ إِصْبَعِيهِ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ ^(٧) ، ثُمَّ أَتَاهُ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَازَلَهُ مَنْ ، عَنْ يَمِينِهِ ^(٨) فَقَامَ فَأَخَذَ بِلِجَامِ ذَاتِيهِ (وفي لفظ : فَرَكِبَ بَغْلَةً لَهُ بَيْضَاءَ) ، فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ ^(٩) . [مسند احمد ج ١٧٨٣٥]

(١) أي كساء له خُمَل والجمع قطائف .

(٢) هكذا في المسند « عند زبيرته » ولم أقف لهذا اللفظ على معنى يناسب سياق الحديث .

(٣) بكسر الذال المعجمة أي أعلاها وذروة كل شيء أعلاه أي اتركوا ذروتها .

(٤) معناه أن أباه جاء إلى النبي ﷺ يدعوه إلى طعام عنده ولفظه عند أبي داود « جاء رسول الله ﷺ إلى أبي فنزل عليه » يعني ضيفاً .

(٥) طعام يتخذ من التمر وغيره .

(٦) والسويق « بوزن دقيق يكون في القمح أو الشعير ، وهو ما يحمص ثم يطحن » .

(٧) جاء عند مسلم والترمذي « ثم أتى بتمر فكان يأكله » الخ .

(٨) معناه أنه ﷺ كان يأكل التمر ويصف النوى على ظهر

شعيب . وفي إسناده أسامة بن زيد بن أسلم العدوي ضعفه الإمام
أحمد وابن معين من قبل حفظه ، وله شواهد عند الشيخين
تعضده .

٥٣ - كتاب الأشربة

١ - مقدمات

١-١ - فضل سقي الماء والنهي عن منع ما فضل منه والتشديد في ذلك

٧٤٣٦ - عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ ، قَالَ : فَطَقْتُ أَسْأَلُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَا أَذْكَرُ مَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : اذْكُرْهُ ،
قَالَ : وَكَانَ مِنْهَا سَائِلُهُ عَنْهُ أَنْ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
الضَّالَّةُ تَغْشَى حِيَاضِي وَقَدْ مَلَأْتُهَا مَاءً لِإِبِلِي ، فَهَلْ لِي مِنْ
أَجْرِ أَنْ أَسْقِيَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، فِي سَقْيِ كُلِّ
كَبِدٍ حَرَاءٍ أَجْرٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ١٧٧٣٠]

تخرجه : (ج) وسنده عند الإمام أحمد صحيح .

٧٤٣٤ - عَنْ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ^(١) : أَنْ أُمُّهُ مَاتَتْ ، فَقَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : سَقْيُ الْمَاءِ . قَالَ :
فَبَلِّغْ سِقَايَةَ آلِ سَعْدِ بِالْمَوْنَةِ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٤٦]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء
في وصول ثواب القرب المهداة إلى الميت من كتاب الجنائز في الجزء
الثامن صحيفة (٩٨) رقم (٢٨٠) (١٠٤/١٧) فارجع إليه .

٧٤٣٧ - عَنْ سَيَّارِ بْنِ مَنظُورٍ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
بُهَيْسَةَ . قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ أَبِي النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلَ يَذْنُو مِنْهُ
وَيَلْتَزِمُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجِلُّ
مَنْعُهُ ؟ قَالَ : الْمَاءُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي
لَا يَجِلُّ مَنْعُهُ ؟ قَالَ : الْبَلْعُ . ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا
الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجِلُّ مَنْعُهُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ تَفَعَّلَ الْخَيْرَ
خَيْرَ لَكَ . قَالَ : فَانْتَهَى قَوْلُهُ إِلَى الْمَاءِ وَالْبَلْعِ^(١) . قَالَ
وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا وَإِنْ قُلَّ . [مسند أحمد
ج ١٦٠٤٣]

٧٤٣٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَنْزَعُ
فِي حَوْضِي ، حَتَّى إِذَا مَلَأْتُهُ لِأَهْلِي ، وَزَدَ عَلَيَّ الْبَيْعِ
لِغَيْرِي فَسَقَيْتُهُ ، فَهَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : فِي كُلِّ^(١) ذَاتِ كَبِدٍ حَرَى أَجْرٌ^(٢) . [مسند أحمد
ج ٧٠٧٥ ح]

(١) يعني أن منعهما لا يجوز إذا فضلا عن حاجته والله
أعلم .

تخرجه : (د . نس) وسنده جيد . وسكت عنه أبو داود
والمندري فهو صالح للاحتجاج به .

٧٤٣٨ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ مَنَعَ فَضْلَ مَا بِي^(١) ، أَوْ فَضْلَ
كَلْبِهِ^(٢) ، مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) . [مسند أحمد
ج ٦٦٧٣ ح]

(١) المراد به ما زاد على الحاجة ، ويؤيد ذلك ما أخرجه
الإمام أحمد ، وتقدم في باب (المسلمون شركاء في ثلاث) من كتاب
إحياء الموات في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٣٣) رقم (٤٢٥)
من حديث أبي هريرة (١٠٥/١٧) بلفظ « ولا يمنع فضل ماء » بعد
أن يستغنى عنه .

(١) أي في إرواء كل ذات كبد بفتح الكاف وكسر الموحدة
ويجوز كسر الكاف وسكون الموحدة و« في » ظرفية أو سببية كما
في حديث « في النفس مائة من الإبل » .

وقوله « حَرَى » فعلى من الحر وهو تأنيث حران ، وهما
للمبالغة وأنها لأن الكبد مؤنث سماعي .

قال القرطبي : عني به حرارة الحياة أو حرارة العطش .

(٢) بالرفع مبتدأ قدم خبره على أن « في » ظرفية والمعنى
أجر حاصل وكائن في إرواء كل ذي كبد حسي أصابه العطش .

قال الداودي : وهو عام في جميع الحيوان حتى الكافر

وقال القرطبي : وفيه أن الإحسان إلى الحيوان مما يغفر الذنوب
وتعظم به الأجور ولا يناقضه الأمر بقتل بعضه أو إباحتها فإنه إنما
أمر به لصلحة راجحة ، ومع ذلك فقد أمرنا بإحسان القَتْلَةِ .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث عمرو بن

الشَّرَابِ أَطْيَبُ ۚ قَالَ : الْخَلْوُ الْبَارِدُ . [مسند أحمد ح ٣١٢٩]

تخرجه : لم أقف عليه لخبر الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن تابعه لم يسم .

٧٤٤٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : غَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا^(١) السَّقَاءَ ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ^(٢) ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَمْ يَغْطُ وَلَا سِقَاءٍ لَمْ يَوْكُ ، إِلَّا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٨٨٩]

(١) بضم الكاف من الوكاء ككتاب ، وهو جبل يشد به رأس القربة .

(٢) الوباء بالمد والقصر : الطاعون أو مرض عام يفضي إلى الموت غالباً .

(٣) زاد مسلم في رواية « قال الليث : فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول » .
تخرجه : (م) .

٧٤٤٣- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ نَهَاراً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالنَّبِيعِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا خَمْرَةٌ^(١) . وَلَوْ أَنْ تَعْرِضَ^(٢) عَلَيْهِ عُرْداً . [مسند أحمد ح ١٤١٨٣]

٧٤٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ مِنَ النَّبِيعِ^(٣) ، لَيْسَ بِمُخْمَرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ لَا خَمْرَةٌ وَلَوْ يَعُودُ تَعْرِضُهُ .

قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : إِنَّمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَسْقِيَةِ أَنْ تُوَكَّا ، وَبِالْأَبْوَابِ أَنْ تُغْلَقَ لَيْلاً^(٤) . وَلَمْ يَذْكُرْ زَكْرِيَّا قَوْلَ أَبِي حُمَيْدٍ : بِاللَّيْلِ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٤٠٠٧]

(١) التخمر التغطية ، ومنه الحمر لتغطيتها على العقل ، وخار المرأة (١٠٦/١٧) لتغطية رأسها .

(٢) المشهور في ضبطه « تَعْرِضُ » بفتح التاء وضم الراء ، وهكذا قاله الأصمعي والجمهور .

ورواه أبو عبيد بكسر الراء .

قال النووي : والصحيح الأول ، ومعناه تمدد عليه عرضاً ، وهذا عند عدم ما يغطيه به ، زاد في رواية أخرى « ول يذكر اسم

(٢) الكلاء يفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصورة ، وهو النبات رطبه ويابس .

(٣) فيه وعيد شديد لمن منع فضل الماء والكلاء ، لأن من منع من فضل الله يوم القيامة فقد حرم من خير كثير .

تخرجه : (طس) وفي إسناده ليث بن أبي سليم تكلم فيه بعضهم ، وروى له مسلم مقروناً بغيره .

ورواه الطبراني في الصغير من حديث الأعمش عن عمرو بن شعيب ، هذا وفي الباب أحاديث كثيرة تقدمت في باب (المسلمون شركاء في ثلاث) المشار إليه آنفاً فارجع إليه .

١-٢- أحب الشراب إلى رسول

الله ﷺ وما جاء في تخمير الإناء

٧٤٣٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَلْوُ الْبَارِدُ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٠١]

(١) أي من أحب الشراب إليه الخ ، فلا ينافي ما ورد عنها أيضاً بلفظ « كان أحب الشراب إليه العسل » ، وحديث ابن عباس « كان أحب الشراب إليه اللبن » . وأخرجهما أبو نعيم في الطب .

تخرجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٤٤٠- وَعَنْهَا أَيْضاً ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسْتَقَى لَهُ الْمَاءُ^(١) ، الْقَدْزُ مِنْ يُسُوتِ السَّقِيَا^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٢٠٠]

(١) أي يطلب له الماء العذب ويحضر إليه لكون أكثر مياه المدينة صالح ، وهو ﷺ يحب الماء الحلو البارد .

(٢) بضم المهملة وسكون القياض مقصورة ، زاد أبو داود : « وقال قتية : هي عين بينها وبين المدينة يومان » . اهـ .

قال الحافظ : هكذا أخرجه أبو داود عنه بعد سياق الحديث بسند جيد وصححه الحاكم اهـ .

وقيل : هي قرية جامعة بين مكة والمدينة .

تخرجه : (د . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٤٤١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ

الله .

تَشْرَبُوا إِلَّا فِي مَا أَوْكَيْ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٣٧]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وفي إسناده آمنة القيسية ، قال الحسيني : لا تعرف .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : قد روى أحمد من طريق أم نهار عن آمنة بنت عبد الله عن عائشة حديثاً آخر في لعن الواصلة فيكون لها راويان اهـ .

قلت : وبقي رجاله ثقات .

هذا وفي الباب أحاديث أخرى تقدمت في باب الرضوء قبل النوم وغلقت الباب وإطفاء السراج وغير ذلك من أبواب آداب النوم وأذكاره في كتاب الأذكار في الجزء (١٠٧/١٧) الرابع عشر صحيفة (٢٤٢) .

وفي أحاديث الباب الأمر بتغطية الإناء . وقد ذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد .

منها : صيانه من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء كما تقدم في الباب المشار إليه .

ومنها : صيانه من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة .

ومنها : صيانه من النجاسة والمقدرات .

ومنها : صيانه من الحشرات والهوام ، فرما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به والله أعلم .

١-٣- المؤمن يشرب في معنى واحد إلخ

٧٤٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاؤِ فَحُلِيَتْ فَشَرِبَ الْكَافِرُ جَلَابَهَا ، ثُمَّ أُخْزِي فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ أُخْزِي فَشَرِبَهُ ، حَتَّى شَرِبَ جَلَابَ سَبْعِ شَيَئَاءَ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاؤِ فَشَرِبَ جَلَابَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْزِي ، فَلَسَمَ يَسْتَمِعُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعْنَى (١) وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ (٢) . [مسند أحمد ح ٨٨٦٦]

(١) المعى المصران وقصره أشهر ، وجمعه أمعاء ، مثل عنب واعتاب ، وجمع الممدود أمعية مثل حمارة وأحرة . قاله في المصباح .

(٢) قال العلماء : ليست حقيقة العدد مرادة ، بل المراد التكثير وإن من شأن المؤمن التقليل في الأكل والشرب لشغله

(٣) قال النووي : روي بالنون والباء حكاهما القاضي عياض ، والصحيح الأشهر الذي قاله الخطابي والأكثرون بالنون : وهو موضع بوادي العقيق ، وهو الذي حماه رسول الله ﷺ اهـ . وقوله « ليس بمختر » أي ليس منطوق .

(٤) قال النووي : هذا الذي قاله أبو حميد من تخصيصهما بالليل ليس في اللفظ ما يدل عليه ، والمختار عند الأكثرين من الأصوليين وهو مذهب الشافعي وغيره رضي الله عنهم أن تفسير الصحابي إذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ، ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره ، وأما إذا لم يكن في ظاهر الحديث ما يخالفه بأن كان مجعلاً فيرجع إلى تأويله ويجب الحمل عليه ، لأنه إذا كان مجعلاً لا يحل له حمله على شيء إلا بتوقيف ، وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عند الشافعي والأكثرين ، والأمر بتغطية الإناء عام ، فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي ، بل يتمسك بالعموم اهـ .

قلت : جاء في الطريق الأولى من هذا الحديث عند الإمام أحمد « أن أبا حميد جاء بإناء من لبن نهاراً إلى النبي ﷺ . » وجاء في الحديث الذي قبله « فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء » وكذا عند مسلم ، وله في رواية أخرى « فإن في السنة يوماً ينزل فيه وباء » .

ومن هذا يتضح أن المراد بتغطية الإناء مطلقاً سواء كان بالليل أو النهار والله أعلم .

(٥) معناه أن زكريا لم يذكر في روايته قول أبي حميد « إنما أمر رسول الله ﷺ الخ » لكن ذكره ابن جريج الراوي الثاني عن أبي الزبير .

تخرجه : (م) .

٧٤٤٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَسْقَى مَاءً ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَا اسْقِيكَ نَبِيذاً؟ (١) قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَسْقَى ، قَالَ : فَجَاءَ بِإِنَاءٍ فِيهِ نَبِيذٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا خَمَرْتُهُ وَلَوْ أَنْ تَشْرَبَ عَلَيْهِ عُدُوداً؟ قَالَ : ثُمَّ شَرِبَ . [مسند أحمد ح ١٤٤٢٠]

(١) هو محمول على أنه نبيد لم يشدد ولم يصير مسكراً .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧٤٤٦- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا

« قال رسول الله ﷺ : الأيمنون الأيمنون الأيمنون ، قال أنس : فهي سنة فهي سنة فهي سنة » يعني تقدمه (١٠٨/١٧) الأيمن وإن كان مفضلاً .

٧٤٤٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ (وَأَبْنُ عَبَّاسٍ عَنْ يَعْنِيهِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ شِمَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : الشَّرْبَةُ لَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَتَرْتُ بِهَا خَالِدًا^(١) . قَالَ : مَا أَوْثُرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٠٤]

(١) معناه أن الحق لك في الشرب قبل خالد لكونك على اليمين وإن كنت صغيراً ولك الخيار في أن تقدم خالداً عن نفسك في الشرب لكونه أكبر منك .

(٢) معناه لا أقدم أحداً على سؤر رسول الله ﷺ كما في بعض الروايات ، يريد التبرك بأثر شرب النبي ﷺ ، ثم شرب ابن عباس وأقره النبي ﷺ على ذلك .

تخریجه : (مذ . جه . ش) وسنده جيد ويؤيده ما بعده .

٧٤٥٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ^(١) ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ ، فَقَالَ لِلْغَلَامِ : أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَوْثُرَ بِنَاصِيَةِ مِنْكَ أَحَدًا ، قَالَ : فَتَلَّه^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٢١٢]

(١) جاء في مسند ابن أبي شيبة أن هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن الأشياخ خالد بن الوليد كما صرح بذلك في الحديث السابق .

قيل : إنما استأذن الغلام دون الأعرابي المذكور في حديث أنس أول الباب إدلالاً على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطيب نفسه بأصل الاستئذان لاسيما والأشياخ أقاربه

وقال القاضي عياض : وفي بعض الروايات « عمك وابن عمك أتاذن لي أن أعطيه ؟ » وفعل ذلك أيضاً تالفاً لقلوب الأشياخ وإعلاماً بودهم وإيثار كرامتهم إذا لم تمنع منها سنة ، وتضمن ذلك أيضاً بيان هذه السنة وهي أن الأيمن أحق ولا يدفع إلى غيره إلا بإذنه ، وأنه لا بأس باستذانه وأنه لا يلزمه الإذن .

(٢) بفتح التاء وتشديد اللام أي وضعه في يده .

تخریجه : (ق . لك . مذ) .

بأسباب العبادة وعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل والشرب ما يسلك الرمتي ويعين على التبعيد ، والكافر لا يقف مع مقصود الشرع ، بل هو تابع لشهوته ، مسترسل في لذته ، غير خائف من تبعات الحرام ، فلذلك صار أكله إذا نسب إلى أكل الكافر وشربه بقدر السبع منه ولا يلزم منه الاطراد ، فقد يوجد مؤمن يأكل ويشرب كثيراً لعارض مرض أو نحوه ، ويكون في الكفار من يأكل قليلاً لمراعاة الصحة على رأي الأطباء ، أو الرياضة على رأي الرهبان ، أو لعارض كضعف معدة والله أعلم .

تخریجه : (م . مذ . لك) .

٢- آداب الشرب

٢-١- ترتيب الشاربين والبدءة

بأفضل القوم ثم من على يمينه وأن

ساقى القوم آخرهم شرباً

٧٤٤٨- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ (وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ ، وَكَانَ أَمْنَاهِي^(١) تَحْتَنِي عَلَى خِدْمَتِي ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاؤٍ دَاجِنٍ^(٢) ، وَثِيْبٍ لَهُ مِنْ يَمَنِ فِي الدَّارِ ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِي ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِي ، وَغُمَرُ نَاحِيَةٍ ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ ، فَتَوَلَّى الْأَعْرَابِيَّ ، وَقَالَ : الْأَيْمَنُ فَلَا يَمَنُ^(٣) .

[مسند أحمد ح ١٢١٠١]

(١) بعين قدم النبي ﷺ المدينة الخ .

(٢) يعني أمه وخالاته ونحوهن .

(٣) هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم ، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيره .

وقوله « وشب له » أي خلط بماء وفيه جواز ذلك ، وإنما نهى عن شوبه إذا أراد بيعه لأنه غش .

قال العلماء : والحكمة في شوبه أن يبرد أو يكثر أو للمجموع .

(٤) قال الكرمانى وتبعه البرماوي وغيره : « الأيمن » ضبط بالنصب على تقدير أعطى الأيمن وبالرفع على تقدير الأيمن أحق .

تخریجه : (م . لك . والأربعة) وزاد مسلم في بعض رواياته

(١) يعني غراً قليلاً « وطبخت له » جاء في رواية أخرى تقدمت في باب من دعي إلى طعام فدعى لأصحابه الخ « ثم قال : أبي لأمي : هات طعامك فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ الخ » .
(٢) من باب تعب أي فني وانقطع ما في القدح من الشراب قبل أن يشرب جميع القوم .
(٣) يعني الساقى .

(٤) معناه أعط القدح للذي يلي من انتهى القدح بشربه .
تخرجه : أوردته الهيمى وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقي رجاله ثقات ، وله في الصحيح حديث غير هذا اهـ .
قلت : الراوي الذي أشار إليه الحافظ الهيمى بقوله « وفيه راو لم يسم » هو ابن عبد الله بن يسر .
وقوله « له في الصحيح حديث غير هذا » .

قلت : تقدم في باب من دعي إلى طعام المشار إليه آنفاً والله أعلم .

(هذا) وفي أحاديث الباب دلالة على أنه من الأدب والسنة أن يبدأ بأفضل القوم وأكبرهم سنناً في سقي الماء ونحوه كلين ، ومثله ما يفرق على جمع من مأكول أو مشوم ، ثم من على يمينه وإن كان مفصولاً عن على اليسار ، ثم يكون الساقى أو المفرق على القوم آخرهم تناولاً لنفسه .

وقال ابن العربي : وهذا أمر ثابت عادة وشرعاً ، وحكمته ندب الإثراء فلما صار في يده ندب له أن يقدم غيره لما فيه من كريم الأخلاق وشرف السليقة وعزة الفناعة .

وقال الزين العراقي : فيه أن الذي يباشر سقي الماء أو غيره يكون شربه بعد الجماعة كلهم لأن الإناء بيده فلا ينبغي أن يعجل ، وهل المراد بساقى القوم من يناوله للشاربين أو المالك ؟ الظاهر الأول .

٢-٢- النهي عن الشرب قائماً

٧٤٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَشْرَبُ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ : قُمْ .^(١) قَالَ لَهُ : أَيْسُرُكَ أَنْ يَشْرَبَ مَعَكَ الْهَرُّ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ شَرِبَ مَعَكَ مَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ ، الشَّيْطَانُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٧٩٩]

(١) بكسر القاف وسكون الهاء اسم فعل أمر وبابه باع

٧٤٥١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ : كُنَّا فِي سَفَرٍ فَلَمْ نَجِدِ الْمَاءَ^(١) ، قَالَ : ثُمَّ هَجَمْنَا عَلَى الْمَاءِ بَعْدَ^(٢) ، قَالَ : فَجَعَلُوا يَسْقُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٣) ، كُلَّمَا أَتَوْهُ بِالشَّرَابِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - حَتَّى شَرِبُوا كُلُّهُمْ . [مسند أحمد ج ١٩٣٧]

(١) جاء في حديث أبي قتادة عند مسلم والإمام أحمد وسيأتي في باب مناقب أبي قتادة من كتاب مناقب الصحابة أنه لم يكن معهم ماء إلا بقايا قليلة في ميضأة لأبي قتادة (الفيضاء بكسر الميم وبهمز بعد الضاد وهي الإناء الذي يتوضأ به كالركوة) أوصاه النبي ﷺ بالاحتفاظ بها لوقت الحاجة الشديدة ، فلما اشتد الأمر على الناس قالوا : يا رسول الله هلكتنا عطشاً ، قال : فدعا رسول الله ﷺ بالفيضاء وكان للنبي ﷺ قدح فدعا به فجعل يصب (يعني من البضأة) فيه (أي في القدح) ويسقي الناس .

وعند مسلم « فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم ، قال : فازدحم الناس عليه فقال رسول الله ﷺ : أحسنوا الملا (بالتحريك أي الحلق والعشرة) فكلكم سيصدر (أي ينصرف) عن ريّ فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول الله ﷺ فقال : اشرب يا أبا قتادة ، قال : قلت : اشرب أنت يا رسول الله ، قال : إن ساقى القوم آخرهم : فشربت وشرب بعدي وفي الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة » .

(٢) يعني على ماء الميضأة على ما يظهر ، وهو معنى قوله في حديث أبي قتادة « فازدحم الناس عليه » والله أعلم .

(٣) الظاهر أنهم كانوا يعرضون القدح على رسول الله ﷺ (١٠٩/١٧) أولاً فيقول لهم : « ساقى القوم آخرهم » باعتبار أنه هو الذي يصب الماء لهم ، وكان يكرر ذلك ثلاث مرات .

تخرجه : (د) قال المنذري : رجال إسناده ثقات .
قلت : وقد أخرج مسلم في حديث أبي قتادة الأنصاري الطويل « فقلت : لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله ، قال : إن ساقى القوم آخرهم شرباً » .

وأخرجه الترمذي وابن ماجه مختصراً .

٧٤٥٢- عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُسَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : آتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ جَذْبِي تَمْرًا ، - يُقَالُ لَهُ -^(١) وَطَبَخْتُ لَهُ ، وَسَقَيْتَاهُمْ ، فَتَنَذَ^(٢) ، فَجِئْتُ بِقَدَحٍ آخَرَ ، وَكُنْتُ أَنَا الْخَادِمُ^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعْطِ الْقَدَحَ الَّذِي أَنْتَهَى إِلَيْهِ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٨٢٨]

يقال : قاء بقيء قيتاً والأمر منه قة .

[ح ١١١٠٤]

(٢) معناه أن من شرب قائماً شرب معه الشيطان .

تخرجه : (بز) ، قال الهيثمي : رواه أحمد والبخاري وأحمد في كلام إذا عنعن .

٧٤٥٨- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا

سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنْ ذَلِكَ^(١) ، وَزَجَرَ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةَ لَيْلًا . [مسند أحمد ح ١١١٠٥]

(١) يعني عن الشرب قائماً .

تخرجه : حديث أبي سعيد أخرجه أيضاً مسلم ، وتقدم الكلام على النهي عن استقبال القبلة ليول أو غائط في بابه من كتاب الطهارة في الجزء الأول صحيفة (٢٧٠) .

وفي أحاديث هذا الباب دلالة على عدم جواز الشرب قائماً وسيأتي الكلام على ذلك في آخر الباب التالي .

٢-٣- الرخصة في ذلك

٧٤٥٩- عَنْ زَادَانَ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، شَرِبَ

قَائِماً ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوهُ ، فَقَالَ : مَا تَنْظُرُونَ ؟ إِنَّ أَشْرَبَ قَائِماً ، فَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَشْرَبُ قَائِماً^(١) ، وَإِنْ أَشْرَبَ قَاعِداً ، فَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَشْرَبُ قَاعِداً .

[مسند أحمد ح ٧٩٥]

(١) أي لبيان الجواز .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح .

قال : وله في الصحيح الشرب قائماً فقط اهـ .

قلت : قال : يعقوب بن سفيان : عطاء ثقة حجة وما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة سماع هؤلاء سماع قديم وكان عطاء تغير بأخرة اهـ .

قلت : ورواه أيضاً أبو داود عن علي بن طريق أخرى ليس فيها عطاء .

قال المنذري : وأخرجه - يعني رواية أبي داود - البخاري والترمذي والنسائي .

٧٤٦٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٧٤٥٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ يَعْلَمُ الَّذِي يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ مَا فِي بَطْنِهِ لَاسْتَقَاءَهُ . [مسند أحمد ح ٧٧٩]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بإسنادين والبخاري وأحمد (١١٠/١٧) إسنادهما رجاله رجال الصحيح .

قال : وله حديث في الصحيح بغير هذا السياق اهـ . قلت : ذكرت الإسنادين هنا ، فالصحيح هو الثاني والضعيف الأول لأن فيه رجلاً لم يسم .

وأما قول الهيثمي « وله - أي لأبي هريرة - حديث في الصحيح بغير هذا السياق » يشير إلى ما رواه مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يشرب أحد منكم قائماً فمن نسي فليستقئ .

٧٤٥٥- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً ، قَالَ : فَقُلْنَا لِأَنَسٍ : فَالطَّعَامُ ؟ قَالَ : ذَلِكَ أَشَدُّ أَوْ أَتَنُّ .

وقال ابن يَكْرِ : (١) : أَوْ أَخْبِتْ . [مسند أحمد ح ١٢٣٦٣]

(١) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث ، يعني أنه قال في روايته « أَوْ أَخْبِتْ » بدل قوله « وَأَتَنُّ » والله أعلم .

تخرجه : (م . د . مذ . جه) .

٧٤٥٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : زَجَرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً . [مسند أحمد ح ١١٢٩٨]

(١) أي نهى وقد جاء عند مسلم في رواية بلفظ « زجر » ، وله في رواية أخرى بلفظ « نهى » .

تخرجه : (م . وغيره) .

٧٤٥٧- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ الرَّجُلِ يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ . قَالَ جَابِرٌ : كُنَّا نَكْرَهُ ذَلِكَ . [مسند أحمد

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد . ومسلم هذا لم أجد من وثقه ولا جرحه وبقي رجاله ثقات اهـ .

قلت : أحاديث هذا الباب تدل على جواز الشرب قائماً وراكباً ومائتاً ، وأحاديث الباب السابق فيها النهي عن ذلك ، وظاهر هذا التعارض

وقال النوري رحمه الله ما ملخصه : هذه الأحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالاً باطلة ، وزاد حتى تجاسر ورام أن يضعف بعضها ولا وجه لإشاعات الغلط ، بل يذكر الصواب ويشار إلى التحذير عن الغلط ، وليس في الأحاديث إشكال ولا تعارض ؛ بل الصواب أن النهي فيها محمول على التنزيه ، وشربه ﷺ قائماً لبيان الجواز ، وأما من زعم نسخاً أو غيره فقط غلط ، فإن النسخ لا يصار إليه مع إمكان الجمع لبو ثبت التاريخ ، وفعله ﷺ لبيان الجواز لا يكون في حقه مكروهاً أصلاً ، فإنه كان يفعل الشيء للبيان مرة أو مرات ويواظب على الأفضل ، والأمر بالاستقاء محمول على الاستحباب ، فيستحب لمن يشرب قائماً أن يستقي لهذا الحديث الصحيح ، فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب يجعل على الاستحباب اهـ . باختصار .

٢-٤- النهي عن الشرب من في

السقاء واختناث الأسقية

٧٤٦٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السَّقَاءِ ^(١) ، وَعَنِ الْمُجْتَمَعِ ^(٢) ، وَعَنِ لَبَنِ الْجَلَالَةِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٦٧١]

(١) يعني من فم القربة ، والمراد السقاء المتخذ من الجلد صغيراً كان أو كبيراً .

وقيل : القربة قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة ، والسقاء لا يكون إلا صغيراً

وقال الخطابي : وأما الشرب من فم السقاء فإنما يكره ذلك من أجل ما يخاف من أذى عسائه يكون فيه لا يراه الشارب حتى يدخل جوفه (١١٢/١٧) فاستحب أن يشربه في إناء ظاهر يصره .

(٢) الجثم هو ما ملكته فحشتمه وجعلته غرضاً ترميه حتى تقتله ، وذلك عرم ، وأصل الجنوم في الطير ، يقال : جثم الطائر وبرك البعير ورضت الشاة ، وبين الجاثم والجثم فرق ، وذلك أن الجاثم في الصيد يجوز لك أن ترميه حتى تصطاده ، والجثم تقدم معناه .

قَائِماً وَقَاعِداً وَمَتَشْيَ حَافِياً وَنَاعِلاً ، وَأَنْصَرَفَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٠٧٤]

(١) يريد بالانصراف انصرافه ﷺ عن الصلاة بعد السلام . وقد حمل العلماء فعله ﷺ في هذه الثلاث (١١١/١٧) على بيان الجواز أو لحاجة والله أعلم .
تخریجه في إسناده رجل لم يسم .

ورواه (طس) إلا أنه قال : « ويتغل عن يمينه وعن شماله » بدل « وانصرف » ، قال الميثمي : ورجاله ثقات .

٧٤٦١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ ، وَهُوَ قَائِمٌ (وفي لفظ : شَرِبَ مِنْ ذَلْوٍ مِنْ زَمْزَمَ قَائِماً) . [مسند أحمد ح ١٨٣٨]

٧٤٦٢- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَهُ قَالَ : سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . [مسند أحمد ح ٢٦٠٨]

تخریجه : (ق . مذ) .

٧٤٦٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَطَّارٍ (قال وكيع : السُّدُوسِيُّ أَبِي الْبَرْدِيِّ ^(١)) قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً ؟ فَقَالَ : قَدْ كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَشْرَبُ قِيَاماً ، وَنَأْكُلُ وَنَحْنُ نَسْعَى ^(٢) . [مسند أحمد ح ٤٦٠١]

(١) معناه أن وكيعاً قال في روايته « عن يزيد بن عطار السدوسي أبي البردي » .

(٢) أي غشي بسرعة .

تخریجه : (مذ . جه) وصححه الترمذي .

٧٤٦٤- عَنِ الصَّلْتِ بْنِ غَالِبٍ الْهَجَنِيِّ ، عَنْ مُسْلِمٍ : سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً ؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَلَ رَاحِلَتَهُ وَهِيَ مُنَاخَةٌ ، وَأَنَا أَخِذْتُ بِخَطَامِهَا ، أَوْ بِزِمَامِهَا ، وَأَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى يَدِهَا ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَامُوا حَوْلَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ نَاقَلَ الَّذِي يَلِيهِ عَنْ يَمِينِهِ ، فَشَرِبَ قَائِماً حَتَّى شَرِبَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ قِيَاماً . [مسند أحمد ح ٧٥٢٤]

٢-٥- الرخصة في ذلك

٧٤٦٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَفِي الْبَيْتِ قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَاخْتَنَتْهَا وَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. [مسند احمد ج٢٥٧٩٣]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد ورجاله ثقات .

٧٤٦٩- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُمِّي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا. وَفِي بَيْتِهَا قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ، قَالَتْ : فَشَرِبَ مِنَ الْقِرْبَةِ قَائِمًا، قَالَتْ : فَعَمَدْتُ إِلَيْهِ فَمِ الْقِرْبَةَ فَقَطَعْتُهَا^(١). [مسند احمد ج٢٧١٥٦]

(١) زاد في رواية « فهو عندنا » والظاهر أنها إنما قطعت فم القربة للتبرك بآثره ﷺ .

تخریجه : (طب . طح) والترمذي في الشمائل .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه البراء بن زيد ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

وفي حديثي الباب جواز الشرب من فم القربة واختنائها وهي تعارض ما تقدم في الباب السابق من النهي عن ذلك وكرهته .

وقد جمع العلماء بين الأحاديث بمحمل الكراهة على التنزيه ويكون (١١٣/١٧) شربه ﷺ بياناً للجواز والله أعلم .

٢-٦- النهي عن التنفس في

الإناء والنفخ فيه

٧٤٧٠- عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِنَّ شَاءَ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَسَ فِي الْإِنَاءِ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ^(١). [مسند احمد ج١٩٠٧]

(١) أي في الإناء الذي يشرب فيه ، والإناء يشمل إنساء الطعام والشراب ، فلا ينفخ في الإناء ليذهب ما في الماء من قذارة ونحوها ، ولا يتنفس فيه فإن ذلك لا يخلو غالباً من بزاز يستقذر به من شرب بعده ، وكذا لا ينفخ في الإناء لتبريد الطعام الحار ، بل يصبر إلى أن يبرد ، ولا يأكله حاراً فإن البركة تذهب منه ، ومثله الشراب الحار فإنه شراب أهل النار .

تخریجه : (د . مذ . جه) وصححه الترمذي .

(٣) جاء عند أبي داود « وعن ركوب الجلالة » وتقدم الكلام على شرح الجلالة وحكم ركوبها وشرب لبنها في باب ما جاء في الحمر الأهلية والجلالة. من كتاب الأطعمة صحيفة (٨٠) و(٨١) من هذا الجزء .

تخریجه : (خ . د . مذ . نس . جه) وليس في حديث البخاري وابن ماجه ذكر الجلالة والمجتمعة .

٧٤٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِيهِ السَّقَاءُ .

قال أيوب : أَتَيْتُ أَنْ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فِيهِ السَّقَاءُ فَخَرَجْتُ حَيًّا^(١). [مسند احمد ج١٠٣٢٥]

(١) جاء قول أيوب عند ابن أبي شيبة بلفظ « شرب رجل من سقاء فانساب في بطنه حيتان » وكذا أخرجه الإسماعيلي .

وأخرج الحاكم من حديث عائشة بسند قوي بلفظ « نهى أن يشرب من في السقاء لأن ذلك يثنه » .

وهذا يقتضي أن النهي خاص بمن يشرب فيتفس داخل السقاء أو باشر بفيه بطن السقاء .

أما من صب من الفم إلى كفه أو إلى إناء ثم شرب فلا .

ومن جملة ما علل به النهي أن الذي يشرب من فم السقاء قد يغلبه الماء فينصب منه أكثر من حاجته فلا يأمن أن يشرب به أو يبل ثيابه .

قال ابن العربي : واحدة من هذه العلل تكفي في ثبوت الكراهة ومجموعها تقوي الكراهة جداً .

وذهب جمهور العلماء إلى أن النهي هنا للتنزيه لا للتحريم .

وجزم ابن حزم بالتحريم لثبوت النهي والله أعلم .

تخریجه : (خ) بدون قول أيوب .

٧٤٦٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ اخْتِنَانِ^(١) الْأَسْقِيَةِ. [مسند احمد ج١١٠٤٠]

(١) قال الخطابي : معنى الاختنات فيها أن يشي رؤوسها ويعطفها ثم يشرب منها ، ومن هذا سمي المختن وذلك لتكسره وتثنيه .

تخریجه : (ق . د . مذ . جه) .

لا يروى من نفس واحد « إِبْنُ الْقَدَحِ عَنْ فَيْك » وظاهره أنه أباح له الشرب في نفس واحد إذا كان يروى منه ، وكما لا يتنفس في الإناء لا يتجشأ فيه ، بل ينحى عنه فيه مع الحمد لله ويرده إلى فيه مع التسمية ، فيتنفس ثلاثاً بحمد الله في آخر كل نفس ويسمي في أوله .

٢-٧- استحباب التنفس ثلاثاً في

الشرب خارج الإناء

٧٤٧٣- عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي إِنَائِهِ ثَلَاثًا . وَكَانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا^(١) . [مسند أحمد ح ١٢١٥٧]

٧٤٧٤- وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِي «عَصَامٍ» ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ^(٢) ثَلَاثًا وَيَقُولُ : هُوَ أَهْنًا^(٣) . وَأَمْرًا وَأَبْرَأ . [مسند أحمد ح ١٢١٥٤]

(١) أي اتباعاً للأكل . (١١٤/١٧)

(٢) وقع في رواية لمسلم « يتنفس في الشراب » ووقع في رواية أخرى له مثل ما هنا .

قال النووي : معناه في أثناء شربه من الإناء أو في أثناء شربه الشراب .

(٣) يقال : هَنَأْتُ الطعام ، أي تهَنَأْتُ به ، وكل ما لم يأت بمشقة ولا عناء فهو هنيء ، ويقال : هَنَأَنِي الطعام فهو هنيء أي لا إثم فيه .

ويحتمل أن يكون أهناً في هذه الرواية ، بمعنى أروى ، لاسيما وقد صرح بذلك في رواية مسلم ، فقال : « أروى » بدل « أهناً » والله أعلم .

ومعنى « أروى » أي أكثر رياً بكسر الراء « وأمرًا وأبرأ » مهموزان ، ومعنى أمرًا من مرأ الطعام إذا وافق المعدة ، أي أكثر انصياعاً وأقوى هضمًا . ومعنى « أبرأ » أي أبرأ من ألم العطش ، وقيل : أبرأ أي أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٧٤٧٥- (خط) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ^(١) فِي الشَّرَابِ . [مسند أحمد

٧٤٧١- عَنْ أَبِي الْمُنْتَنَى قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ فَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ . فَقَالَ : سَمِعْتُ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ التَّفْنِخِ فِي الشَّرَابِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنِّي لَا أَرُؤِي^(٢) مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ ؟ قَالَ : أَبْنَتْ^(٣) عَنْكَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ، قَالَ : أَرَى فِيهِ الْقَذَاةَ^(٤) ؟ قَالَ : فَأَهْرِقْهَا . [مسند أحمد ح ١١٢٢١]

(١) بفتح التاء ، ومعناه أن مروان قال لأبي سعيد : سمعت الخ .

(٢) بضم الهجمة وفتح الواو بينهما راء ساكنة ، أي لا يحصل لي الرؤي من العطش من نفس واحد .

(٣) أي تحه عن فيك ثم تنفس .

(٤) كل ما يستقذر سواء كان طاهراً أو نجساً .

وقوله « فأهرقها » أي صبها بما معها من الماء إن كانت نجسة . أو أرقها عن الشراب إن كانت طاهرة ، ولا تنفخ فيه لتخرجها .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٧٤٧٢- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ، وَإِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ فَلَا يَتَمَسَّحُ بِمِمْبِهِ ، وَإِذَا بَالَ فَلَا يَمَسُّ ذَكَرَهُ بِمِمْبِهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٣٢]

(١) حديث أبي قتادة تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الاستنجاء بالماء الخ من كتاب الطهارة في الجزء الأول صحيفة (٢٨٢) رقم (١٤٠) وتقدم الكلام عليه هناك .

وفي أحاديث الباب النهي عن التنفس في الإناء الذي يشرب منه ، وكذلك النفخ أيضاً .

وقال العلماء : والحكمة في ذلك لئلا يخرج من الفم بزاز يتقدره من شرب بعده منه ، أو تحصل فيه رائحة كريهة تتعلق بالماء أو بالإناء . وعلى هذا فإذا لم يتنفس في الإناء فليشرب في نفس واحد ، قاله عمر بن عبد العزيز .

قال الشوكاني : وأجازه جماعة منهم ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح ومالك بن أنس .

وكرهه جماعة منهم ابن عباس ورواية عن عكرمة وطاوس وقالوا : هو شرب الشيطان .

والقول الأول أظهر لقوله في حديث الباب الذي قال له : إنه

[٢٥٧١ ح]

(١) فيه ثبوت الشرب بنفسين .

مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) وَمَعَهُ صَاحِبٌ^(٢) لَهُ فَتَلَمَّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي شَيْءٍ^(٣) وَإِلَّا كَرَعْنَا ، قَالَ : وَالرُّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ^(٤) فِي حَائِطٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ ، فَأَنْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى الْغَرِيشِ^(٥) فَسَكَبَ مَاءً فِي قَدَحٍ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ^(٦) ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ . [مسند أحمد ح ١٤٥٧٣]

(١) قيل : هو أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري .

(٢) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٣) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قرينة خلفة (بفتحات) يعني فاسقنا منها « وإلا كرعنا » بفتح الراء وتكسر أي شربنا من غير إزاء ولا كف بل بالضم .

(٤) أي ينقله من عمق البئر إلى ظاهرها أو يجري الماء من (١١٥/١٧) جانب إلى جانب « في حائط » أي بستان ليعم أشجاره بالسقي .

(٥) أي إلى جهة مسقفة من البستان بالأغصان وأكثر ما يكون في الكروم .

(٦) بالجيم والنون شاة تألف البيوت والظاهر أنه خلطه باللين لكونه يعلم أن النبي ﷺ يالقه .

تخریجه : (خ . د . جه) .

٢-٩- اللبن وشربه وحلبه وغير ذلك

٧٤٧٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِاللَّبَنِ ، قَالَ : كَمْ فِي التَّيْتِ بَرَكَةٌ^(١) ، أَوْ بَرَكَتَيْنِ . [مسند أحمد ح ٢٥٦٣٧]

(١) الظاهر أن « بركة » مجرورة بلفظ « من » مقدرة أي كم في البيت من بركة « أو » للشك من الراوي .

تخریجه : (جه) وسنده جيد وفيه مدح اللبن والبيت الذي فيه اللبن ، وذلك لأن اللبن يجزئ عن الطعام والشراب ، وتقدم في باب ما كان يجبه النبي ﷺ من الأطعمة في حديث ابن عباس مرفوعاً « ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن » .

٧٤٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا

لكن قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث : هذا ليس نصاً في الاختصار على المرتين بل يحتمل أن يراد به التنفس في أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات ، وسكت عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع اهـ .

تخریجه : (مذ . جه) وقال الترمذي : هذا حديث غريب وفي بعض النسخ هذا حديث حسن غريب اهـ .

وضعف الحافظ إسناده .

٢-٨- الشرب كرعاً

٧٤٧٩- عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَشْرَبُوا الْكَرْعَ^(١) ، وَلَكِنْ يَشْرَبْ أَخَذَكُمْ فِي كَثْبِهِ . [مسند أحمد ح ٦٢١٧]

(١) قال في النهاية : كرع الماء يكرع كرعاً إذا تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفه ولا يأنه كما تشرب البهائم لأنها تدخل فيه أكارعها اهـ .

قلت : جاء في رواية عند ابن ماجه من حديث طويل عن ابن عمر أيضاً قال : « نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب على بطوننا وهو الكرْع » الخ الحديث .

تخریجه : (جه) وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

لكن رواه ابن ماجه من طريق ابن فضيل عن ليث عن سعيد بن عامر عن ابن عمر قال : « مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله ﷺ : لا تكرعوا ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها فإنه ليس إزاء أطيب من اليد » اهـ .

وفي إسناده ليث بن أبي سليم تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه .

قال الحافظ في التقریب : صدوق اختلط أخيراً .

وقال الدارقطني : إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد .

قلت : وفي الخلاصة قرنه مسلم بغيره وعلى هذا فحديثه حسن .

٧٤٧٧- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ

وَأَبِي عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَجْلَسَنَا عَلَى الْفُرْشِ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ أَتَيْنَا بِالشَّرَابِ فَشَرِبَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ نَازَلَ أَبِي، ثُمَّ قَالَ: ^(١) مَا شَرِبْتُهُ مِنْذُ حَرَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ: كُنْتُ أَجْمَلُ شِسَابِ قُرَيْشٍ وَأَجْوَدُهُ نَغْرًا ^(٣) وَمَا شَيْءٌ كُنْتُ أَجِدُ لَهُ لَذَةً كَمَا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَنَا شَابٌ غَيْرُ اللَّبَنِ أَوْ إِنْسَانٍ حَسَنٍ الْحَدِيثِ يُحَدِّثُنِي. [مسند أحمد ج ٢٣٢٢٩]

(١) يعني بريدة.

والمجمعة تقدم الكلام عليها في شرح الحديث الثاني في باب ما جاء في الضيع من كتاب الأطعمة أيضاً، وتقدم الكلام على الشرب من في السقاء في باب ما جاء في الحمر الأهلية والجلالة من كتاب الأطعمة.

والمجمعة تقدم الكلام عليها في شرح الحديث الثاني في باب ما جاء في الضيع من كتاب الأطعمة أيضاً، وتقدم الكلام على الشرب من في السقاء في باب ما جاء في الحمر الأهلية والجلالة من كتاب الأطعمة.

تخرجه: (د. ن. س) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذري.

٣- الأنبذة الجائزة والحرمه

٣-١- ما يجوز من ذلك وكيف كان

ينبذ النبي ﷺ ومن أي شيء كان نيذه

٧٤٨٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ ^(١) لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي سِقَاءٍ فَنَأْخُذُ قُبْضَةً مِنْ زَيْبِهِ، أَوْ قُبْضَةً مِنْ تَمْرٍ، فَنَطْرَحُهَا فِي السَّقَاءِ، ثُمَّ نَصُبُ عَلَيْهَا الْمَاءَ لَيْلًا ^(٢) فَيَشْرَبُ نَهَارًا ^(٣)، أَوْ نَهَارًا فَيَشْرَبُ لَيْلًا. [مسند أحمد ج ٢٤٧٠٢]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وفي كلام معاوية شيء تركته اهـ.

قلت: الذي تركه هو قوله «ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله ﷺ» ولا أدري ما المسوغ لترك هذه الجملة مع أنها ثابتة في الحديث.

٧٤٨٠- عَنْ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَ، قَالَ: بَغَيْتَنِي أَهْلِي بِلُقُوحٍ ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْلِيَهَا، فَحَلَبْتُهَا، فَقَالَ: دَعْ دَاعِي ^(٢) اللَّبَنِ. [مسند أحمد ج ١٦٨٢٤]

(١) اللقوح واللقة بفتح اللام الناقصة ذات لبن والجمع لقاح مثل قلوص وقلاص.

وقال ثعلب: اللقاح جمع لقحة وإن شئت لقوح وهي التي تنبت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ثم هي لبون بعد ذلك.

(٢) أي أبق في الضرع بعد الحلب داعياً يدعو ما فوقه من اللبن فينزله ولا يستوعبه فإنه إذا استقصى أبطأ الدر.

(١) فتح أوله وكسر الموحدة أي نطرح الزبيب أو التمر «في سقاء» بكسر أوله مملوداً، وتقدم معناه غير مرة وهو إناء من جلد.

(٢) أي في أول الليل.

(٣) أي في الصباح.

قال القرطبي: هذا يدل على أن أقصى زمان الشرب ذلك المقدار، فإنه لا تخرج حلاوة التمر أو الزبيب في أقل من ليلة أو يوم.

تخرجه: (م. د. د. م. د. ج) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد.

٧٤٨٣- عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدُوَةً ^(١) فِي سِقَاءٍ، وَلَا

تخرجه: (حب. م. ك) ورجاله ثقات وصححه الحافظ السيوطي.

٧٤٨٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ يُنْقَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الزَّبِيبُ ، قَالَ : فَيَشْرَبُهُ الْيَوْمَ ، وَالْغَدَ ، وَيَعْدُ الْغَدَ إِلَى مَسَاءِ الثَّلَاثَةِ ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ فَيَسْقَى ^(١) أَوْ يُهْرَاقَ . [مسند احمد ح ١٩٦٣]

(١) بضم أوله مبني للمفعول ، أي فيسقي الخدم كما صرح بذلك في رواية لأبي داود ومسلم .

« أو يهراق » بضم أوله وسكون الهاء وفتحها ، أي يصب وي طرح ، ولفظ مسلم « فإن بقي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب » .

قال النووي : « سقاه الخادم أو صبه » ، معناه تارة يسقيه الخادم وتارة يصبه ، وذلك الاختلاف لاختلاف النيذ ، فإن كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادئ الإسكار سقاه الخادم ولا يريقه ، لأنه مال تحرم إضاعته ويترك شربه تنزهاً ، وإن كان قد ظهر فيه من مبادئ الإسكار والتغير أراقه .

تخریجه : (م . د . نس . جه) .

٧٤٨٥- عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، عَنْ نَبِيذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَانَ يَشْرَبُ بِالنَّهَارِ مَا صُنِعَ بِاللَّيْلِ ، وَيَشْرَبُ بِاللَّيْلِ مَا صُنِعَ بِالنَّهَارِ . [مسند احمد ح ٢٦٠٦]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وفي إسناده الحسين بن عبد الله ضعيف .

٧٤٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : أَشْهَدُ عَلَى سُفْيَانَ أَنِّي سَأَلْتُهُ أَوْ سُئِلَ ، عَنْ النَّبِيذِ فَقَالَ : كُلُّ تَمْرٍ وَاشْرَبَ مَاءً يَصِيرُ فِي بَطْنِكَ نَبِيذًا . [مسند احمد ح ١٠٧٥٦]

٧٤٨٧- عَنْ صُهَيْرَةَ بِنْتِ جَنْفَرٍ ، سَمِعَتْ مِنْهَا ، قَالَتْ : حَجَجْنَا ثُمَّ انْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلْنَا عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حَمِيٍّ ، فَوَافَقْنَا عِنْدَهَا نِسْوَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقُلْنَ لَهَا : إِنَّ شَيْئًا سَأَلْتَنَ وَسَمِعْنَا ^(١) ، وَإِنْ شِئْتُنْ سَأَلْنَا وَسَمِعْتُنْ ؟ فَقُلْنَا : سَلْنِ ، فَسَأَلْنَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا ، وَمِنْ أَمْرِ الْمَحِيضِ ، ثُمَّ سَأَلْنَ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ ؟ ^(٢) . فقالت : « أَكْثَرْتُنَّ عَلَيْنَا يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فِي نَبِيذِ الْجَرِّ [حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ] وَمَا عَلَى إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَطْبُخَ تَمْرَهَا ، ثُمَّ

نُحْمَرُهُ ، وَلَا نَجْعَلَ لَهُ عَكَرًا ^(٣) ، فَإِذَا أَمْسَى تَعَشَّى فَشَرِبَ عَلَى عَشَائِهِ ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ فَرَغْتُهُ ، أَوْ صَبَّيْتُه ، ثُمَّ نَغْسِلُ السَّاءَ فَنَبِيذُ فِيهِ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَإِذَا أَصْبَحَ تَعَدَّى فَشَرِبَ عَلَى غَدَائِهِ ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ صَبَّيْتُه ، أَوْ فَرَغْتُهُ ، ثُمَّ غَسَلَ السَّاءَ . فَقِيلَ لَهُ : ^(٤) أَفِيهِ غَسَلَ السَّاءَ مَرَّتَيْنِ ؟ قَالَ : مَرَّتَيْنِ . [مسند احمد ح ٢٥٤٤٣]

(١) بضم أوله ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس .

(٢) يفتحين ، أي لا نترك فيه شيئاً من العكر خشية أن يصبر خراً . فقد جاء عند النسائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان يكره نطل النيذ بالنطل .

قلت : النطل يفتح النون وسكون الطاء المهملة ، ما يبقى من النيذ بعد الخالص ، وهو الْكَوْكُ وَالْكَوْكُ الذي يرسب في الإناء بعد أخذ سلاق النيذ وما صفى منه ، وإذا لم يبق إلا العكر والدردي صب عليه ماء وخليط بالنيذ الطري ليشتد ، ولذلك قالت عائشة « فإن بقي شيء » تعني من العكر « فرغته أو صبيته » شك الراوي « ثم نغسل السقاء » أي خشية أن يشتد ويصير خراً .

(٣) ظاهر هذه الرواية أنه قيل لمقاتل بن حيان الراوي عن عمته عمرة « أفيه » يعني في الحديث « غسل السقاء مرتين قال : مرتين » .

لكن جاء عند أبي داود « قالت : يغسل السقاء غدوة وعشية ، فقال لها أبي : مرتين في يوم ؟ قالت : نعم » ومعناه أن حيان أبا مقاتل قال لعائشة : أيفسل السقاء مرتين في يوم الخ والله أعلم .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

ويستفاد من هذا الحديث والذي قبله جواز شرب النيذ في الصباح إذا صنع في المساء ، وفي المساء إذا صنع في الصباح ، وهو يخالف حديث ابن عباس الآتي بعده ، فإنه يقيد جواز الشرب إلى ثلاث .

قال النووي : ليس مخالفاً لحديث ابن عباس في الشرب إلى ثلاث ، لأن الشرب في يوم لا يمنع الزيادة .

وقال بعضهم : لعل حديث عائشة كان زمن الحر وحيث يخشى فساد في الزيادة على يوم ، وحديث ابن عباس في زمن يؤمن فيه التغير قبل الثلاث .

وقيل : حديث عائشة عمول على نبيذ قليل يفرغ في يومه (١١٧/١٧) وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه والله أعلم .

وَرَدِيْقُهُ أَسَامَةٌ، فَسَقَيْنَاهُ مِنْ هَذَا النَّبِيْدِ، يَغْنِي نَبِيْدُ
السَّقَايَةِ^(١)، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَقَالَ: أَحْسَنْتُمْ. هَكَذَا
فَاصْنَعُوا^(٢). [مسند أحمد ح ٢٦٥٥]

(١) هو التمر أو الزبيب المنقوع في إناء من جلد كالقربة
الصغيرة
وقال النووي: لم ينع عن الانتباذ في أسقية الأدم بل أذن فيها
لأنها لرقمتها لا ينعى فيها المسكر بل إذا صار مسكراً شقها غالباً
أهـ.

(٢) يعني انتبذوا في السقاية.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٧٤٩٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبِذُ لَهُ
فِي مِقْيَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِقْيَاءٌ نَبَذَ لَهُ فِي تَوْرٍ^(١) مِنْ
بِرَامٍ. قَالَ: وَفِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّبَاءِ وَالنُّفْرِ وَالْجُرْ
وَالْمَزْفَةِ^(٢). [مسند أحمد ح ١٤٣١٧]

(١) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الواو.

«من برام» بكسر الموحدة وفي بعض الروايات «من
حجارة» وهو بمعنى قوله «من برام» وهو حجر كبير كالقدر
يقخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره.

(٢) الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة آخره همزة
وهو القريع.

و«النفر» وعاء يتخذ من أصل النخلة ينقر حتى يصير
كالإناء.

و«الجر» تقدم ضبطه وتفسيره في شرح حديث صهيرة بنت
جيفر في الباب السابق.

و«المزفت» بضم الميم وتشديد الفاء المفتوحة وهو المطلي
بالزفت.

تخرجه: (م. د. نس. جه).

٧٤٩١- حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَدَاوُدُ
بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى
ضَاحِيهِ^(١)، أَنَّ رَجُلًا نَادَى ابْنَ عَبَّاسٍ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ،
فَقَالَ: أَسَنَّةٌ تَبْتَغُونَ بِهَذَا النَّبِيْدِ، أَمْ هُوَ أَهْوَى عَلَيْكُمْ مِنَ
اللَّبَنِ، وَالْعَسَلِ^(٢). فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ

تَذَلِكَ، ثُمَّ تَصَفَّيْهِ فَتَجْعَلْهُ فِي مِقْيَائِهَا وَتَوَكَّى^(٣) عَلَيْهِ، فَإِذَا
طَابَ شَرِبَتْ وَسَقَتْ رَوْجَهَا. [مسند أحمد ح ٢٧٤٠٢]

(١) أي سألت صفة بنت حبي زوج النبي ﷺ.

(٢) يفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرّة كتمر جمع تمرّة، وقد
جاء تفسيره عند أبي داود عن سعيد بن جبير أنه قال لابن
عباس: ما الجر؟ فقال: كل شيء يصنع من المذّر (بفتحين) فهذا
تصريح بأن الجر يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المذّر
الذي هو التراب والطين.

يقال: مدرت الخوض أمدره إذا أصلحته بالمدر وهو الطين
من التراب.

(٣) بكسر الكاف غير مهموز أي تربط رأسه بالكواء يعني
بالخيط لئلا يدخله حيوان أو يسقط فيه شيء يقدّره.

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه (حم. طب. عل)
وصهيرة لم يرو عنها غير يعلى بن حكيم في ما وقفت عليه وبقية
رجال رجال الصحيح. (١١٨/١٧)

٧٤٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّلْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا
أَصْحَابُ أَعْنَابٍ وَكَرْمٍ وَقَدْ نَزَلَ تَخْرِيْمُ الْخَمْرِ فَمَا نَصْنَعُ
بِهَا؟ قَالَ: تَتَّخِذُونَهُ زَبِيْبًا، قَالَ: فَتَصْنَعُ بِالزَّبِيْبِ مَاذَا؟
قَالَ: تَتَّقَعُونَهُ عَلَى غَدَائِكُمْ، وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ
وَتَتَّقَعُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى غَدَائِكُمْ قَالَ: قُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُ^(١) وَنَحْنُ نُرْوِلُ بَيْنَ
ظَهْرَانِي مَنْ قَدْ عَلِمْتُ^(٢) فَمَنْ وَلِيْنَا؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ،
قَالَ: قُلْتُ: حَسْبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. [مسند أحمد ح ١٨٢٠٦]

(١) يعني أسلمنا دون قوما.

(٢) يعني قومه الكفار.

وقوله «فمن ولينا» يعني فمن يحفظنا من أذاهم.

تخرجه: (د. نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري.

٣-٢- نبذ السقاية وشرب النبي

ﷺ منه واستحسانه

٧٤٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٣-٣- ما لا يجوز من الأنبذة وما

جاء في نبذ الجر

٧٤٩٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَهَا أَشْرَبَةً فَمَا أَشْرَبُ وَمَا أَدْعُ؟ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: الْبَتْعُ^(١) وَالْجَزْرُ، فَلَمْ يَذَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هُوَ، فَقَالَ: مَا الْبَتْعُ وَمَا الْجَزْرُ؟ قَالَ: أَمَا الْبَتْعُ فَنَبِيذُ الذَّرَةِ^(٢) يُطْبَخُ حَتَّى يَبْعُدَ بَتْعًا. وَأَمَا الْجَزْرُ فَنَبِيذُ الْعَسَلِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَشْرَبَنَّ مُسْكِرًا^(٣). [مسند أحمد

ح ١٩٨٢٧]

٧٤٩٣- وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(٤)، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُمَا: يَسْرًا وَلَا تَعْسَرًا وَيَسْرًا وَلَا تَقْرَأَ وَتَطَاوَعًا^(٥). قَالَ أَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ فِيهَا شَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ يُقَالُ لَهُ: الْبَتْعُ، وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ يُقَالُ لَهُ: الْجَزْرُ^(٦)؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. [مسند أحمد ح ١٩٩٨٠]

(١) البتع بكسر الموحدة وسكون التاء الفوقية.

والمزرك بكسر الميم وسكون الزاي.

(٢) فسر أبو موسى البتع بنبيذ الذرة (بضم الذال مشددة وتخفيف الراء مفتوحة) وفسر المزرك بنبيذ العسل، هكذا جاء في هذه الرواية.

(٣) معناه أن العبرة في تحريم النبيذ هو الإسكار، وهذا من جوامع الكلم.

(٤) يعني أبا موسى الأشعري.

(٥) أي ليطع بعضكم بعضاً ولا تختلفوا.

(٦) جاء في رواية عند مسلم «قللت: يا رسول الله إن شراباً يصنع بأرضنا يقال له المزرك من الشعير، وشراب يقال له: البتع من العسل، فقال: كل مسكر حرام».

وله في رواية أخرى «قللت: (١٢٠/١٧) يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن: البتع، وهو من العسل ينبذ حتى يشتد، والمزرك، وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد».

عَبَاسًا، فَقَالَ: اسْقُونَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا النَّبِيذَ شَرَابٌ قَدْ مُغِثٌ^(١) وَثُرْتُ أَفَلَا نَسْقِيكَ لَبَنًا أَوْ عَسَلًا؟ قَالَ: اسْقُونَا مِمَّا تَسْقُونَ مِنْهُ النَّاسُ، فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ سِقَاءَتَيْنِ فِيهِمَا النَّبِيذُ، فَلَمَّا شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ عَجِلَ قَبْلَ أَنْ يَرَوِي^(٢)، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: أَحْسَنْتُمْ. هَكَذَا فَاصْنَعُوا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَضَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَسِيلَ شِعَابُهَا^(٣) لَبَنًا وَعَسَلًا. [مسند أحمد ح ٢٩٤٦]

(١) معناه أن ابن جريج روى هذا الحديث عن حسين بن عبد الله وداود بن علي: يزيد أحدهما على صاحبه في روايته.

(٢) معناه هل تستعملون هذا النبيذ لشيء ورد فيه عن رسول الله ﷺ أم هو أخف عليكم كلفة ومونة من اللبن والعسل؟ فذكر له ابن عباس قصة العباس مع رسول الله ﷺ وفيها أن النبي ﷺ مدحه وأمرهم بصنعه كما سيأتي.

(٣) بضم الميم وكسر الغين المعجمة بعدها ثاء مثناة (١١٩/١٧) من المثلث بسكون الغين وهو المرس والدلك بالأصابع (ومرث) بضبطه ومعناه.

قال في النهاية: أي وسخوه بإدخال أيديهم فيه.

(٤) معناه أن النبي ﷺ عندما شرب شيئاً منه أعجبه ولذلك رفع رأسه قبل أن يتم شربه وقال: أحسنتم هكذا فاصنعوا، والظاهر أنه ﷺ شرب بعد قوله ذلك حتى روي.

(٥) جمع شعب بكسر المعجمة الطريق وقيل: الطريق في الجبل.

تخرجه: الحديث ضعيف لانقطاعه فإن حسين بن عبد الله وداود بن علي بن عبد الله لم يدركا ابن عباس، لكنه جاء من طرق أخرى تعضده، منها ما رواه مسلم.

قال: أخبرنا محمد بن منهل الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني سمع ابن عباس يقول وهو جالس معه عند الكعبة: قدم النبي ﷺ على راحلته وخلفه أسامة فأتيناه بإناء فيه نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال: أحسنتم وأجلتم هكذا فاصنعوا. قال ابن عباس: فتحن لا نريد أن نغير ما أمر به رسول الله ﷺ.

وفي رواية عن بكر أن أعرابياً قال لابن عباس: ما لي أرى بني عمكم يسقون اللبن والعسل وأنتم تسقون النبيذ. أمن حاجة بكم أم من بخل؟ فذكر له ابن عباس هذا الحديث.

قال في المختار : أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح بفتحين ثم بسر ثم رطب اهـ .

وقال ابن فارس : البسر من كل شيء الغض « يعني الطري » وعلى هذا فطراوة البسر تكون دون الرطب

وقال العلماء : وقد يطلق الفضيخ على خليط البسر والتمر ، ويطلق على التمر وحده وعلى البسر وحده .

تحريكه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني باختصار ورجالهما ثقات اهـ .

وفيه عدم جواز شرب الفضيخ والنبذ وهو مقيد بكونه يسكر وإلا فلا .

٧٤٩٧- (خط) عن ثابت البناني ، قال : سألت ابن عمر ، فقلت : أنهي عن نبذ الجُر ؟^(١) . فقال : قد زعموا ذلك ، فقلت : من زعم ذلك ؟ النبي ﷺ ؟ قال : زعموا ذلك فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، أنت سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : قد زعموا ذلك^(٢) ، قال : فصرفه الله تعالى عني يومئذ ، وكان أحدهم إذا سئل : أنت سمعته من النبي ﷺ ؟ غضب ، ثم هم بصاحبه . [مسند أحمد ج ٥٠٧٤]

(١) الجر بفتح الجيم وهو اسم جمع الواحدة جرة ، ويجمع أيضاً على جرار وتضع من الفخار المعروف .

وجاء عند مسلم أن سعيد بن جبير سأل ابن عباس أي شيء نبذ الجر ؟ فقال : كل شيء يصنع من المدر .

وهذا تصريح من ابن عباس بأن الجر يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو التراب .

(٢) الظاهر من قول ابن عمر كل مرة في جواب السائل « قد زعموا ذلك » أنه كان متردداً (١٧/١٢١) هل سمع ذلك من النبي ﷺ أو من بعض الصحابة ، لكن ثبت عند مسلم عن طاوس قال : قال رجل لابن عمر : أنهي نبي الله أيضاً عن نبذ الجر ؟ قال : نعم ، ثم قال طاوس : والله إني سمعته منه « يعني من ابن عمر أيضاً » .

فيحمل قول ابن عمر في حديث الباب « قد زعموا ذلك » أنه كان ناسياً ، فلما تذكر أجاب بقوله : نعم .

تحريكه : (ق . وغيرهما) .

٧٤٩٨- عن سويد بن مقرن ، قال : أتيت رسول الله ﷺ بنبذ في جرؤ ، فسأله ، فنهاني عنها ، فكسرتها . [مسند

وجاء في النهاية لابن الأثير (البتح) نبذ العسل وهو خر أهل اليمن ، والمزر نبذ يتخذ من الذرة وقيل : من الشعير أو الحنطة اهـ .

وهذه الروايات مع قول صاحب النهاية تخالف ما جاء في الطريق الأولى من تفسير البتج بنبذ الذرة « والمزر » بنبذ العسل ، وما في الطريق الثانية أصح لاتفاق الشيخين وغيرهما عليها والله أعلم .

تحريكه : (ق . وغيرهما) خلا تفسير أبي موسى الذي في الطريق الأولى .

٧٤٩٤- عن عبادة بن الصامت . قال : قال رسول الله ﷺ : لَيَسْتَجِلْنَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ بِاسْمِ يَسْمُونَهَا إِياه^(١) . [مسند أحمد ج ٢٣٠٨٥]

(١) أي يدلون اسمها ليدلوا بذلك حكمها كسميتهم لها بالبتج والمزر ونحو ذلك كما تقدم ، فهذه التسمية لا ترفع عنها حكم التحريم ما كانت تُسكر .

تحريكه : (جه) وسنده جيد .

٧٤٩٥- عن ابن محرز يحدث ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : إن أناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها . [مسند أحمد ج ١٨٢٤١]

(١) الظاهر أن هذا الرجل هو عبادة بن الصامت لأن سياق الإسند يدل على ذلك .

تحريكه : هو كالذي قبله .

٧٤٩٦- عن أبي عبد الله الجسري ، قال : سألت معقل بن يسار ، عن الشراب فقال : كنا بالمدينة ، وكانت كثيرة التمر ، فحرم علينا رسول الله ﷺ الفضيخ^(١) . وأتاه رجل ، فسأله عن أم له عجوز كبيرة ، أيسقيها النبيذ فإنها لا تأكل الطعام ؟ فنهاه معقل . [مسند أحمد ج ٢٠٥٩٥]

(١) الفضيخ بالضاد المعجمة آخره خاء معجمة أيضاً .

قال في النهاية : شراب يتخذ من البسر المضسوخ ، أي المشدوخ اهـ .

« قلت : » البسر بضم الموحدة وسكون المهملة .

[٢٤١٤٤ ح ٢٤١]

جَمِيعاً ، وَلَا تَنْبِذُوا الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ جَمِيعاً ، وَاتَّبِعُوا كُلَّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى حِدَةٍ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٠٨١٩]

تخرجه : (طل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا هلال المزني وهو ثقة .

٧٤٩٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
نَهَى عَنْ نَبْذِ الْجَرِّ . [مسند أحمد ح ٢٦٥٠٥]

تخرجه : (د) وحسنه البوصيري في زوائد ابن ماجه .

٧٥٠٠- عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى ،
قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبْذِ الْجَرِّ الْأَخْضَرِ^(١) ، قَالَ :
قُلْتُ : فَلَا يَبْقَى ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي . [مسند أحمد ح ١٩٣١٣]

(١) جاء هذا الحديث عند الشافعي عن ابن أبي أوفى بلفظ
« نهى رسول الله ﷺ عن نبذ الجر الأخضر والأبيض والأحمر » .
والظاهر أن الغرض من هذه الألوان النهي عن الاتباز في
جنس الجر على أي لون ، ويؤيد ذلك ما جاء مطلقاً في أحاديث
الباب غير مقيد بلون .

تخرجه : (خ . فع . طل) .

٧٥٠١- عَنْ صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ^(١) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
بَنَحْوِهِ .

(١) هذا الحديث تقدم مطولاً بسنده وشرحه وتخرجه في
الباب الأول من أبواب الأنبة الجائزة والحرمه صحيفة (١١٧)
رقم (٥٠) وتقدم الكلام عليه .

٧٥٠٢- عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَساً ، عَنْ نَبْذِ
الْجَرِّ ، فَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئاً . قَالَ :
وَكَانَ أَنَسٌ يَكْرَهُهُ . [مسند أحمد ح ١٣٩٧٩]

تخرجه : (عل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

٣-٤- الخليطين

٧٥٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : الْحَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْجَنَةِ^(١) .

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَنْبِذُوا^(٢) التَّمْرَ وَالزَّيْبَ

(١) سيأتي الكلام على ذلك في باب ما يتخذ منه الخمر .
(٢) يضم الموحدة نوع من ثمر النخل معروف ، وفسر في
حديث عائشة الآتي بعد حديثين بالزهر بفتح الزاي وضما لغتان
مشهورتان .

قال الجوهري : أهل الحجاز يضمون يعني وغيرهم يفتح ،
والزهر هو البسر الملون الذي يظهر فيه حمرة أو صفرة وطاب .

(٣) قال النووي : ذهب أصحابنا وغيرهم من العلماء إلى أن
سب النهي عن الخليط أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخليط قبل
أن يشتد فيظن الشارب أنه لم يبلغ حد الإسكار وقد بلغه .

قال : ومذهب الجمهور أن النهي في ذلك للتنزيه وإنما يحرم
إذا صار مسكراً ولا تخفى علامته اهـ .

انظر خلاف (١٢٢/١٧) الأئمة في ذلك في « القول الحسن
شرح بدائع المن » صحيفة (٤٣٤) في الجزء الثاني .

تخرجه : (م . وغيره) .

٧٥٠٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنِ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ أَنْ يُخْلَطَا جَمِيعاً ، وَعَنِ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ أَنْ
يُخْلَطَا جَمِيعاً ، قَالَ : وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ جُرَشٍ^(١) أَنْ لَا
يُخْلَطُوا الزَّيْبَ وَالتَّمْرَ . [مسند أحمد ح ٣١١٠]

(١) يضم الجيم وفتح الراء كزفر غير مصروف اسم بلد
باليمن .

تخرجه : (م . نس) .

٧٥٠٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
نَهَى عَنْ الْجَرِّ^(١) أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ ، وَعَنِ التَّمْرِ وَالزَّيْبِ أَنْ
يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا ، وَعَنِ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا . [مسند
أحمد ح ١١٠٨١]

(١) تقدم تفسير الجر .

تخرجه : (م . مذ) .

٧٥٠٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى
عَنْ نَقِيعِ الْبُسْرِ^(١) وَهُوَ الزَّهْوُ .

(١) أي نبذ البسر وهو الزهو وتقدم تفسيره قبل حديثين ،

والظاهر أن النهي خاص بخلطه مع التمر أخذاً من الأحاديث المتقدمة والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث عائشة بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

٧٥٠٧- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : لَا تَتَّبِعُوا الرُّطْبَ وَالزَّهْوُ ، وَالتَّمْرَ وَالزَّيْبَ ، جَمِيعاً ، وَاتَّبِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدِّهِ قَالَ يَحْيَى : ^(١) فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَتَادَةَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ بِذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٣٠٠٥ ح ٢٣٠٠٥]

(١) هو ابن أبي كثير أحد الرواة .

تخرجه : (ق . د . نس . جه) .

٧٥٠٨- عَنْ كَبْشَةَ ابْنَةِ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَتْ : قُلْتُ لَأُمِّ سَلَمَةَ : أَخْبِرِينِي مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ ؟ قَالَتْ : نَهَانَا أَنْ نَعْمَجَ ^(١) النَّوَى طَبَخاً ، وَأَنْ نَخْلُطَ الزَّيْبَ وَالتَّمْرَ . [مسند أحمد ج ٢٧٠٣٨ ح ٢٧٠٣٨]

(١) تريد أن نبلغ به النضيج إذا طبختنا التمر فعضدناه ، يقال : عجمت النوى أعجمه عجماً إذا لكه في فك ، وكذلك إذا أنت طبخته أو أنضجته ، ويشبه أن يكون إنما كره ذلك من أجل أنه يفسد طعم التمر أو لأنه علف الدواجن فتذهب قوته إذا هو نضج .

تخرجه : (د . هـ) وسنده جيد .

٧٥٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْقَسِ وَالْقَيْرِ ^(١) ، وَأَنْ يُخْلَطَ التَّبْلَجُ ^(٢) وَالزَّهْوُ . [مسند أحمد ج ٢٤٩٩ ح ٢٤٩٩]

(١) سيأتي تفسير الدباء والحتم والمرقت والقير في الباب التالي .

(٢) بفتحين وهو أول ما يרטب في البسر واحده بلحة (والزهو) تقدم تفسيره هو والبسر في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخرجه : (م . نس) .

٧٥١٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) قَالَ : أُنْهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ نَشْوَانٌ ، قَدْ شَرِبَ زَيْباً وَتَمْرًا ، قَالَ : فَجَلَسَهُ

الْحَدِّ ^(٢) ، وَنَهَى أَنْ يُخْلَطَ [مسند أحمد ج ٥١٢٩ ح ٥١٢٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخرجه في آخر مناقب ابن عمر من كتاب مناقب الصحابة رضي الله (١٢٣/١٧) عنهم .

(٢) تقدم شرح هذه الجملة في حد شارب الحمر .

٧٥١١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا إِنَّ الْمُرَاتِ ^(١) حَرَامٌ - وَالْمُرَاتُ خُلُطُ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ . [مسند أحمد ج ١٢٦٠٣ ح ١٢٦٠٣]

(١) المرآت يقسم الميم وتشديد الزاي .

قال في النهاية جمع مُرَّةٌ وهي الحمر التي فيها حوضة ، ويقال لها المرء بالمد أيضاً . وقيل : هي من خلط البسر والتمر اهـ .

قلت : وفيه التصريح بالتحريم وهذا إذا أسكر .

تخرجه : (هـ) ورجاله ثقات خلا خالد بن العزيز .

قال في التتريب بكسر الفاء وقحها وسكون الزاي بعدها راء مقبول من الرابعة اهـ .

قلت : ولفظه عند البيهقي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : أَلَا إِنَّ الْمُرَاتِ حَرَامٌ أَلَا إِنَّ الْمُرَاتِ حَرَامٌ خُلُطَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ ، وَالتَّمْرُ وَالزَّيْبُ .

٧٥١٢- عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَرِهَ نَبِيذَ الْبُسْرِ وَخَفَهُ ^(١) ، وَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الْقَيْسِ عَنِ الْمُرَاتِ ، فَأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْبُسْرُ وَخَفَهُ . [مسند أحمد ج ٣٠٩٥ ح ٣٠٩٥]

(١) إنما كره ابن عباس نبيذ البسر وحده خشية أن يكون المراد به المزاء أو يعمل عمل المزاء في الشدة والحموضة ، وتقدم تفسير المزاء في شرح الحديث المتقدم والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات . وجاء معناه عند أبي داود وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٣-٥- الأوعية المنهي عن الانتباز

فيها ونسخ تحريم ذلك

٧٥١٣- عَنْ زَادَانَ ، قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ : أَخْبِرْنِي

تَشْرَبُوا فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْقَةِ وَالْقَيْرِ وَالْحَتَمِ ، وَاشْرَبُوا فِي
الْأَسْقِيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ أَوْ حَرَّمَ الْخَمْرَ
وَالْمَيْسِرَ وَالْكُوبَةَ^(٢) ، وَكُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ .

قَالَ سُفْيَانٌ : قُلْتُ لِغُلَامٍ بَنِي بَلَدِيَّةٍ : مَا الْكُوبَةُ ؟ قَالَ :
الطُّبْلُ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٦]

(١) بضم الشاء المثناة وسكون الفاء هو الدقيق والسويق
ونحوهما .

وقوله « فاي الأسقية » أي فاي الأواني تنبذ فيها ؟

(٢) الكوبة بضم الكاف ، فسرهما الراوي بالطبل ، والطبل
معروف وهو الذي يضرب عليه ، ويستنى من الطبل الضرب
بالدف في العرس ، وتقدم الكلام عليه في باب إعلان النكاح
واللَّهُو فيه الخ من كتاب النكاح فارجع إليه .

تخرجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٧٥١٥- عَنْ فُضَيْلِ بْنِ زَيْدِ الرُّقَاشِيِّ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ ، قَالَ : فَتَذَكَّرْنَا الشَّرَابَ ، فَقَالَ : الْخَمْرُ
حَرَامٌ^(١) ، قُلْتُ لَهُ : الْخَمْرُ حَرَامٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ؟ قَالَ : فَأَيْشَ^(٢) تُرِيدُ ؟ ! تُرِيدُ مَا سَمِعْتُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الدُّبَاءِ
وَالْحَتَمِ وَالْمَرْقَةِ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا الْحَتَمُ ؟ قَالَ : كُلُّ
خَضِرَاءَ وَبَيْضَاءَ^(٣) ، قَالَ : قُلْتُ : مَا الْمَرْقَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ
مُعْقِرٍ^(٤) مِنْ زِقٍّ أَوْ غَيْرِهِ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٦٩١٨]

(١) القائل « الخمر حرام » هو عبد الله بن مغفل .

(٢) هكذا بالأصل « فإيش تريد » وهي كلمة مسموعة من
العرب ومعناها أي شيء تريد .

(٣) جاء في الطريق الأخرى : « قال : الأخضر والأبيض »
ومعناه كل ما طلي من آنية الفخار بمادة خضراء أو بيضاء وهذا
اللون بخصوصه ليس قيداً في النهي ، وإنما ذكر على سبيل المثال ،
والغرض النهي عن الابتذال في جنس الجر على أي لون كان .

(٤) جاء في الطريق الأخرى « قال : ما لطح بالقرار من زق
أو غيره » .

قال في المصباح : الزق بالكسر الطرف وبعضهم يقول : ظرف
زفت أو قير والجمع أزفاق .

(٥) زاد في الطريق الأخرى « قال : فانطلقت إلى السوق

مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَوْعِيَةِ ، وَفَسَّرَهُ لَنَا بِلَفْظِنَا ،
فَإِنَّ لَنَا لَفْظَ مَيَوتٍ لَمُتَيْكُمْ ، قَالَ : نَهَى عَنِ الْحَتَمِ وَهُوَ
الْجَرُّ^(١) ، وَنَهَى عَنِ الْمَرْقَةِ^(٢) ، وَهُوَ الْمُعْقِرُ ، وَنَهَى عَنِ
الدُّبَاءِ^(٣) وَهُوَ الْقَرْعُ ، وَنَهَى عَنِ الْقَيْرِ^(٤) وَهِيَ النَّخْلَةُ ،
تَقْرُقُ نَقْرًا وَتَنْسُجُ نَسْجًا^(٥) ، قَالَ : فَفِيمَ تَأْمَرُنَا أَنْ نَشْرَبَ
فِيهِ ، قَالَ : الْأَسْقِيَةُ^(٦) . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَمَرَ أَنْ تَنْبِذَ فِي
الْأَسْقِيَةِ . [مسند أحمد ج ٥١٩١]

(١) يعني الأواني المصنوعة من المدر وهو الطين ، وتقدم
تفسيره قبل باب .

(٢) اسم مفعول ، وهو الإناء المطلي بالزفت وهو نوع من
القرار .

(٣) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة (وهو القرع) وهو
من الآنية التي يسرع الشراب في الشدة إذا وضع فيها .

(٤) هو فاعل بمعنى مفعول من نقر ينقر ، وكانوا يأخذون
أصل النخلة فينقرونها في جوفه ويجعلونه إناء يتبذرون فيه ، لأن له
تأثيراً في شدة الشراب .

(٥) هكذا عند الإمام أحمد « وتنسج نسجاً بالجيم » فيهما ،
لكن جاء عند مسلم بالخاء المهملة بدل الجيم .

قال النووي : هو هكذا في معظم الروايات ، والنسخ بسين
وحاء مهملتين ، أي تقشر ثم تقفر فتصير نقيراً ، ووقع لبعض
الرواة في بعض النسخ « تنسج » بالجيم .

قال القاضي وغيره : هو تصحيف ، وادعى بعض المتأخرين
أنه وقع في نسخ صحيح مسلم وفي الترمذي بالجيم وليس كما قال
بل معظم نسخ مسلم بالخاء .

(٦) جمع سقاء ، وهو إناء من أدم أي جلد يستعمل في شرب
الماء واللبن ، وإنما أذن لهم بالابتذال في الأسقية لأنها ليس لها تأثير
في شدة الشراب بسرعة كالأواني المنهى عنها .

وقوله « قال محمد » هو ابن جعفر أحد رجال السند .

تخرجه : (م . د . نس . مذ . حق) . (١٢٤/١٧)

٧٥١٤- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ عَلِيٍّ
بَنِي بَلَدِيَّةٍ ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ حَبْتَرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ
عَنِ الْجَرِّ الْأَبْيَضِ ، وَالْجَرِّ الْأَخْضَرِ ، وَالْجَرِّ الْأَحْمَرِ !
فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ،
فَقَالُوا : إِنَّا نُصِيبُ مِنَ الثُّغْلِ^(١) فَأَيُّ الْأَسْقِيَةِ ! فَقَالَ : لَا

وَالْمَرْقُوتِ، وَأَنْ يُخْلَطَ الْبَلَحُ بِالزَّهْرِ^(١)، قَالَ - قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْعَلُ نَبِيذَهُ فِي جَرَّةٍ خَضِرَاءَ، كَأَنَّهَا قَارُورَةٌ^(٢)، وَيَشْرَبُهُ مِنَ اللَّيْلِ! فَقَالَ: أَلَا تَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣)!! [مسند احمد ج ٢٧٧٢]

(١) تقدم شرحه في شرح حديث ابن عباس أيضاً في الباب السابق.

(٢) القارورة إناء من زجاج، شبه الحجرة الخضراء بإناء الزجاج في كونه أملس.

وقوله «يشربه من الليل» يعني قبل أن يشتد ويكسر.

(٣) يستفاد من قول ابن عباس أنه كان يرى عدم جواز الانتباز في الجرار وإن لم يسكر لعموم النهي عن ذلك وقال الخطابي: وبه قال ابن عمر ومالك وإسحاق.

قال: وذهب الجمهور إلى أن النهي إنما كان أولاً ثم نسخ وكان من ذهب إلى استمرار النهي لم يبلغه الناسخ والله أعلم.

تخریجه: (م. نس) مختصراً إلى قوله «وإن يخلط البلح بالزهر».

٧٥٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّقِيرِ، وَالِدَبَاءِ، وَالْمَرْقُوتِ، وَقَالَ: لَا تَشْرَبُوا إِلَّا فِي ذِي إِكَاءٍ^(١)، فَصَنَعُوا جُلُودَ الْإِبِلِ، ثُمَّ جَعَلُوا لَهَا أَغْنَاقًا مِنْ جُلُودِ الْغَنَمِ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا تَشْرَبُوا إِلَّا فِي مَا أَغْلَاهُ مِنْهُ^(٢). [مسند احمد ج ٢٦٠٧]

(١) معناه لا تشربوا النبيذ إلا في إناء من جلد له رأس يُربط ويُشد.

(٢) يريد أن الإناء كله يكون من جلود الغنم لأن جلدتها رقيق، فإذا حدثت فيه الشدة تقطع وانشق فلم يخف على صاحبه أمره. وأما جلود الإبل فتلتحق بالتقير والدباء والمرقت، وهذه الأوعية صلبة ميتة يتغير فيها الشراب ويشد فلا يشعر صاحبها بذلك والله أعلم.

تخریجه: أورده الميثمي، وقال: في الصحيح طرف من أوله رواه (حم. عل) وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله وهو متروك ضعفه الجمهور. وحكي عن ابن معين في رواية أنه لا بأس به يكتب حديثه. (١٧٦/١٧)

٧٥٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَاشْتَرَيْتَ أَفِيقَةً فَمَا زَالَتْ مَعْلَقَةً فِي بَيْتِي (الأفيقة) بكسر الفاء سقاء من آدم أي جلد وأثفه على تأويل القرية.

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا الفضيل بن زيد وهو ثقة.

٧٥١٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اجْتَنِبُوا أَنْ تَشْرَبُوا فِي الْحَتَمِ، وَالِدَبَاءِ، وَالْمَرْقُوتِ، وَاشْرَبُوا فِي السَّقَاءِ. [مسند احمد ج ٢٧٦٩]

تخریجه: (ق. وغيرهما). (١٢٥/١٧)

٧٥١٧- عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ وَالِدَبَاءِ، وَقَالَ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَحْرَمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ فَلْيَحْرَمْ النَّبِيذَ، قَالَ: وَسَأَلْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّبَاءِ وَالْجَرِّ، قَالَ: وَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْمَرْقُوتِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَخِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْجَرِّ، وَالِدَبَاءِ، وَالْمَرْقُوتِ، وَالْبُسْرِ، وَالتَّمْرِ. [مسند احمد ج ١٨٥]

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات.

٧٥١٨- عَنْ أَبِي حَاضِرٍ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ، عَنِ الْجَرِّ يَبْدُ فِيهِ! فَقَالَ: نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ، رَسُولُهُ، فَأَنْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَدَقَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَيُّ جَرٍّ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنْ مَذْرٍ^(١). [مسند احمد ج ٣٢٥٧]

(١) بفتحين. قال الأزهري: المذر قطع الطين وبعضهم يقول: الطين المِلْك (بكسر المهملة) الذي لا يخالطه رمل أحد.

قلت: وهذا الطين تصنع منه الأواني ثم تحرق بالنار وبعد حرقها يقال لها فخارة بفتح الفاء وتشديد المعجمة.

تخریجه: (م. نس. هق).

٧٥١٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّبَاءِ، وَالْحَتَمِ، وَالتَّقِيرِ،

عَنِ الْأَوْعِيَةِ إِلَّا وَعَاءَ يُوَكِّأُ رَأْسَهُ^(١). [مسند أحمد ج ١٧٥٠ ح ١]

(١) أي يربط عنقه ويشد.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد بهذا اللفظ وفي إسناده زبیه.

قال الحافظ في تعجیل النفعه بمحدثین، وقيل: بنونین بنت النعمان لا تعرفه.

قلت: جاء في الأصل زنب وهو خطأ من الناسخ.

٧٥٢٢- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمُرْقَاتِ. قال أبو عبد الرحمن^(١) سمعت أبي يقول: ليس بالكوفة عن عليٍّ حديث أصح من هذا. [مسند أحمد ج ١٢٧٣ ح ١]

(١) يعني عبد الله ابن الإمام أحمد رحمه الله.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٧٥٢٣- عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو^(١)، قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَلِيٍّ، قَالَ: فَجَاءَ صَبْعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا عَمَّا نَهَاكَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَهَانَا عَنِ الدُّبَاءِ، وَالْحَتَمِ، وَالْمُرْقَاتِ، وَالنَّقِيرِ، وَنَهَانَا عَنِ الْقَسِيِّ، وَالْمَيْثَرَةِ الْحَمْرَاءِ، وَعَنِ الْخَرِيرِ، وَالْجَلِيِّ الذَّهَبِ، ثُمَّ قَالَ: كَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِنْ خَرِيرٍ، فَخَرَجْتُ فِيهَا لِيَرَّ النَّاسُ عَلَيَّ كِسْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَنِي بِتَزْوِجِهِمَا، فَأَرْسَلَ بِإِحْدَاهُمَا إِلَى فَاطِمَةَ، وَشَقَّ الْأُخْرَى بَيْنَ نِسَائِهِ. [مسند أحمد ج ٩٦٣ ح ١]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في الباب الثاني من كتاب اللباس.

٧٥٢٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحَدَّثُ قَالَتْ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ، وَهُوَ الْجَرُّ، وَاللُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ، وَعَنِ الْمُرْقَاتِ. [مسند أحمد ج ٢٥١٦٣ ح ١]

تخرجه: (ق. نس).

٧٥٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ،

(ج). وَزَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ وَقَدْ عَبَدَ الْقَيْسَ حَيْثُ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَهَاهُمْ عَنِ الْحَتَمِ وَالنَّقِيرِ، وَالْمُرْقَاتِ، وَالْمَزَادَةِ الْمَجْبُوتَةِ^(١)، «وَقَالَ»: اتَّبِعْ فِي مِيقَاتِكَ^(٢) وَأَوْكِهَ وَأَشْرِنَهُ حُلُوا طَيِّبًا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْذِرْ لِي فِي مِثْلِ هَذَا^(٣) قَالَ: إِذَا تَجَعَّلَهَا مِثْلَ هَذِهِ (قال يزيد: وَفَتَحَ هِشَامُ يَدَهُ قَلِيلًا). فَقَالَ: إِذَا تَجَعَّلَهَا مِثْلَ هَذِهِ وَفَتَحَ يَدَهُ شَيْئًا أَرْفَعَ مِنْ ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ١٠٣٧٨ ح ١]

(١) قال في النهاية: المزادة المجبوبة هي التي قطع رأسها وليس لها عزلاء من أسفلها يتنفس منها الشراب.

وقال في موضع آخر: العزلاء هو فم المزادة الأسفل اهـ.

قلت: وعلى هذا فعلة النهي عدم التنفس لأن الشراب قد يتغير فيها ولا يشعر به صاحبها.

(٢) أي السقاء المتعارف وقد سبق تفسيره غير مرة.

«وأوكه» أي شد رأسه برباط «واشربه حلوا» قبل أن يشتد وتذب فيه الحموضة.

(٣) قال العلامة السندي في حاشيته على النسائي: الظاهر أن الإشارة إلى أمر متعلق بالجلس ولا يدري ماذا، والأقرب أنه طلب الرخصة في بعض الأقسام المنوعة فينبى له ﷺ بالإشارة أنك إذا رخصت لك في بعض هذه الأقسام فلعلك تشربه وقد فارقت في المسكر والله أعلم اهـ.

تخرجه: (م. د) غنصراً إلى قوله «وأوكه» واخرجه النسائي بنحو حديث الباب.. (١٢٧/١٧)

٧٥٢٦- عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَخُطِبَ، فَنَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمُرْقَاتِ. [مسند أحمد ج ٢٠٤٤٨ ح ١]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. طب) وفيه وقاء بن إياس وثقه أبو حاتم وابن حبان والثوري وضعفه غيرهم وبقي رجاله ثقات اهـ.

قلت: وقاء بن إياس لم يذكر في الطريق الثالثة فالحديث صحيح.

٣-٦- نسخ تحريم الانتباز في

الأوعية المتقدم ذكرها

٧٥٢٧- عن يحيى بن غسان التيمي، عن أبيه، قال :
كَانَ أَبِي فِي الرَّفْدِ الَّذِينَ وَقَفُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ
عَبْدِ قَيْسٍ ، فَتَنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ . قَالَ : فَأَتَخَمْنَا ^(١) ثُمَّ
أَتَيْنَاهُ الْعَامَ الْمُقْبِلَ . قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ نَهَيْتَنَا
عَنْ هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ فَأَتَخَمْنَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اتَّبِلُوا فِي
مَا بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا ، فَمَنْ شَاءَ أَوْكَا سِقَاءَهُ عَلَى
إِثْمٍ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٦٠٤٥]

(١) أي أصابنا الوخم لأن أرضنا أرض وحة كما سيأتي في
اللفظ الآخر أي وييلة ولا يدفع عنا وبهاها إلا الانتباز في هذه
الأوعية .

(٢) أي فلان كان مسكراً فقد أوكيتم سقاهم على إثم
وارتكبتم المعصية .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده حسن .

٧٥٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ وَقَفَ عَبْدُ
قَيْسٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ امْرِئٍ حَسِيبٌ نَفْسِهِ ^(١) ،
لِيَشْرَبَ كُلُّ قَوْمٍ فِي مَا بَدَأَ لَهُمْ . [مسند أحمد ح ٨٣١٨]

(١) أي مسؤول عن نفسه يشاب على الخير ويعاقب على
الشر فاشربوا في ما بدأ لكم يعني واجتنبوا المسكر لأنه شر .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . عل) وفيه شهر
(يعني ابن حوشب) وفيه ضعف وهو حسن الحديث وبقية رجاله
رجال الصحيح اهـ .

٧٥٢٩- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : إِنِّي لَشَهِيدٌ لِقَوْلِ عَبْدِ قَيْسٍ
قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَتَنَاهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا فِي
هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ : الْحَتَمِ ، وَاللَّبَاءِ ، وَالْمَرْقَتِ ، وَالْقَبْرِ ، قَالَ :
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ
لَا ظُرُوفَ لَهُمْ ^(١) ، قَالَ : فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ يَرْتَضِي
لِلنَّاسِ ^(٢) ، قَالَ : فَقَالَ : « اشْرَبُوا » مَا طَابَ لَكُمْ ^(٣) ، فَلِذَا
خَبِثَ قَدَرُوهُ . [مسند أحمد ح ٨٦٤١]

(١) أي لا أوعية لهم غير هذه الأوعية .

(٢) يفتح التحتية وكسر الثالثة بينهما راء ساكنة من باب رمى
أي يرفق بالناس ويشفق عليهم .

(٣) أي اشربوا في أي وعاء شتم « فلذا خبث » أي أسكر
« قذروه » أي اتركوه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده شهر بن
حوشب ضعفه بعضهم .

وقال الميمني : فيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات .
٧٥٣٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا نَهَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَوْعِيَةِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : فَلَا بُدَّ لَنَا ^(١) ، قَالَ :
فَلَا إِذْنٌ . [مسند أحمد ح ١٤٢٩٤]

(١) أي فلا بد لنا منها لاحتياجنا إليها وعدم وجود ما يقوم
مقامها .

« قَالَ : فَلَا إِذْنٌ » يعني فلا حرج عليكم في الانتباز فيها
فكان النهي قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ، والرخصة في
استعمالها مقيدة بعدم الإسكار كما سيأتي في الأحاديث التالية .

تخرجه : (خ . مذ . ج) . (١٧/١٢٨)

٧٥٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ
بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ
نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فُزُورُوهَا ، فَلِإِنْ فِي
زِيَارَتِهَا عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ ^(١) ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لَحُومِ الْأَضْحَاجِ فُوقَ
ثَلَاثٍ فَكُلُوا وَادْخِرُوا ^(٢) ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ فِي هَذِهِ
الْأَسْفِيَةِ ^(٣) فَاشْرَبُوا ، وَلَا تَشْرَبُوا حَرَامًا ^(٤) . (وفي لفظ
ونَهَيْتُكُمْ عَنِ نَبِيذِ الْجَرِّ فَاتَّبِعُوا فِي كُلِّ وَعَاءٍ وَاجْتَنِبُوا كُلَّ
مُسْكِرٍ) [مسند أحمد ح ٢٣٤٠٣]

٧٥٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) وفيه نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ
الْقُبُورِ وَإِنْ مُحْتَمًا قَدْ أُذِنَ لَهُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّ ^(٥) ، وَنَهَيْتُكُمْ
عَنِ الظُّرُوفِ ، وَإِنَّ الظُّرُوفَ لَا تُحَرِّمُ شَيْئًا وَلَا تُجْلَهُ ^(٦) .
[مسند أحمد ح ٤٣١٩]

(١) تقدم الكلام على زيارة القبور وحكمها صحيفة (١٦٢)
في الجزء الثامن بما يشفي الغليل فارجع إليه .

(٢) تقدم الكلام على ذلك مبسوطاً في الجزء الثالث عشر
صحيفة (١٠٧) فارجع إليه .

(٣) هكذا وقع في هذه الرواية بلفظ الأسقية وجاء مثل ذلك عند البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

ورجح بعضهم رواية الأوعية لأنها جاءت في أكثر الروايات .

وحمل بعضهم رواية الأسقية على سقوط أداة الاستثناء من الراوي ، والتقدير نهى عن الانتباز إلا في الأسقية ، ولم ينعى ﷺ عن الأسقية وإنما نهى عن الظروف أي الحشم والدباء والتقيير والمزقت .

وأباح الانتباز في الأسقية لأن الأسقية يتخللها الهواء من من سامها فلا يسرح إليها الفساد كإسراعه إلى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباز فيه ، وأيضاً فالسقاء إذا نبذ فيه ثم ربط أمنت شدة الإسكار بما يشرب منه لأنه متى تغير وصار مسكراً شق الجلد فما لم يشقه فهو غير مسكر ، بخلاف الأوعية لأنها قد يصير النبيذ فيها مسكراً ولا يعلم به ، ويجوز أن يكون قوله « نهى عن الأسقية » أي عن الأوعية ، واختصاص اسم الأسقية بما يتخذ من الأدم إنما هو بالعرف فإطلاق السقاء على كل ما يستقى منه جائز ، وجنبت فلا غلط في الرواية ولا سقط .

(٤) أي مسكراً .

(٥) الكلام على زيارة النبي ﷺ قبر أمه تقدم مطولاً في الجزء الثامن صحيفة (١٥٩) في الباب الأول من أبواب زيارة القبور من كتاب الجنائز فارجع إليه .

(٦) معناه أن العبرة بالإسكار وعدمه فإن أسكر حرم وإلا فلا .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٧٥٣٣- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ (١) وَفِيهِ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ الْأَوْعِيَةِ فَاشْرَبُوا فِيهَا ، وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مَا أَسْكَرَ . [مسند أحمد ج ١٢٣٦]

(١) حديث علي تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في أول الباب الأول من أبواب زيارة القبور المشار إليه آنفاً .

٧٥٣٤- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (١) نَحْوَ حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ ، فَاشْرَبُوا بِمَا شِئْتُمْ ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكراً ، فَمَنْ شَاءَ أَوْكَأَ سِقَاءَهُ عَلَى إِيْمٍ . [مسند أحمد ج ١٣٥٢١]

(١) (حديث أنس بن مالك) تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في الجزء الثامن رقم (٣٣١) صحيفة (١٥٨) في الباب

الأول من أبواب زيارة القبور المشار إليه .

وقوله « فَمَنْ شَاءَ أَوْكَأَ سِقَاءَهُ عَلَى إِيْمٍ » أي إن كان مسكراً والله أعلم . (١٢٩/١٧)

٧٥٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ ، قَالَ : أَنَا شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَهَى عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ (١) ، وَأَنَا شَهِدْتُ حِينَ رَخَصَ فِيهِ ، قَالَ : وَاجْتَنِبُوا الْمُسْكِرَ . [مسند أحمد ج ١٩٩٢٧]

(١) تقدم الكلام عليه في باب ما لا يجوز من الأنبذة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، وفي أبي جعفر الرازي كلام لا يضر وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط .

٧٥٣٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُحَارِ الْعُتْبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَجُلٌ مُسْقَامٌ (١) ، فَأَذِّنْ لِي فِي جَرِيرَةٍ أَتَيْدُ فِيهَا ، قَالَ : فَأَذِّنْ لَهُ فِيهَا . [مسند أحمد ج ٢٠٦٠٤]

(١) أي كثير السقم بفتحتين ، أي المرض .

وقوله « في جريرة » تصغير جرة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب) وفيه عبد الرحمن بن صحرار ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يوثقه ولم يجرحه ، والضحاك بن يسار وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال ابن معين : يضعفه البصريون وثقة رجاله ثقات .

٧٥٣٧- حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ذَكَرَ : أَنَّ الَّذِي يُحَدِّثُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ فِي النَّبِيذِ بَعْدَ مَا نَهَى عَنْهُ مُنْذِرُ أَبُو حَسَّانَ ، ذَكَرَهُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ خَالَفَ الْحَجَّاجَ فَقَدْ خَالَفَ . [مسند أحمد ج ٢٠٣٩٦]

تخرجه : أورده الهيثمي إلى قوله (ذكره عن سمرة) ولم يذكر كلمة (من خالف الحجاج الخ) ولم أدر من الحجاج ، لا سيما ولم يتقدم له ذكر في السند . قال البيهقي رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم اهـ .

وحديث سمرة بن جندب في النهي عن الانتباز في الأوعية تقدم في هذا الباب ، وهذا وأحاديث الباب تدل على نسخ النهي بالانتباز في الأوعية المذكورة (قال النووي) هذا النهي كان في أول الإسلام ثم

ابن عمر أيضاً قال : نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب .

٧٥٣٩- عَنْ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَفَعَهُ قَالَ : إِنَّ مِنْ الزَّيْبِ خَمْراً ، وَمِنْ التَّمْرِ خَمْراً ، وَمِنْ الْجَنْطَةِ خَمْراً ، وَمِنْ الشَّعِيرِ خَمْراً وَمِنْ الْعَسَلِ خَمْراً^(١) . [مسند أحمد ج ١٨٥٤٠]

(١) زاد في رواية أخرى عند الإمام أحمد أيضاً من طريق ثان « وأنا أنهى عن كل مسكر » .

تخریجه : (د . د . ج . هـ) وقال الترمذي : هذا حديث غريب اهـ .

قلت : هذا الحديث في إسناده إبراهيم بن مهاجر اختلف فيه ، فقال بعضهم : ليس بالقوي ، وقال بعضهم : لا بأس به ، ومن لم ير به بأساً الإمام أحمد وسفيان الثوري .

وقال الحفاظ في التقريب : صدوق لين الحفظ اهـ .

قلت : وله طريق أخرى بسند جيد عند أبي داود والبيهقي عن النعمان بن بشير أيضاً قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة ، وإنها حرام عن كل مسكر » .

قال البيهقي : وكذلك رواه السري (بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية) ابن إسماعيل عن عامر الشعبي اهـ .

قلت : ورواية السري جاءت عند الإمام أحمد في الطريق الثانية التي أشرنا إليها والسري متروك ، قال الإمام أحمد : تركه الناس .

٧٥٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ : مِنَ النَّخْلَةِ وَالْعِنَبِ . [مسند أحمد ج ٩٢٨٣]

تخریجه : (م . م . والأربعة) قال الخطابي : حديث أبي هريرة غير مخالف لما تقدم ذكره من حديث النعمان بن بشير وإنما وجهه ومعناه أن معظم ما يتخذ من الخمر إنما هو من النخلة والعنب وإن كانت الخمر قد تتخذ أيضاً من غيرهما ، وإنما هو من باب التأكيد لتحريم ما يتخذ من هاتين الشجرتين لضراوته وشدة سوره ، وهذا كما يقال : الشيع في اللحم والدفع في الوبر ، ونحو ذلك من الكلام .

٧٥٤١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : سُئِلَ

نسخ بحديث بريدة أن النبي ﷺ قال : « كنت نهيتكم عن الاتيذ إلا في الأسقية ، فأتيتوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكر » رواه مسلم في الصحيح .

قلت : وتقدم في أحاديث الباب ، قال وهذا الذي ذكرناه من كونه منسوخاً هو مذهبا ومذهب جماهير العلماء (قال الخطابي) القول بالنسخ هو أصل الأقاويل ، قال وقال قروم التحريم باق وكبرهرا الاتيذ في هذه الأوعية ، منهم مالك وأحمد وإسحاق ، وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم والله أعلم . اهـ .

(وقال ابن بطال) النهي عن الأوعية إنما كان قطعاً للزينة ، فلما قالوا لا يجزئ بدأ من الاتيذ في الأوعية ، قال اتبنا وكل مسكر حرام . وهذا الحكم في كل شيء نهى عنه بمعنى النظر إلى غيره فإنه يسقط للضرورة كالتنهي عن الجلوس في الطرقات ، فلما قالوا لا بد لنا منها قال (وأعطوا الطريق حقها) .

٣-٤- ما يتخذ منه الخمر وتحريمه

وأن كل مسكر حرام

٧٥٣٨- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مِنَ الْجَنْطَةِ خَمْراً ، وَمِنْ التَّمْرِ خَمْراً ، وَمِنْ الشَّعِيرِ خَمْراً ، وَمِنْ الزَّيْبِ خَمْراً ، وَمِنْ الْعَسَلِ خَمْراً^(١) . [مسند أحمد ج ٥٩٩٢]

(١) الخمر ما خامر العقل ، أي غطاه أو خالطه فلم يتركه على حاله ، وهو من مجاز التشبيه ، والعقل هو آلة التمييز ، فلذلك حرم ما غطاه أو غيره ، لأنه بذلك يزول الإدراك الذي طلبه الله من عباده ليقوموا بحقوقه .

وفي هذا الحديث وحديث النعمان بن بشير الآتي بعده دلالة على أن المسكر من المتخذ من غير العنب يسمى خمراً ، وما جاء في حديث أبي هريرة الآتي . بعد حديث من أن الخمر من النخلة والعنب محمول على الغالب ، أي (١٧/١٣٠) أكثر ما يتخذ الخمر من العنب والتمر .

تخریجه : (نس) وفي إسناده عند الإمام أحمد ابن لهيعة ، فيه كلام إذا عنعن ، وسنده عند النسائي جيد ، ويؤيده حديث النعمان بن بشير الآتي بعده ، ويؤيده أيضاً ما رواه البخاري والبيهقي عن

وأخرجه (جـ . مذ) بلفظ « كل مسكر حرام » .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٧٥٤٤- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ ^(١) . [مسند احمد ح ٤٨٣٠ ج

(١) قال النووي : هذا صريح في أن كل مسكر فهو حرام وهو خمر ، واتفق أصحابنا على تسمية جميع هذه الأنبذة خمرًا ، لكن قال أكثرهم : هو مجاز ، وإنما حقيقة الخمر عصير العنب .

وقال جماعة منهم : هو حقيقة لظاهر الأحاديث والله أعلم .

تخریجه : (م . مذ . نس . جـ . هـ) .

٧٥٤٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ . [مسند احمد ح ٦٥٥٨ ج

تخریجه : (نس . جـ) وفي إسناده عبد الله بن عمر العمري ضعيف .

٧٥٤٦- عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [مسند احمد ح ٩٥٤٢ ج

تخریجه : (د . مذ . جـ) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من حديث جابر .

٧٥٤٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ ^(١) فَمِثْلُ الْكَفِّ ^(٢) مِنْهُ حَرَامٌ . [مسند احمد ح ٢٤٩٣٦ ج

(١) بفتح الراء وسكونها والفتح أشهر ، وهو مكيا ل يسع ستة عشر رطلاً ، وقيل : هو بفتح الراء كذلك فإذا سكنت فهو مائة وعشرون رطلاً .

(٢) جاء في رواية أخرى « فالأوقية منه حرام » وذكره ملء الكف ، والأوقية في الحديث على سبيل التمثيل ، وإنما العبرة بأن التمثيل شامل للقطرة ونحوها .

تخریجه : (د . مذ) وقال الترمذي : حديث حسن .

٧٥٤٨- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُقْتَرٍ ^(١) . [مسند احمد ح ٢٧١٦٩ ج

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبَيْعِ؟ ^(١) وَالْبَيْعُ نَيْدُ الْقَسَلِ ، وَكَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَشْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٥١٥٩ ج

(١) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وهو ما ذكره في الحديث .

(٢) استدل به القائلون بالتعميم من غير فرق بين خمر العنب وغيره .

تخریجه : (ق . مذ . نس . جـ . هـ) .

٧٥٤٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ ، وَإِنِ أَرْضُنَا أَرْضَ بَارِدَةٍ ، فَذَكَرَ مِنْ ضُرُوبِ الشَّرَابِ ^(١) ، فَقَالَ : اجْتَنِبْ مَا أَسْكَرَ مِنْ رَبِيبٍ أَوْ تَمَرٍ أَوْ مَا سِوَى ذَلِكَ ^(٢) قَالَ : مَا تَقُولُ فِي نَيْدِ الْجَرِّ ^(٣) قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَيْدِ الْجَرِّ . [مسند احمد ح ٢٠٠٩ ج

(١) معناه أنه ذكر لابن عباس أنواعاً من الشراب يستغنيه في الجائز منها والمنوع .

(٢) يعني من أي نوع .

(٣) بفتح الجيم وتشديد الراء واحدها جرة . وهي إماء معروف من آتية الفخار ، وأراد المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير وتقدم الكلام (١٣١/١٧) على حكمه .

تخریجه : أخرج النسائي الجزء المرفوع منه وسنده جيد .

٧٥٤٣- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ ^(١) . [مسند احمد ح ٥٦٤٨ ج

(١) ذهب إلى العمل بهذا الحديث وما في معناه الأئمة مالك والشافعي وأحمد والجماعير من السلف والخلف .

قال العلماء : وفيه رد على من قال من الحنفية : إن الخمر يعني المتخذ من العنب يحرم قليله وكثيره ، أما غيره من المسكرات فيحرم القدر المسكر منه دون القليل ، وهو قول باطل يطله الأحاديث الكثيرة الصحيحة الصريحة .

تخریجه : (جـ . قط) وصححه الدارقطني .

(٤) معناه أن الشربة الواحدة يحرم تناولها إذا كانت من

شراب يسكر كثيره .

(٥) بفتحات أي اشتدت وأسكرت ، وإن كانت من غير هذه الأصناف وإنما ذكر هذه الأصناف لأنها كانت هي المستعملة للشرب في عصرهم .

وقوله « نهى الخمر » يعني التي حرم الله .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) إلا أنه قال : حرمت الخمر ، وهي من العنب والتمر الخ .

والبزار باختصار وزاد بعد قوله « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » : « فإنها كلمة حكم أخذ بها من كان قبلكم » ورجال أحد رجال الصحيح .

٧٥٥٠- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْلَمَهُمُ الصَّلَاةَ وَالسُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ ، ثُمَّ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَّا شَرَابًا نَصْنَعُهُ مِنَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : الْغُبَيْرَاءُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَا تَطْعَمُوهُ ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ ذَكَرُوا لَهُ أَيْضًا ؟ فَقَالَ : الْغُبَيْرَاءُ ؟ ^(١) قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَا تَطْعَمُوهُ ، ثُمَّ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْطَلِقُوا سَأَلُوهُ عَنْهُ ؟ فَقَالَ : الْغُبَيْرَاءُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَا تَطْعَمُوهُ ، قَالُوا : فَلَا يُنْهَمُ لَا يَدْعُونَهَا ؟ قَالَ : مَنْ لَمْ يَتْرُكْهَا فَاضْرِبُوا عَقَبَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٩٥٢ ح ٢]

(١) بوزن حمراء قال في النهاية : الغبراء ضرب من الشراب يتخذ الخبث من الذرة السكركة (بضم المهملة والكاف ثم راء ساكنة) .

وقال ثعلب : هو خمر يعمل من الغبراء هذا التمر المعروف اهـ .

قلت : ولكنه جاء في الحديث أنه من القمح والشعير ، ولا مانع من أن ما صنع من الذرة والتمر يقال له : الغبراء أيضاً .

(٢) أي إذا عاند واستحل شربها .

تخریجه : (هق) وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . طب) وفيه ابن ليعبة وحديثه حسن (قلت : لأنه قال : حدثنا ، فإذا عنعن كان حديثه ضعيفاً) قال : وبقي رجال أحمد ثقات .

٧٥٥١- عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) بضم الميم وسكون القاء وكسر التاء .

قال في النهاية المقتر الذي إذ شرب أحس الجسد وصار فيه نور وهو ضعف وإنكسار ، يقال : أفتر الرجل فهو مفتر إذا ضعفت جفونه وانكسر طرفه اهـ .

وقال في المصباح ، فتر عن العمل فتوراً من باب قعد انكسرت حدته ولان بعد شلته .

وقال الخطابي : المقتر كل شراب يورث الفتور والخنر في الأطراف ، وهو مقلعة السكر ، نهي عن شربه لئلا يكون ذريعة إلى السكر اهـ .

(فائدة :) قال الثناوي في فيض القدير : حضر عجمي القاهرة وطلب دليلاً لتحريم الخبثيش (١٣٢/١٧) وعقد له مجلس حضره أكابر العصر ، فاستدل للزین العراقي بهذا (يعني بمحدث أم سلمة) فأعجب من حضر .

تخریجه : (د) وصحح الزین العراقي إسناده ، وكذلك صححه الحافظ السيوطي .

وفي إسناده شهر بن حوشب ، قال المنذري : وثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد والترمذي يصحح حديثه اهـ .

٧٥٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُخْتَارَ بْنَ فُلْفُلٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، عَنْ الشَّرْبِ فِي الْأُضْيَةِ فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَقَّةِ وَقَالَ : كُلْ مُسْكِرَ حَرَامٍ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا الْمُرَقَّةُ ؟ قَالَ : الْمُرَقَّةُ ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : فَالرَّصَاصُ وَالْقَارُورَةُ ؟ ^(٢) قَالَ : مَا بَأْسُ بِهِمَا ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَهُمَا ؟ قَالَ : دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ ، فَإِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ^(٣) ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ السُّكْرُ حَرَامٌ ، فَالشَّرْبَةُ وَالشَّرْبَتَانِ عَلَى طَعَامِنَا ؟ قَالَ : مَا أَسْكَرَ كَثِيرَةً فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ ^(٤) . وَقَالَ : الْخَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْعَلْسِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالذَّرَّةِ ، فَمَا خَمَرْتُمْ ^(٥) مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ الْخَمْرُ . [مسند أحمد ج ١٢١٢٣ ح ٢]

(١) معناه الإناء الذي طلي بالزفت .

(٢) الرصاص معلوم و« القارورة » هي الإناء من الزجاج .

(٣) يريد أن العبرة بالإسكار ، فكل نبيذ في أي إناء تخشى منه الإسكار فاتركه ؛ فإن كل مسكر حرام .

ﷺ قَالَ : إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَيَّ الْخَمْرَ ، وَالْكُوبَةَ ^(١) ، وَالْقَيْنَ ^(٢) ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغَبِيرَةَ ^(٣) فَإِنَّهَا ثَلُثُ خَمْرِ الْعَالَمِ . [مسند احمد ح ١٥٥٦٠]

(١) بكسر الميم بعدها زاي ساكنة ثم راء .

(٢) يعني يوم القيامة . والحبال بفتح الحاء المعجمة وتخفيف الموحدة في الأصل الفساد ، وهو يكون في الأفعال والأبدان والعقول ، والحبال بالتسكين الفساد .

و « عصارة أهل النار » بضم العين المهملة ما يسيل منهم من الدم والصديد .

تخریجه : (م . د . ن) . (١٣٤ / ١٧)

٧٥٥٤- عَنْ سَرَّاحِيلَ بْنِ بُكَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَرَّاحِيلٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ : إِنَّ لِي أَرْحَامًا يَمُصُّونَ يَتَّخِذُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْنَابِ ؟ قَالَ : وَقَعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا تَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْيَهُودِ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ قَبَاحُهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا ، قَالَ : قُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَخَذَ عَقُودًا فَمَعَصَرَهُ فَمَشَرَهُ ، قَالَ : لَا بَأْسَ ، فَلَمَّا نَزَلْتُ قَالَ : مَا حَلَّ شَرِبُهُ حَلَّ بَيْعِهِ . [مسند احمد ح ١٦١٦٣]

تخریجه : أورده الميثمي مختصراً وقال : رواه احمد في حديث طويل وفيه ابن بكيل وطيف ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات .

هذا وفي أحاديث الباب دلالة على تحريم كل شراب مسكر وأنه يسمى خمرًا لأنه خامر العقل أي ستره سواء كان من عصير العنب أو نبيذ التمر والرطب والبسر والزبيب والشعير والذرة والمسل وغير ذلك :

انظر « القول الحسن شرح بدائع المنن » صحيفة (٤٣٥) في الجزء الثاني .

٤- قبح الخمر ومفاسدها

٤-١- مفاسد الخمر وقصة حمزة

مع ناقي علي قبل تحريم الخمر ^(١)

٧٥٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَّنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي

ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ

(١) بضم الكاف على وزن الكوفة

وقال الخطابي : يفسر بالطليل ، ويقال : هو النرد (١٣٣/١٧) ويدخل في معناه كل وتر ويزهر ونحو ذلك من الملاهي والغناء اهـ .

(٢) القَيْن بالكسر والتشديد لعبة للروم يقامرون بها ، وقيل : هو الطنبور (بضم الطاء المهملة) بالحشية . والتقتين : الضرب بها (نه) .

(٣) تقدم تفسيرها في الحديث السابق وسميت الغبيراء لما فيها من الغبرة .

وقوله « فإنها ثلث خمر العالم » أي فإنها مقدار ثلث الخمر التي يستعملها العالم ، وقيل : أراد أنها معظم خمر العالم وكلها سواء في التحريم .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه عيب الله بن زحر وثقه أبو زرعة والنسائي وضعفه الجمهور .

٧٥٥٢- عَنْ ذَيْلَمِ الْجَمْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بَارِضٌ بَارِدَةٌ نَعَالِجُ بِهَا عَمَلًا شَدِيدًا وَإِنَّا نَتَّخِذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمْحِ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا ؟ قَالَ : هَلْ يُسْكِرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاجْتَنِبُوهُ ، قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَسِّرْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : هَلْ يُسْكِرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاجْتَنِبُوهُ ، قُلْتُ : إِنَّ النَّاسَ غَيْرَ تَارِكِيهِ ؟ قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَتْرَكُوهُ فَأَقْتُلُوهُمْ ^(١) . [مسند احمد ح ١٨١٩٨]

(١) أي إذا استحلوا شربه بعد علمهم بتحريمه .

تخریجه : (د) وفي إسناده محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن .

٧٥٥٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ (وَجَيْشَانَ مِنَ الْيَمَنِ) فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ يُقَالُ لَهُ : الْمِرْزَرُ ^(١) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أُمْسِكِرْ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَإِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ

بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : أَصَبْتُ شَارِفًا^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى، فَأَنْخَتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحْمَلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا^(٢) لَأَيِّمَةٍ، وَمَعِيَ صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ^(٣) لَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى وَلِيْمَةٍ فَاطِمَةٍ، وَحَمْرَةٌ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ النَّيْتِ، فَتَارَ إِلَيْهِمَا حَمْرَةٌ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ^(٤) أَسْنِمَتُهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا^(٥)، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَاجِهِمَا، قُلْتُ لَابْنِ شِهَابٍ : وَمِنْ السَّنَامِ؟^(٦) قَالَ : جَبَّ أَسْنِمَتُهُمَا، فَلَقَبَ بِهَا .

قال : فَتَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرِ أَفْطَعْنِي، فَكُنْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى حَمْرَةَ فَتَنَيْطُ^(٨) عَلَيْهِ، «فَرَفَعَ» حَمْرَةَ بَصَرَهُ فَقَالَ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لَأَبِي^(٩)؟ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَهِّقُ^(١٠) حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ . [مسند أحمد ج ١٢١١]

(١) تنبيه : ليس ما ذكرته في هذه الأبواب كل ما جاء في مسند الإمام أحمد بشأن الخمر فقد تقدم شيء من ذلك في باب ما جاء في بيع الخمر الخ من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (٢٦) وتقدم أيضاً في أبواب تحريم الخمر وحد شاربها من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة (١١٦) وسيأتي شيء من ذلك أيضاً في كتاب فضائل القرآن وتفسيره عند قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ الخ من سورة البقرة . وقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية﴾ من سورة المائدة .

(٢) هي بالشين المعجمة وبالفاء وهي الناقة المسنة وجمعها شُرَف بضم المعجمة والراء وإسكانها .

(٣) الإذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة بينهما ذال معجمة ساكنة نبت طيب الرائحة عريض الأوراق يكثر بأرض الحجاز، يستعمله الحدادون والصواغون يجرقونه بدل الفصم ويتخذ وقوداً في البيوت وسقفاً لها يجعل فوق الخشب، ويستعمل أيضاً في القبر يسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبانات .

(٤) بفتح أوله وسكون ثانيه ويضم النون وكسرهما وفتحها وهم طائفة من اليهود بالمدينة، وكان علي عليه السلام يبيع الإذخر لذلك الصانع اليهودي ليستعين به على وليمة فاطمة رضي الله

عنها .

(٥) بفتح الجيم وتشديد الموحدة أي قطع .

(٦) أي شق بطونهما .

(٧) معناه أن ابن جريج سأل ابن شهاب فقال : وقطع من

السنام ؟ فقال ابن شهاب : جب أسنمتها - يعني قطعها كلها - فذهب بها .

(٨) أي احتد النبي ﷺ على حمزة ولامه على ذلك الفعل .

وقوله « فرجع حمزة بصره » بتشديد الجيم أي كرر النظر إلى رسول الله ﷺ مرة بعد مرة، وجاء عند مسلم « فرجع حمزة بصره » .

(٩) إنما قال ذلك حمزة من نشوة السكر ولا لرم عليه (١٣٥/١٧) في ذلك ولا سيما وقد كان ذلك قبل تحريم الخمر .

(١٠) قال النووي : قال جمهور أهل اللغة وغيرهم : القهقري الرجوع إلى وراء ووجهه إليك إذا ذهب عنك .

قال : وإنما رجع القهقري خوفاً من أن يسدوا من حمزة عليه السلام أمر يكرهه لو ولاه ظهره لكونه مغلوباً بالسكر .

تخرجه (م . وغيره) .

٤-٢- لعن الخمر وشاربها وحرمانه

من حر الأخرة إلا أن يتوب

٧٥٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ^(١)، فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَأَخَّرْتُ لَهُ، فَكَانَ عَنْ يَمِينِهِ^(٢)، وَكُنْتُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ، فَتَنَحَّيْتُ لَهُ فَكَانَ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَمَنُ، فَإِذَا بِأَزْدَاقٍ^(٣) عَلَى الْيَمَنِ، فِيهَا خَمْرٌ .

قال ابن عمر : فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ : وَمَا عَرَفْتُ الْمَدِينَةَ^(٤) إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَمَرَ بِالزَّرْقَانِ فَشَقَّتْ^(٥)، ثُمَّ قَالَ : لُجِنَتِ الْخَمْرُ^(٦) وَشَارِبُهَا وَسَاقِيهَا وَبَائِعُهَا وَتَبَاعُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَعَاصِرُهَا^(٧) وَمُعْتَصِرُهَا وَآكِلُ نَمَتِهَا^(٨) . [مسند أحمد ج ٥٣٩٠]

(١) المريد بوزن منبر : الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف

كالبيدر للحنة .

صحيفة (١١٦) رقم (٢٩٩) وسنده صحيح .

(٢) هذا من حسن أدب ابن عمر .

وروى نحوه ابن ماجه عن أنس قال المنذري : ورواه ثقات .

وفيه احترام الكبير في السن وأن يكون على يمين أشرف القوم وأفضلهم . وكذلك يقال في تنحيه عن اليسار لأبيه رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) جمع قلة للزق : والزق السقاء من الجلد وتقدم تفسيره غير مرة ، وجمع الكثرة زقاق بكسر الزاي وزقاق بضمها مثل ذئاب وذؤبان .

(٤) المدينة بضم الميم وسكون المهملة : هي الشفرة والسكين ، وما كان ابن عمر يعرف أن الشفرة أو السكين يقال لها : المدينة إلا يومئذ .

(٥) يعني وصب ما فيها إلى الأرض .

(٦) أي لعننا الله لذاتها ، ولعن كل شيء على حسبه ، فلعن الخمر هو تحريم تناولها واحتمارها والحكم عند الجمهور بنجاستها .

(ولعن شاربها وما عطف عليه) معناه الطرد والبعد من مكان الرحمة ومواطنها .

(٧) أي سواء عصرها لنفسه أو لغيره لتكون خراً .

و« معتصمها » أي لنفسه نحو كال واكتال ، قال في الصحاح : اعتصرت عصيراً اتخذته .

(٨) أي ولعن الله « أكل ثمنها » بالمد أي متناوله بأي وجه كان وخص الأكل لأنه أغلب وجوه الانتفاع وقال الطيبي : ومن باع العنب من العاصر فأخذ ثمنه فهو أحق باللعن .

قال : وأطب فيه ليستوعب مزاولها مزاوله بأي وجه كان .

وفي هذا الحديث الزجر والتنفير من ارتكاب المحرم والتسبب فيه والإعانة عليه بأي نوع كان وأن من فعل ذلك كان شريكاً لمرتكبه في الأثم .

تخرجه : أخرج المرفوع منه (د . ج . ك) وصححه الحاكم والحافظ السيوطي .

وفي إسناده عند الإمام أحمد ابن لهيعة فيه كلام إذا عنعن ولكنه صرح هنا بالتحديث فحديثه حسن .

وتقدم نحوه للإمام أحمد عن ابن عباس في الباب الأول من أبواب تحريم الخمر وحد شاربه في كتاب الحدود في الجزء (١٦)

٧٥٥٧- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَتَبَّ مِنْهَا ، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ ، لَمْ يُسَقَّهَا ^(١) . [مسند أحمد ح ٤٦٩٠] [٣٦/١٧]

(١) قيل : معناه حرمانه من دخول الجنة إن لم يعف عنه إذ ليس هناك إلا جنة ونار ، والخمر من شراب الجنة ، فإذا لم يشربها في الآخرة لا يدخلها .

وقيل : المراد جزاؤه أن يحرم شربها في الآخرة عقوبة له وإن دخلها وهو الراجح والله أعلم .

تخرجه : (ق . نس . ج . ط) .

٧٥٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَانٌ ^(١) ، وَلَا مَذْمُونٌ خَمْرٍ . [مسند أحمد ح ٦٥٣٧]

(١) المراد بالمنان هو الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَةً واعتد به على من أعطاه وهو مذموم لأن المنة تفسد الصنعة .

و« مدمن خمر » المدمن بوزن مجرم هو الذي يعاقب شربها ويلازمه ولا ينفك عنه ، وهذا تغليب في أمرها وتحريمها .

تخرجه : (نس) بزيادة العاق (يعني لوالديه) .

وأخرجه الدارمي وأبو داود الطيالسي بزيادة « العاق والزاني » .

وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وذب عنها الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « القول المسدد في الذب عن المستدل للإمام أحمد » .

وقال الحافظ رحمه الله بعد أن ذكر الحديث بسنده ومثنه قال : ورواه أيضاً غندر وحجاج عن شيبه عن منصور عن سالم عن نبيط بن شريط عن جابان به .

ورواه النسائي من طريق شعبة كذلك .

ومن طريق جرير والثوري كلاهما عن منصور كرواية همام (يعني كرواية همام في حديث الباب) .

وقال : لا نعلم أحداً تابع شعبة على نبيط بن شريط .

وذكر الدارقطني الاختلاف فيه في كتاب الملل على مجاهد .

وفي هذا من التهديد والوعيد ما يحمل من له أدنى عقل عن الإحجام عن شرب الخمر والزنا .

وفيه أن الثلاثة من الكبائر نعوذ بالله من ذلك .

تخريجہ : (عل . حب . طب . ك) وصححه الحاكم واقره الذهبي .

وأورده الهيثمي وقال : رجال أحمد وأبي يعلى ثقات .

٤-٣- وعيد شارب الخمر نعوذ بالله من ذلك

٧٥٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّبَلِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَهُوَ فِي حَائِطٍ ^(١) لَهُ بِالطَّائِفِ ، يُقَالُ لَهُ : الْوَهْطُ ^(٢) ، وَهُوَ مُخَاصِرٌ قَتَى مِنْ قُرَيْشٍ ، يُزَنُ ^(٣) بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، فَقُلْتُ : بَلِّغْنِي عَنْكَ حَدِيثٌ : أَنَّ مَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ خَمْرٍ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ ثَوْبَةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا . وَأَنَّ الشَّيْءَ مِنْ شَيْءٍ فِي بَطْنِ أُمٍّ .

وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لَا يَنْهَرُهُ ^(٤) إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ ، خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمٍ وَلَدَنَّهُ أُمُّهُ .

فَلَمَّا سَمِعَ الْفَتَى ذَكَرَ الْخَمْرَ اجْتَذَبَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنِّي لَا أَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَتْلُ ^(٥) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَرْبَةً ^(٦) ، لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ^(٧) ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ ، قَالَ : فَلَا أَقْرَى فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ ^(٨) ؟ فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَذَعِهِ ^(٩) الْجَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١٠) . [مسند أحمد ح ٦٦٤٤]

(١) تقدم غير مرة أن الحائط هو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

(٢) بفتح الواو وسكون الهاء آخره طاء مهملة .

قال في النهاية : هو مال كان لعمر بن العاص بالطائف ، وقيل : الوهط قرية بالطائف كان الكرم المذكور بها .

قلت : تقدم في باب جامع الشهداء وأنواعهم من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص (٣٥) رقم (١١٦) أن معاوية أراد

وقال البخاري في التاريخ : لا يعرف لجابان سماع من عبد الله بن عمرو ، ولا لسماع من جابان .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق سفيان الثوري تارة كرواية النسائي وتارة من روايته عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو .

وأخرجه أيضاً من رواية عمر بن عبد الرحمن أبي حفص الأبار عن منصور عن عبد الله بن مرة عن جابان وأعله بما أشار إليه الدارقطني من الاضطراب ، وليس في شيء من ذلك ما يقتضي الحكم بالوضع والله أعلم ، انتهى ما ذكره الحافظ في « القول المسد » .

قلت : قول البخاري : « لا يعرف لجابان سماع من عبد الله بن عمرو ولا لسماع من جابان » تعقبه المزي بقوله : هذه طريقة قد سلكها البخاري في مواضع كثيرة وعلل بها كثيراً من الأحاديث الصحيحة وليس هذه علة قاذية ، وقد أحسن مسلم في الرد على من ذهب هذا المذهب في مقدمة كتابه كنا في التهذيب . وفيه أيضاً ذكره ابن حبان في الثقات (يعني جابان) وأخرج حديثه في صحيحه .

قلت : وعلى هذا فالحديث صحيح وإن لم يعرف نسب جابان ولكنه تابعي ثقة والله أعلم .

٧٥٥٩- عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ^(١) : مُدْبِرٌ خَمْرٍ ، وَقَاطِعٌ رَجِمَ ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحْرِ ، وَمَنْ مَاتَ مُدْبِرًا لِلْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَهْرِ الْفُوطَةِ ^(٢) ، قِيلَ : وَمَا نَهْرُ الْفُوطَةِ ؟ قَالَ : نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُؤِمَّاتِ يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٩٧٩٨]

(١) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب .

« مدمن خمر » أي الملازم لشربها « قاطع رحم » أي قرابة ، أي لا يصل أقاربه ولا يطف عليهم .

« ومصديق بالسحر » قال الذهبي في الكبائر : ويدخل فيه تعليم السيمياء وعملها وهي محض السحر وعقد المرء عن زوجته وحبه الزوج لامراته وبغضها وبغضه وأشباه ذلك بكلمات مجهولة .

(٢) بضم المعجمة فسر في الحديث بأنه نهر (١٣٧/١٧) يجري من فروج المومسات ، أي نهر في جهنم يجري فيه القيح والصدئ السائل من فروج المومسات ، أي الزانيات .

(٣) أي ريح تنتها .

القلم على علم الله عز وجل .

أن يأخذ أرضاً لعبد الله بن عمرو يقال لها : الوهط فعزم عبد الله بن عمرو على قتاله ، وهو يؤيد ما هنا .

(٣) بضم أوله وفتح الزاي ثم نون مشددة ، أي يتهم بشرب الخمر ، يقال : زنه بكذا وأزنه إذا اتهمه به وظنه فيه (نه) .

(٤) هو يفتح الهاء والنهز الدفع ، يقال : نهزت الرجل أنهزه إذا دفعته (نه) .

(٥) أي لا أجيز لأحد أن يقول عليّ ما لم أقل ، يريد أن ما بلغ عبد الله بن الدليمي فيه اختصار وحذف بعض ألفاظ ، ثم أخذ يذكر ما سمعه من النبي ﷺ في هذه الأمور على حقيقته وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شرب من الخمر الخ .

(٦) زاد في الحديث التالي « فسكر » فيدخل فيه جميع الأنبذة المسكرة ، لأنها كلها تسمى خمرًا ويخرج منها ما لم يسكر .

(٧) معناه لم يكن له ثواب وإن سقط عنه القضاء .

قال النووي : إن لكل طاعة اعتبارين ، أحدهما : سقوط القضاء عن المؤدي ، وثانيهما : ترتيب حصول الثواب ، فعبّر عن عدم ترتيب الثواب بعدم قبول الصلاة اهـ .

قال العلماء : إنما خص الصلاة بالذكر لأنها أفضل عبادات البدن ، فإذا لم تقبل فغيرها من العبادات أولى بعدم القبول .

(٨) أي فإن رجع إلى شرب الخمر الرجعة الثالثة أو الرابعة (يشك الراوي) أي ولم يتب ومات على ذلك كان حقاً على الله الخ .

(٩) بفتح الراء وسكون المهملة ثم غين معجمة ، فسر في بعض الروايات بأنه نهر من صديد أهل النار .

والمعنى أنه صديد أهل النار لكثرة نصير جارياً كالأنهار .

(١٠) جاء في المسند بعد قوله « يوم القيامة » حديثان متصلان بهذا الحديث (١٣٨/١٧) وبسنده المذكور .

أحدهما أن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة الخ وتقدم في الجزء الأول في الباب الأول من كتاب القدر صحيفة (١٢٢) رقم (٢) .

والثاني أسئلة سليمان عليه السلام ، وسيأتي مستقلاً في باب ذكر نبي الله سليمان من كتاب أحاديث الأنبياء .

وإليك ما جاء في المسند بعد قوله « من ردغة الخبال يوم القيامة » .

قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره يومئذ فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ، ومن أخطاه ضل ، فلذلك أقول جف

وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله ثلاثاً فأعطاه اثنتين ونحن نرجوا أن أن تكون له الثالثة ، فسأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه الله إياه ، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله أن لا يخرج من بيته إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطبته مثل يوم ولدته أمه ، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه » .

تخریجه : (ك) بطوله وقال : هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة وقد احتجنا بجميع رواته ولم يخرجناه ولا أعلم له علة اهـ . قلت : وأقره الذهبي .

وأخرج الحديث الأول منه في الوعيد على شرب الخمر (حب . جه) .

وأخرج الحديث الثاني منه (بز . حق . جه) وأشار إليه الترمذي .

وأخرج الحديث الثالث منه (حب . نس) وسند الجميع جيد والله أعلم .

٧٥٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ شَرِبَهَا فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ شَرِبَهَا فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَالثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ ، فَإِنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتَسَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١) ، وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْقِيَهُ مِنْ عَيْنِ خَبَالٍ . قِيلَ : وَمَا عَيْنُ خَبَالٍ ؟ قَالَ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ . [مسند أحمد ج ٦٧٧٣]

(١) هذا مبالغة في الزجر والوعيد الشديد وإلا فقد ورد « ما أصر من استغفر وإن عاص في اليوم سبعين مرة » رواه أبو داود والترمذي عن أبي بكر الصديق ﷺ .

تخریجه : (حب . ك) وصححه ، وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) ورجال أحمد رجال الصحيح خلا نافع بن عاصم وهو ثقة .

قال : وزواه النسائي خلا قوله : « فإن تاب لم يتب الله عليه » .

٧٥٦٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يُقْبَلْ اللَّهُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ تَابَ ،

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه شهر بن حوشب وقد حسن حديثه وبقيه رجال أحمد ثقات اهـ .

قلت : وأورده أيضاً المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد حسن .

٧٥٦٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ^(١) ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقْعُدْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ ^(٢) ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْخَمَامَ إِلَّا بِإِزَارٍ ، وَمَنْ كَانَتْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَدْخُلُ الْخَمَامَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٥]

(١) أي يصدق بوجود الله عز وجل تصديقاً كاملاً منجياً من عذابه المتوقف على امتثال الأوامر واجتناب النواهي .

و « اليوم الآخر » هو من آخر أيام الحياة الدنيا إلى آخر ما يقع يوم القيامة .

(٢) أي وإن لم يشرب معهم لأنه تقرير على النكر وتقرير النكر منكر يعاقب عليه فاعله .

(٣) تقدم الكلام عليه في باب حكم دخول الحمام من أبواب الغسل من الجنابة في الجزء الثاني صحيفة (١٤٨) رقم (٤٩٠) .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث عمر وفي إسناده رجل لم يسم وهو قاص الأجناب .

٧٥٦٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقْعُدْ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ . [مسند أحمد ح ١٤٧٠٦]

(١) « عن جابر بن عبد الله » الخ : هذا طرف من حديث تقدم بتمامه وسنده وتخریجه في باب حكم دخول الحمام المشار إليه في شرح الحديث السابق .

٧٥٦٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُذِمِّنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَتَنٍ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٣٢]

(١) أي إن استحل ذلك فهو كقوله في حديث أسماء بنت يزيد المتقدم قبل حديثين « فإن مات مات كافراً » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب) ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن ابن المنكدر قال : حَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَفِي إِسْنَادِ الطَّبْرَانِيِّ يَزِيدُ بْنُ فَاطِمَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ

تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ كَانَ يَشْبَلُ ذَلِكَ (فَمَا أَذْرِي أَقْبَى الثَّالِثَةُ أَمْ فِي الرَّابِعَةِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنْ عَادَ كَانَ خَتَمًا ^(١) عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : عُصَاةُ أَهْلِ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢١٨٣٤]

(١) جاء في رواية الطبراني « كان حقاً على الله » بدل « ختماً » ومعناها واحد ، وهو تحقيق الوعيد وإن الله تعالى أوجب ذلك على نفسه كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

تخریجه : (بز . طب) وفي إسناده رجل لم يسم وتؤيده الأحاديث التي جاءت في الباب بمعناه .

٧٥٦٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ عَادَ اللَّهُ لَهُ ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ ، قِيلَ : وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٤٩١٧]

تخریجه : (مذ . نس . ك . طل) وأورده المنذري (١٣٩/١٧) . وقال : رواه الترمذي وحسنه والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

رواه النسائي موقوفاً عليه مختصراً ولفظه « من شرب الخمر فلم يتشرب له صلاة ما دام في جوفه لو عروقه منها شيء وإن مات مات كافراً ، وإن انتشى لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وإن مات مات كافراً » اهـ .

قلت : قوله « مات كافراً » ، أي إن استحل شربها والله أعلم .

٧٥٦٤ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ : أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِرًا ^(١) ، وَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٨١٥٥]

(١) يعني إن استحل ذلك .

ثقات اهـ .

قلت : فالحديث ضعيف لجهالة من حدّث عنه ابن المنكدر .

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ولفظه
قال : قال رسول الله ﷺ : « مدمن الخمر كعابد وثن » ورجال
إسناده ثقات إلا محمد بن (١٤٠/١٧) سليمان فصدوق وتكلم فيه
بعضهم .

٧٥٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
شَرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ . [مسند احمد ح ٦٩٤٨]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب)
ورجاله ثقات اهـ .

قلت : لكن جاء في المسند : قال عبد الله (يعني ابن الإمام
احمد) : ضرب أبي علي هذا الحديث فظننت أنه ضرب عليه لأنه
خطأ ، وإنما هو ميمون بن أستاذ (يفتح الهمزة وسكون المهملة) عن
عبد الله بن عمرو وليس فيه عن الصديقي .

ويقال : إن ميمون هذا هو الصديقي ، لأن سماع يزيد بن
هارون من الجريدي آخر عمره والله أعلم اهـ .

قلت : معنى هذا أن ميمون بن أستاذ روى هذا الحديث عن
عبد الله بن عمرو مباشرة بغير واسطه ، ويؤيد ذلك أن كل من
ترجم لميمون من مؤلفي كتب الرجال نص على أنه يروي عن عبد
الله بن عمرو بن العاص ، ولم يذكر اسم الصديقي عندهم برواية
عن عبد الله بن عمرو ، فالظاهر أن الصديقي هذا مقمّم في السند ،
ولهذا ضرب الإمام احمد على هذا الحديث ، لكن الحديث مستقيم
بدونه ورواته كلهم ثقات معروفون فتوثيق الهيثمي لرجال بهذا
الاعتبار والله أعلم .

٤-٤- إراقة الخمر وكسر أوانيه

والنهي عن تحليله

٧٥٦٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ
فَتْحِ مَكَّةَ أَهْرَاقَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَمْرَ ، وَكَسَرَ جِرَارَهُ ،
وَنَهَى عَنْ تَبْيُوعِهِ ، وَتَبْيَعِ الْأَصْنَامِ . [مسند احمد ح ١٤٧١١]

(١) بفتح الهمزة وسكون الهاء ، أي صبها على الأرض .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام احمد وفي إسناده
ابن لهيعة فيه كلام إذا عنعن ، وتقدم الحديث بأطول من هذا
بإسناد صحيح ليس فيه ابن لهيعة أخرجه (ق . والأربعة) وتقدم
الكلام على شرحه في أول باب ما جاء في بيع الخمر والتجاسة
وما لا نفع فيه من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر
صحيفة (٢٦) رقم (٧٦) فارجع إليه .

٧٥٧٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ
ﷺ عَنْ أَيَّامٍ وَرَثُوا خَمْرًا ؟ فَقَالَ : أَهْرِقْهَا^(١) قَالَ : أَفَلَا
نَجْعَلُهَا خَلًّا ؟ قَالَ : لَا . [مسند احمد ح ١٢١٢٣]

٧٥٧١- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ قَالَ : كَانَ فِي حِجْرِ أَبِي
طَلْحَةَ يَتَامَى قَاتَبَاعَ لَهُمْ خَمْرًا فَلَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ أَتَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَصْنَعُ خَلًّا ، قَالَ : لَا ، قَالَ :
فَأَهْرِقْهُ . [مسند احمد ح ١٢٧٦٩]

(١) يسكون القاف وكسر الراء .

تخریجه : (م . د . د . مذ . قط) .

وفي هذا الحديث دلالة للجمهور على أنه لا يجوز تخليل
الخمر ولا تطهر بالتخليل هذا إذا خللها بوضع شيء فيها ، أما إذا
كان التخليل بالنقل من الشمس إلى الظل أو نحو ذلك فأصح وجهه
عن الشافعية أنها تحل وتطهر .

وقال الأوزاعي وأبو حنيفة : تطهر إذا خللت بإلقاء شيء
فيها .

وعن مالك ثلاث روايات أصحها أن التخليل حرام ، فلو
خللها عصي وطهرت .

قال القرطبي : كيف يصح لأبي حنيفة القول بالتخليل مع هذا
الحديث ومع سببه الذي خرج عليه ، إذ لو كان جائزاً لكان قد
ضبح على الأيتام ما لهم ولوجب الضمان على من أراقها وهو أبو
طلحة اهـ .

(وفيه أيضاً) : دلالة على أن الخمر لا تملك بل يجب إراقتها
في الحال (١٤١/١٧) ولا يجوز لأحد الانتفاع بها إلا بالإراقة من
الأجر والثواب والله أعلم .

٧٥٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِمُدِّيَّةٍ ، وَهِيَ الشُّقْرَةُ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَأَرْسَلَ
بِهَا فَأَرْهَقْتُ^(١) ، ثُمَّ أَطْعَمَانِيهَا ، وَقَالَ : اغْدُ عَلَيَّ بِهَا ،

(٣) فيه تصريح بتحريم جميع الأنبيذة المسكرة وانها كلها تسمى خمرًا وسواء في ذلك نبيذ البسر والتمر والزبيب والشعير والذرة والعسل وغيرها .

(٤) هي الشحم الرقيق الذي يحيط بالكروش (يفتح الكاف وكسر الراء) والإمعاء، الواحد ثرب (يفتح المثناة وسكون الراء) وفيه أن ما حرم أكله وشربه حرم بيعه، ولو كان بيع الخمر جائزاً لكان مال اليتيم أولى الأموال به لما يجب من حفظه وتشميره والحطة عليه .

تخریجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٧٥٧٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ : إِنْ عِنْدَنَا خَمْرٌ لَنَيِّسَ لَنَا ؟ فَأَمَرَنَا فَأَهْرَقْنَاهَا . [مسند أحمد ج ١١٢٢٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده مجالد بن سعيد ضعفه ابن معين .

وقال النسائي : ثقة ، وقال في موضع آخر : ليس بالقوي . قلت : يؤيده ما قبله .

٧٥٧٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ وَسُهَيْلَ ابْنَ بَيْضَاءٍ وَنَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ ^(١) عِنْدَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَأَنَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى كَادَ الشَّرَابُ أَنْ يَأْخُذَ فِيهِمْ ، فَأَتَى آتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : أَوْ مَا شَعَرْتُمْ : أَنْ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَمَا قَالُوا : حَتَّى نَنْظُرَ وَنَسْأَلَ ^(٢) ، فَقَالُوا : يَا أَنَسُ ، أَكْفَرُ مَا بَقِيَ فِي إِنْائِكَ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا عَادُوا فِيهَا ، وَمَا هِيَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْبُسْرُ وَهِيَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ . [مسند أحمد ج ١٢٩٠٠] [١٤٢/١٧]

(١) جاء عند مسلم في رواية عن أنس أيضاً « قال : كنت أسقي أبا طلحة وأبا دجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الأنصار » .

(٢) قال النووي : فيه العمل بخبر الواحد وإن هذا كان معروفاً عندهم .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

فَفَعَلْتُ ، فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ إِلَى أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ ، وَفِيهَا رِزْقُ خَمْرٍ ^(١) قَدْ جَلِيتَ مِنَ الشَّامِ ، فَأَخَذَ الْمَدْيَةَ مِنِّي ، فَشَقَّ مَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الرِّزْقِ بِخَضْرَتِهِ ^(٢) ، ثُمَّ أَعْطَانِيهَا ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَنْ يَمْضُوا مَعِي ، وَأَنْ يَمَّاؤُنِي ، وَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْأَسْوَاقَ كُلَّهَا ، فَلَا أُجِدُ فِيهَا رِزْقَ خَمْرٍ إِلَّا شَقَقْتُهُ ، فَفَعَلْتُ ، فَلَمْ أَتْرُكْ فِي أَسْوَاقِهَا رِزْقًا إِلَّا شَقَقْتُهُ . [مسند أحمد ج ١١٦٤]

(١) أي سُتت .

(٢) جمع رزق بكسر الزاي وهو السقاء من الجلد .

(٣) أي ما كان موجوداً أو حاضراً من تلك الرزاق .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف ، لكن يعضده ما تقدم بمعناه من حديث ابن عمر أيضاً في باب ما جاء في لعن شارب الخمر الخ قبل باب وسنده صحيح ، ولذلك قال الهيثمي : بعد ذكر حديث الباب « وفي رواية عن ابن عمر » فذكر الحديث المتقدم الذي أشرنا إليه في باب لعن شارب الخمر ثم قال : « رواه كله أحمد بإسنادين في أحدهما (يعني في حديث الباب) أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط وفي الآخر - يعني في الحديث المتقدم الذي أشرنا إليه - أبو طعمة وقد وثقه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وضعفه مكحول وبقي رجاله ثقات .

٧٥٧٣- وَغَهُ أَيْضًا قَالَ : لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ . قَالَ : إِنِّي يَوْمَئِذٍ لَأَسْقِيهِمْ ^(١) ، لَأَسْقِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَمَرُونِي فَكَمَأْتُهُا ، وَكَفَأَ النَّاسُ آيَتَهُمْ بِمَا فِيهَا ، حَتَّى كَادَتْ السُّكُكُ ^(٢) أَنْ تُنْتَفِعَ مِنْ رِيحِهَا . قَالَ أَنَسٌ : وَمَا خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ مَخْلُوطِينَ ^(٣) . قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ عِنْدِي مَالٌ يَتِيمٌ ، فَأَشْتَرَيْتُ بِهِ خَمْرًا ، أَفْتَأْذَنُ لِي أَنْ أُبِيعَهُ فَأَرُدَّ عَلَى الْيَتِيمِ مَالَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّرُوبُ ^(٤) ، فَبَاغَوْهَا وَآكَلُوا أَثْمَانَهَا ، وَلَمْ يَأْذَنُ لَهُ ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْعِ الْخَمْرِ . [مسند أحمد ج ١٣٣٠٨]

(١) لم يصرح في هذه الرواية باسم من كان يسقيهم ، وسيأتي التصريح بذلك في حديثه الآتي بعد حديث .

(٢) يعني طرق المدينة .

٤-٥- تحريم التداءي بالخمر وبيان

أنها ليست بدواء

للمعش، وأما إذا غص بلقمة ولم يجد ما يسيغها به إلا خراً فيلزمه
الإساعة بها لأن حصول الشفاء بها حيثنذ مقطوع به بخلاف
التدائي والله أعلم . (١٤٣/١٧)

٧٥٧٦- عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ :
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَارِزِينَ أَعْنَاباً نَتَعَصِرُهَا فَتَشْرَبُ
مِنْهَا ؟ ^(١) قَالَ : لَا ، فَأَوَدَّتُهُ فَقَالَ : لَا فَقُلْتُ : إِنَّا نَسْتَشْفِي
بِهَا لِلْمَرِيضِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ شِفَاءً وَلَكِنَّهُ دَاءٌ ^(٢) .
[مسند أحمد ح ١٨٩٩٤]

(١) أي بعد أن تغلي وتشتد وتصير خراً .

(٢) جاء عقب هذا الحديث في المسند :

وقال الإمام أحمد : حدثنا حجاج بن محمد ومحمد بن جعفر
قالا : ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه
وائل بن حجر الحضرمي قال حجاج : إنه شهد النبي ﷺ ورسالة
رجل من خثعم يقال له : سويد بن طارق . وقال ابن جعفر : أو
طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهله . فذكر
الحديث أحد .

قلت : حديث وائل بن حجر هو الآتي بعد حديث الباب .

تخریجه : (م - د - ج - هـ) .

٧٥٧٧- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ :
أَنَّ رَجُلًا يَقَالَ لَهُ سُوَيْدُ بْنُ طَارِقٍ ^(١) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ
الْخَمْرِ ؟ فَتَنَاهَا عَنْهَا ، فَقَالَ : إِنِّي أَصْنَعُهَا لِلْمَرْءِ ؟ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهَا دَاءٌ وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ . [مسند أحمد ح ١٩٠٦٤]

(١) هو طارق بن سويد المذكور في الحديث السابق وقد
اختلف الرواة في اسمه والأصح أنه طارق بن سويد لأنه جاء في
مسلم كذلك وترجم له الإمام أحمد فقال : حديث طارق بن
سويد .

وهذا الحديث جاء عند الإمام أحمد في مسند وائل بن حجر ،
والحديث السابق جاء في مسند طارق بن سويد .

تخریجه : (م - د) وفي هذا الحديث والذي قبله دلالة ظاهرة
على عدم جواز التداءي بالخمر وأنها داء

وقال النووي : فيه التصريح بأنها ليست بداء فيحرم التداءي
بها لأنها ليست بدواء ، فكأنه يتناولها بلا سبب ، وهذا هو
الصحيح عند أصحابنا أنه يحرم التداءي بها ، وكذا يحرم شربها

المعلّمة : وهو جمع عليه في ما عدا الكلب الأسود فقد قال أحمد وإسحاق : لا يحل الصيد به لأنه شيطان .

ونقل عن الحسن وإبراهيم وقادة نحو ذلك .

(٤) سيأتي الكلام على أكل الكلب من الصيد في الباب التالي .

(٥) معناه كل ما أصبته بسهمك أي ما صدته بيدك لا بشيء من الجوارح ونحوها .

(٦) يفتح أوله وكسر الصاد المهملة وتشديد اللام أي يتغير كما فسّر في الحديث أي ما لم يثنى ويتغير ريعه .

قال النووي : هذا دليل لمن يقول : إذا أثر جرحه فغاب عنه فوجده ميتاً وليس فيه أثر غير سهمه حل .

وهو أحد قولي الشافعي ومالك في الصيد والسهم .

(الثاني) يجرم وهو الأصح عند أصحابنا .

(والثالث) يجرم في الكلب دون السهم :

والأول أقوى وأقرب إلى الأحاديث الصحيحة .

(٧) تقدم الكلام على آية الكفار مطلقاً في أحكام باب تطهير آية الكفار في الجزء الأول صحيفة (٢٣٩) فارجع إليه .

تخرجه : (د . نس . جه) وحسنه النووي .

وأشار المنذري إلى اختلاف الأئمة في الاحتجاج بحديث عمرو بن شعيب .

قلت : قال البخاري : رأيت أحمد وعلي بن المدني وإسحاق بن راهويه وأبا عبيدة وعامة أصحابنا يمتحنون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين .

قال البخاري : من الناس بعدهم ! اهـ تهذيب .

قلت : ويؤيده حديث أبي ثعلبة نفسه الآتي بعده .

٧٥٧٩- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ أَفْكَأُ فِي آيَاتِهِمْ ؟ وَإِنَّا فِي أَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْمي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمَعْلَمِ ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ ، فَأَخْبِرْنِي مَاذَا يَصْلُحُ ؟ قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَابٍ تَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آيَاتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَ آيَاتِهِمْ فَأَغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ صَيْدٍ فَإِنْ صَدَتْ

٥٤- كتاب الصيد والذبايح

١- الصيد

١-١- صيد الكلب المعلم والبازي ونحوهما

٧٥٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ^(١) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي كِلَابًا مَكْلَبَةً^(٢) ، فَأَقْتِنِي فِي صَيْدِهَا ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَتْ لَكَ كِلَابٌ مَكْلَبَةٌ ، فَكُلْ مِمَّا أَسْكَنْتَ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذِكِّي^(٣) وَغَيْرُ ذِكِّي ، قَالَ : ذِكِّي وَغَيْرُ ذِكِّي ؟ قَالَ : وَإِنْ أَكَلْتُ مِنْهُ ؟ قَالَ : وَإِنْ أَكَلْتُ مِنْهُ^(٤) .

قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْتِنِي فِي قَوْمِي ؟ قَالَ : كُلِّ مَا أَسْكَنْتَ عَلَيْكَ قَوْمَكَ^(٥) ، قَالَ : ذِكِّي وَغَيْرُ ذِكِّي ؟ قَالَ : ذِكِّي وَغَيْرُ ذِكِّي ، قَالَ : وَإِنْ تَغَيَّبَ عَنِّي ؟ قَالَ : وَإِنْ تَغَيَّبَ عَنْكَ ، مَا لَمْ يَصِلْ^(٦) ، يَغْنِي يَتَغَيَّرُ ، أَوْ تَجِدَ فِيهِ أَثَرَ غَيْرِ سَهْمِكَ .

قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْتِنَا فِي آيَةِ الْمَجُوسِ إِذَا اضْطَرَرْنَا إِلَيْهَا ؟ قَالَ : إِذَا اضْطَرَرْتُمْ إِلَيْهَا فَأَغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ ، وَاطْبَخُوهَا فِيهَا^(٧) . [مسند أحمد ح ٦٢٥٥]

(١) بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة إلى خشين بن النمر .

(٢) يفتح اللام مشددة .

قال في النهاية : المكلبة المسلطة إلى الصيد الموردة بالاصطياد التي قد ضربت به ، والمكالب بالكسر صاحبها الذي يصطاد بها .

(٣) يفتح المعجمة وكسر الكاف وتشديد النحبة .

قال الخطابي : يجتمل وجهين

(أحدهما) أن يكون أراد بالذكي من أمسك عليه فادركه قبل زهوق نفسه فذكاه في الخلق واللبة ، وغير الذكي ما زهقت نفسه قبل أن يدركه .

(والآخر) أن يكون أراد بالذكي ما جرحه الكلب بسنه أو نخاله فسال دمه ، وغير الذكي ما لم يجرحه اهـ .

وفيه دلالة على أنه يحل ما وجد ميتاً من صيد الكلاب

كان معه كلب آخر لم يحل إلا أن يكون أرسله من هو من أهل الذكاة .

(٤) سيأتي الكلام على تفسير المعراض وحكم الصيد به بعد ثلاثة أبواب .

تخرجه : أخرج ما يختص بالصيد منه (ق . والأربعة) .

قال في رحمة الأمة : يجوز الاصطياد بالجوارح المعلمة كالكلب والفهد والصقر والبازي بالاتفاق إلا الكلب الأسود عند أحمد .

وعن ابن عمر ومجاهد : أنه لا يجوز الاصطياد إلا بالكلب المعلم باتفاق الثلاثة ، وهو الذي إذا أرسله على الصيد طلبه ، وإذا زجره انزجر وإذا شلاه استشلى (أي أغراه على الصيد) .

وشرط الثلاثة أيضاً أنه إذا أخذ الصيد أمسكه على الصائد وخطى بينه وبينه .

وقال مالك : لا يشترط ذلك .

وهل يشترط أن يتكرر ذلك منه مرة بعد مرة حتى يصير معلماً أم لا ؟

قال أبو حنيفة واحد : إذا تكرر ذلك مرتين صار معلماً .

والمتعب عند الشافعي العرف .

ومالك لا يعتبر ذلك .

وقال الحسن : يصير معلماً بالمرة الواحدة .

قال : ولو عقر الكلب الصيد ولم يقتله فأدركه وفيه حياة مستقرة فمات قبل أن يتسع الزمان لذكاته حل .

وقال أبو حنيفة : لا يحل .

ولو قتل الجراح الصيد بقله .

فلشافعي قولان :

أحدهما يحل وهو الأصح في الرافعي والمشهور في مذهب مالك .

والثاني : لا يحل وهو المختار من مذهب أحمد وقول أبي يوسف وعبد .

وعن أبي حنيفة روايتان كالقولين ، أشهرهما الأول وهو الحل .

أهـ . (١٤٥/١٧)

بِقَوْلِكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ ، وَمَا صِدَّتْ بِكَ الْبَيْتِ الْمَعْلَمِ فَأَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ^(١) ، وَمَا صِدَّتْ بِكَ الْبَيْتِ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ فَأَذْكُرْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧٩٠٤]

(١) زاد في رواية من حديث (١٤٤/١٧) أبي ثعلبة أيضاً « قال : قلت : وإن قتل ؟ قال : وإن قتل » وسيأتي الكلام على حكم التسمية في بابه .

(٢) مفهومه أنه إذا لم يدرك ذكاته فلا يجوز أكله وهو كذلك .

قال النووي : هذا جمع عليه أنه لا يحل إلا بذكاته .

تخرجه : (ق . د . وغيرهم) .

٧٥٨٠- عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَتَّبِعُ بِهِذِهِ الْكِلَابِ وَالْبِزَاوِ^(١) فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْهَا ؟ قَالَ : يَحِلُّ لَكُمْ « مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ يَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ » فَمَا عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بِزَاوٍ ثُمَّ أَرْسَلْتَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ ، قُلْتُ : وَإِنْ قَتَلَ ؟ قَالَ : وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئاً^(٢) ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ ، قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ خَالَطَ كِلَابَنَا كِلَابٌ أُخْرَى حِينَ نَوْمِهَا ؟ قَالَ : لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ كَلْبَكَ هُوَ الَّذِي أَمْسَكَ عَلَيْكَ^(٣) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا قَوْمٌ نَرْبِي بِالْمِعْرَاضِ فَمَا يَحِلُّ لَنَا ، قَالَ : لَا تَأْكُلْ مَا أَصَبَتْ بِالْمِعْرَاضِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٨٤٤٧]

(١) البزاة بضم الموحدة جمع البازي .

قال في القاموس : البازُ والبازي ضرب من الصقور جمعه بوازٍ وبزاة .

(٢) تقدم في الحديث الأول من أحاديث الباب ما يفيد أنه يجوز أكل الصيد وإن أكل الكلب منه . وفي هذا الحديث ما يفيد عدم الجواز . وسيأتي الكلام على ذلك في الباب التالي .

(٣) قال النووي : فيه بيان قاعدة مهمة ، وهي أنه إذا حصل الشك في الذكاة المبيحة للحيوان لم يحل لأن الأصل تحريمه ، وهذا لا خلاف فيه ، وفيه تنبيه على أنه لو وجد حياً وفيه مستقرة فذكاه حل ولا يضر كونه اشترك في إمساكه كلبه وكلب غيره ، لأن الاعتماد حينئذ في الإباحة على تذكية الآدمي لا على إمساك الكلب ، وإنما تقع الإباحة بإمساك الكلب إذا قتل ، وحينئذ إذا

١-٢- ما إذا أكل الكلب من الصيد

أَمْسَكَ عَلَى صَاحِبِهِ (١)

(٣) جاء في الأصل بعد هذه الجملة قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد): وكان في كتاب أبي عن إبراهيم ف ضرب عليه أبي . كذا قال : أسباط .

تخرجه : (بز) من وجه آخر عن ابن عباس .

وابن أبي شيبة من حديث أبي رافع نحوه بمعناه .

وأورد الهيثمي حديث الباب وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وهو في الدلالة كالذي قبله .

١-٣- التسمية عند إرسال الكلب ونحوه

٧٥٨٣- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّا أَهْلُ صَيْدٍ ؟ فَقَالَ : إِذَا رَمَى أَحَدُكُمْ سَهْمَهُ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى (١) ، فَإِنْ قَتَلَ فَلْيَأْكُلْ وَإِنْ وَقَعَ فِي مَاءٍ فَوَجِدْهُ مَيْتًا فَلَا يَأْكُلْهُ (٢) ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْمَاءَ قَتَلَهُ ، فَإِنْ وَجَدَ سَهْمَهُ فِي صَيْدٍ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَثَرًا غَيْرَ سَهْمِهِ فَإِنْ شَاءَ فَلْيَأْكُلْهُ .

قَالَ : وَإِذَا أُرْسِلَ عَلَيْهِ كَلْبٌ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ أَذْرَكَ قَدْ قَتَلَ فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ فَلَا يَأْكُلْ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ يُمْسِكْ عَلَيْهِ .

وَإِنْ أُرْسِلَ كَلْبُهُ فَخَالَطَ كِلَابًا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَلَا يَأْكُلْ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ (٣) . [مسند أحمد ج ١٩٦٠٧]

(١) فيه الأمر بالتسمية عند رمي السهم وعند إرسال الكلب كما سيأتي

وقال النووي : هذا متفق على تحريره .

وقال الخطابي : إنما نهاه عن أكله إذا وجد في الماء لإمكان أن يكون الماء أغرقه فهلك من الماء لا من قتل الكلب . وكذلك إذا وجد فيه أثرًا لغير سهمه .

(٢) قال النووي : هذا دليل لمن يقول : إذا أثر جرحه فغاب عنه فوجده ميتًا وليس فيه أثر غير سهمه حل ، وهو أحد قولي الشافعي ومالك في الصيد بالسهم .

(والثاني) يحرم وهو الأصح عند أصحابنا .

٧٥٨١- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ ؟ فَقَالَ : إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ الْمُعْلَمُ فَسَمِيتَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ فَأَذْرَكَ ذَكَاتَهُ فَذَكَوْهُ ، وَإِنْ قَتَلَ فَكُلْ ، فَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ فَلَا تَأْكُلْ (١) . (زاد في رِوَايَةٍ) فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ . [مسند أحمد ج ١٩٦٠٤]

(١) قال النووي : هذا الحديث من رواية عدي بن حاتم وهو صريح في منع أكل ما أكلت منه الجارحة .

وجاء في سنن أبي داود وغيره بإسناد حسن عن أبي ثعلبة « أن النبي ﷺ قال له : كل وإن أكل منه الكلب » .

قلت : حديث أبي ثعلبة المشار إليه رواه أيضاً الإمام أحمد وتقدم في الباب السابق .

قال : واختلف العلماء فيه :

فقال الشافعي في أصح قولي : إذا قتله الجارحة الملعنة من الكلاب والسباع وأكلت منه فهو حرام .

وبه قال أكثر العلماء منهم ابن عباس وأبو هريرة وعطاء وسعيد بن جبير والحسن والشعبي والنخعي وعكرمة وقتادة وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر وداود .

وقال سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وابن عمر ومالك : يحل .

وهو قول ضعيف للشافعي .

واحتج هؤلاء بحديث أبي ثعلبة وحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه .

واحتج الأولون بحديث عدي وهو في الصحيحين مع قول الله عز وجل : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ وهذا مما لم يمسك علينا بل على نفسه ، وقدموا هذا على حديث أبي ثعلبة لأنه أصح .

ومنهم من تناول حديث أبي ثعلبة على ما إذا أكل منه بعد أن قتله وخلاه وفارقه ثم عاد فأكل منه فهذا لا يضر والله أعلم .

تخرجه : (ق) والأربعة . وغيرهم) .

٧٥٨٢- عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُرْسِلَتْ الْكَلْبُ فَكُلْ مِنَ الصَّيْدِ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ فَقَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ فَكُلْ فَإِنَّمَا

وقال أبو حنيفة ومالك والثوري وجماعية العلماء : إن تركها سهواً حلت الذبيحة والصيد ، وإن تركها عمداً فلا .

وعلى مذهب أصحابنا يكره تركها ، وقيل : لا يكره ، بل هو خلاف الأولى والصحيح الكراهة .

قال : وحملها بعض أصحابنا على كراهة التنزيه .

وأجابوا عن الأحاديث في التسمية أنها للاستحباب والله أعلم .

٧٥٨٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْوِي الصَّيْدَ وَلَا أَجِدُ مَا أَذْكِيهِ إِلَّا الْمَرْوَةَ^(١) وَالْعَصَا ؟ قَالَ أَمِيرُ الدِّمِّ بِمَا شِئْتَ وَادَّكِرِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قُلْتُ : طَعَامٌ مَا أَذْعُهُ إِلَّا تَحْرُجاً^(٢) قَالَ : مَا ضَارَعْتَ فِيهِ نَصْرَانِيَةً فَلَا تَذْعُهُ . [مسند أحمد ح ١٨٤٣٩]

(١) المروة حجر أبيض ، قيل هو الذي تقدح منه النار .

(٢) بفتح الهمة وكسر الميم بعلها راء مخففة من أمار الشيء ومار إذا جرى ، ويكسر الهمة وسكون الميم من مرى الضرع إذا مسحه ليدبر .

(وفيه) جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إذ لم توجد السكين .

وفيه دلالة على اشتراط التسمية لأنه علق الأذن بمجموع الأمرين ، وهما الإنهار والتسمية ، والمعلق على شيئين لا يكفي فيه إلا باجتماعهما ويتنفي بانتفاء أحدهما .

(٣) أي خوفاً من الوقوع في الحرام ، والحرج في الأصل الضيق ويقع على الإثم والحرام ، وهو المراد هنا .

وقوله « ما ضارعت الخ » معنى المضاربة : المقارنة في الشبه ، ويقال للشيئين بينهما مقارنة : هذا ضرع هذا ، أي مثله .

تحريجه : (د . نس . جه . ك . حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وسكت عنه أبو داود والمنذري . (١٤٧/١٧)

١-٤- الصيد بالقوس وحكم

الرمية إذا غابت أو وقعت في ماء

٧٥٨٦- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ غَامِرٍ الْجُهَنِيِّ وَحَدِيثَةَ بِنِ الْيَمَانِ يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ^(١) [مسند أحمد ح ٢٣٦٨٢]

(والثالث) يجرم في الكلب دون السهم .

والأول أقوى وأقرب (١٤٦/١٧) إلى الأحاديث الصحيحة ، وأما الأحاديث المخالفة له فضعيفة وعمولة على كراهة التنزيه .

(٣) فيه إشعار بوجود التسمية عند إرسال الجارحة .

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

٧٥٨٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ^(١) . فَقَالَ : مَا أَصَبْتَ يَحْدُو فَكُلْهُ وَمَا أَصَبْتَ بِعَرَضِهِ فَهُوَ قَيْدٌ^(٢) ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ ؟

وقال وكيع : إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ . فقال : وَمَا أَصَبْتَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ فَكُلْهُ ، فَإِنْ أَخَذَهُ ذَكَائُهُ ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا آخَرَ فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٨٤٣٤]

(١) سيأتي الكلام على المعراض وصفته وحكم الصيد به بعد باب .

(٢) بالذال المعجمة ، بمعنى موقود ، أي حكمه حكم الموقودة المنصوص على تحريمها في الآية ، والموقودة المقتولة بغير محدد من عصا أو حجر أو غيرها .

(٣) فيه حجة للقائلين بوجوب التسمية لتعليل النهي بعدمها ، وهذا إذا وجد الصيد ميتاً ، فإن وجدته حياً فإنه يذكيه ويحل أكله بالتذكية .

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

قال النووي : وقد أجمع المسلمون على التسمية عند الإرسال على الصيد ، وعند الذبح والنحر ، واختلفوا في أن ذلك واجب أم سنة ؟ .

فمذهب الشافعي وطائفة أنها سنة ، فلو تركها سهواً أو عمداً حل الصيد والذبيحة .

وهي رواية عن مالك وأحمد .

وقال أهل الظاهر : إن تركها عمداً أو سهواً لم يحل .

وهو الصحيح عن أحمد في صيد الجوارح .

وهو مروى عن ابن سيرين وأبي ثور .

عباس « كل ما أصميت ودع ما أقميت » معنى ما أصميت : ما قتله الكلب وأنت تراه ، وما أقميت : ما غاب عنك مقتله .

قال : وهذا لا يجوز عندي غيره إلا أن يكون جاء عن النبي ﷺ فيه شيء فيسقط كل شيء خالف أمر النبي ﷺ ولا يقوم معه رأي ولا قياس .

قال البيهقي : وقد ثبت الخبر يعني المذكور في الباب فينبغي أن يكون هو قول الشافعي اهـ .

وقال أبو حنيفة : إن تبعه عقب الرمي فوجده ميتاً حياً ، وإن أخر اتباعه لم يحل .

وقال مالك : إن وجده في يومه حل أو بعد يومه لم يحل والله أعلم .

تخرجه : (ق . د . د . نس . ج ه . هن) .

٧٥٨٩ - وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا وَقَعَتْ رَيْبُكَ فِي الْمَاءِ فَفَرِّقْ فَلَا تَأْكُلْ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٥٩٨]

(١) وجهه أنه يحصل حينئذ التردد هل قتله السهم أو الفرق في الماء فلو تحقق أن السهم أصابه فمات فلم يقع في الماء إلا بعد أن قتله السهم حل أكله ، (١٤٨/١٧) .

قال النووي في شرح مسلم : إذا وجد الصيد في الماء غريقاً حرم بالاتفاق اهـ .

وقد صرح الرافعي بأن عمله ما لم يته الصيد بتلك الجراحة إلى حركة المذبح ، فإن انتهى إليها قطع الحلقوم مثلاً فقد تمت ذكاته ويؤيده ما قاله بعد ذلك - يعني عند مسلم - « فإنك لا تدري الماء قتله أو سهمك » فدل على أنه إذا علم أن سهمه هو الذي قتله أنه يحل .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١-٥ - الصيد بالمعراض

٧٥٩٠ - عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ^(١) ؟ فَقَالَ : مَا أَصَابَ بِحَذْوِ فَخْرَقٍ فَكُلْ^(٢) ، وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ^(٣) فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَفِيدٌ^(٤) فَلَا تَأْكُلْ . [مسند أحمد ح ١٩٥٨٨]

(١) بكسر الميم وسكون العين المهملة

وقال النووي : وهي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة

(١) معناه كل ما صدته بيدك لا بشيء من الجوارح ونحوها .
تخرجه : لم أوقف عليه لغير الإمام أحمد وفيه راو لم يسم وهو مولى شرحبيل .

٧٥٨٧ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَغَابَ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَأَذْرَكْتَهُ فَكُلْ مَا لَمْ يَبْتِنْ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٨٩٦]

(١) جعل الثابة أن يبتن الصيد ، فلو وجده بعد ثلاث ولم يبتن حل ، فلو وجده دونها وقد أثن فلا ، هذا ظاهر الحديث .

وأجاب النووي بأن النهي عن أكله إذا أثن للترتب ، وظاهر الحديث التحريم ، وقد حرمت المالكية النسخ مطلقاً وهو الظاهر والله أعلم .

تخرجه : (م . د . نس) .

٧٥٨٨ - عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ الطَّلَافِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنْ أَرْضُنَا أَرْضَ صَيْدٍ فَيَرْمِي أَحَدُنَا الصَّيْدَ فَيَغِيبُ عَنْهُ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْتَيْنِ^(١) فَيَجِدُهُ فِيهِ سَهْمُهُ ؟ قَالَ : إِذَا وَجَدْتَ سَهْمَكَ وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ أَثَرَ غَيْرِهِ وَعِلِمْتَ أَنَّ سَهْمَكَ قَتَلَهُ فَكُلْهُ^(٢) (ويُلْقِظُ آخَرَ) فَإِذَا وَجَدْتَ فِيهِ سَهْمَكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْءٌ فَكُلْ . [مسند أحمد ح ١٩٥٩٤]

(١) جاء في رواية للبخاري من حديث عدي أيضاً « إنا نرمي الصيد فتفتني أثره اليومين والثلاثة ثم نجده ميتاً وفيه سهمه ، قال : يأكل إن شاء » .

وفي الحديث السابق عن أبي ثعلبة « ثلاث ليال » وهو مشروط بكونه لم يبتن كما تقدم .

(٢) مفهومه أنه إن وجد فيه أثر غير سهمه لا يؤكل ، وهذا الأثر الذي يوجد فيه من غير سهم الرامي أعم من أن يكون أثر سهم رام آخر أو غير ذلك من الأسباب القاتلة فلا يحل أكله مع التردد وقد جاءت فيه زيادة كما في اللفظ الآخر « فإذا وجدت فيه سهمك ولم يأكل منه سبع فكل » .

قال الرافعي : يؤخذ منه أنه لو جرحه ثم غاب ثم وجده ميتاً أنه لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر .

قلت : ونقل عن الإمام أحمد مثل ذلك .

وقال النووي : الحل أصح دليلاً .

وحكى البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن

وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره .

(٢) بفتح الحاء المعجمة والزاي بعدها قاف أي نفذ ، يقال : سهم خازق أي نافذ .

قال الحافظ ما حاصله : إن السهم وما في معناه إذا أصاب الصيد حل وكانت تلك ذكاته وإذا أصاب بعرضه لم يحل لأنه في معنى الخشبة الثقيلة أو الحجر ونحو ذلك من الثقل .

(٣) بفتح العين المهملة أي بغير طرفه المحدد وهو حجة للجمهور في التفصيل المذكور .

وعن الأوزاعي وغيره من فقهاء الشام : يحل مطلقاً والحديث حجة عليهم .

(٤) أي مقتول بغير محدد والموقوفة المقتولة بعضاً ونحوها وأصله من الكسر والرض .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧٥٩١- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبٌ وَسَمِيَتْ فَخَالَطَ كِلَابًا أُخْرَى فَأَخَذَتْهُ جَمِيعًا فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي إِلَيْهِنَّ أَخَذَهُ^(١) ، وَإِذَا رَمِيَتْ فَسَمِيَتْ فَخَزَقَتْ فَكُلْ ، فَإِنْ لَمْ يَخْزُقْ فَلَا تَأْكُلْ^(٢) ، وَلَا تَأْكُلْ مِنَ الْمِعْرَاضِ إِلَّا مَا ذَكَيْتَ^(٣) ، وَلَا تَأْكُلْ مِنَ الْبُنْدُقَةِ^(٤) إِلَّا مَا ذَكَيْتَ . [مسند أحمد ح ١٩٩١١]

(١) تقدم الكلام على ذلك في الباب الأول .

(٢) فيه أن الخزق شرط الحل وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق .

(٣) قال النووي : منذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد أنه إذا اصطاد بالمعراض فقتل الصيد بجمده حل ، وإن قتله بعرضه لم يحل لهذا الحديث .

وقال مكحول والأوزاعي وغيرهما من فقهاء الشام : يحل مطلقاً .

(٤) سيأتي الكلام على الصيد بالبندق في الباب التالي .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧٥٩٢- وَعَنْهُ أَيْضًا^(١) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا قَوْمٌ نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ فَمَا يَحِلُّ لَنَا ، قَالَ : لَا تَأْكُلْ مَا أَصَبْتَ بِالْمِعْرَاضِ إِلَّا مَا ذَكَيْتَ . [مسند أحمد ح ١٨٤٤٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه

وتخرجه في الباب الأول .

١-٦- النهي عن الرمي

بالبندق^(١) وما في معناه

٧٥٩٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذَفِ^(٢) ، وَقَالَ : إِنَّهَا لَا يُنْكَأُ^(٣) بِهَا عَدُوٌّ وَلَا يُصَادُ بِهَا صَيْدٌ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٩٩١٧]

(١) البندق جمع بندقة وهي التي تتخذ من طين وتيس فيرمى بها .

قال ابن عمر في المقتولة بالبندقة : تلك الموقوفة .

وكرهه سالم والقاسم ومجاهد وإبراهيم وعطاء والحسن . كذا في البخاري .

(٢) الخذف بالحاء والذال المعجمتين الأولى مفترحة والثانية ساكنة وآخره فاء وهو الرمي بمحصة أو نواة بين الإبهام والسبابة . وقال ابن فارس : خذفت الحصاة رميتها بين أصبعيك .

وقال ابن سيده : خذف بالشيء يخذف قال : والمخذفة التي يوضع فيها الحجر ويرمي بها الطير ويطلق على المقلاع أيضاً . قاله في الصحاح . (١٤٩/١٧)

(٣) جاء في رواية لسلم بلفظ « ولا تنكأ عدواً » .

وقال القاضي عياض : « لا تنكأ » بفتح الكاف مهموزاً وروي « لا تنكي » بكسر الكاف وسكون التحتية ومعناه المبالغة في الأذى .

وقال ابن سيده : نكسى العدو نكاية أصاب منه ثم قال : ونكأت العدو أنكؤهم لغة في نكيتهم .

(٤) قال المذهب : أباح الله الصيد على صفة فقال : ﴿ تناله أيديكم ورماحكم ﴾ وليس الرمي بالبندقة ونحوها من ذلك وإنما هو وقد وأطلق الشارع أن الخذف لا يصاد به .

وقد اتفق العلماء إلا من شذ منهم على تحريم أكل ما قتله البندقة والحجر وإنما كان كذلك لأنه يقتل الصيد بقوة راميهِ لا بجمده قاله الحافظ .

وقال النووي : قال مكحول والأوزاعي وغيرهما من فقهاء الشام وابن أبي ليلى : إنه يحل ما قتله بالبندقة ، وحكي أيضاً عن سعيد بن المسيب .

وقال الجماهير: لا يخل صيد البندق مطلقاً لحديث المراض لأنه كله رضى ويرقد.

تخرجه: (ق. . وغيرهما) .

قلت: لأنه صرح بالتحديث .

٧٥٩٧- عَنْ عَبْدِ بْنِ حَلِيمٍ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَأْكُلْ مِنَ الْبُنْدُقِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ. [مسند أحمد ج ١٩٦١١]

(١) هذا طرف من حديث تقدم في الباب السابق بسنده وشرحه وتخرجه وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة وتقدم في هذا الباب معنى (١٥٠/١٧) البندق وحكم الصيد بها والله الموفق .

٢- الذبح وما يجب وما يستحب

٢-١- التسمية والذبح لغير الله

٧٥٩٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١)، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ. [مسند أحمد ج ١٨٧٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بشماه وسنده وتخرجه في كتاب السب واللعن .

وإنما أتيت بهذا الجزء منه هنا لقوله «ملعون من ذبح لغير الله» ومعنى الذبح لغير الله: أن يذبح للصنم أو الصليب أو لموسى أو ليعسى عليهما السلام أو للكعبة ونحو ذلك فكل هذا حرام ولا تحمل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلماً أو كافراً .

والله ذهب الشافعي وأصحابه فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفراً .

٧٥٩٩- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيٍّ: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسْرَأَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا أَسْرَأَ إِلَيَّ شَيْئاً كَتَمَهُ النَّاسُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْلِيئاً ^(١)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ^(٢)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ نَحْوَمَ ^(٣) الْأَرْضِ، يَغْيِي الْمَنَارَ. [مسند أحمد ج ٨٥٥]

(١) بكسر الدال المهملة هو من يرتكب ما فيه فساد في

٧٥٩٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، أَنَّ قُرَيْباً لَعَنَ اللَّهَ بِنِ مَغْفَلٍ خَلَفَ قَتَلَهُ. وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ الْخَلْفِ وَقَالَ: إِنَّهَا لَا حَرَمَ صِدَّةً، وَلَا تَحَا عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْفِيرُ السِّنِّ، وَتَقْضَاءُ النَّصِي ^(١)، قَالَ: فَكَلَدَ. فَقَالَ: حَدَّثْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا ثُمَّ عَفَتْ، لَا أَكَلْتُكَ أَيْضاً ^(٢). [مسند أحمد ج ٨٧٥٠]

(١) أي تشقها والتقوى الشق واليخص .

(٢) في الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلابه، ولا يدخل في ذلك النهي عن الحجر فوق ثلاث فإنه يتعلق بمن هجر لحظ نفسه ومعيش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرتهم دائمة وهذا الحديث مما يؤيده .

تخرجه: (ق. . وغيرهما) .

٧٥٩٥- عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَلْفِ، فَأَخَذَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَقَالَ: عَنْ هَذَا، وَخَذَفَ، فَقَالَ: أَلَا أَرَأَيْتَ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ وَأَنْتَ تَخْدِفُ، وَاللَّهِ لَا أَكَلْتُكَ عَزْمَةً ^(١) مَا عِشْتُ، أَوْ مَا بَقِيتُ، أَوْ نَحَوَ هَذَا. [مسند أحمد ج ٧٣٣٧]

(١) أي صار حقاً واجباً على أن أكلمك الخ، وقيل: معناه ما أكثرت رأيك وعزمك عليه .

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن ثابتاً لم يسمع من أبي بكره والله أعلم اهـ . قلت: يؤيده الحديث السابق وهو في الدلالة مثله .

٧٥٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ الرَّمْيِ. أَنَّ تَرْمَى الدَّابَّةَ ^(١) ثُمَّ تَوَكَّلَ، وَلَكِنْ تَذْبَعُ، ثُمَّ لِيَرْمُوا إِنْ شَاءُوا. [مسند أحمد ج ٩٢١٧]

(١) أي شيء غير عدد كالمراض بعرضه أو الخذف ونحوه مما تقدم حتى تموت ثم توكل فهذا وقيد لا يجوز أكله، أما إذا جعل الرمي وسيلة لإدراكها ثم يدركها فينجحها فهذا جائز .

وقوله «ثم ليرموا إن شاءوا» أي بشرط إدراكها وذبحها

الأرض كالقتل والزنا والسرقة ونحو ذلك .

والمؤوي له المانع له من القصاص ونحوه .

و« رسول الله » بالرفع فاعل و« سفرة » مفعول ، وهكذا في رواية للبخاري .

ولأي ذر عن الكشمي « قدّم إلى رسول الله » بضم القاف من قدّم مبنياً للمفعول و« سفرة » بالضم نائب الفاعل ، وجمع بينهما بأن القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي ﷺ فقدمها النبي ﷺ لزيد .

(٣) السفرة بضم المهملة : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يجعل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد (١٥١/١٧) وسمي به كما سميت المزاوة رواية وغير ذلك من الأسماء المنقولة (ن) .

قال ابن بطال : وكانت هذه السفرة لقريش .

(٤) جمع نصب بضم النون والصاد المهملة ، وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأضنام وكان زيد في الجاهلية يتعبد على دين إبراهيم .

(٥) استشكل بأن النبي ﷺ كان أولى بذلك من زيد .

وأجيب بأنه ليس في الحديث أن النبي ﷺ أكل منها ، وعلى تقدير كونه ﷺ أكل منها فزيد إنما فعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغة ، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه إنما نزل في الإسلام ، والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة . قاله السهيلي .

تحريمه : (خ . نس) .

٧٦٠١- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الصَّيْدِ أَحْمَرَهُ ؟ ^(١) قَالَ : أَنْهَرُوا الدَّمَ ^(٢) بِمَا شِئْتُمْ وَادَّكَّرُوا اسْمَ اللَّهِ ^(٣) وَكَلُّوا . [مسند أحمد ح ١٨٤٥٦]

(١) زاد في رواية « وليس معي ما أذكبه به فاذبحه بالمرءة والعصا » وفي لفظ « أو شقة العصا » بكسر الشين المعجمة ، أما المرءة فهي الحجر المحدد و« شقة العصا » ما يشق منها ويكون عدداً .

(٢) أي أسيلوه حتى يصب بكثرة ، شبهه بجري الماء في النهر .

(٣) فيه دلالة على اشتراط التسمية لأنه علق الإذن بمجموع الأمرين وهما الإنهاك والتسمية ، والمعلق على شيئين لا يكتفى فيه إلا باجتماعهما ويتنفي بانتفاء أحدهما وتقدم الكلام على مذاهب العلماء في ذلك في باب ما جاء في التسمية عند إرسال الكلب

(٢) جاء في الحديث السابق بلفظ « ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه » وإنما استحق سب أبويه اللعن لمقابلته نعمة الأبوين بالكفران وانتهائه إلى غاية العقوق والعصيان ، كيف وقد قرن الله برهما بغبائته وإن كانا كافرين فقال عز من قائل : ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ وقال في آية أخرى : ﴿ ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ﴾ وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴿ .

(٣) قال الزعشمري . روي بضم أوله وفتح وهى مؤنثة ، والتخوم جمع لا واحد له من لفظه اهـ .

وهي الحدود والمعاليم وظاهره العموم في جميع الأرض .

وقيل : معالم الحرم خاصة ، وقيل : في الأملاك .

وفسر في الحديث بالنار وهي المعالم التي يهتدى بها في الطرقات

وقال القرطبي : والمغير لها إن أضافها إلى ملكه فغاصب وإلا فمعتد ظالم مفسد لملك الغير .

تحريمه : (م . نس) .

٧٦٠٠- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدٍ ^(١) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ ، فَقَدَّمَ ^(٢) إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَرَةً ^(٣) فِيهَا لَحْمٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، وَقَالَ : إِنِّي لَا أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ^(٤) ، وَلَا أَكُلُ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٥) .

حدث هذا عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ .

[مسند أحمد ح ٥٦٣١]

(١) بفتح الموحلة وسكون اللام وفتح المهملة آخره حاء مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه ، وهو واد قبل مكة من جهة الغرب .

وقيل : اسم موضع بالحجاز قريب من مكة في طريق التتبع .

(٢) بفتح القاف وتشديد المهملة والضمير في « إليه » لزيد

ونحوه في الصيد .

تخریجه : (د . نس . جه : ك . حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وسكت عنه أبو داود والمنذري .

قَالَ : مَنْ ذَبَحَ عُصْفُورًا بِغَيْرِ حَقِّهِ سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قِيلَ : وَمَا حَقُّهُ ؟ قَالَ : يَذْبَحُهُ ذَبْحًا ، وَلَا يَأْخُذُ بِعَنْقِهِ فَيَقْطَعَهُ . [مسند أحمد ج ٦٨٦١]

تخریجه : (نس) وسنده حسن ، وفيه كراهة فصل رأس الحيوان عن جسده في الذبح لما فيه من التشويه .

٢-٢- الرفق بالذبيحة والإجهاز عليها

وحد الشفرة وترك ذات الدر والنسل

٧٦٠٢- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَرْسٍ قَالَ : خَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَيْنِ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقَتْلَ^(١) وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ^(٢) ، وَلْيُجِدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ثُمَّ لِيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ .

[مسند أحمد ج ١٧٢٤٦]

(١) بكسر القاف وهي الهيئة والحالة .

(٢) قال النووي في شرح مسلم : وقع في كثير من النسخ أو أكثرها « فأحسنوا الذبح » بفتح الذال بغير هاء ، وفي بعضها « الذبحة » بكسر الذال وبالهاء كالقتلة وهي الهيئة والحالة .

وقوله « وليجد أحدكم شفرته » بضم الياء التحية ، والشفرة هي السكين ، يقال : أخذ السكين وحدها واستحدها بمعنى .

« وليرخ ذبيحته » بإحداذ السكين وتعجيل إمرارها وغير ذلك .

تخریجه : (م . مذ . نس . جه) .

٧٦٠٣- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِحَدِّ الشُّفَارِ ، وَأَنْ تُوَارَى عَنْ الْبَهَائِمِ^(٢) ، وَإِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجْهِزْ . [مسند أحمد ج ٥٨٦٤]

(١) هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) قال النووي : ويستحب أن لا يحد السكين بمحضرة الذبيحة ، وأن لا يذبح واحدة بمحضرة أخرى ، ولا يجرها إلى مذبحها (١٥٢/١٧) .

وقوله « فليجهز » بالجيم والزاي ، أي يسرع في الذبح .

تخریجه : (جه) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام إذا لم يصرح بالتحديث ، ويشهد له الحديث الذي قبله .

٧٦٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٧٦٠٥- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَذْبَحُ الشَّاةَ وَأَنَا أَرْحَمُهَا^(١) ، أَوْ قَالَ : إِنِّي لَأَرْحَمُ الشَّاةَ أَنْ أَذْبَحَهَا ، فَقَالَ : وَالشَّاةُ إِنْ رَجِمَتْهَا رَجِمَكَ اللَّهُ ، وَالشَّاةُ إِنْ رَجِمَتْهَا رَجِمَكَ اللَّهُ . [مسند أحمد ج ١٥٦٧٧]

(١) رحمة الشاة أن يستعمل معها الآداب المتقدمة في الأحاديث السابقة كان يحد السكين وأن يسرع في الذبح وأن لا يذبحها أمام أختها ونحو ذلك .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب . طص) كلهم من غير شك ، « قالوا : قال : يا رسول الله إني لأذبح الشاة فأرحمها » وله الفاظ كثيرة ورجاله ثقات اهد .

قلت : الشك جاء في رواية الإمام أحمد في قوله « أو قال : إني لأرحم الشاة الخ » والله أعلم .

٧٦٠٦- عَنْ جَابِرٍ : قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَمَدْتُ إِلَى عَنَرٍ لَأَذْبَحَهَا ، فَتَغَتَّ قَسِمِعٌ تُغَوِّئُهَا ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ لَا تَقْطَعْ دَرًّا وَلَا نَسْلًا^(١) ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ عَتَوْدَةٌ^(٢) عَلَفَتْهَا الْبَلْعُ « وَالرُّطْبُ » حَتَّى سَمِنَتْ . [مسند أحمد ج ١٥٣٣٩]

(١) معناه لا تذبح ذات لبن ولا نسل وهذا على طريق الاستحباب .

(٢) أي صغيرة والعتود هو الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حول والجمع اعتنة (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٢-٣- جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا

السن والظفر وما يفعل بالبعير النادر

وكان النبي ﷺ يجعل في قَسَمِ الْغَنَائِمِ عَشْرًا مِنَ الشَّاءِ
بِيعِيرٍ. [مسند أحمد ج ١٧٣٩٢]

(١) بضم الميم وفتح المهملة منونة جمع مدية وهي السكين ،
سميت بذلك لأنها تقطع مدى الحيوان ، أي عمره .

(٢) الظفر بضمين ، قال تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر ﴾ .

(٣) قال ابن الجوزي في المشكل : هذا يدل على أن الذبح
بالعظم كان معهوداً عنهم أنه لا يجزئ وقرهم الشارع على ذلك
أهـ .

وقال النووي : معنى الحديث لا تذبحوا بالعظام فإنها تنجس
بالدم وقد نهيت عن تنجيسها (يعني بالاستتجاء بها) لأنها زاد
إخوانكم من الجن .

(٤) أي وهم كفار ، وقد نهيت عن التشبه بهم ، قاله ابن
الصلاح وتبعه النووي .

وقيل : نهى عنهما لأن الذبح بهما تعذيب للحيوان ولا يقع
به غالباً إلا الخنثى الذي هو على صورة الذبح

وقال النووي : ويدخل في الظفر ظفر آدمي وغيره من كل
الحيوان ، وسواء المتصل والمنفصل ، الطاهر والنجس ، فكله لا
يجوز الذكاة به للحديث .

وكذلك السن يدخل فيه سن آدمي وغيره سواء كان طاهراً
أو نجساً ، متصلاً أو منفصلاً . فهذا كله لا تجوز الذكاة بشيء
منه .

(٥) أي غنيمة .

وقوله « فند بعير » بفتح النون وتشديد المهملة مفتوحة ، أي
نفر .

(٦) أي أصابه السهم فوقف .

(٧) جمع أبلة بالمد وكسر الموحدة ، أي غريبة ، يقال : جاء
فلان بآبلة أي بكلمة أو فعله منفرة ، والمراد أن لها توحشاً .

وفيه جواز أكل ما رمي بالسهم فجرح في أي موضع كان من
جسده فمات بشرط أن يكون وحشياً أو متوحشاً وإليه ذهب
الجمهور .

وروي عن مالك والليث وسعيد بن المسيب وربيعة أنه لا
يحل الأكل لما توحش إلا بتذكية في حلقة أو لبة .

(٨) أي لأنها تساويه في القيمة والله أعلم .

تخرجه : (ق . فع . والأربعة) .

٧٦٠٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَرَعَى عَلَى آلِ
كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ غَنَمًا يَسْلِمُ ^(١) ، فَخَافَتْ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا
الْمَوْتَ ، فَذَبَحَتْهَا بِحَجَرٍ ^(٢) ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَرْهَمَ
بِأَكْلِهَا . [مسند أحمد ج ٥٤٦٢]

(١) بفتح المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة .

(٢) أي عحد .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) والطبراني في
الأوسط إلا أنه قال : « عن ابن عمر أن كعب بن مالك سأل
رسول الله ﷺ عن جارية ذبحت بليفة فقال : كله » ورجال أحمد
والبراز رجال الصحيح أهـ .

قلت : الليط : قشر الشجر وكل شيء صلب .

٧٦٠٨- عَنْ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ
كَانَتْ تَرَعَى غَنَمًا لَهُ يَسْلِمُ ، فَخَذَا الذَّبَابَ عَلَى شَاةٍ مِنْ
شَائِهَا ، فَادْرَكَتْهَا الرَّاعِيَةُ ، فَذَكَّتْهَا بِمَرَوْ ^(١) ، فَسَأَلَ كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا . [مسند أحمد ج ١٥٨٥٧]

(١) (أي بحجر عحد) وقيل : هو الذي تقدح منه النار .

تخرجه : (خ . وغيره) .

وفيه دلالة على أنها تحل ذبيحة المرأة ، وإليه ذهب الجمهور .

وقد نقل محمد بن عبد الحكم عن مالك كراهته ، وفي المدونة
جوازه والله أعلم . (١٥٣/١٧)

٧٦٠٩- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ
خَلِيدٍ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَأَقْرَبُ الْعَدُوِّ غَدًا
وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى ^(١) ؟ قَالَ : أَعْجَلُ ، أَوْ أَرْنُ ، مَا أَنْهَرَ
الْدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ ^(٢) ،
وَسَأَدْتُكَ : أَمَا السِّنُّ فَعَظْمٌ ^(٣) . وَأَمَا الظَّفَرُ فَمَدَى
الْحَبَشَةِ ^(٤) ، قَالَ : وَأَصَابَنَا نَهَبٌ ^(٥) لَيْلٍ وَغَنَمٌ ، فَند مِنْهَا
بَعِيرٌ فَرَمَاهَا رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَجَبَسَ ^(٦) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنْ لَهَلَّوِ الْإِبِلُ أَرَابِدَ ^(٧) كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَإِذَا عَلَبَكُمْ مِنْهَا
شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ . هَكَذَا قَالَ

«اللبة» بفتح اللام هي الهزمة التي فوق الصدر وفيها تنحر الإبل .

(٢) أي خشي عدم إدراكها لكونها نافرة .

تخرجه : لم اتق عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد وجهالة الرجل الذي من بني حارثة لا تفسر لأنه صحابي ، واحاديث الباب تؤيده والله أعلم :

انظر أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في «القول الحسن شرح بدائع المن» صحيفة (٤٤١) في الجزء الثاني .

٢-٤- ذكاة المتردية والنافرة

والجنين في بطن أمه

٧٦١٥- عَنْ أَبِي الْعُشْرَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَمَا تَكُونُ الذَّكَاءُ إِلَّا فِي الْخَلْقِ أَوْ اللَّبَةِ ؟ قَالَ : لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخْذِهَا ^(١) لَأَجَزَاكَ . [مسند أحمد ح ١٩١٥٥]

(١) جاء في رواية أن النبي ﷺ قال : «وايك لو طعنت في فخذه لأجزأك» .

قال أهل العلم بالحديث : هذا عند الضرورة كالتردي في البئر وأشباهه

وقال أبو داود بعد إخراجها : هذا لا يصح إلا في المتردية والنافرة والمتوحشة .

تخرجه : (الأربعة . هن) .

وقال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة ولا يعرف لأبي العشاء عن أبيه غير هذا الحديث اهـ .

قال الخطابي : وضعفوا هذا الحديث لأن رواته مجهولون وأبو العشاء لا يدرى من أبوه ولم يرو عنه غير حماد اهـ .

قلت : قال أبو داود : اسم أبو العشاء عطارد بن بكرة ويقال : ابن قهطم ويقال : اسمه عطارد بن مالك بن قهطم ، والله أعلم .

٧٦١٦- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ^(١) قَالَ : أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهْبًا فَذَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَسَقَرُوا لَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لَهُ ذِي

٧٦١٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَتَى شَابٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ أَرْبَابًا فَحَذَقْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَعِيَ حَلِيدَةً أَذْكِيهَا بِهَا وَإِنِّي ذَكَيْتُهَا بِمَرْوَةٍ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كُلْ . [مسند أحمد ح ١٤٥٤٠]

تخرجه : (مذ . هن) وسنده جيد .

٧٦١١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ ، أَنَّهُ صَادَ أَرَبَيْنِ فَلَسَمَ يَجْدَ حَلِيدَةً يَذْبَحُهَا بِهَا فَذَبَحَهَا بِمَرْوَةٍ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا . [مسند أحمد ح ١٥٩٦٥]

تخرجه : (د . نس . جه . هن) ورجاله ثقات .

٧٦١٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ قَابَسٍ أَنَّ ذُبَابًا نَسَبَ ^(١) فِي شَاؤٍ فَذَبَحُوهَا بِمَرْوَةٍ فَرُخِصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَكْلِهَا . [مسند أحمد ح ٢١٩٢٣]

(١) بفتح النون وتشديد التحتية مفتوحة أي (١٥٤/١٧) أنشب إنيابه فيها . والناب : السن الذي خلف الرابعة .

تخرجه : (نس . جه . هن) وسنده حسن .

٧٦١٣- عَنْ سَفِينَةَ ، أَنَّ رَجُلًا اشْتَاطَ ^(١) نَاقَتَهُ ^(٢) بِجَذَلٍ ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهَا ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٢٢٦٥]

(١) أي سفك دم ناقته وأراقه يعني أنه ذبحها «بجذل» بكسر الجيم وسكون المعجمة أي بعود محدد .

(٢) زاد في رواية عند البزار : «فقال - يعني النبي ﷺ - : أنههر الدم ؟ قال : نعم ، فأمره بأكلها» .

تخرجه : (بز) قال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه من رواية يحيى بن أبي كثير عن سفينة اهـ .

قلت : لعله يريد أنه منقطع .

٧٦١٤- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ : أَنَّ رَجُلًا وَجَأَ نَاقَةً ^(١) فِي أَثْنِهَا بِوَيْدٍ ، وَخَشِيَ أَنْ تَفْرُتَهُ ^(٢) ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ - أَوْ أَمَرَهُمْ - بِأَكْلِهَا . [مسند أحمد ح ٢٤٠٤٧]

(١) أي ضربها بويد ، يقال : وجأته بالسكين وغيرها وجأ إذا ضربته بها .

تخریجه: (د) قال المنذري: في إسناده عمرو بن عبد الله الصنعاني وهو الذي يقال له: عمرو بَرَقَ وقد تكلم فيه غير واحد.

٧٦٢٠- عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالنَّاسُ يَجْبُونَ أَسْمَةَ الْإِبِلِ، وَيَقْطَعُونَ أَلْيَاتِ^(١) الْغَنَمِ. فَيَجْبُونَهَا^(٢). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ مَيْتَةٌ. [مسند احمد ج ٢٢٢٤٩]

(١) بفتح الهمة وسكون اللام جمع آلية بفتح الهمة أيضاً (والأسمعة) جمع سنام بفتح المهملة وسنام كل شيء أعلاه.

(٢) بفتح الياء التحتية وضم الجيم من باب قتل أي يقطعونها.

تخریجه: (د. مد. هق) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن أسلم.

والعمل على هذا عند أهل العلم.

وأبو واقد الليثي اسمه الحارث بن عون اهـ.

قلت: وفيه دلالة على أن ما قطع من الحي حكمه حكم الميتة في تحريم أكله ونجاسته وفي ذلك تفاصيل ومذاهب مستوفاة في كتب الفقه والله أعلم.

الإبل، أو قال: لِهَذِهِ النَّعَمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا. [مسند احمد ج ١٥٨٩٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم في الباب السابق بسنده وشرحه وتخریجه، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة.

٧٦١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَبِينِ يَكُونُ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ أَوْ الْبَقَرَةِ أَوْ الشَّاةِ؟ فَقَالَ: كُلُّهُ إِنْ شِئْتُمْ، فَإِنْ ذَكَاتَهُ ذَكَاءُ أُمِّهِ^(١). [مسند احمد ج ١١٢٨٠]

٧٦١٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ذَكَاءُ الْجَبِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ. [مسند احمد ج ١١٢٩٣]

(١) معناه الإخبار عن ذكاة الجبين بأنها ذكاة أمه فيحل بها (١٥٥/١٧) كما تحل الأم بها ولا يحتاج إلى تذكية، وإليه ذهب الجمهور.

واشترط مالك أن يكون نبت له شعر.

وخالف أبو حنيفة فقال: لا تغني تذكية الأم عن تذكيته.

تخریجه: (د. مد. ج. ه. ق. ط. ح. ب. ك) وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان وابن دقيق العيد.

٢-٥- أن ما أبين من حي فهو ميتة وما

لا يجوز أكله من الذبائح

٧٦١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تَأْكُلِ الشَّرِيطَةَ^(١)، فَإِنَّهَا ذَبِيحَةُ الشَّيْطَانِ^(٢). [مسند احمد ج ٢٦١٨]

(١) الشريطة هي الذبيحة التي لا تقطع أوداجها ويستقصى ذبحها، وهو من شرط الحجام، وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت، وإنما أضافها إلى الشيطان لأنه هو الذي حلهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسوَّله لهم (نه).

(٢) زاد عند أبي داود «وهي التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفري الأوداج تترك حتى تموت» وهذه الزيادة ليست في الحديث: بل زيادة رواها الحسن بن عيسى أحد رواة كما صرح به أبو داود في السنن، قاله الشوكاني.

٥٥- كتاب الطب والرقي والعين

والعدوى والتشاؤم والقال

١- الطب

١-١- الحث على التداوي

وأن لكل داء دواء

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَتَدَاوَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَدَاوَوْا فَلِإِنَّ
اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاجِدِ الْهَرَمَ
(وفي رواية إلا الموت والهرم) ^(١) ، قَالَ : وَكَانَ أَسَامَةُ جَيْشَ
كَبِيرٍ يَقُولُ : هَلْ تَرَوْنَ لِي مِنْ دَوَاءِ الْآن ؟ قَالَ : وَسَأَلُوهُ عَنْ
أَشْيَاءَ هَلْ عَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كُنَّا وَكَذْنَا ؟ ^(٢) قَالَ : عِبَادَ اللَّهِ
وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ ^(٣) إِلَّا امْرَأَةً اقْتَرَضَ امْرَأَةً مُسْلِمًا ظَلَمًا
فَذَلِكَ حَرَجٌ وَهَكَذَا ^(٤) ، قَالُوا : مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : خُلِقَ حَسَنٌ . [مسند أحمد ح ١٨٦٤]

(١) فيه أن حسن الخلق من أعظم صفات الإنسان .

(٢) جاء في رواية أخرى من حديث أسامة أيضاً عند الإمام
أحمد قال : « تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتْرِكْ دَاءً إِلَّا
أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْمَوْتَ وَالْهَرَمَ » .

(٣) أي علم الدواء الذي يلزم منه الشفاء من عليه ، أي من
علمه الله ذلك ، وجهله من لم يرد الله تعليمه ، إذ كل شيء
يلزموه عز وجل وقدرته .

(٤) أي ساكنون هية ، وأصله أن الغراب يقع على رأس
البعير فيلقط منه القراض فلا يتحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب
قاله في القاموس .

(٥) الهرم يفتحون الكبر وقد هَرِمَ يَهْرِمُ فهو هَرِيمٌ : جعل
الهرم داءً تشبيهاً به لأن الموت يتبعه كالأدواء .

(٦) أي أشياء ليس فيها حرج في الدين .

(٧) أي لقوله تعالى : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من
حرج ﴾ .

(٨) يسكون اللام والمعنى إلا امرأة مظلوماً تقاضى حقه من
ظالمه يوم القيامة فذلك حرج وهلاك لأنه لا يملك ما يفندي به
غير دفع حسناته وتحميل سيئات المظلوم إن لم تف حسناته بحقه ،
وهذا أعظم الحرج والهلاك نموذ بالله من ذلك .

تخرجه : (طل . ك . والأربعة) مختصراً ومطولاً وصححه
الترمذي وابن خزيمة والحاكم وأقره الذهبي .

٧٦٢٥- عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ ذُكْرَانَ ، عَنْ رَجُلٍ
مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا بِوَجْهِهِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ادْعُوا لَهُ طَيِّبَ بَنِي فَلَانٍ ، قَالَ :
فَدَعَوْهُ فَبَجَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَيُعْنِي الدَّوَاءُ
شَيْئاً ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَهَلْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ فِي

٧٦٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ خَلَقَ الدَّوَاءَ ،
فَتَدَاوَوْا . [مسند أحمد ح ١٢٦٢٤]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح خلا عمران التميمي وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه
ابن معين وغيره اهـ .

قلت : فيه الأمر بالتداوي والأخذ بالأسباب . (١٥٦/١٧)

٧٦٢٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أَصَبْتَ دَوَاءَ بَرٍّ بِإِذْنِ اللَّهِ
تَعَالَى . [مسند أحمد ح ١٤٦٥١]

تخرجه : (م) وغيره .

وفيه أن الدواء سبب للبرء كما أن الأكل سبب لدفع الجوع ،
ومدار ذلك على تقدير الله تعالى وإرادته .

٧٦٢٣- عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ،
رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ^(١) ثُمَّ
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَتَدَاوَى ؟ قَالَ : تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ
يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ^(٢) عِلْمُهُ مَنْ عِلْمُهُ ^(٣) وَجِهَلُهُ مَنْ
جِهَلُهُ .

٧٦٢٤- ومن طريق ثان : عن شعبة عن زياد بن
عِلَاقَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ^(٤) ، قَالَ :
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَعَدْتُ ، قَالَ : فَجَاءَتْ الْأَعْرَابُ فَسَأَلُوهُ ؟

الْأَرْضِ إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً. [مسند أحمد ح ٢٣٥٤٣]

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصريح . (١٥٧/١٧)

٧٦٢٦- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَإِذَا هُوَ يَكُونُ غُلَامًا ، قَالَ : قُلْتُ : تَكُونُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ دَوَاءُ الْغَرَبِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ مَعَهُ دَوَاءً ، جَهْلَهُ مِنْكُمْ مَنْ جَهْلَهُ ، أَوْ عَلِمَهُ مِنْكُمْ مَنْ عَلِمَهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ٤٢٦٧]

(١) فيه إشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمه كل واحد .

تخرجه : (نس . ك) وصححه ابن حبان وسكت عنه الحاكم والذهبي .

٧٦٢٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَكَانُ الْكَيْ التَّكْمِيدُ ^(١) ، وَمَكَانُ الْعِلَاقِ السَّعُوطُ ^(٢) ، وَمَكَانُ الْفُتْحِ اللَّدُّودُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٥٨٨٥]

(١) أي أنه يدل منه ويسد مسده وهو أسهل وأهون و« التكميد » أن تسخن خرقه وتوضع على العضو الوجع ويتابع ذلك مرة بعد مرة ليسكن وتلك الخرقه الكيمادة والكماد .

(٢) أي ويجعل السعوط مكان العلاق .

و« العلاق » بكسر العين المهملة ، معالجة عذرة الصبي ، وهو وجع في حلقه وورم تدفعه أمه بأصبعها أو غيرها فيتأذى منه الصبي وربما أحدث ضرراً ، فلو جعل السعوط مكانه لكان أنفع وأسهل .

و« السعوط » بالفتح هو ما يجعل من الدواء في الأنف .

(٣) اللدود بفتح اللام من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم ، ولديده الفم جانباه ، كانوا إذا اشتكى أحدهم حلقه نفخوا فيه فجعل اللدود مكان النفخ لأنه أنفع منه .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصريح إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة .

٧٦٢٨- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي خُرَّامَةَ أَخَذَ ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ ابْنَ هُذَيْفٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ دَوَاءً تَشَدَاوَى بِهِ ، وَرَقَى

نَسْتَرَفِيهَا ^(١) ، وَتَقَى نَتْفِيهَا ^(٢) ، هَلْ تَرُدُّ ذَلِكَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ^(٣) عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٥٥٥٣]

(١) سيأتي الكلام على الرقية في بابها قريباً .

(٢) أي ما تقى به ما يرد علينا من الأمور التي لا نريد وقوعها بنا .

(٣) أي لا مخالفة بينهما لأن الله هو الذي خلق تلك الأسباب وجعل لها خاصية في الشفاء .

تخرجه : (جه . مذ) وحسنه الترمذي وذكر له طرقاً كما هنا .

قال : وقد روى هذا الحديث غير ابن عينة عن الزهري عن أبي خزيمة عن أبيه . قال : وهذا أصح .

قلت : وهو الثالث من طرق حديث الباب .

قال : ولا يعرف لأبي خزيمة عن أبيه غير هذا الحديث اهـ .

قلت : وفي أحاديث الباب كلها إثبات الأسباب وإن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبقدريه وأنها لا تنجح بذواتها بل بما قدره الله فيها ، وأن الدواء قد يتقلب داءً إذا قدر الله ذلك ، وإليه الإشارة بقوله في حديث جابر حيث قال : بإذن الله ، فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته ، والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب . وكذلك تحب المهلكات والدعاء بالعافية ودفع المضار وغير ذلك والله أعلم .

١-٢- النهي عن التداوي بما

حرمه الله عز وجل

٧٦٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السِّدَوَاءِ الْخَيْشَوِ ^(١) - يَعْنِي السُّمَّ - . [مسند أحمد ح ١٠١٩٧] (١٥٨/١٧)

(١) قال الشوكاني : ظاهره تحريم التداوي بكل خبيث والتفسير بالسم مدرج لا حجة فيه ولا ريب أن الحرام والنجس خبيثان .

قال الماوردي وغيره : السموم على أربعة أضرب .

منها : ما يقتل كثيرة وقليله فأكله حرام للتداوي ولغيره لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ .

تخرجه : (م . د . مذ) .

٧٦٣٢- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ^(١) . قَالَ : ذَكَرَ

طَبِيبٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَوَاءً وَذَكَرَ الضُّفْدَعُ يُجْعَلُ فِيهِ ، فَتَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ الضُّفْدَعِ . [مسند أحمد

ح ١٥٨٤٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما لا يجوز قتله من الحيوان من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٧) رقم (٨٥) فارجع إليه .

١-٣- الحمى وعلاجها

٧٦٣٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ^(١) ، فَأَبْرِدُوهَا^(٢) بِالْمَاءِ . [مسند أحمد ح ٤٧١٩]

(١) الفح سطلع الحر وفورانه ويقال بالواو ، وفاحت القدر تفتح وتنفخ إذا غلت (نه) .

واختلف في نسبة الحمى إلى جهنم فقيل حقيقة واللَّهَبُ الحاصل في جسم المحموم قطعة من جهنم وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك كما أن أنواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة .

وقيل : بل الخبر ورد مورد التشبيه ، والمعنى أن حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبهاً للنفوس على شدة حر النار وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها والله أعلم .

(٢) قال (١٥٩/١٧) الحافظ : المشهور في ضبطها بهمة وصل والراء مضمومة وحكي كسرهما يقال : بردت الحمى أبردها برداً بوزن قتلها أقتلها قتلأ أي أسكنت حرارتها .

وحكى القاضي عياض رواية بهمة قطع مفتوحة وكسر الراء من أبرد الشيء إذا عالج فيه بارداً مثل أسخنه إذا صيره سخناً ، وقد أشار إليها الخطابي : وقال الجوهري : إنها لغة رديئة اهـ .

ووقع في حديث ابن عمر التالي بلفظ « فاطفئوها » بهمة قطع ثم طاء مهملة وفاء مكسورة ثم همزة ، أمر من الإطفاء بالماء .

وأولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى ما صنعتها أسماء بنت الصديق فإنها كانت ترش على بدن المحموم شيئاً من الماء بين يديه

ومنها : ما يقتل كثيره دون قليله فأكل كثيره الذي يقتل حرام للتداوي وغيره والقليل منه إن كان ينفع في التداوي جاز أكله تداوياً .

ومنها : ما يقتل في الأغلب وقد يجوز أن لا يقتل فحكمه كما قبله .

ومنها : ما لا يقتل في الأغلب وقد يجوز أن يقتل : فذكر الشافعي في موضع إباحة أكله وفي موضع تحريم أكله ، فجعله بعض أصحابه على حالين ، فحيث أيسح أكله فهو إذا كان للتداوي ، وحيث حرم أكله فهو إذا كان غير متنع به في التداوي .

تخرجه : أورده صاحب المتقى وقال : رواه (حم . م . جـه . مذ) .

قلت : ورواه أيضاً أبو داود .

قال : وقال الزهري في أبواب الإبل : قد كان المسلمون يتداونون بها فلا يرون بها بأساً . رواه البخاري اهـ .

٧٦٣٤- عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ بَارَزْنَا أَغْنَاباً نَعَصِرُهُمْ ، أَفَنَشْرَبُ مِنْهَا؟^(١) قَالَ : لَا ، فَرَأَجَعْتُهُ فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ رَأَجَعْتُهُ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : إِنَّا نَسْتَشْفِي بِهِا لِلْمَرِيضِ ، قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِشِفَاءٍ وَلَكِنَّهُ ذَا^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٨٦٩]

(١) يعني بعد أن تشتد وتصير حمراً .

(٢) فيه التصريح بأن الخمر ليست بدواء فيحرم التداوي بها كما يحرم شربها وكذلك سائر الأمور النجسة أو المحرمة وإليه ذهب الجمهور .

تخرجه : (م . د . جـه) .

٧٦٣٥- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ خَتَمٍ يَقَالُ لَهُ سُوَيْدُ بْنُ طَارِقٍ^(١) ، عَنْ الْخَمْرِ فَتَهَا^(٢) فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ نَصْنَعُهُ ذَوَاءً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّمَا هِيَ ذَا^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٢٧٨٠]

(١) هو طارق بن سويد المذكور في الحديث السابق وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث بالشك : فقيل طارق بن سويد أو سويد بن طارق والأرجح أنه طارق بن سويد لأنه جاء في مسلم هكذا وترجم له الإمام أحمد فقال : حديث طارق بن سويد .

٧٦٣٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
إِنَّ الْحُمَى ، أَوْ شَيْئَهُ الْحُمَى ، مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا
بِالْمَاءِ . [مسند أحمد ح ٢٤٧٣٢]

تخریجه : (مذ) وصححه .

٧٦٣٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ الْحُمَى
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : أُمُّ مِلْدَمٍ ^(١) ، قَالَ :
فَأَمَرْنَا بِهَا إِلَى أَهْلِ قَبَاءَ ^(٢) فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ فَاتَوَهُ
فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا شِئْتُمْ ؟ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أَذْعُوَ اللَّهُ
لَكُمْ فَيَكْثِفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُورًا ^(٣) ؟
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْتَفَعَلْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : فَذَعُفَا .
[مسند أحمد ح ١٤٤٤٦]

(١) هي كنية الحمى والميم الأولى مكسورة زائدة .

والدمت عليه الحمى أي دامت وبعضهم يقولها بالذال المعجمة
(ن) .

(٢) قباء موضع بقرب مدينة النبي ﷺ من جهة الجنوب نحو
ميلين ، وهو بضم القاف يقصر ويمد ويصرف ولا يصرف
(مصباح) . (١٦٠/١٧)

(٣) بفتح الطاء ، أي مطهرة لكم من الذنوب .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده حسن .

٧٦٤٠- عَنْ أَسْمَاءَ ، أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا أَتَيْتَ ^(١) بِالْمَرَاةِ
لِتَدْعُوَ لَهَا ، صَبَّتِ الْمَاءَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَنِيهَا ^(٢) ، وَقَالَتْ : إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نُبْرِدَهَا ^(٣) بِالْمَاءِ ، وَقَالَ : إِنَّهَا مِنْ
فَيْحِ جَهَنَّمَ . [مسند أحمد ح ٧٧٤٦٥]

(١) بضم الهمزة ميمياً للمفعول ، ولفظ البخاري « كانت إذا
أتيت بالمرأة قد حُمت » بضم الحاء وفتح الميم المشددة « تدعو لها
أخذت الماء فصبت بينها وبين جيبها » .

(٢) بفتح الجيم وكسر الموحدة بينهما تحية ساكنة ، وهو ما
يكون مفرجاً عن الثوب كالطوق والكم .

(٣) بضم التون وفتح الموحدة وكسر الراء مشددة ، وفيه
كيفية تريد الحمى المطلق في الأحاديث السابقة ؛ والصحابي ولا
سيما أسماء بنت أبي بكر التي كانت ممن يلزم بيته ﷺ أعلم بمراده
من غيره .

تخریجه : (ق . مذ . نس . جه) .

وثوبه فيكون ذلك من باب النثرة المأذون فيها والصحابي لاسيما
مثل أسماء التي هي ممن كان يلزم بيت النبي ﷺ أعلم بالمراد من
غيرها .

تخریجه : (ق . نس . جه) .

٧٦٣٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا
أَحْسَنْتُمْ بِالْحُمَى فَأَطْفِئُوهَا ^(١) بِالْمَاءِ الْبَارِدِ . [مسند أحمد
ح ١٠١٠١]

(١) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة أمر
بإطفاء حرارتها « بالماء البارد » شرباً وغسل الأطراف ، ولفظ
« البارد » ليس عند البخاري ، وجاء عند ابن ماجه من حديث
أبي هريرة .

تخریجه : (ق . نس) .

٧٦٣٥- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْحُمَى فُورٌ ^(١) جَهَنَّمَ (وفي لفظ : مِنْ
فُورٍ جَهَنَّمَ) فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ [مسند أحمد ح ١٧٣٩٨]

(١) بفتح الفاء وسكون الواو وبالراء وفي اللفظ الآخر من
حديثه أيضاً « من فور جهنم » .

قال الحافظ : والمراد سطوح حرها ووجهه .

تخریجه : (ق . مذ . جه) .

٧٦٣٦- وَعَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
بِمَثْلِهِ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه راو لم
يسم بوقية رجاله ثقات .

٧٦٣٧- عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ أَذْفَعُ النَّاسَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَخْبَسْتُ أَيَّاماً ، فَقَالَ : مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ :
الْحُمَى ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْحُمَى مِنْ فَيْحِ
جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِمَاءٍ مَزْمٍ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٤٩٠]

(١) جاء في أحاديث الباب « فأبردوها بالماء » وهو يفيد أن
كل ماء يصح الإبراد به ، وإنما نص في هذا الحديث على ماء زمزم
لأهل مكة لنيسره عندهم أكثر من غيره أما غيرهم فيما عندهم من
الماء والله أعلم .

تخریجه : (خ) .

٧٦٤١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْحُمَى مِنْ كَبِيرِ جَهَنَّمَ^(١)، فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ^(٢) مِنَ النَّارِ [مسند أحمد ح ٢٢٥١٨]

(١) أي حقيقة أرسلت منها إلى الدنيا نذيراً للجاحدين وبشيراً للمؤمنين أنها كفارة لذنوبهم، أو حرها شيء بحر كبر جهنم.

(٢) قال الزين العراقي: إنما جعلت حظه من النار لما فيها من الحر والبرد المغير للجسم، وهذه صفة جهنم اهـ.

وقيل: هي ظهور من الذنوب وتذكرة للمؤمن بنار جهنم كي يتوب.

تخریجه: (طب) والبيهقي في شعب الإيمان

وقال المنذري: إسناده أحمد لا بأس به، وقال الهيثمي: فيه أبو الحصين الفلسطيني ولم أره راوياً غير محمد بن مطرف اهـ. قلت: محمد بن مطرف ثقة من رجال الكتب الستة.

٧٦٤٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا مِنَ الْحُمَى وَالْأَوْجَاعِ، بِاسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ، أَغُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، مِنْ شَرِّ عِرْقِي نَعَارٍ^(١)، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ. [مسند أحمد ح ٢٧٢٩]

(١) بفتح النون وتشديد المهملة؛ قال في النهاية: نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا. وجرح نعار ونعور إذا صوت دمه عند خروجه.

تخریجه: (مذ. جه) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وإبراهيم يضعف في الحديث اهـ.

قلت: الحديث أخرجه أيضاً (ك. هق. ش) وابن أبي الدنيا وابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال: إبراهيم قد وثقه أحمد اهـ.

وإبراهيم المشار إليه هو ابن إسماعيل بن أبي حبيبة وقد جاء في المسند منسوباً إلى جده والله أعلم.

٧٦٤٣- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ الْحُمَى، وَإِنَّ الْحُمَى قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ^(١)، فَلْيُطْفِئْهَا عَنْهُ بِالمَاءِ البَارِدِ، وَلْيَسْتَقْبِلْ نَهْرًا جَارِيًا^(٢) يَسْتَقْبِلُ جِرْيَةَ المَاءِ، فَيَقُولَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ

اشْفِ عَبْدَكَ، وَصَدَّقَ^(٣) رَسُولَكَ، بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَيَغْتَسِلُ فِيهِ ثَلَاثَ غَسَّاتٍ^(٤)، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ لَمْ يَبْرِأْ فِي ثَلَاثٍ، فَخُمْسٌ^(٥)، فَإِنْ لَمْ يَبْرِأْ فِي خُمْسٍ، فَسَبْعٌ^(٦)، فَإِنْ لَمْ يَبْرِأْ فِي سَبْعٍ، فَتِسْعٌ، فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يُجَاوِزُ التَّسْعَ يَأْذِنُ اللَّهُ تَعَالَى. [مسند أحمد ح ٢٢٧٨٩]

(١) أي لشدة ما يلقى المريض فيها من الحرارة الظاهرة والباطنة

وقال الطيبي: جواب إذا «فليعلم إنها كذلك».

(٢) جاء عند الترمذي بلفظ «فليستقع في نهر جار» بيان للإطفاء.

قال في القاموس: استقع في الغدير نزل واغتسل كأنه ثبت فيه لئلا يبرد اهـ.

وقوله: يستقبل جربة الماء «بكسر الجيم».

قال الطيبي: يقال: ما أشد (١٦١/١٧) جربة هذا الماء بالكسر.

(٣) بفتح أوله وتشديد المهملة مكسورة أي اجعل قوله هذا صادقاً بأن تشفني، ذكره الطيبي.

(٤) بفتح تان.

(٥) بالرفع.

قال الطيبي: أي فالأيام التي ينبغي أن ينغمس فيها خمس أو فالمرات خمس اهـ.

(٦) أي بالرفع كما تقدم، وكذلك قوله «تسع» بالرفع أيضاً.

تخریجه: (مذ) وقال: هذا حديث غريب. وفي بعض النسخ: حسن غريب اهـ.

وقال في المرقاة: أخرجه أحمد وابن أبي الدنيا وابن السني وأبو نعيم.

قلت: وعزه الخافظ السيوطي في الجامع الكبير إلى الطبراني في الكبير والضياء المقدسي وفي إسناده رجل لم يسم.

٧٦٤٤- عَنْ أُمِّ طَارِقٍ مَوْلَاةٍ سَعْدٍ، قَالَتْ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَاسْتَأْذَنَ، فَسَكَتَ سَعْدٌ، ثُمَّ أَعَادَ، فَسَكَتَ سَعْدٌ، ثُمَّ أَعَادَ، فَسَكَتَ سَعْدٌ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: فَأَرْسَلَنِي إِلَيْهِ سَعْدٌ: أَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نَأْذَنَ لَكَ إِلَّا

(٣) القُسط بضم القاف (البحري) بسكون الحاء المهملة .
قال العلماء : بخور معروف وهو فارسي معرب ، واحترز
بالبحري وهو مكى أبيض عند الهندي وغيره وهو أسود ، والأول
هو الأجود .

وقال بعض الأطباء : القسط ثلاثة أنواع مكى وهو عربي
أبيض (١٦٢/١٧) وشامى وهندي وهو أسود ، وأجودها الأبيض ،
وهو ينفع للرعشة واسترخاء العصب وعرق النساء ويلين الطبع
وينفع نهش الهوام .

قال في القاموس : القسط بالضم عود هندي وعربي مُبرّ نافع
للكبد جداً وللمغص والدود وخُمس الرُبع شرباً ، وللزكام
والنزلات والربو بخوراً ، وللبهق والكلف طلاءً .

تخریجه : (ق . نس . مذ) .

٧٦٤٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : اخْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي
الْأَخْدَعَيْنِ ^(١) ، وَيَبَيِّنُ الْكُفَيَيْنِ . [مسند أحمد ح ٢٠٩١]

(١) قال أهل اللغة : الأخدعان عرقان في جانبي العنق يجتمع
منه

وقال ابن القيم في الهدي : الحجامة على الأخدعين تنفع من
أمراض الرأس وأجزائه كالوجع والأسنان والأذنين والعينين
والأنف إذا كان حدوث ذلك من كثرة الدم أو فساده أو منهما
جميعاً .

قال : والحجامة لأهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم
رقيقة وهي أميل إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة إلى
سطح الجسد واجتماعها في نواحي الجلد ، ولأن مسام أبدانهم
واسعة ففي الفصد لهم خطر .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه جابر الجعفي
وهو ضعيف وقد وثق .

٧٦٤٧- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَيْرُ يَوْمٍ
تَحْتَجِمُونَ فِيهِ ، سَبْعَ عَشْرَةَ ^(١) ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى
وَعِشْرِينَ ^(٢) ، وَقَالَ : وَمَا مَرَزْتُ بِمِلٍّ ^(٣) مِنْ الْمَلَائِكَةِ لَيْلَةً
أُسْرِي فِي ، إِلَّا قَالُوا : عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدٌ ^(٤) . [مسند
أحمد ح ٣٣١٦]

(١) أي من الشهر وكذا تسع عشرة وإحدى وعشرين يعني
من الشهر .

وقوله « سبع عشرة » وما بعده جعل مؤنثاً ، والظاهر يعطى

أَنَا أَرَدْنَا أَنْ تَزِيدَنَا ^(١) ، قَالَتْ : فَسَمِعْتُ صَوْتًا عَلَى الْبَابِ
يَسْتَأْذِنُ وَلَا أَرَى شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَنْتِ ؟
قَالَتْ : أَنَا مِلْدَمٌ ^(٢) ، قَالَ : لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا ،
أَنْهَيْينَ ^(٣) إِلَى أَهْلِ قُبَاءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاذْهَبِي
إِلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٧٦٦٨]

(١) جاء في بعض الروايات « فقال : سعد انني رسول الله
ﷺ فاقربي عليه السلام وأخبره أنا سكنتا عنه رجاء أن يزيدنا »
يعني من السلام .

(٢) جاء في رواية « قالت : أنا أم ميلم » .

(٣) أي اتقصدين .

تخریجه : الحديث رجاله ثقات .

قال الحافظ في الإصابة : أم طارق مولاة سعد بن عبادة
الأنصاري سيد الخرج لها حديث أورده أحمد وابن سعد وأبو بكر
بن أبي شيبة والحسن بن سفيان وابن أبي عاصم والحسن المروزي
في زيادات البر والصلة من طريق الأعمش عن جعفر بن عبد
الرحمن عن أم طارق مولاة سعد . فذكر الحديث ، ثم قال :
وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات من هذا الوجه اهـ .

قلت : لم يكن لأم طارق هذه في المسند سوى هذا الحديث ،
وتقدم سبب اختيار النبي ﷺ أم ميلم لأهل قباء في حديث جابر
المقدم في هذا الباب والله أعلم .

١-٤- الحجامة وفوائدها وأوقاتها

٧٦٤٥- عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ
كَسْبِ الْحِجَامِ ^(١) ، قَالَ : اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَجَمَهُ
أَبُو طَيِّبَةَ فَأَمَرَ لَهُ « بِصَاعَيْنِ » مِنْ شَعِيرٍ ، وَكَلَّمَ مَوْلَاهُ أَنْ
يُحَقِّقُوا عَنْهُ مِنْ ضَرْبَتَيْهِ ، وَقَالَ : أَثْمَلُ ^(٢) مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ
الْحِجَامَةُ ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٩١٤]

(١) جاء عند البخاري « عن أجر الحجام » .

(٢) كأفضل وزناً ومعنى .

قال في زاد المعاد : الحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة
والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع يعني من
الفصد ، والفصد بالعكس ولذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولمن
لا يقوى على الفصد اهـ .

تخریجه : (د . مذ . جه) وزاد الترمذي « وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين » وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ .

قلت : ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره .

وقال النووي عند الكلام على هذا الحديث : رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه الحاكم أيضاً ولكن ليس في حديث أبي داود المذكور الزيادة ، وهي قوله « وكان يحتجم لسبع عشرة » الخ .

٧٦٥٠- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَجِمُ ثَلَاثًا ، وَاحِدَةً عَلَى كَاهِلِهِ ، وَاثْنَتَيْنِ عَلَى الْأَخْدَعَيْنِ . [مسند احمد ج ١٣٠٣٢]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد بهذا اللفظ وهو كالذي قبله وفيه زيادة عدد مرات الحجامة وسنده حسن .

٧٦٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوُونَ بِهِ خَيْرٌ ، فَفِي الْحِجَامَةِ . [مسند احمد ج ٨٤٩٤]

تخریجه : (د . جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد .

٧٦٥٢- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا الْحَجَّامَ ، فَأَتَاهُ بِقُرُونٍ ^(١) فَأَلْزَمَهُ إِيَّاهُ (قَالَ عَفَا ^(٢) مَرَّةً بِقُرْنٍ) ثُمَّ شَرَطَهُ بِشَفْرَةٍ ، فَدَخَلَ أَغْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ ، أَخَذَ يَنْسِي جَلْدَةً ، فَلَمَّا رَأَى يَحْتَجِمُ ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالْحِجَامَةِ وَلَا يَعْرِفُهَا ، قَالَ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ عَلَامَ تَدْعُ هَذَا يَقْطَعُ جِلْدَكَ ؟ قَالَ : هَذَا الْحَجْمُ ، قَالَ : وَمَا الْحَجْمُ ، قَالَ : هَذَا مِنْ خَيْرِ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ . [مسند احمد ج ٢٠٣٥٦]

(١) جمع قرن وهو الآلة التي يجتمع فيها دم الحجامة عند المص تكون من قرون البقر .

وقوله « فالزمه إياها » معناه أنه لصق آلة الحجم بالموضع الذي يريد الحجامة فيه .

(٢) هو شيخ الإمام أحمد الذي روى عنه هذا الحديث ، يريد أنه قال مرة « فاتاه بقرون » وقال مرة « فاتاه بقرن » بفتح القاف وسكون الراء .

أن يكون مذكراً لأنه خبر عن يوم ، والوجه في تأنيثه أنه حمله على الليل ، لأن التاريخ به يقع واليوم تبع له ، ولهذا قال : « إحدى » على معنى الليلة .

(٢) هو في هذه الرواية « وعشرين » بالنصب والجيد أن يكون مرفوعاً .

(٣) أي جماعة .

(٤) أي الزمها وأمر أمتك بها كما في حديث آخر ، وذلك دلالة على فضلها وبركة نفعها .

تخریجه : (مذ) مطولاً وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً الحاكم مرفقاً في حديثين وقال في كل منهما : صحيح . وأقره الذهبي ، وصححه أيضاً الحافظ السيوطي .

أما عباد بن منصور فقد ذكره الحافظ في التقریب فقال : عباد بن منصور الناجي بالنون والجيم أبو سلمة البصري القاضي بها صدوق رمي بالقدر وكان يلدس وتغير بآخره اهـ .

وفي الخلاصة : قال القطان : ثقة لا ينبغي أن يترك حديثه لراي أخطأ فيه يعني القدر .

وقال أبو زرعة : لين . وضعفه أبو حاتم والله أعلم .

٧٦٤٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ ، وَلَا تَعْلَبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْعَمْرِ ^(١) . [مسند احمد ج ١٢٠٩٨]

(١) أي بالعصر باليد زاد البخاري « من العلة » التي هي قرحة تخرج بين الأنف والحنك ، وكانت المرأة تأخذ قرحة فتفتلها فتلاً شديداً وتدخلها في حلق الصبي وتعصر عليه فينجر منه دم أسود وربما أقرحته ، فحذرهم النبي ﷺ من ذلك وأرشدهم إلى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير ألم .

وسباني بيان هذا الدواء وكيفية استعماله في باب معالجة الأطفال من العذرة بعد ثلاثة أبواب .

تخریجه : (خ) وغيره . (١٦٣/١٧)

٧٦٤٩- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ عَلَى الْأَخْدَعَيْنِ ، وَعَلَى الْكَاهِلِ ^(١) . [مسند احمد ج ١٢٢١٥]

(١) تقدم أن الأخدعين عرقان في جانبي العنق ، أما الكاهل فهو ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر .

١-٥- جواز التدوي بالكي

وكرهه النبي ﷺ له

٧٦٥٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ كَانَ، أَوْ إِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ فَيُشْرَطُ بِمُحْجَمٍ^(١)، أَوْ شَرِيَّةٍ عَسَلٍ، أَوْ لَذَعَةٍ بَنَارٍ، تَوَافَقَتْ ذَاةً، وَمَا أَحْبَبَ أَنْ أَكْتَرِي^(٢). [مسند أحمد ح ١٤٧٥٧]

(١) بوزن منبر المراد بالمحجم هنا الحديدة التي يشترط بها موضع الحجامة ليخرج الدم.

(٢) فيه إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي، وما جاء في هذا الحديث يعتبر من بدیع الطب عند أهله

وقال النووي: لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية، فإن كانت دموية فشفاؤها بإخراج الدم، وإن كانت في الثلاثة الباقية فشفاؤها بالإسهال بالمسهل اللاتق بكل خلط منها، فكانه نبه ﷺ بالعسل على المسهلات، وبالحجامة على إخراج الدم بها وبالفصد ووضع العلقه وغيرها بما في معناه، وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها فأخر الطب الكي.

تخریجه: (ق) وغيرها.

٧٦٥٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثٌ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَيُشْرَطُ بِمُحْجَمٍ، أَوْ شَرِيَّةٍ عَسَلٍ، أَوْ كِيَّةٍ تُصِيبُ أَلَمًا، وَأَنَا أَكْرَهُ الْكِيَّ وَلَا أَحِبُّهُ. [مسند أحمد ح ١٧٤٤٨]

تخریجه: (ط) وفيه من لم اعرفه ويؤيده ما قبله.

٧٦٥٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ^(١):

شَرِيَّةٍ عَسَلٍ وَشَرِيَّةٍ بِمُحْجَمٍ، وَكِيَّةٍ نَارٍ، وَأَنْتَهَى أَمْرِي عَنِ الْكِيِّ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٨]

(١) ظاهر هذه العبارة أن الحديث موقوف على ابن عباس ولكن قوله في آخره «وأنتهى أمتي عن الكي» يدل على رفعه: على أنه جاء مرفوعاً عند البخاري وابن ماجه.

تخریجه: (خ. ج. ه).

٧٦٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي

قال في النهاية: هو اسم موضع فلما هو الميقات أو غيره.

قلت: يعني ميقات الحج لأهل نجد المسمى بقرن المنازل.

قال: وقيل: هو قرن ثور جعل كالحجمة اهـ.

قلت: والظاهر الثاني والله أعلم.

تخریجه: أخرجه أبو داود الطيالسي مختصراً بدون القصة.

وأورده الهيثمي وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا حصين بن أبي الحر وهو ثقة.

٧٦٥٣- عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ جَابِرَ

بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُفْتَنَ^(١). فَقَالَ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ فِيهِ الشِّفَاءُ. [مسند أحمد ح ١٤٦٥٢]

(١) بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون مفتوحة اسم رجل جاء غير منسوب والظاهر أنه كان مريضاً.

تخریجه: (م).

٧٦٥٤- عَنْ سَلَمَى خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: مَا

سَمِعْتُ أَحَدًا قَطُّ، يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ، إِلَّا قَالَ: احْتَجِمِ، وَلَا وَجَعًا فِي رِجْلَيْهِ، إِلَّا قَالَ: اخْضِئْهُمَا بِالْجَنَاءِ. [مسند أحمد ح ٢٨١٦٩]

تخریجه: (د. م. ج. ه) ورجاله ثقات. (١٦٤/١٧)

٧٦٥٥- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ

أُمَّ سَلَمَةَ اسْتَأْذَنْتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا طَيِّبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا، قَالَ: حَبِيبْتُ أَنَّهُ كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَوْ غُلَامًا لَمْ يَحْتَلِمِ^(١). [مسند أحمد ح ١٤٨٣٤]

(١) فيه إشارة إلى أنه لا يجوز للرجل غير المحرم أن يحجم المرأة الأجنبية إلا إذا كان صبياً لم يبلغ الحلم.

تخریجه: (م. ج. ه).

الرواية أن النبي ﷺ كواه بيده ولا منافاة ، لاحتمال أن النبي ﷺ كواه أولاً قبل قطع العرق رافة به ورجا زوال العلة بذلك ، فلما لم تزل أرسل له الطبيب والله أعلم .

تخرجه : أخرج الطريق الثانية منه الحاكم ، وأخرجه مسلم بجميع طرقه ما عدا قوله « يديه » .

٧٦٦٣- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : رُؤْيِي سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ ، فَحَسَمَهُ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ بِمَشْقَصٍ ، ثُمَّ وَرِمَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ . [مسند أحمد ح ١٤٢٩٥]

(١) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع .

و« المشقص » بوزن منبر قال في النهاية : هو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض .

تخرجه : (م . ك) وابن ماجه بمعناه .

٧٦٦٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَغْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدًا ، - أَوْ أَسْعَدَ - بِنَ زُرَّارَةَ ، فِي حَلْقِهِ مِنَ الدُّبْحَةِ^(١) ، وَقَالَ : لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حَرْجًا مِنْ سَعْدٍ - أَوْ أَسْعَدَ - بِنَ زُرَّارَةَ . [مسند أحمد ح ١٦٧٢٥]

(١) الذمعة بضم الذال المعجمة وفتح الموحدة وقد تسكن وجع يعرض في الحلق من الدم ، وقيل : هي قرحة تظهر فيه فيفسد معها وينقطع النفس فتقتل (نه) .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٧٦٦٥- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرَّاهُ . [مسند أحمد ح ٢١٤١٦]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٧٦٦٦- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ يُحَدِّثُ ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ حَنْفِيٍّ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ - وَكَانَ أَحَدَ الثَّقَبَاءِ يَوْمَ الْقَبْبَةِ - : أَنَّهُ أَخَذَتْهُ الشَّوْكَةُ^(١) فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُوذُهُ فَقَالَ : بِئْسَ الْمَيْتُ لِيَهُودَ - مَرَّتَيْنِ - سَيَقُولُونَ لَوْلَا دَفَعْتَ عَنْ صَاحِبِهِ وَلَا أَمْلِكُ لَهُ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا تَمُوتُنَ^(٢) لَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ وَكُوِيَ بِخَطِّينِ فَرَّقَ رَأْسِيهِ ، فَمَاتَ . [مسند أحمد ح ١٧٣٧٠]

رَجُلٌ نَسْتَأْذِنُهُ أَنْ نَكُونَهُ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْنَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : ارْضِفُوهُ^(١) ، إِنْ شِئْتُمْ كَانَتْهُ غَضْبَانُ . [مسند أحمد ح ٤٠٥٤]

(١) الرضف الحجارة المحمأة على النار ، واحداثها رضفة ، فمعنى قوله ﷺ « ارضفوه » أي كمدوه بالرضف .

وقوله « كانه غضبان » فيه إشارة إلى أنه ﷺ لم يأذن لهم بالكى إلا بعد إلحاحهم ، وكأنه لم يجد له دواءً إلا الكى فاذن لهم وهو كاره لما في الكى من الألم والله أعلم .

تخرجه : (ك) وسنده صحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وأورده الهيثمي من طريق عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وعزاه للطبراني فقط (١٦٥/١٧) فقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

ولا أدري : لم يميزه للإمام أحمد مع صحة طرقه عنده ، فقد رواه غير مرة من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود وهذا الطريق صحيح ، وعادة الهيثمي أن يقدم رواية الإمام أحمد في مثل هذا فيحتمل أنه سها عن ذلك والكمال لله وحده .

٧٦٦٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَرَّاهِي أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَمَا نَبِيتُ عَنْهُ . [مسند أحمد ح ١٢٤٤٣]

تخرجه : (ك . ط) وسنده حسن وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٦٦١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رُؤْيِي أَبِي بِنِ كَعْبٍ يَوْمَ أُحُدٍ بَسْتَهُمْ فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ^(١) ، فَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَكُوِيَ عَلَى أَكْحَلِهِ . [مسند أحمد ح ١٤٣٠٢]

٧٦٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ طَبِيبًا ، فَقَطَّعَ لَهُ عِرْقًا^(٢) ، ثُمَّ كَرَّاهُ عَلَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ) فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٣٢٢]

(١) الأكحل عرق في وسط الذراع يكثر قصده (نه) .

(٢) استدلل بذلك على أن الطبيب يداوي ما ترجع عنده ، وإنما كواه بعد القطع ليقطع الدم الخارج من العرق .

(٣) في الطريق الثانية أن الطبيب هو الذي كواه وفي هذه

وفي هذا الحديث والذي قبله النهي عن الكي، وفي غيرهما من أحاديث الباب جوازه والرخصة فيه .

قال الحافظ ابن القيم في الهدى : أحاديث الكي التي في هذا الباب قد تضمنت أربعة أشياء :

(أحدها) فعله .

(ثانيها) عدم محبته .

(ثالثها) الثناء على من تركه (يعني حديث « يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكترون وعلى ربهم يتوكلون » . وسياقي مطولاً في باب ما لا يجوز من الرقى والتمايم قرياً .

(رابعها) النهي عنه ولا تعارض فيها بحمد الله ، فإن فعله يدل على جوازه ، وعدم محبته لا يدل على المنع منه ، والثناء على تاركه يدل على أن تركه أفضل ، والنهي عنه إما على سبيل الاختيار من دون علة أو عن النوع الذي يحتاج معه إلى كي اهـ .

وقيل : الجمع بين هذه الأحاديث أن النهي عنه هو الاكواء ابتداءً قبل حدوث العلة كما يفعله الأعاجم ، والمباح هو الاكواء بعد حدوث العلة والله أعلم . (١٦٧/١٧)

٢- ما وصفه النبي ﷺ من

الأدوية وخواص أشياء

١-٢- المعجوة والكمأة والحبة

السوداء ومنافعها

٧٦٦٩- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ - يَعْنِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ مَا يَبْنَى لَابِتْسِي ^(١) الْمَدِينَةَ عَلَى الرَّيْقِ ^(٢) لَمْ يَضُرَّهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْءٌ حَتَّى يُنْسِي (قَالَ فَلْيَجْ : وَأُظْنَهُ قَدْ قَالَ : وَإِنْ أَكَلَهَا حِينَ يُنْسِي لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصْبِحَ) ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَامِرُ انْظُرْ مَا تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَامِرُ : وَاللَّهِ مَا كَذَّبْتُ عَلَى سَعْدٍ ، وَمَا كَذَّبَ سَعْدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَتَلَّمْ . [مسند أحمد ح ١٥٢٨]

(١) هي حمرة تعلو الوجه والجسد يقال منه شيك الرجل فهو مَشُوكٌ (نه) . (١٦٧/١٧)

(٢) أي أحوال دفع المرض عنه بقدر الإمكان .

تخرجه : (ك . عب . طب) .

ورواه الترمذي مختصراً من حديث أنس « أن النبي ﷺ كوى أسعد بن زرارة من الشوك » وقال : هذا حديث حسن غريب .

وأورده المهيمني بنحو حديث الباب وقال : رواه الطبراني وفيه زعمة بن صالح وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها اهـ .

قلت : رواه الحاكم من طريق عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف « أن رسول الله ﷺ عاد أسعد بن زرارة وبه الشوك » فذكر الحديث وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إذا كان أبو أمامة عندهما في الصحابة ولم يخرجاه .

قلت : وأقره النهي قال : لأن أبا أمامة بن سهل عندهما من الصحابة .

٧٦٦٧- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْكَيْ ، فَكَتَرْنَا فَمَا أَفْلَحْنَا وَلَا أَنْجَحْنَا ^(١) .

[مسند أحمد ح ٢٠٠٦٩]

(١) من الإنجاح أي فما فزنا ولا صرنا ذا نجح وعند أبي داود « فما أفلحن ولا أنجحنا » بتون الإثا فيهما يعني تلك الكيات التي اكترينا بهن وخالفنا النبي ﷺ في فعلهن .

وعلى هذا فالتقدير فاكترينا كيات لأوجاع فما أفلحن ولا أنجحنا .

تخرجه : (د . مذ . ج) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وقال الحافظ : سنده قوي .

٧٦٦٨- عَنْ الْمُفَوِّزَةِ بِنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَكْوَى ، أَوْ اسْتَرْقَى ^(١) فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ . [مسند أحمد ح ١٨٣٦٤]

(١) سياقي الكلام على الرقى في باب ما لا يجوز من الرقى والتمايم .

تخرجه : (ج . مذ) وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم .

واستظهر ابن القيم أنه مختص بتمر المدينة لعظم بركتها لا أن ذلك عام في كل تمر، وقيل: مختص بعجوة العالية.

قلت: فالصير إلى أن ذلك من سر دعائه ﷺ لتمر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة أولى والله أعلم.

٧٦٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ تَذَكَّرُوا الْكُمَاةَ^(١). فَقَالُوا: هِيَ جُذْرِي^(٢) الْأَرْضِ، وَمَا نَرَى أَكْلَهَا يَصْلُحُ، قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الْكُمَاةُ مِنَ الْمَنِّ^(٣)، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ. [مسند أحمد ج ٨٦٦٦]

٧٦٧٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الشَّجَرَةِ الَّتِي اجْتَنَّتْ^(٤) مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ؟^(٥). فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَحْسِبُهَا الْكُمَاةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْكُمَاةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ شِفَاءٌ لِلْسُّمِّ. [مسند أحمد ج ٩٤٤٦]

(١) بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة هي شيء أبيض كالشحم ينت بيت يفسه.

(٢) بضم الجيم وفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الياء: هو حب يظهر في جسد الصبي، شبهوا الكمأة بالجدرى لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدرى من باطن الجلد وأرادوا به ذمها.

(٣) قال الطيبي: كأنهم لما ذموها وجعلوها من الفضلات التي تتضمن المضرة وتدفعها (١٦٨/١٧) الأرض إلى ظاهرها كما تدفع الطبيعة الفضلات بالجدرى قابله ﷺ بالمدح بأنه من المن أي مما من الله به على عباده، أو شبهها بالمن وهو العسل الذي ينزل من السماء إذ يحصل بلا علاج واحتياج إلى بلز وسقي، أي ليست بفضلات بل من فضل الله ومنه، أو ليست مضرة بل شفاء كالمن النازل اهـ.

قال النووي: وقيل: هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة عملاً بظاهر اللفظ.

وقوله ﷺ «وماؤها شفاء للعين» قيل هو نفس الماء مجرداً.

وقيل: معناه أن يغلط ماؤها بدواء ويعالج به العين.

وقيل: إن كان لبرودة ما في العين من حرارة فماؤها مجرداً شفاء، وإن كان لغیر ذلك فمركب مع غيره

وقال النووي: والصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاء

(١) بالتخفيف تشبة لابة وهي الحرة، والحرة بفتح المهملة وتشديد الراء مفتوحة الأرض التي فيها حجارة سود.

والمعنى من أكل سبع تمرات عجوة من النخل الذي بين حازتي المدينة لكونها واقعة بين حرتين.

(٢) زاد مسلم «حين يصبح» لم يضره سم حتى يمسي وهذا آخر الحديث عند مسلم.

تخريج: (م. وغيره) وليس عند مسلم كلام فليح إلى آخر الحديث.

٧٦٧٠- عَنْ سَعْدِ أَيْضاً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ^(١) سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ. [مسند أحمد ج ١٥٧١]

(١) زاد البخاري «إلى الليل» ومفهومه أن السر الذي في أكل العجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع إذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار

وقال الحافظ: ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر إلى الصباح؟

قال: والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أول النهار لأنه حيثذ يكون الغالب أن تناوله يقع على الريق فيحتمل أن يلتحق به من تناوله أول الليل على الريق كالصائم اهـ.

قلت: تقدم في الحديث السابق «قال فليح: وأظنه قال: وإن أكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح».

تخريج: (ق. د) وغيرهم وسأني في حديث عائشة أن النبي ﷺ قال في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم، ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً «العجوة من الجنة وهي شفاء من السم» وذلك ببركة دعوته ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية في التمر

وقال الخطابي: ووصف عائشة ذلك بعده ﷺ يرد قول من قال: إن ذلك خاص بزمانه ﷺ، نعم من جربه وصح معه عرف استمراره وإلا فهو مخصوص بذلك الزمان اهـ.

وأما التخصيص بالسبع فقال النووي: لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونُصِبَ الزكاة

وقال القرطبي: إن الشفاء بالعجوة من باب الخواص السقي لا تدرك بقياس ظني اهـ.

الْحَبَّةُ، وَإِنْ هَذِهِ الْحَبَّةُ السُّودَاءُ (قال ابن بُرَيْدَةَ: يَعْنِي الشُّونِيزَ^(١)) الَّذِي يَكُونُ فِي الْجِلْحِ^(٢) دَوَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ^(٣) إِلَّا الْمَوْتَ. [مسند احمد ج ٢٣٢٦]

٧٦٧٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَالنَّبِيِّ ﷺ يَصَلِّي فِي الْمَقَامِ وَهُمْ خَلْفَهُ جُلُوسٌ يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا صَلَّى أَهْوَى فِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ كَأَن يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئاً، ثُمَّ انْتَصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَتَارَوْا وَأَشَارَ إِلَيْهِمْ يَدُهُ أَنْ اجْلِسُوا فَجَلَسُوا، فَقَالَ: رَأَيْتُمُونِي حِينَ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي أَهْوَيْتُ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ شَيْئاً: قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ عُرِضَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَرِ شَيْئاً مَا فِيهَا وَأَنَّهَا مَرَّتْ بِي خَصْلَةً مِنْ عَنَبٍ فَأَعْجَبْتَنِي فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا لِأَخْذِهَا فَسَبَقَتْنِي وَلَوْ أَخَذْتُهَا لَفَرَسْتُهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ حَتَّى تَأْكُلُوا مِنْ فَاكِهِةِ الْجَنَّةِ^(٤) وَاعْلَمُوا أَنَّ الْكُفَّاءَ دَوَاءً الْعَيْنِ، وَإِنَّ الْعَجْوَةَ مِنْ فَاكِهِةِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ هَذِهِ الْحَبَّةُ السُّودَاءُ (قال ابن بُرَيْدَةَ: يَعْنِي الشُّونِيزَ) الَّذِي يَكُونُ فِي الْجِلْحِ دَوَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا الْمَوْتَ. [مسند احمد ج ٢٣٢٦]

(١) يضم الشين المعجمة وكسر النون آخره زاي .

قال في القاموس الشينيز والشونيز والشونوز والشهينيز: الحبة السوداء أو فارسي الأصل اهـ .

ونقل إبراهيم الحري في ما نقله عنه الحافظ في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل، والأول أولى .

قال أئمة الطب كابن البيطار: إن طبع الحبة السوداء حار يابس، وهي ملعبة للنفخ، نافعة من حمى الربيع والبلغم، مفتحة للسودود والريح، مجففة لبلة المعدة، وإذا دقت وعجن بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصى وأدرت البول والطمث، وإذا تقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب البرقان أفادت، وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس، والضماد بها ينفع من الصداغ البارد .

(٢) الظاهر أنهم كانوا يضيفون الحبة السوداء على الملح ويأكلون بها، وأن ذلك كان معلوماً عندهم والله أعلم .

(٣) خصه بعض العلماء بالأدواء التي تحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الأمراض الباردة أما الحارة فلا .

وقال ابن أبي جرة: تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا

للعين مطلقاً فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكماء مجرداً فشفي وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث، وكان استعماله لماء الكماء اعتقاداً في الحديث وتبركا به والله أعلم اهـ .

(٤) يعني اقتلعت .

(٥) أي ليس لها أصل ثابت في الأرض ولا فرع صاعد إلى السماء، فسرّها أنس بن مالك في حديث له مرفوعاً وموقوفاً بشجرة الخنظل، وهذا مثل كفر الكافر لا أصل له ولا ثبات .

تخرجه: (مذ . ظل . جه) وحسنه الترمذي .

٧٦٧٣- عَنْ رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْعَجْوَةُ^(١) وَالصَّخْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ^(٢). [مسند احمد ج ١٥٥٩٣]

٧٦٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) الْعَجْوَةُ وَالصَّخْرَةُ، أَوْ قَالَ: الْعَجْوَةُ وَالشَّجَرَةُ فِي الْجَنَّةِ - شَكُّ الْمُشْمُولِ^(٣) - [مسند احمد ج ٢٠٩١١]

٧٦٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: - وَأَنَا وَصِيفٌ^(٤) - يَقُولُ: الْعَجْوَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ .

(١) صنف من تمر المدينة تقدم ذكره .

والصخرة قال الحافظ السيوطي: يريد صخرة بيت المقدس .

(٢) زاد ابن ماجه « قال عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - : سمعت الصخرة من فيه » .

(٣) بوزن مشتعل مع تشديد اللام اسم أحد الرواة .

(٤) الوصيف: العبد والأمة وجمعها وصفاء ووصائف .

تخرجه: أخرج ابن ماجه الطريق الأولى منه .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه إسناده: صحيح ورجاله ثقات. (١٦٩/١٧)

٧٦٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْكُمَاءُ دَوَاءُ الْعَيْنِ، وَإِنَّ الْعَجْوَةَ مِنْ فَاكِهِةِ

عمومه وردّوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف بغلط قائل ذلك، لأننا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب، فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم اهـ.

وقال في الكواكب: يحتمل إرادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركيه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب إرادة العموم لأن الاستثناء معيار جواز العموم وهو أمر ممكن، وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بليل الاستثناء فيجب القول به، وحينئذ فينفع من جميع الأدوية.

وقوله «إلا الموت» فيه أن الموت داء من الأدواء. قال الشاعر: (وداء الموت ليس له دواء).

(٤) الظاهر أن هذه القصة كانت في صلاة الكسوف، لأنه تقدم مثل هذا من حديث ابن عباس رقم (١٦٩٨) صحيفة (٢٠٣) من أبواب صلاة الكسوف في الجزء السادس، وتقدم الكلام عليه هناك فارجع إليه.

تخرّيجه: لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد وسند الطريق الأول صحيح لأنها من رواية واصل بن حيان (بالتحية). وفي سند الطريق الثانية صالح بن حيان.

قال الهيثمي: واصل ثقة وصالح ضعيف.

قال: وهذا الحديث (١٧٠/١٧) من رواية واصل في الظاهر والله أعلم اهـ.

يعني أنه صحيح وهو الظاهر.

٧٦٧٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي تَمْرِ الْعَالِيَةِ^(١) شِفَاءً، أَوْ قَالَ: تَرَيَا قَاءً، أَوْ لَبَنَةً^(٢) عَلَى الرَّيِّ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٨٩]

٧٦٧٩- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ^(٣) أَوَّلَ الْبُكَرَةِ عَلَى رِئْتِ النَّفْسِ^(٤)، شِفَاءً مِنْ كُلِّ سِخْرِ، أَوْ سُمٍّ. [مسند أحمد ح ٢٥٢٤٢]

(١) العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي لمجا (والسافلة) من الجهة الأخرى مما يلي تهامة، وأدنى العالية ثلاثة أميال، وابتعدا ثمانية من المدينة، قاله القاضي عياض.

(٢) يعني أول ظهور التمر ونضجه.

(٣) العجوة نوع جيد من التمر.

(٤) أي في الصباح قبل أن يأكل شيئاً كما يستفاد من بعض الروايات.

تخرّيجه: (م) وغيره.

٧٦٨٠- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْكُفَاءُ مِنَ الْمَنِّ (وَفِي رِوَايَةٍ مِنَ السَّلَوِيِّ)^(١)، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ^(٢). [مسند أحمد ح ١٦٢٥]

٧٦٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كُمَاءٌ، فَقَالَ: تَذَرُونَ مَا هَذَا! هَذَا مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ. [مسند أحمد ح ١٦٢٤]

(١) أي تشبه المن والسلولى اللذين أنزلهما الله على بني إسرائيل بلا علاج ولا بذر ولا عناء، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنْ وَالسُّلُوٰى﴾ قيل: المن شيء يشبه العسل الأبيض، وقيل: هو العسل الأبيض و«السلولى» الطير السمانى كان يأثمهم مطبوخاً وقيل: حياً والله أعلم.

(٢) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث أبي هريرة الثالث من أحاديث الباب.

تخرّيجه: (ق. مذ. جه).

٧٦٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِهَلْبِوِ الْحَبَّةِ السُّودَاءِ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ.

قال سُفْيَانُ: السَّامُ الْمَوْتُ^(١) وَهِيَ الشُّونِيزُ. [مسند أحمد ح ٧٢٨٥]

٧٦٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ. قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا السَّامُ؟ قال: الْمَوْتُ. [مسند أحمد ح ٧٥٤٨]

(١) تفسير سفيان السام بالموت جاء مرفوعاً في الطريق الثانية.

تخرّيجه: (ق. جه).

٧٦٨٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْحَبَّةِ السُّودَاءِ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ. يَعْنِي الْمَوْتَ. وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ:

الشونيز^(١). [مسند أحمد ح ٢٥٥٨١]

(١) بضم الشين المعجمة وكسر النون (١٧١/١٧) تقدم الكلام عليه :

تخرجه : (خ . جه) .

٢-٢- معالجة أمراض البطن وذات الجنب ومعالجة

الأطفال من العذرة بالعود الهندي

٧٦٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنْ فِي أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَالْبَئِهَا ، شِفَاءٌ لِلذَّرِيَّةِ^(١) يُطَوْنَهُمْ . [مسند
أحمد ح ٢٦٧٧]

(١) الذُّرْبُ : بالتحريك : داء يعرض للمعدة فلا تهضم
الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه .

تخرجه : (طب) وسنده حسن وله شاهد من حديث أنس
عند الترمذي وحسنه وصححه الترمذي ، ويؤيده قصة العرينيين
عند الشيخين وغيرهما .

٧٦٨٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَحْبَبِي اسْتَطَلِقَ
بَطْنُهُ^(١) ، قَالَ : اسْقُوهُ عَسَلًا^(٢) ، قَالَ : فَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ :
قَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا ، قَالَ : اسْقُوهُ عَسَلًا . قَالَ :
فَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : قَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا ،
فَقَالَ : اسْقُوهُ عَسَلًا ، قَالَ : فَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : قَدْ سَقَيْتُهُ
فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا^(٣) ، فَقَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ : اسْقُوهُ عَسَلًا
قَالَ : أَطْنُهُ قَالَ : فَسَقَاهُ^(٤) قَبْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِي
الرَّابِعَةِ : صَدَّقَ اللَّهُ^(٥) وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ . [مسند أحمد
ح ١١١٦٣]

(١) أي كثر خروج ما فيه ؛ يريد الإسهال .

(٢) يعني عسل النحل لكونه يذفع الفضول المتجمعة في
نواحي معدته ومعا بما فيه من الجلاء ودفع الفضول .

(٣) الظاهر أنه لم يبرأ في المرات الثلاث لكونه لم يتناول
مقداراً يقاوم الداء في الكمية .

(٤) جاء عند البخاري « قال : اسقه عسلاً فسقاه » يعني في
الرابعة « فبرأ » بفتح الراء لأنه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء

فأذهبه ، فاعتبار مقادير الأدوية وكيفيةها ومقدار قوة المرض
والمريض من أكبر قواعد الطب .

قال في زاد المعاد : وليس طبه ﷺ كطب الأطباء فإن طبه ﷺ
متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل ،
وطب غيره حديث وظنون وتجارب .

(٥) يعني حيث قال : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ و« كذب بطن
أخيك » إذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زاد عنه .

قال بعضهم : فيه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في
غير الخير .

قال في المصابيح : وهو على سبيل الاستعارة التبعية . وفيه
إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء والله أعلم .
تخرجه : (ق . مذ . نس) .

٧٦٨٧- عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ عِيَاضٍ الْكَلْبِيِّ ، قَالَتْ :
سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : كُلُّوا الرُّمَانَ يَشْخِمُوهُ فَإِنَّهُ دِيَاغُ الْمَعْدُو .
[مسند أحمد ح ٢٣٦٢]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

وأورده الميثقي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وهو موقوف على علي عليه السلام .

٧٦٨٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَذَوُّوا مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ^(١) بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ
وَالزَّيْتِ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٥٠٤]

(١) قال الحافظ ابن القيم : ذات الجنب عند الأطباء نوعان
حقيقي وغير حقيقي ، فالحقيقي ورم حار يعرض في نواحي الجنب
في الغشاء المستبطن للأضلاع .

وغير الحقيقي : ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح
غليظة مؤذية تحقن بين الصفقات فتحدث وجعاً قريباً من وجع
ذات الجنب الحقيقي ، إلا أن الوجع في هذا القسم محدود ، وفي
الحقيقي فاحس .

قال : ويلزم ذات الجنب الحقيقي خمسة (١٧٢/١٧) أعراض :
وهي الحمى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والنفس
المشاوي ، والعلاج الموجود في الحديث ليس هو لهذا القسم ، لكن
للقسم الثاني الكائن عن الريح الغليظة .

(٢) جاء عند الترمذي بلفظ : « أمرنا رسول الله ﷺ أن
نتداوى من ذات الجنب بالقسط (بضم القاف وسكون المهملة)

البحري والزيت .

قال الحافظ ابن القيم : القسط البحري هو العود الهندي على ما جاء مفسراً في أحاديث آخر صنف من القسط إذا دق دقاً ناعماً وخلط بالزيت المسخن وذلك به مكان الريح المذكور أو لعق كان دواءً موافقاً لذلك نافعاً له علائاً مادته منهباً لها مقوياً للأعضاء الباطنة مفتحاً للسدد ، والعود المذكور في منافعه كذلك .

قال المسبجي : العود حار يابس قابض يمسس البطن ، ويقوي الأعضاء الباطنة ويطرده الريح ويفتح السدد نافع من ذات الجنب ويذهب فضل الرطوبة ، والعود المذكور جيد للدماغ .

قال : ويجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقية أيضاً إذا كان حدوثها عن مادة بلغمية لا سيما في وقت انحطاط العلة اهـ .

تحريكه : (مذ . جـ . كـ) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٦٨٩- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : مَسَّحَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْعَتُ^(١) الزَّيْتِ وَالزُّرْسَ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ .

قَالَ قَتَادَةُ : يُلْدُهُ^(٢) مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي يَشْتَكِيهِ : [مسند أحمد ج ١٩٥٤]

(١) أي يصف الزيت والورس دواءً من وجع ذات الجنب .

و «الورس» بفتح الواو وسكون الراء قال في القاموس : نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة ، نافع للكلف طلاءً وللبهق شرباً اهـ .

وقال أبو حنيفة : اللغوي أجوده الأحمر اللين القليل النخالة ينفع من الكلف والحكة والبثور الكائنة في سطح البدن إذا طلي به وله قوة قابضة صابغة ، وإذا شرب نفع من الوضوح ، ومقدار الشربة منه وزن درهم ، وهو في مزاجه ومنافعه قريب من منافع القسط البحري ، وإذا طلع به على البهق والحكة والبثور والسفحة نفع منها ، والثوب المصبوغ بالورس يقوى على الباه اهـ .

(٢) قال في النهاية : اللدود بالفتح ما يسقاه للمريض في أحد شقي الفم وللبد الفم : جانباه اهـ .

قال الأصمعي : أخذ من ليدني الوادي وهما جانباه . وأما الوجور فهو في وسط الفم .

تحريكه : (مذ . جـ . كـ) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي .

٧٦٩٠- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَخْصَنٍ الْأَسَدِيَّةِ^(١) ، أُنْخَسَتْ عَكَاشَةُ ، قَالَتْ :

جَنْتُ بَابِنِ لِي قَدْ أَغْلَقْتُ^(٢) عَنْهُ أَخَافُ أَنْ يَكُونُ بِوِ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَامَ^(٣) تَذْغَرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعَلَاتِيِّ ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ - يَعْنِي الْكُنْتُ^(٤) - فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ^(٥) ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ ، ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ صَبِيهَا فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَذَعَا بِمَاءٍ فَغَسَّحَهُ ، وَلَمْ يَكُنِ الصَّبِيُّ بَلَّغَ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَمَضَتْ السَّنَةُ بِأَنْ يُرْمَى بِرَوْلِ الصَّبِيِّ ، وَيُغْسَلَ بِرَوْلِ الْجَارِيَةِ^(٦) . قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَيَسْتَنْسِفُ^(٧) لِلْعُذْرَةِ ، وَيُلْدُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ . [مسند أحمد ج ٢٧٥٤]

(١) زاد البخاري « وكانت من المهاجرات الأول التي بايعن رسول الله ﷺ » اخت عكاشة بن محسن « بوزن نير .

(٢) بفتح الهمة وسكون المهملة والقاف من الإغلاق ، وعند البخاري « وقد أغلقت عليه من العذرة » بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط اللهاة . وقيل : غير ذلك .

والعلاق هو أن تؤخذ خرقعة فتشعل فتشعل فتشعلاً شديداً وتدخل في أنف الصبي ويطن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ويدخل الأصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكس .

(٣) جاء في بعض الروايات « على ما » بإثبات ألف « ما » (١٧٣/١٧) الاستهزامية المجرورة وهو قليل وفي أغلب الروايات بإسقاطها كما هنا أي لأي شيء « تذغرن أولادكن » بفتح المشناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وسكون الراء خطاب للنسوة أي ترفعن بأصابعكن فتؤلن الأولاد بهذه العلائق .

(٤) بضم الكاف وسكون المهملة بعدها فوقية .

قال الزهري : هي لغة في القسط بضم القاف ، وفيه لغة ثانية كسد وكسط بالدال والطاء المهملتين .

(٥) أي أدوية منها « ذات الجنب » أي الألم العارض فيه من رياح غليظة مؤذية بين الصفاقات وتقدم الكلام عليه آنفاً .

(٦) تقدم الكلام على حكم بنول الغلام والجارية في الجزء الأول صحيفة (٢٤٤) رقم (٧٥) من كتاب الطهارة فارجع إليه .

(٧) يقال : سعطته وأسعطته فاستعطت والاسم السعوط بالفتح ، وهو ما يجعل من الدواء في الأنف (نه) .

« ويلد لذات الجنب » تقدم الكلام على اللدود في شرح الحديث السابق .

تخرجه : (ق . والأريفة . وغيرهم) .

الأعرابية ما قَلَّتْ فضولها وشحومها ، ورعيها يكون في البر ترعى مثل القيصوم والشيخ وأمثال ذلك .

تخرجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات . (١٧/١٧٤)

٧٦٩٣- عَنْ مَعْبُدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَتْ مِنْ عِرْقِ النِّسَاءِ ، أَنَّ تَوَّخَذَ أَلِيَّةَ كَبِشَ عَرَبِيٍّ ، لَيْسَتْ بِصَغِيرَةٍ ، وَلَا عَظِيمَةٍ ، فَتَذَابَ ، ثُمَّ تَجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، فَيُشْرَبُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى رِيقِ النَّفْسِ جُزْءًا . [مسند أحمد ح ٢١٠٢٢]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : يؤيده ما قبله .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : « من اشترى أو أهدي له كبش فليقسمه على ثلاثة أجزاء كل يوم جزءاً على الريق إن شاء أسلاه وإن شاء أكله أكلاً » يعني ألية كبش يتداوى به من عرق النسا .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وقال : أسلاه يعني أذاب ورجاله ثقات .

٧٦٩١- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ (قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيَّةٍ) : دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ بِصَبِيٍّ يَسِيلُ مَنَحْرَهُ دَمًا (قَالَ أَبُو مُنَازَةَ فِي حَدِيثِهِ : وَجَنَّتْهَا صَبِيٌّ يَبْعَثُ مَنَحْرَهُ دَمًا) قَالَ : فَقَالَ : مَا لِهَذَا ؟ قَالَ : فَقَالُوا : بِهِ الْعُذْرَةُ ، قَالَ : فَقَالَ : عَلَامَ تُعَذِّبِينَ أَوْلَادَكُمْ ؟ إِنَّمَا يَكْفِي إِحْدَاكُمُ أَنْ تَأْخُذَ قُسْطًا هَنِيئًا فَتَحْكُهُ بِمَاءِ مَنَعٍ مَرَاتٍ ، ثُمَّ تُوجِرَهُ ^(١) إِيَّاهُ (قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيَّةٍ) ^(٢) ثُمَّ تُسْعِطُهُ إِيَّاهُ) فَفَعَلُوا قَبْرًا . [مسند أحمد ح ١٤٤٣٨]

(١) الوجور بفتح الواو وزان رسول الدواء يصب في الخلق .

(٢) هو أحد الراوين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « ثم تسعطه » بدل قوله « ثم توجره » وتقدم معنى الوجور .

أما السعوط فهو صب الدواء في الأنف ، وهذه الرواية توافق ما قاله الزهري في الحديث السابق « فيستعط للعدرة » والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . بـ) ورجاله رجال الصحيح .

٢-٣- ما وصفه النبي ﷺ من عرق النسا

٢-٤- ما تعالج به الجروح والبثور

٧٦٩٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصِفُ مِنْ عِرْقِ النِّسَاءِ ^(١) أَلِيَّةَ كَبِشَ عَرَبِيٍّ ^(٢) أَسْوَدَ ، لَيْسَ بِالْعَظِيمِ وَلَا بِالصَّغِيرِ ، يُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَيَذَابُ فَيُشْرَبُ كُلُّ يَوْمٍ جُزْءًا . [مسند أحمد ح ١٣٣٢٨]

(١) قال في النهاية : النسا بوزن العصا عرق يخرج في السورك فيستبطن الفخذ : والأفصح أن يقال له النسا لا عرق النسا اهـ .

وقال الموفق عبد اللطيف : في هذا الحديث ردة على من أنكر ذلك ، فإن أهل اللغة منعوا أن يقال : عرق النسا ، لأن النسا هو العرق نفسه فتكون إضافة الشيء إلى نفسه .

(٢) جاء عند ابن ماجه « ألية شاة أعرابية تذاب ثم تجزئ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزءاً » .

قال الموفق : هذه المعالجة تصلح للأعراب والذين يعرض لهم هذا المرض من ييس . وقد تنفع ما كان من مادة غليظة لزجة بالانضاخ والإسهال فإن الألية تنضخ وتلين وتسهل ، وقصد بالشاة

٧٦٩٤- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ ^(١) : بَأَيِّ شَيْءٍ دُوِيَ جَرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَ عَلَيَّ يَجِيءُ بِالنِّمَاءِ فِي ثَرَمِيهِ ، وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَتَأْخُذُ حَصِيرًا فَأَخْرُقُ «فُحْشِي» بِهِ جُرْحَهُ . [مسند أحمد ح ٢٣١٨٥]

٧٦٩٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَحْرَقَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ ^(٢) ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَجْعَلُهُ عَلَى جَرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بَوَّجَهُ ، قَالَ : وَأَتَيْتُ بَتْرُسَ فِيهِ مَاءً فَغَسَلْتُ عَنْهُ الدَّمَ . [مسند أحمد ح ٢٣٢١٧]

(١) سهل هو ابن سعد الساعدي ، وكان سائلاً سألته : « بأي شيء دوي جرح رسول الله ﷺ ؟ قال : كان عليّ » الخ

وكان ذلك في وقعة أحد كما يستفاد من الطريق الثانية .

وجاء عند ابن ماجه صريحاً عن سهل بن سعد الساعدي أيضاً قال : « جرح رسول الله ﷺ يوم أحد وكسرت رباطيته وهشمت البضبة على رأسه فكانت فاطمة تغسل الدم عنه وعليه يسكب عليه للماء بالبحر (يعني الترس) فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى إذا كانت رماداً ألزمته الجرح فاستمسك الدم » .

(٢) إنما أحرقت الحصير لأن الرماد من شلته القبض لما فيه من التجفيف .

تخرجه : (ق . مذ . جه) وغيرهم .

٧٦٩٦- عن مريم ابنة أبي ياسين الكبير صاحب النبي ﷺ عن بعض أزواج النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ دخل حليها ، فقال : أعينك ذرية ؟^(١) قالت : نعم ، فدفعا بها فوضعتها على بثرة^(٢) بين أصابع رجله ، ثم قال : اللهم مطفيئ الكبر ومكبر الصغير أطفئها عني ، فطفئت . [مسند أحمد ج ٢٣٥٢٩ ح ١]

(١) الذرية بوزن كريمة نوع من الطيب مجموع من اخلاط .

(٢) بوزن ثمرة .

قال في المصباح : بثر الجلد بثرأ من باب قتل خرج به خراج صغير ثم استعمل المصدر اسماً وقيل : في واحدته بثرة وفي الجمع بثور مثل ثمرة وغر وغور .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه مريم بنت أبي ياسين تفرد عنها عمرو بن يحيى وهو ومن قبله من رجال الصحيح . (١٧٥/١٧٥)

٢-٥- السنن وألبان البقر

٧٦٩٧- عن أسماء بنت عميس ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : بماذا كنت تستنئين ؟^(١) قالت : بالشبرم ، قال : حار^(٢) . ثم استشفيت بالسنة^(٣) ، قال : لو كان شيء يشفي من الموت كان السنة ، أو السنة^(٤) شفاء من الموت . [مسند أحمد ج ٢٧١٢٠ ح ١]

(١) أي بأي دواء تستنئين وجاء عند الترمذي « بماذا تستنئين » أي بأي دواء تستطلقين بطنك حتى يمشي ولا يضير

بمنزلة الواقع فيؤدي باحتباس النجو .

« قالت بالشبرم » بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم راء مضمومة .

قال في النهاية : الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب مائه للتداوي وقيل : إنه نوع من الشيح اهـ .

(٢) « حار » تجاه مهملته وتشديد الراء بينهما ألف « جار » بالجيم .

قال الحافظ ابن القيم : قوله ﷺ « حار جار » ، ويروي « حار يار » .

قال أبو عبيد : وأكثر كلامهم بالياء قال : وفيه قولان .

(أحدهما) أن الحار الجار بالجيم الشديد الإسهال فوصفه بالحرارة وشدة الإسهال وكذلك هو ، قاله أبو حنيفة الديوري .

(والثاني) وهو الصواب أن هذا من الإتياع الذي يقصد به تأكيد الأول ويكون بين التأكيد اللفظي والمعنوي ولهذا يراعون فيه إتياعه في أكثر حرفه كقولهم : حسن بسن ، وقولهم حسن قسن بالقاف ومنه شيطان ليطان وحار جار مع أن في الجار معنى آخر وهو المد أي يجر الشيء الذي يصيبه من شدة حرارته وجذبه له كأنه ينزعه ويسلخه .

و« يار » إما لغة في جار كقولهم صهري وصهريج والصهاري والصهاريج وأما إتياع مستقل اهـ .

(٣) قال في تحفة الأحوذى شرح الترمذي : فيه لفتات المد والقصر وهو نبت حجازي أفضله المكي وهو دواء شريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس في الدرجة الأولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوي جرم القلب ، وهذه فضيلة شريفة فيه ، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق العارض في البدن ويفتح العضل وانتشار الشعر ومن القمل والصداغ العتيق والجرب والبثور والحكة والصرع وشرب مائه مطبوخاً أصلح من شربه مدقوقاً ، ومقدار الشربة منه إلى ثلاثة دراهم ، ومن مائة إلى خمسة دراهم وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المتزوع المعجم كان أصلح اهـ .

(٤) « أو » للشك من الراوي والظاهر أنه ﷺ أرشدها إلى استعمال السنة بدل الشبرم وذكر لها فوائده فاستعملته والله أعلم .

تخرجه : (مذ . جه . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٦٩٨- عن طارق بن شهاب ، أن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاءً ، فعلى كُفْم

٧٧٠٠- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قِيلَ لَهُ : إِنَّ فُلَاناً وَجِعَ لَا يَطْعَمُ الطَّعَامَ ، قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالتَّلِينَةِ^(١) فَحَسَوهُ إِثَاماً ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَغْسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ كَمَا يَغْسِلُ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ بِالنَّاءِ مِنَ الْوَسَخِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٧٠٧]

(١) بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق فيصير كاللبن بياضاً ورقه وقد يجعل فيه عسل وذلك لأنه غذاء فيه لطافة سهل التناول للمريض فإذا استعمله اندفعت عنه الحرارة الجويعية وحصلت له القوة الغذائية بغير مشقة وتقدم الكلام على صنع التلينة بأطول من هذا في باب صنع الطعام لأهل الميت من كتاب الجنائز في الجزء الثاني صحيفة (٩٤) في الشرح فارجع إليه .
(٢) فيه تحقيق لوجه الشبه .

قال الموفق : إذا شئت منافع التلينة فاعرف منافع ماء الشعير سيما إذا كان نخالة فإنه يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذاء لطيفاً ، وإذا شرب حاراً كان أحلى وأقوى نفوذاً أهـ .
تخرجه : (جـ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٧٠١- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالنَّيِّضِ النَّافِعِ^(١) . التَّلِينِ . - يَعْنِي الْحَسَوَ - قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ ، لَمْ تَزَلِ الْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ^(٢) ، حَتَّى يَلْقَى أَحَدٌ طَرَفَيْهِ . تَعْنِي يَبْرَأ ، أَوْ يَمُوت . [مسند أحمد ح ٢٥٥٨٠]

(١) أي الميفوض بالطبع والنافع من حيث المعنى .
(٢) يضم الموحدة وسكون الراء إناء من حجر .
ومعناه أنهم كانوا يحرصون على هذا الطعام دائماً لحفته على المريض مع تغذيته وعدم الإضرار به إلى أن يبرأ من مرضه أو يموت إذا انقضى أجله .
تخرجه : (جـ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٧٠٢- عَنْ أُمِّ الْمُثَنِّيرِ بِنْتِ قَيْسٍ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَلِيٌّ نَاقَةٌ^(١) مِنْ مَرَضٍ ، قَالَتْ : وَلَنَا ذَوَالُ^(٢) مُعَلَّقَةٌ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيٌّ يَأْكُلَانِ مِنْهَا ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَهْلًا^(٣) فَإِنَّكَ نَاقَةٌ ، حَتَّى كَفَّ عَلَيٌّ ، قَالَتْ : وَقَدْ صَنَعْتُ شَعيراً وَمِثْلًا^(٤) ، فَلَمَّا جِئْنَا بِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : مِنْ

بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ^(١) فَإِنَّهَا تَرُمُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ . [مسند أحمد ح ١٩٠٣٦]

(١) أي الزموا تناولها « فإنها ترم » بفتح المثناة فوق ويضم الراء « من كل الشجر » أي تجمع منه وتأكله وفي الأشجار كثيرها من النبات منافع لا تحصى ، منها ما علمه الأطباء ، ومنها ما استأثر الله بعلمه واللين يتولد منها فقيه بعض تلك المنافع فربما صادف الداء الدواء والمستعمل لا يشعر والله أعلم .

تخرجه : (طل . ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

٢-٦- ما ينفع المريض من الغذاء وما يضره

٧٦٩٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ أَعْلَاهُ الْوَعَكُ^(١) أَمَرَ بِالْحَسَاءِ فَصَنَعَ^(٢) ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَوْا مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّهُ - يَعْنِي لَيَزْنُو^(٣) فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيَسْرُو^(٤) ، عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ ، كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ بِالنَّاءِ ، عَنْ وَجْهِهَا . [مسند أحمد ح ٢٤٥٣٦]

(١) أي الحمى أو المها (امر بالحساء) بفتح الحاء المهملة والمد .

قال في النهاية : طيبخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقاً يحسى (١٧٦/١٧) (أي يشرب) .

(٢) بالبناء للمفعول .

(٣) بفتح المثناة التحتية وراء ساكنة فمشتاة فوقية أي يشد ويقوى « فؤاد الحزين » أي قلبه أو رأس معدته .

(٤) بسين مهملة أي يكشف عن فؤاده الألم ويزيله .

« كما تسرو » أي تكشف وتزيل « إحدانك الوسخ بالناء عن وجهها » .

قال ابن القيم : هذا ماء الشعير المغلي وهو أكثر غذاء من سويقه نافع للسعال قاصع لحدة الفضول مُدِيرٌ للبول جداً قاصع للظما مطف للحرارة وصفته أن يرض ويوضع عليه من الماء العذب خمسة أمثاله ويطبخ بنار معتدلة إلى أن يبقى خمسه .

تخرجه : (مد . ك) وقال الترمذي : حسن صحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

هَذَا أَصَبُ^(٥) فَهَرُ أَوْفَقُ لَكَ . فَأَكَلَا ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٧٥٩٣]

(١) بكسر القاف أي قريب العهد بالمرض .

قال في القاموس : نقه كفرج ومنع تقهاً وتقوهاً صح وفيه ضعف ، وأفاق فهو ناقه .

(٢) جمع دالية وهي العلق من البسر يعلق فإذا أرتطب أكل منه .

(٣) أي تمهل لا تعجل بالأكل من هذا فإتاك لا زلت ضعيفاً (١٧٧/١٧٧) من أثر المرض وأكل الرطب يضر المعدة الضعيفة ولا يلائمها .

(٤) أي طبخت لهم شعيراً وسلطاً بكسر السين المهملة والصلق معروف .

(٥) من الإصابة أي ادرك من هذا وكل منه لأنه يلائم المعدة الضعيفة لخصته .

وفيه أن المريض في دور النقاة يشتهي الطعام والأكل فلا يعطى كل ما تشتهي نفسه إلا ما كان خفيفاً على المعدة فلا بأس به والله أعلم .

تخریجه : (مذ . جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فليح بن سليمان .

وتعقبه المنذري فقال : رواه غير فليح . ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي اهـ .

قلت : وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

٣- الرقي والتمايم وما يجوز

منها وما لا يجوز

٣-١- ما يجوز من ذلك

٧٧٠٣- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَخَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيِّ مِنَ الْعَيْنِ^(١) ، وَالنَّمْلَةِ ، وَالْحَمَةِ . [مسند أحمد ج ١٢٢١٨]

(١) أي من إصابة العين .

والحمّة : بضم الحاء المهملة وفتح اليم الحفيفة السم من ذوات السموم وقد تسمى إبرة العقرب والزنبور ونحوهما حمة لأن السم يخرج منها فهو من الجاز والعلاقة المجاورة و النملة : بفتح النون وكسر اليم هي قروح تخرج من الجنب أو الجنبين

وقال النووي : وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة ، وإنما معناه سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ، ولو سئل عن غيرها لأذن فيه ، وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة والله أعلم .

تخریجه : (م . مذ . جه) .

٧٧٠٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ خَالِي يَرْقِي مِنْ الْعَقْرَبِ^(١) ، فَلَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرُّقَى ، أَنَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنْ الرُّقَى^(٢) ، وَإِنِّي أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ ، فَقَالَ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ . [مسند أحمد ج ١٤٢٨٠]

(١) أي من لدغة العقرب .

(٢) أجاب العلماء عن هذا النهي بأجوبة .

(أحلهما) كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك وأذن فيها وفعلها واستقر الشرع على الإذن .

(والثاني) أن النهي عن الرقي المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناه فهذه مضمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه ، وأما الرقي بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة .

(والثالث) أن النهي لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة .

تخریجه : (م . وغيره) .

٧٧٠٥- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ : مَا شَأْنُ أَجْسَامِ يَزِي أَخِي ضَارِعَةَ^(١) أَنْصَبَهُمْ حَاجَةً ؟ قَالَتْ : لَا وَلَكِنْ تُسْرِئُ إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ أَنْفَرِيهِمْ ؟ قَالَ : وَيَمَادَا ؟ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : ارْقِيهِمْ . [مسند أحمد ج ١٤٦٢٧]

(١) بالضاد المعجمة أي نحفة ، والمراد أولاد جعفر بن أبي طالب .

تخریجه : (م - وغيره) . (١٧٨/١٧٨)

وقوله «أو لدغة» خصوص بعد عموم .

(٣) معناه أن عفان أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته «النظرة» بدل قوله «إلا في نفس» والمعنى واحد .

قال العلماء : لم يرد به حصر الرقية الجائزة فيها ومنعها في ما عداها ، وإنما المراد لا رقية أحسن وأولى من رقية العين والدغة والحمة لشدة الضرر فيها والله أعلم .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

قال المنذري : وأخرجه النسائي وفي بعض طرقه أن الذي رآه فاصابه بعينه هو عامر بن أبي ربيعة العنزي حليف بني عدي بن كعب .

٧٧٠٩- عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللَّهِ، قَالَ: شَهِدْتُ

مَعَ سَادَتَيْ خَيْرٍ، فَأَمَرَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ سَيِّئًا، فَإِذَا أَنَا أَجْرُهُ، قَالَ: قَبِيلُ لَهُ: إِنَّهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، قَالَ: فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرْنِي الْمَتَاعِ، قَالَ: وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رُقِيَّةً كُنْتُ أُرْقِي بِهَا الْمَجَانِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: اطْرَحْ مِنْهَا كَلًّا وَكَذَا^(١)، وَأَرَقِ بِمَا بَقِيَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: وَأَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَرْقِي بِهَا الْمَجَانِينَ .

[مسند أحمد ح ٢٢٢٨٧]

(١) أي بعض كلماتها التي تخالف القرآن والسنة وإبقاء بعضها التي ليست كذلك ، وهو يدل على جواز الرقية من غير القرآن والسنة بشرط أن تكون خالية عن كلمات الشرك وعما هو ممنوع شرعاً .

تخریجه : (مذ . ج . ك) وصححه الترمذي والحاكم .

٧٧١٠- عَنْ طَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ. قَالَ: لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ

عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَرَقَانِي وَمَسَحَهَا [مسند أحمد ح ١٦٤٠٧]

تخریجه : (طح) (١٧٩/١٧) وسنده جيد .

٧٧١١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَّةِ مِنْ كُلِّ ذِي حَمَوٍ. [مسند أحمد ح ٢٤٥١٩]

تخریجه : (م . ج) .

٧٧١٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

٧٧٠٦- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَدَغْتُ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْقِيهِ؟ فَقَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ . [مسند أحمد ح ١٥١٦٨]

تخریجه : (م . ج) .

٧٧٠٧- وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ حَزْمٍ دُعِيَ لَامِرًاؤُ بِالْمَدِينَةِ لَدَغَتْهَا حَيَّةٌ لَبِزَتْهَا فَأَبَى، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَرْجُرُ عَنِ الرُّقَى، فَقَالَ: اقْرَأْهَا عَلَيَّ^(١): فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَأْسَ، إِنَّمَا هِيَ مَوَائِقُ فَارِقٍ بِهَا. [مسند أحمد ح ١٥٣٠٦]

(١) إنما قال ﷺ: «اقرأها علي» خشية أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية ، فلما لم يجد بها شيئاً من ذلك قال : «لا بأس» وأذن له بها .

وقد روى مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي «كنا نرقي في الجاهلية ، قلنا : يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» .

تخریجه : (م . ج) .

٧٧٠٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِسَبِيلٍ فَدَخَلْتُ فَأَعْتَسَلْتُ وَهُوَ فَخَرَجْتُ مَحْمُومًا، فَنَبِيَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مُرُوا أَبَا ثَابِتٍ يَتَعَوَّذُ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي^(١): وَالرُّقَى صَالِحَةٌ؟ قَالَ: لَا رُقِيَّةَ إِلَّا فِي نَفْسٍ^(٢)، أَوْ حَمَوٍ، أَوْ لَدَغَةٍ .

قال عفان : النظرة^(٣) واللدغة والحمة . [مسند أحمد ح ١٦٠٧٤]

(١) قال الخطابي : فيه بيان جواز أن يقول الرجل لرئيسه من الأدميين : يا سيدي .

(٢) قال الخطابي : النفس : العين اهـ .

و«الحمة» بضم الحاء المهملة وفتح الميم مخففة .

قال أبو داود : من الحيات وما يلسع اهـ .

قلت : تقدم الكلام على الحمة في شرح الحديث الأول من الباب وهو السم من ذوات السموم .

٣-٢- الألفاظ الواردة في الرقي

اللَّهُ ﷻ : لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ ، أَوْ حَمَةِ . [مسند أحمد ح ٢٠١٧٢]

تخریجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وأخرجه (م . ج) من حديث بريدة .

٧٧١٣- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ حَفْصَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا : شَفَاءُ ، تَرْقِي مِنَ النَّمْلَةِ ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلِمْتُهَا حَفْصَةَ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٨١]

(١) بفتح النون وكسر الميم .

قال الخطابي : قروح تخرج في الجنين ويقال : إنها تخرج أيضاً في غير الجنب ترقى فتلعب بإذن الله عز وجل .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث حفصة .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٧٧١٤- عَنْ الشَّافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ . فَقَالَ لِي : أَلَا تَعْلَمِينَ هَلْوَ ^(١) رُقِيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمَتْهَا الْكِتَابَةُ ؟ . [مسند أحمد ح ٢٧٦٣٥]

(١) يعني حفصة زوج النبي ﷺ .

وفي قوله ﷻ « كما علمتها الكتابة » دلالة على جواز تعليم النساء الكتابة

وقال الشوكاني : وأما حديث « لا تعلموهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وعلموهن سورة النور » فالنهي عن تعليم الكتابة في هذا الحديث محمول على من يخشى من تعليمها الفساد اهـ .

قلت : ظهر الفساد فعلاً في المرأة التي توسع في تعليمها في زمننا هذا فهي تطالب بمشاركة الرجل في كل شيء حتى في ما خصه الله به نسال الله السلامة من شرور هذا الزمن .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري

وقال الشوكاني : ورجال إسناده رجال الصحيح إلا إبراهيم بن مهدي البغدادي المصيصي وهو ثقة .

وقد أخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني عن محمد بن بشر ثم بإسناد أبي داود . (١٨٠/١٧)

٧٧١٥- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعُوذُ بِهِ مِنَ الرَّجْعِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « شِدَّةً » ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَشِيِّ وَقَدْ بَرِئَ أَحْسَنَ بَرَاءً ، فَقُلْتُ لَهُ : دَخَلْتُ عَلَيْكَ عُذُوَّةً وَبِكَ مِنَ الرَّجْعِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ بِشِدَّتِهِ ، وَدَخَلْتُ عَلَيْكَ الْعَشِيَّةَ وَقَدْ بَرِئْتَ ! فَقَالَ : يَا ابْنَ الصَّامِتِ ، إِنْ جَبُرِلَ عَلَيْكَ السَّلَامُ رَقَانِي بِرُقِيَّةٍ بَرِئْتَ ، أَلَا أَعْلَمُكَهَا ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ ، بِاسْمِ اللَّهِ يَشْفِيكَ . [مسند أحمد ح ٢٣١٣٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه سليمان رجل من أهل الشام ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح .

٧٧١٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَكَى رَقَاهُ جَبُرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ ، مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ . [مسند أحمد ح ٢٥٧٨٦]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجاله رجال الصحيح .

٧٧١٧- عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ عُمَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : عَلَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ رُقِيَّةً وَأَمَرَنِي أَنْ أَرْقِيَهَا بِهَا مَنْ يَدَا لِي . قَالَ لِي : قُلْ : رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، اللَّهُمَّ كَمَا أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ ، فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ عَلَيْنَا فِي الْأَرْضِ ، اللَّهُمَّ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، اغْفِرْ لَنَا حَوْنًا ^(١) وَذُنُوبَنَا وَخَطِيئَاتَنَا ، وَنَزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ ، عَلَى مَا بَغْلَانُ مِنْ شَكْوَى فَيَبْرَأُ ، قَالَ : وَقُلْ ذَلِكَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ تَعَوَّذْ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٥٧]

(١) أي إثمنا وتفتح الحاء وتضم وقيل : الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث فضالة بن عبيد وفي إسناده من لم يعرف وفيه أيضاً أبو بكر بن أبي مريم ضعيف .

(١) جاء في آخر الحديث بعد قوله « لا يغادر سقماً » قال :
فذكرته لمنصور فحدثني عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة نحوه .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧٧٢٢- وَعَنْهَا أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي
الْمَرِيضِ : بِاسْمِ اللَّهِ ، بِتَرْتِيْلٍ أَرْضِينَا ^(١) بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا ،
لِيُشْفَى ^(٢) سَقِيمُنَا ، يِاذُنَ رَبِّنَا . [مسند أحمد ج ٢٥١٢ ح ٢٥١٢]

(١) قال جمهور العلماء : المراد بـ « أرضنا » هنا جملة
الأرض .

وقيل : أرض المدينة خاصة لبركتها .

والمعنى باسم الله أتبرك بتربة أرضنا ، ومثله « بريقة بعضنا »
والريقة أقل من الریق .

(٢) بضم التحتية وفتح الفاء مبني للفاعل و« سقيمتنا » بالرفع
نائب عن الفاعل .

وجاء هذا الحديث عند مسلم ولفظه عن عائشة « أن رسول
الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به فرحة أو
جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا ووضع سفيان سبيلته بالأرض
ثم رفعها باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمتنا ياذن
ربنا قال ابن أبي شيبة : يشفى وقال زهير ليشفى سقيمتنا » .

وقال النووي : ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على
أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح
به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح
والله أعلم .

قال القاضي عياض : واختلف قول مالك في رقية اليهودي
والنصراني وبالجواز قال الشافعي : اهـ .

تخرجه : (ق . ج . ك . م) .

٧٧٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ
وَأَنَا أَشْتَكِي (وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيثِهِ : يَغُودُنِي) .
فَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَلَا أَرَيْكَ) بِرِيقَةٍ
رَقَانِي بِهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قُلْتُ : بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي
قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرَيْكَ وَاللَّهِ يَشْفِيكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ ،
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَامِلٍ إِذَا حَسَدَ ^(١) .

[مسند أحمد ج ٩٧٥٦ ح ٩٧٥٦]

(١) زاد عند ابن ماجه « ثلاث مرات » .

ورواه أبو داود والنسائي من حديث أبي الدرداء وفي إسناده
عندهما زيادة بن عميد الأنصاري قال أبو حاتم الرازي والبخاري
والنسائي : منكر الحديث .

٧٧١٨- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا عَوَّذَ مَرِيضاً ، قَالَ : أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبُّ النَّاسِ ، أَشْفِ
أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً ، لَا يُغَادِرُ سَقَمًا .
[مسند أحمد ج ٥٦٥ ح ٥٦٥]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث علي وفي
إسناده الحارث بن عبد الله الأعور ضعفه الجمهور وله شواهد
تؤيده من حديث عائشة وغيرها عند الشيخين والإمام أحمد
وغيرهم .

٧٧١٩- عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
السَّائِبِ - ابْنِ أَخِي مَيْمُونَةَ الْهَلَالِيَّةِ - أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّ
مَيْمُونَةَ ^(١) قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَلَا أَرَيْكَ بِرِيقَةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرَيْكَ ، وَاللَّهِ
يَشْفِيكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ ، أَذْهِبِ الْبَاسَ ، رَبُّ النَّاسِ ،
وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ . [مسند أحمد
ج ٢٧٣٥٨ ح ٢٧٣٥٨]

(١) هي زوج النبي ﷺ وخالة ابن عباس رضي الله عنهما .
تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير
والأوسط . وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه
ضعف وعلى كل حال إسناده حسن وسند الأوسط أجود اهـ .

قلت : ومن الغريب أن الحافظ الهيثمي لم يعمره للإمام أحمد
مع أن سنده أجود وليس في إسناده عند الإمام أحمد عبد الله بن
صالح وهذه غفلة منه والكمال لله وحده . (١٨١/١٧)

٧٧٢٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ بِمَسْحِهِ بِمِيزِنَةٍ يَقُولُ : أَذْهِبِ
الْبَاسَ رَبُّ النَّاسِ ، وَأَشْفِ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا
شِفَاؤُكَ شِفَاءً ، لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٤٦٧٧ ح ٢٤٦٧٧]

٧٧٢١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
يَرْقِي يَقُولُ : امْسَحِ الْبَاسَ رَبُّ النَّاسِ يَدِيكَ الشِّفَاءُ ، لَا
يَكْثِفُ الْكَرْبَ إِلَّا أَنْتَ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٣٨ ح ٢٤٧٣٨]

تخریجه : (ج) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر العمري وهو ضعيف .

٧٧٢٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : اسْتَكْبَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْزِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ وَنَفْسٍ يَشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْزِيكَ . [مسند احمد ج ١١٥٥٥]

تخریجه : (ج) ورجاله ثقات .

٧٧٢٥- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَعَ ثَابِتٍ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي اسْتَكْبَيْتُ^(١) . فَقَالَ : أَلَا أَرْزِيكَ بِرُفْقَةِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ ، مُنْجِبِ الْبَاسِ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، اشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا^(٢) . [مسند احمد ج ١٢٥٦٠]

(١) القائل « إني استكبت » هو ثابت البناني « فقال : ألا أريك » يعني فقال له : (١٨٢/١٧) أنس ألا أريك الخ .

(٢) سَقَمًا بفتححات .

تخریجه : (خ . د . د . مذ . نس) .

٧٧٢٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الْحَمَّاسِيِّ عَنْ أُمِّ جَبْرِيلَ بِنْتِ الْمُجَلَّلِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ طَبَخْتُ لَكَ طَبِخًا فَفَنِيهِ الْخَطْبُ ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَتَنَاولْتُ الْقِدْرَ فَانْكَفَأَتْ عَلَى فِرَاعِكَ ، فَأَثَيْتُ بِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ قَتَلَ فِي فَيْكِ ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِكَ ، وَدَعَا لَكَ ، وَجَعَلَ يَتَمَلَّ عَلَى يَدَيْكَ وَيَقُولُ : أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا . فَقَالَتْ : فَمَا قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى بَرَأَتْ يَدَكَ .

[مسند احمد ج ١٥٥٢٢]

٧٧٢٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : انْصَبْتُ عَلَى يَدَيِ

مِنْ قِدْرٍ ، فَلَتَحَبَّتْ بِي أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَكَانٍ قَالَ : فَقَالَ كَلَامًا فِيهِ : أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، وَأَخْبِيئُهُ قَالَ : اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، قَالَ : وَكَانَ يَتَمَلَّ^(٢) .

[مسند احمد ج ١٥٥٢١]

٧٧٢٨- وعنه من طريق ثالث بنحوه وفيه : قال : فذهبت بي أُمِّي إلى رجلٍ كان بِالْبَطْحَاءِ^(٣) . فقال شيئاً وَفَقْتُ^(٤) فلما كان في إمرة عثمان قُلت لأُمِّي : مَنْ كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قالت : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) بجم ولامين ابن عبد الله القرشي العامري من بني عامر بن لؤي كانت من السابقات .

قال ابن سعد : أمها أم حبيب بنت العاص أخت أبي أحيحة أسلمت أم جيل بمكة وبابعت وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثانية هي وزوجها حاطب بن الحارث قال : وكان معهما ابناهما محمد والحارث .

(٢) أي على يده المحروقة .

(٣) أي مسيل وادي مكة .

(٤) من باب ضرب وهو البصاق اليسير .

تخریجه : أورده الميثمي بطرقه الثلاث وقال في الطريق الأولى : رواه أحمد والطبراني إلى أن قال : « قلت : يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمى بك » وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم .

قال في الطريق الثانية : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

قال في الطريق الثالثة : رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنها قالت : « يا محمد احترقت يد محمد » . وفي رواية عنده « فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس في الجبابة فقالت : يا رسول الله فقال : يا لييك وسعديك ثم أدتني منه فجعل ينفث ويتكلم بكلام لا أدري ما هو فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول . قالت : كان يقول : أذهب الناس رب الناس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت » ورجال أحمد ورجال هذه الطريق رجال الصحيح . (١٨٣/١٧)

٧٧٢٩- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ . قَالَ : أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَيَبِي وَجَعَ قَدْ كَادَ يَهْلِكُنِي ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : امْسَحْ بِيَمِينِكَ مَسِّحَ مَرَاتٍ ، وَقُلْ : أَعُوذُ

قلت : الزيادات التي ذكرها المناوي ليست عند الإمام أحمد
فيستحب العمل بها جميعاً بين الروايات .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه أبو
معشر نجح وقد وثق . على أن جماعة كثيرة ضعفوه وتوثقه لين
وبقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : وحسنه الحافظ السيوطي والله أعلم .

٣-٣- الرقية بالقرآن .

٧٧٣٢- (ز) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، حَدَّثَنِي
أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ
فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ لِي أَخاً وَبِوٍ وَجَعٌ ، قَالَ : وَمَا
وَجَعُهُ ؟ قَالَ : بِوٍ لَسَمَ ، قَالَ : فَأَنْبِي بِي ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَعَوَّدَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَأَرَبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ ، وَهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ ، وَآيَةَ
الْكُرْسِيِّ وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَآيَةَ مِنْ آلِ
عِمْرَانَ ، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وَآيَةَ مِنَ الْأَعْرَافِ
﴿إِنَّ رَيْبَكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ، وَآخِرِ
سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ ، وَآيَةَ مِنْ
سُورَةِ الْجِنِّ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ ، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ
أَوَّلِ ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ ،
وَقَالَ هُوَ اللَّهُ أَخَذَ ، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ ، فَقَامَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ
يَشْتَلِكْ قَطُّ . [مسند أحمد ح ٢١٤٩٣]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد وفيه
أبو جناب وهو ضعيف وقد (١٨٤/١٧) وثقه ابن حبان وبقيته
رجالهم رجال الصحيح .

٧٧٣٣- عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ :
أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ .
فَقَالُوا : أَنْبِئْنَا أَنْتُمْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ (وَفِي
رَوَايَةٍ إِنَّا قَدْ حَدَّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ) ، فَهَلْ
عِنْدَكُمْ دَوَاءٌ أَوْ رُقِيَّةٌ ؟ فَإِنْ عِنْدَنَا مَعْتُوهُ^(١) فِي الْقُبُودِ ،
قَالَ : فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَجَاؤُوا بِمَعْتُوهُ فِي الْقُبُودِ ،
قَالَ : فَقَرَأْتُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، غَدَوْتُ وَعَشِيْتُ (زاد

بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ ، قَالَ : فَقَعَلْتُ ذَلِكَ ،
فَأَذْعَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي ، فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ
[مسند أحمد ح ١٦٣٨٣]

تخرجه : (ق . لك . والأربعة) .

٧٧٣٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يُعَوِّذُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا يَقُولُ : أَعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ^(١) الثَّامَةِ ،
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ^(٢) ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ^(٣) ، وَكَانَ
يَقُولُ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ .
[مسند أحمد ح ٢١١٢]

(١) قيل هي القرآن . وقيل : أسماؤه وصفاته .

(٢) الثامة : قال الجزري : إنما وصف كلام الله بالتمام لأنه لا
يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص وعيب كما يكون في كلام
الناس .

وقيل : معنى التمام ما هنا أن تنفع التمسود بها وتحفظه من
الآفات وتكفيه اهـ .

(٣) الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام ، فأسما ما يسم
ولا يقتل فهو السامة كالقرب والزنبور ، وقد يقع الهوام على ما
يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات (نه) .

(٣) أي من كل عين تصيب بسوء .

تخرجه : (مذ . ج) وقال الترمذي : هذا حديث حسن
صحيح .

٧٧٣١- عَنْ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ أَلَمًا^(١) ،
فَلْيَضَعْ يَدَهُ حَيْثُ يَجِدُ أَلَمَهُ ، ثُمَّ لِيَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ^(٢) : أَعُوذُ
بِعِزَّةِ اللَّهِ ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ^(٣) ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ^(٤) .
[مسند أحمد ح ٢٧٧٢١]

(١) أي وجعاً في عضو ظاهر أو باطن .

(٢) أي مثرات كما يفيد السياق .

(٣) أي ومنه هذا الألم .

(٤) قال المناوي : زاد في رواية «واحاذر» وفيها أنه يرفع
يده في كل مرة ثم يغيدها فيحمل المطلق على المقيد . وفي بعض
الروايات ذكر التسمية مقدمة على الاستعاذة ، وورد في حديث
آخر ما يدل على أنه يفعل مثل هذا بغيره أيضاً اهـ .

(١) يفتح أوله وسكون ثانيه من باب رمى أي يضيفهم كما في الرواية الأخرى .
(٢) أي أجراً على ذلك .

(٣) بالهمز جمع شاة ، وعند البخاري « فصالحوهم على قطع من الغنم » قيل : عدته ثلاثون شاة كما جاء مبيناً في بعض الروايات .

وقال أهل اللغة : الغالب استعماله في ما بين العشرة والأربعين وجمعه أقطع وأقاطيع كحديث وأحاديث .

(٤) بكسر الفاء وضمها أي يصبق على موضع لدغة العقرب .

والظاهر أن الراقي هو أبو سعيد الخدري راوي الحديث فقد صرح بذلك في الحديث التالي ولذلك قال : « فأتوني بالشاة » . فقال أصحابه الذين معه : لا تأخذها حتى نسال عنها رسول الله ﷺ .

(٥) قال النووي : فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات .

وفي قوله ﷺ « خلوها » تصريح بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذنب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ، ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجاز في الرقية .

(٦) جاء في رواية عند مسلم (١٨٥/١٧) بلفظ « أقسموا واضربوا إلى بسهم معكم » .

قال النووي : فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق وإلا فجميع الشياه ملك للراقي .

وأما قوله ﷺ « واضربوا لي فيها بسهم » فإنما قاله تطييباً لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه .

تخرجه : (ق . د . د . مد . جه) .

٧٧٣٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثاً فَكَثْتُ فِيهِمْ ، فَأَتَيْنَا عَلَى قَرِيبَةٍ فَاسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُطْعِمُونَا شَيْئاً ، فَجَاءَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرِيبَةِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فِيكُمْ رَجُلٌ يُرْقِي ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قُلْتُ وَنَا ذَاكَ ؟ قَالَ : مَلِكٌ الْقَرِيبَةِ يَمُوتُ ، قَالَ : فَاذْهَبْنَا مَعَهُ فَرَقَيْنَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَرَدَّدْنَاهَا عَلَيْهِ مِرَاراً فَعُوفِي ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا بِطَعَامٍ وَبَعِثَ نَسَاقٌ ، فَقَالَ أَصْحَابِي : لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا بَشْيَءٍ ، لَا نَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ

فِي رِوَايَةٍ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، أَجْمَعُ بِرَاقِي . ثُمَّ أَتَمَلُّ ، قَالَ : فَكَأَنَّمَا نَشِيطٌ ^(١) مِنْ عِقَالٍ ، قَالَ : فَأَعْطَوْنِي جُعَلًا (وَفِي رِوَايَةٍ فَأَعْطَوْنِي مِائَةَ شَاةٍ) . فَقُلْتُ : لَا . حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : كُلُّ (وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ : خُلْعًا) . لَعَمْرِي ^(٢) مَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ ^(٣) ، لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةً حَقًّا . [مسند أحمد ج ٢٢١٨٠ ح ١]

(١) يعني مجنوناً كما في رواية أخرى .

(٢) بضم النون وكسر المعجمة كذا في رواية الجميع .

وقال الخطابي : وهو لغة ، والمشهور نشط إذا عقد وأنشط (يعني بضم الهزنة وكسر المعجمة) إذا حل .

وعند الهروي « كأنما انشط من عقال » وقيل : معناه أقيم بسرعة ، ومنه يقال رجل نشيط ..

« والعقال » بالكسر الخيل الذي يشد به ذراع البهيمة . قال العيني في شرح البخاري . والمعنى فكأنما حل من قيد .

(٣) أقسم بحياة نفسه كما أقسم الله بحياته والقمر ، والعمر يفتح العين وضمها واحد إلا أنهم خصصوا القسم بالفتوح لإيثار الأخف لأن الحلف كثير الدور على السهم ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمر كما أقسم كما حذفوا الفعل في قولك بالله .

(٤) جزاؤه محذوف أي فعله وزره ووباله .

تخرجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والشندي ورجال إسناده رجال الصحيح إلا خارجه المذكور وقد وثقه ابن حبان وأخرجه (حب . ك) وصححه .

٧٧٣٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَلَمْ يَقْرُوهُمْ ^(١) ، (وَفِي رِوَايَةٍ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمْ) فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لَبِغَ سَيِّدٌ أَوْلَيْكَ ، فَقَالُوا : هَلْ فِيكُمْ دَوَاءٌ أَوْ رَاقٍ ؟ فَقَالُوا : إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُؤُوا وَلَا تَفْعَلُوا حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا ^(٢) ، فَجَعَلُوا لَهُمْ قِطْعًا مِنْ شَاءٍ ^(٣) ، قَالَ : فَجَعَلُ يَقْرَأُ أَمْ الْقُرْآنَ وَيَجْمَعُ بَرَأَةً وَيَقْلُ ^(٤) ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ ، فَأَتَوْهُمْ بِالشَّاءِ ، فَقَالُوا : لَا نَأْخُذُهَا حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَضَحِكَ وَقَالَ : مَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ ^(٥) خَذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي فِيهَا بِسْمَهُ ^(٦) .

[مسند أحمد ج ١١٤١٩ ح ١]

تَخْرُصُونَ فِيهِ ! فَأَخْبِرُوهُ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَسُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ^(١) ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ . وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَامَ عُكَاثَةُ^(٢) بْنُ مَخْصَنٍ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : أَنْتَ فِيهِمْ^(٣) ، ثُمَّ قَامَ الْآخَرُ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَبَقَتْ بِهَا عُكَاثَةُ . [مسند أحمد ج ١١٤٩٢]

فَسُقْنَا الْغَنَمَ حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثْنَاهُ فَقَالَ : كُلُّ وَأَطْعِمْنَا مَعَكَ ، وَمَا يُذْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَلْقِي فِي رُؤُوعِي^(٤) . [مسند أحمد ج ١١٤٩٢]

(١) بضم الراء اي في نفسي اي اطمع الله ذلك .

تخرجه : (ق . د . مذ . جه) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٣-٤- ما لا يجوز من الرقى

والتعائم ونحوها

٧٧٣٦- عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : أَكْبَمَ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ^(١) الْبَارِحَةَ ! قُلْتُ : أَنَا ، ثُمَّ قُلْتُ : أَمَا إِنِّي لَسَمُ أَكُنُ فِي صَلَاةٍ ، وَلَكِنِّي لِدُعْتِ^(٢) ، قَالَ : وَكَيْفَ فَعَلْتَ ! قُلْتُ : اسْتَرْقَيْتُ ، قَالَ : وَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ! قُلْتُ : حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ ، عَنْ بَرِيذَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ^(٣) أَوْ حُمَةٍ . فَقَالَ سَعِيدٌ ، يَغْنِي ابْنُ جُبَيْرٍ : قَدْ أَحْسَنَ مِنْ أَنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ^(٤) .

ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : 'عَرِضْتُ عَلَى الْأَمَمِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهْطُ'^(٥) ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرُّجُلُ وَالرَّجُلَيْنِ ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، إِذْ رَفَعَ لِي سَوَادَ^(٦) عَظِيمٍ ، فَقُلْتُ : هَذِهِ أُمِّي ، فَقِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْأَفْقِ ، فَإِذَا سَوَادَ عَظِيمٍ^(٧) ، ثُمَّ قِيلَ لِي : أَنْظِرْ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ الْآخَرِ فَإِذَا سَوَادَ عَظِيمٍ^(٨) ، فَقِيلَ : هَذِهِ أُمُّكَ ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا^(٩) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ .

ثُمَّ نَهَضَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ ، فَخَاضَ الْقَوْمَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ! فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا قَطُّ ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ .

فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي كُتِّمَ

(١) هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه سقط .

وقوله « البارحة » هي أقرب ليلة مضت

وقال ثعلب : يقال : قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة وهكذا قاله غير ثعلب .

(٢) أراد أن ينفي عن نفسه تهمة السحر في العبادة حين رأى الكوكب وإنما السبب في رؤيته أنه لدغ فسر من شدة الألم فرأى الكوكب .

و« اللدغ » معناه إصابة الإنسان بسم ذوات السموم كعقرب ونحوها .

(٣) العين إصابة العائن غيره بعينه والعين حق .

و« الحمة » بضم الحاء المهملة وفتح الميم مخففة سم العقرب ونحوها وتقدم الكلام على ذلك في الباب الأول من أبواب الرقى

وقال الخطابي : ومعنى الحديث لا رقية أشفى وأولى من رقية العين وذوي الحمة .

(٤) أي أحسن من اقتصر على ما سمع ولم يزد عليه شيئاً .

(٥) معناه الجماعة دون العشرة .

(٦) أي أشخاص كثيرو العدد .

(٧) أي أعظم مما قبله .

(٨) يعني بالجانب الآخر .

(٩) أي منهم فقد جاء عند البخاري بلفظ « هذه أممك ويدخل الجنة من (١٨٦/١٧) هؤلاء سبعون ألفاً » .

(١٠) تقدم الكلام على الكي في بابه وعلى الرقى الجائزة والمنهي عنها في الباب الأول من أبواب الرقى .

وأما قوله « ولا يتطيرون » فهو من الطيرة بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة التحتية وهي التشاؤم بالشيء ، وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم ففاه الشرع وأبطله ونهى عنه . وسبائي لذلك باب خاص .

وأما رواية « ولا يتعافون » فهي بمعنى لا يتطيرون . وسبائي

الكلام عليه في بابه .

(١٩) بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان .

وأما « حصن » فيوزن منير و « الأسدي » بفتح الهززة والمهملة كان من السابقين الأولين ، شهد بدراً واستشهد في قتل أهل الردة عليه السلام .

(٢٢) جاء عند مسلم بلفظ « أنت منهم » وهو الظاهر .

وقوله « ثم قام الآخر » جاء في بعض النسخ « ثم قام رجل آخر » وفي رواية لمسلم « ثم قام رجل من الأنصار » والظاهر أن جوابه عليه السلام لمكاشة كان يوحى ولم يحصل للآخر والله أعلم .

تخريجہ : (ق . وغيرهما) .

وهذه القصة جمعت عند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة ومن حديث عمران بن حصين ، وجاء نحوه عند الإمام أحمد أيضاً من حديث ابن مسعود وستأتي في الباب الرابع من أبواب فضائل الأمة الحميدة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى .

٧٧٣٧- عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَتْ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ ، فَاتَّهَى إِلَى الْبَابِ ، تَتَخَنَّنُ وَيَرْقُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، قَالَتْ : وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَتَتَخَنَّنُ ، قَالَتْ : وَجِئْتِي عَجُوزٌ تَرْقِيَنِي مِنَ الْحُمَةِ^(١) ، فَأَذْخَلْتَهَا تَحْتَ السَّرِيرِ ، فَدَخَلَ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا ، قَالَ : مَا هَذَا الْخَيْطُ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : خَيْطُ أَرْقِي لِي فِيهِ ؛ قَالَتْ : فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَغْنِيَاءَ عَنِ الشُّرْكِ ، سَوَّغْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الرُّقَى^(٢) ، وَالتَّائِمَ ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكَاً^(٣) ، قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَقُولُ هَذَا . وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْلُوبُ ، فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا ، وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنَتْ ؟ قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ ، كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ ، فَإِذَا رَقَّيْتُهَا كَفَّ عَنْهَا ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَذْغِيبِ النَّاسَ رَبُّ النَّاسِ ، أَشْفَوُ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءُ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا . [مسند أحمد ح ٣٦١]

(١) الحمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم . قال في القاموس : ورم من جنس الطواعين .

(٢) أي التي لا يفهم معناها إلا التعمد بالقرآن ونحوه فإنه

عمود مدح .

و « التائم » جمع غيمة وأصلها خزرات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عود .

و « التولة » كناية ما يجب المرأة إلى الرجل من السحر .

(٣) أي من الشرك سماها شركاً لأن المتعارف منها في عهد الجاهلية كان مشتملاً على ما يتضمن الشرك أو لأن اتخاذاها يدل على اعتقاد تأثيرها ويقضي إلى الشرك أو ينافي التوكل والاختراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لأن العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى وهكذا (١٨٧/١٧) كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان من أسماء الله وكلامه ولا من علقها تبركاً بالله : عالماً أنه لا كاشف إلا الله فلا بأس به .

وجاء عند الحاكم وابن حبان بعد قوله « والتولة شرك » قالوا : يا أبا عبد الله هذه التائم والرقى قد عرفناها فما التولة ؟ قال : شيء يصنعه النساء يتجنبن إلى أزواجهن يعني من السحر إله .

وقيل : هي خيط يقرأ فيه من السحر أو قرطاس يكتب فيه شيء منه يتحب به النساء إلى قلوب الرجال أو الرجال إلى قلوب النساء فاما ما تحب به المرأة إلى زوجها من كلام مباح كما يسمى الفنج يفتحتن وفسره صاحب النهاية بالتكسر والتدلل وكما تلبسه للزينة أو نحو ذلك من كل شيء مباح يجلب حب الرجل فذلك جائر بل مستحب .

تخريجہ : (د . ج . ك . ح) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٧٣٨- عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَصَا رَجُلٍ خَلْقَةً - أَرَاهُ قَالَ : مِنْ صُفْرِ^(١) - فَقَالَ : وَيَحْكَ مَا هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ الزَّاهِنَةِ^(٢) ، قَالَ : أَمَا إِنِّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا ، أَنْبِئْنَا عَنْكَ ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا . [مسند أحمد ح ٢٠٢٤٢]

(١) يعني من نحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء .

(٢) الزاهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها .

وقيل : هو مرض يأخذ في العضد ، وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها : خرز الزاهنة وهي تأخذ الرجال دون النساء وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخاها على أنها تعصمه من الألم فكان

عنده في معنى التمايم المنهي عنها (نه).

تخرجه : قال الميمني : رواه أحمد والطبراني وقال : « إن مت وهي عليك وكلت إليها » .

قال : وفي رواية موقوفة « انبذها عنك فإنك لو مت وأنت ترى أنها تنفعك لمت على غير الفطرة » وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات .

قال : رواه ابن ماجه باختصار .

٧٧٣٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَعَلَّقَ تَيْمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَهُ ^(١) فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ . [مسند أحمد ح ١٧٥٣٩]

(١) الودع بالفتح والسكرن جمع ودعة محركة هو شيء أبيض يجلب من البحر يعلق في حلوق الصبيان (أي أعناقهم) وغيرهم ، وإنما نهى عنها لأنهم كانوا يعلقونها خافة العين .

وقوله « فلا ودع الله له » أي لا جعله في دعة وسكرن ، وقيل : هو لفظ مبني من الودعة أي لا خفف الله عنه ما يخافه (نه) .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . عل . طب) ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبي .

٧٧٤٠- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ قَبَائِعَ يَسْتَعِ وَأَسْأَلُكَ عَنْ وَاحِدٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَعْتَ يَسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا ؟ قَالَ : إِنْ عَلَيْهِ تَيْمَةٌ ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا ^(١) ، قَبَائِعُهُ ، وَقَالَ : مَنْ عَلَّقَ تَيْمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٥٥٨]

(١) أي قطع التيممة ، وتقدم معنى التيممة في شرح حديث (١٨٨/١٧) زينب المذكور قبل حديث .

(٢) تقدم معنى الشرك في شرح حديث زينب المشار إليه .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . طب) ورجاله أحمد ثقات .

٧٧٤١- عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكْبَمٍ وَهُوَ مَرِيضٌ نَعُوذُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ تَعَلَّقْتَ شَيْئاً ؟ ^(١) . فَقَالَ : أَتَعَلَّقُ شَيْئاً وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً ^(٢) ، وَكِلَإٍ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٨٩٨٨]

(١) أي كسيمة أو تعريضة أو نحو ذلك .

قال في القاموس : علقه تعليقاً جعله معلقاً كتعلقه اهـ .

(٢) أي من علق على نفسه شيئاً من التعاويذ والتمايم وأشباهها معتقداً أنها تجلب إليه نفعاً أو تدفع عنه ضرراً « وكل إليه » بضم الواو وتخفيف الكاف مكسورة أي وكل الله شفاءه .

إلى ذلك الشيء فلا يحصل شفاءه ، أو المراد من علق تيممة من تمايم الجاهلية يظن أنها تدفع أو تنفع فإن ذلك حرام والحرام لا دواء فيه وقيل : غير ذلك .

تخرجه : (مد . ك) وسكت عنه الحاكم ولم يتعقبه الذهبي .

وقال الترمذي : وحديث عبد الله بن عكيم إنما نعرفه من حديث ابن أبي ليلى - يعني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

يشير إلى أنه ساء حفظه بعد أن ولي القضاء وكان أحد الأعلام .

قال العجلي : كان فقيهاً صاحب سنة جازئ الحديث .

وقال أبو حاتم : عمله الصدق شغل بالقضاء فساء حفظه اهـ .

قلت : هذا الحديث لا تقل درجته عن الحسن لاسيما وله شواهد تزيده والله أعلم .

٧٧٤٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّشْرَةِ ^(١) . فَقَالَ : مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤١٨١]

(١) قال في النهاية : النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت نشرة لأنه يتشر بها عنه ما خاخره من الداء أي يكشف وي زال .

وقال الحسن : النشرة من السحر .

وقد نشرت (بتشديد المعجمة مفتوحة) عنه تنشيراً .

(٢) أي إذا كانت من السحر أو من كلام لا يفهم معناه أو من أعمال الجاهلية ، أما إذا كانت من تعاويذ القرآن أو السنة فلا بأس بها .

تخرجه : رواه أبو داود عن الإمام أحمد بسند حديث الباب وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

وله شاهد من حديث أنس عند البزار والطبراني أورده الميمني قال : ورجال البزار رجال الصحيح .

٣-٥- العين وأنها حق

٧٧٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْعَيْنُ حَقٌّ ، الْغَيْنُ حَقٌّ ، الْغَيْنُ حَقٌّ ^(١) تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقُ ^(٢) .

[مسند أحمد ج ٢٦٨١]

(١) كرر هذه الجملة مرتين للتأكيد ومعناه أن الإصابة بالعين « حق » أي كائن مقضي به في الوضع الإلهي لا شبهة في تأثيره في النفوس والأموال

وقال القرطبي : هذا قول عامة الأمة ومنه أهل السنة وأنكره قوم مبتدعة وهم معجوجون بما يشاهدونه في الوجود ، فكم من رجل أدخلته العين القبر ، وكم من جل أدخلته القدر ، لكنه بمشيئته تعالى ولا يلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعاد لا أصل له فإننا نشاهد من تأثير السحر ما يقضي منه العجب وتحقق أن ذلك فعل مسبب كل سبب .

(٢) أي الجبل العالي .

قال الحكماء : والعائن يثبت من عينه قوة سمية تتصل بالمعين (بفتح الميم) فيهلك أو يهلك نفسه .

قال : ولا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتصل بالمعين وتخلل مسام بدنه فيخلق الله الهلاك عندها كما يخلق عند شرب السم وهو (١٨٩/١٧) بالحقيقة فعل الله .

قال المازري : وهذا ليس على القطع بل جاز أن يكون ، وأمر العين مجرب محسوس لا ينكره إلا معاند .

تخرجه : (طب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٧٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨٢٢٨]

(١) الوشم أن يغرز الجلد بلبيرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره ويخضر . وسيأتي الكلام عليه في باب من كتاب اللباس والزينة إن شاء الله تعالى .

تخرجه : أخرجه الشيخان وغيرهما ما عدا الوشم .

٧٧٤٥- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَيَخْضُرُ بِهَا الشَّيْطَانُ ^(١) ، وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ . [مسند أحمد ج ٩٦٦٦]

(١) جاء في رواية « يحضرها الشيطان » ومعنى حضور

الشيطان أنه يوسوس للعائن بالإعجاب بالشيء وتغنى زواله بدل أن يدعو الله له بالبركة ، فقد ورد « علام يقتل أحدكم أخاه هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت » وسيأتي في الباب التالي ، وحيتذ يغفل العائن عن ذكر الله تعالى ويطاوع الشيطان فيحدث الله في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتأثيرها بفعل الله عز وجل .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد .

وروى الشيخان منه « العين حق » .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٧٧٤٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا
الْعَيْنُ لَتَرُلِعَ ^(١) الرَّجُلُ يَأْذِنُ اللَّهُ ، يَصْعَدُ حَالِقًا ^(٢) ثُمَّ يَتَرَدَّى
مِنْهُ . [مسند أحمد ج ٢١٨٠٣]

(١) أي تعلق وتغرى به .

(٢) أي جبلاً عالياً ثم يتردى أي يسقط منه لأن العائن إذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل به فتضره . وقد خلق الله تعالى في الأرواح خواص تؤثر في الأشياء لا ينكرها عاقل ، ألا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحشمه ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تأثير الأرواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إليها وليست هي الفاعلة ، بل التأثير للروح بتمكين الله عز وجل وإقداره .

تخرجه : (عل) وأورده الهيثمي وقال : رواه (حس . بزر) ورجال أحمد ثقات .

٣-٦- ما يقول من رأى شيئاً

أعجبه وما يفعل بالمصاب بالعين

٧٧٤٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ : أَنَّ أَبَاهُ
حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ ،
حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشَيْبِ الْخَزَارِ ^(١) مِنَ الْجُحْفَةِ اغْتَسَلَ سَهْلٌ
بِنِ حُنَيْفٍ وَكَانَ رَجُلًا أَيْضًا حَسَنَ الْجَسْمِ وَالْجِلْدِ ، فَنَظَرَ
إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يَفْتَسِلُ ،
فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحْبَاوٍ ^(٢) ، فَلَبِطَ سَهْلٌ .

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ
فِي سَهْلٍ وَاللَّهِ مَا يَزِفُّ رَأْسَهُ وَمَا يُفِيقُ . قَالَ : هَلْ تَهْمُونَ

صوفي، فَظَرْتُ إِلَيْهِ فَأَصْبَتْهُ بَعِينِي، فَنَزَلَ الْمَاءَ يَغْتَسِلُ. قَالَ: فَسَعِغْتُ لَهُ فِي الْمَاءِ قَرْقَعَةً، فَأَتَيْتُهُ فَنَادَيْتُهُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُجِبنِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ: فَجَاءَ يَمْشِي فَخَاصَ الْمَاءَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَبَاضِ سَاقِيهِ. قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ بِيَدِهِ^(٢) ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ خَرُّهَا وَتَرَدُّعَهَا وَوَصَبَهَا^(٣). قَالَ: فَقَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيُزَكِّهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ^(٤). [مسند أحمد ج ١٥٧٩٠ ح ١٥٧٩٠]

(١) قال في النهاية: الحمر بالتحريك: كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره اهـ.

وجاء في المستدرک للحاكم من طريق عبد الله بن عامر أيضاً قال: «فخرج سهل بن حنيف وأبي يزيد الغسل فأتوها إلى غدير فرج سهل يريد الحمر قال وكيع: يعني به السر» فذكر نحو حديث الباب.

(٢) أي ضرب النبي ﷺ صدر سهل بن حنيف.

(٣) يعني ما أصابه بسبب العين من حرارة وبرودة ووصب.

الوصب بفتح الواو والصاد المهملة: دوام الوجع ولزومه وقد يطلق الوصب على التلب والغثور في البدن.

(٤) تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب.

تخریجه: (ك) وصححه وأقره الذهبي.

وأورده الهيثمي وقال: روى ابن ماجه منه «العين حق» فقط.

ورواه الطبراني وفيه أمية بن هند وهو مستور ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: لفظ «العين حق» رواه الشيخان وغيرهما.

٧٧٤٩- عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَتَّتِيهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِشَيْءٍ لَمْ تَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ (وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئًا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا يُحَدِّثُنَا بِهِ)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَمَا هَذَا الَّذِي تُحَرِّكُ شَتَّتِيكَ؟ (وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلْتُمْ لِي قَالَ قَائِلٌ: نَعَمْ) قَالَ: إِنَّ نَبِيًّا فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمِّيهِ، فَقَالَ:

فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَظَرْنَا إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامِرًا فَتَغَيَّطَ عَلَيْهِ وَقَالَ: عَلَامَ يَمُوتُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَكْتَ^(١)؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اغْتَسِلْ لَهُ^(٢) فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ^(٣) فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صَبَّ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَيْهِ يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، يُكْفِي الْقَدَحَ وَرِأَاهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَزَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. [مسند أحمد ج ١٦٠٧٩ ح ١٦٠٧٩]

(١) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء الأولى موضع قرب الجحفة (بضم الجيم) وسكون الحاء المهملة) ميقات أهل الشام ومصر والمغرب، وهي قرية كبيرة كانت عامرة ذات منبر وهي على طريق المدينة على نحو سبع مراحل من المدينة ونحو ثلاث مراحل من مكة، وهي قرية من البحر بينها وبينه ستة أميال وكان اسمها مهبه بوزن ميمنة فأجحف السيل بأهلها فسميت جحفة.

(٢) المخبة بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الموحدة مفتوحة ثم همزة مفتوحة: الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد لأن صيانتها أبلغ ممن قد (١٧/١٩٠) تزوجت.

وقوله «فلبط» بضم اللام وكسر الموحدة أي صرع وسقط إلى الأرض.

(٣) جا في بعض الروايات «ألا يركت عليه».

وقد حكى ابن عبد البر في التمهيد عن بعض أهل العلم أن يقول: اللهم بارك فيه وحكى عن بعضهم أن يقول: تبارك الله أحسن الخالقين.

وروى البزار عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «من رأى شيئاً أعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره». وفي إسناده أبو بكر الهذلي ضعيف.

(٤) أي أمر النبي ﷺ عامر بن ربيعة أن يغتسل غسلًا مخصوصاً كما وصف في الحديث والله أعلم.

(٥) قال القاضي عياض: المراد بدخلة الإزار: ما يلي الجسد من المتزر. وقيل: موضعه من الجسد.

تخریجه: (نس. ج. ه. حب) وصححه ابن حبان والهيثمي.

٧٧٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ: انْطَلَقَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ يُرِيدَانِ الْغُسْلَ. قَالَ: فَانْطَلَقَا يَلْتَمِسَانِ الْخَمْرَ^(١). قَالَ: فَوَضَعَ عَامِرٌ جَبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ

إذ أعجبكم كثرتكم فلم تنغن عنكم شيئاً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مديريين ﴿ عند ذلك قال النبي ﷺ : « اللهم بك أحاول » أي بمعونتك أسطر على الأعداء أو أقهرهم والصولة الحملة والوثبة .

تخریجه : (م . مذ . می) وتقدم نحوه من حديث صهيب أيضاً في كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر رقم (١٩٠) صحيفة (٥٨) .

٣-٧- الرقية من العين

٧٧٥٠- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ

مِنَ الْعَيْنِ ^(١) . [مسند احمد ج ٢٥٥٨٢]

(١) أي من الإصابة من العين .

قال المازري : اخذ الجمهور بظاهر الحديث وإنكره طوائف من المبتدعة لغير معنى ، لأن كل شيء ليس محالاً في نفسه ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا فساد دليل ، فهو من مجوزات العقول ، فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يكن لإنكاره معنى ، وهل من فرق بين إنكارهم هذا وإنكارهم ما يخبر به في الآخرة من الأمور .

تخریجه : (ق . ج . ك . وغیرهم) .

٧٧٥١- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَ

صَوْتَ صَبِيٍّ يَبْكِي فَقَالَ : مَا لِيصْبِيكُمْ هَذَا يَبْكِي ، فَهَلَّا اسْتَرْقَيْتُمُ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ . [مسند احمد ج ٢٤٩٤٦]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد ويؤيده ما قبله وأخرج نحوه الطبراني في الكبير بسند جيد عن أم سلمة وفي حديث الباب والذي قبله الأمر بالرقيا من (١٩٢/١٧) العين ولم يذكر ألفاظ الرقيا وستأتي في الحديث التالي .

٧٧٥٢- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : كُنْتُ أَرْقِي رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ مِنَ الْعَيْنِ ، فَأَضَعُ يَدِي عَلَى صَدْرِهِ وَأَقُولُ : اْمْسَحِ الْبَاسَ ^(١) ، رَبِّ النَّاسِ ، يَدِيكَ الشِّفَاءُ ، لَا كَأَنِّيَفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ . [مسند احمد ج ٢٥٥٠٩]

(١) أي « أذهب البأس » كما جاء في بعض الروايات والمراد بالبأس هنا المرض وأصله بالهمزة وقد جاء في الحديث بغير همزة لمشكلة الناس .

تخریجه : (م) ولفظه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرقى

لَنْ يَرُومَ ^(١) هَؤُلَاءِ شَيْءٌ ؟ ! (وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ : مَنْ يَكْفَأُ ^(٢) هَؤُلَاءِ) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ خَيْرَ أَمْتِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثَ :

إِذَا أَنْ نَسَلْتَ عَلَيْهِمْ عَذْوًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحُهُمْ ، أَوْ الْجُوعَ وَإِذَا أَنْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ ، فَشَاوَرَهُمْ (وَفِي رَوَايَةٍ فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ) ، فَقَالُوا : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ نَكِيلُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَخِرْنَا قَالَ فَقَامَ إِلَى صَلَاحِهِ قَالَ : وَكَانُوا يَفْزَعُونَ إِذَا فَرَّغُوا إِلَى الصَّلَاةِ ^(٣) قَالَ فَصَلَّى فَقَالُوا (وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ :

أَنَا الْعَدُوُّ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ . وَأَنَا الْجُوعُ فَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ وَلَكِنِ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَنَا أَقُولُ الْآنَ حَيْثُ رَأَى كَثَرَتَهُمْ ^(٤) : اللَّهُمَّ بِكَ أَحَاوِلْ وَبِكَ أَصَاوِلْ وَبِكَ أَقَاتِلْ (وَفِي رَوَايَةٍ : اللَّهُمَّ يَا رَبِّ بِكَ أَقَاتِلْ وَبِكَ أَصَاوِلْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) . [مسند احمد ج ١٩١٤٨] (١٩١/١٧)

(١) أي لا يقدر على طلب هؤلاء شيء لكثرتهم وقوتهم .

(٢) أي لا يكافؤهم أحد في القوة والعدد .

ومعنى ذلك أنه أعجبه كثرتهم وفهم أنه لا يقدر أحد على مقاومتهم وغفل عن التبريك لهم فعاقبه الله بما ذكر في الحديث .

ولهذا قال العلماء : قد تصيب الإنسان عين نفسه .

قال الفسائي : نظر سليمان بن عبد الملك في المرأة فأعجبته نفسه فقال : كان محمد ﷺ نبياً وكان أبو بكر صديقاً وعمر فاروقاً وعثمان حبيباً ومعاوية حليماً ويزيد صبوراً وعبد الملك سائساً والوليد جباراً وأنا الملك الشاب ، فما دار عليه الشهر حتى مات .

(٣) جاء في لفظ آخر من حديث صهيب أيضاً « وكانوا إذا فزعوا - أي خافوا - فزعوا إلى الصلاة - أي التجؤوا - ففزعوا الأولى بمعنى الخوف والثانية بمعنى الالتجاء .

والمعنى وكانوا إذا خافوا من شيء التجؤوا - إلى الصلاة ، وهذا معمول به في شرعنا : قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ .

(٤) أي حينما اغتر بعض أصحابه ﷺ بكثرة عددهم ونزل فيهم قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ

الأول^(١). [مسند أحمد ح ٧٦٠٩]

(١) العدوى هي هنا مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره ، يقال : أعدى فلان فلاناً من علة به ، وذلك على ما يذهب إليه المتطبية في الجذام والبرص والجدرى والحصباء والبخر والرمم والأمراض الوبائية ، والأكثر على أن المراد نفسي ذلك وإبطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث .

ومعناه أن شيئاً لا يعدي شيئاً حتى يكون الضرر من قبله ، وإنما هو تقدير الله عز وجل وسابق قضائه فيه ولذلك قال في آخر الحديث « فمن كان أعدى الأول » .

وأما « الصفر » فقد ذكر أبو عبيد في كتابه وحكى عن رؤية بن العجاج أنه سئل عن الصفر فقال : هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس ، قال : وهي أعدى من الجرب اهـ . وقيل : داء بالباطن يعدي .

واختار البخاري الأول لاقترانه في الحديث بالعدوى . وقيل : المراد بذلك الشهر المعروف أعني صفر ، كانوا يتشاءمون بدخوله .

وقيل : هو داء في البطن من الجوع أو من اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء والله أعلم .

(٢) قال : (١٩٣/١٧) في النهاية : الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث ، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل .

وقيل : هي البومة .

وقيل : كانت العرب تزعم أن روح القتل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول : اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت .

وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل : روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه اهـ .

(٣) كأنها الطباء يعني في النشاط والقوة والسلامة من الداء .

و« الطباء » بكسر الظاء المعجمة مهموز ممدود .

وقوله « في الرمل » خبر كان « وكأنها الطباء » حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تتميم لمعنى النفاة ، وذلك لأنها إذا كانت في التراب ربما يعلق بها شيء منه .

(٤) بضم الياء وكسر الراء « فقال النبي ﷺ » راداً عليه ما يعتقد من العدوى « فمن كان أعدى الأول » وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة أي من أين جاء الجرب للذي أعدى بزعمهم ، فإن أجابوا : من بعير آخر لزم التسلسل أو بسبب آخر

بهذه الرقية « أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت » .

٧٧٥٣- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الرَّزْقِيِّ، قَالَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ^(١) تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ ، أَفَأَسْتَرْفِي لَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ^(٢) لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٨٠١٨]

(١) جعفر هو ابن أبي طالب أخو الإمام علي رضي الله عنهما .

(٢) أي غالبه في السبق .

(٣) معناه لنبو أمكن أن يسبق شيء القدر في أفناء شيء وزواله قبل أوائه المقدر له « لسبقته العين » لكنها لا تسبق القدر فإنه تعالى قدر المقادير قبل الخلق .

قال الحافظ : جرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين لا أنه يمكن أن يرد القدر شيء إذ القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا راد لأمره وحاصله أنه لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين ، لكنها لا تسبق فكيف غيرها اهـ .

قال النووي : وفيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة ، ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الأعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر اهـ .

تخرجه : (مذ . نس . جه . طح) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرج نحوه مسلم عن ابن عباس .

٤- العدوى والطيرة والقال

والطاعون وموت الفجأة

٤-١- العدوى

٧٧٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا عَذْوَى^(١) ، وَلَا صَفَرٌ ، وَلَا هَامَةٌ^(٢) . قَالَ أَعْرَابِيٌّ : فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الطَّبَاءُ^(٣) ، فَيَخَالِطُهَا التَّبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَجْرِبُهَا ؟^(٤) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَمَنْ أَعْدَى

(٢) النقة بضم النون وسكون القاف أول شيء يظهر من الجرب وجمعها نقب بسكون القاف لأنها تنقب الجلد أي تخرقه (نه) .

(٣) مشفر البعير بكسر الميم كالشفة للإنسان .

« أو بعجه » بفتح العين المهملة وسكون الجيم أي ذنبه كما صرح بذلك في بعض الروايات .

(٤) معناه أن كل شيء (١٩٤/١٧) بقدر الله تعالى لا يقع في ملكه إلا ما أراد .

تخرجه : (ق . د . وغيرهم) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٧٧٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا ، لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا ، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، النَّقَةُ مِنَ الْجَرَبِ تَكُونُ بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ أَوْ بِذَنْبِهِ فِي الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ فَتَجَرَّبُ كُلُّهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَمَا أَجَرَبَ الْأُولَى ؟ لَا عَذْوَى ، وَلَا هَامَةً ، وَلَا صَفَرَ ، خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ، فَكَتَبَ حَيَاتَهَا ، وَمُصِيبَاتَهَا ، وَرَزَقَهَا . [مسند احمد ح ٤١٩٨]

تخرجه : (مذ) وفي إسناده رجل لم يسم ويؤيده ما قبله .

٧٧٥٧- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ . يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا عَذْوَى ، وَلَا صَفَرَ ، وَلَا غَوْلَ^(١) . وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ ، أَنَّ جَابِرًا فَسَّرَ لَهُمْ قَوْلَهُ : لَا صَفَرَ فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : الصَّفَرُ الْبُظْنُ ، قِيلَ لِحَابِرٍ : « كَيْفَ ؟ » قَالَ : كَانَ يُقَالُ : ذَوَابُ الْبُظْنِ . قَالَ : وَلَمْ يُفَسِّرِ الْغَوْلَ . قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ مِنْ قِبَلِهِ : هَذَا الْغَوْلُ [الَّتِي تَغُولُ] الشَّيْطَانَةُ الَّتِي يَقُولُونَ . [مسند احمد ح ١٥١٦٩]

(١) قال جمهور العلماء : كانت العرب تزعم أن الغيلان في القوات وهي جنس من الشياطين فتترامى للناس وتتغول تغولاً أي تلون تلوناً فضلمهم عن الطريق فتهلكهم ، فابطل النبي ﷺ ذلك . وقال آخرون : ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول ، وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها .

قالوا : ومعنى « لا غول » أي لا تستطيع أن تضل أحداً ،

فليفصحوا به ، فإن أجابوا بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا إله غيره ولا مؤثر سواه

وقال النووي : معناه أن البعير الأول الذي جرب من أجره ؟ وأنتم تعلمون وتعترفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك من غير ملاصقة لبعير أجرب فاعلموا أن البعير الثاني والثالث وما بعدهما إنما جرب بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى تعدي بطبعها ، ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب الأول لعدم العدوى .

ففي الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم في العدوى بطبعها .

(٥) جاء في آخر هذا الحديث عن أبي داود قال معمر : قال الزهري : فحدثني رجل عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يوردن ممرض على مصح » قال : فراجعاه الرجل فقال : اليس قد حدثنا أن النبي ﷺ قال : « لا عدوى ولا صفر ولا هامة » قال : لم أحدثكموه ، قال الزهري : قال أبو سلمة : قد حدثت به وما سمعت أبا هريرة نسي حديثاً قط غيره .

تخرجه : (ق . د . وغيرهم) .

هذا وحديث « لا يوردن ممرض على مصح » حديث صحيح ثابت عند مسلم وأبي داود والإمام أحمد وغيرهم وسيأتي في الباب الثاني ويأتي الكلام عليه ولا منافاة بينه وبين حديث « لا عدوى » الخ فإن المقصود بنفي العدوى هو اعتقاد أن بعض الأمراض يعدي بطبيعته ، وأما أن يكون سبباً في العدوى بإرادة الله عز وجل فلا نفي .

وقيل : المراد بقوله ﷺ « لا يوردن ممرض على مصح » الاحتياط على اعتقاد الناس لئلا يشاءوا بالمریضة ويعتقدوا أنها أمرضت الصحيحة بطبيعتها فيأثموا في هذا الاعتقاد والله أعلم .

٧٧٥٥- وَغَنَهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا ، لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا ، ثَلَاثًا^(١) ، قَالَ : فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّقَةَ^(٢) تَكُونُ بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ^(٣) ، أَوْ بِعَجْبِهِ ، فَتَشْمَلُ الْإِبِلَ جَرَبًا ، قَالَ : فَسَكَتَ سَاعَةً . ثُمَّ قَالَ : مَا أَغْدَى الْأُولَى ؟ لَا عَذْوَى ، وَلَا صَفَرَ ، وَلَا هَامَةً ، خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ، فَكَتَبَ حَيَاتَهَا وَمَوْتَهَا وَمُصِيبَاتَهَا وَرَزَقَهَا^(٤) . [مسند احمد ح ٨٣٢٥]

(١) أي قالها ثلاث مرات للتأكيد .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : حديث ابن عباس صحيح رجاله ثقات .

٧٧٦٠- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا طَيْرَةَ وَلَا عَذْوَى ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الشَّاةَ الْجَرَبَاءَ فَنَطْرَحُهَا فِي الْغَنَمِ فَتَجَرَّبُ ! قَالَ : فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ ! [مسند أحمد ح ٣٠٣٢]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح اهـ .

قلت : سنده عند الإمام أحمد صحيح ولم يعزه الهيثمي للإمام أحمد على خلاف عادته فإنه يقدم رواية الإمام أحمد عن غيره إذا كان المعنى متحداً ولعله غفل عن ذلك والله أعلم .

٧٧٦١- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، ابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا عَذْوَى ، وَلَا صَفَرَ ، وَلَا هَامَةَ . [مسند أحمد ح ١٥٨١٨]

تخریجه : (م) .

٤-٢- ثبوتها

٧٧٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُورَدُ مَغْرَضٌ ^(١) عَلَى مُصْحٍ . [مسند أحمد ح ٩٢٥٢]

(١) قال الخطابي : المرض الذي مرضت ماشيته ، والمصح هو صاحب الصحاح منها كما قيل : رجل مضجع إذا كانت دوابه ضعافاً ومقو إذا كانت أقوىاء .

وليس المعنى في النهي عن هذا الصنيع من أن المرضي تعدي الصحاح ، ولكن الصحاح إذا مرضت بإذن الله وتقديره وقع في نفس صاحبها أن ذلك إنما كان من قبل العدوى فيفتنه ذلك ويشككه في أمره فأمر باجتنابه والمباعدة عنه لهذا المعنى . وقد يحتمل أن يكون ذلك من قبل الماء والمرعى فتستورنه الماشية ، فإذا شاركها في ذلك الماء الوارد عليها أصابه مثل ذلك الداء : والقوم يجهلهم يسمونه عدوى وإنما هو فعل الله تبارك وتعالى بتأثير الطبيعة على سبيل التوسط في ذلك والله أعلم اهـ .

تخریجه : (م . د . ج) وغيرهم .

ويشهد له حديث آخر « لا غول ولكن السعال » قال العلماء : السعال بالسين المفتوحة والعين المهملتين وهم سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تليس وتخليل .

وفي الحديث الآخر « إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان » أي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى ، وهذا دليل على أنه ليس المراد نفسي أصل وجودها ، وفي حديث أبي أيوب « كان لي تمر في سهوة وكانت الغول تحيي فتاكل منه » .

تخریجه : (م . د) وغيرهما .

٧٧٥٨- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا عَذْوَى ، وَلَا طَيْرَةَ ^(١) ، وَلَا غَوْلَ . [مسند أحمد ح ١٤٤١٤]

(١) الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء كعنة هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة ، والتطير التشاؤم وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي وكانوا يتطيرون بالسوانح واليوارج فيفرون الظباء والطيور ، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم ، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها ، فكانت تصلحهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم فنفي الشرع ذلك وإبطلة ونهى عنه ، وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضرر ، فهذا معنى قوله ﷺ « لا طيرة » ، وفي حديث آخر « الطيرة شرك » أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد .

تخریجه : (م . د) وغيرهما .

٧٧٥٩- عَنْ مِيمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَ . فَذَكَرَ مِيمَاكٌ أَنَّ الصَّفَرَ ذَابَّةٌ تَكُونُ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ ^(١) ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَكُونُ فِي الْإِبِلِ الْجَرَبَةُ فِي الْوَعَى ، فَتَجَرَّبُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ ! [مسند أحمد ح ٢٤٢٥]

(١) تقدم الكلام على الصفر في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخریجه : الحديث سنده صحيح ورواه ابن ماجه مختصراً ولفظه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » .

ورجالها ثقات فالحديث صحيح .

٧٧٦٤- عن حسين عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ قال : لا تُدَيُّوْا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْدُوْمِيْنَ . وإذا أَكَلْتُمُوهُمْ فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَيْدٌ رُمَحٌ . ^(١) [مسند أحمد ح ٢٠٧٥]

(١) بكسر القاف وضم الدال المهملة أي قدر رمح ، وهذه الرواية جاء فيها زيادة « وإذا كلمتوهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح » وإنما قال ذلك خشية أن يعرض لمن كلمهم عن قرب أن يعرض له جذام فيظن أنه أعداء مع أن ذلك لا يكون إلا بتقدير الله عز وجل ، وهذا خطاب لمن ضعف يقينه ووقف نظره عند الأسباب .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد وفيه الفرج بن فضالة وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائي وغيره وبقي رجاله ثقات إن لم يكن سقط من الإسناد أحد .

قال : وعن الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال : « لا تدبوا النظر إلى المجذمين ، وإذا كلمتوهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح » رواه أبو يعلى والطبراني وفي إسناد أبي يعلى الفرج بن فضالة وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائي وغيره وبقي رجاله ثقات وفي إسناد الطبراني يحيى الحماني وهو ضعيف وبقي رجاله ثقات اهـ .

قلت : وقول الحافظ الميثمي « إن لم يكن سقط من الإسناد أحد » يشير إلى أنه اشتبه في السند لكونه جاء فيه الفرج بن فضالة عن عبد الله بن عمرو ، وله الحق في ذلك وقد وضحنا الكلام على من سقط والله الموفق .

٧٧٦٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مَجْدُومٌ مِنْ قَيْفِ لَبْيَابِئِهِ ، فَأَثَبَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : اتَّبِعْ فَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ بَايَعْتُهُ فَلْيَرْجِعْ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٦١٧]

(١) قيل : رده النبي ﷺ خوفاً على أصحابه لئلا يروا لأنفسهم فضلاً عليه فيدخلهم العجب أو (١٩٧/١٧) خوفاً عليه لئلا يجزن المجذوم لرؤية الناس فيقل صبره على البلاء . وقيل : لأن الجذام يعدي عادة ، وقيل : لئلا يظن أحد العدوى إن حصل له جذام والله أعلم .

تخریجه : (م . نس . جه) .

٧٧٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فَرُّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ ^(١) مِنْ الْأَمْسِ . [مسند أحمد

وظاهره ينافي حديث « لا عدوى » الذي رواه أبو هريرة وغيره ، وتقدم في الباب السابق ولا منافاة لإمكان الجمع بينهما .

وقال النووي رحمه الله : قال جمهور العلماء : يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان (يعني حديث أبي هريرة وما في معناه) من أحاديث الباب المتقدم في نفي العدوى وحديثه هذا « لا يورد عمرض على مصحح » .

قالوا : وطريق الجمع أن حديث « لا عدوى » المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد أن المرض والعامة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى ، وأما حديث « لا يورد عمرض على مصحح » فأرشد فيه إلى مجانية ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفي في الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله . وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره ، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير إليه ، ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث « لا عدوى » لوجهين .

(أحدهما) أن نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدرح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به .

(والثاني) أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي ﷺ اهـ .

قلت : الأحاديث التي أشار إليها النووي جاءت كلها وأكثر منها عند الإمام أحمد تقدم بعضها في الباب السابق وسيأتي بعضها (١٩٦/١٧) في الأبواب التالية رحم الله الإمام أحمد وأئمة السلف الصالح وحشرنا في زمرةهم .

٧٧٦٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لا تُدَيُّوْا إِلَى الْمَجْدُوْمِيْنَ النَّظَرَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٠٧٥]

(١) الظاهر أن الحكمة في عدم دوام النظر إلى المجذوم خشية احتقاره وازدراءه فيتأذى به المنظور ، أو لأن من به الداء يكره أن يطلع عليه ، وجاء هذا الحديث عند أبي داود الطيالسي بلفظ « لا تُحدوا النظر إلى المجذومين » .

تخریجه : (جه . طل) .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : رجال إسناده ثقات .

قلت : هذا الحديث رواه الإمام أحمد بإسنادين أحدهما عن وكيع والثاني عن صفوان وكلاهما عن عبد الله بن سعيد

[ح ١٧٢٠]

بالسوانح والبوارح من الطير والطباء ونحوها إلا أنه يقول : إن كانت لأحدكم دار يكره سكتها . أو امرأة يكره صحبتها ، أو فرس لا يعجبه ارتباطه فليفارقها بأن يتقل عن الدار ويبيع الفرس وكان محل هذا الكلام محل استثناء الشيء من غير جنسه وسيله سبل الخروج من كلام إلى غيره ، وقد قيل : إن شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها ، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وشؤم المرأة أن لا تلد اهـ .

قلت : سيأتي لذلك مزيد بحث في بابها قريباً وكذلك الطاعون سيأتي الكلام عليه في بابها .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده صحيح .

٧٧٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَذِيَتْهُ الطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ^(١) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ ؟^(٢) قَالَ : أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . [مسند أحمد ح ٧٠٤٥]

(١) قال العلماء : هذا وارد على منهج الزجر (١٧/١٩٨) والتهويل إلا إذا اعتقد أن لله شريكاً في تقدير الخير والشر تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فيكون قد أشرك بالله حقيقة وارتد عن الإسلام نعوذ بالله من ذلك .

(٢) أي ما يكفر عنا ذنب ما يختلج في صدورنا من الطيرة وما يصرفنا عنه ؟ قال : أن يقول أحدهم « الخ فينبغي لمن طرقت الطيرة أن يسأل الله تعالى الخير ويستعذ به من الشر ويضي في حاجته متوكلاً عليه .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات .

٧٧٦٩- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا أَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الطَّيْرَةِ وَالْعَدْوَى شَيْئًا ؟ قَالَ جَابِرٌ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : كُلُّ عَبْدٍ طَائِفَةٌ فِي عُنُقِهِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٨٢٤]

(١) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره هذا الحديث وعزاه للإمام أحمد ثم قال : قال ابن لهيعة : يعني الطيرة ، قال : وهذا القول من ابن لهيعة في تفسير هذا الحديث غريب جداً والله أعلم .

تخریجه : رواه ابن جرير في تفسيره وعبد بن حميد في مسنده .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن

(١) أي كما نفر من الأسد كما جاء مصرحاً بذلك في رواية البخاري .

تخریجه : (خ) مطولاً من حديث أبي هريرة أيضاً ولفظه « قال : قال رسول الله ﷺ : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجدوم كما نفر من الأسد » واستشكل مع قوله ﷺ « لا عدوى » الخ وقد جمع العلماء بينهما بأوجه كثيرة

وقال الحافظ في شرح نخبه الفكر : والأول في الجمع بينهما أن يقال : إن نفية ﷺ للعدوى باق على عمومها وقد صحح قوله ﷺ « لا يعدى شيء شيئاً » ، وقوله ﷺ لمن عارضه بأن البعير الأجرى يكون في الإبل الصحيحة فيخالطها فتجرب حيث رد عليه بقوله « فمن أعدى الأول » يعني أن الله سبحانه وتعالى ابتداء ذلك في الثاني كما ابتداء الأول ، وأما الأمر بالفرار فمن باب سد الذرائع لئلا يتفق للشخص الذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صفة العدوى فيقع في الحرج فأمر بتجنبه حسماً للمادة والله أعلم .

٤-٣- التشاؤم وهو المعبر عنه بالطيرة

٧٧٦٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ﷺ ، عَنْ الطَّيْرَةِ^(١) ، فَأَنَّهُنَّ ، وَقَالَ : مَنْ حَدَّثَكَ ! فَكَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَهُ مِنْ حَدِيثِي ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَ ، إِنْ تَكُنِ الطَّيْرَةُ فِي شَيْءٍ فَبِئْسَ الْفَرَسُ ، وَالْمَرْأَةُ ، وَالِدَارُ^(٢) ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَهَيَّطُوا ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ ، وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَقْرَبُوا مِنْهُ . [مسند أحمد ح ١٥٥٤]

(١) بكسر الطاء المهملة وفتح الباء التحتية وتقدم الكلام عليها في شرح حديث جابر بن عبد الله قبل باب .

قال الخطابي : معنى الطيرة التشاؤم يقال : تطير الرجل طيرة كما قالوا : تخبرت الشيء خيرة ، ولم يحج من المصادر على هذا القياس غيرهما وجاء من الأسماء على هذا المثال حرفان التولة في نوع من السحر وسبي طيبة ، يقال : هذا سبي طيبة أي طيب .

(٢) قال الخطابي رحمه الله : قوله « إن تكن الطيرة في شيء » ففي الفرس والمرأة والدار « فإن معناه إبطال منزههم في الطير

وفيه ضعف وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وجاء في تفسير الحافظ ابن كثير : قال قتادة عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : لا عدوى ولا طيرة ، وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه .

قال الحافظ ابن كثير : كذا رواه ابن جرير .

قال : وقد رواه الإمام عبد بن حميد في مسنده متصلاً فقال : حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لميعة عن أبي الزبير عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « طير كل عبد في عنقه » .

٧٧٧٠- عن مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ^(١) : أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنَّا نَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كُنَّا نَتَطَيَّرُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ شَيْءٌ تَجِدُهُ فِي نَفْسِكَ فَلَا يَصُدُّكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَأْتِي الْكُهَانَ ، قَالَ : فَلَا تَأْتِ الْكُهَانَ [مسند احمد ح ١٥٧٤٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن إتيان الكاهن والعرفاء من كتاب الحدود في الجزء (١٦) صحيفة (١٢٤) وتقدم الكلام عليه هناك فأرجع إليه أن شئت .

٧٧٧١- عَنْ أُمِّ كَرْزِ الْكَعْبِيَّةِ^(١) قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَقْرِؤُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانِهَا . [مسند احمد ح ٢٧٦٨٠]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب الأمر بالعقبة في الجزء الثالث عشر رقم (١٣) صحيفة (١٢١) .

ومعناه أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طيراً ساقطاً أو في وكرة ففره فإن طار ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن طار ذات الشمال رجع ، فنهوا عن ذلك أي لا تزجروا الطير وأقروها على مواضعها التي جعلها الله لها فإنها لا تضر ولا تنفع ، وهذا معنى قوله « مكانها » بفتح الميم وكسر الكاف بمعنى الأمكنة يقال : الناس على مكاناتهم أي على أمكنتهم ومسكنهم .

٧٧٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الطَّيْرَةُ^(١) شِرْكٌ ، وَمَا مِنْهَا إِلَّا^(٢) ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُدْعِيهِ بِالْتَّوَكُّلِ . [مسند احمد ح ٣٩٨٧]

(١) بكسر ففتح .

قال العلماء : هي سوء الظن بالله وهرب من قضاءه .

وقوله « شرك » أي من الشرك لأن العرب كانوا يعتقدون أن

ما يشاءون به بسبب يؤثر في حصول المكروه ، وملاحظة الأسباب في الجملة شرك خفي فكيف إذا انضم إليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ، ومن اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر استقلالاً فقد أشرك .

(٢) هكذا جاءت الرواية (١٩٩/١٧) بحذف المستثنى ولكن زاد يحيى القطان عن شعبة « وما منا إلا من يعتريه الوهم قهراً ولكن الله يدفعه بالتوكل » .

قال العلماء : حذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة أن يفهم به .

وحكى الترمذي عن البخاري عن ابن حرب أن « وما منا الخ » من كلام ابن مسعود لكن تعقبه ابن القطان بأن كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه إلا بحجة : والفرق بين الطيرة والتطير أن التطير الظن السيئ بالقلب والطيرة الفعل المترتب عليه .

تخرجه : (طل . جه) وأورده المنذري بهذا اللفظ إلا أنه كرر لفظ « الطيرة شرك ثلاث مرات » وقال : رواه أبو داود واللفظ له وابن حبان في صحيحه .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وصححه الذهبي .

وفي أمالي العراقي : صحيح .

٧٧٧٣- عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَبَرَحَ ظَبْيٌ^(١) ، فَمَاكَ فِي شِقْوِهِ فَاحْتَضَنْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَطَيَّرْتَ ! قَالَ : إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ^(٢) ، أَوْ رَدُّكَ . [مسند احمد ح ١٨٢٤]

(١) قال في النهاية : هو من البارح ضد السانح فالسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد ، والبارح ما مر من يمينك إلى يسارك والعرب تطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تحرف .

(٢) معناه ما أثر عليك فحملك على الإقدام على مطلوبك أو رده عنه بسبب التشاؤم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده ضعيف لا تقطاعه فإن مسلمة الجهني لم يدرك الفضل بن عباس والله أعلم .

٤-٤- إن يك من الشؤم شيء

والمندري .

حق ففي المرأة والفرس والدار

٧٧٧٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسْتَبِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ،
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا هَامَةَ وَلَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، إِنْ
يَكُ، فَفِي الْمَرْأَةِ، وَالذَّائِبَةِ^(١)، وَالْدارِ. [مسند أحمد ح ١٥٠٢]

(١) رواية أبي داود وغيره «الفرس» بدل «الدابة» فرواية الإمام أحمد أصم من غيرها

وقال النووي: رحمه الله: اختلف العلماء في هذا الحديث .

فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره وأن الدار قد يجعل الله تعالى سكانها سبباً للضرر أو الهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم (يعني كما في رواية لمسلم ذكر الخادم بدل المرأة) قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى .

ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية «إن يكن الشؤم في شيء...» .

وقال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكانها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليبارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة

وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطانها وتعريضها للرب، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها، وقيل: حرانها وغلاء ثمنها، وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه .

وقيل: المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعتراض بعض الملاحدة بحديث «لا طيرة» على هذا، فأجاب ابن قتيبة وغيره أن هذا مخصوص من حديث «لا طيرة» إلا في هذه الثلاثة

وقال القاضي: قال بعض العلماء: الجامع لهذه الفصول السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام .

(أحدها) ما لم يقع الضرر به ولا اطردت عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت إليه، وانكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة .

(والثاني) ما يقع عنده الضرر عموماً لا يخصه ونادراً لا متكرراً كالرباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه .

(والثالث) ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم .

تخریجه: (د) (٢٠٠/١٧) وسنده صحيح وسكت عنه أبو داود

٧٧٧٥- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ وَالْدارِ، قَالَ: سُفْيَانُ إِنَّمَا نَحْفَظُهُ عَنْ سَالِمٍ^(١)، يَغْنِي الشُّؤْمَ. [مسند أحمد ح ٤٥٤٤]

(١) الظاهر أن الزهري روى هذا الحديث مرة عن سالم عن أبيه فرواه سفیان عن الزهري كذلك ثم قال: إنما نحفظه عن سالم (يعني عن سالم وحده عن أبيه) .

ثم رواه الزهري مرة أخرى عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن أبيهما فرواه عنه سفیان مرة أخرى كذلك وكل هذه الروايات ثابتة في صحيح مسلم والله أعلم .

تخریجه: (م . لك . د) .

٧٧٧٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ يَكُ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَفِي الْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ، وَالْدارِ. [مسند أحمد ح ٥٥٧٥]

تخریجه: (م . د) .

٧٧٧٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا عَذْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَالشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَرْأَةِ، وَالْدارِ، وَالذَّائِبَةِ. [مسند أحمد ح ٦٤٠٥]

تخریجه: (ق . وغيرهما) .

٧٧٧٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنْ كَانَ، فَفِي الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ وَفِي الْمَسْكَنِ، يَعْنِي الشُّؤْمَ. [مسند أحمد ح ٢٣٢٢]

تخریجه: (ق . لك) .

٧٧٧٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَفِي الرَّبِيعِ، وَالْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ. [مسند أحمد ح ١٤٦٢٨]

تخریجه: (م . وغيره) .

٧٧٨٠- عَنْ أَبِي حَسَّانٍ الْأَعْرَجِ: أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا

٤-٥- الفال

٧٧٨١- عن أبي هريرة قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا طَيِّرَةَ ^(١) ، وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْفَأَلُ ؟ قَالَ : الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ . [مسند أحمد ج ٧٦٠٧]

(١) الطيرة تقدم الكلام على ضبطها ومعناها في الباب السابق والأبواب الذي قبله .

وأما « الفال » فمهموز ويجوز ترك همزه وجمعه فؤول كفلس وفلوس قاله النووي .

قال : وقد فسرته النبي ﷺ بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة . قال العلماء : يكون الفال في ما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور ، والطيرة لا تكون إلا في ما يسوء .

قالوا : وقد يستعمل مجازاً في السرور ، يقال : تفاعلت بكذا بالتخفيف وتفاعلت بالتشديد وهو الأصل والأول تخفف منه ومقلوب عنه

وقال العلماء : وإنما أحب الفال لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال وأن غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير . وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له ، والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ، ومن أمثال التفاؤل أن يكون له مريض فيضال بما يسمعه ، فيسمع من يقول : يا سالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول : يا واجد فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧٧٨٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الطَّيْرَةُ ؟ قَالَ : لَا طَائِرٌ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَقَالَ : خَيْرُ الْفَأَالِ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ . [مسند أحمد ج ٩٠٠٩]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده صحيح .

٧٧٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِيبُ الْفَأَالَ الْحَسَنَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ . [مسند أحمد ج ٨٣٧٤]

تخرجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ ، أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّائِبَةِ وَالذَّارِ ، قَالَ : فَطَارَتْ شَيْعَةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ وَشَيْعَةٌ ^(١) فِي الْأَرْضِ . فَقَالَتْ : وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ ، مَا هَكَذَا كَانَ يَقُولُ ، وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّائِبَةِ ، ثُمَّ قَرَأَتْ عَائِشَةُ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [مسند أحمد ج ٢٦٦٦٦]

(١) شقة بكسر الشين المعجمة .

قال في النهاية : هو مبالغة في الغضب والغليظ يقال : قد انشق فلان من الغضب والغليظ كأنه امتلأ بطنه منه حتى انشق احد .

والظاهر أن عائشة رضي الله عنها إنما أنكرت على أبي هريرة ذلك لأنها لم تسمع من النبي ﷺ في هذا الباب ما سمعه غيرها من الصحابة ، وإنما روت عنه ﷺ ما ذكرته في هذا الحديث

وقال العلماء في حديث أبي هريرة وما تقدم في معناه من أحاديث الباب : معناه أن هذه الثلاثة (أي المرأة والدابة والدار) يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها وصحبها ولو لم يعتقد الإنسان الشؤم فيها ، فأشار الحديث إلى الأمر بفراقها ليزول التعذيب ، وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفسي العدوى ، والمراد حسم المادة وسد الذريعة لتلا يوافق شيء من ذلك المقدر فيعتقد من وقع له ذلك أنه من العدوى والطيرة فيقع (٢٠١/١٧) في اعتقاد ما نهى عنه .

فطريق من وقع له ذلك في الدابة يبيعها وفي المرأة فراقها . وفي الدار التحول منها لأنه متى استقر فيها ربما حله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم .

وعليه ينزل قول الإمام مالك لما سئل عن الحديث « كم من دار سكنها ناس فهلكت » .

وقد أخرج أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال رجل : يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها أموالنا فتحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا وقل فيها أموالنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : ذروها ذميمة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف .

٧٧٨٨- عَنْ أَبِي بُرَّةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ :

يَا أُمَّتَاهُ ، حَدِّثِينِي شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الطَّيْرُ تَجْرِي بِقَدَرٍ ^(١) ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْقَالَ الْحَسَنُ . [مسند أحمد ج ٢٥٤٩٦]

(١) أي بتقدير الله عز وجل وإرادته سواء طار ذات اليمين أو الشمال ، وكانت العرب في الجاهلية تمضي لحاجتها إذا طار ذات اليمين وترجع إذا طار ذات الشمال ، فبين الشارع أن لا أثر لذلك في جلب نفع أو دفع ضرر .

تخرجه (ك) وقال : قد احتج الشيخان برواية هذا الحديث عن آخرهم غير يوسف ابن أبي بردة . والذي عندي أنهما لم يهملاه بجرح ولا بضعف بل لقلة حديثه فإنه عزيز الحديث جداً .

قلت : وأقره الذهبي ، ورواه أيضاً البزار قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح غير يوسف ووثقه ابن حبان .

٥- الطاعون ^(١) والوباء

٥-١- حقيقة الطاعون ومعناه

وشهادة من مات به ولم يفر منه

٧٧٨٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّ الطَّاعُونَ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ ^(٢) قَدْ وَقَعَ فَمَرُؤُهُ فِي الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَلَمْ يُصَدِّقْهُ بِالَّذِي قَالَ ، فَقَالَ : بَلْ هُوَ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ ، وَدَعَا نَبِيَّكُمْ ﷺ اللَّهُمَّ أَغْطِ مُعَاذًا وَأَهْلَهُ نَصِيحَتُهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ . قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَعَرَفْتُ الشَّهَادَةَ ، وَعَرَفْتُ الرَّحْمَةَ ، وَلَمْ أَذَرِ مَا دَعَا نَبِيَّكُمْ ، حَتَّى أَتَيْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْتَمَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّي إِذْ قَالَ فِي دُعَائِهِ : فَحُمِيَ إِذَا أَوْ طَاعُونَ ، فَحُمِيَ إِذَا أَوْ طَاعُونَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ

٧٧٨٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْفَعُ وَلَا يَنْطَعُ ، وَيُعْجِبُهُ الْاسْمُ الْحَسَنُ . [مسند أحمد ج ٢٧٦٧]

تخرجه : (طب) وسنده حسن .

٧٧٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ صَوْتًا فَأَعْجِبَهُ فَقَالَ : قَدْ أَخَذْنَا فَالَكَ مِنْ فَيْكِ . [مسند أحمد ج ٩٠٢٨]

تخرجه : (د) وفي إسناده رجل لم يسم .

٧٧٨٦- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا طَيْرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ قَالَ : وَالْقَالَ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ الطَّيْبَةُ . [مسند أحمد ج ١٢٢٠٣]

تخرجه : (٢٠٢/١٧) (ق . د . مذ . جه) .

٧٧٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْطَعُ مِنْ شَيْءٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةً ^(١) سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا ، فَإِنْ كَانَ حَسَنًا رَضِيَ الْبَشَرُ فِي وَجْهِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رَفِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا ^(٢) سَأَلَ عَنْ اسْمِهِ ، فَإِنْ كَانَ حَسَنَ الْاسْمِ رَضِيَ الْبَشَرُ فِي وَجْهِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رَضِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٤٤]

(١) هكذا جاء في الأصل عند الإمام أحمد بلفظ « امرأة » لكنه جاء عند أبي داود في هذا الحديث نفسه بلفظ « وإذا دخل قرية سأل عن اسمها » الخ والظاهر أن رواية أبي داود هي الصواب لأن معناها مستقيم ، أما رواية الإمام أحمد فيظهر أن الناسخ أخطأ فيها فأبدل لفظ « قرية » بـ « امرأة » وصوابه « كان إذا أراد أن يأتي قرية سأل عن اسمها » الخ والله أعلم .

(٢) أي عاملاً كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

تخرجه : (د) قال المنذري : وأخرجه النسائي .

قلت : وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده صحيح .

وله شاهد عند الطبراني من حديث عبد الله بن الشخير ، وفيه « فإذا نزل بالقرية سأل عن اسمها فإن كان اسمها حسناً سُرَّ بذلك » الخ وهذا يؤيد ما قلنا من أن لفظ المرأة في رواية الإمام أحمد خطأ من الناسخ حيث أبدل لفظ القرية بالمرأة .

على ما اقتضت قواعدهم .

وقال الكلاباذي في معاني الأخبار : يحتمل أن يكون الطاعون على قسمين ، قسم يحصل من غلبة بعض الأخلاط من دم أو صفراء عترة أو غير ذلك من سبب يكون من الجن ، وقسم يكون من وخز الجن كما تقع الجراحات في القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الأخلاط وإن لم يكن هناك طعن ، وتقع الجراحات أيضاً من طعن الإنس اهـ .

قال الحافظ : وما يزيد أن الطاعون إنما يكون من طعن الجن وقوعه غالباً في أعدل الفصول وفي أصح البلاد هواءً وأطيبها ماءً ، ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى ، وهذا يلزم أحياناً ويحيى أحياناً على غير قياس ولا تجرية : فربما جاء سنة على سنة وربما أبطأ سنين ، وبأنه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هو في مثل مزاجهم ولو كان كذلك لعم جميع البدن ، وهذا يختص بموضع من الجسد ولا يتجاوزهُ ولأن فساد الهواء يقتضي تغيير الاخلاط وكثرة الأسقام وهذا في الغالب يقتل بلا مرض فدل على أنه من طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك .

قلت : منها حديث أبي موسى الأشعري وسأني في هذا الباب والله أعلم بالصواب .

(٢) الرجز بكسر الراء العذاب والإثم والذنب ورجز الشيطان وسأوسه .

(٣) يعني الجذب والقشط .

تخريج : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات إلا أن أبا قلابه لم يدرك معاذ بن جبل ، وأبو قلابه بكسر القاف هو عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي . (٢٠٤/١٧)

٧٧٩٠ - عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنْ الطَّاعُونِ ؟ فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَنْتَعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ^(١) ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فِيهِ ، فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٦٢]

(١) جاء في الحديث التالي « أرسله الله على ناس قبلكم أو طائفة من بني إسرائيل » وعند مسلم « هو عذاب أو رجز أرسله

سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ تَدْعُو بِدُعَاءٍ ، قَالَ : وَسَمِعْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُهْلِكَ أَهْلِي بِسَنَةِ^(٢) فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُلَبِّسَهُمْ شَيْعاً وَيُذَيِّقَ بَعْضُهُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ فَأَبَى عَلَيَّ ، أَوْ قَالَ فَمَنْعَنِيهَا - فَقُلْتُ حُمَى إِذَا أَوْ طَاعُونًا ، حُمَى إِذَا أَوْ طَاعُونًا ، حُمَى إِذَا أَوْ طَاعُونًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٨٧]

(١) قال الجوهري : الطاعون بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووصفوه دالاً على الموت العام كالوباء ويقال : طعن فهو مطعون وطعن إذا أصابه الطاعون . وإذا أصابه الطعن بالرمح فهو مطعون اهـ .

وقد تكلم كثير من العلماء والأطباء في تعريف الطاعون كلاماً كثيراً وأقرب ما قيل في ذلك إلى الصواب قول أبي علي بن سينا

وقال رحمه الله : الطاعون مادة سمية تحدث مرضاً قاتلاً يحدث في المواضع الرخوة والمغناين من البدن ، وأغلب ما تكون تحت الأبط أو خلف الأذن أو عند الأرنبة .

قال : وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد يستحيل إلى جوهر سُمِّيَ يفسد العضو ويغير ما يليه ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغثي والحفقان وهو لرداته لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف (٢٠٣/١٧) بالطبع ، وأردؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسية والأسود منه قل من يسلم منه ، وأسلمه الأحمر ثم الأصفر ، والطوائع تكثر عند الوباء في البلاد الويشة ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس .

وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده اهـ .

وقال أهل اللغة : الوباء هو المرض العام يقال : أوبأت الأرض فهي موبئة ووبأت بالفتح فهي وبئة ، وبالسهم فهي موبوءة ، والذي يفتقر به الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ما قاله ابن سينا من كون الطاعون ينشأ من مادة سمية الخ ما قاله ، لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة تحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب :

وقال الحافظ : وإنما لم يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وإنما يعرف من الشارح فتكلموا في ذلك

٧٧٩٣- عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَنَاءُ أُمِّي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: وَخَزْ^(١) أَغْدَايَكُمْ مِنَ الْجِنَّ. وَفِي كُلِّ شَهْدَاءَ. [مسند أحمد ح ١٩٧٥ ص ١٩٧٥]

(١) بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها زاي، قال أهل اللغة: هو الطعن إذا كان غير نافذ ووصف طعن الجن بأنه وَخَزٌ لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر بالباطن أولاً ثم يؤثر في الظاهر. وقد لا ينفذ، وهذا بخلاف طعن الإنس فإنه يقع من الظاهر إلى الباطن فيؤثر في الظاهر أولاً ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ. (٢٠٥/١٧)

تنبيه: قال الحافظ: يقع في الألسنة وهو في النهاية لابن الأثير تبعاً لغريبي الهروي بلفظ «وخز أخوانكم» ولم أراه بلفظ أخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الأجزاء المشهورة. وقد عزاه بعضهم لمسند أحمد والطبراني أو كتاب الطوائف لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها والله أعلم.

تخریجه: (طل) وفي إسناده رجل لم يسم ويعضده ما يعده.

٧٧٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي (قال شُعْبَةُ: قَدْ كُنْتُ أَحْفَظُ اسْمَهُ) قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نَنْتَظِرُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَنَاءُ أُمِّي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: طَعْنٌ أَغْدَايَكُمْ مِنَ الْجِنَّ، فِي كُلِّ شَهَادَةٍ. قال زياد: فلم أرض بقوله فسألت سيد الحي وكان معهم فقال: صَدَقَ حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُوسَى [مسند أحمد ح ١٩٩٨ ص ١٩٩٨]

تخریجه: (بز . طب) من وجهين آخرين عن زياد فسميا المبهم يزيد بن الحارث وسماه الإمام أحمد في الحديث التالي أسامة بن شريك ولا معارضة بينه وبين من سماه يزيد بن الحارث لأنه يحمل على أن أسامة هو سيد الحي الذي أشار إليه في آخر هذا الحديث بقوله «فسألت سيد الحي وكان معهم فقال: صدق وحدثناه أبو موسى» وعلى هذا فالحديث صحيح.

٧٧٩٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ثنا أبو بكر النُّشَلِيُّ قال ثنا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ

اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ نَاسٍ كَانُوا قَبْلَكُمْ» فهذا الوصف بكونه عذاباً مخصص بمن كان قبلنا، وأما هذه الأمة فهو لها رحمة وشهادة كما صرح بذلك في حديث أبي عيبس الآتي.

تخریجه: (خ . د . د . وغيرهما).

٧٧٩١- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ سَعْدًا عَنْ الطَّاعُونِ، فَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَا أَحَدُكُمْ عَنْهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا عَذَابٌ، أَوْ كَذَا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاسٍ قَبْلَكُمْ، أَوْ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١)، فَهُوَ يَجِيءُ أَحْيَانًا وَيَذْهَبُ أَحْيَانًا، فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ^(٢)، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٩ ص ٢٢٠٩]

(١) قال الطيبي: هم الذين أمرهم الله تعالى أن يدخلوا الباب سجدًا فخالقوا، قال تعالى: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجُزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾.

قال ابن الملك: فأرسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة أربعة وعشرون ألفاً من شيوعهم وكبرائهم.

(٢) سياطي الكلام على حكم الإقدام على أرض بها الطاعون وحكم الفرار منه في الباب التالي.

تخریجه: (م . طل . نس . جه).

٧٧٩٢- عَنْ أَبِي عَصِيْبٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُمَى وَالطَّاعُونِ، فَأَسْتَكْتُ الْحُمَى بِالْمَدِينَةِ، وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونِ إِلَى الشَّامِ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأُمِّي وَرَحْمَةٌ لَهُمْ، وَرِجْسٌ^(١) عَلَى الْكَافِرِينَ. [مسند أحمد ح ٢١٠٤ ص ٢١٠٤]

(١) تقدم في الحديث الأول من أحاديث الباب بلفظ «الرجز» بالزاي وتقدم معناه، وجاء هنا بالسين المهملة بدل الزاي.

قال في النهاية: الرجس القدر وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعة والكفر اهـ.

قلت: فهو أعم من الرجز لأن معانيه من العذاب وهو المراد هنا والله أعلم.

تخریجه: أورده المنذري وقال: رواه (حم . حب) ورواه أحمد مشهورون.

وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ، وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ. [مسند احمد ح ١٧٩٠٨]

(١) يشير إلى قوله ﷺ في الحديث المتقدم «اللهم اجعل فناء امي في الطاعون» وفي الحديث الآخر «اللهم اجعل فناء امي قتلا في سبيلك بالطنن والطاعون»، وإنما دعا ﷺ لأمته بذلك لأن من قتل مجاهداً في سبيل الله أو مات بالطاعون مات شهيداً كما دلت على ذلك الأحاديث المتقدمة. (٢٠٦/١٧)

(٢) أي لا تفروا من بلد أنتم فيه حل به الطاعون.

(٣) الظاهر أن عمرو بن العاص لم يكن بلغه دعوة النبي ﷺ فقال ما قال. فلما بلغه ذلك اقتنع بقول شرحبيل وصدقه لاسيما وأن شرحبيل كان من السابقين في الصحبة ﷺ.

(٤) أي عذاب «مثل السيل» أي المطر الغزير الذي يذهب بكل شيء أمامه «من ينكبه» بضم الكاف من باب قعد أي من يتحى عن طريقه ويتركه لم يصبه منه شيء وكذلك النار من يتركها ويتحى عنها لا تضره «ومن أقام» في مكانها ولم يفر منها أحرقت وأذته.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام احمد وسنده حسن بجميع طرقه.

وأورده الميمني بجميع طرقه وقال: رواها كلها احمد، وروى الطبراني في الكبير بعضه وأسانيد احمد حسان صحاح.

٥-٢- النهي عن الإقدام على

أرض بها الطاعون وعن الخروج من

أرض فراراً منه

٧٨٠٠- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ الطَّاعُونَ ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ رَجَزٌ أَصِيبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا كُتِّمَ بِأَرْضٍ، وَهُوَ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا. [مسند احمد ح ١٥٢٧]

تخرجه: (م. طح. طل) وفي هذا الحديث وما في معناه من أحاديث الباب النهي عن الخروج من أرض وقع بها الطاعون فراراً منه وكذا الدخول في أرض وقع بها الطاعون وهذا النهي للتحريم عند الجمهور.

وخالف جماعة فقالوا: النهي فيه للترهيب فيكره ولا يحرم.

قَالَ: خَرَجْنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ فَإِذَا لَحْنُ بَابِي مُوسَى فَإِذَا هُوَ يَحْدِثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي فِي الطَّاعُونِ. فَذَكَرَهُ^(١).

(١) أي ذكر الحديث المتقدم.

تخرجه: (خز. ك) وصححه وصححه أيضاً الحافظ.

٧٧٩٦- عَنْ أَبِي بُرْزَةَ بْنِ قَبَسٍ أَخِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي فِي سَبِيلِكَ بِالطَّاعُونِ وَالطَّاعُونِ [مسند احمد ح ١٥٦٩٣]

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه احمد بإسناد حسن (وطب) ورواه الحاكم من حديث أبي موسى وقال: صحيح الإسناد.

٧٧٩٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، قَالَ: لَمَّا وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالشَّامِ خَطَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الطَّاعُونُ رَجَسٌ فَتَفَرَّقُوا، عَنْهُ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَفِي هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، قَبْلَ ذَلِكَ شَرَحْبِيلُ ابْنُ حَسَنَةَ، قَالَ: فَغَضِبَ، فَجَاءَ وَهُوَ يَجْرُ ثَوْبُهُ مُمْلَقٌ نَعْلُهُ يَلْدُو، فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَمَرْتُ أَصْلَ مِنْ جِمَارِ أَهْلِهِ، وَلَكِنَّهُ رَحِمَهُ رَبُّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ^(١) وَوَقَاةُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ. [مسند احمد ح ١٧٩٠٥]

٧٧٩٨- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ شَرَحْبِيلِ ابْنِ شُعْفَةَ، قَالَ: وَقَعَ الطَّاعُونُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنَّهُ رَجَسٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، قَبْلَ ذَلِكَ شَرَحْبِيلُ ابْنُ حَسَنَةَ. فَقَالَ: لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَمَرْتُ أَصْلَ مِنْ بَيْعِ أَهْلِهِ، إِنَّهُ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ وَرَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، فَاجْتَمِعُوا لَهُ وَلَا تَفَرَّقُوا عَنْهُ^(٢)، قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. فَقَالَ: صَدَقَ^(٣). [مسند احمد ح ١٧٩٠٦]

٧٧٩٩- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ) عَنْ أَبِي مُنَيْسِبٍ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ قَالَ فِي الطَّاعُونِ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خُطِبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا رَجَسٌ^(٤) وَمِثْلُ السَّيْلِ مَنْ يَنْكَبُهُ أَخْطَأَ وَمِثْلُ النَّارِ مَنْ يَنْكَبُهَا أَخْطَأَتْهُ وَمَنْ أَقَامَ أَحْرَقَتْهُ وَأَذَتْهُ، فَقَالَ شَرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ: إِنَّ هَذَا رَحْمَةُ رَبِّكُمْ،

وحجة الجمهور أقوى .

هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها .

قال : ومنه حديث فروة بن مسيك « هي أرض ريفنا وميرتنا » اهـ .

« والميرة » هي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع .

وقوله « وبئة » بوزن حنة أي كثيرة الوباء أي الطاعون والمرض العام .

(٢) القرف بالتحريك مدانة الوباء والمرض « والتلف » الهلاك وكل شيء قاربه فقد قارفته

وقال الخطابي : وليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب فإن استصلاح الأهوية من أعون الأشياء على صحة الأبدان وفساد الهواء من أضرها وأسرعها إلى أسقام البدن عند الأطباء وكل ذلك يأذن الله ومشيته لا شريك له فلا حول ولا قوة إلا به .

تخرجه : (د) قال المنذري : في إسناده رجل مجهول رواه عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن يحيى بن عبد الله بن مجر بن ريسان عن فروة وأسقط المجهول ، وعبد الله بن معاذ وثقه يحيى بن معين وغيره وكان عبد الرزاق يكذبه .

٥-٣- إثم الفار من الطاعون

وثواب الصابر فيه

٧٨٠٤- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : **الْفَارُ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِ مِنَ الزُّحْفِ ، وَالصَّابِرُ فِيهِ كَالصَّابِرِ فِي الزُّحْفِ** . [مسند أحمد ح ١٤٥٣٢]

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . بزر . طس) ورجال أحمد ثقات اهـ .

قلت : احتج به ومحدث عائشة الآتي بعده على تحريم الفرار من الطاعون كتحريم الفرار من الزحف أمام العدو .

وفيه أيضاً ثواب عظيم للصابر فيه وأن مات مات شهيداً .

٧٨٠٥- عن عُمَرَةَ بِنْتِ قَيْسِ الْعَدَوِيِّ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **الْفَارُ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِ مِنَ الزُّحْفِ** . [مسند أحمد ح ٢٥٠٣٢]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات .

وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ويؤيده ثبوت الرعيد على ذلك كما في حديث جابر وعائشة الأتیین في هذا الباب .

٧٨٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا جَاءَ سَرَعَ^(١) بَلَّغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَأَحْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَرَفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ ، وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ ، فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرَعَ (وفي لفظ : فحومد الله عُمَرُ ثم انصرفت) . [مسند أحمد ح ١٦٨٢]

(١) بسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة ويجوز صرفه وتركه ، وهي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز .

تخرجه : (م) وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ مطولاً . (٢٠٧/١٧)

٧٨٠٢- عَنْ عِكْرَمَةَ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ الْمَخْزُومِي ، عَنْ أَبِيهِ ، أَوْ عَنْ عُمُو ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ بَكْرٍ : إِذَا كَانَ الطَّاعُونُ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا عَنْهَا ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَلَسْتُمْ بِهَا فَلَا تَقْرُبُوهَا . [مسند أحمد ح ١٧٧٣٨]

تخرجه : أورده الميمني وقال : إسناده أحمد حسن وكذلك رواه الطبراني في الكبير .

٧٨٠٣- عَنْ فَرَوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضاً عِنْدَنَا يُقَالُ لَهَا : **أَرْضُ أَيْمَنَ^(١)** ، هِيَ أَرْضُ رَيْفِنَا وَمِيرَتِنَا ، وَإِنَّهَا وَبَتْةٌ ، أَوْ قَالَ : إِنَّ بِهَا وَبَاءً شَدِيداً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **دَعْهَا عَنْكَ فَإِنَّ مِنْ الْقَرْفِ^(٢) التَّلَفَ** . [مسند أحمد ح ١٥٨٣٤]

(١) بلفظ اسم التفضيل من البيان اسم رجل أقام بها فاضيت إليه .

وقوله « ريفنا » بكسر الراء وضم الفاء ، وجاء في الأصل « رفقتنا » وهو خطأ من الناسخ ، ولفظ أبي داود « هي أرض ريفنا وميرتنا » .

قال في النهاية الريف هو كل أرض فيها زرع ونخل وقيل :

٥-٤- موت الفجأة

٧٨٠٧- عن تميم بن سلمة، عن عبيد بن خاليد، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: «موت الفجأة»^(١) أخذة أسف وحديث به مرة عن النبي ﷺ. [مسند أحمد ح ١٥٥٧٧]

(١) بقاء مفتوحة مع القصر ومضمومة مع المد ومعناه البقعة.

وقوله «أخذة أسف» بفتح السين أي غضب وبكسرهما مع مد الهمة أي أخذة غضبان يعني هو من آثار غضب الله تعالى فإنه لم يتركه ليتوب ويستعد للأخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه كآخذه من مضى من العصاة المردة كما قال تعالى: ﴿أخذناهم بقتة وهم لا يشعرون﴾ وهذا وارد في حق الكفار والفجار لا في المؤمنين الاتقياء كما صرح بذلك في الحديث التالي وقال ابن العربي: «وليس موت القوم فجأة، إنما الفجأة موت اليقظة بقتة».

تخرجه: (د) قال المنذري: «وقد روي هذا الحديث من حديث عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة وعائشة وفي كل منها مقال».

قال: وحديث عبيد هذا الذي أخرجه أبو داود رجال إسناده ثقات والوقف فيه لا يؤثر فإن مثله لا يؤخذ بالرأي فكيف وقد أسنده الراوي مرة والله أعلم اهـ.

قلت: قال الحافظ في تخرجه المختصر: إسناده صحيح.

قال: وليس في الباب حديث صحيح غيره والله أعلم.

٧٨٠٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَوْتِ الْفَجْأَةِ؟ فَقَالَ: رَاحَةُ الْمُؤْمِنِينَ^(١)، وَأَخَذَهُ أَسْفَرٌ لِفَاجِرٍ. [مسند أحمد ح ٢٥٥٥٦]

(١) أي المثلأب للموت المراقب له فهو غير مكروه في حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما أشار إليه بقوله «وأخذه أسف للفاجر» أي الكافر أو الفاسق لما ذكر وقد مات إبراهيم الخليل ﷺ بلا مرض كما بينه جمع.

وقال ابن السكن المجري: توفي إبراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجأة.

قال: وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن (٢٠٩/١٧).

قال النزوي في تهذيبه بعد نقله ذلك: قلت: هو تخفيف

٧٨٠٦- عن مُعَاذَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُدْرِيَّةِ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَفْتَنِي أُمِّي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْتَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: غَدَةُ كَفْدَةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ. [مسند أحمد ح ٢٥٦٣١]

تخرجه: (٢٠٨/١٧) أورده الهيثمي وقال: رواه (حم) . عل . (طس) .

ولما عند أبي يعلى أيضاً أن النبي ﷺ قال: «وخزة تصيب أمني من أعدائهم الجن غدة كغدة الإبل، من أقام عليها كان مرابطاً، ومن أصيب به كان شهيداً، ومن فر منه كان كالفار من الزحف».

ورواه (طس) بنحوه إلا أنه قال: «والصابر عليه كالمجاهد في سبيل الله».

ولما عند الزبار قلت: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: «يشبه الدمل يخرج في الأباط والمراق وفيه تزكية أعمالهم، وهو لكل مسلم شهادة»، ورجال أحمد ثقات وبقية الأسانيد حسان اهـ.

قلت: ويستفاد من أحاديث الباب تحريم الفرار من الطاعون والثواب الجزيل للصابر فيه وأن مات به مات شهيداً، ويحريم الفرار من الطاعون.

قال جمهور العلماء: حتى قال ابن خزيمة: إنه من الكبائر التي يعاقب عليها إن لم يفر، وهو ظاهر قوله ﷺ «الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف» رواه أحمد برجال ثقات اهـ.

وفصل بعضهم في هذه المسألة تفصيلاً جيداً فقال: من خرج بقصد الفرار محضاً فهذا يتأوله النهي لا محالة، ومن خرج لحاجة متمحضة لا لقصد الفرار أصلاً ويتصور في من تهيأ للرحيل من بلد كان بها إلى بلد إقامته مثلاً ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في أثناء تجهيزه فهذا لم يقصد الفرار أصلاً فلا يدخل في النهي.

(والثالث) من عرفت له حاجة فأراد الخروج وانضم لذلك إن قصد الراحة في الإقامة بالبلد الذي به الطاعون فهذا محل التراجع والله أعلم.

ورحمة في حق المراقبين هذا .

وقال الغزالي في الإحياء : هو تخفيف إلا لمن ليس مستعداً
للموت لكونه مثقل الظهر والله أعلم .

تخويجه : (هـ) وفي إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي
ضعيف ، لكن له شواهد تعضده والله أعلم .

الصَّالِحَةَ^(١) يَرَاهَا الرَّجُلُ، أَوْ تُرَى لَهُ. [مسند أحمد ح ٢٥٤٩٠]

٥٦- كتاب تعبير الرؤيا

١- الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة

(١) اللام للمهد والمراد نبوته ﷺ أي لا يبقى بعد النبوة المختصة بي «شيء» إلا المبشرات «بكسر الشين جمع مبشرة».

يعني أن الوحي ينقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به أنه سيكون غير المبشرات.

(٢) أي الحسنة أو الصحيحة المطابقة للواقع.

يعني لم يبق من أقسام المبشرات من النبوة في زماني ولا بعدي إلا قسم الرؤيا الصالحة، وهذا قاله في مرض موته كما تقدم وسماها جزءاً من النبوة لأنها واردة عن الله إلى غيب الأسرار والله أعلم.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال: «يراهما الرجل الصالح» ورجال أحمد رجال الصحيح. (٢١٠/١٧)

٧٨١١- عَنْ أُمِّ كُرَازٍ الْكُفَيْيَةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ^(١) وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ. [مسند أحمد ح ٢٧٦٨٢]

(١) أي ستنهب بوفاته ﷺ فإنه خاتم النبيين لا نبي بعده.

«وبقيت المبشرات» أي الصالحات من الرؤيا.

تخرجه: (جه) وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

٧٨١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَقُولُ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ. [مسند أحمد ح ٨٢٩٦]

تخرجه: (لك. د. د. نس. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٧٨١٣- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا نَبُوءَةَ بَعْدِي إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالَ: قِيلَ: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، أَوْ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ. [مسند أحمد ح ٢٤٢٠٥]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. طب) ورجاله

٧٨٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّتَارَةِ^(١)، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشِّرَاتِ النَّبُوءَةِ^(٢) إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَفَرَّ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً^(٣)، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ. وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَنِبُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَعْنِ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ. [مسند أحمد ح ١٩٠٠]

(١) بكسر السين: وهي الست الذي يكون على باب البيت والدار، والمراد هنا ستر الباب الموصل للمسجد من بيت عائشة، وكان ذلك في مرض موته ﷺ كما جاء في رواية أخرى عند مسلم عن ابن عباس قال: «كشف رسول الله ﷺ الست وراسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال: اللهم هل بلغت ثلاث مرات إنه لم يبق من مبشرات النبوة» الحديث.

(٢) معناه أن الوحي ينقطع بموته ﷺ ولا يبقى ما يعلم منه مما سيكون إلا الرؤيا، والتعبير بالمبشرات خرج غرض الأغلب، وإلا فمن الرؤى ما تكون منزلة وهي صادقة يريها الله تعالى للمؤمن لطفاً منه ليستعد لما سيقع قبل وقوعه.

(٣) تقدم شرح هذه الجملة وما بعدها إلى آخر الحديث في آخر باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود صحيفة (٢٦٦) رقم (٦٤٢) في الجزء الثالث والله أعلم.

تخرجه: (م. د. نس. د. هق).

وأخرجه (لك) مرسلًا عن عطاء بن يسار إلى قوله «أو تُرَى له».

ووصله البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة».

٧٨١٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النَّبُوءَةِ^(١) شَيْءٌ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا

نقات .

وعند (م . حم) عن ابن عمر « جزء من سبعين » .

وللطبراني عنه « من ستة وسبعين » وسنده ضعيف .

فالجملعة إحدى عشرة رواية والمشهور (ستة وأربعين) وهو ما في أكثر الأحاديث

٢- رؤيا المؤمن جزء من

أجزاء من النبوة

وقال الحافظ : ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداد بأنه بحسب الوقت الذي حدث فيه ﷺ بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث بأن الرؤيا جزء من (٢١١/١٧) ستة وعشرين إن ثبت الخبر بذلك ، وذلك وقت الهجرة ، ولما أكمل عشرين حدث بأربعين ، ولما أكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ، ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته وما عدا ذلك من الروايات فضعيف ، ورواية « خمسين » يحتمل جبر الكسر والسبعين للمبالغة .

وعبر بالنبوة دون الرسالة لأنها تزيد بالتبليغ بخلاف النبوة فاطلاع على بعض الغيب وكذلك الرؤيا « وكونها جزء من النبوة » جاء على سبيل المجاز لا الحقيقة لأن النبوة انقطعت بموته ﷺ وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم إن وقعت منه ﷺ فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة

وقال ابن العربي : أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبي وإنما القدر الذي أراد ﷺ بيانه أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما ، وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة والله أعلم .

تخریجه : (د . مذ . جه) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٧٨١٥- عن جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : رؤيا الرجل المؤمن جزء من النبوة . [مسند أحمد ح١٤٧٣٧]

تخریجه : أورده المهيدي وقال : رواه أحمد وفيه ابن ليعية وحديثه حسن وفيه ضعف .

٧٨١٦- عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ أنه قال : رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . [مسند أحمد ح٢٣٠٧٣]

تخریجه : (ق . د . مذ) .

٧٨١٧- عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ

٧٨١٤- عن وكيع بن حُدُس ، عن عمرو أبي رزين ، عن النبي ﷺ ، قال : الرؤيا مُعَلَّقَةٌ بِرَجُلٍ طَائِرٍ ^(١) مَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا صَاحِبَهَا ، فَإِذَا حَدَّثَ بِهَا وَقَعَتْ ، وَلَا تُحَدِّثُوا بِهَا إِلَّا عَالِمًا ^(٢) أَوْ نَاصِحًا أَوْ لَيِّبًا ، وَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ ^(٣) جُزْءًا مِنَ النَّبُوءِ . [مسند أحمد ح١٦٢٨٤]

(١) هذا مثل في عدم تقرر الشيء أي لا تستقر الرؤيا قراراً كالشيء المعلق على رجل طائر ذكره ابن الملك .

فاللعني إنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا استقرار لها .

قال في النهاية : أي لا يستقر تأويلها حتى تُعبر يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت فكيف يكون ما على رجليه .

« ما لم يحدث » أي ما لم يتكلم المؤمن أو الراي « بها » أي بتلك الرؤيا وتعبيرها « فإذا حدث بها وقعت » أي تلك الرؤيا . بمعنى أنه يلحق الراي أو المرئي له حكمها .

(٢) أي إذا علم بالتعبير فإنه يخبرك بحقيقة حالها أو بأقرب ما يعلم منه « أو ناصحاً » أو للتنوع أي حياً خالصاً لا يقع لك في قلبه إلا كل خير ولا يعبر لك إلا بما يسرك « أو لئيباً » أي عاقلاً لا يقول إلا بفكر بليغ ونظر صحيح فهو إما يعبر بالمحبوب أو يسكت عن المكروه .

(٣) هكذا جاء في هذه الرواية عند الإمام أحمد والترمذي .

ووقع في شرح مسلم للنسوي في رواية عبادة « من أربع وعشرين » ولابن النجار عن ابن عمر « من خمس وعشرين » . وجاء عند ابن عبد البر عن ثابت عن أنس جزء « من ستة وعشرين » .

ولابن جرير عن عبادة جزء « من أربعة وأربعين » .

وفي مسلم من حديث أبي هريرة « جزء من خمسة وأربعين » . ومن حديث أنس عند (ق . حم . لك . وغيرهم) « من ستة وأربعين » .

وللإمام أحمد عن ابن عمرو « جزء من تسعة وأربعين » .

وعند ابن جرير عن ابن عباس « جزء من خمسين » .

قَالَ: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ ^(١) مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ^(٢) جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ. [مسند أحمد ح ١٢٢٩٧]

(١) أي الصادقة أو المبشرة احتمالان للباقي.
(٢) وكذا المرأة الصالحة اتفاقاً، حكاه ابن بطال.

والمراد غالب رؤيا الصالحين، وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه.

تخرجه: (خ. لك).

٧٨١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُهُ.

تخرجه: (م. لك. وغيرهما).

٣- أنواع الرؤيا وما يفعل من

رأى ما يكره

٧٨٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فِي آخِرِ الزَّمَانِ ^(١) لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذُوبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً ^(٢)، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣)، وَالرُّؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ ^(٤)، وَالرُّؤْيَا تَخْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(٥)، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا، وَلْيَقُمْ فَلْيَصَلِّ ^(٦).

قال أبو هُرَيْرَةَ: يُعْجِزُنِي الْقَيْدُ ^(٧)، وَأَكْرَهُ الْغُلَّ: الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ. [مسند أحمد ح ٧١٢٠]

(١) أي عند اقتراب الساعة.

(٢) أي الذي هو أصدقكم حديثاً هو أصدقكم رؤيا.

(٣) أي إشارة إلى بشارة من الله تعالى للرائي أو المربي له.

(٤) أي ما كان في البقطة كان يكون في أمر مهم أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الأمر أو مشغوقه في النوم وهذا لا عبرة به.

(٥) أي بأن يكدر عليه وقته فيرى في النوم أنه قطع رأسه مثلاً.

قال البخاري: أشار به إلى أنه ليس كل ما يراه النائم بصحيح ويجوز تعبيره، إنما الصحيح ما جاء به الملك.

٧٨١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يُبَشِّرُهَا الْمُؤْمِنُ، هِيَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ، فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَلْيُخْبِرْ بِهَا ^(١)، وَمَنْ رَأَى سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِنَهُ، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْكُتْ. وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا. [مسند أحمد ح ٧٠٤٤]

(١) أي فمن رأى خيراً وبشراً فليخبر بها من يجب كما تقدم «ومن رأى سوى ذلك» أي شيئاً لا يسره «فإنما هو من الشيطان ليحزنه» معناه لما كان المؤمن محسوداً من الشيطان عدواً له أراد الشيطان أن يكيد به ويحزنه في كل وجه ويلبس عليه، فإذا رأى رؤيا صالحة صادقة خلطها ليفسد عليه بشراه، فإذا كان ذلك «فلينث عن يساره الخ» والنفث بالثاء المثلثة من باب ضرب يكون من الفم شبيهاً بالنفخ معه شيء قليل من الريق أقل من الثقل.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج وحديثهما حسن وفيهما ضعف وبقية رجاله ثقات. (٢١٢/١٧)

٧٨٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ. [مسند أحمد ح ٢٨٩٦]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. عل. بز. طب) ورجاله رجال الصحيح.

٧٨٢١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الرُّؤْيَا

ففسرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة .

قالوا : وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروهاً ويفسر بمحبوب
وعكسه وهذا معروف لأهله .

تخریجه : (خ) .

٧٨٢٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَنَّهُ قَالَ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتَزَقَّ عَنْ يَسَارِهِ
ثَلَاثًا ، وَقَالَ يُؤْنَسُ : (فَلْيَتَضَقَّ) وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
ثَلَاثًا ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ . [مسند احمد
ج ١٤٨٤٠ ح ١٤٨٤٠]

تخریجه : (م) .

٧٨٢٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُعْرَى ^(١) مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي
لَا أَزْمِلُ ^(٢) حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَحَدَّثَنِي
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ، وَالْحُلُمُ ^(٣) مِنَ
الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلَا يُخْبِرْ بِهَا ، وَلْيَتَفَلَّحْ عَنْ
يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ .

قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى : فَإِنَّهُ لَنْ يَرَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ (وَلَوْ
رَوَّاهُ وَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يَجِدُهَا إِلَّا مِنْ
يُحِبُّ) . [مسند احمد ج ٢٢٨٩٧ ح ٢٢٨٩٧]

(١) بضم الهززة وإسكان العين وفتح الراء أي أحسن لحوفي
من ظاهرها في معرفتي .

(٢) بضم الهززة وفتح الزاي وتشديد الميم مفتوحة أي لا
أعطى وألف في الثياب ، يقال : تزمّل بثوبه إذا التف فيه .

(٣) بضم الحاء وإسكان اللام والفعل منه بفتح اللام .

تخریجه : (ق . د . مذ) .

٤- أحسن أوقات الرؤيا ووعيد

من كذب في الرؤيا متعمداً

٧٨٢٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ ^(١) . [مسند احمد ج ١١٢٦٠ ح ١١٢٦٠]

(٦) أي ما تيسر زاد في رواية « وليستعن بالله فإنه لن
يضره » زاد الترمذي « وليتفل » أي يصبق وتقدم في حديث عبد
الله بن عمرو « فليفتش عن يساره ثلاثاً » وتقدم شرحه هناك .

قال النووي : وفي رواية « فليصبق عن يساره حين يهب من
نومه ثلاث مرات » زاد في رواية « وليستعد بالله من الشيطان
ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه » .

فحاصله « ثلاثة » أنه جاء « فليفتش » و« فليصبق »
و« فليتفل » ، وأكثر الروايات « فليفتش » ، ولعل المراد بالجميع
الثقل وهو نفخ لطيف بلا ريق ويكون الثقل والبصق محمولين
عليه مجازاً فينبغي أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها ،
فإذا رأى ما يكرهه نثث عن يساره ثلاثاً قائلاً أعوذ بالله من
الشيطان ومن شرها وليتحول إلى جنبه الآخر وليصل ركعتين
فيكون قد عمل بجميع الروايات وإن اقتصر على بعضها أجزأه في
دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث .

(٧) قال العلماء : إنما أحب القيد لأنه في الرجلين وهو كف
عن المعاصي والشور وأنواع الباطل ، وأما الغل « بضم المعجمة »
فموضعه العنق وهو صفة أهل النار قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا
فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ .

قال المعبرون : إذا رأى برجله قيداً وهو في مسجد أو مشهد
خير أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته فيها ولو رأى نفسه
مريضاً أو مسجوناً أو مسافراً أو مكروباً كان دليلاً لثباته فيها .

قالوا : ولو قارنه مكروه بأن يكون مع (٢١٣/١٧) القيد غل
غلب المكروه لأنها صفة المعتدين . وأما الغل فهو مذموم إذا كان
في العنق . وقد يدل للولايات إذا كان معه قرائن كما أن كل وال
يبحر مغلولاً حتى يطلقه عدله ، فاما إن كان مغلول اليدين دون
العنق فهو حسن ودليل لكفهما عن الشر . وقد يدل على تظلمهما .
وقد يدل على منع ما نواه من الأفعال والله أعلم .

تخریجه : (ق . مذ . جه) .

٧٨٢٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ
اللَّهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، فَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ
مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا
وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ ^(١) ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ . [مسند احمد ج ١١٠٦٩ ح ١١٠٦٩]

(١) قال النووي : سببه أنه ربما فسرها تفسيراً مكروهاً على
ظاهر صورتها وكان ذلك محتماً فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى
فإن الرؤيا على رجل طائر ومعناه أنها إذا كانت محتمة وجهين

(١) الأسحار جمع سحر بالتحريك وهو ما بين الفجرين .
وقال القنوي : السحر زمان أواخر الليل واستقبال أوائل النهار اهـ .

وإنما كان أصدق الرؤيا في وقت السحر لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه ولراحة القلب والبدن بالنوم وخروجهما عن تعب الخواطر ومتى كان القلب أفرغ كان الوعي لما يلقى إليه أكثر ، لأن الغالب حينئذ أن تكون الخواطر والدواعي مجتمعة ولأن المعدة خالية فلا تتصاعد منها الأبخرة المشوشة ، ولأنها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة .

فإن قلت : هذا يعارضه خبر الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن جابر « أصدق الرؤيا ما كان نهاراً لأن الله عز وجل خصني بالوحي نهاراً » .

قلت : إن صح الحديث يقال : الرؤيا النهارية أصدق من الرؤيا الليلية ما عدا وقت السحر جمعاً بين الحدين والله أعلم .

تخرجه : (مد . حب . مي . ك . حق) كلهم من حديث دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٨٢٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى ^(١) أَنْ يُرَى عَيْنِي فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَيَا .
[مسند احمد ج ٥٧١١ ح ٥٧١١]

(١) بكسر الفاء مقصور جمع فرية كحلية ، وهي الكذبة .
قال في النهاية : وأفرى أفعل منه للتفضيل أي أكذب الكذبات أن يقول : رأيت في النوم كذا وكذا ولم يكن رأى شيئاً ، لأنه كذب على الله فإنه هو الذي يرسل تلك الرؤيا ليريه المنام اهـ .

قال الحافظ : الفرية الكذبة العظيمة التي يتعجب منها .
تخرجه : (خ) .

٧٨٢٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَذَبَ عَلَى عَيْنِي ^(١) كَلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقْدًا يَبِينُ طَرَفِي شَعِيرَةً . [مسند احمد ج ١٠٧٠ ح ١٠٧٠]

٧٨٢٨- وعنه في أخرى يرقفها قال : مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِي ، كَلَّفَ عَقْدَ شَعِيرَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ج ٥٦٨ ح ٥٦٨]

(١) جاء عند الترمذي والحاكم وزوائد عبد الله بن الإمام أحمد وسياقي في الحديث التالي بلفظ « من كذب في حلمه » أي ادعى أنه رأى رؤيا كاذباً في دعواه أنه رأى ذلك في منامه .

وقوله « كَلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » كلف مبني للمفعول أي كلفه الله أن يعقد بين طرفي شعيرة وهذا غير ممكن ، فهو يعذب ليفعل ذلك ولا يمكنه فعله ، فهو كناية عن دوام تعذيبه .

قال في النهاية : إن قيل : إن كذب الكاذب في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين ؟ يعني كما في رواية « كلف أن يعقد بين شعيرتين » .

قيل : قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة ، والنبوة لا تكون إلا وحياً ، والكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره وأعطاه جزءاً من النبوة لم يعطه إياه ، والكاذب على الله تعالى أعظم فرية عن كذب على الخلق أو على نفسه اهـ .

تخرجه : (مد . ك) وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي لأن في إسناده عبد الأعلى قال : عبد الأعلى ضعفه أبو زرعة .

قلت : هذا الحديث وإن كان ضعيفاً لكن يؤيده حديث ابن عباس عند (خ . والأربعة) ولفظه عند البخاري في التعبير « من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل » .

تخرجه : (مد . ك) وفي إسناده عبد الأعلى وتقدم الكلام عليه في الذي قبله .

٧٨٢٩- عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَذَبَ فِي الرُّؤْيَا مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا ^(١) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند احمد ج ١٠٨٩ ح ١٠٨٩]

(١) بسكون السلام أي فليتخذ أو فلينزله ، أصله من إساء الإبل وهي إعطائها أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء عليه أي بواه الله ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير عبد الله بن الإمام أحمد وفي إسناده عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ضعيف وتقدم الكلام عليه . (١٧/٢١٥)

٥- تأويل الرؤيا

٧٨٣٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : رَأَى رَجُلٌ رُؤْيَا ، فَجَاءَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ ظِلَّةً ^(١) تَنْطِفُ عَسَلًا ،

أخطأ في تركه تفسير بعضها، فإن الراوي قال: رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق ﷺ بالقرآن حلالته ولينه، وهذا إنما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة، فكان حقه أن يقول: القرآن والسنة وإلى هذا أشار الطحاوي،

وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به، وذلك يدل على إخلاعه بنفسه، وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولي غيره، فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه،

وقال آخرون: الخطأ في سؤاله ليعبرها.

(٩) جاء عند مسلم أن أبا بكر قال: «فوالله يا رسول الله لتُحدثنني ما الذي أخطأت قال: لا تقسم» أي لا تكرر يمينك لأنني لا أخبرك

وقال النووي: هذا الحديث دليل لما قاله العلماء أن إبرار المقسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن كان لم يؤمر بالإبرار، لأن النبي ﷺ لم ير قسم أبي بكر لما رأى في إبراره من المفسدة، ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها مخافة من شيوعها، أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجّه بين الناس، أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي ﷺ وكان في بيانه ﷺ أعيانهم مفسدة والله أعلم اهـ.

تخرجه: (ق. مذ. وغيرهم).

٧٨٣١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت في المنام كأن بيدي قطعة استبرق^(١)، ولا أشير بها إلى مكان من الجنة إلا طارت بي إليه^(٢)، فقصصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: إن أخاك رجل صالح، أو: إن غيب الله رجلاً صالحاً^(٣). [مسند أحمد ح ٤٤٩٤] [٢١٦/١٧]

(١) الاستبرق ما غلظ من الديباج الحرير وهو فارسي معرب بزيادة القاف.

(٢) أي تبليغي إلى ذلك المكان مثل جناح الطائر والباء للتعدي.

(٣) «أو» للشك من الراوي والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده وفيه منقبة عظيمة لابن عمر رضي الله عنهما.

وسمناً، وكان الناس يأخذون منها^(٤)، فبين مستكثير وبين مستقل^(٥)، وبين ذلك، وكان سبياً^(٦) متصلاً إلى السماء، (وقال يزيد^(٧) مرة: وكان سبياً دلي من السماء)، فجئت، فأخذت به، فعلمت^(٨) فعلاًك الله، ثم جاء رجل من بعيدك، فأخذ به فعلاً، فعلاًك الله، ثم جاء رجل من بعيدكم، فأخذ به فعلاً فأعلاه^(٩) الله، ثم جاء رجل من بعيدكم فأخذ به فقطع به، ثم وصل له فعلاً فعلاه الله.

قال أبو بكر: انذن لي يا رسول الله، فأعبرها، فأذن له فقال: أما الظلة فالإسلام. وأما العسل والسمن، فحلاوة القرآن، فبين مستكثير، وبين مستقل وبين ذلك. وأما السبب فما أنت عليه تغلو فيغليك الله، ثم يكون من بعيدك رجل على منهاجك، فيغلو ويغليه الله، ثم يكون من بعيدكم رجل يأخذ بأخذكم فيغلو فيغليه الله، ثم يكون من بعيدكم رجل يقطع به، ثم يوصل له، فيغلو فيغليه الله، قال: أصبت يا رسول الله! قال: أصبت، وأخطأت^(١٠)، قال: أقسمت يا رسول الله لتخبرني، فقال: لا تقسم^(١١). [مسند أحمد ح ٢١١٣]

(١) عند الترمذي «رأيت الليلة ظلة» الخ: الظلة بضم الظاء المعجمة سحابة لها ظلة، وكل ما أظل من سقفة ونحوها يسمى ظلة قاله الخطابي.

وعند ابن ماجه «ظلة بين السماء والأرض.

«تنطف» بضم الطاء وكسرهما أي تنطر قليلاً قليلاً.

(٢) جاء عند الترمذي «ورأيت الناس يستقون بأيديهم» أي يأخذون بالأسقية، وعند البخاري «يتكففون» أي يأخذون بأفهم.

(٣) أي منهم من يأخذ كثيراً ومنهم من يأخذ قليلاً.

(٤) أي حبلاً متصلاً إلى السماء.

(٥) يزيد هو ابن هارون شيخ الإمام أحمد قال مرة في رواية أخرى «دلي من السماء» يعني حتى وصل إلى الأرض.

(٦) من العلو وهو الارتفاع.

(٧) هكذا بالأصل «فأعلاه» وكذا ما بعده وكلها صحيحة.

(٨) جاء عند مسلم «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً».

وقال النووي: اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم: إنما

تخرجه : (ق . مذ . نس) .

وقال الحافظ في ابن لهيعة : إذا عنعن فحديثه لا يحتج به وإذا حدث فحديثه حسن .

٧٨٣٤ - عن أبي سعيد الخدري^(١) أنه رأى رؤيا أنه يكتب ﴿ص﴾ فلما بلغ إلى سجدة قال : رأى الذواة والقلم وكل شيء يحضرته انقلب ساجداً ، قال : فقصتها على النبي ﷺ فلم يزل يسجد بها بعد . [مسند أحمد ح ١١٧٦٣]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في آخر باب من أبواب سجود التلاوة صحيفة (١٨٢) رقم (٩٢٠) في الجزء الرابع ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

٧٨٣٥ - عن ابن شهاب ، عن عمارة ابن خزيمة بن ثابت الأنصاري (وخزيمة الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين) قال ابن شهاب : فأخبرني عمارة بن خزيمة ، عن عمه ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ : أن خزيمة بن ثابت رأى في النوم ، أنه يسجد على جبهة رسول الله ﷺ فجاءه رسول الله ﷺ فذكر ذلك ، فاضطجع له رسول الله ﷺ فسجد على جبهته . [مسند أحمد ح ٢٢٢٣٠]

(١) بالتحريك أي غير متزوج .
(٢) طي البشر تمرشها بالحجارة والأجر .
قال الحافظ : والبشر قبل أن يبنى يسمى قلياً .

(٣) قال في اللسان : القران منارتان تبيان على رأس البشر توضع عليهما الخشبة التي يدور عليها المحور وتعلق منها البكرة ، وإنما يسميان بذلك إذا كانا من حجارة ، فإذا كانا من خشب فهما دعامتان .

(٤) بضم أوله من الروع بفتح الراء وهو الخوف والفرع ، أي لا خوف عليك بعد هذا .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٧٨٣٣ - عن عبد الله بن عمرو بن الناص ، قال : رأيت في ما يرى النائم لكان في إحدى أصبعي سناً ، وفي الأخرى عسلاً ، فأنا ألغقهما ، فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : تقرأ الكيتين ، التوراة والفرقان ، فكان يقرؤهما . [مسند أحمد ح ٧٠٦٧]

تخرجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف اهـ .

قلت : أي لأنه عنعن .

تخرجه : أورده المهيمني الطريق الأولى منه وقال : رواه أحمد

عن شيخه عامر بن صالح الزبيري وثقه أحمد وأبو حاتم، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات اهـ.

قلت: وفي إسناد الطريق الثانية صالح بن أبي الأخضر قال يحيى بن معين: ضعيف.

وفي التهذيب قال أحمد: يعتبر به.

وقال المعجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي اهـ.

قلت: يؤيده الحديث الآتي بعده.

٧٨٣٧- عَنْ عَمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَاهَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَسْجُدُ عَلَى جَنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْتُ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ الرُّوحَ لَتَلْقَى الرُّوحَ^(١)، وَأَقْنَعِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ هَكَذَا، فَوَضَعَ جَنَّتَهُ عَلَى جَنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ [مسند أحمد ٢٢٢٧٢]

(١) معناه أن الأرواح الصالحة تتلاقى في الرؤيا وفي ذلك متقة عظيمة لحزيمة بن ثابت رضى الله عنه.

وقوله «وأقنع» أي رفع النبي ﷺ رأسه الخ.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد بأسانيد أحدها هذا وهو متصل.

رواه الطبراني وقال: «فقال له: النبي ﷺ اجلس واسجد واصنع كما رأيت» ورجلها ثقات.

٧٨٣٨- عَنْ عَمَارَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ خُنَيْفٍ يُحَدِّثُ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يُقْبَلُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَوَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَبِلَ جَنَّتَهُ. [مسند أحمد ٢٢٢٠٧]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه عمارة بن عثمان ولم يرو عنه غير أبي جعفر الخطمي وبقية رجاله رجال الصحيح.

٧٨٣٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، فَرُبَّمَا قَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ فَإِذَا رَأَى الرَّجُلُ رُؤْيَا مَنَّ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ كَانَ أَعْجَبَ لِرُؤْيَاهُ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ بِهَا وَجِبَةً^(١) ارْتَجَّتْ لَهَا

الْجَنَّةُ، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا قَدْ جِيءَ بِفُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ، وَفُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ حَتَّى عَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا. وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَجِيءَ بِهِمْ عَلَيْهِمْ حِجَابٌ طَلَسَ^(٢) تَنْخَبُ أَوْدَاجُهُمْ، قَالَ: فَقِيلَ: ادْعُوا بِهِمْ إِلَى نَهْرِ الْيَبْدَخِ أَوْ قَالَ: إِلَى نَهْرِ الْيَبْدَجِ، قَالَ: فَغَمَسُوا فِيهِ فَخَرَجُوا مِنْهُ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: ثُمَّ أَتَوْا بِكَرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَعَدُوا عَلَيْهَا، وَأَتَى بِصَحْفَةٍ^(٣) أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوِهَا فِيهَا بَسْرَةٌ^(٤)، فَأَكَلُوا مِنْهَا فَمَا يُقَلِّبُونَهَا لِشَيْءٍ إِلَّا أَكَلُوا مِنْ فَائِكَةٍ مَا أَرَادُوا وَأَكَلْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَجَاءَ الْيَشِيرُ مِنْ يَلِكِ السَّرِيَّةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا كَذَا وَكَذَا، وَأَصِيبَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ حَتَّى عَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ عَدَدْتُهُمُ الْمَرَّةَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيَّ بِالْمَرَاةِ، فَجَاءَتْ قَالَ: قُصِّي عَلَى هَذَا رُؤْيَاكِ، فَقُصِّتْ، قَالَ: هُوَ كَمَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٢٤١٢]

(١) الوجبة مع السقطة المذة وهي صوت السقوط.

(٢) بضم الطاء وسكون اللام يعني ثياباً وسخة.

قال في النهاية: الطلسة هي الغبرة إلى السواد والأطلس الأسود والوسخ.

وقوله «تنخب» (٢١٨/١٧) الشخب السيلان أي تسيل أوداجهم دماً.

(٣) الصفحة بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين.

قال في النهاية: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف.

(٤) في القاموس: البسر بالضم التمر قبل أرطابه والبسرة واحدها وتضم السين اهـ.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٦- لا يخبر بتلعب الشيطان

به في المنام

٧٨٤٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ

وقال : رواه احمد ورجاله ثقات . (١٧/٢١٩)

٧٨٤٣- عَنْ جَعْدَةَ وَهَرٍ مَوْلَى أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلٌ يَقْصُصُ عَلَيَّ رُؤْيَا وَذَكَرَ سِمَنَةً
وَعِظْمَةً^(١) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ
هَذَا كَانَ خَيْرًا لَكَ . [مسند احمد ح ١٥٩٦٤]

٧٨٤٤- قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَى رَجُلًا سَمِينًا ،
فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمِي إِلَى بَطْنِهِ يَبْدُو وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ هَذَا
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ . [مسند احمد ح ١٥٩٦٢]
(١) أي عظم بطنه كما يستفاد من الطريق الثانية .

٧- رؤى النبي ﷺ

٧٨٤٥- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ ! فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : ذَكَرَ لِي [أَنَّ] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ
أُرَيْتُ أَنَّهُ وَضَعَ فِي يَدَيَّ سَوَارِيزَ بَيْنَ ذَعْبٍ ، فَقَطَّعْتُهُمَا^(١) ،
فَكَرِهْتُهُمَا وَأَذِنَ لِي فَتَفَخَّخْتُهِمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُ : كَذَابَيْنِ
يَخْرُجَانِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَخَذَهُمَا الْعَنْسِيُّ^(٢) الَّذِي قَتَلَهُ
فَيَرُورُ بِالْيَمَنِ ، وَالْآخَرُ مُسْلِمَةٌ^(٣) . [مسند احمد ح ٢٢٧٣]
(١) بكسر الظاء المعجمة .

قال في النهاية : هكذا روي متعدياً حملاً على المعنى لأنه
بمعنى أكبرتهما وخففتها ، والمعروف فطعت به أو منه اهـ .

(٢) بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين مهملة
هو الأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب وكان كاهناً شعباداً
وكان يريهم الأعاجيب كما قال الطبري ، وقد قتله فيروز الديلمي
في سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وفيروز صاحب يمني من أبناء
الأساورة من فارس الدين كان كسرى بعثهم إلى قتال الحبشة ،
قاله الحافظ في الإصابة في ترجمة فيروز الديلمي .

(٣) يعني المشهور بالكذاب صاحب اليمامة الذي ادعى النبوة
قتله وحشي الذي قتل حمزة بن عبد المطلب .

تخریجه : (خ . نس . جه . وغيرهما) .

٧٨٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

كَأَنَّ عُنُقِي ضُرِبَتْ ، فَسَقَطَ رَأْسِي فَأَتْبَعْتُهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَعْدَدْتُهُ
مَكَانَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ^(١)
فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ . [مسند احمد ح ١٤٤٣٦]

(١) قال المازري : يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من
الأصغاث بوحى أو بدلالة من المنام دلته على ذلك ، أو أنه من
المكروه الذي هو من تخزين الشيطان . وأما العابرون فيتكلمون في
كتبهم على قطع الرأس ويعللونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو
فيه من النعم ، أو مفارقة من فوقه ويحول سلطانه ويتغير حاله في
جميع أموره إلا أن يكون عبداً فيبدل على عتقه ، أو مريضاً فعلى
شفائه ، أو مديوناً فعلى قضاء دينه ، أو من لم يحج فعلى أنه يحج ،
أو مغموماً فعلى فرجه ، أو خائفاً فعلى أمته والله أعلم .

تخریجه : (م . جه . وغيرهما) .

٧٨٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَأْسِي ضَرْبَ فَرَاتٍ يَتَدَحُّهُ^(١) ،
فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : يَطْرُقُ أَحَدُكُمْ الشَّيْطَانُ
فَيَقُولُ لَهُ ، ثُمَّ يَغْدُو يُخَيِّرُ النَّاسَ^(٢) . [مسند احمد ح ٨٧٤٨]
(١) أي يتدحرج ويضطرب .

(٢) قاله في قصد الإنكار بالإخبار بمثله وأنه لا ينبغي له
الإخبار إنما ينبغي له السكوت والإعراض عنه .

تخریجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده
صحيح ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وروى نحوه مسلم من حديث جابر .

٧٨٤٧- عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ الْجُشَمِيِّ ، عَنْ شَيْخٍ لَهُمْ
يُقَالُ لَهُ : جَعْدَةُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى لِرَجُلٍ رُؤْيَا ، قَالَ :
فَبَعَثَ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ ، فَجَعَلَ يَقْصُصُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ عَظِيمَ
الْبَطْنِ قَالَ : فَجَعَلَ يَقُولُ بِأَصْبِهِ فِي بَطْنِهِ : لَوْ كَانَ هَذَا فِي
غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا لَكَ^(١) . [مسند احمد ح ١٩٩٩٣]

(١) يريد والله أعلم أنه لو كان هذا العظم في غير البطن من
أعضائه كالساعدين والرأس ونحو ذلك أو الذكاء والعقل ونحوه
كان خيراً له ، لأن عظم البطن يثقل الرجل ويضره ولا يفيد له
ينشأ عن كثرة الأكل وكثرة الأكل مذمومة فكانه ﷺ يحسه على
التقليل من الأكل لأنه أصح للبدن والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لنسب الإمام احمد ، وأورده الميمني

(١) الفائزة بالميم والفاء : البرية الفقر والجمع الفاويز ، سميت بذلك لأنها مهلكة من فوز إذا مات .

- وقيل : سميت تفاؤلاً من الفوز النجاة (نه) .

(٢) الحيرة بكسر الحاء وفتحها مع فتح الباء والراء ضرب من برود اليمن منمر ويجوز « حلة حيرة » على الوصف وعلى الإضافة كما نص عليه في اللسان .

(٣) الرواء بضم الراء والمد : المنظر الحسن يريد أنها حسنة المنظر .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب . بيز) وإسناده حسن .

٧٨٤٩- عَنْ حَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أُبَيْتُ وَأَنَا نَائِمٌ بَقَدَحٍ مِنْ تَبْنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى جَعَلَ اللَّبَنُ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي ، ثُمَّ نَأَوْتُ فَضَلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا أَوْلَتْهُ ؟ قَالَ : الْعِلْمُ . [مسند احمد ج ٥٥٥٤]

تخرجه : (ق . مذ) .

٧٨٥٠- حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رُوَيْبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَزَعَّ ذُنُوبًا^(١) أَوْ ذُنُوبَيْنِ . وَفِي نَزَعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ نَزَعَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا^(٢) ، فَمَا رَأَيْتُ عَبْقَرِيًّا^(٣) مِنَ النَّاسِ يَغْفِرُ فَرِيَهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِطَنْ^(٤) . [مسند احمد ج ٤٨١٤]

(١) يفتح الذال المعجمة الدلو المثلث .

وقوله « وفي نزعه ضعف » إخبار عن حاله في قصر مدة ولايته ، وليس في قوله « والله يغفر له » نقص ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب ، وإنما هي كلمة كانوا يقولونها .

(٢) الغرب يسكون الراء : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض وهذا تمثيل ، ومعناه أن عمر لما أخذ الدلو ليستقي عظمته في يده لأن الفتح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر ، ومعنى استحالت انقلبت عن الصغر إلى الكبر (نه) .

(٣) قال في النهاية : عبقرى القوم سيدهم وكبيرهم وقويهم والأصل في العبقرى في ما قيل : إن عبقرى قرية يسكنها الجن في ما يزعمون فكلموا رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدق أو شيئاً

بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيَتْ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ^(١) ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ دَعْبٍ ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ وَأَعْمَانِي ، فَأَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا^(٢) فَتَفَخَّهُمَا فَدَعَبَا ، فَأَوَّلَهُمَا الْكَذَّابَيْنِ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبُ صَنْعَاءَ^(٣) ، وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ . [مسند احمد ج ٨٢٣٢]

(١) قال العلماء : هذا محمول على سلطانها وملكتها وفتح بلادها وأخذ خزائن أموالها ، وقد وقع ذلك كله ولله الحمد وهو من المعجزات .

(٢) هو بالخاء المعجمة ونفخه ﷺ لإيهما ففعلها دليل لانحافها واضمحلال أمرها وكان كذلك وهو من المعجزات أيضاً .

(٣) هو الأسود العنسي « وصاحب اليمامة » هو مسيلمة الكذاب .

تخرجه : (ق . مذ . جه . وغيرهم) .

٧٨٤٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : في الصحيح منه رؤيا ليلة القدر رواه (حم . بيز) ورجاله (١٧/٢٢٠) ثقات .

٧٨٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ مَلَكَانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ : اضْرِبْ مَثَلْ هَذَا ، وَمَثَلْ أُمِّيهِ ، فَقَالَ : إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلْ أُمِّيهِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا ، انْتَهَوْا إِلَى رَأْسٍ مَفَازٍ^(١) ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنْ الزَّادِ مَا يَقْطَعُونَ بِهِ الْمَفَازَةَ ، وَلَا مَا يَرْجِعُونَ بِهِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، إِذْ أَتَاهُمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ حَبْرَةٍ^(٢) ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضاً مُعْشِبَةً ، وَحِيَاضاً رَوَّاءَ^(٣) ، أَتَتَّبِعُونِي ! فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَانْطَلِقْ بِهِمْ فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاضاً مُعْشِبَةً ، وَحِيَاضاً رَوَّاءَ ، فَكَلُّوا وَشَرِبُوا وَتَسَمَّوْا ، فَقَالَ لَهُمْ : أَلَمْ أَفْعَلْكُمْ عَلَى بَلْكَ الْحَالِ ، فَجَعَلْتُمْ لِي إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضاً مُعْشِبَةً ، وَحِيَاضاً رَوَّاءَ ، أَنْ تَتَّبِعُونِي ! فَقَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَإِنْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ رِيَاضاً أَغْشَبَ مِنْ هَذِهِ ، وَحِيَاضاً هِيَ أَرْوَى مِنْ هَذِهِ ، فَاتَّبِعُونِي ، قَالَ : فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : صَدَقَ ، وَاللَّهِ ، لَتَتَّبِعُنَّهُ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : قَدْ رَضِينَا بِهَذَا نَقِيسُ عَلَيْهِ . [مسند احمد ج ٢٤٠٢]

عظيماً في نفسه نسبه إليها فقالوا: عبقرى، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير اهـ.

وقوله « يفرى فريه » بالفاء من باب رمى ومعناه (٢٢١/١٧) يعمل عمله ويقطع قطعه.

قال في النهاية: الفرى القطع يقال: فريت الشيء أفريره فرياً إذا شققته وقطعته للإصلاح فهو مفرى وفري وأفرته إذا شققته على وجه الإفساد، تقول العرب تركته يفرى الفرى إذا عمل العمل فأجاده.

(٤) العطن بالتحريك مبرك الإبل حول الماء، يقال: عطنت الإبل فهي عطانة وعواطن إذا سقيت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى، واعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلك، ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس في زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار اهـ.

تخرجه: (ق. مذ).

٧٨٥١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرَى اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنْ أَبَا بَكْرٍ نِيْطُ^(١) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنِيْطُ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ وَنِيْطُ عُثْمَانُ بِعُمَرَ.

قال جابر: فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: أَمَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَا ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَوَاطٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَهُمْ وَلَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٤٨٨١]

(١) أي تعلق يقال: نطت هذا الأمر به أنوطه وقد نيط به فهو منوط.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن.

٧٨٥٢- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ حَتَّى يُسْتَخْلَفَ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِي وَزَنُوا، فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ فَفَقَصَ صَاحِبُنَا وَهُوَ صَالِحٌ. [مسند أحمد ح ١٦٧٢١]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ورجاله

٧٨٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تَنَقَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْمَةَ ذَا الْقَعَارِ^(١) يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: رَأَيْتُ فِي سِتْنِي ذِي الْقَعَارِ فَلَا^(٢)، فَأَوَّلْتُهُ: فَلَا يَكُونُ فِيكُمْ، وَرَأَيْتُ أَنِّي مُرَدِفٌ كَبْشاً، فَأَوَّلْتُهُ: كَبْشَ الْكَيْبَةِ، وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، فَأَوَّلْتُهَا: الْمَدِينَةَ، وَرَأَيْتُ بَقَرًا تُذْبِحُ، فَبَقَّرَ وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَبَقَّرَ وَاللَّهُ خَيْرٌ. فَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٢٤٤٥]

(١) بفتح الفاء سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان، وال سيف المفر الذي فيه حروز مطمئة عن متنه.

(٢) الفل بفتح الفاء وتشديد اللام التلم في السيف وأصله الكسر والضرب ومنه الفل (بالفاء) للقوم المنهزمين يقال: فل الجيش يقله فلا (بتشديد اللام) إذا هزمه فهو مفلول.

والمعنى فأولته انهزاماً يكون فيكم، وكان ذلك في غزوة أحد، وتاويل البقر ما أصاب أصحابه يوم أحد من استشهاد سبعين، والتلم الذي كان في سيفه برجل من أهل بيته بقتل فكان حزة ﷺ سيد الشهداء، ثم كانت العاقبة للمؤمنين.

تخرجه: (مذ. جه) وسنده صحيح.

٧٨٥٤- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي مُرَدِفٌ كَبْشاً وَكَأَنَّ طَبَةَ سِتْنِي^(١) انْكَسَرَتْ فَأَوَّلْتُ أَنِّي أَقْتُلُ صَاحِبَ الْكَيْبَةِ^(٢) وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقْتَلُ^(٣). [مسند أحمد ح ١٣٨٦١]

(١) بضم الظاء الحديث وفتح الموحدة طبة السيف هو طرفه وحده وأصل الطبة طَبُو بوزن صُرْدَ فحذفت الواو (٢٢٢/١٧) وعوض منها الماء.

(٢) هو طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين.

(٣) هو حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه البزار وأحمد باختصار، وفيه علي بن زيد وهو ثقة سعى الحفظ، وبقيته رجالهما ثقات اهـ.

قلت: ولفظ البزار أورده الهيثمي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت في ما يرى الناس كأن طبة سيفي انكسرت وكأنني مردف كبشاً فأولت أن كسر طبة سيفي قتل رجل من قومي وإنني مردف كبشاً وأني أقتل كبش القوم، فقتل رسول الله ﷺ طلحة

بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين وقتل حمزة بن عبد المطلب .

تخریجه : (خ . مي . مذ . جه) .

٧٨٥٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ بِكَتْلَةٍ تَمُرُ فَعَجَمْتُهَا ^(١) فِي قَمِي فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً أَذْنَبِي فَلَفَظْتُهَا ^(٢) ، ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَى فَعَجَمْتُهَا [فِي قَمِي] فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً فَلَفَظْتُهَا ، ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَى فَعَجَمْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً فَلَفَظْتُهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : دَعْنِي فَلَا عِزَّهَا ، قَالَ : قَالَ : عَبْرُهَا ، قَالَ : هُوَ جَيْشُكَ الَّذِي بَعَثْتَ يَسْلُمُ وَيَغْنَمُ يَلْقَوْنَ رَجُلًا فَيَنْشُلُهُمْ ذِمَّتَكَ فَيَدْعُوهُ ، ثُمَّ يَلْقَوْنَ رَجُلًا فَيَنْشُلُهُمْ ذِمَّتَكَ فَيَدْعُوهُ ، ثُمَّ يَلْقَوْنَ رَجُلًا فَيَنْشُلُهُمْ ذِمَّتَكَ فَيَدْعُوهُ ، قَالَ : كَذَلِكَ قَالَ الْمَلِكُ ^(٣) . [مسند احمد ح ١٥٣١٢]

(١) أي لكتها في قمِي .

(٢) أي طرحتها .

(٣) معناه كذلك أخبرني الملك .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه احمد وفيه مجالد بن سعيد وهو ثقة وفيه كلام .

٧٨٥٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي اللَّيْلَةَ فِي دَارِ رَافِعِ بْنِ عُقْبَةَ (قَالَ حَسَنٌ : فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ) فَأَوْتَيْنَا بَنَمْرَ مِنْ تَمْرِ ابْنِ طَابٍ ^(١) ، فَأَوَلْتُ أَنْ لَنَا الرُّعْتَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةُ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنْ دِينَنَا قَدْ طَابَ . [مسند احمد ح ١٣٢٥١]

(١) هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها ، يقال : عذق ابن طاب ورطب ابن طاب وتمر ابن طاب .

تخریجه : (م . د . نس) .

٧٨٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً مَوْدَاءَ ثَابِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْبِغَةٍ ^(١) ، فَأَوَلْتُ أَنْ وَبَاعَهَا نَقْلٌ إِلَى مَهْبِغَةٍ ، وَهِيَ الْجُحْفَةُ . [مسند احمد ح ٥٨٤٩]

(١) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة هي الجحفة ميقات أهل الشام .

٧٨٥٨- وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : أَرَانِي ^(١) فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ ^(٢) كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنَ الرِّجَالِ ، لَهُ لِمَةٌ ^(٣) قَدْ رُجِلَتْ ، وَلِمَتُهُ تَقَطَّرُ مَاءً ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى عَوَاتِقِ ^(٤) رَجُلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالنِّيتِ ^(٥) ، رَجُلٌ الشَّعْرِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا جَعْدًا ^(٦) قَطَطًا أَعْوَزَ عَيْنَ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ ^(٧) ، كَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ ^(٨) مِنَ النَّاسِ بَاثِنَ قَطَنٍ ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالنِّيتِ ^(٩) ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ^(١٠) الذُّجَالُ . [مسند احمد ح ٦٠٩٩]

(١) بفتح الهزلة أي أري نفسي .

(٢) بمد الهزلة ؛ والأدم : الأسمر .

(٣) بكسر اللام وتشديد الميم وجمعها لِمَمٌ كقربة وقرب .

قال الجوهري ويجمع على لام بكسر اللام وهو الشعر المتسلي الذي جاوز شحمة الأذنين ، فإذا بلغ التكوين فهو حمة .

وقوله « قد رجلت » فهو يضم الراء وتشديد الجيم مكسورة ، ومعناه سرحها بمشط مع ماء ولذلك قال : ولته تقطر ماءً . (٢٢٣/١٧)

(٤) العواتق جمع عاتق ، قال أهل اللغة : هو ما بين المنكب والعتق ، وفيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أفصح وأشهر .

(٥) هو عيسى بن مريم عليه السلام كما سيأتي ، وقد صرح في الحديث أن هذه الرؤيا منامية .

قال القاضي عياض : وعلى هذا يحمل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت وإن ذلك رؤيا ، إذ قد ورد في الصحيح أنه لا يدخل مكة ولا المدينة مع أنه لم يذكر في رواية مالك طواف الدجال ، وقد يقال : إن تحريم دخوله مكة والمدينة عليه إنما هو في زمن فتته والله أعلم .

(٦) بفتح الجيم وسكون العين شعره (قططاً) بفتح القاف والمهملتين أي شديد جعودة الشعر .

(٧) بفاء ثم ياء تحية أي بارزة من طفا الشيء يطفو بغير حمز إذا علا على غيره ، شبهها بالعنة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها .

لكن جاء في حديث معاذ عند الإمام أحمد وسياقي في باب الترغيب في خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر في قسم الترغيب بلفظ « فتعست في صلاتي حتى استيقظت فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة » وظهر أنه رأى الله عز وجل في اليقظة .

قال ابن حجر المكي : والظاهر أن رواية « حتى استيقظت » تصحيف فإن المحفوظ في رواية أحمد والترمذي « حتى استقلت » اهـ .

قلت : وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكر حديث معاذ : هو حديث المنام المشهور ومن جعله يقظة فقد غلط ، وهو في السنن من طرق ، وهذا الحديث بعينه قد رواه الترمذي من حديث جهضم بن عبد الله اليمامي به وقال : حسن صحيح .

ثم قال الحافظ ابن كثير : وليس هذا الاختصاص هو الاختصاص المذكور في القرآن فإن هذا قد فسر ، وأما الاختصاص الذي في القرآن فقد فسر بعد هذا وهو قوله تعالى : ﴿ إذا قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين ﴾ الآيات اهـ .

وعلى تقدير كون ذلك في اليقظة فمذهب السلف في مثل هذا من أحاديث الصفات إمراره كما جاء من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل والإيمان به من غير تأويل له والسكوت عنه وعن أمثاله مع الاعتقاد بأن الله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء » وهو السميع البصير ﴾ ، ومنعجب السلف هذا هو المتعين ولا حاجة إلى التأويل وهو منهجي والله لحمد .

(٢) أي الملائكة (٢٢٤/١٧) المقربون وهـ الملائكة هم الأشراف الذين يملأون المجالس والصدور عظمة وإجلالاً وصفوا بالأعلى إما لعلو مكانهم ، وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى واختصاصهم ، وإما عبارة عن تبادرهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء ، وإما عن تقاؤهم في فضلها وشرفها ، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل ، وإما سماء خاصة لأنه ورد مورد سؤال وجواب وذلك يشبه الخاصمة والمناظرة ، فلهذا السبب حسن إطلاق لفظ الخاصمة عليه .

(٣) أي لما أفاضه الله عز وجل عليه من العلم بتلطفه ووضع يده بين كتفيه وتقدم أننا نؤمن بذلك من غير تكيف ولا تشبيه .

(٤) أي لأنها تكفر الذنوب .

(٥) أي عما ترفع به الدرجات .

تخريجه : (مذ) وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد الرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر ورجاله عند الإمام أحمد رجال الصحيح ويؤيده حديث معاذ عند الإمام أحمد أيضاً وتقدمت

(٨) قال النووي : ضبطناه « رأيت » بضم التاء وفتحها وهما ظاهران وهـ قطن « هذا بفتح القاف والطاء .

(٩) تقدم الكلام على طواف المسيح الدجال بالبيت .

(١٠) سمي مسيحاً لكون إحدى عينيه بمسوحة والأخرى طافية كما تقدم أو لأن أحد شقي وجهه خلق مسحاً لا عين فيه ولا حاجب ، أو لأنه مسح الأرض إذا خرج والله أعلم .

تخريجه : (ق . لك) .

٨- رؤيته ﷺ لربه عز وجل في الرؤيا

وجل في الرؤيا

٧٨٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَنَا نَبِيٌّ ، عَزَّ وَجَلَّ ، اللَّيْلَةُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ^(١) ، أَحْسَنُ يَغْنِي فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ تَذَرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ^(٢) ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَفَيْي ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيِي ، أَوْ قَالَ : نَخْرِي ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ تَذَرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، يَخْتَصِمُونَ فِي الْكُفَّارَاتِ ، وَالذَّرَجَاتِ ، قَالَ : وَمَا الْكُفَّارَاتُ ^(٤) ؟ قَالَ : الْمَكْتُبُ فِي الْمَسَاجِدِ [بَعْدَ الصَّلَوَاتِ] ، وَالْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَإِبْلَاجُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ إِذَا صَلَّيْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبُّ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتُ بَيْعِيكَ فِتْنَةً أَنْ تَقْضِيَنِي إِلَيْكَ ، غَيْرَ مَقْتُونٍ ، قَالَ : وَالذَّرَجَاتُ ^(٥) : بَذَلُ الطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . [مسند أحمد ح ٣٤٨٤]

(١) الظاهر أن إتيانه تعالى كان في المنام بدليل قول الراوي « أحسبه في النوم » ويدل على ذلك أيضاً حديث معاذ عند الترمذي وفيه « فعست في خلوتي فاستقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة » وهذا لا أشكال فيه ، إذ الرائي قد يرى غير المشكل منشكلاً والمنشكلاً بغير شكله وهكذا .

الإشارة إليه والله أعلم .

رآني « أي فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به إذا رآه على صورته المعروفة له في حياته فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة اهـ .

قال النووي : وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها .

(٣) أي تصف لنا هذا الرجل الذي رأيت صفة كاملة واضحة كما رأيته . (٢٢٥/١٧)

(٤) يريد ابن عباس ﷺ أنه أتى بصفاته ﷺ كما كانت والله أعلم .

تخرجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٧٨٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فِي النَّامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي (وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَتَشَبَّهُ بِي) (وَفِي رِوَايَةٍ يَتَخِيلُ بِي) ^(١) ، فَإِنَّ رُؤْيَا الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقَةِ الصَّالِحَةِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ ^(٢) [مسند أحمد ح ٧١٦٨]

(١) تقدم شرح هذه الروايات في الحديث الذي قبله .

(٢) تقدم شرح هذه الجملة في باب رؤيا المؤمن جزء من أجزاء من النبوة .

تخرجه : (ق . د . جه) .

٧٨٦٢- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فِي النَّامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي .

قَالَ عَاصِمٌ : قَالَ أَبِي : « فَحَدَّثَنِي » ابْنُ عَبَّاسٍ ^(١) فَأَخْبَرَنِي أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ ، قَالَ : رَأَيْتُهُ ؟ قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ ذَكَرْتُهُ وَنَعْنُهُ فِي مَشْيَتِهِ ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ . [مسند أحمد ح ٨٤٨٩]

(١) يقول عاصم أحد رجال السند : إن إياه كليب بن شهاب سمع هذا الحديث من ابن عباس فذكر لابن عباس أنه رأى النبي ﷺ في المنام يشبه الحسن بن علي خصوصاً في مشيته فصده ابن عباس وقال : إنه (يعني الحسن) كان يشبه النبي ﷺ .

قلت : ويؤيد كلام ابن عباس ما رواه الإمام أحمد وغيره وسيأتي في كتاب المناقب عن أنس قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين (ق) .

٩- قول النبي ﷺ : من رآني

في النوم فقد رآني

٧٨٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ ، زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : وَكَانَ يَزِيدُ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي ^(١) ، فَمَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ ، فَقَدْ رَأَى ^(٢) ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَ ^(٣) لَنَا هَذَا الرَّجُلَ ، الَّذِي رَأَيْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، رَأَيْتُ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جَسْمُهُ وَلَحْمُهُ ، اسْتَمَرَ إِلَى الْبَيَاضِ ، حَسَنُ الْمَضْحَكِ ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، جَمِيلُ ذَوَائِرِ الْوَجْهِ ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتَهُ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ . قَالَ عَوْفٌ : لَا أَذْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا مِنَ النَّعْتِ ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْبَقْلَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَعَ فَوْقَ هَذَا ^(٤) . [مسند أحمد ح ٣٤١٠]

(١) قال القاضي عياض قال : بعض العلماء : خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة ، وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في البقطة ، ولو وقع لاشبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به خافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسته وإلقائه وكيدته ، قال : وكذا هي رؤيتهم أنفسهم .

(٢) أي فليشرب بأنه رآني حقيقة أي حقيقي كما هي فلم يتحد الشرط والجزاء وهو في معنى الإخبار ، أي من رآني فأخبره بأن رؤيته حق ليست بأصغاث أحلامية ولا تخيلات شيطانية ، ثم أردف ذلك بما هو تمييز للمعنى وتعليل للحكم فقال كما في رواية أخرى « فإن الشيطان لا يتمثل بي » أي لا ينبغي أن يتمثل في صورتي كما استحال تصوره بصورته بقطة .

وقال القاضي عياض : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ « فقد

د . د . (ج) بدون قصة كليب .

٧٨٦٣- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِثْلَ الْمَرْفُوعِ مِنْهُ .

تخریجه : (خ . مذ) .

٧٨٦٤- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَحْسَى ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَمَسَّرَانِي فِي الْيَقَظَةِ أَوْ فَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ^(١) لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِهِ .

فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٢١٧٨]

(١) قال العلماء : إن كان الواقع في نفس الأمر « فكأنما رأى » فهو كقوله ﷺ « فقد رأى » أو « فقد رأى الحق » كما سبق تفسيره وإن كان « سبراني في اليقظة » فيه أقوال .

(أحدها) المراد به أهل عصره ، ومعناه أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقفه الله تعالى للهجرة ورويته ﷺ لليقظة عياناً .

(والثاني) معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لأنه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره .

(والثالث) يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك والله أعلم .

قال الدمامي : وهذه بشارة لرائيه بموته على الإسلام لأنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه إلا من (٢٢٦/١٧) تحقّق منه الوفاة على الإسلام .

(٢) أي فقد رأى حقيقة ، وهذا الحديث جاء عند الإمام أحمد في مسند أبي قتادة .

تخریجه : (ق) وجاء عند مسلم كما هنا سنداً ولفظاً .

٧٨٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِمَثَلِي . [مسند أحمد ج ٣٥٥٩]

تخریجه : (مذ) (ج) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٧٨٦٦- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى . [مسند

أحمد ج ٢٧٧٥٠]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . بزر . طب) ورجاله رجال الصحيح .

٧٨٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَقَدْ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ^(١) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ عَلَى صُورَتِي . [مسند أحمد ج ٣٧٩٨]

(١) أي فكأنه رأى في اليقظة مبالغة في أنها رؤيا حتى ، وعلل ذلك بأن الشيطان لا يتمثل على صورته ﷺ (ق . ج) .

وهذا الحديث من مسند أبي هريرة ولكنه جاء في مسند ابن مسعود في الأصل .

٧٨٦٨- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ بِهِ (قال شعبه ، أو قَالَ : لَا يَتَشَبَّهُ بِهِ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً^(١) فَلْيَبْرَأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) . [مسند أحمد ج ٩٣٠٥]

(١) أي في أنه رأى في المنام ولم يرني ، أو نسب إليّ قولاً لم أقله « فليبرأ مقعده من النار » أي ليتزل منزله الذي أعدّه الله له من النار ، نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : (ق . ج) بدون قوله « ومن كذب علي » الخ .

٧٨٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَإِنَّا الْوَيْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَحَيَّلُ بِهِ (وَلِي رِوَايَةٌ لَا يَتَحَيَّلُ) . [مسند أحمد ج ٤٣٠٤]

تخریجه : (ج) وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف لكن يؤيده أحاديث الباب والله أعلم .

٧٨٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا الْمُثَنَّى . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قُلْ لَيْلَةً تَأْتِي عَلَيَّ إِلَّا وَأَنَا أَرَى فِيهَا خَلِيلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَسَ يَقُولُ ذَلِكَ : وَتَذَمَّعَ عَيْنَاهُ^(١) . [مسند أحمد ج ١٣٣٠]

(١) أي حزناً على فراق النبي ﷺ لأنه كان خادمه الخاص ﷺ .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . (٢٢٧/١٧)

تَعَالَى أَسَاقِيكَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(١). [مسند أحمد ح ٢٤٦٢٠]

٥٧- كتاب الله واللعب

١- ما يجوز من ذلك

١-١- هو الرجل مع زوجته

٧٨٧١- عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ الثَّلَاثَةَ بِالسُّهُمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ: صَاحِبَهُ يَخْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالْمُعِدُّ بِهِ، وَالرَّامِي بِهِ.

وَقَالَ: ارْزُقُوا وَارْزُقُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بِإِطْلَاقِ الرِّمَّةِ الرَّجُلُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيَةِ قَوْسِهِ، وَمَلَابَعَتِهِ امْرَأَتَهُ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ، وَمَنْ نَسِيَ الرِّمَةَ بَعْدَمَا عَلَّمَهُ فَقَدْ كَفَرَ الَّذِي عَلَّمَهُ [مسند أحمد ح ١٧٤٣٣]

(١) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الرمي بالسهم وفضله رقم (٣٦١) صحيفة (١٢٩) في الجزء الرابع عشر.

٧٨٧٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١)، قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْذَنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَى حَتَّى أَسَاقِيكَ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدَأْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى حَتَّى أَسَاقِيكَ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بَيْتُكَ. [مسند أحمد ح ٢٦٨٠٧]

(١) تقدم هذا الحديث جميعه بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في المسابقة على الأقدام رقم (٣٥٦) صحيفة (١٢٧) في باب ما جاء في المسابقة على الأقدام في الجزء الرابع عشر.

٧٨٧٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ جَارِيَةٌ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لَهَا:

(١) هكذا بالأصل « فذكر الحديث » يشير إلى الحديث المتقدم لأنه تقدمه في المسند أيضاً والحديث المتقدم أخرجه أيضاً (د. نس. ج) وصححه الحافظ العراقي.

٧٨٧٤- عَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَبَشَةَ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، قَالَتْ: فَاطْلَعْتُ مِنْ فَوْقِ عَائِشَةَ فَطَاطًا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكْنِيَّةً، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَائِشَةَ، حَتَّى شَبِعْتُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ. [مسند أحمد ح ٢٤٨٠٠]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الضرب بالدف في العيدين في الجزء السادس صحيفة (١٦١) رقم (١٦٦٧) وتقدم غيره في الباب المشار إليه فارجع إليه.

١-٢- جواز الضرب بالدف في

العيدين ولحومهما

٧٨٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(١) أَنَّ أُمَّةً سَوَدَاءَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالْذِّفِّ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ فَاغْلِي، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَغْلِي فَلَا تَغْلِي، فَضَرَبْتُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، وَدَخَلَ عُمَيْرُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ دُفُّهَا خَلْفَهَا، وَهِيَ مُقْنَعَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرُقُ بَيْنَكَ يَا عُمَرُ، أَنَا جَالِسٌ هَاهُنَا وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ. [مسند أحمد ح ٢٣٣٧٧]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النذر في طاعة الله عز وجل في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٨٤) رقم (٥٤) والمراد بالدف هنا دف العرب وهو مدور على شكل الغربال خلا أنه لا خروج في جلده ولا جلاجل فيه، وأما دف الملاهي الذي يحرم فهو مدور: جلده من رق أبيض ناعم، فيه جلاجل يسمى بالطار، له صوت يطرب لحلاوة نغمته.

٧٨٧٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ

شَيْئاً وَاحِداً أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْلُسُ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ .
قال جَابِرٌ : هُوَ اللَّعِبُ ^(١) . [مسند احمد ح ١٥٥٥٨]

(١) فسر جابر بن يزيد الجعفي أحد رجال السند باللعب .

وقيل : هو الضرب بالدف والغناء .

وقيل : المقْلُس بكسر اللام مشددة الذي يلعب بين يدي
الأمير إذا قدم المهر .

وقيل : التقليس أن يقعد الجوارى والصبيان على أفواء الطرق
يلعبون بالطليل وغير ذلك .

والظاهر أنهم كانوا يظهرون آثار الفرح والسرور عند رسول
الله ﷺ في يوم الفطر وهو يقرهم على ذلك كما قرر الجارية التي
نذرت ضرب الدف بين يديه على ذلك والجاريات اللتان كانتا
تغنيان عند عائشة والله أعلم .

تخریجه : (جه) وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي وثقه الثوري
وقال النسائي : متروك .

وله طريق أخرى عند ابن ماجه ليس فيها جابر .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : حديث قيس صحيح
ورجاله ثقات .

٢- ما لا يجوز من الله واللعب

٢-١- النهي عن اللعب بالحيوان

٧٨٨٠- عَنْ عِكْرَمَةَ ، قَالَ : مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَلَى
أَنَاسٍ قَدْ وَضَعُوا حَمَامَةً يَزُمُونَهَا ^(١) ، فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَخَذَ الرُّوحُ ^(٢) غَرَضاً . [مسند احمد ح ٢٤٧٤]

(١) أي بالسهم بقصد اللعب والله .

(٢) أي كل ما فيه روح سواء كان آدمياً أو بهيمة أو طيراً
أو نحو ذلك .

وقوله « غرضاً » بفتح الحاء أي هدفاً ، والهدف هو الذي يرمى
إليه من الجلود وغيرها ، وهذا النهي للتحريم لأنه ورد من حديث
ابن عمر « أن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح
غرضاً » وسيأتي في هذا الباب .

تخریجه : (م . مذ . نس) .

عَلَيْهَا ، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ تَضْرِبَانِ بَدْقَيْنِ ، فَأَتَتْهُمَا ^(١) أَبُو
بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : دَعْنِي ^(٢) ، فَإِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدٌ .
[مسند احمد ح ٢٥٤٦٥]

(١) أي زجرهما أبو بكر واتتهما لعدم اطلاعه على تقرير
النبي ﷺ إياهما على ذلك .

(٢) هكذا (٢٧٨/١٧) جاء في الأصل بنون النسوة فيحتمل أنه
كان معهما من تُرَدَّد صوتهما ، أي اتركهن « فإن لكل قوم
عيداً » .

زاد في رواية « وإن اليوم عيدنا » وهذا تعليل لنهي إياه بقوله
دعهن ويان لخلاف ما ظنه أبو بكر فأوضح النبي ﷺ الحال وبينه
بقوله « إن لكل قوم عيداً » أي لكل طائفة من الملل المختلفة عيداً
يسمونه باسم مثل النيروز والمهرجان ، وإن هذا اليوم يوم عيدنا
وهو يوم سرور شرعي فلا يتكر مثل هذا ، على أن ذلك لم يكن
بالغناء الذي يهيج النفوس إلى أمور لا تليق ، ولهذا جاء في رواية
« وليستا بمغنيات » يعني لم تتخذا الغناء صناعة وعادة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١-٣- لعب الحيشة ورقصهم

٧٨٧٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ الْحَبَشَةُ يَزُمُونُ ^(١) تَيْنَ
يَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَرْقُصُونَ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ عَبْدٌ
صَالِحٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَقُولُونَ ؟ قَالُوا :
يَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ . [مسند احمد ح ١٢٥٦٨]

(١) أي يرقصون ويلعبون .

تخریجه : (حب) وسنده صحيح رجاله من رجال
الصحيحين .

٧٨٧٨- وَغَنَّهُ أَيْضاً قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ بِجَرَابِهِمْ فَرَحاً بِذَلِكَ . [مسند
احمد ح ١٢٦٧٧]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٧٨٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ
جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ : مَا
مِنْ شَيْءٍ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ ، إِلَّا

٧٨٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً ، فَقَالَ : شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً^(١) . [مسند احمد ح ٨٥٢٤]

٧٨٨٤- عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال : دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ دَارَ الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَزُمُونَهَا ، فَقَالَ أَنَسُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ^(١) . [مسند احمد ح ١٢٧٧٦]

٧٨٨٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي دَارَ الْإِمَارَةِ فَإِذَا دَجَاجَةٌ مُصْبُورَةٌ تَزُمِي ، فَكَلَّمْنَا أَصَابَهَا سَهْمٌ صَاحَتْ فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ . [مسند احمد ح ١٣٠١٣]

(١) قال العلماء : صبر البهائم أن تحبس وهي حية تقتل بالرمي ونحوه ، وهو معنى « لا تتخذوا شيئاً في الروح غرضاً » وتقدم شرحه .

تخرجه : (ق . د . د . نس . جه) وفيه النهي عن صبر البهائم وهذا النهي للتحريم بدليل لعن فاعله كما تقدم في حديث ابن عمر ولأنه تعذيب للحَيَوان وإتلاف لنفسه وتغويت لذكاته إن كان مذكى ، ولضعفه إن لم يكن مذكى .

٧٨٨٦- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ^(١) ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَبْرِ الدَّابَّةِ . قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : لَوْ كَانَتْ لِي دَجَاجَةٌ مَا صَبَّرْتُهَا . [مسند احمد ح ٢٣٩٨٧]

(١) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النهي عن قتل الحيوان أو الإنسان صبراً في الجزء السادس عشر صحيفة (٣٠) رقم (٩٤) فارجع إليه .

٢-٢- تحريم القمار واللّعب بالنرد

وما في معنى ذلك

٧٨٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : (وَاللَّاتِ) فَلْيَقُلْ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : (تَعَالَ أَقَامِرُكَ) فَلْيَصْدُقْ بِشَيْءٍ . [مسند احمد ح ٨٠٧٣]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب من

(١) قال الشوكاني : فيه دليل على كراهة اللعب بالحمام وأنه من اللّهُو الذي لم يؤذن فيه ، وقد قال بكرهته جمع من (٢٢٩/١٧) العلماء ولا يبعد على فرض انتهاض الحديث تحريمه لأن تسمية فاعله شيطاناً يدل على ذلك ، وتسمية الحمامة شيطانة إما لأنها سب اتباع الرجل لها ، أو أنها تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الإنسان بمتابعتها واللّعب بها لحسن صورتها وجودة نغمتها .

تخرجه : (د . أ . جه) وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة .

قال في التقریب : صدوق له أوهام اهـ .

قلت : قال في الخلاصة : وثقه النسائي .

قال الجوزجاني : ليس بالقوي .

وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، روى له البخاري فرد حديث ومسلم متابعة اهـ .

٧٨٨٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : مَرَزْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا فِتْيَةٌ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَزُمُونَهَا ، لَهُمْ كُلُّ خَاطِئَةٍ^(١) . قَالَ : فَغَضِبَ ، وَقَالَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ! قَالَ : فَتَقَرَّرُوا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يُمَثِّلُ بِالْحَيَوانِ^(٢) . [مسند احمد ح ٣١٣٣]

٧٨٨٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ مِنْ مَنْزِلِهِ ، فَمَرَرْنَا بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وَهُمْ يَزُمُونَهُ . وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَقَرَّرُوا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ! لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ! إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرْضاً . [مسند احمد ح ٦٢٥٩]

(١) أي جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من قبلهم كما صرح بذلك في الحديث التالي .

قال في النهاية : أي كل واحدة لا تصيها ، والخاطئة هنا بمعنى المخطئة .

(٢) التمثيل بالحيوان كقطع رجله أو فقه عينه أو نحو ذلك

حلف باللات والعزى من كتاب اليمين والنذر في الجزء الرابع عشر (٢٣٠/١٧) صحيفة (١٦٧) رقم (١٠).

٧٨٨٨- عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ ^(١) (وَفِي رَوَايَةٍ بِالْكَعْبَةِ) ^(٢) فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [مسند أحمد ح ١٩٧٥٠]

٧٨٨٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يُقَلَّبُ كِتَابُهَا أَحَدٌ، يَتَنَظَّرُ مَا تَأْتِي بِهِ ^(٣)، إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [مسند أحمد ح ١٩٨٨٣]

(١) قال في الصباح: النرد لعبة معروفة وهو مُعَرَّبٌ أهد.

قلت: قال في النهاية: فيه: «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه» النرد اسم أعجمي معرب وشير بمعنى حلو أهد.

وقيل: هو خشبة قصيرة ذات فصوص يلعب بها.

وقيل: إنما سمي بذلك الاسم لأن واضعه أردشير بن بابك من ملوك الفرس.

(٢) يعني بدل النرد وهو بكسر الكاف.

قال في النهاية: الكعاب فصوص النرد أحدها كعب وكعبة، واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة.

وقيل: كان ابن مغفل يفعلها مع امرأته على غير قمار.

وقيل: رخص فيه ابن المسيب على غير قمار أيضاً أهد.

(٣) أي من نفع أو ضرر.

تخرجه: أخرج الطريق الأولى (لك. د. ج. ك. قط. حق) وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية سوى الإمام أحمد ورجاله ثقات.

٧٨٩٠- (قِرَ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَهَاتَانِ الْكَعْبَتَانِ ^(١) الْمَوْسُومَتَانِ، اللَّتَانِ تُزَجَّرَانِ رَجْرَأً، فَإِنَّهُمَا مَيْسِرُ الْعَجَمِ. [مسند أحمد ح ٤٢٦٣]

(١) هكذا بالأصل «إياكم وهاتان الكعبتان الخ» وكذا في جمع الزوائد بالثنية وهي للرفع وكان مقتضى القواعد أن يكون «إياكم وهاتين الكعبتين الخ» بالنصب على التحذير ولعله جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع الحالات، وهو جائز

في لغة بعض العرب.

وتقدم أن الكعاب فصوص النرد واحدها كعب وكعبة وهي موسومة بما فيها من العلامات المعروفة.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. طب) ورجال الطبراني رجال الصحيح أهد.

قلت: وفي إسناده عند الإمام أحمد إبراهيم بن مسلم الهجري، قال في التريب: لين الحديث.

٧٨٩١- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِشِيرِ ^(١) فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٣٤٤٤]

(١) تقدم الكلام عليه في شرح حديث أبي موسى.

(٢) جاء عند مسلم «فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».

قال النووي: ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما وهو تشبيه لتحريم أكلهما.

قال: وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد.

وقال أبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يكره ولا يجرم.

وأما الشطرنج فمذهبنا أنه مكروه ليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين.

وقال مالك وأحمد: حرام.

قال مالك: هو شر من النرد والى عن الخبر. وقاسوه على النرد، وأصحابنا يمتنعون القياس ويقولون: هو دونه أهد.

قال الشوكاني: قال ابن كثير في (٢٣١/١٧) إرشاده: إن أول ظهور الشطرنج في زمن الصحابة وضعه رجل هندي يقال له: صصة.

قال: وروى البيهقي من حديث جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً قال في الشطرنج: هو من اليسر.

قال ابن كثير: وهو منقطع جيد.

وروي عن ابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد وعائشة أنهم كرهوا ذلك.

وروي عن ابن عمر أنه شر من النرد كما قال مالك.

وحكى في ضوء النهار عن ابن عباس وأبي هريرة وابن

٢-٣- آله اللّهُو والقينات وشرب الخمر

٧٨٩٣- عن نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ : سَمِعَ صَوْتَ زَمَارَةٍ رَاحٍ ، فَوَضَعَ إصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، وَعَدَلَ رَاحِلَتَهُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا نَافِعُ ، أَسْمَعُ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ ، قَالَ : قِمِّمِصِي ، حَتَّى قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَوَضَعَ يَدَيْهِ ، وَأَعَادَ الرَّاحِلَةَ إِلَى الطَّرِيقِ ، وَقَالَ : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَ صَوْتَ زَمَارَةٍ رَاحٍ ، فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا ^(١) . [مسند أحمد ح ٤٩٦٥]

(١) قال الإمام الخطابي : الزمار الذي يصفه ابن عمر رضي الله عنهما هو صفارة الرعاة .

قال : وهذا وإن كان مكروهاً فقد دل هذا الصنع على أنه ليس في غلط الحرمة (٢٢٢/١٧) كسائر الزمور والمزاهر والملاهي التي يستعملها أهل الخلاعة والمجون ، ولو كان كذلك لأشبهه أن لا يقتصر في ذلك على سد المسامع فقط دون أن يبلغ فيه من التكثير مبلغ الردع والتكثير والله سبحانه وتعالى أعلم .

تخریجه : (د . ج) وفي آخره عند أبي داود قال أبو علي اللؤلؤي - هو أحد رواة السنن عن أبي داود - : سمعت أبا داود يقول : (وهو حديث منكر اهـ) .

قال صاحب عون المعبود في شرح سنن أبي داود : ولا يعلم وجه النكارة بل إسناده قوي وليس يخالف لرواية الثقات .

٧٨٩٤- عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا عَائِشَةُ أَنْتَ عَرِيفٌ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : لَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ قَيْنَةٌ ^(١) بَنِي فُلَانٍ ، تُجَبِّينَ أَنْ تُغْنِيَكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَعْطَاهَا طَبَقًا ^(٢) فَعَتَّتْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي مَنْخَرَيْهَا ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٥٨١١]

(١) بفتح القاف وسكون التحتية .

قال في النهاية : القينة الأمة غنت أو لم تغن والماشطة ، وكثيراً ما تطلق على المغنية من الإماء ، وجمعها قينات .

(٢) قال في القاموس : الطبق محرقة غطاء كل شيء جمعه أطباق وأطبقة ، والظاهر أنه ﷺ أعطاها طبقاً من أمتعة البيت لتضرب به وتغني ومثل هذا الغناء لا يكون محظوراً لخلوه من التكسر والأمور المهيجة بل من الكلام المباح كما تقدم في كتاب النكاح من غناء الجوارى بقولهن :

سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وابن جبير أنهم أباحوه .

وقد روي في تحريمه أحاديث جاءت عند الدليمي من حديث وائلة وابن عباس وأنس ، وعند ابن حزم وعبدان من حديث جميع بن مسلم كلها تفيد التحريم .

وأخرج الدليمي عن علي مرفوعاً « يأتي على الناس زمان يلعبون بها ولا يلعب بها إلا كل جبار والجبار في النار » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي كرم الله وجهه أنه قال : الرد والشطرنج من الميسر .

وأخرج عنه عبد بن حميد أنه قال : الشطرنج ميسر المعجم .

وأخرج عنه ابن عساكر أنه قال : لا يُسَلَّمُ على أصحاب الردشير والشطرنج .

قال ابن كثير : والأحاديث المروية فيه لا يصح منها شيء ويؤيد هذا ما تقدم من أن ظهوره كان في أيام الصحابة ، وأحسن ما روي فيه ما تقدم عن علي كرم الله وجهه ، وإذا كان بحيث لا يخلو أحد اللاعبين من غنم أو غرم فهو من القمار ، وعليه يحمل ما قاله علي إنه من الميسر ، والمجوزون له قالوا : إن فيه فائدة ، وهي معرفة تدبير الحروب ومعرفة المكاييد فأشبهه السبق والرمي .

قالوا : وإذا كان على عوض فهو كمال الرهان وقد تقدم حكمه في أبواب السبق والرهان في آخر كتاب الجهاد ، ولا نزاع أنه نوع من اللّهُو الذي نهى الله عنه ، ولا ريب أنه يلزمه إيفار الصدور وتأثر عنه العداوات وتنشأ منه المخاصمات ، فطالب النجدة لنفسه لا يشتغل بما هذا شأنه ، وأقل أحواله أن يكون من المشبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهات والله أعلم اهـ .

تخریجه : (م . د) .

٧٨٩٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مِثْلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِالزَّرْدِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي ، مِثْلُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِالْقَرِيقِ وَدَمِ الْخَيْزُرِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٢٦]

(١) فيه إشارة إلى التحريم لأن التلوث بالنجاسات من المحرمات وهذا التمثيل مبالغة في قبحه وتحريمه .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . عل) وزاد « لا تقبل صلاته » والطبراني وفيه موسى بن عبد الرحمن الخطمي ولم أعرفه وبقي رجال أحمد رجال الصحيح .

النار .

أنياسم أتياسم فحيونا نحيكم

وغو ذلك ، وإلا لما أقرها النبي ﷺ على ذلك .

تخرجه : (طل) وروى الترمذي منه الجزء المختص بالمغنيات

وفي إسناده على (٢٣٣/١٧) ابن يزيد الهلالي ضعيف وبقيته رجاله

ثقات .

(٣) معناه والله أعلم : أن الشيطان زين لها الغناء فاسترسلت

فيه بنشاط وغير ملل .

تخرجه : (طب) ورجاله ثقات .

٧٨٩٦- حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ ثَنَا جَعْفَرُ قَالَ : أَتَيْتُ

فَرْقَدًا^(١) يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا فَقُلْتُ : يَا ابْنَ أُمِّ فَرْقَدٍ

لَأَسْأَلَنَّكَ الْيَوْمَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ

قَوْلِكَ فِي الْحَنْفِ وَالْقَذْفِ^(٢) أَشْيَءَ تَقُولُهُ أَنْتَ أَوْ تَأْتِيهِ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَا بَلْ أَتَرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قُلْتُ : وَمَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو

الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ

بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَحَدَّثَنِي بِهِ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : تَبَيَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَكْلِ وَشْرَبٍ وَلَعِبٍ ثُمَّ

يُصْبِحُونَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ^(٣) فَيَبْتَغُونَ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَهْلِهِمْ

رِيحَ قَتَنِسْفُهُمْ كَمَا تُسِفَّتُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِاسْتِحْلَالِهِمْ

الْحَمَورَ وَضَرْبِهِمْ بِالْثُغُوفِ^(٤) وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ .

(١) هو ابن يعقوب السبخي بفتح المهملة والموحدة وبخاء

معجمة .

(٢) القذف هنا معناه الرمي بشدة يشير إلى نفس الرياح

لياسم كما في آخر الحديث .

(٣) أي يمسخهم الله ويمجعلهم على صورة القردة والخنازير ،

والمنح قلب الخلفة من شيء إلى شيء ، وذلك بكفرهم باستحلال

ما حرم الله وليس ذلك بعيد ، فقد مسح الله طائفة من بني

إسرائيل فجعل منهم القردة والخنازير بكفرهم وذلك بنص القرآن .

(٤) يريد الدفوف التي لها جلاجل ورنين يطرب السامع ،

بخلاف الدفوف العربية فإنها لا جلاجل لها ويجوز الضرب بها في

النكاح ونحوه وتقدم الكلام على ذلك .

تخرجه : أورده صاحب المتقى وقال : رواه أحمد وفي إسناده

فرقد السبخي .

قال أحمد : ليس بقوي .

وقال ابن معين : هو ثقة .

وقال الترمذي : تكلم فيه يحيى بن سعيد وقد روى عنه

الناس .

٧٨٩٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ اللَّهَ يَبْغِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمْرَنِي

رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ^(١) وَالْمَزَامِيرِ ، وَالْأَوْثَانِ

وَالصُّلْبِ ، وَأَمَرَ الْجَاهِلِيَّةَ^(٢) ، وَخَلَفَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِعَزِيَّتِهِ

لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي جُرْعَةً مِنْ خَمَرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْ

الصُّلْبِ^(٣) يَمْلَأُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ ، أَوْ مَعْدَبًا ، وَلَا

يَسْقِيهَا صَبِيًّا صَغِيرًا ضَعِيفًا مُسْلِمًا إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنَ الصُّلْبِ

يَمْلَأُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ ، أَوْ مَعْدَبًا ، وَلَا يَتْرُكُهَا مِنْ

مَخَافَتِي إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْ حِيَاضِ الْقُدْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا

يَجْلُ يَبْعُهُنَّ ، وَلَا شِرَازُهُنَّ ، وَلَا تَعْلِيمُهُنَّ ، وَلَا تَجَاوَزَ

فِيهِنَّ ، وَتَمْنَهُنَّ حَرَامٌ - يَعْنِي الضَّارِبَاتِ - (وَفِي رِوَايَةٍ

المغنيات) [مسند أحمد ج ٢٢٦٦٣]

(١) بالعين المهملة والزاي بعدها فاء جمع معزفة بفتح الزاي

وهي آلات الملاهي ويطلق على الغناء عزف وعلى كل لعب

عزف ، وعحقها إزالتها وعحوا وإبطال العمل بها هي وما عطف

عليها .

(والمزامير) جمع زمارة قال في القاموس : والزمارة كجبانة ما

يزمر به كالزمار .

(والأوثان) جمع وثن وهي التي كانت تعبد في الجاهلية .

(والصلب) جمع صليب كبيرد ويرد ، وهو صليب النصارى

المعروف .

(٢) هو ما كان عليه أهل الجاهلية من العوائد القبيحة التي

حرمها الإسلام .

(٣) جاء في رواية عند الطبراني من حديث ابن عباس

« وممن الخمر حقاً على الله أن يسقيه من نهر الخبال ، قيل : يا

رسول الله وما نهر الخبال ؟ قال : صديد أهل النار » .

وفي رواية من حديث جابر عند مسلم « وإن عند الله عهداً

لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال ، قالوا : يا رسول الله

وما طينة الخبال ؟ قال : عرق أهل النار - أو عصارة أهل

ولا في معقولهما من القياس والاستدلال ما يقتضي تحريم مجرد سماع الأصوات الطيبة الموزونة مع آلة من الآلات، وقد أتى الشوكاني رحمه الله بحجج الفريقين وما روي في الجواز والتحريم عن الصحابة والتابعين وتابعيهم وأطال في ذلك ثم قال: وإذا تقرر جميع ما حررناه من حجج الفريقين فلا يخفى على الناظر أن محل النزاع إذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن دائرة الاشتباه، والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما صرح به الحديث الصحيح «ومن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه» ولا سيما إذا كان مشتتلاً على ذكر القدود والخدود والجمال والدلال والمجر والوصال ومعاقرة العقار وخلع العذار والوقار، فإن سماع ما كان كذلك لا يخلو عن بلية وإن كان من التصلب في ذات الله على حد يقصر عنه الوصف، وكما لهذه الوسيلة الشيطانية من قتل دمه مطلول، وأسير بهموم غرامه وهيامه مكبول، نسأل الله السداد والثبات ومن أراد الاستيفاء للبحث في هذه المسألة فعليه بالرسالة التي سميتها بإبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع اهـ.

٧٨٩٧- (ز) عن عبادة بن الصامت وعبد الرحمن بن عثم وأبي أمامة عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال: «والذي نفس محمد بيده لا يبين ناس من أممي على أشرب^(١) ويظفر ولعب ولهر، فيضبحوا قرعة وخنازير، باستيخلائهم المحارم، والقينات وشربهم الخمر وأكلهم الربا ولبسهم الحرير». [مسند أحمد ج ٢١٧٦]

(١) الأشرب: البطر وقيل: أشد البطر، والبطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى.

تخريجه: أورده المنذري في الترغيب والترهيب بصيغة التمرير وقال: رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده اهـ.

قلت: هذا الحديث وإن أشار المنذري إلى ضعفه فله شاهد يؤيده عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال «في هذه الأمة خسف ومسح وقذف، قال رجل من المسلمين: يا رسول الله متى ذلك؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر» أورده المنذري أيضاً وقال: رواه الترمذي من رواية عبد الله بن عبد القدوس وقد وثق وقال: حديث غريب.

وقد روي عن الأعمش عن عبد الله بن سابط مرسلاً.

وله شاهد آخر عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يشرب ناس من أممي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض ويجعل الله منهم القرعة والخنازير» أورده المنذري أيضاً وقال: رواه ابن ماجه (٢٣٤/١٧) وابن حبان في صحيحه.

هذا وأحاديث الباب تدل على تحريم الغناء مع آلة اللهو وبدونها، وإلى ذلك ذهب الجمهور.

وذهب أهل المدينة ومن وافقهم من علماء الظاهر وجماعة من الصوفية إلى الترخيص في السماع ولو مع العود وغيره من آلة اللهو.

وقد وضع جماعة من أهل العلم في تحريم ذلك مصنفات ولكنه ضعفها جميعاً بعض أهل العلم حتى قال ابن حزم: إنه لا يصح في الباب حديث أبداً.

واختلف المجوزون فمنهم من قال بكرهته، ومنهم من قال باستحبابه، قالوا: لكونه يرق القلب ويهيج الأحزان والشوق إلى الله.

وقال المجوزون: إنه ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله

وقوله « كانكم شامة » بتخفيف الميم وهي الخال أي كالأمر المتبين الذي يعرفه كل من (٢٣٥/١٧) يقصده ، إذ العادة دخول الأخران على القادم قصداً لزيارته .

(٤) أي تكلف الفحش وتعمده .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٧٩٠٠ - عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ ، أَوْ شَمْلَتَانِ ، فَقَالَ لِي : هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَدْ أَتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ مَالِهِ مِنْ خَيْلِهِ وَلَيْلِهِ وَعَنْوِهِ وَزَيْقِيهِ ، فَقَالَ : فَإِذَا أَتَاكَ اللَّهُ مَالاً فَلْيَرْعَ عَلَيْكَ نِعْمَتَهُ ، فَرَحْتُ إِلَيْهِ فِي حُلَّةٍ (وفي لفظ) ^(١) فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ . [مسند أحمد ج ١٧٣٦١]

(١) هذا اللفظ جاء من طريق أسود بن عامر .

قال الإمام أحمد : حدثنا أسود بن عامر قال : ثنا شريك . فذكره بإسناده يعني المتقدم ومعناه قال : فعدوت إليه في حلة حمراء .

تخریجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

٧٩٠١ - عَنْ أَبِي رَجَاءَ الْعُطَارِدِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَعَلَيْهِ مُطَرَفٌ ^(١) مِنْ خَزٍّ لَمْ نَرَهُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا بَعْدَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِيبُ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ . (وفي لفظ عُبَيْدٍ) . [مسند أحمد ج ٢٠١٧٦]

(١) المطرف بكسر الميم وفتحها وضمها الشوب ، الذي في طرفه علمان والميم زائدة .

« من خز » قال في النهاية : الخز المعروف أولاً ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالمعجم وزى المترفين ، وإن أريد بالخز النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام لأن جميعه معمول من الإبريسم (يعني الحرير) وعليه يحمل الحديث الآخر « قوم يستحلون الخز والحرير » اهـ .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . طب) ورجال أحمد ثقات .

٥٨ - كتاب اللباس والزينة

١ - اللباس

١-١ - النظافة وإظهار نعمة الله

باللباس الحسن وما يستحب لبسه

٧٨٩٨ - عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرًا فِي مَنْزِلِنَا ، فَرَأَى رَجُلًا شَعْبًا ^(١) . فَقَالَ : أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسْكُنُ ^(٢) بِوِ رَأْسِهِ ، وَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَمِخْخَةٌ فَقَالَ : أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَغْسِلُ بِوِ ثِيَابِهِ . [مسند أحمد ج ١٤٩١١ ح]

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه أي متفرقا شعره .

(٢) من التسكين أي ما يلم شعته ويجمع تفرقه فعبير بالتسكين عنه .

تخریجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وفيه الحث على نظافة الشعر والثوب .

٧٨٩٩ - عَنْ أَبِي الثُّرَدَاءِ ^(١) عَنْ ابْنِ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَيَّ إِخْوَانِيكُمْ ^(٢) فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ ^(٣) ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُجِيبُ الْفَخْشَ وَلَا التَّفَخُّشَ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٧٧٧ ح]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم أوله بسنده في باب استحباب الخيلاء في الحرب من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٥٧) رقم (١٨٧) وسيأتي بطوله في باب مناقب سهل بن الحنظلية من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

وابن الحنظلية هو سهل بن الربيع بن عمرو ، ويقال سهل بن عمرو أنصاري حارثي سكن الشام ، والحنظلية أمه وقيل : هي أم جده وهي من بني حنظلة من تميم .

(٢) أي داخلون عليهم والظاهر أنه ﷺ قال ذلك حين دخولهم بلادهم من السفر والله أعلم .

(٣) زاد في رواية أبي داود « حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس فإن الله عز وجل » الخ .

والمعنى أنه يجوز جعل الإزار إلى عضلة الساق تحت الركبة ثم إلى أسفل منه بحيث لا يجاوز الكعبين فما جاوز الكعبين فهو في النار .

تخریجه : (نس) وللبخاري منه « ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار » .

٧٩٠٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِزَارِ فَهُوَ فِي الْقَمِيصِ ^(١) . [مسند احمد ج ٥٨٩١]

(١) معناه أنه ما تَوَعَّد به رسول الله ﷺ في إسهال الإزار فهو في القميص أيضاً ، فيحرم ما كان منه أسفل من الكعبين ، وهذا استنباط صحيح من ابن عمر ، ويحتمل أنه مرفوع بالمعنى .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٧٩٠٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ ثَوْبٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَمِيصٍ ^(١) . [مسند احمد ج ٢٧٢٣]

(١) إنما كان لبس القميص أحب إلى رسول الله ﷺ لأنه أمكن في السر من الرداء والإزار اللذين يحتاجان كثيراً إلى الربط والإمساك وغير ذلك بخلاف القميص .

ويحتمل أن يكون المراد من أحب الثياب إليه القميص لأنه يستر عورته ويأبى جسمه فهو شعار الجسد بخلاف ما يلبس فوقه من الدثار ، ولا شك أن كل ما قرب من الإنسان كان أحب إليه من غيره ، ولهذا شبه النبي ﷺ الأنصار بالشعار الذي يلي البدن بخلاف غيرهم فإنه شبههم بالدثار ، وإنما سمي القميص قميصاً لأن الأدمي يتقمص فيه أي يدخل فيه ليستره ، وفي حديث المرحوم « أنه يتقمص في أنهار الجنة أي ينغمس فيها » .

تخریجه : (د . مذ . نس) وقال الترمذي : حسن غريب إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به وهو مروزي .

وروى بعضهم هذا الحديث عن أبي تميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة .

قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : حديث عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح اهـ .

(يعني حديث الباب) .

وقال المنذري : عبد المؤمن هذا قاضي مرو لا بأس به وأبو تميلة يحيى بن واضح أدخله البخاري في الضعفاء ووثقه ابن معين اهـ .

٧٩٠٢- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الثِّيَابِ ، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤَكُمْ ، وَكَقَتُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ . [مسند احمد ج ٢٠٤٠٢]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب استنجاب إحسان الكفن من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (١٧١) رقم (١٢٧) .

٧٩٠٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الثَّبُوءُ مِنْ ثِيَابِكُمُ الثِّيَابُ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَقَتُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، وَإِنْ مِنْ خَيْرِ أَكْحَالِكُمْ الْإِثْمِدَ ، يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنِثُّ الشَّعْرَ . [مسند احمد ج ٢٢١٩]

(١) تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخرجه كالذي قبله في الباب المشار إليه فارجع إليه .

٧٩٠٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى عُمَرَ ثَوْبًا أبيضَ ، فَقَالَ : أَجْدِيدُ ثَوْبِكَ أَمْ غَسِيلٌ ؟ فَقَالَ : فَلَا أَذْرِي مَا رَدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الثَّبَنُ جَدِيدٌ ، وَعِشْ حَمِيداً ، وَمَتَّ شَهِيداً ، أَطْنَهُ قَالَ : وَتَرَزُّقُكَ اللَّهُ قَرَّةً عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . [مسند احمد ج ٥٦٢٠]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه ابن ماجه باختصار قره العين ، رواه (حم . طب) وزاد بعد قوله ويرزقك الله قره عين في الدنيا والآخرة ، « قال : وإياك يا رسول الله » ، ورجاهما رجاله الصحيح .

١-٢- الإزار والقميص وآداب تتعلق به

٧٩٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ ^(١) فَاسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ ، فَمَا كَانَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ . [مسند احمد ج ١٠٥٦٢]

(١) جاء بلفظ (٢٣٦/١٧) آخر عن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « إزرة المؤمن إلى عضلة ساقه ، ثم إلى نصف ساقه ، ثم إلى كعبه ، فما كان أسفل من ذلك في النار » .

قال في النهاية : والعضلة (بالتحريك) في البدن كل لحمه صلبة مكتنزة ومنه عضلة الساق اهـ .

٧٩٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَابْذُؤُوا بِأَيَّامِكُمْ . وَقَالَ أَحْمَدُ :
بِمَيَّامِكُمْ . [مسند أحمد ج ٨١٣٧]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب البداءة
باليمن من أبواب الوضوء في الجزء الثاني صحيفة (٥) رقم
(٢١٩) وجاء عند الترمذي عن أبي هريرة أيضاً « أن النبي ﷺ
كان إذا لبس قميصاً بدأ بميامه » وصححه ابن عبد البر .

٧٩٠٩- وَعَنْهُ أَيْضاً^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
لُبْسَتَيْنِ : الصُّمَاءِ وَأَنْ يَخْتَبِيَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ
مِنْهُ شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ٩٤٢٥]

(١) تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخريجه في باب كراهة اشتغال
الصماء من أبواب ستر العورة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث
صحيفة (٩٨) رقم (٣٩٠) .

٧٩١٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ .
قَالَ : لَا تَرْتَدُّوا الصُّمَاءَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَأْكُلْ أَحَدُكُمْ
بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا يَخْتَبِئَ فِي ثَوْبٍ
وَاحِدٍ . [مسند أحمد ج ١٤٩١٧]

(١) تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخريجه كالذي قبله في الباب
المشار إليه صحيفة (٩٩) رقم (٣٩١) . (٢٣٧/١٧)

١-٣- النعال ولبسها وآداب تتعلق بذلك

٧٩١١- عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ، كَانَ يَلْبَسُ
السَّيْبَةَ^(١) وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا . وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ .
[مسند أحمد ج ٥٢٥١]

(١) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة يعني النعال
السببية .

قال في النهاية : السبب بالكسر جلود البقر المدبوغة يتخذ منها
النعال ، سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي حلق وأزيل .
وقيل : لأنها انسبت بالديباغ .

وقال أيضاً : إنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة
والسعة ، ورواية مالك « فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال
التي ليس فيها شعر » .

تخريجه : (ق. لك) من وجه آخر مطولاً وسيأتي مطولاً
للإمام أحمد أيضاً في باب قساوى ابن عمر من مناقب في كتاب
مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

٧٩١٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : اسْتَكَثِرُوا مِنَ النَّعَالِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَايِباً^(١) مَا
انْتَعَلَ . [مسند أحمد ج ١٤٩٣]

(١) معناه كأنه في حكم الراكب من عدم إيذاء الأرض
لقدميه بحرها أو بردها أو هوائها ونحو ذلك والله أعلم .

تخريجه : (م. د. نس) .

٧٩١٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَى مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يَبِضُّ لِحَاهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ
الْأَنْصَارِ حَمَرُوا^(١) وَصَفَرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ . قَالَ :
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَنْسَرُوْنَ وَلَا
يَأْتُرُونَ^(٢) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَسَرُّوْا وَافْتَرِوْا
وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ .

قَالَ : فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَخْفَفُونَ
وَلَا يَتَّعِلُونَ^(٣) ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَتَخَفُّوْا وَانْتَعِلُوا
وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ .

قَالَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْصُونَ
عَثَانِيَهُمْ^(٤) وَيُفَرِّقُونَ سَبَالَهُمْ .

قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قُصُوا مِيبَالَكُمْ وَوَفِّرُوا عَثَانِيَكُمْ
وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ . [مسند أحمد ج ٢٢٦٣٩]

(١) أي غيروا الشيب بالحناء والكم .

« وصفروا » أي بالورس والزعفران .

(٢) يعني يلبسون السراويل ولا يلبسون الأزهر .

(٣) أي يلبسون الخفاف جمع خف ولا يلبسون النعال جمع
نعل .

(٤) جمع عثون وهي اللحية « ويفرقون سبالهم » جمع سبلة
بالتحريك الشارب .

والمعنى أن اليهود كانوا يقصون لحاهم ويتركون شواربهم كما
يفعله السواد الأعظم من الناس الآن في زمننا هذا حتى بعض
العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله .

الأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّحَهَا . [مسند أحمد ح ٧٤٤٠]

(١) تقدم شرح هذه الجملة في باب ما جاء في سؤر الكلاب من كتاب الطهارة في الجزء الأول صحيفة (٢١٩) .

تخریجه : الحديث سنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

وروى مسلم منه الجزء الخاص بالشع .

وأخرجه (م . د . نس) من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انقطع شع أحدكم فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلح شسعه ولا يمش في خف واحد ولا ياكل بشماله » .

٧٩١٨- (خط) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُعْمَشَ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ ، أَوْ نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٩٥٠]

تخریجه : قال الهيثمي : رواه الطبراني وعبد الله بن أحمد وجادة عن كتاب أبيه وقال : ضرب عليه أبي ولم يجدنا به ورجال أحمد رجال الصحيح .

وكذا رجال الطبراني إلا أن عبد الله نقل عن أبيه أنه ضرب على الحديث من أجل الحسن بن ذكوان .

قلت : وهو من رجال الصحيح اهـ .

هكذا جاء في مجمع الزوائد « الحسن بن ذكوان » بدل « الحسين » والظاهر أنه خطأ مطبعي والصواب « الحسين » كما في المسند لأن نسخة الزوائد فيها أخطاء كثيرة والله اعلم . (٢٣٩/١٧)

١-٤- العمامة والسراويل وحلل الحبرة

٧٩١٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ قُتِبَتْ مَكَّةُ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ . [مسند أحمد ح ١٤٩٦٦]

تخریجه : (م . والأربعة) .

٧٩٢٠- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٩٤١]

(١) جاء عند أبي داود بلفظ « رايت النبي ﷺ على المنبر

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، وفي الصحيح طرق منه ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم وهو ثقة وفي كلام لا يضر .

٧٩١٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتْ يُقَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبَالَانِ^(١) .

(١) بكسر أوله ثنية قبالة ككتاب : زمام النعل وهو السير الذي يكون بين إصبعي الرجل الوسطى والتي تليها ، وجمع السير إلى السير الذي على وجه قدمه هو الشراك .

تخریجه : (خ . والأربعة) .

٧٩١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِشِمَالِهِ ، وَقَالَ : انْعَلْهُمَا جَمِيعاً .

زاد في رواية : وَإِذَا انْقَطَعَ شَعُ^(١) أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ ، لِتَخْفِيَهُمَا جَمِيعاً أَوْ لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعاً [مسند أحمد ح ٧١٧٩] [٢٣٨/١٧]

(١) بكسر المعجمة وسكون المهملة .

قال في النهاية : الشع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام . والزمام : السير الذي يعقد فيه الشع .

وأما نهى عن المشي في نعل واحدة لئلا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى ويكون سبباً للعثار ويقبح في النظر ويعاب فاعله .

تخریجه : أخرج الجزء الأول منه (م . د . جه) وأخرج الزيادة (ق . د . مذ) .

٧٩١٦- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ، وَلْتَكُنِ الْيَمْنَى أَوْلَهُمَا تَنْعَلُ ، وَآخِرُهُمَا تَنْزَعُ . [مسند أحمد ح ١٠٠٠٤]

تخریجه : (خ . د . مذ) .

٧٩١٧- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنْاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ^(١) وَإِذَا انْقَطَعَ شَعُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلِهِ

وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه « فزاد أنه ﷺ أرخى طرفها بين كتفيه .
تخریجه : قال المنذري : رواه (م . والأربعة) .
ق . والثلثة) .

٧٩٢٣ - حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، أَنبَأَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ، قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْ ذَلِكَ . فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ (١) ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ حُلْلِ الْحَبِيرَةِ لِأَنَّهَا تُصَبِّغُ بِالْبَوْلِ (٢) ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ، قَدْ لَبَسَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ وَلَبِسْنَاهُنَّ فِي عَهْدِهِ . [مسند أحمد ح ٢١١٠٨]

(١) أي ترك النهي عنه .
(٢) الظاهر أنهم كانوا يضيفون شيئاً من البول إلى ما يصبغ به لمصلحة في ذلك فعفى عنه للضرورة ، هذا إذا صح الحديث وسيأتي الكلام عليه في التخریج والله أعلم .
تخریجه : أورده (٢٤٠/١٧) الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من عمر .

١-٥ - ما يقول من استجد ثوباً

٧٩٢٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اسْتَجَدَّ ثَوْباً فَلَيْسَ ، فَقَالَ حِينَ يَبْلُغُ تَرْفُوتَهُ (١) : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أَوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ (٢) (أَوْ قَالَ : أَلْفَى) فَتَصَدَّقَ بِهِ كَأَن فِيهِ دُمَةُ اللَّهِ . وَفِي جَوَارِ اللَّهِ . وَفِي كَتَفِ اللَّهِ (٣) حَيّاً وَمَيِّتاً ، حَيّاً وَمَيِّتاً ، حَيّاً وَمَيِّتاً . [مسند أحمد ح ٣٠٥]

(١) بفتح أوله وسكون الراء وضم القاف بعدها واو وتاء مفتوحين وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترفوتان من الجانبين .
(٢) أي الذي أبلاه .
(٣) أو قال ألقى « أو » للشك من الراوي ، و« ألقى » أي ترك لبسه .

(٣) أي حفظه ووعايتيه وكرر « حياً وميتاً » للتأكيد .

وقد استدلل على ترك الذؤابة ابن القيم في الهدى بحديث جابر المتقدم فقد جاء بدون ذكر الذؤابة .
قال : فدل على أن الذؤابة لم يكن يرخيها دائماً بين كتفيه .
وقد يقال : إنه دخل مكة وعليه أهبه القتال والمغفر على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه اهـ .
وفيه دلالة أيضاً على مشروعية العمامة السوداء .

وحديث عمرو بن حريث يدل على جواز إرسال طرف العمامة بين الكتفين
وقال النووي في شرح المذهب : يجوز لبس العمامة بإرسال طرفها وبغير إرساله ولا كراهة في واحد منهما ، ولم يصح في النهي عن ترك إرسالها شيء ، وإرسالها إرسالاً فاحشاً كإرسال الثوب يحرم للخيلاء ويكره لغيره اهـ .

وقال النووي في شرح المذهب : يجوز لبس العمامة بإرسال طرفها وبغير إرساله ولا كراهة في واحد منهما ، ولم يصح في النهي عن ترك إرسالها شيء ، وإرسالها إرسالاً فاحشاً كإرسال الثوب يحرم للخيلاء ويكره لغيره اهـ .

٧٩٢١ - عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ (١) ، قَالَ : جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ ثِيَاباً مِنْ هَجَرَ ، قَالَ : فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَاوَمَنَا فِي سَرَاوِيلَ ، وَعَيْنَدَنَا وَزَانُونٌ يَزْنُونَ بِالْأَجْرِ ، فَقَالَ لِلزَّوَانِ : زِنْ وَأَرْجِحْ . [مسند أحمد ح ١٩٣٠٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب الأمر بالكيل والوزن من كتاب البيوع في الجزء الخامس عشر صحيفة (٤٩) فارجع إليه وهو حديث صحيح رواه الأربعة وصححه الترمذي .

وتقدم حديث أبي أمامة في الباب السابق وفيه « قلنا : يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسربلون ولا يأتزون فقال رسول الله ﷺ : تسربلوا وأتزون وخالفوا أهل الكتاب » .
وفيه مشروعية لبس السراويل والإزار للأمر بذلك .

٧٩٢٢ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لَأَنَسٍ : أَيُّ اللَّبَاسِ كَانَ أَغْجَبَ (قَالَ غَفَاؤُ : أَوْ أَحَبُّ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : الْحَبِيرَةُ (١) . [مسند أحمد ح ١٢٤٠٤]

(١) قال الجوهري : الحبرة كعنية برد يمان يكون من كسان أو قطن سميت حبرة لأنها حبرة أي مزينة والتحير التزين والتحسين والتخطيط ، ومنه حديث أبي ذر « الحمد لله الذي أطعمنا الخمير والبسنا الحبير » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال : « كنت مع علي فأتتهنا إلى السوق الكبير فتوسم شيخاً منهم فقال : يا شيخ أحسن بيعتي في قميص بثلاثة دراهم ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فلما عرفه لم يشتري منه شيئاً وأتى غلاماً خذناً » وبالباقى نحوه .

وفي رواية « كان النبي ﷺ إذا لبس ثوباً جديداً . . . » وفيه بخار بن نافع وهو ضعيف اهـ .
قلت : (٢٤١/١٧) وفيه أيضاً أبو مطر البصري وتقدم الكلام عليهما في الحديث السابق والله أعلم .

٧٩٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ^(١) عِمَامَةً ، أَوْ قَمِيصاً ، أَوْ رَدَاءً ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ كَسَوْتَنِي ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صَنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَمِنْ شَرِّ مَا صَنِعَ لَهُ . [مسند أحمد ج ١١٤٨٩]

(١) أي سماه باسمه المتعارف « قميصاً أو عمامة » زاد الترمذي « أو رداءً » ويقاس عليه غيره كالخف ونحوه .

والمقصود التعميم ، فال تخصيص للتبثيل بأن يقول : رزقني الله أو أعطاني أو كساني هذه العمامة أو القميص أو الرداء ، وأو للتبنيع .

أو يقول : هذا قميص أو رداء أو عمامة .

« أسألك من خيره الخ » ولفظ الترمذي « أسألك خيره » وهو أي لفظ الترمذي أهم وأجمع لقول النبي ﷺ لعائشة « عليك بالجوامع الكوامل » « اللهم إني أسألك الخير كله » ولفظ الإمام أحمد أنسب لما فيه من المطابقة لقوله في آخر الحديث « وأعوذ بك من شره » ، وخير الثوب بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوساً للضرورة والحاجة ، وخير ما صنع له هو الضرورات التي من أجلها يصنع اللباس في الحر والبرد وستر العورة ، والمراد سؤال الخير في هذه الأمور وأن يكون مبلغاً إلى المطلوب الذي صنع لأجله الثوب في العون على العبادة والطاعة لسواه ، وفي الشر عكس هذه المذكورات وهو كونه حراماً ونجساً لا يبقى زماناً طويلاً أو يكون سبباً للمعاصي والشور والافتخار والعجب والغرور وعدم القناعة بثوب الدون وأمثال ذلك والله أعلم .

تخریجه : (د . مذ . نس) وحسنه الترمذي وسكت عنه أبو داود .

ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره .

تخریجه : (مذ . جه) كلاهما من طريق يزيد بن هارون .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب وقد رواه يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة اهـ .

قلت : رواية يحيى بن أيوب جاءت عند الحاكم من طريق عبد الله بن المبارك عن يحيى وقال : هذا حديث لم يحتج الشيخان بإسناده ولم أذكر أيضاً في هذا الكتاب مثل هذا ، على أنه حديث تفرد به إمام خراسان عبد الله بن المبارك عن أئمة أهل الشام اهـ .
قلت : وسكت عنه الذهبي .

٧٩٢٥- (ز) عن أبي مطر البصري ، وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ عَلِيًّا ، أَنْ عَلِيًّا اشْتَرَى ثَوْبًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا لَبَسَهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَأَوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ . [مسند أحمد ج ١٣٥٣]

تخریجه : الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وفي إسناده المختار بن نافع .

قال البخاري والنسائي وأبو حاتم : منكر الحديث .

وفي إسناده أيضاً أبو مطر الجهني البصري .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : قال أبو حاتم : مجهول تركه حفص بن غياث . وقال أبو زرعة : لا يعرف اسمه .

٧٩٢٦- عَنْ أَبِي مَطَرٍ أَيْضاً ، أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا أَتَى غُلَاماً خَذَنًا ، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ ، وَلَبَسَهُ إِلَى مَا بَيْنَ الرُّسُغَيْنِ ^(١) إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، يَقُولُ وَلَبَسَهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ ^(٢) مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَأَوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، فَقِيلَ : هَذَا شَيْءٌ تَرْوِيهِ عَنْ نَفْسِكَ ، أَوْ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : هَذَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ عِنْدَ الْكُسُورَةِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَأَوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ﷺ . [مسند أحمد ج ١٣٥٥]

(١) بالسین المهمله وفي لغة بالصاد المهمله بدل السین وهو مفصل ما بين الكف والساعد .

(٢) الرياش ما ظهر من اللباس كاللبس واللباس وقيل : الرياش جمع الريش (نه) .

قال الشوكاني : وعبيد الله (يعني ابن زياد) وابوه ثقتان .

وأبو رثة بكسر الراء وسكون الميم بعدها ثاء مثلثة مفتوحة واسمه رفاعه بن يثري كذا قال صاحب التقريب

وقال الترمذي : اسمه حبيب بن وهب .

ويدل على استحباب لبس الأخضر لأنه لباس أهل الجنة ، وهو أيضاً من أنفع الألوان للابصار ومن أجملها في أعين الناظرين .

٧٩٣٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ^(١) . [مسند احمد ج ١٢٠١١]

(١) معناه أن يبلطح جسمه بالزعفران ، وقد ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله « باب النهي عن التزعفر للرجال » .

قال الحافظ : أي في الجسد لأنه ترجم بعده (باب الثوب المزعفر) وقيد بالرجل ليخرج المرأة .

قال الحافظ : ذكر فيه (يعني في باب الثوب المزعفر) حديث ابن عمر « نهى النبي ﷺ أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بورد أو زعفران » .

قال : وقد أخذ من التقييد بالمحرم جواز لبس الثوب المزعفر للحلال .

قال ابن بطال : أجاز مالك وجماعة لباس الثوب المزعفر للحلال وقالوا : إنما وقع النهي عنه للمحرم خاصة .

وحمله الشافعي والكوفيون على المحرم وغير المحرم ، وحديث ابن عمر الآتي في باب النعال السبية (يعني عند البخاري) يدل على الجواز فإن فيه أن النبي ﷺ كان يصبغ بالصفرة اهـ .

قلت : وكذلك حديث ابن عمر أيضاً الآتي في آخر هذا الباب يدل على الجواز والله أعلم .

تخرجه : (ق . طل . والثلاثة . وغيرهم) .

٧٩٣١- عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْفَرٍ أَنَّ عَمَّاراً قَالَ : قُلِمْتُ عَلَى أَهْلِي لَيْلاً وَقَدْ تَشَقَّقَتْ يَدَايَ^(١) ، فَضَمُّخُونِي بِالزَّعْفَرَانِ ، فَقَدَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَلَمْ يُرَحِّبْ بِي ، فَقَالَ : اغْسِلْ هَذَا ، قَالَ : فَلَعَبْتُ فَعَسَلْتُهُ ثُمَّ جِئْتُ وَقَدْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَلَمْ يُرَحِّبْ بِي ، وَقَالَ : اغْسِلْ هَذَا عَنْكَ فَتَعَبْتُ فَعَسَلْتُهُ ثُمَّ جِئْتُ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ

وأخرج الحاكم في المستدرک عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما اشترى عبد ثوباً بدينار أو بنصف دينار فحمد الله إلا لم يبلغ ركبته حتى يغفر الله له » وقال : حديث لا أعلم في إسناده أحداً ذكر يروح اهـ .

وأحاديث الباب تدل على استحباب حمد الله تعالى عند لبس الثوب الجديد والله أعلم .

١-٦- الأسود والأخضر

والمزعفر والملونات

٧٩٢٨- عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا جَعَلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ مِنْ صُوفٍ ، فَذَكَرَ سَوَادَهَا وَتَيَاضَهُ ، فَلَبِسَهَا ، فَلَمَّا عَرِقَ وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ قَدْفَهَا^(١) ، وَكَانَ يُحِبُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ . [مسند احمد ج ٢٥٥١٧]

(١) أي رماها وترك لبسها من أجل ريحها الكريهة لأنه ﷺ كان يحب الريح الطيبة .

تخرجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وروى مسلم والترمذي عن عائشة أيضاً « قالت : خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود » .

المرط : بكسر الميم وسكون الراء المهملة كساء من صوف أو خز والجمع مروط كذا في القاموس .

وقوله « مرحل » بضم الميم ثم راء مفتوحة بعدها حاء مهملة مشددة كمعظم وهو يرد فيه تصاویر .

قال النووي : والمراد تصاویر رحال الإبل ولا يأس بهذه الصورة اهـ .

وسبأتي الكلام على حكم ما فيه صورة قريباً ، وهذان الحديثان يدلان على أنه لا كراهة في لبس السواد (٢٤٢/١٧)

٧٩٢٩- عَنْ أَبِي رَمَةَ التَّحِيْمِيِّ . قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي ، فَأَكْبَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ جَالِساً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ . [مسند احمد ج ١٧٦٣٣]

تخرجه : (د . مذ) والنسائي مختصراً ومطولاً .

وقال الترمذي : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن زياد .

تخريجہ : (د . نس) .

والحديث في إسناده اختلاف كما قال المنذري ولم يذكر أبو داود والنسائي الزعفران .

وأخرج البخاري ومسلم من حديث عبيد بن جريح عن ابن عمر أنه قال : « وأما الصفرة فأتى رسول الله ﷺ يصبغ بها فإني أحب أن أصبغ بها » .

قال المنذري : واختلف الناس في ذلك .

فقال بعضهم : أراد الخضاب للحية بالصفرة .

وقال آخرون : أراد يصفر ثيابه ويلبس ثياباً صفراً .

قال الشوكاني : ويؤيد القول الثاني تلك الزيادة التي أخرجهما أبو داود والنسائي يعني قوله « وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عماته » .

والحديث يدل على مشروعية صبغ الثياب بالزعفران والادهان به ومشروعية صبغ اللحية بالصفرة لقوله ﷺ « إن اليهود والنصارى لا تصبغ فخالقوهم واصبغوا » رواه النسائي وغيره .

قال ابن الجوزي : قد اختضب جماعة من الصحابة والتابعين بالصفرة ورأى أحمد بن حنبل رجلاً قد خضب لحيته فقال : إني لأرى الرجل يميئ من السنة والله أعلم .

٧٩٣٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الثَّوْبِ الْمَصْبُوغِ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهِ نَفْسٌ ^(١) ، وَلَا رَدَعٌ . [مسند أحمد ج ٣٤١٨]

(١) أصل النفث الحركة المعروفة يقال : نفث الثوب ونحوه ، والمراد بالنفث هنا ظهور أثر الصبغ على الجسم ، والردع أثر الخلق والطيب .

قال في النهاية : لم يثب عن شيء من الأردية إلا عن المزعفرة التي تردع على الجلد أي تنفض صبغها عليه وثوبه رديع مصبوغ بالزعفران .

وقد جاء ما يفسر هذا الحديث عند الإمام أحمد .

قال : حدثنا يزيد أخبرنا الحجاج عن عطاء أنه كان لا يرى بأساً أن يرمي الرجل في ثوب مصبوغ بزعفران قد غسل لبس فيه نفث ولا ردع .

وهو مرسل ، وتقدم في الباب الأول من ابواب ما يجوز للمحرم فعله وما لا يجوز له من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (١٩٤) رقم (١٦١) .

وَرَحَّبَ بِي ، وَقَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَخْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ ^(٢) وَلَا الْمُتَضَمِّخُ بِزَعْفَرَانٍ وَلَا الْجُنُبُ ، وَرَخَّصَ لِلْجُنُبِ إِذَا نَامَ أَوْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَنْ يَتَوَضَّأَ . [مسند أحمد ج ١٩٠٩٢]

(١) أي من إصابة الرياح واستعمال الماء كما يكثر في الشتاء .

وقوله « فضمخوني » أي لطخوني بزعفران وجعلوه في شقوق يدي للمداواة .

والظاهر أن التشديد المذكور والأمر بالغسل لعدم العلم بأن ذلك كان منه لعذر المداواة أو لأن ذلك لا يصح علاجاً أفاده صاحب اللمعات .

(٢) زاد عند أبي داود « بخير » أي لا تحضر جنازة الكافر بخير يعود عليه وهذا لا ينافي أنها تحضرها لعذابه وتائبه والله أعلم .

تخريجہ : (د) وقال المنذري في إسناده عطاء الخراساني (يعني ابن أبي مسلم) وقد أخرج له مسلم متابعه وثقه يحيى بن معين .

وقال أبو حاتم الرازي : لا بأس به صدوق يحتج بحديثه ، وكذبه سعيد بن المسيب .

وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ يخطئ ولا يعلم فبطل الاحتجاج به والله أعلم .

وفيه كراهة تضمنخ الجسد بالزعفران وتقدم الكلام على ذلك في الذي قبله . (٢٤٣/١٧)

٧٩٣٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَصْبِغُ ثِيَابَهُ وَيُدْهِنُ بِالزُّعْفَرَانِ ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَصْبِغُ ثِيَابَكَ وَتُدْهِنُ بِالزُّعْفَرَانِ ؟ قَالَ : لِأَنِّي رَأَيْتُهُ أَحَبُّ الْأَصْبَاغِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُدْهِنُ بِهِ ، وَيَصْبِغُ بِهِ ثِيَابَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٧١٧]

(١) جاء عند أبي داود بلفظ « كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة » فهذه الرواية فسرت موضع الادهان في رواية الإمام أحمد وهو اللحية ، ورواية الإمام أحمد فسرت المراد بالصفرة في رواية أبي داود . وهو الزعفران ، والأحاديث يفسر بعضها بعضاً .

(٢) جاء عند أبي داود والنسائي وقد كان (يعني النبي ﷺ) يصبغ بها (أي بالصفرة) ثيابه كلها حتى عماته .

الطريقة في الجبل .

و « أذاخر » على وزن أكابر ثنية بين مكة والمدينة .

(٢) بفتح الراء وسكون التحتية بعدها طاء مهملة ويقال :

رائطة .

قال المنذري : جاءت الرواية بهما وهي كل ملاء منسوجة

بنسيج واحد ، وقيل : كل ثوب رقيق لين والجمع ربط ورباط .

وقوله « مضرجة » بفتح الراء المشددة أي ملطخة .

(٣) أي يوقدون .

(٤) يريد زوجته أو بعض نساء أقاربه .

وفيه جواز لبس المعصر للساء ، زاد أبو داود وابن ماجه « فإنه لا بأس به للساء » .

وفيه الإنكار على إحراق الثوب المتنع به لبعض الناس دون بعض لأنه من إضاعة المال النهي عنها .

(٥) هذه الجملة وما بعدها تقدم شرحها في باب دفع المار

بين يدي المصلى من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة ١٣٦ رقم ٤٦٢ .

تخریجه : (د . ج) ورجاله ثقات .

٧٩٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : رَاحَ عُثْمَانُ^(١) إِلَى

مَكَّةَ حَاجًّا ، وَدَخَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ امْرَأَتُهُ ، قَبَاتٌ مَعَهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ رِذْقُ الطَّيِّبِ ، وَمِلْحَفَةٌ^(٢) مُعَصَّرَةٌ مُقَدَّمَةٌ ، فَأَذْرَكَ النَّاسَ يَمْلِكُ^(٣) قَبْلَ أَنْ يَرْوَحُوا ، فَلَمَّا رَأَى عُثْمَانُ أَنْتَهَرَهُ وَأَقْفَ^(٤) ، وَقَالَ : أَتَلْبَسُ الْمُعَصَّرَ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ بِنُ أَبِي طَالِبٍ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَنْهَهُ وَلَا إِيَّاكَ ، إِنَّمَا نَهَانِي^(٥) . [مسند احمد ح ٥١٧]

(١) يعني ابن عفان ؓ .

(٢) الملحفة بكسر الميم في الأصل هي الملاء التي تلتحف بها المرأة ، واللحاف كل ثوب يثقل به ، والجمع لحف مثل كتاب وكتب .

وقوله « مقدمة » بضم الميم وسكون الفاء القدم المشع حمرة .

(٣) بفتحتن اسم موضع بين مكة والمدينة .

(٤) أي أنكز عليه هذا الفعل وتضجر منه .

(٥) معناه أن النهي خاص بي وسيائي الكلام على ذلك .

وروى الإمام أحمد أيضاً مثله مرفوعاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ وتقدم في الباب المشار إليه صحيفة (١٩٥) رقم (١٦٢) وهو يفيد أن المراد بذلك المحرم بحج أو عمرة .

تخریجه : (عل . بز) وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله ضعيف ، ضعفه الهيثمي والحافظ في التتريب .

١-٧- نهى الرجال عن المعصر

وما جاء في الأحمر

٧٩٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ مُعَصَّرَيْنِ^(١) قَالَ : هَذِهِ ثِيَابُ الْكُفَّارِ^(٢) ، لَا تَلْبَسُهَا (وفي لفظ) قَالَ : أَلْقُوهَا فَإِنَّهَا ثِيَابُ الْكُفَّارِ . [مسند احمد ح ٦٥١٢]

(١) المعصر هو المصبوغ بالمعصر كما في كتب اللغة وشرح الحديث .

(٢) أي تشبه ثياب (٢٤٤/١٧) الكفار .

تخریجه : (م . نس . طل) .

٧٩٣٥- عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : هَبَطْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثِيَابٍ أَذْأَخِرَ^(١) ، قَالَ : فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا عَلَيَّ رِبْطَةٌ^(٢) مُضْرَجَةٌ يُعَصِّفُ فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَرِهَهَا ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي وَهُمْ يَسْجُرُونَ^(٣) ثَوْرَهُمْ ، فَلَفَفْتُهَا ، ثُمَّ أَلْقَيْتُهَا فِيهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ الرِّبْطَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : قَدْ عَرَفْتُ مَا كَرِهْتَ مِنْهَا ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي وَهُمْ يَسْجُرُونَ ثَوْرَهُمْ فَأَلْقَيْتُهَا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَهَلَّا كَسَوْتَهَا بَعْضَ أَهْلِكَ^(٤) .

وَذَكَرَ أَنَّهُ حِينَ هَبَطَ بِهِمْ مِنْ ثِيَابٍ أَذْأَخِرَ صَلَّى^(٥) بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَذَرٍ أَخَذَهُ قَيْلَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ بِهِمْ تَمَرٌ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا زَالَ يُدَارِيهَا وَيَذْنُو مِنَ الْجَذَرِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَصِقَ بِالْجَذَرِ ، وَمَسَرْتُ مِنْ خَلْفِهِ . [مسند احمد ح ٦٨٥٢]

(١) الثنية بفتح المثلثة وكسر النون وفتح التحتية مشددة هي

تعالى .

تخرجه : (م . والثلاثة) .

هذا وفي أحاديث الباب دلالة على تحريم لبس الثوب المصبوغ
بالصفر وإلى ذلك ذهب العترة .

وذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك بالإباحة ، كذا قال ابن
رسلان في شرح السنن .

قال : وقال جماعة من العلماء بالكراهة للتنزيه وحملوا النهي
على هذا لما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال :
« رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بالصفر » زاد في رواية لبي داود
والنسائي « وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها » .

وقال الخطابي : النهي منصرف إلى ما صبغ من الثياب ،
وكانه نظر إلى ما في الصحيحين من ذكر مطلق الصبغ بالصفرة
فقصره على صبغ اللحية دون الثياب وجعل النهي متوجهاً إلى
الثياب ولم يلتفت إلى تلك الزيادة المصرحة بأنه كان يصبغ ثيابه
بالصفرة ، ويمكن الجمع بأن الصفرة التي كان يصبغ بها رسول الله
ﷺ غير صفرة العصفور المنهي عنه .

ويؤيد ذلك ما تقدم في الباب السابق من حديث ابن عمر
« أن النبي ﷺ كان يصبغ ثيابه ويدهن بالزعفران » .

وقد أجاب من لم يقل بالتحريم عن حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص المذكور في الباب وحديثه الذي بعده بأنه لا يلزم
من نهيه له نهى سائر الأمة ، وكذلك أجاب عن حديث علي
المذكور آخر الباب بأن ظاهر قوله « نهائي » أن ذلك مختص به
وأكد ذلك بقوله في الحديث نفسه « ولا أقول نهاكم » .

وقال الشوكاني : وهذا الجواب ينسب على الخلاف المشهور
بين أهل الأصول في حكمه ﷺ على الواحد من الأمة هل يكون
حكماً على بقيتهم أولاً ؟ والحق الأول فيكون نهيه لعلي وعبد الله
بن عمرو نهياً لجميع الأمة ، ولا يعارضه صبغه بالصفرة على
تسليم أنها من العصفور ، لما تقرر في الأصول من أن فعله الخالي
عن التأسي الخاص لا يعارض قوله الخاص بأمرته فالراجح تحريم
الثياب المصفرة ، والعصفور وإن كان يصبغ صبغاً أحمر كما قال ابن
القيم ، فلا معارضة بينه وبين ما ثبت في الصحيحين من أنه ﷺ
كان يلبس حلة حمراء كما يأتي لأن النهي في هذه الأحاديث يتوجه
إلى نوع خاص من الحمرة ، وهي الحمرة الحاصلة عن صبغ
العصفور ، وسياأتي ما حكاه الترمذي عن أهل (٢٤٦/١٧) الحديث

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحد وأبو يعلى واليزار
باختصار وفيه عبيد الله بن عبد الله بن موهب وثقه ابن معين في
رواية وقد ضعف اهـ .

قلت : جاء في الخلاصة عبيد الله بن عبد الله بن موهب
اليماني أبو يحيى المدني عن أبي هريرة وعمره ، وعنه ابنه يحيى وابن
أخيه عبيد الله بن عبد الرحمن قال أحمد : أحاديثه منكرو وثقه ابن
جبان اهـ .

ويستفاد من هذا أن قوله في السند « حدثنا عبيد الله يعني ابن
عبد الله » خطأ وصوابه « حدثنا عبيد الله يعني ابن عبد
الرحمن » .

وقوله في السند أيضاً « أخبرني عمي عبيد الله بن عبد
الرحمن » (٢٤٥/١٧) خطأ أيضاً وصوابه « أخبرني عمي عبيد الله
بن عبد الله » الخ والله أعلم .

٧٩٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى
رَجُلٍ صُفْرَةً فَكَرِهَهَا ، قَالَ : لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يَغْسِلَ هَذِهِ
الصُّفْرَةَ ؟ قَالَ : وَكَانَ لَا يَكَادُ يَوَاجِعُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ
يَكْرَهُهُ . [مسند أحمد ج ١٢٣٩٤]

تخرجه : (د . مذ . نس . طل) وفي إسناده سلم بن قيس
العلوي .

قال في الخلاصة : ضعفه ابن معين .

وقال شعبة : ذلك الذي يرى الهلال قبل الناس بلبتين اهـ .

قلت : قال المنذري : قال يحيى بن معين ثقه ، وقال مرة :
ضعيف .

وقال ابن عدي : لم يكن من أولاد علي ابن أبي طالب إلا
أن قوماً بالبصرة كانوا يني علي فنسب هذا إليهم .

وقال ابن جبان : كان شعبة يحمل عليه ويقول : كان سلم
العلوي يرى الهلال قبل الناس ييؤمن منكر الحديث على قلته لا
يحتج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد .

٧٩٣٨- عَنْ عَلِيٍّ ؓ ، قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَلَا أَقُولُ نَهَاكُمْ ^(١) عَنْ الْمُعْتَصِرِ وَالتَّخْتُمِ بِالنَّهْبِ ^(٢) .
[مسند أحمد ج ٩٢٤]

(١) ظاهره أن النهي خاص بعلي ؓ وسياأتي الكلام على
ذلك .

(٢) سياأتي الكلام على التختم بالنهب في بابه إن شاء الله

بمعنى هذا .

(١) إنما عجب الناس من وضعهم قطيفة حمراء على سرير رافع بن خديج وهو ميت والحال أنه روى كراهة الحمرة عن النبي ﷺ .

و « القطيفة » كل ثوب له خُمْل - أي هُدْب - من أي شيء كان ويقال له : الخميل والخميلة .

ويجاء عن هذا بأن هذه القطيفة صيغ غزلها ثم نسج ، وما كان كذلك فلا كراهة فيه لأنه ثبت بالأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء كما سيأتي في حديث البراء بن عازب وسيأتي الكلام عليه ، أما المكروه فهو ما صيغ بعد النسج والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٧٩٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّبَّاءَ ^(١) يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ جُمْتُ ^(٢) تَضَرَّبَ إِلَى مُنْكَبِهِ .

قال ابن أبي بكير ^(٣) : تَضَرَّبَ قَرِيبًا مِنْ مُنْكَبِهِ ^(٤) . وقد سمعته يُحَدِّثُ بِهِ مِرَارًا ^(٥) مَا حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلَّا ضَعْفًا . [مسند أحمد ج ١٨٨١ ح ١٨٨١٤]

(١) يعني ابن عازب ﷺ .

(٢) الجملة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة من شعر السراس ما سقط على المنكين .

(٣) يعني في روايته .

(٤) يعني بشحمة أذنيه كما في بعض الروايات ، وفي رواية « إلى أنصاف أذنيه وعاتقه » قيل كان ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف أذنيه ، وكان يقصر ويطول بحسب ذلك .

(٥) الظاهر أن القائل « وقد سمعته يحدث به مراراً إلخ » هو يحيى بن أبي بكير والضمير يعود على إسرائيل .

والمعنى أن (٢٤٧/١٧) يحيى قال : سمعت إسرائيل يحدث به مراراً إلخ والله أعلم .

تخریجه : (ق . والثلاثة) .

٧٩٤٢ - (ز) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذُّعْبِ ^(١) ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَمْرَاءِ ، وَعَنْ

وقد قال البيهقي : راداً لقول الشافعي أنه لم يحك أحد عن النبي ﷺ عن الصفرة إلا ما قال علي : « نهاني ولا أقول نهاكم » أن الأحاديث تدل على أن النهي على العموم ثم ذكر أحاديث ، ثم قال بعد ذلك : ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي رحمه الله لقال بها .

ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال : إذا صح الحديث خلاف قولني فاعملوا بالحديث والله أعلم .

١-٨- الأحمر

٧٩٣٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ حَدَّثَهُمْ : أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ . قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعِذَاءِ قَالَ : عَلَّقَ كُلُّ رَجُلٍ بِخِطَامٍ نَاقِيَةٍ ^(١) « ثُمَّ أَرْسَلَنَاهُمْ فِي الشَّجَرِ » ، قَالَ : ثُمَّ جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَرَحَلْنَا عَلَى أَبَاعِرْنَا قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فَرَأَى أَكْشِيَةً لَنَا فِيهَا خُبُوطٌ مِنْ عَهْنٍ أَحْمَرٍ ^(٢) .

قال : فقال رسول الله ﷺ : أَلَا أَرَى هَذِهِ الْحُمْرَةَ قَدْ عَلَنَتْكُمْ ؟ ^(٣) قال : فَقُمْنَا مِرَاعًا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَقْرَ بَعْضُ إِبِلِنَا ، فَأَخَذْنَا الْأَكْشِيَةَ فَتَرَعْنَاهَا مِنْهَا . [مسند أحمد ج ١٥٩٠٠ ح ١٥٩٠٠]

(١) معناه أنه تركها ترعى في الشجر . والخيطام : هو الحبل الذي تقاد به الدابة .

(٢) أي صوف مصبوغ بالحمرة .

(٣) أي غلبكم أمرها وظهرت فيكم .

تخریجه : (د) وفي إسناده رجل لم يسم .

٧٩٤٠ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى الْحُمْرَةَ قَدْ ظَهَرَتْ فَكَرِهَهَا .

فَلَمَّا مَاتَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ جَعَلُوا عَلَى سَرِيرِهِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٧٤٠٦ ح ١٧٤٠٦]

الْقِرَاءَةُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . [مسند احمد ح ٨٢٩]

وقال الحافظ : والتحقيق في هذا المقام أن النهي عن لبس الأحمر إن كان من أجل أنه ليس الكفار فالقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء (قلت : سيأتي الكلام عليها في الباب التالي) وإن كان من أجل أنه زي النساء فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء فيكون النهي عنه لا لذاته ، وإن كان من أجل الشهرة أو خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك وإلا فلا ، فيقوي ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله أعلم .

(١) الكلام على خاتم الذهب سيأتي في بابه ، والكلام على القراءة في الركوع والسجود مر في باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٦٥) .

تخريجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير عبد الله بن الإمام أحمد وهو في زوائده على مسند أبيه ، وفي إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف .

وفي التهذيب ضعفه ابن معين .

وفي الخلاصة قال أيوب : ليس بثقة .

وقال الحافظ في التريب : ضعيف أيضاً .

قلت : جاء معناه من طرق أخرى صحيحة عند الشيخين وغيرهما .

هذا وقد اختلف العلماء في حكم لبس الأحمر فذهب إلى جواز لبسه من الصحابة علي وطلحة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة رضي الله عنهم .

(ومن التابعين) سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وأبو قلابة وطائفة من التابعين رحمهم الله .

ولذلك ذهب المالكية والشافعية وغيرهم محتجين بحديث البراء بن عازب المذكور في الباب وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

(وذهب العزرة) والخنفية إلى عدم الجواز محتجين بحديث رافع بن خديج المذكور أول الباب وحديث علي المذكور آخر الباب والأول فيه مجهول والثاني ضعيف ضعفه العلماء ، واحتجوا بأحاديث أخرى كلها ضعيفة ، واحتجوا أيضاً بالأحاديث الواردة في تحريم المصبرغ بالمصفر (وتقدمت في الباب السابق) .

قالوا : لأن المصفر يصبغ صباغاً أحمر وهي أخص من الدعوى وقد عرفت في ما تقدم أن ذلك النوع من الأحمر مخصوصه لا يحل لبسه .

وقال الخطابي : قد نهى رسول الله ﷺ الرجال عن لبس المصفر وكره لهم الحمرية في اللباس فكان ذلك منصرفاً إلى ما صبغ من الثياب بعد النسيج ، فاما ما صبغ غزله ثم نسج فغير داخل في النهي اهـ .

(وذهب ابن عباس) إلى كراهة لبس الأحمر مطلقاً لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة وبه قال مالك :

٢- الذهب والفضة والحريز وما يجوز

استعماله وما لا يجوز

١-٢- أحاديث جامعة لأمر من

ذلك منهي عنها

٧٩٤٣- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَبِي شَيْخٍ الْهَمَّانِيِّ ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ .

قَالَ : أَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ النَّعَبِ إِلَّا مَقْطَعاً ؟ ^(٢) قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ .

قَالَ : أَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ ؟ ^(٣) قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ .

قَالَ : أَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّرَبِ فِي آيَةِ الْفُضَّةِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ .

قَالَ : أَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ جَمْعِ بَيْنِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ ؟ قَالُوا : أَمَّا هَذَا فَلَا ، قَالَ : أَمَّا إِنِّهَا مَعَهُنَّ ^(٤) . [مسند احمد ح ١٦٩٥٨]

ﷺ يقول : « من أوكأ على ذهب أو فضة ولم ينفقه في سبيل الله كان جرأ يوم القيامة يكرى به » .

قال الميثمي : رواه الطبراني وأحمد بنحوه ورجاله ثقات ، وله طريق رجالها رجال الصحيح اهـ .

قلت : في إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

وله شاهد عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد يموت فيترك أصفر ولا أبيض إلا كوي به » وفي إسناده بقية بن الوليد فيه كلام .

٧٩٤٥- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَلَاثَةٍ ، نَهَانِي عَنْ الْقَسِيِّ ^(١) الْمِثْرَةَ وَأَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ . [مسند أحمد ح ١٠٠٤]

٧٩٤٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِيَّاسِ الْقَسِيِّ وَالْمِثْرَةِ وَالْمُعَصْفَرِ ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالرَّجُلِ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ . [مسند أحمد ح ٨٣١]

(١) القسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة .

قال النووي : قال : (٢٤٩/١٧) أهل اللغة وغريب الحديث : هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقسي بفتح القاف ، وهو موضع من بلاد مصر ، وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تيس ، وقيل : هي ثياب كتان مخلوط بحرير ، وقيل : هي ثياب من القز ، وأصله القزي بالزاي منسوب إلى القز وهو رديء الحرير فأبدل من الزاي سين ، وهذا القسي إن كان حريره أكثر من كتانه فالنهي عنه للتحريم وإلا فالكرهة للتنزيه اهـ .

والمِثْرَةُ واحدة المِثْر وهي مفعلة بكسر الميم من الوثارة بفتح الواو الشيء الوطيء اللين

وقال العلماء : وهي وطاء كانت النساء يصنعن لأزواجهن على السروج ، وكان من مراكب العجم ، ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره .

وقيل : هي شيء كالفراس الصغير تتخذ من حرير نحس يقطن أو صوف يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرجل

وقال النووي : قال العلماء : فالمِثْرَة إن كانت من الحرير كما هو الغالب في ما كان من عادتهم فهي حرام لأنه جلوس على الحرير واستعمال له ، وهو حرام على الرجال سواء كان على رجل أو سرج أو غيرهما ، وإن كانت من غير الحرير فليست بحرام ، ومنهبتا أنها ليست مكروهة أيضاً .

وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء كراهتها لنلا يظنها

(١) قال الحافظ في التتريب : أبو شيخ الهنالي يضم الهاء وتخفيف النون البصري قيل اسمه حيوان بالمهملة أو المعجمة ابن خالد وهو ثقة من الثالثة اهـ .

وفي الخلاصة : وثقه ابن حبان .

قال خليفة : مات بعد المائة .

(٢) قال في النهاية : أراد اليسير منه كالحلقة والشنف ونحو ذلك وكره الكثير الذي هو عادة أهل السرف والخيلاء والكبر ، واليسير هو ما لا يجب فيه الزكاة ، وشبه أن يكون إنما كره استعمال الكثير منه لأن صاحبه إنما يخل بإخراج زكاته فيأثم بذلك عند من أوجب فيه الزكاة اهـ .

قلت : وهذا كله في حلي النساء عند من يقول بتحريم الكثير عليهن ويوجب الزكاة فيه ، أما الرجال فلا يجوز لهم لبسه سواء كان قليلاً أو كثيراً بالإجماع : وسيأتي تحقيق المقام في بابه .

(الشنف) بفتح الشين المعجمة وسكون النون من حلي الأذن وجمعه شنوف ، وقيل : هو ما يعلق في أعلاهما (نه) .

(٣) أي الركوب على جلوس النمرور وافتراشها ونحو ذلك لأجل أنها مراكب أهل السرف والخيلاء .

(٤) معنى هذا أنه كان ينكر العمرة في أشهر الحج سواء كانت مفردة بالحج أو مفردة وهو خلاف ما عليه الجمهور . وقد مر تحقيق ذلك في باب ما جاء في التمتع بالعمرة إلى الحج من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر في الشرح صحيفة (١٥٨) فارجع إليه .

تحريجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات .

٧٩٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُجِيبٍ، قَالَ : لَقِيَ أَبُو ذَرٍّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَجَعَلَ أَرَاهُ قَالَ : قَبِيْعَةٌ سَبِيْعُ ^(١) فَضَةً ، فَتَهَاهُ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ إِنْسَانٍ ، أَوْ قَالَ : أَحَدٍ تَرَكَ صَفْرَاءً ، أَوْ بَيْضَاءً ، إِلَّا كُورِيَ بِهَا . [مسند أحمد ح ٢١٨١٢]

(١) معناه يقول الراوي : لقي أبو ذر أبا هريرة وأظنه قال : « وجعل أبو هريرة قبعة سيفه » الخ ، والقبعة بوزن كريمة هي التي تكون على رأس قائم السيف ، وقيل : هي ما تحت شارب السيف (نه) .

تحريجه : (طب) ولفظه عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله

الرائي من بعيد حريراً .

يختص بالخاتم في حديث مستقل سيأتي في باب ما جاء في نقش

الخاتم الخ من أبواب تحريم خاتم الذهب والله الموفق .

٧٩٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِثْرَةِ ، وَالْقَسِيَةِ ^(١) ، وَخَلْقَةِ الذَّهَبِ ، وَالْمُقَدَّمِ . قَالَ يَزِيدُ : ^(٢) وَالْمِثْرَةُ جُلُودُ السَّبَاعِ . وَالْقَسِيَةُ : ثِيَابٌ مَضْلَعَةٌ مِنْ إِزْرَاسٍ يُجَاءُ بِهَا مِنْ مِصْرَ وَالْمُقَدَّمُ : ^(٣) الْمُشْتَبِعُ بِالْعَصْفَرِ . [مسند أحمد ح ٥٧٥١]

(١) الميثرة والقسيّة تقدم معانها وضبطهما .

« وحلقه الذهب » بفتح الحاء وسكون اللام هو الخاتم لا نص له .

(٢) هو ابن أبي زياد أحد الرواة قال : « والميثرة جلود السباع » وهذا التفسير يخالف ما تقدم في شرح حديث علي

وقال النووي : هو تفسير باطل يخالف لما أطبق عليه أهل الحديث (يعني تفسير الميثرة بجلود السباع) لاسيما وقد فسرهما الإمام علي عليه السلام في حديث أبي بردة السابق بما يوافق ما أطبق عليه أهل الحديث من طريق عاصم بن كليب عن أبي بردة عن علي ونقله البخاري معلقاً قبل تفسير يزيد ثم قال : عاصم أكثر وأصح في الميثرة .

وقال الحافظ : رواية عاصم في تفسير الميثرة أكثر طرقاً وأصح من رواية يزيد والله أعلم .

(٣) بضم الميم وسكون الفاء وفتح المهملة .

قال في النهاية هو الثوب المشيع حرمة كأنه الذي لا يقدر على الزيادة عليه لثناي حرمة فهو كالمتمتع لقبول الصبح اهـ .

تخريج : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه يزيد بن عطاء البشكري ضعيف اهـ .

قلت : وقال الحافظ في التقریب : لين الحديث .

وفي الخلاصة قال أحمد : ليس مجديته بأس وضعفه ابن معين والله أعلم .

٧٩٤٩- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ مِثْرَةِ الْأَرْجُونَ ^(١) . فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أُرَكِّبُهَا ، وَلَا أَلْبَسُ قَبِيصًا مَكْفُوفًا بِحَرِيرٍ ^(٢) ، وَلَا أَلْبَسُ الْقَسِيَّ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٧٣٨]

(١) الميثرة تقدم تفسيرها .

تخريجه : الحديث بطريقه من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وكلا الطريقين ضعيف .

فالطريق الأولى منقطعة لأن على زين العابدين لم يدرك جده علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي الطريق الثانية عبد الكريم أبو أمية ضعفه الحافظ في التقریب ، وفي التهذيب : ضعفه ابن معين لكن يؤيده بطريقه الحديث التالي .

٧٩٤٧- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِثْرَةِ وَعَنِ الْقَسِيَةِ ، قُلْنَا لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَيُّ شَيْءٍ الْمِثْرَةُ ؟ قَالَ : شَيْءٌ كَانَ يَصْنَعُهُ النِّسَاءُ لِيُغُولِيَهُنَّ عَلَى رِحَالِهِنَّ .

قال : قُلْنَا : وَمَا الْقَسِيَةُ ؟ قال : ثِيَابٌ تَأْتِيَانَا مِنْ قِبَلِ الثَّمَامِ (وفي رواية : أَوِ الْيَمَنِ ؛ شَكَّ الرَّادِي) مُضْلَعَةٌ ، فِيهَا أَمْثَالُ الْأَنْزُجِ (وفي رواية : فِيهَا حَرِيرٌ فِيهَا أَمْثَالُ الْأَنْزُجِ) .

قال : قال أبو بردة : فَلَمَّا رَأَيْتُ السَّبِيحَ ^(١) عَرَفْتُ أَنَّهَا هِيَ . [مسند أحمد ح ١١٢٤]

(١) بفتح السين المهملة والموحدة وكسر النون وآخره ياء مشددة .

قال في النهاية : السبينة ضرب من الثياب تتخذ من مشافة الكتان منسوبة إلى موضع بناحية المغرب يقال له : (سبن) .

تخريج : الحديث صحيح وأخرج أبو داود منه الدعاء بالهداية والساداد الخ .

قال المنذري : أخرج البخاري قول أبي بردة إلى آخره تعليقاً .

وأخرج مسلم حديث وضع الخاتم وما بعده في اللباس ، وحديث الدعاء في الدعوات .

وأخرجه (مذ . نس . جه) مختصراً (٢٥٠/١٧) ومطولاً اهـ .

قلت : هذا الحديث جاء عند الإمام أحمد مطولاً كما هنا ، وجاء عنده في موضع آخر مقتصراً على الدعاء ، وتقدم في باب أدعية جامعة من كتاب الأذكار والدعوات في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٩٢) رقم (٢٤٧) ، وجاء عنده أيضاً في موضع آخر ما

(١) تقدم شرحه وتفسيره في باب الأوعية المنهى عن الانتباذ فيها من كتاب الأشربة .

(٢) تقدم شرحه وتفسيره في هذا الباب .

(٣) جاء بلفظ التثنية لأن الحلة لا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء .

تخریجه : (م . د . نس) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٧٩٥٢- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسِتْرٍ وَنَهَانَا عَنْ سِتْرٍ ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَتَشْوِيعِ النِّعَاطِيسِ وَإِزْزَارِ الْقَسَمِ ، وَتَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذُّعْبِ وَآيَةِ الْفُضَّةِ وَالْحَرِيرِ وَالذُّبْيَانِ وَالْإِسْتَبْرَقِ^(١) وَالْمَيَائِرِ الْحُمْرِ وَالْقَسِي . [مسند أحمد ح ١٨٨٤٧]

(١) الاستبرق ما غلظ من الديباغ وهو الحرير .

تخریجه : (ق . والأربعة) وسياقي الحديث تاماً في المتن في باب خصال من أعمال البر مجتمعة والنهي عن ضدها من كتاب الترخيب في صالح الأعمال .

٧٩٥٣- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا أَقُولُ : نَهَاكُمْ ، عَنْ تَحْتِمِ الذُّعْبِ ، وَعَنْ لُبْسِ الْقَسِي وَالْمَعْصَفَرِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَأَنَا رَاكِعٌ ، وَكَسَانِي حُلَّةً مِنْ سِيرَاءٍ^(١) فَخَرَجْتُ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ إِنِّي لَمْ أَكْسُهَا لِتَلْبَسَهَا ، قَالَ : فَزَجَعْتُ بِهَا إِلَى فَاطِمَةَ ، فَأَعْطَيْتَهَا نَاحِيَتَهَا ، فَأَخَذَتْ بِهَا لِتَطْوِيَهَا مَعِيَ ، فَشَقَّقْتُهَا بِشِئْنٍ ، قَالَ : فَقَالَتْ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ^(٢) يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَاذَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِهَا فَالْتَبِيسِ وَأَكْبِي نِسَاءً^(٣) . [مسند أحمد ح ٧١٠]

(١) قال في النهاية : السراء بكسر السين وفتح الباء والمد نوع من البرود يخاطله حرير كالسيور اهـ .

وقيل : هي وشي من حرير قاله مالك ، وقيل : هي حرير عرض .

(٢) أي افتقرت ولصقت بالتراب .

قال في النهاية وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به كما يقولون : قاتله الله .

و«الأرجوان» بضم الهزلة والجيم هو الصوف الأحمر ، كذا في شرح السنن لابن رسلان .

وقيل : الأرجوان الحمرة ، وقيل : الشلبد الحمرة ، وقيل : الصباغ الأحمر القاني .

(٢) أي الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير ، وكفة كل شيء بالضم : طرفه وحاشيته .

(٣) تقدم تفسيره وضبطه .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لبيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وفيه رجاله ثقات اهـ .

قلت : حديثه حسن إذا قال : حدثنا ، وفيه ضعف إذا عنين ، وهنا قال : حدثنا فالحديث حسن .

٧٩٥٠- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَنْبَأَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ^(١) ، عَنْ «عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : نُهِيَ عَنْ مَيَائِرِ الْأَرْجُوانِ وَلُبْسِ الْقَسِي ، وَخَاتَمِ الذُّعْبِ . قَالَ مُحَمَّدٌ : فَتَكَرَّرْتُ ذَلِكَ لِأَخِي يَحْيَى ابْنِ سَبْرِينَ ، فَقَالَ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ هَذَا ؟ نَعَمْ وَكَفَافُ^(٢) الذُّبْيَانِ . [مسند أحمد ح ٩٨١]

(١) هو ابن سبرين و«عبيدة» يعني السلماني .

(٢) بكسر الكاف جمع كفة بضمها وهي حاشية (٢٥١/١٧) الثوب أي ما استدار حول الذيل والأكمام والجيب و«الديباغ» هو الحرير .

تخریجه : الحديث سنده صحيح ، وأخرج نحوه مسلم عن علي أيضاً ، ويؤيده حديث البراء عند مسلم والإمام أحمد وسياقي .

٧٩٥١- عَنْ مَالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَلِيٍّ ، قَالَ : فَجَاءَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ ، فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْهَنَّا عَمَّا نَهَاكَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : نَهَانَا عَنِ اللَّبَاءِ ، وَالْحَتَمِ ، وَالْمُزَفَةِ ، وَالْقَبْرِ^(١) ، وَنَهَانَا عَنِ الْقَسِي ، وَالْمَيْسَرَةِ الْحُمْرَةِ ، وَعَنِ الْحَرِيرِ ، وَالْجِلِّيِّ الذُّعْبِ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ : كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ ، فَخَرَجْتُ فِيهَا لِيَرَّ النَّاسُ عَلَيَّ كِسْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَرَأَيْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَنِي بِزَعِيمَةٍ^(٣) ، فَأَرْسَلْتُ يَلْخِذَاهُمَا إِلَى فَاطِمَةَ ، وَشَقَّ الْأُخْرَى بَيْنَ نِسَائِهِ . [مسند أحمد ح ٩٦٣]

تخرجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٧٩٥٤- عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ^(١) . [مسند احمد ج ٢٠٩٨٢]

(١) اختلف في حكمة النهي عن جلود السباع أي الركوب عليها أو افتراشها فقال (٢٥٢/١٧) البيهقي : يحتمل أن النهي وقع لما يبقى عليها من الشعر لأن الدباغ لا يؤثر فيه .

وقال غيره : يحتمل أن النهي عما لم يدفع منها لأجل النجاسة أو أن النهي لأجل أنها مراكب أهل السرف والخيلاء ، وهذا هو الظاهر والله أعلم .

تخرجه : (د . نس) والترمذي وزاد (أن يفترش) .

قال الترمذي : لا نعلم قال : « عن أبي المالح عن أبيه » غير سعيد بن أبي عروبة ، وأخرجه عن أبي المالح عن النبي ﷺ مرسلًا ، قال : وهذا أصح والله أعلم .

٧٩٥٥- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذُّخْبِ ، وَعَنْ الْمِثْرَةِ ، وَعَنْ الْقَسِي ، وَعَنْ الْجَعَةِ^(١) . [مسند احمد ج ١١٠٢]

(١) بكسر الجيم وفتح المهملة هي النيد المتخذ من الشعر (ن) .

تخرجه : (م . والثلاثة) .

٧٩٥٦- عَنْ حُذَيْفَةَ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بُسِّ الْخَرِيرِ ، وَالذِّيْبَاجِ ، وَآيَةِ الذُّخْبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَقَالَ : هُوَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ [مسند احمد ج ٢٣٦٥٨]

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٧٩٥٧- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَمْسٍ : بُسِّ الْخَرِيرِ ، وَالذُّخْبِ ، وَالشَّرْبِ فِي آيَةِ الذُّخْبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْمِثْرَةِ ، الْخَمْزَاءِ ، وَبُسِّ الْقَسِي . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، شَيْءٌ رَقِيقٌ^(١) مِنَ الذُّخْبِ يُرْبِطُ بِهِ الْمُسْكُ^(٢) - أَوْ يُرْبِطُ بِهِ - قَالَ : لَا ، اجْعَلِيهِ فِضَّةً وَصَغُرِيهِ بِشَيْءٍ مِنْ رَغَفَرَانٍ . [مسند احمد ج ٢٦٤٣٦]

(١) هكذا بالأصل « رقيق » براء وقافين .

وجاء في النهاية (شيء ذفيف) بذال معجمة بدل الراء وفاعين بدل القافين يربط به المسك أي يشد به .

(٢) المسك بالتحريك جمع مَسْكَ .

قال في النهاية : المسكة بالتحريك السوار من الذبل وهي قرون الأوعال . وقيل : جلود دابة بحرية والجمع مَسَك .

تخرجه : (أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) وفيه خفيف وفيه ضعف ووثقه جماعة اهـ .

قلت : خفيف هو ابن عبد الرحمن الحضرمي بكسر الحاء المعجمة ، قال ابن عدي : إذا حدث عنه ثقة فلا بأس به .

قلت : حدث عنه ثقات منهم معمر بن سليمان والسفيانان وغيرهم ، ووثقه ابن معين وأبو زرعة فالحديث على أقبل درجاته حسن .

٢-٢- تحريم أواني الذهب والفضة

على الرجال والنساء

٧٩٥٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ حُذَيْفَةَ إِلَى بَعْضِ هَذَا السَّوَادِ^(١) ، فَاسْتَسْقَى ، فَأَنَاءَهُ يَهْقَانُ^(٢) بِإِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ ، قَالَ : « فَرَمَى » بِهِ فِي وَجْهِهِ قَالَ : قُلْنَا : اسْكُتُوا اسْكُتُوا ، وَإِنَّا إِنْ سَأَلْنَاهُ لَمْ يَخْذُلْنَا ، قَالَ : فَسَكَّنَا ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ : أَتَنْدَرُونَ لِمَ رَمَيْتُ بِهِ فِي وَجْهِهِ ، قَالَ : قُلْنَا : لَا ، قَالَ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُهُ^(٣) ، قَالَ : فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : لَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذُّخْبِ (قال مُعَاذٌ^(٤)) : لَا تَشْرَبُوا فِي الذُّخْبِ) وَلَا فِي الْفِضَّةِ ، وَلَا تَلْبَسُوا الْخَرِيرَ ، وَلَا الذِّيْبَاجَ ، « فَلَانَهَا » لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ . [مسند احمد ج ٢٣٧٥٦]

(١) المراد بالسواد هنا الأرض ذات الزرع الأخضر والشجر ، والعرب تسمي الأخضر أسود لأنه يرى كذلك على بُعد ، وهي أرض المدائن كما صرح بذلك في رواية لمسلم .

(٢) بكسر الدال المهملة هو زعيم فلاحى العجم ، وقيل : زعيم القرية ورئيسه .

(٣) فيه تحريم الشرب في إناء الفضة وتعزيز من ارتكبه معصية لاسيما إن كان قد سبق نهيها عنها كقضية الدهقان مع

قال الدارقطني : والصحيح فيه عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أم سلمة .
قال الحافظ : فرجع الحديث إلى حديث أم سلمة والله أعلم .

٢-٣- خاتم الذهب

٧٩٦١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا^(١) مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ، فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ ، فَرَمَى بِهِ ، وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ^(٢) .
[مسند احمد ح ٤٦٧٧]

٧٩٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الذَّهَبِ . فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ ، وَإِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا فَنَبَذَهُ ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . [مسند احمد ح ٥٨٨٧]

٧٩٦٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ^(٣) فِي بَاطِنِ يَدِهِ ، فَطَرَحَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ^(٤) ، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَانَ يَخْتُمُ بِهِ ، وَلَا يَلْبَسُهُ^(٥) . [مسند احمد ح ٦١٠٧]

(١) الخاتم بفتح التاء وكسرهما لغتان .

(٢) الورق بكسر الراء والفتحة .

(٣) الفص بفتح الفاء وكسرهما .

(٤) فيه بيان ما كانت الصحابة عليه من (٢٥٤/١٧) المبادرة إلى امتثال أمره ونهيه ﷺ والاقتداء بأفعاله .

(٥) الظاهر أنه كان لا يلبسه على الدوام فقد ثبت عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما وسيأتي في حديث ابن عمر أيضاً أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر الخ .

تخریجه : (ق . والثلاثة) .

٧٩٦٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى الْبَرَاءِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ : لِمَ تَخْتُمُ بِالذَّهَبِ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ الْبَرَاءُ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ

(٤) هو العنبري أحد رجال السند لأن الإمام أحمد روى هذا الحديث من طريقين :

أحدهما عن محمد بن أبي عدي عن ابن عون الخ .

والثاني عن معاذ العنبري عن ابن عون الخ .

فقال محمد بن أبي عدي في روايته « لا تشربوا في آنية الذهب » .

وقال معاذ في روايته « لا تشربوا في الذهب ولا في الفضة » الخ .

تخریجه : (ق . طل . والأربعة) .

٧٩٥٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنْ أَلْزَمِي يَشْرَبُ^(١) فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ إِنَّمَا يُجْرَجُ^(٢) فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ . [مسند احمد ح ٢٧١٠٣]

(١) أي أن المكلف سواء كان ذكراً أو أنثى « الذي يشرب » زاد مسلم في روايته « يأكل أو يشرب » الخ .

(٢) بضم التحتية وفتح الجيم الأولى وسكون الراء بعدها جيم مكسورة أي يردد أو يصب في بطنه « نار جهنم » بنصب « نار » على أنه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجرجرة بمعنى الصب ، وجاء الرفع على أنه فاعل والجرجرة تصويت في البطن أي تصوت في بطنه نار جهنم .

وفي الحديث تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة كما جاء في رواية زيادة الذهب وهو من باب أولى على مكلف رجلاً كان أو امرأة .

تخریجه : (ق . طل . جه) وأخرجه أيضاً الطبراني وزاد « إلا أن يترب » .

٧٩٦٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ فِضَّةٍ : كَأَنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا . [مسند احمد ح ٢٥١٦٩]

تخریجه : (جه) ورواه أيضاً الدارقطني في العلل من طريق شعبة والثوري عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن امرأة ابن عمر سمها الثوري صفية .

وأخرجه أيضاً أبو عوانة في صحيحه وفيه اختلاف على نافع ، فقبل عنه عن ابن عمر أخرجه الطبراني في الصغير وأعله أبو زرعة وأبو حاتم .

فَعَدَّهٗ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الَّذِي كَانَ مِنْهُ إِنَّمَا كَانَ لِخَاتَمِهِ الذَّهَبُ .
[مسند أحمد ح ١١١٢٥]

(١) هي بفتح النون وسكون الجيم .

وقال النووي : وهي بلدة معروفة كانت منزلاً للأنصار وهي بين مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة اهـ .

قلت : وجاء عند الطبراني عن أبي سعيد أيضاً قال : أقبل رجل من البحرين ولم يقل من نجران .

قال ياقوت في معجمه : البحرين اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند وقد عدلها قوم من اليمن اهـ .

قلت : والظاهر أن نجران بلد من بلاد البحرين فعبر بعض الرواة باسم القرية وعبر بعضهم باسم الإقليم .

(٢) زاد عند الطبراني « وجبة حري » .

(٣) جاء عند الطبراني فقالت له : « لعل رسول الله ﷺ كره جيتك وخاتمك فالتقهما فالتقاهما ، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فرد عليه السلام » .

(٤) زاد عند الطبراني « قال : فما اتقمت به ؟ قال : حلقة من ورق أو حديد أو صفر » (٢٥٥/١٧) ولم يذكر الطبراني قول الرجل « فقلت : يا رسول الله اعلزني » الخ الحديث .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى باختصار وعمد بن مالك مولى البراء وثقه ابن حبان وأبو حاتم ولكن قال ابن حبان : لم يسمع من البراء .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَشِيمَةٌ يَفْسِمُهَا سَبِيٍّ وَخُرْنِيٍّ^(١) ، قَالَ : فَفَسَمَهَا حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْخَاتَمُ فَرَفَعَ طَرَفَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ حَفَضَ ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَهُ فَفَسَمَهَا ثُمَّ حَفَضَ ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَهُ فَفَسَمَهَا ثُمَّ قَالَ - أَيْ بَرَاءَ - : فَجِئْتُ حَتَّى فَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ الْخَاتَمَ فَقَبَضَ عَلَى كُرْسُوعِي^(٢) ثُمَّ قَالَ : خُذِ الْبَسَ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ : وَكَانَ الْبَرَاءُ يَقُولُ : كَيْفَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَصْنَعَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْبَسَ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٨٨٠٣]

(١) بضم الخاء المعجمة وكسر المثلثة بينهما راء ساكنة قال في النهاية الحري : أثاث البيت ومناعه .

(٢) الكرسوع بضم الكاف : طرف رأس الزند مما يلي الخنصر (نه) .

(٣) الظاهر أن هذا كان أول الأمر ثم نهى عنه رسول الله ﷺ ولم يعلم البراء بالنهي والله أعلم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى باختصار وعمد بن مالك مولى البراء وثقه ابن حبان وأبو حاتم ولكن قال ابن حبان : لم يسمع من البراء .

قلت : قد وثقه وقال : « رأيت » فصرح . وبقية رجاله ثقات اهـ .

٧٩٦٥- عن أبي سعيد الخدري حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ نَجْرَانَ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ ذَهَبِيٌّ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ ، فَارْجَعَ الرَّجُلُ إِلَى أَمْرَأَتِهِ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ : إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا ؟^(٢) فَارْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَأَلْقَى خَاتَمَهُ وَجَبَةً كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ أَوْذَنَ لَهُ ، وَسَلَّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْرَضْتَ عَنِّي فَبَلَّ جَبَنِي جَبَنًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ جَبْتَنِي وَفِي يَدِكَ جَمْرَةٌ مِنْ نَارٍ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ جَبْتُ إِذَا بَجَمْتُ كَثِيرٌ - وَكَانَ قَدْ قَدِمَ بِحُلِيِّ مِنَ الْبَحْرَيْنِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مَا جَبْتُ بِهِ غَيْرُ مَغْنٍ عَنَّا شَيْئًا إِلَّا مَا أَغْنَتْ حِجَارَةُ الْحَرَّةِ ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^(٣) ، فَقَالَ الرَّجُلُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْدُرْنِي فِي أَصْحَابِكَ لَا يَظُنُّونَ أَنَّكَ سَخِطْتَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه وشرحه في باب ما جاء في الأحمر وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

٧٩٦٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا ، فَلَبَسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ ، إِلَيْهِ نَظَرَةٌ ، وَإِلَيْكُمْ نَظَرَةٌ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٩١٢]

(١) الظاهر أن هذا الخاتم هو خاتم الذهب السالف الذكر .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

٧٩٧٢- عَنْ أَبِي الْكَثُودِ، قَالَ: أَصَبْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي بَعْضِ الْمَغَارِي، فَلَيْسَتْهُ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ^(١)، فَأَخَذَهُ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ، فَمَضَعَهُ، وَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَخَمَّ بِخَاتَمِ الذَّهَبِ، أَوْ قَالَ: يَخْلَقُ الذَّهَبُ.

[مسند أحمد ج ٣٨٠٤]

(١) يعني ابن مسعود.

تخریجه: (طل) وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات وله شاهد عند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب.

٧٩٧٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) وَمَعَنَا زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ^(٢)، فَدَخَلَ عَلَيْنَا خَبَابٌ^(٣)، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، «أَكُلْ» هَؤُلَاءِ يَفْرَأُ كَمَا تَفْرَأُ؟ فَقَالَ: إِنْ شِئْتُ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ فَقَرَأَ عَلَيَّ، قَالَ: أَجَلُ فَقَالَ لِي: اقْرَأْ^(٤)، فَقَالَ ابْنُ حُدَيْرٍ: تَأَمَّرُوهُ يَفْرَأُ، وَلَيْسَ بِأَفْرَيْنَا! فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ، إِنْ شِئْتُ لَأُخْبِرَنَّكَ، مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَوْمِكَ وَقَوْمِي^(٥)، قَالَ: فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ مَرِّمَ، فَقَالَ خَبَابٌ: أَحْسَنْتَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا هُوَ يَقْرُؤُهُ^(٦)، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِحَبَابٍ: أَمَّا أَنْ يَهَذَا الْخَاتَمُ أَنْ يُلْقَى، قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ^(٧)، وَالْخَاتَمُ ذَهَبٌ. [مسند أحمد ج ٤٠٢٥]

(١) يعني ابن مسعود الصحابي رضى الله عنه.

(٢) يعني الأسدي الكوفي آخر زياد ثقة غضرم له في البخاري ذكر أي في المغازي. كذا في التقریب.

(٣) هو ابن الأرت الصحابي المشهور رضى الله عنه.

(٤) القائل «اقرأ» هو خباب يقول لعلقة: اقرأ.

(٥) قال الحافظ: كان خباباً يشير إلى ثناء النبي ﷺ على النخع لأن علقمة نخعي، وإلى ذم بني أسد، وزياد بن حدير أسدي، فاما ثناؤه ﷺ على النخع فسياتي في باب ما ورد في بني ناجية والنخع وعزرة من كتاب أخبار العرب في زمن الجاهلية عن ابن مسعود قال: شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع أو يثني عليهم حتى تمت أي رجل منهم.

وأما ذمه لبني أسد فسياتي في الباب الأول من أبواب ما ورد في بعض قبائل العرب من كتاب أخبار العرب المشار إليه آنفاً.

٧٩٦٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ التَّقْفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنَ الذَّهَبِ عَظِيمٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَزَكِّي هَذَا؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا زَكَاةُ هَذَا؟ فَلَمَّا أَتَى الرَّجُلُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَمْرَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ١٧٦٩٩].

تخریجه: لم اتف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه.

٧٩٦٩- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْبِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي يَدِهِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ بِعُودٍ^(١) مَعَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَأَخَذَ الْخَاتَمَ فَرَمَى بِهِ، فَتَنَظَّرَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرَهُ فِي إِصْبَعِهِ. فَقَالَ: مَا أَرَأَانَا إِلَّا قَدْ أَوْجَعْنَاكَ^(٢) وَأَغْرَمْنَاكَ. [مسند أحمد ج ١٧٩٠١]

(١) جاء عند النسائي «فجعل يقرعه بقضيب معه» أي يضربه.

(٢) «أوجعناك» أي بالقرع «وأغرمناك» بالنسب لإلقاء الخاتم.

تخریجه: (نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات.

٧٩٧٠- عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيَّ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ جَرِيدَةً فَفَرَسَبَ بِهَا كَفِّي، وَقَالَ: اطْرَحْهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَطَرَحْتُهُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْخَاتَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: طَرَحْتُهُ، قَالَ: إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَسْتَتِيعَ بِهِ^(١) وَلَا تَطْرَحْهُ [مسند أحمد ج ٢٢٦٩٢]

٧٩٧١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَجُلٍ مِنَّا مِنْ أَشْجَعٍ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَطْرَحَهُ فَطَرَحْتُهُ إِلَى يَوْمِي هَذَا. [مسند أحمد ج ١٨٤٧٩٩]

(١) أي بنحو بيع أو أعطائه لزوجه أو نحوها من أقاربه.

تخریجه: لم اتف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الميمني وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح اهـ.

قلت: هو الطريق الثاني. (٢٥٦/١٧)

(٦) جاء في نسخة أخرى من الأصل بلفظ «إلا وهو يقرأ» وفي البخاري «إلا وهو يقرؤه».

(٧) جاء عند البخاري «أما إنك لا تراه».

تخریجه: (خ).

هذا وأحاديث الباب تدل على تحريم خاتم الذهب على الرجال، وحكى النووي الإجماع على إباحته للنساء.

قال: واجمعوا على تحريمه على الرجال إلا ما حكى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه أباحه، وعن بعض أنه مكروه لا حرام.

وهذان الثقلان باطلان فقاتلها معجوج بهذه الأحاديث مع إجماع من قبله على تحريمه له مع قوله ﷺ في الذهب والحديد «إن هاذين حرام على ذكور أمي حل لإناتهما».

قال أصحابنا: ويحرم سن الخاتم إذا كان ذهباً وإن كان ببقية فضة وكذا لو موه خاتم الفضة بالذهب فهو حرام اهـ.

٢-٤- كراهة خاتم الصفر والحديد

واستحباب خاتم الفضة

٧٩٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَلِحُلِيِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(١)؟ قَالَ: فَجَاءَ وَقَدْ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ صُفْرِ^(٢)، فَقَالَ: أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ أَهْلِ الْأَصْنَامِ، قَالَ: فَوَيْمَ اتَّخَذَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ فِضَّةٍ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٣٤٢٢] [٢٥٧/١٧]

(١) معناه أن التختم بالذهب لا يجوز للرجال في الدنيا وإنما هو حليهم في الجنة.

(٢) قال في المصباح: الصفر مثل قفل وكسر الصاد لغة: النحاس اهـ.

وإنما قال له النبي ﷺ ذلك لأن الأصنام كانت تتخذ من النحاس غالباً.

(٣) جاء عند أبي داود قال: «اتخذته من ورق» - يعني فضة - ولا تتمه مقالاً.

تخریجه: (د. نس. مذ).

قال المنذري: وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

قال: وعبد الله بن مسلم يكنى أبا طيبة وهو مروزي هذا آخر كلامه (يعني الترمذي).

قال المنذري: وعبد الله بن مسلم أبو طيبة السلمي المروزي قاضي مرو، روى عن عبد الله بن بريدة وغيره.

قال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به.

٧٩٧٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ^(٢) خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَأَلْفَاهُ وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ قَالَ: فَقَالَ: هَذَا أَشْرٌ^(٣)، هَذَا حَلِيَّةُ أَهْلِ النَّارِ. فَأَلْفَاهُ وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ فَسَكَتَ عَنْهُ. [مسند أحمد ح ٦٦٨٠]

٧٩٧٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ كَرِهَهُ، فَطَرَحَهُ ثُمَّ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: هَذَا أَخْبَثُ وَأَخْبَثُ، فَطَرَحَهُ ثُمَّ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، فَسَكَتَ عَنْهُ. [مسند أحمد ح ٦٩٧٧]

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) الظاهر أن الصحابي المهم هو عبد الله بن عمرو راوي الحديث كما يستفاد من الطريق الثانية.

(٣) قال الخطابي: قيل إنما كره ذلك (يعني خاتم الحديد) من سهوكم وريحه.

قال: ويقال: معنى «حلية أهل النار» أنه زي بعض الكفار وهم أهل النار والله أعلم.

تخریجه: أورد الهيثمي الطريق الثانية منه وقال: رواه (حم. طب) وفي رواية عند أحمد قال في الخاتم الحديد «هذا حلية أهل النار» وأحد إسناده أحمد رجاله ثقات اهـ.

قلت: يعني الطريق الأولى وهي التي فيها «هذا حلية أهل النار» أما الطريق الثانية ففي إسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف.

٧٩٧٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلْقِ ذَا، فَأَلْفَاهُ فَتَخَتَّمُ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: ذَا شَرٌّ مِنْهُ، فَتَخَتَّمُ

بِخَاتَمٍ مِنْ فِضَّةٍ فَسَكَتَ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ١٣٢]

تخریجه : لم أقف عليه لنسب الإمام أحمد ، ورجاله كلهم ثقات إلا أن عمار بن أبي عمار لم يدرك عمر ، ويؤيده الطريق الأول من الحديث السابق .

٢-٥- خاتم النبي ﷺ وأنه كان من فضة

٧٩٧٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ . ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، نَقَشَهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ٢٢٧]

(١) زاد مسلم « حتى وقع منه في بئر أريس » .

تخریجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة (٢٥٨/١٧) والمعنى واحد .

٧٩٧٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قَالُوا : إِنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا ، قَالَ : فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، كَاتِبِي أَنْظُرِي إِلَى يَتَايُوسِي فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقَشَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٧٥٠]

(١) زاد أبو داود في رواية « فكان في يده حتى قبض ، وفي يد أبي بكر حتى قبض ، وفي يد عمر حتى قبض ، وفي يد عثمان فبينما هو عند بئر إذ سقط في البئر فأمر بها فترحت فلم يقدر عليه » .

تخریجه : (ق . مذ . نس) .

٧٩٨٠- وَغَنَّهُ أَيْضًا قَالَ : اصْطَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا فَقَالَ : إِنَّا قَدْ اصْطَنَعْنَا خَاتَمًا وَنَقَشْنَا فِيهِ نَقْشًا ، فَلَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَيْهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٢٠١٢]

(١) قال النووي : سبب النهي أنه ﷺ إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كتبه إلى ملوك العجم وغيرهم ، فلم نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل .

تخریجه : (م . والأربعة) .

٧٩٨١- وَغَنَّهُ أَيْضًا قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمٌ [مِنْ] وَرَقٍ فَصْنُهُ حَبْشِيٌّ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٣٢٩١]

(١) قال العلماء : يعني حجرًا حبشيًا أي فصًا من جزع أو عقيق فإن معدنهما بالحشة واليمن .
وقيل : لونه حبشي أي أسود .
تخریجه : (م . والأربعة) .

٧٩٨٢- وَغَنَّهُ أَيْضًا قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِضَّةً فَصْنُهُ مِنْهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٣٨٣٨]

(١) جاء في الحديث السابق « فصه حبشي » وفي هذا الحديث « فصه منه » وهذه الرواية أي التي فيها « فصه منه » جاءت عند البخاري في رواية حميد عن أنس كما هنا .
قال ابن عبد البر : هذا أصح .

وقال غيره : كلاهما صحيح ، وكان لرسول الله ﷺ في وقت خاتم « فصه منه » وفي وقت خاتم « فصه حبشي » ، وفي حديث آخر « فصه عقيق » ، قاله النووي
وقال الحافظ : يحتمل أن يكون الحبشي هو الذي فصه منه ونسب إلى الحبشة لصفه فيه إما الصياغة أو النقش والله أعلم .
تخریجه : (خ . مذ . نس) .

٧٩٨٣- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ^(١) يَوْمًا وَاحِدًا ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اضْطَرَبُوا ^(٢) الْخَوَاتِيمَ مِنْ وَرَقٍ وَلَبَسُوهَا ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . [مسند أحمد ج ١٣١٧٢]

(١) صوابه « من ذهب » .

وقال القاضي عياض : قال جميع أهل الحديث : هذا وهم من ابن شهاب فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورق ، والمعروف روايات أنس من غير طريق ابن شهاب اتخذ ﷺ خاتم فضة ولم يطرحه ، وإنما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم .

قلت : والإمام أحمد أيضًا في باقي الأحاديث .

قال : ومنهم من تأول حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات فقال : لما أراد النبي ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم

خَوَاتِيمُكُمْ عَرَبِيًّا^(٢). [مسند احمد ج١١٩٧٦]

(١) أي لا تقربوهم كما قال: «لا تراءى ناراهما».

وفي النهاية: أراد بالنار هنا الرأي أي لا تشاوروهم فجعل الرأي مثل الضوء عند الحيرة.

(٢) أي نقشاً معلوماً في العرب ولم يكن ثمة نقش معلوم فيهم إلا نقش خاتمه لأنهم ما كانوا يلبسون الخواتم فأراد بذلك أنكم لا تجعلوا نقش خواتمكم نقش خاتمي والله أعلم.

- تخريجه: (نس) وفي إسناده أزهري بن راشد البصري قال أبو حاتم: مجهول.

٧٩٨٧- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنَّنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ. [مسند احمد ج١٧٤٦]

تخريجه: (مذ. نس. جه).

وقال الترمذي: قال محمد بن إسماعيل: (يعني البخاري) هذا أصح شيء روي عن النبي ﷺ في هذا الباب.

٧٩٨٨- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي فَمِي، السَّبَّاحَةِ، أَوْ الْتَمِي ثَلِيهَا^(١). [مسند احمد ج٥٨٦]

(١) يعني الوسطى كما صرح بذلك في رواية أخرى فقال: «الوسطى والسبابة».

تخريجه: (م. د. د. مذ).

٢-٧- منع النساء من التحلي

بالذهب وجوازه هن بالفضة

٧٩٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طَوَّقَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: طَوَّقَ مِنْ نَارٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِوَازَانٍ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: مِوَازَانٍ مِنْ نَارٍ، قَالَتْ: قُرْطَانٍ^(١) مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: قُرْطَانٍ مِنْ نَارٍ، قَالَ: وَكَانَ عَلَيْهَا سِوَاؤُ مِنْ

إباحته، ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتمهم من الذهب، فيكون قوله «فطرح الناس خواتمهم» أي خواتم الذهب، وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنعه.

وأما (٢٥٩/١٧) قوله «فصنع الناس الخواتم من ورق فلبسوه» أي كما في رواية لمسلم ثم قال: «فطرح خاتمه فطرحوا خواتمهم» فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطنعوا لأنفسهم خواتم فضة وبقيت معهم خواتم الذهب كما بقي مع النبي ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدلوا الفضة والله أعلم بحكاة النووي.

(٢) أي اصطنعوا لأنفسهم خواتم فضة كما في رواية لمسلم.

تخريجه: (ق. د. نس).

٢-٦- نقش الخاتم ولبسه في اليمين

وكراهته في الوسطى

٧٩٨٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، فَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: لَا تَنْقُشُوا عَلَيْهِ^(١). [مسند احمد ج١٢٦٧٥]

(١) تقدم سبب النهي عن ذلك في الباب السابق.

وفيه جواز نقش الخاتم وجواز نقش اسم صاحب الخاتم، واختلف في جواز نقش اسم الله تعالى، فذهب الجمهور إلى جوازه.

وعن ابن سيرين وبعضهم كراهة نقش اسم الله تعالى.

قال النووي: وهو ضعيف.

تخريجه: (م. وغيره).

٧٩٨٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ فِي خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. [مسند احمد ج٥٦٨٥]

تخريجه: (م. وغيره).

٧٩٨٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَسْتَنْصِفُوا بِنَارٍ الْمَشْرِكِينَ^(١)، وَلَا تَنْقُشُوا [في]

قَالَتْ: جَعَلْتُ شَعَائِرَ^(١) مِنْ دَعْبٍ فِي رَقَبَتِيهَا، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، فَقُلْتُ: أَلَا تَنْظُرُ إِلَى زِينَتِي؟ فَقَالَ: عَنْ زِينَتِكَ أَعْرَضُ، قَالَ: زَعُمُوا أَنَّهُ قَالَ: مَا ضَرَّ إِحْدَاكُنَّ لَوْ جَعَلْتَ خُرْصًا مِنْ وَرَقٍ ثُمَّ جَعَلْتَهُ^(٢) بِزَعْفَرَانٍ. [مسند أحمد ح ٢٧٢١٧]

(١) جاء في رواية «شعرات» وفي رواية «جعلت شعاعير الذهب في رقبتها».

قال في النهاية: هو ضرب من الحلبي أمثال الشعير.

(٢) أي صفوته بزعفران فيصير كالذهب في عين الراي.

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد والطبراني وسياقه أحسن وقال فيه «قطعتها فأقبل عليّ بوجهه» ورجال أحمد رجال الصحيح.

٧٩٩٢- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: لَبِسْتُ قِلَادَةً فِيهَا شَعْرَاتٌ مِنْ دَعْبٍ، قَالَتْ: فَرَأَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَقَالَ: مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يُقْلِدَكَ اللَّهُ مَكَانَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَعْرَاتٍ مِنْ نَارٍ؟ قَالَتْ: فَزَعَمْتُهَا. [مسند أحمد ح ٢٧٢٧١]

تخرجه: (طب) وهو كالذي قبله رجاله رجال الصحيح.

٧٩٩٣- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَةَ هُبَيْرَةَ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدَيْهَا خَوَاتِيمٌ مِنْ دَعْبٍ، يُقَالُ لَهَا: الْفَتَخُ^(١)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْرَعُ يَدَهَا بِعَصِيَّةٍ^(٢) مَعَهُ، يَقُولُ لَهَا: يَسْرُوكِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِي يَدَيْكَ خَوَاتِيمَ مِنْ نَارٍ؟ فَأَنْتِ فَاطِمَةُ فَشَكَتْ إِلَيْهَا مَا صَنَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ خَلْفَ الْبَابِ - وَكَانَ إِذَا اسْتَأْذَنَ قَامَ خَلْفَ الْبَابِ - قَالَ: فَقَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ: أَنْظِرِي إِلَى هَذِهِ السَّلْسِلَةِ الَّتِي أَهْدَاكَ إِلَيَّ أَبُو حَسَنٍ^(٣)، قَالَ: وَفِي يَدَيْهَا سِلْسِلَةٌ مِنْ دَعْبٍ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، بِالْعَدْلِ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَفِي يَدَيْكَ سِلْسِلَةٌ مِنْ نَارٍ؟ ثُمَّ عَذَمَهَا عَذْمًا شَدِيدًا^(٤) ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَقْعُدْ، فَأَمْرَتْ بِالسَّلْسِلَةِ فَبِيعَتْ، فَاشْتَرَتْ بِشَعْنِهَا عَبْدًا فَأَعْتَقَتْهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ كَبُرَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّى فَاطِمَةَ

دَعْبٍ فَرَمَتْ بِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ إِحْدَانَا إِذَا لَمْ تَزَيْنْ لِرُؤُوسِنَا، صَلَبْتُ^(٥) عِنْدَهُ، قَالَ: فَقَالَ: مَا يَمْنَعُ إِحْدَاكُنَّ تَصْنَعُ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ تَصْفَرُهُمَا بِالزَّعْفَرَانِ^(٦). [مسند أحمد ح ٩١٧٥]

(١) بضم القاف وسكون الراء نوع من حلبي الأذن.

(٢٦٠/١٧)

(٢) بكسر اللام من باب علم أي ثقلت عليه ولم تحظ عنده.

(٣) أي فيجتمع صفرة الزعفران مع بريق الفضة فيخيل إلى النفوس أنه من ذهب ويؤدي من الزينة ما يؤدي الذهب.

تخرجه: (د. نس) وفي إسناده أبو زيد.

قال ابن القطان: وعلمه أن أبا زيد رواه عن أبي هريرة مجهول ولا نعرف روى عنه غير أبي الجهم ولا يصح هذا.

٧٩٩٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَسَمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ تَحَلَّى أَوْ حُلِيَ بِخَزْ بِصِصَةٍ مِنْ دَعْبٍ^(١) كُورِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ١٨١٦٠]

(١) جاء في الأصل «بخز بصيصة» وهو تحريف مطبوعي أو من الناسخ وصوابه «بحر بصيصة» بحاء مهملة مفتوحة وراء ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم صادين مهملين أولاهما مكسورة والثانية مفتوحة.

قال في القاموس «ما عليه حر بصيصة» أي شيء من الحلبي اهـ.

وجاء في مجمع الزوائد بلفظ «من تحلى أو حُلِيَ بخريصة من ذهب الخ» الخريصة تصغير الخرص والخرص بالضم ويكسر حلقة الذهب والفضة، وحلقة القرط أو الحلقة الصغيرة من الحلبي كذا في القاموس.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الميمني وقال: رواه أحمد وفيه شهر (يعني ابن حوشب) وهو ضعيف يكتب حديثه وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: شهر بن حوشب هو مولى أسماء بنت يزيد بن السكن وثقه الجمهور فحديثه حسن، انظر ترجمته في الخلاصة في حروف الشين مع الهاء في التواريخ.

٧٩٩١- عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ،

مِنْ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٦١]

مِنْ مَكَائِهِ ، وَلَا تَلَفَتْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا يَوْمَ .

(١) بنتين جمع فتحة كسجدة ، وهي خواتيم كبار تلبس في الأيدي وربما وضعت في أصابع الأرجل .

وقيل : هي خواتيم لا فصوص لها ، وتجمع أيضاً على (٢٦١/١٧) فتحات وفتاح (نه) .

(٢) تصغير عصا .

(٣) تعني علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٤) أي أخذها بلسانه أخذاً شديداً وأصل العدم العض ، ومنه حديث عبد الله بن عمرو بن عمرو بن العاص « فاقبل علي أبي فعذمني وعظني بلسانه » .

تخرجه : (نس) ورجاله كلهم عند الإمام أحمد ثقات : وليس فيه انقطاع عنده فالحديث صحيح .

٧٩٩٤- عَنْ أُمِّ الْكَرَّامِ : أَنَّهَا حَجَّتْ ، قَالَتْ : فَلَقِيتُ امْرَأَةً بِمَكَّةَ ، كَثِيرَةَ الْحُشَمِ ^(١) ، لَيْسَ عَلَيْهَا حُلِيٌّ إِلَّا الْفِضَّةُ ، فَقُلْتُ لَهَا : مَا لِي لَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ حَشَوِكِ حُلِيًّا إِلَّا الْفِضَّةَ ، قَالَتْ : كَانَ جَدِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ، عَلَيَّ قُرْطَانٌ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : شَهَابَانِ مِنْ نَارٍ ، فَتَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَلْبَسُ حُلِيًّا إِلَّا الْفِضَّةُ . [مسند أحمد ح ٢٧٩١٠]

(١) الحشم بالتحريك : جماعة الإنسان اللاتذون به لخدمته .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ، وأم الكرام لم أعرفها وبقي رجاله ثقات .

٧٩٩٥- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ لِلْبَيْعَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ : أَلَا تَحْشُرُ ^(١) لَنَا عَنْ يَدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَسْتُ أَصَافِحُ النِّسَاءَ ، وَلَكِنْ أَخُذُ عَلَيْهِنَّ ^(٢) . وَفِي النِّسَاءِ خَالَةٌ لَهَا عَلَيْهَا قُتْبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَخَوَاتِيمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا هَذِهِ « يَسْرُوكِ » أَنْ يُحَلِّكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ سِوَارِينَ وَخَوَاتِيمَ ^(٣) ؟ . فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا خَالَةَ اطَّرَحِي مَا عَلَيْكِ ، فَطَرَحَتْ فَحَدَّثَنِي أَسْمَاءُ : وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ ، لَقَدْ طَرَحَتْ ^(٤) فَمَا أَذْرِي مَنْ لَقَطَهُ

قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنْ إِخْذَاهُنَّ تَصَلَّفَ ^(٥) عِنْدَ زَوْجِهَا إِذَا لَمْ تُمْلَحْ لَهُ ^(٦) أَوْ تَحَلَّى لَهُ ؟ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : مَا عَلَى إِخْذَاكِ أَنْ تَتَّخِذَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، وَتَتَّخِذَ لَهَا جُمَانَتَيْنِ ^(٧) مِنْ فِضَّةٍ ، فَتَذَرِجَهُ بَيْنَ أَثْمَالِهَا بِشَيْءٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ ، فَإِذَا هُوَ كَالذَّهَبِ يَبْرُقُ . [مسند أحمد ح ٢٨١٢٤]

(١) بكسر السين المهملة وضمها من بابي ضرب وقتل أي تكشف يقال : حسرت العمامة عن رأسي والشوب عن بدني أي كشفتهما .

(٢) أي أخذ عليهن البيعة بدون مصافحة .

(٣) معناه هل تقبلي أن تحلي يوم القيامة بسوارين وخواتيم من جمر جهنم .

(٤) تقسم أسماء بنت يزيد لشهر بن حوشب أن خالته طرحته أي رمت هذا الحللي ولا التفت منهن أحد إليه لشدة زهدهن فيه بعد قول رسول الله ﷺ ولم يشعرن بمن أخذه .

(٥) بكسر اللام أي تنقل عليه ولم تحظ عنده : وولاهما صليف عنقه أي جانبته .

(٦) بضم اللام أي لم يكن منظرها حسناً عنده .

(٧) الجمعان بضم الجيم في الأصل هو حب اللؤلؤ الصنار ، وقيل : حب (٢٦٢/١٧) يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ وهو المراد هنا .

تخرجه : (طب) وأورده الميمني وقال : رواه (حم . طب) وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف يكتب حديثه اهـ .

قلت : شهر بن حوشب تقدم الكلام عليه في تخريج الحديث الثاني من أحاديث الباب .

٧٩٩٦- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ يَزِيدَ ، قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَبَايَعِهِ فَذَنُوتُ ، وَعَلَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَبَصُرَ بِمِصْبَحِي ^(١) . فَقَالَ : أَلَوْحِي السَّوَارِينَ يَا أَسْمَاءُ ، أَمَا تَخَافِينَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِأَسَاوِرَ مِنْ نَارٍ ؟ قَالَتْ : فَأَلْقَيْتُهُمَا فَمَا أَذْرِي مَنْ أَخَذَهُمَا . [مسند أحمد ح ٢٨١١٥]

(١) أي بريقها .

قال في المختار : البصيص البريق وقد بص الشيء لمع يبص بالكسر .

في حديثه قال: ثنا عمرو بن عمرو قال: وأما امرأة جعلت في أذنها خرساً جعل في أذنها مثله من النار يوم القيامة» اهـ.

ومعناه أنه قال في روايته «خرساً» بدل «خرصة» التي رواها هشام والخرصة والخرص معناهما واحد وهو حلية الأذن.

تخرجه: (نس. د) ورجاله كلهم ثقات.

٧٩٩٩- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَصْلُحُ مِنَ الذَّهَبِ شَيْءٌ وَلَا [خَرْ] بِصِصَةٍ^(١). [مسند أحمد ج ٢٨١١٦]

(١) قال في المختار البصيص البريق وقد بص الشيء لمع يصص بالكسر بصيصاً اهـ.

ومثل ذلك في القاموس وهذا مبالغة في التنفير من حلي الذهب.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده شهر بن حوشب وداود الأودي وتقدم الكلام عليهما في التخریج قبل حديثين. (٢٦٣/١٧)

٨٠٠٠- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالَتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهَا أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَنَا: أَنْعُطِيَانِ زَكَاتَهُ؟ قَالَتْ: قَعَلْنَا لَا قَالَ: أَمَا تَخَافَانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ أُسُورَةً مِنْ نَارٍ؟ أَذْيَا زَكَاتُهُ. [مسند أحمد ج ٢٨١٦٦]

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده علي بن عاصم تكلم فيه.

٨٠٠١- عَنْ زَيْعِي بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أُمِّ أَبِيهِ، عَنْ أُخْتِ حَدِيفَةَ، قَالَتْ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، أَمَا لَكُنَّ فِي الْفِضَّةِ مَا تَحْلِينَ، أَمَا إِنَّهُ مَا يَكُنُّ مِنْ أَمْرَأَةٍ تَلْبَسُ ذَهَباً تَظْهَرُهُ إِلَّا عُدَّتْ بِوَسْوَءِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ٢٣٧٧٢]

تخرجه: (د. نس).

قال المنذري: امرأة ربيعي مجهولة وأخت حذيفة اسمها فاطمة وقيل: خولة، قال: وذكرها أبو عمر النعماني وسماها فاطمة.

وقال: وروى عنها حديث في كراهية تحلي النساء بالذهب إن صح فهو منسوخ اهـ. باختصار

٨٠٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خُصَيْفٍ (ج).

تخرجه: أوردته الميمني وقال: رواه أبو داود باختصار، رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف يكتب حديثه وداود الأودي وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى اهـ.

قلت: تقدم الكلام على شهر بن حوشب في تخریج الحديث السابق والله أعلم.

٧٩٩٧- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ كَانَتْ تَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَتْ: قَبِينَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ جَاءَتْهُ خَالَتِي قَالَتْ: فَجَعَلْتُ تُسَائِلُهُ، وَعَلَيْهَا سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَيْسُرُكَ أَنْ عَلَيْنَا سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟ قَالَتْ: قَلْتُ: يَا خَالَتِي، إِنَّمَا يَغْنِي سِوَارِيكَ هَذَيْنِ، قَالَتْ: فَالْقَتَهُمَا، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ إِذَا لَمْ يَتَحَلَّيْنِ صِلَفْنِ^(١) عِنْدَ أَرْوَاجِهِنَّ؟ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَمَا تَسْتَطِيعُ إِحْدَاكُنِ أَنْ تَجْعَلَ طَوْقاً مِنْ فِضَّةٍ وَجُمَانَةٍ^(٢) مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ تُخَلِّقَهُ^(٣) بِزَعْفَرَانٍ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِنْ مِنْ تَحَلَّى وَزَنَ عَيْنَ جَزَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، «أَوْ خَرْ» بِصِصَةٍ^(٤) كَوِيَّ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ٢٨١٥٤]

(١) بكسر اللام أي لم يجز قبولاً عند أرواجهن.

(٢) الجمعان بضم الجيم تقدم الكلام عليه قبل حديث.

(٣) أي تطلخه - وزناً ومعنى - بزعفران.

(٤) تقدم الكلام على هذا اللفظ في شرح حديث عبد الرحمن بن غنم الثاني من أحاديث الباب.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات.

٧٩٩٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَيْمَا أَمْرَأَةٍ تَحَلَّتْ قِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ، جُعِلَ فِي عُنُقِهَا مِثْلُهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَيْمَا أَمْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصَةً مِنْ ذَهَبٍ، جُعِلَ فِي أُذُنِهَا مِثْلُهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ فِي حَيْثُو: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: وَأَيْمَا أَمْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصَةً^(١) مِنْ ذَهَبٍ، جُعِلَ فِي أُذُنِهَا مِثْلُهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ٢٨١٢٩]

(١) جاء في آخر هذا الحديث في الأصل «قال عبد الصمد

قلت : حديث عليّ سيأتي للإمام أحمد في الباب المشار إليه .
قال : وطائفة حملت أحاديث الوعيد على من لم يؤد زكاة عليها ، فاما من أدته فلا يلحقها هذا الوعيد اهـ .
قلت : وهذا هو الظاهر ، وفي أحاديث الباب ما يؤيد ذلك :
انظر باب زكاة الخلي من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٢٥) واقراء متناً وشرحاً فقد ذكرت فيه مذاهب الأئمة وأقوالهم في ذلك والله الموفق . (٢٦٤/١٧)

٢-٨- ما جاء عاماً في تحريم

الذهب والحريز

٨٠٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَوَّقَ حَبِيْبَهُ طَوْقاً مِنْ نَارٍ فَلْيُطَوِّقْهُ طَوْقاً مِنْ ذَعْبٍ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَوِّرَ حَبِيْبَهُ سِوَاراً مِنْ نَارٍ فَلْيُسَوِّرْهُ سِوَاراً مِنْ ذَعْبٍ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَلِّقَ حَبِيْبَهُ حَلَقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيُحَلِّقْهُ حَلَقَةً مِنْ ذَعْبٍ ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْفِضَّةِ الْعَبْوَا بِهَا لَعِباً ، الْعَبْوَا بِهَا لَعِباً^(١) . [مسند أحمد ج ٨٣٩٧]

(١) كرهه للتأكيد وفيه إشارة إلى أن التحلية المباحة معدودة في اللّهُو واللعب والأخذ بما لا يعنيه . كذا في المرقاة .

تخرجه : (د) وسكت عنه أبو داود والنسائي فهو صالح للاحتجاج به .

٨٠٠٦- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ . وَعَنْ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَثْلُهُ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وقد روى أسيد هذا عن موسى بن أبي موسى الأشعري وعبد الله بن أبي قتادة فإن كانا هما اللذين أبهما فالحديث حسن ، وإن كانا غيرهما فلم أعرهما .

٨٠٠٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ رَجُلٍ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكَلْنَا الضَّيْعَ^(١) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَيْرَ الضَّيْعِ ، عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّيْعِ ، إِنَّ الدُّنْيَا مَتَّصِبَةٌ عَلَيْكُمْ صَبّاً ، فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَا تَلْبَسُ الذَّعْبَ . [مسند أحمد ج ٢٣٥١٠]

(١) بفتح الضاد المعجمة مشددة وضم الموحدة يعني السنة

مَرْوَانَ بْنَ شَجَاعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خُصَيْفٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ (قَالَ مَرْوَانُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ) قَالَتْ : لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الذَّعْبِ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرِبُّطُ الْمَسْكِ^(١) بِشَيْءٍ مِنْ ذَعْبٍ ، قَالَ : أَفَلَا تَرِبُّطُونَهُ بِالْفِضَّةِ ، ثُمَّ تَلَطَّخُونَهُ بِرُغْفَرَانٍ ، فَيَكُونُ مِثْلَ الذَّعْبِ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٤٨]

(١) المسك بالتحريك جمع مسكة بالتحريك ، وتقدم أنه السوار من الذبل وهي قرون الأوعال وقيل : جلود دابة بحرية (نه) .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى أيضاً اهـ .

٨٠٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ خُصَيْفٍ (ج) . وَحَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خُصَيْفٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : . . . (مِثْلُ ذَلِكَ) . [مسند أحمد ج ٢٤٥٤٩]

٨٠٠٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذَّعْبِ يُرَبِّطُ بِهِ الْمَسْكُ ؟ - أَوْ تُرَبِّطُ -^(١) قَالَ : اجْعَلِيهِ فِضَّةً وَصَفْرِيو بِشَيْءٍ مِنْ رُغْفَرَانٍ . [مسند أحمد ج ٢٧٢٧٠]

(١) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال : «يربط» بالياء التحتية أو «تربط» بئاء الفوقية .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

يستفاد من أحاديث الباب تحريم حلي الذهب على النساء وقال الحافظ ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود : اختلف الناس في هذه الأحاديث وأشككت عليهم فطائفة سلكت بها سلك الضعيف وعللتها كلها ، وطائفة ادعت أن ذلك كان أول الإسلام ثم نسخ واحتجت بحديث أبي موسى أن النبي ﷺ قال : «أحل الذهب والحريز للإناث من أمي وحرمة على ذكورها» قال الترمذي : حديث صحيح .

قلت : ورواه أيضاً الإمام أحمد والنسائي وسيأتي في باب الرخصة في جوازهما للنساء .

قال : ورواه ابن ماجه في سننه من حديث علي وعبد الله بن عمرو .

ولم توجد إشارة إليه قط في التراجم في ما أعلم، والظاهر أن هذا الاسم وقع في هذا السند خطأ (٢٦٥/١٧) من الناسخ لكون الهزاني قبله وعبد الله بن عمرو بعده فالتبس عليه الأمر وصوابه «عن ميمون بن أساذ الهزاني عن عبد الله بن عمرو بن العاص» لأن كل من ترجم لميمون بن أساذ نص على أنه يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ويؤيد ذلك أن هذا الحديث نفسه جاء عند الإمام أحمد من طريق ثان عن ميمون بن أساذ الهزاني عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وهذا هو الصواب وإنما ذكرت هذا الطريق لأبين ما فيه والله أعلم.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني وزاد «ومن مات من أمي يشرب الخمر حرم الله عليه شرها في الآخرة» وميمون بن أساذ عن عبد الله بن عمرو الهزاني لم أعرفه وبقيته رجاله ثقات اهـ.

قلت: أما قول الميثمي: رواه أحمد والطبراني وزاد - يعني الطبراني - «ومن مات من أمي يشرب الخمر» الخ يريد أن الطبراني زاد في هذه الرواية عن الإمام أحمد «ومن مات من أمي يشرب الخمر الخ» وهذا لا ينافي أن الإمام أحمد أتى بهذه الزيادة في رواية أخرى من حديث عبد الله بن عمر أيضاً وتقدمت هذه الرواية بالزيادة في باب ما جاء في وعيد شارب الخمر من كتاب الأشربة في هذا الجزء صحيفة (١٤٠) رقم (١٢٨).

وأما قوله «ميمون بن أساذ عن عبد الله بن عمر والهزاني لم أعرفه» فمعناه أنه لم يعرف عبد الله بن عمرو الهزاني وهو محق في ذلك، لأن هذا الاسم ليس له ذكر في كتب الرجال كما تقدم، ولا يقدح ذلك في جودة الحديث لأن هذا المجهول ليس من رجال سننه والسند مستقيم بدونه.

(ملاحظة) جاء في مجمع الزوائد ميمون بن أساذ بالبدال المهملة عن عبد الله بن عمر بدون واو بعد الراء من عمرو والظاهر أنه تحريف مطبعي والله أعلم.

٨٠١٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: مَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسُ خَرِيرًا وَلَا ذَهَبًا.

قال أبو عبد الرحمن^(١): وسمعتُه أنا من هارون بن معروف [مسند أحمد ح ٢٢٦٠٤]

(١) كنية عبد الله بن الإمام أحمد؛ يريد أنه سمع هذا الحديث من هارون بن معروف وسمعه من أبيه عن يحيى بن إسحاق.

المجدبة وهي في الأصل الحيوان المعروف والعرب تكتي به عن سنة الجذب (نه).

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والبخاري وفيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف يكتب حديثه وبقيته رجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: وفي إسناده أيضاً رجل لم يسم.

٨٠١٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُمَا الضَّبْعُ يَغْنِي السَّنَةَ قَالَ: غَيْرَ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا إِذَا صَبَتْ عَلَيْكُمْ صَبًّا قَبَا لَيْتَ أَتَمَّي لَا يَلْبَسُونَ الذَّهَبَ. [مسند أحمد ح ٢١٦٩٧]

تخرجه: (طل) وهو كالذي قبله في إسناده يزيد بن أبي يزيد.

هذا وأحاديث الباب تدل على عموم تحريم الذهب على الرجال والنساء والتحلّي به

وقال الخطابي: وهذا يتأول على وجهين:

أحدهما أنه إنما قال: ذلك في الزمان الأول ثم نسخ وأبيح للنساء التحلي بالذهب.

وقد ثبت أنه ﷺ قام على المنبر وفي إحدى يديه ذهب وفي الأخرى حريز فقال: «هذان حرام على ذكور أمي حلال لإنائهما».

والوجه الآخر: أن هذا الوعيد في من لا يؤدي زكاة الذهب دون من أداها والله أعلم.

٨٠٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ^(١)، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَسَاذٍ الْهَزَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَبَسَ الذَّهَبَ مِنْ أَمِّي، فَمَاتَ وَهُوَ يَلْبَسُهُ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَهَبَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ لَبَسَ الْخَرِيرَ مِنْ أَمِّي، فَمَاتَ وَهُوَ يَلْبَسُهُ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَرِيرَ الْجَنَّةِ [مسند أحمد ح ٦٥٥٦٦]

(١) عوف هو ابن جميلة ثقة.

و«ميمون بن أساذ» بفتح الهزرة وسكون المهملة آخره ذال معجمة «الهزاني» بكسر الهاء وتشديد الزاي تابي ثقة.

و«عبد الله بن عمرو الهزاني» لا وجود له في كتب الرجال

تُخْرِجُهُ : (ك) وصححه من طريق أخرى ليس فيها ابن لهيعة وأقره الذهبي وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

قلت : ولمسلم أيضاً عن أبي امامة أن رسول الله ﷺ قال : « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » .

قَالَ الْحَسَنُ : ^(١) فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَلَعَّبُونَ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِمْ ، فَيَجْعَلُونَ حَرِيرًا فِي ثِيَابِهِمْ وَلَيْسَ يَبُوتُهُمْ . [مسند أحمد ح ٨٣٣٧]

(١) يعني الحسن البصري .

تُخْرِجُهُ : (طل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبيهقي باختصار وفيه مبارك بن فضالة وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح .

٨٠١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ ، إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَا يُكْسَاهُ فِي الْآخِرَةِ ^(١) .

(وفي لفظ) ^(٢) مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ .

(وفي لفظ) ^(٣) إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ . [مسند أحمد ح ١٢٣]

٨٠١٤- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْبُغُ الْحَرِيرَ مِنَ الثِّيَابِ فَيَنْزِعُهُ . [مسند أحمد ح ٨٢٤٤]

تُخْرِجُهُ : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا سعيد الغفاري وقد وثقه ابن حبان .

٨٠١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ . [مسند أحمد ح ١٢٠٠٨]

تُخْرِجُهُ : (ق . نس . جه) .

(١) جاء هذا الحديث عند مسلم من طريق شعبة عن خليفة بن كعب أبي ذبيان قال : سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول : ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » .

(٢) هذا اللفظ جاء في المسند من طريق عبد الله بن عمر قال : حدثني أبو حفص (يعني عمر ٢٦٦/١٧) بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « من لبس الحرير » الخ .

(٣) هذا اللفظ من طريق عبد الله بن عمر أيضاً عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » .

تُخْرِجُهُ : (ق . طل . وغيرهم) .

٨٠١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ٥٣٦٤]

(١) جاء في رواية عند الشيخين عن ابن عمر أيضاً بلفظ « قال : قال رسول الله ﷺ : إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة » والخلاق كما في كتب اللغة وشروح الحديث : النصيب أي من لا نصيب له في الآخرة وهكذا إذا فسر بمن لا حرمة له أو من لا دين له كما قيل .

تُخْرِجُهُ : (ق . طل . وغيرهم) .

٨٠١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

٨٠١٦- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَاحِيَا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَبَّةً سُدْسًا ^(١) ، فَلَبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ فَوَضَعَهَا ، وَأَحْسَنَ بِوَفْدٍ أَتَوْهُ فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَلْبَسَ الْحَبَّةَ لِقُدُومِ الْوَفْدِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَصْلُحُ لِيَأْسُهَا لَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَيَصْلُحُ لَنَا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَكِنْ خُذْهَا يَا عُمَرُ ، فَقَالَ : تَكْرَهَهَا وَأَخَذَهَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَسْرُكُ أَنْ تَلْبَسَهَا ، وَلَكِنْ أُرْسِلُ بِهَا إِلَى أَرْضِ فَارَسٍ فَتُصِيبُ بِهَا مَالًا ^(٢) ، فَأَرْسَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَكَانَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَى مَنْ قَرَأَ إِلَيْهِ ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٤٦٧٥]

(١) السدس ما رُقَّ من الديباغ وهو الحرير .

(٢) زاد في رواية « فأبى عمر أن يأخذها » .

(٣) يعني من المسلمين حينما هاجروا إلى الحبشة فاحسن

(١) هكذا بالأصل « شك فيه سعيد » وسعيد هذا لم يذكر في

السند فيحتمل أن يكون صوابه « شك فيه شعبة » وحصل تحريف من الناسخ لتقارب اللفظين والله أعلم .

ومعناه أن الراوي يشك هل قال : « جبة سندس » أو قال : « جبة ديباج » ، والسندس ما رق من الحرير ، والديباج : هو الحرير مطلقاً .

(٢) فيه متعبة عظيمة لسعد بن معاذ رضي الله عنه .

تخریجه : (م . طل) وغيرهما ورواه أيضاً (ق . طل . وغيرهم) من حديث البراء بن عازب .

٨٠٢١- عن هشام ابن أبي ربيعة حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ مَخْلَدٍ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا لَكُمْ فِي الْقَصَبِ (١) وَالْكُتَانِ مَا يَكْفِيكُمْ عَنِ الْحَرِيرِ ؟ وَهَذَا رَجُلٌ فِيكُمْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَمَ يَا عُبَيْةُ ، فَقَامَ عُبَيْةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَأَنَا أَسْتَعِ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَتَعَدَّهُ مِنَ النَّارِ .

وَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا حُرْمَةً أَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ . [مسند احمد ح ١٧٥٦٧]

(١) العصب بوزن الغصب : برود بمنية يعصب غزلها أي يجمع ويشد ثم يصنع وينسخ فيأتي مؤشياً لبقاء ما عصب منه أيضاً لم يأخذ صبح (نه) .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . بز . طب . طس) ورجالهم ثقات .

٨٠٢٢- عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ مُسْلِمٍ ، سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى ابْنِ عُمَرَ بِجَمِيٍّ ، عَلَيْهَا دِرْعُ حَرِيرٍ ، فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي الْحَرِيرِ ؟ فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ (١) . [مسند احمد ح ٥٧٤٦]

(٢٦٨/١٧)

(١) الظاهر أن ذلك كان أول الأمر قبل الترخيص للنساء بلبس الحرير .

تخریجه : لم ألق عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقيته رجاله ثقات .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح باختصار ، ورواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقيته رجاله ثقات . (٢٦٧/١٧)

٨٠١٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ وَعَلَيْهِ قُرُوجٌ (١) حَرِيرٌ ، - وَهُوَ الْقَبَاءُ - فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ نَزَعَهُ نَزْعًا عَنيفًا وَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَا يَنْبَغِي لِلْمُتَّقِينَ . [مسند احمد ح ١٧٤٢٥]

(١) بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وآخره جيم هو القباء المفرج من خلف .

قال الحافظ : والذي أهداه هو أكبر دومة كما صرح بذلك البخاري في اللباس .

وفيه إرشاد إلى أن لابس الحرير ليس من زمرة المتقين .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٨٠١٨- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ الْجِلْبَةَ وَالْحَرِيرَ (١) ، وَيَقُولُ : إِنْ كُتِمَ تُحْيُونَ جِلْبَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا . [مسند احمد ح ١٧٤٤٣]

(١) أي كان يمنعهم عن التحلي بالذهب ولبس الحرير .

تخریجه : (نس . ك) وصححه الحاكم وحسنه الحافظ السيوطي وفي إسناده وشدين بن سعد فيه كلام .

٨٠١٩- عَنْ جُوَيْرِيَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ حَرِيرٍ فِي الدُّنْيَا ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ، أَوْ ثَوْبًا مِنْ نَارٍ . [مسند احمد ح ٢٧٩٦٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق .

٨٠٢٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ أَكْبَدَرَ دُومَةٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبَّةً سُنْدُسٍ أَوْ دِيْبَاجٍ - شَكٌّ فِيهِ سَعِيدٌ - (١) قَبْلَ أَنْ يَنْتَهَى عَنِ الْحَرِيرِ ، فَلَبِسَهَا فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ بَيْنَ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا (٢) . [مسند احمد ح ١٣١٨٠]

والتمتع بما فيها لا يستمتع بالحريز في الدنيا .

(٢) بفتح الغين المعجمة (قال في النهاية) أصل الغفر التنظية يقال : غفر الله لك غفراً وغفراناً ومغفرة ، والمغفرة إلباس الله تعالى العفو للمذنبين اهـ .

فقوله « غفراً » معناه غفر الله لك تقول « أنت سمعت هذا ! » الخ يعني أن أبا أمامة ينكر على خالد هذا السؤال بعد أن عزي الحديث إلى رسول الله ﷺ وأيد ذلك بقوله « بل كنا في قوم ما كذبونا » أي ما كذبوا على رسول الله ﷺ ولا كذبنا عليكم في التبليغ عنه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه أبو بكر ابن أبي مريم وقد اختلط . (٢٧٠/١٧)

٩-٢- الرخصة في جوازهما

للنساء دون الرجال

٨٠٢٩- عن علي بن أبي طالب يقول : إن النبي ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه ، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ، ثم قال : إن هذين حرام على ذكور أمي^(١) . [مسند أحمد ج ٩٣٥]

(١) زاد ابن ماجه « حل لإنائهم » .

تخرجه : (د . نس . جه . حب) .

ونقل عبد الحق عن ابن المديني أنه قال : حديث حسن ورجاله معروفون .

٨٠٣٠- عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحريز والذهب حرام على ذكور أمي ، وحل لإنائهم . [مسند أحمد ج ١٩٧٤]

تخرجه : (د . نس . طل . مذ) ، وقال : حسن صحيح وأقره المنذري ، ونقل الحافظ عن ابن حزم تصحيحه .

٨٠٣١- (ز) عن علي بن أبي طالب ، أن النبي ﷺ أهديت له حلة سبراء^(١) ، فأرسل بها إلي ، فرحمت بها ، فعرفت في رجوع رسول الله ﷺ الغضب ، قال : فقسمتها بين نسائي . [مسند أحمد ج ٦٩٨]

٨٠٢٦- حدثنا علي بن عاصم ، أنبأنا سليمان التيمي ، قال : حدثني الحسن بخبر أبي عثمان النهدي ، عن عمر في الديباغ ، قال : فقال الحسن : أخبرني رجل من الحبي ، أنه دخل على رسول الله ﷺ وعليه جبة لبتها ديباج^(١) ، قال : فقال رسول الله ﷺ : لبتة من نار . [مسند أحمد ج ٢٠٩٥٩]

(١) هي رقعة من الحريز تعمل موضع جيب القميص والجة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه علي بن عاصم بن صهيب وأنكر عليه كثرة الغلط وتماديه فيه .

قال أحمد : أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه وبقي رجاله ثقات اهـ .

٨٠٢٧- عن حفصة : أن عطارد بن حاجب قدم معه ثوب ديباج كساه إياه كسرى ، فقال عمر : يا رسول الله لو اشتريته ؟ فقال : إنما يلبسه من لا خلاق له . [مسند أحمد ج ٢٧٠٠٢]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث حفصة وسنده جيد .

ورواه (م . جه . طل) وغيرهم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٨٠٢٨- عن حبيب بن عتيب الرحبي ، أن أبا أمامة دخل على خالد بن يزيد ، فآلفى له وسادة ، فظن أبو أمامة أنها حريز ، فتنتحى يميني الفقري حتى بلغ آخر السباط ، وخالد يكلم رجلاً ، ثم التفت إلى أبي أمامة ، فقال له : يا أخي ما ظننت ؟ أظننت أنها حريز ؟ قال أبو أمامة : قال رسول الله ﷺ : لا يستمتع بالحريز من يرجو أيام الله^(١) ، فقال له خالد : يا أبا أمامة ، أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال : اللهم غفراً^(٢) ، أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ! بل كنا في قوم ما كذبونا ولا كذبنا . [مسند أحمد ج ٢٢٦٥٨]

(١) معناه أن من يرجو المغفرة والرحمة من الله ودخول الجنة

٨٠٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِحُلَّةٍ خَرِيرٍ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ، فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا خُمُرًا^(١) بَيْنَ النِّسَاءِ^(٢). [مسند أحمد ح ٩٥٨]

(١) السرايا بكسر المهملة وفتح الباء التحتية والمد.

قال في النهاية: نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور فهو قتلأ من السير (القذ) هكذا يروى على الصفة.

وقال بعض المتأخرين: إنما هو «حلة سيرا» على الإضافة واحتج بأن سيويه قال: لم يأت فعلاء صفة ولكن اسماً، وشرح السرايا بالحريز الصافي ومعناه حلة حرير اهـ.

قلت: ويؤيد هذا الشرح ما جاء في الطريق الثانية وهو قوله «أتى النبي ﷺ بحلة حرير» ففيه التصريح بذلك.

(٢) بفتح الطاء المهملة وسكون الراء أي قسمتها كما في الطريق الأولى.

وقوله «خرأ» بضم المعجمة والميم جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

(٣) يعني نساءه كما في الطريق الأولى.

تخرجه: (ق. د. نس. ظل).

وهذا الحديث بطريقه من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاي في أوله.

٨٠٣٣- عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلَيْتَ لَهُ حُلَّةً مِنْ خَرِيرٍ فَكَسَانِيهَا. قَالَ عَلِيٌّ: فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَسْتُ أَرْضَى لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي. قَالَ: فَأَمَرَنِي فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي خُمُرًا بَيْنَ فَاطِمَةَ^(١) وَعَمَّتِهِ. [مسند أحمد ح ١١٥٤]

(١) يعني زوجته فاطمة بنت النبي ﷺ و«عمته» قيل هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف فإنها بنت عم أبيه والله أعلم.

تخرجه: (ق. د. ج. ه. وغيرهم).

٨٠٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِحُلَّةٍ اسْتَبْرَقَ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الْحُلَّةَ، تَلْبَسَهَا إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفُودُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ.

ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِحُلَّةٍ ثَلَاثٍ، فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، وَإِلَى عَلِيٍّ بِحُلَّةٍ، وَإِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ، فَأَتَى عُمَرَ بِحُلَّتِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ. وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا أَوْ تُشَقَّقَهَا لِأَهْلِكَ خُمُرًا.

(قال إسحاق في حديثه) وَأَنَّهُ أُسَامَةُ، وَعَلِيُّو الْحُلَّةُ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا، مَا أَذْرِي أَقَالَ لِأُسَامَةَ: تُشَقَّقُهَا خُمُرًا أَمْ لَا.

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي حَدِيثِهِ: أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: وَجَدَ عُمَرَ^(٢). (فَذَكَرَ مَعْنَاهُ). [مسند أحمد ح ٤٩٧٨]

(١) الاستبرق (٢٧١/١٧): ما غلظ من الحرير.

(٢) «وجد عمر» معناه أن عمر وجد حلة استبرق أو سيرا تباع فقال: يا رسول الله الخ وسيأتي معنى هذا في الحديث التالي.

تخرجه: (ق. د. نس.).

٨٠٣٥- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ عُمَرَ رَأَى حُلَّةً سَيِّئَةً تُبَاعُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَبِسْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوُفُودِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ.

ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا كَسَوْنُكَهَا لِتَبِيعَهَا أَوْ لِنَكْسُوتِهَا، قَالَ: فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَا لَهُ مُشْرِكاً، مِنْ أُمِّهِ بِمَكَّةَ^(١).

زاد في أخرى: قال سالم: (يعني ابن عبد الله بن عمر فمن أجل هذا الحديث كان ابن عمر يكره العلم^(٢) في الثوب) [مسند أحمد ح ٥٧٩٧]

(١) زاد في رواية البخاري «قبل أن يسلم».

قال النووي: وفي هذا كله دليل لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم، وجواز الهدية إلى الكفار.

قال يزيد: فقيل لأبي الأشهب: أدرك عبد الرحمن جدّه؟ قال: نعم.

(وفي لفظ) قال أبو الأشهب: ودّع عبد الرحمن أنه رأى جدّه؛ يعني عَرْفَجَةَ. [مسند أحمد ح ١٩٢١٥]

(١) أبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان.

(٢) جاء عند أبي داود بلفظ «قطع أنه يوم الكلاب» بضم الكاف.

قال الخطابي: يوم الكلاب يوم معروف من أيام الجاهلية ووقعة مذكورة من وقائعهم اهـ.

وفي اللسان: الكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كانت عنده وقعة العرب.

وقال المنذري: الكلاب موضع كان فيه يومان من أيام العرب المشهورة، الكلاب الأول والكلاب الثاني، واليومان في موضع واحد.

وقيل: هو ما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة فكانت به وقعة في الجاهلية.

(٣) بكسر الراء أي من فضة.

(٤) قال الخطابي: فيه إباحة استعمال اليسير من الذهب للرجال عند الضرورة كربط الأسنان به وما جرى مجراه مما لا يجري غيره فيه مجراه.

تخریجه: (د. نس. مذ).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة وقد زوى سلم بن زريق عن عبد الرحمن بن طرفة نحو حديث أبي الأشهب عن عبد الرحمن بن طرفة اهـ.

قلت: الحديث الصحيح ورجاله ثقات وله عدة طرق عند الإمام أحمد وغيره.

ورواه الإمام أحمد أيضاً من طريق سلم بن زريق الذي أشار إليه الترمذي عن عبد الرحمن بن طرفة، وسلم بن زريق ثقة، ومن قال: إن أبا الأشهب هو جعفر بن الحارث فقد أخطأ وإنما هو أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردی كما صرح بذلك في بعض طرق الحديث وسيأتي، فهذا - أعني العطاردی - ثقة وذاك ضعيف انظر «تقريب التهذيب».

٨٠٣٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ بْنِ عَرْفَجَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أُصِيبَ أَنفَهُ يَوْمَ الْكَلَابِ، يَغْنِي مَاءٌ

وفيه جواز إهداء ثياب الحرير إلى الرجال لأنها لا تتعين للبسهم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير، وهذا باطل لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر وليس فيه الإذن له في لبسها. وقد بحث النسي رحمه الله ذلك إلى عمر وعلي وأسامة رضي الله عنهم، ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح رحمه الله بأنه إنما أعطاه ليتنفع بها بغير اللبس.

والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على المسلمين والله أعلم.

(٢) بالتحريك يقال: أعلمت الثوب جعلت له علماً من طراز وغيره (يعني من الحرير) وهي العلامة وجمع أعلام مثل سبب وأسباب وجمع العلامة علامات.

تخریجه: (د. نس).

٨٠٣٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَلِيَّةً مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ أَمَذَاهَا لَهُ، فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّبَهُ وَسَلَّمَهُ بِعُودٍ^(١) يَغْنِضُ أَصَابِعِهِ مُعْرِضاً عَنْهُ، ثُمَّ دَعَا أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ ابْنَةَ أَبِيهِ^(٢). فَقَالَ: تَحْلِي بِهَذَا يَا بَيْتُكَ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٩٢]

(١) جاء عند أبي داود وابن ماجه «بعود معرضاً عنه أو ببعض أصابعه».

(٢) جاء عند أبي داود «ابنة ابنته زينب».

تخریجه: (د. جه) وفي إسناده محمد بن إسحاق ثقة مدلس وقد صرح بالتحديث عند أبي داود وحيث شدّ يحتاج بحديثه. (٢٧٢/١٧)

٢- ١٠- من أصيب أنفه

فاتخذ أنفاً من ذهب

٨٠٣٧- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَّنَا أَبُو الْأَشْهَبِ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ: أَنَّ جَدَّهُ عَرْفَجَةَ أُصِيبَ أَنْفَهُ يَوْمَ الْكَلَابِ^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ^(٣) فَاتَّنَّ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ^(٤).

عرفجة .

اَقْتُلُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ^(١) ، قَالَ : فَمَا أَتَيْتَنِي عَلَيْهِ . [مسند احمد ج ٢٠٥٤ ح ٢٠٥٤]

٨٠٤١- (ز) عن وَاَقْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، عَمَّنْ

رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ضَبَّيَ اسْنَانَهُ بِذَهَبٍ . [مسند احمد ج ٥٣٩ ح ٥٣٩]

تخريجہ : لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد وهو من زوائده على مسند أبيه وفي إسناده رجل لم يسم

وقال الزيلعي في نصب الراية : وفي الباب أحاديث مرفوعة وموقوفة ، روى الطبراني في معجمه الوسط عن عبد الله بن عمرو أن أباه سقطت ثيابه فامرہ النبي ﷺ أن يشدها بذهب وقال : لم يروه عن هشام بن عروة إلا أبو الربيع السمان .

(حديث آخر) رواه ابن قانع في معجم الصحابة عن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول قال : اندقت ثيبي يوم أحد فأمرني النبي ﷺ أن اتخذ ثيبي من ذهب .

ذكر الزيلعي هذين الحديثين بإسنادهما .

وحديث عبد الله بن عبد الله بن أبي ذكره الميثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا بشر بن معاذ وهو ثقة ، ولكن عروة بن الزبير لم يدرك عبد الله بن عبد الله بن أبي .

(قلت : ومن الآثار) عن سعدان قال : رأيت أنس بن مالك يطوف به بنوه حول البيت على سواعدهم وقد شدوا أسنانه بالذهب . أورده الميثمي وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

(ومنها : عن مروان بن النعمان قال : رأيت أنس بن مالك يتوكأ على عصا رأسها ضبة فضة .

أورده الميثمي وقال : رواه الطبراني ، ومروان لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(ومنها غير ذلك كثير .

وهذه الأحاديث والآثار تدل على جواز اتخاذ السن ونحوه من ذهب للضرورة ولم أعلم خلافاً في ذلك ، أما ما يفعله الناس الآن من اتخاذ السن أو كسوته بالذهب لأجل الزينة فإن ذلك حرام لا يجوز فعله ، لأن فيه تغييراً لخلق الله عز وجل ، وقد تغالى بعضهم في ذلك من رجال ونساء حتى صاروا يخلعون السن السليم الصحيح ويستبدلونه بسن من ذهب لأجل الزينة ، نسأل الله الهداية والتوفيق إلى أقوم طريق .

٢-١١- شد الأسنان بالذهب

٨٠٤٠- حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ شَدَّ اسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ^(١) ، فَذُكِرَ مِثْلَ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ^(٢) ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . [مسند احمد ج ٢٠٥٤١ ح ٢٠٥٤١]

(١) أي لعله بها .

(٢) هو ابن يزيد بن قيس (٢٧٣/١٧) ابن الأسود النخعي الإمام الجليل .

تخريجہ : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات .

وقال الترمذي بعد ذكر حديث عرفجة بن سعد الأول من أحاديث الباب السابق .

قال : وقد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب . وفي هذا الحديث حجة لهم يعني حديث

١٢-٢- الرخصة في لبس

الحري لحكة ونحوها

٨٠٤٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رُخِصَ ، أَوْ رُخِصَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ ^(١) لِيَجُوزَ كَانَتْ بِهِمَا . [مسند احمد ج ١٢٣١٣]

٨٠٤٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ شَكَرَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمَلِ ، فَرُخِصَ لهُمَا فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ ، فَرَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَمِيصاً مِنْ حَرِيرٍ . [مسند احمد ج ١٢٢٥٥]

(١) جاء في رواية لمسلم بلفظ «في القميص الحري في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما» .
وفي لفظ للترمذي ومسلم «في قميص الحري في غزاة لهما» .
قلت : القميص بضم القاف والميم جمع قميص ، ويروى بالانفراد .

وقوله «لحكة» بكسر الحاء وتشديد الكاف ، قال الجوهري : هي الجرب وقيل : هي غيره .

وهكذا يجوز لبسه للقمل كما في الطريق الثانية ، والتقييد بالسفر بيان للحال الذي كانا عليه لا للتقييد .

وقد جعل السفر بعض الشافعية قيداً في الترخيص وهو ضعيف ، ووجهه أنه شاغل عن التفقد والمعالجة ، واختاره ابن الصلاح لظاهر الحديث ، والجمهور على خلافه .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) . (٢٧٤/١٧)

قال الشوكاني رحمه الله : والحديث يدل على جواز لبس الحري لعذر الحكة والقمل عند الجمهور . وقد خالف في ذلك مالك ، والحديث حجة عليه ، ويقاس غيرهما من الحاجات عليهما ، وإذا ثبت الجواز في حق هذين الصحابين ثبت في حق غيرهما ما لم يقدّم دليل على اختصاصهما بذلك ، وهو مبني على الخلاف المشهور في الأصول فمن قال حكمه على الواحد حكم على الجماعة كان الترخيص لهما ترخيصاً لغيرهما إذا حصل له عذر مثل عذرهما ، ومن منع من ذلك أخطأ غيرهما بالقياس بعدم الفارق والله أعلم .

١٣-٢- إباحة اليسير من الحري

كالعلم والرقعة ونحوها

٨٠٤٤- عَنْ عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، قَالَ : جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ ، وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ مَعَ عُبَيْةَ بْنِ فَرْقَدٍ ، أَوْ بِالشَّامِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا ، أَصْبَغِينَ ^(١) . . قال أبو عثمان : فَمَا عُثْمَانُ ؟ فَمَا عُثْمَانُ ^(٢) إِلَّا أَنَّهُ الْأَعْلَامُ . . [مسند احمد ج ٣٥٦]

٨٠٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنَّا مَعَ عُبَيْةَ بْنِ فَرْقَدٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ ﷺ بِأَشْيَاءَ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ فِي مَا كَتَبَ إِلَيْهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ شَيْءٌ ، إِلَّا هَكَذَا . وَقَالَ ^(٣) يَأْصِبُغِيهِ السَّبَابِغُ وَالْوُسْطَى قَالَ : أَبُو عُثْمَانَ : فَرَأَيْتُ أَنَّهَا أَزْرَارُ الطَّبَالِسَةِ ^(٤) حِينَ رَأَيْنَا الطَّبَالِسَةَ . . [مسند احمد ج ٢٤٣]

٨٠٤٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ ﷺ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ : يَا عُبَيْةَ بْنَ فَرْقَدٍ ، وَلِبَاسُكُمْ وَالتَّعَمُّمُ ، وَزَيِّ ^(٥) أَهْلِ الشُّرُوكِ ، وَلِبُوسُ الْحَرِيرِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ ، وَقَالَ : إِلَّا هَكَذَا ، وَزَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَغِيهِ . [مسند احمد ج ٩٢]

- (١) يعني أو ثلاثة أو أربعة كما سيأتي في الحديث التالي .
- (٢) بفتح العين المهملة وتشديد التاء الفوقية أي أبطاناً .
- والمعنى أننا ما أبطاناً عن معرفة ما يقصد وما يريد وأنه لم يرد إلا الأعلام .
- (٣) أي أشار بأصبعيه .
- (٤) الطبالسة جمع طبلسان فارسي معرب وهو ثوب من ثياب العجم أزواره من الحري .
- (٥) بكسر الزاي وبـ «لبوس الحري» بفتح اللام وضم الموحدة ما يلبس منه .

ومقصود عمر ﷺ حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

بالإرجاء اهـ.

وقد وثقه ابن معين وأبو زرعة وبقية رجال إسناده ثقات .

وأخرجه الحاكم بإسناد صحيح ، والطبراني بإسناد حسن كما قال الحافظ في الفتح .

وهو يدل على جواز لبس الثوب المشوب بالحريز ، وإلى ذلك ذهب الجمهور .

ونقل الحافظ في الفتح عن العلامة ابن دقيق العيد أنه إنما يجوز من المخلوط ما كان مجموع الحريز فيه أربع أصابع لو كانت منفردة بالنسبة إلى جميع الثوب وهو وجيه وأحوط وموافق لأكثر الأحاديث الصحيحة والله أعلم .

٨٠٤٩- عن عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ ، قَالَ : أَرْسَلْتَنِي أَسْمَاءَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ بَلَغَهَا أَنَّكَ تَحْرُمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةَ : الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ^(١) ، وَمِشْرَةَ الْأَرْجَوَانِ ، وَصَوْمَ رَجَبٍ ، كُلُّهُ .

فَقَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صَوْمِ رَجَبٍ فَكَفَيْتَ بِمَنْ يَصُومُ الْآبَةَ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ فَلِإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ . [مسند أحمد ج ١٨١]

(١) العلم في الثوب تقدم شرحه في الحديث السابق .

و « مشرة الأرجوان » تقدم تفسيرها في الباب الأول من أبواب ما جاء في الذهب والفضة والحريز الخ .

و « صوم رجب » تقدم في باب الصوم في رجب والأشهر الحرم من أبواب صيام التطوع في الجزء العاشر .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٠٥٠- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ أَسْمَاءَ . « قَالَ : أَخْرَجْتَ إِلَيَّ جَبَّةً طَيَّالَسَةً^(١) ، عَلَيْهَا لَبَنَةٌ شَبْرٌ مِنْ دِيبَاجٍ كِسْرَوَانِي^(٢) ، (وَفِي رَوَايَةٍ لَيْتَنَهَا دِيبَاجٌ كِسْرَوَانِي) وَفَرَجَاهَا مَكْفُوفَانِ^(٣) » . قَالَتْ : هَذِهِ جَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَلْبَسُهَا ، كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا قُبِضَتْ عَائِشَةُ قَبِضَتْهَا إِلَيَّ ، فَتَحْنُ نَقِيلُهَا لِلْمَرِيضِ مِنَّا يَسْتَنْفِي بِهَا . [مسند أحمد ج ٢٧٤٨١]

(١) هو بإضافة « جبة » إلى « طيالسة » كما ذكره ابن رسلان في شرح السنن .

٨٠٤٧- عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ، أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ^(١) ، فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ لِبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مُوَضِّعَ أَصْبَعَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةِ ، أَوْ أَرْبَعَةٍ ، وَأَشَارَ بِكَفِّهِ . [مسند أحمد ج ٣٦٥]

(١) الجابية قرية معروفة بالشام يجنب نوى ، على ثلاثة أميال منها من جانب الشمال ، وإلى هذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق .

تخرجه : (م . د . د . والأربعة . وغيرهم) .

قال الشوكاني رحمه الله : الحديث فيه دلالة على أنه يحل من الحريز مقدار أربع أصابع كالطراز والسجاف من غير فرق بين المركب على الثوب والمنسوج والمعمول بالإبرة والترقيع كالطريز ، ويجرم الزائد على الأربع من الحريز ومن الذهب بالأولى ، وهذا مذهب الجمهور .

وقد أغرب بعض المالكية فقال : يجوز العلم وإن زاد على الأربع ، وروي عن مالك (٢٧٥/١٧) القول بالمتع من المقدار المستثنى في الحديث ولا أظن ذلك يصح عنه .

وذهبت الهادوية إلى تحريم ما زاد على الثلاثة الأصابع ، ورواية الأربع ترد عليهم وهي زيادة صحيحة بالإجماع فتعين الأخذ بها والله أعلم .

٨٠٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الثَّوْبِ الْمُصْمَتِ^(١) مِنْ قَزَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا السَّدَى^(٢) وَالْعَلَمُ ، فَلَا تَرَى بِوَ بَأْسًا . [مسند أحمد ج ١٨٧٩]

(١) يضم الميم الأولى وفتح الثانية المخففة وهو الذي جميعه حريز لا يخالطه قطن ولا غيره قاله ابن رسلان .

وجاء عند أبي داود « المصمت من حريز » بدل « من قز » والمعنى واحد .

(٢) بفتح السين والبدال المهملتين بوزن الحمص وهو خلاف اللحمية وهو ما مد طولاً في النسج .

وقوله « والعلم » بفتح اللام هو رسم الثوب ورقمه قاله في القاموس وذلك كالطراز والسجاف .

تخرجه : (د . ك . طب) وفي إسناده خصيف بن عبد الرحمن وقد ضعفه غير واحد .

قال في التقریب : هو صدوق سعي الحفظ خلط بآخره ورمي

مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا ،
وَلَيْسَ يَنْفُخُ ، وَمَنْ تَحَلَّمَ ^(٢) عَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يَفْقِدَ
شَعِيرَتَيْنِ ، وَلَيْسَ عَاقِدًا ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ
يَقُولُونَ بِهِ مِنْهُ ^(٣) صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ ^(٤) .
[مسند أحمد ج ١٨٦٦]

(١) أي لكونه أراد مضاهات أثر القدرة فكان جزاؤه تعذيبه
وتكليفه بإتمام ما خلق على زعمه بفتح الروح فيه وليس بقادر ،
ولا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل .

(٢) أي تكلف الكذب في الرواية النامية عذب يوم القيامة
وكلفه الله تعالى أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقده لعدم
الإمكان ، وهذا طلب تعجيز .

والحكمة من إظهار التحلم بهذا الوعيد أن الكذب في المنام
كذب على الله تعالى أنه أراه ما لم يره ، والكذب عليه تبارك
وتعالى أشد منه على غيره ﴿ ومن أظلم ممن كذب على الله ﴾ .

(٣) أي يكرهون أن يسمع حديثهم .

(٤) جاء في رواية البخاري بلفظ « صُبَّ في أذنه الآنك يرم
القيامة » وجاء عند الإمام أحمد في حديث أبي هريرة الآتي بلفظ
« أذيب في أذنيه الآنك » .

والآنك بمد الهزة وضم النون : هو الرصاص ، وهذا ضرب
من العذاب خصت به هذه الجارحة لهذا الإثم .

تخرجه : (خ) كما هنا وأخرجه (م . والأربعة) مقطوعاً في
مواضع مختلفة .

٨٠٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ
صَوَّرَ صُورَةَ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحُ ،
وَلَيْسَ يَنْفُخُ فِيهَا ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ
يُعْجِبُهُمْ أَنْ يُسْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ أَذِيبَ فِي أُذُنِهِ الْآنكَ ^(١) . [مسند
أحمد ج ١٠٥٥٦]

(١) الآنك تقدم ضبطه وتفسيره في شرح الحديث السابق ،
وليس هذا آخر الحديث وقيته « ومن تحلم كاذباً دفع إليه شعيرة
وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقده » .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق من حديث أبي هريرة لغير
الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات . (٢٧٧/١٧)

٨٠٥٤- عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ

و الطيالة « جمع طيلسان وهو كساء غليظ ، والمراد أن
الجنة غليظة كأنها من طيلسان .

وقوله « لينة » قال النووي : بكسر اللام وإسكان الباء هكذا
ضبطها القاضي وسائر الشراح وكذا في كتب اللغة والغريب ،
قالوا : وهي رقعة في جيب القميص ، هذه عبارتهم كلهم والله
أعلم .

(٢) بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة نسبة
إلى كسرى ملك الفرس .

(٣) الفرج في الثوب الذي يكون أمام الثوب وخلفه في
(٢٧٦/١٧) أسفلها وهما المراد بقوله « فرجها » .

ومعنى « المكفوف » أنه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما
يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي
الفرجين وفي الكمين .

تخرجه : (م) ولم يذكر لفظ الشبر وأخرجه أيضاً (د . نس .
جه) بنحوه مختصراً

وقال النووي : وأما إخراج أسماء جبة النبي ﷺ المكفوفة
بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرماً وهكذا الحكم عند
الشافعي وغيره أن الثوب والجلية والمعامة ونحوها إذا كان مكفوف
الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع ، فإن زاد فهو
حرام لحديث عمر (يعني المذكور أول الباب) .

قال : وفي هذا الحديث (يعني حديث أسماء) دليل على
استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم .

وفيه أن النهي عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير
أو ما أكثره حرير والله أعلم .

٨٠٥١- وَغُنْهُ أَيْضاً قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا أَسْمَاءُ جَبَّةً
مَزْرُورَةً بِالذَّيْبِاجِ ، فَقَالَتْ : فِي هَذِهِ كَانَ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ الْعَدُوَّ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٨٣]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وسنده جيد .

٣- النهي عن التصوير

٣-١- النهي عن التصوير ووعيد فاعله

٨٠٥٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إن من أشد أهل النار » .

تخریجه : (ق) بلفظ « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » .

٨٠٥٧- عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
الْمُصَوِّرُونَ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ : أَحْيَا مَا
خَلَقْتُمْ ^(١) . [مسند أحمد ج ٤٤٧٥]

(١) هذا من باب التعليق بالحال ، والمراد أنهم يعذبون يوم
القيامة ويقال لهم : لا تزالون في عذاب حتى تحيوا ما خلقتم
وليسوا بفاعلين ، وهو كناية عن دوام العذاب واستمراره ، وجاء
هذا المعنى في حديث ابن عباس المذكور قبل حديث ، والأحاديث
يفسر بعضها بعضاً .

تخریجه : (ق) . (وغيرهما) .

٨٠٥٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى وَسَادَةٍ فِيهَا
تَمَائِيلٌ طَيْرٌ وَوَحْشٌ ، فَقُلْتُ : أَلَيْسَ يُكَرَهُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ،
إِنَّمَا يُكَرَهُ مَا نُصِبَ نَصْباً ^(١) ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذْبٍ ، وَقَالَ حَفْصٌ مَرَّةً : كُلَّفَ
أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ . [مسند أحمد ج ٦٣٢٦]

(١) أي على حائط أو نحوه .

ويستفاد منه أن ما كان تمتعاً من صورة الحيوان في بساط
ووسادة ونحو ذلك لا يجرم كما جاء ذلك صريحاً عند مسلم عن
عائشة « أنها نصبت سترًا فيه تصاوير فدخل رسول الله ﷺ فنزعه
قالت : فقطعته وسادتين » . زاد مسلم في رواية أخرى « فلم يعب
ذلك علي » .

تخریجه : أخرج المرفوع (٢٧٨/١٧) منه البخاري ومسلم أما
القصة الأولى فلم أقف عليها لغیر الإمام أحمد والحديث صحيح
ورجاله ثقات .

٨٠٥٩- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ
أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ :
أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٦٣٩٤]

(١) هذا أمر تعجيز كما يسميه الأصوليون كقوله تعالى :
﴿ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سِوَايَ هَذِهِ ﴾ .

عَبَّاسٌ ، وَهُوَ يُفْتِي النَّاسَ ، لَا يُسَيِّدُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً
مِنْ فِتْيَانِهِ ^(١) ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : إِنِّي
رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَإِنِّي أَصَوِّرُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ ، فَقَالَ لَهُ
ابْنُ عَبَّاسٍ : اذْنُ ^(٢) ، إِنَّمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَذَنَا ، فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَوَّرَ صُورَةً
فِي الدُّنْيَا يُكَلَّفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ وَلَيْسَ
بِنَافِخٍ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢١٦٢]

(١) أي لم يذكر عن النبي ﷺ شيئاً من فتيانه .

(٢) هو أمر بالدنو أي القرب والماء فيه للسكت جيء بها
ليبان الحركة .

(٣) تقدم تفسير هذه الجملة في شرح الحديث الأول من
أحاديث الباب .

تخریجه : (ق) . (وغيرهما) .

٨٠٥٥- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : يَا « أَبَا » الْعَبَّاسِ ، إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ
هَذِهِ الصُّورَ ، وَأَصْنَعُ هَذِهِ الصُّورَ ، فَأُفْتِي فِيهَا ^(١) قَالَ : اذْنُ
مِنِّي ، فَذَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ : اذْنُ مِنِّي ، فَذَنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ
عَلَى رَأْسِهِ ، قَالَ : أَتُبَيِّنُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ ، يُجْعَلُ
لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَتَا نَفْسٍ تُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ . فَإِنْ كُنْتَ لَا
بُدَّ فَاعِلًا ، فَاجْعَلِ الشَّجَرَ ، وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ ^(٢) . [مسند أحمد
ج ٢٨١١]

(١) فيه الإذن بتصوير الشجر وكل ما ليس له نفس أي روح
وهو يدل على اختصاص التحريم بتصوير الحيوانات .

قال في البحر : ولا يكره تصوير الشجر ونحوها من الجماد
إجمالاً .

تخریجه : (ق) . (وغيرهما) .

٨٠٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ
مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرِينَ .

وَقَالَ وَكِيعٌ ^(١) : أَشَدُّ النَّاسِ . [مسند أحمد ج ٤٠٥٠]

(١) وكيع هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد
هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « إن أشد الناس » بدل قوله

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٠٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ خَلَقَ كَخَلْقِي ،
فَلْيَخْلُقُوا بَعُوضَةً ^(١) وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
يَخْلُقُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٠٨٣١]

(١) البعوضة صغار البق واحده بعوضة و الذرة واحدة
الذر وهو النمل الأحمر الصغير وسئل ثعلب عنها فقال : إن مائة
غلة وزن حبة .

(٢) أبو عبيدة أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد
هذا الحديث قال في روايته « يخلق » بالإفراد بدل قوله
« وليخلقوا » .

والمعنى فليخلقوا بعوضة أو ذرة فيها روح تتصرف بنفسها
كهذه البعوضة أو الذرة التي هي خلق الله تعالى .
تخرجه : (ق . وغيرها) .

٨٠٦١ - عَنْ أَبِي رُزَافَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ
دَارَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ ، وَهِيَ بُنْيُ ^(١) ،
فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَعَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ،
أَوْ فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ فَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً ^(٢) . [مسند أحمد

ج ٧١٦٦]

(١) جاء عند مسلم « فرأى مصوراً يصور في الدار » .

(٢) أي حبة من شعر فيها طعم تؤكل وتزرع وتنتب ويوجد
فيها ما يوجد في حبة الشعر ونحوها من الحب الذي يخلقه الله عز
وجل وهذا أمر تعجيز كما سبق .

تخرجه : (ق . وغيرهما) وليس هذا آخر الحديث (وفيته)
قال : ثُمَّ دَعَا بَوْضُوءَ فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ إِذَاعِيَهُ حَتَّى جَاوَزَ الْمَرْفَقَيْنِ ،
فَلَمَّا غَسَلَ رِجْلَيْهِ جَاوَزَ الْكَتَمَيْنِ إِلَى السَّاقَيْنِ . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟
فَقَالَ : هَذَا مَبْلُغُ الْجَنَّةِ وَهَذِهِ الْبَقِيَّةُ ذَكَرْتُ فِي بَابِ غَسْلِ الْيَدَيْنِ
إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ص (٢٩) رقم (٢٥٤) من كتاب
الطهارة وتقدم شرحها هناك فارجع إليه والله الموفق .

٨٠٦٢ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَرَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَرَسًا مِنْ رِقَاعٍ ^(١) فِي يَدِهِ
جَارِيَةٍ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَى هَذَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا

يَعْمَلُ هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد

ج ٧٨٩٧]

(١) الرقاع بكسر الراء جمع رقعة بضمها . قال في القاموس :
التي تكتب وما يرقع به الثوب .

(٢) أي من لا نصيب له في الآخرة أو من لا دين له .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم
يسم فالحديث ضعيف .

(وفي الباب) من الأحاديث الصحيحة ما يعني عنه ، وفيها
التشديد والوعيد الشديد لمن يصور شيئاً من ذوات الروح

وقال النووي رحمه الله : قال أصحابنا وغيرهم من العلماء :
تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم ، وهو من الكبائر لأنه
متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث ، وسواء
صنعه لما يمتن أو لغيره فصنعه حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة
لخلق الله تعالى ، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو
دينار أو فلس أو إته أو حائط أو غير ذلك . وأما تصوير صورة
الشجر ورحال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس
بحرام ، (٢٧٩/١٧) هذا حكم نفس التصوير .

وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فذكر حكمه وكلام
العلماء فيه وسأذكره في آخر باب ما جاء في الصور والتصاليب
تكون في البيت الخ والله الموفق .

٣-٢ - لا تدخل الملائكة بيتاً فيه

صورة أو كلب أو جنب

٨٠٦٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْمٍ الْخَضْرَمِيِّ ، عَنْ
أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيٌّ : كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مَنْزِلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ ^(١) ، إِنِّي كُنْتُ آتِيهِ كُلَّ
سَحَرٍ ^(٢) فَأَسْلَمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَخَنَّجَ ^(٣) ، وَإِنِّي جِئْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَالَ :
عَلَى رَسْلِكَ ^(٤) يَا أَبَا حَسَنِ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا خَرَجَ
إِلَيَّ قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَغَضَبَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ :
فَمَا لَكَ لَا تَكَلِّمُنِي فِي مَا مَضَى حَتَّى كَلَّمَنِي اللَّيْلَةَ ؟ ^(٥)
قَالَ : سَمِعْتُ فِي الْحُجْرَةِ حَرَكَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ :
أَنَا جِبْرِيلُ . قُلْتُ : ادْخُلْ . قَالَ : لَا ، اخْرُجْ إِلَيَّ ، فَلَمَّا

إذا كان جنباً، وفي بعض الأحيان كان يغتسل كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة .

قال : وأما الكلب فهو أن يقتني كلباً ليس لزوع ولا ضرع أو صيد ، فأما إذا كان يرتبطه للحاجة إليه في بعض هذه الأمور أو لحراسة داره إذا اضطر إليه فلا حرج عليه .

وأما الصورة فهي كل صورة من ذوات الأرواح كانت لها أشخاص متصبة أو كانت منقوشة في سقف أو جدار أو مصنوعة في نحت أو منسوخة في ثوب أو ما كان فإن قضية العموم تأتي عليه فليجتنب اهـ .

قال النووي : والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به ، ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلل بالجرو ، فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل والله أعلم . (٢٨٠/١٧)

(٨) بفتح أوله وسكون المعجمة وفتحها الحس والحركة ، وقيل : هو الصوت .

وقوله « في الدار » أي من جهة الباب بدليل قوله « فخرجت » وعلى هذا يجعل قوله في الطريق الأولى « سمعت في الحجرة حركة » .

تخرجه : أخرج النائي وابن ماجه بعضه ، وسند الطريق الأولى عند الإمام أحمد جيد وسند الطريق الثانية ضعيف لا تقطاعه ، فإن عبد الله بن نجي لم يسمع من علي وإنما يروي عن أبيه عن علي كما تقدم في سند الطريق الأولى .

٨٠٦٥- عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَنَانِي جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ ؟ قَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ وَلَا بَوَلٌ . [مسند أحمد ح ١٢٤٧]

٨٠٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ وَكَانَ الْكَلْبُ لِلْحَسَنِ فِي الْبَيْتِ . [مسند أحمد ح ١٢٧٠]

تخرجه : الحديث بطريقه ضعيف لأن في إسناده عمرو بن خالد الواسطي ضعيف جداً ، حتى لقد قال عبد الله بن الإمام أحمد : وكان أبي لا يحدث عن عمرو بن خالد ، يعني كان حديثه لا يسوى عنده شيئاً اهـ .

خَرَجْتُ قَالَ : إِنَّ فِي بَيْتِكَ شَيْئاً لَا يَدْخُلُهُ مَلَكٌ مَا دَامَ فِيهِ ، قُلْتُ : مَا أَعْلَمُهُ يَا جَبْرِيلُ ، قَالَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ ، فَتَنَحَّيْتُ النَّبِيَّتَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئاً غَيْرَ جُرْوِ كَلْبٍ^(١) كَانَ يَلْعَبُ بِهِ الْحَسَنُ ، قُلْتُ : مَا وَجَدْتُ إِلَّا جُرْواً . قَالَ : إِنَّهَا ثَلَاثُ لَنَ يَلِجُ مَلَكٌ مَا دَامَ فِيهَا أَبَداً وَاحِدٌ مِنْهَا : كَلْبٌ ، أَوْ جَنَابَةٌ ، أَوْ صُورَةٌ رُوحٍ^(٢) . [مسند أحمد ح ٦٤٧]

٨٠٦٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْخَلَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَكَتَبْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّيُ تَنَحَّيْتُ ، فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ : أَتَذْهَبُ مَا أَخَذْتُ الْمَلَكُ اللَّيْلَةَ ؟ كُنْتُ أَصَلِّي ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً^(٣) فِي الدَّارِ ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَا زِلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَتَنْتَرِظُكَ ، إِنَّ فِي بَيْتِكَ كَلْباً ، فَلَمْ أَسْتَطِعِ الدُّخُولَ ، وَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا جَنْبٌ وَلَا يَمْنَانٌ . [مسند أحمد ح ٦٠٨]

(١) أي لما له من القربة والمصاهرة والسبق في الإسلام .

(٢) أي آخر الليل قبيل الفجر .

(٣) أي فاستأذن عليه ولا أدخل حتى يتنحى إشارة إلى الإذن بالدخول فادخل أو يأذن لي بالكلام بعد أن يتنحى .

(٤) بكسر الراء واللام بينهما مهملة ساكنة ومعناه انتظر مكانك .

(٥) معناه كنت في ما مضى تأذن لي بالدخول ولم تأذن لي الليلة فهل أغضبك أحد ؟

(٦) يعني كلباً صغيراً .

(٧)

وقال الإمام الخطابي : يريد الملائكة الذين ينزلون بالبركة والرحمة دون الملائكة الذين هم الحفظة فإنهم لا يفارقون الجنب وغير الجنب .

وقد قيل : إنه لم يرد بالجنب هنا من أصابته جنابة فأخر الاغتسال إلى أوان حضور الصلاة ، ولكنه الذي يجب فلا يغتسل ويتهاون به ويتخذه عادة فإن النبي ﷺ قد كان يطوف على نسائه في غسل واحد ، وفي هذا تأخير الاغتسال عن أول وقت وجوبه ، وقالت عائشة : كان رسول الله ﷺ يتام وهو جنب من غير أن يمس ماءً .

قلت : يعني ماء الغسل فلا ينافي أنه ﷺ كان يتوضأ قبل نومه

لكن له شواهد صحيحة تعضده ما عدا لفظ « ولا بول » فإنه غير محفوظ والله أعلم .

٨٠٦٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ ، وَصُورَةَ مَرْيَمَ ، فَقَالَ : أَمَا هُم فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرًا ^(١) فَمَا بَالُهُ يَسْتَقِيمُ ^(٢) ! . [مسند احمد ج ٢٥٠٨]

(١) يعني وفي يده الأزام كما عند البخاري .

(٢) هذا إنكار على من صورّه كذلك لأن إبراهيم لم يستقسم بالأزلام قط .

تخرجه : (خ . نس) .

٨٠٦٨- عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ، وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلُ . [مسند احمد ج ١٦٤٥٨]

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٨٠٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا فِي جَنَّةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تَمَائِلٌ رَجُلٍ ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ ^(١) سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ ^(٢) ، فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمَائِلِ الَّذِي فِي بَابِ الْبَيْتِ يَقْطَعُ ، فَيَهْوِي كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ ، وَمَرَّ بِالسَّيْرِ يَقْطَعُ فَيَجْعَلُ مِنْهُ وَمَاذَانِ [متبذنين] ١١ نَوَاطَانِ ، وَأَمَرَ بِالْكَلْبِ فَيُخْرِجُ ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا الْكَلْبُ جَرَوْكَ كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَحْتَ نَصْرٍ ^(٣) لَهُمَا . قَالَ وَمَا زَالَ يوصيني بالجارية حَتَّى ظَنَنْتُ أَوْ رَأَيْتُ أَنَّهُ سَيُورُثُهُ . [مسند احمد ج ٨٠٣٢]

(١) بكسر القاف و« ستر » بكسر المهملة مضاف إليه وهو الستر الرقيق .

وقيل : الصفيق من صوف ذي ألوان والإضافة فيه كقولك ثوبٌ قميص .

وقيل : القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ ولذلك أضاف (نه) .

(٢) هكذا في الأصل (٢٨١/١٧) بلفظ « وكان في البيت قرام ستر فيه تمائيل فمر برأس التمثال يقطع الخ » وسقط من النسخ بعد قوله « تمائيل » لفظ « وكان في البيت كلب » لأنه ثبت في هذا الحديث نفسه عند أبي داود والترمذي وغيرهما هذا اللفظ ، ويدل على ذلك قوله هنا « ومر بالكلب فيخرج » وثبت عند الإمام من طريق ثان عن أبي هريرة أيضاً .

(٣) بالتحريك السرير الذي تنضد عليه الثياب أي يجعل بعضها فوق بعض ، وهو أيضاً متاع البيت المنضود (نه) .

تخرجه : (د . مذ . نس . حب) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

هذا وقد ذكرت ما قاله العلماء في سبب عدم دخول الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في الجزء الثاني صحيفة (٢٤٦-٢٤٧) فارجع إليه هناك وتقدم أحاديث أخرى من هذا الباب في الباب الرابع من أبواب ما جاء في قتل الكلاب واقتنائها من كتاب القتل والجنايات صحيفة (٢٥) في الجزء السادس عشر .

٣-٣- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه

جرس أو جلجل ولا تصحب ركباً

فيه ذلك والنهي عن اتخاذه

٨٠٧٠- عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، يَعْْنِي ، ابْنَ مُوسَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، فَمَرَّتْ رُفْقَةٌ ^(١) لَامُ الْبَيْنِ فِيهَا أَجْرَاسٌ ، فَخَذْتُ سَالِمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رَكْبًا مَعَهُمُ الْجُلْجُلُ ^(٢) ، فَكَمْ تَرَى فِي هَؤُلَاءِ مِنْ جُلْجُلٍ . [مسند احمد ج ٤٨١١]

(١) بضم الراء وكسرهما مع سكون الفاء : جماعة ترافقهم في سفرك ، و« أم البين » هي بنت عتبة بن حصين زوج عثمان بن عفان ؓ .

(٢) الجلجل بضم الجيمين بينهما لام ساكنة .

قال في النهاية : هو الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها اهـ .

قيل : إنما كرهه لأنه يدل على أصحابه بصوته وكان ﷺ يجب أن لا يعلم العدو به حتى يأتهم فجأة ، وقيل : غير ذلك والله أعلم .

تخریجه : (نس) وسنده حسن .

وفي لفظ : لا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ قَوْماً فِيهِمْ جَرَسٌ . [مسند

احمد ح ٢٧٩٥٤]

تخریجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٨٠٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ . [مسند احمد

ح ٨٠٨٣]

تخریجه : (م . د . مذ) .

٨٠٧٦- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْجَرَسُ

مِرْمَارُ الشَّيْطَانِ^(١) . [مسند احمد ح ٨٧٦٩]

(١) إضافه إلى الشيطان لأن صوته شاغل عن الذكر والفكر

فيكره سفرأ وحضراً وينبغي لمن سمعه سد أذنيه ، لكن لا يجب لقولهم لو كان بجواره ملاهي محرمة لم يلزمه النقلة ولا يأنم بسماعها بلا قصد .

قال الحافظ : الكراهة لصوته لأن فيه شبهاً بصوت الناقوس وشكله .

قال النووي : والجمهور على أن الكراهة تنزيهية لا تحريرية .

تخریجه : (م . د) .

٣-٤- الصور والتصاليب تكون في البيت

وفي الستور والثياب والبسط ونحو ذلك

٨٠٧٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَانَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ^(١) ، أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُو كُلَّ صُورَةٍ فِيهِ ، وَلَمْ يَدْخُلْهُ حَتَّى مُعِيتَ كُلُّ صُورَةٍ فِيهِ (زاد في رواية) قَبْلَ عُمَرَ ثَوْباً وَهَامَا فَدَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِيهَا مِنْهَا شَيْءٌ .

[مسند احمد ح ١٤٦٦٩]

(١) أي بطحاء مكة - مدود - : وهو الأبطح ويضاف إلى

مكة ومنى وهو واحد ، وهو المخصب وهو خيف بني كنانة : وكل مسيل واسع فيه دقاق الحصى فهو أبطح وبطحاء وكان الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله ثقات .

٨٠٧١- حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ بُنَاتَةَ مَوْلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبَّانٍ^(١) الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : بَيْنَا هِيَ عِنْدَهَا ، إِذْ دُخِلَ عَلَيْهَا بِجَارِيَةٍ عَلَيْهَا جَلَّالٌ يُصَوِّرُ ، فَقَالَتْ : لَا تَدْخُلُوهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تَقْطَعُوا جَلَّالَهَا [فَقَطَّعَ جَلَّالَهَا] ، فَسَأَلَتْهَا بُنَاتَةُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جَرَسٌ ، وَلَا تَصْحَبُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ . [مسند احمد ح ٢٦٥٨٠]

(١) هكذا بالأصل « حيان » بالياء التحتية وجاء عند أبي داود « حسان » بالسين المهملة بدل الياء .

تخریجه : (د) وسكت (٢٨٢/١٧) عنه أبو داود والمنذري ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي وسيأتي .

٨٠٧٢- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تَقْطَعَ مِنْ أَغْثَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ . [مسند احمد ح ٢٥٦٨١]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد ، وأورده الميمني وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .

٨٠٧٣- عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ مَوْلَى لِعَائِشَةَ أَخْبَرَهُ : كَانَ يَقْرُدُ بِهَا : أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْجَرَسِ أَمَامَهَا قَالَتْ : قِفْ بِي ، فَيَقِفُ حَتَّى لَا تَسْمَعَهُ ، وَإِذَا سَمِعَتْهُ وَرَآهَا قَالَتْ : أَسْرِخْ بِي حَتَّى لَا أَسْمَعَهُ . وَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لَهُ تَابِعاً مِنَ الْجِنِّ^(١) . [مسند احمد ح ٢٥٧٠٣]

(١) أي لأن صوته يلهي عن ذكر الله ويشغل الفكر ، وكل ما كان كذلك بعبته الشيطان ، ولذلك لا تصحبه الملائكة لأنه لا يجمع الملك والشيطان في مكان .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وأورده الميمني وقال : رواه احمد ، ومولى عائشة لم أعرفه .

٨٠٧٤- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْغَيْرُ الَّتِي فِيهَا الْجَرَسُ لَا تَصْحَبُهَا الْمَلَائِكَةُ .

(٢٨٣/١٧)

يَدْخُلُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَوْبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَالُ هَذِهِ التَّمَرُّقَةِ؟ فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَلِتَوَسِّلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ بِهَا، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ. وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي فِيهِ الصُّورَةُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ. [مسند احمد ج ٢٦٦١٨ ح ٢٦٦١٨]

(١) هي بضم النون والراء ويقال: بكسرهما ويقال: بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات.
ويقال: غرق بلا هاء وهي وسادة صغيرة وقيل: مرفقة قاله النووي.

تخرجه: (ق. ط. وغيرهم).

٨٠٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى فَاطِمَةَ، فَوَجَدَ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَقَلَمَا كَانَ يَدْخُلُ إِلَّا بَدَأَ بِهَا، قَالَ: فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي قُحَيْشٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: جَاءَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ، فَأَتَانِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَاطِمَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهَا أَنْكَ جِئْتَهَا فَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: وَمَا أَنَا وَاللَّيْثُ، وَمَا أَنَا وَالرُّقْمُ^(١)؟ قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ فَقَالَ: قُلْ لَهَا تُرْسِلُ بِهِ إِلَى بَنِي فَلَانٍ. [مسند احمد ج ٤٧٢٧ ح ٤٧٢٧]

(١) الرقم بفتح الراء وسكون القاف: النقش والوشى والأصل فيه الكتابة (نه) زاد أبو داود في رواية: «قال فضيل بن غزوان: كان سترًا موشًى» اهـ.

يقال: وشيت الثوب فهو موشًى وموشًا وموشًى وهو النقش والزخرفة. وأصل (٢٨٤/١٧) الرقم: الكتابة كما تقدم.

تخرجه: (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح.

٨٠٨٢- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ آخِرَ عَهْدِهِ يَلْبَسَانِ فَاطِمَةَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةَ.
قَالَ: فَقَدِمَ مِنْ غَزَاوٍ لَهُ، فَأَتَانَا فَإِذَا هُوَ يَمْسَحُ^(١) عَلَى

٨٠٧٨- (ز) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ بَعَثَ عَامِلَ شُرَطَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَذَرِي عَلَيَّ مَا أَبْعَثُكَ؟ عَلَى مَا يَبْعَثُنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَتَيْتُ^(١)، يَغْنِي صُورَةً، وَأَنْ أُسَوِّيَ كُلَّ قَبْرِ^(٢). [مسند احمد ج ١٢٨٤ ح ١٢٨٤]

(١) بكسر الحاء المهملة وفتحها من باب ضرب ونفع معناه استتصال أثر الشيء أي عثره.

(٢) تسوية القبر: هدمه وجعله مساويًا للارض إلا شيئًا يسيرًا كالشبر ونحوه، انظر باب تسوية القبور من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صحيفة (٧٠).

تخرجه: (م. د. نس. مذ).

٨٠٧٩- عَنْ سَفِينَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا ضَافَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)، فَصَنَعُوا لَهُ طَعَامًا. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلْنَا مَعَنَا، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَجَاءَ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابِ، فَإِذَا قِرَامٌ^(٢) قَدْ ضُرِبَ بِهِ فِي نَاحِيَةِ النَّبِيِّ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيٍّ: أَتَبَعَهُ فَقُلْ لَهُ: مَا رَجَعَكَ؟^(٣) قَالَ: قَتَبَهُ. فَقَالَ: مَا رَجَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لَيْسَ لِبَنِي أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَا مُزَوَّمًا^(٤). [مسند احمد ج ٢٢٦٦٧ ح ٢٢٦٦٧]

(١) المراد أنه صنع طعاماً وأهدى إلى بيت علي، وليس المعنى أنه دعا علياً إلى بيته.

(٢) بكسر القاف: ستر فيه رَقْم ونقش.

(٣) بفتحات من الرجوع المتعدي لا من الرجوع اللازم ومثله قوله تعالى: «فإن رجعتك الله إلى طائفة منهم» وهذه هي اللغة الفصحى وهذيل تعذبه بالالف.

(٤) أي مزينا وفي بعض الروايات أنه كان ستر موشًى فكره الزينة والتصنع.

تخرجه: (د. جه) وسنده حسن.

٨٠٨٠- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا أَخْبَرَتْ: أَنَّهَا اشْتَرَتْ تَمَرُّقَةً^(١) فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ

السُّرَّ الَّذِي يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهَا «حَرَبَتُهُ»، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا قَلَمًا رَأَى رَجْعَ. [مسند أحمد ج ٢٦٩٥٣]

تخرجه: هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

٨٠٨٤- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى وَسَادَةٍ فِيهَا تَمَائِيلٌ طَيْرٌ وَوَحْشٌ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يُكْرَهُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا يُكْرَهُ مَا نَصَبَ نَصْبًا^(١)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذْبٍ، وَقَالَ حَفْصُ مَرَّةٍ: كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ. [مسند أحمد ج ٦٣٢٦٦]

(١) استدلل بهذا الأثر ومحدث عائشة الآتي في هذا الباب: أنها جعلت على باب بيتها سترًا فيه تصاوير فأمرها النبي ﷺ يجعله وسادتين قالت: «فعلت فكنت أتوسدنها وتوسدنها النبي ﷺ» استدلل بذلك على أن التماثيل إذا كانت في فراش، أو بساط أو وسادة فلا بأس بها.

قال محمد في موطنه: وبهذا نأخذ، ما كان فيه من تصاوير من بساط يسط أو فراش يفرش أو وسادة فلا بأس بذلك، إنما يكره من ذلك في السر وما ينصب نصباً وهو قول أبي حنيفة والعمامة من فقهائنا اهـ.

تخرجه: الحديث صحيح وأخرجه الشيخان بلفظه من حديث ابن عباس.

وأخرجه من حديث ابن عمر أيضاً «أن رسول الله ﷺ قال: إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال: (٢٨٥/١٧) لهم أحيوا ما خلقتم» وهذا معنى حديث الباب.

أما قصة لث (يعني ابن أبي سليم) التي في أوله من دخوله على سالم بن عبد الله وسواله عما رأى من وسادته فلاني لم أقف عليها لغير الإمام أحمد والله أعلم.

٨٠٨٥- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ طَائِرٌ، فَكَانَ الدَّائِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ حَوْلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا^(١)، وَكَأَنَّتَ لَهُ قَطِيقَةً كَمَا تَقُولُ عَلَمُهَا مِنْ خَرِيرٍ، فَكُنَّا نَلْبِسُهَا. [مسند أحمد ج ٢٤٧٢٢]

(١) زاد عند مسلم في رواية أخرى «فلم يأمرنا رسول الله

بأبائها، وَرَأَى عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَلْبَيْنِ^(٢) مِنْ فِضَّةٍ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةُ ظَنَّتْ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ مَا رَأَى، فَهَكَكَتِ السُّرَّ^(٣) وَنَزَعَتْ الْقَلْبَيْنِ مِنَ الصَّبِيِّينِ، فَقَطَعَتْهُمَا، فَبَكَى الصَّبِيَّانِ، فَقَسَمَتْهُ بَيْنَهُمَا، فَنَظَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا ثَوْبَانُ، أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى بَنِي فُلَانٍ - أَهْلُ بَيْتِ بِالْمَدِينَةِ - وَأَشْتَرُ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ^(٤) وَسِوَارَتَيْنِ مِنْ عَاجٍ^(٥)، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامِيهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا^(٦). [مسند أحمد ج ٢٢٧٢١]

(١) بكسر الميم وسكون المهيمة، وجاء عند أبي داود «فقدم من غزاة له وقد علقت مسحاً أو سترًا على بابها» والظاهر أنه ستر مؤشٍ بتقوش وزخرفة كما تقدم في الحديث السابق.

(٢) يضم القاف وسكون اللام أي سوارين.

(٣) اهتك هنا معناه خرق السر عما وراءه وإزالته والهيكة: الفضيحة.

(٤) بالتحريك قال في فتح الودود: العصب بفتحين أطناب مفاصل الحيوان يتخذون منها القلادة ويوافقه ما في المرقاة.

وقيل: إنه سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منه الحُرْزُ والله أعلم.

(٥) قال الخطابي: قال الأصمعي: العاج الذبل بالتحريك ويقال: هو عظم ظهر السلحفاة البحرية، فأما العاج الذي تعرفه العامة فهو عظم أنياب الفيل وهو ميتة لا يجوز استعماله اهـ.

(٦) هو كتابة عن الاستمتاع بالطيبات ولذات الدنيا وذكر الأكل للغالب.

تخرجه: (د) وقال المنذري: في إسناده حميد الشامي وسليمان المنهجي.

قال عثمان بن سعيد الدارمي قلت: ليحيى بن معين حميد الشامي الذي يروي حديث ثوبان عن سليمان المنهجي فقال: ما أعرفهما.

وسئل الإمام أحمد عن حميد الشامي هذا من هو؟ قال: لا أعرفه اهـ.

٨٠٨٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ أَنْ «أَنْسَحَ لَهُ» وَصِيَّةً فَاطِمَةَ، وَكَانَ فِي وَصِيَّتِهَا

ﷺ بقطعه .

ذات أرواح ، وحديث أنس من غيرها والله أعلم .

تخریجه : (خ) . (٢٨٦/١٧)

قال النووي : هذا عمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان رسول الله ﷺ يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الأخيرة .

تخریجه : (م . وغيره) .

٨٠٨٦ - وَعَنْهَا أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْتَوِي فِي بَيْتِهِ شَيْئاً (وفي لفظ : ثوباً) فِيهِ تَصْلِيبٌ ^(١) إِلَّا قَصَبَهُ ^(٢) .

[مسند أحمد ج ٢٦٥٢٤]

(١) الثوب المصلب هو الذي فيه نقش أمثال الصلبان .

(٢) أي قطعه .

تخریجه : (خ . د . نس) .

٨٠٨٧ - عَنْ دُفْرَةَ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَذْيَنَةَ، قَالَتْ : كُنَّا نَطُوفُ بِالنَّبِيِّ مَعَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ^(١)، فَرَأَتْ عَلَى امْرَأَةٍ بُرْدًا فِيهِ تَصْلِيبٌ ^(٢)، فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : اطْرَحِيهِ اطْرَحِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَحْوَ هَذَا قَصَبَهُ ^(٣) . [مسند

أحمد ج ٢٥٩٤]

(١) هي عائشة رضي الله عنها .

(٢) أي نقش أمثال الصلبان كما تقدم .

(٣) أي قطعه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٨٠٨٨ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ قِرَامٌ ^(١) لِعَائِشَةَ قَدْ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْبِطِي ^(٢) عَنْهُ قِرَامَكَ هَذَا، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي . [مسند أحمد ج ١٢٥٥٩]

(١) القرام بكسر القاف : ستر به نقوش فيها تصاوير .

(٢) بهزمة مفتوحة بعد ما ميم مكسورة أي أزيلني وزناً ومعنى .

(٣) بفتح الفوقية وكسر الراء ، أي انظر إليها وأنا في صلاتي فتشغلي ، واستشكل هذا بحديث عائشة الرابع من أحاديث الباب « أنها اشترت غمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل » .

وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت التصاوير فيه

٨٠٨٩ - عَنْ عَائِشَةَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَرَتْ ^(١) بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَتْ تَلَوْنَ وَجْهَهُ قَالَ مَرَّةً : تَغَيَّرَ وَجْهَهُ وَهَنَكَ ^(٢) يَدَايِهِ وَقَالَ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ يُشَبَّهُونَ - قَالَ سُفْيَانُ سَوَاءٌ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٥٨٢]

(١) جاء عند مسلم « وأنا مسترة » .

قال النووي : هكذا هو في معظم النسخ ، وفيه بعضها « مسترة » بين ثم تاء أي متخذة سترًا .

(٢) أي أزاله بيده .

(٣) أي هما في المعنى سواء يعني قوله « يصاهون أو يشبهون » .

تخریجه : (م . وغيره) .

٨٠٩٠ - وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : اتَّخَذْتُ دُرُوكًا ^(١) فِيهِ الصُّورُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَنَكَ ^(٢) . وقال : إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٦٣]

(١) بضم المهملة والنون بينهما راء ساكنة : وهو ستر له خمل وجمعه درائك .

قال الخطابي : هو ثوب غليظ له خل إذا فرش فهو بساط ، وإذا علق فهو ستر .

(٢) أي نزعه .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٨٠٩١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : جَعَلْتُ عَلَى بَابِ بَيْتِي سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَدْخُلَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَهَنَكَ ^(١)، قَالَتْ : فَأَخَذْتُهُ فَقَطَعْتُ مِنْهُ نَعْرَتَيْنِ ^(٢)، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُهُمَا ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٥٢٢٥]

(١) ثنية غمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وهي الوسادة الصغيرة .

(٢) أي يتكى أو يجلس عليهما .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

(٤) من باب إضافة الموصوف إلى (٢٨٧/١٧) صفته والمراد به الوقت الماضي .

(٥) يعني ابن القاسم أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته « ألم يخبرنا زيد » يعني ابن خالد الجبهي الخ .

(٦) زاد في روايته عند مسلم « قلت : لا ، قال : بلى قد ذكر ذلك » .

تخرجه : (ق . د . نس) .

قال النووي : يجمع بين الأحاديث (يعني الواردة في تحريم اتخاذ الصور مطلقاً وبين هذا الحديث) بأن المراد باستثناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الأرواح كصورة الشجر ونحوها

وقال ابن العربي : حاصل ما في اتخاذ الصورة أنها إن كانت ذات أجسام حرم بالإجماع ، وإن كانت رقماً فأربعة أقوال .

(الأول) الجواز مطلقاً لظاهر حديث الباب .

(والثاني) المنع مطلقاً حتى الرقم .

(والثالث) إن كانت الصورة بأقية الهيئة قائمة الشكل حرم ، وإن قطعت الرأس وتفرقت الأجزاء جاز .

قال : وهذا هو الأصح .

(الرابع) إن كان ما يمتن جاز وإن كان معلقاً فلا والله أعلم .

٨٠٩٤- عن عبيد الله بن عبد الله : أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعود . قال : فوجدنا عنده سهل بن حنيف . قال : فدعا أبو طلحة إنساناً فترغ نمطاً^(١) نخته ، فقال له سهل بن حنيف : لم تتزعه ؟ قال : لأن فيه تصاوير . وقد قال فيها رسول الله ﷺ ما قد علمت^(٢) . قال سهل : أولم يقل : إلا ما كان رقماً في ثوب ؟ قال : بلى ؟ ولكنه أطيب لنفس . [مسند أحمد ح ١٦٠٧٥]

(١) بالتحريك هو ضرب من البسط له خمل رقيق .

(٢) يعني قوله ﷺ « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة » .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٨٠٩٢- عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أنها اشترت نمطاً^(١) فيه تصاوير ، فأرادت أن تصنع حجلة^(٢) ، فدخل عليها النبي ﷺ فأمره إياه ، وأخبرته أنها تريد أن تصنع حجلة ، فقال لها : أقطعي وسادتين ، قالت : ففعلت ، فكنت أتوسلها وتوسلها النبي ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٢٣]

(١) بفتحات أي بساطاً لطيفاً له حمل (بفتح المعجمة وسكون الميم) رقيق .

(٢) قال في النهاية : الحجلة بالتحريك بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار ، ويجمع على حجال .

(٣) أي يجلسان عليهما .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٠٩٣- عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن خالد^(١) ، عن أبي طلحة ، صاحب رسول الله ﷺ أنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة . [مسند أحمد ح ١٦٤٥٦]

قال بسر : ثم اشكى فعدناؤه فإذا على بابي ستر فيه صورة فقلت لسيدي الله الخولاني^(٢) ريبب ميمونة زوج النبي ﷺ : ألم يخبرنا ويذكر الصور يوم الأول^(٣) . فقال عبيد الله : ألم تسمعه يقول : قال : إلا رقماً في ثوب قال هاشم :^(٤) ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول ؟ فقال عبيد الله : ألم تسمعه حين قال : إلا رقماً في ثوب^(٥) وكذا قال يونس .

(١) زيد بن خالد يعني الجبهي . وأبو طلحة : هو زيد بن سهل الأنصاري الصحابي .

(٢) أي مرض ؛ يعني زيد بن خالد الجبهي .

(٣) هو عبيد الله بن الأسود الخولاني وكانه قد سمع الحديث مع بسر من زيد بن خالد .

وقوله « ريبب ميمونة » قال : بعضهم : هو عندي أنها ربه ليس أنه ابن زوجها في حجرها وقد روى ما يؤيد هذا القول .

وقيل : إنه مولى ميمونة ، وقيل فيه : عبيد الله بن أسد أحد من هاشم المنذري .

ويعتناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم .

وقال بعض السلف : إنما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل ، وهذا مذهب باطل فإن السر الذي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم وليس لصورته ظل مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة

وقال الزهري : النهي في الصورة على العموم ، وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقماً في ثوب أو غير رقم وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتن أو غير ممتن عملاً بظاهر الأحاديث لاسيما حديث النمرقة الذي ذكره مسلم ، وهذا مذهب قوي ،

وقال آخرون : يجوز منها ما كان رقماً في ثوب سواء امتن أم لا وسواء علق في حائط أم لا ، وكروها ما كان له ظل أو كان مصوراً في الحيطان وشبهها سواء كان رقماً أو غيره واحتجوا بقوله في بعض أحاديث الباب « إلا ما كان رقماً في ثوب » .

وهذا مذهب القاسم بن عمد ، وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره

وقال القاضي : إلا ما ورد في اللعب بالبنات لصغار البنات والرخصة في ذلك ، لكن كره مالك شراء الرجل ذلك لابتته ، وادعى بعضهم أن إباحة اللعب لهن بالبنات منسوخ بهذه الأحاديث والله أعلم اهـ .

٤ - اللباس الجميل واستحباب التواضع

فيه وكراهة الشهرة والإسبال

٤-١ - استحباب اللباس الجميل

والتواضع فيه

٨٠٩٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يُمْتَالُ حَبَّةً مِنْ إِمَانٍ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يُمْتَالُ حَبَّةً مِنْ كِبَرٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ^(١) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَيُجَبِّئِي أَنْ يَكُونَ قُرْبِي غَيْبًا ، وَرَأْسِي ذَهَبًا ، وَشِرَاكُ نَعْلِي جَدِيدًا . وَذَكَرَ أَشْيَاءَ ، حَتَّى ذَكَرَ عِلَاقَةَ سَوَاطِلِهِ ، أَفَمِنْ الْكِبَرِ ذَلِكَ يَا رَسُولَ

٨٠٩٥ - عَنْ شُعْبَةَ ، أَنَّ الْمُسَوِّزَ بْنَ مَخْرَمَةَ دَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، يَعُوذُهُ مِنْ وَجَعٍ ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ اسْتَبْرَقَ^(١) « فَقَالَ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، مَا هَذَا الثَّوْبُ ! قَالَ : وَمَا هُوَ ! قَالَ : هَذَا الاسْتَبْرَقُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِهِ^(٢) ، وَمَا أَظُنُّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا حِينَ نَهَى عَنْهُ إِلَّا لِلتَّجْبِيرِ ، وَالتَّكْبِيرِ ، وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ ، قَالَ : فَمَا هَذِهِ التَّصَاوِيرُ فِي الْكَائُنُونِ^(٣) ! قَالَ : أَلَا تَرَى قَدْ أَخْرَقْنَا بِالنَّارِ ! فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسَوِّزُ ، قَالَ : انْزِعُوا هَذَا الثَّوْبَ عَنِّي وَأَقْطَعُوا رُؤُوسَ هَذِهِ التَّمَاثِيلِ ، قَالُوا : يَا أَبَا عَبَّاسٍ لَوْ دَعَيْتَ بِهَا إِلَى السُّوقِ كَانَ أَنْفَقَ^(٤) لَهَا مَعَ الرَّأْسِ ! قَالَ : لَا ، فَأَمَرَ بِقَطْعِ رُؤُوسِهَا . [مسند أحمد ج ٢٩٣٤]

(١) أي ثوب من الإستبرق وهو ما غلظ من الديباج أي الحرير .

(٢) الظاهر أنهم البسوه إياه ولم يشعر بأنه من الحرير وتناول أن العلة في تحريمه التجبر والتكبر وأن هذا المعنى غير موجود عنده ومع ذلك فقد أمر بنزعه عنه .

(٣) هو الموقد الذي يوقد فيه النار .

(٤) أي أروج لبيعها إذا كانت برؤوسها .

تخريجہ : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ومسند حسن .

هذا وفي أحاديث الباب ما يدل على تحريم اتخاذ الصور مطلقاً سواء كان لها ظل أم لا .

وفيهما : ما يدل على جواز ما ليس له ظل مطلقاً .

وفيهما : ما يدل على جواز ما ليس له ظل إذا امتنن وإلا فلا ، وللعلماء خلاف في ذلك

وقال النووي رحمه الله : وأما اتخاذ المصور في صورة حيوان فإن كان معلقاً على حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتناً فهو حرام ، وإن كان في بساط يداس ونخدة ووسادة ونحوها مما يمتن فليس بحرام ، ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت فيه كلام نذكره قريباً إن شاء الله .

قلت : تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول (٢٨٨/١٧) من باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة أو كلب الخ فارجع إليه .

قال رحمه الله : ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له ، هذا تلخيص مذهبي في المسألة .

تيسر من اللباس الصوف تارة والقطن أخرى والكتان تارة ، ولبس البرود اليمانية والبرد الأخضر ولبس الجبة والقباء والقمص إلى أن قال : فالذين يمتنعون عما أباح الله من الملابس والمطاعم والمنافع تعبدوا أو تزهدوا : بإزائهم طائفة قابلوهم فلم يلبسوا إلا أشرف الثياب ولم ياكلوا إلا أطيب وألين الطعام فلم يرو لبس الخشن ولا أكله تكبراً وتجبراً ، وكلا الطائفتين يخالف لهدي النبي ﷺ ولهذا قال بعض السلف : كانوا يكرهون الشهرتين من الثياب العالي والمنخفض اهـ .

قلت : والعبرة بالنية في ذلك ، فمن لبس الثياب الرخيصة بقصد التواضع لله عز وجل خوفاً من سورة النفس وتكبرها إن لبس غالي الثياب كان ذلك من المقاصد الحسنة الموجبة للمثوبة من الله عز وجل ، ولبس الغالي من الثياب عند الأمن على النفس من التكبر بقصد التوصل بذلك إلى تمام المطالب الدينية من أمر معروف أو نهي عن منكر عند من لا يلتفت إلا إلى ذوي الهيئات كما هو الغالب على عوام زماننا وبعض خواصه ، لا شك أنه من الموجبات للأجر ، لكنه لا بد من تقييد ذلك بما يحمل لبه شرعاً والله الهادي .

٤-٢- النهي عن الشهرة والإسبال

ووعيد من فعل ذلك

٨٠٩٨- عَنْ ابْنِ عُمرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ^(١) فِي الدُّنْيَا آتَيْتَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَةٍ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ٥٦٦٤]

(١) قال في النهاية : الشهرة ظهور الشيء .
والمراد أن ثوبه يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم فيرفع الناس إليه أبصارهم ويختال عليهم بالعجب والتكبر .
(٢) أي ثوباً يوجب مذلته يوم القيامة كما لبس في الدنيا ثوباً يتعزز به على الناس ويرتفع به عليهم .
تخرجه : (نس . جه) وسنده صحيح .

والحديث يدل على تحريم لبس ثوب الشهرة .

قال ابن رسلان : وليس هذا الحديث غتصاً بنفيس الثياب ، بل قد يحصل ذلك لمن يلبس ثوباً يخالف ملبوس الناس من الفقراء ليراه الناس فيتعجبوا من لباسه ويعتقدوه .

٨٠٩٩- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَنْبَغُ

اللُّهُ ؟ قَالَ : لَا ، ذَاكَ الْجَمَالُ^(١) ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ^(٢) يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكَثِيرَ ، مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ^(٣) ، وَازْدَرَى النَّاسَ^(٤) . [مسند أحمد ج ٣٧٨٨]

(١) هو مالك بن مرارة الرهاوي ذكر ذلك ابن عبد البر والقاضي عياض ، وقد جمع الحافظ ابن بشكوال في اسمه أقوالاً استوفاهما النووي في شرح مسلم .

(٢) فيه أن حجة لبس الثوب الحسن والنعل الحسن وتحجير اللباس الجميل لبس من الكبر في شيء إذا لم يقصد به الخلاء .

(٣) أي أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال .

وقيل : علمناه جميل الأفعال بكم والنظر إليكم يكلفكم اليسر ويعين عليه ، ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه .

(٤) هو دفعه وإنكاره تجبراً وترفعاً .

(٥) أي احتقرهم .

تخرجه : (م . د . مذ . جه) .

٨٠٩٧- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ^(١) وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) ، دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ^(٣) حَتَّى يُخَيَّرَ فِي خَلِّيِ الْإِيمَانِ أَيُّهَا شَاءَ . [مسند أحمد ج ١٥٧١٦]

(١) أي لبس الثياب الحسنة وفي بعض الروايات « من ترك ثوب جمال » .

(٢) أي لا ليقال : إنه متواضع أو زاهد أو نحو ذلك .

(٣) أي يشهره بين الناس (٢٨٩/١٧) ويباهي به ويقال : هذا الذي صدرت منه هذه الخصلة الحميدة .

تخرجه : (مذ . ك) وحسنه أيضاً وصححه الحافظ السيوطي .
(قلت في إسناده عبد الرحيم بن ميمون قال النسائي : ليس به بأس وضعفه ابن معين .

وفي هذا الحديث استحباب الزهد في الملبوس وترك لبس حسن الثياب ورفيعها لقصد التواضع لأن الغالب أن لبس ما فيه جمال زائد من الثياب يجذب بعض الطباع إلى الزهو والخيلاء والكبر .

وقد كان هديه ﷺ كما قال الحافظ ابن القيم : أن يلبس ما

رَجُلٌ^(١) يَجْرُ إِزَارُهُ مِنَ الْخِيَلِ^(٢) خُسِفَ بِهِ، فَهَوَّ
يَتَجَلَجَلُ^(٣) فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد
ج ٥٢٤٠]

(١) ذلك الرجل قارون وكان من بني إسرائيل كما يرشد إليه
القرآن ﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبُوِيَ عَلَيْهِ﴾ الآية .

(٢) الخيلاء العجب عن تخيل فضيلة تراءت للشخص في
نفسه وقد أعجب ذلك الرجل بنفسه لما تخيله فيها من فضيلة العلم
وما أوتي من الكنوز ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ أَلَمَ بِالْعِصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾
فخسف الله به وبادره الأرض ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ﴾ .

(٣) التجلجل الغوص في الأرض مع اضطراب وتدافع من
شق إلى آخر .

تخریجه : (ق . نس) . (٢٩٠/١٧)

٨١٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُهُ . [مسند
أحمد ج ٧٤١٩]

تخریجه : (ق) .

٨١٠١ - عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، فَمَرَّ قَتَى مُسْبِلًا
إِزَارَهُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَذَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ : مِمَّنْ
أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي بَكْرِ، فَقَالَ : تُحِبُّ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ
تَعَالَى إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قَالَ : ارْفَعْ إِزَارَكَ،
فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ وَأَوَمًّا بِإِصْبَعِهِ إِلَى أذُنَيْهِ،
يَقُولُ : مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ^(١) لَا يُرِيدُ إِلَّا الْخِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ٥٢٢٧]

(١) أي ثوبه كما صرح بذلك في بعض الروايات وسواء كان
الثوب إزاراً أو رداءً أو قميصاً أو سراويل أو غيرها مما يسمى
ثوباً .

(٢) أي نظر رحمة .

تخریجه : (ق - والأربعة وغيرهم) .

٨١٠٢ - عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : بَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ
أَصْحَابَهُ، إِذْ أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ،
فَأَتَى عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ، فَجَعَلَ^(١) يَمِيسُ فِيهَا حَتَّى قَامَ عَلَى

أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ عِنْدَكَ فِي خُلَّتِي هَذِهِ مِنْ
فَتَا ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ
خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ^(٢)
يَتَخَتَّرُ بَيْنَ بُرْدَيْنِ^(٣) فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ الْأَرْضَ
فَبَلَعَتْهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَتَجَلَجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
أَذْعَبَ أَهْلُهَا الرَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ١٠٤٥٩]

(١) الحلة : ثوبان أحدهما فوق الآخر وقيل : إزار ورداء
وهو الأشهر .

وقوله « فجعل يمس » أي يتختر يمس أي يمس ميساً إذا
تبختر في مسيره وتتى .

(٢) يعني من بني إسرائيل كما أشار إلى ذلك البخاري .

(٣) جاء عند مسلم « يتختر يمشي في بردية » أي ثوبيه .

تخریجه : أخرج الجزء المرفوع منه (ق . وغيرهما) .

٨١٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ . [مسند
أحمد ج ١١٩٥٧]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) بأسانيد واحد
أسانيد الزار رجاله رجال الصحيح اهـ .
(قلت) في إسناده عند الإمام أحمد عطية العوفي فيه كلام .

٨١٠٤ - عَنْ أَسْلَمَ : أَنَّهُ سَمِعَ هُثَيْبَ^(١) بْنَ مَغْفِلٍ
صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَأَى رَجُلًا يَجْرُ إِزَارُهُ خَلْفَهُ وَيَطْوُهُ
خِيَلًا . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
مَنْ وَطِئَ مِنَ الْخِيَلَاءِ^(٢) وَطِئَهُ فِي النَّارِ (وفي لفظ) مَنْ
وَطِئَ عَلَى إِزَارِهِ خِيَلًا وَطِئَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . [مسند أحمد
ج ١٨٢٤٧]

(١) هيب بضم أوله مصغراً ومغفل بضم الميم وسكون
المعجمة وكسر الفاء .

(٢) أي من أسبل إزاره خيلاء حتى صار يطوّه من طوله
سلط الله عليه من يطوّه في نار جهنم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . طب)
ورجال أحمد (٢٩١/١٧) رجال الصحيح خلا أسلم أبا عمران وهو
ثقة .

٨١٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ :

لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١) إِلَّا الَّذِي يَجْرُ إِزَارُهُ بَطْرًا^(٢).

[مسند أحمد ح ٨٩٩٢]

(١) أي لا يرحمه فالنظر إذا أُضيف إلى الله كان مجازاً، وإذا أُضيف إلى المخلوق كان كناية، ويمتثل أن يكون المراد لا ينظر الله إليه نظر رحمة.

(٢) البطر بموحدة ومهملة مفتوحتين.

قال القاضي عياض: جاء في الرواية «بطراً» بفتح الطاء على المصدر وبكسرها على الحال من فاعل «جر» أي جره تكبراً وطنياناً.

تخرجه: (ق - وغيرهما).

٨١٠٦- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ قُرَيْصٍ، أَوْ قُرْطٍ^(١)، قَالَ: إِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ^(٢)، إِنْ كُنَّا لَتَعْلَعُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَيَّاتِ^(٣). فَقُلْتُ لِأَبِي قَتَادَةَ^(٤): فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: لَكَانَ لِذَلِكَ أَقْوَلُ^(٥). [مسند أحمد ح ٢١٠٣١]

٨١٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ قُرْطٍ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَشْيَاءَ هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعْلَعُلُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُؤَيَّاتِ.

قَالَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ^(١)، قَالَ: فَقَالَ: صَدَقَ أَرَى جَرَّ الْإِزَارِ مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٢١٠٣٠]

(١) «أو» للشك من الراوي.

قال الحافظ في الإصابة: قال ابن حبان: له صفة.

والصحيح أنه ابن قرص بالصاد ذكره البخاري عن علي بن المدني عن رجل من قومه.

وقال ابن حبان: قتله الخوارج سنة إحدى وأربعين.

(٢) أي تعتبرونها من صفات الذنوب.

(٣) يعني الكبار.

(٤) هو العدوي البصري اسمه تميم بن يزيد عن عمر وعمران بن حصين وعنه حميد بن هلال وإسحاق بن سويد وثقه ابن معين.

(٥) يسكون القاف وفتح الواو أفعل تفضيل أي أشد قولاً.

(٦) الظاهر أنه محمد بن سيرين.

والمعنى أنهم ذكروا قول عبادة بن قرط لحمد فصدقه وقال: «أرى جر الإزار منه» أي من الموبقات لما جاء فيه من الوعيد الشديد والناس يعدونه من الصفات لقرط جهلهم وغرورهم.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات.

٨١٠٨- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(١)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، إِذْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْعَبْ قَتَوْضًا، قَالَ: فَذَعَبَ قَتَوْضًا ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْعَبْ قَتَوْضًا، قَالَ: فَذَعَبَ قَتَوْضًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ أَمَرْتَهُ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ عَبْدٍ مُسْبِلٍ إِزَارَهُ. [مسند أحمد ح ١٦٧٤٥]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب كراهة الصلاة بالاشتغال والسدل والإسبال الخ من كتاب الصلاة الجزء الرابع صحيفة (٩٨) رقم (٨٣٨) فارجد إليه.

٨١٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مُسْبِلٍ^(١). [مسند أحمد ح ٢١٥٧٧]

(١) المعنى أن الله عز وجل لا ينظر نظر رحمة إلى مسبل يعني إزاره كما صرح بذلك عند النسائي ومثل الإزار غيره من الثياب كالرداء والقميص ونحو ذلك.

والمسبل هو الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى، وإنما يفعل (٢٩٢/١٧) ذلك كبراً واختيالاً (نه).

أي يقصد الكبر والاختيال كما صرح بذلك في الأحاديث المتقدمة فهذا حرام يعاقب فاعله، أما الإسبال لا للبطر ولا للخيلاء فمكروه لا حرام، والكلام في إسبال لغير ضرورة في حق الرجال، واجمعوا على حل الإسبال للمرأة وسبأتي الكلام على إسبال المرأة بعد باب.

تخرجه: (نس) وسنده صحيح.

٨١١٠- عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاذِلَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَعْزِمُ، الرَّجُلُ أَنْتَ يَا خُرَيْمُ، لَوْ لَا خَلَّتَانِ^(١)، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِسْبَالُكَ إِزَارَكَ وَإِزَاؤُكَ شَعْرَكَ. [مسند أحمد ح ١٩٧٤٦]

(١) ثنية خلة بفتح المعجمة وتشديد اللام مفتوحة، والمراد بها هنا الحصلة وزناً ومعنى .

تخریجه : أورده الهيثمي ولفظه عن خريم بن فاتك قال : قال رسول الله ﷺ : « نعم الفتى خريم لو قصر من شعره ورفع من إزاره ، قال : فقال خريم : لا يجاوز شعري أذني ولا إزاري عقبي » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الثلاثة ومداره على المسعودي وقد اختلط والراوي عنه لم أعرفه اهـ .

قلت : لم يذكر الحافظ الهيثمي رواية الإمام أحمد وليس في سندنا المسعودي أما الراوي عن خريم فلم أقف عليه أنا أيضاً والله أعلم .

وأورده الهيثمي أيضاً بلفظ آخر عن خريم « أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا خريم بن فاتك لولا خصلتان فيك لكنت أنت الرجل ، فقال : وما هما يا رسول الله حسي واحدة ؟ قال : توفير شعرك وتبصيل إزارك ، فانطلق خريم فجز شعره وقصر إزاره » .

قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني واللفظ للطبراني بأسانيد ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : يعني حديث الباب لأنه ليس في مسند الإمام أحمد لخريم بن فاتك في هذا الباب سوى هذا الحديث .

وجاء عند أبي داود في حديث طويل جداً لأبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره ، فبلغ ذلك خريماً فعجل ، فأخذ شفرة فقطع بها جمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه » .

قلت : الجملة بضم الجيم وتشديد الميم من الإنسان مجتمع شعر ناصيته ، يقال : هي التي تبلغ المنكبين ، والجمع جُعم مثل غرف وغرفة .

ويستفاد منه جواز إرخاء شعر الرأس إلى الأذنين ، وسيأتي الكلام على ذلك في الباب الثاني في صفة وجهه وشعره ﷺ من أبواب الشمائل في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

٤-٣- الحلد المستحب للثوب

والجائز والحرام

٨١١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ

عُمَرَ ، قَالَ : كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ السَّيْرَاءِ ^(١) ، أَهْدَاهَا لَه فَيُرْوُ ، فَلَبِسْتُ الْإِزَارَ ، فَأَغْرَقَنِي طَوَلاً وَعَرَضاً ، فَسَخَّيْتُهُ ^(٢) وَلَبِسْتُ الرُّدَاءَ ، فَتَقَنَعْتُ بِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَاتِقِي ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، ارْفَعْ الْإِزَارَ ، فَإِنَّ مَا مَسَّتِ الْأَرْضُ مِنَ الْإِزَارِ إِلَى مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٣) : فَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا قَطُّ أَشَدَّ تَشْمِيرًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . [مسند أحمد ح ٥٧١٣]

٨١١٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْطِيَّةً ^(٤) ، وَكَسَا أَسَافَةً حُلَّةً سَيْرَاءَ ، قَالَ : فَظَرَفَرَاتِي قَدْ أَسْبَلْتُ ، فَجَاءَ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي ، وَقَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ ، كُلُّ شَيْءٍ مَسَّ الْأَرْضَ مِنَ الثِّيَابِ فَنَفِي النَّارِ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَزَرُّ إِلَى يَصْفَرِ السَّاقِ . [مسند أحمد ح ٥٧٢٧]

(١) السيرة بكسر السين وفتح الياء وبالماء ضرب من البرود فيه خطوط صفراء .

(٢) يقال : سحبه على الأرض سحباً من باب نفع جرته فانسحب أي صار يجر على الأرض .

(٣) يعني ابن عقيل الراوي عن ابن عمر .

(٤) بضم القاف وسكون الموحدة .

قال : (٢٩٣/١٧) في النهاية : القبطية الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء وكأنه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر ، وضم القاف من تغير النسب وهذا في الثياب ، فأما في الناس فقبطي بالكسر .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : له أحاديث في الصحيح بخير هذا السياق .

رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه إلا أنه قال : « لبست ثوباً جديداً فأتيت على رسول الله ﷺ وهو عند حجرة حفصة في ليلة مظلمة فسمع قمعقة الثوب » .

وفي إسناده أحمد عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات .

٨١١٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

النَّارِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا. [مسند أحمد ج ١١٠٢٣]

تخرجه: (لك . د . نس . ج . حب).

وللشيخين من حديث أبي هريرة « لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطراً ».

وحديث الباب سكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج به والله أعلم.

٨١١٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْإِزَارُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . قَالَ : إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، لَا خَيْرَ فِي مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٣٦٤٠]

تخرجه: أورده الميمني وقال: (٢٩٤/١٧) رواه (حم . طس) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٨١١٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ج ٢٦٧٣٤]

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد ورجالاه ثقات ، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع .

٨١١٨- عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجَمِيِّ^(١) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ قُطْرٍ مَشْتَرٍ الْخَاشِيَةِ ، فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى ، إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى ، إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا هَكَذَا .

قال : سَأَلْتُ عَنْ الْإِزَارِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ أَنْزَرُ ؟ فَأَنْقَعَ ظَهْرُهُ^(٢) بِعَظْمٍ سَاقٍ وَقَالَ : هَاهُنَا أَنْزَرُ ، فَإِنْ أَيْتَ فَهَاهُنَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَيْتَ فَهَاهُنَا فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ ، فَإِنْ أَيْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

قال : وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ ، فَقَالَ : لَا تَخْفَرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تُعْطِيَ صِلَةَ الْحَبْلِ ، وَلَوْ أَنَّ تُعْطِيَ شَيْعَ الثُّغْلِ ، وَلَوْ أَنَّ تُتْرَعَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقَى ،

قَالَ : زَيْدٌ وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى وَعَلَيْهِ إِزَارٌ يَتَّقَعُ^(١) ، يَغْيِسِي جَدِيدًا ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَارْفَعْ إِزَارَكَ ، قَالَ : فَرَفَعْتُهُ ، قَالَ : زِدْ ، قَالَ : فَرَفَعْتُهُ حَتَّى بَلَغَ نِصْفَ السَّاقِ ، قَالَ : ثُمَّ اتَّقَفْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّهُ يَسْتَرْخِي إِزَارِي أَحْيَانًا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَسْتُ مِنْهُمْ . [مسند أحمد ج ١٣٤٠]

(١) القعقة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت (نه) .

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه كله أحمد والطبراني في الأوسط بإسنادين وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح اهـ . قلت : يعني هذا الإسناد الذي ذكرته والله الحمد .

٨١١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِزْرَةُ^(١) الْمُؤْمِنِ إِلَى عَضَلَةِ سَاقِهِ ، ثُمَّ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ ، ثُمَّ إِلَى كَعْبَيْهِ ، فَمَا كَانَ أَسْفَلَ^(٢) مِنْ ذَلِكَ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ج ٧٨٤٤]

(١) بكسر الهمزة وسكون الزاي للحالة والهيئة أي هيئة إزار المؤمن أن يكون الإزار إلى عضلة ساقه .

و«العضلة» بالتحريك كل لحمه صلبة مكتنزة في البدن ، ومن الساق أعلاه ، وليس المراد بذلك التحديد بدليل قوله «ثم إلى نصف الساق ثم إلى كعبيه» ، وفي بعض الروايات «وليس عليه حرج في ما بينه وبين الكعبين» .

(٢) بالنصب خبر كان أي ما كان أسفل من الكعبين فموضعه من البدن في النار .

تخرجه: (نس) ورواه البخاري بلفظ «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار» .

٨١١٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سُوْلٍ عَنْ الْإِزَارِ فَقَالَ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ لَا جُنَاحَ ، أَوْ لَا حَرَجَ ، عَلَيْهِ فِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي

لله ليتعظ مسبل الإزار .

(٣) بفتح أوله وسكون الميم أي دقيق الساقين ، وكأنه أراد أن يستر دقتهما بإسبال إزاره ، فقال له النبي ﷺ : « إن الله عز وجل قد أحسن كل شيء خلقه » معناه أن ذلك ليس عيباً ثم بين له حد الإزار .

(٤) أي تحت أربع غير الأولى .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

قلت : وأخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة « قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ لحقنا عمرو بن زرارة الأنصاري في حلة ، إزار ورداء . وقد أسبل فجعل رسول الله ﷺ يأخذ بناصية ثوبه ويتواضع لله ويقول : عبدك وإبن عبدك » الخ الحديث ورجاله ثقات .

٨١٢٠ - عن عمرو بن الشريد يحدث ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ نَبَعَ رَجُلًا مِنْ تَقِيفٍ حَتَّى هَرَوَلُ فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَخَذَ ثَوْبَهُ . فَقَالَ : ارْفَعْ إِزَارَكَ ، قَالَ : فَكَشَفَ الرَّجُلُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَخْشَفُ ^(١) وَتَصْطَلُّ رُكْبَتَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ خَلْقٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنٌ ، قَالَ : وَلَمْ يَرِ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَّا وَإِزَارُهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ حَتَّى مَاتَ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٩٧٠١]

(١) الحنف إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى .

تخریجه : أورده الميمني وقال : (١٧/٢٩٥) رواه (حم . طب) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٨١٢١ - عن عبيدة بن خلف ، قال : قدمت المدينة وأنا شاب متأثر ببردتي لي ملحاء ^(١) أجرها ، فأذركني رجل ففتمزني بمخصر ^(٢) معه ، ثم قال : أما لو رفعت ثوبك كان أبقي وأتقى ^(٣) ، فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ قال : قلت : يا رسول الله ، إنما هي بردة ملحاء ! قال : وإن كانت بردة ملحاء أما لك في أسنوبي ^(٤) ، فنظرت إلى إزاره فإذا فوق الكعنين وتحت العصل ^(٥) [مسند أحمد ح ٢٣٤٧٥] .

(١) أي فيها خطوط سود وبيض .

(٢) المخصرة بكسر الميم وسكون المعجمة ما ينخصره الإنسان بيده فيمكسه من عصا أو عكازه أو مقرة أو قضيب ، وقد تنكس عليه (نه) .

وَلَوْ أَنَّ تَنَحَّى الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ ، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَحَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُتَطَلِّقٌ ، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَحَاكَ فَتَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ أَنَّ تَوَسَّسَ الْوُحْشَانِ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بَشِيءَ يَعْلَمُهُ فِيكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ (نَحْوُهُ) فَلَا تَسْبُهُ فَيَكُونَ أَجْرُهُ لَكَ وَوَرْدُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا سَرَ أَدْنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاغْمَلْ بِهِ ، وَمَا سَاءَ أَدْنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاجْتَنِبْ ^(٣) .

[مسند أحمد ح ١٦٠٥١]

(١) « عن أبي غيمة المجيمي » اسمه طريف بن مجالد كذا في الإصابة ، وهذا الحديث جزء من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وتخریجه في باب ما جاء في الفاظ السلام من كتاب السلام والاستئذان .

(٢) الإقناع معناه الرفع يقال : أقنع رأسه ويديه أي رفعهما . وقوله « ظهره » الظاهر والله أعلم أن صوابه إزاره وحصل تحريف من الناسخ .

والمعنى أنه رفع إزاره إلى أعلى عظم ساقه وقال : ها هنا الخ .

(٣) الحديث له بقية ستأتي في باب الترغيب في خصال من البر مجتمع في قسم الترغيب إن شاء الله تعالى .

٨١١٩ - عن القاسم بن عبد الرحمن حدثهم ، عن عمرو بن فلان ^(١) الأنصاري ، قال : بينما هو يمشي قد أسبل إزاره إذ لحقه رسول الله ﷺ وقد أخذ بناصية نفسه وهو يقول : اللهم عبدك ^(٢) ابن عبدك ابن أمك . قال عمرو : فقلت : يا رسول الله ، إنني رجل حمش ^(٣) الساقين ؟ فقال : يا عمرو ، إن الله عز وجل قد أحسن كل شيء خلقه ، يا عمرو وضرب رسول الله ﷺ بأربع أصابع من كف اليمنى تحت ركبة عمرو ، فقال : يا عمرو هذا موضع الإزار ثم رفعها [ثم ضرب بأربع أصابع من تحت الربع الأول ، قال : يا عمرو ، هذا موضع الإزار ، ثم رفعها] ثم وضعها تحت الثانية ^(٤) ، فقال : يا عمرو هذا موضع الإزار . [مسند أحمد ح ١٧٩٣٥]

(١) هو عمرو بن زرارة كما صرح بذلك في رواية عند الطبراني .

(٢) معناه اللهم إني عبدك الخ ، وإنما قال ذلك ﷺ تواضعا

- (٣) أي أبقى للثوب وأظهر .
- (٤) هكذا بالأصل « في أسوتي » وفي بعض الروايات « في أسوة » ومعناه أما لك أن تقتدي بي في لباسي .
- (٥) العضلة بالتحريك هي ما اكتر من اللحم أعلى الساق ، وتقدم الكلام على ذلك .
- تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده وهم بنيت الأسود عمة الأشعث قال في التريب : لا تعرف .
- ٨١٢٢- عَنْ حُذَيْفَةَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ سَاقِي ، أَوْ سَاقِيهِ ^(١) ، قَالَ : هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ، فَإِنْ أَتَيْتَ فَأَسْفَلَ ، فَإِنْ أَتَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي مَا دُونَ الْكَعْبَيْنِ ^(٢) [مسند أحمد ج ٢٣٦٣٢]
- (١) « أو » للشك من الراوي يشك هل أخذ النبي ﷺ بعضه ساق حذيفة أو عضلة ساق نفسه .
- (٢) أي فإن رغبت التسفل عن هذا الموضع فلا حق للإزار في أسفل من الكعبين ، والظاهر أن هذا هو التحديد .
- تخرجه : (نس . جه) وسنده جيد .
- هذا وفي أحاديث الباب بيان الحد المستحب للثوب والجائز والحرام والمكروه
- وقال النووي رحمه الله : الإسبال تحت الكعبين للخيلاء حرام فإن كان لغيرها فهو مكروه .
- وهكذا نص الشافعي على الفرق بين الجر للخيلاء ولغير الخيلاء ، قال : والمستحب أن يكون الإزار إلى نصف الساق ، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين ، وما نزل عن الكعبين ممنوع منع تحريم إن كان للخيلاء وإلا فممنع تنزيه لأن الأحاديث الواردة في الزجر عن الإسبال مطلقة فيجب تقييدها بالإسبال للخيلاء والله أعلم .
- ٤-٤- الرخصة في إطالة ذيل المرأة
- ٨١٢٣- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : نَافِعٌ فَأَنْبِئْتُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَكَيْفَ بَنَّا ^(١) ؟ قَالَ : شَيْبَرًا ، قَالَتْ : إِذَنْ تَنْكَشِفُ ، قَالَ : فَلْيَرَاغَا لَا يَزِدُّنَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٥١٧٣]
- (١) رواية نافع عن أم سلمة فيها مبهم لقوله « أنبت » ولكن هذا المبهم جاء مصرحاً به عند النسائي من طريق أيوب بن موسى عن نافع عن صفية عن أم سلمة ، وصفية هذه هي بنت أبي عبيد الثقفية امرأة عبد الله بن عمر ، وهي تابعة ثقة بل ذكرها بعضهم في الصحابة .
- ورواه النسائي أيضاً من طريق عبيد الله عن نافع عن سليمان بن يسار .
- والإمام أحمد أيضاً وسيأتي عن أم سلمة .
- وكذلك رواه أبو داود من طريق أبي بكر بن نافع عن أبيه عن صفية عن أم سلمة . وهذه أسانيد صحيحة متصلة .
- وقد جاء هذا الحديث عند الترمذي بلفظ « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة الخ » .
- ولفظ « من » يتناول الرجال والنساء في الوعيد المذكور على هذا الفعل المخصوص (٢٩٦/١٧) وقد فهمت ذلك أم سلمة فقالت : « فكيف بنا » أي فكيف تصنع النساء بإرخاء ثيابهن « قال شبراً » أي يرخين شبراً من نصف الساقين ، فلما قالت : « إذا تبدوا أقدامنا » قال : « ذراعاً » أي يرخين ذراعاً لا يزدن عليه لأن إرخاء الثوب ذراعاً من نصف الساق يكفي لستر قدم المرأة وسيأتي تحقيق الذراع في شرح الحديث التالي .
- تخرجه : (مذ . نس) وسنده صحيح .
- ٨١٢٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الذَّيْلِ ^(١) شَيْبَرًا ، فَأَسْتَزَدْنُهُ ، فَوَازَعْنُ شَيْبَرًا آخَرَ ، فَجَعَلَنُوهُ ذِرَاعًا ^(٢) ، فَكُنْ يُرْسِلُنَ إِلَيْنَا نَذْرُغُ لَهُنْ ذِرَاعًا . [مسند أحمد ج ٤٦٨٣]
- (١) قال في القاموس : الذيل آخر كل شيء ومن الإزار والثوب ما جرّ .
- (٢) قال الطيبي : المراد به الذراع الشرعي إذ هو أقصر من الذراع العرفي اهـ .
- قلت : وأفادت هذه الرواية قدر الذراع المأذون فيه وأنه شبران بشبر اليد المعتدلة .
- تخرجه : (د . جه) وفي إسناده زيد العمي بفتح العين المهملة وكسر الميم مشددة قيل : إنه نسبة إلى العم يطن من تميم ، وقيل : إنه كان كلما سئل عن شيء قال : أسأل عمي .
- وثقه الحسن بن سفيان .

وقال الإمام أحمد : صالح .

وتكلم فيه بعضهم وضعفه .

وترجمه البخاري في الكبير فلم يذكر فيه جرحاً وهذا يؤيد أنه ثقة ، ومن قرأ ترجمته في الميزان للذهبي أيقن أن ما أنكره عليه المحدثون إنما كانت العلة فيه من الرواية عنه ، ولذلك صحح له الترمذي والله أعلم .

٨١٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَوْ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنْ تَجُرَّ الذَّيْلَ فِرَاعاً . [مسند أحمد ح ٧٥٦٣]

تخرجه : (جه) وفي إسناده أبو المهزم قال في التقریب : بتشديد الزاي المكسورة التميمي البصري اسمه يزيد وقيل : عبد الرحمن بن سفيان متروك .

٨١٢٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذُبُولِ النِّسَاءِ ، قَالَ : شَيْئٌ ، قَالَتْ : قُلْتُ : إِذْ تَخْرُجُ سَوْفَهُنَّ ، قَالَ : فَلِزَاجٍ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٧٣]

تخرجه : (جه) وفي إسناده يزيد أبو المهزم وتقدم الكلام عليه في تخریج الحديث السابق .

٨١٢٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ بِالنِّسَاءِ ؟ ^(١) قَالَ : يُرْخِشْنَ شَيْئاً ، قُلْتُ : إِذْ يَنْكُشِفُ عَنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَلِزَاجٍ لَا يَزِدُّنَّ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٧٢١٦]

(١) يعني حين ذكر الإزار كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

تخرجه : (د . نس) وسنده صحيح .

٨١٢٨- وَعَنْهَا أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَبَّرَ ^(١) لِفَاطِمَةَ شَبْرًا مِنْ نِطَاقِهَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٨٩]

(١) بفتحات من باب قتل يقال : شبرت الشيء شبراً فسته بالشبر .

و«الشبر» بكسر المعجمة وسكون الموحدة ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريق المعتاد .

(٢) النطاق هو ما يشد به الوسط فوق الثياب ، وجاء عند الطبراني من حديث أنس « أن رسول الله ﷺ شبر لفاطمة من

عقبها شبراً وقال : هذا ذيل المرأة » ففي حديث أنس « من عقبها » بدل قوله في حديث الباب « من نطاقها » وكانت المرأة من نساء العرب تلبس ثوبها ثم تشد وسطها بشيء يسمى نطاقاً وترفع (٢٩٧/١٧) وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها .

وعلى هذا فمعنى رواية أم سلمة « أن النبي ﷺ أمر فاطمة رضي الله عنها أن ترسل من عقبها شبراً » أي مما ارتفع من ثوبها بسبب النطاق والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان فيه كلام ووثقه بعضهم ، وأم الحسن غير معروفة ، ويؤيده حديث أنس عند الطبراني ، وحديث أم سلمة الذي قبله والله أعلم .

٥- ما يجوز للنساء من الزينة

وغيرها وما لا يجوزهن

١-٥- وصل الشعر والدهن

٨١٢٩- عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ جَارِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ رُوِّجَتْ ، وَأَنَّهَا مَرَضَتْ ، فَتَمَعَطَ شَعْرُهَا ^(١) ، فَأَرَادُوا أَنْ يَصْلُوهُ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ ؟ فَلَعنَ الرَّاحِلَةَ ^(٢) وَالْمُسْتَوِصِلَةَ . [مسند أحمد ح ٢٥٣١٦]

(١) أي تناثر وسقط ، وجاء في رواية أخرى عند الإمام أحمد من طريق عرودة عن عائشة أيضاً « أن امرأة أتتها فقالت : إن ابنتي عروس مرضت فتمرق شعرها » الحديث .

وقوله « فتمرق شعرها » من المروق أي خرج من موضعه أو من المرق : وهو تف الصوف .

(٢) هي التي تصل شعر امرأة بشعر امرأة أخرى لتكثر به شعر المرأة .

و«المستوصلة» هي التي تستدعي من يفعل بها ذلك ويقال لها : موصولة كما في بعض الروايات .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨١٣٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَثْلَهُ . [مسند أحمد ح ٢٨١٣٦]

قلت : هي أم نهار لأنني لم أفق لها على ترجمة .

وأما أمة بنت عبد الله فقد جاء في تعجيل المنفعة : أمة القيسية عن عائشة رضي الله عنها ، وعنها جعفر بن كيسان لا تعرف

وقال الحافظ : قلت : قد روى أحمد من طريق أم نهار عن أمة بنت عبد الله عن عائشة حديثاً آخر في لعن الواصلة فيكون لها روايان اهـ .

قلت : وللشيخين منه « لعن الواصلة والمتصلة » ويؤيده الأحاديث الآتية بعده .

٨١٣٣- عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْوَائِصَاتِ وَالْمُتَوَشَّحَاتِ ، وَالْمُتَمَصِّصَاتِ ^(١) وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ^(٢) ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ .

قَالَ : قَلِعَ امْرَأَةٌ فِي النَّيْتِ ، يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَغْقُوبَ ^(٣) ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ بَلَّغْنِي أَنَّكَ قُلْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ؟ فَقَالَ : مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) ؟ فَقَالَتْ : إِنِّي لِأَفْرَأَ مَا بَيْنَ لَوْحَيْهِ ^(٥) ، فَمَا وَجَدْتُهُ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ قَرَأْتِي ، فَقَدْ وَجَدْتِي ، أَمَا قَرَأْتَ : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ . قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ ، قَالَتْ : إِنِّي لِأَعْلُنُ أَعْلَاكَ يَفْعَلُونَ ^(٦) ، قَالَ : أَذْهَبِي فَاَنْظُرِي ، فَظَنَرْتُ ، فَلَمْ تَرِي مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئاً ، فَجَاءَتْ ، فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ شَيْئاً ، قَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تُجَافِئْنَا ^(٧) .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٨) بْنِ عَابِسٍ ، يُحَدِّثُهُ ، عَنْ أُمِّ يَغْقُوبَ سَمِعَتْهُ مِنْهَا ، فَاخْتَرْتُ حَدِيثَ مَنْصُورٍ . [مسند أحمد ح ٤١٢٩]

٨١٣٤- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ مَسْرُوقٍ ، أَنَّ امْرَأَةً جَلَسَتْ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَتْ : أَتَبَيْتُ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْوَائِصَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : أَشَيْءٌ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، أَمْ سَمِعْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ! فَقَالَ : أَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَصَنَّفْتُ مَا بَيْنَ دَفْعِي الْمُصْحَفِ ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ الَّذِي تَقُولُ ! قَالَ : فَهَلْ وَجَدْتِ فِيهِ : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما يستحب من الزينة للنساء الخ من كتاب النكاح في الجزء الخامس عشر صحيفة (٢١٥) رقم (٢٢١) .

٨١٣١- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، فَسَقَطَ شَعْرُهَا ، فَسِيلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْوِصَالِ ، فَلَعَنَ الْوَائِصَةَ وَالْمَوْصُولَةَ . [مسند أحمد ح ٢٠٥٦٣]

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم - طيب) وفيه الفضل بن دهم وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقي رجال أحمد رجال الصحيح .

هذا وقد ذكرت حكم الواصلة والمروصلة وكلام العلماء في ذلك في « القول الحسن شرح بدائع المنن » في الجزء الثاني صحيفة (٤٥١) و(٤٥٢) فارجع إليه .

٨١٣٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْعَنُ الْفَاشِرَةَ ^(١) وَالْمَقْشُورَةَ ، وَالْوَائِصَةَ ^(٢) وَالْمُتَوَشَّحَةَ ، وَالْوَاِصَةَ ^(٣) وَالْمُتَمَصِّصَةَ زَادَتْ فِي رِوَايَةِ « وَالنَّائِصَةَ وَالْمُتَمَصِّصَةَ » . [مسند أحمد ح ٢٦٦٥٧]

(١) الفاشرة التي تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة (بضم المعجمة أي الزعفران) ليصفو لونها .

والمقشورة التي يفعل بها ذلك كأنها تقشر أعلى الجلد (نه) .

(٢) الواشمة فاعلة الوشم وهي أن تفرز إبرة أو نحوها في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك في بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر ، وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش وقد تكثره وقد تقلله .

والمستوشمة هي التي تطلب أن يفعل بها ذلك .

(٣) الواصلة هي التي تصل شعر المرأة بشعر غيرها من النساء تروهن أن ذلك من أصل شعرها .

فقد تكون المرأة زغراء قليلة الشعر ، أو يكون شعرها أصهب فتصل شعرها بشعر أسود فيكون ذلك زوراً وكذباً فهي عنه .

والمتصلة التي تطلب أن يفعل بها ذلك . وفي بعض الروايات « والموصولة » وفي بعضها « والمستوصلة » (٢٩٨/١٧) والمعنى واحد .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه من لم أعرفه من النساء اهـ .

نسائك» وعند مسلم قالت: «فلاني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن».

(٧) أي لم تصاحبنا ولم تبق معنا.

(٨) الظاهر أن القائل «وسمعت من عبد الرحمن النخ» هو سفيان الثوري راوي الحديث عن منصور يقول: إنه رواه أيضاً عن عبد الرحمن بن عابس ولكنه اختار رواية منصور والله أعلم.
(٢٩٩/١٧)

(٩) معناه إذا كنت أنهارك عن شيء وأفعله «فما حفظت إذا وصية العبد الصالح» يعني نبي الله شيعياً حيث قال لقومه: «وما أريد أن أخالفكم» أي أذهب «إلى ما أنهارك عنه» وأفعله أي لا يجوز ذلك.

تخرجه: (ق. والأربعة).

٨١٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرُّجَالِ بِالنِّسَاءِ^(١)، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرُّجَالِ^(٢). [مسند أحمد ح ٣٠٦٠]

(١) أي في اللباس والزينة كالمقانع والأساور والقرط وكذا الكلام والمشى كالانحناء والشي والتكسر إذا لم يكن خلقة فإن كان ذلك في أصل خلقة فلانما يؤمر بتكلف تركه وإدمان على ذلك بالتدريج.

(٢) يعني في الزي وبعض الصفات لإخراج الشيء عن الصفة التي وضعها الله عز وجل.

تخرجه: (خ. د. د. مذ. جه).

٨١٣٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئاً. [مسند أحمد ح ١٤٢٠٢]

تخرجه: (م) وغيره.

٨١٣٧- عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ لَيْمَسَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: الْمَرْأَةُ تَصْنَعُ الدُّهْنَ تَحَبُّباً^(١) إِلَى زَوْجِهَا؟ فَقَالَتْ: أَيْبُطِي عَنْكَ تِلْكَ الْبَيْتِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا، قَالَتْ: وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِعَائِشَةَ: يَا أُمِّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنِّي لَسْتُ بِأَمَكُنْ وَلَكِنِّي أُحْتَكَنُ^(٢)، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْلُطُ الْعِشْرِينَ^(٣)

بِصَلَاةٍ وَنَوْمٍ، فَإِذَا كَانَ الْعَشْرُ شَمَّرَ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ، [أو شَدَّ الْإِزَارَ] وَشَمَّرَ. [مسند أحمد ح ٢٥٦٥١]

نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهَوْا». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَلْيَنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّاصِصَةِ، وَالْوَأْصِلَةِ، وَالْوَأْصِلَةِ وَالْوَأْصِمَةِ إِلَّا مِنْ دَاءٍ، قَالَتْ الْمَرْأَةُ: فَلَعَلَّهُ فِي بَعْضِ نِسَائِكَ؟ قَالَ لَهَا: اذْخُلِي، فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ بَأْساً، قَالَ: مَا حَفِظْتُ إِذَا وَصِيَّةَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ^(٩) «وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَكُم إِلَى مَا أَنْهَاكُم عَنْهُ». [مسند أحمد ح ٣٩٤٥]

(٩) قال القاضي عياض: الناصصة التي تتلف الشعر من وجهها ووجه غيرها، والناصصة التي تطلب أن يفعل بها ذلك، والناصص إزالة شعر الوجه بالمتقاش، ويسمى المتقاش مناصصاً اهـ.

وقيل: إن الناصص غنص بإزالة شعر الحاجبين ليرفهما أو يسويهما.

قال أبو داود في السنن: الناصصة التي تنمص الحاجب حتى ترفقه اهـ.

فلو كانت مقرونة الحواجب فأزالت ما بينها توهم البلج أو عكسه، قال الطبري: لا يجوز.

وقال النووي: يستثنى من الناصص ما إذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عنقفة فلا يحرم إزالتها بل يستحب اهـ.

لكن قيده بعضهم بما إذا كان يعلم الزوج وإذنه، فمتى خلا عن ذلك منع للتدليس

وقال القسطلاني: قال بعض الخنابلة: يجوز الحف والتحمير والنقش والتطريف إذا كان يعلم الزوج لأنه من الزينة.

(٢) أي اللاتي يطلبن تفريق ما بين الإنسان من الثنايا والرباعيات بالمبرد ونحوه ويفعل ذلك بهن لأجل الحسن، والفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

(٣) امرأة من بني أسد بن خزيمه ولا يعرف اسمها وكانت تقرأ القرآن.

(٤) أي في قوله تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه» إذ معناه العنا من لعنه رسول الله ﷺ.

(٥) تريد الدفتين، وفي مسلم عن عثمان «ما بين لوشي المصحف» وكانوا يكتبون المصحف في ورق ويعملون له دفتين من خشب.

وقولها «فما وجدته» أي ما وجدت لعن المذكورات.

(٦) جاء في رواية أخرى «قالت المرأة: فلعله في بعض

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قال الحافظ : هذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعراً أم لا .

قال : وزهد الليث ونقله أبو عبيدة عن كثير من الفقهاء أن الممتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر .

وأما إذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقه وغيرها فلا يدخل في النهي .

وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : لا بأس بالقرامل .

وبه قال أحمد .

والقرامل : جمع قَرْمَل بفتح القاف وسكون الراء : نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها .

وفصل بعضهم بين ما إذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستوراً بعد عقده مع الشعر بحيث يظن أنه من الشعر وبين ما إذا كان ظاهراً ، فمنع الأول قوم فقط لما فيه من التدليس وهو قوي ، ومنهم من أجاز الوصل مطلقاً سواء كان شعر آخر أو بغير شعر إذا كان يعلم الزوج ويأذنه وأحاديث الباب حجة عليه .

٨١٣٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : خَطَبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مِثْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ مِثْبَرِ الْمَدِينَةِ - فَأَخْرَجَ كَبَّةً ^(١) مِنْ شَعْرٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أُنْ أَخْدَأُ يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٦٩٧٦]

(١) بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة وهي شعر مكشوف بعضه على بعض .

(٢) زاد البخاري «يعني الواصلة في الشعر» أي لأنه كذب وتغيير لحلق الله عز وجل .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨١٤٠- عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّهُ رَأَى مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِثْبَرِ . وَفِي يَدَيْهِ قُبَّةٌ ^(١) مِنْ شَعْرٍ ، قَالَ : «فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ^(٢) يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا ، وَقَالَ : إِنَّمَا عَذَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَتْ هَذِهِ نِسَاؤَهُمْ ^(٣) . [مسند أحمد

(١) أصله تتجب حذفت إحدى التاءين تخفيفاً أي تستجلب حب زوجها لها بوضعها شيئاً من أنواع الدهن بوجهها ليصفو لونه ويلمع كما يفعل نساء زماننا بوضع المساحيق بوجوههن للزينة ، فكرهت عائشة ذلك لما فيه من تغيير خلق الله عز وجل وأمرت من تفعل ذلك بإزارته لأن الله عز وجل لا ينظر إليها نظرة رضا .

(٢) إنما قالت عائشة ذلك لأنها أم المؤمنين من الرجال خاصة لتحريم زواجها عليهم كتحريم أمهاتهم ، أما النساء فهي أختهن في الدين .

(٣) يعني من رمضان أي كان يصلي بعض الليل وينام بعضه « فإذا كان العشر » يعني الأواخر من رمضان « شعر وشد المتر » بكسر الميم مهموز وهو الإزار أي شمره « وشد » بمعناه يقال : شدت لهذا الأمر مترز أي تشمرت له وتفرغت .

وقيل : هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادة ، وقد بسطنا الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من باب الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة (٢٦٣) .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف جداً وقد وثق ، وليس لم أعرفها .

٨١٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو وَعَبْدُ الصَّمَدِ . قَالَا : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّكُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ زِيَّ سُوءٍ ^(١) ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الزُّورِ ^(٢) (وقال عَبْدُ الصَّمَدِ : الزُّورُ) قَالَ : وَجَاءَ رَجُلٌ بِصَاصٍ عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ ^(٣) ، فَقَالَ : أَلَا وَهَذَا الزُّورُ .

قَالَ أَبُو عَائِشٍ : قَالَ قَتَادَةُ : هُوَ مَا يُكْثَرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارُهُنَّ مِنَ الْخِرْقِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٦٩٦٨]

(١) السوء بفتح المهملة وسكون الواو (٣٠٠/١٧) يطلق على كل كلمة أو فعله قبيحة .

(٢) أصل الزور الكذب والباطل والمراد به هنا وصل الشعر كما فسره قتادة في آخر الحديث .

(٣) الخرقه من الثوب القطعة منه ، والجمع خرق كسدره وسدر .

(٤) قال الحافظ : يستفاد من الزيادة في رواية قتادة منع تكثير شعر الرأس بالخرق كما لو كانت المرأة مثلاً قد تمزق شعرها فتضع عرضه خرقاً توهم أنها شعر .

ح ١٦٩٩٠]

فإن قلت : امرأة قبطية تعين الكسر لأنه لا يكون اسماً لها وإنما يكون نسبة .

(٢) الغلالة بكسر الغين المعجمة : شعار يلبس تحت الثوب كما في القاموس وغيره .

(٣) المعنى أن ثوب المرأة إما أن يكون كثيفاً أي غليظاً ضيقاً يصف تقاسيم جسم المرأة . وإما أن يكون رقيقاً يصف لون بشرتها وكلاهما غير جائز ، والمطلوب أن يكون ثوب المرأة الظاهر أمام الناس واسعاً كثيفاً لا يصف جسماً ولا بشرة .

تخرجه : (هـ . ط . ش . بز) .

وأورده الميمني وقال : رواه (حم . طب) وفيه عيب الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقي رجاله ثقات .

٨١٤٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتَرُ^(١) ، فَقَالَ : لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ . [مسند احمد ح ٢٧١٥٢]

(١) الواو للحال والتقدير دخل عليها حال كونها تصلح خمارها ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ورقبتها .

« فقال ليه » يفتح اللام وتشديد الياء والنصب على المصدر والناصب فعل مقدر والتقدير الويه ليه .

وقوله « لا ليتين » معناه أنه ﷺ أمرها أن تلوي خمارها على رأسها وتديره مرة واحدة لا مرتين لئلا يشبه اختمارها تدوير عمامم الرجال إذا اعتما فيكون ذلك من التشبه المحرم .

تخرجه : (د) وقال المنذري : وهب هذا (يعني وهب مولى أبي أحمد) شبه مجهول اهـ .

قلت : قال في الخلاصة : وثقه ابن حبان .

٨١٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رَجُلَانِ يَرْكَبُونَ عَلَى الشُّرُوجِ ، كَأَشْبَاهِ الرُّجَالِ^(١) ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ^(٢) ، يَسْأَلُهُمْ كَاسِيَاتُ عَارِيَاتٍ^(٣) ، عَلَى رُؤُوسِهِمْ كَاسِمَةٌ^(٤) الْبُخْتِ الْعِجَافُ ، الْعَوْنُ ، فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ ، لَوْ كَانَتْ زَوَاجُهُنَّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ لَخَدَمْنَ يَسَاؤُكُمْ يَسَاءَهُنَّ ، كَمَا يَخْدِمَنَّكُمْ يَسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ . [مسند احمد ح ٧٠٨٣]

(١) معناه أنهم رجال في الحس لا في المعنى : إذ الرجال الكوامل حساً ومعنى لا يتركون نساءهم يلبسن ثياباً لا تستر أجسامهن .

(١) بضم القاف وتشديد المهملة .

قال الأصمعي وغيره : هي شعر مقدم الرأس المقبل على الجبهة وقيل : شعر الناصية .

(٢) قال النووي : هذا السؤال للإنكار عليهم بإهمالهم إنكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره .

وفي حديث معاوية هذا اعتناء الخلفاء وسائر ولاة الأمور بإنكار المنكر وإشاعة إزالته وتوبيخ من أهمل إنكاره ممن توجه ذلك عليه .

(٣) قال القاضي عياض : قيل يحتمل أنه كان محرماً عليهم فوقيوا باستعماله وهلكوا بسببه .

وقيل : يحتمل أن الهلاك كان به وبغيره مما ارتكبهوه من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا .

وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر والله أعلم .

تخرجه : (ق . والإمامان . وغيرهم) . (٣٠١/١٧)

٥-٢- نهى المرأة أن تلبس ما

يحكي بدنها أو تشبه بالرجال

٨١٤١- عَنْ ابْنِ أَسَاةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ أَبَاهُ أَسَاةَ قَالَ : كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْطِيَّةً^(١) كَيْفَةً كَانَتْ وَمَا أَهْدَاهَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ ، فَكَسَوْتُهَا امْرَأَتِي . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَكَ لَمْ تَلْبَسِ الْقُبْطِيَّةَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتُهَا امْرَأَتِي ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُرَّهَا فَلْتَجْعَلَ تَحْتَهَا غِلَاةً^(٢) ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا^(٣) . [مسند احمد ح ٢٢١٢٩]

(١) قال في القاموس : بضم القاف على غير قياس وقد تكسر اهـ .

وفي الضياء : بكسرها .

وقال القاضي عياض بالضم وهي نسبة إلى القبط بكسر القاف وهم أهل مصر .

وفي المصباح : القبطي (بضم القاف) ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط فرقاً بينه وبين الإنسان اهـ .

(٢) جاء في أكثر الروايات « المساجد » بالجمع .

(٣) تقدم شرحه في الحديث السابق .

(٣) قيل : معناه تستر بعض بدنهما وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها ونحوه ، وقيل : تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنهما .

وقوله « على رؤوسهم » هكذا جاء في الأصل بميم الجمع ، والظاهر أنه شبههن بالرجال لكونهن يتعممن بالمقانع على رؤوسهن يكرنهن بها فتصير كعمامة الرجل وهو من شعار المغنيات وأكثر الروايات « على رؤوسهن » بنون النسوة وهو ظاهر .

(٤) الأسمعة جمع ستام يفتح السين المهملة وهو أعلى ظهر البعير وسمام كل شيء أعلاه .

و « البهت » بضم الموحدة وسكون المعجمة والتاء المثناة الإبل الخراسانية طوال الأعناق .

و « العجاف » بكسر العين المهملة جمع عجفاء وهي المهزولة . والمعنى أنهن يكرمن شعورهن ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها حتى تصير كعمامة الرجل .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : وهذا الحديث وحديث أبي هريرة الذي بعده من معجزات النبي ﷺ فقد وقع كل ما وصفه ورأيناه بأعيننا في زماننا نسأل الله السلامة من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

٨١٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صِنْفَانِ ^(١) مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا أَرَاهُمَا يَبْعُدُ ، نِسَاءٌ كَامِيَّاتٌ عَارِيَّاتٌ ^(٢) مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ مِثْلَ أُسْنِمَةٍ ابْخَحَتِ الْمَائِلَةَ ^(٣) ، لَا يَرَيْنَ الْجَنَّةَ ^(٤) ، وَلَا يَجِدْنَ رِجْعَهَا ، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْوَاطٌ ^(٥) كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ . [مسند أحمد ج ٨٦٥٠]

(١) صنفان بكسر أوله « من أهل النار » أي نار جهنم « لا أراهما » أي لم يوجدنا في عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثنا « بعد » بالبناء على الضم أي حدثنا بعد ذلك العصر .

(٢) تقدم شرحه في الحديث السابق .

وقوله « مائلات » بالهمز من الميل أي زانقات عن الطاعة .

« مميلات » يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن ، أو مائلات متخترات في مشيتهن بميلات أكثافهن وأكفأهن ، أو مائلات يتمشطن المشطة الملياء مشطة البغايا ، مميلات يرغبن غيرهن في تلك المشطة ويفعلنها بهن ، أو مائلات للرجال مميلات قلوبهن إلى الفساد بهن ما يبدن من زينتهن .

(٤) عند مسلم « لا يدخلن الجنة » أي مع الفائزين السابقين أو مطلقاً إن استحلن ذلك .

(٥) جمع سوط .

« كأذنان البقر » تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة ، وهي جلد طرفها مشدود عرضها كالأصبع .

« يضربون بها الناس » من أتهم في شيء ليصدق في إقراره .

وقيل : هم أعوان والي الشرطة المعروفون بالجلادين فإذا أمروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار .

وقيل : المراد بهم في الحديث الطوافون على أبواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بها الناس ، وكل ذلك حصل في زماننا نسأل الله السلامة .

تخرجه : (م) .

٨١٤٥- عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَذِلٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَمَنْزِلُهُ فِي الْجِلِّ وَمَسْجِدُهُ فِي الْحَرَمِ ^(١) ، قَالَ : قَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ رَأَى أُمَّ سَعِيدٍ ، ابْنَةُ أَبِي جَهْلٍ مُتَقَلِّدَةٌ قَوْسًا ، وَهِيَ تَمْشِي مِشْيَةَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ الْهَذَلِيُّ : فَقُلْتُ : هَذِهِ أُمُّ سَعِيدٍ ، بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَا مَنْ تَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ . [مسند أحمد ج ٦٨٧٥]

(١) الظاهر من قوله « ومنزله في الحل ومسجده في الحرم » أنه كان إذ ذاك بمكة لأنه ﷺ سكن مكة ومصر والطائف وفلسطين بعد وفاة النبي ﷺ ولذلك اختلف في أي هذه البلاد كانت وفاته كما يستفاد من التهذيب للنووي ، واختلف أيضاً في السنة التي توفي فيها فقيل : سنة ثلاث أو خمس أو سبع وستين وقال النووي في التهذيب : وكان عمره اثنتين وسبعين سنة ﷺ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والذهلي لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

قال : ورواه الطبراني باختصار وأسقط الذهلي المبهم فعلى هذا رجال الطبراني كلهم ثقات ، وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة أم سعيد بنت أبي جهل ونسبه لمسند الإمام أحمد وللمعجم الكبير للطبراني وقال : رجاله ثقات إلا الهذلي فإنه لم يسم ، وذكره

٨١٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) أَنَّهُ لَقِيَ امْرَأَةً فَوَجَدَ مِنْهَا رِيحَ إِعْصَارٍ طَيِّبَةٍ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ : الْمَسْجِدُ تُرِيدِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ : وَلَكَيْتُ تَطَيَّبِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِلْمَسْجِدِ - فَيَقْبِلَ اللَّهُ لَهَا صَلَاةً حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْهُ اغْتِسَالَهَا مِنْ الْجَنَابَةِ . [مسند احمد ج ٩٩٣٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب منع النساء من الخروج إلى المسجد إذا خشي منه الفتنة من أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صحيفة (٢٠٠) رقم (١٣٣٩) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

٥-٤- استحباب الخضاب والحناء للنساء

٨١٥٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(١) ، عَنْ ضَمْرَةَ بِنْتِ سَعِيدٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِمْ وَكَانَتْ قَدْ صَلَّتِ الْقِيلَتَيْنِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : اخْتَضِيبِي ، تَرَكَ إِحْدَاكُنِ الْخِضَابَ حَتَّى تُكُونِ يَدْعَا كَيْدَ الرَّجُلِ .

قَالَتْ : فَمَا تَرَكَتِ الْخِضَابَ حَتَّى لَقَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ كَانَتْ تَخْتَضِيبُ وَهِيَ بِثُتْ ثَمَانِينَ . [مسند احمد ج ٧٨٠١١]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما يستحب من الزينة للنساء وما يكره لهن في اواخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (٢١٥) رقم (٢٠٩) فارجع إليه .

٨١٥١- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ^(١) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَدَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ زَوَّاءِ السَّيْرِ يَدَهَا كِتَابًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ : مَا أَذْرِي أَيْدِ رَجُلٍ ، أَوْ يَدِ امْرَأَةٍ ؟ فَقَالَتْ : بَلَى امْرَأَةٌ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً غَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ بِالْحِنَاءِ . [مسند احمد ج ٢٦٧٨٨]

(١) هذا (٣٠٤/١٧) الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار إليه من كتاب النكاح عقب الحديث السابق وإنما ذكرتهما هنا لمناسبة الترجمة .

الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بعلامة الصحة (٣٠٣/١٧) والله أعلم .

٨١٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَنَ الرَّجُلُ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لُبْسَةَ الرَّجُلِ . [مسند احمد ج ٨٢٩٢]

تخرجه : (د . نس . جه . حب . ك) ورجاله رجال الصحيح .

٥-٣- خروج النساء من منازلهن لغير

حاجة ووعيد من تعطرت للخروج

٨١٤٧- عَنْ عَلِيٍّ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ فِي حَدِيثِهِ : أَمَا تَغَارُونَ أَنْ يُخْرَجَ نِسَاؤُكُمْ ؟

(وقال هنا في حديثه : أَلَا تَسْتَحْيُونَ ، أَوْ تَغَارُونَ) فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ نِسَاءَكُمْ يُخْرَجْنَ فِي الْأَسْوَاقِ يُزَاجِمُنَ الْعُلُوجَ^(١) . [مسند احمد ج ١١١٨]

(١) العلوج جمع عالج بكسر أوله وسكون ثانيه : وهو الرجل القوي الضخم .

تخرجه : لم أقف على هذا الأثر لغير عبد الله بن الإمام احمد وهو من زوائده على مسند أبيه وسنده صحيحان .

٨١٤٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(وقال رَوْحٌ : سَمِعْتُ غَنِيمًا ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى . يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ^(١) ، ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا ، فَهِيَ زَانِيَةٌ^(٢)) . [مسند احمد ج ١٩٩٨٥]

(١) أي استعملت العطر وهو الطيب للخروج .

(٢) فيه تشديد وتشنيع على من تستعمل الطيب من النساء للخروج وتشبيه لها بالزانية لأنها تهيج بالتعطر شهوات الرجال وتفتح باب عيونهم للنظر إليها وذلك من مقدمات الزنا ، وقد نشأ ذلك في نساء زماننا نعوذ بالله من فتنهن .

تخرجه : (د . نس . مذ) وقال الترمذي : حسن صحيح .

٨١٥٢- عَنْ كَرِيمَةَ ابْنَةِ هَمَامٍ ، قَالَتْ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَأَخْلَوْتُ لِعَائِشَةَ ، فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ : مَا تَقُولِي يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحِنَاءِ ؟^(١) . فَقَالَتْ : كَانَ حَبِيبِي ﷺ يُعْجِبُهُ لَوْنُهُ ، وَيَكْرَهُ رِيحَهُ^(٢) ، وَكَأَيْسَ بِمَحْرَمٍ عَلَيْكَ بَيْنَ كُلِّ حَيْضَتَيْنِ ، أَوْ عِنْدَ كُلِّ حَيْضَةٍ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٥٣٧٣]

٨١٥٣- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ، إِذَا كُنَّ وَقَشَرَ الْوَجْهَ^(٤) ، فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ عَنِ الْخَضَابِ ؟ فَقَالَتْ : لَا بَأْسَ بِالْخَضَابِ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ لِأَنَّ حَبِيبِي ﷺ كَانَ يَكْرَهُهُ رِيحَهُ . [مسند احمد ج ٢٦٢٧٩]

(١) جاء في الحديث التالي « فسألته امرأة عن الخضاب » وجاء عند النسائي « عن الخضاب بالحناء » وعند أبي داود « عن خضاب الحناء » .

قال الإمام السندي في حاشيته على النسائي : الظاهر أن السؤال عن خضاب اليدين والرجلين بالحناء كما هو المعتاد في النساء ، ويؤيده قولها « ولكني أكرهه » يعني كما في الطريق الثانية . قال : لأن عائشة ما بلغت أوان خضاب الرأس ، كذا قيل .

وقيل : المراد خضاب شعر الرأس توفيقاً بين هذا الحديث وبين الأحاديث التي تفيد الترغيب في استعمال الحناء في اليدين ، فلما أن يقال كراهته ربحه لا يقتضي ترك استعمال النساء للاحتراز عن التشبه بالرجال أو يقال كراهة عائشة خضاب الرأس لا يتوقف على بلوغها ، أو أن خضاب الرأس لجواز أنها تكره ذلك قبل بلوغ ذلك السن في غيرها ، أو في نفسها أن بلغت ذلك واللّه سبحانه وتعالى أعلم اهـ .

(٢) هذا لا ينافي الترغيب في الخضاب بالحناء للنساء كما تقدم .

(٣) فيه توفيق فعل الحناء للنساء في الشهر مرتين في الغالب .

(٤) فيه تحذير من قشر الوجه وهو معالجته بالغمره (بضم المعجمة وسكون الميم) أي الزعفران ونحوه ليصفو لونها كأنها تقشر أعلى الجلد وفي الجلد وفي ذلك تغيير لخلق اللّه عز وجل .

تخرجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٨١٥٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ تَخْتَضِبُ وَتَطَيِّبُ فَنَرَكْتُ^(١) ،

فَدَخَلْتُ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَمْشُهِدْ أَمْ مُغِيبٌ ؟^(٢) . فَقَالَتْ : مُشْهِدٌ كَمُغِيبٍ^(٣) ، قُلْتُ لَهَا : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : عُثْمَانُ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا وَلَا يُرِيدُ النِّسَاءَ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ أَتُؤْمِنُ بِمَا تُؤْمِنُ بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَسْوَأَ مَا لَكَ بِنَا^(٤) . (وفي رواية) فاصنع كما نصنع . [مسند احمد ج ٢٥٢٦٠]

(١) إنما تركته لأن زوجها اشتغل عنها بالمعبادة والتهجد .

(٢) معناه أزوجك حاضر أم مسافر .

(٣) أي حضوره كسفره لكونه مشغولاً عنها .

(٤) معناه أم لك بنا أسوأ ؛ أي قدوة .

تخرجه : (بز) ورجاله ثقات .

وتقدم نحوه باطول من هذا وأوضح في باب حق الزوجة على الزوج من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٣٣) رقم (٢٦٥) فارجع إليه .

وروى نحوه أيضاً (عل . طب) من حديث أبي موسى الأشعري ورجال الطبراني ثقات . (٣٠٥/١٧)

٦- الطب والكحل

٦-١- استحباب الطب وما

هو أطيب الطب

٨١٥٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَبِيبٍ^(١) لَمْ يَرُدَّهُ . [مسند احمد ج ١٢٢٠٠]

٨١٥٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : مَا عُرِضَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ طَبِيبٌ قَطُّ فَرَدُّهُ . [مسند احمد ج ١٣٧٨٢]

(١) الطب : هو كل ما له رائحة زكية .

تخرجه : أورد الطريق الثانية منه الهيثمي وقال : رواه البزار وفيه مبارك بن فضالة وهو ضعيف وقد وثق ، وبقيه رجاله ثقات اهـ .

قلت : أوردته الحافظ بلفظه في الفتح وقال : سنده حسن اهـ .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد (نس. ك. هق) ورمز له بعلامة الحسن .

وقال المناوي في شرحه فيض القدير : قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

وقال الحافظ العراقي : إسناده جيد .

وقال ابن حجر : حسن (يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني) .

تنبيه : قال المناوي عقب هذا الكلام : واعلم أن المصنف (يعني الحافظ السيوطي) جعل في الخطبة (جم) رمزاً لأحمد في مسنده (٣٠٦/١٧) فاقضى ذلك أن أحمد روى هذا الحديث في المسند وهو باطل ، فإنه لم يخرج فيه ، وإنما أخرجه في كتاب الزهد فعزوه إلى المسند سبق قلم أو ذهن ، وعمن ذكر أنه لم يخرج في مسنده المؤلف نفسه في حاشيته للقاضي فتنبه لذلك اهـ .

قلت : التحقّق أن الحديث في مسند الإمام أحمد صحيفة (١٢٨) في الجزء الثالث طبعة الحلبي المطبوعة بمصر سنة (١٣١٣) هجرية وكونه موجوداً في كتاب الزهد للإمام أحمد لا ينافي أنه جاء في المسند أيضاً ونفيه عن المسند هو الباطل فتنبه والكمال لله وحده .

٨١٥٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : ذُكِرَ الْمُسْكُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ . [مسند أحمد ١١٢٨٩ج]

تخریجه : (م . لك . ك) .

٨١٥٩- حَدَّثَنَا سَعْيَانُ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبَتِ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَتْ : بِأَطْيَبِ الطِّيبِ . [مسند أحمد ج ٢٤٦٠٦]

تخریجه : (م) والبخاري بمعناه .

٨١٦٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١) . قَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الْمُسْكِ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحَرَّمٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٦٠٨]

(١) « عن عائشة » الخ ؛ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في الجزء الحادي عشر في باب ما يصنع من أراد الإحرام في كتاب الحج صحيفة (١٢٤) رقم (٨٦) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

وجاء عند البخاري عن أنس « أنه كان لا يرد الطيب » ، وزعم أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب

وقال الحافظ : وقد أخرج أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه « من غرض عليه طيب فلا يردّه فإنه طيب الريح خفيف الحمل » .

وأخرجه مسلم من هذا الوجه ، لكن وقع عنده « ريحان » بدل « طيب » ؛ والريحان : كل بقلة لها رائحة طيبة اهـ .

٨١٥٧- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : حُبٌّ^(١) إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النَّسَاءِ^(٢) وَالطِّيبُ ، وَجُعِلَ قُرْءُ عَنِّي فِي الصَّلَاةِ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٣١٨]

(١) بالبناء للمفعول .

وقوله « إلی من الدنيا النساء » الخ هذا هو اللفظ الوارد ، وورد أيضاً « من دنياكم » ومن زاد كالزخشي والقاضي لفظ « ثلاث » بعد قوله « من الدنيا » أو « من دنياكم » فقد وهم .

قال الحافظ العراقي في أماليه : لفظ « ثلاث » ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى .

وقال الزركشي : لم يرد لفظ « ثلاث » وزاداتها غلّة للمعنى ، فإن الصلاة ليست من الدنيا .

وقال الحافظ في تخریج الكشاف : لم يقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى إذ لم يذكر بعدها إلا الطيب والنساء ، ثم إنه لم يصفها لنفسه فلم يقل أحب تحقيراً لأمرها لأنه أبغض الناس فيها .

(٢) أي الإكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة عما يستحيا من ذكره للرجال ، ولأجل كثرة سواد المسلمين واعتزاز الدين بكثرة أصهاره من قبائل متعددة .

و« الطيب » أي لأنه حظ الروحانيين وهم الملائكة .

(٣) أي ذات الركوع والسجود ، وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة ، وقدم النساء للاهتمام بشهر الأحكام وتكثير سواد الإسلام . وأردفه بالطيب لأنه من أعظم الدواعي لجماعهن المؤدي إلى تكثير التناسل في الإسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام ، وأفرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى ، إذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما ، وإضافتها إلى الدنيا من حيث كونها ظرفاً للوقوع ، وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ، ومن ثم خصها دون بقية أركان الدنيا ؛ هذا ما ذكره القاضي كفيّره في بيان وجه الترتيب والله أعلم .

٦-٢- ما يكره من الطيب للرجال

٨١٦١- عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ . قَالَ : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَأْتُونَهُ بِصِبْيَانِهِمْ فَيَمْسَحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ ، فَجِيءَ بِي إِلَيْهِ ، وَإِنِّي مُطِيبٌ بِالْخُلُقِ ^(١) ، فَلَمْ يَمْسَحْ عَلَيَّ رَأْسِي ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أُمِّي خَلَقْتَنِي بِالْخُلُقِ ، فَلَمْ يَمَسِّنِي مِنْ أَجْلِ الْخُلُقِ . [مسند أحمد ح ١٦٩٣]

(١) يفتح الحاء المعجمة .

قال في النهاية : هو طيب معروف مركب يشخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة . وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه ، واللهي أكثر وأثبت ، وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء وكن أكثر استعمالاً له منهم ، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة اهـ .

تخریجه : أخرجه أبو داود عن عبد الله الحمداني عن الوليد بن عقبة كما رواه الإمام أحمد .

قال المنذري : وهذا حديث مضطرب الإسناد ولا يستقيم عن أصحاب التواريخ أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيراً وقد روي أن النبي ﷺ بعث ساعياً إلى بني المصطلق وشكته زوجته إلى النبي ﷺ ، وروي أنه قدم في فداء من أسر يوم بدر

وقال العلماء : والحديث مضطرب منكر لا يصح ولا يمكن أن يكون من بعث مصداقاً في زمن النبي ﷺ صبياً يوم الفتح .

٨١٦٢- عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ ^(١) قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَلِي حَاجَةٌ ، فَرَأَى عَلَيَّ خُلُقًا فَقَالَ : اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ ، فَعَسَلْتُهُ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ ، فَذَهَبْتُ فَوَقَعْتُ فِي بَثْرٍ فَأَخَذْتُ مِشْقَةً ^(٢) فَجَعَلْتُ أَتْبَعُهُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : حَاجَتُكَ . [مسند أحمد ح ١٧١٣]

(١) يشير إلى رجل صحب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة تقدم ذكره في حديث قبل هذا الحديث في المسند .

(٢) قال في القاموس : المشقة بالكسر المشاقة .

قال : والمشاقة كتمامة ما سقط من الشعر أو الكتان عند المشط اهـ .

والمعنى أن ذلك الرجل أتى إلى بثر فأخذ مشقة أي شيئاً من الكتان الناعم فجعل يتبع (٣٠٧/١٧) الخلق الذي عليه بالغسل حتى ذهب أثره ، ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال : حاجتك ، أي اطلب حاجتك الآن .

وفيه كراهة النبي ﷺ التطيب بالخلق للرجال لأنه من طيب النساء .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، وأبو حبيبة هذا إن كان هو الطائي فهو ثقة ، وإن كان غيره فلم أعرفه وبقي رجاله رجال الصحيح .

٨١٦٣- عَنْ أَبِي مُوسَى . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةَ رَجُلٍ فِي جَسَدِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخُلُقِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٨٤٢]

(١) قال العلماء : المراد نفي ثواب الصلاة الكاملة للتشبه بالنساء .

وقال ابن المنذر : فيه تهديد وزجر عن استعمال الخلق .

تخریجه : (د) وفي إسناده أبو جعفر الرازي مختلف فيه وثقه جماعة وضعفه آخرون والله أعلم .

٨١٦٤- عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ وَجُوهَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيُبَارِكُ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَالَّذِينَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي وَتَرَكَنِي ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ دَخَلْتُ عَلَى أُخْتٍ لِي فَسَخَّخْتُ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ صُفْرَةٍ ^(١) ، فَقِيلَ لِي : إِنَّمَا تَرَكَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِوَجْهِكَ ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى بَثْرٍ فَدَخَلْتُ فِيهَا فَاعْتَسَلْتُ ، ثُمَّ إِنِّي حَضَرْتُ صَلَاةَ أُخْرَى ، فَمَسَحَ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ وَجْهِي وَتَرَكَ ^(٢) عَلَيَّ وَقَالَ : عَادَ بِخَيْرٍ دِينُكَ ، أَلَمْ تَأْبَ ، وَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٧٦٩٣]

٨١٦٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : اغْتَسَلْتُ وَتَخَلَّفْتُ بِخُلُقٍ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ وَجُوهَنَا ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي جَعَلَ يُجَافِي يَدَهُ عَنِ الْخُلُقِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : يَا يَعْلَى مَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُلُقِ ؟ أَتَزَوَّجْتَ ؟ ^(٤) قُلْتُ : لَا . قَالَ لِي : اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ ، قَالَ : فَمَرَرْتُ عَلَى رَكْبَةٍ ^(٥) فَجَعَلْتُ أَتَعَّ فِيهَا ثُمَّ جَعَلْتُ أَنْدُلِكَ بِالتُّرَابِ حَتَّى ذَهَبَ ، قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : عَادَ

٦-٣- طيب الرجال وطيب النساء

بِخَيْرِ دِينِهِ، أَعْلَا تَابَ، وَاسْتَهْلَتْ السَّمَاءَ. [مسند احمد ج ١٧٦٩٨ ح ١]

٨١٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِي رِذَقٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ ، قَالَ : اغْسِلْهُ ، ثُمَّ اغْسِلْهُ ، ثُمَّ اغْسِلْهُ ، ثُمَّ لَا تَعُدْ . قَالَ : فَغَسَلْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَعُدْ . [مسند احمد ج ١٧٦٩٥ ح ١]

٨١٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا إِنَّ طَيْبَ الرَّجُلِ مَا وَجَدَ رِيحَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ ^(٢) ، أَلَا إِنَّ طَيْبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ ^(٣) وَلَمْ يُوجَدَ رِيحُهُ . [مسند احمد ج ١٠٩٩٠ ح ١]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخريجه في باب نهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٢٢) رقم (٢٣٤).

(٢) أي كماء الورد والمسك والعنبر والكافور .

(٣) أي كالحناء والزعفران والخلوق أي ما يكون له لون مطلوب للزينة وإلا فالسك وغيره من طيب الرجال له لون ولكن غير ثابت ولا يصلح للزينة .

قال في شرح السنة : قال سعد : أراهم حملوا قوله « وطيب النساء » على ما إذا أرادت أن تخرج ، أما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت .

٨١٦٨- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا أَرْكَبُ الْأَزْجَوَانَ ^(١) ، وَلَا أَلْبَسُ الْمُعَصَّفَرَةَ ^(٢) ، وَلَا أَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْمُكَفَّفَ ^(٣) بِالْحَرِيرِ ، قَالَ : وَأَوَّمَأَ الْحَسَنُ إِلَى جَنَيبِ قَمِيصِهِ وَقَالَ : أَلَا وَطَيْبُ الرِّجَالِ رِيحٌ لَا لَوْنَ لَهُ ، أَلَا وَطَيْبُ النِّسَاءِ لَوْنٌ لَا رِيحَ لَهُ . [مسند احمد ج ٢٠٢١٧ ح ١]

(١) يضم الهمة والجيم بينهما راء ساكنة وقال الخطابي : الأزجوان الأحمر وأراه أراد به المياثر الحمراء وقد تتخذ من ديباج وحرير ، وقد ورد فيه النهي لما في ذلك من السرف وليست من لباس الرجال اهـ .

قلت : والمياثر جمع ميثرة بكسر الميم وهي وطاء محشو يتخذ كالفراس الصغير ويحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ويدخل فيه مياثر السروج لأن النهي يشمل كل ميثرة حمراء سواء كانت على رحل أو سرج .

(٢) المعصفر هو المصبوغ بالعصفر كما في كتب اللغة وشروح الحديث .

(٣) أي الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف (بفتح

(١) يعني الخلق بفتح الحاء المعجمة وتقدم تفسيره في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب وهو طيب مركب من زعفران وغيره تغلب عليه الصفرة .

(٢) بتشديد الراء مفتوحة أي دعا له بالبركة .

(٣) معناه استنارت السماء وفرحت الملائكة بتوبة العلاء يعني يعلى ، والله أعلم .

(٤) هذا السؤال يشعر بأنه يرخص للرجل إذا كان حديث عهد بعرس في طيب الخلق ، ويستأنس لذلك بما رواه الإمامان مالك في الموطأ والشافعي في مسنده عن أنس بن مالك أن عبيد الرحمن بن عوف جاء إلى النبي ﷺ وبه أثر صفرة فسأله رسول الله ﷺ فأخبره أنه تزوج فذكر الحديث ، وليس فيه إنكار من النبي ﷺ عليه .

قال القاضي عياض : وقيل : إنه يرخص في ذلك للرجل العروس . وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو حنيفة أنهم كانوا يرخصون في ذلك للشباب أيام عرسه .

قال : وقيل : لعله كان يسيراً فلم ينكر اهـ .

(٥) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء التحتية مفتوحة هي البر وجمعها ركابا . (٣٠٨/١٧)

تخريجه : (مذ . نس) وفي إسناد الطريق الأولى يونس بن خباب وابن يعلى وهما ضعيفان .

وفي الطريق الثانية عمر بن عبد الله بن يعلى وهو وأبوه ضعيفان .

وفي الطريق الثالثة حفص بن عبد الله لم أعرفه ، وجاء عند النسائي « عبد الله بن حفص » .

قال في الخلاصة : مجهول .

وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات ، والحديث له طرق كثيرة يعضد بعضها بعضاً فترفعه إلى درجة الحسن والله أعلم .

الكاف) من حرير . وكفة كل شيء بالضم طرفه وحاشيته .
تخرجه : (د . مذ) وقال الترمذي : حديث حسن عريب من ابن حبان .

٨١٧٢- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا اكْتَحَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْتَحِلْ وَتَرَا^(١) ، وَإِذَا اسْتَجَمَرَ فَلْيَسْتَجِرْ وَتَرَا^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٥٦٤]

قال المنذري : والحسن لم يسمع من عمران بن حصين والله أعلم .

(١) أي ثلاث مرات في كل عين كما تقدم في الحديث السابق .

(٢) الكلام على الاستجمار تقدم في بابه من أبواب أحكام التخلي من كتاب الطهارة في الجزء الأول صحيفة (٢٧٦) .

تخرجه : (طب) قال الهيثمي : وفيه ابن لمعة ضعيف اهـ .
قلت : هو ضعيف إذا عنعن كما هنا ، أما إذا صرح بالتحديث فحديثه حسن ، وقد صرح بالتحديث في الحديث التالي وهو يؤيد هذا .

٨١٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلُهُ . [مسند أحمد ح ١٧٠٧٤]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الحافظ السيوطي وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الصحيح .

٨١٧٤- عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ^(١) وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكْتَحِلُوا بِالْإِنْثِدِ الْمُرْوَحِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ^(٣) وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ . [مسند أحمد ح ١٦٠٠١]

٨١٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ هُوْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ^(٤) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْإِنْثِدِ الْمُرْوَحِ عِنْدَ النَّوْمِ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٦١٦٩]

(١) جده معبد بن هودة كما سيأتي في الحديث التالي .
(٢) بالبناء للمفعول أي الطيب ينحو مسك فإنه يجعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن .
(٣) أي يزيد نور العين « وينبت الشعر » أي شعر الأهداب .
(٤) هو معبد بن هودة .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : قد جزم أكثر من صنف في الصحابة بأن صحابي هذا الحديث هو معبد بن هودة لا هودة ،

٦- ٤- الكحل

٨١٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْبُسَا مِنْ تِيَابِكُمُ الْتِيَّاصَ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ تِيَابِكُمْ ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، وَإِنْ مِنْ خَيْرِ أَحْخَالِكُمُ الْإِنْثِدُ^(١) ، يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢١٩]

٨١٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكْحَلَةٌ^(٣) ، يَكْتَحِلُ بِهَا عِنْدَ النَّوْمِ^(٤) ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ . [مسند أحمد ح ٣٣١٨]

٨١٧١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْإِنْثِدِ كُلِّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ ، وَكَانَ يَكْتَحِلُ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ^(٥) . [مسند أحمد ح ٣٣٢٠]

(١) بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء مثناة ساكنة : حجر معروف أسود يضرب إلى حمرة ، يكون في بلاد الحجاز ، وأجوده يؤتى به من أصبهان .

وقال التوربشتي : هو الحجر المعدني وقيل : هو الكحل الأصفاني ينشف الدمعة والقروح ويغفظ صحة العين ويقوي جفنيها لاسيما (٣٠٩/١٧) للشيوخ والسيان .

(٢) بفتحين والمراد بالشعر هنا : الهدب وهو الذي ينبت على أشعار العين .

(٣) يضمين بينهما كاف ساكنة اسم آلة الكحل وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها الكسر .

وقوله « بها » قال القاري : كذا بالباء في بعض نسخ المشكاة وفي جميع روايات الشماثل بلفظ . « منها » فالباء بمعنى « من » كما قيل في قوله تعالى : ﴿ يشرب بها عباد الله ﴾ ويمكن أن تكون الباب للبيبة .

(٤) أي كل ليلة قبل أن ينام كما جاء في الطريق الثالثة .

(٥) جمع ميل بكسر الميم وهو المروء .

لكن وقع عند ابن شاهين عبد الرحمن بن معبد بن هوزة عن أبيه عن جده فسقط من النسب عنده « النعمان » فجرى على ظاهره فترجم لهوزة ، وكذا وقع عند ابن منده عبد الرحمن بن النعمان بن هوزة فسقط « معبد » فجرى على ظاهره أيضاً فترجم لهوزة ، والذي يجرران الصحبة لمعبد بن هوزة وهو راوي الحديث اهـ .

قلت : وقد جاء عند الإمام أحمد على الصواب وكذلك (٣١٠/١٧) عند أبي داود .

(٥) زاد أبو داود « وقال : ليتقه الصائم » .

تخریجه : (د) قال أبو داود : قال لي يحيى بن معين : هو حديث منكر يعني حديث الكحل ، وعبد الرحمن قال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال أبو حاتم الرازي : صدوق والله أعلم .

٨١٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اِكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرْجَ ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُوتِرْ ، وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرْجَ ، وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ ، وَمَنْ لَا يَلْسَانِيهِ فَلْيَتَلَعَّ ، مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرْجَ ، وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتِزِرْ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا فَلْيَسْتَدِيرْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ . مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرْجَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٨٨٢٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب الرباعيات من كتاب الأدب والمواعظ والحكم من قسم الترغيب .

٥٩- كتاب الأدب

١- سنن الفطرة

(٩) يعني ابن شية أحد رجال السنن يقول : إنه نسي العاشرة .

وقوله « إلا أن تكون المضمضة » فيه شك منه فيها .

قال القاضي عياض : ولعلها الحتان المذكور مع الخمس يعني في الحديث التالي وهو أولى والله أعلم .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٨١٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ ^(١) : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ،
وَتَشْفُ الْإِبْطِ ، وَالِاسْتِحْدَادُ ^(٢) ، وَالْخِتَانُ ^(٣) [مسند أحمد
٧١٣٩ ح]

(١) وقع في رواية للبخاري بلفظ « الفطرة خمس أو خمس من الفطرة » قال الحافظ : كذا وقع هنا ولمسلم وأبي داود بالشك وهو من سفيان ، ووقع في رواية أحمد « خمس من الفطرة » ولم يشك ، وكذا في رواية معمر عن الزهري عند الترمذي والنسائي

وقال ابن دقيق العيد : دلالة « من » على التبعيض فيه - يعني قوله من (٣١١/١٧) الفطرة - أظهر من دلالة هذه الرواية على الحصر ، وقد ثبت في أحاديث أخرى زيادة على ذلك فدل على أن الحصر فيها غير مراد .

وذكر ابن العربي أن خصال الفطرة تبلغ ثلاثين خصلة

وقال الحافظ : فإن أراد خصوص ما ورد بلفظ الفطرة فليس كذلك ، وإن أراد أعم من ذلك فلا ينحصر في الثلاثين بل تزيد كثيراً ، وأقل ما ورد في خصال الفطرة حديث ابن عمر (يعني الآتي بعد هذا) فإنه لم يذكر فيه إلا ثلاثاً .

(٢) هو حلق العانة سمي استحداً لاستعمال الحديدية وهي الموسى ، وهو سنة ، وسيأتي الكلام عليه في باب تقليم الأظفار وحلق العانة الخ .

فائدة : هذه الخصال المذكورة في هذا الحديث كلها سنن إلا الحتان فقد اختلف أهل العلم في وجوبه .

(٣) سيأتي الكلام على الحتان في باب والله الموفق .

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٨١٧٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مِنَ الْفِطْرَةِ حَلْقُ الْعَانَةِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ،
وَقَالَ إِسْحَاقُ ^(١) مَرَّةً : وَقَصُّ الشَّوَارِبِ . [مسند أحمد
٥٩٨٨ ح]

٨١٧٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَشْرٌ ^(١) مِنَ الْفِطْرَةِ ^(٢) : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ^(٣) ، وَالسَّوَاكُ ، وَاسْتِشْقَاءُ بِالنِّسَاءِ ^(٤) ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ^(٥) ، وَتَشْفُ الْإِبْطِ ^(٦) ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ^(٧) ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ . يَغْنِي الْاسْتِجَابَةُ ^(٨) .

قال زكريا : قَالَ مُصَنِّبٌ ^(٩) : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ . [مسند أحمد ٢٥٥٧٤ ح]

(١) « عشر » صفة لموصوف محذوف أي خصال عشر ثم فسرها ، أو على الإضافة أي عشر خصال ، أو الجملة خبر لمبتدأ محذوف أي الذي شرع لكم عشر من الفطرة .

(٢) أي من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع فكانها أمر جبلي فطروا عليه .

(٣) سيأتي الكلام على قص الشارب وإعفاء اللحية في بابه قريباً .

(٤) تقدم الكلام على السواك في أبواب السواك في الجزء الأول صحيفة (٢٨٩) وعلى الاستشاق في الجزء الثاني صحيفة (٢٣) .

(٥) سيأتي الكلام على قص الأظفار وغسل البراجم وحلق العانة في بابه قريباً .

و« البراجم » جمع برجة بضم الموحدة هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ والرواجب ما بين البراجم .

(٦) قال النووي : تشف الإبط سنة بالاتفاق ، والأفضل فيه التشف لمن قوي عليه ، ويحصل أيضاً بالخلق والنبوة .

وحكي عن يونس بن عبد الأعلى قال : دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزين يخلق لإبطه فقال الشافعي : علمت أن السنة التشف ولكن لا أقوى على الرجوع ، ويستحب أن يبدأ بالإبط الأيمن .

(٧) سيأتي الكلام على حلق العانة في باب تقليم الأظفار .

(٨) تقدم الكلام على الاستجاء بالماء في باب في الجزء الأول صحيفة (٢٨٢) .

لا أنه وقت لهم الترك أربعين يل يستحب فعلها قبل الأربعين
لاسيما قص الشارب وتقليم الأظفار .

وقال القرطبي : هذا تحديد لأكثر المدة ، والمستحب تفقد ذلك
من الجمعة إلى الجمعة اهـ .

قلت : قال العلماء : وهذه الخصال الثلاث سنة بالانتفاق .

تخرجه : (م . والأربعة) .

قال الحافظ : (٣١٢/١٧) أحمد بن عدي الجرجاني رواه عن
أبي عمران صدقة بن موسى وجعفر بن سليمان ، وقال صدقة :
« وَقْتُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » وقال جعفر : « وَقْتُ لَنَا » بضم
الواو مبني للمفعول فذكره اهـ .

قلت : رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي من
طريق صدقة بلفظ « وقت لنا رسول الله ﷺ » ورواه مسلم وابن
ماجه من طريق جعفر بن سليمان بلفظ « وقت لنا في قص
الشارب الخ » .

قال النووي : « وقت لنا » هو من الأحاديث المرفوعة مثل
قوله أمرنا بكذا ، قال : وقد جاء في غير صحيح مسلم « وقت لنا
رسول الله ﷺ » والله أعلم .

قال : وقال القاضي عياض : قال العقيلي : في حديث جعفر
هذا نظر .

قال : وقال أبو عمر - يعني ابن عبد البر - : لم يروه إلا
جعفر بن سليمان وليس بمجة لسوء حفظه وكثرة غلطه .

قلت : وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان
ويكفي في توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره اهـ .
ما قاله النووي .

١-١- الختان

٨١٨٢- عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، مَكْرُومَةٌ^(١) لِلنِّسَاءِ .
[مسند أحمد ح ٢٠٩٩٤]

(١) بضم الراء أي إكرام للنساء قال في القاموس المكرم
والمكرمة بضم راءهما والأكرومة بالضم فعل الكرم اهـ .

قلت : وقد أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا : هو سنة
مطلقاً .

وقال أحمد : واجب على الذكر ، سنة للأنثى .

(١) إسحاق هو ابن سليمان شيخ الإمام أحمد الذي روى
عنه هذا الحديث يعني أنه قال مرة : « الشارب » بالإفراد وقال مرة
« الشوارب » بالجمع والكل جائز .
تخرجه : (خ) .

٨١٨٠- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: إِنْ مِنْ الْفُطْرَةِ ، أَوْ الْفُطْرَةِ ، الْمَضْمَضَةُ ،
وَالْإِسْتِشْقَاقُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَالسُّوَاكُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ،
وَعَسَلُ النَّبْرَاجِمِ^(١) ، وَتَشْفُفُ الْإِبْطِ ، وَالْإِسْتِحْدَادُ ،
وَالْإِحْتِثَانُ ، وَالْإِنْضَاحُ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٥١٧]

(١) تقدم تفسير البراجم في شرح الحديث الأول من أحاديث
الباب .

(٢) قال النووي : قال الجمهور : الانتضاح نضح الفرج بماء
قليل بعد الوضوء لينقى عنه الوسواس ، وقيل : هو الاستنجاء
بالماء .

تخرجه : (د . ج) قال المنذري : وحديث سلمة بن محمد
عن جده عمار قال ابن معين : مرسل ، وقال غيره : إنه لم ير
جده .

قال أبو داود : روي نحوه عن ابن عباس وقال : خمس كلها
في الرأس ذكر فيها (الفرق) ولم يذكر إعفاء اللحية اهـ .

قال النووي رحمه الله بعد ذكر هذه الخصال جميعها في شرح
مسلم : أما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا .

فقال أبو سليمان الخطابي : ذهب أكثر العلماء إلى أنها السنة
وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا : ومعناه أنها من سنن الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم . وقيل : هي الدين ، ثم إن معظم
هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء ، وفي بعضها خلاف في
وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا تمتنع قرن الواجب
بغيره كما قال الله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ
يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ والإيتاء واجب والأكل ليس بواجب والله أعلم
اهـ .

قلت : وسبائي تفصيل أحكامها كل في بابهِ والله الموفق .

٨١٨١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : وَقَّتْ لَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَحَلَتِ الْعَانَةِ فِي
كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً^(١) . [مسند أحمد ح ١٣١٤٢]

(١) معناه لا يترك فعل هذه الأشياء أكثر من أربعين يوماً ،

قال الحافظ في الإصابة : ذكره (٣١٣/١٧) أبو نعيم ، وأورده من طريق الواقدي عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده أنه رأى النبي ﷺ دفع من عرفة بعد أن غابت الشمس .

قال أبو موسى : أورده أبو نعيم على ظاهر الإسناد ، وعثيم نسب إلى جده وإنما هو عثيم بن كثير بن كليب والصحبة لجده كليب اهـ .

تخریجه : (د . طب . هن) وابن عدي

وقال الحافظ : وفيه انقطاع وعثيم وأبوه مجهولان اهـ .

قلت : أما كونه منقطعاً فلقول ابن جريج « أخبرت » ولم يذكر من أخبره لكن قال ابن عدي الذي أخبر ابن جريج به : هو إبراهيم بن أبي يحيى .

ومع هذا فجهالة عثيم ووالده تكفي لتضعيفه ، وقد استدلل به من قال بوجوب الحتان لما فيه من لفظ الأمر به وقد علمت ما فيه .

٨١٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْتَنَنَّ إِبْرَاهِيمَ ، خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، بَعْدَمَا أُنْتُ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً^(١) ، وَاخْتَنَنَّ بِالْقُدُومِ - مخففة . [مسند أحمد ح ٨٢٦٤]

(١) أي وهو ابن ثمانين سنة كما جاء في رواية أخرى .
وقوله « مخففة » الظاهر أن هذا اللفظ مدرج من كلام الراوي يريد أن لفظ « القُدوم » مخفف الدال المهملة وهو آلة التجارة .

وقيل : اسم الموضع الذي اختن فيه إبراهيم وهو الذي في القاموس ، قال : وقد تشدد يعني الدال المهملة كالقديم .

تخریجه : (ق . وغيرهما) وقد استدلل به على أن مدة الحتان لا تختص بوقت معين وهو مذهب الجمهور ، وليس بواجب في حال الصغر

وقال الشوكاني : والحق أنه لم يبق دليل صحيح يدل على الوجوب (يعني لا في الصغر ولا في الكبر) والمتيقن السنية كما في حديث خمس من الفطرة ونحوه ، والواجب الوقوف على المتيقن إلى أن يقوم ما يوجب الانتقال عنه والله أعلم .

١-٢- أخذ الشارب وإعفاء اللحية

٨١٨٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٤٨٨]

وأوجه الشافعي في الذكور والإناث وأوّل الحديث بأن المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ، ووقت الوجوب عنده البلوغ وقبله سنة

وقال النووي : والواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة ، وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج ، والصحيح من مذهبنا الذي عليه جمهور أصحابنا أن الحتان جائز في حال الصغر ليس بواجب ، ويستحب أنه يحنّ في اليوم السابع من ولادته اهـ . باختصار

قلت : والحكمة في مشروعيته كما قال الإمام الرازي أن الحشفة قوة الحس فمما دامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند الباشرة وإذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشرعنا تقليلاً للذة لا قطعاً لها توسيطاً بين الإفراط والتفريط اهـ .

قلت : ويقال مثل ذلك في خفاف المرأة لما جاء عند (د . ك . طب) أن النبي ﷺ قال لا م عطية : وكانت تخفض الجوارح « اخفضي ولا تنهكي » بفتح التاء وسكون النون وكسر الهاء « فإنه أنضر للوجه » أي أكثر لآله ودمه « وأحظى عند الزوج » أي أحسن لجماعها عنده وأحب إليه وأشهى له لأن الحافضة إذا استأصلت جلدة الحتان ضعفت شهوة المرأة فكروها الجماع فقلّت حظوتها عند حليلها كما أنها إذا تركتها مجالها فلم تأخذ منها شيئاً بقيت غلمتها فقد لا تكفي بجماع زوجها فتقع في الزنا ، فأخذ بعضها تعديلاً للشهوة والخلة والله أعلم .

تخریجه : (هن) وضعفه .

وقال ابن عبد البر في التمهيد : هذا الحديث يدور على حجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج به اهـ .

قلت : ليس ممن يحتج به إذا عنعن كما هنا فهو ضعيف لكونه مدلساً وقد عنعن ، أما إذا قال : حدثنا فقد قال أبو حاتم : فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه والله أعلم .

٨١٨٣- عَنْ عَثِيمِ بْنِ كَلْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ^(١) أَنَّهُ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ يَقُولُ : أَخْلَقَ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي آخِرُ مَعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِآخِرٍ : أَلَيْسَ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ وَاخْتَنَنَّ . [مسند أحمد

ح ١٥٥١٠]

(١) جده على ظاهر الإسناد هو أبو كليب الجهني كما ترجم له في المسند فقال : « حديث أبي كليب عليه السلام » .

قال الحافظ : ويرجع قول الطبري ثبوت الأمرين معاً في الأحاديث المرفوعة .

وإعفاء اللحية معناه توفيرها وإبقاؤها على حالها وأن لا تقص كالشوارب .

قبل : والمنهي قصها كصنع الأعاجم وشعار كثير من الكفرة ، فلا ينافيه ما جاء من أخذها طولاً أو عرضاً للإصلاح

وقال مالك رحمه الله : ولا بأس بالأخذ من طولها إذا طالت كثيراً بحيث خرجت عن المعتاد لعناب الناس فيقص الزائد لأن بقاءه يقبح به المنظر وحكم الأخذ الندب ، والمعروف أنه لا حد للمأخوذ ، وينبغي الاقتصاد على ما تحسن به الهيئة .

وقال الباجي : يقص ما زاد على القبضة ، والمراد بطولها طول شعرها فيشمل جوانبها فلا بأس بالأخذ منها أيضاً .

أما إزالتها بالخلق فحرام .

ولى ذلك ذهب الظاهرية والحنابلة والجمهور .

وللشافعية قولان قول بالحرمة وقول بالكراهة ، ومن قال بالكراهة الرافي والنووي واعترض هذا القول ابن الرفعة في حاشية الكافية بأن الشافعي رحمه الله تعالى نص في الأم على التحريم والله أعلم .

تخرجه : (ق . مذ . نس) زاد البخاري « وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه » .

٨١٨٨- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَذُوا مِنْ هَذَا وَدَعُوا هَذَا ، يَعْنِي شَارِبَهُ الْأَعْلَى يَأْخُذُ مِنْهُ ^(١) يَعْنِي الْعَنْقَةَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٢٢٦]

(١) الظاهر أنه حصل سقط من النسخ بعد قوله « يأخذ منه » تقديره : ودعوا هذا .

(٢) قال في النهاية : العنقة الشعر الذي في الشفة السفلى ، وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذقن ، وأصل العنقة خفة الشيء وقلته اهـ .

ومعنى الحديث أنه يأخذ من شاربهِ الأعلى وهو الشعر النابت على الشفة العليا ويدع العنقة لأنها من اللحية ، وفي حكم اللحية .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ثوير بن أبي فاختة .

قال الدارقطني : متروك .

(١) أي ليس على طريقتنا الإسلامية وأخذ بظاهره جمع فأوجبوا قصه ، والجمهور على الندب .

تخرجه : (مذ . نس) والضياء في المختارة وحسنه الترمذي والحافظ السيوطي .

٨١٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ شَارِبَهُ ، وَكَانَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبْلِهِ يَقْصُ شَارِبَهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٧٣٨]

(١) قال الطيبي : يعني كان رسول الله ﷺ يتبع سنة أبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كما ينبى عنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَهَا ﴾ قبل الكلمات خمس في الرأس الفرق وقص الشارب والسواك وغير ذلك اهـ .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ .

قلت : وذكره الحافظ في الفتح ونقل تحسين الترمذي وأقره .

٨١٨٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَحْفُوا اللَّحَى ^(١) . [مسند أحمد ج ٤٦٥٤]

(١) المشهور قطع الهمة فهما وجاء حفا الرجل شاربيه يحفوه كأحفى إذا استأصل أخذ شعره ، وكذلك جاء عفوت الشعر وأعفته لغتان فعلى هذا يجوز أن تكون همة وصل واللحي بكسر اللام أفصح جمع لحية ، وهي اسم لما نبت على الخدين والذقن ، وجمعها لحي بكسر اللام وضمها ، والذقن مجتمع لحيه .

وقد اختلف الناس في حد ما يقص (٣١٤/١٧) من الشارب فذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه لظاهر قوله « أحفوا » وهو قول الكوفيين .

وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وأن المراد قص الشارب حتى يبدو طرف الشفة ، وإليه ذهب مالك وكان يرى تأديب من حلقه عملاً بحديث « خمس من الفطرة » وفيه « قص الشارب » واختاره النووي .

قال : وأما رواية « أحفوا » فمعناه أزيلوا ما طال على الشفتين) .

وذهب الطبري إلى التخيير بين الإحفاء والقص .

وقال : دلت السنة على الأمرين ولا تعارض ، فإن القص يدل على أخذ البعض والإحفاء يدل على أخذ الكل وكلاهما ثابت فيتخير في ما شاء اهـ .

وقال أبو حاتم : ضعيف .

٨١٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : جُزُوا الشَّوَارِبَ ، وَاعْفُوا اللَّحَى . [مسند أحمد ج ٨٧٦٤]

تخریجه : (م) وزاد « خالفوا المجوس » .

٨١٩٠- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اعْفُوا اللَّحَى وَخَذُوا الشَّوَارِبَ ، وَغَيِّرُوا شَعْبَكُمْ ^(١) ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْهُودِ وَالنَّصَارَى . [مسند أحمد ج ٨٦٥٧]

(١) يعني بالحناء والكتم كما سيأتي بعد باب .

تخریجه : أخرج الجزء الأول منه مسلم وأخرج الجزء الخاص بتغيير الشيب (مد : حب) وسنده حسن .

٨١٩١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(١) قَالَ فَقَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْصُونَ عَشَانِيَهُمْ ^(٢) وَيُوقِرُونَ سِبَالَهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَصُوا سِبَالَكُمْ وَوَقَرُوا عَشَانِيَكُمْ وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ . [مسند أحمد ج ٢٢٦٣٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في النعال ولبسها من كتاب اللباس .

(٢) جمع عشون وهي (٣١٥/١٧) اللحية .

« ويوفرون سبالهم » جمع سبلة بالتحريك يعني الشارب .

٨١٩٢- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : بَلََّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَلَيْ رِوَايَةٍ ضَعِيفَةٌ ^(١)) بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَمَرَ بِجَنْبِي ^(٢) فَشَوِي ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ ^(٣) فَجَعَلَ يَحْزُ لِي بِهَا مِنْهُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ وَقَالَ : مَا لَهُ ؟ تَرَبَّتْ يَدَاهُ ^(٤) ، قَالَ : وَكَانَ شَارِبِي وَفَى ^(٥) فَقَصَّهُ لِي عَلَى مِوَالِكٍ ^(٦) . (أَوْ قَالَ : أَقْصَهُ لَكَ عَلَى مِوَالِكٍ) . [مسند أحمد ج ١٨٤٢٥]

(١) أي نزلت به في ضيقه .

(٢) بفتح الجيم وسكون النون أي جنب شاة .

(٣) أي السكين .

(٤) تقدم معناها غير مرة وهي كلمة جارية على لسان العرب ومن معانيها : لله درك .

(٥) بكسر الفاء وتشديد التحتية أي طويل .

(٦) قال الحافظ : اختلف في المراد بقوله « على سواك » فالراجح أنه وضع سواكاً عند الشفة تحت الشعر وأخذ الشعر بالمقص .

وقيل : المعنى قصه على أثر سواك أي بعدما تسوك ، ويؤيد الأول ما أخرجه البيهقي في هذا الحديث قال فيه « فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه » .

وأخرج البزار من حديث عائشة « أن النبي ﷺ أبصر رجلاً وشاربه طويل فقال : اتوني بمقص وسواك ، فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوزه » .

وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه « كان النبي ﷺ يقص شاربه » .

تخریجه : (هق . طل) ورجاله ثقات وسنده صحيح وعزاه الحافظ لأبي داود .

١-٣- فضل الشيب وكراهة نتفه

٨١٩٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْبَ ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَّبِعُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ ، أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ . [مسند أحمد ج ٦٦٧٢]

٨١٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) وَنُحِيتَ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ ، وَكُتِبَتْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنْنَا ^(١) مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا . [مسند أحمد ج ٦٩٣٧]

(١) أي ليس على ستنا وطريقتنا .

تخریجه : (الأربعة) وقال الترمذي : حديث حسن .

٨١٩٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : عَدَدْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ شَعْرَةً . [مسند أحمد ج ٥٦٣٣]

تخریجه : أخرجه الترمذي في الشامل وسنده صحيح .

٨١٩٦- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ، وَخَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ ، وَخَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ . [مسند أحمد ج ١١٩٨٧]

تخرجه : (م . عل . بز) .

وقال أحمد بن حنبل وقد رأى رجلاً خضب لحيته : إني لأرى رجلاً يبي مينا من السنة وفرح به حين رآه صبح .

(٢) معناه أن الزهري يقول : إن في هذا الحديث معنى الأمر بالإصباغ فأنتيك بجلها وفعلها أحب إلينا من تركها والله أعلم .

(٣) سيأتي الكلام على الخضاب بالسواد في الباب التالي .

تخرجه : (ق . والأربعة) إلى قوله « فخالقوهم » وسنده صحيح .

٨٢٠١- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ ^(١) ، وَكَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ كَيْفِيٍّ ، - أَوْ مَنَكَبِيٍّ - . [مسند أحمد ج ١٧٦٣٦]

(١) الكتم بالتحريك : نبات باليمن يخرج الصبغ أسود يميل إلى الحمرة وصبغ الحناء أحمر فالصبغ بهما معا يخرج بين السواد والحمرة .

وفي القاموس : الكتم حركة والكتمان بالضم نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر اهـ .

وفي كتب الطب أنه نبت من نبت الجبال ورقه كورق الآس يخضب به مدقوقاً .

تخرجه : (د . نس . مذ) مطولاً ومختصراً وحسنه الترمذي .

٨٢٠٢- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : حَجَجْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَيْبَى : تَذَرِي مِنْ هَذَا ؟ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا اتَّهَنَّا إِلَيْهِ ، إِذَا رَجُلٌ ذُو وَفَرَةٍ ^(١) ، بِوَرْدَةٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ رَذَعٌ مِنْ حِنَاءٍ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْضَرَانِ (زاد في رِوَايَةٍ) وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ . [مسند أحمد ج ٧١١٢]

(١) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن « به ردة » أي لطف من حناء .

تخرجه : (د . نس . مذ) وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وذكر أبو موسى الأصبهاني حديث أبي رمثة وفيه « رأيت رسول الله ﷺ له شعر مخضوب بالحناء والكتم » وقال : هذا حديث ثابت رواه الثوري وغير واحد عن إيراد اهـ .

وقد قيل : إن أبا رمثة هذا من ولد امرئ القيس زيد بن مناة بني تميم والله أعلم .

٨٢٠٣- عَنْ عَفَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ

٨١٩٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ١٧١٤٩]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخرجه في باب فضل المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٢) رقم (٣٦) فارجع إليه . (٣١٦/١٧)

٤-١- تغيير الشيب بالحناء والكتم

ونحوهما

٨١٩٨- عَنْ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَيِّرُوا الشَّيْبَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤١٥]

(١) زاد في الحديث التالي عن أبي هريرة « ولا بالنصارى » أي لأنهم كانوا لا يغيرون شيبهم كما سيأتي .

تخرجه : (نس) وسنده صحيح وصحه الحافظ السيوطي .

٨١٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى . [مسند أحمد ج ١٠٤٧٧]

تخرجه : (مذ) وصحه الحافظ السيوطي .

٨٢٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ وَعَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالِقُوهُمْ ^(١) .

قال عبد الرزاق في حديثه : قال الزهري : والأمر بالإصباغ فأحلكتها أحب إلينا ^(٢) . قال معمر : وكان الزهري يخضب بالسواد ^(٣) .

(١) فيه أن العلة في شرعية الصباغ وتغيير الشيب هي مخالفة اليهود والنصارى وبهذا يتأكد استحباب الخضاب ، وقد كان رسول الله ﷺ يبالغ في مخالفة أهل الكتاب ويأمر بها ، وهذه السنة قد كثر اشتغال السلف بها .

قال ابن الجوزي : قد اخضب جماعة من الصحابة والتابعين .

أنس ذلك من عادته قال : ما شأنه ببيضاء (يعني شيب) بناء على هذا القول وحلاً له على هذا الرأي ولم يسمع الحديث الآخر ، ولعل أحدهما ناسخ للآخر (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد ورجاله من رجال الكتب الستة وهو من ثلاثيات الإمام أحمد .

وجاء عند الشيخين عن محمد بن سيرين قال : سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله ﷺ فقال : إن رسول الله ﷺ لم يكن شاب إلا يسيراً ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالخناء والكتم .

٨٢٠٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ أَبَاهُ^(١) حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الْمَنْعَرِ وَرَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَهُوَ يَقْسِمُ أَصْحَابِي فَلَمْ يُصِرْهُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَلَا صَاحِبَهُ^(٢) ، فَحَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي نَوْبِهِ ، فَأَعْطَاهُ^(٣) فَقَسَمَ مِنْهُ عَلَى رِجَالٍ ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُ فَأَعْطَاهُ صَاحِبَهُ قَالَ : فَإِنَّهُ لَيُعَذِّبُنَا مَخْضُوبٌ بِالْجَنَاءِ وَالْكَتْمِ - يَعْنِي شَعْرَهُ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٦٥٨٨ ح ١٦٥٨٨]

- (١) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان ﷺ .
 - (٢) معناه لم يأخذ النبي ﷺ ولا صاحبه شيئاً من الضحايا .
 - (٣) أي أعطى صاحبه شعر رأسه (فقسم منه على رجال الخ) .
 - فيه التبرك بآثار الصالحين .
 - (٤) هذا موضع الدلالة من الحديث .
- تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات .

٨٢٠٨- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : كَانَ خِضَابُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَرَسُ^(١) وَالزُّعْفَرَانُ . [مسند أحمد ج ١٥٩٧٧ ح ١٥٩٧٧]

- (١) الورس تقدم تفسيره وهو نبت أصفر يصيب (٣١٨/١٧) به ، والزعفران معلوم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) ورجاله رجال الصحيح خلا بكر بن عيسى وهو ثقة .

٨٢٠٩- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنِي أُمُّ غُرَابٍ^(١) ، عَنْ بُنَانَةَ ، قَالَتْ : مَا خَضَبَ عُثْمَانُ قَطُّ (تعني عثمان بن عفان)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا بِالْجَنَاءِ وَالْكَتْمِ . [مسند أحمد ج ٢٧٢٤٩ ح ٢٧٢٤٩]

تخریجه : (جه) والبخاري ولم يذكر « بالخناء والكتم » . (٣١٧/١٧)

٨٢٠٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَحْسَنْتَ مَا غُيِّرَ بِهِ الشَّيْبُ الْجَنَاءُ وَالْكَتْمُ . [مسند أحمد ج ٢١٨٢١ ح ٢١٨٢١]

تخریجه : (الأريضة) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٨٢٠٥- عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي رَافِعُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِيهِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِالْجَنَاءِ ، وَأَخِي مَخْضُوبٌ بِالصُّفْرَةِ^(١) ، فَقَالَ لِي عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : هَذَا خِضَابُ الْإِسْلَامِ . وَقَالَ لِأَخِي رَافِعٍ : هَذَا خِضَابُ الْإِيمَانِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٩٣٦ ح ٢٠٩٣٦]

- (١) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوَرَسُ وَهُوَ نَبْتُ أَصْفَرٍ يَصْبِغُ بِهِ أَوْ يَكُونَ الزُّعْفَرَانُ .
- (٢) معناه أن الخضاب بالأصفر أفضل من الخضاب بالحناء لأن لون الحناء يميل إلى السواد والمؤمن أفضل من المسلم والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الصمد بن حبيب وثقه ابن معين وضعفه أحمد وبقيه رجاله ثقات .

٨٢٠٦- عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا نَحْوًا مِنْ سَبْعِ عَشْرَةٍ أَوْ عَشْرِينَ شَعْرَةً فِي مَقْدَمِ لِحْيَتِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَشِنْ^(١) بِالشَّيْبِ قَلِيلٌ لَأَنْسَ : وَشَيْنٌ هُوَ ؟ قَالَ : يُقَالُ : كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ ، وَلَكِنْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْجَنَاءِ وَالْكَتْمِ ، وَخَضَبَ عَمَرُ بِالْجَنَاءِ . [مسند أحمد ج ١٢٨٥٩ ح ١٢٨٥٩]

- (١) الشين العيب وقد شأنه يشينه ، جعل الشيب ها هنا عيباً وليس بعيب فإنه قد جاء في الحديث أنه وقار وأنه نور ، ووجه الجمع بينهما أنه لا رأى عليه السلام أبا قحافة ورأسه كالنظام أمرهم بتغييره وكرهه ولذلك قال : « غيروا الشيب » ، فلما علم

❦ . [مسند أحمد ح ٥٣٨]

قال : فمن كان في مثل حال أبي قحافة استحب له الخضاب لأنه لا يحصل به الغرور لأحد ، ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولكن الخضاب مطلقاً أولى لأنه فيه امتثال الأمر في مخالفة أهل الكتاب . وفي صيانة الشعر عن تعلق الغبار وغيره به إلا إن كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ وأن الذي ينفرد بدونهم بذلك يصير في مقام الشهرة فالترك في حقه أولى

وقال الحافظ : وقد نقل عن أحمد وجوب الخضيب ، وعنه يجب ولو مرة ، وعنه لا أحب لأحد ترك الخضيب ويتشبه بأهل الكتاب .

(أما كونه ❦ خضيب أم لا) فقد ثبت في حديث أبي رمثة وأم سلمة وعبد الله بن زيد أنه ❦ خضيب بالخفاء والكتم . وفي حديث أنس أنه ❦ لم يخضب قط ، وإنما قال ذلك أنس على حسب ما يعلم ، ولكن عدم علم أنس بوقوع الخضاب منه ❦ لا يستلزم العدم ، ورواية من أثبت أولى من روايته لأن غاية ما في روايته أنه لم يعلم وقد علم غيره ، على أنه لو فرض عدم ثبوت اختضابه ❦ لما كان قادحاً في سنية الخضاب للورود الإرشاد إليه قولاً في الأحاديث الصحيحة .

وقد جمع الطبري بين أحاديث النفي والإثبات فقال : من جزم بأنه ❦ خضيب فقد حكى ما شاهد وكان ذلك في بعض الأحيان ، ومن نفى ذلك فهو عمول على الأكثر الأغلب من حاله ❦ والله أعلم . (٣١٩/١٧)

١-٥- كراهة تغيير الشيب بالسواد

٨٢١١- حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ .

(وقال أحمد : عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ❦ قَالَ : يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ .

(وقال حُسَيْنٌ : كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ) ، لَا يَرِيحُونَ^(١) رَائِحَةَ الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٢٤٧٠]

(١) يفتح أوله أي لا يشمون رائحة الجنة .

قال في النهاية : يقال راح يَرِيح وراح يَرِاح وأراح يُرِيح إذا

(١) أم غراب اسمها طلحة ذكرها ابن حبان في الثقات (وبنائة) بضم الموحدة ونونين بينهما ألف وهي خادم كانت لام البنين امرأة عثمان ، قاله الحافظ في تعجيل المنفعة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن .

٨٢١٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ❦ لَمْ يَخْضِبْ قَطُ ، إِنَّمَا كَانَ التِّيَاضُ فِي مَقْدَمِ لِحْيَتِهِ . وَفِي الْعَنْقَفَةِ^(١) . وَفِي الرَّأْسِ . وَفِي الصُّدْعَيْنِ شَيْئاً لَا يَكَادُ يُرَى ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ خَضِبَ بِالْجَنَاءِ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٣٢٩٦]

(١) تقدم أن العنفة هي الشعرات تحت الشفة السفلى .

وقوله « وفي الرأس » جاء عند مسلم « وفي الرأس نبذ » أي شعرات متفرقة « وفي الصدغين » الصدغ هو ما بين العين والأذن .

(٢) تقدم في رواية للإمام أحمد وعند مسلم أيضاً « أن أبا بكر خضيب بالخفاء والكتم وخضيب عمر بالخفاء » زاد مسلم « بحتاً » أي منفرداً ولم يخلط بكم ولا غيره .

تخرجه : (م) .

هذا وفي أحاديث الباب دلالة على مشروعية تغيير الشيب بالخفاء والكتم وأن ذلك مستحب شرعاً ، وفي بعض أحاديث الباب أن النبي ❦ فعله وفي بعضها أنه ❦ لم يفعله ، لذلك اختلف الصحابة رضي الله عنهم في الخضيب وتركه ، فخضيب أبو بكر وعمر وغيرهما كما تقدم ، وترك الخضاب عليّ وأبي بن كعب وسلمة بن الأكوع وأنس وجعاعة .

وجمع الطبري بأن من صبغ منهم كان اللاتق به كمن يستشنع شيبه ، ومن ترك كان اللاتق به كمن لا يستشنع شيبه . وعلى ذلك حمل قوله ❦ في حديث جابر الذي سيأتي في الباب التالي أخرجه مسلم والإمام أحمد وغيرهما في قصة أبي قحافة حيث قال : لما رأى رأسه كأنها الثغامة بياضاً « غبروا هذا وجنبوه السواد » ومثله حديث أنس في الباب التالي أيضاً .

وزاد الطبري وابن أبي عاصم من وجه آخر عن جابر « فذهبوا به وحمره » .

(والثغامة) بفتح المثناة وتخفيف المعجمة نبات شديد البياض زهره وشعره .

وجد رائحة الشيء والثلاثة قد روي بها الحديث .

تخرجه : (د . نس . حب) وسنده صحيح .

ومن الغريب أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات وهو من الأحاديث التي ذنب عنها الحافظ ابن حجر في كتابه القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد قال رحمه الله بعد ذكره بسنده ومثته ما نصه : أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي القاسم البغوي عن عاثم بن الحارث عن عبيد الله بن عمرو به وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ المتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري ثم نقل تخرجه عن جماعة وقال الحافظ : وأخطأ في ذلك فإن الحديث من رواية عبد الكريم الجزري الثقة المخرج له في الصحيح . وقد أخرج الحديث المذكور من هذا الوجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وغيرهم .

قال أبو داود في كتاب الترجل : حدثنا أبو توبة ثنا عبيد الله عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « قوم يَغْضَبُونَ في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة » .

وأخرجه النسائي في الزينة وابن حبان والحاكم في صحيحهما من هذا الوجه .

وقال أبو يعلى في مسنده : حدثنا زهير ثنا عبد الله بن جعفر هو الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو به .

وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين من هذا الوجه أيضاً أهـ .

قلت : وبهذا تعرف أن الحديث صحيح لا مطعن فيه .

٨٢١٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ خِضَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ شَابًا إِلَّا يَسِيرًا ، وَلَكِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ بَعْدَهُ خَضَبًا بِالْجَنَاءِ وَالْكُتْمِ . قال : وجاء أبو بكر بأبي أبي قحافة إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأبي بكر لو أقررت الشيخ في بيته لأتيتاه تكرمة لأبي بكر ﷺ فأسلم ولحيته ورأسه كالثغامه^(١) بياضاً فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

غَيْرُوهما^(٢) وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ [مسند أحمد ج ١٢٦٦٢]

٨٢١٣- ومن طريق ثاب عن سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَيْرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَقْرَبُوا السَّوَادَ . [مسند أحمد ج ١٣٦٢٣]

(١) بناء مثله مفتوحة ثم غين معجمة مخففة .

قال أبو عبيد : هو نبت أبيض الزهر والتمر يشبه بياض الشيب به .

(٢) يعني رأسه ولحيته .

وفيه مشروعية تغيير الشيب وأنه غير غتص باللحية وعلى عدم جواز الخضاب بالسواد وسيأتي الكلام على ذلك في آخر الباب .

تخرجه : (ق) إلى قوله « بالخناء والكتم » وقصة أبي قحافة جاءت في الصحيحين وغيرها من طرق أخرى ، وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) بنحوه والبخاري باختصار . وفي الصحيح (٣٢٠/١٧) طرف منه ورجال أحمد رجال الصحيح أهـ . وأخرج الطريق الثانية منه مسلم وغيره .

٨٢١٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْيَغْيِرْهُ بِشَيْءٍ وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ . [مسند أحمد ج ١٤٤٥٥]

تخرجه : (م . د . نس . جه) .

٨٢١٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الزُّنَجِيِّ^(١) ، قَالَ : رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ صَابِغاً رَأْسَهُ بِالسَّوَادِ . [مسند أحمد ج ١٦٧٩٨]

(١) الزنجي بفتح الزاي .

قال الحافظ في التقریب : هو مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي فقيه صدوق كثير الأوهام من الثامنة مات سنة (٧٩) أو بعدها .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، وتقدم في الحديث الثالث من الباب السابق قال معمر : وكان الزهري ينجذب بالسواد .

هذا وفي أحاديث الباب دلالة على كراهة تغيير الشيب بالسواد وعلى جوازه بالخناء والكتم بل يستحب ذلك وأنه غير

١-٦- تقليم الأظافر وحلق

العانة وإنقاء الرواجب

٨٢١٦- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ^(١)، فَصَافَحَنِي، فَرَأَى فِي أَظْفَارِي طُولًا، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَسْأَلُ أَحَدَكُمْ عَنْ خَيْرِ السَّمَاءِ^(٢) وَهُوَ يَدْعُ أَظْفَارَهُ كَأَظْفِيرِ الطَّيْرِ، يَجْتَمِعُ فِيهَا الْجَنَابَةُ^(٣) وَالْحَبْثُ وَالتُّثُ. وَلَمْ يَقُلْ وَكِيعٌ مَرَّةً: الْأَنْصَارِيُّ^(٤).

قَالَ غَيْرُهُ: أَبُو أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ.

قال أبو عبد الرحمن^(٥): قال أبي: يَسْبِقُهُ لِسَانُهُ يعني وكيعاً^(٦). فقال: لَقِيتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ. [مسند أحمد ح ٢٣٩٣٨]

(١) هذا خطأ وصوابه «لَقِيتُ أَيُّوبَ الْعَتَكِيَّ» كما سيأتي في آخر الحديث.

(٢) كأنه كان يستغني عن حكم شرعي.

(٣) أي لعدم وصول ماء الغسل إلى البشرة لتراكم الوسخ بين الأظافر وبينها (٣٢١/١٧) والمراد بقوله «الحبث والتث» هو الوسخ.

(٤) معناه أن وكيعاً روى الحديث مرة أخرى فقال: «أبا أيوب» فقط ولم يقل «الأنصاري»، ورواه غيره فقال «أبو أيوب العتكى».

(٥) كنية عبد الله بن الإمام أحمد.

(٦) يريد أن وكيعاً سبق لسانه مرة فقال: «أبا أيوب الأنصاري» وإنما هو «أبو أيوب العتكى» كما رواه غيره.

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار ورجلها رجال الصحيح خلا أبا واصل وهو ثقة.

٨٢١٧- عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمُتَمَفِرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ لَمْ يَحْلِقْ عَاتَتَهُ^(١)، وَتَقْلَمَ أَظْفَارَهُ، وَتَجَزَّ شَارِبَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا^(٢).

[مسند أحمد ح ٢٣٨٧٦]

(١) يعني الشعر الذي على فرجه وحوله، وخص الحلق لأنه الأغلب والأفضل، ويمحز بالقص والتف والنورة وهو سنة

غخص باللمحة بل مثلها الرأس وغيره كما في حديث أبي قحافة، وقد ذهب إلى كراهة الخضاب بالسواد جماعة من العلماء

وقال النووي: والصحيح بل الصواب أنه حرام يعني الخضاب بالسواد، وعن صريح صاحب الحاوي اهـ.

قلت: يؤيد ذلك حديث ابن عباس المذكور أول الباب وفيه وعيد شديد لمن يَخْضِبُ بالسواد، وله حديث آخر أن النبي ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان قوم يسودون أشعارهم لا ينظر الله إليهم».

أورده الميمني وقال: رواه أبو داود خلا قوله «لا ينظر الله إليهم» رواه (طس) وإسناده جيد اهـ.

قلت: ومع هذا فقد خضب جماعة بالسواد

وقال الحافظ: وإن من العلماء من رخص فيه في الجهاد، ومنهم من رخص فيه مطلقاً وأن الأولى كراهته.

وجنح النووي إلى أنه كراهة تحريم.

وقد رخص فيه طائفة من السلف منهم سعد بن أبي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين وجبر وغير واحد.

واختاره ابن أبي عاصم في كتاب الخضاب له، وأجاب عن حديث ابن عباس رفعه «يكون قوم يَخْضِبُونَ بالسواد لا يجدون ريح الجنة» بأنه لا دلالة فيه على كراهة الخضاب بالسواد بل فيه الإخبار عن قوم هذه صفتهم، وعن حديث جابر «جنبوه السواد» بأنه في حق من صار شيب رأسه مستبشعاً ولا يطرد ذلك في حق كل أحد اهـ.

وما قاله خلاف ما يتبادر من سياق الحديثين، نعم يشهد له ما أخرجه هو عن ابن شهاب قال: كنا نخضب بالسواد إذ كان الوجه جديداً فلما نغض الوجه والأسنان تركناه.

وقد أخرج الطبراني وابن أبي عاصم من حديث أبي السرداه رفعه «من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة» وسنده لين،

ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة فأجازها لها دون الرجل واختاره الحلبي.

وأما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال إلا في التداوي.

وفي السواد عن الإمام أحمد كالشافعية روايتان المشهورة بكرهه وقيل: يجرم، ويتأكد المنع لمن دلس به والله أعلم.

٨٢١٩- عَنْ سَوَادَةَ بْنِ الرَّبِيعِ . قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ ، فَأَمَرَ لِي بِذَوْدٍ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِذَا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ فَمَرِّمْهُمْ فَلْيَحْنُوا غِدَاءَ رَبَاعِهِمْ ^(٢) ، وَمَرِّمْهُمْ فَلْيَقْلَمُوا أَظْفَارَهُمْ وَلَا يَغْبِطُوا ^(٣) . بِهَا ضُرُوعٌ مَوَاشِيَهُمْ إِذَا حَلَبُوا . [مسند أحمد ح ١٦٠٥٧]

(١) الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع .

(٢) الرباع بكسر الراء جمع (٣٢٢/١٧) ربع بضم الراء وفتح الموحدة ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع . وقيل : ما ولد في أول التاج .

وإحسان غذائها أن لا يستقصى حلب أمهاتها إبقاءً عليها .

(٣) أي لا يشددوا الحلب فيعقروها ويدمرها بالعصر بأظفارهم من العييط وهو الدم الطري .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : « إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا أعمالهم ، ومرهم فليقللوا أظفارهم لا يحدشوا بها ضرورع مواشيهم إذا حلبوا » .

وفيه مرجا بن رجاء وثقه أبو زرعة وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجال أحمد ثقات .

١-٧- جواز اتخاذ واكمراه

٨٢٢٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ ^(١) . وفي لفظ : لا يُجَاوِزُ أُذُنَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٢١٤٢]

(١) جاء في هذه الرواية « كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه » . وفي الرواية الأخرى « لا يجاوز أذنيه » وله في رواية أخرى « بين أذنيه وعاتقه » ، وله أيضاً « كان يضرب شعره منكبيه » ، وفي رواية للبراء بن عازب « ما رأيت من ذي لمة - بكسر اللام وتشديد الميم - أحسن منه » . وفي حديث عائشة الأتي « كان شعر رسول الله ﷺ دون الجملة » - بضم الجيم وتشديد الميم - وفوق الوفرة . وكل هذه الروايات صحيحة .

قال أهل اللغة : الجملة أكثر من الوفرة فالجملة الشعر الذي نزل إلى المنكبين ، والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين : واللمة التي ألت بالمنكبين

بالانفاق ، وأما وقت حلقه فالمختار أن يضبط بالحاجة وطوله ، فإذا طال حلق . وكذلك الضبط في قص الشارب وتقليم الأظفار .

وأما تقليم الأظفار فهو سنة أيضاً في اليدين والرجلين وهو تفعيل من القلم بسكون اللام وهو القطع ، ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البصرة ثم الخنصر ثم الإبهام ، ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم يبتصرها إلى آخرها ، ثم يعود إلى الرجلين فيبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى .

وأما قص الشارب فسنة أيضاً عند الجمهور ، ويستحب أن يبدأ بالجانب الأيمن ، وتقدم الكلام عليه في باب أخذ الشارب وإعفاء اللحية .

(٢) أي ليس على ستنا الإسلامية فلإن ذلك مندوب ندياً مؤكداً ، فتاركه متهاون بالسنة لا أن ذلك واجب كما ظن .

تخرجه : لم أرف عليه لغبر الإمام أحمد ، وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لمبة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : فيه ضعف إذا عنعن وحديثه حسن إذا صرح بالتحديث وقد صرح بالتحديث في هذا الحديث فهو حسن ، وحسنه أيضاً الحافظ السيوطي ، أما الرجل المبهم فهو صحابي ، وجهالة الصحابي لا تضر والله أعلم .

٨٢١٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَبْطَأَ عَنْكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ : وَلِمَ لَا يُطِئُ عَنِي ، وَأَنْتُمْ حَوْلِي لَا تَسْتَوُونَ ^(١) . وَلَا تَقْلَمُونَ أَظْفَارَكُمْ ، وَلَا تَقْصُونَ شَوَارِبَكُمْ ، وَلَا تَنْقُونَ رَوَاجِبَكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢١٨١]

(١) من الاستئان وهو استعمال السواك وهو افتعال من الأسنان أي يمر عليها (نه) .

(٢) الرواجب هي ما بين عقد الأصابع من داخل ، واحدها راجبة : ومعنى « إنقاؤها » تنظيفها بالماء .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه أبو كعب مولى ابن عباس ، قال أبو حاتم : لا يعرف إلا في هذا الحديث .

رواه الطبراني ورجاله ثقات اهـ .

قلت : أبو كعب لم يتكلم عليه أحد لا يبرح ولا تعديل وهو تابعي حاله مستور فحديثه حسن والله أعلم .

يَفْرُقُونَ^(١) رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَدِلُّونَ^(٢). قَالَ يَعْقُوبُ: ^(٣) اُشْتَعَارَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ، وَيُعْجِبُهُ مُوَافَقَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٤). قَالَ يَعْقُوبُ: فِي بَعْضِ مَا لَمْ يُؤْمَرْ. قَالَ إِسْحَاقُ: فِي مَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ، فَسَدَلْنَا نَاصِيئَتَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٩]

(١) بضم الراء هو فرق الشعر بعضه من بعض

وقال العلماء: والفرق سنة لأنه (٣٢٣/١٧) الذي رجع إليه النبي ﷺ.

قالوا: فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحى لقوله «إنه كان يوافق أهل الكتاب في ما لم يؤمر به».

قال القاضي عياض: حتى قال بعضهم: نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمعة.

قال: ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه. ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحى، ويكون الفرق مستحباً، ولهذا اختلف السلف فيه، ففرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون. وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي ﷺ لمة فإن انفردت ففرقها وإلا تركها

وقال مالك: فرق الرجل أحب إليّ هذا كلام القاضي.

(٢) سدل الشعر إرساله

وقال أهل اللغة: يقال: سدل يستدل بضم الدال وكسرهما.

قال القاضي عياض: والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجين واتخاذ كالقصة يقال: سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم جوانبه اهـ.

وتقدم الكلام في الفرق

وقال النووي: والحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق وإن الفرق أفضل.

(٣) يعقوب أحد رجال السنن.

(٤) قال القاضي عياض: اختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتاب في ما لم يتزل عليه شيء، فقليل فعله استتلاً لهم في أول الإسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان، فلما أغنى الله تعالى عن استتلافهم وأظهر الإسلام على الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء، وإنما كان هذا في ما علم أنهم لم يبدلوه، واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه

وقال آخرون: بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا لأنه قال:

وقال القاضي عياض: والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه.

قال: وقيل: بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك، والعلق ما بين المنكب والعنق. وأما شحمة الأذن فهو اللين منها في أسفلها وهو معلق القرط منها.

تخریجه: (م. د. نس).

٨٢٢١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ يُصِيبُ (وفي لفظ يُضْرِبُ) مَنْكِبَيْهِ.

تخریجه: (م. وغيره).

٨٢٢٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُونَ الْجَمَةِ^(١)، وَفَوْقَ الْوُفْرَةِ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٨٢]

(١) الجمعة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة والوفرة بوزن الشفرة.

قال صاحب المنتقى: الوفرة الشعر إلى شحمة الأذن فإذا جاوزها فهو اللمة (بكسر اللام مشددة) فإذا بلغ المنكبين فهو الجمعة اهـ.

والحديث يدل على استحباب ترك الشعر على الرأس إلى أن يبلغ ذلك المقدار.

تخریجه: (د. مذ. ج. ه) وصححه الترمذي.

٨٢٢٣- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ مَرَّةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ^(١). [مسند أحمد ح ٢٧٤٢٨]

(١) زاد أبو داود «تعني عقائن»، وعند ابن ماجه «تعني صفائر» والمعنى واحد.

تخریجه: (د. مذ. ج. ه) وحسنه الترمذي وسكت عنه أبو داود والمنذري.

٨٢٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، يَغْنِي ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ (ح).

وَيَعْقُوبُ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَتِيبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ

مسند أبيه وسنده صحيح ولم أقف عليه لغيره .

٨٢٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلٍ الْمَرْزَبِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّرْجِيلِ ^(١) إِلَّا غَبَاً . [مسند أحمد ح ١٦٩١٦]

(١) الترجيل والترجيل : تسريح الشعر . وقيل : الأول المشط والثاني التسريح .

وقوله « إلا غباً » أي في كل أسبوع مرة كذا روى عن الحسن .

وفسره الإمام أحمد بأن يسرحه يوماً ويدعه يوماً . وتبعه غيره .

وقيل : المراد في وقت دون وقت .

وأصل الغب في إيراد الإبل أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً .

وفي القاموس : الغب في الزبارة أن تكون في كل أسبوع ، ومن الحمى ما تأخذه يوماً وتدعه يوماً .

والحديث يدل على كراهة الاشتغال بالترجيل في كل يوم لأنه نوع من الترفه .

تخریجه : (د . نس . مذ) وصححه الترمذي وابن حبان .

١-٨- كراهية القزع

والرخصة في حلق الشعر

٨٢٢٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ ^(١) . قُلْتُ : وَمَا الْقَزَعُ ؟ قَالَ : أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكَ بَعْضُهُ . [مسند أحمد ح ٥١٧٥]

(١) القزع بالتحريك وهو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة ، وسي قزعا تشبيهاً له بقطع السحاب المتفرقة ، الواحدة قزعة . وقيل : غير ذلك ، وهذا هو الصحيح لأنه يوافق تفسير الراوي .

وقوله « قلت : وما القزع » القائل « قلت » هو عمر بن نافع يستفهم من أبيه عن معنى القزع فقال : « أن يحلق » الخ .

والحديث يدل على المنع من القزع

وقال النووي : وأجمع العلماء على كراهة القزع كراهة تنزيه .

وكرهه مالك في الجارية والغلام مطلقاً .

يجب موافقتهم فأشار إلى أنه إلى خيرته ، ولو كان شرعاً لنا لتحتم اتباعه والله أعلم .

تخریجه : (ق . والأربعة) .

٨٢٢٥- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : سَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسُدَّهَا ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ . [مسند أحمد ح ١٣٢٨٧]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أنس . وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٨٢٢٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ إِذَا فَرَّقْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ صَدَعْتُ فَرْقَةً ^(١) عَنْ يَافُوخٍ ، وَأَرْسَلْتُ نَاصِيَتَهُ بَيْنَ صِدْغَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٨٧]

(١) أي شققته يقال : صدعت الرءاء صدعاً إذا شققته والاسم الصدع بالكسر (واليافوخ) أعلى الرأس (والناصية) مقدم الرأس .

والمنى أنها كانت تفرق الشعر عن يافوخه وترسله من ناصيته بين صدغيه على الجبين كالقصة ، وجاء عند أبي داود « وأرسل ناصيته بين عيني » والظاهر أن ذلك كان في بعض الأحيان ، وكان أغلب أحواله الفرق والله أعلم .

تخریجه : (د) قال المنذري : في إسناده محمد بن إسحاق وقد تقدم الكلام عليه .

قلت : محمد بن إسحاق ثقة إذا صرح بالتحديث وقد صرح بالتحديث في هذا الحديث وبقية رجاله كلهم ثقات .

٨٢٢٧- عَنْ هُبَيْرَةَ بِنْتِ يَرِيمَ قَالَ : كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ فَدَعَا ابْنًا لَهُ . يُقَالُ لَهُ : عُثْمَانُ ^(١) . لَهُ ذُوَابَةٌ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١١٦]

(١) عثمان بن علي هذا ، أمه (٣٢٤/١٧) أم البنين بنت حزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة قتل مع أخيه لأبيه الحسين بن علي ، كذا في طبقات ابن سعد .

(٢) الذوابة بالضم مهموزة : الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة ، فإن كانت ملوية فهي عقيسة ، والذوابة أيضاً طرف العمامة ، والذوابة طرف السوط ، والجمع الذوابات على لفظها والذوائب أيضاً (مصباح) .

تخریجه : هذا الأثر من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على

وقال بعض أصحابه : لا بأس به للغلام .

ومذهبنا كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعموم الحديث

وقال العلماء : والحكمة في كراهته أنه يشوه الخلق وقيل :
لأنه زي أهل الشرك والله أعلم .

تخریجه : (ق . د . نس . جه) .

٨٢٣٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضاً ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيّاً
قَدْ خُلِقَ بَعْضُ شَعْرِهِ وَتَرَكَ بَعْضَهُ ، فَتَنَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ :
اٰخْلِقُوْهُ كُلَّهُ ، اَوْ اٰتْرِكُوْهُ كُلَّهُ . [مسند احمد ح ٥٦١٥]

تخریجه : (د . نس) بإسناد صحيح .

قال المنذري : وأخرجه مسلم بالإسناد الذي خرجه أبو داود
ولم يذكر لفظه .

وذكر أبو مسعود الدمشقي في تعليقه أن مسلماً أخرجه بهذا
اللفظ اهـ .

قلت : هو في الدلالة كالذي قبله .

٨٢٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ : لَا تَبْكُوا
عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، اٰذْعُوا لِي ابْنِي أَخِي . قَالَ : فَجِيءَ
بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ ، فَقَالَ : اٰذْعُوا إِلَيَّ الْخَلَاقَ ، فَجِيءَ بِالْخَلَاقِ ،
فَخَلَقَ رُؤُوسَنَا . [مسند احمد ح ١٧٥٠]

(١) « عن عبد الله بن جعفر » الخ هذا طرف من حديث
طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخریجه في غزوة مؤتة ، وإنما
ذكرت هذا الطرف منه هنا لمناسبة الترجمة .

وفي هذا الحديث والذي قبله دلالة على الترخيص في خلق
جميع الرأس ولكن في حق الرجال ، (٣٢٥/١٧) أما النساء فقد
أخرج النسائي من حديث علي قال : « نهى رسول الله ﷺ أن
تخلق المرأة رأسها » والله أعلم .

٢- التائب والعطاس وآدابهما

٢-١- التائب وآدابه

٨٢٣٢- عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَكْظِمْ مَا

اسْتَطَاعَ ^(١) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيهِ . [مسند احمد
ح ١١٢٨٢]

(١) قال النووي : الكظم هو الإمساك .

قال العلماء : أمر بكظم التائب ورده ووضع اليد على الفم
(يعني كما في الحديث التالي) لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه
صورته ودخوله فمه وضحكه منه .

تخریجه : (م . د) .

٨٢٣٣- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ ^(١) فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ ،
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّائِبِ . [مسند احمد ح ١١٩١١]

(١) زاد في هذه الرواية « التائب » الصلاة ووضع اليد
على الفم « وجاء كذلك عند مسلم أيضاً .

تخریجه : (م . د) .

٨٢٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعَطَاسَ ^(١) وَيَكْرَهُ التَّائِبَ ، فَمَنْ
عَطَسَ فَحَدَّ اللَّهُ ، فَحَقَّ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ ^(٢) أَنْ يَقُولَ :
يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ^(٣) ،
وَلَا يَقُلْ آهَ آهَ ^(٤) فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا فَتَحَ فَاَهُ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
يَضْحَكُ مِنْهُ أَوْ بِهِ ^(٥)

وقال حجاج ^(٦) في حديثه : وَأَمَّا التَّائِبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ
الشَّيْطَانِ ^(٧) . [مسند احمد ح ٩٥٢٩]

(١) أي لأنه سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الإدراكية
فيحمل صاحبه على الطاعة .

« ويكره التائب » لأنه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة
ويوجب الغفلة ولذا يفرح به الشيطان وهو المعنى في ضحكه
الآتي .

(٢) احتراز من حال عدم سماعه فإنه حيث لا يتوجه عليه
الأمر ، وقد اختلف في تسميت العطاس هل هو واجب أو
مستحب سيأتي الكلام على ذلك في الباب التالي .

(٣) أي فليكظم فمه وليمسك يده عليه .

(٤) حكاية لصوت التائب .

(٥) قال الطيبي : أي يرضى بتلك الغفلة ويدخوله فمه

للوسوسة .

٨٢٣٧- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

أَحَدُهُمَا أَشْرَفَ مِنَ الْآخَرِ ، فَعَطَسَ الشَّرِيفُ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَمْ يُشْمَتْهُ ^(١) النَّبِيُّ ﷺ وَعَطَسَ الْآخَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتْهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : فَقَالَ الشَّرِيفُ : عَطَسْتُ عَنْكَ فَلَمْ تُشْمَتْنِي ، وَعَطَسَ هَذَا عَنْكَ فَشَمَّتْهُ ، قَالَ : فَقَالَ : إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَذَكَرْتُهُ ، وَإِنَّكَ نَسِيتَ اللَّهَ فَنَسِيتُكَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٢٣٨]

(١) قال في النهاية : التشميت - بالشين والسين - : الدعاء بالخير والبركة - والمعجمة أعلامها ، يقال : شمت فلاناً وشمت عليه تشميتاً فهو مشمت واشتقاقه من الشوات وهي القوائم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى .

(٢) في مشروعية تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وإلا فلا . فقد جاء ذلك صريحاً في حديث أبي موسى يرفعه إلى النبي ﷺ « إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته وإن لم يحمد الله فلا تشمته » رواه مسلم وسيأتي للإمام أحمد في هذا الباب .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طس) ورجال أحمد رجال الصحيح غير ريعي بن إبراهيم وهو ثقة مأمون .

٨٢٣٨- وَعَنْهُ أَيْضاً يَرْفَعُهُ : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِئِهِ .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده حسن ، ويؤيده الحديث الأول من أحاديث الباب .

٨٢٣٩- وَعَنْهُ أَيْضاً ^(١) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ وَيَكْرَهُ النَّثَّابَ ، فَمَنْ عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَحَقَّ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . [مسند أحمد ج ٩٥٢٦]

(١) « وعنه أيضاً » الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخریجه وهو الحديث الثالث من الباب السابق ، وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لقوله « فحق على من سمعه أن يقول : يرحمك الله » وفي حديث أبي موسى الآتي بعد هذا « سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته » .

قال ابن دقيق العيد : ظاهر الأمر الوجوب ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة « فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته » وقد أخذ بظاھرہ ابن مزین من المالكية ، وقال به جمهور أهل الظاهر .

(٦) حجاج هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(٧) قال النووي : أضيف التائب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلأته .
والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المأكول وإكثار الأكل .

تخریجه : (خ . د . نس . مذ . طل) .

٨٢٣٥- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ النَّثَّابُ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(١) ، فَإِذَا تَنَاصَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ . [مسند أحمد ج ٩١٥١]

(١) قال ابن العربي في عارضة الأحوذى : إن كل فعل مكروه نسب الشروع إلى الشيطان لأنه واسطتها ، وإن كل فعل حسن نسب الشروع إلى الملك لأنه واسطته ، والنثاب إنما يحدث عن امتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان ، والعطاس من تقليل الغذاء وينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك والله أعلم .

تخریجه : (م) . (٣٢٦/١٧)

٢-٢- العطاس وآدابه وتشميت

العاطس إذا حمد الله

٨٢٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ ثَوْبَهُ ، أَوْ يَدَهُ ، عَلَى جَبْهَتِهِ ، وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ مِنْ صَوْتِهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٩٦٦٠]

(١) قال الحافظ : ومن آداب العاطس أن يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد وأن يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذي جليسه ولا يلوي عنقه ميمناً ولا شمالاً لئلا يضر بذلك

وقال ابن العربي : الحكمة في خفض الصوت بالعطاس أن في رفعه إزعاجاً للأعضاء . وفي تغطية الوجه أنه لو بدر منه شيء أذى جليسه ، ولو لوى عنقه صيانة لجليسه لم يأمن من الالتواء . وقد شاهدنا من وقع له ذلك ، وأيد ذلك بحديث الباب .

تخریجه : (د . مذ) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

عبيد وسيأتي، وإليه ذهبت طائفة من أهل العلم.

وقالت طائفة: إنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة عند البخاري «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله» الحديث.

وقالت طائفة: يقول: الحمد لله رب العالمين، ورد ذلك في حديث لابن مسعود أخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني.

ورود الجمع بين اللفظين فعنده في الأدب المفرد عن علي قال: من قال عند عطسة سمعها «الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان» لم يجد وجع الضرس ولا الأذن أبداً.

وهذا موقوف رجاله ثقات، ومثله لا يقال بالرأي فله حكم الرفع.

وقالت عائشة: ما زاد من الشاء في ما يتعلق بالحمد كان حسناً: فقد أخرج أبو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا بأس به عن أم سلمة «قالت: عطس رجل عند النبي ﷺ فقال: الحمد لله فقال النبي ﷺ: يرحمك الله، وعطس آخر فقال: الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، فقال: ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة».

ونقل ابن بطال عن الطبراني أن العاطس يتخير بين أن يقول: «الحمد لله» أو يزيد «رب العالمين» أو «على كل حال»، والذي يتحرر من الأدلة أن كل ذلك مجزئ لكن ما كان أكثر ثناء كان أفضل بشرط أن يكون مأثوراً.

وقال النووي في الأذكار: اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه: الحمد لله، ولو قال: الحمد لله رب العالمين لكان أحسن، فلو قال: الحمد لله على كل حال كان أفضل كذا قال. ذكر هذا جميعه الحافظ في الفتح.

(٢) خبر بمعنى الدعاء.

«وليل هو» أي العاطس «يهديكم الله ويصلح بالكم» أي حالكم وهو عام يشمل كل شيء وهو أولى ما فسر به.

قال ابن بطال: ذهب الجمهور إلى أنه يقول العاطس في جواب المصمت «يهديكم الله ويصلح بالكم».

وذهب الكوفيون إلى أنه يقول: يغفر الله لنا ولكم.

وأخرجه (٣٢٨/١٧) الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما.

قلت: وأخرجه الإمام أحمد عن سالم بن عبيد وسيأتي.

وذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين اهـ.

قلت: ويستحسن أن يجمع بينهما والله أعلم.

وذهب آخرون إلى أنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي، ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة.

وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه مستحب ويمزئ الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية.

والراجح من حيث الدليل القول الثاني والله سبحانه وتعالى أعلم. (٣٢٧/١٧)

٨٢٤٠- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى فِي يَسْتِ ابْنَةِ أُمِّ الْفَضْلِ^(١)، فَعَطَسْتُ وَلَمْ تُشْمِئْتَنِي، وَعَطَسْتُ فَشَمْتُهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا، قَالَتْ: عَطَسَ ابْنِي عِنْدَكَ فَلَمْ تُشْمِئْهُ وَعَطَسْتُ فَشَمْتُهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى فَلَمْ أَشْمِئْهُ، وَإِنَّهَا عَطَسَتْ فَحَمَدَتِ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمْتُهَا، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تُشْمِتُهُ^(٢). فَقَالَتْ: أَحْسَنْتُ أَحْسَنْتُ. [مسند أحمد ج ١٩٩٢ ح ١٩٩٢]

(١) هي أم كلثوم بنت أم الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الأشعري، تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها ومات بالكوفة ودفنت بظاهرها قاله النووي.

(٢) فيه أن التشميت إنما يشرع لمن حمد الله.

قال ابن العربي: وهو مجمع عليه.

تحريجه: (م. وغيره).

٢-٣- ما يقول من عطس وما

يقول من حوله وما يقول لهم

٨٢٤١- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١) وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ^(٢)، وَيَزِدُّ عَلَيْهِمْ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكَمِّ. [مسند أحمد ج ١٧٣ ح ١٧٣]

(١) لفظ «الحمد لله رب العالمين» أو «الحمد لله على كل حال» جاء عند الإمام أحمد أيضاً والنسائي من حديث سالم بن

تخرجه : (مذ . ظل) من طريق شعبة أيضاً بسند حديث الباب ولفظ الإمام أحمد والترمذي مثله من طريق يحيى بن سعيد القطان بسند حديث الباب ولفظه عن علي ، وإسناد الجميع حسن .

٨٢٤٤- عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ عَرْفُطَةَ ، عَنْ آخَرَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ ^(١) فِي سَفَرٍ ، فَعَطَسَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ^(٢) ، فَقَالَ : عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ ^(٣) ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ ؟ قَالَ : مَا أَزِدْتُ أَنْ تَذْكُرَ أُمِّي ، قَالَ : لَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا أَنْ أَقُولَهَا ، كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَعَطَسَ رَجُلٌ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ ثُمَّ قَالَ : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ خَالٍ أَوْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلْيَقُلْ لَهُ : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ أَوْ يَرْحَمَكَ اللَّهُ (شك يسمي ^(٤)) وَلْيَقُلْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٥٤]

(١) قال الحافظ في التريب : سالم بن عبيد الأشجعي صحابي من أهل الصفة اهـ .
قلت : لم يكن له في المسند سوى هذا الحديث بهذا السند كما ترى .

وجاء عند (د . مذ . نس) من طريق منصور عن هلال بن يساف قال : كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل الخ .
ولأبي داود من طريق أخرى عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفة عن سالم بن عبيد بهذا الحديث عن النبي ﷺ .
وأخرجه النسائي أيضاً عن منصور عن رجل عن خالد بن عرفة (بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة) عن سالم .
ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة عن منصور عن هلال عن رجل من آل عرفة عن سالم .
وجاء في الخلاصة خالد بن عرفة عن سالم بن عبيد وعنه هلال بن يساف وفي بعض طرقه خالد بن عرفة (٣٢٩/١٧) وهو خطأ (يعني الطريق الأخرى لأبي داود) .
وفي التريب خالد بن عرفة صوابه ابن عرفة يروى عن سالم بن عبيد مقبول من الثالثة .

(٢) الظاهر أنه قال ذلك ظناً منه أنه يجوز أن يقال بدل الحمد لله ، ذكره ابن الملك .

تخرجه : (مذ.) بلفظ « فليقل : الحمد لله على كل حال » بدل قوله هنا « الحمد لله رب العالمين » وسنده حسن .

وأورده الهيثمي برواية الترمذي وعزاه للطبراني في الأوسط وقال : وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف اهـ .

قلت : الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ورجاله ليس فيهم مجروح ، ومع هذا فلم يعزه الهيثمي لغیر الطبراني فلعله غفل عن ذلك والله أعلم .

٨٢٤٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، وَتَيْحِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُيَيْدَ بْنَ أُمِّ كِلَابٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (قال أخذتهما ^(١)) فِي الْجَنَاحَيْنِ ^(٢) ، أَلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ حَمِدَ اللَّهَ ^(٣) ، فَيَقَالُ لَهُ : يَرْحَمَكَ اللَّهُ . فَيَقُولُ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ . [مسند أحمد ح ١٧٤٨]

(١) معناه أن أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته بعد قوله : عبد الله بن جعفر « ذي الجناحين » وهو لقب جعفر ، فقد ثبت في الصحيح أن ابن عمر كان إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال : « السلام عليك يا ابن ذي الجناحين » .

(٢) معناه أن يقول : الحمد لله .
« فيقال له » أي يقول له من سمعه « يرحمك الله فيقول : » يعني العطاس « يهديكم الله ويصلح بالكم » .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعف فيه وبقية رجاله ثقات .

٨٢٤٣- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ خَالٍ ، وَلْيَقُلْ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ يَرْحَمَكَ اللَّهُ وَلْيَقُلْ هُوَ يَهْدِيكَ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِكَ .

قال حجاج ^(٢) : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٨٥]

(١) حجاج أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « يهديكم الله ويصلح بالكم » بميم الجمع وهي الأشهر .

(٣) القائل « عليك وعلى أمك » هو سالم بن عبيد.

تخریجه : (د . نس . مذ . ك) وصححه الحاكم والترمذي .

وحكى المنذري تصحيح الترمذي وأقره .

« ثم سار » أي الرجل مع سالم ولم يقل شيئاً لكن ظهر على وجهه أثر الغضب أو الحزن أو الخجل « فقال » يعني سالماً للرجل « لعلك وجدت في نفسك » أي حدث في نفسك حزن أو غضب أو خجل مما قلت : « فقال الرجل : « ما أردت أن تذكر أمي » « قال » يعني سالماً « لم أستطع إلا أن أقولها اقتداء برسول الله ﷺ » ثم ذكر الحديث .

(٤) يحيى هو ابن سعيد شيخ الإمام أحمد يشك هل الراوي « يرحمكم الله » بميم الجمع أو الأفراد .

تخریجه : (د . مذ . نس) .

وقال الترمذي : هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور ، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلاً أهـ .

قلت : تقدم الخلاف فيه ، أما الرجل فهو خالد بن عرفطة كما صوّبه صاحب الخلاصة والمحافظ في التريب وقال : إنه مقبول ، وعلى هذا فالحديث حسن والله أعلم .

٨٢٤٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ الْقَوْمُ : مَا نَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالُوا لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، قَالَ : مَا أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْ لَهُمْ يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ . [مسند أحمد ج٢ ص٢٥٠١]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) وفيه أبو معشر نجيب وهو لبن الحديث وبقية رجاله ثقات أهـ .

قلت : يؤيده أحاديث الباب . وفيه تفصيل ما يقوله العطاس وما يقال له وما يقول لمستمته وتقدم الكلام على ذلك .

٨٢٤٦- عَنْ أَبِي بُرْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ يَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ^(١) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءً أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ^(٢) . [مسند أحمد ج١ ص١٩٨١٥]

(١) أي يطلبون العطسة من أنفسهم يتمنون أن يقول لهم النبي ﷺ : يرحمكم الله .

(٢) لم يقل لهم النبي ﷺ « يرحمكم الله » لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين بل كان يدعو لهم بما يصلح بهم من الهداية والتوفيق للإيمان .

٨٢٤٧- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَخْوَعِ . قَالَ : كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَطَسَ رَجُلٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الرَّجُلُ مَرْكُومٌ . [مسند أحمد ج١ ص١٦٦١]

(١) هكذا (٣٣٠/١٧) جاء عند مسلم أيضاً بلفظ « ثم عطس أخرى » ، وجاء عند أبي داود بغير لفظ « أخرى » .

أما ابن ماجه فلفظه « يشمت العطاس ثلاثاً فما زاد فهو مَرْكُومٌ » .

أما الترمذي فقد رواه من طريقين

(أحدهما) من طريق ابن المبارك عن عكرمة بن عمار بسند حديث الباب وفيه « ثم عطس الثانية أو الثالثة فقال رسول الله ﷺ : هذا رجل مَرْكُومٌ » .

(والثاني) من طريق يحيى بن سعيد عن عكرمة بالسند المذكور عن النبي ﷺ نحوه إلا أنه قال في الثالثة « إنك مَرْكُومٌ » .

وقال الترمذي : وهذا أصح من حديث ابن المبارك وقد روى شعبة عن عكرمة بن عمار هذا الحديث نحو رواية يحيى بن سعيد أهـ .

تخریجه : (م - والأربعة) .

(١) قال البيهقي: يحتمل إطعام المحاييج ويحتمل الضيافة أو هما معاً، وللضيافة في التألف والتحابب أثر عظيم.

(٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ يعني الإخاء في الله والحب في الله، ويدخل فيه كل ما يعود على أخيه المسلم من المنفعة وكل ما يدفع عنه الضرر.

تخریجه: (جه) وسنده صحيح.

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

٨٢٥٠- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا^(١)، وَالْأَمْرَةُ أَشْرُ. [مسند احمد ج ١٨٧٢٩ ح ١]

(١) أي تسلموا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة ويزول الضغائن.

والأثرة « بفتح الهمزة والشاء المثناة من الاستئثار وهو الانفراد بالشيء، ومعناه هنا تخصيص بعض الناس بالسلام دون بعض.

وقوله «أشر» أي أشد شراً من عدم إفشاء السلام، لأن التخصيص يوجب التنافر بعكس ما شرع لأجله السلام فإنه ما شرع إلا لجلب المودة والألفة.

وقد نقل النووي عن المتولي (٣٣١/١٧) أنه قال: يكره إذا لقي جماعة أن يخص بعضهم بالسلام لأن القصد بمشروعية السلام تحصيل الألفة وفي التخصيص إجحاش لغير من خص بالسلام.

تخریجه: (حب. عل) والبيهقي في شعب الإيمان والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان، وأورده الهيثمي وقال: رواه (حم. عل) ورجاله ثقات.

٨٢٥١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ^(١)، فَكُنْتُ فِي مَنْ انْجَفَلَ، فَلَمَّا بَيَّنْتُ وَجْهَهُ، عَرَفْتُ أَنَّهُ وَجْهُهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَابٍ^(٢)، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَفْشُوا السَّلَامَ^(٣)، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ^(٤)، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا النَّاسَ نِيَامًا^(٥)، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ^(٦). [مسند احمد ج ٢٤١٩٣ ح ١]

(١) أي ذهبوا مسرعين إليه يقال: جفال وأجفل وانجفل.

(٢) بالإضافة ويتوّن أي بوجه ذي كذب فإن الظاهر عنوان

٦٠- كتاب السلام

والاستئذان وآداب أخرى

١- السلام وآدابه

١-١- الحث على السلام وفضله

وكرهه تركه

٨٢٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا^(١)، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ^(٢). [مسند احمد ج ٩٧٠٧ ح ١]

(١) قال النووي: هو على ظاهره وإطلاقه، فلا يدخل الجنة إلا من مات مؤمناً وإن لم يكن كامل الإيمان فهذا الظاهر من الحديث.

«ولا تؤمنوا حتى تحابوا» يحذف إحدى التامين وتشديد الموحدة المضمومة أي لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحابب.

(٢) جعل إفشاء السلام سبباً للمحبة والمحبة سبباً لكمال الإيمان وإعلاء كلمة الإسلام. وفي التهاجر والتقاطع التفرقة بين المسلمين، وهي سبب لانتلام الدين والوهن في الإسلام، وإفشاء السلام بذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف. وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام.

وقال الحافظ: الإفشاء الإظهار، والمراد نشر السلام بين الناس ليحبوا سته اهـ.

ونقل النووي عن المتولي أنه قال: يكره إذا لقي جماعة أن يخص بعضهم بالسلام: لأن القصد بمشروعية السلام تحصيل الألفة. وفي التخصيص إجحاش لغير من خص بالسلام.

تخریجه: (م. د. مذ. جه).

٨٢٤٩- عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ^(١)، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ^(٢). [مسند احمد ج ٦٤٥٠ ح ٢]

الباطن .

« لا تدخلون » بإثبات النون وهو الظاهر .

(٣) أي أظهروه وأكثره على من تعرفونه وعلى من لا تعرفونه .

(٤) أي للأيتام والفقراء والمساكين وابن السبيل .

(٥) أي صلوا بالليل لأنه وقت الغفلة ولبعده عن الرياء والسمعة ولأرباب الحضور مزيد المثوبة .

(٦) أي من الله أو من ملائكته من مكروه أو تعب ومشقة .

تخریجه : (مذ . ج . می) .

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

٨٢٥٢- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَبَّ إِلَيْكُمْ ^(١) ذَا الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ ^(٢) ، الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ ، حَالِقَةُ الدِّينِ ^(٣) ، لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِبَدْوٍ ^(٤) ، لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ^(٥) ، أَفَلَا أَنْبَأَكُمْ بِشَيْءٍ ، إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ! أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٤١٢]

٨٢٥٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) لَا تَدْخُلُوا ^(٧) الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا ^(٨) حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أَنْبَأَكُمْ بِمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ لَكُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ . [مسند أحمد ج ١٤٢٠]

(١) أي سار إليكم .

(٢) أي عادة الأمم الماضية .

(٣) بكسر الدال المهملة .

« لا حالقة الشعر » أي الخصلة التي شأنها أن تلتصق ، أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل المولى الشعر .

(٤) أي بقدرته وتصريفه .

(٥) معناه لا يصير إيمانكم كاملاً إلا إذا أحب بعضكم بعضاً .

(٦) أي لأن إفشاء السلام أي إظهاره يزيل الضغائن ويورث المحبة والألفة كما سبق والله أعلم .

(٧) كذا وقع في هذه الرواية عند الإمام أحمد بحذف النون وكذا عند أبي داود والترمذي من حديث أبي هريرة .

قال القاري : ولعل الوجه أن النهي قد يراد به النفي كعكسه المشهور عند أهل العلم اهـ .

ووقع في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وتقدم أول الباب

(٨) بحذف النون في هذه الرواية وفي حديث أبي هريرة أيضاً عند مسلم والإمام أحمد .

قال النووي : هكذا هو في جميع الأصول والروايات « ولا تؤمنوا » بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة اهـ .

قال القاري : لعل حذف النون للمجانسة والازدواج . (٣٣٢/١٧)

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وقال : رواه أحمد والترمذي والضياء (يعني المقدسي) عن الزبير بن العوام ورمز له بالصحة .

قلت : الطريق الأولى عند الإمام أحمد منقطعة لأن يعيش بن الوليد بن هشام لم يدرك الزبير .

وفي الطريق الثانية مولى لال الزبير مجهول ، وعلى هذا فالحديث ضعيف .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب والهيتمي في مجمع الزوائد وعزاه للبخاري ، وقال الهيتمي : كالمنذري سند جيد .

قلت : وعلى فرض ضعفه فحديث أبي هريرة المذكور أول الباب بعينه .

٨٢٥٤- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : السَّلَامُ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ج ١٩٦٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب تواضعه ﷺ من كتاب السيرة النبوية .

٨٢٥٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ^(١) [مسند أحمد ج ٢٢٥٤]

(١) أي أقربهم إلى رحمة الله واتباع رسوله ﷺ .

تخریجه : (د . مذ) وحسنه الترمذي ولفظه عنده « قيل : يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام ؟ قال : أولاهما بالله تعالى » وسكت عنه أبو داود والمنذري .

١-٢- استحباب تعميم السلام

وكرهه تخصيصه بمن يعرف

٨٢٥٦- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْنَا نَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا رَكَعَ النَّاسُ، رَكَعَ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَكَعْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ نَمْشِي، فَمَرَّ رَجُلٌ يَبْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ رَاكِعٌ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، سَأَلَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لِمَ قُلْتَ حِينَ سَلَّمَ عَلَيْكَ الرَّجُلُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، إِذَا كَانَتِ النَّجِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ^(٢). [مسند أحمد ج ٣٦٦٤]

٨٢٥٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا فِي مَقَامِ الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ وَرَكَعَ، وَرَكَعْنَا ثُمَّ مَشَيْنَا، وَصَنَعْنَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ، فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا وَرَجَعْنَا، دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، جَلَسْنَا فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللَّهُ، وَتَلَّغَتْ رُسُلُهُ، أَيَكُمُ سَأَلُهُ؟ فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا سَأَلْتُهُ، فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ^(٣)، وَفُشُوَ التَّجَارَةِ، حَتَّى تُعَيِّنَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التَّجَارَةِ^(٤)، وَقَطَعَ الْأَرْحَامَ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكَيْفَانِ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ^(٥). [مسند أحمد ج ٣٨٧٠]

(١) هذا موضع الدلالة من الحديث وهو كون الرجل خص ابن مسعود بالسلام دون أصحابه: والظاهر أن هذه الواقعة كانت قبل النهي عن المشي في الصلاة والكلام فيها.

(٢) معناه لا يسلم الرجل إلا على من يعرفه.

(٣) معناه تسليم الرجل على ناس خصوصين يعرفهم.

(٤) أي بأن تاجر معه في الأسواق بل ومع غير زوجها أيضاً كما سيأتي في بعض الروايات.

(٥) هكذا بالأصل و«ظهور القلم» بالقاف يعني الكتابة، وجاء في مجمع الزوائد و«ظهور العلم» (٣٣٣/١٧) بالعين المهملة والله أعلم.

تخرجه: (ك) وأورده الهيثمي وقال: رواه كله أحمد والبخاري ببعضه وزاد «وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه».

والطبراني إلا أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وأن هذا عرفني من بينكم فسلم علي» وحتى تتخذ المساجد طرقاً فلا يسجد لله فيها، وحتى يبعث الغلام الشيخ يريداً بين الأتقين، وحتى يبلغ التاجر بين الأتقين فلا يجد ربماً».

وفي رواية عنده «وأن تغلوا النساء والخيل ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة، وإن يتجر الرجل والمرأة جميعاً» ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح.

٨٢٥٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَنْ يُسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ، لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ. [مسند أحمد ج ٣٨٤٨]

تخرجه: (طب) وهو جزء من الحديث المتقدم، ولكنه جاء في المسند حديثاً مستقلاً من وجه آخر وأورده الهيثمي عقب الحديث السابق وقال: رواه كله أحمد والبخاري ببعضه ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح.

وقال الخطابي: وفي هذا السلام لمن عرفت ومن لم تعرف إصلاح العمل فيه لله تعالى لا مصادمة، وفي السلام لغیر المعرفة استفتاح باب الأمان ليكون المؤمنون كلهم أخوة ولا يستوحش أحد من أحد، وترك السلام لغیر المعرفة يشبه صدود المتصارمين المنهي عنه فينبغي أن يجتنب.

وقال أبو بكر الخطيب: في قول الناس السلام عليكم أي الله عز وجل مطلع عليكم فلا تغفلوا.

وقيل: السلام عليكم أي سلمت مني فاجعلي أسلم منك، وقيل: معناه اسم السلام عليك أي اسم الله عز وجل عليك، وحكى الهروي نحوه.

وقال غيره: يقال السلام عليكم وسلام عليكم وسلم عليكم بكسر السين ولم يرد في القرآن غالباً إلا منكراً كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ فاما في تشهد الصلاة فيقال فيه معرفاً ومنكراً والله أعلم.

١-٣- ألفاظ السلام والرد

٨٢٥٩- عن أبي تميمه الهَجِيمِي (قال إسماعيل مرة :
عن أبي تميمه الهَجِيمِي ، عن رجلٍ من قَوْمِهِ^(١)) قال :
لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ
مِنْ قُطْنٍ مُتَبَيِّرُ الْحَاشِيَةِ ، فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَوْتَى ، إِنَّ عَلَيْكَ
السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَوْتَى ، إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَوْتَى^(٢) ،
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا هَكَذَا^(٣) . [مسند
أحمد ج ١٦٠٥١]

الناس يؤذيهم ، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منطلق ، ولو أن
تلقى أخاك فتسلم عليه ، ولو أن تؤنس الوحشان في الأرض ،
وإن سبك رجل بشيء يعلمه فيك وأنت تعلم فيه نحوه فلا تنسبه
فيكون أجره لك ووزره عليه ، وما يسر أذنك أن تسمعه فاعمل
به ، وما ساء أذنك أن تسمعه فاجتنبه إلى هنا انتهى الحديث وقد
تقدم الجزء المختص بالإزار منه مشروحاً في باب الحد المستحب
للثوب من كتاب اللباس في هذا الجزء رقم (٢٩٤) صحيفة
(٢٠٥) وسيأتي الجزء المختص بالمعروف منه في باب العشاريات
من كتاب جامع للأدب والمواظع والحكم الخ من قسم التهريب .
تخریجه : أخرجه أبو داود مطولاً كما هنا والنسائي والترمذي
مختصراً ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

٨٢٦٠- عَنْ عِمْرَانَ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ . فَقَالَ :
عَشْرٌ^(١) ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ،
فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ . فَقَالَ : عِشْرُونَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ .
فَقَالَ : ثَلَاثُونَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠١٩٠]

(١) أي فقال النبي ﷺ : « عشر » أي له عشر حسنات ، أو
كتب أو حصل له أو ثبت عشر ، أو المكتوب له عشر .
(٢) أي بكل لفظ عشر حسنات

وقال الحافظ : لو زاد المبتدئ « ورحمة الله » استحب أن يزداد
« وبركاته » ، فلو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو
زاد المبتدئ على « وبركاته » هل يشرع له ذلك .

أخرج مالك في الموطأ عن ابن عباس قال : انتهى السلام إلى
البركة .

وروى البيهقي في الشعب عن ابن عمر مثل ابن عباس .

تخریجه : (د . نس . مذ) وقال الترمذي : هذا حديث حسن
غريب من هذا الوجه من حديث عمران بن حصين .

٨٢٦١- عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَيْكَ وَعَلَى آبَيْكَ السَّلَامُ . [مسند أحمد
ج ٢٣٤٩٢]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم
يسم .

(١) اسمه جُزَي بضم الجيم وفتح الراء وتشديد التحيّة
مصرفاً جابر بن سليم كما جاء مصرفاً بذلك عند أبي داود .
(٢) قالها ثلاثاً للتأكيد .

قال الخطابي : قوله « عليك السلام تحية الموتى » يوهم أن
السنة في تحية الميت أن يقال له عليك السلام كما يفعله كثير من
العامة ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه دخل المقبرة فقال : « السلام
عليكم أهل دار قوم مؤمنين » فقدم الدعاء على اسم المدعو له
كهو في تحية الأحياء ، وإنما قال ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت
به العادة منهم في تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على
الدعاء وهو مذكور في أشعارهم كقول الشاعر :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمها
وكقول الشماخ :

عليك سلام من أديم وباركت يد الله في ذاك الأديم المعزق
فالسنة لا تختلف في تحية (٣٣٤/١٧) الأحياء والأموات بدليل
حديث أبي هريرة الذي ذكرناه والله أعلم اهـ .

وقال في النهاية : هذا لما جرت به عادتهم في المراثي يقدمون
ضمير الميت على الدعاء له كما في البيتين والصواب أن يسلم على
الميت كما يسلم على الحي .

(٣) ليس هذا آخر الحديث (وبقائه) قال : « سألت عن
الإزار فقلت ، أين أتر ؟ فأتعظ ظهري بعظم ساقه » وقال : ها هنا
أتر ، فإن أبيت فها هنا أسفل من ذلك ، فإن أبيت فها هنا فوق
الركبتين ، فإن أبيت فإن الله عز وجل لا يحب كل غثال فقور .

قال : وسألت عن المعروف فقال : لا تحقرن من المعروف شيئاً
ولو أن تعطي صلة الجبل ، ولو أن تعطي شسع النمل ، ولو أن
تنزع من دلوك في إناء المستسقى ، ولو أن تنحي الشيء من طريق

١-٤- ما يفعل المصلي والمتخلى إذا

سلم أحد عليهما

٨٢٦٢- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، مَسْجِدَ قُبَاءَ^(١)، يُصَلِّي فِيهِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ رَجَالُ الْأَنْصَارِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ مَعَهُ صُهَيْبٌ، فَسَأَلَتْ صُهَيْبًا: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يُشِيرُ بِيَدِهِ. قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ لِرَجُلٍ: سَلْ زَيْدًا: أَسَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَهَيْتُ أَنَا أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا أَسَامَةَ، سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟ قَالَ: أَمَا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ. [مسند أحمد ج٤ ص٤٥٦٨]

(١) مسجد قباء بضم القاف وتخفيف الباء وبالد ممنون مصروف، وهو تفسير لقوله «مسجد بني عمرو بن عوف» يعني مسجد قباء، وهو مسجد معروف بضواحي المدينة كان النبي ﷺ يزوره ماشياً. (٣٣٥/١٧)

تخریجه: (نس. ج. م) وسنده صحيح ورووه كلهم من طريق سفیان بن عیینة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر ولم يذكروا قول سفیان الخ.

وفيه دلالة على أن رد السلام باليد في الصلاة لا يطلها.

٨٢٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(١)، عَنْ صُهَيْبٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَرَزَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً، وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِشَارَةً بِإِصْبَعِهِ. [مسند أحمد ج١١ ص١١٣٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب جواز التسيب والتصفيق والإشارة في الصلاة في الجزء الرابع صحيفة (١٥٧) رقم (٨٤٨).

٨٢٦٤- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَامِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ^(١). [مسند أحمد ج١٨ ص١٨٥٨]

(١) يعني بالإشارة كما يستفاد من الحديث السابق.

تخریجه: (نس) وسنده صحيح.

٨٢٦٥- عَنْ ابْنِ جَابِرٍ. قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَهْرَاقَ الْمَاءَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ^(١)، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَأَنَا خَلْفُهُ، حَتَّى دَخَلَ رَحْلُهُ وَدَخَلْتُ أَنَا [إِلَى] الْمَسْجِدِ، فَجَلَسْتُ كَيْبًا حَزِينًا، فَخَرَجَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَطَهَّرَ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَابِرٍ بِخَيْرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اقْرَأْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حَتَّى تَخْتِمَهَا. [مسند أحمد ج١٧ ص١٧٧٤]

(١) إنما لم يرد عليه النبي ﷺ لأنه كره أن يرد عليه السلام وهو على غير وضوء فلما توجهاً رد عليه ثلاثاً كما سلم ثلاثاً لأن رد السلام ذكر. والأفضل للذكر أن يكون على طهارة وكان أيضاً يفعل الأكمل والأفضل. وقد جاء معنى ذلك في حديث المهاجر بن تغذ وتقدم في فصل كراهة رد السلام أو الاشتغال بذكر الله تعالى حال قضاء الحاجة من كتاب الطهارة صحيفة (٢٩٤) في الجزء الأول.

(٢) سيأتي هذا الجزء من الحديث والكلام عليه في باب تفسير سورة الفاتحة وما ورد في فضلها من كتاب فضائل القرآن وتفسيره.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل سح الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات اهـ.

قلت: وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تفسيره في ذكر ما ورد في فضل الفاتحة بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد وقال: هذا إسناده جيد وابن عقيل هذا يحتج به الأئمة الكبار والله أعلم اهـ. (٣٣٩/١٧)

١-٥- استحباب السلام من القادم والقائم

٨٢٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا انْتَهَى^(١) أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ^(٢) لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِنْ قَامَ وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ فَلْيُسَلِّمْ،

[١٢٩٢٧ ح]

٨-١- النهي عن ابتداء أهل

الكتاب بالسلام

تخریجه : (د . جه) بدون قوله « يا صبيان » وسكت عنه أبو داود والمذري .

قال العلماء : الحكمة في السلام على الصغار تدریهم على ادب الشريعة وطرح رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب .

٨٢٧٣- عَنْ جَرِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِنِسَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ . [مسند أحمد ح ١٩٣٦٧]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . طب) وفي أحد إسنادي أحمد عن شعبة عن جابر عن طارق التيمي ، وفي الآخر عن شعبة عن جابر عن طارق التيمي عن جرير وجابر بن طارق ولم أعرفه . وجابر عن طارق فإن كان جابر هو الجمعقي فهو ضعيف اهـ .

قلت : عبارة الهيثمي غير مستقيمة لأنها تخالف ما جاء في سندی الإمام أحمد والظاهر أنه وقع فيها تحريف من الناسخ . وعلى كل حال ففي السند الأول عند الإمام أحمد رجل لم يسم وفي السند الثاني جابر بن عبد الله ولم أقف على من ترجمه لأنه قطعاً غير جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي المشهور . وعلى هذا فالحديث ضعيف لكن يؤيده حديث أسماء بنت يزيد « قالت : مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا » أخرجه (د . مذ . جه . می) .

وقال الترمذي : حسن .

قلت : والحديث جاء عند الترمذي هكذا :

حدثنا سويد أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا عبد الحميد بن بهرام أنه سمع شهر بن حوشب يقول : سمعت أسماء بنت يزيد تحدث أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً وعصبه من النساء تعود فالوى بيده بالتسليم ، وأشار عبد الحميد بيده . وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

قال أحمد بن حنبل : لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب .

قال محمد : شهر حسن الحديث وقوى أمره اهـ .

وفي أحاديث الباب استحباب السلام على الصبيان باتفاق العلماء ، أما النساء فيشترط فيه عدم الفتنة لأن النبي ﷺ كان مأموراً من الفتنة ، فمن وقف من نفسه بعدم الفتنة فليسلم وإلا فالصمت أسلم . والحاصل أن سلام الرجل عليهن جائز في نفسه بل مسنون لكن بشرط السلامة وإلا تعين الترك والله أعلم .

٨٢٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا زُعَيْرٌ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ (وفي رواية : إِذَا لَقَيْتُمُ الْمُشْرِكِينَ) ^(١) فِي طَرِيقٍ فَلَا تَبْذُؤُوهُمْ ^(٢) ، وَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَصْيَفِهَا ^(٣) .

قال زُعَيْرٌ : فَقُلْتُ لِسُهَيْلٍ : الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ فَقَالَ : الْمُشْرِكُونَ ^(٤) [مسند أحمد ح ٧٥٥٧]

٨٢٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبْذُؤُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَصْيَفِهَا . [مسند أحمد ح ٧٦٠٦]

(١) المراد بالمشركين اليهود والنصارى كما صرح بذلك في (٣٣٨/١٧) الحديث التالي

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيَ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ .

(٢) يعني بالسلام كما صرح بذلك في الحديث التالي لأن في الابتداء به إغزازاً لهم والله تعالى يقول : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٣) أي جانبها بحيث لا يمشون وسط الطريق ، وذلك لا بقصد إهانتهم إن كانوا من أهل الذمة ولم يظهر منهم سوء نية للمسلمين ، بل بقصد إظهار فضل المسلم وتقديمه على غيره ، لأن إهانة الذي ممنوعة لقول الله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ .

(٤) إنما قال « المشركون » محافظة على ما سمع .

تخریجه : أخرجه أبو داود من طريق سهيل بن أبي صالح أيضاً قال : « خرجت مع أبي إلى الشام فجعلوا يمررون بصوامع فيها نصارى فيسلمون عليهم ، فقال أبي : لا تبدؤوهم بالسلام ، فإن أبا هريرة رضي الله عنه حدثنا عن رسول الله ﷺ قال : لا تبدؤوهم بالسلام » الخ وأخرجه أيضاً (م . مذ) دون القصة .

٨٢٧٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا إِلَى يَهُودَ ، فَلَا تَبْذُؤُوهُمْ

وحكى القاضي عياض عن جماعة أنه يجوز ابتداءهم للضرورة والحاجة، وهو قول علقمة والنخعي.

وقال الأوزاعي: إن سلمت فقد سلم الصالحون، وإن تركت فقد ترك الصالحون. وأما المتدع فالمختار أنه لا يندق بالسلام إلا لعذر وخوف من مفسدة: ولو سلم على من لم يعرفه فبان ذمياً استحب أن يسترد سلامه بأن يقول: استرجعت سلامي تحقيراً له. وقال أصحابنا: لا يترك للذمي صدر الطريق بل يضطر إلى أضيقة ولكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ونحوها، وإن خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج اهـ.

١-٩- ما يقال في رد السلام على

أهل الكتاب

٨٢٧٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الْيَهُودِيُّ، فَإِنَّمَا يَقُولُ: السَّامُ عَلَيْكَ^(١)، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ^(٢). وَقَالَ مَرْءٌ: إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الْيَهُودُ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ. [مسند أحمد ج ٥٥٦٣]

(١) السام بدون لام معناه الموت.

(٢) أي وعليك الموت

وقال النووي رحمه الله: اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا، لكن لا يقال لهم: وعليكم السلام بل يقال: عليكم فقط أو وعليكم، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم (قلت: والإمام أحمد أيضاً) بلفظ عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها، وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان

(أحدهما) أنه على ظاهره فقالوا: عليكم الموت فقال: وعليكم أيضاً، أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نموت.

(والثاني) أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تسحقونه من الذم.

وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام اهـ.

تخریجه: (ق. لك. د. د. مذ. نس).

٨٢٧٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ. [مسند أحمد ج ١١٩٧٠]

بِالسَّلَامِ، وَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ^(١). [مسند أحمد ج ١٧٤٢٧]

(١) سيأتي سبب قوله «وعليكم» في الرد على أهل الكتاب في الباب التالي.

وقد جاء في الأصل بعد قوله «وعليكم»: قال عبد الله: (يعني ابن الإمام أحمد) قال أبي: خالفه عبد الحميد بن جعفر وابن لميعة قالوا: عن أبي بصرة ثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر قال أبو بصرة: يعني في حديث ابن أبي عدي عن ابن إسحاق اهـ.

قلت: سيأتي حديث أبي بصرة بعد هذا.

تخریجه: (جه. طح).

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: في إسنادة محمد بن إسحاق وهو مدلس.

وقال: وليس لأبي عبد الرحمن هذا سوى هذا الحديث عند المصنف (يعني ابن ماجه) وليس له شيء في بقية الكتب الستة اهـ.

قلت: محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس فإذا عنعن لا يحتاج بحديثه وإذا قال: حدثنا فحديثه صحيح وقد عنعن ابن ماجه لكنه صرح بالتحديث في رواية الإمام أحمد فالحديث صحيح.

وقد جاء هذا الحديث عند الإمام أحمد في مسند عقبة بن عامر الجني ولم أقف لأبي عبد الرحمن الجني في المسند على غير هذا الحديث.

٨٢٧٧- وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغَفَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ.

تخریجه: (نس) بمعناه وسنده جيد.

وأورده الميثمي وقال: رواه (حم. طب) في الكبير وزاد «فلما جئناهم سلموا علينا فقلنا: وعليكم» واحد إسنادي أحمد والطبراني رجاله (٣٣٩/١٧) رجال الصحيح اهـ.

قلت: الزيادة التي أشار إليها الميثمي جاءت في الطريق الأولى من حديث الباب عند الإمام أحمد أيضاً.

هذا وفي أحاديث الباب النهي عن أن يبدأ المسلم أهل الكتاب بالسلام

وقال النووي: قال بعض أصحابنا: يكره ابتداءهم بالسلام ولا يحرم، وهذا ضعيف لأن النهي للتحريم، فالصواب تحريم ابتداءهم.

تخریجه : (ق . مذ . جه) .

وسنده صحيح .

٨٢٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دَخَلَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّائِنِينَ ، قَالُوا : مَا كَانَ أَبُوكَ فُحَّاشًا ^(١) ، فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَتْ : أَمَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا ؟ قَالَ : فَمَا رَأَيْتَنِي قُلْتُ : عَلَيْكُمْ ؟ إِنَّهُ يُصِيبُهُمْ مَا أَقُولُ لَهُمْ ، وَلَا يُصِيبُنِي مَا قَالُوا لِي ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٥٣٦٣]

(١) الفحش هو القبيح من القول والفعل ، وقيل : الفحش مجاوزة الحد .

(٢) معناه أن الله عز وجل يصيبهم بدعائي عليهم لأنني مظلوم ولا يستجيب لهم دعاءهم علي لأنهم معتدون .

تخریجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٨٢٨٤- عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَعَلَيْكَ ، قَالَتْ : فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَتْ : ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِي ^(١) . فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَعَلَيْكَ ، قَالَتْ : ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثُ . فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : بَلِ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَغَضَبَ اللَّهُ ، إِخْوَانُ الْفِرْدَوْ وَالْخَنَازِيرِ ، أَتُحْيُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا لَمْ يُحْيِهِ بِهِ اللَّهُ ، قَالَتْ : فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ ^(٢) . فَقَالَ : مَهْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ ^(٣) وَلَا التُّفْهُسَ . قَالُوا قَوْلًا فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَضُرَّنَا ^(٤) شَيْئًا وَلَزِمَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ^(٥) الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا . وَعَلَى الْفِيلَةِ ^(٦) الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا . وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ : آمِينَ ^(٧) . [مسند احمد ح ٢٥٥٤٣]

(١) أي دخل مرة ثانية وكذلك قولها ثم دخل الثالثة أي مرة ثالثة .

(٢) تعني أن النبي ﷺ نظر إليها فقال : مه أي كفى عن هذا

٨٢٨٥- وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : اسْتَذِرُوا مَا قَالَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : قَالَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ فَرَدُّوه ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا : عَلَيْكَ ، أَيْ عَلَيْكَ مَا قُلْتُ . [مسند احمد ح ١٣٢٧٣]

تخریجه : (ق . وغيرهما) بدون القصة وأورده الهيثمي وقال : لأنس حديث في الصحيح غير هذا رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

٨٢٨٦- عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَنَسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أُضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ قَالَ : لَا ، إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ . [مسند احمد ح ١٣٢٧٥]

تخریجه : (طل) وأورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح خلا استئذان عمر في قتله ، رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . (٣٤٠/١٧)

٨٢٨٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ يَا إِخْوَانُ الْفِرْدَوْ وَالْخَنَازِيرِ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ مَهْ ^(١) ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا ؟ قَالَ : أَوْ مَا سَمِعْتُ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ يَا عَائِشَةُ ؟ لَمْ يَدْخُلِ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَمْ يُنْزَعْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ^(٢) . (زاد في رواية) إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ . [مسند احمد ح ١٣٥٦٥]

(١) مه اسم فعل أمر مبني على السكون ومعناه اكفف .

(٢) إنما قال ذلك لعائشة رضي الله عنها لتتحدى بكمال الأخلاق ، وهذا من كرم خلقه ﷺ .

تخریجه : جاء معناه عند الشيخين وغيرهما من حديث عائشة

القول .

٢- الاستئذان وكيفية آدابه

٢-١- آداب الاستئذان

٨٢٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْمَازِنِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَيْتَ قَوْمٍ أَتَاهُ مِمَّا يَلِي جِدَارَهُ وَلَا يَأْتِيهِ مُسْتَقْبِلًا بَابَهُ^(١). [مسند أحمد ح ١٧٨٤٤]

٨٢٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ الْبَابَ يَسْتَأْذِنُ لَمْ يَسْتَقْبِلْهُ، يَقُولُ: يَمْشِي مَعَ الْحَائِطِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهُ أَوْ يَنْصَرِفَ. [مسند أحمد ح ١٧٨٤٦]

(١) إنما كان يفعل ذلك ﷺ خشية أن يكون الباب مفتوحاً فينظر من داخل المنزل فجأة، فإذا أتاه مما يلي الجدار وكان الباب مفتوحاً يمكنه أن يستر بالجدار ويستأذن .

تخریجه : (د) قال المنذري : في إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال اهـ .

قلت : تابعه إسماعيل بن عياش كما في الطريق الأول وهو ثقة وعلى هذا فرجاله كلهم ثقات والحديث صحيح أو حسن على أقل درجاته والله أعلم .

٨٢٨٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ^(١). فَقَالَ: مَنْ ذَا؟^(٢) فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَا أَنَا^(٣). قَالَ مُحَمَّدٌ: كَأَنَّهُ كَرِهَ قَوْلَهُ أَنَا. [مسند أحمد ح ١٤٢٣٤]

(١) جاء في رواية للبخاري «أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي فدفقت الباب» .

وقال ابن العربي : في حديث جابر مشروعية دق الباب ، ولم يقع في الحديث بيان هل كان بألة أو بغير آلة

وقال الحافظ : وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد من حديث أنس أن أبواب النبي ﷺ كانت تقرع بالأظفار . وأخرجه الحاكم في علوم الحديث من حديث المغيرة بن شعبة ، وهذا محمول منهم على المبالغة في الأدب ، وهو حسن لمن قرب عمله من بابه ، أما من بعدد عن الباب بحيث لا يبلغه صوت القرع بالظفر فيستحب أن يقرع بما فوق ذلك بحسه .

(٣) تقدم معنى الفحش . والتفحش : تكلف الفحش وتمعمده ، والمراد بالفحش هنا التعدي في القول والجواب لا الفحش الذي هو من قذع الكلام ورديته ، وتفاحش تفاعل منه ، وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة .

(٤) بفتح أوله وكسر المعجمة وسكون الراء أي لم يضرنا من الضرر .

(٥) أي لأنهم عدلوا عنه واختاروا يوم السبت وتقدم الكلام على ذلك في باب وجوب الجمعة من كتاب الصلاة في الجزء السادس صحيفة (١٩) .

(٦) يعني الكعبة لأنهم جعلوا بيت المقدس قبله لهم والكعبة أفضل .

(٧) أي لما فيه من الفضل العظيم والثواب الجزيل وتقدم الكلام عليه في باب ما جاء في التأمين والجهر به من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٠٣) .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه وأصل القصة في الصحيحين (٣٤١/١٧) وغيرهما .

٨٢٨٥- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَلَّمَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. فَقَالَ: وَعَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَغَضِبَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ فَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ، إِنَّا نَجَابُ عَلَيْهِمْ^(١) وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا. [مسند أحمد ح ١٥١٧٢]

(١) أي يستجيب الله دعاءنا عليهم ولا يستجيب دعاءهم علينا .

تخریجه : (م) (هذا) .

وسبأتي من هذا الباب أحاديث لعائشة وغيرها في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ من سورة المجادلة في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر إن شاء الله تعالى .

رواه أحمد ورواه رواة الصحيح إلا ابن لهيعة . ورواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب الخ اهـ .

قلت : ابن لهيعة حديثه ضعيف إذا عنعن وقد عنعن في هذا الحديث فهو ضعيف والله أعلم .

٨٢٩٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَيْتَرٍ حُجِرَتْهُ . وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ مِذْرَى^(١) ، (وَفِي رَوَايَةٍ بِحِكْمٍ بِهَا رَأْسُهُ)^(٢) . فَقَالَ : لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ هَذَا يَنْظُرُنِي حَتَّى آتِيَهُ^(٣) لَطَعَنْتُ بِالْمِذْرَى فِي عَيْنَيْهِ ، وَهَلْ جُعِلَ الْاِسْتِذَاذُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ؟^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٣٢٢١]

(١) قال الحافظ : المذرى بكسر الميم وسكون المهملة عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض وهو يشبه المسلة ، يقال : مذرت المرأة سرحت شعرها .

(٢) أي بالمذرى .

(٣) معناه لو أعلم أن هذا ينظرني قصداً وعمداً وانتظر حتى آتبه لطعنت الخ .

(٤)

وقال النووي : معناه أن الاستاذان مشروع ومأمور به ، وإنما جعل لثلاث يقع البصر على الحرم ، فلا يحل لأحد أن ينظر في حجر باب ولا حفيه بما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية اهـ .

تخریجه : (ق . مذ) .

قال الحافظ : ويؤخذ منه أنه يشرع الاستاذان لكل أحد حتى المحارم لثلاث تكون منكشفة العورة .

وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن نافع « كان ابن عمر إذا بلغ بعض ولده الحلم لم يدخل عليه إلا بإذن » .

ومن طريق علقمة جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : أستاذن على أمي ؟ فقال : ما على كل أحيانها تريد أن تراها .

ومن طريق مسلم بن نذير سأل رجل حذيفة أستاذن على أمي ؟ قال : إن لم تستاذن عليها رأيت ما تكره ، ومن طريق موسى بن طلحة دخلت مع أبي على أمي فدخل واتبعت فدفعت في صدري وقال : تدخل بغير إذن .

ومن طريق عطاء سألت ابن عباس : أستاذن على أختي فقال : نعم ، قلت : إنها في حجري ، قال : اتحب أن تراها عريانة ؟ (٣٤٣/١٧) .

(٢) أي من ذا الذي يستاذن .

(٣) كرهها النبي ﷺ مرتين إنكاراً عليه أي قولك أنا : مكروه

وقال النووي : قال العلماء : إذا استاذن أحد فقيل له : من أنت ؟ أو من هذا ؟ كره أن يقول : أنا لهذا الحديث (٣٤٧/١٧) لأنه لم يحصل بقوله أنا فائدة ولا زيادة بل الإيهام بأن بل ينبغي أن يقول : فلان باسمه ، وإن قال : أنا فلان فلا بأس ، كما قالت أم هانئ حين استاذنت فقال النبي ﷺ : « من هذه ؟ فقالت : أنا أم هانئ » اهـ .

والغرض أنه يذكر الاسم المعروف بحيث لا يلتبس على السامع .

تخریجه : (ق . والأربعة) .

٢-٢- النهي عن كشف السر أو

النظر منه قبل الإذن ووعيد فاعله

٨٢٨٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ مَيْتَرًا فَادْخَلَ بَصَرَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَقَدْ أَتَى حَذًّا^(١) لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا فَقَّ عَيْنَهُ لَهِيَزَتْ^(٢) . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى بَابٍ لَا مَيْتَرَ لَهُ فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ^(٣) فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ^(٤) ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢١٦٨٧]

(١) أي ارتكب منكراً لا يحل له أن يأتيه كقوله تعالى : ﴿ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ .

(٢) أي لهيزت دينها أي لا دية لها .

(٣) العورة كل ما يستحي منه إذا ظهر .

(٤) أي بشرط أن يكون نظره بغير قصد ولا متابعة أما إذا قصد أو تابع النظر فهو حرام يوجب العقوبة .

(٥) فيه أن سر الباب واجب ولذلك كانت الخطيئة على أهل البيت في هذه الصورة لإهمالهم الواجب والله أعلم .

تخریجه : (مذ) .

وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من حديث ابن لهيعة ، وأبو عبد الرحمن الحلي اسمه عبد الله بن يزيد اهـ .

قلت : الحديث أورده المنذري في الترهيب والترهيب وقال :

واسانيد هذه الآثار كلها صحيحة اهـ .

٨٢٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَطْلَعَ عَلَى قَوْمٍ فِي بَيْتِهِمْ يَغْتَبِرُ إِذْنَهُمْ^(١) ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَرُوا عَلَيْهِ^(٢) . [مسند احمد ح ٧٦٠٥]

(١) أي نظر في بيت إلى ما يقصد أهل البيت ستره من نحو شق باب أو كوة وكان الباب غير مفتوح « فقد حل لهم » لم يقل وجب إشارة إلى أنه خرج عرج التعزير لا الحذف ذكره القرطبي .

(٢) أي يرموه بشيء فيفقروا عنه إن لم يندفع إلا بذلك ، وتهدر عين الناظر فلا دية ولا قصاص عند الشافعي والجمهور والله أعلم .

تخریجه : (م . وغيره) .

٢-٣- النهي عن دخول منزل إلا

بإذن صاحبه : وعن الدخول على

النساء إلا بإذن أزواجهن

٨٢٩٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ^(١) ، فَلَا تَدْخُلْ عَلَيَّ إِلَّا بِإِذْنٍ . [مسند احمد ح ١٣٢٠٨]

(١) الظاهر أن هذا الأمر الذي حدث هو نزول آية الحجاب وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بِيُوتِ النِّسَاءِ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ الآية .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وفي إسناده سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قيس العلوي .

قال في الخلاصة : عن أنس وعنه جرير بن حازم وهمام بن يحيى ضعفه ابن معين وقال : ذاك الذي يرى الهلال قبل الناس بلبنتين .

٨٢٩٣- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : الدَّارُ حَرَمٌ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فَاقْتُلْهُ^(١) .

[مسند احمد ح ٢٣١٥٣]

(١) أي فمن دخل عليك حرمك بغير إذنك صائلاً عليك فادفعه بغير القتل ، فإني أبى فقاتله .

تخریجه : (طب) وفي إسناده محمد بن كثير القصاب .

قال في تعجيل المنفعة : استدركه شيخنا الهيثمي فقال : ضعفه ابن المدني والدارقطني وغيرهما

- وقال الحافظ : قلت : له في مسند عبادة من المسند حديث « الدار حرم » الحديث وهو من روايته عن يونس عن عبيد عن محمد بن سيرين عنه .

وله رواية أيضاً عن عبد الله بن طائوس وغيره .

وقال عمرو بن علي الفلاس : كان في الدباغين ذاهب الحديث .

وقال الساجي : منكر الحديث .

وذكره العقيلي في الضعفاء وأورد له هذا الحديث .

وذكره ابن الجارود أيضاً في الضعفاء اهـ .

٨٢٩٤- عَنْ ذَكَرَانَ أَبِي صَالِحٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ مَوْلَى لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَرْسَلَهُ إِلَى عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَتَكَلَّمَا فِي حَاجَةٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَوْلَى سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ^(١) ؟ . فَقَالَ : عَمْرٍو : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْتَأْذِنَ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ . [مسند احمد ح ١٧٩١٩]

(١) أي سأله عن كون عمرو لم يدخل على أسماء إلا بإذن زوجها علي .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات وعزاه صاحب ذخائر المواريث للترمذي في الاستئذان ولم أجده والله أعلم . (٣٤٤/١٧)

٨٢٩٥- عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَأُذِنَتْ لَهُ ، فَقَالَ : ثُمَّ^(١) عَلَيَّ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَرَجَعَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ : ثُمَّ عَلَيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ حِينَ لَمْ تَجِدْنِي هَاهُنَا ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى الْمُنِيِّاتِ^(٢) . [مسند

احمد ح ١٧٩٧٧]

روى عن النبي ﷺ وعنه أولاده أمية وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم .

(٣) أي زمن فتح مكة .

وقوله « بلين » جاء عند الترمذي « بلين ولبس » بهمزة في آخره بدل التون وهو أول ما يجلب عند الولادة كذا في النهاية .

(٤) قال في اللسان : الجداية بكسر الجيم وفتحها بمنزلة العناق من الغنم اهـ .

وفي النهاية : الجداية من أولاد الأطباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ذكراً كان أو أنثى بمنزلة الجددي من المعز .

(٥) بوزن مصاييح جمع ضغبوس بالضم وهي صفار القشاء ، وقيل : هي نبت ينبت في أصول الثمام يشبه الملبسون يسلق بالخل والزيت ويؤكل . كذا في النهاية .

(٦) جاء عند أبي داود « بأعلى مكة » .

(٧) يعني ابن أبي سفيان « أخبرني هذا الخبر أمية بن صفوان » يعني ابن أمية بن خلف الجمحي المكي مقبول .

(٨) أي لم يذكر لفظ الإخبار . وقال أبو داود في سنته بعد رواية هذا الحديث ما لفظه : « وقال عمرو : وأخبرني ابن صفوان بهذا أجمع عن كعدة بن حنبل ولم يقل : سمعته منه » اهـ .

(والمحصل) أن عمرو بن أبي سفيان روى هذا الحديث عن شيخين له ، أحدهما عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ، وثانيهما أمية بن صفوان بن أمية ، وكلاهما روياه عن كعدة ، لكن الأول روى عنه (٣٤٥/١٧) بلفظ الإخبار والثاني بلفظ « عن » والله أعلم .

(٩) هما من رجال السند يعني في روايتهما وكذا يقال في ما بعده والله أعلم .

تخریجه : (د . نس . مذ) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج ، ورواه أبو عاصم أيضاً عن ابن جريج مثل هذا .

٨٢٩٧- عن زید بن أسلم ، قال : أرسلني أبي إلى ابن عمر ، فقلت : أأدخل ؟ فعرف صوتي ، فقال : أي بني ، إذا أتيت إلى قوم ، فقل : السلام عليكم ، فإن ردوا عليك ، فقل : أأدخل ؟ قال : ثم رأى ابنه واقداً يجز إزاره ، فقال : ارفع إزارك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من جر ثوبه من الخلاء ، لم ينظر الله إليه . [مسند أحمد ح ٤٨٨]

(١) بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم ظرف مكان بمعنى هنا .

(٢) بكسر الفين المعجمة وهن من غاب أزواجهن عن منازلهم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا صالح لم يسمع من فاطمة وقد سمع من عمرو وقال : رواه الترمذي إلا أنه جعل مكان فاطمة أسماء اهـ . قلت : يعني أسماء بنت عميس زوجة علي إذ ذاك .

٢-٤- كيفية الاستئذان ولفظه

والسلام قبله

٨٢٩٦- عن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كعدة^(١) بن الحنبل أخبره أن صفوان بن أمية^(٢) بعثه في الفتح^(٣) بلين وجدابة^(٤) وضغائيس^(٥) ، والنبي ﷺ بأعلى الراودي^(٦) ، قال : فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن ، فقال النبي ﷺ : ارجع فقل : السلام عليكم أدخل ؟ بعد ما أسلم صفوان .

قال عمرو^(٧) : أخبرني هذا الخبر أمية بن صفوان ، ولم يقل سمعته من كعدة^(٨) .

قال الضحاك وابن الحارث^(٩) : وذلك بعدما أسلم .

وقال الضحاك ، وعبد الله بن الحارث . بلين وجدابة .

[مسند أحمد ح ١٥٥٣]

(١) بكاف ولام مفتوحين .

و« الحنبل » بفتح المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة .

قال في التقریب : كعدة بن الحنبل ويقال ابن عبد الله بن الحنبل الجمحي المكي صحابي له حديث ، وهو أخو صفوان بن أمية لأمه اهـ .

وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن النبي ﷺ في صفة الاستئذان والسلام ، وعنه أمية بن صفوان بن أمية وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية اهـ .

(٢) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي وكنته أبو وهب وقيل : أبو أمية ، قتل أبوه يوم بدر كافراً وأسلم هو بعد الفتح وكان من المؤلفه وشهد اليرموك ،

تخریجه : الحديث صحيح وأخرج (ق . لك . مذ) المرفوع منه وقال الحافظ : وقد روى داود بن قيس رواية زيد بن أسلم عنه بزيادة قصة . فذكر حديث الباب بقصته وعزاه للإمام أحمد والحميدي .

٨٢٩٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَشْرَبَةٍ ^(١) ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَيَدْخُلُ عَمْرٌ ؟ [مسند أحمد ٢٧٥٦٢]

(١) المشربة بضم الراء وفتحها الغرفة .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٨٢٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ^(١) قَالَ : أُرْسِلَنِي مُدْرِكٌ أَوْ ابْنُ مُدْرِكٍ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَسْأَلُهَا عَنْ أَشْيَاءَ قَالَ : فَأَتَيْتُهَا فَإِذَا هِيَ تَصَلِّي الضُّحَى فَقُلْتُ : أَمَعُدْ حَتَّى تَفْرُغَ فَقَالُوا : هِيَ هَاتِ فَقُلْتُ لِأَخِيهَا : كَيْفَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا ؟ فَقَالَ : قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، السَّلَامُ عَلَى أَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا . الْحَدِيثُ سِيَائِي بِتَمَامِهِ فِي فِتَاوَى عَائِشَةَ .

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله ومسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في فتاوى عائشة رضي الله عنها في آخر القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله وهو حديث صحيح .

أورد البيهقي هذا الجزء منه وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وهذا وفي أحاديث الباب دلالة على مشروعية السلام والاستئذان

وقال النووي : إجماع العلماء على أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة ، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثاً فيجتمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن ، واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام ؟ .

الصحيح الذي جاء به السنة وقاله المحققون أن يقدم السلام فيقول : السلام عليكم أدخل .

والثاني يقدم الاستئذان .

والثالث وهو اختيار الماوردي من أصحابنا إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وإلا قدم الاستئذان ، وصح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام .

٢-٥- الاستئذان ثلاث مرار فإن لم

يؤذن له فليرجع

٨٣٠٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ مِنْ حَلَقِ الْأَنْصَارِ فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ ^(١) . فَقَالَ : إِنَّ عَمْرَ أَمَرَنِي أَنْ أَتِيَهُ فَأَتَيْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ ^(٢) . فَقَالَ : لَتَجِئَنَّ بَيْنَهُ عَلَى الَّذِي تَقُولُ وَلَا أَرْجُحُكَ ^(٣) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى مَذْعُورًا ، أَوْ قَالَ : فَرَعًا فَقَالَ : اسْتَشْهِدْكُمْ ، فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ : لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ ^(٤) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكُنْتُ أَصْغَرَهُمْ ، فَقُمْتُ مَعَهُ وَشَهِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ ^(٥) . [مسند أحمد ح ١١٠٤٣]

(١) أي فرعاً خافئاً . (٣٤٦/١٧)

(٢) قال النووي : إذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه ففيه ثلاثة مذاهب .

أشهرها أن ينصرف ولا يعيد الاستئذان .

والثاني يزيد فيه .

والثالث إن كان بلفظ الاستئذان (يعني السلام عليكم أدخل) لم يعده ، وإن كان بغيره أعاده .

فمن قال بالأظهر فحجته قوله ﷺ في هذا الحديث « فلم يؤذن له فليرجع » .

ومن قال : بالثاني حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأذن له والله أعلم .

(٣) إنما قال ذلك عمر رضي الله عنه لا شكاً في صدق أبي موسى ولا رداً لخبر الواحد من الصحابة فإنهم كلهم عدول ، ولكن خشي عمر أن يتسارع الناس إلى القول على رسول الله ﷺ حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكذابين أو المنافقين ونحوهم ما لم يقل

فأراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى فإنه كان يحله ويعرف منزله في الصحابة رضي الله عنهم .

(٤) قال النووي : معناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى إن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله ﷺ .

(٥) جاء في رواية عند مسلم من وجه آخر بعد قول عمر « لتأني على هذا بينة وإلا فعلت وفعلت » (كما في رواية مسلم) قال : فذهب أبو موسى . قال عمر : إن وجد بينة تجهدونه عند المنبر عشية ، وإن لم يجد بينة فلم تجهدوه ، فلما أن جاء بالعشي وجدوه قال : يا أبا موسى ما تقول ؟ أقصد وجدت ؟ قال : نعم أبي بن كعب ، قال : عدل ، قال : يا أبا الطفيل - كنيته أبي - ما يقول هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك يا ابن الخطاب ، فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ قال : سبحان الله إنما سمعت شيئاً فاحييت أن أثبت .

تخریجه : (ق : د) .

٨٣٠١- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُثَيْرٍ : أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَرَجَعَ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ^(١) أَتَيْتُ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَاطْلُبُوهُ ، قَالَ : فَطَلَبُوهُ فَذَعَبِي فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ ، كُنَّا نُوَسِّرُ بِهِذَا ، فَقَالَ : لَتَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ بِالْبَيْتَةِ أَوْ لَا فَعَلْنَا ، قَالَ : فَأَتَى مَسْجِدًا ، أَوْ مَجْلِسًا لِلْإِنصَارِ . فَقَالُوا : لَا يَشْهَدُ لَكَ إِلَّا أَصْغَرُنَا ، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَشَهِدَ لَهُ . فَقَالَ : عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : خَفِيَ هَذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّنْفُ ^(٢) بِالْأَسْوَاقِ .

[مسند احمد ج ١٩٨١ ح ١٩٨١]

(١) اسم أبي موسى عبد الله بن قيس .

وقوله « أتفا » يعني قريباً .

(٢) قال الأزهرى : الصنفاق : الكثير الأسفار والتصرف في التجارة .

وقال عميرة : لعلهم كانوا يصفقون أيديهم عند المبايعة فسميت المبايعة بذلك فيكون المراد ألهاني التجر في الأسواق .

وقال الجوهري : والسوق يذكر ويؤث .

وقال غيره : وسمي السوق سوقاً لقيام الناس غالباً فيه على

سوقهم .

وقيل : بل لأن المبيعات تساق إليها .

تخریجه : (م . د . ج) . (٣٤٧/١٧)

٨٣٠٢- عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ سَعْدٌ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ^(١) وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ^(٢) مَا سَلَّمْتُ تَسْلِيمَةً إِلَّا هِيَ بِأُذُنِي ^(٣) ، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَسْمِعْكَ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ الْبَرَكَةِ ^(٤) ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَبِيًّا ، فَأَكَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارَ ^(٥) ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ . [مسند احمد ج ١٢٤٣ ح ١٢٤٣]

(١) إنما رجع النبي ﷺ لأنه سلم ثلاثاً ولم يؤذن له ، وقد قال : ﷺ « من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » كما في الحديث السابق .

(٢) معناه أفديك يا أبي وأمي .

(٣) أي مسموعة بأذني .

(٤) أي لأن سلامه ﷺ كله دعاء وخير وبركة فأحب أن يكثر ﷺ من السلام ليكثر الخير والبركة .

(٥) هذه الجملة وما بعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها في باب من دعى إلى طعام فدعا لأصحابه من كتاب الأطعمة في هذا الجزء صحيفة (١٠٣) رقم (١٣٥) .

تخریجه : (د . نس) وسند صحيح وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٨٣٠٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا أَتَى أَحَدٌ مِنْكُمْ حَاطًا ^(١) فَارَادَ أَنْ يَأْكُلَ فَلْيُنَادِ : يَا صَاحِبَ الْحَاطِ ثَلَاثًا : فَإِنْ أَجَبَهُ وَإِلَّا فَلْيَأْكُلْ ^(٢) وَإِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِإِبلٍ فَارَادَ أَنْ يَشْرَبَ مِنَ الْبَائِيهَا فَلْيُنَادِ : يَا صَاحِبَ الْإِبِلِ أَوْ يَا رَاعِيَ الْإِبِلِ فَإِنْ أَجَبَهُ وَإِلَّا فَلْيَشْرَبْ : وَالصَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ^(٣) فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . [مسند احمد ج ١١٠٦ ح ١١٠٦]

(١) الحائط هاهنا : البستان من التخیل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

(٢) معناه يجتمع أمرين

(أحدهما) أن يكون صاحب الحائط غائباً لم يسمع النداء .

(والثاني) أن يكون حاضراً ولم يجبه إلى طلبه بخلافه ، فله في كلا الأمرين أن يأكل ما يكفيه بشرط أن يكون جائعاً مضطراً للأكل وإلا فلا ، وكذا يقال في شرب اللبن ، وإنما جاز له ذلك لأنه بمنزلة الضيف إذا نزل يقوم لم يقروه ، وقد جاء عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إنما ضيف نزل يقوم فأصبح الضيف عروماً فله أن يأخذ بقدر قراه ولا حرج عليه » وهو حديث حسن .

(٣) سيأتي الكلام على الضيافة في باب من أبواب الضيافة في قسم الترغيب إن شاء الله تعالى .

تخریجه : (جه) وسنده جيد ورجاله ثقات .

٨٣٠٤ - عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ رَدَّدَهَا ثَلَاثًا^(١) ، وَإِذَا أَتَى قَوْمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا^(٢) . [مسند أحمد ح ١٣٢٥٣]

(١) زاد في رواية البخاري « لِيُفْهَم » بمشاة تحتية مضمومة ويكسر الهاء . وفي رواية له بفتحها أي لتحفظ وتنقل عنه ، وذلك إما لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم ويرسخ في الذهن ، وإما أن يكون القول فيه بعض إشكال فيظهر بالتكرار دفعه .

(٢) قيل هذا في سلام الاستئذان لقوله ﷺ « إذا استأذن أحدكم فليستأذن ثلثاً » أما سلام المار فالمعروف فيه عدم التكرار ، ويحتمل أن يراد به سلام المار كما إذا مر على جمع كثير لا يبلغهم سلام واحد فيسلم الثاني والثالث إذا ظن أن الأول لم يحصل به إسماع . قاله الحافظ ابن القيم .

تخریجه : (خ . مذ . ك) . (٣٤٨/١٧)

٣ - المصافحة والالتزام وتقبيل

اليد والقيام للقادم

٣-١ - المصافحة والالتزام

٨٣٠٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَى صَدِيقَهُ أَيْنَحِي لَهْ؟^(١) قَالَ : فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ، قَالَ : فَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟^(٢) قَالَ : لَا ، قَالَ : فَيَصَافِحُهُ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شَاءَ . [مسند أحمد ح ١٣٠٧٥]

(١) من الالتقاء : وهو إمالة الرأس والظهر فإنه في معنى الركوع ، وهو كالسجود من عبادة الله عز وجل .

(٢) سيأتي الكلام على الالتزام والتقبيل قريباً .

تخریجه : (مذ . جه) وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

٨٣٠٦ - حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ بُشَيْرٍ ، عَنْ فُلَانِ الْعَسْرِيِّ^(١) وَلَمْ يَقُلْ : الْعَسْرِيُّ (وفي لفظ : عن رجل من عسري)^(٢) ، أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ أَبِي ذَرٍّ ، فَلَمَّا رَجَعَ تَقَطَّعَ النَّاسُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ بَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ كَانَ سِرًّا مِنْ مِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَخْذُكَ بِهِ ، قُلْتُ : لَيْسَ بِسِرٍّ ، وَلَكِنْ كَانَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ يُصَافِحُهُ ، قَالَ : عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ ، لَمْ يَلْقَنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ بِيَدِي (وفي رواية : ما لَقِيْتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافَحَنِي) غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُهُنَّ ، أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ (زاد في رواية : وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ) فِي مَرْحُوبِهِ الَّذِي تُؤَفِّي فِيهِ ، فَوَجَدْتُهُ مُضْطَجِعًا ، فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ فَرَفَعَ يَدَهُ فَالْتَزَمَنِي ﷺ^(٣) (زاد في رواية) فَكَانَتْ أَجْوَدَ وَأَجْوَدَ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢١٧٧٤]

(١) الظاهر أن بعض الرواة غير أيوب قال « العسري » : بدل « العسري » ورواية أيوب أصح .

(٢) هكذا بالأصل « عن رجل من عسري » .

وجاء في التقریب : أيوب بن بشير عن رجل من عسرة هو عبد الله ولا يعرف من الثالثة اهـ .

قلت : وجاء عند أبي داود : عن أيوب بن بشير بن كعب العدوي عن رجل من عسرة الحديث .

(٣) أي عاتقني .

قال في المصباح : التزمته : اعتنفته فهو ملتزم ، ومنه يقال لما بين باب الكعبة والحجر الأسود الملتزم لأن الناس يعتقونه أي يضمون إليه صدورهم .

(٤) أي تلك الفعلة وهي الالتزام .

تخریجه : (د) قال المنري : فيه رجل من عسرة مجهول .

وذكر البخاري هذا الحديث في تاريخه الكبير وقال : مرسل .

٨٣٠٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ اتَّقَا فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا يَدَ صَاحِبِهِ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُخَضَّرَ دَعَاءُهُمَا^(١)، وَلَا يُفَرَّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفَرَ لَهُمَا . [مسند أحمد ح ١٢٤٧٨]

(١) أي إذا دعيا الله عز وجل ، فقد جاء عند أبي داود عن البراء بن عازب « قال : قال رسول الله ﷺ : إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدوا الله واستغفروا غفر لهما » .

وأخرج ابن السني عن أنس « قال : ما أخذ رسول الله ﷺ بيد رجل ففارقه حتى قال : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

وفيه عن أنس عن النبي ﷺ قال : « ما من عبد من متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصليان على النبي ﷺ إلا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر » .

وفي هذه الأحاديث سنية المصافحة عند اللقاء .

وإنه يستحب عند المصافحة حمد الله تعالى والاستغفار . وهو قوله يغفر الله لنا ولكم والصلاة على النبي ﷺ وقوله : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، فإن اقتصر على شيء من ذلك كفى ، والأفضل الجمع .

تخرجه : أورده المهيمني وقال : رواه (حم . يز . عل) إلا أنه يعني أبا يعلى قال : « كان حقاً على الله أن يجيب دعاءهما ولا يرد أيديهما حتى يغفر لهما » ورجال أحمد رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد . (٣٤٩/١٧)

٨٣٠٨- عَنْ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ : لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ يَدِي وَصَحَّحَ فِي وَجْهِهِ قَالَ : تَذَرِي لِمَ فَعَلْتُ هَذَا بَكَ ؟ قُلْتُ لَا أَذْرِي وَلَكِنْ لَا أَرَاكَ فَعَلْتُهُ إِلَّا لِيُخَبِّرَ قَالَ : إِنَّهُ لَقَبِنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَعَلَ بِي مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ فَسَأَلَنِي فَقُلْتُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ لِي فَقَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَسْلُمُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَيَأْخُذُ يَدَهُ لَا يَأْخُذُهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) لَا يَتَفَرَّقَانِ حَتَّى يَغْفَرَ لَهُمَا . [مسند أحمد ح ١٨٧٤٧]

(١) أي ذكرين أو اثنين .

(٢) أي لا يجعله على ذلك إلا الحب في الله عز وجل لا الرياء لكونه غنياً أو صاحب جاه .

تخرجه : أخرج المرفوع منه (د . مذ . جه) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء ، ويروى هذا الحديث من غير وجه عن البراء .

قلت : كلهم روه مختصراً من طريق أبي إسحاق عدا الإمام أحمد فإنه رواه مطولاً بهذه القصة ، وكذلك الطبراني ، وفي إسناده من لم أعرفه ويؤيده ما قبله .

وعن عطاء بن عبد الله الخراساني أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء » (لك) .

وفي هذه الأحاديث مشروعية المصافحة

وقال ابن بطلان : المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبه مالك بعد كراهته

وقال النووي : المصافحة سنة يجمع عليها عند التلاقي .

وقال في الأذكار : اعلم أن المصافحة مستحبة عند كل لقاء . وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به ، فإن أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفرطوا فيها في كثير من الأحوال لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها ، نقل ذلك عنه ونبي الله ﷺ الدعلوي في كتابه المسوئ في أحاديث الموطأ ثم قال : (أقول) وهكذا ينبغي أن يقال في المصافحة يوم العيد اهـ .

قال الحافظ : ويستثنى من عموم الأمر بالمصافحة المرأة الأجنبية والأمرد الحسن .

٨٣٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ^(١) سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَرْتِزَ بَعِيْرًا ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي ، فَوَرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ ، فَقُلْتُ لِلْبُؤَابِ : قُلْ لَهُ : جَابِرٌ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

فَخَرَجَ يَطَّأُ تَرَبُّهَ فَاغْتَنَيْتِي وَاعْتَنَقْتُهُ ، فَقُلْتُ : حَدِيثٌ بَلَغَنِي ، عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ

٣-٢- أول من أحدث المصافحة

وكرهه مصافحة النساء

٨٣١٠- عن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ عِدَا أَقْوَامٍ هُمْ أَرْقُ قُلُوبًا لِلْإِسْلَامِ مِنْكُمْ ^(١) ، قَالَ : فَقَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ جَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ يَقُولُونَ : عِدَا نَلْقَى الْأَجِيَّةَ مُحَمَّداً لَمَّا أَنْ قَدِمُوا تَصَافَحُوا ، فَكَانُوا هُمْ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَتْ الْمُصَافَحَةَ . [مسند احمد ح ١٢٦١٠]

(١) « أرق » أفعل تفضيل من الرقة وهي ضد القساوة .

والمعنى أن قلوبهم ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والقسوة التي وصف بها بعض القبائل .

وقوله « منكم » المراد به تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل الشرق وأهل مكة ونحوهم ، والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف الآخرين ، وكان قدوم أبي موسى ومن معه من الأشعرين من الحبشة حيث كانوا مهاجرين بها عند قدوم النبي ﷺ المدينة بعد فتح خيبر .

فقد روى الإمام أحمد عن أبي موسى « قال : قدمت على رسول الله ﷺ في ناس من قومي بعدما فتح خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا » ، وسيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر من كتاب الغزوات .

تخرجه : (ش) وسنده جيد .

وأخرجه أبو داود مختصراً من حديث أنس أيضاً « قال : لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة » .

٨٣١١- عَنْ أُمِّمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ ، قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نِسَاءِ ثُبَيْمَةَ ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا مَا فِي الْقُرْآنِ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً ، الْآيَةَ ، قَالَ : فِي مَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَصَافِحُنَا ؟ قَالَ : إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ ^(١) ، إِنَّمَا قَوْلِي لَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِي لِبَيْتَةِ امْرَأَةٍ . [مسند احمد ح ٢٧٥٤٩]

الْفِيَامَةِ (أَوْ قَالَ : الْبَيْتِ) غُرَاءَ غُرْلًا بَهُمَا ، قَالَ : قُلْنَا : وَمَا بِهِمَا ؟ قَالَ : لَيْسَ مَعَهُنَّ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّيَانُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْصُهُ ، مِنْهُ وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْصُهُ مِنْهُ ، حَتَّى اللَّطْمَةُ ، قَالَ : قُلْنَا : كَيْفَ ؟ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غُرَاءَ غُرْلًا بِهِمَا ؟ قَالَ : بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ^(٢) . [مسند احمد ح ١٦١٣٨]

(١) هو عبد الله بن أنيس الصحابي كما سيأتي .

(٢) الحديث له بقية طويلة وسيأتي بطوله وتخرجه في باب ما جاء في القصص من أبواب ذكر يوم الحساب في كتاب قيام الساعة وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لقوله « فاعتقني واعتقته » وهو حديث جيد الإسناد رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى ، وثبت أن النبي ﷺ عاتق زيد بن حارثة .

فقد روى الترمذي عن عائشة قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه ففرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ عرياناً يجير ثوبه ، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتقته وقبله اهـ .

وحسنه الترمذي وذكره الحافظ في الفتح ونقل تحسين الترمذي له وسكت عنه ، وتقدم حديث أبي ذر في هذا الباب وفيه أن النبي ﷺ عاتقه .

وهذه الأحاديث تدل على مشروعية المعانقة خصوصاً للقادم من السفر ، فقد روى الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك « كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا » أورده الهيثمي وقال : رجاله رجال الصحيح .

فإن قيل : كيف الجمع بين هذه الأحاديث وحديث أنس المتقدم (٣٥٠/١٧) أول الباب الذي يدل على عدم مشروعية المعانقة .

(فالجواب) أن حديث أنس لغیر القادم من السفر وحديث عائشة للقادم والله أعلم .

ولس بشرتها بغير حائل ، ويؤيد ذلك حديث أبي هريرة عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم عن النبي ﷺ « قال : كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا عالة ، فالعينان زناها النظر ، والأذنان زناها الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش » (الحديث) والبطش معناه : اللمس ، ونسبة الزنا إلى هذه الأعضاء نسبة مجازية لأنها من مقدماته والله أعلم .

٣-٣- تقبيل واليد والجبهة

٨٣١٤- حَدَّثَنَا يُونُسُ . قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَطَّافُ . قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) قَالَ أَبِي^(٢) . وَقَالَ غَيْرُ يُونُسَ : بَنِ رَزِينِ^(٣) أَنَّهُ نَزَلَ الرَّبْدَةَ^(٤) هُوَ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ الْحَجَّ . قِيلَ لَهُمْ : هَافُنَا سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلْنَاهُ ؟ فَقَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي هَلْوَ وَأَخْرَجَ لَنَا كَفَّهُ كَفًّا ضَخْمَةً ، قَالَ : فَقَفْنَا إِلَيْهِ فَقَبَّلْنَا كَفَّهُ جَمِيعاً . [مسند أحمد ج ١٦٦٦٦]

(١) هكذا جاء في المسند « عبد الرحمن » غير منسوب في رواية الإمام أحمد عن يونس ، ورواه الإمام أحمد عن غير يونس فقال في روايته « عبد الرحمن بن رزين » نفسه .

(٢) القائل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله .

(٣) يعني قال غير يونس : حدثني عبد الرحمن بن رزين .

قلت : عبد الرحمن بن رزين بفتح الميملة وكسر الزاي ثم تحتانية وثقه ابن حبان .

(٤) قال النووي في التهذيب : هي براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات ثم هاء وهو موضع قريب من مدينة النبي ﷺ وهي منزل من منازل حاج العراق ، وبها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ .

قال : وقال صاحب مطالع الأنوار : وهي على ثلاث مراحل من المدينة قرية من ذات عرق .

تخریجه : أورده الهيثمي مختصراً من طريق عبد الرحمن بن رزين أيضاً عن سلمة بن الأكوع قال : بايعت النبي ﷺ بيدي هذه فقبلناها فلم ينكر ذلك .

قال الهيثمي : في الصحيح منه البيعة رواه (طرس) ورجاله ثقات .

(١) يعني النساء الأجانب في البيعة أي لا يضع كفه في كف الواحدة منهن بل يبايعها بالكلام فقط .

قال الحافظ العراقي : هذا هو المعروف وزعم أنه كان يصافهجن بمائل لم يصح .

وإذا كان هو لم يفعل ذلك مع عصمته وانتفاء الرية عنه فغيره أولى بذلك

وقال العراقي : والظاهر أنه كان يتمتع منه لتحريمه عليه فإنه لم يعد جوارزه من خصائصه خاصة وقد قالوا : يحرم مس الأجنبية ولو في غير عورتها .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد وقال : هذا إسناد صحيح .

قال : وقد رواه (مذ . نس . جه) من حديث سفيان بن عينة والنسائي أيضاً من حديث الثوري ومالك بن أنس كلهم عن محمد بن المنكدر به ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

قال : وكذا رواه ابن جرير من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر به .

ورواه ابن أبي حاتم من حديث أبي جعفر الرازي عن محمد بن المنكدر حدثني أميمة بنت رقيقة وكانت أخت خديجة خالة فاطمة من فيها إلى في . فذكره اهـ .

٨٣١٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يُصَافِحُ النِّسَاءَ فِي النَّيْعَةِ . [مسند أحمد ج ٦٩٩٨]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الحافظ (٣٥١/١٧) السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد ، وقال شارحه المناوي : قال الهيثمي : إسناده حسن اهـ .

قلت : وحسنه الحافظ السيوطي ولم أهتم لهذا الحديث في جمع الزوائد .

٨٣١٣- عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلَامِ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً﴾ . قَالَتْ : وَمَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ ، إِلَّا امْرَأَةً تَمْلِكُهَا^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٧١٣]

(١) يعني بزواج أو ملك يمين .

هذا وأحاديث الباب تدل على تحريم مصافحة المرأة الأجنبية

وقبل أبو عبيدة يد عمر حين قدم ، وقبل زيد بن ثابت يد العباس حين أخذ ابن عباس بركابه
وقال الأبهري : وإنما كرهها مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظيم لمن فعل ذلك به ، وأما إذا قبل إنسان يد إنسان أو وجهه أو شيئاً من بدنه مالم يكن عورة على وجه القربة إلى الله تعالى أو لعلمه أو لشرفه فإن ذلك جائز ، وتقبيل يد النبي ﷺ تقرب إلى الله عز وجل ، ومن ذلك تقبيل يد الوالدين : أما ما كان من ذلك تعظيماً لدنيا أو لسلطان أو شبهه من وجوه التكبر فلا يجوز ويمثل ذلك قال النووي : والله أعلم .

٣-٤- القيام للقادم

٨٣١٧- عن أبي سعيد الخدري قال : نَزَلَ أَهْلُ قَرْيَظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَاهُ عَلَى حِمَارٍ ^(١) ، قَالَ : فَلَمَّا دَنَا قَرِيباً مِنْ الْمَسْجِدِ ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكُمْ ، قَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَقَدْ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ ، وَرَبَّنَا قَالَ : قَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١١١٨٥]

(وفي رواية ^(٥)) قال : قال أبو سعيد : فلما طَلَعَ «يعني سعداً» على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : قوموا إلى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزَلُوهُ ، فقال عمر رضي الله عنه : سَيِّدُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قال : أَنْزِلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ احْكُمْ فِيهِمْ . الحديث .

(١) جاء عند أبي داود «على حمار أقر» الأقرم الشديد البياض والأثنى قمره .

(٢) الظاهر أن هذا المسجد اختطه النبي ﷺ في بني قريظة مدة مقامه لأنه جاء في حديث عائشة عند الإمام أحمد أن النبي ﷺ حاصرهم حساً وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاخثاروا النزول على حكم سعد بن معاذ (لأنه كان حليفهم في الجاهلية) وكان سعد إذ ذاك مصاباً بجرح من غزوة الخندق ومقيماً بمسجد النبي ﷺ بالمدينة فأرسل إليه النبي ﷺ فاتاه على حمار فلما دنا من المسجد (يعني الذي اختطه النبي ﷺ) قال رسول الله ﷺ : قوموا إلى سيدكم . الحديث .

(٣) قال الخطابي : فيه من العلم أن قول الرجل لصاحبه يا

٨٣١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ فِي سَرِيٍّ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً ، وَكُنْتُ فِي مَنْ حَاصٍ ، فَقُلْنَا : كَيْفَ نَصْنَعُ وَقَدْ قَرَرْنَا مِنَ الزَّخْفِ ، وَثَوْنَا بِالْغَضَبِ ، ثُمَّ قُلْنَا : لَوْ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَبِتْنَا ، ثُمَّ قُلْنَا : لَوْ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ تَوْبَةٌ وَإِلَّا دَفَعْنَا ، فَأَتَيْنَاهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَخَرَجَ ، فَقَالَ : مَنْ الْقَوْمُ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ الْفَرَارُونَ ، قَالَ : لَا ، بَلْ أَنْتُمْ الْعُكَّارُونَ ، أَنَا فِتْكُكُمْ وَأَنَا فِتَّةُ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : فَأَتَيْنَاهُ حَتَّى قَبَلْنَا يَدَهُ . [مسند أحمد ج ٥٣٨٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب تحريم الفرار من الزحف من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٦٨) رقم (٢٢٢) فارجع إليه . (٣٥٢/١٧)

٨٣١٦- عن عُمَارَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَنَازَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَبِلَ جَبْهَتَهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٠٧]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه عمارة بن عثمان ولم يرو عنه غير أبي جعفر الخطمي وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : عمارة بن عثمان وثقه الإمام أحمد . وأبو جعفر الخطمي وثقه ابن معين والنسائي . كذا في الخلاصة . وعلى هذا فالحديث صحيح .

وأحاديث الباب تدل على جواز تقبيل يد الصالح وجهته بل ورجله لما أخرجه الترمذي وغيره من حديث صفوان بن عسال «أن يهوديين أتيا النبي ﷺ فسألاه عن تسع آيات» الحديث وفي آخره «فقبلا يده ورجله» .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وأخرجه أيضاً (نس . ج هـ . ك) وصححه الحاكم أيضاً

وقال ابن بطال : اختلفوا في تقبيل اليد فأنكره مالك وأنكر ما روى فيه .

وأجازه آخرون واحتجوا بما روي عن ابن عمر (يعني الحديث المذكور في هذا الباب) .

قال : وقبل أبو لبابة وكعب بن مالك وصاحبه يد النبي ﷺ حين تاب الله عليهم . ذكره الأبهري .

اللَّهُ بِنِ الرَّيِّيرِ وَابْنِ عَامِرٍ، قَالَ: فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ وَلَمْ يَقُمْ
ابْنُ الرَّيِّيرِ، قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ أَوْزَنَهُمَا، قَالَ: فَقَالَ: مَهْ.
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْشَلَّ لَهُ^(١) عِيَادُ اللَّهِ
قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا^(٢) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. وفي لفظ: فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ
مِنَ النَّارِ. [مسند أحمد ح ١٦٩٥٥]

قلت: مِجْلَزُ بْنُ مِثْرٍ.

(١) من باب قُلْ.

قال الخطابي: معناه يقوم ويتصب بين يديه.

وتقدم قول الخطابي في شرح الحديث الأول من أحاديث
الباب هو أن يأمرهم بذلك ويلزمهم إياه على مذهب الكبير
والنخوة.

(٢) أي فليتحير نفسه بيتاً في النار نعوذ بالله من ذلك.

تخرجه: (د. مد) قال المنري: وأخرجه الترمذي وقال:
حسن اهـ.

قلت: وسكت عنه أبو داود والمنري

٨٣٢٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصَا، فَقُمْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَا تَقُومُوا
كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ، يُعْطَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(١)، قَالَ: فَكَأْنَا
اشْتَهَيْنَا أَنْ يَذْعُرَ اللَّهُ لَنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا،
وَارْحَمْنَا، وَارْضَ عَنَّا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَجِّنَا
مِنَ النَّارِ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ، فَكَأْنَا اشْتَهَيْنَا أَنْ يَزِيدَنَا،
فَقَالَ: قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ الْأَمْرَ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٢٥٣٤]

(١) إلى هنا انتهى الحديث عند أبي داود، وجاء عند ابن
ماجه مطولاً كرواية الإمام أحمد.

(٢) يعني في قوله ﷺ «وأصلح لنا شأننا كله» (٣٥٤/١٧)
فإنه من جوامع الكلم فقد جمع كل شيء مع قلة لفظه.

تخرجه: (د. ج) بسند رواية الإمام أحمد وفي إسناده أبو
غالب. قال الحافظ في التقریب: أبو غالب صاحب أبي أمامة
بصري نزل أصبهان قيل: اسمه خَزْزُورٌ، وقيل: سعيد بن
الخَزْزُورِ، وقيل: نافع صدوق يخطئ من الخامسة اهـ.

قلت: قال يحيى بن معين: صالح الحديث. والله أعلم.

سيدي غير محظور إذا كان صاحبه خيراً فاضلاً، وإنما جاءت
الكرهة في تسويد الرجل الفاجر.

وفيه أن قيام المرووس للرئيس الفاضل وللوالى العادل وقيام
التعلم للعالم مستحب غير مكروه، وإنما جاءت الكراهة في من
كان بخلاف أهل هذه الصفات.

ومعنى ما روي من قوله «من أحب أن يستجم له الرجال
صفوفاً» هو أن يأمرهم بذلك ويلزمهم إياه على مذهب الكبير
والنخوة اهـ.

قلت: حديث «من أحب أن يستجم له الرجال صفوفاً»
الخ الذي أورده الخطابي سيأتي معناه في حديث معاوية بعد
حديث واحد. (٣٥٣/١٧)

(٤) بفتح الميم واللام يعني الوحي عن الله عز وجل.

تخرجه: (ق. د. د. وغيرهم).

(٥) هذه الرواية طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده
وتخرجه في باب غزوة الأحزاب وبني قريظة في القسم الثاني من
كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى.

٨٣١٨- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُوا
بِمِنْ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ^(١). [مسند أحمد ح ١٢٣٧٠]

(١) إنما كرهه ﷺ قيامهم له تواضعاً لربه غالباً لمادة التكبرين
والتبخرين، بل اختار الثبات على عادة العرب في ترك التكلف في
قيامهم وجلوسهم وأكلهم وشربهم ولبسهم ومشيمهم وسائر
أفعالهم.

(وأيضاً) خشي أن يتخذ ذلك الأمراء والرؤساء من التكبرين
سنة، وهذا لا ينافي القيام للوالدين وأهل الصلاح والتقوى من
الأمراء وغيرهم ممن يجب.

فقد روى أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه عن عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه سُنَّتاً
وهدياً ودلاً (وفي رواية) ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً وكلاماً
برسول الله ﷺ من فاطمة رضي الله عنها، كانت إذا دخلت
عليه قام إليها فاخذ يدها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكانت إذا
دخل عليها قامت إليه وأخذت يده وقبلته وأجلسته في مجلسها.

تخرجه: أورده البغوي في مصابيح السنة وقال: رواه
الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣١٩- عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ

وكفر وإيمان وطاعة وعصيان وسائر شرائع الإسلام .

(١١) أي من الأمور الآتية من أشرط الساعة وأحوال القيامة وغير ذلك .

تخرجه : (مذموم) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول ، وفي حديث الحارث مقال اهـ .

٦١- كتاب فضائل القرآن

١- فضل تعلم القرآن

١-١- فضل القرآن والاعتصام به

قلت : إنما قال ذلك الترمذي لأنه رواه من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث الأعور عن الحارث الأعور فقيه حمزة بن حبيب الزيات ضمه بعضهم في الحديث وإن كان إماماً مشهوراً في القراءات ، وفيه ابن أخي الحارث مجهول ، وهذان ليسا في مسند الإمام أحمد لكن جاء فيه الحارث بن عبد الله الأعور وقد تكلموا فيه بل كذب بعضهم من جهة رأيه واعتقاده لا أنه تعدد الكذب في الحديث .

وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير وفي إسناده عمرو بن واقد متروك .

وله شاهد عند الحاكم في المستدرک من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ فذكر نحوه .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

وتعبه الذهبي فقال : إبراهيم بن مسلم ضعيف .

٨٣٢٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا كَالْمُؤَدَّبِ فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ - قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ، أَوْتِيَتْ فَوَاتِحُ الْكَلِمِ ^(١) وَخَوَاتِمُهُ ^(٢) وَجَوَابُهُ ، وَعَلِمْتُ كَمْ خَزَنَةُ النَّارِ ^(٣) وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ ، وَتُجَوِّزُ بِي ، وَخُوفِيْتُ وَخُوفِيْتُ أُمَّتِي ^(٤) ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا دُعْتُ فَيْكُمْ ، فَإِذَا ذُهِبَ بِي فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، أَجْلُوا خِلَالَهُ وَخَرُمُوا خَرَامَهُ . [مسند أحمد ج ٦٦٠ ح ٦٦٠]

(١) جاء في رواية « مفاتيح الكلم » ، وفي أخرى « مفاتيح الكلم » .

قال في النهاية : هما جمع مفتاح ومفتاح وهما في الأصل كل ما يتوصل به إلى استخراج المغلفات التي يتعذر الوصول إليها ، فأخبر أنه أوتي مفاتيح الكلم ، وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة والوصول إلى غوامض المعاني وبدائع الحكم وعاسن العبارات والألفاظ التي أغلقت على غيره وتعددت ، ومن كان في

٨٣٢١- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَنَا نَبِيُّ جِبْرِيلَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ ^(١) يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : كِتَابُ اللَّهِ ^(٢) تَعَالَى ، بِهِ يَقْصَمُ ^(٣) اللَّهُ كُلَّ جِبَارٍ ، مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا ^(٤) ، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ ، مَرَّتَيْنِ ^(٥) ، قَوْلُ فَصْلٍ ، وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ ^(٦) ، لَا تَخْتَلِفُهُ الْأَلْسُنُ ^(٧) ، وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيْبُهُ ^(٨) ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ ^(٩) ، وَفَصْلٌ مَا بَيْنَكُمْ ^(١٠) ، وَخَبَرٌ مَا هُوَ كَائِنْ بَعْدَكُمْ ^(١١) . [مسند أحمد ج ٧٠٤ ح ٧٠٤]

(١) أي أين طريق الخروج والخلاص من الاختلاف والفتنة أو السبب (٣/١٨) الذي يتوصل به إلى الخروج عن الفتنة .

(٢) أي التمسك بكتاب الله عز وجل .

(٣) أي يكسر شوكته ويهينه ويذله وأصل القصم الكسر والإبانة .

(٤) أي من تمسك به وعمل بما فيه .

(٥) أي كرر هذه الجملة مرتين .

وقوله : « قول فصل » خبر مبتدأ عذوف أي هو قول فصل أي يفصل بين الحق والباطل .

(٦) أي جد كله وحق جميعه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

(٧) أي لا يمكن لمخلوق أن يأتي بمثل من عند نفسه افتراء ، وقد عجز عن ذلك فصحاء العرب .

(٨) أي أسرار ومعجزاته لأنه أشار إلى أمور كثيرة لم تكن موجودة في الزمن الماضي ولا يعرفها الناس ، أظهرها تقدم العلم والاكتشاف ، وكلما تقدم العلم وتقدم الزمن كلما ظهرت أسرار ومعجزاته .

(٩) أي من أحوال الأمم الماضية .

(١٠) أي تفصيل الأحكام في ما يقع بينكم من حلال وحرام

يده مفاتيح شيء غزون سهل عليه الوصول إليه اهـ .

قلت : ويحتمل أن يراد بـ « فواتح الكلم » نفس القرآن لأنه أفصح الكتب السماوية وأبلغها (٤/١٨) وأجمعها وهو المنهل العذب الذي يستقي الفصحاء والبلغاء والفقهاء والمحدثون منه ، وهو قاموس من لا قاموس له ، لذلك كان ﷺ أفصح الناس منطقاً وأعلمهم بأحكام الله أيضاً ، فإن في القرآن مفاتيح الغيب لأنه أخبر بأمور لا يعلمها إلا الله ووقعت كما أخبر فهو مفتاح كل خير .

(٢) خواتم الكلم هو القرآن أيضاً لأنه ختمت به الكتب السماوية وهو حجة على ساترها ومصديق لها .

و « جوامع الكلم » هي الكلمة البليغة الوجيزة الجامعة للمعاني الكثيرة ، وهذه صفة القرآن أيضاً .

قال القرطبي : وقد جاء هذا اللفظ ويراد به القرآن اهـ .

قلت : وقد اكتسب ﷺ كل هذه المعاني من القرآن فكان ﷺ فصيحاً بليغاً ينطق بالكلمة الوجيزة الجامعة للمعاني الكثيرة ﷺ .

(٣) خزنة النار تسعة عشر من الملائكة الغلاظ الشداد قال تعالى ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ .

وأما حلة العرش فقد قال الله عز وجل ﴿ ويعمل عرش ربك نورهم يومئذ ثمانية ﴾ أي من الملائكة أيضاً .

(٤) أي تجاوز الله عني وعن أمي في كثير من التكاليف الشاقة التي كانت في الأمم السابقة كعدم قبول التوبة من المذنب إلا إذا قتل نفسه ، وعدم طهارة الثوب المتنجس إلا بقطع ما تنجس منه وعدم صحة الصلاة إلا في المعابد ، وعدم الطهارة بالتيتم ، والمواخاة بالخطأ والنسيان ، وغير ذلك كثير فتجاوز الله للأمة المحمدية عن ذلك كله وعفا عنها وجعل دينها سهلاً سهماً .

ويجوز أن يكون معنى قوله « وتجاوز بي » أي تجاوز الله بسبي عن أمي وعافاها من التكاليف الشاقة وعافاني أيضاً والله أعلم قال تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ .

وأورده الهيثمي والمنذري وقالوا : رواه أحمد بإسناد حسن .

٨٣٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (قَالَ يُونُسُ) عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ أَنْبِيَاءَ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ ^(١) مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَرْخَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٨٤٧٢]

(١) يعني المعجزات وخوارق العادات ما إذا شهود لا يخطر إلى التصديق به الشاهد وكان دليلاً على تصديقه في ما جاءهم به نبينهم واتبعه من اتبعه من البشر ، ثم لما مات لم تبق معجزة بعده إلا ما يحكيه أتباعه عما شاهدوه في زمانه ، وأما نبينا محمد ﷺ فإن معجزته القرآن المستمر إلى يوم القيامة مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات وعجز الجن والإنس أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم بمعارضته فلم يقدروا وهم أفصح القرون مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة ، وهو معنى قوله ﷺ « وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله عز وجل إلي » يعني : القرآن .

وفي قوله ﷺ « فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً » علم من أعلام النبوة فإنه ﷺ أخبر بهذا في زمن قلة المسلمين ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الإسلام في المسلمين وذلك لعموم رسالته ودوامها إلى قيام الساعة واستمرار معجزته ﷺ .

تخرجه : (ق نس ، وغيرهم) .

٨٣٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ الصِّيَامُ : أَيْ رَبِّ ، مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ ، قَالَ : فَيُشَفَّعَانِ . [مسند أحمد ح ٦٦٦٦]

تخرجه : (طب ك حق) .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي . وأورده الهيثمي وقال : إسناده حسن

٨٣٢٥- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ جُيِلَ فِي إِهَابٍ ^(١) ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٤٩٩]

(١) الإهاب بكسر الهمزة الجلد قبل أن يذبح ، وبعضهم يقول الإهاب : الجلد مطلقاً .

(٢) وفي رواية « ما أكلته النار » . وفي أخرى « ما مسته النار » .

قال الطيبي : هو تمثيل وارد على المبالغة والفرض كما في قوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي ﴾ أي ينفني ويحرق

١-٢- الحث على تعلم القرآن

وتعليمه وحفظه وفضل ذلك

٨٣٢٨- عَنْ عُثْمَانَ يَعْنِي ابْنَ عَفَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْضَلُكُمْ ، (وفي لفظ إن خَيْرَكُمْ) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ . [مسند أحمد ج ٥٠٠]

تخریجه : (ق. والأربعة) .

٨٣٢٩- (ز) وعن عليّ ؓ عن النبي ﷺ ، مثله . [مسند أحمد ج ٤١٢]

تخریجه : لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد وفي إسناده النعمان بن سعد ضعفه الإمام أحمد لكن يؤيده ما قبله (١/١٨) .

٨٣٣٠- وَغُنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ ^(١) ، وَحَفَظَهُ أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَشَفَعَهُ ^(٢) فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهُمْ قَدْ وَجَّهَتْ لَهُمُ النَّارُ . [مسند أحمد ج ١٢٧٨]

(١) أي حفظه تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبي أي قرأته من حفظي .

قاله الجزري : وقوله « وحفظه » أي وعاه وتعاوده خوفاً من نسيانه .

ويحتمل أن يراد بالحفظ العمل بمقتضاه ، ويؤيده رواية « من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة الخ » رواه الترمذي .

(٢) بالتشديد أي قبلت شفاعته .

وقوله « كلهم » أي كل العشرة قد وجبت لهم النار .

قال الطيبي : فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتروه أن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ولا يمكن المغفرة عنه ، والوجوب هنا على سبيل المواعدة والله أعلم .

تخریجه : (مى جه مذ) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناده صحيح ، وحض بن سليمان أبو عمرو البزار كوفي يضعف في الحديث اهـ .

قلت : قال في التقريب : وهو حفص بن أبي داود القاري

أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقيق (يعني الإهاب) الذي لا يؤبه به ويلقى في النار ما مسته ، فكيف بالؤمن الذي هو أكرم خلق الله وقد وعاه في صدره وتذكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تمسه فضلاً عن أن تحرقه اهـ .

واللام في « النار » للجنس ، والأولى جعلها للعهد ، والمراد بها نار جهنم أو النار التي تطلع على الأفتنة ، أو النار التي وقودها الناس والحجارة . ذكره القاضي عياض .

تخریجه : (مى طب) .

وأخرجه أيضاً ابن عدي والبيهقي في الشعب عن عصمة بن مالك وابن عدي أيضاً عن سهل بن سعد .

قال العراقي : وسنده ضعيف اهـ .

وقال الصدر المناوي : فيه عند أحمد ابن أبيه عن مشر عن ابن هاجان ولا يحتج بحديثهما عن عقبه اهـ .

قال المناوي في شرح الجامع الصغير : لكنه يتقوى بتعدد طرقه فقد رواه أيضاً ابن حبان عن سهل ابن سعد ورواه البصري في شرح السنة وغيره .

٨٣٢٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً ، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ . [مسند أحمد ج ٢٢٢]

(عن عمر الخ) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في الباب الأول من كتاب العلم ص (١٤٦) في الجزء الأول رقم (٤) .

٨٣٢٧- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ ، فَيَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكاً يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبُ ^(١) مَتَى هَبْ . [مسند أحمد ج ١٧٢٦٢]

(١) قال في المصباح : هب من نومه هباً من باب قتل : استيقظ اهـ .

ومعناه حتى يستيقظ متى استيقظ .

تخریجه : (مذ نس) وفي إسناده رجل لم يسم وبقيته رجاله ثقات .

صاحب القرآن يوم القيامة فيقول : يارب حلِّ فليس تاج الكرامة ثم يقول : يارب زده فليس حلَّة الكرامة ثم يقول : يارب ارض عنه ، فيرضى عنه فيقال : اقرأ وارقا ويزاد (٧/١٨) بكل آية حسنة « اهـ » .

قلت : وهو عند الإمام أحمد موقوف على أبي هريرة ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الراي لا سيما وقد رواه الحاكم والترمذي مرفوعاً .

وروي من طرق أخرى عن غير أبي هريرة من الصحابة مرفوعاً .

٨٣٣٤- وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ مثله وفيه : « اقرأ وارقا » بالهمز^(١) .

(١) قال الخطابي : جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ : ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون متهمى الثواب عند منتهى القراءة .

تخرجه : (د مد ج ه حب) في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

٨٣٣٥- عن أبي سعيد الخدري قال : قال نبي الله ﷺ : يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : اقْرَأْ وَاصْعَدْ ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً ، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ . [مسند أحمد ح ١١٣٨٠]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عطية العوفي ، ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي وحسن له الترمذي أحاديث .

خلاصة : وفي التهذيب قال أبو حاتم وابن سعد : ومع ضعفه يكتب حديثه .

٨٣٣٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ^(١) مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ خَيْرٌ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٩٤٧]

(١) جاء في رواية السبع « الطول » بدل « الأول » ، وأولها سورة البقرة وآخرها سورة براءة يجعل الأنفال وبراءة واحدة . والمراد بأخذها حفظها والعمل بما فيها .

صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة مات سنة ثمانين ومائة .

٨٣٣١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٤٧]

(١) يفتح الخاء المعجمة وكسر الراء أي الخراب لأن عمارة القلوب بالإيمان وقراءة القرآن ، كما أن عمارة البيوت بالأثاث والتجمل ، فالقلب الذي ليس فيه قرآن كالبيت الذي ليس فيه أثاث والله أعلم .

تخرجه : (مد م ك) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح اهـ .

قلت : وقال الحاكم : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي فقال : قابوس لين الحديث .

٨٣٣٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْبِرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْلَمْ تَرَوْهُ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٨٧٨]

(١) يستفاد منه أن تعلم القرآن دلالة على صلاح المتعلم في الغالب .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام إذا عنعن ولكنه صرح بالتحديث هنا فحديثه حسن .

٨٣٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - شَكُّ الْأَعْمَشِ - قَالَ : يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اقْرَأْ^(١) وَارْقَ ، فَلِنْ مَنَرْتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا . [مسند أحمد ح ١٠٠٨٩]

(١) هكذا في الأصل بهاء السكت بدل الهمزة وكذلك « وارقه » ، وجاء بالهمز في الحديث التالي والأول أمر من القراءة أي رتل ، والثاني أمر من رقا يرقاً رقاً أي اصعد . قال في القاموس : رقا في الدرجة صعد وهي المرقاة وتكسر اهـ .

أي يقال لصاحب القرآن : اقرأ القرآن واصعد على درجات الجنة وسيأتي توضيحه في شرح الحديث التالي .

تخرجه : (خز) والترمذي وحسنه الحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظه عندهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « يجيء

(٢) بكسر الحاء المهملة وفتحها مع سكون الموحدة أي عالم صالح .

تخریجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

٨٣٣٧- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ، فَقِيلَ : مَنْ أَهْلُ اللَّهِ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٣٠٤]

(١) هذه الجملة وهي قوله « هم أهل الله وخاصته » مؤكدة للجملة قبلها وهي قوله « أهل القرآن » .
ومعنى خاصته : أي الذين يختصون بمجتمعه .

قال العسكري : هذا على سبيل المجاز والتوسع فإنه لما قريهم واختصهم كانوا كأهله ، ومنه قيل لأهل مكة : أهل الله لما كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كأهله .

تخریجه : (جه نس ك) قال الحاكم : روي من ثلاثة أوجه هذا أجودها .

وأقره الذهبي ولم يتعقبه .

قلت : وفي إسناد عبد الرحمن بن بديل العقيلي قال في التقريب : لا بأس به .

٨٣٣٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ ^(١) ، وَتَعَاهَدُوهُ وَتَغْنُوا بِهِ ^(٢) ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهَوُ أَشَدُّ ثَقَلْنَا ^(٣) مِنَ الْمَخَاضِ فِي الْعُقُلِ . [مسند أحمد ح ١٧٤٥٠]

(١) أي احفظوه وتفهموه .

وقوله « وتعاهدوه » أي الزموه .

(٢) أي اقرموه بتحزين وترقيق وليس المراد قراءته بالألحان والنعومات .

(٣) أي ذهاباً « من المخاض » أي التوق الحواصل (٨/١٨) في العُقُل - بضمين جمع عقال وعقلت البعير : حبسته ، وخص ضرب المثل بها لأنها إذا انفلتت لا تكاد تلتحق .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٨٣٣٩- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَوْمًا وَنَحْنُ فِي الصُّعُو ^(١) ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ ^(٢) إِلَى بَطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ ^(٣) زَهْرَاوَيْنِ فَيَأْخُذَهُمَا فِي غَيْرِ إِنْمٍ ^(٤) وَلَا قَطْعِ رَجِمٍ ؟ قَالَ : قُلْنَا : كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَا نَغْدُو أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرَ لَهُ ^(٥) مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثَ خَيْرَ مِنْ ثَلَاثٍ ^(٦) ، وَأَرْبَعُ خَيْرَ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ ^(٧) مِنَ الْإِبِلِ . [مسند أحمد ح ١٧٥٤٣]

(١) الصفة بضم الصاد المهملة مشددة وفتح الفاء المشددة موضع مظلل من المسجد الشريف ، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه وهم المسمون بأصحاب الصفة وكانوا أضياف الإسلام .

(٢) أي يذهب في الغدوة (بفتح المعجمة) وهي من أول النهار إلى الظهر .

وقوله « بطحان » : بضم الباء وفتحها والضم أصح وادي المدينة .

والعقيق : واد بالمدينة أيضاً .

و « أو » للشك من الراوي .

قال ابن الملك خصهما بالذكر لكون كل منهما أقرب المواضع التي يقام فيها سوق الإبل .

(٣) الكوماء من الإبل العظيمة السنام قلبت الهمة في تشبثها وأو كما هي القاعدة في الهمة الزائدة .

وقوله « زهراوين » : أي حستين ذات جمال وبهجة .

(٤) في اللسبية والمعنى لا يكون حصولها بسبب فعل فيه إثم كغصب وسرقة سمي موجب الإثم إثمًا مجازاً .

وقوله « ولا قطع رجيم » أي في غير ما يوجبه .

قال ملا علي : وهو تخصيص بعد تعميم .

(٥) بالضم خبر لمبتدأ محذوف أي هما (يعني الاثنتين) خير له الخ .

(٦) أي وثلاث آيات يتعلمها خير له من ثلاث نوق وكذلك يفسر قوله « وأربع خير من أربع » .

(٧) الجار والجرور متعلق بمحذوف يعني وأكثر من أربع آيات يتعلمها خير له من إعداد النوق على التفصيل المذكور .

وقوله « من الإبل » : بدل من إعدادهن أو بيان لها ، وإنما قال ﷺ ذلك على وفق ما يقتضيه ويتغيه المخاطب وإلا فالآية الواحدة خير من الدنيا وما فيها والله أعلم .

تخریجه : (م د . وغيرهما) .

باللفظ في النطق بلا تعسف) .

٨٣٤٠- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (بِتَخَوُّهِ) . [مسند احمد

ح ١٠٦٢١]

تخریجه : أخرجه مسلم والإمام أحمد عن أبي هريرة عن طريق ثان ليس فيه ابن لهيعة ، وتقدم في باب قراءة سورتين أو أكثر في ركعة رقم (٥٥٦) صحيفة (٢١٤) في الجزء الثالث إلا أن فيه ثلاث آيات يقرأ بهن في الصلاة خير له من ثلاث خلفات

و«الخلفة» بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام الحامل من النون ، ويجمع على خلفات وخلائف والله أعلم .

٨٣٤١- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَمَرَهُمَا أَنْ يُعَلِّمَا النَّاسَ الْقُرْآنَ . [مسند احمد

ح ١٩٧٧٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن .

١-٣- قراءة القرآن بأجر أو تعليمه بأجر

٨٣٤٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فِيكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، يُتَعَلَّمُ الْأَسْوَدُ وَالْأَخْمَرُ وَالْأَبْيَضُ ، تَعَلَّمُوهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّ زَمَانٌ يُتَعَلَّمُهُ نَاسٌ وَلَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ^(١) ، وَيَقُومُونَهُ كَمَا يَقُومُ السَّهْمُ^(٢) ، فَيَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ^(٣) وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ . [مسند احمد ح ٢٣٢٥٣] [٩/١٨]

(١) التراقي جمع ترقية بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو ، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان من الجانبين .

والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها فكانها لم تتجاوز حلوقهم .

وقيل : المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم غير القراءة (نه) .

(٢) يعني الذي يرمي به وهو آلة من آلات الحرب .

والمراد أنهم يبالغون في تحسينه بتكلف وتعسف لترغيب الناس فيهم وإن خرجوا بذلك عن حد التجويد .

قال ابن الجزري في باب التجويد (مكملاً من غير ما تكلف

(٣) أي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها .

وقوله «ولا يتأجلونه» : أي لا يريدون به الأجلة وهو جزاء الآخرة ، فمن أراد به الدنيا فهو متعجل وإن ترسل في قراءته ، ومن أراد به الآخرة فهو متأجل وإن أسرّع في قراءته بعد إعطاء الحروف حقها ، وهذه معجزة من معجزاته ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ وصار القراء لا يتعلمون القرآن إلا لأجل عرض الدنيا والتعيش به فلا حول ولا قوة إلا بالله .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث سهل بن سعد وفي إسناده ابن لهيعة تكلم فيه بعضهم ، وحسن حديثه الحافظ الهيثمي إذا صرح بالتحديث ، وقد صرح به في هذا الحديث .

وله شاهد من حديث جابر عند أبي داود والإمام أحمد وسيأتي في الباب التالي .

٨٣٤٣- عِبَادَةُ بَيْنَ الصَّامِتِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْغَلُ^(١) ، فَإِذَا قَدِمَ رَجُلٌ مُهَاجِرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا إِلَى رَجُلٍ مِنَّا يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا ، «فَكَانَ» مَعِيَ فِي الْبَيْتِ أَغْشِيهِ عَشَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَكُنْتُ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَانْصَرَفَ انْصِرَافًا إِلَى أَهْلِهِ ، فَرَأَى أَنَّهُ عَلَيْهِ حَقٌّ ، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْمًا لَمْ أَرِ أَجُودَ مِنْهَا عُودًا وَلَا أَحْسَنَ مِنْهَا عِطْفًا^(٢) ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا ؟ قَالَ : جَمْرَةٌ بَيْنَ كَفَيْكَ تَقْلُدْنَهَا ، أَوْ تَعْلَقُهَا . [مسند احمد ح ٢٣١٤٦]

(١) أي يشغل في مصالح المسلمين .

(٢) أي ميلاً والتواء .

تخریجه : (د ج ه ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وفيه عدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن ، وللعلماء خلاف في ذلك ، انظر صحيفة (١٢٥) في الجزء الخامس عشر .

٨٣٤٤- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُفَرِّقُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ^(١) أَنَّهُمْ : كَانُوا يَقْتَرُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَشَرَ

وقوله ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ : أي ساعاته .

(٤) لما كان الانفاق يحتمل الإسراف والتبذير قيده بقوله « في الحق » أي في وجوه الخير مع إبقاء شيء لنفسه يسد حاجته .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٣٤٦- خط عن يزيد بن الأختس ، أن رسول الله ﷺ قَالَ : لَا تَنَافَسْ^(١) بَيْنَكُمْ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ، رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَيَتَّبِعُ مَا فِيهِ ، فَيَقُولُ رَجُلٌ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فَلَانًا فَأَقُومُ بِهِ كَمَا يَقُومُ بِهِ ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ وَيَصَّدَّقُ فَيَقُولُ رَجُلٌ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فَلَانًا فَأَتَصَدَّقُ بِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ النَّجْدَةَ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَسَقَطَ بَاقِي الْحَدِيثِ^(٢) [مسند أحمد ج ١٧٠٩١]

(١) التنافس معناه الرغبة في الشيء .

قال في المختار : نافس في الشيء منافسةً وتنافساً بالكسر إذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم ، وتنافسوا فيه أي رغبوا .

(٢) جاءت هذه الجملة وهي قوله « أرايتك النجدة تكون في الرجل وسقط باقي الحديث » جاءت في آخر هذا الحديث بهذا اللفظ فالله أعلم بماذا كان يقصد الرجل وبما أجابه النبي ﷺ .

تخرجه : هذا الحديث وجده عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه بخطه وهو مروى بالوجادة لا بالسمع ولا بالقراءة ، ولذلك رمزت له بلفظ (خط) كما ذكرت في المقدمة وسنده حسن ولم أقف عليه في غير المسند وبعضه الحديث الذي قبله .

٨٣٤٧- عن سهل ، عن أبيه^(١) ، عن رسول الله ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ مُبْتَخَانُ اللَّهِ الْعَظِيمِ نَبَتْ لَهُ غَرْسٌ^(٢) فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَكْمَلَهُ^(٣) وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ آتَاءَ^(٤) وَالذَّاهِ^(٥) ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ^(٦) فِي يَوْمٍ يَبُوتُ مِنْ يَبُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيهِ^(٧) ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِ . [مسند أحمد ج ١٥٧٣٠]

(١) أبوه معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه .

(٢) أي شجر ولم يبين جنسه في هذه الرواية وقد جاء مبيناً في حديث رواه (مذ حب ك) عن جابر (١١/١٨) ابن عبد الله

آيَاتٍ ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِ هَذِهِ^(٨) مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، قَالُوا : فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ . [مسند أحمد ج ٢٣٨٧٨]

(١) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما صرح بذلك في رواية الحاكم .

(٢) يشير إلى العشر الأولى .

وقوله « من العلم والعمل » : أي من العلم بأحكامها ومعناها والعمل بمقتضاها .

تخرجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي (١٠/١٨) .

٢- تلاوة القرآن وآدابها

٢-١- فضل قراءة القرآن

والتعبد به والعمل بما فيه

٨٣٤٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حَسَدَ^(١) إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ^(٢) آتَاءَ اللَّيْلِ ، وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي الْحَقِّ^(٣) آتَاءَ اللَّيْلِ ، وَآتَاءَ النَّهَارِ . [مسند أحمد ج ٤٩٢٤]

(١) معنى الحسد هنا الغبطة وهي تمنى أن يكون للمرء مثل ما للغير من غير أن يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى منافسة ، ويؤيده ما جاء في الحديث التالي بلفظ « لا تنافس بينكم إلا في اثنتين » فإذا كان في غير طاعة فهو لا شك مذموم ، وإن كان فيها فمحمود .

(٢) في التركيب حذف أي إحدى الاثنتين خصلة رجل فلما حذف المضاف أخذ المضاف إليه حكمه ، ووجه الحصر في هاتين الخصلتين الإشارة إلى أصول الطاعات وهي إما بالبدن أو المال .

(٣) المراد بالقيام به العمل به مطلقاً أعم من تلاوته والترام ما أوتي به من الأحكام وتعليمه والقضاء به والفتوى بمقتضاه لا مجرد التلاوة بغير عمل ، فصاحبها إذا كان مجرداً عن العمل فهو معجوج بها يوم تبلى السرائر .

الْقُرْآنَ . [مسند احمد ح ١٥٨١٥]

(١) قال صاحب النهاية : يحتمل أن يكون مدحاً وذمّاً فالمدح معناه أنه لا ينال الليل عن القرآن ولم يتهجد به فيكون القرآن متوسداً معه بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها ، والذم معناه لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فإذا نام لم يتوسد معه القرآن وأراد بالتوسد النوم .

(ومن الأول) الحديث « لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته » (والحديث الآخر) « من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسداً للقرآن » .

(ومن الثاني) حديث أبي الدرداء « قال له رجل : إنني أريد أن أطلب العلم وأخشى أن أضيعه ، فقال : لأن تتوسد العلم خير لك من أن تتوسد الجهل » اهـ .

تخرجه : (نس طب) والبيهقي وابن منده وغيرهم وصححه الحافظ في الإصابة .

٨٣٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَذَكَّرُونَهُ ^(١) ، يَتَّبِعُهُمُ الْوَيْلُ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ^(٢) ، وَغُشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحُفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مِنْ عِنْدَهُ ^(٣) ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِوَعْدِهِ ، لَمْ يُسْرِعْ ^(٤) بِوَعْدِهِ . [مسند احمد ح ٧٤٢١]

(١) هذا طرف من حديث سيأتي بتمامه وسنده في الترغيب في إعانة المسلم وتفريع كربه من كتاب الترغيب .

(٢) أي يشتركون (١٢/١٨) في قراءة بعضهم على بعض وكثرة درسه ويتعهدونه خوف النسيان ، وأصل الدراسة التعمد ، وتدارس تفاعل للمشاركة .

(٣) فعيلة من السكون للمبالغة ، والمراد هنا الوفاق أو الرحمة والطمأنينة ﴿ لا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ .

(٤) أي من كرام الملائكة والعنيدة عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لاستحالتها .

(٥) معناه من أخره عمله السيئ وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف نسبه .

تخرجه : (م د . وغيرهما) .

وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن حتى في المسجد ما لم

رضي الله عنهما ، مرقوعاً « من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة » وحسنه ابن السني وصححه الحاكم .

وخص النخل لكثرة منافعه وطيب ثمره ، وهذه النخلة لمن قالها مرة واحدة فإن قالها أكثر فله بكل مرة نخلة .

والحكمة في هذا الغرس والله أعلم أنه يرى ثمرة عمله فيسر به ويفرح ويتمتع بهذا المنظر الجميل .

(٣) يحتمل أن يكون معناه من حفظه كله أو المراء من قرأه كله ولو لم يحفظه وفي الحالتين عمل بما فيه من الأحكام والأوامر والنواهي ألبس والداء تاجاً للخ .

(٤) جاء في الأصل « ألبس والديه » بدون ذكر الفاعل فهو إما أن يكون سقط من الناسخ أو تحريف منه ، وجاء في الأصول الأخرى بالبناء للمفعول وهو الظاهر ولذا أثبت هنا والله أعلم .

(٥) يعني ضوءه أحسن من ضوء الشمس كما صرح بذلك في رواية أبي داود .

(٦) أي لو كانت الشمس فيه وإنما جوزي والداء بهذا الجزاء الحسن لأنهما السبب في وجوده ، وإذا كان هذا جزاء المتسبب فقط فما ظنكم بالشيء عمل به أي بالقرآن لا بد أن يكون جزاؤه أفضل والله أعلم .

تخرجه : أخرج الشئ الأول منه الخاص بالذكر (مذ نس ك) وابن السني في اليوم والليلة وحسنه وصححه الحاكم .

وأخرج الشئ الثاني منه الخاص بالقراءة (د ك) وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٨٣٤٨- عَنْ تَيْمِ بْنِ الدَّارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قرأ بِإِفَاءَةِ آيَةٍ ^(١) فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قَنُوتُ لَيْلَةٍ ^(٢) . [مسند احمد ح ١٧٠٨٣]

(١) معناه من قرأ مائة آية .

قال الأندلسي في شرح المفصل : قرأت السورة وقرأت بالسورة من باب خذف الجار وإيصال الفعل ، ومثله وسميته عمداً وبمحمد .

وقيل : الباء زائدة والفعل من قسم المتعدي .

(٢) أي عبادتها والله أعلم .

تخرجه : (نس) قال الحافظ العراقي : إسناده صحيح .

٨٣٤٩- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ : أَنَّ شُرَيْحاً الْخَضْرِيَّ رضي الله عنه ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ ^(١)

يشوش على المصلين .

وَسَلَّمَ : يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاجِبِ^(١) ،
فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ : أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ^(٢) وَأَظْمَأْتُ
هَوَاجِرَكَ^(٣) . [مسند احمد ج ١٣٣٦٤]

(١) قال الحافظ السيوطي : هو المتغير اللون والجسم لعارض
من العوارض كمرض أو سفر أو نحوهما ، وكأنه يجيء على هذه
الهيئة ليكون أشبه بصاحبه في الدنيا الذي أتعب نفسه بالسهر في
الليل يقرأ القرآن ويقوم به ويصوم في النهار ، أو للتنبيه له على أنه
كما تغير لونه في الدنيا لأجل القيام بالقرآن كذلك القرآن لأجله
في السعي يوم القيامة حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في
الآخرة .

(٢) أي بطول القيام .

(٣) رواية الحاكم وابن ماجه « وأظلمات نهارك » أي من
كثرة القراءة والصيام بالنهار (١٣/١٨) خصوصاً في وقت الهجرة
وهي اشتداد الحر نصف النهار .
تخريج : (جه ك) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله
ثقات .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه .
قلت : وأقره الذهبي .

٨٣٥٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الَّذِي يَفْقَرُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ^(١) مَعَ
السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ^(٢) فَلَهُ
أَجْرَانِ . [مسند احمد ج ٢٤٧١٥]

(١) الماهر بالقرآن هو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف
ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه .

وقوله « مع السفرة » جمع سافر ككاتب وكتبه زنة ومعنى فهم
الملائكة الموصوفون بقوله « الكرام البررة » كما في الآية الكريمة .

قال ابن الملك : أراد بهم الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد
ويحفظونها لأجلهم ، ومعنى كونه معهم أن يكون في منازلهم
ورفاقاً في الآخرة لاتصافه بصفتهم من جهة أنه حامل الكتاب
وأمين عليه و« البررة » جمع البار بمعنى الحسن .

(٢) أي شديد يصيبه مشقة جملة حاله « فله أجران » أي
أجر لقراءته وأجر لتحصيل مشقته ، وهذا تحرير على تحصيل

٨٣٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ
ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ ، كَمَثَلِ الْأَنْزَجِ^(١) طَعْمَهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ^(٢) ،
وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا
طَيِّبٌ^(٣) وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ^(٤) الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ،
كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ^(٥) مَرُّ طَعْمِهَا وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ
الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ^(٦) طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ
لَهَا^(٧) . [مسند احمد ج ١٩٨٤٣]

(١) بضم الهزلة والراء وتشديد الجيم مفتوحة وقد تخفف .

(٢) خص الإيمان بالطعم والقرآن بالريح لأن الإيمان ألزم
للمؤمن من القرآن لإمكان حصول الإيمان بدون القراءة ، والطعم
ألزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريحه ويبقى طعمه ، وخص
الأنزجة بالمثل لأنه يداوى بقشرها ويستخرج من جلدتها دهن
ومنافع ، أما لحمها فللنبيذ ومذاقها طيب النكهة تدبغ المعدة وتقوي
الهضم ، وهي أفضل ثمار العرب .

(٣) أي من حيث أنه مؤمن ذو إيمان .

« ولا ريح لها » أي من حيث أنه مؤمن غير نال في الحال
الذي لا يكون فيه تالياً وإن كان ممن حفظ القرآن . ذكره ابن
العربي .

(٤) أي المنافق كما صرح بذلك في رواية فذكر المنافق بدل
الفاجر في الموضعين .

(٥) يعني ريحها طيب لأن القرآن طيب وليس إلا أنفاس
التالي والقارئ في وقت قراءته وطعمها مر لأن النفاق كفر الباطن
والخلاوة هي للإيمان فشبهه بالريح لكونه لم يتنفع ببركة القرآن ولم
يفز بخلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا
اتصل بالقلب .

(٦) الحنظلة معروفة وتسمى في بعض البلاد بطيخ أبي
جهل .

(٧) أي لأنه لا إيمان عنده ولا قراءة فهو كالحنظلة مر طعمها
ولا ريح لها .

تخريج : (ق . ظل والأربعة) .

٨٣٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

القراءة .

٨٣٥٧- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : مَنْ قَرَأَ آيَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١) تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُتِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ ^(٢) وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . [مسند أحمد ح ١٥٦٩٦]

قلت : أبوه معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله تبارك وتعالى عنه . (١٤/١٨)

(١) معناه ابتغاء مرضاة الله تعالى لا يقصد إلا ذلك فخرج من يقرأ القرآن باجرة أو يقصد الشهرة أو نحو ذلك .

(٢) هم أفاضل أصحاب الأنبياء المباهلة في الصدق والتصديق ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ أي رفاقه في الجنة بأن يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم ، وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه زيان بن فايد وهو ضعيف .

٢-٢- الجهر بقراءة القرآن

والتغني به وحسن الصوت

٨٣٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَذُنُ اللَّهِ لِشَيْءٍ ^(١) ، مَا أَذُنُ لِنَبِيِّ ^(٢) أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ^(٣) . (زاد في رواية) في ما يجهر به . [مسند أحمد ح ٧٦٥٧]

(١) « ما » الأولى نافية والثانية مصدرية أي ما استمع لشيء كاستماعه لني ، وفي شرح البخاري أذن يأذن كعلم يعلم مشترك بين الإطلاق والإستماع ، فإن أردت الإطلاق فالمصدر إذن بكسر وسكون فإن أردت الإستماع فالمصدر أذن بفتحين ، والمراد بالإستماع هنا إجزال مثوبة القارئ لتزهره تعالى عن السمع بالحاسة .

(٢) أي لصوت نبي من الأنبياء .

قال المناوي : يعني ما رضي الله من المسموعات شيئاً هو أَرْضَى عنده ولا أحب إليه من قول نبي يتغنى بالقرآن أي يجهر به ويحسن صوته بالقراءة بخشوع وترقيق وتحزن ، وأراد بالقرآن ما يقرأ من الكتب المنزل من كلامه .

(٣) قال النووي : معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر

تخریجه : (ق . والأربعة) .

٨٣٥٤- وَعَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ ^(١) آيَةً . فَقَالَ : رَجِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةً كُنْتُ نُسَيْتُهَا . [مسند أحمد ح ٢٤٨٣٩]

(١) رواية أبي داود يقرأ ورفع صوته بالقرآن .

تخریجه : (د) ورجاله من رجال الصحيحين .

٨٣٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَقْرَأُ فِينَا الْعَرَبِيَّ وَالْعَجَمِيَّ وَالْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَنْتُمْ فِي خَيْرٍ تَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَّقُونَهُ ^(١) كَمَا يَتَّقُونَ الْقَدْحَ ، يَتَعَجَّلُونَ ^(٢) أَجُورَهُمْ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهَا . [مسند أحمد ح ١٢٥١٢]

(١) أي يبالغون في تحسبه كما يبالغون في تحسين القدح واعتداله .

و« القدح » بكسر القاف وسكون المهملة هو السهم الذي يرمى به عن القوس بعد تقويمه واعتداله .

(٢) أي يطلبون بقراءته اجرة من عرض الدنيا الزائل ولا يقرؤنه لله ليوفيه أجورهم « في الآخرة » ويزيدهم من فضله كما نطق بذلك الكتاب العزيز .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي سنده ابن لهيعة فيه كلام وحسن حديثه الحافظ الهيثمي لأنه صرح بالتحديث .

٨٣٥٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَأَبْتِغُوا بِهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ ^(١) إِقَامَةَ الْقَدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ . [مسند أحمد ح ١٤٩١٦]

(١) « يقيمونه الخ » هو بمعنى ينفقونه المذكور في الحديث السابق وتقدم شرحه .

تخریجه : (د) وسنده حسن وله شاهد من حديث أنس وهو الحديث السابق ، ومن حديث سهل بن سعد وتقدم في الباب السابق فأرجع إلى شرحه .

(١) شبه القرآن جهراً وسراً بالصدقة جهراً وسراً ، ووجه الشبه أن الإسرار أبعد من الرياء فهو أفضل لخافه ، فإذن لم يخف فالبهر لمن لم يؤذ غيره كمصل أو نائم أفضل .

تخرجه : (د نس مذ ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٨٣٦١- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْجَادَيْنِ : إِنَّهُ أَوَاهٌ^(١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ كَيِّسَ الذِّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ^(٢) ، وَتَرَفَّعَ صَوْتُهُ فِي الدُّعَاءِ . [مسند أحمد ح ١٧٥٩٢]

(١) الأواه المتأوه المتضرع ، وقيل : هو الكثير البكاء وقيل : الكثير الدعاء .

(٢) معناه أنه كان يكثر من تلاوة القرآن مخضوع وخشوع

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لمبة فيه مقال لكونه عن عن وبقة رجاله ثقات .

٨٣٦٢- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لِلَّهِ^(١) أَشَدُّ أَذْناً إِلَى الرَّجُلِ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ^(٢) ، مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ^(٣) إِلَى قَيْنَتِهِ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٤٦]

(١) بفتح اللام مبتدا خبره «أشد» .

و«أذن» بفتحين بمعنى استماعاً ، ولما كان الاستماع على الله عز وجل عالماً لأنه شأن من يتخلف سماعه بكثرة التوجه وقلته وسماعه تعالى لا يتخلف .

قالوا : هو كناية عن تقرب القارئ وإجزال ثوابه .

(٢) زاد في رواية ابن ماجه «يجهر به» وجملة «يجهر به» حال مما يفهم كأنه قيل : يقرأ يجهر به ، ويحتمل أنها نعت بناء على أن الرجل في معنى النكرة إذا لم تقصد به إلى أحد بعينه .

(٣) القينة بفتح القاف وسكون الياء المشاة من تحت بعدها نون هي الجارية المغنية .

تخرجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده حسن

٨٣٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ ، فَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ^(١) ، فَقَالَ : لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٩٨٠٥]

العلماء من الطوائف وأصحاب الفنون يحسن صوته به ، وعند سفيان ابن عيينة يستغني به .

قيل : يستغني به عن الناس ، وقيل : عن غيره من الأحاديث والكتب .

قال القاضي عياض : القولان منقولان عن ابن عيينة ، قال : يقال : تغنيت وتغائيت بمعنى استغنيت .

وقال الشافعي وموافقه : معناه تخزين القراءة وترقيتها ، واستدلوا بالحديث الآخر «زينوا القرآن بأصواتكم» .

قلت : سيأتي من حديث البراء آخر الباب .

قال الهروي : معنى يتغنى به يجهر به وأنكر أبو جعفر الطبري تفسير من قال : يستغني به وخطاه من حيث اللغة والمعنى ، والخلاف جار في الحديث الآخر «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»

قلت سيأتي بعد هذا .

قال : والصحيح أنه في تحسين الصوت ويؤيده الرواية الأخرى «فيتغن بالقرآن يجهر به» .

قلت : وهي الرواية الثانية من حديث الباب ، والله أعلم .

تخرجه : (ق د نس) .

٨٣٥٩- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنَّا^(١) مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ^(٢) . قَالَ وَكَيْفَ (أحد الرواؤ) : يعني يستغني به . [مسند أحمد ح ١٥٤٩]

(١) أي ليس على طريقتنا .

(٢) أي يجهر به ويحسن صوته بالقراءة بخشوع وترقيق كما مر في الحديث السابق ، وهذا هو القول الراجح وفسره وكيع بقوله «يستغني به» وهو كقول سفيان بن عيينة وقد علمت ما فيه من شرح الحديث السابق والله أعلم .

تخرجه : (د جه حب ك) وسنده صحيح .

٨٣٦٠- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالْصَّدَقَةِ ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالْصَّدَقَةِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٥٨١]

قلت : وفي آخر الحديث : قال أبو عبد الرحمن (١٥/١٨) (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) قال أبي : كان حماد بن خالد حافظاً وكان يمدثنا وكان يحفظ ، كتبت عنه أنا ويحيى بن معين اهـ .

معمر عن منصور عن طلحة عن عبد الرحمن عن عوسجة عن البراء أن رسول الله ﷺ قال: « زينوا أصواتكم بالقرآن » .
والمعنى: اشغلوا أصواتكم بالقرآن والمجرا به واتخذوه شعارة وزينة اهـ .

تخریجه: (د نس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج به .

قال النووي: قال القاضي: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها .

قال أبو عبيد: والأحاديث الواردة في ذلك محمولة على التحزين والتشويق .

قال: واختلفوا في القراءة بالألحان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتهشم، وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للأحاديث ولأن ذلك سبب للركة وإثارة الخشية وإقبال النفوس على استماعه .

قلت: قال الشافعي في موضع: أكره القراءة بالألحان .

وقال في موضع: لا أكرهها .

قال أصحابنا: ليس له فيها خلاف وإنما هو اختلاف حالين، فحيث كرهها أراد إذا مطط وأخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص أو مد غير ممدود وإدغام ما لا يجوز إدغامه ونحو ذلك، وحيث أباحها أراد إذا لم يكن فيها تغير لموضوع الكلام والله أعلم اهـ .

قلت: والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح .

ومن جملة تحسينه أن تراعى فيه قوانين النغم فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء، ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام، لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعى الأداء، فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك في أنه أرجح من غيره لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويتجنب المنوع من حرمة الأداء والله أعلم .

(١) هو أبو موسى الأشعري ؓ .

(٢) مزامير جمع مزمارة بكسر الميم وهو آلة اللّهُو ويطلق على الصوت الحسن وهو المراد هنا، وأصل الزمر الغناء وآل داود هنا هو داود نفسه وآل فلان قد يطلق على نفسه .

والمعنى أن عبد الله بن قيس أعطي صوتاً حسناً في قراءة القرآن من أنواع الأصوات والنعيمات الحسنة التي كانت لداود عليه السلام في قراءة الزبور، وكان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة .

تخریجه: (جه) في الصلاة وسنده صحيح ورجاله ثقات .

٨٣٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَاراً مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٧١]

تخریجه: (ق) . وغيرهما .

٨٣٦٥- عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٩٨٨]

(١) معناه على (١٦/١٨) هذا التركيب « زينوا القرآن بأصواتكم » أي بتحسين أصواتكم عند القراءة فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينة بالصوت الحسن وهذا مشاهد .

وقد روى الدارمي عن البراء بن عازب أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » .

ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم وأجل من أن يحسن بالصوت بل الصوت أحق أن يحسن بالقرآن قال: معناه زينوا أصواتكم بالقرآن .

قال الخطابي: هكذا فسرّه غير واحد من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب المقلوب قالوا: عرضت الناقة على الحوض، أي عرضت الحوض على الناقة، وكقولهم إذا طلعت الشعري واستوى العود على الخرباء، أي استوى الخرباء على العود، ثم روى بإسناده عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أحدث « زينوا القرآن بأصواتكم » .

قال: ورواه معمر عن منصور عن طلحة فقدم الأصوات على القرآن وهو الصحيح :

أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق أنبأنا

٢-٣- ترتيب القراءة وقراءة النبي ﷺ

أحمد ح ١٢٢٢٧]

(١) (عن قتادة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه آنفاً في الجزء الثالث صحيفة (٢٣٦) رقم (٥٩٦) وهو حديث صحيح أخرجه (خ هـ . والأربعة) .

٨٣٦٩- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ يَقُولُ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ. وَقَالَ مَرَّةً: نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ وَهُوَ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَرَجَعَ فِيهَا^(١). قَالَ: فَقَالَ مُعَاوِيَةُ (يعني ابن قُرَّة) لَوْلَا أَنْ أَكْرَهَ أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِرَاءَتَهُ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٠٨١٦]

٨٣٧٠- حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ^(٣) وَأَبُو طَالِبٍ بْنُ جَابَانَ الْقَارِيُّ. قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ^(٤)، قَالَ ابْنُ جَابَانَ فِي حَلِيلِهِ: آه آه. [مسند أحمد ح ٢٠٨١٧]

(١) بتشديد الجيم أي ردد الصوت في الحلق والجهر بالقول مكرراً بعد إخفائه .

(٢) قال ابن بطلال: في هذا الحديث إجازة القراءة بالترجيع والألحان المألوفة للقلوب بحسن الصوت، وقول معاوية: لولا أن أكره أن يجتمع الناس (أي كما في رواية البخاري) يشير إلى أن القراءة بالترجيع تجمع نفوس الناس إلى الإصغاء وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهيمة .

(٣) جاء هذا الحديث في المسند متصلاً بالحديث السابق فهو جزء منه .

(٤) يعني مثل الحديث السابق .

(٥) جاء عند البخاري في التوحيد «قال آه آه ثلاث مرات» بهزمة مفتوحة بعدها ألف فهمزة أخرى .

قال ابن بطلال: وفي قوله «آه» بمد الهمزة والسكون دلالة على أنه ﷺ كان يراعي في قراءته المد والوقف اهـ .

قلت: وفيه أيضاً دلالة على جواز قراءة القرآن راكباً في السفر .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وهذا أيضاً له تعلق بالقرآن وتلاوته سراً وحضراً ولا يكره ذلك عند أكثر العلماء إذا لم يتله

٨٣٦٩- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَخْرَاقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ذَكَرَ لَهَا أَنَّ نَاسًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ فِي اللَّيْلَةِ مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَتْ: أَوْلَيْكَ قُرْؤُوا وَلَمْ يَقْرَءُوا^(١). كُنْتُ أَقُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ النَّصَامِ^(٢) (وفي رواية): كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَةَ النَّصَامِ فَكَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ، فَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخَوُّفٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَعَاذَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا اسْتِشَارٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَغِبَ إِلَيْهِ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٥١١٦]

(١) معناه أنهم قرؤوا القرآن بلسانهم ولم تفقهه قلوبهم ولم تأثر بما فيه .

(٢) قال في النهاية: هي ليلة أربع عشرة من الشهر لأن القمر يتم فيها نوره وتفتح نواؤه وتكسر، وقيل: ليلة التمام بالكسر أطول ليلة في السنة .

(٣) أي بكثرة الدعاء طمعا في ما عند الله عز وجل من الثواب العظيم .

تخريجه: (هـ) وفي إسناده ابن لهيعة فيه كلام إذا عنعن وله شاهد يعضده عند (م حم نس) من حديث حنيفة وسيأتي بعد ثلاثة أبواب .

وفيه أن كثرة الثواب لا بكثرة القراءة بل بتدبر المعنى والخشوع في القراءة وإن لم يكثر منها والله أعلم .

٨٣٦٧- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ^(١)، أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَا أَعْلَمُهَا إِلَّا حَفْصَةَ، سَمِعَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: إِنَّكُمْ لَا تَطِيفُونَهَا، قَالَتْ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. تَعْنِي «التَّوَسِيلَ». [مسند أحمد ح ٢٦٩٨٣]

(١) (عن ابن أبي مليكة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب جامع صفة القراءة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٣٧) رقم (٥٩٨) .

٨٣٦٨- عَنْ قَتَادَةَ^(١) قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ مَدًّا. وَفِي لَفْظٍ: كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدًّا مَدًّا بِهَا مَدًّا. [مسند

حديث أبي ذر وهي قوله تعالى ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلَهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفُرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

تخریجه : لم ألق عليه لغیر الإمام من حديث أبي سعيد .

وأخرجه الحاكم والإمام أحمد أيضاً من حديث أبي ذر وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

القارئ في الطريق ، وقد نقله ابن أبي داود عن أبي الدرداء أنه كان يقرأ في الطريق :

وقد روي عن عمر بن عبد العزيز أنه أذن في ذلك والله أعلم .

تخریجه : (ق . والثلاثة) .

٨٣٧١- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَذْكُرُ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَلَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَرَأَ سُورَةَ الْفَتْحِ ^(١) . قَالَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ لَحَكَيْتُ لَكُمْ مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مُغْفَلٍ - كَيْفَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ بَهْزٌ وَغُنْدَرٌ : قَالَ : فَرَجَعَ فِيهَا ^(٢) . [مسند أحمد ١٦٩١٢]

قلت : ابن إدريس اسمه عبد الله .

قال في التقريب : عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي ثقة فقيه (١٨/١٨) عابد من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين له بضع وسبعون سنة .

(١) زاد مسلم من طريق شعبة أيضاً : « قال قرأ ابن مغفل ورجع فقال معاوية : لولا الناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي ﷺ » وظهره أن معاوية لم يحك قراءة ابن مغفل ، لكن جاء عند البخاري في التوحيد « قال : ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل ، وقال : لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل » .

قال الحافظ : وظهره أنه لم يرجع وهو المعتمد ، ويجعل قوله « ثم قرأ معاوية الخ » على أنه حكى القراءة دون الترجيع اهـ .

(٢) يحتمل أن يكون المراد بقوله « فرجع فيها » يعني عبد الله بن مغفل ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك النبي ﷺ ، أما ترجيع ابن مغفل فثابت في رواية مسلم ، وأما ترجيع النبي ﷺ فثابت عند الشيخين والإمام أحمد كما في الحديث السابق والله أعلم .

تخریجه : (ق طل والثلاثة) مختصراً مطولاً .

٨٣٧٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَدَّدَ آيَةً حَتَّى أَصْبَحَ ^(١) . [مسند أحمد ١٦٩١٥]

(١) لم يصرح بالآية في هذا الحديث ، وجاء التصريح بها عند الحاكم والإمام أحمد ، وسيأتي في تفسير آخر سورة المائدة من

٢-٤- الاقتصاد في القراءة خوف

الملل وفي كم يقرأ القرآن

٨٣٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ ^(١) ، فَقَرَأْتُ بِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ زَمَانٌ وَأَنْ تَمَلَّ ^(٢) ، أَقْرَأَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَسْتَمِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قَالَ : أَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَسْتَمِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قَالَ : أَقْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَسْتَمِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ^(٣) ، (زاد في رواية) قَالَ : أَقْرَأَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ لَا تَزِيدَنَّ .

٨٣٧٣م- وعنه من طريق ثانٍ : قال قلت : يا رسول الله في كم أقرأ القرآن ؟ قال : أقرأه في كل شهر ، قال : قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : أقرأه في خمس وعشرين ، قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : أقرأه في عشرين ، قال : قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : أقرأه في خمس عشرة ، قال : قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : أقرأه في سبع ، قال : قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : لا يَفْقَهُهُ مَنْ يقرؤه في أقل من ثلاث . [مسند أحمد ٦٥١٦]

(١) أي حفظه كله عن ظهر قلب .

(٢) أي عند الكبر وضعف القوة .

(٣) معناه أن النبي ﷺ لم يصرح له بقراءة القرآن في أقل من سبع . ويؤيد ذلك قوله في الرواية الأخرى : « فاقراه في كل سبع ولا تزيدَنَّ » .

قال الحافظ : أي لا يغير الحال المذكورة إلى حالة أخرى ،

خروج إلى الملل ، ولا يقرؤه هزيمة والله أعلم .

تخرجه : (ق طل والثلاثة . وغيرهم) .

٨٣٧٥- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ^(٢) مَا اتَّלَفْتَ عَلَيْهِ قُلُوبَكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ^(٣) فَقَرُّوْا . [مسند أحمد ح ١٩٠٢١]

(١) ظاهره أنه كان يحتم القرآن في يوم ونام بالليل فأنكر عليه والده فعله وشكاه إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ « أما تنقم الخ » ومعناه أن النبي ﷺ يبه الرجل بعدم الإنكار على ابنه لأنه لم يفعل إلا ما يوجب الشاء عليه .

وفيه جواز ختم القرآن في يوم لمن لم يخل بالقراءة والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده حسن لأن ابن لهيعة صرح بالتحديث .

قلت : قال الحافظ في التقریب : جندب ابن عبد الله بن سفیان البجلي ثم العلقي يفتحني ثم قاف أبو عبد الله وربما نسب إلى جده له صحة ومات بعد الستين .

(٢) أي داوموا على قراءته « ما اتلفت » أي دامت قلوبكم تألف القراءة بنشاط وتدبر .

(٣) أي ملتم أو صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم يذهب التدبر والخشوع (٢٠/١٨) .

(فقوموا) أي اتركوا القراءة إلى وقت تقرؤون فيه بنشاط وتدبر : جاء في الأصل بعد قوله فقوموا : (قال عبد الرحمن يعني بن مهدي شيخ الإمام أحمد) لم يرفعه حماد بن زيد (يعني في رواية أخرى) أما هذه فهي مرفوعة صحيحة .

تخرجه : (ق ن) ورواه (م) والطبراني عن ابن عمر ، والنسائي عن معاذ .

٢-٥- نزول السكينة^(١)

والملائكة عند قراءة القرآن

(١) قال النووي : قيل في معنى السكينة هنا أشياء ، المختار منها أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعها الملائكة والله أعلم اهـ .

فاطلق الزيادة والمراد النقص ، والزيادة هنا بطريق التذلي أي لا يقرؤه في أقل من سبع .

قلت : لكن جاء في مسند الدارمي من طريق أبي فروة عن عبد الله بن عمرو « قال قلت : يا رسول الله في كم أختتم القرآن ؟ قال : اختمه في شهر » فذكر الحديث إلى أن قال : « اختمه في خمس ، قلت : إني لا أطيق قال : لا » ويستفاد منه التصريح بحتمه في الخمس .

وقد جمع الحافظ بين روايتي السبع والخمس فقال : لا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق ، وكان النهي عن الزيادة ليس على التحريم كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب ، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق ، وهو النظر إلى عجزه (١٩/١٨) عن سوى ذلك في الحال أو في المال .

٨٣٧٤- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِابْنٍ لَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ بِالنَّهَارِ^(١) وَتَبَيَّتْ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَنْقِمُ أَنْ ابْنُكَ يَظُلُّ ذَاكِرًا وَتَبَيَّتَ سَالِمًا . [مسند أحمد ح ٦٦١٤]

(١) ظاهر قوله ﷺ « لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث » جواز قراءته في ثلاث وهو كذلك ، فقد وقع في رواية هشيم أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن عمرو « اقرأه في كل ثلاث » .

وله شاهد عند سعيد بن منصور في سنده ، قال الحافظ : بإسناد صحيح من وجه آخر عن « عائشة أن النبي ﷺ كان لا يحتم القرآن في أقل من ثلاث » .

قال الحافظ : وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن في دون ذلك .

وأغرب بعض الظاهرية فقال : يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث اهـ .

ويستفاد من ذلك أن النهي ليس للتحريم كما أن الأمر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب كما قال الحافظ .

قال النووي : والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص ، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يتخلل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يتخلل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير

تَطَاهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظَّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالَ السُّرُجِ، عَزَجَتْ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ^(١)، وَلَوْ قَرَأْتَ لَا صَبَحْتَ «يَرَاهَا» النَّاسُ لَا تَسْتَبِيرُ مِنْهُمْ^(٢). [مسند أحمد ج ١١٧٨٨]

(١) المرید بوزن منبر: هو الموضع الذي ييسر فيه التمر كالبيدر للحلطة ونحوها.

وقوله «جالت فرسه» جاء عند البخاري «وفرسه مربوط» والفرس يطلق على الذكر والأنثى، يعني جالت أي وثبت واضطربت.

(٢) أي وكان قريباً من الفرس كما يوضحه لفظ البخاري: «وكان ابنه يحسب قريباً منها فاشفق أن نصيبه» أي خفت أن تدوس الفرس ولدي يحسب وكان به يكنى.

(٣) هي ما بقي من الشمس كسحاب أو سقف بيت.

(٤) بضمين جمع سراج، ولفظ البخاري «أمثال المصابيح» أي أجسام لطيفة نورانية.

(٥) أي صعدت في الجو حتى غابت عن ناظري.

(٦) هذا ليس أمراً بالقراءة حال التحديث بل المعنى كان ينبغي لك أن تستمر على قراءتك وتغتم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة.

وقوله «فقرأت» يحكي (٢١/١٨) ما حصل وكذا يقال في كل مرة قال له النبي ﷺ «اقرأ ابن حضير».

وقوله في المرة الثالثة قال: فانصرفت «يعني عن القراءة لأنه خشي على ابنه أن تطاه الفرس».

(٧) جاء عند البخاري بلفظ «تلك الملائكة دنت لصوتك» وكان أسيد حسن الصوت، وفي رواية يحسب بن أيوب عن يزيد بن الهاد عند الإسماعيلي «اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود» ففيه إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة لقراءته.

(٨) يشير بذلك إلى أن الملائكة لاستغراقهم في الاستماع كانوا يستمعون على عدم الاختفاء الذي هو من شأنهم حتى يراهم الناس لو استمرت في قرائك.

تخرجه: (ق نس).

قال النووي: وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة قلت يعني الصالحين منهم.

وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة، يعني إذا كانت بتدبر وخشوع.

وقال الراغب الأصفهاني: قيل هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي أن علياً قال: إن السكينة تنطق على لسان عمر اهد.

وقيل: هي ما يحصل به السكون وصفاء القلب.

٨٣٧٦- عن البراء بن عازب قال: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ^(١) وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ^(٢)، فَجَعَلَتْ تَغِيرُ^(٣)، فَتَنَظَرُ فَلِذَا ضَبَابَةٌ - أَوْ سَحَابَةٌ^(٤) - قَدْ غَشِيَتْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: اقْرَأْ فَلَانِ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ^(٥) تَنَزَّلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ - أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ. [مسند أحمد ج ١٨٦٦٦]

(١) قال الحافظ: في قوله «قرأ رجل الكهف» قيل هو أسيد بن حضير (يعني المذكور في الحديث التالي) لكن فيه أنه كان يقرأ سورة البقرة، وفي هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهر التعدد.

(٢) لم يصرح بنوع تلك الدابة وجاء عند البخاري بلفظ «وإلى جانبه حصان» بكسر أوله.

(٣) بكسر الفاء من باب ضرب أي تثب وتركض.

(٤) «أو» للشك من الراوي والمعنى واحد.

وقوله «قد غشيت» أي أحاطت به.

(٥) قال القاري: أي السكون والطمأنينة التي يطمئن إليها القلب ويسكن بها عن الرعب.

تخرجه: (ق مذ طل).

٨٣٧٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ^(١) إِذْ جَالَتْ قَرْسُهُ فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، فَقَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَهُ^(٢) - فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَلِذَا مِثْلُ الظَّلَّةِ^(٣) فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ^(٤)، عَزَجَتْ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا^(٥).

قَالَ: فَذَكَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي إِذْ جَالَتْ قَرْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ ابْنُ حُضَيْرٍ^(٦) قَالَ: فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ ابْنُ حُضَيْرٍ فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ ابْنُ حُضَيْرٍ قَالَ: فَانْصَرَفْتُ وَكَانَ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا فَخَشِيتُ أَنْ

وفيه فضيلة استماع القرآن اهـ .

قلت : وفيه منقبة عظيمة لأسيد بن حضير رضي الله عنه .

يخالف المشهور وهو غرضاً

قال في النهاية : وفي حديث الغيبة « فقاءت لحماً غريضاً » أي طرياً ، ومنه حديث عمر « فيؤتى بالخيز ليناً وباللحم غريضاً » اهـ .

٢-٦- فضل القراءة على قراءة

عبد الله بن مسعود وذكر من حفظ

القرآن كله من الصحابة

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أبي هريرة ، وفي إسناده جرير بن أيوب ضعيف وفيه كلام كثير وحديثه (٢٧/١٨) لا يحتاج به ويغني عنه ما تقدمه من أحاديث الباب والله أعلم بالصواب .

٨٣٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا ^(١) كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٣٥]

(١) الغض الطري الذي لم يتغير ، أراد طريقه في القراءة وهياته فيها .

وقيل بالآيات التي سمعها منه من أول سورة النساء إلى قوله ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ (نه) .

(٢) ابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود الصحابي كان من السابقين في الإسلام رضي الله عنه .

تخرجه : (بز ط ب عل حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وهو من مسند أبي بكر رضي الله عنه .

٨٣٧٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مثله ^(١) . قَالَ : غَضًّا ، أَوْ رَطْبًا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٣٦]

(١) هكذا في الأصل وليس من اختصاري .

(٢) « أو » للشك من الراوي ، ومعنى « رطباً » أي ليناً لا شدة في صوت قارئه (نه) .

تخرجه : (مذ نس خز) وسنده صحيح وهو من مسند عمر ولكنه جاء في الأصل في مسند أبي بكر استطراداً لأنه في معنى الذي قبله .

٨٣٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَرِيضًا ^(١) (كَذَا قَالَ) كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٩٧٥٣]

(١) أي طرياً وإنما قال الراوي « كذا قال » لأن لفظ غريضاً

٨٣٨١- عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَرَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ أَبَدًا . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : خُذُوا الْقُرْآنَ ، عَنْ أَرْبَعَةٍ ^(١) ، عَنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ، قَبْدًا بِهِ ، وَعَنْ مُعَاذٍ ، وَعَنْ سَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، قَالَ يَغْلَى : وَتَسَيَّيْتُ الرَّابِعَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٦٥٢٣]

(١) أي تعلموه منهم واقتلوه به في قرائته .

« عن ابن أم عبد » يعني عبد الله بن مسعود « قبداً به » يشير بذلك إلى أنه أفضلهم في ذلك « وعن معاذ » يعني ابن جبل . (٢) هو أبي بن كعب كما صرح بذلك في الحديث التالي .

تخرجه : (ق مذ . وغيرهم) .

٨٣٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمُعَاذٍ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٧٦٧]

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقيته « قال : وقال : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، قال : وقال رسول الله ﷺ : إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً » .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٣٨٣- عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٤٧٥]

(١) أي حفظه كله وفي رواية للبخاري بلفظ « مات النبي

ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة « ذكره .

تخرجه : (م . والأربعة) .

وتقدم في باب ما جاء في ترتيل القراءة والمسد الخ قبل ثلاثة أبواب من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : فكان (تعني النبي ﷺ) يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخوف إلا دعا الله عز وجل واستعاذ ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله عز وجل ورغب إليه .

٨٣٨٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ ، فَقَالَ مَرَّةً : سَمِعْتُهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَعْرَابِيٍّ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

من قرأ ﴿المرسلات عُرْفًا﴾ فليقل^(١) : ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾^(٢) .

ومن قرأ ﴿التين والزيتون﴾ فليقل : وأنا على ذلك من الشاهدين^(٣) .

من قرأ ﴿اليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فليقل : بلى .

قال إسماعيل^(٤) : فذهبت أنظر هل حفظ وكان أعرابياً ، فقال : يا ابن أخي ، أظننت أنني لم أخفظه ! لقد حَجَجْتُ سِتِّينَ حَجَّةً ، مَا مِنْهَا سَنَةٌ ، إِلَّا أَعْرَفْتُ الْجَعْرِ الَّذِي حَجَجْتُ عَلَيْهِ^(٥) [مسند أحمد ح ٢٣٨٥]

(١) هكذا بالأصل « فليقل » وهو خطأ من الناسخ وصوابه « فبلغ » فبأي حديث بعده يؤمنون .

(٢) لم يذكر الجواب في الأصل والظاهر أنه سقط من الناسخ وهو « فليقل آمنا بالله » فقد جاء هذا الحديث نفسه عند أبي داود وفيه « ومن قرأ ﴿المرسلات﴾ فبلغ » فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل : آمنا بالله .

(٣) أي وأنا من الذي يشهدون من أنبيائك وأوليائك بأنك أحكم الحاكمين أي انتظم في سلك من له مشافهة في الشهادة بذلك .

قال الحافظ : هذا أبلغ من : أنا شاهد ، ومن ثم قالوا في « وكانت من القاتنين » وفي « إنه في الآخرة لمن الصالحين » أبلغ من وكانت قاتته ومن أنه في الآخرة صالح ، لأن من دخل في عداد الكامل وساهم معهم الفضائل ليس كمن انفرد منهم . اهـ .

(٢) زاد في رواية للبخاري « قيل لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومي » ، وله في أخرى « قال : يعني أنساً » ونحن ورثناه « بكسر الراء مخففة يعني أن أنساً وأقاربه ورثوا أبو زيد لأنه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كما في المناقب .

قال المازري : لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك ، لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه ، وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد ، وهذا لا يتم إلا أن كان لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهده ﷺ وهذا في غاية البعد عن العادة اهـ .

وقال بعض العلماء : معنى قول أنس « لم يجمع القرآن غير أربعة » أي لم يجمعه على جميع وجوه وقراءته أو لم يجمعه كله تلقياً من في النبي ﷺ بلا واسطة أو لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه والله أعلم .

تخرجه : (خ مذ) .

٢-٧- ما يستحب أن يقوله

القارئ عند ذكر آية عذاب أو رحمة

وعند ختم بعض السور

٨٣٨٤- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ^(١) وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ تَعَوَّذَ^(٢) وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيمٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَّحَ^(٣) . (٢٣/١٨)

(١) أي سأل الله الرحمة والجنة .

(٢) أي تعوذ بالله من النار وعذابها وإن كان قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ولكن ليقنني به غيره .

(٣) أي قال « سبحان ربي الأعلى » كما في بعض الروايات .

قال الحلبي : فينبغي للمؤمنين سواه أن يكونوا كذلك بل هم أولى به منه إذا كان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهم من أمرهم على خطر .

(٤) يعني ابن أمية أحد رجال السند .

« فلذهب أنظر هل حفظ » يعني هل هذا الأعرابي جيد الحفظ يريد إختباره .

(٥) هذا مبالغة في كونه جيد الحفظ وأن ذاكرته قوية .

تخرجه : أخرجه أبو داود مطولاً كرواية الإمام أحمد .

وأخرجه الترمذي مقتصراً على ما يختص بسورة التين وقال : هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى اهـ .

يعني أنه حديث ضعيف لجهالة الأعرابي وهو إن صح يدل على أن من قرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول هذه الكلمات تاسياً بالنبي ﷺ والله أعلم .

٢-٨- فضل استماع القرآن

والبكاء عند ذلك

٨٣٨٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي : اقْرَأْ عَلَيَّ ، مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ مِنْكَ تَعْلَمُهُ ، وَأَنْتَ تَقْرَأُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ عَلَيْكَ أَنْزَلَ ، وَمِنْكَ تَعْلَمُنَا ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي . [مسند أحمد ج ٣٥٥٠] [٢٤/١٨]

تخرجه : (ق . و الثلاثة) .

٨٣٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ اقْرَأْ عَلَيْكَ ، وَإِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ^(١) ، قَالَ : فَاسْتَحْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ ^(٢) ﴾ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ^(٣) ﴾ قَالَ : ^(٤) نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ^(٥) . [مسند أحمد ج ٤١١٨]

(١) قال ابن بطال : يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة أو ليتدبره ويفهمه ، وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ، ونفسه أحلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها ، وهذا بخلاف قراءته ﷺ على أبي بن

كعب فإنه أراد أن يعلمه كيف أداء القراءة ومخارج الحروف .

(٢) أي فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم ﴿ إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ يشهد عليهم بما فعلوه وهو نبيهم ﴿ وجئنا بك ﴾ يا محمد ﴿ على هؤلاء ﴾ أي أمته ﴿ شهاداً ﴾ حال أي شاهداً على من آمن بالإيمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالفاق .

(٣) يعني عبد الله بن مسعود نظرت إلى النبي ﷺ ، وعند البخاري (فالتفت إليه) فإذا عيناه تذرفان .

(٤) يسكون الذال المعجمة وكسر الراء أي سال دمعهما لفرط رأفته ومزيد شففته .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قال النووي : وفي حديث ابن مسعود فوائد :

منها : إستحباب استماع القراءة والإصغاء لها والبكاء عندها وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه .

وفيه : تواضع أهل العلم والفضل ولو مع أتباعهم والله أعلم .

٨٣٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ^(١) كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ ^(٢) ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٤٧٥]

(١) أي أصغى إلى قراءة آية من كتاب الله وأفرغ سمعه إلى ذلك بتدبر وخشوع عند السماع .

(٢) من المعلوم أن الحسنة بعشر أمثالها ، فقله « مضاعفة » يشير إلى الزيادة على ذلك حسب نية السامع وخشوعه عند السماع وتدبر المعاني .

(٣) فيه إشارة إلى أن الجهر بالقراءة أفضل لأن النفع المتعدي أفضل من اللازم وعمله إن لم يخف نحو رياء كما يستفاد من أحاديث أخرى .

تخرجه : لم أتف عليه لغير الإمام أحمد .

قال الحافظ العراقي : وفيه ضعف وانقطاع .

وقال تلميذه الحافظ الهيثمي : فيه عباد بن مسيرة ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى .

٢-٩- الحث على تعاهد القرآن

واستذكاره والنهي عن أن يقول

نسيت آية كذا وكذا

٨٣٨٩- عن عَبْدِ اللَّهِ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بِسْمَا لَا حِدْكُمْ^(١) (أَوْ بِسْمَا لِأَحَدِهِمْ) أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ^(٢)، بَلْ هُوَ نَسِيَ^(٣)، اسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهَوَ أَشَدَّ تَفْصِيًّا^(٤) مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنْ النَّعَمِ^(٥) مِنْ عَقْلِهَا. [مسند أحمد ح ٣٩٦٠]

٨٣٨٩- وعنه من طريق ثان قال: «تعاهدوا هذه المصاحف» وربما قال «القرآن»^(٦) فهو أشد تفصيًّا من صدور الرجال من النعم من عقله: قال وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يقل أحدكم إني نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي.

(١) بنس كلمة ذم و«ما» نكرة موصوفة «لأحدكم أو بش ما لأحدهم» «أو» للشك من الراوي «أن يقول الخ» هو المخصوص بالذم.

(٢) أي كذا وكذا وهي كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل، ومثلها ذيت وذيت.

قال ثعلب: كيت للأفعال وذيت للأسماء.

(٣) بضم النون وتشديد السين المهملة مكسورة (٢٥/١٨) في جميع الروايات في البخاري وأكثر الروايات في غيره، وفي بعض روايات مسلم مخففاً، ومعنى التشديد أن النسيان ليس من فعل الناس بل من فعل الله عز وجل يحدثه عند إهمال تكريره ومراعاته عقوبة له، وأما المخفف فمعناه أن الرجل تركه غير ملتفت إليه فهو كقولہ تعالى ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة.

والسين في قوله «استذكروا» للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم مذاكرته والحفاظة على قراءته.

(٤) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية: منصوب على التمييز.

قال أهل اللغة: التفصي الانفصال، وفي حديث عقبة بن عامر «أشد تفصلاً» وتقدم في باب الحث على تعلم القرآن وتعليمه.

(٥) بفتح النون أصلها الإبل والبقر والغنم، والمراد هنا الإبل خاصة لأنها التي تعقل (بضم التاء).

وقوله «من عقلها» جمع عقال ككتاب وكتب، ويقال عقلت البعير أعقله عقلاً وهو أن تتى وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعاً في وسط الذراع، وذلك الحبل هو العقال، وخص ضرب المثل بالإبل لأنها إذا انفلتت لا تكاد تلحق.

(٦) ظاهره أن هذه الجملة موقوفة على ابن مسعود، ولكن رواه البخاري ومسلم من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود بنحوه مرفوعاً كله.

تخرجه: (ق مذ نس طل).

٨٣٩٠- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْجَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

تخرجه: (م نس) مرفوعاً عن أبي موسى عن النبي ﷺ.

٨٣٩١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ^(١)، مَثَلُ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ^(٢)، إِنْ عَقَلَهَا صَاحِبُهَا حَبَسَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ. [مسند أحمد ح ٤٦٦٥]

٨٦٤٨- (وعنه من طريق ثان) قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْقُرْآنِ إِذَا عَاهَدَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ^(٣) فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ فَإِنْ عَقَلَهَا حَفِظَهَا وَإِنْ أَطْلَقَ عَقَلَهَا ذَهَبَتْ فَكَذَلِكَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ.

(١) قال القاضي عياض: معنى صاحب القرآن أي الذي ألقه؛ والمصاحبة الموالفة، ومنه فلان صاحب فلان، وأصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث وأصحاب الرأي وأصحاب الصنعة وأصحاب إيل وغنم وصاحب كثر وصاحب عبادة اهـ.

(٢) بضم الميم وفتح العين وشد القاف أي المشدودة بعقل أي يحبل.

(٣) أي احتفظ به ولازم تلاوته.

تخرجه: (ق نس . وغيرهم).

هذا: ويستفاد من أحاديث الباب الترغيب في كثرة تلاوة القرآن واستذكاره وتعاهده لئلا يعرضه حافظه للنسيان فإن ذلك خطأ كبير وذنب عظيم كما يستفاد من أحاديث الباب التالي،

نسال الله العافية .

الصحابة مرسله .

وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن وذكر له شواهد تعضده .

وقال يزيد بن أبي زياد : فيه اختلاف لكن هذا في باب الترهيب مقبول والله أعلم . لا سيما إن كان له شاهد من وجه آخر كما قال أبو عبيد ثنا حجاج عن ابن جريج قال : حدثت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « عرضت علي أجور أمي حتى القذاة والبعرة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمي فلم أر ذنباً أكبر من آية أو سورة من كتاب الله كانت مع أحدهم فنيها » .

وقد روى أبو داود والترمذي وأبو يعلى والبخاري وغيرهم من حديث أبي داود عن ابن جريج عن المطلب بن عبد الله بن حنبل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « عرضت علي ذنوب أمي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أو نبيها رجل ثم نبيها » .

قال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وذاكرت به البخاري فاستغفربه .

قال الحافظ ابن كثير : وقد أدخل بعض المفسرين هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ ، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿ وهذا الذي قاله هذا وإن لم يكن هو المراد جميعه فهو بعضه ، فإن الإعراض عن تلاوة القرآن وتعرضه للنسيان وعدم الاعتناء به فيه تهاون كبير وتفريط شديد نعوذ بالله منه .

٨٣٩٤- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ أَقْوَامٌ مِنْ أَتْمَي يَمْرُقُونَ^(١) مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٣١٢ (٢٧/١٨)

(١) أي يجوزونه ويخروقه ويتعدونه .

(٢) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحيه مفتوحة والمراد الصيد كالخمار الوحشي والغزاة ونحو ذلك .

والمعنى يخرجون من الدين بفتنة كخروج السهم من الرمية ، وهؤلاء هم الخوارج الذين خرجوا على علي فقاتلهم حتى قتل أكثرهم .

تخرجه : (جه) وأورده المصنف وعزاء لأبي يعلى فقط وقال : رجاله رجال الصحيح وكأنه غفل عن عزوه للإمام أحمد والله أعلم .

قال إسحاق بن راهويه وغيره : يكره للرجل أن يمر عليه (٢٦/١٨) أربعون يوماً لا يقرأ فيها القرآن كما أنه يكره له أن يقرأه في أقل من ثلاثة أيام والله الموفق .

٢- ١٠- الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

أو بعضه بعد حفظه أو ترائى بقراءته أو

تأكل به أو لم يعمل بما فيه

٨٣٩٢- عَنْ عِيْسَى بْنِ فَالِوٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١) لَا يَنْفُكُهُ مِنْ ذَلِكَ الْغُلِّ^(٢)، إِلَّا الْعَذْلُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَنَسِيَ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ أَجْذَمٌ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٢٨٢٣]

(١) أي مقيداً بالخليعة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه .

(٢) بضم المعجمة القيد التي جعل في يده وعنقه .

(٣) قال أبو عبيد : الأجزم المقطوع اليد .

وقال ابن قتيبة : الأجزم هاهنا المجنوم .

وقال ابن الأعرابي : معناه أنه يلقى الله خالي اليدين عن الخبر ، كنى باليد عما تحويه اليد .

وقال آخر : معناه لقي الله لا حجة له .

قال الخطابي : وقد رويناه عن سويد بن غفلة .

تخرجه : (د) قال المنذري : في إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي كنيته أبو عبد الله ولا يحتج بحديثه .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : عيسى بن فايد روى عن سمع سعد بن عباد فهو على هذا منقطع أيضاً .

٨٣٩٣- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلُهُ . [مسند أحمد ج ٢٣٠٤٥]

تخرجه : أورده المصنف وقال : رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف اهـ .

قلت : في إسناده يزيد بن أبي زياد فيه اختلاف .

وعيسى بن فايد قال الحافظ في التريب : مجهول وروايته عن

إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ . [مسند أحمد ح ١١٥٧٠]

(١) هكذا بالأصل « لا يدعوا » وجاء عند الحاكم والنسائي بلفظ « لا يَزْعَوِي » وزن لا يَنْبَغِي وهو الظاهر .

ومعنى لا يرعوى أي لا ينكف ولا يتزجر ، من ارعوى إذا كف ، وقد ارعوى عن القبيح .

وقيل : الإرعواء الندم على الشيء وتركه والله أعلم .

تخرجه : (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٨٣٩٧- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ^(١) ، قَالَ : إِنَّهُ مَرَّ عَلَى قَاصٍّ قَرَأَ ثُمَّ سَأَلَ ، فَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ . [مسند أحمد ح ٢٠١٨٦]

(١) هذا الحديث والذي بعده تقدما في باب الإجارة (٢٨/١٨) على القرب من كتاب الإجارة في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٢٥) يستلهما وشرجهما وتخرجهما .

٨٣٩٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَلٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا بِهِ ، وَلَا تَجْهَرُوا عَنْهُ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ [مسند أحمد ح ١٥٦٢]

٨٣٩٩- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ غَايِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرْأُوهَا ^(١) [مسند أحمد ح ١٧٥٠١]

(١) قال في النهاية : معناه الذين يتأولون القرآن على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه أو يحفظون القرآن تقية للثمة عن أنفسهم وهم معتقدون خلافة : فكان المنافقون في عصر النبي ﷺ بهذه الصفة اهـ .

وسطه بعضهم فقال : أراد نفاق العمل لا الاعتقاد ، ولأن المنافق أظهر الإيمان بالله لله وأضمر عصبة دمه وماله ، والمرائي أظهر بعمله الآخرة وأضمر ثناء الناس وعرض الدنيا ، والقارئ أظهر أنه يريد الله وحده وأضمر حظ نفسه وهو الشواب ويرى نفسه أهلاً له وينظر إلى عمله بعين الإجلال فاشبهه المنافق ، واستويا في مخالفة الباطن والظاهر والله أعلم .

تخرجه : (طب) والبيهقي في شعب الإيمان .

قال الحافظ العراقي : في إسناده ابن لهيعة .

٨٣٩٥- عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَكُونُ خَلْفٌ ^(١) بَعْدَ مِائَتَيْنِ سَنَةً ^(٢) أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ^(٣) ، ثُمَّ خَلْفٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَعْدُو تَرَاقِيهِمْ ^(٤) . وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً : مُؤْمِنٌ ، وَمُنَافِقٌ ، وَفَاجِرٌ ، قَالَ بَشِيرٌ : فَقُلْتُ لِلْوَلِيدِ : مَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ ؟ فَقَالَ : الْمُنَافِقُ كَافِرٌ بِهِ ، وَالْفَاجِرُ يَتَأَكَّلُ بِهِ ^(٥) ، وَالْمُؤْمِنُ يُؤْمِنُ بِهِ . [مسند أحمد ح ١١٣٦٠]

(١) بفتح المعجمة وسكون اللام .

والخلف بفتح اللام الصالح ، ويسكنونها الطالح ، قال مجاهد وقناة : هم قوم في هذه الأمة .

(٢) أي في أول خلافة يزيد بن معاوية فإن معاوية توفي في أول رجب سنة ستين ، وفي اليوم نفسه استخلف يزيد ، ومن ذلك الوقت كثر الفساد وسفك الدماء وتفرق الكلمة وهذا من معجزات النبوة .

(٣) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ أي خساراً ، وقال قناة : شراً .

وقال سفيان الثوري وشعبة وعمر بن إسحاق عن أبي إسحاق البيهقي عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ قال : واد في جهنم بعيد القعر حيث الطعم .

(٤) أي لا يجاوز تراقيهم كما في بعض الروايات ، والتراقي جمع ترقوة وهي عظام بين ثغرة النحر والعاتق .

والمعنى لا يخلص عن ألسنتهم وأذانهم إلى قلوبهم ، أي لا تبعه قلوبهم .

(٥) أي يجعله مهنة يتعيش بها .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، ورواه الطبراني في الأوسط كذلك .

٨٣٩٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ بُيُوتِكَ خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهَرَهُ إِلَى تَخَلُّهِ فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ ؟ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهَرِ قَوْمِهِ ، أَوْ عَلَى ظَهَرِ بَعِيرِهِ ، أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ، وَإِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا فَاجِرًا جَرِيئًا يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَزْعُو ^(١)

قَالَ ذَلِكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ ، قَالَ : قُلْنَا : مَا أَمَكْتُكَ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : طَرَأَ عَلَيَّ جِزْبِي ^(٣) مِنَ الْقُرْآنِ فَأَرَدْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ ، فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحْنَا ؟ قَالَ : قُلْنَا : كَيْفَ تَحْزَبُونَ الْقُرْآنَ ؟ قَالُوا : نَحْزِيهِ ثَلَاثَ ^(٤) سُورٍ ، وَخَمْسَ سُورٍ ، وَسَبْعَ سُورٍ ، وَتِسْعَ سُورٍ ، وَاحِدَى عَشْرَةَ سُورَةً ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً ، وَجِزْبُ الْمُقْصَلِ ^(٥) (ق) حَتَّى تَخْتِمَ . [مسند أحمد ج ١٩٢٣ : ٢٩/١٨]

قلت : نعم ولكنه قال : حدثنا فحديثه حسن لا سيما وله شواهد أخرى تعضده منها حديث عبد الله بن عمرو الآتي بعده والله أعلم .

٨٤٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ . [مسند أحمد ج ٦٨٢٦]

قلت : هكذا جاء في الأصل في سند هذا الطريق (شرحيل بن يزيد) وجاء في الطريق الأولى (شراحيل بن يزيد) .

قال الحافظ في التقریب : شرحيل بن يزيد المعافري قيل : هو ابن شريك وإنما تصحف ، وقيل : هو شراحيل بن يزيد (يعني المعافري) .

قلت : الصواب أنه شراحيل بن يزيد المعافري كما في الطريق الأولى لأنه روى الحديث في هذين الطريقين عن محمد بن هدية والظاهر أن لفظ (شرحيل) وقع في هذا الطريق خطأ والله أعلم .

وله طريق ثالث : عند الإمام أحمد أيضاً قال : حدثنا حسن حدثنا ابن لميعة حدثنا دراج عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أكثر منافقي أمي فراقها » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) ورجاله ثقات وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات .

٣ - تحزيب القرآن وأوراده وتأليفه وجمعه

وكتابه في المصاحف

٣-١ - تحزيب القرآن وأوراده

٨٤٠١ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ التَّقْفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حَذِيفَةَ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْوُفْدِ الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَلَمُوا مِنْ نَقِيفٍ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، أَنْزَلْنَا فِي قُبَّةٍ لَهُ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْنَا بَيْنَ يَوْمٍ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَلَا يَبْرَحُ يُحَدِّثُنَا وَيَشْتَكِي قُرْبَنَا وَيَشْتَكِي أَهْلَ مَكَّةَ ثُمَّ يَقُولُ : لَا سَوَاءَ ^(١) كُنَّا بِمَكَّةَ مُسْتَذَلِّينَ ، أَوْ مُسْتَضْعَفِينَ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ مِجَالًا ^(٢) الْحَزْبِ عَلَيْنَا وَلَنَا ، فَمَكَثَ عَنَّا لَيْلَةً لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى

(١) أي لا مساواة بين أن كنا بمكة قبل الهجرة وبين أن كنا بالمدينة بعد الهجرة .

(٢) سجال بكسر السين المهملة « علينا ولنا » أي مرة لنا ومرة علينا ، وأصله أن المستقين بالسجل وهي الدلو الملاي ماءً ، يكون لكل واحد منهم سجل .

(٣) الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد ، يريد أنه كان أغفله عن وقته ثم ذكره فقراه ، وأصله من قولك : طرأ عليّ الرجل إذا خرج عليك فجأة طروءاً فهو طارئ .

(٤) أي من أول سورة البقرة إلى آخر سورة النساء .

و« خمس سور » أي من أول سورة المائدة إلى آخر سورة التوبة .

(و« سبع سور ») أي من أول سورة يونس إلى آخر سورة النحل .

(و« تسع سور ») أي من أول سورة الإسراء إلى سورة الفرقان .

(واحدى عشرة سورة) أي من أول سورة الشعراء إلى آخر سورة يس .

(وثلاث عشرة سورة) أي من أول سورة الصافات إلى آخر سورة الحجرات .

(٥) بضم الميم وفتح الفاء بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة عبارة عن السبع الأخير من القرآن وسمي مفصلاً لأن سورة قصار كل سورة كفصل من الكلام ، وهو على ثلاثة أقسام طوال وأواسط وقصار ، وللفقهاء كلام في ذلك تقدم في الجزء الثالث في الشرح صحيفة (٢١١) في باب قراءة سورتين أو أكثر في ركعة الخ من كتاب الصلاة فارجع إليه .

تخریجه : (د ج ه طل) وسكت عنه أبو داود والمنذري وحسن إسناده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن والله أعلم .

٣-٢- من فاته شيء من ورده متى يقضيه

كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلَى ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ . فَقَالَ : أَقْرَأُ ،
فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ (٤) ،
قَالَ زَيْدٌ : فَأَلَحَقْتُهَا ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحَقِهَا عِنْدَ
صَدْعِ (٥) كَانَ فِي الْكِتَابِ . [مسند احمد ح ٢٢٠٠٤] [٣٠/١٨]

(١) يريد ما كان عرض له من السكون والغيبة عند نزول
الوحي .

(٢) بضم المهمله وتشديد الراء مكسورة أي كشف وزال عنه
ما يجد من أثر الوحي .

(٣) الكفف بفتح الكاف وكسر التاء الفوقية عظم عريض
يكون في أصل كف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه
لقلة القراطيس عندهم .

(٤) أي غير أولي الزمانة والضعف في البدن والبصر فإنهم
يساؤون المجاهدين لأن العذر أقدمهم .

(٥) أي شق كان بالكفف .

تخرجه : (د ص عب) .

قال المنذري : في إسناده عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد تكلم
فيه غير واحد ووثقه الإمام مالك ، واستشهد به البخاري ، وقد
أشار مسلم إلى حديث زيد بن ثابت هذا في المتابعة وأخرجه (ق
مذ نس) من حديث أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب
أحد .

قلت : حديث البراء المشار إليه أخرجه أيضاً الإمام احمد
وسياقي في تفسير قوله تعالى ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ . . الخ ﴾ من
سورة النساء .

٨٤٠٤- عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عبد الرحمن
بن شماس أخبره ، أن زيد بن ثابت قال : بينما نحن عند
رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع (١) ، إذ قال : طوبى
للشام (٢) ، قيل ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : إن ملائكة
الرحمن بامطة أجبحتها عليه . [مسند احمد ح ٢١٩٤٣]

(١) الرقاع بكسر الراء مشددة جمع رقعة بضمها وهي الخرقه
من الثياب .

والمعنى أنهم كانوا يجمعون ما كتب من القرآن في هذه الرقاع
لقلة القراطيس عندهم .

(٢) قال في النهاية : طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها

٨٤٠٢- عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه . قال عبد الله (يعني ابن الإمام
احمد) : وقد بلغ به أبي إلى النبي ﷺ (١) قال : من فاتهُ
شيء من ورده (أو قال من جزئهِ) (٢) فقرأه ما بين صلاة
الفجر إلى الظهر فكأنما قرأه من كتابه . [مسند احمد ح ٣٧٧]

قلت : عبد الرحمن بن عبد بنون الدال من عبد : هو القاري
بتشديد الباء التحتية نسبة إلى القارة بفتح الراء المخففة وهي قبيلة
مشهورة بمجدة الرمي .

(١) أي رفع الحديث إلى النبي ﷺ .

(٢) هكذا بالأصل بلفظ « جزئه » وفي الأصول الأخرى :
« جزيه » بالخاء المهمله بدل الجيم والموحدة بدل الهزة وهو الظاهر
والله أعلم .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٣-٣- كتابة القرآن في الأكاف

واللخاف على عهد رسول الله ﷺ

٨٤٠٣- عن خارجة بن زيد ، قال : قال زيد بن
ثابت : إني قاعد إلى جنب رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم يوماً إذ أوجي إليه ، قال : وعشيتُه
السكينة (١) . قال : ووقع فخذُه على فخذي حين عشيتُه
السكينة . قال زيد : فلا والله ما وجدت شيئاً قط أثقل من
فخذ رسول الله ﷺ ثم سُرِّي (٢) عنه ، فقال : اكتب يا
زيد . فأخذتُ كتاباً (٣) ، فقال : اكتب ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ الآية كلها إلى قوله ﴿ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴾ فكتبت ذلك في كتف ، فقام حين سمعها ابن أم
مكتوم ، وكان رجلاً أعمى ، فقام حين سمع فضيلة
المجاهدين ، قال : يا رسول الله ، فكيف بمن لا يستطيع
الجهاد ممن هو أعمى وأشباه ذلك ؟ قال زيد : فوالله ما
مضى كلامه ، أو ما هو إلا أن قضى كلامه ، عشيت النبي
ﷺ السكينة فوقعت فخذُه على فخذي ، فوجدت من ثقلها

وأصلها فُعَلَى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً .

قال (وفيه) طوبى للشام لأن الملائكة باسطة أجنحتها عليها المراد بها هاهنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة اهـ .

قلت : وإنما خصت الشام بذلك لأن فيها بيت المقدس الذي هو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال ولأنها مهاجر إبراهيم عليه السلام والله أعلم .

تخريجہ : (مد) وقال : هذا حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب اهـ .

قلت : قال في الخلاصة في ترجمة يحيى بن أيوب : وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان قال أحمد : سعي الحفاظ .

وقال أبو حاتم : محله الصدق ولا يحتاج به .

قال صاحب الخلاصة :

قلت : قد احتج به الستة توفي سنة ثمان وستين ومائة اهـ .

قلت : وفي التهذيب وثقه ابن حبان وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك من طريق يحيى بن أيوب أيضاً وقال : هذا حديث صحيح على شرط (٣١/١٨) الشيخين .

قلت : وأقره الذهبي .

قال الحاكم : وفيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة ، فقد جمع بعضه بحضرة رسول الله ﷺ ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق ، والجمع الثالث هو في ترتيب السور كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين .

٨٤٠٥- عَنْ أَنَسٍ (يعني ابن مالك) أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ كَانَ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَدَّ فِينَا - يَغْنِي عَظَمُ (١) - فَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُمْلِي عَلَيْهِ غَفُورًا رَحِيمًا ، فَيَكْتُبُ عَلَيْهِ حَكِيمًا فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اكْتُبْ كَذَا وَكَذَا ، اكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ (٢) ، وَيُمْلِي عَلَيْهِ عَلِيمًا حَكِيمًا ، فَيَقُولُ : اكْتُبْ سَمِيمًا بَصِيرًا ، فَيَقُولُ : اكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ ، فَارْتَدَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَلَجَّحَ بِالْمُشْرِكِينَ وَقَالَ : أَنَا أَغْلِبُكُمْ بِمُحَمَّدٍ إِنْ كُنْتُ لَأَكْتُبَ مَا شِئْتُ ، فَمَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ الْأَرْضُ لَمْ تَقْبَلْهُ .

وقَالَ أَنَسٌ : فَحَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَوَجَدَهُ مَبْنُودًا ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالُوا : قَدْ دَفَنَاهُ مِرَارًا فَلَمْ تَقْبَلْهُ

الْأَرْضُ . [مسند أحمد ح ١٢٢٣٩]

٨٤٠٥- وعنه من طريق ثاب قال : كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله ﷺ فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فرفعوه وقالوا : هذا كان يكتب لحمد وأعجبوا به ، فما لبث أن قصم الله عُنُقَهُ فيهم ، فحضروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحضروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحضروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبؤداً .

(١) أي عظم قدره وصار ذا جد والجد : الحظ والسعادة والغنى .

(٢) إنما قال له النبي ﷺ « اكتب كيف شئت » ولم يزجره عن فعله لكونه علم إما بطريق الوحي أو بطريق الإلهام أن هذا الرجل خيبت النية وأن الله عز وجل سيعاقبه عقاباً صارماً وينكل به ، وقد كان ذلك فلما هلك لم تقبله الأرض أن يدفن فيها فنبذته مراراً حتى ترك منبؤداً على وجه الأرض ليعتبر به غيره .

تخريجہ : (طل) وسنده صحيح ورجاله ثقات .

٣-٤- تأليف القرآن وجمعه في

خلافة أبي بكر رضي الله عنه

٨٤٠٦- عَنْ ابْنِ السَّبَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَقْتُلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ (١) ، فَلِذَا عَمَّرَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنْ عَمَّرَ أَتَانِي ، فَقَالَ : إِنْ الْقَتْلُ قَدْ اسْتَحْرَ (٢) بِأَهْلِ الْيَمَامَةِ مِنْ قُرَاءِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ (٣) الْقَتْلُ بِالْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ (٤) فَيَنْعَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ لَا يُرْعَى ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ لِعَمْرٍ : وَكَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرَا جُعْنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ صَدْرِي ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى عُمَرُ (٥) ، قَالَ زَيْدٌ : وَعَمَّرَ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ (٦) شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَهْمُكَ ، وَقَدْ كُنْتُ

غيره بل كان يحفظها الكثيرون ويتلونها في الصلاة وغيرها .

وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، أما عمر فلكونه نبي أبا بكر لهذا العمل الجليل ، وأما أبو بكر فلكونه نفذ الفكرة بدون توان وهذا من أعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه ، فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي ﷺ مقاماً لا ينبغي لأحد من بعده ، قاتل الأعداء من مانعي الزكاة والمرتدين . والفرس والروم ونفذ الجيوش وبعث البعوث والسرايا ورد الأمر إلى نصابه بعد الحزف من تفرقه ودعا به ، وجمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة حتى تمكن القارئ من حفظه كله ، وكان هذا من سر قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

وقد روي عن علي بإسناد صحيح أنه قال : أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر : إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين ، رضي الله عنه وأرضاه .

٨٤٠٧- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي مَصَاحِفَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَكَانَ رَجُلٌ يَكْتُبُونَ وَيُعَلِّمُ عَلَيْهِمْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ سُورَةِ « بَرَاءة » ، ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ، بِأَنَّهُمْ قَدِمَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ فَظَنُّوا أَنَّ هَذَا آخِرُ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَنِي بَعْدَهَا آيَتَيْنِ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ إِلَى « وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : هَذَا آخِرُ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ .

قَالَ : فَخَتَمَ بِمَا فُتِحَ بِهِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحِي إِلَيْهِ ^(١) أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ . [مسند أحمد ح ٢١٥٤٦] [٣٣/١٨]

(١) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم « نوحى إليه » بالنون وكسر الحاء على التعظيم ، وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء على الفعل المجهول كما في هذه الرواية .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر عبد الله بن الإمام أحمد وسننه حسن .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : هذا غريب اهـ . قلت : وأخرجه الحاكم مختصراً من طريق آخر عن يونس بن

نَكْتَبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْمَعُهُ ، قَالَ زَيْدٌ : قَوْلَ اللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلٍ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ ^(٧) مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٨) . [مسند أحمد ح ٧٩٦]

(١) أي عقب مقتل أهل اليمامة أي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقوي أمره بعد وفاة النبي ﷺ بارتداد كثير من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه أبو بكر رضي الله عنه ، وقتل بسبب ذلك من الصحابة سبعمائة وأكثر .

(٢) بوزن استمر أي اشتد وكثر .

(٣) بلفظ المضارع وكسر الحاء المهملة وتشديد الراء .

(٤) أي في الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (٣٢/١٨) .

(٥) كل ما تقدم من قوله « فقال أبو بكر إن عمر أثناني » إلى هنا من حكاية أبي بكر لزيد بن ثابت عما تم له مع عمر .

(٦) يخاطب زيد بن ثابت .

(٧) فإن قلت : كيف عبر أولاً بقوله « لو كلفوني » وأفرد في قوله « مما أمرني به » .

أجيب بأنه جمع باعتبار أبي بكر ومن وافقه ، وأفرد باعتبار أنه الأمر بذلك وحده ، وإنما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك ، لكن الله عز وجل يسر له هذا الأمر تصديقاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسْرِنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ .

(٨) هذا آخر الحديث عند الإمام أحمد ، وزاد البخاري « قال - يعني أبا بكر - هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فتبعت القرآن أجمعه من العصب - بضم العين والسين المهملتين بعدهما موحدة أي جريد النخل العريض الماري عن الخوص - والخلاف - بكسر اللام وفتح المعجمة وبعد الألف فاء الحجارة الرقاق - وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتكم ﴾ حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما .

تخرجه : (خ مذ نس) .

قوله « لم أجدها مع غيره » يعني آخر سورة التوبة لم يجدها مكتوبة عند غيره ممن كانوا يكتبون الوحي ، لا أنه لم يكن يحفظها

(١) «أو» للشك من الراوي، وقد جاء في الطريق الثانية عن خارجة بن زيد بدون شك وكذلك عند البخاري .
(٢) أي في زمن عثمان لا في زمن أبي بكر لأن الذي فقده في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر سورة براءة كما تقدم في الباب السابق .

(٣) يعني إلى قوله تعالى ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾ ونص الآية كاملة هكذا ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ .

(٤) سبب جعل شهادته بشهادة رجلين تقدم في باب البيع بغير إشهاد من كتاب اليسوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (٥٤) رقم (١٨٧) فارجع إليه .

تخريجه : أخرجه البخاري مطولاً :

قال : حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف . وقال عثمان للرمط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى (٣٤/١٨) إنسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال : فقدت آية الخ الحديث بنحو ما هنا .

قال الحافظ ابن كثير عقب ذكر هذا الحديث المطول عن البخاري : وهذا أيضاً من مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان فإن الشيوخ (يعني أبا بكر وعمر) سبقاه إلى حفظ القرآن أن ينهب منه شيء ، وهو جمع الناس على قراءة واحدة لئلا يختلفوا في القرآن ، وواقفه على ذلك جميع الصحابة ، وإنما روي عن عبد الله بن مسعود شيء من التفتب بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف وأمر أصحابه بئال مصاحفهم لما أمر عثمان بحرق ما عدا المصحف الإمام ، ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق حتى قال علي ابن أبي طالب : لو لم يفعل ذلك عثمان لفعلته أنا .

عبد وعلي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : آخر ما نزل من القرآن ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتصم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ وقال : حديث شعبة عن يونس بن عبيد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

والإمام أحمد مثله من طريق شعبة أيضاً ، وسباني في آخر تفسير سورة التوبة .

هذا وقد اختلف علماء السلف في آخر ما نزل من القرآن اختلافاً كبيراً وسباني يبين ذلك في باب آخر ما نزل من سور القرآن بآياته والله للوفق .

٣-٥- كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف

في خلافته وتوزيعها في الأقطار وحمل

الناس على عدم الخروج عنها وحرق ما

بخلافها من الصحف والمصاحف القديمة

٨٤٠٨هـ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ أَوْ غَيْرِهِ ^(١) أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : لَمَّا كُنِيَ الْمَصَاحِفُ ^(٢) فَقَدْتُ آيَةَ كُنْتُ أَسْتَعْمُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ^(٣) مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ^(٤) إِنْ أَسَى ^(٥) تَبْيِيلًا ^(٦) .

قَالَ : فَكَانَ خُرَيْمَةُ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ أَجَازَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ ^(٧) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَقُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . [مسند أحمد ج ٢١٩٩١]

٨٤٠٨هـ - (ومن طريق ثانٍ) عن خارجة أنه سمع زيد بن ثابت يقول : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخنا المصاحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فالتصفتها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت فالحققتها في سورتها في المصحف .

عصره على ذلك ولم ينكره أحد منهم ، وإنما نقم عليه ذلك الرهط الذين تمالؤوا عليه وقتلوه قاتلهم الله ، وذلك من جملة ما أنكروا بما لا أصل له ، وأما سادات المسلمين من الصحابة ومن نشأ في عصرهم ذلك من التابعين فكلهم وافقوه ، انتهى ملخصاً (٣٥/١٨) مما قاله الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن .

وقال في شرح السنة : في هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئاً باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيئاً أو يؤخروه بل كسبه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة وهي التي قرأها ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه ، وكان زيد يشهد العرصة الأخيرة وكان يقرأ للناس بها حتى مات ، وللفلس اعتمدوا الصديق في جمعه وولاه عثمان كعبة المصاحف .

قال السفاقي : فكان جمع أبي بكر خوف ذهب شيء من القرآن بذهاب حملته إذ أنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد ، وجمع عثمان لما كثرت الاختلاف في وجوه قراءته حين قرؤوا بلغاتهم حتى أدى ذلك إلى تخطئة بعضهم بعضاً فتسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصر من اللغات على لغة قريش إذ هي أرجحها والله أعلم .

٣-٦- رأي ابن مسعود رضي الله عنه في

مصاحف عثمان

٨٤٠٩- عَنْ خُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أُمِرَ بِالْمَصَاحِفِ أَنْ تُعَيَّرَ^(١)، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَخْلُصَ مِنْهُ فَخَيْرٌ^(٢)، فَإِنْ مَنَعْلَ شَيْئاً جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ مِنْ قَسَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً، فَأَتَرْتُكَ مَا أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

(وَفِي رَوَايَةٍ) قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ سُورَةً^(٣)، وَإِنْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لَهْ ذُؤَابَةُ فِي الْكِتَابِ^(٤) . [مسند احمد ج ٣٩٢٩]

فاتفق الأئمة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي على أن ذلك من مصالح الدين ، وهم الخلفاء الذين قال رسول الله ﷺ « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » .

وكان السبب في هذا حذيفة بن اليمان ؓ فإنه لما كان غازياً في فتح أرمينية وأذربيجان وكان قد اجتمع هناك أهل الشام والعراق وجعل حذيفة يسمع منهم قراءات على حروف شتى ورأى منهم اختلافاً واقتراحاً ، فلما رجع إلى عثمان أعلمه وقال لعثمان : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى الخ ، فلما قال حذيفة لعثمان ذلك أقرعه وأوصل إلى حفصة أم المؤمنين أن ترسل إليه بالمصحف التي عندها مما جمعه الشيخان ليكتب ذلك في مصحف واحد وينفذه إلى الآفاق ويجمع الناس على القراءة به وترك ما سواه ، ففعلت حفصة وأمر عثمان هؤلاء الأربعة : وهم زيد بن ثابت الأنصاري أحد كتاب الوحي لرسول الله ﷺ . وعبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أحد فقهاء الصحابة ونجابتهم علماً وعملاً وأصلاً وفصيلاً . وسعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي وكان كريماً جواداً وكان أشبه الناس لهجة برسول الله ﷺ . وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .

فجلس هؤلاء الثفر الأربعة يكتبون القرآن نسخاً وإذا اختلفوا في موضع الكتابة على أي لغة رجعوا إلى عثمان كما اختلفوا في « التابوت » أيكتبونه بالباء أو الهاء ؟ فقال زيد بن ثابت : إنما هو التابوت ، وقال الثلاثة القرشيون : إنما هو التابوت ، فراجعوا إلى عثمان فقال : اكتبوه بلغة قريش فإن القرآن نزل بلغتهم .

ثم إن عثمان رد الصحف إلى حفصة رضي الله عنها فلم تزل عندها حتى أرسل مروان ابن الحكم يطلبها فلم تعطه حتى ماتت ، فآخذها مروان بن الحكم حين كان أميراً على المدينة من عبد الله بن عمر فحرقها لئلا يدعي أحد بعد ذلك أن فيها ما يخالف هذه المصاحف الأئمة التي نفذها عثمان إلى الآفاق مصحفاً إلى مكة ومصحفاً إلى البصرة وآخر إلى الكوفة وآخر إلى الشام وآخر إلى اليمن ، وترك عند أهل المدينة مصحفاً .

رواه أبو بكر بن داود عن أبي حاتم السجستاني سمعه يقول .

وصحح القرطبي أنه إنما نفذ إلى الآفاق أربعة مصاحف .

وهذا غريب ، وأمر بما عدا ذلك من مصاحف الناس أن يهرق لئلا تختلف قراءات الناس في الآفاق ، وقد وافق الصحابة في

نقات .

٨٤١٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ ، مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَا سَمَّاهُ لَنَا ، قَالَ : لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ، جَمَعَ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ فِيكُمْ مِنْ أَفْضَلِ مَا أَصْبَحَ فِي أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ ^(١) ، مِنَ الدِّينِ وَالْفَقْرِ وَالْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى حُرُوفٍ ^(٢) ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلَانِ ، لِيَخْتَصِمَا أَشَدَّ مَا اخْتَصِمَا فِي شَيْءٍ قَطُّ ، فَإِذَا قَالَ الْقَارِئُ : هَذَا أَقْرَأَنِي ، قَالَ : أَحْسَنْتَ ، وَإِذَا قَالَ الْآخَرُ ، قَالَ : كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ ^(٣) ، فَأَقْرَأَنَا :

إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالْكَذِبُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَاعْتَبِرُوا ذَلِكَ يَقُولُ أَحَدُكُمْ لِصَاحِبِهِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ، وَيَقُولُ إِذَا صَدَّقَهُ : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ ^(٤) ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ ، لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يُسْتَنْشَقُ ^(٥) ، وَلَا يَنْفَعُ لِكَثْرَةِ الرُّدِّ ، فَمَنْ قَرَأَهُ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَا يَدْعُو رَغْبَةً عَنْهُ ، وَمَنْ قَرَأَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ ، الَّتِي عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا يَدْعُو رَغْبَةً عَنْهُ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَجِدْ بِأَيِّ مَنَةٍ ، يَجِدْ بِهِ كُلَّهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ : اجْعَلْ ^(٦) ، وَحَيَّ هَلَا ، وَاللَّهُ لَوْ أَعْلَمَ رَجُلًا أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنِّي لَطَلَبْتُهُ ، حَتَّى أَزِدَّادَ عِلْمِهِ إِلَى عِلْمِي ^(٧) ، إِنَّهُ مَيِّكُونُ قَوْمٌ يُمَيِّتُونَ الصَّلَاةَ ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِرَوْفِهَا ، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَتَهُمْ تَطَوُّعًا ^(٨) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمَارِضُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ ^(٩) ، وَإِنِّي عَرَضْتُ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ مَرَّتَيْنِ ، فَأَتَانِي أَنِّي مُحْسِنٌ ، وَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً . [مسند أحمد ج ٣٨٤٥]

(١) أي أمرائهم .

(٢) أي لغات متعددة رحمة بالناس .

(٣) معناه أن الصحابة في عهد النبي ﷺ كانوا يختلفون في القراءة فبعضهم يقرأ خلاف ما يقرأ الآخر فيرفعون أمرهم إلى النبي ﷺ فيقول : « كلاكما حسن » لأن كل واحد منهما قرأ على لغة أنزلها الله عز وجل .

(٤) بفتح الراء الأولى وسكون الثانية أي صدقت في دعواك

(١) أي لما أمر عثمان رضي الله عنه بنسخ المصاحف على لغة قريش وحرق ما عداها من المصاحف ساء ذلك عبد الله بن مسعود ، لأن القرآن نزل بلغة قريش وغيرها من اللغات الأخرى فلماذا يحرق ما عدا لغة قريش ؟ هذا كان رأيه أولاً ، وقيل : إنه رجع عنه بعد ذلك والله أعلم .

(٢) أصل الغلول السرقة من الغنائم وإخفاؤها وإنكارها ، فكان عقاب الغال عند الله تعالى أن يأتي بما غل يوم القيامة ليطهر للناس ما أنكره وإخفاه ويفضحه الله على رؤوس الأشهاد ، ومراد ابن مسعود بقوله : من استطاع منكم أن يغسل مصحفه فليغسله يعني ينكره ويغفبه ، فإن كان إخفاؤه غلواً فسباني به يوم القيامة يشهد له أنه من عند الله .

(٣) معناه أنه حفظ هذا العدد من السور في مكة وفي أوائل الهجرة قبل أن يرشد زيد ويكتب القرآن وإلا فهو قد كان يحفظ القرآن كله ويكتبه .

(٤) الذؤابة : الشعر المصفور من شعر الرأس وكان من عادة العرب أن يجعلوا من شعر رأس الصبي صغيرة أو صغيرتين ، يريد أنه كان يحفظ الكثير من القرآن وزيده صبي في الكتاب ، وإنما خص زيدا بذلك لأن ولاية الأمور أمره أن يقرأ على قراءة زيد بن ثابت فقد روى أبو بكر بن داود في كتاب المصاحف قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن النضر ثنا سعيد بن النضر ثنا سعيد بن سليمان ثنا ابن شهاب عن الأعمش عن أبي وائل قال : خطبنا ابن مسعود على المنبر فقال : من يقلل يات بما غل يوم القيامة ، غلوا مصاحفكم ، وكيف تامروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت القرآن من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة وإن زيد بن ثابت ليساني مع الغلمان (٣٦/١٨) له ذؤابتان ، والله ما نزل من القرآن شيء إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل ، وما أحد أعلم بكتاب الله مني وما أنا بخيركم ، ولو أعلم مكائنا تبلغه الإبل فيه من هو أعلم بكتاب الله مني لأتيته ، قال أبو وائل : فلما نزل عن المنبر جلست في الخلق فما أحد ينكر ما قال .

وقول أبي وائل (فما أحد ينكر ما قال) يعني من فضله وحفظه وعلمه ، وأما أمره بغل المصاحف وكتابتها فقد أنكره عليه غير واحد .

قال الأعمش : عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال : كنا نعد عبد الله جباناً فما باله يوائب الأمراء .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله

(١) يعني خبر نسخ المصاحف على لغة قريش وحرق ما وصرت باراً، دعاء له بذلك.

(٥) من الشن والشنه بفتح الشين المعجمة فيهما وهي القرينة الخلقية.

« ولا ينفه » بوزن يفرح قال في النهاية : هو من الشيء النافه الحقيق يقال : نفه ينفه فهو تافه.

(٦) أي اصجل بذكر القرآن وأبدأ به.

« وحسبى هلا » قال في النهاية : وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات وهلا حث واستعجال.

(٧) أي حتى أضرم علمه إلى علمي.

(٨) تقدم الكلام على ذلك في باب وعيد من تهاون في الصلاة أو أخرها عن وقتها في الجزء الثاني صحيفة (٢٢٨).

(٩) يعني كان جبريل عليه السلام يعارضه القرآن في كل رمضان مرة أي يدارسه جميع ما نزل من القرآن، من المعارضة المقابلة، والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلاً منهما كان يقرأ والآخر يسمع، والظاهر أن جبريل كان يسمع القرآن من النبي ﷺ ويقرئه إياه ليزداد حفظاً وإتقاناً، فلما كان العام الذي قبض فيه (٣٧/١٨) عرض عليه مرتين والظاهر أن عبد الله بن مسعود كان يفعل ذلك مع النبي ﷺ، ويؤيده ما سيأتي في باب معارضة جبريل النبي ﷺ القرآن.

عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال : أي القراءتين كانت أخيراً أقرأه عبد الله (يعني ابن مسعود) أو قراءة زيد ؟ قال : قلنا : قراءة زيد قال : لا ، ألا إن رسول الله ﷺ كان يعرض القراءة على جبريل كل عام مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين ، وكانت آخر القراءة قراءة عبد الله (زاد في رواية) فشهد عبد الله فعلم ما نسخ منه وما بطل .

تخرجه : أورده الميمني مختصراً وقال : رواه الإمام أحمد في حديث طويل والطبراني وفيه من لم يسم بيقية رجاله رجال الصحيح.

٨٤١١- عَنْ فُلَيْلَةَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ : فَرِغْتُ فِي مَنْ فَرِغَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَصَاحِفِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ : إِنَّا لَمَّا تَأْتَيْكَ زَائِرِينَ، وَلَكِنْ جِئْنَاكَ حِينَ رَاعَيْنَا هَذَا الْخَبَرَ^(١) ! ! فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ^(٢)، عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، أَوْ قَالَ : حُرُوفٍ^(٣)، وَإِنَّ الْكِتَابَ قَبْلَهُ كَانَ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ^(٤). [مسند أحمد ٤٢٥٧ ج ٤]

(١) يعني خبر نسخ المصاحف على لغة قريش وحرق ما عداه.

(٢) جاء عند ابن جرير من وجه آخر « عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت : خفف عن أمي، فقال : اقرأه على حرفين، فقلت : رب خفف عن أمي، فأمرني أن أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة كلها شاف كاف .

قال ابن جرير : والأبواب السبعة من الجنة هي المعاني التي فيها من الأمر والنهي والترغيب والترهيب والقصص والمثل التي إذا عمل بها العامل وانتهى إلى حدودها المتهي استوجب به الجنة .

(٣) الحكمة في كونه نزل على سبعة أحرف أن النبي ﷺ بعث للناس كافة في جميع أقاليم الأرض واللغات تختلف باختلاف الأقاليم، فلو نزل على حرف واحد لتعذرت عليهم قراءته وفهمه فجعل على سبعة أحرف تيسيراً لهم .

(٤) معناه أن كتب الأنبياء المنزلة قبل النبي ﷺ كانت على حرف واحد، وذلك لأن غيره من الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام كان يبعث إلى قومه خاصة فينزل كتابه على حرف واحد بلغة قومه .

تخرجه : أورده الميمني وقال : له في الصحيح غير هذا رواه أحمد وفيه عثمان ابن حسان العامري، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه .

٤- القراءات وجواز اختلافها

والنهي عن المراء فيها

٤-١- ما جاء من ذلك عاما

واختلاف الصحابة فيه

٨٤١٢- عَنْ زُرَّابْنِ حُنَيْشٍ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : تَمَارَيْنَا^(١) فِي سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْنَا : خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً، سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيَةً، قَالَ : فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْنَا عَلِيًّا يُتَأَجِّجُ، فَقُلْنَا : إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي الْقِرَاءَةِ، فَاحْمَرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ^(٣). [مسند أحمد

قال القاضي عياض : قال المازري : معنى هذا أنه وقع في نفس أبي بن كعب نزعة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال حين ضرب النبي ﷺ بيده في صدره ففاض عرقاً .

قال القاضي : ضربه على صدره تهيئة له حين رآه قد غشيه ذلك الخطر المذموم ، قال : ويقال : فضت عرقاً وفصت بالضاد المعجمة والصاد المهملة ، قال : وروايتنا هنا بالمعجمة اهـ .

(٢) معنى قوله « فضضت عرقاً » : أي امتلأ عروقي استحياء منه ﷺ « حتى فاض » أي سال من جميع جسدي .

وقوله « فرقاً » بالتحريك أي خوفاً ، وانتصابه على المفعول له ، وانتصاب عرقاً على التمييز .

(٣) أي أرسل الله تعالى إلى جبريل عليه السلام .

(٤) أي قراءة واحدة .

(٥) أي سهل على أمي كما في المرقاة .

(٦) بفتح الراء وتشديد المهملة مفتوحة أي لك بمقابلة كل دفعة رجعت إليّ وردذكها بمعنى أرجعتك إليها بحيث ما هوت على امتك من أول الأمر .

وقوله « سائلة » يعني دعوة مستجابة تسألنيها أي ينبغي أن تسألنيها فاجيبك إليها .

(٧) هي الشفاعة الكبرى يوم القيامة .

(٨) أي يجتاجون ويتهللون .

وقوله « حتى إبراهيم » بالرفع معطوف على الخلق ، وفيه دلالة على رفعة إبراهيم على سائر الأنبياء وتفضيل تينا على الكل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

تخرجه : (م . وغيره) .

٨٤١٤ - عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ،

قَالَ : سَمِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : مَنْ أَقْرَأَهَا ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَدْ أَقْرَأَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى غَيْرِ هَذَا ، فَقَدِمَ إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَخْلَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آيَةً كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ قَرَأْنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَكَذَا أَنْزَلَتْ ، فَقَالَ الْآخَرُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَرَأَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَيْسَ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هَكَذَا أَنْزَلَتْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ^(١) ، فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ ، وَلَا تَمَازُوا فِيهِ ، قَالَ الْمَرءُ فِيهِ

(١) يعني عبد الله بن مسعود وبعض الصحابة أي تجادلنا والمرء الجدال والتماري والمماراة والمجادلة على مذهب الشك والريبة ، ويقال للمناظرة مماراة ، لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتری الحالب اللين من الضرع (نه) (٣٨/١٨) .

(٢) أي لأنه ﷺ يكره الاختلاف والمراء .

(٣) بضم أوله وتشديد اللام مكسورة أي كما علمكم النبي ﷺ أو بعض الصحابة .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر عبد الله بن الإمام أحمد وسنده صحيحان ورجاله ثقات .

٨٤١٣ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ آخَرُ فَصَلَّى فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ هَذَا فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : افْرُقُوا فَقَرُّوا . فَقَالَ : قَدْ أَحْسَنْتُمْ ، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْلِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(١) ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي ، ضَرَبَ صَدْرِي ، قَالَ : فَفُضِضْتُ عَرَقًا ^(٢) وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَرَأَ ، فَقَالَ لِي : أَبِي ، إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيَّ ^(٣) . أَنْ أَقْرَأَ عَلَى حَرْفِهِ ^(٤) ، فَزِدْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ هَوَّنَ عَلَى أُمَّتِي ^(٥) ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَزِدْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ هَوَّنَ عَلَى أُمَّتِي ، فَزِدَ عَلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَلَكِ بِكُلِّ رَدٍّ ^(٦) مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنيهَا ، قَالَ قُلْتُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي ، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ ^(٧) لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيْهِ فِيهِ الْخَلْقُ ^(٨) حَتَّى إِزْبَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . [مسند أحمد ٢١٤٩٨]

(١) جاء عند مسلم « سقط في نفسي من التكليب ولا إذ كنت في الجاهلية » .

قال القاضي عياض : معنى قوله « سقط في نفسي » أنه اعترته حيرة ودهشة .

قال : وقوله « ولا إذ كنت في الجاهلية » معناه : أن الشيطان نزغ في نفسه تكذيباً لم يعتقد ، قال : وهذه الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها .

كُفِّرَ^(١) - أَوْ آيَةُ الْكُفْرِ . [مسند أحمد ح ١٧٩٧٥] [٣٩/١٨]

(١) تقدم تفسيره وسيأتي لذلك مزيد بحث في باب نزول القرآن على سبعة أحرف قريباً بعد ثلاثة أبواب .

(٢) قال أبو عبيد : ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ، ولكنه على الاختلاف في اللفظ ، وهو أن يقول الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا ولكنه على خلافه وكلاهما منزل مقروء به ، فإذا جحد كل واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك يخرج به إلى الكفر لأنه نفي حرفاً أنزله الله على نبيه .

قلت : وجاء في بعض الروايات « فإن مراءً فيه كفر » قال : والتكثير في المراء ليناد بأن شيئاً منه كفر فضلاً عما زاد عليه .

وقيل : إنما جاء هذا الجدال والمراء في الآيات التي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني على مذهب أهل الكلام وأصحاب الأهواء والآراء دون ما تضمنته من الأحكام وأبواب الحلال والحرام ، فإن ذلك قد جرى بين الصحابة فمن بعدهم من العلماء ، وذلك في ما يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق يُبَيِّنُ دون الغلبة والتمجيز والله أعلم .

وقوله « أَوْ آيَةُ الْكُفْرِ » « أَوْ » للشك من الراوي وجاء في الحديث التالي بلفظ « فإن مراءً في القرآن كفر » بغير شك .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجاله الصحيح إلا أنه مرسل اهـ .

قلت : يؤيده ما بعده .

٨٤١٥- عن أبي جهيم أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فذكر نحوه^(١) .

قلت : أبو جهيم بالتصنيف ابن الحارث بن الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم ابن عمرو الأنصاري قيل : اسمه عبد الله وقد ينسب لجدّه كذا في التقريب .

(١) ولفظه « أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال : هكذا تلقيناها من رسول الله ﷺ وقال الآخر : تلقيناها من رسول الله ﷺ فسألا النبي ﷺ فقال : القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فإن مراءً في القرآن كفر » .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجاله الصحيح .

٨٤١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(١) ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِيهِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٧٩٦]

٨٤١٦- وعنه من طريق ثانٍ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ عَلِيماً حَكِيماً غَفُوراً رَحِيماً »^(٣) .

(١) تقدم الكلام على المراء قبل حديث في شرح حديث عمرو بن العاص .

(٢) أي فتعلموه عن هو أعلم منكم .

(٣) معناه أنه يجوز أن يقرأ « غفوراً » بدل « رحيماً » و« عليماً » بدل « حكيماً » وهذا وجه من أوجه القراءات فإن وافق رسم المصحف الإمام وصح سند جاز وإلا فلا (٤٠/١٨) .

تخرجه : روى الطريق الأولى منه النسائي .

وأورده الهيثمي بطريقه وقال : رواه كله أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ، ورواه البزار بنحوه اهـ .

٨٤١٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : لَقَدْ جَلَسْتُ أَنَا وَأَخِي^(١) مَجْلِسًا مَا أَحِبُّ أَنْ يَسِي بِهِ حُمْرٌ^(٢) ، النَّعَم ، أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَخِي ، وَإِذَا مَشِيخَةٌ^(٣) مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ ، فَكِرْهْنَا أَنْ نَفْرُقَ بَيْنَهُمْ ، فَجَلَسْنَا حَجْرَةً^(٤) ، إِذْ ذُكِرُوا آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَخَمَرُوا فِيهَا^(٥) حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخَضَّباً قَدِ احْمَرَّتْ وَجْهُهُ ، يَزِيهِمْ بِالْزَّرْبِ وَيَقُولُ : مَهْلًا يَا قَوْمٍ بِهَذَا أَهْلِكْتُمُ الْأَمَمَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، وَضَرَبَهُمُ الْكُتُبُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ يُكْذِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا بِهِ ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِيهِ . [مسند أحمد ح ٦٧٠٢]

(١) الظاهر أن أخا عبد الله بن عمرو هو محمد بن عمرو ابن العاص لأنني لم أقف على أخ لعبد الله بن عمرو غيره ، وهو من صفار الصحابة وله ترجمة في الاستيعاب والإصابة .

(٢) بضم المهملة وسكون الميم جمع أحر .

و« النعم » بفتح النون والعين المهملة المراد بها هنا الإبل وإنما خص الإبل الحمر بالذكر لكونها أفضل الإبل وأصبرها على

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ ^(١) غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً وَلَا يَيْسَالِي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٢) . [مسند احمد ج ٢٨١٢١ ح ٢٨١٢١]

المواجر ، والعرب تقول : خير الإبل حرها وصحبها .

(٣) أي جماعة من كبار الصحابة .

(٤) بفتح المهملة وسكون الجيم أي ناحية منفردين .

(٥) تقدم معنى المراء وهو الجدل .

تخریجه : أخرج المرفوع منه البخاري ومسلم نحو معناه مختصراً .

(١) بكسر الميم وفتح اللام بصيغة الماضي وفتح راء « غير » .

قال البغوي في تفسيره : قرأ الكسائي ويعقوب « عَمِلَ » بكسر الميم وفتح اللام « غير » تنصب الراء على الفعل أي عمل الشرك والتكليب .

وقرأ الآخرون بفتح الميم ورفع اللام وتوحيته ، « غيرُ » برفع الراء معناه أن سؤالك إياي أن أنجي عمل غير صالح .

(٢) سيأتي الكلام على هذه الآية في ما جاء في (٤١/١٨) سورة الزمر .

تخریجه : روى الشطر الأول منه (د مد) وسكت عنه أبو داود .

قال المنذري : وشهر بن حوشب قد تكلم فيه غير واحد ووثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين .

٤-٤- سورة مريم

٨٤٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدْ خُفِضَتْ السُّنَّةُ كُلُّهَا ^(١) ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَذْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، أَمْ لَا ، ^(٢) وَلَا أَذْرِي كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾ أَوْ « عُسِيّاً » ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٢٤٦ ح ٢٢٤٦]

٨٤١٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا : أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾ . نَصَبَ « النَّفْسَ » وَرَفَعَ « الْعَيْنَ » ^(١) . [مسند احمد ج ١٣٢٨٢ ح ١٣٢٨٢]

(١) أي بالرفع عطف على عل أن النفس .

قال البيضاوي في تفسيره : رفعها الكسائي على أنها جمل معطوفة على أن وما في حيزها باعتبار المعنى اهـ .

وقال البغوي في المعالم : وقرأ الكسائي والعين وما بعدها بالرفع .

وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وعمرو ، ﴿ والجروح ﴾ بالرفع فقط ، وقرأها الآخرون كلها بالنصب كـ « النفس » اهـ .

تخریجه : (د مد ك) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قال محمد (يعني البخاري) : تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس ابن يزيد .

وهكذا قرأ أبو عبيد و« العين بالعين » اتباعاً لهذا الحديث اهـ .

قلت : وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج به وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

(١) أي معظمها ، وكان يقال لابن عباس حبر الأمة والبحر لكثرة علمه ، ودعا له رسول الله ﷺ بالحكمة وحنكه بريقه حين ولد ، وله مناقب كثيرة ستأتي في باب مناقبه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) الكلام على القراءة في الظهر والعصر تقدم في بابيه في الجزء الثالث صحيفة (٢٢٠) رقم (٥٦٦) .

(٣) معناه أن ابن عباس شك أيضاً في القراءة في قوله تعالى حكاية عن زكريا ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾ هل قرأها النبي ﷺ بالناء الفوقية أو بالسین المهملة لأن معناهما واحد ، يقال : عتا

٤-٣- سود هود

٨٤١٩- عَنْ أَنَسَ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ

أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرُ^(١). [مسند أحمد ج ٢٩٦]

(١) بهمة مضمومة وسين مهملة أي أخذ برأيه .

(٢) أي انتظرت يقال : نظرت وانتظرت بمعنى واحد .

(٣) بفتح اللام وتشديد الموحدة الأولى كذا عند البخاري .

وقال القاضي عياض : التخفيف أعرف « بردائه » أي جمعه عليه عند لبثه لثلا ينفلت مني ، وهذا من عمر على عادته في الشدة بالأمر بالمعروف .

(٤) بهمة قطع أي أطلقه .

(٥) لم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الأحرف التي (٤٢/١٨) اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ، ثم قال النبي ﷺ تطبيقاً لقلب عمر لثلا ينكر تصويب الشيتين المختلفين « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » جمع حرف مثل فلس وأفلس أي لغات أو قراءات .

فعلى الأول يكون المعنى على أوجه من اللغات ، لأن حد الحرف في اللغة الوجه ، قال تعالى : ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ .

وعلى الثاني يكون من إطلاق الحرف على الكلمة مجازاً لكونه بعضاً .

(٦) أي من الأحرف المنزل بها ، فالمراد بالتيسير في الآية غير المراد به في الحديث ، لأن الذي في الآية المراد به القلة والكثرة ، والذي في الحديث ما يستحضره القارئ من القراءات والله أعلم .

تخرجه : (ق . والثلاثة) .

٨٤٢٢- وعن أبي طلحة الأنصاري عن النبي ﷺ قال : قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ عُمَرَ ، فَغَيَّرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيَّ ، قَالَ : « فَاجْتَمَعَا » عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَانَ : قَرَأَ الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، قَالَ : فَكَأَنَّ عُمَرَ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عُمَرُ إِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ صَوَابٌ ، مَا لَمْ يُجْعَلْ عَذَابٌ مُغْفِرَةٌ ، أَوْ مُغْفَرَةٌ عَذَابًا . [مسند أحمد ج ١٦٤٨٠]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وهذا إسناد حسن وحرب بن ثابت هذا يكنى بأبي ثابت لا نعرف أحداً جرحه .

وأورده أيضاً الميثمي وعزاه للإمام أحمد فقط وقال : رجاله

الشيخ يعنو عتياً وعسياً إذا انتهى منه وكبر ، وشيخ عات وعاس إذا صار إلى حالة اليس والجفاف ولم يبق فيه لقاح ولا جماع ، والعرب تقول للعود إذا يس : عتا يعنو عتياً وعتواً ، وعسى يعسو عسواً وعسياً واللغتان معروفتان بالهاء والسين .

والقراء الأربعة عشر قرؤوا « عتا » بالهاء لا غير .

قال البغوي في تفسيره : قرأ حمزة والكسائي عتياً وبكياً وجتياً بكسر أوألهم .

قلت وكذلك الأعمش وحفص إلا بكياً فبالضم .

والباقون برفعها وهما لغتان اهـ .

أما قراءتها « عسياً » بالسين المهملة فقال أبو حيان في البحر : عن عبد الله (يعني ابن مسعود) ومجاهد « عسياً » بضم العين وكسر السين .

وحكاها الداني عن ابن عباس .

وحكاها الزعشري عن أبي مجاهد .

تخرجه : الحديث سنده صحيح ، وروى شطره الأول أبو داود ، وروى شطره الثاني الحاكم وصححه وأقره الذهبي .

٤-٥- سورة الفرقان

٨٤٢١- عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَرْتُ بِهِشَامَ بْنِ حِكِيمٍ بَيْنَ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أَنْ أُسَاوِرَهُ^(١) فِي الصَّلَاةِ ، فَتَنَظَّرْتُ^(٢) حَتَّى سَلِمَ ، فَلَمَّا سَلِمَ ، لَبَّيْتُهُ^(٣) بِرِدَائِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا ؟ قَالَ : أَقْرَأْتِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَانَ : قُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنْ النَّبِيَّ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا ، قَالَ : فَأَنْطَلَقْتُ أَقُوْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقَرِّئْهَا ، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَرْسِلْنِي^(٤) يَا عُمَرُ ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَكَذَا أَنْزَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَقْرَأْ يَا عُمَرُ : فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هَكَذَا أَنْزَلْتُ^(٥) ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ

نقات . وأخرجه أيضاً الحاكم وقال : تفرد به (٤٣/١٨) عطية العوفي ولم يحتجنا به وأقره الذهبي على ذلك .

٤-٦- سورة الروم

٤-٧- سورة الزمر

٨٤٢٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنه (١) : قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً وَلَا يُيَايِلِي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ . [مسند أحمد ح ٢٨١٥٨]

(١) هذا طرف من حديث تقدم بتمامه وسنده وتخريجه في ما جاء في سورة هود ، وروى هذا الطرف منه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث غريب ، قال : ولم أذكر في كتابي هذا عن شهر غير هذا الحديث الواحد اهـ . قلت : وأقر الذهبي قول الحاكم ولم يتعقبه بشيء .

٤-٨- سورة الأحقاف

٨٤٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا (١) يَقْرَأُ ﴿ حَمَّ ﴾ الثَّلَاثِينَ ، يُخَيِّمُ الْأَحْقَافَ ، فَقَرَأَ حَرْفًا ، وَقَرَأَ رَجُلٌ آخَرُ حَرْفًا ، لَمْ يَقْرَأْهُ صَاحِبُهُ ، وَقَرَأْتُ آخَرًا ، فَلَمْ يَقْرَأْهَا صَاحِبِي ، فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ ، فَقَالَ : لَا تَخْتَلِفُوا ، فَإِنَّمَا هَٰلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ (٢) . ثُمَّ قَالَ : انظُرُوا أَفْرَاقَكُمْ رَجُلًا ، فَخَذُوا بِقِرَاءَتِهِ . [مسند أحمد ح ٣٨٠٣]

(١) قال الحافظ : يحتمل أن يكون هو أبي بن كعب فقد أخرج الطبري من حديث أبي بن كعب أنه سمع ابن مسعود يقرأ آية قرأ خلافها . وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كلاهما محسن » الحديث .

(٢) في هذا الحديث الحذف على الجماعة والألف والتحذير من الفارقة والاختلاف والنهي عن المراء في القرآن بغير حق ، ومن ثمر ذلك أن تظهر دلالة الآية على شيء يخالف الرأي فيتوسل بالنظر وتدقيقه إلى تأويلها وحملها على ذلك الرأي ، ويقع اللجاج

٨٤٢٣- عَنْ عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عَمَرَ ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ (١) فَقَالَ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا قَرَأْتُ عَلَيَّ فَأَخَذَ عَلَيَّ ، كَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكَ . [مسند أحمد ح ٥٢٢٧]

(١) بفتح الضاد المعجمة في الجميع . (٢) معناه أن ابن عمر قرأ على رسول الله ﷺ أولاً بفتح الضاد فأخذ عليه النبي ﷺ أن يقرأ بضمها . وفي تفسير الفيحي الضم لغة قريش والفتح لغة نعيم . ومعنى ﴿ من ضعف ﴾ أي من نطفة يريد من ذي ضعف أي من ماء ذي ضعف كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ .

﴿ ثم جعل من بعد ضعف قوة ﴾ أي من بعد ضعف الطفولية شباباً وهو وقت القوة ﴿ ثم جعل من بعد قوة ضعفاً ﴾ هراً . وقال ابن الجزري في النشر في القراءات العشر في هذا الحرف : واختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمره أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم للحديث الذي رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعاً .

وروي عنه من طرق أنه قال : ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف .

ثم روى ابن الجزري هذا الحديث بإسناده إلى الإمام أحمد .

تخريجه : (د مد) وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد أن عزاه للإمام أحمد وقال : رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث فضيل به .

ورواه أبو داود من حديث عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد بنحوه اهـ .

قلت : في إسناده عطية العوفي ضعفه الجمهور .

في ذلك والمناضلة عليه . قاله الحافظ .

تخریجه : (خ) .

وقراه العامة ﴿ آسن ﴾ بالمد .
وقراه ابن كثير وحيد « آسن » بالقصر ، وهما لغتان مثل
حاذير وحذير .
وقال الأخفش : آسن للحال وآسن مثل فاعل يراد به
الاستقبال اهـ .

٤-٩- سورة محمد ﷺ

٨٤٢٦- عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ ، يُقَالُ لَهُ : نَهَيْكَ بْنُ سَيَّانَ ،
فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ، أَيَاءَ
تَجِدُهَا ، أَوْ الْفَاءَ : ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ ^(١) فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
اللَّهِ : أَوْكُلُ الْقُرْآنِ أَحْصَيْتَ ، غَيْرَ هَذِهِ ^(٢) قَالَ : إِنِّي
لَأَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذَا كَهَذَا
الشَّعْرُ ؟ ^(٣) إِنْ مِنْ أَحْسَنِ الصَّلَاةِ الرُّكُوعَ ، وَالسُّجُودَ ،
وَلَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ أَقْوَامٌ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاتِيهِمْ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا قَرَأَهُ ،
فَرَسَخَ فِي الْقَلْبِ نَفْعٌ ^(٤) ، إِنِّي لَأَعْرِفُ النُّظَائِرَ الَّتِي كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ ، قَالَ : ثُمَّ قَامَ ،
فَدَخَلَ ، فَجَاءَ عَلَقَمَةً ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقُلْنَا لَهُ : سَلُّهُ
لَنَا عَنِ النُّظَائِرِ ، الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ سُورَتَيْنِ فِي
رَكْعَةٍ ؟ قَالَ : فَدَخَلَ ، فَسَأَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ :
عِشْرُونَ سُورَةً ، مِنْ أَوَّلِ الْمُفْصَلِ ، فِي تَأْلِيْفِ عَبْدِ اللَّهِ
(يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) . [مسند احمد ح ٣٦٠٧]

٨٤٢٦م- (ومن طريق ثابن) عن زَرِّ بْنِ رَجَلٍ ^(٥) قَالَ
لِابْنِ مَسْعُودٍ : كَيْفَ تَعْرِفُ هَذَا الْحَرْفَ « مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ أَمْ
آسِنٍ ؟ » فَقَالَ : كُلُّ الْقُرْآنِ قَدْ قَرَأْتُ ؟ قَالَ : إِنِّي لَأَقْرَأُ
الْمُفْصَلَ أَجْمَعُ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٦) فَقَالَ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ)
أَهَذَا الشَّعْرُ لَا أَبَا لَكَ ^(٧) قَدْ عَلِمْتُ قِرَائَتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ قَرْنَيْنِ قَرْنَيْنِ مِنْ أَوَّلِ الْمُفْصَلِ ، وَكَانَ أَوَّلُ
مُفْصَلٍ ابْنِ مَسْعُودٍ الرَّحْمَنُ ^(٨) .

(١) زاد مسلم « أَوْ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ » أي غير متغير
الرائحة .

والآسن من الماء مثل الآجن وقد آسن الماء يأسن ويأسن أسناً
وأسوناً إذا تغيرت رائحته .

وكذلك آجن الماء يآجن ويآجن آجناً وأجناً ويقال بالكسر
فيهما آجن وآسن يأسن ويآسن أسناً وأجناً قاله الزبيدي .

ولم أقف على قراءة في هذا الحرف بالياء ولا في الشواذ .
(٢) هذا محمول على أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ فُهِمَ مِنَ السَّائِلِ أَنَّهُ غَيْرُ
مُسْتَرَشِدٍ فِي سُؤَالِهِ ، إِذْ لَوْ كَانَ مُسْتَرَشِداً لَوَجِبَ جَوَابُهُ وَهَذَا لَيْسَ
بِجَوَابٍ .
(٣) معناه أَنَّ الرَّجُلَ أَخْبَرَ بِكثرة حفظه وإتقانه فقال ابن
مَسْعُودٍ تَهْنِئَةً هَذَا بِتَشْدِيدِ الذَّلَالِ وَهُوَ شِدَّةُ الْإِفْرَاطِ وَالْإِسْرَاقِ فِي
الْعَجَلَةِ ، فَفِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْهَذْلِ وَالْحَثُّ عَلَى التَّرْتِيلِ وَالتَّدْبِيرِ ، وَبِهِ
قَالَ جُمُهور (٤٤/١٨) العلماء .
(كهذا الشعر) معناه في تحفظه وروايته لا في إسناده وترغفه لأنه
يرتل في الإنشاد والترنم في العادة .
(٤) معناه أَنَّ قوماً لَيْسَ حِظُّهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا مَرُورُهُ عَلَى
اللسان فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم وليس ذلك هو المطلوب ،
بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب .
وقوله « إِنِّي لَأَعْرِفُ النُّظَائِرَ » إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ تَقْدِيمُ تَفْسِيرِهِ
وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ قِرَاءَةِ سُورَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي رَكْعَةٍ مِنْ كِتَابِ
الصَّلَاةِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ صَحِيفَةٍ (٢١٢) رَقْم (٥٥٤) فَارْجِعْ إِلَيْهِ .
(٥) هُوَ نَهَيْكَ (بوزن عظيم) ابْنُ سَنَانِ الْمَذْكُورِ فِي الطَّرِيقِ
الْأَوَّلِ .
(٦) جَاءَ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَتَيْنِ
فِيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فِي رَكْعَةٍ وَفِي بَعْضِهَا فِي
رَكْعَتَيْنِ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « فِي رَكْعَةٍ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٧) هَذِهِ الْكَلِمَةُ ظَاهِرُهَا الدَّعَاءُ عَلَيْهِ بِفَقْدِ آيِهِ وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ
جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ لَا يَرِيدُونَ بِهَا الدَّعَاءَ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَلَا
وُقُوعَ الْأَمْرِ بِهِ ، كَمَا يَقُولُونَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ بَلْ قَدْ يَرَادُ بِهَا الْمَدْحُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٨) فِي ذَلِكَ خِلَافٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ذَكَرْتُهُ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ
الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ قِرَاءَةِ سُورَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي رَكْعَةٍ مِنَ كِتَابِ
الصَّلَاةِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ (٢١١) فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

تخریجه : (م مذ طل) (و خ د) مختصراً .

٤-١٠- سورة الذاريات

إقباله اهـ .

قال النووي : هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرأاً بالإجماع ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند حقيقي الأصوليين اهـ .

وقال أبو حيان في تفسير البحر : ما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم من أنهم قرؤوا « فطلقوهن في قبل عدتهن » وعن عبد الله « لقبل طهرهن » هو على سبيل التفسير لا على أنه قرآن بخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً والله أعلم .

تخريجه : (م فع) .

٨٤٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِنِّي أَنَا الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ^(١) [مسند احمد

ح ٣٧٧٠]

(١) هذه قراءة ابن مسعود وهي شاذة والقراءة المتواترة ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ .

تخريجه : (د نس مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٤-١١- سورة القمر

٤-١٣- سورة الليل

٨٤٣٠- عَنْ عَلْقَمَةَ : أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ ، فَدَخَلَ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيساً صَالِحاً ، قَالَ : فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ ^(١) يَقْرَأُ : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ؟ قَالَ عَلْقَمَةُ : ﴿ وَالذِّكْرُ ^(٢) وَالْأُنْثَى ﴾ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : لَقَدْ سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى شَكَّوْنِي ، (وَفِي رِوَايَةٍ وَهْوَ لَا يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ ^(٣) فَلَا أَتَابِعُهُمْ ^(٤)) ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ الْوَسَادِ ^(٥) ، وَصَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ^(٦) ، وَالَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ ^(٧) .

صَاحِبُ الْوَسَادِ : ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَصَاحِبُ السَّرِّ : خُذَيْفَةُ ، وَالَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ : عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(وفي لفظ) أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ لَعَلَمَةَ : هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاقْرَأُ ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴾ قُلْتُ ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى ﴾ قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا قَالَ : أَحْسَبُ قَالَ : فَضَحِكَ ^(٨) . [مسند احمد

ح ٢٨٠٨٨]

(١) يعني عبد الله بن مسعود .

٨٤٢٨- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ ^(١) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ﴿ مُدْكِرٍ ﴾ أَوْ ﴿ مُذَكِّرٍ ﴾ قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ مُدْكِرٍ ﴾ . [مسند احمد ح ٣٧٥٥]

(١) بالدال المهملة كما هو قراءة حفص ، وسبب ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمة وهو منقول ايضاً عن قتادة وأصل مذكر بمشاة بعد ذال معجمة فأبدلت التاء دالاً مهملة ثم أهملت المعجمة لمقاربتها ثم ادغمت .

وفي رواية للبخاري عن عبد الله ﷺ قال : قرأت على النبي ﷺ (فهل من مذكر) فقال النبي ﷺ ﴿ فهل من مذكر ﴾ .

وفي رواية أخرى له ﷺ قال : وسمعت النبي ﷺ يقرؤها ﴿ فهل من مذكر ﴾ دالاً .

تخريجه : (ق والثلاثة) (٤٥/١٨) .

٤-١٢- سورة الطلاق

٨٤٢٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ : قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ ﴾ ^(١) . [مسند احمد ح ٥٢٦٩]

(١) قال في النهاية : وفي رواية « في طهرهن » أي في إقباله وأوله حيث يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فتكون لها عسيرة وذلك في حالة الطهر ، يقال : كان ذلك في قبل الشتاء أي

يقال : سادت الرجل مساودةً إذا ساررت ، قيل هو من إدناء سوادك من سواده أي شخصك من شخصه .

(٦) صاحب السر هو حذيفة بن اليمان كما فسر في الحديث أيضاً ، والظاهر أنه وصف بذلك لأنه كان أكثر الصحابة سؤالاً عن الغيبات وعلامات الساعة وأحوال الآخرة .

فقد روى الإمام أحمد بسند جيد عن حذيفة أنه قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما من شيء إلا قد سألته إلا أنني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة .

وسأني في باب ما رواه حذيفة في الفتن من كتاب الفتن وعلامات الساعة .

(٧) الذي أجبر من الشيطان هو عمار بن ياسر كما ذكر في الحديث ، فقد جاء عن أبي خيثمة بن عبد الرحمن « قال : جلست إلى أبي هريرة وقلت : حدثني ، فقال أبو هريرة : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : تسألني وفيكم علماء أصحاب رسول الله ﷺ والجار من الشيطان عمار بن ياسر » ، رواه ابن عساکر .

والظاهر أن أبا الدرداء خص هؤلاء الثلاثة بالذكر لأنهم كانوا يقرؤون كقرآته والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٨) جاء عند مسلم « فضحك ثم قال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها » .

تخریجه : (ق مذ) .

٥- كيفية نزول القرآن

٥-١- وقت نزول القرآن وغيره من

الكتب السماوية وخوف الصحابة من

نزول القرآن فيهم

٨٤٣١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْزِلْتُ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأَنْزِلْتُ التَّوْرَةَ لَيْسَتْ مَقْرَأَةً مِنْ رَمَضَانَ ، وَالْإِنْجِيلَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأَنْزِلُ الْفُرْقَانَ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ . [مسند أحمد ج ١٧١٠٩]

تخریجه : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وسنده حسن ، وأورده الحافظ في الفتح ثم قال : وهذا كله مطابق لقوله تعالى :

(٢) بكسر الراء معطوف على النهار .

وعلى هذا فالمرنى أنه عز وجل أقسم بالليل والنهار والذكر والأنثى من جميع خلقه ، وهذه قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء وعلقمة .

وفي رواية للبخاري من طريق سفيان عن الأعمش « أن علقمة قال فقرأت « والليل إذا يفضى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى » قال : أنت سمعت من في صاحبك ؟ قلت : نعم » .

قال الحافظ : هذا صريح في أن ابن مسعود كان يقرؤها كذلك .

قال : وهذه القراءة لم تنقل إلا عن ذكر هنا (يعنى ابن مسعود وأبا الدرداء وعلقمة) قال : ومن عدهم قرؤوا « وما خلق الذكر والأنثى » وعليها استقر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه ، ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه ، والعجب من نقل الحافظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وابن مسعود وإليهما تنهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم ، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا : فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت .

قلت : وقراءة الجمهور « وما خلق الذكر والأنثى » هي المتواترة .

قال الحسن : معناه والذي خلق الذكر والأنثى فيكون قد أقسم بنفسه عز وجل .

وقال أبو عبيدة : « وما خلق » أي ومن خلق وكذا قوله : « والسماء وما بناها ونفس وما سواها » « ما » في هذه المواضع بمعنى من اهـ .

(٣) أي « وما خلق الذكر والأنثى » .

(٤) أي لا أتابعهم على هذه القراءة ، قال ذلك لما تبينه من سماع ذلك من رسول الله ﷺ ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ .

على أنه جاء في تفسير القرطبي أن حمزة وعاصمًا يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين .

(٥) بكسر السين المهملة بعدها واو وقد جاء في الأصل : « الرساد » بتقديم الواو على السين وهو خطأ من الناسخ .

والسواد بالكسر السرار : وصاحب السواد هو عبد الله بن مسعود كما فسر في الحديث ، وسببه أن النبي ﷺ قال له « إذكرك عليّ أن ترفع الحجاب (٤٦/١٨) وتستمع سوادي حتى أنهاك » .

ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلِ بْنِ
أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي
أَيُّهَا، وَكَانَ امْتَرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ
الْعَرَبِيَّ، فَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ،
وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمِّ،
اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أَخِي، مَا تَرَى؟
فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ
الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا
أَكُونُ حَتَّى حِينَ يُخْرِجَكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ
مُخْرِجِي هُمْ؟ فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا
جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا
مُؤَدَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُؤْمِيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ فِتْرَةً، حَتَّى
حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي مَا بَلَّغْنَا - حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا
كَمْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكَلَّمَا أَوْفَى بِبِرْزَوَةِ
جَبَلٍ لِكَمْ يُلْقِي نَفْسَهُ مِنْهُ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ ذَلِكَ
جَانَهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا
طَلَّتْ عَلَيْهِ فِتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِيَجْلُ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِبِرْزَوَةِ
جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لَهُ (يُشَلِّ)
ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ٢٦٤٨٦ (٢٦٤/١٨)]

(١) يحتمل أن تكون «من» تبعيضية أي من أقسام الوحي،
ويحتمل أن تكون بيانية ووجهه القراز.

(٢) هي التي ليس للشيطان فيها نصيب وبديء بذلك ليكون
تمهيداً وتوطئة لليقظة، ثم مهد له في اليقظة أيضاً رؤية الضوء
وسماع الصوت وسلام الحجر.

(٣) ينصب «مثل» على الحال أي مشبهة ضياء الصباح، أو
على أنه صفة لمحذوف، أي جاءت مجيئاً مثل فلق الصباح، والمراد
بفلق الصباح ضياؤه، وخص بالتشبيه لظهوره الواضح الذي لا
شك فيه، وإنما ابتدئ بالرويا لثلاثا يفجأه الملك ويأتيه بصريح
النوبة فلا تحتمل القوى البشرية.

(٤) أي اللهم الله تعالى حب الخلاء، والخلاء بالمد الخلوة،
والسر فيه أن الخلوة فراغ القلب لما يتوجه له.

(٥) بكسر الحاء المهملة والمد اسم جبل معروف بمكة والغار

﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ وبقوله تعالى ﴿ إنا أنزلناه
في ليلة القدر ﴾ فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت
تلك الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا، ثم أنزل في اليوم
الرابع والعشرين إلى الأرض أول ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾.

٨٤٣٢- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا
نَتَقِي كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ وَالْإِنْسَاطِ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يَنْتَزِلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ، فَلَمَّا مَاتَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَكَلَّمْنَا. [مسند أحمد ج ٥٢٨٤]

تخرجه: (خ. ج).

٥-٢- أول ما نزل من القرآن

٨٤٣٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ
مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ ^(١) الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ^(٢)
فِي النَّوْمِ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ بِمِثْلِ ^(٣) فَلَقِيَ
الصَّبِيحَ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ^(٤)، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ ^(٥)
فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ ^(٦) اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَسَدِ، وَيَتَزَوَّدُ
لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فِتْرَوْدَهُ لِيُحِلَّهَا ^(٧)، حَتَّى فَجِئَهُ
الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ ^(٨) الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ:
اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ ^(٩)، قَالَ:
فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ^(١٠) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي،
فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ
حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ:
مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ،
ثُمَّ أَرْسَلَنِي ^(١١)، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾
حَتَّى بَلَغَ: ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(١٢).

قَالَ: فَزَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرِهِ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى
خَدِيجَةَ. فَقَالَ: زُمَّلُونِي، زُمَّلُونِي، فَوَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ
الرُّوْحُ، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ مَا لِي؟ فَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ، قَالَ: وَقَدْ
خَشِيتُ عَلَيَّ؟ فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبَشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ
اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقَ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ
الْكُلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

(١١) أي أطلقني بعد أن قلت : ما أنا بقارىء ثلاث مرات (٤٨/١٨) وعقب كل مرة يغطي ويقول اقرأ وفي المرة الثالثة قال لي ﴿اقرأ باسم ربك﴾ أي لا تقرأه بقوتك ولا بمعرفتك لكن بحول ربك وإعانتة فهو يعلمك كما خلقك .

(١٢) معناه أنه قال ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ يعني الخلاق كلها ﴿خلق الإنسان﴾ يعني ابن آدم ﴿من علق﴾ العلق جمع علقه وهي المني يتقل بعد طوره فيصير دماً غليظاً متجمداً ثم يتقل طوراً آخر فيصير لحماً وهي المضغة ، سميت بذلك لأنها مقدار ما يمشغ .

﴿اقرأ﴾ كرره تأكيداً ثم استأنف فقال : ﴿وربك الأكرم﴾ أي الحليم عن جهل العباد لا يجعل عليهم بالعقوبة .
﴿الذى علم بالقلم﴾ يعنى الخط والكتابة .

﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ من أنواع الهدى والبيان ، وقيل : علم آدم الأسماء كلها ، وقيل : الإنسان هنا محمد لقوله تعالى ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾ الحديث له بقية وسيأتي بتمامه في باب بدء الوحي من كتاب السيرة النبوية في قسم التاريخ إن شاء الله تعالى ، وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا للاستدلال به على أن أول ما نزل من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ - الآيات -
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمة ، ومن أول رحمة رحم الله بها العباد وأول نعمة أنعم الله بها عليهم ، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقه ، وأنه من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم فشرفه وكرمه بالعلم وهو القدر الذى امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة ، والعلم تارة يكون في الأذنان ، وتارة يكون في اللسان وتارة يكون في الكتابة بالبتان ذهني ولفظي ورسمي ، والرسمي يستلزمهما من غير عكس فلهاذا قال : ﴿اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ جل شأن الله .

٨٤٣٤- عن أبي سلمة قال : سألت جابرًا أي القرآن أنزل قبل ؟ فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾^(١) قال يحيى : فقلت لأبي سلمة : أو ﴿اقرأ﴾ . فقال : سألت جابرًا : أي القرآن أنزل قبل ؟ فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فقلت : أو ﴿اقرأ﴾ . فقال جابر : أخذتكم ما حدثنا رسول الله ﷺ قال :

جَاوَزْتُ بِجَرَاءِ^(٢) شَهْرًا ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ

نقب فيه ، وخص حراء بالتعبد فيه لأنه يرى الكعبة منه وهو عبادة .

وقوله «فيتحت» هي بمعنى يتحنف أي يتبع الحنيفة وهي دين إبراهيم ، ووقع في رواية ابن هشام في السيرة «يتحنف» بالفاء .

والتحنت : إلقاء الحنت وهو الإثم كما قيل : يتأثم ويتحرج .
(٦) وهو التعبد الخ ، هذه الجملة مدرجة في الحديث وهي من تفسير الزهري كما جزم به الطيبي ، وفي رواية للبخاري من طريق يونس عن الزهري في التفسير ما يدل على الإدراج .

قال الحافظ : وقوله «الليالي ذوات العدد» يتعلق بقوله «يتحت» وأبهم لاختلافه كذا قيل ، وهو بالنسبة إلى المدد التي يتخللها عبته إلى أهله وإلا فاصل الخلوة عرفت مدتها وهي شهر ، وذلك الشهر كان رمضان رواه ابن إسحاق .

و«الليالي» منصوبة على الظرف و«ذوات» منصوبة أيضاً ، وعلامة النصب فيه كسر التاء .

(٧) أي الليالي : والسرود استصحاب الزاد و«يتزود» معطوف على «يتحت» .

وخديجة هي أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى .
وقوله «فجته» بكسر الجيم أي حتى جاءه الأمر الحق بفته .

(٨) قال الحافظ : هذه الفاء تسمى التفسيرية وليست التعقيبية لأن مجيء الملك ليس بعد مجيء الوحي حتى تعقب به بل هو نفسه ، ولا يلزم من هذا التقرير أن يكون من باب تفسير الشيء بنفسه بل التفسير عين المفسر به من جهة الإجمال وغيره من جهة التفصيل .

(٩) «ما» نافية والباء زائدة لتأكيد النفي أي ما أحسن القراءة .

(١٠) بنين معجمة وطاء مهملة مشددة ، والفظ حبس النفس ، ومنه غطه في الماء أو أراد غمني ومنه الحق ، ولأبي داود الطيالسي في مسنده بسند حسن «فاخذ بحلقى» .

وقوله «حتى بلغ مني الجهد» بفتح الجيم ونصب الدال المهملة أي بلغ اللفظ مني الجهد أي غاية وسعي فهو مفعول حذف فاعله ، ويرى «الجهد» بضم الجيم والدال : أي بلغ الجهد مني مبلغه : وكذا يقال في ما بعده .

وهذا اللفظ ليفرغه عن النظر إلى أمور الدنيا ويقبل بكلية إلى ما يلقى إليه وكرره للمبالغة ، وقيل : الفظة الأولى ليتخلى عن الدنيا والثانية ليفرغ لما يوحى إليه ، والثالثة للمؤانسة .

بعضاً ، والملك هو جبريل عليه السلام .

(٥) أي رعشة واضطراب يقال : رجفت يده ارتعشت من مرض أو كبر (٤٩/١٨) ورجفته الحمى أرعدته .

(٦) أي لغوي بالثياب .

(٧) أي حذر من العذاب من لم يؤمن بك .

﴿ وربك فكبر ﴾ أي عظمه عما يقوله عبدة الأوثان .

﴿ وثيابك فطهر ﴾ قال قتادة ومجاهد : نفسك فطهر من الذنب ، فكفى عن النفس بالثوب وهو قول إبراهيم والضحاك الشعبي والزهرى .

وقال عكرمة : سئل ابن عباس عن قوله ﴿ وثيابك فطهر ﴾ فقال : لا تلبسها على معصية ولا على غدر ، ثم قال : أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي :

واني بمحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره أتقنع والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء : إنه طاهر الثياب ، وتقول لمن غدر : إنه لدنس الثياب .

(٨) أي المحبس مدة ، وقد اختلف في مدة فترة الوحي .

ف قيل : ثلاث سنين كما في تاريخ الإمام أحمد ، وجزم به ابن إسحاق ، وفي بعض الأحاديث أنه قدر ستين ونصف .

قال الحافظ : وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أياماً والله أعلم .

(٩) يعني جبريل عليه السلام وقد استدلل بقوله « ثم فتر الوحي عني » وقوله « فإذا الملك الذي جاءني بحراء » على أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

(١٠) بضم الجيم وكسر المثناة الأولى وسكون الثانية ، أي فزعت وخفت .

وقيل : معناه قلعت من مكاني من قوله تعالى ﴿ اجتثت من فوق الأرض ﴾ .

(١١) أي جاء كثيراً « وتتابع » تأكيد معنوي ، ويحتمل أن يراد بـ « حمي » قوي « وتتابع » تكاثر .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وقد اختلف العلماء في أول ما نزل من القرآن على أقوال

(أحدها) وهو الصحيح ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ، وإليه ذهب الجمهور مستدلين بحديث عائشة المذكور أول الباب ، وما رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل وصححه عن عائشة قالت : أول سورة نزلت من القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾

فَأَسْنَبْتُمْ بَطْنَ الْوَادِي^(٣) ، فَنُودِيتُ فَتَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلَفِي وَعَنْ يَحِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ أَحَدًا ، ثُمَّ نُودِيتُ فَتَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرْ أَحَدًا ، ثُمَّ نُودِيتُ (قال الوليد في حديثه : فَرَفَعْتُ رَأْسِي) فَلِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ^(٤) ، فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ^(٥) شَدِيدَةٌ (وقالا في حديثهما : فَأَتَيْتُ خَلِيجَةً فَقُلْتُ : دُرُونِي^(٦) ، فَذَرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ^(٧) . وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ^(٨) . [مسند أحمد ح ١٤٣٨]

٨٤٣٤- وعنه من طريق ثان قال : أخبرني جابر عن عبد الله أنه سمع رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : ثم فتر الوحي عني فترة^(٨) فيينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء فرفعتُ بصري قبل السماء فإذا الملك^(٩) الذي جاءني بحراء الآن قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئت^(١٠) منه فرقاً حتى هويتُ إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني ؛ زملوني فزملوني فانزل الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجِرْ ﴾ .

قال أبو سلمة : الرجز : الأوثان .

ثم حمي الوحي^(١١) بعد وتتابع .

(١) أصله المتدرج أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بشيابه نزول الوحي عليه .

وقوله « أو اقرأ » أي اقرأ باسم ربك الذي خلق .

(٢) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالد ، وحكى الأصملي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض .

قال : وهي لفظة وهو مصروف إن أريد المكان ، ومنوع إن أريد البقعة فهي أربعة : التذكير والتأنيث والمد والقصر ، وكذا حكم قباء وقد نظم بعضهم أحكامهما في بيت فقال
حرا وقبا وأنثهما معا ومد أو اقصر واصرفن وامنع
وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى منى .

(٣) معناه أنه نزل من الجبل حتى صار في بطن الوادي .

(٤) جاء في الطريق الثانية « رفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء الآن قاعد على كرسي بين السماء والأرض » وهي مفسرة لهذه الرواية ، والأحاديث يفسر بعضها

وبأحاديث أخرى كثيرة .

وذهب جماعة إلى أن أول ما نزل من القرآن سورة ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾ ، واستدلوا على ذلك بحديث جابر المذكور في الباب .

وأجاب الأولون عن هذا الحديث أجوبة أحسنها أن السؤال كان عن نزول سورة كاملة فيبين أن سورة المدثر نزلت بكاملها قبل نزول تمام سورة اقرأ فإنها أول ما نزل منها صدرها : ويؤيد هذا ما في الطريق الثانية من حديث جابر حيث قال « ثم فتر الوحي عني فترة » وفيه أيضاً « فإذا الملك الذي جاءني بحراء الخ » .

ف قوله « الملك الذي جاءني بحراء » يدل على أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ . وأجابوا أيضاً بأن جابراً استخرج ذلك بجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرمانى . وهناك أجوبة غير ذلك لا نطيل الكلام بذكرها .

وقيل : أول ما نزل من القرآن الفاتحة (٥٠/١٨) وقيل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، ذكر هذه الأقوال جميعها وغيرها الحافظ السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن .

٥-٣- نزول القرآن على سبعة أحرف

٨٤٣٥- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، (وفي لفظ أن النبي ﷺ قال : أتاني جبريل وميكائيل عليهما السلام فقال جبريل : اقرأ القرآن على حرفي) قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اسْتَزَادَهُ ، فَاسْتَزَادَهُ ، قَالَ : اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، قَالَ مِيكَائِيلُ : اسْتَزَادَهُ ، فَاسْتَزَادَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ^(١) ، قَالَ : كُلُّ شَأْنٍ ^(٢) كَافٍ مَا لَمْ تَخْتِمْ ^(٣) آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ ، نَحْنُ قَوْلُكَ تَعَالَى ^(٤) وَأَقْبَلُ ، وَهَلُمُّ وَانْعَبْ ، وَأَسْرِخْ وَاعْجَلْ . [مسند أحمد ح ٢٠٧٨٨]

(١) قال الخطابي : إختلف الناس في تفسير قوله « سبعة أحرف » .

فقال بعضهم : يعني الحروف اللغات ، يريد أنه نزل على سبعة لغات من لغات العرب هن أفصح اللغات وأعلاها في كلامهم .

قالوا : وهذه اللغات متفرقة في القرآن غير مجمعة في الكلمة

الواحدة ، وإلى نحو من هذا أشار أبو عبيد .

وقال القتيبي : لا تعرف في القرآن حرفاً يقرأ على سبعة أوجه قال ابن الأثيري : هذا غلط وقد وجد في القرآن حروف تصح أن تقرأ على سبعة أحرف : منها قوله تعالى ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ وقوله تعالى ﴿ أرسله معنا غداً يرتع ويلعب ﴾ وذكر وجوهها كأنه ينبغي في تناول الحديث إلى أن بعض القرآن أنزل على سبعة أحرف لا كله .

وقد ذكر بعضهم فيه وجهاً آخر قال : وهو أن القرآن أنزل مخصصاً للقرارى وموسعاً عليه أن يقرأ على سبعة أحرف أي يقرؤه بأي حرف شاء منها على البدل من صاحبه ، ولو أراد أن يقرأ على معنى ما قاله ابن الأثيري لقليل : أنزل القرآن بسبعة أحرف ، فإنما قيل : على سبعة أحرف ليعلم أنه به هذا المعنى أي كأنه أنزل على هذا من الشرط أو على هذا من الرخصة والتوسعة وذلك لتسهيل قراءته على الناس ، ولو أخذوا بأن يقرؤوه على حرف واحد لشق عليهم ولكان ذلك داعية للزهادة فيه وسبباً للنفور عنه .

وقيل فيه وجه آخر وهو أن المراد به التوسعة ليس حصر العدد اهـ .

قلت : وسببائي لذلك مزيد بحث في آخر الباب .

(٢) أي شاف لأعراض القلوب والنفوس « كاف » لكل طالب من أحكام وأخلاق وتبشير وتحذير وغير ذلك .
(٣) جاء في بعض الروايات « ما لم تخطط » بدل « تختتم » أي بحيث تغير المعنى فهذا ممنوع .

(٤) « نحو قولك تعال وأقبل » الخ ، هذه الأمثلة ترجع إلى قوله « كل شاف كاف » أي يجوز أن تقول : هلم بدل أقبل وهكذا إذ كلها معنى واحد لكن بشرط أن يصح سنه وأن يوافق ما في المصحف الإمام الذي أمر عثمان بنسخه وجمع الناس عليه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال : وذهب وأدير ، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سئ الحفظ وقد تويع وبقي رجال أحمد رجال الصحيح .

٨٤٣٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ ، فَلَا تَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْجَرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧١٧٢]

(١) تقدم الكلام على المراء في القرآن وأنه كفر : في الحديث

اجمل، قال فضرب النبي ﷺ بيده في صدري ثم قال : اللهم اذهب عن أبي الشك إلى آخر ما جاء في الرواية الثانية .

(٢) القائل « على حرف » هو جبريل عليه السلام كما يستفاد من الحديث السابق .

وقوله « فقال الملك الذي معي » هو ميكائيل عليه السلام كما تقدم في الحديث السابق أيضاً .

(٣) « حتى بلغ سبعة أحرف » الخ ، قال في فتح الوردود : هذا يفيد أنه كما رخص في اللغات السبع كذلك رخص لهم في رؤوس الآيات بما يناسب المقام من أسماء الله تعالى من غير تقييد ببعض والله أعلم اهـ .

قلت : بشرط أن يصح سنده ويكون موافقاً للمصحف الإمام .

(٤) أي سال عرقي من جميع جسمي استحياءً منه ﷺ .

(٥) يفتح الواو أي خوفاً ورعباً .

(٦) هما جبريل وميكائيل عليهما السلام .

(٧) لم يذكر في الأصل في هذا الموضع « قلت زدني » فإما أن تكون سقطت من النسخ أو حذفت من الحديث للعلم بها كما تقدم والله أعلم .

تخرجه : (م د) بسياق غير هذا والمعنى واحد .

وللساني في اليوم والليلة نحوه .

ورواه أيضاً ابن جرير في تفسيره وسنده جيد .

٨٤٣٨- عَنْ حُذَيْفَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَقِيتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عِنْدَ أَحْجَارِ الْحِرَاءِ ^(١) ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ ^(٢) ، الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، وَالْعَلَامُ وَالْجَارِيَّةُ ، وَالشَّيْخُ وَالْعَامِي ^(٣) ، الَّذِي لَا يَفْرَأُ كِتَاباً قَطُّ ^(٤) ، قَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ^(٥) . [مسند احمد ج ٢٢٧٩ ح ١]

٨٤٣٨م- (وعنه من طريق ثانٍ) قال : لقي النبي ﷺ جبريل وهو عند أحجار الحراء فقال : إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه .

قال أبي : ^(٥) وقال ابن مهدي إن من أمتك الضعيف فمن قرأ منهم على حرف فلا يتحول منه إلى غيره رغبة

الثالث في الباب الأول من أبواب القراءات وجواز اختلافها صحيفة (٣٨) رقم (٩٣) .

تخرجه : لم أتف (٥١/١٨) عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد ، وأورده الهيثمي وسكت عنه ، وجود الحافظ ابن كثير إسناده وحسنه الحافظ في الفتح .

٨٤٣٧- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ آيَةَ وَقَرَأَ ابْنُ مَسْنُودٍ خِلَافَهَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ . فَقُلْتُ : أَلَمْ تَقْرَأْنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : بَلَى . فَقَالَ ابْنُ مَسْنُودٍ : أَلَمْ تَقْرَأْنِيهَا كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ : بَلَى . كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ مُجْمِلٌ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : ^(١) فَضَرَبَ صَدْرِي ، فَقَالَ : يَا أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، إِنِّي أَقْرَأْتُ الْقُرْآنَ فَيَلَّي لِي عَلَى حَرْفٍ ^(٢) أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ ، قَالَ : فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ : عَلَى حَرْفَيْنِ . فَقُلْتُ : عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ : عَلَى حَرْفَيْنِ . أَوْ ثَلَاثَةٍ ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ عَلَى ثَلَاثَةٍ . فَقُلْتُ : عَلَى ثَلَاثَةٍ ، حَتَّى يَلْغَ سَبْعَةٌ أَحْرُفٍ ^(٣) ، لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَلْفٌ كَافٍ ، إِنَّ قُلْتَ : عَشْرًا رَحِيمًا ، أَوْ قُلْتَ : سَبْعًا عَلِيمًا ، أَوْ عَلِيمًا سَبْعًا ، فَلِلَّهِ كَذَلِكَ مَا لَمْ تَخِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ .

(زاد في رواية بعد قوله فضرب في صدري) قال : اللهم اذهب عن أبي الشك فوضعت عرقاً ^(٤) وامتلأ جوفي قرناً ^(٥) فقال رسول الله ﷺ : يا أبي إن ملكين أتياي ^(٦) فقال أحدهما : اقرأ على حرفٍ ، فقال الآخر : زده ، فقلت : زدني ، قال : اقرأ على حرفين ، فقال الآخر : زده ، فقلت : زدني ، فقال : اقرأ على ثلاثٍ ، فقال الآخر : زده ، فقلت : زدني ، فقال : اقرأ على أربعة ، قال الآخر : زده ، قلت : زدني ، قال : اقرأ على خمسة أحرفٍ ، قال الآخر : زده ، قلت : زدني ، قال : اقرأ على ستة ، قال الآخر : زده ^(٧) قال اقرأ على سبعة أحرفٍ . [مسند احمد ج ٢١٤٦٧ ح ١]

(١) القائل « فقلت له » هو أبي بن كعب ، وجاء في رواية أخرى : « فقلت بيدي قد أحسنت مرتين » ومعناه أنه أشار بيده إلى النبي ﷺ وقال كيف تقول لي قد أحسنت وتقول له قد أحسنت .

وجاء في رواية عند الطبري « فقلت : ما كلانا أحسن ولا

عنه . **الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ أَيُّهَا قَرَأَتْ أَجْزَالًا** . [مسند أحمد

ح ٢٨١٧٥]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن وقال : هذا إسناد صحيح ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة وعزاه للإمام أحمد فقط .

قلت : وأورده الحافظ الميمني وعزاه للطبراني في الكبير قال : ورجاله ثقات ، وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

٨٤٤٢- عَنْ عَبَّادَةَ : أَنَّ أَبِي بَنَ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ** . [مسند أحمد ح ٢١٤٠٧]

تخریجه : الحديث سنده صحيح وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن مطولاً ثم قال : وقد رواه النسائي من حديث يزيد وهو ابن هارون ويحيى بن سعيد القطان كلاهما عن حميد الطويل عن أنس عن أبي بن كعب .

وكذا رواه ابن أبي عدي وعمود بن ميمون الزعفراني ويحيى ابن أيوب كلهم عن حميد به .

ثم قال : وقال ابن جرير : ثنا محمد بن مرزوق ثنا أبو الوليد ثنا حماد بن سلمة (٥٢/١٨) عن حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت عن أبي بن كعب قال رسول الله ﷺ : **أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ** فادخل بينهما عبادة بن الصامت .

٨٤٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **أَفْرَأَيْتُمْ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ، وَتَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ** ^(١) .

قال الزُّهري : وإنما هذه الأحرف في الأمر الواحد وليس يختلف في حلال ولا حرام . [مسند أحمد ح ٢٣٧٥]

(١) معناه لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى إلى السبعة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٨٤٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ** : عَلِيماً ، حَكِيماً ، غَفُوراً ، رَحِيماً (وفي رواية) **عَلَيْمٌ حَكِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ** .

(١) قال في النهاية : هي بكسر الميم قباء ، فأما « المراء » بضم الميم فهو داء يصيب النخل .

(٢) قال تعالى ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ﴾ والأي لا يكتب ولا يقرأ كتاباً (٥٢/١٨) وقال ﷺ : **إِنَّا أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ** أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الأولى .

(٣) المعنى إني بعثت إلى أمة أميين منهم هؤلاء المذكورون : فلو أقرأنهم على قراءة واحدة لا يقدرون عليها .

(٤) أي رحمة بهم وتيسيراً لهم ليقرا كل واحد منهم بما تيسر له .

(٥) القائل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد . و« ابن مهدي » هو عبد الرحمن بن مهدي قال في رواية أخرى « إن من أمتك » الخ يحكي قول جبريل عليه السلام .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن وقال : هذا إسناد صحيح ولم يخرجوه .

٨٤٣٩- عَنْ أَبِي بَنِ كَعْبٍ ، قَالَ : لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عِنْدَ أَحْبَارِ الْمُرَاءِ ^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجِبْرِيلَ : **إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ ، فِيهِمُ الشُّنُوحُ الْعَاسِيَةُ ، وَالْفُجُورَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَالْغُلَامُ ، قَالَ : فَمَرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ** . [مسند أحمد ح ٢١٥٢٣]

(١) بكسر الميم آخره همزة تقدم الكلام عليه في الحديث السابق .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٨٤٤٠- عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ** . [مسند أحمد ح ٢٠٤٤١]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن وعزاه للإمام أحمد وقال : إسناد صحيح ولم يخرجوه .

٨٤٤١- عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **نَزَلَ**

[مسند احمد ج ٨٣٧٢]

كالأحكام والأمثال والقصص فخطأ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف وقد تقرر إجماع المسلمين أنه يحرم إبدال آية أمثال بآية أحكام .

قال : وقول من قال : خواتيم الآية فجعل مكان غفور رحيم سميع بصير فاسد أيضاً للإجماع على منع تغيير (٥٤/١٨) القرآن للناس . هذا مختصر ما نقله القاضي عياض في المسألة والله أعلم .

فصل :

قال القرطبي : قال كثير من علمائنا كالدาวودي وابن أبي صيفرة وغيرهما : هذه القراءات السبع (يعني التي يقرأ الناس اليوم بها) ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها ، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من السبعة وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف ، ذكره ابن النحاس وغيره .

قلت : وزاد بعضهم أن عثمان ﷺ رتب لهم المصاحف الأئمة على العرضة الأخيرة التي عارض بها جبريل رسول الله ﷺ في آخر رمضان كان من عمره ﷺ وعزم عليهم ألا يقرؤا بغيرها وأن لا يتعاطوا الرخصة التي كانت لهم فيها سعة لأنها أدنى إلى الفرق والاختلاف وتكثير بعضهم بعضاً كما ألزم عمر بن الخطاب الناس بالطلاق الثلاث المجموعة حين تناهوا فيها وأكثروا منها ، قال : فلو إنا أمضينا عليهم فأمضاه عليهم .

قال القرطبي : وقد سوغ كل واحد من القراء السبعة قراءة الآخر وأجازها ، وإنما اختار القراءة المنسوبة إليه لأنه رآها أحسن وأولى عنده .

قال : وقد أجمع المسلمون في هذه الأمصار على الاعتماد على ما صح عن هؤلاء الأئمة في ما رووه وأروه من القراءات وكتبوا في ذلك مصنفات واستمر الإجماع على الصواب ، وحصل ما وعد الله من حفظه الكتاب والله أعلم .

٥-٤ - آخر ما نزل من

سور القرآن وآياته

٨٤٤٥- عَنْ الْبَرَاءِ ، قَالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَامِلَةٌ بِرَأَةٍ ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء : ١٧٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ^(١) .

[مسند احمد ج ١٨٨٤١]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتحريجه في الباب الأول من أبواب القراءات وجواز اختلافها صحيفة (٣٩) رقم (٩٥)

(تتمة في أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة) :

قال العلماء : سبب إنزال القرآن على سبعة أحرف التخفيف والتسهيل ولذلك قال النبي ﷺ «هون على أمي» كما صرح بذلك في بعض الروايات .

واختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف :

قال القاضي عياض : قيل هو توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر .

قال : وقال الأكثرون : هو حصر للعديد في سبعة ، ثم قيل : هي سبعة في المعاني كالوعد والوعيد والحكم والمثابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي ، ثم اختلف هؤلاء في تبين السبعة .

وقال آخرون : هي في أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وتخييم وترقيق وإمالة لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسر الله تعالى عليهم ليقرا كل إنسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه .

وقال آخرون : هي الألفاظ والحروف ، ثم اختلف هؤلاء فقيل سبع قراءات وأوجه .

وقال أبو عبيد : سبع لغات العرب بمنها ومعناها وهي أفصح اللغات وأعلاها ، وقيل بل السبعة لمصر وحدها ، وهي متفرقة في القرآن غير مجتمعة في كلمة واحدة ، وقيل بل هي مجتمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى ، ﴿وعبد الطاغوت﴾ و﴿نزع ونلعب﴾ ، و﴿باعد بين أسفارنا﴾ ، و﴿بعذاب بئس﴾ ، وغير ذلك .

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني : الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطها عنه الأمة وأثبتها عثمان وإجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها ، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً ، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية .

وذكر الطحاوي أن القراءة بالأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة : فلما كثر الناس والكتاب وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة .

قال المازري : وأما قول من قال : المراد سبعة معان مختلفة

واحد أجاب بما عنده .

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ وكلّ قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ، ويحتمل أيضاً أن تنزل هذه الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب والله أعلم .

تنبيه : قال الحافظ السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن بعد ذكر آثار كثيرة في آخر ما نزل من القرآن ما نصه : من المشكل على ما تقدم قوله تعالى ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها ، وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال : لم ينزل بعدها حلال ولا حرام ، مع أنه ورد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك .

وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال : الأولى أن يتاول على أنه أكمل لهم دينهم بإقرارهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ، ثم أيده بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : كان المشركون والمسلمون يجعون جميعاً فلما نزلت براءة فنفى المشركين عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ والله أعلم .

٥-٥- معارضة جبريل والنبي ﷺ للقرآن

٨٤٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْرُسُ^(١) الْكِتَابَ عَلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فِي كُلِّ رَمَضَانَ^(٢) ، فَإِذَا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ الَّتِي يَفْرُسُ فِيهَا مَا يَفْرُسُ أَصْبَحَ ، وَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ^(٣) ، لَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَطْعَاهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّهْرِ الَّذِي هَلَكَ^(٤) بَعْدَهُ ، عَرَضَ عَلَيْهِ عَرَضَتَيْنِ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٠٤٢]

(١) بكسر الراء من العرض وهو بفتح العين وسكون الراء أي يقرأ ، والمراد يستعرضه ما أقرأه إياه ، والمعارضة مفاعلة من الجانين كان كلاهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع .

(٢) الكتاب هو القرآن .

(٣) يعني مرة كما يستفاد من الحديث التالي ، خص بذلك رمضان من بين الشهور لأن ابتداء الإجماع كان فيه ، ولهذا يستحب

(١) يريد قوله تعالى ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرء هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ، فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ، وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين ، بين الله لكم أن تضلوا ، والله بكل شيء عليم .

تخریجه : (ق د نس) .

٨٤٤٦- عَنْ جَبْرِيلَ بْنِ نَفِيرٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ : هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ^(١) ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ خَلَالٍ فَاسْتَجْلَوْهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرَّمُوهُ ، وَسَأَلْتُهَا عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ : الْقُرْآنُ . [مسند أحمد ج ٢٦٠٦٣]

(١) هذا ينافي ما تقدم في حديث البراء أن آخر سورة نزلت (براءة) ولا منافاة لأن في حديث البراء أن آخر سورة نزلت كاملة براءة فلا ينافي أن المائدة نزلت غير كاملة .

تخریجه : (مذك) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٨٤٤٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : إِنَّ آخِرَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةُ الرَّبَا^(١) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبِضَ وَلَمْ يَفْسَرْهَا ، فَدَعَا الرَّبَا وَالرَّبِيَّةَ . [مسند أحمد ج ٢٤٦٩]

(١) هذا يعارض ما تقدم في حديث البراء أن آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء ﴿ يستفتونك ﴾ ولا معارضة لأنه يحتمل أن يقال : إنها آخر آية نزلت باعتبار نزول أحكام الميراث وآية الربا آخر آية نزلت باعتبار أحكام الربا والله أعلم .

تخریجه : (جه) وسنده ضعيف لانقطاعه لأن سعيد بن المسيب لم يدرك عمر لكن يعضده ما رواه البخاري عن ابن عباس قال : آخر ما نزل على رسول الله ﷺ آية الربا .

وفي الباب عن أبي بن كعب قال : آخر آية نزلت ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ الآية (٥٥/١٨) رواه (حم ك) وصححه وسيأتي في آخر تفسير سورة التوبة .

وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : آخر سورة نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

قال البيهقي : يجمع بين هذه الاختلافات إن صحت أن كل

(٣) يعني ابن مسعود رضي الله عنه، وفيه منقبة لعبد الله بن مسعود وأن قراءته من أثبت القراءات لأنه حضر العرصة الأخيرة فعلم ما ثبت منه وما نسخ كما في الطريق الثانية والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) ورجال أحمد رجال الصحيح وذكر أن في الصحيح بعضه ؛ يشير إلى الحديث السابق .

٨٤٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٩١٧٩]

(١) تقدم ذكر الحكمة في تكرار العرض في السنة الأخيرة .
وقال الحافظ : ويحتمل أن يكون السر في ذلك أن رمضان من السنة الأولى لم يقع فيه مدراسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم قرر الوحي ثم تابع فوقت المدارس في السنة الأخيرة مرتين ليستوي عدد السنين والعرض اهـ .

تخریجه : (خ د نس جه) .

وفي أحاديث الباب تعظيم شهر رمضان غير ما تقدم في كتاب الصيام لاختصاصه بابتداء نزول القرآن فيه ثم معارضته ما نزل منه فيه ، ويلزم من ذلك كثرة نزول جبريل فيه ، وفي كثرة نزوله من توارد الخبرات والبركات ما لا يحصى .

ويستفاد منها أيضاً أن أفضل الزمان إنما يحصل بزيادة العبادة .

(وفيها) أن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير

(وفيها) استحباب تكثير العبادة في آخر العمر ومذاكرة الفاضل بالخير والعلم ، وإن كان هو لا ينحصر عليه ذلك لزيادة التذكرة والانتماز .

(وفيها) أن ليل رمضان أفضل من نهاره ، وأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم لأن الليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية ، ويحتمل أنه كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان أجزاءً فيقره كل ليلة جزءاً في جزء من الليلة ، والسبب في ذلك ما كان يشتغل به في كل ليلة من سوى ذلك من تهجد بالصلاة ومن راحة بدن ومن تعاهد أهل ، ولعله كان يعيد ذلك الجزء مراراً بحسب تعدد الحروف المأذون في قراءتها ولتستوعب بركة القرآن جميع الشهر ، ولولا التصريح بأنه كان يعرضه مرة واحدة ، وفي السنة الأخيرة عرضه مرتين لجاز أنه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم يعيده في بقية الليالي ، أفاده الحافظ (٥٧/١٨) .

دراسة القرآن وتكراره فيه ، ومن ثم كثر اجتهاد الأئمة في تلاوة القرآن .

(٣) أي المطلقة فهو من الاحتراس لأن الريح منها العقيم الضار ومنها البشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني ، قال تعالى : ﴿ ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ﴾ فالريح المرسلة تستمر مدة إرسالها ، وكذا كان عمله ﷺ في رمضان ديمة لا ينقطع .

وفيه استعمال أفعل التفضيل في الإسناد الحقيقي والجازي ، لأن الجود منه ﷺ حقيقة ومن الريح جاز ، فمجموع ما ذكر من رمضان ومدارسة القرآن وملاقات جبريل يتضاعف جوده لأن الوقت موسم الخيرات ونعم الله على عباده تربو فيه على غيره : وإنما دارسه بالقرآن في كل سنة مرة لكي يتقرر عنده ويرسخ أتم رسوخ فلا ينساه ، وكان هذا إنجاز وعده تعالى لرسوله ﷺ حيث قال له ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ .

(٤) أي توفي بعده يعني آخر رمضان من حياته ﷺ .

(٥) إنما عرضه في هذا العام عرضتين ليقى ما بقي وينذهب ما نسخ توكيداً واستيثاقاً وحفظاً ، ولهذا أسر النبي ﷺ إلى فاطمة كما في رواية للبخاري (٥٦/١٨) « أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة (يعني مرة) وأنه عارضني العلم مرتين ولا أراه (بضم الهجمة أي اظنه) إلا حضر أجلي » .

تخریجه : (مذ) في الشماثل .

وأخرجه الشيخان بسياق غير هذا والمعنى واحد .

٨٤٤٩- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ : ^(١) أَيُّ الْقِرَاءَاتَيْنِ كَانَتْ آخِرًا ! قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَوْ قِرَاءَةُ زَيْدٍ ^(٢) ؟ قَالَ : قَلْنَا قِرَاءَةُ زَيْدٍ ، قَالَ : لَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْرَضُ الْقُرْآنُ عَلَى جِبْرِيلَ كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، وَكَانَتْ آخِرَ الْقِرَاءَةِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٤٩٤]

٨٤٤٩- (ومن طريق ثان) عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : أي القراءتين تعدون أول ؟ قالوا : قراءة عبد الله ، قال : لا بل هي الأخيرة ، كان يعرض القرآن على رسول الله ﷺ في كل عام مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين فشهد عبد الله فعلم ما نسخ منه وما بُدِّل .

(١) يعني ابن عباس .

(٢) يعني ابن ثابت .

٥-٦- جواز نسخ بعض القرآن

والدليل على ذلك

٨٤٥١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيَّ أَقْضَانَا^(١)، وَأَبِي أَقْرُونَا^(٢)، وَإِنَّا لَنَدْعُ كَثِيرًا مِنْ لَحْنِ أَبِي^(٣)، وَأَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ أَحَدُثُ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَلَا أَدْعُهُ لِشَيْءٍ^(٤)، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا^(٥)﴾ أَوْ يُلْهِهَا. [مسند أحمد ج ٢١٤٠٠]

٨٤٥١م- وعنه مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلَيَّ أَقْضَانَا وَأَبِي أَقْرُونَا وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي شَيْئًا وَإِنَّا أَيْتًا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْيَاءَ وَأَبِي يَقُولُ: لَا أَدْعُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ بَعْدَ أَبِي كِتَابٌ^(٦).

(١) أي أعلمنا بالقضاء يعني علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) أي لكتاب الله تعالى وأبي هو ابن كعب ﷺ.

(٣) معناه أنا ترك شئنا كثيراً مِنْ قَوْلِ أَبِي أي مِنْ قِرَائَتِهِ مِمَّا نَسَخَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(٤) أي كان لا يقول بنسخ ثلاثة شيء مِنْ الْقُرْآنِ لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله: وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ بِضَمِّ النُّونِ وَكسْرِ الْمُهْمَلَةِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ النَّسْخِ فِي الْبَعْضِ.

والنسخ لغة: الإزالة أو النقل مِنْ غَيْرِ إِزَالَةٍ، وَنَسَخَ الْآيَةَ بَيَانِ انْتِهَاءِ التَّعْبِيدِ بِتَلَاوتِهَا أَوْ الْحُكْمِ الْمُسْتَفَادِ مِنْهَا أَوْ بِهَمَا جَمِيعاً.

فمثال نسخ قراءتها وإبقاء حكمها نحو ﴿الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيا فَارْجُوهما﴾.

والحكم فقط: نحو ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسْكِينَ﴾.

والحكم والتلاوة نحو ﴿عَشْرَ رَضَعَاتٍ يَمْرَمْنَ﴾.

فقد روى مسلم والشافعي في مسنده عن عائشة «كَانَ فِي مَا أَنْزَلَ عَشْرَ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ فَنَسَخَتْ بِمَجْمَعٍ».

ويكون بلا بدل كالصدقة أمام نجواه ﷺ.

وبدّل مائل كالقبلة.

وأخف كعدة الوفاة.

وأثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية، قال تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقوله تعالى ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير (أو ننسأها) بفتح النون والسين والهمزة أي نؤخر نزولها أو نسخها، وقيل: نذهبها عنكم حتى لا تقرأ ولا تذكر.

وقرأ الباقون (ننسها) بضم النون مِنَ النسيان الذي بمعنى الترك.

قال أهل اللغة والنظر: إن معنى ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ نسي لك تركها، مِنْ نَسِيَ إِذَا تَرَكَ ثُمَّ تَعَدِيهِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ ذَلِكَ مَتَجَهٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى لِمَعْلُوكٍ تَرَكَهَا، وَقِيلَ مِنَ النِّسْيَانِ عَلَى بَابِهِ الَّذِي هُوَ عَدَمُ الذِّكْرِ عَلَى مَعْنَى أَوْ نُنْسِكُهَا يَا عَمَدُ فَلَا تَذْكُرْهَا.

(٥) أي بما هو أضعف لكم وأسهل عليكم وأكثر لأجركم لا أن آية خير من آية، لأن كلام الله واحد وكله خير، وقوله تعالى: ﴿أَوْ مِثْلَهَا﴾ أي في المنفعة والشواب فكل ما نسخ إلى الأيسر فهو أسهل في العمل، وما نسخ إلى الأشق فهو في الشواب أكثر.

(٦) يعني قرآنًا لم يبلغه.

تخریجه: (ح).

قال القسطلاني: هذا الحديث موقوف.

وأخرجه الترمذي عن أنس مرفوعاً.

وجاء عند البغوي مرفوعاً أيضاً: «أَقْضَى أَمْرِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

٨٤٥٢- (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: صَلَّى بَنُو النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ وَتَرَكَ آيَةً، فَجَاءَ أَبِي وَقَدْ فَاتَهُ بَعْضُ الصَّلَاةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ^(١)، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَوْ أُنْسِيَتْهَا^(٢)، قَالَ: لَا، بَلْ أُنْسِيَتْهَا^(٣). [مسند أحمد ج ٢١٤٥٨] [٥٨/١٨]

(١) أي فلما انصرف أبي من صلاته «قال: يا رسول الله» الخ.

(٢) يعني أنساك الله إياها.

(٣) مِنَ النِّسْيَانِ الَّذِي بِمَعْنَى التَّرْكِ أَيْ إِبَاحِ اللَّهِ لَهُ تَرَكَهَا.

وقيل: مِنَ النِّسْيَانِ الَّذِي هُوَ عَدَمُ الذِّكْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تخریجه: الحديث مِنْ زَوَائِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَى

مسند أبيه ولم أقف عليه لغيره ورجاله كلهم ثقات .

للإمام أحمد .

قال : ورواه النسائي من وجه آخر عن عاصم وهو ابن أبي النجود وهو أبو بهدلة به ، وهذا إسناد حسن وهو يقتضي أنه قد كان فيها قرآن ثم نسخ لفظه وحكمه أيضاً والله أعلم اهـ .

قلت : يعني بالقرآن الذي نسخ لفظه وحكمه غير آية الرجم ، أما آية الرجم فقد نسخ لفظها وبقي حكمها كما تقدم .

٨٤٥٤- عَنْ كَبِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ الْعَاصِ ^(١) وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَكْتَبَانِ الْمَصَاحِفَ ، فَمَرُّوا عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ . فَقَالَ زَيْدٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ ^(٢) . فَقَالَ عُمَرُ : لَمَّا أَنْزَلْتَ هَذِهِ آيَتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَكْثَبُهَا شُعْبَةً ^(٣) ؟ فَكَانَتْ كَرَةً ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا لَمْ يُحْصَن ^(٤) جُلِدَ ، وَأَنَّ الشَّابَّ إِذَا زَنَى وَقَدْ أُحْصِنَ ^(٥) رُجِمَ . [مسند أحمد ج ٢١٥٢٥]

(١) هو سعيد بن العاص .

(٢) ليس الحكم قاصراً على الشيخ والشيخة وهما من بلغا سن الشيخوخة ، بل العبرة بالإحصان سواء كانا شيخان أو شابان وإنما خص الشيخ والشيخة بالذكر باعتبار الغالب لأنهما غالباً يكوننا قد أحصنا أي سبق لهما زواج .

(٣) شعبة أحد رجال السند يحكي قول عمر لأن القائل : « فكانه كره ذلك » هو عمر ﷺ فقد جاء (٥٩/١٨) عند الحاكم بلفظ : « فقال عمر لما نزلت آيت النبي ﷺ فقلت أكتبها فكانه كره ذلك » .

(٤) أي لم يسبق له زواج .

(٥) أي إن سبق له زواج رجم .

قال الحافظ : فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها اهـ .

قال الحافظ السيوطي : قلت : وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتها تلاوتها وكتابتها في المصحف وإن كان حكمها باقياً لأنه أثقل الأحكام وأشدّها وأغلظ الحدود ، وفيه الإشارة إلى نذب السر اهـ .

تخرجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

٨٤٥٥- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَقَدْ أَنْزَلَتْ آيَةُ الرُّجْمِ وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْرًا ^(١) ، فَكَانَتْ فِي

٥-٧- ذكر آيات كانت

في القرآن ونسخت

٨٤٥٣- عَنْ زُرِّ بْنِ حَيْشٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : كَمْ تَقْرَؤُونَ ^(١) سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ قَالَ : بِضْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً ، قَالَ : لَقَدْ قَرَأْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَثَلِ الْبَقَرَةِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا ، وَإِنْ فِيهَا آيَةُ الرُّجْمِ . [مسند أحمد ج ٢١٥٢٥]

٨٤٥٣م- وعنه من طريق ثان (ز) عن أبي أيضاً قال : قال لي أبي بن كعب كائين ^(٢) تقرأ سورة الأحزاب أو كائين ^(٣) تعدّها ؟ قال : قلت له ثلاثاً وسبعين آية ^(٤) فقال قط ، لقد رأيته وإنيها لتعادك سورة البقرة ، ولقد قرأنا فيها : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم ^(٥) .

(١) أي كم آية تقرأون الخ .

(٢) هو بمعنى كم كما تقدم في الطريق الأولى وكقوله تعالى : ﴿ وكائين من دابة لا تحمل رزقها ﴾ .

(٣) « أو » للشك من الراوي ومعناه كم تعدّها .

(٤) جاء في الطريق الأولى بضعاً وسبعين آية ، والبضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث إلى التسع .

وقيل : ما بين الواحد إلى العشر لأنه قطعة من العدد ، وبينت هذه الرواية أن المراد به الثلاث .

وقوله « فقال : قط » قال في المصباح : وقط بالسكون بمعنى حسب وهو الاكتفاء بالشيء اهـ .

وفي النهاية : قال : وسئل زر بن حيش عن عدد سورة الأحزاب فقال : إما ثلاثاً وسبعين أو أربعاً وسبعين فقال أقط بآلف الإستفهام أي أحسب .

(٥) هذه الآية نسخت تلاوتها وبقي حكمها (اقرأ باب دليل رجم الزاني المحصن متناً وشرحاً في الجزء السادس عشر صحيفة ^(١) من كتاب الحدود) .

تخرجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب وعزاه

(١) إنما خُصَّ أبي بقرأة النبي ﷺ عليه للتنويه به في أنه أقرأ الصحابة، فإذا قرأ عليه ﷺ مع عظيم منزلته كان غيره أولى بطريق التبعية له.

(٢) قال الحافظ ابن كثير: وإنما قرأ عليه ﷺ هذه السورة تنبيهاً له وزيادة لإيمانه لأنه كان أنكر على ابن مسعود قراءة شيء من القرآن على خلاف ما أقرأه رسول الله ﷺ فاستقرأهما ﷺ وقال لكل منهما «أصبت»، قال أبي: فأخذني الشك «وضرب ﷺ في صدره» قال «فقضت عرقاً» وكأنما انظر إلى الله فرقاً، وأخبره ﷺ أن جبريل أتاه فقال «إن الله يأمرك أن تقرئ أمثك على سبعة أحرف»، رواه (حم نس د م).

وتقدم في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، فلما نزلت هذه السورة قرأها النبي ﷺ قراءة إبلاغ وإنذار لا قراءة تعلم واستنكار اهـ.

(٣) أي منفصلين عن كفرهم وشركهم، يقال: فككت الشيء فانفك أي انفصل.

(٤) أي الحجة الواضحة وهو القرآن.

(٥) أي في الصحف آيات وأحكام «قيمة» أي عادلة مستقيمة غير ذات عوج.

(٦) الحنيف (٦٠/١٨) عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام، والحنف الميل أي المائل إلى الإسلام الثابت عليه.

(٧) أي فلن يعدم ثوابه بل يجازى عليه.

(٨) شعبة أحد رجال السند يقول «ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ لو أن لابن آدم الخ»، كل هذا نسخ تلاوة وحكماً.

(٩) يعني قوله تعالى «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» الخ، السورة لم يدخلها نسخ لا قراءة ولا حكماً.

أما قوله «إن الدين عند الله الحنيفية» إلى قوله «ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب» فهذا منسوخ تلاوة وحكماً والله أعلم.

تخرجه: الطريق الأولى من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذا رمزت لها بحرف (ز).

والطريق الثانية رواية الإمام أحمد.

وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه وقره الذهبي.

وروى الإمام أحمد والشيخان والترمذي والنسائي من طريق شعبة أيضاً: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك «لم

ورقة» تحت سرير في بيتي^(١)، فلما اشتكى رسول الله ﷺ تشاغلنا بأمره ودخلت دويبة^(٢) لنا فأكلتها. [مسند أحمد ح ٢٦٨٤٧]

(١) فيه دلالة على أن حكم الرضاع في الكبير كان بعشر مرات، ولا يلزم منه أن يكون الحكم في الصغير ذلك.

(٢) تعني هذه الآيات القرآنية بعد أن نسخت تلاوتها كانت مكتوبة في صحيفة تحت سريرها ولم ترد أنه كان مقروءاً بعد، إذ القول به يوجب وقوع التغيير في القرآن وهو خلاف النص أعني قوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

(٣) تصغير دابة، وجاء عند ابن ماجه «دخل داجن فأكلها» والداجن هي الشاة يعلفها الناس في منازلهم، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألّف البيوت من الطير وغيرها.

تخرجه: (ج) وسنده صحيح ورجاله ثقات.

٨٤٥٦- (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ^(١)، قَالَ: فَقَرَأَ عَلَيَّ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٢) وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ^(٣) حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ^(٤)، رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً، فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ^(٥)، وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَيْرِيَّةُ^(٦) غَيْرِ الْمُشْرِكَةِ، وَلَا الْيَهُودِيَّةِ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ^(٧)﴾.

قَالَ شُعْبَةُ^(٨) - ثُمَّ قَرَأَ آيَاتٍ بَعْدَهَا. ثُمَّ قَرَأَ «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادَيْنِ مِنْ مَالٍ، لَسَأَلَ وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ» قَالَ: ثُمَّ خَتَمَهَا بِمَا بَقِيَ مِنْهَا^(٩). [مسند أحمد ح ٢١٥٢٢]

٨٤٥٦- وعنه من طريق ثانٍ عن أبي بن كعب أيضاً قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، قَالَ فَقَرَأَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، قَالَ فَقَرَأَ فِيهَا: «لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ فَأَعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ: وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ، وَإِنَّ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَيْرِيَّةَ غَيْرِ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ».

يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴿ قال : وسماني لك ؟ قال : نعم فبكى .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم ط ب ز) ورجالهم ثقات .

وسمائي هذا الحديث وغيره في تفسير سورة ﴿ لم يكن ﴾ وإنا بكي أبي من شدة الفرح بهذه البشري العظيمة وفيه منقبة عظيمة لأبي بن كعب ؓ .

٨٤٥٧- عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ . قَالَ : كُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَيُحَدِّثُنَا فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ^(١) ، وَلَوْ كَانَ لابْنُ آدَمَ وَادٍ ^(٢) لَأَحْبَبَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَابٌ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لَأَحْبَبَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ ^(٣) إِلَّا التُّرَابُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٥١]

٨٤٥٩- عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ مَرَّةً وَلِى رَجُلَيْهِ أُخْرَى هَلْ يَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْبُيُوتِ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ : كَمْ مَالُكَ ؟ قَالَ : أربعون من الإبل ، قال ابن عباس : فقلت : صدق الله ورسوله : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا ابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

فقال عمر : ما هذا ؟ فقلت : هكذا أقرأنيها أبي بن كعب قال : فمر بنا إليه ، قال : فجاء إلى أبي فقال : ما يقول هذا ؟ قال أبي : هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ قال : أَقْرَأْتِيهَا فَأَجَبْتُهَا ^(١) [مسند أحمد ح ٢١٤٢٨]

(١) إنما أجبتها عمر ؓ لأجل الخبر فقط ، أما تلاوتها فقد نسخت .

تخریجه : أخرجه الشيخان المرفوع منه ورجاله عند الإمام أحمد كلهم ثقات .

٨٤٦٠- عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) ^(١) ، قَالَ : مَا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَرِيٍّ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ كَانُوا يُسَمُّونَ الْقِرَاءَةَ قَالَ سُبْحَانَ : نَزَلَ فِيهِمْ « بَلِّغُوا قَوْمَنَا عَنَّا أَنَّا قَدْ وَضِعْنَا وَرْضِي عَنَّا » قِيلَ لِسُبْحَانَ : فِي مَنْ نَزَلَتْ ؟ قَالَ : فِي أَهْلِ بَنِي مَعُونَةَ . [مسند أحمد ح ١٢١١١]

٨٤٦٠م- ومن طريق ثان عن أنس أيضاً قال : إنا قرأنا بهم قرآنًا « بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا » ثم رفع ذلك بعد . قال ابن جعفر : ثم نسخ ^(٢) .

(١) هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب الفنون من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٩٦) .

وقوله « ما وجد رسول الله ﷺ على سرية ما وجد عليهم » أي ما حزن رسول الله ﷺ على قتل سرية مثل ما حزن على شهداء بئر معونة ، لأنهم كانوا من خواص الصحابة وقرائهم رضي الله عنهم .

(١) معناه إنما أنزل المال ليستعان به على إقامة حقوق الله عز وجل لا للتلذذ والتمتع كما تاكل الأنعام ، فإذا خرج المال عن هذا المقصود فات الغرض والحكمة التي أنزل لأجلها وكان التراب أولى به ، فرجع هو والجوف الذي امتلأ بمجته وجمعه إلى التراب الذي هو أصله فلم يتنفع به صاحبه ولا انتفع به الجوف الذي امتلأ به .

(٢) أي من مال ، وجاء في الحديث التالي « لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة » .

(٣) أي بطنه كما جاء في الحديث التالي وفي رواية « ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب » وليس المراد عضواً بعينه ، والغرض من العبارات كلها واحد وهو من التفتن في العبارة .

والمراد بابن آدم (١٨/٦١) الجنس باعتبار طبعه ، وإلا فكثير منهم يقتنع بما أعطي ولا يطلب زيادة ، لكن ذلك عارض له من الهداية إلى التوبة كما يشير إليه قوله « ثم يتوب الله على من تاب » والمعنى أن ابن آدم لا يزال حربصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلىء جوفه من تراب قبره .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

٨٤٥٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْثَمَ قَالَ : لَقَدْ كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا آخَرَ ، وَلَا يَمْلَأُ بَطْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . [مسند أحمد ح ١٩٤٩٥]

(٢) قال في الروض الأنف : فإن قيل : هو خبر والخبر لا

أهـ .

ينسخ .

قلت : وفي إسناده عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، قال في الخلاصة : قال أحمد : ضعيف .

وفي التهذيب قال النسائي : ليس بقوي ويكتب حديثه .

وقال ابن عدي : قد حدث عنه الثقات .

٨٤٦٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ^(١) هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ^(٢) وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ^(٣) ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ^(٤) فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ^(٥) وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ^(٦) ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَالرَّاسِخُونَ ^(٧) فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ ^(٨) إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ^(٩) ۖ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ فَعَلَمَ الَّذِينَ عَلَى اللَّهِ عَزُّ وَجَلُّ ^(١٠) ۖ فَاحْذَرُوهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٤٧١ ح ٢٤٧١]

(١) أي واضحات الدلالة .

(٢) أي أصله المعتمد عليه في الأحكام .

(٣) أي لا تفهم معانيها كأوائل السور ، وجعله كله محكماً في قوله ﴿ أحكمت آياته ﴾ بمعنى أنه ليس فيه عيب ، ومتشابهاً في قوله ﴿ كتاباً متشابهاً ﴾ بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق .

(٤) أي ميل عن الحق .

(٥) أي طلب الفتنة لجهلهم بوقوعهم في الشبهات واللبس .

(٦) أي تفسيره .

(٧) أي الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره ﴿ يقولون آمنا به ﴾ أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه .

(٨) بتشديد الذال المعجمة مفتوحة وأصله يتذكر أدغمت التاء في الذال تخفيفاً أي يتعظ .

(٩) أي أصحاب العقول .

(١٠) أي بقوله تعالى ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ ﴾ الخ فاحذروهم ، أي لا تجالسوهم ولا تكالموهم أيها المسلمون .

والمقصود التحذير من الإصغاء إلى الذين يتبعون المتشابه من القرآن : وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن إسحاق في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجرم مقدار مدة هذه الأمة ، ثم أول ما ظهر في الإسلام من الحوارج حتى جاء عن ابن عباس أنه فسر بهم الآية ، وقصة عمر في إنكاره على ضبيع لما

قلنا : لم ينسخ منه الخبر وإنما نسخ الحكم ، فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة ولا يمسه إلا طاهر ويكتب بين اللوحين وتعلمه فرض كفاية ، فما نسخ رفعت عنه هذه الأحكام وإن بقي محفوظاً فهو منسوخ ، فإن تضمن حكماً جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولاً به ، وإن تضمن خبراً بقي ذلك الخبر مصداقاً به وأحكام التلاوة منسوخة عنه كما نزل « لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يتنسى لهما ثالثاً ولا يملا جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

ويروى « ولا يملا عيني ابن آدم » و« فم ابن آدم » وكلها في الصحاح ، وكذا روي « من مال » ، فهذا خبر حق والخبر لا ينسخ ، وإنما نسخت أحكام تلاوته .

قال : وكانت هذه الآية في سورة يونس بعد قوله تعالى (٦٢/١٨) ﴿ كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ كما قاله ابن سلام أهـ .

٥-٨- وعيد من جادل بالقرآن أو

تأوله أو قال فيه برأيه من غير علم

٨٤٦١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(١) ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ج ٢٤٢٩ ح ٢٤٢٩]

(١) أي بغير دليل يقيني أو ظني ، نقلي أو عقلي مطابق للشرعي ، قاله القاري .

وقال المناوي : أي قولاً يعلم أن الحق غيره وقال في مشكله بما لا يعرف .

« فليتبوا مقعده من النار » أي ليتهي مكانه من النار ، قيل الأمر للتهديد والوعيد ، وقيل الأمر بمعنى الخبر .

قال الحافظ : وأحق الناس بما فيه من الوعيد قوم من أهل البدع سلبوا لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به ، أو حملوه على ما لم يدل عليه ، ولم يرد به في كلا الأمرين مما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى فهم غخطون في الدليل والمثلول أهـ باختصار .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قال في تحفة الأحوذني : وأخرجه أحمد والنسائي وابن جرير

نَتَّظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ قَالَ : فَقُمْنَا مَعَهُ ، فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ ، فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ ﷺ يَخْصِفُهَا ^(١) ، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَضَيْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ يَتَّظِرُهُ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ كَمَا قَاتَلَ) عَلَى تَنْزِيلِهِ ، فَاسْتَشْرَفْنَا ^(٢) وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمَا فَقَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النُّعْلِ قَالَ : فَجِئْنَا نُبَشِّرُهُ قَالَ : وَكَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١١٧٩٥]

(١) أي يخرزها من الخصف الضم والجمع (نه) .

(٢) أي قطعنا وتوقعنا أنه يريد أبا بكر أو عمر « فقال : لا ولكنه خاصف النعل » يعني علياً ﷺ فإنه قاتل الكفار مع النبي ﷺ عند تكذيبهم بالقرآن واعتقادهم أنه من عند غير الله ، وقولهم أساطير الأولين كتبها ، وقالوا غير ذلك ، وقاتل الخوارج على تأويل القرآن بغير ما أَرَادَهُ اللَّهُ عز وجل ، وهذا من دلائل النبوة ، وفيه منقبة عظيمة لعلي ﷺ .

(٣) جاء في رواية أخرى « فأتيت لأبشره قال : فلم يرفع به رأساً كأنه قد سمعه » أي لم يظهر الفرح بذلك كأنه قد سمعه قبل أن نبشره فلم تحصل مفاجأة بالشرى والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة .

٥-٩- الاستعاذة قبل القراءة وقوله تعالى

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ

الشيطان الرجيم ﴾

٨٤٦٧- عَنْ أَبِي أُنَاسَةَ الْبَاهِلِيِّ ^(١) قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَبَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَسَبَّحَانَ اللَّهَ وَيَحْمَدُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنَ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْيِهِ . [مسند أحمد ح ٢٢٥٣٢]

(١) أي فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ الخ كقوله ﴿ إذا قمت إلى الصلاة فاعسوا » الخ وقوله ﴿ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ أي المرجوم ، قال تعالى ﴿ ولقد زينا (٦٤/١٨)

بلغة أنه يتبع التشابه وضربه على رأسه حتى أدماه ، أخرجه البخاري وغيره والله أعلم .

تخرجه : (ق د مد ج) .

٨٤٦٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْكِتَابَ وَاللَّيْنَ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْكِتَابِ ؟ قَالَ : يَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ ثُمَّ يُجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا ، فَيَقِيلُ : وَمَا بَالُ اللَّيْنِ ؟ قَالَ : أَنَسٌ يُحِبُّونَ اللَّيْنَ فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْجَمَاعَاتِ وَيَتَرَكُونَ الْجُمُعَاتِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٤٥١] (٦٣/١٨)

(١) أي يتركون الأمصار ويسكنون البوادي لتوفر اللين فيها فيحرمون من الجماعات والجمعات .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام اهـ .

قلت : فيه كلام إذا عمن ، وقد صرح بالتحديث في هذا الحديث فحديثه حسن .

٨٤٦٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : هَلَاكُ أُمَّتِي فِي الْكِتَابِ وَاللَّيْنِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكِتَابُ وَاللَّيْنُ ؟ قَالَ : يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ فَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ ، وَيُحِبُّونَ اللَّيْنَ فَيَدْعُونَ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمُعَ وَيَتَذَوُّونَ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٥٥١]

(١) أي يخرجون إلى البدو .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم عل) وفيه ابن لهيعة ، وقال أبو قبيل : لم أسمع من عقبه إلا هذا الحديث .

٨٤٦٥- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَيْنِ ، الْقُرْآنَ وَاللَّيْنَ ، أَمَّا اللَّيْنُ فَيَتَّبِعُونَ الرِّيفَ وَيَتَّبِعُونَ الشُّهُورَاتِ وَيَتَرَكُونَ الصَّلَوَاتِ ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ فَيَجَادِلُونَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ [مسند أحمد ح ١٧٥٥٧]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده حسن .

٨٤٦٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ : كُنَّا جُلُوساً

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٤)، قَالَ: هَلْ تَرَى بَأْسًا؟^(٥) قَالَ: مَا رَأَيْتُ عَلَى ذَلِكَ^(٦). [مسند احمد ج ٢٧٧٤٧]

(١) أي يستبان كما في رواية البخاري أي يسب بعضهم بعضاً.

(٢) أي يسب ويشتم صاحبه، والظاهر أنه زاد في السب والشتم عن صاحبه لشدة غضبه.

(٣) لم يذكر النبي ﷺ الكلمة التي أشار إليها في هذه الرواية، وذكرها البخاري في روايته فقال «لو قال: أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد أي لأن الغضب من نزغات الشيطان، قال تعالى ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾».

(٤) في سنن أبي داود أن الذي قال له ذلك معاذ بن جبل.

(٥) أي هل ترى جنوناً كما جاء في رواية البخاري.

(٦) الظاهر أنه لم يقل «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ظناً منه أنه لا يستعيز من الشيطان إلا من به جنون، ولم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان.

قال النووي: هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهدب بأنوار الشريعة المطهرة، ولعله كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب والله أعلم.

تخریجه: (ق د) والنسائي في اليوم والليلة.

٥- ١٠- البسملة قبل القراءة وفضلها

٨٤٧١- عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ رَدْفِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مَنْ حَدَّثَهُ، عَنْ رَدْفِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ رَدْفُهُ، فَعَثَرَتْ بِهِ دَابَّتُهُ، فَقَالَ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ^(١)، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ يَتَعَاطَمُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْجَبَلِ، وَيَقُولُ: يَقْرَأُ صَوْرَتَهُ، وَإِذَا قُلْتَ بِإِسْمِ اللَّهِ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذَّبَابِ. [مسند احمد ج ٢٣٤٨٠] [٢٣٤٨٠/١٨]

(١) تعس بفتح أوله وكسر ثانيه من باب فرح إذا عثر وانكب لوجهه، وقد تفتح العين وهو دعاء عليه بالهلاك.

تخریجه: أخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن مردويه في تفسيره من حديث خالد الحذاء عن أبي تيممة الهجيمي عن أبي المليح بن أسامة بن عمير عن أبيه «قال: كنت رديف النبي ﷺ فذكره».

السماء الدنيا بمصاييح وجعلناها رجوماً للشياطين ﴿ وهذا أمر ندب ليس بواجب، حكى الإجماع على ذلك أبو جعفر بن جرير الطبري وغيره من الأئمة.

والمعنى في الاستعاذة عند ابتداء القراءة لئلا يلبس على القارئ قراءته ويختلط عليه ويمتنع من التدبر والتفكير.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ولهذا ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة إنما تكون قبل التلاوة، وحكى عن حمزة وأبي حاتم السجستاني أنها تكون بعد التلاوة واحتجاً بهذه الآية.

ونقل النووي في شرح المذهب مثل ذلك عن أبي هريرة أيضاً ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي والصحيح الأول اهـ.

قلت: وأحاديث الباب تؤيد ما ذهب إليه الأولون.

تخریجه: هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (١٧٨) رقم (٥٠٥).

٨٤٦٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَاسْتَفْتَحَ صَلَاتَهُ وَكَبَّرَ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَتَفْوِيهِ. [مسند احمد ج ١١٤٩٣]

(١) (هذا الحديث) تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه آنفاً في الجزء الثالث أيضاً صحيفة (١٧٧) رقم (٥٠٤) فارجع إليه، أما لفظ الاستعاذة فهو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» كما في حديث أبي أسامة، أو «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» كما في حديث أبي سعيد.

أما قوله «من همزه ونفخه ونفثه» فقد فسر العلماء:

«همزه»: بالموتة بضم الميم والموتة الجنون. «ونفخه»: الكبر. «ونفثه»: الشعر. والاستعاذة بالله هي الاعتصام به.

٨٤٧٠- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَوٍّ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلَيْنِ وَهُمَا يَقْرَأَانِ^(١)، وَأَحَدُهُمَا قَدْ غَضِبَ وَاسْتَدَّ غَضَبُهُ وَهُوَ يَقُولُ: ^(٢) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ الشَّيْطَانُ^(٣)، قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: قُلْ:

فذكره .

قَالَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةَ لَمْ تَنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ؟ قَالَ : « قُلْتُ : نَعَمْ » ، أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَا زُجْرُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا ، قَالَ : فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ يُحَدِّثُنِي وَأَنَا « أَتْبَاطُ » مَخَافَةً أَنْ يَتَلَفَّ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا أَنْ دَنَوْنَا مِنَ الْبَابِ ، قُلْتُ : أَيْ رَسُولُ اللَّهِ مَا السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي قَالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أُمُّ الْقُرْآنِ ^(٣) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ، وَإِنَّهَا لَلْسَبْعِ مِنْ ^(٤) الْعَشَانِي (زَادَ فِي رَوَايَةٍ) بِلَفْظِ (إِنِّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَ ^(٥)) . [مسند احمد ح ٩٣٣٤]

(١) أي حرف نداء بمعنى يا رسول الله .

(٢) أي إلى ما يحييكم من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية .

قال الطيبي وغيره من الشافعية : دل الحديث على أن إجابة الرسول ﷺ لا تبطل الصلاة كما أن خطابه بقوله السلام عليك أيها النبي لا تقطعها (١٦/١٨) .

(٣) يعني الفاتحة وسميت بذلك لاحتوائها واشتمالها على ما في القرآن إجمالاً .

أو المراد بالأمر الأصل فهي أصل قواعد القرآن ويدور عليها أحكام الإيمان .

(٤) يحتمل أن تكون « من » بيانية أو تبعية ، وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » هي الفاتحة .

وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس أن السبع المثاني هي السبع الطوال ، أي السور من أول البقرة إلى آخر الأعراف ثم براءة ، وقيل يونس .

وعلى الأول فالمراد بالسبع الآي لأن الفاتحة سبع آيات وهو قول سعيد بن جبير ، واختلف في تسميتها مثاني ، فقيل : لأنها تنشئ في كل ركعة أي تعاد .

وقيل : لأنها ينشئ بها على الله تعالى .

وقيل : لأنها استثيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها والله

وأورده النووي في كتابه الأذكار وصححه ، وفيه فضل البسملة وأن الشيطان يتصاغر عند ذكرها وذلك من تأثير بركتها ، ولهذا تستحب في أول كل عمل مشروع كما ورد في الحديث « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع » أي ناقص وقليل البركة ، فالمشروع ذكر اسم الله في الشروع في العمل تبركاً وتيمناً واستعانة على الإتمام .

ولهذا روى ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال : أول ما نزل به جبريل على محمد ﷺ قال : يا محمد قل أستعِذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم قال : قل بسم الله الرحمن الرحيم قال : قال له جبريل : بسم الله يا محمد يقول : اقرأ يذكر الله ربك وقم واقعد بذكر الله تعالى ، هذا لفظ ابن جرير ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره .

٨٤٧٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١) أَنَّهَا سَمِعَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةً : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . [مسند احمد ح ٢٧١١٨]

(١) (عن أم سلمة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه وكلام العلماء في حكم البسملة في باب ما جاء في البسملة عند قراءة الفاتحة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (١٨٨) رقم (٥١٩) فارجع إليه تجد ما يسرك .

٥- ١١- سورة الفاتحة وما ورد في فضلها

٨٤٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي بَنْ كَنْبَرٍ وَهُوَ يَصَلِّي فَقَالَ : يَا أَبِي ، فَالْتَفَتَ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ صَلَّى أَبُو فَحَقَفَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ قَالَ : وَعَلَيْكَ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَيُّ أَبِي إِذْ دَعَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَنِي ؟ قَالَ : أَيْ رَسُولُ اللَّهِ كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ : أَفَلَسْتَ تَجِدُ فِي مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ « اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » ^(٢) ؟ قَالَ : قَالَ : بَلَى ، أَيْ رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعُوذُ ،

اعلم .

(٥) قيل : هو من إطلاق الكل على الجزء للمبالغة .

قال الخطابي : فيه دلالة على أنَّ الفاتحة هي القرآن العظيم وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيتين ، وإنما هي التي تحيي معنى التفصيل كقوله تعالى ﴿ فَاكْهَمْ وَخَلَّ وَرَمَانٌ ﴾ وقوله ﴿ وَمَلَأْنَاهُ وَرَسُولَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ اهـ .

قال الحافظ : وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله « والقرآن العظيم » محذوف الخبر ، والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله « هي السبع المثاني » ، ثم عطف قوله « والقرآن العظيم » ، أي ما زاد على الفاتحة ، وذكر ذلك غاية لنظم الآية ، ويكون التقدير والقرآن العظيم والذي أوتيته زيادة على الفاتحة .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح اهـ .

وقال المنذري في الترغيب : رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم باختصار عن أبي هريرة عن أبي .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

قلت : وأقره الذهبي .

٨٤٧٤- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي أُمِّ الْقُرْآنِ : هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَهِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ^(١) . [مسند أحمد ج ٩٧٨٧]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثان عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ^(٢) . والسبع المثاني .

(١) تقدم الكلام على معنى هذا الحديث في شرح الحديث السابق .

(٢) جاء في البخاري « وسميت أم الكتاب أنه يده بكتابتها في المصاحف ويده بقرائتها في الصلاة » .

قال القسطلاني : هذا كلام أبو عبيدة في الجواز ، وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك .

قال الأولان : إنما ذلك اللوح المحفوظ .

وأجيب بأن في حديث أبي هريرة (يعني حديث الباب) قال : قال رسول الله ﷺ : « الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب » صححه الترمذي .

لكن قال السفاقي : هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بأم الكتاب ، وقد ذكر بعض المحققين أن السبب في

تسميتها أم الكتاب لشمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الشاء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالأمر والنهي ، وهو في ﴿ إياك نعبد ﴾ ، لأن معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الأوامر والنواهي .

وفي ﴿ الصراط المستقيم ﴾ أيضاً ومن الوعد والوعيد ، وهو في ﴿ الذين أتممت عليهم ﴾ وفي ﴿ المغضوب عليهم ﴾ ، وفي ﴿ يوم الدين ﴾ أي الجزء أيضاً ، وإنما كانت الثلاثة أصول مقاصد (٦٧/١٨) القرآن لأن الغرض الأصلي الإرشاد إلى المعارف الإلهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد ، والاعتراض بأن كثيراً من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لأنها فاتحة الكتاب وسابقة السور ، وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه إجمالي ، لأن أولها ثناء وأوسطها تعبد وآخرها وعد ووعد ، ثم يصير ذلك مفصلاً في سائر السور ، فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من أنها مهدت أرضها ثم دحيت الأرض من تحتها ، فتستأهل أن تسمى أم القرآن كما سميت مكة أم القرى اهـ .

تخریجه : (خ د مذ) .

٨٤٧٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى . قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّيَ فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَعَانِي فَلَمْ أَتَّيِبْهُ حَتَّى صَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي ، قَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ^(١) قِيلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : فَذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُه ، فَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ .

[مسند أحمد ج ١٥٨٢١]

(١) أي لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتغالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة ألفاظها .

وامتدل به على جواز تفصيل بعض القرآن على بعض ، وهو محكي عن أكثر العلماء منهم ابن راهويه وابن العربي ، ومنع من ذلك الأشعري والباقلاني وجماعة ، لأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل ، وأسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها .

(وأجيب) بأن التفصيل إنما هو بمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعض ، فالتفصيل إنما هو من حيث المعنى لا من حيث

الصفة .

عجني عبدي ويقول هذه بيني وبين عبدي ، ويقول العبد ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ، قال : أجدها لعبدي ولعبدي ما سأل ، قال يقول عبدي ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ يقول الله عز وجل : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل .

تخرجه : (مذ نس) وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

تخرجه : (نخ د نس جه) وقد وقع لأبي بن كعب مثل هذه القصة وهو الحديث الأول من أحاديث الباب .

قال الحافظ : جمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد بن المعلى .

قال : ويتعين المسير إلى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما .

٥-١٢- المغضوب عليهم والضالين

٨٤٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ بُدَيْلِ الْعُمَيْلِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِوَادِي الْقَرْيَةِ ^(١) ، وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بُلْقَيْنَ ^(٢) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ ^(٣) قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ ؟ فَأَشَارَ إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الضَّالُّونَ - يَعْنِي النَّصَارَى . قَالَ : وَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : اسْتَشْهَدْ مَوْلَاكَ ، أَوْ قَالَ : غُلَامُكَ فَلَانُ ^(٤) ، قَالَ : بَلْ هُوَ يُجْرُ إِلَى النَّارِ فِي عِبَادَةِ غُلَامِهِ ^(٥) .

[مسند احمد ح ٢١٠١٦]

(١) قال ياقوت في معجمه : هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادي وإليه نسب عمر الوادي وفتحها النبي ﷺ سنة سبع عشرة ثم صلحوا على الجزية .

(٢) قال في القاموس : والقين قرية باليمن من قرى عثر (بفتح العين وتشديد المثلثة مفتوحة) ونبات قين ماء وبلقين أصله بنو القين والنسبة قيني .

(٣) يشير إلى سكان وادي القرى .

(٤) أي مات مقتولاً في سبيل الله .

(٥) أي سرقها من الغنيمة قبل القسمة ، وهذا يفيد أنه ليس بشهيد بل يعذب بسبب سرقته .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه كله احمد ورجال الجميع رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم قال : وقد رواه الجريزي وعروة وخالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق فإرساله ولم يذكروا من سمع النبي ﷺ .

ووقع في رواية عروة تسمية عبد الله ابن عمرو قاله أعلم .

٨٤٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ ^(١) . قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ بِخَيْرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : ﴿اقْرَأِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حَتَّى تَخْتِمَهَا . [مسند احمد ح ١٧٧٤٠]

(١) (عن عبد الله بن جابر) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يفعل المسلمي والمتخلي إذا سلم أحد عليهما من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة (٣٣٥) رقم (١٦) وإنما ذكرت هذا الجزء منه هنا لمناسبة الترجمة .

٨٤٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السُّنْعُ الْمُثْنَانِي ^(١) ، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ^(٢) ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . [مسند احمد ح ٢١٤١٠]

(١) زاد في رواية أخرى من رواية عبد الله بن الإمام أحمد أيضاً «والقرآن العظيم الذي أوتيت بعد» قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) سألت أبي عن العلاء بن عبد الرحمن وسهيل بن أبي صالح فقدم العلاء على سهيل ، وقال : لم أسمع أحداً ذكر العلاء بسوء .

وقال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) : وابن أبي صالح أحب إلي من العلاء اهـ .

(٢) جاء معنى هذه القسمة في حديث أبي هريرة وتقدم في باب (٦٨/١٨) تفسير سورة الفاتحة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (١٩٠) رقم (٥٢٠) وفيه قال أبو هريرة «اقرأوا يقول فيقول ﴿العبد الحمد لله رب العالمين﴾ ، فيقول الله : حمدني عبدي ، ويقول العبد ﴿الرحمن الرحيم﴾ ، فيقول الله إني علي عبدي ، فيقول العبد ﴿مالك يوم الدين﴾ ، فيقول الله :

يَسْتَطِيعُهَا الْبُطْلَةُ^(٦) [مسند احمد ح ٢٢٤٩٨]

(١) تنبؤ الزهراء تأتيت الأزهر وهو المضيء الشديد الضوء سميتا زهراوين لكثرة أنوار الأحكام الشرعية والأسماء الحسنى العلية .

(٢) أي سحابتان تظللان صاحبهما عن حر الوقف .

(٣) هو كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها .

(٤) بكسر الفاء وسكون الراء أي جماعتان من طير صواف جمع صافاة وهي من الطيور ما يسطر أجنتها في الهواء ، قال تعالى ﴿ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ .

(٥) أي تدافعان الجحيم والزبانية ، وهو كناية عن المبالغة في الشفاعة .

(٦) بالتحريك أي السحرة ، عبر عن السحرة بالبطلة لأن أفعالهم باطلة أي لا يستطيعون حفظها ، وقيل : لا يستطيعون النفوذ في قارنها والله أعلم .

تخرجه : (م) في الصلاة ، وزاد « قال معاوية - يعني ابن سلام - بلغني أن البطلة : السحرة » .

٨٤٨١- عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ مَسْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُو الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ ، تَقْدِمُهُمْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ ، وَتَضْرِبُ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ ، قَالَ : كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلْمَتَانِ أَوْ سَوْدَاوَانِ^(١) بَيْنَهُمَا ، شَرْقٌ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا^(٢) . [مسند احمد ح ١٧٧٨٧]

(١) أي لكتنفهما وارتكام البعض منهما على بعض وذلك من المطلوب في الظلال .

وقوله « بينهما شرق » بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف أي ضوء .

(٢) تقدم تفسير هذه الجملة في الحديث السابق .

تخرجه : (م مذ) .

٨٤٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : تَعْلَمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةً ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا

قال : وقد روى ابن مردويه من حديث إبراهيم بن طهمان عن بديل بن مسيرة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم ؟ قال اليهود ، قلت : الضالين ؟ قال : النصارى .

وقال السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمدايني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ هم اليهود ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ هم النصارى .

وقال الضحاك وابن جرير عن ابن عباس ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ النصارى .

وكذلك قال الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغير واحد .

وقال ابن أبي حاتم : ولا أعلم بين المفسرين في هذا اختلافاً . وشاهد ما قاله هؤلاء الأئمة من أن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون الحديث المتقدم ، ثم ذكر ما ورد في لعنهم وغضب الله عليهم من كتاب الله عز وجل ، وهذا وتقدم تفسير سورة الفاتحة في الجزء الثالث في باب تفسير سورة الفاتحة من كتاب الصلاة صحيفة (١٩١) و(١٩٢) .

٨٤٧٩- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِي^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ ﴿ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الْيَهُودَ ، وَإِنَّ ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ النَّصَارَى [مسند احمد ح ١٩٦٠٠]

(١) هذا الطرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في ترجمة عدي بن حاتم الطائي في حرف العين من كتاب فضائل الصحابة إن شاء الله تعالى وهو حديث حسن .

وأورده الحافظ ابن كثير (١٩/١٨) في تفسيره وقال : قد روي حديث عدي هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها اهـ .

٥-١٣- سورة البقرة وما جاء في فضلها

٨٤٨٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ شَافِعٌ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ^(١) ، الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ^(٢) ، أَوْ كَأَنَّهُمَا عَيَانَتَانِ^(٣) ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ^(٤) مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ يُحَاجَّانِ ، عَنْ أَهْلِهِمَا^(٥) ، ثُمَّ قَالَ : اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةً ، وَلَا

قال الحافظ ابن كثير : ولكن لبعضه شواهد في ذلك حديث أبي امامة (يعني الحديث الأول من أحاديث الباب) فذكره وقال : رواه مسلم والترمذي . وذكر أحاديث أخرى تؤيده .

٨٤٨٣- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْبَقْرَةُ سَنَامٌ ^(١) الْقُرْآنَ وَذُرْوَتُهُ ، نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا ، وَاسْتُخْرِجَتْ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، فَوُصِّلَتْ بِهَا أَوْ ^(٢) فَوُصِّلَتْ بِسُورَةِ الْبَقْرَةِ ، وَ ﴿ يَس ﴾ قَلْبَ الْقُرْآنِ ^(٣) ، لَا يَفْرُقُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غَفِرَ لَهُ ، وَافْرُقُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٦٦]

(١) السنام بفتح السين المهملة : هو من كل شيء أعلاه ، وفي شعر حسان وإن سنام المجدد من آل هاشم بنو نبت غزوم ووالدك العبد أي أعلى المجد ومنه سنام البعير لأنه أعلاه .

(٢) وذروته بكسر الهمزة المعجمة هي أعلا سنام البعير .

(٣) « أو » للشك من الراوي .

(٣) قلب كل شيء له وبخالصه .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد عن رجل عن معقل .

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه منه ذكر يس اهـ .

قلت : في إسناده عند الإمام أحمد مجهولان الرجل المبهم وأبوه .

٨٤٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ^(١) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ . [مسند أحمد ج ٧٨٠٨]

(١) فيه الحث على قراءة القرآن في البيوت خصوصاً سورة البقرة فإن الشيطان يفر الخ .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه (م نس مذ) .

الْبَقْلَةُ ، قَالَ : ثُمَّ « سَكَتَ » سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ وَالْإِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا الزُّهْرَاوَانِ يُظَلِّلَانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ ، أَوْ عَيَّانَتَانِ ، أَوْ فَرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ ، كَالرَّجُلِ الشَّاجِبِ ^(١) ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُولُ مَا أَعْرَفُكَ فَيَقُولُ : أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ ، الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ ، وَأَسْمَهْتُ لَيْلَكَ ، وَإِنَّ كُلَّ نَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تَجَارِيذِهِ ^(٢) ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَجَارِزٍ ^(٣) ، فَيُعْطَى الْمُلْكُ يَمِينِهِ ، وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ خُلْتَيْنِ لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا ^(٤) ، فَيَقُولَانِ : بِمِ كَسِينَا هَذَا ؟ فَيَقَالُ : بِأَخَذِ وَلَدَيْكُمَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَاصْنَعْ فِي « دَرَجِ » الْجَنَّةِ وَغَرَفِهَا ، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذَا ^(٥) كَانَ ، أَوْ تَرْتِيلاً . [مسند أحمد ج ٢٣٣٨]

(١) الشاحب المتغير اللون والجسم لمرض من مرض أو سفر وغوهمها وقد شحب يشحب شحوباً .

(٢) أي يتبني الريح من وراء تجارته (٧٠/١٨) .

(٣) معناه وإن رجلك اليوم أعظم من ربح كل تجارة .

(٤) أي لا يمكن أهل الدنيا تحديد قيمتهما .

(٥) أي سواء كانت القراءة هذا بتشديد المعجمة أي بسرعة أو ترتيل .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وقال : وروى ابن ماجه من حديث بشير بن المهاجر بعضه وهذا إسناده حسن على شرط مسلم فإن بشيراً هذا خرج له مسلم ووثقه ابن معين .

وقال النسائي : ما به بأس .

إلا أن الإمام أحمد قال فيه : هو منكر الحديث قد اعتبرت أحاديثه فإذا هي تأتي بالمعجب .

وقال البخاري : يخالف في بعض حديثه .

وقال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن عدي : روى ما لا يتابع عليه .

وقال الدارقطني : ليس بالقوي .

الله وبجمده ﴿وتقدس لك﴾ تنزهك عما لا يليق بك ، فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن أحق بالاستخلاف قال تعالى ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ من المصلحة في استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم .

(٢) أي اختاروا ملكين من أفضلكم فاختاروا هاروت وماروت .

(٣) هذا يفيد أن الله عز وجل مثل لهما كوكب الزهرة في صورة امرأة من أحسن النساء ويؤيده رواية ابن جرير عن ابن مسعود وابن عباس أنها قالا : وأنزلت الزهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها يذخت ، لكن جاء في بعض الروايات عن ابن عباس ما يفيد أنها امرأة حقيقة حسننها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب فالله أعلم .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وهكذا رواه أبو حاتم وابن حبان في صحيحه عن الحسن عن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن بكير به ، وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهو الأنصاري السلمي مولاهم الملقب بالخذاء وروى له أبو داود وابن ماجه وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ، ولم يحك فيه شيئاً من هذا ولا هذا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

وروى له تابع من وجه آخر عن نافع كما قال ابن مردويه :

حدثنا دعلج بن أحمد حدثنا هشام بن علي بن هشام حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر سمع النبي ﷺ يقول فذكره بطوله .

قلت : ثم ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى له طرقاً أخرى عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

ثم قال : وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي ﷺ .

كما قال عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عبيدة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال : ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب ، فقبل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت ، فقال لهما إني أرسل إلى بني آدم رسلاً وليس بيني وبينكم رسول أنزل لا تشركا بي شيئاً ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ، قال كعب : فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه .

٦٢- كتاب التفسير وأسباب النزول

١- سورة البقرة

١-١- ﴿أتجعل فيها من يفسد﴾

فيها ﴿وقصة هاروت وماروت﴾

٨٤٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذْ آدَمُ ﷺ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : أَيُّ رَبِّ ، أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؟ (١) قَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، قَالُوا : رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : هَلُمُّوا مَلَائِكِينَ (٢) حَتَّى يَهْبِطَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ ، قَالُوا : رَبَّنَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ ، فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَثَلَّثَتْ لَهُمَا الزُّهْرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ (٣) ، فَجَاءَتْهُمَا ، فَسَالَاها نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَكُلُمَا بِهِمَا الْكَلِمَةَ مِنَ الْإِشْرَاقِ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا ، فَلَذَعَبَتْ عَنْهُمَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحُولُهُ ، فَسَالَاها نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا ، فَلَذَعَبَتْ ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدْحٍ خَمْرٍ تَحُولُهُ ، فَسَالَاها نَفْسَهَا ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ ، فَشَرَبَا فَسَكِرَا ، فَوَقَعَا عَلَيْهِمَا ، وَقَتَلَا الصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أَفَاقَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أُنْهَيْتُمَا عَنْهُ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا ، فَخَيَّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا . [مسند أحمد ٦١٧٨ ح ٦]

(١) هذا جواب من الملائكة لقوله تعالى ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ أي يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم ﴿قالوا أتجعل فيها﴾ (٧١/١٨) من يفسد فيها ﴿بالمعاصي﴾ ويسفك الدماء ﴿يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها ، فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجال ، وذكره ابن جرير عن ابن عباس .

﴿ونحن نسبح﴾ أي متلبسين ﴿بجمدك﴾ أي نقول سبحان

رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به .

ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به .

ورواه ابن جرير أيضاً حدثني المثنى أخبرنا المولى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار . فذكره .

فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين ، وسالم (٧٢/١٨) أثبت في أبيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كعب بن إسرائيل والله أعلم .

ثم ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله جملة آثار وردت في ذلك عن الصحابة .

ثم قال : وأقرب ماورد في ذلك ما قال ابن أبي حاتم أخبرنا عصام بن رواد أخبرنا آدم أخبرنا أبو جعفر حدثنا الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام في ما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء : يارب هذا العالم الذي إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا في ما وقعوا فيه وركبوا الكفر وقتل النفس وأكل المال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم ، فقيل : إنهم في غيب فلم يعذروهم ، فقيل لهم : اختاروا من أفضلكم ملكين آمرهما وأنهاهما فاخترتا هاروت وماروت فاهبطا إلى الأرض وجعل لهما شهورات بني آدم وأمرهما الله أن يعبداه ولا يشركا به شيئاً ونهاهما عن قتل النفس الحرام وأكل المال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر ، فلبثا في الأرض زماناً يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمن إدريس عليه السلام وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وأنها أتيا عليها فحضاها في القول وأراداها عن نفسها ، فأبى إلا أن يكونا على أمرها وعلى دينها ، فسألاها عن دينها فأخرجت لهما صنماً فقالت : هذا أعبد ، فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا ، فذهبنا فعبدا ما شاء الله ، ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها ففعلت مثل ذلك ، فذهبنا ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها ، فلما رأتا أنها قد أبيا أن يعبدا الصنم قالت لهما : اختاروا أحد الحلال الثلاث : إما أن تعبدا هذا الصنم ، وإما أن تقتلا هذه النفس ، وإما أن تشربا هذه الخمر ، فقالا : كل هذا لا ينجي وأهون هذا شرب الخمر ، فاخذتا فيهما فواقعا المرأة فخشيا أن يجبر الإنسان عنهما فقتلا ، فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا إلى السماء فلم يستطيعا وحيل بينهما وبين ذلك ،

وكشف الغطاء في ما بينهما وبين أهل السماء ، فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية ، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض ، فقيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ؟ فقالا : أما عذاب الدنيا فإنه يتقطع ويذهب أما عذاب الآخرة فلا انقطاع له ، فاخترتا عذاب الدنيا فجعلنا في بيابل فهما يعذبان .

قال الحافظ ابن كثير : وقد رواه الحاكم في مستدركه مطولاً عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن راهويه عن حكام بن مسلم الرازي وكان ثقة عن أبي جعفر الرازي به .

ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

فهذا أقرب ما روي في شأن الزهرة والله أعلم .

قال : وقد روى في قصة هاروت وماروت جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين ، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل ، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال اهـ .

قال العلامة السيد محمد رشيد رضا في تعليقه على هذه القصة قال : هذا هو الحق وجميع تلك الروايات (٧٢/١٨) من خرافات اليهود التي كانوا يفشون بها المسلمين ، وإذا كان بعض الصحابة قد صدق بعضها فلا عجب إذا أكثر التابعون القول فيها وشوه المفسرون كتبهم بها .

قال : ومن المحقق أن هذه القصة لم تذكر في كتب اليهود المقدسة ، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي من الكتب الخرافية ، ورحم الله ابن كثير الذي بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت اهـ والله أعلم .

١-٢- ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾

٨٤٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ ^(١) قَالَ : دَخَلُوا رَخَفًا ^(٢) ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ ^(٣) - قَالَ : بَدَلُوا ^(٤) فَقَالُوا حِطَّةً فِي شَعِيرَةٍ . [مسند احمد ح ٨٠٩٥]

(١) قال البغوي : أي ركعاً خضعاً متحنين .

وقال وهب : فإذا دخلتموه فاسجدوا شكراً لله تعالى اهـ .

وذلك أنهم لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حست لهم الشمس قليلاً حتى أمكن الفتح ، قيل لهم : ادخلوا الباب سجداً .

(٢) هكذا بالأصل : « قال ادخلوا زحفاً » والظاهر أنه وقع فيه تحريف من الناسخ وصوابه : « قال : فدخلوا زحفاً » ويؤيد ذلك رواية البخاري قال « فدخلوا يزحفون على أستاهم » بفتح الهزلة وسكون المهملة أي أورأهم .

(٣) قال قتادة : أي حطّ عنا خطايانا ، أمروا بالاستغفار .

وقال ابن عباس : لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب .

ورفعها على تقدير مسألتنا حطة .

(٤) أي غيروا السجود بالزحف وقالوا « حطة » بكسر الحاء وسكون النون « في شجرة » بفتححات بدل أن يقولوا « حطة » ، قالوا ذلك استهزاء وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة ، ولذلك قال الله تعالى ﴿ فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ والمراد بالرجز الطاعون قيل إنه مات به في ساعة أربعة وعشرون ألفاً .

تحقيقه : (ق د نس عب) .

١-٣- ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ الخ

٨٤٨٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ ^(١) عَلَى بَنِيهِ ، إِذْ قَالُوا : اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ^(٢) ، قَالَ : هَاتُوا .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ ! قَالَ : تَنَامُ عَيْنَاهُ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا كَيْفَ تَوُثَّتْ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذَكِّرُ ! ^(٣) قَالَ : يَلْتَقِي الْمَاءَانِ ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ ، وَإِذَا « عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ » أَثْنَتْ .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ! قَالَ : كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً يَلَامُهُ إِلَّا الْبَابَ كَذّاً وَكَذّاً .

(وقال أبي : ^(٤) قَالَ بَعْضُهُمْ : يَغْنِي الْإِبِلَ) فَحَرَّمَ لِحُرْمَتِهَا ، قَالُوا : صَدَقْتَ .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا مَا هَذَا الرُّغْدُ ! قَالَ : مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، يَبْدُوهُ أَوْ فِي بَدْوِهِ مِخْرَاقٌ ^(٥) مِنْ نَارٍ ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ ، قَالُوا : فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ ! قَالَ : صَوْتُهُ ، قَالُوا : صَدَقْتَ ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي تُبَايِعُكَ إِنْ أَخْبَرْنَا بِهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ ، فَأَخْبَرْنَا مَنْ صَاحِبِكَ ! قَالَ : جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالُوا : جِبْرِيلُ ذَلِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ ، وَالْعَذَابِ عَذُونًا ^(٦) ، لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ ، وَالنَّبَاتِ وَالْفُطْرِ لَكَانَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٧) . [مسند أحمد ج ٢٤٨٣]

٨٤٨٧م- وعنه أيضاً من طريق ثاب قال : حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ يوماً فقالوا : يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي ، قال : سألوني عما شئتم ، ولكن اجعلوا ذمة الله وما أخذ يعقوب عليه السلام على بنيه لئن حدثتكم شيئاً ففرتموه لتتابعني على الإسلام ؟ قالوا : فذلك لك ، قال : فسألوني ما شئتم ، قالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن ، أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ، وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل كيف يكون الذكر منه ، وأخبرنا كيف هذا النبي الأسمي في النور ومن وليه من الملائكة ؟ قال : فعليكم عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم لتتابعني ؟ قال : فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق ، قال : فأشديكم بالذي أنزل التوراة على موسى ﷺ هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب عليه السلام مرض مرضاً شديداً وطال سقمه فندّر لله نذراً لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه ؟ وكان أحب الطعام

إليه لحمان الإبل واحبّ الشراب إليه البانها؟^(٨) قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم .

فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله ، إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال اللهم أشهد عليهم .

فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال اللهم أشهد . قالوا : وأنت الآن فخذتنا من وليك من الملائكة فينتعنا نجامعك أو نفارقك ، قال : فإن وليي جبريل عليه السلام ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه ، قالوا : فعندنا تفارقك ، لو كان وليك سيوا من الملائكة لتابعناك وصدقتك ، قال : فما يمنعكم من أن تصدقوه ؟ قالوا : إنه عدونا ، قال : فعند ذلك قال الله عز وجل ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله ﴾ إلى^(٩) قوله عز وجل : ﴿ كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴾^(١٠) فعند ذلك ﴿ باؤوا بغضب على غضبي ﴾ الآية . [مسند أحمد ج ٣٥٤ ح ٣٥٤]

(١) يعني نبي الله يعقوب « على بنه » يعني إخوة يوسف .

(٢) يريد قوله تعالى ﴿ فلما أتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ﴾ .

(٣) معناه أخبرنا عن السبب في كون المرأة تأتي بالأنثى أحياناً وأحياناً تأتي بالذكر .

(٤) القائل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد وجه في الطريق الثانية « وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل » ولحمان بضم اللام وسكون الحاء جمع لحم ويجمع أيضاً على لحوم .

(٥) قال (٧٤/١٨) في النهاية : أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه .

قال : ويفسره حديث ابن عباس : « البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب » .

(٦) جاء عند ابن جرير من حديث عمر « فقالوا ذاك عدونا من أهل السماء يطلق عمداً على سرنا ، وإذا جاء جاء بالحراب

والسنة » السنة بفتح السين مشددة يعني الجذب .

(٧) بقية الآية ﴿ فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾ .

والمعنى أن من عادى جبريل فليعلم أنه الروح الأمين الذي نزل بالذكر الحكيم على قلبك بإذن الله عز وجل فهو رسول من رسل الله ملكي ، ومن عادى رسولاً فقد عادى جميع الرسل ، ومن عادى جبريل فقد عادى ميكائيل لأنه أيضاً ينزل على أنبياء الله في بعض الأحيان كما قرن برسول الله ﷺ في ابتداء الأمر ، ولكن جبريل أكثر وهي وظيفته ، وميكائيل موكل بالنبات والقطر فذاك بالهدى وهذا بالرزق ﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾ أي من الكتب المتقدمة ﴿ وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾ أي هدى لقلوبهم وبشرى لهم بالجنة ثم أنذرهم عز وجل بقوله ﴿ من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين ﴾ .

(٨) قال الحسن : حرم إسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبداً لله تعالى فسأل ربه أن يبيح له ذلك فحرمها (٧٥/١٨) الله على ولده آدم .

قلت : ولذلك مناسبة في شرعنا في قوله تعالى ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ فهذا هو المشروع عندنا ، وهو الإنفاق في طاعة الله مما يحبه العبد ويشتهي كما قال تعالى ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ وقال تعالى ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ الآية .

(٩) تقدم تفسير هذه الآية في شرح الطريق الأولى .

(١٠) أول الآية ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله ﴾ يعني عمداً ﷺ ﴿ مصدقاً لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ﴾ يعني التوراة وقيل القرآن .

﴿ كأنهم لا يعلمون ﴾ قال قتادة : إن القوم كانوا يعلمون ولكنهم نبذوا علمهم وكنموه وجحدوا به .

(١١) يريد قوله تعالى ﴿ بسما اشتروا به أنفسهم ﴾ أي بش الذي اختاروا لأنفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق .

وقيل : الاشتراء هاتنا بمعنى البيع ، والمعنى ببس ماباعوا به حظ أنفسهم أي اختاروا الكفر ونبذوا أنفسهم للنار .

﴿ أن يكفروا بما أنزل الله ﴾ يعني القرآن ﴿ نبياً ﴾ أي حسداً ﴿ أن ينزل الله من فضله ﴾ أي النبوة والكتاب ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ يعني عمداً ﷺ .

﴿ فباعوا بغضب على غضب ﴾ أي رجعوا بغضب على غضب قال ابن عباس ومجاهد : الغضب الأول بتضييعهم التوراة وتبديلهم (والثاني) بكفرهم بمحمد ﷺ .

وقال قتادة : الأول بكفرهم بيسى والإنجيل ، والثاني : بكفرهم بمحمد ﷺ والقرآن .

١-٧- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾

٨٤٩٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الَّذِينَ مَاتُوا ، وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(١) فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وََمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ . [مسند احمد ج ٢٧٧٦]

(١) قال الإمام البخاري في تفسيره : سبب نزول هذه الآية أن حمي بن أنخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين : أخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس إن كانت هدى فقد تحولتم عنها ، وإن كانت ضلالة فقد دتمم الله بها ، ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة ، فقال المسلمون : إنما الهدى ما أمر الله به ، والضلالة ما نهى الله عنه ، قالوا : إنما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا ، وكان قد مات قبل أن تحول إلى الكعبة من المسلمين أسعد بن زرارة من بني التجار والبراء بن معرور من بني سلمة وكانوا من التقياء ورجال آخرون ، فانطلق عشائهم إلى النبي ﷺ وقالوا : يا رسول الله قد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى البيت المقدس ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ يعني : صلاتكم إلى بيت المقدس اهد .

وقال الحافظ ابن كثير ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ أي بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم وإتباعه إلى القبلة الأخرى أي ليعطيكم أجرهما جميعاً ﴿ إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ الرافة أشد الرحمة والله أعلم .
تخریجه : (مذ طل) وضحه الترمذي .

وله شاهد عند البخاري من حديث أبي إسحاق السبيعي عن البراء ، قال : مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فقال الناس : ما حالهم في ذلك فأنزل الله تعالى ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ .

١-٨- قد نرى تقلب وجهك في السماء الخ

٨٤٩٣- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَتَرَلَّتْ ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(١) فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ^(٢) وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَقَدْ صَلَّوْا رُكْعَةً ، فَتَادَى : أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ

وهذه المرأة التي ردتها عما كان فيه من وعظ النساء هي أم سلمة كما ثبت ذلك في صحيح البخاري اهد .

قلت : ﴿ ساتحات ﴾ أي صائمات قاله أبو هريرة وعائشة وابن عباس وجمع كثير من التابعين ، وفيه حديث مرفوع « سياحة هذه الأمة الصيام » والله أعلم .
تخریجه : (قى مذ نس جه) وغيرهم .

١-٦- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

٨٤٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : الْوَسْطُ : الْعَدْلُ ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ^(١) قَالَ : عَدْلًا . [مسند احمد ج ١١٢٩١]

(١) قال الإمام البخاري : نزلت في رؤساء اليهود قالوا لمعاذ بن جبل : ما ترك محمد قبلتنا إلا حسداً وإن قبلتنا قبلة الأنبياء ولقد علم محمد أننا عدل بين الناس ، فقال : إنا على حق وعدل ، فأنزل الله ﴿ وكذلك ﴾ أي هكذا .

وقيل : الكاف للتشبيه وهي مردودة على قوله ﴿ ولقد اصطفينا في الدنيا ﴾ أي كما اخترنا إبراهيم وذريته واصطفيناهم كذلك ﴿ جعلناكم أمة وسط ﴾ أي عدلاً خیاراً

﴿ قال أوسطهم ﴾ أي خيرهم وأعدلهم وخير الأشياء أوسطها .

وقال الكلبي : يعني أهل دين وسط بين الفلر والتقصير لأنهما مذمومان في الدين .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧٧/١٨) .

٨٤٩١- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُدْعَى نَوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيَقَالُ لَهُمْ : هَلْ بَلَغْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مَا أَنَا مِنْ نَذِيرٍ ، أَوْ مَا أَنَا مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : فَيَقَالُ لِنَوْحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قَالَ : الْوَسْطُ : الْعَدْلُ ، قَالَ : فَيُدْعَوْنَ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالتَّبْلَاغِ ، قَالَ : ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ . [مسند احمد ج ١١٣٠٣]

تخریجه : (خ مذ نس جه) من طرق عن الأعمش .

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] الآية .

قَالَ : فَمَرَّ رَجُلٌ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْغَصْرَ عَلَى قَوْمٍ (١) مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْغَصْرِ (٢) نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، قَالَ : فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْغَصْرِ . [مسند أحمد ح ١٨٩١٤]

(١) جاء من طريق ثان عن البراء عند الإمام أحمد أيضاً أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة على أجداده أو أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعبره أن تكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون الخ .

(٢) « على قوم » الجار والمجرور متعلق بـ « مر » ؛ أي مر رجل صلى مع النبي ﷺ العصر على قوم الخ .

(٣) جاء في الطريق الأولى « مر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر » ولا معارضة لاحتمال أن يكون هذا غير ذلك فهذا أخبر في صلاة العصر وذلك أخبر جماعة أخرى وهم في صلاة الفجر والله أعلم .

تخريجه : (ق نس) .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : روى ابن مردويه عن ابن عمر أن أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ إلى الكعبة صلاة الظهر وأنها الصلاة الوسطى .

والمشهور أن أول صلاة صلاها إلى الكعبة صلاة العصر ، ولهذا تأخر الخبر عن أهل قباء إلى صلاة الفجر والله أعلم .

١-٩- ﴿ إِنْ الصَّفَا وَالمُرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ

اللَّهِ ﴾

٨٤٩٥- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ (١) ، قَالَ : قُلْتُ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنْ الصَّفَا وَالمُرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ ، قَالَ : قُلْتُ : قَوْلَ اللَّهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحَ أَنْ لَا

حُوِّلَتْ إِلَّا إِنْ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ ، قَالَ : فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ (٢) . [مسند أحمد ح ١٤٠٧٩]

(١) قال الإمام البيهقي في تفسيره : هذه الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى فإنها رأس القصة ، وأمر القبله أول ما نسخ من أمور الشرع ، وذلك أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا يصلون بمكة إلى الكعبة ، فلما هاجر إلى المدينة أمره عز وجل أن يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إياه إذا صلى إلى قبلتهم مع ما يجدهوه من نعمة في التوراة : فصلی بعد الهجرة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً إلى بيت المقدس ، وكان يجب أن يوجهه إلى الكعبة لأنها كانت قبله آية إبراهيم عليه السلام ، وهذه رواية ابن عباس فكان ﷺ يديم النظر إلى السماء ويدعو الله تعالى راجياً أن ينزل جبريل بما يجب من أمر القبله ، فنزلت هذه الآية ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ أي دوام نظرك إلى السماء (١٨/٧٨) ودعائك ﴿ فلنولينك قبلة ﴾ أي فلنحولنك إلى قبلة ﴿ ترضاها ﴾ أي تحبها وتهواها .

﴿ فَوَلِّ ﴾ أي حول وجهك شطر المسجد الحرام أي نحوه وأراد به الكعبة والحرام والحرم .

﴿ وحشما كنتم ﴾ من ير أو بحر شرق أو غرب .

﴿ فَوَلُّوا ووجوهكم شطره ﴾ عند الصلاة .

(٢) اسمه عباد بن بشر كما جاء في بعض الروايات .

(٣) يعني الكعبة من غير أن تتولى خطاهم .

قال الخطابي : فيه من العلم أن ما مضى من صلاتهم كان جائزاً ، ولولا جوازهم لم يميز البناء عليه .

وفيه دليل على أن كل شيء له أصل صحيح في التبعيد ثم طرأ عليه الفساد قبل أن يعلم صاحبه به فإن الماضي منه صحيح ، وذلك مثل أن يجد المصلي بثوبه نجاسة لم يكن علمها حتى صلى ركعة ، فإنه إذا رأى النجاسة ألغاهها عن نفسه (يعني إن كانت تلقى) وبنى على ما مضى من صلاته ، وكذلك هذا في المعاملات ، فلو وكل رجل فباع الوكيل واشترى ثم عزله بعد أيام فإن عقوده التي عقدها قبل بلوغ الخبر إليه صحيحة .

وفيه دليل على وجوب قبول أخبار الأحاد والله أعلم اهـ .

تخريجه : (م د نس) .

٨٤٩٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا (١) أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ يُجِبُ ذَلِكَ ، فَاتَّزَلَّ

يَطُوفُ بِهِمَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بِسْمَا قُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهَا لَوُ كَانَتْ عَلَى مَا لَوُ كَتَهَا [عَلَيْهِ]، كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا أَنْزَلَتْ أَنْ الْأَنْصَارَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا، يُهْلُونَ لِمَنَّةِ الطَّاعِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ عِنْدَ الْمُشَلِّ، وَكَانَ مَنْ أَمَلُ لَهَا تَخَرَّجَ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا تَخَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الطَّوَّافَ بِهِمَا، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدْعَ الطَّوَّافَ بِهِمَا. [مسند احمد ٢٥٦٢٥ ح]

(١) هذا الحديث تقدم خرجاً ومشروحاً من طريق ثان في اول باب وجوب الطواف (٧٩/١٨) بالصفا والمروة من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة (٧٤) رقم (٢٧٦) وهو حديث صحيح رواه (ق لك نس) وغيرهم، وقد ذكر فيه سبب واحد لتخرجه من الطواف بين الصفا والمروة وهناك أسباب أخرى ذكرها الحفاظ ابن كثير في تفسيره عقب ذكر هذا الحديث

فقال: وفي رواية عن الزهري أنه قال: فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال: إن هذا العلم ما كنت سمعته، ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يقولون: إن الناس (إلا من ذكرت عائشة) كانوا يقولون: إن طوافنا بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية، وقال آخرون من الأنصار: إنما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى ﴿إِنْ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ قال أبو بكر بن عبد الرحمن: فلعلها نزلت في هؤلاء وهؤلاء.

ورواه البخاري من حديث مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (يعني ما تقدم) ثم قال البخاري:

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان قال: سألت عن أنس عن الصفا والمروة قال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما؛ فأنزل الله عز وجل ﴿إِنْ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.

وقال الشعبي: كان إساف على الصفا وكانت نائلة على المروة وكانوا يستلمونها فتخرجوا بعد الإسلام من الطواف بينهما فنزلت هذه الآية.

وذكر محمد بن إسحاق في كتاب السيرة أن إسافاً ونائلة كانا بشرين فزينا داخل الكعبة فمسخا حجرتين فصبتهما قريش نجاء الكعبة ليعتبر بهما الناس، فلما طال عهدهما عبداً ثم حوَّلا إلى الصفا والمروة فقصيا هنالك، فكان من طاف بالصفا والمروة يستلمهما، ويقول أبو طالب في قصيدته المشهورة
وحيث ينيخ الأشعر من ركابهم لمضي من السيول من إساف ونائل
اهـ.

هذا وقد بسطنا الكلام على هذا الحديث وشرحه وتفسير الآية وأحكام الطواف بين الصفا والمروة ومذاهب العلماء في ذلك في الباب المشار اليه آنفاً من كتاب الحج فارجع إليه تجد ما يسرك.

٨٤٩٦- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، قَالَتْ: كَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَمْنُ يَهْلُ لِمَنَّةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنَّةٌ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(١)، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ تَغْظِيمًا لِمَنَّةٍ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ خَرَجٍ أَنْ نَطُوفَ بِهِمَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾. [مسند احمد ٢٥٨١٢ ح]

(١) جاء عند البخاري «وكانت مناة حذو قديد» بفتح الحاء المهملة وسيكون الدال المعجمة وآخره واو أي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال المهملة موضع من منازل طريق مكة إلى المدينة. وجاء في الحديث السابق «كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون عند المشلل» بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد اللام الأولى (٨٠/١٨) مفتوحة: اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر ويقال: هو الجبل الذي يهبط منه إلى قديد من جهة البحر.

وقال البكري: هي ثنية مشرفة على قديد.

وقال السفاقي: هي عند الجحفة والله أعلم.

تخرجه: (خ وغيره).

وتخرجه ، وبيان أحكامه في باب الأحوال التي عرضت للصيام من كتاب الصيام في الجزء التاسع صحيفة (٢٣٩) رقم (٣١) فارجع إليه تجد ما يسرك والله الموفق .

(٢) ستاتي قصة عمر في حديث مستقل بعد ثلاثة أحاديث .

١-١١- ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾

٨٤٩٨- عَنْ الزَّهَّاءِ ، قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَخَضَرَ الْإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُنْسِيَ وَإِنْ فَلَانًا^(١) الْأَنْصَارِيُّ كَانَ صَائِمًا فَلَمَّا خَضَرَهُ الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ ، فَقَالَتْ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ ؟ قَالَتْ : لَا وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنُهُ ، وَجَاءَتْ امْرَأَتُهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : خِيَبَتْ لَكَ فَأَصْبَحَ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿أَحْلَلْنَا لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿حَتَّى يَنْتَبِهَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة : ١٨٧] . [مسند احمد ج ١٨٨٢ ح ١٨٨٢٢]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ : أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا نَامَ فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَمْرٍو .

(١) جاء في آخر الحديث : قال أبو احمد (يعني أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام احمد هذا الحديث قال في روايته « وإن قيس بن صرمة الأنصاري جاء فنام » فذكره .

قلت : قد اختلف في اسم هذا الرجل ففي الحديث السابق إن اسمه « صرمة » وفي هذا الحديث في رواية أبي احمد « قيس بن صرمة » ، وفي الطريق الثانية « أبو قيس بن عمرو » وجاء في اسمه روايات متعددة ذكرها الحافظ في الإصابة ثم قال :

فإن حل هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك وإلا فيمكن الجمع يرد جميع الروايات إلى واحد ، فإنه قيل فيه صرمة بن قيس وصرمة بن مالك وصرمة بن أنس ، وقيل فيه قيس بن صرمة وأبو قيس بن صرمة وأبو قيس بن عمرو ، فيمكن أن يقال : إن كان اسمه صرمة بن قيس فمن قال فيه قيس بن صرمة قلبه ، وإنما اسمه صرمة وكنيته أبو قيس أو العكس ، وأما أبوه فاسمه قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب

١-١٠- ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾

٨٤٩٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(١) قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَالَ بَزِيدٌ : فَصَامَ ثَمَانَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَيْبِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الصَّيَّامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَّامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُعْطِقُونَ فِدْيَةً طَعَامٍ مِائَتِينَ﴾ قَالَ : فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِائَتَيْنِ ، فَأَجَزَ ذَلِكَ عَنْهُ .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْآخَرَى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قَالَ : فَأَثْبَتَ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ ، وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ ، وَثَبَتَ الْإِطْعَامَ لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصَّيَّامَ ، فَهَذَانِ حَوْلَانِ ، قَالَ : وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَأْتُونَ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَنَامُوا قَرِيبًا نَامُوا امْتَنَعُوا .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَقَالُ لَهُ : صَوْمَةٌ ، ظَلَّ يَغْمَلُ صَائِمًا حَتَّى أَمْسَى ، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ نَامَ فَلَمْ يَأْكُلْ ، وَلَمْ يَشْرَبْ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، فَأَصْبَحَ صَائِمًا ، قَالَ : فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَدَ جَهْدًا شَدِيدًا ، قَالَ : مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَهَدْتَ جَهْدًا شَدِيدًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَمِلْتُ أَمْسَ ، فَجِئْتُ حِينَ جِئْتُ فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَمِتْتُ ، وَأَصْبَحْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ صَائِمًا .

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ قَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ ، أَوْ مِنْ حُرَّةٍ بَعْدَ مَا قَامَ^(٢) ، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَحْلَلْنَا لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ آمَنُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ . [مسند احمد ج ٢٢٤٧ ح ٢٢٤٧٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه

﴿ثم أمروا الصيام﴾ من الفجر إلى الليل : أي إلى دخوله بغروب الشمس ﴿ولا تباشروهن﴾ أي نساكنكم ﴿وأنتم عاكفون﴾ مقيمون بنية الاعتكاف ﴿في المساجد﴾ متعلق بـ «عاكفون» ، نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود .

﴿تلك﴾ الأحكام المذكورة ﴿حدود الله﴾ حدها لعباده ليقفوا عندها ﴿فلا تقربوها﴾ أبلغ من ﴿لا تعتدوها﴾ المعبر به في آية أخرى ﴿كذلك﴾ كما بين لكم ما ذكر ﴿يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾ عارمه .
تخريجه : (خ د نس مذ) .

١٢-١- ﴿وكلوا واشربوا حتى

يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

الأسود من الفجر﴾

٨٤٩٩- عن عدي بن حاتم ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ^(١) قَالَ : عَمَدْتُ إِلَى عَقَالَيْنِ ^(٢) أَخَذَهُمَا أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَضُ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادِي ^(٣) ، قَالَ : ثُمَّ جَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِمَا فَلَا يَتَبَيَّنُ لِي مِنَ الْأَسْوَدِ مِنَ الْأَبْيَضِ وَلَا الْأَبْيَضُ مِنَ الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ وَسَادُكَ إِذَا لَعَرِضَ ^(٤) ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ مَوَادِّ اللَّيْلِ . [مسند أحمد ح ١٩٥٨٧] [٨٢/١٨]

(١) قال أبو عبيد : ﴿الخيط الأبيض﴾ الفجر الصادق ، و﴿الخيط الأسود﴾ الليل .

وفي قوله ﷺ «الآتي» إنما هو بياض النهار وسواد الليل دليل على أن ما بعد الفجر هو من النهار لا من الليل ولا فاصل بينهما .

قال النووي : وهذا مذهبا وبه قال جماهير العلماء وحكى فيه شيء عن الأعمش وغيره لعله لا يصح عنهم اهـ .

(٢) بكسر العين المهملة أي جبلين ، وفي رواية «خيطين من شعر» .

(٣) جاء في بعض الروايات «فجعلتهما وسادتي» ،

وكنته أبو أنس ، ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية ، ومن قال فيه ابن مالك نسب إلى جده له والعلم عند الله اهـ .

(٢) الرث كناية عن الجماع .

قال ابن عباس : إِنَّ اللَّهَ حَيَّ كَرِيمٌ يَكْنِي كُلَّ مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمُبَاشَرَةِ وَالْمَلَامَةِ وَالْإِفْضَاءِ وَالِدُخُولِ وَالرُّثِ فَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْجَمَاعُ .

وقال الزجاج : الرث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء .

قال أهل التفسير : كان في ابتداء الأمر إذا أفطر حل له الطعام والشراب والجماع إلى أن يصلي العشاء الآخرة ، فإن رقد قبلها حرم عليه الطعام والنساء إلى الليلة القابلة ، ثم إن عمر بن الخطاب ؓ واقع أهله بعدما صلى العشاء ، فلما اغتسل أخذ يكي ويلوم نفسه ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الحادثة ، إني رجعت إلى أهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت أهلي ، فقال النبي ﷺ : ما كنت جديراً بذلك يا عمر ، فقام رجال واعترفوا بمثله ، فنزل في عمر وأصحابه ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرث﴾ بمعنى الإفضاء إلى نساكنكم بالجماع ، نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء ، وسبأتي حديث عمر بعد حديثين .

﴿من لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه ، وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباساً للآخر لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه .

﴿علم الله أنكم كنتم تخفون أنفسكم﴾ أي تخفونونها وتظلمونها بالجماعة بعد العشاء .

﴿فأبى الله أن يسمعكم﴾ أي قبل توبتكم ﴿وعفا عنكم﴾ عفا ذنوبكم .

﴿فلا تباشروهن﴾ جامعوهن حلالاً ، سميت الجماعة مباشرة للاصقة بشرة كل واحد منهم صاحبه .

﴿وابتغوا﴾ أي اطلبوا ﴿ما كتب الله لكم﴾ أي ما أباحه من الجماع أو قدره من الولد .

﴿وكلوا واشربوا﴾ الليل كله ﴿حتى يتبين﴾ يظهر ﴿لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ أي الصادق بيان للخيط الأبيض ، وبيان الأسود محذوف أي من الليل ، شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغيب بخيطين أبيض وأسود في الامتداد .

غَابَتِ الشَّمْسُ فَكُلُّ وَاشْتَرَبَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ^(١)، وَصُمُّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنْ تَرَى الْهَلَالَ قَبْلَ ذَلِكَ^(٢)، فَأَخَذْتُ خَيْطَيْنِ مِنْ شَجَرِ أَسْوَدٍ وَأَبْيَضٍ، فَكَتَبْتُ أَنْظُرُ فِيهِمَا فَلَا يَتَبَيَّنُ لِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ^(٣)، وَقَالَ: يَا ابْنَ حَاتِمٍ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ. [مسند أحمد ح ١٩٥٩٣]

(١) يعني الصلوات الخمس وما يلزم لها.

(٢) يعني فامسك عن الطعام والشراب.

(٣) معناه إلا أن تر هلال شوال قبل تمام الثلاثين فأنظر فيان الشهر قد يكون تسعاً (٨٣/١٨) وعشرين.

(٤) إنما ضحك النبي ﷺ منه لكونه سبق إلى فهمه أن المراد بالآية حقيقة الخيط الأبيض والخيط الأسود، فين له النبي ﷺ أن المراد من الآية بياض النهار من سواد الليل.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد، وتقديم معناه في الحديث السابق وسنده صحيح.

١-١٣- ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُتُمٌ﴾

تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴿١﴾

٨٥٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَتَبٍ بَنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: كَانَ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ إِذَا صَامَ الرَّجُلُ فَأَمْسَى فَنَامَ حَرَمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالنِّسَاءُ حَتَّى يُفْطِرَ مِنَ الْغَدَا، فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ سَهَرَ عِنْدَهُ، فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ نَامَتْ فَأَرَادَهَا فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ نِمْتُ، قَالَ: مَا يَمْنُتُ ثُمَّ وَقَعَ بِهَا وَصَنَعَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَدَا عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُتُمٌ تَخْتَانُونَ﴾^(١) أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴿٢﴾. [مسند أحمد ح ١٥٨٨٨]

(١) أي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتقبيص حظها من الثواب ﴿فتاب عليكم﴾ حين تبتم بما ارتكبتم من المحظور ﴿وعفا عنكم﴾ يحتمل أنه يريد عن المعصية بعينها فيكون تأكيداً وثانياً زيادة على التوبة.

والوسادة المخدة، وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم (والوساد) أعم فإنه يطلق على كل ما يتوسد به ولو كان من تراب كما جاء في النهاية والأساس.

وأما معنى الحديث فللعلماء فيه شروح، أحسنها كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى.

قال: إنما أخذ العقابين وجعلهما تحت رأسه وتأول الآية لكونه سبق إلى فهمه أن المراد بها هذا، وكذا وقع لغيره ممن فعل فعله حتى نزل قوله تعالى ﴿من الفجر﴾ فعلموا أن المراد به بياض النهار وسواد الليل، وليس المراد أن هذا كان حكم الشرع أولاً ثم نسخ بقوله تعالى ﴿من الفجر﴾ كما أشار إليه الطحاوي والداودي.

قال القاضي: وإنما المراد أن ذلك فعله وتأوله من لم يكن مخالطاً للنبي ﷺ بل هو من الأعراب لا فقه عنده، أو لم يكن من لغته استعمال الخيط في الليل والنهار، لأنه لا يميز تأخير البيان عن وقت الحاجة، ولهذا أنكر النبي ﷺ على عديّ بقوله: إن وسادك لعريض إنما هو بياض النهار وسواد الليل.

قال: وفيه أن الأنفاظ المشتركة لا يصار إلى العمل بأظهر وجوها وأكثر استعمالها إلا إذا عدم البيان وكان البيان حاصلًا بوجود النبي ﷺ.

(٤) جاء في بعض الروايات «إن وسادك لعريض» وجاء في رواية للبخاري «إنك لعريض القفا».

قال القاضي عياض: «إن وسادك لعريض» معناه إن جعلت تحت وسادك الخيطين اللذين أرادهما الله تعالى وهما الليل والنهار فوسادك يعلوهما ويغطيهما وحينذاك يكون عريضاً، وهو معنى الرواية الأخرى في صحيح البخاري «إنك لعريض القفا» لأن من يكون هذا وساده يكون عظم قفاه من نسبته بقدره: وهو معنى الرواية الأخرى «إنك لضخم».

وأنكر القاضي قول من قال: إنه كناية عن الغباوة أو عن السمن لكثرة أكله إلى بيان الخيطين.

وقال بعضهم: إن المراد بالوساد النوم أي إن نومك كثير. وقيل: أراد به الليل، أي من لم يكن النهار عنده إلا إذا بان له العقابان طال ليله وكثر نومه، والصواب ما اختاره القاضي والله أعلم.

تخرجه: (ق د مذ نس).

٨٥٠٠- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، قَالَ: صَلِّ كَذَا وَكَذَا^(١)، وَصُمْ فَلِذَا

١-١٥- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ

تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾

٨٥٠٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنْ نَكَّرِي^(١)، فَهَلْ لَنَا مِنْ حَجٍّ؟ قَالَ: أَلَيْسَ تَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَتَسْأَلُونَ الْمَعْرُوفَ^(٢)، وَتَرْمُونَ الْجَمَارَ، وَتَخْلِفُونَ رُءُوسَكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الَّذِي سَأَلْتَنِي، فَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بِهَذِهِ الْآيَةِ^(٣)): ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَنْتُمْ حُجَّاجٌ^(٤). [مسند أحمد ٦٤٢٤ ح]

(١) بضم النون وكسر الراء بينهما كاف ساكنة مضارع الرباعي يقال: أكرى دابته فهو مكر وكري، من الكراء وهو أجرة المستأجر.

واللهي أنسا نكوي دوابنا للحجاج ونكون معهم في جميع المشاهد.

(٢) بفتح الفاء المشددة قال في النهاية: الوقوف بعرفة وهو التعريف أيضا اهـ.

وفي اللسان: وعرف القوم وقفوا بعرفة وهو المعروف للموقف بعرفات.

(٣) هذا سبب من أسباب نزول هذه الآية ولها سبب آخر جاء عند البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتائموا أن يتجروا في المواسم فترلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج.

ورواه أيضاً البغوي في تفسيره وزاد بعد قوله: في مواسم الحج (قرأ ابن عباس كذا) يعني أن لفظ ﴿في مواسم الحج﴾ من القرآن عند ابن عباس، والتحقيق أنها تفسير لا قرآن.

ومعنى قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ أي حرج ﴿أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا﴾ أي رزقاً ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني بالتجارة في مواسم الحج (٨٥/١٨) أو إكراه دوابكم للحجاج.

(٤) يعني كتب لكم ثواب الحج والله أعلم.

تخرجه: (د طل عب) والطبري وعبد بن حميد في تفسيريهما وابن أبي حاتم وسنده جيد.

١-١٦- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الخ

٨٥٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ النَّاسُ: مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا إِنَّمَا قَالَ: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وَكَلَّمُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ^(١)، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ صَلَّى رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، أَمْ أَصْحَابَهُ فِي الْمَغْرِبِ خَلَطَ فِي قِرَائَتِهِ^(٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا آيَةً أَغْلَظَ مِنْهَا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ وَكَانَ النَّاسُ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَحَدُهُمُ الصَّلَاةَ وَهُوَ مُقَوِّقٌ، ثُمَّ أَنْزَلَتْ آيَةٌ أَغْلَظَ مِنْ ذَلِكَ^(٣): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ^(٤) وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فَقَالُوا: انْتَهَيْنَا رَجَسًا، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْسُ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَجَسًا وَمِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِي مَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٥)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ حُرِّمَ عَلَيْهِمْ لَتَرَكُوها كَمَا تَرَكْتُمْ^(٦). [مسند أحمد ٨٦٠٥ ح]

(١) هو كل مسكر خامر العقل و﴿الميسر﴾ يعني القمار.

﴿قل فيهما﴾ أي في تعاطيهما ﴿إثم كبير﴾ أي عظيم لما يحصل بسبيهما من المخاصمة والمشاقة وفحش القول.

﴿ومنافع للناس﴾ باللغة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر

﴿واثمه﴾ أي ما ينشأ عنهما من المفسد ﴿أكبر﴾ أي أعظم ﴿من نعمهما﴾.

(٢) جاء في رواية عند البغوي «فتركها قوم لقوله ﴿إثم كبير﴾ وشربها قوم لقوله ﴿ومنافع للناس﴾».

(٣) جاء عند البغوي «فقرا ﴿قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما تعبدون﴾ هكذا إلى آخر السورة بحذف «لا».

الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ، فَدُعِيَ عُمَرُ، فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿فَهَلْ أَنتُم مِّنْهُمْ﴾ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَتَهْنِئَا، أَتَهْنِئَا. [مسند أحمد ج ٣٧٨ ح ٣]

تخریجه: (ك) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ. قلت: وأقره الذهبي.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره، ثم قال: وهكذا رواه أبو داود والترمذي والنسائي من طرق عن إسرائيل عن أبي إسحاق. وكذا رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق الشورى عن أبي إسحاق عن أبي مسيرة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي عن عمر وليس له عنه سواه، لكن قد قال أبو زرعة: لم يسمع منه والله أعلم.

وقال علي بن المديني: هذا إسناد صالح صحيح. وصححه الترمذي وزاد ابن أبي حاتم بعد قوله: إتهنينا «إنها تذهب المال وتذهب العقل» اهـ.

١٧-١- ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ﴾

٨٥٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ عَزَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى، حَتَّى جَعَلَ الطَّعَامُ يَفْسُدُ، وَاللَّحْمُ يَجِفُّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ﴾ (١) وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ، قَالَ: فَخَالَطُوهُمْ. [مسند أحمد ج ٣٠٠٢ ح ٣]

(١) هذه إباحة الخالطة أي وإن تشاركونهم في أموالهم وتخلطوها بأموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيروا من أموالهم عرضاً من قيامكم بأمرهم أو تكافؤهم على ما تصيرون من أموالهم ﴿فاخوانكم﴾ أي فهم إخوانكم، وإخوان يعين بعضهم بعضاً ويصيب بعضهم من أمور بعض على وجه الإصلاح والرضا.

﴿والله يعلم المفسد﴾ لأموالهم ﴿من المصلح﴾ لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الحياة وإفساد مال اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الإصلاح.

تخریجه: الحديث سنده صحيح.

(٤) لم يذكر سبب تحريمها في هذه المرة الثالثة التي هي أغلظ الجميع وفيها حرمت الخمر بتاتاً، وسيأتي سبب ذلك عند قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ الآية من سورة المائدة إن شاء الله تعالى.

(٥) يعني الأوثان، سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها، واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد ونصب بضم النون غخفاً ومثلاً.

﴿والأزلام﴾ يعني القداح التي كانوا يستقسمون بها، واحدها زلم بالتحريك.

قال في النهاية: كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي افعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلاً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله.

﴿رجس﴾ أي خبيث مستقذر ﴿من عمل الشيطان﴾ أي تزينه.

﴿فاجتنبوه﴾ الضمير عائد على الرجس أي اتركوه ﴿لملكم تفلحون﴾.

(٦) سيأتي تفسيرها في سورة المائدة.

(٧) معناه لو حرمت عليهم قبل موتهم لتركوها وحيثئذ فلا إثم على من مات وهو يشربها قبل التحريم والله أعلم.

تخریجه: أورده الهيثمي (٨٦/١٨) وقال: رواه أحمد، وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يخرجه أحد ولم يوثقه، وأبو نجیح ضعيف لسوء حفظه وقد وثقه غير واحد وسريح ثقة اهـ. قلت: وله شواهد كثيرة تعضده.

٨٥٠٥- عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَاناً شَافِئاً، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾.

قال: فدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَاناً شَافِئاً فَنَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ فَمَا كَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ نَادَىٰ أَنْ لَا يَفْرَيْنَ الصَّلَاةَ سَكَرَانِ، فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَاناً شَافِئاً، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ

يقول: كان حماد بن سلمة لا يمتدح أو يثنى على شيء من حديثه إلا هذا الحديث من جودته. [مسند أحمد ح ١٢٣٧٩]

(١) أي لم يخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد، فالمراد بالجماعة هنا الاجتماع بهن لا الوقاع، وهو المعنى الحقيقي، واستعماله بالمعنى الآخر كناية.

(٢) أي عن الحيض وهو مصدر حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً كالسير والسير، وأصل الحيض الانفجار واليأسان ﴿قل هو أذى﴾ أي قدر: والأذى كل ما يكره من كل شيء.

﴿فاعتزلوا النساء في الحيض﴾ أراد بالاعتزال ترك الوطء ولا تقربوهن ﴿أي لا تجامعوهن، وأما الملازمة والمضاجعة معها فجائزة لقوله ﴿اصنعوا كل شيء إلا النكاح﴾.

﴿حتى يطهروا﴾ قرأ عاصم برواية أبي بكر وحزرة والكسائي بتشديد الطاء والماء أي حتى يغتسلن.

وقرأ الآخرون بسكون الطاء وضم الماء مخففاً ومعناه حتى يطهروا من الحيض وينقطع مدهن.

(٣) مرادها بالجماع هنا الوطء لما جاء في روايه أخرى «أفلا ننكحهن في الحيض» أي لكي تحصل المخالفة التامة مع اليهود ولكن تحصيل المخالفة بارتكاب المعصية لا يجوز لأن الوطء في زمن الحيض محظور، ولذلك تغير وجه رسول الله ﷺ.

تخرجه: (م طل والأربعة).

١-١٩- ﴿نساؤكم حرث لكم﴾

٨٥٠٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِ وَأَنَا أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ فَقَالَتْ: لَا تَسْتَحْيِي يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ: عَنْ إِنِّيَانِ النِّسَاءِ فِي أَذْيَارِهِنَّ؟ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أُمُّ سَلَمَةَ: أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا لَا يُجْبُونَ^(١) النِّسَاءَ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِنَّهُ مَنْ جَبَى امْرَأَتَهُ كَانَ وَلَدُهُ أَحْرَقًا، فَلَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ نَكَحُوا فِي نِسَاءِ الْأَنْصَارِ فَجَبَّوهُنَّ، فَأَبَتْ امْرَأَةٌ أَنْ تُطِيعَ زَوْجَهَا، فَقَالَتْ لِرِزْوَجِهَا: لَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى آتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: اجْلِسِي حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ

وأخرجه الحاكم من طريق إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

وذكر نحوه الحافظ ابن كثير في تفسيره فقال: قال ابن جرير: حدثنا سفيان عن وكيع حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ ﴿وإن الذين يأكلون أموال اليتيم ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً﴾ انطلق من كان عنده يتييم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله: ﴿يسألونك عن اليتيم قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم.

وهكذا رواه أبو داود والنسائي (٨٧/١٨) وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدركه من طرق عن عطاء بن السائب به اهـ.

١-١٨- ﴿ويسألونك عن الحيض﴾

قل هو أذى﴾ الخ

٨٥٠٧- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَهْرُسُونَ، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ^(١) فِي الْيُبُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ^(٢) قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾. حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ، قَبِلَ ذَلِكَ الْيَهُودُ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئاً إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا أَفَلَا نَجَامِعُهُنَّ؟^(٣) فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَيْدَةُ مِنْ لَبَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ فِي أَثَارِهِمَا فَسَقَامَهُمَا، فَعَرَفَا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا.

وقال عبد الله بن الإمام رحمهما الله: سمعت أبي

[مسند احمد ج ٢٧٢٣٣]

(١) أي لا تفعلوا ذلك إلا في صمام واحد وهو الفرج .

تخریجه : هو كالذي قبله في المعنى وقد رواه الترمذي وصححه .

ولأبي داود هذا المعنى من رواية ابن عباس .

وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه .

٨٥١٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ نَسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ فِي أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اتَّبِعْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِذَا كَانَ فِي الْقَرْحِ . [مسند احمد ج ٢٤١٤]

قلت : هذه الجملة التي جاءت بين قوسين في السند ليس لها معنى ، وهي خطأ من الناسخ أو جامع الحروف للطبع وربما اختلف نظره إلى حديث آخر فيه هذه الجملة فائتها هنا بدون قصد ، والصواب « حدثني حنش عن ابن عباس الخ » .

تخریجه : أورده الميثمي وعزاه للطبراني وغفل عن عزوه للإمام أحمد ، قال : وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف .

٨٥١١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ أ قَالَ : وَمَا الَّذِي أَهْلَكَكَ أ قَالَ : حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ ^(١) ، قَالَ : فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ نَسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ أَتَيْل ^(٢) ، وَأَقْبِرْ ، وَاتَّقِ الدَّبِيرَ ، وَالْحَيْضَةَ ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٧٠٣]

(١) كنى برحله عن زوجته أراد به غشاها في قبلها من جهة ظهرها ، لأن الجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه بتحويل رحله ، إما نقلاً من الرحل بمعنى المنزل (٨٩/١٨) أو من الرحل بمعنى الكور وهو للبعير كالسرج للفرس كذا في مجمع البحار .

(٢) أي جامع من جانب القبل و« أدبر » أي أولج في القبل من جانب الدبر « واتق الدبر » أي إيلاجه فيه ، وقد تقدم تحريم الإيلاج في الدبر في باب النهي عن إتيان المرأة في دبرها في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٢٤) .

قال الطيبي رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ﴿ فاتوا حركمكم

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَحَبَّ الْأَنْصَارِيَّةُ أَنْ تَسْأَلَ فَعَزَّجَتْ ، فَحَدَّثَتْ أُمَّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : اذْجِي الْأَنْصَارِيَّةُ ، فَدَعَيْتَ فِتْلًا عَلَيْهَا هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ نَسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ^(١) فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ صِمَامًا وَاحِدًا . [مسند احمد ج ٢٧١٣٦]

(١) المراد بالنسبة هنا الانكباب على الوجه تشبيهاً بهشة السجود .

وأخرج الإسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ « باركة مدبرة في فرجها من ورائها » ، ويؤيد ذلك قوله (٨٨/١٨) « من جئ امرأته كان ولده أحول » فإن الولد لا يكون إلا من الوطء في القبل .

(٢) يعني موضع زرعكم الولد .

﴿ فاتوا حركمكم ﴾ أي عمله وهو القبل .

﴿ أنى شئتم ﴾ أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، و« أنى » حرف استفهام يكون سؤلاً عن الحال والمحل ، معناه كيف شئتم وحيث شئتم بعد أن يكون في صمام واحد ، وقال عكرمة ﴿ أنى شئتم ﴾ إما هو الفرج ومثله عن الحسن .

وقيل ﴿ حرك لكم ﴾ أي مزروع لكم ومنيت الولد بمنزلة الأرض التي تزرع ، وفيه دليل على تحريم الوطء في الدبر لأن محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر والله أعلم .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

ثم قال : وابن خثيم هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وابن سابط هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي ، وحفصة هي بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ويروى « في صمام واحد » اهـ .

بكسر السين أي في ثقب واحد وهو من صمام الإبرة أي ثقبها والله أعلم .

٨٥٠٩ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى الْأَنْصَارِ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَائِهِمْ ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يُجِبُونَ ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ لَا تُجِيبُ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ امْرَأَتَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : فَأَتَتْهُ فَامْتَحَنَتْ أَنْ تَسْأَلَ ، فَسَأَلَتْهُ أُمَّ سَلَمَةَ فَتَرَلَتْ : ﴿ نَسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . وَقَالَ : لَا ، ^(١) إِلَّا فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ .

منهم فسألاه فقال : هي الظهر^(١) ثم انصرفا إلى أسامة بن زيد فسألاه فقال : هي الظهر^(٢) إن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير ولا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فانزل الله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ قال : فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَيْتَهِنَّ رِجَالٌ^(٣) أَوْ لَأَحْرَقَنَّ بَيْتَهُمْ .

أنى شتم ﴿ قال : الحرت يدل على اتقاء الدبر ﴾ أنى شتم ﴿ على إباحة الإقبال والإدبار ، والخطاب في التفسير خطاب عام وأن كل من يتأني منه الإقبال والإدبار فهو مأمور بهما .

(٣) الحيفة بكسر الحاء اسم من الحيف والحال التي تلزمها الحاض من التجنب كالجلسة والقعدة من الجلوس والقعود كذا في النهاية ، والمعنى اتق الجماعة في زمانها .

تخرجه : (د مذ جه) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

١-٢٠- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾

والصلاة الوسطى ﴿

٨٥١٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ الظُّهْرَ بِأَلْهَاجِرَةِ^(١) ، وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّيُ صَلَاةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهَا ، قَالَ : فَتَزَلْتُ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ^(٢) وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ . وَقَالَ : إِنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ^(٣) . [مسند احمد ج ٢١٩٣١]

(١) أي في وقت اشتداد الحر في نصف النهار ولم يكن يصلي صلاة أشد وأصعب على الصحابة من صلاة الظهر ، وذلك لكونه يصلي وقت شدة الحر ثم أبرد بعد ذلك وأمر بالإبراد أيضاً .

(٢) أي الخمس لا تهاونوا في أدائها في وقتها ﴿والصلاة الوسطى﴾ خصها بالذكر لعظم فضلها .

(٣) الظاهر أن القائل ﴿قبلها صلاتين وبعدها صلاتين﴾ هو زيد بن ثابت لما في رواية الطحاوي عنه قال : كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهجير وكانت أثقل الصلوات على أصحابه فتزلت ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ لأن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين .

وظاهر الحديث يدل على أن الصلاة الوسطى هي الظهر ، وهو قول زيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وأسامة بن زيد لأنها في وسط النهار ، وهي أوسط صلاة النهار في الطول والله أعلم .

تخرجه : (د طح حق) والبخاري في التاريخ .

٨٥١٣- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مَرَّ بِهِمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُمْ يَجْتَمِعُونَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ غُلَامَيْنِ لَمْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، فَقَالَ : هِيَ الْعَصْرُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ

(١) تقدم أنه قال للغلامين «هي العصر» ، وهنا قال «هي الظهر» ، فيحتمل أنه نسي فقال للغلامين : هي العصر ، ويحتمل أن الغلامين أخطأ في التبليغ والله أعلم .

(٢) قال علي القاري : والظاهر أن هذا اجتهد من الصحابي نشأ من ظنه أن الآية نزلت في الظهر فلا يعارض نصه من أنها العصر اهـ .

قلت : يعني قوله ﷺ يوم الخندق «حبسونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً» وسيأتي الكلام على ذلك .

(٣) يعني عن التخلف عن (٩٠/١٨) الجماعة .

تخرجه : (طل) .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم قال : والزبيران هو ابن عمرو بن أمية الضمري لم يدرك أحداً من الصحابة ، والصحيح ما تقدم من روايته عن زهرة بن معبد وعروة بن الزبير .

قلت : يعني الحديث المتقدم .

٨٥١٤- عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : نَزَلَتْ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ فَقَرَأْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَقْرَأَهَا لَمْ يَنْسَخْهَا اللَّهُ^(١) ، فَأَنْزَلَ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ (كَانَ مَعَ شَقِيقٍ يُقَالُ لَهُ : «زَاهِر») : وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ ؟ قَالَ : قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهِ أَعْلَمُ^(٢) . [مسند

احمد ج ١٨٨٧٦]

(١) هكذا بالأصل «لم ينسخها الله فانزل» وجاء عند مسلم بلفظ «ثم نسخها الله فانزل» الخ وهو الصواب كما يدل عليه السياق .

بلغت هذه الآية فأذني ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ فلما بلغت أذنتها فأملت علي ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين﴾ .

قال الحافظ : وحديث عائشة وحفصة من حجج من قال : إنها غير العصر لأن العطف يقتضي المغايرة فتكون العصر غير الوسطى .

وأجيب باحتمال زيادة الواو ، ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر) بغير واو ، وباحتمال أنها عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات بدليل رواية ابن جرير عن عروة كان في مصحف عائشة « والصلوة (٩١/١٨) الوسطى وهي صلاة العصر » .

وقال الشوكاني : استدل بالحديث من قال : إن الصلاة غير صلاة العصر لأن العطف يقتضي المغايرة وهو راجع إلى الخلاف الثابت في الأصول في القراءة الشاذة هل تنزل منزلة أخبار الأحاد فتكون حجة كما ذهب إليه الحنفية وغيرهم ، أم لا تكون حجة لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر كما ذهب إلى ذلك الشافعية والراجح الأول ، وقد غلط من استدل من الشافعية بحديث عائشة وحفصة على أن هذه الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر لما عرفت من أن مذهبهم في الأصول يأبى هذا الاستدلال .

وأجيب عن الاستدلال بهذا الحديث من طرف القائلين بأنها العصر بوجهين

(الأول) أن تكون الواو زائدة في ذلك على حد زيادتها في قوله تعالى ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ وقوله ﴿ وكذلك نصر الأبيات وليقولوا درست ﴾ وقوله ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ وقوله ﴿ إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله ﴾ .

حكى عن الخليل أنه قال : يصدون والواو مقحمة زائدة ومثله في القرآن كثير واستشهد على ذلك أيضاً بشيء من أشعار العرب .

(الثاني) أن لا تكون زائدة وتكون من باب عطف إحدى الصفتين على الأخرى وهما شيء واحد نحو قوله

إلى الملك القرم وابن الهمام وليست الكتيبة في المزدحم

قال وهذا التأويل لا بد منه لوقوع هذه القراءة المحتملة في مقابلة تلك النصوص الصحيحة الصريحة .

(٢) هكذا بالأصل « وصلاة الوسطى » بدون لام التعريف ، وجاء عند مسلم « والصلوة الوسطى » بلام التعريف وهو الصواب لأنه الثابت في القراءات ، والظاهر أن ما في المسند تحريف من الناسخ .

(٣) إنما قال زيد ذلك لأن القرآن لم يصرح بأنها صلاة العصر وفوض علمها لله عز وجل بقوله « والله أعلم » .

تخریجه : (م) .

٨٥١٥- عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا ، قَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذِّنِي ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ فَأَذَّنِي ^(١) فَلَمَّا بَلَغْتُهَا أَذَّنْتُهَا ، فَأَمَلْتُ عَلَيَّ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ^(٢) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ^(٣) ثُمَّ قَالَتْ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ^(٤) . [مسند احمد ج ٢٥٩٦٤]

(١) « فأذني » بالمد أي أعلمني والظاهر أنها أمرته أن يعلمها لأنها أرادت أن علمي عليه زيادة لم تكن ثابتة في ما كان ينسخ منه .

(٢) قال ابن عبد البر فقوله « وصلاة العصر » بالواو الفاصلة التي لم يختلف في ثبوتها في حديث عائشة .

قال : وثبوتها يدل على أنها ليست الوسطى .

قال الباجي : لأن الشيء لا يعطف على نفسه .

قال : وهذا يقتضي أن يكون بعد جمع القرآن في مصحف وقبل أن تجمع المصاحف على المصاحف التي كتبها عثمان وأنفذها إلى الأمصار ، لأنه لم يكتب بعد ذلك في المصاحف إلا ما أجمع عليه وثبت بالتواتر أنه قرآن .

(٣) أي مطيعين . وقيل : ساكنين وكلا التفسيرين جاء في الحديثين بعد هذا .

(٤) قال الباجي : يحتمل أنها سمعتها على أنها قرآن ثم نسخت كما في حديث البراء (يعني الحديث السابق) فلعل عائشة لم تعلم بنسخها أو اعتقدت أنها مما نسخ حكمه وبقي رسمه والله أعلم .

تخریجه : (م لك فع د مذ) كلهم روه عن مالك .

وروى الإمام مالك أيضاً عن زيد بن أسلم عن عمرو بن رافع أنه قال : كنت أكتب مصحفاً لحفصة أم المؤمنين فقالت : إذا

وقال قبيصة بن ذؤيب : هي صلاة المغرب لأنها وسط ليس بأقلها ولا أكثرها .

وقال بعضهم : إنها صلاة العشاء ولم ينقل عن السلف فيها شيء وإنما ذكرها بعض المتأخرين لأنها بين صلاتين لا تقصران .

وقال بعضهم : هي إحدى الصلوات الخمس لا بعينها أبيهما الله تعالى تحريضاً للعباد على المحافظة على أداء جميعها كما أخفى ليلة القدر في شهر رمضان ، وساعة إجابة الدعوة في يوم الجمعة ، وأخفى الاسم الأعظم في الأسماء ليحافظوا على جميعها والله أعلم .

وأصح هذه الأقوال جميعها وأقواها دليلاً : قول من قال : إن الصلاة الوسطى صلاة العصر .

قال الشوكاني : وهو المذهب الحق الذي يتعين المصير إليه ولا يرتاب في صحته من أنصف من نفسه وأطرح التقليد والعصية وجود النظر إلى الأدلة . والله الموفق .

٨٥١٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ^(١) ، قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَاجَةِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] فَأَيَّرْنَا بِالسُّكُوتِ . [مسند أحمد ج ١٩٤٩٣]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن الكلام في الصلاة من كتاب الصلاة في الجزء الرابع صحيفة (٧٢) رقم (٧٩٨) وهو حديث صحيح رواه البخاري والإمام أحمد وغيرهما .

٨٥١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُذَكِّرُ فِيهِ الْقَنُوتَ فَهُوَ الطَّاعَةُ^(١) . [مسند أحمد ج ١١٧٣٤]

(١) إنما صرفه إلى الطاعة لأنها أكشف الأشياء وأشهرها عند الناس فالعامة إنما تعرف الطاعة والمعصية ، فكل ما أمر الله به فهو طاعة وما نهى عنه فهو معصية .

تخريجه : (عل) وفي إسناده ابن لبيعة حديثه حسن إذا قال حدثنا وقد صرح في هذا الحديث بالتحديث ، وفيه أيضاً دراج يشديد الرأى السهمي قاضي مصر عن أبي الهيثم وثقه ابن منير وضعفه الدارقطني .

قال أبو داود : حديثه مستقيم إلا عن أبي الهيثم .

وعلى هذا فالحديث ضعيف .

وقد روي عن السائب بن يزيد أنه تلا هذه الآية : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر ﴾ وهذا التأويل المذكور يجري في حديث عائشة وحفصة ويخص حديث حفصة بما روى يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عمرو بن رافع قال : كان مكتوباً في مصحف حفصة بنت عمر (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) .

ذكر ابن سيد الناس هذه الرواية والرواية السابقة عن السائب بن يزيد في شرح الترمذي اهـ .

قال النووي رحمه الله : اختلف العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم في الصلاة الوسطى المذكورة في القرآن .

فقال جماعة : هي العصر ومن نقل هذا عنه علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبو أيوب وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبيدة السلماني والحسن البصري وإبراهيم النخعي وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وأبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم .

قال الترمذي : وهو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم .

وقال الماوردي من أصحابنا : هذا مذهب الشافعي رحمه الله لصحة الأحاديث فيه .

قال : وإنما نص على أنها الصبح لأنه لم تبلغه الأحاديث الصحيحة في العصر ومذهبه اتباع الحديث .

قلت : جاء في الأحاديث الصحيحة التصريح بأنها صلاة العصر ، منها ما رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما وتقدم في باب فضل صلاة العصر وبيان أنها الوسطى من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٦١) رقم (١٢٤) عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً » .

قال : وقالت طائفة : هي الصبح ومن نقل هذا عنه عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والريبع بن أنس والشافعي وجمهور أصحابه وغيرهم رضي الله عنهم .

قلت : قالوا لأنها بين صلاتي جمع وهي لا تقصر ولا تجمع إلى غيرها .

وذهب قوم إلى أنها صلاة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وأسامة ابن زيد لأنها في وسط النهار وهي أوسط صلاة النهار في الطول ، واحتجوا بحديث زيد بن ثابت المتقدم (٩٢/١٨) وتقدم الكلام عليه .

١-٢١- فضل آية الكرسي

الميشي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ويؤيده أيضاً الحديث التالي .

٨٥٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَكْبَرُ . فَرَدَّدَهَا مِرَاراً ، ثُمَّ قَالَ أَبِي : آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، قَالَ : لَيْفَ ذَلِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُتَنَبِّرِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ لَهَا لِسَانًا وَشَفِيعَتَيْنِ تَقْدَسُ^(١) الْمَلِكُ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ . [مسند أحمد ج ٢١٦٣ ح ٢١٦٠٢]

(١) أي تزده ملك الملوك وهو الله عز وجل عن كل عيب ونقص ، والحديث محمول على ظاهره فإن الله عز وجل قادر على إيجاد النطق واللسان والشفتين بكل شيء ، كيف وهو القائل ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً . ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ ولذلك نظائر كثيرة منها :

حديث ابن عباس مرفوعاً « يأتي الحجر - يعني الحجر الأسود - يوم القيامة له عينان يصير بهما لسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق » وهو حديث صحيح ، وتقدم في الجزء الثاني عشر في كتاب الحج صحيفة (٢٥) رقم (٢٣١) فارجع إليه .

تخرجه : (م) من طريق الجريدي أيضاً بسند الإمام أحمد وليس عنده زيادة « والذي نفسي بيده » الخ ، وقد جاء هذا الحديث في المسند بسنتين السند الأول للإمام أحمد والسند الثاني لعميد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه ، وفي سند عبد الله رجل مهم واطنه أبا السليل والله أعلم ، والحديث صحيح .

وأورده الميشي وقال : هو في الصحيح باختصار ، رواه أحمد ورجاله رجال صحيح اهـ .

قال ابن الملك : وفي هذا الحديث (يعني والذي قبله) حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو المختار ، فيكون جميع الآيات فاضلة وبعضها أفضل ، بمعنى أن يكون الثواب بها أكثر لمعنى فيها كما كان يقال في جميعها : بليغ وبعضها أبلغ اهـ والله أعلم .

٨٥٢١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ فِي سَهْوَةٍ^(١) لَهُ ، فَكَانَتْهُ الْغُفُولُ^(٢) تَجِيءُ فَتَأْخُذُ ، فَشَكَاهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

٨٥١٨- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي «هَاتَيْنِ» الْآيَتَيْنِ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَ﴿ أَلَمْ يَلَمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : إِنْ فِيهِمَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمَ . [مسند أحمد ج ٢١٦٣ ح ٢١٦٣٢]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ، وقال : وكذا رواه أبو داود عن مسدد ، والترمذي عن علي بن حشرم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ثلاثهم عن عيسى بن يونس عن عبيد الله بن أبي زياد به وقال الترمذي : حسن صحيح اهـ .

قلت : ويستفاد منه أن اسم الله الأعظم هو ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ والله أعلم .

٨٥١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ غِيَاثٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا السَّلِيلِ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ^(١) يُحَدِّثُ النَّاسَ حَتَّى يُكْثِرَ عَلَيْهِ ، فَيَصْغَدُ عَلَى ظَهْرِ نَبِيِّ فَيَحْذُثُ النَّاسَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ^(٢) : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ ، قَالَ : فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ - أَوْ قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيْ ، قَالَ : يَهْنِكُ^(٣) يَا أَبَا الْمُتَنَبِّرِ الْعِلْمُ الْعِلْمُ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٦ ح ٢٠٨٦٤]

(١) هو أبي بن كعب ؓ كما يدل عليه آخر الحديث والحديث التالي .

(٢) هو أبي بن كعب أيضاً وأبهم نفسه تواضعاً .

(٣) جاء في الحديث (٩٣/١٨) التالي بلفظ « ليهنك العلم » بصيغة الأمر للغائب أي ليكن العلم هيناً لك .

قال ابن مالك : هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه .

وقوله « يا أبا المنذر » كنية أبي بن كعب وبهذا يعلم أن راوي الحديث عن النبي ﷺ هو أبي بن كعب ؓ ، وكرر لفظ العلم مرتين للتأكيد .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ، وأورده

حديث «إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان» أي ادفعوا شرها بذكر الله، وهذا يدل على أنه لم يرد بفيها عدما.

(٣) جاء عند الترمذي «فلا يقربك شيطان ولا غيره» أي بما يضرك.

(٤) هو من التميم البليغ لأنه لما أوهم مدحها بوصفه الصدق في قوله «صدقت» استدرك نفي الصدق عنها بصيغة مبالغة، والمعنى صدقت في هذا القول مع أنها عادت الكذب المستمر، وهو كقولهم: قد يصدق الكذوب، وقد وقع أيضاً لأبي هريرة عند البخاري، وأبي بن كعب عند النسائي، وأبي أسيد الأنصاري عند الطبراني، وزيد بن ثابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك، وهو عمول على التعدد والله أعلم.

تحريجه: (مد) وقال: هذا حديث حسن غريب.

وأورده المنذري في الترغيب وذكر تحسين الترمذي وأقره.

١- ٢٢- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ

أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾

٨٥٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ ^(٢) قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطاً لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ^(٣) وَلَوْ لَبِثَ فِي السُّجُنِ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ^(٤). [مسند أحمد ج ٨٣١١]

(١) معناه لو كان الشك في القدرة مطرماً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به، وقد علمتم أنني لم أشك، فإبراهيم ﷺ لم يشك.

وقيل: لما نزلت هذه الآية قال قوم: شك إبراهيم ولم يشك نبينا فقال ﷺ هذا القول تواضعاً منه وتقديماً لإبراهيم على نفسه، ومعلوم أنه لا يجوز على الأنبياء صلوات الله عليهم مثل هذا الشك في إحياء الموتى لأنه كفر، والأنبياء متفقون على الإيمان بالبعث فقول إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ﴿رب أرنى كيف تحيى الموتى﴾ يريد أن يشاهد كيفية جمع أجزاء الموتى بعد تفريقها، وإيصال الأعصاب والجلود بعد تمزيقها، فأراد أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين.

(٢) عطف على مقدار أي ألم تعلم ولم تؤمن بأنى قادر على الإحياء كيف أشاء ﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ أي آمنت

فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَهَا قُتِلَ: بِسَمِ اللَّهِ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجَاءَتْ، فَقَالَ لَهَا: فَأَخَذَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي لَا أَعُودُ، فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا فَعَلَ أَمِيرُكَ؟ قَالَ: أَخَذْتُهَا، فَقَالَتْ لِي: إِنِّي لَا أَعُودُ، فَأَرْسَلْتُهَا، فَقَالَ: إِنَّهَا عَائِدَةٌ، فَأَخَذْتُهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ: لَا أَعُودُ، وَيَجِيءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ: مَا فَعَلَ أَمِيرُكَ؟ فَيَقُولُ: أَخَذْتُهَا، فَيَقُولُ: لَا أَعُودُ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا عَائِدَةٌ، فَأَخَذَهَا، فَقَالَتْ: أَرْسَلْنِي وَأَعْلَمْتُكُمْ شَيْئًا نَقُولُهُ، فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْءٌ ^(٣) آيَةُ الْكُرْسِيِّ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، وَهِيَ كَذُوبٌ ^(٤). [مسند أحمد ج ٢٣٩٩٠]

قلت: سفيان هو الثوري.

«عن ابن أبي ليلى» هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي.

«عن أخيه» هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي.

«عن عبد الرحمن بن أبي ليلى» الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من كبار التابعين والد محمد وعيسى المذكورين.

فائدة: ابن أبي ليلى إذا أطلق في كتب الفقه فالمراد به محمد بن عبد الرحمن بن يسار الكوفي، وإذا أطلق في كتب الحديث فالمراد به أبوه، كذا في جامع الأصول لابن الأثير.

(١) قال في النهاية: السهوة بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالمدخد (بضم الميم وسكون المعجمة) والحزانة، وقيل هو كالصفة تكون بين يدي البيت، وقيل شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء اهـ.

(٢) قال المنذري: بضم الغين المعجمة (٩٤/١٨) هو شيطان يأكل الناس، وقيل: هو من يتلون من الجن اهـ.

وقال في النهاية: القول أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تترامى للناس فتشغل تغولاً أي تتلون تلوناً في صور شتى وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، ففاه النبي ﷺ وأبطله يعني بقوله «لا غول ولا صفر».

قيل قوله «لا غول» ليس نفيًا لعين الغول ووجوده، وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله، فيكون المعنى بقوله «لا غول» أنها لا تستطيع أن تضل أحداً، ثم ذكر

ولكن سألت ذلك ليزداد قلبي سكوتاً بانضمام العلوم بالبيان إلى المعلوم بالبرهان .

(٣) يشير إلى الآية ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ يعني الإله القوي الثمين فإنه لا ركن أقوى (١٥/١٨) منه يركن إليه ويعتمد عليه جل شأنه .

(٤) أي لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن عندما قال الملك ﴿إتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ ولما قدمت طلب البراءة ، فوصفه بشدة الصبر والأناة حيث لم يبادر بالخروج ، وإنما قاله تواضعاً ، والتواضع لا يحيط مرتبة الكبير بل يزيده رفعة وإجلالاً .

وقيل : هو من جنس قوله ﴿لا تفضلوني على يونس﴾ ، وقد قيل : إنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع والله أعلم .
تحريجه : (ق جه) .

١- ٢٣- ﴿لله ما في السموات

وما في الأرض وإن تبدو ما في

انفسكم أو تخفوه﴾ الخ

٨٥٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٣) وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَفَرُوا عَلَى الرُّكْبِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ : الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا نَطِيقُهَا : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ (٥) سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ، بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .

فَلَمَّا أَفْرَ بِهَا الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِنْشَاءِهَا ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ﴾ (٦) بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ (٧)

بَيْنَ أَخَوَيْنِ مِنْ رُسُلِهِ - قَالَ عَقَابُ : (٨) قَرَأَهَا سَلَامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ «تَفَرَّقَ» (٩) - وَقَالُوا : سَمِعْنَا (١٠) وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا (١١) اللَّهُ تَبَارَكَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (١٢) لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿فَصَارَ لَهُ مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهِ مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَتَرَ الْعَلَاءُ هَذَا﴾ (١٣) .

﴿رَبَّنَا لَا تَوَاضِعُنَا﴾ (١٤) إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴿قَالَ : نَعَمْ﴾ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ (١٥) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴿قَالَ : نَعَمْ﴾ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (١٦) ﴿قَالَ : نَعَمْ﴾ ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١٧) . [مسند احمد

[١٣٢٣ح

التفسير :

(١) أي ملكاً وأهلها له عبيد وهو مالكمهم .

(٢) يعني ما في قلوبكم مما عزمتم عليه .

(٣) قال الإمام البغوي في تفسيره : ومعنى الآية ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم﴾ فتعملوا به ﴿أو تخفوه﴾ عما أضمرتم ونويتم ﴿يحاسبكم به الله﴾ ويحيركم به ويعرفكم إياه ، ثم يغفر للمؤمنين إظهاراً لفضله ، ويعذب الكافرين إظهاراً لعدله ، وهذا معنى قول الضحاك .

ويروى عن ابن عباس ما يدل عليه أنه قال ﴿يحاسبكم به الله﴾ ولم يقل : يؤاخذكم به والمحاسبة غير المواخلة ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه حاسبكم وجزاؤكم .

(٤) إنما اشتد ذلك عليهم وهمهم هذا الأمر جداً لكونهم فهموا أن الله عز وجل يحاسبهم ويؤاخذهم بكل شيء حتى ما حدثت به نفوسهم وما خطر بقلوبهم .

(٥) يعني اليهود والنصارى .

(٦) أي صدق محمد ﴿بما أنزل إليه من ربه﴾ أي من القرآن ﴿والمؤمنون﴾ عطف عليه ﴿كل﴾ تنوينه عوض من المضاف إليه يعني كل واحد منهم ، ولذلك وحده .

(٧) فيه إضمار أي يقولون ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى .

(٨) يعني أحد رجال السند .

نفساً إلا وسعها ﴿ قال : إلا يسرها ولم يكلفها فوق طاقتها ، وهذا قول حسن ، لأن الوسع ما دون الطاقة .

(١٣) يعني أن قوله « فصار له ما كسبت » الخ من تفسير العلاء أحد رجال السند ، ومعنى « فصار له ما كسبت » أي صار للعبد ما كسبت نفسه من الخير الأجر والثواب ، وعليه ما اكتسبت من الشر ، الوزر والعقاب .

(١٤) أي لا تعاقبنا ﴿ إن نسينا أو أخطأنا ﴾ جعله الأكثرون من الخطأ الذي هو الجهل والسهو لأن ما كان عمداً من الذنب فغير معفو عنه بل هو في مشيئة الله ، والخطأ معفو عنه قال ﴿ رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

(١٥) أي أمراً يتقل علينا حمله .

(١٦) قيل : معناه لا تشدد ولا تغلظ الأمر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود ، وذلك أن الله فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بأداء ربع أموالهم في الزكاة ، ومن أصاب ثوبه نجاسة قطعها ، ومن أصاب ذنباً أصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الأثقال والأغلال .

(١٧) أي لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطبقه من التكاليف والبلاء ﴿ واعف عنا ﴾ أي تجاوز وامح عنا ذنوبنا ﴿ واغفر لنا ﴾ أي استر علينا ذنوبنا ولا تقضضنا ﴿ وارحنا ﴾ فإتنا لا نال العمل إلا بطاعتك ولا نترك معصيتك إلا برحمتك ﴿ أنت مولانا ﴾ سيدنا ومتولي أمورنا وحافظنا وناصرنا ﴿ فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ بإقامة الحجة والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء .

(١٨) زاد مسلم ﴿ قال : نعم » .

تخرجه : (م) والبغوي في تفسيره (١٨/٩٧) .

٨٥٢٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ تَبْدُؤَ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبُكُمْ بِوَاللَّهِ ﴾ قَالَ : دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ^(١) لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ : قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلُّنَا . فَأَلْفَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَايِكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرُّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِظْنَا بِإِنِّ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

(٩) أي بالياء التحتية بدل النون وهي قراءة يعقوب فيكون خبراً عن الرسول أو معناه لا يفرق الكل ، وإنما قال ﴿ بين أحد ﴾ ولم يقل بين أحد لأن الأحد يكون للواحد والجمع قال تعالى ﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين » .

(١٠) أي سمعنا ما أمرنا به سماع قبول ﴿ وأطعنا ﴾ أمرك .

روي عن حكيم عن جابر أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ حين نزلت هذه الآية : إن الله عز وجل قد أثنى عليك وعلى أمتك فسل تعطه فسأل بتلقين الله تعالى فقال ﴿ غفرانك ربنا ﴾ بالنصب على المصدر أي اغفر غفرانك أو على المفعول به أي نسألك غفرانك ﴿ وإليك المصير ﴾ أي (١٨/٩٦) المرجع بالبعث .

(١١) قال المازري رحمه الله : في تسمية هذا نسخاً نظراً ، لأنه إنما يكون نسخاً إذا تعذر البناء ولم يمكن رد إحدى الآيتين إلى الأخرى وقوله تعالى ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ﴾ عموم يصح أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك فتكون الآية الأخرى مخصصة إلا أن يكون قد فهمت الصحابة بقرينة الحال أنه تقرر تعبدكم بما لا يملك من الخواطر فيكون حيثنذا نسخاً لأنه رفع ثابت مستقر ، هذا كلام المازري .

قال القاضي عياض : لا وجه لإبعاد النسخ في هذه القضية فإن راويها قد روى فيها النسخ ونص عليه لفظاً ومعنى بأمر النبي ﷺ لهم بالإيمان والسمع والطاعة لما أعلمهم الله تعالى من مواخذهته إياهم ، فلما فعلوا ذلك وألقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم وذلت بالاستسلام لذلك ألتهم كما نص عليه في هذا الحديث رفع الحرج عنهم ونسخ هذا التكليف ، وطريق علم النسخ إنما هو بالخبر عنه أو بالتاريخ وهما مجتمعان في هذه الآية .

قال القاضي : وقول المازري : إنما يكون نسخاً إذا تعذر البناء كلام صحيح في ما لم يرد فيه النص بالنسخ ، فإن ورد وقفنا عنده .

(١٢) الوسع أسم لما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ، واختلفوا في تأويله .

فلهب ابن عباس وعطاء وأكثر المفسرين إلى أنه أراد به حديث النفس الذي ذكر في قوله ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ﴾ .

وروي عن ابن عباس أنه قال : هم المؤمنون خاصة وسع عليهم أمر دينهم ولم يكلفهم فيه إلا ما يستطيعون كما قال ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ وقال ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ .

وسئل سفيان بن عيينة عن قوله عز وجل ﴿ لا يكلف الله

ولا يقدر عليه أحد عفا الله عنه ، وإلى ذلك ذهب جماهير العلماء وأهل السنة ، وهو الذي يفهم من هذه الآية ومن سنة رسول الله ﷺ (عن أبي هريرة) قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا » .
رواه مسلم وغيره .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ في ما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال « إن الله عز وجل كتب الحسنة والسيئة ثم بين ذلك ، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ، وإن هم بها فعلها كتبها الله عز وجل عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة (يعني إن تركها خوفاً من الله عز وجل كما صرح بذلك في رواية مسلم بلفظ (فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جَرَأٍ) بفتح الجيم وتشديد الراء والمد والقصر (أي من اجلي) فإن عملها كتبت له سيئة واحدة » رواه مسلم .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد .

وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر ، وقد مضى معناه في الحديث السابق ، وهذا الحديث سنله صحيح والله أعلم (١٨/٩٨) .

٨٥٢٦- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أُمِّئَةٍ : أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً﴾ يُجْزِ بِهٖ ؟ فَقَالَتْ : مَا سَأَلْتِي عَنْهُمَا أَحَدٌ مِنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا ، فَقَالَتْ : يَا عَائِشَةُ ، هَذِهِ ^(١) مُتَابِعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى ^(٢) وَالنَّكْبَةِ وَالشُّوْكَ ، حَتَّى الْبِضَاعَةِ ^(٣) يَضَعُهَا فِي كُمِهِ فَيَقُولُهَا ^(٤) فَيَفْرُقَ لَهَا فَيَجْلُعَا فِي ضَبِيهِ ، حَتَّى إِنْ الْمُؤْمِنُ ^(٥) لَيَخْرُجُ مِنْ ذَنْبِهِ ^(٦) كَمَا يَخْرُجُ التَّبَرُّ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ . [مسند أحمد ج ٢٦٥٩]

(١) السوء : القبيح من القول سواء كان ظاهراً أو باطناً صغيراً أو كبيراً .
(٢) يجز به : إما في الآخرة ، أو في الدنيا بالبلاء والمحن إلا ماشاء من شاء .

(٣) إشارة إلى مفهوم الآيتين المسؤول عنهما أي عاصبة العباد ومجازاتهم بما يبدون وما يخفون من الأعمال .

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ رَحْمَتَنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن (يعني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ) آدم هذا ^(٣) هو أبو يحيى بْنُ آدَمَ . [مسند أحمد ج ٢٠٧٠]

(١) أي من الغم والغيظ كما سيأتي في الحديث التالي .
وقوله « لم يدخل قلوبهم من شيء » أي من شيء آخر مثله .
(٢) زاد مسلم في روايته عند قوله ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا﴾ قال : قد فعلت .

وكذلك عند قوله ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾ قال : قد فعلت ، وكذلك عند قوله ﴿ربنا ولا تحمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال : قد فعلت .

وكذلك عند قوله ﴿واعف عنا وافر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ قال : قد فعلت .

تخریجه : (م) وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ومسلم .

(٣) يعني المذكور في السند .

٨٥٢٥- عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، كُنْتُ جُنْدَ ابْنِ عُمَرَ ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ، فَبَكَى ، قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ! قُلْتُ : ﴿إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ أُنْزِلَتْ غَمَّتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَمًّا شَدِيدًا وَغَاطَتْهُمْ غَيْظًا شَدِيدًا ، يَعْزِي ، وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكْنَا إِنْ كُنَّا نُوَاخِذُ بِمَا تَكَلَّمْنَا ، وَبِمَا نَعْمَلُ ، فَأَمَّا قُلُوبُنَا فَلَيْسَتْ بِأَيْدِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، قَالَ : فَتَسَخَّتْهَا ^(١) هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فَتَجَوَّزَ لَهُمْ عَنْ حَلِيثِ النَّفْسِ ^(٢) ، وَأَخَذُوا بِالْأَعْمَالِ . [مسند أحمد ج ٣٠٧١]

(١) تقدم الكلام على النسخ في شرح الحديث السابق .

(٢) لما كان حديث النفس بما لا يملكه أحد ولا يقدر عليه ،

« معاتبه الله عز وجل العبد الخ » أي مواظته العبد بما اقترف من الذنب .

« بما يصيبه » أي في الدنيا وهو صلة معاتبه ويصح كون الباء سببية .

(٣) يعني وغيرها مواظدة العاتب وإنما خصت الحمى بالذكر لأنها من أشد الأمراض وأخطرها .

قال في المفاتيح : العتاب أن يظهر أحد الخليلين في نفسه الغضب على خليله لسوء أدب ظهر منه مع أن في قلبه محبته ، يعني ليس معنى الآية أن يعذب الله المؤمنين بجميع ذنوبهم يوم القيامة ، بل معناها أن يلحقهم بالجوع والعطش والمرض وغير ذلك من المكاهرة حتى إذا خرجوا من الدنيا صاروا مطهرين من الذنوب .

قال الطيبي : كأنها فهمت أن هذه مواظدة عقاب أخروي فأجابها بأنها مواظدة عتاب في الدنيا عناية ورحمة اهـ .

وقوله « والنكبة » بفتح النون أي الحنة وما يصيب الإنسان من حوادث الدهر .

(٤) « البضاعة » بالجر عطف على ما قبلها ، وبالرفع على الابتداء وهي بالكسر طائفة من مال الرجل (يضعها في كفه) جاء عند الترمذي بلفظ « يضعها في يد قميصه » أي كفه سمي باسم ما يحمل فيه ، ووقع في بعض نسخ الترمذي « في كم قميصه » .

(٥) أي يتفقدوها ويطلبها فلم يجدوها فيتوهم أنها سقطت أو أخذها سارق « فيفرع لها فيجد لها في ضبته » الضبن بكسر الضاد المعجمة وسكون الواو المحدة الجنب والناحية والحضن وما بين الكشح والإبط .

قال الطيبي : يعني إذا وضع بضاعة في كفه ووهم أنها غابت فطلبها وفرع كفرت عنه ذنوبه وفيه من المبالغة ما لا يخفى « حتى » أي لا يزال يكرر عليه تلك الأحوال .

(٦) وفي رواية « حتى إن العبد » قال القاري : بكسر المهملة وأظهر العبد موضع ضميره إظهاراً لكمال العبودية المقتضي الصبر والرضا بأحكام الربوبية .

(٧) أي بسبب الابتلاء بالبلاء (كما يخرج التبر الأحمر) أي الذهب يخرج من الكبر صافياً نقياً (والكبر) بالكسر الزق الذي ينفخ به النار .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة اهـ .

وأخرجه أيضاً ابن جرير وابن أبي حاتم والبخاري ، وفي إسناده

علي بن زيد بن جدعان .

قال الإمام أحمد وأبو رزعة : ليس بالقوي .

وقال ابن خزيمة : سعي الحفظ .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة .

قال الترمذي : صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره .

وقال شعبة : حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط ، قرنه مسلم بآخر .

١- ٢٤- فضل خواتم البقرة

٨٥٢٧- عَنْ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَاباً^(١) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَقْرِ^(٢) عَامٌ^(٣) ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ فَخَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَا يُقْرَأُ^(٤) فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهُمَا^(٥) الشَّيْطَانُ . [مسند أحمد ج ١٨٦٠٤]

(١) أي في اللوح المحفوظ فيه ما كان وما يكون ومن جملة القرآن .

(٢) فائدة التوقيت تعريفه إيانا فضل (٩٩/١٨) الآيتين إذ سبق الشيء بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلته ، قاله القاضي عياض .

(٣) (فأنزل منه) أي من جملة الكتاب المذكور .

(٤) (الآيتين) اللتين (ختم بهما سورة البقرة) أي جعلهما خاتمتها وأولهما ﴿ آمَنَ الرُّسُلُ ﴾ إلى آخرها وقيل ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

(٥) جاء في رواية عفان أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث (فلا تقرأ أن في دار) أي في مكان دار أو خلوة أو مسجد أو مدرسة أو غيرها .

(ثلاث ليال) أي في كل ليلة منها ، وكذلك في ثلاثة أيام في ما يظهر ، وإنما خص الليل لأنه محل سكون آدميين وانشطار الشياطين .

(٤) عبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالأولى .

تخرجه : (مذ نس مي حب) .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، ولكن قال المنذري في

الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وقره الذهبي .

٨٥٢٨- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّاهُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٢٤]

(١) قال النووي : قيل معناه كفناه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان ، وقيل : من الآفات ، ويحتمل من الجميع .

تخریجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

٨٥٢٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْغُبَرِ : اقْرَؤُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(١)، فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُنَّ - أَوْ أَعْطَانِيَهُنَّ - مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ [مسند أحمد ح ١٧٥٨٢]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ قال : قال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أعطيت خواتيم سورة البقرة ، فلاني أعطيتهما من تحت العرش .

(١) المراد بالآيتين في هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب هما ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ إلى آخر السورة كما جاء ذلك صريحاً عند الطبراني من حديث عقبة بن عامر أيضاً موقوفاً عليه .

قال : ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ إلى خاتمتها فإن الله اصطفى بها عمداً ﷺ .

أورده الهيثمي وقال : فيه عمرو بن الحارث سويد الحاسب المهري ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم على طب) وفيه سلمة بن الفضل وثقه ابن حبان وقال : يخطئ .

قلت : ووثقه أيضاً ابن معين .

وقال مرة : ليس به بأس يتشيع .

قال الهيثمي : وضعفه جماعة وقد تابعه ابن لميعة فالحديث حسن اهـ .

قلت : سلمة بن الفضل جاء في سند الطريق الثانية وتابعه ابن لميعة في الطريق الأولى .

وأورد الحافظ ابن كثير الطريق الثانية في تفسيره وقال : هذا

إسناد حسن ولم يخرجوه في كتبهم .

٨٥٣٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُعْطِيتْ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مِنْ بَيْتِ كُنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ^(١) ، وَلَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي . [مسند أحمد ح ٢١١٧٢]

(١) جاء في رواية أخرى عنه أيضاً بلفظ « من كنز من بيت تحت العرش » الخ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح اهـ .

قلت : وهو (١٨/١٠٠) الذي أثبتته هنا .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد بهذا السند ، قال : وقد رواه ابن مردويه من حديث الأشجعي عن الثوري عن منصور عن ربعي عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش اهـ .

٢- سورة آل عمران

وبيان اسم الله الأعظم

٨٥٣١- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ^(١)، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي « هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ » اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿ وَءَلِمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ . [مسند أحمد ح ٢٨١٦٣]

(١) (عن أسماء الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في فضل آية الكرسي صحيفة (٩٢) رقم ١٩٦ .

٢-١- قوله عز وجل ﴿ هو الذي أنزل

عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾

٨٥٣٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ^(١) هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ^(٢) وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا

يكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة ويزولوه عليها لاحتمال لفظه لا يصرفونه، أما المحكم فلا نصيب لهم فيه لأنه دافع لهم وحجة عليهم، ولهذا قال تعالى ﴿ابتغاء الفتنة﴾ أي الإضلال لأتباعهم لأنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن وهو حجة عليهم.

(٤) بقية الآية ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾.

وقد اختلف القراء في الوقف هاهنا ف قيل : الوقف على الجلالة من قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ وهو قول ابن عباس.

ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وغيرهم واختره ابن جرير.

ومنهم من يقف على قوله (١٨/١٠١) ﴿والراسخون في العلم﴾ وتبعهم كثير من المفسرين وأهل الأصول وقالوا : الخطاب بما لا يفهم بعيد.

ومن العلماء من فصل في هذا المقام فقال : التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان.

(أحدهما) التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول أمره إليه، ومنه قوله تعالى ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾ فإن أريد بالتأويل هذا فالوقف على الجلالة لأن حقائق الأمور وكنهها لا يعلمها على الجلية إلا الله عز وجل ويكون قوله ﴿والراسخون في العلم﴾ مبتدأ، ويقولون ﴿آمنا به﴾ خبره.

وأما إن أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله ﴿نبينا بتأويله﴾ أي بتفسيره، فإن أريد به هذا المعنى فالوقف على ﴿الراسخون في العلم﴾، لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار، وعلى هذا فيكون قوله ﴿يقولون آمنا به﴾ حال منهم وساغ هذا وأن يكون من المعطوف دون المعطوف عليه، كقوله تعالى ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ أي وجاء الملائكة صفوفاً صفوفاً، وقوله إخباراً عنهم أنهم يقولون ﴿آمنا به﴾ أي المتشابه.

وقوله ﴿كل من عند ربنا﴾ أي الجميع من المحكم والمتشابه حق وصدق وكل واحد منهما يصدق الآخر ويشهد له، لأن الجميع من عند الله، وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد.

(٥) أي سماهم الله بقوله ﴿فاما الذين في قلوبهم زيغ﴾ الخ.

وقوله «أو فهم» أو «للك من الراوي شك هل قال «فالولئك الذين سمى الله» أو «فهم الذين سمى الله».

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ^(٣) فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ^(٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ^(٥) أَوْ فَهْمٌ فَاحْذَرُوهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٤٢]

(١) قال الحافظ : قيل المحكم في القرآن ما وُضِّح معناه، والمتشابه نقيضه، وسمي المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه وإتقان تركيبه بخلاف المتشابه.

وقيل : المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل، والمتشابه استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور.

وقيل في تفسير المحكم والمتشابه أقوال أخرى غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها، وما ذكرته أشهرها وأقربها إلى الصواب.

وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادى أن الأخير هو الصحيح عندنا.

وابن السمعاني أنه أحسن الأقوال والمختار على طريقة أهل السنة، وعلى القول الأول جرى المتأخرون اهـ.

(٢) أي هن أصل الكتاب الذي يعول عليه في الأحكام ويعمل به في الحلال والحرام.

فإن قيل : كيف قال ﴿هن أم الكتاب﴾ ولم يقل هن أمهات الكتاب ؟

فالجواب أن الآيات في اجتماعها وتكاملها كالأية الواحدة، وكلام الله كله شيء واحد.

وقيل : إن كل آية منهن أم الكتاب كم قال ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ يعني أن كل واحد منهما آية.

فإن قيل : قد جعل الله الكتاب هنا حكماً ومتشابهاً وجعله في موضع آخر كله حكماً فقال في أول هود ﴿الكتاب أحكمت آياته﴾ وجعله في موضع آخر كله متشابهاً فقال تعالى في الزمر ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً﴾ فكيف الجمع بين هذه الآيات ؟

(فالجواب) يقال حيث جعله كله حكماً أراد أنه كله حق وصدق ليس فيه عيب ولا هزل، وحيث جعله كله متشابهاً أراد أن بعضه يشبه بعضاً في الحسن والحق والصدق.

(٣) أي ميل عن الحق. وقيل : الزيغ الشك. ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ أي إنما يأخذون منه بالمتشابه الذي

الله ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي « أخرجه الحاكم (١٠٢/١٨) في مستدركه بهذه الزيادة .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد قال : وقد رواه ابن مردويه من غير وجه عن أبي غالب عن أبي أمامة . فذكره .

وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي ومعناه صحيح .

« فاحذروهم » أي لا تجالسوهم ولا تكلموهم أيها المؤمنون . والمقصود التحذير من الإصغاء إلى الذين يتبعون المشابهة من القرآن ، وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن إسحاق في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجمل مقدار مدة هذه الأمة ، ثم أول ما ظهر في الإسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس أنه فسر بهم الآية ، وقصة عمر في إنكاره على ضييع لما بلغه أنه يتبع المشابهة فضربه على رأسه حتى أدماه أخرجهما الدارمي وغيره .

تخریجه : (ق د ج هـ وغيرهم) .

٢-٢- ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ الخ

٨٥٣٤- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَعْرِفُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(١) وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ^(٢) قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يَا رَبِّ [مسند أحمد ج ١٤٢١]

(١) أي بين خلقه بالذلائل والآيات « أنه لا إله إلا هو » أي لا معبود في الوجود بحق إلا هو .

(٢) أي وشهد بذلك الملائكة بالإقرار وألوا العلم من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ .

وقوله ﴿ قائماً ﴾ نصب على الحال والعامل معنى الجملة أي تفرد .

﴿ بالقسط ﴾ أي العدل ﴿ لا إله إلا هو ﴾ كرره تأكيداً .

﴿ العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه قال النبي ﷺ : « وأنا على ذلك من الشاهدين يارب » .

تخریجه : أورده الميثقي وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : « وسعت رسول الله يقول حين تلا هذه الآية ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ إلى قوله ﴿ العزيز الحكيم ﴾ قال : وأنا أشهد أن لا إله إلا هو العزيز الحكيم » .

وفي أسانيدهما مجاهيل اهـ .

قلت : فالحديث ضعيف .

٨٥٣٣- عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ قَالَ : هُمُ الْخَوَارِجُ ^(١) ، وَفِي قَوْلِهِ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ قَالَ : هُمُ الْخَوَارِجُ . [مسند أحمد ج ٢٢٦١٤]

(١) الخوارج قوم خرجوا على الدين وكان مبدؤهم بسبب الدنيا حين قسم النبي ﷺ غنائم حنين فكانهم رأوا بمقولهم الفاسدة أنه ﷺ لم يعدل .

فقد روى مسلم وغيره من حديث جابر بن عبد الله قال : « أتى رجل رسول الله ﷺ بالجمرة منصرفة من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله ﷺ يقبض منها ويعطي الناس ، فقال : يا محمد اعدل قال : ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ، لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر بن الخطاب ﷺ : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال : معاذ الله أن يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية » .

زاد في رواية من وجه آخر « لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » .

وله في أخرى من حديث علي « أن النبي ﷺ قال فلإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة » .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : كان ظهورهم أيام علي بن أبي طالب ﷺ وقتلهم بالنهروان ، ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء وأهواء ومقالات وغل كثيرة متشعبة ثم انبعثت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من البدع التي أخبر عنها الصادق المصدوق ﷺ في قوله « وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا : ومن هم يا رسول

٢-٣- ﴿إني أعينها بك وذريتها﴾

من الشيطان الرجيم ﴿

فَقَالَ الْأَشْتَعْتُ: فِي^(٣) كَانَ وَاللَّهُ، كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ، فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَاكَ بَيِّنَةٌ؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: اخْلُفْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَنْ يَخْلُفَ قَيْدَ بِي مَالِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا^(٤)﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [مسند احمد ح ٣٥٩٧]

(١) أي كاذب متعمد الكذب.

«لِقَطْع» أي يأخذه لنفسه متمكلاً وهو يفتعل من القطع.

«مال امرئ» أي إنسان سواء كان ذكراً أو أنثى.

«مسلم» أو ذمي أو معاهد (١٠٣/١٨) أو حقاً من حقوقهم.

(٢) اسم فاعل من الغضب، والمراد لازمه كالعذاب والانتقام.

(٣) بكسر الفاء وتشديد التحتية.

وقوله «كان والله ذلك» أي كان سبب هذا الحديث قصتي مع اليهودي.

(٤) أي يستبدلون ويعتاضون عما عاهدوا الله عليه من اتباع محمد ﷺ وذكر صفته للناس وبيان أمره وعن أيمانهم الكاذبة الفاجرة الآئمة بالأثمان القليلة الزهيدة وهي عروض هذه الحياة الدنيا الفانية.

(وبقية الآية) «اولئك لاخلق لهم في الآخرة» أي لا نصيب لهم فيها ولا حظ لهم منها.

﴿ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ أي برحمة منه لهم، يعني لا يكلمهم كلام لطف بهم ولا ينظر إليهم بعين الرحمة.

﴿ولا يذكهم﴾ أي لا يطهرهم من الذنوب والأدناس بل يأمر بهم إلى النار ﴿ولهم عذاب أليم﴾ أي شديد مؤلم.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

٨٥٣٧- عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اقْطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ.

قَالَ: فَجَاءَ الْأَشْتَعْتُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو

٨٥٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَحَسَهُ الشَّيْطَانُ^(١) يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا^(٢) مِنْ مَسَةِ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلَّا مَرِيَمَ وَأُمَّهُ^(٣). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ^(٤): ﴿وَإِنِّي أُعِينُهَا بِكَ^(٥) وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. [مسند احمد ح ٧٦٩٤]

(١) أي طعنه الشيطان ابتداءً للتسلط عليه، وفي رواية للبخاري بلفظ «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه».

(٢) نصب على المصدر كقوله: قم قائماً لأن الاستهلال هو الصراخ.

(٣) يعني عيسى بن مريم وأمه مريم عليهما السلام حفظهما الله تعالى بركة دعوة أمها حيث قالت ﴿إني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾، ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام.

زاد البخاري في رواية في باب صفة إبليس «ذهب يطعن فطعن في الحجاب» والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة.

قال النووي: وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه.

واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يشاركون فيها.

قال القرطبي: وهو قول مجاهد.

(٤) هذه الجملة وهي قوله «اقرأوا إن شئتم» الخ من قول أبي هريرة يستشهد بها للحديث.

(٥) أي أمنها وأجيرها ﴿بك وذريتها﴾ أي أولادها ﴿من الشيطان الرجيم﴾ أي الطريد اللعين والرجم المرمي بالشهب.

تخرجه: (ق. عب) وابن جرير وغيرهم.

٢-٤- ﴿إن الذين يشترون بعهد

الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾

٨٥٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ^(١)، لَيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ^(٢)،

تخرجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

٢-٥ - ﴿ كيف يهدي الله قوماً ﴾

كفروا بعد إيمانهم ﴿

٨٥٣٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا ^(١) مِنَ الْأَنْصَارِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ، فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَبَعَثَ بِهَا قَوْمُهُ ^(٣) ، فَرَجَعَ تَائِبًا ، فَقَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَخَلَّى عَنْهُ . [مسند احمد ح ٢٢١٨]

(١) هو الحارث بن سويد كما جاء عند عبد الرزاق في جامعه .

(٢) « كيف » لفظة استفهام ومعناه جحد أي لا يهدي .

وقيل : معناه كيف يهديهم الله في الآخرة إلى الجنة والثواب .
وبقية الآية ﴿ وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم بالبينات ﴾ أي قامت عليهم الحجج والبراهين على صدق ما جاءهم به الرسول ووضح لهم الأمر ثم ارتدوا إلى ظلمة الشرك ، فكيف يتمنى هؤلاء الهداية بعدما تلبسوا به من العماية ، ولهذا قال تعالى ﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ ثم قال تعالى ﴿ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ أي يلعنهم الله ويلعنهم خلقه .

﴿ خالدين فيها ﴾ أي في اللعنة أو النار المدلول بها عليها .

﴿ لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ﴾ أي لا يخفف عنهم ساعة واحدة ولا هم يمهلون .

﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴾ وهذا من لطفه وبره ورافته ورحمته وعاملته على خلقه أنه من تاب إليه تاب عليه .
(٣) أي بهذه الآية .

جاء عند عبد الرزاق « قال : فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث : إنك والله ما علمت لصدوق ، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك ، وإن الله لأصدق الثلاثة ، قال : فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه » .

تخرجه : الحديث سنده صحيح .

ورواه الطبري من طريق يزيد بن زريع عن داود بن أبي هند

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ؟ ^(١) قَالَ : فَحَدَّثَنَاهُ ، قَالَ : فِي كَانَ هَذَا الْحَدِيثَ ^(٢) ، خَاصَمْتُ ابْنَ عَمٍّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ كَانَتْ لِي فِي يَدَيْهِ ، فَجَحَدَنِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَبْتَئُكَ أَنَّهَا بِفَرْكَ ، وَإِلَّا فَيَعِينُهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي بِبَيْعِهِ ^(٣) ، وَإِنْ تَجَعَلَهَا بِبَيْعَةٍ تَذَعِبُ بَيْتِي ، إِنْ خَصَمِي أَمْرُؤُ فَاجِرٌ ^(٤) ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمُؤَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ ، قَالَ : وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ ^(٥) . [مسند احمد ح ٢٢١٩٢]

٨٤٣٨ - وعنه من طريق ثان عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٌ ^(١) يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ ^(٢) لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ ، وَإِنْ تَصَدَّقَهَا لَقِيَ الْقُرْآنَ ﴿ أَنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الخ الآية .

قال : فخرج الأسمث وهو يقرأها قال في أنزلت هذه الآية ، إن رجلاً ادعى ركباً ^(٣) لي فاخصمنا إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال : شاهدك أو يمينه ، فقلت : أما إنه إن حلف فاجر ^(٤) فقال النبي ﷺ : مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٌ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا ^(٥) لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ .

(١) كنية عبد الله بن مسعود .

(٢) يعني أن هذا الحديث قيل بسببي . فذكر القصة .

(٣) أي مالي يمينه من حاجة ولا مصلحة .

(٤) يعني لا يتحاشى اليمين الكاذبة .

(٥) تقدم تفسير الآية والحديث في شرح الحديث السابق .

(٦) بإضافة « يمين » إلى « صبر » لما بينهما من الملازمة ، أي ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم ، وقيل لما مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصور لأنه إنما صبر من أجلها أي حبس ، فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازاً (نه) .

(٧) أي غير جاهل ولا مكروه ولا ناسي .

(٨) يفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية هي البئر وجمعها ركابا .

(٩) أي كاذباً .

(١٠) أي ليس له (١٠٤/١٨) ولا يستحقه .

كما نقله الحافظ ابن كثير في تفسيره .

اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمِيرَهَا لَمْ أُعَلِّمَهَا^(١) ، قَالَ : اجْعَلْهُ فِي فَقَرَاءِ أَهْلِكَ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٢١٦٨]

ثم قال : وهكذا رواه النسائي والحاكم وابن حبان من طريق داود بن أبي هند به .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(١) يعني الجنة قاله ابن عباس وابن مسعود ومجاهد .

وقال مقاتل بن حيان : التقوى .

وقيل الطاعة : وقيل الخير .

﴿ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ أي من أحب أموالكم .

(٢) القرض اسم لكل ما يعطيه الإنسان ليجازي عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على رجاء ما أعد لهم (١٠٥/١٨) من الثواب قرضاً لأنهم يعملونه لطلب ثوابه ، وفي الآية اختصار مجازه من ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاجين من خلقه .

(٣) قال الحسين بن علي الواقدي : يعني محتسباً طيبة به نفسه .

وقال ابن المبارك : من مال حلال ، قال : ولا يمن به ولا يؤذي ، وجواب الشرط ﴿ فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ .

قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه إلا الله عز وجل وقيل : سبعمائة ضعف .

(٤) الخاطئ هنا : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

(٥) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد والشيخين « وإن أحب أموالي إليّ ترّحاه » بفتح الموحدة وسكون الياء التحتية وفتح الراء اسم مكان فيه البستان في قبلي المسجد النبوي .

(٦) يريد أنه لا يقصد إلا وجه الله تعالى لا يقصد رياءً ولا سمعة ، ولو كان يمكنه أن يخفي ذلك حتى لا يعلم لفعل .

(٧) جاء في رواية للبخاري « فجعلها أبو طلحة في ذوي رحمه » وكان منهم حسان وأبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين .

تخرجه : (ق لك) والإمام أحمد بأطول من هذا وتقدم في باب مشروعية الوقف وفضله في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٩٦) رقم (٦٤) .

٢-٨- ﴿ كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل ﴾

قال الله عز وجل ﴿ كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل تنزل التوراة ﴾^(١) .

(١) سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا لرسول الله ﷺ :

٢-٦- ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ﴾

وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً

٨٥٣٩- عن أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ قال : يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَباً أَكُنْتَ مُقْتَدِياً بِهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، قَالَ : فَيَقَالُ : لَقَدْ سَأَلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ^(١) ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدى بِهِ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٣٢٢١]

(١) زاد في رواية أخرى « قد أخذت عليك أيسر من ذلك يعني فأيت » .

(٢) أي قدر ما يملأ الأرض من شرقها إلى غربها .

﴿ ذهباً ﴾ نصب على التمييز كفولهم عشرون درهماً .

﴿ ولو افتدى به ﴾ قيل معناه لو افتدى به والواو زائدة مقحمة .

﴿ أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين ﴾ أي وما لهم من أحد ينقذهم من عذاب الله ، أو ولا يجيرهم من أليم عقابه .

تخرجه : (ق وغيرهم) .

٢-٧- ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾

٨٥٤٠- عَنْهُ ﷺ قَالَ : لَمَا نَزَلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا ﴾^(١) ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَاطِطِي^(٢) الَّذِي كَانَ يَمَكَّانِ كَذَا وَكَذَا ؟^(٣) وَاللَّهُ لَوِ

فَقَالُوا : أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالُوا : أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَجِبَتْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَنبُّؤُكُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(١) . [مسند احمد ج ٩٠٥]

(١) الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب وجوب الخلع من كتاب الحج في الجزء التاسع صحيفة (١٤) رقم (١٤) .

(وأما تفسير الآية) فقوله عز وجل ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ هذه آية وجوب الحج عند الجمهور ، وقيل : بل هي قوله ﴿ وأتوا الحج (١٠٦/١٨) والعمرة لله ﴾ والأول أظهر ، وقد وردت الأحاديث المتعددة بأنه أحد أركان الإسلام ودعائمه وقوامه وأجمع المسلمون على ذلك إجماعاً ضرورياً وإنما يجب على المكلف في العمر مرة واحدة بالنص والإجماع .

أما الاستطاعة فقد روى الحاكم في حديث قتادة عن حماد بن سلمة عن قتادة .

عن أنس « أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله عز وجل ﴿ من استطاع إليه سبيلاً ﴾ فقيل : ما السيل ؟ قال : « الزاد والراحلة » ثم قال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وعن ابن عمر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والراحلة .

رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن .

والظاهر أن الترمذي حسنه لكثرة شواهد وإلا ففي سننه إبراهيم بن يزيد الخواري وهو متروك الحديث كما صرح به الحافظ في التقريب .

وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن أنس وابن عباس وابن مسعود وعائشة كلها مرفوعة ولكن في أسانيدھا مقال .

والاستطاعة نوعان :

أحدهما أن يكون قادراً مستطيعاً بنفسه .

والآخر أن يكون مستطيعاً بغيره . وقد بينت جميع أنواع الاستطاعة وما يتعلق بها من أدلة وأحكام في باب اعتبار الزاد والراحلة من الاستطاعة في كتاب الحج في الجزء التاسع صحيفة (٣٢) فأقرا جميع الباب مع شرحه وزوائده وأحكامه ترى ما يسرك والله الموفق .

(٢) سيأتي تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ وسبب نزولها في تفسير سورة

إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم ، وكان إبراهيم لا يأكل لحوم الإبل والبنها وأنت تأكلها فليست على ملته ، فقال رسول الله ﷺ كان ذلك حلالاً لإبراهيم عليه السلام ، فقالوا : كل ما نحرمة اليوم كان ذلك حراماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

﴿ كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل ﴾ يريد سوى الميتة والدم فإنه لم يكن حلالاً قط ﴿ إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ﴾ وهو يعقوب عليه السلام .

﴿ من قبل أن تنزل التوراة ﴾ يعني ليس الأمر على ما قالوا من حرمة لحوم الإبل والبنها على إبراهيم ، بل كان الكل حلالاً له ولبني إسرائيل ، وإنما حرمها إسرائيل على نفسه قبل نزول التوراة يعني ليست في التوراة حرمتها ، وقد ذكر سبب تحريم إسرائيل الطعام على نفسه في حديث ابن عباس الآتي .

٨٥٤١ - عن ابن عباس ^(١) قال : حَضَرَتْ عِصَابَةُ مِنَ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا عَنْ خِلَالٍ نَسَأْتُكَ عَنْهَا ، لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، فَكَانَ فِي مَا سَأَلُوهُ : أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ، قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ ! قَالَ : فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَرَضَ مَرَضاً شَدِيداً فَطَالَ سَقَمُهُ ، فَتَذَرُ لَهُ نَذْراً لِيُشْفَاهُ اللَّهُ مِنْ سَقَمِهِ ، لِيَحْرُمَنَّ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ ، وَأَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ ، فَكَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ ، لَحْمُ الْإِبِلِ ، وَأَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ ، أَتَبَّانَهَا ! فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . [مسند احمد ج ٢٤٧١]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله وتخريجه في باب قوله عز وجل ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ من سورة البقرة صحيفة (٧٣) رقم (١٦٥) .

٢-٩ - ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾

٨٥٤٢ - عَنْ عَلِيٍّ ^(١) ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ،

المائدة إن شاء الله تعالى .

ح [٣٧٦٠ (١٠٧/١٨)

التفسير :

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : قال ابن أبي نجيح : زعم الحسن بن أبي يزيد العجلي عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿ لَيْسُوا سَوَاءٌ أَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ : قال : لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد ﷺ وهكذا قال السدي .
ويؤيد هذا القول الحديث الذي رواه الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده (فذكر حديث الباب) .

قال : والمشهور عند كثير من المفسرين كما ذكره محمد بن إسحاق وغيره ورواه العوفي عن ابن عباس أن هذه الآيات نزلت في من آمن من أحوار أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأسد بن عبيد وثعلبة بن شعبة وغيرهم ، أي لا يستوي من تقدم ذكرهم بالذم من أهل الكتاب وهؤلاء الذين أسلموا .

قلت : يعني من تقدم ذكرهم بالذم في قوله تعالى ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا تَقِفُوا إِلَّا بِحِلٍّ مِنَ اللَّهِ وَحِلٍّ مِنَ النَّاسِ وَبِأَوَّلِهِمْ بَغْضٌ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ قال : ولهذا قال تعالى ﴿ لَيْسُوا سَوَاءٌ ﴾ أي ليسوا كلهم على حد سواء ، بل منهم المؤمن ومنهم المجرم ، ولهذا قال تعالى ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أي قائمة بأمر الله مطيعة لشريعته متبعة لنبي الله فهي قائمة يعني مستقيمة .

﴿ يَطْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ أي يقيمون الليل ويكثرون التهجيد ويثقلون القرآن في صلواتهم .

﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ وهؤلاء هم المذكورون في آخر السورة ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ ﴾ ولهذا قال تعالى ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ أي لا يضيع عند الله بل يميزهم به أوفر الجزاء .

﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ أي لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيع لديه أجر من أحسن عملاً .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل بز طب) .

وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وسنده صحيح .

٢-١٠- ﴿ كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ ﴾ الخ

٨٥٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) قَالَ : الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٩٢٨]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ بنحوه وفيه « قال : أصحاب محمد الذين هاجروا معه إلى المدينة » .

(١) قال عكرمة ومقاتل : نزلت في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حنيفة رضي الله عنهم ، وذلك أن مالك بن الصيف وهب بن يهود اليهوديين قالاهم : نحن أفضل منكم وديننا خير مما تدعوننا إليه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ يعني خير الناس للناس .

والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس ، ولهذا قال ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ قاله ابن عباس ومجاهد وعطية العوفي وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس .

(٢) قال جرير عن الضحاك : هم أصحاب محمد ﷺ خاصة الرواة والدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم .

وقال الحافظ ابن كثير : الصحيح أن هذه الآية عامة في جميع الأمة كل قرن بحسبه ، وخير قرونها الذين بعث منهم رسول الله ﷺ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال في الآية الأخرى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ أي خیاراً ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ الآية .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٢-١١- ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾

٨٥٤٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَدْيَانِ ، أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهُ هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَ كَرَمٍ ، قَالَ : وَأَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) . [مسند أحمد]

٢-١٢- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الخ

٨٥٤٥- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنْ فَلَانًا، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ الْعَنْ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، اللَّهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، قَالَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَيْنَهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(١) قَالَ: فَتَيَّبَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ. [مسند أحمد ج ٥٦٧٤]

(١) قال الإمام البغوي في تفسيره: اختلفوا في سبب نزول هذه الآية.

فقال قوم: نزلت في أهل بئر معونة وهم سبعون رجلاً من القراء بعثهم رسول الله ﷺ إلى أهل بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد ليعلموا الناس القرآن والعلم، أميرهم المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجداً شديداً وقتت شهراً في الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن والسنين، فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وقال قوم: نزلت يوم أحد، واستدلوا بأحاديث، منها حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد «اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام، فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ فأسلموا وحسن إسلامهم (ومنها حديث أنس) الآتي بعد هذا (١٠٨/١٨).

قلت: تقدم الكلام عن ذلك والجمع بين القولين في باب القنوت في الصبح من كتاب الصلاة في الجزء الثالث في الشرح صحيفة (٢٩٩).

أما تفسير الآية فمعنى قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ أي ليس لك من الحكم شيء في عبادي إلا ما أمرتك به فيهم.

ثم ذكر بقية الأقسام فقال ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ أي مما هم فيه من الكفر فيهدبهم بعد الضلالة.

﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾ أي في الدنيا والآخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال ﴿فَلَيْنَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ أي يستحقون ذلك قال: فتیب عليهم أي أسلموا وحسن إسلامهم.

تخریجه: (خ نس مذ) وابن جریر والبيهقي في الدلائل.

٨٥٤٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَسِرَتْ

رِجْلُهُ^(١) يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَجَّ فِي جَنْبَيْهِ، حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَيْبِهِمْ؟ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَيْنَهُمْ ظَالِمُونَ﴾. [مسند أحمد ج ١١٩٧٨]

(١) الرباعية بوزن الثمانية: السن التي بين الشية والنايب، والجمع رباعيات بالتخفيف أيضاً.

قال الحافظ: المراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الشية والنايب أنها كسرت فذهب منها فلفة ولم تقطع من أصلها (وشج) على البناء للمفعول، والشج ضرب الرأس خاصة وجرحه وشقه ثم استعمل في غيره

﴿وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ جملة حالية فنزلت هذه الآية وتقدم تفسيرها.

تخریجه: (ق مذ نس).

٢-١٣- ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾

٨٥٤٧- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاءِ، وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُ الْعَدُوَّ وَرَأَيْتُمُ الطَّيْرَ تَخْطِفُنَا فَلَا تَبْرَحُوا^(١) فَلَمَّا رَأَوْا الْغَنَائِمَ قَالُوا: عَلَيْكُمُ الْغَنَائِمُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَبْرَحُوا؟ قَالَ غَيْرُهُ: فَتَزَلَّتْ ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] يَقُولُ: عَصَيْتُمُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ الْغَنَائِمَ وَهَزِيمَةَ الْعَدُوِّ. [مسند أحمد ج ١٨٨٠١]

(١) أي فلا تفارقوا هذا المكان، ثم أقبل المشركون فأخذوا في القتال فجعل الرماة يرشقون خيل المشركين بالبلل والمسلمون يضربونهم بالسيف حتى ولوا هاربين، فقال بعض الرماة: انهزم القوم فما مقامنا وأقبلوا على الغنيمة، وقال بعضهم: لا تجاوزوا أمر رسول الله ﷺ وثبت عبد الله بن جابر في نفر يسير دون العشرة، فلما رأى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله بن جابر وأصحابه (وكان ذلك قبل إسلامهما) وأقبلوا على المسلمين ضرباً وقتالاً وانفضت

(١) سبب نزول هذه الآية أنه لما كان يوم بدر قتل من المشركين سبعون وأسر منهم سبعون ، فطلب المشركون من النبي ﷺ قبول فداء أسراهم ، فاستشار أصحابه في أمرهم هل يقبل الفداء أو يقتل الأسرى ؟ فكان من رأي أبي بكر قبول الفداء ، ومن رأي عمر قتل الأسرى ، فمال النبي ﷺ إلى رأي أبي بكر وأخذ الفداء .

فقد جاء في حديث عمر عند الإمام أحمد مطولاً وسيأتي بسنده وطوله وتخريجه في باب ما جاء في سياق غزوة بدر من حوادث السنة الثانية من كتاب السيرة النبوية .

قال : لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت ربابته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله عز وجل ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة ﴾ وهي ما أصيب منهم يوم أحد من قتل السبعين منهم .

﴿ قد أصبتم مثلها ﴾ يعني يوم بدر فإنهم قتلوا من المشركين سبعين قتيلاً وأسروا سبعين أسيراً .

﴿ قلتم أنى هذا ﴾ أي من أين جرى علينا هذا ونحن مسلمون ورسول الله ﷺ فينا .

﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾ أي بأخذكم الفداء يوم بدر وعصيانكم لرسول الله ﷺ حين أمركم أن لا تبرحوا من مكانكم يوم أحد فعصيتهم يعني : ذلك الرماة .

﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ أي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه .

(٢) بضم الكاف أي ولا يمتنعوا عن الحرب . وقد (نكل) من باب نصر وفرح (عن الأمر) ينكل إذا امتنع ، ومنه النكول في اليمين ، وهو الامتناع عنها وترك الإقدام عليها .

(٣) زاد في هذا الحديث عند البغوي - إلى قوله ﴿ لا يضيع أجر المؤمنين ﴾ فقلوه في حديث الباب « فأنزل الله هؤلاء الآيات » . يعني الآيات الثلاث إلى قوله ﴿ لا يضيع أجر المؤمنين ﴾ .

التفسير :

﴿ ولا تحسبن ﴾ أي ولا تظنن ﴿ الذين قتلوا ﴾ .

قرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد والآخرين بالتخفيف .

﴿ في سبيل الله ﴾ أي لأجل دينه وإعلاء كلمته ﴿ أمواتاً ﴾ كاموات من لم يقتل في سبيل الله .

﴿ بل أحياء عند ربهم ﴾ أرواحهم في أجواف طيور خضر

صفوف المسلمين واختلطوا فجعلوا يقتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضاً ما يشعرون من الدهش ، ونادى إبليس أن محمداً قد قتل فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين ، فنزل قوله تعالى ﴿ وعصيت ﴾ يعني الرسول ﷺ وخالفتم أمره من بعد ﴿ ما أراكم ﴾ الله عز وجل ﴿ ما تحبون ﴾ يامعشر المسلمين من النصر والظفر والغنيمة .

وبقية الآية ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ يعني الذين تركوا المراكز وأقبلوا على النهب .

﴿ ومنكم من يريد الآخرة ﴾ يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ، قال عبد الله بن مسعود : ما شعرت أن أحداً من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتى كان يوم أحد ونزلت هذه الآية ﴿ ثم صرفكم عنهم ﴾ أي ردكم عنهم بالهزيمة .

﴿ ليطيبكم ﴾ ليمتحنكم وقيل : لينزل البلاء عليكم .

﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ فلم يستأصلكم بعد المعصية والمخالفة منكم لأمر نبيكم .

﴿ والله ذو فضل على المؤمنين ﴾ إذ عفا عنكم بعد أن وليتم مدبرين .

تخريجه : (خ) . (١٠٩/١٨)

٢-١٤- قوله عز وجل ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثيلها قلتم أنى هذا ﴾ الآية^(١)

وقوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾ الآيات

٨٥٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِيبِهِمْ وَمَأْكُلِهِمْ ، وَحَسَنَ مَقْلَبِهِمْ قَالُوا : يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا ، لِنَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَنْكَلُوا^(٢) عَنِ الْحَرْبِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ عَلَى رَسُولِهِ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءُ ﴾^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٨٨]

وقوله «أجمعون» بالواو أي لأن كلنا يفرح بما أوتي ويحب أن يحمد بما لم يفعل .

فقال ابن عباس منكرًا عليهم السؤال عن ذلك : « وما لكم وهذه » أي للسؤال عن هذه المسألة ، ثم تلا ابن عباس الآية يستشهد بها على قوله .

(٤) التفسير :

« وإذ أخذ الله » أي واذكر يا محمد وقت إذ أخذ الله « ميثاق الذين أوتوا الكتاب » يعني اليهود والنصارى ، والمراد منهم العلماء خاصة .

وقيل : المراد بالذين أوتوا الكتاب العلماء والأخبار من اليهود خاصة ، وأخذ الميثاق هو التأكيد والإلزام لبيان ما أوتوه من الكتاب وهو قوله تعالى « لتبينه للناس » بالتاء على حكاية غاطبتهم كقوله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض » .

وبالياء مكى وأبو عمرو وأبو بكر لأنهم غيب والضمير للكتاب ، يعني ليسين ما في الكتاب وليظهرنه للناس حتى يعلموه ، وذلك أن الله أوجب على علماء التوراة والإنجيل أن يشرحوا للناس ما في هذين الكتابين من الدلائل الدالة على نبوة محمد ﷺ .

وبقية الآية « ولا تكتمونه » بالتاء والياء أيضاً ، يعني ولا يخفون ذلك على الناس .

« فلهو » يعني الميثاق وقيل : الكتاب .

« وراء ظهورهم » أي طروحو وضيعوه .

« واشتروا به ثمنًا قليلًا » يعني المأكول والرشا التي كانوا يأخذونها من عوامهم وسفلةهم .

« فبئس ما يشرون » ذمهم الله تعالى على فعلهم ذلك .

واعلم أن ظاهر هذه الآية وإن كان خصوصاً بعلماء أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فلا يبعد أن يدخل فيه علماء هذه الأمة الإسلامية لأنهم أهل كتاب وهو القرآن وهو أشرف الكتب . قال قتادة : هذا ميثاق أخذه الله تعالى على أهل العلم فمن علم شيئاً فليعلمه وإياكم وكتمان العلم فإنههلكة اهـ .

قلت : والأحاديث في ذم كتمان العلم كثيرة ، انظر باب وعيد من تعلم علماً فكتمه من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٦١) .

(٥) أي بما فعلوا وهي قراءة أبيه وجاء « و أنسى »

يستعملان بمعنى فعل ، قال تعالى « إنه كان وعده ميثاقاً » « لقد

نسرحت في الجنة حيث شاءت كما ورد في بعض روايات الحديث .

« يرزقون » ياكلون من ثمار الجنة وتحفها « فرحين بما آتاهم الله من فضله » رزقه وثوابه .

« ويستبشرون » ويفرحون « بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » من إخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على مناهج الإيمان والجهاد لعلهم أنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة ما نالوا ، فهم لذلك مستبشرون (١٨/١١٠) .

« إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » يعني الذين لم يلحقوا بهم « يستبشرون بنعمة » ثواب « من الله وفضل » زيادة عليه « وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين » بل يأجرهم .

تخرجه : (د ك) وابن جرير والبغوي وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

٢-١٥- « وإذ أخذ الله ميثاق

الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس »

٨٥٤٩- عن ابن أبي مليكة ، أن حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّ مَرْوَانَ ^(١) قَالَ : انْقَسَبَ يَا رَافِعُ ، لِيَوَابِيهِ ، إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ : لَيْسَ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا ، فَرَحَ بِمَا أُوتِيَ ^(٢) ، وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ [مُعَذَّبًا] لِنَعْدَتَيْنِ ^(٣) أَجْمَعُونَ ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَمَا لَكُمْ وَهَلْوَ ! إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ » هَذِهِ الْآيَةُ ^(٤) ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ : « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا ^(٥) وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا » .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِلَاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ ، فَخَرَجُوا قَدْ آزَرُوهُ ^(٦) أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ ، وَاسْتَحْمَدُوا ^(٧) بِذَلِكَ إِلَاهُ ، وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِلَاهُ مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ . [مسند احمد ج ٢٧١٢]

(١) يعني ابن الحكم وكان يومئذ أميراً على المدينة من قبل معاوية .

(٢) بضم الهمزة وكسر الفوقية أي أعطى .

(٣) بفتح الذال المعجمة المشددة .

٣- سورة النساء

٣-١- آية الميراث

جنت شيئاً قريباً ﴿١﴾ .

وقرأ النخعي « بما أتوا » أي أعطوا والخطاب للنبي ﷺ .

وقرئ بالتاء على الخطاب أي لا تحسبن يا محمد الفارحين

الذين يفرحون .

وقرئء بالياء على الغيبة يعني : ولا يحسبن الفارحون .

والمعنى لا يحسبن الذين يفرحون فرحهم منجياً لهم من العذاب ، وفسر ذلك ابن عباس بقوله : سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه ، قيل : سألهم عن صفته بإيضاح فكتموه إياه وأخبروه بغيره أي بصفته ﷺ في الجملة (١١١/١٨) .

(٦) بفتح الهمزة والراء أي اظهروا له أنهم أخبروه بما سألهم

عنه .

(٧) بفتح الفوقية مبنياً للفاعل .

(بذلك إله) أي طلبوا أن يحمدهم ، ولذلك قال تعالى

﴿ ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا ﴾ أي ويحبون أن يمدحهم الناس على شيء لم يفعلوه .

قال ابن عباس ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ﴾ إلى قوله ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ يعني فنحاص وأسبغ وأشبهاهما من الأحبار الذين يفرحون بما يصيرون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ﴿ ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا ﴾ ، أي يقول الناس لهم : علماء ولسوا بأهل علم .

وقيل : فرحوا بما أتوا من تبديلهم التوراة ، وأحبوا أن يمدحهم الناس على ذلك ، وقيل غير ذلك .

وبقية الآية ﴿ فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴾ أي فلا تظننهم بمنجاة من العذاب الذي أعد الله لهم في الدنيا من القتل والأسر وضرب الجزية والصغار .

﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ يعني في الآخرة .

وهذه الآية وإن كانت نزلت في اليهود أو المنافقين خاصة فإن حكمها عام في كل من أحب أن يمدح بما لم يفعل من الخير والصالح أو ينسب إلى العلم وليس هو كذلك ، نسأل الله السلامة والعافية .

تخريج : (ق مذ نس ك) وغيرهم .

٨٥٥٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ

سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنَتِهَا مِنْ سَعْدٍ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ فِي أَحَدٍ شَهِيداً ، وَإِنْ عَمَّهُمَا أَحَدٌ مَالَهُمَا فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالاً ، وَلَا يُنْكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ ، قَالَ : فَقَالَ : يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ : فَزَلَّتْ آيَةُ الْغِيَاثِ ^(٢) ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمَّهُمَا فَقَالَ : أَعْطِ ابْنَتِي سَعْدِ الثَّلَاثِينَ ، وَأَمَّهُمَا الثَّمَنَ ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ . [مسند أحمد ح ١٤٨٥٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب البدء بذوي الفرائض من كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٩٥) رقم (١٦) ولتكم على ما لم يذكر هناك فنقول :

(٢) يعني قوله عز وجل ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وصية من الله والله عليم حكيم ﴾ أعلم وفقني الله وإياك أن الورثة كانت في الجاهلية بالذكورة والقوة ، فكانوا يرثون الرجال دون النساء والصبيان ، فأبطل الله ذلك بقوله ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ﴾ وكانت أيضاً في الجاهلية وابتداء الإسلام بالمخالفة ، قال الله تعالى ﴿ والذين عقدت أممانكم فآتوهم نصابهم ﴾ ثم صارت الورثة بالمجرة قال تعالى ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ﴾ فنسخ ذلك كله وصارت الورثة بأحد الأمور الثلاثة بالنسب أو النكاح أو الولاء .

والمعنى بالنسب أن القرابة يرث بعضهم من بعض لقوله تعالى ﴿ وآلوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ .

والمعنى بالنكاح أن أحد الزوجين يرث صاحبه .

وبالولاء أن المتيق بكسر التاء الفوقية وعصبته يرثون المتق بالفتح ، وقد جاء ذلك مبيناً في كتاب الله عز وجل وستة رسول الله ﷺ وتقدم كثير من أحكام الميراث في كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر فارجع إليه والله الموفق .

٣-٢- ﴿وَاللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ

نَسَائِكُمْ﴾

٨٥٥١- عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَاللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(١) ، قَالَ : فَقَعَلَ ذَلِكَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) قَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَنَحْنُ حَوْلَهُ ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَغْرَضَ عَنَّا وَأَغْرَضْنَا عَنْهُ وَتَرَدَّدَ^(٣) وَجْهَهُ ، وَكُرِبَ لِذَلِكَ ، فَلَمَّا رَفَعَ عَنْهُ الْوَحْيُ ، قَالَ : خَذُوا عَنِّي^(٤) ، قُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا^(٥) ، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِثَّةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٌ ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدٌ مِثَّةٌ ، ثُمَّ الرَّجْمُ .

قَالَ الْحَسَنُ^(٦) : فَلَا أَذْرِي أَمِينَ الْحَدِيثِ هُوَ أَمْ لَا - قَالَ : فَإِنْ شَهِدُوا أَنَّهُمَا وَجَدَا فِي لِحَافٍ لَا يَشْهَدُونَ عَلَى جَمَاعٍ خَالَطَهَا بِهِ ، جَلْدٌ مِثَّةٌ وَجُزْءٌ رُؤُوسُهُمَا . [مسند أحمد ج ٢٣١٦١ ح ٢]

(١) (التفسير)

﴿الفاحشة﴾ يعني الزنا . وبقية الآية ﴿من نسائكم﴾ فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ يعني من المسلمين وهذا خطاب للحكام أي فاطلبوا عليهن أربعة من الشهود . وفيه بيان أن الزنا لا يثبت إلا بأربعة من الشهود إذا لم يعترف الزاني .

﴿إن شهدوا فأمسكوهن﴾ فاجبوهن ﴿في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾ وهذا كان في أول الإسلام قبل نزول الحدود ، وكانت المرأة إذا زنت حبست في البيوت حتى تموت ، ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالجلد والرجم .

(٢) أي أجرى عليهن هذا الحكم مدة من الزمن .

(٣) بوزن تغير أي علته غيرة والريد تغير البياض إلى السواد ، وإنما حصل ذلك له ﷺ لعظم موقع الوحشي «وكرب» بضم الكاف وكسر الراء أي أصابته مشقة وكرب فهو مكروب .

(٤) أي خذوا الحكم في حد الزنا عني .

(٥) أي جعل الله للنساء الزواني «سبيلاً» أي خلاصاً عن إمساكهن في البيوت المذكور في قوله عز وجل ﴿واللاتي يأتين

الفاحشة من نسائكم﴾ الخ الآية فالسبيل هو قوله عز وجل في سورة النور ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ وآية الرجم «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة» وبين ذلك ﷺ بقوله «البكر بالبكر جلد مائة» أي حد زنا البكر بالبكر مائة جلدة لكل واحد منهما .

«ونفي سنة» أي إخراجها عن البلد سنة .

«والثيب بالثيب» أي حد زنا الثيب بالثيب «جلد مائة ثم الرجم» .

قال النووي : ليس هو على سبيل الاشتراط ، بل حد الثيب الرجم سواء زنى ثيب أم بكر ، وحد البكر بالجلد والتغريب سواء زنى بكراً أم ثيب ، فهو شبهه بالتقييد الذي يخرج على الغالب .

أنظر هذه الأحكام في «القول الحسن شرح بدائع المن» صحيفة (٢٨٥) و(٢٨٦) في الجزء الثاني تجد ما يسرك .

(٦) هو البصري من كبار التابعين يشك الحسن هل قوله «فإن شهدوا أنهما وجدا في لحاف الخ» من الحديث المرفوع أم لا .

قلت : الظاهر أنه ليس من الحديث المرفوع لأنني لم أقف على هذه الزيادة لغیر عبد الله بن الإمام أحمد والله أعلم .

تخریجه : (م طل والأربعة) كلهم بدون الزيادة .

٣-٣- قوله عز وجل ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

النِّسَاءِ﴾ وقوله ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْنَ مَا فَضَلَ اللَّهُ

بِهِ بِعُضُكُم عَلَى بَعْضٍ﴾ وقوله ﴿فَكَيْفَ إِذَا

جئنا من كل أمة بشهيد﴾ الخ

٨٥٥٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَصَبْنَا نِسَاءً مِنْ سَبْيِ أُوطَاسٍ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ^(١) ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَقَعَ عَلَيْهِنَّ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ ، فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ»^(٢) إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، قَالَ : فَاسْتَحْلَلْنَا بِهَا قُرُوجَهُنَّ . [مسند أحمد ج ١١٧٤ ح ١]

(١) زاد في رواية «من أهل الشرك» .

التفسير :

(٢) «والمحصنات من النساء» أي وحرم عليكم من

ثلاث مرات .

قلت : الظاهر أن هذه القراءة على سبيل التفسير والله أعلم .
وقيل : إن ابن عباس رجع عن ذلك .

﴿ قَاتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ ﴾ أي مهورهم .

﴿ فَرِيضَةٌ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ
الْفَرِيضَةِ ﴾ فمن حمل ما قبله على نكاح المتعة قال : أراد أنهما إذا
عقدا إلى أجل بمال فلماذا تم الأجل فإن شاءت المرأة زادت في
الأجل وزاد الرجل في المال وإن لم يراضيا فارققا .

ومن حمل الآية على الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال : المراد
بقوله ﴿ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضِيْتُمْ بِهِ ﴾ من الإبراء عن المهر
والاقتداء ﴿ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ .

تخرجه : (م نس مذ جه عب) .

٨٥٥٣- عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا نَغْزُو وَلَنَا نَصْفُ
الْمِيرَاثِ^(١) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَمْتَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٧٧٢]

(١) جاء عند البخاري في تفسيره قال مجاهد : قالت أم سلمة :
يا رسول الله إن الرجال يغزون ولا نغزوا ولهم ضعف ما لنا من
الميراث ، فلو كنا رجالاً غزونا كما غزوا وأخذنا من الميراث مثل
ما أخذوا فنزلت هذه الآية .

(٢) (التفسير)

﴿ وَلَا تَمْتَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ من جهة
الدنيا أو الدين لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض .

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ ثواب ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ بسبب ما عملوا
من الجهاد وغيره .

﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ ﴾ من طاعة أزواجهن وحفظ
فروجهن .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث مرسل أي منقطع .

٨٥٥٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا بَلَغَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَكَيْفَ
إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيداً ﴾^(١) قَالَ : فَقَاضَتْ^(٢) عَيْنَاهُ [مسند أحمد ج ٣٥٥١]

(١) (التفسير)

الأجنبيات المحصنات وهن الزوجات ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾
يعني ما ملكتموهن بالسي فإنه يحل لكم وطوهن إذا استبرأتموهن
فإن الآية نزلت في ذلك .

وقال عطاء : أراد بقوله ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ ﴾ أن يكون أمته في
نكاح عبده فيجوز أن يتزعا منه .

وقال ابن مسعود : أراد بيع الجارية المزوجة فتقع الفقرة بينها
وبين زوجها فيكون بيعها طلاقاً فيحل للمشتري وطؤها .

وقيل : (١١٣/١٨) أراد بالمحصنات : الحرائر ومعناه أن ما فوق
الأربع حرام منهن إلا ما ملكت أيمانكم فإنه لا عدد عليكم في
الجواري

﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ نصب على المصدر أي كتب الله
عليكم .

وقيل : نصب على الإغراء أي الزموا ما كتب الله عليكم أي
فرض .

﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ قرأ أبو جعفر وحمة
والكسائي وحفص « أحل » بضم الهَمْزة وكسر الحاء لقوله
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ .

وقرأ الآخرون بالنصب أي أحل الله لكم ما وراء ذلكم ، أي
ما سوى ذلكم الذي ذكرت من المحرمات .

﴿ أَنْ تَبْتَغُوا ﴾ تطلبوا ﴿ بِأَمْوَالِكُمْ ﴾ أن تتكحوا بصدقات أو
تشتروا بثلث .

﴿ مُحْصِينَ ﴾ أي متزوجين أو متعفين .

﴿ غَيْرِ مُسَافِحِينَ ﴾ أي غير زانين مأخوذ من سفح الماء
وصبه وهو المني .

﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ اختلقوا في معناه .

لقال الحسن ومجاهد : أراد ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من
النساء بالنكاح الصحيح .

﴿ قَاتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ ﴾ أي مهورهم .

وقال آخرون : هو نكاح المتعة ، وهو أن تكح امرأة إلى مدة
فإذا انقضت تلك المدة بانت منه بلا طلاق وتسترى زوجها وليس
بينهما ميراث ، وكان ذلك في ابتداء الإسلام ثم نهى عنه رسول
الله ﷺ وللعلماء خلاف في أحكام نكاح المتعة ، انظر « القول
الحسن » صحيفة (٣٤٢) و(٣٤٣) في الجزء الثاني .

روي عن أبي نضرة قال : سألت ابن عباس عن المتعة فقال :
أما تقرأ في سورة النساء ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ
مَسْمُومٍ ﴾ قلت : لا أقرؤها هكذا ، قال ابن عباس هكذا أنزل الله

(٢) جاء عند البخاري « إذ بعثه النبي ﷺ في سرية » وانتهى الحديث إلى هنا عند البخاري والإمام أحمد .

قال الحافظ : كذا ذكره (يعني البخاري) مختصراً .

والمعنى نزلت في قصة عبد الله بن حذافة أي المقصود منها في قصته قوله « فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله » .

وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال : هذا وهم على ابن عباس ، فإن عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقدوا ناراً وقال : اقتحموها فامتنع بعضهم وهم بعض أن يفعل ، قال : فإن كانت الآية نزلت قبل فكيف يخاص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره ؟ وإن كانت نزلت بعد فإثماً قيل لهم : إنما الطاعة في المعروف وما قيل لهم : لم لم تطيعوه ؟ اهـ .

وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد ويتفي الإشكال الذي أبداه لأنهم تنازعوا في امتثال ما أمرهم به ، وسببه أن الذين هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر بالطاعة ، والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدكم إلى ما يفعلونه عند التنازع ، وهو الرد إلى الله وإلى رسوله ، أي إن تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فارجعوا إلى الكتاب والسنة والله أعلم .

تخرجه : (ق ، والثلاثة) .

٣-٥- « فلا وربك لا يؤمنون » الخ الآية

٨٥٥٦- عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ^(١) ، أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بِذَرٍّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَوِ ، كَانَا يَسْتَقِيَانِ بِهَا كِلَاهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ : اسْتَقِ ثُمَّ أَرْمِلْ إِلَى جَارِكَ ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ! فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِلزُّبَيْرِ : اسْتَقِ ثُمَّ اخْبِسِ الْمَاءَ ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَذْرِ فَاسْتَوَعَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ ، بِرَأْيِ أَرَادَ فِيهِ سَعَةً لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَوَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ .

قال عُرْوَةُ : فَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللَّهِ مَا أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك »

« فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد » أي فكيف الحال وكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم « إذا جئنا من كل أمة بشهيد » يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم .

« وجئنا بك » يا محمد على هؤلاء « أي أمك » شهيداً « حال ، أي شاهداً على من كفر بالكفر وعلى من نفق بالنفاق .

(٢) أي كثرت دموع عينيه ، من فاض الماء والدمع إذا كثر أي بكى وبكاؤه ﷺ على المرتدين أو لعظم ما تضمنته الآية من هول المطلع وشدة الأمر والله أعلم .

تخرجه : (ق د نس مذ) .

٣-٤- « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا

الرسول وأولي الأمر منكم »

٨٥٥٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَتْ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ^(١) فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ السُّهْمِيِّ ، إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّرِيَّةِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣١٢٤ ح

(١) (التفسير)

اختلف العلماء في أولي الأمر الذين أوجب الله طاعتهم بقوله « وأولي الأمر منكم » .

قال ابن عباس وجابر : هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم .

وهو قول الحسن وعجماد والضحاك ، دليله قوله تعالى « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

قال أبو هريرة : هم الأمراء والولاة .

وهي رواية عن ابن عباس أيضاً .

قال علي بن أبي طالب ﷺ : حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا .

روى الشيخان والإمام أحمد وغيرهما عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « على المرء المسلم السمع والطاعة في ما أحب أو كره إلا أن يؤمر بمعصية الله ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

ويقال : اجتريت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة (نه).

(٣) يعني بعض أصحاب النبي ﷺ .

(٤) (التفسير)

﴿ فما لكم ﴾ يا معشر المؤمنين .

﴿ في المنافقين فتنين ﴾ أي صرتم فيهم فتنين أي فرقتين .

﴿ والله أركسهم ﴾ أي نكسهم ورددكم إلى الكفر .

﴿ بما كسبوا ﴾ بأعمالهم غير الطيبة .

﴿ أتريدون أن تهدوا ﴾ أي ترشدوا ﴿ من أضل الله ﴾ وقيل : معناه أتقولون أن هؤلاء مهتدون وقد أضلهم الله .

﴿ ومن يضل الله ﴾ يعني عن الهدى .

﴿ فلن تجد له سيلاً ﴾ أي طريقاً إلى الحق .

تخرجه : أوردته الهيشي وقال : رواه أحمد وفيه ابن إسحاق وهو مدلس (يعني إذا عنعن وقد عنعن) وأبو سلمة لم يسمع من أبيه .

٨٥٥٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ ، فَرَجَعَ أَنَسُ خَرَجُوا مَعَهُ^(١) ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ ، فِرْقَةٌ تَقُولُ بِقَتْلِهِمْ^(٢) ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ : لَا^(٣) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا طَيِّبَةٌ^(٤) ، وَإِنَّهَا تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفَيْضَةِ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢١٩٣]

(١) هم عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وأتباعه وكانوا ثلاثمائة وبقي النبي ﷺ في سبعائة .

(٢) أي لأنهم منافقون .

(٣) أي لأنهم تكلموا بكلمة الإسلام .

(٤) بوزن حمزة يعني المدينة ، وكان اسمها يثرب والشرب الفساد ، فهي أن تسمى به وسماها طيبة وطابة ، وهما تائيت طيب وطاب بمعنى الطيب .

وقيل : هو في الطيب بمعنى الطاهر لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه (نه) .

(٥) كذا في البخاري أيضاً ، وله في رواية أخرى « خبت الخنيد » بدل « الفضة » .

في ما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيماً ﴿ . [مسند أحمد ح ١٤١٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب (١١٥/١٨) المسلمون شركاء في ثلاث من كتاب إحياء الموات في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٣٤) رقم (٤٢٩) ما عدا تفسير الآية وإليك التفسير .

﴿ فلا ﴾ أي ليس الأمر كما يزعمون أنهم يؤمنون ثم لا يرضون بحكمك ثم استأنف القسم ﴿ وربك لا يؤمنون ﴾ ويجوز أن يكون « لا » في قوله ﴿ فلا ﴾ صلة كما في قوله ﴿ فلا أنتم ﴾ .

﴿ حتى يحكموك ﴾ أي يجعلوك حكماً ﴿ في ما شجر بينهم ﴾ أي اختلف واختلط أمورهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر لالتفاف أغصانه بعضها ببعض .

﴿ ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ﴾ قال مجاهد : شكاً ، وقال غيره : ضيقاً .

﴿ لما قضيت ﴾ قال الضحاك : إثماً أو يأتون بإنكارهم ما قضيت .

﴿ ويسلموا تسليماً ﴾ أي ينقادوا إلى الأمر انقياداً .

٦-٣- ﴿ فما لكم في المنافقين فتنين ﴾

٨٥٥٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ قَوْماً مِنْ الْعَرَبِ أَنْزَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَاسْتَلَمُوا ، وَأَصَابَهُمْ وَبَاءُ الْمَدِينَةِ : حُمَاهَا ، فَأَرَكِسُوا^(١) ، فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، يَعْنِي أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا لَهُمْ : مَا لَكُمْ رَجَعْتُمْ ! قَالُوا : أَصَابَنَا وَبَاءُ الْمَدِينَةِ ، فَاجْتَوَيْنَا^(٢) الْمَدِينَةَ . فَقَالُوا : أَمَا لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُورَةٌ ! فَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٣) : نَافَقُوا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَمْ يُنَافِقُوا ، هُمْ مُسْلِمُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ : الْآيَةُ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٦٦٧]

(١) أي رجعوا أو عادوا إلى الشرك .

(٢) أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تناولوا ذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخوها .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

لا ؟ وهل لمن قتل مؤمناً متعمداً توبة أم لا ؟ .

فرقي عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : ألن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال : لا ، قتلوت عليه الآية التي في الفرقان ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ إلى آخر الآية ، قال : هذه آية مكبة نسخها آية مدنية ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ (وفي رواية) قال : اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت إلى ابن عباس ، فقال : نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء .

وذهب الأكثرون من علماء السلف والخلف إلى أن هذه الآية (يعني آية النساء) منسوخة .

واختلفوا في ناسخها فقال بعضهم : نسخها التي في الفرقان وليس هذا القول بالقوي لأن آية الفرقان نزلت قبل آية النساء ، والمقدم لا ينسخ المتأخر .

وذهب جمهور من قال بالنسخ إلى أن ناسخها الآية التي في النساء أيضاً وهي قوله تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ .

(٤) هذا رأي ابن عباس .

قال المنذري : وقال جماعة من العلماء أن له توبة منهم عبد الله بن عمر .

وهو أيضاً مروى عن عبد الله بن عباس وزيد بن ثابت وهو الذي عليه جماعة من السلف .

وجميع ما روي عن بعض السلف مما ظاهره خلاف هذا فهو على التغليب والتشديد ، والآية خبر والأخبار لا يدخلها النسخ .

وقد قيل : إن ابن عباس إنما أفنى بأنه لا توبة للقاتل أنه ظن أن السائل سأل ليقول فأراد زجره عن مقدار التغليب عليه ليمتنع ، وقيل : أمره إلى الله تاب أو لم يتب ، وعليه الفقهاء أبو حنيفة وأصحابه والشافعي أيضاً يقول في كثير من هذا إلا أن يعفر الله عنه أو معنى هذا .

وقيل معناه : ومن يقتل مؤمناً متعمداً مستحلاً لقتله والله أعلم .

(٥) أي تسيل وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غزمة وعصرة لضرع الشاة .

تخریجه : (نس جه) وسنده حسن .

٣-٧- ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ الخ

٨٥٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَنَاءً ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا ^(١) قَالَ : ﴿ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَعَنَهُ ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ^(٢) ، قَالَ : لَقَدْ أَنْزَلْتَ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) وَمَا نَزَلَ وَحْيِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ ، وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ؟ قَالَ : وَأَنَّى لَهُ بِالْتَّوْبَةِ ^(٤) ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَكَلَّمْتُ أُمُّهُ رَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا قَاتِلَهُ بِيَمِينِهِ ، أَوْ يَسَارِهِ ، وَآخِذًا رَأْسَهُ بِيَمِينِهِ ، أَوْ شِمَالِهِ ، تَشْخَبُ ^(٥) أَوْدَاجُهُ دَمًا فِي قَبْلِ الْعَرْشِ يَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّ عَذْبَكَ فِيمَ قَتَلْتَنِي ! . [مسند أحمد ٢١٤٧] [١١٦/١٨]

(١) أي يغفر ذنب يستوجب ذلك القتل .

(٢) (التفسير)

أول الآية ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ الخ الآية جاء عند أبي داود عن أبي مجاز - بوزن منبر وهو لاحق بن حميد - في قوله ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ قال : هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عنه فعل

وقوله ﴿ خالداً فيها ﴾ قيل : إن الخلود لا يقتضي التأييد ، بل معناه دوام الحالة التي هو عليها ، ويدل عليه قول العرب للأيام خوالد ، وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها ، وإذا ذكر الخلود في حق الكفار قرنه بذكر التأييد كقوله ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾ فإذا قرن الخلود بهذه اللفظة علم أن المراد منه الدوام الذي لا يتقطع .

إذا ثبت هذا كان معنى الخلود المذكور في الآية أن الله تعالى يعذب قاتل المؤمن عمداً في النار إلى حيث يشاء الله ثم يخرج به بفضل رحمته وكرمه .

﴿ وغضب الله عليه ولعنه ﴾ أي انتقم منه وطرده من رحمته ﴿ وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ لارتكابه أمراً عظيماً وخطياً جسيماً وهو قتل المؤمن .

(٣) اختلف العلماء في حكم هذه الآية هل هي منسوخة أم

٣-٨- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ

السلام لست مؤمناً﴾

٨٥٦٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرَّ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ ^(١) مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، مَعَهُ غَنَمٌ لَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا تَعَوُّذًا ^(٢) مِنْكُمْ ، فَعَمِدُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ^(٣) ، وَأَخَذُوا غَنَمَهُ ، فَأَتَوْا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٤) .

[مسند احمد ٢٩٨٧] [١١٧/١٨]

(١) اسمه عامر ابن الأضبط كما سيأتي في الحديث التالي .

(٢) أي لاجئاً إلى السلام معصماً به ليدفع عن نفسه القتل وليس بمخلص في ذلك .

(٣) الذي قتله علم بن جثامة كما سيأتي في الحديث التالي .

(٤) (التفسير) .

أول الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي سرت في طريق الغزو ﴿فَتَيِينُوا﴾ أي تبتسوا ، وهي قراءة حمزة وعلي ، من التبت وهو خلاف المعجلة .

والمعنى لفقوا وتبتسوا حتى تعرفوا للمؤمن من الكافر .

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ يعني التحية إنما قالها تعوذاً فتقدموا عليه بالسيف فقتلوه وتأخذوا ماله ، ولكن كفوا عنه وأقبلوا منه ما أظهروه .

وقوله ﴿لست مؤمناً﴾ في موضع النصب بالقول يعني لست من أهل الإيمان .

﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تطلبون الغنيمة التي هي حطام سريع الفناء فهو الذي يدعوكم إلى ترك التبت وقلة البحث عن حال من تقتلونهم والغرض المال ، سمي به لسرعة فوائده ، و﴿تَبْتَغُونَ﴾ حال من ضمير الفاعل في ﴿تَقُولُوا﴾ .

﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمَ كَثِيرَةٌ﴾ ينكمصوها تغنيكم عن قتل رجل يظهر الإسلام ، ويتعوذ به من التعرض له لتأخذوا ماله .

﴿كَذَلِكَ كُتِبَ مِن قَبْلِ﴾ أول ما دخلتم في الإسلام سمعت من أفواهكم كلمة الشهادة فحصنت دماءكم وأموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم لألستكم فمن الله عليكم (بالاستقامة والاشتهار) بالإيمان فافعلوا بالداخلين في الإسلام كما

فعل بكم .

﴿فَتَيِينُوا﴾ كرر الأمر بالتبيين ليؤكد عليهم .

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فلا تهافتوا في القتل وكونوا عتريين عتاطين في ذلك .

تخريجہ : (ق د نس مذ) .

٨٥٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدَرٍ ، قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِصْمَ ^(١) ، فَخَرَجْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ الْخَارِثِيُّ بْنُ رَبِيعٍ وَمُحَلَّمٌ ^(٢) بْنُ جُثَامَةَ بْنِ قَيْسٍ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ إِصْمَ ، مَرَّ بِنَا عَامِرُ الْأَشْجَعِيُّ ^(٣) عَلَى قَعُودٍ لَهُ ، مَعَهُ مُتَيْعٌ ^(٤) ، وَوَطَبٌ مِنْ لَبَنٍ ، فَلَمَّا مَرَّ بِنَا سَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلَّمٌ بْنُ جُثَامَةَ فَقَتَلَهُ بِسَيْفِهِ ^(٥) . كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمُتَيْعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ نَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ ^(٦) : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيِينُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُتِبَ مِن قَبْلِ فَمَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَيِينُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ^(٧) . [مسند احمد ٢٩٧٨] [٢٤٣٧٨]

(١) بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة اسم جبل وقيل موضع .

(٢) بوزن معلم بتشديد اللام مكسورة بن جثامة بوزن علامة بفتح اللام مشددة .

(٣) في بعض الروايات «عامر بن الأضبط الأشجعي» .

(٤) تصغير متاع أي متاع قليل ، والمتاع كل ما يتنفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها .

«ووطب من لبن» الوطب بفتح الواو وسكون الطاء المهملة الزق الذي يكون فيه السمن واللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه وجمعه أوطاب ووطاب .

(٥) أي بسبب شيء آخر كان بينه وبيننا ويستفاد منه أنه لم يقتله مجرد كونه شك في إسلامه ، بل لذلك ولشيء آخر في نفسه والله أعلم .

(٦) جاء في حديث آخر عند الإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب جامع دية النفس وأعضائها من كتاب القتل والجنايات (١١٨/١٨) في الجزء السادس عشر صحيفة (٤٩) رقم (١٢٨) أن النبي ﷺ

الضرر ﴿ ينصب « غير » مدني ، وشامي وعلي لأنه استثناء من القاعدة أو حال منهم .
ويالجرح عن حمزة صفة للمؤمنين .

ويالفرع غيرهم صفة للقاعدين والضرر المرض أو العاهة من عوى أو عرج أو زمانة أو نحوها .

﴿ والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ﴾ عطف على ﴿ القاعدون ﴾ ، ونفي التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر وإن كان معلوماً توبيخاً للقاعد عن الجهاد وتحريكاً له عليه ، ونحوه ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ فهو تحريك للعلم وتوبيخ على الرضا بالجهل .

﴿ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ﴾ يعني لهم فضيلة في الآخرة .

قال ابن عباس : أراد بالقاعدين هنا أولي الضرر ، وفضل الله المجاهدين على أولي الضرر درجة لأن المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية ، وأولو الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فتزلوا عن المجاهدين درجة .

﴿ وكلاً ﴾ يعني كلا من المجاهدين والقاعدين .

﴿ وعد الله الحسنى ﴾ يعني الجنة بإيمانهم .

﴿ وفضل الله المجاهدين ﴾ يعني في سبيل الله ﴿ على القاعدين ﴾ يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر ﴿ أجراً عظيماً ﴾ يعني ثواباً جزيلاً .

تخرجه : (د عب) قال المنذري : في إسناد عبد الرحمن بن أبي الزناد وتكلم فيه غير واحد اهـ .

قلت : قال ابن معين : ما حدث بالمدينة فهو صحيح .

وقال يعقوب بن شيبه : ثقة صدوق فيه ضعف (خلاصة) .

انظر الكلام على تخرجه في باب كتابة القرآن في الأكشاف واللخاف .

٨٥٦٣- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قَالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَجَاءَ بِكَيْفٍ ^(١) فَكَتَبَهَا ، قَالَ : فَشَكَاَ إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(٢) ضَرَارَتَهُ ، فَتَزَلَّتْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ^(٣) [النساء : ٩٥] . [مسند أحمد ح ١٨٦٧٧]

- ٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ قال : سمعتُ البراءَ بنَ

ودى القتل وغضب على علم بن جثامة غضباً شديداً ، وقال « اللهم لا تغفر لحلم » ثلاث مرات ، انظر الحديث المشار إليه في الباب المذكور .

(٧) تقدم تفسير هذه الآية في الحديث السابق .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات .

٣-٩- ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ﴾ الخ

٨٥٦٢- عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : إِنِّي قَاعِدٌ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ ، قَالَ : وَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ . قَالَ : وَوَقَعَ فَعِذُّهُ عَلَى فَخِذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ . قَالَ زَيْدٌ : فَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَطُّ أَثْقَلَ مِن فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ ، فَقَالَ : اكْتُبْ يَا زَيْدُ . فَأَخَذْتُ كِفْأً ، فَقَالَ : اكْتُبْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ^(٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا إِلَى قَوْلِهِ ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

فَكَتَبْتُ ذَلِكَ فِي كِفْئِي ، فَقَامَ حِينَ سَمِعَهَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَ رَجُلًا أَغْمَى ، فَقَامَ حِينَ سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ وَمَنْ هُوَ أَغْمَى وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ زَيْدٌ : قَوْلُ اللَّهِ مَا مَضَى كَلَامُهُ ، أَوْ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَضَى كَلَامُهُ ، غَشِيَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ السَّكِينَةُ فَوَقَعَتْ فَعِذُّهُ عَلَى فَخِذِي ، فَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ . فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ، قَالَ زَيْدٌ : فَالْحَقَّقْتُهَا ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحِقِهَا عِنْدَ صَدْعٍ كَانَ فِي الْكِفْئِ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٠٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب كتابة القرآن في الأكشاف واللخاف من هذا الجزء صحيفة (٢٩) رقم (٨٢) ولتقتصر هنا على تفسير الآية فنقول :

(٢) (التفسير)

﴿ لا يستوي القاعدون ﴾ عن الجهاد ﴿ من المؤمنين غير أولي

٣-١٠- ﴿ليس عليكم جناح أن

تقصروا من الصلاة﴾

٨٥٦٤- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُتَيْبَةَ^(١)، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قُلْتُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وَقَدْ آمَنَ اللَّهُ النَّاسُ، فَقَالَ لِي عُمَرُ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: صَدَقَ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ. فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ. [مسند احمد ح ١٧٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب افتراض صلاة السفر وحكمها من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة (٩٤) رقم (٢٠٨) وتقدم الكلام على قصر الصلاة في السفر ومذاهب الأئمة في ذلك في أحكام الباب المذكور فارجع إليه ولتقتصر هنا على تفسير الآية فنقول:

أول الآية ﴿وإذا ضربتم في الأرض﴾ أي سافرت فيها، فالضرب في الأرض هو السفر.

﴿فليس عليكم جناح﴾ أي حرج أو إثم.

﴿أن تقصروا من الصلاة﴾ يعني من أربع ركعات إلى ركعتين وذلك في صلاة الظهر والعصر والعشاء.

وقيل: معنى قصر الصلاة جعلها قصيرة بترك بعض ركعاتها أو بعض أركانها ترخيصاً، ولهذا السبب ذكروا في تفسير قصر الصلاة المذكورة في الآية قولين:

- (أحدهما) أنه في عدد الركعات وهو رد الصلاة الرباعية إلى ركعتين

(والثاني) المراد بالقصر إدخال التخفيف في أدائها وهو أن يكتبني بالإيماء والإشارة عن الركوع والسجود، والقول الأول أصح، ويدل عليه لفظ «من» في قوله ﴿أن تقصروا من الصلاة﴾ ولفظ «من» هنا للتبعية وذلك يوجب جواز الاختصار على بعض الصلاة، فثبت بهذا أن تفسير القصر بإسقاط بعض ركعات الصلاة أولى.

﴿إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ أي إن خفتم أن يقصدكم الكفار بقتل أو جرح أو أخذ، والخوف (١٢٠/١٨) شرط جواز القصر عند الخوارج والظاهرية بظاهر النص.

وعند الجمهور ليس بشرط واستدلوا بهذا الحديث أي حديث عمر لقوله للسائل «صدقة» أي قصر الصلاة في السفر صدقة

عازب ﷺ يقول لما نزلت هذه الآية^(٤) ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾ أتاه ابنُ أُم مكتوم فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ ما تأمرني؟ إني ضريبُ البصر، قال: فنزلت ﴿غير أولي الضرر﴾^(٥) (وفي روايةٍ قبل أن يبرح) قال: فقال النبي ﷺ: اتوني بالكفِّ والدواؤِ أو اللوح والدواؤِ^(٦). (١١٩/١٨)

(١) الكف بفتح الكاف وكسر الفوقية: عظم عريض يكون في أصل كف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم.

(٢) اسمه عبد الله أو عمرو واسم أبيه زائدة.

وقوله «ضارته» بفتح الضاد المعجمة أي عماء كما قال الراغب: الضر اسم عام لكل ما يضر الإنسان في بدنه ونفسه، وعلى سبيل الكتابة عبر عن الأعمى بالضرير.

(٣) تقدم تفسير الآية في الحديث السابق.

(٤) يعني الآية التي أولها ﴿لا يستوي القاعدون﴾ كما في الطريق الأولى.

(٥) هنا في الطريق الثانية قال: فنزلت ﴿غير أولي الضرر﴾ يعني أنها نزلت مستقلة بعد نزول الآية بدونها، وهناك في الطويق الأولى قال: فنزلت ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير إلى الضرر﴾ فلم يقتصر الراوي على ذكر الكلمة الزائدة وهي قوله ﴿غير أولي الضرر﴾ كما اقتصر عليها هنا كما في الطريق الثانية، فيحتمل أن يكون الوحي نزل بإعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال، أو نزل بقوله ﴿غير أولي الضرر﴾ فقط وأعاد الراوي الآية من أولها حتى يتصل المستثنى بالمستثنى منه.

قال ابن التين: وأيد الأخير الحافظ برواية خارجة بن زيد عن أبيه (يعني الحديث السابق) والله أعلم.

(٦) يعني فكتبها زيد كما صرح بذلك في الحديث السابق، قال زيد: فألحقها، فوالله لكانني أنظر إلى ملحقتها عند صدع كان في الكف.

تخريجه: (ق مذ).

(٢) (التفسير)

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾ هذا خطاب للنبي ﷺ يعني إذا كنت يا محمد في أصحابك وشهدت معهم القتال وأنتم تخافون العدو .

﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له .

﴿فَلْتَقِمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ أي فاجعلهم طائفتين فلتقم إحداهما معك فصل بهم ، وتقوم طائفة تجاه العدو .

﴿وَلْيَاخُذُوا أَسْلِحَهُمْ﴾ اختلف في الذين يأخذون أسلحتهم فقيل : هم الذين تجاه العدو وقيل المراد به هم المصلون يأخذون من السلاح ما لا يشغلهم عن الصلاة كالسيف والخنجر ونحوهما .

﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ يعني إذا صلى الذين معك ركعة وفرغوا من صلاتها فليكونوا من ورائكم يعني فليصرفوا إلى المكان الذي هو في وجه العدو للحراسة .

﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصَلُوا﴾ يعني ولتأت الطائفة التي كانت في وجه العدو ﴿فليصلوا معك﴾ الركعة الثانية التي بقيت عليك ويتموا بقية صلاتهم .

﴿وَلْيَاخُذُوا حُرُوسَهُمْ﴾ أي ما يتحرزون به من العدو كالدرع ونحوه

﴿وَأَسْلِحَهُمْ﴾ جمع سلاح وهو ما يقاتل به .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي غنى الكفار ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ﴾ يعني لو وجدكم غافلين عن ﴿أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتَعَتِكُمْ﴾ يعني حوائجكم التي بها بلاغكم في أسفاركم .

﴿فَيَمْلِكُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَةً وَاحِدَةً﴾ أي يميلون عليكم حملة واحدة فيصيبون منكم غرة فيقتلونكم والله أعلم .

٣-١٢- ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَانَا﴾

٨٥٦٦- عَنْ أَبِي بِنِ كَنْبٍ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَانَا﴾ قَالَ : مَعَ كُلِّ صَنَمٍ جَنِيَّةٌ . [مسند أحمد ج ٢١٥٥١]

(١٢١/١٨)

التفسير :

﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ أي ما يعبدون من دون الله ﴿إِلَّا إِنْتَانَا﴾ جمع أنثى وهي اللات والعزى ومناة ، ونزلت في أهل مكة ولم يكن حي من العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان ، في كل واحدة منهن جنينة تترامى للسدنة والكهنة وتكلمهم ، وهذا معنى قوله في الحديث « مع كل صنم جنية » .

« تصدق الله » أي تفضل « بها عليكم » أي توسعة ورحمة « فاقبلوا صدقته » أي سواء حصل الخوف أم لا .

قال النووي : في هذا الحديث جواز القصر في غير الخوف . وفيه أن المفضل إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكل عليه دليله يسأل عنه اهـ .

تخرجه : (م . والأربعة) .

٣-١١- ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾

٨٥٦٥- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْشٍ الزُّرْقِيِّ ^(١) ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغُسْفَانَ ، فَاسْتَقْبَلَنَا الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَالُوا : قَدْ كَانُوا عَلَى حَالٍ لَوْ أَصْبَحْنَا غُرَّتْهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا : تَأْتِي عَلَيْهِمُ الآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَتَزَلْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْدِيهِمُ الْآيَاتِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ ^(٢) .

قَالَ : فَحَضَرَتْ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذُوا السِّلَاحَ ، قَالَ : فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ صَفَّتَيْنِ .

قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعْنَا جَمِيعاً ، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعْنَا جَمِيعاً ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصُّفْتِ الَّذِي يَلِيهِ وَالْآخَرُونَ قِيَامَ يَحْرُسُونَهُمْ ، فَلَمَّا سَجَدُوا وَقَامُوا جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا فِي مَكَانِهِمْ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافٍ هَؤُلَاءِ وَجَاءَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافٍ هَؤُلَاءِ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ ، فَرَكَعُوا جَمِيعاً ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَرَفَعُوا جَمِيعاً ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَالصُّفْتِ الَّذِي يَلِيهِ ، وَالْآخَرُونَ قِيَامَ يَحْرُسُونَهُمْ ، فَلَمَّا جَلَسَ جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، قَالَ : فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِغُسْفَانَ وَمَرَّةً بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ . [مسند أحمد ج ١٦٩٩٦]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه واحكامه في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفة (٣) رقم (٧٣١) وإليك تفسير الآيات المشار إليها في الحديث .

قال ابن عباس : هي عامة في حق كل من عمل سوءاً يجر به إلا أن يتوب قبل أن يموت فيتوب الله عليه .

وقال الحسن وآخرون : هي في حق الكفار خاصة بدليل قوله تعالى ﴿ ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ﴾ وهذا هو الكافر ، وأما المؤمن فله ولي ونصير والله أعلم .

(٣) النصب بفتح الصاد المهملة : التعب .

(٤) اللأواء : الشدة وضيق المعيشة .

(٥) معناه أن المسلم يجازى بأعماله السيئة في الدنيا بالمصائب والمحن حتى يخرج من الدنيا طاهراً من الذنوب .

(٦) يعني أن الابتلاء في الدنيا يكفر ذنوب المسلم والله أعلم .

تخرجه : (حب ك هب) والطبري وابن المنذر وابن السني وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

قلت : في إسناده انقطاع وله شواهد صحيحة تؤيده ، وله أيضاً طرق كثيرة ، وربما كان هذا سبب تصحيح من صححه .

٨٥٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾^(١) ، شَقَّتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَتَلَعَتْ مِنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَبْلُغَ^(٢) ، فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَارِبُوا^(٣) وَتَسَدَّدُوا ، فَكُلُّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ ، حَتَّى النُّكْبَةُ^(٤) يُنْكَبُهَا . [مسند أحمد ح ٦٨٠]

[٧٣٨٠ ح]

(١) بقية الآية ﴿ ولا يجد له من (١٢٢/١٨) دون الله ولياً ولا نصيراً ﴾ .

(٢) أي لما فيها من الوعيد الشديد .

(٣) أي اقتصدوا فلا تغلو ولا تقصروا بل توسطوا .

﴿ وسددوا ﴾ أي اقصدا السداد وهو الصواب .

(٤) جاء عند الترمذي « حتى الشوكة يشاكها » الشوكة بالجر على أن « حتى » جارة ، ويجوز الرفع على أنها ابتدائية ، والنصب بتقدير حتى تجدد .

(يشاكها) بصيغة المجهول أي يشاك المؤمن تلك الشوكة (والنكبة) هي ما يصيب الإنسان من الحوادث سواء كان ذلك في بدنه أو ماله أو عياله (ينكبها) بصيغة المجهول أيضاً .

تخرجه : (م نس مذ) قال الترمذي : وابن محيصن اسمه عمرو بن عبد الرحمن بن محيصن .

وقيل : كانوا يقولون في أصنامهم هن بنات الله يريدون الملائكة وهذا اعتقاد فريق منهم ، قال تعالى ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ﴾ .

هذا وبقية الآية ﴿ وإن يدعون ﴾ أي يعبدون ﴿ إلا شيطناً مريداً ﴾ أي متمرداً خارجاً عن الطاعة عارياً عن الخير .

تخرجه : الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

وأورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٣-١٣- ﴿ ليس بأمانيكم ﴾

٨٥٦٧- عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ^(١) بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾^(٢) فَكُلُّ سُوءٍ عَمِلْنَاهُ جُرَيْناً بِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْتَ تَمْرُضُ ؟ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟^(٣) أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأَوَاءُ ؟^(٤) قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَهَرُ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ^(٥) . (وفي لفظ) قَالَ : فَإِنَّ ذَاكَ بِذَاكَ^(٦) . [مسند أحمد ح ٦٨٠]

(١) أي كيف يتصف الإنسان بالصلاح بعد نزول هذه الآية .

(٢) (التفسير)

﴿ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ﴾ أي ليس الأمر على شهواتكم وأمانيكم وفي المخاطب بهذه الآية قولان .

(أحدهما) أنه خطاب للمسلمين وأهل الكتاب واليهود والنصارى ، وذلك أنهم افتخروا فقال أهل الكتاب : نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن أولى بالله منكم ، وقال المسلمون : نبينا خاتم الأنبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد آمنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن أولى بالله منكم .

(والقول الثاني) أنه خطاب لمشركي مكة في قولهم : لا نبعث ولا نحاسب ، وخطاب لأهل الكتاب في قولهم : لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة .

والمعنى ليس الأمر بالأمانى ، إنما الأمر بالعمل الصالح .

﴿ من يعمل سوءاً يجز به ﴾ أي سواء كان مسلماً أو كافراً .

مسعود أيضاً وسيأتي في مناقب أبي بكر في كتاب الخلافة والإمارة عن النبي ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً».

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال «لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً».

فقد ثبت بهذين الحديثين الحالة للنبي ﷺ وزاد على إبراهيم عليه السلام بالحببة فمحمد ﷺ خليل الله وحيه، فقد جاء في حديث عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال «أنا حبيب الله ولا فخر» أخرجه الترمذي باطول منه (١٢٣/٨).

٨٥٧١- عن ابن مسعود، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ح ٣٨٩٢]

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح.

٣-١٥- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبَ اللَّهِ﴾

يفتكم في الكلالة

٨٥٧٢- عن جابر قال: مرّضت، فأُتاني النبي ﷺ يُعَوِّدُنِي هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ مَاضِيَيْنِ، وَقَدْ أَغْمِيَ عَلَيَّ فَلَمْ أَكَلِمَهُ، فَتَوَضَّأَ فَصَبَّهُ عَلَيَّ^(١)، فَأَقَفْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي وَلِي أَخَوَاتٌ؟^(٢) قال: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(٣) كَانَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخَوَاتٌ ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾. [مسند أحمد ح ١٤٣٤٩]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ قال: دخل عليّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا وجعٌ لا أعقلُ، قال: فتوضأ ثم صبّ عليّ أو قال صبوا عليه فعقلتُ فقلت: إنه لا يرث إلا كلاله فكيف الميراث؟ قال: فنزلت آية الفرض.

(١) قال الحافظ: يحتمل أن يكون المراد صبب عليّ بعض الماء الذي توضأ به أو بما بقي منه والأول المراد، فللمصنف يعني البخاري في الاعتصام «ثم صبب وضوءه عليّ» ولأبي داود «فتوضأ وصب عليّ» اهـ.

قلت: رواية أبي داود كرواية الإمام أحمد.

٨٥٦٩- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ قَالَ: إِنَّا لَنُجْزِي^(١) بِكُلِّ عَمَلِنَا هَلَكُنَا إِذَا، قَبْلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَعَمْ، يُجْزَى بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا فِي مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ فِي مَا يُؤْذِيهِ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٤٨٧٢]

(١) معناه إن كنا لنجزى بكل عملنا الخ.

(٢) يشمل كل شيء يتأذى به المسلم في الدنيا، وهذا من فضل الله تعالى بالمؤمن حيث كفر ذنوبه بتجديد العقوبة له في الدنيا، لأن العقوبة في الدنيا لا تذكر بالنسبة لعقوبة الآخرة نسال الله السلامة والعافية.

تخرجه: (ص) وأورده الميمني وقال: رواه (حم) عل ورجلها رجال الصحيح.

٣-١٤- ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

٨٥٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ خَالِدِ بْنِ رِئِمٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا^(٢)، يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ. [مسند أحمد ح ٣٧٤٩]

(١) (التفسير)

﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ هذا من باب الترغيب في اتباعه لأنه إمام يقتدى به حيث وصل إلى غاية ما يتقرب به العباد له، فإنه انتهى إلى درجة الخلقة التي هي أرفع مقامات المحبة، وما ذاك إلا لكثرة طاعته لربه كما وصفه به في قوله ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾.

قال كثير من علماء السلف: أي قام بجميع ما أمر به، وفي كل مقام من مقامات العبادة، فكان لا يشغله أمر جليل عن حقير ولا كبير عن صغير.

(٢) قال الزجاج: معنى الخليل الذي ليس في محبة خلل والخلقة الصداقة فسمي خليلاً لأن الله عز وجل أحبه واصطفاه.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو موقوف على ابن مسعود ولكنه في حكم المرفوع، فقد جاء مرفوعاً في الحديث التالي ويؤيده ما جاء عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما من حديث ابن

﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا﴾ أي كراهة أن تضلوا وقبل لئلا

تضلوا .

﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ أي علمه محيط بكل شيء .

تخريج : (ق . والأربعة) (١٨/١٢٤)

٨٥٧٣- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : اشْتَكَيْتُ وَعِنْدِي سِتْعُ أَخَوَاتٍ لِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَضَخَّ فِي وَجْهِ ، فَأَقْبَتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِي لَأَخَوَاتِي بِالثَّلَاثِينَ ؟^(١) قَالَ : أَحْسِنَ ، قُلْتُ : بِالشُّطْرِ ، قَالَ : أَحْسِنَ ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَنِي ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ إِنِّي لَا أَرَاكَ مِتًّا مِنْ وَجْعِكَ هَذَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ قَبِيضَ الَّذِي لَأَخَوَاتِكَ ، فَجَعَلَ لَهُنَّ الثَّلَاثِينَ ، فَكَانَ جَابِرُ يَقُولُ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ . [مسند أحمد ج ١٥٠٦٢]

(١) هكذا بالأصل «أوصي لأخواتي بالثلثين ؟ قال : أحسن ، قلت بالشطر ؟ قال : أحسن » وكذا في معظم الأصول ، وفيه إشكال .

وقد فسره بعض العلماء بأن اللام في قوله «لأخواتي» بمعنى على كما في قوله تعالى ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَلَإِنْ أَسَاءْتُمْ فَلَهَا﴾ أي فعليتها ، يعني أوثر المساكين على أخواتي وأوصي للمساكين بالثلثين ؟ قال ﷺ «أحسن» أي إلى أخوتك ، وفي نسخة لأبي داود «أوصي لأخواتي بالثلث» بدل «الثلثين» وعلى هذا فلا إشكال ، لأن قوله ﷺ «أحسن» أي زد عن الثلث .

﴿قلت بالشطر﴾ أي النصف قال «أحسن» أي زد عن النصف والله أعلم .

تخريج : (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

هذا ولم يتكلم الخطابي رحمه الله في شرح هذا الحديث إلا على مسألة الكلاله فقط ولم يتعرض لهذا الإشكال الذي فيه .

قال رحمه الله : روي أن عبد الله بن حرام أبا جابر قتل يوم أحد ونزلت آية الكلاله في آخر عمر النبي ﷺ ويقال : إنه آخر ما نزل من القرآن فكان جابر يوم نزول الآية لا ولد له ولا والد فصار شأنه بياناً لمراد الآية ، فهذا قول بعض العلماء في بيان معنى الكلاله .

قال : وفيه وجه آخر وهو أشبه بمعنى الحديث ، وذلك أن

وقوله «فأقبت» أي من إغمائي .

(٢) جاء في رواية عند الترمذي «وكان لي تسع أخوات» .

(٣) (التفسير)

﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ أي يستخبرونك في الكلاله ، والاستفتاء طلب الفتوى .

﴿قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ معنى الكلاله أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه ، وأصله من تكلله النسب إذا أحاط به .

وقيل : الكلاله الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد ، فهو وقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط ، وقيل : الأب والأبسن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه ، فسمي ذهاب الطرفين كلاله .

وقيل : كل ما احتف بالشئ من جوانبه فهو إكليل وبه سميت لأن الوراث يحيطون به من جوانبه (نه) .

﴿إِنْ أَمْرُو هَلَك﴾ يعني مات ، سمي الموت هلاكاً لأنه إعدام في الحقيقة

﴿ليس له ولد﴾ يعني ولا والد فاكفى بذكر أحدهما عن الآخر ، ويدل على المحذوف أن السؤال في الفتيا إنما كان في الكلاله ، وقد تقدم أن الكلاله من ليس له ولد ولا والد .

﴿وله أخت﴾ أي لأب وأم أو لأب ﴿فلها نصف ما ترك﴾ وهو فرضها إذا انفردت ، وباقى المال لميت المال إذا لم يكن للميت عصبه ، وهذا مذهب زيد بن ثابت وبه قال الشافعي .

وعند أبي حنيفة وأهل العراق يرد الباقي عليها ، فإن كان للميت بنت أخذت النصف بالفرض وتأخذ الأخت النصف الباقي بالتعصيب لا بالفرض لأن الأخوات مع البنات عصبه .

﴿وهو يرثها إن لم يكن لها ولد﴾ معناه أن الأخت إذا ماتت وتركت أماً من الأب والأم أو من الأب فإنه يستغرق جميع ما لها إذا انفردت ولم يكن لها ولد ، وهذا أصل في جميع المصبات واستغراقهم جميع المال ، فاما الأخ من الأم فإنه صاحب فرض لا يستغرق جميع المال .

﴿فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك﴾ أراد اثنتين فصاعداً ، وهو أن مات وترك اثنتين أو أخوات فلهن الثلثان مما ترك الميت

﴿وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين﴾ يعني وإن كان المتروكون من إخوة رجالاً ونساءً فللذكر منهم نصيب اثنتين من أخواته الإناث .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه ابن لحيعة والأكثر على ضعفه وقد يحسن حديثه ، وبقيّة رجاله ثقات اهـ .
قلت : حديثه هنا حسن لأنه صرح بالتحديث .

٨٥٧٦- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ ، قَالَتْ : إِنِّي لَأَخِذَةٌ بِزَمَامِ الْعَصْبَاءِ ، نَاقَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا ، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ بِعَصَدِ النَّاقَةِ . [مسند أحمد ح ٢٨١٢٧ع]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق .

٨٥٧٧- عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ : هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ ^(١) ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَجْلَوْهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ^(٢) ، وَمَسَّأَلْتُهَا عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ : الْقُرْآنُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٦٠٦٣ع]

(١) اختلفت الروايات في آخر سورة نزلت من القرآن ، وتقدم الكلام على ذلك والجمع بين الروايات المختلفة في باب آخر ما نزل من سور القرآن وآياته في هذا الجزء صحيفة (٥٥) في الشرح .

(٢) إن قيل : لما خصت هذه السورة من بين سور القرآن بتحليل حلالها وتحريم حرامها وكل سور القرآن يجب أن يحل حلالها ويحرم حرامها ؟

فالجواب أن هذه السورة خصت بذلك لأن فيها ثمانية عشر حكماً لم تنزل في غيرها من سور القرآن .

قال الإمام البغوي : روي عن ميسرة قال : إن الله تعالى أنزل في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم ينزل في غيرها ، وهي قوله تعالى ﴿ والمنخقة والموقودة والمتردية والطليحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وإن تستقسموا بالأزلام ، وما علمتم من الجوارح مكلبين ، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾ ونظام بيان الطهر في قوله ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ ، و﴿ السارق والسارقة ﴾ ، و﴿ لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ ، ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ ، وقوله ﴿ شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾ .

التي ﷺ قال للسائل عن الكلاله « تحريك آية الصيف » ؛ يعني الحديث الآتي بعد هذا . فوقعت الإحالة منه على الآية في بيان معنى الكلاله فوجب أن يكون ذلك مستتباً من نفس الآية دون غيرها يعني قوله تعالى ﴿ إن امرؤ هلك ليس له ولد ﴾ الخ اهـ باختصار .

٨٥٧٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْكَلَالَةِ ، فَقَالَ : نَكْفِيكَ آيَةَ الصَّيْفِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٧٩ع]

(١) قال الخطابي : قد روي أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب ويشبه أن يكون إنما لم يفته عن مسأله ووكّل الأمر في ذلك إلى بيان الآية اعتماداً على علمه وفهمه اهـ ملخصاً .

(٢) يعني التي في آخر سورة النساء هي قوله تعالى ﴿ يستفنونك قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ الآية .

قال الخطابي : أنزل الله في الكلاله آيتين إحداهما في الشتاء وهي الآية التي في أول سورة النساء ، يعني قوله تعالى ﴿ إن كان رجل يورث كلاله ﴾ الخ وفيها إجمال وإبهام لا يكاد يتبين هذا المعنى من ظاهرها ، ثم أنزل الآية الأخرى في الصيف وهي التي في آخر سورة النساء فيها من زيادة البيان ما ليس في آية الشتاء ، فأحال السائل عليها ليتبين المراد بالكلاله المذكورة فيها اهـ .

تخریجه : (د مذ) وجوّد الحافظ ابن كثير إسناده وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٤ - سورة المائدة

٤-١ - فضلها

٨٥٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ ، قَالَ : أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْمِلَهُ ^(١) فَتَزَلَّ عَنْهَا . [مسند أحمد ح ٦٦٤٣ع]

(١٢٥/١٨)

(١) أي لثقله عليها من ضغط الملك ليعي ما يقال له ويحفظه .

« فنزل عنها » أي رحمة بها .

تخریجه : لم أقف عليه لنفي الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو .

﴿ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ أي اخترته لكم من بين الأديان لما فيه من التسامح وأذنتكم بأنه هو الدين المرضي ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾ .

(٤) يشير بذلك عمر رضي الله عنه إلى أن ذلك اليوم يوم عيد لنا . وفي رواية عن ابن عباس عند الترمذي وحسنه أنه قال : فإنها نزلت في يوم عيدين في يوم جمعة وفي يوم عرفة .
تخرجه : (ق نس مذ) .

٤-٣- آية التيمم

٨٥٧٩- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ ^(١) قِلَادَةً ، فَهَلَكَتْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي طَلَبِهَا ، فَوَجَدُوهَا ^(٢) ، فَأَذَرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضوءٍ ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّيْمُمَ ^(٣) ، فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بَلَدٌ أَمَرْتُ تَكَرُّهِنَّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٤٨٠٣]

٨٥٧٩- (ومن طريق ثان) (قر) عن عبد الرحمن عن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفارنا ^(١) حتى إذا كنا بالبيداء ^(٢) أو بذات الجيش انقطع عقد لي ^(٣) فأقام رسول الله ﷺ على التيمم وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضعاً رأسه على فخذي ^(٤) فقال : حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ؟ قالت : فعائني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيديه في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فقام ^(١) رسول الله ﷺ حتى أصبح الناس على غير ماء ، فأنزل الله عز وجل آية التيمم ^(٢) فتيمموا فقال أُمَيَّةُ بْنُ حُضَيْرٍ : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت : قبضتنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . [مسند أحمد ح ٢٥٩٦٩]

(١) يعني بنت أبي بكر أختها .

وقوله « فهلك » أي انقطعت فسقطت منها بدون أن تشعر بها .

(٣) أي خلقه القرآن يعني التأديب بأدابه والعمل بما فيه .

تخرجه : (ك) وصححه واقره الذهبي ، وهو موقوف على عائشة ولكن له حكم المرفوع لا سيما وقد روى بعض المفسرين أن النبي ﷺ قال في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع « يا أيها الناس إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها » .
قلت : وفي قوله « إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً » الخ إشارة إلى أنها كلها حكمة ليس فيها منسوخ ، وإلى ذلك ذهب الجمهور والله أعلم .

٤-٢- ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الخ

٨٥٧٨- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ^(١) إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ آيَةً فِي كِتَابِكُمْ لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ^(٢) ، قَالَ : وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ ؟ قَالَ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ ^(٣) ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّاعَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٨٨]

(١) هو كعب الأحبار قبل أن يسلم وكان معه جماعة من اليهود ، وكان إسلامه في خلافة عمر على المشهور .

(٢) أي لعظمته (١٢٦/١٨) وجعلناه عيداً لنا في كل سنة لعظم ما حصل فيه من إكمال الدين .

(٣) (التفسير)

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ يعني بالفرائض والسنن والحدود والأحكام والحلال والحرام ، ولم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض ، هذا معنى قول ابن عباس .

﴿واقمت عليكم نعمتي﴾ يعني بإكمال الشريعة لأنه لا نعمة أتم من الإسلام .

وقال ابن عباس : حكم لهم بدخول الجنة .

وقيل : معناه أنه تعالى أنجز لهم ما وعدهم في قوله ، ﴿ ولأتم نعمتي عليكم ﴾ فكان من تمام النعمة أن دخلوا مكة آمين وحجوا مطمئنين لم يخالطهم أحد من المشركين .

- (٢) أي بعد قرب خروج الوقت ولذلك صلوا بغير وضوء وكان السبب في ذلك مجئهم عن القلادة ولولا ذلك لأدركوا الماء .
- (٣) يعني آية التيمم وسيأتي تفسيرها في الطريق الثانية .
- (٤) يعني الرخصة بالتيمم لفانق الماء .
- (٥) أي إلى غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست أو خمس .
- (٦) بفتح الموحدة والمد .
- « أو بذات الجمش » بفتح الجيم وبعد الباء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة .
- (٧) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة كما تقدم في الطريق الأولى ، وإضافة لها باعتبار استيلائها لمفغته وإلا فهو لأسماء استعارته منها كما صرحت بذلك في الطريق الأولى .
- (٨) زاد عند البخاري « قد نام » .
- (٩) جاء عند البخاري « فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء » ، وله في رواية أخرى « حتى أصبح على غير ماء » (١٢٧/١٨) .
- (١٠) أول الآية قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ إلى قوله ﴿ لعلمكم تشكرون ﴾ .
- التفسير :
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة كقوله ، ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾ ، أي إذا أردت القراءة ، وظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء عند كل صلاة ، لكن بين النبي ﷺ بقوله وفعله أن المراد من الآية إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم على غير طهر ، قال ﷺ « لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ » وقد جمع النبي ﷺ يوم الخندق بين أربع صلوات بوضوء واحد .
- ﴿ فاغسلوا وجوهكم ﴾ حد الوجه من منابت شعر الرأس إلى منتهى الذقن طولاً ، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً ، لأنه مأخوذ من المواجهة فيجب غسل جميع الوجه في الوضوء .
- ﴿ وأيديكم إلى المرافق ﴾ المرافق جمع مرفق كمنبر ، وهو من الإنسان أعلى الذراع وأسفل العضد ، وذهب جمهور العلماء إلى وجوب إدخال المرفقين في الغسل .
- ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ هذه الباء للإصاق على الأظهر والمراد إصاق المسح بالرأس ، فأخذ مالك وأحمد بالاحتياط فأوجبا مسح الرأس كله ، والشافعي باليقين فأوجب أقل ما يقع عليه اسم المسح ، وأبو حنيفة بما روي أن النبي ﷺ مسح على ناصيته وقدرت الناصية بربع الرأس فأوجب المسح عليها على هذا
- المقدار .
- ﴿ وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ بالنصب شامي ونافع وعلي وحفص .
- والمنعى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ على التقديم والتأخير .
- وقرأ غيرهم بالجر بالعطف على الرؤوس لأن الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المفصلة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للإسراف النهي عنه فعظمت على المسح لا تسمح ولكن لينه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل : إلى الكعبين فجاء بالناية إمطة لظن أن يحسبها مسحاً لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة .
- وقال في جامع العلوم : إنها مجرورة للجوار اهـ .
- والكعبان هما العظمان الناتسان من جانبي القدمين ، وهما جمع مفصل الساق والقدم ، فيجب غسلهما مع القدمين كما تقدم في المرفقين .
- وقال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم والأئمة الأربعة وأصحابهم : إن فرض الرجلين هو الغسل .
- ﴿ وإن كنتم جنباً فاطهروا ﴾ أي اغتسلوا فقد أمر الله بالافتسال من الجنابة ، وذلك يجب على الرجل والمرأة بأحد شيئين ، إما بخروج المني على أي صفة كان من احتلام أو غيره ، أو بالتقاء الختانين وإن لم يكن معه إنزال فإذا حصل وجب الغسل .
- ﴿ وإن كنتم مرضى ﴾ جمع مريض وأراد به مرضاً يضره استعمال الماء مثل الجدري ونحوه ، أو كان على موضع الطهارة جراحة يخاف من استعمال الماء فيها التلف أو زيادة الوجع ، فإنه يصلي بالتيمم وإن كان الماء موجوداً .
- ﴿ أو على سفر ﴾ سواء كان السفر طويلاً أو قصيراً وعدم الماء فإنه يصلي بالتيمم ولا إعادة عليه .
- ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ أراد به إذا أحدث والغائط اسم للمطمن من الأرض ، وكانت عادة العرب إتيان الغائط للحديث فكنى عن الحديث بالغائط .
- ﴿ أو لامستم النساء ﴾ قرأ حزة والكسائي هامنا وفي سورة النساء « أو لستم » ، وقرأ الباقون ﴿ أو لامستم ﴾ .
- واختلفوا في معنى اللمس والملاسة .
- فقال قوم : هو الجماع ، وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ، وكنى باللمس عن الجماع لأنه لا يحصل إلا

باللمس .

حِجَارَتَهَا حَتَّى مَاتُوا .

قال قتادة : فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ ^(٦) الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ . [مسند أحمد ج١٢٦٩٧]

(١) أي أهل ماثية من ذوات الضرع كالإبل والغنم يرعونها ويتعيشون بلبنها ولحمها .

(٢) الريف كل أرض فيها زرع ونخل ، وقيل : هو ما قارب الماء من أرض العرب .

والمعنى أنهم من أهل البادية لا من أهل المدن .

(٣) الذود من الإبل ما بين الثنيتين إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر ، واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالنعم .

(٤) بفتح المهملة وتشديد الراء مفتوحة أرض ذات حجارة سود بضواحي المدينة .

(٥) بفتح الصاد المعجمة أي يعرضونها .

وهذا الحديث تقدم مثله مشروحاً شراحاً تاماً في باب ما جاء في المحاربين وقطاع الطريق من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة (١٢٤) .

(٦) (التفسير)

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ المحاربة لله غير ممكنة وفي معناها للعلماء قولان

(أحدهما) أن المحاربين لله هم المخالفون أمره الخارجون عن طاعته ، لأن كل من خالف أمر إنسان فهو حرب له ، فيكون المعنى يخالفون الله ورسوله ويعصون أمرهما .

(والقول الثاني) معناه يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله ، فهو من باب حذف المضاف .

﴿ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً ﴾ يعني يجعل السلاح والخروج على الناس وقتل النفس وأخذ الأموال وقطع الطريق .

﴿ أَنْ يَقْتُلُوا ﴾ من غير صلب إن افردوا القتل .

﴿ أَوْ يَصْلُبُوا ﴾ مع القتل إن جمعوا بين القتل وأخذ المال .

﴿ أَوْ يَقَطِّعُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ﴾ إن أخذوا المال .

﴿ مِنْ خِلَافٍ ﴾ حال من الأيدي والأرجل .

﴿ أَوْ يَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أي ينفي من بلده إلى غيره ويجبس في السجن في البلد الذي نفي إليه حتى تظهر توبته .

﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي ذكر من الحد ﴿ لَهُمْ خِزْيٌ ﴾ ذل وهوان

وقال قوم : هما التقاء البشريتين سواء كان بجماع أو بغير جماع ، وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والتخفي .

واختلف الفقهاء في حكم (١٢٨/١٢٨) اللمس وتقدم الكلام عليه في الأحكام في باب الوضوء من لمس المرأة من أبواب نواقض الوضوء في الجزء الثاني صحيفة (٩١) فارجع إليه .

﴿ فَتَمِيمُوا ﴾ أي اتصلوا .

﴿ صَعِيداً طَيِّباً ﴾ أي تراباً طيباً نظيفاً طاهراً .

﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ في قوله تعالى

﴿ مِنْهُ ﴾ دليل على أنه يجب مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو التراب وتقدم الكلام على التيمم وصفته وأحكامه وكل ما يتعلق به في كتاب التيمم في الجزء الثاني .

﴿ مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ يعني من ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم عند عدم الماء .

﴿ وَلَكِنْ يَرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ يعني من الإحداث والذنوب والخطايا لأن الوضوء تكفير للذنوب .

﴿ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ يعني ببيان الشرائع والأحكام وما تحتاجون إليه من أمر دينكم .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ نعمة الله عليكم بأن طهركم من الأحداث والذنوب ، وما جعل عليكم في الدين من حرج .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤-٤- ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ

اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾ الخ

٨٥٨٠- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ وَغُرَبَاءَ تَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَهْلُ ضَرْعٍ ^(١) وَلَمْ يَكُونُوا أَهْلَ رِيفٍ ^(٢) وَشَكَّوْا حَتَّى الْمَدِينَةِ ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُودٍ ^(٣) ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَيَسْرِتُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَانْطَلَقُوا فَكَانُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ ^(٤) فَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، وَقَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَاقُوا الذُّودَ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْعَتَ الطَّلَبِ فِي آثَارِهِمْ ، فَأَتَى بِهِمْ ، فَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَتَرَكُوا بِنَاحِيَةِ الْحَرَّةِ يَقْضَمُونَ ^(٥)

الْقَاسِمُونَ ﴿ [المائدة : ٤٧] قَالَ : (هِيَ فِي الْكُفَّارِ كُلِّهَا) .
[مسند احمد ج ١٨٧٢٤]

(١) أي سود وجهه بالحنم بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم .

(٢) قال العلماء : هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم فإنما هو لإلزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولإظهار ما كتموه من حكم التوراة وأرادوا تعطيل نصحها ففضضهم بذلك ، ولعله ﷺ قد أوحى إليه أن الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيروه كما غيروا أشياء أو أنه أخبره بذلك من أسلم منهم ، ولهذا لم يخف ذلك عليه حين كتموه .

(٣) أي لولا أنك سألتي مقسماً عليّ بمثل التوراة .

(٤) يعني في ما بيننا .

(٥) أي فاجعنا أمرنا على التحميم والجلد .

(٦) أي في وقت أماتت اليهود أمرك وأسقطوه عن العمل .

(٧) (التفسير)

﴿ يالها الرسول لا يحزنك ﴾ صنع ﴿ الذين يسارعون في الكفر ﴾ يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة (من) لليان .

﴿ الذين قالوا آمنا بأفواههم ﴾ بالسهم متعلق بـ ﴿ قالوا ﴾ ولم تؤمن قلوبهم ﴾ وهم المنافقون .

﴿ ومن الذين هادوا ﴾ قوم ﴿ سماعون للكذب ﴾ الذي اقترته أحبارهم سماع قبول ﴿ سماعون ﴾ منك ﴿ لقرم ﴾ أي لأجل قوم ﴿ آخرين ﴾ من اليهود .

﴿ لم يأتوك ﴾ وهم أهل خيبر زنى فيهم عصيان فكرهوا رجمها فبعثوا قريظة ليسألوا النبي ﷺ عن حكمهما .

﴿ يحرفون الكلم ﴾ الذي في التوراة كآية الرجم ﴿ من بعد مواضعه ﴾ التي وضعه الله عليها أي يبدلونه

﴿ يقولون ﴾ لمن أرسلوهم ﴿ إن أوتيتهم هذا ﴾ الحكم المحرف أي الجلد أي إن أفتاكم به محمد ﴿ فخذوه ﴾ أي اقبلوه ﴿ وإن لم تؤتوه ﴾ بل أفتاكم بخلافه ﴿ فاحذروا ﴾ أن تقبلوه .

(٨) جاء عند مسلم بعد قوله ﴿ فاحذروا ﴾ : فانزل الله تعالى ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ .

(٩) يعني أن اليهود لما أنكروا حكم الله تعالى المنصوص عليه في التوراة وقالوا إنه غير واجب عليهم فهم كافرون على الإطلاق بموسى والتوراة ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وفضيحة ﴿ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ هذا الوعيد في حق الكفار الذين نزلت الآية فيهم .

فأما من أجرى حكم الآية على المحاربين من المسلمين فيضي العذاب العظيم عنهم في الآخرة ، لأن المسلم إذا عوقب مجنانية في الدنيا كانت عقوبته (١٢٩/١٨) كفارة له وإن لم يعاقب في الدنيا فهو في خطر المشية إن شاء عذبه بمجنانيته ثم يدخله الجنة ، وإن شاء عفا عنه ، هذا مذهب أهل السنة والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرها) .

٤-٥- ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين

يسارعون في الكفر ﴾ إلى قوله ﴿ ومن لم

يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾

٨٥٨١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مُحْتَمٍ ^(١) مَجْلُودٌ فَدَعَاَهُمْ فَقَالَ : أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ قَالَ : فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ ؟ ^(٢) فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَوْلَا أَنَّكَ أَشَدَّتْنِي بِهَذَا ^(٣) لَمْ أُخْبِرْكَ نَجْدُ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِنَا الرَّجْمَ وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرْكَنَاهُ وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقْنَعْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ فَقُلْنَا : ^(٤) تَسَالَوْا حَتَّى نَجْعَلَ شَيْئًا نَقِيْمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالضَّعِيفِ فَاجْتَمَعْنَا ^(٥) عَلَى التَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْبَبَ أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ ^(٦) قَالَ : فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ ^(٧) الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [المائدة : ٤١] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾ [المائدة : ٤١] يَقُولُونَ : اتُّوا مُحْتَدًا فَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ فَخُذُوهُ وَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا ^(٨) ﴾ [المائدة : ٤١] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] قَالَ : فِي الْيَهُودِ ^(٩) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٥]

والقرآن .

وأما قوله ﴿ فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ﴾ ففيه التخيير بين الحكم والإعراض .

وأما قوله ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ ففيه كيفية الحكم إذا حكم بينهم ، ويؤيد هذا القول ما روي أن سورة المائدة كلها محكمة ليس فيها منسوخ .

﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾ يعني بالعدل والاحتياط .

﴿ إن الله يحب المقسطين ﴾ يعني العادلين في ما ولوهم وحكموا فيه ، وهذا معنى قوله في الحديث « فسوى رسول الله ﷺ بينهم الدية » .

(٢) يعني كاملة كما في نسخة أخرى .

تخریجه : (د نس) وابن جریر وسنده صحيح .

٨٥٨٣- وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ وَ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ ، وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا قَدْ فَهَرَتْ الْأُخْرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى ارْتَضَوْا أَوْ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ كُلُّ قَبِيلٍ قَتَلَهُ الْغَزِيرَةَ^(١) مِنَ الذَّلِيلَةِ فَلَيَّتُهُ خَمْسُونَ وَسَقَا ، وَكُلُّ قَبِيلٍ قَتَلَهُ الذَّلِيلَةَ مِنَ الْغَزِيرَةِ فَلَيَّتُهُ مِائَةٌ وَسِتِّي ، فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَذَلَّتِ الطَّائِفَتَانِ كِلْتَاهُمَا لِمَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ] يَوْمَئِذٍ لَمْ يَظْهَرْ^(٢) ، وَلَمْ يُوْطِّئَهُمَا عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي الصُّلْحِ ، فَقَتَلَتِ الذَّلِيلَةُ^(٣) مِنَ الْغَزِيرَةِ قَبِيلاً ، فَأَرْسَلَتِ الْغَزِيرَةُ إِلَى الذَّلِيلَةِ : أَنْ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِمِائَةِ وَسْتِي ، فَقَالَتِ الذَّلِيلَةُ : وَهَلْ كَانَ هَذَا فِي حَبِيبٍ قَطُّ دِينُهُمَا وَاحِدٌ ، وَنَسَبُهُمَا وَاحِدٌ ، وَتَلَدُهُمَا وَاحِدٌ وَبَنُوهُمَا يَصْنَعُ دِينَ بَعْضُ ! إِنَّا إِنَّمَا أَعْطَيْنَاكُمْ هَذَا ضَمِيماً^(٤) مِنْكُمْ لَنَا ، وَفَرَقاً مِنْكُمْ ، فَأَمَّا إِذْ قَدِمَ مُحَمَّدٌ فَلَا نُعْطِيكُمْ ذَلِكَ ، فَكَادَتْ الْحَرْبُ تَهْبِجُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ ارْتَضَوْا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا^(٥) ، ثُمَّ ذَكَرَتِ الْغَزِيرَةُ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا مُحَمَّدٌ بِمُعْطِيكُمْ مِنْهُمْ ضَمِيفٌ مَا يُعْطِيهِمْ مِنْكُمْ^(٦) ، وَلَقَدْ صَدَّقُوا ، مَا أَعْطَوْنَا هَذَا إِلَّا ضَمِيماً مِثًا ، وَقَهَرَا لَهُمْ ، فَذَسُّوا إِلَى مُحَمَّدٍ مَنْ يَخْبِرُ لَكُمْ رَأْيَهُ ، إِنْ أَعْطَاكُمْ مَا تُرِيدُونَ

واختلف العلماء في من نزلت هذه الآيات الثلاث ، وهي قوله ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ ، و ﴿ من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ ، و ﴿ من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ .

فقال جماعة من المفسرين : إن الآيات الثلاث (١٨/١٣٠) نزلت في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود ، لأن المسلم وإن ارتكب كبيرة لا يقال أنه كافر ، وهذا قول ابن عباس وقتادة والضحاك ، ويدل على صحة هذا القول هذا الحديث الصحيح ، وفي آخره قال « هي في الكفار كلها » .

وعن ابن عباس قال : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ إلى قوله ﴿ الفاسقون ﴾ هذه الآيات الثلاث في اليهود خاصة فريضة والنضير . أخرجه أبو داود .

وقال ابن عباس وعكرمة ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله ﴾ جاحداً به فقد كفر ، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق . قلت : وهذا هو الظاهر والله أعلم .

تخریجه : (م د ج هـ) .

٨٥٨٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ^(١) وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ قَالَ : كَانَ بَنُو النَّضِيرِ إِذَا قَتَلُوا قَبِيلاً مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، أَدَّوْا إِلَيْهِمْ نِصْفَ الدِّيَةِ ، وَإِذَا قَتَلَ بَنُو قُرَيْظَةَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَبِيلاً ، أَدَّوْا إِلَيْهِمْ الدِّيَةَ كَامِلَةً ، فَسَوَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمُ الدِّيَةَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٣٤٣]

(١) (التفسير)

اختلف علماء التفسير في حكم هذه الآية على قولين

(أحدهما) أنها منسوخة ، وذلك أن أهل الكتاب كانوا إذا تراءفوا إلى النبي ﷺ كان خبيراً ، فإن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم ، ثم نسخ ذلك بقوله ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ فلزمه الحكم بينهم وزال التخيير ، وهذا القول مروى عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وعكرمة

(والقول الثاني) أنها محكمة وحكام المسلمين بالخيار إذا تراءفوا إليهم ، فإن شاءوا حكموا بينهم وإن شاءوا أعرضوا عنهم ، وهذا القول مروى عن الحسن والشعبي والنخعي والزهري وبه قال أحمد ؛ لأنه لا منافاة بين الآيتين .

الدية، وبعضهم علم قصة الدية ولم يعلم قصة الزنا فحكى كل واحد ما علمه أو علم القصتين فحكى إحداهما وترك الأخرى والله أعلم.

توجيه: (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لأبي داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه وسنده صحيح.

٤-٦- ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ﴾

النفس بالنفس ﴿﴾

٨٥٨٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾^(١) أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ. نَصَبَ «النَّفْسَ» وَرَفَعَ «الْعَيْنَ». [مسند أحمد ج ١٣٢٨٢]

(١) (التفسير)

﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ أي وفرضنا على اليهود في التوراة أن النفس ﴿مقتولة بالنفس إذا قتلها بغير حق﴾. قرأ علي بنصب «النفس» ورفع «العين» وما بعدها للعطف على عل ﴿أن النفس﴾، لأن المعنى وكُتِبَ عَلَيْهِمُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ إِجْرَاءً لـ ﴿كُتِبَ﴾ مجرى قلنا.

ونصب نافع وعاصم وحزمة المعطوفات كلها للعطف على ما عملت في «أن».

ونصب الباقون الكل ورفعوا ﴿الجروح﴾.

﴿والعين﴾ مفعولة ﴿بالعين﴾.

﴿والأنف﴾ مجدوع ﴿بالأنف والأذن﴾ مقطوعة ﴿بالأذن والسن﴾ مقلوعة (١٣٢/١٨) ﴿بالسن والجروح قصاص﴾ أي ذات قصاص أي مقاصة وهذا تعميم للحكم بعد ذكر بعض التفاصيل.

والمراد منه كل ما يمكن المساواة فيه من أي طريق كالذكر والأنثيين والأيتيم والقدمين والبدنين ومن الجراحات المضبوطة كاللوضحة مثلاً وهي التي توضح العظم وتبدي وضحه، وهو الضوء واليباض وكذا منافع الأعضاء والأطراف كالسمع والبصر.

فأما الذي لا يمكن القصاص فيه كسر في لحم أو كسر في عظم أو خدش وإدماء في جلد ففي ذلك أرش وحكومة وتفاصيلها تقدمت في «القول الحسن شرح بدائع المنن» صحيفة

حَكَمْتُمُوهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِكُمْ حَبِيرَتُمْ فَلَمْ تُحْكَمُوهُ^(٧)، فَدَسُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنَ الْمُتَافِقِينَ لِيُخْبِرُوا لَهُمْ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِأَمْرِهِمْ كُلِّهِ، وَمَا أَرَادُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٨) ثُمَّ قَالَ: فِيهِمَا، وَاللَّهُ نَزَّلَتْ، وَلِأَهْمَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٩). [مسند أحمد ج ٢٢١٢]

(١) العزيزة: هم بنو النضير. والذليلة: هم بنو قريظة.

(٢) أي لم يظهر من إحدى الطائفتين تعدد على الأخرى.

﴿ولم يوطئهما﴾ أي لم يوافقهما النبي ﷺ على ما اصطلاحا (١٣١/١٨) عليه من أمر الدية.

(٣) أي بنو قريظة من العزيزة يعني بني النضير.

(٤) أي ظلماً منكم لنا.

﴿وَلَوْ كُنَّا﴾ بفتححت أي خوفاً منكم.

(٥) يعني حكماً.

(٦) معناه أن محمداً لا يقر ما أنتم عليه بل يسوي بينكما في الدية.

(٧) هذا معنى قوله تعالى ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخْذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾.

(٨) تقدم تفسير الآية في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب.

(٩) تقدم في الحديث الأول من أحاديث الباب وهو حديث البراء بن عازب أن هذه الآيات نزلت في اليهوديين اللذين زنيا.

وفي هذا الحديث والذي قبله أنها أنزلت في الدية في بني قريظة وبني النضير.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وقد يكون اجتماع هذان السببان في وقت واحد فترلت هذه الآيات في ذلك كله والله أعلم، ولهذا قال بعد ذلك ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ إلى آخرها وهذا يقوي أن سبب النزول قضية القصاص والله أعلم.

قلت: وهو وجه ولا مانع من ذلك لأن أحاديث القصتين صحيحة فيحتمل أن بعض الصحابة علم قصة الزنا ولم يعلم قصة

الشاربين إذا سكروا عريدوا وتشاجروا كما فعل الأنصاري الذي شج سعد بن أبي وقاص بلحي الجمل .

وأما العداوة في الميسر وهو القمار فقد قال قتادة : كان الرجل يقامر على الأهل والمال ثم يبقى حزناً مسلوب الأهل والمال مغتاضاً على حرقاته .

﴿ ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ﴾ وذلك أن من اشتغل بشرب الخمر والقمار الهاء ذلك عن ذكر الله وشؤره عليه صلاته كما فعل بأضياف عبد الرحمن بن عوف : تقدم رجل ليصلي بهم بعد ما شربوا فقرا ﴿ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون ﴾ بحذف « لا » .

﴿ فهل أنتم متتهون ﴾ أي انتهوا لفظه استفهام ومعناه أمر كقوله تعالى ﴿ فهل أنتم شاكرون ﴾ .

تخرجه : (م حق) والبغوي .

٨٥٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَخْرُاجُ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرِبُونَهَا ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ^(١) فِي مَا طَعَمُوا ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٨]

(١) (التفسير)

﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح ﴾ أي خرج ﴿ في ما طعموا ﴾ أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم .
﴿ إذا ما اتقوا ﴾ الشرك والمحرّمات (١٣٣/١٨) .
﴿ وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا ﴾ وآمنوا ﴿ ثبتوا على التقوى والإيمان ﴾ ثم اتقوا وأحسنوا ﴿ العمل ﴾ والله يحب المحسنين ﴿ أي يشيهم .

تخرجه : (مذك) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

قلت : وصححه الحاكم أيضاً .

٨-٤- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا

تسألوا عن أشياء ﴾ الخ

٨٥٨٧- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجٌّ أَتَيْتُمْ مَنْ آمَنَ أَنْتُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَيُكَلِّمُ كُلَّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ،

(٢٧٢-٢٧٣) في الجزء الثاني فارجع إليه تجد ما يسرك .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد .

قال : وكذا رواه أبو داود والترمذي والحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن المبارك .

وقال الترمذي : حسن غريب .

وقال البخاري : تفرد ابن المبارك بهذا الحديث اهـ .

٤-٧- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما

الخمر والميسر ﴾ الخ

٨٥٨٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ^(١) قَالَ : صَنَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَامًا فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَاتَّشَرُوا ^(٢) مِنَ الْخَمْرِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ فَتَفَاحَرُوا ، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : الْأَنْصَارُ خَيْرٌ ، وَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ : الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ ، فَأَمَوِي لَهْ رَجُلٌ بَلَحِي ^(٣) جَزُورٌ فَفَزَزَ أَفْقَهُ ^(٤) ، فَكَانَ أَنْفُ سَعْدِ مَفْزُورًا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ^(٥) ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَّهَمُونَ ﴾ .

[مسند أحمد ج ١٥٦٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في مناقب سعد بن أبي وقاص من كتاب مناقب الصحابة وهو حديث صحيح رواه مسلم والبيهقي .

(٢) أي سكروا .

(٣) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة هو عظم الحنك وهو الذي عليه الأسنان .

(٤) جزور أي يعير .

(٥) فز ففتحات وتقديم الزاي على الراء أي شقه .

(٥) (التفسير)

بقية الآية ﴿ والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ تقدم تفسير هذه الآية في باب ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ﴾ من سورة البقرة .

ثم قال عز من قائل ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ﴾ أما العداوة في الخمر أن

ثم قال : وكذا رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث منصور بن وردان به ، ثم قال الترمذي : حسن غريب . وفيما قال نظر ، لأن البخاري قال : لم يسمع أبو البخري من علي اهـ . قلت : وفي إسناده عبد الأعلى بن عامر الثعلبي قال الإمام أحمد : ضعيف .

وقال النسائي : ليس بقوي ويكتب حديثه .

وقال ابن عدي : قد حدث عنه الثقات كذا في التهذيب .

٨٥٨٨- عن أنس بن مالك قال : قال رجل : (١) يا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي ؟ قال : أبوك فلان . فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ إلى تمام الآية .

(١) هو عبد الله بن حذافة كما صرح بهذا في رواية من حديث أنس عند الإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب ما جاء في ذم كثرة السؤال في العلم لغير حاجة ، من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٥٩) رقم (٢٤) وفيه قال عبد الله بن حذافة : يا رسول الله (١٣٤/١٨) من أبي ؟ قال : أبوك حذافة ، فقالت أمه : ما أردت إلى هذا ؟ قال : أردت أن أستريح ، قال : وكان يقال فيه .

قال حميد : وأحسب هذا عن أنس ، قال : فنضب رسول الله ﷺ فقال عمر : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله .

زاد عند الشيخين قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة : ما سمعت يا ابن أخي منك ؟ أمنت أن تكون أمك قارفت بعض ما تقارف أهل الجاهلية تنفضها على أعين الناس ؟ فقال عبد الله بن حذافة : لو الحفني بعبد أسود للحقته .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٩-٤- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾

٨٥٨٩- عن علي بن مسدد ، عن أبي عاصم الأشعري ، قال : كَانَ رَجُلٌ قُتِلَ مِنْهُمْ بِأَوْطَاسٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا عَاصِمٍ أَلَا عَيَّرْتَ (١) قَتْلًا هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾

فَقَالُوا : أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالُوا : أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَجَّيْتُ (١) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٢) . [مسند أحمد ج ٩٠٥]

(١) تقدم الكلام على ذلك في باب وجوب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (١٤) .

(٢) (التفسير)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ أي إن تظهر لكم تسؤكم أي إن أمرتم بالعمل بها ، فإن من سأل عن الحج لم يأمن أن يؤمر به في كل عام فيسوءه ، ومن سأل عن نسبه كما سيأتي في حديث أنس لم يأمن من أن يلحقه بغيره فيفتضح .

وقال مجاهد : نزلت حين سألوا رسول الله ﷺ عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، ألا تراه ذكرها بعد ذلك ؟

قلت : روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال : البحيرة التي يمنع دهرها للطواغيت فلا يجلبها أحد من الناس .

والسائبة : التي كانوا يسيرونها لأهنتهم فلا يحمل عليها شيء .

والوصيلة : الناقة البكر تبرك في أول نتاج الإبل بأنثى ثم ثني بعد بأنثى ، وكانوا يسيرونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بأخرى ليس بينهما ذكر .

والحام : فحل الإبل يضرب الضراب الممدود ، فإن قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأصفوه من الحمل عليه فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي .

﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلِ الْقُرْآنُ يُدْهِمُكُمْ ﴾ معناه إن صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض أو نهى أو حكم وليس في ظاهره شرح ما بكم إليه حاجة ومست حاجتكم إليه ، فإذا سألتم عنها حينئذ .

﴿ يُدْهِمُكُمْ ﴾ المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ﷺ ينزل القرآن بإبدانها ومتى أبداهم ساءتكم فلا تسألوا عنها .

﴿ عفا الله عنها ﴾ عن مسألتكم فلا تعودوا .

﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ أي الأشياء ﴿ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ كما سألت ثمود صالحاً الناقة ، وسأل قوم عيسى المائدة .

﴿ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ أي لم يؤمنوا بها فهلكهم الله عز وجل .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد

(١) زاد أبو داود في روايته « وتضعونها على غير مواضعها » يعني تحرقونها على عمومها وتمتنعون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلقاً وليس كذلك .

(٢) أي إن أمكنهم ذلك .

(٣) أي عذابه .

(٤) أي لا يفتق مع الإيمان بمعنى أن الكاذب لا يكون مؤمناً .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وقد روى هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في صحيحه وغيرهم من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد متصلاً مرفوعاً .

ومنه من رواه عنه موقوفاً (١٣٥/١٨) على الصديق ، وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره اهـ .

قلت : وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وروى الترمذي أيضاً بإسناد حسن عن أبي أمية الشعباني قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له : كيف تصنع في هذه الآية ؟ قال : أية آية ؟ قلت : قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ مِنْكُمْ شَيْءٌ وَلَا يُضَارُّكُمْ مِنْ ضَلَّ مِنْكُمْ شَيْءٌ ﴾ قال : أما والله لقد سألت عنها خيراً ، سألت عنها رسول الله ﷺ قال : بل اتصروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شعثاً مطاعاً وهو متبعاً ودنياً مؤمراً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليكم بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم إياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم ، قال عبد الله بن المبارك : وزادني غير عتبة قيل : يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال : لا بل أجر خمسين رجلاً منكم .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قلت : وأخرجه أيضاً (د ج هـ) وابن جرير وابن أبي حاتم .

٤-١٠- ﴿ إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ الآية

٨٥٩١- حَدَّثَنِي جَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ ، أَنَّهَا انْطَلَقَتْ مُعْتَمِرَةً فَانْتَهَتْ إِلَى الرِّيْدَةِ ^(١) ، فَسَمِعَتْ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ، ثُمَّ تَخَلَّفَ أَصْحَابُ لَهُ يُصَلُّونَ ، فَلَمَّا رَأَى قِيَامَهُمْ وَتَخَلَّفَهُمْ

اِهْتَدَيْتُمْ ^(٢) (فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣)) وَقَالَ : أَيْنَ ذَمَّيْتُمْ ؟ ! إِنَّمَا هِيَ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ . [مسند أحمد ج ١٧٢٩٧]

(١) أي ألا غيرت هذا المنكر .

(٢) (التفسير)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ قال العلماء : هذا أمر من الله تعالى ، ومعناه احفظوا أنفسكم من ملبسة الذنوب والإصرار على المعاصي لأنك إذا قلت : عليك زيداً معناه الزم زيداً .

وقيل : معناه عليكم أنفسكم فاصلحوها واعملوا في خلاصها من عذاب الله عز وجل ، وانظروا لها ما يقربها من الله عز وجل .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ يعني لا يضرركم كفر من كفر إذا كنتم مهتدين وأطعتم الله عز وجل في ما أمركم به ونهاكم عنه .

قال سعيد بن جبير ومجاهد : نزلت هذه الآية في أهل الكتاب اليهود والنصارى ، يعني عليكم أنفسكم لا يضرركم من ضل من أهل الكتاب فخذوا منهم الجزية وتركوهم .

(٣) إنما غضب رسول الله ﷺ لكون أبي عامر فهم من الآية عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فافهمه أن المراد بها الكفار ، وقد فسرها بذلك سعيد بن جبير ومجاهد .

تخرجه : أورده الميثقي وقال : رواه (حس طب) ورجالهما ثقات إلا أني لم أجده لعملي بن مدرك سماعاً من أحد من الصحابة .

٨٥٩٠- عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ^(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ ^(٢) أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ ^(٣) .

قال : وسمعت أبا بكر ﷺ يقول : إياكم والكذب فإن الكذب مجانب ^(٤) للإيمان . [مسند أحمد ج ١٦]

قلت : قيس هو ابن أبي حازم .

كما جاء في حديث آخر لأبي ذر عند الإمام أحمد أيضاً، وفيه «قلت: يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها؟ قال: إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فاعطانيها وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئاً».

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ تلا قول عيسى (١٣٦/١٨) ﴿إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فرفع يديه فقال: اللهم امي ويكي فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فاسأله ما ييكى فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمك ولا نسووك».

تخرجه: (نس جه) مختصراً.

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

ثم قال: رواه النسائي في الكبرى وأحمد في المسند وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال: صحيح.

٥- سورة الأنعام

١-٥ ﴿وما من دابة في الأرض﴾

ولا طائر يطير بجناحيه ﴿الآية﴾

٨٥٩٢- عَنْ عَيْبِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ بُسْرِ السَّلَمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ الرَّجُلُ مِنَّا يَرْكَبُ دَابَّةً فَيَضْرِبُهَا بِالسُّوْطِ وَيَكْفُحُهَا^(١) بِاللِّجَامِ هَلْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئاً؟^(٢) قَالَا: لَا، مَا سَمِعْنَا مِنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْئاً، فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ نَادَتْ مِنْ جَوْفِ أَيْنِسْتِ: أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ^(٣) إِلَّا أَمَّ أَمْلَأَكُم مَّا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] فَقَالَا: هَذِهِ أَخْتَانَا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَّا وَقَدْ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ١٧٨٣٧]

(١) أي يجذبها بالليجام لتقف، ويقال فيه أيضاً «يكبحها» بالباء الموحدة المفتوحة بدل الفاء.

انصرفت إلى رحلي، فلما رأى القوم قد أحلوا المكان رجع إلى مكانه فصلى، فجئت فقممت خلفه، فأومأ إلي يمينه فقممت عن يمينه، ثم جاء ابن مسعود فقام خلفي وخلفه، فأومأ إلي بيمينه، فقام عن يميني، فقممت ثلاثاً يصلي كل رجل منا بنفسه، ويتلى من القرآن ما شاء الله أن يتلو، فقام بآية من القرآن يرددونها حتى صلى الغداة، فبعد أن أصبغنا، أومأت إلى عبد الله بن مسعود أن سله ما أراد إلى ما صنع النجاة، فقال ابن مسعود بيده لا أسأله عن شيء حتى يحدث إلي. فقلت: بأبي أنت وأمي^(٢)، قممت بآية من القرآن ومك القرآن، لو فعل هذا بعضنا وجذنا عليه^(٣)، قال: دعوت لأمتي، قال: فمأذا أجبت، أو ماذا رد عليك؟ قال: أجبت بالذي لو أطلع علي كثير منهم طلعة تركوا الصلاة، قال: أفلا أبشروا الناس؟ قال: بلى. فانطلقت متعقبا^(٤) قريبا من قذفة بحجر. فقال عمر: يا رسول الله، إنك إن تبعت إلى الناس بهذا نكلوا^(٥) عن العباد، فنأذى أن أرجع فرجع وتلك الآية: ﴿إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ^(٦)، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. [مسند أحمد ٢١٨٢٧]

(١) الرينة بالتحريك: هي منزل من منازل حاج العراق على ثلاث مراحل من المدينة، قرية من ذات عرق، وبها قبر أبي ذر الغفاري ﷺ لأنه توطئها في آخر حياته ومات بها.

(٢) أي أفديك بأبي وأمي، والقاتل ذلك هو أبو ذر.

(٣) أي غضبنا عليه.

(٤) معنى هذا أنه عز وجل استجاب دعاءه بالمغفرة لأمة.

(٥) أي مسرعاً.

(٦) بفتح الكاف أي امتنعوا.

(٧) (التفسير)

﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ تصرف في شأنهم كيف شئت بعدلك.

﴿وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز﴾ في الملك الغالب على أمره ﴿الحكيم﴾ في القضاء لا يتقص من عزك شيء ولا يخرج من حكمك.

تلا النبي ﷺ قول عيسى بن مريم عليه السلام ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ الآية حينما سأل ربه الشفاعة لأمة فاعطاه إياها

(١٣٧/١٨) كما ورد في الحديث .
﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ يعني في اللوح المحفوظ
لأنه يشمل جميع أحرار المخلوقات .

وقيل : إن المراد بالكتاب القرآن يعني أن القرآن مشتمل على
جميع الأحوال .

﴿ ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ يعني الدواب والطيور .

قال ابن عباس : حشرها موتها .

وقال أبو هريرة : يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة : البهائم
والدواب والطيور وكل شيء ، فيأخذ للجماة من القرناء ثم يقول
كوني تراباً .

وعن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال « لتؤذن الحقوق
إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماة من الشاة القرناء » (م
حم . وغيرهما) .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٥-٢- ﴿ وأنذر به الذين يخافون أن

يحشروا إلى ربهم - إلى قوله - والله أعلم

بالظالمين ﴾

٨٥٩٣- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ خَبَابٌ^(١) ، وَصَهْبٌ ، وَبِلَالٌ ،
وَعَمَارٌ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَرَضِيتَ بِهَؤُلَاءِ ؟^(٢) فَتَزَلَّ فِيهِمْ
الْقُرْآنُ : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ^(٣) الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى
رَبِّهِمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ . [مسند أحمد
ج ٣٩٨٥]

(١) هو خباب بفتح أوله وتشديد الموحدة ابن الأرت بفتح
الهمزة والراء بعدها تاء مثناة مشددة ، وهو عربي يلتقي نسبة مع
النبي ﷺ في إلياس بن مضر لحقه سباه في الجاهلية فيبيع بمكة ،
وكان خباب من السابقين إلى الإسلام ومن عذبوا في الله وكان
سادس ستة في الإسلام .

قال مجاهد : أول من أظهر إسلامه من الصحابة أبو بكر
وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية أم عمار ، وشهد بدرأ ثم
نزل الكوفة ومات بها في خلافة علي عليه السلام سنة سبع وثلاثين .
و« صهيب » هو ابن سنان أبو يحيى الرومي أصله من النمر .

قال في النهاية في حديث الإفاضة من عرفات « وهو يكبح
راحلته » كبحت الدابة إذا جذبت رأسها إليك وأنت راكب
ومنتها من الجماع وسرعة السير .

(٢) يريد أن الإنسان يؤخذ بذلك أم لا ؟

(٣) (التفسير)

﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ الدابة
اسم لما يدب على الأرض وتقع على المذكر والمؤنث ، وتؤيد الطائر
بالجناحين لتفي الجواز لأن غير الطائر قد يقال فيه طار إذا أسرع .

قال العلماء : جميع ما خلق الله عز وجل لا تخرج عن هاتين
الحالتين ، وإما أن يدب على الأرض أو يطير في الهواء حتى الحقوا
حيوان الماء بالطيور لأن الحيتان تسبح في الماء كما أن الطير يسبح في
الهواء ، وإما خص ما في الأرض بالذكر دون ما في السماء وإن
كان ما في السماء مخلوقاً له ، لأن الاحتجاج بالمشاهد أظهر وأولى
بما لا يشاهد .

﴿ إلا أمم أمثالكم ﴾ قال مجاهد : أي أصناف مصنفة تعرف
بأسمائها .

يريد أن كل جنس من الحيوان أمة فالطيور أمة والدواب أمة
والسباع أمة تعرف بأسمائها ، مثل بني آدم يعرفون بأسمائهم كما
يقال : الإنس والناس ، ويدل على أن كل جنس من الدواب أمة
ما روي عن عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ قال : « لولا أن
الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها كل أسود
بهيم » .

رواه الإمام أحمد والأربعة وصححه الترمذي ، وتقدم في باب
الرخصة في عدم قتل الكلاب من كتاب القتل والجنايات في الجزء
السادس عشر صحيفة (٢٢) رقم (٧٠) .

وقد اختلف العلماء في وجه هذه الماثلة .

فقليل : إن هذه الحيوانات تعرف الله وتوحده وتسبحه وتصلي
له كما أنكم تعرفونه وتوحدونه وتسبحونه وتصلون له ، قال تعالى
﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ .

وقيل : إنها يفهم بعضها عن بعض ويألف بعضها بعضاً ،
كما أن جنس الإنسان يألف بعضهم بعضاً ويفهم بعضهم عن
بعض .

وقيل : أمثالكم في طلب الرزق وتوقي المهالك ، ومعرفة
الذكر والأنثى .

وقيل : أمثالكم في الخلق والاحتياج إلى مدبر يدبر أمرها وفي
الموت والبعث بعد الموت للحساب حتى يقتص للجماة من القرناء

﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم ﴾ الآية قرى النبي ﷺ بالصحيفة وأتى الفقراء فعاتبهم .

﴿ ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ﴾ وذلك أن كفار قريش طعنوا في دين الفقراء وإخلاصهم .

والمعنى حسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم إليك كما أن حسابك عليك لا يتعدك إليهم .

﴿ فطردهم ﴾ جواب النفي وهو ما عليك من حسابهم ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ جواب النهي ، وهو لا تطرد ، ويمحور أن يكون عطفاً على ﴿ فطردهم ﴾ على وجه التسيب ، لأن كونه ظالماً مسبب عن طردهم والله أعلم .

تخریجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : فقالوا : يا محمد هؤلاء من الله عليهم من بيننا ؟ لو طردت هؤلاء لاتبعتك فأنزل الله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - إلى قوله - أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ .

ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة اهـ .

ورواه الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وابن

جرير .

وذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية .

٥-٣- ﴿ قل هو القادر على أن يعث

عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت

أرجلكم ﴾ الآية

٨٥٩٤- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ هُوَ الْقَادِرُ ^(١) عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ^(٢) «أَنَا إِنَّمَا كَائِنَةٌ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بِعَذُ .

[مسند أحمد ١٤٦٦]

(١) (التفسير)

﴿ هو القادر ﴾ أي هو الذي عرفتموه قادراً أو هو الكامل القدرة ، فاللام مجتملة العهد والجنس .

﴿ على أن يعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ كما أمطر على

يقال : كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب صحابي شهير من السابقين إلى الإسلام ومن عذبوا في الله ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي ، وقيل قبل ذلك والله أعلم .

﴿ وبلال ﴾ هو ابن رباح مؤذن رسول الله ﷺ وهو ابن حمارة وهي أمه ، أبو عبد الله مولى أبي بكر من السابقين الأولين شهد بدرًا والمشاهد مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقيل سنة عشرين وله بضع وستون سنة .

﴿ وعمار ﴾ هو ابن ياسر أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين ممن عذبوا في الله ومن شهد بدرًا ، قتل مع علي ﷺ بصفين سنة سبع وثلاثين .

(٢) يعني العبيد الفقراء ، أراضيت أن يجلسوا معك ولحن من أشرف قريش تجلس معهم ، وقد زاد ابن جرير في هذا الحديث نفسه « أراضيت بهؤلاء من قومك ؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا ؟ أنحن نصير تبعاً لهؤلاء ؟ اطردهم فلعلك إن طردتهم أن نتبعك » فنزلت ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ الآية .

(٣) (التفسير)

﴿ وأنذر به ﴾ أي بما يوحى إليك من القرآن .

﴿ الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ﴾ هم المسلمون المقرون بالبعث إلا أنهم مفردون في العمل فينذرهم بما أوحى إليه ، أو أهل الكتاب لأنهم مقرون بالبعث .

﴿ ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ﴾ في موضع الحال من ﴿ يحشروا ﴾ أي يخافون أن يحشروا غير منصورين ولا مشفوعاً لهم .

﴿ لعلمهم يتقون ﴾ يدخلون في زمرة أهل التقوى ولما أمر النبي ﷺ بإنذار غير المتقين ليتقوا أمر بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم بقوله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ وأتى عليهم بأنهم يواصلون دعاء ربهم أي عبادته ويواصلون عليها .

قيل : يصلون صلاة الصبح والعصر أو الصلوات الخمس .

﴿ يريدون وجهه ﴾ قال ابن عباس : يطلبون ثواب الله ، نزلت في انقراء بلال وصهيب وعمار وأضرابهم حين قال رؤساء المشركين : لو طردت هؤلاء السقاط لجالسناك فقال ﷺ : ما أنا بطارد المؤمنين ، فقالوا : اجعل لنا يوماً ولهم يوماً وطلبوا بذلك (١٣٨/١٨) كتاباً فدعا علياً ﷺ ليكتب ، فقام الفقراء وجلسوا ناحية وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي ﷺ ذلك طمعاً في إسلامهم لا إحتقاراً للفقراء ، فنزلت

قوم لوط وعلى أصحاب القيل الحجازة .

« أهون وأيسر » أي من بعث العذاب من الفرق أو التحت .

تخرجه : (خ مذ نس حب) وابن جرير وابن مردويه .

وهو يفيد أن العذاب من فوق أو التحت لا يقعان لأن النبي ﷺ استعاذ منهما ، ويؤيد ذلك حديث ابن عباس عند ابن مردويه عن النبي ﷺ قال « دعوت الله أن يرفع عن أمي أربعاً ورفع عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين ، دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض ، وأن لا يلبسهم شيئاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض » فرفع الله عنهم الخسف والرجم وأبى أن يرفع عنهم الآخرين » .

فلان قيل : جاء في حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم أن الرجم والخسف كائنان في هذه الأمة فما وجه التوفيق ؟

الجواب أن الإعادة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة ، وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم ، ويعمل في طريق الجمع أن يكون المراد أن ذلك لا يقع لجميعهم وإن وقع لأفراد منهم غير مقيدة بزمان كما في خصلة العدو الكافر والسنة العامة ، فإنه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث « إن الله زوى لي مشارق الأرض ومغاربها وسيلغ ملك أمي ما زوى لي منها » الحديث وفيه « وإني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة عامة ، وأن لا يسلط عليهم عدواً من غير أنفسهم ، وأن لا يلبسهم شيئاً ويذيق بعضهم بأس بعض فقال : يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من غيرهم يستيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً » .

وأخرج الطبري (قلت والإمام أحمد أيضاً) من حديث شداد نحوه بإسناد صحيح ، فلما كان تسلط العدو الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموماً فكذلك الخسف والقذف ، أفاده الحافظ .

٨٥٩٦- عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ الآية ، قَالَ : هُنَّ أَرْبَعُ وَكُلُّهُنَّ عَذَابٌ ، وَكُلُّهُنَّ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ ، فَمَضَتْ اثْنَتَانِ بَعْدَ وَفَاؤِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، فَالْبَسُوا شَيْعًا ، وَذَاقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ^(١) ، وَبَقِيَ اثْنَانِ وَاقِفَتَانِ لَا مَحَالَةَ ، الْخَسْفُ وَالرَّجْمُ ^(٢) . (وفي رواية الخسف والقذف) . [مسند أحمد ج ٧ ص ٢١٥٤٧]

﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ كما عرق فرعون وخسف بقارون وقوم شعيب أو حبس المطر والنبات ، هذا ما قاله المفسرون السابقون .

وتزيد على قولهم هذا في تفسير قوله تعالى ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ كالطائرات التي حدثت في زماننا هذا ترمي بالقتال المهلكة من الجو على المساكن فتهدمها على من فيها .

﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ كالتقاصات الحديثة التي تفوق البحار وتنشر في قاعها وتقذف بالمدمرات وهو في قاع البحر فتهلك من على ظهره في السفن وكالات النسف التي توضع في أسفل المنازل والعمارات والمؤسسات ثم تنفجر فتجعل عاليها سافلها فيهلك من فيها ، وهذا من معجزات القرآن حيث قد أظهر العلم الحديث بعض أسرارها قال تعالى ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ أو يلبسكم شيئاً يعني أو يخلطكم فرقاً مختلفين على أهواء شتى ، كل فرقة منكم مشايعة لإمام ، ومعنى خلطهم أي ينشوب القتال بينهم فيختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال .

﴿ ويليق بعضهم بأس بعض ﴾ أي يقتل بعضهم بعضاً ، والبأس آلة الحرب وقد حصل كل ذلك .

(٢) « أنا » بالتخفيف حرف تنبيه « إنها » أي الخصلة المذكورة من بعث العذاب من فوق أو من التحت .

« كائنة » أي واقعة في ما بعد .

« ولم يأت تأويلها » أي عاقبة ما فيها من الوعيد .

وقوله « بعد » بالبناء على الضم أي إلى الآن .

قلت : قد وقع كل ذلك بعد النبي ﷺ وهو من معجزات النبوة .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب .

٨٥٩٥- عَنْ عَمْرِو، سَعِيدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شَيْعًا وَيُلْقِيَنَّ بَعْضَكُمْ بِأَسِ بَعْضٍ ﴾ قَالَ : هَذِهِ ^(١) أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ . [مسند أحمد ج ٧ ص ١٤٣٦٧] [١٣٩/١٨]

(١) جاء عند الترمذي « هاتان » بدل « هذه » يعني خصلة الإلباس وخصلة إذاقة بعضهم بأس بعض .

(وفي لفظ) أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لَقْمَانُ لِبْنِي: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. [مسند احمد ج ٤٠٣١]

(١) (التفسير)

﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ أي لم يخلطوا .

﴿إيمانهم بظلم﴾ أي بشرك كالمناقضين ، أي يقول : الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ولم يشركوا به شيئاً .

﴿أولئك لهم الأمن﴾ أي هم الآمنون يوم القيامة .

﴿وهم مهتدون﴾ أي المهتدون في الدنيا والآخرة .

(٢) أي ليس معناه الظلم كما تفهمون أن يفعل بعض ما نهى الله عنه أو يترك بعض ما أمر الله به ، إنما هو الشرك بالله .

(٣) يعني لقمان كما نطق به القرآن وصرح به في اللفظ الآخر .

تخرجه : (ق مذ) وابن جرير وغيرهم .

٥-٥- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

٨٥٩٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ غَزَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى ، حَتَّى جَعَلَ الطَّعَامُ يَفْسُدُ ، وَاللَّحْمُ يُنْتِنُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَا تَخَالِفُوا مَالَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ ، قَالَ : فَخَالَطُوهُمْ . [مسند احمد

ج ٣٠٠٢]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿وَلَا تَخَالِفُوا مَالَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ في تفسير سورة البقرة وهو يتضمن جزءاً من الوصايا العشر التي جاء بها القرآن في سورة الأنعام ، أولها قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ الآيات .

روى الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ فليقرأ هؤلاء الآيات ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ - إلى قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب

قال ابن عباس : هذه الآيات محكمات في جميع الكتب لم ينسخن شيء ومن محررات على بني آدم ، ومن أم الكتاب ، من عمل بهن دخل الجنة ، ومن تركهن دخل النار ، ذكره البغوي في

(١) يشير بذلك إلى قتل عثمان بن عفان ﷺ فهو أول الفتن وتفرق المسلمين وقتل بعضهم بعضاً ، وكان ذلك سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، وكانت وفاة النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة .

فقد روى الشيخان والإمام أحمد وغيرهم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين يعني مدة مكثه بالمدينة ثم مات وهو ابن ثلاث وستين .

وهذه أصح الروايات .

فُتِلِمَ من هذا أن ابتداء الفتن قتل عثمان ﷺ .

روى ابن عساکر بسنده عن حذيفة بن اليمان قال : أول الفتن قتل عثمان وأخر الفتن خروج الدجال ، والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه ، وإن لم يدركه آمن به في قبره .

وقال زيد بن صوحان يوم (١٤٠/١٨) قتل عثمان : نفرت القلوب منافرها ، والذي نفسي بيده لا تتألف إلى يوم القيامة .

وقالت أم سليم لما سمعت بقتل عثمان رحمه الله : أما إنه لم يجلبوا بعده إلا دماً . تريد كثرة القتل وسفك الدماء .

ذكر هذه الآثار الحافظ ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية .

(٢) تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق ، وقد ثبت في الأحاديث المرفوعة «ليكون في هذه الأمة كذب وخسف ومسح» وسيأتي مع نظائره في كتاب علامات الساعة واشراطها وظهور الآيات قبل يوم القيامة .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وابن أبي حاتم وأبي جعفر الرازي .

٥-٤- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا

إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾

٨٥٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ^(١) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ ^(٢) أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ^(٣) ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ .

تفسيره .

﴿ وما بطن ﴾ ما بينك وبين الله .

﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﴾ إنما افردته بالذكر تعظيماً لأمر القتل وأنه من أعظم الفواحش والكبائر .

﴿ إلا بالحق ﴾ كالتقصاص والقتل على البردة ، والرجم على الزاني المحصن .

روى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لا يحل دم امرئ مسلم شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الزاني (يعني المحصن) والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة » رواه (ق ح م . وغيرهم) .

﴿ ذلكم وصاكم به ﴾ أي أمركم به وأوجبه عليكم .

﴿ لعلكم تتقون ﴾ أي لكي تفهموا وتتدبروا ما في هذه التكاليف من الفوائد والمنافع .

﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾ أي إلا بما فيه صلاحه وحفظه وتثمينه .

﴿ حتى يبلغ أشده ﴾ المراد بالأشد في هذه الآية هو ابتداء بلوغ الحلم مع إتيان الرشد ، وهذا هو المختار في تفسيرها .

﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾ أي بالعدل وترك البخس .

﴿ لا تكلف نفساً إلا وسعها ﴾ أي طاقاتها وما يسعها في إيفاء الكيل والميزان وإقامته .

والمعنى من اجتهد في أداء الحق وأخذته فإن أخطأ بعد استفراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه .

﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾ أي في الحكم والشهادة ﴿ ولو كان ذا قرى ﴾ أي ولو كان المقول له أو عليه في شهادة أو غيرها من أهل قرابة القاتل ، كقوله ﴿ ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ﴾ .

﴿ وبمهد الله ﴾ يعني الميثاق في الأمر والنهي والوعد والوعيد والنذور واليمين ﴿ أوفوا ﴾ أي يجب الوفاء به .

﴿ ذلكم ﴾ يعني الذي ذكر في هذه الآيات ﴿ وصاكم به ﴾ يعني بالعمل به ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ أي تعتظون فتأخذون ما أمرتكم به .

٦-٥- ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً ﴾ الخ

٨٥٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : خَطَّ لَنَا

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس أيضاً قال : إن في الإنعام آيات محكمات هن أم الكتاب ، ثم قرأ ﴿ قل تعالوا أنل ما حرم ربكم عليكم ﴾ الآيات . وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وروى الحاكم أيضاً بسنده عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ « من يبايعني على هؤلاء الآيات ثم قرأ ﴿ قل تعالوا أنل ما حرم ربكم عليكم ﴾ » حتى ختم الآيات الثلاث ، فمن وفى فأجره على الله ، ومن انتقص شيئاً أدركه الله بها في الدنيا كانت عقوبته ، ومن أخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن (١٤١/١٨) شاء عفر له « صححه الحاكم وأقره الذهبي .

لهذا رأيت أن أتى بهذه الآيات وتفسيرها للاتضاع بما فيها لأنها جامعة شاملة فأقول وبالله التوفيق :

لما بين الله تعالى في الآيات السابقة فساد قول هؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله وحرّموا ما رزقهم الله وزعموا أن الله أمرهم بتحريم ما حرموه على أنفسهم وقتلوا أولادهم وكل ذلك فعلوه بآرائهم وتسويل الشياطين قال الله عز وجل ﴿ قل لهم يا محمد ﴾ تعالوا ﴿ أي هلموا وأقبلوا ﴾ أنل ما حرم ربكم عليكم ﴿ أي اقرا ما حرم ربكم عليكم حقاً يقيناً لا شك فيه ولا ظناً ولا كذباً كما تزعمون أنتم ، بل هو وحي أوحاه الله إليّ ﴾ أن لا تشركوا به شيئاً ﴿ أن ﴾ مفسرة لفعل التلاوة و ﴿ لا ﴾ للنهي .

ومعنى هذا الإشراك الذي حرمه الله ونهى عنه هو أن يجعل لله شريكاً من خلقه ، أو يريد بعبادته رياءً وسمعة ، ومنه قوله تعالى ﴿ ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ وبالوالدين إحساناً ﴿ أي وفرض عليكم ووصاكم بالوالدين إحساناً لأنهما السبب في وجود الإنسان ولما لهما عليه من حق التربية والشفقة والحفظ من المهالك في حال صفره .

﴿ ولا تقتلوا أولادكم ﴾ بالواد ﴿ من إملاق ﴾ من أجل فقر تخافونه ، وذلك أنهم كانوا يقتلون البنات خشية العار ، وربما قتلوا بعض الذكور خشية الافتقار .

﴿ نحن نرزقكم وإياهم ﴾ أي لأن رزق المييد على مولاهم .

﴿ ولا تقربوا الفواحش ﴾ أي الكبائر كالزنا ونحوه وكذلك الصغائر ، وإنما خص الكبائر بالذكر وعبر عنها بالفواحش لعظم ذنبها .

﴿ ماظهر منها ﴾ بدل من ﴿ الفواحش ﴾ ، أي ما بينك وبين الخالق .

(١) جاء عند الشيخين والإمام أحمد من وجه آخر لأبي ذر « قال : فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي أرجعي من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مظهرها » يعني المشرق .
قال النووي : سجود الشمس يتميز وإدراك يخلق الله تعالى فيها .

(٢) أي لم يؤذن لها في الرجوع إلى المشرق بل تبقى في مغربها إلى الصباح .

(٣) يعني المغرب .

(٤) (التفسير)

« هل ينظرون » أي هل ينتظرون بعد تكذيبهم الرسل وإنكارهم القرآن وصددهم عن آيات الله ، وهو استفهام معناه النفي .

وتقدير الآية أنهم لا يؤمنون بك إلا إذا جاءهم إحدى هذه الأمور الثلاث ، فإذا جاءتهم إحداها آمنوا ، وذلك يعني لا ينفعهم إيمانهم .

« إلا أن تأتيهم الملائكة » يعني لقبض أرواحهم ، وقيل أن تأتيهم بالذاب .

« أو يأتي ربك » بلا كيف ولا تشبيه لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة .

« أو يأتي بعض آيات ربك » قال جمهور المفسرين : هو طلوع الشمس من مغربها ، ويؤيده حديث أبي سعيد الآتي .

وعن صفوان بن عسال المرادي قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلّق حتى تطلع الشمس منه » .

أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : رواه الترمذي وصححه ، والنسائي وابن ماجه من حديث طويل .

تخرجه : (ق مذ) بمعناه .

٨٦٠١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ^(١) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا » قَالَ : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . [مسند أحمد ج ١١٢٨٦]

(١) (التفسير)

« يوم يأتي بعض آيات ربك » قيل : قيل : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ، ثُمَّ خَطَا خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ سَبِيلُ (قَالَ يَزِيدُ : مُتَّفَرِّقَةٌ) عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ : « إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ ^(١) فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » . [مسند أحمد ج ٤١٤٢]

(١) (التفسير)

« وإن هذا صراطى » يعني طريقي وديني الذي أرتضيه « مستقيماً » يعني قويمًا لا اعوجاج فيه .
« فاتبعوه » يعني فاصلوا به .

وقيل : إن الله تعالى لما بين في الآيتين المتقدمتين ما وصى به منفصلاً أحله في هذه الآية إجمالاً يقتضي دخول جميع ما تقدم ذكره فيه ، ويدخل فيه أيضاً جميع أحكام الشريعة وكل ما بينه رسول الله ﷺ من دين الإسلام وهو المنهج القويم والصراط المستقيم .

« ولا تتبعوا السبل » الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات .

« ففرق بكم عن سبيله » معنى فتميل بكم هذه الطرق المختلفة المضلة عن دينه وطريقه الذي أرتضاه لكم .

« ذلكم وصاكم به » يعني باتباع دينه وصراطه الذي لا اعوجاج فيه .

« لعلكم تتقون » أي تحتبئون الطرق المختلفة والسبل المضلة والله أعلم .

تخرجه : (ك نس) وابن جرير وابن مردويه وصححه الحاكم .

٥-٧- « هل ينظرون إلا أن تأتيهم

الملائكة أو يأتي ربك » الآية

٨٦٠٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ ^(١) فَيُؤْذَنُ لَهَا فَرَجْعُ ، فَإِذَا كَانَتْ بَيْنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا ^(٢) ، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قِيلَ لَهَا اطْلُعي مِنْ مَكَانِكَ ^(٣) ، ثُمَّ قَرَأَ « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٤) أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ » [مسند أحمد ج ١١٦٢٥]

سَعِيدٌ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، أَنَّ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيَّ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ^(٢) فَيَحْبِسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصَرُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَطَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا^(٣) ، حَتَّى إِذَا هُذِبُوا وَنُقُوا^(٤) أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : قَوْلُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا حُلَّعَهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ لِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا^(٥) .

قال قَتَادَةُ : . وقال بعضهم : ما يُثْبِتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَهْلُ جُمُعَةٍ حِينَ انْصَرَفُوا مِنْ جُمُعَتِهِمْ^(٦) . [مسند أحمد ح ١١٧٢٩]

(١) (التفسير)

لما ذكر الله تعالى وعيد الكفار وما أعد لهم في الآخرة في آية سابقة بقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ أَهْلُهَا الْحِيَاظَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمَنْ فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ أتبعه بذكر وعد المؤمنين وما أعد لهم في الآخرة فقال ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم به وتحبوا ما نهاهم عنه .

﴿لَا نَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ يعني لا نكلف نفساً إلا ما يسعها من الأعمال وما يسهل عليها ويدخل في طوقها وقدرتها وما لا حرج فيه عليها ولا ضيق .

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ أي وقلعنا وأخرجنا ما في صدور المؤمنين من غش وحسد وحقد وعداوة كانت بينهم في الدنيا فجعلناهم ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ لا يحسد بعضهم بعضاً على شيء خص الله به بعضهم دون بعض .

روي عن علي عليه السلام قال : فِينَا وَاللَّهِ أَهْلُ بَدْرِ نَزَلَتْ - وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ .

(٢) يعني إذا نجحوا من السقوط فيها حال جَوَزِهِمْ عَلَى الصَّرَاطِ الْمَضْرُوبِ عَلَى مَتْنِهَا ، والمراد بالمؤمنين بعضهم وهم الذين علم الله تعالى أن القصاص لا يستغف صفاتهم أو تفضل عليهم بعفوه ، وخرج من هذا صفان من الموحدين من دخل الجنة بغير حساب ، ومن أوقفه سوء عمله .

قال جمهور العلماء : أصح الأقوال في ذلك ما تظاهرت عليه الأحاديث الصحيحة وثبت عن النبي ﷺ أنه طلع الشمس من مغربها ، انظر باب طلوع الشمس من مغربها وعلق باب التوبة من كتاب الفتن وعلامات الساعة في آخر جزء من كتابنا هذا نحمد ما يسرك .

﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ أي لأنه ليس بإيمان اختياري بل هو إيمان دفع العذاب والبأس عن أنفسهم .

هذا وباقي الآية لم يذكر في الحديث وهو ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني لا ينفع مشركاً إيمانه ولا تقبل توبة فاسق عند ظهور هذه الآية العظيمة التي تضطرهم إلى الإيمان والتوبة .

﴿أَوْ كَسِبَتْ لِي إِيْمَانُهَا خَيْرًا﴾ يعني (١٤٣/١٨) أو عملت قبل ظهور هذه الآية خيراً من عمل صالح وتصدق .

قال الضحاك : من أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمان قبل الله منه العمل الصالح بعد نزول الآية كما قبل منه قبل ذلك ، فأما من آمن من شرك ، أو تاب من معصية بعد ظهور هذه الآية فلا يقبل منه لأنها حالة اضطرار كما لو أرسل الله عذاباً على أمة فأمنوا وصدقوا فإنهم لا ينفعهم إيمانهم ذلك لمعايشتهم الأحوال والشدائد التي تضطرهم إلى الإيمان والتوبة ، قال تعالى ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعِهِمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ .

﴿قُلْ : أَنْتَظِرُوا﴾ يعني ما وعدتم به من مجيء الآية ففيه وعيد وتهديد .

﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ يعني ما وعدكم بركم من العذاب يوم القيامة ، وقبله في الدنيا .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث غريب ، ورواه بعضهم ولم يرفعه أحد .

قلت : جاء في مجمع الزوائد نحوه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ قال : «طلع الشمس من مغربها» .

قال الميمني : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

قال : وله طرق في أمارات الساعة والله أعلم .

٦- سورة الأعراف

٦-١- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾

٨٦٠٢- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا

وقال الحافظ السيوطي في تفسير الجلالين : أي ظهر من نوره قدر نصف أثمة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم .

وقال النسفي في تفسير قوله تعالى ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل ﴾ : أي ظهر وبان ظهوراً بلا كيف .

﴿ جعله دكاً ﴾ قال ابن عباس : جعله تراباً .

وقال سفيان : ساخ الجبل حتى وقع في البحر فهر يذهب فيه .

ويروى عن سهل بن سعد الساعدي : أن الله تعالى أظهر سبعين ألف حجاب نوراً قدر الدرهم فجعل الجبل دكاً يعني مستويّاً بالأرض .

(٢) جاء في المستدرك للحاكم عن أنس أيضاً عن النبي ﷺ في قوله عز وجل ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً ﴾ قال حماد : هكذا ؛ ووضع الإبهام على الخنصر الأيمن يعني على المفصل الأعلى من الخنصر كما جاء في رواية ابن جرير .

(٣) القائل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد ؛ يريد أن معاذ بن معاذ شيخ الإمام أحمد أراه بالتسلسل عن مشايخه كيفية إخراج طرف الخنصر ، وقد وضحته رواية الحاكم وابن جرير كما تقدم .

(٤) كنية ثابت البناني الراوي عن أنس أي ما تقصد بذكر هذا الحديث .

وجاء في المستدرك للحاكم « فقال حميد لثابت : تحدث بمثل هذه ؟ قال : فضرب ثابت صدر حميد ضربة يده وقال : رسول الله ﷺ يحدث به وأنا لا أحدث به ! » .

وعن ابن جرير « فضرب صدر حميد وقال : يقوله رسول الله ﷺ ويقول أنس وأنا أكنمه ! » .

(٥) أي أشار بخصره .

وقال الإمام بغوي في تفسيره : وقال السدي : ما تجلّى إلا قدر الخنصر .

يدل عليه ما روى ثابت عن أنس أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية يعني ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً ﴾ وقال : هكذا ووضع الإبهام على المفصل الأعلى من الخنصر فساخ الجبل .

وقال الإمام بغوي أيضاً : قرأ حمزة والكسائي « دكاء » ممدوداً غير مننون هاهنا وفي سورة الكهف ، وافق عاصم في الكهف .

وقرأ الآخرون ﴿ دكاً ﴾ مقصوراً منوناً .

فمن قصر قمعناه جعله مدقوقاً والدق واحد .

(٣) استظهر الحافظ أن القنطرة طرف الصراط مما يلي الجنة . ولغيره غير ذلك .

والقصاص مأخوذ من القص أي القطع ، أو من اقتصاص الأثر أي تتبعه لأن المقتصد يتبع جناية الجاني ليقابلها بالمثل ، والمراد هنا تتبع ما بينهم من التبعات وإسقاط بعضها ببعض .

(٤) التقيّة والتهذيب هنا بمعنى التمييز والتخليص من أرجاس المطام .

(٥) معناه أن يكون أكثر (١٤٤/١٨) معرفة بمنزله في الجنة من منزله في الدنيا ، وذلك لعرضه عليه بعد موته بالغداة والعشي كما في بعض الروايات وفيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿ ويدخلهم الجنة عرفاً لهم ﴾ .

(٦) يريد أنهم يعرفون منازلهم من الجنة كما يعرف أهل القرية منازلهم بعد انصرافهم من صلاة الجمعة .

تخرجه : (خ . وغيره) .

٦-٢- ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل ﴾ الخ

٨٦٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّسَيْبِ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ ^(١) قَالَ : هَكَذَا يَعْنِي أَنَّهُ أَخْرَجَ طَرَفَ الْخَنْصَرِ ^(٢) . قَالَ أَبِي : أَرَأَيْتَ مُعَاذُ ^(٣) ؟ قَالَ : فَتَقَالَ لَهُ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ : مَا تَرِيدُ إِلَى هَذَا يَا أَبَا عُمَيْدٍ ^(٤) ؟ قَالَ : فَضَرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ يَحْدِثُنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَقُولُ أَنْتَ : مَا تَرِيدُ إِلَيْهِ ؟

٨٦٠٣- (ومن طريق ثان) قال الإمام أحمد : حدثنا رَوْحٌ ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في قوله عز وجل ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل ﴾ قال : فأومأ بخصره ^(٥) قال : فسأخ . [مسند أحمد ح ١٢٢٨٥]

(١) (التفسير)

﴿ فلما تجلّى ربه للجبل ﴾ أي ظهر نور ربه للجبل .

وعن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل ﴾ قال : ما تجلّى منه إلا قد الخنصر .

وقيل معناه : ذك الله ذكاً أي فتحه كما قال ﴿ إذا دكت الأرض ذكاً ﴾ .

ومن قرأ بالمد أي بـدلاً مستوياً أرضاً ذكاه

(وقيل) معناه جعله مثل ذكاه وهي الناقة التي لا سنام لها والله أعلم .

تخرجه : (مذ ك . وغيرهما) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد الهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، والله سبحانه وتعالى أعلم . (١٤٥/١٨)

٦-٣- ﴿ وإذ أخذ ربك من بني

آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾

٨٦٠٤- عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ^(١) ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ الآية ^(٢) فقال عمر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها ^(٣) فقال رسول الله ﷺ : إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره ^(٤) يمينه واستخرج منه ذرية ^(٥) فقال : خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ^(٦) ، ثم مسح ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل : يا رسول الله فيم العمل ^(٧) فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة ^(٨) حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة أو الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله النار ^(٩) .

(١) أي عن كيفية أخذ الله ذرية بني آدم من ظهورهم المذكور في الآية .

(٢) (التفسير)

﴿ وإذ ﴾ أي اذكر يا محمد حين ﴿ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ﴾ بـدلاً لاشتغال عما قبله بإعادة الجار ، والتقدير وإذ أخذ ربك من ظهور بني آدم .

﴿ ذرياتهم ﴾ قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وابن عامر

« وذرياتهم » بالجمع وكسر التاء .

وقرأ الآخرون « ذريتهم » على التوحيد ونصب التاء .

فإن قيل : ما معنى قوله ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ﴾ وإنما أخرجهم من ظهر آدم كما دل على ذلك الحديث ؟

قيل : إن الله أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الأبناء من الآباء في الترتيب فاستغنى عن ذكر ظهر آدم لما علم أنهم كلهم بنوه وأخرجوا من ظهره بنعمان بفتح النون وفسر في حديث ابن عباس بـعرفة وستأتي الإشارة إليه ، ونصب لهم دلائل على رويته وركب فهم عقلاً .

﴿ وأشهدهم على أنفسهم ﴾ قال ﴿ ألست بركم ؟ قالوا بلى ﴾ أنت ربنا ﴿ شهدنا ﴾ بذلك ﴿ أن تقولوا ﴾ أي لتلا تقولوا ﴿ يوم القيامة إنا كنا عن هذا ﴾ أي التوحيد ﴿ غافلين ﴾ لا نعرفه .

(٣) أي عن هذه الآية المتقدمة .

(٤) أي ظهر آدم « يمينه » فسره المتأخرون بجملة تاويلات لا حاجة إليها وقد تقدم غير مرة أن مثل هذه الألفاظ بالنسبة لله عز وجل تؤمن بها وتعملها على ظواهرها من غير تكيف ولا تمثيل وندع علمها لله عز وجل كما هو منهج السلف رضي الله عنهم .

(٥) قيل : قبل دخول آدم الجنة بين مكة والطائف .

وقيل : بطن نعمان بفتح النون وأنه بقرب عرفة .

وقيل : في الجنة .

وقيل : بعد النزول منها في أرض الهند .

وقد جاء في حديث ابن عباس وتقدم بسنده وتخرجه في أول كتاب التوحيد من الجزء الأول صحيفة (٣٣) عن النبي ﷺ قال « أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً قال ﴿ ألست بركم : قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفنهلكنا بما فعل المبطلون ﴾ » ، وهو حديث صحيح .

(٦) أي من الطاعات .

﴿ يعملون ﴾ إما في جميع عمرهم أو في خاتمة أمرهم .

(٧) أي إذا كان كما ذكرت يا رسول الله من سبق القدر ففي أي شيء يفيد العمل أو فلاي شيء أمرنا بالعمل ؟ !

(٨) أي جعله عاملاً بعمل أهل الجنة ووقفه للعمل به .

(٩) في إشارة إلى أن المدار على عمل مقارن بالموت .

تخرجه : (لك د ١٤٦/١٨) نس مذ هب ك وابن أبي حاتم وابن جرير وغيرهم ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر ، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً .

زاد ابن أبي حاتم وبينهما نعيم بن ربيعة .

وجاء عند أبي داود عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة .

ومسلم بن يسار هذا وثقه ابن حبان .

وقال المعجلي : تابعي ثقة ، ونعيم بن ربيعة وثقه أيضاً ابن حبان .

وقال الحافظ في التقریب : مقبول .

٨٦٠٥- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية^(١) ، قَالَ : جَمَعَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا ، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ فَاسْتَطَفَّهُمْ فَتَكَلَّمُوا ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ ، وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ آبَاكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا ، اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي ، وَلَا رَبَّ غَيْرِي ، فَلَا تَشْرِكُوا بِي شَيْئًا ، وَإِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا يُذَكِّرُوكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، وَأَنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي . قَالُوا : شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا ، لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ ، فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ وَرَفَعَ عَلَيْهِمْ آدَمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَرَأَى الْغَنَى وَالْفَقِيرَ وَحَسَنَ الصُّورَةِ وَدُونَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : رَبُّ لَوْلَا سَوِّتُ بَيْنَ عِبَادِكَ^(٢) قَالَ : إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ^(٣) وَرَأَى الْأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ مِثْلُ الشُّجْرِ عَلَيْهِمُ النُّورُ^(٤) خُصُّوا بِمِثَاقٍ آخَرَ فِي الرُّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٥) إِلَى قَوْلِهِ ﴿عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ﴾ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْوَاحِ^(٦) فَارْسَلَهُ إِلَى مَرْيَمَ فَحَدَّثَ^(٧) عَنْ أَبِي أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا^(٨) . [مسند أحمد ج ٢١٥٥٢]

(٢) أي لولا جعلتهم على صورة واحدة في الغنى وحسن

الصورة .

(٣) بضم المعزة وفتح الكاف أي يشكرني حسن الصورة

حينما يرى من هو أقل منه في حسن المنظر ويشكرني الغنى حينما يرى الفقير وهكذا .

(٤) أي ميزهم الله عز وجل عن سائر الناس بهذا النور وفضلهم عليهم بأن خصهم بميثاق آخر في الرسالة والنبوة .

(٥) (التفسير)

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ قيل : إن المراد بهذا الميثاق الذي أخذ منهم حين أخرجوا في صورة الذر من صلب آدم عليه السلام كما يستفاد من هذا الحديث .

﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ﴾ يقول تعالى غيراً عن أولي العزم الخمسة وبقية الأنبياء أنه أخذ عليهم العهد والميثاق في إقامة دين الله تعالى وإبلاغ رسالته والتعاون والتناصر والاتفاق ، ونص من بينهم على هؤلاء الخمسة وهم أولوا العزم ، وهو من باب عطف الخاص على العام ، وبدأ في هذه الآية بنبينا محمد ﷺ مع أنه خاتم الأنبياء لشرفه ﷺ ثم رتبهم بحسب وجودهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ أي عهداً شديداً على الوفاء بما حلوا .

(٦) أي كان روح عيسى في تلك الأرواح .

وقوله «فارسله» يعني روح عيسى .

(٧) أي تحدث الربيع بن أنس عن رفيع أبي العالبة عن أبي بن كعب أن روح عيسى دخل في مريم من فمها والله أعلم .

(٨) زاد الحاكم في المستدرک بعد ذكر هذه الآية «قال : وهو قوله تعالى ﴿فَاتَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ وذلك قوله ﴿هذا نذير من النذر الأولى﴾ وقوله ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ وهو قوله ﴿ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل﴾ كان في علمه بما أقروا به (١٤٧/١٨) من يكذب به ومن يصدق به فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم فارسل ذلك الروح إلى مريم حين ﴿انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً﴾ فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ﴿- إلى قوله ﴿مقتضياً﴾ فحملته قال : حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام .

قال أبو جعفر : فحدثني الربيع بن أنس عن أبي العالبة عن

(١) تقدم تفسيرها في شرح الحديث السابق .

مِنَّا نَحْنُ أَخَذْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحِفْظًا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُوَّ مِنْهُ غِرَةٌ، وَاشْتَغَلْنَا بِهِ، فَتَزَلَّتْ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَاقٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَغَارَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، نَفَلَ الرِّيحَ، وَإِذَا أَقْبَلَ رَاجِعًا وَكُلُّ النَّاسِ نَفَلَ الثُّلُثَ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْأَنْفَالَ وَيَقُولُ: لِيرُدَّ قَوِيُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ. [مسند احمد ح ٢٣١٤٢]

٨٦٠٦م- (ومن طريق ثان) (١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الأنفال (يعني سورة الأنفال) فقال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فانتزع الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بؤاء يقول: على السواء. [مسند احمد ح ٢٣١٤٧]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب سبب نزول قول الله عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٧٣) رقم (٢٣٢). أما تفسير الآية.

فمعنى قوله عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ أي يسألك أصحابك يا محمد عن حكم الأنفال وعلمها، وهو سؤال استفاء لا سؤال طلب.

وقال الضحاك وعكرمة: هو سؤال طلب.

وقوله ﴿عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ أي من الأنفال و«عن» بمعنى «من» وقيل: «عن» صلة أي: يسألك الأنفال.

والأنفال: هي الغنائم في قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وأصله الزيادة.

سميت الغنائم أنفالاً لأنها زيادة من الله عز وجل لهذه الأمة على الخصوص، وأكثر المفسرين على أنها نزلت في غنائم بدر، ويؤيد ذلك حديث الباب.

وقال عطاء: هي ما شذ عن المشركين إلى المسلمين بغير قتال من عبد أو امرأة أو متاع فهو للنبي ﷺ يصنع فيه ما يشاء.

﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ معنى الجمع بين ذكر الله والرسول أن حكمها تختص بالله ورسوله بإمر الله (١٤٨/١٨) بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمثل الرسول أمر الله فيها، وليس الأمر في قسمتها مفوضاً إلى رأي أحد.

أبي بن كعب قال: دخل من فيها (أي دخل الروح في مريم من طرف القم).

تخريجه: (ك).

وصححه وأقره الذهبي.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال: رواه عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه.

قال: ورواه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم من رواية أبي جعفر الرازي به.

وروي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي وغير واحد من علماء السلف سياقان توافق هذه الأحاديث اكتفينا بإيرادها عن التطويل في تلك الآثار كلها وبالله المستعان.

قال: فهذه الأحاديث دالة على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه وميز بين أهل الجنة وأهل النار.

ثم ذكر كلاماً كثيراً ذكرته بنصه في شرح الحديث الأول من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفة (٣٢) فارجع إليه والله الموفق.

٧- سورة الأنفال

٧-١- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾

٨٦٠٦م- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (١)، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بَدْرًا، فَالتَقَى النَّاسُ، فَهَزَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَتْ طَائِفَةٌ فِي أَنْهَارِهِمْ يَهْزُمُونَ وَيَقْتُلُونَ، «فَأَكْبَتِ» طَائِفَةٌ عَلَى الْعَسْكَرِ يَخُونُونَهُ وَيَجْمَعُونَهُ، وَأَخَذَتْ طَائِفَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُصِيبُ الْعَدُوَّ مِنْهُ غِرَةٌ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ، وَقَاءَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

قَالَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ: نَحْنُ حَوْنَاهَا وَجَمَعْنَاهَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا نَصِيبٌ.

وَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ: لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا، نَحْنُ نَفَيْنَا عَنْهَا الْعَدُوَّ وَهَزَمْنَاهُمْ.

وَقَالَ الَّذِينَ أَخَذُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا

واختلف العلماء في حكم هذه الآية :

فقال مجاهد وعكرمة والسدي : هذه الآية منسوخة فنسخها الله عز وجل بالخمس في قوله ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ﴾ الآية .

وقيل : كانت الغنائم لرسول الله ﷺ يقسمها كيف شاء ولن يشاء ثم نسخها الله بالخمس .

وقال بعضهم : هذه الآية ناسخة من وجه ومنسوخة من وجه ، وذلك أن الغنائم كانت حراماً على الأمم الذين من قبلنا في شرائع أنبيائهم فأباحها الله لهذه الأمة بهذه الآية وجعلها ناسخة لشرع من قبلنا ، ثم نسخت بأية الخمس .

وقال عبد الرحمن بن زيد : إنها محكمة وهي إحدى الروايات عن ابن عباس .

ومعنى الآية على هذا القول ، قل الأنفال لله ، والرسول يضعها حيث أمره الله ، وقد بين الله مصارفها في قوله ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ﴾ الآية .

وصح من حديث ابن عمر : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فغنمنا إبلاً فأصاب كل واحد منا اثني عشر بعيراً رواه (ق) حم وغيرهم .

فعلى هذا تكون الآية محكمة ، وللإمام أن يتفل من شاء من الجيش ما شاء قبل التخميس .

﴿ فاتقوا الله ﴾ يعني اتقوا الله بطاعته واتقوا مخالفته واتركوا المنازعة والمخاصمة في الغنائم .

﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾ أي أحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق .

وقال الزجاج : معنى ﴿ ذات بينكم ﴾ حقيقة وصلكم والبين الوصل ، أي فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على ما أمر الله ورسوله به .

﴿ وأطيعوا الله ورسوله ﴾ في ما يأمرانكم به وينهيانكم عنه من الغنائم وغيرها

﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي مصدقين بوعد الله ووعيده .

(٢) تقدم هذا الطريق بسنده وشرحه في الباب المشار إليه سابقاً من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٣٢) رقم (٣٣١) .

تخریجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي وأورده الهيثمي بطريقه وقال : رجال الطريق ثقات .

٨٦٠٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ

بَذْرِ قَتِيلِ أَخِي عُمَيْرَ ، وَقَتَلْتُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ ، وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ ، وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْكَيْفِ (١) ، فَأَتَيْتُ بِهِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اذْهَبْ فَأَطْرَحْهُ فِي الْقَبْرِ (٢) ، قَالَ : فَرَجَعْتُ ، وَبِى مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَتْلِ أَخِي ، وَأَخَذُوا سَلْبِي ، قَالَ : فَمَا جَاوَزْتَ إِلَّا بَسِيراً حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكَ . [مسند أحمد ج ١٥٥٦]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثان قال : يا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قد شفاني (٣) اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ ، قَالَ : إِنَّ هَذَا السَّيْفَ لَيْسَ لَكَ وَلَا لِي (٤) ضَعْنَهُ ، قَالَ : فَوَضَعْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ قُلْتُ : عَسَى أَنْ يُعْطَى (٥) هَذَا السَّيْفُ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يُبَلِّ بِلَانِي (٦) قَالَ : فَإِذَا رَجُلٌ يَذْعُونِي مِنْ وِرَاسِي (٧) قَالَ : قُلْتُ : قَدْ أُنْزِلَ فِي شَيْءٍ ؟ قَالَ : كُنْتُ سَأَلْتُ السَّيْفَ وَلَيْسَ هُوَ لِي (٨) وَإِنَّهُ قَدْ وَجِبَ لِي (٩) فَهُوَ لَكَ ، قَالَ : وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ . [مسند أحمد ج ١٥٣٨]

(١) بفتح الكاف و« الكَيْف » : السيف الصفيح أي العريض .

(٢) القبض بالتحريك بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم (نه) .

قلت : مالك والد سعد كنيته أبو وقاص ، نسب في الطريق الأولى إلى كنية أبيه وفي الثانية إلى اسمه ، وسعد هذا هو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، ومنافبه كثيرة ومات بالعقيق سنة خمس وخمسين (١٤٩/١٨) على المشهور وهو آخر العشرة وفاة .

(٣) أي شفا نفسي من المشركين ونصرني عليهم وهو من الشفاء البرء من المرض يقال : شفا الله يشفيه فنقله من شفاء القلوب والنفس .

(٤) أي لأنه من أموال الغنيمة التي لم تقسم .

(٥) بصيغة المجهول .

وقوله « هذا السيف » نائب الفاعل لـ « يُعْطَى » .

(٦) مفعول ثان لـ « يُعْطَى » أي من لم يعمل مثل عملي في الحرب كأنه يريد أن الحرب تظهر حال الرجل إن كان شجاعاً أو جباناً وقد اختبرت أنا فظهر مني ما ظهر فانا أحق لهذا السيف من الذي لم يجتبر مثل اختباري .

(٧) هذا الرجل هو رسول الله ﷺ .

(٨) جملة حالية أي سالتني السيف والحال أنه لم يكن لي .

(٩) أي الآن .

أَخَذْنَا مِنْهُمْ قُوَّةً لَنَا عَلَى الْكَفَّارِ ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَيَكُونُوا لَنَا عِبْدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟

تخریجه : أورد الطريق الأولى منه الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه (حم ش) وابن جرير وابن مردويه وفيه انقطاع ، لأن محمد بن عبيد الله الثقفي لم يدرك سعداً وهو ثقة .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بطريقه وسكت عن الطريق الأولى .

وعزى الطريق الثانية لأبي داود والترمذي والنسائي من طرق عن أبي بكر ابن عباس به .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

قال : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ ، قَرِيباً لِعُمَرَ ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكِنَ عَلَيَّ مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكِنَ خُمْزَةً مِنْ فُلَانٍ ، أَخِيهِ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ ، هَؤُلَاءِ صَنَائِدُهُمْ ، وَأَيْمُهُمْ وَقَادَتُهُمْ .

فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَمْ يَهَرْ مَا قُلْتُ ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ .

٧-٢- قوله عز وجل ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ ﴾

ربكم فاستجاب لكم ﴿ الآية

٨٦٠٨- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، قال : نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَنِيفَ^(١) ، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقَبِيلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ^(٢) ، وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ، ثُمَّ قال : اللَّهُمَّ أَهْنِ مَا وَعَدْتَنِي ؟ اللَّهُمَّ أَنْجِ^(٣) مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ^(٤) هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَذُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا ، قال : فَمَا زَالَ يَسْتَعِيثُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ ، فَأَنَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، ثُمَّ قال : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كَفَاكَ^(٥) مُنَاصَدَتَكَ رَبِّكَ ، فَإِنَّهُ سَيَنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفَلَاحِ مِنَ الْمَلَايِكَةِ مُرَوِّينَ ﴾^(٦) .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، وَالتَقَوْا ، فَهَرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، وَأَمِيرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ ، وَعَلِيًّا ، وَعُمَرَ .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ وَالْإِخْوَانِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدْيَةَ ، فَيَكُونُوا مَا

فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ عُمَرُ : غَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَإِذَا هُمَا يَتَكَيَّانِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا يُبَيِّحُكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتَ ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِيَكَايَكُمَا ، قال : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الْفِدَاءِ ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لَوْ لَا يَكُونُ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْجِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لَوْ لَا يَكْتَابُ مِنَ اللَّهِ سَبَقٌ لِمَنْ يَكْفُرْ ﴾ مَا أَخَذْتُمْ ﴾ مِنَ الْفِدَاءِ ، ثُمَّ أَجَلَ لَهُمُ الْغَنَائِمَ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ غَوَّيُوا بِمَا صَنَعُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَخْلَهِمُ الْفِدَاءَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، وَفَرَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَكُمِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَهَمِيَّتِ الثَّيْبَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ أَوَلَمَّْا أَصَابَكُمْ مِصْبِيَّةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ بِمِثْلِهَا قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ بِأَخْلَكُمْ الْفِدَاءَ .^(٧) [مسند أحمد ح ٢٠٨]

(١) يفتح النون وتشديد التحتية مكسورة .

قال في النهاية : ناف الشيء ينوف إذا طال وارفع ونيف على السبعين في العمر إذا زاد ، وكل ما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني .

صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم عمامم بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم .

وروي أن النبي ﷺ لما ناشد ربه عز وجل وقال أبو بكر : إن الله سينجز لك ما وعدك خفق رسول الله ﷺ خفقة وهو في العرش ثم انتبه فقال : يا أبا بكر أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده على ثنياه النقع (أي الغبار) .

وروي البخاري والبخاري أيضاً بسنده عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم بدر « هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب » .

وقال عبد الله بن عباس : كانت سيما الملائكة يوم بدر عمامم بيض ويوم حنين عمامم خضر ، ولم تقابل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام ، وكانوا يكونون في ما سواه عدداً ومداً .

وروي عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرأ أنه قال بعدما ذهب بعيره : لو كنت معكم اليوم ببدر ومعني بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة .

(٧) الحديث له بقية وسيأتي بطوله وشرحه في باب سياق قصة غزوة بدر في حوادث السنة الثانية من كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

٧-٣- ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

٨٦٠٩- عَنْ مُطَرِّفٍ ، قَالَ : قُلْنَا لِلزُّبَيْرِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا جَاءَ بِكُمْ ، ضَيَعْتُمُ الْخَلِيفَةَ حَتَّى قُتِلَ ^(١) ، ثُمَّ جِئْتُمْ تَطْلُبُونَ بِدَمِهِ ^(٢) ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ : إِنَّا قَرَأْنَاهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ^(٣) لَمْ نَكُنْ نَحْسِبُ أَنَّهَا أَهْلُهَا حَتَّى وَقَعَتْ مِنَّا حَيْثُ وَقَعَتْ . [مسند أحمد ج ١٤١٤]

٨٦٠٩م- (ومن طريق ثابن) عن الحسن قال : قال الزبير بن العوام : نزلت هذه الآية ونحن متوافرون مع رسول الله ﷺ ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ فجعلنا نقول : ما هذه الفتنة وما نشعر أنها تقع حيث وقعت . [مسند أحمد ج ١٤٣٨]

(١) يعني عثمان بن عفان ؓ .

(٢) فيه استحباب استقبال القبلة في الدعاء ورفع اليدين وأنه لا بأس برفع الصوت في الدعاء .

(٣) من الإنجاز أي أحضر لي ما وعدتني من النصر . يقال : أنجز وعده إذا أحضره .

(٤) قال النووي : ضبطوا « تهلك » بفتح التاء وضمها ، فعلى الأول ترفع « العصابة » على أنها فاعل ، وعلى الثاني تنصب وتكون مفعوله ، والعصابة : الجماعة اهـ .

قال الحافظ : إنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه . حيث لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان ولا استمر المشركون يعبدون غير الله ، فالعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة .

(٥) جاء في بعض الروايات « كذاك » بالذال وفي رواية البخاري « حسبك » وكله بمعنى كما صرح به الجزري والنووي . وقوله « مناشدتك ربك » المناشدة السؤال مأخوذة من النشيد وهو رفع الصوت ، وضبطوا (١٥٠/١٨) « مناشدتك » بالرفع والنصب وهو الأشهر .

قال القاضي عياض : من رفعه جعله فاعلاً لـ « كفاك » ، ومن نصبه فعلى المفعول لما في « حسبك » و« كفاك » و« كذاك » من معنى الفعل من الكف .

قال العلماء : هذه المناشدة إنما فعلها النبي ﷺ ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع أن الدعاء عبادة ، وقد كان وعده الله تعالى إحدى الطائفتين إما العير وإما الجيش ، وكانت العير قد ذهبت وفاتت فكان على ثقة من حصول الأخرى ، ولكن سأل تعجيل ذلك من غير أدنى يلحق المسلمين .

(٦) (التفسير)

﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ أي واذكر يا محمد إذ تستغيثون ربكم من عدوكم وتطلبون منه الفوث والنصر ، وفي المستغيثين قولان :

(أحدهما) أنه رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، قاله الزهري . (والقول الثاني) أنه رسول الله ﷺ وحده ، وإنما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم .

﴿فاستجاب لكم أني ممدكم﴾ أي مرسل إليكم مدداً ورداً لكم ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾ قال البخاري : قرأ أهل المدينة ويعقوب « مُرْدَفِينَ » بفتح الدال أي أرفد الله المسلمين وجاء بهم مدداً ، وقرأ الآخرون بكسر الدال أي متتابعين بعضهم في إثر بعض ، يقال : أرفدته ورفدته بمعنى تبعته .

يروي أنه نزل جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في

(٢) يعني يوم وقعة الجمل .

(٣) (التفسير)

﴿واقفوا فتنه لا تصين الدين ظلموا منكم خاصة﴾ أي احذروا فتنه إن نزلت بكم لم تقتصر على الظالم خاصة بل تتعدى إليكم جميعاً وتصل إلى الصالح والطلّاح ، وأراد بالفتنة الابتلاء والاختبار .

قال الحسن : نزلت هذه الآية في علي وعمار وطلحة والزبير .

وقال الزبير : لقد قرأنا هذه الآية زماناً وما نرى أننا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها ، يعني ما كان (١٥١/١٨) منهم في يوم الجمل .

وقال السدي ومجاهد والضحاك وقشادة : هذا في قوم خصوصين من أصحاب محمد ﷺ أصابته الفتنه يوم الجمل .

وقال ابن عباس : أمر الله عز وجل المؤمنين أن لا يقرؤا المنكر بين أظهرهم فيعصمهم الله بالعذاب فيصيب الظالم وغير الظالم .

وتفسير ابن عباس هذا يشير إلى أن الفتنه ليست خاصة ببعض الصحابة بل هي عامة لجميع الأمة في كل زمان ، وهو تفسير حسن تؤيده الأحاديث الصحيحة الواردة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال الحافظ ابن كثير : والقول بأن هذا التحذير يعم الصحابة وغيرهم وإن كان الخطاب معهم هو الصحيح .

تخرجه : رواه الهيثمي ، وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح يعني الطريق الأولى .

وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وقد رواه البزار من حديث مطرف عن الزبير وقال : لا نعرف مطرفاً روى عن الزبير غير هذا الحديث .

قلت : وروى النسائي وابن جرير الطريق الثانية منه من طريق الحسن أيضاً .

٧-٤- ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الخ

٨٦١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ ^(١) قَالَ : تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالزُّنَاقِ ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ اقْتُلُوهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ أَخْرِجُوهُ ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ ^(٢) ، فَبَاتَ عَلَيَّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَيْلَةٍ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَجِئَ بِالْفَارِ ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلَيَّ ، يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلَيَّ ، رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ ، فَقَالُوا : أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَأَقْتَصَرُوا أَثَرَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ خَلَطَ عَلَيْهِمْ ، فَصَبَدُوا فِي الْجَبَلِ ، فَمَرُّوا بِالْفَارِ ، فَرَأَوْا عَلَيَّ بَابِي نَسَجَ الْعُنْكَبُوتِ ، فَقَالُوا : لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا ، لَمْ يَكُنْ نَسَجَ الْعُنْكَبُوتِ عَلَى بَابِي ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ . [مسند أحمد ح ٣٢٥١]

(١) (التفسير)

لما فتح الله على نبيه ﷺ ونصره يوم بدر على كفار مكة ذكره مكر قريش به حين كان بمكة ليشر نعمة الله في نجاته من مكرهم واستيلائه عليهم فقال عز من قائل ﴿و﴾ اذكر يا محمد ﴿إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ﴿ليثبتوك﴾ أي يوثقوك بالخيال ويعبسوك ، وقد أشار بذلك أبو البخاري بن هشام .

﴿أو يقتلوك﴾ كلهم قتلة رجل واحد أشار بذلك أبو جهم .

﴿أو يخرجوك﴾ من مكة وقد أشار بذلك هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي .

﴿ويعكرون﴾ بك ﴿ويعكر الله﴾ بهم بتدبير أمرك بأن أوحى الله إليك ما دبروه وأمرك بالخروج .

﴿والله خير الماكرين﴾ أي أعلمهم به .

(٢) أي بواسطة جبريل عليه السلام فأتى جبريل النبي ﷺ وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأذن الله عز وجل له بالخروج إلى المدينة ، فأمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب أن يبيت في مضجعه وقال له « انتسح ببردتي فإنه لن يخلص إليك منهم أمر تكرهه » ثم خرج رسول الله ﷺ فاخذ قبضة من تراب وأخذ الله عز وجل أبصارهم عنه فخرج وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً﴾ - إلى قوله ﴿فهم لا ييصبون﴾ ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلفه علي بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس وكانت الودائع تودع عنده لصدقه وأمانته ، وسأني الكلام على ذلك مبسوطاً في أبواب (١٥٢/١٨) هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة من كتاب السيرة النبوية .

في شرح آخر حديث من باب الرمي بالسهم الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٣٠) تجد ما يسرك .

﴿ ومن رباط الخيل ﴾ يعني اقتناءها وربطها للغزو في سبيل الله والربط شد الفرس وغيره بالمكان للحفظ ، وسمي المكان الذي ينص بإقامة حفظه فيه رباطاً ، والمرابطة إقامة المسلمين بالغور للحراسة فيها ، وربط الخيل للجهاد من أعظم ما يستعان به ، وقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة انظر أبواب ما جاء في صفات الخيل وفضل اقتنائها الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٣١) .

﴿ ترهبون به ﴾ أي تخوفون بتلك القوة وبذلك الرباط
﴿ عدو الله وعدوكم ﴾ يعني الكفار .

تخریجه : (م د مذ جه) .

٧-٦- ﴿ ما كان لنبي أن يكون له

أسرى ﴾ الخ

٨٦١٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ ، قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

قَالَ : ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا هُمْ إِخْوَانُكُمْ بِالْإِيمَانِ ، قَالَ : فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

قَالَ : ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِلنَّاسِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ [الْعُمَيْي] فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « نَرَى » أَنْ تَغُفِرَ عَنْهُمْ وَأَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ الْفِيءَ ، قَالَ : فَذَعَبَ ، عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ ، قَالَ : فَغَفَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْفِيءَ ، قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ مَسَبَقَ لَمَسْكُمْ مِنْ مَا أَخَذْتُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٣٥٩٠] [١٥٢/١٨]

(١) سيأتي تفسير هذه الآية في الحديث التالي .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم طب) وفيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل والخطيب والله أعلم .

٧-٥- ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من

قوة ﴾

٨٦١١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ ^(١) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيَّ . أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيَّ . أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيَّ . [مسند أحمد ح ١٧٥٦٨]

(١) (التفسير)

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ الإعداد اتخاذ الشيء لوقت الحاجة إليه ، وللعلماء في المراد بالقوة أقوال : (أحدها) أنها جميع أنواع الأسلحة والآلات التي تكون قوة في الحرب على قتال العدو

(الثاني) أنها الحصون والمعازل

(الثالث) الرمي وقد جاءت مفسرة عن النبي ﷺ في حديث الباب بقوله ﷺ « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيَّ » مرتين ، وفي رواية لمسلم ثلاثاً .

وقد جاء في الرمي وفضله والحث عليه أحاديث كثيرة تقدمت في باب الرمي بالسهم وفضله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٢٨) .

(الرابع) أن المراد بالقوة جميع ما يتقوى به في الحرب على العدو ، فكل ما هو آلة يستعان بها في الجهاد فهو من جملة القوة المأمور باستعدادها .

وقوله ﷺ « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيَّ » لا ينافي كون غير الرمي من القوة ، فهو كقوله ﷺ « الحج عرفة » ، وقوله « الندم توبة » ، فهذا لا ينفي اعتبار غيره بل يدل على أن هذا المذكور من أفضل المقصود وأجله في زمنه ﷺ أما في زماننا فيحمل معنى الآية على الاستعداد للقتال في الحرب وجهاد العدو بالآلات الحديثة كالبنادق والمدافع والطائرات والغواصات ونحو ذلك : انظر كلامنا في ذلك

الغنائم حراماً على الأنبياء والأمم وكانوا إذا أصابوا شيئاً من الغنائم جعلوه للقربان فكانت تنزل نار من السماء فتاكله ، فلما كان يوم بدر أسرع المؤمنون في الغنائم وأخذوا الفداء فأنزل الله عز وجل ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ يعني لولا قضاء من الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم .

وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ أن لا يعذب أحداً ممن شهد بدرأ مع النبي ﷺ .

وقال ابن جرير : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ أن لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون الآية وأنه لا يأخذ قوماً ففعلوا الأشياء بجهالة .

وقال بعض السلف : لولا حكم من الله سبق أن لا يعذب أحد على العمل بالاجتهاد وكان هذا اجتهداً منهم لأنهم نظروا في أن استقامتهم ربما كان سبباً في إسلامهم وأن فداءهم يتقوى به على الجهاد وخفي عليهم أن قتلهم أعز للإسلام وأهيب لمن وراهم ، وهذا القول وجهه ينطبق على وجهة نظرهم رضي الله عنهم .

﴿ لمسكم ﴾ أي (١٥٤/١٨) لنالكم وأصابكم .

﴿ في ما أخذتم ﴾ من الفداء قبل أن تؤمروا به ﴿ عذاب عظيم ﴾ قال ابن إسحاق : لم يكن من المؤمنين أحد ممن حضر إلا أحب الغنائم إلا عمر بن الخطاب فإنه أشار على رسول الله ﷺ بقتل الأسرى ، وسعد بن معاذ قال : يا رسول الله كان الإتيان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال ، فقال رسول الله ﷺ « لو نزل عذاب من السماء ما لحا منهم غير سعد بن معاذ » .

(وفي الباب) عند الإمام أحمد أيضاً قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ « ما تقولون في هؤلاء الأسرى ؟ قال : فقال أبو بكر : يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم ، قال : وقال عمر : يا رسول الله أخرجوك وكذبوك فربهم فاضرب أعناقهم ، قال : وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرم عليهم ناراً ، قال : فقال العباس : قطعت رحلك ، قال : فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم شيئاً ، قال : فقال ناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال ناس : يأخذ بقول عمر ، وقال ناس : يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ، قال : فخرج رسول الله ﷺ فقال : إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين ، وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال ﴿ من تعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ ومثلك يا

تخريج : لم أقف عليه من حديث أنس لغير الإمام أحمد وسنده صحيح وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد فقط .

٨٦١٣- وعن عمر بن الخطاب^(١) ﷺ بأطول من هذا وفيه : أنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ [مسند أحمد ج ٢٢١]

قلت : بقيتها ﴿ لمسكم ﴾ في ما أخذتم عذاب عظيم

(١) حديث عمر هذا تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فداء أسرى بدر وما نزل من القرآن بسببه من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٠٢) رقم (٢٩٢) .
(أما تفسير الآية)

فقوله عز وجل ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى ﴾ قرأ عاصم وأهل البصرة « تكون » بالثاء والباءون بالياء .

وقرأ أبو جعفر « أسارى » والآخر « أسرى » والأسرى : جمع أسير وأسارى جمع الجمع .

والمعنى ما كان ينبغي ولا يجب لنبي .

وقال أبو عبيدة : معناه لم يكن لنبي ذلك فلا يكون لك يا محمد ، أي ما كان لنبي أن يجبس كافرأ قدر عليه وصار في يده أسيراً للفداء والمن .

﴿ حتى يشخن في الأرض ﴾ أي تخاف كثرة القتل والمبالغة فيه ، والإتيان في كل شيء عبارة عن قوته وشدته يقال : اتخنه المرض إذا اشتدت قوته عليه ، والمعنى حتى يبلغ في قتال المشركين ويغلبهم ويقههم ويعز الإسلام بالاستيلاء والقهق ، فإذا حصل ذلك فله أن يقدم على الأسر فيأسر الأسارى بعد ذلك .

﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ الخطاب لأصحاب النبي ﷺ يعني تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا بأخذكم الفداء من المشركين وإنما سمي منافع الدنيا عرضاً لأنه لا ثبات لها ولا دوام فكانها تعرض ثم تزول ، بخلاف منافع الآخرة فإنها دائمة لا انقطاع لها .

﴿ والله يريد الآخرة ﴾ يعني أنه عز وجل يريد بكم ثواب الآخرة بقرهم المشركين ونصرهم الدين لأنها دائمة لا زوال لها ولا انقطاع .

﴿ والله عزيز ﴾ لا يقهر ولا يغلب ﴿ حكيم ﴾ في تدبير مصالح عباده .

﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ قال ابن عباس : كانت

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّنَجِ الطَّرَالِ ، مَا حَمَلَكُم عَلَى ذَلِكَ ؟ .

قال عُمَانُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ ^(٤) يُنْزَلُ عَلَيْهِ مِنَ السُّورِ ذَوَاتِ الْعَدُوِّ ، وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَدْعُو بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ عِنْدَهُ ^(٥) يَقُولُ : ضَعُوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذًا وَكَذَا ، وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَاتُ ، فَيَقُولُ : ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذًا وَكَذَا ، وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَةُ ، فَيَقُولُ : ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذًا وَكَذَا ^(٦) ، وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ مِنَ أَوَّلِ مَا أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ ^(٧) ، فَكَانَتْ قَصَّتُهَا شَيْئًا بِقِصَّتِهَا ^(٨) ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا ^(٩) ، وَطَلَسْتُ أَنَّهَا مِنْهَا ^(١٠) ، فَمِنْ ثَمَّ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرًا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١١) ،

(وقال ابنُ جَعْفَرٍ : وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّنَجِ الطَّرَالِ ^(١٢) .

[مسند أحمد ج ٣٩٩]

(١) قال في النهاية : المشائي السورة التي تقصر عن المثني وتزيد على المفصل كان المثني (١٥٥/١٨) جعلت مبدي والتي تليها مثاني .

وقوله « وإلى براءة » هي سورة التوبة وهي أشهر أسمائها ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة قاله الحافظ .
(٢) أي ذوات مائة آية .

قال في مجمع بحار الأنوار : أول القرآن السبع الطول ثم ذوات المثني أي ذوات المائة آية ثم المثاني ثم المفصل اهـ .

والثني جمع مائة ، ولو قلت : مئات جاز .

(٣) هو أحد رجال السند الثاني لهذا الحديث يعني أنه قال « ولم تكتبوا بينهما سطرًا بسم الله الرحمن الرحيم » الخ .

(٤) أي الزمان الطويل لم ينزل عليه شيء وربما يأتي عليه الزمان .

« ينزل عليه » بصيغة المجهول .

(٥) أي يكتب الوحي كزيد بن ثابت ومعاوية وغيرهما .

(٦) يستفاد من هذا أن ترتيب الآيات توقيف وعليه الإجماع والنصوص المترادفة وأما ترتيب السور فمختلف فيه .

أبا بكر كمثل عيسى قال « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا » وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال « رب اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » أنتم عالة فلا يفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق ، قال عبد الله : فقلت : يا رسول الله إلا سهيل ابن بيضاء فلاني قد سمعته يذكر الإسلام ، قال : فسكت ، قال : فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع عليّ حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال : إلا سهيل ابن بيضاء ، قال : فأنزل الله عز وجل « ما كان لبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم في ما أخذتم عذاب عظيم » .

تخرجه : رواه أيضاً الحاكم في المستدرک وصححه وأقره الذهبي .

ورواه الترمذي مختصراً وقال : هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

وأورده الحافظ ابن كثير في التفسير ولم يذكر له علة .

قلت : له شواهد كثيرة تعضده .

ملاحظة : جاء في هذا الحديث : « قال عبد الله فقلت : يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء » وكذلك عند الحاكم والترمذي وغيرهم لكن نقل الحافظ في الإصابة عن ابن إسحاق ما يفيد أن سهيل بن بيضاء أخو سهيل .

وفي الإصابة أيضاً قال أبو عمر : أسلم سهيل بمكة فكتم إسلامه فأخرجته قريش إلى بدر فأسر يومئذ فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة .

وعلى هذا فصاحب القصة في هذا الحديث هو سهيل لا سهيل والله أعلم .

٨ - سورة التوبة

٨-١ - سبب عدم وجود البسملة في أولها

٨٦١٤ - عن ابن عباس : قُلْتُ لِعُمَانِ بْنِ عَفَّانَ : مَا حَمَلَكُم عَلَى أَنْ عَمَدْتُم إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي ^(١) ، وَإِلَى « بَرَاءة » ، وَهِيَ مِنَ الْبَيِّنِينَ ^(٢) فَقَرَنْتُم بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ تَكْتُبُوا (قال ابنُ جَعْفَرٍ : ^(٣) بَيْنَهُمَا) سَطْرًا : بِسْمِ اللَّهِ

(١٨/١٥٦) القرآن الثابت المحكم والسنة المعلومة والفعل الجاري
يجرى السنة وكل دليل مقطوع به اهـ .

وكثيراً ما يضعف أئمة الحديث راوياً لانفراده برواية حديث
يخالف المشهور من الروايات والله أعلم .

٨٦١٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبِرَاءَةٍ^(١) لَأَهْلِ مَكَّةَ ، لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا ، وَلَا يَطُوفُ بِأَلْبَتِ عَرَبِيًّا ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا تَقَسَّرَ مُسْلِمًا ، مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ^(٢) ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ^(٣) .

قال : فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : الْحَقُّ قَرَدٌ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ ، وَبَلَّغْنَاهَا أَنْتَ . قال : فَعَلَّ^(٤) .

قال : فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ بَكَى . قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْ فِيَّ شَيْئًا ؟ قال : مَا حَدَّثْتُ فِيكَ إِلَّا خَيْرًا ، أَمِرتُ^(٥) أَنْ لَا يَلْتَمِسَ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي . [مسند احمد ح ٤]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : أول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك وأنهم يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم وبعث أبا بكر الصديق ﷺ أميراً على الحج تلك السنة ليقم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يحجوا بعد عامهم هذا وأن ينادي في الناس ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ فلما قفل اتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله ﷺ لكونه عصبة له .

وقال الإمام البخوي : قال المفسرون : لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك كان المنافقون يرجفون الأراجيف وجعل المشركون يقضون عهداً كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ فأمر الله عز وجل بنقض عهدهم وذلك قوله عز وجل ﴿ وأما تخافن من قوم خيانة ﴾ الآية .

قال الزجاج ﴿ براءة ﴾ أي قد برى الله ورسوله من إعطائهم العهود والوفاء لهم بها إذا نكثوا .

﴿ إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ الخطاب مع أصحاب النبي ﷺ وإن كان النبي ﷺ هو الذي عاهدهم وعاهدتهم لأنه عاهدهم وأصحابه راضون بذلك فكانهم عاقبتوا وعاهدوا .

(٧) تقدم الكلام على ذلك في باب آخر ما نزل من سور القرآن وآياته في هذا الجزء ص (٥٤) .

(٨) يعني قصة براءة شبيهة بقصة الأنفال ويجوز العكس ، ووجه كون قصتها شبيهة بقصتها أن في الأنفال ذكر اليهود وفي براءة نيلها فضمت إليها .

(٩) أي لم يبين لنا رسول الله ﷺ أن التوبة من الأنفال أو ليست منها .

(١٠) معناه ظن أن التوبة من الأنفال وكان هذا مستند من قال : إنهما سورة واحدة .

فعند أبي يعلى عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سفيان وابن لهيعة : كانوا يقولون : إن براءة من الأنفال ، ولهذا لم تكتب البسمة بينهما مع اشتباه طرقيهما .

وعن ابن عباس : لم تكتب البسمة في براءة لأنها أمان وبراءة نزلت بالسيف .

وعن مالك : أن أولها لما سقط سقطت معه البسمة ، فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها .

وقيل : إنها ثابتة أولها في مصحف ابن مسعود ولا يعول على ذلك . كذا في المرقاة .

(١١) أي لعدم العلم بأنها سورة مستقلة لأن البسمة كانت تنزل عليه ﷺ للفصل ولم تنزل ولم أكتب .

(١٢) يعني أن ابن جعفر زاد في روايته ﴿ أن عثمان قال : ووضعتها في السبع الطوال ﴾ .

قال الطبري : دل هذا الكلام على أنهما تنزلتا منزلة سورة واحدة وكمل السبع الطوال بها ، ثم قيل : السبع الطوال هي البقرة وبراءة وما بينهما وهو المشهور .

تخريجها : (د نس مذ حب ك) .

وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وفي إسناده يزيد الفارسي ذكره البخاري في كتاب الضعفاء الصغير لاشتباهه في اسمه هل هو ابن هرمز أو غيره .

وقال الترمذي بعد قوله : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس قال : ويزيد الفارسي هو من التابعين من أهل البصرة اهـ .

قلت : وحيث إنه إنفرد بهذا الحديث فلا يحتج به في ترتيب القرآن الذي يطلب فيه التواتر ، لا سيما وقد قال الخطيب في كتاب الكفاية : لا يقبل خبر الواحد في منافية حكم العقل وحكم

وأما قوله «عشر آيات» فالمراد أولها إنما المشركين نجس اهـ .

(٥) أي أمره الله عز وجل بطريق الوحي كما في الحديث التالي، ولا يعد هذا طعنًا في الصديق، وسيأتي الكلام على ذلك في الحديث التالي .

تخریجه : الحديث سنده صحيح ولم أقف عليه من حديث أبي بكر لغير الإمام أحمد، وله شواهد كثيرة تعضده .

(منها) عند البخاري والإمام أحمد أيضاً من حديث أبي هريرة وسيأتي في حوادث السنة التاسعة في باب حج أبي بكر ويعث علي إلى أهل مكة براءة من كتاب السيرة النبوية .

(ومنها) حديث أنس عند الترمذي والإمام أحمد أيضاً وسيأتي في الباب المشار إليه

(ومنها) حديث ابن عباس عند الترمذي أيضاً

(ومنها) أحاديث الباب الآتية والله أعلم .

٨٦١٦- (ز) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ^(١) مِنْ «بَرَاءَةِ» عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ، فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ^(٢)، ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِي : أَذْرِكُ أَبَا بَكْرٍ، فَخِئْتِمَا لِحَقَّتْهُ فَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَحِقَتْهُ بِالْجُحْفَةِ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، وَرَجَعْتُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنْ جَبْرِيلُ جَاءَنِي، فَقَالَ : لَنْ يُؤْذِيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ^(٤). [مسند أحمد ج ١٢٩٧]

٨٦١٧- (ز) وعنه من طريق ثان أن النبي ﷺ حين بعث براءة قال يا نبي الله إني لست بالأسير^(٥) ولا بالخطيب قال ما بُدُّ أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت قال : فإن كان ولا بدُّ فسادبها أنا، قال : فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، قال : ثم وُضِعَ يَدُهُ عَلَى فَوْهِ .

(١) قال الحافظ : أولها «إنما المشركون نجس» كما تقدم .

(٢) جاء عند ابن جرير والطبري من طريق أبيه معشر عن محمد بن كعب وغيره قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج سنة تسع وبعث علياً بثلاثين أو أربعين آية من براءة .

وروي أيضاً من طريق أبي الصهباء قال : سألت علياً عن يوم الحج الأكبر فقال : إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر يقيم للناس الحج ويعتني بعده بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة

﴿فيسبحوا في الأرض﴾ رجع من الخبر إلى الخطاب أي قل لهم سبحوا في الأرض أي سبوا فيها مقبلين ومديرين آمنين غير خاضعين أحداً من المسلمين .

﴿أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ أي غير فائتين ولا سابقين

﴿وإن الله عذابي الكافرين﴾ أي مذمهم بالقتل والعذاب في الآخرة .

(٧) زاد الترمذي «من لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر» . قال الحافظ : استدل بهذا على أن قوله تعالى ﴿فسبوا في الأرض أربعة أشهر﴾ يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت أو لم يكن له عهد أصلاً، أما من له عهد مؤقت فهو إلى مدته، فروى الطبري من طريق ابن إسحاق قال : هم صفنان - .

صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأمهل إلى تمام أربعة أشهر .

وصنف كانت له مدة عهده بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر اهـ .

وكان ابتداء هذا الأجل يوم الحج الأكبر أي يوم النحر على الأصح، وانقضاؤه إلى عشر من ربيع الآخر ثم هو بعد ذلك حرب لله ولرسوله يقتل حيث أدرك ويؤسر إلا أن يشوب ويرجع إلى الإيمان .

وقيل : إن المقصود من هذا التأجيل أن يفكروا ويحسبوا لأنفسهم ويعلموا أن ليس لهم بعد هذه المدة إلا الإسلام أو القتل فيصير هذا داعياً لهم إلى الدخول في الإسلام، ولئلا ينسب المسلمون إلى الغدر ونكث العهد .

(٣) أي بعد انقضاء المدة إن لم يرجعوا إلى الإسلام .

(٤) سيأتي في الحديث التالي عن علي «قال نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكة ثم دعاني النبي ﷺ (١٥٧/١٨) فقال : أدرك أبا بكر فحيثما لحقتك فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فأقرأه عليهم فلحقته بالجوقة (بضم الجيم وسكون المهملة قرية على نحو سبع مراحل من المدينة ونحو ثلاث مراحل من مكة وهي ميقات أهل الشام ومصر) فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ» الحديث .

قال الحافظ ابن كثير : ليس المراد أن أبا بكر رجع من فوره بل المراد رجع من حجته .

قال الحافظ : ولا مانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة ،

وروى نحوه الترمذي عن ابن عباس وأنس وحسنه .

وأورد الطريق الثانية منه الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاها لعبد الله بن الإمام أحمد فقط ولم أقف على من أخرجها غيره وسندنا حسن والله أعلم .

٨٦١٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أُنَيْسٍ ، رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ ، سَأَلَنَا عَلِيًّا : بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثَ ؟ يَغْنِي يَوْمَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فِي الْحَجَّةِ ، قَالَ : بُعِثَ بِأَرْبَعٍ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ ^(١) ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ ، وَمَنْ كَانَ يَنْتَهُ وَيَتَيَّنُ النَّبِيَّ ﷺ عَهْدَ فَتَاهُ إِلَى مُدَّتِهِ ^(٢) ، وَلَا يَخْجُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ^(٣) . [مسند أحمد ج ٥٩٤]

قلت : « أربع » بهزة مضمومة ثم مثناة مفتوحة بعدها ياء ساكنة ويقال فيه « يتبع » بالياء التحتية بدل الهمزة وتقدم الكلام عليه في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب .
قال في تهذيب التهذيب : قال الأثرم عن أحمد : المحفوظ بالياء وصوه ابن معين .

(١) إن قيل : ما فائدة قوله « لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة » ؟

اجيب بأن الإعلام بأن المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الإيمان لقوله تعالى ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ المشركين حيث وجدقوهم ، وليس المراد بالأشهر الحرم : الأشهر المعلومة التي آخرها الحرم ، بل المراد مضي المدة التي أبيض فيها للناكثين أن يسيحوا .

قال مجاهد ومحمد ابن إسحاق : هي شهور العهد سميت حرماً لحرمه نقض العهد فيها ، وتقدم الكلام على ذلك مفصلاً في شرح حديث أبي بكر قبل حديث .

أما قوله « ولا يطوف بالبيت عريان » فقد ذكر ابن إسحاق سبب هذا الحديث فقال : إن قريشاً ابتدعت قبل الفيل أو بعده أن لا يطوف بالبيت أحد لمن يقدم عليهم من غيرهم أول ما يطوف إلا في ثياب أحدهم فإن لم يجد طاف عريئاً ، فإن خالف وطاف بشيابه ألقاها إذا فرغ ثم لم يتنفع بها ، فجاء الإسلام فهدم ذلك كله قال في المراقبة : وفي الحديث رد لما كان يفعله أهل الجاهلية من الطواف بالبيت مع العري زعماً منهم (١٥٩/١٨) أنهم لا يعبدون ربهم في ثياب أذنبا فيها وللإيماء إلى كمال التجريد عن الذنوب أو تفاولاً بالتعري عن العيوب .

فخطب ثم التفت إلى فقال : يا علي قم فأد رسالة رسول الله ﷺ فقامت فقرات أربعين آية من أول براءة ثم صدرنا حتى رميت الجمرة فطفقت أتبع بها الفساطيط أقرؤها عليهم لأن الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبي بكر يوم عرفة .

(٣) قال الإمام البغوي في تفسيره : فإن قال قائل : كيف بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ ثم عزله وبعث علياً ﷺ ؟

قلنا : ذكر العلماء أن رسول الله ﷺ لم يعزل أبا بكر ﷺ وكان أميراً ، وإنما بعث علياً ﷺ لينادي بهذه الآيات ، وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا في ما بينهم في عقد العهد ونقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من رطله ، فبعث علياً ﷺ لإزاحة العلة لتلا يقولوا هذا فلان ما نعرفه فينا في نقض العهد .

واستدل على أن أبا بكر كان هو الأمير بحديث أبي هريرة عند البخاري والإمام أحمد وسياقي في باب حج أبي بكر وبعث علي إلى أهل مكة براءة في حوادث السنة التاسعة من (١٥٨/١٨) كتاب السيرة النبوية قال : بعثني أبو بكر ﷺ في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

قال حميد : ثم أوقف رسول الله ﷺ علياً فأمره أن يؤذن براءة ، قال أبو هريرة : فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر « ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » .

(٤) زاد في رواية عند ابن إسحاق أن النبي ﷺ قال لأبي بكر « أما ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار وأنت معي على الخوض ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فسار أبو بكر أميراً على الحج وعلي بن أبي طالب يؤذن براءة » الحديث .

(٥) بكسر السين المهملة ذو البيان والفصاحة .

تخرجه : أورد الطريق الأولى منه الحافظ الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن جابر السحيمي وهو ضعيف وقد وثق .

وأورده الحافظ ابن كثير في التفسير وقال : هذا إسناد فيه ضعف .

قال : وليس المراد أن أبا بكر رجع من فوره بل بعد قضائه للمناسك التي أمره عليها رسول الله ﷺ .

وأورده أيضاً الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزا لأبي الشيخ وابن مردويه .

وأورده ابن جرير في تفسيره عن علي أيضاً وذكر له شواهد من حديث أبي سعيد وابن عمر .

(٢) تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب .

(٣) قال الحافظ : هو منتزع من قوله تعالى ﴿ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾ والآية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصدا الحج ، ولكن لما كان الحج هو المقصود الأعظم صرح لهم بالنع منه فيكون ما وراءه أولى بالنفع ، والمراد بالمسجد الحرام هذا الحرم كله .

وأما ما وقع في حديث جابر في ما أخرجه الطبري وابن إسحاق في مسنده والنسائي والدارمي كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق ابن جريح حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرافه بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فسمع رجوة ناقة النبي ﷺ فإذا علي عليها فقال له : أمير أو رسول ؟ فقال : بل أرسلي رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس فقدما مكة فلما كان قبل يوم التروية يوم قام أبو بكر فخطب الناس بمناسكهم حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس « براءة » حتى ختمها ، ثم كان يوم النحر كذلك ثم يوم النفر كذلك ، فيجمع بأن علياً قراها كلها في المواطن الثلاثة ، وأما في سائر الأوقات فكان يؤذن بالأمور المذكورة أن لا يحج بعد العام مشرك الخ وكان يستعين بأبي هريرة وغيره في الأذان بذلك .

تخرجه : (مذ نس ص) وابن جرير وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٨-٢- ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ الخ

٨٦١٩- عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ إِلَى جَانِبِ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَغْمَلَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَتَمِّقَ الْحَاجَّ ، وَقَالَ آخَرُ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَغْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَغْمُرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَقَالَ آخَرُ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَّا قُلْتُمْ ^(١) ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ : لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ حَتَّى يَسْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَقْبَلْتُهُ فِي مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ ^(٢) وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة : ١٩] إِلَى

آخِرِ الْآيَةِ كُلِّهَا . [مسند احمد ج ١٨٥٥٧]

(١) لم يذكر في الحديث أسماء القائلين ذلك .

وقد روى ابن جرير بسنده عن أبي صخر قال : سمعت عمدا بن كعب القرظي يقول : افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاء يت فيه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء يت في المسجد ، فقال علي ﷺ : ما أدري ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله عز وجل ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ الآية كلها اهـ .

قلت : وكذلك قال الحسن والشعبي فالظاهر أن هؤلاء الثلاثة هم الذين ألبهت أسماؤهم في الحديث والله أعلم .

(٢) (التفسير)

﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ السقاية مصدر كالرعاية والحماية وهي سقي الحاج وكان العباس بن عبد المطلب بيده سقاية الحاج ، وكان يليها في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام وأسلم العباس أقره النبي ﷺ (١٦٠/١٨) على ذلك .

﴿ وعمارة المسجد الحرام ﴾ يعني بناءه وتنشيد وممرته .

﴿ كمن آمن بالله واليوم الآخر ﴾ فيه حذف تقديره كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر .

﴿ وجاهد في سبيل الله ﴾ أي وكجهاد من جاهد في سبيل الله ، وقيل : السقاية والعمارة بمعنى الساقى والعامر تقديره أجعلتم ساقى الحج وعمار المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله .

﴿ لا يستون عند الله ﴾ يعني لا يستوي حال هؤلاء الذين آمنوا بالله وجاهدوا في سبيل الله بحال من سقى الحج وعمر المسجد الحرام وهو مقيم على شركه وكفره لأن الله سبحانه وتعالى لا يقبل عملاً إلا مع الإيمان به .

﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ الكافرين .

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال : قد نزلت في العباس بن عبد المطلب حين أسير بيدرس قال : لئن كنتم سبقتونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام ونسقي ونفك العاني (يعني الأسير) قال الله عز وجل ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ - إلى قوله ﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ يعني أن ذلك كله كان في الشرك ولا أقبل ما كان في الشرك .

تيم .

(٢) القذذ بضم القاف ريش السهم واحدها فذة (نه) .

(٣) جاء عند مسلم « نضيه » .

قال في القاموس : النضي كفضي السهم بلا نصل ولا ريش
وفسر في الحديث عند مسلم بالقدح بكسر القاف ومكون الدال
المهملة .

قال في النهاية : القدح بالكسر السهم الذي كانوا يستقسمون
به أو الذي يرمى به عن القوس .

قلت : (وهو المراد هنا) قال : يقال للسهم أول ما يقطع :
قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى برياً ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يراش
ويركب نصله فيسمى سهماً .

(٤) قال النووي : أما الرصاف فبكسر الراء وبالصاد المهملة
وهو مدخل النصل من السهم (والنصل) هو حديدة السهم ،
والقدح عوده ، والقذذ بضم القاف وبالدالين معجمتين وهو ريش
السهم .

(٥) راجع لجميع ما تقدم (١٦١/١٨) والمعنى فينظر في قذذه
ونضيته ورصافه ونصله فلا يوجد فيه شيء أي من دم الصيد أو
فرثه .

وقوله « قد سبق الفرث والدم » أي أن السهم قد جاوزهما
ولم يعلق فيه منهما شيء ، والفرث اسم ما في الكرش ، وهذا
تمثيل لخروجه من الدين بحيث لم يعلق به من الدين شيء كما لم
يعلق بالسهم شيء من دم الرمية نعوذ بالله من ذلك .

(٦) جاء عند مسلم « إحدى عضديه » .

(٧) البضعة بفتح الباء الموحدة القطعة من اللحم .

وقوله « تدردر » معناه تضطرب وتذهب وتغي .

(٨) جاء عند مسلم وغيره « على حين فرقة من الناس »
بضم الفاء أي في زمان افتراق الناس وهو الافتراق الواقع بين
المسلمين بعد وقعة صفين .

وجاء في رواية « على خير فرقة » بكسر الفاء وخير الفرقة
هم فرقة علي عليه السلام فإنهم خرجوا عليه وهو قتلهم كما أخبر به
النبي صلى الله عليه وآله تقتلهم أولى الطائفتين بالحق رواه (م حم) وغيرهما .
(٩) هذا سبب من أسباب نزول الآية .

وقال قتادة : ذكر لنا أن رجلاً من أهل البادية حديث عهد
بأعرابية أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو يقسم ذهباً وفضة فقال : يا محمد والله
لئن كان الله أمرك أن تعدل فما عدلت ، فقال صلى الله عليه وآله : وملك فمن
ذا يعدل بعدي !

وقال الضحاك بن مزاحم : أقبل المسلمون على العباس
وأصحابه الذين أسروا يوم بدر يميرونهم بالشرك فقال العباس :
أما والله لقد كنا نعلم المسجد الحرام ونفك العاني ونحج بالبيت
ونسقي الحاج فأئزل الله ﴿ أجمعتم سقاية الحاج ﴾ الآية .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بسند حديث
الباب وقال : رواه مسلم في صحيحه وأبو داود وابن جرير وابن
مردويه وابن أبي حاتم في تفاسيرهم وابن حبان في صحيحه اهـ .
قلت : وقد غفل الحافظ ابن كثير عن عزوه للإمام أحمد مع
حرصه الشديد على روايته والكمال لله وحده .

٨-٣- ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾ الخ

٨٦٢٠- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ قِسْماً إِذْ
جَاءَهُ ابْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ ^(١) النَّحِيجِيُّ فَقَالَ : أَغْدِلْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، فَقَالَ : وَيْلَكَ وَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ أَغْدِلْ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : دَعَهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَخْتَفِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ
صَلَاتِهِ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ ، يَمْزُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْزُقُ
السَّهْمُ مِنَ الرِّمَّةِ ، فَيَنْظُرُ فِي قُدْذِهِ ^(٢) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ،
ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَفْسِهِ ^(٣) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي
رِصَابِهِ ^(٤) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ
فِيهِ شَيْءٌ ^(٥) ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ ، مِنْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي
إِحْدَى يَدَيْهِ ^(٦) أَوْ قَالَ : إِحْدَى تَلَيَّيسٍ مِثْلُ تَلَيَّاسٍ أَوْ
مِثْلُ الْبُضْعَةِ ^(٧) تَدْرَدَرُ ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينٍ فَتَرَوْهُ ^(٨) مِنْ
النَّاسِ ، فَتَرَلَّتْ فِيهِمْ ^(٩) ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي
الْصَّدَقَاتِ ﴾ الآية ^(١٠) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً حِينَ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى
النُّعْتِ ^(١١) الَّتِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد

ح ١١٥٥٨]

(١) هكذا في الأصل « ابن ذِي الْخُوَيْصِرَةِ » وجاء عند
الشيخين وغيرهما « ذُو الْخُوَيْصِرَةِ » بغير لفظ « ابن » وهو رجل
من زعماء الخوارج اسمه حرقوص بن زهير السعدي من بني

وقال ابن زيد : قال المنافقون : والله ما يعطيها عمداً إلا من أحب ، ولا يؤثر بها إلا من يهواه ، فأنزل الله تعالى ﴿ ومنهم من يلزمك في الصدقات ﴾ .

(١٠) (التفسير)

﴿ ومنهم ﴾ ومن المنافقين وغيرهم من تقدم ذكرهم .

﴿ من يلزمك في الصدقات ﴾ قرأ يعقوب بضم الميم من يلزمك ، وقرأ الباقر بكسرهما ، وهما لغتان أي يعيبك في قسم الصدقات وفي تفريقها ويطغى عليك في أمرها ، يقال : همزه ولمزه بمعنى واحد أي عابه .

﴿ فإن أعطوا منها ﴾ يعني من الصدقات ﴿ رضوا ﴾ يعني رضوا عنك في قسمتها ﴿ وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴾ يعني وإن لم تعطهم منها عابوا عليك وسخطوا .

(١١) أي على الصفة التي وصفه رسول الله ﷺ بها .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٨-٤ - المؤلفات لقلبهم

٨٦٢١- عَنْ أَبِي سَيِّدٍ أَيْضاً قَالَ : كَانَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً : عُلَقَمَةُ بْنُ عَلَاةَ « الجعفري » ، وَالْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الْخَنْظَلِيُّ ، وَزَيْدُ الْخَيْلِ ^(١) الطَّائِي ، وَغَيْثَةُ بْنُ بَدْرٍ الْقَزَارِيُّ ^(٢) ، قَالَ : فَقَدِمَ عَلَيَّ بِذَهَبٍ ^(٣) مِنَ الْيَمَنِ بِرَتَبَتِهَا ، فَسَمَّيْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ . [مسند احمد ج ١١٢٨٧]

(١) جاء في رواية لسلم « وزيد الخير » بالراء بدل اللام ، وله في رواية أخرى « وزيد الخيل » باللام كما هنا .

قال النووي : كذا في جميع النسخ « الخير » بالراء وفي الرواية التي بعدها « زيد الخيل » باللام ، وكلاهما صحيح يقال بالوجهين ، كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله ﷺ في الإسلام زيد الخير .

(٢) هؤلاء الأربعة أسلموا وكانت نيتهم ضعيفة وكانوا من أشرف العرب ، فكان رسول الله ﷺ يعطيهم لتقوى رغبتهم في الإسلام .

(٣) أي بقطعة ذهب ولفظ البخاري « بذهبية » على صيغة التصغير أي بقطعة صغيرة .

وقوله « برتبتها » صفة للعبة يعني أنها غير مسبوكة لم تخلص

من ترابها .

تخریجه : (ق لك . وغيرهم) .

هذا واعلم أنني عقدت هذا الباب لمناسبة ذكر المؤلفات لقلبهم في الحديث ، وقد ذكرهم الله عز وجل في قوله تعالى ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله (١٦٢/١٨) وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم ﴾ هؤلاء ثمانية أصناف ، وقد عقدت لكل صنف منهم باباً فيه ما يختص بكل واحد منهم من تفسير وأحكام ترجعت لها بأبواب تقسيم الصدقة من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٤٨) فارجع إليه تجد ما يسرك .

أما سبب نزول الآية فهو اعتراض المنافقين الجهلة والخوارج على النبي ﷺ ولزمهم إياه في قسم الصدقات كما تقدم في الباب السابق ، لما كان ذلك بين الله عز وجل أنه هو الذي قسمها وبين حكمها وتولى أمرها بنفسه ولم يكل قسمها إلى أحد غيره فجزأها هؤلاء المذكورين كما رواه الإمام أبو داود في سننه بسنده عن زياد بن الحارث الصدائي « قال : أتيت النبي ﷺ فبايعته فأتى رجل فقال : أعطني من الصدقة ، فقال له : إن الله لم يرخص بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أصناف ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » والله أعلم .

٨-٥ - قوله عز وجل ﴿ استغفر لهم أو لا

تستغفر لهم ﴾ الخ وقوله تعالى ﴿ ولا تصل

على أحد منهم مات أبداً ﴾ الآية

٨٦٢٢- عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ : لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دُحَيْيٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ^(١) ، فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَعَلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا يُعَدُّهُ آيَاتُهُ ؟ ^(٢) قَالَ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْسِمُ حَتَّى إِذَا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخَرُ عَنِّي يَا عُمَرُ ^(٣) ، إِنِّي خَيْرٌ فَاخْتَرْتُ ، وَقَدْ قِيلَ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ^(٤) . لَوْ أَعْلَمَ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غَيْرَ لَهُ لَزِدْتُ .

(٦) إنما صلى النبي ﷺ عليه إجراء له على ظاهر حكم الإسلام واستلحاقاً لقوله لا سيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل أحسن (١٦٣/١٨) الأمرين في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه الغطاء ونهى فاتتهى .

(٧) أي عند دفنه .

(٨) بفتحات وجاء عند الترمذي بلفظ « فعجب لي وجرأتي » بضم الجيم وسكون الراء أي إقدامي عليه ، وجاء عند البخاري « فعجبت بعد من جرأتي » بضم الجيم وسكون الراء « على رسول الله ﷺ » .

(٩) (التفسير)

﴿ ولا تصل على أحد منهم ﴾ أي من المنافقين صلاة الجنائز .

﴿ مات أبدأ ﴾ وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وإن كان سبب النزول خاصاً بعيد الله بن أبي رأس المنافقين .

﴿ ولا تقم على قبره ﴾ أي لدفن أو زيارة أي لا تقف عليه ولا تتوكل دفنه ، من قولهم : قام فلان بأمر فلان إذا كفاه أمره وناب عنه فيه .

﴿ إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴾ وهذا تعليل لسبب المنع من الصلاة عليه والقيام على قبره .

تخرجه : (خ نس جه) .

٨٦٢٣- عن ابن عمر ، قال : لما مات عبد الله بن أبي ، جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أعطيني قميصك حتى أكفنه فيه ، وصلى عليه ، واستغفر له ، فأعطاه قميصه^(١) ، وقال : آذني به^(٢) ، فلما ذهب ليصلي عليه ، قال ، يغني عمر : قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين^(٣) ، فقال : أنا بين خيرتين : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ فصلى عليه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ﴾ قال : فتركتم الصلاة عليهم^(٤) . [مسند أحمد ح ٤٦٨٠]

(١) كان موته في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تحلف عنها ، كذا نقله الحافظ عن الواقدي وإكليل الحاكم .

(٢) الإعطاء إنما وقع لابنه العبد الصالح .

وروى البخاري عن أبي هريرة قال : كان على رسول الله ﷺ

قال : ثم صلى عليه^(١) ، ومشي معه ، فقام على قبره^(٢) حتى فرغ منه ، قال : فعجب لي وجرأتي^(٣) على رسول الله ﷺ ، والله ورسوله أعلم ، قال : فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ﴾^(٤) ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴿ فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل ﴾ . [مسند أحمد ح ٩٥]

(١) هو عبد الله بن أبي ابن سلول .

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : وسلول أم عبد الله ، فلماذا قال العلماء الصواب في ذلك أن يقال عبد الله بن أبي ابن سلول بالرفع يتنون أبي وكتابة ابن سلول بالألف ويعرب إعراب عبد الله لأنه صفة له لا لأبي .

وكان عبد الله بن أبي رأس المنافقين ونزل في ذمه آيات كثيرة مشهورة ، وهو والد عبد الله الرجل الصالح الصحابي الجليل ، فسبحان من فرق بينهما فجعل هذا سعيداً وذاك شقياً وله في ذلك حكم .

(٢) الذي دعا النبي ﷺ للصلاة عليه هو ابنه عبد الله الرجل الصالح الصحابي .

(٣) أي يعدد مساويه .

(فمنها) نزول معظم سورة المنافقين فيه وفي أصحابه وهو رأسهم .

(ومنها) قوله : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

(ومنها) أنه أول من خاض في مسألة الإفك وقذف عائشة وأول من أشاعه وغير ذلك كثير .

(٤) أي تأخر عني ، وقيل : أخر عني رأيك .

وقوله « إني خيرت » أي بين الاستغفار وعدمه .

(٥) (التفسير)

﴿ استغفر لهم ﴾ يا محمد ﴿ أولا تستغفر لهم ﴾ تخيير له في الاستغفار .

وقيل : المراد العدد المخصوص لقوله ﷺ « لو أعلم أنني زدت على السبعين غفر له لزدت » فين له حسم المغفرة بقوله تعالى في آية أخرى ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ كما في رواية البخاري .

البكائين : معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الأنصاري وعليه بن زيد الأنصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنم وعبد الله بن مغفل المزني ، أثروا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن الله قد ندبنا للخروج معك فاحلنا .

(٧) (التفسير)

أول هذه القصة قوله تعالى ﴿ وجاء المعذرون ﴾ بإدغام التاء في الأصل في الدال أي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به .

﴿ من الأعراب ﴾ إلى النبي ﷺ ﴿ ليسذن لهم ﴾ في القعود لعذرهم فاذن لهم .

﴿ ولقد الذين كذبوا الله ورسوله ﴾ في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب عن المجيء للاعتذار فإوعدهم الله بقوله ﴿ سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ﴾ ثم ذكر أهل العذر فقال جل ذكره ﴿ ليس على الضعفاء ﴾ قال ابن عباس يعني الزمنى والمشايخ والعجزة .

وقيل : هم الصبيان وقيل : التسوان ، ولا مانع من إرادة الجميع .

﴿ ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ﴾ يعني الفقراء ﴿ حرج ﴾ مائم وقيل : ضيق في القعود عن الغزو ﴿ إذا نصحوا لله ورسوله ﴾ في منيهم وأخلصوا الإيمان والعمل لله ويأبوا الرسول .

﴿ ما على المحسنين من سبيل ﴾ أي من طريق بالمعقوبة ﴿ والله غفور رحيم ﴾ .

ثم قال تعالى ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ﴾ معناه أنه لا سبيل على الأولين أي لا إثم ولا حرج على الأولين ولا على الذين أتوك لتحملهم وهم سبعة نفر تقدم ذكرهم .

وقد اختلف العلماء في قوله ﴿ لتحملهم ﴾ .

قال ابن عباس : سألوه أن يحملهم على الدواب .

وقيل : سألوه أن يحملهم على الخفاف المرفوعة والنعال المخصوفة ليغزوا معه فاجابهم النبي ﷺ كما أخبر الله عنه في قوله تعالى ﴿ قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا ﴾ وهم يكونون فذلك قوله تعالى ﴿ تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ﴾ ومثل هؤلاء لا يجرمون من ثواب الجهاد ، فقد روى الشيخان والإمام أحمد من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال « إن بالمدينة أقواماً ما قطعتم وادياً ولا سرتم سيراً إلا وهم معكم ، قالوا : وهم بالمدينة ؟ قال : نعم حبسهم العذر » .

تخرجه : أخرجه ابن جرير في تفسيره وابن إسحاق في سيرته

قميصان ، فقال له ابن عبد الله : يا رسول الله ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك .

قال البغوي : وروي عن جابر قال : لما كان يوم بدر أتى بالأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله يقدر عليه .

وفي رواية « فلم يوجد على تفصيله إلا ثوب عبد الله ابن أبي لأنه كان ضخماً طويلاً » فكساه النبي ﷺ إياه فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي لبسه عبد الله .

قال ابن عينة : كان له عند النبي ﷺ يد فأحب أن يكافئه .

وروي أن النبي ﷺ كلم في ما فعل بعبد الله ابن أبي فقال : وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله شيئاً ، والله إنني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه .

وروي أنه أسلم به ألف من قومه لما راوه يتبرك بقميص النبي ﷺ .

(٣) أعلمني بالوقت الذي تريد أن أصلي عليه فيه .

(٤) قيل : لعله قال ذلك بطريق الإلهام لأنه كان من الملهمين وإلا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد إليه قوله في آخر هذا الحديث « فأنزل الله عز وجل ﴾ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً » .

(٥) تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

٨-٦- ﴿ ولا على الذين إذا ما

أتوك لتحملهم ﴾ الآية

٨٦٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، وَكَانَ أَحَدَ الرَّهْطِ^(١)

الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ [التوبة : ١٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٢) .

قَالَ : إِنِّي لَأَخِذُ بِغَضَنِ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أَظْلُبُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُمْ يَبْأِئُورُونِي ، فَقَالُوا : تَبْأِئُوكَ عَلَى الْمَوْتِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَا تَفْرُوا . [مسند أحمد ج ٢٠٨٢]

(١) الرهط من الرجال : ما دون العشرة والرهط عشيرة الرجل وأمله .

قال البزري في تفسيره : (١٦٤/١٨) هم سبعة نفر سموا

وسنده لا بأس به .

٨-٧- ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ

٨٦٢٥- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح) ^(١) . وَحَدَّثَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ^(٢)، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ لَأَبَوَيْهِ، وَهُمَا مُشْرِكَانِ ^(٣)، فَقُلْتُ : تَسْتَغْفِرُ لَأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ؟ فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ ؟ قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَزَلَّتْ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ^(٤) إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٠٨٥]

(١) رمز له بحرف حاء إشارة إلى تحويل السند ومعناه أن الإمام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث من طريقين :

مرة عن وكيع عن سفیان .

ومرة أخرى عن عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن سفیان بالسند المذكور .

ورواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفیان به .

(٢) هو السيمي وأبو الخليل اسمه عبد الله .

قال في التقریب : عبد الله بن الخليل بن أبي الخليل الحضرمي أبو الخليل الكوفي مقبول .

(٣) جملة حائلية .

(٤) التفسير

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

أي لا يصح ولا يجوز لهم أن يستغفروا للمشركين، وتمام الآيتين مع تفسيرهما (١٦٥/١٨) هكذا :

﴿ وَلَوْ كَانُوا ﴾ أي المشركون ﴿ أُولَىٰ قَرَبَىٰ ﴾ أي ذوي

قربة .

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ أي النار بأن

ماتوا على الكفر .

﴿ وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ أي بقوله ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ رجاء أن يسلم .
﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴾ بموته على الكفر ﴿ تَبَرَأَ مِنْهُ ﴾ وترك الاستغفار له .

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ ﴾ كثير التضرع والدعاء

﴿ حَلِيمٌ ﴾ صبور على الأذى .

تخریجه : (م نس مذ) وقال الترمذي : حديث حسن .

ورواه أيضاً ابن جریر في تفسیره .

٨٦٢٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ ^(١) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ^(٢)، فَقَالَ : أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُ بِهَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ، أَرَضَغَبٌ ^(٣) عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ قَالَ : فَلَمْ يَزَالَا يَكْلِمَايَهُ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٤)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا اسْتَغْفِرُونَ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ ^(٥)، فَتَزَلَّتْ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قَرَبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٦) قَالَ : فَتَزَلَّتْ فِيهِ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ ^(٧) . [مسند أحمد ح ٢٤٠٧٤]

قلت : أبوه هو السيب بن حزن صحابي كان ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة .

(١) اسمه عمرو بن هشام مات كافراً، وكان من ألد أعداء النبي ﷺ .

(٢) هو المخزومي أسلم عام الفتح .

وقوله « أي عم » معناه يا عمي وحذفت ياء الإضافة للتخفيف .

(٣) بهمة الاستفهام الإنكاري أي أتعرض عن ملة عبد المطلب .

(٤) زاد مسلم « وأبى أن يقول لا إله إلا الله » .

(٥) جاء عند مسلم « أما والله لأستغفرن لك » الخ .

قال النووي : وفيه جواز الحلف من غير استحلاف وكان الحلف هنا لتوكيد العزم على الاستغفار وتطلياً لنفس أبي طالب ،

وكانت وفاة أبي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل .

قال ابن فارس : مات أبو طالب ورسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوماً ، وتوفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام .

(٦) تقدم تفسيرها في الحديث السابق .

(٧) قال النووي : أجمع المفسرون على أنها نزلت في أبي طالب ، وكذا نقل إجماعهم على هذا الزجاج وغيره ، وهي عامة فإنه لا يهدي ولا يضل إلا الله تعالى .

قال الفراء وغيره : قوله تعالى ﴿ من أحببت ﴾ يكون على وجهين

(أحدهما) معناه من أحببت لقرايته

(والثاني) من أحببت أن يهدي ، قاله ابن عباس ومجاهد ومقاتل وغيرهم

﴿ وهو أعلم بالمهتدين ﴾ أي بمن قدر له الهدى والله أعلم .

تحريجه : (ق . . وغيرهما) .

٨-٨ - ﴿ لقد تاب الله على النبي

والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في

ساعة العسرة ﴾ الخ الآيات

٨٦٢٧- عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب بن مالك : وكان قائد كعب بن بنيه^(١) حين عَمِي . قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك .

فقال كعب بن مالك : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاهما ، غيرها قط إلا في غزوة تبوك غير أنني كنت تخلفت في غزوة بدر ، ولم يُعَاتِب أحدًا تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قرين حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاود ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توافقنا^(٢) على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر^(٣) في الناس منها وأشهر .

وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك لأنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة ، والله ما جمعت قبلها راجلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزاة يغزوها إلا ورى^(٤) بغيرها ، حتى كانت تلك الغزاة فغزاه رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومقاتلاً^(٥) واستقبل عدواً كثيراً فجلا^(٦) للمسلمين أسرهم ليأهبوا أهبه عدوهم^(٧) ، فأخبرهم بوجه^(٨) الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ^(٩) - يريد الديوان - فقال كعب : قل رجل يريد يغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى له^(١٠) ما لم ينزل فيه وخي من الله عز وجل ، وغزاه رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلل ، وأنا إليها أصغر^(١١) ، فتجهز إليها رسول الله ﷺ والمؤمنون معه ، وطفقت أعدو لي كما أجهز معه فأرجع ولم أقض شيئاً^(١٢) فأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم ينزل كذلك يتمادي بي حتى شمر بالناس الجد ، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازي شيئاً ، فقلت : الجهاد بعد يوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فعدوت بعد ما فصلوا لاتجهز فرجعت ولم أقض شيئاً من جهازي ، ثم عدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم ينزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعو وتفاط^(١٣) الغزو ، فهممت أن أرتحل فأدركهم ولئت أني فعلت^(١٤) ، ثم لم يقدر ذلك لي ، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفقت فيهم يحزني أن لا أرى إلا رجلاً مغموماً^(١٥) عليه في النفاق^(١٦) أو رجلاً ومن عذره الله ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ قال رجل من بني سلمة : حسبه يا رسول الله برداه^(١٧) والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل : يسماً قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً فسكت رسول الله ﷺ .

فقال : كعب بن مالك قلما بلغني أن رسول الله ﷺ

قال : وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ ، عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا
الْثَلَاثَةُ^(٣٧) مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ ، عَنْهُ فَاجْتَنِبْنَا النَّاسَ .

قال : وَتَعَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي مِنْ نَفْسِي الْأَرْضُ
فَمَا هِيَ إِلَّا بِالْأَرْضِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ^(٣٨) فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ
خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَنَّا^(٣٩) وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا
يَتَكَيَّانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَتَسَبُّ الْقَوْمَ وَأَجْلِدُهُمْ^(٤٠) فَكُنْتُ
أَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَكْلُمُنِي
أَحَدٌ وَآتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا
ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي
نَظَرَ إِلَيَّ فَإِذَا التَفَتَ (نَحْوَهُ) أَغْرَضَ حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ
مِنْ هَجْرِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ^(٤١) حَاطِطٌ أَبِي
قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ
مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ^(٤٢) فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَتَشْذُكُ^(٤٣)
اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ قَالَ :
فَعُدْتُ فَتَشَدَّدْتُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَتَشَدَّدْتُ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ^(٤٤) فَقَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ .

فَيَنْبَغِي أَنَا أَمْسِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا تَبَعِي^(٤٥) مِنْ أَتَابِطِ
أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَدَمِ بَطْعَامٍ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّنِي
عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ
حَتَّى جَاءَ فَلَدَغَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ وَكُنْتُ كَاتِبًا فَإِذَا
فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ
اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ^(٤٦) فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ^(٤٧) .

قال : فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ قَالَ :
فَتَيَمَّمْتُ بِهَا^(٤٨) التَّوَرَّ فَسَجَرْتُهَا بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرَبَعُونَ
لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ :
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ قَالَ : فَقُلْتُ
أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ : بَلِّ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرُبْهَا قَالَ :
وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِجِئِلٍ ذَلِكَ .

قال : فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : الْحَقِّي بِأَهْلِكَ^(٤٩) فَكُورَنِي
عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ .

قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا^(٥٠) مِنْ بُسُوكِ حَضْرَتِي بَنِي^(٥١) فَطَفِقْتُ
أَتَفَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ عِدَا أَسْتَعِيثُ
عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَدْ أَطْلَعَ قَادِمًا^(٥٢) رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ
أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ^(٥٣) أَبَدًا فَاجْتَمَعْتُ صِدْقَهُ وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَّخَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ
ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُتَخَلِّفُونَ فَطَفِقُوا
يَعْتَزِلُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضَعَةِ وَتَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ
مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَيَكُلُّ سَرَائِرَهُمْ
إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى جِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ
تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ^(٥٤) ثُمَّ قَالَ لِي : تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْسِي حَتَّى
جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي : مَا خَلَّفَكَ^(٥٥) أَلَمْ تَكُنْ قَدِ
اسْتَمَرَّ ظَهْرُكَ ؟^(٥٦) قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَوْ
جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي أَخْرَجُ مِنْ
سَخَطِهِ بِشَدْرٍ لَقَدْ أَغْطَيْتُ جَدًّا^(٥٧) وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ
عَلِمْتُ لَوْنَ حَدِيثِكَ الْيَوْمَ حَوِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى عَنِّي بِهِ
لِيُوشِكَنَ^(٥٨) اللَّهُ تَعَالَى يَسْخِطُكَ عَلَيَّ وَلَوْنُ حَدِيثِكَ الْيَوْمَ
بِصِدْقٍ تَجِدُ^(٥٩) عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو قَرَّةَ عَيْنِي عَفْوًا مِنَ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُدْرٌ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ
أَفْرَعُ وَلَا أَتَسَّرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ قَوْمٌ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ
فَقُمْتُ وَبَادَرْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي :
وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ
لَا تَكُونُ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ
الْمُتَخَلِّفُونَ لَقَدْ كَانَ كَأَيْتِكَ مِنْ ذَنْبِكَ اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لَكَ .

قال : فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَيَّبُونِي^(٦٠) حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ
فَأَكْذَبَ نَفْسِي قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَوْحِي هَذَا مَعِي
أَحَدٌ^(٦١) قَالُوا : بَعَمْ لَوْحِي مَعَكَ رَجُلَانِ فَلَا مَا قُلْتَ فَقِيلَ
لَهُمَا بِئْسَ مَا قِيلَ لَكَ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا :
مُرَارَةُ^(٦٢) بِنُ الرُّبَيْعِ النَّعَامِيَّةِ وَهَيْلَالُ بِنُ أُمَيَّةِ الْوَاقِفِي^(٦٣)
قَالَ : فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا لِي فِيهِمَا
أُسْوَةٌ قَالَ : فَصَبَّيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي .

يَبْرُقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ : أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرُّ عَلَيْكَ مِنْهُ
وَلَذُنْكَ أَمُكَ^(١٢) . قُلْتُ : آمِنٌ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ؟ قال : لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

قال : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ
[حَتَّى] كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ حَتَّى يُعْرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ . قال : فَلَمَّا
جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي
أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ^(١٣) .
قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ
لَكَ^(١٤) . قال : فَقُلْتُ : إِنِّي أَمْسِكُ سَهْجِي الَّذِي بَخِيرَ .

قال : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى نَجَانِي
بِالصَّدَقِ ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَ ،
قال : فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَهْلَاءَ اللَّهِ مِنْ
الصَّدَقِ فِي الْخَيْبِ مِثْلَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَحْسَنَ مِنَّا أَهْلَانِي^(١٥) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ
كَلِمَتَهُ^(١٦) مِثْلَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا ،
وَأَنِّي لَا رَجُو أَنْ يَخْفَظَنِي [اللَّهُ] فِي مَا بَقِيَ . قال : وَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ^(١٧) وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ
بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا
ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ
وَوَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

قال كَعْبٌ : فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ مِنْ
يَعْمَرُ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي أَكْثَمُ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ لَا أَكُونُ^(١٨) كَذِبْتُهُ ، فَأَهْلِكُ كَمَا هَلَكَ
الَّذِينَ كَذَّبُوهُ حِينَ كَذَّبُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ
كَذَّبُوهُ حِينَ كَذَّبُوهُ شَرٌّ مَا يُعَالِ لَأَحَبُ^(١٩) فقال اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُتَرَضَّوْا عَنْهُمْ
فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا زَمَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِيَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا

قال : فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ لِحَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هَلَالًا شَيْخٌ ضَالٌّ لَيْسَ لَهُ
خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قال : لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ
قَالَتْ : فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَبْخَرُكَ إِلَى شَيْءٍ وَاللَّهُ مَا يَزَالُ يَنْكِحِي
مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِكَ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا .

قال : فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ أُذِنَ لَامْرَأَةِ لِحَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ .
قال : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذَنْ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا
أَذَرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتَهُ وَأَنَا رَجُلٌ
شَابٌ^(٢٠) .

قال : فَلَبِثْنَا بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ كَمَالِ خَمْسِينَ لَيْلَةً ،
حِينَ نَهَيْ عَنْ كَلَامِنَا .

قال : ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى
ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا^(٢١) ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي^(٢٢)
وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ^(٢٣) ، سَمِعْتُ صَارِخًا
أَوْفَى^(٢٤) عَلَى جَبَلٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ أَبْشِرْ^(٢٥) . قال : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ
فَرَجٌ وَأَذِنَ^(٢٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا
حِينَ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ [النَّاسُ] يُبَشِّرُونَنَا^(٢٧) ،
وَذَهَبَ قَبِيلُ صَاحِبِي^(٢٨) يُبَشِّرُونَنِي ، وَرَكَضَ إِلَيَّ^(٢٩) رَجُلٌ
فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ وَأَوْفَى الْجَبَلِ^(٣٠) فَكَانَ الصَّوْتُ
أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ^(٣١)
يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِثَاءً بِبِشَارَتِهِ^(٣٢) ، وَاللَّهُ
مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، فَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ^(٣٣) فَلَبِسْتُهُمَا ،
فَانْطَلَقْتُ أَزُومُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٣٤) يَلْقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا
يُبَشِّرُونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لَيْسَ لَكَ تَوْبَةٌ اللَّهُ عَلَيْكَ ، حَتَّى
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ
خَوَّلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ، يُهْرَوِلُ^(٣٥) حَتَّى
صَافَحَنِي وَهَنَائِي^(٣٦) ، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ . قال : فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِبَلْحَةٍ^(٣٧) .

قال كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال وَهُوَ

- عن هُم فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٧٠﴾ .
- قال : وَكُنَّا خُلُقْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِيءَ حَلَفُوا^(٧١) قَبَائِعَهُمْ وَاسْتَقْفَرُوا لَهُمْ ، فَأَرْجَا^(٧٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى ، فَبَذَلَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا ﴾ وَلَيْسَ تَخْلِيفُهُ إِلَّا نَا^(٧٣) وَإِرْجَاؤُهُ أَمَرْنَا الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خُلِقْنَا بِتَخْلُفِنَا عَنْ الْغَزْوِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ . [مسند أحمد ج ١٥٨٨٢]
- (١) كان بنوه أربعة : عبد الله وعبد الرحمن (١٦٦/١٨) وعبد وعبيد الله .
- (٢) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا .
- وليلة العقبه هي الليلة التي بايع رسول الله ﷺ الأنصار فيها على الإسلام وأن يؤووه وينصروه ، وهي العقبه التي في طرف مني التي يضاف إليها جمة العقبه ، وكانت بيعة العقبه مرتين في سنتين ؛ في السنة الأولى كانوا اثني عشر ، وفي الثانية سبعين كلهم من الأنصار رضي الله عنهم .
- (٣) « أذكر » بوزن أفضل أي أشهر عند الناس بالفضيلة .
- (٤) أي أوهم غيرهما ، وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره .
- والحكمة في ذلك خشية أن يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحذير إلا إذا كانت سفره بعيدة فيستحب أن يعرفهم البعد ليتأهبوا ، وهذا من أعظم سياسة الحرب .
- (٥) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك .
- (٦) هو بتخفيف السلام أي كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية ، ويقال : جلوت الشيء كشفته .
- (٧) الأهبة بضم الهمزة وإسكان الهاء أي ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك .
- (٨) أي بمقصده .
- (٩) عند البخاري بالتونين فيهما ، وعند مسلم بالإضافة أي بإضافة « كتاب » إلى « حافظ » .
- وقوله « يريد الديوان » قال الحافظ : من كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال « اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام » وقد ثبت أن من دُون الديوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- ولابن مردويه « ولا يجمعهم ديوان حافظ » يعني كعب بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب ، وهو يقوي رواية التونين .
- وقد نقل عن أبي زرعة الرازي أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفاً ، هذا ما نقله الحافظ .
- قال القسطلاني : وتعقبه شيخنا فقال : بل المروي عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين ألفاً ، نعم الحصر بالأربعين في حجة الوداع فكأنه سبق قلم أو انتقال نظر اهـ .
- (١٠) قال الأبي يريد بسبب كثرة الناس اهـ .
- (١١) بعين مهملة مفتوحة أي أميل .
- (١٢) أي من جهازي .
- (١٣) بالفاء والراء والطاء المهملتين أي فات وسبق .
- (١٤) عند البخاري « ليتني فعلت » (١٦٧/١٨) .
- وفيه أن المرء إذا لاحث له فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها ولا يسوّف بها لتلا يحرمها .
- (١٥) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فصاد مهملة .
- (١٦) أي يظن به النفاق ويتهم .
- (١٧) تنبيه برد « والنظر إلى عطفه » بكسر العين المهملة والتنبيه أي جانيه كناية عن كونه معجباً بنفسه ذا زهو وتكبر .
- (١٨) أي راجعاً إلى المدينة .
- (١٩) هو أشد الحزن ، فطفقت ، أي أنفكر الكذب ، وعند ابن أبي شيبة « وطفقت أعد العذر لرسول الله ﷺ إذا جاء وأهين الكلام » .
- (٢٠) أي ذنا قدومه .
- « زاح » بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة أي زال .
- (٢١) أي من أنواع الكذب .
- « فاجمعت صدقه » أي عزمت عليه يقال : أجمع أمره وعلى أمره وعزم عليه بمعنى .
- (٢٢) بفتح الضاد المعجمة أي الغضببان .
- (٢٣) بوزن ما ودّعك .
- (٢٤) معناه ألم يكن عندك ما تحمل عليه جهازك من الدواب وتركب .
- (٢٥) أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلي إذا أردت .

(٣٩) قال القاضي : لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لأنه

منهي عن كلامه ، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهراً لاعتقاده لا يسمعه .

(٤٠) بفتح النون والياء الموحدة وكسر الطاء المهملة يقال :

النبط والأنباط والنييط وهم فلاحو العجم .

(٤١) المضيفة فيها لغتان إحداهما كسر الضاد وإسكان الياء

التحتية والثانية بإسكان الضاد (١٦٩/١٨) وفتح الياء أي موضع وحال يضاع فيه حق .

(٤٢) جاء عند مسلم « نواسك » محذف الياء مجزوم في

جواب الأمر .

قال النووي : وفي بعض النسخ « نواسيك » بزيادة ياء وهو

صحيح ، أي ولحن نواسيك وقطعه عن جواب الأمر ، ومعناه نشاركك في ما عندنا .

(٤٣) أي قصدت . ومعنى « سجرته » أي أوقدته بها . وأنت الضمير لأنه أراد معنى الكتاب وهو الصحيفة .

(٤٤) فيه دلالة على أن هذا اللفظ ليس صريحاً في الطلاق

وإنما هو كناية ولم يلم به بالطلاق فلم يقع .

(٤٥) يعني أي قادر على خدمة نفسي وأخاف أيضاً على

نفسي من حدة الشباب إن أصبت امرأتي وقد نهيت عنها .

(٤٦) يعني قوله تعالى ﴿ وضاعت عليهم الأرض بما

رحبت ﴾ .

(٤٧) أي قلبي لا يسهه أنس ولا سرور من فرط الوحشة

والغم .

(٤٨) أي مع سبتها وهو مثل للحيرة في أمره كانه لم يجد

فيها مكاناً يقر فيه قلقاً وجزعاً ، وإذا كان هؤلاء لم يأكلوا مالاً حراماً ولا سفكوا دماً حراماً ولا أفسدوا في الأرض وأصابهم ما أصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب « بينما » : « سمعت صارخاً » .

(٤٩) أي أشرف على « جبل سلع » أي صعدته وارتفع

عليه ، و« سلع » بفتح السين المهملة وإسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف .

(٥٠) بهمة قطع وعند الواقدي « وكان الذي أوفى على

سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب » .

وفيه دليل لاستحباب التبشير والتهشة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا .

(٢٦) هو بكسر الشين أي يسرعن .

(٢٧) بكسر الجيم وتخفيف المهملة أي تغضب .

(٢٨) هو يهزم بعد الياء التحتية ثم نون موحدة أي يلوموني

أشد اللوم .

(٢٩) معناه هل تخلف أحد (١٦٨/١٨) مثل ما تخلفت .

(٣٠) بضم الميم وتخفيف الراء المكررة .

« ابن الربيع » جاء في نسخ مسلم ابن ربيعة وكذلك نقله

القاضي عن نسخ مسلم .

ووقع في البخاري « ابن الربيع » كما هنا .

قال ابن عبد البر : يقال بالوجهين .

وقوله « العامري » هكذا هو في جميع نسخ مسلم أيضاً وأنكره

العلماء وقالوا : هو غلط ، إنما صوابه العمري بفتح العين المهملة وإسكان الميم من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري ، وكذا نسب محمد بن إسحاق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة .

قال القاضي : هو الصواب وإن كان القابسي قد قال : لا

أعرفه إلا العامري . فالذي قاله الجمهور أصح .

(٣١) بقاف ثم فاء منسوب إلى واقف بطن من الأنصار .

(٣٢) قال القاضي عياض : هو بالرفع وموضعه النصب

على الاختصاص ، وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي .

(٣٣) معناه تغير عليّ كل شيء حتى الأرض فإنها توحشت

علي وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشتها علي .

(٣٤) أي خضعاً .

(٣٥) أي أصغروهم سناً وأقواهم .

(٣٦) معنى تسورته : علوته وصعدت سورته وهو أعلاه .

ويستفاد منه جواز دخول الإنسان بستان صديقه وقريه الذي

يعرف أنه لا يكره ذلك بغير إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك .

(٣٧) أي لعموم النهي عن كلامهم .

وفيه أنه لا يسلم على المتبدعة ونحوهم .

وفيه أن السلام كلام .

وأن من حلف لا يكلم إنساناً فسلم عليه أو رد عليه السلام

حنت . قاله النووي .

(٣٨) هو بفتح الهمة وضم الشين المعجمة أي أسألك الله

وأصله من التشيد وهو الصوت .

وقوله « فخرت ساجداً » فيه دليل للشافعي ومن وافقه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نعمة ظاهرة اندفعت .

وأما قوله « ما أملك غيرهما » فالمراد به من الثياب ونحوها مما يخلع ويليق بالبشير .

وفيه دليل على تخصيص اليمين بالنية وهو منهجنا (يعني الشافعية) فإذا حلف لا مال له ونوى نوعاً لم يحث بنوع آخر من المال أو لا يأكل ونوى ثمرأ لم يحث بالخير .

(٦٥) أي أنعم عليه والبلاء والإبلاء يكون في الخير والشر ، لكن إذا أطلق كان الشر غالباً فإذا أريد الخير قيد كما قيده هنا فقال : أحسن مما أبلاني .

(٦٦) بفتح الكاف وإسكان الذال وكسرهما (١٧١/١٨) .

(٦٧) (التفسير)

قال مجاهد وغير واحد : نزلت هذه الآية في غزوة تبوك وذلك أنهم خرجوا إليها في شدة من الأمر في سنة مجدبة وحر شديد وعسر من الزاد والماء .

قال قتادة : خرجوا إلى الشام عام تبوك في لبات الحر على ما يعلم الله من الجهد ، أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كان يشقان التمرة بينهما ، وكان نفر يتداولون التمرة بينهم بمص هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها ، قتات الله عليهم وأقفلهم من غزوتهم .

روى ابن جرير بسنده عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب في شأن العسرة ، فقال عمر : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيط شديد فزلنا منزلاً فأصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستقطع وحتى أن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع وحتى أن الرجل ينحر بعيره فيمصر فرثه فيشربه ويعمل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله إن الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيراً فادع لنا ، فقال : تحب ذلك ؟ قال : نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى سألت السماء فأعطت ثم سكنت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما جاوزت العسكر .

وهذا من معجزاته ﷺ وقد أزال الله عنهم الشدة وأنزل قوله تعالى ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ تاب الله أي تجاوز وصفه . ومعنى توبته على النبي ﷺ بإذنه للمناقضين بالتخلف عنه في غزوة تبوك .

وقال بعض العلماء : الأحسن أن يكون من قبيل ﴿ ليفتر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

وقيل : هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لأنه ﷺ

وقوله « فخرت ساجداً » فيه دليل للشافعي ومن وافقه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نعمة ظاهرة اندفعت .

(٥١) أي أعلم الناس بذلك .

(٥٢) أي يشيرون كعباً وصاحبيه مرارة وهلال .

(٥٣) جاء عند مسلم « وركض رجل إلى فرساً » (١٧٠/١٨)

بتشديد الياء أي استحث رجل فرساً للعدو ، وعند الواقدي أنه الزبير بن العوام .

(٥٤) هو حمزة بن عمرو الأسلمي رواه الواقدي .

وعند ابن عفاذ أن اللذين سعيأ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله « زعموا » .

(٥٥) هو حمزة الأسلمي .

(٥٦) فيه استحباب إجازة البشير بخلعة وإلا فبغيرها ، والخلعة أحسن وهي المعتادة .

(٥٧) أي من أبي قتادة كما عند الواقدي وفيه جواز العارية وجواز اعارة الثوب للبس .

(٥٨) جاء عند مسلم « فانطلقت أئام رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجاً فوجاً » الخ ومعنى « أئام » أي أقصد والفوج : الجماعة .

(٥٩) أي يسير بين المشي والعدو .

(٦٠) فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له إكراماً والمرولة إلى لقائه بشاشة وفرحاً .

(٦١) أي هذه الخصلة وهو بشارته إياه بالتوبة أي لا يزال يذكر إحسانه إليه بذلك .

(٦٢) معناه سوى يوم إسلامك إنما لم يستثنه لأنه معلوم لا بد منه .

(٦٣) معنى « أخلع منه » أخرج منه وأتصدق به ، وفيه استحباب الصدقة شكراً للنعم المتجددة لا سيما ما عظم منها .

(٦٤) قال النووي : إنما أمره ﷺ بالاتصاف على الصدقة ببعضه خوفاً من تضرره بالفقر وخوفاً أن لا يصبر على الإضاعة ، ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر ﷺ بجميع ماله فإنه كان صابراً راضياً .

فإن قيل : كيف قال « أخلع من مالي » فأثبت له مالاً مع قوله أولاً « نزع توبتي والله ما أملك غيرهما » ؟

فالجواب : أن المراد بقوله « أن أخلع من مالي » الأرض

من يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون باعثاً للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وإبانة لفضلها .

﴿ والمهاجرين والأنصار ﴾ أي وتاب عليهم حقيقة لأنه لا ينفك غير المعصوم عن الزلات ، أو كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم .

﴿ الذين اتبعوه ﴾ حقيقة بأن خرج أولاً وتبعوه ، أو مجازاً عن إتباعهم أمره ونهيه .

﴿ في ساعة العسرة ﴾ أي وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك ، أي من عسر الزاد والماء والظهر والقيظ ويُعد الشقة .

﴿ من بعد ما كاد يزيغ ﴾ قرأ حزة وحفص ﴿ يزيغ ﴾ بالياء لقوله ﴿ كاد ﴾ ، وقرأ الآخرون بالتاء .

والزيغ : الميل أي من بعد ما كادت تميل ﴿ قلوب فريق منهم ﴾ أي قلوب بعضهم ولم يرد الميل عن الدين بل أراد الميل إلى التخلف والانصراف للشدة التي عليهم .

قال الكلبي : هم ناس بالتخلف ثم لحقوه .

﴿ ثم تاب عليهم ﴾ فإن قيل : كيف أصاد ذكر التوبة وقد قال في أول الآية ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ ؟

قيل : ذكر التوبة في أول الآية قبل ذكر الذنب وهو محض الفضل من الله عز وجل ، فلما ذكر الذنب أعاد ذكر التوبة والمراد منه قبولها .

﴿ أنه بهم رؤوف رحيم ﴾ قال ابن عباس : من تاب الله عليه لم يعذبه أبداً .

﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ هذا معطوف على ما قبله تقديره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، أي من غزوة تبوك ، وقيل : خلفوا أي أرجىء أمر توبتهم وفائدة هذا العطف بيان قبول توبتهم وهو كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع وكلهم من الأنصار وهم المرادون بقوله تعالى ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله ﴾ .

﴿ حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ﴾ (١٧٢/١٨) يرحبها أي سعتها وهو مثل للحيرة في أمرهم كأنهم لا يجدون فيها مكاناً يقيمون فيه قلقاً وجزعاً .

﴿ وضاقت عليهم أنفسهم ﴾ أي قلوبهم لا يسعها أس ولا سرور لأنها خرجت من فرط الوحشة والقم .

﴿ وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ﴾ وعلموا أن لا ملجأ من سخط الله إلا استغفاره والرجوع إليه بالتوبة .

﴿ ثم تاب عليهم ﴾ بعد حسين يوماً .

﴿ ليتوبوا ﴾ معناه أن الله عز وجل تاب عليهم في الماضي ليكون ذلك داعياً لهم إلى التوبة في المستقبل فيرجعوا يداوموا عليها .

﴿ إن الله هو التواب ﴾ على عبادته ﴿ الرحيم ﴾ بهم .

وفيه دليل على أن قبول التوبة بمحض الرحمة والكرم والفضل والإحسان وأنه لا يجب على الله تعالى شيء والله أعلم .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ يعني في مخالفة أمر الرسول ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك ، ومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولاً وعملاً كأبي بكر وعمر .

والآية تدل على أن الإجماع حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم .

(٦٨) قال النووي : هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري (يعني أن لا أكون) .

قال العلماء : لفظة « لا » في قوله « أن لا أكون » زائدة ومعناه أن أكون كذبت كقوله تعالى ﴿ ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك ﴾ وقوله ﴿ فاهلك ﴾ بكسر اللام على الفصح المشهور وحكي فتحها وهو شاذ ضعيف .

(٦٩) أي قال قولاً شر ما يقال بالإضافة أي شر القول الكائن لأحد من الناس .

(٧٠) قال الإمام البيهقي في تفسيره : يروى أن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك كانوا بضعة وثمانين نفرًا فلما رجع رسول الله ﷺ جاؤوا يعتلزون بالباطل قال الله تعالى ﴿ قل لا تعتذروا لن تؤمن لكم ﴾ أي لن نصدقكم ﴿ قد نبأنا الله من أخباركم ﴾ في ما سلف ﴿ وسيرى الله عملكم ورسوله ﴾ في المستأنف أتوبون من نفاقكم أم تقيمون عليه ﴿ ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ، سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ﴾ أي إذا انصرفتم إليهم من غزوكم ﴿ لتعرضوا عنهم ﴾ لتصفحوا عنهم ولا تؤنبوهم ﴿ فاعرضوا عنهم ﴾ فذعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق ﴿ إنهم رجس نجس أي إن عملهم قبيح ﴾ وماوهم ﴿ في الآخرة ﴾ جهنم جزاء بما كانوا يكسبون .

قال ابن عباس : نزلت في جد بن قيس ومعتب بن قشير وكانوا ثمانين رجلاً من المنافقين فقال النبي ﷺ حين قدم المدينة « لا تجالسوهم ولا تكلموهم » .

وقال مقاتل : نزلت في عبد الله بن أبي (يعني ابن سلول رأس المنافقين) حلف للنبي ﷺ بالله الذي لا إله إلا هو لا

قال الطبري: خزمة بالتحريك ويقال: ابن خزيمة يكتى أبا بشر، شهد بدرًا وأحدًا وما بعدها، مات بالمدينة سنة أربعين وله سبع وستون سنة، وهو الذي جاء بنفقة رسول الله ﷺ حين ضلّت بتبوك.

(٢) سيأتي تفسير الآية في الحديث التالي.

(٣) أي من يشهد معك على أن هذا من القرآن، والظاهر أن عمر رضي الله عنه قال له ذلك من باب الملاحظة وإلا فإن عمر قد سمعها أيضاً من رسول الله ﷺ كما سيأتي في الحديث.

(٤) لنا تعقيب على هذه الجملة وما بعدها الخ الحديث سيأتي في التخرّيج.

تخرّيج: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات اهـ.

وكذلك أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ولم يتكلم واحد منهما في تعليقه بشيء مع أن هذا الحديث معلول سنداً ومتناً.

أما السند فلأن عباد بن عبد الله بن الزبير لم يدرك قصة جمع القرآن فهو منقطع، ولأنه لم يرو هذه القصة عن الحارث بن خزيمة بل أرسل القصة إرسالاً، ولأن في إسناده محمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس إذا عنعن لا يحتج بحديثه وقد عنعن في هذا الحديث.

وأما المتن فلأن قوله «لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة فانظروا سورة من القرآن فضعوها فيها» يفيد أن ترتيب السور ووضع الآيات كانت بإرادة الصحابة، وهذا يخالف التواتر وما جاء في الأحاديث الصحيحة من أن القرآن بلغه النبي ﷺ لأتمه سوراً معروفة متصلة وآيات مرتبة معروفة الوضع.

وقوله في المتن «فوضعها في آخر براءة» يفهم منه أن الذي وضعها هو الحارث بن خزيمة مع أنه لم يكن ممن عهد إليه بجمع القرآن.

(والصحيح) ما جاء عند الإمام أحمد والبخاري والترمذي وغيرهم (١٧٤/١٨) من حديث زيد بن ثابت في جمع القرآن قال: «فوجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره» لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة سورة براءة.

وما رواه الإمام أحمد أيضاً من حديث أبي بن كعب أن النبي ﷺ أقرأه بعد قوله تعالى «ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون» قال: إن النبي ﷺ أقرأني بعدها آيتين «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر السورة، ثم قال هنا: آخر ما نزل من القرآن.

يتخلف عنه بعدها، وطلب من النبي ﷺ أن يرضى عنه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية «يخلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين» أي فإن رضاكم وحده لا ينفعهم إذا كان الله ساخطاً عليهم وكانوا عرضة لمعاجل عقوبته وأجلها.

(٧١) أي حلفوا كذباً إن تخلفهم كان لعذر.

(٧٢) بالجميم (١٧٣/١٨) آخره همزة: أي آخره.

(٧٣) «وليس تخليفه إيانا» هذه الجملة إلى آخر الحديث جاءت هكذا في المسند، وجاءت عند الشيخين «وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه» وعبارة الشيخين أظهر.

والمعنى يقول كعب في قوله تعالى «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» ليس معناه أنهم تخلفوا عن الغزو، بل معناه أنه آخر النظر في أمرهم عمن حلف واعتذر وقبل اعتذاره.

تخرّيج: قال القسطلاني: وقد أخرج المؤلف رحمه الله (يعني البخاري) حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولاً ومختصراً وسبق بعضها وباقى منها إن شاء الله تعالى في الاستئذان والأحكام (وأخرجه مسلم) في التوبة (وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي والله أعلم.

٨-٩- ﴿لقد جاءكم رسول من

أنفسكم﴾ إلى آخر السورة

٨٦٢٨- عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَتَى الْحَارِثُ بْنُ خَزْمَةَ^(١) بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ بَرَاءَةِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢) إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا^(٣) قَالَ: لَا أَذْرِي وَاللَّهِ، [إِلَّا] أَنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَعَيْتُهَا، وَخَفَيْتُهَا، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَتْ ثَلَاثَ آيَاتٍ لَجَعَلْتُهَا سُورَةً عَلَى حِدَةٍ^(٤)، فَانْظَرُوا سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَضَعُوهَا فِيهَا، فَوَضَعْتُهَا فِي آخِرِ بَرَاءَةِ [مسند أحمد ج ١٧١٥]

(١) قال الحافظ في تعجيل المنفعة: الحارث بن خزيمة بن عدي أبو خزيمة الأنصاري، ويقال: أبو خزيمة.

النبي ﷺ قال « بعثت بالحنيفية السمحة » رواه الخطيب عن جابر .
وفي الصحيح « أن هذا الدين يسر وشريعته كلها سهلة
سمحة كاملة سيرة على من يسرها الله تعالى عليه » .
﴿ حريص عليكم ﴾ أي على هدايتكم ووصول النفع
الديني والآخروي إليكم .

﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ قيل : رؤوف بالمطيعين رحيم
بالمؤمنين .

﴿ فإن تولوا ﴾ أي عرضوا عن الإيمان وناصروك .
﴿ قل حسبي الله ﴾ كافي ﴿ لا إله إلا هو عليه توكلت ﴾
أي به وثقت لا بغيره ﴿ وهو رب العرش ﴾ الكرسي
﴿ العظيم ﴾ خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات .

تخرجه : (ك) وأورده الميمني وقال : رواه عبد الله بن أحمد
والطبراني وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيع الحفظ وبقية
رجالاه ثقات اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک من طريق شعبة عن
يونس بن عبيد وعلي بن زيد عن يوسف بن مهران به وقال :
حديث شعبة (١٧٥/١٨) عن يونس بن عبيد صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

٩- سورة يونس

٩-١- ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾

٨٦٣٠- عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا
دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادُوا : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا
عِنْدَ اللَّهِ لَمْ تَزَوْا^(١)، فَقَالُوا : وَمَا هُوَ ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا
وَتُزَيِّنْ خَنَازِيرَ النَّارِ^(٢) وَتُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : فَيُكْشَفُ
الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ^(٣)، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ^(٤)، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةً ﴾^(٥) [يونس : ٢٦] . [مسند أحمد

ح ١٩١٤٣]

(١) أي بقي شيء زائد مما وعده الله لكم من النعم .

وفي رواية مسلم « يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً
أزيدكم ؟ » .

وفي حديث زيد بن ثابت رقم (٨٧) صحيفة (٢٣) من هذا
الجزء قال زيد : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخنا
المصاحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ﴿ رجالاً
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ فالتصمتا فوجدتها مع خزيمه بن
ثابت فألفقتها في سورتها بالمصحف .

قال في شرح السنة : في هذا الحديث البيان الواضح أن
الصحابه رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير
أن يكونوا زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً باتفاق منهم من غير أن
يقدموا شيئاً أو يؤخروه ، بل كتبوه في المصاحف على الترتيب
المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك
وإعلامه عند نزول كل آية موضعها وأين تكتب اهـ .

وقصارى القول أن حديث الباب لا يحتاج به أصلاً ، انظر
باب ما جاء في تأليف القرآن وجمعه صحيفة (٢١) من هذا الجزء
واقراء هو والباب الذي بعده متناً وشرحاً تجمد ما يسرك والله
الموفق .

٨٦٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي، قَالَ : آخِرُ آيَةٍ
نَزَلَتْ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية^(١) . [مسند
أحمد ح ٢١٤٣٠]

(١) (التفسير)

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ أي منكم وبلغتكم
تعرفون نسبه وحسبه كما قال جعفر بن أبي طالب للنجاشي
والغفيرة بن شعبة لرسول كسرى ، « إن الله بعث فينا رسولاً منا
نعرف نسبه وصفته ومدخله ومخرجه وصدقه وأمانته لم يصبه شيء
من ولادة الجاهلية من زمان آدم عليه السلام » .

وقال سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله
تعالى ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ قال : لم يصبه شيء من
ولادة الجاهلية .

وقال : خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح .

وقد وصل هذا من وجه آخر عن الطبراني في الأوسط وابن
عدي في الكامل عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « خرجت
من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي
وأمي ولم يمسي من سفاح الجاهلية شيء » .

وقرأ ابن عباس والزهري وابن عيصن ﴿ من أنفسكم ﴾ بفتح
الفاء أي من أشرفكم وأفضلكم .

﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾ أي يعز عليه الشيء الذي يعنت
أتمه ويشق عليها ، ولهذا جاء في الحديث المروي من طرق عن

٢-٩- ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدنيا وفي الآخرة﴾

٨٦٣١- عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ^(١) فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي - أَوْ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، قَالَ : تِلْكَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ^(٢) يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، وَفِي لَفْظٍ « يَرَاهَا الْمُسْلِمُ » أَوْ تَرَى لَهُ . [مسند أحمد ٢٣٠٦٤ ح]

(١) (التفسير)

أول الآية ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (١٧٦/١٨) يخبر تعالى أن أوليائه هم الذين آمنوا وكانوا يتقون كما فرهم بهم فكل من كان تقياً كان لله ولياً .

قيل : ثم الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة ، أو هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان الذي أتاهم فتولوا القيام بحقه والرحمة بخلقه ، أو هم المتحابون في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها كما جاء في ذلك أحاديث ستأتي في أبواب الحب في الله من قسم الترتيب .

﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ يعني في الآخرة إذا خاف غيرهم .

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يعني على كل شيء فاتهم من نعم الدنيا ولذاتها .

قال بعض المحققين : زوال الخوف والحزن عنهم إنما يجعل لهم في الآخرة لأن الدنيا لا تخلو من غم وهم .

وقال بعض العارفين : إن الولاية عبارة عن القرب من الله وديموم الاشتغال بالله ، وإذا كان العبد بهذه الحالة لا يخاف من شيء ولا يحزن على شيء لأن مقام الولاية والمعرفة منعه من أن يخاف أو يحزن .

وأما قوله سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ فقد تقدم تفسيره وأنه صفة لأوليائه الله .

وقوله عز وجل ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ اختلف العلماء في هذه البشرى .

ف قيل : هي الرؤيا الصالحة ، مستلذين بحديث الباب وبحديث أبي الدرداء الآتي بعده .

(٢) أي تنجيها من دخولها .

قال الطيبي رحمه الله : تقرير وتعجيب من أنه كيف يمكن الزيادة على ما أعطاهم الله تعالى من سعة فضله وكرمه .

(٣) لفظ مسلم « فينظرون إلى وجه الله عز وجل » .

والظاهر أن المراد بالحجاب حجاب النور الذي وقع في حديث أبي موسى عند مسلم ولفظه « حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » .

وفي رواية لمسلم أيضاً والإمام أحمد وتقدمت في باب عظمة الله تعالى وكبريائه الخ في الجزء الأول صحيفة (٣٨) رقم (١٠) بلفظ « حجاب النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » والحجاب أصله في اللغة المنع والستر ، وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزّه على الجسم والحد فالمراد هنا المنع من رؤيته ، وسمي ذلك المنع نوراً أو ناراً لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما وقد ظهر في نصوص الكتاب والسنة أن الحالة المشار إليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المعدة للقاء دون دار الآخرة المعدة للبقاء ، والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع إلى الخلق لأنهم هم المحجوبون عنه .

(٤) أي من النظر إلى ربهم عز وجل .

(٥) (التفسير)

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ يخبر الله عز وجل أن لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح بالحسنى في الدار الآخرة كقوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ .

وقوله ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ على تضعيف ثواب الأعمال الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وزيادة على ذلك أيضاً ، ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحدود والرضا عنهم وما أخفاه لهم من قرة أعين ، وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه لا يستحقونها بعملهم بل بفضل ورحمته .

وقد روي في تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن جمهور الصحابة منهم أبو بكر وحذيفة وعبد الله بن عباس ، ومن التابعين منهم سعيد بن المسيب وعطاء والضحاك والحسن وغيرهم من السلف والخلف ، وقد وردت فيه أحاديث كثيرة صحيحة منها حديث الباب وغيره كثير .

تخرجه : (م مذ . وغيرهما) .

(١) هذا الحديث صريح في أن بشرى الدنيا الرؤيا الصالحة وبشرى الآخرة الجنة .

تخریجه : (١٧٧/١٨) (مذ طل) وقال الترمذي : هذا حديث حسن اهـ .

قلت : وفي سننه رجل من أهل مصر غير معروف وإنما حسنه الترمذي لكثرة طرقه والله أعلم .

٩-٣- ﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾

٨٦٣٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ ^(١) قَالَ : قَالَ لِي جَبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ لَوْ رَأَيْتَنِي ، وَقَدْ أَخَذْتُ حَالًا مِنْ حَالِ الْبَحْرِ ، فَدَسَيْتُهُ فِي فِئِهِ ، مَخَافَةً أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ . [مسند أحمد ح ٢٨٢١]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثان أن النبي ﷺ قال : إن جبريل كان يَدُسُّ في فم فرعون الطينَ خافة أن يقول لا إله إلا الله .

(١) (التفسير)

أول الآية ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتيتهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ .

﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر ﴾ عبرنا بهم

﴿ فأتيتهم ﴾ لحقهم وأدركهم ﴿ فرعون وجنوده ﴾ يقال : تبعه إذا أدركه ، ولحقه وأتبعه بالتشديد إذا سار خلفه واقتدى به ، وقيل هما واحد .

﴿ بغيا وعدوا ﴾ أي ظلما واعتداء ، وقيل : بغيا في القول وعدوا في الفعل .

وكان البحر قد انقلب لموسى وقومه فلما وصل فرعون بجنوده إلى البحر هابوا دخوله فتقدمهم جبريل على فرس وديق (هي التي تشتهي الفحل) وخاض البحر فاقتحمت الخيول خلفه فلما دخل آخرهم وهم أولهم أن يخرج انطبق عليهم الماء .

﴿ حتى إذا أدركه الغرق ﴾ أي غمره الماء وقرب هلاكه قال ﴿ آمنت أنه ﴾ .

وقيل : المراد بالبشرى في الحياة الدنيا هي الثناء الحسن وفي الآخرة الجنة ويدل على ذلك ما روي عن أبي ذر ؓ قال : قيل لرسول الله ﷺ : أرايت الرجل يعمل العمل في الخير ويمجده الناس عليه ؟ قال : تلك عاجل بشرى المؤمن أخرجه مسلم وغيره .

وروي ابن جرير بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ قال : في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له ، وهي في الآخرة الجنة .

وقال الزهري وقتادة في تفسير البشرى : هي نزول الملائكة بالبشارة من الله عند الموت ، ويدل عليه قوله تعالى ﴿ تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ .

وقال عطاء عن ابن عباس : البشرى في الدنيا عند الموت تأتيمهم الملائكة بالبشارة ، وفي الآخرة بعد خروج نفس المؤمن يخرج بها إلى الله تعالى ويشير برضوان الله تعالى .

وقال الحسن : هي ما بشر الله به المؤمنين في كتابه من جته وكريم ثوابه ويدل عليه قوله تعالى .

﴿ لا تبديل لكلمات الله ﴾ يعني لا خلف لوعده الله .

﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾ يعني ما وعدهم به في الآخرة .

(٢) الرؤيا الصالحة أو الحسنة أو الصادقة هي ما فيه بشارة أو تنبيه عن غفلة وأمثال ذلك « يراها الرجل الصالح » أو المسلم كما في الرواية الأخرى وهي اسم أي يراها لنفسه « أو ترى » بصيغة المجهر أي يراها مسلم آخر أي لأجله .

تخریجه : (مذ طل جه) وابن جرير والطبري وسكت عنه الترمذي .

قال الحافظ : وحديث عبادة هذا أخرجه أيضاً ابن ماجه وصححه الحاكم ورواه ثقات إلا أن أبا سلمة لم يسمعه من عبادة والله أعلم .

٨٦٣٢- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : أَنَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ ؟ قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا سَأَلَ عَنْهُ بَعْدَ رَجُلٍ سَأَلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بُشْرَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ ، أَوْ تَرَى لَهُ ، وَبُشْرَاهُمْ فِي الْآخِرَةِ : الْجَنَّةُ ^(١) [مسند أحمد ح ٢٨٠٧٦]

قرأ حمزة والكسائي « إنه » بكسر الألف أي آمنت وقلت : إنه .

وقرأ الآخرون « أنه » بالفتح أي آمنت بأنه « لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » .

قال ابن عباس : لم يقبل الله إيمانهم عند نزول العذاب به وقد كان في مهل .

قال العلماء : إيمانهم غير مقبول ، وذلك أن الإيمان والتوبة عند معاناة الملائكة والعذاب غير مقبولين ، ويدل عليه قوله تعالى « فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا » .

وقيل : إن فرعون كان من الدهرية المنكرين لوجود الصانع الخالق سبحانه وتعالى ، فلهذا قال « آمنت أن لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل » ، فلم ينفعه ذلك لحصول الشك في إيمانه ، ولما رجع فرعون إلى الإيمان والتوبة حين أغلق بابهما بمحضور الموت ومعاناة الملائكة قيل له « الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين » يعني الآن تتوب وقد أضعت التوبة في وقتها وأكثرت دنياك الفانية على الآخرة الباقية ، قيل : القائل له « الآن وقد عصيت » الخ هو جبريل ثم دس في فيه من حما البحر أي من طينه كما جاء في الحديث « وقال لي جبريل : يا عمم لو رأيته وقد أخذت حالاً من حال البحر » أي من طينه الأسود « فديسته في فمه » يعني في فم فرعون « مخافة أن تناله الرحمة » .

قال ابن عباس وغيره من السلف : إن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون فأمر الله تعالى البحر في أن يلقيه بجسده سوياً بلا روح ، ولهذا قال تعالى « فالיום ننجيك » أي نرفعك على نجوة من الأرض ، وهو المكان المرتفع ليتحققوا موته وهلاكه « ببذلك » قال الحسن : بجسم لا روح فيه .

وقال عبد الله بن شداد : سوياً صحيحاً أي لم يتمزق ليتحققوه ويعرفوه .

وقال أبو صخر : بدرعك ، وكان له درع مشهور ومرصع بالجواهر فزأه في درعه فصدقوا موسى .

« لتكون لمن خلفك آية » عبرة وعظة « وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون » .

قلت : وقوله « رفعه أحدهما » القائل ذلك هو الشعبي يريد أن أحد الراويين وهما عدي بن ثابت وعطاء بن السائب لم يرفعه (١٧٨/١٧٨) وليس فيه طعن في الحديث .

تخريجه : أورد الطريق الأولى منه الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ، ثم قال : ورواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم في تفاسيرهم من حديث حماد بن سلمة به ، وقال الترمذي :

حديث حسن اهـ .

وروى الطريق الثانية منه (مذ طبل) وابن جرير من طريق شعبة عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب بسند الطريق الثانية وقال الترمذي : حسن غريب صحيح اهـ .

وهذا الحديث بطريقه رواه ثقات ليس فيهم متهم وإن كان فيهم من هو سعي الحفظ فقد تابعه عليه غيره .

فإن قلت : ففي الطريق الثانية شك في رفعه لأنه قال فيه « رفعه أحدهما إلى النبي ﷺ » .

قلت : ليس يشك في رفعه ، إنما هو جزم بأن أحد الرجلين رفعه وشك شعبة في تعيينه هل هو عطاء بن السائب أو عدي بن ثابت وكلاهما ثقة ، فإذا رفعه أحدهما وشك في تعيينه لم يكن هذا علة في الحديث والله أعلم .

١٠- سورة هود

١٠-١- سورة هود من ذكر

القيامة وأهوالها

٨٦٣٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ ^(١) ، فَلْيَقْرَأْ : « إِذَا السَّمَاءُ كُوِّرَتْ » ^(٢) وَ « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ^(٣) وَ « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّت » وَأَحْسَبُهُ ^(٤) أَنَّهُ قَالَ : سُورَةُ هُودٍ . [مسند أحمد ج ٨٠٦ : ٤]

(١) معناه من أعجبه أن ينظر إلى أحوال يوم القيامة وأهوالها « كأنه رأى عين » تقول جعلت الشيء رأى عينك وعمراً منك أي حذاءك ومقابلك بحيث تراه ، وهو منصوب على المصدر أي كأنه يراه رأي العين .

(٢) التكوير جمع الشيء بعضه على بعض ومنه تكوير العمامة وجمع الثياب بعضها إلى بعض فمعنى قوله تعالى « كورت » أي جمع بعضها على بعض ثم لُفَّت فرمي بها ، وإذا فعل بها ذلك ذهب ضوؤها . وصوب هذا القول ابن جرير .

(٣) أي انشقت كما فسر بذلك في اللفظ الآخر .

(٤) بفتح السين المهملة وكسرهما أي أظنه .

وإنما خص هذه السورة بالذكر لاشتغالها على ذكر أحوال يوم القيامة وأهواله ففي قراءتها عبرة وعظة وتخويف من هذه الأهوال

الابن ، ومعناه أن عمل الشرك والكفر والتكذيب وكل هذا غير صالح .

وقرأ الباقر ﴿ عمل ﴾ بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين وغير بضم الراء ، ومعناه أن سؤالك إياي أن أنجي من الفرق عمل غير صالح لأن طلب نجاة الكافر بعد ما حكم عليه بالهلاك بعيد .

تخریجه : (د مذ) من حديث أسماء بنت يزيد وتقدم في باب ما جاء من القراءة مفصلاً صحيفة (٤) رقم (٩٨) من هذا الجزء وسكت عنه أبو داود .

وقال المنذري : شهر بن حوشب قد تكلم فيه غير واحد ووثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين اهـ .

قلت : وذكر الحافظ ابن كثير حديث أسماء بنت يزيد في تفسيره ثم ذكر حديث أم سلمة وقال : أعاده أحمد أيضاً في مسند أم سلمة أم المؤمنين والظاهر والله أعلم أنها أسماء بنت يزيد فإنها تكني بذلك والله أعلم .

١٠-٣- ﴿لو أن لي بكم قوة أو

آوي إلى ركن شديد﴾

٨٦٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ لُوطٍ : ﴿لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ^(١) قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ إِلَى رُؤْسِ عَزْرَ وَجَلٍّ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَمَا بُعِثَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ إِلَّا فِي نَزْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ . [مسند أحمد ح ٨٩٧٥]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثاب بنحوه وفيه قال : قد كان يأوي إلى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فما بعث الله عز وجل بعده نبياً إلا بعثه في ذؤونة ^(٢) قومه .

قال أبو عمر : فما بعث الله عز وجل نبياً بعده إلا في منعة من قومه .

(١) (التفسير)

سبب قول لوط عليه السلام ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ أن جبريل عليه السلام جاء إلى لوط ومعه طائفة من الملائكة على صورة غلمان مرد حسان بصفه ضيوف فادخلهم بيته وكان شديد الخوف عليهم من قومه الفسقة الذين كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء ولم يعلم أحد بمجيئهم إلا امرأته ،

ليرجع العبد إلى ربه ويعمل للنجاة من أهوال هذا اليوم .

تخریجه : أخرجه الترمذي بدون ذكر سورتي الانطار وهود ، والحاكم مقتصراً على سورة التكوين وصححه وأقره الذهبي .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بإسنادين ورجلها ثقات ، ورواه الطبراني بإسناد أحمد اهـ .

وروى الترمذي عن ابن عباس ؓ قال : قال أبو بكر : يا رسول الله قد شئت ؟ قال : شيتني هود والواقعة والمرسلات و﴿عم يتساءلون﴾ و﴿إذا الشمس كورت﴾ ، قال الترمذي حديث حسن غريب اهـ .

ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

وعن عقبة بن عامر ؓ أن رجلاً قال يا رسول الله قد شئت قال : شيتني هود وأخواتها .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قال بعض العلماء : سبب شبهة ﷺ من هذه السور المذكورة في الحديث لما فيها من ذكر القيامة والبعث والحساب والجنة والنار والله أعلم .

١٠-٢- ﴿قال يا نوح إنه ليس

من أهلك إنه عمل غير صالح﴾

٨٦٣٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ قَرَأًا (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ) ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٥٣]

(١) (التفسير)

أول الآية ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي﴾ أي وقد وعدني أن تتجني وأهلي .

﴿وإن وعدك الحق﴾ لا خلف فيه .

﴿وأتأت أحكم﴾ (١٧٩/١٨) الحاكمين ﴿يعني أنك حكمت

لقوم بالنجاة وحكمت على قوم بالهلاك .

قال الله عز وجل : ﴿يا نوح إنه ليس من أهلك﴾ أي ليس من أهل بيتك ، لأن أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين

﴿إنه عمل غير صالح﴾ قرأ الكسائي ويعقوب ؓ ﴿عَمِلَ

بكسر الميم وفتح السلام غير بفتح الراء على عود الفعل على

١٠-٤- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي﴾

النهار وزُلْفًا من الليل ﴿الْحِ الْآيَةِ﴾

٨٦٣٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً مُغِيبَةً ^(١) أَتَتْ رَجُلًا تَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ : اذْخُلِي الدُّوْلَجَ ^(٢) حَتَّى أُعْطِيكَ ، فَدَخَلَتْ فَقَبَّلَهَا ، وَعَمَزَهَا ^(٣) ، فَقَالَتْ : وَتَحَكَ إِنِّي مُغِيبٌ ، فَتَرَكَهَا ، وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْهُ ، فَأَتَى عَمَرَ ، فَأَخْبَرَهُ بِأَلَّذِي صَنَعَ ، فَقَالَ : وَتَحَكَ فَلَعَلَّهَا مُغِيبٌ ، قَالَ : فَإِنَّهَا مُغِيبٌ ، قَالَ : فَأَتَتْ أَبَا بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَتْ ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَتَحَكَ لَعَلَّهَا مُغِيبٌ ، قَالَ : فَإِنَّهَا مُغِيبٌ ، قَالَ : فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَعَلَّهَا مُغِيبٌ ، قَالَ : فَإِنَّهَا مُغِيبٌ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ^(٤) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ .

قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهِيَ فِي خَاصَّةٍ أَوْ فِي النَّاسِ عَامَّةٍ ؟ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَلَا نَعْمَةَ عَيْنٍ لَكَ ^(٥) ، بَلْ هِيَ لِلنَّاسِ عَامَّةٍ ، قَالَ : فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : صَدَقَ عُمَرُ ^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٤٣٠]

(١) المغيب والمغيبة التي غاب زوجها .

(٢) أت رجلاً « هو أبو اليسر بالتحريك كعب بن عمرو الأنصاري كما صرح بذلك ابن جرير في حديثه قال « أتني امرأة تبتاع مني بلدهم تمرًا فقلت : إن في البيت تمرًا أجود من هذا فدخلت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت عمر » الحديث .

(٣) بفتح المهملة وسكون الواو وفتح اللام ، فسه في النهاية بالمخدع وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير .

(٤) جاء في رواية من حديث أبي هريرة أيضاً عند الإمام أحمد « قال فادخلتها الدولج فأصبت منها ما دون الجماع » .

(٥) (الضم)

قال ابن عباس طرفا النهار الغداة والعشي يعني صلاة الصبح والمغرب .

﴿وزُلْفًا من الليل﴾ أي ساعاته واحداثها زلفة .

وقال الحسن « طرفا النهار » الصبح والمغرب ﴿وزُلْفًا من الليل﴾ المغرب والعشاء .

فخرجت الخبيثة فأخبرت قومها وقالت : إن في بيت لوط رجالاً ما رأينا مثل وجوههم قط ولا أحسن منهم ، فأسرعوا بالجنيء إليه فأغلق الباب دونهم والملائكة معه في الدار فجعلوا يعالجون فتحة الباب ، وجعل لوط يناشدهم من وراء الباب بقوله ﴿ اتقوا الله ولا تخزون في ضيقي أليس منكم رجل رشيد ﴾ أي صالح عاقل ، فلم يرجعوا عن معالجة الباب فعند ذلك قال ﴿ لو أن لي بكم قوة ﴾ أي لو أنني أقدر أن أتقوى عليكم ، يريد قوة البدن أو الأتباع .

﴿أو آوي إلى ركن شديد﴾ جواب «لو» محذوف أي لفعلت بكم ولصنعت .

والمعنى لو قويت عليكم بنفسى لقاتلتكم أو انضم إلى عشيرة يمتنعوني منكم أو قويت أستند إليه وأنتع به فيحميني منكم ، فشبه القوى الشديد بالركن في الجبل في شدته ومنعته ، وقد جاء في حديث الباب عن النبي ﷺ قال « كان يآوي إلى ركن شديد إلى ربه عز وجل » قال النبي ﷺ « ما بعث بعده نبي إلا في ثروة من قومه » الثروة : العدد الكثير .

(٢) الذروة بكسر الهمزة والميم المعجمة وسكون الراء من معانيها الثروة والجلدة (١٨٠/١٨) والمال والمراد هنا الجاه والمتعة كما فسرت في رواية أبي عمر أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

وفسر الإمام النووي قول لوط ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ أنه لما اندعش بحال الأضياف قال ذلك أو أنه التجأ إلى الله في باطنه وأظهر هذا القول للأضياف اعتذاراً أهـ .

فلما رأت الملائكة ما لقى لوط بسبيهم ﴿قالوا يالوط﴾ ركنك شديد وهو الله عز وجل .

﴿إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾ يعني بمكروه فافتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا فاستاذن جبريل عليه السلام ربه عز وجل في عقوبتهم فأذن له فضرب بمناجيه وجوههم فطمس أعينهم وأعماهم وهذا معنى قوله عز وجل في آية أخرى ﴿ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر﴾ ثم كان ما قصد الله عز وجل بقوله ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ إلى آخر القصة .

تخرجه : (ق . جه) وابن جرير وابن مردويه .

وقال مقاتل: صلاة الفجر والظهر طرف، وصلاة العصر والمغرب طرف.

﴿وَلَقَدْ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ يعني صلاة العشاء.

﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾ يعني أن الصلوات الخمس يذهب الخطيئات الذنوب الصفات فقد روى مسلم والإمام أحمد عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ قال: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن» زاد في رواية «ما لم تغش الكبائر».

(ذلك) إشارة إلى ما تقدم ذكره من الاستقامة والتوبة، وقيل: هو إشارة إلى القرآن.

﴿ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ يعني عظة للمؤمنين والمطيعين.

(٥) زاد في رواية «فضرِبَ عمر صدره بيده فقال: ولا نعمة عين ولا قرة عين لك» والتون في «نعمة» بالحرركات الثلاث كما في اللسان.

(٦) يعني أنها للناس عامة.

تخرجه: (طب طس) (١٨١/١٨) وابن جرير عن أبي اليسر صاحب القصة ورجاله ثقات وله شواهد كثيرة تعضده

(منها) ما رواه الشيخان والإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود قال «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يابني الله» الحديث سيأتي بعد هذا.

٨٦٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَخَذْتُ امْرَأَةً فِي الْبُسْتَانِ فَفَعَلْتُ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجَامِعَهَا، فَبَلَّغْتُهَا وَلَزِمْتُهَا^(٢) وَلَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ، فَافْعَلْ بِي مَا شِئْتَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَعَبَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ سَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ لَوْ سَرَّ عَلَى نَفْسِهِ!

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَةَ. فَقَالَ: رُدُّوهُ عَلَيَّ، فَرُدُّوهُ عَلَيْهِ، فَفَرَّأَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُغْفِرُنَ السَّيِّئَاتِ﴾ إِلَى الذَّاكِرِينَ^(٣) فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: أَلَمْ وَخَدَهُ أَمْ لِلنَّاسِ كَافَّةً يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟^(٤) فَقَالَ: بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً. [مسند أحمد ج ٤٢٩٠ ح]

٨٦٣٨- وعنه من طريق ثانٍ نحوه وفيه: فسكت عنه النبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُغْفِرُنَ السَّيِّئَاتِ﴾

ذلك ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ قال: فدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فقرأها عليه فقال عمر: يا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ كَافَّةً؟^(٥) فقال: بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً. [مسند أحمد ج ٤٢٥٠ ح]

(١) تقدم في شرح الحديث السابق أنه أبو اليسر (بفتحني) كعب بن عمرو الأنصاري.

(٢) أي احتضنها زاد في رواية «وباشرتها» أي باشر جسمه جسمها بغير حائل.

(٣) تقدم تفسير هذه الآية في شرح الحديث السابق.

(٤) معناه هل تكفِّرُ الذنوب الصغيرة بالصلوات الخمس خاص بهذا الرجل أم للناس كافة؟ فقال ﷺ «بل للناس كافة» هكذا تستعمل «كافة» حالاً أي كلهم، ولا يضاف فيقال: كافة الناس ولا الكافة بالآلف واللام، وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم قاله النووي.

(٥) جاء في الطريق الأولى أن القائل ذلك معاذ بن جبل ولا مانع من أن السؤال صدر من معاذ وعمر لكون أحدهما لم يسمع سؤال الآخر والله أعلم.

تخرجه: (ق. والأربعة).

واستبطن ابن المنذر من حديث الباب أنه لا حد على من وجد مع أجنبية في لحاف واحد.

وفيها عدم الحد في القبلية ونحوها وسقوط التعزيز عن أنس شيئاً منها وجاء تائباً نادماً اهـ.

قلت: وصاحب القصة جاء إلى النبي ﷺ تائباً نادماً قائلاً: افعل بي ما شئت، بل قد صرح في بعض الروايات أنه ندم على فعله ذلك، نسأل الله أن يتوب علينا من جميع الذنوب وأن يعفو عن سيئاتنا إنه عفو غفور.

١١- سورة يوسف

١١-١- ﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالِ النِّسْوَةِ﴾

اللاتي قطعن أيديهن﴾

٨٦٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالِ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ^(١) وَمَا

اِبْتِغَيْتُ الْعَذْرَ . [مسند احمد ج ٩٠٤٨]

اعترفت ليعلم اني بريئة .

﴿ وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي ﴾ تقول المرأة ولست أبرئ نفسي فإن النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته ﴿ إن النفس لأماراة بالسوء إلا ما رحم ربي ﴾ أي إلا من عصمه الله تعالى ﴿ إن ربي غفور رحيم ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام ، وقد حكاه الماوردي في تفسيره وانتدب لنصره الإمام أبو العباس بن تيمية رحمه الله فأفرده بتصنيف على حدة .

وقد قيل : إن ذلك من كلام يوسف عليه السلام من قوله ﴿ ذلك ليعلم اني لم أكنه ﴾ في زوجته ﴿ بالغيب ﴾ . . . الأيتين ، أي إنما رددت الرسول ليعلم الملك براءتي وليعلم العزيز ﴿ اني لم أكنه ﴾ في زوجته ﴿ بالغيب ﴾ ، ﴿ وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴾ الآية .

قال : وهذا القول هو الذي لم يترك ابن جرير ولا ابن أبي حاتم سواء .

قال : وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وابن أبي الهذيل والضحاك والحسن وقائدة والسدي .

قال : والقول الأول أقوى وأظهر لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز محضرة الملك ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك والله أعلم .

(١) أي إجابة الداعي بالخروج من السجن .

﴿ وما ابتغيته العذر ﴾ أي ما طلبت البراءة ولا انتظرت ظهورها ، يريد ﷺ بذلك وصف يوسف عليه السلام بالأنفة والصبر حيث لم يبادر إلى الخروج حين جاءه رسول الملك بل ﴿ قال ارجع إلى ربك فأسأله ما بال النسوة ﴾ الآية أراد أن يقيم الحجة في حبسهم إياه ظلماً ، وإنما قال نينا ﷺ ذلك على سبيل التواضع لا أنه لو كان مكانه كان منه مبادرة إلى الخروج ، والتواضع لا يصغر كبيراً ولا يبطل لذي حق حقه لكنه يوجب لصاحبه فضلاً يكسبه جلالاً وقدرًا والأنفة وصف المؤمنين فضلاً عن سيد المرسلين ﷺ .

تخريجه : (ق جه وغيرهم) .

قلت : سبب هذا الحديث ما ذكره الله عز وجل في قصة يوسف من رؤيا ملك مصر وعرضها على المعبرين فقسلاوا ﴿ أضفنا أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ﴾ فتذكر الساقى الذي كان مسجوناً مع يوسف أن يوسف يحسن تأويل (١٨/١٨٢) الرؤى فأرسلوه إلى السجن حيث لا يزال يوسف مسجوناً ليعبر رؤيا الملك فعبرها بما قصه الله عز وجل في كتابه ، فرجع الساقى إلى الملك وأخبره بما افتاه به يوسف من تأويل رؤياه وعرف الملك أن الذي قاله كان قال : اتوني به .

التفسير :

﴿ وقال الملك اتوني به فلما جاءه الرسول ﴾ وقال له أحب الملك أبا أن يخرج مع الرسول حتى تظهر براءته ثم قال للرسول ﴿ ارجع إلى ربك ﴾ يعني سيدك الملك ﴿ فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ﴾ ولم يصرح بذكر امرأة العزيز أدباً واحتراماً .

﴿ إن ربي يكيدهن عليهن ﴾ وأبأ أن يخرج مع الرسول وإجابة الملك حتى يعرف صحة أمره عندهم بما كانوا قدفوه به من شأن النساء ، وحتى لا ينظر إليه الملك بعين التهمة والخيانة .

قال السدي : قال ابن عباس : لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة ، يقول هذا الذي راود امرأته اهـ .

فدعا الملك النسوة وامرأة العزيز ﴿ قال ما خطبكن ﴾ أي ما شأنكن وأمركن ﴿ إذ راودتن يوسف عن نفسه ﴾ خاطبهن والمراد امرأة العزيز .

وقيل : إن امرأة العزيز راودته عن نفسه وسائر النسوة أمرنه بطاعتها فلذلك خاطبهن جميعاً ﴿ قلن حاش لله ﴾ معاذ الله ﴿ ما علمنا عليه من سوء ﴾ خيانة .

﴿ قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ﴾ أي ظهر وتبين .

وقيل : إن النسوة أقبلن على امرأة العزيز فقررنها فأقرت .

وقيل : خافت أن يشهدن عليها فأقرت وقالت ﴿ أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ﴾ في قوله ﴿ هي راودتني عن نفسي ﴾ .

﴿ ذلك ليعلم اني لم أكنه بالغيب ﴾ تقول إنما اعترفت بهذا على نفسي ليعلم زوجي اني لم أكنه بالغيب في نفس الأمر ، ولا وقع المخذور الأكبر ، وإنما راودت هذا الشاب مراودة فامتنع فلهذا

١١-٢- قوله عز وجل ﴿نرفع

درجات من نشاء﴾

٨٦٤٠- حَدَّثَنَا عَيْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ^(١)، يَقُولُ: ﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾. قَالَ: بِالْعِلْمِ ^(٢)، قُلْتُ: مَن حَدَّثَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ ^(٣) ذَاكَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ^(٤).. [مسند احمد ج ٤٤٩]

(١) هو الإمام (١٨٣/١٨) الجليل عالم المدينة وأحد الأئمة الأربعة رحمهم الله .

(٢) فسر رفع الدرجات بسبب العلم وهو مستتب من قوله تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات﴾ والقرآن يفسر بعضه بعضاً .

(٣) الزعم يطلق بمعنى القول ومنه زعم سيبويه أي قال ، وعليه قوله تعالى ﴿أو تسقط السماء كما زعمت﴾ أي كما أخبرت .

ويطلق على الظن ، يقال في زعمي كذا .

وعلى الاعتقاد ، ومنه قوله تعالى ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾ .

قال الأزهري : وأكثر ما يكون في ما يشك فيه أحد .

قلت : والمراد هنا القول لا الشك .

(٤) هو العدوي المدني التابعي أحد الأعلام من مشايخ الإمام مالك .

قال مالك : كان زيد يحدث من تلقاء نفسه فإذا قام فلا يجترئ عليه أحد .

وثقه الإمام أحمد ويعقوب بن شيبة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة (خلاصة) .

تخرجه : إسناده هذا الأثر صحيح .

وأورد الحفاظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لأبي الشيخ فقط .

أما قوله عز وجل ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ المذكور في الأثر فقد جاء في سياق قصة يوسف مع إخوته لما قدموا عليه ومعهم أخوه شقيقه بنيامين وادخلهم دار كرامته ومزمل ضيافته وأفاض عليهم الصلة والألطف والإحسان واختلى بأخيه فاطلمه على شأنه وما جرى له وعرفه أنه أخوه وقال له ﴿لا تبتس﴾ أي لا تأسف على ما صنعوا بي ، وأمره بكتمان ذلك عنهم وإن

لا يطلعهم على ما أطلعهم عليه من أنه أخوه ، وتواطأ معه أنه سيحتال على أن يقيه عنده معزراً مكرماً معظماً .

وتفصيل هذه الحيلة جاء في قوله تعالى ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ أي حمل لهم أبعرتهم طعاماً ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾ أي أمر بعض فتيانه أن يضع السقاية وهي إناء من فضة في قول الأكثرين وقيل من ذهب قاله ابن زيد .

وكان يشرب فيه ويكيل للناس به من عزة الطعام إذ ذاك ، قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما .

وقال عكرمة : كانت مشربة من فضة مرصعة بالجواهر ، جعلها يوسف ميكالاً لئلا يكال بغيره وكان يشرب منها ، والسقاية والصواع واحد فوضعهما في متاع بنيامين من حيث لا يشعر أحدهم .

﴿ثم أذن مؤذن﴾ أي نادى منادٍ ﴿أيتها العير﴾ وهي القافلة التي فيها الأحمال ﴿إنكم لسارقون﴾ قالوا : وما ذاك ؟ قالوا سقاية الملك فقدناها ولا نهم عليها غيركم ، فذلك قوله عز وجل ﴿قالوا وأقبلوا عليهم﴾ عطفوا على المنادى وأصحابه ﴿ماذا تفقدون﴾ أي ما الذي ضل عنكم ؟ والفقدان ضد الوجدان ﴿قالوا نفقد صواع الملك﴾ أي صاعه الذي يكيل به .

﴿ولن جاء به حمل بعير﴾ من الطعام ، وهذا من باب الجعالة ﴿وأنا به زعيم﴾ أي كفيل ، بقوله المنادي وهذا من باب الضمان والكفالة ، ولما اتهمهم أولئك الفتيان بالسرقة قال لهم إخوة يوسف : ﴿تالله﴾ أي والله وخصت هذه الكلمة بأن أبدلت الواو فيها بالياء في اليمين دون سائر أسماء الله تعالى .

﴿لقد علمتم﴾ أي لقد تحققت وعلمتم منذ عرفتمونا لأنهم شاهدوا منهم سيرة حسنة أنا ﴿ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾ أي ليست سجاياتنا تقتضي هذه الصفة فقال لهم الفتيان ﴿فما جزاؤه﴾ يعني ما جزاء السارق ﴿إن كتم كاذبين﴾ في قولكم وما كنا سارقين يعني أي شيء يكون عقوبة السارق إن وجدناه منكم .

﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾ أي فالسارق جزاؤه أن يسلم بسرقة إلى السروق منه فيسرقه سنة ، وكان ذلك سنة أك يعقوب في حكم السارق ، وكان حكم ملك مصر أن يضرب السارق ويغرم ضعفي قيمة المسروق ، فأراد يوسف أن يجبس أخاه عنده فرد الحكم إليهم ليتمكن من حبسه عنده على حكمهم .

﴿كذلك لحزى الظالمين﴾ الفاعلين (١٨٤/١٨) ما ليس لهم قفله من سرقة مال الغير ، فقال الرسول عند ذلك لا بد من

١٢- سورة الرعد

تفتيش امتعتكم فأخذ في تفتيشها .

١٢-١- قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ

منذر ولكل قوم هاد﴾

٨٦٤١- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُنْذِرُ وَالْهَادِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . [مسند أحمد ج ١٠٤١]

(١) (التفسير)

أول الآية ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾ يقول تعالى إخباراً عن المشركين أنهم يقولون كفراً وعناداً : لولا يأتينا بآية من ربه كما أرسل الأولون كالناقة لصالح والعصا لموسى كما تمتوا عليه أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن يزيح عنهم الجبال ويجعل مكانها مروجاً وأنهاراً علامة وحجة على نبوته .

قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ أي إنما عليك أن تبلغ رسالة الله التي أمرك بها وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء .

﴿ولكل قوم هاد﴾ قال العمري عن ابن عباس في الآية يقول الله تعالى : أنت يا محمد منذر ، وأنا هادي كل قوم .

وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وغير واحد .

وعن مجاهد ﴿ولكل قوم هاد﴾ أي يعني كقوله ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ .

وبه قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد .

وقال عكرمة والضحاك : الهادي محمد يقول : إنما أنت منذر وأنت هاد لكل قوم أي داع ، ويؤيد هذا القول قول النبي ﷺ في الحديث « المنذر والهاد رجل من بني هاشم » .

وقال الجنيدي : الهادي هو علي بن أبي طالب .

قال ابن أبي حاتم وروى عن ابن عباس في إحدى الروايات ، وعن أبي جعفر محمد بن علي نحو ذلك .

قلت : وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس قال لما نزلت (١٨٥/١٨) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال : وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال : أنا المنذر ولكل قوم هاد وأوصا بيده إلى منكب علي فقال : أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا الحديث فيه نكارة شديدة .

وروي أنه ردهم إلى يوسف فأمر بتفتيش أوعيتهم بين يديه ﴿فبدأ بأوعيتهم﴾ لإزالة التهمة ﴿قبل وعاء أخيه﴾ فكان يفتش أوعيتهم واحداً واحداً .

(ثم استخرجها من وعاء أخيه) وإنما أنت الكناية في قوله ﴿ثم استخرجها﴾ والصواع مذكر بدليل قوله ﴿ولمن جاء به حل بعير﴾ لأنه رد الكناية هنا إلى السقاية .

وقيل : الصواع يذكر ويؤنث فلما أخرج الصواع من رحل بنيامين نكس إخوته رؤوسهم من الحياء فأخذه منهم بحكم اعترافهم والتزامهم وإلزاماً لهم بما يقتضون .

﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ الكيد المحبوب المراد الذي يجبه الله ويرضاه لما فيه من الحكمة والمصلحة المطلوبة .

وقيل ﴿كدنا﴾ ألهمنا ، وقيل دبنا ، ومعناه صنعنا ليوسف حتى ضم أخاه إلى نفسه وحال بنيه وبين إخوته .

﴿ما كان ليأخذ أخاه﴾ فيضمه إلى نفسه ﴿في دين الملك﴾ أي في حكمه قاله قتادة .

وقال ابن عباس في سلطانه ﴿إلا أن يشاء الله﴾ يعني أن يوسف لم يتمكن من حبس أخيه في حكم الملك لولا ما كدنا له بلطفنا حتى وجد السبيل إلى ذنب وهو ما أجرى على السنة الإخوة أن جزاء السارق الاسترقاق ، فحصل مراد يوسف بمشيئة الله تعالى .

﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم كما رفعنا درجات يوسف على إخوته .

وقرأ يعقوب «يرفع» و«يشاء» بالياء فيهما وإضافة «درجات» إلى من في هذه السورة ، والوجه أن الفعل فيهما مسند إلى الله تعالى ، أي يرفع الله درجات من يشاء .

وقرأ الباقر بالنون فيهما إلا أن الكوفيين قرؤوا «درجات» بالتثنية ومن سواهم بالإضافة أي نرفع به نحن والرافع أيضاً هو الله عز وجل .

﴿وفوق كل ذي علم علم عليم﴾ قال ابن عباس : فوق كل عالم عالم إلى أن ينتهي العلم إلى الله تعالى ، فالله تعالى فوق كل عالم ، والله نسأل أن يعلمنا من لدنه ما لم نعلم وأن يوفقنا لخير العمل .

اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، يَبْدُوهُ أَوْ فِي يَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ^(٢)، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ، قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: صَوْتُهُ، قَالُوا: صَدَقْتَ [مسند أحمد ج ٢٤٨٣]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب من كان عدواً لجبريل رقم (١٦٥) صحيفة (٧٣) من هذا الجزء وهو حديث صحيح . ورواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

ولما ذكرت هذا الطرف منه هنا لمناسبة قوله تعالى في هذه السورة ﴿وَسِجَ الرُّعْدِ بِحَمْدِهِ﴾ وأول الآية قوله عز وجل ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾ .

التفسير : ﴿هو الذي يريكم البرق﴾ يخبر تعالى أنه هو الذي يسخر البرق وهو ما يرى من النور اللامع ساطعاً من خلال السحاب .

﴿خوفاً وطمعاً﴾ قيل : خوفاً من الصاعقة وطمعاً من نفع المطر .

وقيل : الخوف للمسافر يخاف منه الأذى والمشقة، والطمع للمقيم يرجو منه البركة والمنفعة .

وقيل : الخوف من المطر في غير مكانه وإيانه، والطمع إذا كان في مكانه وإيانه، ومن البلدان ما إذا أمطروا قحطوا وإذا لم يمتطروا خصوا .

﴿وينشئ السحاب الثقال﴾ بالمطر أي ويخلقها منشأة جديدة وهي لكثرة ماؤها ثقيلة قريبة إلى الأرض .

قال مجاهد ﴿السحاب الثقال﴾ الذي فيه الماء .

﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ كقوله تعالى ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ والرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب .

قال علي وابن عباس وأكثر المفسرين : الرعد اسم ملك يسوق السحاب، والبرق لمعان سوط من نور يزجر به الملك السحاب .

وقيل : الصوت زجر السحاب .

وقيل : تسبيح الملك .

وقيل : صوت انخراق الريح بين السحاب .

قال البغوي : والأول أصح يعني قول علي وابن عباس وهو

وقد جمع الإمام ابن جرير في تفسيره بين هذه الأقوال فقال معنى الهداية أنه الإمام المتبع الذي يقدم القوم، فإذا كان ذلك كذلك فجائز أن يكون ذلك هو الله الذي يهدي خلقه ويتبع خلقه هداه ويقومون بأمره ونهيه، وجائز أن يكون نبي الله الذي تاتم به أمته، وجائز أن يكون إماماً من الأئمة ياتم به ويتبع منهجه وطريقته أصحابه، وجائز أن يكون داعياً من الدعاة إلى خير أو شر وإذا كان ذلك كذلك فلا قول أولى في ذلك بالصواب من أن يقال كما قال جل ثناؤه : إن محمداً هو المنذر من أرسل إليه بالإنذار وإن لكل قوم هادياً يهديهم فيتعونهم ويقومون به والله أعلم .

تخريجه : أورده المهيتمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات اهـ .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن أبي حاتم فقط وغفل عن عزوه للمسند، أو لم يطلع عليه والله أعلم .

١٢-٢- قوله عز وجل ﴿ويسبح

الرعد بحمده﴾

٨٦٤٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَتَانَا بِهِمْ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ، إِذْ قَالُوا: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، قَالَ: هَاتُوا .

قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ! قَالَ: تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ .

قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُوُذْتُ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذَكَّرُ! قَالَ: يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ أَتَمَّتْ .

قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ! قَالَ: كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النِّسَاءِ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً يَلَامُهُ إِلَّا آبَانَ كَذَا وَكَذَا . (وقال أبي : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي الْإِبِلَ) فَحَرَّمَ لِحُومَهَا، قَالُوا: صَدَقْتَ .

قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرُّعْدُ! قَالَ: مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ

الموافق لحديث الباب.

١٣- سورة إبراهيم

١٣-١- قوله عز وجل ﴿وَيَسْقَى﴾

من ماء صديد ﴿الـ

٨٦٤٣- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : فِي قَوْلِهِ ﴿وَيَسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَنْجَرُغُهُ﴾ ^(١) ، قَالَ : يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّمُهُ ، فَإِذَا دَنَا مِنْهُ شَرِبَ وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ ، وَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ ^(٢) حَتَّى «يَخْرُجَ» مِنْ قَبْرِهِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿سَقُوا مَاءَ حَيِّمًا﴾ ^(٣) فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿وَيَقُولُ اللَّهُ﴾ ^(٤) وَإِنْ يَسْتَفِيشُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ . [مسند احمد ج ٢٢٦٤١]

(١) (التفسير)

أول الآية ﴿وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا﴾ يغير الله تعالى عما توعدت به الأمم الكافرة رسولهم من الإخراج من أرضهم والنفي من بين أظهرهم كما قال قوم شعيب له ولئن آمن به لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا الآية ، وكما قال قوم لوط ﴿أخرجوا آل لوط من قريتهم﴾ الآية .

وقال تعالى إخباراً عن مشركي قريش ، ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ الآية .

وقال تعالى ﴿وإذ يكرهون بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ ﴿أو لتعودن في ملأنا﴾ يعنون إلا أن ترجعوا أو حتى ترجعوا إلى ديننا .

﴿فاوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم﴾ أي بعد هلاكهم ﴿ذلك لمن خاف مقامي﴾ أي قيامه بين يدي كما قال ﴿ولن خاف مقام ربي جتان﴾ ، فأضاف قيام العبد إلى نفسه كما تقول : ندمت على ضربك أي على ضربي ليالك وخاف وعيد ﴿أي عقابي﴾

﴿واستفتحوا﴾ قال مجاهد وقناة : يعني الرسل وذلك أنهم لما يشعرون من إيمان قومهم استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب كما قال نوح : ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ وقال موسى ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم﴾ الآية .

﴿وخاب﴾ خسر وقيل : هلك ﴿كل جبار عنيد﴾ الجبار الذي يجبر الخلق على مراده ، والعنيد المعاند للحق ومجانبه .

(٢) «مخراق من نار» هو المعبر عنه هنا في قول علي وابن عباس «يسوط من نور» وسواء كان من نار أو نور فالمراد به الضوء .

روي عن ابن عباس أنه قال : من سمع صوت الرعد فقال ﴿سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو﴾ (١٨٦/١٨) على كل شيء قدير ﴿فإن أصابته صاعقة فعلي دينه .

(وعن عبد الله بن الزبير) عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك» رواه (حم م) والبخاري في الأدب والنسائي في اليوم والليلة .

وقال الأوزاعي : كان ابن أبي زكريا يقول : من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة .

وعن عبد الله بن الزبير «أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال ﴿سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ ويقول : إن هذا الوعيد شديد لأهل الأرض» رواه مالك في الموطأ والبخاري في الأدب

﴿والملائكة من خيفته﴾ أي تسبح الملائكة من خيفة الله عز وجل وخشيته .

وقيل : أراد بهؤلاء الملائكة أعوان الرعد جعل الله تعالى لهم أعواناً فهم خاضعون خاضعون طاعون .

﴿ويوسل الصواعق﴾ جمع صاعقة وهي نار تخرج من السحاب .

﴿ليصيب بها من يشاء﴾ كما أصاب أريد بن ربيعة .

قال محمد بن علي الباقر : الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذكور

﴿وهم يجادلون﴾ أي يخاضعون ﴿في الله﴾ نزلت في شأن أريد بن ربيعة حيث قال للنبي ﷺ : مم ربك ؟ أمن ذو أم من ياقوت أم من ذهب ؟ فنزل صاعقة من السماء فأحرته .

﴿وهو شديد الحال﴾ أي شديد الأخذ .

وقال مجاهد : شديد القوة .

وقال أبو عبيدة : شديد العقوبة .

وقيل : شديد المكر والحال .

(والماحلة) الماكرة والمغالبة والله أعلم .

[مسند أحمد ح ٥٦٤٧]

(١) أول الآية ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ .

(٢) (التفسير)

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً﴾ أي لم تعلم ، والمثل قول سائر لتشبه شيء بشيء .

﴿كلمة طيبة﴾ هي قول لا إله إلا الله .

﴿كشجرة طيبة﴾ هي النخلة يريد كشجرة طيبة الثمرة أصلها ثابت ﴿في الأرض﴾ وفرعها ﴿أعلاها﴾ في السماء ﴿أي مرتفع إلى جهة السماء﴾ ، كذلك أصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فإذا تكلم بها عرجت فلا تحجب حتى تنتهي إلى الله عز وجل ، قال تعالى ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ .

﴿تؤتي أكلها﴾ أي تعطي ثمرها ﴿كل حين بإذن ربها﴾ والحين في اللغة هو الوقت وفيه أقوال كثيرة .

والظاهر أن المراد به هنا كل غدة وعشي لأن ثمر النخل يؤكل أبداً ليلاً ونهاراً إما نحرّاً أو رطباً أو عجوة كذلك عمل المؤمن يصعد أول النهار وآخره وبركة إيمانه لا تنقطع أبداً بل تصل إليه في كل وقت .

قيل : والحكمة في تشبيهها بالنخلة من سائر الأشجار أن النخلة أشبه الأشجار بالإنسان من حيث أنها إذا قطع رأسها يست وسائر الأشجار تنشعب من جوانبها بعد قطع رؤوسها ، ولأنها تشبه الإنسان في أنها لا تحمل إلا بالتلقيح ، ولأنها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام ، ولذلك يروى عن النبي ﷺ أنه قال «أكرموا عنكم النخلة فإنها خلقت من فضيلة طينة أبيكم آدم» الحديث رواه أبو يعلى وابن أبي حاتم والعقيلي وابن عدي وابن السني وأبو نعيم وابن مردويه عن علي وإن كان ضعيفاً لكنه يمتدح بكثرة طرقه .

وقد أشار النبي ﷺ إلى النخلة في حديث الباب بقوله «هي التي لا تنفض ورقها» أي لا يسقط ورقها صيفاً ولا شتاء بخلاف غيرها من الشجر فإنه يسقط ورقه في زمن الشتاء .

(٦) ظن ابن عمر أنها النخلة ولكنه لم يقل ذلك لصغره وتادباً واحتراماً لأبي بكر وعمر (١٨٨/١٨) لأنهما كانا بالجلس .

فقد روى الإمام أحمد والبخاري وغيرهما عن نافع عن ابن عمر «قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : أخبروني بشجرة شبه

﴿من ورائه جهنم﴾ أي أمامه كقوله تعالى ﴿وكان وراءهم ملك﴾ أي أمامهم .

قال أبو عبيدة : هو من الأضداد .

وقال مقاتل : من ورائه جهنم أي بعده .

﴿ويسقى من ماء صديد﴾ أي من ماء هو صديد ، وهو ما يسيل من أبدان الكفار من القيح والدم .

وقال محمد بن كعب : ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر .

﴿يتجرعه﴾ أي يتحساه ويشربه لا بمرة واحدة بل جرة جرة لمرارته (١٨٧/١٨) وحوارته وقد فسر في الحديث بأنه يقرب إليه فيتكرهه فإذا دنا منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه ، فروة الرأس والوجه جلده .

(٢) أي مصارينه وهو جمع معى بالقصر .

(٣) أي شديد الحرارة .

(٤) أي كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره إذا قرب إليها

﴿ولا يكاد يسيغه﴾ أي يزدوده لقيحه وكراهته .

﴿ويأتيه الموت﴾ أي أسبابه المتضمنة له من أنواع العذاب ﴿من كل مكان﴾ من أعضائه .

قال إبراهيم التيمي : حتى من تحت كل شعرة من جسده .

﴿وما هو بميت﴾ فيستريح ﴿ومن ورائه﴾ أي بعد ذلك

العذاب ﴿عذاب غليظ﴾ قوي شديد متصل .

وقيل : العذاب الغليظ الخلود في النار نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : الحديث رجاله ثقات .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم .

قلت : وأورده البغوي أيضاً في تفسيره والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٣-٢- ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً

كلمة طيبة أصلها ثابت﴾ الخ

٨٦٤٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (١) قَالَ : هِيَ الَّتِي لَا تَنْفُضُ وَرَقَهَا ، وَظَنَنْتُ أَنَّهَا النَّخْلَةُ (٢) .

الملكين له ، وإنما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ، ولا يخفى أن كل شيء كانت المواظبة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أتم ، وهذا قول أكثر المفسرين .

وقيل : في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال ، وفي الآخرة عند البعث إذا سئلوا عن معتقدتهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدعشهم أهوال القيامة .

قال البيهقي : والأول أصح .

وجاء في عذاب القبر أحاديث كثيرة تقدمت بسندها وشرحها وكلام العلماء في ذلك في أبواب عذاب القبر في الجزء الثامن صحيفة (٦٠١) فارجع إليه والله الموفق .

«اللهم ثبتنا على دينك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونجنا من عذاب القبر وما بعده منك وكرمك وفضلك يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين» .

تخرجه : (ق . والأربعة) .

أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها صيفاً ولا شتاء وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم ، فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي النخلة ، فلما قمنا قلت لعمر : يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة فقال : ما منعك أن تتكلم ؟ قلت : لم أركم تتكلمون فكرهت أن أتكلم وأقول شيئاً ، قال عمر : لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا » .

تخرجه : حديث الباب أورده الهيثمي بدون قول ابن عمر « فظننت أنها النخلة » وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وقال : لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا .

قلت : هو الذي ذكرته آنفاً ، وحديث الباب أورده أيضاً الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه للإمام أحمد وابن مردويه بسند جيد .

١٣-٣- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

١٣-٤- ﴿يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾

الأرض ﴿الآية﴾

٨٦٤٦- عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَتَرْزَوُا لِلَّهِ الظَّوْجِ الْقَهَّارِ﴾ ^(١) قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : عَلَى الصِّرَاطِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٤٥٧٠ ح ٢٤٥٧٠]

(١) (التفسير)

قال صاحب فتح البيان في تفسير هذه الآية ﴿يوم﴾ أي اذكر وارقب يوم ﴿تبدل﴾ (١٨٩/١٨) الأرض ﴿المشاهدة﴾ غير الأرض والسموات ﴿والتبديل قد يكون في الذات كما في بدلت الدراهم بالدنانير ، وقد يكون في الصفات كما بدلت الحلقة خاتماً والآية تحتل الأمرين ، وبالتالي قال الأكثر أي وتبدل السموات غير السموات لدلالة ما قبله عليه على الاختلاف الذي مر .

وتقديم تبديل الأرض لقربانها ولكون تبديلها أعظم أثراً بالنسبة إلينا كما أخرج مسلم وغيره من حديث ثوبان « قال : جاء رجل من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض ؟ فقال رسول الله ﷺ : في الظلمة دون الجسر » .

٨٦٤٥- عَنْ الْأَنْبَاءِ بْنِ عَزَابٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ذَكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ : يُقَالُ لَهُ : ^(١) مَنْ رَّبِّكَ يَقُولُ : اللَّهُ رَبِّي وَيَسِي مُحَمَّدٌ ^(٢) ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ^(٣) فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [إبراهيم : ٢٧] يَغْنِي بِذَلِكَ الْمُسْلِمَ (زَادَ فِي رَوَايَةٍ) ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . [مسند أحمد ج ١٨٧٧٦ ح ١٨٧٧٦]

(١) أي يقول للمكان لصاحب القبر بعد إعادة روحه إلى جسده يسألانه عن ربه ونبيه .

(٢) هكذا يقول العبد الصالح المسلم ، وأما الكافر والمنافق فيتلعثم ولا يدري ما يقول .

(٣) (التفسير)

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ أي كلمة التوحيد وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله التي تثبت بالحجة عندهم .

﴿في الحياة الدنيا﴾ قبل الموت كما ثبت في الذين قتلهم أصحاب الأخدود والذين نشروا بالمناشير

﴿وفي الآخرة﴾ في القبر بعد إعادة روحه إلى جسده وسؤال

﴿وَبَرِّزُوا﴾ أي خرجوا من قبورهم ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

(٢) قال الحافظ : وعند مسلم من حديث ثوبان مرفوعاً « يكونون في الظلمة دون الجسر » .

وجمع بينهما البيهقي بأن المراد بالجسر الصراط وأن في قوله « على الصراط » مجاز لكونهم يجاوزونه لأن في حديث ثوبان زيادة يتعين المصير إليها لثبوتها وكان ذلك عند الزجرة التي تقع عند نقلهم من أرض الدنيا إلى أرض الموقف ، ويشير إلى ذلك قوله تعالى ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ اهـ .

تخرجه : (م مد ج) (١٨/١٩٠) .

١٤- سورة الحجر

١٤-١- ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ الخ

٨٦٤٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْتَقْدِمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، لِئَلَّا يَرَاهَا ، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ ، حَتَّى يَكُونُوا فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِنْطِيءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾^(١) . [مسند احمد ج ٢٧٨٤]

(١) (التفسير)

قال الإمام البخاري في تفسيره : قال ابن عباس : أراد بـ « المستقدمين » : الأموات وبـ « المستأخرين » : الأحياء .

وقال الشعبي : الأولين والآخرين .

وقال عكرمة : المستقدمون من خلق الله والمستأخرون من لم يخلق الله .

وقال مجاهد : المستقدمون القرون الأولى ، والمستأخرون أمة محمد ﷺ .

وقال الحسن : المستقدمون في الطاعة والخيرات والمستأخرون المبطلون فيها .

وقيل : المستقدمون في الصفوف في الصلاة ، والمستأخرون فيها ، وذلك أن النساء كن يخرجن إلى صلاة الجماعة فيقفن خلف الرجال فرميا كان من الرجال من في قلبه رية فيتأخر إلى آخر

وأخرج مسلم وغيره من حديث عائشة فذكر حديث الباب وفيه « فقلت : أين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال : على الصراط » .

ولإمام أحمد عن عائشة أيضاً « أنها سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ﴾ قالت : قلت : فأين الناس يومئذ ؟ قال : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمتي ، ذلك إذ الناس على جسرهم » .

قال في فتح البيان : والصحيح على هذه إزالة عين هذه الأرض .

وأخرج البزار وابن المنذر والطبراني في الأوسط والبيهقي وابن عساکر وابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله ﴿يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال : أرض بيضاء ، كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل بها خطيئة » .

قال البيهقي : والموقوف أصح .

وفي الباب روايات ، وقد روي نحو ذلك عن جماعة من الصحابة ، وثبت في الصحيحين من حديث سهل بن سعد قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي » .

قلت : قال النووي : « العفراء » بالعين المهملة والمد بيضاء إلى حرة و« النقي » بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحوري وهو الدمك وهو الأرض الجلية .

قال القاضي : كان النار غيرت بياض وجه الأرض إلى الحمرة اهـ .

قال في فتح البيان : وقد أطال القرطبي في بيان ذلك في تفسيره وفي تذكرته ، وحاصله أن هذه الأحاديث نص في أن الأرض والسماوات تبدل وتزال ويخلق الله أرضاً أخرى تكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس إن تبديل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتسوية أكمامها ونسف جبالها ومد أرضها .

ثم قال : وذكر شبيب بن إبراهيم في كتاب الإفصاح أنه لا تعارض بين هذه الآثار وأنها تبدلان كرتين إحداهما هذه الأولى قبل نفاذ الصعق ، والثانية إذا وقفوا في المحشر وهي أرض عفراء من فضة لم يسفك عليها دم حرام ولا جرى عليها ظلم ، ويقوم الناس على الصراط على متن جهنم ، ثم ذكر في موضع آخر من التذكرة ما يقتضي أن الخلائق وقت تبديل الأرض تكون في أيدي الملائكة رافعين لهم عنها والله أعلم اهـ .

٨٦٤٩- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي
الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَهِيَ
مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . [مسند احمد

ج ٢١٤١٠]

١٥- سورة النحل

١-١٥- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ﴾ الْآيَةُ

٨٦٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ يَفْتَاءُ بَنِيَّ ، بِمَكَّةَ جَالِسٌ ، إِذْ مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ
مَطْعُونٍ ، فَتَكَثَّرَ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَلَا تَجْلِسُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مُسْتَقْبِلَهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِصَرِّهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَظَرَ سَاعَةً إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَخَذَ يَضَعُ
بَصَرَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَى يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَتَحَرَّفَ^(٣)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَلِيسِهِ عُثْمَانَ إِلَى حَيْثُ وَضَعَ بَصَرَهُ ،
وَأَخَذَ يُنْفِضُ^(٤) رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَفْقَهُ^(٥) مَا يُقَالُ لَهُ ، وَابْنُ
مَطْعُونٍ يَنْظُرُ ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَاسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ
شَخَصَ بَصَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا شَخَصَ أَوَّلُ
مَرَّةٍ ، فَابْتَعَهُ بَصَرُهُ حَتَّى تَوَارَى فِي السَّمَاءِ ، فَأَقْبَلَ إِلَى
عُثْمَانَ بِجُلُوسِهِ الْأَوَّلَى ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ فِيمَ كُنْتُ
أُجَالِسُكَ ، وَأَتَيْكَ ؟ مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ كَمَا تَعْمَلُ الْغَدَاةُ ! ! قَالَ :

وَمَا رَأَيْتَنِي فَعَلْتُ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ تَشْخَصُ بِبَصَرِكَ إِلَى
السَّمَاءِ ، ثُمَّ وَضَعْتَهُ حَيْثُ وَضَعْتَهُ عَلَى يَمِينِكَ ، فَتَحَرَّفْتَ
إِلَيْهِ وَتَرَكْتَنِي ، فَأَخَذْتَ تُنْفِضُ رَأْسَكَ كَأَنكَ تَسْتَفْقَهُ شَيْئاً
يُقَالُ لَكَ ، قَالَ : وَطُنْتُ لِذَاكَ ! قَالَ عُثْمَانُ : نَعَمْ ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ^(٦) أَفْئاً ، وَأَنْتَ جَالِسٌ ،
قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا قَالَتْ لَكَ ؟
قَالَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

صفوف الرجال ليقرب من النساء ، ومن النساء من كانت في قلبها
ريبة فتتقدم إلى أول صفوف النساء لتقرب من الرجال فتزلت هذه
الآية فقال النبي ﷺ «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ،
وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» رواه (م حم
والأربعة) .

وتقدم في باب الحث على تسوية الصفوف من أبواب صلاة
الجماعة في الجزء الخامس صحيفة (٣٠٧) رقم (١٤٥٥) .

وقد صرح في حديث الباب أن سبب نزول هذه الآية قصة
المرأة المذكورة ولذلك ذكره الحافظ السيوطي في كتابه لباب النقول
في أسباب النزول .

ثم قال : وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل
سهل بن حنيف الأنصاري ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستأخرين ﴾ أنزلت في سبيل الله ؟ قال : لا ولكنها في
صفوف الصلاة والله أعلم .

تخرجه : (مذ نس جه ط لك جز حب هن) وقال الحاكم :
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال عمرو بن علي (يعني الفلاس) : لم يتكلم أحد في نوح
ابن قيس الطاحي بحجة اهـ .

قلت : وأقره الذهبي وقال : هو صدوق خرج له مسلم .

١٤-٢- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي﴾

٨٦٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ
فِي أُمِّ الْقُرْآنِ : هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَهِيَ
الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ .

٨٦٤٨- وعنه بلفظ آخر عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي . [مسند
احمد ج ٩٧٨٧]

(١) هذا الحديث والذي بعده تقدمتا بسنديهما وشرحهما
وتخرجهما في باب سورة الفاتحة وما ورد في فضلها صحيفة (٦٦)
و(٦٧) من هذا الجزء وإنما ذكرتهما هنا لمناسبة قوله تعالى ﴿ ولقد
آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ وتقدم الكلام في تفسير
هذه الآية وما قاله العلماء في المراد بالسبع المثاني في الباب المشار
إليه فارجع إليه .

(٨) «عثمان» هو ابن مظعون بن حبيب الجمحي من المهاجرين الأولين السابقين إلى الإسلام أسلم بمكة بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة وشهد بدرًا ثم مات عقبها في سنة اثنتين من الهجرة، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبيع منهم، أتى عليه النبي ﷺ بقوله لابتته زينب حين ماتت «الحقني بسلفنا الصالح الحخير عثمان بن مظعون».

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ، وشهره وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر وبقي رجاله ثقات اهـ .

وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تفسيره بسنده ومثله وعزاه للإمام أحمد وقال : إسناده جيد متصل حسن قد بين فيه السماع المتصل .

ورواه ابن أبي حاتم من حديث عبد الحميد بن بهرام مختصراً . (١٩٢/١٨)

٨٦٥١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا إِذْ شَخَصَ بَبَصَرِهِ ثُمَّ صَوَّبَهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يُلْزِقَهُ بِالْأَرْضِ قَالَ : ثُمَّ شَخَصَ يَبْصَرِهِ فَقَالَ : أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الْآيَةَ بِهَذَا التَّوَضُّعِ مِنَ هَذِهِ السُّورَةِ ^(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل : ٩٠] . [مسند أحمد ج ١٨٠٨١]

(١) فيه دلالة على أن وضع آيات القرآن وترتيبها في سورها كان في عهد النبي ﷺ وأنه أمر توقيفي لا مجال للرأي فيه .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

١٥-٢- ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبُوا بِمَثَلِ

مَا عَاقِبْتُمْ بِهِ﴾ الآية

٨٦٥٢- عَنْ أَبِي بَنْ كَسْبٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَصَيُّوْنَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ (وَفِي رِوَايَةٍ وَحْمَةٌ فَمُتُّلُوا ^(١) بِقَتْلَاهُمْ) . فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَيْتَ كَانَ لَنَا يَوْمَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَنَرَيْنَ عَلَيْهِمْ ^(٢) ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ

تَذَكَّرُونَ﴾ ^(٣) ، قَالَ عُثْمَانُ ^(٤) : فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي ، وَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا . [مسند أحمد ج ٢٩٢١]

(١) هكذا بالأصل المطبوع (فكشتر) وفي نسخة مخطوطة «فكشتر» ومعناه تبسم وهو الموافق لسائر المصادر .

قال في النهاية : الكثر «بسكون المعجمة» طهور الأسنان للضحك وكاشره إذا (١٩١/١٨) ضحك في وجهه وبأسطه .

(٢) أي نظر .

(٣) أي المحرف بالفاء .

(٤) بكسر الغين المعجمة أي يحركه ويميل إليه .

(٥) أي يستفهم .

(٦) يعني جبريل عليه السلام وقوله «أنفأ» بمد الهمزة أي قريباً .

(٧) (التفسير)

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ بالإنصاف في كل شيء و«الإحسان» إلى الناس .

وعن ابن عباس : العدل التوحيد والإحسان أداء الفرائض .

وعنه أيضاً الإحسان : الإخلاص في التوحيد وذلك معنى قول النبي ﷺ «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه» .

وقال مقاتل : العدل والتوحيد والإحسان العفو عن الناس .

﴿وإيتاء ذي القربى﴾ صلة الرحم .

﴿وينهى عن الفحشاء﴾ ما قبح من القول والفعل .

وقال ابن عباس الزنا .

﴿والمنكر﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة .

﴿والبغي﴾ الكبر والظلم .

وقال ابن عيينة : العدل استواء السر والعلانية ، والإحسان أن تكون سريره أحسن من علانيته ، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريره .

﴿يعظكم لعلكم تذكرون﴾ لعلكم تتعظون .

قال ابن مسعود : أجمع آية في القرآن هذه الآية .

وقال أيوب عن عكرمة أن النبي ﷺ قرأ على الوليد ^(١) إن الله يأمر بالعدل ^(٢) إلى آخر الآية فقال له : يا ابن أخي أعد فعاد عليه فقال : إن له والله لحلاوة وإن عليه لطاوة ، وإن أعلاه لشم ، وإن أسفله لمغفق ، وما هو بقول البشر .

يجهدون أنفسهم في عداوتك وإيصال الشر إليك فإن الله كافيك وناصرك ومؤيدك ومظفرك بهم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ حَتِّهِمْ﴾ أي معهم بتأييده ونصره ومعونته وهديه .

تخريجهم : (نس مذ حب طب ك حق) (١٩٣/١٨) .

وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه رحمه الله .

١٦- سورة الإسراء

١٦-١ ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ﴾

بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأُولُونَ ﴿

٨٦٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ الصَّفَا ذَهَبًا ^(١) ، وَأَنْ يُنْحِيَ الْجِبَالَ عَنْهُمْ ، فَيَزِرْعُوا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ شَيْئًا أَنْ تَسْتَأْنِي بِهِمْ ^(٢) ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَيِّدَهُمُ الَّذِي سَأَلُوا ، فَإِنَّ كَفَرُوا أَهْلِكُوا كَمَا أَهْلَكْتَ مَنْ قَبْلَهُمْ ^(٣) ، قَالَ : لَا ، بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ ^(٤) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأُولُونَ وَأَتَيْنَا مُسَوِّدَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً ^(٥) .

[مسند أحمد ج ٢٣٣٣]

(١) أي طلبوا أن يحول لهم جبل الصفا الموجود بمكة من حجر إلى ذهب .

﴿وَأَنْ يُنْحِيَ الْجِبَالَ عَنْهُمْ﴾ أي يزيلها من أماكنها .

﴿فَيَزِرْعُوا﴾ أي يزرعوا مكانها .

(٢) أي تنتظر وتترصد ، يقال : أتيت وتأتيت واستأنتيت .

(٣) يعني مثل قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم .

(٤) إنما اختار ذلك ﷺ رحمة بهم ورجاء إسلام كثير منهم .

(٥) (التفسير)

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ أي التي سألها كفار قومك .

﴿إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾ أي فاهلكتهم فإن لم يؤمن قومك بعد إرسال الآيات اهلكتهم ، لأن من سكتا في الأمم إذا

لَا يُعْرِفُ : لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَتَأَذَى مُتَأَذَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَمِنَ الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا ، نَاسًا مَسَامُومًا ^(٣) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ﴾ فَعَاقَبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْفَيْتُمْ بِهِ وَلَيْسَ صَبْرُكُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَصْبِرُ وَلَا نَعْقِبُ﴾ . [مسند أحمد ج ٢١٥٤٩]

(١) أي مثل الكفار بالذين أصيبوا من الأنصار والمهاجرين يقال : مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً إذا قطعت أطرافه وشوهت به ، ومثلت بالقتيل إذا جددت أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه والاسم المثلثة فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة (نه) .

(٢) من الإرباء أي لتزيدن ولنضاعفن عليهم في التمثيل .

(٣) جاء في حديث سعد عند النسائي قال « لما كان يوم فتح مكة آمن الرسول ﷺ الناس إلى أربعة نفر وامرأتين وقال : اقتلوهم وإن وجدتهم متعلقين بأستار الكعبة ، عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل . ومقيس بن صبابه . وعبد الله بن سعد بن أبي السرح » الحديث .

(٤) (التفسير)

﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ﴾ أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم .

﴿فَعَاقَبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْفَيْتُمْ بِهِ﴾ أي فعاقبوا الذي ظلمكم بمثل الذي نالكم به ظلمكم من العقوبة لا تزيدون شيئاً ، وهذه الآية لها أمثال في القرآن فإنها مشتملة على مشروعية العدل والندب إلى الفضل كما في قوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ثم قال ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ وقال في هذه الآية ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقَبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْفَيْتُمْ بِهِ﴾ ثم قال : ﴿وَلَيْسَ صَبْرُكُمْ لَهُ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ أي وليس عفركم لهم خير للعافين ، فقال النبي ﷺ « نصبر ولا نعاقب » .

قال ابن عباس والضحاك : كان هذا قبل نزول براءة حين أمر النبي ﷺ بقتال من قاتله ومنع من الابتداء بالقتال ، فلما أعز الله الإسلام وأهله نزلت براءة وأمرها بالجهاد ونسخت هذه الآية .

قال النخعي والثوري ومجاهد وابن سيرين : الآية محكمة ، نزلت في من ظلم بظلامه فلا يحل له أن يتال من ظلمه أكثر مما نال الظالم منه ، أمر بالجزاء والعفو ومنع من الاعتداء ثم قال عز من قائل ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ تأكيداً للأمر بالصبر وإخباراً بأن ذلك لا يتال إلا بمشيئة الله وإعاقته وحوله وقوته ثم قال :

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي على من خالفك فإن الله قدر ذلك ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ أي غم ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾ أي مما

إلى صدره وقال « اللهم علمه الكتاب » .

- وقال ابن مسعود : نغم ترجمان القرآن ابن عباس .

وجاء في الطريق الثانية من حديث ابن عباس أيضاً قال : شيء أمر به النبي ﷺ في اليقظة رآه بعينه حين ذهب إلى بيت المقدس .

وهو قول سعيد بن حبير والحسن ومعروف وقتادة ومجاهد وعكرمة وابن جريح وغيرهم .

والعرب (١٩٤/١٨) تقول : رأيت بعيني رؤية ورؤيا ، فلما ذكرها رسول الله ﷺ للناس أنكروا بعضهم ذلك وكذبوا فكانت فتنة للناس وازداد المخلصون إيماناً .

(٢) بضم الهزة وكسر الراء من الإراءة ولم يصرح بالمرئي .

وفي قوله « في اليقظة » نفى لقول من قال إنها رؤيا منامية ، بل جاء في سنن سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث « قال : وليست رؤيا منام » .

ومع هذه الحجج الواضحة فقد (ذهب قوم) إلى أن رؤيا الإسراء كانت منامية ، وحجتهم في ذلك أنه يقال في البصرية رؤية وفي النامية رؤيا ، وقد جاء القرآن بلفظ رؤيا .

وامتدل القائلون بأنها بصرية بحديث ابن عباس أعني حديث الباب ، وفيه رد صريح على من أنكروا بحجي المصدر من رأي البصرية على رؤيا كالحري وغيره ، ومن استعمل الرؤيا في اليقظة المتني في قوله :

ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

وأبلغ من ذلك في الرد عليهم قوله تعالى ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ فالتسريح إما يكون عند الأمور العظام ، فلو كان مناماً لم يكن فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً ولم يبادر كفار قريش إلى تكذيبه ولا ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم ، وأيضاً فإن العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ، وقد قال تعالى ﴿ أسرى بعبده ليلاً ﴾

- وقال قوم : أسرى بروحه دون جسده وهو ضعيف لقوله تعالى ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ والبصر من آلات الذات لا الروح ، وأيضاً فإنه حمل على البراق وهو دابة يضاء كما جاء عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما في حديث الإسراء عن أنس « أن رسول الله ﷺ قال : أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس » الحديث ، والركوب لا يكون إلا للجسد لا للروح لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه .

سألوا الآيات ثم لم يؤمنوا بعد إتيانها إن نهلكهم ولا غلهم ، وقد حكمنا بإمهال هذه الأمة إلى يوم القيامة ، ثم ذكر من تلك الآيات التي اقترحها الأولون ثم كذبوا بها فأهلكوا فقال تعالى ﴿ وآتينا نمرود الناقة مبصرة ﴾ أي آية بينة وذلك لأن آثار إهلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم يصورها صادرهم وواردهم .

﴿ فظلموا بها ﴾ أي جحدوا بها من عند الله وعقروا الناقة .

وقيل : فظلموا أنفسهم بتكذيبها فعاجلناهم بالعقوبة .

﴿ وما نرسل بالآيات ﴾ المقترحة ﴿ إلا تخويفاً ﴾ أي وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً من نزول العذاب ، فإن لم يخافوا وقع عليهم .

وقيل : معناه وما نرسل بالآيات يعني العبر والدلالات ﴿ إلا تخويفاً ﴾ أي إنذاراً بعذاب الآخرة إن لم يؤمنوا ، فإن الله تعالى يخوف الناس بما شاء من آياته لعلهم يرجعون .

تخريجہ : (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الميمني : رجاله رجال الصحيح .

١٦-٢- ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي

أريناك إلا فتنة للناس ﴾

٨٦٥٤- عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) . قال : هي رؤيا عَيْنِ أَرِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ . [مسند احمد ج ١٩١٦]

٨٦٥٤م- وعنه من طريق ثان قال : كان ابن عباس يقول ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أَريناك إلا فتنة للناس ﴾ شيء أَرِيَهُ ^(٢) النبي ﷺ في اليقظة رآه بعينه حين دُخِبَ به إلى بيت المقدس . [مسند احمد ج ٢٥٠٠]

(١) (التفسير)

الأكثر من المفسرين على أن المراد من الرؤيا ما رأى النبي ﷺ ليلة المعراج من العجائب والآيات وقد فسرها ابن عباس في حديث الباب بأنها رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسرى به ، وجاء كذلك في صحيح البخاري أيضاً وكان يقال لابن عباس حبر الأمة والبحر لكثرة علمه ، دعا له رسول الله ﷺ بالحكمة .

وثبت في صحيح البخاري وغيره أن النبي ﷺ ضم ابن عباس

«إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً» أي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار كما جاء في حديث الباب، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار - يعني حفظة الأعمال - ويتجمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون» .

(رواه حم ق نس) وتقدم في باب فضل صلاتي الصبح والعصر من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٢١) رقم (٥٩).

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه (مذ نس جه) ثلاثهم عن عبيد بن أسباط بن محمد عن أبيه به وقال الترمذي : حسن صحيح .

١٦-٤- ﴿عَسَىٰ أَنْ يَمْعَكَ رَبُّكَ﴾

مقاماً محموداً ﴿

٨٦٥٦- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : فِي قَوْلِهِ ﴿عَسَىٰ أَنْ يَمْعَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾^(١) قَالَ : هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ لَأُمَّتِي فِيهِ . [مسند أحمد ج ١٩٨٢]

(١) أول الآية ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يمعنك ربك مقاماً محموداً﴾ .

التفسير :

﴿ومن الليل فتهجد به﴾ أي قم بعد نومك ، والتهجد لا يكون إلا بعد القيام من النوم ، يقال تهجد إذا قام بعد ما نام ، وهجد إذا نام .

قال الإمام البغوي : في تفسيره والمراد من الآية قيام الليل للصلاة ، وكانت صلاة الليل فريضة على النبي ﷺ في الابتداء وعلى الأمة لقوله تعالى ﴿يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً﴾ ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخاً في حق الأمة بالصلوات الخمس وبقي الاستحباب ، قال تعالى ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ وبقي الوجوب في حق النبي ﷺ ﴿نافلة لك﴾ أي زيادة لك يريد فريضة زائدة على سائر الفرائض التي فرضها الله عليك .

وهذه قوم إلى أن الوجوب صار منسوخاً في حقه كما في حق الأمة فصارت نافلة ، وهو قول مجاهد وقاعدة لأن الله تعالى قال ﴿نافلة لك﴾ ولم يقل عليك .

وقال قوم : إنها الرؤيا التي رآها النبي ﷺ في النوم عام الحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه فمجل المسير إلى مكة قبل الأجل فصدّه المشركون فرجع إلى المدينة فكان رجوعه في ذلك العام بعد ما أخبر أنه يدخلها فتنة لبعضهم ثم دخل مكة في العام المقبل وأنزل الله عز وجل ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ ويدفع هذا قول ابن عباس في حديث الباب هي رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسري به ، وقصارى القول أن ما ذهب إليه ابن عباس ومن وافقه هو الصواب والله أعلم .

تخریجه : (خ نس مذ حب ك) .

١٦-٣- ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾

٨٦٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾^(١) قَالَ : تَشْهَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ . [مسند أحمد ج ١٠١٣٧]

(١) أول الآية ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ .
التفسير :

﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ روي عن ابن مسعود أنه قال : الدلوك الغروب .

وهو قول النخعي ومقاتل والضحاك والسدي .

وقال ابن عباس وابن عمر وجابر : هو زوال الشمس .

وهو قول عطاء وقتادة ومجاهد والحسن وأكثر التابعين .

ومعنى اللفظ (١٩٥/١٨) يجمعهما لأن أصل الدلوك الميل والشمس تميل إذا زالت وإذا غربت ، والحمل على الزوال أولى القولين لكثرة القائلين به ، وإذا حملناه عليه كانت الآية جامعة لمواقيت الصلاة كلها ، فدلوك الشمس يتناول صلاة الظهر والعصر .

﴿إلى غسق الليل﴾ أي ظهور ظلمته .

وقال ابن عباس : بدؤ الليل . وهذا يتناول المغرب والعشاء .

﴿وقرآن الفجر﴾ معطوف على ﴿الصلاة﴾ أي وأقم ﴿قرآن الفجر﴾ أي صلاة الفجر ، سمي الصلاة قرآناً لأنها لا تجوز إلا بالقرآن .

فإن قيل : فما معنى التخصيص وهي زيادة في حق المسلمين كافة كما في حقه ﷺ ؟

قيل : التخصيص من حيث أن نوافل العباد كفارة لذنوبهم والني ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانت نوافله زيادة في رفع الدرجات .

﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ أي افعل هذا الذي أمرتك به لتبصرك يوم القيامة مقاماً محموداً يحمذك فيه الخلاق كلهم وخالفهم تبارك وتعالى .

قال ابن جرير : قال أكثر أهل التأويل : ذلك هو المقام المحمود يقومه محمد ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليرجمهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم اهـ .

قلت : ستأتي أحاديث الشفاعة في باب اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى من كتاب قيام الساعة والله الموفق .

تخریجه : (مذ) وابن جرير في تفسيره وحسنه الترمذي .

١٦-٥- ﴿وقل رب ادخليني﴾

مدخل صدق ﴿الآية﴾

٨٦٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٩٤٨] [١٩٦/١٨٩] .

(١) (التفسير)

﴿وقل رب ادخليني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾

قال الحسن البصري في تفسير هذه الآية : إن كفار أهل مكة لما اتسمروا برسول الله ﷺ ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه فأراد الله تعالى قتال أهل مكة أمره أن يخرج إلى المدينة فهو الذي قال الله عز وجل ﴿وقل رب ادخليني الخ﴾ الآية .

وقال قتادة ﴿وقل رب ادخليني مدخل صدق﴾ يعني المدينة

﴿وأخرجني مخرج صدق﴾ يعني مكة .

وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا القول هو أشهر الأقوال وأصحها

وهو إختيار ابن جرير .

﴿واجعل لي من لذنك سلطاناً نصيراً﴾ قال مجاهد : حجة

بيته .

وقال الحسن : ملكاً قوياً تنصرتني به على من ناوانني وعزاً ظاهراً أقيم به دينك ، فوعده الله ليتزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له .

قال قتادة : علم نبي الله أن لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان نصير فقال ﴿سلطاناً نصيراً﴾ لكتاب الله وحدوده وإقامة دينه .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قلت : وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وأقر تصحيحه الترمذي .

١٦-٦- ﴿ويسألونك عن الروح﴾

قل الروح من أمر ربي ﴿الآية﴾

٨٦٥٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ : أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ ^(١) ، فَقَالُوا : سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَسَأَلُوهُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ^(٢) قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قَالُوا : أَوْتَيْنَا عِلْمًا كَثِيرًا ، أَوْتَيْنَا التَّوْرَةَ وَمَنْ أَوْتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ . [مسند أحمد ج ٢٣٠٩]]

(١) أي النبي ﷺ .

(٢) (التفسير)

﴿ويسألونك عن الروح﴾ الأكثر على أنهم سألوه عن

حقيقة الروح الذي في الحيوان .

وقيل : عن جبريل ، وقيل : عن عيسى .

وقيل : عن القرآن .

وقيل : عن خلق عظيم روحاني ، وقيل غير ذلك .

والراجح الأول يعني روح الإنسان فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القضية «أنهم قالوا عن الروح : وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وإنما الروح من الله ؟ فنزلت الآية .

قال الحافظ : ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ تكلم العلماء

تخریجه: (ق نس مذ) قال القسطلاني: ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي أن هذه الآية مدنية وأن نزولها إما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية .

وقد يجاب باحتمال أن تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل والله أعلم .

١٦-٧- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ

آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾

٨٦٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) .
حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ :
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَالٍ
(قال يزيد: المرادي^(١)) قَالَ : قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: (٢)
اذْهَبْ بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (وقال يزيد: إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ﷺ)
حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ هَلِوِ الْآيَةِ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
آيَاتٍ﴾ (٣) فَقَالَ : لَا تَقُلْ لَهُ نَبِيٌّ ، فَإِنَّهُ لَوْ سَمِعَكَ لَصَارَتْ
لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ (٤) ، فَسَأَلَهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تُشْرِكُوا
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا تَسْخَرُوا وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا وَلَا تَمْشُوا
بِإِيرَ (٥) إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَهُ وَلَا تَقْدِفُوا مُخَصَّنَةً (٦) (أَوْ
قَالَ : تَقْرِؤُوا مِنَ الزُّخْفِ، شُعْبَةُ الشَّالِ (٧) وَأَنْتُمْ يَا يَهُودُ
عَلَيْكُمْ خَاصَّةٌ لَا أَنْتُمْ دُونَ (وقال يزيد: تَعْدُوا) (٨) فِي
السَّبْتِ ، فَقَبْلًا يَدُهُ وَرَجْلُهُ (قال يزيد: يَذْنُو وَرَجْلَيْهِ) (٩)
وَقَالَا : نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ ، قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تَتَّبِعَانِي ؟
قَالَا : إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا أَنْ لَا يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَةِ نَبِيِّ
وَأِنَّا نَخْشَى (قال يزيد: إِنَّ أَسْلَمْنَا (١٠) أَنْ نَقْتُلْنَا يَهُودُ .

[مسند أحمد ج ١٨٢٦٢]

(١) هذه النسبة ترجع إلى صفوان بن عسال .

ومعناه أن يزيد قال في روايته « صفوان بن عسال المرادي » ،
ويزيد هذا الذي تكرر ذكره في الحديث هو ابن هارون أحد
الراوين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(٢) أي رجل من اليهود .

(٣) (التفسير)

والحكماء والصوفية في ناحية الروح بكلام كثير وأقوال متعددة ،
وأولى الأقاويل أن يوكل علمه إلى الله عز وجل وهو قول أهل
السنة .

وقال عبد الله بن بريدة : إن الله عز وجل لم يطلع على
الروح ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً بدليل قوله ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ
رَبِّي ﴾ أي من علم ربي الذي استأثر به .

﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي من علم ربي ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾
أي في جنب علم الله عز وجل والخطاب عام .

وقيل : هو خطاب لليهود فإنهم كانوا يقولون : أوتينا
التوراة ، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً كما جاء في
حديث الباب ، فقيل لهم : إن علم التوراة قليل في جنب علم الله
وانزل الله عز وجل ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ ﴾ أي ساؤه ﴿ مَدَادًا ﴾
هو ما يكتب به

﴿لِكَلِمَاتٍ رَبِّي﴾ الدالة على حكمه وعجابه بأن تكتب به
﴿لنقد البحر﴾ في كتابتها .

وبقية الآية ﴿ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ ﴾ قرأ بالتاء والياء أي تفرغ .
﴿كلمات ربي ولو جئنا بحمله﴾ أي البحر ﴿مداداً﴾ أي
زيادة لم تفرغ هي .

تخریجه: (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث في الفتح : رجاله رجال
مسلم وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه .

٨٦٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ فِي خَرْبٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ مُكْبَى (١) عَلَى عَصِيبٍ ، قَالَ :
فَمَرُّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُّوهُ عَنْ
الرُّوحِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ ،
فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الرُّوحُ ؟ فَقَامَ ، فَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصِيبِ ،
قَالَ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا ﴾ (٢) قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ قُلْنَا لَكُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ .

[مسند أحمد ج ٣٦٨٨] [١٩٧/١٨]

(١) جاء عند الترمذي « وهو يتوكأ » أي يعتمد « على
عصيب » بمهملتين وآخره موحدة بوزن عظيم وهي الجريدة التي لا
خوص فيها .

(٢) تقدم تفسيرها في الحديث السابق .

بعث موسى بتسع آيات بينات وهي الدلائل القاطعة على صحة نبوته وصدقه في ما أخبر به عن أرسله إلى فرعون وهي العصا واليد والسنين والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات قاله ابن عباس .

وقال ابن عباس أيضاً وعجابه وعكرمة والشعبي وقناة : هي يده وعصاه والسنين وتقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ، وهذا القول ظاهر جلي حسن .

ثم أورد (أعني الحافظ ابن كثير) حديث الباب وعزاه للإمام أحمد وقال : هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير في تفسيره من طرق عن شعبة ابن الحجاج به وقال الترمذي : حسن صحيح ، وهو حديث مشكل ، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء ، وقد تكلموا فيه ولعله اشبهه عليه التسع الآيات بالعرش الكلمات فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون والله أعلم اهـ .

١٦-٨- ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا

تَخَافُ بِهَا﴾

٨٦٦١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارِبًا بِمَكَّةَ : ^(١) ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَسَبُّوا مَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، قَالَ : فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيِ بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ^(٢) : ﴿وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ ^(٣) عَنْ أَصْحَابِكَ ، فَلَا تُسْمِعُهُمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَأْخُذُوهُ عَنْكَ : ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٨٥٣]

(١) أي تخف كما صرح بذلك رواية البخاري وكان ذلك في أول الإسلام .

(٢) جاء عند ابن جرير في تفسيره من وجه آخر عن سعيد بن جبير « فقالوا له أي المشركون : لا تجهر فتؤذي ألفتنا فنهجو إلهك » .

(٣) أي لا تخفض صوتك .

(٤) أي بين الجهر والمخافة « سبيلاً » أي وسطاً .

تخرجه : (ق مذ) .

أي واضحات . والآية : العلامة الظاهرة تستعمل في المحسوسات كعلامة الطريق والمعقولات كالحكم الواضح والمسألة الواضحة ، والمعجزة آية ، وكل جملة دالة على حكم من أحكام الله آية ، ولكل كلام مفصل بفصل لفظي آية ، والمراد بالآيات هنا إما المعجزات التسع ، وهي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون وتقص من الثمرات ، وعلى هذا فقولته الآية « لا تشركوا » الخ كلام مستأنف ذكره عقب الجواب ، وهو المعجزات المقدسة ولم يذكر الراوي المعجزات التسع استغناءً بما في القرآن أو بغيره .

وأما الأحكام العامة الشاملة للاملل الثابتة في كل الشرائع وهي قوله « لا تشركوا » الخ ، سميت بذلك لكونها تدل على حال المكلف بها من السعادة والشقاوة .

(٤) هكذا جاء بالأصل في هذه الرواية « أربعة أعين » وكذلك جاء عند الترمذي ، وعند الإمام أحمد من طريق أخرى وفي المشكاة « أربع أعين » بغير التاء وهو الظاهر .

المعنى لا تقل له نبي فإنه يسر بقولك نبي سروراً بمد الباصرة فيزداد به نوراً على نور كذي عينين أصبح يصير بأربع ، فإن الفرح بمد الباصرة كما أن الهم والحزن يغل بها ، ولذا يقال لمن أحاطت به المهرم : أظلمت عليه الدنيا .

(٥) الباء للتعدي أي لا تسعوا ولا تتكلموا بسوء في من ليس له ذنب .

﴿إلى ذي سلطان﴾ أي صاحب قوة وقدره وغلبة وشوكة .

(٦) بفتح الصاد المهملة أي لا ترموا بالزنا عفيفة .

(٧) جاء عند الترمذي من طريق شعبة أيضاً بلفظ (١٩٨/١٨) « ولا تقذفوا حصنة ولا تولسوا القرار يرم الزحف » ولم يشك ، والزحف : الحرب مع الكفار .

(٨) جاء عند الترمذي « تعذبوا » .

(٩) رواية الترمذي « فقبلاً يديه ورجليه » كرواية يزيد هنا .

(١٠) معناه أن يزيد زاد في روايته « إن أسلمنا » وقولهم هذا افتراء محض على داود عليه السلام لأن داود وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعرفون نبوة محمد ﷺ وأنه خاتم النبيين وأنه ينسخ به الأديان .

تخرجه : (مذ نس جه) .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

هذا وقد فسر الحافظ ابن كثير الآيات التسع المذكورة في قوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ فقال : يخبر تعالى أنه

(٢) (التفسير)

لما أثبت الله تعالى لنفسه الكريمة الأسماء الحسنى في قوله ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ نزه نفسه عن التقاض فقال ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ ﴾ بل هو الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ أي ليس بذليل فيحتاج إلى أن يكون له ولي أو وزير أو مشير بل هو تعالى خالق الأشياء وحده لا شريك له .

قال مجاهد : لم يحالف أحداً ولم يتبغ نصر أحد .

﴿ وكبره تكبراً ﴾ أي عظمه ونزهه عما يقول الظالمون المعتدون من أن له شريكاً أو ولداً تعالى الله على ذلك .

(٣) الظاهر أنه ﷺ كان يقول ذلك إذا نهر من منى بعد رمي الجمار .

(٤) بقية الآية ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل وكبره تكبراً ﴾ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد من طريقين في إحداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف ، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصح منه ، كذلك الطبراني اهـ .

قلت : وفي كلا الطريقين عند الإمام أحمد زيان بن فايد وهو ضعيف أيضاً .

١٧- سورة الكهف

١٧-١٠- فضله

٨٦٦٣- عن سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآخِرَهَا ^(١) كَانَتْ لَهُ نُورَةٌ مِنْ قَدَمَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا كَانَتْ لَهُ نُورَةٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥٧١١]

(١) لم يعين في هذا الحديث مقدار ما يقرأ من أولها وآخرها ، وقد جاء بيان ذلك في حديثي أبي الدرداء الآيتين بعد هذا وهو عشر آيات من أولها وعشر آيات من آخرها .

(٢) جاء في قراءتها كلها عن أبي سعيد مرفوعاً « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : أخرجه في الصحيحين من حديث أبي بشر جعفر بن إياس به .

قال : وكذا رواه الضحاك عن ابن عباس وزاد « فلما هاجر إلى المدينة سقط ذلك ، يفعل أي ذلك شاء » اهـ .

قلت : وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزل في الدعاء تريد قوله تعالى ﴿ ولا تمهر بصوتك ﴾ الخ .

قال القسطلاني : هو من باب إطلاق الكل على الجزء إذ الدعاء من بعض أجزاء الصلاة .

قال : وأخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام (١٩٩/١٨) الحديث ، وزاد فيه « في التشهد » ، وهو مخصص لحديث عائشة إذ ظاهره أعم من أن يكون داخل الصلاة وخارجها .

وعند ابن مردويه من حديث أبي هريرة « كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فترتل .

أو مراده معناه اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من أفراد اهـ والله أعلم .

١٦-٩- ﴿ الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً

ولم يكن له شريك في الملك ﴾ الخ السورة

٨٦٦٢- عن سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : آيَةُ الْعِزِّ ^(١) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً ﴾ ^(٢) الْآيَةُ كُلُّهَا . [مسند أحمد ح ١٥٧١٩]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ عن أبيه عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا نَفَرَ ^(٣) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ ^(٤) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

(١) أي القوة والشدة والصلابة .

والمراد هنا من العلامات الدالة على قوة إيمان الإنسان وشدة في دين الله ملازمته لتلاوة هذه الآية مع الإذعان لمدلولها وأنه بذلك يصير قوياً شليداً .

وقيل : المراد أن هذه الآية تسمى آية العز لتضمن قوله فيها ، ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ ، لذلك لم يذلل فيحتاج إلى ناصر لأنه العزيز المعز .

(ك حق) وصححه الحاكم والحافظ السيوطي .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وفي إسناده أحمد ابن طهية وهو ضعيف وقد يحسن اهـ .

قلت : في إسناده أيضاً زيان بن فايد وهو ضعيف .

وفي الباب عند الإمام أحمد أيضاً وتقدم في باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن من هذا الجزء صحيفة (٢٠) رقم (٥٥) عن البراء بن عازب قال « قرأ (٢٠٠/١٨) رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابية أو سحابة قد غشيت قال : فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : اقرأ فلان فإنها السكينة تنزل عند القرآن أو تنزل للقرآن » وتقدم شرحه وتخرجه هناك .

٨٦٦٤- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ، مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ .^(١) [مسند أحمد ج ٢٨٠٦٦]

(١) معناه أن من تدبرها لم يفتن بالدجال .

قال الطيبي : التعريف فيه للعهد وهو الذي يخرج آخر الزمان يدعي الإلهية إما نفسه أو يراد به من شابهه في فعله ، ويميز أن يكون للجنس لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتليس ، ومنه حديث « يكون في آخر الزمان دجالون كذابون » .

تخرجه : (م د نس مذ) ولفظ الترمذي « من حفظ ثلاث آيات من أول الكهف » وقال : حسن صحيح .

٨٦٦٥- وَحَقُّهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآخِرِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٦٦]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : رواه مسلم والنسائي من حديث قتادة به .

قال : وفي لفظ للنسائي « من قرأ عشر آيات من الكهف » فذكره .

١٧-٢- قوله عز وجل ﴿وَالْبَاقِيَاتُ

الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾

٨٦٦٦- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ^(١)، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُهُ ، أَلَا وَإِنَّ

سَيِّحَانُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٨٥٤٣]

(١) « عن النعمان بن بشير الخ » هذا طرف من حديث طويل سأتى بسنده وشرحه وتخرجه في باب كراهية الإمارة من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله تعالى .

(٢) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ قال : هي ذكر الله قول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة إلا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والحب والصدقة والعق والجهد والصلة وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السماوات والأرض .

وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهي من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » (حم م نس ج) .

ولفظ مسلم « أحب الكلام إلى الله أربع » فذكره وليس فيه « وهي من القرآن » وذكرها النسائي ، وتقدم هذا الحديث في آخر باب فضل سبحان الله والحمد لله الخ من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٢٢) رقم (٥٢) .

١٧-٣- وإذ قال موسى لفته وقصة

الخضر مع موسى عليهما السلام

٨٦٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُرُوزِيُّ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ^(١) الَّذِي أَمْلَأَهُ عَلَيْهِمْ أَخْبَرَنِي يُعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ^(٢) وَغَيْرُهُمَا قَالَ : قَدْ سَمِعْتُهُ يَحْدِثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(٣) قَالَ : إِنَّا لَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ : سَلُونِي فَقُلْتُ : أبا عباس جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ^(٤) يَقَالُ لَهُ نَوْفٌ^(٥) يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ مُوسَى بِنِي إِسْرَائِيلَ^(٦) أَمَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ^(٧) .

وأما يُعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ

فقالوا عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ قُتِلْنَا لَسَعِيدٍ^(٣٣) : خَضِرُ ؟ قال : نعم لا يَحْمِلُونَهُ بِأَجْرٍ فَخَرَقَهَا وَدَقَّ فِيهَا وَيَدًّا ، قال موسى : أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا قال قال جامد^(٣٤) نَكْرًا .

﴿ قال ألم أقل أنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ وكانت الأولى نسياناً^(٣٥) والثانية شرطاً والثالثة عمداً .

﴿ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عُسراً ﴾^(٣٦) فلقياً غلاماً فَقَتَلَهُ ، قال يعلى بن مسلم^(٣٧) قال سعيد بن جبيرة وجدا غلاماً يلعبون فاخذ غلاماً كافراً كان ظريفاً فاضجعه ثم دبحه بالسكين ﴿ قال أقتلت نفساً زكية ﴾^(٣٨) لم تعمل بالحيث فأنطلقاً (فوجدا جداراً يريد أن يتقض^(٣٩) فأقامه) قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى : فحسبت أن سعيداً قال فمسحة بيده فاستقام^(٤٠) ﴿ قال لو شئت لأتخذت عليه أجراً ﴾ قال سعيد أجراً ناكله^(٤١) قال : وكان يقرؤها^(٤٢) (وكان وراءهم) وكان ابن عباس يقرؤها (وكان أمامهم ملك) يزعمون^(٤٣) عن غير سعيد أنه قال : هذا الغلام المقتول يزعمون أن اسمه جيسور^(٤٤) قال ﴿ يأخذ كل سفينة غصباً ﴾^(٤٥) وأراد إذا مرت به أن يدعها لعيبيها فإذا جاوزوا أصلحوها فاتنعوا بها بعد ، منهم من يقول : يثدوها بقارورة ، ومنهم من يقول : بالقار^(٤٦) .

﴿ وكان أبواه مؤمنين ﴾ وكان كافراً ﴿ فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً ﴾ فيحولهما حبه على أن يتابعاه على دينه^(٤٧) فاردنا أن يذلما ربهما خيراً منه^(٤٨) زكاة وأقرب رَحْماً ﴿ هما به أرحم منهما بالأول الذي قتله خضر .

وزعم غير سعيد أنهما قالا جارية^(٤٩) .

وأما داود بن أبي عاصم^(٥٠) فقال عن غير واحد : إنها جارية^(٥١) .

ويلغني عن سعيد بن جبيرة أنها جارية .

ووجدت في كتاب أبي^(٥٢) عن يحيى بن معين عن

عليه السلام ذَكَرَ النَّاسَ^(٨) يوماً حتى إذ أفاضت العيون ورقت القلوب ولَّى فادركه رجل فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا فَنَسِبَ عليه إذ^(٩) لم يَرُدَّ العلم إلى اللَّهِ تبارك وتعالى^(١٠) فأوحى اللَّهُ إليه إن لي عبداً أعلم منك قال : أي رب وأنى ؟^(١١) قال : جمع البحرين قال : أي رب اجعل لي علماً^(١٢) أعلم ذلك به ، قال لي عمرو^(١٣) قال : حيث يفارقك الحوت وقال يعلى^(١٤) : خذ حوتاً ميتاً حيث ينفخ فيه الروح^(١٥) فأخذ حوتاً فجعله في مِكْتَلٍ^(١٦) قال لفتاه : لا أكلفك إلا أن تخبرني حيث يفارقك الحوت ، قال : ما كلفتي كثيراً فذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ وإذ قال موسى لفتهاء ﴾ يوشع بن نون ليست عن سعيد بن جبيرة^(١٧) .

قال : فيينا هو في ظل صخرة في مكان ثريان^(١٨) إذ تَضَرَّبَ الحوت وموسى نائم ، قال فتاه : لا أوقفه ، حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتَضَرَّبَ الحوت^(١٩) حتى دخل البحر فأمسك اللَّهُ تبارك وتعالى عليه جِزْيَةَ الْبَحْرِ^(٢٠) حتى كان أثره في حَجَرٍ^(٢١) فقال لي عمرو : وكان أثره في حَجَرٍ وحلَّقَ إِبْهَامَيْهِو وَالتَّيْنِ تَلْيَانِهَمَا^(٢٢) ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾^(٢٣) قال : قد قَطَعَ اللَّهُ تبارك وتعالى عنك النُّصْبَ ، ليست هذه عن سعيد بن جبيرة^(٢٤) فأخبره فرجعا فوجدا خَضِرًا^(٢٥) عليه السلام فقال لي عثمان بن أبي سليمان : على طُنْفَسٍ^(٢٦) خضراء على كبد البحر ، قال سعيد بن جبيرة مُسَجِّى ثَوْبِهِ قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت راميهِ فسلم عليه موسى فكشفت عن وجهه وقال : هل بأرضيك من سلام^(٢٧) مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال : فما شأنك ؟ قال : جئت لتعلمني مما عَلَّمْتَ رُشْدًا قال : أما يكفيك أن أنبأ التوراة بيدك وأن الوحي يأتيك ، يا موسى إن لي علماً لا ينبغي أن تعلمه^(٢٨) وإن لك علماً لا ينبغي أن أعلمه^(٢٩) فجاء طائرٌ فَاخَذَ يَنْقَارَهُ^(٣٠) فقال واللَّهِ ما علمي وعلمك في علم اللَّهِ إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر ﴿ حتى إذا ركبنا في السفينة ﴾ وجدا معابر^(٣١) صغاراً تحمل أهل هذا الساحل إلى هذا الساحل عَرَفَوْهُ^(٣٢)

هشام بن يوسف مثله . [مسند احمد ج ٢١٤٣٦]

(١) اسمه عبد الملك بن عبد العزيز .

(٢) معناه أن ابن جريج يقول : أخبرني يعلى بن مسلم وعمر بن دينار بهذا الحديث عن سعيد بن جبير حال كونهما يزيد أحدهما على الآخر في روايته .

قلت : وهو ظاهر في سياق الحديث .

(٣) يقول ابن جريج « وسمعت غيرهما » يعني غير يعلى (٢٠١/١٨) ابن مسلم وعمر بن دينار حال كونه « يحدّثه » أي يحدث الحديث المذكور « عن سعيد بن جبير » أيضاً وكان الأصل أن يقول : يحدث به لكنه عدّاه بغير الباء ، ومثل ذلك في البخاري أيضاً .

ولأي ذر عن الكشميهني « يحدث » يحذف الضمير ، وقد عين ابن جريج بعض من أبعمه في قوله « وغيرهما » كعثمان بن أبي سليمان كما سيأتي في سياق الحديث .

وروى شيئاً من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير .

ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو إسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن إسحاق كما نبه على ذلك الحافظ في الفتح .

(٤) بتشديد الصاد المهملة يقصص على الناس الأخبار من المواعظ وغيرها .

(٥) بفتح النون وسكون الواو وبالفاء زاد البخاري (البكالي) بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشدد نسه إلى بني بكال بن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امرأة كعب الأحبار .

(٦) هكذا بالأصل « يزعم أنه ليس موسى بني إسرائيل » وكذا في البخاري من هذا الطريق .

وله من طريق سفيان بلفظ « يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل » وهذا أظهر .

(٧) ظاهره أن عمرو بن دينار قال « كذب عدو الله » وليس كذلك ، بل المراد أن ابن جريج يقول : إن عمرو بن دينار قال له في روايته عن سعيد بن جبير أن ابن عباس قال : كذب عدو الله ، فالقاتل « كذب عدو الله » هو ابن عباس يعني نوقاً ، خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف ، لأن ابن عباس قال ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً

وتكذبه له لكونه قال غير الواقع ، ولا يلزم منه تعمدّه والله أعلم .

(٨) بفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف من التذكير وفي بعض الروايات « قام خطيباً في بني إسرائيل » .

(٩) يسكون الذال للتعليل .

(١٠) كان يقول : نحو الله أعلم كما قالت الملائكة ﴿ لا علم لنا إلا ما علمتنا ﴾ .

(١١) أي وأنى هو أو فأن أجده « قال : جمع البحرين » وفي رواية للبخاري « إن لي عبداً بجمع البحرين هو أعلم منك » أي بحري فارس والروم ، أو بحري المشرق والمغرب المحيطين بالأرض ، أو العذب والملح والله أعلم .

(١٢) أي علامة .

(١٣) يقول ابن جريج « قال لي عمرو » يعني ابن دينار في روايته قال يعني العلم على ذلك المكان « حيث يفارقك الحوت » .

(١٤) يعني وقال يعلى في روايته « خذ حوتاً ميتاً » الخ ولمسلم وعبد الله ابن الإمام أحمد في رواية أبي إسحاق « وآية ذلك أن تزود حوتاً ملحاً فإذا فقدته فهو حيث تفقده » .

(١٥) معناه عندما يحجي الله الحوت الميت ويذهب إلى البحر تجد صاحبك في هذا المكان ، وهو معنى قوله في (٢٠٢/١٨) رواية عمرو « حيث يفارقك الحوت » .

(١٦) قال في المصباح « المِكتَل » بكسر الميم الزنبريل وهو ما يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره ، والجمع مكاتل .

(١٧) معناه أن ابن جريج قال في تسمية الفتى « يوشع بن نون » هذه الجملة ليست عن سعيد بن جبير بل عن غيره من الرواة . وقوله « فينا هو » يعني موسى وقناه .

(١٨) بمثابة مفتوحة وراء ساكنة فتحية مفتوحة وبعد الألف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لأنه من باب فعلان .

قال في النهاية يقال : مكان ثريان وأرض ثرياً إذا كان في تراهيما بلبل وندى .

« إذ تضرب الحوت » بضاد معجمة وراء مشددة من الضرب في الأرض وهو السير .

(١٩) أي اضطرب وخرج من المكنل سائراً « حتى دخل البحر » .

(٢٠) بكسر الجيم وفي رواية « جرية الماء » أي جريانه .

(٢١) قال الحافظ : كذا فيه بفتح الحاء المهملة والجيم ، وفي

الحكم الظاهر ما لا غنى بالكلف عنه ، وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي .

(٣٠) يعني من البحر كما جاء في رواية البخاري .

(٣١) المعابر جمع معبر كمعبر وهي السفن الصغار .

(٣٢) أي أهل المدينة عرفوا الخضر .

(٣٣) يحتمل أن يكون القاتل يعلى بن مسلم ، وسعيد هو ابن جبر .

وقوله « خضر » أي هو خضر .

(٣٤) يعني في ما رواه ابن جريج عنه في قوله « إمرأ » قال « نكرأ » بذل « إمرأ » ، ووصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه مثله ، قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد .

(٣٥) أي نسياناً من موسى حيث قال ﴿ لا تؤاخذني بما نسيت ﴾ .

(والثالثة شرطاً) حيث قال ﴿ إن سألتك عن شيء بعدها ﴾ .

(والثالثة عملاً) أي حيث قال ﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجراً ﴾ .

(٣٦) أي لا تشدد عليّ .

(٣٧) يعني بالإسناد السابق .

(٣٨) بحذف الألف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين زاد عند البخاري « بغير نفس » لم تعمل بإلحاح بالخاء المهمله المكسورة والنون الساكنة لأنها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله ﴿ زكية ﴾ أي قتلت نفساً زكية لم تعمل الحنث بغير نفس .

(٣٩) أي يسقط والإرادة هنا على سبيل المجاز .

وقوله « قال سعيد » يعني من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه « بيده هكذا » أي أشار إليه بيده وهو من إطلاق القول على الفعل وهذا في كلام العرب كثير أي مسحه الخضر بيده .

(٤٠) جاء في كيفية إقامة هذا الجدار أقوال كثيرة ، والذي دل عليه القرآن الإقامة لا الكيفية ، وأحسن هذه الأقوال أنه مسحه أو دفعه بيده فاعتدل لأن ذلك ألين بحال الأنبياء وكرامات الأولياء إلا أن يصح عن الشارع أنه هدمه وبناءه فيصير إليه .

(٤١) معناه أنك قد علمت أننا جياع وأن أهل القرية لم يطعمونا فكان ينبغي أن لا نعمل لهم مجناً بل تأخذ على عملك هذا أجراً نستعين به على الطعام الذي ناكله ، وإعنا قال موسى ذلك لأنه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام ، عند ذلك قال له الخضر كما جاء في كتاب الله عز وجل ﴿ قال هذا فراق بيني وبينك ﴾ أي هذا وقت فراق بيني وبينك .

رواية « جحر » بضم الجيم وسكون المهمله وهو واضح .

وقوله « فقال لي عمرو » القاتل هو ابن جريج .

(٢٢) يعني السبابتين وفي رواية للبخاري « وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق » .

قال أهل اللغة : الطاق ما عطف من الأبنية أي جعل كالقوس من قنطرة ونافذة وما أشبه ذلك .

وفي رواية لمسلم « فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتصم عليه حتى صار مثل الكوة » .

(٢٣) قال الحافظ : كذا وقع هنا مختصراً وفي رواية سفيان « فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه ﴿ أتنا غداً لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ » .

(٢٤) قوله « قال قد قطع الله تبارك وتعالى عنك النصب ليست هذه عن سعيد بن جبر » هو مقول ابن جريج ومراده أن هذه اللفظة ليست في الإسناد الذي ساقه ، قاله الحافظ .

وقوله « فأخبره » بفتح الهزرة وسكون المعجمة ثم موحدة من الإخبار أي أخبر الفتى موسى بالقصة بقوله ﴿ أرايت إذ آوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً ﴾ قال : فكان (يعني دخول الحوت في الماء) للحوت ﴿ سرباً ﴾ (أي مسلطاً) ولموسى وفتاه عجباً ، فقال موسى ﴿ ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾ قال : رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوباً ، هكذا في البخاري .

(٢٥) بفتح الحاء وكسر الضاد : روى البخاري بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتت من خلفه خضراء » .

(٢٦) معناه أن عثمان بن أبي سليمان أحد رواة هذا الحديث عن سعيد بن جبر قال لابن جريج « فوجدنا خضراً جالساً على طنفسة » الخ .

والطنفسة : بفتح الطاء وكسرها فرش صغير .

وقوله « على كبد البحر » أي على وجه الماء كما جاء في رواية البخاري .

(٢٧) هو استفهام استبعاد يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذلك مسلمين (٢٠٣/١٨) أو كانت تحييمهم غيره .

(٢٨) أي جميعه .

(٢٩) أي جميعه .

قال الحافظ وتقدير ذلك متعين ، لأن الخضر كان يعرف من

وروي مثله عن يعقوب أخى داود عما رواه الطبري ، وقال ابن جريج : لما قتله الخضر كانت أمه حاملاً بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره .

(٥٤) القائل « وجدت في كتاب أبي » إلى آخر الحديث هو عبد الله بن الإمام أحمد .

تخرجه : (ق م ن س) .

٨٦٦٨- حدثنا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا عبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيو بن جبير عن ابن عباس قال : كنا عنده ^(١) فقال القومُ : إنَّ نوحاً الشامي ^(٢) يزعمُ أنَّ الذي ذهبَ يطلبُ العلمَ ليس موسى بنى إسرائيل ، وكان ابنُ عباسٍ متكئاً فاستوى جالساً فقال : كذلك يا سعيد ؟ قلت : نعم أنا سمعته يقول ذاك ، فقال ابن عباس : كذبَ نوح ^(٣) حدثني أبي بن كعبٍ أنه سمعَ النبي ﷺ يقول : رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى صالح ، رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى أخى عاد ^(٤) ثم قال : إنَّ موسى عليه السلامُ بينما هو يخطبُ قومه ذات يومٍ إذ قال لهم : ما في الأرضِ أحدٌ أعلمُ مِنِّي ^(٥) وأوحى اللَّهُ تبارك وتعالى إليه أنَّ في الأرضِ مَنْ هو أعلمُ منك وآيةُ ذلك أن تَرَوْهُ حوثاً ^(٦) مالحاً فإذا قَدَّزْتَهُ فهو حيثُ تَفْقِدُهُ ^(٧) فَتَزُوهُ حوثاً مالحاً فانطلقَ هو وفتاه حتى إذا بلغَ المكانَ الذي أمرُوا به فلما انتهوا إلى الصخرة ^(٨) انطلقَ موسى يطلبُ ووضعَ فتاه الحوتَ على الصخرة واضطربَ ^(٩) فاتخذَ سبيله في البحرِ سرياً ^(١٠) قال فتاه : إذا جاء نبيُّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثْتَهُ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ فانطلقا فاصابَهُمْ ما يُصِيبُ المسافرَ مِنَ النَّصْبِ ^(١١) والكلال ولم يكنْ يُصِيبُهُ ما يُصِيبُ المسافرَ مِنَ النَّصْبِ والكلال ^(١٢) حتى جاوزَ ما أَمَرَ بِهِ ^(١٣) فقال موسى لفتاه : آتانا غداً لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ^(١٤) قال له فتاه : يا نبيُّ اللَّهِ ^(١٥) أرايتَ إذ أوتينا إلى الصخرةِ فلما نسيْتُ ^(١٦) أنَّ أحذُكَ ^(١٧) وما أنسانيه إلا الشَّيْطَانُ ^(١٨) فاتخذَ سبيله في البحرِ سرياً ^(١٩) وقال ذلك ما كنا نبيغ .

فرجعا على آثارهما قصصاً يَقْصُصَانِ الأثرَ حتى إذا انتھيا إلى الصخرةِ فأطافَ بها فإذا هو مُسَجًى ^(٢٠) بثوبٍ له فسلم

وقيل : هذا الإنكار على ترك أخذ الأجر هو المرقع بيننا .

وقيل : إن موسى أخذ بثوب الخضر وقال : (٢٠٤/١٨) أخبرني بمعنى ما عملت قبل أن تفارقني فقال الخضر ^(٢١) سأبشرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ، أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك ^(٢٢) الآية .

(٤٢) هذه القراءة هي الموافقة للمصحف الإمام .

(٤٣) هذه قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله ^(٢٣) من وراء جهنم ، والآية دالة على أن معنى وراء : أمام ، لأنه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفيتهم .

(٤٤) القائل « يزعمون » هو ابن جريج .

(٤٥) بجم مفتوحة فتحية ساكنة فسین مهملة وبعد الواو الساكنة راء .

(٤٦) في قراءة أبي « كل سفينة صالحة غصبا » رواه النسائي .

وكان ابن مسعود يقرأ « كل سفينة صالحة غصبا » .

(٤٧) هو الزيت والقارورة فاعولة من القار أيضاً .

(٤٨) يعني ^(٢٤) وأما الغلام فكان أبواه ^(٢٥) الخ .

(٤٩) هذه الجملة تفسير لقوله ^(٢٦) فخشنا أن يرهقهما طغياناً وكفراً .

(٥٠) أي يرهقهما بدله ولدأ خيراً منه ^(٢٧) زكاة أي طهارة من الذنوب والأخلاق الردية ^(٢٨) وأقرب رحماً ^(٢٩) فسره بقوله ^(٣٠) هما أي الأبوان ^(٣١) به أي بالولد الذي سيرزقانه أرحم منهما بالاول الذي قتله خضر .

(٥١) أي مكان المقتول فولدت نبياً من الأنبياء رواه النسائي .

ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال : ولدت جارية فولدت نبياً وهو الذي كان بعد موسى ، فقالوا له : ابنت لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ، واسم هذا النبي شمعون واسم أمه حنة .

وفي تفسير ابن الكلبي : ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أمماً .

وقيل : عدة من جاء من ولدها من الأنبياء سبعون نبياً .

وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب : أنها ولدت غلاماً . لكن إسناده ضعيف كما قال الحافظ في الفتح .

(٥٢) القائل « وأما داود بن أبي عاصم » هو ابن جريج .

(٥٣) هذا هو المشهور .

كُنْتُ لهما وكان أبوهما صالحاً، فأراد ربُّك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمةً من ربِّك، وما فعلته عن أمري، ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً». [مسند احمد ح ٢١١١٨]

(١) القائل «كنا عنده» هو سعيد بن جبير يقول: كنا عند ابن عباس.

(٢) هكذا جاء في الرواية «نوفاً الشامي»، وفي أكثر الروايات «البكالي» وتقدم الكلام على نسبة وضبطه في الحديث السابق ولا منافاة (٢٠٥/١٨) بينهما فذاك نسبة إلى ابن بكال وهذا نسبة إلى الإقليم والجهة.

(٣) تقدم الكلام على قوله «كذب نوف» في شرح الحديث السابق.

(٤) يعني هوداً نبي الله عليه السلام.

(٥) قال ذلك بالنسبة لاعتقاده وإلا فكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث.

(٦) الحوت السمكة.

(٧) معناه أنك تجد مطلوبك في المكان الذي تفقد فيه الحوت وتفقد «بكسر القاف أي يذهب منك».

(٨) هي صخرة عند مجمع البحرين في المكان الذي يطلبه موسى.

وقوله «انطلق موسى يطلب» أي يطلب الخضر الذي جاء لأجله.

(٩) أي مسلماً وروي عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ إنجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم يلتم.

(١٠) أي التعب.

(١١) معناه أنه لم يتأثر من تعب السفر إلا هذه المرة.

(١٢) قال الإمام البغوي: وذلك أن يوشع حين رأى ذلك من الحوت قام ليدرك موسى فيخبره ففسي أن يخبره فمكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغد.

(١٣) أي تعباً وشدة وذلك أنه ألقي على موسى الجوع بعد مجاوزة الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع إلى مطلبه فقال له فتاه وتذكر: أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة النخ.

(١٤) هذه حكاية يوشع يحكي لموسى ما حصل من الحوت.

(١٥) يعني الخضر (مسجئ) المسجي: المنطى.

(١٦) «قال» يعني موسى «قال للخضر أخبرت» النخ.

عليه فرفع رأسه فقال له: مَنْ أنت؟ قال: موسى، قال: مَنْ موسى؟ قال: موسى بن إسرائيل قال: أخبرت^(١٦) أن عندك علماً فأردت أن أصحبك ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً، قال فكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً ﴿قال: قد أمرت أن أفعله﴾ قال ستجدني إن شاء الله صابراً ﴿قال: فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أخبرت لك منه ذكراً﴾ فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرج مَنْ كان فيها وتحلف ليخرقها، قال: فقال له موسى: تخرقها ﴿لتفرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ^(١٧)﴾ قال ألم أقل: إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال لا تواخذي بما نسيْتُ ولا ترهقي^(١٨) من أمري عسراً، فانطلقا ﴿حتى إذا اتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلامٌ ليس في الغلمان غلامٌ أنظف يعني منه فأخذته فقتله ففر موسى عليه السلام عند ذلك وقال ﴿أقتلت نفساً زكية بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نكراً^(١٩)﴾ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً.

قال: فأخذته ذمامة^(٢٠) من صاحبه واستحى فقال ﴿إن سألتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبي قد بلغت من لدنِّي عُذراً فانطلقا ﴿حتى إذا أتيا أهل قرية ﴿- لا مأستطعنا أهلها - وقد أصاب موسى عليه السلام جهْد فلم يضيئوهما ﴿فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه ﴿قال له موسى بما نزل بهم من الجهْد ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ قال هذا فراق بيني وبينك ﴿فأخذ موسى عليه السلام بطرف ثوبه فقال: حدثني، فقال ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان وراهم ملك^(٢١) يأخذ كل سفينة غصباً ﴿فإذا مر عليها فأراها منقرقة تركها ورقمها أهلها بقطعة خشب فانتفخوا بها، وأما الغلام فإنه كان طبع يوم طبع كافراً وكان قد ألقي عليه محبة من أبويه ولو أطاعاه لأرغقهما طغياناً وكفراً^(٢٢) ﴿فأردنا أن يبدلهم ربهم خيراً منه زكاة وأقرب رَحماً^(٢٣) ﴿وقع أبوه على أمه فعلمت فولدت منه خيراً منه^(٢٤) ﴿زكاة وأقرب رَحماً، وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة^(٢٥) وكان تحته

(١٧) أي منكراً . والإمر في كلام العرب الداعية وأصله كل شيء شديد كثير وقال قتادة : عجبا .

(١٨) أي لا تشدد (٢٠٦/١٨) عليّ وقيل : لا تكلفني مشقة ، يقال : أرهقته عسراً أي كلفته ذلك ، يقول : لا تضيق عليّ أمري وعاملني باليسر ولا تعاملني بالعسر .
(١٩) أي منكراً .

قال قتادة : النكر أعظم من الإسر لأنه حقيقة الهلاك ، وفي خرق السفينة كان خوف الهلاك .

(٢٠) بفتح الذال المعجمة أي استحياء لتكرار مخالفته ، زاد مسلم « فقال رسول الله ﷺ عند هذا المكان : رحمة الله علينا وعلى موسى ، لولا أنه عجل لرأى العجب ، ولكنه أخذته من صاحبه ذماعة » .

(٢١) فيه حذف ولفظ القرآن « يعملون في البحر فأردت أن أضيها وكان وراهم ملك » الخ .

(٢٢) أي حملهما عليهما والحقهما بهما والمراد بالطغيان هنا الزيادة في الضلال .

(٢٣) أي ويكون المبدل منه أقرب منه عطفاً ورحمة بأبويه بأن يبرهما ويشفق عليهما .

(٢٤) تقدم الكلام على الذي ولدته في شرح الحديث السابق .

(٢٥) (تفسير هذه الآية) .

قال الإمام البغوي في تفسيره : كان اسم الغلامين أصرم وصريم « وكان تحته كثر لهما » اختلفوا في ذلك الكثر .

روي عن أبي السرداء عن النبي ﷺ أنه قال « كان ذهباً وفضة » .

وقال عكرمة : كان مالا .

وعن سعيد بن جبير : كان الكثر صحفاً فيها علم .

وعن ابن عباس أنه قال : كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجبا لمن أيقن بالحساب كيف يغفل ، عجبا لمن أيقن بالرزق كيف يتعب ، عجبا لمن أيقن بالقدر كيف ينصب ، عجبا لمن أيقن بيزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وفي الجانب الآخر مكتوب أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن خلخته للخير وأجرته على يديه .

وهذا قول أكثر المفسرين ، وروى ذلك مرفوعاً .

قال الزجاج : الكثر إذا أطلق ينصرف إلى كثر المال ، ويمحور

عند التقيد أن يقال عنده كثر علم وهذا اللوح كان جامعاً لهما .
« وكان أبوهما صالحاً » قيل : كان اسمه كاشح وكان من الأتقياء .

قال ابن عباس : حفظاً بصلاح أبيهما .

وقيل : كان بينهما وبين الأب الصالح سبعة آباء .

قال محمد بن المنكدر : إن الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد وعترته وعشيرته وأهل دويرات حوله ، فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم .

وقال سعيد بن المسيب : إني لأصلي فأذكر ولدي فأزيد في صلاتي « فأراد (٢٠٧/١٨) ربك أن يبلغا أشدهما » أي يبلغا ويعقلا ، وقيل : أن يدركا شدتهما وقوتهما ، وقيل : ثماني عشرة سنة .

« ويستخرجا » حيث « كثرهما رحمة » نعمة « من ربك وما فعلته عن أمري » أي باختياري ورايبي بل فعلته بأمر الله وإلهامه .

« ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً » أي لم تطق عليه صبراً « واستطاع » و« استطاع » بمعنى واحد .

وروي أن موسى لما أراد أن يفارقه قال له : أوصني ، قال : لا تطلب العلم للحدث به واطلبه لتعمل به اهـ .

قلت : واختلف العلماء في أمر الخضر هل هو نبي أو ولي وهل هو حي أو ميت وسيأتي الكلام عليه في باب ذكر الخضر والياس من كتاب أحاديث الأنبياء إن شاء الله تعالى والله الموفق .

١٧-٤- « قال إن سألتك عن

شيء بعدّها فلا تصاحبي » الآية

٨٦٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَرَأَ: « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا » يَقْتُلُهَا^(١). [مسند أحمد ح ٢١٤٤٢]

(١) أي يقتل النون من « لدني » .

قال الإمام البغوي في تفسيره : قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر « من لدني » خيفة النون ، وقرأ الآخرون بتشديد المعجزة .

قال ابن عباس : أي قد أعذرت في ما بيني وبينك .

وقيل : قد عذرتني أنني لا أستطيع معك صبراً ، وقيل : اتضح لك العذر في مفارقتي .

تخریجه : ابن جریر والبخاری .

٨٦٧٠- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ بِدَأْ بِنَفْسِهِ، فَذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ مُوسَى فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا مِنْ خَيْرِهِ، وَلَكِنْ قَالَ : ﴿إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ ^(١) فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿ . [مسند احمد ح ٢١٤٤٤]

(١) (التفسير)

أي إن اعترضت عليك بشيء بعد هذه المرة ﴿فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عُذراً﴾ أي أعلدت إلي مرة بعد مرة .

تخریجه : (م) والطبري والبخاري في تفسيريهما .

١٧-٥- ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ

مِداداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية

٨٦٧١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١)، قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ : أَخْطُونَا شَيْئاً نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالُوا : سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ، فَتَزَلَّتْ : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ قَالُوا : أَوْتَيْنَا عِلْماً كَثِيراً، أَوْتَيْنَا التَّوْرَةَ وَمَنْ أَوْتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ . [مسند احمد ح ٢٣٠٩]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في تفسير قوله عز وجل ﴿ويسألونك عن الروح﴾ من سورة الإسراء في هذا الجزء صحيفة (١٩٦) رقم (٣٣٢) فارجع إليه .

١٨- سورة مريم

١٨-١- ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾

٨٦٧٢- عَنْ الْمُخَبَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ

اللَّهُ ﷺ إِلَى نَجْرَانَ ^(١)، قَالَ : فَقَالُوا : أَرَأَيْتَ مَا تَقْرَأُونَ ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ ^(٢) وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا ^(٣) قَالَ : فَرَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ ^(٤) . [مسند احمد ح ١٨٣٨٧]

(١) يفتح النون وإسكان الجيم وهي بلدة معروفة كانت منزلاً للأنصار، وهي بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة .

قال في المذهب : وأما نجران فليست من الحجاز ولكن صالحهم رسول الله ﷺ على أن لا يأكلوا الربا (٢٠٨/١٨) فأكلوهم ونقضوا العهد فأمر بإخراجهم فأجلاهم عمر رضي الله عنه .

قال النووي : وهذا الذي قاله في المذهب هو الصواب .

قال : ونجران مذكورة في باب عقد الذمة في المذهب من قوله ﷺ «أخرجوا اليهود من الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب» اهـ .

(٢) بقية الآية ﴿ما كان أبوك أمراً سوء وما كانت أمك بغياً﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : أي يا شقيقة هارون في العبادة أنت من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والزهادة فكيف صدر هذا منك ؟ .

قال علي بن طلحة والسدي : قيل لها أخت هارون أي أختي موسى وكانت من نسله كما يقال للتيممي يا أختا تميم وللمضري يا أختا مضر .

وقيل : نسبت إلى رجل صالح كان فيهم اسمه هارون فكانت تناسي به في الزهادة والعبادة اهـ .

(٣) أي من طول الزمان ما لا يمكن أن تكون مريم أختاً لهارون أخي موسى .

(٤) يعني أن هارون المذكور في قوله تعالى ﴿يا أخت هارون﴾ ليس هو هارون النبي أخا موسى بل المراد هارون هذا رجل آخر سمى بهارون لأنهم كانوا يسمون أولادهم بأسماء الأنبياء والصالحين قبلهم .

تخریجه : (م نس مذ) .

١٨-٢- ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾

٨٦٧٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

تُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَتَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَاءً ﴿١﴾ . [مسند احمد ح ٢٧١٠٦]

(١) قال العلماء : لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح بذلك في أحاديث أخرى ستاتي في باب مناقب من شهد بداراً أو الحديبية من كتاب المناقب وإنما قال « إن شاء الله » للتبرك لا للشك .

(٢) يعني بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها ﴿ لقد رضي الله (٢٠٩/١٨) عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفاً وأربعمائة وقيل خمسمائة وبايعوا على الموت وعلى أن لا يفروا ، وسيأتي تفصيل ذلك في الفزوات إن شاء الله تعالى .

(٣) قال النووي : أما قول حفصة « بلى » وانتهاز النبي ﷺ لها فقالت ﴿ وإن منكم إلا وادعها ﴾ فقال النبي ﷺ وقد قال ﴿ ثم تنجي الذين اتقوا ﴾ ، فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لا أنها أرادت رد مقالته ﷺ .

والصحيح أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجوا الآخرون .
(٤) (التفسير)

اختلف العلماء في معنى الورود ف قيل الدخول وهو مروي عن علي وابن عباس والجمهور ، فتكون على المؤمنين الطائعين بداراً وسلاماً كما كانت على إبراهيم .

وصحح النووي أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط ، وهو قول الحسن وقتادة ، وقيل غير ذلك والله أعلم .
﴿ كان على ربك حتماً مقضياً ﴾ أي كان ورود جهنم قضاءً لازماً قضاء الله تعالى عليكم .

﴿ ثم تنجي الذين اتقوا ﴾ أي الشرك وهم المؤمنون .
﴿ وتذر الظالمين فيه جثاً ﴾ أي جميعاً وقيل : جاثين على الركب .

احتج بهذا القائلون بأن معنى الورود الدخول المكل لأنه قال ﴿ ونذر ﴾ ولم يقل ويدخل ، ولمذهب أهل السنة أن صاحب الكبرة قد يعاقب بقدر ذنبه ثم ينجو لا محالة .

وقالت المرجة الحبيبة : لا يعاقب لأن المعصية لا تضر مع الإسلام عنهم .

وقالت المعتزلة : يخلد العاصي ، وكلا المذهبين فاسد عجوج بالأدلة القاطعة وهي معلومة لا تظيل بذكرها والله أعلم .

لجبريل : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا ^(١) أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ، قَالَ : فَتَزَلَّتْ : ﴿ وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ^(٢) لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ قَالَ : وَكَانَ ذَلِكَ الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ . [مسند احمد ح ٢٣٦٥]

(١) أي ما يمنعك أن نجيئنا وننزل علينا أكثر من ذلك ، قيل : سبب ذلك احتباس الوحي عنه ﷺ أكثر من عادته .

(٢) (التفسير)

﴿ وما تنزل إلا بأمر ربك ﴾ أي قال الله عز وجل قل : يا جبريل : وما تنزل وقتاً غيب وقت إلا بإذن الله على ما تقتضيه حكمته .

﴿ له ما بين أيدينا ﴾ قيل المراد به أمر الدنيا .

﴿ وما خلفنا ﴾ أمر الآخرة .

﴿ وما بين ذلك ﴾ ما بين النختين .

قال الحافظ ابن كثير : هذا قول أبي العالية وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة في رواية عنهما والسدي والريعي بن أنس .

وقيل ﴿ ما بين أيدينا ﴾ ما يستقبل من أمر الآخرة .

﴿ وما خلفنا ﴾ أي ما مضى من الدنيا .

﴿ وما بين ذلك ﴾ أي ما بين الدنيا والآخرة .

يروى نحوه عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وابن جريج والنزوي واختاره ابن جرير أيضاً .

﴿ وما كان ربك نسياً ﴾ قال مجاهد والسدي : معناه ما نسيك ربك .

قال : وهذه الآية كالي في الضحى يعني ﴿ والضحى والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .

تخریجه : (خ نس مذ) .

١٨-٣- ﴿ وإن منكم إلا وادعها ﴾

٨٦٧٤- عن أُمِّ مَيْثُرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حَفْصَةَ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١) مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا ^(٢) فَقَالَتْ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاتَّهَرَّهَا ^(٣) فَقَالَتْ حَفْصَةُ ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَادِعُهَا ^(٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ ثُمَّ

تخریجه : (م) .

الرجل - أي عدوه - ثم كمشيه - أي المعتاد - .

تخریجه : (مذك هق مي) وابن أبي حاتم وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

هذا وقد ذكر العلماء في معنى الورد أقوالاً كثيرة أصحها قولان الدخول والجواز على الصراط .

قال الحافظ : ولا تنافي بينهما كان من عبر بالدخول تجوز به عن المرور ، ووجه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها ، لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم ، فاعلام درجة من يمر كلمح البرق ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه مسلم من حديث أم مبشر فذكره .

قلت : تقدم أول الباب

وقال : وفي هذا بيان ضعف من قال : الورد يختص بالكفار ومن قال معنى الورد : الدنو منها ، ومن قال : معناه الإشراف عليها والله أعلم .

١٨-٤- ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ

بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَوْتَيْنَ مَالًا وَلَوْلَا﴾

٨٦٧٧- عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَالَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ^(١) : كُنْتُ قَيْنًا^(٢) بِمَكَّةَ ، فَكُنْتُ أَعْمَلُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ^(٣) ، فَاجْتَمَعَتْ لِي عَلَيْهِ ذَرَاهِمُ ، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ^(٤) . فَقَالَ : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ^(٥) ، قَالَ : فَإِذَا بُعِثْتُ كَانَ لِي مَالٌ وَوَلَدٌ ، (وفي لفظ : قال فضحك ثم قال : سيكون لي ثم^(٦) مَالٌ وَوَلَدٌ فَأَعْطَيْكَ حَقَّكَ) قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿أَفَرَأَيْتَ^(٧) الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ : لَأَوْتَيْنَ مَالًا وَلَوْلَا﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَرَدًّا﴾ [مسند أحمد ج ٢١٢٨٢]

(١) بفتح الراء وتشديد الفوقية .

(٢) بفتح القاف وسكون التحتية أي حداد .

(٣) هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للإسلام .

(٤) جاء في رواية البخاري « فعملت للعاص بن وائل سبيلاً فجئت أتقاضاه » .

٨٦٧٥- عَنْ أَبِي سُمَيَّةَ . قَالَ : اخْتَلَفْنَا هَاهُنَا فِي الْوُرُودِ ، فَقَالَ بَعْضُنَا : لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ ، وَقَالَ بَعْضُنَا : يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا ثُمَّ يَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا ، فَلَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ : [إِنَّا اخْتَلَفْنَا هَاهُنَا فِي الْوُرُودِ . فَقَالَ بَعْضُنَا : يَرِيدُونَهَا جَمِيعًا . وَقَالَ سَلْمَانُ مَرَّةً : يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا . فَقُلْتُ لَهُ :] إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُنَا : لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ ، وَقَالَ بَعْضُنَا : يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا فَأَهْوَى بِإصْبَعِي إِلَى أُذُنِيهِ وَقَالَ : صُمْنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْوُرُودُ الدُّخُولُ لَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا دَخَلَهَا^(١) ، فَكُونُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرًّا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، حَتَّى إِنْ لَشَارَ (أَوْ قَالَ : لِحَبَنَسَ) ضَجِيحًا مِنْ بَرَدِهِمْ ، ثُمَّ يَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا . [مسند أحمد ج ١٤٥٧٤]

(١) هذا نص صريح في أن المراد بالورد الدخول وهو حجة للقائلين بذلك .

تخریجه : أورده المهدي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

قال : ولجابر في الصحيح في الورد شيء موقوف غير هذا .

٨٦٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ مَرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قَالَ : يَدْخُلُونَهَا ، أَوْ يَلْجَوْنَهَا ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ ، قُلْتُ لَهُ : إِسْرَائِيلُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟^(١) قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤١٢٨]

(١) معناه أن عبد الرحمن بن مهدي قال لشعبة : إن إسرائيل روى هذا الحديث عن السدي مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

(٢) يعني أن شعبة اعترف برفعه ، أما حديث إسرائيل المشار إليه فقد رواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله .

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ يرد الناس النار كلهم ثم يصدرون عنها بأعمالهم .

زاد الترمذي (٢١٠/٧٨) والحاكم « فالوهم كلمح البصر ثم كحضر الفرس » أي جريه الشديد « ثم كالراكب في رحله ثم كشده

١٨-٥- ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى

الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾

٨٦٧٨- عن الثُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ^(١) قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا عَلَى أَرْجُلِهِمْ يُحْشَرُونَ، وَلَا يُحْشَرُ الْوَفْدُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَلَكِنْ عَلَى نَوْقٍ لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، عَلَيْهَا رَحَائِلُ ^(٢) مِنْ دَقَبٍ، فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَضْرِبُوا أَبْوَابَ الْجَنَّةِ . . [مسند احمد ج ١٣٣٢]

(١) (التفسير)

﴿وفدا﴾ أي جماعات جمع وافد مثل ركب وراكب وصاحب وصاحب .

قال ابن عباس : ركبانا .

وقال ابو هريرة : على الإبل .

وقال علي بن أبي طالب : ما يحشرون والله على أرجلهم ولكن على نوق رحلها الذهب ونجائب جمع نجيب وهو الفاضل من كل حيوان ، سرجها يراقت إن هموا بها سارت وإن هموا بها طارت .

(٢) جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره معنى الآية والتي بعدها فقال يخبر تعالى عن أوليائه المتقين الذين خافوه في الدار الدنيا واتبعوا رسله وصدقوه في ما أخبرهم وأطاعوه في ما أمرهم به واتبعوا عما عنه وكرههم أنه

﴿يحشروهم يوم القيامة وفدا﴾ إليه والوفد هم القادمون ركبانا ومنه الوفود، وركوبهم على نجائب من نور من مراكب الدار الآخرة وهم قادمون على خير موفود إليه إلى دار كرامته ورضوانه، وأما المجرمون المكذبون للرسل المخالفون لهم فإنهم

﴿ليساقون عتقا إلى النار وردا﴾ عطائنا

قاله عطاء وابن عباس ومجاهد والحسن وقادة وغير واحد ، وهاتنا يقال ﴿أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً﴾ اهـ .

قلت : ندياً بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه والظاهر أن هذه المزية لمن لم يدخل النار من المؤمنين .

تخرجه : الحديث في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف .

(٥) مفهومه أنه يكفر حيثذ لكنه لم يرد ذلك لأن الكفر حيثذ لا يتصور فكأنه قال : لا أكفر أبداً ، والنكسة في تعبيره بالبعث تعبير العاص بأنه لا يؤمن به ، زاد في رواية البخاري والترمذي قال « وإني لبيت ثم مبعوث ؟ فقلت : نعم ، فقال : إن لي هناك مالاً وولداً فأقضيك » .

(٦) يفتح المثلثة وتشديد الميم أي هناك .

(٧) (التفسير)

﴿أفرايت﴾ لما كان مشاهدة الأشياء ورويتها طريقاً إلى الإحاطة بها علماً وإلى صحة الخبر عنها استعملوا أفرايت في معنى أخبره والتاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب كأنه قال أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر عقب قصة أولئك المذكورين قبل هذه الآية والتاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على مقدر أي أنظرت فرايت الذي كفر ؟ يعني العاص بن وائل

﴿بآياتنا﴾ أي بالقرآن ﴿وقال لأوتين﴾ أي : أعطين مالاً وولداً يعني في الجنة بعد البعث .

﴿أطلع الغيب﴾ قال ابن عباس : معناه أنظر في اللوح المحفوظ ، وقيل : أعلم علم الغيب حتى يعلم أمر في الجنة أم لا . ﴿أم اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ يعني قال لا إله إلا الله عهد رسول الله .

وقيل : يعني عمل عملاً صالحاً قدمه ، وقيل : عهد إليه أن يدخله الجنة .

﴿كلا﴾ رد عليه أي لم يحصل ذلك .

﴿سنكتب ما يقول﴾ أي سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه به في الآخرة .

وقيل : يأمر الملائكة حتى يكتبوا ما يقول

﴿وعند له من العذاب قدراً﴾ أي نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره .

﴿ونوله ما يقول﴾ أي نزوي عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة ، والمعنى مسمى ما يقول وهو المال والولد .

﴿ويأتينا﴾ يوم القيامة ﴿فرداً﴾ حال أي بلا مال ولا ولد ، كقوله تعالى ﴿ولقد جئتمونا فرداً﴾ فما يجدي عليه تمنيه (٢١١/١٨) وتاليه .

تخرجه : (ق نس مله) .

(١) جاء في رواية أخرى لعمران بن حصين أيضاً ولبني سعيد وغيرهما أن هاتين الآيتين نزلتا في غزوة بني المصطلق ليلاً .

(٢) أي وقع التفاوت والبعد .

(٣) تكلمة الآيتين ﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ .
التفسير :

قال الإمام البغوي في تفسير قوله عز وجل ﴿ ياليتها الناس اتقوا ربكم ﴾ أي احذروا عقابه بطاعته .

﴿ إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ والزلزلة والزلازال شدة الحركة على الحالة المائلة ، واختلفوا في هذه الزلزلة .

فقال علقمة (٢١٧/١٨) والشعبي : هي من أشراط الساعة .

وقيل : قيام الساعة .

وقال الحسن والسدي : هذه الزلزلة تكون يوم القيامة .

وقال ابن عباس : زلزلة الساعة قيامها فتكون معها .

يوم ترونها ﴿ يعني الساعة .

وقيل : الزلزلة .

﴿ تذهل ﴾ قال ابن عباس : تشغل وقيل : تنسى ، يقال : ذهلت عن كذا إذا تركته واشتغلت بغيره عنه .

﴿ كل مرضعة عما أرضعت ﴾ أي كل امرأة معها ولد ترضعه ، يقال : امرأة مرضع بلا هاء إذا أريد بها الصفة مثل حائض وحامل ، فإذا أريد به الفعل أدخلوا الهاء .

﴿ وتضع كل ذات حمل حملها ﴾ أي تسقط ولدها من حول ذلك اليوم .

قال الحسن : تذهل المرضعة عن ولدها بغير نظام ، وتضع الحمل ما في بطنها بغير غمام ، وهذا يدل على أن هذه الزلزلة تكون في الدنيا لأن بعد البعث لا يكون حمل ، ومن قال تكون في القيامة قال : هذا على وجه تعظيم الأثر لا على حقيقة كقولهم : أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريد به شدته .

﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ﴾ قرأ حمزة والكسائي سكرى « وما هم بسكرى » بلا ألف وهما لفتان في جمع السكران مثل كلى وكسلى .

قال الحسن : معناه وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الثواب .

وقيل : معناه وترى الناس كائهم سكارى ﴿ ولكن عذاب

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم .

وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث .

وقال الحاكم في المستدرک : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وتعقبه الذهبي فقال : بل عبد الرحمن هذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان وضعفه .

١٩- سورة الحج

١٩-١ ﴿ يا أيها الناس اتقوا

ربكم إن زلزلة الساعة شيء

عظيم ﴾

٨٦٧٩- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ^(١) ، وَقَدْ تَفَاوَتْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ السَّيْرُ ^(٢) ، رَفَعَ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ صَوْتَهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُنْهَلُ ﴾ حَتَّى بَلَغَ آخِرَ الْآيَتَيْنِ ^(٣) ، قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُهُ بِذَلِكَ خَشَوْا السَّيْرَ ^(٤) وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ ^(٥) ، فَلَمَّا تَأَسَّبُوا حَوْلَهُ ، قَالَ : أَتَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادَى آدَمُ ، فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا آدَمُ ، ابْعَثْ بَعْنًا ^(٦) إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ ، وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ يَسْتَعْمِلُونَ وَتَسَعَةً وَتِسْعِينَ ^(٧) فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَأَبْلَسَ ^(٨) أَصْحَابُهُ حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ ^(٩) ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اغْمَلُوا وَأَبْشِرُوا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَهُ ، إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ ^(١٠) مَا كَانَتْمَا مَعَ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا كَفَرَتْهُمَا ^(١١) ، فَأُجْرَجَ وَمَأْجَرَجَ ، وَمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ ، قَالَ : فَأَسْرِي ^(١٢) ، عَنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : اغْمَلُوا وَأَبْشِرُوا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَهُ ، مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ ^(١٣) فِي جَنْبِ الْبَجِيرِ ، أَوْ الرُّقْمَةِ ^(١٤) فِي فِرَاعِ الدَّابَّةِ . [مسند أحمد ج ٢٠١٤٣]

الله شديد ﴿

وروى البخاري نحوه من حديث أبي سعيد الخدري

(٢١٣/١٨) .

(٤) بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء التحتية أي حضوها والمطي جمع مطية وهي الدابة تخطو في سيرها أي تجد وتسرع .

(٥) أي يريد أن يقول قولاً .

وقوله « فلما تأثبوا » أي اجتمعوا والتفوا حوله .

(٦) بفتح الموحدة وسكون المهملة .

قال الحافظ : البعث بمعنى المبعوث ، وأصلها في السرايا التي يبعثها الأمير إلى جهة من الجهات للحرب وغيرها ومعناها هنا ميز أهل النار من غيرهم ، وإنما خص بذلك آدم لكونه والد الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاوة ، فقد رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة الحديث .

(٧) هكذا بالأصل « وتسعين » ومثله عند البخاري وهو منصوب بفعل مضمير مفهوم من سياق متن الحديث أي تخرج من كل ألف الخ .

(٨) أي تحيروا ودهشوا لما اعتراهم من الحزن والخوف .

(٩) أي ما تبسموا ، والضواحك الأسنان التي تظهر عند التبسم .

(١٠) أي مخلوقتين .

(١١) من التكثير أي جعله كثيراً .

(١٢) هكذا بالأصل « فأُسري » وعند الترمذي وغيره « فسري » وهو الظاهر أي كشف وأزيل ما اعتراهم من الشدة والكرب .

(١٣) قال في القاموس : الشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه جمعه شام وشامات ، والشامة أثر أسود في البدن وفي الأرض .

(١٤) بسكون القاف .

قال في النهاية : الرقمة هنا الهنة الناتجة في ذراع الدابة من داخل ، وهما رقمتان في ذراعيها اهـ .

وجاء عند البخاري « ثم أنتم في الناس كالشجرة السوداء في جنب الشر الأبيض ، أو كالشجرة البيضاء في جنب الشر الأسود » .

تخرجه : (مذ نس ك) وصححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي .

١٩-٢- ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ﴾

٨٦٨٠- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ

السُّدِّيِّ ^(١) ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْثَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ ،

(وقال لي شعبة : وَرَفَعَهُ وَلَا أَرْفَعُهُ لَكَ) ^(٢) يَقُولُ فِيهِ قَوْلُهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ ^(٣) قَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا هَمَّ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ، وَهُوَ بِعَدَنِ ^(٤) آيِينَ ، لِأَذَاقَةِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَذَابًا أَلِيمًا . [مسند أحمد ج ٤٠٧١]

(١) اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن و« مَرثَة » هو ابن شراحيل المحدثي و« عبد الله » هو ابن مسعود .

(٢) القائل « قال لي شعبة » هو يزيد بن هارون يريد أن شعبة قد حكى رفع الحديث عن شيخه ، وجاء هذا الحديث نفسه عند ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق يزيد بن هارون عن شعبة أيضاً وفي آخره قال شعبة هو (يعني شيخه) : رفعه لنا وأنا لا أرفعه لكم قال يزيد : هو قد رفعه اهـ .

قلت : يعني قد رفعه رواية وإن وقف رأياً ، والرفع زيادة من ثقة تقبل .

(٣) أول الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ، وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نَذَقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ .

التفسير :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في ما تقدم ﴿ وَيَصِدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي عن طاعته في الحال .

﴿ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ أي ويصدون عن المسجد الحرام .

﴿ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ ﴾ قبله لصلاتهم ومنسكاً ومتعبداً كما قال ﴿ وَضِعَ لِلنَّاسِ ﴾

﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ العاكف : المقيم فيه والبادي : الطاريء المشاب إليه من غيره سواء في تعظيم حرمة وقضاء النسك فيه .

وإليه ذهب مجاهد والحسن وجماعة ، وقالوا : المراد منه نفس المسجد الحرام ، ومعنى التسوية هو التسوية في تعظيم الكعبة وفي فضل الصلاة في المسجد الحرام والطواف بالبيت .

﴿ومن يرد فيه بإلحاد﴾ أي يهيم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار .

وقوله ﴿يظلم﴾ أي عامداً قاصداً أنه ظلم ليس بتأول كما قال ابن جريج عن ابن عباس : هو التعمد .

وقاله العوفي عن ابن عباس .

﴿يظلم﴾ هو أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليك من إساءة أو قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم كما قال تعالى

﴿نذقه من عذاب أليم﴾ في الآخرة . وخبر « إن » محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب أليم ، وكل من ارتكب فيه ذنباً فهو كذلك ، ولذلك قال في حديث الباب « لو أن رجلاً همَّ فيه بإلحاد وهو بعدن أبين لأذاقه الله عز وجل عذاباً أليماً » .

(٤) « عَذَن » بفتح العين والندال المهملتين مدينة معروفة باليمن يقال فيها عدن أبين .

قال الحازمي في المؤتلف : يقال نسب إلى أبين بن زهير بن أمي بن الحميص بن حمير بن سبأ .

تخرجه : رواه ابن أبي حاتم في تفسيره .

وأورده الحافظ الميشتي وقال : رواه (حم عل يز) ورجال أحد رجال الصحيح .

١٩-٣- ﴿أذن للذين يقاتلون﴾

بأنهم ظلموا﴾

٨٦٨١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجُوا نَبِيَّهْمَ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، لَيَهْلِكُنَّ ، فَتَزَلَّتْ ﴿أَذْنُ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١) قَالَ : فَعُرِفَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٨٦٥]

(١) (التفسير)

﴿أذن﴾ قرأ أهل المدينة والبصرة وعاصم ﴿أذن﴾ بضم الألف والباتون يفتحها أي أذن الله .

﴿للذين يقاتلون﴾ قرأ أهل المدينة وابن عامر وحفص .
﴿يقاتلون﴾ بفتح التاء يعني المؤمنين الذين يقاتلهم المشركون .

وقرأ الآخرون بكسر التاء يعني الذين أذن لهم بالجهاد (٢١٤/١٨) يقاتلون المشركين .

قال المفسرون : كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ فلا يزالون محزونين من بين مضروب ومشجوع ويشكون ذلك إلى رسول الله ﷺ فيقول لهم : اصبروا فلاني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر رسول الله ﷺ فانزل الله عز وجل هذه الآية ، وهي أول آية أذن الله فيها بالقتال .

﴿بأنهم ظلموا﴾ يعني بسبب ما ظلموا واعتدوا عليهم بالإيذاء .

﴿وإن الله على نصرهم لقدير﴾ فيه وعد من الله بنصر المؤمنين ولا يخلف الله وعده فقد كان ذلك وانتصر المؤمنون .

(٢) قال العوفي عن ابن عباس : نزلت في محمد وأصحابه حين أخرجوا من مكة .

وقال مجاهد والضحاك وغير واحد من السلف كابن عباس ومجاهد وعروة بن الزبير وزيد بن أسلم ومقاتل بن حيان وقتادة وغيرهم : هذه أول آية نزلت في الجهاد .

واستدل بهذه الآية بعضهم على أن السورة مدنية .

تخرجه : (نس مذ ك) وابن جرير وابن أبي حاتم وحسن الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢٠- سورة المؤمنون

٢٠-١- قوله عز وجل ﴿قد أفلح﴾

المؤمنون﴾ الآيات

٨٦٨٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّوْحُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ^(١) كَدَوِي النُّحْلِ ، فَكَتَبْنَا سَاعَةً ، فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَقْصُصْنَا ، وَآكِرْمَنَا وَلَا تُهِنَّا ، وَأَعْظِمْنَا وَلَا تَحْزِنْنَا ، وَآثِرْنَا^(٢) وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ، وَأَرْضِ عَنَّا وَأَرْضِنَا ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آثَامِهِمْ^(٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ

قَرَأَ عَلَيْنَا ۖ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ حَتَّىٰ خَئِمَ الْعَشِيرُ ﴿٦﴾ .
[مسند احمد ج ٢٢٣]

(١) بفتح الدال المهملة وكسر الواو وتشديد الباء أي سمع قرب وجهه دوي مثل دوي النحل والدوي صوت لا يفهم منه شيء ، وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه السلام يبلغ إلى رسول الله ﷺ الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئاً .
(٢) أي من الخير والترقي وكثرنا .

﴿ ولا تنقصنا ﴾ أي خيرنا ومرتبنا وعدنا .
قال الطيبي : عطفنا هذه النواهي على الأوامر للمبالغة والتأكيد ، وحذف المفعولات للتعميم .

(٣) بمد الهمزة من الإيثار أي اخترنا برحمتك وإكرامك وعنايتك .

﴿ ولا تؤثر علينا ﴾ غيرنا بلطفك وحمایتك وقيل لا تسلط علينا أعداءنا .

(٤) أي حافظ وداوم عليهم وعمل بهن « دخل الجنة » أي دخولاً أولاً .

(٥) (التفسير)

﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ أي قد فازوا وسعدوا وحصلوا على الفلاح .

قال ابن عباس : قد سعد المصدقون بالتوحيد ويقوا في الجنة .
وقيل : الفلاح البقاء والنجاة .

﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ قال ابن عباس : خشيتون أذلاء خاضعون وقيل : خاضعون ، وقيل : متواضعون ، وقيل : الخشوع من أفعال القلب كالخوف والرهبة ، وقيل : هو من أفعال الجوارح كالسكوت وترك الالتفات وغض البصر .

وقيل : لا بد من الجمع بين أفعال القلب والجوارح وهو الأول .

وقيل : الخشوع في الصلاة هو جمع الهمة والإعراض عما سوى الله والتدبير في ما يجري على لسانه من القراءة والذكر .

﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ قال ابن عباس : عن الشرك وقيل : عن المعاصي .

وقيل : هو كل باطل وهو لا يجمل من القول والفعل .

وقيل : هو معارضة الكفار بالشم والسب .

﴿ والذين هم للزكاة فاعلون ﴾ أي الزكاة الواجبة مودون

فعبير عن التأدية بالفعل لأنها فعل

﴿ والذين هم لفروجهم حافظون ﴾ الفروج اسم لسواة الرجل والمرأة وحفظه التعفف عن الحرام .

﴿ إلا على أزواجهم ﴾ « على » بمعنى « من » .

﴿ أو ما ملكت أيمانهم ﴾ يعني الإماء والجواري ، والآية في الرجل خاصة لأن المرأة لا يجوز لها أن تمتنع بفرج مملوكها .

﴿ فإنهم غير ملومين ﴾ يعني بعدم حفظ فرجه من امرأته وأمثه فإنه لا يلام على ذلك ، وإنما لا يلام في ما إذا كان على وجه اذن فيه الشرع دون الإتيان في غير المأني وفي حال الحيض والنفسا فإنه محظور فلا يجوز ، ومن فعله فإنه ملوم .

﴿ فمن ابتغى وراء ذلك ﴾ أي التمس وطلب سوى الأزواج والولائد وهن الجواري المملوكة ﴿ فأولئك هم العادون ﴾ أي الظالمون المجاوزون الحد من الحلال والحرام .

﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾ أي حافظون يحفظون ما اتمنوا عليه والعقود التي عاقدوا الناس عليها يقومون بالوفاء بها والأمانات تختلف .

(لعمري) ما يكون بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات التي أوجبها الله تعالى على العباد فيجب الوفاء بجميعها .

(ومنها) ما يكون بين العباد كالدائع والصنائع والأسرار وغير ذلك فيجب الوفاء بجميعها .

﴿ والذين هم على صلواتهم يحافظون ﴾ أي يداومون ويراعون أوقاتها وإتمام أركانها وركوعها وسجودها وسائر شروطها .

فإن قلت : كيف كرر ذكر الصلاة أولاً وآخرأ .

قلت : هما ذكران مختلفان فليس مكرراً ، وصفهم أولاً بالخشوع في الصلاة وآخرأ بالمحافظة عليها .

﴿ أولئك ﴾ يعني أهل هذه الصفة .

﴿ هم الوارثون ﴾ يعني يرثون منازل أهل النار من الجنة .

وقيل : معنى الورثة هو أن يؤول أمرهم إلى الجنة وينالوها كما يؤول أمر الميراث إلى الوارث .

﴿ الذين يرثون الفردوس ﴾ هو أعلى الجنة ، وثبت في الصحيحين وغيرهما « أن رسول الله ﷺ قال : إذا سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أعلا الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة » نسأل الله أن يوفقنا للعمل بهذه الآيات ، وأن يجعلنا من أهل الفردوس في أعلى الجنات .

(٦) يعني الآيات العشرة التي تقدم تفسيرها .

وبقية الآية ﴿ وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﴾ .

وقد فسر الإمام البخاري رواية المد بقوله (٢١٦/١٨) : أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات .

قال : وروي عن عائشة أنها كانت تقرأ ﴿ والذين يؤتون ما آتوا ﴾ يعني بالقصر أي يعملون ما عملوا من أعمال البر اهـ .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ﴿ والذين يؤتون ما آتوا ﴾ بمد الهمزة أي يعطون العطاء .

﴿ وقلوبهم وجلة ﴾ أي وهم خائفون وجلون أن لا يتقبل منهم لخوفهم أن يكونوا قصروا في القيام بشروط الإعطاء ، وهذا من باب الإشفاق والاحتياط ، وكما قال الإمام أحمد ، وذكر الحديث التالي أعني حديث سعيد بن وهب عن عائشة مؤيداً به رواية المد .

ثم قال : وهكذا قال ابن عباس وعبد بن كعب القرظي والحسن البصري في تفسير هذه الآية .

قال وقد قرأ آخرون هذه الآية ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ يعني بالقصر أي يفعلون ما يفعلون وهم خائفون .

قال : وروى هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قرأها كذلك (يعني بالقصر) ثم ذكر حديث الباب .

قال : والمعنى على القراءة الأولى (يعني قراءة المد) قال : وهي قراءة الجمهور السبعة وغيرهم أظهر لأنه قال ﴿ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﴾ فجعلهم من السابقين ولو كان المعنى على القراءة الأخرى لأوشك أن لا يكونوا من السابقين بل من المتأخرين أو المقصرين والله أعلم اهـ .

﴿ أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ أي لأنهم يوثقون أنهم يرجعون إلى الله عز وجل .

﴿ أولئك يسارعون في الخيرات ﴾ يسادرون إلى الأعمال الصالحة .

﴿ وهم لها سابقون ﴾ أي إليها سابقون كقوله تعالى ﴿ لما نهوا ﴾ أي إلى ما نهوا .

وقال ابن عباس في معنى هذه الآية : سبقت لهم من الله السعادة .

وقال الكلبي : سبقوا الأمم إلى الخيرات .

(٣) تعني بالقصر .

قال الإمام ابن جرير في تفسيره : وكأنها تأولت في ذلك

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد والترمذي والنسائي .

وأورده أيضاً الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والعقيلي والبيهقي في الدلائل وأيضاً في المختارة .

والحديث جاء في المستدرک للحاكم وصححه وأقره الذهبي .

٢٠-٢- ﴿ والذين يؤتون ما آتوا ﴾

وقلوبهم وجلة الآية

٨٦٨٣- عن إسماعيل المكي، قال : حَدَّثَنِي أَبُو خَلَفٍ مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَقِيفَةِ زَمْرَمَ، لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ ظِلٌّ غَيْرَهَا، فَقَالَتْ : مَرْجَأٌ وَأَفْلاَ بِأَيِّ عَاصِمٍ - يَعْنِي عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ - مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا، أَوْ تَلِمَ بِنَا ؟ فَقَالَ : أَخْشَى أَنْ أُمْلِكَ، فَقَالَتْ : مَا كُنْتَ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا ؟ فَقَالَتْ : آيَةُ آيَةٍ ؟ فَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَا ﴾ أَوْ ﴿ الَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَا ﴾ ؟ فَقَالَتْ : أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِإِحْدَاهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً - أَوِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - قَالَتْ : أَيُّهُمَا ؟ قُلْتُ : ﴿ الَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَا ﴾ قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُهَا (١) وَكَذَلِكَ أَنْزَلَتْ . أَوْ قَالَتْ : أَشْهَدُ لَكَذَلِكَ أَنْزَلَتْ وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا ، وَلَكِنْ الْهَجَاءُ حَرَفٌ . [مسند أحمد ح ٢٥١٤٨]

(١) قال في التقريب : عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين وكان قاص أهل مكة يجمع على ثقته مات قبل ابن عمر .

(٢) (التفسير)

﴿ الذين يؤتون ما آتوا ﴾ يريد السائل أنها بمد الهمزة أو بقصرها .

والذين يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون كالذي يذنب الذنب وهو وجل منه .

قلت : وهذه القراءة أعني قراءة القصر حديثها ضعيف وتخالف ما اتفق عليه جمهور القراء من قراءة المد .

قال الإمام ابن جرير : وعلى هذه القراءة أعني على (والذين يؤتون ما آتوا) بالمد قراءة الأمصار وبه رسوم مصاحفهم وبه نقرا لإجماع الحجة من القراء عليه ووافقه خط مصاحف المسلمين والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد .

وأورده الحافظ الهيثمي وعزاه للإمام أحمد فقط ثم قال : فيه إسماعيل بن مسلم المكبي وهو ضعيف .

وكذلك قال الحافظ ابن كثير في تفسيره .

وعلى هذا فلا يحتج به والله أعلم .

٨٦٨٤- عن سعيد بن وهب، عن عائشة، أنها قالت : يا رسول الله في هلبو الآية^(١) (الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) يا رسول الله ، هو الذي يسرق ويزني ، ويشرب الخمر^(٢) ، وهو يخاف الله ؟ قال : لا يا بنت أبي بكر يا بنت الصديق ، ولكنّه الذي يصلي ويتصوم ويتصدق ، وهو يخاف الله عز وجل . [مسند أحمد ٢٥٧٧٧ ح]

(١) جاء عند الترمذي « قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) » الخ .

(٢) هذا ما كانت تفهمه عائشة أولاً أن الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وقلبه وجل داخل في هذه الآية ، فأجابها النبي ﷺ أنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل يعني يخاف أن لا تقبل منه لأنهم (١٨/٢١٧) يؤتون أنهم إلى الله صائرون وليس بعد تفسير النبي ﷺ تفسير .

وهذا الحديث حجة لمن قرأ « آتوا » بمد الهمة والله أعلم .

تخرجه : (مذك) وابن أبي حاتم والبيهقي في تفسيره وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢٠-٣- ﴿ تَلْفَحْ وُجُوهَهُمُ النَّارِ ﴾

وهم فيها كالخون ﴿

٨٦٨٥- عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال :

﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِخُونِ ﴾^(١) قَالَ : تَشْوِيهِ النَّارِ فَتَقْلُصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ ، وَتَسْتَزْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ . [مسند أحمد ح ١١٨٥٨]

(١) (التفسير)

أول الآية ﴿ تَلْفَحْ وُجُوهَهُمُ النَّارِ وَهُمْ فِيهَا كَالخُونِ ﴾ أي تحرق وجوههم النار .

روى ابن مردويه بسنده عن أبي الدرداء في قول الله تعالى ﴿ تَلْفَحْ وُجُوهَهُمُ النَّارِ ﴾ قال : تلفحهم لفحة تسيل لحومهم على أعقابهم .

﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالخُونِ ﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : يعني عابسون .

وقال الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالخُونِ ﴾ قال : ألم تر إلى الرأس المشيط الذي قد بدا أسنانه وقلصت شفتاه وقد فسر النبي ﷺ في حديث الباب بقوله « تشويه النار فتقلص » أي ترتفع « شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستزخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة » ، يريد أنه يكون من أقبح الناس منظراً نعوذ بالله من ذلك ، وهذا الوعيد الشديد للكفار بدليل قوله تعالى بعد ذلك ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ .

تخرجه : (مذك) والبيهقي في التفسير .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢١- سورة النور

٢١-١- ﴿ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾

٨٦٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَأْذَنَ نِسِيَّ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ مَهْزُولٍ ، كَانَتْ تُسَافِحُ ، وَتَشْتَرِطُ لَهُ أَنْ تَنْفَقَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ اسْتَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ أَوْ ذَكَرَ لَهُ أَمْرَهَا ، فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ :

﴿ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ قَالَ : أَنْزَلْتُ
﴿ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾^(١).

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ -
: قَالَ أَبِي : قَالَ عَارِمٌ : سَأَلْتُ مُعْتَمِرًا عَنْ الْحَضَرَمِيِّ
فَقَالَ : كَانَ قَاصًّا ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ . [مسند أحمد ج ٧٠٩٩]

(١) (التفسير)

أول الآية ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا
ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ .
قال الحفاظ ابن كثير في تفسيره .

هذا خبر من الله تعالى بأن الزاني لا يطأ إلا زانية أو مشركة
أي لا يطاوعه على جماعه من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا
ترى حرمة ذلك .

وكذلك ﴿ الزانية لا ينكحها إلا زان ﴾ أي عاص (٢١٨/١٨)
بزناه ﴿ أو مشرك ﴾ لا يعتقد تحريمه .

قال سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿ الزاني لا ينكح إلا
زانية أو مشركة ﴾ قال : ليس هذا بالنكاح ، إنما هو الجماع ، لا
يزني بها إلا زان أو مشرك .

وهذا إسناد صحيح عنه ، وقد روي عنه من غير وجه أيضاً .
وروي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغروة بن الزبير
والضحاك ومكحول ومقاتل بن حيان وغير واحد نحو ذلك .

وقوله تعالى ﴿ وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ أي تعايطه
والتزوج بالبغياء أو تزويج العفاف بالرجال الفجار .

وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا قيس عن أبي حصين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ وحرم ذلك على المؤمنين ﴾
قال : حرم الله الزنا على المؤمنين .

وقال قتادة ومقاتل بن حيان : حرم الله على المؤمنين نكاح
البغياء وتقدم ذلك فقال ﴿ وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ وهذه الآية
كقوله تعالى ﴿ محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان ﴾
وقوله ﴿ محصنين غير مسفحين ولا متخذي أخدان ﴾ الآية .

ومن هنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله إلى أنه لا
يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك
حتى تستاب ، فإن تاب صحت العقد عليها وإلا فلا ، وكذلك لا
يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب
توبة صحيحة لقوله تعالى ﴿ وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ ثم ذكر

حديث الباب وغيره . انتهى ما قاله الحفاظ ابن كثير باختصار .

هذا ، وقد ذكرت مذاهب الأئمة في حكم نكاح الزاني
والزانية من كتاب النكاح في الجزء الثاني من كتابي « القول الحسن
شرح بلدائع المنن » صحيفة (٣٤٥) و(٣٤٦) و(٣٤٧) فارجع إليه
تجد ما يسرك والله الموفق .

- تخريج : أورده الميمني وقال : رواه (حم طب طس) بنحوه
ورجال أحمد ثقات .

قلت : في إسناده الحضرمي شيخ مجهول .
وأورده الحفاظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد
والحاكم وصححه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .
قلت : رواه الحاكم والطبري في روايته نحو معناه مختصراً
بإسناد صحيح ليس فيه الحضرمي ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي
والله أعلم .

٢١-٢- آيات اللعان

٨٦٨٧- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَهْلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ
رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَنَتْهُ؟^(٢) قَالَ :
فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَأْنِهِ مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ
التَّلَاعِنِ^(٣) ، فَقَالَ : قَدْ قَضَيْتَ فَيْكَ وَفِي امْرَأَتِكَ ، قَالَ :
فَتَلَاعَنَّا ، وَأَنَا شَاهِدٌ ، ثُمَّ فَارَقَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند
أحمد ج ٢٣٢٤١]

(١) هو عويمر العجلاني كما صرح به في رواية أخرى .

(٢) زاد في رواية أخرى « فقتلونه أم كيف يفعل » .

(٣) يعني من آيات اللعان وهي قوله عز وجل ﴿ إن الذين
يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم
أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ﴾ - إلى قوله - ﴿ وإن الله
تواب حكيم ﴾ .

وقد تقدم تفسير هذه الآيات وكيفية اللعان وحكمه من كتاب
اللعان في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٦) و(٢٧) فارجع إليه .

تخريج : (ق د س ج) .

٢١-٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ - الى قوله - ﴿أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيْنِي^(١) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَعَصَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَرَعِ^(٢)، وَطَلَّقَتْ أُخْتَهَا حَتْنَةَ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا^(٣)، فَهَلَكَتْ فِي مِنْ هَلَكِ^(٤).

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّحْطِ. [مسند احمد ح ٢٦١٤١]

(١) «عن عائشة الخ» هذا (٢١٩/١٨) طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنله وشرحه وتخريجه في باب حديث الإفك ونحمة عائشة رضي الله عنها من ابواب ذكر أزواجه الطاهرات من كتاب السيرة النبوية، وسيأتي نحوه أيضاً في غزوة بني المصطلق إن شاء الله تعالى، وتكتفي هنا بهذا القدر منه وشرحه وتفسير الآيات المتعلقة به وتلخيص ما ترك منه فنقول:

كانت عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ في غزوة بني المصطلق بعدما أنزل الحجاب حتى إذا فرغ من غزوته تلك ورجع ودنا من المدينة أذن ليله بالرحيل وكانت عائشة قد ذهبت لقضاء حاجتها قبل أن يرتحل القوم ففقدت عقدها فحبسها التماسه فحمل القوم هودجها ووضعوه على بعرها يحسبونها فيه ثم ساروا فجات عائشة بعد أن وجدت عقدها فلم تجد أحداً فجلست في المنزل الذي كانت فيه، وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش كما جاء في حديث أبي هريرة عند البزار، وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والإداوة يعني ما تركه الناس نسياناً فيحمله فيقدم به فيعرفه في أصحابه فأصبح عند منزل عائشة فيعرفها وكان يراها قبل الحجاب، فقال «إنا لله وإنا إليه راجعون» ولم يتكلم بكلمة غيرها فأناخ راحلته وغطت عائشة وجهها بمخمارها وأدار وجهه فركبت عائشة وانطلق يقودها حتى أدرك الجيش نازلاً في وسط النهار في شدة الحر، فهناك قال أهل الإفك ما قالوا فيها، وكان الذي تصدى له وتقلده رأس المسافقين عبد الله بن أبي بن سلول وكانت لا تشعر بما يقول الناس إلى أن خرجت هي وأم مسطح ليلاً إلى مكان خارج المدينة لقضاء حاجتهما وذلك قبل أن تتخذ الكف فغثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقالت لها عائشة: بتس ما قلت أتسيين رجلاً شهد بدرًا؟ فقالت: ألم تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتها بقول الإفك فاستأذنت عائشة النبي ﷺ أن تكون عند أبيها فاذن لها، قالت: وبئس عند أبيي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وهما يظنان أن الدمع فاتك كيدي إلى أن قالت: والله ما كنت أظن أن ينزل في شائي وحي، أي قرآن (الحديث).

(٢) أي ما قام رسول الله ﷺ من مجلسه الخ.

(٣) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهمله ممدوداً: العرق من

٨٦٨٨- عن عائشة رضي الله عنها^(١) في حديث الإفك قالت: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَنْزَلَ فِي شَأْنِي وَخَسِي يُنْتَلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَخْفَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرِ يُنْتَلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ وَوَلَا يُبَيِّنُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، قَالَتْ: قَوْلَ اللَّهِ مَا رَأَى^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَجْلِسِي، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ نَبِيَّهُ، وَأَخْلَعَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ^(٣) عِنْدَ الرَّحِي، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ^(٤) مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّائِي، مِنْ يَقْلِي الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّي^(٥) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلُ^(٦) كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: أَبَشِّرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيَّ^(٧)، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾. عَشَرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي^(٨).

قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرِهِ: وَاللَّهِ لَا أَتَفِقُ عَلَيْهِ شَيْئاً أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا حِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعْهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: مَا عَلِمْتُ، أَوْ مَا رَأَيْتُ، أَوْ مَا بَلَغْتُ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْبَبِي سَمْعِي وَبَصَرِي^(٩)، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ

شدة ثقل الوحي .

(٤) بتشديد الدال ، واللام للتأكيد أي ينزل ويقطر .

وقوله « مثل الجنان » يرفع « مثل » وضم الجيم وتخفيف الميم أي مثل اللؤلؤ .

(٥) بضم السين المهملة وتشديد الراء مكسورة وفتح الياء التحية أي كشف وأزيل عنه ما كان يحجب من ثقل الوحي .

(٦) بنصب « أول » خبر كان ، واسمها : أن . قال أبشري ؛ يعني أن وما بعدها في تأويل مصدر اسم كان وتقديره فكان قوله « أبشري يا عائشة » أول كلمة تكلم بها .

(٧) معناه قالت لها أمها : قومي فاحديه وقبلني رأسه واشكره لنعمة الله تعالى التي يشرك ، فقالت عائشة ما قالت إدلالاً عليه وعتياً لكونهم شكروا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجبل أحوالها (٢٢٠/١٨) وارتفاعها عن هذا الباطل الذي اقترأ قوم الظالمون ولا حجة لهم ولا شبهة فيه .

(٨) أي من قوله تعالى « إن الذين جاءوا بالإفك » الإفك هو أبلغ منكم « إلى قوله تعالى - « ولولا فضل الله عليكم ورحته وأن الله رؤوف رحيم » .

التفسير :

قوله عز وجل « إن الذين جاءوا بالإفك » الإفك هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء ، والمراد هنا أسوأ الكذب والافتراء على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها .

« عصبه » جماعة من العشرة إلى الأربعين وهم عبد الله بن أبي راس النفاق وهو « الذي تولى كبره » منهم أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه ، وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم .

« منكم » أي من جماعة المسلمين وهم ظنوا أن الإفك وقع من الكفار دون من كان من المؤمنين .

« لا تحسوه » أيها المؤمنون غير العصبه .

« شرأ لكم بل هو خير لكم » يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة والرجل الذي رميت به وهو صفوان بن المعطل رضي الله عنه .

« لكل امرئ منهم » أي عليه « ما اكتسب من الإثم » في ذلك .

« والذي تولى كبره منهم » أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين .

« له عذاب عظيم » هو النار في الآخرة .

« ولولا » هلا .

« إذ » حين « سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم » أي بإخوانهم وأهل دينهم ، فالمؤمنون كنفس واحدة وهو كقولهم « ولا تلمزوا أنفسكم » .

« خيراً » أي عفاً وصلاًحاً .

والمنص : كان الواجب على المؤمنين إذا سمعوا قول أهل الإفك أن يكذبوه ويحسبوا الظن ولا يسرعوا في التهمة وقول الزور في من عرفوا عفته وطهارته ، وفيه معاناة للمؤمنين .

« وقالوا هذا إفك مبين » أي كذب بين لا حقيقة له .

« لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء » أي هلا جأؤوا على القذف لو كانوا صادقين بأربعة شهداء .

« فإذا لم يأتوا بالشهداء » الأربعة « فقلوبك عند الله » أي في حكمه وشرعته « هم الكاذبون » أي القاذفون لأنهم لم يأتوا بينة على قولهم فكانوا كاذبين .

« ولولا فضل الله عليكم ورحته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفقتم فيه عذاب عظيم » لولا هذه لامتنع الشيء لوجود غيره بخلاف ما تقدم ، ومعناه لولا أنني قضيت أن أتفضل عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الإمهال للتوبة وأن أترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الإفك ، والخطاب للقذفة ، وهذا الفضل هو تأخير العذاب وقبول التوبة عن تاب .

« إذ تلقونه بالسنتكم » أي يرويه بعضهم عن بعض وذلك أن الرجل منهم يلقي الرجل فيقول : بلغني كذا وكذا فهل بلغك يعني حديث عائشة حتى شاع في ما بينهم وانتشر فلم يبق بيت ولا ناد إلا طار فيه .

« وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم » أي من غير أن تعلموا أنه حق .

« وتحسبونه هيناً » أي وتظنون أنه سهل لا إثم فيه « وهو عند الله عظيم » أي في الوزر .

« ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه » قيل : هو للتعجب وقيل : هو للترتية « هذا » (٢٢١/١٨) بهتان عظيم « أي كذب عظيم يهت ويحرم من عظمه .

وروي أن أم أبي أيوب الأنصاري قالت لأبي أيوب : ما بلغك ما يقول الناس في عائشة ؟ فقال : سبحانه هذا بهتان عظيم فنزلت الآية على وفق قوله

« يعظكم الله » قال ابن عباس : يحرم الله عليكم ، وقيل : ينهاكم الله « أن تعودوا لثله أبداً إن كنتم مؤمنين وبين الله لكم

الآيات ﴿ أي في الأمر والنهي .

﴿ والله أعلم ﴾ أي بامر عائشة وصفوان ﴿ حكيم ﴾ أي حكم ببراءتهما .

﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ﴾ أي يظهر الزنا ويذيع ﴿ في الذين آمنوا ﴾ قيل : الآية مخصوصة بمن قذف عائشة والمراد بـ ﴿ الذين آمنوا ﴾ عائشة وصفوان .

وقيل : الآية على العموم فكل من أحب أن تشيع الفاحشة أو تظهر على أحد فهو داخل في حكم هذه الآية ، والمراد بـ ﴿ الذين آمنوا ﴾ جميع المؤمنين .

﴿ لهم عذاب أليم في الدنيا ﴾ يعني الحدود والذم على فعله ﴿ والآخرة ﴾ أي وفي الآخرة لهم النار .

﴿ والله يعلم ﴾ كذبهم وبراءة عائشة وما خاضوا فيه من سخط الله .

﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ وقيل : معناه يعلم ما في قلب من يجب أن تشيع الفاحشة فيجازهه على ذلك وأنتم لا تعلمون .

﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ أي لولا إنعامه عليكم لعاجلكم بالعقوبة .

قال ابن عباس : يريد مسطحاً وحسان بن ثابت وحمته . ﴿ وأن الله رءوف ﴾ حيث أظهر براءة المظلوف وأئاب ﴿ رحيم ﴾ بغيرانه جنابة القاذف إذا تاب .

قوله عز وجل ﴿ ولا ياتل ﴾ أي ولا يحلف من الألية وهي القسم .

وقرأ أبو جعفر « ولا ياتل » بتقديم التاء وتأخير الميمزة وهو يتفعل من الألية وهي القسم .

﴿ أولو الفضل منكم والسعة ﴾ يعني الغنى يريد أبا بكر ؓ .

﴿ أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ﴾ يعني مسطحاً وكان مسكيناً مهاجراً بديراً ابن خالة أبي بكر حلف أبو بكر أن لا يتفق عليه .

﴿ وليصفوا وليصفحوا ﴾ أي عما تقدم منهم من الإساءة والأذى في حق عائشة ، وهذا من حلمه تعالى وكرمه ولطفه بخلقه مع ظلمهم لأنفسهم .

قال الحافظ ابن كثير : وهذه الآية نزلت في الصديق ؓ حين حلف أن لا يتفق مسطح بن أثانة بنافعة أبداً بعد ما قال في عائشة ما قال كما تقدم في الحديث ، فلما أنزل الله براءة أم المؤمنين وطابت النفوس الآمنة واستقرت وتاب الله على من كان

تكلم من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه ، شرع تبارك وتعالى وله الفضل والمنة بعطف الصديق على قريبه ونسيه وهو مسطح بن أثانة فإنه كان ابن خالة الصديق وكان مسكيناً لا مال له إلا ما يتفق عليه أبو بكر ؓ ، وكان من المهاجرين في سبيل الله وقد زلق زلفة تاب الله عليه منها وضرب الحد عليها ، وكان الصديق ؓ معروفاً بالمعروف ، له الفضل والأبادي على الأقارب والأجانب ، فلما نزلت هذه الآية إلى قوله ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ الآية ، فإن الجزء من جنس العمل فكما تغفر ذنب من أذنب إليك يغفر الله لك ، وكما تصفح بصفح عنك فعند ذلك قال الصديق : بلى والله إنا نحب أن تغفر لنا يا ربنا ، ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من الثقة وقال : والله لا أترعها منه أبداً ، في مقابلة ما كان قال : والله لا أنفعه بنافعة أبداً ، فلهذا كان الصديق هو الصديق ؓ وعن بنته .

﴿ والله غفور رحيم ﴾ معناه اغفروا يغفر لكم .

(٩) أي أصون سمي وبصري من أن أقول : سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر .

(١٠) أي تفاخرنى وتضاهينى بجملها ومكانها عند النبي ﷺ وهي (٢٢٢/١٨) مفاعلة من السمو وهو الارتفاع .

(١١) أي عصمها الله بتقواها من أن تقول كما قال أهل الإفك وما قالت في عائشة إلا خيراً .

(١٢) أي جعلت تتعصب لها ، أي لأختها زينب وخاضت في حديث الإفك لتخفف منزلة عائشة وترفع منزلة أختها زينب .

(١٣) أي وقعت في ما وقع فيه أهل الإفك لكنها تابت وأقيم عليها حد القذف ، فقد روت عمرة عن عائشة « أن النبي ﷺ لما نزلت آيات الإفك حد أربعة نفر عبد الله بن أبي ، وحسان بن ثابت ، ومسطح بن أثانة ، وحمته بنت جحش » .

تخرجه : (ق نس) وابن جرير والبغوي وغيرهم .

٨٦٨٩- عن عُرْوَةَ من حديث عائشة^(١) أَيْضاً قَالَ : لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ إِلَّا حَسَّاءُ بِنْتُ ثَابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَانَةَ وَحَمَتُهُ بِنْتُ جَحْشٍ ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عَلِمَ لِي بِهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ كَبُرَ ذَلِكَ كَانَ يُقَالُ جَنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سَلَوَانَ .

قَالَ عُرْوَةُ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عَنْدَهَا حَسَّاءُ وَتَقُولُ : إِنَّهُ الَّذِي قَالَ :

فَلَمَّا أَبَى وَوَالِدُهُ وَعِزُّوهُ لِعِزِّهِمْ مُخَمَّذٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ^(٢)

[مسند احمد ج ٢٦١٤٢]

والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون عما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴿١﴾ .

التفسير :

﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ أي العفاف

﴿الغافلات﴾ أي عن الفواحش ، والغافلة عن الفاحشة هي التي لا يقع في قلبها فعل الفاحشة ، وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها .

﴿المؤمنات﴾ وصفها بالمؤمنات لعلو شأنها .

﴿لنؤا﴾ أي عذبوا ﴿في الدنيا﴾ بالحد ﴿والآخرة﴾ أي وفي الآخرة بالنار .

﴿ولهم عذاب عظيم﴾ هذا في حق عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق .

وروي عن خفيف قال : قلت لسعيد بن جبير : من قذف مؤمنة يلعنه الله في الدنيا والآخرة ؟ قال ذاك لعائشة وأزواج النبي ﷺ خاصة دون سائر المؤمنات ليس في ذلك توبة (يعني من قذفهن بعد نزول القرآن) ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ إلى قوله ﴿تابوا﴾ فجعل هؤلاء توبة ولم يجعل لأولئك توبة .

وقيل : بل لهم توبة أيضاً للآية ﴿يوم تشهد عليهم السهم﴾ هذا قيل أن يجثم على أفواههم ﴿وأيديهم وأرجلهم﴾ يروى أنه يجثم على الأفواه فتكلم الأيدي والأرجل بما عملت في الدنيا وهو قوله ﴿بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ أي جزاءهم الواجب .

وقيل : حسابهم العدل

﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ أي الموجود الظاهر الذي بقدرته وجود كل شيء .

وقيل : معناه يبين لهم حقيقة ما كان يعدم في الدنيا .

وقال ابن عباس : وذلك أن عبد الله بن أبي ابن سلول كان يشك في الدين فيعلم يوم القيامة أن الله هو الحق المبين .

﴿الحيثات للخيئين﴾ قال أكثر المفسرين : يعني الخيئات من القول يقال ﴿للخيئين﴾ من الناس ومثله ﴿والخيئون﴾ أي من الناس يتعرضون للخيئات من القول .

﴿والطيات﴾ أي من القول كذلك .

ومعنى الآية أن الخيئ من القول لا يليق إلا بالخيئ من الناس والطيب من القول لا يليق إلا بالطيب من الناس ، وعائشة لا يليق بها الخيئ من القول لأنها طيبة فيضاف إليها طيب القول

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وتخريجه في باب حديث الإفك ومعة عائشة رضي الله عنها ضمن أبواب ذكر أزواجه الطاهرات من كتاب السيرة النبوية .

(٢) جاء عند ابن جرير عن عائشة أنها قالت : ما سمعت بشعر أحسن من شعر حسان ولا تمثل به إلا رجوت له الجنة قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

هجوت عمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض عمد منكم وقاء
أنشتمه ولسن له بكفى فشركما خيركما القداء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكذره الدلاء

٨٦٩٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : رُمِيتُ بِمَا رُمِيتُ بِهِ وَأَنَا غَافِلَةٌ^(١) ، فَلَبَّغَنِي بَعْدَ ذَلِكَ رَضِخٌ^(٢) مِنْ ذَلِكَ ، فَبَيَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي إِذْ أُوجِي إِلَيْهِ ، وَكَانَ إِذَا أُوجِي إِلَيْهِ يَأْخُذُهُ شَيْئُهُ السَّبَاتِ^(٣) ، فَبَيَّنَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدِي إِذْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فَقَالَ : أَبَشْرِي يَا عَائِشَةُ ؟ فَقُلْتُ : بِحَمْدِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَا بِحَمْدِكَ^(٤) فَقَرَأَ^(٥) : ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿مُزَيَّرُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾^(٥) . [مسند احمد ج ٢٥٢٢٧]

(١) تريد ما قاله الناس فيها من حديث الإفك وهي غافلة أي لا تشعر بما يقولون .

(٢) بفتح الراء وسكون المعجمة ، قال في القاموس : الرضخ خبر تسمعه ولا تستيقنه .

(٣) السبات نوم المريض والشيخ المسن وهو النوم الخفيفة .

(٤) تريد أن الله عز وجل هو الذي أنزل براءتي وأتعم علي بما لم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله تعالى في شأنِي بقرآن يتلى ، قالت ذلك لإدلالاً عليهم وعياً لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن سيرتها وارتفاعها عما نسب إليها مما لا حجة عليه ولا شبهة .

(٥) الآيات بتمامها هي قوله عز وجل ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لنؤا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ، يوم تشهد عليهم السهم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخيئات للخيئين والخيئون للخيئات (٢٢٣/١٨)

من الشاء والمدح وما يليق بها .

وقيل : معناه لا يتكلم بالخيث إلا الخيث من الرجال والنساء ، وهذا ذم للذين قذفوا عائشة ، ولا يتكلم بالطيب من القول إلا الطيب من الرجال والنساء ، وهذا مدح للذين بدؤوها بالطهارة والمدح لها .

وقيل : معنى الآية الخيثات من النساء للخيثين من الرجال والخيثون من الرجال للخيثات من النساء أمثال عبد الله بن أبي المنافق والشاكين في الدين .

والطيات من النساء ﴿ للطيبين والطيبون للطيبات ﴾ يريد عائشة طيها الله لرسوله ﷺ .

﴿ أولئك مبرؤون ﴾ يعني عائشة وصفوان ذكرهما الله بلفظ الجمع مزهون ﴿ مما يقولون ﴾ يعني أصحاب الإفك

﴿ هم مغفورة ﴾ أي غفر للذنبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ يعني الجنة .

تخرجه : (ابن جرير) وسنده جيد .

٢٢- سورة الفرقان

٢٢-١- ﴿ والذين لا يدعون مع

الله إلهاً آخر ﴾ الآية

٨٦٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ ؟ ^(١) قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً ^(٢) ، وَهُوَ خَلْقَكَ ، قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ ، أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ^(٣) ، قَالَ : ثُمَّ أَيُّ قَالَ : أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ .

قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ^(٤) ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ^(١) وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ . [مسند أحمد ج ٣٦١٢]

(١) جاء عند الترمذي « أي الذنب أعظم ؟ » وعند البخاري « أي الذنب عند الله أكبر ؟ »

(٢) بكسر النون وتشديد الدال أي مثلاً ونظيراً .

وقوله « وهو خلقك » الجملة حال من « الله » أو من فاعل « أن تجعل » وفيه إشارة إلى ما استحق به تعالى أن تتخذة رباً

وتعبده فإنه خلقك ، أو إلى ما به امتيازته تعالى عن غيره في كونه إله ، وإلى ضعف الداء أي أن تجعل له ندأً وقد خلقك غيره وهو لا يقدر على خلق شيء .

(٣) أي من جهة إثارة نفسه عليه عند عدم ما يكفي أو من جهة البخل مع الوجدان .

(٤) « تزاني » تفاعل وهو (٢٢٤/١٨) يقتضي أن يكون من الجانبيين .

قال في المصايح : لعله نيه على شدة قبح الزنا إذا كان منه لا منها بأن يشاها قائمة أو مكروهة فإنه إذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواحية كبيراً ، كان زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى .

وقوله « حليلة جارك » بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لأنها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لأنها تحل معه ويحل معها وإنما كان ذلك لأنه زنا وإبطال لما أوصى الله به من حقوق الجيران .

(٥) أي فأنزل الله تصديق قول رسول الله ﷺ ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ﴾ الآية .

(الفسير)

(٦) أي لا يشركون بالله عز وجل .

﴿ ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ أي لا يقتلون النفس التي هي معصومة في الأصل لا عقين بقود أو رجم الزاني المحصن أو كفر بعد إسلام .

﴿ ولا يزنون ﴾ الزنا وطؤ امرأة غير زوجته وأمه

﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ أي واحداً من الثلاثة .

﴿ يلقى أثاماً ﴾ قال ابن عباس : إنما يريد جزاء الإثم .

وبه قال الخليل وسيبويه وأبو عمرو الشيباني .

وقال كثير من المفسرين : الأثام واد في جهنم عافانا الله منه ، هذا وقد انتهى الحديث إلى قوله ﴿ أثاماً ﴾ .

تخرجه : (ق د نس مذ) والبخاري وابن جرير وابن المنذر وغيرهم .

وقد جاء في كتاب الله عز وجل بعد هذه الآية صفة جزاء من فعل ذلك فقال عز من قائل ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهاناً ﴾ الآيات ، ولأجل تمام الفائدة أذكر ما قيل في تفسير هذه الآيات المتممة للآية المتقدمة فاقول :

قوله عز وجل ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد ﴾ قرأ

وقوله ﴿يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ﴾ خبر بمعنى الأمر أي ليتب إلى الله .

وقيل : معناه فليعلم أن توبته ومصيره إلى الله ، نسأله تعالى أن يجعلنا من التائبين الراجعين إليه .

٢٣- سورة الشعراء

٢٣-١- سورة الشعراء من ذوات

المائتين وكسر

٨٦٩٢- عَنْ مَعْدِي كَرَبٍ ، قَالَ : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْنَا ﴿طس﴾ الْمُسْتَتِينَ ^(١) ، فَقَالَ : مَا هِيَ مَعِي ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَنْ أَخَذَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . خَبَابُ بَيْنِ الْأَرْتِ ^(٢) قَالَ : فَأَتَيْنَا خَبَابَ بَيْنِ الْأَرْتِ ، فَقَرَأَنَا عَلَيْنَا . [مسند أحمد ج ٣٩٨٠ ح ٣]

قلت : معدي كرب من الأسماء المركبة تركيباً مزجياً وهو كل كلمتين جعلتا اسماً واحداً ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي ، ترجمه البخاري في الكبير فقال : معدي كرب الهمداني ويقال : العبدى كوفي سمع ابن مسعود وخباب بن الارت ، روى عنه أبو إسحاق الهمداني .

(١) هي سورة الشعراء وعدد آيها (٢٢٧) فذكر عددها مع ترك الكسر .

(٢) بتشديد الموحدة بن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة فوق ، كان خباب من السابقين إلى الإسلام ومن عذب في الله تعالى وكان سادس ستة في الإسلام .

قال مجاهد : أول من أظهر إسلامه من الصحابة أبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية أم عمار رضي الله عنهم أجمعين .

تخريج : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

قال : ورواه الطبراني .

٢٣-٢- ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٨٦٩٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(١) قَالَ : آتَى النَّبِيُّ

ابن عامر وأبو بكر ﴿يُضَاعَفُ﴾ و﴿يُغْلَدُ﴾ برفع الفاء والدال وشدد ابن عامر ﴿يُضَعَّفُ﴾ .

وقرأ الآخرون بجزم الفاء والدال على جواب الشرط .

﴿فيه﴾ مكى وحفص بإشباع ﴿إلماً﴾ ، وإنما خص حفص الإشباع بهذه الكلمة مبالغة في الوعيد والعرب تمد للمبالغة . ﴿مهاناً﴾ أي ذليلاً .

﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ قال قتادة : إلا من تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل عملاً صالحاً في ما بينه وبين ربه .

روى البيهقي بسنده عن ابن عباس قال : قرأناها على عهد رسول الله ﷺ ستين ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ الآية ، ثم نزلت ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ (فما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء قط كفرحه بها وفرحه بـ ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ .

﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ ذهب جماعة إلى أن هذا التبديل في الدنيا .

قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد والسدي والضحاك : يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام فيبدلهم بالشرك إيماناً ويقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة وإحصاناً .

وقال قوم : يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنات يوم القيامة ، وهو قول سعيد بن المسيب ومكحول .

وقيل : إن الله عز وجل يحو بالندم جميع السيئات ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة .

﴿ومن تاب وعمل صالحاً﴾ قال بعض أهل العلم : هذا في التوبة عن غير ما سبق ذكره في الآية الأولى من القتل والزنا يعني من تاب من الشرك ﴿وعمل عملاً صالحاً﴾ أي أدى الفرائض ممن لم يقتل ولم يزن .

﴿فإنه يتوب إلى الله﴾ أي يعود إليه بعد الموت ﴿متاباً﴾ حسناً يفضل به على غيره ممن قتل وزنى ، فالتوبة الأولى وهي قوله ﴿ومن تاب﴾ رجوع عن الشرك ، والثاني رجوع إلى الله للجزاء والمكافأة .

وقال بعضهم : هذه الآية أيضاً في التوبة عن جميع السيئات ، (٢٢٥/١٨) ومعناه ومن أراد التوبة وعزم عليها فليتب لوجه الله .

(٨) بهمة الاستفهام الاستكاري .

(٩) أي هلكت أو خسرت يدا أبي لب .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق عن الأعمش به .

٨٦٩٤- عن قَيْصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو قَالَا : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُضْمَةً مِنْ جَبَلٍ عَلَى أَعْلَاهَا حَجَرَ (وَفِي رِوَايَةٍ) انطلق إلى رُضْمَةٍ (١) مِنْ جَبَلٍ فَقَلَا أَهْلَهَا) فجعل يُنَادِي : يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَلَحَبَّ يَرْيَأُ أُمَّةً (٢) فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يُنَادِي ، وَيَقِيْفُ (٣) يَا صَبَاحَةَ . [مسند أحمد ج ١٦٠٠٩]

(١) الرضمة بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة واحدة الرضم والرضام وهي صخور عظام بعضها فوق بعض .
فقوله « انطلق إلى رضمة » أي إلى صخرة من تلك الصخور .
« فعلا أعلاها » أي ارتقى إلى الحجر الذي هو أعلاها كما يستفاد من الرواية الأولى .

(٢) أي يحفظهم من عدوهم ويتطلع لهم ، ومنه يقال للطليعة رية بزتها .

(٣) أي يصيح ويصرخ وتقدم معنى قوله « يا صباحاه » في شرح الحديث السابق .
تخرجه : (م نس) .

٨٦٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَعَمَّ وَخَصَّ (١) (وَفِي رِوَايَةٍ) جَعَلَ يَذْعُو بِطُورٍ قُرَيْشٍ بَطْنًا بَطْنًا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْقِذُوا (٢) أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَجِمًا سَأَبْلُهَا بِبِلَالٍهَا (٣) . [مسند أحمد ج ٨٣٨٣]

(١) يفسر العموم قوله « يا معشر قريش » ، والخصوص نداء قبائلها .

(٢) الإنقاذ التخليص من ورطة قال تعالى ﴿ وَكُتِمَ عَلَى شِفَا حِفْرةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَضَكُمْ مِنْهَا ﴾ .

(٣) أي سألها بصلتها أي أصلكم في الدنيا ولا أغني

الصفاء ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَادَى : يَا صَبَاحَةَ (٤) ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، بَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي لُؤَيٍّ ، أَرَأَيْتُمْ (٥) لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بَسَفَحَ (٦) هَذَا الْجَبَلِ ، تُرِيدُ أَنْ تَغِيرَ عَلَيْكُمْ ، صَدَقْتُمُونِي ! قَالُوا : نَعَمْ (٧) ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ (٨) بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًا لَكَ (٩) سَائِرَ الْيَوْمِ ! أَمَّا دَعْوَتَا (١٠) إِلَّا لِهَذَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَكَتْ (١١) يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٢]

(١) (التفسير)

﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ خصهم لنفي التهمة إذ الإنسان يساهل قرائبه أو يعلموا أنه لا يغني عنهم من الله شيئاً وأن النجاة في إتباعه دون قربه ، ولما نزلت صعد الصفا ونادى الأقرب فالأقرب وقال « يا بني عبد المطلب . يا بني هاشم . يا بني عبد مناف . يا عباس عم النبي ﷺ . يا صفيه عمة رسول الله ﷺ إني لا أملك لكم من الله شيئاً » .

زاد عند البخاري ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ .

﴿ واخفض جناحك ﴾ أي أكن جانبك وتواضعك ، وأصله أن الطائر إذا أراد أن ينحط للوقوع كسر جناحه وخفضه ، وإذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه ، فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلاً في التواضع ولين الجانب .

﴿ لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ فإن قيل : ما معنى التبعض في قوله ﴿ من المؤمنين ﴾ ؟

فالجواب معناه : لمن اتبعك من المؤمنين المصدقين بقلوبهم وألستهم دون المؤمنين بالسنتهم وهم المنافقون .

(٢) هذه كلمة اعتادوها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له .

(٣) أي أخبروني .

(٤) قال في الصباح : سفح الجبل مثل وجهه وزناً ومعنى .

(٥) زاد البخاري « ما جربنا عليك إلا صدقاً » .

(٦) أي منزل لكم ﴿ بين يدي عذاب شديد ﴾ أي قدامه .

(٧) أي خسراً لك بقية اليوم ، و « تباً » نصب (٢٢٦/١٨) على المصدر بإضمار فعل أي ألزمك الله تباً أي خسراً .

عنكم من الله شيئاً، ومنه «بلوا أرحامكم» أي صلوا، استعاروا الليل لمعنى الوصل كما استعاروا اليبس لمعنى القطيعة .
وفي القاموس : الليل ككتاب ويثث وكل ما يبل به الخلق .
وفي النهاية : الليل جمع بلل قيل : هو كل ما بل الخلق من ماء أو لبن أو غيره .

تخریجه : (ق مذ) قال الحافظ ابن كثير : ورواه النسائي من حديث موسى بن طلحة مرسلاً ولم يذكر فيه أبا هريرة ، والموصول هو الصحيح .

قال : وأخرجه في الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .

٨٦٩٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ^(١) بِنْتُ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا يَسَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ. [مسند احمد ٢٥٥٥٨ ح]

(١) المعروف في المنادى الموصوف بالابن الفتح ويموز الضم ولا يجوز في صفته إلا النصب .

(٢) يعني في الآخرة لا ينفعكم فيها إلا التقوى وأما في الدنيا فيمكنني أن أنفعكم بمالي .

تخریجه : (م) وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام احمد (٢٧٢/١٨) ثم قال في آخره : انفرد بإخراجه مسلم .

٢٤- سورة القصص

٢٤-١- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

٨٦٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرٍ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ^(١) لَكَ بِهَا بِرَمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَذِّبَنِي^(٢) قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَیْ ذَلِكَ الْجَزَعُ^(٣)، لَأَقْرَزَتْ بِهَا عَيْنُكَ^(٤)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(٥). [مسند احمد ح ٩٦٠٨]

(١) «أشهد» بالجزم على أنه جواب «قل» وبالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف .

(٢) من التعبير أن يسبوني إلى العار .

(٣) بفتح الجيم والزاي هو نقيض الصبر .

(٤) قال النووي : أحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس .

قال : معنى «أقر الله عينه» أي بلغه الله أميته حتى ترضى نفسه وتقر عينه فلا تستشرف لشيء .

وقال الأصمعي : معناه أبرد الله دمعته لأن دمعة الفرح باردة .

وقيل : معناه أراه الله ما يسره .

(التفسير)

(٥) ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قال الحافظ ابن كثير :

يقول تعالى لرسوله ﷺ : إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أي ليس إليك ذلك إنما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة كما قال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هِدَاهِمَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وقال تعالى ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .

وهذه الآية أخص من هذا كله فإنه قال ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أي أحببت هدايته وقيل : أحببت لقرابته .

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ أي هو أعلم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الغواية .

قلت : حديث أبي هريرة هذا يدل على أن أبا طالب مات على الكفر ، وحديث سعيد بن المسيب عن أبيه عند الشيخين والإمام أحمد ، وتقدم في تفسير قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ من سورة التوبة صريح في ذلك ، ففيه فقال «أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج بها لك عند الله» فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ : لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فنزلت فيه ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ .

أي نزلت في أبي طالب عم النبي ﷺ وقد كان يحوطه وينصره ويقوم في صفه ويحب حياً شديداً فلما حضرته الوفاة وحان أجله دعاه رسول الله ﷺ إلى الإيمان والدخول في الإسلام فسبق القدر فيه واختطف من يده فاستمر على ما كان عليه من الكفر والله الحكمة التامة على أن حبه للنبي ﷺ لم يضع عليه بل نفعه نفعاً كبيراً فقد جاء عند مسلم والإمام أحمد وسياقي في باب وفاة أبي طالب من كتاب السيرة النبوية عن العباس بن عبد المطلب أنه قال «يا رسول الله عمك أبو طالب كان يحوطك ويفعل» قال : إنه

وقيل : إنه كان يأخذ ما معه ويتكحه ويفرغه ثلاثة دراهم ولهم قاض بذلك .

وقال القاسم بن محمد : كانوا يتضارطون في مجالسهم .

وقال مجاهد : كان يجامع بعضهم بعضاً في مجالسهم .

وعن عبد الله بن سلام قال : كان ييزق بعضهم على بعض .

وعن مكحول قال : كان من أخلاق قوم لوط مضغ العلك وتطريف الأصابع بالحناء وحل الإزار والحذف واللوطية .

(٢) بفتح الراء وسكون الواو هو ابن عبادة أحد رجال السند يعني فهذا معنى قوله تعالى ﴿ وتأتون في ناديكم المنكر ﴾ .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد .

ثم قال : ورواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة عن أبي يونس القشيري حاتم بن أبي صغيرة عن سماك اهـ .

قلت : وأخرجه البغوي من هذا الطريق أيضاً والله أعلم .

٢٥- سورة العنكبوت

٢٥-١- ﴿ وتأتون في ناديكم المنكر ﴾

٨٦٩٨- عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ قَالَ رَوَّحَ : فِي حَدِيثِهِ : حَدَّثَنِي أُمُّ هَانِئٍ قَالَتْ لِي : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ ^(١) قَالَ : كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، فَذَلِكَ الْمُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ . قَالَ رَوَّحَ : ^(٢) فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٢٩ ح]

(١) هذه الجملة جزء من آية مرتبطة بآية قبلها وهو قوله عز وجل ﴿ ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لئاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ائتكم لئاتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديكم المنكر ﴾ .

التفسير :

﴿ ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لئاتون الفاحشة ﴾ وهي إتيان الرجال .

﴿ ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ أي لم يسبقهم إلى هذه الفعلة أحد من بني آدم قبلهم .

﴿ إنكم لئاتون الرجال وتقطعون السبل ﴾ وذلك أنهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يمر بهم من المسافرين فترك الناس المسير بهم .

وقيل : تقطعون سبل النسل يلثار الرجال على النساء .

﴿ وتأتون في ناديكم المنكر ﴾ النادي والندى والمتدى مجلس القوم ومتحدثهم ، وقد فسر النبي ﷺ المنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم بحذف أهل الطريق وأنهم يسخرون منهم .

قال الإمام البغوي : وروى أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فإذا مر بهم عابر سبل خذفه فأيهم أصابه كان أولى به .

٢٦- سورة الروم

٢٦-١- ﴿ ألم غلبت الروم ﴾

٨٦٩٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴾ قَالَ : غَلِبَتْ ^(١) وَغَلَبْتُ ، قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فَارِسُ عَلَى الرُّومِ ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ أَوْثَانٍ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ ، فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ ، ^(٢) فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ ^(٣) ، قَالَ : فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ ^(٤) ، فَقَالُوا : اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجْلاً ، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا ^(٥) . فَجَعَلَ أَجْلاً خَمْسَ مِائِينَ ، فَلَمْ يَظْهَرُوا ^(٦) ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَلَا جَعَلْتُمَا إِلَى دُونَ ^(٧) وَقَالَ أَرَأَاهُ قَالَ : الْعَشْرُ !

قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : الْبُضْعُ : مَا دُونَ الْعَشْرِ ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدَ ^(٨) ، قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴾

غلبوا في أدنى أرض العرب فيهم وهي أطراف الشام ، أو أرادوا أرضهم على إتابة اللام مناب المضاف إليه أي في أدنى أرضهم إلى عدوهم أي أقرب أرض الشام إلى أرض فارس .

قال عكرمة : هي أذرعاء وكسكر .

وقال مجاهد : أرض الجزيرة .

وقال مقاتل : الأردن وفلسطين .

﴿ وهم من بعد غلبهم ﴾ أي الروم من بعد غلبة فارس ليأهم والغلب والغلبة لغتان .

﴿ سيغلبون ﴾ فارس ﴿ في بضع سنين ﴾ والبضع ما بين الثلاث إلى التسع .

﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ أي من قبل ذلك ومن بعده فبني على الضم لما قطع المضاف وهو قوله قبل عن الإضافة ونويت ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ أي للروم على فارس .

قال السدي : فرح النبي ﷺ والمؤمنون بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور أهل الكتاب يعني الروم على أهل الشرك يعني فارس .

﴿ ينصر من يشاء وهو العزيز ﴾ الغالب ﴿ الرحيم ﴾ بالمؤمنين .

تخرجه : (مذ نس ك) وابن جرير وابن أبي حاتم .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢٧- سورة لقمان

٢٧-١- ﴿ ووصينا الإنسان ﴾

بوالديه حملته أمه وهنأ على وهن

٨٧٠٠- عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ^(١) قال : قَالَتْ أُمِّي : أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَمْرَكَ بِصَلَةِ الرَّجِمِ ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ ! وَاللَّهُ لَا أَكُلُ طَعَامًا ، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا ، حَتَّى تَكْفَرَ بِمُحَمَّدٍ ، فَكَانَتْ لَا تَأْكُلُ حَتَّى يَشْجُرُوا ^(٢) فَمَهَا بِعَصَا ، فَيَضْرِبُوا فِيهِ الشَّرَابَ ، (قال : شَعْبَةٌ) وَأَرَاهُ ^(٣) قال : وَالطَّعَامَ فَاتَّزَلَتْ : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى

الرُّومِ ﴾ ^(١) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَقَرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، قَالَ : يَقَرَحُونَ يَنْصُرُ اللَّهُ . [مسند أحمد ج ٢٤٩٥]

(١) يضم الغين المعجمة أي غلبت الروم أولاً غلبتها فارس .

« وَغَلَبَتْ » بفتح المعجمة أي ثم غلبت الروم فارس آخرًا .

(٢) أي ذكر المشركون كفار مكة لأبي بكر أن كسرى ملك فارس بعث جيشاً إلى قيصر ملك الروم فغلبت فارس الروم فشق ذلك على المسلمين وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين :

إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب (يعني الروم) ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الروم وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم .

(٣) أي فائز الله عز وجل ﴿ ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾ - إلى قوله ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ .

(٤) يعني فارس .

(٥) أي لكفار مكة قال لهم إنكم فرحتم بظهور إخوانكم الفرس فلا تفرحوا فوالله لنظهرن الروم على فارس على ما أخبرنا بذلك نبينا فقام إليه أبي بن خلف الجمحي فقال : اجعل بيتنا وبينك أجلاً الخ أي مدة .

(٦) معناه إن ظهرت فارس (٢٢٩/١٨) على الروم في تلك المدة كان لنا كذا وكذا من المال نأخذ منكم ، وإن ظهرت الروم على فارس في تلك المدة كان لكم أن تأخذوا منا مقدار كذا وكذا من المال .

(٧) أي فلم تظهر الروم على فارس .

(٨) يعني ألا جعلت المدة إلى دون العشر لأن الله تعالى قال ﴿ في بضع سنين ﴾ ، والبضع : من الثلاث إلى التسع فخرج أبو بكر ولقي أياً فقال : لعلك ندمت ؟ قال : لا ، فتعال أزايدك في الخطر يعني المال (وكان ذلك قبل تحريم القمار) وأمادك في الأجل يعني أزيدك ، فجعل الأجل تسع سنين وقيل سبع ، وجعل المال مائة قلوص يعني ناقة شابة ، إن ظهرت الروم على فارس في تلك المدة تؤخذ من أبي ، وإن لم تظهر تؤخذ من أبي بكر .

(٩) كان ظهور الروم على رأس سبع سنين يوم الحديبية وقيل يوم بدر وهذه آية بيّنة على صحة نبوته ﷺ وأن القرآن من عند الله لأنها أنباء من علم الغيب .

(التفسير)

(١٠) ﴿ ألم غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ أي في أقرب أرض العرب لأن الأرض المعهودة عند العرب أرضهم ، والمعنى

٢٧-٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

وَهَنٍ ﴿١﴾، وَقَرَأَ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [مسند أحمد ج ١٥٦٧]

٨٧٠١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَحَدِّثْنِي مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا هُوَ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تُكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [مسند أحمد ج ٢٩٢٦]

(١) عن ابن عباس في حديث جبريل الخ: هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب بيان الإيمان والإسلام الخ من كتاب الإيمان في الجزء الأول صحيفة (٦٤) رقم (٧) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما، أما تفسير الآية فسيأتي في الحديث التالي.

٨٧٠٢- عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ^(١) وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تُكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٣٢٧٤]

قلت: عبد الله المذكور في السند هو ابن بريدة راوي الحديث.

(١) قال الإمام البغوي في تفسيره: هذه الآية نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن حفصة من أهل البادية أثنى النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها وقال: إن أرضنا أجذبت فقل لي متى ينزل الغيث، وتركت امرأتي حبلى فما تلد ولقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

(التفسير)

(٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ أي وقت قيامها فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة أو أي شهر أو أي يوم ليلاً أو نهاراً.

﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ في إياته من غير تقديم ولا تأخير فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ليلاً أو نهاراً إلا الله.

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ أذكر أم أنثى أمراً أسود تام

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله وشرحه وتخريجه في باب مناقب سعد بن أبي وقاص من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

(٢) الشجر بسكون الجيم فتح القسم فقوله «حتى يشجروا» فيها «أي يفتحوه بعضا الخ».

(٣) بضم الهزاة أي أظنه.

(التفسير)

(٤) «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن» قال ابن عباس: شدة بعد شدة.

وقال الزجاج: المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة، ويقال الحمل ضعف. والطلق ضعف. والوضع ضعف.

﴿وفصلاله (٢٣٠/١٨) في عامين﴾ أي فطامه عن الرضاع لتنام عامين.

﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ هو تفسير لـ ﴿وصينا﴾ أي: وصينا بشكرنا وبشكر والديه.

قال سفيان بن عيينة في هذه الآية: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله، ومن دعا للوالدين في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين.

﴿إني المصير﴾ أي مصيرك إليّ وحسابك عليّ أجازيك على ذلك أوفر جزاء.

﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم﴾ أراد بنفي العلم به نفية أي لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الأصنام.

﴿فلا تطعهما﴾ قال النخعي: يعني أن طاعتها واجبة فإن أنفى ذلك إلى الإشراك بي فلا تطعهما في ذلك لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ صفة مصدر محذوف أي صحاباً معروفاً حسناً بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة.

﴿واتبع سبيل من أناب إليّ﴾ أي اتبع دين من أقبل إليّ بطاعتي وهو النبي ﷺ وأصحابه وكل من تبعه بإحسان.

﴿ثم إليّ مرجعكم﴾ أي مرجعكم ورجعهم.

﴿فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ فأجازيك على إيمانك وأجازيها على كفرها.

الخلقة أم ناقص .

٢٨- سورة السجدة

٢٨-١- ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾

٨٧٠٣- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ^(١) قَالَ : قِيَامُ اللَّيْلِ مِنْ
اللَّيْلِ [مسند أحمد ج ٢٢٣٧٢]

(١) هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى ﴿إِنَّمَا
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ الخ .

التفسير :

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ أي إنما يصدق بها .

﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا﴾ أي وعظوا بها .

﴿خَرُوا سُجَّدًا﴾ أي سجدوا لله تواضعاً وخشوعاً على ما
رزقهم من الإسلام واستمعوا لها وأطاعوها قولاً وفعلًا .

﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ أي ونزهوا الله عما لا يليق به
وأثروا عليه حامدين له .

قل : قالوا سبحان الله وبحمده ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن
الإيمان به والسجود له

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ ابن آدم
السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول : يا ويلتا أمر ابن آدم
بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار » .

رواه (م حم) وتقدم في باب فضل سجود التلاوة من كتاب
الصلاة في الجزء الرابع صحيفة (١٥٨) رقم (٩١٣) وهذه السجدة
من عزائم سجود القرآن فتنس للقارئ والمستمع وتقدم الكلام على
حكمها ، وكلام الأئمة في ذلك في الباب المشار إليه .

﴿تَتَجَافَى﴾ أي ترتفع وتنحى جنوبهم عن المضاجع ، جمع
مضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش ، والمراد
بنلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيفة ،
وهو قول الحسن ومجاهد .

وعن أنس وعكرمة ومحمد بن المنكدر وأبي حازم وقتادة : هو
الصلاة بين العشاءين .

وعن أنس أيضاً هو انتظار صلاة العتمة .

رواه ابن جرير بإسناد جيد .

وقال الضحاك : صلاة العشاء في جماعة وصلاة الغداة في

﴿وما تدري نفس بآية أو فاجرة﴾ ماذا تكسب غداً
من خير أو شر ، وربما كانت عازمة على خير فعملت شراً أو
عازمة على شر فعملت خيراً .

﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ أي أين تموت وربما
أقامت بأرض وضربت أوتادها وقالت لا أبرحها فترمي بها مرامي
القدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها ، أي ليس أحد من الناس
يعلم أين مضجعه من الأرض في بر أو بحر في سهل أو (٢٣١/١٨) جبل .

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بهذه الأشياء وبغيرها من علم الغيب .

﴿خير﴾ أي يواطن الأشياء كلها ليس علمه محيط بالظاهر
فقط بل علمه بالظاهر والباطن وما كان وما يكون .

قال ابن عباس : هذه الخمسة لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي
مصطفى ، فمن ادعى أنه يعلم شيئاً من هذه فإنه كفر بالقرآن لأنه
خالقه والله تعالى أعلم بمrade وأسرار كتابه .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه .

وأورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد
رجال الصحيح اهـ .

قلت : وفي الباب عند الإمام أحمد والبخاري عن ابن عمر
قال : قال رسول الله ﷺ : مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا
الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الخ السورة

(وللإمام أحمد أيضاً) قال : حدثنا يحيى عن شعبة حدثني
عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال : قال عبد الله (يعني ابن
مسعود) أوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير خمس ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الخ السورة .

وكذا رواه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة
وزاد في آخره « قال : قلت له : أنت سمعته من عبد الله ؟ قال :
نعم أكثر من خمسين مرة » .

ورواه أيضاً عن وكيع عن مسهر عن عمرو بن مرة به .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا إسناد حسن على شرط السنن
ولم يخرجه .

قلت : وروى الإمام أحمد أيضاً عن غندر عن شعبة عن
عمرو بن محمد أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبي ﷺ
قال « أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ﴾ الخ السورة والله أعلم .

جماعة .

﴿ يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ﴾ قال ابن عباس : خوفاً من النار وطمعاً في الجنة .

﴿ وما رزقناهم ينفقون ﴾ قيل : أراد به الصدقة المفروضة ، وقيل : بل هو عام في الواجب والتطوع .

﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ أي (٢٣٢/١٨) عما تقر به أعينهم فلا يلتفتون إلى غيره .

قال ابن عباس : هذا مما لا تفسير له .

وعن الحسن : أخفى القوم أعمالاً في الدنيا فأخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، واقروا إن شئتم ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ (ق . حم) .

﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ أي من الطاعات في دار الدنيا .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ، وشهر لم يدرك معاذاً وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : ورواه (مذ نس جه) والإمام أحمد في موضع آخر مطولاً من طرق عن معمر بن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل ، وقال الترمذي : حسن صحيح اهـ .

وله شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرهما منها حديث أبي هريرة المتقدم ذكره ، ومنها حديث سهل بن سعد الساعدي قال : شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها « ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ إلى قوله ﴿ يعلمون ﴾ » .

رواه مسلم ورواه أيضاً الإمام أحمد وسيأتي في باب ذكر الجنة وأوصافها من كتاب قيام الساعة إن شاء الله تعالى والله الموفق .

٢٨-٢- ﴿ ولنذيقنهم من العذاب ﴾

الأدنى دون العذاب الأكبر

٨٧٠٤- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى ^(١) دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ^(٢) ﴾ قَالَ : الْمُصِيبَاتُ وَالْدُّخَانُ قَدْ مَضَيَا ^(٣) ، وَالْبَطْنَةُ ^(٤) وَاللَّزَامُ ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢١٤٩٢]

(التفسير)

(١) هذه الآية مرتبطة بالآيات المتقدمة قبلها وهي قوله تعالى

﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ﴾ أي لا يستون عند الله يوم القيامة .

- وقد ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما أنها نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه ، وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد بن عقبة لعلي : اسكت فإنك صبي وأنا والله أنشط منك لساناً وأحد سناناً وأشجع منك جناناً وأملأ منك حشواً في الكنية ، فقال له علي : اسكت فإنك فاسق فأنتل الله تعالى ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ﴾ ولم يقل لا يستويان لأنه لم يرد مؤمناً واحداً وفاسقاً واحداً بل أراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين .

﴿ أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى ﴾ التي يأوي إليها المؤمنون .

﴿ نزلأ بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا ﴾ أي خرجوا عن الطاعة ﴿ فلماوهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾ قال الفضيل بن عياض : والله إن الأيدي لموثقة وإن الأرجل لمقيدة وإن اللهب ليرفهمهم والملائكة تقمعهم .

﴿ وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ﴾ أي يقال لهم ذلك تريعاً وتوبيخاً ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى ﴾ قال ابن عباس : يعني بالعذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها وآفاتهما وما يحل بأهلها مما يتلى الله به عبادته ليتوبوا ، وهذا معنى قول أبي بن كعب في الحديث « المصيبات » .

وروي مثله عن أبي العالية والحسن وإبراهيم النخعي والضحاك وعلقمة ومجاهد وقائدة .

وهذه واحدة من الآيات الأربع المذكورة في الحديث التي أصيب بها كفار قريش .

والثانية : الدخان على تفسير ابن مسعود قال تعالى ﴿ فارتقب يوم تأت السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ قال ابن مسعود : إن رسول الله ﷺ لما دعى قريشاً (يعني إلى الإسلام) كذبوه واستمعوا عليه فقال : اللهم أعني عليهم بسبع كسب يوسف فأصابهم سنة حصت كل شيء (أي أذهبت) (٢٣٣/١٨) كل شيء لهم) حتى كانوا يأكلون الميتة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرأ ﴿ فارتقب يوم تأت السماء بدخان مبين ﴾ إلى قوله ﴿ إنكم عائدون ﴾ .

(خ حم وغيرهما) وسيأتي في تفسير سورة الدخان .

(٢) ﴿ دون العذاب الأكبر ﴾ أي سوى العذاب الأكبر وهو

عذاب الآخرة في جهنم .

﴿لَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي إلى الإيمان يعني من بقي منهم بعد القحط وبعد بدر .

(٣) روى البخاري عن ابن مسعود قال « مضى خمس الدخان » يعني قوله تعالى ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

(والبطشة) في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ (واللزام) في قوله ﴿ فسوف يكون لزاماً ﴾ .

ويستفاد منه ومن حديث الباب أن الدخان والبطشة واللزام كلها مضت ، وأنكر ابن مسعود قول من قال : إن الدخان يجيء قبيل قيام الساعة .

قال العيني : فيه خلاف فإنه روي عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن أنه دخان يجيء قبل قيام الساعة .

وقال الحافظ : هذا الذي أنكره ابن مسعود قد جاء عن علي ، فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحارث عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهشة الزكاة ، وينفخ الكافر حتى ينفد .

ويؤيد كون آية الدخان لم تمض ما أخرجه مسلم من حديث أبي شريحة رفعه « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها والدخان والذابة » الحديث .

وروى الطبري من حديث ريعي عن حذيفة مرفوعاً في خروج الآيات والدخان ، قال حذيفة : يا رسول الله وما الدخان ؟ فتلا هذه الآية ، قال : أما المؤمن فيصبيه منه كهشة الزكاة ، وأما الكافر فيخرج من منخربيه وأذنيه ودمه وإسناده ضعيف .

وذكر الحافظ روايات أخرى ضعيفة ثم قال : لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلاً اهـ .

قال العيني في العمدة : وقال ابن دحية : الذي يقتضيه النظر الصحيح حل أمر الدخان على قضيتين ، إحداهما وقعت وكانت ، والأخرى ستقع أي بقرّب القيامة اهـ .

قلت : وهذا جمع حسن .

(٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : فسر ذلك ابن مسعود يعني « البطشة » بيوم بدر وهو قول جماعة ممن وافق ابن مسعود على تفسيره الدخان بما تقدم .

وروي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية العوفي عنه .

وعن أبي بن كعب ؓ وهو محتمل ، والظاهر أن ذلك يوم

القيامة وإن كان يوم بدر يوم بطشة أيضاً .

(٥) قال الترمذي : اللزام يوم بدر اهـ . وقد اختلف فيه .

فذكر ابن أبي حاتم في تفسيره أنه القتل الذي أصابهم ببدر . وروي ذلك عن ابن مسعود وأبي بن كعب ومجاهد وقسادة والضحاك .

قال القرطبي : فعلى هذا تكون البطشة واللزام واحد .

وعن الحسن اللزام يوم القيامة .

وعنه أنه الموت .

وقيل : يكون ذنبكم عذاباً لازماً لكم . كذا في العمدة والله أعلم .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد ثم قال : ورواه مسلم من حديث شعبة به موقوفاً نحوه ، وعند البخاري عن ابن مسعود نحوه والله أعلم .

٢٩- سورة الأحزاب

٢٩-١- ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾

قَلِيلَيْنِ فِي جَوْفِهِ

٨٧٠٥- عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَلْيَانَ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : قُلْنَا لابْنِ عَبَّاسٍ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ مَا عَنِى بِذَلِكَ ؟ قَالَ : قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُصَلِّي ، قَالَ : فَخَطَرَ خَطَرَةٌ ^(١) ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ : أَلَا تَرَوْنَ لَهُ قَلِيلَيْنِ ، قَالَ : قَلْبٌ مَعَكُمْ ^(٢) ، وَقَلْبٌ مَعَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ^(٣) .

[مسند أحمد ج ٢٤١ ح ٢٤١٠]

(١) يريد الوسوسة التي تحصل للإنسان في صلاته .

قال في النهاية في حديث سجود السهو : حتى يخطر الشيطان بين المراء وقلبه يريد الوسوسة ، ومنه حديث ابن عباس « قام نبي الله ﷺ يوماً يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون : إن له قَلِيلَيْنِ » اهـ .

وفي رواية « صلى النبي ﷺ صلاة فسها فيها فخطرت منه

كلمة فسمعها المنافقون فقالوا : إن له قلبين فنزلت .

(٢) يعني مع المنافقين « قلب معهم » يعني مع أصحابه .

(٣) هذا الكلام مرتبط بما بعده وبقية الآية ﴿ وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴾ .

التفسير :

﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ أي ما جمع الله قلبين في جوف .

والمعنى أنه تعالى لم يجعل للإنسان قلبين لأنه لا يخلو إما أن يفعل الآخر فعلاً من أفعال القلوب فأحدهما فضلة غير محتاج إليه ، وإما أن يفعل بهذا غير ما يفعل بذلك فذلك يؤدي إلى إتصاف الجملة بكونه مريداً كارها عالماً ظاناً موقناً شاكاً في حالة واحدة .

﴿ وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم ﴾

صورة الظهار أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي يقول تعالى : ما جعل نساءكم اللاتي تقولن لمن هذا في التحريم كامهاتكم ولكنه منكر وزور وفيه كفارة وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الظهار وما جاء في لفظه صحيفة (٢١) في الجزء السابع عشر .

﴿ وما جعل أدعياءكم ﴾ يعني من تبينتموه .

﴿ أبناءكم ﴾ فيه نسخ التبني وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يبنى الرجل فيجعله كالابن المولود له يدعوه الناس إليه ويرث ميراثه وكان النبي ﷺ أعتق زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي وأخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب ، فلما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون : تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله هذه الآية ونسخ التبني .

﴿ ذلكم قولكم بأفواهكم ﴾ لا حقيقة له يعني قولهم : زيد بن محمد كما سيأتي في الحديث التالي وإدعاء نسب لا حقيقة له

﴿ والله يقول الحق ﴾ يعني قوله الحق

﴿ وهو يهدي السبيل ﴾ أي يرشد إلى سبيل الحق .

تخریجه : (مذ لك) وابن جرير وابن أبي حاتم وحسن الترمذي وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال : قابوس ضعيف اهـ .

قلت : قابوس وثقه ابن معين .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به .

قلت : ولذلك حسنه الترمذي والله أعلم .

٢٩-٢- ﴿ ادعوهم لأبائهم هو

أقسط عند الله ﴾

٨٧٠٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ : مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(٢) . [مسند احمد ح ٥٤٧٩]

(١) أي لأن النبي ﷺ كان تبناه قبل النبوة .

(التفسير)

(٢) ﴿ ادعوهم لأبائهم ﴾ أي الذين ولدوهم فقولوا زيد بن حارثة .

﴿ هو أقسط عند الله ﴾ أي أعدل عند الله .

﴿ فإن لم تعلموا آباءهم ﴾ أي فإن لم تعلموا آباءً تنسبهم إليهم .

﴿ فإخوانكم في الدين ومواليكم ﴾ أي فهم إخوانكم في

الدين وأولياؤكم في الدين ، فقولوا هذا أخي وهذا مولاي ويا أخي ويا مولاي يريد (٢٣٥/١٨) الأخوة في الدين والولاية فيه .

﴿ وليس عليكم جناح في ما أخطأتم به ﴾ أي قبل النهي

فنبهتموه إلى غير أبيه .

﴿ ولكن ما تعمدت قلبكم ﴾ أي من دعائهم إلى غير

آبائهم بعد النهي .

وقيل : في ما أخطأتم به أن تدعوه إلى غير أبيه وهو يظن أنه

كذلك .

﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ لا يؤاخذكم بالخطأ ويقبل

التوبة من المتعمد .

تخریجه : (ق مذ نس وغيرهم) .

٢٩-٣- ﴿من المؤمنين رجال

صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ الآية

٨٧٠٧- عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنَسٌ^(١) عَمِّي (قَالَ هَاشِمٌ: ^(٢) أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ) سَمِعْتُ بِهِ، لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ فِي أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْثٌ عَنْهُ^(٣) لَئِنْ أَرَانِي اللَّهَ مَشْهَدًا فِي مَا بَعْدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَرَيْنَ^(٤) اللَّهَ مَا أَصْنَعُ، قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا^(٥).

قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو^(٦) أَيْنَ؟ وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ^(٧) أَجَدُهُ دُونَ أُحُدٍ؟ قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ مِنْ ضَرَبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَزَمِيَّةٍ، قَالَ: فَقَالَتْ أخته عَمِّي الرِّيحُ بَنَتْ النَّضْرَ: فَمَا عَزَنْتُ أَخِي إِلَّا بَيْنَايِهِ^(٨)، وَنَزَلَتْ هَلِوُ الْآيَةِ ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ^(٩) فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ قَالَ: فَكَانُوا يَزَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ^(١٠). [مسند أحمد ج ١٣٠: ٤٦٦]

(١) هو ابن مالك خادم النبي ﷺ.

(٢) هاشم هو أحد الراويين للذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث، والثاني بهز فقال هاشم في روايته: «قال أنس عمي أنس بن النضر: سميت به لم يشهد» الخ فذكر اسم عم أنس.

أما بهز فقال في روايته «قال أنس عمي: سميت به لم يشهد» الخ فلم يذكر اسم عم أنس.

ولفظ «عمي» مبتدأ خبره «لم يشهد بداراً».

وقوله «سميت به» جملة معترضة.

(٣) يعني غزوة بدر لأنها أول غزوة خرج فيها النبي ﷺ بنفسه مقاتلاً، وقد تقدمها غيرها لكن ما خرج فيها ﷺ بنفسه مقاتلاً.

(٤) قال النووي: ضبطه بوجهين أحدهما «ليرين» بفتح الياء والمراد أي يراه الله واقعاً بارزاً، والثاني «ليرين» بضم الياء وكسر الراء ومعناه ليرين الله الناس ما أصنعه ويبرزه الله تعالى لهم.

وقوله «ما أصنع» مفعول لقوله «ليرين»، ومراده أن يببالغ في القتال ولو زهقت روحه.

(٥) معناه قال أنس بن مالك: فهاب أنس بن النضر أن يقول غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف.

(٦) كنية سعد بن معاذ.

(٧) أين؟ أي أين تذهب ولم ينتظر جواب سعد بن معاذ لشدة اشتياقه إلى القتال.

(٨) قال في القاموس: واهأ له وترك تنوينه كلمة تعجب من طيب كل شيء وكلمة تلهف اهـ.

وفي رواية للبخاري «فقال يا سعد: إني أجد ريح الجنة دون أحد».

قال الحافظ: يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف أنها ريح الجنة، ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغائب عنه صار محسوساً عنده.

والعنى أن الموضع الذي قاتل فيه يؤول بصاحبه إلى الجنة.

(٩) بفتح الباء الموحدة والنون جمع بنانة وهي الأصبع، وقيل طرفها.

(التفسير)

(٩) ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ المراد بالمعاهدة المذكورة ما تقدم ذكره من قوله تعالى ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأوبار﴾ وكان ذلك أول ما خرجوا إلى أحد وهو قول ابن إسحاق.

وقيل: ما وقع ليلة العقبة من الأنصار إذ بايعوا النبي ﷺ أن يؤووه وينصروه ويمنعوه والأول أقرب.

﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ أي مات أو قتل في سبيل الله، وأصل النحب النذر، فلما كان كل حي لا بد له من الموت فكانه نذر لازم له، فإذا مات فقد قضاه، والمراد هنا من مات على عهد لمقابلته بمن ينتظر (٢٣٦/١٨) ذلك.

وأخرج ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس كذا قاله الحافظ.

﴿ومنهم من ينتظر﴾ يعني من بقي بعد هؤلاء المؤمنين ينتظرون أحد الأمرين، إما الشهادة أو النصر على الأعداء.

﴿وما بدلوا تبديلاً﴾ أي ما غيروا عهد الله وما نقضوه.

(١٠) أي كحمزة وغيره ممن قتلوا في غزوة أحد.

تخریجه : (م نس مذ) وابن جریر وابن أبي حاتم .

« حتى تستأمري أبويك » أي تشاوري وتطلبي منهما أن يبينا لك رأيهما في ذلك .

(التفسير)

(٤) « يا أيها النبي قل لأزواجك » وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا وسعتها ما ليس عنده .

« إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها » أي السعة في الدنيا وكثرة الأموال .

« فصالحين » أصل تعال أن يقوله من في المكان المرتفع لمن في المكان المستوطي ، ثم كثر حتى استوى في استعماله الأمكنة ، ومعنى « تعالين » آقبين يارادكن واختياركن لأحد الأمرين ، ولم يرد نهوضهن إليه بأنفسهن كقوله قام يهددني .

« امسكن » أي اعطكن متعة الطلاق ، وتستحب المتعة لكل مطلقة إلا المفوضة قبل الوطء .

« وأسرحكن سراحاً جميلاً » أي أطلقكن طلاقاً من غير إضرار ، وكن أردن شيئاً من الدنيا من ثياب وزيادة نفقة وتغايير ، فغم ذلك رسول الله ﷺ فزلزلت فبدأ بعائشة وكانت أحبهن إليه فغيرها وقرأ عليها القرآن فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة ، فروي الفرح في وجه رسول الله ﷺ ثم اختار جيمعهن اختيارها .

« وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة » أي الجنة « فإن الله أعد للمحسنات منكن » من للبيان لا للتبخيص « أجراً عظيماً » ثواباً جزيلاً في الجنة .

(٥) معناه أن هذا الأمر لا يحتاج إلى مشاورة لأنني لا أؤثر الدنيا وزينتها على رضا الله ورسوله (٢٣٧/١٨) ونعيم الآخرة لذلك سر النبي ﷺ منها سروراً عظيماً وفيه مقبة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها .

(٦) العنف هو بالضم الشدة والمشقة ، وكل ما في الرق من الخير ففي العنف من الشر مثله ، وكذا قوله « معتاً » أي مشدداً على الناس وملزماً لإياهم ما يصعب عليهم .

وقوله « أو مفتناً » أي متحناً وخبيراً طالباً زلاتهم ولكن بعني معلماً ميسراً وقد أخبرهن النبي ﷺ باختيار عائشة فاخترن جميعهن ما اختارت رضي الله عنهن .

تخریجه : (ق مذ نس . وغيرهم) .

٨٧٠٩- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنِّي أَذْكَرُ لَكَ أَمْرًا ، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تُذَكِّرِي أَبَوَيْكَ ،

٢٩-٤- « يا أيها النبي قل لأزواجك إن

كنتن تردن الحياة الدنيا » الخ

٨٧٠٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالنَّاسُ يَبْأُوهُ جُلُوسٌ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، ثُمَّ أَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ وَعُمَرُ فَدَخَلَا وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَحَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا كَلِمَتْنِ النَّبِيِّ ﷺ لَعَلَّهُ يَضْحَكُ^(١) ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ زَيْدٍ أَمْرًا عُمَرُ فَسَأَلْتَنِي النِّفَقَةَ إِنَّمَا فَوَجَّاتُ عَنْهَا^(٢) ، فَضَجَّكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَأَ نَاجِدُهُ^(٣) ، قَالَ : هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي النِّفَقَةَ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَائِشَةَ لِيَضْرِبَهَا ، وَقَامَ عُمَرُ إِلَى خَفْصَةَ كَلَاهُمَا يَقُولَانِ : نَسْأَلَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عَنْدهُ ، فَتَهَاَمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ نِسَاؤُهُ ، وَاللَّهُ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ مَا لَيْسَ عَنْدهُ . قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخِيَارَ ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ أَمْرًا ، مَا أَحِبُّ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ^(٤) حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ ، قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قَتَلَا عَلَيْهَا^(٥) « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ^(٦) » الْآيَةَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : أَيْكَ أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ ؟ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(٧) ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَذْكَرَ لَأَمْرًا مِنْ نِسَائِكَ مَا اخْتَرْتُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْعِثْنِي مُعْتَفَاً^(٨) (وَفِي رَوَايَةٍ مُعْتَفَاً أَوْ مُقْتَنًا) وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مَيْسَرًا لَا تَسْأَلُنِي أَمْرًا مِنْهُنَّ عَمَّا اخْتَرْتُ إِلَّا أَخْبَرْتُهُنَّ . [مسند أحمد ج ١٤٥٦٩]

(١) قال النووي في استحباب مثل هذا وإن الإنسان إذ رأى صاحبه مهموماً حزينا يستحب له أن يحدّثه بما يضحكه أو يشغله ويطيب نفسه .

(٢) أي طعنت والعق الرقبة وهو مذكر والحجاز توث ، والنون مضمومة للإتباع في لغة الحجاز وساكنة في لغة تميم قاله الفيومي .

(٣) أي ما أود أن تستعجلي ولا بأس عليك في الثاني وعدم العجلة .

قال عبد الملك : وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثل سواء . [مسند أحمد ج ٢٧٠٤١]
(١) البرمة القدر مطلقاً ، وجمعها برام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن (والخزيرة بجاء معجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة لحم يقطع صغراً ويصب عليه ماء كثير فإذا نضح ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .
وقيل : هي حساً من دقيق ودسم .

وقيل : إذا كان من دقيق فهي حريرة بجاء مهملة ثم رامين ، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة (نه) .

(٢) قال في النهاية : وفي حديث علي « دخل علي رسول الله ﷺ وأنا في النامة ، قال : هي هاهنا الدكان (بتشديد الكاف) التي بنام عليها ، وفي غير هذا هي القطيفة والميم الأولى زائدة .

وقال في موضع آخر : الدكان الدكة المبنية للجلوس عليها والنون تختلف فيها فمنهم من يجعلها أصلاً ومنهم من يجعلها زائدة . اهـ .

يستفاد من هذا أنه ﷺ كان نائماً على دكة مفروشة بكساء خيري نسبة إلى خير والله أعلم .

(التفسير)

(٣) « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس » قيل : هو الشك .

وقيل : هو الإثم الذي نهى الله النساء عنه .

وقال ابن عباس : يعني عمل الشيطان ، وما ليس لله فيه رضا .

وقيل : الرجس اسم ليس مستفاد من عمل قاله النووي .

« أهل البيت » نصب على النداء .

« ويطهركم » (٢٣٨/١٨) تطهيراً « من الأرجاس والأدناس ونجاسة الآثام .

(٤) أي غطاهم .

(٥) أي رفعها .

(٦) كررها للتأكيد وجاء عند الترمذي بلفظ « أنت على مكانك وأنت على خير » .

والمعنى أنت على مكانك من كونك من أهل بيتي ، وأنت على خير ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء كأنه منعه عن ذلك لمكان علي .

تخرجه : الحديث في إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم

قالت : وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنَّ تَرْضَوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ^(١) فَقُلْتُ : فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ ؟ فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ، قَالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مَا فَعَلْتُ (وفي لفظ) فَقُلْتُ : قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَتْ : فَفَرِحَ لذلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢١٦٣٧]

(١) تقدم شرح الحديث وتفسير الآية في شرح الحديث السابق .

تخرجه : (ق نس مذ) .

٢٩-٥- « إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت »

٨٧١- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْكُرُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا ، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ ^(١) فِيهَا خَزِيرَةٌ ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهَا : ادْعِي زَوْجَكَ وَإِيتِكَ ، قَالَتْ : فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ ^(٢) عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْرِيٌّ ، قَالَتْ : وَأَنَا أَصْلِي فِي الْحُجْرَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ^(٣) ، قَالَتْ : فَأَخَذَ فَضْلُ الْكِسَاءِ نَفْسَاهُمْ بِهِ ^(٤) ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلَوَى ^(٥) بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، قَالَتْ : فَأَذْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتِ فَقُلْتُ : وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ^(٦) .

قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء .

وأهل بيته في النسب ، ولحديث زيد بن أرقم عند مسلم والإمام أحمد وتقدم في أول أبواب الاعتصام بالكتاب والسنة في الجزء الأول صحيفة (١٨٥) وفيه أن النبي ﷺ قال « اذكركم الله في أهل بيتي » ثلاثاً فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد ! ليس نساؤه من أهل بيته قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقیل وآل عباس رضي الله عنهم .

وقد رجح هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما والله أعلم .

٢٩-٦- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

٨٧١١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا لَنَا لَا نَذْكُرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يَذْكُرُ الرِّجَالُ ؟ قَالَتْ : فَلَمْ يُرْغَبِي ^(١) مِنْهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا وَبَدَأَهُ عَلَى الْمُنْبِرِ ، قَالَتْ : وَأَنَا أُسْرِحُ شَعْرِي فَلَفَفْتُ شَعْرِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى حُجْرَتِي ، حُجْرَةٍ بَيْتِي ، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيدِ ^(٢) ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ عِنْدَ الْمُنْبِرِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ ^(٣) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ . [مسند أحمد ح ٢٧١٣٨ ج ٢٣٩/١٨]

(١) بفتح أوله وضم ثانيه وسكون العين المهملة وكسر النون أي لم أشعر ، كأنه فاجأها من غير موعد ولا معرفة ولا وقت خطبة فراعها ذلك وافزعها .

(٢) معناه أنها رفعت رأسها إلى جهة الجريد الذي هو سقف المسجد إذ ذاك لقرب النبي ﷺ منه وهو على المنبر لكونه غير مرتفع عن المنبر كثيراً .

(التفسير)

(٣) ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ في هذا التعبير دلالة على أن الإيمان غير الإسلام ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء لأن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها ، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً ، وأصل الإسلام الاستسلام

لكن له طرق أخرى عنده ليس فيها مجهول كما صرح بذلك عبد الملك في نفس الحديث .

قال : وحديثي أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء .

قال عبد الملك : وحديثي داود ابن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله .

ورواه أيضاً ابن جرير من طرق كثيرة ليس فيها مجهول ويعضد بعضها بعضاً .

ورواه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبي .

وقد اختلف العلماء في أهل البيت المذكورين في الآية .

فقال ابن عباس وعكرمة وعطاء والكلبي ومقاتل وسعيد بن جبير : إن أهل البيت المذكورين في الآية هم زوجات النبي ﷺ خاصة .

قالوا : والمراد بالبيت بيت النبي ﷺ ومسكن زوجته لقوله تعالى ﴿واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾ .

وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم إلى أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

ومسك الأولون بما أخرجه ابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال : نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة .

وقال عكرمة : من شاء باعته أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ . وروي هذا عنه بطرق .

ومسك الآخرون بحديث الباب وحديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة سنة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول « الصلاة يا أهل البيت ، إنما يريد الله لينهب عنكم الرجز أهل البيت ويظهركم تطهيراً » .

رواه الترمذي والإمام أحمد وسيأتي في الباب الأول من أبواب مناقب آل البيت من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

وتوسط طائفة ثالثة بين الطائفتين فجعلت هذه الآية شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين .

أما الزوجات فلكونهن المرادات في سياق هذه الآيات ولكونهن الساكنات في بيوته ﷺ التازلات في منازلهم ويعضد ذلك ما تقدم عن ابن عباس وغيره .

وأما دخول علي وفاطمة والحسن والحسين فلكونهن قرابته

فروجهم والحفاظات ﴿٢٩﴾ .

ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله ﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾ نسال الله أن يجعلنا منهم آمين .

٢٩-٧- ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي

نَفْسِكَ﴾ الخ

٨٧١٢- حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا قَابِثٌ، عَنْ أَنَسٍ ^(١) قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلَ زَيْدِ بْنِ خَارِثَةَ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَكَأَنَّهُ دَخَلَهُ ^(٢) (لَا أَذْهَبُ مِنْ قَوْلِ حَمَّادٍ أَوْ فِي الْحَدِيثِ) فَجَاءَ زَيْدٌ يَشْكُوهَا إِلَيْهِ ^(٣)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ، قَالَ: فَتَزَلْتُ ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿زَوْجَانِهَا﴾ - يَغْنِي زَيْنَبَ - ^(٤). [مسند أحمد ج ١٢ ص ٢٩٩]

(١) يعني ابن مالك . (٢٤٠/١٨)

(٢) أي دخله شيء من ميل القلب كما يستفاد من روايات أخرى لغير الإمام أحمد، ولذلك قال الراوي إما مؤمل أو الإمام أحمد «لا أدري» - يعني لفظ «دخله» من قول حماد أو في الحديث - يعني قول أنس، وهذا ليس فيه طعن على مقام النبوة، لأن الميل القلبي لا يملكه الإنسان لا سيما بعد أن أعلمه الله عز وجل أنها ستكون زوجة له، وهذا على فرض صحة الأحاديث التي وردت بذلك، على أنها لا تخلو من علة، ونحو ذلك قال الإمام البخاري في تفسيره .

(٣) روى الإمام البخاري «أن زيدا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتني: قال: ما لك؟ أرايتك منها شيء؟ قال: لا والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيراً ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذي بلسانها، فقال له النبي ﷺ: أمسك عليك زوجك والخ .

(٤) سيأتي تفسير الآية في الحديث التالي .

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أنس وفي إسناده مؤمل (بوزن محمد) ابن إسماعيل العدوي مولاها أبو عبد الرحمن .

قال في الخلاصة: روى عن شعبة والثوري وجماعة، وعنه

والانقياد، وأصل الإيمان التصديق، فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير متقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير متقاد في الظاهر، والمراد بالمسلم هنا المتقاد الذي لا يعاند أو المفروض أمره إلى الله التوكل عليه من أسلم وجهه إلى الله وكذلك المسلمات .

﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين بالله ورسوله وبما يجب أن يصدق به وكذلك ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

﴿وَالْقَانِتِينَ﴾ القائمين بالطاعة وكذلك ﴿وَالْقَانِتَاتِ﴾

﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ في النيات والأقوال والأفعال وكذلك ﴿وَالصَّادِقَاتِ﴾ والصابرين على الطاعات وعن السيئات وفي المحن والابتلاء وكذلك ﴿وَالصَّابِرَاتِ﴾ ﴿وَالْحَاشِعِينَ﴾ المتواضعين لله بالقلوب والجوارح الحاشين من عذابه وكذلك ﴿وَالْحَاشِعَاتِ﴾ والمتصدقين والمتصدقات فرضاً ونفلاً ﴿وَالصَّائِمِينَ﴾ والصائمات فرضاً ونفلاً ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾ مما لا يحل وكذلك ﴿وَالْحَافِظَاتِ﴾ فروجهن ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ بالتسبيح والتحميد والتلهيل والتكبير وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر أيضاً وكذلك ﴿وَالذَّاكِرَاتِ﴾

﴿أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً﴾ أي يمحو ذنوبهم ﴿وَأَجْراً عظيماً﴾ يعني الجنة لا أحرمتها الله منها .

تخرجه: (نس ك) وابن جرير وصححه الحاكم وأقره الذهبي .
فائدة:

عن عطاء بن أبي رباح قال: من فوض أمره إلى الله فهو داخل في قوله ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ ومن أقر بأن الله ربه ومحمداً رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ومن أطاع الله في الفرض والرسول في السنة فهو داخل في قوله ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرذيلة فهو داخل في قوله ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ .

ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله ﴿وَالْحَاشِعِينَ وَالْحَاشِعَاتِ﴾ ومن تصدق في كل أسبوع بدرهم فهو داخل في قوله ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ﴾ .

ومن صام كل شهر أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ .

ومن حفظ فرجه مما لا يحل فهو داخل في قوله ﴿وَالْحَافِظِينَ

أحمد وإسحاق وابن المديني وطائفة ، وثقه ابن معين .

وقال البخاري : منكر الحديث مات سنة ست ومائتين اهـ .

وفي التهذيب : قال أبو حاتم : صدوق كثير الخطأ .

وأشار إليه الحافظ ابن كثير فقال : وقد روى الإمام أحمد ها هنا أيضاً حديثاً من رواية حماد بن زيد عن ثابت عن أنس فيه غرابة تركنا سياقه .

قال : وقد روى البخاري بعضه مختصراً .

فذكر سند البخاري إلى أنس بن مالك قال : إن هذه الآية ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة رضي الله عنهما .

٨٧١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى نَفْسِهِ ^(١) : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٢) وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ . [مسند أحمد ج ٢٦٥٦٩]

(١) أي لأن فيها عتاباً شديداً من الله عز وجل لنيه ﷺ .

(٢) (التفسير)

يقول تعالى خبراً عن نبيه ﷺ ﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ﴾ بالإسلام الذي هو أجل النعم ، ﴿ وأنعمت عليه ﴾ بالإعتاق والتبني ، فهو مبتلي في نعمة الله ونعمة رسوله ، وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله ﷺ في الجاهلية وأعتقه وتبناه .

﴿ أمسك عليك زوجك ﴾ أي لا تطلق زوجك وهي زينب بنت جحش ابنة عمه رسول الله ﷺ وأما أميمة بنت عبد المطلب .

﴿ واتق الله ﴾ في أمر طلاقها .

﴿ وتخفي ﴾ الواو للحال أي والحال أنك تخفي ﴿ في نفسك ما الله مبديه ﴾ أي مظهره وهو نكاحها بعد طلاقها من زيد ، وقيل : حبها والصحيح المعول عليه الأول .

روى ابن أبي حاتم قال : حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال : سألني علي بن الحسين (يعني زين العابدين) ما يقول الحسن (يعني البصري) في قوله تعالى ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ قلت : يقول : لما جاء زيد إلى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله إني أريد أن أطلق زينب

فأعجبه ذلك فقال : أمسك عليك زوجك واتق الله ، فقال علي بن الحسين : ليس كذلك بل كان الله تعالى قد أعلمه (٢٤١/١٨) أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها ، فلما جاء زيد وقال : إني أريد أن أطلقها قال له : أمسك عليك زوجك ، فعاتبه الله وقال : لم قلت : أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك ؟ .

وهذا هو اللائق بحال الأنبياء وهو مطابق للتلاوة .

وهكذا روي عن السدي أنه قال نحو ذلك .

﴿ وتخفي الناس ﴾ أي تستحيهم .

وقيل : تخاف لانتهم وإن يقول الناس : تزوج محمد زوجة ابنه .

﴿ والله أحق أن تخشاه ﴾ لم يرد به أنه لم يكن يخشى الله في ما سبق فإنه ﷺ قد قال « أنا أخشاكم وأنتقاكم » ولكنه لما ذكر الخشية من الناس ذكر أن الله تعالى أحق بالخشية في عموم الأحوال وفي جميع الأشياء .

قال عمرو بن مسعود وعائشة : ما نزلت على رسول الله ﷺ آية هي أشد عليه من هذه الآية ، ولذلك قالت عائشة في حديث الباب : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً مما أنزل الله عليه لكنتم هذه الآيات على نفسه .

﴿ فلما قضى زيد منها وطراً ﴾ الوطر الحاجة ، فإذا بلغ البالغ حاجته من شيء له فيه همة قيل : قضى منه وطره .

المنعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت عنها همة وطلقها وانقضت عدتها ﴿ زوجهاها ﴾ قال أنس : كانت زينب تتفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أولياؤكن وزوجني الله من فوق سبع سموات .

وقال الشعبي : كانت زينب تقول للنبي ﷺ : إني لأذن عليك بثلاثة ما من امرأة من نساءك تذلل بهن ، جدي وجدك واحد ، وإني أنكحنيك الله في السماء ، وإن السفير جبريل عليه السلام .

﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج ﴾ أي ضيق علة للتزويج ، وهو دليل على أن حكمه وحكم الأمة واحد إلا ما خصه الدليل .

﴿ في أزواج ادعيائهم ﴾ جمع دعوي وهو المتبني أي في التزويج بأزواج من يعملونه ابناً .

﴿ إذا قضوا منها وطراً ﴾ أي إذا طلق الأديعاء أزواجهم بخلاف ابن الصلب فإن امرأته تحرم على أبيه بمجرد العقد .

﴿وَبَنَاتُ عَمِّكَ وَبَنَاتُ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتُ خَالَكَ وَبَنَاتُ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ أي إلى المدينة فمن لم تهاجر منهن لم يجوز له نكاحها .

وروى أبو صالح عن أم هانئ أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة خطبني فأنزل الله هذه الآية فلم أحل له لأنني لم أكن من المهاجرات وكنت من الطلقاء ثم فسخ شرط الهجرة في النكاح .

﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي أحل لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها للنبي ﷺ بغير صداق ، فأما غير مؤمنة فلا تحل له إذا وهبت نفسها منه ، وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود ولا مهر ، وكان ذلك من خصائصه ﷺ في النكاح لقوله تعالى ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ كالزيادة على الأربع ووجوب تحيير النساء كان من خصائصه لا مشاركة لأحد معه فيه .

واختلفوا في التي وهبت نفسها لرسول الله ﷺ وهل كانت عنده امرأة منهن ؟ .

فقال عبد الله بن عباس ومجاهد : لم يكن عند النبي ﷺ امرأة وهبت نفسها منه ولم يكن عنده امرأة إلا بعقد نكاح أو ملك بين .

وقوله ﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾ على سبيل الفرض والتقدير .

روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس «أنه ﷺ لم يقبل واحدة لمن وهبت نفسها له ، وأنه كان ذلك مباحاً له وبخصوصاً به لأنه مردود إلى مشيئته كما قال تعالى ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ أي إن إختار ذلك » .

وقال آخرون : بل كانت عنده موهوبة واختلفوا فيها .

فقال الشعبي : هي زينب بنت خزيمة الهلالية يقال لها أم الساكنين .

قال الحافظ ابن كثير : المشهور أن زينب التي كانت تدعى أم الساكنين هي زينب بنت خزيمة الأنصارية وقد ماتت عند النبي ﷺ .

قال قتادة : هي ميمونة بنت الحارث .

وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل : هي أم شريك بنت جابر من بني أسد .

وقال عروة بن الزبير : هي خولة بنت حكيم من بني سليم .
﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم﴾ أي ما أوجبنا من المهور على أمتك في زوجاتهم وما أوجبنا عليهم .

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ أي قضاء الله ماضياً وحكمه نافذاً وقد قضى في زينب أن يتزوجها رسول الله ﷺ .

تخريجه : (خ) والبنوي وابن جرير .

٢٩-٨- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ

أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ الخ

٨٧١٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تَهَيَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ ، وَلَا أَنْ تُبَدِّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ^(٢)﴾ وَأَحْلَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِتْيَانَكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً ، إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ^(٣) ، وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتٍ دِينٍ غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ^(٤) ، قَالَ : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ^(٥)﴾ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَحَرَّمَ سِوَى ذَلِكَ مِنَ أَصْنَافِ النِّسَاءِ . [مسند أحمد ج ٢٩٢٤]

(١) يعني المذكورات في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ إلى قوله ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ .

(٢) هذه الآية جاءت في الحديث مقدمة عن مكانها وسيأتي تفسيرها في بابها .

(٣) سيأتي تفسيرها قريباً في هذا الباب .

(٤) يعني الكتابيات وغيرهن ، وهذا في حقه ﷺ خاصة بخلاف غيره من أمته فيجوز له نكاح الكتابية .

(٥) (التفسير)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ أي مهورهن .

﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ أي أباح لك التسري مما أخذت من الغنائم ، وقد ملك صفة وجيرة فاعتقهما وتزوجهما ، وملك ربحانة بنت شمعون النضرية (٢٤٢/١٨) ومارية القبطية أم ابنه إبراهيم عليه السلام وكاتنا من السراي .

﴿وتؤوي إليك﴾ (٢٤٣/١٨) من تشاء ﴿أي تضم؛ والمراد بالإرجاء والإيواء القسم وعدمه لأزواجه، وذلك أن النسوة بينهم في القسم كانت واجبة عليه ﷺ فلما نزلت هذه الآية سقط عنه الوجوب وصار الاختيار إليه فيه.

وقيل: نزلت هذه الآية حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي ﷺ وطلب بعضهن زيادة الثقة فهجرن شهراً حتى نزلت آية التخيير فأمره الله تعالى أن يغيرهن فمن اختارت الدنيا فارقتها، ومكس من اختارت الله ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين لا ينكحن أبداً، وعلى أنه يؤوي إليه من يشاء منهن ويرجي من يشاء فيرضين به سواء قسم لمن أو لم يقسم أو قسم لبعضهن دون بعض أو فضل بعضهن في الثقة والكسوة فيكون الأمر في ذلك إليه يفعل كيف شاء، وكان ذلك من خصائصه ﷺ فرضين بذلك واختارته على هذا الشرط.

روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة.

ومع ذلك قسم لمن ﷺ اختياراً منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك.

وقيل: نزلت في الواهبات المؤمنات اللاتي يهين أنفسهن فتزويها إليك وتترك من تشاء فلا تقبلها.

واختار ابن جرير أن الآية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للأحاديث.

﴿ومن ابتغيت ممن عزلت﴾ أي ومن دعوت إلى فراشك وطلبت صحبتها ممن عزلت عن نفسك بالإرجاء وعدم القسم.

﴿فلا جناح عليك﴾ أي لا إثم عليك ولا ضيق، فأباح الله له ترك القسم لمن حتى إنه ليؤخر من يشاء منهن في نوبتها ويوطأ من يشاء منهن في غير نوبتها، ويرد إلى فراشه من عزل منهن تفضيلاً له على سائر الرجال.

﴿ذلك﴾ التفويض إلى مشيتك.

﴿أدنى أن تفر أعينهن ولا يحزن﴾ أي أقرب إلى رضاهن وأطيب لأنفسهن وأقل لحزنهن إذا علمن أن ذلك من الله تعالى.

﴿ويرضين بما آتيتهن﴾ أي أعطيتهن ﴿كلهن﴾ من تقرب وإرجاء وعزل وإيواء.

وقرىء ﴿كلهن﴾ بالرفع تأكيداً لنون ﴿يرضين﴾.

وقرىء ﴿يرضين كلهن بما آتيتهن﴾ على التقديم.

وقرىء شاذاً ﴿كلهن﴾ بالنصب تأكيداً لـ ﴿هن﴾ في ﴿آتيتهن﴾.

﴿والله يعلم ما في قلوبكم﴾ يعني من رضي بحكمه وامتلأ

﴿في أزواجهم﴾ من المحقوق والأحكام أن لا يتزوجوا، أكثر من أربع ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر.

﴿وما ملكت أيمانهم﴾ أي ما أوجبنا من الأحكام في ملك اليمين بالشراء أو غيره.

﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ وهذا يرجع إلى أول الآية أي أحللنا لك أزواجك وما ملكت يمينك والموهوبة لك لكي لا يكون عليك حرج وضيق.

﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بالتوسعة على عباده.

تخرجه: رواه الترمذي عن عبد بن حميد عن روح عن عبد الحميد بن بهرام وقال: حديث حسن إنما نعرفه من حديث عبد الحميد بن بهرام سمعت أحمد بن الحسن يذكر عن أحمد بن حنبل قال: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب اهـ.

قلت: وعزه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

٢٩-٩- ﴿ترجي من تشاء منهن﴾

وتؤوي إليك من تشاء﴾

٨٧١٥- عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أَنَّهَا كَانَتْ تُعَيِّرُ^(١) النِّسَاءَ اللَّاتِي وَهَبْنَ^(٢) أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: أَلَا تَسْتَحْيِي الْمَرْأَةَ أَنْ تَعْرِضَ نَفْسَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ فَنَزَلَ، أَوْ قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾^(٤) وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ^(٥) قَالَتْ: إِنِّي أَرَى رُبَّكَ^(٦)، عَزَّ وَجَلَّ، يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ. [مسند أحمد ح ٢٥٧٦٥]

(١) بعين مهملة وتشديد التحتية وهكذا عند البخاري في رواية.

وله في رواية أخرى «قالت: كنت أغار» بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والأنفة.

(٢) ظاهر قوله «وهبن» أن الواهبة أكثر من واحدة وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق.

(٣) (التفسير)

﴿ترجي من تشاء منهن﴾ أي تؤخر

أمره ومن لم يرض وخالف .

﴿وكان الله عليماً﴾ أي بما في ضمائرهم .

﴿حليماً﴾ أي لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بأن يتقى ويحذر .

(٤) بضم الهمزة أي اظن ربك يسارع أي يوجد لك مرادك بلا تأخير .

تخرجه : (ق نس) .

٨٧١٦- عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْمَرْأَةِ مِثْلًا^(١) بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْذِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾^(٢).

قَالَتْ: ^(٣) فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتَ تَقُولِينَ لَهُ: قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ^(٤) فَإِنِّي لَا أُرِيدُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ أَنْ أُؤَيِّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا. [مسند أحمد ج١ ٢٤٩٨١]

قلت : « عبد الله » هو ابن المبارك و« عاصم » هو بن سليمان الأحول .

(١) بإضافة « يوم » إلى « المرأة » أي يوم نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى .

(٢) تقدم تفسيرها .

(٣) يعني قالت معاذ بنت عبد الله العلوية لعائشة « ما كنت تقولين له إذا استأذن ؟ »

(٤) أي الاستئذان الخ .

وظاهر أنه ﷺ لم يرج أحداً منهن ، وهو قول الزهري في ما أخرجه ابن أبي حاتم ما أعلم أنه أرجى أحداً من نسائه .

تخرجه : (٢٤٤/١٨) (ق د نس) .

٢٩-١٠- ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ الآية

٨٧١٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي بَنِي كَنْبَرٍ: لَوْ مِثْنُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّهْنُ، كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ؟ قَالَ: وَمَا يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ لِقَوْلِهِ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾^(١) قَالَ: إِنَّمَا أَجَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ مِنَ النِّسَاءِ^(٢). [مسند أحمد ج١ ٢١٥٢٧]

(١) (التفسير)

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ قرأ أبو عمرو ويعقوب « لا تحل » بالناء ، وقرأ الآخرون بالياء .

﴿من بعد﴾ يعني من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن فاخترنك ، وذلك أن النبي ﷺ لما خيرهن فاخترن الله ورسوله شكر الله لمن وحرّم عليه النساء سواهن ونهاه عن تطبيقهن وعن الاستبدال بهن ، هذا قول ابن عباس وقتادة .

﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ يعني ولا أن تبدل بأزواجك اللاتي هن في حبالك أزواجاً غيرهن بطلاق كلهن أو بعضهن كرامة لمن وجزاء على ما اخترن ورضين ، فقصر رسول الله ﷺ عليهن وهن التسع اللاتي مات عنهن : عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية رضي الله عنهن .

وروي عن الضحاك أنه ﷺ نهى عن استبدالهن بغيرهن ، فاما نكاح غيرهن مع بقائهن فلم يمنع عنه ويؤيده حديث عائشة الأتية .

وقال ابن زيد في قوله تعالى ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بأزواجهم ، يقول الرجل للرجل : بادلني بامراتك وأبادلك بامراتي فأنزل الله ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ يعني لا تبادل بأزواجك غيرك .

﴿إلا ما ملكت يميناك﴾ لا بأس بأن تبدل بحاربتك ما شئت فاما الحرائر فلا .

وروي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال « دخل عينة بن حصن على النبي ﷺ بغير إذن وعنده عائشة فقال له النبي ﷺ : يا عينة فأين الاستئذان ؟ قال : يا رسول الله ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثم قال : من هذه الحميراء إلى جنبك ؟ قال : هذه عائشة أم المؤمنين ، فقال عينة : أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق وتنزل لي عن هذه ؟ فقال ﷺ : إن الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا أحمق مطاع وإنه على ما ترين لسيد قومه » .

﴿ولو أعجبك حسنهن﴾ يعني ليس لك أن تطلق أحداً من نسائك وتتكح بعدها أخرى ولو أعجبك جمالها .

قال ابن عباس يعني أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن أبي طالب لما استشهد جعفر أراد رسول الله ﷺ أن يخطبها فنهى عن ذلك .

﴿إلا ما ملكت يميناك﴾ استثنى ممن حرم عليه الإمام .

قال ابن عباس : ملك بعد هؤلاء مارية .

﴿وكان الله على كل شيء رقيباً﴾ أي حافظاً وهو تحذير عن مجازة حدوده .

(٢) زاد ابن جرير بعد قوله : «ضربت من النساء» ، فقال تعالى : ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك﴾ إلى قوله تعالى ﴿إن وهبت نفسها للنبي﴾ ثم قيل له : لا يحل لك النساء من بعد .

تحريجه : الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن جرير وعبد الله بن الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد وزاد : كذا رأيت في ثقات ابن حبان زياد أبو يحيى الأنصاري يروي عن ابن عباس فإن كان هو فهو ثقة والظاهر أنه هو ، ومحمد بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله رجال الصحيح .

٨٧١٨- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ النِّسَاءَ . [مسند أحمد ج ٢٦١٧١]

تحريجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد والترمذي والنسائي في سننهما ثم ذكر حديثاً (٢٤٥/١٨) لابن أبي حاتم بسنده عن أم سلمة أنها قالت : لم يمّت رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم وذلك قول الله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ الآية فجعلت هذه ناسخة التي بعدها في التلاوة كآتي عدة الوفاة في البقرة ، الأولى ناسخة للتي بعدها والله أعلم اهـ .

٢٩-١١- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا

تدخلوا بيوت النبي﴾ الخ

٨٧١٩- عَنْ أَبِي عُمَانَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ أَهَذَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ خَيْساً^(١) فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ^(٢) ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَذْعَبَ فَاذْعُ مَنْ لَقِيتُ ، فَدَعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ ، فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ يَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَدَعَا فِيهِ ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ^(٣) ، وَلَمْ أَذْغْ أَحَدًا لَقِيَتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ^(٤) فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَخَرَجُوا ، فَبَقِيَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ

يَقُولَ لَهُمْ شَيْئاً ، فَخَرَجَ وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ^(٥) إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِقِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا﴾ حَتَّى يَبْلُغَ ﴿يَقُولُ لَكُمْ وَقُلُوبُهُمْ﴾ . [مسند أحمد ج ١٢٦٩٨]

قلت : أبو عثمان اسمه الجعد بن دينار البشكري .

(١) «أم سليم» بضم السين المهملة وفتح اللام هي أم أنس بن مالك وزوجة أبي طلحة رضي الله عنهم .
و«الحميس» هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق .

و«التور» بفتح التاء المشددة وسكون الواو إناء من حجارة وقد يتروضا منه .

(٢) زاد ابن أبي حاتم «فقال» : اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ وأقرته مني السلام وأخبره أن هذا مِنَّا له قليل ، قال أنس : والناس يومئذ في جهد فجئت به فقلت : يا رسول الله بعثت بهذا أم سليم إليك وهي تقرئك السلام وتقول أخبره أن هذا مِنَّا له قليل فنظر إليه ثم قال : ضعه فوضعت في ناحية البيت ثم قال : اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً فسمي رجلاً كثيراً ، وقال : ومن لقيت من المسلمين » الحديث .

(٣) يعني من الدعاء له بالبركة .

(٤) زاد عند أبي حاتم «قال الراوي عن أبي عثمان فقلت : يا أبا عثمان كم كانوا ؟ فقال : كانوا زهاء ثلاثمائة ، وفيه أيضاً » ثم قال رسول الله ﷺ : ليتحلّق عشرة عشرة وليسما وليأكل كل إنسان مما يليه فجعلوا يسمون ويأكلون حتى أكلوا كلهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : ارفعه قال : فجئت فأنذت التور فنظرت فيه فما أدري أحو حين وضعت أكثر أم حين أخذت ، قال : وتخلّف رجال يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ وزوج رسول الله ﷺ التي دخل بها معهم مولى وجهها إلى الحافظ فاطموا الحديث فشقوا على رسول الله ﷺ وكان أشد الناس حياءً ولو علموا كان ذلك عليهم عزيزاً ، فقام رسول الله ﷺ فسلم على حُجْرِهِ وعلى نسائه ، فلما رآوه قد جاء ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه ابتدروا الباب فخرجوا وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل البيت وأنا في الحجرة فمكث رسول الله ﷺ في بيته يسيراً وأنزل الله عليه القرآن فخرج وهو يتلو هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ الآية ، قال أنس : فقرأهن عليّ قبل الناس فانا أحدث الناس بهن عهداً .

(٥) (التفسير)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ يعني إلا أن تدعوا ﴿ إِلَى طَعَامٍ ﴾ فيؤذن لكم فتأكلون .

﴿ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ ﴾ أي غير منتظرين إدراكه ووقت نضجه ، يقال : أتى الحميم إذا انتهى حره وأتى أن يفعل ذلك إذا حان .

﴿ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طَعِمْتُمْ ﴾ أي أكلتم الطعام ﴿ فَانْتَشِرُوا ﴾ أي فاخرجوا من منزله وتفرقوا .

﴿ وَلَا مَسْتَانِسِينَ حَدِيثٍ ﴾ أي لا تطلبوا الجلوس ليستأنس بعضهم بحديث بعض ، وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون فنهوا عن ذلك (٢٤٦/١٨) ﴿ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ ﴾ أي فيستحي من إخراجكم .

﴿ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ أي لا يترك تأديكم وبيان الحق حياة ، يعني إخراجكم حق ما ينبغي أن يستحيا منه .

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَانِ النَّبِيِّ ﷺ لِدَلَالَةِ بُيُوتِ النَّبِيِّ لِأَنْ فِيهَا نِسَاءهُ .

﴿ مَتَاعاً ﴾ عارية أو حاجة .

﴿ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ أي من وراء ستر ، فبعد آية الحجاب وهي التي نحن بصدد تفسيرها لم يكن لأحد أن ينظر إلى امرأة من نساء رسول الله ﷺ متقبية كانت أو غير متقبية .

﴿ ذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ أي من الرب .

﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ أي ليس لكم أذاه في شيء من الأشياء .

﴿ وَلَا أَنْ تَتَكَبَّروا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ نزلت في رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : لئن قبض النبي ﷺ لأنكحن عائشة .

قال مقاتل بن سليمان : هو طلحة بن عبد الله فأنخبره الله تعالى أن ذلك محرم وقال ﴿ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ أي ذنباً عظيماً ، وهذا من إعلام تعظيم الله عز وجل لرسوله ﷺ وإيجاب حرمة حياته وميتته .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا أبو المظفر حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان الإشكري عن أنس بن مالك ، فذكره بالزيادة التي ذكرتها في الشرح .

ثم قال : وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي جميعاً عن قتيسة عن جعفر بن سليمان به (أي بسند ابن أبي حاتم) وقال الترمذي : حسن صحيح .

وذكر له الحافظ ابن كثير طرقاً كثيرة عند البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم .

٨٧٢٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبِيحَةَ بَنِي بَرِئَةَ بَنَتْ جَحْشَ ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْزاً وَلَحْماً^(١) ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَأَتَى حُجْرَةَ نِسَائِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ فَدَعَوْنَ لَهُ^(٢) .

قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ إِذَا رَجُلَانِ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا بَصَرَ بِهِمَا وَلَّى رَاجِعاً ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ وَلَّى عَنْ بَيْتِهِ قَامَا مُسْرِعَيْنِ ، فَلَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبَرَهُ^(٣) ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَرْخَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . [مسند أحمد ج ١٢٠٤٦]

(١) زاد في رواية « وكان يعطني فادعوا الناس » .

(٢) جاء في رواية ثابت عن أنس « فجعل يمر بنسائه ويسلم على كل واحدة سلام عليكم يا أهل البيت كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلك ؟ فيقول : بخير » الحديث .

(٣) جاء في رواية ثابت عن أنس : قال : فوالله ما أدري أنا أخبرته أو نزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في أسكفة الباب (بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء مفتوحة : العتبة التي يوطأ عليها) أرخى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله الحجاب هذه الآيات ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ ﴾ حتى فرغ منها .

تخرجه : (خ . وغيره) .

٨٧٢١- عَنْ سَلَمِ الْعَلَوِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ جُنْتُ أَذْخُلُ كَمَا كُنْتُ أَذْخُلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَرَأَاكَ^(١) يَا بُنَيَّ . [مسند أحمد ج ١٢٣٩٣]

(١) أي كن خلف الحجاب أي الستر .

والمعنى أنه ﷺ منعه من الدخول على نسائه كما كان يدخل قبل آية الحجاب .

تخرجه : أورده المهيبي وقال : له حديث في الصحيح غير

هذا .

وقال : رواه أبو يعلى وفيه سلم العلوي وهو ضعيف .

وغفل الحافظ الهيثمي عن عزوه للإمام أحمد والكمال لله

وحده . (٢٤٧/١٨)

صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . قَالَ :
وَتَحْنُ تَقُولُ : وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ .

قَالَ يَزِيدُ : فَلَا أَدْرِي أَشْيَاءَ زَادَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى مِنْ قَبْلِ
نَفْسِهِ أَوْ شَيْءَ رَوَاهُ كَتَبَ . [مسند أحمد ح ١٨٣١٤]

(١) هو كعب بن عجرة الأنصاري المدني أبو محمد صحابي
مشهور مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون سنة .

وهذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في
الصلاة على النبي ﷺ عقب التشهد الأخير من كتاب الصلاة في
الجزء الرابع صحيفة (٢٣) رقم (٧٣١) وهو حديث صحيح رواه
البخاري وغيره من طرق متعددة .

وفي الباب المشار إليه حكم الصلاة على النبي ﷺ في التشهد
وغيره ومذاهب الأئمة في ذلك ، وتقدم الكلام في فضل الصلاة
على النبي ﷺ وثواب المصلي في آخر كتاب الأذكار في الجزء
الرابع عشر وتقتصر هنا على تفسير الآية فنقول :

التفسير :

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ عبر بصيغة
المضارع ليدل على الدوام والاستمرار ، أي أنه تعالى وجميع
ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه ،
وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شأنه في الملأ الأعلى .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ أي اعتنوا أيها الملأ
الأدنى بشرفه وتعظيمه أيضاً فإنكم أولى بذلك وقولوا : اللَّهُمَّ
صلي عليه .

﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي وقولوا : السلام عليك أيها النبي
وأكد السلام بالمصدر .

وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا
يفرد أحدهما من الآخر .

قال الحافظ ابن كثير : والأولى أن يقال : صلى الله وسلم
تسليماً اهـ .

قال الحافظ : وقد سئلت عن إضافة الصلاة إلى الله دون
السلام وأمر المؤمنين بها وبالسلام .

فقلت : يحتمل أن يكون السلام له معنيان : التحية والالتحاق
فأمر بهما المؤمنون لصحتهما منهم ، والله وملائكته لا يجوز منهم
الالتحاق فلم يضاف إليهم دفعا للإيهام والعلم عند الله اهـ .

٨٧٢٢- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا أَنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ ﷺ كُنْ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ^(١)
إِلَى الْمَنَاصِعِ ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْبَحُ^(٢) ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَحْجَبَ نِسَاءَكَ^(٣) ، فَلَمْ
يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ،
زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً ، وَكَانَتْ امْرَأَةً
طَوِيلَةً ، فَتَنَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا^(٤) قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةُ ، حِرْصاً
عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَنْزَلَ الْحِجَابَ^(٥) .
[مسند أحمد ح ٢٦٣٩١]

(١) أي إذا خرجن إلى البراز للبول والغائط .

«إلى المناصع» بفتح الميم والنون وكسر الصاد آخره عين
مواضع آخر المدينة من جهة البقيع .

(٢) بالفاء والحاء بوزن أفصح أي خلاء واسع .

(٣) أي امتنعن من الخروج من البيوت .

(٤) «ألا» بفتح الهزنة وتخفيف اللام حرف استفهام ينه به
على تحقيق ما بعده .

(٥) زاد أبو عوانة في صحيحه من طريق الترمذي عن ابن
شهاب «فأنزل الله تعالى آية الحجاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية» ففسر المراد من آية الحجاب صريحاً .

تخريجه : (ق) وابن جرير وأبو عوانة وغيرهم .

٢٩-١٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الخ

٨٧٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي
زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ^(١) قَالَ :
لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
[الأحزاب : ٥٦] قَالُوا : كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟
قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا

وقال النسفي في تفسيره: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ أي قولوا: اللهم صلي على محمد واتباعه لأمره وحكمه انقياداً .
قال: وإن صلى على غيره على سبيل التبع كقولہ صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيه ، وأما إذا أفرد غيره من أهل البيت بالصلاة فمكروه وهو من شعائر الروافض اهـ .

وقال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثأؤه عليه عند (١٨/٢٤٨) الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء .

وقال ابن عباس يصلون: يركون على النبي أي يدعون له هكذا علقه البخاري .

وقال أبو عيسى الترمذي: وروي عن سفیان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب الرحمة ، وصلاة للملائكة الاستغفار .

وعن أبي بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة ، وعلى من دون النبي ﷺ رحمة .

وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ - وقال قبل ذلك في السورة - ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ - ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره اهـ .

قلت: وهذا قول وجهه .

تخریجه: (ق . والأربعة) .

٢٩-١٣- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا

تكونوا كالذين آذوا موسى﴾ الآية

٨٧٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا^(٢) ، سَيِّئًا ، لَا يَكَادُ يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ سَمِيحًا مِنْهُ ، قَالَ: فَأَذَاهُ مِنْ أَذَاهِ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالُوا: مَا يَتَسَتَّرُ هَذَا التَّسَتُّرُ إِلَّا مِنْ عَيْنِ بَجِلْدِهِ ، إِمَّا بَرَصًا ، وَإِمَّا أَذَرَةً^(٣) (وقال رَوْحُ مَرَّةً: أَذَرَةً ، وَإِمَّا أَفَةً^(٤)) .

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَبْرِّتَهُ بِمَا قَالُوا ، وَإِنْ مُوسَى خَلَا يَوْمًا [وَحْدَهُ] فَوَضَعَ قُوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ^(٥) ، ثُمَّ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى قُوْبِهِ لِيَأْخُذَهُ ، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَذَابٌ^(٦) ، يَتَوْبُو ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَّبَ الْحَجَرَ وَجَعَلَ يَقُولُ: قُوْبِي^(٧) حَجَرٌ ، قُوْبِي حَجَرٌ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ خَلْفًا ، وَأَبْرَاهُ بِمَا كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ^(٨) ، وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ قُوْبَهُ وَطَفِقَ^(٩) بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، قَالَ: قَوْلَالُو إِنْ فِي الْحَجَرِ لَنَدْبًا^(١٠) مِنْ أَثَرِ ضَرْبِي ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، أَوْ خَمْسًا . [مسند أحمد ح ١٠٦٨٩]

قلت: هكذا جاء سند هذا الحديث عند الإمام أحمد .

وجاء عند البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة الحديث

«عوف» هو ابن أبي جميلة عرف بالأعرابي .

«الحسن» هو البصري .

«ومحمد» هو ابن سيرين .

«وخلاس» هو ابن عمرو المجزي البصري .

فرواية البخاري من طريق عوف عن الحسن ومحمد وخلاس الثلاثة عن أبي هريرة بخلاف ما في المسند .

وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث من طرق متعددة غير هذا وستأتي في باب قصة موسى مع الحجر .

(١) (التفسير)

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله بما قالوا﴾ «ما» مصدرية أو موصولة وإيهما كان فالمراد البراءة عن مضمون القول ومزاده وهو الأمر المعيب ، وأذى موسى عليه السلام هو ما ذكر في حديث الباب .
وقيل غير ذلك .

روى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس عن علي رضي الله عنهم في قوله عز وجل ﴿فبراه الله بما قالوا﴾ قال: صعد موسى وهارون الجبل فسات هارون عليه السلام ، فقال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: أنت قتلته كان إلن لنا منك وأشد حياء ، فأذوه من ذلك فأمر الله الملائكة فحملته فمرت به على مجالس بني إسرائيل فتكلمت بموته فما عرف موضع قبره إلا الرخم ، وأن الله جملة أصم أبكم .

قلت : جاء في رواية أخرى للبخاري والإمام أحمد بلفظ « ثوبي يا حجر » بإثبات حرف النداء .

(٨) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد وستاتي في الباب المشار إليه فقالت بنو إسرائيل - يعني بعد ما نظروا إليه سليماً من العيوب - : قاتل الله أفاكي بني إسرائيل فكانت براءته التي براه الله عز وجل .

(٩) بكسر الفاء أي جعل يضرب الحجر بمصاه .

(١٠) بفتح النون والمهمله أي أثراً .

و« النذب » أثر الجرح إذا لم يرتفع فشبه به أثر الضرب في الحجر .

تخرجه : (ق مذ طل) وابن جرير والبغوي .

قال النووي : فيه معجزتان ظاهران لموسى عليه السلام : مشي الحجر بثوبه وحصول النذب في الحجر بضربه .

٣٠- سورة سبأ

٣٠-١- ذكر سبأ وأولاده

٨٧٢٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبَأٍ^(١) مَا هُوَ أَزْجَلُ أَمْ امْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ ؟ فَقَالَ : بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ ، فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ مِثَّةٌ وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ ، فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ^(٢) فَمَذْحِجٌ وَكِنْدَةُ وَالْأَزْدُ ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَالْأَمَّارُ ، وَجَمِيزٌ عَرَبًا كُلُّهَا ، وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ^(٣) فَلَحْمٌ ، وَجُدَامٌ ، وَغَامِلَةٌ ، وَغَسَّانٌ . [مسند أحمد ج ٢٩٠٠]

(١) بفتح السين والموحدة وبالحمز والمراد به القبيلة التي هي من أولاد سبأ وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود .

(٢) يعني الذين سكنوا اليمن .

فمذحج : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة (٢٥٠/١٨) وكسر الحاء آخره جيم .

وكندة بكسر الكاف وسكون النون .

والأزد : بفتح الهمة وسكون الزاي آخره دال مهملة .

والأشعريون : قال في القاموس : الأشعر أبو قبيلة باليمن منهم أبو موسى الأشعري ويقولون : جاءتلك الأشعرون بمحفذ ياء الغيب .

وهكذا رواه ابن جرير عن علي بن موسى الطوسي عن عباد بن العوام به .

وجائز أن يكون هذا هو المراد بالأذى وجائز أن يكون الأول هو المراد (يعني حديث الباب) فلا قول أولى من قول الله عز وجل .

قال الحافظ ابن كثير : يحتمل أن يكون الكل مراداً وإن يكون معه غيره والله أعلم اهـ .

قلت : وذكر الإمام البغوي في تفسيره هذين الوجهين في أذى موسى وزاد وجهاً ثالثاً فقال : قال أبو العالية : هو أن قارون استأجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على رأس الملا فقصمها الله ويرأ موسى من ذلك وأهلك قارون .

قلت : ولا مانع من أنه تكرر إيذاؤهم بهذه الأمور وغيرها كما تكرر إيذاء النبي ﷺ من كفار قريش بأنواع شتى ، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال (٢٤٩/١٨) « رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر » والله أعلم .

﴿وكان عند الله وجهاً﴾ أي له وجهة وجاء عند ربه عز وجل .

قال الحسن البصري : كان مستجاب الدعوة عند الله .

وقال غيره من السلف : لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ولكن منع الرؤية لما يشاء الله عز وجل .

وقرأ ابن مسعود والأعمش « وكان عبداً لله وجهاً » .

(٢) بوزن تقياً أي كثير الحياء « سبئياً » بكسر المهملة والفتحة المشددة أي من شأنه وإرادته حب السر .

(٣) قال في النهاية : الأردة بالضم نفخة في الخسفية يقال رجل أدر بين الأدر بفتح الهمة والدال .

(٤) جاء عند البخاري بلفظ « إما برص وإما أدرة وإما آفة » والآفة هي كل مرض معيب فهو من عطف العام على الخاص .

(٥) جاء من طريق آخر للإمام أحمد عن أبي هريرة أيضاً وسيأتي في باب قصة موسى مع الحجر من كتاب أحاديث الأنبياء قال : قال رسول الله ﷺ « كانت بنو إسرائيل يقتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة وكان موسى عليه السلام يقتسل وحده فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يقتسل معنا إلا أنه أدر ، قال : فذهب مرة يقتسل فوضع ثوبه على حجر » الخ الحديث .

(٦) بالعين المهملة أي مضى مسرعاً .

(٧) قال الحافظ : هو بفتح الياء الأخيرة من « ثوبي » أي أعطني ثوبي أو رد ثوبي « حَجَرٌ » بالضم على حذف النداء .

يَتَّبِعِي الْخَبِيرُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ، وَيَخْطِفُ^(٥) الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَرْمُونَ^(٦)، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ^(٧)، فَهَوَّ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْدِفُونَ وَيَزِيدُونَ^(٨).

قال عبد الله^(٩): قال أبي: قال عبد الرزاق: وَيَخْطِفُ الْجِنُّ وَيَرْمُونَ. [مسند أحمد ج ١٨٨٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الكهانة من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة (١٣١) رقم (٣٣٠) وإنما ذكرته هنا لمناسبة قوله في الحديث «ماذا قال ربكم» الخ الآية، وأول الآية قوله تعالى ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ قالوا الحق وهو العلي الكبير.

(٢) جاء عند البخاري من حديث أبي هريرة أن نبي الله ﷺ قال «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً» أي خاضعين لقوله «كأنه سلسلة على صفوان» يعني كأن القول المسموع سلسلة من حديد يضرب بها على حجر أملس فيأخذهم الفزع ويلحون بالتسبيح ويرون أنه من أمر الساعة.

وجاء عند الإمام البغوي من حديث النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم الوحي فإذا تكلم أخذت السماوات منه رجفة أو قال: رجعة شديدة خوفاً من الله تعالى فإذا سمع بذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر على سماء سألته ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، قال: فيقولون مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله تعالى من السماء والأرض».

وكذا رواه ابن جرير وابن خزيمة.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وهو مفسر لحديث الباب لأن الأحاديث يفسر بعضها بعضاً.

(٣) أي قال الله تعالى القول الحق (٢٥١/١٨) قيل: المجيبون هم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل وحمة العرش، ويؤيد ذلك ما جاء في حديث ابن مسعود عند أبي داود قال «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفاة (أي الصخرة والحجر الأملس) فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاء فزع عن قلوبهم (أي كشف عنهم الفزع وأزيل) فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق» أي قال القول الحق.

وأما: يفتح همزة وسكون النون، زاد عند الترمذي «فقال رجل: يا رسول الله ما أثمار؟ قال: الذين منهم خشم وبجيلة». قلت: خشم بوزن جعفر وبجيلة بكسفة وكسفة بكسر الحاء وسكون الميم بوزن درهم.

(٣) يعني الذين سكنوا الشام.

«فللخشم» بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة.

«وجذام» بضم الجيم والذال المعجمة بوزن غراب.

«وعاملة» بكسر الميم، قال في القاموس: بنو عاملة بن ساهي باليمن.

«وغسان» بالعين المعجمة وتشديد السين المهملة بوزن شداد.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه (حم طيب) وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف (يعني إذا عنعن وقد عنعن) قال: وبقية رجالهما ثقات.

قلت: الحديث رواه أيضاً الحاكم في المستدرک وليس في إسناده ابن لهيعة، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال: رواه عبد (يعني ابن حميد) عن الحسن بن موسى عن ابن لهيعة به وهذا إسناد حسن ولم يخرجوه اهـ.

وعزه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه.

وقصارى القول: إن الحديث له طرق كثيرة وشواهد تنهضه إلى درجه الصحيح والله أعلم.

٣٠-٢- ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ﴾

إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴿الْآيَةُ﴾

٨٧٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَبُّنَا، تَبَارَكَ اسْمُهُ: إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ^(٢) سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ التَّسْبِيحَ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَسْتَخِيرُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ (زاد في رواية فيقولون الحق)^(٣) وهو العلي الكبير^(٤) فَيُخْبِرُونَهُمْ، وَيُخْبِرُ أَهْلَ كُلِّ سَمَاءٍ سَمَاءً، حَتَّىٰ

﴿ قالوا الحق ﴾ أي قالوا : قال القول الحق فأتوا به حين لا يتفهم الإقرار .

﴿ وهو العلي الكبير ﴾ أي ذو العلو والكبرياء والله أعلم .

٣١- سورة فاطر

٣١-١- ﴿ ثم أوردنا الكتاب الذين

اصطفينا من عبادنا ﴾ الآيات

٨٧٢٧- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ^(١) الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ، يُذِنُ اللَّهُ ﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْخَيْرَاتِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَأَمَّا الَّذِينَ اتَّقَصَدُوا فَأُولَئِكَ يَحَاسِبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُحْبَسُونَ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ ، ثُمَّ هُمْ الَّذِينَ تَلَاوَاهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ ﴿ نُغُوبُ ﴾ . [مسند احمد ج ٢٢٠٧]

(١) (التفسير)

﴿ ثم أوردنا الكتاب ﴾ أي أوحينا إليك الكتاب (٢٥٢/١٨) وهو القرآن ﴿ ثم أوردناه ﴾ يعني حكمنا بتورثه وقيل أوردناه بمعنى نوره .

﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ قال ابن عباس : يريد أمة محمد ﷺ . يعني من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم إلى يوم القيامة ، لأن الله اصطفاهم على سائر الأمم واختصهم بكرامته بأن جعلهم أتباع سيد الرسل وخصهم بحمل أفضل الكتب ثم قسمهم ورتبهم على مراتب فقال تعالى ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ﴾ يعني بالتقصير في العمل وأمرهم مرجأ إلى الله عز وجل ، ولذلك فسره في الحديث بقوله « فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر » .

وفي رواية من حديث أبي الدرداء أيضاً « وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله المم ثم يدخل الجنة » ومعناه أنه يحبس طول مدة إقامته بالمحشر .
وقوله « ثم هم الذين تلاوَاهُمُ الله برحمته » أي تداركهم .

(٤) أي ذو العلو والكبرياء .

(٥) بفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن ، وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استرقه وأخذ به بسرعة .

(٦) بصيغة المفعول أي يُرْمَى الجن بالنجم وهو الشهاب قال تعالى ﴿ إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ .

(٧) أي من غير تصرف فيه فهو ثابت وكائن ، أي فما أصابوا به موافقاً للواقع فهو مسترق ومخطوف من السمع ، وما لم يصيبوا فهو المزيد من طرف أوليائهم الكهنة والمنجمين .

(٨) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً بلفظ « ولكنهم يزيدون فيها ويقرءون » بالراء بدل الذال وكذلك جاء عند مسلم .

قال النووي : هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال .

ووقع في رواية الأزاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ، ومعناه يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقدفون .

(٩) هو ابن الإمام أحمد رحمه الله : أما تفسير الآية : فقد قال الإمام البغوي في قوله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾ يعني إلا لمن أذن له الله في الشفاعة ، قال : تكديماً لهم حيث قالوا ﴿ هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ ويجوز أن يكون المعنى إلا لمن أذن الله له أن يشفع .

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي « أذن » بضم الهمة .

﴿ حتى إذا فرغ عن قلوبهم ﴾ قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي ، وقرأ الآخرون بضم الفاء وكسر الزاي أي كشف الفزع وأخرج عن قلوبهم فالفتزيع إزالة الفزع كالتمريض والتفريد ، واختلفوا في الموصوفين بهذه الصفة .

فقال قوم : هم الملائكة .

ثم اختلفوا في ذلك السبب .

فقال بعضهم : إنما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل .

ثم ذكر حديث أبي هريرة وحديث النواس بن سمعان المذكورين آنفاً .

وقال بعضهم : إنما يفزعون حذراً من قيام الساعة لأن محمداً ﷺ عند أهل السماوات بعثته من أشراف الساعة .

وقال جماعة : الموصوفون بذلك المشركون .

قال الحسن وابن زيد : حتى إذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم إقامة للحجة عليهم ﴿ قالوا ماذا قال ربكم ﴾ أي قالت لهم الملائكة : ماذا قال ربكم في الدنيا

وعن ابن عباس : الظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لأنه حكم للثلاثة بدخول الجنة .

وقيل : الظالم لنفسه من رجحت سيئاته على حسناته .

﴿ ومنهم مقتصد ﴾ هو الذي خلط عمل صالحاً وآخر سيئاً .

وقيل : من استوت سيئاته وحسناته وذكرهم في الحديث بأنهم يحاسبون حساباً يسيراً .

﴿ ومنهم سابق بالخيرات ﴾ قالت عائشة رضي الله عنها :

هو من مضى على عهد رسول الله ﷺ وشهد له بالجنة .

وقيل : السابق القارئ للقرآن العالم به العامل بما فيه وهؤلاء

يدخلون الجنة بغير حساب كما فسرهم بذلك في الحديث .

﴿ ياذن الله ﴾ أي بأمره وإرادته وتوفيقه .

﴿ ذلك هو الفضل الكبير ﴾ يعني إيراثهم الكتاب

واصطفاؤهم ، ثم أخبر بنوابهم فقال ﴿ جنات عدن يدخلونها ﴾ يعني الأصناف الثلاثة .

﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ﴾ أي من ذهب

مرصع باللؤلؤ .

﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾ أي لما فيه من اللذة والزينة .

﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ خوف النار

أو خوف الموت أو هموم الدنيا .

﴿ إن ربنا لفتور ﴾ يغفر الجنائيات وإن كثرت .

﴿ شكور ﴾ يقبل الطاعات وإن قلت .

﴿ الذي أحلنا دار المقامة ﴾ أي الإقامة لا نبرج منها ولا

نفارقها ، يقال : أقمت إقامة ومقاماً ومقامة .

﴿ من فضله ﴾ من عطائه وإفضاله لا باستحقاقنا وأعمالنا .

﴿ لا يمسن فيها نصب ﴾ أي لا يضيئ فيها عناء ولا مشقة .

﴿ ولا يمسن فيها لغوب ﴾ أي إعياء من التعب وقرأ أبو عبد

الرحمن السلمي « لغوب » بفتح اللام .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد .

وأورد الهيثمي وقال : رواه أحمد بأسانيد رجال أحدهما

رجال الصحيح وهي هذه إن كان علي بن عبد الله الأزدي سمع

من أبي الدرداء فإنه تابعي .

٨٧٢٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ

الْأَعْمَشِ ، عَنْ ثَابِتٍ - أَوْ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ ^(١) - أَنَّ رَجُلًا

دَخَلَ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ آتِنْسِ وَحِشْتِي ، وَارْحَمْ

غُرَّتِي ، وَارْزُقْنِي جَلِيسًا حَسَبًا صَالِحًا ، فَسَمِعَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ .

فَقَالَ : لَئِنْ كُنْتُ صَادِقًا ^(٢) لَأَنَا أَسْعَدُ بِمَا قُلْتَ مِنْكَ ،

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ ^(٣)

قَالَ : الظَّالِمُ يُؤْخَذُ مِنْهُ فِي مَقَامِهِ ^(٤) فَذَلِكَ إِلَهُمْ وَالْحَزَنُ

﴿ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ

بِالْخَيْرَاتِ ﴾ قَالَ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

[مسند أحمد ج ٢٨٠٥٤]

(١) « أو » للشك من الراوي ، والظاهر أنه ثابت بن عبيد

الأنصاري .

قال في الخلاصة : روى عنه الأعمش ومسرر والثوري وثقه

أحمد وابن معين .

(٢) معناه إن كنت خلصاً في دعائك واستجاب الله لك فانا

أسعد بصحبتك منك حيث قد جعلني الله عز وجل من عباد

الصالحين .

(٣) أول الآية ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

فمنهم ظالم لنفسه ﴾ الآية .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : يقول تعالى ثم جعلنا

(٢٥٣/١٨) القائمين بالكتاب العظيم المصدق لما بين يديه من الكتب

الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الأمة ، ثم قسمهم إلى ثلاثة

أنواع فقال تعالى :

﴿ فمنهم ظالم لنفسه ﴾ وهو المفرط في فعل بعض الواجبات

المرتكب لبعض المحرمات .

﴿ ومنهم مقتصد ﴾ وهو المؤدي للواجبات التارك للمحرمات

وقد يترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات .

﴿ ومنهم سابق بالخيرات ياذن الله ﴾ وهو الفاعل للواجبات

والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات .

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ ثم

أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ قال : هم أمة محمد ﷺ

ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزل (يعني الإيمان به والتصديق)

فظالمهم يغفر لهم ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل

الجنة بغير حساب .

(٤) أي يعاقب بطول وقوفه في المحشر وبإلهم والحزن الذي

يصيبه من جراء ذلك .

تخرجه : رواه ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في

تفسيرهم .

وأورده الميمني وقال : رواه (حم طب) .

قال : وثابت ابن عبيد ومن قبله من رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني رجل غير مسمى .

٨٧٢٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ قَالَ : هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ^(١) ، وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ . [مسند احمد ح ١١٧٦٧]

(١) أي في أنهم من الأمة الحميدة وأنهم من أهل الجنة وإن كان بينهم فرق في المنازل في الجنة .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث غريب حسن .

ورواه أيضاً ابن جرير وابن أبي حاتم ، وفي أسانيد كلهم من لم يسم فتحسين الترمذي له لشواهده والله أعلم .

٣٢- سورة يس

٣٢-١- فضلها

٨٧٣٠- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ﴿ يَسْ ﴾ قَلْبُ الْقُرْآنِ ^(٢) ، لَا يَقْرُؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِبَارِكَةٍ وَتَعَالَى وَالْدَّارُ الْآخِرَةُ إِلَّا غَفَرَ لَهُ ^(٣) ، وَأَقْرَأُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ ^(٤) . [مسند احمد ح ٢٠٥٦٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب سورة البقرة وما جاء في فضلها في هذا الجزء صحيفة (٧٠) رقم (١٦١) فارجع إليه .

(٢) أي ليه وخالصة وقلب كل شيء ليه .

(٣) قال الطيبي : لاحتوائها مع قصرها على البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المكتونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الفاتحة والزواجر البالغة .

(٤) قال بعض السلف : من خصائص هذه السورة أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى وكان قراءتها عند الميت تنزل الرحمة والبركة ويسهل عليه خروج الروح والله أعلم .

٨٧٣١- حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانٌ ، حَدَّثَنِي

الْمَشَيْخَةُ ^(١) ، أَنَّهُمْ حَضَرُوا غُضَيْفَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمَالِيَّ ^(٢) حِينَ اشْتَدَّ سَوْقُهُ ^(٣) فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ ﴿ يَس ﴾ ؟ قَالَ : قَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شَرِيحٍ السَّكُونِيُّ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ مِنْهَا قُبِضَ ، قَالَ : فَكَانَ الْمَشَيْخَةُ يَقُولُونَ : إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خَفَّفَ عَنْهُ بِهَا ^(٤) . قَالَ صَفْوَانٌ : وَقَرَأَهَا عِيسَى بْنُ الْمُغَنَّرِ عِنْدَ ابْنِ مَعْبُودٍ . [مسند احمد ح ١٧٠٩٤]

(١) جماعة من مشايخه من كبار علماء عصره .

(٢) اختلف في اسمه وصحبه فقيل : غضيف بالضاد كما هنا وقيل بالطاء بدل الضاد والصحيح الأول ، وقيل : إنه صحابي وقيل : تابعي والصحيح الأول أيضاً كما يستفاد مما ذكره الحافظ في الإصابة مات سنة بضع وستين .

(٣) يفتح المهملة وسكون الواو أي (٢٥٤/١٨) نزعه كان روحه تساق لتخرج من بدنه .

(٤) أي لما تقدم في شرح الحديث السابق .

- فائدة :

قال ابن العربي : تأكد قراءة يس ، وإذا حضرت موت أحد فاقرا عنده يس فقد مرضت وغشي عليّ وعددت من الموتى فرأيت قوماً كثرش المطر يريدون أذيتي ، ورأيت شخصاً جبلاً دفعهم عني حتى قهرهم ، فقلت : من أنت ؟ قال : سورة يس فافقت فإذا بأبي عند رأسي وهو يبكي ويقرأ يس وقد ختمها .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد .

وأورده الحافظ في الإصابة بسنده ولفظه وعزاه للإمام احمد وحسن إسناده .

٨٧٣٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ حِينَ وَجِبَتْ الشَّمْسُ ^(١) فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، تَذَرِي أَيْنَ تَلْعَبُ الشَّمْسُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهَا تَلْعَبُ حَتَّى تَسْجُدَ ^(٢) بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَتَسْتَأْذِنُ فِي الرَّجُوعِ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَرْجِعُ إِلَى مَطْلَعِهَا فَذَلِكَ مُسْتَقَرُّهَا ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ ^(٣) . [مسند احمد ح ٢١١٧٩]

(١) جاء عند البخاري « عند غروب الشمس » .

(٢) استنهام أريد به الإعلام .

﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائيين ﴾ أي لا يفتران ولا يقفان إلى يوم القيامة اهـ .

(٢) قال الطيبي : وأما قوله « مستقرها تحت العرش » فلا ينكر أن يكون لها استقرار (٢٥٥/١٨) تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وإنما أخبر عن غيب فلا تكذبه ولا تكفيه لأن علمنا لا يحيط به اهـ .

قال الحافظ : وفي الحديث رد على من زعم أن المراد بمسقرها غاية ما تنتهي إليه في الارتفاع وذلك أطول يوم في السنة وقيل إلى متى أمرها عند انتهاء الدنيا اهـ .

قال في اللغات : قوله ﴿ والشمس تجري لمسقرها ﴾ قد ذكر في التفسير وجه غير ما في الحديث ولا شك أن ما وقع في الحديث المتفق عليه هو المتبر والمتمد والله أعلم .

تخرجه : (خ نس وغيرهما) .

٣٣- سورة الصافات

٣٣-١- قصة الذبيح وقوله تعالى : ﴿ ونادياها أن

يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾

٨٧٣٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ دَخَلَ بِإِبْرَاهِيمَ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ^(١) ، فَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، فَسَاحَ ^(٢) ، ثُمَّ أَتَى الْجَمْرَةَ الْوُسْطَى ^(٣) ، فَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، فَسَاحَ ، ثُمَّ أَتَى الْجَمْرَةَ الْقُصْوَى ^(٤) ، فَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، فَسَاحَ ، فَلَمَّا آزَدَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ ^(٥) قَالَ لَا يَبْرَأُ : يَا أَبَتِ أَوْفَيْتَنِي لَا أَضْطَرِبْ ، فَيَتَضَيَّحَ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي إِذَا دَبَحْتَنِي ، فَشَدَّهُ ^(٦) ، فَلَمَّا أَخَذَ الشَّعْرَةَ فَأَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ ، نُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ : ﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ ^(٧) . [مسند أحمد ج ٢٧٩٥]

(١) قال الحافظ : جمرة العقبة هي الجمرة الكبرى وليست من منى بل هي من حد منى من جهة مكة ، وهي التي بايع النبي ﷺ الأنصار عندها على الهجرة ، والجمرة اسم لمجتمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها .

يقال : يجمر بنو فلان إذا اجتمعوا .

وقيل : إن العرب تسمي الحصى الصغار جماراً فسميت تسمية

(٣) رواية البخاري « حتى تسجد تحت العرش » أي تتقاد للباري تعالى انقياد الساجدين المكلفين أو شبهها بالساجد عند غروبها .

قال الحافظ ابن كثير : والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس الناس ، فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب إلى العرش ، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش ، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عاداتها فيؤذن لها اهـ .

قلت : وهذا معنى قوله في حديث الباب وكأنها قد قيل لها : ارجعي من حيث جئت الخ .

(٤) (التفسير)

﴿ والشمس تجري لمسقرها ﴾ الواو للعطف على ما تقدم واللام في ﴿ لمسقر ﴾ بمعنى إلى والمراد بالمسقر .

إما الزماني وهو انتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم إلى غايته .

وأما المكاني وهو ما تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش كجميع المخلوقات لأنه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحملها الملائكة ، والمراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فإن حركتها إذ ذاك يوجد فيها إبطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة ، والثاني أنسب بحديث الباب .

قال الحافظ : وظاهر الحديث أن المراد بالاستقرار وقوعه في كل يوم وليلة عند سجودها ومقابل الاستقرار السير الدائم المعبر عنه بالجري اهـ .

وبقية الآية ﴿ ذلك تقدير العزيز ﴾ الغالب بقدرته على كل مقدور ﴿ العليم ﴾ بكل معلوم .

تخرجه : (ق د مد نس) .

٨٧٣٣- وَغَنَّهُ أَيْضًا قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ ^(١) قَالَ : مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٧٣٤]

(١) هذه هي القراءة المتواترة .

قال الحافظ ابن كثير : وقرأ ابن مسعود وابن عباس « والشمس تجري لا مستقر لها » أي لإقرارها ولا سكون بل هي سائرة ليلاً ونهاراً لا تقف ولا تقف كما قال تبارك وتعالى

الشيء بلازمه .

(٢) أي غاص في الأرض يقال : ساخت الأرض به تسوخ وتسيخ .

(٣) هي التي بين جرة العقبة والجمرة القصوى .

(٤) هي التي تلي مسجد الحيف بفتح الحاء المعجمة وسكون التحتية ويقال لها الأولى لأنها أولى الجمرات من جهة عرفات ، والقصوى لأنها أبعد الجمرات من مكة .

(٥) هكذا جاء في هذه الرواية .

ويستفاد منها أنَّ الذبيح إسحاق وفي إسنادها عطاء بن السائب وقد اختلط ، وهي تعارض الرواية الصحيحة من حديث أبي الطفيل عن ابن عباس أيضاً وتقدم في باب ما رواه أبو الطفيل عن ابن عباس من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (١٠٠) رقم (٧٠) وفيه « وثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض » الحديث وهو يفيد أن الذبيح إسماعيل ، وسيأتي تحقيق المقام وكلام العلماء في ذلك قريباً .

(٦) أي شد وثاقه .

وقوله « فلما أخذ الشفرة » يعني السكين العريضة .

(٧) أي قد حصل المقصود من رؤياك بإضجاعك ولدك للذبح .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، والظاهر أن قوله في الحديث « فلما أراد إسماعيل أن يذبح ابنه إسحاق » جاء خطأ من عطاء بن السائب فالذبيح إسماعيل كما يستفاد من كتاب الله وصرح السنة الصحيحة وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف .

هذا واعلم أن قصة إبراهيم عليه السلام مع ولده الذبيح عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام جاءت في كتاب الله من قوله تعالى « وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين » - إلى قوله - « وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين » لهذا رأيت أن آتي بتفسير هذه الآيات لما فيها من العظة والعبرة فاقول :

أورد هذه الآيات الحافظ ابن كثير في تفسيره جملة واحدة ثم قال : يقول تعالى مخبراً عن خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعدما نصره الله تعالى على قومه وأيس من (٢٥٩/١٨) إيمانهم بعدما شاهدوا من الآيات العظيمة هاجر من بين أظهرهم وقال « إني ذاهب إلى ربي سيهدين ، رب هب لي من الصالحين » يعني أولاداً مطيعين يكونون عوضاً عن قومه وعشيرته الذين فارقهم .

قال الله تعالى « فبشرناه بغلام حليم » وهذا الغلام هو إسماعيل عليه السلام فإنه أول ولد بشر به إبراهيم عليه السلام وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب ، بل في نص كتابهم أن إسماعيل عليه السلام ولد لإبراهيم عليه السلام وست وثمانون سنة ، وولد إسحاق وعمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسع وتسعون سنة وعندهم أن الله تبارك وتعالى أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيداً وفي نسخة أخرى « بكراً » فأقحموها هنا كذباً وبهتاناً « إسحاق » ولا يجوز هذا لأنه يخالف لنص كتابهم ، وإنما أقحموا إسحاق لأنه أبوهم وإسماعيل أبو العرب فحسدوهم فزادوا ذلك .

وحرفوا « وحيداً » بمعنى الذي ليس عنده غيره فإن إسماعيل كان ذهب به ويأمله إلى مكة ، وهو تأويل وتحريف باطل ، فإنه لا يقال : وحيد إلا لمن ليس له غيره ، وأيضاً فإن أول ولد له معزة ما ليس لمن بعده من الأولاد ، فالأمر بذبحه أبلغ في الابتلاء والاختبار .

وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق وحكى ذلك على طائفة من السلف حتى نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أيضاً ، وليس ذلك في كتاب ولا سنة ، وما أظن ذلك تلقى إلا عن أحوار أهل الكتاب وأخذ ذلك مسلماً من غير حجة ، وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى أنه إسماعيل ، فإنه ذكر البشارة بـ « غلام حليم » ، وذكر أنه الذبيح .

ثم قال بعد ذلك - « وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين » - ولما بشرت الملائكة إبراهيم بإسحاق قالوا - « إنا نبشرك بغلام عليم » - قال تعالى - « فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب » - أي يولد له في حياتهما ولد يسمى يعقوب فيكون من ذريته عقب ونسل ، فكيف يجوز بعد هذا أن يؤمر بذبحه وهو صغير لأن الله تعالى قد وعدهما بأنه سيعقب ويكون له نسل فكيف يحكي بعد هذا أن يؤمر بذبحه صغيراً وإسماعيل وصف هنا بالحليم لأنه مناسب لهذا المقام ، انتهى كلام الحافظ ابن كثير .

« فلما بلغ معه السعي » قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء الخراساني وزيد بن أسلم وغيرهم : يعني شب وارتحل وأطاق ما يفعله أبوه من السعي والعمل .

قال الإمام البيهقي : واختلفوا في سنة ، قيل : كان ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل : كان ابن سبع سنين .

« قال يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك » قال محمد بن إسحاق : كان إبراهيم إذا زار هاجر وإسماعيل حمل على البراق فيندو من الشام فيقبل بمكة ويروح من مكة ، فيبيت عند أهله

بالشام ، حتى إذا بلغ إسماعيل معه السعي وأخذ يعمل بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمانه أمر في المنام أن يذبحه ، وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قاتلاً يقول له : إن الله يأمرك بذبح ابنك هذا ، فلما أصبح روى في نفسه أي فكر في الصباح إلى الرواح آمن الله هذا الحكم أم من الشيطان ؟ فمن ثم سعى يوم التروية فلما أمسى رأى في المنام ثانياً ، فلما أصبح عرف أن ذلك من الله عز وجل ، فمن ثم سعى يوم عرفة .

قال مقاتل : رأى ذلك إبراهيم ثلاث ليال متواليات فلما يتقن ذلك أخبر به ابنه فقال ﴿ يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى ﴾ .

قرأ حزة والكسائي « تُرِي » بضم التاء وكسر الراء ماذا تشير .

وإنا أخبره ليعلم صبره على أمر الله تعالى وعزمته على طاعته .

وقرأ العامة بفتح التاء والراء إلا أباً عمرو فإنه يميل الراء .

قال ابن إسحاق وغيره : فلما أمر إبراهيم بذبح ولده قال لابنه : يا بني خذ الحبل والمدينة تنطلق إلى هذا الشعب تحتطب ، فلما خلا إبراهيم بابنه في شعب ثير أخرجه بما أمر ﴿ قال يا أبت أقتل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ فلما أسلما انقادا وخضعا لأمر الله تعالى .

قال قتادة : أسلم إبراهيم ابنه وأسلم الابن نفسه .
﴿ وتله للمجيين ﴾ أي صرعه على الأرض .

قال ابن عباس : أضجعه على جنبه (٢٥٧/١٨) على الأرض ، والجهة بين الجيين ووضع السكين على حلقه فلم يعمل ، ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي ﴿ يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ ، روي أن ذلك المكان عند الصخرة التي بمنى ، وجواب ﴿ لما ﴾ عذوف تقديره قبلنا منه .

﴿ ونادينه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح .

﴿ إنا كذلك نجزي المحسنين ﴾ تعليل لتحويل ما خولهما من الفرج بعد الشدة .

﴿ إن هذا هو البلاء المبين ﴾ الاختبار البين الذي يتميز به المخلصون من غيرهم أو المحنة البينة .

﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ هو ما يذبح سميناً ضخم الجثة ، وهي السنة في الأضاحي .

روي عن ابن عباس هو الكبش الذي قربه هابيل فقبل منه

وكان يرعى في الجنة حتى فدى به إسماعيل ، وعنه لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس أبنائهم .

قال الإمام البغوي : نظر إبراهيم فإذا هو بجبريل ومعه كبش أملح أقرن فقال : هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر إبراهيم وكبر ابنه فاخذ إبراهيم الكبش فأتى به المنحر من منى فذبحه .

قال مجاهد : سماه عظيماً لأنه متقبل .

وقال الحسين بن الفضل : لأنه كان من عند الله .

وقيل : عظيم في الثواب .

﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ أي تركنا له في الآخرين ثناءً حسناً .

﴿ سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين ﴾ ولم يقل ﴿ إنا كذلك ﴾ هنا كما في غيره لأنه قد سبق في هذه القصة فاستخف بطرحه اكتفاءً بذكره مرة عن ذكره ثانية .

﴿ إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين ﴾ فمن جعل الذبيح إسماعيل قال بشره بعد هذه القصة بإسحاق نبياً جزء الطاعة ، ومن جعل الذبيح إسحاق قال : بشر إبراهيم بنوة إسحاق ورواه عكرمة .

وعن ابن عباس قال : بشر به مرتين حين ولد وحين نبى .

﴿ وبأركنا عليه ﴾ يعني على إبراهيم في أولاده .

﴿ وعلى إسحاق ﴾ يكون أكثر الأنبياء من نسله .

قيل : أخرج الله من صلبه ألف نبي أولهم يعقوب وآخرهم عيسى عليه السلام .

﴿ ومن ذريتهما محسن ﴾ مؤمن ﴿ وظالم لنفسه ﴾ كافر ﴿ مين ﴾ ظاهر أو عمن إلى الناس وظالم على نفسه بتعديده عن حدود الشرع .

وفيه تنبيه على أن الخيث والطيب لا يجري أمرهما على العرف والعنصر فقد يلد البر الفاجر ، والفاجر البر وهذا مما يهدم أمر الطيائع والعناصر ، وعلى أن الظلم في أعقابهما لم يعد عليهما بعب ولا نقيصة ، وأن المرء إنما يعاب بسوء فعله ويعاقب على ما اجتريحت يده لا على ما وجد من أصله وفرعه ، وإلى هنا قد انتهى ما أردنا تفسيره من هذه القصة .

ويستفاد منها أن الراجح بل المتعين أن الذبيح إسماعيل .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وقد حكى البغوي القول بأنه إسحاق عن عمر وعلي وابن مسعود والعباس رضي الله عنهم ومن التابعين عن كعب الأحبار وسعيد بن جبير وقاتدة

ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهرى والسدي .

قال : وهو إحدى الروایتين عن ابن عباس ، وقد ورد في ذلك حديث لو ثبت لقلنا به على الرأس والعين ولكن لم يصح سنده اهـ .

قلت : وحكى البغوي أيضاً القول بأنه إسماعيل عن عبد الله بن عمر .

قال : وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن أنس وعبد بن كعب القرظي والكلبي ، وهي رواية عطاء بن أبي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال : المفدي إسماعيل .

وقال القرظي : سأل عمر بن عبد العزيز رجلاً كان من علماء اليهود أسلم وحسن إسلامه أي ابني إبراهيم أمر بذبحه ؟ فقال : إسماعيل . ثم قال : يا أمير المؤمنين إن اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي أمر الله تبارك وتعالى بذبحه ويذعمون أنه إسحاق بن إبراهيم ، ومن الدليل عليه أن قرني الكباش كانوا منوطين بالكعبة في أيدي بني إسماعيل إلى أن احترق البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير والحجاج .

قال الشعبي : رأيت قرني الكباش منوطين بالكعبة .

وعن ابن عباس قال : والذي نفسي (٢٥٨/١٨) بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكباش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد وحش يعني ييس .

قال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح إسحاق كان أو إسماعيل ، فقال : يا أصمعي أين ذهب عقلك متى كان إسحاق بمكة ؟ إنما كان إسماعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه اهـ .

هذا وفيما نقلناه عن الحافظ ابن كثير في أول القصة كفاية لمستزيد والله أعلم .

٣٤- سورة ص

٣٤-١ ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ آلِهًا وَاحِدًا ﴾ الآية

٨٧٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ ، وَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْكُوهُ ، وَجَنَدَ رَأْسِهِ مَقْعَدَ رَجُلٍ ^(١) ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ ^(٢) ، فَقَالُوا : إِنَّ

ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي الْكَهْنَةِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ قَوْمِكَ يَشْكُونُكَ ! قَالَ : يَا عَمَّ ، أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي الْعَجَمُ إِلَيْهِمُ الْجَزْيَةَ ، قَالَ : مَا هِيَ ! قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَامُوا فَقَالُوا : أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ! قَالَ : وَنَزَلَ ﴿ ص ﴾ ، وَالْقُرْآنُ فِي الذِّكْرِ ^(٣) فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ ^(٤) .

قال عَبْدُ اللَّهِ (يعني ابن الإمام أحمد) قال أبي : وحدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش حدثنا عباد ^(٥) فذكر نحوه ، وقال أبي : قال الأشجعي : يحيى بن عباد . [مسند أحمد ح ٢٠٠٨]

(١) يعني خالياً .

(٢) الظاهر أن أبا جهل فعل ذلك خشية أن يجلس فيه النبي ﷺ فيكون له صدارة المجلس ويؤثر على أبي طالب فيرق له ، فوثب فجلس في ذلك المجلس ، زاد في الحديث التالي « فلما دخل رسول الله ﷺ لم يجد مجلساً إلا عند الباب فجلس » .

(٣) (التفسير)

﴿ ص وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ ﴾ أي البيان والشرف وجواب القسم مخلوف ، أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة .

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ ﴾ أي حمية وجاهلية وتكبر عن الحق ﴿ وَشِقَاقٍ ﴾ خلاف وعداوة لمحمد ﷺ .

﴿ كَمِ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرُونٍ ﴾ يعني من الأمم الخالية .

﴿ فَسَادُوا ﴾ استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النعمة ﴿ وَلاَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ أي ليس الحين حين هذا القول .

﴿ وَعَجَبُوا ﴾ يعني الكفار الذين ذكروهم الله عز وجل في قوله بل الذين كفروا ﴿ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ يعني رسولاً من أنفسهم ينذروهم .

﴿ وَقَالِ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ أي كيف يزعم محمد أن المعبود واحد لا إله إلا هو ، أنكروا المشركون ذلك قبحهم الله بعدما فارقوا مجلس أبي طالب كما في الحديث .

﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ أي عجيب والمعجيب والعجاب واحد كقولهم : رجل كريم وكبر وكبار وطويل وطول وعريض وعراض .

(٤) نزلت هذه الآيات بعد قولهم هذا نوبيخاً لهم وإظهاراً للغضب عليهم ودلالة على أن هذا القول لا يجرى عليه إلا

دون العشرة .

وقيل : إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على أرهط وأرهط ، وأرهط جمع الجمع .

(٢) تقدم تفسير هذه الآية مع ما قبلها من أول السورة في شرح الحديث السابق .

(٣) زاد في هذه الرواية « قال : ثم قرأ حتى بلغ ﴿ لما ينوقوا عذاب ﴾ ، وإليك (تفسير هذه الزيادة) .

﴿ وانطلق الملأ منهم ﴾ وهم سادتهم وقادتهم ورؤسائهم وكبرائهم ، انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند أبي طالب يقول بعضهم لبعض ﴿ أن امشوا ﴾ و « أن » بمعنى أي لأن المطلقين عن مجلس التقاول لا بد لهم من أن يتكلموا ويتفاوضوا في ما جرى لهم فكان انطلقهم متضمناً معنى القول .

﴿ واصبروا على آفاتكم ﴾ أي اثبتوا على عبادة آفاتكم ولا تستجيبوا لما يدعوكم إليه محمد من التوحيد .

﴿ إن هذا لشيء يراد ﴾ قال ابن جرير : إن هذا الذي يدعوننا إليه محمد من التوحيد لشيء يريد به الشرف عليكم والاستعلاء وأن يكون له منكم اتباع ولنا نجيح إليه .

﴿ ما سمعنا بهذا ﴾ أي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد .

﴿ في الملة الآخرة ﴾ قال ابن عباس والكلبي ومقاتل : يعنون النصرانية لأنها آخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثلاث ثلاثة .

وقال مجاهد وقتادة : يعنون ملة قريش ودينهم الذي هم عليه .

﴿ إن هذا ﴾ أي ما هذا .

﴿ إلا اختلاق ﴾ أي كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه ﴿ أنزل عليه الذكر ﴾ القرآن ﴿ من بيننا ﴾ وليس بأكبرنا ولا أشرافنا يقوله أهل مكة .

قال الله عز وجل ﴿ بل هم في شك من ذكري ﴾ أي وحيي وما أنزل ﴿ بل لما ينوقوا عذاب ﴾ أي لم ينوقوا عذاب ، ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول .

والمعنى أنهم لا يصدقون به إلا أن يحسم العذاب فيصدقون حيثئذ .

تخرجه : تقدم الكلام على من خرجه في الحديث السابق وهو حديث صحيح .

الكاثرون المترغلون في الكفر المنهمكون في الغي إذ لا كفر أبلى من أن يسموا من صدقه الله كاذباً ساحراً ويتعجبوا من التوحيد وهو الحق الأبلج ولا يتعجبوا من الشرك وهو باطل للجلج .

(٥) اختلف الرواة في اسم هذا الراوي فسماه سفيان الثوري في روايته عنه (يحيى بن عمار) كما في السند المذكور أول الحديث وهذا هو الذي جزم به البخاري وابن حبان ويعقوب بن شيبه .

وسماه أبو أسامة عن الأعمش (عباداً) غير منسوب كما في هذا السند الأخير ، وسماه الأشجعي عن الأعمش (يحيى بن عباد) .

والمحفوظ المتداول (يحيى بن عمار) كما في السند المذكور أول الباب .

تخرجه : (نس مذ ك) وابن أبي حاتم وابن جرير كلهم في تفاسيرهم من حديث سفيان الثوري عن الأعمش عن يحيى بن عمار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

قلت : وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي والله أعلم . (٢٥٩/١٨)

٨٧٣٦- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : لَمَّا مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ ، دَخَلَ عَلَيْهِ رَهْطٌ ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ ابْنُ أَخِيكَ يَشْتُمُ إِلَهَتَنَا ، يَقُولُ وَيَقُولُ ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ فَنَأْخُذْهُ ، قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ ، وَكَانَ قَرَبَ أَبِي طَالِبٍ مَوْضِعُ رَجُلٍ ، فَخَشِيَ أَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَمِّهِ أَنْ يَكُونَ أَرْقَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَوَتَبَ ، فَجَلَسَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَجِدْ مَجْلِساً إِلَّا عِنْدَ الْبَابِ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَّ قَوْمَكَ يَشْكُونَكَ ، يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَشْتُمُ إِلَهَتَهُمْ ، وَيَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ ! فَقَالَ : يَا عَمِّ ، إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَرَبُ ، وَتُؤَدِّي إِلَيْكُمْ بِهَا الْعَجَمُ الْجَزْيَةَ ، قَالُوا : وَمَا هِيَ ؟ أَنْتَ وَأَيْكَ عَشْرًا ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : فَقَامُوا وَهُمْ يَنْفُسُونَ شَيْبَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ : ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ ^(٢) قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ ﴾ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٤١٩]

(١) الرهط هم عشيرة الرجل وأهله ، والرهط من الرجال ما

٣٥- سورة الزمر

٣٥-١- ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾

٨٧٣٧- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١) ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿ قَالَ الزُّبَيْرُ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ عَلَيْنَا مَا كَانَ يَنْشَأُ فِي الدُّنْيَا^(٢) مَعَ خَوَاصِّ الذُّنُوبِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لِكِبَرِزِّدٍ عَلَيْكُمْ حَتَّى يُؤْذَى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللَّهِ إِنْ الْأَمْرَ لَشَدِيدٌ . [مسند أحمد ج ١٤٣٤]

(١) (التفسير)

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ أي ستموت ﴿وإنهم مَيِّتُونَ﴾ أي سيموتون .

قال الفراء والكسائي : الميت بالتشديد من لم يمّت وسميت ، والميت بالتخفيف من فارق الروح ولذلك لم يخفف ما هنا .

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ قال الحافظ ابن كثير : معنى الآية إنكم (٢٦٠/١٨) تتقنون من هذه الدار لا محالة وستجتمعون عند الله تعالى في الدار الآخرة وتختصمون في ما أنتم فيه في الدنيا من التوحيد والشرك بين يدي الله عز وجل فيفصل بينكم ويفتح بالحق وهو الفتح العليم ، فينجي المؤمنين المخلصين الموحدين ، ويعذب الكافرين الجاحدين المشركين المكذبين .

ثم إن هذه الآية وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا ، فإنها تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة .

(٢) جاء عند الترمذي بلفظ «أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا» ، يعني من المحبة والإخاء لأنهم كانوا في حياة رسول الله ﷺ على أتم وفاق ولم يدر الزبير ما سيحصل من الخصومات بعد وفاته ﷺ .

والحديث عام يشمل عصره ﷺ وما بعده ، ولذلك قال أبو سعيد في هذه الآية «كنا نقول : ربنا واحد وديننا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة ؟ فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا : نعم هو هذا .

وعن إبراهيم قال : لما نزلت قالوا : كيف نختم ونغن إخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا .

تخرجه : أوردته الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وقال : رواه الترمذي من حديث محمد بن عمرو به وقال : حسن صحيح .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک وصححه وأقره الذهبي .

٨٧٣٨- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ قَالَ الزُّبَيْرُ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ خُصُومَتِنَا فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ الزُّبَيْرُ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ نَعِيمٍ نَسْأَلُ عَنْهُ^(١) ، وَإِنَّمَا يَغْنِي هُمَا الْأَسْوَذَانِ : الثَّمَرُ وَالْمَاءُ ، قَالَ : أَمَا إِنْ ذَلِكَ سَيَكُونُ^(٢) [مسند أحمد ج ١٤٠٥]

(١) معناه لسنا في نعيم فإن معيشتنا التمر والماء .

(٢) أي سيكون ذلك لأصحاب النعيم .

تخرجه : أورد الحافظ ابن كثير الشطر الأول منه في تفسيره وعزاه لابن أبي حاتم .

ثم قال : وكذا رواه أحمد عن سفيان وعنده زيادة ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فذكر الشطر الثاني إلى آخر الحديث .

ثم قال : وقد روى هذه الزيادة الترمذي وابن ماجه من حديث سفيان به وقال الترمذي : حسن اهـ .

قلت : هذه الزيادة رواها الترمذي حديثاً مستقلاً في تفسير سورة ﴿الهاكم التكاثر﴾ وقال : حديث حسن .

وروى الشطر الأول منه حديثاً مستقلاً في تفسير هذه السورة أعني الزمر وكلاهما بسند حديث الباب ، لكنه قال في الشطر الأول : حديث حسن صحيح والله أعلم .

٣٥-٢- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية

٨٧٣٩- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا أَجِبُ أَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(١) لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ

أَشْرَكَ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: **إِلَّا^(١) مَنْ أَشْرَكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** . [مسند أحمد ج ٢٢٧٧]

(١) (التفسير)

﴿ قُلْ يَا عِبَادِي ﴾ يسكنون الباء بصري وحمة وعلي .

﴿ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ جنوا عليها بالإسراف في المعاصي والغلو فيها .

﴿ لَا تَقْنَطُوا ﴾ لا تيأسوا وبكسر النون علي وبصري .

﴿ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ بالعفو عنها إلا الشرك ﴿ إِنَّهُ هُوَ (٢٦١/١٨) الْغَفُورُ ﴾ بستر عظام الذنوب .

﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بكشف فظائع الكروب .

﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ توبوا إليه .

﴿ وَأَسْلَمُوا لَهُ ﴾ أخلصوا له العمل .

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴾ إن لم توبوا

قبل نزول العذاب .

قال الحافظ ابن كثير : هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها وإن كانت مهمما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر ، ولا يصح حمل هذه على غير توبة لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه .

ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما « أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً ﷺ فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تجربنا أن لما علمنا كفارة ، فنزل ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ - إلى قوله - ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ الخ . ونزل ﴿ قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

قال : والمراد من الآية الأولى قوله ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ الآية .

ثم قال بعد ذكر أحاديث أخرى ما لفظه : فهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة ، ولا يقتطع عبد من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه وكثرت فإن باب الرحمة والتوبة واسع اهـ .

(٢) هكذا جاء في الأصل بلفظ « إِلَّا أداة الاستثناء وكذلك

في جميع الزوائد .

وجاء في تفسيري الحافظ ابن كثير والطبري بلفظ « إلا » بفتح الهزة التي هي للتثنية « من أشرك » وعلى كلا اللفظين لا بد من التوبة فإن كان مشركاً وأسلم تاباً أو مسلماً عاصياً ثم تاب غفر الله له بالتوبة والإنابة إليه .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وأحمد بنحوه وقال « إلا من أشرك » ثلاث مرات وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن اهـ .

قلت : وحديثه هنا حسن لأنه صرح بالتحديث ، ورواه أيضاً الطبري في تفسيره .

٣٥-٣- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

الآية

٨٧٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، السَّمَاءَ عَلَى ذَهَبٍ^(١) ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابِقَةِ ، وَالْأَرْضَ عَلَى ذَهَبٍ ، وَالْمَاءَ عَلَى ذَهَبٍ ، وَالْجِبَانَ عَلَى ذَهَبٍ ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى ذَهَبٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ^(٢) ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٩٨٩]

(١) يعني يوم القيامة .

و « ذه » بكسر المعجمة وسكون الهاء وبكسرهما باختلاس وإشباع اسم إشارة للمؤنث ومثلها (ته) .

(٢) جاء في هذا الحديث عند الترمذي من طريق محمد بن الصلت عن أبي كنية بسند حديث الباب بعد قوله « وسائر الخلق على ذه » ما لفظه « وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر بخصره أولاً ثم تابع حتى بلغ الإبهام » .

(٣) (التفسير)

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ وما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره وهو العظيم الذي لا أعظم منه ، القادر على كل شيء المالك لكل شيء وكل شيء تحت قهره وقدرته ، ثم نبههم على عظمتهم وجلالة شأنه بقوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً بِقُدْرَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ هذه الآية من آيات الصفات التي نؤمن بها كما جاءت من غير تكليف ولا تشبيه كما هو

منه السلف رضي الله عنهم .

قال الإمام (٢٦٢/١٨) التفسير: والمراد بهذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلالة لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز، والمراد بالأرض الأرضون السبع يشهد لذلك قوله ﴿جميعاً﴾ وقوله ﴿والسماوات﴾ ولأن الموضع موضع تعظيم فهو مقتضى للمبالغة، و﴿الأرض﴾ مبتدأ و﴿قبضته﴾ الخبر و﴿جميعاً﴾ منصوب على الحال أي والأرض إذا كانت مجتمعة قبضته يوم القيامة، والقبضة المرة من القبض، والقبضة المقدار المقبوض بالكف .

ويقال: أعطني قبضة من كذا تريد معنى القبضة تسمية بالمصدر وكلا المعنيين محتمل .

والمعنى والأرضون جميعاً قبضته أي ذوات قبضته بقبضهن قبضة واحدة يعني أن الأرضين مع عظمهن وسطهن لا يبلغن إلا قبضة واحدة من قبضاته كأنه يقبضها قبضة بكف واحد اهـ .

(والمطويات) من الطي الذي هو ضد النشر كما قال ﴿يوم نظري السماء كطي السجل للكتب﴾ وعادة طوي السجل أن يطويه بيمينه .

﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ أي ما أبعد من هذه قدرته وعظمته وما أعلاها عما يضاف إليه من الشركاء .

تخرجه: (مذ) عن الدارمي عن محمد بن الصلت عن أبي كدينة بسند حديث الباب وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو كدينة اسمه يحيى بن المهلب .

ورأيت محمد بن إسماعيل روى هذا الحديث عن الحسن بن شجاع عن محمد بن الصلت اهـ .

قلت: وفي إسناده عند الإمام أحمد حسين بن حسن الأشقر قال ابن أبي حاتم: ليس بقوي .

وقال البخاري: فيه نظر .

وقال الحافظ في التريب: صدوق يهمل ويغلو في التشيع .

قلت: يعضده رواية الترمذي فليس في إسناده حسين المذكور ويعضده أيضاً حديث ابن مسعود الآتي .

٨٧٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(١)، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَبْلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، يَخُولُ الْخَلَائِقَ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالسَّمَوَاتِ عَلَى

أَصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالتُّرَى عَلَى أَصْبَعٍ^(٢)، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٣)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٤) الآية . [مسند أحمد ٣٥٩٠ ح]

(١) في رواية الترمذي «جاء يهودي إلى النبي ﷺ» وفي رواية للشيخين «جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ» الخبر بفتح الحاء المهملة عالم من علماء اليهود .

قال الحافظ: لم آف على اسمه «فقال يا محمد إنا نجد» أي في التوراة «أن الله يجعل السماوات على إصبع» الحديث .

(٢) لفظ «الإصبع» الوارد في هذا الحديث من المشابه الذي تؤمن به كما جاء وتكل علمه إلى الله عز وجل من غير تكيف ولا تمثيل، وقد ثبت في الصحيح «ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن» رواه مسلم والإمام أحمد وغيرهما .

(٣) بالميم والذال المعجمة أي أنيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك وقد جاء عند البخاري «فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر» وجاء عند مسلم «تعجباً لما قال الحبر وتصديقاً له» .

(٤) جاء عند البخاري «ثم قرأ رسول الله ﷺ» وما قدروا الله حق قدره» وقرأته ﷺ هذه الآية تدل على صحة قول الحبر كضحكه .

قال النووي: ظاهر الحديث أن النبي ﷺ صدق الحبر في قوله أن الله تعالى يقبض السماوات والأرضين والمخلوقات بالأصابع ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول .

قال القاضي: وقال بعض التكلمين: ليس ضحك ﷺ وتعبه وتلاوته للآية تصديقاً للحبر بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده، فإن مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك: وقوله «تصديقاً له» إنما هو من (٢٦٣/١٨) كلام الراوي على ما فهم والأول أظهر اهـ .

وقال التميمي: تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف، والصحابة كانوا أعلم بما رووه وقالوا: إنه ضحك تصديقاً له، وثبت في السنة الصحيحة «ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن» اهـ .

وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في

قال القاضي عياض : ويحتمل أن يكون بنفسه هية لسمعه كما حن الجنع .

ثم قال : والله أعلم بمراد نبيه ﷺ في ما ورد في هذه الأحاديث من مشكل ، ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئاً به ولا نشبهه بشيء ، ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وهو السميع البصير ، ﴿ وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه فهو حق وصدق ، فما أدركنا علمه فيفضل الله تعالى ، وما خفي علينا أمنا به ووكلنا علمه إليه سبحانه وتعالى ، وحلنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ، ولم نقطع على أحد معنيه بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق .
تخریجه : (ق نس جه بز) .

٣٦- سورة فصلت

٣٦-١- ﴿وما كنتم تسترون أن يشهد

عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ الخ

٨٧٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ مُسْتَرّاً بِمِنَارِ الْكَعْبَةِ ، فَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، قُرْشِيُّ ، وَخَتَنَاءُ ثَقَفِيَّانَ ، أَوْ ثَقَفِي وَخَتَنَاءُ ^(١) قُرْشِيَّانَ ، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ ، قَلِيلٌ فِقُهُ قُلُوبُهُمْ ^(٢) ، فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ! فَقَالَ أَخْلَعُكُمْ : أَتُرَوْنَ ^(٣) اللَّهُ يَسْنَعُ كَلَامَنَا هَذَا ؟ فَقَالَ الْآخَرُ : أَرَأَنَا ^(٤) إِذَا رَفَعْنَا أَصَوَاتَنَا سَمِعَهُ ، وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْهَا لَمْ يَسْمَعْهُ ! فَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئاً سَمِعَهُ كُلُّهُ ^(٥) ! قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ ^(٦) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَمُ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَاكُمْ فَاصْبِحْتُمْ مِنَ الْخَامِرِينَ ﴾ . [مسند احمد ج ٣٦١ ح ٢٦٤/١٨]

(١) بفتح الحاء المعجمة والفقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ وهم الأختان بفتح الهزء ، و « أو » للشك من الراوي .

وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ « ثقيي وختناه قرشيان » فلم يشك .

قال البغوي : قيل الثقيي عبد ياليل وختناه القرشيان ربيعة وصفوان بن أمية .

كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه : قد أجلَّ الله تعالى نبيه ﷺ عن أن يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والغضب على الواصف ضحكاً بل لا يوصف النبي ﷺ بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اهـ .

إذا تقرر هذا فهو من التشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ والأسلم أننا نفرض معناه المراد إلى الله عز وجل على أن جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف والله أعلم .

تخریجه : (ق مذ نس) .

٨٧٤٢- عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمُنْبَرِ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ^(١) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : هَكَذَا يَبْدُو وَيُحَرِّكُهَا ، يُقْبَلُ بِهَا وَيُذِيرُ ^(٢) ، يُعْجَدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ : أَنَا الْجَبَّارُ ^(٣) ، أَنَا الْمُكَبِّرُ ، أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا الْكَرِيمُ ، فَزَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرُ ^(٤) حَتَّى قُلْنَا : لِيَجْرُونَ بِهِ . [مسند احمد ج ٥٤١ ح ٥٤١٤]

(١) تقدم تفسير هذه الآية في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

(٢) جاء عند مسلم « ويقبض » أصابعه ويسطها .

قال القاضي عياض : وقبض النبي ﷺ أصابعه ويسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو السماوات والأرضون ، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بمجارحة .

(٣) « أنا الجبار » الخ .

قال الأبي : يحتمل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام أو يخاطب به ذاته كقوله تعالى ﴿ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ .

(٤) جاء عند مسلم « حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول : أساقط هو برسول الله ﷺ » .

قال النووي : وقوله في المنبر « يتحرك من أسفل شيء منه » أي من أسفله إلى أعلاه لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى ، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ بهذه الإشارة .

(٢) فيه إشارة إلى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة .

قال الشافعي ما رأيت سمياً عاقلاً إلا عمداً بن الحسن .

(٣) بضم التاء الفرقية أي أتظنون .

(٤) بضم الميمزة أي أظننا الخ .

(٥) قال الحافظ : فيه إشعار بأن هذا الثالث أظن أصحابه ، وأخلق به أن يكون صفوان بن أمية أو الأخنس بن شريق لأنهما أسلما بعد ذلك .

(٦) (التفسير)

﴿ وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم بمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴾ معناه أنكم كنتم تسترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش ، وما كان استاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لأنكم تنكرون البعث والقيامة .

﴿ ولكن ﴾ ذلك الاستار لأجل أنكم ﴿ ظنتم أن الله لا يعلم كثيراً مما كنتم تعملون ﴾ من الأعمال التي تخفونها فلذلك اجتراءكم على ما فعلتم ، وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يمر عليه حال إلا وعليه رقيب .

﴿ وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم ﴾ أي ذلك الظن هو الذي أهلككم ﴿ فاصبتم من الخاسرين ﴾ أي في مواقف القيامة ، وهذا آخر الحديث .

ثم قال عز وجل ﴿ فإن يصبروا ﴾ على العذاب لم ينفعهم الصبر ولم ينفكوا به من الثواء في النار .

﴿ وإن يستعصوا فما هم من المعتبين ﴾ أي وإن يطلبوا الرضا فما هم من المرضيين وإن يسألوا العتي وهو الرجوع جزماً مما هم فيه لم يعتبروا أي لم يعطوا العتي ولم يجابوا إليها .

تخرجه : (ق مذ نس طل) والبنوي .

٣٧- سورة الشورى

٣٧-١- ﴿ قل لا أسألكم عليه

أجراً إلا المودة في القربى ﴾

٨٧٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قَرَابَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ^(١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجَلْتُ !! إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ

مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَتَزَلَّتْ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٢) إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٠٢٤]

(١) لفظ البخاري « فقال سعيد بن جبير : قربي آل محمد ﷺ » فحمل الآية على أمر المخاطبين بأن يودوا أقاربه ﷺ وهو عام لجميع المكلفين

. قال ابن عباس : « عجلت » بفتح العين المهملة وكسر الجيم وسكون اللام أي أسرعت في تفسيرها .

ثم قال : إن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله ﷺ فيهم قرابة .

وقال في آخر الحديث « إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم » فحمل الآية على أن توادوا النبي ﷺ وأهل قرابته الذين هم قرايبكم ولا تؤذوهم ولم يقل إلا المودة للقري لأنهم جعلوا مكاناً للمودة ومقرأ لها (٢٦٥/١٨) .

(٢) (الظهير)

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ القربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في أهل القربى .

قال الحافظ ابن كثير : أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم ما لا تعطونه ، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شرككم عني وتذروني أبلغ رسالات ربي إن لم تصبروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة .

ثم ذكر حديث الباب وعزاه للبخاري والإمام أحمد .

وهو يفيد أنهم يوادون النبي ﷺ من أجل القرابة التي بينه وبينهم فهو خاص بقريش ويؤيده أن السورة مكية .

قال : وهكذا روى عامر الشعبي والضحاك وعلي بن أبي طلحة والعوفي ويوسف بن مهران وغير واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله .

وبه قال مجاهد وعكرمة وقتادة السدي وأبو مالك وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم اهـ .

وروى ابن أبي حاتم أنه لما نزلت « قيل : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم ؟ قال : فاطمة وولدها » .

قال الحافظ ابن كثير : إسناده ضعيف فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي غرر وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المثل ، وذكر نزول الآية في المدينة بعيد فإنها مكية ، ولم يكن إذ

وقال عكرمة : ما من نكبة أصابت عبداً فما فوقها إلا بذنب لم يكن الله ليغفر له إلا بها أو درجة لم يكن الله ليلغها إلا بها .

(٤) هذا تفسير النبي ﷺ وليس بعد تفسيره تفسير .

تخرجه : أورده الهيثمي (٢٦٦/١٨) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال « قاله أكرم من أن يثنى عليكم العقوبة » بدل « عليهم » وفيه أزهق بن راشد وهو ضعيف اهـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن أبي حاتم والبيهقي .

وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن راهويه وابن منيع وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن مردويه .

والحديث له طرق كثيرة ترفعه إلى درجة الحسن والله أعلم .

٣٨- سورة الزخرف

٣٨-١- ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً ﴾ الآية

٨٧٤٦- عَنْ أَبِي يَحْيَى ، مَوْلَى ابْنِ عُقَيْلِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَقَدْ عَلِمْتُ آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا مَسَّالْنِي عَنْهَا رَجُلٌ قَطُّ فَمَا أَذْرِي أَعْلَمَهَا النَّاسُ ، فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْهَا ، أَمْ لَمْ يَفْطِنُوا لَهَا فَيَسْأَلُوا عَنْهَا ! ثُمَّ طَوَّقَ يَحْدُثُنَا ، فَلَمَّا قَامَ تَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ سَأَلْنَاهُ عَنْهَا ، فَقُلْتُ : أَنَا لَهَا إِذَا رَاحَ غَدًا .

فَلَمَّا رَاحَ الْغَدُ قُلْتُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ذَكَرْتَ أَمْسَ أَنْ آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَسْأَلْكَ عَنْهَا رَجُلٌ قَطُّ ، فَلَا تَذْرِي أَعْلَمَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْهَا أَمْ لَمْ يَفْطِنُوا لَهَا ! فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْهَا ، وَعَنِ اللَّائِي قَرَأْتَ قَبْلَهَا ! قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِقُرَيْشٍ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيهِ خَيْرٌ وَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشَ أَنْ النُّصَارَى تَعْبُدُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، وَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ ^(١) ﷺ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنْ عِيسَى كَانَ نَبِيًّا وَعَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صَالِحًا ، فَلَئِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَلِإِنْ إِلَهُهُمْ لَكُمْ تَقُولُونَ ^(٢) ، قَالَ فَانْزَلَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ ^(٣) ، قَالَ : قُلْتُ : مَا يَصِدُّونَ ! قَالَ : يَضِجُّونَ : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلِمَ لِلسَّاعَةِ ﴾ ! قَالَ : هُوَ خُرُوجُ

ذاك لفاطمة رضي الله عنها أولاد بالكلية فإنها لم تتزوج بعلي ^(٤) إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة .

قال : والحق تفسير هذه الآية بما فسرها به حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس كما رواه عنه البخاري (يعني حديث الباب) .

قال : ولا نكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبينه وذريته رضي الله عنهم أجمعين .

تخرجه : الحديث رواه الإمام أحمد بإسنادين أحدهما عن يحيى القطان عن شعبة والثاني عن أبي داود الطيالسي وكلاهما صحيح .

وأخرجه أيضاً البخاري والبيهقي .

٣٧-٢- ﴿ وما أصابكم من مصيبة ﴾

في ما كسبت أيديكم ﴿ الخ

٨٧٤٥- عَنْ أَبِي سُحَيْلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ^(١) حَدَّثَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ^(٢) وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ^(٣) . وَسَأَفْسُرُهَا لَكُمْ يَا عَلِيُّ : مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ عُقُوبَةٍ ، أَوْ بَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا ، ﴿ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُثَنِّي عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَا عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلْحُمْ مِنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٦٤٩]

(١) أي أرجى آية يفرح بها المسلم .

(٢) أي مهما أصابكم أيها الناس من المصائب فإنما هي سيئات تقدمت لكم .

(٣) ويعفو عن كثير ﴿ أي من السيئات فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها أو عن كثير من الناس فلا يعاجلهم بالعقوبة قال تعالى ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ﴾ وفي الحديث الصحيح ﴿ والذي نفس محمد بيده ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن إلا كفر الله عنه بها من خطاياها حتى الشوكة يشاكها ﴾ .

عيسى ابن مريم، عليه السلام، قبل يوم القيامة. [مسند احمد ح ٢٩٢٠]

قلت: أبو يحيى هو المعرب بفتح القاف اسمه مضدع كمنبر.

(١) أي وما تقول النصرى في محمد من عدم تصديقهم بنبوته.

(٢) يريدون أن عيسى ابن الله، تعالى الله عن ذلك.

(٣) (التفسير)

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف (يصدون) بضم الصاد ووافقهم الحسن والأعمش: أي يصدون عن الحق ويعرضون عنه.

وقرأ الباقر بكسرهما أي يضجون ويعجون، وهي قراءة ابن عباس أيضاً وفسرها بذلك.

وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ لما قرأ على قریش ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ غضبوا فقال ابن الزبيري: يا محمد أخاصة لنا ولأهتنا أم لجميع الأمم؟ فقال النبي ﷺ هو لكم ولأهنتكم ولجميع الأمم، فقال: أليست تزعم أن عيسى ابن مريم نبي وتتي عليه وعلى أمه خيراً وقد علمت أن النصرى يعبدونها؟ وعزير يعبد الملائكة يعبدون؟ فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وأهتنا معهم، ففرحوا وضحكوا وسكت النبي ﷺ فانزل الله تعالى ﴿إن الذين سبقت لهم من الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ ونزلت هذه الآية.

والمعنى ولما ضرب ابن الزبيري عيسى ابن مريم مثلاً لأهنتهم وجادل رسول الله ﷺ بعبادة النصرى إياه ﴿إذا قومك﴾ يعني قريشاً ﴿منه﴾ من هذا المثل ﴿يصدون﴾ يرتفع لهم ضجيج وجلبة فرحاً وضحكاً بما سمعوا منه من إسكات النبي ﷺ بمجده.

﴿وقالوا أهتنا خير أم هو﴾ يعنون أن أهتنا عندك ليست بخير من عيسى، فإذا كان عيسى من حصب النار كان أمر أهتنا هيناً.

﴿ما ضربوه﴾ أي ما ضربوا هذا المثل ﴿لك إلا جدلاً﴾ إلا لأجل الجدل والغلبة في القول لا لطلب التمييز بين الحق والباطل.

﴿بل هم قوم خصمون﴾ لد شديداً الخصومة، وذلك أن قوله تعالى ﴿إنكم وما تعبدون﴾ لم يرد به إلا الأصنام، لأن «ما» لغير العاقل، إلا أن ابن الزبيري يخادع لما رأى كلام الله عتملاً لفظه وجه العموم مع (٢٦٧/١٨) علمه بأن المراد به

أصنامهم لا غير، وجد للحيلة مساعاً فصرف اللفظ إلى الشمول والإحاطة بكل معبود غير الله على طريق اللجاج والجدال وحسب المغالبة والمكابرة، فتوقف رسول الله ﷺ حتى أجاب عنه ربه ﴿إن هو﴾ ما عيسى ﴿إلا عبد﴾ كسائر العبيد أنعمنا عليه بالنبوة.

﴿وجعلناه﴾ بوجوده من غير أب ﴿مثلاً لبني إسرائيل﴾ أي صبرناه عبرة عجيبة بالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى.

﴿ولو نشاء لجعلنا منكم﴾ أي لو نشاء لأهلكناكم وجعلنا بدلاً منكم.

﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾ يكونون خلفاً منكم يعمرّون الأرض ويعبدوني، وقيل: يخلف بعضهم بعضاً يعني الملائكة.

﴿وإنه لعلم الساعة﴾ أي وإن عيسى عما يعلم بتزوله محييء الساعة.

وقرأ ابن عباس «لَعَلَّ» بفتح العين واللام وهو العلامة.

تخريج: أورده الميمني وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال «فإن كنت صادقاً فإنه لكأهنتهم» وفيه عاصم بن بهدلة وثقه أحمد وغيره وهو سئ الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: ورواه أيضاً ابن أبي حاتم وابن مردويه وعاصم ثقة من رجال الكتب الستة.

٣٨-٢- ﴿ونادوا يا مالك﴾ الخ

٨٧٤٧- عَنْ يَعْلَى بْنِ أَبِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ ﴿ونادوا يا مالك﴾^(١).

(١) (التفسير)

أول الكلام ﴿إن الجرمين﴾ أي المشركين ﴿في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم﴾ أي لا يخفف عنهم ولا ينقص ساعة واحدة.

﴿وهم فيه﴾ في العذاب ﴿مبلسون﴾ آيسون من الفرج متحيرون.

﴿وما ظلمناهم﴾ بالعذاب ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ أي بأعمالهم السيئة بعد إقامة الحجة عليهم وإرسال الرسل إليهم فجوزوا بذلك جزاءً وفقاً وما ربك بظلام للعبيد.

﴿ونادوا يا مالك﴾ يدعون خازن النار لما أيسوا من فتور العذاب .

وقيل لابن عباس : إن ابن مسعود قرأ « يا مال » فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم .

﴿ليقض علينا ربك﴾ أي ليمتنا ، من قضى عليه إذا أماته ، ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ .

والمعنى سل ربك أن يقضي علينا أي يقض ارواحنا فيريحنا مما نحن فيه فإنهم كما قال تعالى ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها﴾ ، فلما سألوا أن يموتوا أجابهم مالك ﴿قال إنكم ماكثون﴾ أي لا بشون في العذاب لا تخلصون عنه بموت ولا فتور .

قال ابن عباس : مكث ألف سنة ثم قال ﴿إنكم ماكثون﴾ رواه ابن أبي حاتم .

تخرجه : (خ) وأخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾ قال : مكث عنهم ألف سنة ثم قال ﴿إنكم ماكثون﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٣٩- سورة الدخان

٣٩-١- ﴿فارتقب يوم تأتي

السماء بدخان مبين﴾ الخ

٨٧٤٨- عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ ^(١) ، قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، نَزَلَ دُخَانٌ مِنَ السَّمَاءِ ، فَأَخَذَ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، وَأَخَذَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ ، قَالَ مَسْرُوقٌ : فَذَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَانَ مُتَكِنًا ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ، فَأَتَانَا يُحَدِّثُ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ سُوِّلَ مِنْكُمْ عَنْ عِلْمٍ هُوَ عِنْدَهُ ، فَلْيَقُلْ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، إِنْ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ^(٢) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ^(٣)﴾ إِنْ قَرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ ، بِسَبْعِ ^(٤) كَسْبِ يَوْسُفَ .

قَالَ : فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ ^(٥) ، أَكَلُوا فِيهَا الْعِطَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ ^(٦) ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ^(٧) مِنَ الْجُوعِ ، فَقَالُوا : ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ : قِيلَ لَهُ ^(٨) : إِنَّا إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَافُوا ، فَعَادُوا رَبَّهُ ، فَكَشَفَ عَنْهُمْ ^(٩) ، فَعَادُوا ، فَاتَّقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَذَرِ ^(١٠) ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَارْتَقِبْ ^(١١) يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُتَّقِمُونَ﴾ .

قَالَ ابْنُ تَمِيمٍ فِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَلَوْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَا كَشَفَ عَنْهُمْ . [مسند أحمد ح ٤١٠٤]

قلت : « أبو الضحى » اسمه مسلم بن صبيح و « مسروق » هو ابن الأجدع .

(١) يعني مسجد الكوفة عند أبواب كندة بكسر الكاف كما جاء في بعض (٢٦٨/١٨) الروايات .

(٢) أي ما أسألكم عن تبليغ الرسالة من أجر أي جُعل تعطونه من عرض الدنيا .

(٣) أي المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ، وكل من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلفه ، بل ما أمرت به أدبته لا أزيد عليه ولا انقص منه ، وفي قول ابن مسعود هذا وفيما قبله تعريض بالرجل الذي يحدث في المسجد يقول : إذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء الخ .

فانكر ابن مسعود ذلك وقال : إِنْ قَرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ (أي أظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك) قال : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ الخ .

(٤) أي بسبع سنين فيها جذب وقحط كسب يوسف .

(٥) بفتح السين المهملة وهي الجذب والقحط .

(٦) بفتح الجيم أي من المشقة والجوع .

(٧) جاء في رواية للبخاري والترمذي « وجعل يخرج من الأرض كهية الدخان » وللبخاري رواية أخرى كما هنا .

قال الحافظ : ولا تدافع بينهما لأنه يحمل على أنه كان مبدؤه من الأرض ومنتهاه ما بين السماء والأرض بحسب تخيلهم ذلك من غشاوة أبصارهم من فرط الجوع .

وجاء في رواية أخرى للإمام أحمد عقب هذه الجملة « فاتاه أبو سفيان فقال : أي محمد إن قومك قد هلكوا فادع الله عز

مجنون ﴿ يقول : كيف لهم بالتذكر وقد أرسلنا إليهم رسولا بين الرسالة جاءهم بما هو أعظم وأدخل في وجوب التذكر من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله ﷺ من الآيات البينات من الكتاب المعجز فلم يذكروا وتولوا عنه وبهتوه بأن عداسا غلاماً أصحياً لبعض ثقيف هو الذي علمه ونسبه إلى الجنون .

﴿ إنا كاشفوا العذاب قليلاً ﴾ زماناً قليلاً أو كشفاً قليلاً .

قال ابن مسعود في حديث الباب : فلو كان يوم القيامة ما كشف عنهم يعني الدخان .

﴿ إنكم عائدون ﴾ أي إلى الكفر الذي كنتم فيه على قول ابن مسعود أو إلى العذاب على قول غيره .

جاء في رواية أخرى للإمام أحمد من حديث ابن مسعود أيضاً قال « فأتني بضم المعزة وكسر التاء » رسول الله ﷺ (تقدم أن الذي أتاه هو أبو سفيان) فقيل : يا رسول الله ﷺ استسقى الله لمضر فإنهم قد هلكوا قال : فدعا لهم فأنزل الله عز وجل ﴿ إنا كاشفوا العذاب ﴾ فلما أصابهم المرة الثانية عادوا فأنزلت ﴿ يوم نطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ يوم بدر وهو يفيد أن كفار مكة ابتلوا بالدخان والجذب فلما عادوا لكفرهم انتقم الله منهم بالبطشة الكبرى وهي وقعة بدر ، هذا تفسير ابن مسعود .

قال الحافظ ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون ﴾ يشمل معنيين .

(أحدهما) أنه يقول تعالى ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدار الدنيا عدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ﴿ ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ﴾ وكقوله جللت عظمتهم ﴿ ولو رُدُّوا لعادوا لما نهبوا عنه وإنهم لكاذبون ﴾ .

(والثاني) أن يكون المراد أنا مؤخرو العذاب عنكم قليلاً بعد انعقاد أسبابه ووصوله إليكم وأنتم مستمرون في ما أنتم فيه من الطغيان والضلال ولا يلزم من الكشف عنهم أن يكون بأشهرهم كقوله تعالى ﴿ إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتناهم إلى حين ﴾ ولم يكن العذاب بأشهرهم واتصل بهم بل كان قد انعقد سببه عليهم .

قال : وقوله عز وجل ﴿ يوم نطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ فسر ذلك ابن مسعود ﷺ بيوم بدر ، وهذا قول جماعة ممن وافق ابن مسعود على تفسير الدخان بما تقدم .

وروي أيضاً عن ابن عباس من رواية العوفي عنه وعن أبي بن كعب وهو محتمل ، والظاهر أن ذلك يوم القيامة وإن كان يوم بدر يوم بطشة أيضاً .

وجل أن يكشف عنهم ، قال : فدعا ثم قال : اللهم إن يعودوا فعد ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ .

(٨) أي قيل للنبي ﷺ بطريق الوحي .

(٩) إنما دعا ربه عز وجل بالكشف عنهم بعد أن أعلمه أنهم يعودون ليكون عودهم حجة عليهم .

(١٠) هذا قول ابن مسعود .

واحتج بهذه الآيات وليس فيها تعيين لما قال بل هي محتملة . وإليك ما قاله علماء السلف في تفسيرها :

(١١) (التفسير)

﴿ فارتقب ﴾ أي فانتظر

﴿ يوم تأتي السماء بدخان ﴾ يأتي دخان من السماء قبل يوم القيامة يأخذ المؤمن كهية الزكام وينفخ الكافر حتى يتفد ، يدل على ذلك ما رواه الطبراني وابن جرير من حديث أبي مالك الأشعري « قال : قال رسول الله ﷺ : إن ريكم أنذرکم ثلاثاً الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فيتنفخ حتى يخرج من كل مسمع منه ، والثانية الدابة والثالثة الدجال » أورده الحافظ ابن كثير وجوّد إسناده .

وروي عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن : أنه دخان يجيء قبل الساعة .

وقال ابن مسعود : إنه دخان أصاب قريشاً حينما استعصوا على رسول الله ﷺ كما في حديث الباب .

﴿ مبين ﴾ أي بين واضح يراه كل أحد ولا يشك في أنه دخان .

قال الحافظ ابن كثير : وعلى ما فسر به ابن مسعود إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد وهكذا قوله تعالى ﴿ يفتشى الناس ﴾ أي يتفشاهم ويعميهم ولو كان أمراً خيالياً يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه ﴿ يفتشى الناس ﴾ .

وقوله تعالى ﴿ هذا عذاب اليم ﴾ أي يقال لهم ذلك تقريباً وتوبيخاً أو يقول بعضهم لبعض ذلك .

وقوله تعالى ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب ﴾ أي يقول الكافرون إذا عابوا عذاب الله وعقابه سائلين رفعه وكشفه عنهم ﴿ إنا مؤمنون ﴾ أي سنؤمن (٢٦٩/١٨) إن تكشف عنا العذاب .

﴿ أنى لهم الذكرى ﴾ كيف يذكرون ويتعظرون ويوفون بما وعده من الإيمان عند كشف العذاب .

﴿ وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم

وإذا وجه ذلك إلى ما قلنا فيه من أنه بقية من علم جاز أن تكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استير من كتب الأولين ومن خاصة علم كانوا أوتروا به ، وقد روي عن رسول الله ﷺ في ذلك خبر بأنه تأوله بمعنى الخط .

قلت : يعني حديث الباب .

(٢) المراد بالخط هنا علم الرمل وهو أن يخط إنسان بأصبعه السبابة والوسطى في الرمل وهو ضرب من الكهانة ، انظر حديث أبي هريرة في باب ما جاء في العياقة والطرق رقم (٣٤٠) صحيفة (١٣٥) في الجزء السادس عشر واقرأه مع شرحه تفهم المقصود والله أعلم .

هذا وقوله تعالى ﴿ أو إثارة من علم ﴾ هذه الجملة هي جزء من آية أولها ﴿ قيل أرايتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات إيتوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم إن كنتم صادقين ﴾ .

التفسير :

﴿ قل أرايتم ﴾ أخبروني ﴿ ما تدعون من دون الله ﴾ تعبدونه من الأصنام .

﴿ أروني ماذا خلقوا من الأرض ﴾ أي شيء خلقوا مما في الأرض إن كانوا آله .

﴿ أم لهم شرك في السماوات ﴾

شركة مع الله في خلق السماوات والأرض .

﴿ إيتوني بكتاب من قبل هذا ﴾ أي من قبل الكتاب وهو القرآن : يعني أن هذا الكتاب ناطق بالتوحيد وإبطال الشرك ، وما من كتاب أنزل من قبله من كتب الله إلا وهو ناطق بمثل ذلك ، فاتوا بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما أنتم عليه من عبادة غير الله ، أو إثارة من علم أو بقية من علم يؤثر عن الأولين أو يسد إليهم .

﴿ إن كنتم صادقين ﴾ أن الله أمركم بعبادة الأوثان ، أي لا دليل لكم لا فعلياً ولا عقلياً والله أعلم .

تخريج : لورده الميثمي وعزاه للإمام أحمد والطبراني ثم قال : ورجال أحمد رجال الصحيح .

قال ابن جرير : حدثني يعقوب حدثنا ابن علي حدثنا خالد الخذاء عن عكرمة قال : قال ابن عباس : قال ابن مسعود ﴿ البطشة الكبرى ﴾ : يوم بدر ، وأنا أقول هي يوم القيامة .

وهذا إسناد صحيح عنه ، وبه يقول الحسن البصري وعكرمة في أصح الروايتين عنه والله أعلم اهـ .

قلت : تقدم للعلماء كلام في هذه المسألة والجمع بين كلام ابن مسعود ومن خالفه ذكرته مبسوطاً في باب ﴿ ولنديقتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾ من تفسير سورة السجدة في هذا الجزء صحيفة (٢٣٢) رقم (٣٧٧) فارجع إليه ترى ما يسرك والله الموفق .

تخريجه : (ق مذ نس) وابن جرير وابن أبي حاتم .

٤٠- سورة الأحقاف

٤٠-١- ﴿ قل أرايتم ما تدعون ﴾

من دون الله الآية

٨٧٤٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ سُفْيَانُ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « أَوْ أَثَرٌ ^(١) مِنْ عِلْمٍ » قَالَ : الْخَطُّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٩٢]

(١) هكذا بالأصل « أو أثر » قتره وفجرة وهي قراءة علي وابن عباس بخلاف (٢٧٠/١٨) عنهما وزيد بن علي وعكرمة وقتادة والحسن والسلمي والأعمش وعمرو بن ميمون .

وقراها « أثر » بسكون المثلثة كتمرة علي والسلمي وقتادة أيضاً .

حكاه ابن حبان في تفسير البحر .

وقراءة الجمهور المتواترة ﴿ إثارة ﴾ بالثاء بعد المثلثة كسحابة ومعناه البقية .

قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب قال : سئل أبو بكر يعني ابن عباس عن « إثارة من علم » قال : بقية من علم لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب .

قال ابن جرير : فأما من قرأه « أو أثر » يعني بغير ألف بعد المثلثة فإنه جعله أثره من الأثر كما قيل قتره وغبرة ، وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأه « أو أثر » بسكون التاء مثل الرجفة والخطفة ،

٤٠-٢ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ

عند الله وكفرتم به﴾ الآية

٨٧٥٠- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، يَوْمَ عِيدِ لَهُمْ، فَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْبَأْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا^(١) يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يُحِبُّ^(٢) اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِي تَحْتَ أَوِيْمِ السَّمَاءِ الْغَضَبُ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ^(٣)، قَالَ: فَأَسْكُتُوا مَا هَ أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ^(٤)، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ ثَلَّثَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ. فَقَالَ: أَيَنْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي أَنَا الْخَاشِعُ^(٥)، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، آمَنْتُمْ أَوْ كَذَبْتُمْ.

ثُمَّ انصَرَفَ، وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، نَادَى رَجُلٌ^(٦) مِنْ خَلْفِنَا كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَأَقْبَلَ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَيُّ رَجُلٍ تَعْلَمُونَ فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ، وَلَا أَفْقَهُ مِنْكَ، وَلَا مِنْ أَيْبِكَ قَبْلَكَ، وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَيْبِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللَّهِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ. قَالُوا: كَذَبْتَ، ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَبْتُمْ، لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ، أَمَا إِنَّمَا فَتَنَّا عَنْكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَتَيْنْتُمْ، وَلَمَّا آمَنَ كَذَبْتُمُوهُ، وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾^(٧) إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَمِينِي فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. [مسند أحمد ٨٤٤٨٤]

(١) هكذا بالأصل ﴿يا معشر اليهود أنبأنا اثنا عشر رجلاً يشهدون﴾ الخ ومعناه غير ظاهر وجاء في جمع الزوائد وعزاه للطبراني بلفظ ﴿يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون﴾ الخ، وكذلك عند ابن جرير ومعناه ظاهر.

(٢) هكذا بالأصل «يُحِبُّ» ومعناه يطمئ، وفي مجمع

الزوائد عند الطبراني «يحبط» بدل «يحبط» ومعناه الإزالة والإلقاء أي يزيل من الإزالة وهو أظهر.

(٣) يشير إلى قوله تعالى ﴿وباؤوا بغضب من الله﴾.

(٤) أي أعاد هذه الجملة عليهم مرة ثانية فلم يجبه (١٨/٢٧١) أحد.

(٥) ثم ثلث أي أعادها مرة ثالثة فلم يجبه أحد.

(٦) أي الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملته غيره (نه).

وقوله «وأنا العاقب» يعني آخر الأنبياء، والعاقب والمعقوب الذي يخلف من كان قبله في الخير.

(٧) هو عبد الله بن سلام ﷺ كما سيأتي في الحديث.

(٨) (التفسير)

﴿قل أرايتم﴾ معناه أخبروني ما تقولون.

﴿إن كان﴾ يعني القرآن ﴿من عند الله وكفرتم به﴾ أيها المشركون.

﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ هو عبد الله بن سلام عند الجمهور، ولهذا قيل: إن هذه الآية مدنية لأن إسلام ابن سلام كان بالمدينة وستأتي قصة إسلامه مطولة في مناقبه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

﴿على مثله﴾ الضمير للقرآن أي مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني القرآن في التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك.

وقال الإمام البغوي: المثل صلة يعني عليه أي على أنه من عند الله.

﴿فأمن﴾ يعني الشاهد.

﴿واستكبرتم﴾ عن الإيمان به، وجواب الشرط محذوف تقديره إن كان من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين؟ ويدل على هذا المحذوف ﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ والمعنى قل أخبروني إن اجتمع قول القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة أعلم بني إسرائيل على نزول مثله فإيمانه به مع استكباركم عنه وعن الإيمان به الستم أضل الناس وأظلمهم.

تحريجه: أورده الهيثمي وعزاه للطبراني فقط وغفل عن عزوه للإمام أحمد ثم قال: ورواه رجال الصحيح.

ورواه أيضاً ابن جرير بسنده ولفظه.

٤٠-٣ ﴿فلما رآوه عارضاً مستقْبِل

أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ الخ

٨٧٥١- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ مُسْتَجِيباً^(١) ضَاحِكاً (قَالَ مُعَاوِيَةُ: ^(٢) ضَحِكاً) حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِيهِ^(٣)، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، وَقَالَتْ: كَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةَ؟ قَالَتْ: فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِي^(٤) أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ عَذَّبْتُ قَوْمَ^(٥) بِالرَّيِّحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمُ الْعَذَابِ^(٦) فَقَالُوا ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرُنَا﴾^(٧). [مسند أحمد ج ٢٤٨٧٣ ح

(١) أي مجداً في الضحك أتياً منه بغايته كما قالت بعد ذلك «إنما كان يتبسم» وكان ﷺ في أكثر أحواله يتبسم، وكان أيضاً يضحك أعلى من التبسم وأقل من الاستغراق الذي يبدو فيه لهواته، وهذا كان شأنه وكان في النادر عند إفراط تعجبه، وربما ضحك حتى تبدو نواجذه أي أنيابه ويجري على عادة البشر في ذلك فسن لأمته بضحكه الذي بدت فيه أنيابه أنه غير محرم على أمته، ومحدث عائشة أن التبسم هو الذي ينبغي لأمته فعله والاعتداه به للزومه له ﷺ في أكثر أحواله.

(٢) هو ابن عمرو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته «ضحكاً» بدل «ضاحكاً» (٢٧٧/١٨).

(٣) معناها أنها ما رآته يحصل منه ذلك، واللّهوات بتحريك الهاء جمع لهواة وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أعلى الحنك.

(٤) بواو ساكنة ونون مشددة، وعند أبي داود «ما يؤمنني» بنونين، والمعنى لا آمن أن يكون فيه عذاب.

(٥) هم عاد قوم هود أهلوا بريح صرصر.

(٦) هم عاد قوم هود أيضاً.

فإن قيل: قد تقرر أن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى، وظاهر الحديث أن الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا ﴿هذا عارض ممطرنا﴾.

قلت: أجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة إنما تطرد إذا لم يكن في السياق قرينة تدل على

الاتحاد، فإن كان هناك قرينة كما في قوله تعالى ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فلا﴾.

(٧) (التفسير)

أول القصة قوله تعالى ﴿واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾ الخ الآيات.

قال الإمام البخاري رحمه الله: قوله عز وجل ﴿واذكر أخا عاد﴾ يعني هوداً.

﴿إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾ قال ابن عباس: الأحقاف واد بين عمان ومهرة.

وقال مقاتل: كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة وإليها تنسب الإبل المهرية، وكانوا أهل عمد سياره في الربيع فإذا هاج العود رجعوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة أرم.

قال قتادة: ذكر لنا أن عاداً كانوا حياً باليمن وكانوا أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشجر، والأحقاف جمع حقف وهي المستطيل المعوج من الرمال.

قال ابن زيد: هي من الرمل كهشة الجبل ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

قال الكسائي: هي ما استدار من الرمال.

﴿وقد خلت النُّلُرُ﴾ مضت الرسل ﴿من بين يديه﴾ أي من قبل هود ﴿ومن خلفه﴾ ومن بعده إلى قومهم ﴿الأتعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾، قالوا اجتنبنا لتأفكنا ﴿لتصرفنا﴾ عن أفئتنا ﴿أي عن عبادتها﴾ فأتينا بما تعدنا ﴿من العذاب﴾ إن كنت من الصادقين ﴿إن العذاب نازل بنا﴾.

قال هود: ﴿إنما العلم عند الله﴾ وهو يعلم متى يأتيكم العذاب ﴿وأبلغكم ما أرسلت به﴾ من الوحي إليكم ﴿ولكني أراكم قوماً تجهلون فلما رآوه﴾ يعني ما يوعدون به من العذاب. ﴿عارضاً﴾ سبحانه يعرض أي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء.

﴿مستقبل أوديتهم﴾ فخرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر، فلما رآوه استبشروا.

﴿قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ أي سحاب يأتينا بالمطر ﴿بل هو﴾ أي قال هود: بل هو ويدل عليه قراءة من قرأ ﴿قال هود بل هو﴾.

﴿ما استعجلتم به﴾ من العذاب ثم فسره فقال ﴿ريح فيها

كانوا تسعة » ، وفي بعضها « سبعة » .

روى ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الله بن مسعود قال : هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن غلظة فلما سمعوه قالوا : أنصتوا قال : صه (كلمة زجر بمعنى اسكت) وكانوا تسعة أحدهم زويعه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ ضَلَالٌ مُبِينٌ ﴾ .

ورواه أيضاً الحاكم بهذا اللفظ وصححه وأقره الذهبي .

وفي رواية للبخاري والإمام أحمد وستأتي في الباب الأول من سورة الجن عن ابن عباس قال « ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم » .

قال الحافظ ابن كثير : فهذا - يعني حديث ابن مسعود - مع رواية ابن عباس يقتضي أن رسول الله ﷺ لم يشعر بحضورهم في هذه المرة ، وإنما استمعوا قراءته ثم رجعوا إلى قومهم ، ثم بعد ذلك وفدوا إليه أرسالا قوماً بعد قوم وفوجاً بعد فوج كما ستأتي بذلك الأخبار في موضعها اهـ .

قلت : سيأتي شيء من ذلك في تفسير سورة الجن في هذا الجزء وسيأتي شيء كثير من ذلك في باب ما جاء في إسلام طائفة من الجن من كتاب خلق العالم .
﴿ من الجن ﴾ جن نصيين .

قال ياقوت في معجمه : نصيين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .
﴿ يستمعون القرآن ﴾ منه عليه الصلاة والسلام .
﴿ فلما حضروه ﴾ أي الرسول أو القرآن أي كانوا منه بحيث يستمعون .

﴿ قالوا أنصتوا ﴾ أي قال بعضهم لبعض : اسكتوا مستمعين .

﴿ فلما قضى ﴾ أي فرغ النبي ﷺ من القراءة .

﴿ ولوا إلى قومهم منتبرين ﴾ أيهم .

﴿ قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى ﴾ وإنا قالوا ﴿ من بعد موسى ﴾ لأنهم كانوا على اليهودية .

وعن ابن عباس أن الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام .

﴿ مصداقاً لما بين يديه ﴾ من الكتب .

﴿ يهدي إلى الحق ﴾ إلى الله تعالى .

﴿ وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيئوا داعي الله ﴾ أي

عذاب اليم تدمر كل شيء ﴿ تهلك من نفوس عاد وأموالهم الجسم فعبر عن الكثرة بالكليية فجعلت الريح تحمل الفسباط وتحمل الظعينة حتى ترى كأنها جردة .

﴿ بأمر ربها ﴾ رب الريح فأول ما عرفوا أنها عذاب رأوا ما كان خارجاً من ديارهم من الرجال والمواشي تطير بهم الريح بين السماء والأرض فدخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم ، فجاءت الريح فقلعت أبوابهم وصرعتهم وأمر الله الريح فأسالت عليهم الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام لم ينن لهم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر ﴿ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ﴾ قرأ عاصم وحزرة ويعقوب (٢٧٣/١٨) بضم الياء مساكنهم برفع النون يعني لا يرى شيء إلا مساكنهم ، وقرأ الآخرون بالتاء ، ومساكنهم بفتح النون والخطاب للرائي من كان .

﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ أي مثل ذلك لنجزي من أجرم مثل جرمهم وهو تخدير لمشركي العرب والله أعلم .

تخرجه : (ق د ك . وغيرهم) .

٤٠-٤- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْراً مِنَ الْجِنِّ ﴾ الخ

٨٧٥٢- عَنْ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْراً^(١) مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ قال : بَنَخْلَةٌ^(٢) ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّيُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ : ﴿ كَأَظْوَا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبِداً^(٣) .

قال سُفْيَانُ : اللَّبْدُ : بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، كَاللَّبْدِ^(٤) بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . [مسند أحمد ح ١٤٣٥]

قلت : هذا السند جاء في المسند هكذا وفيه تعقيد ، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره فقال :

قال الإمام أحمد : حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمعت عكرمة عن الزبير ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ﴾ قال : بنخله ؛ فذكر الحديث بلفظه .

فكان الحافظ ابن كثير استخلص هذا السند من السند المعقد باجتهاده أو بقرينة دلت على ذلك رحمه الله .

(١) (التفسير)

﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً ﴾ أي أملناهم إليك وأقبلنا بهم نحوك والنفر دون العشرة ، وقد جاء في بعض الروايات « أنهم

عمداً .

٤١- سورة محمد ﷺ

﴿وَأْمَنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ «من» صلة أي ذنوبكم كلها .

٤١-١- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ

أَنْ تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ﴾

٨٧٥٣- عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ قَامَتِ الرَّحْمُ^(١) ، فَأَخَذَتْ
 بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ^(٢) : قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِلِ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ :
 أَنَا تَرْضَى أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ،
 أَقْرُوا إِنْ شِئْتُمْ ، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تَفْسُدُوا فِي
 الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
 فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى
 قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ . [مسند أحمد ح ٨٣٤٩]

(١) قامت حقيقة بأن تجسدت ، وعند الإمام أحمد وسيأتي
 من حديث عبد الله بن عمرو في باب ما جاء في قطع صلة الرحم
 من قسم التهيب أنها تتكلم بلسان طلق ذلك .

(٢) الحق بفتح الحاء المهملة وسكون القاف ، والأصل فيه
 معقد الإزار ، أي موضع عقده وهو الحصر ، ثم سمي به الإزار
 للمجاورة .

قال البيضاوي : لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل
 المستجار به أو بطرف رداءه وإزاره وربما أخذ بحق إزاره مبالغة في
 الاستجارة فكأنه يشير به إلى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما
 يؤذيه كما يحرس ما تحت إزاره ويذب عنه فإنه لاصق به لا ينفك
 عنه استعير ذلك للرحم اهـ .

قلت : وإضافة الحق إلى الله عز وجل من التشابه الذي
 نؤمن به كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ونكل علمه إلى الله عز
 وجل ﴿ليس كمثله شيء﴾ .

(٣) (التفسير)

أي فلعلكم إن توليتم عن الجهاد ونكلتم عنه وأعرضتم عن
 دين رسول الله ﷺ وسته .
 وقال بعضهم : هو من الولاية .

وقال المسيب بن شريك والفراء : يقول : فهل حسيتم إن
 وليتم أمر الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم وترجعوا إلى ما
 كنتم عليه في الجاهلية من الإفساد في الأرض بالتجاوز والتناهب
 وقطع الأرحام بمقاتلة بعض الأقارب بعضاً وواد البنات ، وخبر

﴿ويجركم من عذاب اليم﴾ قال ابن عباس : فاستجاب لهم
 من قومهم نحو من سبعين رجلاً من الجن فرجعوا إلى رسول الله
 ﷺ فوافره في البطحاء فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم .

وفيه دليل على أنه ﷺ كان مبعوثاً إلى الجن والإنس جميعاً .
 قال مقاتل : لم يبعث قبله نبي إلى الإنس والجن جميعاً .

﴿ومن لا يحب داعي الله فليس بمعجز في الأرض﴾ أي لا
 ينجي منه مهرب ولا يعجز الله فيفوته .

﴿وليس له من دونه أولياء﴾ أنصار ينعونه من الله .

﴿أولئك في ضلال مبين﴾ وهذا مقام تهديد وترهيب ،
 فدعوا قومهم بالترغيب (٢٧٤/١٨) والترهيب ولهذا نجح في كثير
 منهم وجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وفوداً وفوداً كما تقدم بيانه ولله
 الحمد والملة .

(٢) بالافراد . ويقال : بطن نخل .

قال في المصباح في نخلة اليمانية بواد يأخذ إلى قرن والطائف
 وبها كانت ليلة الجن وبها صلى النبي ﷺ صلاة الخوف لما سار إلى
 الطائف .

(٣) جمع لبلدة بكسر اللام وسكون الواو أي جماعات تعجباً
 بما رأوا ومن عبادته واقتداء أصحابه به وإعجاباً بما تلاه من القرآن
 لأنهم رأوا ما لم يروا مثله .

(٤) اللبد على وزن حمل ما تلبس من شعر أو صوف أو نحوه
 ويتعدى بالتضعيف فيقال : لبدت الشيء تلبيداً ألزقت بعضه
 ببعض حتى صار كاللبد .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث الزبير
 وسنده صحيح وإن كان معقداً .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح
 اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم من حديث زر بن حبیش عن ابن
 مسعود وتقدم لفظه وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وله شواهد
 كثيرة في الصحيحين وغيرهما تعضده .

« عسى : لفظ ﴿ أن تفسدوا ﴾ ، والشرط اعتراض بين الاسم والخبر ، والتقدير فهل عسيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم إن توليتهم .

﴿ أولئك ﴾ إشارة إلى المذكورين .

﴿ الذين لعنهم الله ﴾ أعلمهم عن رحمته .

﴿ فاصمهم ﴾ عن استماع الموعظة .

﴿ وأعمى أبصارهم ﴾ عن إصهارهم طريق الهدى وهذا نهى عن الإفساد عموماً وعن قطع الأرحام خصوصاً بل قد أمر الله تعالى بالإصلاح في (٢٧٥/١٨) الأرض وصلة الأرحام وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال ، وقد وردت الأحاديث الصحاح والحسان بذلك عن رسول الله ﷺ من طرق عديدة ووجه كثيرة ستأتي في أبوابها من قسم الترغيب إن شاء الله تعالى .

﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ فيعرفوا ما فيه من المواضع والزواجر وعيد البغاة حتى لا يجرسوا على المعاصي ﴿ أم على قلوب أفاها ﴾ « أم » بمعنى بل وهمزة التقرير للتسجيل عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يتوصل لها ذكر ، ونكرت القلوب لأن المراد على قلوب قاسية مبهم أمرها في ذلك ، والمراد بعض القلوب وهي قلوب المنافقين ، وأضيفت الأقفال إلى القلوب لأن المراد الأقفال المختصة بها وهي أقفال الكفر استغفلت بالحنم والطبع فلا تفتح نحو الدين نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٢- سورة الفتح

٤٢-١- فضلها ووقت نزولها

٨٧٥٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ^(١) ، قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَرُدْ عَلَيَّ ^(٢) ، قَالَ : فَقُلْتُ لِنَفْسِي : تَكِلْنِي ^(٣) أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، نَزَرَتْ ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَزَكَيْتُ رَأْسِي فَقَدِمْتُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي شَيْءٍ ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي : يَا عُمَرُ ، أَتَيْنَ عُمَرُ ؟ قَالَ : فَارْجَعْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ نَزَلَ فِي شَيْءٍ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : نَزَلَتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ سُورَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ^(٥) ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ^(٦) »

(١) هو سفر الحديبية كما في حديث أنس الآتي .

(٢) أي لاشتغاله بما كان من نزول الوحي .

(٣) بفتح المثناة وكسر الكاف أي فقدتك ، دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الإلحاح .

(٤) بفتح النون ثم زاي غفقة مفتوحة فراء ساكنة الححت عليه وبالفت في السؤال .

(٥) جاء عند البخاري « لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس » أي لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما .

(٦) (التفسير)

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ الفتح الظفر بالبلدة عنوة أو صلحاً محرب أو بغير حرب ، لأنه مغلق ما لم يظفر به ، فإذا ظفر به فقد فتح وقد نزلت هذه الآية مرجع النبي ﷺ من مكة عام الحديبية عدة له بالفتح وحيء به على لفظ الماضي لأنها في تحققها بمزلة الكاتبة ، وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر عنه وهو الفتح ما لا يخفى والخطاب للنبي ﷺ وحده ، واختلف في تعيين هذا الفتح .

فقال الأكثر : هو صلح الحديبية كما يدل على ذلك أحاديث الباب .

وقال قوم : إنه فتح مكة .

وقال آخرون : إنه فتح خيبر .

والأول أرجح ويؤيده أيضاً حديث البراء بن عازب عند البخاري « قال : تعدون أتمم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة مائة والحديبية يثر ففتحناها فلم نترك فيها قطرة (يعني أنها لم تكف لشربهم) فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإياه من ماء فترسأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركائبنا يعني أن مامنا بعد ذلك كفاهم جميعاً مع دوابهم » .

وفي هذا معجزة للنبي ﷺ .

وروي عن ابن مسعود وغيره أنه قال « إنكم تعدون الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح صلح الحديبية » .

وعن جابر مثله .

(١) تقدم تفسير هذه الجملة في شرح الحديث السابق .

أما تفسير بقية الآية ؛ فقلوه عز وجل :

﴿ وَيَتِم نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ ﴾ أي بإعلاء دينك وفتح البلاد على يديك .

﴿ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ ويشبك على الدين المرضي .

﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴾ قوياً منيعاً لا ذل بعده أبداً .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي السكون والطمأنينة بسبب الصلح .

وقيل : السكينة الصبر على ما أمر الله والثقة بوعده الله .

﴿ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ يقيناً على يقينهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد .

﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴾ بخلقه ﴿ حَكِيمًا ﴾ في صنعه أي لم يزل متصفاً بذلك .

﴿ لِيَدْخُلَ ﴾ متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ﴿ أي ماكثين فيها أبداً .

﴿ وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ أي خطاياهم وذنوبهم فلا يعاقبهم عليها بل يعفو ويصفح ويغفر ويستر ويرحم .

﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ لا أحرمتنا الله من ذلك .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٢-٢- ﴿ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ

عَنْكُمْ ﴾ الآية

٨٧٥٦- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ

هَبَطَ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا^(٢) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي السَّلَاحِ مِنْ قَبْلِ^(٣) جَبَلِ التَّنْعِيمِ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَخِذُوا^(٤) ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :^(٥) ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قَالَ : يَغْنِي جَبَلُ التَّنْعِيمِ مِنْ مَكَّةَ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٧٢٥٧]

وعن جمع بن جارية وسيلاتي في باب تقسيم غنمة خيبر الخ في حوادث السنة السابعة من كتاب السيرة (٢٧٦/١٨) النبوية « أن النبي ﷺ عند رجوعهم من الحديبية اجتمع الناس إليه فقرأ عليهم ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : أي رسول الله وفتح هو ؟ قال : أي والذي نفس محمد بيده إنه لفتح » .

وقال الزهري : لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام في قلوبهم أسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثرهم سواد الإسلام .

﴿ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ قيل الفتح ليس بسبب للمغفرة ، والتقدير إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً فاستغفر ليغفر لك الله ، ومثله ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إلى قوله ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ .

﴿ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تُأَخِّرُ ﴾ اختلف في معنى قوله تعالى ﴿ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تُأَخِّرُ ﴾ قيل : ما فرط منك مما يصح أن تعاقب عليه قبل الرسالة وما بعدها : قاله مجاهد وسفيان الثوري وابن جرير والواحدي وغيرهم .

وفيه أقوال أخرى ضعيفة والظاهر قول مجاهد ومن وافقه .

ويكون المراد بالذنب بعد الرسالة ترك ما هو الأولى ، وسمي في حقه ذنباً لجلالة قدره وإن لم يكن ذنباً في حق غيره .

تخرجه : (خ م ن س) .

وفي الباب حديث طويل عن ابن مسعود تقدم بطوله وشرحه وتخرجه في باب من نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس من أبواب قضاء الفوائت في الجزء الثاني صحيفة (٣٠٥) رقم (٢١٠) وكنت أشرت هناك بأنني سأذكره هنا غير أنني وجدت في هذا الباب ما يغني عنه فلا داعي للتكرار .

٨٧٥٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ إنا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ^(١) ﴾ وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ ، قَالَ الْمُسْلِمُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَبْنَا لَكَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ ، فَمَا لَنَا ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ . [مسند أحمد ح ١٧٢٥١]

التفسير :

(١) أي نزل على رسول الله ﷺ الخ . (٢٧٧/١٨)

(٢) جاء عند الترمذي من حديث أنس قال أيضاً « إن ثمانين هبطوا على رسول الله ﷺ والصحابة من جبل التميم عند صلاة الصبح وهم يريدون أن يقتلوه (يعني النبي ﷺ) فآخذوا اخذاً فاعتقهم رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ وهو الذي كف أيديهم عنكم » الخ .

(٣) قيل : بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة جبل التميم .

قال في القاموس : التميم موضع على ثلاثة أميال ، أو أربعة من مكة أقرب أطراف الحل إلى البيت ، سمي بذلك لأن على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان اهـ . وفي المصباح : يعرف بمساجد عائشة .

(٤) جاء في الحديث التالي « فآخذ الله بأبصارهم فقدمنا إليهم فآخذناهم » .

وليه أن النبي ﷺ خلى سبيلهم .

(٥) سيأتي تفسيرها في الحديث التالي .

(٦) الظاهر أن هذا تفسير لقوله تعالى ﴿ يبطن مكة ﴾ .

تخريجہ : (م د نس مذ) .

٨٧٥٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُرْزِيِّ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ^(١) ، وَكَانَ يَقَعُ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْ بَنِ أَبِي طَالِبٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : اكْتُبْ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَآخِذْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بِبَدْوِهِ ، فَقَالَ : مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ ، قَالَ : اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ^(٣) ، فَكُتِبَ :

هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ مَكَّةَ ، فَأَمْسَكَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بِبَدْوِهِ وَقَالَ : لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ إِنْ كُنْتَ رَسُولَهُ ، اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ ، فَقَالَ : اكْتُبْ :

هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَلِ الْغُلَطِيَّةِ ، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ^(٤) ، فَكُتِبَ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلَاثُونَ شَابًا ^(٥) عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ ، فَتَارَوْا فِي

وُجُوهِنَا ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَبْصَارِهِمْ ^(٦) ، فَقَدِمْنَا إِلَيْهِمْ فَأَخَذْنَاهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدٍ أَحَدٍ ؟ أَوْ هَلْ جَلَّ لَكُمْ أَحَدٌ أَمَانًا ؟ ^(٧) فَقَالُوا : لَا ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ ^(٨) . [مسند أحمد ج ١٦٩٢٣]

(١) يعني قوله تعالى ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ وتسمى بيعة الرضوان لرضا الله عز وجل عن أصحابها وسيأتي الكلام عليها مستوفى في القسم الثاني من كتاب السيرة النبوية .

(٢) ابن عبد شمس بن عبد ود العامري أخو السكران بن عمرو زوج سودة قبل رسول الله ﷺ أسلم سهيل يوم الفتح واستشهد يوم اليرموك وقيل مات في طاعون عمواس والله أعلم .

(٣) جاء عند البخاري بعد هذه الجملة « فقال النبي ﷺ : اكتب باسمك اللهم » ثم قال « هذا ما قاضى رسول الله ﷺ » الخ .

(٤) يعني وإن كذبتوني .

قال العلماء : وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وإنه كتب باسمك اللهم ، وكذا وافقهم في محمد ابن عبد الله وترك كتابة رسول الله ﷺ ، وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور ، أما البسلة وباسمك اللهم فمعناهما واحد .

وكذا قوله « محمد بن عبد الله » هو أيضاً رسول الله ﷺ ، وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي (٢٧٨/١٨) ذلك ولا في ترك وصفه أيضاً ﷺ هنا بالرسالة ما ينفي فلا مفسدة في ما طلبوه وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم أنفسهم ونحو ذلك .

(٥) تقدم في حديث أنس السابق « أنهم ثمانون رجلاً » ولا منافاة في ذلك لأن كل راو أخبر بما علم .

(٦) أي لم يشعروا ولم يبصروا قدوم أصحاب النبي ﷺ لأخذهم فآخذوهم وجاؤوا بهم إلى النبي ﷺ .

(٧) إنما سلمهم النبي ﷺ لأنه لو كان لهم عهد أو أمان من أحد الصحابة بعد فعلهم هذا لوجب العفو عنهم وقد ظهر باعترافهم أنه ليس معهم أمان ولا عهد فكانوا يستحقون القتل أو الدخول في الإسلام ، ومع هذا فقد عفا عنهم وخلى سبيلهم وهذا

من كرم أخلاقه ومزيد حلمه وحسن سياسته ﷺ .

(التفسير)

(٨) ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ في هذه الجملة امتنان من الله عز وجل على عباده المؤمنين حين كف أيدي المشركين عنهم فلم يصل إليهم منهم سوء ، وكف أيدي المؤمنين عن المشركين فلم يقاتلوه عند المسجد الحرام ، بل صان كلاً من الفريقين وأوجد بينهم صلحاً فيه خيرة للمؤمنين وعاقبة لهم في الدنيا والآخرة .

﴿بَطْنِ مَكَّةَ﴾ أي الحديبية لأن بعضها منسوب إلى الحرم .

﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ كف الله النبي ﷺ عنهم بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا أبقوا فيها كراهية أن تطاهم الخيل .

﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ قرأ أبو عمرو بالياء التحتية وقرأ الآخرون بالتاء الفوقية .

﴿بَصِيرًا﴾ أي لم يزل متصفاً بذلك .

تخرجه : (نس) وابن جرير والبغوي وابن إسحاق وسنده جيد .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله عقب هذا الحديث في المسند : قال حماد بن سلمة في هذا الحديث « عن ثابت عن أنس » وقال حسين بن واقد « عن عبد الله بن مغفل » وهذا الصواب عندي إن شاء الله والله أعلم .

٤٢-٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية

٨٧٥٨- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : كَادَ الْخَيْرَانُ^(١)

أَنْ يَهْلِكََا ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ بَنِيَ تَيْمِيمٌ^(٢) أَشَارَ أَحَدُهُمَا^(٣) بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْخَنْظَلِيُّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَأَشَارَ الْآخَرُ^(٤) بِغَيْرِو ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ خِلَافِي^(٥) ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَنَزَّلَتْ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(٦) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿عَظِيمٌ﴾ .

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَكَانَ عُمَرُ يَبْعَدُ

ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيو - يَغْيِي أَبُو بَكْرٍ -^(٧) إِذَا حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَارِ لَمْ يَسْمَعَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ . [مسند أحمد ج ١٦٢٣٧]

(١) بفتح المعجمة وتشديد التحتية أي الفاعلان للخير .

(٢) كان ذلك سنة تسع وسألوا النبي ﷺ أن يؤمر عليهم أحداً .

(٣) هو عمر بن الخطاب كما عند البخاري في رواية أخرى من طريق ابن جريج .

(٤) هو أبو بكر ﷺ .

« بغيره » هكذا عند الإمام أحمد وفي رواية للبخاري لم يذكر اسم الغير .

وللبخاري من رواية ابن جريج « فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد » بفتح الميم والموحدة ابن زرار .

(٥) أي ما أردت إلا خلافي كما صرح بذلك (٢٧٩/١٨) في رواية للبخاري أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي .

(التفسير)

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ أي إذا نطق وتلقتم فعليكم أن لا ترفعوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن تغضوا منها بحيث يكون كلامه غالباً لكلامكم وجهره باهراً لجهركم حتى تكون مزيتة عليكم لائحة ، وسابقتها لديكم واضحة .

﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ أي إذا كلمتموه وهو صامت فإياكم والعدول عما نهيت عنه من رفع الصوت ، بل عليكم أن تتعمدوا في مخاطبته القول اللين القريب من الهمس الذي يضاد الجهر ، أو لا تقولوا : يا عمداً يا أحمد ، ومخاطبوه بالنبرة والسكينة والتعظيم لا ﴿كجهر بعضهم لبعض﴾ الكاف كاف التشبيه في عل النصب أي لا تجهروا له جهرأ مثل جهر بعضهم بعض .

وفي هذا دليل على أنهم لم ينهوا عن الجهر مطلقاً حتى لا يسوغ لهم إلا أن يكلموه بالهمس والمخافتة ، وإنما نهوا عن جهر مخصوص مقيد بصفة أعني الجهر المعصوت بمماثلة ما قد اعتادوه منهم في ما بينهم وهو الخلو من مراعاة أبهة النبوة وجلالة مقدارها وانحطاط سائر الرتب وإن جلست عن رتبها .

﴿أَنْ تَحِطُّ أَعْمَالُكُمْ﴾ أي لتلا تحيط حسناتكم ، وقيل : غافة أن تحيط حسناتكم أي تبطل .

﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ بذلك .

تخرجه : (خ مذ) .

قال القسطلاني - وسياتي - : هذا الحديث صورته صورة الإسراء ، لكن في آخره أنه حله عن عبد الله بن الزبير (٢٨٠/١٨) ويأتي في الباب اللاحق التصريح بذلك اهـ .

قلت : يشير إلى ما رواه البخاري من طريق ابن جريح عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم فذكره .

ورواه أيضاً الترمذي عن ابن أبي مليكة قال : حدثني عبد الله بن الزبير . فذكره وبهذا انتهى الإسراء والله أعلم .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : قال العلماء : يكره رفع الصوت عند قبره كما كان يكره في حياته عليه الصلاة والسلام لأنه محترم حياً ، وفي قبره دائماً ، ثم نهى عن الجهر له بالقول كما يجهر الرجل لمخاطبه ممن عداه بل يخاطب بسكينة ووقار وتعظيم ، ولهذا قال تبارك وتعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ كما قال ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ .

٨٧٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١) وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ الشَّامِ رَفِيعَ الصَّوْتِ فَقَالَ : أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْطَ عَمَلِي ، أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَجَلَسَ فِي أَهْلِهِ خَبْرًا ، فَتَفَقَّدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) فَأَنْطَلَقَ بِبَعْضِ الْقَوْمِ إِلَيْهِ (٣) فَقَالُوا لَهُ : تَفَقَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الَّذِي أَرْفَعُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ، وَأَجْهَرُ بِالْقَوْلِ ، حَيْطَ عَمَلِي وَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ (٤) ، فَقَالَ : لَا بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٥) .

قَالَ أَنَسٌ : وَكُنَّا نَرَاهُ يَمْنَحُنِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٦) ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ (٧) كَانَ فِينَا بَعْضُ الْأَنْكِشَافِ (٨) ، فَجَاءَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ وَقَدْ تَحَنَّنَ وَلَبَسَ كَفَنَهُ ، فَقَالَ : بِسْمَا تَعْمُدُونَ أَقْرَانَكُمْ (٩) ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ (١٠) . [مسند أحمد ج ١٢٤٧٦]

(١) تقدم تفسير هذه الآية في شرح الحديث السابق .

(٢) أي طلبه عند غيبته واحتباسه عن النبي ﷺ .

ونزل في من كان يخفض عند النبي ﷺ كأيي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ ﴾ أي اختبر ﴿ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ قال ابن عباس : امتحن الله قلوبهم للتقوى طهرهم من كل قبيح وجعل في قلوبهم الخوف من الله وأخلصها للتقوى . كقولك امتحنت الفضة أي اختبرتها حتى خلصت .

﴿ هُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ لذنوبهم

﴿ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ أي الجنة وما فيها من النعيم المقيم لا أحرمانا الله منها .

(٧) هذه الجملة التي بين قوسين وهي قوله « ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر » وقعت في الأصل هكذا مقحمة بين اسم كان وخبرها ، وأصل العبارة : قال ابن الزبير : فكان عمر بعد ذلك إذا حدث النبي ﷺ حديثه كاخفي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر .

واليك شرح هذا الكلام :

قال ابن الزبير : يعني عبد الله « فكان عمر بعد ذلك » يعني بعد نزول هذه الآية « إذا حدث النبي ﷺ » كان « حديثه كاخفي السرار » والسرار بكسر السين المهملة المسارة ، أي كصاحب السرار أو كمثل المسارة لخفض صوته والكاف صفة لمصدر محذوف .

« لم يسمعه حتى يستفهمه » أي لم يسمعه من أول مرة حتى يطلب منه الإعادة لانخفاض صوته .

« لم يذكر ذلك » يعني أن عبد الله بن الزبير لم يذكر ما حصل لعمر في انخفاض صوته عند النبي ﷺ .

« عن أبيه » يريد جده لأنه أسماء (يعني أبا بكر) وإطلاق الأب على الجد مشهور يدل على ذلك ما جاء في رواية الترمذي بلفظ « وما ذكر ابن الزبير جده يعني أبا بكر » اهـ .

قلت : وإن كان ابن الزبير لم يذكر عن أبي بكر مثل ما ذكر عن عمر فقد جاء عند القرطبي والبيهقي في تفسيرهما .

قال أبو هريرة : لما نزلت ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ قال أبو بكر : والله لا أرفع صوتي إلا كاخفي السرار .

وروى الحاكم بسنده عن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ قال أبو بكر الصديق ﷺ : والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك إلا كاخفي السرار حتى ألقى الله عز وجل .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ح ١٦٠٨٧]

(٣) هو عاصم بن عدي كما صرح بذلك ابن جرير والبيهقي .

(٤) جاء عند البيهقي « فأتى عاصم رسول الله ﷺ فأخبره خبره » ولعل عاصماً كان معه بعض القوم وخصه بالذكر لأنه هو الذي أرسله النبي ﷺ .

(٥) زاد ابن جرير والبيهقي « أن النبي ﷺ قال لعاصم : اذهب فادعه لي فدعا فأتيا النبي ﷺ (وكان ثابت يكي) فقال له رسول الله ﷺ : ما يبيحك يا ثابت ؟ فقال : أنا صيت (يعني رفع الصوت) وأتخوف إن تكون هذه الآية نزلت فيّ (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول) فقال له النبي ﷺ : أما ترضى أن تعيش حيداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ فقال : رضيت بيشري الله ورسوله ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل ﴿ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ﷻ ﴾ الآية .

(٦) أي لأن النبي ﷺ بشره بذلك ﷻ .

(٧) يفتح الباء التحتية مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف وأربع من مكة .

(٨) أي الانكسار وانهزمت طائفة منهم .

(٩) جمع قرن بكسر القاف وسكون الراء الكف أو النظير في الشجاعة والحرب أي بسما تعودون نظراءكم وأكفاءكم في القتال .

(١٠) كان ﷺ في الجيش الذي بعثه أبو بكر ﷺ بقيادة خالد بن الوليد لقتال مسيلمة الكذاب في أواخر العام الذي توفي فيه النبي ﷺ سنة إحدى عشرة واستشهد فيه مع كثير من القراء الذين يحفظون القرآن (٢٨١/١٨) وكان النصر أخيراً للمسلمين وقتل مسيلمة الكذاب .

تخريج : (ق) وابن جرير والبيهقي وغيرهم .

٤٢-٤- ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾

٨٧٦٠- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن الأقرع

بن حابس^(١) : أَنَّهُ نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ^(٢) : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ وَإِنْ دُمِّي شَيْنٌ^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كَمَا حَدَّثَ أَبُو سَلَمَةَ) : ذَاكَ

(١) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي .

قال ابن سحاق : وقد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحينئذ والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه .

وقال الزبير في النسب : كان الأقرع حكماً في الجاهلية ، وقيل : إنه كان شريفاً في الجاهلية والإسلام .

(٢) وراء الجهة التي يواربها عنك الشخص من خلف أو قدام ، والحجرات جمع حجرة والحجرة الرقعة من الأرض المحجورة بمحيط يحوط عليها .

وقرأ العامة الحُجُرَات بضم الجيم وقرأ أبو جعفر بفتحها استقلاً للضمتين ، وقرأ الحُجُرَات بسكون الجيم تخفيفاً ، والمراد حجرات نساء النبي ﷺ وكانت لكل منهن حجرة ، ومناداتهم من وراءها لعلهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له أو نادوه من وراء الحجرة التي كان فيها ولكنها جمعت إجلالاً له ﷺ .

فإن قيل : جاء في الحديث أن الذي نادى الأقرع ابن حابس وحده ، وجاء في القرآن بلفظ الجمع .

ويجاب عن ذلك بأن الفعل وإن كان مستنداً إلى جميعهم فإنه يجوز أن يتولاه بعضهم ، وكان الباقون راضين فكأنهم تولوه جميعاً .

وحكى القرطبي عن مجاهد وغيره قال : نزلت في أعراب بني تميم قدم الوفد منهم على النبي ﷺ فدخلوا المسجد ونادوا النبي ﷺ من وراء حجرته أن اخرج إلينا فإن مدحنا زين وذمنا شين ، وكانوا سبعين رجلاً قدموا لفداء ذراريهم وكان النبي ﷺ نام للقاتلة .

قال : وروي أن الذي نادى الأقرع بن حابس وأنه القاتل : إن مدحي زين وإن ذمي شين ، فقال النبي ﷺ : ذاك الله عز وجل (يعني حديث الباب) .

والظاهر أن الأقرع بن حابس انضم إلى وفد بني تميم لأنهم من قبيلة مستشفعا لهم عند النبي ﷺ في فداء أسراهم ، ولذلك قال الفرزدق بفخر بعمه الأقرع

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطه أسوار إلى المجد حازم له أطلق الأسرى التي في قيودها مفلسة أعناقها في الشكائم

(٣) مقصود الرجل من هذا القول مدح نفسه وإظهار عظمتة يعني إن مدحت رجلاً فهو محمود ومزين وإن ذممت رجلاً فهو مذموم ومعيب : فقال له النبي ﷺ « ذاك الله عز وجل » يعني

الذي حمده زين وذمه شين هو الله سبحانه وتعالى .

تحريجه : أورده الحافظ الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وأحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل كإسناده أحمد الآخر اهـ .

قلت : قال الحافظ في الإصابة : وقع في رواية ابن جرير التصريح بسماع أبي سلمة من الأقرع اهـ .

قلت : يعني ما رواه ابن جرير من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة قال : حدثني الأقرع بن حابس التميمي أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد أخرج إلينا فتزلت ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ﴾ الحديث .

ورواه أيضاً الترمذي من وجه آخر عن البراء بن عازب وقال : هذا حديث حسن غريب .

أما تفسير الآيتين .

ف قوله تعالى ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ أي من جملة قوم الغالب عليهم الجهل وقلة العقل .

﴿ ولو أنهم صبروا ﴾ أي انتظروا خروجك .

﴿ لكان خيراً لهم ﴾ أي أصلح في دينهم ودنياهم ، وكان ﷺ لا يجتنب عن الناس إلا في أوقات يشتغل فيها (٢٨٢/١٨) بمهمات نفسه فكان انزعاجه في تلك الحالة من سوء الأدب .

وقيل : هم وفد بني تميم جاؤوا شفعاء في أسراهم فاعتق رسول الله ﷺ نصفهم وفادى على النصف ، ولو صبروا لأعتق جميعهم .

﴿ والله غفور رحيم ﴾ بليغ الغفران والرحمة واسعهما فلن يضيق غفرانه ورحمته من هؤلاء إن تابوا وأتابوا والله أعلم .

٤٢-٥- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن

جاءكم فاسق نبأ فبينوا ﴾ - إلى -

﴿ والله عليم حكيم ﴾

٨٧٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ دِينَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْخَزَاعِيَّ (١) ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَدَخَلْتُ فِيهِ (٢) وَأَقْرَرْتُ بِهِ ، فَدَعَانِي إِلَى الزَّكَاةِ ، فَأَقْرَرْتُ بِهَا ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعْ إِلَيَّ قَوْمِي

فَأَذَعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَذَاءَ الزَّكَاةِ فَخَسَّ اسْتَجَابَ لِي سِ جَمَعْتُ زَكَاتَهُ فَيُرْسِلُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا لِإِبْنِ كَذَا وَكَذَا (٣) لِيَأْتِيكَ مَا جَمَعْتُ مِنَ الزَّكَاةِ ، فَلَمَّا جَمَعَ الْحَارِثُ الزَّكَاةَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَهُ ، وَبَلَغَ الْإِبْنُ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ ، احْتَبَسَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَلَمْ يَأْتِهِ ، فَظَنَّ الْحَارِثُ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِيهِ مَسْخَطَةٌ (٤) مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ فَدَعَا بِسَرَوَاتٍ قَوِيَّةٍ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَقْتُ لِي وَقْتًا يُرْسِلُ إِلَيَّ رَسُولُهُ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الزَّكَاةِ وَلَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخُلْفُ ، وَلَا أَرَى حَسَنَ رَسُولٍ إِلَّا مِنْ مَسْخَطَةٍ كَانَتْ ، فَانْطَلِقُوا فَتَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَبْعَثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ (٥) إِلَى الْحَارِثِ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الزَّكَاةِ ، فَلَمَّا أَنْ سَارَ الْوَلِيدُ حَتَّى بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَرَّقَ (٦) فَارْجَعَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْحَارِثَ مَنَعَنِي الزَّكَاةَ وَأَرَادَ قَتْلِي ٢ .

فَصَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَعَثَ (٧) إِلَى الْحَارِثِ ، فَأَتَبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ إِذْ اسْتَقْبَلَ الْبَعَثَ وَفَصَّلَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَائِهِمُ الْحَارِثَ (٨) فَقَالُوا : هَذَا الْحَارِثُ ، فَلَمَّا عَشِيَهُمْ (٩) قَالَ لَهُمْ : إِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ ؟ قَالُوا : إِلَيْكَ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ فَزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَهُ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ بَنَةً (١٠) وَلَا أَنَا نِي ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنَعْتَ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي ؟ قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ وَلَا أَنَا نِي وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَشِيتُ أَنْ تَكُونُ كَانَتْ مَسْخَطَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : فَزَلَّتِ الْحُجَرَاتُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَيِّنُوا أَنْ تُضَيُّوا قَوْمًا يَهْتَلِكُوا فَتَضَيُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ﴿ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٦ - ٨] .

[مسند أحمد ج ١٨٦٥٠]

(١) جاء في الإصابة وفي كتب الرجال أن اسمه الحارث ابن أبي ضرار .

عند البغوي « أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إليهم خفية في عسكر وقال : انظر فإن رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم ، وإن لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار » .

(٨) معناه أن الحارث أقبل بأصحابه قاصداً المدينة فلما كان على مقربة منها لقي خالداً وعسكره بعد خروجهم من المدينة (فقالوا هذا الحارث) يعني الذي كنا نطلبه قد حضر .

(٩) أي جاءهم وصار معهم في مكان واحد وقال لهم (الخ) .

(١٠) أي قطعاً .

(التفسير)

(١١) ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق ﴾ يعني الوليد بن عقبة .

﴿ نبأ ﴾ أي خبر ، وفي تكرار الفاسق والنبأ شياخ في الفساد والأنباء كأنه قال أي فاسق جاءكم نبأ .

﴿ فتبينوا ﴾ أي توثقوا فيه وتطلبوا بيان الأمر وانكشف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق ، لأن من لا يتحامي جنس الفسوق لا يتحامي الكذب الذي يعد نوع منه .

وقرأ حمزة والكسائي « فتبينوا » من التثبت ، والباقون ﴿ فتبينوا ﴾ من التبين .

﴿ أن تصيبوا ﴾ كي لا تصيبوا بالقتل والقتال .

﴿ قوماً ﴾ برآء ﴿ بجهالة ﴾ حال يعني جاهلين بحقيقة الأمر وكنه القصة .

﴿ فتصبروا ﴾ تصبروا ﴿ على ما فعلتم نادمين ﴾ الندم ضرب من الغم وهو أن تنغم على ما وقع منك تمنى أنه لم يقع ، وهو غم يصحب الإنسان صجة لها دوام .

﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله ﴾ فاتقوا الله أن تقولوا باطلاً أو تكذبوه فإن الله يخبره ويعرفه أحوالكم فتفتضحوا .

﴿ لو يطعكم ﴾ أي الرسول ﴿ في كثير من الأمر ﴾ لما تخبرونه به فيحكم بآيكم ﴿ لعتم ﴾ أي لأنتمم وملكتم ، والعنت الإثم والهلاك .

﴿ ولكن الله يحب إليكم الإيمان ﴾ فجعله أحب الأديان إليكم ﴿ وزينه ﴾ حسنه ﴿ في قلوبكم ﴾ حتى اخترتموه وتطيعوا رسول الله ﷺ .

﴿ وكره إليكم الكفر والفسوق ﴾ قال ابن عباس : الكذب والمعصيان ﴿ ترك الاتقياء ﴾ لما أمر به الشارع .

﴿ أولئك هم الراشدون ﴾ أي أولئك المستنون هم

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره فقال : هو الحارث بن ضرار بن أبي ضرار ملك بني المصطلق ووالد جويرية بنت الحارث أم المؤمنين ، والظاهر أن اسم والده ضرار ولكنه اشتهر باسم جده كما في سعد بن مالك بن أبي وقاص فإنه اشتهر باسم جده فقيس سعد بن أبي وقاص والله أعلم .

(٢) سبب إسلامه كما ذكر ابن إسحاق في المغازي أنه جاء إلى المدينة ومعه فداء ابنته بعد أن أسرت وتزوجها النبي ﷺ .

قال : فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل فرغب في بعيرين منها فبقيهما في شعب ثم جاء فقال : يا محمد هذا فداء ابنتي ، فقال : فأين البعيران اللذان غيبتكما بالعقيق فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله وأَنَّ رسول الله ، والله ما أطلع على ذلك إلا الله ، قال : فأسلم وأسلم معه ابنتان له وناس من قومه .

(٣) إبان بكسر الهمزة وتشديد الموحدة أي وقت كذا وكذا كيوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا .

(٤) أي غضب .

(٥) يعني عقبة بن أبي معيط الكافر الذي كان من أشد كفار مكة إذلاء لرسول الله ﷺ قتل يوم بدر كافراً .

أما ابنه الوليد هذا فهو أخو عثمان بن عفان فإنه أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه خالد بن عقبة .

قال ابن عبد البر : ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن في ما علمت أن قوله عز وجل ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة ثم ذكر نحو حديث الباب ، وهو الذي صلى صلاة الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات فقال : أزيدكم وكان سكران .

قال ابن عبد البر : وخبر صلاته بهم سكران وقوله : أزيدكم بعد أن صلى بهم الصبح أربعاً مشهور من رواية الثقات من أهل الحديث ، ولما شهدوا عليه بالشرب أمر به عثمان فجعل وعزل من الكوفة واستعمل عليها بعده سعيد بن العاص ، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة وأقام بالرقة إلى أن توفي ، وله بها عقب .

روى عنه ثابت بن الحجاج والشعبي وغيرهما ، كذا (٢٨٣/١٨) في تهذيب الأسماء للنووي .

(٦) بالتحريك أي خاف لأن القوم لما علموا بقدمه خرجوا للقائه مسرعين فرحين مستبشرين بقدم رسول الله ﷺ فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله لا سيما وقد كان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية كما يستفاد من رواية ابن جرير والبغوي : فهاهم ورجع من الطريق وقال فيهم ما قال .

(٧) أي أسرع بتجهيز البعث إلى الحارث وقومه ، فقد جاء

الراشدون يعني أصابوا طريق الحق ولم يميلوا عن الاستقامة، والرشد، والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، من الرشادة وهي الصخرة.

﴿فضلاً من الله ونعمة﴾ (٢٨٤/١٨) الفضل والنعمة يعني الإفضال والإنعام والانتصاب على المفعول له أي حجب وكره للفضل والنعمة.

﴿والله عليم﴾ بأحوال المؤمنين وما بينهم من التمايز والتفاضل ﴿حكيم﴾ حين يفضل وينعم بالتوفيق على الإفضال والله أعلم.

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال « الحارث بن سرار » بدل « ضرار » ورجال أحمد ثقات اهـ .

قلت : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وقال : الصواب أنه الحارث بن ضرار والله أعلم

٤٢-٦- ﴿وإن طائفتان من المؤمنين

اقتتلوا﴾ الآية

٨٧٦٢- عن أنس قال : قيل للنبي ﷺ لو أتيت عَبدَ الله بن أبي^(١) فانطلق رسول الله ﷺ وركب حماراً وانطلق المسلمون يمشون وهي أرض سَبَّحَة^(٢) فلما انطلق إليه النبي ﷺ قال : إليك عني^(٣) فوالله لقد آذاني ريح حمارك^(٤) فقال رجل من الأنصار^(٥) والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك : قال : فغضب لعبد الله رجل من قومه^(٦) قال : فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، قال : وكان بينهم ضرب بالجريلو والأيدي والتعال قبلنا أنها نزلت فيهم^(٧) ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾^(٨) فأصلحوا بينهما .

قلت : أبو معمر اسمه سلمان بن طرخان .

(١) هو ابن سلول بفتح المهملة الخرجي قبل أن يظهر إسلامه ، وكان منزله بالعالية ، والظاهر والله أعلم أن ذهاب النبي ﷺ إليه كان لأجل ترغيبه في الإسلام ، وجواب « لو » محذوف أي لكان خيراً ونحو ذلك .

(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه أي ذات سبخا تعلوها الملوحة لا تكاد تنبت إلا بعض الشجر .

(٣) أي تنح عني .

(٤) جاء في تفسير مقاتل : مر النبي ﷺ على الأنصار وهو راكب حماره يعفو فبال فأمسك ابن أبي بنافسه وقال للنبي ﷺ : خل للناس سبيل الريح من نك هذا الحمار .

(٥) قيل : هو عبد الله بن رواحة .

(٦) قال الحافظ لا أعرفه .

(٧) استشكل ابن بطلان نزول هذه الآية في هذه القصة من جهة أن المخاصمة وقعت بين من كان معه ﷺ من الصحابة وبين أصحاب عبد الله بن أبي وكانوا حيثئذ كفاراً

(وأجيب) بأن قول أنس « بلغنا أنها نزلت فيهم » لا يستلزم النزول في ذلك الوقت ، ويؤيده أن نزول آية الحجرات متأخر جداً ، وقال مغلطاي في ما نقله عنه في المصاييح وفي تفسير ابن عباس : وأعان ابن أبي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا قال : وهذا فيه ما يزيل استشكل ابن بطلان والله أعلم .

(التفسير)

(٨) ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ روي أنها لما نزلت قرأها رسول الله ﷺ فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض .

﴿فاصلحوا بينهما﴾ بالدعاء إلى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما .

﴿فإن بغت إحداهما﴾ تعدت إحداها على الأخرى وأبت الإجابة إلى حكم الله تعالى .

﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء﴾ ترجع ﴿إلى أمر الله﴾ في كتابه وحكمه .

﴿فإن فاءت﴾ رجعت إلى الحق ﴿فاصلحوا بينهما بالعدل﴾ يحملها على الإنصاف والرضا بحكم الله .

﴿واقسطوا﴾ اعدلوا وهو أمر باستعمال القسط على طريق العموم ، بعد ما أمر به في إصلاح ذات البين .

﴿إن الله يحب المقسطين﴾ المادلين .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤٢-٧- ﴿ولا تباذروا بالأنقاب﴾

٨٧٦٣- عن أبي جبرية بن الضحاك ، قال : فینا نزلت في بني سَلِمة ﴿ولا تباذروا بالأنقاب﴾^(١) [الحجرات : ١١] قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس منا رجل إلا

٤٣- سورة ق

٤٣-١- ﴿يَوْمَ نَقُولُ لَجَنَّهُمْ هَلْ امْتَلَأْتُمُ﴾ الآية

٨٧٦٤- حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ فَذَكَرَ شَيْبَانُ مِنَ التَّفْسِيرِ قَالَ: ﴿قَوْلُهُ﴾ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لَجَنَّهُمْ هَلْ امْتَلَأْتُمُ﴾^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ^(٢)، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ^(٣)، وَعِزَّتِكَ، وَتُزَوَّى^(٤) يَغْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. [مسند احمد ج ١٤٤٣ ح ١٣٤٣٥]

(١) روي عن ابن عباس أن الله تعالى سبقت كلمته ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ فلما سبق أعداء الله إليها لا يلقى فيها فوج إلا ذهب فيها ولا يملؤها شيء، فتقول: ألسنت قد أقسمت لئملأني؟ فيضع قدمه عليها تعالى عما يقول الظالمون، ثم يقول: هل امتلأت؟ فتقول: قط قط قد امتلأت فليس في مزيد.

ويستفاد منه ومن حديث الباب أنها لا تكف عن طلب الزيادة إلا بعد أن يضع الله عز وجل قدمه فيها.

التفسير:

﴿يَوْمَ نَقُولُ لَجَنَّهُمْ﴾ قرأ نافع وأبو بكر بالياء التحنية وقرأ الآخرون بالنون.

﴿هل امتلأت﴾ وذلك لما سبق لها من وعده إياها أنه يملؤها من الجنة والناس، وهذا السؤال من الله عز وجل لتصديق خبره وتحقيق وعده.

﴿وتقول﴾ جهنم ﴿هل من مزيد﴾.

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: هذا استفهام بمعنى الاستزادة.

وقال الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبي مريم: أنه سمع مجاهدًا يقول: لا يزال يقذف فيها حتى يقول: قد امتلأت فتقول: هل من مزيد.

وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحو هذا.

فعند هؤلاء أن قوله تعالى ﴿هل امتلأت﴾ إنما هو بعد ما يضع عليها قدمه (٢٨٦/١٨) فتزوي وتقول حيثئذ: هل بقي في مزيد يسع شيئاً.

قال العوفي عن ابن عباس: وذلك حين لا يبقى فيها موضع يسع إبرة.

وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ^(١)، فَكَانَ إِذَا دُعِيَ أَحَدٌ مِنْهُنَّ بِاسْمٍ مِنْ بِلَغَةِ الْأَسْمَاءِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا فَتَزَلَّتْ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. [مسند احمد ج ١٨٤٧٧ ح ١٨٤٧٧]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثان عن عمومٍ له قديم النبي ﷺ وليس أحدٌ منا إلا له لقبٌ أو لقبان. قال: فكان إذا دعا رجلاً بلقبه قلنا: يا رَسُولَ اللَّهِ إن هذا يَكْرَهُ هذا، قال: فنزلت ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. (٢٨٥/١٨) (التفسير)

(١) ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أي لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب يكرهه والتنازب التفاعل من التنازب بالتسكين وهو المصدر، والتنازب بالتحرّك اللقب مطلقاً أي حسناً كان أو قبيحاً، خص في العرف بالقبيح والجمع ألقاب، والألقاب جمع لقب وهو اسم غير الذي سمي به الإنسان، والمراد لقب السوء، والتنازب بالألقاب هو أن يدعو الإنسان بغير ما سمي به مع كراهته لذلك.

قال عكرمة: وهو قول الرجل للرجل: يا فاسق يا منافق يا كافر.

وقال الحسن: كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد إسلامه: يا يهودي يا نصراني فهوا عن ذلك.

قال عطاء: هو أن تقول لأخيك: يا حمار يا خنزير.

وروي عن ابن عباس قال: التنازب بالألقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهى أن يعبر بما سلف من عمله. وبقية الآية ﴿ينس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ أي ينس الاسم أن يقول له: يا يهودي أو يا فاسق بعد ما آمن وتاب.

وقيل: معناه أن من فعل ما نهى عنه من السخرية واللمز والتنازب فهو فاسق وينس الاسم الفسوق بعد الإيمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق.

﴿ومن لم ينس﴾ من ذلك ﴿فأولئك هم الظالمون﴾.

(٢) كان يلقب بعضهم بعضاً في الجاهلية بالألقاب متعددة بعضها حسن وبعضها قبيح وكان بعضهم يكره بعض تلك الألقاب وأن يدعو بها فأخبرهم النبي ﷺ بذلك فنزلت.

تخريج: (د مذ ج هـ) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي.

حقاً وأنا جبريل ، فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه ، وكلما طال عليه الأمر جاء لخلها حتى تبتدى له جبريل عليه السلام بالأبطح في صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح قد سد عظم خلقه الأفق فاقترب منه وأوحى إليه عن الله عز وجل ما أمره به فعرف عند ذلك عظمة الملك الذي جاءه بالرسالة وجلالة قدره وعلم مكانته عند خالقه الذي بعثه الله .

(٣) يعني عند سدره المنتهى ليلة الإسراء كما سيأتي في الحديث التالي عن ابن مسعود أيضاً ، وفيه « رأيت جبريل على سدره المنتهى وله ستمائة جناح » .

(التفسير)

(٤) قال البيهقي في تفسيره : المراد ﴿ بالأفق الأعلى ﴾ جانب المشرق ، وذلك أن عمداً ﷺ كان يهجر فطلع له جبريل من المشرق فد الأفق إلى المغرب فخر رسول الله ﷺ مغشياً عليه فنزل جبريل في صورة الأدميين وضمه إلى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾ اهـ .

وقال النسفي ﴿ ثم دنا ﴾ جبريل من رسول الله ﷺ ﴿ فتدلى ﴾ فزاد في القرب ، والتدلى : هو النزول بقرب الشيء .

﴿ فكان قاب قوسين ﴾ مقدار قوسين عريبتين ، وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والوسط والذراع والباع ، ومنه « لا صلاة إلى أن ترتفع الشمس مقدار رحين » ، وفي الحديث « لقاب قوس أحدكم من الجنة وموضع قله خير من الدنيا وما فيها » والقيّد : السوط وتقديره فكان مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت المضافات .

﴿ أو أدنى ﴾ أي على تقديرهم كقوله « أو يزيدون » ، ولأنهم خطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم ، وهم يقولون هذا قدر رحين أو أنقص وقيل بل أدنى .

﴿ فاوحى ﴾ جبريل عليه السلام .

﴿ إلى عبده ﴾ إلى عبد الله محمد ﷺ .

قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن (٢٨٧/١٨) والربيع وابن زيد : معناه أوحى جبريل إلى رسول الله ﷺ ﴿ ما أوحى ﴾ إليه ربه عز وجل .

قال سعيد بن جبير : أوحى إليه ﴿ ألم يجذك بيتاً فأوى ﴾ إلى قوله ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ .

وقيل : أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمك .

(٥) أي وجد عظمة ربه عز وجل

هذا والقول من جهنم غير مستكر كاتساق الجوارح ، والسؤال لتوبيخ الكفرة لعلمه تعالى بأنها امتلات أم لا .

(٢) هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات وقد سبق مرات الكلام على مثله ، وللعلماء في ذلك كلام ، وأقول كما قال جمهور السلف وطائفة من المتكلمين : أنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق به من غير تشبيه ولا تمثيل ، وظاهرها غير مراد والله أعلم .

(٣) معنى « قط » : حسي أي يكفيني هذا ، وفيه ثلاث لغات : قطّ بإسكان الطاء فيهما وبكسرهما منونة وغير منونة .

(٤) بضم التحتية وسكون الزاي أي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها نعوذ بالله منها .

تخرجه : (ق . وغريهما) .

٤٤ - سورة النجم

٤٤-١ ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾ - إلى

قوله - ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾

٨٧٦٥- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَرِ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ ^(١) ، إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، أَمَّا مَرَّةٌ ، فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ ، فَأَرَاهُ صُورَتَهُ ^(٢) ، فَسَدَّ الْأَفَقَ ، وَأَمَّا الْأُخْرَى ، فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعِدَ بِهِ ^(٣) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ^(٤) 》 ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قَالَ : فَلَمَّا أَحَسَّ جِبْرِيلُ رَبَّهُ ^(٥) ، عَادَ فِي صُورَتِهِ ، وَسَجَدَ .

فَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ^(٦) 》 عِنْدَ مِيلَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا رَأَى الْبَصَرُ وَمَا طَعَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قَالَ : خَلَقَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . [مسند أحمد ج ٣٨٦٤]

(١) أي التي خلقه الله عليها .

(٢) كانت هذه الرؤية في أوائل البعثة بعدما جاءه جبريل عليه السلام أول مرة فاوحى الله إليه صدر سورة اقرأ ثم فتر الوحي فترة ذهب النبي ﷺ فيها مراراً ليرتد من رؤوس الجبال فكلما هم بذلك ناداه جبريل من الهواء : يا محمد أنت رسول الله

النجم ﴿ثم دنى فتدلى﴾ فهو غير الدنو والتدلي في قصة الإسراء ، فإن الذي في سورة النجم هو دنو جبريل وتدليه كما قالت عائشة وابن مسعود والسياق يدل عليه فإنه قال ﴿علمه شديد قوي﴾ وهو جبريل .

﴿ذو مرة فاستوى﴾ وهو الأفق الأعلى .

﴿ثم دنا فتدلى﴾ فالضمائر كلها راجعة إلى هذا المعلم الشديد القوي وهو ذو المرة أي القوة ، وهو الذي استوى بالأفق الأعلى ، وهو الذي دنا فتدلى فكان من محمد ﷺ قدر قوسين أو أدنى ، فاما الدنو والتدلي الذي في حديث الإسراء فذلك صريح في أنه دنو الرب تبارك وتعالى وتدليه ولا تعرض في سورة النجم لذلك ، بل فيها أنه رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ، وهذا هو جبريل رآه محمد ﷺ على صورته مرتين مرة في الأرض ومرة عند سدرة المنتهى اهـ .

قلت : مبحث رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل وكلام العلماء في ذلك سيأتي مستوفى في شرح حديث الإسراء من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ قرأ حمزة والكسائي ويعقوب «أفتمرونه» بفتح التاء بلا ألف أي أفتجحدونه ، تقول العرب : مريت الرجل (٢٨٨/١٨) مريت إذا جحدته .

وقرأ الآخرون ﴿أفتمارونه﴾ بالألف وضم التاء على معنى : أفتجادلونه على ما يرى من المراء وهو المجادلة .

(٦) ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ مرة أخرى من النزول نصبت النزلة نصب الظرف الذي هو مرة لأن الفعل اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها أي نزل عليه جبريل عليه السلام نزلة أخرى في صورة نفسه فرآه عليها وذلك ليلة المعراج .

﴿عند سدرة المنتهى﴾ الجمهور على أنها شجرة نبق بكسر الباء ويقال : نبق بفتح النون وسكون الباء والأول أفصح ، أصلها في السماء السادسة وأعلاها في السماء السابعة عن يمين العرش .

والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء أو الانتهاء كأنها في منتهى الجنة وآخرها .

وفي بعض الروايات «لم يجاوزها أحد وإليها يتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها» وقيل : يتهي إليها أرواح الشهداء .

روى البيهقي بسنده عن أسماء بنت أبي بكر قالت : سمعت النبي ﷺ يذكر سدرة المنتهى قال : يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام ، ويستظل في الغصن منها مائة ألف راكب ، فيها فراش

﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ قرأ أبو جعفر «ما كذب» بتشديد الذال أي ما كذب قلب محمد ما رأى بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققه ، وقرأ الآخرون بالتخفيف أي ما كذب فؤاد محمد ﷺ الذي رأى بل صدقه .

يقال : كذبه إذا قال له الكذب ، وصدقه إذا قال له الصدق مجازة ما كذب الفؤاد في ما رأى .

واختلفوا في الذي رآه .

فقال قوم : رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة .

أما قول ابن مسعود فيستفاد من هذا الحديث وحديث آخر .

قال الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود في هذه الآية ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾ قال : قال رسول الله ﷺ «رأيت جبريل وله ستمائة ألف جناح يتشرب من ريشه التهاويل (هي الأشياء المختلفة الألوان) من الدر والياقوت» .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا إسناد جيد قوي اهـ .

وسيأتي له أحاديث أخرى .

وأما قول عائشة فقد جاء في غير حديث أيضاً .

(منها) ما رواه الشيخان والإمام أحمد عن مسروق عن عائشة قالت : قلت : ليس الله يقول ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ الحديث سيأتي في هذا الباب .

وروى مسلم والبخاري والإمام أحمد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ قال : رآه (يعني النبي ﷺ) رأي ربه عز وجل (بفؤاده مرتين) .

وروى عكرمة عن ابن عباس قال : إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمداً بالرؤية فكانت عائشة رضي الله عنها تقول : لم ير رسول الله ﷺ ربه ، وتحمل الآية على رؤيته جبريل عليه السلام .

قال الحافظ : والحاصل أن ابن مسعود كان يذهب في ذلك إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل كما ذهب إلى ذلك عائشة .

والتقدير على رأيه ﴿فأوحى﴾ أي جبريل ﴿إلى عبده﴾ أي عبد الله محمد لأنه يرى أن الذي ﴿دنا فتدلى﴾ هو جبريل وأنه هو الذي ﴿أوحى﴾ إلى محمد ﷺ وكلام أكثر المفسرين من السلف يدل على أن الذي أوحى هو الله أوحى إلى عبده محمد ، ومنهم من قال إلى جبريل اهـ .

قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد : أما قوله تعالى في سورة

من ذهب كان ثمرها القلال .

وقال مقاتل : هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الألوان ، لو أن ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت لأهل الأرض ، وهي طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد .

﴿ عندها جنة المأوى ﴾ أي الجنة التي يصير إليها المتقون .

وقال عطاء عن ابن عباس ﴿ جنة المأوى ﴾ جنة يأوي إليها جبريل والملائكة .

وقال مقاتل والكلبي : يأوي إليها أرواح الشهداء .

﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ قال ابن مسعود : قرأش من ذهب (والفراش بفتح الفاء دويبة ذات جناحين تهافت في ضوء السراج واحدها فراشة : والمعنى رآه إذ يغشى السدرة ما يغشى وهو تعظيم وتكبير لما يغشاها فقد علم بهذه العبارة أن ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله تعالى وجلاله أشياء لا يحيط بها الوصف .

وقيل : يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله تعالى عندها .

﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ قال ابن عباس : أي ما عدل مينا ولا شمالاً ولا تجاوز الحد الذي رأى .

وقيل : ما جاوز ما أمر به .

وقيل : لم يمد بصره إلى غير ما رأى من الآيات .

وهذا وصف أدب للنبي ﷺ في ذلك المقام ، إذ لم يلتفت مينا ولا شمالاً .

﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ الآيات التي هي كبرها وعظماها يعني حين رقى به إلى السماء فأرى عجائب الملكوت .

وفسره ابن مسعود في الحديث فقال : خلق جبريل يعني صورته الأصلية .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : هكذا رواه الإمام أحمد وهو غريب اهـ .

قلت : الحديث سنده صحيح لولا الشك في وصله عن ابن مسعود وله شواهد كثيرة وطرق متعددة تعضده .

٨٧٦٦- عن عاصم بن بهذلة ، قَالَ : مَسَّعْتُ شَتِيقَ بَنٍ سَلَمَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ^(١) ، وَلَهُ سِتٌّ

مِنَ الْجَنَاحِ . قَالَ : سَأَلْتُ عَاصِمًا عَنِ الْأَجْنَحَةِ ؟ فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَنِي ، قَالَ : فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي : أَنَّ الْجَنَاحَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . [مسند أحمد ح ٣٨٦٢]

(١) هذه الرؤية في المرة الثانية ليلة الإسراء .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بسنده ومثله وعزاه للإمام أحمد وقال : هذا إسناد جيد .

٨٧٦٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ ﷺ فِي حُلُوٍّ مِنْ رَفْرِفٍ ^(١) ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . [مسند أحمد ح ٣٩٧١] [٢٨٩/١٨]

(١) هذه هي الرؤية الأولى في أوائل البعثة بعد ما جاءه جبريل عليه السلام أول مرة ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

وقوله « من رفرف » أي ديساج رفيق حسنت صناعته جمعه رفارف .

تخرجه : (مذك) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي .

ورواه أيضاً عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني .

٨٧٦٨- عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ؟ قَالَتْ : أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَمِ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ ^(١) ، رَآهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، سَادَاً عِظَمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . [مسند أحمد ح ٢٦٥٨]

(١) تقدمت الإشارة إلى هذا الحديث والكلام عليه في شرح الحديث الأول .

تخرجه : (ق مذ نس) .

٨٧٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قَالَ : رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ،

بِقَلْبِهِ مَرَّتَيْنِ - [مسند أحمد ج ١٩٥٦]

تخریجه : الحديث سنده صحيح وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لمسلم من طريق وكيع عن الأعمش .

ثم قال : وكذا رواه سماك عن عكرمة عن ابن عباس مثله .
وكذا قال أبو صالح والسدي وغيرهما أنه رآه بفؤاده مرتين أو مرة .

وقد خالفه ابن مسعود وغيره .

وفي رواية عنه أنه أطلق الرؤية وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد ، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة رضي الله عنهم ، وقول البغوي في تفسيره .

وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة فيه نظر والله أعلم اهـ .

قلت : وفي الباب عند الإمام أحمد أحاديث غير ما ذكرنا ستاتي في أبواب الإسرائء من كتاب السيرة النبوية وستاتي في شرحها على تحقيق رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل وكلام العلماء في ذلك والله الموفق .

٤٥- سورة القمر

٤٥-١- قوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة ﴾ اقتربت

الساعة وانشق القمر ﴿

٨٧٧٠- عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ قَالَ : قَدِ انْشَقَّ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ ، أَوْ فِلْقَتَيْنِ (شُعْبَةً^(٢) الَّذِي يَشْكُ) فَكَانَ فِلْقَةً مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ ، وَفِلْقَةً عَلَى الْجَبَلِ^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ^(٤) [مسند أحمد ج ٤٢٧٠]

قلت : أبو معمر هو عبد الله بن سَخْبَرَةَ الأزدي وهو تابعي ثقة معروف .

(وعبد الله) هو ابن مسعود الصحابي المشهور .

(١) يعني القمر .

(٢) شعبة هو ابن الحجاج أحد رجال السند يشك هل قال

« فرقتين » أو « فلتتين » ومعناها واحد أي قطعتين لما سألَه كفار قريش أن يريهم آية .

- (٣) أي جبل حراء .

(٤) جاء في رواية أخرى من حديث ابن مسعود أيضاً عند الإمام أحمد فقال رسول الله ﷺ « اشهدوا » أي اشهدوا على نبوتي ومعجزتي من الشهادة .

وقيل : معناه احضروا وانظروا من الشهود .

تخریجه : (ق مذ وغيرهم) .

٨٧٧١- عَنْ أَنَسٍ ، سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةَ^(١) فَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ^(٢) ، فَقَالَ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ^(٣) وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتِرٌ ﴾ [مسند أحمد ج ١٢٧١٨] [٢٩٠/١٨]

(١) أي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته .

(٢) تكلم الحافظ ابن القيم على هذه الرواية فقال : المرات يراد بها الأفعال تارة ويراد بها الأعيان تارة أخرى ، والأول أكثر ، ومن الثاني إنشق القمر مرتين ، وقد خفي هذا على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر وقع مرتين ، وهذا عما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط فإنه لم يقع إلا مرة واحدة ، وقد وقع للعماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظراً ، ولعل قائلها أراد « فرقتين » .

قلت : وهذا الذي لا يتجه غيره جمعاً بين الروايات .

(الضهير)

(٣) ﴿ اقتربت الساعة ﴾ أي قربت مثل أزفت الألفة فهي بالإضافة إلى ما مضى قريبة لأنه قد مضى أكثر الدنيا كما روى قتادة عن أنس قال : خطب رسول الله ﷺ وقد كادت الشمس تغيب فقال « ما بقي من دنياكم في ما مضى إلا مثل ما بقي من هذا اليوم في ما مضى ، وما نرى من الشمس إلا يسيراً » رواه البزار بسند لا بأس به .

ويعضده ما جاء عند الإمام أحمد بسند جيد عن ابن عمر قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ والشمس على قيعقان بعد العصر فقال « ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من النهار في ما مضى » .

وما أخرجه الشيخان والإمام أحمد عن سهل بن سعد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « بعثت أنا والساعة كهاتين » وأشار بإصبعه السبابة والوسطى : ومعناه أن لم يبق من عمر الدنيا إلا

كما بقي من الوسطى بالنسبة للسبابة

﴿ وانشق القمر ﴾ روى أبو نعيم عن ابن عباس قال : لما اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن ائمل والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي ﷺ : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ، فسأل ربه فانشق .

﴿ وإن يروا آية ﴾ أي دليلاً وحجة وبرهاناً .

﴿ يعرضوا ﴾ أي لا يتقادوا له بل يعرضون عنه ويتركونه وراء ظهورهم .

﴿ ويقولوا سحر مستمر ﴾ أي ويقولون : هذا الذي شاهدناه من الحجاج سحر سحرنا به ، ومعنى « مستمر » أي ذاهب .

قال مجاهد وقتادة وغيرهما : أي باطل مضحك لا دوام له .

عن عبد الله بن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقال كفار قريش : هذا سحر ابن أبي كبشة قال : فقالوا : انظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (د طل حق) .

زاد البيهقي قال « وسئل السفار قال : وقدموا من كل جهة فقالوا : رأينا » .

قال ابن عبد البر : قد روي هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة ، وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفيري إلى أن انتهى إلينا وتأييد بالآية الكريمة .

تخریجه : (م وغيره) .

قال الخطابي : انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد بعدها شيء من آيات الأنبياء وذلك أنه ظهر في ملكوت السموات ، خارجاً عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول إليه بميلة ، فلذلك صار البرهان به أظهر ، وقد أنكر ذلك بعضهم فقال : لو وقع ذلك لم يميز أن يخفى أثره على عوام الناس لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والجواب عن ذلك أن هذه القصة خرجت عن بقية الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من الناس فوقع لئلا لأن القمر لا سلطان له بالنهار ، ومن شأن الليل أن يكون أكثر الناس فيه نياماً مستكينين بالآنية فلهذا لم يشعر به أكثر الناس وإنما رآه من تصدى لرويته عن اقترح وقوعه اه باختصار .

وقال الحافظ : ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ أي سينشق كما قال تعالى ﴿ أتى أمر

اللّه ﴾ أي سيأتي والنكته في ذلك إرادة المبالغة في تحقق (٢٩١/١٨) وقوع ذلك فتزل منزلة الواقع .

قال : والذي ذهب إليه الجمهور أصبح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ فإن ذلك ظاهر في أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ وقوع انشقاقه لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة ، وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر اهـ .

وفي الباب أحاديث كثيرة للإمام أحمد سنائي في باب (ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر) من أبواب المعجزات في كتاب السيرة النبوية .

فاللذة : وقع انشقاق القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين ؛ أفاده الحافظ .

٨٧٧٢- عن أبي إسحاق قال : رَأَيْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ بْنَ زَيْدٍ ، وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ أَذَالَ ، أَمْ ذَالَ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْ ذَالَ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا : ﴿ مُدْكِرٍ ﴾ ذَالًا . [مسند أحمد ج ٤٤١٠٦]

(١) معناه تقرأها بالدال المهملة المشددة أم بالدال المعجمة المشددة أيضاً فأجابه بأن النبي ﷺ كان يقرأها بالدال المهملة ومعناه منعظ خائف يتعظ ويعتبر ، وأصله مذكّر بالدال والتاء من الذكر فثقلت على الأسنة فقلبت التاء ذالاً لتوافق الذال في الجهر وأدغمت الدال فيها .

وأول الآية ﴿ ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴾ وتفسيرها :

﴿ ولقد تركناها ﴾ يعني الفعل التي فعلنا بقوم نوح من الفرق ﴿ آية ﴾ يعتبر بها ، وقيل : أراد السفينة .

قال قتادة : أبقاها الله يباقرذ من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت إليها أوائل هذه الأمة .

واستظهر الحافظ ابن كثير أن المراد من ذلك جنس النفس كقوله تعالى ﴿ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ﴾ وقال تعالى ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ﴾ ولهذا قال ها هنا ﴿ فهل من مدكر ﴾ أي فهل من يتذكر ويتعظ والله أعلم .

- تخریجه : (ق والثلاثة) .

في أواخر عصر الصحابة ، وقد ورد في ذم المكذبين بالقدر ولعنهم أحاديث كثيرة تقدمت في باب هجر المكذبين بالقدر في كتاب القدر في الجزء الأول صحيفة (١٤٠) فارجع إليه والله الموفق .
تخریجه : (م مذ جه) .

٤٦- سورة الرحمن جل جلاله

٤٦-١- ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٨٧٧٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ ، وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَصْدَعَ^(١) بِمَا يُؤْمَرُ ، وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٤٩٥]

(١) قال في الصباح : صدعت صدعاً من باب نفع شقيقته فانصدع وصدعت القوم صدعاً فتصدعوا ففرقتهم ففرقوا .
وقوله تعالى ﴿فانصدع بما تؤمر﴾ قيل : مأخوذ من هذا أي شق جماعتهم بالتوحيد وقيل أفرق بذلك بين الحق والباطل ، وقيل أظهر ذلك ، وصدعت بالحق تكلمت به جهاراً اهـ .
والمعنى قبل أن يؤمر بالجهر بالقراءة وإظهار الدعوة .
(التفسير)

(٢) ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ أي نعم ﴿ربكم﴾ أيها الإنس والجن ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ ذكرت إحدى وثلاثين مرة ، والاستفهام فيها للتقرير : لما روى الحاكم عن جابر قال : قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال : مالي أراكم سكوتاً ؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت عليهم هذه الآية في مرة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا قالوا : ولا بشيء من نعمتك ربنا نكذب فلك الحمد .

قلت : ورواه أيضاً البزار وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لبيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقيه رجاله رجال الصحيح .

٨٧٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُخَاصِمُونَهُ^(١) فِي الْقَدْرِ ، فَتَرَلَّتْ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢) . [مسند أحمد ح ٩٧٣٤]

(١) أي يجادلونه في القدر .

قال النووي : المراد بالقدر هنا القدر المعروف ، وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وإرادته ، وأشار الباجي إلى خلاف هذا وليس كما قال .

وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح بإثبات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مراد له .
(التفسير)

(٢) هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يجبر تعالى عن الجرمين أنهم في ضلال عن الحق .

﴿وسعر﴾ بضم السين والعين المهملتين أي احتراق . وقيل : جنون مما هم فيه من الشكوك والاضطراب في الآراء ، وهذا يشمل كل من اتصف بذلك من كافر ومبتدع ومكذب بالقدر من سائر الفرق .

ثم قال تعالى ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ أي كما كانوا في سمر وشك وتردد أورثهم ذلك النار ، وكما كانوا ضلالاً يسحبون فيها على وجوههم لا يلبسون أي يذهبون ويقال لهم تقريباً وتوبيخاً ﴿ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ﴾ مسها ما يجدون من الألم عند الوقوع فيها .

و«سقر» اسم من أسماء جهنم لا ينصرف لأنه اسم مؤنث معرفة ، وكذا لظي وجهنم ، (٢٩٢/١٨) وقال عطاء : سقر الطبق السادس من جهنم .

وقال قُطْرُب (سقر) من سقرته الشمس وصقرته لَوَحْتَهُ ويوم مسمقر ومسمقر شديد الحر .

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ «كل» منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرأ به العامة وقرى بالرفع شاذاً والنصب أولى وتقديره إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ مَقْدَرًا مُحْكَمًا مَرْتَبًا عَلَى حَسَبِ مَا اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ أَوْ مَقْدَرًا مَكْتُوبًا فِي اللُّوحِ معلوماً قبل خلقه قد علمنا حاله وزمانه .

وقد استدلل بهذه الآية الكريمة أئمة السنة على إثبات قدر الله السابق لخلقه ، وردوا بهذه الآية وما شاكلها من الآيات وما ورد في معناها من الأحاديث الثابتات على الفرقة القدسية الذين نبغوا

٤٦-٢ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ

في بعضها :

ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ الخ

وعن ابن عباس أيضاً : لا يُسألون سؤال شفقة ورحمة إنما يُسألون سؤال تقييد وتوبيخ .

﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾ وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما قال جل ذكره ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ .
تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد وإن كان فيه ابن لهيعة لكنه صرح بالسماع وله شواهد صحيحة تعضده .

٨٧٧٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ فَيُغْفَرَ لَهُ ^(١) ، يَرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ ^(٢) ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ ^(٣) ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ . [مسند أحمد ج ٢٥٢٢٣]

(١) معناه : مَنْ حوسب يوم القيامة كما صرح بهذا اللفظ في حديث آخر لعائشة أيضاً عند الإمام أحمد وسيأتي في تفسير سورة الانشقاق ولفظه عند البخاري « وليس أحد يحاسب إلا هلك » والمعنى واحد ، والأحاديث يفسر بعضها بعضاً ، وسيأتي الكلام عليه في تفسير السورة المذكورة .

(٢) المعنى أن المؤمن يحاسب في القبر ليكون أهون عليه في الموقف فيمحص في البرزخ فيخرج وقد اقتص منه .

(التفسير)

(٣) هذه الجملة مرتبطة بما قبلها وهو قوله تعالى ﴿فإذا انشقت السماء﴾ (٢٩٤/١٨) فكانت وردة كالدهان ﴿ومعنى انشقت﴾ أي انفك بعضها من بعض لقيام الساعة أي انفرجت .

﴿فكانت وردة﴾ فصارت كلون الورد الأحمر ، وقيل : أصل لون السماء الحمرة ولكن من بُعدنا ترى زرقاء .

﴿كالدهان﴾ كدهن الزيت كما قال في المهمل وهو دردي الزيت وهو جمع دهن وقيل الدهان الأديم الأحمر .

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم تشق السماء .

﴿لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ قال الحسن وقتادة : لا يسئلون عن ذنوبهم لتعلم من جهتهم لأن الله عز وجل علمها منهم وكتب الملائكة عليهم ، وهي رواية العوفي عن ابن عباس .

وعنه أيضاً : لا تسأل الملائكة المجرمين لأنهم يعرفونهم بسيماهم دليله ما بعده ، وهذا قول مجاهد .

وعن ابن عباس في الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ﴿فوريك لنسانهم أجمعين﴾ قال : لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لأنه أعلم بذلك منهم ، ولكن يسألهم لما عملتم كذا وكذا ؟ .

وعن عكرمة أنه قال : إنها مواطن يسأل في بعضها ولا يسأل

٤٦-٣ ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾

٨٧٧٦- وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ [يَقُولُ] ، وَهُوَ يَقْصُ عَلَى الْحَبِيرِ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ^(١) فَقُلْتُ : وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّانِيَةَ ^(٢) : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ ^(٣) : وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّالِثَةَ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ، فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ : وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ رَجِمَ أَنْفُ أَبِي الدُّرْدَاءِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٨٦٦٨]

(التفسير)

(١) ﴿ولمن خاف مقام ربه﴾ أي موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى ولم يطغ ولا آثر الحياة الدنيا وعلم أن الآخرة خير وأبقى فأدى فرائض الله واجتنب عارمه .

وقيل : خاف قيام ربه عليه أي إشرافه وإطلاعه عليه بيانه قوله تعالى ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾ من كان هذا حاله فله عند ربه ﴿جنتان﴾ جنة لحوفه من ربه وجنة لتركه شهوته .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وهذه الآية عامة في الإنس والجن فهي أدل دليل على أن الجن يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا ولهذا امتن الله على الثقلين بهذا الجزاء فقال ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ ثم نعت هاتين الجنتين فقال :

﴿ذواتا أفنان﴾ أي أغصان نضرة حسنة تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة .

(٢) يعني كثر الآية مرة ثانية غير المرة الأولى .

(٣) يعني وإن زنى وإن سرق .

(٤) أي إن تاب من ذنبه وأحسن التوبة لأنه لا يخاف مقام ربه إلا من تاب من ذنبه وندم على فعله والله أعلم .

تخریجه : (نس) وابن جریر والبغوي ورجاله ثقات .

٤٧- سورة الواقعة

٤٧-١- ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾

٨٧٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾^(١) ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فَقَالَ : أَنْتُمْ ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، بَلْ أَنْتُمْ يَصْنَفُ أَهْلَ الْجَنَّةِ ، وَتَقَامِسُونَهُمُ النُّصْفَ الْبَاقِي . [مسند أحمد ج ٩٠٦٩]

(١) هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ في (٢٩٤/١٨) جنات النعيم ، ثلثة في الأولين وقليل من الآخرين .
التفسير :

﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ مبتدأ ﴿السَّابِقُونَ﴾ خبره تقديره السابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنان .
وقيل : الثاني تأكيد للاول ، والخبر ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ والاول أوجه .

﴿في جنات النعيم﴾ أي هم في جنات النعيم .

﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي هم ثلثة .

والثلثة : الأمة من الناس الكثيرة .

والمعنى أن السابقين كثير من الأولين وهم الأمم من لدن آدم إلى نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام .

﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ وهم أمة محمد ﷺ وهذا مروي عن مجاهد والحسن البصري رواه عنهما ابن أبي حاتم وهو اختيار ابن جرير .

قال القرطبي في تفسيره : وسماوا قليلاً بالإضافة إلى من كان قبلهم لأن الأنبياء المتقدمين كثروا فكثر السابقون إلى الإيمان منهم فزادوا على عدد من سبق إلى التصديق من أمتنا .

وقيل : لما نزل هذا شق على أصحاب رسول الله ﷺ فنزلت ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فقال النبي ﷺ «إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل الجنة وتقاسمونها في النصف الثاني» رواه أبو هريرة ذكره الماوردي وغيره .

قلت : والإمام أحمد كما في حديث الباب قال : ومعناه ثابت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود وكأنه أراد أنها منسوخة ، والأشبه أنها محكمة لأنها خبر ولأن ذلك في جماعتين مختلفتين .

قال الحسن : سابقوا مَنْ مضى أكثر من سابقينا فلذلك قال ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ وقال في أصحاب اليمين وهم سوى السابقين ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ولذلك قال النبي ﷺ «إني لأرجو أن تكون أمتي شطر أهل الجنة» ثم تلا قوله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ اهـ .

وقال النسفي في تفسيره : فإن قلت : كيف قال قبل هذا ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ثم قال هنا : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

قلت : ذاك في السابقين وهذا في أصحاب اليمين وأنهم يتكاثرون في الأولين والآخرين جميعاً .

عن الحسن : سابقو الأمم أكثر من سابقي أمتنا وتابعو الأمم مثل تابعي هذه الأمة اهـ .

وقال القرطبي : قال مجاهد : كل من هذه الأمة .

وروي سفيان عن أبان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ «الثلثان جميعاً من أمتي» يعني ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق ﷺ قال : كلا الثلثين من أمة محمد ﷺ .

فمنهم من هو في أول أمتهم ومنهم من هو في آخرها وهو مثل قوله تعالى ﴿فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾ .

وقيل ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي من أول هذه الأمة ، ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ يسارع في الطاعات حتى يلحق درجة الأولين ولهذا قال النبي ﷺ «خيركم قرني» ثم سوى في أصحاب اليمين بين الأولين والآخرين اهـ .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن أبي حاتم والإمام أحمد .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد من حديث يَبَّاعِ الْمَلَأَ عَنْ

(التفسير)

أبيه ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات .

(١) ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ فسرت في الحديث بأن إرتفاعها كما بين السماء والأرض ، وهو يفيد أن بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية وبهذا قال بعض المفسرين .

وقال علي عليه السلام ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ على الأسيرة .

وقيل ﴿ مرفوعة ﴾ أي عالية وطينة ناعمة .

(٢) قال بعض أهل العلم : ارتفاع الفرش في الدرجات ويُعد ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض .

رواه ابن جرير عن أبي كريب عن رشدين بن سعد وفيه كلام .

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ قال : ارتفاع فراش الرجل من أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة .

تخرجه : (مذ) والبغوي في تفسيره .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين .

وقال بعض أهل العلم : معنى هذا الحديث وإرتفاعها كما بين السماء والأرض .

قال : ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات ، والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض اهـ .

قال الحافظ السيوطي : وقد رأيت من حديث غيره (يعني غير رشدين) عند أحمد (يعني حديث الباب) قال : فلو رأى الترمذي طريق أحمد أيضاً لصححه .

وقال : وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة من طريق رشدين .

قال : وأخرجه أيضاً النسائي والبيهقي في البعث اهـ .

قال المحدث السيد محمد صيغة الله المدراسي في ذيل القول المسد : أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن سنان ثنا جعفر بن جبر ثنا أبي عن الحسن عن أبي هريرة به .

قال : لا يصح ، جبر وابنه متروكان والمتهم به عبد الله بن محمد بن سنان قال ابن حبان : يضع الحديث ويقلبه ويسرقه .

قلت : أخرجه الإمام أحمد من وجه يصح قال : حدثنا حسن فذكر حديث الباب بسنده ولفظه كما هنا وذكر ما قلناه عن الترمذي ثم قال : دراج ضعفه أبو حاتم والدارقطني ووثقه يحيى بن

٤٧-٢- ﴿ وظل ممدود ﴾

٨٧٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَسَادَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَظِلُّ مَمْدُودٌ ﴾ . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً ^(١) يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا ^(٢) مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٧٠٦]

قال معمر : أخبرني عمدة بن زياد أنه سمع أبا هريرة يقول عن النبي ﷺ ويقول أبو هريرة وأقرؤوا إن شئتم ^(٤) ﴿ وظل ممدود ﴾ .

(١) قيل : هي طوبى وقيل : هي شجرة الخلد .

(٢) الظل له معان كثيرة عند أهل اللغة ، والمراد هنا نعيمها أو ناحيتها .

(٣) المراد بقطعها عدم الانتهاء بالمسير إلى المتهى .

وهذا الحديث موقوف على أنس (٢٩٥/١٨) ولكنه جاء مرفوعاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ كما قال معمر .

(٤) معناه أن قوله : أقرؤوا إن شئتم ﴿ وظل ممدود ﴾ من قول أبي هريرة لا من الحديث المرفوع .

﴿ وظل ممدود ﴾ قال العلماء : الجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى .

قال الربيع بن أنس : ظل العرش .

وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ وظل ممدود ﴾ قال : شجرة في الجنة على ساق العرش يخرج إليها أهل الجنة فيتحدثون في أصلها ويشتهي بعضهم هو الدنيا فيرسل الله عز وجل عليها ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل هو في الدنيا .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٤٧-٣- ﴿ وفرش مرفوعة ﴾

٨٧٧٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ﴿ وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ ^(١) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِرْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٢) وَإِنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمُسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ .

والمدمن الذي ظاهره خلاف باطنه كأنه شبه بالمدمن في سهولة ظاهره .

وقيل المدمن : المناق أو الكافر الذي يلين جانبه ليخفي كفره .

﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ أي تجعلون شكر رزقكم التكذيب موضع الشكر ، وفي قراءة علي عليه السلام وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون» أي تجعلون شكركم لنعمة القرآن أنكم تكذبون به .

وسياق الحديث يدل على أنها نزلت في الأنواء ونسبتهم السقيا إليها والرزق المطر أي (تجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون بكونه من الله حيث تسبونه إلى النجوم) . (٢) بصيغة المجهول .

وقوله «بنوء كذا وكذا» بفتح النون وسكون الواو : «بنجم كذا وكذا» وذلك أنهم كانوا إذا مطروا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ولا يرون ذلك المطر من فضل الله عليهم ، فقيل لهم «اتجعلون رزقكم» أي شكركم م رزقكم التكذيب ، فمن نسب الإنزال إلى النجم فقد كذب بربزق الله تعالى ونعمه ، وكذب بما جاء به القرآن .

والمعنى اتجعلون بدل الشكر التكذيب وقد تقدم معنى النوء والكلام فيه مستوفى في باب اعتقاد أن المطر بيد الله الخ من أبواب صلاة الاستسقاء في الجزء السادس صحيفة (٢٥٢) فارجع إليه .

تخرجه : (مد) وابن أبي حاتم وابن جرير .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وروى سفيان عن عبد الأعلى هذا الحديث بهذا الإسناد ولم يرفعه .

٤٧-٦- ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

٨٧٨٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِوَصَحْبِو وَسَلَّمَ قَرَأَ : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٦٣٠٤]

(١) أول الآية «فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم» .

التفسير :

﴿فأما إن كان﴾ يعني المحتضر الذي حضرته الوفاة .

معين وعلي بن المديني وغيرهما وصحح حديثه عن أبي الهيثم الترمذي واحتج به ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وغيرهم .

وأما رشدين فتكلموا فيه لكن قال أحمد : ليس به بأس في الرقائق .

وقال أيضاً : أرجو أنه صالح الحديث .
وحسن له الترمذي والله أعلم .

٤٧-٤- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

٨٧٨٠- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ ^(١) يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قَالَ : اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ . [مسند أحمد ج ١٧٥٤٩ ح]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الذكر في الركوع من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٦١) (٢٩٦/١٨) رقم (٦٣٤) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الآية .

٤٧-٥- ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾

٨٧٨١- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ ^(١) يَقُولُ : شُكْرُكُمْ ، ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ تَقُولُونَ : مَطَرُنَا ^(٢) بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا ، بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا . [مسند أحمد ج ٨٤٩ ح]

(١) أول الآية «أفبهذا الحديث أتم مدعون وتعملون رزقكم أنكم تكذبون» .
التفسير :

﴿أفبهذا الحديث﴾ يعني القرآن .

﴿أتم مدعون﴾ متهاونون به كمن يدهن في بعض الأمر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاوناً به .

وقال ابن عباس وعطاء وغيرهما «مدعون» : أي مكذبون .

وَفِي أَوْسُ بْنُ صَامِتٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدْرَ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ^(١) قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَضَجِرَ .

قَالَتْ: فَذَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَرَأَجَعْتُهُ بِشَيْءٍ فَغَضِبَ فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي .

قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي قَالَتْ: فَقُلْتُ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ خَوْلَةَ بِيَدِهِ لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ قَالَتْ: فَوَائِبُنِي وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ فَعَلَبْتُهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ فَالْقَيْتُهُ عَنِّي .

قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابَهَا ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ﷺ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا خَوْلَةُ ابْنُ عَمَلِكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَيْتِي اللَّهَ فِيهِ قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَتَغَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَقَالَ لِي: يَا خَوْلَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ ﷻ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَغِي تَجَادَلْكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﷻ إِلَى قَوْلِهِ ﷻ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﷻ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُرِيهِ فَلْيُخَيِّرْ رَقَبَةً قَالَتْ: فَقُلْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَهُ مَا يُغْنِي قَال: فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ قَالَتْ: فَقُلْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ قَالَ: فَلْيُطْعِمْ سِتِينَ مِسْكِينًا وَسَنَأُ مِنْ تَمَرٍ قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَاكَ عِنْدَهُ قَالَتْ: فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَمَرٍ قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُ وَأَحْسَنْتُ فَادْهَبِي فَتَصَدَّقِي عَنْهُ ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمَلِكِ خَيْرًا قَالَتْ: فَفَعَلْتُ .

قَالَ سَعْدُ: الْعَرَقُ الصَّنُؤُ . [مسند احمد ج ٢٧٨٦٢]

﴿من المقرين﴾ من السابقين المذكورين في قوله ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة﴾ في أول السورة وهم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات (فرووح) قرأ يعقوب بضم الراء وقرأ بها النبي ﷺ كما قالت عائشة في حديث الباب ، وقرأ الباقر بفتحها .

فمن قرأ بالضم قال الحسن : معناه تخرج روحه في الريحان .

وقال قتادة : الروح الرحمة أي له الرحمة .

وقيل : معناه فحياة لهم وبقاء لهم .

ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وهو الراحة وهو قول مجاهد .

وقال سعيد بن جبير : فرح .

وقال الضحاك : مغفرة ورحمة

﴿وريحان﴾ استراحة .

وقال مجاهد وسعيد بن جبير : رزق .

وقال آخرون : هو الريحان الذي يشم .

قال أبو العالية : لا يفارق أحد من المقرين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه .

قال الحافظ ابن كثير : وكل هذه الأقوال متقاربة صحيحة فإن من مات مقرباً حصل له جميع ذلك من الرحمة (٢٩٧/١٨) والراحة والاستراحة والفرح والسرور والرزق الحسن .

﴿وجنة نعيم﴾ قال محمد بن كعب : لا يموت أحد من الناس حتى يعلم من أهل الجنة هو أم من أهل النار .

تخریجه : (د مذ نس) من حديث هارون وهو ابن موسى الأعور ، قال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديثه .

قلت : هارون بن موسى المشار إليه قال في الخلاصة : من رجال الصحيحين وغيرهما وثقه ابن معين والأصمعي .

وفي التهذيب : وثقه أبو داود وأبو زرعة .

وفي التريب : ثقة مقرر إلا أنه رمي بالقدح .

٤٨- سورة المجادلة

٤٨-١- ﴿قد سمع الله قول التي

تجادلك في زوجها﴾ الخ

٨٧٨٣- عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ^(١) قَالَتْ: وَاللَّهِ فِي

﴿وإن الله لعفو غفور﴾ لما سلف منهم .
 ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ بين في الآية الأولى أن ذلك من قائله (٢٩٨/١٨) منكر وزور ، وبين في الثانية حكم الظهار .
 ﴿ثم يعودون لما قالوا﴾ أي فيه بأن يخالفوه بإمسك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم .
 ﴿فتحرير رقبة﴾ أي إعتاقها عليه .
 ﴿من قبل أن يتماسا﴾ بالوطء .
 ﴿ذلكم توعظون به والله بما تعملون خير فمن لم يجد﴾ رقبة .
 ﴿فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع﴾ أي الصيام ﴿فإطعام ستين مسكيناً﴾ عليه أي من قبل أن يتماسا حلاً للمطلق على المقيد ، لكل مسكين مد من غالب قوت البلد .
 ﴿ذلك﴾ أي التخفيف في الكفارة ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك﴾ أي الأحكام المذكورة .
 ﴿حدود الله وللكافرين﴾ بها ﴿عذاب اليم﴾ أي مؤلم تنوذ بالله من ذلك .

٨٧٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَخْبَدَ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ^(١) ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَاوِلَةَ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَكَلَّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٦٩٩]

(١) هو كقوله تعالى ﴿وإن تمجر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى﴾ .
 (٢) تعني المرأة التي كانت تجادل النبي ﷺ في ظهار زوجها وهي خولة بنت ثعلبة .
 (٣) في هذه الآية والحديث دلالة على عظمة الله عز وجل وكبريائه وأنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، عائشة لم تسمع لكلام المرأة وهي معها في البيت والله تعالى يقول ﴿قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها﴾ سبحانه ما أعظم شأنك وأرفع مكانك وأعز سلطانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد

(١) حديث خولة هذا تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في كتاب الظهار لأنها لم تفسر هناك .

(٢) تعني قوله تعالى ﴿قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾ إلى قوله ﴿وللكافرين عذاب أليم﴾ .
 التفسير :

قوله عز وجل ﴿قد سمع الله قول التي تجادل في تحاورك ، وقرىء بها ومعناه تراجعك في زوجها المظاهر منها ، وكان قد قال لها : أنت علي كظهر أمي ، وقد سألت النبي ﷺ عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجب فرق مؤبدة ، وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت كما جاء في الحديث .

﴿في زوجها﴾ في شأنه وما وقع منه .
 ﴿وتشكي إلى الله﴾ تظهر ما بها من المكروه .
 ﴿والله يسمع تحاوركما﴾ مراجعتكما الكلام من حور إذا رجع .

﴿إن الله سميع﴾ يسمع شكوى المضطر
 ﴿بصير﴾ بحاله .

(الذين يظهرون) بتشديد الظاء والماء أصله يظهرون أذغمت التاء في الظاء .

وفي قراءة (يظَاهرون) بالفاء بين الظاء والماء المخففة ، وفي أخرى ﴿يظاهرون﴾ كيقاتلون ، والموضع الثاني في القراءات كذلك .

وفي قوله تعالى ﴿منكم﴾ توبيخ للعرب لأنه كان في إيمان أهل جاهليتهم خاصة دون سائر الأمم
 ﴿من نسائهم﴾ زوجاتهم .

﴿ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي﴾ بهمة وياء ويلا ياء .

﴿ولدنهم﴾ يريد أن الأمهات على الحقيقة الوالدات ، والمرضعات ملحقات بالوالدات بواسطة الرضاع ، وكذا أزواج رسول الله ﷺ لزيادة حرمتهم ، وأما الزوجات فأبعد شيء من الأمومة فلذا قال :

﴿إنهم ليقولون منكراً من القول﴾ أي تنكره الحقيقة والأحكام الشرعية .

﴿وزوراً﴾ كتباً وباطلاً منحرفاً عن الحق .

ثم قال : وهكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد تعليقاً فقال : وقال الأعمش عن عويم بن سلمة عن عروة عن عائشة فذكره .

وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن جرير من غير وجه عن الأعمش به .

٨٧٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ : وَعَلَيْكُمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ^(١) ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَائِشَةُ ، لَا تَكُونِي «فَحَاشَةُ» ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، قَالَ : أَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا ، قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ .

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : يَعْنِي فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ .

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ : فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ حَتَّى قَرَعَ . [مسند احمد ح ٢٦٤٤٩] التفسير :

﴿ ألم تر الذين نهوا عن النجوى ﴾ أي التحدث سراً ، نزلت في اليهود والمنافقين (٢٩٩/١٨) وذلك أنهم كانوا يتساجون في ما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتفامزون بأعينهم يوهمون المؤمنين أنهم يتساجون في ما يسوؤهم فيحزنون لذلك ويقولون : ما نُرَاهُمْ إِلَّا وَقَدْ بَلَغَهُمْ عَنْ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ أَخْرَجُوا فِي السَّرَايَا قَتْلَ أَوْ مَوْتَ أَوْ هَزِيمَةٍ فَيَقَعُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَحْزَنُهُمْ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَثُرَ شُكْوَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَتَسَاجَرُوا دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَتَّبِعُوا عَنْ ذَلِكَ وَعَادُوا إِلَى مَنَاجِزِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ﴾ أي المناجاة .

﴿ ثم يعيدون لما نهوا عنه ﴾ أي يرجعون إلى المناجاة التي نهوا عنها .

﴿ ويتساجون ﴾ قرأ الأعمش وحمة « ويتسجون » على وزن يفتعلون .

وقرأ الآخرون « ويتساجون » لقوله « إذا تناجيتم فلا تتساجوا بالائتم والعدوان ومعصية الرسول » وذلك أن النبي ﷺ كان قد نهاهم عن النجوى فعموه .

﴿ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ وذلك أن اليهود كانوا يدخلون على النبي ﷺ ويقولون : السام عليك كما جاء في حديث الباب ، والسام الموت وهم يوهمون أنهم يقولون : السلام عليك ، وكان النبي ﷺ يرد عليهم فيقول : عليكم ، فإذا خرجوا قالوا ﴿ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ يريدون لولا كان نبياً حقاً لعذبنا الله بما نقول ، قال الله عز وجل : ﴿ حَسْبُ جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

(١) السام يعني الموت . والذام بالذال المعجمة وتخفيف الميم : هو الذم بمعنى العيب .

تخرجه : (م) واليفوي وابن أبي حاتم وغيرهم .

٨٧٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : سَامٌ عَلَيْكَ . ثُمَّ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴿ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾^(١) . [مسند احمد ح ٦٥٨٩]

(١) تقدم الكلام على شرحه وتفسيره في الحديث السابق .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام احمد ، وقال : إسناده حسن ولم يخرجوه يعني أصحاب الكتب الستة اهـ .

وأورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه (حم بز طب) وإسناده جيد لأن حامداً سمع من عطاء في حالة الصحة .

وأورده أيضاً الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان .

٤٨-٢- ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ ﴾

وهم يعلمون ﴿ الآيات

٨٧٨٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرِهِ ، وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَدْ كَادَ يَقْلِبُصُ عَنْهُمْ الظِّلَّ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ : إِنَّهُ سَيَأْتِيَكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا أَتَاكُمْ ، فَلَا تَكَلِّمُوهُ ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ أَزْرَقُ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ^(٢) ، قَالَ : غَلَامٌ تَشْتَمُنِي أَنْتَ ، وَفُلَانٌ ، وَفُلَانٌ ، نَفَرَ دَعَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ^(٣) ، قَالَ : فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَدَعَاهُمْ ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ ،

أما قوله تعالى ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ فأول الآية ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون﴾ .

واليك تفسير هذه الآيات إلى قوله ﴿ألا إنهم هم الكاذبون﴾ .

التفسير :

قوله عز وجل ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم﴾ نزلت في المنافقين الذين تولوا اليهود المغضوب عليهم بقوله تعالى ﴿مَنْ لَعَنَ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ وناصروهم ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين .

﴿ما هم منكم﴾ يا مسلمون .

﴿ولا منهم﴾ ولا من اليهود كقوله : ﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾ .

﴿ويحلفون على الكذب﴾ أي يقولون : والله إننا مسلمون لا منافقون .

﴿وهم يعلمون﴾ أنهم كاذبون منافقون .

﴿أعد الله لهم عذاباً شديداً﴾ نوعاً من العذاب في غاية الشدة .

﴿إنهم نساء ما كانوا يعملون﴾ أي أنهم كانوا في الزمان الماضي مصرين على سوء العمل أو هي حكاية ما يقال لهم في الآخرة .

﴿اتخذوا أيمانهم﴾ الكاذبة ﴿جنة﴾ وقاية يتقون بها القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم .

﴿فصلوا عن سبيل الله﴾ صدوا المؤمنين عن جهادهم بالقتل وأخذ أموالهم .

﴿فلهم عذاب مهين﴾ أي مقابلة ما امتنعوا من الحلف بأسم الله في (٣٠١/١٨) الأيمان الكاذبة ثم قال تعالى :

﴿لن تعفي عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً﴾ أي لن يدفع عنهم بأساً إذا جامعهم .

﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ .

ثم قال تعالى : ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً﴾ يعني اليهود والمنافقين ويحشرهم يوم القيامة عن آخرهم فلا يغادر منهم أحداً .

﴿فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء﴾ أي يحلفون لله عز وجل أنهم كانوا على الهدى والاستقامة كما كانوا يحلفون للناس في الدنيا ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم عند الناس ، ولهذا قال :

وَأَعْتَدُوا إِلَيْهِ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ﴾ الآية^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٤٠٧ ح ٢٤٠٧]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ بنحوه وفيه : قال : فنزلت هذه الآية في المجادلة^(٥) ﴿ويحلفون على الكذب وهم يعلمون﴾ والآية الأخرى^(٦) .

(١) بفيلص بكسر الهمزة (٣٠٠/١٨) يضرب أي يتزوي ويذهب .

(٢) أي كلمه النبي ﷺ بقوله «علام تشتمني» الخ .

(٣) أي ذكرهم النبي ﷺ بأسمائهم فأنكر الرجل ما نسب إليه ودعا أصحابه الذين ذكرهم النبي ﷺ فحلفوا أنه لم يحصل منهم ما نسب إليهم واعتدوا إليه ، فأنزل الله عز وجل تكذيبهم بقوله ﴿يحلفون له﴾ الخ وهذه الجملة مرتبطة بقوله تعالى ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ .

وقد يستدل بهذه الرواية على جواز حذف العطف ونحوه عند الاستشهاد بآية إذا لم يكن مغيراً لمعنى الكلام .

(٤) بقية الآية ﴿ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون﴾ وسبأني تفسيرها وغيرها في الطريق الثانية .

قلت : جاء في هذا الطريق عند الإمام أحمد :

فقال : «يا محمد علام سببتي الخ» والظاهر أن زيادة «يا محمد» وقعت خطأ من بعض رواة المسند أو ناسخيه لأنها تنافي سياق الحديث لا سيما الطريق الأولى فإنها تدل على أن الذي نسب إليه السب والشتم هو الرجل الأزرق والنبي ﷺ يسأله ويتمه وهو يحلف كاذباً يترأى من التهمة .

وما يؤيد ذلك ما رواه الحاكم وابن أبي حاتم من طريق سماك بن حرب بسند حديث الباب وفيه أن النبي ﷺ دعا الرجل الأزرق فقال : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فقال : ذرني أتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا «هذا لفظ الحاكم» .

ولفظ ابن أبي حاتم «دعاه رسول الله ﷺ فحلفوا فقال : علام تشتمني أنت وفلان وفلان نفر دعاهم عاصم بأسمائهم» .

(٥) يعني في سورة المجادلة .

(٦) بين ابن أبي حاتم الآية الأخرى أنها ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون﴾ .

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِكَ الْخَبْرُ مِنْهُمْ فَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِمَةِ إِذِ الْقُلُوبُ حَلُوفٌ فَلْيُنذِرْهُمْ نَذِيرٌ﴾ يعني خيركم في ذلك .

﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ وليذل اليهود ويغيظهم اذن في قطعها .

قال ابن إسحاق : كان إجلاء بني النضير مرجع النبي ﷺ من أحد .

تخرجه : (ق مذهب) .

﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ أي حلفهم ذلك لربهم ثم قال : منكراً عليهم حساباتهم ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ فأكذب الخبر عنهم بالكذب .

تخرجه : (ك) وابن جرير وابن أبي حاتم وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم ط ب ز) ورجال الجميع رجال الصحيح .

٤٩- سورة الحشر

٤٩-٢- أواخر سورة الحشر

٤٩-١- ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ الآية

٨٧٨٨- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ بِوَسِيلَةٍ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُنْسِيَ ، إِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٧٢]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزيري وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

ورواه أيضاً البغوي في تفسيره وعزاه للترمذي ونقل عنه مثل ما نقل الحافظ ابن كثير والله أعلم .

٨٧٨٨- عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ^(١) وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُؤْرَةُ ^(٢) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ، وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ . [مسند أحمد ج ٦٠٥٤]

(١) هم طائفة من اليهود أمر النبي ﷺ بقطع نخيلهم وتحرقيها لأنهم نقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه وعزموا على قتل النبي ﷺ غيلة وقصبتهم مشهورة ستأتي في حوادث السنة الرابعة في القسم الثاني من كتاب السيرة النبوية وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ حين حاصرهم وأجلاهم عن المدينة إهانة لهم وإرهاباً .
(٢) بضم الموحدة وفتح الواو مصغراً اسم موضع كان به نخل بن النضير .

(٣) (التفسير)

٤٩-١- ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾

الذين لم يقاتلوا في الدين ﴿الآية

٨٧٩٠- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَتْ قَتِيلَةُ ابْنَةِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ أَسْعَدٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَسَلٍ عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ بَهْدَايَا ، ضِيَاباً وَأَقِطَ وَسَمَنٌ ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَتَدْخُلَهَا بَيْتَهَا ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ^(٢)﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا ، وَأَنْ

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ من لينة بيان لما قطعتم ، وعمل ما نصب بـ «قطعتم» كأنه قيل : أي شيء قطعتم ، وأنت الضمير الراجع إلى ما في قوله : ﴿أو تركتموها﴾ لأنه في معنى اللينة .

واللينة : النخلة من الألوان ويأمرها عن أو قلبت لكسر ما قبلها .

وقال البخاري : اللينة نخلة ما لم تكن عجرة أو برنية .

وقيل : اللينة تمر شديد الصفرة يرى نواها من خارج يغيب فيها الضرس .

وقيل : هي أخصان الشجر للينة .

﴿قائمة على أصولها﴾ أي لم تقطعوها .

تَذْخِلَهَا بَيْنَهَا . [مسند احمد ج ١٦٢١]

(١) هذا الحديث تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في (٣٠٢/١٨) باب ما جاء في قبول هدايا الكفار من كتاب الهبة والهدية في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٦٨) رقم (٢٧) وإنما ذكرته هنا لتفسير الآية لأنها لم تفسر هناك وإليك تفسيرها .

(٢) (التفسير)

﴿ لا ينهاكم الله عن الدين لم يقا تلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرههم ﴾ أي لا ينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم بأن تكرموهم وتحسنوا إليهم قولاً وفعلاً .

﴿ وتقسطوا إليهم ﴾ تقضوا إليهم بالقسط وهو العدل ولا تظلموهم وإذا نهى عن الظلم في حق المشركة فكيف في حق المسلم .

﴿ إن الله يحب المقسطين ﴾ العادلين .

قال ابن عباس : نزلت في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي ﷺ على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحداً فرخص الله في برهم .

وقال عبد الله بن الزبير : نزلت في أسماء بنت أبي بكر وذلك أن أبا بكر الصديق ﷺ طلق امرأته قتيبة أو قبيلة في الجاهلية وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها المهادة بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش بهدية لبنتها أسماء فذكر الحديث .

قال القرطبي : وهذا قول أكثر المفسرين .

٥٠-٢- ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك

المؤمنات يبايعنك ﴾ الآية

٨٧٩١- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ^(١)، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ يَبَايِعُنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ ، قَالَتْ : كَانَ مِنْهُ النَّيَاحَةُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ آَلَ فَلَانٍ فَلَانُهُمْ قَدْ كَانُوا أَسْعَدُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَسْعِدَهُمْ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ آَلَ فَلَانٍ . [مسند احمد

ج ٢١٠٧٧]

(١) « عن أم عطية الخ » أم عطية اسمها نسبية بالتصغير ويقال : بفتح أولها بنت كعب ويقال : بنت الحارث ، أم عطية

الأنصارية صحابية مشهورة وحديثها هذا تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما لا يجوز من البكاء على الميت من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (١٠٨) رقم (٧٢) وإنما ذكرته هنا لمناسبة آية البيعة

وهذه البيعة كانت بالمدينة عند قدوم النبي ﷺ إليها وقد عقدت لها باباً ترجمته بيعة نساء أهل المدينة سيأتي في أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة من كتاب السيرة النبوية وإليك تفسير آية البيعة .

التفسير :

قال الله عز وجل ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ﴾ أراد بقتل الأولاد وأد البنات الذي كان يفعله أهل الجاهلية .

﴿ ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ﴾ ليس المراد منه نهيهن عن الزنا لأن النهي عن الزنا قد تقدم ، بل المراد منه أن تلتقط مولوداً وتقول لزوجها : هذا ولدي منك ، كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً لأن بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين .

﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ أي في كل أمر وافق طاعة الله وفي كل نهى عن معصية الله .

﴿ فبايعهن واستغفرهن الله ﴾ عما مضى .

﴿ إن الله غفور ﴾ بتحقيق ما سلف ﴿ رحيم ﴾ بتوفيق ما انتف .

٨٧٩٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾^(١) ، قَالَ : النَّوْحُ . [مسند احمد ج ٢٧٢٥٦]

(١) جاء معنى ذلك واضحاً عند الترمذي من حديث أم سلمة الأنصارية « قالت : قالت امرأة من النسوة (أي قالت امرأة للنبي ﷺ) : ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : لَا تَنْحَنَ » أي من النوح وهو البكاء على الميت وتعديد محاسنه .

وقيل : النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحاً .

قال الترمذي : قال عبد بن حميد : أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن وحسن الترمذي حديثها .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف .

٨٧٩٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ يمتحن المؤمنين^(١) إلا بالآية التي قال الله عز وجل ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ وَلَا ... وَلَا ... ﴾^(٢)

(١) معناه أن النبي ﷺ كان يختبر من هاجر إليه من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الآية يعني ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات ﴾ الآية .

(٢) يشير إلى قوله تعالى ولا يسرقن ولا يزنين الخ الآية زاد البخاري في روايته « قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط قال لها رسول الله ﷺ : قد بايعتك على ذلك » والمراد بالشرط هنا شرط الإيمان من المؤمنات .

وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال : كان امتحانهم أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وفي كتاب الشروط للبخاري « كان يمتحنهم بهذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ - إلى - ﴿ غفور رحيم ﴾ .

وعن قتادة في ما أخرجه عبد الرزاق « أنه ﷺ كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحبا لله ورسوله » وزاد مجاهد « ولا يخرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك » .

وعن البزار « أن الذي كان يملفهن عن أمر رسول الله ﷺ له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه » .

تخرجه : (خ . وغيره) .

٥١- سورة الصف

٨٧٩٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنبَأَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ حَدَّثَهُ . أَوْ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ قَالَ : تَذَاكُرْنَا بَيْنَنَا فَقُلْنَا : أَيُّكُمْ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١) فَيَسْأَلُهُ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟

وَهَبْنَا^(٢) أَنْ يَقَوْمَ مَنَا أَحَدٌ فَارْسَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنَا رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى جَمَعْنَا^(٣) فَجَعَلْ بَعْضُنَا يُشِيرُ إِلَى بَعْضٍ فَقَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ^(٤) مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ قَالَ^(٥) قَتَلَاهَا مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا .

قال :^(٦) قَتَلَاهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا قال :^(٧) قَتَلَاهَا عَلَيْنَا عِطَاءُ بْنُ يَسَارٍ مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا .

قال يحيى : قَتَلَاهَا عَلَيْنَا هِلَالٌ مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا ، قال الْأَوْزَاعِيُّ : قَتَلَاهَا عَلَيْنَا يَحْيَى بْنُ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا . [مسند أحمد ج ٢٤١٩٨]

٨٧٩٥- ومن طريق ثاب عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام (بنحوه ، وفيه) فارس إلى رسول الله ﷺ رجلاً فجَمَعْنَا فَقَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ السُّورَةَ يعني سورة الصف كلها .

(١) جاء عند الترمذي « فتذاكرنا فقلنا : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فانزل الله ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لما تقولون لا تفعلون ﴾ .

(٢) من الهية يقال : هاب الشيء بهابه إذا خافه وإذا وقره وعظمه .

(٣) الظاهر أنه ﷺ لم يرسل إليهم إلا بعد اطلاعه على ما عزموا عليه رجلاً رجلاً بطريق الوحي ونزول السورة بالإنكار عليهم ، والظاهر أنهم كانوا عدة رجال ، لما جاء في رواية الترمذي بلفظ « قعدنا نفرأ من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا الخ » والنفر بفتحين : عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة .

(٤) جعل بعضهم يشير إلى بعض تعجباً من معرفة النبي ﷺ ما عزموا عليه .

(التفسير)

(٥) ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ يخبر تعالى أنه يسبح له ما في السموات وما في الأرض أي من الحيوانات والنباتات كما قال في الآية الأخرى ﴿ تسبيح له (٣٠٤/١٨) السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً ﴾ .

﴿ وهو العزيز ﴾ أي الذي قد خضع له كل شيء .

﴿ الحكيم ﴾ في خلقه ، الآيات إلى قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين

قال الحافظ في الفتح في تفسير سورة الصف : وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها وإسناده صحيح قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد غلوّه .
تخرجه : (مدك حب طبع عل هن) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥٢- سورة الجمعة

٥٢-١- ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾

٨٧٩٦- عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ (١) فَلَمْ يَرَاجِعْهُ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَسْرَةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ وَقَالَ : لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ (٢) . [مسند أحمد ح ٩٣٩٦] [٣٠٥/١٨]

قلت : أبو الغيث اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع .

(١) السائل هو أبو هريرة فقد جاء في رواية البخاري « قلت : من هم يا رسول الله » .

وقوله « فلم يراجعهُ » أي لم يجبه بل سكت .

(٢) يعني ابنه فارس وهم العجم بدليل وضعه ﷺ يده على سلمان الفارسي، وأصرح من ذلك ما جاء عند البيهقي بلفظ « لو كان الدين عند الثريا لذهب إليه رجل » أو قال « رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه » .

هذا وقوله تعالى ﴿وآخرين منهم﴾ الآية متعلقة بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ الآية .

واليك تفسير هاتين الآيتين :

قوله عز وجل ﴿هو الذي بعث في الأميين﴾ قال ابن عباس : الأميون العرب كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب لأنهم لم يكونوا أهل كتاب

وقيل : الأميون الذين لا يكتبون وكذلك كانت قريش .

﴿رسولاً منهم﴾ يعني عمداً ﷺ .

آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون ﴿ هذا إنكار على من يعد وعداً ويقول قولاً لا يفعله .

ولهذا استدلل بهذه الآية الكريمة من ذهب من علماء السلف إلى أنه يجب الوفاء بالوعد مطلقاً سواء ترتب عليه عزم الموعود أم لا .

وذهب الإمام مالك إلى أنه إذا تعلق بالوعد عزم على الموعود وجب الوفاء به .

وذهب الجمهور إلى أنه لا يجب مطلقاً وحلوا الآية على أنها نزلت حين تمنوا فريضة الجهاد عليهم فلما فرض نكل عنه بعضهم .

فقد روي عن ابن عباس قال : كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله عز وجل دلنا على أحب الأعمال إليه ففعل به فاتخبر الله نبيه أن أحب الأعمال الإيمان به لا شك فيه وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقرؤا به ، فلما نزل الجهاد كره ذلك ناس من المؤمنين وشق عليهم أمره فقال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ وهذا اختيار ابن جرير ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وهو الظاهر .

وقيل : أنزلت في شأن القتال يقول الرجل : قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب وصبرت ولم يصبر .

وقال ابن زيد : نزلت في قوم من المنافقين كانوا يعدون المسلمين النصر ولا يكون لهم بذلك .

وقال مالك عن زيد بن أسلم ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾ قال : الجهاد .

﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ فيه دلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه .

والعنى كبر قولكم ما لا تفعلون مقتاً عند الله ، واختير المقت لأنه أشد البغض .

(٦) يعني عبد الله بن سلام « فتلها » يعني النبي ﷺ قرأ سورة الصف من أولها إلى آخرها كما صرح بذلك في رواية الترمذي .

(٧) يعني أبا سلمة .

(٨) يعني هلال بن أبي ميمونة الخ .

وهذا الحديث يسمى بالمسلسل بقراءة سورة الصف .

قال في المنح : هذا صحيح متصل الإسناد والتسلسل ورجاله ثقات ، وهو أصح مسلسل روي في الدنيا اهـ .

وقوله ﴿منهم﴾ كقوله ﴿من أنفسهم﴾ أي يعلمون نسبه وأحواله .

﴿يتلو عليهم آياته﴾ يعني القرآن .

﴿ويذكهم﴾ أي يجعلهم أذكاء القلوب بالإيمان .

قال ابن عباس وقيل : يطهرهم من دنس الكفر والذنوب ، قاله ابن جريج ومقاتل

﴿ويعلمهم الكتاب﴾ يعني القرآن ﴿والحكمة﴾ السنة .

قال الحسن : وقال ابن عباس ﴿الكتاب﴾ الخط بالقلم لأن الخط فشا في العرب بالشرع لما أمروا بتقييده بالخط .

وقال مالك بن أنس ﴿الحكمة﴾ : الفقه في الدين .

﴿وإن كانوا من قبل﴾ أي من قبله وقيل إن يرسل إليهم ﴿لفي ضلال مبين﴾ أي في ضلال عن الحق

﴿وآخرين منهم﴾ هو عطف على ﴿الأميين﴾ أي بعث في الأميين وبعث في آخرين منهم .

ويجوز أن يكون منصوباً بالعطف على الماء والميم في ﴿يعلمهم﴾ و﴿يذكهم﴾ أي يعلمهم ويعلم آخرين من المؤمنين ، لأن التعليم إذا تناسق إلى آخر الزمان كان كله مستنداً إلى أوله ، فكانه هو تولى كل ما وجد منه .

﴿لما يلحقوا بهم﴾ أي لم يكونوا في زمانهم وسيجيئون بعدهم .

قال ابن عمر وسعيد بن جبير : هم المعجم .

واستدلوا بحديث الباب .

وقال عكرمة : هم التابعون .

وقال مجاهد : هم الناس كلهم ، وقيل غير ذلك .

قال القرطبي : والقول الأول أثبت يعني قول ابن عمر ومن وافقه ، وقد روي أن النبي ﷺ قال « رأيتني أسقي غنماً سوداً ثم أتبعها غنماً عفرأ أولها يا أبا بكر ، فقال : يا رسول الله أما السود فالعرب وأما العفر فالعجم تبعك بعد العرب ، فقال النبي ﷺ كذا أولها الملك يعني جبريل عليه السلام » رواه ابن أبي ليلى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو علي بن أبي طالب .

تخرجه : (ق مد وغيرهم) .

٥٢-٢ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَوْأً

انفضوا إليها﴾ الآية

٨٧٩٧- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَلَيْتَ عِيرٌ ^(١) قَرَّةَ الْمَدِينَةِ

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ اثْنَا عَشَرَ ^(٢) ، فَتَزَلَّتْ ^(٣) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوَاً انْفَضُّوا إِلَيْهَا . [مسند أحمد ج ١٤٤٠٨]

(١) العير بكسر العين المهملة : الإبل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة .

(٢) زاد أبو يعلى « فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو تابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادي ناراً ، قال : وكان في الاثني عشر الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر » .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ولكن هاهنا (٣٠٦/١٨) شيء ينبغي أن يعلم ، وهو أن هذه القصة قد قيل : إنها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة كما رواه أبو داود في كتاب المراسيل : حدثنا محمود بن خالد عن الوليد أخبرني أبو معاذ بكير بن معروف أنه سمع مقاتل بن حيان يقول : كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتى إذا كان يوم والنبي ﷺ يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال : إن دحية بن خليفة قد قدم بتجارة يعني فانفضوا ولم يبق معه إلا نفر يسير .

التفسير :

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَوْأً﴾ أود باللَّهْوِ الطَّيْلِ .

وقيل : كانت العير إذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق .

وقوله ﴿انفضوا إليها﴾ رد الكناية إلى التجارة لأنها أهم .

وقال علقمة : سئل عبد الله بن عمر أكان النبي ﷺ يخطب قائماً أو قاعداً ؟ قال : أما تقرأ ﴿وتركوك قائماً﴾ فيه دلالة على أن الإمام يخطب يوم الجمعة قائماً .

﴿قل ما عند الله خير من اللَّهو ومن التجارة﴾ أي ما عند الله من الثواب على الصلاة والثبات مع النبي ﷺ خير من اللَّهو ومن التجارة .

﴿والله خير الرازقين﴾ لأنه موجد الأرزاق فإياه فاسألوا ومنه فاطلبوا .

تخرجه : (ق مذ عل) .

(٣) أي خافة إذا رأي الناس أن يقولوا : كذبت .

(٤) جاء في رواية عند البخاري والترمذي « إلا » بتشديد اللام ولهما في رواية أخرى إلى كما هنا .

قال العيني : معناه ما قصدت منهياً إليه أي ما حملك عليه .

(٥) من المقت أي أبغضك ، وعند النسائي والإمام أحمد وسيأتي في الحديث التالي « ولامني قومي » .

(٦) فيه منقبة عظيمة لزيد بن أرقم رضي الله عنه .

وفيه أنه ينبغي لمن سمع أمراً يتعلق بالإمام أو نحوه من كبار ولاية الأمور ويخاف ضرره على المسلمين أن يبلغه إياه ليحترز منه . (٣٠٧/١٨)

(٧) قال النووي : يعني قراءة من يقرأ « بسن حوله » بكسر ميم « من » وبجر « حوله » واحترز به عن القراءة الشاذة « من حوله » بالفتح .

(٨) يعني قول عبد الله بن أبي « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض منها الأذل » قال (يعني زيداً) : فأتيت النبي ﷺ فاخبرته بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد بينه ما فعل فقالوا : كذب زيد رسول الله ﷺ قال : فوقع في نفسي مما قالوا حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في « إذا جاءك المنافقون » قال ودعاهم رسول الله ﷺ الخ .

(٩) أي عطفوا رؤوسهم وأعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار .

قرأ نافع ويعقوب « لَوُوا » بالتخفيف ، وقيرا الآخرون بالتشديد لأنهم فعلوها مرة بعد مرة .

(١٠) أي أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام .

قرأ أبو عمرو والكسائي « خُشِبَ » بسكون الشين المعجمة وقرأ الباقون بضمها (مُسْتَنْدَةً) بمالة إلى جدار من قولهم : استندت الشيء إذا أمكنته والتثليل للتكثير شبهوا في استنادهم وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخبر بالخشب المستندة إلى الحائط ، لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع ، وما دام متروكاً غير منتفع به أسند إلى الحائط فشبها به في عدم الانتفاع .

قال الأبي في شرح مسلم : آية « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » نزلت توبيخاً لهم لأنهم كانوا رجالاً أجمل شيء وأقصحه منظريهم بروق وقولهم غلب ، ولكن لم يغن ذلك عنهم بل كانوا كالخشب المستندة في أنها أجرام لا أفهام لهم نافعة ولا عقول لهم .

٥٣- سورة المنافقون

١-٥٣- سبب نزولها ومنقبة لزيد بن أرقم

٨٧٩٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي فِي غَزَاةٍ ^(١) فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِبْنِ سَلَوَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : لَا تَتَفَقَّحُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ . وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي ^(٢) فَذَكَرَهُ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَخَذَّشْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سَلَوَانَ وَأَصْحَابِهِ . فَحَلَفُوا مَا قَالُوا . فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُمِصْنِي مِنْهُ قَطُّ ، وَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ^(٣) ، فَقَالَ عَمِّي : مَا أَرَدْتُ إِلَّا ^(٤) أَنْ كُتِّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ ؟ ^(٥) قَالَ : حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » [المنافقون : ١] قَالَ : قَبِيعَتِ الْإِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ صَدَّقَكَ ^(٦) . [مسند أحمد ١٩٥٤٨]

٨٧٩٩- وعنه من طريق ثان قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْنِ سَلَوَانَ لِأَصْحَابِهِ : لَا تَتَفَقَّحُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِي ^(٧) الْحَدِيثُ بَنِي مَا تَقَدَّمَ ^(٨) وَزَادَ فِيهِ « وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوُوا ^(٩) رُؤُوسَهُمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى « كَانَهُمْ خُشْبٌ » ^(١٠) مُسْتَنْدَةً » قَالَ : كَانُوا رِجَالاً أَجْمَلُ شَيْءٍ .

(١) هي غزوة تبوك كما عند النسائي .

وعند أهل المغازي : أنها غزوة بني المصطلق ورجعه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش ، لكن أيد الحافظ القول بأنها غزوة تبوك بقوله في الطريق الثانية « خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فاصاب الناس شدة » .

(٢) هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه ، وليس هو عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج .

وعزة رسوله إظهار دينه على الأديان كلها ، وعزة المؤمنين نصر الله ليأهم على أعدائهم .

﴿ ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة .

تخریجه : (مذ نس ك) وصححه الترمذي والحاكم وأقره النجمي .

ورواه الشيخان أيضاً بالفاظ مختلفة .

٥٣-٢- ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم

النساء ﴾ الخ

٨٨٠١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) : قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلٍ عَدِيْبِهِنَّ ﴾ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٢٦٩]

(١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في ما جاء في سورة الطلاق صحيفة (٤٤) رقم (١٠٨) من هذا الجزء في باب ما جاء من القرآت مفصلاً واختلاف الصحابة فيه ، ولما ذكرته هنا لأجل تفسير ما جاء فيه من كلام الله عز وجل .

(التفسير)

(٢) قال الإمام البيهقي رحمه الله في قوله عز وجل ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ : نادى النبي ﷺ ثم خاطب أمته لأنه السيد المقدم فخطاب الجميع معه .

وقيل : مجازه يا أيها النبي قل لأمتك ﴿ إذا طلقتم النساء ﴾ إي إذا أردتم تطليقهن كقوله عز وجل ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾ أي إذا أردت القراءة .

﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ أي لظهرهن الذي يحصينه من عدتهن ، وكان ابن عباس وابن عمر يقرآن (فطلقوهن في قبل عدتهن) فنزلت هذه الآية في عبد الله بن عمر كان قد طلق امرأته في حال الحيض اهـ .

قلت : قصة عبد الله بن عمر وطلاقه امرأته في حال الحيض تقدمت في باب النهي عن الطلاق في الحيض الخ من كتاب الطلاق في الجزء السابع عشر صحيفة أربعة ، وتقدم الكلام عليه ومذاهب الأئمة فيه فارجع إليه إن شئت والله الموفق .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه (خ مذ) .

وأخرج الطريق الثانية مسلم البخاري أيضاً بالفاظ مختلفة .

٨٨٠٠- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَالَ : فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاخْبَرْتُهُ ، قَالَ : فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَامَسَنِي قَوْمِي ، وَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ هَذَا ؟ قَالَ : فَأَنْطَلَقْتُ فَبِئْتُ كَيْبًا أَوْ حَزِينًا ، قَالَ : فَأَرْسَلْ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ - أَوْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَاكَ وَصَدَقَكَ ، قَالَ : فَنَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ ^(١) حَتَّى بَلَغَ ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [المافقون : ٧-٨] . [مسند أحمد ج ١٩٥٠٠]

(التفسير)

(١) ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ أي يتفرقوا .

﴿ ولله خزائن السموات والأرض ﴾ أي ولله الأرزاق والقسم فهو رازقهم منها وإن أبى أهل المدينة أن يتفرقوا عليهم ، فاعلمهم الله سبحانه أن خزائن السموات والأرض له يتفرق كيف يشاء .

وقال الجنيدي : خزائن السموات الغيوب ، وخزائن الأرض القلوب ، فهو علام الغيوب ومقلب القلوب .

﴿ ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾ ولكن عبد الله بن أبي وأضرابه جاهلون لا يفقهون ذلك فهنون بما يزين لهم الشيطان .

﴿ يقولون لن رجعا إلى المدينة ﴾ من غزوة بني المصطلق أو غزوة تبوك على الخلاف المتقدم .

﴿ ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ توهموا أن العزة بكثرة الأموال والأتباع ، (٣٠٨/١٨) .

روي أن عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول قال لأبيه : والذي لا إله إلا هو لا تدخل المدينة حتى تقول : إن رسول الله ﷺ هو الأعز وأنا الأذل ، فقال ، على أنه لم يلبث إلا أياماً يسيرة بعد رجوعه إلى المدينة حتى مات .

﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ فعزة الله قهره من دونه

٥٣-٣ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

مَخْرَجًا﴾ الخ

٨٨٠٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١) حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَّتْهُمْ^(٢)، قَالَ: فَجَعَلَ يَتْلُوهَا وَيُرَدِّدُهَا عَلَى حَتَّى نَعَسْتُ. [مسند احمد ح ٢١٨٨٤]

(التفسير)

(١) ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ قال البغوي: أكثر المفسرين قالوا: نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسر المشركون ابناً له يسمى مالكا فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أسر العدو ابني وشكا إلي أيضاً الفاقة، فقال له النبي ﷺ: اتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، ففعل الرجل ذلك فينما هو في بيته إذ أتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فأصاب إيلاً وجاء به إلى أبيه.

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: ففعل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ في دينه ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ ما ساق من غنم.

وفي تفسير القرطبي عن ابن عباس قال: ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة.

وقيل: المخرج أن يقنعه الله بما رزقه.

قال علي بن صالح: وقال الكلبي: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ بالصبر عند المصيبة ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ من النار إلى الجنة وقيل غير ذلك.

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي يثق بالله في ما نابه كفاه ما أمه، وجاء (٣٠٩/١٨) في الحديث الصحيح عن عمر أن النبي ﷺ قال: لو أنكم توكلون على الله حتى توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدوا خالصاً وتروح بطناً (حم مذ حب ك).

﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ﴾ قرأ طلحة بن مصرف وحفص عن عاصم ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بالإضافة.

وقرأ الآخرون ﴿بِأَمْرٍ﴾ بالتثنية «أمره» بالنصب أي منفذ أمره مضى في خلقه قضاءه.

﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي جعل الله لكل شيء

من الشدة والرخاء أجلاً ينتهي إليه.

قال مسروق في هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ﴾ توكل عليه أو لم يتوكل، غير أن المتوكل عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً.

(٢) أي لكففتهم ما أهمهم من أمر دنياهم وآخرتهم.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن مسعود قال: إن أجمع آية في القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ وإن أكبر آية في القرآن فرجاً ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾.

اللهم اجعل لنا من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل عسر يسراً وارزقنا من حيث لا نحسب.

٥٤- سورة التحريم

٥٤-١ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا

أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

٨٨٠٣- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ يُخْبِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُخْبِرُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ^(١) أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ^(٢)؟ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا^(٣)، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ^(٤)، فَقَالَ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَغْوَدَ لَهُ^(٥)، فَتَزَلْتُ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ﴿إِنْ تَوَبَّيْتُ﴾^(٦) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾^(٧) لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا. [مسند احمد ح ٢٦٣٧٧]

قلت: حجاج هو ابن محمد الأعور. وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز. وعطاء هو ابن أبي رباح.

(١) بالصاد المهملة وكذا في رواية للبخاري أيضاً، وجاء عند مسلم «فتواطيت» بالطاء بدل الصاد وأصله فتواطيات أي اتفقت.

«أَنْ آتَيْنَا» أي أي زوجة منا ما دخل عليها و«ما» زائدة وحذفت في بعض روايات البخاري.

(٢) استفهام غلوف الأداة، و«مغافير» بفتح الميم والمعجمة وبعد الألف فاء جمع مغفور بضم الميم، وليس في كلامهم مفعول

اعترف به عمر رضي الله عنه وقد انقلبت الأسماء على الراوي في الرواية الأخرى كما أن الصحيح في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروي في غير الصحيحين، ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح .

قال النسائي : إسناده حديث عائشة في العسل جيد صحيح غاية .

ثم قال القاضي بعد هذا : الصواب أن شرب العسل كان عند زينب أمه .

قلت : حديث تحريم مارية المشار إليه سيأتي في خلال التفسير وقد علمت الكلام فيه .

التفسير :

قوله عز وجل ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾

ذكر العلماء في سبب نزول صدر هذه السورة قولان أحدهما : أن النبي ﷺ شرب عسلاً في بيت زينب بنت جحش فتواطأت عائشة وحفصة وقالت له : إنا نشم منك ريح المغافير وكانت رائحته كريهة وكان النبي ﷺ يكره أن يوجد منه ريح كريهة فحرم العسل على نفسه بقوله ﴿ لن أعود له ﴾ كما في حديث الباب وزاد البخاري « وقد حلفت ، لا تخبري بذلك أحداً » .

القول الثاني : أن النبي حرم مارية القبطية فقد روى الدارقطني عن ابن عباس عن عمر قال : دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت حفصة فوجدته حفصة معها وكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها فقالت له : تدخلها بيتي ، ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك ، فقال لها : لا تذكرني هذا لعائشة فهي علي حرام إن قربتها ، قالت حفصة : وكيف تحرم عليك وهي جاريتك ؟ فحلف لها أن لا يقربها فقال النبي ﷺ : لا تذكره لأحد ، فذكرته لعائشة فألّ لا يدخل على نساءه شهراً ، فاعتزلن سبعا وعشرين ليلة فأنزل الله عز وجل ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الآية .

ورواه أيضاً ابن جرير في تفسيره .

وروى الطبراني نحوه عن ابن عباس وفيه : فقال لحفصة « لا تخبري عائشة ، حتى أبشرك ببشارة : إن أبك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أتا بت » ، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة « .

قال الحافظ ابن كثير : في إسناده فيه نظر .

وقال الإمام القرطبي : والصحيح أنه كان في العسل الذي شربه عند زينب وتظاهرت عليه عائشة وحفصة فحلف أن لا يشربه وأسر ذلك ونزلت الآية في الجميع .

بالضم إلا قليلاً ، والمغفور صمغ حلو ، له رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة ، وكان رسول الله ﷺ يشد عليه أن يوجد منه الريح يعني الريح الخبيثة ، ولهذا قلن له « أكلت مغافير » لأن ريحها فيه شيء .

(٣) قال الحافظ : لم أقف على تعيينها وأظنها حفصة .

(٤) يعني القول الذي توأصيا عليه « أكلت مغافير » .

(٥) أي لن أعود لشربه ، زاد في رواية عند البخاري وقد حلفت : لا تخبري بذلك أحداً .

(٦) جاء عند البخاري فتزلت ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ إلى أن توأصيا إلى الله (أي) لعائشة وحفصة يريد أن الخطاب لعائشة وحفصة لأنهما اللتان توطأتا وتظاهرتا على النبي ﷺ .

(٧) جاء عند البخاري ومسلم ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ لقوله « بل شربت عسلاً » .

قال الحافظ : هذا القدر أي ﴿ وإذ أسر النبي ﴾ إلى آخره بقية الحديث وكنت أظنه من ترجمة البخاري حتى وجدته مذكوراً في آخر الحديث عند مسلم .

قال : وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ فهو لأجل قوله « بل شربت عسلاً » أمه .

قلت : وهذا ظاهر في أن الآية نزلت في سبب شرب العسل عند زينب بنت جحش لقوله ﷺ في حديث الباب « بل شربت عسلاً (٣١٠/١٨) عند زينب بنت جحش ولن أعود له » لكن روى مسلم في حديث آخر أن شرب العسل كان عند حفصة .

قال القاضي عياض : ذكر مسلم في حديث حجاج عن ابن جريح (يعني حديث الباب) أن النبي شرب عندها العسل زينب وأن المتظاهرتين عليه عائشة وحفصة ، وكذلك ثبت في حديث عمر بن الخطاب (سيأتي) وابن عباس : أن المتظاهرتين عائشة وحفصة .

وذكر مسلم أيضاً من رواية أبي أسامة عن هشام بن حفصة هي التي شرب العسل عندها وأن عائشة وسودة وصفية من اللواتي تظاهرن عليه .

قال : والأول أصح (يعني حديث الباب) .

قال النسائي : إسناده حديث حجاج صحيح جيد غاية .

وقال الأصيلي : حديث حجاج أصح وهو أولى بظاهر كتاب تعالى وأكمل فائدة - يريد قوله تعالى ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ - فهما اثنتان لا ثلاث وأنهما عائشة وحفصة كما قال فيه وكما

إفشاء سره أي غضب من ذلك عليها وجازاها به ، من قول القائل لمن أساء إليه : لأعرفن لك ما فعلت أي لأجازينك عليه وجازاها قيل : طلقها .

وقال مقاتل : لم يطلق رسول الله ﷺ حفصة وإنما هم بطلاقها فأتاه جبريل عليه السلام وقال : لا تطلقها فإنها صائمة قوامه وإنها من جملة نسائك في الجنة فلم يطلقها .

وقرأ الآخرون ﴿ عَرَفَ ﴾ بالتشديد أي عَرَفَ حفصة بعد ذلك الحديث أي أخبرها ببعض ما أخبرت به عائشة وهو تحريم الأمة .

﴿ وأعرض عن بعض ﴾ يعني ذكر الخلافة ، كره رسول الله ﷺ أن يتشر ذلك في الناس .

﴿ فلما لبأها به ﴾ أي أخبر النبي ﷺ حفصة بما أفشيت من السر إلى عائشة . قالت حفصة للنبي ﷺ : ﴿ من أنباك هذا ﴾ أي من أخبرك بأنني أفشيت السر ﴿ قال نبأني العليم ﴾ بالسراير ﴿ الخير ﴾ بالضمائر .

﴿ إن تتوبا إلى الله ﴾ أي من التعاون على النبي ﷺ بالإيذاء ، يخاطب حفصة وعائشة .

﴿ فقد صفت قلوبكما ﴾ أي زاغت ومالت عن الحق واستوجبتا التوبة .

قال ابن زيد : مالت قلوبهما بأن سرهما ما كره رسول الله ﷺ من اجتناب جاريته .

﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ بالتخفيف كوفي والآخرون بالتشديد وإن تعاونوا عليه بما يسوءه من الإفراط في الغيرة وإفشاء سره .

﴿ فإن الله هو مولاه ﴾ وليه وناصره ، وزيادة ﴿ هو ﴾ ليدان بأنه يتولى ذلك بذاته .

﴿ وجبريل ﴾ أيضاً وليه ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ ومن صلح من المؤمنين أي كل من آمن وعمل صالحاً .

وقيل : من برىء من النفاق وقيل : الصحابة .

﴿ والملائكة ﴾ على تكاثف عددهم ﴿ بعد ذلك ﴾ بعد نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين .

﴿ ظهر ﴾ فوج مظاهر له فما يبلغ تظاهر امرأتين على هؤلاء ظهره

﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾ أي واجب من الله إن طلقكن رسوله ﴿ أن يبدله ﴾ قرىء ﴿ أن يبدله ﴾ بالتشديد والتخفيف والتبديل والإبدال بمعنى كالتزليل والإنزال .

﴿ أزواجاً خيراً منك ﴾ مسلمات ﴿ خاضعات لله بالطاعة

وقال الخطابي : الأكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية حين حرماها على نفسه .

وروجه الحافظ بأحاديث عند سعيد بن منصور والضياء في المختارة والطبراني في « عشرة النساء » وابن مردويه والنسائي ولفظه : عن ثابت بن أنس « أن النبي ﷺ كانت له أمة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرماها فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فتبني مرضاة أزواجك ﴾ » حال من فاعل ﴿ تحرم ﴾ أي لم تحرم مبتغياً به مرضاة أزواجك أو تفسير لـ ﴿ تحرم أو مستأنف أو ﴾ مرضاة ﴿ اسم مصدر وهو الرضا .

﴿ والله غفور رحيم ﴾ غفور لم أوجب المعاتبه ﴿ رحيم ﴾ برفع المواخاة .

وقد قيل : إن ذلك كان ذنباً من الصغار ، والصحيح أنه معاتبه على ترك الأولى وأنه ﷺ لم يكن له صغيرة (٣١١/١٨) ولا كبيرة .

﴿ قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم ﴾ أي بين وأوجب أن تكفروها إذا حثمت وهي ما ذكر في سورة المائدة .

وعن مقاتل أن النبي ﷺ أعتق رقبة في تحريم مارية .

وعن الحسن أنه لم يكفر لأنه كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنما هو تعليم للمؤمنين .

﴿ والله مولاكم ﴾ سيديكم ومتولي أموركم وناصركم .

﴿ وهو العليم ﴾ بما يصلحكم فيشرعه لكم

﴿ الحكيم ﴾ في ما أحل وحرم .

﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه ﴾ يعني حفصة بنت عمر .

﴿ حديثاً ﴾ قال البغوي : هو تحريم فتاته (يعني مارية) على نفسه وقوله لحفصة « لا تخبري بذلك أحداً » .

وقال سعيد بن جبير ﴿ أسر ﴾ أمر الخلافة بعده فحدثت به حفصة .

قال الكلبي أسر إليها أن أبائك وإبنا عائشة يكونان خليفتين على أمي من بعدي .

﴿ فلما نأت به ﴾ أفشته إلى عائشة .

﴿ وأظهره الله عليه ﴾ أطلع النبي ﷺ على إفشائها الحديث على لسان جبريل عليه السلام .

﴿ عَرَفَ بعضه ﴾ قرأ عبد الرحمن السلمي والكسائي « عَرَفَ » بتخفيف الزاء أي عرف بعض الفعل الذي فعلته من

﴿ مؤمنات ﴾ مصداقات بتوحيد الله .

﴿ فائتات ﴾ مطيعات ، فالقنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله .

﴿ تاليات ﴾ من الذنوب أو راجعات إلى أمر رسوله .

﴿ عابدات ﴾ لله ﴿ سائحات ﴾ مهاجرات أو صائحات ، وقيل للصائم : سائح لأن السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكاً إلى أن يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في إسساكه إلى أن يجيء وقت الإفطار .

﴿ نيات وإكارات ﴾ إنما وسط العاطف بين النيات والإكارات دون سائر الصفات لأنهما صفتان متنافيتان بخلاف سائر الصفات والله أعلم .

تخرجه : (٣١٢/١٨) (ق . وغيرهما) .

الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ، قَالَ : فَأَنطَلَقْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : أَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاكُنِ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَسِرَ ، أَفَتَأْمَنُ إِحْدَاكُنِ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِعِصْيِ رَسُولِهِ ، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ ؟ لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللَّهِ وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئاً ؟ وَسَلِّبِي مَا بَدَأَ لَكَ ، وَلَا يَغْرُبْكَ إِنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمُ ^(٧) وَأَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ^(٨) .

قال : وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنَّا تَتَوَابَعُ السُّؤَالُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْماً ، وَأَنْزِلُ يَوْماً ، فَيَأْتِيَنِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَأَتِيهِ بِجِزْلِ ذَلِكَ .

قال : وَكُنَّا تَتَحَدَّثُ أَنْ غَسَّانُ تَتَعَلَّ الْخَيْلُ ^(٩) لِنَغْزُونَ ، فَنَزَلَ صَاحِبِي يَوْماً ، ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً فَصَرَبَ بَابِي ، ثُمَّ نَادَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ . قُلْتُ : وَمَاذَا أَجَاءَتْ غَسَّانُ ؟ قال : لَا بَلْ أَغْطَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَطُولُ ^(١٠) ، طَلَّقَ الرَّسُولُ نِسَاءَهُ ، فَقُلْتُ : قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَائِباً ، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَّدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، ثُمَّ نَزَلْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : أَطْلَقَكُنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : لَا أَذْرِي ، هُوَ هَذَا مُعْتَزِلٌ فِي هَذِهِ الْفُشْرِيَّةِ ^(١١) ، فَأَتَيْتُ غُلَاماً لَهُ أَسْوَدٌ ، فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنُ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ الْغُلَامُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ ، فَأَنطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمُنَبِّرَ ، فَإِذَا عِنْدَهُ رَهْطٌ جُلُوسٌ يَتَكَلَّمُ بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ قَلِيلاً ثُمَّ عَلَّيْنِي مَا أَجَدُ ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنُ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ . فَخَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الْمُنَبِّرِ ، ثُمَّ عَلَّيْنِي مَا أَجَدُ ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ ، فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنُ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ ، فَوَلَّيْتُ مُذْبِراً ، فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي ، فَقَالَ : ادْخُلْ فَقَدْ أَذِنَ لَكَ ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى رَمْلِ خَصِيرٍ ^(١٢) (ح) (وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ قَالَ : رُمِيَ خَصِيرٌ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقُلْتُ :

٨٨٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمْ أَزَلْ حَرِيصاً عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ حَتَّى خَجَّ عُمَرُ ، وَحَجَّجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا كُنَّا بِنَهْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ ^(١) ، وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْإِدَاوَةِ ، فَتَبَرَّزْتُ ثُمَّ أَتَانِي ، فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ ^(٢) ، فَقَوَّضاً ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فَقَالَ عُمَرُ : وَاعْبَأْ لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ^(٣)

(وقال الزُّهْرِيُّ : كَرِهَ ، وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ ، وَلَمْ يَكْتُمَهُ عَنْهُ) قَالَ : هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ ، قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَدِيثَ .

قال : كُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ قَوْماً نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَلِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْماً نَغْلِبُهُمْ نِسَاءُهُمْ ، فَطَلَقُوا نِسَاءَنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ .

قال : وَكَانَ مَنَزَلِي فِي بَيْتِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِالْعَوَالِي ^(٤) ، قَالَ : فَتَغَضَّبْتُ يَوْماً عَلَى امْرَأَتِي فَلَمَّا هِيَ تُرَاجِعُنِي ، فَأَتَكَّرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، فَقَالَتْ : مَا تَتَكَبَّرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ ، فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ لِكِرَاجِعَتِهِ ، وَتَهْجُرُهُ ^(٥) إِحْدَاهُنَّ

منته ، بل لملتضى غيرتهن عليه ﷺ .

(٧) أي أحسن وأجل منك .

ولفظ البخاري « أوصاً » بدل « أوسم » من الوضاعة وهو الحسن والبهجة .

وجاء عند مسلم بلفظ « أوسم » كما هنا والمعنى واحد .

(٨) قال الراوي : يريد عائشة يعني أن مراد عمر بالجارية التي وصفها بالوسامة والأحبية إليه ﷺ عائشة الصديقة .

والمعنى لا تغتري يا حفصة بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فإن لها عند رسول الله ﷺ من الخطوة والمزلة ما ليس لك .

(٩) معناه كنا تتناوب النزول من العوالي مهبط الوحي والتناوب : أن تفعل الشيء مرة ويفعل الآخر مرة أخرى .

(١٠) أي يجعلون لحيولهم نعلالاً لغزونا يعني يتأهبون لقتالنا ، زاد عند البخاري « وكان من حول رسول الله ﷺ قد استقام له فلم يبق إلا ملك غسان بالشام كنا نخاف (٣١٣/١٨) أن يأتينا » .

(١١) كذا عند مسلم والبخاري في المظالم و« أطول » .

وله في باب موعظة الرجل ابته لحال زوجها من كتاب النكاح « وأهول » بالهاء بدل الطاء يعني وأشد هولاً .

(١٢) المشربة بضم الراء وفتحها الغرفة (نه) .

(١٣) هو بفتح الراء وإسكان الميم وفي الرواية الثانية « رمال » بكسر الراء ، ويقال : رملت الحصير وأرملته إذا نسجته .

والمعنى أنه ﷺ كان متكئاً على نسج الحصيلير له وطاء سواه ، وجاء في بعض الروايات « وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء » ولذلك قال : قد أثر في جنبه وكان حصيرهم من جريد النخل .

(١٤) قوله « الله أكبر لو رأيتنا » الخ قال ذلك كله وهو قائم يستأنس كما يفهم مما يأتي وتقدم في صحيفة (٢٣٦) رقم (٣٨١) من هذا الجزء أن عمر قال : لأكلمن النبي ﷺ لعله يضحك .

(١٥) قوله « فقلت : استأنس يا رسول الله » الظاهر من إجابته ﷺ أن الاستئناس هنا هو الاستئذان في الأنس والمحادثة ، ويدل عليه قوله « فجلست » ولا يبعد فيه تقدير الاستئناس .

وفي صحيح البخاري « ثم قلت وأنا قائم : استأنس يا رسول الله ؟ » فسياق الكلام فيه يستدعي أن يكون المعنى ثم قلت وأنا قائم مستأنساً أي متبصراً هل يعود رسول الله إلى الرضا أو هل أقول قولاً أطيب به وقته وأزيل عنه غضبه ، من قولهم استأنس الظلي أي تبصر هل يرى قانصاً (٣١٤/١٨) فيحذره .

أَطْلَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نِسَاءَكَ ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ^(١٤) ، لَوْ رَأَيْتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ ، فَتَغَضَّبْتُ عَلَى أَمْرَائِي يَوْمًا فَلِذَا هِيَ تَرَاجَعُنِي ، فَأَتَكَّرْتُ أَنْ تَرَاجَعُنِي ، فَقَالَتْ : مَا تَتَكَّرُ أَنْ أَرَا جَعَكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَرَا جَعُنَّ ، وَتَهَجَّرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : قَدْ خَابَ مَنْ قَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَجِرَ ، أَفَتَأْتُنَّ إِحْدَاهُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِيَغْضِبَ رَسُولِي ، فَلِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : لَا يَغْرُوكِ إِنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، فَتَبَسَّمَ أُخْرَى ، فَقُلْتُ : اسْتَأْنِسْ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١٥) ، قَالَ : نَعَمْ ، فَجَلَسْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُودُ الْبَصَرَ إِلَّا أَهْبَةً^(١٦) ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ : اذْغْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُوَسَّعَ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسٍ وَالرُّومِ ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَاسْتَوَى^(١٧) جَالِساً ، ثُمَّ قَالَ : أَفِي شَكِّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ أَوَلَيْكَ قَوْمٌ حُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^(١٨) ، فَقُلْتُ : اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَأَنِّي أَقْسَمُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ شَهْرٌ مِنْ شَيْءٍ مَوْجِدَتْهُ^(١٩) عَلَيْهِمْ ، حَتَّى عَاتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢٠) . [مسند أحمد ج ٢٢٢]

(١) أي تنحى عن الطريق لأجل قضاء الحاجة وهو معنى قول ابن عباس فتبرز .

و« الإداوة » بكسر الهمزة إناء صغير من جلد يتخذ للماء ، وجمعه أداوي يفتح الهمزة الواو .

(٢) فيه جواز الاستعانة في الوضوء إن كانت لعذر فلا بأس بها ، وإن كانت لغیره فهي خلاف الأولى ولا يقال مكروهة على الصحيح قاله النووي .

(٣) وجه تعجب عمر تأخير ابن عباس سؤاله عنهما إلى ذاك الحين هيبه له كما ذكر ذلك صريحاً في بعض الروايات .

(٤) العوالي موضع قريب من المدينة وكأنه جمع عالية اهـ مصباح .

(٥) أي شيء من مراجعتي إليك تراه منكراً .

(٦) أي وتقعّد في بيتها مفارقة له ، وليس ذلك لحق لها

(١٦) بضم الهززة وسكون الهاء جمع إهاب وهو الجلد .
وقيل : إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا (نه) .
والمعنى أنه ما رأي في البيت شيئاً يحمله على تكرار الرواية .
(١٧) أي عن اتكائه وقوله « جالساً » معناه لم يكن استواؤه قائماً بل جلس مستوياً غير متكئ .

(١٨) قال القاضي عياض : هذا مما يحتاج به من يفضل الفقر على الفنى لما في مفهومه أن بمقدار ما يتعجل من طيبات الدنيا يفوته من الآخرة مما كان مدخراً لو لم يتعجله .

قال : وقد يتأوله الآخرون بأن المراد أن حظ الكفار هو ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة والله أعلم .

(١٩) أي غضبه يقال : وجدت عليه موجدة أي غضبت .
(٢٠) أي بقوله تعالى ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الخ ، زاد الترمذي « فجعل له كفارة اليمين » .
تخريجهم : (ق مد نس) .

وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي ﷺ من التقلل من الدنيا والزهادة فيها .

وفيه جواز سكنى الغرفة ذات الدرج .

وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم وتناوبهم فيه .

وفيه أخذ العلم عن من كان عنده وإن كان الأخذ أفضل من المأخوذ منه كما أخذ عمر عن هذا الأنصاري .

وفيه أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً وأراد إزالة همه ومؤانسته بما يشرح صدره ويكشف همه ينبغي له أن يستأذنه في ذلك كما قال عمر رضي الله عنه « استأنس يا رسول الله ؟ » ولأنه قد يأتي من الكلام بما لا يوافق صاحبه فيزيده همًا ، وربما أخرج به ، وربما تكلم بما لا يرضيه وهذا من الآداب المهمة وفيه غير ذلك كثير والله أعلم .

٨٨٠٥- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ حُمُرٌ : وَافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلًّى قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

وَقُلْتُ : لَوْ حَجَبْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ .

قال : وَيَلْفَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَاسْتَقَرَّتْهُنَّ أَقُولُ لَهُنَّ : لَتَكْفُنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ لَيُبْدِلَهُ اللَّهُ بِكُنْ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ^(٢) مُسْلِمَاتٍ ، حَتَّى آتَيْتُ عَلَى إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَتْ : يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعْظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ ؟ ^(٣) فَكَفَفْتُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ ﴾ الآية ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٦٠]

(١) « أو » للشك من الراوي والمعنى واحد لأن من وافقك فقد وافقتك .

والمعنى أن بعض القرآن نزل على وفق ما رأى عمر ، وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة ، فقد روي عنه موافقات بلغت الخمسة عشر : أسارى بدر وقصة الصلاة على المنافقين ونحرهم الحمر وغير ذلك .

(٢) جاء هذا الحديث من طريق هشيم عن حميد عن أنس مختصراً إلى قوله ﴿ أزواجاً خيراً منكُن ﴾ ، قال فترلت لذلك وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ من تفسير سورة البقرة في هذا الجزء صحيفة (٧٦) رقم (١٦٧) ، وذكرت هذا الطريق هنا لما فيه من الزيادة وذكر صفات الزوجات .

قال في الكشف : فإن قلت : كيف تكون المبدلات خيراً منهن ولم يكن على وجه الأرض نساء خير من أمهات المؤمنين ؟ .
وأجاب بأنه عليه الصلاة والسلام إذا طلقهن لعصيانهن له وليذاهن إياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الأوصاف مع الطاعة لرسول الله (ص/٣١٥) ﷺ والنزول على هواه ورضاه خيراً منهن .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : هذه المرأة التي ردتها عما كان فيه من وعظ النساء هي أم سلمة كما ثبت ذلك في صحيح البخاري اهـ .

(٤) تقدم تفسيرها في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ، وليس في الآية ما يدل على أنه ﷺ لم يطلق حفصة لأن تعليق طلاق الكل لا يتأني تطبيق واحدة بل قيل : إنه طلقها لقول عمر لها : لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول الله ﷺ طلقك ، فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها واعتزل النبي ﷺ نساءه شهراً وقعد في مشربة مارية أم إبراهيم حتى نزلت آية التحريم على ما تقدم .

وقيل : لم يطلقها بل هم بطلاقها حتى قال له جبريل : لا

تطلقها فإنها صوامع قوامه وإنها من نساك في الجنة فلم يطلقها .
تخريج: (ق . وغيرها) .

٥٥- سورة الملك

٥٥-١- فضلها

٨٨٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ
سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، « ثَلَاثُونَ » آيَةً ^(١) ، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى
غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ « تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » . [مسند أحمد
ج ٨٢٥٩ ح]

(١) خبر مبتدأ محذوف أي هي ثلاثون والجملة حصة لاسم
« إن » .
وقوله « شفعت » بالتخفيف خبر « إن » .
وقيل : خبر « إن » هو ثلاثون .
وقوله « شفعت » خبر ثان .

وهو يحتمل أن يكون بمعنى المضي في الخير يعني كل رجل
يقروها ويعظم قدرها فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه ،
ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل أي تشفع لمن يقروها في القبر أو
يوم القيامة .

وقد استدلل بهذا الحديث من قال : البسملة ليست من
السورة وآية تامة منها ، لأن كونها ثلاثين آية إنما يصح على تقدير
كونها آية تامة منها والحال أنها ثلاثون من غير كونها آية تامة
منها ، فهي إما ليست بآية منها للمذهب أبي حنيفة ومالك
والأكثرين وإما ليست بآية تامة بل هي جزء من الآية الأولى
كرواية في مذهب الشافعي .

(٢) يعني سورة « تبارك » أي تعالى عن كل النقائص .

« الذي بيده » بقبضته وتصرفه « الملك » السلطان والقدرة
والتصرف في كل الأمور .

تخريج: (مذ ك حب) وابن عدي ، وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقد ورد في فضل هذه السورة أحاديث كثيرة صالحة
للاحتجاج .

(منها) ما رواه الحافظ في أماليه عن عكرمة قال لرجل : ألا

أطرفك بحديث تفرح به اقرأ « تبارك الذي بيده الملك » احفظها
وعلمها لأهلك وولدك وجيران بيتك فإنها المنجية والمجادلة تجادل
وتخاصم يوم القيامة عند ربها وتطلب إليه أن ينجيها من النار إذا
كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر .

قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ « وددت أنها في قلب
كل إنسان من أمي » .

قال الحافظ : حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن آخره
يشعر برحمته والله أعلم .

٥٦- سورة ن

٥٦-١- العنق الزنيم

٨٨٠٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ ، قَالَ : سُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعُنُقِ ^(١) الزَّيْمِ ؟ ^(٢) فَقَالَ : هُوَ الشَّدِيدُ
الْمُصْحَخُ الْأَكْوَلُ الشَّرُوبُ ، الْوَاجِدُ لِلطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ ، الظَّلُومُ لِلنَّاسِ ، وَحَبُّ الْجَوَفِ . [مسند أحمد
ج ١٨١٥٤ ح]

(١) فسر النبي ﷺ (العنق) بقوله « هو الشديد المصخخ » بفتح
الخاء المعجمة وسكون اللام أي العظيم الجسم « الصحيح » أي
الذي صح من الأمراض والعاهات

« الأكل الشراب » أي الذي عنده شرابة في الأكل
والشرب

« الواجد للطعام والشراب » معناه الغني بماله غير محتاج
لغيره

« الظلوم » (٣١٦/١٨) للناس « الشديد الخصومة في الباطل

« حب الجوف » أي عظيم البطن ، وهذه الصفات كلها
ترجع إلى معنى العنق .

(٢) أما « الزنيم » فهو الدعيّ النسب الملقب بالقوم وليس
منهم ، تشبيهاً له بالزغمة وهو شيء يقطع من أذن الشاة ويترك
معلقاً بها .

روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية (يعني التي
أولها : « ولا تطلع كل حلاف مهين » - إلى قوله - « أساطير
الأولين » نعم فلم يعرف حتى قيل زنيم فعفر ، وكانت له زغمة
في عنقه يعرف بها .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : يعرف بالشر كما

تعرف الشاة بزئمتها .

له صفة اهـ .

رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي .

قال ابن قتية : لا نعلم أن الله وصف أحداً ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالخلق به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة اهـ .

قلت : وبهذا تعرف أن المقصود بهذه الصفات في هذه الآية التي أولها ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ الخ هو الوليد بن المغيرة .

واليك تفسيرها :

قال تعالى ﴿ ولا تطع كل حلاف ﴾ كثير الحلف بالباطل .

قال مقاتل : يعني الوليد بن المغيرة .

وقيل : الأسود ابن عبد يغوث .

وقال عطاء : الأخنس بن شريق والأول أرجح

﴿ مهين ﴾ ضعيف حقير ، قيل : هو فعيل من المهانة وهي قلة الرأي والتميز .

وقال ابن عباس : كذاب .

وهو قريب من الأول ، لأن الإنسان إنما يكذب لمهانة نفسه عليه .

﴿ هماز ﴾ مغتاب يأكل لحوم الناس بالظعن والغيبة .

﴿ مشاء بنميم ﴾ قتات يسعى بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم .

﴿ مناع للخير ﴾ يخيل بالمال قاله ابن عباس .

﴿ مناع للخير ﴾ أي للإسلام يمنع ولده وعشيرته عن الإسلام يقول : لئن دخل واحد منكم في دين محمد لا أشعه بشيء أبداً .

﴿ معتد ﴾ ظلوم يتعدى الحق .

﴿ أليم ﴾ فاجر .

﴿ عتل ﴾ تقدم معناه .

﴿ بعد ذلك ﴾ قال عطاء عن ابن عباس : يريد مع هذا هو دعي في قريش وليس منهم .

قال مرة الحمداني : إنما ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة .

﴿ زعيم ﴾ تقدم الكلام عليه والله أعلم .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه شهر (يعني ابن حوشب) وثقه جماعة وفيه ضعف وعبد الرحمن بن غنم ليس

قلت : يعني أن الحديث مرسل .

٥٧- سورة المعارج

٥٧-١ ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في

يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ الآية

٨٨٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَوْمًا ^(١) ﴿ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ^(٢) مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفُّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا . [مسند أحمد ج ١١٧٤]

(١) هكذا بالأصل « يوماً » والظاهر أنه مفعول لفعل محذوف تقديره ذكر الله عز وجل يوماً الخ .

(٢) أول الآية ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ .

التفسير :

﴿ تعرج الملائكة ﴾ أي تصعد في المعارج : أي الدرجات التي جعلها الله .

وقرأ ابن مسعود وأصحابه والسلمي والكسائي « يعرج » بالياء على إرادة الجمع ولقوله : ذكروا الملائكة ولا تؤنثوهم .

وقرأ الباقر بن التاء على إرادة الجماعة .

﴿ والروح ﴾ هو جبريل عليه السلام قاله ابن عباس ، دليله قوله تعالى ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ .

وقال قبيصة بن ذؤيب : إنه روح الميت حين يقبض .

﴿ إليه ﴾ أي إلى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لأنها محل بره وكرامته .

وقيل : هو كقول إبراهيم ﴿ اني ذاهب إلى ربي ﴾ أي إلى الموضع الذي أمرني به .

وقيل ﴿ إليه ﴾ أي إلى عرشه

﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ (٣١٧/١٨) قال وهب الكلبي ومحمد بن إسحاق : أي عروج الملائكة إلى المكان الذي هو محلهم في وقت كان مقداره على غيرهم لو صعد خمسين

ألف سنة .

وقال وهب أيضاً : ما بين أسفل الأرض إلى العرش مسيرة خمسين ألف سنة .

وهو قول مجاهد .

وجمع بين هذه الآية وبين قوله ﴿ في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾ في سورة السجدة فقال : ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ من انتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السموات خمسون ألف سنة .

وقوله تعالى في ﴿ ألم تنزل ﴾ يوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الأمر من سماء الدنيا إلى الأرض مسافة خمسمائة عام .

وعن مجاهد أيضاً وللحكم وعكرمة : هو مدة عمر الدنيا من أول ما خلقت إلى آخر ما بقي خمسون ألف سنة لا يدري أحد كم مضى ولا كم بقي إلا الله عز وجل .

وقال ابن عباس : هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة ثم يدخلون النار للاستقرار .

قال الإمام القرطبي : وهذا أحسن ما قيل في هذه الآية إن شاء الله بدليل ما رواه قاسم بن أصبغ من حديث أبي سعيد الخدري فذكر حديث الباب .

قال : واستدل النحاس على صحة هذا القول بما رواه سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال « ما من رجل لم يؤد زكاة ماله إلا جعل شجاعاً من نار تكوى به جبهته وظهره وجنباه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي الله بين الناس » قال : فهذا يدل على أنه يوم القيامة اهـ .

(وعن ابن عباس) أيضاً أنه سئل عن هذه الآية وعن قوله تعالى في يوم ﴿ كان مقداره ألف سنة ﴾ فقال : أيام سماها الله عز وجل وهو أعلم بها كيف تكون وأكره أن أقول فيها ما لا أعلم .

وقيل : معنى ذكر ﴿ خمسين ألف سنة ﴾ تمثيل وهو تعريف طول مدة القيامة في الموقف وما يلقى الناس فيه من الشدائد والله أعلم .

هذا والقائل « ما أطول هذا اليوم » هو أبو سعيد الخدري راوي الحديث كما يستفاد من رواية أخرى .

تخرجه : رواه ابن جرير أيضاً وفي إسناده دراج السهمي وثقه ابن معين وضعفه الدارقطني .

قال أبو داود : حديثه مستقيم إلا عن أبي الهيثم .

فالحديث ضعيف على قول أبي داود لأن دراجاً رواه عن أبي الهيثم والله أعلم .

٥٧-٢- ﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾

٨٨٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : آخِرُ شَيْءٍ يَلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ^(١) الْمَوْتُ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾^(٢) قَالَ : كَذَرْذِي الزَّيْتِ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ^(٣) . وَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا دَعَابُ الْعِلْمِ ! قَالَ : هُوَ دَعَابُ الْعُلَمَاءِ^(٤) مِنْ الْأَرْضِ . [مسند أحمد ج١٩٤٦]

(١) يعني من شدائد الدنيا .

(٢) أي وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾ قال : كدودي الزيت . يعني عكارتها التي ترسب في أسفله .

وبه قال عطاء وسعيد بن جبير وعكرمة والسدي وغير واحد .

وقال ابن مسعود : ما أذيب من الرصاص والنحاس والفضة .

وقال مجاهد ﴿ كالمهل ﴾ كالقيح من دم وصديد .

﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴾ كالصوف المصبوغ ألواناً لأن الجبال جدد بيض وحر تختلف ألوانها وغرايب سود .

قيل : وأول ما تتغير الجبال تصير رملاً مهياً ثم عنها متفوشاً ثم تصير هباء مثوراً

﴿ ولا يسأل حميم حميماً ﴾ قرأ البزي عن ابن كثير « لا يُسأل » بضم الياء أي لا يُسأل حميم عن حميم أي لا يطالب به ولا يؤخذ بذنبه .

وقرأ الآخرون بفتح الياء أي لا يستل قريب عن قريب لاشتغاله بنفسه .

﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ نسال الله السلامة في هذا اليوم .

(٣) أي ثلثة الآخر ، وهو الجزء الخامس من أسداس الليل .

(٤) يعني موتهم . (٣١٨/١٨)

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه قابوس بن

إسلام طائفة من الجن من كتاب خلق العالم ، وتقدم مختصراً من رواية ابن أبي شيبة في شرح باب ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ﴾ من سورة الأحقاف .

(٢) أي كما قال تعالى في سورة الصافات ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد ، لا يسمعون إلى إلا من خاطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ .

(التفسير)

(٣) قوله عز وجل ﴿ قال أوحى إليّ ﴾ أي قل يا محمد لأمتك أوحى الله إليّ على لسان جبريل .

﴿ أنه استمع ﴾ إليّ ﴿ نفر من الجن ﴾ جماعة من الثلاثة إلى العشرة من جن نصيبين وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وما كان رسول الله ﷺ عالماً بذلك قبل أن أوحى إليه كما يستفاد من حديث الباب .

﴿ فقالوا ﴾ لقومهم حين رجعوا إليهم من استماع قراءة النبي ﷺ في صلاة الفجر .

﴿ إنا سمعنا قرآنًا عجبا ﴾ أي عجباً في فصاحة كلامه بديعاً مبيناً لسان الكتب في حسن نظم وصحة معانيه ، وقيل : عجباً في عظم بركه .

﴿ يهدي إلى الرشد ﴾ أي إلى مرشد الأمور ، وقيل : إلى معرفة الله تعالى والتوحيد والإيمان .

﴿ فآمنّا به ﴾ أي بالقرآن فاهتدنا به وصدقنا أنه من عند الله ، ولما كان الإيمان به إيماناً بالله ويوحدينه وبرادة من الشرك قالوا ﴿ ولن نشرك بربنا أحداً ﴾ أي لا نرجع إلى إبليس ولا نطيعه لأنه الذي كان بعثهم ليأثوه بالخبر حينما رمى الجن بالشهب .

وقيل : لا تتخذ مع الله لها آخر لأنه المنزلة بالربوبية ، وفي هذا تعجب المؤمنين (٣١٩/١٨) بنهاب مشركي قريش عما أدركه الجن بتليدها القرآن .

تخرجه : (ق نس مذ) وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل .

أبي ظبيان وثقة ابن معين وغيره ، وضعفه النسائي وغيره ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : صحح الترمذي والحاكم حديثه والله أعلم .

٥٨- سورة الجن

٥٨-١- ﴿ قل أوحى إليّ أنه ﴾

استمع نفر من الجن ﴾ الخ

٨٨١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ ، وَلَا رَأَهُمْ^(١) ، انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظِرَ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ^(٢) ، قَالَ : فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ ، إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ! قَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالَ : فَقَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ ، وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ !

قَالَ : فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَتَّبِعُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ ، وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ! قَالَ : فَانْصَرَفَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ نَهْمَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةِ عَامِدٍ إِلَى سُوقِ عُكَاظِرَ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، قَالَ : فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ ، وَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ ، وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، قَالَ : فَهَذَا لِكَيْ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ! ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنّا به ﴾ الآية . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قل أوحى إليّ^(٣) أنه ﴾ وَآمَنَّا أَوْحِيَ إِلَيْنَا قَوْلَ الْجِنِّ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٢]

(١) قال الحافظ البيهقي : وهذا الذي ذكره ابن عباس (يعني عدم رؤيتهم وعدم قراءته لهم) إنما هو أول ما سمعت الجن قراءة رسول الله ﷺ وعلمت حاله ، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرمهم ، ثم بعد ذلك أتاه داعي الجن فقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله عز وجل كما رواه عبد الله بن مسعود اهـ .

قلت : حديث عبد الله بن مسعود سيأتي مطولاً في باب

٥٨-٢- ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدَ اللَّهِ

يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾

اللبدة لب مثل قربة وقرب .

تخرجه : (مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٥٩- سورة المدثر

٥٩-١- ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ - إلى

قوله ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

٨٨١٢- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^(١) قال :

أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
ثُمَّ قَرَأَ الْوَحْيَ عَنِّي قَرَّةً ، فَبَيْنَا أَنَا آمُشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِّنَ
السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي
بِجِرَاءِ الْآنَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،
فَنَجِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِثْتُ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهُمْ : زَمِّلُونِي . زَمِّلُونِي . زَمِّلُونِي ، فَمَزَمَلُونِي ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنذِرْ ، وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ،
وَتَبَّكَ فَطَهِّرْ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

(وقال أبو سلمة : الرُّجْزُ : الأوثان) ثُمَّ حَمِي الْوَحْيُ

بَعْدَ وَتَبَّكَ . [مسند أحمد ح ١٤٥٣٧]

(١) «عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الخ» هذا الحديث تقدم
بسند وشرحه وتخرجه وهو الطريق الثانية من حديث رقم (١١٣)
صحيفة (٤٨) من هذا الجزء في باب أول ما نزل من القرآن وإنما
ذكرته هنا لتفسير ما جاء فيه من كتاب الله عز وجل .

التفسير :

قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ أي التلطف بشابه من
الدثار وهو كل ما كان من الثياب فوق الشعار ، والشعار الثوب
الذي يلي الجسد وأصله المدثر فأدغم .

﴿قم﴾ من مضجعك أو قم قيام عزم وتصميم .

﴿فأنذر﴾ فحذر قومك من عذاب الله إن لم يؤمنوا أو
فاعمل الإنذار من غير تخصيص له بأحد .

وقيل : سمع من قریش ما كرهه فإغتم فتغطى بثوبه يفكر
كما يفعل المغموم ، فقيل له ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الصارف أذى (٣٢٠/١٨)
الكفار عن نفسك بالذثار ﴿قم﴾ فاشتغل بالإنذار وإن آذاك

٨٨١١- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : فِي قَوْلِ الْجَنِّ : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا
قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ^(١) كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ، قَالَ :
لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ ، وَتَصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، وَتَرْكَعُونَ
بُرُكُوعِهِ ، وَتَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ ، تَعَجَّبُوا مِنْ طَرَاغِيَةِ أَصْحَابِهِ
لَهُ ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، قَالُوا : إِنَّهُ ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ
اللَّهِ﴾ ، يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ ﴿يَدْعُوهُ ، كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ
لِبَدًا﴾ . [مسند أحمد ح ٢٤٣١]

(التفسير)

(١) ﴿وأنه﴾ قرأ نافع وابن بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقون
بفتحها .

﴿لما قام عبد الله﴾ يعني النبي ﷺ .

﴿يدعوه﴾ يعني يعبده ويقرا القرآن وذلك حين كان يصلي
يظن لمخلة ويقرا القرآن .

﴿كادوا﴾ يعني الجن

﴿يكونون عليه لبدا﴾ أي يركب بعضهم بعضاً ويزدحمون
حرصاً على استماع القرآن .

هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : هذا من قول النفر
الذين رجعوا إلى قومهم من الجن أخبروهم بم رأوا من طاعة
أصحاب النبي ﷺ واقتدائهم به في الصلاة ، وهو المذكور في
حديث الباب .

وقال الحسن وقتادة وابن زيد : يعني لما قام عبد الله بالدعوة
تلبدت الإنس والجن وتظاهروا عليه ليطلوا الحق الذي جاءهم به
ويطفئوا نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره ويتم هذا الأمر وينصره
على من نأوا .

وهو مروى عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير .

وهو اختيار ابن جرير .

واستظهره الحافظ ابن كثير في تفسيره .

وقرأ هشام عن ابن عامر «لبدأ» بضم اللام أي جماعات
وهو من تلبد الشيء على الشيء أي تجمع ومته اللبد الذي يفرش
لتراكم صوفه وكل شيء الصقته إلصاقاً شديداً فقد لبده وجمع

وعن مجاهد والربيع : لا تعظم عملك في عينك أن تستكثر من الخير فإنه بما أنعم الله عليك : وقيل غير ذلك .

وهذه الأقوال وإن كانت مرادة فأظهرها تفسير الراوي ومن وافقه ، وهو قول أكثر المفسرين : لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت ، ويقال للمعطية المنة فكانه أمر بأن تكون عطاياه لله لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها .

﴿ ولربك فاصبر ﴾ أي على طاعة الله وأوامره ونواهيه لأجل ثواب الله .

وقال ابن زيد : معناه حملت أمراً عظيماً فيه عاربة العرب والعجم فاصبر عليه لله عز وجل نسأله تعالى أن يجعلنا من الصابرين الموقنين .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه عبد الله بن أحمد .

ورواه الطبراني عن ابن عباس قال : لا تعط الرجل عطاء رجاء أن يعطيك أكثر منه .

ورجال المسند رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني عطية العوفي وهو ضعيف اهـ .

قلت : قول الحافظ الميمني : رواه عبد الله بن أحمد يشعر بأنه من زوائد عبد الله على مسند أبيه وليس كذلك فإنه من مسند الإمام أحمد لا من الزوائد فقد رواه عبد الله عن أبيه .

٥٩-٣- ﴿ فإذا نُفِرَ في الناقور ﴾ الآية

٨٨١٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاوِرِ ﴾ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ أَنْعَمُ ^(٢) ، وَصَاحِبُ الْقُرْنِ ^(٣) قَدْ اتَّقَمَ الْقُرْنُ وَخَسَى جِبْهَتُهُ يَسْتَمِعُ ، مَتَى يُؤْمَرُ ، فَيَنْفُخُ فَقَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ : كَيْفَ نَقُولُ ! قَالَ : قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ^(٤) ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ^(٥) . [مسند أحمد ج ٣١١ ح ٣١١٠]

(التفسير)

(١) قوله تعالى ﴿ فإذا نُفِرَ في الناقور ﴾ أي نفخ في الصور .

قال ابن عباس ومجاهد والشعبي وزيد ابن أسلم والحسن وقتادة والضحاك والربيع بن أنس والسدي وابن زيد ﴿ الناقور ﴾ الصور .

قال مجاهد وغيره : هو كهية البوق .

الفجار ﴿ وربك فكبر ﴾ واختص ربك بالكثير وهو التعظيم أي لا يكبر في عينك غيره وقل عندما يعروك من غير : الله أكبر .

وروي أنه لما نزل قال رسول الله ﷺ : الله أكبر فكبرت خديجة وفرحت وأيقنت أنه الوحي .

وقد يجعل على تكبير الصلاة ودخلت الفاء بمعنى الشرط كأنه قيل : ومهما كان فلا تدع تكبيره .

﴿ وليأكلن فطهر ﴾ باللهاء عن النجاسة لأن الصلاة لا تصح إلا بها .

وقال ابن سيرين وابن زيد : أمر بتطهير الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلاة معها وذلك أن المشركين كانوا لا يطهرون ولا يطهرون ثيابهم .

ويحتمل أن يكون المراد تقصير الثياب مخالفة للعرب في تطويلهم الثياب إذا وصفوه بالثقاء من العايب ، وفلان دنس الثياب للغادر ، ولأن من طهر باطنه يطهر ظاهره

﴿ والرجز فاهجر ﴾ قرأ أبو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب ﴿ الرجز ﴾ بضم الراء .

وقرأ الآخرون بكسرهما ومعناها واحد .

قال مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد وأبو سلمة : المراد بالرجز الأوثان ، قال : فاهجرها ولا تقرها .

وقال الكلبي : يعني العذاب وبماز الآية اهجر ما أوجب لك العذاب من الأعمال والله أعلم .

٥٩-٢- ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾

٨٨١٣- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ : فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ ^(١) قَالَ : لَا تُعْطِ شَيْئاً تَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٤ ح ٢٠٥٤٨]

(١) بالرفع وهو منصوب المحل على الحال .

وقرأ الحسيني « تَسْتَكْثِرُ » بالسكون جواباً للنهي .

التفسير :

﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ فسرہ الراوي بقوله لا تعط شيئاً تطلب أكثر منه ، وبه قال ابن عباس وعكرمة وقتادة .

قال الضحاك : هذا حرمه الله على رسوله لأنه مأمور بأشرف الآداب وأجل الأخلاق وأباحه لأمة .

وقال الحسن : لا تمنن على الله بعملك فتستكثره .

ويعني به النسخة الثانية وقيل الأولى لأنها أول الشدة الهائلة .

وقال البغوي : هو (٣٢١/١٨) القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ؛

يعني النسخة الثانية

﴿ فذلك ﴾ إشارة إلى وقت النقر أي النفخ في الصور وهو

مبتداً

﴿ يومئذ ﴾ يعني يوم القيامة مرفوع المحل بدل من ذلك .

﴿ يوم عسير ﴾ خبر ، كأنه قيل : فيوم النقر يوم عسير أي

شديد .

﴿ على الكافرين غير يسير ﴾ وأكد بقوله ﴿ غير يسير ﴾

ليؤذن بأنه يسير على المؤمنين أو عسير على الكافرين لا يرجي أن يرجع سيراً كما يرجي تيسير العسير من أمور الدنيا .

(٢) يفتح العين المهملة أي كيف أنعم من النعمة بالفتح

وهي المسرة والفرح والترفة .

(٣) هو إسرافيل عليه السلام أحد الملائكة الأربعة المقربين ،

والقرن هو الصور قال تعالى ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون .

قال القرطبي : الصور قرن من نور ينفخ فيه النسخة الأولى

للفناء والثانية للإنشاء وليس جمع صورة كما زعم بعضهم أي ينفخ في صور الموتى على ما نبينه ، روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو .

قلت : - والإمام أحمد وسأني في باب أحاديث جامعة لقصة

الدجال من كتاب الفتن وعلامات الساعة - « قال : يوم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها » بكسر اللام وفتح التاء منزناً ، والليت صفحة العنق و« أصغى » أي أمال وهما لبتان .

والمعنى فلا يسمعه أحد إلا أمال إحدى صفحتي عنقه ، وإذا

مالت إحدهما ارتفعت الأخرى وهو كناية عن الصعق .

قال « وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - أي يطينه

ويصلحه - قال : فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال : ينزل الله مطراً كأنه الطل فتبنت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون » . وذكر الحديث وكذا في التزييل

﴿ ثم نفخ فيه أخرى ﴾ ولم يقل « فيها » فلم أنه ليس جمع

الصورة ، والأمم مجمعة على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام .

قال أبو الهيثم : من أنكر أن يكون الصور قرناً فهو كمن ينكر

العرش والميزان والصراط اهـ .

(٤) أي كافينا الله من كل سوء .

(٥) قال تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ أي

كافيه .

تخرجه : رواه ابن أبي حاتم وابن جرير في تفسيره ، وفي

إسناده عطية العوفي وهو ضعيف .

وأورده الهيثمي وعزاه للطبراني فقط وغفل عن عزوه للإمام

أحمد قال : وفيه عطية وهو ضعيف .

٥٩-٤- ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾

٨٨١٥- عن أنس بن مالك قال قرأ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

هذه الآية ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ﴾^(١) وأهلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿ وقال : قال

رَبُّكُمْ أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقَى ﴾^(٢) فلا يُجْعَلُ مَعِيَ إِلَهٌ^(٣) فَمَنْ أَتَّقَى

أَنْ يَجْعَلَ مَعِيَ إِلَهًا كَانَ أَهْلًا أَنْ أَغْفَرَ لَهُ . [مسند أحمد

ج ١٢٤٦٩]

(١) أي هو الحقيق بأن يتقيه المتقون بترك معاصيه والعمل

بطاعته .

﴿ وأهل المغفرة ﴾ أي هو الحقيق بأن يغفر للمؤمنين ما فرط

منهم من الذنوب ، والحقيق بأن يقبل توبة التائبين من العصاة

فيغفر ذنوبهم .

(٢) هو معنى قوله تعالى ﴿ هو أهل التقوى ﴾ .

(٣) أي لا يشرك بي .

وقوله ﴿ فَمَنْ أَتَّقَى ﴾ الخ أي فمن خاف أن يجعل معه إلهاً

أي خاف الإشراف بي « كان أهلاً » ، أي كان مستحقاً أن أغفر

له .

تخرجه : (نس مذ جه بز عل ك) وابن أبي حاتم وابن

مردويه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

والحديث روي عن غير واحد من الصحابة .

وخرج نحوه ابن مردويه عن أبي هريرة وابن عباس مرفوعاً

وَاللَّهِ أَعْلَمُ . (٣٢١/١٨)

٦٠ - سورة القيامة

٦٠-١ - ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ الآية

٨٨١٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ^(١) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شَيْئًا ^(٢)، فَكَأَنَّهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ^(٣)، قَالَ: فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أَخْرَجْتُ شَفَتَيْ كَمَا كَانَ يُحَرِّكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٤).

وَقَالَ لِي سَعِيدٌ: أَنَا أَخْرَجْتُ كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ^(٥)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ فَاسْتَمِعْ لَهُ، وَأَقْبَصْتَ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ فَكَأَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٦) إِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ، قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ. [مسند احمد ج ٢١٩١]

٨٤٣٨- وعنه من طريق ثانٍ قال: قال ابن عباس: كان إذا نزل على النبي ﷺ قرآن يريد أن يحفظه قال الله عز وجل ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾.

(التفسير)

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يسادر إلى أخذه ويسابق الملك في قراءته فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له وتكفل الله له أن يجعله في صدره وأن يسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه وأن يبينه له ويفسره ويوضحه، فالحالة الأولى جمعه في صدره، والثانية تلاوته، والثالثة تفسيره أو إيضاح معناه، ولهذا قال تعالى ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أي بالقرآن كما قال تعالى ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ أي في صدرك

﴿وقرآنه﴾ أي وإثبات قراءته في لسانك، والقرآن القراءة، ونحوه ولا تعجل بالقرآن أي القراءة.

﴿فإذا قرآنه﴾ أي قرأه عليك جبريل فجعل قراءة جبريل قراءته لأنه نزل به من عند الله عز وجل.

﴿فاتبع قرآنه﴾ أي فاستمع قراءته عليك ثم اقرأه كما أقرأك.

﴿ثم إن علينا بيانه﴾ أي إذا أشكل عليك شيء من معانيه بعد حفظه وتلاوته تبينه لك ونوضحه ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا.

(٢) أي حالة نزول الوحي لقله.

(٣) قيل: كان ﷺ إذا نزل عليه الوحي حرك لسانه مع الوحي مخافة أن ينساه.

وقال عامر الشعبي: إنما كان يعجل بذكره إذا أنزل عليه من حبه له وحلاوته في لسانه فنهى عن ذلك حتى يجتمع، لأن بعضه مرتبط ببعضه.

(٤) أي يريم كيف كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه.

(٥) قال العيني: ومثل هذا الحديث يسمى بالسلسل بتحريك الشفة لكن لم يتصل بسلسلة وقيل في السلسل الصحيح.

(٦) أي بعد نزول قوله تعالى ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾.

تخرجه: (ق مذ) وابن أبي حاتم وابن جرير والبغوي.

٦١ - سورة المرسلات

٦١-١ - ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾

٨٨١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ ^(١)، فَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ ^(٢)، فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِئِهِ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا ^(٣)، فَلَا أَذْرِي بِأَيِّهَا خَتَمَ ^(٤): ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أَوْ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ سَبَقَتْنَا حَيَّةٌ ^(٥)، فَدَخَلْتُ فِي جُحْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ وَفِّقْتُمْ ^(٦) شَرْعًا، وَوَفِّقْتُ شَرْكُمُ. [مسند احمد ج ٣٥٧٤]

٨٨١٨- وعنه من طريق ثانٍ قال: تَنَزَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ لَيْلَةَ الْحَيَّةِ قَالَ: فَقُلْنَا: وَمَا لَيْلَةُ الْحَيَّةِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَرَاءِ لَيْلٍ أَخْرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهَا فَطَلَبْنَاهَا فَأَعْجَزَتْنَا فَقَالَ: دَعَوْهَا عَنْكُمْ فَقَدْ وَقَّاهَا

اللَّهُ شَرُّكُمْ كما وقَّكُمْ شَرُّهَا . [مسند احمد ج٤ ص٤٣٧٧]

(١) أي غار حراء كما يستفاد من الطريق الثانية .

(٢) قال القرطبي : جمهور المفسرين على أن الرسائل : الرياح .

وقال البغوي ﴿ والرسائل عرفاً ﴾ يعني الرياح أرسلت متابعة كعرف الفرس وقيل ﴿ عرفاً ﴾ أي كثيراً ، تقول العرب : الناس إلى فلان عرف واحد إذ توجهوا إليه فأكثروا ، هذا معنى قول (٣٢٣/١٨) مجاهد وقادة .

قال مقاتل : يعني الملائكة التي أرسلت بالمعروف من أمر الله ونهيه .

وهي رواية مسروقة عن ابن مسعود ، وهو قول أبي هريرة .

(٣) أي فَمَهُ لم يَجِفْ ريقه لأنه كان أول زمكان نزولها .

(٤) يعني فلا يندري ابن مسعود بأي الآيتين ختم رسول الله ﷺ قراءته حين خرجت عليهم الحية .

واليك تفسير هاتين الآيتين :

﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ أي إذا أمر هؤلاء الجاهلة من الكفار أن يكونوا من المصلين مع الجماعة امتنعوا من ذلك واستكبروا عنه ولهذا قال تعالى ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ أي ويل لهم من عذاب الله غداً ثم قال تعالى ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ أي إذا لم يؤمنوا بهذا القرآن فبأي كلام يؤمنون به ؟

(٥) تقع على الذكر والأنثى ودخلت الماء لأنه واحد من جنس كبطة ودجاجة .

(٦) بضم الواو وكسر القاف غففة فيها .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٦٢- سورة التكويد

٨٨١٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ ، فَلْيَقْرَأْ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ و﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ وَأَحْسَبُهُ أَنَّهُ قَالَ : سُورَةُ هُودٍ . [مسند احمد ج٤ ص٤٨٠٦]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من تفسير سورة هود في هذا الجزء صحيفة (١٧٨) رقم (٣٠٨) فارجع إليه .

٦٣- سورة المطففين

٨٨٢٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) قَالَ : يَقُومُونَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذَانَهُمْ . [مسند احمد ج٤ ص٤٣٨٨]

٨٨٢١- (وعنه من طريق ثانٍ) قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ^(٢) فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ . [مسند احمد ج٤ ص٤٩١٢]

(١) هذه الآية متعلقة بما قبلها من الآيات في أول السورة وهو قوله تعالى ﴿ ويل للمطففين ﴾ . واليك تفسير هذه الآيات التفسير :

قوله عز وجل ﴿ ويل للمطففين ﴾ الويل شدة العذاب

وهو مبتدأ وخبره ﴿ للمطففين ﴾ الذين يخشون حقوق الناس في الكيل والوزن .

قال الزجاج : إنما قيل للذي ينقص الكيل والميزان مطفف لأنه لا يكاد يسرق في الكيل والميزان إلا الشيء اليسير الطفيف .

وعن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله عز وجل ﴿ ويل للمطففين ﴾ فأحسنوا الكيل والميزان .

﴿ الذين إذا اكسأوا على الناس يستوفون ﴾ أي أخذوا بالكيل من الناس يأخذون حقوقهم وافية تامة .

قال الفراء « مِنْ » و« عَلَى » يتقaban في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال : اكلت عليك ، فكأنه قال : أخذت عليك ، وإذا قال : اكلت منك فكأنه قال : استوفيت منك ، والضمير المنصوب في ﴿ وإذا كالوهم أو وزنهم ﴾ راجع إلى الناس ، أي كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل .

ويحتمل أن المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالمكاييل لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لأنهم يدعون (٣٢٤/١٨) ويحتالون في الماء ، وإذا أعطوا كالوا ووزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين .

﴿ يخسرون ﴾ ينقصون يقال خسر الميزان وأخسره .

﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ﴾ يعني يوم القيامة أدخل همزة الاستفهام على « لا » النافية توبيخاً وليست

السير وحيث فلا معارضة .

(٢) أول الآية ﴿ فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ وإليك تفسيرها .

التفسير :

﴿ فاما من أوتي كتابه بيمينه ﴾ أي كتاب عمله ﴿ فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ ، أي سهلاً ليناً بلا تعسير وهو أن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات .

وبقية الآية ﴿ وينقلب إلى أهله ﴾ إلى عشرته إن كانوا مؤمنين أو إلى فريق المؤمنين أو إلى أهله في الجنة من الحور العين ﴿ مسروراً ﴾ أي فرحاً .

(٣) تقدم شرحه وكذلك شرح المناقشة والله أعلم .

تخريجه : (ق مد نس) وابن جرير والبغوي .

٦٥- سورة البروج

٦٥-١- ﴿ وشاهد ومشهود ﴾

٨٨٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ قَالَ : يَعْنِي (الشَّاهِدَ) يَوْمَ عَرَفَةَ وَالْمَوْعُودَ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ح ٧٩٥٩] (٣٢٥/١٨)

قلت : معنى هذا أن علي بن زيد رفع الحديث إلى النبي ﷺ فقال في روايته « عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال في هذه الآية » إلى آخره .

أما يونس فلم يقد أي لم يجاوز أبا هريرة أي لم يرفعه إلى النبي ﷺ بل قال « عن أبي هريرة أنه قال في هذه الآية » الخ .

وقد فسر في الحديث بأن الشاهد يوم عرفة والموعود يوم القيامة ، مع أن الموعود لم يتقدم له ذكر في الحديث ولم يفسر الشهود ، وأول الآية ﴿ والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود ﴾

وإليك تفسيرها .

التفسير :

قوله عز وجل ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ وهي اثنا عشر برجاً وهي منازل الكواكب والشمس والقمر قاله أبو عبيد ويحيى بن سلام .

الا هذه للنتية ، وفيه إنكار وتعجب عظيم من حالهم في الاجترار على التطفيف كأنهم لا يخطر ببالهم ولا يجمعون تخميناً أنهم يعثون ويحاسبون على مقدار الذرة .

﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ أي يقومون من قبورهم حفاة عراة في موقف صعب حرج ضيق ضنك على المجرم ويفشاهم من أمر الله تعالى ما تعجز القوى والحواس عنه ولذلك قال في الحديث « حتى يبلغ الرشح أذانهم » .

والرشح بفتح الراء المشددة وسكون المعجمة هو العرق بالتحريك لأنه يخرج من بدنه شيئاً فشيئاً كما يترشح الإناء المتخلل الأجزاء .

وحكى القاضي أبو بكر بن العربي أن كل أحد يقدم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا ، فإن الجماعة إذا وقفوا في الأرض المعتادة أخذهم الماء أخذاً واحداً لا يتفاوتون فيه ، وهذا من القدرة التي تخرق العادات ، والإيمان بها من الواجبات .

(٢) تقدم الكلام على هذا اليوم في الباب الأول من تفسير سورة المعارج في هذا الجزء فارجع إليه .

تخريجه : (ق لك . وغيره) .

٦٤- سورة الانشقاق

٦٤-١- ﴿ فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾

٨٨٢٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدَبَ^(١) ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾^(٢) قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ بِالْحِسَابِ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ الْعَرْضُ^(٣) ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدَبَ . [مسند احمد ح ٢٤٧٤]

(١) جاء في رواية للشيخين بلفظ « ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك » وظاهره العموم في تعذيب كل من حوسب وهو يعارض الآية لأنها تدل على أن بعضهم لا يعذب ، وهذا ما دعا عائشة رضي الله عنها إلى السؤال ، فأجابها النبي ﷺ بأن مقصود الحديث من نوقش الحساب ، والمناقشة في الحساب هي المعاصرة فيه واستقصائه فلم يترك قليلاً ولا كثيراً إلا حاسبه عليه ، أما ما جاء في الآية فالمراد به العرض وهو إيسار الأعمال وإظهارها فيعرف صاحبها ذنوبه ثم يتجاوز عنه ، ولذلك عبر عنه في الآية بالحساب

٦٦- سورة الأعلى

٦٦-١- فضلها وتفسير صدرها

٨٨٢٥- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . [مسند أحمد ج ٧٤٢ ح ٧٤٢]

تخریجه : (ز) وابن مردويه .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ثوير بن أبي فاختة وهو متروك .

٨٨٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قَالَ : سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى .

تخریجه : (د ك) والبخاري .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن مردويه والبيهقي .

٨٨٢٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ^(١) يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قَالَ : اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ . [مسند أحمد ج ١٧٥٤٩ ح ١٧٥٤٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الذكر في الركوع من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٦١) رقم (٦٣٤) وإنما ذكرته هنا المناسبة (٣٢٦/١٨) الترجمة وتفسير الآية .

التفسير :

قال الله عز وجل ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال الطبري : أي عظم ربك الأعلى . والاسم صلة قصد به تعظيم المسمى كما قال لبيد :

إلى الخول ثم اسم السلام عليهما ومن يك حولاً كاملاً فقد اعتذر وقيل : نزه ربك عن السوء وعما يقول فيه الملحدون .

وذكر الطبري أن المعنى نزه اسم ربك عن أن تسمي به أحداً سواه .

وروى أبو صالح عن ابن عباس : صل بأمر ربك الأعلى ،

وقيل : النجوم أو عظام الكواكب ، قاله الحسن وقتادة ومجاهد والضحاك .

وقيل غير ذلك .

﴿واليوم الموعود﴾ أي الموعود به وهو يوم القيامة من غير اختلاف بين أهل التأويل .

قال ابن عباس : وعد أهل السماء وأهل الأرض أن يجتمعوا فيه .

﴿وشاهد ومشهود﴾ قال علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم : الشاهد يوم الجمعة لأنه يشهد لمن حضر صلاته ، والمشهود يوم عرفة لأن الناس يشهدونه أي يحضرونه ويجتمعون فيه وهو قول الحسن ، ويؤيده حديث الباب وقيل غير ذلك .

٨٨٢٤- وبالسند المتقدم عَنْ يُونُسَ ^(١) ، قَالَ : سَجَعْتُ عَمَّاراً مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، يُحَدِّثُ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ] أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ، قَالَ : (الشَّاهِدُ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَالْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ٧٩٦ ح ٧٩٦]

(١) معناه أن الإمام أحمد رواه مرة أخرى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن يونس وحده ولم يذكر معه علي بن زيد .

تخریجه : هذا الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً على أبي هريرة فرواه الإمام أحمد والحاكم من طريق شعبة عن علي بن زيد بن جدعان الخ .

ورواه مرة أخرى من طريق شعبة أيضاً عن يونس بن عبيد موقوفاً على أبي هريرة .

وصححه الحاكم هذه الرواية الموقوفة وأقره الذهبي .

قلت : وكذلك الرواية المرفوعة صحيحة أيضاً لأن علي بن زيد وثقه ابن معين والنسائي كذا في التهذيب .

وفي الخلاصة قال شعبة : حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط .

وعلى هذا فالحديث صحيح ، المرفوع منه والموقوف .

ورواه الترمذي والبخاري وابن أبي حاتم وابن خزيمة مرفوعاً ، وفي إسناده عندهم موسى بن عبيدة الريزي وهو ضعيف ضعفه يحيى بن سعيد وغيره والله أعلم .

قال : وهو أن تقول سبحان ربي الأعلى .

(١) فسر النبي ﷺ بعشر الأضحية يعني العشر الأول من شهر ذي الحجة وأضيفت إلى الأضحية لأن يوم عيد الأضحية منها ، وفسر الوتر بيوم عرفة لكونه التاسع ، وفسر الشفع بيوم النحر لكونه العاشر ، للعلماء كلام في ذلك سيأتي في التفسير وأول الآية :

قوله تعالى ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ والشفع والوتر والليل إذا يسر ﴿ أقسام خمسة أقسم الله بها ، فقد يقسم الله تعالى بأسمائه وصفاته لعلمه ، ويقسم بأفعاله لقدرته ، كما قال تعالى ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ ويقسم بمفعولاته لعجائب صنعته كما فسأل ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ﴿ والسماء وما بناها ﴾ ﴿ والسماء والطارق ﴾ ولم يذكر في الحديث الفجر والليل واليك تفسير الجميع .

التفسير :

قال الله عز وجل ﴿ والفجر ﴾ أقسم الله تعالى بالفجر وهو الصبح كقوله : ﴿ والصبح إذا أسفر ﴾ : أو بصلاة الفجر ، وقيل غير ذلك ، وهذا أشهر الأقوال .

﴿ وليال عشر ﴾ عشر ذي الحجة وهو تفسير النبي ﷺ في الحديث ، وإنما نكرت لزيادة فضلها .

وقيل : العشرة الأول من المحرم أو الأواخر من رمضان ولا قول لأحد بعد قول النبي ﷺ .

﴿ والشفع والوتر ﴾ فسر الشفع في الحديث بيوم النحر لأنه العاشر ، والوتر بيوم عرفة لأنه التاسع .

وقيل : شفع كل الأشياء ووترها أو شفع هذه الليالي ووترها أو (٣٢٧/١٨) شفع الصلاة ووترها ، وهذا القول جاء في الحديث التالي .

﴿ والليل إذا يسر ﴾ أي إذا سار وذهب ، وهو قول ابن عباس كما قال تعالى ﴿ والليل إذا أدير ﴾ .

وقال قتادة : إذا جاء وأقبل وأراد كل ليلة .

وقال مجاهد وعكرمة والكلبي : هي ليلة المزدلفة .

والظاهر العموم .

قرأ أهل الحجاز والبصرة « يسري » بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء أيضاً والباقون يحذفونها في الحسالي ، فمن حذف فلوفاق رؤوس الآي ، ومن أثبت فلائها لام الفعل ، والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله : هو يقضي وأنا أقضي . وسئل الأخفش عن العلة في سقوط الياء فقال : الليل لا يسري ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بحقه حقه من

وروي عن علي وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبي موسى وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم : أنهم كانوا إذا فتحوا قراءة هذه السورة قالوا : سبحان ربي الأعلى امتثالاً لأمره في ابتدائها فيختار الاقتداء بهم في قراءتهم لا أن سبحان ربي الأعلى من القرآن كما قاله بعض أهل الزيغ .

وقيل : إنها في قراءة أبي « سبحان ربي الأعلى » وكان ابن عمر يقرؤها كذلك .

وفي الحديث : كان رسول الله ﷺ إذا قرأها قال : سبحان ربي الأعلى .

قلت : يعني حديث ابن عباس المذكور في الباب .

قال : وهذا كله يدل على أن الاسم هو المسمى لأنهم لم يقولوا : سبحان اسم ربي الأعلى .

وقيل : إن أول من قال : سبحان ربي الأعلى ميكائيل عليه السلام .

وقال النبي ﷺ لجبريل : يا جبريل أخبرني بثواب من قال : سبحان ربي الأعلى في صلاته أو في غير صلاته ؟ فقال : يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقوها في سجوده أو في غير سجوده إلا كانت له في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ، ويقول الله تعالى : صدق عبدي أنا فوق كل شيء وليس فوقي شيء ، أشهدوا يا ملائكتي أنني قد غفرت له وأدخلته الجنة ، فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم ، فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول : يا رب شفني فيه ، فيقول : قد شفعتك فيه فاذهب به إلى الجنة .

هكذا ذكره القرطبي في تفسيره بغير سند ولم يعزه إلى أحد ولم أقف عليه لغيره والظاهر أن هذا الحديث إن لم يكن موضوعاً فهو ضعيف جداً والله أعلم .

٦٧- سورة الفجر

٦٧-١- ﴿ والفجر وليال عشر ﴾

والشفع والوتر والليل إذا يسر ﴿

٨٨٢٨- عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْعَشْرَ عَشْرَ الْأَضْحَى ^(١) ، وَالْوُتْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَالشَّفْعَ يَوْمَ النَّحْرِ .

[مسند أحمد ج ١٤٥٦٥]

وكذلك رواه ابن جرير بسنده عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين .
ولم يحزم ابن جرير بشيء من هذه الأقوال في الشفع والوتر والله أعلم .

الإعراب كقولهم ﴿ وما كانت أملك بغياً ﴾ ولم يقل « بغية » لأنه صرف من باغية ، وهذه الأسماء كلها مجرورة بالقسم والجواب محذوف وهو لتعذبن يا كفار مكة ، يدل عليه قوله تعالى ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ .

وقال ابن الأنباري : هو إن ربك للبارصاد ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ .

قال مقاتل : ﴿ هل ﴾ هنا في موضع إن تقديره إن في ذلك قسماً لذي حجر ، فلفظ « هل » على هذا في موضع جواب القسم .

وقيل : هي على بابها من الاستفهام الذي معناه التقرير كقولك ألم أنعم عليك إذا كنت قد أنعمت .

وقيل : المراد بذلك التأكيد لما أقسم به وأقسم عليه .

والمعنى بل في ذلك مقنع لذي حجر ، والجواب على هذا ﴿ إن ربك للبارصاد ﴾ أو مضمر محذوف .

ومعنى ﴿ لذي حجر ﴾ أي لذي لب وعقل كذا قال عامة المفسرين ، سمي به لأنه يجبر صاحبه عما لا يحل ولا يعمل كما يسمى عقلاً لأنه يعقل عن القبائح ، ونهى لأنه ينهى عما لا ينبغي ؛ وأصل الحجر المنع والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز) ورجلها رجال الصحيح غير عياش بن عتبة وهو ثقة .

٨٨٢٩- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ ، عَنْ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ؟ فَقَالَ : هِيَ الصَّلَاةُ بَعْضُهَا شَفْعٌ ^(١) وَبَعْضُهَا وَتْرٌ . [مسند احمد ج ٢٠١٦١]

(١) أي كالرباعية والثنائية .

وبعضها وتر « كالمغرب فإنها ثلاث وهي وتر النهار وكذلك صلاة الوتر في آخر التهجد من الليل ، قاله أبو العالية والربيع بن أنس وغيرهما .

تخریجه : (مذ طل) وفي إسناده عندهما رجل مبهم ، وكذلك عند الإمام أحمد فقد رَوَاهُ جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَصَامٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ .

ورواه ابن أبي حاتم والحاكم من طريق قتادة أيضاً عن عمران بن عصام شيخ من أهل البصرة عن عمران بن حصين فجعلوا الشيخ البصري هو عمران بن عصام وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٦٧-٢- ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴾ الخ

٨٨٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ سَمِيعِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُؤْتَى وَثَاقَهُ أَحَدًا ﴾ ^(١) - يَعْنِي يَفْعَلُ بِهِ - ^(٢) .

قَالَ خَالِدٌ : وَسَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ ، أَيُ يَفْعَلُ بِهِ . [مسند احمد ج ٢٠١٦٧]

(١) أول الآية ﴿ وحيء يومئذ يجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ﴾ .

التفسير :

﴿ وحيء يومئذ يجهنم ﴾ روى مسلم بسنده عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « يؤتى يجهنم يومئذ (يعني يوم القيامة) لها سبعون ألف (٣٢٨/١٨) زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يبرونها » .

وهكذا رواه الترمذي أيضاً .

﴿ يومئذ ﴾ يعني يوم مجاء يجهنم .

﴿ يتذكر الإنسان ﴾ أي عمله وما كان أسلفه في قديم دهره وحديثه .

﴿ وأنى له الذكرى ﴾ قال الزجاج : يظهر التوبة ومن أين له التوبة .

﴿ يقول يا ليتني قدمت لحياتي ﴾ أي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في الآخرة أي لأخترتي التي لا موت فيها .

﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ﴾ قرأ الكسائي ويعقوب « لا يعذب ولا يوثق » بفتح الذال والثاء على معنى لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله يومئذ ولا يوثق كوثاقه يومئذ .

وقيل : هو رجل بعينه وهو أمية بن خلف يعني لا يعذب

كعذاب هذا الكافر أحد ولا يوثق كوثاقه أحد .

وقرأ الآخرون بكسر الذال والثاء أي لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله للكافر يومئذ ولا يوثق كوثاقه أحد يعني لا يبلغ أحد في الخلق كبلاغ الله في العذاب والوثاق وهو الإسار في السلاسل والأغلال نعوذ بالله من ذلك .

(٢) أي يفعل به العذاب .

تخریجه : لم أتف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٦٨- سورة الضحى

٦٨-١- ﴿ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ الخ

٨٨٣١- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سَفْيَانَ . يَقُولُ : اشْتَكَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثًا - فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ^(١) فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ لَمْ أَرَهُ قَرَبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ ۚ .

(وفي لفظ) فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك .

(ولي لفظ) ما أرى صاحبك^(٢) إلا قد أبطأ عليك فأنزل الله عز وجل^(٣) وَالضُّحَىٰ ، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ [الضحى : ١-٣] . [مسند أحمد ج ١٩٠٠٨]

قلت : قال الحافظ في التبريد : جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العلقمي بفتحين ثم قاف أبو عبد الله وربما نسب إلى جده له صحبة ومات بعد الستين هـ .

قلت : وقد نسب الإمام أحمد هنا إلى جده فقال : جندب بن سفيان .

(١) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي حمالة الحطب وهي أم جميل امرأة أبي لهب كما عند الحاكم .

(٢) هو جبريل عليه السلام وقد عبرت عنه في اللفظ السابق بالشيطان قاتلها الله ، وهذا اللفظ ثابت في رواية البخاري أيضاً .

(التفسير)

(٣) قال الله عز وجل ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ المراد وقت الضحى

وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ، وإنما خص وقت الضحى بالقسم لأنها الساعة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام وألقى

السحرة سجداً ، بيانه قوله تعالى ﴿ وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسَ ضَحَىٰ ﴾ ، والنهار كله - لقوله - ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ فقابله بالليل .

وقال أهل المعاني : فيه وفي أمثاله فيه إضمار مجازه ورب الضحى .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ أي سكن فأظلم وادهم ، قاله مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وغيرهم .

وذلك دليل ظاهر على قدرة خالق هذا ، وهذا كما قال تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ .

وقيل : المراد سكنون الناس والأصوات فيه وجواب القسم .

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ و«دعك» بالتشديد قراءة العامة من التوديع ، وذلك كترديد المفاو .

وروي عن ابن عباس وابن الزبير أنهما قرآه «ودعك» بالتخفيف ومعناها واحد أي ما تركك منذ اختارك .

﴿ وَمَا قَلَىٰ ﴾ أي ما أبغضك ربك منذ أحبك .

وتأويل الآية ما ودعك ربك وما قلاك ، فترك الكاف لأنه رأس آية كما قال عز وجل ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ (٣٢٩/١٨) أي والذاكرات الله .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : قال العوفي عن ابن عباس : لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن (يعني بعض القرآن في أول الأمر وهو بمكة) أبطأ عنه جبريل أياماً فتغير بذلك ، فقال المشركون : ودعه ربه وقلاه ، فأنزل الله ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ .

وقال البغوي : اختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه .

فقال ابن جريج : اثنا عشر يوماً .

وقال ابن عباس : خمسة عشر يوماً .

وقال مقاتل : أربعون يوماً والله أعلم .

تخریجه : (ق مذ نس) وابن أبي حاتم وابن جرير والبغوي من طرق عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله البجلي .

٦٩- سورة العلق

٦٩-١- ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾

٨٨٣٢- عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ أَبُو

جَهْلٌ ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ^(٢)، فَتَهَا، فَتَهَدَّةُ النَّبِيِّ ^(٣) فَقَالَ: أَتَهْدُونِي! أَمَا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا ^(٤)، فَانْزِلَ اللَّهُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ^(٥)، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالَّذِي نَفْسِي يَبْدُو لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتَهُ الزَّيَّاتَةَ ^(٦). [مسند احمد ج ٨٨١٧]

(١) هو كناية عن كونه ﷺ يصلي، لأن التراب يلمص بوجه المصلي إذا سجد لا سيما وقد كانوا يصلون في الحرم على الأرض بغير فراش.

(٢) بالنصب مفعول لفعل عذوف تقديره أقسم بميثا الخ.
(٣) جاء عند البخاري «لئن رأيت عمداً يصلي عند الكعبة لأطأن» الخ.

وقوله «لأطأن» بصيغة المضارع المتكلم مؤكدة باللام والنون الثقيلة من الوطا وهو الدوس من باب سمع.

(٤) أي عازماً على أن ينفذ عيته وطا رقية النبي ﷺ.
(٥) أي فرجع القهقري وجعل يشير بيديه كأنه يتقي شيئاً يخافه.

(٦) أي حفرة من نار حالت بينه وبين النبي ﷺ.
«وهولاً» أي شيئاً مخوفاً أفزعني.

«وأجنحة» هم الملائكة الذين أرسلهم الله عز وجل لحفظه ﷺ ولذلك قال ﷺ «لو دنا مني لحطفتني الملائكة عضواً عضواً» ومعناه أن الملائكة لم تحطفه برمته بل تحطفت أعضاءه عضواً بعد عضو بقصد التمثيل به، وجاء عند الترمذي «فقال النبي ﷺ: لو فعل لأخذته الملائكة عياناً» يعني أمام الناس (٣٣٠/١٨) يقال: لقيه ورآه عياناً أي مشاهدة لم يشك في رؤيته.

وإنما شدد الأمر في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث طرح سلى الجزور على ظهره ﷺ وهو يصلي لأنهما اشتركا في مطلق الأذية حالة صلاته، لكن زاد أبو جهل بالتهديد وبدعوى أهل طاعته وبراءة وطىء العنق الشريف، وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة له لو فعل ذلك، ولأن سلى الجزور لم يتحقق نجاستها، وقد عوقب عقبة بدعائه ﷺ عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر، قاله الحافظ.

(٧) جاء عند مسلم «قال: فانزل الله عز وجل لا ندرى من حديث أبي هريرة أو شيء بلغه» «كلا إن الإنسان ليطغى» وسقط من أصل المسند لفظ «كلا».

(التفسير)

جَهْلٌ ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ^(٢)، فَتَهَا، فَتَهَدَّةُ النَّبِيِّ ^(٣) فَقَالَ: أَتَهْدُونِي! أَمَا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا ^(٤)، فَانْزِلَ اللَّهُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ^(٥)، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالَّذِي نَفْسِي يَبْدُو لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتَهُ الزَّيَّاتَةَ ^(٦). [مسند احمد ج ٢٠٤٥]

(١) هو عمرو بن هشام، ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك من النبي ﷺ أو من صحابي آخر.

(٢) أي عند المقام كما في رواية ابن جرير.
وقوله «فنها» يعني عن الصلاة.

(٣) يعني نهره النبي ﷺ وأغلظ له في القول.
(٤) قال في النهاية: النادي مجتمع القوم وأهل المجلس فيقع على المجلس وأهله اهـ.

والمعنى أنه يهدد النبي ﷺ بكثرة أتباعه وعشيرته وأهل مجلسه.

(٥) سيأتي تفسيرها في الحديث التالي.
(٦) أي الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إليها بشدة، مأخوذ من الزين وهو الدفع.
تخرجه: (ق مد نس).

٨٨٣٣- عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعْقَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ يَبْنُ أَطْهَرُكُمْ؟ ^(١) قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، يَمِينًا ^(٢) يَخْلِفُ بِهَا لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ ^(٣) لَأَطْلَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، «وَأَعْقَرُوْهُ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لَبَطًا عَلَى رَقَبَتِهِ ^(٤)، قَالَ: فَمَا فَجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقَبِيهِ ^(٥) وَيَتَّقِي يَدَيْهِ، قَالَ: «فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: إِنْ بَنَيْتُ وَيَتَنَّى لَخَذْتُكَ مِنْ نَارٍ ^(٦)، «وَهَوْلًا، وَأَجْنَحَةً»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتَنِي الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا قَالَ: فَانْزِلَ لَا أَدْرِي ^(٧) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ^(٨) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى. أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى. أَرَأَيْتَ إِنْ

بلاد العهد عن الإضافة للعلم بأنها ناصية المذكور .

﴿ ناصية كاذبة خاطئة ﴾ أي صاحبها كاذب خاطيء .

قال ابن عباس : لما نهى أبو جهل رسول الله ﷺ عن الصلاة اتهمه رسول الله ﷺ فقال أبو جهل : تتهرني فوالله لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجالاً مردأ ، قال الله عز وجل ﴿ فليدع ناديه ﴾ أي أهل مجلسه وقومه (٣٣١/١٨) وعشيرته فليتصر بهم .

﴿ سندع الزبانية ﴾ جمع زبي مأخوذ من الزين وهو الدفغ قال ابن عباس : يريد زبانية جهنم ، سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إليها .

قال الزجاج : هم الملائكة الغلاظ الشداد .

قال ابن عباس : لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله .

﴿ كلا ﴾ ردع لأبي جهل ﴿ لا تطعه ﴾ أي أثبت على ما أنت عليه من عصيانه كقوله ﴿ فلا تطع المكذبين ﴾ وداوم على العبادة وصل حيث شئت ولا تباه فإن الله حافظك وناصرك وهو يعصمك من الناس .

﴿ واسجد ﴾ ودم على سجودك يريد الصلاة .

﴿ واقرب ﴾ وتقرب إلى ربك بالسجود فإن أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد كما ورد والله أعلم .

تفويجه : (م نس) وابن جرير والبيهقي وابن أبي حاتم .

٧٠- سورة ﴿لم يكن﴾

٧٠-١- تفسيرها ومنقبة لأبي بن كعب

٨٨٣٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(١) ، قَالَ : وَقَدْ سَمَّيْتَنِي لَكَ ؟ ^(٢) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَبَكَى ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٣٩٢١]

(١) الظاهر أنه ﷺ خصص آيياً للتوبيخ به في أنه أقرؤ الصحابة فإذا قرأ عليه ﷺ مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبعية له ، وفيه منقبة عظيمة لأبي بن كعب ﷺ .

(٢) استفسره لأنه جَوَزَ أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فيؤخذ من الاستثبات في الاحتمالات .

(٣) إنما بكى أبي ﷺ فرحاً وسروراً أو خشوعاً وخوفاً من

(٨) ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ لفظ « كلا » ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يفكر لدلالة الكلام عليه ، يخبر تعالى عن الإنسان أنه فو فرح وأشتر ويطر وطفيان إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله .

قال مقاتل : نزلت في أبي جهل كان إذا أصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طفياه .

قلت : طفياه أنه تجاوز حده واستكبر على ربه .

قال التفسير : نزلت في أبي جهل إلى آخر السورة ﴿ أن رآه ﴾ أن رأى نفسه ، يقال في أعمال القلوب : رأيت وعلمت ، ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين

﴿ استغنى ﴾ هو المقول الثاني .

﴿ إن إلى ربك الرجعى ﴾ هذه الآية سقطت من الحديث عند الإمام أحمد وهي ثابتة فيه عند مسلم وغيره .

والمعنى إن إلى الله العصير والمرجع وسيحاسبك على مالك من أين جمعه . وفيه صرفته . ويجازيك على طفيتك

﴿ أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ نزلت في أبي جهل توعد النبي ﷺ على الصلاة عند البيت كما في الحديث فوعظه تعالى بالتي هي أحسن أولاً فقال ﴿ أرايت إن كان على الهدى ﴾ أي فما ظنك إن كان هذا الذي تنهاه على الطريقة المستقيمة في فعله .

﴿ أو أمر بالتقوى ﴾ بقوله ، وأنت تزجره وتتوعده على صلاته ولهذا قال ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ أي أما علم هذا الناهي لهذا المهتدي أن الله يراه ويسمع كلامه وسيجازهه على فعله أتم الجزاء .

وقال الفراء : المعنى أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ، وهو على الهدى وأمر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الذكر أي فما أعجب هذا ، ثم يقول : وله ألم يعلم أبو جهل بأن الله يرى أي يراه ويعلم فعله فهو تقرير وتوبيخ .

وقيل : كل واحد من ﴿ أرايت ﴾ بدل من الأول و﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ الخبر .

﴿ كلا ﴾ لا يعلم ذلك ﴿ لئن لم يشه ﴾ عن إيشاء محمد وتكذيبه .

﴿ لنسفعا بالناصية ﴾ لناخذن بناصيته فلنجرنه إلى النار كما قال : ﴿ فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴾ يقال : سفعت بالشيء إذا أخذته وجذبه جذباً شديداً ، والناصية : شعر مقدم الرأس واكتفى

﴿حتى تأتيهم البينة﴾ أي (٣٣٢/١٨) الحجة الواضحة والمراد محمد ﷺ يقول: لم يتركوا كفرهم حتى يبعث محمد ﷺ فلما بعث أسلم بعض وثبت على الكفر بعض، ثم فسر البينة فقال ﴿رسول من الله﴾ أي محمد ﷺ وهو بدل من ﴿البينة﴾.

﴿يتلو﴾ يقرأ عليهم ﴿صحفاً﴾ كتاباً يريد ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها وهو القرآن لأنه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب.

﴿مطهرة﴾ من الباطل والكذب والزور.

﴿فيها﴾ أي في الصحف ﴿كتب﴾ مكتوبات يعني الآيات والأحكام المكتوبة فيها ﴿قيمة﴾ أي عادلة مستقيمة غير ذات عوج ناطقة بالحق والعدل.

ثم ذكر من لم يؤمن من أهل الكتاب فقال ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب﴾ في أمر محمد ﷺ.

﴿إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ فمنهم من أنكر نبوته بغياً وحسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق، ومنهم من آمن به، وإنما أفرد أهل الكتاب بعد ما جمع أولاً بينهم وبين المشركين لأنهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم، فإذا وصفوا بالتفريق عنه كان من لا كتاب به أدخل في هذا الوصف.

﴿وما أمروا﴾ يعني في التوراة والإنجيل.

﴿إلا ليهبوا الله مخلصين له الدين﴾ من غير شرك ونفاق.

﴿حنفاء﴾ مؤمنين بجميع الرسل مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام.

﴿ويقوموا الصلاة﴾ أي المكتوبة في أوقاتها ﴿ويؤتوا الزكاة﴾ عند عملها.

﴿وذلك﴾ الذي أمرنا به.

﴿دين القيمة﴾ أي دين الملة الشريفة المستقيمة.

﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية﴾ قرأ نافع وابن عامر «البرية بالهمز» في الحرفين لأنه من قولهم: برأ الله الخلق، وقرأ الآخرون مشدداً بغير همز كالذرية ترك همزها في الاستعمال، والمعنى هم سر الخليفة التي برأها وذراها.

ثم أخبر تعالى عن حال الأبرار بقوله ﴿إن الذين آمنوا﴾ بقلوبهم ﴿وعملوا الصالحات﴾ بأبدانهم ﴿أولئك هم خير البرية﴾.

وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء على

التقصير في شكر تلك النعمة، ويستأنس لتخصيص هذه السورة بحديث مرفوع جاء عند أبي نعيم في أسماء الصحابة لفظه «إن الله ليسمع قراءة ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ فيقول: أبشِرْ عبدي فوعزتي لأمكن لك في الجنة حتى ترضى».

لكن قال الحافظ ابن كثير: إنه حديث غريب جداً.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وقال: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث شعبة به.

٨٨٣٥- عَنْ أَبِي حَبَّةَ الْبَذَرِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ (وَفِي رِوَايَةٍ) ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إِلَى آخِرِهَا قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَبْيَ بِنِ كَعْبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَيَّ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، فَبَكَى وَقَالَ: ذُكِرْتُ ثَمَّةً؟^(١) قَالَ: نَعَمْ. [مسند أحمد ج ١٦٠٩٦]

(١) أي أعلمك بقراعتي عليك كيف تقرأ. فلا منافاة بين قوله «اقرأ عليك» المذكور في الحديث السابق وبين قوله هنا «أقرأك»، وقد يقال: كان في قراءة أبي قصور فأمر الله رسوله ﷺ أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها.

(٢) أي هناك في الملأ الأعلى.

تخرجه: لم أتف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وثقه ابن معين والنسائي.

وقال الإمام أحمد وأبو زرعة: ليس بالقوي.

قلت: يعضده حديث أنس السابق، وفي الباب أحاديث أخرى تقدمت في باب ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت صحيفة (٥٩) من هذا الجزء، وإليك تفسير هذه السورة جميعها.

التفسير:

قال الله عز وجل ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ بمحمد ﷺ.

﴿من أهل الكتاب﴾ أي اليهود والنصارى.

﴿والمشركين﴾ عبدة الأصنام والنيران ونحوها من العرب والعجم.

﴿منفكين﴾ أي منفصلين عن الكفر، يقال: فككت الشيء فانفك أي انفصل.

٨٨٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَفْرِنِي ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ لَهُ : اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ (الْأَلْرِ) ^(٢) فَقَالَ الرَّجُلُ : كَبُرَتْ مِنِّي وَاسْتَدَّ قَلْبِي وَغَلِظَ لِسَانِي ، قَالَ : فَأَقْرَأْ مِنْ ذَاتِ (حَم) ^(٣) فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، فَقَالَ : اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ الْمُسَبِّحَاتِ ^(٤) ، فَقَالَ وَشِلَّ مَقَالَتِهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَلَكِنْ أَفْرِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ سُورَةَ جَامِعَةٍ ^(٥) فَأَقْرَأَهُ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ ﴾ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا ثُمَّ أَتْبَرَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْلَحَ الرَّوَيْجِلُ ^(٦) ، أَفْلَحَ الرَّوَيْجِلُ ، ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ بِوَجْهَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَمِزْتُ يَوْمَ الْأَضْحَى ^(٧) ، جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا مِيعَةً أَنْبِي أَفَأَضْحِي بِهَا ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ وَتَقْلُمُ أَظْفَارَكَ ، وَتَقْصُ شَارِبَكَ ، وَتَخْلِقُ عَانَتَكَ ، فَذَلِكَ تَمَامُ أَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٦٥٧٥]

قلت : أبو عبد الرحمن اسمه عبد الله بن يزيد من مشايخ الإمام أحمد .

(وسعيد) هو ابن أبي أيوب .

(١) من الإقراء وهو تعليم القرآن .

(٢) أي من السور التي تبدأ بهذه الحروف الثلاثة التي تقرأ مقطعة هكذا ، ألف . لام . راء ، والذي في القرآن منها خمس سور يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر .

(٣) أي من السور التي تبدأ بهذين الحرفين حا ، ميم ، وهي سبع سور : غافر . فصلت . والشورى . والزخرف . والدخان والجاثية . والأحقاف .

(٤) أي من السور التي تبدأ بمادة التسيح مطلقاً وهي سبع سور : الإسراء . والحديد . والحشر . والصف . والجمعة . والتغابن . والأعلى .

(٥) يريد سورة جامعة لأهم الأمور مع كونها قصيرة « فأقرأه النبي ﷺ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ ﴾ » لأنها جمعت أهم أحوال الآخرة من القيامة والبعث والنشور والجزاء ، وهي تناسب حال الرجل الذي كبر وأشرف على الموت .

(٦) تصغير رجل ، قال في اللسان : وتصغيره رجل ورويجهل على غير قياس حكاه سيويه .

تفضل المؤمنين من البشر على الملائكة لأن البرية الخلق واشتقاقها من برا الله الخلق .

وقيل : اشتقاقها من البرا وهو السراب ولو كان كذلك لما قرئ والبرينة بالهمز كذا قال الزجاج .

﴿ جزاؤهم عند ربهم ﴾ يوم القيامة ﴿ جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ﴾ أي بلا انفصال ولا انقضاء ولا فراغ .

﴿ رضى الله عنهم ﴾ ومقام رضاه عنهم أعلى مما أوتوه من النعيم المقيم .

﴿ ورضوا عنه ﴾ بما منحهم من الفضل المقيم .

وقوله تعالى ﴿ ذلك لمن خشي ربه ﴾ أي هذا الجزاء حاصل لمن خشي ربه واتقاه حق تقواه وعبدته كأنه يراه وعلم أنه إن لم يره فإنه يراه ؛ نسأله تعالى أن يحشرنا في زمرة من إنه واسع المغفرة جل شأنه .

٧١- سورة الزلزلة

٧١-١- فضلها

٨٨٣٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ رُبُّهُ الْقُرْآنُ ^(١) وَ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ ﴾ رُبُّهُ الْقُرْآنُ ^(٢) وَ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ رُبُّهُ الْقُرْآنُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٥١٦]

(١) أي مثل ربع القرآن لأن القرآن كله يشتمل على أحكام الشهادتين في التوحيد والنبوة وأحوال الناشئين الدنيا والآخرة وذلك أربعة أقسام ، وهذه السورة مقصورة على التوحيد لتضمنها البراءة من الشرك والتذيين بدين الحق ، وهذا هو التوحيد البصر .

(٢) أي لاقصاها على النشأة الأخرى وهي ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله وهو أحد الأقسام الأربعة المتقدمة .

(٣) أي لأنها تضمنت المقصود من إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو دخول الناس في دين الله أفواجاً وهو أحد الأقسام الأربعة المتقدمة .

تخرجه : (مد نس) وفي إسناده (٣٣٣/١٨) سلمة بن وردان ضعفه الإمام أحمد وغيره ، وحسنه الترمذي ، ولعل تحسين الترمذي له لكثرة طرقه والله أعلم .

الحديث قاله البخاري .

قلت : وثقه ابن حبان والحاكم . كذا في الخلاصة .

وفي التهذيب : قال أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس بالقوي يكتب حديثه .

ورواه أيضاً عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي وابن المنذر وابن مردويه واليهقي في شعب الإيمان .

٧١-٣- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

خَيْرًا يَرَهُ﴾ الخ السورة

٨٨٣٩- عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْفَرَزْدَقِ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة : ٧- ٨] قَالَ : حَسْبِيَ لَا أَبَالُ لَا أَصْنَعُ غَيْرَهَا ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٠٨٦٩]

(١) أي يكفي ذلك ، وإنما قال ذلك لأن هاتين الآيتين جمعتا كل ما يثاب الإنسان عليه من أعمال الخير وما يعاقب عليه من أعمال الشر .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني مرسلاً ومتصلاً ورجال الجميع رجال الصحيح اهـ .

قلت : المرسل الطريق الأولى والمتصل الطريق الثانية ، وإليك تفسير هذه السورة المباركة .
التفسير :

قال الله عز وجل ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ حركت الأرض حركة شديدة لقيام الساعة وليس بعدها زلزال قال تعالى ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ إلى قوله ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ .

﴿زلزلاها﴾ تحريكها . قرأه بفتح الزاي ، فالمكسور مصدر ، والمفتوح اسم .

﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ أي كنوزها وموتاهها جمع ثقل بكسر اللثة وسكون القاف وهو متاع البيت جعل ما فيها من الدفائن أثقالها .

﴿وقال الإنسان ما لها﴾ زلزلت هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها ، وذلك عند النفخة الثانية حين ترتلزل وتلفظ موتاهها أحياء فيقولون ذلك لما يبههم من الأمر القظيع كما يقولون ﴿من

(٧) هذه الجملة وهي قوله «أمرت يوم الأضحى» إلى آخر الحديث تقدمت في باب ما يجتنبه في العشر من أراد التضحية الخ صحيفة (٦٩) رقم (٥٨) في الجزء الثالث عشر وتقدم شرحها هناك وقد وقع فيها «إلا منيحة أنثى» وهي خطأ والصواب «إلا منيحة ابني» كما هنا وإن جاء في رواية أبي داود والنسائي بلفظ «أنثى» إلا أن لفظ «ابني» أنسب بسياق الحديث وهو الذي وقع في رواية الإمام أحمد والله أعلم .

تخرجه : (د ك) مختصراً إلى قوله «أفلح الروييل» .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وتعقبه الذهبي فقال : بل صحيح ، يريد أنه صحيح ولكن ليس على شرطهما فإن عياش بن عباس روى له مسلم فقط ، وعيسى بن هلال لم يرو له واحد منهما .

وروى الشطر الثاني منه من قوله «أمرت يوم الأضحى» الخ أبو داود والنسائي منفصلاً في كتاب الضحايا .

٧١-٢- ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

٨٨٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قَالَ : أَتَذَرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟ ^(١) قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنْ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ ^(٢) بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا ، أَنْ تَقُولَ : ^(٣) «عَمِلْتَ عَلَى كَذَا وَكَذَا» ^(٤) يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ^(٥) ، قَالَ : فَهُوَ أَخْبَارُهَا . [مسند أحمد ج ٨٨٥٤]

(١) بفتح الهزعة جمع (٣٣٤/١٨) خبر أي تحديتها .

(٢) أي ذكر أو أنثى .

(٣) بدل بعض من «أن تشهدا» وبيان أو خبر مبتدأ محذوف تقديره شهادتها أن تقول الخ .

(٤) يعني من الطاعة أو المعصية .

(٥) من شهر كذا وعام كذا .

تخرجه : (مذ نس ك) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وتعقبه الذهبي فقال : يحمي بن أبي سليمان منكر

٧٢- سورة «أهاكم»

٧٢-١- ﴿ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾

٨٨٤٠- عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ فَقَرَأَهَا حَتَّى بَلَغَ ﴿لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنْ أَيِّ نَعِيمٍ نُسْأَلُ؟^(٢) وَإِنَّمَا هُمَا السُّودَانِ الْمَاءُ وَالشَّمْرُ، وَسَيُوفُنَا عَلَى رِقَابِنَا، وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ^(٣)، فَقَنَّ أَيُّ نَعِيمٍ نُسْأَلُ؟ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ^(٤). [مسند أحمد ٤٠٤٠٤: ٢٤٠٤]

(١) سيأتي تفسيرها ضمن تفسير السورة .

(٢) معناه لسنا في نعيم ، فإن معيشتنا التمر والماء .

(٣) بيان لقوله «الأسودان» ، أما التمر فأسود وهو الغالب على تمر المدينة فأضيف الماء إليه ونعت بنمته إتباعاً والعرب تفعل ذلك في الشئين يصطحبان فيسميان معاً باسم الأشهر فيهما كالقمرين والعمرين (نه) .

(٤) معناه أن من كان هذا شأنه فلا يعد منعماً بل خائفاً وجلاً .

(٥) هذا يحتمل وجهين :

أحدهما : أن النعيم الذي تسألون عنه سيكون .

والثاني : أن السؤال سيكون عن الأسودين فإنهما نعمتان من نعم الله تعالى .

تخریجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديث حسن وفيه ضعف لسوء حفظه وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

وليك تفسير هذه السورة .

التفسير :

قال الله عز وجل ﴿أهاكم التكاثر﴾ أي شغلكم حب الدنيا ونعيمها وزهرتها والتباري في الكثرة والتباهي بها في الأموال والأولاد عن طاعة الله وطلب الآخرة وإبتغائها .

﴿حتى زرع المقابر﴾ حتى أدرككم الموت على تلك الحال أو حتى زرع المقابر وعدتم من فيها من موتاكم مفتخرين بهم .

روى سعيد عن قتادة قال : كانوا يقولون : نحن أكثر من بني فلان ونحن أعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم .

بعثنا من مرقدنا ﴿ وقيل : هذا قول الكافر لأنه كان لا يؤمن بالبعث ، فأما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون .

﴿يومئذ﴾ بدل من ﴿إذا﴾ وناصبها ﴿تحدث﴾ أي تحدث الخلق ﴿أخبارها﴾ فحذف أول القولين لأن المقصود ذكر تحديدها الأخبار لا ذكر الخلق ، قيل : ينطقها الله وتخبر بما عمل عليها من خير وشر كما في حديث أبي هريرة المذكور هنا .

﴿بأن ربك أوحى لها﴾ أي تحدث أخبارها بسبب إيماء ربك لها ، أي إليها وأمره إياها بالتحدث .

﴿يومئذ يصغر الناس﴾ يصدرون عن غارجهن من القبور إلى الموقف متفرقين بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه فزعين أو يصدرون عن الموقف اشتاتاً متفرقين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى النار .

﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم .

﴿فمن يعمل مثقال ذرة﴾ غلة صغيرة أصغر ما تكون من النمل ﴿خيراً﴾ تميز ﴿يره﴾ أي ير جزاءه .

﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ قال ابن عباس : ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً أو شراً في الدنيا إلا أراه الله له يوم القيامة ، فأما المؤمن فبرى حسنة وسيئاته فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فترد حسنة ويعذب بسيئاته .

قال محمد بن كعب في هذه الآية ﴿فمن يعمل مثقال ذرة (٣٣٥/١٨) خيراً يره﴾ من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وماله وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ، ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ ، من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وماله وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر .

روى ابن جرير بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : لما نزلت ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى حين نزلت فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا أبا بكر ؟ قال : يبكي هذه السورة فقال له رسول الله ﷺ : لولا أنكم تخطؤون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق أمة تخطؤون ويذنبون فيغفر لهم الله .

اللهم اغفر لنا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ من سورة الزمر في هذا الجزء صحيفة (٢٦٠) رقم (٤١١) والله الموفق .

٧٣- سورة قريش

٧٣-١- تفسيرها وقصة قريش

٨٨٤٢- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ^(١) ، إِلَّا فِيهِمْ رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾
وَنَحْنُ يَا قُرَيْشُ ، أَعْبَدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ، الَّذِي أَعْطَمَكُمْ
مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَكُمْ مِنْ خَوْفٍ . [مسند احمد ج ٢٨١٥٩]

(التفسير)

(١) قال تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ قرأ أبو جعفر «لإلاف»
بغير همز ، «لإلفهم» طلباً للحنو .

وقرأ ابن عامر «لإلاف» بهمزة مختلطة من غير ياء بعدها .

وقرأ الآخرون بهمزة مشبعة وياء بعدها .

واتفقوا غير أبي جعفر في «لإلفهم» أنها ياء بعد الهزمة إلا
عبد الوهاب ابن فليح عن ابن كثير فإنه قرأ «لإلفهم» ساكنة اللام
بغير ياء .

وعد بعضهم سورة الفيل وهذه السورة واحدة ، منهم أبي بن
كعب لا فصل بينهما في مصحفه .

وقالوا : اللام في «لإلاف» تتعلق بالسورة التي قبلها
وذلك أن الله تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم في ما صنع
بالحيشة فجعلهم كمصف مأكول ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ أي أهل مكة
أصحاب الفيل لتبقى قريش وما ألفوا من رحلة الشتاء والصيف .

وذهب الجمهور إلى أنها سورتان .

قال الحافظ ابن كثير : هذه السورة مفصولة عن التي قبلها في
المصحف الإمام كثيراً بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وإن
كانت متعلقة بما قبلها كما صرح بذلك محمد بن إسحاق وعبد
الرحمن بن زيد بن أسلم ، لأن المعنى عندهم حسناً عن مكة الفيل
وأهلكتنا أهله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ أي لاتلافهم واجتماعهم في
بلدهم آمين .

وقال جماعة : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ متعلق بقوله
﴿فليعبدوا﴾ ، أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين ودخلت
الفاء كما في الكلام من معنى الشرط ، أي أن نعم الله عليهم لا

وعن مطرف بن عبد الله عن أبيه قال : دخلت على رسول
الله ﷺ وهو يقرأ ﴿أهلاكم التكاثر﴾ حتى زرع المقابر ﴿قال
فقال : يقول ابن آدم : مالي مالي ، وهل لك يا ابن آدم من مالك
إلا ما أكلت فأفريت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت »
رواه (م حم) وسيأتي في باب ذم المال من كتاب المدح والذم .

﴿كلا﴾ ردع وتنبه على أنه لا ينبغي للناسظر لنفسه أن
تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه .

﴿سوف تعلمون﴾ عند التزع سوء عاقبة ما كنتم عليه .

﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ في القبور ﴿كلا﴾ تكرير
للإنذار والتخويف ﴿لو تعلمون﴾ جواب ﴿لو﴾ عذوف أي لو
تعلمون ما بين أيديكم ﴿علم اليقين﴾ علم الأمر اليقين أي
كعلمكم ما تستيقنون من الأمور لما أهلاكم التكاثر أو لفعلتم ما لا
يوصف ولكنكم ضلال جهلة .

﴿لترؤن الجحيم﴾ هو جواب قسم عذوف والقسم لتوكيد
الوعيد .

وقرأ الكسائي وابن عامر «لترؤن» بضم الشاء من إرادة
الشيء (٣٣٦/١٨) أي يحشرون إليها قفرونها ، والجحيم اسم من
أسماء النار وكل نار عظيمة في مهارة فهي جحيم .

﴿ثم لترؤنها﴾ كرده معطوفاً بـ «ثم» تغليظاً في التهديد
وزيادة في التهويل أو الأول بالقلب والثاني بالعين

﴿عين اليقين﴾ أي الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته .

﴿ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾ عن الأمن والصحة في ما
أنتموهما ، وقيل : عن التمتع الذي شغلكم الالتذاذ به عن الدين
وتكاليفه .

وعن الحسن : ما سوى كين يؤويه ، وأثواب تواريه وكسرة
تقويه .

وهذا معنى حديث مطرف بن عبد الله الذي تقدم أنفاً .

وعن جابر بن عبد الله قال : أتاني رسول الله ﷺ وأبو
بكر وعمر فاطعمتهم رطباً وأسقيتهم ماءً ، فقال رسول الله ﷺ :
هذا من النعيم الذي تسألون عنه ، رواه الإمام أحمد والنسائي
وسيأتي في كتاب الزهد والتقليل من الدنيا رزقنا الله القناعة
والعفاف والزهد في الدنيا .

٨٨٤١- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ثُمَّ
لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ : الزُّبَيْرُ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ،
أَيُّ نَعِيمٍ نَسْأَلُ عَنْهُ ؟ فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ^(١) . [مسند

احمد ج ١٤٠٥]

٧٤- سورة الكوثر

٧٤-١- تفسيرها وصفة الكوثر

٨٨٤٣- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ : قَالَ لِي مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ : مَا سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْكَوْثَرِ؟^(١) فَقُلْتُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا الْخَيْرُ الْكَثِيرُ،^(٢) فَقَالَ مُحَارِبٌ : سَبَّحَانَ اللَّهِ!^(٣) مَا أَقَلُّ مَا يَسْقُطُ لِابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلٌ ، سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ : لَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ ، يَجْرِي عَلَى جَنَادِلٍ^(٥) الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، شَرَابُهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، قَالَ : صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٦) ، هَذَا وَاللَّهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ . [مسند احمد ج ٥٩١٣]

(١) يعني في معنى الكوثر الذي أعطاه الله لنبيه ﷺ وذكره في قوله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ .

(٢) معناه أن ابن عباس فسر الكوثر بالخير الكثير .

(٣) لفظ « سبحان الله » هنا فيه معنى التعظيم والتعجب لما اشتمل الكلام عليه ، ففيه معنى التعجب بما خص به ابن عباس من قلة خطئه ، وفيه معنى التعظيم بكمال قدرة الله تعالى فإنه يخص من شاء بما شاء .

(التفسير)

(٤) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فسر النبي ﷺ الكوثر وصفته بما لا تفسير بعده .

وتفسير ابن عباس الموقوف عليه هنا الكوثر بأنه الخير الكثير رواه عنه البخاري من رواية سعيد بن جبير كما هنا .

ونقله ابن كثير في تفسيره ثم قال : وهذا التفسير يعم النهر وغيره ؛ لأن الكوثر من الكثرة وهو الخير الكثير ، ومن ذلك النهر كما قال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد ومحارب بن دثار والحسن بن أبي الحسن البصري .

ثم قال : وقد صح عن ابن عباس أنه فسره بالنهر أيضاً .

ونقل ذلك من تفسير ابن جرير بإسناده إلى ابن عباس .

ثم ساق الأحاديث في نهر الكوثر وقال : بل قد تواتر من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث وكذلك أحاديث

تحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة

﴿إيلافهم﴾ بدل من الإيلاف الأول .

﴿رحلة الشتاء والصيف﴾ ﴿رحلة﴾ نصب على المصدر أي إرتحالهم رحلة الشتاء والصيف .

روى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف ، فأمرهم الله تعالى أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت .

وقال آخرون : كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة ، إحداهما في الشتاء إلى اليمن لأنها أدفا ، والأخرى في الصيف إلى الشام ، وكان الحرم وادياً جذباً لا زرع فيه ولا ضرع وكانت قريش تعيش بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم أحد بسوء ، كانوا يقولون : قريش سكان حرم الله (٣٣٧/١٨) وولاة يته فلولاً الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ، ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف وشنق عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام فأخصبته تباله وجرش من بلاد اليمن فحمل الطعام إلى مكة أهل الساحل من البحر على السفن وأهل البر على الإبل والحمير ، فالتقى أهل الساحل بمكة وأهل البر بالمحصب ، وأخصب الشام فحملوا الطعام إلى مكة فالتقوا بالأبطح فامتاروا من قريب وكفاهم الله مؤنة الرحلتين وأمرهم بعبادة رب البيت فقال ﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾ أي الكعبة ، ولهذا جاء في حديث الباب ، « ويحکم يا قريش اعبدوا رب هذا البيت » أي بعد أن أراحكم الله من مشقة السفر وأقيموا بمكة واشتغلوا بعبادة الله .

﴿الذي أطعمهم من جوع﴾ أي من بعد جوع يحمل الميرة إلى مكة .

﴿وآمنهم من خوف﴾ أي تفضل عليهم بالأمن والرخص فليفرده بالعبادة وحده لا شريك له ولا يعبدوا من دونه صنماً ولا ندأ ولا وثناً ، ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة ، ومن عصاه سلبهما منه .

وقيل ﴿آمنهم من خوف﴾ الجذام فلا يصيهم يبلدهم .

وقيل : ذلك كله لدعاء إبراهيم عليه وعلى نبيينا وسائر الأنبياء الصلاة والسلام .

الحوض ، ثم ذكر كثيراً مما جاء في الحوض .

قلت : جاء كثير من ذلك في مسند الإمام أحمد رحمه الله ، وسياقي في أبواب ما جاء في الحوض والكوثر من كتاب قيام الساعة والتفخ في الصور والبعث والنشور ، وإنما اقتصرنا هنا على ما يناسب السورة .

﴿ فصل لربك والمحر ﴾ قال محمد بن كعب : إن أناساً كانوا يصلون لغفر الله وينحرون لغفر الله فأمر الله نبيه ﷺ أن يصلي وينحر لله عز وجل .

وقال عكرمة وعطاء وقتادة ﴿ فصل لربك ﴾ صلاة العيد يوم النحر ﴿ والمحر ﴾ نسكك .

وقال سعيد بن عبيد وبجاءه (٣٣٨/١٨) ﴿ فصل ﴾ الصلوات المفروضة بجمع ﴿ والمحر ﴾ البدن بمنى .

وقيل : فأخلص لربك صلاتك المكتوبة والنافلة وتحرك ، فاعبده وحده لا شريك له والمحر على اسمه وحده لا شريك له كما قال تعالى ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ وهذا التفسير أهم يدخل فيه كل ما تقدم والله أعلم .

﴿ إن شانئك ﴾ أي من أبغضك وعادك من قومك بمخالفتك لهم .

﴿ هو الأبر ﴾ كانت العرب تسمي من كان له بنون وبنات ثم مات البنون وبقي البنات أبر .

واختلف في من وصف النبي ﷺ بالأبر من كفار قريش :

ف قيل العاص بن وائل .

وقيل : أبو جهل .

وقيل : عقبة بن أبي معيط وقيل غير ذلك .

وقيل : لما مات لرسول الله ﷺ ابنه القاسم بمكة وإبراهيم بالمدينة قالوا : بُر محمد فليس له من يقوم بأمره من بعده ، فنزلت هذه الآية .

والمنى أن يبغضك يا محمد ويبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان هو الأبر الأقل الأذل المقطع ذكره لا أنت ؛ لأن كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين فهم أولادك وأعقابك ، وذكرك مرفوع على المنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر يبدأ بذكر الله ويثني بذكرك ، ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت حصر ولا يحيط به وصف .

(٥) الجنادل جمع جندل . وهو الصخرة مثل رأس الإنسان أو ما يستطيع الرجل رفعه من الحجارة .

(٦) القائل « صدق » ابن عباس هو محارب بن دثار يريد أن قول ابن عباس لم يخرج عن حديث ابن عمر .

تخرجه : الجزء الأول الموقوف على ابن عباس رواه البخاري وحديث ابن عمر رواه (مذجه) وابن أبي حاتم وابن جرير .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

٨٨٤٤- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَلَيْشَةَ ؟ مَا الْكَوْثَرُ ؟ قَالَتْ : نَهْرٌ أُعْطِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَطْنَانِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا بَطْنَانِ الْجَنَّةِ ؟ قَالَتْ : وَسَطُهَا ، حَاقَاتُهُ ^(١) دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٦٩٣٥]

(١) أي جانيبه .

وقوله : « درة مجوفة » هكذا بالأصل وعند البخاري « در مجوف » وهو المناسب .

تخرجه : (خ نس قط) وابن جرير .

٨٨٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ : أَخْفَى النَّبِيُّ ﷺ إِعْقَادَةً ^(١) ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُنَبِّسًا ، إِذَا قَالَ لَهُمْ ، وَإِذَا قَالُوا لَهُ ^(٢) : لِمَ ضَحِكْتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً سُرُورَةً فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا ، قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا الْكَوْثَرُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : هُوَ نَهْرٌ أُعْطَيْنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، يَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، آيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ ، يُخْتَلَجُ ^(٣) الْعَبْدُ مِنْهُمْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقَالَ لِي : إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِتَذَكُّ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٢٠١٩]

(١) أي نام نومة خفيفة .

(٢) جاء عند مسلم « قلنا له : ما أضحكك يا رسول الله ؟ » الحديث بدون تردد .

(٣) بضم أوله مني للمفعول أي يجتذب ويقطع .

(٤) معناه أنهم لم يتبعوا طريقتك وستك التي كنت عليها .

تخرجه : (م د نس) .

٨٨٤٦- وَغَنَى أَيْضًا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ،

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَأَيْتُ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ^(١) قِيَابُ
الْلُّؤْلُؤِ^(٢)، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ
الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٣). [مسند أحمد ج ٤، ١٢٧٠]

(٣٣٩/١٨)

(١) بتخفيف الفاء أي جانباه .

(٢) زاد البخاري « الجوف » .

(٣) زاد البيهقي « فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكاً أذفر » .

تخرجه : (ق هن) ولفظه عند البخاري عن أنس « قال : لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال : أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ الجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر » .

٧٥ - سورة الكافرون

٧٥-١ - تفسيرها وما جاء في فضلها

٨٨٤٧ - عن أنس بن مالك^(١) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾^(٢) رُبَّ الْقُرْآنِ . [مسند أحمد ج ١٢٥١٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل سورة الزلزلة .

(التفسير)

(٢) ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴾ المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله أنهم لا يؤمنون .

روي أن رهطاً من قریش قالوا : يا محمد هلم فاتبع ديننا وتبع دينك ، تعبد آلهتنا سنة وتعبد إلهك سنة فقال : معاذ الله أن أشرك به غيره ، قالوا : فاستلم بعض آلهتنا نصدقك وتعبد إلهك ؟ فقال : حتى أنظر ما يأتي من عند ربي ، فأنزل الله عز وجل ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ إلى آخر السورة ففدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملاً من قریش فقام على رؤوسهم ثم قرأها عليهم حتى فرغ من السورة فليسوا منه عند ذلك وآذوه وأصحابه » .

﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ في الحال أي لست في حالي هذه عابد ما تعبدون

﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ في الحال ﴿ ما أعبد ﴾ يعني الله عز

وجل ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ أي ولا أعبد في ما استقبل من الزمان ما عبدتم .

﴿ ولا أنتم ﴾ فيما تستقبلون ﴿ عابدون ما أعبد ﴾ أي من أعبد .

وذكر بلفظ « ما » لأن المراد به الصفة أي لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق .

أو ذكر بلفظ « ما » ليتقابل اللفظان ولم يصح في الأول ، « مَنْ » صح في الثاني « ما » بمعنى الذي .

﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ لكم شرككم ولي توحيد .

قرأ ابن كثير ونافع وحفص « ولي » بفتح الياء والآخرين بإسكانها والله أعلم .

٨٨٤٨ - عَنْ مُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ شَيْخٍ ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ فَقَالَ : أَمَا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ ، قَالَ : وَإِذَا آخِرُ يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ [مسند أحمد ج ٢٣٥٨١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد وجهالة الصحابي لا تضر .

٨٨٤٩ - عَنْ فَرَوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : دَفَعَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَةً أُمِّ سَلَمَةَ^(١) ، وَقَالَ : إِنَّمَا أَنْتَ ظَنُورِي^(٢) ، فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا فَعَلْتِ الْجَارِيَةَ ، أَوِ الْجَوْبِيَّةُ؟^(٣) قَالَ : قُلْتُ : عِنْدَ أُمِّهَا ، قَالَ : فَمَجِئِي مَا جِئْتِ؟^(٤) قَالَ : قُلْتُ تَعْلَمُنِي مَا أَقُولُ عِنْدَ مَنَامِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ عِنْدَ مَنَامِكَ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ قَالَ : ثُمَّ نَمَّ عَلَى خَائِنَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ . [مسند أحمد ج ٢٤٢١٧]

(١) يعني زينب بنت أم سلمة زوج النبي ﷺ وكانت في سن الرضاع دفعها إليه ﷺ لترضعها زوجته .

(٢) الظئر بكسر المعجمة وسكون الهمة : زوج المرضعة غير ولها ويقال للمرضعة أيضاً .

(٣) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « الجارية » أو « الجوبرية » بالتصغير .

وَتَوْبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَتْ كَذَاكَ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِحُضُورِ أَجَلِهِ^(٥)، فَقَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ فَتَحْ مَكَّةَ ﴿٢﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٣﴾ فَذَلِكَ عَلَامَةُ مَوْتِكَ ﴿٤﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٥﴾﴾، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ تَلُمُونَنِي عَلَى مَا تَرَوْنَ^(٦). [مسند احمد ج ٣١٢٧]

(١) أي في حضور مجلسه .
وقوله « فقال بعضهم » هو عبد الرحمن بن عوف كما صرح به البخاري في علامات النبوة .

(٢) يعني في السن ، فلم لم تدخلهم ؟

(٣) بفتح اللام والميم .

« قد علمتم » أي من جهة قربته من رسول الله ﷺ أو من جهة علمه ؛ لأن النبي ﷺ دعا له بالفقه في الدين والتأويل .

(٤) يعني أشياخ بدر . زاد البخاري « فما رؤيت - بضم الراء وكسر الهززة - إنه ما دعاني يومئذ إلا ليريههم » يعني إلا ليريههم مني مثل ما رأى هو مني من العلم .

وعند ابن سعد « فقال : أما إني سأريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته » .

(٥) إنما قال ذلك ابن عباس ؛ لأنه علمه من النبي ﷺ كما في حديثه السابق ولم يعلمه الأشياخ .

(٦) معناه أنني أذنت له معكم لغزارة علمه فقد علم ما لم تعلموا وصوبَ عمر قول ابن عباس ؛ لأنه أي عمر كان سمع ذلك من النبي ﷺ ولذلك جاء في آخر الحديث عند البخاري « فقال عمر : - يعني لابن عباس - : ما أعلم منها إلا ما تقول » .

تخریجه : (خ مذ) والبغوي .

وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه للبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وسعيد بن منصور والبيهقي .

وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما بعضها وإليك تفسير السورة جميعها .

التفسير :

قوله عز وجل ﴿ إذا جاء ﴾ قال القرطبي إذا (٣٤١/١٨) بمعنى قد ، أي قد جاء نصر الله ؛ لأن نزولها بعد الفتح ، ويمكن أن

(٤) معناه شيء جاء بك أو ما جاء بك كما في بعض الروايات .

تخریجه : (٣٤٠/١٨) قال الحافظ في الإصابة : أخرجه أصحاب السنن وأحمد وابن حبان والحاكم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن فروة بن نوفل عن أبيه مرفوعاً في فضل ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ .

وزعم ابن عبد البر بأنه حديث مضطرب وليس كما قال ، بل الرواية التي فيها « عن أبيه » أرجح وهي الموصولة ورواته ثقات فلا يضره مخالفة من أرسله ، وشرط الاضطراب أن تساوى الوجوه في الاختلاف ، وأما إذا تفاوتت فالحكم للراجح بلا خلاف .

قلت : هذا الحديث صححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي .

٧٦- سورة النصر

٧٦-١- نزلت لنبي صلى

الله وعلى آله وصحبه وسلم نفسه

٨٨٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نُعِيَتْ^(١) إِلَيَّ نَفْسِي ، بِأَنَّهُ مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ . [مسند احمد ج ١٨٧٣]

(١) بضم النون وكسر المهملة مبنياً للمفعول من نعي الميت ينعه نعيًا إذا أذاع موته وأخبر به .

روي أنها نزلت في أيام التشريق بمنى في حجة الوداع .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن مردويه .

وروى البخاري حديثاً آخر مطولاً بمعناه نقله ابن كثير أيضاً وقال : تفرد به البخاري .

٨٨٥١- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْذُنُ لَأَخْلَ بَدْرًا ، وَيَأْذُنُ لِي مَعَهُمْ^(١) ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَأْذُنُ لِهَذَا الْفَتَى مَعَنَا ، وَمِنْ أَبْنَائِنَا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ^(٢) ! فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ لَمَنْ^(٣) قَدْ عَلِمْتُمْ ، قَالَ : فَأْذُنُ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَأْذُنُ لِي مَعَهُمْ^(٤) ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فَقَالُوا : أَمَرَ نَبِيُّهُ ﷺ إِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ

يكون معناه إذا يجيئك .

٧٦-٢- فضلها وتسييح النبي ﷺ بعد نزولها

﴿ نصر الله ﴾ النصر الإظهار والإعانة على العدو .

قيل : المراد بهذا النصر نصر النبي ﷺ على قريش قاله الطبري .

وقيل : نصره على من قاتله من الكفار .

وقيل : المراد جنس نصر الله فتح بلاد الشرك عليهم وهو أهم .

﴿ والفتح ﴾ قال الحافظ ابن كثير : المراد بالفتح هنا فتح مكة قولاً واحداً ، فإن أحياء العرب كانت تلوم بإسلامها فتح مكة ، يقولون : إن ظهر على قومه فهو نبي ، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا فلم تمض ستان حتى استوسقت جزيرة العرب إيماناً ولم يسبق في سائر قبائل العرب إلا مظهر للإسلام ولله الحمد والمنة اهـ .

وقيل : المراد فتح البلاد مطلقاً ويدخل فيه مكة وغيرها .

﴿ ورأيت الناس يدخلون ﴾ هو حال من ﴿ الناس ﴾ على أن رأيت ﴾ بمعنى أبصرت أو عرفت أو مفعول ثان على أنه بمعنى علمت .

﴿ في دين الله أفواجا ﴾ هو حال من غافل يدخلون ، وجواب إذا : ﴿ فسبح ﴾ أي إذا جاء نصر الله إليك على من ناواك وفتح البلاد ورأيت أهل اليمن يدخلون في ملة الإسلام جماعات كثيرة بعدما كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً واثنين اثنين .

﴿ فسبح ﴾ الخ .

وقال مقاتل وعكرمة : أراد بـ ﴿ الناس ﴾ أهل اليمن ، وذلك أنه ورد من اليمن سبعانة إنسان مؤمنين طائعين بعضهم يؤذنون وبعضهم يقرؤون القرآن وبعضهم يهللون فسر النبي ﷺ بذلك .

﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ أي فقل : سبحان الله حامداً له أو فصل له ، وسيأتي في حديث ابن مسعود وعائشة ذكر تسيحه وتحميده عقب نزول هذه السورة .

﴿ واستغفره ﴾ تواضعاً وهضماً للنفس أو دُم على الاستغفار .

﴿ إنه كان ﴾ ولم يزل .

﴿ تواباً ﴾ التواب الكثير القبول للتوبة ، وفي صفة العباد الكثير الفعل للتوبة .

ويروي أن عمر رضي الله عنه لما سمعها بكى وقال : الكمال دليل الزوال ، والله الباقي .

٨٨٥٢- عن أنس بن مالك^(١) يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ رُبَّ الْقُرْآنِ . [مسند احمد ح ١٢٥١٦]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل سورة الزلزلة .

قلت : عبد الله هو ابن مسعود والد أبي عبيدة .

٨٨٥٣- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ كَانَ يُكْثِرُ إِذَا قَرَأَهَا وَرَكَعَ ، أَنْ يَقُولَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، ثَلَاثًا . [مسند احمد ح ٣٦٨٣]

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل بز طس) وفي إسناده أبو عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه ، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا حماد بن سليمان وهو ثقة ولكنه اختلط اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم من طريق أبي عبيدة عن أبيه « قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : سبحانك ربنا وبحمدك ، فلما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال : سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي والله اعلم .

٨٨٥٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتْ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . إِلَى آخِرِهَا ، مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً^(١) إِلَّا قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . [مسند احمد ح ٢٦٤٥٤]

(١) لفظ البخاري « قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر (أي بعد نزول (٣٤٧/١٨) سورة ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتناول القرآن أي يعمل بما أمر به من التسييح والاستغفار فيه في قوله تعالى ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره ﴾ في أشرف الأوقات والأحوال .

تخريجه : (ق د نس جه) والبهوي وابن جرير .

تخرجه : (ق مذ نس) .

(التفسير)

(٣) قوله عز وجل ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ أي خابت وخسرت وهلكت جعلت يده هالكين ، والمراد إهلاك نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله .
وقيل : المراد به المال ، والتباب : الخسار والهلاك .
وأبو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ واسمه عبد العزي .

قال مقاتل : كني أبو لهب لحسنه وإشراق وجهه .
وقرأ ابن كثير « أَبِي لَهَبٍ » ساكنة الهاء وهي لغة مثل نَهَر ونَهْر .
واتفقوا في ﴿ ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ أنها مفتوحة الهاء لو فاق الفواصل .
﴿ وَتَبَّ ﴾ أبو لهب .
وقرأ ابن مسعود « وَقَدْ تَبَّ » .

قال الفراء : الأول دعاء والثاني خبر ، كما يقال : أهلكه الله وقد فعل .

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ قال ابن مسعود : لما دعا رسول الله ﷺ أقرباه إلى الله عز وجل قال أبو لهب : إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفتدي نفسي بمالي ولدي فأئزل الله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ﴾ أي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب مواش .

﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ قيل : يعني ولده ؛ لأن ولد الإنسان من كبه كما جاء في الحديث « أطيب ما يأكل أحدكم من كسبه وإن ولده من كسبه » ثم أوعده بالنار فقال ﴿ سَيَصْلَىٰ (٣٤٣/١٨) نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ أي ناراً تلهب عليه .

﴿ وَاِمْرَأَتُهُ ﴾ أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان .
﴿ حَالَةَ الْخَطْبِ ﴾ قال ابن زيد والضحاك : كانت تحمل الشوك والعضاء فطرحة في طريق رسول الله ﷺ وأصحابه لتعرقهم . هي رواية عطية عن ابن عباس .

وقال قتادة ومجاهد والسدي : كانت تمشي بالنميمة وتنقل الحديث فتلقي العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد النار بالخطب ، يقال : فلان يحطب على فلان إذا كان يغري به .

وقال سعيد بن جبير : حالة الخطايا ، دليله قوله تعالى ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ﴾ .

وفي الباب عن مسروق عن عائشة أيضاً « قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه ، قالت : فقلت : يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه ، فقال : أخبرني ربي أني سأرى علامة في أمي فإذا رأيته أكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه فقد رأيته » إذا جاء نصر الله والفتح : فالفتح فتح مكة ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ .

وراه مسلم والبخاري .

قال ابن عباس : لما نزلت هذه السورة علم النبي ﷺ أنه نعت إليه نفسه .

قال الحسن : أعلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح .

قال قتادة ومقاتل : عاش النبي ﷺ بعد نزول هذه السورة سبعين يوماً . نسال الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة .

٧٧- سورة المسد

٧٧-١- سبب نزولها وتفسيرها

٨٨٥٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الصُّفَا ، فَقَالَ : يَا صَبَاحَا . يَا صَبَاحَا ^(١) ، قَالَ : فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ النَّدَىٰ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُمْ ، أَمَا كُنتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ فَقَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَقَالَ : إِنِّي نَذِيرٌ لَّكُمْ يَبْنَ يَذِي عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : أَلَهَذَا جَمَعْتُنَا ؟ بَبَّا لَكَ ^(٢) ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٥ : ٤٤٤]

(١) قال في النهاية : هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها إذا صاحوا للغارة ؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح ، فكان القائل : يا صباحاه يقول : قد غشينا العدو .

(٢) هذا الحديث تقدم مثله من رواية ابن عباس أيضاً في باب ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ من تفسير سورة الشعراء في هذا الجزء صحيفة (٢٢٥) رقم (٣٦٦) والغرض من ذكره هنا تفسير سورة المسد وتقدم شرحه هناك .

قرأ عاصم ﴿حالة﴾ بالنصب على الهمز كقوله ﴿لمعلمين﴾ ، وقرأ الآخرون بالرفع وله وجهان .

(أحدهما) : سيصلى ناراً هو وامراته حالة الخطب .

(والثاني) وامراته حالة الخطب في النار أيضاً .

﴿في جديها﴾ في عتقها وجمعه أجياد

﴿حبل من مسد﴾ اختلفوا فيه .

قال ابن عباس وعروة بن الزبير : سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعاً تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرهما في عتقها ، وأصله من المسد وهو القتل بالقاء ، والمسد ما قتل وأحكم من أي شيء كان يعني السلسلة التي في عتقها قتلت من الحديد قتلاً عكماً .

وروى الأعمش عن مجاهد ﴿من مسد﴾ أي من حديد ، والمسد الحديدية التي تكون في البكرة يقال لها المحور .

وقال الشعبي ومقاتل : من ليف .

وقال الضحاك وغيره : في الدنيا من ليف وفي الآخرة من نار ، وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحطّب به فينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر تستريح فأتاها ملك فجذبها من خلفها فأهلكها اختناقاً مجلبها ، وأما أبو هب فرماه الله بالعدسة وهي برة تخرج باليد فتقتل ، وذلك بعد وقعة بدر بسبع ليال فمات وأقام ثلاثة أيام لم يدفن حتى أُنْتِن ، ثم إن ولده غسلوه بالماء قفناً من بعيد مخافة عدوى العدسة ، وكانت قريش تقيها كما يتقى الطاعون ثم احتملوه إلى أعلى مكة فاستندوه إلى جدار ثم رضمو عليه الحجارة أي جعلوا الحجارة بعضها على بعض ، ذكره القرطبي وهذا مصير الظالمين المتكبرين والكبرياء لله وحده .

٧٨- سورة الإخلاص

٧٨-١- سبب نزولها وتفسيرها

٨٨٥٦- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَنْسَبُ^(١) لَنَا رَبُّكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ^(٢) ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(٣)﴾ . [مسند أحمد ج ٢١٥٣٨]

(١) بصيغة الأمر من باب نصر وضرب أي صفه لنا ، يقال : نسب الرجل إذا وصفه وذكر نسبه .

(٢) جاء عند الترمذي وابن جرير بعد قوله ﴿اللَّهُ الصمد﴾ والصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث .

﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثل شيء .

(التفسير)

(٣) ﴿قل هو الله أحد﴾ أي واحد ولا فرق بين الواحد والأحد ، يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود ﴿قل هو الله الواحد الله الصمد﴾ ، ومعنى الواحد الوتر الذي لا شبيه له ولا نظير ولا صاحبة ولا ولد ولا شريك .

﴿اللَّهُ الصمد﴾ فسره الراوي كما جاء في حديث الباب عند الترمذي بأنه الذي لم يلد ولم يولد .

قال الحافظ ابن كثير : هو تفسير جيد .

وروى الضحاك عن ابن عباس قال : الذي يصمد إليه في الحاجات كما قال عز وجل ﴿ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون﴾ قال أهل الفقه : الصمد السيد الذي يصمد إليه في النوازل والحوائج وهو يزيد قول ابن عباس واختاره القرطبي .

وقال ابن عباس أيضاً ومجاهد والحسن (٣٤٤/١٨) وسعيد بن جبير : الصمد الذي لا جوف له .

قال الشعبي : الذي لا يأكل ولا يشرب .

ولابن عباس أيضاً هو السيد الذي قد كمل في سؤده .

ورواه عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود مثله وقيل غير ذلك كثير .

قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيراً من هذه الأقوال في تفسير الصمد : وكل هذه صحيحة ، وهي صفات ربنا عز وجل ، هو الذي يصمد إليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤده وهو الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه .

وقال البيهقي نحو ذلك والله أعلم .

﴿لم يلد﴾ لأنه لا يجانس حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا ، وقد دل على هذا المعنى بقوله ﴿أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة﴾ .

﴿ولم يولد﴾ لأن كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا أول لوجوده إذ لو لم يكن قديماً لكان حادثاً لعدم الواسطة بينهما ، ولو كان حادثاً لافتقر إلى محدث وكذا الثاني والثالث فيؤدي إلى

اللَّهُ أَحَدٌ ﴿ جزءاً من أجزاء القرآن ﴾ وهذا نص وبهذا المعنى سميت سورة الإخلاص .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه النسائي في اليوم والليلة من حديث هشام عن حصين عن ابن أبي ليلى ولم يقع في روايته هلال بن يساف اهـ . قلت : وأورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . (٣٤٥/١٨)

٨٨٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ فِي مَجْلِسٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثَلَاثَةِ الْقُرْآنِ كُلِّ لَيْلَةٍ ؟ قَالُوا : وَهَلْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَإِنْ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ^(١) ، قَالَ : فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَسْمَعُ أَبَا أَيُّوبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَدَقَ أَبُو أَيُّوبَ . [مسند أحمد ح ٦١١٣]

(١) الحديث إلى هنا موقوف على أبي بن كعب ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الراي ، فلما جاء النبي ﷺ وسمعه من أبي وصدقه صار الحديث مرفوعاً حقيقة بهذا التصديق .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن ليعية وفيه ضعف اهـ .

قلت : من الغريب أن الحافظ الهيثمي رحمه الله قرر في مواضع كثيرة أن ابن ليعية إذا صرح بالتحديث يكون حديثه حسناً وكذلك الحافظ ابن كثير وهنا قد صرح بالتحديث فحديثه حسن وإن كان كلام الحافظ الهيثمي يشعر بضعفه ، ولعل ذلك نشأ عن سهو منه ، على أن هذا الحديث له شواهد كثيرة صحيحة تعضده ، أقربها حديث أبي بن كعب السابق وغيره كثير .

٨٨٥٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَقَالَ : أَوْجَبَ هَذَا ، أَيَّ وَجَبَتْ لِهَذَا الْجَنَّةُ . [مسند أحمد ح ٢٢٦٤٥]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه ، وفيه أيضاً علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني الدمشقي . قال البخاري : منكر الحديث .

وله شاهد عند الترمذي والإمام أحمد من حديث أبي هريرة ،

التسلسل وهو باطل ، وليس بجسم لأنه اسم المتركب ولا يخلو حيثنذ من أن يتصف كل جزء منه بصفات الكمال فيكون كل جزء إلهاً فيفسد القول به كما فسد بإلهين ، أو غير متصف بها بل بأضدادها من سمات الحدوث وهو محال .

﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ أي لم يكن له مثلاً أحد وفيه تقديم وتأخير ، تقديره ولم يكن له أحد كفواً ، فقدم خبر كان على اسمها لينساق أواخر الآية على نظم واحد . قرأ حمزة وإسماعيل ساكنة الفاء مهموزاً .

وقرأ حفص عن عاصم بضم الفاء من غير همز .

وقرأ الآخرون بضم الفاء مهموزاً .

وكلها لغات صحيحة ، ومعناه المثل .

قال مقاتل : قال مشركو العرب : الملائكة بنات الله ، وقالت اليهود : عزيز بن الله ، وقالت النصارى : المسيح ابن الله ، فأكذبهم الله ونفى عن ذاته الولادة والمثل .

تخریجه : (مذ) وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق أبي سعيد محمد بن ميسر (بورن محمد) بسند حديث الباب .

ثم رواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية فذكره مرسلًا ولم يذكر فيه عن أبي ، ثم قال : هذا صح من حديث أبي سعد اهـ .

قلت : لأن عبيد الله بن موسى ثقة وإليه ضيف ، لكن أخرجه الحاكم من طريق محمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي بسند حديث الباب وصححه وأقره الذهبي ، والحديث له طرق كثيرة تعضده والله أعلم .

٧٨-٢- فضلها

٨٨٥٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي بَنِ كَعْبٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَرَأَ بِ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ بِثَلَاثِ ^(١) الْقُرْآنِ . [مسند أحمد ح ٢١٥٩٧]

(١) قيل : إن القرآن أنزل اثلاثاً ثلثاً منه أحكام ، وثلثاً منه وعدو وعيد ، وثلثاً منه أسماء وصفات ، وقد جمعت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الثلث الأخير وهو الأسماء والصفات ، ودل على هذا التأويل ما في صحيح مسلم من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ، فجعل ﴿ قل هو

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن ولا تعرف أحداً روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة وتابعه على روايته إسرائيل والفضيل بن عياض ، وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور واضطربوا فيه اهـ .

٨٨٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ . [مسند احمد ح ١٢٤٥٩]

تخریجه : (خ مذ) من حديث طويل معلقاً مجزوماً به .

وأخرجه أيضاً (بز هن) وقال الترمذي : حسن غريب .

٨٨٦٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَاتَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ^(١) يَقْرَأُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٢) فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَعْدِلَ نِصْفَ الْقُرْآنِ أَوْ ثُلُثُهُ ^(٣) . [مسند احمد ح ١١١٣١]

(١) قتادة بن النعمان أخو أبي سعيد لأمه وكانا متجاورين ، قاله ابن عبد البر .

(٢) يعني السورة كلها .

(٣) «أو» للشك من الراوي ، وجاء عند البخاري «ثالث القرآن» بغير شك وكذلك في جميع الروايات الأخرى عند الإمام أحمد وغيره .

تخریجه : (خ لك د نس) .

٨٨٦٥- وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَيْعَجِرُ ^(١) أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا : مَنْ يُعِيقُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَهِيَ ثُلُثُ الْقُرْآنِ . [مسند احمد ح ١١٠٦٨]

(١) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والمهمزة للاستفهام الاستخباري .

تخریجه : (خ) .

٨٨٦٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، (يعني البدرى الأنصاري) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَ (نَحْوَهُ) [مسند احمد ح ١٥٣٤١]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد من حديث أبي مسعود وسنده جيد .

وسياي في هذا الباب « أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، قيل : يا رسول الله ما وجبت ؟ قال : الجنة » وصححه الترمذي .

٨٨٦٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَزُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ^(١) ، فَجَعَلَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ . [مسند احمد ح ٢٨٠٤٦]

(١) تقدم الكلام على تحزئة القرآن في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب فارجع إليه .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه مسلم والنسائي من حديث قتادة به .

٨٨٦١- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّوْ أَنَّثَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ . [مسند احمد ح ٢٧٨١٧]

قلت : أمه هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ .

تخریجه : (نس) في اليوم واللييلة .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم طس) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٨٨٦٢- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَيْعَجِبُ ^(١) أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَيْ ثُلُثِ الْقُرْآنِ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٢٩٥٠] [٢٤٦/١٨]

قلت : الظاهر أن هذه المرأة التي من الأنصار هي امرأة أبي أيوب فقد رواه الترمذي بهذا السند نفسه إلى قوله « عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقال : عن امرأة أبي أيوب » فذكر الحديث .

(١) هكذا بالأصل « أيعجب » بياء موحدة بعد الجيم من التعجب ، وجاء عند الترمذي « أيعجز » بالزاي من العجز ، وله في أخرى عند الإمام أحمد بلفظ « أيعجز » كما عند الترمذي .

(٢) تقدم الكلام على كونها ثلث القرآن .

بمقتضى وعد الله وفضله الذي لا يخلفه كما قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ .

(٢) أي خفت وخشيت أن يفوتني الغداء ، والظاهر أن أبا هريرة كان جائعاً جداً ولذلك أثر الغداء على تبشير الرجل ، على أنه لم ينس أن يشير الرجل فقد ذهب إليه بعد الغداء فلم يجده .

تخریجه : (لك نس مذ ك) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب اهـ .

قلت : وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي .

٨٨٦٩- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذْنًا أَشْكِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ . [مسند احمد ح ١٥٦٩٥]

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (طب حس) وفي إسنادهما رشدين بن سعد وزيان وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق لئن اهـ .

قلت : ورواه أبو محمد الدارمي في مسنده فقال : حدثنا عبد الله بن زيد حدثنا حيوة حدثنا عقيل وغيره عن معبد قال الدارمي : وكان من الأبدال أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : إن نبي الله ﷺ قال «من قرأ هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة ، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة» فقال عمر بن الخطاب إذا تكرر قصورنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : الله أوسع من ذلك .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا مرسل جيد .

٨٨٧٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ . [مسند احمد ح ١٧٢٣٥]

قلت : أبو مسعود هو البدري الأنصاري .

تخریجه : (جه) والنسائي في اليوم والليلة وسنده جيد .

هذا وأحاديث الباب (٣٤٨/١٨) تدل على فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وقد اختلف العلماء في المراد من ذلك .

وروى البخاري نحوه من حديث أبي سعيد وكذلك الإمام أحمد وهو الحديث المتقدم .

وللبخاري رواية أخرى من حديث أبي سعيد أيضاً وفيها «اللَّهُ الواحد الصمد ثلث القرآن» كما في حديث أبي مسعود .

قال الحافظ : فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواته يقرؤها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ «اللَّهُ أحد الله الصمد» بغير ﴿قُلْ﴾ في أولها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على (٣٤٧/١٨) الصفتين المذكورتين والله أعلم .

٨٨٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْشُدُوا^(١) فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالَ : فَخَشِدَ مَنْ خَشِدَ ، ثُمَّ خَرَجَ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ثُمَّ دَخَلَ^(٢) فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : هَذَا خَيْرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَذَلِكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ . [مسند احمد ح ٩٥٣١]

(١) أي اجتمعوا واستحضروا الناس ، والخشد الجماعة واحتشد القوم لفلان تجمعوا له وتأهبوا كذا في النهاية .

وقال في الصراح : الخشد من باب ضرب يضرب ونصر ينصر وحشدوا أي جتمعوا واحتشدوا وتحشدوا كذلك اهـ .

(٢) أي الحجر الشريفة .

تخریجه : (م مذ) .

٨٨٦٨- وَحَدَّثَهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا ، فَقَالَ : وَجَبَتْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَبَتْ؟^(١) قَالَ : الْجَنَّةُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَأُبَشِّرُهُ فَأَكْرَزْتُ الْغَدَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَرَّقْتُ^(٢) أَنْ يَفُوتَنِي الْغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ . [مسند احمد ح ١٠٩٣٢]

قلت : ابن حنن اسمه عبيد .

قال الحافظ في التقریب : عبيد بن حنن بنونين مصفراً المدني أبو عبد الله ثقة قليل الحديث من الثالثة .

(١) القائل «ما وجبت؟» هو أبو هريرة كما صرح بذلك عند الترمذي بقوله «قلت ما وجبت» أي ما معنى قولك جزاء لقراءته ، «وجبت» أو ما فاعل وجبت «قال : الجنة» أي

قال الحافظ : حمله بعض العلماء على ظاهره فقال : هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار ، ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيد من حديث أبي الدرداء اهـ .

قلت : تقدم في هذا الباب من رواية الإمام أحمد قال : جزأ النبي ﷺ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ جزءاً من أجزاء القرآن .

وقال القرطبي : اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجد في غيرها من السور ، وهما الأحد الصمد لأنهما يدلان على أحنية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى إليه سؤده فكان مرجع الطلب منه وإليه ، ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع خصال الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى ، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً اهـ .

(ومهم) من حل المثلية على تحصيل الثواب فقال : معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن ، وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل .

ويؤيد الإطلاق ما أخرجه مسلم والإمام أحمد من حديث أبي الدرداء وتقدم والبخاري والإمام أحمد من حديث أبي سعيد وتقدم أيضاً وفيهما « أن قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن » .

وما أخرجه مسلم والإمام أحمد من حديث أبي هريرة وتقدم أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ « احشدوا فإنني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج قراءاً ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثم قال : ألا إنها تعدل ثلث القرآن » .

ولأبي عبيد والإمام أحمد من حديث أبي بن كعب وهو الحديث الأول من أحاديث الباب « ومن قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن » وإذا حمل ذلك على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن معين أو لأي ثلث فرض منه ؟ فيه نظر ، ويلزم على الثاني من قراءها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمه كاملة .

وقيل : المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن .

وادعى بعضهم أن قوله « تعدل ثلث القرآن » يختص بصاحب الواقعة ؛ لأنه لما رددعها في ليلة كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد .

قال القاسبي : لعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها ، فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيباً له في

عمل الخير وإن قل .

قلت : ظاهر الأحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن .

والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوريشي رحمه الله من قوله : نحن وإن سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة إنما يتلقى من قبل الرسول ﷺ فإنه هو الذي يتهيأ إليه في معرفة حقائق الأشياء والكشف عن خفيات العلوم ، فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وإن سلم من الخلل والزلزل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال . نقله الطيبي في شرح المشكاة .

٧٨-٣- فضل سورة ﴿ قل هو الله

أحد ﴾ والمعوذتين

٨٨٧١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ^(١) ، قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْتَدَأَنِي بِقَبُولِهِ قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ ؟ قَالَ : يَا عُقْبَةُ احْرُسْ لِسَانَكَ ، وَتَسَعَّكَ يَتُّكَ ، وَأَبْلُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ .

قَالَ : ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْتَدَأَنِي فَأَخَذَ يَبْسُطُ ، فَقَالَ : يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُورٍ أُنزِلَتْ فِي السُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ : فَأَقْرَأْنِي ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : يَا عُقْبَةُ لَا تَسَاهُنْ ، وَمَا بِتَ لَيْلَةً حَتَّى أَتَقْرَأَهُنَّ ، قَالَ : فَمَا نَسِيَهُنَّ مُنْذُ قَالَ : لَا تَسَاهُنْ ، وَمَا بِتَ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ . [مسند أحمد ح ١٧٤٦٧]

(١) (عن عقبة بن عامر الخ) هذا جزء من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخرجه في باب الثلاثيات من كتاب جامع للأدب والمواظع والحكم من قسم الترغيب وإنما ذكرت هذا الجزء منه هنا لمناسبة ترجمة الباب وهو يدل على عظم فضل هذه السور الثلاث والحث على (٣٤٩/١٨) حفظهن وقراءتهن كل ليلة قبل النوم .

٨٨٧٢- (ز) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خُنَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَصَابَنَا طَشٌّ وَظَلَمَةٌ ، فَاتَّظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وقوله « في ثقب » الثقب الطريق بين الجبلين جمعه ثقباب وأنقاب وجاء عند أبي داود بلفظ « كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر » .

(٢) معناه أنه استصغر نفسه بالنسبة لمقام رسول الله ﷺ وعلو منزلته أن يركب ورسول الله ﷺ عشي .

(٣) أعاد عليه السؤال مرة ثانية وذلك لزيد شففته ورحمته بأصحابه وتواضعه وكرم أخلاقه ﷺ .

(٤) خشي عقبة مخالفة النبي ﷺ في هذه المرة فيكون عاصياً .

(٥) أي زماناً يسيراً امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ .

(٦) تصغير عقبة .

(٧) زاد عند أبي داود « فلم يرني سررت بهما جداً » لأنه كان يرغب أن يعلمه سورة هود وسورة يوسف كما صرح بذلك في بعض رواياته وستأتي لما فيهما من القصص والطول .

(٨) معناه علمت يا عقبة أمرهما وأنهما من القرآن لجواز الصلاة بهما .

(٩) فيه دلالة على استحباب قراءتهما عند النوم وعند اليقظة من النوم .

(١٠) هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله يريدان الذي قال له رسول الله ﷺ « يا عقيب » هو عقبة بن عامر الخ .

تخرجه : (د نس) ورجاله ثقات .

ورواه أيضاً الحاكم مختصراً ، وصححه وقرره الذهبي . (٣٥٠/١٨)

٨٨٧٤- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْزَلْتُ عَلَيَّ سُورَتَانِ (وَفِي رَوَايَةٍ : أَنْزَلَ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يُرْ - مِثْلُهُنَّ) فَتَعَوَّذُوا بِهِنَّ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّذْ بِمِثْلِهِنَّ^(١) . - يَعْنِي الْمُعَوَّذَتَيْنِ . [مسند أحمد ج ١٧٤٢٢]

(١) بصيغة المجهول ويرفع « مثلهن » أي في بابهما وهو التعوذ لقوله « فتعوذوا بهن فإنه لم يتعوذ بمثلهن » .

(٢) معناه لم يأت في القرآن سورة كلها تعوذ للقارئ سوى هاتين السورتين ، ولذلك كان ﷺ يتعوذ من عين الجان وعين الإنسان ، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما ، لأنهما من الجوامع في هذا الباب رواه (مد نس ج) عن أبي سعيد : وقال الترمذي : حسن صحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ كان إذا

يُصَلِّي لَنَا ، فَخَرَجَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ : قُلْ ، فَسَكَتُ قَالَ : قُلْ : قُلْتُ : مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا ، يَخْفِكَ كُلُّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ [مسند أحمد ج ٣٠٤٠]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد لأنه من زوائده على مسند أبيه ولذا رمزت له بحرف زاي في أوله كما ذكرت ذلك في مقدمة الكتاب .

ثم قال : ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن أبي ذئب به .

وقال الترمذي : حديث صحيح غريب من هذا الوجه .

وقد رواه النسائي من طريق أخرى عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عقبة بن عامر فذكره ، ولفظه « تكفك كل شيء » .

٧٩- سورتا الفلق والناس

٧٩-١- فضلهما

٨٨٧٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَقْدُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) فِي ثَقْبٍ مِنْ ثَلَاثِ الثَّقَابِ ، إِذْ قَالَ لِي : يَا عُقْبَةُ أَلَا تَرَكِبُ ؟ قَالَ : فَأَجَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَرْكَبَ مَرْكَبَهُ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ : يَا عُقْبَةُ أَلَا تَرَكِبُ ؟^(٣) قَالَ : فَأَشْفَقْتُ أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةً^(٤) ، قَالَ : فَتَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْتُ مَنِيَّةً^(٥) ، ثُمَّ رَكِبْتُ ثُمَّ قَالَ : يَا عُقْبَةُ^(٦) أَلَا أَعْلَمُكَ سُورَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَقْرَأْنِي ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾^(٧) ، ثُمَّ أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ بِهِمَا ، ثُمَّ مَرَّ بِي قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقْبَةُ ؟^(٨) أَقْرَأَ بِهِمَا كُلَّمَا يَمُتُ وَكُلَّمَا قُمْتُ^(٩) .

قال أبو عبد الرحمن^(١٠) : هو عقبة بن عامر بن عابس ويقال : ابن عباس الجهني (رضي الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه) . [مسند أحمد ج ١٧٤٢٩]

(١) أي يقود راحلته .

(٣) الظاهر أن قوله « من يُعدي » بضم الباء الموحدة وسكون العين المهملة من البعد ضد القرب ، والمعنى فلحقني مع كوني كنت بعيداً عنه .

وقوله « فضرِب منكبي » أي لينبهه إلى ما يلقي إليه .

وقوله « إذا أنت صليت فاقرا بهما » ليس المراد لا يقرأ بغيرهما بل المراد أن يقرأ بهما في بعض الصلوات ، ويحتمل أن هذا الرجل كان إذ ذاك لا يحفظ غيرهما فأمره النبي ﷺ (٣٥١/١٨) أن يصلي بهما لأنهما من القرآن وتجزأته عن غيرهما والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه النسائي عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن عليه به . هذا وفي أحاديث الباب بيان عظم فضل هاتين السورتين . (ولها) دليل واضح على كونهما من القرآن .

(ولها) أن لفظة ﴿ قل ﴾ من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة وقد أجمعت الأمة على هذا كله والله الموفق .

٧٩-٢- رأي ابن مسعود رضي الله عنه أن

المعوذتين ليستا من كتاب الله ورد ذلك

٨٨٧٨- عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) يَحْكُمُ الْمُعَوَّذَتَيْنِ مِنْ مَصَاحِفِهِ وَيَقُولُ : إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٢) .

قَالَ الْأَعْمَشُ : وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرِّ، عَنْ أَبِي بِنِ كَثِيرٍ، قَالَ : سَأَلْنَا عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قِيلَ لِي . فَقُلْتُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢١٥٠٧]

(١) يعني ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) المشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه .

وروى الحافظ أبو يعلى عن علقمة قال : كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول : إنما أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما . ولم يكن عبد الله يقرأ بهما اهـ .

اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح يده عليه رجاء بركتها ، رواه الشيخان والإمام أحمد وأصحاب السنن .

تخریجه : (د نس مذ) .

٨٨٧٥- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ . [مسند أحمد ح ١٧٩٤٥]

تخریجه : (د نس مذ) والبيهقي في الدعوات الكبير ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٨٨٧٦- وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْرَأْ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ ^(١) فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا [مسند أحمد ح ١٧٤٥٥]

(١) أبهم القراءة في هذه الرواية ، والظاهر أن المراد في دبر كل صلاة أي عقبها أخذاً من الرواية السابقة والأحاديث يفسر بعضها بعضاً .

وقوله « لن تقرأ بمثلها » يعني من الأذكار الأخرى عقب الصلاة والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة ضعيف حيث عنعن وبقيه رجاله ثقات ويؤيده ما قبله .

٨٨٧٧- عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّعْرِ ، وَالنَّاسُ يَغْتَبُونَ ^(٢) وَفِي الظَّهْرِ قِلَّةٌ ، فَحَافَتِ نَزْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَنِي ، فَلَدَجَّتْنِي مِنْ بَعْدِي ^(٣) فَضَرَبَ مِنْكِبِي فَقَالَ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ فَقُلْتُ : ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأْتُهَا مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأْتُهَا مَعَهُ ، فَقَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ فَاقْرَأْ بِهِمَا . [مسند أحمد ح ٢١٠٢٥]

(١) قال الحافظ ابن كثير : الظاهر أن هذا الرجل هو عقبه بن عامر ، والله أعلم .

قلت : وهو كما قال ؛ لأن سياق الحديث كسياق حديث عقبه المذكور أول الباب .

(٢) المعقب من كل شيء ما جاء عقب ما قبله ، والمراد هنا أنهم كانوا يتعاقبون البعير في الركوب يركبه الرجل مدة من الزمن ثم ينزل فيركبه الآخر وهكذا ؛ وذلك لقلة الظهر أي الرواحل .

عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال « استقروا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود . وسالم مولى أبي حذيفة . ومعاذ بن جبل . وأبي بن كعب » وتقدم صحيفة (٢٢) رقم (٦١) من هذا الجزء .

(٢) أي لم ينكر أي على ابن مسعود بما قيل له عنه وكأنه كان يعلم ذلك منه .

(٣) معناه أن سائلاً سأل سفيان عن الذي كان يحك المعوذتين من المصحف هل هو ابن مسعود ؟ قال : نعم ، والظاهر أن ما بعد قوله « نعم » إلى آخر الحديث من قول سفيان (٣٥٢/١٨) أيضاً والله أعلم .

تخرجه : (خ نس) .

٨٨٨٠- عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ : إِنْ ابْنُ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ . فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، فَقُلْتُهَا . فَقَالَ : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، فَقُلْتُهَا . فَتَحْنُ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢١٥٠٥]

(١) تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب والله الموفق للصواب .

تخرجه : (عل يز) والحميدي وأخرج المرفوع منه (خ طل) .

٨٠- سورة الفلق

٨٠-١- فضلها وتفسيرها

٨٨٨١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، تَعُوذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غَامِصٍ إِذَا وَقَبَ ، هَذَا غَامِصٌ ^(١) إِذَا وَقَبَ . [مسند أحمد ح ٢٦٢٣٠]

(١) قال في القاموس : الغسق عركة : ظلمة أول الليل ، وغسق الليل غسقاً اشتدت ظلمته ، والغاسق : القمر أو الليل إذا غاب الشفق .

- وقال في مادة (وقب) : وقب الظلام : دخل ، والشمس وقباً ووقوباً : غابت ، والقمر دخل في الخسوف ومنه ﴿ غاسق إذا

وقال الزوار : لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة ، وقد صرح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة اهـ .

قلت : تقدم ذلك في الباب السابق وقد تناول القاضي أبو بكر الباقلائي ذلك بأن ابن مسعود لم ينكر قرأتيهما وإنما أنكر إثباتهما في المصحف فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيء إلا إن كان النبي ﷺ أذن فيه ، وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك فليس فيه جحد لقرأتيهما .

وتعقب بما في حديث الباب من قوله أنها ليستا من كتاب الله .

(وأجيب) بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور ، ذكره الحافظ قال القسطلاني .

ويحتمل أيضاً أنه لم يسمعهما من النبي ﷺ ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة ، فقد أجمع الصحابة عليهما وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها إلى سائر الأفاق .

(٣) هكذا جاء في هذه الرواية وفيها غموض ، وجاء في رواية أخرى ستأتي بعد حديث أن أيّاً قال : أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ فقلتها ، فقال ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فقلتها ، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ .

وهذه الرواية مفسرة للرواية التي نحن بصدد شرحها وليس في جواب أبي تصريح بالمراد إلا أن في الإجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الأسانيد بأخبار الأحاد والله أعلم .

تخرجه : روى الطرف الأول منه أبو يعلى وروى الطرف الثاني المرفوع منه البخاري .

٨٨٧٩- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ وَعَاصِمٍ ، عَنْ زُرِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي ^(١) : إِنْ أَخَاكَ يَحْكُمُهُمَا مِنْ الْمُصْحَفِ . فَلَمْ يُنْكِرْ ^(٢) . قِيلَ لِسُفْيَانَ : ابْنُ مَسْعُودٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ^(٣) . وَلَيْسَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعُوذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَظَنُّ أَنَّهُمَا عُودَتَانِ قَاصِرَتَانِ عَلَى ظَنِّهِ ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِياه . [مسند أحمد ح ٢١٥٠٨]

(١) يعني ابن كعب ﷺ .

(إن أخاك) يعني في الدين أو في حفظ القرآن وإتقانه لما ثبت

وقب ﴿ اهـ . وجاء عند الترمذي بلفظ « هذا هو الغاسق إذا وقب » .

قال الطيبي : إنما استعاذ من كسوفه لأنه من آيات الله الدالة على حدوث ليلة ونزول نازلة كما قال ﷺ « ولكن يخوف الله به عباده » ولأن اسم الإشارة في الحديث كموضع اليد في التعيين وتوسيط ضمير الفصل بينه وبين الخبر المعرف يدل على أن المشار إليه هو القمر لا غير اهـ .

وقال الخازن في تفسيره بعد ذكر حديث عائشة هذا ما لفظه : فعلى هذا الحديث المراد به القمر إذا خسف واسود ومعنى وقب دخل الخسوف أو أخذ في الغيوبة .

وقيل : سمي به لأنه إذا خبت اسود وذهب ضوؤه . وقيل : إذا وقب دخل في الحاق وهو آخر الشهر وفي ذلك الوقت يتم السحر المورث للمرض وهذا مناسب لسبب نزول هذه السورة اهـ .

تخريجه : (مذ نس ك) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . قلت : وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي .

٨٠-٢- سبب نزولها

عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود قال : فاشتكى لذلك أياماً قال : فجاء جبريل عليه السلام فقال : إن رجلاً من اليهود سحرك عقد لك عقداً في بئر كنا وكذا فأرسل إليها من يبيها بها فبعث النبي ﷺ عليها ﷺ فاستخرجها فجاء بها فحللها قال : فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال ، فما ذكر لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط حتى مات .

وهذا الحديث رواه (حم نس) وابن سعد والبغوي في تفسيره .

قال الحافظ : وصححه الحاكم وعبد بن حميد اهـ .

قلت : وتقدم هذا الحديث وغيره من رواية الشيخين في باب ما جاء في ثبوت السحر وتأثيره صحيفة (١٢٥) في الجزء السادس عشر .

قال مقاتل والكلبي : كان في وتر عقدت عليه إحدى عشرة عقدة .

وقيل : كانت العقد مغروزة بالإبرة فأنزل الله هاتين السورتين وهي إحدى عشرة آية ، سورة الفلق خمس آيات ، وسورة الناس

ست آيات كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي ﷺ كأنما نشط من عقال .

وروي أنه لبث فيه (٣٥٣/١٨) ستة أشهر واشتد عليه ثلاث ليال فنزلت المودتان .

التفسير :

قال تعالى ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ أراد بالفلق الصبح ، وهو قول جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقادة وأكثر المفسرين .

وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله ﴿ فالتق الإصباح ﴾ .

وروي عن ابن عباس أنه سجن في جهنم .

وقال الكلبي : واد في جهنم .

وقال الضحاك : يعني الخلق ، وهي رواية الوالي عن ابن عباس .

والأول هو الصحيح المعروف وهو اختيار البخاري في صحيحه .

﴿ من شو ما خلق ﴾ أي من شر جميع المخلوقات .

وقال ثابت البناني والحسن البصري : جهنم وإبليس وذريته عما خلق .

﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾ تقدم الكلام على هذه الآية .

﴿ ومن شر النفاثات ﴾ السواحر تنفث .

﴿ في العقد ﴾ التي تعقدتها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقول من غير ريق معه .

قال أبو عبيدة : هن بنات لبيد بن الأعصم سحرن النبي ﷺ .

﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ الحسد تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يصير للحاسد مثلها ، والمنافسة هي تمنى مثلها وإن لم تزل فالحسد شر مذموم ، والمنافسة مباحة وهي الغبطة ، والحسد أول ذنب عُصِي الله به في السماء ، وأول ذنب عصي به في الأرض ، فحسد إبليس آدم ، وحسد قاييل هابيل ، والحاسد مبغوض مطرود ملعون نعوذ بالله منه .

٨٨٨٢- عَنْ جَبْرِ بْنِ نَعْبَرٍ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا رَسَمَ اللَّهُ ﷻ أَهْلِيَّتَ لَهُ بَعْلَةً شَهَبَاءَ فَرَكَيْهَا ، فَأَخَذَ عَقْبَةً يَتَوَقَّعُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَقْبَةَ : اقْرَأْ ، فَقَالَ : وَمَا أَقْرَأُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اقْرَأْ ﴿ قُلْ

﴿من شر الوسواس﴾ هو اسم بمعنى الوسوسة كالزَّلزال بمعنى الزَّلزلة ، وأما المصدر فوسواس بالكسر كالزَّلزال ، والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لأنها شغله الذي هو عاكف (٣٥٤/١٨) عليه والوسواس والوسوسة الصوت الخفي ، والوسوسة حديث النفس .

﴿الخناس﴾ الذي عادته أن يخنس منسوب إلى الخنرس وهو التأخر ، ووصف بالخناس لأنه كثير الاختفاء ، وقوله تعالى ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ يعني النجوم لاختفائها بعد ظهورها .
وقيل : لأنه يخنس إذا ذكر العبد ربه أي يتأخر .

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ إن الشيطان واضع خطئه (أي فمه وأنفه) على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسي التزم قلبه فذلك الوسواس الخناس .

أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لأبي يعلى وقال : غريب .

والمراد بـ ﴿الوسواس الخناس﴾ الشيطان الموكل بالإنسان ، فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش ولا يألوه جهداً في الخبال ، والمعصوم من عصمه الله ، وقد ثبت في الصحيح أنه « ما منكم من أحد إلا قد وكل به قرينه قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : نعم إلا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير » .

﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ أي قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله .

﴿من الجنة والناس﴾ بيان للشيطان الموسوس أنه جني وإنسي كقوله تعالى ﴿شياطين الإنس والجن﴾ و﴿من الجنة﴾ بيان له و﴿الناس﴾ عطف على الوسواس ، وعلى كل يشمل شر ليد ويناته المذكورين آنفاً .

واعترض الأول أن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس ، إنما يوسوس في صدورهم الجن .

وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر ، ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلم . (٣/٢٠)

أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ حَتَّى قَرَأَهَا ، فَحَرَفَ أَنِّي لَمْ أَفْرَحْ بِهَا جَدًّا ^(١) ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ تَهَاوَنْتَ بِهَا ؟ فَمَا قُمْتَ تُصَلِّي بِشَيْءٍ مِثْلِهَا ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧٤٧٥]

(١) أي لأنه كان يطلب من النبي ﷺ أطول منها كهود ويوسف كما سيأتي في الحديث التالي .

(٢) فيه استحباب القراءة في الصلاة بسورة الفلق ولذلك كان ﷺ يقرأ في الوتر بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين ، وتقدم الحديث في ذلك في باب ما يقرأ به في الوتر من كتاب الصلاة في الجزء الرابع صحيفة (٣٠٦) رقم (١٠٩٤) .

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

٨٨٨٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرِنَنِي سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ ؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، إِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ سُورَةَ أَحَبِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَبْلَغَ حِنْدَةً مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ .

قَالَ يَزِيدُ : لَمْ يَكُنْ أَبُو عِمْرَانَ يَدْعُهَا وَكَانَ لَا يَزَالُ يَقْرُؤُهَا فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ [مسند أحمد ج ١٧٥٥٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب القراءة في المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٢٨) رقم (٥٨٠) .

٨١- تفسير سورة الناس

قوله تعالى ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ أي مالئهم ومصلح أمورهم ، وإنما ذكر أنه رب الناس وإن كان رباً لجميع الخلق لأمرين .

(أحدهما) لأن الناس معظمون فاعلم بذكرهم أنه رباً لهم وإن عظموا .

(الثاني) لأنه أمر بالاستعاذة من شرهم فاعلم بذكرهم أنه هو الذي يعيذ منهم وإنما قال ﴿ملك الناس إله الناس﴾ ، لأن في الناس ملوكاً فذكر أنه ملكهم ، وفي الناس من يعبد غيره فذكر أنه إلههم ومعبودهم وأنه الذي يجب أن يستعاذ به ويلجأ إليه دون الملوك والعظماء .

٦٣- كتاب النية

والإخلاص في العمل

١- النية

فَأَخَذَتْهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا^(١)، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يُنَالُكَ أَرَدْتُ بِهَا،
فَخَاصَمْتُهُ^(٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا
يَزِيدُ^(٣)، وَلَكَ يَا مَعْنُ مَا أَخَذْتُ^(٤). [مسند أحمد ج ١٥٩٥]

(١) أبوه يزيد السلمي يضم السين المهملة الصحابي وجده
الأخنس بن حبيب السلمي الصحابي رضي الله عنهم.

(٢) معناه أن النبي ﷺ طلب من ولي المرأة أن يزوجهها منه
فزوجها إياها.

وقوله «وخاصمتني إليه فكان أبي» الخ: هكذا وقع في هذه
الرواية عند الإمام أحمد وكذلك عند البخاري من طريق إسرائيل
أيضاً.

قال الزركشي والبرماوي: كأنه سقط هنا من البخاري ما
ثبت في غيره وهو «فأفلجني» بالجميم يعني حكم لي أي أظفرني
بمرادي، يقال: فلعج الرجل على خصمه: إذا ظفر به اهـ.

قلت: جاء هذا اللفظ وهو قوله «فأفلجني» من طريق
أخرى عند الإمام أحمد مقتصرأ إلى قوله «وخطب علي
فأنكحني».

قال الإمام أحمد رحمه الله: حدثنا هشام بن عبد الملك
وسريج بن النعمان قال: ثنا أبو عوانة عن أبي الجوزية عن معن
بن يزيد (ج) وحدثنا عفان قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو
الجوزية عن معن بن يزيد قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم أنا وأبي وجددي وخاصمت إليه فأفلجني
وخطب علي فأنكحني اهـ.

(٣) لم يذكر اسم الرجل.

والمعنى أنه أذن لهذا الرجل أن يتصدق بها على المحتاج إليها
إذنأً مطلقاً.

(٤) أي أتيت أبي بالصدقة.

(٥) يعني أنه خاصم أباه إلى النبي ﷺ في أمر الصدقة وهذه
المخاصمة تفسر لـ «خاصمت» الأولى.

(٦) يعني من أجر الصدقة على محتاج وابنك محتاج.

(٧) أي لأنك أخذت محتاجاً إليها، وإنما أمضاها النبي ﷺ
لأنه دخل في عموم الفقراء المأذون للوكيل في الصرف إليهم
وكانت صدقة تطوع.

تخرجه: (خ).

وفيه أن العبرة بالنية وأن للمتصدق أجر ما نواه سواء صادف
المستحق أم لا.

٨٨٨٤- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى،
فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا
هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ أَمْرًا
يُنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. [مسند أحمد ج ١٦٨]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النية
والتسمية عند الرضوة صحيفة (١٧) رقم (٢٣٤) في الجزء الثاني
فارجع إليه.

٨٨٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَبْتَغِ
النَّاسُ (وَرُبَّمَا قَالَ شَرِيكَ^(١)): يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى
نِيَّاتِهِمْ^(٢). [مسند أحمد ج ٩٠٧٩]

(١) شريك أحد رجال السند.

(٢) معناه إذا (٣/١٩) ظهر الفساد في قوم وفيهم الصالحون
عهم الله بعذاب من عنده كان يسلط عليهم عدوهم فيهلك
الطائع والعاصي، ثم يبعثون يوم القيامة على نياتهم العاصي مع
العاصي والطائع مع الطائع، وكل مجازي بينته والله أعلم.

تخرجه: (ج) وفي إسناده ليث بن سليم ضعيف ولكن له
شواهد كثيرة تعضده.

منها: ما رواه الشيخان والإمام أحمد وسيأتي عن ابن عمر
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا أنزل الله بقوم عذاباً
أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم.

ومنها: ما رواه جابر عند مسلم وابن ماجه بلفظ «يحشر
الناس على نياتهم».

٨٨٨٦- عَنْ أَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ، أَنَّ مَعْنُ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ
قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي^(١) وَجَدِّي، وَخَطَبَ
عَلَيَّ فَأَنكَحَنِي^(٢)، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ فَكَانَ أَبِي يَزِيدُ خَرَجَ
بِدَنَائِيرٍ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ^(٣) فِي الْمَسْجِدِ

وان الأب لا رجوع له في الصدقة على ولده بخلاف الهبة والله أعلم .

٨٨٨٧- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ (وفي رواية: كان ابن عم لي) بِالْمَدِينَةِ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا كَانَ أَبْعَدَ مِنْهُ مَنَزَلًا (أَوْ قَالَ: دَارًا) مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا فَوَضَعْتَهُ فِي الرُّمَضَاءِ^(١) وَالظُّلُمَاتِ. (وفي رواية فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ دَارِي مُطْنَبٌ^(٢)) أَوْ قَالَ: مَنَزَلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ. فَتَمِيَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزَلِي، أَوْ قَالَ: دَارِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَكْتَبَ إِتْبَالِي إِذَا أَقْبَلْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ؟ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، قَالَ: أَطْعَاكَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ كُلَّهُ، أَوْ أَطْعَاكَ^(٣) اللَّهُ مَا اخْتَسَبْتَ اخْتَسَبْتَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ كُلَّهُ مَا اخْتَسَبْتَ أَجْمَعُ. [مسند احمد ح ٢١٥٣٣]

(١) شدة الحر .

(٢) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد النون مفتوحة أي (٤/١٩) مشدود بالحبال بيت محمد ﷺ إلخ .

يريد ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته لأني احتسب عند الله كثرة الخطأ من بيتي إلى المسجد .

(٣) بالنون أي أطعك وهي لغة أهل اليمن .

تخرجه : (م . جه) وتقدم نحوه في باب فضل المسجد الأبعد وكثرة الخطأ إلى المساجد من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة (٢٠١) رقم (١٣٥١) .

٨٨٨٨- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَائِمٌ إِذْ ضَجَّكَ فِي مَنَامِهِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ ضَجَّكَ؟ قَالَ: إِنَّ أَنَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ هَذَا النَّبِيَّ^(١)، لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِ اسْتَعَاذَ بِالْحَرَمِ، فَلَمَّا بَلَغُوا النَّبِيَّاءَ خُسِفَ بِهِمْ مَصَادِرُهُمْ شَيْئًا^(٢)، يَبْتَغُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّائِهِمْ، قُلْتُ: وَكَيْفَ يَبْتَغُهُمُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى نِيَّائِهِمْ، وَمَصَادِرُهُمْ شَيْئًا؟ قَالَ: جَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ، مِنْهُمْ الْمُسْتَبِيرُ^(٣)، وَابْنُ السَّبِيلِ، وَالْمَجْبُورُ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَيْئًا. [مسند احمد ح ٢٥٢٤٥]

(١) أي يقصدون الكعبة لغزو رجل من قريش إلخ .

(٢) أي أغراضهم مختلفة .

(٣) قال النووي رحمه الله تعالى : المستبصر هو المستبين لذلك القاصد له عمداً ، وأما المجبور فهو المكروه ، يقال : أجبرته ، فهو يجبر هذه اللغة المشهورة ، ويقال أيضاً جبرته فهو مجبور حكاها الفراء ، وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة .
وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم .
وهو يهلكون مهلكاً واحداً « أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم .

وهو يصدر يوم القيامة مصادر شتى « أي يعيشون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها .

وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المضلين لنلاله ما يعاقبون به .

وفيه أن من كثّر بتشديد المثلثة سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا .

تخرجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٨٨٨٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ. [مسند احمد ح ٥٨٩٠]

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٨٩٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ، فَقَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ^(١)، مَا كَانَ فِيهِ وَثَاقِي. [مسند احمد ح ٦٤٨٢]

(١) أي من النوافل كصلاة بالليل أو صيام نفل بالنهار نعوذه ونحو ذلك .

وقوله « ما كان في وثاقي » : معناه سادام يمنعه المرض عن العمل .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . يز . طب) ورجال احمد رجال الصحيح . (٥/١٩)

٨٨٩١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ (وفي رواية صلاة من

اللَّيْلِ يَقُومُهَا، فَيَنَامُ عَنْهَا، إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ^(١)، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً تُصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٢٤٨٤٥]

وَأَعْيَا. [مسند أحمد ح ٢١٦٣٥]

(١) أي من الأمراض كحقد وحسد وغيرهما.

(٢) أي راضية بالأفضية الإلهية و«خليقته» أي طريقته.

(٣) خص السمع والبصر؛ لأن الآيات الدالة على وحدانية الله إما سمعية؛ فالأذن هي التي تجعل القلب وعاءً لها، أو نظرية والعين هي التي تقرها في القلب وتجعله وعاءً لها.

(٤) بفتح القاف وكسر الميم جمعه أقماع كضلع واضلاع وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لثملًا بالمناعت من الأشربة والأدهان.

شبه أسمع الذين يستمعون القول ويحفظونه ويعملون به بالأقماع في حفظ ما يفرغ فيها من الاندلاق. فإن سمعت ولم تع فكالأقماع التي لا تعي شيئاً بما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجازاً كما يمر الشواب في الأقماع اجتيازاً.

(٥) أي ساكنة مطمئنة لما يوحي القلب أي لما يعقل ويحفظ من الخير والشر، ولذا قال ﷺ: «وقد أفلح من جعل قلبه واعياً» أي للخير كالإيمان بالله ورسوله والأعمال الصالحة.

تخریجه: (هق) وأورده الهيثمي وحسن إسناده.

وقال المنذري: في إسناده أحمد احتمال للتيسين. (٦/١٩)

٨٨٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ^(١)، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ^(٢) وَأَعْمَالِكُمْ. [مسند أحمد ح ٧٨١٤]

(١) أي لا ينظر إلى حسن صوركم وكثرة أموالكم الخالية من الخيرات: أي لا ينيكم عليها ولا يقر بكم منه.

(٢) أي لأنها محل التقوى وأوعية الجواهر وكنوز المعرفة وأعمالكم الصالحة بالإخلاص «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» فمعنى النظر هنا الإحسان والرحمة والعطف، فاصلحوا أعمالكم وقلوبكم ولا تجملوا همتكم متعلقة بالبدن والمال، فإن الله تعالى لا يقبل المرء ولا يقربه بحسن الصورة وكثرة المال، ولا يرده بضد ذلك وهو العلم الخبير جل شأنه.

قائلة: قال الإمام الغزالي: قد أبان هذا الحديث أن محل القلب موضع نظر الرب فيا عجباً ممن يهتم بوجهه الذي هو نظر الخلق فيفسله وينظفه من القدر والدنس ويزينه بما أمكن لئلا يطلع مخلوق على عيب فيه، ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيظهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس أو غيره فيه اهـ.

(١) أي تفضلاً من الله تعالى، وهذه الفضيلة إنما تحصل لمن غلبه النوم أو منعه عذر من القيام مع أن نية القيام لاسيما وقد جاء عند ابن ماجه من حديث أبي الدرداء مرفوعاً «من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم فيصلي في الليل فغلبته عينه حتى يصبح، كُتِبَ له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه» فظاهره أن له أجراً مكملًا مضاعفاً لحسن نية وصدق تلطفه وتأسفه، وهو قول كثير من العلماء.

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون غير مضاعف والتي يصلحها أكمل وأفضل، والظاهر هو الأول؛ لأن الأجر يكتب بالنية وقد حصلت والله أعلم.

تخریجه: (د. نس. طل) وسكت عنه أبو داود والمنذري.

وروى نحوه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء.

٨٨٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبُّ ذَلِكَ عَبْدٌ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ^(١)، فَقَالَ: ارْتَبُوه، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتَّكِبُوهَا لَهُ بِعَيْنَيْهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاتَّكِبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَأِي^(٢). [مسند أحمد ح ٨٢٠٣]

(١) أي ببينه وقصده لا يحتاج إلى تبليغ الملائكة.

(٢) بفتح الجيم والراء المشددة أي من أجلتي وخشية عقابي وهذا من فضل الله تعالى ورحمته بهذه الأمة.

تخریجه: (م) وغيره.

٢ - الإخلاص في العمل

ومضاعفة الأجر بسببه

٨٨٩٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا^(١)، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً^(٢)، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أَدْنَاهُ مُسْتَمِيعَةً، وَعَيْنَهُ نَاطِقَةً^(٣)، فَأَمَّا الْأَذُنُ فَفَقِيعٌ^(٤)، وَالْعَيْنُ مُقَرَّةٌ^(٥) بِمَا يُوْعَى الْقَلْبُ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ

٣- العزم والنية على الشر

تخریجه : (م . جه) .

٨٨٩٧- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 إِذَا تَوَاجَعَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا^(١)، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ،
 فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ^(٢)، قِيلَ : هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ
 الْمَقْتُولِ؟^(٣) قَالَ : قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ^(٤). [مسند احمد
 ح ٢٠٧١١]

(١) أي ضرب كل منهما وجه الآخر أي ذاته .

(٢) وفي رواية للبخاري « من اهل النار » أي يستحقانها وقد
 يغفر الله لهما أو ذلك معمول على من استحل ذلك .

(٣) أي فما ذنبه حتى يدخلها ؟ والقاتل (٧/١٩) ذلك هو
 أبو بكر .

(٤) وفي رواية للبخاري « أنه كان حريصاً على قتل صاحبه »
 أي جازماً بذلك مصمماً عليه نواياً له .

ويه استدل من قال بالمواخضة بالعزم وإن لم يقع الفعل .

وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلاً وهو المواجهة
 بالسلاح ووقوع القتال ، ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار
 أن يكونا في مرتبة واحدة ، فالقاتل يعذب على القتال والقتلى ،
 والمقتول يعذب على القتال فقط ، فلم يقع التعذيب على العزم
 المجرد

قال النووي : وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار
 فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتلهما عصية ونحوها ، ثم
 كونه في النار معناه مستحق لها ، وقد يجازى بذلك وقد يغفر الله
 تعالى عنه . هذا مذهب أهل الحق ، وعلى هذا يتأول كل ما جاء
 من نظائره .

واعلم : أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم
 ليست بدخلة في هذا الوعيد ، ومذهب أهل السنة والحق إحسان
 الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون
 متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا ، بل اعتقد كل فريق
 أنه الحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله ، وكان
 بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً لأنه لاجتهاد ،
 والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه ، وكان علي رضي الله عنه هو الحق
 المصيب في تلك الحرب ، هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا
 مشتبهة حتى إن جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ،
 ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته والله
 أعلم .

٨٨٩٥- عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 أَنَّهُ قَالَ : [بَلَغَنِي] ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ
 بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، قَالَ : فَقَضَيْتُ أَنِّي
 أَنْطَلَقْتُ حَاجًّا أَوْ مُعْتَوِراً فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ : بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ
 أَنَّكَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْحَسَنَةَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ^(١) ، قَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ : لَا بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ (٥٢٢/٢) يُعْطِيهِ أَلْفِي أَلْفِ حَسَنَةٍ^(٢) ثُمَّ تَلَا
 ﴿يُضَاعَفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فَقَالَ : إِذَا قَالَ
 أَجْرًا عَظِيمًا فَمَنْ يَقْدُرُ قَدْرَهُ . [مسند احمد ح ١٠٧٧٠]

٨٨٩٦- (وَعَنْهُ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى بِنَحْوِهِ وَفِيهَا) فَقَالَ
 (يعني أبا هريرة) : وَمَا أَعْجَبَكَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَوْلُ اللَّهِ لَقَدْ
 سَمِعْتُ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ (كَذَا قَالَ أَبِي) يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ
 لِيُضَاعِفَ الْحَسَنَةَ أَلْفِي أَلْفِ حَسَنَةٍ . [مسند احمد ح ٧٩٢٢]

(١) جاء عند أبي حاتم عن أبي عثمان قال : قلت : يا أبا
 هريرة ، سمعت أخواني بالبصرة يزعمون أنك تقول : سمعت نبي
 الله ﷺ يقول : « إن الله يحيزي بالحسنة ألف ألف حسنة »
 الحديث .

(٢) هذه المضاعفة تكون بقدر الإخلاص في العمل والخوف
 من الله عز وجل ، ثم استدل أبو هريرة بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكَ
 حَسَنَةً يضاعفها وَيؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ يعني أن الله تعالى
 أطلق المضاعفة ولم يقيد بها بعدد معلوم ثم قال : ﴿ وَيؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ فوق المضاعفة فمن الذي يقدر (بضم الدال) أي
 يمكنه معرفة هذا الجزاء ، يقال : قدرت الأمر أقديره بضم الدال
 وكسرهما إذا نظرت فيه ودبرته .

قال المفسرون في قوله تعالى : ﴿ وَيؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا
 عَظِيمًا ﴾ : يعني الجنة والله أعلم .

تخریجه : أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره ورجاله عند
 الإمام أحمد ثقات إلا علي بن زيد فقيه خلاف : بعضهم وثقه
 وبعضهم ضعفه والله أعلم .

تخرجه : (ق . نس) وغيرهم .

الإصر وهو الثقل والمشاق .

٤- إحسان النية على الخير ومضاعفة الأجر

بسبب ذلك وما جاء في العزم والهـم

٨٨٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ ^(١) ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَثْمَالِهَا إِلَى سَبْعِينَ ضِعْفٍ ^(٢) ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِإِثْمِهَا ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٨٢٠١]

(١) معنى حسن إسلامه أسلم حقيقةً ظاهراً وباطناً خلصاً لله عز وجل في عمله وليس كإسلام المنافقين ظاهره يخالف باطنه .

(٢) سيأتي الكلام على معنى المضاعفة في شرح الحديث التالي .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٨٩٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَا رَوَى عَنْ رَبِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحِيمٌ ^(١) ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةٌ إِلَى سَبْعِينَ مِثْقَلًا ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ^(٢) ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ ، أَوْ يَمْحُورُهَا اللَّهُ ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا هَالِكٌ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٥١٩]

٨٩٠٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرًا ، إِلَى سَبْعِينَ مِثْقَلًا ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، أَوْ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُضَاعِفَ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً . [مسند أحمد ج ٢٨٢٨]

(١) أي بعباده ، خصوصاً بالأمة المحمدية فقد أكرمها الله تعالى وضاعف لها الحسنات وخفف عنها مما كان على غيرها من

(٢) قال النووي : فيه تصريح بالذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سبعمائة ضعف .

وحكى أبو الحسن أفضى القضاة الماوردي عن بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ضعف ، وهو غلط لهذا الحديث والله أعلم اهـ .

(٣) قال القاضي عياض رحمه الله : معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة إذا لم يعملها ، وإذا عملها واحدة ، والحسنة إذا لم يعملها واحدة ، وإذا (٨/١٩) عملها عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت حسناته مع أن أفراد حسناته متضاعفة فهو المالك المحروم والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٩٠١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

هذا وأحاديث الباب جاءت من طرق كثيرة عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم اقتصرنا منها هنا على أصحها وأجمعها وكلها بمعنى واحد

قال الإمام المازري رحمه الله : مذهب القاضي أبي بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك في من لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هَمًّا ، ويفرق بين الهم والعزم ، هذا مذهب القاضي أبي بكر .

وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث

قال القاضي عياض رحمه الله : عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضي أبو بكر للأحاديث الدالة على المواخضة بأعمال القلوب ، لكنهم قالوا : إن هذا العزم يكتب سيئة ، وليست السيئة التي هَمَّ بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة ، لكن نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية ، فإن تركها خشية الله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث « إنما تركها من جرائي » فصار تركه لها لحوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمانة بالسوء في ذلك وعصيانته هواه حسنة ، فأما الهم الذي لا يكتب ففي الخواطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية

ولا عزم .

وذكر بعض المتكلمين خلافاً في ما إذا تركها لغیر خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال : لا ، لأنه إنما حمله على تركها الحياء . وهذا ضعيف لا وجه له ، هذا آخر كلام القاضي وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه .

وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمواخاة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الآية وقوله تعالى : ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ والآيات في هذا كثيرة ، وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم . أفاده النووي في شرح مسلم .

٥- حديث النفس ووسوسة الشيطان

وتجاوز الله عز وجل عنه

٨٩٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَحَجَّاجٌ^(١)، قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، وَمَتَّصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُمْ قَالُوا^(٢) : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَحْدُثُ أَنْفُسَنَا بِالشَّيْءِ^(٣)، لَأَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا حُمَةً^(٤)، أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا قَالَ : فَقَالَ أَحَدُهُمَا^(٥) : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى الْوَسْوَسَةِ . وَقَالَ الْآخَرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَيَّ الْوَسْوَسَةِ . [مسند أحمد ج ٢١٦١]

٨٩٠٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْدَثُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ لَأَنْ أُخْرِجَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ^(٦) . [مسند أحمد ج ٢٠٩٧]

(١) حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالوا : ثنا شعبة عن سليمان ومتصور عن ذر الخ . (٩/١٩) .

(٢) يعني أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : إلخ .

(٣) لعل هذا الشيء ما جاء في حديث أبي هريرة عند

الشيخين والإمام أحمد وتقدم في باب صفاته عز وجل وتزيهه عن كل نقص من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفة (٤٦) رقم (١٩) قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق السماء ؟ فيقول : الله عز وجل ، فيقول : من خلق الأرض ؟ فيقول : الله ، فيقول : من خلق الله ، فإذا أحس أحدكم بشيء من هذا فليقل : آمنت بالله وبرسوله » وفي لفظ للشيخين « فليستعذ بالله وليته » .

(٤) بضم الحاء المهملة وفتح الميمين أي فحمة .

(٥) يعني أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث وهما محمد بن جعفر وحجاج قال أحدهما في روايته : إن النبي ﷺ قال : الحمد لله الذي لم يقدر منكم إلا على الوسوسة ، قال الآخر في روايته : الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة .

ولمسلم عن أبي هريرة قال : « جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوه أنا نأخذ في أنفسنا ما يتعاطم أحدنا أن يتكلم به ، قال : وقد وجدته ؟ قالوا : نعم ، قال : ذاك صريح الإيمان » ومعناه أن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً عقيقاً وانتفت عنه الريبة والشكوك

وأما قوله : « فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله وبرسوله » وفي اللفظ الآخر « فليستعذ بالله وليته » فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والاتجاه إلى الله تعالى في إذهابه

قال الإمام المازري رحمه الله : أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر في إبطالها .

قال : والذي يقال في هذا المعنى أن الخواطر على قسمين ، فاما التي ليست بمسقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهي التي تدفع بالإعراض عنها وعلى هذا يحمل الحديث ، وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة ، فكأنه لما كان أمراً طارئاً بغير أصل دفع بغير نظر في دليل إذ لا أصل له ينظر فيه ، وأما الخواطر المستقرة التي أوجدتها شبهة فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها والله أعلم .

وأما قوله « فليستعذ بالله وليته » فمعناه إذا عرض له هذا الوسواس فليجأ إلى الله تعالى في دفع شره وليعرض عن الفكر في ذلك ، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالاستشغال بغيرها والله أعلم .

(٦) إنما قال ذلك ﷺ لأن الشيطان إنما يوسوس لمن أيسر من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه ، وأما الكافر

فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد ، فعلى هذا معنى سبب الوسوسة محض الإيمان ، ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد أيضاً عن عائشة رضي الله عنها وتقدم في باب صفات الله تعالى وتزييه عن كل نقص من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفة (٤٦) رقم (٢٠) قالت : « شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْوَسْوَسَةِ (١٠/١٩) وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَجِدُ شَيْئاً لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا خَرُ مِنْ السَّمَاءِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ذَاكَ مُحِضُ الْإِيمَانِ » .

تخریجه : أخرج حديث الباب (ق . وغيرهما) .

٨٩٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَجَوَّزْ^(١) لِأَمْتِي (وَفِي رَوَايَةٍ : إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأَمْتِي) عَمَّا حَدَّثْتُ فِي أَنْفُسِهَا (أَوْ وَسْوَسَتْ بِوَأَنْفُسِهَا^(٢)) مَا لَمْ تَعْمَلْ بِوِ^(٣) ، أَوْ تَكَلَّمَ بِوِ [مسند أحمد ج ٧٤٦٤]

(١) بضم أوله وثانيه مبني للمفعول وبكسر الواو مشددة ، وفي الرواية الأخرى « تجاوز » ومعناها واحد أي عفا .

(٢) قال العلماء : المراد به الخواطر التي لا تستقر مطلقاً ولو بالكفر وغيره من الكبائر ، فلو خطر له الكفر مجرد خطوط من غير تعدد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه .

(٣) في العمليات بالجوارح .

« أو تكلم به » أصله تتكلم حذف إحدى التامين تخفيفاً أي في القوليّات باللسان على وفقه ، فإذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مواخذة بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم وإلا أُوخِذَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٦٤- كتاب الاقتصاد

١- الاقتصاد في الأعمال

يَقْرَأُ فِي كُلِّ حِزْبٍ كَذَلِكَ، يَزِيدُ أَحْيَانًا، وَتَنْقُصُ أَحْيَانًا،
غَيْرَ أَنَّهُ يُوفِي الْعَدَّةَ، إِمَّا فِي سَبْعٍ، وَإِمَّا فِي ثَلَاثٍ، قَالَ:
ثُمَّ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: لِأَنَّهُ أَكُونُ قَبْلَكَ رُخْصَةً رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ^(١) (أَوْ عَدَلَ) لِكُنْيَتِي
فَارَقْتُهُ عَلَى أَمْرِ أُخْرَى أَنِ أَخَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ. [مسند أحمد
٦٤٧٧ ح]

(١) حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ

(٢) يَفْتَحُ الْمَهْزَةَ وَسُكُونُ النُّونِ مِنَ الْحُرُوشِ وَهُوَ التَّجْمَعُ
وَالْجَمْعُ، يُقَالُ: مَا يَنْحَاشُ فُلَانٌ مِنْ شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَجْمَعْ لَهُ لِقْلَةٌ
أَكْثَرَانَهُ بِهِ.

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَهْتَمَّ بِشَأْنِهَا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا وَقْتُاً لِالِاخْتِلَاءِ بِهَا
وَمَوَاسَّتِهَا رَغْماً عَمَّا بِهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالشَّبَابِ، بَلْ أَفْرَغَ كُلَّ وَقْتِهِ
وَقُوَّةَ الْعِبَادَةِ مِنْ صَلَاةٍ وَصَوْمٍ.

(٣) يَفْتَحُ الْكَافُ وَتَشْدِيدُ النُّونِ امْرَأَةً ابْنٍ وَتَطْلُقُ أَيْضاً عَلَى
امْرَأَةِ الْآخِ.

(٤) جَمْعُ بَعْلٍ وَهُوَ الزَّوْجُ.

(٥) قَالَ فِي النِّهَايَةِ: يَفْتَحُ الْكَافُ وَالنُّونُ وَهُوَ الْجَانِبُ تَعْنِي
أَنَّهُ لَمْ يَقْرَبَهَا.

(٦) بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةُ الْمُفْتَرَحَتَيْنِ.

قَالَ الْخَلِيلُ: أَصْلُ الْعِذْمِ الْعِضْ ثُمَّ يُقَالُ: عِذَمَهُ بِلِسَانِهِ
يَعِذِمُهُ عِذْماً.

وَقَالَ الزَّعْهَرِيُّ: فِي الْأَسَاسِ وَمِنْ الْمُسْتَعَارِ رَأَيْتُهُ يَعِذِمُ
صَاحِبَهُ أَيْ يَعْضُهُ بِالْمَلَامِ، وَالْعِذَائِمُ اللَّوَاتِمُ، فَقَوْلُهُ بَعْدَ
«وَعِضْنِي» عَطْفٌ تَفْسِيرٌ «وِلِسَانِهِ» قَرِينَةٌ لِلْمَجَازِ.

(٧) قَالَ فِي النِّهَايَةِ: هُوَ مِنَ الْعِضْلِ الْمَنْعِ أَرَادَ: إِنَّكَ لَمْ
تَعَامَلْهَا مَعَامَلَةَ الْأَزْوَاجِ لِنِسَائِهِمْ وَلَمْ تَتْرَكْهَا تَتَصَرَّفُ فِي نَفْسِهَا
فَكَانَتْ مَنَعْتَهَا.

وَقَوْلُهُ «وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ» يَعِدُّ إِسَاءَتَهُ لَهَا. (١١/١٩)

(٨) هُمَا الرَّوَايَانِ اللَّذَانِ رَوَا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُجَاهِدٍ.

(٩) أَيْ يَزِيدُ فِي طَلَبِهِ.

(١٠) الشَّرُّ بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ الْمُفْتَرَحَةُ:
النَّشَاطُ وَالرَّغْبَةُ.

وَالْفَتْرَةُ: الْإِنْكَسَارُ وَالضَّعْفُ وَالسُّكُونُ بَعْدَ الْحُلَّةِ وَاللِّينِ بَعْدَ
الشَّدَةِ.

٨٩٠٥- حَدَّثَنَا هُشَيْمُ^(١)، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ
الرُّحْمَنِ، وَمُغِيرَةَ الصَّبِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو، قَالَ: رَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ
عَلَيَّ جَعَلْتُ لَا أَنْحَاشَ^(٢) لَهَا، مِمَّا بِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى
الْعِبَادَةِ، مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ النَّعَاصِ إِلَى
كَتَبِي^(٣)، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ وَجَدْتِ بَعْلَكَ؟
قَالَتْ: خَيْرَ الرِّجَالِ، أَوْ كَخَيْرِ الْبُعُولَةِ^(٤)، مِنْ رَجُلٍ، لَمْ
يُعْتَشْ لَنَا كُفْأً^(٥)، وَلَمْ يَعْرِفْ لَنَا فِرَاشاً! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ،
فَعَلَّمَنِي^(٦)، وَعَضَّنِي بِلِسَانِهِ فَقَالَ: أَنْتِ خَيْرُ امْرَأَةٍ مِنْ
قُرَيْشٍ ذَاتِ حَسَبٍ، فَعَضَّاتَهَا^(٧)، وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ! ثُمَّ
انْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَانِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ
فَأَنْتَبَهْتُ، فَقَالَ لِي: أَنْصُرُوكَ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
وَتَقْوُوكَ اللَّيْلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لِكُنْيَتِي أَصُومُ وَأَفْطِرُ،
وَأَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَمْسُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سِتِّي فَلَيْسَ
بِمَنِي، قَالَ: أَفَرَأَى الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُنِي
أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، قُلْتُ:
إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ (قَالَ أَحَدُهُمَا، إِمَّا حُصَيْنٌ وَإِمَّا
مُغِيرَةُ^(٨)) قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: صُمْ
فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:
فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُنِي^(٩) حَتَّى قَالَ: صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَإِنَّهُ
أَفْضَلُ الصِّيَامِ، وَهُوَ صِيَامُ أَخِي دَاوُدَ ﷺ (قَالَ حُصَيْنٌ فِي
حَدِيثِهِ): ثُمَّ قَالَ ﷺ: فَإِنْ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةٌ^(١٠)، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
فَتْرَةٌ، فَلَمَّا إِلَى سَنُو، وَإِمَّا إِلَى بَدْعُو، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى
سَنُو فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ
هَلَكَ.

قَالَ مُجَاهِدٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، حَيْثُ ضَعُفَ
وَكَبُرَ، يَصُومُ الْأَيَّامَ كَذَلِكَ، يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،
لِيَقْوَى بِذَلِكَ، ثُمَّ يُفْطِرُ بَعْدَ^(١١) تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَالَ: وَكَانَ

(١١) بكسر الموحدة وفتح المهملة يعني بعدد تلك الأيام ، وفي نسخة بهامش مسلم « يَغْدُ » فعل مضارع .

(١٢) بضم أوله وكسر ثانيه مبني للمفعول أي وُزِنَ به من كل شيء يقابل ذلك من الدينويات قاله الحافظ .

وقوله « أو عدل » بفتح العين والدال بالبناء للفاعل كما ضبط في بعض النسخ أي ساوى والمعنى مقارب في الحرفين .

تخریجه : لم أقف عليه مطولاً بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده صحيح وهو حديث مشهور معروف من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه عنه كثير من التابعين وأخرجه أصحاب الكتب وغيرهم مقطعاً بعضه بلفظه أو بمعناه من طرق كثيرة

قال النووي رحمه الله : وحاصل الحديث بيان وفق رسول الله ﷺ بأمته وشفقته عليهم وإرشادهم إلى مصالحهم وحثهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والإكثار من العبادات التي يخاف عليهم الملل بسببها أو تركها أو ترك بعضها ، وقد بين ذلك بقوله ﷺ « عليكم من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يملّ حتى تنملوا » ويقول ﷺ « لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل » وفي الحديث الآخر « أحب العمل إليه ما داوم صاحبه عليه » وقد ذم الله تعالى قوماً أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى : ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ﴾ اهـ .

قلت : وسيأتي في هذا الباب كثير من ذلك .

٨٩٠٦ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَارِبُوا^(١) وَسَدُّوا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنَجِّيهِ عَمَلُهُ^(٢) ، قَالُوا : وَلَا إِلَالَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا إِلَالِي ، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي^(٣) . [مسند أحمد ج ١٤٦٨٢]

(١) المقاربة : القصد في الأمور التي لا غلوّ فيها ولا تقصير ، أي اقتصدوا في الأمور وتجنبوا الإفراط والتفريط ولا تنهمكوا في أمر الدنيا فتمرضوا عن الطاعة رأساً و« سدّدوا » أي اقصّدوا السداد أي الصواب أو بالغوا في التصويب من سدّد الرجل إذا صار ذا سداد وسدّد في رميته إذا بالغ في تصويبها وإصابها .

(٢) قال القاضي عياض : أراد أن النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل (١٧/١٩) غير مؤثر فيهما على سبيل الإيجاب والاقضاء بل غايته أنه يعد العامل لأن يتفضل عليه ويقرب إليه الرحمة كما قال تعالى ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ ، وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على أن العمل إنما يتم بفضل الله ويرحمته لئلا يتكلوا على أعمالهم

اغتراراً بها اهـ .

قلت : لا تعارض بين هذا وقوله تعالى ﴿ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ .

(٣) أي يشملني بفضل الله ورحمته مأخوذ من غمد السيف يقال : غمّدته إذا ألبسته غمده وغشيته به .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث جابر لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ، وروى نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة ولفظ البخاري « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ، قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا » الحديث .

وعن عائشة رضي الله عنها عند البخاري والإمام أحمد مثله وسيأتي في هذا الباب .

٨٩٠٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْرٍ قَالَ : ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رِجَالٌ يَنْصَبُونَ^(١) فِي الْعِبَادَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ نَصَبًا شَدِيدًا قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَتْلُكَ حَضْرَاةُ الْإِسْلَامِ وَشَيْرُهُ^(٢) ، وَلِكُلِّ حَضْرَاةٍ شَيْرُهُ^(٣) ، وَلِكُلِّ شَيْرَةٍ فِتْنَةٌ ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْنَتُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ^(٤) فَلَا مَ هُوَ ، وَمَنْ كَانَتْ فِتْنَتُهُ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ^(٥) فَذَلِكَ الْهَالِكُ . [مسند أحمد ج ٦٥٤٠ ح]

(١) بفتح الصاد المهملة من باب تعب أي يتمنون في العبادة الخ .
(٢) بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الراء من قولهم : ضَرَى بالشئ ضَرَى وضراوة : إذا اعتاده ولزمه وأولع به كما يضرى السبع بالصيد وهو من باب تعب .

(٣) تقدم ضبط الشَّرَّة ومعناها في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب وهو النشاط والرغبة و« الفترة » اللين بعد الشدة .
(٤) أي إلى العمل بكتاب الله وكفوله تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ .

(والسنة) كقوله ﷺ في الحديث الآتي « اكلفوا من العمل ما تطيقون » .

(٥) بكسر اللام وفتح الهزلة وتشديد الميم المكسورة منونة قال في النهاية : أي قصد الطريق المستقيم يقال أمه يؤمه أمأً وأئمه وتيسمه .

(٦) أي كان انصرف من الاجتهاد في طاعة الله إلى الاجتهاد

في معصية الله ، فذلك هو المالك نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : الحديث سنده صحيح .

وأورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وأحمد بنحوه ورجال أحمد ثقات ، وقد قال ابن إسحاق : حدثني أبو الزبير فذهب التدليس اهـ .

ومعنى ذلك أن ابن إسحاق روى هذا الحديث مرتين فقال في أحدهما : حدثني أبو الزبير وهي الرواية الصحيحة التي أثبتناها في المتن ، وقال في الثانية : عن أبي الزبير لم يصرح بالتحديث في هذه المرة وهي التي أثبتنا سندها في الشرح وابن إسحاق ثقة مدلس فإذا عنعن لا ينجح بحديثه وإذا صرح بالتحديث فحديثه ينجح به والله أعلم .

٨٩٠٨- عن أبي هريرة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكْلَفُوا^(١) مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨٥٨٤]

(١) بفتح اللام من كَلَّفَ بكسرهما .

أي تحملوا من العمل ما تطيقون المداومة عليه من غير عجز في المستقبل .

(٢) معناه أن المداومة على عمل من أعمال البر ولو (١٣/١٩) كان مفضولاً أحب إلى الله عز وجل من عمل يكون أعظم أجراً لكن ليس فيه مداومة .

تخرجه : (جـ . طل) وفي إسناده ابن لبيعة وقد صرح بالتحديث فحديثه حسن ويؤيده أحاديث عائشة الآتية وحديثها عند البخاري : قالت : سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال : « أدومها وإن قل » وقال : « اكلفوا من الأعمال ما تطيقون » .

٨٩٠٩- عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ : أَيْ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَتَا : مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٤]

٨٩١٠- (وَمِنْ طَرِيقَ ثَانٍ) عَنْ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : حَدِّثِينِي بِأَحَبِّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَيَّ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، وَإِنْ كَانَ يَسِيراً . [مسند أحمد ج ٢٥٣٣]

(١) أي أحب إلى رسول الله ﷺ كما في الطريق الثانية .

تخرجه : (خ) من طريق عروة بن الزبير عن عائشة ، ومن طريق مسروق عن عائشة أيضاً بمعناه .

٨٩١١- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا فَلَانَةٌ^(١) لَأَمْرَأَةٍ فَذَكَرَتْ مِنْ صَلَاحِهَا فَقَالَ : مَهْ^(٢) عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ^(٣) ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ^(٤) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمَلُّوا ، إِنْ أَحَبَّ الدِّينَ^(٥) إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٤٩]

(١) لم يذكر اسمها في هذا الحديث وهي الحولاء بنت ثويرت بضم التاء الفوقية وفتح الواو كما صرح بذلك في الحديث التالي وهو مروى من طريق عروة عن أبيه عن عائشة أيضاً .

(٢) اسم مبني على السكون بمعنى اسكت أي اسكتي عن مدحها .

(٣) أي ما تطيقونه على الدوام والاستمرار والثبات لا ما تفعلونه أحياناً وتتركونه أحياناً .

(٤) يفتح الباء التحتية والميم أي لا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة ، أو لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله ، ذكر بهذه العبارة للاستمرار وللزواج نحو ﴿ نسوا الله فسيهم ﴾ ، وإلا فالللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاوله شيء فيورث الكلال في الفعل وهو محال على الله تعالى .

« حَسَى قَلَسُوا » بفتح الأول والثاني أي حتى تقطعوا أعمالكم .

(٥) أي التعبد به من دان بالإسلام ديناً بالكسر تعبد به وتدين به كذلك فهو دَيْنٌ مثل ساد فهو سيد .

تخرجه : (جـ) وسنده صحيح .

٨٩١٢- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ ثَوْرِتٍ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا تُصَلِّي بِاللَّيْلِ صَلَاةً كَثِيرَةً ، فَإِذَا غَلَبَهَا النُّؤْمُ ارْتَبَطَتْ بِحَبْلِ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلْتَصِلْ مَا قَوَيْتَ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَإِذَا نَعَسَتْ^(٢) فَلْتَنِم . [مسند أحمد ج ٢٦٨٤٠]

(١) قال الحافظ في الإصابة : الحولاء بنت ثويرت بمشنتين مصغراً ابن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدية ، ذكرها ابن سعد وقال : أسلمت وبايعت وثبتت .

في الصحيحين وغيرهما في حديث الزهري عن عروة عن

عائشة أن الحولاء بنت تويت مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقالت : هذه الحولاء بنت تويت يزعمون أنها لا تلام الليل ، فقال النبي ﷺ : « خذوا من العمل ما تطيقون » الحديث ، وللحديث طرق بالفاظ ، ولم تسم في أكثرها أحد .

وأشار الحافظ إلى حديث الباب عند الإمام أحمد .

(٢) بفتح العين من بابي نفع وقتل أي أصابها الناس و « آل » في « الصلاة » للجنس فتصدق بأي الصلاة كانت فرضاً أو نفلاً (١٤/١٩) ليلاً أو نهاراً .

« فلتتم » أي ترقه كما في بعض الروايات .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٩١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَحَبِلَ مَمْلُوءٌ بَيْنَ سَاتَوَيْنِ^(١) فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : لَزَيْبٌ تُصَلِّي ، فَإِذَا كَمِلَتْ^(٢) أَوْ فَرَّتْ أَمْسَكَتْ بِهِ ، فَقَالَ : خُذُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : يُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَةً ، فَإِذَا كَمِلَ أَوْ فَرَ فَلْيَقْعُدْ^(٣) (وفي لفظ) يُصَلِّ مَا عَقَلَتْ ، فَإِذَا غَلَبَتْ^(٤) فلتتم . [مسند أحمد ج ١٢٠٠٩]

(١) ثنية سارية وهي العمود .

(٢) بكسر السين المهملة « أو فرت » شك من الراوي أي ضعفت عن القيام في الصلاة .

(٣) أي يجلس حتى يذهب عنه الضعف والفتور .

(٤) بضم أوله وكسر ثانيه مبني للمفعول أي غلبها النوم .

تخرجه : (ق . د . نس . جه) .

٨٩١٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبَلًا مَمْلُوءًا بَيْنَ سَاتَوَيْنِ فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : لِحَمْنَةٍ^(١) بَنَتْ جَحْشٌ تُصَلِّي فَإِذَا عَجَزَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ ، فَقَالَ : لِيُصَلِّ مَا طَاقَتْ ، فَإِذَا عَجَزَتْ فَلْتَقْعُدْ . [مسند أحمد ج ١٢٩٤٦]

(١) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم هي أخت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ .

وقد جاء في الحديث السابق أن هذه القصة وقعت لزَيْنَب بنت جحش فيحتمل أنهما واقعتان أو أن بعض الرواة اختلف في الاسم ؛ والاختلاف في الاسم لا يؤدي إلى الاختلاف في الحكم

والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٩١٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبَلًا مَمْلُوءًا بَيْنَ سَاتَوَيْنِ فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : لِحَمْنَةٍ بَنَتْ جَحْشٌ تُصَلِّي فَإِذَا عَجَزَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ ، فَقَالَ : لِيُصَلِّ مَا طَاقَتْ ، فَإِذَا عَجَزَتْ فَلْتَقْعُدْ . [مسند أحمد ج ١٢٩٤٦]

(٩) تعني من النوافل .

(١٠) جاء في الأصل « والذين هم على صلاتهم دائمون » ولا بد أن تكون هذه الروا وقع خطأ من الناسخ والصواب « إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » كما في سورة المعارج .

تخرجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير إلى قوله « حتى تملوا » وعزاه للبخاري ومسلم .

٨٩١٦ - عَنْ الْحَكَمِ بْنِ حَزَنٍ^(١) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ لَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تُطِيقُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ سَدَّدُوا وَأَبْشَرُوا . [مسند أحمد ج ١٨٠١١]

(١) عن الحكم بن حزن الكلبي الخ حزن بفتح المهملة وسكون الزاي الكلبي بضم الكاف وفتح اللام صحابي معروف .

وهذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة الخ من كتاب الصلاة في الجزء السادس صحيفة (٩٢) رقم (١٥٩٥) وهو حديث حسن وصححه ابن خزيمة وابن السكن وأخرجه (د . عل . هن) .

٨٩١٧ - عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِمَا يُطِيقُونَ مِنَ الْعَمَلِ يَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَسَا كَهَيْئَتِكَ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَتْ : فَيَغْضَبُ^(١) حَتَّى يُعْرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٩٣]

(١) إنما غضب رسول الله ﷺ لأنه يريد بهم اليسر وهم يريدون لأنفسهم العسر لجهلهم بعاقبة ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام (١٥/١٩) أحمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الإمام أحمد .

٨٩١٨- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ^(١) فَأَوْعِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ** . [مسند أحمد ج ١٣٠٨٣ ح ٢٢٣٥١]

عَلَيْكُمْ هَذَا قَاصِدًا ، عَلَيْكُمْ هَذَا قَاصِدًا^(٢) ، عَلَيْكُمْ هَذَا قَاصِدًا^(٣) ، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٥١ ح ٢٢٣٥١]

(١) أي صلب شديد « فاعملوا » أي سبروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا أنفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتركوا العمل ، والإفراط كما في النهاية : السير الشديد . والوعول : الدخول في الشيء .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الصحة .

٨٩١٩- عن أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَغْرَابِيٍّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ^(١) ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ** . [مسند أحمد ج ١٦٠٣٢ ح ١٦٠٣٢]

(١) أي الذي لا مشقة فيه ، والدين كله كذلك إذ لا مشقة فيه ولا إصر كالذي كان من قبل ، لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعمق فيه فإنه لن يغالبه أحد إلا غلبه ، وقد جاءت الأنبياء السابقة بتكاليف وأصار بعضها أغلظ من بعض .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٨٩٢٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِجِ^(١) أَنَّهُ كَانَ آخِذًا بِسَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ : **تُمْ أَتَى حُجْرَةَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَنَقَضَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ** . [مسند أحمد ج ٢٠٦١٧ ح ٢٠٦١٧]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه وتخریجه في الباب الثاني من كتاب الملاح والمذم .

٨٩٢١- عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَةٍ فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيَّ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي جَمِيعًا ، فَإِذَا نَحْنُ بَيْنَ أَيْدِيْنَا بِرَجُلٍ يُصَلِّي بِكُزْرِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ **أَنْتَرَاهُ بِرَأْيِي ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَتَرَكَ يَدِي مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يُصَوِّبُهُمَا وَيَرْقَعُهُمَا وَيَقُولُ :**

(١) أي طريقاً معتدلاً غير شاق ، يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق أو الأخذ بالأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير .

« فإنه » أي الشأن « من يشاد هذا الدين يغلبه » أي من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته يؤدي به ذلك إلى التقصير في العمل وترك الواجبات .

(٢) كرر هذه الجملة ثلاثاً للتأكيد .

تخریجه : (ك . حق) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال الهيثمي : رجاله موثقون وحسنه الحافظ .

٨٩٢٢- عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : **دَخَلْتُ أَنَا وَتَحِيصُ بْنُ جَعْفَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَاةً لِيْنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ^(١) ، فَقَالُوا : إِنَّهَا تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِكُنِّي أَنَا أَنَامُ وَأُصَلِّي ، وَأُصُومُ وَأُفْطِرُ ، فَمَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَنْ رَغِبَ ، عَنْ سُتَيْي فَلَيْسَ مِنِّي ، إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً^(٢) ، ثُمَّ فِتْرَةٌ ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى بَدْعٍ فَقَدْ ضَلَّ ، وَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى** . [مسند أحمد ج ٢٣٨٧٠ ح ٢٣٨٧٠]

(١) جاء عند البزار « مولاة للنبي ﷺ » .

(٢) تقدم شرح هذه (١٦/١٩) الجملة الخ الحديث في شرح حديث عبد الله بن عمرو الثالث من أحاديث الباب .

تخریجه : أورده الهيثمي وعزاه للبزار فقط وغفل عن عزوه للإمام أحمد ، ثم قال : ورجاله رجال الصحيح .

٨٩٢٣- عَنْ عَائِشَةَ : **أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَتَعَبَّدُونَ عِبَادَةً شَدِيدَةً^(١) ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا عَلَمَكُمْ بِاللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَخْشَاكُمُ لَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا** . [مسند أحمد ج ٢٥٤٢٥ ح ٢٥٤٢٥]

(١) لعلها تشير بذلك إلى الحولاء بنت تويت وزينب بنت

جش وأختها حمنة كما تقدم آنفاً في أحاديثهن والله أعلم .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٩٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لَنْ
يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ ، قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ،
وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَذْوَمُهُ وَإِنْ
قَلَّ . [مسند أحمد ح ٢٥٤٥٤]

تخرجه : (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه عن جابر بن عبد الله
وهو الثاني من أحاديث الباب وتقدم شرحه هناك .

٨٩٢٥ - عَنْ عَائِشَةَ^(١) زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : دَخَلَتْ
عَلَيَّ خُوَيْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ
السُّلَمِيَّةِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ، قَالَتْ : فَرَأَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَذَاذَةَ هَيْبَتِهَا ، فَقَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ ، مَا أَبْذُ
هَيْبَةَ خُوَيْلَةَ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ
لَهَا ، يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا
فَتَرَكْتُ نَفْسَهَا وَأَصَاعَتَهَا ، قَالَتْ : فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ، فَجَاءَهُ فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ، أَرِغْبَةَ عَنْ
سُتْبِي ؟ قَالَ : فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ سُبَّتْكَ
أَطْلُبُ ، قَالَ : فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأَتَكَبَّرُ
النِّسَاءَ ، فَأَتَى اللَّهُ يَا عُثْمَانُ ، فَإِنَّ لَاهِلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ
لِيُصِيفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لِيُصِيفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَصُمِّ
وَأُفْطِرْ ، وَصَلِّ وَتَمَّ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٣٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب حق
الزوجة على الزوج من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر
صحيفة (٢٣٣) رقم (٢٦٥) فارجع إليه .

٨٩٢٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : لَا هَلَكَ الْمُتَطَهِّرُونَ^(١) ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٢) . [مسند أحمد
ح ٣٦٥٥٥]

(١) أي المتعمقون المتقون في الكلام الذي يرومون بحجوة
سبكه سبي قلوب الناس ، يقال : تنطع الرجل في علمه : إذا تنطس
فيه

وقال النووي : فيه كراهة التعر في الكلام بالتشديد وتكلف
الفصاحة واستعمال وَخْشِي اللغة ودقائق الإعراب في غاطية العوام
ونحوهم اهـ .

وقيل : المتعوتن في السؤال عن عويص المسائل التي يندر
وقوعها .

وقيل : الغالون في عبادتهم بحيث تخرج عن قوانين الشريعة
ويستسلم مع الشيطان في الوسوسة والله أعلم .

(٢) جاء عند مسلم « قالها ثلاث مرات » يعني أن النبي ﷺ
كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكد وهو آخر الحديث عند مسلم ،
وزاد عند الإمام أحمد بعد قوله ثلاث مرات : قال يجيى في حديث
طويل يعني أن هذا الحديث طرف من حديث طويل اهـ .

لم يذكر الحديث الطويل .

تخرجه : (م . د .) . (١٧/١٩)

٨٩٢٧ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا أَنْزُوجُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصَلِّي وَلَا
أَنَامُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصُومُ وَلَا أَفْطِرُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ
فَقَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا ، لِكُنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ
وَأُصَلِّي وَأَنَامُ ، وَأَنْزُوجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُتْبِي فَلَيْسَ
بِمَنِي . [مسند أحمد ح ١٣٥٦٨]

٨٩٢٨ - (وعنه من طريق ثانٍ) أَنَّ أَنَسًا سَأَلُوا أَزْوَاجَ
النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عِيَادَتِهِ فِي السَّرِّ ، قَالَ : فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتْنَى
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَسْأَلُونَ عَمَّا أَصْنَعُ . فَذَكَرَ
الحديث^(١) .

(١) بقيته : « أما أنا فأصلي وأناام ، وأصوم وأفطر ، وأنزوج
النساء ، فمن رغب عن سبتي فليس مني » .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٢ - استحباب الأخذ بالرخصة

وعدم التشديد في الدين

٨٩٢٩ - عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ ، كَمَا يَكْفُرُهُ أَنْ تُؤْتَى

مَعْنِيَّتُهُ . [مسند احمد ج ٥٨٧٣]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح واليزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

٨٩٣٠- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ . [مسند احمد ج ١٧٥٨٧]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد من حديث عقبة وفي إسناده ابن لهيعة وحديثه ضعيف إذا عنعن وقد عنعن ، ولكن يؤيده حديث ابن عمر بلفظ « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة » رواه الإمام احمد والطبراني وحسنه الميثمي والحافظ العراقي وتقدم بشرحه وتخرجه في باب جواز الفطر والصوم في السفر من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة (١٠٨) رقم (١٦٨) فارجع إليه ، والله الموفق .

٨٩٣١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِ ، فَتَزَّاهُ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ ، حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ^(١) ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ قَوْمٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رَخَّصَ لِي فِيهِ ^(٢) ، فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً . [مسند احمد ج ٢٤٦٨٣]

(١) قال النووي : فيه الحث على الاقتداء به ﷺ والنهي عن التعمق في العبادة وذم التزهد عن المباح شكاً في إباحته .

وفيه الغضب عند انتهاك حرمان الشرع وإن كان المتهاك متولاً تاويلاً باطلاً .

(٢) معناه أنهم توهّموا أن رغبتهم عما رغبت فيه أقرب لهم عند الله تعالى وليس كما توهّموا ، فإني أعلمهم بالله جل شأنه وبالقرابات وأولاهم بالعمل وأشدّهم لله خشية ، لأنها تكون بقدر ما أوتيته المرء من العلم .

تخرجه : (ق . نس) .

٣- الاقتصاد في الموعظة

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، إِنَّا لَنُحِبُّ حَدِيثَكَ وَتَشْتَهِيهِ ، وَوَدَدْنَا أَنَّكَ تَذَكَّرْنَا كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي أَخْشَرُهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ ^(١) ، وَإِنِّي لَأَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ ^(٢) (٤٦١/١) كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا . [مسند احمد ج ٤٤٣٩]

(١) يعني ابن مسعود رضي الله عنه يذكر بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الكاف مكسورة أي يذكرنا بالموعظة والعلم . (١٨/١٩)

(٢) أي أتسبب في فتوركم عن طلب العلم والموعظة والاجتهاد والنفور بعد الرغبة . (٣) بالخاء المعجمة وتشديد الواو .

قال الخطابي : الخائل بالمعجمة : هو القائم المتعهد للمال ، يقال : خال المال بخوله تحولاً : إذا تعهده وأصلحه . والمعنى كان يراعي الأوقات في تذكيرهم ولا يفعل ذلك كل يوم لتلا محلا .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٩٣٣- عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُخْرِجُ إِلَيْنَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَأَخْبِرُ بِمَكَائِكُمْ ، وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ ، إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أُمْلِكُكُمْ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا ^(١) . [مسند احمد ج ٣٥٨٧٢]

(١) قال الحافظ : أي السامة الطارئة علينا . أو ضمن السامة معنى المشقة فعذاها بـ « على » والصلة محذوفة ، والتقدير من الموعظة .

ويستفاد من الحديث استحباب ترك المداومة في الجهد في العمل الصالح خشية الملل وإن كانت المواظبة مطلوبة .

قال : وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص ، والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٨٩٣٤- (ز) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) : سَمِعْتُ الْقَوَارِيرِيَّ يُعْنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيَّ) ، يَقُولُ : كُنْتُ أَمُرُّ بِنَاصِحٍ (يعني ابن العلاء أبو العلاء) فَيُحَدِّثُنِي فَلِذَا سَأَلْتُهُ الزِّيَادَةَ قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ ذَا وَكَانَ ضَرِيرًا ^(٢) . [مسند احمد ج ٢٠٨٩٧]

٨٩٣٢- عَنْ أَبِي وَإِلٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) يُذَكِّرُ كُلَّ خَمِيسٍ ، أَوْ اثْنَيْنِ ، الْأَيَّامَ قَالَ : فَقُلْنَا ، أَوْ قَلِيلٍ ، يَا أَبَا

- (١) قال عبد الله : يعني ابن الإمام أحمد رحمهما الله .
 (٢) إنما لم يزد خشية المال عملاً بأحاديث الباب .
 تخريجه : هذا الأثر لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد
 وسنده جيد .

٤- الاقتصاد في المعيشة

٨٩٣٥- (قر) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ^(١) قَرَأْتُ
 عَلَى أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَةَ الْحَدَّادُ ، حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ الْقَبْدِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْمَجْرِيُّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ .
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 مَا عَالَ ^(٢) مَنْ اقْتَصَدَ . إِلَى هُنَا قَرَأْتُ عَلَى أَبِي ، وَمِنْ هُنَا
 حَدَّثَنِي أَبِي . [مسند أحمد ح ٤٢٦٩]

(١) من العيلة وهي الفقر أي ما افتقر من أنفق قصداً لم
 يخل ولم يذر ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ
 يَقْتَرُوا وَكَانُوا بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير
 والأوسط ، وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم المجري وهو ضعيف .
 قلت : له شاهد من حديث ابن عباس أورده الهيثمي عن ابن
 عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا عَالَ مَقْصِدٌ قَطُّ » ثم
 قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا ، وفي
 بعضهم خلاف .

٨٩٣٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ :
 مِنْ يَفْقَهُ الرَّجُلُ ^(١) ، رَفَقَهُ فِي مَعِيشَتِهِ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٣٨]

(١) أي من جودة فهمه وحسن تصرفه .

« رفقه في معيشته » أي ما يتعيش به بأن يسعى في اكتسابها
 من الحلال من غير كد ولا تهافت ويستعمل القصد في الإنفاق
 من غير إسراف ولا تقتير .

تخريجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه
 للإمام أحمد والطبراني في الكبير ورمز (١٩/١٩) له بعلامة الحسن .

٦٥- كتاب الترغيب في صالح الأعمال

١- الخوف من الله عز وجل

٨٩٣٧- عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ^(١)، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ [يَقُولُ]، وَهُوَ يَقْصُ عَلَى الْمَنِيرِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ فَقُلْتُ: وَإِنْ رَزَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الثَّانِيَةُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ فَقُلْتُ فِي الثَّانِيَةِ: وَإِنْ رَزَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الثَّالِثَةُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾، فَقُلْتُ الثَّالِثَةُ: وَإِنْ رَزَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدُّرْدَاءِ. [مسند احمد ج٨٦٦٨]

(١) «عن أبي الدرداء الخ». هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في تفسير سورة الرحمن من كتاب فضائل القرآن الخ في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٩٣) رقم (٤٤٩).

٨٩٣٨- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: قَالَ الْيَقْدَادُ بْنُ الْأَسَدِ: لَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَيْرًا وَلَا شَرًّا حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُخْتَمُ لَهُ - يَعْنِي بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ - قِيلَ: وَمَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ ^(١). [مسند احمد ج٢٤٣١٧]

(١) معناه أن التطارد لا يزال فيه بسنين جندي الملائكة والشياطين، فكل منهما يغلبه إلى مرامه ويلفته إلى جهته فهو محل المعركة دائماً إلى أن يقع الفتح لأحد الحزبين فيسكن سكناً تاماً.

تخريجه: (ك. ط) وقال الحاكم: على شرط البخاري، ورده الذهبي بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخاري اهـ. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسناد رجال أحدهما ثقات اهـ. قلت: لم يروه الذهبي لجرح في معاوية بن صالح، وإنما رد قول الحاكم على شرط البخاري، ومع هذا فإن معاوية بن صالح ليس في سند حديث الباب وهو ثقة.

٨٩٣٩- عَنْ أَنَسٍ ^(١) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ بَيَّتَ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، قَالَ:

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَمِمَّا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَلِّبُهَا. [مسند احمد ج١٢١٣١]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه في باب أدعية كان النبي ﷺ يكثر الدعاء بها من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٨٩) وتقدم الكلام عليه في شرح حديث أم سلمة رقم (٢٣٥) صحيفة (٢٨٨) في الباب المشار إليه.

٨٩٤٠- عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ رَجُلًا كَانَ فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَغْصَةً ^(٢) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَالًا وَوَلَدًا ^(٣) حَتَّى ذَهَبَ عَصْرُ وَجَاءَ عَصْرُ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ قَالَ: أَيُّ بَيْتٍ أَيْ أَبِي كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبِي، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُطِيعِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَنْظِرُوا إِذَا مِتُّ أَنْ تُحَرِّقُونِي حَتَّى تَدْعُونِي فَحَمًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَفَعَلُوا ذَلِكَ، ثُمَّ أَهْرَسُونِي بِالْمُهْرَاسِ يَوْمَ يَبْدُو ^(٤)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَفَعَلُوا وَاللَّهِ ذَلِكَ، ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ رِيحٌ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَفَعَلُوا وَاللَّهِ ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: أَيُّ رَبِّ مُخَافَتِكَ ^(٦)، قَالَ: فَتَلَاوَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا ^(٧). [مسند احمد ج٢٠٢٦١]

(١) أبوه معاوية بن حيدة الصحابي رضي الله عنه.
(٢) بفتح الراء والغين المعجمة بعدها سين مهملة أي كثر ماله وأولاده، وبارك له فيها. والرغص بسكون المعجمة: السعة في النعمة والبركة والنماء.

(٣) جاء في رواية أخرى «كان لا يدين الله عز وجل ديناً» الظاهر أنه كان في زمن الفترة.

(٤) أي يشير يده إلى هيئة المرس. والمرس: دق الشيء.

(٥) قال في النهاية: «لعلني أضل الله» أي أفوته ويخفى (٢٠/١٩) عليه مكاني، وقيل: لعلني أغيب عن عذاب الله، يقال: ضللت الشيء بفتح اللام الأولى وضللت بكسرهما: إذا جعلته في مكان ولم تدرك أين هو، وأضللته إذا ضيعته، وضل الناسي إذا غاب عنه حفظ الشيء اهـ باختصار

(٦) أي خوفي من عذابك حملي على ما صنعت، وفي بعض

الروايات « قال : من خشيتك قال : فغفر له » .

قال يحيى : (٣) حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمِثْلِهِ (٥) . [مسند أحمد ح ٢٧٨٤]

(١) الحممة وزن رطبة : ما أحرق من خشب ونحوه والجمع يحذف الهاء .

(٢) أي ذي ريح كقولهم : رجل مال . وقيل : يوم راح وليفة راحة : إذا اشتدت الريح فيهما (نه) .

(٣) هو ابن إسحاق الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث .

(٤) هو نعيم بن رافع الصائغ تابعي كبير ثقة من كبار التابعين .

(٥) معناه أنه روى مثل هذا الحديث عن أبي هريرة .

تخریجه : أوردهما الحفاظ الهيثمي كما هنا وقال : رواهما أحمد ورجال حديث أبي هريرة رجال الصحيح وإسناد ابن مسعود حسن . (٢١/١٩)

٨٩٤٣- وَعَنْ سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٨٩٤٤- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي الثَّغْمَاءِ قَالَا : كَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرُ نَحْوَ هَذَا النَّبِيِّ (١) قَالَا : أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ . فَقَالَ الْبَدَوِيُّ : أَخَذَ يَبْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً (٢) اتَّقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٢١٠١٩]

(١) الظاهر أنه يعني الكعبة .

(٢) أي شيئاً من الأمور المحرمة .

« اتقاء الله عز وجل » أي خوفاً منه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

وأورده الهيثمي وقال : رواه كله أحمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح .

(٧) أي تداركه برحمته وغفر له ، فإن قيل : كيف يغفر الله له وقد اعتقد أن هروبه ينفعه . وأنه يخفى على الله والله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ ؟

وأجيب عن ذلك بأجوبة .

منها : أنه كان مثباً للصانع وكان في زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الإيمان .

ومنها : أنه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول ، ولم يقله قاصداً لحقيقة معناه ، بل في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه ، والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه والأوسط ورجال أحمد ثقات .

٨٩٤١- عَنْ حُلَيْفَةَ بِنِ الْيَمَانِ قَالَتْ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنْ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، فَلَمَّا أَمْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَاجْتَمِعُوا لِي حَطْباً كَثِيراً جَزْلاً ، ثُمَّ أَوْقِدُوا فِيهِ نَاراً ، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصَ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحَشَتْ فَخَذُّوهُمَا فَادْرُوهُمَا فِي النَّيِّمِ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، قَالَ : فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ . قَالَ حُثَيْبَةُ بْنُ عَمْرٍو (١) : أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ (٢) ، وَكَانَ نَبَاشاً . [مسند أحمد ح ٢٣٧٤٥]

(١) هو أبو مسعود البدري الأنصاري الصحابي .

(٢) الظاهر أنه يعني النبي ﷺ وزاد في روايته لفظ « وكان نباشاً » وقد جاءت هذه الزيادة في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن خراش : أنه كان نباشاً للقبور يسرق أكفان الموتى .

تخریجه : (خ . حب . وغيرهما) .

٨٩٤٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا التَّوْحِيدَ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِأَهْلِهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ ، فَخَذُّوْنِي وَاحْرُقُونِي ، حَتَّى تَدْعُونِي حَمَمَةً ، ثُمَّ اطْحَنُونِي (١) ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمِ رَاحٍ (٢) ، قَالَ : فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ، قَالَ : فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : مَخَافَتُكَ ، قَالَ : فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

٢- الرغيب في أعمال البر والطاعة مطلقاً

اللَّهُ وَأَنْ تَقُولُوا^(١) قَوْلًا مَّيِّدًا، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى أَتَى الرَّجَالَ فَقَالَ: إِذَا دَخَلْتُمْ مَسَاجِدَ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْوَاقَهُمْ، وَمَعَكُمْ النَّيْلُ^(٢)، فَخُذُوا بِصُولِهَا، لَا تُصَيِّبُوا بِهَا أَحَدًا فَنُؤِذُوهُ، أَوْ تَجْرَحُوهُ. [مسند أحمد ج ١٩٧١٧]

(١) هكذا بالأصل « أن تتقوا الله وأن تقولوا » الخ .

وجاء عند الطبراني أنه قال في النساء : « إن الله أمرني أن آمركن أن تتقين الله وأن تقلن قولاً سديداً » وهذه الرواية مناسبة للنساء .

(٢) بفتح النون وقوله « فخذوا بنصليها » أي أمسكوا بنصليها ، والنصل حديدة (٢٧/١٩) السهم .
ولفه اجتنب كل ما يخاف منه ضرر .

تخرجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مضطرب الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح .

قلت : الأمر بالأخذ بنصال النبل عند دخول المساجد أو الأسواق جاء في الصحيحين وغيرهما من عدة طرق عن كثير من الصحابة .

٨٩٤٩- عَنْ شَدَاوِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْكَيْسُ^(١) مَنْ دَانَ نَفْسَهُ^(٢) وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٣)، وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ^(٤). [مسند أحمد ج ١٧٢٥٣]

(١) على وزن السيد يعني العاقل .

وقال الزخشري : الكيس : حسن الثاني في الأمور .

(٢) أي حاسبها وقهرها بأن جعل نفسه مطية منقادة لأوامر ربها .

(٣) أي قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة أمور الدنيا .

فالكيس من أبصر العاقبة ، والأحمق من عمي عنها وحجته الشهوات .

والعاجز : المقصر في الأمور ومن أتبع نفسه هواها فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعه عن مفارقة المحرمات والملاذات .

(٤) زاد في بعض الروايات لفظ « الأمانى » بتشديد الياء التحية جمع أمانة أي فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفر

٨٩٤٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا آتَيْتُكُمْ بِهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى أَجْرًا، إِلَّا أَنْ تَوَدُّوا اللَّهَ، وَأَنْ تَقْرَأُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ. [مسند أحمد ج ٢٤١٥]

تخرجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

وأورده المهيمني وقال : رواه (حم . طب) ورجال أحمد فيههم قرعة بن سويد وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات .

٨٩٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غِنَى، وَأَمَدُ قَفْرَكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَائِ صَدْرَكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسُدْ قَفْرَكَ. [مسند أحمد ج ٨٦٨١]

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه والترمذي وقال : حديث حسن .

وابن حبان في صحيحه باختصار إلا أنه قال : « ملأت بدنك شغلاً » .

والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٨٩٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرُّعْدِ. [مسند أحمد ج ٨٦٩٣]

(١) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه في باب الأصل في الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢١٤) رقم (٣٣) .

٨٩٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً ثُمَّ قَالَ: عَلَى مَكَانِكُمْ ابْتُئُوا، ثُمَّ أَتَى الرَّجَالَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَكُمْ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَأَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّيِّدًا، ثُمَّ تَخَلَّلَ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ لَهُنَّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَكُمْ أَنْ تَتَّقُوا

والعافية والجنة مع الإصرار وترك التوبة والاستغفار .

تخرجه : (مذ . ج . ك) وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري وتعقبه الذهبي فقال : لا والله أبو بكر واه يعني أبا بكر بن أبي مريم أحد رجال السند ضعيف .

٨٩٥٠- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ غَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مَثَلَ الْإِنْسَانِ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ^(١) ضَيْقَةٌ قَدْ خَفَّتْهُ ^(٢) ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَتْ حَلَقَةً ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى ، فَانْفَكَتْ حَلَقَةً أُخْرَى حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٧٤٤٠]

(١) الدرع بكسر الدال المهملة وسكون الراء أي من حديد يذكر ويؤثّر وهو كالقميص يلبس حال الحرب لينجي صاحبه من ضربات العدو .

(٢) أي عصرت حلقة وترقوته من ضيق تلك الدرع .

(٣) المعنى أن عمل السيئات يضيّق صدر العامل ورزقه ويجبره في أمره ويغضه عند الناس فإذا عمل الحسنات تزيل حسنته سيئاته ، فإذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل أمره وأحب الخلق .

ومعنى قوله « حتى تخرج إلى الأرض » أي أغلقت وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله « تخرج إلى الأرض » كناية عن سقوطها والله أعلم .

تخرجه : (طب) وسنده حسن وإن كان فيه ابن لهيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن .

٨٩٥١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاءُهَا وَثَلَاثُ أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ ^(١) الْأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً جَعَلْتُ لَهُ وَثَلَاثَ مَغْفِرَةٍ ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئاً اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً ، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَمَنْ أَتَانِي بِمَشْيِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢١٦٨٨]

(١) بضم القاف ومعناه ما يقارب ويلاها . (٢/١٩)

(٢) قال النووي : معنى الحديث : من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمي وإن زاد زدت ، فإن أتاني بمشي وأسرع في

طاعتي لقيته هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود والله أعلم .

تخرجه : (م) وغيره .

٨٩٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِذَا تَلَقَّيْنِي عَبْدِي بِشَيْءٍ تَلَقَّيْتُهِ بِذِرَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّيْنِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّيْنِي بِبَاعٍ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨١٧٨]

(١) معناه كالذي قبله .

تخرجه : (ق) . وغيرهما .

٨٩٥٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ وَهُوَ عَلَى الْجَنْبِ « بِالْفُسْطَاطِ » يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ ذِرَاعاً تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَاشِياً أَقْبَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مُهْرَولاً ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ . [مسند أحمد ج ٢١٧٠٢]

تخرجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن .

٨٩٥٤- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، قَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٥٦]

تخرجه : (ق) . وغيرهما .

وهذا الحديث فيه تشريف لأمة الإجابة حيث جعلوا مستحقين على الله تعالى أن لا يعذبهم فضلاً منه جل شأنه ، فإن جانب العبودية مجرد عن الاستحقاق فهو كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٨٩٥٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : لَا تَحْقِرُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً ، فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ فَالِقَ أَخَاكَ بِرُجُو

طَلْتِي. [مسند أحمد ح ٢١٨٥٢]

تخریجه : (م . وغيره) .

وقال القونري : سره أن الطبيعة تنازع الشاب وتتفاضه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه إليها وعلى ذلك ظهور وهو الشيطان ، فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجائب .

تخریجه : (طب . عل) وحسنه الهيتمي والسيوطي وفي إسناده ابن لبيعة ضعفه الجمهور إذا عنعن وقد عنعن وربما كان له طرق أخرى صرح فيها بالتحديث أو لم يكن فيها ابن لبيعة حتى حسنه الحافظان الهيتمي والسيوطي ، والله أعلم .

٨٩٥٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ التُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ ^(١) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ خَلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ ^(٢) وَصَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ ، (قال ابن تيمير في حديثه : وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ) أَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٤٤٤٧]

(١) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره لام .

(٢) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى : الظاهر أنه أراد به أمرين : أن يعتقد حراماً وأن لا يفعله ، بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالاً .

تخریجه : (م . وغيره) .

٣- الرغبة في خصال مجتمعة من

أفضل أعمال البر والنهي عن ضدها

٨٩٥٩- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : لَيْسَ كُنْتُ أَقْصَرْتُ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَغْرَضْتُ الْمَسْأَلَةَ ^(١) ، أَعِنِّي النَّسْمَةَ ^(٢) ، وَفَكَ الرُّقْبَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْسَتْ بَوَاحِدَةٍ ؟ قَالَ : لَا ، إِنْ عَتَقَ النَّسْمَةَ أَنْ تَفْرُدَ بِعَتَقِهَا ^(٣) ، وَفَكَ الرُّقْبَةَ أَنْ تُعَيِّنَ فِي عَتَقِهَا ^(٤) ، وَالْمِنْحَةَ الْوُكُوفَ ^(٥) وَالْقِيَمَةَ عَلَى ذِي الرَّجَمِ الظَّالِمِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقْ ذَلِكَ فَاسْطَعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ وَأَسْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَاتَّقِ الْمُنْكَرَ ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقْ ذَلِكَ ، فَكُفْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ . [مسند أحمد ح ١٨٨٥٠]

(١) معناه جئت بالخطبة قصيرة ، والمسألة واسعة كثيرة .

(٢) النسمة للنفس والروح ، أي من اعتق ذاً روح ، وكل دابة فيها روح فهي نسمة وإنما يريد الناس .

(٣) معناه أن تكون ملكاً لك فتعتقها .

(٤) كالملكاتب يكون مملوكاً للغير فيكاتب سيده على عتقه فتعيته على كتابته .

(٥) المنحة نوعان : منحة ورق ومنحة لين : فمنحة الورق القرض ، ومنحة اللين أن يعطيه ناقة أو شاة يتفجع بلبنها ويعيدها وكذلك إذا أعطاه ليتفجع بوبرها وصوفها زماناً ثم يردّها .

فقرله هنا « والمنحة الوكوف » أي غزيرة اللين .

وقيل : التي لا يتقطع لبنها ستها جميعها ، وهو من قولهم :

٨٩٥٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا أَعْجَبَ ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا أَعْجَبَهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذُو تَقَى . [مسند أحمد ح ٢٤٩٠٤]

(١) أي ما استحسنت شيئاً من الدنيا ولا أحداً من الناس ولا أخبر عن رضاه إلا رجل « ذو تقى » أي متمسك بتقوى الله ، فهذا هو الذي أعجبه ورضي عنه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات (٢٤/١٩) وإن كان فيهم ابن لبيعة ولكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن .

٨٩٥٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيَجْعَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبَوَةٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٥٠٦]

(١) أي عظم ذلك عند الله عز وجل وكبر لديه أمر هذا الشاب .

وقال في النهاية : أعلم الله إنما يتعجب آدمي من الشيء إذا عظم موقعه عنده وأخفي عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده اهـ .

وقوله : « ليست له صبوة » أي ميل إلى الهوى ، بمعنى اعتياده للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر

قال حجة الإسلام : وهذا عزيز نادر ، فلذلك قرن

وكف البيت بالمطر والعين بالدمع . وكفا من باب وعد ووكوناً
ووكيفاً : سال قليلاً قليلاً

وقوله « والفيء على ذي الرحم الظالم » معناه العطف عليه
والرجوع إليه بالبر وإن كان ظالماً .

تخریجه : أخرجه أيضاً أبو داود والطبائسي ورجاله كلهم
ثقات . (٢٥/١٩)

٨٩٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْشَةَ الْخَثْعَمِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ ، وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ ، قِيلَ : فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : طُولُ الْقُنُوتِ ^(١) ، قِيلَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : جَهْدُ ^(٢) الْمُؤَلِّ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ ؟ قَالَ : مَنْ أَهْرَيْقَ دَمَهُ ، وَعَقِيرَ جَوَادَهُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٥٤٧٦]

(١) المراد بالقنوت هنا القيام يعني طول القيام في الصلاة ،
وأصل القنوت الطاعة ، ويقع على الصلاة والقيام والخشوع
والعبادة والسكون والدعاء وغير ذلك .

(٢) بضم الجيم وفتحها : الوسع والطاقة ، وقيل : بالضم
الوسع والطاقة ، وبالفتح المشقة .
والقل : الفقير قليل المال .

والمعنى أفضل الصدقة صدقة الفقير بما في وسعه وطاقته .

(٣) يعني في سبيل الله ، والله أعلم .

تخریجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهر
صالح للاحتجاج به .

٨٩٦١- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : طُولُ الْقُنُوتِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ هَوَّجَ جَوَادَهُ وَأَرَيْقَ دَمَهُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ هَجَرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْمُؤَجِبَانِ ؟ ^(١) قَالَ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ

الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ . [مسند أحمد ح ١٥٢٨٠]

(١) يعني اللتان توجبان دخول الجنة أو دخول النار .

تخریجه : لم أقف عليه مطولاً بهذا السياق لغیر الإمام أحمد ،
وفي إسناده النضر بن إسماعيل أبو المغيرة مختلف فيه ، وثقه جماعة
وليكنه آخرون .

وقال جماعة : لا بأس به . وبقي رجاله ثقات .

ورواه الشيخان وغيرهما مقطوعاً في أبواب مختلفة من طرق
متعددة .

٨٩٦٢- عَنْ مَاجِزٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ ، ثُمَّ الْجِهَادُ ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَقْضُلُ سَائِرَ الْعَمَلِ كَمَا يَبَيِّنُ مَطْلَعُ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا . [مسند أحمد ح ١٩٢١٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجال
أحمد رجال الصحيح .

٨٩٦٣- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلْبِي ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ عَلَيَّ ^(١) ؟ فَقَالَ : تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقْضِي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِ ، وَتَبْرَأَ مِنَ الْكَافِرِ . [مسند أحمد ح ١٩٣٦٦]

(١) يعني عندما بايعه .

تخریجه : (ق) بلفظ « بايعت رسول الله ﷺ على إقام
الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم » .

٨٩٦٤- عَنْ أَبِي مُرَاجِحٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَغْلَامًا ثَمَنًا ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَجِدْ ؟ قَالَ : تُعَيِّنُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ ^(١) ، وَقَالَ : فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : كَفَّ أَدَاكَ عَنِ النَّاسِ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَنْ نَفْسِكَ . [مسند أحمد ح ٢١٦٥٧]

(١) الآخر هو الذي لا يحسن الصنعة .

تخریجه : (م) . (٢٦/١٩)

استَرْذَنَّهُ لَزَاقَتِي . [مسند احمد ج ٣٨٩٠]

تخریجه : أورده الحافظ المنذري في الرغبة والترهيب وقال :
رواه (خ . م . نس . مذ) .

٨٩٦٨- عَنْ الشَّعَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً مِنْ
الْمُهَاجِرَاتِ ، قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ
الْأَعْمَالِ ؟ فَقَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ ، وَجَهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ^(١) . [مسند احمد ج ٢٧٦٣٤]

(١) الحج المبرور : هو الذي لم ترتكب فيه معصية .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وفي سنده رجل لم
يسم .

٨٩٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مثله . [مسند
احمد ج ١٧٠٧٤]

تخریجه : (ق . وغیرهما) .

٨٩٧٠- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي حَجَّةِ
الْوَدَاعِ ، وَهُوَ عَلَى الْجُدْعَاءِ وَاضِعٌ رِجْلَهُ فِي «عَرَزِ» الرَّحْلِ
يَتَلَاوَنُ يَقُولُ : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ :
مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَسَنَكُمْ ، وَصُومُوا
شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ^(١) ،
تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ [مسند احمد ج ٢٢٥١٤]

(١) قال القاري : أي الخليفة والسلطان وغيرهما من
الأمرء ، أو المراد العلماء ، أو أعم أي كل (٢٧/١٩) من تولى أمراً
من أموركم سواء كان السلطان ولو جائراً أو متغلباً وغيره من
أمرائه وسائر نوابه إلا أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولم
يقُل أميركم إذ هو خاص عرفاً ببعض من ذكر ولأنه أوثق بقوله
تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ اهـ .
قلت : انظر باب قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ الآية من سورة النساء في الجزء الثاني عشر
صفحة (١١٤) .

تخریجه : (مذ . حب . ك) وقال الترمذي : هذا حديث حسن
صحيح .
قلت : وصححه أيضاً الحاكم وغيره .

٨٩٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ عِنْدَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَيُّ الْأَعْمَالِ
أَفْضَلُ ؟ فَذَكَرَهُ^(١) . [مسند احمد ج ٩٠٢٦٦]

(١) أي ذكر نحو الحديث المتقدم بمعناه لا يختلف عنه شيئاً .

٨٩٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّبِيَّةِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ :
رَجُلٌ أَخَذَ بَعْنَانِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّمَا كَانَتْ
هَيْعَةً^(١) اسْتَوَى عَلَيْهِ ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ ؟ قَالُوا :
بَلَى ، [قَالَ] : الرَّجُلُ فِي ثَلَاثٍ^(٢) مِنْ غَنَمِهِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّبِيَّةِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ :
الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ . [مسند احمد ج ٩١٣١٦]

(١) الهيعة : الصورت الذي تفرع منه وتغافه من عدد . وقد
هاع يبيع هيوعاً : إذا جبن (نه) .

(٢) أي جماعة .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : لأبي هريرة حديث في
الصحيح بغیر هذا السياق .

وقال في هذا الحديث : رواه احمد وأبو معشر صحيح ضعيف
وابن وهب مولى أبي هريرة لم أعرفه اهـ .
قلت : الحديث رواه الحاكم ما عدا قوله «ألا أخبركم بشر»
البرية الخ . وليس في إسناده من ذكرهما الميثمي .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

وله شاهد من حديث ابن عباس عند الإمام احمد والنسائي
والترمذي وابن حبان وحسنه الترمذي وتقدم في باب فضل
المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر
صفحة (١١) رقم (٣١) .

٨٩٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :
أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا ، قَالَ :
قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟
قَالَ : ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوْ

الشكوى فلا يتأني الصبر ، قال الله تعالى في أيوب عليه السلام : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ ﴾ مع أنه قال : ﴿ أَنِّي مُسِيءٌ بِالنَّفْسِ ﴾ .

(٧) معناه إن لم تقرا ولم تعمل بما فيه يكون خصمك يوم القيامة وحجة عليك ، أما إذا قرأته وعملت به فيكون حجة لك يدافع عنك يوم القيامة .

(٧) معنى هذه الجملة أن كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعة « فيعتقها » من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما « فيوقها » أي يهلكها والله أعلم . نسأل الله السلامة .

تخریجه : (م . مذ . جه) . (٢٨ / ١٩)

٨٩٧٢- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ فِي الْجَنَّةِ عُرْقَةٌ يُرَى ^(١) ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، أَعْلَمُهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ ^(٢) ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامَ . [مسند أحمد ٢٣٢٩٣]

(١) هكذا بالأصل « غرفة » بالافراد ، وفي بعض الروايات « غرفاً » بالجمع .

(٢) قال ابن العربي : عني بالصيام المعروف كرمضان والأيام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله واستيفاء القوة بأسرها وإنما يكسر الشهوة مع بقاء القوة .

قلت : وهو وجه وتقديم الكلام على الصيام المشروع وصيام الأيام الفاضلة في كتاب الصيام في الجزأين التاسع والعاشر .

تخریجه : (حب . هب) وأورده المهيمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ ووثقه ابن حبان .

قلت : وفي التقريب : وثقه المعجلي .

٨٩٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ فِي الْجَنَّةِ عُرْقَةٌ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَتَابَعَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامًا . [مسند أحمد ح ٦٦١٥]

تخریجه : أورده المهيمني وقال : رواه أحمد ورجاله وثقوا على

٨٩٧١- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « الطُّهُورُ » شَطْرُ الْإِيمَانِ ^(١) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ ^(٢) ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ^(٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ^(٤) ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ^(٥) ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ^(٦) ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ^(٧) ، كُلُّ النَّاسِ يَفْعَلُ فَبِأَيِّ نَفْسَةٍ فَفَعَلَهَا أَوْ مَوْبِقَهَا ^(٨) . [مسند أحمد ح ٢٣٢٩٦]

(١) الطهور هنا بضم الطاء أي فعل الطهارة .

وقوله « شطر الإيمان » أي نصفه . والمراد بالإيمان هنا على أظهر الأقوال : الصلاة كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر ، وليس جزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً ، وهذا القول أقرب الأقوال . قاله النووي .

(٢) قال النووي : معناه عظم أجرها وأنه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الموازين وخفتها .

(٣) جاء عند مسلم « سبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السموات والأرض » بدون ذكر التكبير والتهليل .

قال النووي : معناه يحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السموات والأرض وسبب عظم فضلها ما اشتعلتا عليه من التنزيه لله تعالى يقول سبحان الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله : الحمد لله . والله أعلم .

(٤) لأنها تمتنع من المعاصي وتتهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به .

وقيل : معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم .

(٥) أي حجة على إيمان فاعلمها فإن المناقح يمتنع عنها لكونه لا يعتقدونها ، فمن تصدق استدلل بصدقه على صدق إيمانه .

(٦) أي الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر أيضاً على الثبات وأنواع المكاري في الدنيا ، والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب .

قال الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى : حقيقة الصبر أن لا يعترض على المعذور فاما إظهار البلاء لا على وجهه

يسار وفاعل ذكر هو معاذ بن جبل .

(٢) معناه : أفابشُر الناس بذلك حتى يفرحوا بهذه البشارة ؟
 فقال ﷺ : « ذر الناس » أي اتركهم بلا بشارة يعملون ويجهدون
 في زيادة العبادة ولا يتكلوا على هذا الإجمال ، فإن في الجنة مائة
 درجة النخ .

(٣) قال الحافظ : الفردوس هو البستان الذي يجمع كل شيء
 اهـ .

وفي القاموس : الفردوس الأودية التي تبت ضروباً من
 النبت ، والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم
 وقد يؤث عربية أو رومية أو سريانية اهـ .

(٤) يعني التي ذكرها الله عز وجل بقوله : ﴿ فيها أنهار من
 ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة
 للشاربين وأنهار من عسل مصفى ﴾ .

تخرجه : (مذ . جـ) وفيه انقطاع ؛ لأن عطاء لم يدرك معاذاً ،
 لكن رواء البخاري من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار
 عن أبي هريرة .

٨٩٧٧- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَلَسْتُ . فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، هَلْ
 صَلَّيْتُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : قُمْ فَصَلِّ ، قَالَ : فَكُنْتُ فَصَلَّيْتُ
 ثُمَّ جَلَسْتُ . فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِ
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْإِنْسِ
 شَيْطَانٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(١) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الصَّلَاةُ ،
 قَالَ : خَيْرٌ مَوْضُوعٍ^(٢) ، مَنْ شَاءَ أَقَلَّ ، وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ .
 قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « فَالصَّوْمُ » ؟ قَالَ : فَرَضُ
 مُجْزِئٍ ، وَعِنْدَ اللَّهِ مَزِيدٌ^(٣) .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَالصَّدَقَةُ ؟ قَالَ : أَضْعَافُ
 مُضَاعَفَةٍ^(٤) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَيُّهَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ :
 جَهْدٌ مِنْ مَقِلٍ^(٥) ، أَوْ مِيرٌ إِلَى فَقِيرٍ .
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوْلَى ؟ قَالَ :
 آدَمَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَنَبِيٌّ كَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . نَبِيُّ
 مُكَلَّمٍ^(٦) .
 قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الْمُرْسَلُونَ ، قَالَ :
 ثَلَاثُمِئَةٍ وَبِضْعَةُ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا^(٧) ، وَقَالَ مَرَّةً : خَمْسَةَ
 عَشَرَ .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَا أَتَزَلَّ عَلَيْكَ أَغْظَمُ ؟

ضعف في بعضهم ، وذكره أيضاً قبل ذلك في باب صلاة الليل من
 كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٥٤) وفيه « فقال أبو
 مالك الأشعري » بدل قوله هنا « فقال أبو موسى الأشعري » ثم
 قال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن واللفظ له ،
 قال : وفي رواية أحمد « فقال أبو موسى الأشعري » اهـ .

٨٩٧٤- عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ ، قَالَتْ : قَامَ رَجُلٌ
 إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ
 النَّاسِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ ﷺ : خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ ، وَأَتْقَاهُمْ ،
 وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَوْصَلُهُمْ
 لِلرَّحِمِ . [مسند أحمد ح ٢٧٩٨٠]

تخرجه : أورده المنذري بصيغة التمریض وقال : رواه أبو
 الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب واليهيقي في كتاب الزهد وغيره
 اهـ .

قلت : وفي إسناده زوج درة لم يعرف .

٨٩٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
 فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ
 بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَستطِعْ [قَالَ :
 تَعْنِي صَانِعًا ، أَوْ تَصْنَعُ لآخرق ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَستطِعْ]
 ذَلِكَ ؟ قَالَ : احْبِسْ نَفْسَكَ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ
 بِهَا عَلَى نَفْسِكَ . [مسند أحمد ح ١٠٨٩١]

تخرجه : (ق . وغيرهما) بدون قوله « احبس نفسك » الخ
 وسنده جيد .

٨٩٧٦- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَحَجَّ
 التَّيْبَتَ الْحَرَامَ وَصَامَ رَمَضَانَ ، (وَلَا أُدْرِي أَذْكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ
 لَا)^(١) كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِهِ
 (٧٤١/٥) ، أَوْ مَكَتَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وَلَدَ بِهَا ، فَقَالَ مُعَاذٌ : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَأَخْبِرُ النَّاسَ ؟^(٢) قَالَ : ذَرِ النَّاسَ يَا مُعَاذُ ،
 فِي الْجَنَّةِ مِثَّةٌ دَرَجَةٍ ، مَا يَبِينُ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مِثَّةَ سَنَةٍ ،
 وَالْفِرْدَوْسُ^(٣) أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا ، وَمِنْهَا تَفْجَرُ أَنْهَارُ
 الْجَنَّةِ^(٤) ، فَلِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاَسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ [مسند أحمد
 ح ٢٢٤٣٨]

(١) الظاهر أن (٢٩/١٩) قائل « لا ادري » هو عطاء بن

صحيحه بطريق آخر ولفظ آخر مطولاً جداً ، قاله أعلم اهـ .
قلت : حديث الباب في إسناده عند الإمام أحمد أبو عمر الدمشقي
ضعيف وعبد بن الحشاش لين الحديث .

٨٩٧٨- عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : احْتَبَسَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى كُنَّا
نَنْتَرَاهُ قَرْنَ الشَّمْسِ ^(١) ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعاً
فَثَوْبٌ بِالصَّلَاةِ ^(٢) ، وَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ،
قَالَ : كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِكُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا سَرِيعاً فَثَوْبٌ
بِالصَّلَاةِ وَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : كَمَا
أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِكُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ : إِنِّي سَأَحْذَرُكُمْ مَا
حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ ، أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ مَا قَدَّرَ
لِي فَتَوَسَّعْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ ، فَلِذَا أَنَا بَرُّنِي عَزَّ
وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ^(٣) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أُنَدِرِي فِيمَ
يُخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي يَا رَبِّ ، فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ
كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ صَدْرِي ^(٤) فَتَجَلَّى
لِي كُلُّ شَيْءٍ وَغَرَفْتُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ
الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : فِي الْكُفَّارَاتِ قَالَ : وَمَا الْكُفَّارَاتُ ؟ قُلْتُ :
نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ وَجُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
وِاسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْكَرْبَهَاتِ ، قَالَ : وَمَا الدَّرَجَاتُ ؟
قُلْتُ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلَيْسَ الْكَلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ،
قَالَ : سَلِّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ
الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتُ
فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مُفْتُونٍ ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ
يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٥)
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِأَنَّهُا حَقٌّ فَاذْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا .
[مسند أحمد ح ٢٢٤٦٠]

(١) أي حتى قاربنا أن نرى طلوع الشمس المقوت لأداء
الصبح .
(٢) من التثويب أي أقيم بها و«تجوز في صلاته» أي خفف
فيها واقتصر على خلاف عادته .
(٣) ظهر أنه ﷺ رأى الله عز وجل في اليقظة لكن جاء في
هذا الحديث نفسه عند الترمذي «فَتَعَسْتُ فِي صَلَاتِي فَاسْتَقَلْتُ
فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ» وهذا يدل على أن
الرؤيا كانت منامية

قَالَ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
(وفي رواية حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ) ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢١٨٧٩]

(١) قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين
الإنس والجن ﴾ .
(٢) أي خير موضوع فرض على المكلف بعد الإسلام .
« من شاء أقل » أي اقتصر على الفرائض .
« ومن شاء أكثر » يعني من النوافل وكلُّ ثوابه .

(٣) أي إذا أذاه كفاه المطالبة به وكفاه عذاب النار مع مزيد
الثواب عليه من الله عز وجل بدون حصر مصداق ذلك قوله
ﷺ : « يقول الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو
لي وأنا أجزي به ، إنما يترك طعامه وشرابه من أجل صيامه لي
وأنا أجزي به » ، « كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا
الصيام فهو لي وأنا أجزي به » .

رواه (ق . حم . والأربعة) عن أبي هريرة ، وتقدم في الباب
الأول من كتاب الصيام في الجزء التاسع صحيفة (٢١١) .

(٤) أي يضاعف الله له ثوابها قال تعالى : ﴿ من ذا الذي
يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ .

(٥) معناه أفضل الصدقات صدقة الفقير بما في وسعه وطاقته
وهذا عمول على فقير رزق القناعة والرضا فصدقته ولو قليلة أكثر
ثواباً من صدقة الغني كثير المال ولو كثيرة .

وقوله « أوسر إلى فقير » معناه أن يتصدق على فقير محتاج
سراً بدون أن يشعر بذلك أحد خشية الرياء قاصداً بذلك وجه
الله تعالى .

(٦) أي نبي يوحى إليه .
وفيه دلالة على ثبوت نبوة آدم عليه السلام وقد ظهر في
عصرنا من ينكر نبوة آدم فهذا يرد عليه .
(٧) يقال : جاء القوم جما غفيراً أو الجماء الغفير وجما غفير
(٣٠/١٩) أي مجتمعين كثيرين .

(٨) تقدم الكلام على وجه تفضيل آية الكرسي على غيرها
من القرآن في الجزء الثامن عشر في تفسير سورة البقرة صحيفة
(٩٣) فارجع إليه .

تخرجه : أوردته الحافظ ابن كثير في تفسيره بسنده ولفظه
وعزه للإمام أحمد ثم قال : ورواه النسائي من حديث أبي عمر
الدمشقي به .
وقد أخرج هذا الحديث مطولاً جداً أبو حاتم وإبن جبان في

وَتَرَكَ الْمُتَكَبِّرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَتَوَبَّ عَلَيَّ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي النَّاسِ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَقْتُونٍ [مسند أحمد ح ٢٣٥٩٧]

٨٩٨٠- عَنْ مُعَاذِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُكَ بِأَبْوَابِ مِنَ الْخَيْرِ، الصُّومِ جَنَّةً، وَالصَّدَقَةِ تَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَيَقَامُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [مسند أحمد ح ٢٢٤٨٤]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد. وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ.

٨٩٨١- عَنْ أَبِي تَيْمَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ^(١): أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ قَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدٌ ؟ - فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا مَ تَدْعُو ؟ قَالَ: أَذْعُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، مَنْ إِذَا كَانَ بِكَ ضَرٌّ فَدَعَوْتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَكَ عَامٌ سَنَوُ^(٢) فَدَعَوْتُهُ أَتَيْتَ لَكَ، وَمَنْ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ فَاصْلَلْتَ^(٣) فَدَعَوْتُهُ رَوَّحَكَ عَلَيْكَ، قَالَ: فَاسْلَمْ الرَّجُلُ، ثُمَّ قَالَ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ لَهُ: لَا تَسْبُنْ شَيْئًا: (أَوْ قَالَ: أَخَذًا، شَكَّ الْحَكَمُ) قَالَ: فَمَا سَبَّيْتُ بَعِيرًا وَلَا شاةً مُنْذُ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَلَا تَزْعَدُ فِي الْمَغْرُوفِ^(٤) وَلَوْ مُتَبَسِّطٌ وَجْهَكَ إِلَى أَخِيكَ وَأَنْتَ تُكَلِّمُهُ، وَأَفْرِغْ مِنْ ذَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي، وَأَتَزَرَّ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَتَيْتَ فَلِإِي الْكَعْبَيْنِ، وَإِلَيْكَ وَإِسْبَالُ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمُخِيلَةِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُجِيبُ الْمُخِيلَةَ^(٥). [مسند أحمد ح ١٦٧٣٣]

(١) هو أبو جُرَيٍّ بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء التحتية مصغراً واسمه جابر بن سليم بضم المهملة مصغراً فقد جاء هذا الحديث عند أبي داود قال:

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن أبي غفار أخبرنا أبو تيمية الهجيمي وأبو تيمية اسمه طريف بن جلال عن أبي جُرَيٍّ جابر بن سليم قال: رأيت رجلاً يصدر الناس عن رايه - أي يقبلون - قوله لا يقول قولاً إلا صدروا عنه، قلت: من هذا ؟ قالوا:

قال ابن حجر المكي: والظاهر أن رواية «حتى استيقظت» تصحيح، فإن المحفوظ في رواية أحمد والترمذي «حتى استقلت» اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير بعد نقل هذا الحديث عن مسند الإمام أحمد وهو حديث الثام المشهور: ومن جعله يقظة فقد غلط اهـ.

(٤) تقدم الكلام على شرح هذا الحديث في شرح حديث ابن عباس الذي جاء بمعناه في باب رؤية النبي ﷺ ربه من كتاب تعبير الرؤيا في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٢٣) رقم (٥٠) فارجع إليه.

(٥) أي أن هذه الرؤيا حق إذ روى الأنبياء وحي فادرسوها أي فاحفظوا الفاظها التي ذكرتها لكم، والله أعلم.

تخرجه: (مذ. طب) وعبد بن نصر وابن مردويه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح سألت عمداً بن إسماعيل (يعني ٣١/١٩ البخاري) عن هذا الحديث فقال: هذا صحيح.

٨٩٧٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ، مُسْفِرُ الْوَجْهِ، أَوْ مُشْرِقُ الْوَجْهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِنَّا نَرَاكَ طَيِّبَ النَّفْسِ، مُسْفِرَ الْوَجْهِ، أَوْ مُشْرِقَ الْوَجْهِ، فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي، وَأَتَانِي رَبِّي اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَيْسَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي أَيُّ رَبٍّ، قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ، فَوَجَدَتْ بَرْدًا بَيْنَ ثَدْيَيْ، حَتَّى تَجَلَّى لِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ تَلَا هَلْوَ الْآيَةِ ﴿وَكَذَلِكَ نُورِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الْآيَةِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قَالَ: قُلْتُ: فِي الْكُفَّارَاتِ، قَالَ: وَمَا الْكُفَّارَاتُ ؟ قُلْتُ: الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ خِلَافَ الصَّلَوَاتِ، وَإِبْلَغُ الرُّضْوَةِ فِي الْمَكَارِهِ، قَالَ: مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيْوَمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمِنْ الذَّرَجَاتِ طَيِّبُ الْكَلَامِ، وَيَذُلُّ السَّلَامَ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ. فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ،

رجاله ثقات اهـ .

قلت : وحسنه الحافظ السيوطي .

٨٩٨٣- عن سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ ، عن أَبِيهِ ، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ ^(١) أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ ^(٢) ، وَتَصْنَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٥٧٠٣]

(١) الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل صاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الخالق والمخلوق .

(٢) أي لا فيه من المشقة في مجاهدة النفس وإرغامها ومكابدة الطبع ليله إلى المواظبة والانتقام .

(٣) وفي رواية « عمن ظلمك » ، وإنما كانت هذه الخصال أفضل الفضائل ؛ لأن ذلك أشق على النفس من سائر العبادات الشاقة فكان أفضل .

قال الراغب : فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة ، وإعطاء من حرمك غاية الجود ، ووصل من قطعك نهاية الإحسان .

تخریجه : (ك . طب) (٣٣/١٩) وفي إسناده زيان بن فايد ضعيف وسهل بن معاذ قال في التقریب : سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر لا بأس به إلا في روايات زيان عنه .

٨٩٨٤- عن شَيْبَةَ الْخَضْرَاءِ ، قَالَ : كُنَّا جُنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَدَّتْنَا غُرُورَ بَنِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ثَلَاثٌ أَحْلَفَ عَلَيْهِنَّ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ لَمْ يَسْتَهْمْ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا يَسْتَهْمُ لَهُ ، فَأَسْتَهْمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةً : ^(١) الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَبْدًا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ غَيْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُجِيبُ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَعَهُمْ ^(٢) ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ خَلَفْتُ عَلَيْهَا رَجُوتُ أَنْ لَا أَسْمَ : لَا يَسْتَرْ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ مِثْلِ غُرُورَ يَرْوِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَاحْفَظُوهُ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٣٤]

(١) يعني من الأسهم الثلاث الأتية « الصلاة » أي

رسول الله ﷺ قلت : عليك السلام يا رسول الله مرتين قال : لا تقل : عليك السلام ، فإن عليك السلام تحية الميت قل : السلام عليك ، قال : قلت : أنت رسول الله ؟ قال : أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرر فدعوته كشفه عنك ، فذكر الحديث كما هنا والجزء المختص بالسلام (٣٢/١٩) جاء في حديث أخرجه الإمام أحمد تقدم في باب ما جاء في الحفاظ السلام من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة (٣٣٣) رقم (١٠) فارجع إليه .

(٢) بإضافة « عام » إلى « سنة » ومعنى سنة أي جذب ، فكانه قال : إذا أصابك عام جذب فدعوته الخ .

(٣) أي فقدت شيئاً من حوائجك ، وجاء عند أبي داود « فضلت راحلتك فدعوته ردحا عليك » .

(٤) أي لا تخفون من المعروف شيئاً .

(٥) زاد أبو داود في هذه الرواية « وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعير بما تعلم فيه فإنما يزال ذلك عليه » .

تخریجه : (د) قال المنذري : وأخرجه الترمذي والنسائي مختصراً وقال الترمذي : حسن صحيح .

٨٩٨٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ : أَرْضِينِي ، فَقَالَ : سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِكَ ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ ^(١) ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ ^(٢) ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ ^(٣) فِي السَّمَاءِ وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١١٧٩٦]

(١) معناه أن التقوى وإن قل لفظها جامعة لحقوق الله عز وجل وحقوق عباده شاملة لخيري الدارين إذ هي تحجب كل منهي عنه وفعل كل مأمور به قال تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ وقال : ﴿ ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً ﴾ .

(٢) الرهبانية هي ما يتكلفه النصارى من أنواع المجاهدات والتبتل والتخلي عن الدنيا والزهد فيها ، فلا تخلي ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله ، فكما أن الرهبانية أفضل عمل أولئك فالجهاد أفضل عملنا .

(٣) بفتح الراء أي راحتك .

(٤) أي بإجراء الله السنة الخلاق بالثناء الحسن عليك .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وقال المهيتمي :

المفروضات الخمس .

و « الصوم » أي صوم رمضان .

و « الزكاة » بسائر أنواعها فهذه واحدة من الثلاث .

والثانية « لا يتولى الله عز وجل عبداً في الدنيا » أي يحفظه ويرعاه ويوفقه في الدنيا « فيؤليه غيره يوم القيامة » بل كما يتولاه في الدنيا التي هي مزرعة الآخرة يتولاه يوم القيامة ولا يكله إلى غيره .

(٢) أي والثالثة لا يجب رجل قوماً في الدنيا إلا حشره معهم في الآخرة ، فمن أحب أهل الخير كان معهم ، ومن أحب أهل الشر كان معهم ، والمرء مع من أحب .

وقوله « والرابعة » أي وخصلة رابعة « لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم ، وهي لا يستر الله عز وجل عبداً » الخ .

تخرجه : (نس . حق . ك) وسنده حسن .

وأخرجه أيضاً أبو يعلى عن ابن مسعود والطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال الميثمي : رجاله ثقات .

قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوباً أو ندباً،
والإثم ما ينهى عنه .

(٣) يقال : حاك الشيء في نفسي : إذا لم تكن منشراح الصدر
به وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب وأوهمك أنه ذنب
وخطيئة ، وهذا معنى قوله « وتردد في الصدر » .

« وإن أفتاك الناس وأفتوك » أفتوك : بفتح التاء وسكون
الواو تأكيد لأفتاك .

والمعنى وإن أفتاك الناس بخلافه ؛ لأنهم إنما يطلعون على
الظواهر .

قال حجة الإسلام : ولم يرد كل أحد لفتوى نفسه وإنما ذلك
لواصفة في واقعة تحصى .

وقال بعض العلماء : ويفرض العموم فالكلام في من شرح
الله صدره بنور اليقين فأثابه غيره بمجرد حدس أو ميل من غير
دليل شرعي وإلا لزمه اتباعه وإن لم يشرح له صدره . وهو وجيه .

تخريجه : (مي . طب) والبحار في التاريخ وحسنه الحافظ
السيوطي والنووي في رياض الصالحين .

٨٩٨٧- عن أبي ثعلبة الخشني قال : قلت : يا
رسول الله أخبرني بما يجلي لي ويحرم علي ؟ قال :
فصعد^(١) النبي ﷺ وصوب في النظر ، فقال النبي ﷺ :
البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما
لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك
المؤمنون^(٢) ، وقال : لا تقرب لحم الجمار الأهلي ، ولا ذا
نأب من السباع^(٣) . [مسند أحمد ح ١٧٨٩٤]

(١) بتشديد العين مفتوحة وكذا الواو في قوله « وصوب »
ومعناه أنه ﷺ رفع نظره إليه ثم خفضه .

(٢) تقدم شرح هذه الجملة في شرح الحديث السابق .

(٣) تقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في الحمر الأهلية
والجلالة في الجزء السابع عشر صحيفة (٧٩) وفي باب ما جاء في
المر وكل ذي ناب من السباع في الجزء المذكور صحيفة (١١١)
من كتاب الأطعمة فارجع إليه .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أبي
ثعلبة ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٨٩٨٨- عن النّوّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ سَأَلَ

٦٦- كتاب البر والصلة

١- البرُ وصلة الأرحام والإحسان

١-١- تعريف البر والإثم

٨٩٨٥- عَنْ وَابِصَةَ الْأَسَدِيَّ (قَالَ عَمَّا : حَدَّثَنِي غَيْرُ
مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ حَدَّثَنِي جُلَسَاءُهُ) قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدْعَ شَيْئاً مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ
وَحَوْلَهُ عِصَابَةً مِنَ السُّلَاطِينِ يَسْتَفْتُونَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْخَطَأَهُمْ ،
قَالُوا : إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : دَعُونِي
فَأَذِّنْ مِنِّي فَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَذِّنَ مِنِّي ، قَالَ : دَعُوا
وَابِصَةَ ، أَذِنَ يَا وَابِصَةُ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً - قَالَ : فَذَنُوتُ
مِنِّي حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : يَا وَابِصَةُ أَخْبِرْكَ أَوْ
تَسْأَلْنِي ؟ قُلْتُ : لَا ، بَلْ أَخْبِرْنِي ؟ فَقَالَ : جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ
الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَجَمَعَ أَمَامَهُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ
فِي صَدْرِي وَيَقُولُ : يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ^(١) وَاسْتَفْتِ
نَفْسَكَ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ^(٢) ،
وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ^(٣) وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ
النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ . [مسند أحمد ح ١٨١٦٩]

٨٩٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرَفَيْنِ ثَانٍ) قَالَ : جِئْتُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ فَقَالَ : جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ
الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ
عَنْ غَيْرِهِ ، فَقَالَ : الْبِرُّ مَا انْتَرَحَ لَكَ صَدْرُكَ ، وَالْإِثْمُ مَا
حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ . [مسند أحمد
ح ١٨١٦٢]

(١) أي عول على ما فيه ؛ لأن للنفس شعوراً بما تحمد
عاقبه أو تذم (واستفتت نفسك) .

(٢) أي النفس المطمئنة الموهوبة نوراً يفرق بين الحق والباطل
والصدق والكذب : أو الخطاب لواصفة وهو يتصف بذلك .

والمعنى التزم العمل بما في نفسك .

والبر : بكسر الموحدة أي الفعل المرضي الذي هو في تركية
النفس (٣٤/١٩) كالبر في تغذية البدن وضده الفجور والإثم ، ولذا

فرزقه وأجله كذا، وإن لم يصل فكذا والله أعلم .

تخریجه : (ق . د . نس) .

٨٩٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ ، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا ، فَيَشْتَرِيَهُ بِعَقْدِهِ (١) . [مسند أحمد ح ٧٥٦٠]

(١) معناه لا يقوم ولد بما أبيه عليه من حق ولا يكافئه بإحسانه به إلا أن يصادفه مملوكاً فيعتقه، والإعتاق يترتب عليه بنفس الشراء من غير حاجة إلى إنشاء العتق كما هو مقتضى حديث سمرة بن جندب .

رواه (جم . مذ . جه . ك) وتقدم في باب من اعتق عبداً أو شرط عليه خدمة الخ من كتاب العتق في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٥٥) رقم (٤٥) ولفظه مرفوعاً «من ملك ذا رحم محرم فهو عتق» وفي لفظ «فهو حر» وتقدم حديث الباب في نفس الصحيفة رقم (٤٦) وتقدم الكلام عليه هناك فارجع إليه والله الموفق .

تخریجه : (ق . والأربعة) وغيرهم .

٨٩٩١- عَنْ مُعَاذٍ (١) ، قَالَ : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِعَشْرٍ كَلِمَاتٍ قَالَ : لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَخُرِفَتْ ، وَلَا تَعْقَنْ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمْرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَمْلِكَ وَمَالِكَ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٢٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه في باب العشاريات من كتاب الكبار إن شاء الله تعالى .

٨٩٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : جِئْتُ لِأَبَايَمِكَ (زاد في رواية أخرى (١) عَلَى الْمَجْرَةِ) وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَتِيمَيْنِ ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا ، فَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا ، وَأَبَى أَنْ يَبَايَعَهُ . [مسند أحمد ح ٦٨٣٣]

(١) يعني عند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو أيضاً وكذلك جاء عند أبي داود : والظاهر أن هذه المجرة كانت لأجل الجهاد، ولذلك قال الخطابي في شرح هذا الحديث ما لفظه :

الجهاد إذا كان الخارج فيه متطوعاً فإن ذلك لا يجوز إلا بإذن الوالدين، فأما إذا تعين عليه فرض الجهاد فلا حاجة به إلى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِنِّم ؟ فَقَالَ : الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ (١) وَالْإِنِّمُ مَا حَاكَ (٢) فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ النَّاسُ عَلَيْهِ (٣) . [مسند أحمد ح ١٧٧٨٣]

(١) أي التخلق بالأخلاق الحسنة مع الخلق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندي، وأنه يجب للناس ما يجب لنفسه، وهذا راجع لتفسير البعض له بأنه الإنصاف في المعاملة والموقف في المجادلة والعمل في الأحكام والإحسان في العسر واليسر إلى غير ذلك من الخصال الحميدة .

(٢) بجاه مهملة وكان (٣٥/١٩) «في صدرك» أي اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يطمئن إليه .

(٣) جاء في رواية «وكرهت أن يعلمه الناس» ومعناها واحد، والمراد أمثال الناس وأفاضلهم الذين يستجيبون منهم، والمراد بالكراهة هنا الدينية فخرج العادية كمن يكره أن يرى أكلًا لنحو حياء، أو بخل .

وظاهر الحديث أن مجرد خطور المعصية إثم وللعلماء كلام في ذلك تقدم في باب ما جاء في حديث النفس وهو الباب الأخير من كتاب النية والإخلاص في العمل في هذا الجزء ٩ وهذا الحديث من جوامع الكلم؛ لأن البر كلمة جامعة لكل خير والإثم جامع للشر .

تخریجه : (م . مذ) والبخاري في الأدب .

٢-١- بر الوالدين وحقوقهما

والترغيب في ذلك

٨٩٨٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ (١) ، فَلْيَبِرْ وَالِدَيْهِ ، وَلْيَصِلْ رَجْمَهُ . [مسند أحمد ح ١٣٤٣٤]

(١) العمر والرزق مقدران في علم الله تعالى والإنسان في بطن أمه لا زيادة فيهما ولا نقص عما قدر، فالمراد بالزيادة هنا البركة : وزيادة العمر كثرة الثواب وإن كان عمره قصيراً فيكون كمن عاش زمناً طويلاً، وزيادة الرزق البركة فيه بحيث يكفي القليل .

وقيل يحتمل أن الحديث صدر في معرض الحث على الصلة بطريق المبالغة أو أنه يكتب في بطن أمه إن بر والديه ووصل رحمه

قَالَ : الزَّمَمَهَا ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رَجُلَيْهَا ^(١) ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ ، فِي مَقَاعِدَ شَتَّى كَوْنُهَا هَذَا الْقَوْلُ . [مسند احمد ج ١٥٦٢٣]

(١) معناه أنه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدماً لها على هواه مؤثراً برها على بر كل عباد الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته ، فإذا فعل ذلك كان هذا الفعل سبباً لدخوله الجنة .

قال النحوي : فيه أن عقوب الأمهات من الكبائر وهو إجماع وقوله « ثم الثانية ثم الثالثة » الخ معناه - والله أعلم - . أن النبي ﷺ قال مثل هذه الجملة له أولاً ولغيره « في مقاعد شتى » أي يجالس متعددة والله أعلم .

تخرجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه (جه . نس . ك) وقال : صحيح الإسناد اهـ .

قلت : جاء في رواية الحاكم « فإن الجنة عند رجلها » وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قلت : وأقره النحوي .

قال المنذري : ورواه الطبراني بإسناد جيد ولفظه « قال : أتيت النبي ﷺ استشيريه في الجهاد فقال النبي ﷺ : « ألك والدان ؟ » قلت : نعم ، قال : « الزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما » . (٣٧/١٩)

٨٩٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ (٤١٠/١) أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُ الْوَالِدَيْنِ ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوْ اسْتَوْدَعْتُهُ لَزَادَنِي . [مسند احمد ج ٣٨٩٠ ح]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الترغيب في أعمال من الطاعة بجمعة ص ٢٦ رقم (٣١) في هذا الجزء .

٨٩٩٨- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَغِمَ أَنْفٌ [ثُمَّ] رَغِمَ أَنْفٌ [ثُمَّ] رَغِمَ ^(١) أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ وَالْبَيْتَ أَخَذَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا «عِنْدَهُ» الْكِبَرُ لَمْ «يَدْخُلِ» الْجَنَّةَ ^(٢) . فلم يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . [مسند احمد ج ٨٥٣٨ ح]

إذنهما ، وإن منعه من الخروج غصاهما وخروج في الجهاد ، وهذا إذا كانا مسلمين ، فإن كانا كافرين فلا سبيل لهما إلى منعه من الجهاد (٣٦/١٩) فرضاً كان أو نقلاً وطاعتهم حيثما معصية لله ومعونة للكفار ، وإنما عليه أن يبرهما ويطيعهما في ما ليس بمعصية اهـ .

قلت : والظاهر أن هذا الرجل كان متطوعاً ولهذا لم يبايعه النبي ﷺ إرضاءً لوالديه ، والله أعلم .

تخرجه : (د . نس . جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج به .

٨٩٩٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَتَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ (١٦٤/٢) وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ قَالَ : هَلْ مِنْ أَبْوَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كِلَاهُمَا قَالَ : فَارْجِعْ ابْرَأْ أَبْوَيْكَ ، قَالَ : فَوَلَّى رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ . [مسند احمد ج ٦٥٢٥ ح]

٨٩٩٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ ؟ فَقَالَ : أَحَيُّ وَالذَّكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا فَجَّاهِدَ . [مسند احمد ج ٦٧٦٥ ح]

تخرجه : (ق . طل) والثلاثة

٨٩٩٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : هَاجَرَ (٧٦/٣) رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَجَرْتَ الشُّرْكَ ، وَلَكِنَّهُ الْجِهَادُ ، هَلْ بِالْيَمَنِ أَبْرَاك ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَذْنَا لَكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْجِعْ إِلَى أَبْوَيْكَ فَاسْتَأْذِنْهُمَا ، فَلِنْ فَعَلَا وَإِلَّا فَبَرَّهُمَا . [مسند احمد ج ١٧٤٤ ح]

تخرجه : (د) قال المنذري : في إسناده دراج أبو السمع المصري ضعيف اهـ .

قلت : أورده الهيثمي وعزاه للإمام احمد وقال : إسناده حسن ، وربما وقف له على طرق توجب تحسينه والله أعلم .

٨٩٩٦- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ : [أَنْ جَاهِمَةَ] جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتُ الْغَزَا وَجَيْتُكَ اسْتَشِيرُكَ ؟ فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ أَيْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،

ذوي الأرحام ، قال ذلك مرة واحدة إشارة إلى أن حقهن وإن كان متأكداً فهو دون تأكيد حتى الأبوين ، وكرر الفعل مع المؤكد حثاً على الاهتمام بالوصية .

تخریجه : (ج ه ط ب . ك) وحسنه الحافظ السيوطي .

وقال الحافظ : أخرجه البيهقي بإسناد حسن . (٣٨/١٩)

٩٠٠١- عَنْ خِذَاشِ أَبِي سَلَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرِ ، أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرٍ ^(١) ، أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرِ أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرٍ ، أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرٍ ، أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ فِيهِ أَذَاةٌ تُؤْذِيهِ . [مسند أحمد ح ١٨٩٩٧]

(١) جاء في الطريق الثانية « أوصي الرجل بأمة » بدل « امرأة » في الجميع .

(٢) أي مملوكة الذي في خدمته « وإن كانت عليه » أي على المرء فيه أي في المولى أذاة بقاء التائيب ، وجملته « تؤذيه » صفة لـ « أذاة » مؤكدة : فإن عمل بهذه الوصية غفر الله له بعض معاصيه والله أعلم .

تخریجه : قال الحافظ في الإصابة : أخرج حديثه أحمد وابن ماجه والطبراني في الأوسط .

قلت : قال العلامة السندي في حاشيته على ابن ماجه : وقد نبه يعني البوصيري في الزوائد على أن الحديث انفرد به المصنف لكن لم يتعرض لإسناده وقال : ليس لابن سلامة هذا عند المصنف (يعني ابن ماجه) سوى هذا الحديث وليس له شيء في بقية الكتب اهـ .

قلت : لعله يعني الكتب الستة وإلا فقد رواه الإمام أحمد كما ترى وليس لابن سلامة هذا عند الإمام أحمد أيضاً سوى هذا الحديث ، وفي إسناده عند الجميع عبيد الله بن علي بن عرفطة قال الحافظ في التقريب : عبيد الله بن علي بن عرفطة السلمي ويقال : عبيد بلا إضافة مجهول .

٩٠٠٢- عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبْرَأُ؟ ^(١) قَالَ : أُمَّكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : ثُمَّ أُمَّكَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : أُمَّكَ ^(٢) ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : ثُمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلَاقْرَبَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٠٢٨١]

(١) بفتح الموحدة وتشديد الراء على صيغة التكلم أي مَنْ

(١) بكسر الغين المعجمة وتفتح أي لصق أنفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والمهوان .

وقوله « أنف رجل » أي إنسان سواء كان ذكراً أو أنثى ، وكرر هذا اللفظ ثلاثاً للتأكيد في التنفير والتحذير .

(٢) رواية مسلم « فلم يدخل الجنة » ، وفي الرواية الأخرى للإمام أحمد « فلم يدخله الجنة » .

وهذه الروايات كلها بمعنى واحد وهو أن من قصر في بر والديه عند كبرهما وضعفهما أو أحدهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك لم يدخله الله الجنة ، أما من قام بخدمتهما وبرهما والإنفاق عليهما كان ذلك سبباً في دخوله الجنة .

وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه والتحذير من عقوقهما وعظم عقابه .

تخریجه : (م) وغيره : ولأبي هريرة عند الإمام أحمد ومسلم وغيرهما حديث آخر مطولاً تقدم في باب ذم تارك الصلاة على النبي ﷺ في الجزء الرابع عشر صحيفة (٣٠٨) رقم (٢٨٤) .

٨٩٩٩- عَنْ أَبِي بِنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٢٣٦]

(١) أي وأبعدته فكانه قال : فأبعدته الله وأبعدته ، وكرره للتأكيد والرجح . ومعناه أبعده الله عن رحمته بسبب عقوقه لوالديه نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : (طل) وسنده جيد .

٩٠٠٠- عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْلُودٍ كَرِبِ الْكَنْدِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ ^(١) ، إِنْ اللَّهُ يُوصِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ ، إِنْ اللَّهُ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَلَاقْرَبَ . [مسند أحمد ح ١٧٣١٩]

(١) جاء عند ابن ماجه « إِنْ اللَّهُ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ ثَلَاثًا » ويؤيد هذه الرواية حديث خدش بن سلامة ومعاوية بن حيدة الاتيين بعد هذا .

وإنما أوصى النبي ﷺ بالألم ثلاثاً لما عانته من الحمل والوضع والرضاع ، ولأن كثيراً من الناس يتهاون في حقها بالنسبة إلى الأب فالتكرير للتأكيد ، وهذه الأمور تنفرد بها الأم ثم تشارك الأب في الرتبة وأوصى بالأب مرة (وفي رواية) مرتين لما له من حق الرعاية والإنفاق ، ثم أوصى بعد ذلك بالأقرب فالأقرب من النسب ومن

(٤) من علم ير الأب أن يصل الرجل صديق أبيه كما قال ﷺ: «إن أبر البر صلة المرء أهل وذو أبيه بعد أن يولي» وسيأتي هذا الحديث في هذا الباب. وقد كان ﷺ يصل صدائق خديجة رضي الله عنها برأ بها، فكيف بصديق الأب! (٥) أي بسبيهما.

تخرجه: (د. ج) وسكت عنه أبو داود والمنذري وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وزاد في آخره «قال الرجل: ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيعه! قال: «فاعمل به».

٩٠٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(١)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَمَرَتْهُ أُمُّهُ، أَوْ أَبُوهُ ^(٢)، أَوْ كِلَاهُمَا قَالَ: شُعْبَةُ يَقُولُ ذَلِكَ أَنَّ يُطَلَّقَ امْرَأَتُهُ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ مِثْلَ مُحَرَّرٍ ^(٣)، فَاتَى أَبَا الدُّرْدَاءِ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي الضُّحَى يُطِيلُهَا، وَصَلَّى مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ^(٤)، فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدُّرْدَاءِ: أَوْفُو نَفْرَكَ، وَيَرُ الْإِذْنِيكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ ^(٥)، فَحَافِظٌ عَلَى الْوَالِدِ، أَوْ أَثَرُكَ. [مسند احمد ج ٢٢٠٦٠]

٩٠٠٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَبَا الدُّرْدَاءِ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي بِنْتُ عَمِّي وَأَنَا أُحِبُّهَا، وَإِنَّ الْإِذْنِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَطْلُقَهَا. فَقَالَ: لَا أَمْرُكَ أَنْ تُطْلُقَهَا، وَلَا أَمْرُكَ أَنْ تَعْصِي وَالِدَتَكَ. وَلَكِنْ أَخَذْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْوَالِدَةَ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكِي، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعِي. [مسند احمد ج ٢٢٠٦٩]

٩٠٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: كَانَ فِينَا رَجُلٌ لَمْ تَزَلْ بِهِ أُمُّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ حَتَّى تَزَوَّجَ، ثُمَّ أَمَرَتْهُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَرَحَلَ إِلَى أَبِي الدُّرْدَاءِ بِالشَّامِ. فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي ^(١) لَمْ تَزَلْ بِي حَتَّى تَزَوَّجْتُ، ثُمَّ أَمَرْتَنِي أَنْ أَفَارِقَ؟ قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمَرُكَ أَنْ تَفَارِقَ، وَمَا أَنَا بِالَّذِي أَمَرُكَ أَنْ تُعْسِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. فَاضْغِ ذَلِكَ الْبَابَ، أَوْ احْفَظْهُ، قَالَ: فَارْجَعْ وَقَدْ فَارَقَهَا. [مسند احمد ج ٢٨٠٦١]

أحسن إليه ومن أصله؟ قال: «أمك» بالنصب أي بر أمك وصلها أولاً.

(٢) قال العلماء: سبب تقديم الأم كثرة تبعها عليه وشقتها وخدمتها، وفي الترتيل إشارة إلى هذا التأويل في قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ فالتثنية في مقابلة ثلاثة أشياء مختصة بالأم وهي تعب الحمل ومشقة الوضع وعنة الرضاع.

(٣) قال النووي: فيه الحث على بر الأقارب وأن الأم أحقهم بذلك ثم بعلمها الأب ثم الأقرب فالأقرب.

تخرجه: (د. مذ) وقال الترمذي: هذا حديث حسن وقد تكلم شعبه في بهز بن حكيم وهو ثقة عند أهل الحديث وروى عنه معمر وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وغير واحد من الأئمة.

٩٠٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: بَرِّ أُمَّكَ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: بَرِّ أُمَّكَ [ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: بَرِّ أُمَّكَ] ثُمَّ عَادَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: بَرِّ أَبَاكَ. [مسند احمد ج ٩٢٠٧]

تخرجه: (ق. و. وغيرهما).

٩٠٠٤- عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ بَذْرِيًّا وَكَانَ مَوْلَاهُمْ، قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْ بَرِّ أَبَوَيْ شَيْءٍ بَعْدَ مَوْتِهِمَا أَبْرُهُمَا بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، خِصَالُ أَرْبَعَةٍ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ^(٢)، وَإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا ^(٣)، وَإِكْرَامُ صَدِيقَتَيْهِمَا ^(٤)، وَصِلَةُ الرَّجِمِ الَّتِي لَا رَجِمَ لَكَ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا ^(٥)، فَهُوَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ بَرِّهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا. [مسند احمد ج ١٦١٥٦]

(١) جاء عند أبي داود وابن ماجه «من بني سلمة» بكسر اللام بدل (٣٩/١٩) قوله هنا في الأنصار.

(٢) هذه إحدى الخصال والمراد بالصلاة عليهما والاستغفار لهما الدعاء لهما بالرحمة وأنه لم يكن بلفظ الصلاة لكن الظاهر شمول ما كان بلفظ الصلاة أيضاً ويحتمل أن المراد صلاة الجنائزة فينبغي أن يفعل ذلك كله.

(٣) معناه أن يكون بين والديه وبين أحد عهد في معونة وير ولم يتمكن من ذلك حتى ماتا فيقوم الولد به بعلمهما.

(١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخ. (عَمْرًا) امْرَأَةً كَرِهَتْهَا لَهُ فَأَمَرَتْهُ أَنْ يَطْلُقَهَا، فَأَبَى؟ فَقَالَ لِي

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، طَلَّقِ امْرَأَتَكَ فَطَلَّقْتُهَا. [مسند احمد ح ٥٠١١]

(١) «عن ابن عمر» الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

وتخرجه في باب جواز الطلاق للحاجة من كتاب الطلاق في الجزء السابع عشر صحيفة (٣) رقم (٥) فارجع إليه.

٩٠٠٩- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ مَرْثَدٍ، أَوْ مَرْثَدِ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: هَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ مِنْ أَحَدٍ حَيٍّ؟ قَالَ لَهُ مَرَّتَانِ^(١) - قَالَ: لَا، قَالَ: فَاسْتَنْفِئْنَا، قَالَ: كَيْفَ اسْتَنْفِئُ؟ قَالَ: اكْفِهِمْ أَكْثَهُ إِذَا حَضَرُوهُ وَاحْمِلْهُ إِلَيْهِمْ إِذَا غَابُوا عَنْهُ. [مسند احمد ح ٢٣٥١٢]

(١) معناه أن النبي ﷺ كرر لفظ «هل من والديك من أحد حي؟» مرات متعددة للتأكد والظاهر أنه لو قال: نعم لأمره بخدمة والبر بهما، فإن ذلك أفضل من سقي الماء، فلما كانا قد ماتا أمره بسقي الماء للمحتاج إليه؛ لأنه من الأعمال التي تدخل صاحبها الجنة لاسيما إذا قصد بذلك الصدقة على والديه والله أعلم.

تخرجه: (طب) ورجاله كلهم ثقات.

٩٠١٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَدِمْتُ أُمِّي، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١) فَاسْتَنْفَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ^(٢)، أَفَأَصِلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، صِلِي أُمَّكَ. [مسند احمد ح ٢٧٤٥٤]

٩٠١١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي فِي مَدَّةِ قُرَيْشٍ مُشْرِكَةٌ وَهِيَ رَاغِبَةٌ - يَغْنِي مَحْتَاجَةً - فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: صِلِي أُمَّكَ. [مسند احمد ح ٢٧٤٧٨]

(١) الظاهر أن هذه المعاهدة كانت بشأن صلح الحديبية.

(٢) جاء عند أبي داود بلفظ «قدمت علي أمي راغبة في عهد قريش وهي راغبة مشركة».

(١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخ.

(٢) «أو» للشك من شعبة يشك في الذي أمر الرجل هل هو أبوه أو أمه أو كلاهما، ولذلك قال محمد بن جعفر: شعبة يقول ذلك يعني يشك. وقد جاء في الطريق الثانية والثالثة أن أمه هي التي أمرته بغير شك.

(٣) معناه أن ذلك الرجل نذر أن يعتق مائة عبدٍ إن طلق زوجته، يريد بذلك إشفاق أبيه أو أمه أو هما معاً عليه من غرامة العتق وتنازلهما عن إلزامه بطلاق زوجته التي يجهل والظاهر أن الأمر لم يتنازل عن أمره، ولذلك جاء الرجل إلى أبي الدرداء يستفتيه في أمره فأجاب بما سيأتي.

(٤) أي تطوعاً غير صلاة الضحى؛ لأن وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال.

(٥) قال القاضي عياض: أي خير الأبواب وأحلاها.

والمعنى أن أحسن ما يتوصل به إلى دخول الجنة ويتوصل به إلى وصول درجتها العالية مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه.

وقال غيره: إن للجنة أبواباً وإن أحسنها دخولاً أوسطها وإن سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو المحافظة على حقوق الوالد، وقال: المراد بالوالد الجنس، وإذا كان حكم الوالد هذا فحكم الوالدة أقوى وبالأعتبار أولى.

وقوله «فحافظ على الوالد» يعني على حقوقه «أو اترك» ليس المراد به التخيير بين الأمرين، بل المراد التريخ على الإضاعة والحث على الحفظ مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾.

قال الحافظ السيوطي: ظاهره أنه من تمة الحديث المرفوع، ونفي رواية الطبراني أنه مندرج من كلام الراوي والله أعلم. (٤٠/١٩)

(٦) جاء عند الترمذي «وربما قال سفيان: إن أمي وربما قال: أبي».

تخرجه: (مذ. جه. حب. طل. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وقال الترمذي: هذا حديث صحيح وأبو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب اهـ.

٩٠٠٨- عَنْ ابْنِ عَمْرٍ^(١) قَالَ: كَانَتْ تَخْنِي امْرَأَةً أُحْيَهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فَأَمَرَنِي أَنْ أَطْلُقَهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

قال المنذري : رغبة أي طامعة في ما عندني تسألني الإحسان إليها « راضمة » أي كارهة للإسلام . (٤٩/١٩)

تخرجه : (ق . د . طل) .

(١) « عن عمرو بن شعيب » الخ هذا الحديث والذي بعده تقدمتا بسندهما وشرحهما وتخرجهما في باب أفضل الكسب الخ من كتاب البيوع في الجزء الخامس عشر صحيفة (٧) .

(٢) عن عائشة الخ تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه آنفاً .

وفيه دلالة على بر الوالدين وإن كانوا كافرين . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ .

٩٠١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا مَرَّ عَلَيْهِ وَهُمْ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَلَسْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى حِمَارِ كَانَ يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ رَاحِلَتُهُ^(١)، وَحِمَامَوْ كَانَ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَذَفَعَهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، فَلَمَّا انْطَلَقَ قَالَ لَهُ بَعْضُنَا: انْطَلَقْتَ إِلَى حِمَارِكَ الَّذِي كُنْتَ تَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ، وَحِمَامَتِكَ الَّتِي كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ، فَأَعْطَيْتَهُمَا هَذَا الْأَعْرَابِيُّ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا يَرْضَى بِذِيهِمْ ١٩ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَبْرَ الْبِرِّ صَلَةُ الْمَرْءِ أَهْلًا وَذُ أَيُّهُ بَعْدَ أَنْ يُؤْتَى . [مسند احمد ح ٥٦٥٣]

(١) معناه أنه كان يستصحب حماراً ليستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير .

تخرجه : (م) .

قال النووي : وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايع والزوج والزوجة وقد سبقت الأحاديث في إكرامه ﷺ خلال خديجة رضي الله عنها .

قلت : تقدمت الإشارة إلى ذلك في الشرح آنفاً في هذا الباب .

٩٠١٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(١) قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي ؟ قَالَ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِوَالِدِكَ، إِنْ أَطِيبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنْ أَمْرَالٌ أَوْلَاوَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوهُ هَنِيئًا . [مسند احمد ح ٦٦٧٨]

٩٠١٤- عن عائشة رضي الله عنها^(٢) عن النبي ﷺ « إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب

١-٣- بر الأولاد والأقارب الأقرب فالأقرب

٩٠١٥- عَنْ جَابِرٍ^(١): قَالَ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَيَبْرَأَ فَلْيَذْأَبْ نَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى عِيَالِهِ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى ذَوِي قَرَابَتِهِ (أَوْ قَالَ: عَلَى «ذَوِي» رَجِيمِهِ) وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَهَاهُنَا وَهَاهُنَا . [مسند احمد ح ١٤٣٢٤]

(١) عن جابر بن عبد الله الخ هذا طرف من حديث تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في التدبير وجواز بيع المدير لحاجة من كتاب العتق في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٥٨) رقم (٥٥) فارجع إليه .

٩٠١٦- عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَطْعَمْتُ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتُ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتُ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتُ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ . [مسند احمد ح ١٧٣١١]

(١) عن المقدم بن معدي كرب الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم ومراتب المستحقين من (٤٢/١٩) أبواب صدقة التطوع في الجزء التاسع صحيفة (٩٠) رقم (٢٣٨) .

٩٠١٧- عَنْ ثَوْبَانَ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَفْضَلُ دِينَارٍ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى ذَاتَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند احمد ح ٢٢٨٢٠]

(١) عن ثوبان الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النفقة على الأقارب من كتاب النفقات في الجزء السابع عشر صحيفة (٦٢) رقم (٣٩) .

٩٠١٨- عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ^(١)، أَنَّهُ سَمِعَ

أهل الجاهلية من عدم الالتفات إلى أولاد البنات فضلاً عن أولاد الأخوات حتى قال قائلهم :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد

فقصده بالحديث التحريض على الألفة بين الأقارب والله أعلم .

تخریجه : (مذ . نس . جه) وهو حديث صحيح رجاله من رجال الصحيحين . (٤٢/١٩) .

٩٠٢٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ، يَقُولُ : اجْتَمَعْتُ أَنَا ، وَفَاطِمَةُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَبُرَ مِنِّي ، وَرَقَّ عَظْمِي ، وَكَثُرَتْ مُؤَنَّتِي ، فَإِنِ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَن تَأْمُرَ لِي بِكَذَا وَكَذَا وَسَقَا مِنْ طَعَامٍ فَافْعَلْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ . [فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِ رَأَيْتَ أَن تَأْمُرَ لِي كَمَا أَمَرْتَ لِعَمَّكَ . فَافْعَلْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ ذَلِكَ] . ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنْتُ أُعْطِيَتِي أَرْضًا كَانَتْ مَعِيشَتِي مِنْهَا ، ثُمَّ قَبَضَتْهَا ، فَإِنِ رَأَيْتَ أَن تَرْدَعَهَا عَلَيَّ فَافْعَلْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ ذَلِكَ . قَالَ : فَقُلْتُ أَنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِ رَأَيْتَ أَن تُؤْتِيَنِي هَذَا الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي كِتَابِهِ مِنْ هَذَا الْخُمْسِ ، فَأَقْسِمُهُ فِي حَيَاتِكَ ، كَيْ لَا يُتَارَعَنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَوَلَّيْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمْتُ فِي حَيَاتِهِ ، ثُمَّ وَلَّيْنَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَسَمْتُ فِي حَيَاتِهِ ، ثُمَّ وَلَّيْنَاهُ عُمَرُ ، فَقَسَمْتُ فِي حَيَاتِهِ ، حَتَّى كَانَتْ آخِرُ سَنَةِ مِنْ سِنِي عُمَرَ فَإِنَّهُ أَنَاهُ مَا لَ كَبِيرٌ ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٤٦]

(١) زاد أبو داود ما لفظه ، « فعزل حقنا ثم أرسل إليّ فقلت : بنا العام غني وبالمسلمين إليه حاجة فارده عليهم ، فردّه عليهم ثم لم يدعني إليه أحد بعد عمر ، فلقيت العباس بعدما خرجت من عند عمر فقال : يا علي حرمتنا الغداة شيئاً لا يرد علينا أبداً وكان رجلاً داهياً أي ذا فطنة وراي سديد » .

تخریجه : (د) أخرج أبو داود منه القسم المختص بعلي مع الزيادة المذكورة .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَلَا اقْرَبَ . [مسند أحمد ح ١٧٣١٦]

(١) « عن المقدم بن معدني كرب » الخ هذا بعض حديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في الباب السابق ص ٢٧ رقم (١٤) .

٩٠١٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا ، فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَيْكَ وَالذَّان ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَيْتَ خَاتَمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَبَرِّهَا إِذَا . [مسند أحمد ح ٤٦٢٤]

تخریجه : (مذ . ك . حب) وصححه الحاكم وقره الذهبي . وفيه الخ على بر أقارب الوالدين وتقدم الكلام على ذلك .

٩٠٢٠- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ^(١) ، عَنْ مَيْمُونَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَتْ : أَهْتَفْتُ جَارِيَةً لِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِعَثْقِهَا ، فَقَالَ : آجِرْكِ اللَّهُ ، أَمَا إِنَّكِ لَوُ كُنْتَ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ كَانَ أَعْظَمَ لَاجِرِكَ . [مسند أحمد ح ٢٧٣٥٤]

(١) « عن سليمان بن يسار » الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب فضل العتق والحث عليه من كتاب العتق في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٤١) رقم (٦) .

والظاهر أن أخوالها كانوا محتاجين إلى الجارية فبرهم حيث شد بإعطائهم الجارية أفضل من العتق والله أعلم .

٩٠٢١- عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : قُلْتُ لِمَتَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ : أَسَمِعْتَ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ ^(١) : ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ١٢٢١١]

(١) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء مكسورة .

(٢) المراد بذلك أنه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنه ولأنه ينسب إلى بعضهم وهي أمه فهو متصل بأقربائه في كل ما يجب أن يصل به كنعصرة ومشورة ومودة وإفشاء سر ومعوونة وشفقة وإكرام ونحو ذلك .

قال الطيبي : فمن اتصالية ، ومن هذا التقرير تبين أنه لا حجة فيه لمن قال بتوريث ذوي الأرحام .

قال ابن أبي حجرة : وحكمة ذكر ذلك إبطال ما كان عليه

وقال المنذري : في إسناده حسين بن ميمون الجندقي قال أبو حاتم الرازي : ليس بقوي الحديث يكتب حديثه .

وقال علي بن المديني : ليس بمعروف .

وذكر له البخاري في تاريخه الكبير هذا الحديث وقال : وهو حديث لم يتابع عليه اهـ . وفيه عطف النبي ﷺ على أقاربه ومواليه والنظر إلى مصالحهم .

٩٠٢٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَيْرَ الْمَدِينَةِ ، فَأَشْتَرَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْهَا فَرَبِحَ أَوَاقِي ، فَقَسَمَهَا فِي أَرْبَاعٍ بَيْنِي وَعَبْدَ الْمُطَّلِبِ^(١) ، وَقَالَ : لَا أَشْتَرِي شَيْئًا لَيْسَ عِنْدِي ثَمَنُهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٩٣]

(١) أي لأنهم من أقرب الناس إليه .

(٢) معناه أنه ﷺ لم يشتري شيئاً يريد التصديق به ليس عنده ثمنه ، أما إذا كان ضرورياً لقوته ومن وجبت عليه نفقته فلا بأس بشراؤه ديناً ، فقد ثبت عن عائشة ؓ قالت : توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير ، رواه الشيخان والإمام أحمد وغيرهم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

وأخرجه أيضاً الحاكم من طريق شريك وقال : (قد احتج مسلم بسمك وشريك والحديث صحيح ولم يخرجاه اهـ . قلت : وأقره الذهبي .

٩٠٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالاً ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُخَاءُ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلْتُ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُخَاءُ وَإِنِّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْجُو بَرًّا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَخِ ذَلِكَ مَا نِ رَابِعٌ ، ذَلِكَ مَا نِ رَابِعٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ يَا أَنَسُ أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَيْنِي عَمَّو . [مسند أحمد

(١) «عن أنس بن مالك» الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه وفيه اختلاف في بعض الألفاظ والمعنى واحد تقدم في باب مشروعية الوقف وفضله من كتاب الوقف في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٧٩) رقم (٦٤) فأرجع إليه وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان والإمامان مالك وأحمد وغيرهم ، وإنما ذكرته هنا لأن النبي ﷺ (٤٤/١٩) أمر أبا طلحة أن يجعل صدقته في الأقربين فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه .

١-٤ - ثمة الأولاد والرغبة في

تأديهم والعطف عليهم

٩٠٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ . [مسند أحمد ج ٨٨٣١]

(١) «عن أبي هريرة» الخ . هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الصدقة الجارية من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٢٠٤) رقم (١٤٨) .

٩٠٢٦ - عَنْ الْأَنْعَشِيِّ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ كِنْدَةٍ . فَقَالَ لِي : هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ ؟ قُلْتُ : غُلَامٌ وَلِدَ لِي فِي مَخْرَجِي إِلَيْكَ مِنْ ابْنَةِ جَمْدٍ ، وَلَوُودْتُ أَنْ مَكَانَهُ شَيْعُ الْقَوْمِ^(١) ، قَالَ : لَا تَقُولَنَّ ذَلِكَ ، فَإِنَّ فِيهِمْ^(٢) قُرَّةَ عَيْنٍ ، وَأَجْرًا إِذَا قُبِضُوا ، ثُمَّ وَلَيْسَ قُلْتُ ذَلِكَ^(٣) إِنَّهُمْ لَمَجْنُونَةٌ مَخْزَنَةٌ ، إِنَّهُمْ لَمَجْنُونَةٌ مَخْزَنَةٌ . [مسند أحمد ج ٢٢١٨٤]

(١) الظاهر أن قومه كانوا مجديين فتمنى شيع قومه بدل هذا الولد .

(٢) يعني في الأولاد «قرة عين» أي إذا عاشوا «وأجراً إذا قبضوا» أي ماتوا .

(٣) أي ومع قولي «إن فيهم قرة عين وأجراً إذا قبضوا» فإنهم لجنه مخزنة بوزن ميمة أي يجين أبائهم عن القتال لرتبتهم ويجنون لفقدهم .

إبراهيم بن ميسرة - يعني حديث الباب - لا نعرفه إلا من حديثه ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعاً من خولة اهـ .
قلت : قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن خولة بنت حكيم مراسلاً اهـ .

وعلى هذا فحديث عمر بن (٤٥/١٩) عبد العزيز هذا عن خولة منقطع والله أعلم .

٩٠٢٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَابَتٍ^(١) الْجَزْرِيُّ، عَنْ نَاصِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَأَنْ يُؤَذَّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ، أَوْ أَحَدُكُمْ وَلَدَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِبَصْفٍ صَاعٍ .

قال عبد الله^(٣) : وهذا الحديث لم يُخرجه أبي في مسنده من أجل ناصح ؛ لأنه ضعيف في الحديث وأمله علي في النوادر^(٤) . [مسند أحمد ج ٦ ص ٢١٢٦]

(١) حدثنا علي بن ثابت الخ .

(٢) جاء في الأصل « ناصح أبو عبد الله » وهو خطأ من التناسخ وصوابه « بن عبد الله » كما في الأصول الأخرى وكتب الرجال .

(٣) هو ابن الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

(٤) جاء هذا الحديث في المسند في موضع آخر مكرراً بسنده ولفظه وفي آخره « قال أبو عبد الرحمن - يعني ابن الإمام أحمد - : ما حدثني أبي عن ناصح بن عبد الله غير هذا الحديث » .

تخرجه : أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث غريب . وناصح بن علاء الكوفي ليس عند أهل الحديث بالقوي ولا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، وناصح شيخ آخر بصري يروي عن عمار بن أبي عمار وغيره وهو أثبت من هذا اهـ .

قلت : قال الحافظ : في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي ما لفظه : قال المزي : هكذا قال الترمذي وهو وهم ، وإنما ابن العلاء هو البصري الكوفي وسنذكره .

قال الحافظ : وقال أبو عبد الله الحاكم : ناصح بن علاء هو البصري ثقة وإنما الملقب عليه ناصح بن عبد الله الخلمي بضم الميم وفتح المهملة وتشديد اللام مكسورة فإنه روى عن سمك بن حرب المناكير .

وقال الحاكم أبو أحمد : ناصح بن عبد الله ذاهب الحديث .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

٩٠٢٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : رَعِمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُحْتَضِئاً أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتَيْهِ^(١) وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ لَتَجْبُونَنَّ وَتَبْخُلُونَّ^(٢) وَإِنْ كُنْتُمْ لَمِنْ رِثَخَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ أُخِرَ وَطَأَوْا وَطَئَهَا اللَّهُ بِوَجْهِ^(٣) .

وَقَالَ سُفْيَانٌ مَرَّةً : إِنْ كُنْتُمْ لَتَبْخُلُونَّ وَإِنْ كُنْتُمْ لَتَجْبُونَنَّ . [مسند أحمد ج ٧ ص ٢٧٨٥]

(١) يعني فاطمة رضي الله عنها وهو إما الحسن وإما الحسين رضي الله عنهما .

(٢) الصيغتان من باب التضعيل أي يحملون على الجبن والبخل . وزاد الترمذي « ويجهلون » بصيغة التفعيل أيضاً .

قال في النهاية في شرح هذا الحديث : أي يحملون على البخل والجبن والجهل يعني الأولاد : فإن الأب يخل بإفلاق ماله ليخلفه لهم ، ويحجب عن القتال ليحش لهم فيريهم ، ويجهل لأجلهم فيلاصهم .

و« رِثَخَانِ اللَّهِ » رزقه وعطاؤه ، و« وج » من الطائف .

والوطء في الأصل اللدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل ؛ لأن من يطأ على الشيء يرجله فقد استقصى في هلاكه وإماته .

والمعنى أن آخر أخفة ووقعة أوقعها الله بالكفار كانت برّج وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله ﷺ فإنه لم يغز بعدها إلا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال ، ووجه تعلق هذا القول بما قبله من ذكر الأولاد أنه إشارة إلى تقليل ما بقي من عمره فكنى عنه بذلك .

(٣) وج بفتح الواو وتشديد الجيم موضع بناحية الطائف .

وقيل : هو اسم جامع لحصونها ، وقيل : اسم واحد منها (نه) ، وقد جاء في آخر الحديث بعد لفظ وج :

وقال سُفْيَانٌ مَرَّةً : إِنْ كُنْتُمْ لَتَبْخُلُونَّ وَإِنْ كُنْتُمْ لَتَجْبُونَنَّ .

وسفيان هو ابن عينة أحد مشايخ الإمام أحمد الذي روى عنه هذا الحديث والمعنى واحد ، ولكن قال ذلك الإمام أحمد رحمه الله عافظة على الرواية .

تخرجه : أخرجه الترمذي وقال : حديث ابن عينة عن

تخرجه : أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز ، وأيوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص وهذا عندي حديث مرسل اهـ .
قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة عمرو بن سعيد بن العاص بعد نقل كلام (٤٦/١٩) الترمذي : هذا الضمير في جده يعود على موسى ، فالحديث عن رواية سعيد وقد ولد في حياة النبي ﷺ والظاهر أن له رؤية ، وأما عمرو وهو الأشدق فلا صحة له . ولم يولد إلا في زمان عثمان ، والحديث على كل حال مرسل

وقال في ترجمة سعيد بن العاص : قال ابن سعد : قبض النبي ﷺ ولسعيد تسع سنين روى عن النبي ﷺ مرسلًا .

وقال فيها أيضاً : يحتمل أن يكون ضمير الجدة على أيوب وهذا ظاهر ، ويحتمل أن يعود على موسى فيكون الحديث من مسند سعيد بن العاص فيستفاد منه أن الترمذي أخرج لسعيد أيضاً وهو مع ذلك مرسل إذ لم يثبت سماع سعيد اهـ .

٩٠٣٠- عَنْ مُعَاذٍ^(١) ، قَالَ : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ : لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ .

وَلَا تَغْفُرْ وَلِلذِّكِّ وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ .

وَلَا تَتْرَكَنَّ صَلَاةَ مَكْتُوبَةٍ مُتَعَمِّدًا ، فَإِنْ مَنَ تَرَكَ صَلَاةَ مَكْتُوبَةٍ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِقَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ .

وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاجِسَةٍ .

وَلِإِيَّاكَ وَالْمَغْصِيَةِ فَإِنَّ بِالْمَغْصِيَةِ حَلَّ مَخْطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَلِإِيَّاكَ وَالْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ ، وَإِذَا أَصَابَ النَّاسُ مُوتَانًا وَأَنْتَ فِيهِمْ فَأَكْبِتْ .

وَأَتَّقِ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ ، وَلَا تَوَفَّعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدْبًا ، وَأَخْفِهِمْ فِي اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٢٥]

(١) « عن معاذ بن جبل » الخ . هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب العشاريات من كتاب الكبائر .

وقال الدارقطني : ضعيف .

وقال ابن حبان : تفرد بالمناكير ، عن المشاهير . انتهى كلام الحافظ .

٩٠٢٩- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ رُسْتَمٍ الْمُرَزِيُّ^(٢) ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، قَالَ : أَوْ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ^(٣) : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا نَحَلَ^(٤) وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبِ حَسَنِ^(٥) .

قال أبو عبد الرحمن^(٦) : حَدَّثَنَا بِهِ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ الْبِزْزَارِ وَالْقَوَارِيرِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ فَلَذَكَرَ مِثْلَهُ^(٧) . [مسند أحمد ح ١٥٤٧٨]

(١) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الخ .

(٢) قال في التقريب : عامر بن صالح بن رستم المزني أبو بكر بن أبي عامر الخزاز بمعجمات البصري صدوق سعى الحفظ أفرط فيه ابن حبان فقال : يضع .

(٣) الذي جاء عند الترمذي :

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ .

قال الحافظ في التقريب : أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ثقة .

وقال في أبيه : موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي أخو سعيد والد أيوب مستور (عن جده) يحتمل أن يعود على أيوب ويحتمل أن يعود على موسى ، وسيأتي تفصيله في التخرين .

(٤) بفتح النون والحاء المهملة أي ما أعطى والد والده .

قال في النهاية : النحل العطية والهة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق .

(٥) أي من تعليمه ذلك ومن تأديبه بنحو توبيخ أو تهديد أو ضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح ، فإن حسن الأدب يرفع العبد المملوك إلى رتبة الملوك .

(٦) أبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن الإمام أحمد يقول : إن هذا الحديث حدثه به أيضاً غير أبيه وهو خلف بن هشام الخ .

(٧) هكذا في الأصل « فذكر مثله » وهو اختصار من الأصل لا مني .

بن الوليد فتح العراق والأنبار .

قال ابن دريد : اسم الأقرع فراس ولقب الأقرع بقرع كان في راسه ، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام ذكره النووي في تهذيب الأسماء .

(٢) قال الحافظ : في قوله ﷺ : « من لا يَرْحَمُ لا يَرْحَمُ » هو بالرفع فيهما على الخبر . وقال عياض هو للاكثر .

وقال أبو البقاء « مَنْ » موصولة ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ بالجرم فيهما اهـ .

قلت : « من لا يَرْحَمُ » بالبناء للفاعل « لا يَرْحَمُ » بالبناء للمفعول أي من لا يكون من (٤٧/١٩) أهل الرحمة لا يرحمه الله أو من لا يرحم الناس بالإحسان لا يثاب من قبل الرحمن ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ وقيل : غير ذلك .

تخرجه : رواه البخاري من طريق شعيب : ومسلم من طريق ابن عينة ومن طريق معمر ، وأبو داود والترمذي ، كلاهما من طريق ابن عينة أيضاً ؛ ثلاثهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

٩٠٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : دَخَلَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ يَقْبَلُ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا ، فَقَالَ لَهُ : لَا تَقْبَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ وُلِدَ لِي عَشْرَةٌ ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ [مسند أحمد ح ٧١٢١]

(١) هو من المؤلفات أسلم بعد الفتح وقيل : قبله وشهد حينئذ والطائف وكان من الأعراب الجفأة ارتد وتبع طليحة الأسدي وقتل معه فأسرته الصحابة وحملوه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأسلم فاطلقه ، قاله النووي في تهذيب الأسماء .

قلت : تقدم في الحديث السابق أن صاحب القصة الأقرع بن حابس وكلا الحديثين صحيح ، فيحتمل أن القصة وقعت لكليهما ، وكلاهما من المؤلفات ، وإلا فالحديث السابق أرجح .

تخرجه : (ق . د . د) ولكن في روايتهم جميعاً « الأقرع بن حابس » بدل « عينة بن حصن » كما في الحديث السابق ؛ لأنه روي من ثلاث طرق ، شعيب وابن عينة ومعمر وهذا روي من طريق هشيم فقط والله أعلم .

٩٠٣١- عَنْ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : إِذَا أَبِي بِشِيرًا وَهَبَ لِي هَبَةً ، فَقَالَتْ أُمِّي ^(١) : أَشْهَدُ عَلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاتَّخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ هَذَا الْغُلَامِ سَأَلَتْنِي أَنْ أَحَبَّ لَهُ هَبَةً فَوَهَبْتُهَا لَهُ ، فَقَالَتْ : أَشْهَدُ عَلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُكَ لِأَشْهَدَكَ ؟ فَقَالَ : رُوِيَكَ ، أَلَيْسَ وَلَدٌ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : كُلُّهُمْ أُعْطِيَتْهُ كَمَا أُعْطِيَتْهُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا ، إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ ^(٢) ، إِنَّ لِيَنَّكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَعْلِلَ بَيْنَهُمْ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٨٥٥٩]

٩٠٣٢- (وفي لفظ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَشْهَدُ غَيْرِي ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أَلَيْسَ بِسُرْكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَلَا إِذَا . [مسند أحمد ح ١٨٥٥٦]

(١) هي عمرة بنت ربيعة كما صرح بذلك في بعض الروايات أخت عبد الله بن ربيعة شاعر النبي ﷺ .

(٢) أي ميل عن الاستواء والاعتدال .

(٣) يعني في العطية .

تخرجه : (ق . والامامان . والأربعة . وغيرهم) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد ، وتقدم نحوه من طرق متعددة في باب جواز هبة الرجل لأولاده من كتاب الهبة في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٧١) .

٩٠٣٣- وَعَنْهُ أَيْضًا ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَارِبُوا بَيْنَ آبَائِكُمْ - يَغْنِي سَوَاءُ بَيْنَهُمْ - . [مسند أحمد ح ١٨٦٤٢]

(١) « وعنه أيضاً » الخ . هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه صحيفة (١٧٢) رقم (٣٥) فارجع إليه .

٩٠٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَقْرَعَ ^(١) يَقْبَلُ حَسَنًا ، فَقَالَ : لِي عَشْرَةٌ مِنَ الزَّوْجِ ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطُّ . قَالَ : إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ ^(٢) لَا يَرْحَمُ . [مسند أحمد ح ٧٢٨٧]

(١) الأقرع هو ابن حابس من المؤلفات قلوبهم ، شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحينئذٍ وحاصر الطائف وشهد مع خالد

١-٥- الترغيب في إكرام الإناث من

الأولاد وفضل تربيتهم والعطف عليهن

٩٠٣٦- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُكْرِهُوا^(١) الْبَنَاتِ، فَإِنَّهُنَّ الْمُؤْنِسَاتُ الْغَالِيَاتُ^(٢).

[مسند أحمد ح ١٧٥٠٨]

(١) بفتح التاء والراء بينهما كاف ساكنة من الكراهة التي هي ضد الحب.

ويحتمل أن يكون من الكره بضم الكاف وهي المشقة ويفتحها الإكراه يقال: قام على كره: على مشقة، وأقامه فلان على كره: أكرمه على القيام.

قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد. وعلى هذا فيكون لا تكروها بضم التاء وكسر الراء بينهما كاف ساكنة.

(٢) أي المؤمنات المحبات لأزواجهن قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾.

٩٠٣٧- عَنْ عِكْرَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ، فَمَرَّ شَيْخٌ يَقَالُ لَهُ: شَرْحِبِيلُ أَبُو سَعْدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعْدٍ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ! فَقَالَ: مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ، فَقَالَ: لِأَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ حَقًّا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي حُمْرُ النَّعَمِ، قَالَ: حَدَّثَ بِهِ الْقَوْمُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَذَرُكَ لَهُ ابْنَتَانِ^(١)، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ، أَوْ صَحِبَهُمَا، إِلَّا أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةُ^(٢). [مسند أحمد ح ٣٤٢٤]

(١) من أدرك: إذا بلغ وإنما قيد بذلك، لأن البنت تغفل عن الأب بعد البلوغ فرما تؤدي الكراهة إلى سوء المعاملة فيُن أن حسن المعاملة أعظم أجراً.

(٢) أي أدخله قيامه بالإحسان إليهما والافتقار عليهما الجنة.

تخرجه: (جه. حب. ك) والبخاري في الأدب وصححه الحاكم

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: في إسناده أبو سعد اسمه شرحبيل وهو وإن ذكره ابن حبان في الثقات فقد ضعفه غير واحد.

وقال ابن أبي ذئب: كان متهماً.

ورواه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد اهـ.

قلت: قال الحافظ في (٤٨/١٩) التقريب: شرحبيل بن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار، صدوق اختلط بأخرة من الثالثة، مات سنة ثلاث وعشرين وقد قارب المائة.

٩٠٣٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ ابْنَتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَيُغْفَى اللَّهُ فِيهِنَّ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ^(١)، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ح ١١٤٠٤]

(١) الإحسان إليهن يشمل كل الخصال المحمودة من أدب وافتقار وحسن معاشرتة ونحو ذلك، وجاء عند أبي داود بلفظ «من عال ثلاث بنات فادبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة» وله في رواية أخرى قال: «ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو بنتان أو أختان» كما هنا.

تخرجه: (د. مذ).

قال المنذري: واختلف في إسناده.

وأخرجه أبو داود من حديث سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن عبد الرحمن بن مكل عن أيوب بن بشير الأنصاري المعادي عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه الترمذي من حديث سهيل عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري وقال: وقد زادوا في هذا الإسناد رجلاً.

وأخرجه أيضاً من حديث سفیان بن عيينة عن سهيل عن أيوب بن بشير عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد.

وقال البخاري في تاريخه: وقال ابن عيينة عن سهيل عن أيوب عن سعيد الأعشى. ولا يصح اهـ.

قلت: الحديث له شواهد كثيرة تعضده منها حديث جابر وحديث أنس الأکین بعده.

٩٠٣٩- عَنْ جَابِرٍ - يَغْفَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، يُؤْزِيهِنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْمُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ،

قال : فرأى بعضُ القومِ أنْ لو قالوا لَهُ : وَاحِدَةٌ ، لَقَالَ : وَاحِدَةٌ . [مسند أحمد ح ١٤٢٩٧]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط بنحو وزاد « ويزوجهن » من طرق وإسناد أحمد جيد .

٩٠٤٠- عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ ، حَتَّى يَمُتْنَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ ، كُنْتُ أَنَا وَمَوْكَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٥٢٦]

٩٠٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقَامَ عَلَيْهِنَّ ، كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِأَصَابِيهِ الْأَرْبَعِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٢٦٢١]

(١) معناه أنه لا تنقص درجته عن درجة النبي ﷺ إلا كما ينقص السبابة عن الوسطى .

(٢) أي غير الإبهام .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح اهـ .

قلت : غفل الحافظ الميمني عن عزوه للإمام أحمد ورجال الطريق الأولى عند الإمام أحمد رجال الصحيح : (٤٩/١٩)

٩٠٤٢- عَنْ سُرَّاقَةَ بِنِ مَالِكٍ يَقُولُ أَنَّهُ حَدَّثَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا سُرَّاقَةُ أَلَا أَذُوكَ عَلَى أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ ، - أَوْ مِنْ أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ - قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : ابْتِكُ ^(١) مَرْدُودَةً إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ . [مسند أحمد ح ١٧٧٢٩]

(١) أي هي ابتك يعني الصدقة عليها « مردودة » بالنصب حال ، أي حال كونها مردودة إليك بأن طلقها زوجها مثلاً .

تخریجه : (جه . ك) وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يُسم .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : رجال إسناده ثقات إلا أن ابن رباح (يعني علياً بضم المهملة وفتح اللام مصغراً) بن رباح

والد موسى لم يسمع من سراقه اهـ .

(قلت :) ومع هذا صححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٠٤٣- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كُنْ لَهُ [ثَلَاثُ] بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوْ بَنَاتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ اتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يَمُتْنَ ^(١) أَوْ يَمُتْنَ ، كُنْ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٩١]

(١) بفتح الباء التحية والموحدة أي يزوجن ، يقال : أبان فلان بته وبيها : إذا زوجها وبانت هي : إذا تزوجت ، وكأنه من اللين البعد أي بُعدت عن بيت أبيها .

تخریجه : أورده الميمني عن عوف بن مالك أيضاً بلفظ « ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبلغن أو يمتن إلا كن له حجاباً من النار » فقالت امرأة : واثنتان ؟ فقال : « واثنتان » وقال : رواه الطبراني وفيه الهامس بن قهم وهو ضعيف اهـ .

قلت : الهامس بتشديد النون والهام مفتوحين ابن قهم بالقاف وآخره ميم ، قال المنذري : لا يحتج بحديثه .

٩٠٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَلَمْ يَتَّخِذْهَا ^(١) ، وَلَمْ يُهَيِّئْهَا ، وَلَمْ يُؤْزِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا ، يَغْنِي الذَّكَرَ ، أَذْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ١٩٥٧٤]

(١) بكسر الهمة .

قال الخطابي : معناه لم يدفنها حية . وكانوا في الجاهلية يدفنون البنات أحياء ، يقال منه : وَأَذْيَدُ وَأَدَاً ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

تخریجه : (د) وسنده حسن .

٩٠٤٥- عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخْزُومِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا بَنِي أَلَا أَحَدْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا أُمُّهُ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ اتَّقَى عَلَى ابْنَتَيْنِ ، أَوْ أُخْتَيْنِ ، أَوْ ذَوَاتِي قَرَابَةٍ ، يَحْتَسِبُ الثَّقَفَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمَا اللَّهُ مِنْ قَفَلِهِ ، أَوْ يَكْفِيَهُمَا ، كَأَنَّا لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ٢٧٠٥١]

تَحُولُ ابْنَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، قَالَتْ: فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ أَزْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ. [مسند احمد ج ٢٥١٨٤]

تخریجه: (م. وغيره).

١-٦- الرغيب في صلة الرحم

٩٠٤٩- عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ^(١)، وَيُذْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ^(٢)، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَصِلْ رَجُلَهُ^(٣). [مسند احمد ج ١٢١٣]

(١) من المعلوم أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص « فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » وأجاب العلماء بأجوبة أصحها:

أن قوله ﷺ « يُمَدُّ لَهُ فِي عُمُرِهِ » المراد به الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعصاة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيائنها عن الضياع في غير ذلك.

والمراد بتوسيع الرزق: البركة فيه بحيث يكفي وإن كان قليلاً.

(٢) أي موتة السوء وهو سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى.

(٣) قال القاضي عياض: الرحم التي توصل وتقطع وتُزَيَّرُ وإنما هي معنى من المعاني ليست بجسم، وإنما هي قرابة ونسب تجمعهم رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً أهـ. وقيل: هم المحارم فقط.

والقول الجامع الراجح أن الرحم يطلق على الأقارب وهم مَنْ يَبْنُو وَيَبْنُو الْآخَرُ نَسَبِ سَوَاءٍ كَانَ يَرْثُهُ أَمْ لَا، وَسَوَاءٍ كَانَ ذَا عَرْمٍ أَمْ لَا.

قال ابن حجر: فتكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة ويدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعاء.

والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه (حم. طب) وفيه عمد بن حيد المدني وهو ضعيف اهـ.

قلت: وأورده أيضاً المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه (حم. طب) من رواية محمد بن أبي حيد المدني ولم يترك. ومثاه بعضهم ولا يضر في المتابعات.

٩٠٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَّرَ عَلَى لِوَاهِنَ^(١) وَصَرَائِهِنَّ وَسَرَائِهِنَّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ لِيَأْمَنَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ ثِنْتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَوْ ثِنْتَانِ. فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ وَاحِدَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَوْ وَاحِدَةً. [مسند احمد ج ٨٤٠٦]

(١) قال في المختار: اللواه: الشدة. والضراء مرادف له، والسواء والرخاء وهو ضد الضراء.

تخریجه: (ك) وصححه وأقره الذهبي. (١٩/٥٠)

٩٠٤٧- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَأَعْطَتْهَا تَمْرَةً، فَشَقَّتْهَا بَيْنَهُمَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ ابْنَتِي^(١) بَشِيءٌ مِنْ هَذِهِ ابْنَاتِي، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ^(٢). [مسند احمد ج ٢٤٥٦٦]

(١) بصيغة المجهول أي امتعن واختبر من الإختبار.

والمعنى من اختبر بشيء من البنات ينظر ما يفعل، أي يحسن إليهن أو يسيء.

وقال النووي تبعاً لابن بطال: إنما سماه ابتلاءً؛ لأن الناس يكرهون البنات فجاء الشرع يزجرهم عن ذلك ورغب في إبقائهن وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن.

(٢) أي يكون جزاؤه على ذلك أن يجعل الله عز وجل له حائلاً بينه وبين نار جهنم. وفيه تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن وجزالة الرأي وإمكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال.

تخریجه: (ق. مذ).

٩٠٤٨- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَنِي وَسَكِينَةُ

الشر بحسب الطاقة .

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد والبيزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير عاصم بن ضمرة وهو ثقة اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبي . (٥١/١٩)

٩٠٥٠- عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَثَلُهُ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٧]

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٩٠٥١- عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَوَّهَ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث ثوبان وسنده جيد ويؤيده ما قبله .

٩٠٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ^(١)، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ^(٢) فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ^(٣) فِي الْمَالِ، مَنَسَاةٌ فِي أَنْفِهِ . [مسند أحمد ج ٨٨٥٥]

(١) أي مقداراً تعرفون به أقاربكم لتصلوها، فتعليم النسب مندوب لئلا هذا وقد يجب إن توقف عليه واجب .

(٢) مفعة من الحب كمظنة من الظن .

(٣) يفتح فسكون مفعة من الثرى أي الكثرة في المال أي سبب لكثرة .

« منسأة في أنفه » مفعة من النسء في العمر أي مظنة لتأخيرها، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب، وقيل : دوام استمرار في النسل .

والمعنى أن بركة الصلة تفضي إلى ذلك، ذكره البيضاوي .

وسمي الأجل أثراً لأنه يتبع العمر .

قال ابن العربي في عارضة الأحوذى : أما المحبة فالإحسان إليهم وأما النساء في الأثر فيتبادي الشاء عليه وطيب الذكر الباقي له .

تخرجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وأوردته الهيثمي من حديث العلاء بن خازجة وعزاه للطبراني وقال : رجاله قد وثقوا .

٩٠٥٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَانُ^(١)، أَرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ^(٢) يَرْحَمَكُمُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَالرَّحِمُ شَجَنَةٌ^(٣) مِنَ الرَّحْمَنِ، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّتَهُ . [مسند أحمد ج ٦٤٩٤]

(١) أي يحسن إليهم ويفضل عليهم ، والرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة : فإقامة الحدود والانتقام لحمة الله لا ينافي كل منهما بالرحمة .

(٢) قال الطيبي : أتى بصفة العموم ليشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحوش والطير اهـ . وفيه إشارة إلى أن يراد « من » لتغليب ذوي العقول على غيرهم لشرفهم على غيرهم أو للمشكلة المقلبة بقوله « يرحمكم أهل السماء » وهو مجزوم على جواب الأمر، والمراد بأهل للسماء الملائكة، ومعنى رحمتهم لأهل الأرض دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة كما قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

(٣) بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون ، وجاء بضم أوله وفتح رواية ولغة ، وأصل الشجنة عروق الشجر المشبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون أعلى طرف الأودية .

ومنه قولهم : الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض .

وقوله « من الرحمن » أي أخذ اسمها من هذا الاسم كما في حديث عبد الرحمن بن عوف في السنن مرفوعاً « أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي » والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشبكة بها فالقاطع لها مقطع من رحمة الله تعالى

وقال الإسماعيلي : معنى الحديث أن الرحم اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علاقة وليس معناه أنها من ذات الله ، تعالى الله عن ذلك ، ذكره الحافظ في الفتح . (٥٢/١٩)

تخرجه : (مذ . د . ك) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وسكت عنه أبو داود .

ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٠٥٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ^(١) وَلَيْسَ الْوَأَصِلُ بِالْمُكَافِئِ^(٢)، وَلَكِنَّ الْوَأَصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَجِمَتْهُ وَصَلَهَا^(٣) . [مسند أحمد ج ٦٥٢٤]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث عمرو بن شعيب .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه حجاج بن أوطاة وهو مدلس ويقيه رجاله ثقات اهـ .

قلت : يؤيده حديث أبي هريرة الأتي بعده .

٩٠٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونَ ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَوِّدُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ ^(١) وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، قَالَ : لَئِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ ^(٢) الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ ^(٣) عَلَيْهِمْ ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٧٩٧٩ خ]

(١) يضم اللام ويجهلون ، أي يستنون والجهل هنا القبيح من القول .

(٢) يضم التاء وكسر المهمل وتشديد الفاء و « الْمَلَّ » بفتح الميم الرماد الحار .

ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم ولا شيء على هذا الحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه .

(٣) الظهير (٥٣/١٩) : المعين الدافع لأذاهم .

تخرجه : (م . وغيره) .

٩٠٥٧- عَنْ دُرَّةِ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ ^(١) ، قَالَتْ : قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْخَبَرِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ ﷺ : خَيْرُ النَّاسِ أَفْرَؤُهُمْ ، وَأَتْقَاهُمْ ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّجْمِ . [مسند أحمد ج ٢٧٩٨ ح]

(١) حديث درة بنت أبي لهب تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الترغيب في خصال من أفضل أعمال البر مجتمعة في هذا الجزء صحيفة (٢٨) رقم ٣٨ .

٩٠٥٨- (خط) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّدَقَاتِ أَيُّهَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : عَلَى ذِي الرَّجْمِ الْكَاشِحِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٥٣٩٤ ح]

(١) فسر صاحب النهاية فقال : الكاشح العدو الذي يضم

(١) قال العلماء : الرحم التي تقطع وتوصل معنى من المعاني فذكر تعلقها بالعرش استعارة وإشارة إلى عظم شأنها .

قال العلائي : ولا استحالة في تجسدها بحيث تعقل وتنطق اهـ .

وعلى هذا فمعنى تعلقها أنها مستمسكة أخذت بقاءمة من قوائم العرش .

وجاء عند مسلم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله » وسأيت في حديث عبد الله بن عمرو أيضاً في باب ما جاء في قطع صلة الرحم من قسم الترهيب أنها تتكلم بلسان طلق ذلق .

(٢) معناه أن الذي يكافئ من أعطاه لا يسمى واصلًا .

قال الحافظ : أي الذي يعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير ، وقد أخرج عبد الرزاق عن عمر موقوفاً « ليس الواصل أن تصل من وصلك ، ذلك القصاص ، ولكن الواصل أن تصل من قطعك » .

ونقل الحافظ عن الطبري قال : المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله ، ولكنه من يفضل على صاحبه اهـ .

(٣) أي إذا انقطع عنه ذو رحمه وصلهم هذا هو الواصل .

تخرجه : (خ . د . م) ما عدا قوله « إن الرحم معلقة بالعرش » وثبت هذا اللفظ عند مسلم من حديث عائشة وتقدم آنفاً في الشرح .

٩٠٥٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي ذَوِي أَرْحَامٍ ، أَصِلُ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَعْفُو وَيَظْلِمُونَ ، وَأَحْسِنُ وَيُسَيِّئُونَ ، أَفَأَكْفِيْتُهُمْ ؟ ^(١) قَالَ : لَا ، إِذَا تَتَرَكُونَ جَمِيعًا ^(٢) ، وَلَكِنْ خُذْ بِالْفَضْلِ وَصِلْهُمْ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهِيرٌ ^(٣) مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٦٧٠٠ ح]

(١) معناه أفأقاطعهم وأسئ إليهم كما أسأؤوا إلي .

(٢) معناه إن فعلت ذلك تحصل القطعية ويترك بعضكم صلة بعض ويحتمل أن يكون المراد بالترك تركهم من رحمة الله عز وجل ويحتمل المعنيين والله أعلم .

(٣) أي مساعد ومعين .

القاسم حدثه عن عائشة فالحديث متصل صحيح ؛ لأن سماع القاسم من عائشة معروف ومشهور لا شك فيه .

قال في الخلاصة : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني أحد الفقهاء السبعة وأحد الأعلام عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وطائفة وقال في (٥٤/١٩) ترجمة عبد الرحمن : عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي روى عن أبيه ؛ ثبت بذلك اتصال الحديث .

١-٧- الترغيب في كفالة اليتيم

والإحسان إليه ومسح رأسه والسهرة على الأرملة والمسكين

٩٠٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ^(١) أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، إِذَا اتَّقَى اللَّهَ .

وَأَشَارَ مَالِكٌ ، بِالسُّبَابَةِ وَالْوَسْطَى ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٨٦٨]

(١) اليتيم من الناس هو الذي مات أبوه وهو صغير يستوي فيه الذكر والأنثى ، ومن الدواب من ماتت أمه

قال النووي : كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك ، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية .

وأما قوله « له أو لغيره » فالذي له أن يكون قريباً له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه ، والذي لغيره أن يكون أجنبياً .

(٢) معناه أن يكون مصاحباً للنبي ﷺ في الجنة .

وقد تطابقت الشرائع والأديان على الجث على الإحسان إلى اليتيم وحقاً على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة ولا منزلة أفضل من ذلك .

وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي ﷺ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى .

تخریجه : أخرجه مسلم وغيره .

عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه والكشع الخصر ، أو الذي يطوي عنك كشحه ولا يالكفك .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن .

٩٠٥٩- عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . . . مِثْلَهُ [مسند أحمد ح ١٥٧٧١]

تخریجه : لم أقف عليه من حديث أبي أيوب لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات ويؤيده ما قبله .

٩٠٦٠- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَغْرَابِيًّا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَسِيرٍ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ ، أَوْ بِرِثَامِ نَاقَتِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٣٥]

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وزاد فيه « فلما أدير (يعني الرجل) قال رسول الله ﷺ : إن تمسك بما أمرته به دخل الجنة » ، وقال : رواه البخاري ومسلم واللفظ له .

٩٠٦١- عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الصَّدَقَةُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ وَإِنَّمَا عَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ : صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ . [مسند أحمد ح ١٨٠٢٩]

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه (نس . مذ . خز . حب . ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ولفظ ابن خزيمة « قَالَ : الصَّدَقَةُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى الْقَرِيبِ : صَدَقَتَانِ : صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ » .

٩٠٦٢- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ مِنَ الرُّفْقِ ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَقَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَحُسْنُ الْجَوَارِ يَغْمُرَانِ الدِّيَارَ ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ . [مسند أحمد ح ٢٥٧٧٢]

تخریجه : أورده الهيثمي والمنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد ورواته ثقات إلا أن عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة اهـ .

قلت : عبد الرحمن بن القاسم صرح في هذا السند بأن

الزوجة على الزوج في الجزء السادس عشر صحيفة (١٣٢) رقم (٢٦٣).

وقوله «أحرج» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مكسورة أي أضيقه وأحرمه على من ظلمهما.

٩٠٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا شَكَاَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ: امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمُسْكِينَ. [مسند أحمد ج ٩٠٠٦]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٩٠٦٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمٍ، أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ. وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصْبَغِيهِ السَّبَابُ وَالْوُسْطَى [مسند أحمد ج ٢٢٥٠٥]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. طب) وفيه علي بن زيد الألهاني وهو ضعيف.

٩٠٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلِ وَالْيَتِيمِ^(١) كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ كَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ. [مسند أحمد ج ٨٧١٧]

(١) «الساعي على الأرملة واليتيم» أي الكاسب لهما العامل لولتهما.

(والأرملة) براء مهملة وفتح الميم المرأة التي لا زوج لها، وقد أرملت المرأة: مات عنها زوجها، والأرمل بفتح الميم أيضاً: الرجل الذي لا امرأة له.

واليتيم تقدم تعريفه هو والفقير في باب ما جاء في الفقير واليتيم من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٥١) رقم (٩١) فأرجع إليه.

تخرجه: (ق. نس. مذ. جه).

هذا وتقدم أحاديث تختص باليتيم أيضاً في كتاب الوصايا في الجزء (٥٦/١٩) الخامس عشر.

٩٠٦٤- عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، رَجُلٍ مِنْهُمْ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ^(١) مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ^(٢) عَنْهُ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ، وَمَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا^(٣) كَانَ فِكَاهَهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى بِكُلِّ عَصْرِ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ. [مسند أحمد ج ٢٠٥٩٧]

(١) أي من بين أبوين مسلمين كما صرح بذلك في الحديث رقم (٩) ص (١٤٢) في الجزء (٥٥/١٩) الجزء الرابع عشر.

(٢) أي حتى يغنيه الله عنه.

وقوله «البتة» نصب على المصدر والمراد به القطع بالشيء.

والمراد أنه لا بد له من دخول الجنة وإن تقدم عذاب، وفيه بشارة عظيمة له بأنه يموت على الإيمان لأنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن كما في الحديث.

(٣) هذا الجزء المختص بالعق تقدم شرحه في الحديث رقم (٩) ص (١٤٢) في الجزء الرابع عشر المشار إليه آنفاً.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. طب) وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٠٦٥- عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ - يُقَالُ لَهُ: مَالِكٌ، أَوْ ابْنُ مَالِكٍ^(١) - يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَوْ رَجُلًا مُسْلِمًا، كَانَتْ فِكَاهَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا، فَدَخَلَ النَّارَ، فَلَا بَعْدَ لَهُ^(٢) اللَّهُ. [مسند أحمد ج ٢٠٥٩٦]

(١) هو مالك بن الحارث المذكور في الحديث السابق.

(٢) هذا الجزء المختص بالوالدين تقدم شرحه في هذا الجزء في باب بر الوالدين وحقوقهما ص ٣٧ رقم (١٣).

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (عل. حم. طب) وهو حسن الإسناد.

٩٠٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرُجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ. [مسند أحمد ج ٩٦٦٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب حق

٨-١- الترغيب في الإحسان إلى الجار

قال : وفي رواية لمسلم « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » .

٩٠٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ^(١)، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَكَتْ. [مسند أحمد ح ٩٩٦٨]

(١) جاء في رواية أخرى لمسلم والإمام أحمد وسليمان بن عبد الله بلفظ « فليحسن إلى جاره » بدل « فلا يؤذ جاره » .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

تخریجه : أورده المهيمن وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني وهو ثقة .

٩٠٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(١)، حَدَّثَنَا هِشَامُ (ح) . وَزَيْدٌ، قَالَ : أَنبَأَنَا هِشَامُ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ الْأَنْصَارِيِّ (قَالَ زَيْدٌ : رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ) قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَلِذَا أَنَا بِو قَائِمٍ وَرَجُلٌ مَعَهُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُمَا حَاجَةً، قَالَ : فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلْتُ أُنْزِي^(٢) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ قَامَ بِكَ الرَّجُلُ حَتَّى جَعَلْتُ أُنْزِي لَكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : أَتَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ قُلْتُ : لَا، قَالَ : ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ^(٣) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ . [مسند أحمد ح ٢٠٦١٨]

(١) حدثنا محمد بن جعفر الخ .

(٢) من رئي : إذا رق (٥٧/١٩) وتراجع أي أشفق عليك وتراجع لك .

(٣) قال العلائي : الظاهر أن المراد جار الدار لا جار الجوار لأن التوارث كان في صدر الإسلام بجوار العهد ثم نسخ .

« حتى » : يعني أنه لما أكثر علي في المحافظة على رعاية حقه .

« ظننت أنه سيورثه » : أي سيحكم بتوريث الجار من جاره بأن يأمرني عن الله به .

٩٠٧١- عَنْ عَائِشَةَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لَيْسَكَتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٠٨]

تخریجه : أورده المهيمن وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٩٠٧٢- عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِي - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَكَتْ. [مسند أحمد ح ١٦٤٨٤]

تخریجه : (م) إلا أنه قال : « فليقل خيراً أو ليسكت » بدل « أو ليصمت والمعنى واحد » .

٩٠٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قَالُوا : وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْجَارُ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَائِقِهِ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بِوَائِقِهِ ؟ قَالَ : شَرُّهُ. [مسند أحمد ح ٧٨٦٥]

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب عن أبي هريرة إلى قوله « بوائقه » . وعزاه للإمام أحمد والبخاري ومسلم .

ثم قال : وزاد أحمد قالوا : يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال : « شره » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٩٠٧٦- عَنْ عَائِشَةَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَا زَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ ^(١) .

قَالَ يَحْيَى : أَرَاهُ سَمَى لِي أَبَا بَكْرٍ بَنَ مُحَمَّدٍ وَلَكِنْ نَسِيتُ اسْمَهُ . [مسند أحمد ح ٢٤٧٦٤]

(١) جاء في آخر الحديث في الأصل بعد هذه الجملة « قال يحيى : أراه سمى لي أبا بكر بن محمد ولكن نسيت اسمه » .

قلت : قوله « قال يحيى » : هو ابن سعيد الراوي عن يحيى الأول .

والظاهر أن يحيى الأول هو يحيى بن يحيى بن بكير .

« أراه » يضم الهمزة أي أظنه سمى لي أبا بكر بن محمد : يعني ابن عمرو بن حزم .

وما يؤيد ذلك أن مسلماً رواه من طريق يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم : أن عمرة حدثته أنها سمعت عائشة تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثه » .

تخریجه : (ق . والأربعة . وغيرهم) .

٩٠٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا زَالَ جَبْرِيلُ ﷺ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ ، أَوْ قَالَ : خَشِيتُ أَنْ يُورَثَهُ . [مسند أحمد ح ٥٥٧٧]

تخریجه : (ق . مذ) .

٩٠٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا زَالَ جَبْرِيلُ ﷺ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ . [مسند أحمد ح ٦٤٩٦]

تخریجه : (د . مذ) والخاري في الأدب المفرد .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب اهـ .

قال المنذري : وقد روي هذا المتن من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم .

٩٠٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ . [مسند أحمد ح ٧٥١٤]

تخریجه : (د . مذ . نس . حب) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٩٠٨٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُوصِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ . [مسند أحمد ح ٢٢٦٥٤]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه وصرح بقبه بالحديث فهو حديث حسن . (٥٨/١٩)

٩٠٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ . [مسند أحمد ح ٦٥٦٦]

تخریجه : (مذ . ك . حب) وقال الترمذي : حديث حسن غريب اهـ .
وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٠٨٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِذَا طَبَخْتَ فَكْثِرِ الْمَرْقَةَ ، وَتَعَاذَ ^(١) جِيرَانَكَ ، أَوْ اقْسِمَ بَيْنَ جِيرَانِكَ . [مسند أحمد ح ٢١٦٥٢]

(١) قال في القاموس : التعهد والتعاهد والاعتقاد أن يلتزم عاقلة شيء ويتفقد أحواله ولا يففل عنه أصلاً .

قال العلماء : هذا أمر نذبه ويعد إرشاد إلى مكارم الأخلاق .

قال الأبي : جيرانك جمع جار لكن يخصه قوله في بعض الروايات « ثم انظر أهل بيت من جيرانك » فبالبيت الواحد يخرج من العدة .

تخریجه : (م . مذ . جه) .

٩٠٨٣- عَنْ عُمَرَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَشْبَعُ الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ . [مسند أحمد ح ٣٩٠]

مرات من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر وسنده حسن ، ومن المختصر حديث لأبي سعد أيضاً مرفوعاً بلفظ « الضيافة ثلاث فما زاد على ذلك فهو صدقة » وسنده صحيح وسيأتي بعد باب (٥٩/١٩) .

وفي حديث الباب دراج بن سيمان أبو السمح وحديثه عن أبي الهيثم ضعيف والله أعلم .

٩٠٨٧- عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُضَيِّفُ . [مسند أحمد ح ١٧٥٥٥]

تخریجه : (هب) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وحديثه حسن اهـ .

قلت : وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن .

٩٠٨٨- عَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ نَزَلَتْ بِهِ قَلَمٌ يَقْرِنِي ^(١) وَلَمْ يُكْرِمْنِي ثُمَّ نَزَلَ بِي أَقْرَبِي أَوْ أَجْزِيهِ ^(٢) بِمَا صَنَعَ ؟ قَالَ : بَلِ اقْرِهِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٥٩٨٦]

(١) بفتح أوله « ولم يكرمني » بضم أوله ، وجاء عند الترمذي بلفظ « قلت : يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقربني ولا يضيفني » .

فقوله « ولا يضيفني » بضم أوله تفسير لقوله « فلا يقربني » .

(٢) « أقربه » أو « أجزيه » كلاهما بفتح الهزلة ومعناه أكافئه ترك القرى ومنع الطعام كما فعل بي أم أقربه وأضيفه ؟ .

(٣) بفتح الهزلة وسكون القاف وكسر الراء أي أضفه وفيه حث على القرى الذي هو من مكارم الأخلاق ومنها دفع السيئة بالحسنة ، هذا وصدر هذا الحديث الذي لم تعرض لشرحه هنا تقدم مثله من حديث أبي الأحوص أيضاً في باب النهي عن قتل الحيوان أو الإنسان من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٩) رقم (٩١) وتقدم شرحه هناك مستوفى فارجع إليه أن شئت .

تخریجه : (مذ . نس) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن فضلة الجشمي .

٩٠٨٩- عَنْ سَيَّانِ بْنِ سَنَةَ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

(١) « عن عمر بن الخطاب » الخ . هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وتخریجه في باب مناقب سعد بن أبي وقاص من كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم .

٢- الضيافة وآدابها

٢-١- الترغيب في إكرام الضيف

وفضل ذلك وبركته

٩٠٨٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : أَنْ تُطْعِمَ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَتَنْ لَمْ تَعْرِفْ . [مسند أحمد ح ٦٥٨١٢]

تخریجه : (ق . د . نس . جه) وغيرهم .

٩٠٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْفَظْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ . [مسند أحمد ح ٦٦٢١٢]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وإسنادهما أحسن اهـ .

قلت : وأورده أيضاً المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد بإسناد حسن .

٩٠٨٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : وَمَا كَرَامَةُ الضَّيْفِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ ، فَمَا جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ١١٧٤٩]

تخریجه : أورده الهيثمي والمنذري في الترغيب والترهيب وقالوا : رواه أحمد مطولاً ومختصراً بأسانيد أحدهما صحيح واليزار وأبو يعلى اهـ .

قلت : من المطول حديث تقدم في باب الاستئذان ثلاث

شقيق بن سلمة قال : دخلت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي فقال سلمان : لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن التكلف لتكلف لك لکم ، ثم جاء مجيز وملح فقال صاحبي : لو كان في ملحنا عنقز ، فبعت سلمان بمطهرته فرهنها ثم جاء بعنقز ، فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهري مرهونة .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسي وهو ثقة .

وفي رواية عنه : نهانا رسول الله ﷺ أن تكلف للضيف ما ليس عندنا اهـ .

قلت : جاء في الحديث لفظ العَنَزَ وفسره في النهاية بأصل القصب الغض والله أعلم .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ ^(١) لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٢٢٣]

(١) هو الذي يطعم الفقير والمسكين وابن السبيل ويقري الضيف ونحو ذلك مع شكره لله عز وجل على نعمة الغنى وتصورها وإظهارها .

(٢) أي لأن الطعم فعل والصوم كف عن فعل ، فالطاعم يطعمه يأتي ربه بالشكر والصائم يكفه عن الطعام يأتي ربه بالصبر .

قال الإمام الغزالي : هذا دليل على فضيلة الصبر إذ ذكر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالحقه بالصبر ، فكان هذا منتهى درجته ، ولولا أنه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان إلحاق الشكر به مبالغة في الشكر .

تخریجه : (مذ . ج ه . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢-٣- مدة الضيافة وما

للضيف من الحق وما عليه

٩٠٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : حَقُّ الضَّيَافَةِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا أَصَابَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . [مسند أحمد ح ١٠٩٢٠]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري ورواته ثقات سوى ليث بن أبي سليم اهـ .

قلت : ليث بن أبي سليم ليس من رجال هذا الحديث عند الإمام أحمد بل رجاله عنه من رجال الصحيحين ؛ فالحديث الصحيح .

٩٠٩٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [مسند أحمد ح ١١٩٥٧]

تخریجه : (بز . عل) وسنده عند الإمام أحمد صحيح

٩٠٩٤- عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُرَاعِيِّ . قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ^(١) ، وَلَا

يَجِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِي حَتَّى يُؤْتِمَهُ ^(٢) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ ؟ قَالَ : يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَقْرِئُوهُ [مسند أحمد ح ١٦٤٨٥]

٢-٢- عدم التكلف للضيف (١٩/١٠)

٩٠٩٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ . قَالَ : دَخَلَ عَلَى جَابِرٍ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدِمُوا إِلَيْهِمْ خُبْزًا وَخَلًّا ، فَقَالَ : كُلُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نَعِمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ ، إِنَّهُ هَلَكَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يَقْدَمَهُ إِلَيْهِمْ ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قَدِمَ إِلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ١٥٠٤٨]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم . طب . عل) إلا أن أبا يعلى قال : « وكفى بالمرء شراً أن يحتقر ما قرب إليه » وبعض أسانيدهم حسن و« نعم الإدام الخل » في الصحيح ولعل قوله « إنه هلاك بالرجل » الخ . من كلام جابر مدرج غير مرفوع والله أعلم .

٩٠٩١- عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَدَعَا لَهُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا ، أَوْ لَوْلَا أَنَا نَهَيْنَا أَنْ يَتَكَلَّفَ أَخْدُنًا لِصَاحِبِهِ لَتَكَلَّفْنَا لَكَ . [مسند أحمد ح ٢٤١٣٤]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : يؤيده ما أورده الهيثمي أيضاً وعزاه للطبراني عن

سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْلَةُ الضَّيْفِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ^(١) ، فَإِنْ أَصْبَحَ بِفَيْتَاهِ ^(٢) مَحْرُومًا كَانَ ذَنْبًا لَهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اقْتِصَاةُ ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ . [مسند أحمد ج ١٧٣٠٤]

٩٠٩٨- (وعنه من طريق ثانٍ) عن النبي ﷺ أَيْمًا مُسْلِمٌ أَضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا ، فَإِنْ حَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِقَرَى اللَّيْلَةِ ، لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ ^(٣) .

(١) قال الإمام الخطابي : وجه ذلك أنه رأها حقاً من طريق المعروف والعادة المحمودة ولم يزل قرى الضيف وحسن القيام عليه من شيم الكرام وعادات الصالحين ، ومنع القرى مذموم على الألسن وصاحبه ملوم ، وقد قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » .

(٢) بكسر الفاء هو المشع أمام الدار ويجمع الفناء على أئنية .

(٣) قال الإمام الخطابي : يشبه أن يكون هذا في المضطر الذي لا يجد ما يطعمه ويخاف التلف على نفسه من الجوع فإذا كان بهذه الصفة كان له أن يتناول من مال أخيه ما يقيم به نفسه . قال : وهذا يشبه مذهب الشافعي .

تخریجه : (د . ج هـ . ك) وصححه الحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٩٠٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَيْمًا ضَيْفٌ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا ، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاءَةٍ ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٨٩٣٥]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد ورواته ثقات والحاكم وقال : صحيح الإسناد . (٦٢/١٩)

٩١٠٠- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ تَبْتَغِي فِتْنَةً بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَأَقْبَلُوا ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ . [مسند أحمد ج ١٧٤٧٨]

تخریجه : (ق . د . ج هـ) قال المنذري : وأخرجه الترمذي من حديث ابن أبي ليعة وقال : حسن .

(١) الجائزة العطية أي ليكلف في اليوم الأول بما اتسع له من بر قدر طاقته ، وفي اليوم الثاني والثالث يكفي الطعام المعتاد .

(٢) أي يجرجه كما صرح بذلك في بعض الروايات من الإخراج والتحريك ، والخرج هو الضيق أي حتى يضيق عليه وقال الخطابي : معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيظل أجره أهـ . قال الحافظ المنذري : وللعلماء في هذا الحديث تأويلان :

أحدهما : أنه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يوم وليلة إذا اجتناز به وثلاثة (٦١/١٩) أيام إذا قصده .

والثاني : يعطيه ما يكفيه يوماً وليلة يستقبلهما يعد ضيافته أهـ .

تخریجه : (ق . د . ج هـ . لك)

٩٠٩٥- عَنْ الْعَبَّاسِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ النَّهْدِيَّ يَقُولُ : تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا ^(١) قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمَرًا ، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَقَةٌ ^(٢) ، فَلَمْ يَكُنْ [إلي] شَيْءَ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا شَذْتُ مَضَاغِي ^(٣) . [مسند أحمد ج ٩٣٦٦]

(١) أي نزلت على أبي هريرة ضيفاً سبع ليال . وفيه جواز مكث الضيف زيادة على ثلاث برضا المضيف .

(٢) الحشف بالتحريك : اليابس الفاسد من التمر ، وقيل : الضيف الذي لا نوى له كالشيص .

(٣) المضاغ بالفتح الطعام يعضغ وقيل هو المضغ نفسه ، يقال : لقمة لينة المضاغ وشديدة المضاغ . أراد أنه كان فيها قوة عند مضغها (هـ) .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات .

٩٠٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَأَطْعَمَهُ طَعَامًا فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ ، وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، فَإِنْ سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ شَرَابِهِ فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ ، وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ٩١٧٣]

تخریجه : أورده المهيدي وقال : رواه (حم . عل) وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن معين وغيره وضعفه أحمد وغيره وبقي رجالهما رجال الصحيح .

٩٠٩٧- عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْلُودٍ كَرِبَ أَبِي كَرِيمَةَ ، أَنَّهُ

٢-٤- اشراك المسلمين وتعاونهم

في قرى الأضياف إذا كثروا

٩١٠١- عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ مَعَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، ابْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَهْفَةَ. وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَلَا تُخْبِرُنَا عَنْ خَبَرِ أَبِيكَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَهْفَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَثُرَ الضَّيْفُ عِنْدَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَنْفَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ بِضَيْفِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ ضَيْفَانِ كَثِيرٌ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَنْفَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ جَلِيسِهِ، قَالَ: فَكُنْتُ مِمَّنْ انْقَلَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا عَابِثَةُ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، حُرَيْسَةُ^(١) كُنْتُ أَغْدِثُهَا لِإِنْفَارِكَ، قَالَ: فَجَاءَتْ بِهَا فِي قُفِيِّهَا^(٢) لَهَا، فَتَنَازَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا قَلِيلًا فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا حَتَّى مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا^(٣)، ثُمَّ قَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ شَرَابٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، لَيْسَ^(٤) كُنْتُ أَغْدِثُهَا لَكَ، قَالَ: هَلُمِّي^(٥)، فَجَاءَتْ بِهَا، فَتَنَازَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَهَا إِلَى فِيهِ فَشَرِبَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ: اشْرَبُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَشَرَبْنَا حَتَّى وَاللَّهِ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا^(٦)، ثُمَّ خَرَجْنَا، «فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ»^(٧)، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يُوقِظُ النَّاسَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يُوقِظُ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ، فَمَرُّ بِي وَأَنَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَهْفَةَ^(٨)، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ ضِجَّةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ٢٤، ص ١٥٥]

(١) تصغير الحيس وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق (نه).

(٢) تصغير القنب بفتح القاف والقنب: إناء ضخم كالقصة والجمع قناب واقعب مثل سهم وسهام وأسهم والمراد هنا إناء صغير.

(٣) يعني من كثرة الشبع.

(٤) تعني شيئاً قليلاً من اللبن.

(٥) أي اتني بها.

(٦) أي من كثرة الري والشبع وفي تكثير الطعام والشراب معجزة للنبي ﷺ.

(٧) جاء في الطريق الثانية فقال رسول الله ﷺ: «إن شئتم بسم وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد» قلنا: لا بل نطلق إلى المسجد.

(٨) جاء في هذه الرواية طهفة بالماء وجاء في الطريق الثانية طخفة بالخاء المعجمة بدل الماء وتقدم الكلام على ذلك في باب هيئة الاضطجاع للنوم من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٤٥) في شرح حديث رقم (١١٩) فارجع إليه.

تخرجه: (د. نس. ج) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد. (٦٣/١٩)

٩١٠٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَاءَةً، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ، فَلْيَنْعَبْ بِثَلَاثٍ، مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَنْعَبْ بِخَامِيسٍ، بِسَادِيسٍ. أَوْ كَمَا قَالَ^(١)، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَأَنْطَلَقَ نَيْسُ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرَةٍ^(٢)، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ، قَالَ: فَهَوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي^(٣)، وَلَا أَذْرِي هَلْ قَالَ: وَالْمَرَاتِي، وَخَادِمٌ بَيْنَ بَيْنِنَا وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَسَبَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ، أَوْ قَالَتْ: ضَيْفُكَ! قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ! قَالَتْ: أَبْرَأُ حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبُواهُمْ^(٥). قَالَ: فَلَعَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ^(٦). قَالَ: وَقَالَ: يَا عَتْرُ أَوْ يَا عَثْرُ^(٧)، فَجَدَعْتُ، وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُّوْا لَا هَيَّا^(٨) وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا. قَالَ: وَحَلَفَ الضَّيْفُ أَنْ لَا يَطْعَمَهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ أَبُو بَكْرٍ^(٩). قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ: فَذَعَا بِالطَّعَامِ فَكَلَّ. قَالَ: فَأَيُّمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَّيْنَا^(١٠) مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، قَالَ: حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ. فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ، أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ لَامِرَأَتِي^(١١): يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا! قَالَتْ: لَا وَقُرْ عَنِّي^(١٢) لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَغْنِي

وقيل : إنه ليس بدعاء إنما أخبر أي لم تهتوا به وقته .

(٩) بعد هذا الحلف من الطرفين قال أبو بكر : هذه من الشيطان - يعني يمينه كما سيأتي في الحديث ثم أكل بعد الحلف .

وفيه أن من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة .

(١٠) أي زاد .

وفيه كرامة ظاهرة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وفيه إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة .

(١١) هي أم رومان بنت عامر بن بني فراس بن غنيم بن غنيم بن مالك بن كنانة وهي أم عبد الرحمن وعائشة .

(١٢) قال أهل اللغة (١٩/٦٤) قرعة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه .

قيل : إنما قيل ذلك لأن عينه تقر لبلوغ أمنيته فلا يستشرف لشيء ، فيكون مأخوذاً من القرار .

وقيل : مأخوذ من القر بالضم وهو البرد أي عينه باردة لسرورها وعدم مقلتها .

قال الأصمعي وغيره : أقر الله عينه أي أبرد دمعته ؛ لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة . ولهذا يقال في ضده : أسخن الله عينه

قال صاحب المطالع : قال الداودي : أرادت بقرة عينها النبي ﷺ فأقسمت به ، ولقطة « لا » في قولها « لا وقرعة عيني » زائدة ولها نظائر مشهورة .

ويحتمل أنها نافية وفيه محذوف ، أي لا شيء غير ما أقول وهو قرعة عيني لمي أكثر منها .

(١٣) بالعين المهملة وتشديد الراء أي جعلنا عرفاء ، والعريف النقيب وهو دون الرئيس

قال النووي : وفي هذا الحديث دليل لجواز تفريق العرفاء على العساكر ونحوها .

وفي سنن أبي داود « العرافة حق » لما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش ونحوها على الإمام بالتخاذ العرفاء ، وأما الحديث الآخر « العرفاء في النار » فمحمول على العرفاء المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز كما هو معتاد لكثير منهم .

تخریجه : (م . د) .

يَعِينَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ . قَالَ : وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ ، فَمَضَى الْأَجَلَ ، فَعَرَفْنَا^(١٣) اِثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ أَنَسٌ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ : . [مسند أحمد ج ١٧١٢]

(١) فيه فضيلة الإيثار والمواساة وأنه إذا حضر ضيفان كثيرون ينبغي للجماعة أن يتوزعهم ويأخذ كل واحد منهم من يجتمعه وأنه ينبغي لكبير القوم أن يأمر أصحابه بذلك ويأخذ هو من يمكنه .

(٢) هذا مبين لما كان عليه النبي ﷺ من الأخذ بأفضل الأمور والسبق إلى السخاء والجود فإن عيال النبي ﷺ كانوا قريباً من عدد ضيفانه هذه الليلة فأتى بنصف طعامه أو نحوه ، وأتى أبو بكر رضي الله عنه بثلاث طعامه أو أكثر ، وأتى الباقيون بدون ذلك والله أعلم . قاله النووي .

(٣) القائل « فهو أنا » الخ عبد الرحمن بن أبي بكر راوي الحديث ، والقائل « ولا أدري » هو الراوي عن عبد الرحمن .

(٤) بفتح العين المهملة .

(٥) معناه أنهم عرضوا عليهم الطعام فأبوا حتى يحضر أبو بكر ، وإنما فعلوا ذلك أدباً ورفقاً بأبي بكر في ما ظنوه لأنهم ظنوا أنه لا يحصل له عشاء من عشايتهم .

(٦) القائل « فذهبت أنا » هو عبد الرحمن بن أبي بكر والقائل « يا غنتر » الخ هو أبو بكر رضي الله عنه ، وإنما اختبأ عبد الرحمن خوفاً من خصام أبيه له وشتمه إياه .

و « غنتر » بضم الغين المعجمة ثم بعدها نون ساكنة ثم ثاء مثناة مفتوحة ومضمومة لغتان هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه .

قالوا : هو الثقيل الوخيم ، وقيل : هو الجاهل مأخوذ من الثغارة بفتح الغين المعجمة وهي الجهل والتون فيه زائدة .

وقيل هو السفية وقيل : هو ذباب أزرق ، وقيل : هو اللثيم مأخوذ من الثغر وهو اللؤم .

(٧) « لو » للشك من الراوي هل قال : يا غنتر أو يا غنتر ، و « غنتر » بعين مهملة و « ثاء » مثناة مفتوحة قالوا : وهو الذباب ، وقيل هو الأزرق منه شبهه به تحقيراً له .

(٨) إنما قال ذلك لما حصل له من الحرج والفيظ بتركهم العشاء بسببه .

٣- تعظيم حرمت المسلمين

[مسند احمد ح ٧٩٤١]

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن

٣-١- الرغيب في النصيحة للمسلمين

٩١٠٥- عَنْ تميم الدارِي . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ قَالُوا : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ . [مسند احمد ح ١٧٠٦٤]

تخریجه : (م . د . نس)

٩١٠٦- عَنْ حَكِيمِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : دَعُوا النَّاسَ فَلْيُصِيبْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَقْصٍ ، فَإِذَا اسْتَنْصَحَ رَجُلٌ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ . [مسند احمد ح ١٨٤٧١]

تخریجه : أخرجه أبو عوامة عن حكيم بن أبي يزيد أيضاً بسنده ولفظه .

وأخرجه الطبراني والقضاعي عن أبي السائب قال : « مر النبي ﷺ برجل وهو يساوم صاحبه فجاءه رجل فقال للمشتري : دعه » فذكره

وقوله « فإذا استصحب أحدكم أخاه » : أي طلب منه أن ينصحه « فليصح له » وجوباً .

أورده الميثمي وعزاه للطبراني وفي إسناده عند الجميع عطاء بن السائب وقد اختلط في آخر عمره

٩١٠٧- عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ فَقَبَضَ يَدَهُ ، وَقَالَ : النَّصْحُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . [مسند احمد ح ١٩٣٧٤]

تخریجه : أخرج الجزء المختص بالنصح منه (ق . د . نس) .

وأخرج الجزء المختص بالرحمة منه حديثاً مستقلاً (ق . مذ)

٩١٠٨- عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَامَ يَخْطُبُ يَوْمَ تَوَفَّى الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ . فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ ، فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الْآنَ ، ثُمَّ قَالَ : اسْتَفْعُوا لِأَمِيرِكُمْ ^(١) فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ النَّفَرُ ، وَقَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ٩١٠٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا : لِمَنْ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ^(١) ، وَلِأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ^(٢) . [مسند احمد ح ٣٢٨١]

(١) جاء في حديث تميم الداري « لله ولكتابه ولرسوله » .

(٢) زاد في حديث تميم الداري « وعامتهم » .

ومعنى الحديث ذكره صاحب النهاية فقال : النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها ، وأصل النصيح في اللغة الخلوص يقال : نصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ، ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسائله والاتباع لما أمر به ونهى عنه ، ونصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا ، ونصيحة عامة للمسلمين إرشادهم إلى مصالحهم .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . بز) والطبراني في الكبير وقال : « ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

قال أحمد : عن عمرو بن دينار أخبرني من سمع ابن عباس .

وقال الطبراني : عن عمرو بن دينار عن ابن عباس .

فمقتضى رواية أحمد الانقطاع بين عمرو وابن عباس ومع ذلك فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد ضعفه أحمد وقال : أحاديثه منكر .

ورواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، ولفظ أبي يعلى « قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لكتاب الله ولنيي ولأئمة المسلمين » اهـ .

قلت : يؤيده حديث أبي هريرة الآتي بعد ، وحديث تميم الداري (٦٥/١٩) الآتي بعد حديث أبي هريرة رواه مسلم وغيره وهو الحديث السابع من الأربعين النووية

٩١٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَنْ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ .

يغير تضعيف ، لأن فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال ، بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن أن يصار إلى ذلك ، لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله يهب لمن يشاء على أي فعل شاء وقد جاء في الشرع كثير اهـ .

تخرجه : أخرج ابن ماجه حديث « المستشار مؤتمن » بسنده ولفظه كما هنا .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده حديث أبي مسعود صحيح ورجاله ثقات .

وأما حديث « الدال على الخير كفاعله » أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبزار عن ابن مسعود ، وللطبراني عن سهل بن سعد وعن أبي مسعود ورمز له بالصحة .

٣-٢- الرغبة في إعانة المسلم

وتفريق كربه وقضاء حاجته وسر

عورته

٩١١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ نَفَسَ ^(١) عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ^(٢) سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسِرْ عَلَى ^(٣) مُتَعَبٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ^(٤) ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَخَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَطْبَأَ بِهِ عَمَلُهُ ^(٥) ، لَمْ يُسْرِغْ بِهِ نَجَاتِهِ . [مسند احمد ج ٧٤٢١]

(١) بتشديد الفاء من التفتيس أي فرج عنه .

(٢) أي في قبيح فعله .

وقوله « فلم يفضحه » بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث ولم يرفعه للحاكم إن لم يعرف بأذى الناس ولم يجاهره بالفساد وإلا نذب رفعه للحاكم ما لم يخف فتنة ، لأن السر يقيه على فعله ، وليس في

وَأَشْتَرِطُ عَلَى : النُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ^(١) ، فَبَاتَتْهُ عَلَى هَذَا ، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ ^(٢) إِنِّي لَكُمْ تَنَاصِيحٌ جَمِيعًا ^(٣) ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ . [مسند احمد ج ١٩٣٦٥]

(١) أي التوفى ، ويعني بالشفاعاة له الدعاء له بالرحمة والمغفرة .

(٢) في هذا الحديث والذي قبله تأكيد النصح لكل مسلم .

(٣) الظاهر أنه مسجد الكوفة ، لأن الخيرة بن شعبة كان أمير الكوفة ولا يزال كذلك حتى توفي بها سنة إحدى وخمسين .

(٤) أي في أمرهم بالسكينة والوقار حتى يأتي أمير آخر وهو زياد بن أبي سفيان ، وفي قوله « اشفعوا لأمركم » لا يريد بذلك إلا النصح لهم .

تخرجه : (ق . د . نس) بدون القصة . (١٩/٦٦)

٩١٠٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَحَبُّ مَا تَعْبُدُنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ ، النُّصْحُ لِي ^(١) . [مسند احمد ج ٢٢٥٤٤]

(١) تقدم أن النصيح لله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عيب الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف .

٩١١٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَفَعَهُ وَقَالَ شَاذَانُ مَرَّةً ^(١) : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ ^(٢) وَذَكَرَ شَاذَانُ أَيْضًا حَدِيثَ « الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ » ^(٣) .

(١) شاذان لقب للأسود بن عامر الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث - يعني أن أسود بن عامر قال مرة : عن أبي مسعود عن النبي ﷺ بدل قوله : رفعه ، والمعنى واحد .

(٢) أي أمين على ما استشير فيه ، فمن أفضى إلى أخيه سره وأمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صواباً ، وفيه حث على ما يحصل به معظم الدين وهو النصيح لله ورسوله وعامة المسلمين ، وبه يحصل التحابب والاتلاف ، وبضده يكون التباعد والاختلاف .

(٣) معناه إن حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه وإلا فله ثواب دلالة .

قال القرطبي : ذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور إنما هو

الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه في ما بينه وبينه .

(٣) قيل : المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض .

قال النووي : وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه .

وقيل : الطمأنينة والوقار وهو أحسن .

(٤) معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة (٦٧/١٩) أصحاب الأعمال ، فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل .

تخریجه : (م . د) وروی أبو داود والترمذي قطعاً منه .

٩١١٢- عَنْ مُسْلِمَةَ بِنْتِ مُخَلَّدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ نَجَّى مَكْرُوبًا فَكَانَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِيمًا مِنْ كَرِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ . [مسند أحمد ح ١٧٠٨٤]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات ويؤيده الحديث السابق لأنه بمعناه .

وعند الإمام أحمد حديث آخر لسلمة بن مخلد قال عبد الله بن الإمام أحمد :

قرأت على أبي هذا الحديث حدثنا عباد بن عباد وابن أبي عدي عن ابن عون عن مكحول أن عقبه قال ابن أبي عدي أتى مسلمة بن مخلد بمصر وكان بينه وبين البواب شيء فسمع صوته فاذن له فقال : إني لم أتك زائراً ولكي جئتك حاجة ، أتذكر يوم قال عباد في حديثه : قال رسول الله ﷺ : « من علم من أخيه سيئة فسترها ستره الله عز وجل يوم القيامة ؟ » فقال : نعم ، فقال : لهذا جئت ، قال ابن أبي عدي في حديثه : ركب عقبه بن عامر إلى مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر اهـ .

قلت : هذا الحديث ذكره الحافظ في الإصابة وعزاه لأبي نعيم .

٩١١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

[مسند أحمد ح ٥٦٤٦]

تخریجه : (ق . د) .

٩١١٤- عَنْ سَلَامِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِخْوَانُكُمْ^(١) أَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ ، أَوْ قَاصِّلِحُوا إِلَيْهِمْ ، وَاسْتَعِينُوهُمْ عَلَى مَا غَلَبَكُمْ^(٢) ، وَأَعِينُوهُمْ عَلَى مَا غَلَبَهُمْ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٣٥]

(١) منصوب بفعل مخلوف أي احفظوا إخوانكم :

ولي تخصيص الإخوان بالذكر إشعار بصلة المواساة وأن ذلك مندوب لأنه وارد على منهج التعطف والتلطف .

وقوله « فاصلحوا إليهم » : أي فاحسنوا إليهم كما جاء في الرواية الثانية .

(٢) أي ما يشق عليكم ولا تطيقونه .

(٣) أي ما يشق عليهم ولا يطيقونه . والظاهر أن هذا الحديث ورد في المالك وإن كان صالحاً للعموم .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

٩١١٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ حَاجَتُهُمَا وَاحِدَةٌ ، فَتَكَلَّمَ أَحَدُهُمَا ، فَوَجَدَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِخْلَافًا^(١) ، فَقَالَ لَهُ : أَلَا تَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَأَفْعَلُ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَطْعَمْ طَعَامًا مُنْذُ ثَلَاثٍ ، فَأَمَرَ بِهِ رَجُلًا فَأَوَّاهُ ، وَقَضَى لَهُ حَاجَتَهُ . [مسند أحمد ح ٢٤٠٩]

(١) بكسر الهمزة من قولهم : أحلف فمه : إذا تغيرت رائحته ومنه « خلوف فم الصائم » .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٣-٣- الترغيب في شد أزر المؤمن

ووده والعطف عليه والتألم لأله

(٦٨/١٩)

٩١١٦- عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

تخریجه : (ق . مذ . نس . جه) .

قَالَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَاتُعِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُؤِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى . [مسند احمد ح ١٨٥٧]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٤-٣- الرغبة في نصره المؤمن

والرد عن عرضه

٩١٢٢- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا تَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ تَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ . [مسند احمد ح ١٣١١]

تخریجه : (خ . مذ) وروی مسلم معناه عن جابر .

٩١٢٣- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اقْتَتَلَ غُلَامَانِ^(١) : غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ (٣/٢٢٤) الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ^(٢) ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَدْعَوِ الْجَاهِلِيَّةَ^(٣) ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ كَسَعَ^(٤) أَخْلَعُمَا الْآخَرَ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ^(٥) لِنَصْرِ الرَّجُلِ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، فَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ . [مسند احمد ح ١٤٥٢]

(١) أي تضاربا .

(٢) بفتح اللام فيها وهي لام الاستغاثة ومعناه ادعوا المهاجرين (٦٩/١٩) واستغيت بهم وادعوا الأنصار واستغيت بهم .
(٣) كره النبي ﷺ هذا القول منهم ، لأنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها ، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالأحكام الشرعية ، فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه بمقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الإسلام .

(٤) هو بعين مهملة مخففة أي ضرب دبره وعجزته بيد أو رجل ونحو ذلك .

(٥) معناه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته ، فإنه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب قتله وفساداً ، وليس هو عائد إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية .

تخریجه : (م - وغيره) .

٩١١٧- عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُؤْمِنُونَ كَرَجَلٍ وَاحِدٍ إِذَا اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ ، وَإِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ . [مسند احمد ح ١٨٦٢٥]

تخریجه : (م . وغيره) .

٩١١٨- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا . [مسند احمد ح ١٩٨٥٦]

تخریجه : (ق . نس . مذ) .

٩١١٩- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ . [مسند احمد ح ٢٢٢٦٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب . طس) ورجال احمد رجال الصحيح .

٩١٢٠- عَنْ سَيَّارٍ : أَنَّهُ سَمِعَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ ، وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي : عَنْ جَدِّي أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَجِبْ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ . [مسند احمد ح ١٦٧٧٢]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجاله ثقات اهـ .

قلت : لعلة يريد عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه وليس كذلك ، فإن هذا الحديث رواه الإمام أحمد من عدة طرق ولم يروه عبد الله عن غير أبيه والله أعلم .

٩١٢١- عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ . [مسند احمد ح ١٣٦٦٤]

اللَّهُ ﷺ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سِتْرِ الْمُؤْمِنِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا عَلَى عَوْرَةٍ، سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَا حَلَّ رَحْلَهُ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ [مسند أحمد ح ١٧٥٩٣]

(١) «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ النَّخَّاسُ» أوردته الميمني بلفظه وقال: رواه أحمد هكذا منقطع السند. (٧٠/١٩) قلت: وهو كما قال.

٩١٢٨- عَنْ «مُؤْنِسٍ»، عَنْ عَمْرِو، قَالَ: بَلَغَ رَجُلًا^(١) عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَرَحَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمَصْرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٦٧١٣]

(١) الظاهر أن هذا الرجل هو أبو أيوب الأنصاري. وقوله «عن رجل من أصحاب النبي ﷺ». هو عقبه بن عامر أخذنا من الحديث السابق والله أعلم.

تخرجه: أوردته الميمني وقال: رواه أحمد، ومينب هذا إن كان ابن عبد الله فقد وثقه ابن حبان وإن كان غيره فإني لم أر من ذكره اهـ.

قلت: جاء في تعجيل المنفعة: منيب عن عمه. وعنه عبد الملك بن عمير لا يعرف.

وجاء في أصل المسند هيب عن عمه بهاء ثم موحدة بدل الميم والنون وهو خطأ والصحيح منيب كما جاء في تعجيل المنفعة وجمع الزوائد للميمني والله أعلم. (قر).

٩١٢٩- عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أُنِّي مَسْلَمَةٌ بَيْنَ مَخْلُوقٍ^(١) بِمَصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبُؤَابِ شَيْءٌ، فَسَمِعَ صَوْتَهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَتِكَ رَائِرًا وَلَكِنِّي جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أُنْذِرُكَ يَوْمَ (قَالَ عُبَادٌ فِي حَدِيثِهِ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ

٩١٢٤- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَذِنَ^(١) عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْصُرْهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ١٦٠٨١]

(١) بالبناء للمجهول عنده أي يحضرته أو يعلمه.

تخرجه: أوردته الميمني وقال: رواه أحمد وفيه ابن لبيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات اهـ.

قلت: هو حسن الحديث إذا صرح بالتحديث وفيه ضعف إذا عنع وهنا صرح بالتحديث فحديثه حسن.

٩١٢٥- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ^(١)، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢٨٠٨٦]

(١) أي رد على من اغتابه أو تكلم فيه بسوء ودافع عنه.

تخرجه: (مد) وحسنه.

٩١٢٦- عَنْ سَهْلٍ بْنِ مَعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، [عَنْ أَبِيهِ]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: مَنْ حَمَسَ مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَحِبُّهُ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يَخْصِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَدَّ^(١) مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْئًا، حَبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا. قَالَ. [مسند أحمد ح ١٥٧٣٤]

تخرجه: (د. ط) وابن أبي الدنيا وفي إسناده إسماعيل بن يحيى المعافري المصري قال في التقریب: مجهول.

وقال ابن حبان: لا تحمل الرواية عنه.

٣- ٥- الزَّغْيِبُ فِي سِرِّ عَوْرَاتِ

المسلمين وعدم إشاعتها

٩١٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ^(١)، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: رَكِبَ أَبُو الْيُؤُسُ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى مَصْرَ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَضْرَةِ رَسُولِ

٣-٦- الرغبة في الدعوة إلى

الهدى وأعمال الخير والدلالة عليها

والشفاعة وإصلاح ذات البين

وَجَلَّ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : لِهَذَا جِئْتُ .

قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ فِي حَلَّتِهِ : رَكِبَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ إِلَى مَسَلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مِصْرَ . [مسند أحمد

١٧٠٨٥ ح]

(١) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد اللام مكسورة .

تخرجه : أورده الهيثمي كما هنا وقال : رواه الطبراني في الكبير هكذا .

ولي الأوسط عن محمد بن سيرين قال : خرج عقبة بن عامر . فذكره مختصراً ورجال الكبير رجال الصحيح .

قلت : وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

٩١٣٠- عَنْ دُحَيْنِ كَاتِبِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعُقْبَةَ : إِنْ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا ذَاعٌ لَهُمُ الشَّرْطُ^(١) فَيَأْخُذُونَهُمْ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ، وَلَكِنْ عَظْمُهُمْ وَتَهْدُؤُهُمْ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَلَمْ يَنْتَهُوا ، قَالَ : فَجَاءَهُ دُحَيْنٌ ، فَقَالَ : إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، وَأَنَا ذَاعٌ لَهُمُ الشَّرْطُ ، فَقَالَ عُقْبَةُ : وَنَحْكَ ، لَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ^(٢) مُؤْمِنٍ ، فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْؤَدَةً^(٣) مِنْ قَبْرِهِا . [مسند أحمد ح ١٧٥٣٠]

(١) بضم الشين المعجمة وفتح الراء : مَنْ نَصَبَهُ الْأَمِيرُ لَتَفْذِ الْأَوَامِرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ حَبْسٍ وَضَرْبٍ وَآخِذٍ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّهُ .

(٢) العورة ما يجب سترها من الأعضاء وما يكره الإنسان ظهوره ويستحي من كشفه من العيوب والنقائص . وهذا هو المراد في الحديث .

(٣) الموءودة : هي البنت الصغيرة التي دفنها أهلها حية خوفاً من العار ، كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية ، فقوله « فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْءُودَةً مِنْ قَبْرِهَا » أي أخرجها من قبرها قبل موتها أو منع والديها عن دفنها كذلك .

تخرجه : (د. نس) ورجاله كلهم ثقات . (٧١/١٩)

٩١٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَسْتَرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند

أحمد ح ٩٢٣٧]

تخرجه : (م. وغيره) .

٩١٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى^(١) ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا^(٢) . وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ^(٣) ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا . [مسند أحمد ح ٩١٤٩]

(١) بضم الهاء وفتح المهملة منونة ، أي عمل من أعمال الخير المشروعة .

(٢) دفع ما يترحم أن أجر الداعي إنما يكون بالتنقيص من أجر التابع وضمه إلى أجر الداعي فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ويؤثره يترتب كل منهما على ما هو سبب فعله كالإرشاد إليه والحث عليه .

(٣) أي عمل من أعمال الشر المنهي عنها شرعاً .

تخرجه : (م. والأربعة) .

٩١٣٣- عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْءٌ . [مسند أحمد ح ١٩٣٦٩]

تخرجه : (م. وغيره) .

٩١٣٤- عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَاَمْسَكَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا أَعْطَاهُ ، فَأَعْطَى الْقَوْمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَمِنْ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرُ مُنْقَصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ شَرًّا فَاسْتَنَّ بِهِ ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ ، وَمِنْ أُوزَارِ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرُ مُنْقَصٍ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئًا (٥/٣٨٨) . [مسند أحمد ح ٢٣٦٧٨]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم. بس. طس)

ورجاله رجال الصحيح إلا أبا عبيدة بن حنيفة وقد وثقه ابن حبان .

٩١٣٥- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي أَبْذِعُ بِي ^(١) فَأَخْبِلْنِي ؟ قَالَ : مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكَ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَنْتَ فُلَانٌ ، فَأَتَاهُ فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ ذَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِيلِهِ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : فَإِنَّهُ قَدْ بَدَعَ بِي . [مسند أحمد ج ١٧٢١٢]

٩١٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَبْذِعُ بِي فَأَخْبِلْنِي ، قَالَ : فَقَالَ : لَيْسَ عِنْدِي ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أَذُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ ذَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِيلِهِ [مسند أحمد ج ٢٢٦٩٥]

(١) أذيع بضم الهزة وكسر الدال المهملة ميني للمفعول أي انقطع بي لكلال راحلي يقال : أذيعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع . كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعاً أي إنشاء أمر خارج عما اعتيد منها (نه) وجاء في آخر الحديث « قال محمد : فإنه قد بدع بي » .

قلت : محمد هو أحد الرواة الثلاثة الذين روى عنهم الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته : « بدع بي » بدل « أذيع بي » والمعنى واحد وكلاهما جائز .

تخریجه : (٧٢/١٩) (م . د . مذ) .

ومعنى الحديث أن من دل على شيء من أي أنواع الحصول الحميدة فله ثواب كما لفاعله ثواب ولا يلزم تساوي قدرهما ، ذكره النووي والله أعلم .

٩١٣٧- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ أَنَاهُ : اذْغَبْ ، فَإِنَّ الدَّاءَ عَلَى الْخَيْرِ (٣٥٨/٥) كَفَاعِلِهِ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم أحد .

قلت : أبو حنيفة المسمى في السند قال الحافظ في التريب : أبو حنيفة الكوفي والد عبد الأكرم مجهول أحد .

فالحديث ضعيف لكن يؤيده ما قبله .

٩١٣٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا مُعَاذُ ، أَنْ يَهْدِيَ ^(١) اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٢٤]

(١) يفتح همزة « أن » على حذف لام القسم وأصله لأن يهدي الخ ، وقد جاء بلام القسم في مجمع الزوائد وجاء في حديث علي كذلك .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن دريد بن نافع لم يدرك معاذاً .

٩١٣٩- عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّهُ سَأَلَهُ سَائِلٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَفْعُوا ^(١) تَوَجُّرُوا ، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٩٨١٣]

(١) أمر من الشفاعة وهي الطلب والسؤال بوسيلة أو دمام توجروا ، أي يبيكم الله على الشفاعة وإن لم تقبل ، والكلام في ما لاحق فيه من حدود الله لورود النهي عن الشفاعة في الحدود ، وتقدم ذلك في الباب الأول من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة (٦٢) .

وفي هذا الحديث دلالة على استحباب الشفاعة إلى ولاية الأمر وغيرهم من ذوي الحقوق مالم تكن في حد أو في أمر لا يجوز تركه كالشفاعة إلى ناظر طفل أو مجنون أو وقف في ترك بعض حق من في ولايته فهذه شفاعة عرمة .

(٢) أي يظهر الله تعالى على لسان رسوله بوحى أو إلهام ما قدره في علمه أنه يكون من إعطاء وحرمات أو يجري الله على لسانه ما شاء من موجبات قضاء الحاجة ، وعدمها ، فإذا عرض صاحب حاجة حاجته علي فاشفعوا له يحصل لكم أجر الشفاعة أي ثوابها وإن لم تقبل ، فإن قضيت حاجة من شفعت له فبتقدير الله وإن لم تقض فبتقدير الله ، وهذا من كرام أخلاقه ﷺ ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة .

تخریجه : (ق . و الثلاثة) .

٩١٤٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ^(١) ؟

قَالُوا : بَلَى : قَالَ : (٤٤٥/٦) إِصْلَاحُ ذَاتِ النَّيِّبِ ^(٣) ، وَقَسَادُ ذَاتِ النَّيِّبِ هِيَ الْحَالِقَةُ . [مسند احمد ح ٢٨٠٥٨]

(١) أي بدرجة هي أفضل الخ .

(٢) أي إزالة العدواة تكون بين القوم . والمراد إسكان الشائنة حتى تكون أحوالهم أحوال صعبة وآفة وقد جاء في رواية « فإن فساد البين هي الحالقة » أي الخصلة التي شأنها أن تملأ أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموصى الشعر ، والمراد للزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن .

وإنما كان (٧٣/١٩) إصلاح ذات البين أفضل من نوافل الصلاة والصيام والصدقة لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير حتى أيسر فيه الكذب ، وكثرة ما يتدفق من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسليط الأعداء وشماتة الحساد ، فلذلك صارت أفضل الصدقات والله أعلم .

تخریجه : (د . مذ) وصححه الترمذي والحافظ .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من هذا الوجه وغيره .

٣-٧- الترغيب في إمطة الأذى

عن الطريق وإرشاد الضال

٩١٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤْذِي أَهْلَ الطَّرِيقِ ، فَقَطَعَهَا رَجُلٌ فَتَحَاها ^(١) ، عَنْ الطَّرِيقِ ، فَأَدْخَلَ بِهَا الْجَنَّةَ . [مسند احمد ح ٨٠٢٦]

٩١٤٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَرُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِجَذَلٍ ^(٢) شَوْكٍ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ : لَا يُطِيبُنَّ ^(٣) هَذَا الشَّوْكُ عَنِ الطَّرِيقِ أَنْ لَا يَغْفَرَ رَجُلًا مُسْلِمًا ^(٤) ، قَالَ : فَغَفَرَ لَهُ . [مسند احمد ح ٨٤٧٩]

٩١٤٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ الْجَنَّةِ بِغَضَنِ شَوْكٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَاطَهُ عَنْهُ . [مسند احمد ح ٩٢٣٥]

٩١٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَنْمُو رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى طَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنًا شَوْكٍ فَقَالَ :

(١) أي أبعدا وعزها عن الطريق .

(٢) الجذل بالكسر والفتح : أصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلاً .

(٣) إمطة الأذى عن الطريق : تنحيته ، أي عزله عن الطريق وإبعاده .

(٤) أي يؤذيه .

تخریجه : (ق) .

ورواه أيضاً أبو داود ولفظه : « قال رسول الله ﷺ : نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق » إما قال : « كان في شجرة قطعة وإما كان موضوعاً ، فأماطه عن الطريق فشكر الله ذلك له فأدخله الجنة » .

٩١٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتْ شَجَرَةٌ فِي طَرِيقِ النَّاسِ تُؤْذِي النَّاسَ ، فَأَتَاهَا رَجُلٌ فَقَزَلَهَا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْقَلِبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ . [مسند احمد ح ١٢٥٩٩]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه احمد وابو يعلى ولا بأس بإسناده في المتابعات . (٧٤/١٩)

٩١٤٦- عَنْ أَبِي بَرَّةَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مُزْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ ؟ قَالَ : أَمِطِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ . [مسند احمد ح ٢٠٠٤٠]

٩١٤٧- (وفي لفظ) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ ؟ فَقَالَ : انْظُرْ مَا يُؤْذِي النَّاسَ فَأَعِزَّهُ عَنْ طَرِيقِهِمْ . [مسند احمد ح ٢٠٠٢٧]

٩١٤٨- (وفي لفظ آخر) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، أَوْ أَتَّعِبُ بِهِ ؟ قَالَ : اغْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ . [مسند احمد ح ٢٠٠٣٠]

تخریجه : (م . ج) .

٩١٤٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالٌ أُمِّي حَسَنُهَا وَسَمِيئُهَا ، فَوَجَدْتُ فِي مُحَامِسِنِ

أَعْمَالُهَا الْأَدَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي
أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ^(١) تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ . [مسند أحمد
٢١٨٨٢ ح]

(١) هي البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي أصل النخاع
تكون في المسجد ظاهرة على أرضه أو حائطه لا تدفن ، والسنة
دفنها .

تخریجه : (م . جه) .

٩١٥٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ :
مَنْ رُحِزَ عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
بِهِ حَسَنَةً ، وَمَنْ كُتِبَ لَهُ مِنْهُ حَسَنَةٌ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا
الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ٢٨٠٢٧ ح]

تخریجه : (طس) وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف .

وأورد نحوه المنذري عن أبي شيبه الهروي قال : كان معاذ
يمشي ورجل معه فرفع حجراً من الطريق فقال : ما هذا ؟ فقال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رفع حجراً من الطريق كتبت
له حسنة ، ومن كانت له حسنة دخل الجنة » ، قال المنذري : رواه
الطبراني في الكبير ورواه ثقات .

٩١٥١- عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى : أَنَّ مَرْيَمَ فَقَدَتْ
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَدَارَتْ بِطَلْبِهِ ، فَلَقِيَتْ حَاجِكًا^(١) فَلَمْ
يُرْسِدْهَا ، فَدَعَتْ عَلَيْهِ فَلَا تَزَالُ تَرَاهُ تَائِبًا^(٢) ، فَلَقِيَتْ حَيَّاطًا
فَأَرْسَدَهَا فَدَعَتْ لَهُ ، فَهُمْ يُؤَنِّسُ إِلَيْهِمْ ، أَيُّ يُجْلِسُ
إِلَيْهِمْ^(٣) . [مسند أحمد ٢٣٦٢٨ ح]

(١) أي ناسجاً وهو الذي ينسج الثياب .

(٢) يعني وحيداً لا مؤنس له .

(٣) هذا موضع الدلالة منه وهو من دلّ إنساناً على ضالته
أو قضى حاجته استحق الخبر ورضاء الصالحين عنه .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو منقطع السند .

٦٧- كتاب الأخلاق الحسنة

١- الرغيب في محاسن الأخلاق

٩١٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ النَّاسُ بِهِ النَّارَ . فَقَالَ : الْأَجْوَفَانِ : الْقَمَمُ
وَالْفَرْجُ ، وَسَمِعْتُ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ بِهِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : حُسْنُ الْخُلُقِ . [مسند أحمد ح ٧٨٩٤]

تخریجه : أورده المنذري عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله
ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : « تقوى الله وحسن
الخلق » وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال : « الفم
والفرج » ثم قال : رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي
في الزهد وغيره ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

قلت : ورواه الترمذي والحاكم بهذا اللفظ وصححه وأقره
الذهبي .

٩١٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمَّ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٩٣٩]

(١) قال الباجي : كانت العرب أحسن الناس أخلاقاً بما بقي
عندهم من شريعة إبراهيم وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها فبعث
ﷺ ليتم محاسن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه وبما خص به في
شرعه

قال ابن عبد البر : ويدخل فيه الصلاح والخير كله والدين
والفضل والمروءة والإحسان والعدل فبذلك بعث ليتممه .

تخریجه : (لك . طب) .

قال ابن عبد البر : وهو حديث صحيح مدني متصل من
وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره .

٩١٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ
خُلُقًا ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٧١٧]

(١) أي أكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك
الردائل .

تخریجه : (خ) .

٩١٥٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :
أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ
بَيْنِي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ
ثَلَاثًا ، قَالَ الْقَوْمُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَحْسَنُكُمْ

٩١٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِخِيَارِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :
خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا ^(١) وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ^(٢) . [مسند أحمد
ح ٩٢٢٤]

(١) أي لأن المرء كلما طال عمره وحسن عمله يقتسم من
الطاعات ويراعي الأوقات فيتزود منها للأخرة ويكثر من الأعمال
الموجبة للسعادة الأبدية .

(٢) قال الطيبي : هذا إشارة إلى ما قاله في جواب مَنْ سألته :
أي الناس خير ، فذكره .

وقوله « أحسنكم أخلاقاً » لقوله « وحسن عمله » في إرادة
الجمع بين طول العمر وحسن الخلق .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وفيه ابن إسحاق
وهو مدلس اهـ .

قلت : وفي إسناده ابن إسحاق عند الإمام أحمد أيضاً وهو ثقة
لكنه مدلس والمدلس لا يقوى حديثه إذا عنعن وقد عنعن في هذا
الحديث .

وقد غفل الإمام الميثمي عن عزوه للإمام أحمد والكمال لله
وحده . (٧٥/١٩)

٩١٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ
لِإِسَائِهِمْ ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٣٩٦]

(١) أي من يعاملهم بالصبر على أخلاقهم ونقصان عقلهم
وطلاقة الوجه والإحسان إليهم ، ولهذا كان المصطفى ﷺ أحسن
الناس معاشرة لعياله وهو شامل لكل من ينتمي إلى الرجل من
زوجة وأصول وفروع وأقارب أو من في نفقته منهم أو الكل
والحمل على الأعم أم .

تخریجه : (مد . حب) .

وروى أبو داود شرطه الأول فقط وصححه الترمذي وابن
حبان والحاكم .

خُلُقًا. [مسند أحمد ج ٦٧٣هـ]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وإسناده جيد .

قال : وله في الصحيح « إن من أحبكم إلى أحسنكم خلقاً » فقط .

٩١٥٨- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسْتَدَّ^(١) كَيْدُكَ دَرَجَةً الصَّوَامِ الْقَوَامِ بِآيَاتِ اللَّهِ ، بِحُسْنِ خُلُقِهِ ، وَكَرَمِ ضَرِيَّتِهِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٦٦٤هـ]

(١) أي الملازم للطريقة المستقيمة وهي القصد في الأمور والعدل فيه .

(٢) أي طبيعته وسجيته .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني (٧٦/١٩) في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ابن لهيعة حديثه ضعيف إذا عمن ولم يصرح بالتحديث وهنا صرح بالتحديث فحديثه حسن ، كما قال الميثمي نفسه في غير موضع من كتابه وكذلك قال الحفاظ ابن كثير .

٩١٥٩- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ كَيْدُكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةٌ الصَّائِمِ الْقَائِمِ . [مسند أحمد ج ٢٥٥٢٧هـ]

تخرجه : (د . حب . ك) وصححه الحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٩١٦٠- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خُلُقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي . [مسند أحمد ج ٢٥٧٣٦هـ]

تخرجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد ورواته ثقات .

٩١٦١- عن أَبِي الدُّدَاءِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذَاكَرُ مَا يَكُونُ ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَبَلٍ زَالٍ ، عَنْ مَكَانِهِ^(١) فَصَدَّقُوا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِرَجُلٍ تَغَيَّرَ عَنْ خُلُقِهِ^(٢) فَلَا تُصَدِّقُوا بِهِ ، وَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى مَا جَبَلَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٤٧هـ]

(١) أي إذا أخبركم خبر بأن جبلاً من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذي هو فيه إلى محل آخر فصدقوا : يعني لا تكذبوا فإنه لا يخرج عن دائرة الإمكان .

(٢) بضمين أو يضم فسكون طبعه وسجيته بأن فعل خلاف ما يقتضيه وثبت عليه فلا تصدقوا به ، أي لا تعتقدوا صحة ذلك بخروجه عن الإمكان إذ هو بخلاف ما يقتضيه جبلة الإنسان ، ولذلك قال : « وإنه يصير إلى ما جبل » بالبناء للمجهول أي طبع « عليه » يعني وإن فرط منه على سبيل التدرة خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو إلا كطيف منام أو برق لاح وما دام .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء .

وقال السخاوي : حديث منقطع والله أعلم .

٩١٦٢- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ إِلَيَّ وَأَفْرَيْتُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مُحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضْتُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضْتُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَسَاوِيَكُمْ أَخْلَاقًا ، الثَّرَاوُونَ^(١) الْمُتَفَهِّقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٧٨٨٤هـ]

(١) بناءً على مثلتين مفتوحتين هما الكثير والكلام تكلفاً .

(٢) « المتفهبون » المتفهب أصله من التفهق وهو الانسلاء وهو بمعنى التشدد ، لأنه الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه إظهاراً لفصاحته وفضله واستعلاءً على غيره ؛ ولهذا فسره النبي ﷺ بالتكبر في بعض الروايات .

(٢) التشدد : هو التكلم بملء شديقه تفاصلاً وتعظيماً لكلامه ، قاله المنذري .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد ورواته رواة الصحيح . والطبراني وابن حبان في صحيحه .

٩١٦٣- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ^(١) ، قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا . [مسند أحمد ج ١٨٦٤٧هـ]

(١) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من كتاب الطب (٧٧/١٩) في الجزء السابع عشر رقم (٤٥) .

٩١٦٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ

(١) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ الْخ .

(٢) أي بامتنال أمره واجتناب نهيه .

قال القيصري قد أكثر الناس القول في التقوى ، وحقيقتها تنزيه القلب عن الأدناس وطهارة البدن من الآثام ، وإن شئت قلت : الحذر من موافقة المخالفات .

وقوله « حيثما كنت » أي وحده أو في جمع أو المراد في أي زمان ومكان كنت فيه رآك الناس أم لا ، والخطاب لكل من يتوجه إليه الأمر فيشمل كل مأمور ، وإفراد الضمير باعتبار كل فرد ، و « ما » زائدة لبديل رواية حذفها ، وهذا من جوامع الكلم ، فإن التقوى وإن قل لفظها كلمة جامعة ومن ثم شملت خيري الدنيا والآخرة إذ هي تجب كل منهي عنه وفعل كل مأمور به ، فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين ، ثم نبه على تدارك ما عساه يفرط من قصيره في بعض الأمور فقال : « وأتبع السيئة الحسنة » الخ ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق .

(٣) « قال وكيع : » الخ معناه أن وكيعاً سمع هذا الحديث من سفيان عن حبيب عن ميمون عن أبي ذر فأثبت في كتابه ثم سمعه بعد ذلك من سفيان بهذا السند نفسه عن معاذ وتقدم حديث معاذ قبل هذا مع (٧٨/١٩) الكلام عليه والله أعلم .

تخرجه : (مذ . ك . هـ) وصححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي .

٩١٦٧- عن أبي الدرداء قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنْ أَفْضَلَ شَيْءٍ فِي الْيَوْمِ (قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ^(١)) : أَتَقَلَّ شَيْءٍ فِي الْيَوْمِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْخُلُقُ الْحَسَنُ . [مسند أحمد ج ٢٨٠٤٤]

(١) ابن أبي بكير بالتصغير هو يحيى الكرماني أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « أقل » بدل « أفضل » .

تخرجه : أورده النذري بلفظ « ما من شيء أقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ينفخ الفاحش البذيء » وعزاه للترمذي وابن حبان في صحيحه .

قال : وقال الترمذي : حديث حسن صحيح وزاد في روايته له « وإن صاحب حسن الخلق ليلج به درجة صاحب الصوم والصلاة » .

ورواه بهذه الزيادة البزار بإسناد جيد لم يذكر فيه الفاحش

فيه النبي ﷺ ، قَالَ : وَأَبْيَ سَمُرَةَ جَالِسٍ أَمَامِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْفَحْشَ^(١) وَالْفَحْشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ إِسْلَاماً ، أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً . [مسند أحمد ج ٢١١٢٠]

(١) الفحش والفاحشة والفواحش : كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي ، وقد يكون الفحش بمعنى التعدي في القول والجواب ، وقد يكون بمعنى الزيادة والكثرة والتفحش تفعل منه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وأحمد وإبنة وأبو يعلى بنحوه ورجاله ثقات .

٩١٦٥- عَنْ مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا مُعَاذُ ، أَتَبِعُ^(١) السَّيِّئَةَ الْخَسَنَةَ تَمَحُّهَا^(٢) ، وَخَالِي النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٣٧]

(١) هكذا جاء هذا الحديث في مسند معاذ مختصراً بلفظ أن رسول الله ﷺ قال له : « يا معاذ أتبع الخ » أتبع : بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة أي الحق السيئة الصادرة منك صغيرة أو كبيرة كما اقتضاه ظاهر الحديث وإياً ما كان فالحسنات تؤثر في السيئات بالتخفيف منها قال تعالى : ﴿ إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ فلا يعجزك إذا فرطت منك سيئة أن تتبعها حسنة بعد التوبة منها كصلاة أو صدقة أو استغفار .

(٢) أي السيئة المثبتة في صحف الكاتين ثم إن ذا ينحصر من عمومها السيئة المتعلقة بأدمي فلا يحسبها إلا الاستحلال مع بيان جهة الظلامة إن أمكن ولم يترتب عليه مفسدة ، وإلا فالرجو كفاية الاستغفار والدعاء وفضل الله واسع لا سيما إذا صلحت نية العبد وعزمته .

تخرجه : (مذ . هـ . هـ) وحسنه الترمذي وقال الذهبي في المذهب : إسناده حسن .

٩١٦٦- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ^(١) ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : اتَّبِعِ اللَّهَ^(٢) حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْخَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِي النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ .

قال وكيع^(٣) وقال سفيان مرة عن معاذ : فوجدت في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول . [مسند أحمد ج ٢١٦٨١]

البذيء .

ورواه أبو داود مختصراً قال : « ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق » البذيء بالذال المعجمة ممدوداً هو المتكلم بالفحش وديء الكلام .

٩١٦٨- عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يُتْلَخُ بِهِ : مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ^(١) مِنَ الرِّفْقِ ، أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ^(٢) ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ . [مسند احمد ج ٢٨١٠٤]

(١) أي نصيبه من الرفق وهو الرأفة والرحمة والتلطف بما خلق الله .

(٢) أي من الخير كله إذ به تنال المطالب الأخروية والدينية وبفوته يفوتان .

تخریجه : (مذ) مرفوعاً ولفظه « من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير » .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وروى الشطر الثاني منه الترمذي أيضاً في موضع آخر عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال : « ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، فإن الله تعالى يفيض الفاحش البذيء » ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢- الرغبة في كظم الغيظ وعدم الغضب

٩١٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ يَقُولُ بَيْنَهُ هَكَذَا ، (فَأَوْتَمَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَيْنَهُ إِلَى الْأَرْضِ) : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ ، وَقَاءَ اللَّهُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ حَزَنٌ بَرَسَوَةٌ ثَلَاثًا ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَفَّى الْوَيْتَيْنِ ، وَمَا مِنْ جَرَعَةٍ^(٢) أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَرَعَةٍ غَيْظٍ يَكْظِمُهَا عَبْدٌ^(٣) ، مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيمَانًا . [مسند احمد ج ٣٠١٧]

(١) « عن ابن عباس » الخ . هذا طرف من حديث طويل

تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل من أنظر معسراً أو وضع له من كتاب السور والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (٩٦) رقم (٣١٧) .

(٢) الجرعة تروى بالضم والفتح فالضم الاسم من الشرب اليسير . والفتح المرة الواحدة منه .

(٣) شبه جرع غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أحب جرعة بتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة كبس نفس من الشفي ، ولا يحصل هذا الحب إلا بكونه قادراً على الانتقام .

وقوله « يكظمها عبد » أي يحبس غيظه لله بنية سلامة دينه وقيل : ثوابه . (٧٩/١٩)

٩١٧٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرَعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَرَعَةٍ غَيْظٍ ، يَكْظِمُهَا^(١) ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى . [مسند احمد ج ٦١١٤]

(١) قال في النهاية : كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه والتجرع : شرب في عجلة .

وقيل : هو الشرب قليلاً قليلاً أهـ .

تخریجه : (جه . حق) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات أهـ .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه ابن ماجه ورواته عتج بهم في الصحيح .

٩١٧١- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْتَصِرَ ، دَعَاَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي خَوَرِ الْعَيْنِ أَيْتُهُنْ شَاءَ ، وَمَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعاً لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، دَعَاَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حُلْلِ الْإِيمَانِ أَيْتُهُنْ شَاءَ . [مسند احمد ج ١٥٧٠٤]

تخریجه : أخرج الشطر الأول منه (د . مذ . جه) كلهم من طريق أبي مرحوم واسمه عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب أهـ .

قلت : قال المنذري سهل بن معاذ عن أنس الجهني ضعيف

والذي روى عنه هذا الحديث أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي مولاهم المصري ولا يحتاج به أحد .

قلت : أبو مرحوم ليس عند الإمام أحمد ولكن عنده زيان بن فايد ضعيف .

٩١٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ^(١) ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ . [مسند أحمد ح ٧٢١٨]

(١) بضم الصاد المهملة وفتح الراء هو الذي يصرع الناس كثيراً بوقته . وأما الصُّرْعَةُ بسكون الراء فهو الضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد .

والمعنى ليس الشديد الكامل الذي يصرع الناس كثيراً بوقته ويأسه إنما الشديد الذي يملك نفسه عند ثوران الغضب ويقاومها بحلمه ويصرعها بثباته ، فإن من ملك نفسه عند ذلك فقد قهر شر خصومه وأعدى أعدائه التي بين جنبيه .

تخریجه : (ق . د . ن) .

٩١٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَعْدُونَ فِيكُمْ الصُّرْعَةُ ؟ قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الصُّرْعَةَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ [مسند أحمد ح ٣٦٢٦]

تخریجه : (م - وغيره) .

وهو القسم الثاني من حديث عبد الله بن مسعود وتقدم القسم الأول منه في الباب الأول من أبواب صدقة التطوع في كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (١٦٠) رقم (٢٠٥) .

٩١٧٤- عَنْ ابْنِ حَصَبَةَ ^(١) (أَوْ أَبِي حَصَبَةَ) عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : تَذَرُونَ مَا الرُّقُوبُ ؟ قَالُوا : الَّذِي لَا وَدَّ لَهُ ، فَقَالَ : الرُّقُوبُ ، كُلُّ الرُّقُوبِ ، الرُّقُوبُ كُلُّ الرُّقُوبِ ، الرُّقُوبُ كُلُّ الرُّقُوبِ ، الَّذِي لَهُ وَلَدٌ فَمَاتَ وَلَمْ يَقْدَمْ مِنْهُمْ شَيْئاً ، قَالَ : تَذَرُونَ مَا الصُّغْلُوكُ ؟ قَالُوا : الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الصُّغْلُوكُ كُلُّ الصُّغْلُوكِ ، الصُّغْلُوكُ كُلُّ الصُّغْلُوكِ ، الَّذِي لَهُ مَالٌ فَمَاتَ وَلَمْ يَقْدَمْ مِنْهُ شَيْئاً .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا الصُّرْعَةُ ؟ قَالَ : قَالُوا :

الصُّرْعُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ ، الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ ، الرَّجُلُ يَغْضَبُ ، فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ ، وَيَقْشَرُ شَعْرُهُ ، « فَيَصْرَعُ » غَضَبُهُ وَإِنَّمَا تَطْفَأُ النَّارُ بِالماءِ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٠٣]

(١) عن ابن حصة الخ « هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب الترغيب في الصبر على موت الأولاد من كتاب الصبر في قسم الترغيب . (٨٠/١٩)

٩١٧٥- عَنْ جَارِيَةَ بِنِ قُدَامَةَ السُّعْدِيِّ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي قَوْلًا يَنْفَعَنِي وَأُفْلِلَ عَلَى لَعَلِّي آئِيهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَغْضَبْ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ حَتَّى أَعَادَ عَلَيْهِ مِرَاراً كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : لَا تَغْضَبْ . [مسند أحمد ح ٢٠٦٢٦]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنه قال : عن الأحنف بن قيس عن عمه ، وعمه جارية بن قدامة أنه قال : يا رسول الله قل لي قولاً ينفعني الله به فذكر نحوه .

ورواه في الكبير كذلك .

وفي رواية عنه عن جارية بن قدامة عن ابن عم له قال : قلت : يا رسول الله . ورجال أحمد رجال الصحيح .

ورواه أبو يعلى إلا أنه قال : عن جارية بن قدامة أخبرني عم أبي أنه قال النبي ﷺ : فذكر نحوه . ورجاله رجال الصحيح .

٩١٧٦- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ ، قَالَ : قَالَ الرَّجُلُ : فَفَكَّرْتُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ (٣٧٤/٥) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٥٨]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قلت : وأورده أيضاً المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد ورجاله محتج بهم في الصحيح .

٩١٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : مُرِّنِي بِأَمْرٍ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ حَتَّى أَغْلِقَ قَالَ : لَا

تَغَضَّبَ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ : لَا تَغَضَّبَ . [مسند أحمد ج ٨٧٢٩]

تخریجه : (خ . مذ) .

٩١٧٨- عَنْ عَطِيَّةِ السُّعَدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اسْتَشَاظَ^(١) السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ . [مسند أحمد ج ١٨١٤٧]

(١) أي احتد في غضبه والتهب .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجاله ثقات .

٩١٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَاذَا يَأْتِي عِبْدِي مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : لَا تَغَضَّبَ . [مسند أحمد ج ٦٦٣٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لبن الحديث وبقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : ابن لهيعة حديثه يحتاج به إذا صرح بالتحديث وقد صرح به هنا فحديثه حسن لاسيما ويؤيده ما تقدم بمعناه والله أعلم .

هذا وفي أحاديث الباب وصية وجيزة لمستوص طلب الإقلال من القول رغبة في أن يعيه ولعله كان غضوباً ولذا اقتصر ﷺ في وصيته له على ترك الغضب ، لأن شأن الحكيم المرشد يخاطب كل شخص بما هو أولى به والنهي لا يتناول الغضب لأمر ديني كما لا يخفى ، وقد انطوت هذه الكلمة على خير ليس بالقليل فقد نهت عما له أثر سيئ في تشويه الظاهر ومسوخ الباطن فالغضب جماع الشر كله إذ يترقده المرء بطور غير مرضي ويحول في مشاء البغى فيتوسع في المعاصي القلبية والقالية ، فهو لا ريب خلق يلزم صاحب الثقة التطهر من رجسه ، وأقوى دافع له استحضار الفاعل الحقيقي (٨١/١٩) المفرد بالتأثير ويتذكره أيضاً فضل كظم الغيظ والعفو عن الناس ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ .

٣- ما وصفه النبي لإذهاب الغضب

٩١٨٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ^(١) ، قَالَ : أَتَيْنَا أَبُو

وَأَبِي صَعْنَانِي مَرَادِي ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ يُحَيَّمُو ، قَالَ : إِذْ أُذْخِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ قَامَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةِ^(٢) ، وَقَدْ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَخَذَكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ . [مسند أحمد ج ١٨١٤٨]

(١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الْخ .

(٢) هو عطية السعدي وترجم له في المسند بذلك .

قال الحافظ في الإصابة : قيل هو من بني بكر بن سعد وقيل : من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث ، نزل الشام .

وجزم ابن حبان بأنه عطية بن عروة بن سعد .

ورقع عند الطبراني والحاكم عطية بن سعد .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وحسنه الحافظ السيوطي .

٩١٨١- عَنْ مُعَاذٍ^(١) ، قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى إِنَّهُ «لَيُخَلِّ» إِلَيَّ أَنْ أَنْفَهُ لَيَتَمَرَّعُ مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ يَقُولُهَا هَذَا الْغَضَبَانِ لَدَخَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٣٧]

(١) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا زَائِدَةُ ثَنَا عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذٍ يَعْنِي ابْنَ جَبَلٍ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ الْخ .

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه (د . مذ . نس) كلهم من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه .

وقال الترمذي : هذا حديث مرسل ، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل ، مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين .

والذي قاله الترمذي واضح فإن البخاري ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن أبي ليلى سنة سبع عشرة ، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل : سنة سبع عشرة .

وقد روى النسائي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عن أبي ابن كعب وهذا متصل والله أعلم .

٩١٨٢- عن أبي ذرٍّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا : إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ^(١) ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ . [مسند أحمد ح ٢١٦٧٥]

(١) قال الخطابي : النائم منهية للحركة والبطش ، والقاعد دونه في هذا المعنى ، والمضطجع ممنوع منهما فينبه أن يكون النبي ﷺ إنما أمره بالعود والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال قيام وعوده يادره يندم عليها في ما بعد والله أعلم .

تخریجه : أورده المنذري الجزء المرفوع منه وقال : رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية أبي حرب بن الأسود عن أبي ذرٍّ ، وقد قيل : أن أبا حرب إنما يروي عن عمه عن أبي ذرٍّ ولا يحفظ له سماع من أبي ذرٍّ .

وقد رواه أبو داود أيضاً عن داود وهو ابن أبي هند عن بكر أن النبي ﷺ بعث أبا ذرٍّ بهذا الحديث ثم قال أبو داود : وهو أصح الحديثين - يعني أن هذا المرسل أصح من الأول والله أعلم . اهـ .

قلت : سنده عند الإمام أحمد متصل فقد رواه أبو حرب بن أبي الأسود عن أبي ذرٍّ (٨٢/١٩) وأبو الأسود هو الديلي .

قال في الخلاصة : اسمه ظالم بن عمرو أو عمرو بن سفيان قاضي البصرة .

قال الواقدي : مخضرم .

وقال العجلي : ثقة أول من تكلم في النحر .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أبو داود باختصار القصة ودون ذكر أبي الأسود رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٤- التَّوْبَةُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْمَظَالِمِ وَفَضْلُهُ

٩١٨٣- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ثَلَاثٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لَحَالِفاً عَلَيْهِمْ : لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ ، فَتَصَدَّقُوا ، وَلَا يَغْفِرُ عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يَتَنَجَّى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا . (قال أبو سعيد مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ : إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا

عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ قَعْرِ . [مسند أحمد ح ١١٧٤]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حس . عل . بز) وفيه رجل لم يسم .

وله عند الزرار طريق عن أبي سلمة عن أبيه وقال : إن الرواية هذه أصح والله أعلم .

٩١٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّبِيَّ ﷺ جَالِسٌ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجَبُ^(١) وَيَتَبَسَّمُ . فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ قَوْلِهِ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنِّي يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقَمْتَ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ^(٢) ، فَلَمْ أَكُنْ لَأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ : مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيَغْضِي^(٣) عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صَلَوةً^(٤) إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً^(٥) ، إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً . [مسند أحمد ح ٩٦٢٢]

(١) يعجب من باب تعب أي يتعجب من شتم الرجل أبا بكر بحضرته ﷺ ويتسم لكونه رأى الملك يرد عن أبي بكر ، فلما أكثر الرجل رد عليه أبو بكر بعض قوله .

(٢) أي حضر الشيطان مكان الملك .

(٣) بالغين المعجمة قال في القاموس : أغضى على الشيء سكت وتغاضى عنه تغافل .

والمعنى أنه لم يقابل المظلمة بمثلاً بل يعفو عمن ظلمه .

(٤) أي صلة أقاربه وذوي رحمه .

(٥) أي لأجل التكرار في الدنيا لا لكونه محتاجاً .

تخریجه : أخرجه الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح .

قال : وروى أبو داود منه إلى قوله « فلم أكن لأقعد مع الشيطان » .

٩١٨٥- عن عُقْبَةَ^(١) : قَالَ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ. [مسند أحمد ح ٢٣٨٥٥]

(١) أي نعمة وسعة .

(٢) أي في اشتغال شاقة عليهم ولم يرحمهم وسلطوهم أي

تسلطوا عليهم وقهرهم .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن .

٩١٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَنْ أَقَالَ عَشْرَةَ^(١) أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) . [مسند أحمد

ح ٧٤٢٥]

(١) العشرة بفتح العين المهملة والراء بينهما مثالثة ساكنة

أصلها المرة من العثار في المشي والمراد هنا فعل الإنسان شيئاً يقدم على فعله ، وهو على حذف مضاف تقديره : من أقال ذا عشرة الخ .

وجاء عند أبي داود وغيره بلفظ « من أقال مسلماً » وهو عام

يشمل الإقالة من البيع والبيعة والمهد وغير ذلك .

قال في النهاية : يقال : أقاله يقيله إقالة وتقاولاً إذا فسخا

البيع وعاد البيع إلى مالكة والثلث إلى المشتري إذا ندم أحدهما أو كلاهما وتكون الإقالة في البيعة والمهد اهـ .

قال ابن عبد السلام في الشجرة : إقالة التادم من الإحسان

المأمور به في القرآن لما له من الغرض في ما ندم عليه سيما في بيع العقار وتمليك الجوار .

(٢) جاء عند أبي داود بلفظ « أقال الله عشرته » وهي تفسر

قوله عند الإمام أحمد « أقاله الله يوم القيامة » والمعنى يزيل ذنبه ويغفر له ويرفعه من سقوطه يوم القيامة .

تخريجه : (د . جـ . ك) وغيرهم وسكت عنه أبو داود

والمنذري وصححه الحاكم وأقره الذهبي

وقال ابن دقيق العيد : هو على شرطهما يعني البخاري

ومسلم وصححه ابن حزم لكنه في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني اهـ .

قلت : التحقيق أن الحديث صحيح .

٩١٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مَا نَقَصَتْ

صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَلَا عَقَا رَجُلٍ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ

عِزًّا ، وَلَا تَوَاضَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ . وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ :

رَجُلٌ - أَوْ أَحَدٌ - إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٧٠٥]

فَلْيَبْتَذَثْهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ ؟ فَقَالَ : يَا عَقْبَةُ حَيْلٌ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطَا مَنْ حَرَمَكَ ، وَأَعْرَضَ عَنْ ظِلْمِكَ . [مسند أحمد ح ١٧٤٦٧]

(١) « عن عقبة بن عامر الخ » هذا طرف من حديث طويل

سبأتي بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب الثلاثيات في قسم الترغيب .

٩١٨٦- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً ، فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ

(٥/٣١٧) . [مسند أحمد ح ٢٣٠٧٧]

(١) « عن عبادة بن الصامت الخ » هذا الحديث تقدم بسنده

وشرحه وتخريجه في باب فضل من استحق (٨٣/١٩) القصاص وعفا من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صحيفة (٣٨) رقم (١١٣) .

٩١٨٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

اسْتَمَحَّ يُسَمَحَّ^(١) لَكَ . [مسند أحمد ح ٧٢٣٣]

(١) بالبناء للمفعول والفاعل هو الله عز وجل أي عامل

الخلق بالمساحة والمساهلة يعاملك ربك بمثله في الدنيا والآخرة .

تخريجه : (طب . هـ) ورمز له الحافظ السيوطي في الجامع

الصغير بعلامة الحسن .

قال شارحه المناوي : قال الحافظ العراقي : رجاله ثقات .

وقال تلميذه الهيثمي : رواه أحمد عن شيخه مهذب بن جعفر

الرملي وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقي رجاله رجال الصحيح .

وقال في موضع آخر : فيه مهدي وثقه ابن معين وغيره وفيه

ضعف وبقي رجاله رجال الصحيح .

ورواه الطبراني في الأوسط والآخر ورجلها رجال الصحيح

اهـ .

٩١٨٨- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : إِنْ قَوْمًا كَانُوا أَهْلَ ضَعْفٍ وَسَكَنٍ ، فَأَتَلَهُمْ أَهْلُ

تَجَبَّرَ^(١) وَعَدَدُوا ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ أَهْلَ الضَّعْفِ عَلَيْهِمْ ، فَعَمَدُوا

إِلَى عُدُوِّهِمْ فَاسْتَعْمَلُوهُمْ^(٢) وَسَلَطُوهُمْ ، فَاسْتَخَطُوا اللَّهَ

تخریجه : (م . مذ) .

قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْذُرُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، كَانَ يَبْذُرُ إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ (١) ، فَأَرَادَ الْبَذَاوَةَ مَرَّةً فَأَرْسَلَ إِلَى نَعْمٍ مِنْ إِيْلِ الصَّدَقَةِ ، فَأَعْطَانِي مِنْهَا نَاقَةً مُحَرَّمَةً (٢) ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّفْقِ ، فَإِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا ذَانَهُ ، وَلَمْ يُتْرَعْ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ . [مسند احمد ج ٢٤٨١١ ح ٢٤٨١١ ح]

(١) أي يخرج إلى البذر ، وجاء في حديث آخر « كان رسول الله ﷺ إذا اهتم بشيء بدا » أي خرج إلى البذر ، يشبه أن يكون يفعل ذلك ليعبد عن الناس ويخلو بنفسه .

(٢) التلاع مساليل الماء من علو إلى أسفل واحدها تلعة وقيل : هو من الأضداد تقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

(٣) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء مفتوحة .

قال الخطابي : هي التي قد امتعت عن ركوبها لم تذلل ولم تُرَضَّن ، ومن هذا قولهم « أعرابي محرم » ، إذا كان أول ما يدخل المصر ولم يخاطب الناس ولم يجالسهم اهـ .

قلت : زاد أبو داود في رواية أخرى « محرمه » يعني لم تركب .

تخریجه : (د) وأخرجه مسلم بلفظ « إن الرفق لا يكون في شيء الخ » ثم زاد في رواية أخرى عن المقدم بن شريح أيضاً عن أبيه « ركب عائشة بغيراً فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده ، فقال لها رسول الله ﷺ : عليك بالرفق » ثم ذكر مثله .

وروى البزار عن عائشة قالت : « أعطاني رسول الله ﷺ ناقة سوداء كأنها فحمة ضعيفة لم تحطم فمسحها ثم دعاني عليها بالبركة ثم قال : يا عائشة أدبي وارقي » وفي رواية « فجعلت أضر بها » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . (٨٥/١٩)

٩١٩٥- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ . [مسند احمد ج ٢٤٨٣١ ح ٢٤٨٣١ ح]

تخریجه : (هب) والبخاري في التاريخ .

٥- الرغبة في الرفق وما جاء في فضله

(٨٤/١٩)

٩١٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ (١) يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ (٢) مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ (٣) . [مسند احمد ج ١٦٩٢٥ ح ١٦٩٢٥ ح]

(١) الرفق ضد العنف وهو العطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها .

فمعنى إن الله عز وجل رفيق : أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر كما قال في كتابه العزيز ، فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يساعهم ويلطف بهم .

« يحب الرفق » بكسر الراء المشددة لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل أي يجب أن يرفق بعضهم ببعض .

(٢) أي في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وغيرها ، وفي الآخرة من الثواب الجزيل .

(٣) بضم المهملة الشدة والمشقة ، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله .

تخریجه : (د) والبخاري في الأدب المفرد وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وأخرج مثله مسلم من حديث عمرة عن عائشة .

٩١٩٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ ، مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ . [مسند احمد ج ٩٠٢ ح ٩٠٢ ح]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . عل) ، وأبو خليفة لم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات .

٩١٩٣- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ (١) . [مسند احمد ج ١٩٤٦٥ ح ١٩٤٦٥ ح]

(١) زاد أبو داود « كله » يعني يحرم الخير كله .

تخریجه : (م . د . ج) ولفظ مسلم « من حرم الرفق حرم الخير » .

٩١٩٤- عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ شَرِيحٍ الْحَارِثِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ

يَتَيْتَكَ فَمَرْهُمُ فَلْيَحْسِنُوا غِذَاءَ رَبَائِهِمْ^(٢) ، وَمَرْهُمُ فَلْيَقْلَمُوا
أَطْفَارَهُمْ وَلَا يَغْبِطُوا^(٣) بِهَا ضُرُوعَ مَوَاشِيهِمْ إِذَا حَلَبُوا .
[مسند أحمد ح ١٦٠٥٧]

(١) الذود من الإبل : ما بين الخمس إلى التسع .

(٢) بكسر الراء جمع ربيع : وهو ما ولد من الإبل في الربيع .
وقيل : ما ولد أول التاج .

وإحسان غذائها أن لا يستقصي حلب أمهاتها إبقاءً عليها
(نه) .

(٣) أي لا تشددوا الحلب فيعقروها ويدموها بالعصر ، من
العيط وهو الدم الطري ، ولا يستقصوا حلبها حتى يخرج الدم
بعد اللبن (نه) .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه
قال : « إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا أعمالهم ومرهم
فليقلموا أطفارهم ولا يخذشوا بها ضروع مواشيهم إذا حلبوا »
وفيه مرجى بن رجاء وثقه أبو زرعة وغيره وضعفه ابن معين
وغيره وبقي رجال أحمد ثقات .

٩١٩٩- عن زهير بن الأزور ، قال : أهديتنا لرسول
الله ﷺ لقحة^(١) ، قال : فحلبتها ، قال : فلما أخذت
لأجهنم ، قال : لا تغفل ، دغ داعي اللبن^(٢) . [مسند أحمد
ح ١٩١٩٠]

٩٢٠٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ
وَهُوَ يَحْلَبُ فَقَالَ : دَغْ دَاعِيِ اللَّبَنِ . [مسند أحمد ح ١٨٩٩٩]

(١) اللقحة بالكسر والفتح : الناقة القريبة العهد (٨٦/١٩)
بالتاج والجمع لقح ، وقد لقحت لقحاً ولقاحاً وناقاة لقوح : إذا
كانت غزيرة اللبن ، واللقاح : ذوات الألبان الواحدة لقوح .
(٢) أي ابتق في الضرع باقياً يدعوا ما فوقه من اللبن فيتزله
ولا تستوعبه فإنه إذا استقصى أبطأ الدر .

تخریجه : (حب . مي . ك) والبخاري في التاريخ .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بأسانيد أحدها رجاله ثقات
اهـ .

قلت : أصحابها الطريق الثانية والله أعلم .

٩٢٠١- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٩١٩٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأُمِّي فَارْتَفَقَ بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشَقَّ
عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٤١]

تخریجه : (م) بلفظ : « اللهم من ولي من أمر أمي شيئاً فشق
عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمي شيئاً فرفق بهم فرفق
به » .

٦- الترغيب في الرفق بالحيوان

٩١٩٧- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ وَهُمْ وَثُوفٌ عَلَى دَوَابِّ لَهُمْ
وَرَوَاجِلَ ، فَقَالَ لَهُمْ : ارْكَبُوهَا سَالِمَةً^(١) ، وَدَعُوهَا
سَالِمَةً^(٢) ، وَلَا تَخْذُلُوهَا كَرَّاسِي لِأَخَادِيكُمْ فِي الطُّرُقِ
وَالْأَسْوَاقِ^(٣) ، قُرْبَ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا وَأَكْثَرُ ذِكْرًا لِلَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ . [مسند أحمد ح ١٥٧١٤]

(١) أي خالصة عن الكد والإتعب .

(٢) أي اتركوها ورفها عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها .

(٣) أي لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منكم مع
صاحبه وهي موقوفة كجلوسكم على الكراسي للتحدث ، والمنهي
عنه الوقوف الطويل بغير حاجة ، فيجوز حال القتال والوقوف
بعرفة ونحو ذلك وعلل النهي عن ذلك بقوله « قرب دابة مركوبة
خير من ركبها عند الله وأكثر ذكراً لله تبارك وتعالى » .

وفيه أن الدواب منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح وأنها
تذكر الله تعالى « وإن من شيء إلا يسبح بحمده » وأن بعضها
أفضل من بعض الأدميين ولا ينافيه « ولقد كرمتنا بني آدم » لأنه
في الجنس .

تخریجه : (طب . عل . ك) وأورده الهيثمي وقال : أحمد
أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : يعني الطريق الثانية والثالثة المذكورتين آنفاً في الشرح .

٩١٩٨- عَنْ مَوَازَةَ بْنِ الرَّبِيعِ . قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
فَسَأَلْتُهُ ، فَأَمَرَ لِي بِذَوْدٍ^(١) ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِذَا رَجَعْتَ إِلَى

٩٢٠٤- عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعٍ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، قَالَ: فَطَفَقْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَا أَذْكَرُ مَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَذْكَرُهُ، قَالَ: وَكَانَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ أَنْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الضَّالَّةُ تَغْشَى حِيَاضِي^(١) وَقَدْ مَلَأَتْهَا مَاءً لِإِبِلِي، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرِ أَنْ أَسْقِيَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، فِي سَقْيِ كُلِّ كَبِدٍ^(٢) حَرَاءٌ أَجْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ١٧٧٣ ح ١]

(١) أي تزلها.

(٢) أي في سقي كل ذات كبد.

وقوله (٨٧/١٩) «حراً» بالفتح مقصورة.

قال في النهاية: الحرا فعلى من الحروهي تأنث حران وهما للمبالغة يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويست من العطش. والمعنى أن في سقي كل شيء غلبه العطش أجر.

وقيل أراد بالكبد الحرا: حياة صاحبها لأنه إنما يكون كبده حراً إذا كان فيه حياة؛ يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان أجر.

تخرجه: (جـ). قال البصري في زوائد ابن ماجه: فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس اهـ.

قلت: محمد بن إسحاق لم يات في هذه الرواية عن الإمام أحمد، وجاء في رواية أخرى للإمام أحمد مختصرة كما جاء في ابن ماجه وسند الرواية الأولى عند الإمام أحمد صحيح.

٩٢٠٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلًا، فَبَانَطَلَقَ إِنْسَانٌ إِلَى غَيْضَةٍ^(١)، فَأَخْرَجَ مِنْهَا بَيْضَ حُمْرَةٍ، فَجَاءَتْهُ الْحُمْرَةُ^(٢) تَرَفُّ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرُؤُوسِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَصَبْتُ لَهَا بَيْضًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْذُدْهُ. [مسند أحمد ج ٢٨٣٥ ح ١]

٩٢٠٦- (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى) رُوِيَ رَحْمَةً لَهَا. [مسند أحمد ج ٢٨٣٦ ح ١]

(١) الفيضة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء التحتية الشجر الملتف أي المتصل بعضه ببعض.

(٢) الحُمْرَةُ بضم الحاء المهملة وتشديد الميم مفتوحة ويجوز تخفيفها طائر صغير كالعصفور (نه).

إِلَى الْبَادِيَةِ، إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَعْطَى نِسَاءَهُ بَعِيرًا بَعِيرًا غَيْرِي. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَهُنَّ بَعِيرًا بَعِيرًا غَيْرِي؟ فَأَعْطَانِي بَعِيرَاهُ أَدَمًا^(١) صَغْبًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ ارْقُصِي بِهِ، فَإِنَّ الرِّفْقَ لَا يَخَالِطُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَفَارِقُ شَيْئًا إِلَّا شَانَهُ. [مسند أحمد ج ٢٥٢١٩ ح ١]

(١) بمد الهزء أي قوياً يهدر.

تخرجه: (م) وغيره.

٩٢٠٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ^(١)، عَنْ ابْنِ بُسَيْرٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ الرَّجُلُ مِمَّا يَرْكَبُ دَابَّتَهُ فَيَضْرِبُهَا بِالسَّوْطِ وَيَكْفَحُهَا بِاللِّجَامِ هَلْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَا: لَا، مَا سَمِعْنَا مِنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ نَادَتْ مِنْ جَوْفِ الثَّنْبِ: أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] فَقَالَا: هَلَاوْهُ أُخْتَنَا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَّا وَقَدْ أَذْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٧٨٣٧ ح ١]

(١) «عن عبد الله بن زياد الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ الآية من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٢٦) رقم (٢٦٧).

٩٢٠٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ جِمَارًا قَدْ وُسمَ^(١) فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا. [مسند أحمد ج ١٤٢١١ ح ١]

(١) أصله من السمة وهي العلامة بنحو كي فيحرم وسم الأدمي وكذا غيره في وجهه على الأصح ويجوز في غيره.

قال النووي: وأما الوسم في الوجه فمنهي عنه بالإجماع، وأما وسم غير الوجه من غير الأدمي فجائز على خلاف عندنا، لكن يستحب في نعم الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرها ولا ينهى عنه. انتهى باختصار.

تخرجه: (ق. د) والترمذي عن جابر أيضاً بلفظ أن النبي ﷺ نهى عن الوسم في الوجه والضرب. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

تخریجه : الحديث إسناده صحيح لكنه مرسل لم يذكر فيه عن ابن مسعود .

ورواه أبو داود مطولاً من طريق أبي إسحاق الفزاري عن أبي إسحاق الشيباني عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه

قال المنذري : ذكر البخاري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود سمع من أبيه وصحح الترمذي حديث عبد الرحمن عن أبيه في جامعه ، وعلى هذا فإسناد أبي داود صحيح متصل .

ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي قال : حدثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر . فذكر الحديث وإسناده صحيح متصل .

٩٢٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي وَهُوَ بِطَرِيقٍ إِذْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَلِذَا كَلَبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلَبُ مِنَ الْعَطَشِ وَفُلٌ الَّذِي بَلَغَنِي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ حَفَهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِيهِ حَتَّى رَقِيَ بِهِ فَسَقَى الْكَلَبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنَّا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِي كُلِّ ذَاتٍ كَبِيرٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ . [مسند أحمد ج ٨٨٦١]

تخریجه : (ق . د) وغيرهم .

٩٢٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا^(١) رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، يُطِيفُ^(٢) بَيْتَهَا قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ^(٣) مِنَ الْعَطَشِ ، فَزَعَتْ [لَهُ] « مَوْقَهَا »^(٤) فَغَفِرَ لَهَا . [مسند أحمد ج ١٠٥٩١]

(١) أي زانية . والبناء بالمد هو الزنا .

(٢) يضم أوله وكسر ثانيه أي يطوف ويدور حول البئر .

(٣) أي أخرجه .

(٤) الموق : الحنف . فارسي معرب .

تخریجه : (م . وغيره) .

٩٢٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَخَلَتْ امْرَأَةٌ^(١) النَّارَ فِي هِرَّةٍ ، رَطَبَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ

تَسْقِهَا ، وَلَمْ تُرْمِلْهَا ، فَتَأْكَلَ مِنْ خَشَاشِ^(٢) الْأَرْضِ . [مسند أحمد ج ٧٥٣٨]

(١) لم يذكر اسمها في كل الروايات .

قال القرطبي : هل كانت كافرة أو مسلمة كل محتمل .

قلت : يؤيد كونها كافرة ما سيأتي في الحديث التالي ففيه التصريح بذلك (٨٨/١٩) .

وقوله « في هرة » أي من جراء هرة كما صرح بذلك في بعض روايات مسلم أي بسببها .

(٢) يفتح الحاء المعجمة أشهر من كسرهما وضمهما كما في الديباج وغيره أي حشرات الأرض وهو أمها .

تخریجه : (ق . ج) .

٩٢١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، يَغْنُيَ الطَّيَالِسِيُّ^(٢) ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُلْقَمَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَتْ : أَنْتَ الَّذِي تَحَدَّثُ : أَنَّ امْرَأَةً عَذَّبَتْ فِي هِرَّةٍ لَهَا رَطَبَتَهَا ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَسْقِهَا ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ - يَغْنُيَ النَّبِيُّ ﷺ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣) : كَذًا قَالَ أَبِي) فَقَالَتْ : هَلْ تَحَدَّثُ مَا كَانَتْ الْمَرْأَةُ ، إِنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ مَا فَعَلَتْ كَانَتْ كَافِرَةً ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يُعَذَّبَ فِي هِرَّةٍ ، فَلِذَا حَدَّثْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَحَدَّثُ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٠٧٣٨]

(١) حدثنا عبد الله الخ .

قلت : عبد الله هو ابن الإمام أحمد رحمه الله .

(٢) هو صاحب المسند ومن مشايخ الإمام أحمد .

(٣) يعني عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله .

(٤) لا لوم على أبي هريرة في ذلك ؛ لأنه حدث بما سمع من النبي ﷺ ولم يكن في ما سمع تعيين دين المرأة ، ولعل عائشة سمعت التعيين من النبي ﷺ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والله أعلم .

تخریجه : (طل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٧- الترغيب في الرحمة بخلق الله تعالى

وثواب فاعلها ووعيد من لم يرحم

٩٢١١- عن معاوية بن قرة، عن أبيه: أن رجلاً قال: يا رسول الله إني لأذبح الشاة وأنا أرخصها، أو قال: إني لأرخص الشاة أن أذبها، فقال: والشاة إن رخصتها رخصك الله، والشاة إن رخصتها رخصك الله. [مسند أحمد ح ١٥٦٧٧]

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه (حم. بز. طب. طس) كلهم من غير شك قالوا: قال: يا رسول الله إني لأذبح الشاة فأرحمها. وله ألفاظ كثيرة ورجاله ثقات.

٩٢١٢- عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ لَا يُرْحَمَ لَا يُرْحَمَ، وَمَنْ لَا يُغْفَرَ لَا يُغْفَرَ لَهُ. [مسند أحمد ح ١٩٤٥٧]

تخریجه: (ق. مذ).

٩٢١٣- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: لَيْسَ مِنَّا ^(١) مَنْ لَمْ يُرْحَمْ صَغِيرًا ^(٢)، وَتَعْرِفَ حَقَّ كَبِيرًا. [مسند أحمد ح ٦٧٢٣]

(١) أي ليس على سنتنا أو ليس من أهل الكمال منا.

(٢) رحمة الصغير أعطاه حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه.

«ويعرف حق كبيرنا» معناه أن يعطي الكبير ما يستحقه من التعظيم والتبجيل والتوقير.

تخریجه: (د. مذ. ك) قال في الرياض: حديث صحيح.

وقال الحاكم: على شرط مالك. وأقره النهجي.

وقال العراقي: سنده حسن.

وأخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد.

٩٢١٤- عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: إِنْ مَنْ لَا يُرْحَمَ النَّاسَ لَا يُرْحَمَ اللَّهُ. [مسند أحمد ح ١١٣٨٢]

تخریجه: (مذ) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(٨٩/١٩)

٩٢١٥- عن أبي إسحاق، قال: كَانَ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَعْثٍ بِأَرْمِينِيَّةَ ^(١)، قَالَ: فَأَصَابَتْهُمْ مَخْمَصَةٌ، أَوْ مَجَاعَةٌ، قَالَ: فَكَتَبَ جَرِيرٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يُرْحَمِ النَّاسَ لَا يُرْحَمِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَقْلَهُهُمْ ^(٢) وَتَتَعَهُمْ. [مسند أحمد ح ١٩٤٠٨]

(١) قال ياقوت في معجمه: أرمينية بكسر أوله وبفتح وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال يعني بلاد الروم.

(٢) أي أمرهم بالرجوع إلى بلادهم «متمهم» أي أعطاهم ما تمتعوا به من نفقة وكسوة.

تخریجه: (ق. مذ).

٩٢١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى وَثْبِهِ يَقُولُ: ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَتِلْ لَأَقْصَاعُ ^(١) الْقَوْلِ، وَتِلْ لِلْمُصْرِينَ، الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ. [مسند أحمد ح ٧٠٤١]

(١) الإقصاع بفتح الهزئة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن: الإناء الذي يجعل في رأس الظرف ليملاً بالمائع، شبه استماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالأقصاع التي لا تعي شيئاً مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجتازاً كما يمر الشراب في القمع كذلك

قال الزخشي: من المجاز: ويل لأقصاع القول، وهم الذين يستمعون ولا يعون.

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعي ووثقه ابن حبان ورواه الطبراني كذلك اهـ.

قلت: ورواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد والخطيب في تاريخ بغداد وعزاه السيوطي لليهقي في الشعب.

٩٢١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّادِقَ الْمُصَدِّقَ أَبَا الْقَاسِمِ صَاحِبَ الْحَجَرَةِ ﷺ يَقُولُ:

لَا تَنْزِعُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ .

قال شعبه: كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ يَغْنِي مَنْصُورًا .

[مسند احمد ح ٧٩٨٨]

تخریجه: (د . مذ . حب . طل . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ورواه البخاري في الأدب المفرد .

قال ابن الجوزي في شرح الشهاب: وإسناده صالح .

ورواه عنه أيضاً البيهقي .

قال في المذهب: وإسناده صالح .

٩٢١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : دَخَلَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ يُقْبَلُ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا ، فَقَالَ لَهُ : لَا تَقْبَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ وَلِدَ لِي عَشْرَةَ ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مَنَ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ

[مسند احمد ح ٧١٢١]

تخریجه: (ق . د . مذ) وفي روايتهم جميعاً الأقرع بن حابس بدل عينة بن حصن وكلاهما من المؤلفات قلوبهم وكلاهما كان له عشرة من الولد ، ورجح العلماء رواية الشيخين ومن وافقهما .

٩٢١٩- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ الصَّيَّانَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا يَقْبَلُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَمْلِكُ^(١) أَنْ [كَانَ] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَزَعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ . [مسند احمد ح ٢٤٧٩٥]

(١) جاء عند البخاري بلفظ «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة» .

قال الحافظ: هو بفتح الواو والمهمزة الأولى للاستفهام الإنكاري ومعناه النبي، أي «لا أملك» أي لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله منه، ووقع عند مسلم بحذف الاستفهام وهي مسردة، وعند الإسماعيلي (٩٠/١٩) «وما أملك»، وله في أخرى «ما ذنبي إن كان» الخ اهـ .

تخریجه: (ق . وغيرهما) .

٩٢٢٠- عَنْ خَالِدِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ ، قَالَ : تَنَاولَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجُلًا بِشَيْءٍ فَتَهَاهُ خَالِدُ بْنُ الزُّبَيْدِ ، فَقَالَ :

أَغْضَبْتَ الْأَمِيرَ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَرِدْ أَنْ أَغْضِبَكَ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا .

[مسند احمد ح ١٦٩٤٣]

(١) أي من أشد الناس عذاباً .

تخریجه: (حب) وسنده صحيح ، ورجاله ثقات وصححه الحافظ السيوطي .

٩٢٢١- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ حِزَامٍ : أَنَّهُ مَرَّ بِأَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ ، قَدْ أُتِمُوا فِي الشَّمْسِ بِالشَّامِ ، فَقَالَ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : بَقِيَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَرَجِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ .

قَالَ : وَامِيرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ . [مسند احمد ح ١٥٤٠٥]

تخریجه: (ك) وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

٨- الرغبة في الحياء وأنه لا يأتي إلا بخير

٩٢٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَاتَ يَوْمٍ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، حَقُّ الْحَيَاءِ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ^(١) ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقُّ الْحَيَاءِ ، فَلْيَحْفَظْ الرَّأْسَ^(٢) وَمَا حَوَى ، وَلْيَحْفَظْ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى^(٣) ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ^(٤) ، تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا^(٥) ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، حَقُّ الْحَيَاءِ^(٦) . [مسند احمد ح ٣٦٧١]

(١) قال البيضاوي: ليس حق الحياء من الله ما تحسبونه بل أن يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه من فعل وقول .

(٢) أي رأسه و«ما حوى» أي جمعه من الحواس الظاهرة

(٤) يفسره قوله ﷺ في حديث آخر « وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم » .

فائدة : سئل بعضهم هل يكون الحياء من الإيمان مقيداً أو مطلقاً ؟ فقال : مقيد بترك الحياء في المذموم شرعاً وإلا فعدمه مطلوب في النصح والأمر والنهي الشرعي ، فتركه في هذه الأشياء من النعوت الإلهية ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما ﴾ والله لا يستحي من الحق .

تخریجه : (مذ . ك . حب . هب) .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٩٢٢٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ . [مسند أحمد ح ١٢٧١٩]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه والترمذي وقال : حديث حسن غريب .

٩٢٢٦- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ . [مسند أحمد ح ١٨١٣١]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٩٢٢٧- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلَّهُ . [مسند أحمد ح ٢٠٠٥٥]

تخریجه : (م . د) وفي رواية عند البخاري ومسلم بلفظ « الحياء لا يأتي إلا بخير » .

٩٢٢٨- عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَعْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ . فَقَالَ : الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ . [مسند أحمد ح ٤٥٥٤]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (ق . والأربعة) .

٩٢٢٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْحَيَاءُ وَالْعِيَّةُ ^(١) شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ^(٢) ، وَالْبَذَاءُ وَالتَّبَيُّانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٢٦٦٨]

والباطنة كالسمع والبصر واللسان ونحو ذلك حتى لا يستعملها إلا في ما يحل .

(٣) أي وما جمعه الجوف باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين ، فإن هذه الأعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيئاً في معصية الله عز وجل .

(٤) أي الفوز بتبعهما .

(٥) أي لأن الآخرة خلقت لحفظ الأرواح وقرة عين الإنسان ، والدنيا خلقت لمراقب النفوس وهما ضرطان إذا أرضيت أحدهما غضبت الأخرى ، فمن أراد الله تعالى فليرفض جميع ما سواه استحياءً منه بحيث لا يرى إلا إياه .

(٦) قال الطيبي : المشار إليه بقوله ذلك جميع ما مر ، فمن أهمل من ذلك شيئاً لم يخرج من عهدة الاستحياء .

تخریجه : (مذ . ك . حب . هب) .

وأورده المنذري وقال : رواه الترمذي وقال : هذا حديث إسناده من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد .

قال : أعني المنذري : وأبان فيه مقال والصباح مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث وقالوا : الصواب عن ابن مسعود موقوف والترمذي قال : لا يعرف إلا من هذا الوجه اهـ .

قلت : الجمهور على توثيق أبان وتضعيف الصباح .

٩٢٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ . [مسند أحمد ح ٩٧٠٨]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب شعب الإيمان من كتاب الإيمان في الجزء الأول صحيفة (٨٢) رقم (٢٧) فارجع إليه . (٩١/١٩)

٩٢٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ^(١) وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ^(٢) وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ^(٣) وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٠٥١٩]

(١) قال الزخشي : جعل كالبعض منه لمناسبته له في أنه يمنع من المعاصي كما يمنع الإيمان اهـ .

(٢) أي يوصل إليها « البذاء » بذال معجمة ومد : الفحش في القول .

(٣) بالذ أي الطرد والإعراض وترك الصلة والبر .

قال الحافظ : وهذه الزيادة متعينة ولأجلها غضب عمران
أهـ .

وقال في الكواكب : إنما غضب ؛ لأن الحجية إنما هي في سنة
رسول الله ﷺ لا في ما يُروى عن كتب الحكمة ، لأنه لا يُدرى
ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها .

وقال القرطبي : إنما أنكر عليه من حيث أنه ساقه في معرض
من يعارض كلام النبوة بكلام غيره .

وقيل : لكونه خاف أن يخلط السنة بغيرها وإلا فليس في ذكر
السكينة والوقار ما ينافي كونه خيراً .

٩٢٣١- عَنْ حُمَيْلِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ ،
عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَيَاءُ
خَيْرٌ كُلُّهُ . فَقَالَ بُشَيْرٌ : فَقُلْتُ : إِنْ مِنْهُ ضَعْفٌ ، وَإِنْ مِنْهُ
عَجْزٌ^(١) ، فَقَالَ : أَحَدُثْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجِئْنِي
بِالْمَعَارِضِ^(٢) ! لَا أَحَدُثُكَ بِحَدِيثٍ مَا عَرَفْتُكَ ، فَقَالُوا : يَا
أَبَا نُجَيْدٍ إِنَّهُ طَيْبُ الْهَوَى^(٣) ، وَإِنَّهُ وَإِنَّهُ ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ
حَتَّى سَكَنَ وَحَدَّثَ . [مسند أحمد ج ٢٠٢١ ح ٢٠٢١]

(١) معناه أنه قد يُستحي أنه يواجه بالحق مَنْ يستحيه فيدع
أمره المعروف ونهيه عن منكر وقد يجعله على إخلاله ببعض
الحقوق وغير ذلك مما يعرف عادة .

والجواب عن ذلك أن هذا المانع ليس من الحياء حقيقة بل
هو عجز وخور ومهانة ، وإنما يطلق عليه أهل العرف حياء مجازاً ،
أما الحياء الحقيقي فهو خلقٌ يبعث على ترك قبيح ويمنع من
التقصير في حق كل ذي حق .

(٢) جاء عند مسلم وأبي داود « فغضب عمران حتى احمرت
عيناه » .

قال النووي : وإما إنكار عمران رضي الله عنه فلكونه قال :
« منه ضعف » بعد سماعه قول النبي ﷺ أنه « خير كله » .
ومعنى قوله « وتجيئي بالمعارض » أي تأتي بكلام في مقابلته
وتعترض مما يخالفه .

(٣) جاء عند مسلم « إنه يتأيا أبا نجيد ، إنه لا بأس به » .
ومعنى « طيب الهوى » أي طيب القلب لا يقصد سوءاً
قال النووي : وقوله « إنه منا لا بأس به » معناه ليس هو
من يُتهم بنفاق أو زندقة أو بدعة وغيرها مما يخالف به أهل
الاستقامة والله أعلم .

(١) العي بكسر العين المهملة وتشديد الياء التحتية معناه
العجز وبابه تعب يقال : عي بالامر وعن حجة يعيا عياً : عجز
عنه وقد يدغم الماضي فيقال : عي فالرجل عي والمراد هنا سكون
اللسان تحزناً عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل
ولا عي اللسان للخلل .

(٢) أي إثراء من آثاره بمعنى أن المؤمن يحمل الإيمان على
الحياء فيترك القباح حياة من الله ويمتنع من الاجترار على الكلام
شفقاً من عثر اللسان والوقعة في البهتان .

والبداء بفتح الموحدة هو ضد الحياء .
وقيل : فحش الكلام .

والبيان أي فصاحة اللسان ، والمراد به هنا ما يكون فيه إثم
من الفصاحة كهجو أو مدح بغير حق .

(٣) يعني أنهما خصلتان منشأهما النفاق ، والبيان المذكور هو
التعمق في المنطق والتفاحص وإظهار التقدم فيه على الغير تيهاً
وعجباً كما تقرر .

تخرجه : (مذ . ك) وحسنه الترمذي والحافظ العراقي في
أماله ، وقال الذهبي : صحيح .

٩٢٣٠- عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا السَّوَّارِ^(١)
الْعَدَوِيَّ يُحَدِّثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ الْخَزَّاعِيَّ^(٢)
يُحَدِّثُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا
بِخَيْرٍ فَقَالَ بُشَيْرٌ^(٣) بْنُ كَعْبٍ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ^(٤) : أَنْ
مَنْ وَقَارًا^(٥) وَمَنْ سَكِينَةً^(٦) فَقَالَ عِمْرَانُ أَحَدُثْكَ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَتُحَدِّثْنِي عَنْ صُحُوكَ ! [مسند أحمد ج ٢٠٢٨ ح ٢٠٢٨]

(١) بوزن عمار (٩٢/١٩) ابن خريث مصنفراً .
(٢) كنيته أبو نجيد صحابي أسلم مع أبي هريرة رضي الله
عنهما .

(٣) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصنفراً العدوي البصري
التابعي الجليل .

(٤) قال في الكواكب : الحكمة هي العلم الذي يبحث فيه
عن أحوال حقائق الموجودات .

وقيل : العلم المثقن الوافي .
(٥) أي حلماً وورزانة .

(٦) أي دعة وسكوناً ، وفي رواية لمسلم « أن منه سكينه
ووقاراً لله ومنه ضعف » .

تخرجه : (ق . د) .

جديد تقدم بسنده وتخرجه في باب الرغبة في الإحسان إلى الجار في هذا الجزء صحيفة (٥٦) رقم (٧٢) .

٩- الرغبة في الصدق والأمانة

٩٢٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، صَدِيقًا ، وَلَيْسَ كَذِبٌ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ، وَتَحْصُرِي الْكَذِبُ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ ، كَذَابًا . [مسند أحمد ح ٣٣٣٨]

تخرجه : (ق . مد) والبخاري في الأدب المفرد .

٩٢٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : الصَّدَقُ ، وَإِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرٌّ ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عَمَلُ النَّارِ ؟ قَالَ : الْكَذِبُ إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ ، وَإِذَا كَفَرَ دَخَلَ - يَعْنِي النَّارَ . [مسند أحمد ح ٦٦٤١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد (٩٣/١٩) وفيه ابن لهيعة .

وأورده كذلك المنذري وقال : رواه أحمد من رواية ابن لهيعة .

قلت : ابن لهيعة صرح بالتحديث ، فحديثه حسن كما تقدم عبر مرة .

٩٢٣٤- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَزِيِّ^(١) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلْيَكْرِمِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَكْرِمِ صَفِيقَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَقُلْ حَقًّا ، أَوْ لَيْسَكَتْ . [مسند أحمد ح ٢٠٥٥١]

(١) « عن علقمة بن عبد الله المزني الخ » هذا طرف من

٩٢٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ^(١) ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ : يُوسُفُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَلِي مَالَ آيَسَامَ ، قَالَ : وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ مِنِّي بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَوَقَعْتُ لَهُ فِي يَدَيَّ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِلْقُرَيْشِيِّ : إِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ لِي بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَقَالَ الْقُرَيْشِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَذْ^(٢) الْأَمَانَةُ إِلَى مَنْ اتَّصَمَكَ^(٣) ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ . [مسند أحمد ح ١٥٥٠٢]

(١) حدثنا محمد بن أبي عدي الخ .

(٢) من الأداء وجوباً .

قال الراغب : هو دفع ما يحق دفعه وتأديته . والأمانة : هي كل حق لزمك أدائه وحفظه .

قال القرطبي : والأمانة تشمل أعداداً كثيرة لكن أهماتها الودعة واللقطة والرهن والعارية

قال القاضي عياض : وحفظ الأمانة أثر كمال الإيمان ، فإذا نقص الإيمان نقصت الأمانة في الناس وإذا زاد زادت .

(٣) هذا لا مفهوم له بل غالبي ، والخيانة : التفرط في الأمانة .

قال الحراني : والائتمان طلب الأمانة وهو إيداع الشيء لحفظه حتى يعاد إلى المومن .

ولما كانت النفوس نزاعة إلى الخيانة رواغة عند مضايق الأمانة وربما تأولت جوازها مع من يلتزمها أعقبه بقوله « ولا تخن من خاناك » أي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانتته بخيانتك فتكون مثله ، وليس منها ما يأخذه من مال من جحدته حقه إذ لا تعدي فيه .

أو المراد إذا خاناك صاحبك فلا تقابله بجزاء خيانتته وإن كان حسناً ، بل قابله بالأحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي أحسن . وهذا كما قاله الطيبي أحسن

قال ابن العربي : وهذه مسألة متكررة على ألسنة الفقهاء ولهم فيها أقوال

الأول : لا تخن من خاناك مطلقاً .

الثاني : خن من خاناك . قاله الشافعي

الثالث : إن كان مما اتمكك عليه من خاتك فلا تحنه ، وإن كان ليس في يدك فخذ حقلك منه . قاله مالك
الرابع : إن كان من جنس حقلك فخذهُ وإلا فلا . قاله أبو حنيفة .

قال : والصحيح منها جواز الاعتداء بأن تأخذ مثل مالك من جنسه أو غير جنسه إذا عدلت ؛ لأن ما للحاكم فعله إذا قدرت تفعله إذا اضطرت .

تخریجه : لم يذكر في هذا الحديث اسم الصحابي راويه ، وجهالة الصحابي لا تضر وفي سننه من لا يعرف .

ورواه (د . مذ) والبخاري في التاريخ عن أبي هريرة .

وقال الترمذي : حسن غريب .

ورواه أيضاً الطبراني في الكبير والصغير باللفظ المذكور عن أنس .

قال الهيثمي : رجاله ثقات .

وللحديث طرق كثيرة غير ما تقدم ولكنها لا تخلو من مقال وبكثرة طرقه يتقوى .

٩٢٣٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ حَلِيثًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يُذْكَرَ عَنْهُ ، فَهُوَ أَمَانَةٌ^(١) ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَكْبِرْ . [مسند أحمد ح ٢٨٠٥٩]

(١) أي إذا فهم السامع من المحدث أنه لا يشتهي أن يذكر عنه هذا الحديث فهو أمانة ، لا ينبغي أنه يذكره لأحد وإن لم يأمره المحدث بالكتمان .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي (٩٤/١٩) ضعيف .

١٠- الترغيب في شكر النعم

والمكافأة على المعروف

٩٢٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (قَالَ عَفَاكَ) : يَا ابْنَ آدَمَ ، حَمَلْتُكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، وَزَوَّجْتُكَ النِّسَاءَ ، وَجَعَلْتُكَ

تَرْبِعًا^(١) وَتَرَأْسُ ، فَكَيْفَ شَكَرْتُ ذَلِكَ ؟ [مسند أحمد ح ١٠٣٨٣]

(١) يفتح أوله وسكون ثانيه ثم موحدة مفتوحة أي تأخذ ربع الغنيمة يقال : ربعت القوم أربعهم إذا أخذت ربع أموالهم .

يريد ألم أجعلك رئيساً مطاعاً ؛ لأن الملك كان يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه ، ويسمى ذلك الربع الرباع (نه) وترأس بوزن تربع أي جعلتك رئيساً .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

٩٢٣٨- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) حَتَّى تَوَرَّعَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ؟ فَقَالَ : أَوْلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا . [مسند أحمد ح ١٨٣٨٤]

(١) يعني في صلاة الليل .

تخریجه : (ق . نس . مذ . جه) .

وتقدم نحوه عن المغيرة أيضاً وعائشة في باب فضل صلاة الليل من كتاب الصلاة في الجزء الرابع صحيفة (٢٣٧) و(٢٣٨) رقم (١٠٠٥) و(١٠٠٦) بشرحهما وتخریجهما .

٩٢٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَتْرَعَ نَعِيمِي عَلَى عَبْدِي^(١) .

(١) معناه يرى مزيد الشكر لله عز وجل بالأعمال الصالحة واجتناب ضلعا . قال تعالى : ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه يحيى بن عبد الله بن موهب وهو ضعيف اهـ .

قلت : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بلفظ حديث الباب من حديث عبد الله بن عمرو وعزه للترمذي والحاكم .

قال المناوي : وحسنه الترمذي .

قال : وفي الباب عن عمران بن الحصين وأبو هريرة وجابر وأبو الأحوص وأبو سعيد وغيرهم .

٩٢٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ ، كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ . [مسند أحمد ح ٧٧٩٣]

تخرجه : (مد . جه . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال العراقي : علقه البخاري وأسنده الترمذي وغيره اهـ .

قلت : وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم بيقية رجاله ثقات .

وتقدم مثله مشروحاً مخرجاً من حديث سنان بن سَنَّة صاحب النبي ﷺ في باب الترغيب في إكرام الضيف من هذا الجزء ص ٥٩ رقم (٨٦) فارجع إليه .

٩٢٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٧٤٩٥]

تخرجه : (د . مذ . حب . ظل . هن) وصححه الترمذي .

٩٢٤٢- عَنْ أَبِي صَعِيدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ح ١١٩٥٧]

تخرجه : (مد) والضياء المقدسي في المختارة وحسنه الترمذي والهيثمي . (٩٥/١٩)

٩٢٤٣- عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٤٥]

تخرجه : أوردته الهيثمي بطريقه وقال : رواه كله أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات .

قلت : وكذلك قال المنذري .

٩٢٤٤- عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ أَوْ عَلَى هَذَا النِّبْرِ : مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ وَتَرْكُهَا كُفْرٌ ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفِرْقَةُ عَذَابٌ .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ : عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : مَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ ؟ فَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ : هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النُّورِ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٨٦٤١]

(١) يعني الذين اتبعوا النبي ﷺ واهتدوا بهديه . وأشار أبو أمامة إلى هذه الآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ

تَوَلَّوْا ﴾ يعني عن طاعة الله ورسوله ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾ يعني على الرسول ما كُلف وأمر به في تبليغ الرسالة ﴿ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ في الإجابة والطاعة وقد أطاعه واتبه السواد الأعظم من الناس ولم يتخل عنه إلا المنافقون واليهود وهم قليلون بالنسبة لمن اتبعه ، ففي اتباعه كل خير وفي التخلي عنه كل شر .

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه عبد الله - يعني ابن الإمام أحمد - وأبو عبد الرحمن رواه عن الشعبي لم أعرفه بيقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : وكذلك رواه الإمام أحمد نفسه وهو ما ثبت في المتن . وأورده أيضاً الحافظ المنذري وقال : رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد لا بأس به .

ورواه ابن أبي الدنيا في كتابه اصطناع المعروف باختصار .

٩٢٤٥- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مَنْ أَتَى إِلَهًا^(١) مَعْرُوفٌ فَلْيَكُافِئْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ^(٢) ، فَمَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ تَشَبَّحَ بِمَا لَمْ يَلْ^(٣) فَهُوَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ . [مسند أحمد ح ٢٥١٠٠]

(١) أي بضم الهزلة وكسر الشاء مبني للمجهول ؛ أي من ناله معروف من أحد فليكافئ صاحب المعروف بمثله . قيل : هو في الهدية وقيل : السلام .

(٢) أي يثني عليه كما جاء في رواية أخرى : وفي الحديث « إذا قال الرجل لأخيه : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الشاء » رواه (مد . طب) .

(٣) أي التكثر بأكثر مما عنده يفترخ بذلك (٩٦/١٩) كأن يقول : عندي كذا من أحسن الملابس وأكلت كذا من أفخر المأكولات كالذي يري أنه شيعان وليس كذلك ، ومن فعله فإنما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور أي كذب .

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه (حم . طس) وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد وثق على ضعفه بيقية رجال أحمد ثقات .

٩٢٤٦- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَبْنِمَا هُوَ يَمْشِي فِي شِدَّةٍ حَرٍّ انْقَطَعَ شَيْعُ^(١) نَعْلَيْهِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ بِشَيْعٍ ، فَوَضَعَهُ فِي نَعْلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ تَعْلَمُ مَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) لَمْ تَفْعَلْ مَا حَمَلْتَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٢٦٤٣]

(١) التَّسْنَعُ بكسر المعجمة وسكون المهملة : أحد سيور النعل ، وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام ، والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع .

(٢) قال في القاموس : احتمل الصنيعة : تقلدها وشكرها ؛ فكأنه يصنعه الجميل كلف رسول الله ﷺ بشيء لا يستطيع القيام بمكافئته ، ولو علم ذلك لم يفعله ، وهذا من تواضعه ﷺ ومبالغة في شكر صانع المعروف ، وهو معنى قوله ﷺ « تَعْلَمُ مَا حَمَلْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ تَفْعَلْ مَا حَمَلْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ » .

وقد جاء في هذا الحديث تحريف من الناسخ في لفظ « لم تفعل » حيث جاء في الأصل « لم يعمل » بدل « لم تفعل » وهذا لا معنى له وصححه من مجمع الزوائد وإن كان جاء فيه « لم يفعل » بلباء التحتية بدل التاء الفوقية وهو خطأ أيضاً هذا ما ظهر لي في هذا الحديث . والله أعلم .

تخریجه : أورده المهيتمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه علي بن يزيد الأهاني وهو ضعيف .

١١- الرغيب في التواضع وفضله

٩٢٤٧- حَدَّثَنَا يَزِيدٌ^(١) ، أَنَّنَا عَاصِمُ بْنُ مُخَمَّلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ ، (قال : لا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ^(٢)) . قال : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا ، (وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَذْنَاهَا إِلَى الْأَرْضِ) رَفَعْتُهُ هَكَذَا ، وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ . [مسند أحمد ج ٣٠٩]

(١) حدثنا يزيد النخ .

(٢) أي رفع الحديث إلى النبي ﷺ يعني أن النبي ﷺ قال : « يقول الله تبارك وتعالى الخ » .

تخریجه : أورده المهيتمي وقال : رواه (حم . بسز . طس) رجال أحمد والبخاري رجال الصحيح وفي إسناده الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب .

٩٢٤٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً ، رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً ، حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ عِلِينَ^(١) ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً وَضَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً

حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ أَسْفَلَ السَّافِلِينَ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٧٤٧]

(١) قيل : هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وهو كناية عن رفع درجته وشرفه .

(٢) السفلى خلاف العلو وهو كناية عن انخفاضه وانحطاطه .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (جه . حب) في صحيحه كلاهما من طريق دراج عن أبي الهيثم عنه اهـ .

قلت : يشير بذلك إلى ضعف الحديث ؛ لأنه من رواية دراج عن أبي الهيثم ، وقد قال أبو داود في دراج : حديثه مستقيم إلا عن أبي الهيثم .

٩٢٤٩- عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عَمِيٍّ ، قَالَ : كَانَ عُثْبَةُ^(١) يَقُولُ : عِرْيَاضُ خَيْرٌ مِنِّي ، وَعِرْيَاضُ^(٢) يَقُولُ : عُثْبَةُ خَيْرٌ مِنِّي سَبَقَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَةٍ . [مسند أحمد ج ١٧٨٠٩]

(١) هو ابن عبد السلمي أبو الوليد صحابي شهير أول مشاهدة قريظة . مات سنة سبع (٩٧/١٩) وثمانين ويقال : بعد التسعين وقد قارب المائة رضي الله عنه .

(٢) بكسر العين وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ابن سارية السلمي أبو نجیح ، كان من أهل الصفة ونزل حمص ومات بعد السبعين .

تخریجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده حسن .

٩٢٥٠- عَنْ معاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ^(١) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ كَظَّمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَتَصَمَّرَ ، دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي حُورِ الْعِينِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ ، وَمَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حُلِيِّ الْإِيمَانِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ . [مسند أحمد ج ١٥٧٠٤]

(١) عن معاذ بن أنس النخ « هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وطوله وتخریجه في باب الترغيب في كظم الغيظ من هذا الجزء صحيفة (٧٩) رقم (٢٠) فارجع إليه .

٩٢٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا تَقَصَّتْ صِدْقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا رَادَّ اللَّهُ رَجُلًا بِعَفْوِ

إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.
[مسند أحمد ج ٨٩٩٦]

(١) «عن أبي هريرة النخ» هذا طرف من حديث تقدم بسنده وقامه ونحريجه في باب التوكل في المغفر عن المظالم وفضله رقم (٣٨) صحيفة (٨٣) ورواه مسلم وغيره.

١٢- الرغيب في التوكل

٩٢٥٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا^(١) وَتَرُوحُ بِطَانًا. [مسند أحمد ج ٢٠٥ ح]

٩٢٥٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، لَا تَرَوْنَ أَنَّهَا تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا؟ [مسند أحمد ج ٣٧٣ ح]

(١) أي تغدو بكرة وهي جياح وتروح عشاء وهي مثلثة البطون.

نحريجه: (نس. مذ. جه. ك) وقال الترمذي: حسن صحيح اهـ.

قلت: وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبي.

ويستفاد منه أن المؤمن ينبغي أن لا يقصد لرزقه جهة معينة إذ ليس للطائر جهة معينة ومراتب الناس فيه مختلفة

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام الصابوني:

توكل على الرحمن في كل حاجة أردت فإن الله بقضي ويقدر متى ما يرد ذو العرش أمراً بعبده يصبه وما للعبد ما يتخير. وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه وينجو بإذن الله من حيث يحذر

٩٢٥٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ نَزَلَ بِهِ حَاجَةٌ^(١)، فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، كَمَا قَمِنَا^(٢) مِنْ أَنْ لَا تَسْهَلَ حَاجَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، آتَاهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ، أَوْ بِمَوْتٍ آجِلٍ^(٣). [مسند أحمد ج ٣٦٩٦ ح]

٩٢٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ^(٤)، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، أَوْثَقَ اللَّهُ لَهُ بِالْعَيْنِ، إِمَّا أَجَلٌ عَاجِلٌ، أَوْ غَيٌّ عَاجِلٌ. [مسند أحمد ج ٢٨٦٩ ح]

(١) الحاجة: الفاقة والفقر.

وقوله «فأنزلها بالناس» أي عرضها عليهم وسألمهم سَدُّ خَلَّتِهِ.

(٢) أي خليقاً وجديراً.

(٣) هكذا جاء في المسند بهذا اللفظ من هذا الطريق.

وكذلك ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد وأبي داود والحاكم إلا أنه قال كما في الطريق الثانية هنا «غنى عاجل» بدل قوله «رزق عاجل».

قال شارحه (٩٨/١٩) المناوي: كذا في نسخ هذا الكتاب تبعاً لما في جامع الأصول وأكثر نسخ المصاييح، والذي في سنن أبي داود والترمذي «بموت عاجل أو غنى عاجل» وهو كما قال الطيبي أصح اهـ.

قلت: وهو الذي جاء في الطريق الثانية عند الإمام أحمد كما سيأتي.

(٤) أي لتركه القادر على حوائج جميع الخلق الذي لا يخلق بابه، وقد قال وهب بن منبه لرجل يأتي الملوك: ويحك أتأتي مَنْ يخلق عنك بابه ويواري عنك غناه وتَدَعُ من يفتح لك بابه نصف الليل ونصف النهار ويظهر لك غناه؟

فالعبد عاجز عن جلب مصالحه ودفع مضاره وليس معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل.

نحريجه: (د. مذ. ك) وقال الترمذي: حسن صحيح غريب اهـ.

وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٩٢٥٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَبِيَّ الْأُمَمِ بِالْمَوْسِمِ^(١)، قَرَأَتْ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، قَالَ: فَأَرَيْتُ أُمِّي، فَأَعَجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ، قَدْ مَلُّوْا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَنْطَرُونَ، وَعَلَى رُءُوسِهِمْ تَوَكُّلُونَ، فَقَالَ عَكَاشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَامَ، يَعْنِي آخِرُ، فَقَالَ: يَا

(١) بفتح الحاء (٩٩/١٩) بعدها موحدة هكذا جاء في المسند وفي كتب الرجال .

وقال الحافظ في الإصابة : حبة بن خالد الخزاعي وقيل : العامري أخو سواء بن خالد . صحابي نزل الكوفة روى حديثه ابن ماجه بإسناد حسن من طريق الأعمش عن أبي شرحبيل عن حبة وسواء ابني خالد قال : دخلنا على النبي ﷺ وهو يعالج شيئاً . الحديث .

لكن جاء في حاشية السندي على ابن ماجه قوله « عن حبة » بخاء مفتوحة وباء موحدة مشددة و« سواء » بفتح السين معدوداً .

قال السيوطي : قال القاسم البغوي في معجم الصحابة : ليس لسواء غير هذا الحديث .

قلت : وليس له ولاخيه في مسند الإمام أحمد سوى هذا الحديث .

أما قوله « عن حبة » بخاء فهو تحريف من الناسخ وصوابه « حبة » بخاء مهملة .

(٢) بزاين مفتوحين الأولى مشددة والثانية مخففة بعدهما تاء فوقية ساكنة أي تحركت ، وهو كناية عن الحياة أي ما دمتما على قيد الحياة .

(٣) أي كاللحم الذي لا قشر عليه لضعف الجلد ثم يقوي الله تعالى قشره أي جلده .

ويحتمل أن المراد بالقشر الثوب ، أي يخرج عريانا بلا ثوب ثم يعطيه الله تعالى الثوب . قاله السندي .

تخریجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح . وسلام أبو شرحبيل ذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

قلت : وحسنه الحافظ في الإصابة كما تقدم .

٩٢٥٩- عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : مر بي رسول الله ﷺ وأنا أخصي شيئاً وأكبله ، قال : يا أسماء لا تُخصي ، فَيُخْصِي الله عَلَيْكَ^(١) ، قالت : فما أخصيت شيئاً بعد قول رسول الله ﷺ خرج من عندي ولا دخل علي ، وما نذ عندي من رزقي الله إلا أخلفه الله عز وجل . [مسند أحمد ح ٢٧٥١٠]

(١) قال السندي : هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للتجنيس كما قال تعالى : ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ ومعناه يمنعك كما منعت ويقتر عليك كما قترت ويمسك فضله عنك كما أمسكه .

رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَهُمْ ، قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَاثَةُ . [مسند أحمد ح ٣٨١٩]

(١) أي ليلة الإسراء كما يستفاد ذلك من رواية أخرى .

وقوله « فرائث » أي أباطات .

هذا وشرح سائر الحديث تقدم في شرح حديث ابن عباس في باب ما لا يجوز من الرقى والتمائم في الجزء السابع عشر صحيفة (١٨٥) رقم (١٤٤) فارجع إليه .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد مطولاً ومختصراً ورواه أبو يعلى ورجاله في المطول رجال الصحيح اهـ .

قلت : يعني بالمطول حديثاً آخر لابن مسعود لا يختلف معناه عن حديث ابن عباس المشار إليه آنفاً ، وحديث ابن عباس رواه البخاري ومسلم مطولاً ومختصراً .

٩٢٥٧- عن أنس بن مالك قال : أَهْلَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ طَوَائِرَ ، فَأَطَعَمَ خَادِمَهُ^(١) طَائِراً ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَرْفَعِي شَيْئاً ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتِي بِرِزْقِ كُلِّ غَدٍ . [مسند أحمد ح ١٣٠٧٤]

(١) الخادم : يقال للذكر والأنثى والخادمة بالهاء في المؤنث قليل والجميع خدام .

والمعنى أنه ﷺ أعطاها طائراً لتأكله فادخرته لليوم التالي ، وهذا معنى قوله ﷺ : « ألم أنهك أن ترفعي شيئاً الخ » وجاء في بعض الروايات « أن ترفعي شيئاً لغد » بزيادة « لغد » .

تخریجه : أورده الميمني بلفظه وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وأورده في موضع آخر وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال أبي المعلى وهو ثقة .

٩٢٥٨- عن سلام أبي شرحبيل ، قال : سَوِّغْتُ^(١) (حَبَّةً) وَسَوَّاءَ ابْنِي خَالِدٍ يَقُولَانِ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَغْمَلُ عَمَلًا أَوْ يَبْنِي بِنَاءً فَأَعَانَهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا لَنَا وَقَالَ : لَا تَبَاسًا مِنَ الْخَيْرِ مَا تَهَزَّزْتُ^(٢) رُؤُوسُكُمْ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرٌ^(٣) لَيْسَ عَلَيْهِ قَشْرَةٌ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ اللَّهُ وَيَبْرُزُفُهُ . [مسند أحمد ح ١٥٩٥٠]

نجاه ومن دعاه إجاب له .

﴿ قد جعل الله لكل شيء قدراً ﴾ أي لكل شيء من الشدة والرخاء أجلاً ينتهي إليه ، وقيل : تقديرأ واللّه أعلم .

١٣- الرغبة في القناعة والعفة

٩٢٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِو النَّبِيِّ ﷺ : لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ قُوَّةٌ فِي الْخَلْقِ « وَالْمَالِ » ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ ^(١) [مسند أحمد ح ٧٣١٧]

٩٢٦١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ ^(٢) أَنْ لَا تَزِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ .

قال أبو معاوية : عَلَيْكُمْ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٧٤٤٢]

(١) أي في أمور الدنيا ، أي الأدنى والأولى ذلك .

(١) أي أسفل منه كما جاء في الطريق الثانية ؛ لأن النظر إلى من هو أسفل لا إلى من هو فوق حقيق بأن لا يحقر نعمة الله عليه ، فإن المرء إذا نظر إلى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه أو يقاربه وإذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحسد .

(٢) أي أحق وأولى .

وقوله « أن لا تزدروا » قال في النهاية : الازدراء : الاحتقار والانتقاص والعب .

(٣) معناه أن أبا معاوية أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث زاد في روايته لفظ « عليكم » فقال : « أن لا تزدروا نعمة الله عليكم » وقد جاءت هذه الرواية عن أبي معاوية عند مسلم وابن ماجه .

تخریجه : (ق . مذ . جه) .

٩٢٦٢- عَنْ نَافِعٍ (قَالَ يَغْنِي أَبَا عَاصِمٍ : قَالَ أَبِي : وَلَا أَذْرِي مَنْ هُوَ ، يَغْنِي نَافِعٌ هَذَا) قَالَ : كُنْتُ أَتَجَرُّ إِلَى الشَّامِ - أَوْ إِلَى مِصْرَ - قَالَ : فَتَجَهَّزْتُ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . فَقُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي قَدْ تَجَهَّزْتُ إِلَى الْعِرَاقِ ؟ فَقَالَتْ : مَا لَكَ

وقيل : يعني « لا تحصى » أي لا تعديه فتستكثره فيكون سبباً لانقطاع إنفاقك .

تخریجه : (ق . والثلاثة) مختصراً ومطولاً بنحوه ، وتقسم المطول في باب صدقة المرأة من بيت زوجها من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (١٩٧) رقم (٢٤٤) .

هذا وقد ورد في التوكل أحاديث كثيرة بعضها تقدم مع خصال أخرى في أبوابها وبعضها سيأتي .

وإبلغ ما ورد في التوكل قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ الآية .

قال أبو ذر : قال النبي ﷺ : « أني لأعلم آية لو أخذ بها الناس لكفهم » ثم تلا ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ فما زال يكررها ويعيدها .

وإليك تفسير الآية

﴿ ومن يتق الله ﴾ أي من يقف عند حدود الله بامثال أمره واجتناب نواهيه .

﴿ يجعل له مخرجاً ﴾ أي يخرج من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة .

وقال ابن عباس : قرأ النبي ﷺ ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ قال : مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة .

وقال أبو سعيد الخدري : ومن يبرأ من حوله وقوته بالرجوع إلى الله يجعل له مخرجاً مما كلفه بالمعونة له .

﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ أي من فوض إليه أمره ووثق به في ما نابه كفاه ما أهمله .

وقيل : أي من اتقى الله وجانب المعاصي وتوكل عليه فله في ما يعطيه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا ، لأن المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل .

وقال عبد الله بن رافع : لما نزل قوله تعالى : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ قال أصحاب النبي ﷺ : فنحن إذا توكلنا عليه (١٠٠/١٩) نرسل ما كان لنا ولا نحفظه فترلت : ﴿ إن الله بالغ أمره ﴾ فيكم وعليكم .

وقال الربيع بن خثيم : إن الله تعالى قضى على نفسه أن من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن أقرضه جازاه ومن وثق به

ثقات وتقدم نحوه بهذا المعنى في فصل (في التعفف في المسألة) في آخر كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (١١١) رقم (١٦١) رواه الشيخان والثلاثة وغيرهم .

والظاهر أن الرجل الذي ذكره أبو سعيد في الحديث هو أبو سعيد نفسه كما يستفاد من أحاديث الفصل المشار إليه والله سبحانه وتعالى أعلم .

وَلَمَّا تَجَرَّكَ^(١)، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ رِزْقٌ فِي شَيْءٍ فَلَا يَدَعُهُ حَتَّى يَتَغَيَّرَ لَهُ، أَوْ يَتَنَكَّرَ لَهُ^(٢).

فَأَتَيْتُ الْعِرَاقَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ مَا رَدَدْتُ الرَّأْسَ مَالًا^(٣). فَأَعَادَتْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ، أَوْ قَالَتْ: الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثْتُكَ. [مسند أحمد ج ٢٦٦٢٠ ح ٢]

(١) أي لأي شيء ترك متجرك إلى الشام أو إلى مصر وقد بورك لك فيه وتذهب إلى العراق .

(٢) أي كعدم رواج تجارته في هذه الجهة أو زيادة مشقة في السفر أو نحو ذلك .

(٣) معناه أنه خسر تجارته في العراق حتى لم يبق له رأس المال وذلك لمخالفته حديث رسول الله ﷺ ونصيحه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي سنده نافع : مجهول .

٩٢٦٣- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْتٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: طُوبَى^(١) لِمَنْ هُلِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا وَقَنَعَ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٤٤٤٢ ح ٢]

(١) قال في النهاية : طوبى اسم الجنة .

وقيل : هي شجرة فيها وأصلها فُعْلَى من الطيب ، فلما ضُمَّت الطاء انقلبت الياء واوًا .

(٢) الكفاف : هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه « قنع » أي لم يتطلع إلى أكثر من ذلك . (١٠١/١٩)

تخریجه : (مذ . حب . ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

٩٢٦٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ . فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: اقْتَرِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلْهُ، فَأَتَاهُ وَهُوَ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ اسْتَعْفَ أَغْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَفْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلَنَا فَوَجَدْنَا لَهُ أَغْطَيْنَاهُ، قَالَ: فَلَحَبَّ وَلَمْ يَسْأَلْ. [مسند أحمد ج ١١٠٠٢ ح ٢]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا^(١) وَلَنَا الْآخِرَةُ؟ قَالَ عُمَرُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ كَذَلِكَ. [مسند احمد ح ١٢٤٤٤]

(١) هكذا جاء في الأصل «على سرير مضطجع مرمل بشرط» فلفظ «مضطجع» وقعت معترضة بين الموصوف وصفته.

ومعناه أن أنساً دخل على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مرمل بشرط الخ.

ومعنى «مرمل» أي مصنوع بشرط. والشرط: جبل يقتل من الخوص.

(٢) بفحوتين ويضمين أيضاً وهو القياس جمع أديم (١٠٢/١٩) على وزن يريد ويرد. والأديم: الجلد اللين.

(٣) اللعب بالتحريك: اللعب يقال: لعبت لعباً من باب لعب: لعب وعمل ما لا فائدة فيه.

(٤) أي يكسرى وقصر ومن تبعهما يتبعون فيها ويتمتعون بزهرتها ونضرتها ولذتها «ولنا الآخرة» أي الأنبياء والمؤمنون ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله إشارة إلى أن الآخرة لأتباعه، وفي بعض الروايات «إنهم عجلت لهم طياتهم في حياتهم الدنيا» كما في الحديث التالي.

تخرجه: (ق. جه) من حديث عمر.

٩٢٦٧- عن أبي هريرة^(١) قال: هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ (قال شعبة: وأحسبه قال: شهراً)، فَأَنَّهُ عَمَرَ بَنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ عَلَى حَصِيرٍ، قَدْ أَثَرَ الْحَصِيرَ بظَهْرِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْسَرِي يَشْرَبُونَ فِي الدُّعْبِ وَالْفَيْضِ، وَأَنْتَ هَكَذَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُمْ عَجَلَتْ لَهُمْ طَيَّاتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الشَّهْرُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ، هَكَذَا وَهَكَذَا، وَكَسَرَ فِي الثَّالِثَةِ الْإِبْهَامَ. [مسند احمد ح ٧٩٥٠]

(١) عن أبي هريرة الخ «هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في كتاب الإيلاء في الجزء السابع عشر صحيفة (٢١) رقم (٤٢).

٩٢٦٨- عن ابن عباس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا

٦٨- كتاب الزهد

١- الرغبة في الزهد في الدنيا

وزخرفها ونعيمها

٩٢٦٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ^(١) لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ^(٢) ذَقْباً، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَإِذَا جُعْتُ تَفَرَّغْتَ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ خَعِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ. [مسند احمد ح ٢٢٥٤٣]

(١) معناه شاورني ربي وخيرني بين الوسع في الدنيا واختيار البلغة لزاد العقبي من غير حساب ولا عتاب. قاله القاري.

(٢) أصل البطحاء مسيل الماء وأراد هنا عرصة مكة وصحاريها وأرضها وحجرها ورمالها ذقبا بدل أرضها وأحجارها ومدنها.

قال في اللغات: وجعلها ذقبا إما يجعل حصاه ذقبا أو ملء مثله بالذهب. والأول أظهر، وجاء في بعض الروايات «جعل جبالها ذقبا» اهـ.

تخرجه: (مذ) وقال: هذا حديث حسن. والقاسم هو ابن عبد الرحمن ويكنى أبا عبد الرحمن وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن زيد بن معاوية وهو شامي ثقة. وعلي بن يزيد يصف في الحديث ويكنى أبا عبد الملك اهـ.

وكذلك ضعفه الحافظ في التبريد.

٩٢٦٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ بِشَرِيطٍ^(١) (١٤٠/٣) وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ^(٢) حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَدَخَلَ عُمَرُ فَانْحَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْجِرَافَةً، فَلَمْ يَرِ عُمَرُ تَيْنَ جَنْبِهِ وَتَيْنَ الشَّرِيطِ ثَوْباً وَقَدْ أَثَرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَى عُمَرُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا يَبْكُيكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ [مَا أَبْكِي] إِلَّا أَنْ أَكُونَ أَغْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَيْسَرِي وَتَبَصَّرَ وَهُمَا يَتَبَنَانِ^(٣) فِي الدُّنْيَا فِي مَا يَتَبَنَانِ فِيهِ، وَأَنْتَ يَا

(٣) موسى هو ابن عليّ بضم أوله مصغراً ابن رباح اللخمي أبو عبد الرحمن أمير مصر . عن أبيه وابن المنكدر . وفقه النسائي وأبو حاتم خلاصة .

زاد في التهذيب : وابن معين واحد والعجلي .

تخرجه : أورده الهيثمي بجميع طرقه كما هنا وقال : رواه كله أحمد . والطبراني روى حديث عمر فقط ورجال أحمد رجال الصحيح . (١٠٢/١٩)

٩٢٧١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ : كُنْتُ أُمَشِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرِّهِ ^(١) الْمَدِينَةِ عِشَاءً وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، قُلْتُ : لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : مَا أَحِبُّ أَنْ أُحَدِّثَ ^(٢) ذَلِكَ عِنْدِي ذَهَبًا ^(٣) أَسْمِي ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا وَيِنَارٌ ^(٤) أَرْصِدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِيَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَحَتَّى عَنْ يَمِينِهِ، وَيَتَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ .

قَالَ : ثُمَّ مَشَيْنَا . فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، وَحَتَّى عَنْ يَمِينِهِ، وَيَتَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ .

قَالَ : ثُمَّ مَشَيْنَا فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتَيْتَ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، قَالَ : فَسَمِعْتُ لَفْظاً وَصَوْتاً، قَالَ : فَقُلْتُ : لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرِضَ لَهُ، قَالَ : فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَّبِعَهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ : لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتَيْتَ ؟ فَانْظَرْتُهُ حَتَّى جَاءَ، فَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ فَقَالَ : ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي، فَقَالَ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(٥)، قَالَ : قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ^(٦)، قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ . [مسند أحمد ٢١٦٧٤ ح]

٩٢٧٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّ جَبَلٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : أُحَدِّثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا يَسْرُئُنِي أَنَّهُ لِي ذَهَباً قِطْعاً أَفِيقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْدُخُ مِنْهُ قِيرَاطاً، قَالَ : قُلْتُ : فَنُطَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قِيرَاطاً، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّمَا أَقُولُ الَّذِي هُوَ أَقْلٌ ^(٧)، وَلَا أَقُولُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ . (١٠٥/٥) .

نَبِيِّ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتُ فِرَاشاً أَوْفَرُ ^(١) مِنْ هَذَا ! فَقَالَ : مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ! مَا مَتَلِي وَمَتَلُ الدُّنْيَا، إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ، وَتَزَكَّاهَا . [مسند أحمد ح ٢٧٤٤]

(١) أي أوطأ وألين .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي اهـ .

قلت : وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة .

٩٢٦٩- عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ : لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ، أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللَّهِ مَا أَنْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ دَعْوِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا لَهُ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ .

وَقَالَ غَيْرُ بَحِيٍّ ^(١) : وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ مِنَ الدُّعْرِ إِلَّا وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ . [مسند أحمد ١٧١٧٠ ح]

٩٢٧٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ^(٢)، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى ^(٣)، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمِصْرَ يَقُولُ : مَا أَبْعَدَ هَدْيِكُمْ مِنْ هَذِي نَبِيَّكُمْ ﷺ أَمَا هُوَ فَكَانَ أَرْعَدَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَا أَنْتُمْ فَأَرْعَبُ النَّاسَ فِيهَا . [مسند أحمد ١٧١٢٥ ح]

(١) القائل « وقال غير يحيى » هو الإمام أحمد كما جاء في الأصل عقب قوله « يستسلف » .

قال عبد الله بن الإمام أحمد : حدثني أبي قال : وقال غير يحيى : والله مامر الخ .

والمعنى أن بعض الرواة غير يحيى أحد رجال السند من مشايخ الإمام أحمد قال : « والله مامر الخ » .

(٢) القائل « حدثنا عبد الله بن يزيد » هو الإمام أحمد .

[مسند احمد ح ٢١٦٥٥]

(١) هي براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات ثم هاء : وهو موضع قريب من مدينة النبي ﷺ وهي منزل من منازل حاج العراق وبها قبر أبي ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ .
(٢) السائب : الجائع و« مسجون » (١٠٤/١٩) : داخلون في مسغبة وهي الجماعه .
وقيل : لا يكون السغب إلا مع التعب .

(٣) جمع مجسد بضم الميم وفتح السين المهملة بينهما جيم ساكنة وهو المصبوغ المشيع بالجسد وهو الزعفران أو العصفر .
و« الخلق » بفتح المعجمة طيب مركب يؤخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، يصفها بالفقر المدقع وعدم الزينة والطيب .

(٤) خشي أن يصيبه من دنياهم وأمواهم شيء فيصبح غنياً يطول حسابه يوم القيامة .
(٥) يعني الصراط .

(٦) اللحض بفتح الدال وسكون الحاء المهملة وبفتح الحاء أيضاً وآخره ضاد معجمة هو الزلق .
(٧) أي خفة وقلة تقدر على حملها .
وقوله « أخرى » أي أجدر وأحق .
(٨) جمع وقر بكسر الواو : الجمل . وأكثر ما يستعمل في حمل البقل والحمار .

هذا وقد جاء في الأصل بعد قوله « وفي أماننا اقتدار » ما لفظه : وحدث مطر أيضاً بالخليليت اجمع في قول أحدهما أن نائي عليه وفي أماننا اقتدار وقال الآخر : أن نائي عليه وفي أماننا اقتدار وقال الآخر : أن نائي عليه وفي أماننا اضطرار أخرى أن ننجو عن أن نائي عليه ونحن موابير .

وإنما ذكرت هذا عافظة على ما في الأصل وإلا فالحديث مستقيم بدونه .

تخرجه : أورده المنذري باللفظ الذي أثبت في المتن إلا أنه قال : « وفي أماننا اقتدار واضطرار أخرى أن ننجو الخ » وقال : رواه أحمد ورواه رواة الصحيح .
وكذلك قال الهيثمي .

٩٢٧٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : إِيَّايَ وَالتَّعَمُّمِ ^(١) ، فَلِئَلَّا يَبْذُلَ اللَّهُ لِكَيْسُوا بِالْمُتَعَمِّمِينَ [مسند احمد ح ٢٢٤٦٩]

٩٢٧٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي أَحَدًا ذَعْبًا أَمُوتَ يَوْمَ أَمُوتُ ، وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، أَوْ نِصْفُ دِينَارٍ ، إِلَّا أَنْ أَرْصِدَهُ لِغَرِيسٍ ^(٨) . [مسند احمد ح ٢١٦٤٨]

(١) بفتح المهملة وتشديد الراء هي أرض ذات حجارة سود خارج المدينة .

(٢) بضم الهزاة والحاء المهملة : اسم جبل مشهور بجوار المدينة .

(٣) أي ما أحب أنه تحول لي ذهباً . كما صرح بذلك في رواية البخاري .

(٤) بالرفع على البدل من دينار السابق .
وقوله « أَرْصِدَهُ » بضم الهزاة وكسر الصاد من الإرصاء أي أعدّه .

(٥) هذا دليل قاطع على أنه من مات غير مشرك بالله دخل الجنة أولاً إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصيراً عليها ، فإن كان صاحب كبيرة مات مصيراً عليها فهو تحت المشيئة ، فإن عفي عنه دخل أولاً وإلا عذب ثم أخرج من النار وخلد في الجنة والله أعلم .

(٦) فيه حجة للذهب أهل السنة أن أصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار وأنهم إن دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخلود في الجنة والله أعلم .

(٧) معناه إنني أخبر بالأقل ، فالأكثر من باب أولى .

(٨) أي لصاحب دين علي كما يستفاد من الطريق الأولى .

تخرجه : (ق . نس . مذ . حب . هن) .

٩٢٧٤- عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالرَبَذَةِ ^(١) وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ مُسْنَبَةٌ ^(٢) لَيْسَ عَلَيْهَا أَكْرُ الْمَجَاسِيدِ ^(٣) وَلَا الْخُلُوقِ قَالَ : فَقَالَ : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي بِهِ هَذِهِ السَّوْدَاءُ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ فَلِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدَنِيَاهُمْ ^(٤) وَإِنْ خَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ ^(٥) طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ ^(٦) وَمَزَلَّةٍ وَإِنَّا نَأْتِي عَلَيْهِ فِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارًا ^(٧) أُخْرَى أَنْ نَنْجُو عَنْ أَنْ تَأْتِيَّ عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِيرُ ^(٨) . [مسند احمد ح ٢١٧٤٦]

مِنْ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ . [مسند احمد ح ١٤٦٩٢]
تخریجه : (نس) وسنده جيد .

٢- الرغيب في ما عليه النبي ﷺ

وأصحابه من التقليل في الدنيا والرضا

منها بالكفاف

٩٢٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرَزَقَ كَفَافًا^(١) ، وَقَتَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ . [مسند احمد ح ٦٥٧٢]

(١) يفتح الكاف هو الذي يكون بقدر الحاجة إليه لا يزيد ولا ينقص .
تخریجه : (م . مذ . جه) .

٩٢٧٩- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُيَيْدٍ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَلَّهُ .

(١) قلت : طوًى : شجرة في الجنة مسيرة مئة عام ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها . وهذا التفسير لفظ حديث رواه الإمام أحمد وابن حبان عن أبي سعيد .

تخریجه : (مذ . حب . ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

٩٢٨٠- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ سِوَى ظِلِّ نَبِيِّ^(١) ، وَجِلْفِ الْخِيزِ ، وَتَسْوِبِ يُوَارِي عَوْرَتِهِ^(٢) ، وَالْمَاءِ ، فَمَا فَضَّلَ عَنْ هَذَا فَلَيْسَ لِابْنِ آدَمَ فِيهِمْ حَقٌّ^(٣) . [مسند احمد ح ٤٤٠]

(١) المراد بيت يسكنه كما صرح بذلك عند الترمذي ، أي محل يأوي إليه دفعا للحر والبرد .

وقوله « وجلف الخيز » بكسر الجيم وسكون اللام ، قال في النهاية : الجلف : الخيز وحده لا آدم معه .

وقيل : الخيز الخليط اليابس ، ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسرة من الخيز اهـ .

والمقصود غاية القناعة ونهاية الكفاية .

(٢) أي يسترها عن أعين الناس .

(١) حذر النبي ﷺ من التمتع وإن كان التمتع بالمباح جائزا لكنه يوجب الأُنس به والغفلة عن الله عز وجل والتعلق بزخارف الدنيا : وعباد الله الصالحين ليسوا كذلك فيقتدى بهم لاسيما النبي ﷺ فإنه لم يتمتع في الدنيا .

تخریجه : أورده المنذري وعزاه للإمام أحمد والبيهقي في الشعب وقال : رواة أحمد ثقات .

وكذلك قال الهيثمي .

٩٢٧٦- عَنْ أَبِي حَسِبٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا ، فَمَرَّ بِِي فَدَعَانِي إِلَيْهِ ، فَخَرَجْتُ ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ فَدَعَاهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ فَدَعَاهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ خَالِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ لِصَاحِبِ الْخَالِطِ : أَطْعِمْنَا بُسْرًا^(١) ، فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ ، فَأَكَلَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، ثُمَّ دَفَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ . فَقَالَ : لَتَسْتَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَأَخَذَ عُمَرُ الْعِدْقَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَازَرَتِ الْبُسْرُ قِبَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ^(٢) ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ ، أَوْ حَجَرٍ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْخَرِّ وَالْقَرِّ . [مسند احمد ح ٢١٠٤٩]

(١) قال في المختار : البُسْرُ أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلع بفتحين ثم بُسْر ثم رطب ثم تمر ، الواحدو بسرة .

وقوله « فجاء بعديق » العديق بكسر المهملة : العرجون بما فيه من الشماريخ يجمع على عداق .

(٢) أي سترها بها كالسراويل .

(٣) بماء مكسورة ثم جيم ساكنة معناه حجرة تقيه الحر والبرد .

تخریجه : الحديث (١٠٥/١٩) سنده جيد .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : تفرد به أحمد اهـ .

قلت : وله شواهد تؤيده منها حديث أبي هريرة بمعناه عند مسلم والأربعة .

٩٢٧٧- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَطْعَمْتُهُمْ رَطْبًا وَأَسْقَيْتُهُمْ مَاءً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذَا

(٣) قيل : أراد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في الآخرة وسؤال عنه ، وإذا اكفى بذلك من الحلال لم يسأل عنه لأنه من الحقوق التي لا بد للنفس منها ، وأما ما سواه من الحظوظ يسأل عنه ويطلب بشكره .

وقال القاضي عياض : أراد بالحق ما يستحقه الإنسان لافتقاره إليه وتوقف تعيشه عليه وما هو المقصود الحقيقي من المال .

وقيل : أراد به ما لم يكن له تبعة حساب إذا كان مكتسباً من وجه حلال اهـ .

تخرجه : (مذ . ك) وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وصححه أيضاً الحاكم وقرره الذهبي .

٩٢٨١- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، قَالَ : اسْتَكْنَيْتُ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَسَانِي خِيَشَتَيْنِ^(٢) ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَلْبِسُهُمَا وَأَنَا مِنْ أَكْسَى أَصْحَابِي^(٣) . [مسند أحمد ج ١٧٨٠٦]

(١) أي طلبت منه كسوة .

(٢) قال في المختار : الخيش ثياب من أردت الكتان .

(٣) يعني من أحسنهم كسوة .

تخرجه : (د) .

قال المنذري : في إسناده إسماعيل بن عياض وفيه (١٠٦/١٩) مقال .

٩٢٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ بَذْرِيًّا . قَالَ : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَنَّنُ فِي السَّرِيَّةِ : يَا بُنَيَّ مَا لَنَا زَادٌ إِلَّا السَّلْفُ مِنَ الثَّمَرِ ، فَيَقْسِمُهُ قَبْضَةً قَبْضَةً حَتَّى يَصِيرَ إِلَى تَمَرَةٍ تَمَرَةٍ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ وَمَا عَسَى أَنْ تُغْنِيَ الثَّمَرَةُ عَنْكُمْ ؟ قَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ قَبْلَ أَنْ قَدْ نَدَانَاهَا فَأَخْتَلَلْنَا إِلَيْهَا^(١) . [مسند أحمد ج ١٥٧٨٠٦]

(١) أي احتجنا إليها فطلبناها .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . يز . طب . طس) وفيه المسعودي وقد اختلط وكان ثقة .

٩٢٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ

مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَنَةً . فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَتَخُنْ عِنْدَ حَجْرَةِ عَائِشَةَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا ثِيَابٌ إِلَّا السُّرْدُ^(١) الْمُتَفَقَّةُ ، وَإِنَّا لَنَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الْإِيَّامَ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشُدُّهُ عَلَى أَنْفَخِمْ بَطْنِهِ ، ثُمَّ يَشُدُّهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ بِهِ صُلْبَهُ ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَنَا ثَمَرًا فَأَصَابَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِمَّا سَبَغَ ثَمَرَاتٍ فِيهِمْ حَشَقَةً^(٢) ، فَمَا سَرَرْنِي أَنْ لِي مَكَانَهَا ثَمَرَةٌ جَيِّدَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : تَشُدُّ لِي مِنْ مَضْغِي^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٢٨٤٦]

(١) يضم الموحدة وفتح الزاء جمع بُرْدَة بضم الموحدة وسكون الزاء وهي كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب .

وقوله « المتفقة » أي المزقة .

(٢) الحشف : اليليس الفاسد من الثمر ، وقيل : الضعيف الذي لا نوى له . كالشيص .

(٣) هكذا بالأصل « تشد لي من مضغي » وجاء في النهاية بلفظ « لأنها شدت في مضغي » .

قال صاحب النهاية : المضغ بالفتح الطعام بمضغ .

وقيل : هو المضغ نفسه يقال : لقمة لينة المضغ وشديدة المضغ أراد أنها كان فيها قوة عند مضغها اهـ .

وليس هذا آخر الحديث بل هذا هو الطرف الأول منه ذكرته هنا المناسبة الترجمة . وبقية قال : فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ الشَّامِ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : هَلْ رَأَيْتَ حَجْرَ مُوسَى ؟ قُلْتُ : وَمَا حَجْرُ مُوسَى ؟ قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى قَوْلًا نُحِتَ ثِيَابِي فِي مَذَاكِرِهِ ، قَالَ : فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ وَهُوَ يَخْتَسِلُ ، قَالَ : فَسَعَتْ ثِيَابُهُ ، قَالَ : فَتَبِعَهَا فِي أَثَرِهَا وَهُوَ يَقُولُ : يَا حَجْرُ أَلْقِ ثِيَابِي ، [يَا حَجْرُ أَلْقِ ثِيَابِي] ، حَتَّى أَتَتْ بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَرَاوَهُ مَوْتًا « حَسَنَ الْخَلْقِ ، فَلَجِبَتْ ثَلَاثَ لَجَبَاتٍ ، هُوَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَدْبُو ، لَوْ كُنْتُ نَظَرْتُ لَرَأَيْتُ لَجَبَاتِ مُوسَى فِيهِ اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه هكذا لغير الإمام أحمد .

وأورد المنذري في الترغيب والترهيب الطرف الأول منه وقال : رواه أحمد ورواته رواية الصحيح .

٩٢٨٤- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّي لَأَرِيطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ صَدَقْتَنِي الْيَوْمَ لَأَرَبُعُونَ أَلْفًا (وفي رواية) وَإِنْ صَدَقَتَنِي مَالِي

لتبلغ أربعين ألف دينار^(١). [مسند أحمد ج ١٣٦٧]

(١) يريد أنهم كانوا في عهد رسول الله ﷺ فقراء جداً وبعد وفاته ﷺ أقبلت عليهم الدنيا ومع هذا فقد كان علي رضي الله عنه من أزهّد الناس في الدنيا.

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ليس بمنقطع ، لأن محمد بن كعب القرظي أدرك علياً قبل وفاته بعشر سنين . (١٠٧/١٩)

٩٢٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ طَعَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، وَاللَّهُ مَا كُنَّا نَرَى سَمَرَاءَكُمْ^(١) هَذَا وَلَا نَدْرِي مَا هِيَ ، وَإِنَّمَا كَانَ لِيَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّمَارُ^(٢) يَغْنِي بِرُودِ الْأَعْرَابِ . [مسند أحمد ج ٨٦٣٨]

(١) يعني الحنطة وهي القمح .

(٢) فسرهما الراوي ببرود الأعراب وتقدم الكلام على البرد قريباً في شرح حديث عبد الله بن شقيق .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار باختصار .

٩٢٨٦ - عَنْ أَبِي حَسَبَةَ سُؤْلِمِ بْنِ أَكْبَسٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (١٩٦/١) ابْنِ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : ذَكَرَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ يَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ؟ فَقَالَ : نَبْكِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُغْنِي عَنْهُمْ حَتَّى ذَكَرَ الشَّامَ ، فَقَالَ : إِنْ يُنْسَأَ فِي أَجْلِكَ^(١) يَا أَبَا عُبَيْدَةَ فَحَسْبُكَ^(٢) مِنَ الْخَدَمِ ثَلَاثَةٌ :

خَادِمٌ يَخْدُمُكَ وَخَادِمٌ يُسَافِرُ مَعَكَ ، وَخَادِمٌ يَخْدُمُ أَهْلَكَ وَيُرِيدُ عَلَيْهِمْ .

وَحَسْبُكَ مِنَ الدُّوَابِّ ثَلَاثَةٌ ، ذَابَّةٌ لِرَحْلِكَ ، وَذَابَّةٌ لِقَلْبِكَ^(٣) ، وَذَابَّةٌ لِفُلَاكِ . ثُمَّ هَذَا أَنَا ، أَنْظُرُ إِلَى بَيْتِي قَدِ امْتَلَأَ رَقِيقًا ، وَأَنْظُرُ إِلَى مِرْبَطِي قَدِ امْتَلَأَ دُؤَابَّ وَخَيْلًا ، فَكَيْفَ أَلْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا ! وَقَدْ أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَجَبْتُمْ إِلَيَّ ، وَأَفَرَيْتُمْ مِنِّي مِنْ لَقِينِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّذِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا . [مسند أحمد ج ١٦٩٦]

(١) أي يؤخر من الشيء وهو التأخير .

والمعنى إن طال أجلك .

(٢) أي يكفيك .

(٣) أي لحمل أمتالك .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه راء لم يسم بوقية ورجاله ثقات .

٩٢٨٧ - عَنْ شَقِيقٍ . قَالَ : دَخَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ يَمُودُهُ . قَالَ : فَبَكَى ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا يُبْكِيكَ يَا خَالَ أَوْجَعَا يُشِيرُكَ^(١) أَمْ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا ؟ قَالَ : فَقَالَ : فَكَلَّا^(٢) ، لَا ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا فَقَالَ : يَا أَبَا هَاشِمٍ إِنَّهَا عَلَيْكَ نُذْرُكَ أَمْوَالًا لَا يُؤْتَلَفُ أَقْوَامٌ ، وَإِنَّمَا يُكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبْلُوكَ وَتَعَالَى ، وَإِنِّي أُرَانِي قَدْ جَمَعْتُ . [مسند أحمد ج ١٥٧٤٩]

٩٢٨٨ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي وَائِلٍ . قَالَ : دَخَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى (أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ) وَهُوَ مَرِيضٌ يَبْكِي . . . (فَذَكَرَ مَعْنَاهُ) [مسند أحمد ج ١٥٧٥٠]

(١) أي يقلبك يقال : شيز وشيز فهو مشووز وأشأزه غيره وأصله الشاز وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة (نه) .

(٢) بضم الكاف وتشديد اللام .

تخرجه : (مذ) بسند الطريق الثاني عن أبي وائل قال : جاء معاوية يعني ابن أبي سفيان إلى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعود . فذكره بلفظ الطريق الأولى ثم قال : وقد رواه زائدة وغيبدة بن حميد عن منصور عن أبي وائل عن سمرة بن سهم قال : دخل معاوية على أبي هاشم بن عتبة . فذكر نحوه اهـ .

قلت : سكت عنه الترمذي

وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي هاشم بن عتبة : روى حديثه الترمذي وغيره بسند صحيح من طريق منصور والأعمش عن أبي وائل فذكر حديث الترمذي .

وقال المنذري في الترغيب والترهيب بعد ذكر الحديث المذكور : رواه الترمذي والنسائي ، ورواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمه قال : نزلت على

أبي هاشم بن عتبة فجاءه معاوية فذكر الحديث بنحوه .

ورواه ابن حبان في صحيحه عن سمرة بن سهم قال : نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو مطعون فأتاه معاوية فذكر الحديث .

وذكره رزين فزاد فيه « فلما مات حصل ما خلف فبلغ (١٠٨/١٩) ثلاثين درهماً وحسب فيه القصعة التي كان يعجن فيها وفيها ياكل » اهـ .

٩٢٨٩- عَنْ خَارِثَةَ بِنِ مَضْرِبٍ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى خُبَّابٍ ^(١) وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فَقَالَ : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا لَقِيَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَقِيتُ ^(٢) فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَتَمَنَيْتُهُ ^(٣) . وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أُمْلِكُ دِرْهَمًا ، وَإِنْ فِي جَانِبِي بَيْتِي الْأَنْ لَا رَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، قَالَ : ثُمَّ أَنِّي بَكَفْتِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ، قَالَ : لَكِنْ حَمَزَةٌ ^(٤) لَمْ يُوجَدْ لَهُ كَفَنٌ إِلَّا بُرَّةٌ مَلْحَاءٌ ، إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ ^(٥) عَنْ قَدَمَيْهِ ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ ، حَتَّى مَدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ ^(٦) ، وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ . [مسند أحمد ج ٢١٣٨٧]

(١) بموحدين الأولى مقالة بن الأرت. بتشديد التاء المثناة مولى بني زهرة التميمي الصحابي أبو عبد الله . من السابقين إلى الإسلام كان يعذب في الله وشهد بدرًا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين .

(٢) أي لأنه كان مريضاً وقد اكتوى سبعا وكان في شدة الألم .

(٣) إنما لم يتمن الموت من شدة مع شدة تألمه من المرض ؛ لأنه سمع من رسول الله ﷺ النهي عن ذلك ، وقد تقدم الكلام على حكم غني الموت في أحكام باب كراهة غني الموت من كتاب الجنائز في الجزء السابع . صحيفة (٤٩) فارجع إليه .

(٤) هو ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ استشهد في غزوة أحد ولم يوجد له كفن إلا ما ذكره خُبَّاب .

(٥) أي فيها خطوط سود ويبيض .

(٦) بفتح القاف واللام أي ارتفعت لقصرها .

(٧) أي وضعت على رأسه . وسروا قدميه بالإذخير بكسر الهزة والحاء المعجمة بينهما ذال معجمة ساكنة : نبات معروف بالحجاز ذكي الريح وإذا جف أبيض .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وأخرجه

(ق . و الأربعة) مقطعا في مواضع متعددة من صحيحهما .

٩٢٩٠- عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ خُبَّابٍ ، قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ^(١) ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ^(٢) لَمْ يَتْرَكْ إِلَّا نَمِرَةً ^(٣) . إِذَا غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ بَدَّتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطُّوا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَطُّوا رَأْسَهُ ، وَجَعَلْنَا عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا ، قَالَ : وَمِنَّا مَنْ أَتَى الثَّمَارَ ^(٤) فَهُوَ يَهْدِيهَا . [مسند أحمد ج ٢١٣٩٢]

(١) أي لم ينقص من أجره شيئا ؛ لأنه لم يتمتع بشيء من متاع الدنيا بعد إسلامه .

(٢) كان رضي الله عنه من أفاضل الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام أسلم بمكة ورسول الله ﷺ بدار الأرقم وكنم إسلامه خوفاً من أمه وقومه وشهد بدرًا وأحدًا واستشهد بأحد ومعه لواء المسلمين ، قيل : كان عمره أربعين سنة وأكثر قليلاً .

(٣) بفتح النون وكسر الميم .

قال في النهاية : كل شملة مغطاة من مآزر الأعراب فهي غرة وجعلها ثمار كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والياض وهي من الصفات الغالبة اهـ .

يريد أنه لم يحز من متاع الدنيا شيئاً غير هذه النمرة الحفيرة التي لا تستر الجسم ، وكان مصعب بن عمير رضي الله عنه من أفاضل الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام .

(٤) أي نضجت ثماره « فهو يهديها » قال النووي : بفتح أوله وكسر الدال وضمها أي يجتنبها وهو إشارة إلى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان مصعب زوج حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وأم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين .

تخرجه : (ق . د . نس . مذ) . (١٠٩/١٩)

٩٢٩١- عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ . قَالَ : خَطَبَ (عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ) (قَالَ يَهْزُ : وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ ^(١) بِصَرَمٍ وَوَلَسَتْ حَذَاءً وَلَمْ يَنْقُ مِنْهَا إِلَّا ضَبَابَةٌ ^(٢) كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ يَصَابُهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنْكُمْ مُتَقَلِّوْنَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا رَوَالَ لَهَا ، فَانْقَلَبُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ ^(٣) ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يَلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ قَيْهَرِي

والمعنى أن هذه الأبواب مع كثرتها واتساعها يأتي عليها يوم تزدحم فيه لكثرة الداخلين .

(٨) بفتح القاف وكسر الراء أي صار فيها فروج وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته .

(٩) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(١٠) جاء في رواية لمسلم « أنه كان أميراً على البصرة » .

(١١) يستعبد بالله أن يدخل في نفسه الاغترار بالدينا وعظمة الإمارة فيظلم الناس فيكون عند الله صغيراً ، أي مرتكباً للذنوب يدخل بسببها النار وقد حفظه الله من ذلك .

(١٢) أي تحولت من حال إلى حال ، يعني أمر الأمة وتغاير أحوالها .

(١٣) جاء عند مسلم بلفظ « فستخبرون وتخربون الأمراء بعدنا » يشير إلى ظلم من يأتي من الأمراء بعدهم واغترارهم بالدنيا وزخرفها وقد كان ذلك .

(١٤) جاء في الأصل « إلا ورق الحبة » بجاء معجمة بعدها موحدة (١١٠/١٩) وآخره هاء وهو تحريف من الناسخ وصوابه (الحبلة) بجاء مهملة مضمومة ثم موحدة ساكنة فلام ثم هاء كما جاء عند مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ : « ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السُّرُّ » هكذا جاء عند مسلم بهذا اللفظ ، و « السُّرُّ » بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية . كذا قاله أبو عبيد وآخرون .

وقيل : الحبلة ثمر العشاء وهذا يظهر على رواية البخاري « إلا الحبلة وورق السُّرُّ » .

وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقليل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة .

تخریجه : (ق . مذ . جه) .

٩٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى^(٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : (١٩٨/٤) كُنْتُ جِنْدَ عَصْرٍ بِنِ الْعَاصِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَذَكَرُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْشِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ : لَقَدْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَيْعَ أَهْلُهُ مِنَ الْخَيْرِ الْغَيْرِ^(٣)

قَالَ مُوسَى : يَعْنِي الشَّعِيرَ وَالسُّلْتَ إِذَا خُلِطَا . [مسند أحمد ١٧٩٢٤ ح ١]

(١) حدثنا عبد الله بن يزيد النخ .

فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا يُدْرِكُ لَهَا قَسْرًا^(٤) ، وَاللَّهُ تَمْلَأُهُ^(٥) ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ ! وَاللَّهُ لَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنْ مَا بَيْنَ مَصَارِعِ^(٦) الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ كَطِيطِ^(٧) الرِّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ^(٨) أَشْدَاقُنَا ، وَإِنِّي التَّقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ^(٩) ، فَأَتَرَزَرُ بِبَصْفِهَا وَانْتَرَزَرْتُ بِبَصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ مِثْلَ أَحَدِ الْيَوْمِ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ^(١٠) ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا^(١١) ، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ بُرْدَةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ^(١٢) حَتَّى يَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا ، وَسَتَبْلُونَ ، أَوْ سَتَجَبْرُونَ ، الْأَمْرَاءَ^(١٣) بَعْدَنَا . [مسند أحمد ح ١٧٧١٨ ح ١]

٩٢٩٢ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرَفِي ثَانٍ) قَالَ : سَمِعْتُ عُثْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ^(١٤) ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا . [مسند أحمد ح ١٧٧١٧ ح ١]

(١) بهزمة مدودة وفتح الذال أي أعلمت « بصُرْم » الصُرْم بالضم : الانقطاع والذهاب « وولت حذاء » بجاء مهملة مقترحة ثم ذال معجمة مشددة والفت مدودة أي مسرعة الانقطاع .

(٢) الصُّبَابَةُ بضم الصاد المهملة : البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء .

وقوله « يتصاها » : أي يشربها .

(٣) أي بصلاح الأعمال .

(٤) قمر الشيء : أسفله .

(٥) معناه أن جهنم مع بُعد عمقها وعظم اتساعها تملأ من الكفار والعصاة ، فلا تستبعدوا ذلك ولا تعجبوا منه .

(٦) جمع مصراع بكسر الميم .

قال في المصباح : المِصْرَاعُ مِنَ الْبَابِ : الشَّطْرُ ، وَهُمَا مِصْرَاعَانِ أَحَدُ .

وفي القاموس : المِصْرَاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَالشُّرَرِ : مَا كَانَتْ قَافِيَتَانِ فِي بَيْتٍ وَبَيَانٍ مَنصُوبَانِ يَتَضَمَّانِ جَمِيعًا مَدْخُلُهُمَا فِي الْوَسْطِ مِنْهُمَا أَحَدُ .

والمراد اتساع الباب من أبواب الجنة مسيرة أربعين عاماً .

(٧) الكَطِيطُ : الملتصق .

(٢) هو ابن عليّ بضم المهملة مصغراً ابن رباح .

(٣) قال في الصباح : غلثت الشيء بغيره غلثاً من باب ضرب خلطته به كالخطة بالشعر وهو يوافق تفسير الراوي .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد رحمه الله .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٩٢٩٤- عن أبي حنبلٍ : أَن طَلْحَةَ حَدَّثَهُ : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ ، فَتَزَلْتُ فِي الصُّمَّةِ مَعَ رَجُلٍ ، فَكَانَ يَبْنِي وَيَبْنِي كُلَّ يَوْمٍ مَدًّا مِنْ تَمَرٍ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصُّمَّةِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَحْرَقَ بَطُونُنَا التَّمَرُ ، وَتَحَرَّقَتْ عَنَّا الْخَنَفُ^(١) ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ خَبْرًا ، أَوْ لَحْمًا لَأَطَعْتُمْكُمُوهُ ، أَمَا إِنَّكُمْ تَوْفِيكُونَ أَنْ تُذَرِكُوا ، وَمَنْ أَذَرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ يُسْرَاحَ عَلَيْكُمْ بِالْجِفَانِ^(٢) ، وَتَلْبَسُونَ مِثْلَ أَسْتَارِ الْكَتَبَةِ^(٣) . قَالَ : فَمَكَّنْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَثَلَاثَةَ مِائَةٍ طَعَامَ إِلَّا الْبَرِيرَ^(٤) ، حَتَّى جِئْنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاسَمُونَا ، وَكَانَ خَيْرَ مَا أَصَبْنَا هَذَا التَّمَرُ . [مسند أحمد ج ١٦٠٨٤]

(١) جمع خنيف وهو نوع غليظ من أردا الكتان . أراد ثياباً تعمل منه كانوا يلبسونها .

(٢) بكسر الجيم جمع جفنة يفتحها وهي القصة .

(٣) يعني من أفخر الملابس .

(٤) البرير : ثمرة الأراك إذا أسودت وبلغ .

وقيل : هو اسم له على كل حال .

تخرجه : (طب . حب . ك) وأورده الهيثمي وقال : رواه (طب) والبخاري إلا أنه قال في أوله : كان أحدنا إذا قدم المدينة فكان له عريف ينزل على عريفه ، وإن لم يكن له عريف نزل الصُّمَّةُ فقدمت المدينة فزلت الصفة فوافقت رجلين فكان يجري علينا كل يوم من رسول الله ﷺ مدين اثنين « والباقي ينحوه ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلي وهو ثقة . (١١١/١٩)

٩٢٩٥- عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مَسْعُودٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ ، فَيُطْلِقُ أَحَدَنَا

فَيَحْمِلُ^(١) فَيَجِيءُ بِالْمَدِّ ، وَإِنْ لَيْعَضِهِمُ التَّوَمُ مِثْلَ أَلْفٍ^(٢) .

قَالَ شَقِيقٌ : فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُعْرَضُ بِفَيْسِهِ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٠٣]

(١) أي يتكلف أحدنا الحمل على ظهره بمشقة ليحصل على اجرة يتصدق بها ، وهذا لشدة رغبتهم في الصدقة مع احتياجهم وقلة ذات يدهم مع أنها ليست واجبة عليهم .

(٢) يريد أنهم كانوا في مدة النبي ﷺ فقراء لا يملكون شيئاً مدخراً ثم أغناهم الله عز وجل بعد عصر النبوة حتى صار الرجل منهم يملك مائة ألف مدخرة يعني نفسه ، ولذلك قال شقيق : « فرأيت أنه يعرض بنفسه » . والله أعلم .

تخرجه : (ق . نس . جه) .

٩٢٩٦- عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : لَمَّا اخْتَصِرَ سَلْمَانُ بَنِي ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا ، فَتَرَكْنَا مَا عَهْدَ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ بُلْعَةً أَخْلَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّائِبِ^(١) ، قَالَ : ثُمَّ نَظَرْنَا فِي مَا تَرَكَ فَإِذَا قِيَمَةٌ مَا تَرَكَ بِضْعَةَ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا ، أَوْ بِضْعَةَ وَثَلَاثُونَ دِرْهَمًا^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٤١١٢]

(١) يعني شيئاً قليلاً على قدر الحاجة ، لأن المسافر لا يستزود لسفره إلا بقدر الحاجة .

وفيه إشارة إلى أن الإنسان في الدنيا كالمسافر لسرعة زوالها وعدم بقائها ، وإنما يتزود منها لدار البقاء بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ .

(٢) يستفاد من هذا أن سلمان رضي الله عنه كان شديد الورع والزهد في الدنيا ومع هذا فهو يبكي خوفاً من أن يكون ترك شيئاً يزيد عما عهد إليه النبي ﷺ فما بالك بمن يترك الآلاف ولم يخطر بباله الموت ولم يؤد زكاتها نسأل الله السلامة .

تخرجه : أورده الحافظ المنذري من حديث عامر بن عبد الله وفيه « فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهماً » وعزاه لابن حبان في صحيحه : وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٩٢٩٧- عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : لِيَكْفِ أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ . [مسند أحمد ج ٢٣٤٣١]

تخرجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للنسائي والضياء المقدسي ورمز له بعلامة الصحة .

إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدَ بِكَ يَدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي^(١)، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَمَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي فَلَمْ يَفْعَلْ.

فَمَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه فَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِ، وَمَا فِي نَفْسِي، فَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ. فَقُلْتُ لَهُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: الْحَقُّ^(٢)، وَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي. فَوَجَدْتُ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ^(٣)؟ قَالُوا أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ - أَوْ كَذَا فُلَانٌ - قَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَصْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَمْ يَأُورُوا إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالًا^(٤)، إِذَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَدِيَّةٌ أَصَابَ مِنْهَا، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا [وَإِذَا جَاءَتْهُ الصَّدَقَةُ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصِيبْ مِنْهَا] قَالَ: وَأَخْزَنْتَنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنَ اللَّبَنِ شَرِبَةً أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي^(٥)، فَقُلْتُ: أَنَا الرَّسُولُ فَإِذَا جَاءَ الْقَوْمُ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أُعْطِيهِمْ، فَقُلْتُ: مَا يَنْبَغِي لِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدٌّ، فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ قَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ، خُذْ فَأَعْطِهِمْ^(٦)، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِمْ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ، وَدَفَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ فِي يَدِي وَبَقِيَ فِيهِ فَضْلُهُ^(٧)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ فَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: بَقِيَّتُ أَنَا وَأَنْتَ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَاقْعُدْ فَاشْرَبْ، قَالَ: فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ [ثُمَّ قَالَ: اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ]، فَمَا زَالَ يَقُولُ لِي: اشْرَبْ فَاشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهَا فِيَّ مَسَلَكًا قَالَ: نَاوِلْنِي الْقَدَحَ، فَوَدَدْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ

وفيه التروغيب في عدم التوسع في ملذات الدنيا ونعيمها لأن التوسع في نعيمها يوجب الركون إليها والانهماك في لذاتها، وحق على كل مسافر أن لا يحمل إلا بقدر زاده في السفر: والباعث على هذا قصر الأمل، ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بقوله «كراد الراكب» تشبيهاً للإنسان في الدنيا بحال المسافر.

٩٢٩٨ - عَنْ هِرَالِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنِّي لأَقْرَبُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: إِنْ أَقْرَبَكُمْ مِنِّْي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ تَرْكِهِ عَلَيْهِ^(١)، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ تَشَبَّهَ بِهَا بِشَيْءٍ غَيْرِي. [مسند أحمد ج ٢١٧٩٠ ح]

(١) يعني من الزهد في الدنيا وعدم التكثر منها والرضا بالكفاف، وقد كان أبو ذر كذلك وأقل من ذلك حتى لم يترك ما يكف في، فقد كفه رجل من المسلمين حين مات بالريلة بعيداً عن المدينة متقطعاً عن خلق الله سنة اثنتين وثلاثين.

قال للدائي: وصلى عليه ابن مسعود ثم قدم ابن مسعود المدينة فاقام عشرة أيام ثم توفي، وكان مذهب أبي ذر أنه يحرم على الإنسان ادخار ما زاد على حاجته وكان قولاً بالحق وللذلك (١٢٢/١٩) قال أبو الدرداء: والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر»، وروي مثل ذلك عن عمرو بن العاص، وسيأتي في مناقبه شيء كثير من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

تخرجه: أورده الهيثمي عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أن أحبكم إلي وأقربكم مني الذي يلحقني على ما عاهدته عليه» وقال: رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف اهـ.

قلت: سنده عند الإمام أحمد جيد وليس فيه موسى بن عبيدة.

٣ - قصة أبي هريرة رضي الله عنه في الجوع

وفيها معجزة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم

٩٢٩٩ - عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ

فَشَرِبَ مِنَ الْفَضْلَةِ . [مسند أحمد ح ١٠٦٩٠]

(١) معناه أنه لم يسأله عن الآية لاحتياجه إلى السؤال عنها وإنما جعل ذلك سبباً لكونه يفتن لحالته فيأخذه إلى منزله فيطعمه ما يسد رمق الجوع فلم يفتن أبو بكر رضي الله عنه لذلك وكذلك عمر رضي الله عنه .

(٢) أي اتبعني .

(٣) يسأل النبي ﷺ أهل بيته عمن جاء باللين .

(٤) أي ليس لهم مال يأكلون منه ولا أهل ولا عشيرة تؤاسيهم ولا يمكنهم التكسب ؛ لذلك كان مأواهم المسجد وكان أهل المدينة يتصدقون عليهم ، وكان النبي ﷺ إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هدية أرسل وأصاب منها وأشركهم فيها .

(٥) إنما حزن أبو هريرة لأنه رأى اللين قليلاً في قدح وأهل الصفة كثيرون ففهم أن اللين لا يبقى منه شيء له يسد به ثورة الجوع ، ولكن لم يسمعه إلا الطاعة ، فذهب إلى أهل الصفة يدعوهم إلى النبي ﷺ .

(٦) المتبع أن الساقى يشرب آخر القوم فازداد لذلك خوف أبي هريرة ؛ لأنه خشي أنه لا يبقى له شيء .

(٧) شرب جميع القوم من القدح حتى رووا وشبعوا وبقي فيه فضلة قليلة فدفعه أبو هريرة (١١٣/١٩) إلى النبي ﷺ ليشربها وكأنه يقول في نفسه : ما خشيته قد وقع ، وفهم النبي ﷺ منه ذلك فنظر إليه وتبسم وقال له : « بقيت أنا وأنت » ، ومعناه أن نصيينا هذه الفضلة القليلة ، ثم أمره ﷺ بالجلوس وأذن له أن يشرب فشرب وأبان القدح عن فيه ليشرب النبي ﷺ فأذن له في الشرب ثانية وثالثة وهكذا حتى أقسم أبو هريرة أنه لم يجد لها مسلماً ، ومعناه أنه شرب حتى روي وشبع وامتلا بطنه .

وفي هذا الحديث دلالة على شدة عطفه ﷺ على الفقراء ومواساتهم وإيثارهم على نفسه .

وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ فقد بارك الله في الشيء القليل حتى أشبع جميع القوم .

وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع حيث لم يشرب إلا آخر القوم :

وفيه غير ذلك كثير والله أعلم .

تخریجه : (خ . ك) وغيرهما .

٦٩- كتاب الفقر والغنى

١- الرغيب في الفقر مع الصلاح

فَدَرْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اكْثِرْ مَالِ فُلَانٍ وَوَلَدَهُ ، - يَعْنِي النَّبِيَّ (١) الْأَوَّلَ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ فُلَانٍ يَوْمًا يَبُومُ - يَعْنِي صَاحِبَ النَّاقَةِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهَا [مسند أحمد ح ٢١٠١٥]

(١) أي يطلب منه أن يمنحه ناقة أي يعطيه الانتفاع بها : لعله طلبها لبعض المحتاجين إلى ذلك .

(٢) كأنه رده لقله ماله فطلب له الإكثار لينال بذلك فضيلة التصدق : أو أنه غضب عليه فدعا له بإكثار المال في الدنيا ليقبل به حظه من الآخرة وهو الظاهر لمقابلته بقوله « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ فُلَانٍ يَوْمًا يَبُومُ » إذ الظاهر أنه دعا له بذلك لأنه رأى كثرة ماله فخاف عليه الاتقان بذلك فدعا له بتقليل المال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

تخرجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده البراء قد ذكره ابن حبان في الثقات .

وقال الذهبي : مجهول وباتي رجال الإسناد ثقات وقال : ليس لنقادة شيء في بقية الكتب الستة سوى هذا الحديث الذي انفرد به ابن ماجه اهـ .

قلت : وليس له في مسند الإمام أحمد سوى هذا الحديث أيضاً .

٩٣٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ بَيْتِي (١) قُوتًا . [مسند أحمد ح ٩٧٥٢]
٩٣٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) : اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ (٢) قُوتًا [مسند أحمد ح ٧١٧٣]

(١) أصله يا الله حذفت ياءه وعوض عنها الميم وشذبت لتكون على حرفين كالعوض عنه .

(٢) أي زوجته ومن في نفقته وبنو عبد المطلب .

وقوله « قُوتًا » أي كفافاً كما صرح بذلك في بعض الروايات .

ومعناه بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تلزم المسألة والحاجة ، ولا يكون فيهم فضول يصل إلى ترفق وتيسط ليسلوا من آفات الغنى والفقر .

والكفاف : ما يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة .

والقوت : ما يسد الرمق سمي قوتاً لحصول القوة به .

٩٣٠٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنْ أَغْبَطَ النَّاسُ أَوْلِيَانِي (وفي رواية : إِنْ أَغْبَطَ النَّاسَ عِنْدِي (١) عَبْدَ مُؤْمِنٍ ، خَفِيفُ الْحَاذِ (٢) ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ ، أَطَاعَ رَبَّهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ فِي السَّرِّ وَكَانَ غَاضِضاً (٣) فِي النَّاسِ ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ (٤) ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُرُ بِأَصْبَعَيْهِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ، فَجَعَلَتْ مَنِيَّتُهُ (٥) وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ ، وَقَلَّ تَرَاتُّهُ [مسند أحمد ح ٢٢٥٥٠]

(١) أي أحسنهم جلالاً .

(٢) بجاء مهملة وذال معجمة مخففة ، أي قليل المال خفيف الظهر من العيال ذو حظ من صلاة .

وفي رواية « من الصلاة » أي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراقه في المشاهدة ، ومنه حديث « أرحنا يا بلال بالصلاة » .

(٣) أي مغموراً غير مشهور .

(٤) أي لا يشير الناس إليه بأصابعهم ، وفيه بيان وتقدير لمعنى الغموض .

(٥) أي سلئت روحه بالتعجيل لقله تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة .

« وَقَلَّ تَرَاتُّهُ » أي ميراثه وماله الذي خلفه « وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ »

أي لقله عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به .

تخرجه : (مذ . جه . ك) وفي إسناده علي بن يزيد ضعيف .

٩٣٠١- عَنْ الْبَرَاءِ السَّلِيلِيِّ ، عَنْ نَقَادَةَ الْأَسَدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْتَثُ نَقَادَةَ الْأَسَدِيِّ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَمِينُهُ (١) نَاقَةً لَهُ ، وَأَنَّ الرَّجُلَ رَدَّهُ ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ سِوَاهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنَاقَةٍ ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ بِهَا نَقَادَةً يَقْوَدُهَا ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وَفِي مَنْ أَرْسَلَ بِهَا ، قَالَ نَقَادَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَفِي مَنْ جَاءَ بِهَا ، قَالَ : وَفِي مَنْ جَاءَ بِهَا . فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخُلِيَتْ

(٣) جاء في هذه الرواية « آل محمد » وهو يشمل كل تقي من أمته ﷺ .

تخریجه : (م . مذ . جه) .

٩٣٠٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، غَنِيٌّ وَلَا فَقِيرٌ ، إِلَّا وَدَّ أَنَّمَا كَانَ أَوْتِي مِنَ الدُّنْيَا قُوْتًا (قَالَ يَعْلَى : فِي الدُّنْيَا^(١)) . [مسند احمد ح ١٢١٨٧]

(١) معناه أن يعلى بن عبيد زاد في روايته لفظ « في الدنيا » بعد قوله « قوتاً » يعني قوتاً في الدنيا .

تخریجه : (جه) وعبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ؛ لأن في إسناده نفع بن الحارث أبو داود الأعشى متروك .

وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الخطيب في تاريخه قال : أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقي بن قانع ثنا عمر بن إبراهيم الحافظ ثنا أحمد بن إبراهيم القطيبي ثنا عباد بن العوام ثنا سفيان بن حسين عن يسار عن أبي وائل عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً » اهـ .

وقال أبو نعيم : حدثنا عبد الملك بن محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا عباد بن العوام فذكره موقوفاً .

وحديث مثل هذا جاء من طرق متعددة ليس في بعضها نفع المتروك لا يحكم عليه بالوصف بل يقال : إنه ضعيف والله سبحانه وتعالى أعلم . (١١٥/١٩)

٩٣٠٥- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْتَابٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ خَرَّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ^(١) فِي الصَّلَاةِ لِمَا بِهِمْ مِنَ الْخِصَاصَةِ^(٢) ، وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَةِ^(٣) ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ : إِنَّ هَؤُلَاءَ مَجَانِيئٌ ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ ، انْتَصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ (١٩/١) ، عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَحَبِّتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَزْدَادُونَ حَاجَةً وَفَاقَةً .

قَالَ فَضَالَةُ : وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ . [مسند احمد

ح ٢٤٤٣٥]

(١) أي من قيامهم فيها .

قال في القاموس : قام قوماً وقومةً وقياماً وقامة : انتصب .

(٢) بفتح المعجمة أي الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة .

(٣) بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا سبعين ويقلون حيناً ويكثرُونَ حيناً يسكنون صُفَّةَ المسجد وهو موضع مظلل في مسجد المدينة ؛ لأنهم لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد ، وكانوا متوكلين ينتظرون من يتصدق عليهم بشيء يأكلونه ويلبسونه .

تخریجه : (مذ . حب) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٩٣٠٦- عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ^(١) ، الْمَوْتُ ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٤٠٢٤]

(١) أي غالباً وكأنه قيل : وما هما ؟ فقال : الموت أي نزوله به و« الموت » أي موته « خير للمؤمن من الفتنة » والظاهر أن المراد بالمؤمن هنا الموحد ضد المشرك والفتنة : الكفر أو الضلال أو الإثم أو الاختبار والاحتحان ونحوهما ، وذلك لأنه ما دام حياً لا يأمن الوقوع في ذلك ﴿ فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾ ومن غير الغالب من اتخذه الله بلطف من عنده فحُبَّ إليه الموت كالأولياء الصالحين .

(٢) يعني السؤال عنه كما في حديث « لا تنزل قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع » ، وفيه « عن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه » أي ولو حلالاً .

تخریجه : (ص) .

وأورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم في الصحيح ، قال : وعمود له رواية ولم يصح له سماع .

وقال الميثمي : أخرجه أحمد بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : يعني الطريق الثانية . وعلى قول المنذري فالحديث مرسل والله أعلم .

٩٣٠٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ مُوسَى قَالَ : أَيُّ رَبِّ عَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ مُقْتَرٌ عَلَيْهِ فِي

[ح ٢٢٥٣٧]

(١) قال في المصباح : فَضَّلَ فَضْلاً مِنْ بَابِ قَتَلَ : بَقِيَ . وفي لغة يُفَضَّلُ مِنْ بَابِ تَعَبَ هـ .
والعنى لم يتيسر لهم من دقيق الشعر ما إذا خبروه بفضل عنهم .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وأخرجه أيضاً في الشامل .

٩٣١١- عن أبي الغلام بن الشخير ، حَدَّثَنِي أَحَدُ بَنِي سُلَيْمٍ (وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا [أَنَّهُ] قَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١)) :
أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَغْطَاهُ^(٢) ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ وَوَسَّعَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ . [مسند احمد ح ٢٠٥٤٥]

(١) يقول ابن الشخير : لا أحسبه إلا قد رأى رسول الله ﷺ . وإبهام الصحابي لا يقدر في الحديث لأنهم كلهم عدول .
(٢) أي يمتحنه ويختبره بما أعطاه من الرزق .

تخریجه : (هـ) وابن قانع في معجم الصحابة .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح هـ .

وصححه أيضاً الحافظ السيوطي .

٢- فضل فقراء المهاجرين والمستضعفين

٩٣١٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده : طوبى^(١) للغرباء ، فقيل : من الغرباء يا رسول الله ؟ قال : أناس صالحون في أناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم قال : وكنا عند رسول الله ﷺ يوماً آخر حين طلعت الشمس فقال رسول الله ﷺ : سيأتي أناس من أمي يوم القيامة نورهم كضوء الشمس . قلنا : من أولئك يا رسول الله ؟ (وفي رواية فقال أبو بكر : نحن هم يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكم خير كثير ، فقال فقراء المهاجرين الذين تقى بهم

الدنيا ، قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ [مِنْ] الْجَنَّةِ^(١) فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا ، قَالَ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ يُسْحَبَ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ لَمْ يَرْبُؤْ سَأَ قَطُ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ عَبْدِكَ الْكَافِرُ تُوَسَّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ^(٢) فَيَقَالُ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ كَانَ لَمْ يَرْبُؤْ خَيْرًا قَطُ . [مسند احمد ح ١١٧٨٩]

(١) أي يفتح لموسى باب الجنة لينظر ما أعد الله لهذا العبد المؤمن .

(٢) أي يفتح لموسى باب من النار لينظر ما أعد الله لهذا الكافر أيضاً .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وفي إسناده ابن لهيعة حديثه ضعيف إذا عنعن وقد عنعن ، ودراج بتقيل (١١٦/١٩) الرأه آخره جيم ابن سمعان أبو السمح ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم ، قال أبو داود : حديثه مستقيم إلا عن أبي الهيثم : وقصارى القول أن هذا الحديث ضعيف ، والله أعلم .

٩٣٠٨- عن سيمالك بن حرب . قال : سمعت النعمان بن بشير يقول على منبر الكوفة : وَاللَّهِ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ (أَوْ) قَالَ : نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَشْبَعُ مِنَ الدَّقْلِ^(١) ، وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزَّيْتِ . [مسند احمد ح ١٨٥٤٦]

٩٣٠٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ : أَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى فَرُّمْنَا أُنْسَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشُّهْرَ يَظَلُّ يَتَلَوَّى مَا يَشْبَعُ مِنَ الدَّقْلِ . [مسند احمد ح ١٨٥٤٧]

(١) بفتح الدال المهملة والقاف ، قال : في المصباح هو أردأ التمر الواحدة دقلة .

تخریجه : (م) . (مذ) في الزهد .

٩٣١٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : مَا كَانَ يُفَضَّلُ^(١) عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْرُ الشَّعِيرِ . [مسند احمد

تخریجه : (م) .

٩٣١٤- حَدَّثَنَا الْهَدَيْلُ بْنُ مَيْمُونٍ^(١) الْكُوفِيُّ الْجُعْفِيُّ كَانَ يَجْلِسُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ - يَغْضِي مَدِينَةَ أَبِي جَعْفَرٍ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢)) : هَذَا شَيْخٌ قَلِيلٌ كُوفِيٌّ عَنْ مُطَرِّحٍ^(٣) بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَتِيدِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ^(٤)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَنَاثَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا خَشْفَةً^(٥) بَيْنَ يَدَيَّ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : بِلَالٌ، قَالَ : فَتَضَيَّيْتُ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَذُرَارِيُّ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَقْلَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، فَقِيلَ لِي : أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَهُمْ هَاهُنَا بِالْبَابِ يُحَاسِبُونَ وَيُحَصِّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الْأَخْمَرَانِ الذُّعْبُ وَالْحَرِيرُ.

قال : ثم خَرَجْنَا من أحد أبواب الجنة الثمانية، فلما كنْتُ عند البابِ أتيتُ بكَيْفَةٍ فَوُضِعَتْ فِيهَا وَوُضِعَتْ أُمِّي فِي كَيْفَةٍ فَرَجَحَتْ بِهَا، ثم أتيتُ بآبِي يَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوُضِعَ فِي كَيْفَةٍ وَجِيءَ بِمَجِيعِ أُمِّي فِي كَيْفَةٍ فَوُضِعُوا قَرَجَجَ أَبُو يَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجِيءَ بِعُمَرَ فِي كَيْفَةٍ وَجِيءَ بِمَجِيعِ أُمِّي فَوُضِعُوا فَرَجَحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعُرِضَتْ أُمِّي وَجِلًّا رَجُلًا فَجَعَلُوا يَهْرُونَ فَاسْتَبَطْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ثم جاءَ بَعْدَ الْإِيَّاسِ، فَقُلْتُ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ يَا بِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَصْتُ إِلَيْكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ الْمَشِيئَةِ، قال : وما ذاك ؟ قال : مِنْ كَثْرَةِ مَالِي : أَحَاسَبُ وَأُمَحِّصُ^(٦). [مسند أحمد ح ٢٢٥٨٧]

(١) حَدَّثَنَا الْهَدَيْلُ بْنُ مَيْمُونٍ الخ .

(٢) يعني ابن الإمام أحمد رحمهما الله .

(٣) بضم الميم وفتح الهملة وتشديد الراء مكسورة .

(٤) بفتح الزاي وسكون الهملة آخره راه .

(٥) الخشفة بالسكون الحسن (١٨/١٩) والحركة .

وقيل : هو الصوت والخشفة بالتحريك الحركة وقيل : هما بمعنى وكذلك الخشف (نه) .

(٦) معناه أن الذي أخره عن دخول الجنة مع أصحابه طول

الْمَكَارِهِ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ، يُخْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ . [مسند أحمد ح ٦٦٥٠]

(١) تقدم تفسير لفظ « طوبى » غير مرة وهي اسم الجنة وقيل : هي شجرة فيها .

تخریجه : أورده الحفاظ الهشيمي في موضعين فذكر الحديث من أوله في الموضع الأول إلى قوله « أكثر عن يطيعهم » وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وقال : « أناس صالحون قليل »، وفيه ابن لبيعة وفيه ضعف، وذكر بقيته في الموضع الثاني وقال : رواه (حم. طب. طس) ثم قال : وزاد في الكبير ثم قال : طوبى للغرباء طوبى للغرباء، وقيل : ومن الغرباء ؟ قال : ناس صالحون (١١٧/١٩) في أناس سوء كثير، من يعصمهم أكثر عن يطيعهم .

وفي رواية « فقال أبو بكر وعمر : نحن هم ؟ » .

وله في الكبير أسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح اهـ .

قلت : قول الهشيمي في ابن لبيعة « فيه ضعف » لعله يريد إذا عنعن، أما إذا قال : حدثنا فحديثه حسن . ذكر ذلك الهشيمي نفسه في غير موضع من كتابه جمع الزوائد وكذلك الحفاظ ابن كثير، وقد صرح ابن لبيعة بالحديث في هذا الحديث فهو حسن والله أعلم .

٩٣١٣- عَنْ عَتِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا^(١).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَإِنْ شِئْتُمْ أَعْطَيْنَاكُمْ مِمَّا عِنْدَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ قَالُوا : فَإِنَّا نَصْبِرُ فَلَا نَسْأَلُ شَيْئًا . [مسند أحمد ح ٦٥٧٨]

(١) أي أربعين سنة .

وقوله « قال عبد الله » : يعني ابن عمرو بن العاص، وسبب قوله ذلك ذكره مسلم في صحيحه من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي أيضاً قال : جاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا : يا أبا محمد إنا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم : ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسُّلْطَانِ، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً »، قالوا : فإننا نصبر لا نسال شيئاً .

حسابه على كثرة ماله .

روى الترمذي أن عبد الرحمن بن عوف أوصى لأمهات المؤمنين بمديقة بيعت بأربعمائة ألف .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وقال عروة بن الزبير : أوصى عبد الرحمن بخمسين ألف دينار في سبيل الله تعالى .

وقال الزهري : أوصى عبد الرحمن لمن بقي من شهد بدرأ لكل رجل أربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان في من أخذ ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله ، وخلف مالا عظيماً من ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منها ، وترك ألف بعير ومائة فرس وثلاثة آلاف شاة ترعى ، وكان له أربع نسوة صالحات امرأة منهن عن نصيبها بثمانين ألفاً : وهذا قليل من كثير ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات ، وسيأتي لذلك مزيد في مناقبه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

تخرجه : أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب مختصراً وقال : رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه اهـ .

قلت : يشير إلى أن علي بن يزيد الألهاني ضعيف وعبيد الله بن زحر قال في الترغيب : صدوق يخطئ .

قلت : وفيه أيضاً مطروح بن يزيد ضعفه في الترغيب أيضاً ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيهما مطروح بن يزيد وعلي بن يزيد وهما يجمع على ضعفهما .

وعبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بدر والحديبية وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهم أفضل الصحابة رضي الله عنهم اهـ .

٩٣١٥- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ سَالِمٍ اللَّخْمِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ، فَحَوَّلَ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْخَوَاصِّ، فَقَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ نَوْسَانَ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ خَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ الْبَلَقَاءِ، مَاءُهُ أَشَدُّ تَبَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكَاوِيئُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعَثَ أَبَدًا، أَوَّلَ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ هُمْ (٢٧٦/٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: هُمُ الشُّعَثُ^(٢)

رُؤُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعَّمَاتِ^(٣)، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدُودِ^(٤) .

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَقَدْ نَكَحْتُ الْمُتَنَعَّمَاتِ، وَفَتَحْتُ لِي السُّدُودَ^(٥) إِلَّا أَنْ يَرْحَمَنِي اللَّهُ، وَاللَّهِ لَا جَرَمَ أَنْ لَا أَذْهَنَ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلَا أَغْسِلَ نَوْسِي الَّذِي يَلْبِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسَبَّحَ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٢٥]

(١) يعني مولى رسول الله ﷺ .

(٢) بضم الشين المعجمة وسكون المهملة جمع أشعث بالمثلثة أي المتفروق الشعر و«رؤوساً» تمييز .
«الدُّنْسُ» بضم المهملة والنون وقد يسكن جمع الدنس وهو الروسخ .

(٣) من بنات الأغنياء . والمعنى لو خطبوهن لم يجابوا .

(٤) بضم السين المهملة وبعدا دال مهملة مفتوحة جمع سدة رهى باب الدار ، سمي بذلك لأن المدخل يسد به .

والمعنى لو دقوا الأبواب واستأذنوا للدخول لم يفتح لهم ولم يؤذن .

(٥) جاء في رواية ابن ماجه « فبكى عمر حتى اخضلت لحية ثم قال : لكفي نكحت » الخ وقد كان نكح فاطمة بنت عبد الملك وهي بنت الخليفة وجدها خليفة وهو مروان ، وأخوتها الأربعة سليمان ويزيد وهشام والوليد خلفاء ، وزوجها خليفة ، فهذا من الغرائب وفيها قال الشاعر :

بنت الخليفة جدها خليفة زوج الخليفة اخت الخلائف
(١١٩/١٩)

تخرجه : (مذ . جه . ك) وقال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن نوبان عن النبي ﷺ .

وأبو سلام الحبشي اسمه مخطور اهـ .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ورواه المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه الطبراني ورواه رواة الصحيح وهو في الترمذي وابن ماجه نحوه .

٩٣١٦- عَنْ الدُّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ابْغُونِي^(١) ضَعَفَايَكُم فَلَا تَكُمُ إِنَّمَا تَرْتَقُونَ وَتَنْصَرُونَ

بضعُفائِكُمْ .

النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعُمِئَةِ عَامٍ قَالَ : حَتَّى يَقُولَ « الْمُؤْمِنُ » الْغَنِيُّ :
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيْلًا ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْهُمْ لَنَا
بِأَسْمَائِهِمْ ؟ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ إِذَا كَانَ مَكْرُوهٌ بُعِثُوا لَهُ ، وَإِذَا
كَانَ مَغْنَمٌ بُعِثَ إِلَيْهِمْ سِوَاهُمْ ، وَهُمُ الَّذِينَ يُحْجَبُونَ عَنِ
الْأَبْوَابِ . [مسند أحمد ج ٢٤٩١ ح ٢٢٤٩١]

(١) حدثنا محمد بن جعفر الخ .

(٢) بتشديد الدال المكسورة هو بكر بن عمرو الناجي بالنون

والجيم ثقة .

(٣) تقدم في الحديث الثاني من الباب السابق عن عبد الله
بن عمرو أربعين خريفاً يعني عاماً ، وهو يؤيد رواية الحسن ،
ولكن جاء في هذا الحديث « أربعائة عام » ، وفي الحديث التالي
« خمسمائة عام » كيف التوفيق بين هذه الروايات ؟

وقد جمع العلماء بين هذه الروايات بأن الفقير الحريص يتقدم
على الغني بأربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة .

أو يقال : المراد بأربعين خريفاً الكثير لا التحديد فلا منافاة .

أو يقال : الذي ذكر فيه أربعائة أو خمسمائة يحتمل أن يكون
متأخراً عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاده في زمان سبق
الدخول ترغياً إلى الصبر على الفاقة والله أعلم .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد (١٢٠/١٩) ورجاله
رجال الصحيح غير زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعفه .

٩٣١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِخَمْسِ يَوْمٍ ،
وَهُوَ خَمْسُ يَأْتِيهِمْ . [مسند أحمد ج ٨٥٠٢ ح ٨٥٠٢]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه الترمذي وابن حبان في
صحيحه ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح إحد .

قال المنذري : ورواته محتج بهم في الصحيح .

ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد
الله بن دينار عن عبيد الله بن عمر .

٩٣٢٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَكُلُّ
ضَعِيفٍ مَتَّعَافٍ أَشْعَثَ ذِي طِمْرَيْنِ ^(١) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ
لَا بَرَّةَ ، وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْفَرِيٍّ ^(٢) جَوَاطِرُ جَمَاعٍ مَنَاعٍ
ذِي نَبَعٍ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٥٠٤ ح ١٢٥٠٤]

(١) بالوصل من الثلاثي فهو مكسور الهمزة أي اطلبوا لي طلباً
حثيثاً يقال : أبغني مطالبي : اطلبها لي .

قال القاضي عياض : أي اطلبوا لي وتقربوا لي بالقرب إليهم
وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم والإحسان إليهم قولاً وفعلاً واستنصاراً
بهم إحد .

والمراد بالضعف هنا ضعفاء الحال أي الفقراء .

تخریجه : (م . حب . ك) .

٩٣١٧- عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ سَلْمَانَ وَصَهْبِيًّا وَبِلَالًا
كَانُوا قُعُودًا فِي أَنَاسٍ فَمَرَّ بِهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالُوا : مَا
أَخَذْتَ سِوَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عُنِيَّ عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَلَعَا
بَعْدُ ^(١) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قَزِيحٍ وَسَلِيلٍهَا ؟
قَالَ : فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَعَلَّكَ
أَغَضَبْتَهُمْ ، فَلَمَّا كُنْتُ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ^(٢) ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَيُّ إِخْوَتِنَا لَعَلَّكُمْ (٦٥/٥)
غَضِبْتُمْ ؟ فَقَالُوا : لَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . [مسند أحمد
ج ٢٠٩١٦ ح ٢٠٩١٦]

(١) قال : ذلك سلمان وصاحبه لأبي سفيان زمن الهدنة بعد
صلح الحديبية وهو كافر قبل أن يسلم ، ومعناه أنه نجا من القتل
بسبب الصلح .

(٢) فيه فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه مراعاة
قلوب الضعفاء وأهل الدين وإكرامهم وملاطفتهم .

تخریجه : (م) في الفضائل .

٣- فضل الفقراء والمساكين

والترغيب في حُبهم ومجالستهم

٩٣١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(١) ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ
زَيْدِ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ ^(٢) ، عَنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ
الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِمِئَةِ عَامٍ (قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَسَنَ
يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَامًا ^(٣) ، فَقَالَ : عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ

(١) بكسر الطاء المهملة وسكون الميم، قال في النهاية : الطمر : الثوب الخلق بفتح اللام .
(٢) بفتح الجيم وسكون المهملة .

الجعظري : الفظ الغليظ المتكبر، وقيل : هو الذي يتفخ بما ليس عنده وفيه قصر (نه) .

والجواظ : هو الجماع الناع جماع للمال والدنيا مناع للخير .

وقيل : الكثير اللحم المختال في مشيته .

وقيل : القصير البطين .

(٣) أي له أتباع وعشيرة، يتبعه كثير من الناس .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه يعتضد .

٩٣٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ .» [مسند أحمد ح ٦٦١١]

(١) حدثنا عبد الله بن عمدة (قال عبد الله بن الإمام أحمد) : وسمعت أبا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الثابت بن مالك عن عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص الخ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده جيد .

٩٣٢٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَعَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْأَجْرِ يُصَلُّونَ ، وَتَصُومُونَ ، وَتَحُجُّونَ ، قَالَ : وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ ، وَتَصُومُونَ ، وَتَحُجُّونَ . قُلْتُ : يَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ ، قَالَ : وَأَنْتَ فِيكَ صَدَقَةٌ ، وَفَعَلْتَ الْعَظَمَ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، وَهَذَا يَنْتَكَ الطَّرِيقُ صَدَقَةٌ ، وَعَوْنُكَ الضَّعِيفَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ صَدَقَةٌ ، وَيَسَانُكَ عَنِ الْأَرْتَمِ (١) صَدَقَةٌ ، وَمُبَاضَعَتُكَ أَمْرَانِكَ صَدَقَةٌ (٢) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَأْتِي شَهْرَتَنَا وَنُؤَجِّرُ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتَهُ فِي حَرَامٍ أَكَانَ تَأْتِي ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَتَحْتَسِبُونَ بِالْشَّرِّ ، وَلَا تَحْتَسِبُونَ بِالْخَيْرِ . [مسند أحمد ح ٦٦١١]

(١) أي الأرت وهو الذي لا يفصح الكلام ولا يصححه ولا يبينه .

(٢) يعني الجماع .

٩٣٢١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنْتُ فِي حَلْفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَإِلَّا بَعْضُنَا لَيَسْتَرِي بِبَعْضٍ مِنَ الْغُرَى ، وَقَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا قَنَحْنُ نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَعَدَ فِينَا لِيَعُدَّ نَفْسَهُ مَعَهُمْ ، فَكَفَّ الْقَارِئُ فَقَالَ : مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ؟ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبُوءُ وَحَلَقَ بِهَا يُوسَى إِلَيْهِمْ أَنْ تَحْلُقُوا فَاسْتَدَارَتِ الْحَلْفَةُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي ، قَالَ : فَقَالَ : أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الصَّمَالِكِ (١) ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِبَنْصَفِ يَوْمٍ ، وَذَلِكَ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ . [مسند أحمد ح ١١٦٢٦]

(١) الصماليك جمع صعلوك بالضم وهو الفقير .

تخرجه : أورده صاحب رามوز الأحاديث وعزاه للإمام أحمد (د . عل . ص) والبيهقي في الدلائل وفي إسناده العلامة بن بشر المزني .

قال ابن المديني : مجهول والله أعلم .

٩٣٢٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، ارْزُقْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ ارْزُقْ رَجُلًا (١) تَرَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَ : فَتَنْظُرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ ، قَالَ : فَقُلْتُ هَذَا ؟ قَالَ : فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، ارْزُقْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ أَوْضَحَ رَجُلًا (٢) تَرَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَنْظُرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ ضَعِيفٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ (٣) ، قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

تخریجه: (م . وغيره) .

٩٣٢٥- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ شَكَأَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْبِرْ أَبَا سَعِيدُ»^(١)، فَإِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحْيِي مِنْكُمْ، أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ عَلَى أَعْلَى الْوَادِي، وَمِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ. [مسند أحمد ج ١١٣٩٩]

(١) فيه الأمر بالصبر على الفقر وإن الفقر لازم للصالحين لاسيما من كان أكثرهم حجة لرسول الله ﷺ ومعلوم أن المرء مع من أحب، وفي الحديث «من أحب قوماً حشره الله في زميرهم» .

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات .

٩٣٢٦- عَنْ أَسَمَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ^(١) (قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ: إِلَّا أَصْحَابُ الْجَدِّ) مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ يَدْخُلُهَا النِّسَاءُ. [مسند أحمد ج ٢٢١٢٥]

(١) بفتح الجيم هو الحظ والغنى .

وقوله «وقال يحيى بن سعيد الخ» لم يذكر يحيى بن سعيد في السند والظاهر أنه قاله في رواية أخرى .

تخریجه: (ق . وغيرهما) .

٩٣٢٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُطْلِعْتُ فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأُطْلِعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». [مسند أحمد ج ٢٠٨٦٦]

تخریجه: (نس) وسنده صحيح . (١٢٢/١٩)

٩٣٢٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «التَّيُّ مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ، كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأَدْخَلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ، وَحُبِسَ الْغَنِيُّ، مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحْبَسَ ثُمَّ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَ الْفَقِيرَ، فَيَقُولُ: أَيُّ أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ! وَاللَّهِ لَقَدْ احْتَبَسْتُ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ، فَيَقُولُ: أَيُّ أَخِي، إِنِّي حُبِسْتُ بِغَدَاكَ مَحْبِسًا»^(١) فظليماً

كَرِيهًا، وَمَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ، حَتَّى سَالَ مِنِّي الْعَرَقُ، مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ، كُلُّهَا أَكَلَتْهُ حَمَضٌ»^(٢)، لَصَدَرَتْ عَنْهُ رِوَاءٌ»^(٣). [مسند أحمد ج ٢٧٧١]

(١) المخبس بكسر الباء الموحدة مصدر كالمخبس كما ذكره صاحب اللسان عن بعضهم، وهذا الحديث يؤيده .

(٢) الحمض يفتح الحاء وسكون الميم من النبات وهو كل نبت في طعمه حموضة وهو للإبل كالفأكة للإنسان، وذلك أن الإبل إذا ملت رعي الحلة وهو الحلو من النبات اشتدت الحمض فتحولت إليه، فإذا أكلته شربت عليه .

(٣) بكسر الراء وتخفيف الواو آخره همزة جمع ريان وريان للمذكر والمؤنث يقال رجل: ريان وامرأة ريان من قوم رواء .

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه دويد غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عن سفيان فقد ذكره العجلي في كتاب الثقات: وإن كان غيره لم أعرفه: وبقيّة رجاله رجال الصحيح غير مسلم بن بشير وهو ثقة اهـ .

هكذا قال الهيثمي: مسلم بن بشير بزيادة ميم في أوله ولم أقف لسلم ولا لمسلم على ترجمة في كتب الرجال فالله أعلم .

٤- ذكر قصة الرجل وزوجته الفقيرين

المتعففين وما أكرمهما الله به

٩٣٢٩- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ لَهُ فِي السَّلَفِ الْخَالِي^(١) لَا يَقْدِرَانِ عَلَى شَيْءٍ»^(٢)، فَجَاءَ الرَّجُلُ مِنْ سَفَرِهِ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ جَائِعًا قَدْ أَصَابَتْهُ مَسَخَةٌ»^(٣) شديدة، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: «عِنْدَكَ شَيْءٌ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، أَبَشِرْ أَمَّاكَ رِزْقُ اللَّهِ، فَاسْتَحْتَهَا فَقَالَ: وَتَحَلَّوْا، ابْتَغِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، هُنِيَّةٌ»^(٤) نَزَجُو رَحْمَةً لِلَّهِ حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيْهِ الطَّوِيُّ»^(٥) قَالَ: وَتَحَلَّوْا قَوْمِي فَأَبْتَغِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خُبْرٌ فَأَبْتَغِي بِهِ لِيْنِي قَدْ بَلَغْتُ وَجَهْدُ، قَالَتْ: نَعَمْ، الْآنَ يَنْضِجُ التَّشْوَرُ فَلَا تَعَجَلْ، فَلَمَّا أُنْ سَكَتَ عَنْهَا سَاعَةً وَتَحَيَّنَتْ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ لَهَا، قَالَتْ هِيَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهَا: لَوْ قُمْتُ فَتَطَرْتُ إِلَى تَشْوَرِي، فَقَامَتْ فَوَجَدَتْ تَشْوَرًا مَلَانِ جُنُوبٍ»^(٦) الْغَنَمَ، وَرَحِيئَهَا تَطْحَنَانٍ، فَقَامَتْ إِلَى الرَّحَى فَتَقَضَّضَتْهَا وَأَخْرَجَتْ مَا فِي

الخ « ولابد أن يكون هنا سقط وربما كان » فقام إلى الرحى فرفعها « كما صرح بذلك في مجمع الزوائد .
(١٢) أي جلاً .

قال : في القاموس الصبير : الكفيل ومقدم القوم في أمورهم والجليل .

وقوله « ثم يحمله » أي يحمل حطباً منه يبيعه الخ .

تخويجه : أورد الطريق الأولى منه الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله وثقوا .

وأورد الطريق الثانية منه الهيثمي أيضاً وقال : رواه أحمد والبخاري وقال : فقالت : امرأته اللهم ارزقنا ما نطحن وما نعجن ونخبز ، فإذا الجفنة ملأى خبزاً والرحا تطحن والتور ملأى جنوب شواء فجاء زوجها فقال : عندهم شيء ؟ قالت : رزق الله أو قد رزق الله ، فرفع الرحا فكنس حولها فقال رسول الله ﷺ : « لو تركها لطحت إلى يوم القيامة » .

ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه ورجاله رجال الصحيح غير شيخ البخاري وشيخ الطبراني وهما ثقتان .

٥- الرغيب في الغنى الصالح للرجل الصالح

٩٣٣١- عن معاوية بن عبد الله بن حبيب ، عن أبيه ، عن عمرو^(١) ، قال : كنا في مجلس ، فطلع علينا رسول الله ﷺ وعلى رأسه أثر ماء^(٢) ، فقلنا : يا رسول الله ، نراك طيب النفس ، قال : أجل ، قال : ثم خاض القوم في ذكر الغنى ، فقال رسول الله ﷺ : لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل^(٣) ، والصحة لمن اتقى الله خيراً ومن الغنى^(٤) ، وطيب النفس من النعم^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٤٥]

(١) اسمه يسار بن عبد . فقد جاء هذا الحديث في الجامع الصغير وعزاه الحافظ السيوطي ليسار بن عبد .

قال الحافظ في التقریب : يسار بن عبد أبو عزة بفتح المهملة وتشديد الزاي الهذلي صحابي مشهور بكنيته .

(٢) جاء في بعض الروايات « وعليه أثر غسل وهو طيب النفس فقلنا أنه ألم بأهله قلنا : تراك أصبحت طيب النفس قال : أجل والحمد لله » الحديث .

تورها من جنوب الغنم ، قال أبو هريرة : فوالذي نفسي بأبي القاسم بيدي ، عن قول محمّد ﷺ : لو أخذت ما في رحتيها ولم تنفضها ، لطحتني إلى يوم القيامة . [مسند أحمد ح ٩٤٤٥]

٩٣٣٠- (وعنه من طريق ثان) قال : دخل رجل على أهله فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرية^(١) ، فلما رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها ، وإلى التور فسجرتة^(٢) ، ثم قالت : اللهم ارزقنا ، فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت^(٣) ، قال : ودعيت إلى التور فوجدته ممتلئاً^(٤) ، قال : فرجع الزوج قال : أصبتم بعدي شيئاً ؟ قالت امرأته : نعم من ربنا ، قام إلى الرحى^(٥) [فرفعها] ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : أما إنه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة ، شهدت النبي ﷺ وهو يقول : والله لأن يأتي أحدكم صبيراً^(٦) ثم يحمله يبيعه فيستعف منه خير له من أن يأتي رجلاً يسأله . [مسند أحمد ح ١٠٦٦٧]

(١) ظاهره أن هذه القصة كانت قبل عصر النبوة .

(٢) أي لا يملكان شيئاً من حطام الدنيا .

(٣) أي تعب شديد وجوع .

(٤) أي أصبر زمناً قليلاً .

(٥) أي شدة الجوع وقوله « ويحك » معناه عذاب لك ؛ لأن ويح قد تكون بمعنى الرحمة وقد تكون بمعنى العذاب وقد قالها الرجل وهو في ثورة الغضب فيراد بها العذاب ؛ أي عذاب لك . والله أعلم .

(٦) الجنوب جمع جنب يريد جنب الشاة ، أي أنه كان في التور جنوب كثيرة لا جنب واحد .

(٧) البرية بفتح الموحدة وتشديد الراء مكسورة ثم ياء مشددة مفتوحة وآخره هاء : الصحراء وجمعه البراري .

(٨) أي أوفقته .

(٩) الجفنة القصة الكبيرة تكون تحت الرحى لتلقي ما يطحن من الدقيق .

(١٠) يعني (١٢٣/١٩) من جنوب الغنم كما مر في الطريق الأولى .

(١١) هكذا بالأصل « قام إلى الرحى فذكر ذلك للنبي ﷺ »

٩٣٣٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُلُّوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا،
وَالْبَسُوا غَيْرَ مَخِيلَةٍ ^(١) وَلَا سَرَفٍ.

وَقَالَ يَزِيدُ ^(٢) مَرَّةً: فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ. [مسند
أحمد ح ٦٦٩٥]

٩٣٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَنَخُوهُ وَزَادَ: وَلَا
سَرَفٍ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ. [مسند أحمد
ح ٦٧٠٨]

(١) المخيلة والخيلاء بضم الخاء المعجمة وكسرهما: الكبر
والعجب يقال: اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة أي كبر.

(٢) هو ابن هارون الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث
قال مرة في روايته «في غير إسراف» بدل «سرف» ومعناها
واحد ولكن محافظة على اللفظ أتى الإمام أحمد رحمه الله
بالروایتين.

ومعنى الإسراف: مجاوزة الحد في الإنفاق حتى يدخل في حد
التبذير وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ
الشَّيَاطِينِ﴾.

وقال قوم: الإسراف الشقة في معصية الله وإن قلت بتشديد
اللام مفتوحة.

تخریجه: (نس. جه) وسنده صحيح.

٩٣٣٦- عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ ^(١)، قَالَ: أَتَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيَّْ شَمْلَةٌ، أَوْ شَمْلَتَانِ، فَقَالَ لِي: هَلْ
لَكَ مِنْ مَالٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَدْ أَتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ
مَالِهِ مِنْ خَيْلِهِ وَإِبِلِهِ وَغَنَمِهِ وَزَيْفِهِ، فَقَالَ: فَإِذَا أَتَاكَ اللَّهُ
مَالًا فَلْيَرَّ عَلَىكَ نِعْمَتَهُ، فَرُحْتُ إِلَيْهِ فِي حُلَّةٍ [مسند أحمد
ح ١٧٣٦١]

٩٣٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنْ أَبَاهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
(٤٧٤/٣) وَهُوَ أَشْعَثُ سَيْئِ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: أَمَّا لَكَ مَالٌ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أَتَانِي اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً
أَحَبُّ أَنْ تُرَى عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٥٩٨٧]

(١) هذا الحديث بطريقه تقديم بسنده وشرحه وتخرجه في

(٣) أي فالغنى يغني تقوى هلكته يجمعه من غير حقه ويمتنعه
ويضعه في غير حقه، فإذا كان مع صاحبه تقوى فقد ذهب البأس
وجاءه الخير.

قال محمد بن كعب: الغني إذا اتقى الله أتاه أجره مرتين لأنه
امتنحه فوجده صادقاً وليس من امتنح كمن لا يمتنح.

(٤) أي لأن صحة البدن عون على العبادة فالصحة مال
مدود والسقيم عاجز والصحة مع الفقر خير من الغنى مع العجز.

(٥) طيب النفس: هو السرور بما أعطاه الله لعبده من
التوفيق لطاعته وعدم تكبد العيش وتعب الجسم وأمنه من
المخاوف، فإذا أضاع له الصبح ووضح له الطريق وذهبت المخاوف
وزالت العسرة ارتاح القلب واطمأن النفس وصارت في نعيم.

تخریجه: (جه. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه
الحافظ السيوطي أيضاً. (١٢٤/١٩)

٩٣٣٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّعَاصِ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ ثُمَّ أَتَيْتَنِي، فَأَتَيْتُهُ
وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَ فِي النَّظَرِ ^(١) ثُمَّ طَأَطَأَ، فَقَالَ: إِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أَتَيْتَكَ عَلَى جَيْشٍ فَيَسْلَمَكَ اللَّهُ وَيُعِينَكَ وَأَرْغَبُ
لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ
وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَمْرُو نِعَمْ الْمَالُ
الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ ^(٢). [مسند أحمد ح ١٧٩١٥]

(١) أي رفع نظره إليّ.

(٢) أي نغم المال الحلال للرجل الذي يتفقه في حاجته ثم في
ذوي رحمه وأقاربه الفقراء ثم في أعمال البر.

تخریجه: (طب. طس. عل) قال الميمني: ورجال أحمد
وأبي يعلى رجال الصحيح.

٩٣٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ
مَالًا فَتَسَاطَعَتْ عَلَى هَلَكِهِ فِي الْحَقِّ، وَآخَرُ أَتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً،
فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيَعْلَمُهَا. [مسند أحمد ح ٤١٠٩]

(١) «عن عبد الله بن مسعود الخ» هذا الحديث تقدم
بسنده وشرحه وتخرجه في أول الباب الأول من كتاب العلم في
الجزء الأول صحيفة (١٤٤) رقم (١) فارجع إليه.

الباب الأول من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٣٥) رقم (٣٠) فارجع إليه إن شئت .

٩٣٣٨ - وعنه أيضاً، عن أبيه^(١) مَالِكُ بْنُ نَضْلَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْإِيْدِي ثَلَاثَةٌ قَيْدُ اللَّهِ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى فَأَعْطَيْنِ الْفَضْلَ وَلَا تَعْجَزْ عَنْ نَفْسِكَ [مسند احمد ح ١٧٣٦٤]

(١) « وعنه أيضاً عن أبيه » يعني مالك بن نضلة الخ .

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى الخ من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (١٠٢) رقم (١٤٧) وإما (١٢٥/١٩) ذكرته هنا لقوله في آخره « ولا تعجز عن نفسك » أي لا تحرم نفسك من إظهار نعمته عليك بالغنى كما قال له في الحديث السابق : « إذا أتاك الله مالاً فلير عليك نعمته » وفي الرواية الأخرى « فلير أثر نعمة الله عليك » ثم أمره في هذا الحديث أن يعطي « الفضل » يعني بعد كفاية نفسه ومن تلزمه نفقته من الزوجة والأولاد والأقارب في الصدقة وأعمال البر ، والله أعلم .

٩٣٣٩ - عَنْ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةُ قَلَمًا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَكَانَ قَلَمًا يَكَادُ أَنْ يَدْعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنْ هَذَا الْمَالُ خُلُوْ خَضِرٍ^(١) فَمَنْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ^(٢) يَسَارِكْ لَهُ فِيهِ ، وَلِيَاكُمُ وَالْتِمَادُخُ فَإِنَّهُ الذَّبِيحُ^(٣) . [مسند احمد ح ١٦٩٧١]

(١) أي غصن ناعم طري .

(٢) أي يكون مستحقاً لأخذه كالفقير والمسكين وابن السبيل ونحو ذلك .

(٣) الذبيح هنا مجاز عن الهلاك فإنه من أسرع أسبابه .

وفيه التحذير من التماذج وهو أن يمدح الناس بعضهم بعضاً لأغراض دنيوية ، وقد جاءت أحاديث كثيرة في جواز المدح والنهي عنه ، وللعلماء كلام في ذلك سيأتي في كتاب المدح والذم في هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة وليس فيها لفظ التماذج .

٩٣٤٠ - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ أَخَاهُ عُمَرَ انْطَلَقَ إِلَى سَعْدٍ فِي غَنَمٍ لَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكِيبِ^(١) ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ : يَا أَبَتِ ، أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي غَنَمِكَ ، وَالنَّاسُ يَنْتَازِعُونَ فِي الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ ! فَضَرَبَ سَعْدٌ صَدْرَ عُمَرَ ، وَقَالَ : اسْكُتْ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ^(٢) الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ^(٣) . [مسند احمد ح ١٤٤١]

٩٣٤١ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَهُ ابْنُهُ عَامِرٌ فَقَالَ : أَيُّ بُنَيِّ أَبِي الْفِتْنَةِ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ رَأْسًا لَا وَاللَّهِ حَتَّى أُعْطَى سَيْفًا إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا تَبَا عَنْهُ^(٤) ، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ كَافِرًا قَتَلَهُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ . [مسند احمد ح ١٥٢٩]

(١) استعاذ سعد من ابنه لكونه يعلم منه التطلع إلى الفتنة السياسية والطمع في الإمارة ، وقد تحققت فراسة سعد في ابنه فقد استعمله عبد الله بن زياد وكان على رأس الجيش الذي قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقد انتقم الله منه حيث قتل المختار بن عبيد وقتل ابنه حصصاً حينما تغلب المختار على الكوفة .

(٢) يعني المؤمن « التقي » بمثابة فوقية : مَنْ يترك المعاصي امتثالاً للامور به واجتناباً للنهي عنه .

(٣) « الغني » قال جماعة : المراد بالغني هنا غني النفس لقوله ﷺ في الحديث الآتي : « ليس الغني عن كثرة العَرَضِ ولكن الغني غنى النفس » وجزم به في الرياض وهو الغنى المحبوب .

وأشار البيضاوي والقاضي عياض والطبري إلى أن المراد غنى المال ، والمال غير محظور بل لكونه يعوق عن الله فكمن من غني لم يشغله غناه عن الله وكمن من فقير شغله فقره عن الله ، فالتحقيق أنه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير وعكسه .

(٤) بالحاء المعجمة .

- قال النووي : هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات ، وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالهملة فمعناه بالمعجمة الحامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه ، ومعناه بالهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة .

وفي هذا الحديث حجة لم يقول : الاعتزال أفضل من الاختلاط ، وحله من قال بالتفضيل للاختلاط على الاعتزال على

وقال المنذري والميمني : ورجاله رجال الصحيح .

وقت الفتنة ونحوها والله أعلم . (١٢٦/١٩)

(٤) أي لم يقطع فيه مكانه يقول : لا أكون رأساً في الفتنة إلا إذا أعطيت سيفاً يميز بين المؤمن والكافر فلا يقطع في المؤمن ويتباعد عنه ، ويدنو من الكافر فيقتله ، وهذا لم يسبق له نظير فلا أكون رأساً في الفتنة .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى مسلم ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية وسنده جيد والأولى أصح .

٩٣٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ^(١) ، وَلَكِنْ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .
[مسند احمد ح ٩٦٤٥]

٩٣٤٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَثْلُهُ وَزَادَ : وَاللَّهُ مَا
أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّكَاثُرَ^(٢) ،
[وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْخَطَأَ] وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْعَمَدَ^(٣) .
[مسند احمد ح ١٠٩٧١]

(١) بفتح المهملة والراء أي متاع الدنيا من الأموال ونحوها وإن كثيراً ممن وسع الله عليه وانتفع بما أوتي بل هو متجرد في الزيادة ولا يبالي من أين يأتيه فكانه فقير لشدة حرصه فالحرصين فقير دائماً ، ولكن الغنى المحمود المتبر عند أهل الكمال غنى النفس أي استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير إلحاح في طلب ولا إلحاف في سؤال .

تخریجه : (ق . مذ . جه) .

(٢) معناه ليس خوفي عليكم من الفقر ولكن خوفي من الغنى الذي هو مطلوبكم

قال العلماء : أشار بهذا إلى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى ، لأن ضرر الفقر دنيوي وضرر الغنى ديني ، وذلك أن معظم الأغنياء شغلهم مالم عن الله عز وجل وعن تذكر الموت والآخرة ، وكثير منهم لا يؤدي زكاة ماله ولا يعطف على الفقراء والمساكين ، فالغنى وبإل عليه .

(٣) جاء في هذه الرواية بلفظ « وما أخشى عليكم الخطأ » يعني في الأمور المحظورة « ولكن أخشى عليكم العمد » أي تعمد فعل المحظور المنهي عنه شرعاً والعمد يوجب العقاب .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق . مذ . جه) .

وأخرج الطريق الثانية (ك . حق) .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٧٠- كتاب الصبر

١- أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون

بِالْبَلَاءِ^(١)، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ، صَمَاءٌ مُنْتَدِلَةٌ يَقْصِمُهَا
اللَّهُ إِذَا شَاءَ. [مسند أحمد ح ١٠٧٨٥]

(١) أي كالخطة ونحوها من النبات اللين الذي لم يشتد بعد .
« لا تزال الريح تميله » أي تحركه بمئة ويسرة .

ومعناه أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا
وتارة كذا، فهو كثير الآلام في بدنه وماله فيمرض ويصاب غالباً
ويخلو من ذلك أحياناً ليكثر عنه سيئاته، ويفعل الله ذلك بالمؤمن
ليصرفه إليه في كل حال، فكلما سكنت نفسه إلى شيء أمالها عنه
ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يجب صوته .

(٢) يفتح الهمة وسكون الراء شجر معروف بالشام وهي
شجر الصنوبر : والصنوبر ثمرتها لا تهتز حتى تستحصد بمنجل
الموت، فشبه بها المتأفق لقساوة قلبه وعدم ميله إلى الإيمان، فنفسه
كالخشب المسند لا تميل لشيء وقلبه كالخجر بل أشد، ليس فيه
رطوبة الإيمان ولا تعتريه الأمراض والمصائب في الغالب ليجيء
بسيئاته كاملة يوم القيامة : نعوذ بالله من ذلك .

(٣) هي الطاقة الغضة اللينة من الزرع وقيل : ما لها ساق
واحد .

(٤) أي أمالتها بمئة ويسرة .

(٥) أي يصاب به تارة في بدنه وتارة في أهله وتارة في ماله
لتكثير ذنوبه ورفع درجاته والكاثر قليلها وإن حل به شيء لم يكفر
بل يأتي بها تامة يوم القيامة .

وفي أحاديث هذا الباب إشارة إلى أنه ينبغي للمؤمن أن يرى
نفسه في الدنيا عارية معزولة من استيفاء اللذات والشهوات
معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للأخرة لأنها جته ودار
خلوده وثباته والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٩٣٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ يَرِدِ
اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُصِيبُ^(١) مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٧٢٢٤]

(١) بكسر الصاد عند الأكثر والفاعل لله (١٢٨/١٩) عز
وجل وروى بفتحها واستحسنه ابن الجزري ورجحه الطيبي .

قال القاضي عياض : أي يوصل إليه المصائب ليظهره من
الذنوب ويرفع درجته .

تخرجه : (خ . لك . نس) .

٩٣٤٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ

٩٣٤٤- عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ :
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ ،
ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ^(١) مِنَ النَّاسِ ، يُنْتَلَى
الرَّجُلُ عَلَى حَسْبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابةٌ^(٢) زِيدَ
فِي بَلَائِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رَقَّةٌ^(٣) خَفَّفَ عَنْهُ ، وَمَا يَزَالُ
الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ
خَطِيئَةٌ . [مسند أحمد ح ١٤٨١]

(١) أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة
والتزلة، يقال : هذا أمثل من هذا أي أفضل وأدنى إلى الخير
(نه) .

(٢) أي قوة .

(٣) أي ضعف .

تخرجه : (نس . جه . حب . مي . ك) وقال الترمذي :
حديث حسن صحيح .

٩٣٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ ، وَفِي مَالِهِ ،
وَفِي وَلَدِهِ ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ . [مسند أحمد
ح ٧٨٤٦]

تخرجه : (حب . ك . حق) وأبو نعيم في الحلية وصححه
الترمذي والحاكم وأقره النعمي .

٩٣٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الزَّرْعِ^(١)، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ ، وَلَا يَزَالُ
الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الْأَرْزِ^(٢)، لَا
تَهْتَرُ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ . [مسند أحمد ح ٧١٩٢]

٩٣٤٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ^(٣) الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى الرِّيحُ
كَفَتْهَا^(٤)، فَإِذَا سَكَنْتَ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ يَتَكَفَأُ

منها في الزمان .

(٤) أي يستمر .

والمعنى ما كان لنا من الطعام إلا شيء قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت إبطه .

تخریجه : (مذ . جه) وقال الترمذي : حسن صحيح .

٩٣٥١- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُدَيْفَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ،

أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعُوذُ فِي نِسَاءٍ: فَإِذَا سِقَاءٌ مُعَلَّنٌ (نَحْوَهُ) يَقَطُرُ مَاءَهُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ الْحُمَى. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ فَشَفَاكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ^(١)، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. [مسند أحمد ح ٢٧٦١٩]

(١) أي في الرتبة والمنزلة وقوة الدين وهكذا .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني في الكبير ورمز له بعلامة الحسن .

وأورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه (حم) والطبراني في الكبير بنحوه وقال فيه : «إنا معاصر الأنبياء يضاعف علينا البلاء» وإسناد أحمد حسن . (١٢٩/١٩)

٩٣٥٢- عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَخِي إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاةٌ شَكَرَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ خَيْرًا وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ فَصَبَرَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ خَيْرًا. [مسند أحمد ح ١٩١٤٢]

تخریجه : (م . حب . م) .

٩٣٥٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ خَيْرٌ خَيْرٌ وَشَكَرَ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ خَيْرٌ رَيْءٌ، وَصَبَرَ، الْمُؤْمِنُ يُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْقَلَمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ أَمْرَاتِهِ. [مسند أحمد ح ١٤٨٧]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بأسانيد ورجاله كلها رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً (هب . طل) .

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَطْيَبُ أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ كَمَا يُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ، إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُبْتَلَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى يَأْخُذَ الْعِبَادَةَ فَيَجْزِيَهَا^(١)، وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تَفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ. [مسند أحمد ح ١١٩١٥]

(١) قال المناوي في شرح الجامع الصغير : يجسم وواو فموحدة أي يفرقها ويقطعها . وكل شيء قطع وسطه فهو محبوب اهـ .

زاد عند الحاكم «فيليسها» ، وفي النهاية : اجتبت القميص والظلام أي دخلت فيهما وكل شيء قطع وسطه فهو محبوب وعجوب وبه سمي جيب القميص اهـ .

وجاء في الأصل «حتى يأخذ العبادة فيخونها» بالخاء المعجمة والنون وهو تحريف مطيع أو من التاسخ وصوابه كما أثبتناه هنا وهو الذي في الجامع الصغير وشرحه .

تخریجه : (جه . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناداه صحيح ورجاله ثقات .

٩٣٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ تَعَالَى^(١) وَمَا يُؤْذِي أَحَدًا، وَأُخِفْتُ «فِي» اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدًا^(٢)، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ^(٣) وَمَا لِي وَلِعَالِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا مَا يُؤَارِي إِبْطَ^(٤) بِلَالٍ. [مسند أحمد ح ١٢٢٣٦]

(١) أي في إظهار دينه وإعلاء كلمته .

«وما يؤذي» بالبناء للمفعول «أحد» أي من الناس في ذلك الزمان بل كنت المخصوص بالإيذاء لنهي ليأهم عن عبادة الأوثان وأمرني لهم بعبادة الرحمن «وأخفت» ماضي مجهول من الإخافة «في الله» أي هددت وتوعدت بالتعذيب والقتل بسبب إظهار الدعاء إلى الله تعالى وإظهار دين الإسلام .

(٢) حال أي خوف في الله وحدي وكنت وحيداً في ابتداء إظهاري للدين ، فإذا أتى الكفار بالتهديد والوعيد الشديد فكنت المخصوص بينهم بذلك في ذلك الزمان ، ولم يكن معي أحد يساعدني في تحمل أذيتهم .

(٣) تأكيد للشمول أي ثلاثون يوماً وليلة متواترات لا يتقص

٩٣٥٤- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَقْلُبُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدُّ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَّا خُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ. [مسند احمد ج ٢٥٧٧٨]

تخریجه: (حب . ك . هب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٣٥٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ. [مسند احمد ج ٢٤٠٤١]

تخریجه: أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه أحمد وأوراه ثقات، ومحمود بن ليد رأى النبي ﷺ واختلف في سماعه منه .

٩٣٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ: أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً كَانَتْ بَغِيًّا^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَعَلَ يَلَاغِيهَا، حَتَّى بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: مَهْ^(٢)، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ ذَعَبَ بِالشَّرِّكَ (قال عفان امرأة: ذَعَبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ)^(٣) وَجَاءَنَا بِالْإِسْلَامِ، فَوَلَّى الرَّجُلُ، فَأَصَابَ وَجْهَهُ الْخَالِطُ فَشَجَّهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: أَنْتَ عَبْدٌ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ عَقُوبَةَ ذَنْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَفِّيَ^(٤) بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرٌ^(٥). [مسند احمد ج ١٦٩٢٩]

(١) أي من المومسات في الجاهلية ثم أسلمت وحسن إسلامها .

(٢) اسم فعل بمعنى اكفف .

(٣) « عفان » أحد رجال السند روى الحديث مرتين، مرة قال: « قد ذهب بالشرك » ومرة قال: « ذهب بالجاهلية » بدل « الشرك » .

(٤) معناه لا يجازيه بذنبه حتى يمضي في الآخرة مستوفى الذنوب وافيهما فيستوفي حقه من العذاب .

(٥) بفتح العين المهملة وسكون الياء التحية .

قال في النهاية: العبر الحمار الوحشي .

وقيل: أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير، شبه عظم ذنوبه به .

تخریجه: (طب . ك . هب) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي . (١٣٠/١٩)

٩٣٥٧- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا مِنَ الْعَمَلِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، بِالْحَزَنِ^(١) لِيُكَفِّرَ مَا عَنْهُ. [مسند احمد ج ٢٥٧٥٠]

(١) أي بمصيبة توجب له الحزن .

تخریجه: لم أقف عليه لغير الإمام احمد .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام احمد فقط ورمز له بعلامة الحسن .

وقال النواوي شارحه: قال المنذري: رواه ثقات إلا الليث بن أبي سليم .

وقال العراقي: فيه ليث بن أبي سليم يختلف فيه .

وقال الهيثمي: فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات والله اعلم .

٢- الرغبة في الصبر على

المكاره مطلقاً وفضل ذلك

٩٣٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ^(١) وَلَا نَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذَى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُّهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ مِنْ خَطَايَاهُ. [مسند احمد ج ٨٠١٤]

(١) الوَصَبُ: المرض . والنَّصَبُ: التعب .

تخریجه: (ق . وغيرهما) .

٩٣٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكُّ بِشَوْكَةٍ فِي الدُّنْيَا يَخْتَسِبُهَا إِلَّا قُصِّرَ بِهَا^(١)

مِنْ خَطَابَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ح ٩٢٠٨]

(١) جاء عند مسلم بلفظ « إلا قص الله بها من خطيئته » .

قال النووي : هكذا هو في معظم النسخ ، وفي بعضها « نقص » وكلاهما صحيح متقارب المعنى اهـ .

أقول : وكذلك « قصر » فإنها بمعنى « قص » والله أعلم .

تخریجه : (م) بمعناه مطولاً من طريق أخرى ، وفي إسناده عند الإمام أحمد عبيد الله بن عبد الله بن موهب فيه كلام ووقفه ابن حبان وله شاهد عند مسلم من حديث عائشة .

٩٣٦٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْمُؤْمِنُ لَا يُعْصِيَهُ وَصَبَّ ، وَلَا نَصَبٌ ، وَلَا حَزَنٌ ، وَلَا سَقَمٌ ، وَلَا أَدَى حَتَّى النِّهْمِ يُهْمُهُ ، إِلَّا يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ . [مسند احمد ح ١١٠٢٠]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال : حديث حسن .

٩٣٦١- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَخَذَ أَصْبَرَ^(١) عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ وَلَدٌ ، وَهُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ . [مسند احمد ح ١٩٨٦٦]

(١) الصبر معناه حبس النفس عما تشبهه وهو في حق الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها إلى وقت .

والأذى معناه المكروه المولم ظاهراً كان أو باطناً وهو في حق الله عز وجل ما يخالف رضاه وأمره .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (١٣١/١٩)

٩٣٦٢- عَنْ خُبَابٍ ، قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ مُتَوَسِّدًا بُرْدَةً لَهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، لَنَا وَاسْتَنْصِرْ^(١) ، قَالَ : فَاخْمَرْ لَوْنَهُ ، أَوْ تَغَيِّرْ^(٢) . فَقَالَ : « لَقَدْ كَانَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ^(٣) » يُخْفَرُ لَهُ حَفْرَةٌ وَتُجَاءُ بِالْمُنْشَارِ^(٤) فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ^(٥) مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَيَمُشَطُ بِأَمْشَاطِ^(٦) الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمٍ^(٧) مِنْ لَحْمٍ ، أَوْ عَصَبٍ ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُيَمِّنَ^(٨) اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، هَذَا الْأَمْرَ^(٩) حَتَّى يَمِيرَ الرَّاجِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ^(١٠) إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخْشَى إِلَّا

اللَّهُ تَعَالَى وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ^(١١) ، وَلَيَكُنْكُمْ تَعَجَّلُونَ [مسند احمد ح ٢١٣٧١]

(١) أي اطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار ، وإنما طلب ذلك خباب من النبي ﷺ حينما اشتد إيذاء الكفار بالصحابية ، وقد جاء عند البخاري أن خباباً قال : « قد لقينا من المشركين شدة فقلت : ألا تدعو الله » .

(٢) يعني من الغضب .

(٣) يعني من الأنبياء وأعمهم .

(٤) بكسر الميم .

(٥) أي فيشق رأسه بالمنشار .

(٦) بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبيئاً للمفعول « بأمشاط الحديد » جمع مُشَطَّ بضم الميم .

(٧) جاء عند البخاري « ما دون عظامه من لحم أو عصب » وفي رواية أخرى للبخاري « ما دون لحمه من عظم أو عصب » أي ما تحته أو عنده .

(٨) بضم التحتية وكسر الفوقية من الإتمام والإكمال واللام للتوكيد .

(٩) أي ليكملن الله أمر الإسلام .

(١٠) بوزن زهراء قاعدة اليمين إذ ذاك ومدنيته العظمى .

« إلى حضرموت » بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بعدها فوقية : بلدة باليمن أيضاً بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قبل أكثر من أربعة أيام .

أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد .

والمراد يعني الخوف من الكفار على المسلمين كما قال : « لا يخشى إلا الله تعالى والذنب على غنمه » .

(١١) بنصب « الذنب » عطفاً على المستثنى منه لا المستثنى .

قاله في الكواكب .

تخریجه : (خ . د . نس) .

٩٣٦٣- عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كَفَّرَ بِهَا عَنْهُ^(١) ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا . [مسند احمد ح ٢٥٣٣٩]

٩٣٦٤- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُّ بِشُوكَةٍ فَمَا قُوَّفَهَا ، إِلَّا حَطَّتْ مِنْ

خَطِيئَتِهِ . [مسند احمد ح ٢٤٦١٥]

وكذا حسنه الحافظ السيوطي .

لكن قال الحافظ في الإصابة : فيه انقطاع بين خالد وأسد . والله أعلم .

وأورده المنذري في الترهيب والترهيب وقال : رواه عبد الله بن أحمد في زوائده وابن أبي الدنيا بإسناد حسن .

٩٣٦٨- عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ ^(١) إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ . [مسند احمد ح ١٧٠٢٣]

(١) أي فصر واحسب كما في رواية .

تخریجه : (ك . طب) وابن أبي الدنيا وصححه الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي .

وقال الهيثمي : رجال احمد رجال الصحيح .

٩٣٦٩- عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ، أَنَّهُ رَاحَ إِلَى سَجْدٍ وَمَشَقَّ ^(١) وَهَجَرَ ^(٢) بِالرَّوَّاحِ ، فَلَقِيَ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصَّنَابِغِيَّ مَعَهُ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ تَرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ ؟ قَالَا : نَرِيدُ هَاهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُوذُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَا لَهُ : كَيْفَ أَصَبْتَ ؟ قَالَ : أَصَبْتُ بِبِعْمَةٍ ، فَقَالَ لَهُ شَدَادُ : أَبْشِرْ بِكَمَارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطَّ الْخَطَايَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدْتَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ ^(٣) فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ^(٤) ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا قَبِلْتُ عَقْدِي وَابْتَلَيْتُهُ ^(٥) وَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ ^(٥) . [مسند احمد ح ١٧٢٤٨]

(١) بفتح الهاء وتشديد الجيم . التهجير : التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه .

(٢) أي وصبر ولم يضجر .

(٣) معناه أنه يقوم من مرضه وقد عجت ذنوبه .

(٤) أي منته بسبب المرض عما كان يعمل وهو صحيح من أعمال الخير وهذا القول للحفظة .

(٥) أي اكتبوا له ثواب العامل في المدة التي حبسته فيها عن العمل .

٩٣٦٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكِهِ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَكَفِّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ . [مسند احمد ح ٢٤٦٥٨]

(١) يعني من سيئاته .

تخریجه : أخرجه مسلم بجميع طرقه .

٣- الرغبة في الصبر على المرض

مطلقاً في أي عضو كان من الإنسان

وفضله

٩٣٦٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَمَسِسْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ ^(١) وَعَكَ شَدِيدًا ؟ قَالَ : أَجَلٌ إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ . قُلْتُ : إِنَّ لَكَ أَجْرَتَيْنِ قَالَ : نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يُصِيبُهُ أَدَى ، مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطَايَاهُ ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرُ وَرَقَّهَا . [مسند احمد ح ٣٦١٨]

(١) الرعك (١٣٢/١٩) : مرض الحمى .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٩٣٦٧- (ز) عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : الْمَرِيضُ تَحَاتُ ^(١) خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُ وَرَقُّ الشَّجَرِ ^(٢) . [مسند احمد ح ١٦٧٧١]

(١) أصله تحات بتامين حذف إحداهما تخفيفاً أي تسقط خطايا أي ذنوبه عنه .

(٢) أي من هبوب الريح ، فإن مات من مرضه ذلك ، مات وقد خلصت سبيكة إيمانه من الحبث فلقي الله طاهراً مطهراً صالحاً لجواره بدار كرامته .

تخریجه : (هب . عل) والفضياء المقدسي والبغوي ، وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه .

وأورده الهيثمي وقال : إسناده حسن .

وقد جاء معنى ذلك في حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم وغيره وصححه الحاكم وأقره الذهبي : قال : قال النبي ﷺ : « ما من مسلم يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه أن يكتبوا لعبدي في كل يوم ليلة من الخير على ما كان يعمل ما دام محبوساً في وثاقي » .

تخریجه : (طب . طس) .

وقال الحافظ في الفتح : رواه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات إلا أن خالداً لم يرو عنه غير ابنه محمد ، وأبوه اختلف في اسمه لكن إيهام الصحابة لا يضر . هكذا في الفتح وقضيته تصحيح الحديث والله أعلم .

وأورده المنذري وقال : رواه أحمد من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني والطبراني في الكبير والأوسط وله شواهد كثيرة اهـ . (١٣٣/١٩)

٩٣٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ^(١) ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْنَبُ ابْنَةُ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضُ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا ^(٣) بِهَا ؟ قَالَ : كَفَارَاتُ قَالَ أَبِي ^(٤) : وَإِنْ قُلْتَ ؟ قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ فَمَا فَوْقَهَا قَالَ : فَدَعَا أَبِي عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعْدُ ^(٥) حَتَّى يَمُوتَ فِي أَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ ، وَلَا عُمْرَةٍ ، وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ ، فَمَا مَسَّهُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَجَدَ خَرَّةً حَتَّى مَاتَ . [مسند أحمد ح ١١٢٠١]

٩٣٧٠- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٥٩١٢]

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح اهـ .

قلت : رواه ابن سعد في طبقاته فقال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة . فذكره . ورجاله عند الجميع من رجال الصحيحين .

٩٣٧١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَكَانَ لَجْدُهُ صُحْبَةً ، أَنَّهُ خَرَجَ زَائِرًا لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ^(١) ، فَبَلَغَهُ شِكَاؤُهُ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَائِدًا ^(٢) ، وَمَبْشُرًا ، قَالَ : كَيْفَ جَمَعْتَ هَذَا كُلَّهُ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ زِيَارَتَكَ ، فَبَلَغْتَنِي شِكَاؤُكَ ، فَكَانَتْ عِيَادَةً ، وَأَبْشُرُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا سَبَقَتْ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ لَمْ يَلْفَهَا بِعَمَلِهِ ^(٣) ، ابْتِلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ ، أَوْ فِي مَالِهِ ، أَوْ فِي وَلَدِهِ ، ثُمَّ صَبْرُهُ ^(٤) ، حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنَزَلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٢٦٩٤]

(١) أي يريد زيارته ولم يعلم « بشكاته » أي مرضه .

(٢) أي لأنه في الأصل كان يقصد الزيارة ، فلما بلغه مرضه قصد عيادته أيضاً .

(٣) معناه إذا منح الله في الأزل مرتبة متعالية في الآخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن إبلاغه إياها لضعفه وقتله وسموها ورفعتها .

(٤) بتشديد الموحدة .

(٥) أي بسبب الصبر وعدم الضجر .

(١) حدثنا يحيى النخ .
(٢) إسحاق هو ابن كعب بن عجرة . وزينب بنت كعب عمة سعد بن إسحاق وزوجة أبي سعيد الخدري .
(٣) يعني ما فالتتها لنا ؟ قال : كفارات يعني تكفر الذنوب .

(٤) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد التحتية هو أبي بن كعب الأنصاري أبو المنذر سيد القراء من السابقين إلى الإسلام وكان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرًا والمشاهد .

وقوله « وإن قلت » بفتح القاف وتشديد اللام مفتوحة ، يعني وإن كانت قليلة .

(٥) بسكون العين المهملة يعني الحمى .

تخریجه : أورده الحافظ في الإصابة وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وصححه ابن حبان .

ورواه الطبراني من حديث أبي بن كعب بمعناه وإسناده حسن .

لكنها لازماً سمي بيضة وخوذة، وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة، وحقيقة الصداع سخونة الرأس واحتقان البخار فيها، وهو مرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كان أكثر مرض النبي ﷺ منه.

(٤) بضم الهزرة والحاء المهملة: الجبل المعروف بالمدينة.

(٥) معناه أن الله عز وجل يكفر عنه جميع ذنوبه. وخُصَّ الحردل بالذكر لكمال المبالغة إذ هو أصغر الحبوب قدراً.

تخرجه: (طب) وابن أبي الدنيا.

قال المنذري: فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ اهـ.

وقال الميثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف اهـ.

قلت: ذكرنا غير مرة أن ابن لهيعة إذا قال: حدثنا فحديثه حسن: وقد قال: حدثنا في هذين الطريقين.

وأما سهل بن معاذ فقد قال الحافظ في التقریب: لا بأس به إلا في روايات زيان عنه. ولم يذكر زيان في الطريق الثانية.

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي يعلى قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال المليلة والصداع بالعبد والأمة وإن عليهم من الخطايا مثل أحد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة»، أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه أبو يعلى ورواته ثقات عن أبي أمامة.

٩٣٧٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْحُمَى مِنْ كَبِيرِ جَهَنَّمَ، فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ [مسند أحمد ح ٢٢٥١٨]

(١) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء (١٣٥/١٩) في الحمى وعلاجها في الجزء السابع عشر صحيفة (١٦٠) رقم (٦١).

٩٣٧٦- عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ عَاذَ مَرِيضاً وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، مِنْ وَعْكَ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَشِّرْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: نَارِي أَسْلَطْتُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِيَتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ. [مسند أحمد ح ٩٦٧٤]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، ويؤيده حديث أبي أمامة المتقدم.

وله شاهد أيضاً من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: «الحمى حظ كل مؤمن من النار» أورده الحافظ المنذري في

٤- الرغبة في الصبر على

مرض الحمى والصداع (١٣٤/١٩)

٩٣٧٣- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَتَى عَهْدُكَ بِأَمْ يَلِدَمْ^(١)؟ - وَهُوَ حَرٌّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ - قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَوَجَعٌ مَا أَصَابَنِي قَطُّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ^(٢) تَحْمَرُّ مَرَّةً، وَتَصْفَرُّ أُخْرَى^(٣). [مسند أحمد ح ١٦٦٠٧]

(١) هي كنية الحمى. والميم الأولى مكسورة زائلة. والذمت عليه الحمى أي: دامت، وبعضهم يقولها بالذال المعجمة (نه).

(٢) هي الطاقة الغضة اللينة من النبات التي لم تشتد بقُدُ وقيل: ما لها ساق واحد. وإنها منقلبة عن واو.

(٣) معناه أنه ليس على حالة واحدة بل تعتريه الأمراض فتارة يكون صحيحاً وتارة يكون مريضاً.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم.

٩٣٧٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الدُّدَاءِ، أَنَّهُ أَنَاهُ عَائِدًا^(١). فَقَالَ أَبُو الدُّدَاءِ لِأَبِي بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ: بِالصَّحَّةِ لَا بِالْوَجَعِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ ذَلِكَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهَ الْمَلِيلَةِ^(٣) وَالْصَّدَاعِ، وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لِأَعْظَمَ مِنْ أَحَدٍ^(٤)، حَتَّى يَتْرُكَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ^(٥). [مسند أحمد ح ٢٢٠٧٩]

(١) يعني أن معاذ بن أنس أتى أبا الدرداء بعموده لمرض ألم به.

(٢) صريح هذه الرواية أن القائل «بالصحة لا بالوجع» هو أبو الدرداء لكن ظاهر الرواية الثانية أن القائل ذلك هو معاذ بن أنس، ويمكن الجمع بينهما بأن القائل ذلك أولاً هو معاذ بن أنس ثم رد عليه أبو الدرداء بقوله ذلك ثلاث مرات.

(٣) المليلة: حرارة الحمى ووجعها، وقيل: هي الحمى التي تكون في العظام (نه).

والصداع: بضم الصاد المهملة وجع بعض أعضاء الرأس أو كله فما منه في أحد شقي الرأس لازماً سمي شقيقه، أو شامل

الرغبة والترهيب وقال : رواه الزوار بإسناد حسن .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٩٣٧٧- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) قَالَ : اسْتَأْذَنْتِ الْحُمَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : أُمُّ يَلْدَمٍ ، قَالَ : فَأَتَرِ بِهَا إِلَى أَهْلِ قَبَاءَ فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ فَأَتَوْهُ فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا شِئْتُمْ ؟ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ لَكُمْ فَيَكْشِفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهْرًا ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْتَعَلْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : فَذَعَهَا . [مسند أحمد ح ١٤٤٤٦]

(١) « عن جابر بن عبد الله الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في الحمى وعلاجها في الجزء السابع عشر صحيفة (١٥٩) رقم (٥٩) .

وأورده الحافظ المنذري في الرغبة والترهيب وقال : رواه أحمد ورواته رواية الصحيح وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه .

٥- الرغبة في الصبر على

مرض الصرع وثواب ذلك

٩٣٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهَا لَمَمٌ ^(١) فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَنِي ، قَالَ : إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَاصْبِرِي وَلَا حِسَابَ عَلَيْكَ ، قَالَتْ : بَلَى أَصْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ . [مسند أحمد ح ٩٦٨٧]

(١) اللَّمَمُ : طرف من الجنون يُلْمُ بالإنسان أي يقرب منه ويعتريه (نه) .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٩٣٧٩- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ! قَالَ : قُلْتُ بَلَى ، قَالَ : هَذِهِ السُّودَاءُ ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أَصْرَعُ ، وَأَتَكْشِفُ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : إِنْ شِئْتَ صَبِرْتِ ، وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ أَنْ يَغْفَلَكَ ، قَالَتْ : لَا ، بَلَى أَصْبِرُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكْشِفُ ، أَوْ لَا يَنْكَشِفَ عَنِّي ، قَالَ : فَذَعَا لَهَا . [مسند أحمد ح ٣٢٤٠]

٦- الرغبة في الصبر على فقد

العينين وثواب ذلك

٩٣٨٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : أَصَابَنِي رَمَدٌ فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : قَلَمَّا بَرَأْتُ خَرَجْتُ ، قَالَ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا ^(١) مَا كُنْتَ صَانِعًا ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَوْ كَانَتَا عَيْنَايَ لِمَا بِهِمَا صَبِرْتُ وَاحْتَسَبْتُ ؟ قَالَ : لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا ثُمَّ صَبِرْتَ وَاحْتَسَبْتَ لَلْقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنْبَ لَكَ .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ ^(٢) : ثُمَّ صَبِرْتَ وَاحْتَسَبْتَ لِأَوْجِبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ١٩٥٦٣]

(١) أي أصيبتا بسوء كفقد إصباحهما .

(٢) هو ابن عمر أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته : « إلا أوجب الله تعالى (١٣٦/١٩) لك الجنة » بدل قوله « للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك » والله أعلم .

تخریجه : (د) وحسنه المنذري .

٩٣٨١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَعُودَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَهُوَ يَشْكِي عَيْنَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : يَا زَيْدُ ، لَوْ كَانَ بَصْرُكَ لِمَا بِهِ كَيْفَ كُنْتَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : إِذَا أَصْبِرُ وَاحْتَسَبْتُ ، قَالَ : إِنْ كَانَ بَصْرُكَ لِمَا بِهِ ثُمَّ صَبِرْتَ وَاحْتَسَبْتَ لَتَلْقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ لَكَ ذَنْبٌ . [مسند أحمد ح ١٢٦١٤]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه الجعفي يعني جابراً وفيه كلام كثير وقد وثقه الثوري وشعبة .

٩٣٨٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أَذْغَبْتُ كَرِيمَتِي ^(١) ثُمَّ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ ^(٢) كَانَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٤٠٦٦]

(١) أي أعميت عينيه الكريمتين عليه . إنما سميتا بذلك لأنهما أكرم عند الإنسان في حواسه منهما .

صحيح .

٧- من حبسه المرض عن عمل الخير

يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ الْعَامِلِ (١٣٧/١٩)

٩٣٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا أَخَذَ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ، إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ ، فَقَالُوا : اكْتُبُوا لِعَبْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَكَلِيلَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ ، مَا كَانَ فِي وَثَاقِي^(١) . [مسند أحمد ح ٦٤٨٢]

(١) الوثاق بفتح الواو وكسرهما هو في الأصل : قيد يُشَدُّ به الأسير والدابة فاستعير لمن منعه المرض عن أداء ما كان يعمل من أعمال الخير .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٩٣٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْعَبْدُ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ ، قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ : اكْتُبْ لَهُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا ، حَتَّى أَطْلُقَهُ ، أَوْ أَكْفَيْتُهُ إِلَيَّ^(١) . [مسند أحمد ح ٦٨٩٥]

(١) قال المنذري : بكاف ثم فاء مثناة فوق معناه أضمه إليّ وأقبضه اهـ .

وفي النهاية : كل من ضممته إلى شيء فقد كفّته .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغیر الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده صحيح .

٩٣٨٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَاوِرٍ يُحَدِّثُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ^(١) يَوْمٍ إِلَّا وَهُوَ يُخْتَمُ عَلَيْهِ^(٢) ، فَإِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فَلَانٌ قَدْ حَسَبْتُهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : اخْتُمُوا لَهُ عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ ، أَوْ يَمُوتَ . [مسند أحمد ح ١٧٤٤٩]

(١) أي من الأعمال الصالحة .

(٢) قال الحافظ : المراد أنه يصبر مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب لا أن يصبر مجرداً عن ذلك ؛ لأن الأعمال بالنيات وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه ، بل إما لدفع مكروه أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة ، فإذا تلقى ذلك بالرضا ثم له المراد .

(٣) أي دخولها مع السابقين أو بغير عذاب ، لأن العمى من أعظم البلايا وهو مفيد بما إذا صبر واحتسب .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه البخاري والترمذي .

٩٣٨٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا أَخَذْتُ كَرِمَتَيْكَ فَصَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ ، عِنْدَ الصُّنْمَةِ الْأُولَى^(١) لَمْ أَرْضَ لَكَ بِثَوَابِ دُونِ الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٥٨١]

(١) أي عند أول المصيبة .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث أبي أمامة وسنده جيد ويؤيده ما قبله .

٩٣٨٤- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) أَنْ يَأْخُذَ كَرِمَتِي مُسْلِمٌ ثُمَّ يَدْخُلَهُ النَّارَ . قَالَ يُوسُفُ : يَعْنِي عَيْنِي^(٢) . حَدِيثٌ مِثْمُونَةٌ يَنْبَغِي كَرَمٌ [مسند أحمد ح ٢٧٦٠٣]

(١) أي أمر كبير ، لمن ابتلي به ثواب عظيم عند الله ، ومن كانت منزلته كذلك عند الله لم يدخله النار .

(٢) أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث فسر كرميته بعينيه وتقدم الكلام على ذلك .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد والطبراني من رواية عبد الرحمن بن عثمان الحاططي اهـ .

قلت : يشير إلى ضعفه ، قال في الميزال : ضعفه أبو حامد الرازي .

قلت : قال الهيثمي : وذكره ابن حبان في الثقات .

٩٣٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ : مَنْ أَنْعَبْتُ^(١) حَبِيبِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، لَمْ أَرْضَ لَهُ بِثَوَابِ دُونِ الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٧٥٨٧]

تخریجه : (مذ . حب) وقال الترمذي : هذا حديث حسن

(٢) أي يطبع عليه بطابع معنوي ويستوثق به .

تخریجه : (ك : ط . ب . طس) وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بأن في سنده عند الحاكم رشدين واه .

وأورده الهيثمي . وتعقب سند الإمام أحمد والطبراني بأن فيه ابن لهيعة قال : وفيه كلام أهد .

قلت : فيه كلام إذا عمن ولكنه صرح بالتحديث في هذا الحديث فسنده حسن والله أعلم .

٩٣٨٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ابتلى الله العبد المسلم بلاء في جسده قال الله : أكتب له صالح عملي الذي كان يعمل ، فإن شفاه غسله وطهره ، وإن قبضه غفر له ورجعه . [مسند أحمد ج ١٢٥٣١]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (عمل . حم) ورجاله ثقات .

٩- الرغبة في الصبر على

موت الأولاد وثواب ذلك

٩٣٩٢- عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله عز وجل : ما يقبدي المؤمن عني جزاء إذا قبضت صفة^(١) من أهل الدنيا ، ثم احتسبه^(٢) إلا الجنة . [مسند أحمد ج ٩٨٢٢]

(١) قال في النهاية : صفة الرجل : الذي يصابه الود ويخلصه له فعل بمعنى فاعل أو مفعول .
(٢) أي صبر على فقد احتسبه مرضاة الله .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات .

٩٣٩٣- عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : من مات له ثلاثة لم يبلغوا الجنة^(١) لم تمسه النار ، إلا تجلته^(٢) القس ، يعني الورود . [مسند أحمد ج ٧٧٠٧]

(١) أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويمر عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم .

وقال الجوهري : بلغ الغلام الحنث أي المعصية والطاعة .

(٢) فسر في الحديث بالورود يعني قوله تعالى : ﴿ وإن منكن إلا واردها ﴾ والورود هو العبور على الصراط ، وهو جسر منصوب على ظهر جهنم عاقنا الله منها .

تخریجه : (ق . وغیرهما) .

٨- عدم قبول من لم يتل في الدنيا

٩٣٩٠- عن أبي هريرة قال : مر برسول الله ﷺ أعزابي أصحبه صحته وجلده قال : فدعاه رسول الله ﷺ فقال : متى أحسنت أم ملذم ؟ قال : وأي شيء أم ملذم ؟ قال : الحمى ، قال : وأي شيء الحمى ؟ قال : سخنة تكون بين الجلد والعظام ، قال : ما بذلك لي عهد ، قال : فمتى أحسنت بالصداق ؟ قال : وأي شيء الصداق ؟ قال : ضربان يكون في الصلغين والرأس ، قال : ما لي بذلك عهد .

قال : فلما قفا أو ولّى الأعزابي ، قال : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار ، فلينظر إليه . [مسند أحمد ج ٨٧٨٠]

تخریجه : أورده الهيثمي (١٣٨/١٩) وقال : رواه (حم . بز) وإسناده حسن .

٩٣٩١- عن أنس بن مالك : أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ابنة لي كذا وكذا ، ذكرت من

وإن كنا اثنين، قال: فقال أبي بن كعب أبو المنذر سيّد القراء: لم أقدم إلا واحداً قال: فقيل له: وإن كان واحداً. فقال: إنما ذاك عند الصدمة الأولى^(٣). [مسند أحمد ح ٣٥٥٤]

(١) تقدم معنى الخنث في شرح الحديث الثاني من أحاديث الباب.

(٢) أي حجاباً يحجب عن النار.

(٣) معناه أن الصبر الذي يحمده عليه صاحبه ويترتب عليه الثواب ما كان عند مفاجأة المصيبة: بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسلو كما يقع لكثير من أهل المصائب.

تخریجه: (مد. جه) وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه اهـ. فالحديث ضعيف لانقطاعه.

وقال الحافظ في تعجيل المصيبة: أخرجه الترمذي وابن ماجه وفيه اختلاف على العموم بن حوشب: قيل: عنه عن محمد بن أبي محمد.

وقيل: عنه عن أبي محمد مولى عمر.

وقد أخرجه أحمد على الوجهين: أخرجه عن هشيم عن العموم بالقول الأول يعني الطريق الأولى التي أثبتتها في المتن.

قال: وأخرجه عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي كلاهما عن العموم بالقول الثاني.

قلت: يعني الطريق الثالثة التي أثبتتها في الشرح.

قال: وأخرجه الترمذي وابن ماجه من رواية إسحاق الأزرق عنه كما قال يزيد. فرواية ثلاثة أرجح من أفراد واحد.

وقد قال الزبي في ترجمة أبي محمد عن أبي عبيدة في الكنى: وقيل: عن محمد بن أبي محمد. إشارة إلى رواية أحمد هذه.

وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه الحديث الذي أخرجه من طريق محمد بن يزيد فقال: عن أبي محمد وبذلك جزم أبو أحمد الحاكم في الكنى اهـ.

٩٣٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ بْنُ طَلْحٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَ بْنَ مُعَاوِيَةَ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ امْرَأَةً آتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَدْ ذَفَنْتُ ثَلَاثَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ اخْتَضَرْتَ^(٣)

٩٣٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ نِسْوَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقْدِرُ عَلَيْكَ فِي مَجْلِسِكَ مِنَ الرِّجَالِ، فَوَاعِدْنَا مِنْكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، قَالَ: مَوْعِدُكُمْ بَيْتُ فُلَانٍ، وَأَنَا هُنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلِذَلِكَ الْمَوْعِدِ، قَالَ: فَكَانَ مِمَّا قَالَ لَهُنَّ، يَغْنِي: مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ ثَلَاثًا مِنْ الْوَلَدِ تَحْتَسِبُهُنَّ^(١) إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَوْ اثْنَانِ؟ قَالَ: أَوْ اثْنَانِ. [مسند أحمد ح ٧٣٥١]

(١) أي تحسب اجرها على الله في الصبر على المصيبة.

تخریجه: (ق. وغيرهما).

٩٣٩٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ: عَلَيْنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْتِيكَ فِيهِ؟ فَوَاعِدَهُنَّ مِيعَادًا فَأَمَرَهُنَّ وَوَعَّظَهُنَّ وَقَالَ: مَا يَنْكُرُ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: أَوْ اثْنَانِ فَإِنَّهُ مَاتَ لِي اثْنَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ اثْنَانِ. [مسند أحمد ح ١١٣١٦]

تخریجه: (ق. وغيرهما). (١٣٩/١٩)

٩٣٩٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَاحْتَسَبَهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ.

قال محمود^(١): فقلت لجابر: أراكم لو قلتم. وواحدًا لقال: وواحدًا قال: وأنا والله أظن ذلك. [مسند أحمد ح ١٤٣٣٦]

(١) يعني ابن لبيد أحد الرواة.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

٩٣٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، لَمْ يَتَلْعَفُوا الْجَنَّةَ^(٢)، إِلَّا كَانُوا لَهُ حِصْنًا حَصِينًا مِنَ النَّارِ^(٣). فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ اثْنَيْنِ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ اثْنَيْنِ. (فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَقْدَمْ إِلَّا اثْنَيْنِ، قَالَ:

٩٤٠٠- عَنْ ابْنِ مَيْرِينَ، عَنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: رَجَاءٌ،

قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْخُلْ إِلَيَّ فِيهِ بِالرَّكَّةِ، فَإِنَّهُ قَدْ تَوَفَّيَ لِي ثَلَاثَةً^(١). فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْنَدُ أَسْلَمْتُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جُنَّةٌ حَصِينَةٌ. فَقَالَ لِي رَجُلٌ: اسْمَعِي يَا رَجَاءُ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٩٤٢٧]

(١) حدثنا علي بن عبد الله الخ.

(٢) يعني أبا غياث الكوفي تابعي كبير غضرم وهو جد حفص بن سفيان.

(٣) أراد: لقد احتميت بحمي عظيم من النار يقيق حرها ويؤمنك دخولها (نه).

تخریجه: الحديث سنده جيد ولم (١٤٠/١٩) أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث أبي هريرة.

وأورده الهيثمي من حديث زهير بن علقمة وعزاه للطبراني في الكبير وقال: رجاله رجال الصحيح والبخار وقال: رجاله ثقات.

٩٣٩٩- عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا امْرَأَةٌ كَانَتْ تَأْتِينَا يُقَالُ لَهَا: مَأْوِيَّةُ كَانَتْ تُرْزَأُ^(١) فِي وَلَدِهَا، وَأَتَيْتُ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ الْقُرَشِيِّ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْخُلْ إِلَيَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُتَيَّنَ لِي، لَقَدْ مَاتَ لِي قَبْلَهُ ثَلَاثَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْنَدُ أَسْلَمْتُ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جُنَّةٌ حَصِينَةٌ^(٢)، قَالَتْ مَأْوِيَّةُ، قَالَ لِي عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ: اسْمَعِي يَا مَأْوِيَّةُ^(٣)، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَخَرَجَتْ [مَأْوِيَّةُ] مِنْ عِنْدِ ابْنِ مَعْمَرٍ فَاتَيْنَا فَحَدَّثَنَا هَذَا الْحَدِيثَ. [مسند أحمد ح ٢١٠٦٤]

(١) يضم أوله مبني للمفعول أي تصاب بفقد أولادها والرزء: المصيبة بفقد الأعره.

(٢) أي تحفظ من فيها وتحميه من دخول النار ومن كل مكروه يقال: تحصن العدو: إذا دخل الحصن واحتوى به.

(٣) أي اتعظي بما ذكره الصحابي عن النبي ﷺ واصبري لتتالي هذه الدرجة.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا ماوية شيخه ابن سيرين.

(١) الظاهر أن هذه المرأة هي التي ذكر قصتها الصحابي في الحديث السابق، لأن سياق الحديثين متحد ورواية الحديث من غير واحد من الصحابة تزيد قوة.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه سماها رحا ورجاله رجال الصحيح.

٩٤٠١- عَنْ عُبَيْةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَتَلَفُوا الْجَنَّةَ إِلَّا تَلَفُوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَهْلِهَا شَاءَ دَخَلَ. [مسند أحمد ح ١٧٧٩٤]

تخریجه: (جه) وسنده جيد، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: في إسناده شرحيل بن شفعة ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو داود: شرحيل وحريز يعني ابن عثمان كلهم ثقات.

قال العلامة السندي: وباقى رجال الإسناد على شرط البخاري.

٩٤٠٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السَّلَامِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ قَدَّمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَلْبِهِ ثَلَاثَةً لَمْ يَتَلَفُوا الْجَنَّةَ، أَوْ امْرَأَةً، فَهُمْ لَهُ سِتْرَةٌ مِنَ النَّارِ. [مسند أحمد ح ١٩٦٦٦]

(١) «عن عمرو بن عبسة السلمي» الخ. هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخرجه في باب العشاريات من كتاب جامع للمواعظ والحكم الخ من هذا القسم. (١٤١/١٩)

٩٤٠٣- عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ - وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ، لَمْ يَتَلَفُوا الْجَنَّةَ، إِلَّا

أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ إِثْمَهُمْ. [مسند أحمد ح ٢٦٦٥٤]

تخریجه : أورده المیشمی بلفظ « إلا أدخلهما الله الجنة بفضلِهِ ورحمته » قالها ثلاثاً قلت : يا رسول الله وإثنان ؟ قال : « وإثنان » .

والظاهر أن هذا اللفظ للطبراني ؛ لأنه عزاه للإمام أحمد والطبراني في الكبير .

قال : وفيه عمرو بن عاصم الأنصاري ولم أجد من وثقه ولا جرحه وبقية رجاله رجال الصحيح .

٩٤٠٤- عَنْ أَبِي سَيَّانٍ ، قَالَ : دَقَنْتُ ابْنًا لِي وَإِنِّي لَفِي الْقَبْرِ إِذْ أَخَذَ بِيَدِي أَبُو طَلْحَةَ ^(١) فَأَخْرَجَنِي ، فَقَالَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٢) ، « عَنْ » أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَبَضْتَ وَلَدَ عَبْدِي ^(٣) ، قَبَضْتَ قُرَّةَ عَيْنِي ، وَتَمَرَةَ فُرَادِي ^(٤) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا قَالَ ؟ قَالَ : حَسْبُكَ وَاسْتَزَجَّ ^(٥) ، قَالَ : ابْنُوا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَسَمُوهُ بَيْتَ الْحَسْبِ ^(٦) . [مسند أحمد ح ١٩٩٦٣]

(١) يعني الخولاني كما جاء في الطريق الثانية .

(٢) يعني ابن عرزب كما في الطريق الثانية .

(٣) أي روحه . قال ذلك على تقدير الاستفهام وهو أعلم .

(٤) قال ذلك ثانياً إظهاراً لكمال الرحمة وسمي الولد تمرة فؤاده ؛ لأنه نتيجة الأب كالثمرة للشجرة .

(٥) أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٦) أضاف البيت إلى الحمد الذي قاله عند المصيبة ؛ لأنه جزء ذلك الحمد . قاله القاري .

تخریجه : (مد) وقال : هذا حديث حسن غريب .

٩٤٠٥- عَنْ ابْنِ حَصْبَةَ (أَوْ أَبِي حَصْبَةَ) عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : تَذَرُونَ مَا الرُّقُوبُ ؟ ^(١) قَالُوا : الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ ، فَقَالَ : الرُّقُوبُ ، كُلُّ الرُّقُوبِ ، الرُّقُوبُ كُلُّ الرُّقُوبِ ، الَّذِي لَهُ وَلَدٌ فَمَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُمْ شَيْئًا ، قَالَ : تَذَرُونَ مَا

الصُّغْلُوكُ ؟ ^(٢) قَالُوا : الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الصُّغْلُوكُ كُلُّ الصُّغْلُوكِ ، الصُّغْلُوكُ كُلُّ الصُّغْلُوكِ ، الَّذِي لَهُ مَالٌ فَمَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُ شَيْئًا .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا الصَّرْعَةُ ؟ ^(٣) قَالَ : قَالُوا : الصَّرِيعُ .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ ، الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ ، الرَّجُلُ يَغْضَبُ ، فَيَسْتَدُ غَضَبُهُ ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ ، وَيَقْشَعُرُ شَعْرُهُ ، « فَيَصْرَعُ » غَضَبُهُ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٠٢]

(١) بفتح الراء . قال في النهاية : الرقوب في اللغة : الرجل والمرأة إذا لم يعيش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده خوفاً عليه ، فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئاً أي يموت قبله تعريفاً أن الأجر والثواب لمن قدم شيئاً من الولد ، وأن الاعتماد به أكثر والنفع فيه أعظم ، وأن قدّمهم وإن كان في الدنيا عظيماً فإن فقد الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظم : وإن المسلم ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه ، ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له .

(٢) كروها ثلاثاً للتأكيد .

(٣) قال في القاموس : الصعلوك كعصفور : الفقير اهـ .

قلت : هذا معناه اللغوي وهو كما قال الصحابة : الذي ليس له مال ، والفقر في الدنيا ليس عيباً يشين صاحبه ، وإنما الفقر حقيقة الذي يشينه الفقر ويقال له صعلوك في الآخرة هو الذي له مال فمات ولم يقدم منه شيئاً ينفعه في ذلك اليوم (١٤٢/١٩) وهذا معنى قول النبي ﷺ ..

(٤) الصَّرْعَةُ بضم الصاد المهملة وفتح الراء : المبالغ في الصراع الذي لا يغلب . وتقدم الكلام عليه في باب الترغيب في كظم الغيظ من كتاب الأخلاق الحسنة في هذا الجزء صحيفة (٧٩) رقم (٢١) .

تخریجه : لم أفت عليه لغیر الإمام أحمد وفيه أبو حصبة أو ابن حصبة

قال الحافظ في تمجیل المنفعة : أبو حصبة أو ابن حصبة عن رجل شهد النبي ﷺ يخطب . وعنه عروة بن عبد الله الجعفي . مجهول قاله الحسيني . وضبطه بمهملتين وموحدة اهـ باختصار .

قلت : وبقية رجاله ثقات .

بالضم أيضاً، وأما السُّرَّة فهي ما يبقى بعد القطع .

(٢) أي صبرت عليه طلباً للأجر من الله .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه يحيى بن عبيد الله التيمي ولم أجد من وثقه ولا جرحه .

قال : وروى ابن ماجه منه « أن السقط ليجر أمه » الخ .
(١٤٣/١٩)

٩٤٠٩- عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَقِيْشٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لهُمَا أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ ، إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : وَثَلَاثَةٌ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ ، وَإِنْ مِنْ أُمَّتِي ^(١) لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ ^(٢) حَتَّى يَكُونَ أَحَدُ زَوَّائِهَا ، وَإِنْ مِنْ أُمَّتِي ^(٣) لَمَنْ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرٍّ .

[مسند أحمد ح ٢٣٠٤١]

(١) قال العلماء : يحتمل أن يكون المراد من الأمة أمة الدعوة أو الذين ارتدوا بعد الإسلام أو الذين اختلطوا مع أهل الشرك في زهيم وعادتهم وأعمالهم والله أعلم .

(٢) المراد زيادة مقدار أعضائه حتى يسد فراغ بعض جوانبها ، وقد ورد في الحديث « أن الكافر يعظم حتى إن ضره لأعظم من أحد ، وفضيلة جسده على ضره كفضيلة جسد أحدكم على ضره » رواه (حم . ج) .

وللإمام أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ضرر الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً » الحديث .

وللإمام أحمد أيضاً عن ابن عمر نحوه . وسيأتي كل ذلك في باب ما جاء في أهل النار وصفاتهم من كتاب قيام الساعة .

قال القاضي عياض : يزداد في مقدار أعضاء الكافر زيادة في تهليلهم بسبب زيادة المساة .

(٣) أي أمة الأجابة يعني الصالحين منهم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الكبير وأبو يعلى ورجاله ثقات .

قلت : وأخرجه أيضاً الحاكم من حديث الحارث بن أقيش أيضاً وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي .

وجاء في مجمع الزوائد عن الحارث بن قيس ، وأظنه تحريفاً من الناسخ وصوابه عن الحارث بن أقيش بهمزة قبل القاف

٩٤٠٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَعْدُونَ فِيكُمْ الرَّقُوبُ ؟ قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ ، قَالَ : لَا وَلَكِنَّ الرَّقُوبُ الَّذِي لَمْ يَقْدَمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئاً .

(١) عن ابن مسعود الخ « هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخرجه في باب الثلاثيات من كتاب جامع للمواظ والحكم الخ .

٩٤٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانِ ^(١) مِنْ أُمَّتِي ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا بَنِي ، فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانِ ؟ فَقَالَ : وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانِ يَا مُوقِفَةٌ ^(٢) ، قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرْطَانِ مِنْ أُمَّتِي ؟ قَالَتْ : فَأَنَا فَرْطَانِ مِنْ أُمَّتِي ^(٣) ، لَمْ يُصَابِرُوا بِجَنَّتِي ^(٤) . [مسند أحمد ح ٣٠٩٨]

(١) يفتحني أي ولدان لم يلغا أوان الحلم بل ماتا قبله ، يقال : فرط إذا تقدم وسبق فهو فارط ، وسمي الولد فرطاً لأنه يتقدم ويهيئ لوالديه نزلاً ومزلاً في الجنة كما يتقدم فرطاً القافلة إلى النازل فيعدون لهم ما يحتاجون إليه من الماء والمرعى وغيرهما .

(٢) إنما قال لها ذلك ، لأنها وقفت إلى الأسئلة الواقعة موقعها شفقة على الأمة .

(٣) أي سابقهم ، وإلى الجنة بالشفاعة سابقهم .

(٤) أي مثل مصيبي لهم ، فإن مصيبي أشد عليهم من سائر المصائب .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب ولا نعرفه إلا من حديث عبد ربه بن بارق وقد روى عنه غير واحد من الأئمة اهـ .

قلت : يريد أن الحديث غير مطعون فيه وعبد ربه بن بارق الحنفي ثقة ذكره ابن حبان في الثقات .

٩٤٠٨- عَنْ مُعَاذٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَتَوَفَّى لهُمَا ثَلَاثَةٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ اثْنَانِ ؟ قَالَ : أَوْ اثْنَانِ . قَالُوا : أَوْ وَاحِدٌ ؟ قَالَ : أَوْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِي ، إِنْ السَّقَطُ لَيَجْرُ أُمَّهُ بِسَرَرٍ ^(١) إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا أَحْسَنَتْهُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٢٤٤١]

(١) يفتحني وتكرس السين : هو ما تقطعه القابلة وهو السر

السائكة وفتح الباء التحية بعدها شين معجمة والله أعلم .

٩٤١٠- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : مَاتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ . قَالَ : فَقَالَ : مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ أَذْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ لِيَاهِمَا .

قَالَ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ : فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْوَلَدَيْنِ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَقَالَ : لِأَنَّ [يَكُونُ] قَالَهُ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا غُلِقْتُ عَلَيْهِ جَنَصُ وَفَلَسْطِينُ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٧٦٦٢ ح ٢]

(١) معناه لو حدث لي مثل ما حدث لك وقال لي النبي ﷺ مثل ما قال لك لكان أحب إلي من أن أملك حمص وفلسطين وما أغلقت عليه أبوابهما من متاع ومال وغو ذلك .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم - طب) ورجاله ثقات .

٩٤١١- عَنْ صَعَصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^(١) ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ . قُلْتُ : مَا بِأَبْكَ ؟ قَالَ : لِي عَمَلِي . قُلْتُ : حَدِّثْنِي ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِمَا ، لَمْ يَلْعَنُوا الْجَنَّةَ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا . [مسند أحمد ج ٢١٦٦٧ ح ٢]

(١) « عن صعصعة بن معاوية الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل الصدقة في سبيل الله من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (١٧١) رقم (٢١٨) وهو حديث صحيح .

أخرج البخاري نحوه عن أنس مرفوعاً ولفظه « ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » .

٩٤١٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِيهِ حَبِيْبُهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ج ١١٢٢ ح ٢]

تخریجه : هذا الحديث مختصر من حديث طويل لأبي سعيد تقدم في هذا الباب رواه الشيخان وغيرهما . (١٩/٤٤٤)

٩٤١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادٍ لَمْ يَلْعَنُوا الْجَنَّةَ ، إِلَّا أَذْخَلَهُمَا اللَّهُ وَلِيَاهُمَا بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الْجَنَّةَ . وَقَالَ : يُقَالُ لَهُمَا : اذْخُلُوا الْجَنَّةَ قَالَ : فَيَقُولُونَ حَتَّى يَجِيءَ أَبَوَانَا - قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ^(١) - فَيُقَالُ لَهُمَا : اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَوَاكُمْ . [مسند أحمد ج ١٠٦٣ ح ٢]

(١) معناه أنه يقال لهم : ادخلوا الجنة ثلاث مرات فيكون جوابهم في كل مرة « حتى يجيء أبوانا » .

تخریجه : الجزء الأول منه إلى قوله « الجنة » أخرجه الشيخان وغيرهما عن غير واحد من الصحابة ، ولم أقف على من أخرج الجزء الثاني منه من حديث أبي هريرة سوى الإمام أحمد .

وأورد نحوه الهيثمي عن حبيبة أنها كانت عند عائشة فجاء النبي ﷺ حتى دخل عليها فقال : « ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا جسيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم : ادخلوا الجنة فيقولون : حتى يدخل أبوانا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم »

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد بن أبي بكره ولم أجد من ترجمه ، وأعاده بإسناد آخر ورجاله ثقات وليس فيه يزيد بن أبي بكره والله أعلم اهـ .

٩٤١٤- عَنْ أَبِي حَسَّانَ ، قَالَ : تَوَفَّيْتُ ابْنَانِ لِي فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا تُحَدِّثُنَاهُ يُطِيبُ بِنَفْسِنَا عَنْ مَوْتَانَا ؟ قَالَ : نَعَمْ صِغَارُهُمْ دَعَائِيصُ^(١) الْجَنَّةِ يَلْقَى أَخْلَهُمْ - أَبَاهُ أَوْ قَالَ : أَبُوتَهُ - فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ نَوْبِهِ أَوْ يَلْبِسُهُ كَمَا أَخَذُ بِصَنْفُو^(٢) نَوْبِكَ هَذَا ، فَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ١٠٣٢ ح ٢]

(١) أي صغار أهلها وهو بفتح الدال المهملة جمع دعويس بضم الدال يضمها الصغير ، وأصله دويصة صغيرة يضرب لونها إلى سواد تكون في الغدران لا تفارقها ، شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته لكثرة دخوله وخروجه .

وقيل : الدعوص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ، ولا يتوقف على إذن ولا يبالي أين ينهب من ديارهم : شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من أي مكان منها .

(٢) بفتح الصاد المهملة وكسر النون وفتح الفاء معناه الطرف

أي طرف نوبك .

تخرجه : (م) والبخاري في الأدب المفرد .

وقال المازري : أما أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالإجماع متحقق على أنهم في الجنة ، وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ، ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعاً لقوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ وتوقف بعض المتكلمين إلى أنه لا يقطع لهم كالكافرين والله أعلم .

٩٤١٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : انْطَلَقَ حَارِثَةُ بْنُ عَمِّي (١) يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا نَظَّارًا (٢) مَا انْطَلَقَ لِلْقِتَالِ ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْنِي حَارِثَةُ ، إِنَّ يَدِي فِي الْجَنَّةِ أَصْبَرُ وَأَخْتِيبُ ؟ وَلَا فَسِيرِي اللَّهَ مَا أَصْنَعُ (٣) قَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الْفِرْدَوْسِ (٤) الْأَعْلَى . [مسند أحمد ج ١٣٢٨٣]

(١) هي الرِّبْع بفتح الموحدة وتشديد الباء التنحية مكسورة بنت النضر عمه أنس بن مالك وأم حارثة بن سراقه ، فقد زوى الترمذي وابن خزيمة من حديث أنس أن الربيع بنت النضر أمت النبي ﷺ وكان ابنها حارثة بن سراقه أصيب يوم بدر . الحديث .

(٢) أي ينظر إلى القتال ليقاتل .

قال في المختار : النظارة مشدداً : القوم ينظرون إلى شيء .

(٣) تعني من البكاء والحزن عليه ، فقد جاء عند البخاري بلفظ « اجتهدت عليه في البكاء » بدل « فسيرى الله ما أصنع » .

قال الخطابي : أقرها النبي ﷺ على هذا ؛ فيؤخذ من الجواز .

وتعقبه الحافظ بقوله : كان ذلك قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه ، فإن تحريمه كان عقب غزوة أحد ، وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر .

(٤) قال في النهاية : الفردوس هو البستان الذي فيه الكرم والأشجار والجمع فراديس ؛ ومنه جنة الفردوس .

تخرجه : (خ . مذ . خز . نس) وغيرهم .

٩٤١٥- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَتُحِبُّهُ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَبُّكَ إِلَيَّ كَمَا أُحِبُّهُ . فَقَعَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَبِي : أَمَا تُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَمْ أَحَاصِ ، أَوْ لِكَلْنَا ؟ قَالَ : بَلْ لِكَلِّكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٠٦٣٦]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، قال : ورواه النسائي باختصار قول الرجل « آله خاصة » ؟ .

٩٤١٦- عَنْ حَسَّانَ بْنِ كَرْبِيبٍ ، أَنَّ غُلَامًا مِنْهُمْ تُوَفِّيَ فَوَجَدَ عَلَيْهِ أَبُوهُ أَشَدَّ الْوَجْدِ ، فَقَالَ حَوْشِبٌ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ الْإِسْلَامِ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي كَانَ لَهُ ابْنٌ قَدْ أَدْبَ أَوْ دَبَّ (١) وَكَانَ يَأْتِي مَعَ أَبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِنَّ ابْنَهُ تُوَفِّيَ فَوَجَدَ عَلَيْهِ (٢) أَبُوهُ قَرِيبًا مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ لَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا أَرَى فُلَانًا ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَهُ تُوَفِّيَ فَوَجَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا فُلَانُ أَتُحِبُّ لَوْ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ الْآنَ كَأَنْشَطِ الصَّبِيَّانِ نَشَاطًا أَتُحِبُّ أَنْ ابْنُكَ عِنْدَكَ أَجْرًا الْفُلَمَانِ جَزَاءً ؟ أَتُحِبُّ أَنْ ابْنُكَ كَهَلَا كَأَفْضَلِ الْكُهُولِ ؟ أَوْ يُقَالُ لَكَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ثَوَابًا مَا أُخِذَ مِنْكَ . [مسند أحمد ج ١٥٩٣٧]

(١) أي بلغ من السن مبلغ تأديب الطفل ، أو بلغ مبلغ سعي الغلام مع والده ود أو « للشك (١٤٥/١٩) من الراوي .

(٢) أي حزن .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لمبعة فيه كلام .

قال النووي رحمه الله : وفي هذه الأحاديث يعني أحاديث الباب دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة ، وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين .

١٠- قصة أم سليم مع زوجها

أبي طلحة الأنصاري رضي الله

عنهما عندما توفي ولدهما

فَدَقَّهَا فِي فِي الصَّبِيِّ^(١٧)، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُ^(١٨) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْظِرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ، قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءُ عَبْدُ اللَّهِ^(١٩). [مسند أحمد ج ١٣٠٥٧]

٩٤١٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: تَزَوَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ وَالتَّوْبَاءُ، قَالَ: فَوَلَدَتْ لَهُ بَنِيًا، قَالَ: فَكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا، قَالَ: فَمَرَضَ الصَّبِيُّ مَرَضًا شَدِيدًا، فَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَقُومُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَتَوَضَّأُ وَيَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيُصَلِّي^(٢٠) مَعَهُ، وَيَكُونُ مَعَهُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ يَصْفِ النَّهَارِ^(٢١)، وَيَجِيءُ يَقِيلُ وَيَأْكُلُ، فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ نَهَبَ^(٢٢) وَدَعَسَ فَلَمْ يَجِئْ إِلَى صَلَاةِ الْعَتَمَةِ^(٢٣).

قَالَ: فَرَأَى عَشِيَّةً وَمَاتَ الصَّبِيُّ، قَالَ: وَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: نَسِيتُ عَلَيْهِ تَوْبًا وَتَرَكْتُهُ^(٢٤) قَالَ: فَقَالَ لَهَا أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سَلِيمٍ «كَيْفَ بَاتَ بُنْيَ» اللَّيْلَةُ؟ قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا كَانَ ابْنُكَ مُنْذُ امْتَسَكَ أَمْسَكَ مِنْهُ اللَّيْلَةُ^(٢٥)، قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ قَالَ: فَقَامَ إِلَى فِرَاشِهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ قَالَتْ: وَقُمْتُ أَنَا فَمَسَيْتُ شَيْئًا مِنْ طَبِيبٍ ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ مَعَهُ الْفِرَاشَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ رِيحَ الطَّبِيبِ كَانَ مِنْهُ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ.

قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ يَنْهَبُ كَمَا كَانَ يَنْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ^(٢٦)، قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْدَعَكَ وَدِيعَةً فَاسْتَمْتَعَتْ بِهَا ثُمَّ طَلَبَهَا فَأَخْلَاهَا مِنْكَ تَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ قَدْ مَاتَ، قَالَ أَنَسٌ: فَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا، وَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا فِي الطَّعَامِ وَالطَّبِيبِ، وَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [هِيَ] فَبِتْنَا عُرُوسَيْنِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِكُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا^(٢٧).

قَالَ: فَحَمَلَتْ أُمَّ سَلِيمٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَوُلِدَ غُلَامًا قَالَ: فَحِينَ أَصْبَحْنَا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْبُلِي فِي خِرْقَةٍ حَتَّى تَأْتِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاخْبُلِي مَعَكَ تَمَرٌ عَجْوَةٌ، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ فِي خِرْقَةٍ قَالَ: وَلَمْ يُحْنِكْ وَلَمْ يَذُقْ طَعَامًا وَلَا

٩٤١٨- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَأَبِي طَلْحَةَ^(٢٨) مِنْ أُمِّ سَلِيمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحْدِثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَيِّهِ حَتَّى أَكُونُ أَنَا أَحَدُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ، قَالَ: ثُمَّ تَصَنَعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ^(٢٩)، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَاصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ أَنْ قَوْمًا أَصَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ وَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلْهَمَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا،^(٣٠) قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنُكَ.

فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَايِرِ^(٣١) لَيْلَتِكُمَا، قَالَ: فَحَمَلَتْ.

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَغَرٍّ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا^(٣٢)، فَذَنَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَمَرَّتْ بِهَا الْمَخَاضُ^(٣٣)، وَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ^(٣٤) وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْجِزُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى^(٣٥).

قَالَ: فَقَوْلُ أُمِّ سَلِيمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ^(٣٦) فَانْطَلَقْنَا، قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَلَبُوا فَوَلَدَتْ غُلَامًا^(٣٧)، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لَا يُرَضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَنُذِرَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَتْ احْتَمَلَتْهُ وَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَصَادَفَتْهُ مَعَهُ مَيْسَمٌ^(٣٨) فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: لَعَلَّ أُمَّ سَلِيمٍ وَلَدَتْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي جَنْبِهِ، قَالَ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنَ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ ثُمَّ

شَهِيداً (٢٣) .

- وفيه جواز وَسَمَ الحَيوانَ لِيَتَمِيزَ وليُعرفَ فِرْدَها مِن وَجَدِها .
- وفيه تواضع النبي ﷺ وَوَسَمَهِ يَدَهُ .
- (١٢) أي حَكَهَ بها ، أي ذلك بها حَكَهَ .
- (١٣) أي يَتَّبِعَ بِلِسَانِهِ بِقِيَّتِها وَيَمْسَحُ بِهِ شَفَتَيْهِ .
- وفيه تحنيك المولود وأنه يجعل إلى صالح ليحنكه .
- (١٤) فيه جواز تسمية المولود في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله .
- (١٥) أي يقوم لصلاة الصبح .
- (١٦) أي لطلب العلم والاستفادة .
- (١٧) أي نهيا لشغله ومعايشه .
- (١٨) أي صلاة العشاء . (١٤٧/١٩)
- (١٩) يعني أن أم سليم أم الصبي غطته بشوب بعد موته وكتمت أمره عن أبي طلحة فلم تخبره بموته .
- (٢٠) أوهمت أنه استراح من مرضه : وتريد أنه استراح منه بالموت ، فما كذبت .
- (٢١) أي ينعب في الصباح إلى مجلس رسول الله ﷺ ويعد الظهر إلى معاشه كما تقدم في الطريق الأولى .
- (٢٢) معناه أن النبي ﷺ سُرَّ بفعل أم سليم مع زوجها ؛ لأن ذلك لا يصدر إلا من امرأة حازمة عاقلة تقية صابرة ولذلك دَعَا لهما النبي ﷺ بأن يبارك الله لهما في ليلتهما وقد استجاب الله دعاءه فحملت في تلك الليلة بعبد الله الذي أوجد الله من ذريته الخير الكثير كما تقدم .
- (٢٣) كان ذلك بأمر أم سليم ؛ لأنها أرادت أن أول شيء يدخل جوفه ريق النبي ﷺ وقد كان ذلك .
- (٢٤) تقدم معنى التحنيك في الطريق الأولى .
- (٢٥) ثبت في صحيح البخاري عن ابن عيينة قال : قال رجل من الأنصار : رأيت تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن يعني من أولاد عبد الله .
- وفي غير البخاري عن علي بن المديني قال : ولد لعبد الله بن أبي طلحة عشرة من الذكور كلهم قرؤوا القرآن وروى أكثرهم العلم .
- وروى عن عبد الله ابنه إسحاق وعبد الله وشهد مع عليّ صفيين وقتل بفارس شهيداً رضي الله عنه .
- تخرجه : (م . طل) .

قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَدْتُ أُمَّ سَلِيمَ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، مَا وَلَدْتُ ؟ قُلْتُ غُلَامًا ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : هَاتِيهِ إِلَيَّ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَحَنَكَهُ (٢٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَعَكَ تَمَرٌ عَجْوَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجْتُ تَمَرَاتٍ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمْرَةً وَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُوكُهَا حَتَّى اخْتَلَطَتْ بِرَيْقِهِ ثُمَّ دَفَعَ الصَّبِيَّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ الصَّبِيَّ حَلَاوَةَ التَّمْرِ ، جَعَلَ يَمُصُّ بَعْضَ حَلَاوَةِ التَّمْرِ وَيَرِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَ أَمْعَاءَ ذَلِكَ الصَّبِيِّ عَلَى رَيْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جِبَ الْأَنْصَارِ التَّمَرُ ، فَسَمِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ : فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ (٢٥) قَالَ : وَاسْتَشْهَدَ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ بِفَارِسَ . [مسند أحمد ج ١٢٨٩٦]

- (١) أبو طلحة هو الأنصاري زوج أم سليم - بضم السين المهملة وفتح اللام - أم أنس بن مالك .
- (٢) يعني أنها تزوّجت ومست من الطيب ثم دخلت معه في فراشه كما سيأتي في الطريق الثانية . (١٤٦/١٩)
- (٣) قال النووي : ضَرَبَها لِيَتَلَّ العارِيةَ دليل لكمال علمها وفضلها وعظم إيمانها وطمانيتها .
- (٤) أي ماضيها .
- (٥) أي لا يدخلها في الليل .
- (٦) أي الطلق ووجع الولادة .
- (٧) يعني أنه بقي مع زوجته حين ضربها المخاض وانطلق النبي ﷺ إلى المدينة .
- (٨) يعني باشتغاله بزوجه . وهذا يدل على كمال محبة رسول الله ﷺ ووعبه في الجهاد وتحصيل العلم والخير .
- (٩) تريد أن الطلق المجلى عنها وتأخرت الولادة . وفيه كرامتها وقبول دعاء أبي طلحة .
- (١٠) فيه قبول دعاء النبي ﷺ لهما حيث قال : « بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا » وهذا الغلام سماه النبي ﷺ عبد الله ، وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار .
- (١١) هي الآلة التي يكوى بها الحيوان من الوسم وهو العلامة ، ومنه قوله تعالى : « نَسَمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ » أي سنجل على أنفه علامة يعرف بها يوم القيامة ، والخرطوم من الإنسان الأنف .

١١- قول رسول الله ﷺ «إن

الصبر عند الصدمة الأولى»

٩٤٢٠- عن ثابت^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهَا: أَتَعْرِفِينَ فُلَانَةً؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ فَقَّالَ لَهَا: أَتَقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَقَالَتْ لَهُ: «إِنَّكَ» عَنِّي فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي، قَالَ: وَلَمْ تَكُنْ عَرَفْتَهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ بِهَا وَمِثْلُ الْمَوْتِ، فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَسَمَ اعْرِفَكَ، فَقَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ. [مسند أحمد ح ١٢٤٨٥]

(١) «عن ثابت البناني الخ» هذا الحديث تقدم (١٤٨/١٩) بسنده وشرحه وتخريجه في باب تعزية المصاب وثواب صبره الخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صحيفة (٨٧) رقم (٢٧١) فارجع إليه.

١٢- ما يقول المصاب عند المصيبة

٩٤٢١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْزِنِي فِيهَا^(١)، وَأَبْدِلْنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا.

فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو سَلَمَةَ خَلَفَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنْهُ [مسند أحمد ح ١٦٤٥٤]

(١) بمد الهمزة قال في النهاية: أجره يوجره: إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء، وكذلك أجره يعني بغير مد الهمزة يأجره والأمر منهما أجرني وأجرني.

تخريجه: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي داود والحاكم عن أم سلمة، وللمزمذ وابن ماجه عن أبي سلمة ورمز له بعلامة الصحيح.

واخرجه أيضاً (طل) عن أبي سلمة.

٩٤٢٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُقْنِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَخَلَّفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي فَقُلْتُهَا: اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُقْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ٢٧١٧٠]

تخريجه: (م).

٩٤٢٣- من الحسين بن علي، عن النبي ﷺ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَذْكُرُهَا، وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا (قَالَ عَبَادٌ: قَدَّمَ عَهْدُهَا) فَيُحْدِثُ لِذَلِكَ اسْتِزْجَاعًا^(١) إِلَّا جَلَدَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَغْطَاهُ مِثْلَ أَجْرِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا. [مسند أحمد ح ١٧٣٤]

(١) يعني يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

تخريجه: (ج).

وفي إسناده هشام بن زياد قال في التقريب: متروك قال: وقال الإمام أحمد وأبو زرعة: ضعيف.

تخرجه : (خ) .

وفي إسناده عند الإمام أحمد ابنُ ليعبة وقد عنعن وهو ضعيف إذا عنعن ، لكن رواه البخاري من طريق حيوه بفتح المهملة والوار بينهما تحية ساكنة آخره هاء تانيث ابن شريح عن زهرة بن معبد به . وعلى هذا فالحديث صحيح .

٩٤٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْرُوزٍ الدِّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا وَكَانَ فِي مَنْ أَسْلَمَ ، فَبَعَثُوا وَفَدَّعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَعْتَهُمْ وَإِسْلَامِهِمْ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ^(١) وَجِئْنَا مِنْ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ^(٢) وَأَسْلَمْنَا فَمَنْ وَلِينَا؟^(٣) قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالُوا : حَسْبُنَا^(٤) رَضِينَا . [مسند أحمد ج ١٨٢٠٠]

(١) يعني أسلمنا دون قوما .

(٢) جاء في رواية أخرى « ونحن نزول بين ظهراني من قد علمت » معناه أنهم نزول بين قوم كفار .

(٣) يعني فمن يحفظنا من أذاهم ؟

(٤) أي كافينا رضيانا بذلك .

تخرجه : هذا الحديث مختصر من حديث أطول من هذا رواه (د . نس) والإمام أحمد أيضاً وتقدم في الباب الأول من أبواب الأئمة الجائزة والمحرمة من كتاب الأشربة في الجزء السابع عشر صحيفة (١١٧) رقم (٥١) فارجع إليه ، وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٩٤٢٧- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنْ أَشَدُّ أُمِّي لِي حُبًّا ، فَوْمَ يَكُونُونَ أَوْ يَعِجُّونَ بَعْدِي ، يَوْذَ أَخَذَهُمْ أَنَّهُ أُعْطِيَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ^(١) وَأَنَّهُ رَأَى . [مسند أحمد ج ٢١٨٢٦]

(١) أي فقد أهله وماله كما في بعض الروايات . وفي هذا بيان لشدة جهنم له .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وقد رواه الإمام أحمد من طريقين كما هو ظاهر في السند .

وأورده الهيثمي وقال : لم يسم التابعي يعني الرجل الذي من بني أسد .

قال : وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح اهـ .

قلت : يعني الطريق الأولى وحسنه الحافظ السيوطي .

(١٥٠/١٩)

٧١- كتاب المحبة والصحبة

١- وجوب محبة الله ورسوله

والرغبة في ذلك

٩٤٢٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ^(١) حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَحَتَّى يُقَذِّفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . [مسند أحمد ج ١٣١٨٢]

(١) أي إيماناً كاملاً .

تخرجه : الحديث صحيح ورجاله من (١٤٩/١٩) رجال الصحيحين ، وروى الشطر الأخير منه الخاص بالنبي ﷺ الشيخان والنسائي وابن ماجه .

وروى معناه الشيخان وغيرهما عن أنس أيضاً والإمام أحمد بلفظ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لا يجبه إلا لله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار » .

٩٤٢٥- عَنْ زُهْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ ، عَنْ جَدِّهِ^(١) قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ عِنْدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، قَالَ عُمَرُ : فَلَأَنْتَ الْآنَ وَاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْآنَ يَا عُمَرُ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٨٢١١]

(١) جده عبد الله بن هشام كما صرح بذلك في رواية البخاري القرشي التيمي . له ولأبيه صحبة قال البغوي : سكن المدينة .

(٢) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع .

(٣) معناه الآن عرفت فتنطقت بما يجب عليك .

وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ .

قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ : فَأَنَا أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ^(١) ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ لِحُبِّي لِيَاهُمْ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَفْعَلُ بِعَمَلِهِمْ . [مسند أحمد ج ١٢٤٠٤ ح ١]

(١) القائل « فانا أحب رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر الخ » وهو أنس بن مالك كما صرح بذلك عند مسلم .
تخرجه : (ق . مذ) .

٢- حب الله عز وجل لعباده الصالحين (١٥١/١٩)

٩٤٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاوَاتِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ ، فَيُلْقِي جُئُهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيُحِبُّ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا قَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاوَاتِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، فَيُورِثُ لَهُ الْبُغْضَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَيُبْغِضُ . [مسند أحمد ج ١٠٦٢٣ ح ١]

٩٤٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ : إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ ، قَالَ : يَقُولُ جِبْرِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ رَبَّكُمْ يُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ ، قَالَ : فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، قَالَ : وَيُورِثُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ ، قَالَ : وَإِذَا أَبْغَضَ فَيُورِثُ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٧٦١٤ ح ١]

تخرجه : (ق ، وغيرهما) .

٩٤٣٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَضِيَ عَنْ الْعَبْدِ أَتَى عَلَيْهِ^(١) سَبْعَةَ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَيْرِ^(٢) لَمْ يَعْمَلْهُ ، وَإِذَا سَخِطَ عَلَى

٩٤٢٨- عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنْ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ ، وَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجِبْرِيلَ : إِنَّ فَلَانًا عَبْدِي يَلْتَمِسُ أَنْ يُرَضِّيَنِي ، أَلَا وَإِنْ رَحِمْتَنِي عَلَيْهِ ، يَقُولُ جِبْرِيلُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ ، وَيَقُولُهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ ، وَيَقُولُهَا مَنْ حَوْلَهُمْ ، حَتَّى يَقُولُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، ثُمَّ تَهْبِطُ لَهُ إِلَى الْأَرْضِ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٧٦ ح ٢]

(١) المراد بالرحمة في هذا الحديث رضا الله عنه ودعاء الملائكة له وحب أهل الأرض ورحمتهم لياه .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد فقط ثم قال : غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه اهـ .

قلت : وأورد نحوه الهيثمي بزيادة ثم قال رسول الله ﷺ : « وهي الآية التي أنزل الله عليكم في كتابه » [إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا] وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ سَخَطَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جِبْرِيلُ إِنَّ فَلَانًا يَسْتَخْطِنِي ، أَلَا وَإِنْ غَضِي عَلَيْهِ ، يَقُولُ جِبْرِيلُ : غَضِبَ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ وَيَقُولُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَيَقُولُ مَنْ دُونَهُمْ حَتَّى يَقُولَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ .
وعزاه للطبراني في الأوسط وقال : رجاله ثقات .

٩٤٢٩- عَنْ حُمَيْلٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : أَيُّ السَّائِلِ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ عَمَلٍ ، لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ .

قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ مَا فَرَحُوا بِهِ . [مسند أحمد ج ١٢٠٣٦ ح ١]

٩٤٣٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ :

الْعَبْدُ أَتَى عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَصْنَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهُ . [مسند
أحمد ح ١١٣٥٨]

(١) أي أعلم ملائكتك فيثنون عليه ، يقذف ذلك في قلوب
أهل الأرض فيثنون عليه .

(٢) جاء في الجامع الصغير « سبعة أصناف من الخير »
بزيادة باء موحدة في « سبعة » في الموضعين .

قال شارحه المناوي : يعني أنه يقدر له التوفيق لفعل الخير في
المستقبل ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل .

قلت : ويقال : عكس ذلك في قوله « وإذا سخط على العبد
الخ » .

وفيه أن الثناء يستعمل في الخير والشر ، يقال : أتى على
فلان خيراً وأتى على فلان شراً .

فائدة :

قال الدقاق رحمه الله تعالى : مرَّ بشر الحافي يجمع من الناس
فقالوا : هذا رجل لا ينام الليل ولا يفطر إلا في كل ثلاثة أيام
مرة ! فبكى وقال : أتني لا أذكر أنني سهرت ليلة كاملة ولا صمت
يوماً لم أفطر من ليلته ، ولكن الله يلقي في القلوب أكبر مما يفعله
العبد تفضلاً وتكراً .

تخرجه : أورده الحافظ السيوطي وعزاه للإمام أحمد وابن
حبان ورمز له بعلامة الحسن .

وأورده الميمني وفي لفظه عنده « سبعة أضعاف » بدل « سبعة
أصناف » في الموضعين وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال :
« تسعة أضعاف » ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم اهـ .

قلت : في إسناده دراج عن أبي الهيثم ، قال في التريب :
ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم .

٩٤٣٤- حَدَّثَنَا أَسُودُ بْنُ عَامِرٍ^(١) ، حَدَّثَنَا شَرِيكَ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمَقَّةَ^(٢) مِنَ اللَّهِ (قَالَ
شَرِيكَ^(٣)) : هِيَ الْمَحَبَّةُ وَالصِّتَةُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا أَحَبُّ
اللَّهِ عَبْدًا ، قَالَ لِجِبْرِيلَ : إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ - يَعْنِي يُحِبُّ - فَلَانًا فَأَحْيُوهُ - أَرَى
شَرِيكًا قَدْ قَالَ : - فَيُنْزَلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي الْأَرْضِ^(٤) ، وَإِذَا
أَبْغَضَ عَبْدًا ، قَالَ لِجِبْرِيلَ : إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ ،
قَالَ : فَيُنَادِي جِبْرِيلُ : إِنَّ رَبَّكُمْ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ (قَالَ :

(١) حَدَّثَنَا أَسُودُ بْنُ عَامِرٍ الخ .

(٢) الْمَقَّةُ بكسر الميم وفتح القاف : المحبة وقد مَثَّقَ بِمَقَّةٍ
والماء فيه عوض عن الواو المحذوفة وبابه الواو (نه) .

(٣) الْقَاتِلُ « قال شريك » : هو أسود بن عامر الراوي عن
شريك يقول : إن لفظ هي المحبة من قول شريك .

(٤) يرى أسود بن عامر أن قوله « فينزل له المحبة في
الأرض » وكذلك قوله « فيجري له البغض في الأرض » يرى أن
هذه الألفاظ مدرجة من قول شريك لا من الحديث المرفوع ،
ولكن سياق حديث أبي هريرة المتقدم قبل حديث يستفاد منه أن
ذلك من الحديث المرفوع والله أعلم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . طب . طس)
ورجاله وثقوا . (١٥٢/١٩)

٩٤٣٥- عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : كَانَ صَبِيًّا عَلَى ظَهْرِ
الطَّرِيقِ ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ
أُمُّ الصَّبِيِّ الْقَوْمَ خَشِيتُ أَنْ يُوطَأَ ابْنُهَا ، فَسَعَتْ وَخَمَلَتْهُ ،
وَقَالَتْ : ابْنِي ابْنِي . قَالَ : فَقَالَ الْقَوْمُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا
كَانَتْ هَلْوَى لِنَفْسِي ابْنُهَا فِي النَّارِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
لَا . وَلَا يُلْقِي اللَّهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٣٥٠١]

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . بز) ورجالهما
رجال الصحيح اهـ .

قلت : هذا الحديث من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله .

٣- الرغيب في محبة الصالحين وصحبهم

والجلوس وزيارتهم وإكرامهم وعدم

إيذائهم

٩٤٣٦- عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢٢٢/٣)
الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَمَعْلِهِ ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ .

- (١) معناه أنه لا يستطيع أن يعمل كعملهم .
 (٢) قيل : المراد هنا من أحب قوماً بإخلاص فهو في زميرهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم .
 وفيه حث على حب الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والإخلاص من النار والقرب من الجبار .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (١٥٣/١٩)

٩٤٤١- عَنْ مُوسَى رَوَايَةَ قَالَ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ ^(١) إِنْ لَمْ يُحْذِكْ مِنْ عِطْرِهِ عَقَلَكَ مِنْ رِيحِهِ ، ^(٢) وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْكَبِيرِ ^(٣) إِنْ لَمْ يُخْرِفَكَ نَالَكَ مِنْ شَرِّهِ .

وَالْحَازِنُ الْأَمِينُ ^(٤) الَّذِي يُؤْذِي مَا أَمَرَ بِهِ مُؤْتَجِرًا أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ . [مسند أحمد ح ١٩٨٥٤]

٩٤٤٢- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ أَبِي كَبْشَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ عَلَى الْمَيْتَرِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٩٨٩٤]

- (١) جاء في رواية « كحامل المسك » .
 وقوله « إِنْ لَمْ يُحْذِكْ » كيحكك وزنًا ومعنى .
 (٢) أي تعلق بشبابك شيء من ريحه وشمنت منه ريحاً طيبة .
 (٣) أي نافع الكبير كما صرح بذلك في بعض الروايات ، والكبير : بالياء التحتية : آلة الحداد التي ينفخ بها .
 (٤) أي الذي يشتغل عند رب المال بالأجرة إذا تصدق بشيء بإذن رب المال .
 « أحد المتصدقين » أي له أجر عند الله كما لرب المال أجر ، ولا يلزم التساوي في الأجر ، بل المراد أن الأجر يكون مقسوماً بينهما ، لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعلمه ، فلا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ، ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله ، أما إذا تصرف العامل في مال غيره بغير إذنه فلا أجر له مطلقاً بل عليه وزر بصرفه في مال غيره بغير إذنه والله أعلم .
 (٥) أي لم يذكر فيه سوى الجليس الصالح والجلس السوء .

تخریجه : (ق . نس) بدون ذكر « الحازن الأمين الخ » .

فَقَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامَ مَا فَرَحُوا بِهِذَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ أَنَسٌ : فَتَحْنُ نَجِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْمَلَ كَعَمَلِهِ ، فَإِذَا كُنَّا مَعَهُ فَحَسْبُنَا . [مسند أحمد ح ١٣٣٤٩]

تخریجه : (ق . وغيرهما) بمعناه عن أنس أيضاً .

٩٤٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ^(١) ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ ^(٢) (قَالَ مُؤَمِّلٌ : مَنْ يُخَالِلُ) . [مسند أحمد ح ٨٠١٥٥]

(١) أي صاحبه .

(٢) أي فليشامل أحدكم بعين بصيرته إلى امرئ يريد صداقته ، فمن رضي دينه وخلقه صادقه وإلا تجبه

وقال مؤمل - وهو ابن إسماعيل العدوي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته : « فليظفر أحدكم من يُخالل بدل « من يخالط » والمعنى واحد .

تخریجه : (د . مذ . حب) وحسنه الترمذي ، وقال النووي في رياض الصالحين : إسناده صحيح .

٩٤٣٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا . [مسند أحمد ح ١١٣٥٧]

تخریجه : (د . مذ . حب . ك) وقال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي .

٩٤٣٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِأَعْمَالِهِمْ قَالَ : أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . يُعِينُنَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ . [مسند أحمد ح ٢١٧٠٧]

تخریجه : (م . د . جه) .

٩٤٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ^(١) ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ^(٢) .

[مسند أحمد ح ١٩٨٥٩]

اهـ .

قلت : وفي الباب عن بريدة الأسلمي عند الإمام أحمد وأبي داود والترمذي وابن حبان وحسنه الترمذي وتقدم في باب ما يقوله المسافر عند ركوب دابته من أبواب صلاة المسافر صحيفة (٧٢) رقم (١١٧٥) وعن عمر بن الخطاب عند الإمام أحمد في الباب المشار إليه رقم (١١٧٦) .

٩٤٤٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا ^(١) فَقَدْ اسْتَحْلَ مُحَارَبَتِي ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِجَلٍّ أَذَاءَ الْفَرَايِضِ ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ ، مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ^(٢) تَرَدَّدِي عَنْ وَقَائِدِي ، لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ .

قَالَ أَبُو الْمُثَنَّى : قَالَ : حَدَّثَنِي عُزْرَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ ، وَقَالَ أَبُو الْمُثَنَّى : آذَى لِي . [مسند أحمد ح ٢٦٧٢٣]

(١) الولي : هو المؤمن التقى الذي يفعل ما أمر الله به ويحجب ما نهى الله عنه ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ ﴾ .

(٢) معنى التردد هنا بالنسبة لله عز وجل : التلطف بعبده المؤمن وليس المراد معناه اللغوي وهو الشك ، فإن ذلك خاص بالمخلوق لا بالخالف تَرَدُّدُ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ .

تخریجه : (عل . طس . حق) وابن عساكر والحكيم الترمذي .

وأورده الهيثمي مختصراً وقال : رواه البزار واللفظ له وأحمد والطبراني في الأوسط وفيه عبد الواحد بن قيس وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم ، وبقي رجال أحمد رجال الصحيح ، ورجال الطبراني في الأوسط رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل .

٤- الرغيب في الحب في الله

والبغض في الله والحث ذلك

٩٤٤٦- عَنْ الزَّيَّادِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَيُّ عُرَى ^(١) الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ ؟ قَالُوا :

٩٤٤٣- عَنْ زُرَّ بْنِ حَبِيشٍ ، قَالَ : وَقَدْتُ فِي خِلَافَةٍ عُمَآنَ بْنَ عَفَّانَ ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى الْوَقَادَةِ لِقَيْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَقِيتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً . [مسند أحمد ح ١٨٢٥٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وحديثه حسن اهـ .

قلت : وموضع الدلالة منه أن زر بن حبيش جاء من بلده لا لشيء إلا للملاقة بعض أصحاب رسول الله ﷺ والتبرك بهم .

وفيه منقبة لصفوان بن عسال حيث قد غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة .

٩٤٤٤- عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعْنَا لَهُ غِسْلًا فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ بِبِلْحَفَةٍ ^(١) وَرَمِيَتْهُ ، فَاسْتَمَلَّ بِهَا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ السُّورَسِ عَلَى عُنُقِهِ ^(٢) ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ بِجِمَارٍ لِيُرَكَّبَ فَقَالَ : صَاحِبُ الْجِمَارِ أَحَقُّ بِصَدْرِ جِمَارِهِ ^(٣) . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَالْجِمَارُ لَكَ . [مسند أحمد ح ٢٤٣٤٥]

(١) بكسر الميم وسكون اللام : هي الملاعة ، وكل شيء تعطيت به فقد التحفت به .

وقوله « ورسية » بفتح الواو وسكون الراء يوزن شرقية أي مصبوغة بالورس وهو نبت أصفر يصبغ به .

(٢) جمع عَكَّة كغرفة وغرف : وهي الطي في البطن من السمن .

(٣) أي فلا يركب غيره معه عليه إلا رديفاً إلا أن يؤثره فلا يأبى الكرامة .

قال ابن العربي : إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ، ولأنه يصرفها في المشي حيث شاء وعلى أي وجه أراد من إسراع وإبطاء وطول وقصر بخلاف غير المالك .

قلت : فيه دلالة على إكرام الصالحين وجههم ومبالغة الصحابة في إكرام رسول الله ﷺ ووجه حتى إن صاحب الحمار تنازل عن حمارة وملأه لياه لما علم أن صاحب الحمار أحق بصدر حمارة لتكون الصدارة لرسول الله ﷺ .

وفيه (١٥٤/١٩) دلالة على تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه .

تخریجه : (طب) قال الهيثمي : فيه ابن أبي ليلى سيج الحفظ

الصَّلَاةُ قَالَ : حَسَنَةً وَمَا هِيَ بِهَا قَالُوا : الزَّكَاةُ قَالَ : حَسَنَةً وَمَا هِيَ بِهَا قَالُوا : صِيَامٌ وَمَصَانٌ قَالَ : حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ قَالُوا : الْحَجُّ قَالَ : حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ قَالُوا : الْجِهَادُ قَالَ : حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ قَالَ : إِنْ أُوْتِقَ عَزَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبُّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضُ فِي اللَّهِ ^(١) . [مسند احمد ح ١٨٧٢٣]

(١) جمع عروة أي أحكامه ، والعروة من الدلو والكوز المقيض الذي يستمسك به .

وقوله « أوسط » أي أوثق كما صرح بذلك في رواية أخرى ، أي أحكم وأقرب إلى الوصول إلى الله عز وجل لمن تمسك بها .

(٢) معناه أن تحب الرجل الصالح لكونه صالحاً لا لعله أخرى ، وتبغض الفاسق لنفسه لا لعله أخرى .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وفيه ليث بن ابي سليم وضعفه الأكثر .

٩٤٤٧- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : اتَذَرُونَ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ قَائِلٌ : الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ . وَقَالَ قَائِلٌ : الْجِهَادُ ، قَالَ : إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبَغْضُ فِي اللَّهِ . [مسند احمد ح ٢١٦٢٨]

تخرجه : لم أقف عليه لنير الإمام احمد وفي إسناده رجل لم يسم . (١٥٥/١٩)

٩٤٤٨- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا بَغِضَ هَذَا فِي اللَّهِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ : بَشِّرْ وَاللَّهِ مَا قُلْتَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَتُبَيِّتَنَّهُ ، ثُمَّ يَا فَلَانُ ، رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَأَخْبِرَهُ ، قَالَ : فَأَذْرَكُهُ رَسُولُهُمْ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ .

فَانْتَرَفَ الرُّجُلُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ فُلَانٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا السَّلَامَ ، فَلَمَّا جَاوَزْتَهُمْ أَذْرَكْنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فُلَانًا قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا بَغِضَ هَذَا الرَّجُلِ فِي اللَّهِ ، فَادَعُهُ ، فَسَلِّ عَلَى مَا يُبْغِضُنِي ؟ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ ، فَأَعْتَرَفَ بِذَلِكَ ،

وَقَالَ : قَدْ قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلِمَ تُبْغِضُهُ ؟ قَالَ : أَنَا جَارُهُ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي صَلَاةً قَطُّ إِلَّا هَلَوِ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، قَالَ الرَّجُلُ : سَلِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ قَطُّ أَخْرَجْتَهَا عَنْ وَفْقِهَا ؟ أَوْ أَسَأَتْ الرُّضْوَةَ لَهَا ؟ أَوْ أَسَأَتْ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِيهَا ؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يَصُومُ قَطُّ إِلَّا هَذَا الشَّهْرَ الَّذِي يَصُومُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، قَالَ : فَسَلِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ قَطُّ أَنْطَرْتُ فِيهِ ؟ أَوْ انْتَقَصْتُ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا ؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُعْطِي سَائِلًا قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُهُ يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا فِي شَيْءٍ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ إِلَّا هَلَوِ الصَّدَقَةُ الَّتِي يُؤَدِّيها الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، قَالَ : فَسَلِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كَتَمْتَ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئًا قَطُّ ؟ أَوْ مَا كُنْتُ فِيهَا طَائِعًا ؟ قَالَ : فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَمَنْ ، إِنْ أَذْرِي ^(١) لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ . [مسند احمد ح ٢٤٢١٣]

(١) أي ما أدري لعله خير منك عند الله عز وجل .

وفيه أن من حافظ على الفرائض بشروطها وحقوقها كان مقبولاً عند الله عز وجل وإن لم يزد عليها شيئاً من النوافل والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجال رجال الصحيح إلا مظفر بن مدرك وهو ثقة ثبت .

٩٤٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ^(١) ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ ، وَمَا تَنَاسَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ . [مسند احمد ح ١٠٨٣٦]

(١) الأرواح التي تقوم بها الأجساد جموع متجمعة وأنواع مختلفة « فما تعارف » أي توافق في الصفات وتناسب في الأخلاق منها « اتلف » أي ألف قلبه قلب الآخر وإن تباعدا .

« وما تناسر منها » أي لم يتوافق ولم يتناسب « اختلف » أي نافر قلبه قلب الآخر وإن تقاربا جسداً فالإتلاف والاختلاف للقلوب والأرواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشكل منها في عالم الأرواح تعارف في عالم الخلق ، وكل ما كان غير ذلك في عالم الأرواح تناسر في عالم الخلق ، فتعارف الأرواح يقع حسب الطباع التي

بِذِكْرِهِمْ^(٣). [مسند أحمد ح ١٥٦٣٤]

(١) معناه لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله.

(٢) أي الذين يشتغلون بذكر عبادتي.

(٣) أي بسبب ذكرهم إياي. وذكر الله لعبده رضاه وورعته وإظهار ذلك على الملأ الأعلى.

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف .

قلت : وكذلك هو عند الطبراني في الأوسط .

٥- ثواب المتحابين في الله وما أعده الله

لهم من الأجر العظيم والنعيم المقيم

٩٤٥٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَتَرَى غُرْفَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكُوكَبِ الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ ، أَوِ الْغُرْنِيِّ ، فَيَقَالُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَيَقَالُ : هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١١٨٥١]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

٩٤٥٥- عَنْ الْجَرَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي^(١) . [مسند أحمد ح ١٧٢٩٠]

(١) جاء في الأصل بعد هذه الجملة :

قال عبد الله - يعني ابن الإمام أحمد - : وأحسني قد سمعته منه .

ومعناه يظن عبد الله أنه سمع هذا الحديث أيضاً من هيثم بن خارجة كما سمعه من أبيه الإمام أحمد رحمهما الله .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وإسنادهما جيد .

٩٤٥٦- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَحَبُّ عَبْدًا عَبْدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَكْرَمَ رِئْهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٥٨٢]

(١) إكرام العبد لربه عز وجل امتثال أمره واجتناب نواهيه

خطرت عليها من موجبات السعادة أو قضايا الشقاوة ، فما توافقت في الصفات اتلفت وما تباین في ذلك تنافر واختلف والله الموفق .

تخریجه : (م . د) وأخرجه البخاري عن عائشة والطبراني عن ابن مسعود ، قال الهيثمي : رجال الطبراني رجال الصحيح .

٩٤٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ (قال هاشم^(١)) : مَنْ سَرَّهُ) أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ ، فَلْيَجِبِ الْمَرْءَ لَا يُجِيبُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٧٩٥٤]

(١) هاشم أحد الراويين اللذين روى (١٥٦/١٩) عنهما الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في روايته « من سره » بدل « من أحب » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) ورجاله ثقات .

٩٤٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : آيِنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟^(١) الْيَوْمَ أَظْلُهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي . [مسند أحمد ح ٨٤٣٦]

(١) بسبب عظمي ولأجل تعظيمي أو الذين يكون التحاب بينهم لأجل رضا جانبي وجزاء ثوابي . قاله في المرقاة .

تخریجه : (م . وغيره) .

٩٤٥٢- وَعَنْهُ أَيْضًا^(١) ، يَرْفَعُهُ قَالَ : لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ أَوْ يَلَاكُ ذَلِكَ ؟ أَفَتَشَاءُ السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ، وَرَبِّمَا قَالَ شَرِيكَ : أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَفَتَشَاءُ السَّلَامَ بَيْنَكُمْ . [مسند أحمد ح ٩٠٧٣]

(١) « وعنه أيضاً الخ » هذا الحديث تقدم مثله بسنده وشرحه وتخریجه في أول كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة (٣٣٠) رقم (١) فارجع إليه .

٩٤٥٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَجُوزُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ^(١) حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى وَيُبْغِضَ لِلَّهِ ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَبْغَضَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَاءَ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ أَوْلِيَائِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يَذْكُرُونَ بِذِكْرِي^(٢) وَأَذْكُرُوا

صَادِقًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغْطِيهِمُ النَّيُّونُ^(٩) وَالشَّهَدَاءُ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ عَبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَلَا أَخَذْتُكَ بِمَا حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي الْمُتَحَابِّينَ؟ قَالَ: فَأَنَا أَخَذْتُكَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي^(١٠) لِلْمُتَحَابِّينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِي [مسند أحمد ج ٢٢٤٣١]

(١) أي اختلفوا في شيء كما صرح بذلك في الرواية الأخرى.

(٢) معناه أطاعوه واقتلوا به.

(٣) بفتح أوله والجيم المشددة أي بكُرت. قال في النهاية: التهجير: التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه.

(٤) أي شيئاً قليلاً.

(٥) القبضة بالكسر: أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بجسد.

(٦) وفي رواية «وجبت محبة الخ» معناه أن الله عز وجل أوجب على نفسه محبة المتحابين فيه كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «والتزاوئين»: الذين يزور بعضهم بعضاً لله «والتبازلين» الذي يبدلون أموالهم ويتصدقون بها ابتغاء مرضاة الله «والتواصلين» الذين يصل بعضهم (١٥٨/١٩) بعضاً كصلة الرحم والأقارب الفقراء وغير ذلك.

تخريجه: أورده المنذري وقال: رواه مالك بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه اهـ.

قلت: ورواه الطبراني باختصار والبخاري بعض حديث عبادة فقط.

وروى الترمذي طرفاً من حديث معاذ وحده.

ورواه الحاكم بمعناه كما هنا وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي.

٩٤٥٩- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ^(١) جَمَعَ قَوْمُهُ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ، اجْتَمِعُوا، وَاجْتَمِعُوا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، أَعْلَمَكُمْ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى لَنَا بِالْمَدِينَةِ، فَاجْتَمِعُوا وَجَمَعُوا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، قَوْمُكُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ،

(١٥٧/١٩) والحب في الله والبغض في الله من الأمور التي حث عليها الشارع، فمن أحب إنساناً لله عز وجل فقد امتثل أمره، وبهذا الاعتبار يكون قد أكرم ربه والله أعلم.

تخريجه: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الصحيح، لكن قال شارحه المناوي: رمز لحسنه وهو كما قال أو أعلى، فقد قال الهيثمي: وغيره: رجاله وثقوا اهـ.

قلت: يحتمل أن النسخة التي وقعت للمناوي كان الرمز فيها بعلامة الحسن والله أعلم.

٩٤٥٧- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ مُتَأَلِّفٌ^(١) وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ. [مسند أحمد ج ٢٢٢٢٨]

(١) معناه يألف ويؤلف كما جاء في بعض الروايات فهو يألف الناس لحرم أخلاقه وسهولة طباعه ونيته، وتألفه الناس لأن الإيمان هذبه، وأما ضعيف الإيمان فلا تألفه الناس لسوء خلقه وشذوذ طباعه، ولا يألفهم لعدم إقبالهم عليه، ومن دواعي التألف ترك الجدال والمراء وكثرة المزاح والاعتذار عند توهم شيء في النفس.

تخريجه: لم أقف عليه من حديث سهل بن سعد لغير الإمام أحمد وصححه الحافظ السيوطي والهيتمي.

٩٤٥٨- عَنْ أَبِي سُلَيْمٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ جَمْعٍ فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ كَهْلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، يَرَأَى الثَّنَائِيَا (وفي رواية: حَسَنُ الْوَجْهِ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَغْرُ الثَّنَائِيَا) سَاكِتٌ، فَإِذَا امْتَرَى^(١) الْقَوْمَ فِي شَيْءٍ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ (وفي رواية: فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَوْلًا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ)^(٢)، فَقُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَوَقَعَ لَهُ فِي نَفْسِي حُبٌّ، فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا، ثُمَّ هَجَرْتُ^(٣) إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ، فَسَكَتَ. لَا يُكَلِّمُنِي فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَاخْتَنَيْتُ بِرِدَائِي، ثُمَّ جَلَسْتُ فَسَكَتَ لَا يُكَلِّمُنِي، وَمَسَكَتُ لَا أَكَلِّمُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ، قَالَ: فِيْمَ تُحِبُّنِي؟ قَالَ: قُلْتُ: فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَأَخَذَ بِحُبُونِي فَجَرَّئَنِي إِلَيْهِ هَنِيئَةً^(٤)، ثُمَّ قَالَ: أَبَشِيرُ إِنْ كُنْتُ

٦- من أحب إنساناً فليخبره

٩٤٦٠- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا فِي اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: قَالَ: قُمْ فَأَعْلِمُهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا هَذَا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، قَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحَبَّتَنِي لَهُ (وفي لفظ: قُمْ فَأَخْبِرْهُ تَبَشِّرَ الْمَوْتَةَ بَيْنَكُمَا، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخْبِرْهُ فَقَالَ: أَنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ (أَوْ، قَالَ: أُحِبُّكَ لِلَّهِ) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحَبَّتَنِي فِيهِ). [مسند أحمد ح ١٣٥٦٩]

تخرجه: (حب) في صحيحه والحاكم وصححه ووافره الذهبي.

٩٤٦١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِ فِيهِ مَنَزِلَهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ لِلَّهِ، وَقَدْ جِئْتُكَ فِي مَنَزِلِكَ^(١). [مسند أحمد ح ٢١٦١٩]

(١) الظاهر أن قوله «وقد جئتكم في منزلتك» مدرج من قول أبي سالم الجشاني يخاطب أبا أمية وقد أحبه في الله فاتاه إلى منزله كما سمع الحديث من أبي ذر والله أعلم.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وإسناده حسن اهـ. قلت: ورواه أيضاً الضياء المقدسي.

٧- حقوق الصلحة والمواخاة في الله تعالى

٩٤٦٢- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرِقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا^(١)، وَكَانَ يَقُولُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ مِثٌ: يُشْمَتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُوذُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ، وَيَشْهَدُهُ وَيَسْلَمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَتَّبِعُهُ إِذَا مَاتَ، وَنَهَى عَنْ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ. [مسند أحمد ح ٥٣٥٧]

فَأَخَصَى الرُّضْوَةَ إِلَى أَمَّاكِيهِ، حَتَّى لَمَّا أَنْ قَاءَ النَّفْيَةَ، وَانْكَسَرَ الظَّلُّ، قَامَ فَأَذَّنَ، فَصَفَّ الرُّجَالَ فِي أَذْنَى الصَّفِّ، وَصَفَّ الْوُلْدَانِ خَلْفَهُمْ، وَصَفَّ النِّسَاءَ خَلْفَ الْوُلْدَانِ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ، فَتَقَدَّمَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَكَبَّرَ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ بَسْمِرُهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ، ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَاسْتَوَى قَائِمًا، ثُمَّ كَبَّرَ وَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ «فَاتَهَضَ» قَائِمًا، فَكَانَ تَكْبِيرُهُ فِي أَوَّلِ رُكْعَةٍ مِثَّ تَكْبِيرَاتِ، وَكَبَّرَ حِينَ قَامَ إِلَى الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَتْبَلَ إِلَى قَوْمِهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: اخْفَظُوا تَكْبِيرِي، وَتَعَلَّمُوا رُكُوعِي وَسُجُودِي، فَإِنَّهَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي لَنَا كَذَا السَّاعَةَ مِنَ النَّهَارِ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَتْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْطِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنَ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْطِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ! انْعَتَهُمْ لَنَا - يَغْنِي صِفَتُهُمْ لَنَا، «شَكَلُهُمْ لَنَا» - فَسَرَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ نَاسٌ مِنْ أَقْنَاءِ النَّاسِ، وَتَوَازَعَ الْقَبَائِلُ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيَجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَيَتَابِعُهُمْ نُورًا، يَقْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَقْرَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. [مسند أحمد ح ٢٣٢٩٤]

(١) «عن أبي مالك الأشعري الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب جامع صفة الصلاة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (١٥١) رقم (٤٧٨).

وأورد المنذري هذا الطرف منه وقال: رواه (حم) (عل) بإسناد حسن والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد ورواته ثقات والطبراني في الثلاثة واللفظ له والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٨- الرغبة في زيارة صاحب

وعيادته إذا مرض

٩٤٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ يَزُورُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْزِلَتِهِ ^(١) مَلَكًا ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ قَالَ : أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ فَلَانًا ، قَالَ : « أَلْقَرَاتِي » ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلْيَعْمَلْ لَكَ عِنْدَكَ تَرْبُهَا ؟ ^(٢) قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلْيَمْ « تَأْتِي » ، قَالَ : إِنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ قَالَ : فَلِإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، أَنَّهُ يُحِبُّكَ بِحُبِّكَ إِثْمًا فِيهِ . [مسند أحمد ج ٧٩٠٦]

(١) أي بطريقة .

(٢) بفتح أوله وضم الراء وتشديد الموحدة مضمومة أي تقوم بها وتسعى في صلاحها كما يربي الرجل ولده .

تخرجه : (م) والبخاري في الأدب المفرد . (١٦٠/١٩)

٩٤٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا زَارَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ عَادَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : طِبْتُ وَتَبَّأْتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا . [مسند أحمد ج ٨٣٠٨]

تخرجه : لم انف عليه من حديث أبي هريرة لغير الإمام أحمد .

وله شاهد من حديث أنس عن النبي ﷺ قال : « ما من عبد مسلم أتى أخاه يزوره في الله إلا نادى مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة ، وإلا قال الله تعالى في ملكوت عرشه : عبدي زارني وعليّ قرأه فلم يرض له ثواب دون الجنة » أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وأبو يعلى ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة .

٩٤٦٧- عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَقَةِ الْجَنَّةِ (وفي لفظ فهو في خراف الجنة) ^(١) حَتَّى يَرْجِعَ . [مسند أحمد ج ٢٢٨٠٩]

(١) معناه أن الله عز وجل لم يفرق بينهما ماداما على طاعة الله عز وجل (١٥٩/١٩) فإذا أحدث أحدهما ذنباً فرق الله بينهما .

تخرجه : أورده الهيثمي كله ما عدا النهي عن هجرة المسلم أخاه وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

قلت : النهي عن ظلم المسلم وخذلانه جاء في الصحيحين وغيرهما وكذلك النهي عن هجرة المسلم أخاه فوق ثلاث ، وقد عُدَّتْ لذلك باباً خصوصاً سيأتي في قسم الترهيب .

٩٤٦٣- عَنْ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيطَ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي أَزْقَلَةٍ ^(١) مِنَ النَّاسِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا (قَالَ حَمَّادٌ : وَقَالَ يَدِيهِ إِلَى صَدْرِهِ) وَمَا تَرَوَاءُ اثْنَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، إِلَّا حَدَثٌ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا ، وَالْمُحْدِثُ شَرٌّ ، وَالْمُحْدِثُ شَرٌّ ، وَالْمُحْدِثُ شَرٌّ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٩٦٥]

(١) أي جماعة فقد جاء في الطريق الثانية « فإذا هو يحدث القوم وحلقة قد أطافت به » .

(٢) كررها ثلاثاً للتأكيد . ومعناه أن المحدث هو الذي أحدث الشر ، فهو أثم يعاقب على إثمه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بإسناد وإسناده حسن ورواه أبو يعلى بنحوه .

٩٤٦٤- عَنْ أَبِي طَيِّفَةَ ، قَالَ : إِنْ شَرَحَّيْلَ بْنِ السُّنْطِ دَعَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيَّ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبْسَةَ ، هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ أَنْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ تَزِيدٌ وَلَا كَذِبٌ ، وَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ آخِرِ سَمْعَةٍ مِنْهُ غَيْرُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : فَذُحِّقْ ^(١) مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي . [مسند أحمد ج ١٩٦٦٧]

(١) أي وجبت وتقدم الكلام على ذلك في شرح حديث أبي مسلم الخولاني قبل باب .

(٣) بكسر الخاء المعجمة أي في اجتناء ثمر الجنة وتقدم الكلام على ذلك .

(٤) بضم الموحدة وفتح الكاف أي مبركاً .

(٥) أي طريق أو بستان من النخل يعني ثماره .

تخرجه : (د . مذ . جه . حب . ك) .

وقال الترمذي : حسن غريب ، وقد روي عن علي موقوفاً
اهـ .

ورواه الحاكم مرفوعاً كما هنا وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ لأن جماعة من الرواة أوقفوه عن الحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر عن ابن أبي ليلى عن علي من حديث شعبة عنهما .

قال : وأنا على أصلي في الحكم لراوي الزيادة . وأقره الذهبي على ذلك .

٩٤٧١- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام : قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَدَّ مُسْلِمًا إِلَّا ابْتَنَتْ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ كَانَتْ حَتَّى يُمَسِّيَ ، وَأَيَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ كَانَتْ حَتَّى يُصْبِحَ . [مسند أحمد ح ٩٥٥]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه في باب المشي أمام الجنائز (١٩١/١٩) وخلفها من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صحيفة (١٥) و(١٦) رقم (٢١٠) .

٩٤٧٢- (ز) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ عَادَ مَرِيضًا مَشَى فِي خِرَافِ الْجَنَّةِ ، فَلِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ ^(١) فِي الرَّحْمَةِ ، فَلِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَكُلَّ بِوَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ . [مسند أحمد ح ١١٦٦]

(١) بضم التاء وكسر القاف مبني للمجهول أي استقر فيها كما يستقر النقيع في الماء .

تخرجه : الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولم أقف عليه لغير عبد الله وسنده ضعيف ؛ لأن فيه رجلاً لم يسم .

٩٤٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ اللَّهِ عَزَّ

٩٤٦٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خِرْقَةِ الْجَنَّةِ ، قِيلَ : وَمَا خِرْقَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ جَنَاهَا [مسند أحمد ح ٢٢٧٤٨]

(١) جمع خرقه كخرقة هو ما يجترق من ثغرها ، أي يجتني من الثمر ، أي لم يزل كأنه في بستان يجتني منه الثمر .

شبه ما يجوز العائد من الثواب بما يجوزه المخترق من الثمر .
تخرجه : (م . وغيره) .

٩- الرغبة في عيادة المريض

مطلقاً وثواب ذلك

٩٤٦٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَعُوذُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَعَابِدُ جَنَّتْ أَمْ شَابِتًا ؟ ^(١) قَالَ : لَا ، بَلْ عَابِدًا ^(٢) . قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنْ كُنْتَ جِئْتَ عَابِدًا فَلِإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، مَشَى فِي خِرَافَةِ ^(٣) الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ ، فَلِذَا جَلَسَ عَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، فَإِنْ كَانَ غَدُوَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمَسِّيَ ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ . [مسند أحمد ح ٦١٢]

٩٤٧٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ ، قَالَ : عَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَعَابِدُ جَنَّتْ أَمْ زَائِرًا ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : بَلْ جِئْتُ عَابِدًا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ عَادَ مَرِيضًا بُكَرًا ^(٤) شِيعَةُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يُمَسِّيَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ ^(٥) ، وَإِنْ عَادَهُ مَسَاءً شِيعَةُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ [مسند أحمد ح ٩٧٥]

(١) الظاهر - والله أعلم - أنه كان بين أبي موسى وعلي أو الحسن أمور شخصية حتى قال علي ذلك لأبي موسى .

(٢) لم تمنع الأمور التي كانت بينهما من عيادة أبي موسى للمريض لما يعلمه من الحث عليها وكثرة ثوابها .

[ح ١٢٨١٣]

تخریجه : أورده المنذري بصيغة التمریض ولم یبین علته وقال :
رواه أحمد ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الصغير والأوسط
وزاد : فقال رسول الله ﷺ : « إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه » اهـ .

قلت : في إسناده حديث الباب أبو داود الحنطلي قال الهيثمي :
(١٦٢/١٩) ضعيف جداً اهـ .

ولذلك ذكره المنذري بصيغة التمریض ، والله أعلم .

٩٤٧٥- عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاصًّا فِي الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا جَلَسَ
عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا ^(١) . وَقَدْ اسْتَنْقَعْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي
الرَّحْمَةِ . [مسند أحمد ح ١٥٨٩٠]

(١) أي استقر فيها .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد حسن
والطبراني في الكبير والأوسط .

ورواه فيهما أيضاً من حديث عمرو بن حزم رضي الله عنه
وزاد فيه « فإذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من
حيث خرج » وإسناده إلى الحسن أقرب .

٩٤٧٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
عُودُوا الْمَرِيضَ وَأَمْسُوا مَعَ الْجَنَائِزِ تَذَكُّرُكُمْ الْآخِرَةِ . [مسند
أحمد ح ١١١٩٨]

تخریجه : (بز حب) .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ورجاله ثقات .

٩٤٧٧- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ - وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَدَهُ عَلَى وَرْكِهِ - ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا ^(١) مُقْبِلًا وَمُنْذِرًا ، وَإِذَا
جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ ^(٢) الرَّحْمَةُ . [مسند أحمد ح ٢٢٦٦٥]

(١) أي ثم فعل هكذا يعني أمر يده على فخذه مقبلاً
ومدبراً ، لأن القول يطلق على معنى الفعل في كثير من الأحوال ،
ومعناه أنه يخوض في الرحمة إلى وركه .

(٢) أي غلته وسترته .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه

وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ : مَرَضْتُ فَلَمْ يَعْلَمْنِي ابْنُ آدَمَ ^(١) ، وَظَلَمْتُ
فَلَمْ يَسْتَفِينِي ابْنُ آدَمَ . فَقُلْتُ : أَمْرَضُ يَا رَبُّ؟ ^(٢) قَالَ :
يَمْرَضُ الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِي مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ فَلَا يَعَادُ ، فَلَوْ
عَادَهُ كَانَ مَا يَعُودُهُ لِي ^(٣) ، وَيَظْلَمُ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُسْقَى ،
فَلَوْ سَقِيَ كَانَ مَا سَقَاهُ لِي . [مسند أحمد ح ٩٢٣١]

(١) قال العلماء : إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى
والمراد العبد تشريفاً للعبد وتقريباً له .

(٢) الظاهر من السياق أن القائل « أمرض يا رب » هو النبي
ﷺ .

(٣) قال العلماء : في قوله : « كان ما يعود لي » وفي قوله
« كان ما سقاه لي » أي تقريباً إليّ أيه عليه .

تخریجه : (م) .

وفي إسناده عند الإمام أحمد ابن لهيعة وقد عنعن ، وهذا
يقتضي أن يكون الحديث ضعيفاً ولكن رواه مسلم بسند آخر
ولفظ أتم .

قال رحمه الله : حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن
آدم مرضت فلم تعدني ، قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب
العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبادي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما
علمت أنك لو علمته لوجدتني عنده - أي وجدت ثوابي
وكرامتي - يا ابن آدم استطعنتك فلم تطعمني ، قال : يا رب
وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه
استطعمك عبادي فلان فلم تطعمه ؟ أما علمت أنك لو أطعته
لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقي ، قال : يا
رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبادي
فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي » اهـ .

٩٤٧٨- عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَزْمَةَ ، إِنْ الْمَكَانَ بَعِيدٌ
وَنَحْنُ يَعْجَبُنَا أَنْ نَعُودَكَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيُّمَا رَجُلٍ يَمُوتُ مَرِيضًا فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي
الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، قَالَ :
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ ،
فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ ؟ قَالَ : نَحْطُ عَنْهُ ذَنْبُهُ . [مسند أحمد

وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

٩٤٨٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَنْبَيْهِ أَوْ يَدِيهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ ، وَتَمَامٌ تَحِيَّاتُكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافَحَةُ . [مسند احمد ح ٢٢٥٩١]

تخریجه : (مذ) وقال : إسناده ليس بالقوي ، ونقل عن البخاري أن عبيد الله بن زحر وكذا القاسم ثقتان لكن علي بن يزيد ضعيف اهـ .

وقال الحافظ : حديث الترمذي سنده لين اهـ .

وقال الحافظ السيوطي : له شواهد تعضده .

منها : عن أبي رهم السمعاني عند الطبراني .

ومنها : عن أبي هريرة عند البيهقي .

ومنها : عن عائشة عند ابن السني . وغير ذلك والله أعلم .

٩٤٨١- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ : أَذْهَبَ الْبَاسَ ، رَبُّ النَّاسِ ، وَاشْفِ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّافِي ، وَلَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا . [مسند احمد ح ٢٥٢٨٥]

تخریجه : (ق . و غيرهما) .

٩٤٨٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ ، أَوِ الْمَرِيضَ ، فَقُولُوا خَيْرًا^(١) ، فَيَلُزُّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٧٢٧٥]

(١) كان يدعو للميت بالرحمة والمغفرة ويأمر أهله بالصبر وعدم الجزع والنوح ويدعو للمريض بالشفاء ويشيره بالصحة والعافية إن شاء الله ونحو ذلك .

(٢) ليس هذا آخر الحديث وبقيته :

قالت : فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات ، فقال : « قولي اللهم اغفر لي وله وأعطني منه عني حسنة » ، قالت : فقلت فأعطني الله عز وجل من هو خير لي منه عمداً ﷺ .

تخریجه : (م . حب . ك . والأربعة) .

٩٤٨٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُوذُ وَهُوَ مَحْمُومٌ ، فَقَالَ : كَفَّارَةٌ وَطَهْرٌ^(١) ،

للإمام أحمد والطبراني في الكبير وزاد فيه : « ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو يده فيسأله كيف هو ، وتما تحيتكم بينكم المصافحة » ورمز له بعلامة الضعف .

قلت : قال شارحه المناوي : ورواه أيضاً ابن منيع والديلمي عن أبي أمامة

قال الهيثمي : فيه عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد وكلاهما ضعيف .

تنبيه : جاء في شرح المناوي على الجامع الصغير « عبد الله بن زحر وعلي بن زيد » وكلاهما خطأ من الناسخ ، وتصحيحهما كما ذكرنا « عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد » يعني الألهاني فتنبه .

١٠- الرغيب في كلمات يدعى بهن

للمريض وكلمات يقولهن المريض

٩٤٧٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ ، فَيَقُولُ سَبِّحْ مَرَاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا غُفِرَ . [مسند احمد ح ٢١٣٧]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري اهـ .

قلت : وأقر الذهبي تصحيح الحاكم . (١٦٣/١٩)

٩٤٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا قَالَ : اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ ، يَنْكَأُ لَكَ^(١) عَذْوًا ، وَيَنْشِي لَكَ إِلَى الصَّلَاةِ . [مسند احمد ح ٦٦٠٠]

(١) بفتح الباء التحتية وفتح الكاف بينهما نون ساكنة وآخره همزة مجزوم في جواب الأمر ، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو ينكأ .

ولي المصباح : نكأت القرحة أنكوها مهموز بفتحين فشرتها ونكأت في العدو نكأ من باب نفع أيضاً لغة في نكيت فيه أنكبي من باب رمى والاسم النكاية بالكسر إذا قتلت وأتخت .

تخریجه : (د . ك . حب) وابن السني في عمل اليوم الليلة

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : بَلْ حُمِيَ تَقُورٌ^(١) ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبُورُ^(٢) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٣٦٥١ ح ١٣٦٥١]

(١) هذا دعاء للمريض بتكفير ذنوبه وطهارته من دنسها .

(٢) أي شديدة الحرارة كحرارة ما في القدر عند فورانه .

(٣) أي تكون سبباً في موته .

(٤) جاء عند عبد الرزاق من حديث ابن عباس فقال رسول الله ﷺ : « فنعم إذا » ومعناه أنه سيموت بسببها ؛ ولهذا تركه النبي ﷺ لأنه لم يجد عنده صبراً .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أنس وسنده جيد .

وله شاهد عند عبد الرزاق عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده فقال : « طهور إن شاء الله » فقال الأعرابي : كلا بل هي حمى تفور على شيخ كبير كيما تزيره (١٦٤/١٩) القبور فقال رسول الله ﷺ : « فنعم إذا » .

تخریجه : (مذ) وحسنه مع أن الحديث منقطع كما صرح بذلك في طريق أخرى للإمام أحمد قال : حدثنا عفان ثنا شعبة أنا أبو إسحاق عن البراء قال شعبة : ولم يسمعه من البراء أن رسول الله ﷺ مر بناس من الأنصار . فذكره .

قلت : وإنما حسنه الترمذي لكثرة شواهد الصحيحه والله أعلم .

٩٤٨٧- عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ بْنِ غَمْرٍو الْخَزَاعِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الصُّعَدَاتِ : فَمَنْ جَلَسَ مِنْكُمْ عَلَى الصُّعِيدِ فَلْيُعْطِهِ حَقَّهُ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا حَقُّهُ ، قَالَ : غَضُّوْهُ الْبَصَرِ ، وَرَدُّوْهُ التَّحِيَّةَ ، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٠٥]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . طب) وفيه عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف جداً .

قائده : جاء في أحاديث الباب عند الإمام أحمد سبع خصال من حقوق الطريق وجاءت حقوق أخرى في أحاديث أخرى غير أحاديث الباب ذكرها الحافظ في شرحه على البخاري ، ثم قال : وبمجموع ما في هذه الأحاديث أربعة عشر أدباً وقد نظمها في ثلاثة أبيات وهي :

جمعت آداب من رام الجلوس على رقيق من قول خير الخلق إنساناً
افش السلام وأحسن في الكلام وشئت عاطساً وسلاماً رد إحصاناً
في الحمل عاون ومظلماً أعن واغث لفان واهد سيلاً واهد حيراناً
(١٦٥/١٩)

٢- خير المجالس وشربها

٩٤٨٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي (أبو سعيد^(١)) بِجَنَازَةِ قَعَادٍ وَقَدْ تَخَلَّفَ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ ثُمَّ جَاءَ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ تَشَدَّبُوا^(٢) . عَنْهُ فَقَامَ بَعْضُهُمْ لِيَجْلِسَ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ : لَا ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنْ خَسِرَ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا^(٣) ، ثُمَّ تَنَحَّى وَجَلَسَ فِي مَجْلِسٍ وَاسِعٍ . [مسند أحمد ح ١١١٥٤]

(١) يعني الخديري رضي الله عنه .

٧٢- كتاب المجالس وآدابها

١- النهي عن الجلوس في الطرقات إلا بحقها

٩٤٨٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ تَنَحَّدَتْ فِيهَا قَالَ : فَأَمَّا إِذَا أُيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسُ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى^(١) ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . [مسند أحمد ح ١١٣٢٩]

(١) يشير إلى السلامة من احتقار الناس والغيبة .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٩٤٨٥- عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

(١) حدثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عثمان بن حكيم ، قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا أبو طلحة : كنا جلوساً بالأفنية ، فمر بنا رسول الله ﷺ فقال : ما لكم ومجالس الصعدات ، اجتنبوا مجالس الصعدات ، قال : قلنا يا رسول الله ، إنا جلسنا لغير ما بأس تذكر وتحدث ، قال : فاعطوا المجالس حقها ، قلنا : وما حقها ؟ قال : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَحَسَنُ الْكَلَامِ .

قلت : الأفنية : فناء ، بكسر الفاء ونون ومد : وهو المكان المتسع أمام الدار . و الصعدات : بضم الصاد والعين المهملتين جمع صعيد : وهو المكان الواسع .

تخریجه : (م . وغيره) .

٩٤٨٦- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : إِنْ أُيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَجْلِسُوا فَأَعْدُوا السَّبِيلَ^(١) ، وَرُدُّوا السَّلَامَ وَأَعْيَنُوا الْمَطْلُومَ . [مسند أحمد ح ١٨٧٩١]

(١) أي الضال عن الطريق كالأعمى والجاهل بالطريق ونحو

ذلك .

٩٤٩٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : «الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ^(١) ، إِلَّا ثَلَاثَةً مَجَالِسَ : مَجْلِسٌ يُسْفَكُ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ . [مسند أحمد ح ١٤٧٤٩]

(١) بالأمانة متعلق بمحذوف أي المجالس إنما تحسن : أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على ما يقع من قول أو فعل

قال القاضي عياض : يريد أن المؤمن ينبغي إذا حضر مجلساً ووجد أهله على منكر أن يستر عوراتهم ولا يشيع ما يرى منهم إلا ثلاثة أي إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه إضرار عظيم .

تخریجه : (د) وحسنه الحافظ السيوطي .

وقال المنذري : ابن أخي جابر مجهول .

قال : وفيه أيضاً عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام (١٦٦/١٩) .

وقال الزين العراقي : وابن أخيه غير مسمى عنده .

٩٤٩٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ ، إِلَّا رَأَوْهُ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٧٠٩٢]

تخریجه : لم أقف عليه من حديث عبد الله بن عمرو لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٩٤٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَداً لَا يَذْكُرُونَ [فيه] لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلنَّوَابِ^(١) . [مسند أحمد ح ٩٩٦٦]

(١) للنواب على أعمال أخرى ولكنهم يتحسرون بسبب تقريظهم في ذكر الله تعالى ، وذلك لما يظهر لهم في موقف الحساب من أجور العامين لمجالسهم بذكر الله تعالى .

تخریجه : (ك) وصححه المنذري والحاكم وأقره الذهبي .

(٢) أي تفرقوا وقام بعضهم ليجلس في مجلسه .

(٣) أي لأنها أبعد من تأذي أهلها وامكن للتفسيح المأمور به .

تخریجه : (د . ك . ح) والبخاري في الأدب المفرد وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال النووي في رياض الصالحين : إسناده صحيح على شرط البخاري اهـ .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٤٨٩- عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُجْلَسَ يَمِينَ الضُّحِ^(١) وَالظِّلِّ ، وَقَالَ : «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ . [مسند أحمد ح ١٥٤٩٩]

(١) الضح بفتح المعجمة وتشديد المهملة : ضوء الشمس .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير وهو ثقة .

٩٤٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ جَالِساً فِي الشَّمْسِ فَقَلَصَتْ^(١) عَنْهُ ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ . [مسند أحمد ح ٨٩٦٤]

(١) بفتححات يقال : قلص الظل من باب ضرب ارتفع . وقلص الماء . إذا ارتفع في البئر .

تخریجه : (د . ح) ورجاله ثقات .

٩٤٩١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْمَجَالِسَ ثَلَاثَةٌ : سَالِمٌ^(١) ، وَغَانِمٌ ، وَشَاجِبٌ . [مسند أحمد ح ١١٧٤١]

(١) أي لم يرتكب فيه ذنب .

و«غانم» أي اشتغل على جانب من العبادة كذكر وتلاوة قرآن وكل ما هو ممدوح شرعاً :

و«شاجب» بالجميم أي هالك يقال : شجب من باب نصر فهو شاجب ، وشجب من باب فرح فهو شجب .

والمعنى إما سالم من الإثم وإما غانم للأجر وإما هالك آثم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وهو حديث ضعيف لأن في إسناده دراج عن أبي الهيثم ودراج صدوق في حديثه ، عن أبي الهيثم ضعيف كما في التقريب وغيره .

الرَّجُلُ يَدُهُ بِثَوْبٍ مَنْ لَا يَمْلِكُ. [مسند احمد ح ٢٠٧٢]

تخریجه: (د. طل. ك) وصححه الحاكم وقره الذهبي.
(١٦٧/١٩)

٩٥٠٠- عن أبي الخصب قال: كنت قاعداً، فجاء ابن عمر، فقام رجل من مجلسه له، فلم يجلس فيه، وقعد في مكان آخر، فقال الرجل: ما كان عليك لؤ فعدت؟ فقال: لم أكن أقعد في مقعدك ولا مقعد غيرك، بعد شيء شهده من رسول الله ﷺ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقام له رجل من مجلسه، فذهب يجلس فيه، فنهاه رسول الله ﷺ [مسند احمد ح ٥٥٦٧]

تخریجه: (د. طل) وسنده صحيح.

٩٥٠١- عن أبي الطيح قال لأبي قلابه: دخلت أنا وأبوك على ابن عمر رضي الله عنهما، فحدثنا أنه دخل على رسول الله ﷺ فآلقى له وسادة من آدم^(١) خشوها ليف، ولم أقعد عليها، بقيت بيني وبينه. [مسند احمد ح ٥٧١٠]

(١) بفتح الهزة والبدال المهملة: الجلد وهو اسم جمع الواحد اديم أو هو جمع واحدة ادمة.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام احمد ورجاله ثقات.

٩٥٠٢- عن سعيد المقبري، قال: جلست إلى ابن عمر رضي الله عنهما ومعه رجل يحدثه، فدخلت معهما، فضرب يدي صدري، وقال: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: إذا تناجى اثنان فلا تجلس إليهما حتى تستأذنهما؟ [مسند احمد ح ٥٩٤٩]

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام احمد ورجاله ثقات.

٤- آداب تختص بمن في المجلس

٩٥٠٣- عن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج^(١) اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يُحرّنه.

٩٤٩٥- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: ما اجتمع قوم ثم تفرقوا لم يذكرُوا الله، [إلا] كأنما تفرقوا عن جيفة حمار^(١). [مسند احمد ح ١٠٤١٨]

(١) أي مثلها في التثنية، وفي هذا التشبيه غاية التنفير عن ترك ذكر الله تعالى في المجالس وأنه ينبغي لكل أحد أن لا يجلس فيه ولا يلامس أهله وأن يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار.

تخریجه: (د. مذ. حب. ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وقره الذهبي.

وقال النووي في الأذكار والرياض: إسناده صحيح.

٣- آداب تختص بالقادم على المجلس

٩٤٩٦- عن جابر بن سمرة، قال: كنا إذا جئنا إليه - يعني النبي ﷺ - جلس أحدنا حيث ينتهي. [مسند احمد ح ٢١١٤٥]

تخریجه: (د. نس. مذ. طل) وقال الترمذي: حسن غريب.

٩٤٩٧- عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يُقيم الرجل الرجل من مجلسه، فيجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا. [مسند احمد ح ٤٦٥٩]

تخریجه: (ق. وغيرهما) زاد في رواية «وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه».

٩٤٩٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يُقيم الرجل الرجل من مجلسه، ولكن افسحوا يفسح الله لكم. [مسند احمد ح ٨٤٤٣]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال: تفرد به أحمد.

قلت: وسنده حسن.

٩٤٩٩- عن سعيد بن أبي الحسن البصري يحدث عن أبي بكره: أنه ذهب إلى شهادة مرة، فجاء إلى النبي، فقام له رجل من مجلسه، فقال: نهانا رسول الله ﷺ إذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يجلس فيه، وأن يفسح

عبد الرحمن بن عطاء المدني قال البخاري : . عنده مناكير .

وقال أبو حاتم الرازي : شيخ قيل له : أدخله البخاري في كتاب الضعفاء قال : يجوز من هناك .

وقال الموصلي : عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر لا يصح . كلام المنذري .

٩٥٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ . [مسند أحمد ح ١٠٨٣٥]

تخریجه : (م ، وغيره) .

٩٥٠٨- عَنْ وَهْبِ بْنِ حُنَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَزَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَقَامَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ . [مسند أحمد ح ١٥٥٦٥]

تخریجه : (مذ) وصححه .

٩٥٠٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ جَزِينَ وَهُمْ قُعُودٌ . [مسند أحمد ح ٢١١٦٦]

تخریجه : (م ، د) .

٩٥١٠- عَنْ أَبِي جَبَلَةَ عَنْ حُنَيْفَةَ : فِي الَّذِي يَقْعُدُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ . قَالَ : مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَوْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٣٦٥٢]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

والحاكم بنحوه وقال : صحيح على شرطهما .

٩٥١١- عَنْ حَزْمَةَ الْعَنْبَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصِنِي ؟ قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ قَوْمٍ فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا يُعْجِبُكَ فَأَتَيْهِ ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا تَكْرَهُ فَأَتِرْهُ . [مسند أحمد ح ١٨٩٢٧]

تخریجه : (طل) والبخاري في الأدب المفرد .

وَلِي لَفْظٌ : لَا يَتَسَارُ أَتْسَانٌ دُونَ الثَّالِثِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ [مسند أحمد ح ٤١٧٥]

(١) أي لا يتحدثان سراً بحضور الثالث ، وقد بين العلة بأن ذلك يجزئه .

تخریجه : (ق . مذ . ج . طل) .

٩٥٠٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَخْلُفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَقَالَ : إِذَا رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ . [مسند أحمد ح ٤٩٧٤]

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد والطرف الأول منه تقدم معناه في الحديث السابق الذي رواه الشيخان وغيرهما .

والطرف الثاني أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . يز) ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس .

قلت : ابن إسحاق ثقة إمام يحتج بحديثه إذا صرح بالحديث أما إذا عنعن فلا يحتج بحديثه ؛ لأنه متهم بالتدليس وقد عنعن في هذا الحديث لكن له شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرهما تؤيده .

٩٥٠٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَحَجَّيْ أَتْسَانٌ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا ، قَالَ : قُلْنَا : فَإِنْ كَانُوا أَرْبَعًا ؟ قَالَ : فَلَا يَضُرُّ . [مسند أحمد ح ٤٦٨٥]

(١) القائل « قلنا فإن كانوا أربعا » هو أبو صالح الراوي عن ابن عمر فقد جاء في سنن أبي داود « وقال أبو صالح وهو ذكوان السمانى قللت : لابن عمر : فأربعة ؟ قال : لا يضرك » .

تخریجه : (د) قال المنذري : وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث نافع عن ابن عمر .

٩٥٠٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ حَدَّثَ فِي مَجْلِسٍ بِحَدِيثٍ ثُمَّ التَفَتَ ^(١) فَهِيَ أَمَانَةٌ . [مسند أحمد ح ١٥٥٢٨]

(١) في التفاته (١٩٨/١٩) إعلام لمن يحدث أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد آخر ، وأنه خصه بسره فكان الالتفات قائم مقام قوله « اكتم هذا عني وهو أمانة عندك » والله أعلم .

تخریجه : (د) قال المنذري : وأخرجه الترمذي وقال : حسن إنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب . هذا آخر كلامه ، وفي إسناده

قال ابن حبان : حرمله بن إلياس يعني العنبري له صحة . وموطلاً .
عده في أهل البصرة .

قلت : وأخرجه أبو داود والحاكم كما هنا وصححه الحاكم

وأقره النعمي

وحديثه في الأدب المقد للبخاري ومسنده أبي داود الطيالسي
وغيرهما بإسناد حسن

٩٥١٥- عَنْ سَمُرَةَ ، قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ

نَعْتَدِلَ فِي الْجُلُوسِ ، وَأَنْ لَا نَسْتَوْفِرَ ^(١) . [مسند أحمد

ح ٢٠٣٧٧]

(١) قال في القاموس : استوفز في قعدته انتصب فيها غير

مطمئن أو وضع ركبته ورفع اليه أو استقل على رجله ولما يستمر
قائماً وقد نهى للتوثب اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده سعيد بن

بشير ضعيف .

٩٥١٦- عَنْ أَبِي التَّضَرُّسِ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ كَانَ

يَشْتَكِي رِجْلَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ ^(١) وَقَدْ جَعَلَ إِحْدَى

رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، فَضَرَبَهُ بِيَدِهِ عَلَى رِجْلِهِ

الْوَجْعَةَ فَأَوَّجَعَتْهُ ، فَقَالَ : أَوْجَعْتَنِي ، أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رِجْلِي

وَجْعَةٌ ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ :

أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذِهِ ^(٢) . [مسند أحمد

ح ١١٣٩٥]

(١) يعني أخاه لأمه قتادة بن النعمان وهو الذي ضرب أبا

سعيد كما جاء عند الحاكم .

(٢) قال الخطابي : يشبه أن يكون إنما نهى عن ذلك من

أجل انكشاف العورة إذ كان لباسهم الأزر دون السراويلات ،

والغالب أن أزرهم غير سابعة والمستلقي إذا رفع إحدى رجله

على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شيء من فخذه

والفخذ عورة ، فإذا كان الإزار سابقاً أو كان لابس من التكشف

متوقفاً فلا بأس به والله أعلم .

تخرجه : (ك) وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٥- أذكار تقال عند القيام من المجلس

٩٥١٧- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ :

بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَكُونُ فِي

مَجْلِسٍ يَقُولُ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

قلت : جاء في الإصابة : حرمله بن عبد الله بن إلياس وقيل :

ابن أوس العنبري .

٩٥١٢- عَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ

ظَهْرِي وَأَتَكَأْتُ عَلَى أَلْيَةٍ ^(١) يَدِي ، فَقَالَ : أَنْقِضْ قَعْدَةَ

الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ح ١٩٦٨٣]

(١) ألية اليد بفتح الهزة وسكون اللام : هي اللحمية التي في

أصل الإبهام .

وقال الأصمعي : الألية أصل الإبهام والضمرة بفتح المعجمة

وتشديد الراء مفتوحة : التي تقابلها اهـ .

ومنه حديث البراء « السجود على أليتي الكف » .

قال الزغشري : أراد أليتي الإبهام وضرة الخنصر فغلب

كقولهم : العُمران والقمُران .

تخرجه : (د ك) وصححه الحاكم وأقره النعمي وسكت عنه

أبو داود والمنذري فهو صالح .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٦/١٩) وقال : رواه

أبو داود وابن حبان في صحيحه وزاد قال « ابن جريج : وضع

راحتك على الأرض » .

٩٥١٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ، فَأَرَانِي مَتَكِئاً عَلَى سِدَاقَةٍ [مسند أحمد

ح ٢١٢٨٥]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات .

٩٥١٤- عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا جَلَسَ

(أَوْ اسْتَلَقَى) أَخَذَكُمْ فَلَا يَضَعُ رِجْلَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى

الْأُخْرَى . [مسند أحمد ح ١٤٢٤٧]

تخرجه : (د) قال المنذري : أخرجه مسلم والترمذي مختصراً

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

٩٥٢٠- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا، أَوْ صَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الْكَلِمَاتِ ؟ فَقَالَ : إِنْ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ كَانَ «طَابَعًا» عَلَيْهِ^(١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ ذَلِكَ^(٢) كَانَ كَفَّارَةً : سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . [مسند احمد ح ٢٤٩٩١]

(١) الطابع بالفتح : الحاتم . يريد أنه يحتم عليها وترفع كما يفعل الإنسان بما يعز عليه ، أي تحفظ إلى يوم القيامة .

(٢) جاء في بعض الروايات « وإن تكلم بشر الخ » .

تخرجه : (نس . ك . حق) وابن أبي الدنيا ورجاله ثقات .

٦- هل الأفضل العزلة عن

الناس أو الاختلاط بهم

٩٥٢١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيٍّ مِنْ سَرَايَاهُ، قَالَ : فَمَرَّ رَجُلٌ بِغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ : فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِأَنْ يُقِيمَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ فَيَقُوتَهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ، وَتَصِيبَ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْبَقْلِ وَيَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَلِنْ أُذِنَ لِي . فَعَلْتُ وَإِلَّا لَمْ أَفْعَلْ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِغَارٍ فِيهِ مَا يَقُوتُنِي مِنَ الْمَاءِ وَالْبَقْلِ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِأَنْ أُقِيمَ فِيهِ وَأَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لَمْ أَتَّبِعْ بِالنَّهْوَ دِيَّةٍ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْخَيْرِ وَالسُّمَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَعَذْوَةٌ، أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَدْ قَامَ أَخَذَكُمْ فِي الصَّفِّ^(٢) خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِّينَ سَنَةً . [مسند احمد ح ٢٢٦٤٧]

(١) يعني في الجهاد في سبيل الله .

(٢) أي في الصلاة مع الجماعة والظاهر أن النبي ﷺ قال ذلك لهذا الرجل لأنه رأى منه النفع في الجهاد ولا ضرر عليه في الخلطة .

وَيَحْمَدُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .

فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ^(١) يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ . قَالَ : هَكَذَا حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ح ١٥٨٢٠]

(١) القائل « فحدثت هذا الحديث الخ » هو إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ؛ وبهذا صار الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجلها رجال الصحيح .

٩٥١٨- عَنْ أَبِي بَرَّةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِآخِرَةٍ^(١) إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ فَقَامَ قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَيَحْمَدُكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا : إِنَّ هَذَا قَوْلٌ مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ مِنْكَ فِي مَا خَلَا ؟^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا^(٣) كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ . [مسند احمد ح ٢٠٠٠٧]

(١) بمد الهزئة (١٧/١٩) وفتح المعجمة أي في آخر جلوسه أو في آخر عمره ﷺ .

(٢) أي في ما مضى من مدة عمرك : والسؤال لتحقيق فائدته .

(٣) أي هذا القول كفارة ما يكون في المجلس يعني من لفظ أو غيبة أو نحو ذلك .

تخرجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٩٥١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ^(١) فَقَالَ قَبِيلٌ أَنْ يَقُومَ : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَيَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ ثُمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ . [مسند احمد ح ١٠٤٢٠]

(١) اللفظ بفتحين من باب نفع ، قال في المصباح : وهو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين .

في النهاية : اللفظ : صوت وضجة لا يفهم معناه .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف . (١٩/١٧١)

٩٥٢٢- عَنْ ابْنِ عَمَرَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ
الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ^(١) ، قَالَ الْحِجَاجُ :
خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ . [مسند أحمد ج ٥٠٢٢]

(١) قال حجة الإسلام الإمام الغزالي : وللناس خلاف طويل في العزلة والمخالطة أيهما أفضل : مع أن كلا منهما لا ينفك عن غوائل تنفر عنها وفوائد تدعوا إليها ، وميل أكثر العبّاد والزهاد إلى اختيار العزلة ، وميل الشافعي وأحمد إلى مقابله ، واستبدل كل مذهبه بما يطول .

والإنصاف أن الترجيح يختلف باختلاف الناس ، فقد تكون العزلة لشخص أفضل ، والمخالطة لآخر أفضل ، فالقلب المستعد للإقبال على الله المتهني لاستغراقه في شهود الحضرة : العزلة له أولى والعالم بدقائق الحلال والحرام مغالطته للناس ليعلمهم وينصحبهم في دينهم أولى ، وهكذا ، ألا ترى إلى تولية النبي ﷺ لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما من أمرائه ، وقوله لأبي ذر « إني أراك رجلاً ضعيفاً وأني أحب لك ما أحب لنفسي لا تتأمر على اثنين » الحديث .

تخریجه : (مذ . جه) والبخاري في الأدب المفرد وحسن إسناده الحافظ .

٩٥٢٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِيعَةِ مِنَ الشُّعَبِ ^(١) ، يَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٣٤٢]

(١) قال النووي : الشعب : ما انفرج بين الجبلين وليس المراد نفس الشعب ، بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب مثلاً ؛ لأنه خال عن الناس غالباً .

(٢) أي فلا يخاصمهم ولا ينازعهم في شيء .

تخریجه : (ق . ك . والأربعة) .

[٢٣٥٦٨ ح]

٧٣- كتاب الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر

١- الترغيب فيه وما جاء في

فضله وثواب فاعله

٩٥٢٤- عَنْ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَزِمِي الْجَمْرَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى إِذَا رَمَى الثَّانِيَةَ عَرَضَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا اعْتَزَصَ فِي الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةَ عَرَضَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ حَقٌّ تَقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (١) فِي حَدِيثِهِ : وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لِإِمَامٍ ظَالِمٍ . [مسند احمد ج ٢٢٥١١ ح]

(١) يعني المذكور في السند الأول ، لأن الإمام احمد رحمه الله ذكر هذا الحديث بسنتين مفصولاً بينهما بحرف حاء كما ترى في السند .

قال محمد بن الحسن في حديثه : « وكان الحسن » الظاهر أن الحسن يعني البصري قال في غير هذا الحديث « لإمام ظالم » بدل لفظ « لإمام جائر » المذكور في حديث الباب ، والمعنى واحد .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه بإسناد صحيح . (١٧٢/١٩)

٩٥٢٥- عَنْ طَارِقٍ ، قَالَ : قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ إِسَامٍ (وَفِي رِوَايَةٍ : سُلْطَانٍ) جَائِرٍ . [مسند احمد ج ١٩٠٣٣ ح]

تخریجه : قال المنذري : رواه النسائي بإسناد صحيح .

٩٥٢٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ أُمِّي قَوْمًا (١) يُعْطُونَ بِمِثْلِ أَجْرِ أَوْلِيهِمْ (٢) ، يُكْرَهُونَ الْمُتَكَبِّرَ (٣) . [مسند احمد ج ١٩٠٣٣ ح]

(١) أي جماعة لهم قوة في الدين .
(٢) أي يثيبهم الله مع تأخر زمنهم مثل إثابة الأولين من الصدر الأول الذين نصرُوا الإسلام وأسسوا قواعده .
(٣) أي ما أنكره الشرع ولا يخافون في الله لومة لائم .
تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد .

وقال الميشتي : فيه عطاء بن السائب سمع منه الشوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢- وجوبه والحث عليه والتشديد فيه

٩٥٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ . (قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مِنْ أَدَمٍ) فِي نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، (وَفِي رِوَايَةٍ : جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ) فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَفْتَحُونَ عَلَيْكُمْ ، مَنْصُورُونَ ، وَمُعْصِيُونَ ، فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلْيَصِلْ رَجْمُهُ ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، كَمَثَلِ بَعِيرٍ رُدِّي فِي بَيْتٍ ، فَهُوَ يَنْزِعُ مِنْهَا بِذَنْبِهِ . [مسند احمد ج ٣٨٠١ ح]

تخریجه : (مذ) ما عدا قوله « ومثل الذي يعين قومه الخ » وقال : حديث حسن صحيح .

وأخرج أبو داود وابن ماجه منه الجزء المختص بالكذب على رسول الله ﷺ .

٩٥٢٨- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (١) ، قَالَ : قَالُوا لَهُ : أَلَا تَدْخُلُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَتُكَلِّمُهُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعْتُمْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا دُونَ أَنْ أَقْتَحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا فِي

الأمر والنهي لم يكن عذاباً، وإن لم يكونا كائن عذاب عظيم .

تخرجه : (مذ) وحسنه .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ونقل تحسين الترمذي له وأقره .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للسبزار والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة .

٩٥٣١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنَّ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَتَرَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا، فَدَنَوْتُ مِنَ الْحُجُرَاتِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوَنِي فَلَا أُجِيبُكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ، وَتَسْتَصْرِغُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ. [مسند أحمد ج ٢٥٧٦٩ ح ٢٥٧٦٩]

تخرجه : أورده الميشتي وقال : رواه (حم . بز) وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل اهـ .

قلت : وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه (جه . حب) في صحيحه كلاهما من رواية عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة اهـ .

٩٥٣٢- عَنْ أَبِي الرُّقَادِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَأَنَا غُلَامٌ، فَدَفِئْتُ إِلَى حَدِيْقَةٍ^(١) وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَنْكَلِمَ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَمِيرُ مُنَافِقًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ فِي الْمَقْعَدِ الرَّاحِدِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، تَسْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْتَهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَحَاضُنَ^(٢) عَلَى الْخَيْرِ، أَوْ لَيَسْجِتَنَّكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ، أَوْ لَيُؤْمَرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ. [مسند أحمد ج ٢٣٧٠١ ح ٢٣٧٠١]

(١) يعني ابن اليمان رضي الله عنه .

(٢) أي يحض بعضكم بعضاً على فعل الخير .

«أو ليسحتكم» من السُحت بضم السين المهملة : وهو الهلاك والاستتصال .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ وسنده جيد .

النَّارِ كَمَا يَدُورُ الْجَمَارُ بِالرَّحَا، قَالَ: فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانٌ، أَمَا كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتِيهِ. [مسند أحمد ج ٢٢١٤٣ ح ٢٢١٤٣]

(١) «عن أسامة بن زيد الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب من تعلم علماً وكنهه من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٦٣) رقم (٤١) فارجع إليه ، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

٩٥٢٩- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ^(١) قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا مَرْوَانُ خَالَفْتَ السُّنَّةَ قَالَ: تَرَكُ مَا هُنَاكَ يَا أَبَا فُلَانٍ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَلْسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَقْلِبْهُ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ. [مسند أحمد ج ١١٤٨٠ ح ١١٤٨٠]

(١) «عن طارق ابن شهاب الخ» هذا مختصر حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب خطبة العبدین في الجزء السادس صحيفة (١٥١) رقم (١٦٦٠) وتقدم الكلام عليه مستوفى هناك . (١٧٣/١٩)

٩٥٣٠- عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْتَهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ^(١)، أَوْ لَيُؤْمِرَنَّ اللَّهُ^(٢) أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عَذَابِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهٗ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ^(٣). [مسند أحمد ج ٢٣٦٩٠ ح ٢٣٦٩٠]

(١) قال في النهاية : المعروف اسم جامع لكل ما صرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من الحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رآه لا يتكرونه والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، والمنكر ضد ذلك جميعاً .

(٢) أي ليسرعن .

(٣) المعنى أن النبي ﷺ يقسم أن أحد الأمرين واقع إما الأمر والنهي منكم وإما إزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم بحيث لا يجتمعان ولا يرتفعان ، فإن كان

ح ١١٢٦٥]

(١) أي برحمتك وعفوك عني و«فرقت» بكسر الراء أي خفت من الناس .
والظاهر أنه لم ينكر المنكر إلا لكونه خشى على نفسه ضرراً بليغاً من الناس وعلم أن إنكاره لا يفيد عندهم ، ومثل هذا يُعذر والله أعلم .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن ماجه ثم قال : وإسناده لا بأس به .

٩٥٣٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا لَا يَمْنَعُنْ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ شَهِدَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَقْرُبُ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَسَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ أَوْ يَذْكَرَ بِعَظِيمٍ. [مسند احمد ح ١١٤٩٤]

تخریجه : (عل . طب . حب . حق) وسنده حسن .

٩٥٣٧- عَنْ أَبِي ذَرٍّ (١) قَالَ: بَاتَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، وَأَذَنْتَنِي سَبْعًا، وَأَشْهَدَ اللَّهُ عَلَيَّ نَسْعًا، أَنْ لَا أَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، - قَالَ أَبُو الْمُثَنَّى: قَالَ أَبُو ذَرٍّ - فَذَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى بَيْعَةٍ وَلَكَ الْجَنَّةُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَبَسَطْتُ يَدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَشْتَرِي عَلَيَّ: أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا. قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَلَا سَوْطَكَ إِنْ سَقَطَ مِنْكَ، حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَتَأْخُذَهُ. [مسند احمد ح ٢١٨٤١]

(١) «عن أبي ذر الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله وشرحه وتخریجه في باب البيعة على عدم السؤال من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (١٤٣) رقم (١٦٣) .

٣- هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب

٩٥٣٨- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (١)، عَنْ فَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ يَذْبُو

٩٥٣٣- عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَاهِدُوا النَّاسَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، وَلَا تَبَالُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْخَضِرِ وَالسُّفْرِ. [مسند احمد ح ٢٣١٥٧]

(١) «عن عبادة بن الصامت الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخریجه في أول باب فرض الخمس من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٧٤) رقم (٢٣٥) بعضه في المتن وبعضه في الشرح .

٩٥٣٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحْقِرَنَّ (١) أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالًا ثُمَّ لَا يَقُولُهُ (٢)، فَيَقُولُ اللَّهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ؟ (٣) فَيَقُولُ: رَبِّ خَشِيتُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: وَأَنَا أَحَقُّ أَنْ تُخْشَى (٤). [مسند احمد ح ١١٢٧٥]

(١) بفتح أوله وسكون المهملة وكسر القاف، أي لا يستصغرن أحدكم نفسه .

وجاء عند ابن ماجه «قالوا: يا رسول الله (١٧٤/١٩) كيف يحقر أحدنا نفسه؟» .

(٢) هذه الجملة جواب السؤال المصريح به عند ابن ماجه، والمعنى أن يرى أمراً منكراً يجب عليه إنكاره لله ثم لا ينكره .

(٣) أي ما منعك أن تنكر المنكر؟

وجاء عند ابن ماجه «فيقول الله عز وجل له يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشيت الناس» .

(٤) جاء عند ابن ماجه «فيقول - يعني الله عز وجل - : فإياي كنت أحق أن تخشى» .

تخریجه : (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح رجاله ثقات ، وأبو البخري اسمه سعيد بن فيروز الطائي اهـ .

وأورده المنذري وقال : رواه ابن ماجه ورواته ثقات .

٩٥٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ تَنْكِرُهُ؟ فَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَبْدًا حُجَّجَهُ قَالَ: يَا رَبِّ وَتَفَتَّ بِكَ (١) وَفَرَّقْتَ مِنَ النَّاسِ. [مسند احمد ح ٢٣١٥٧]

أَوْشَكَ أَنْ يَعْثُمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ [مسند أحمد ج ٣٠]

ثم يقبضهم الله عز وجل إلى مغفرته ورضوانه .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أبو داود عن أبي إسحاق قال : أظنه عن ابن جرير ولم يسم ابنه .

ورواه ابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه والأصبهاني وغيرهم عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن جرير عن أبيه .

(١) « عن إسماعيل بن أبي خالد الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » الآية من تفسيره سورة المائدة في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٤٣) رقم (٢٦٦) .

٩٥٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي، نَهَتْهُمْ عِلْمَاؤُهُمْ، فَلَمْ يَتَّخِذُوا فِجَالَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، (قَالَ يَزِيدُ^(١)): أَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَسْوَاقَهُمْ)، وَوَأَكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكَبِّراً، فَجَلَسَ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ^(٢) عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا. [مسند أحمد ج ٣٧١٣]

(١) يزيد هو (١٧٥/١٩) ابن هارون شيخ الإمام أحمد .

« أحسبه » أي أظنه .

(٢) بكسر الطاء المهملة من باب ضرب . والأطر عطف الشيء وهو أن تقبض على أحد طرفيه فتثنيه يقال : أطرت الشيء فاتأطر وتأطر أي انثنى .

ومعناه تقهروهم وتلزموهم باتباع الحق .

تخریجه : (د . مذ . جه) .

وقال الترمذي : حديث حسن غريب وكلهم روه من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ولم يسمع من أبيه .

وعلى هذا فالحديث ضعيف ، وقيل : سمع ولذلك حسنه الترمذي والله أعلم .

٩٥٤٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي لَا يَقُولُونَ لِلظَّالِمِ، مِنْهُمْ: أَنْتَ ظَالِمٌ فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ^(١). [مسند أحمد ج ٦٧٧٦]

(١) بضم التاء والواو مني للمجهول من التوديع .

قال الزعشري في الفائق : أي استريح منهم وخذلوا وخلفي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) بإسنادين ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح ، وكذلك رجال أحمد إلا أنه وقع فيه في الأصل غلط ، فلذلك لم أذكره اهـ .

٩٥٤٠- عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي، وَفِيهِمْ رَجُلٌ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَمْنَعُ^(١)، لَا يَقْرَبُونَ، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِعِقَابٍ. [مسند أحمد ج ١٩٤٢٩]

(١) أي أعز من الفاعلين و« أمنع منهم » أي يمكنه أن يغير هذا المنكر ثم لا يفعل ، والظاهر أن المرأة إذا عملت المعصية فهر من هذا القبيل ، لأن الرجال أعز من النساء .

ويستفاد منه أن العقاب يكون عاماً للصالح والطالح كما صرح بذلك في الحديث التالي فالصالحون يصيبهم ما أصاب الناس

قلت : الغلط الذي أشار إليه الهيثمي هو أنه جاء في النسخة التي وقعت له : « حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ عَمْرٍو » ، والصواب « حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو » كما جاء في نسختنا .

وأورده الترمذي في الترغيب والترهيب وقال : رواه الحاکم وقال : صحيح الإسناد اهـ .

قلت : وأقره الذهبي ، وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام (حم . طب . ك) والبيهقي في الشعب .

٩٥٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ ^(١) مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَقِيَّ فِيهَا عَجَاجَةً ^(٢) ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا . [مسند أحمد ج ١٩٦٤]

(١) بفتح الشين المعجمة وكسر الراء قال في النهاية : يعني أهل الخير والدين والأشراف من الأضداد يقع على الأشراف والأردال اهـ .

قلت : ومعناه موت أهل الخير والدين .

(٢) العجاج : الغوغاء ود الأردال « قال : ومن لا خير فيه واحدهم عجاجة (نه) .

تخرجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو . وأقره الذهبي .

قلت : قال كثير من العلماء : لا مانع من اتصال رواية الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو لثبوت المعاصرة والله أعلم .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح .

٩٥٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ مِنَّا ^(١) مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْكَبِيرِ ، وَيَرْجَمَ الصَّغِيرَ ، وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى ^(٢) عَنِ الْمُنْكَرِ . [مسند أحمد ج ٢٣٢٩]

(١) قال الترمذي : قال بعض أهل العلم : « ليس منا » أي ليس من ستننا يقول : ليس من أدبنا .

(٢) هكذا بالأصل « وينهى » ، وجاء عند الترمذي « وينه » لعطفه على المجزوم وما هنا من إثبات المجزوم على صورة المرفوع وكلامهما صحيح له شواهد تؤيده .

تخرجه : (مذ) وقال : حديث غريب . وفي بعض نسخه :

حسن غريب .

وحسنه الحافظ السيوطي .

وقال ابن القطان : ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ضعفه .

وقال الهيثمي : فيه ليث وهو مدلس والله أعلم .

٩٥٤٥- عَنْ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ^(١) وَالْمُذْنِبِ فِيهَا (وفي رواية الواقع فيها) ^(٢) كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ^(٣) فِي الْبَحْرِ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ النَّاءَ فَيَصْبُونَ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا : فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا : لَا نَدْعُكُمْ تَصْعَدُونَ فَتُذَوِّنَا ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا : فَإِنَّا نَنْقُبُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا فَتَسْقِي ، قَالَ : فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ ^(٤) فَمَنَعُوهُمْ نَجَوْا جَمِيعًا وَإِنْ تَرَكَوهُمْ غَرِقُوا جَمِيعًا . [مسند أحمد ج ١٨٥٥١]

(١) أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ود المذنِب « بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء آخره نون : أي الذي يرائي في حدود الله ويضييعها .

(٢) أي مرتكبها .

(٣) أي اقرعوا سفينة مشتركة بينهم تنازعوا في المقام بها علواً أو سفلاً فأخذ كل واحد منهم نصيباً من السفينة بالقرعة .

(٤) أي منعوهم (١٧٧/١٩) من نقب السفينة وخرقها

قال الحافظ : وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه وإلا هلك العاصي بالمعصية والساکت بالرضا بها .

قال الملهب وغيره : في هذا الحديث تعليل العامة بذنب الخاصة وفيه نظر ، لأن التعذيب المذكور إذا وقع في الدنيا على من لا يستحقه فإنه يكفر من ذنوب من وقع به أو يرفع من درجته .

وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

تخرجه : (خ . مذ) .

٩٥٤٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَدْعُ الْإِتِمَارَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذَا كَانَتْ

الْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِكُمْ وَالْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، وَالْعِلْمُ فِي رُذَالِكُمْ. [مسند احمد ح ١٢٩٧٤]

تخريجه : (جه . عل) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح رجاله ثقات .

٩٥٤٧- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ^(١) شَيْءٌ، فَنَفَثَ ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا، فَذَنُوتُ مِنَ الْحُجَرَاتِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوَنِي فَلَا أُجِيبُكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ. [مسند احمد ح ٢٥٧٦٩]

(١) أي ألقاه شيء .

تخريجه : أورده المنذري وقال : رواه (جه . حب) في صحيحه ؛ كلاهما من رواية عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عنها أمه .

قلت : قال في الخلاصة : عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة . وعنه عمرو بن عثمان بن هانئ مجهول وثقه ابن حبان .

تخریجه: (م. وغيره).

٩٥٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَغْدَذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بَشِيرٌ^(١).
[مسند أحمد ح ٨١٢٨]

(١) زاد في رواية واقرؤوا إن شئتم ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ وتقدم الحديث بالزيادة في تفسير قوله تعالى: ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ الآية من تفسير سورة السجدة في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٣٢).
تخریجه: (ق. نس. مذ. جه).

٩٥٥١- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا النَّاسُ كَلْبِلٌ يَأْتِي لَا يُوجَدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ^(١). [مسند أحمد ح ٤٥١٦]

(١) قال في النهاية: الراحلة من الإبل: البعير القوي على الأسفار والأحمال، والذكر والأنثى فيه سواء، الهاء فيه للمبالغة، وهي التي يختارها الرجل لركبه ورحله على النجابة وتعام الخلق وحسن النظر، فإذا كانت في جماعة من الإبل عرفت.

قال: والمعنى أن المرضى المنتخب من الناس في عِزَّة وجوده كالنجيب من الإبل القوي على الأحمال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل.

تخریجه: (ق. مذ. جه).

٩٥٥٢- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: حُرْمٌ عَلَى النَّارِ، كُلُّ هَيْئَةٍ لَيْسَ سَهْلٌ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ.
[مسند أحمد ح ٣٩٣٨]

تخریجه: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الحسن.

ونقل المناوي شارحه عن الحافظ العراقي أنه قال: رواه الترمذي لكن بدون لفظ «لن» وقال: حسن غريب.

قلت: وأورد الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب حديثاً بمعناه عن ابن مسعود أيضاً وقال: رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وابن حبان في صحيحه والله أعلم.

٩٥٥٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الْمَرْءُ

٧٤- كتاب جامع للأدب

والمواعظ والحكم

١- المفردات

٩٥٤٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ^(١)، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٢)، أَنَّ شَيْخًا مِنْ بَنِي سَلِيطَ^(٣) أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلِمَةً فِي «سَبِي» أَصِيبَ لَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَعَلَيْهِ خَلْقَةٌ قَدْ أَطَافَتْ بِهِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، عَلَيْهِ إِزَارٌ قَطْرٌ، لَهُ غَلِيطٌ، فَأَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ يُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ^(٤)، التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا يَقُولُ: أَيُّ فِي الْقَلْبِ^(٥) [مسند أحمد ح ٢٣٦٠٠]

(١) حدثنا أبو النضر الخ.

(٢) هو البصري.

(٣) هذا الشيخ صحابي وجهالة الصحابي لا نضر؛ لأنهم كلهم عدول.

(٤) بضم الذال المعجمة من الخذلان وهو ترك النصرة والإعانة.

قال النووي: معناه إذا استعان به في دفع ظالم أو نحوه لزمه إعانته إن أمكنه ولم يكن له عذر شرعي.

(٥) جاء عند مسلم «ويشير إلى صدره ثلاث مرات».

ومعناه أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته.

تخریجه: (م. مذ) مطولاً من حديث أبي هريرة.

وأخرجه (خ. نس. مذ) من حديث ابن عمر. (١٧٨/١٩)

٩٥٤٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ فَالِقَ أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ^(١). [مسند أحمد ح ٢١٨٥٢]

(١) فيه الحث على فعل المعروف بما تيسر منه وإن قل فإن لم يجد شيئاً فليلق أخاه «بوجه طلق» بفتح أوله وسكون اللام أي سهل منبسط، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾.

مَعَ مَنْ أَحَبَّ. [مسند أحمد ح ١٩٨٦٢]

تخریجه : (ق . وغیرهما) .

٩٥٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

النَّاسُ مَعَادُونَ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ،

إِذَا فَتَّهُوا^(١) فِي الدِّينِ . [مسند أحمد ح ٩٠٦٨]

(١) أي خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام أيضاً ، إذا

فتَّهوا ، بضم القاف يقال : فقه الرجل بالضم إذا صار فقيهاً علماً ، وبالكسر إذا علم .

وفيه إشارة إلى أن شرف الإسلام لا يتم إلا بالتفقه في الدين .

تخریجه : (م . وغيره) وتقدم مثله عن جابر بن عبد الله في فصل « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » من كتاب العلم

صحيفة (١٤٨) في الجزء الأول . (١٧٩/١٩)

٩٥٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا

سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ^(١) فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ . [مسند

أحمد ح ١٠٧٠٨]

(١) معناه أنه قال ذلك إعجاباً بنفسه وتبهاً بعلمه أو عبادته

واستصغاراً لشأن الناس وذكر عيوبهم ، أما لو قاله تفضيلاً وإشفاقاً

عليهم فليس محل الذم « فهو أهلُكهم » بضم الكاف أي أشدهم

هلاكاً وأحقهم بالهلاك لكونه أقططهم عن رحمة الله وأياسهم من

غفرانه .

تخریجه : (م . لك . د) والبخاري في الأدب المفرد .

٢- الثائيات

٩٥٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا شَكََا إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فَسَرَّهَ قَلْبُهُ ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَرَدْتَ تَلِيْنَنَ قَلْبِكَ ،

فَاطْلُبِ الْمُسْكِيْنِ ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيْمِ . [مسند أحمد ح ٧٥٦٦٢]

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه

أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : في إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم .

٩٥٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنْ أَكْثَرَ

مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
الْأَجْوَفَانِ ؟ قَالَ : الْفَرْجُ وَالْفَمُ ، قَالَ : أَتَنْذِرُونَ أَكْثَرَ مَا
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ ؟ تَقْوَى اللَّهِ ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ . [مسند أحمد
ح ٩٦٩٤]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه الترمذي وابن حبان في
صحيحه والبيهقي في الزهد وغيره ، وقال الترمذي : حديث حسن
صحيح غريب اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وصححه وآخذه الذهبي .

٩٥٥٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ وَسَيَلُ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ : مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِمَا لَهُ

وَنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : مُؤْمِنٌ فِي

شُعْبَةٍ مِنَ الشُّعْبِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَذَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ . [مسند

أحمد ح ١١١٤٢]

(١) « عن أبي سعيد الخدري الخ » هذا الحديث تقدم مثله

بسنده وشرحه وتخریجه في باب هل الأفضل العزلة عن الناس أو

الاختلاط بهم في هذا الجزء ص (٣٨) رقم (١٧١) .

٩٥٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : إِنْ الصُّعَّةُ وَالْفَرَاغُ^(١) يَغْمَتَانِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ ، مَغْبُوتٌ^(٢)

فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٠]

(١) المراد بالفراغ هنا الفراغ من الشواغل الدنيوية المانعة

للعيد عن الاشتغال بالأمور الأخروية فلا ينفك احتراف العبد بحرفة

يتعيش منها لا تمتعه من القيام بطاعة الله عز وجل .

(٢) أصل الغبن في البيع والشراء يقال : غبنه غبناً من باب

ضرب مثل غلبه فانغبن وغبنه أي نقصه وغبن بالبناء للمفعول فهو

مغبون أي منقوص في الثمن أو غيره .

شبه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال ، لكونهما

من أسباب الأرباح ومقدمات النجاح ، فمن عامل الله بامتناع

أوامره ربح ، ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع رأس ماله والفراغ

نعمة « غبن » أي نقص فيها كثير من الناس وبه بـ « كثير » على

أن الموقف لذلك قليل ، فالموقف كامل الإيمان وهو قليل ، وغيره

ناقص الإيمان وهو كثير والله أعلم .

تخریجه : (خ . مذ . جه . مي) .

٩٥٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ

اللَّهُ ﷻ يَبْعُضُ جَسَدِي، فَقَالَ: اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ^(١). [مسند أحمد ح ٦١٥٦]

(١) زاد في رواية « وعد نفسك من أهل القبور ».

تخریجه : أخرج الطرف الأول منه البخاري وغيره من حديث عمر وغيره، وتقدم في أول كتاب الإيمان في الجزء الأول.

وأخرج الطرف الثاني منه (خ. مذ. ج). (١٨٠/١٩)

٩٥٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ: أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُزْجَى خَيْرَةً وَيُؤْمَنُ شَرًّا، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُزْجَى خَيْرَةً وَلَا يُؤْمَنُ شَرًّا. [مسند أحمد ح ٨٧٩٨]

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للترمذي وابن حبان ورمز له بعلامة الحسن.

وقال الذهبي في المذهب : سنده جيد .

٩٥٦٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ^(١)، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجَرِبَةٍ^(٢). [مسند أحمد ح ١١٦٨٤]

(١) بفتح المهملة وسكون المثناة.

قال القاري : أي صاحب زلةٍ قدم أو لغزة قلم في تقريره وتحريره .

وقيل : أي لا حليم كاملاً إلا من وقع في زلة وحصل منه الخطأ والتخجل فغُفِيَ عنه فعرف رتبة العفو فيحلم عند عثرة غيره ، لأنه عند ذلك يصير ثابت القدم اهـ .

وقد وقع في أصل المسند « لا حليم إلا ذو عزة » وهو خطأ من الناسخ أو جامع الحروف ؛ لأنه يخالف ما في الأصول الأخرى كجامع الترمذي والمستدرک والجامع الصغير وغيرها ولا معنى له يطابق السياق .

(٢) أي صاحب امتحان في نفسه أو غيره

قال العلماء : لا حليم كاملاً إلا من جرب الأمور وعلم المصالح والمفاسد .

قالوا : ويمكن أن يقال : المعنى لا حليم إلا وقد يعثر كما قيل : نعوذ بالله من غضب الحليم ولا حكيم من الحكماء الطيبة إلا صاحب التجربة في الأمور الدائنة والذاتية .

تخریجه : (مذ. ح. ك).

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي مع أن في إسناده عندهم جميعاً دراج عن أبي الهيثم وكل ما رواه دراج عن أبي الهيثم ضعيف كما ذكره أبو داود والحافظ في التقریب والله أعلم .

٩٥٦٣- عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَسَبُ: الْمَالُ^(١)، وَالْكَرَمُ: التَّقْوَى. [مسند أحمد ح ٢٠٣٦٢]

(١) يعني أن الشيء الذي يكون به الإنسان عظيم القدر عند الناس هو المال ، والذي يكون به عظيماً عند الله هو التقوى .

تخریجه : (مذ. ج. ك).

وصححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي .

٩٥٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرْ لَحْمٌ^(١)، وَلَمْ يَخْبَسِ الطَّقَامُ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَتَى زَوْجَهَا^(٢). [مسند أحمد ح ٨٠١٩]

(١) أي ينتن وأصل ذلك في ما روي عن قتادة أن بني إسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ادخاره فقبلوا بذلك .

(٢) يشير إلى ما وقع من حواء في قبولها تزيين إبليس لآدم عليه السلام وميلها إلى ذلك التسويل حتى وقعا في الأكل من الشجرة فعد ذلك خيانة منها ، ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهتها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة بملها بالفعل أو القول ، وخيانة كل واحدة منهن بحسب ما يُسُرت له .

تخریجه : (ق. ك).

٣- الثنائيات المبدوءة بعدد

٩٥٦٥- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ غَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَيْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ زُهَيْرٌ: لَا شَكَّ فِيهِ)، قَالَ: إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ^(١)، وَالسُّنْتَ الصَّالِحَ، وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءَ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٦٩٨]

(١) حَدَّثَنَا حَسَنُ النَّخ.

(٢) بفتح الهاء أي الطريقة الصالحة

قال الخطابي: وهدي الرجل حاله وسيرته.

و«السمت الصالح» بفتح السين المهملة أي الهيئة الحسنة و«الاقتصاد» سلوك القصد في الأمور والدخول فيها برفق وعلى سبيل يمكن إدامته.

(٣) معناه أن هذه الخصال منحها الله أنبياءه فهي من شئناهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها لا أن النبوة تتجزأ، ولا أن المتصف بها بعد النبي محمد ﷺ يكون نبياً، إذ إنه لا نبي بعده ولأن النبوة غير مكتسبة.

تخرجه: (د) وفي إسناده قابوس ضعفه بعضهم، وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان.

وقال الحافظ في التقریب: لا بأس به. فالحديث حسن.

٩٥٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعاً يَضُرُّ أَحَدَهُمَا: مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِراً، ثُمَّ مَدَّدَ^(١) الْمُسْلِمُ أَوْ قَارَبَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ عَيْدٍ: عِبَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخُنَّ جَهَنَّمُ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَيْدٍ: الْإِيمَانُ، وَالشُّحُّ. [مسند أحمد ح ٨٤٦٠]

(١) أي لازم الاستقامة وطاعة الله عز وجل بعد قتله إلى أن مات «أو قارب» يعني قارب السداد.

تخرجه: أخرج الطرف الأول منه (م. د) وأخرجه كله (نس. ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٩٥٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجِيبُوا الدَّاعِيَ^(١)، وَلَا تَرْكُؤُوا الْهَدْيَةَ، وَلَا تَضَرِّبُوا الْمُسْلِمِينَ. [مسند أحمد ح ٣٨٣٨]

(١) يعني إلى وليمة العرس إن توفرت فيها الشروط التي تقدمت في باب الوليمة من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر.

وَالْآخَرَى يُبَغِّضُهَا اللَّهُ، وَمَخِيلَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُجِيبُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْآخَرَى يُبَغِّضُهَا اللَّهُ، الْغَيْرَةُ فِي الرِّبَةِ يُجِيبُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١)، وَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِهِ يُبَغِّضُهَا اللَّهُ^(٢)، وَالْمَخِيلَةُ إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ يُجِيبُهَا اللَّهُ^(٣)، وَالْمَخِيلَةُ فِي الْكِبَرِ يُبَغِّضُهَا اللَّهُ^(٤). [مسند أحمد ح ١٧٥٣٣]

(١) مثل أن يفتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلاً محرماً (١٨١/١٩) فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله، وجاء في أصل المسند «الغيرة في الرمية» بيم بعد الراء وهو خطأ من الناسخ أو جامع الحروف؛ لأنه يخالف ما جاء في الأصول الأخرى، بل ما جاء في مسند الإمام أحمد نحوه عن جابر بن عتيك بمعنى هذا الحديث، فالصواب «الغيرة في الريبة» والله أعلم.

(٢) أي الغيرة في غير الريبة نحو أن يفتار الرجل على أمه أن ينكحها زوجها وكذلك سائر محارمه، فإن هذا مما يبغضه الله تعالى لأن ما أحله الله فالواجب علينا الرضا به، فإن لم نرض به كان من إيثار حمية الجاهلية على ما شرعه الله لنا.

(٣) هذا إذا قصد المتصدق اقتداء المتصدق اقتداء غيره به وربما كان ذلك من أسباب الاستكثار منها والرغبة فيها.

(٤) أي بقصد التكبر على الناس والخيلاء بحسبه وكثرة ماله ونحو ذلك، فهذا يبغضه الله عز وجل والله أعلم. وليس هذا آخر الحديث. وبقيته.

وقال: «ثلاث مستجاب لهم دعوتهم: المسافر والوالد والمظلوم، وقال: إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة، صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله عز وجل».

تخرجه: الحديث سننه جيد ولم أقف عليه بهذا السياق من حديث عتبة بن عامر لغير الإمام أحمد وأخرجه أئمة الحديث في كتبهم مقطوعاً في أبواب متفرقة بعضه عند الشيخين وبعضه عند الطبراني وبعضه عند الدارمي والأربعة والحاكم وصححه وأقره الذهبي: وتقدم نحوه عن عتبة أيضاً باطول من هذا في باب الرمي بالسهم وفضله في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٢٩) رقم (٢٦١).

٤- الثلاثيات

٩٥٦٦- حَدَّثَنَا حَسَنٌ^(١)، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا

تخریجه : (طب . هنق) . (١٨٢/١٩) والبخاري في الأدب المفرد .

وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح .

٩٥٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبًا بِهَا نَفْسَهُ مُحْسِنًا ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(١) .
[مسند أحمد ج ٨٧٢٢]

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقية :

« وخمس ليس لمن كفارة ، الشرك بالله عز وجل ، وقتل النفس بغير حق أو نهب مؤمن ، أو الفرار يوم الزحف ، أو يمين صابرة يقطع بها مالا بغير حق » .

وسياتي هذا الطرف في الحماسيات من أبواب الترهيب من خصال من المعاصي معدودة .

تخریجه : الحديث سنه جيد ورواه أبو الشيخ في التريخ وحسنه الحافظ السيوطي .

٩٥٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا نَقَصَتْ صِدْقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ رَجُلًا بِغَيْرِ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا .
[مسند أحمد ج ٨٩٩٦]

تخریجه : (م . مذ) .

٩٥٧١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا شَرِبَتْهُ عَلَى ظَمِيمٍ ، سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتَرَمِ ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ ، كَسَاهُ اللَّهُ وَسْنَ خُضْرٍ ^(١) الْجَنَّةِ .
[مسند أحمد ج ١١١١٧]

(١) بضم الحاء وسكون الضاد جمع أخضر ، أي من ثيابها الأخضر فهو من إقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي .

تخریجه : (د . مذ) .

وفي إسناده عند الإمام أحمد عطية بن سعد العوفي ، قال في الخلاصة : ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي ، وحسن له الترمذي أحاديثه .

وأورده الحافظ السيوطي ورمز له بعلامة الحسن .

قال المناوي : قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي من رواية أبي خالد بن يزيد الدلائلي وحديثه حسن .
وليه ابن عدي .

٩٥٧٢- عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْجَارُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الْهَيَّئُ ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ . [مسند أحمد ج ١٥٤٤٦]

تخریجه : (حب . ك) والبيهقي في شعب الإيمان وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٥٧٣- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ ، وَتَصْنَعَ عَمَّنْ شَتَمَكَ . [مسند أحمد ج ١٥٧٠٢]

تخریجه : (طب) قال العراقي : ضعيف .

وقال الهيثمي والمنذري : في إسناده زيان بن فايد ضعيف .

٩٥٧٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ كَانَ صَائِمًا وَعَادَ مَرِيضًا وَشَهِدَ جَنَازَةً غَفِرَ لَهُ مِنْ بَأْسٍ ^(١) إِلَّا أَنْ يُحْدِثَ مِنْ بَعْدِ . [مسند أحمد ج ١٥٧٢٧]

(١) هكذا بالأصل « غفر له من بأس » والظاهر أن سقط منه شيء يجوز أن يكون غفر له ما كان من بأس والله أعلم .
وقوله : « إلا أن يحدث من بعد » معناه إلا أن يحدث ذنباً بعد ذلك .

تخریجه : (١٨٣/١٩) لم انف عليه لغیر الإمام أحمد وهو ضعيف كالذي قبله ، لأن في إسناده زيان بن فايد والله أعلم .

٩٥٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَنْفِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، أَوْ مَكَاتَبًا فِي رَقَبَتِهِ ^(١) ، أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . [مسند أحمد ج ١٦٠٨٢]

(١) أي في فك رقبة من الرق .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الله بن

الطَّعَامَ ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .

قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ^(١) : تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . [مسند احمد

ح ٦٥٨٧]

(١) يعني في روايته .

تخرجه : (مذ . جه . مى) والبخاري في الأدب المفرد .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٩٥٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : كَرَّمَ
الرُّجُلُ دِينَهُ ، وَمُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ ، وَحَسَبُهُ خَلْقُهُ^(١) . [مسند احمد

ح ٨٧٥٩]

(١) بضم الحاء واللام ، أي ليس شرفه بشرف آبائه بل
بشرف أخلاقه ، وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن أخلاقه .

تخرجه : (ك . هـ) .

وقال الحاكم : على شرط مسلم .

وتعقبه الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي ضعيف .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال الرازي : لا يحتج به . والله أعلم . (١٨٤/١٩)

٩٥٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ^(١) خَيْرٌ وَأَفْضَلُ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ^(٢) ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، اخْرُصْ عَلَى مَا
يَنْفَعُكَ وَلَا تَمَجِّزْ^(٣) ، فَإِنَّ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا
شَاءَ صَنَعَ ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ ، فَإِنَّ اللُّوَّ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ .

[مسند احمد ح ٨٧٧٧]

(١) أي الذي منحه الله صحة في بدنه وقوة في إيمانه .

(٢) أي ضعيف الجسم ولكنه قوي الإيمان .

فالأول أفضل باعتبار أن نفعه متعدد لأنه يمكنه الجهاد وكل ما
يطلبه الشرع من الأمور التي تحتاج إلى قوة الجسم .

والثاني نفعه قاصر على نفسه .

« وفي كل خير » باعتبار قوة الإيمان .

(٣) أي لا تترك الحرص على ما ينفعك في دينك ودنياك ،
فإن حاولت الحرص عليك أمر فاتركه وقل « قدر الله وما شاء

سهل بن حنيف لم أعرفه ، وبقية رجاله حديثهم حسن اهـ .

قلت : وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه
للإمام أحمد والحاكم ورمز له بعلامة الصحة .

قال شارحه المناوي : رواه الحاكم في باب المكاتب من حديث
عمرو بن ثابت عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن
سهل بن حنيف وحديثه حسن اهـ .

قلت : الحديث رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم ،
لكن تعقبه الذهبي فقال : عمرو - يعني ابن ثابت - رافضي
متروك . فإله أعلم .

٩٥٧٦- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَفَكِّمُوا الْغَائِي^(١) ، وَعَوِّدُوا الْمَرِيضَ .

قال عبد الرحمن : الْمَرَضَى^(٢) . [مسند احمد ح ١٩٧٤٦]

(١) يعني الأسير . وكل من ذل واستكان وخضع فقد عتاً .

(٢) عبد الرحمن أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد
هذا الحديث ، يعني أنه قال في روايته : « المريض » بدل
« المريض » .

تخرجه : (خ . د . طل) .

٩٥٧٧- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي^(١) مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمْ
صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفَ لِعَالِيْنَا^(٢) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ . [مسند احمد
ح ٢٣١٣٥]

(١) أي المتبعة لسته ﷺ .

(٢) يعني لم يحترمه ولم يطع أمره في غير معصية . ومعرفة
حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره
فقد قال تعالى : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ﴾ ثم قال :
﴿ والذين أوتوا العلم درجات ﴾ فيعرف له درجته بما آتاه الله من
العلم .

تخرجه : (ك . طب) قال الهيثمي : وسنده حسن .

قلت : صححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٥٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَقْسُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا

قَالَ عُبَيْةٌ : ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ ؟ فَقَالَ : يَا عُبَيْةُ صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ . [مسند أحمد ج ١٧٤٦٧]

(١) أي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره بأن لا تحركه في معصية بل ولا في ما لا يعينك .

(٢) أي تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والموانسة بطاعته والخلو عن الأغيار خصوصاً في زمن الفتنة .

(٣) أي ذنوبك . ضمن « وابسك » معنى الندامة وعدهاء بـ « على » أي ائتم على خطيئتك باكياً فإن جميع أعضائك تشهد عليك في عرصات القيامة .

(٤) هذا الجزء المختص بفضل قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين تقدم في الجزء الثامن عشر صحيفة (٣٤٨) رقم (٥٣٧) .

وله طريق ثان عند الإمام أحمد قال : حدثنا حسين بن محمد حدثنا ابن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن عروة بن مجاهد اللخمي عن عتبة بن عامر (١٨٥/١٩) قال : لقيت رسول الله ﷺ فذكر مثله سواء . إلا بعض ألفاظ من كلام عتبة وزاد في آخره « وكان عروة بن مجاهد إذا حدث بهذا الحديث يقول : ألا فرُبُّ من لا يملك لسانه ولا يبيكي على خطيئته ولا يسمعه بيته » .

تخرجه : الحديث لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا الطول والسياق .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره بطوله كما هنا وقال : تفرد به أحمد اهـ .

قلت : ورواه الترمذي من أوله إلى قوله « وابسك على خطيئتك » .

وقال : هذا حديث حسن ، وأورده المنذري في الترغيب في الصمت وقال : رواه (د. مد) .

وابن أبي الدنيا في العزلة وفي الصمت .

والبيهقي في كتاب الزهد وغيرهم كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عنه ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب اهـ .

قلت : يشير إلى أن في إسناده علي بن يزيد الأهلاني وهو ضعيف .

وأورد المنذري الجزء الأخير منه وهو قوله « صل من قطعك

صنع » لأنه لا يقع في ملكه إلا ما يريد ، ولذلك حذر النبي ﷺ من اللز وهو قول المتقدم على الفائت لو كان كذا لقلت وفعلت وكذلك قول التمني ، لأن ذلك من الاعتراض على الأقدار ، والأصل فيه « لو » ساكنة الواو ، وهي حرف من حروف المعاني ينتج بها الشيء لامتناع غيره .

وقوله « فإن اللز يفتح عمل الشيطان » يريد باب اللز يفتح عمل الشيطان عدو الإنسان ، فإن فيه عدم الرضا بما قدره الله .

تخرجه : رواه مسلم في باب الإيمان بالقدر والإذعان له .

٩٥٨١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ، وَلَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَاقِيهِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٣٠٧٩]

(١) أي غوائله وشروعه واحدها باقية وهي الداهية (نه) .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد وابن أبي الدنيا في « الصمت » كلاهما من رواية علي بن مسعدة اهـ .

قلت : قال في الخلاصة : علي بن مسعدة وثقه أبو داود الطيالسي .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال النسائي : ليس بالقوي اهـ .

وقال في التهذيب : لا بأس به .

٩٥٨٢- عَنْ عُبَيْةِ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ ؟ قَالَ : يَا عُبَيْةُ أَمْلِكْ لِسَانَكَ ^(١) ، وَلْيَسَعَكَ يَتُّكَ ^(٢) ، وَأَبْلِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ ^(٣) .

قَالَ ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْتَدَأَنِي فَأَخَذَ يَدَيَّ ، فَقَالَ : يَا عُبَيْةُ بْنُ عَامِرٍ ، أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُورٍ أَنْزَلَتْ فِي السُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ : فَأَقْرَأَنِي ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَسِ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : يَا عُبَيْةُ لَا تَسَاهَنْ ، وَلَا تَبَيِّنْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ ، قَالَ : فَمَا نَسِيَهُنَّ مِنْذُ قَالَ : لَا تَسَاهَنْ ، وَمَا بِتُ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ ^(٤) .

وَلِكَيْلِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَعَبْدٌ أَذَى حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقِّ مَوَالِيهِ. [مسند أحمد ح ٤٧٩٩]

(١) جمع كتيب والكتيب: الرمل المستطيل المحدودب (نه).

تخریجه: (مذ) وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سفيان، وأبو اليقظان اسمه عثمان بن قيس اهـ.

قلت: قال في التقریب: عثمان بن عمير بالتصغير ويقال: ابن قيس والصواب أن قيساً جد أبيه وهو عثمان بن أبي حميد أيضاً البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ضعيف واختلط، وكان يذلس ويغلو في التشيع. من السادسة مات في حدود الخمسين ومائة اهـ.

قلت: فالحديث ضعيف بأبي اليقظان الذي سماه الترمذي عثمان بن قيس فنسبه إلى جده (١٨٦/١٩) الأعلى..

٩٥٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُ: الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالسَّائِحُ الْمُسْتَغْفِرُ، وَالْمُكَاتِبُ يُرِيدُ الْآفَاءَ. [مسند أحمد ح ٧٤١٠]

تخریجه: (نس. مذ. جه. حب. ك) وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي.

٩٥٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ثَلَاثٌ أَوْصَانِي بِهِنَّ خَلِيلِي ﷺ لَا أَدْعُهُنَّ أَبَدًا: الْوَتْرُ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَالْفَسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(١). [مسند أحمد ح ٧٤٥٢]

(١) وفي رواية «وصلاة الضحى» بدل «والفصل يوم الجمعة».

تخریجه: (طل) وابن جرير وابن عساكر وسنده جيد ورجاله ثقات.

٩٥٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، «أَنَّ» رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَرَضِيَ لَكُمْ ثَلَاثًا، رَضِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ «وَلَا تُشْرِكُوا» بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَتَصَحَّحُوا لِرُؤَاةِ الْأَمْرِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ^(١)، وَإِزَاعَةُ أَمْوَالِكُمْ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ. [مسند أحمد

الخ] في الترغيب في صلة الرحم وقال: رواه أحمد والحاكم ثم قال: ورواه أحد إسنادي أحمد ثقات اهـ.
قلت: يعني الطريق الثانية والله أعلم.

٩٥٨٣- عَنْ مُعَاذٍ^(١) أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: اتَّبِعِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ أَوْ أَتَيْتَمَا كُنْتَ قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: اتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، قَالَ: زِدْنِي قَالَ: خَالِقِ النَّاسَ بِخَلْقِ حَسَنِ [مسند أحمد ح ٧٢٤٠٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من كتاب الأخلاق الحسنة في هذا الجزء صحيفة (٧٧) رقم (١٤).

٩٥٨٤- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَظِيمِي وَأَوْجِزُ، فَقَالَ: إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ^(١)، وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَدًا^(٢)، وَأَجِيعِ الْإِيَّاسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٣٨٩٤]

(١) أي إذا شرعت في صلاتك فأقبل على الله وحده ودع غيره لمناجاة ربك «ولا تكلم» بخذف إحدى التامين تخفيفاً.

(٢) أي لا تكلم بشيء يوجب اللوم عليك فتضطر إلى الاعتذار منه في المستقبل «وأجمع» بقطع الهززة وجم ساكنة وميم مكسورة لأنه من أجمع الذي هو متعلق بالمعاني دون الأعيان لا من جمع، فإنه مشترك بينهما قال في النهاية: الإجماع إحكام النية والعزيمة.

(٣) أي اعزم وصمم على قطع الأمل مما في يد غيرك من جميع الخلق فإنه يريح القلب والبدن، وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله.

تخریجه: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد وابن ماجه ورمز لصحته.

٥- الثلاثيات المبدوءة بعدد

٩٥٨٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثَةٌ عَلَى كِتَابِ^(١) الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَمْ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ يُؤَدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ

[٨٣١٦ ح]

(٢) بضم الميم ١٨٧/١٩) وفتح المهمله وتشديد اللام مفتوحة أي مسلطاً على رعيته بالجور والظلم .

تخرجه : (هـ . ك) وسنده جيد وحسنه الحافظ السيوطي .

٩٥٩٢- عن إسماعيل بن محمد بن سَعْدِ بْنِ أَبِي قَاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ الْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَسْكَنُ السُّوءُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ . [مسند أحمد ح ١٤٤٥]

تخرجه : (مذ) وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عماد بن أبي حميد ، ويقال له أيضاً حماد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم المدني وليس بالقوي عند أهل الحديث اهـ . قلت : ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم .

٩٥٩٣- عن سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ قَالَ : أَنْتَ رَسُولِي إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قُلْ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِثَلَاثٍ : لَا تَخْلِفُوا بَعِيرَ اللَّهِ ، وَإِذَا تَخَلَّيْتُمْ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَا تَسْتَنْجُوا بِتَطْمٍ وَلَا بِبَعْرَةٍ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف .

٩٥٩٤- عَنْ عُقْبَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثٌ مُسْتَحَابَّ لَهُمْ دَعْوَتُهُمْ : الْمُسَافِرُ ، وَالْوَالِدُ ، وَالْمَظْلُومُ . [مسند أحمد ح ١٧٥٣٤]

(١) «عن عقبة بن عامر الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب السابق فارجع إليه .

٩٥٩٥- عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ثَلَاثٌ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ^(١) : الْفَسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالسَّوَاكُ ، وَيَمْسُ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ وَجَدَ [مسند أحمد ح ١٦٥١١]

(١) أي يفعلهن متأكد كما تقدم في أبوابهن .

(١) أي كره فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل : كذا وقال كذا ، والقالة بين الناس أي كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس مما يحكى للبعض عن البعض .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا السياق ورجاله ثقات .

وأورد صاحب الراموز الجزء الأخير منه وزاد « ومنع وهات وواد البنات وعقوق الأمهات » وعزاه للطبراني عن عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة معاً ، وللطبراني أيضاً عن معقل بن يسار .

٩٥٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، عِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْيِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٨٦٦٠]

تخرجه : (طل) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبخاري في الأدب المفرد ورمز له بعلامة أحسن .

٩٥٩٠- عَنْ أَنَسٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ ^(١) ، أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ . [مسند أحمد ح ١٢١٠٤]

(١) لفظ « ويبقى واحد » وقع في الأصل هكذا بين البديل والمبدل منه والمعنى فيرجع اثنان أهله وماله ويبقى عمله ، ولفظه عند الشيخين « يتبع الميت ثلاثة ، فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله » .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٩٥٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَرْضٌ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ ، فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : فَالشَّهِيدُ وَعَبْدُ مَمْلُوكٍ أَحْسَنَ عِيَادَةٍ رَوَّ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَغَنِيٌّ ^(١) مُتَعَفِّفٌ ، ذُو عِيَالٍ ، وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ : فَأَمِيرٌ مُسْلُطٌ ^(٢) ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُعْطِي حَقَّ مَالِهِ ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ . [مسند أحمد ح ٩٤٨٨]

(١) أي غني عن تعاطي مالا يحل متعفف عن سؤال الناس .

(١) حديث أبي الدرداء تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من أبواب صلاة الضحى من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة (٢٢) رقم (١١٢٣) وهو حديث صحيح رواه (م. د. نس).

٩٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثٍ، وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ: أَمَرَنِي بِرُكْعَتَيِ الضُّحَى كُلِّ يَوْمٍ، وَالْوُتْرَ قَبْلَ النَّوْمِ، وَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَنَهَانِي عَنْ تَقَرُّوْكَ كَتَفَرَةِ الدِّبْكِ^(١)، وَإِقْفَاءَ كِبَاقِئِ الْكَلْبِ^(٢)، وَالتَّيَّاسَاتِ كَالْتَّيَّاسَاتِ الثَّعْلَبِ^(٣). [مسند أحمد ح ٨٠٩١]

(١) النقرة يفتح النون والمراد بها: ترك الطمأنينة في الصلاة وتخفيف السجود وأن لا يمكث فيه إلا قدر وضع الديك منقاره في ما يريد الأكل منه؛ لأنه يتابع في القرق منها من غير تريث.

(٢) الإقصاء هو أن يلمسك آتيته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كإقصاء الكلب، هكذا فسر أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة، وهذا النوع هو المكروه الذي ورد النهي عنه.

(٣) يعني الالتصاق في الصلاة وقد وردت بالمنع منه أحاديث.

تخريجه: أخرج الشق الأول منه (ق. والأربعة) وأخرج الشق الثاني منه (حق. عل. طس) وأشار إليه الترمذي.

وقال في جمع الزوائد: إسناده أحمد حسن.

٩٦٠١- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ حَدِيثٌ فَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ فَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ: قَدْ لَقِيتُ فَسَلْ.

قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: نَعَمْ. فَمَا أَحْبَبْتَنِي أَكْذِبَ عَلَى خَلِيلِي ﷺ ثَلَاثًا يَقُولُهَا، قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟

قَالَ: رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَتَتْهُ تَجْدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ

تخريجه: (ش) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين.

٩٥٩٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَطَاعَةُ ذَوِي الْأَمْرِ، وَلَزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنْ دَعَوْهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ. [مسند أحمد ح ١٦٨٧٥]

(١) «عن محمد بن جابر بن مطعم الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل تبليغ الحديث عن رسول الله ﷺ من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٦٤) رقم (٤٣) فارجع إليه. (١٨٨/١٩)

٩٥٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا، - قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالُوا: مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَوْتِي^(١)، وَالدُّجَالُ^(٢) وَمِنْ قَتْلِ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ بِالْحَقِّ يُعْطِيهِ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٢٨٥٥]

(١) أي موت النبي ﷺ فقد افتتن قروم بعد وفاته وارتدوا عن الإسلام.

و«الدجال» يعني المسيح الدجال فإن فتنه من أعظم الفتن ولذلك كان ﷺ يتعوذ منها وأمرنا بالتعوذ منها.

(٢) الظاهر والله أعلم. أن هذا الخليفة هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه قتل مظلوماً.

تخريجه: أورده الميمني وقال: رواه (حم. طب) ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة.

٩٥٩٨- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَوْصَانِي جِبِّي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَبَدًا، أَوْصَانِي بِصَلَاةِ الضُّحَى وَبِالْوُتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ وَبِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ.

تخريجه: الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وأخرجه أيضاً النسائي.

٩٥٩٩- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(١)، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ، لَا أَدْعُهُنَّ لِشَيْءٍ، أَوْصَانِي بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَأَنْ لَا أَنَامَ إِلَّا عَنْ وَتْرٍ، وَسُبْحَةِ الضُّحَى فِي الْخَصْرِ وَالسَّفَرِ. [مسند أحمد ح ٢٨١٠٢]

لأنني لا مطمع لي في متاعها وزخرفها ولا استفتيهم عن دين الله
فقد أغثناني الله عنهم بما ورثته من علم رسول الله ﷺ، يقول
ذلك ثلاثاً للتأكيد رضي الله عنه .

تخریجه : (نس . مذ . حب . ك) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد
وقال الترمذي : حديث صحيح .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي وجود الحافظ العراقي
إسناده .

٦- الرباعيات

٩٦٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ طَلَبْتُ نَفْسِي وَفَرَّتْ عَيْنِي ، فَأَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ
شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرِ إِذَا أَخَذْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟
قَالَ : أَفْشِ السَّلَامَ ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ ، وَقُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامَ ، ثُمَّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ . [مسند احمد
ج ٧٩١٩]

تخریجه : (حب . ك) وسنده جيد ورجاله ثقات .

٩٦٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا
اسْتَجَمَرَ أَحَدُكُمْ فُلَيْوِزَ ، وَإِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَخَذَكُمْ
فُلَيْضِلَةٌ سَنَعَ مَرَاتٍ ، وَلَا يَمْنَعُ فَضْلَ مَاءٍ لِيَمْنَعَ بِهِ
الْكَلَّ^(١) ، وَمِنْ حَقِّ الْإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ يَوْمَ
وَرَوْحِهَا^(٢) . [مسند احمد ج ٨٧١٠]

(١) الكلا بفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصورة : وهو
النبات رطبه ويابسه .

والمعنى أن يكون حول البئر كلاً ليس عنده ماء غيره ، ولا
يُكَنُّ أصحاب المواشي رعيه الا إذا مكثوا من سقى بهائمهم من
تلك البئر ثلثا يتضرروا بالعطش بعد الرعي فيستلزم منهم من
الرعي ، وإلى هذا التفسير ذهب الجمهور .

(٢) بكسر الواو وسكون الراء أي يوم وردها للشرب والمراد
يجلبها على الماء ليصيب الناس من لبنها .

تخریجه : أخرجه الشيخان وأصحاب السنن مقطوعاً في أبواب
متنوعة ورجاله ثقات . (١٩٠/١٩)

وَجَلَّ^(١) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا^(٢)
وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى آذَاهُ وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى
يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِثْمَهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ .

وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ
الْكُرَى^(٣) ، وَالتَّعَاسُ فَيَنْزِلُونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، فَيَقُومُوا إِلَى
وُضُوئِهِ وَصَلَاتِهِ (وفي لفظ : فَيَصَلُّونَ حَتَّى يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ) .

قَالَ : قُلْتُ : مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يَتَّخِضُهُمُ اللَّهُ ؟ قَالَ :
الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ، وَالْبَخِيلُ النَّسَانُ ،
وَالنَّاجِرُ ، وَالنَّبَّاحُ الْخَلَّافُ .

قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَا الْمَالُ ؟^(٤) قَالَ : فِرْقٌ لَنَا^(٥)
وَذَوْدٌ - يَعْنِي بِالْفِرْقِ غَنَمًا سَبِيرَةً - قَالَ : قُلْتُ : لَسْتُ عَنْ
هَذَا أَسْأَلُ ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ صَامِتِ الْمَالِ^(٦) ، قَالَ : مَا
أَصْبَحَ لَا أَمْسَى ، وَمَا أَمْسَى لَا أَصْبَحَ^(٧) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا
أَبَا ذَرٍّ مَا لَكَ وَلِإِخْوَتِكَ قُرَيْشٍ ؟^(٨) قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُمْ
دُنْيَا ، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، حَتَّى أَلْقَى
اللَّهَ وَرَسُولَهُ . ثَلَاثًا يَقُولُهَا . [مسند احمد ج ٢١٨٦٣]

(١) الكرى بفتح الكاف الراء : هو النوم والنعاس أول
النوم . (١٨٩/١٩)

(٢) يسأله عن ماله .

(٣) الفرق بكسر الفاء وسكون الراء : القطعة من الغنم ،
وقد فسرهما في الحديث بالغنم اليسيرة .

« الذود » بذاًل معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة من الإبل ما
بين اثنتين إلى التسع وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر .

(٤) صامت المال : هو الذهب والفضة وضده الناطق : وهو
الحيران كالإبل والغنم ونحو ذلك .

(٥) معناه ما يأتي منه في الصباح لا أبقيه إلى المساء وما
سأتي منه في المساء لا أبقيه إلى الصباح ، يعني ينفقه في سبل البر .

(٦) معناه ما الذي جرى بينك وبين أخوتك في الدين من
قريش حتى فارقتهم وصرت في معزل عنهم ؟

وكان أبو ذر رضي الله عنه ترك المدينة وسكن بالريذة موضع
قريب من المدينة خال من الناس فقال : وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا ؛

٩٦٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 مَنْ اكْتَحَلَ فَلْيُؤَيِّرْ وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا فَلَا
 حَرْجَ ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُؤَيِّرْ ، وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا
 فَلَا حَرْجَ ، وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ^(١) ، وَمَنْ لَاكَ
 بِلِسَانِهِ فَلْيَتَلَعَّ ، مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرْجَ ،
 وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَرِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ
 كَيْبًا^(٢) فَلْيَسْتَذْبِرْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ^(٣) .
 مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرْجَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد
 ح ٨٨٢٥]

عَلَى أَهْلِهِ - يَغْيِي الْفَارَةَ - . [مسند أحمد ح ١٤٢٧٧]
 (١) أي : غطوا رؤوس الآتية .
 (٢) الوكاء : شيء يربط به فم القربة وأمثالها . ومعناه أن
 تربط أفواه الأسقية بالكواء .
 (٣) زاد عند مسلم « فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على
 إنائه عوداً أو يذكر اسم الله فليفعل » .
 (٤) تصغير فاسقة وقد فسرها في الحديث بالفارة .
 ومعنى إضرامها النار على أهل البيت أن يكون السراج موقداً
 فتعذب به فتقلبه فتضطرم النار على أهل البيت .

(١) بكسر الفاء ومعناه أن « من تخلل » يعني أخرج ما بين
 أسنانه يعود ولحمه « فليلفظ » أي فليرم به وليخرجه من فمه
 « ومن لاك » اللوك إدارة الشيء في الفم يعني من أدار اللقمة في
 فمه ومضغها فليتلهمها .
 (٢) الكتيب : هو التل من الرمل .
 (٣) معناه أن الشياطين تخضر تلك الأمكنة وترصد بها بالأذى
 والفساد لأنها مواضع يهجر فيها ذكر الله تعالى وتكشف فيها
 العورات .

تخرجه : (م) والبخاري في الأدب المفرد وغيرهم .
 ٩٦٠٧- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : إِنَّهُ مَنْ
 أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّزْقِ ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ ، وَصَلَةُ الرَّجِيمِ ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ ، وَحَسَنُ الْجَوَارِ
 يَعْمُرَانِ اللَّيَّارَ ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ^(١) . [مسند أحمد
 ح ٢٥٧٧٣]

(١) زيادة الأعمار : بركتها وتقدم الكلام على ذلك غير
 مرة .
 تخرجه : (هـ) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير
 ورمز له بعلامة الحسن .

قال شارحه المناوي : وهو كما قال ، فقد قال الحافظ في
 الفتح : رواه أحمد بسند رجاله ثقات .

٩٦٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 مَنْ بَدَأَ^(١) جَفَاً ، وَمَنْ أَتَى الصَّيْدَ غَفْلًا^(٢) ، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ
 السُّلْطَانِ افْتِنًا^(٣) ، وَمَا ارْزَادَ غَبْدًا مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا
 ارْزَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا . [مسند أحمد ح ٨٨٢٣]

(١) أي من قطن بالبادية صار فيه جفاء الأعراب .
 (٢) بفتحات أي من شغل الصيد قلبه والهلع صارت
 (١٩١/١٩) فيه غفلة .

(٣) أي لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى نعمهم فيزدري
 نعمة الله عليه أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه فيفسد .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أبي
 هريرة .

وليه الأمر بالتستر ما أمكن وأن لا يكون قعود الإنسان في
 براح من الأرض تقع عليه أبصار الناظرين فيعرض لانتهاك الستر
 أو تهب عليه الريح فيتشر البول عليه فيلوث بدنه أو ثيابه ، وكل
 ذلك من لعب الشيطان به وقصد إياه بالأذى والفساد .

تخرجه : (د . د) وقال الحافظ في الفتح : إسناده حسن .

٩٦٠٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا
 شِفَارَ ، فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا جَلَبَ
 وَلَا جَنْبَ . [مسند أحمد ح ١٢٩٨٧]

تخرجه : (نس) وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم
 انظر حديث عمران بن حصين في باب مشروعية السبق في الجزء
 (١٥) صحيفة (١٢٧) رقم (٣٥٤) وصححه الترمذي أما شرحه
 فتقدم في أبوابه .

٩٦٠٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْلِقُوا
 أَبْوَابَكُمْ ، وَخَمِّرُوا آيَاتَكُمْ^(١) ، وَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ ، وَأَوْكُوا^(٢)
 أَسْفِيتَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا ، وَلَا يَكْشِفُ
 غِطَاءً ، وَلَا يَخْلُ وَكَاءً^(٣) ، وَإِنَّ الْقَوَيْسَةَ^(٤) تَضْرِبُ الْبَيْتَ

(١) « عن أبي أيوب الأنصاري الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في آخر الباب الأول من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (١٤١) رقم (٧) .

٩٦١٢- عَنْ حَفْصَةَ^(١)، قَالَتْ: أَرَبَعَ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ: صِيَامَ عَاشُورَاءَ، وَالْعَشَرَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَالرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ. [مسند أحمد ح ٢٦٩٩١]

(١) « عن حفصة رضي الله عنها » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب جامع لبعض ما يستحب صومه من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة (١٦٢) رقم (٢١٤) .

٩٦١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرَبَعَ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طَعْمَةٍ. [مسند أحمد ح ٦٦٥٢]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقي رجاله رجال الصحيح .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه (حم) . (طب) وإسنادهما حسن . (١٩٧/١٩)

٩٦١٤- عَنْ أَبِي كَيْشَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ثَلَاثٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاخْظُرُوهُ .

قَالَ: فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مَالٌ عَبْدٌ صَدَقَةً، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ بِمُظْلَمَةٍ فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عِزًّا، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ .

وَأَمَّا الَّتِي أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاخْظُرُوهُ فَإِنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لَارَبَعَةٍ نَعْرِ: عَبْدَ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَجَمُهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حَقَّهُ، قَالَ: فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ .

قَالَ: وَعَبْدَ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، قَالَ: فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ: فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ .

وروى مثله الطبراني عن ابن عباس وسند حديث الباب جيد .

قال المنذري والهيثمي : وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة .

٩٦٠٩- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ بَعْضِ بَنِي رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ، [عَنْ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ]، وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ الْخَلِيبِيَّةِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ^(١)، وَسُوءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ^(٢)، وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ^(٣)، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةً^(٤) السُّوءِ. [مسند أحمد ح ١٦١٧٧]

(١) بالفتح والتخفيف والمد أي زيادة رزق وأجر وارتضاع مكانة عند الله عز وجل .

(٢) أي والشؤم يورث الخذلان ودخول النيران .

(٣) معنى زيادته بركته .

(٤) الميتة الحالة التي يكون عليها الإنسان من موته، وميتة السوء أن يموت على وجه النكال والفضيحة ككونه شرب خمرًا، وبغير توبة أو قبل قضاء دينه، وغير ذلك .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وقال : فيه رجل لم يسم وبقي رجاله ثقات .

٩٦١٠- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعْيَدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكَمَّ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَرُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِرُوهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ كَافَرْتُمُوهُ. [مسند أحمد ح ٥٣٦٥]

تخرجه : (د . نس . ك . حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال النووي في رياض الصالحين : حديث صحيح .

٧- الرباعيات المبدوءة بعدد

٩٦١١- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَبَعَ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: التَّعَطُّرُ، وَالنَّكَاحُ، وَالسَّوَاكُ، وَالْحِجَاءُ. [مسند أحمد ح ٢٣٩٧٨]

قَالَ : وَعَبَدَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرِزْقَهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّبِعِي فِيهِ رِثَّةَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَجْمُهُ ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقُّهُ ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ .

قَالَ : وَعَبَدَ لَمْ يَرِزْقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، قَالَ : هِيَ يَثْبُتُ قُوْرُؤُهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ . [مسند أحمد ح ١٨١٩٤]

تخرجه : (مذ) مطولاً كما هنا وقال : حديث حسن صحيح . قلت : ورواه ابن ماجه مختصراً بلفظ : « مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر ، رجل آتاه الله مالا وعلماً » فذكره .

٩٦١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه ^(١) ، أن رسول الله ﷺ قال : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا : (سُبْحَانَ اللَّهِ) وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ) ، فَمَنْ قَالَ (سُبْحَانَ اللَّهِ) كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً ، أَوْ حَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً ، وَمَنْ قَالَ (اللَّهُ أَكْبَرُ) فَعَمِلَ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَعَمِلَ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً . [مسند أحمد ح ٧٩٩٩]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل سبحان الله والحمد لله من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٢٠) رقم (٤٧) .

٩٦١٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ثَلَاثَةٌ مَنْ قَالَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، وَالرَّابِعَةُ لَهَا مِنَ الْفَضْلِ كَمَا يَسْنُ السَّمَاءُ « وَ » الْأَرْضِ وَهِيَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ١١١١٨]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده ابن لبيعة ضعيف إذا عنعن .

٩٦١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنْ وَقَفَ عَبْدُ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَيْبَةٍ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَارٌ مُضَرٌّ ، وَلَسْنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ ، فَمَرْنَا بِأَمْرٍ إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتَأْمُرُ

قَالُوا : وَمَا عِلْمُكَ بِالْقَبْرِ ؟ قَالَ : جَذَعٌ يُفَرِّقُ ثُمَّ يُلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ ^(٢) أَوْ الثَّمَرِ وَالْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلْبَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ ، حَتَّى إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسِّنْفِ ^(٣) ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَرَاةٌ ^(٤) مِنْ ذَلِكَ ، فَجَعَلَتْ أُخْبِتُهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَشْرَبَ ؟ قَالَ : فِيهِ الْأُسْقِيَّةُ الَّتِي يُلَاتُ ^(٥) عَلَى أَقْوَاهِمَا ، قَالُوا : إِنْ أَرْضَنَّا أَرْضَ كَثِيرَةٍ الْجُرْدَانِ ^(٦) لَا تَبْقَى فِيهَا أُسْقِيَّةُ الْآدَمِ ^(٧) ، قَالَ : وَإِنْ أَكَلْتُهُ الْجُرْدَانُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَقَالَ لَأُشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ^(٨) : إِنْ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُجِئُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْجِلْمُ وَالْأَنَاءُ . [مسند أحمد ح ١١١٩٣]

(١) يعني قوله « عابدوا الله ولا تشركوا به شيئاً » ليس معلوداً من الأربع .

(٢) تقدم مثل هذا الحديث عن ابن عباس في باب ما جاء في وفد عبد القيس من كتاب الإيمان في الجزء الأول صحيفة (٧٠) رقم (١٤) إلى (١٩٣/١٩) قوله « المزفت قال : وربما قال : المقير قال : أحفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم » وتقدم شرحه هناك وإليك شرح الزوائد هنا :

(٣) بضم القاف وفتح الطاء وبالمد : وهو نوع من التمر صغار يقال له : الشهرير بالشين المعجمة والمهلمة وبضمهما وبكسرهما قاله النووي .

(٤) يعني أنه إذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له عقل وهاج به الشر فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبائه ، وهذه مفسدة عظيمة ، وبه بها على ما سواها من المفاسد .

(٥) قيل : اسم هذا الرجل جهم وكانت الجراحة في ساقه .

(٦) بضم الباء التحتية وفتح اللام مخففة وآخره ثاء مثلثة ، ومعناه يلف الخيط على أقواها وتربط به .

(٧) بكسر الجيم وإسكان الراء وبالدال المعجمة جمع جُرْد بضم الجيم وفتح الراء والجرد نوع من الفار . كذا قاله الجوهري

وغيره .

بن فايد ضعيف أيضاً . (١٩٤/١٩)

٩٦٢٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَيِّئَةُ أَيَّامٍ^(١) ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَقُولُ لَكَ بَعْدُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ، قَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَخْبِرْ^(٢)، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوَطُكَ^(٣)، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً (وفي رواية: وَلَا تُؤَيِّنْ أَمَانَةً)^(٤)، وَلَا تَقْبِضْ بَيْنَ اثْنَيْنِ^(٥). [مسند أحمد ج ٢١٩٠٦]

(١) الظاهر والله أعلم . أن أبا ذر طلب من النبي ﷺ أن يوصيه فأمله هذه المدة لحكمة يعلمها .

(٢) معناه أتبع السيئة الحسنة تمحها كما ورد في حديث آخر .

(٣) مبالغة في النهي عن السؤال .

(٤) أي وديعه أو نحوها والنهي للتحريم إن عجز عن حفظها ، وللكره إن قدر ولم يثق بأمانة نفسه ، فإن وثق بأمانة نفسه نذب بل أن تعين وجب .

(٥) إنما نهاه عن القضاء لخطر أمره وحسبك في خطره حديث « من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين » والخطاب لأبي ذر وكان يضعف عن ذلك .

تخریجه : لم انف عليه لغير الإمام أحمد والحديث ضعيف ؛ لأن في إسناده دراج عن أبي الهيثم .

٩٦٢١- عن أبي هريرة ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ^(١)، وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ^(٢)، وَالشُّرْعَةُ فِي الْيَمَنِ . (قال زَيْدٌ^(٣) مَرَّةً يَحْفَظُهُ: وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ) . [مسند أحمد ج ٨٧٤٦]

(١) خصهم به لأنهم أكثر فقهاً فمنهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم .

(٢) يعني الذين منهم بلال المؤذن و« الشُّرْعَةُ » بكسر الشين المشددة وسكون الراء أي الشريعة يريد قوة الإيمان ولذلك ورد في الحديث « الإيمان يمان » وسياقي في كتاب الفضائل في فضل أهل اليمن .

(٣) هو ابن الحباب الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث يعني أنه قال في رواية أخرى غفولة عنه : « والأمانة في الأزدي » بفتح الهمة وسكون الزاي .

(٨) بفتح الهمة والدال جمع أديم وهو الجلد الذي تم دباغه .

(٩) قال النووي : أما الأشج فاسمه المنذر بن عائد . بالذال المعجمة العَصْرِي بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر .

قال : وأما الحلم فهو العقل ، وأما الأناة فهي الثبوت وترك العجلة وهي مقصورة .

وسبب قوله النبي ﷺ ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي ﷺ وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته وليس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي ﷺ فقربه النبي ﷺ وأجلسه إلى جانبه ، ثم قال لهم النبي ﷺ : « تباعدون على أنفسكم وقومكم ؟ » فقال القوم : نعم فقال الأشج : يا رسول الله إنك لم تراول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه ، نيلحك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن أبي قاتلنا قال : « صدقت إن فيك خصلتين » كما في رواية مسلم أو « خلقين » كما في رواية الإمام أحمد .

تخریجه : (م ، وغيره) .

٩٦١٨- عَنْ أَبِي سَنُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعُ خِلَالٍ: أَنْ يُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُسَمِّئَهُ إِذَا عَطَسَ، وَإِذَا مَرَضَ أَنْ يَعُودَهُ، وَإِذَا مَاتَ أَنْ يَشْهَدَهُ. [مسند أحمد ج ٢٢٦٩٨]

تخریجه : (جه . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده حديث أبي مسعود صحيح وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما من رواية غيره .

قلت : يعني حديث أبي هريرة وسياقي في الحماسيات .

٨- الحماسيات

٩٦١٩- عن سهل بن معاوية الجهمي ، عن أبيه . قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنْعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْقَصَ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ [مسند أحمد ج ١٥٧٢٣]

تخریجه : (مد) وفي إسناده ابن طيبة ضعيف إذا عتق وزبان

قال النووي في التهذيب : يعني اليمن اهـ .

وجزم به الزين العراقي .

تخرجه : (مذ) في فضل اليمن عن أبي هريرة مرفوعاً موقوفاً .

قال الترمذي : وقفه أصح اهـ .

وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالزُّلْدُ الصَّالِحُ ، يُتَوَفَّى فَيَحْسِبُهُ وَالِدُهُ .

وَقَالَ : بَخِ بَخِ^(١) ؛ لِيَحْمَسَ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَيَقِناً بِهِمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَالْجَنَّةُ ، وَالنَّارُ وَيَالْبَغْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْجَسَابُ . [مسند أحمد ح ١٨٢٤٤]

(١) « بَخِ بَخِ » بفتح الموحدة وكسر المعجمة منون ، فيها صيغة تعظيم ، وهي كلمة تقال للمدح والرضا وتكرر للمبالغة فإن وُصِلَتْ جُرَتْ ونونت .

وقوله « خمس » بفتح اللام يعني من الكلمات .

تخرجه : أورد الشطر الأول منه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبراز عن ثوبان .

وللسائي وابن حبان والحاكم عن أبي سلمى .

ولالإمام أحمد عن أبي أمامة ورمز له بعلامة الحسن .

وقال المناوي شارحه : أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ حصي له صحبة وحديث في أهل الشام .

ورواه عنه أيضاً ابن عساکر وقال : يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه .

وقال غيره : اسمه حريث اهـ .

قلت : أخرج (ك) طل الشطر الأول من الحديث وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ورواه الترمذي والإمام أحمد من حديث أبي أمامة بسند صحيح ، ولم أقف على من أخرج الشطر الثاني غير الإمام أحمد .

٩٦٢٥- عَنْ مُعَاذٍ ، قَالَ : عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَمْسٍ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِناً^(١) عَلَى اللَّهِ : مَنْ عَادَ مَرِيضاً ، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ ، أَوْ خَرَجَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَغْيِيرَهُ^(٢) وَتَوَقِيرَهُ ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَيَسْلَمُ النَّاسُ مِنْهُ^(٣) وَيَسْلَمُ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٤٤]

(١) أي ذو ضمان ، أي أجره مضمون على الله كقولہ تعالى : ﴿ فقد وقع أجره على الله ﴾ .

(٢) التعزير ها هنا الإعانة على الحق والتوقيير والنصر ، وأصل التعزير : المنع والرد فكان من نصرته قد ردت عنه أعداءه

٩٦٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَأْخُذْ مِنْ أُمِّي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ ، أَوْ يَعْلَمُهُنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَمَلَنِي فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ : اتَّقِ الْمَحَارِمَ^(١) تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنَ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وَأَجِبْ لِلنَّاسِ مَا تَجِبُ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، وَلَا تُكْثِرِ الضَّجْجَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّجْجِ تُؤْيِتُ الْقُلُوبَ . [مسند أحمد ح ٨٠٨١]

(١) أي احذر الوقوع في جميع ما حرم الله عليك .

تخرجه : (مذ) في الزهد وقال : غريب منقطع اهـ .

قال المنذري : وبقي إسناده فيه ضعف اهـ .

قال المناوي : وفيه جعفر بن سليمان الضبي شيخي زاهد أوردته الذهبي في الضعفاء وضعفه القطان ووقفه جمع .

وقال في الكاشف : ثقة فيه شيء .

وفيه أيضاً أبو طارق السعدي قال الذهبي : مجهول .

٩٦٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ : رَدُّ التَّيْبَةِ ، وَإِجَابَةُ الدُّعْوَى ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَتَشْيِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٨٣٧٨]

تخرجه : (ق) . (ج) . (د) . (نس) .

٩٦٢٤- عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَخِ بَخِ لِيَحْمَسَ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْوِزَانِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ،

إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ وَتَأْمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِنَّمَا أَنْ تَبْلُغَهُنَّ وَإِنَّمَا أَنْ أَبْلُغَهُنَّ؟ فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذِّبَ، أَوْ يُخْشَفَ بِي، قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَيْبَةِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقَعِدَ عَلَى الشَّرَفِ^(١)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَأُؤْمِرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ:

أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ، أَوْ ثَمَرٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي عِلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَأَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً.

وَأَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصِبُ^(٢) وَجْهَهُ لَوُجُو عِبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَقِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا.

وَأَمْرُكُمْ بِالصَّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكِ فِي عِصَابَةٍ^(٣) كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ، وَإِنْ خُلِفَ^(٤) فَمِ الصَّالِحِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَأَمْرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ وَقَالُوا لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَقْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يَقْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَلَكَ نَفْسُهُ.

وَأَمْرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ فَأَتَى حَصْنًا خَصِينًا^(٥) فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحَصَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسِ اللَّهِ أَمْرَيْنِ بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالْهَجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ^(٦) شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ^(٧) الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ^(٨) فَهُوَ مِنْ جُذَاءِ^(٩) جَهَنَّمَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى؟ قَالَ: وَإِنْ

ومنعهم من أذاه فمن أعداء الإنسان النفس والشيطان والعنود الحارِب ونحو ذلك، فمن فعل ذلك قاصداً به وجه الله تعالى كان أجره على الله.

(٣) أي من شره ويسلم من ضروره.

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه (حم. بز. طب. طس) ورجال أحمد رجال الصحيح خلا ابن ليعبة وحديثه حسن وفيه ضعف.

قلت: حديثه حسن إذا صرح بالتحديث وفيه ضعف إذا عنعن وقد عنعن هنا.

قال الميثمي أيضاً: ورواه أبو داود باختصار.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک من وجه آخر وقال: هذا حديث رواه بصريون ثقات ولم يخرجاه.

٩٦٢٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي بِخَمْسٍ: أَرْحَمَ الْمَسَاكِينِ وَأَجْلِسُهُمْ، وَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتِي وَلَا أَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ أَصِلَ الرَّجِيمَ وَإِنْ أَذْبَرْتِ، وَأَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَنْ أَقُولَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

يَقُولُ مَوْلَى غُفْرَةٍ: لَا أَغْلَمُ بِهِيَ فِينَا مِنَ الْخَمْسِ إِلَّا هَذِهِ، قَوْلُنَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قال أبو عبد الرحمن^(١): وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنَ الْحَكَمِ بْنِ مُوسَى وَقَالَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ. [مسند أحمد ج ٢١٨٤٩]

(١) يعني (١٩٦/١٩) عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله يقول إنه سمع هذا الحديث من والده الإمام أحمد ومن الحكم بن موسى أيضاً، لكن قال الحكم بن موسى في رواية عبد الله عنه: قال محمد بن كعب وقال في رواية الإمام أحمد عنه عن ابن كعب بدون ذكر الاسم.

تخریجه: أورده المنذري مختصراً وقال: رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه اهـ.

قلت: في إسناده عمر مولى غفرة بضم المعجمة ضعيف.

٩٦٢٧- عَنْ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا^(١)، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَنْ يَأْمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَكَأَنَّ أَنْ يُطِيعَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى:

صَامَ وَإِنْ صَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ^(١) بِأَسْمَائِهِمْ، بِمَا سَمَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ح ١٧٣٠٢]

(١) أي اوصي إليه كما في رواية ابن خزيمة .

(٢) بضم الشين المعجمة وفتح الراء جمع شرفة يقال : اشرف الموضع : ارتفع فهو مشرف وشرفة القصر جميعها شرف مثل غرفة وغرف .

(٣) أي يقبل بوجهه إلى وجه عبده كما صرح بذلك في رواية ابن خزيمة .

(٤) بكسر العين المهملة أي جماعة .

(٥) بضم المعجمة ، أي تغير ريح فم الصائم من الصيام يقال : خلف فم الصائم خلوفاً إذا تغيرت رائحته وكذا اللين والطعام إذا تغير طعمه أو ريحه وبابه دخل .

(٦) الحصن بالكسر : كل مكان عمي منيع لا يوصل إلى جوفه . والحصين من الأماكن : المنيع .

(٧) بكسر القاف وسكون التحتية أي قدره . (١٩٧/١٩)

(٨) بكسر الراء وسكون الموحدة وهي في الأصل عروة في جبل يجعل في عنق البهيمة ، أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام ، يعني ما شد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أو حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه .

(٩) أي سنتها وما اعتاده فيها مما يخالف الإسلام .

(١٠) الجنا جمع جئوة بالضم : وهو الشيء المجموع أي من جماعة جهنم .

(١١) جاء عند الترمذي « فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله » .

تخرجه : (مذ . طل . خز) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

قال محمد بن إسماعيل يعني البخاري : الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث اهـ .

١٠- السداسيات

تُحِبُّهُ قَاعِدَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، قُلْنَا : كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ ، لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرٍ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا بَثُّ بِأَجْرٍ ، وَكَانَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ عَلَى الْحَائِطِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا قُلْتُ ؟ قَالُوا : مَا أَعْجَبَنَا مَا قُلْتَ ، فَتَسَأَلُكَ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَبَسَتْ بِهَا ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَهْلِيهِ ، أَوْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ مَازًا^(١) أَذَى ، فَالْحَسَنَةُ بِشَرِّ أَثَائِلِهَا ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ ، مَا لَمْ يَخْرِقْهَا ، وَمَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ^(٢) . [مسند احمد ح ١٦٩٠]

(١) أي نجاه وأزاله وقد وقع في الأصل « أو ما زاد أذى » وهو خطأ من الناسخ أو الطابع .

(٢) أي تحط عنه خطاياه وذنوبه .

تخرجه : أورده الحافظ الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . بز) وفيه يسار بن أبي سيف ولم أر من وثقه ولا جرحه وبقي رجاله ثقات اهـ .

قلت : الظاهر أن النسخة التي وقعت للحافظ الهيثمي فيها « يسار » بالياء التحتية والسين المهملة وهو خطأ ، ولذلك لم يجد له ترجمة ، والصواب « بشار » بالياء الموحدة والشين المعجمة كما جاء في نسختنا .

وفي التريب : بشار بن أبي سيف الجرمي بفتح الجيم الشامي نزل البصرة مقبول اهـ .

١١- السداسيات المبدوؤة بعدد

٩٦٢٩- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْمَعْرُوفِ سِتٌّ ، يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُسَمِّيهِ إِذَا عَظَسَ ، وَيَعُوذُ إِذَا مَرَضَ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا تَوَلَّى ، وَيُجِيبُ لَهُ مَا يُجِيبُ لِنَفْسِهِ ، وَيَنْصَحُ لَهُ بِالْغَيْبِ . [مسند احمد ح ٦٧٣]

تخرجه : (مذ . جه) كلاهما من طريق أبي إسحاق .

قال الترمذي : حديث حسن قد روي من غير وجه عن النبي ﷺ وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور اهـ .

٩٦٢٨- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عُطَيْفٍ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُوذُهُ مِنْ شَكْوَى أَصَابِهِ ، وَأَمَرَهُ

قلت : الحارث الأعور ضعيف ، ولما كان الحديث له طرق عديدة وروى نحوه غير واحد من الصحابة وليس في بعض طرقه الحارث الأعور حسنة الترمذي لأجل ذلك . (١٩٨/١٩)

٩٦٣- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ :
اضْمَنُوا لِي مِثْرًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، اُضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ ، اصْدُقُوا
إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَرْزُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وَأَدُوا إِذَا أُؤْتِيتُمْ ،
وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ .
[مسند أحمد ح ٢٣١٣٧]

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طس) ورجاله ثقات إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة .

٩٦٣١- عَنْ خُرَيْمِ بْنِ قَاتِلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْأَعْمَالُ سِتَّةٌ ^(١) وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ ^(٢) ، فَمُوجِبَتَانِ ^(٣) ،
وَمِثْلُ بَيْتِلٍ ، وَحَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ^(٤) ، وَحَسَنَةٌ بِسَبْعِمِائَةٍ ^(٥) ،
فَأَمَّا الْمُوجِبَتَانِ ، فَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ
وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ ، وَأَمَّا مِثْلُ بَيْتِلٍ ،
فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ حَتَّى يَشْعُرَهَا قَلْبُهُ ^(٦) وَيَعْلَمَهَا اللَّهُ مِنْهُ
كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً ، كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ ^(٧) وَمَنْ
عَمِلَ حَسَنَةً فَبِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ^(٨) وَمَنْ أَتَقَى نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَحَسَنَةٌ بِسَبْعِمِائَةٍ ^(٩) ، وَأَمَّا النَّاسُ فَمَوْسِعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا
مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ^(١٠) وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمَوْسِعٌ
عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ^(١١) وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَوْسِعٌ
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . [مسند أحمد ح ١٩١٠٧]

(١) يعني ستة أنواع .

(٢) أي أربعة أصناف .

(٣) هذا شروع في تفصيل الأعمال قال : « فموجبتان » يعني من الأنواع الستة نوعان أحدهما يوجب الجنة والثاني يوجب النار ، والثالث والرابع « مثل بمثل » أي يجازى فاعلهما بالمثل من غير تضييف .

(٤) هذا هو النوع الخامس ومعناه أن الحسنة الواحدة تضاعف بعشر أمثالها .

(٥) هذا هو النوع السادس ومعناه أن الحسنة تضاعف بسبعمئة ضعف ثم أخذ يفصل كل نوع على حدة فقال : « فأمّا الموجبتان الخ » .

(٦) أي يعزم على فعلها ولم يفعلها .

(٧) أي سينة واحدة وهذا من لطف الله عز وجل بعباده .

(٨) أي تضاعف له بعشر أمثالها ، وهذا من كرم الله وفضله على عباده .

(٩) إنما ضوعف ثواب النفقة في سبيل الله إلى سبعمئة ضعف ؛ لأنها تعين على إعلاء كلمة الله ونصر دينه .

(١٠) هذا هو الصنف الأول من أصناف الناس وهم الذين اغتروا بالدنيا وزخرفها وشغلوا بها عن الآخرة كالكفار والفسقة .

(١١) هذا هو الصنف الثاني من الناس وهم الصالحون الفقراء في الدنيا الصابرون على تحمل الفقر يوسع الله عليهم في الآخرة حتى يصيروا أغنياءها .

ثم ذكر الصنف الثالث بقوله « ومقتور عليه في الدنيا والآخرة » وهو يشمل فقراء الكفار وفقراء المسلمين الساخطين العصاة كل على قدر حاله .

ثم ذكر الصنف الرابع بقوله « وموسع عليه في الدنيا والآخرة » وهؤلاء هم الأغنياء الشاكرون الصالحون الذين يؤدون حقوق الله وزكاة أموالهم ويطعمون الفقير وينفقون في سبيل الله نسأل الله التوفيق لطاعته والعمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب . طس) ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه قال : عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم .

وقال الطبراني : عن الركين بن الربيع عن أبيه عن عمه يسير بن عميلة ورجاله ثقات .

١٢- السبعيات

٩٦٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَسْبَغَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ^(١) : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاها (حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تَنَفَّقَ بِعِيْنِهِ) ^(٢) ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ : وَرَجُلٌ دَعَتْهُ [امْرَأَةٌ] دَأَتْ مَنْصِبِي ^(٣) وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ : أَنَا أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ٩٦٦٣]

مَا لَ عَبْدٍ صَدَقَهُ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ بِمَظْلَمَةٍ قَبَضَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عِزًّا، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ.

وَأَمَّا الَّذِي أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا فَاخْظَوْهُ فَإِنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لَارِبَعَةٍ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَتُهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حَقَّهُ، قَالَ: فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ.

قَالَ: وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، قَالَ: فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ: فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ.

قَالَ: وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْطِئُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَتُهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقَّهُ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ.

قَالَ: وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ: هِيَ يَتَّخِذُ قَوَرُومًا فِيهِ سَوَاءٌ. [مسند أحمد ج ١٨١٩٤]

تخریجه: (مد. ج) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. (٢٠٠/١٩)

٩٦٣٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي ﷺ بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالْأَتْمَانِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّجِمَ وَإِنْ أَقْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَتَأَلَّأَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ لَا حَسَنَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَثَرِ تَحْتَ الْعَرْشِ. [مسند أحمد ج ٢١٧٤٥]

تخریجه: أخرجه الروياني وأبو نعيم وسنده عند الإمام أحمد جيد.

وأورده المنذري مختصراً وعزاه للطبراني وابن حبان في صحيحه.

(١) العدد لا مفهوم له فقد روي الإطلال لغير مَنْ نصر عليهم في هذا الحديث.

قال القاضي عياض: وقال ابن دينار: المراد بالظل هنا الكرامة والكف والكف من المكراه في ذلك الموقف. قال: وليس المراد ظل الشمس.

قال القاضي: وما قاله معلوم في اللسان، يقال: فلان في ظل فلان أي (١٩٩/١٩) في كنفه وحمايته.

قال: وهذا أولى الأقوال ويكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقرب والكرامة وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله.

(٢) قال العلماء: وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء، وأما الزكاة الواجبة فاعلانها أفضل، وهكذا حكم الصلاة فإعلان فرائضها أفضل وإسرار نوافلها أفضل.

(٣) أي دعت امرأة ذات حسب ونسب شريف. ومعنى «دعته» أي دعت إلى الزنا بها.

تخریجه: (ق. لك. وغيرهم).

٩٦٣٣- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ مِقْرَنٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ قَالَ: فَذَكَرَ مَا أَمَرَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَدَوِّ السَّلَامِ، وَإِزَارِ الْمُقْسِمِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَنَهَانَا عَنْ آيَةِ الْفُضَّةِ، وَعَنْ خَاتَمِ الذُّهَبِ (أَوْ قَالَ: حَلَقَةِ الذُّهَبِ) وَالْإِسْتَبْرَقِ^(١)، وَالْحَرِيرِ، وَالذِّيَّاجِ، وَالْمِثْرَةِ، وَالْقَسِي. [مسند أحمد ج ١٨٦٩٨]

(١) تقدم تفسير الإستبرق وما بعده في الباب الأول من أبواب ما جاء في الذهب والفضة والحريز من كتاب اللباس ص (٢٤٧) في الجزء السابع عشر.

تخریجه: (خ. بس. مذ).

٩٦٣٤- عَنْ أَبِي كَيْشَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ثَلَاثٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا فَاخْظَوْهُ.

قَالَ: فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ: فَإِنَّهُ مَا تَقْصَرُ

١٣- الثمانيات

٩٦٣٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَتَصْلِيَةُ وَجْهًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ ، قَالَ الرَّجُلُ : أَكْثَرَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلْيُنِ الْكَلَامَ ، وَتَذَلُّ الطَّعَامِ ، وَسَمَاحٌ وَحَسَنُ خَلْقٍ ، قَالَ الرَّجُلُ : أَرِيدُ كَلِمَةً وَاحِدَةً ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْغَبْ فَلَا تَتَّهِمِ اللَّهَ عَلَى نَفْسِكَ . [مسند أحمد ح ١٧٩٦٧]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفي إسناده رشدين وهو ضعيف .

١٤- جاء في العشاريات وما

زاد عنها (٢٠١/١٩)

٩٦٣٧- عَنْ أَبِي ظَلِيَّةٍ ، قَالَ : إِذَا شَرَحَّ بَيْنَ السُّنَطِ دَعَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيَّ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبْسَةَ ، هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ أَنْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ تَزْيِيدٌ وَلَا كَذِبٌ ، وَلَا تُحَدِّثْنِي ، عَنْ آخَرٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ غَيْرَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافَوْنَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي .

وقال عمرو بن عبسة سمعت رسول الله ﷺ يقول : أما رجل رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فبلغ خطئاً أو مصيباً فله من الأجر كرقبة يفتقها من ولد إسماعيل ، وأما رجل شاب شية في سبيل الله فهي له نور ، وأما رجل مسلم اعتق رجلاً مسلماً فكل عضو من المعتق بعضو من المعتق فداء له من النار ، وأما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فكل عضو من المعتقة بعضو من المعتقة فداء لها من

النار ، وأما رجل مسلم قدم لله عز وجل من صلته ثلاثة لم يبلغوا الجنة أو امرأة فهم له ستر من النار ، وأما رجل قام إلى وضوء يريد الصلاة فاحصى الوضوء إلى أماكبه سلم من كل ذنب أو خطيئة له ، فإن قام إلى الصلاة رفعه الله عز وجل بها درجة وإن قعد قعد سألماً : فقال شرحبيل بن السمط : أنت سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ يا ابن عبسة ؟ قال نعم ، والذي لا إله إلا هو لو أني لم اسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة أو مرتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو سبع . فانتهى عند سبع ما خلقت ، يعني ما باليت أن لا أحدث به أحداً من الناس ، ولكني والله ما أدري عدداً ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبوه وسلم . [مسند أحمد ح ١٩٦٦٢]

٩٦٣٨- عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجَيْمِيِّ^(١) (قال إسماعيل مرة : عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجَيْمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ^(٢)) قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ قُطْنٍ مُتَشْرِئِ الْحَاشِيَةِ ، فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى ، إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى ، إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا هَكَذَا .

قال : سَأَلْتُ عَنْ الْإِزَارِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ أَتَزَرُّ ؟ فَأَنَافَعَ ظَهْرُهُ بِعَظْمٍ مَنَاقِبِهِ وَقَالَ : هَاهُنَا أَتَزَرُّ ، فَإِنْ أَتَيْتَ فَهَاهُنَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَتَيْتَ فَهَاهُنَا فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ ، فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

قال : وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ^(٣) ، فَقَالَ : لَا تُخْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً^(٤) وَلَوْ أَنَّ تُعْطِيَ حِلَّةَ الْحَبْلِ^(٥) ، وَلَوْ أَنَّ تُعْطِيَ فِيسِقَ الثَّلَاجِ^(٦) ، وَلَوْ أَنَّ تَتَّبِعَ مِنَ ذَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُشْتَقِيِّ ، وَلَوْ أَنَّ تَتَّبِعَ الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ ، وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ ، وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَخَاكَ فَتَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ أَنَّ تُؤَنِّسَ الْوَحْشَانَ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ (نَحْوَهُ) فَلَا تَسُبَّهُ فَيَكُونَ أَجْرُهُ لَكَ وَوَزْرُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا سَرُّ

الرُّكْبُ^(٢) وَانْزُوا نَزْوًا^(٣) وَعَلَيْكُمْ بِالْمَعَدِيَةِ^(٤)، وَارْمُوا
الْأَغْرَاضَ، وَذَرُّوا التَّعَمُّ وَزَيَّ الْعَجَمِ، وَلِيَاكُمْ وَالْحَرِيرَ،
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهُ، وَقَالَ: لَا تَلْبَسُوا مِنْ
الْحَرِيرِ إِلَّا مَا كَانَ هَكَذَا، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإصْبَعَيْهِ.

[مسند أحمد ج ٣٠١]

(١) أي اتركوا لبسهما. والظاهر أن ذلك كان أول الأمر؛
لأن أهل الكتاب كانوا يتخفون ولا يتعلون ويتسربلون ولا
ياترون فأمرهم بتركها لمخالفة أهل الكتاب، ولكن ثبت في
حديث أبي أمامة وتقدم في باب ما جاء في النعال ولبسها من
كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٣٧) رقم (١٥) أن
النبي ﷺ قال لهم: «تسربلوا وانزروا وخالفوا أهل الكتاب»،
قال: فقلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يتخفون ولا يتعلون،
قال: فقال النبي ﷺ: «تخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب».

(٢) بضم الراء والكاف جمع ركاب يريد أن يدعوا الاستعانة
بها على ركوب الخيل؟

(٣) أي ثبوا على الخيل وثباً لما في ذلك من القوة والنشاط.

(٤) بفتح الميم والعين المهملة. يريد خشونة اللباس والعيش
تشبهاً بمعدن عدنان جد العرب، وكانوا أهل قشف وغلظ في
المعيشة، لأن في التعم اللين والطرادة، وهما يورثان الضعف
والذلة.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد.

١٥- النساء وما يُدْخِلُهُنَّ الْجَنَّةَ

٩٦٤٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا^(١)، وَصَامَتْ
شَهْرَهَا^(٢)، وَحَقَّقَتْ فَرْجَهَا^(٣)، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ
لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ. [مسند أحمد
ج ١٦٦١]

(١) أي المكتوبات الخمس.

(٢) يعني رمضان.

(٣) أي عن الزنا.

ولما اقتص على ذكر الصلاة والصيام ولم يذكر بقية الأركان
الخمس التي بني الإسلام عليها لغلبة تفریط النساء في الصلاة

أَذْنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاعْمَلْ بِهِ، وَمَا سَاءَ أَذْنُكَ أَنْ تَسْمَعَهُ
فَاجْتَنِبْهُ. [مسند أحمد ج ١٦٠٥١]

(١) جاء في الأصل «المجني» بالنون بدل الميم وهو خطأ
وصوابه «المجيمي» بالميم.

قال الحافظ في الإصابة والتقريب وأبو داود في سننه: أبو
تيمية المجيمي اسمه طريف بن مجالد.

قلت: وما ذكرته في هذا الباب هو طرف من حديث طويل
تقدم بسنده وطوله في باب ما جاء في ألفاظ السلام والرد من
كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر رقم (١٠) صحيفة
(٣٢٣) بعضه في المتن وبعضه في الشرح، وقد أشرت في آخره
هناك إلى أن هذا الطرف سيأتي في باب العشاريات من كتاب
جامع للأدب والمواظع والحكم من قسم الترهيب، وقد وقع هناك
خطأ مطبعي في لفظ الترهيب فجاء «الترهيب» بالهاء بدل الغين
وهو خطأ وصوابه «الترهيب» بالغين المعجمة فاصلح نسختك.

(٢) هذا الرجل هو أبو جري بضم الجيم وفتح الراء وتشديد
التحتية مصفراً المجيمي، فقد جاء في سنن أبي داود «عن أبي
جري المجيمي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم
بن جابر، قال: أتيت النبي ﷺ فذكر الحديث مختصراً في باب
كراهية أن يقول: عليكم السلام ومطولاً في باب ما جاء في إسبال
الإزار من كتاب اللباس.

(٣) المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله
والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى
عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة أي أمر
معروف بين الناس إذا رآه لا ينكرونه.

(٤) أي لا تستصغرن منه شيئاً ولا تسهين به يقال: حقر
الشيء بضم الحاء وكسر القاف حقارة هان قدره فلا يعبأ به فهو
حقير ويعدّى بالحركة فيقال: حقرته من باب ضرب واحتقرته.

(٥) أي ما يطول الخيل القصير لصاحبك.

(٦) شمع النعل بكسر المعجمة وسكون المهملة أحد سيور
النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه في الثقب
الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام السير الذين يُعَقَّد
فيه الشسع.

تخرجه: (د) ومطولاً (ونس. مذ) مختصراً، وقال الترمذي:
حسن صحيح. (٢٠٢/١٩)

٩٦٣٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: اتَّزَرُّوا
وَانْزَلُوا، وَانْتَعَلُوا وَأَلْفُوا الْخِفَافَ وَالسَّرَايِلَ^(١)، وَأَلْفُوا

أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١) فَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعَتْ،
وَكَانَ فِي النَّسَاءِ امْرَأَةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَأَتَتْ إِلَى عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَأَخَذَتْ حُلِيًّا لَهَا فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَأَيْنَ تَذْعِبِينَ بِهَذَا
الْحُلِيِّ؟ فَقَالَتْ: أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ،
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ: وَتِلْكَ هَلُمِّي
تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي فَإِنَّا لَهُ مُوضِعٌ^(٢)، فَقَالَتْ:
لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَذْهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

فَلَمَعَتْ سَتَائِدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ يَدْرِي
زَيْنَبُ تَسْتَأْذِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ؟
فَقَالُوا: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهَا،
فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ
مِنْكَ مَقَالَ، فَرَجَعْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَحَدَّثْتُهُ وَأَخَذْتُ حُلِيًّا
أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ، رَجَاءً أَنْ لَا يَجْعَلَنِي اللَّهُ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ لِي ابْنُ مَسْعُودٍ: تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى
وَلَدِي فَإِنَّا لَهُ مُوضِعٌ، فَقُلْتُ: حَتَّى أَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى بَنِيٍّ فَإِنَّهُمْ لَهُ مُوضِعٌ،
ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا سَمِعْتُ مِنْكَ جِئْتُ
وَقَفْتُ عَلَيْكَ؟ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَوَاقِصِ عُقُولٍ قَطُّ وَلَا دِينَ
أَذْهَبَ بِقُلُوبٍ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْكَ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
فَمَا نَقَصَانِ دِينَنَا وَعُقُولَنَا؟ فَقَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ نَقْصَانٍ
وَيَنْكُرُ فَالْحَيْضَةُ الَّتِي تُصِيبُكِ، تَمَكُّتْ إِحْذَاكِ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ تَمَكُّتِ لَا تَصَلِّي وَلَا تَصُومَ، فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانٍ وَيَنْكُرُ،
وَأَمَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ نَقْصَانٍ عُقُولِكُنَّ فَشَهِدَاكُمْ إِنَّمَا شَهَادَةُ
الْمَرْأَةِ نِصْفُ شَهَادَةِ. [مسند أحمد ج ٨٨٤٩]

(١) جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري «قال:
خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في
أضْحَى، أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ النساء» فذكر
نحوه.

(٢) أي ذوي العقول.

ومعناه أن المرأة مع نقصان عقلها تفقد ذوي العقول من
الرجال.

(٣) إنما كان النساء أكثر أهل النار؛ لأنهن يكفرن العشير

والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل، ولأن الغالب أن
المرأة لا مال لها تحب زكاته ويتحتم فيه الحج فاناط الحكم بالغالب
وحشا على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. طس) وفيه ابن
لهيعة وحديثه حسن، وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ.

وقال المنذري: رواه أحمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة
وحديثه حسن في المتابعات.

٩٦٤١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ
تَسْأَلُهُ وَمَعَهَا صَبِيَانُ لَهَا، فَأَعْطَاهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ^(١)،
فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ الصَّبِيِّينِ
بَكَى، قَالَ: فَشَقَّقْتُهَا فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ نِصْفًا، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: حَايِلَاتٌ وَالذَّاتُ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ لَوْلَا مَا
يَصْنَعْنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ^(٢) لَدَخَلَنَّ مُصَلِّيَاتُهُنَّ الْجَنَّةُ^(٣) [مسند أحمد
ج ٢٢٥٦٦]

٩٦٤٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ
امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا صَبِي لَهَا تَحْمِلُهُ وَيَبْدِئُهَا آخَرٌ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا
قَالَ: - وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا يُؤَمِّنُ
إِلَّا أَعْطَاهَا إِثَاءً، ثُمَّ قَالَ: حَايِلَاتٌ وَالذَّاتُ رَحِيمَاتٌ
بِأَوْلَادِهِنَّ، لَوْلَا مَا يَأْتُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ دَخَلَنَّ مُصَلِّيَاتُهُنَّ
الْجَنَّةُ [مسند أحمد ج ٢٢٥٧٢]

(١) الظاهر أنه لم يكن لديه في ذلك الوقت غير التمرات
الثلاث.

(٢) أي من كفران العشرة ونحو ذلك.

(٣) مفهومه أن غير مصلياتهن لا يدخلنها، وهو وارد على
منهج الزجر والتهويل والتخويف وإلا فكل من مات على الإسلام
لا بد أن يدخلها، أو لا يدخلنها حتى يطهرون بالنار إن لم يعف
عنهن والله أعلم. (٢٠٣/١٩)

تخرجه: (ج. ك) ورواه أيضاً (طب. طس) وزاد فيه
«مرضعات» وصححه الحاكم والمحقق السيوطي.

٩٦٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْصَرَفَ مِنَ
الصُّبْحِ يَوْمًا^(١) فَأَتَى النِّسَاءَ فِي الْمَسْجِدِ فَوَقَفَ عَلَيْهِنَّ
فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَوَاقِصِ عُقُولٍ وَدِينٍ
أَذْهَبَ بِقُلُوبٍ ذَوِي الْأَلْبَابِ^(٢) مِنْكُمْ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ

كما جاء في بعض الروايات يعني نعمة الزوج .

أحمد ح ٢٤٨٨٠ .

(١) أي في اجتماعهن في أمور يشاركن فيها الرجال « إلا في مسجد » أي لأجل الصلاة بشروط تقدمت في صلاة الجماعة « أو جنازة قتيل » أي نقله من مكان المعركة وتجهيزه لاشتغال الرجال بالحرب والمراد بالجنازة الميت نفسه .

تخریجه : (ق . نس . جه) . (٢٠٣/١٩)

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن .

٩٦٤٨- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَّا النَّبِيَّ ﷺ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : جِهَادُكُمْ ، أَوْ حَسْبُكُمْ ، الْحَجُّ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٨٧]

٩٦٤٩- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْيَتِيمِ فَإِنَّهُ جِهَادُكُمْ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٩٧]

تخریجه : (خ . د . نس . جه) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد وتقدم نحوه مطولاً عن عائشة أيضاً في باب وجوب الحج على النساء في الجزء العاشر ص ١٧ رقم (٢٠) و (٢١) فارجع إليه إن شئت .

٩٦٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١) ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ خَفْصَةَ بِنْتِ سَبْرِينَ ، قَالَتْ : كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا^(٢) أَنْ يَخْرُجْنَ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ^(٣) . فَخَذُّتْ أَنْ أُخْتَهَا كَانَتْ^(٤) تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ غَزْوَةً ، قَالَتْ أُخْتِي : غَزَوْتُ مَعَهُ^(٥) سِتَّ غَزَوَاتٍ ، قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى^(٦) وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، فَسَأَلْتُ أُخْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : هَلْ عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ^(٧) لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جَلْبَابٌ^(٨) أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ : لَيْلِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا^(٩) ، وَلَتَسْهَلُ الْخَيْرَ وَدَعَوَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ^(١٠) : فَلَمَّا قَدِمْتُ أُمِّي عَطِيَّةٌ فَسَأَلَتْهَا ، أَوْ سَأَلْنَاهَا : هَلْ سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَتْ : وَكَأَنْتِ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا ، إِلَّا قَالَتْ : نَبِيًّا^(١١) . فَقَالَتْ : نَعَمْ نَبِيًّا ، قَالَ : لِيَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ^(١٢) ، أَوْ قَالَتْ : الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ . وَالْحَيْضُ^(١٣) ، فَيَسْهَدُنَ الْخَيْرَ وَدَعَوَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَعْتَزِلْنَ^(١٤) الْحَيْضَ الْمُصَلَّى . فَقُلْتُ لِأُمِّي عَطِيَّةٌ : الْحَايِضُ^(١٥) . فَقَالَتْ : أَوْلَيْسَ يَسْهَدُنَ

٩٦٤٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ : تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ لِكَثْرَةِ اللَّعْنِ وَكَفْرِ الْعَشِيرِ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُمْ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْدِينِ ؟ قَالَ : أَمَّا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْدِينِ ، فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تُعَدُّ شَهَادَةَ رَجُلٍ ، فَهَذَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ ، وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي لَا تُصَلِّي وَتَقْطِرُ فِي رَمَضَانَ ، فَهَذَا نَقْصَانُ الدِّينِ . [مسند أحمد ح ٥٣٤٣]

تخریجه : (م) .

٩٦٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَخْفِرْنَ جَارَةَ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَيْنِ شَاؤَ^(١) . [مسند أحمد ح ١٠٤٠٧]

(١) معناه لا تمنع جارة من الصدقة والمهدية لجاراتها شيئاً من الموجود عندها لاحترامه بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً كقِرْسَن شاة ، والفرس للبعير كالقدم للإنسان واستعير هنا لظلف الشاة : وهو عظم قليل اللحم وأريد به المبالغة أي ولو شيئاً يسيراً .

تخریجه : (م) .

٩٦٤٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ الْأَشْهَلِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ^(١) ، أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ ، لَا تَخْفِرْنَ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا وَلَوْ كَرَاخَ شَاؤَ مُحْرَقٍ . [مسند أحمد ح ١٦٧٢٨]

(١) اسمها حواء كما صرح بذلك في الموطأ .

تخریجه : (لك) وأبو نعيم وابن إسحاق وابن سعد وسنده جيد .

٩٦٤٧- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا خَيْرَ فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ^(١) إِلَّا فِي مَسْجِدٍ ، أَوْ جَنَازَةِ قَتِيلٍ . [مسند

عَرَفَهُ^(١٦)، وَتَشْهَدُ كَذَا، وَتَشْهَدُ كَذَا. [مسند أحمد ح ٢١٠٧٠]

(١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْخ.

(٢) جمع عاتق: وهي المرأة الشابّة أول ما تدرك، وقيل: هي التي تبن من والديها ولم تتزوج بعد إدراكها.

وقال ابن دريد: هي التي قارت البلوغ.

وقولها «أن يخرجن» تعني إلى المصلّي يشهدن صلاة العيد فيه.

(٣) قال الحافظ: لم أقف على اسمها وقصر بني خلف كان بالبصرة وهو منسوب إلى طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلاحات وقد ولي إمرة سجستان.

(٤) قال الحافظ: هي أم عطية وقيل غيرها، وعليه مشى الكرمانى وعلى (٢٠٥/١٩) تقدير أن تكون أم عطية فلم تقف على تسمية زوجها أيضاً.

(٥) أي مع زوجها أو مع النبي ﷺ.

(٦) يفتح الكاف أي الجرحى.

(٧) أي حرج وإثم.

(٨) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهما ألف أي خمار واسع كالمحففة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها أو القميص.

«أن لا تخرج» أي لتلا تخرج و«أن» مصدرية أي لعدم خروجها إلى المصلّي للميد.

(٩) أي لترعا من ثيابها ما لا تحتاج المعبرة إليه.

(١٠) يعني حفصة بنت سيرين وأم عطية اسمها نسيبة بنت الحارث أو بنت كعب.

(١١) بيايين موحدين أولاهما مكسورة والثانية مفتوحة بينهما ياء تحتية ساكنة أي فليت به أبي أو هو مفدى بأبي بقلب همزة ياء وفتح الموحدة.

(١٢) بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خنجر بكسرهما وسكون الدال وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه.

(١٣) بضم المهملة وتشديد الياء التحية جمع حائض وهو معطوف على العواتق.

(١٤) هكذا جاء عند الإمام أحمد وهو على لغة أكلوني البراغيث وجاء عند البخاري «يعتزل الحيض الخ» وهو خبر بمعنى الأمر

قال الحافظ: وحمل الجمهور الأمر المذكور على التنبؤ؛ لأن

المصلّي ليس بمسجد يتمتع الحيض من دخوله.

(١٥) بهمزة مدودة على الاستفهام التحضي من إخبارها بشهود الحيض.

(١٦) أي يومها و«كذا وكذا» أي نحو المزدلفة ومنى وصلاة الاستسقاء.

تخرجه: (ق. والأربعة).

١٦- خاتمة في أحاديث جرت مجرى الأمثال

٩٦٥١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

نِسَاءَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَبِيبًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ الْحَبِيبَ حَدِيثُ خُرَافَةٍ. فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةٌ؟ إِنْ خُرَافَةٌ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُنْدَةِ أَمْرَتِهِ الْجَنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِمْ تَغَرًّا طَوِيلًا، ثُمَّ رَدَّوهُ إِلَى الْإِنْسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ. فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةٍ. [مسند أحمد ح ٢٥٧٥٨]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد. (٢٠٦/١٩)

٩٦٥٢- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنْ مِثَا أَذْرَكَ النَّاسَ^(١) مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ^(٢) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. [مسند أحمد ح ٢٢٧٠٢]

(١) أي إن بما أدركه الأقوام من حكم الأولين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ في ما نسخ من شرائعهم ولم يبدل في ما بدل منها للعلم بصوابه واتفاق العقول على استحسانه إذا لم يستح الخ.

(٢) أي إذا لم يكن ثم حياة يكف عن الهوى ويردع عن موقعة المرديات وملاسه المستهجنات فاعمل ما شئت مما تطوعه لك النفس ويسوله لك الشيطان، فإنك ملاق جزاءه في الحياة الدنيا وفي يوم تشخص فيه الأبصار، فالأمر للتهديد كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

تخرجه: (خ. طل. جه).

٩٦٥٣- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ.

وإن آخر ما تعلّق به أهل الجاهليّة^(١) من كلام النبوة:

قد أوقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار يحذر مما سبق ،
وأما المؤمن المغفل فقد يلدغ مراراً أهـ .

وقال التوريشي : سبب هذا الحديث أنه ﷺ من على أبي
عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه أن لا يجلب عليه ، فلما بلغ
مأمنه عاد إلى ما كان : فأسير مرة أخرى فأمر بضرب عنقه ، وكلمه
بعض الناس في المنّ عليه ، فقال : « لا يلدغ المؤمن » الحديث .

تخرجه : (ق . د . ج) كلهم من حديث عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً .

ورواه أيضاً (حم . طل . ج) عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ
« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » لكن في إسناده زمعة بن صالح
ضعيف . (٢٠٧/١٩)

٩٦٥٧- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :
حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ . [مسند أحمد ج٢٢٠٣٦]

تخرجه : (د) والبخاري في التاريخ .

قال المنري : في إسناده بقية بن الوليد - يعني عند أبي
داود - وأبو بكر بكير بن عبد الله بن أبي مرهم الغساني الشامي
وفي كل واحد منهما مقال .

وروي عن بلال عن أبيه من قوله وهو أشبه بالصواب .

قال : وروي من حديث معاوية بن أبي سفيان ولا يثبت .

وستل ثعلب عن معناه فقال : يعمي العين عن النظر إلى
مساويه ، ويصم الأذن عن استماع العذل فيه ، وأنشأ يقول :

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع
وقال غيره : يعمي ويصم عن الآخرة .

وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه .

٩٦٥٨- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ
قَالَ : قِيلَ لَهُ : مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي
رَعْمُوا ؟ ^(١) قَالَ : بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ ^(٢) . [مسند أحمد
ج١٧٢٠٣]

(١) زعم من باب قتل .

قال في المصباح : ويطلق بمعنى القول ومنه : زعمت الحنفية
وزعم سيويه أي قال . وعليه قوله تعالى : ﴿ أو تسقط السماء كما
زعمت ﴾ أي كما أخبرت ، ويطلق على الظن يقال : في زعمي

إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ . [مسند أحمد ج٢٣٨٣٤]

(١) أي آخر ما تمسك به أهل الجاهلية لاتفاق العقول على
استحسانه كما تقدم .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث حذيفة لغير الإمام أحمد ،
وأخرج ما يختص بالمعروف منه (م . د) .

٩٦٥٩- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : كُلُّ
شَيْءٍ يَنْقُصُ إِلَّا الشَّرَّ ، فَإِنَّهُ يُزَادُ فِيهِ ^(١) . [مسند أحمد
ج٢٨٠٣١]

(١) يحتمل معناه أن المراد كل زمان يأتي بعده أكثر شراً منه
والله أعلم .

تخرجه : (طب) وفي إسناده أبو بكر بن أبي مرهم وهو
ضعيف ورجل آخر لم يسم .

٩٦٥٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
اسْتَرَاتَ الْخَبَرَ ^(١) تَمَثَّلَ فِيهِ ^(٢) بَيِّنَاتُ طَرَفَةٍ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ ^(٣) . [مسند أحمد ج٢٤٥٢٤]

(١) أي استبطأ الخبر وهو استفضل من الريث وهو الاستبطاء
يقال : رات ريثاً أبطأ واسترته استبطأته .

(٢) قال في القاموس : تمثل بشيء ضربه مثلاً .

(٣) أوله :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً .

وفي رواية « أنه كان أبغض الحديث إليه الشعر » غير أنه تمثل
مرة بيت أخي قيس بن طرفة : ستبدي الخ .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح .

قال : ورواه البرمذي أيضاً لكن جعل مكان طرفة ابن
رواحه .

٩٦٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ^(١) .

(١) قال الحافظ : قال أبو عبيد : معناه ولا ينبغي للمؤمن إذا
نكب من وجه أن يعود إليه

قال الحافظ : قيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث الكامل الذي

كذا . وعلى الاعتقاد : ومنه قوله تعالى : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾ .

قال الأزهري : وأكثر ما يكون الزعم في ما يشك فيه ولا يتحقق .

وقال بعضهم : هو كناية عن الكذب .

وقال المرزوقي : أكثر ما يستعمل في ما كان باطلاً وفيه ارتياب .

(٢) قال في النهاية : معناه أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد والظعن في حاجة ركب مطيته وصار حتى يقضي إربه فشبه ما يقدمه التكلم أمام كلامه ويتوصل به إلى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة ، وإنما يقال : زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وإنما يحكى على الألسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله ، والزعم بالضم والفتح قريب من الظن .

تخریجه : (د) .

قال المنذري : قال أبو داود : أبو عبد الله هذا حذيفة ، أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرهمي البصري .

ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأطراف أنه لم يسمع منهما يعني حذيفة وأبا مسعود رضي الله عنهما .

٩٦٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْمُعَايَنَةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ فَلَمْ يُلَقِ الْأَلْوَاخَ ، فَلَمَّا عَلَيْنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَاخَ فَأَنْكَسَرَتْ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٧]

تخریجه : (ك . حب . طس . يز) وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

عِبَادَةً : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَفُتِرْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْطَحٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَتَنْجِبُونِ مِنْ غَيْرَةٍ سَعْدٍ ، « فَوَاللَّهِ » لَا نَأْخِذُ بِغَيْرٍ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي ^(١) ، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا شَخْصَ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ^(٢) ، وَلَا شَخْصَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ ^(٣) مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ، وَلَا شَخْصَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِدْحَةٌ مِنَ اللَّهِ ^(٤) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَزَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ . [مسند احمد ج ١٨٣٥١]

٩٦٦٤- (وَمِنْ طَرِيقِي ثَانٍ) قَالَ : حَدَّثَنَا حُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ لَيْسَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ ^(٥) سِوَاهُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٦) : قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ : لَيْسَ حَدِيثٌ أَشَدَّ عَلَى الْجَهَنَّمِيِّ ^(٧) مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ : لَا شَخْصَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِدْحَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ١٨٣٥٣]

(١) قال النووي : قال العلماء : الغيرة بفتح الغين وأصلها المنع والرجل غيور على أهله أي يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر أو حديث أو غيره والغيرة صفة كمال فأخبر ﷺ بأن سعداً غيور وأنه أغير منه وإن الله أغير منه ﷺ وأنه من أجل ذلك حرم الفواحش فهذا تفسير لمعنى غيرة الله تعالى أي أنها منعه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس يقارنها تغير حال الإنسان وانزعاجه وهذا مستحيل في غيرة الله تعالى .

(٢) أي لا أحد وإنما قال : « لا شخص » استعارة .

وقيل : معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله تعالى ولا يتصور ذلك منه فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته سبحانه لعباده فإنه لا يعاجلهم بالعقوبة بل حذرهم وأنذرهم وكرر ذلك عليهم وأمهلهم مع أنه لو عاجلهم كان عدلاً منه سبحانه وتعالى .

(٣) معناه ليس أحد أحب إليه الإعذار من الله تعالى ، فالعذر هنا بمعنى الإعذار والإنذار قبل أخذهم بالعقوبة ، ولهذا بعث المرسلين كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ .

قال القاضي عياض : ويحتمل أن المراد الاعتذار أي اعتذار العباد إليه من تقصيرهم وتوهمهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ .

(٤) الملدحة بكسر الميم وهو المدح بفتحها فإذا ثبت الهاء

٧٥- كتاب الكبائر والمعاصي

١- الزهيب من المعاص مطلقاً

وغيره الله ^(١) على مرتبتها

(١) الغيرة بفتح الغين المعجمة ومكون التحتى وفتح الواو . والغيرة في حقنا هي الحمية والألفة يقال : رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء ؛ لأن فعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى . (٢٠٨/١٩)

٩٦٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَمَا تَغَارُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَغَارُ ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي ^(١) ، وَمِنْ غَيْرَتِهِ نَهَى عَنِ الْفَوَاحِشِ . [مسند احمد ج ٨٣٠٤]

٩٦٦١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِي ثَانٍ) أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْمُؤْمِنُ يَغَارُ ^(٢) ، وَاللَّهُ يَغَارُ ، وَمِنْ غَيْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ شَيْئاً حَرَّمَ اللَّهُ ^(٣) [عَلَيْهِ] . [مسند احمد ج ٨٥٠٠]

(١) غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرة منعه وتحريمه كما جاء في الحديث « ومن غيرة نهي عن الفواحش » وفي الطريق الثانية « ومن غيرة الله أن يأتي المؤمن شيئاً حرم الله » .

(٢) المؤمن الذي يغار في عمل الغيرة قد وافق ربه في صفة من صفاته ومن وافقه في صفة منها قادته تلك الصفة بزمائه وادخلته عليه وأدنته منه وقرفته من رحمة .

(٣) غيرة الله على المؤمن الذي يأتي شيئاً حرمه الله تعالى تعجل العقوبة له والانتقام منه .

تخرجه : (م . وغيره) .

٩٦٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً - يَغَارُ يَغَارُ ^(١) ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا . [مسند احمد ج ٧٩٨١]

(١) قال النووي : هكذا هو في النسخ « غيراً » بفتح العين وإسكان الياء منصوب بالالف وهو الغيرة .

قال أهل اللغة : الغيرة والغير والغار بمعنى . والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٩٦٦٣- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : سَعَدُ بْنُ

تخریجه: (ق . مذ . جه) .

٩٦٦٧- عَنْ عَائِشَةَ تَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ : إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الْأَرْضِ ^(١) ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ بَأْسَهُ ، قَالَتْ : وَفِيهِمْ أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . [مسند احمد ح ٢٤٦٣٤]

(١) يعني المنكر وهو كل ما أنكره الشرع من أنواع المعاصي .

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام احمد وفي إسناده امرأة لم نسم لكن يؤيده (٢١٠/١٩) حديث أم سلمة المتقدم في باب هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب من كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الجزء صحيفة (٧٥) رقم (٥٥) وسنده صحيح عن علي رضي الله عنه .

٩٦٦٨- عَنْ عَلِيٍّ ؓ ^(١) ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَلَ الرِّبَا ، وَمَوَكِلَهُ ، وَشَاهِدِيهِ ، وَكَاتِبِيهِ ، وَالْوَاشِيَمَةَ ، وَالْمُسْتَوِشِمَةَ لِلْحَسَنِ ، وَمَنَائِعَ الصَّدَقَةِ ، وَالْمَجْلَلَ وَالْمُحْلَلَ لَهُ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ التُّوَحُّ . [مسند احمد ح ٨٤٤]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب الربا في الجزء الخامس عشر صحيفة (٦٨) رقم (٢٢٥) فارجع إليه .

٩٦٦٩- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيِّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ قَالَ : فَيَقْصُصُ عَلَيْهِ مِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُرَ ، قَالَ : وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ عَدَاةٍ ^(١) : إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ^(٢) ، وَإِنَهُمَا ابْتِغَايَانِي ، وَإِنَهُمَا قَالَا لِي : انْطَلِقِي ، وَإِنِّي أَنْطَلِقُ مَعَهُمَا ^(٣) ، وَإِنَّا آتِيَانَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَبْلُغُ ^(٤) بِهَا رَأْسَهُ ، فَيَتَفَعَّدُهُ الْحَجَرُ هَامُئًا ^(٥) ، فَيَبْشُقُ الْحَجَرَ بِأَخْذِهِ ^(٦) ، فَمَا يَرْجِعُ إِلَيَّ ^(٧) حَتَّى يَصِيحَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ، قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا هَذَا ؟ ^(٨) قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقِي ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، فَآتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ ^(٩) مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيَيْ وَجْهِهِ ، فَيَشْرِشِرُ ^(١٠) شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخَرَاهُ إِلَى قَفَاهُ

كسرت الميم وإذا (٢٠٩/١٩) حذقت فتحت ، ومعنى من أجل ذلك وعد الله الجنة أنه لما وعدنا ورغب فيها كثر سؤال العباد إياها منه والثناء عليه ، والله أعلم .

(٥) أي بإسناد الطريق الأولى مثله سواء ، أي سنداً ومتناً .

(٦) يعني عبد الله بن الإمام احمد رحمه الله .

(٧) هم أصحاب جهنم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمد وقته سالم بن أحوز المازني يمر في آخر ملك بني أمية ، يقولون : بأن الإنسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا اختيار ، وإذا كان هذا قولهم فليس حديث أشد عليهم من هذا الحديث . فيه المجازاة على الفعل والوعد بالجنة التي يقولون بفنائها .

تخریجه: (ق) يدون قول القواريري .

٩٦٦٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ح ٢٧٤٨٢]

تخریجه: (ق) .

٩٦٦٦- عَنْ زَيْنَبَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ (قَالَ سُفْيَانُ : أَرْبَعُ نِسْوَةٍ) قَالَتْ : اسْتَبْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَوْمٍ وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَجْهَهُ وَهُوَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَتَلَّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَوْلِهِ اقْتَرَبَ ^(١) ، فَبُحِ الْيَوْمُ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ يَمْلُ هَلْوَ ، وَحَلَقَ ^(٢) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ ﷺ : نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ ^(٣) . [مسند احمد ح ٢٧٩٥٨]

(١) جاء من طريق ثان عن زينب أيضاً قالت : إن رسول الله ﷺ دخل عليها فزعا يقول : « لا إله إلا الله ويل للعرب » الخ .

(٢) جاء في الطريق الثاني « وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها » وجاء من طريق ثالث « من ردم ياجوج ومأجوج مثل موضع الدرهم » .

(٣) يفتح الحاء والياء الموحدة وفسره الجمهور بالفسق والفسوق ، وقيل : المراد الزنا خاصة ، وقيل : أولاد الزنا .

قال النووي والظاهر : أنه المعاصي مطلقاً .

قال : ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون .

فَدَخَلْنَا، فَلَقِينَا فِيهَا رَجُلًا شَطْرًا^(١١) مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاهُ، وَشَطْرُكَ أَفْخِجُ مَا أَنْتَ رَاهُ، قَالَ: فَقَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُغْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الَمْحَصُ^(١٢) فِي الْبَيْضِ، قَالَ: فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَعَبَ ذَلِكَ السَّوْءُ عَنْهُمْ وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: فَقَالَا لِي: هَلِيهِ جَنَّةٌ عَذْنٌ وَهَذَاكَ مِثْلُكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا بَصَرِي ضَعُودًا^(١٣) فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّيَابَةِ^(١٤) الْبَيْضَاءِ، قَالَ لِي: هَذَاكَ مِثْلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، فَرَأَيْتِي^(١٥) فَلَاذْخُلُهُ، قَالَ: قَالَا لِي: الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ^(١٦)، قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَخَبَرُكَ:

أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتُ عَلَيْهِ يُبْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيُرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتُ عَلَيْهِ يُشْرَسِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْجَرَاهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذِبَ بَلَّغَ الْأَفَاقِ.

وَأَمَّا الرَّجُلَانِ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ اللَّيْسَ فِي بِنَاءٍ مِثْلِ بِنَاءِ النَّوْرِ فَإِنَّهُمَا الرِّئَاءُ وَالزَّوَانِي.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْجِجَارَةَ فَإِنَّهُ أَكِلُ الرِّبَا.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهَ الْمَرْأُو الَّذِي حِنْدُ النَّارِ يَحْشَاهُ فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتُ فِي الرُّوضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَمَّا الْوِلْدَانُ اللَّيْسَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ.

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ.

وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ، قَالَ: ثُمَّ يَتَخَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِيحَ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعْوُدُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ النَّوْرِ^(١١) (قَالَ عَوْفٌ: وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ) وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطْلَعْتُ، فَإِذَا فِيهِ رَجُلَانِ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ بِأَيْتِهِمْ لَيْسَ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا آتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهْبُ ضَوْضُوهَا^(١٢)، قَالَ: قُلْتُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَبِيبٌ أَنَّهُ قَالَ: أَحْمَرُ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ^(١٣)، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْجِجَارَةَ، فَيَغْرُرُهُ^(١٤) فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرُرَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهَ الْمَرْأَةِ^(١٥) كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَاهُ رَجُلًا مَرَاةً، فَإِذَا هُوَ حِنْدُ نَارٍ لَهُ يَحْشَاهُ^(١٦) وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا (١/٥) فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشَبَةٍ^(١٧) فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، قَالَ: وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانِي الرُّوضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُ وَأَحْسَنِي، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ^(١٨) عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ دَوْحَةً قَطُ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ: فَقَالَا لِي: ارْقُ فِيهَا^(١٩)، فَلَوَقَيْنَا فِيهَا، فَاتَّهَيْتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ بِلَبَنِ ذَعْبٍ وَلَبَنِ فِضَّةٍ^(٢٠)، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا،

وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطَرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطَرٌ [مِنْهُمْ] قَبِيحًا [قَوْمٌ] فَإِنَّهُمْ خَلَقُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قال أبو عبد الرحمن^(٢٧) قال أبي : سمعتُ من عباد بن عباد يُخبرُ به عن عوفٍ عن أبي رجاء عن سمرّة بن جندبٍ عن النبي ﷺ قال فَيَنْتَهَدَهُ الحجرُ ههنا ، قال أبي فجعلتُ أتعجبُ من فصاحةِ عبادٍ^(٢٨) . [مسند أحمد ح ٢٠٣٥٤]

(١) أي بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس ، ولذلك ترجم له البخاري بقوله (باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) .

(٢) جاء في حديث علي عند ابن أبي حاتم « ملكان » ، وفي الجنائز عند البخاري « أنهما جبريل وميكائيل » وسياقي التصريح بأنهما جبريل وميكائيل في الطريق الثانية .

وقوله « ابتعثني » أي أرسلاني وفي رواية عند البخاري « ابتعثا بي » .

(٣) أي حصل منهما القول ومعنى الانطلاق ، وزاد جرير بن أبي حازم في روايته « إلى الأرض المقدسة » وفي حديث علي « فانطلقا بي إلى السماء » .

(٤) بفتح التحتية وسكون المثناة وبعد اللام المفتوحة فين معجمة أي فيشدخ رأسه ، والشدخ : كسر الشيء الأجوف .

(٥) أي فيندرج الحجر ويندفع من علو إلى أسفل « ها هنا » أي إلى جهة الضارب .

(٦) « يتبع » بفتح أوله وسكون ثانيه أي يتبع الرجل الضارب الحجر فيأخذه ليصنع به كما صنع أولاً .

(٧) أي إلى الذي تلغ رأسه .

(٨) أي ما هذان الرجلان ، يعني الضارب والمضروب .

(٩) بفتح الكاف وتضم وضم اللام المشددة ، له شعب وهو الذي يعلق به اللحم .

(١٠) بمعجمتين ورايين وضم أوله معني للمجهول وفي بعض روايات البخاري « فيشق » بدل فيشرشر أي فيقطع « شدقه » بكسر المعجمة أي جانب فمه ويقطع « منخراه » بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ويقطع أيضاً « عيناه إلى قفاه » وجاء عند البخاري بالإفراد في الشدق والمنخر والعين .

(١١) أي الذي يخبر فيه ، وفي رواية جرير في الجنائز للبخاري (٢١١/١٩) « فانطلقت فأتيت إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار » .

قال الداودي : ولعل ذلك التنور على جهنم .

(١٢) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره واو أخرى ساكنة أيضاً بلا همز بلفظ الماضي أي صاحوا .

(١٣) أي يعوم على ظهر الماء : جاء عند البخاري بعد قوله « يسبح » : « وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة الخ » .

(١٤) بتحنية مفتوحة فقاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة أي يفتح له (فاه) أي فمه .

(١٥) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث أي كربه النظر .

وقوله « كأكره » بفتح الهاء وكسرها .

(١٦) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين أي يحركها ويوقدعا .

(١٧) أي نبت فيها العشب الكثير . والعشب بضم المهملة : الكلأ بفتح الكاف واللام آخره همزة مادام رطباً .

وقوله « فيها » أي في الروضة « من كل نَسْر الربيع » بفتح النون أي زهره .

(١٨) أي شجرة كبيرة .

(١٩) أي اصعد فيها .

(٢٠) جمع لينة بكسر الموحدة وأصلها ما يبنى به من الطين .

(٢١) أي نصف .

« من خلقهم » بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيأتهم « كأحسن » خبر قوله « شطر » والكاف زائدة .

(٢٢) بالخاء المعجمة والضاد المعجمة : اللين الخالص .

(٢٣) بضم المهملتين وتوئين الدال المهملة : ارتفع كثيراً .

(٢٤) بفتح الراء والموحدين بينهما ألف : السحابة البيضاء .

(٢٥) بفتح المعجمة والراء المخففة أي اتركاني .

(٢٦) أي في الدار الآخرة وفي رواية جرير « قالاً : إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أثبت منزلتك » (٢١٢/١٩) وسياقي نحو ذلك في الطريق الثانية .

(٢٧) كنية عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله يخبر أن أباه الإمام أحمد روى هذا الحديث أيضاً من طريق عباد بن عباد عن عوف بالسند المتقدم .

(٢٨) أي لكونه روى الحديث بدون تغيير أو تبديل في لفظه

والله أعلم . (٢١٣/١٩)

[ج ٢٠٤٢٧]

تخرجه : (ق . طل . وغيرهم) .

٩٦٧١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ ^(١) فِي صَخْرَةٍ صَمَاءَ لَيْسَ لَهَا بَابٌ وَلَا كُوَّةٌ ^(٢) ، لَخَرَجَ عَمَلُهُ لِلنَّاسِ كَأَنَّ مَا كَانَ . [مسند احمد ج ١١٢٤٨]

(١) المراد بالعمل هنا المعصية .

(٢) أي نافذة .

ومعنى الحديث أن العبد إذا عمل ذنباً في قعر بيت مظلم في ليلة مظلمة في جحر لظهر للناس عمله ، فما بالك بمن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور !

تخرجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بعلامة الصحة وعزاه للإمام (حم . عل . حب . ك) .

قال شارحه المناوي : قال الحاكم : صحيح . وأقره الذهبي .

وقال الميمني : إسناده أحمد وأبو يعلى حسن والله أعلم .

٩٦٧٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ : أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ مَرُّ

عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ آتِينَ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَلَا كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ شَرَّدَ عَلَى اللَّهِ ^(١) شِرَادَ الْبَعِيرِ ^(٢) عَلَى أَهْلِهِ . [مسند احمد ج ٢٢٥٧٩]

(١) أي فارق الجماعة وخارج عن الطاعة التي يستوجب بها دخول الجنة .

(٢) شبهه بالبعير في قوة نفاره وحلته فراره ؛ لأن من ترك التسبب إلى شيء لا يوجد بغيره فقد أباه ونفر عنه ، والإباء شدة الامتناع ، وخص البعير لأنه أشد الحيوانات نفاراً فإذا انتقلت لا يكاد يلحق .

تخرجه : (طس . ك) وصححه الحافظ السيوطي .

وقال الميمني : رجاله رجال الصحيح غير علي بن خالد وهو ثقة .

٩٦٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا

يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا شَقِيٌّ ، قِيلَ : وَمَنْ الشَّقِيُّ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِطَاعَةٍ ، وَلَا يَتْرُكُ لِلَّهِ مَعْصِيَةً ^(١) . [مسند احمد ج ٨٥٧٨]

٩٦٧٠- وعنه من طريق ثان قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

إِذَا صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ رَأَى بِلَيْلَةِ اللَّيْلَةِ رُؤْيَا فَصُفِّهَا عَلَيْنَا ، فَيَقُولُ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ ، يَقُولُ فَسَأَلْنَا يَوْمَئِذٍ فَقَالَ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ قَالَ : فَقُلْنَا : لَا ، قَالَ : لَكِنْ أَنَا رَأَيْتُ [اللَّيْلَةَ] رَجُلَيْنِ أَتَيْنِي ، فَأَخَذَا يَمَازِي ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ فَصَاهُ أَوْ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ ، فَمَرَّ بِي عَلَى رَجُلٍ ، - فذكر نحو الحديث المتقدم - وفيه :

فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، فَإِذَا بَيْتٌ مَبْنِيٌّ عَلَى بِنَاءِ النَّسْرِ ، وَأَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، يُوقَدُ تَحْتَهُ نَارٌ ، فَإِذَا فِيهِ رَجُلَانِ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، فَإِذَا أَوْقَدَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى يَكَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا .

وفيه : فَانْطَلَقْتُ ، فَإِذَا نَهْرٌ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ ، فَإِذَا ذَا لِيَخْرُجَ رَمَى فِيهِ فِيهِ حَجَرًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

وفيه : فَانْطَلَقْتُ ، فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضِرَاءُ ، فَإِذَا فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَإِذَا شَيْخٌ فِي أَصْلِهَا حَوْلَهُ صِبْيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ ، فَهُوَ يَحْشُهَا وَيُوقِدُهَا ، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ ، فَأَذْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرْ دَارًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلَانِ شَيْخٌ وَشَبَابٌ وَفِيهَا نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ، فَأَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ ، فَأَذْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ مِنْهَا ، فِيهَا شَيْخٌ وَشَبَابٌ

وفيه : وَأَمَّا الدَّارُ الْأُثْوَى دَخَلْتُ أَوَّلًا فَدَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الدَّارُ الْآخَرَى فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَمَّا جَنَّةُ يَزِيدٍ وَغَدَاةُ مِيكَائِيلَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : ارْزُقْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا هِيَ كَهَيْئَةِ السَّحَابِ ، فَقَالَ لِي : وَتِلْكَ دَارُكَ ، فَقُلْتُ لَهُمَا : دَعَانِي أَذْخُلْ دَارِي ، فَقَالَ لِي : إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَكَ عَمَلٌ لَمْ تَسْكُمْلَهُ فَلَرِ اسْتَكْمَلْتَهُ دَخَلْتَ دَارَكَ . [مسند احمد (١٧)]

(١) أي لا يترك معصية خوفاً من الله نعوذ بالله من ذلك .
تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

ح [١٢٣٦١]

٢- الترهيب من خصال من كبريات

المعاصي مجتمعة ووعيد فاعلها

٩٦٧٤- حَدَّثَنَا بِهِزٌ، وَعَفَّانُ^(١) قَالَا : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ وَعَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَغْلُ حِينَ يَغْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(٢)، وَلَا يَتَّهَبُ حِينَ يَتَّهَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ.

وَقَالَ عَطَاءٌ : وَلَا يَتَّهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ^(٣) وَهُوَ مُؤْمِنٌ .

قَالَ بِهِزٌ : قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ يُتَزَعُّ مِنْهُ الْإِيمَانُ^(٤)، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ عَفَّانٌ : فِيهِ خَلِيشُو : قَالَ قَتَادَةُ : وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ : نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . [مسند أحمد ح ٨٩٩٥]

(١) حدثنا بهز وعفان الخ .

(٢) الغلول هو الخيانة في المنعم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال : غل في الغنيمة يغل غلواً فهو غال ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل .

(٣) النهب : الغارة والسلب بسكون اللام ، أي لا يبتلس شيئاً له قيمة عالية ، وهذا لا ينافي نهب ما قلّت قيمته ، فكل ذنب له جزاء بحسب قيمته .

(٤) معناه أن الله تعالى يسلب منه الإيمان عند مباشرة خصلة من هذه الخصال ويبقى كذلك إلى أن يتوب فإن تاب وأحسن التوبة تاب الله عليه ورجع إليه الإيمان .

تخرجه : (ق . و . والثلاثة) . (٢١٤ / ١٩)

٩٦٧٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِبَائِرَ أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ ؟ فَقَالَ : الشُّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَالَ : أَلَا أُتَبِّحُكُمْ

بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ قَالَ : قَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ : شَهَادَةُ الزُّورِ^(١) .
(قَالَ شُعْبَةُ : أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ : شَهَادَةُ الزُّورِ) . [مسند أحمد ح ١٢٣٦١]

(١) قال النووي رحمه الله تعالى : وأما قوله ﷺ : « أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ قَوْلُ الزُّورِ أَوْ شَهَادَةُ الزُّورِ » فليس على ظاهره التبادر إلى الإفهام منه ، وذلك لأن الشرك أكبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من تأويله وفي تأويله ثلاثة أوجه :

أحدهما : أنه محمول على الكفر ، فإن الكافر شاهد الزور وعامل به

والثاني : أنه محمول على المستحل فيصير بذلك كافراً

والثالث : أن المراد من أكبر الكبائر . وهذا الثالث هو الظاهر أو الصواب .

قلت : والذي صوره الإمام النووي وجيه فقد ثبت في أشياء أخر بالأحاديث الصحيحة أنها من أكبر الكبائر .

منها : حديث أنس في قتل النفس وحديث عبد الله بن أنيس بلفظ « إن من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس الخ » وسيأتي بعد حديث وغير ذلك كثير .

تخرجه : (ق . ط . وغيرهم) .

٩٦٧٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : (قَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ، ثَلَاثًا، الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) .

قَالَ : وَذَكَرَ الْكِبَائِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكَبِّراً (٣٧ / ٥) فَجَلَسَ وَقَالَ : وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ^(١)، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٠٦٥٦]

(١) إنما كرر النبي ﷺ هذه الجملة مراراً بعد أن جلس لاهتمامه بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم جرمه .

(٢) قال النووي : وأما قولهم « ليته سكت » فإنما قالوه وتغنوه شفقة على رسول الله ﷺ وكراهية لما يزعجه وينغضه .

تخرجه : (ق . م .) .

٩٦٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بَلَىٰ آثَامًا﴾. [مسند احمد ج ١٠٢: ٤١٠٢]

تخرجه: (ق. د. ن. س) وغيرهم.

٩٦٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ

قَالَ: الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ (أَوْ قَتْلُ النَّفْسِ، شُعْبَةُ الشَّاكِ) وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ. [مسند احمد

ج ١٨٨٤: ١٨٨٤]

تخرجه: (خ. م. د. ن. س) وأبو نعيم في الحلية.

٩٦٨١- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعُ: ^(١) أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، قَالَ: فَمَا أَنَا بِأَسْحَ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند احمد ج ١٩١٩٩: ١٩١٩٩]

(١) جاء في بعض الروايات أن الكبائر «سبع» وفي بعضها

«ثلاث» وفي هذه الرواية «أربع».

قال العلماء: ولا انحصار للكبائر في عدد مذكور، وقد جاء عن ابن عباس أنه سئل عن الكبائر سبع هي؟ فقال: هي إلى سبعين، ويرى إلى سبعمائة.

قلت: فاقصصه في هذه الرواية على الأربع لكونها من أفضح الكبائر مع كثرة وقوعها لاسيما في ما كانت عليه الجاهلية.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في تفسير وعزاه للنسائي ورجاله ثقات. (٢١٦/١٩)

٩٦٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْفُحْشُ وَالْفُحْشُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُ الْفُحْشَ، وَلَا الْفُحْشَ، وَالشُّحُّ وَالشُّحُّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُطَيْعَةِ فَفَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْمُجُورِ فَفَجَرُوا، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَبَيْدِكَ الْحَدِيثُ ^(١). [مسند احمد ج ١٤٨٧: ١٤٨٧]

(١) ليس هذا آخر الحديث وله بقية ستأتي في باب احكام الهجرة.

الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ ^(١)، وَمَا خَلَفَ خَالَفَ بِاللَّهِ يَمِينًا صَبْرًا ^(٢)، فَأَذْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ ^(٣) نَكَّةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند احمد ج ١٦١٣٩: ١٦١٣٩]

(١) قال: في النهاية هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يفتنق بها الخائف مال غيره سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإنم ثم في النار.

(٢) معنى «صبراً» أي ألزم بها وحس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم.

وقيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور؛ لأنه إنما صبر من أجلها أي حُس فرصت بالصبر.

وقيل: يمين الصبر هي التي يكون فيها متعمداً للكذب. قاصداً لإذهاب مال المسلم لأنه يصير النفس على تلك اليمين أي يحبسها عليها. كذا في المرقاة.

وقوله «أدخل فيها» أي في تلك (٢١٥/١٩) اليمين «مثل جناح بعوضة» المراد أقل شيء.

والعنى شيئاً يسيراً من الكذب والحيانة.

(٣) أي الذنب «نكة» سوداء أي أثراً قليلاً كالنقطة تشبه الوسخ في نحو المرأة والسيف «إلى يوم القيامة» ثم بعد ذلك يترتب عليها وبالها والعقاب عليها ما لم يتب توبة صادقة بشروطها.

تخرجه: (م. د. ك. و) وابن أبي حاتم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

٩٦٧٨- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ جَاءَ يَتَّبِعُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيَحْتَسِبُ الْكَبَائِرَ فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ، وَسَأَلُوهُ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ وَفِرَارُ يَوْمِ الزُّحْفِ. [مسند احمد ج ٢٣٨٩٨: ٢٣٨٩٨]

تخرجه: (ن. س) وسنده حسن.

٩٦٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ يَدًا، وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تَزْنِيَ بِخَلِيلَةِ جَارِكَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، تَصْلِيحَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

تخرجه : (طل) وسنده صحيح .

وروى أبو داود منه النهي عن الشح وتأثيره بالبخل والقطيعة والفجور .

وروى الحاكم بعضه وصححه وأقره الذهبي .

(٢) هكذا بالأصل « ولا المنان عطائه » بحذف حرف الجر أي عطائه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف .

٩٦٨٧- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَائٍ ، [وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ] ، وَلَا مُذْمُونٌ خَمِرٍ ، وَلَا مُكْذِبٌ بِقَدْرِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٨٠٣٢]

(١) قال العلماء : يحتمل أنه يخشى عليه سوء الخاتمة فلا يدخل الجنة بسببه أو أنه لا يدخلها مع أول داخل حتى يطهر بعفو الله عنه .

تخرجه : (طب . حق) .

وأخرج ابن ماجه الجزء المختص بالخمر منه بسند حديث الباب .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده حسن ، وسليمان بن عتبة غثلف فيه وباقي رجال الإسناد ثقات .

٩٦٨٨- عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَبَادًا لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، قِيلَ لَهُ : مَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مُتَّبِرٌ مِنَ الْوَلَدِوِ رَاغِبٌ عَنْهُمَا ، وَمُتَّبِرٌ مِنَ وَلَدِوِ ، وَرَجُلٌ آتَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرُوا بِعَمَلِهِمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ . [مسند أحمد ج ١٥٧٢١]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رشدين بن سعد (٢١٧/١٩) وزياد بن فايد ضعيفان .

٣- الزهيب من عقوق الوالدين

٩٦٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، (رَفَعَهُ سُبَيْانُ وَوَقَّعَهُ مِسْعَرٌ ^(١)) قَالَ : مِنْ الْكَبَائِرِ أَنْ يَشْتُمَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالُوا : وَكَيْفَ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ . [مسند أحمد ج ٦٥٢٩]

٩٦٨٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ ^(٢) عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، قَالَ : قِيلَ : وَمَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ؟ قَالَ : يَسُبُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ . [مسند أحمد ج ٧٠٠٤]

(١) قلت : الحديث جاء عند (م . د . د . مذ) مرفوعاً فلا يعمل بأن وقفه مسعر والرفع زيادة من ثقة بل من ثقات .

(٢) أي من أكبر الكبائر . وتقدم الكلام على ذلك أول الباب السابق .

تخرجه : (م . د . د . مذ) .

٩٦٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ . [مسند أحمد ج ١٨٧٥]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا جزء من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في كتاب اللعن والسب في باب من لعنهم الله ورسوله .

٩٦٨٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَلِجُ حَاطِطُ الْقُدُسِ ^(١) مُنْمِنُ الْخَمْرِ ، لَا الْعَقَاؤُ لِوَالِدَيْهِ ، وَلَا الْمَنَانُ عَطَاءَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٣٣٩٣]

(١) الظاهر والله أعلم . أنه يريد بيت المقدس ، سمي بذلك لأنه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب أي يظهر منها ، فلا يقربه مذنب إلا إذا تاب من ذنبه ، أو المراد الجنة .

٤- الزهيب من قطع صلة الرحم

٩٦٨٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ، قَالَ : مِنْ أَرَى الرَّبَّاءِ الْإِسْطَالَةَ فِي عِرْضِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَإِنْ هَلَوِ الرَّجِيمُ شَيْئَةً ^(١) مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ج ١٦٥١]

« بلسان » .

(١) بكسر الشين المعجمة وضمها وسكون الجيم .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجال
أحمد رجال الصحيح غير أبي ثامة الثقفي وثقه ابن حبان اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرک وصححه وأقره
الذهبي

٩٦٩٢- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَا مِنْ ذَنْبٍ آخَرٍ أَنْ يُعْجَلَ بِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ مَعَ مَا
يُؤَخَّرُ^(١) (وفي رواية : مع ما يُدْخَرُ) لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ بَغْيٍ
أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ .

قَالَ وَكِيعٌ : أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ ، وَقَالَ يَزِيدٌ : يُعْجَلُ اللَّهُ .
وَقَالَ : مَعَ مَا يُدْخَرُ لَهُ . [مسند أحمد ح ٢٠٦٤٥]

٩٦٩٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
ذَنْبَانِ مُعْجَلَانِ لَا يُؤَخَّرَانِ : الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّجِمِ .
[مسند أحمد ح ٢٠٦٥١]

(١) معناه أن الله عز وجل يعجل له العقوبة في الدنيا غير ما
يؤخره له من العقاب الشديد في الآخرة ، والبغْي : هو الجور
والكبر والظلم نعوذ بالله من ذلك . (٢١٨/١٩)

تخرجه : (د . مذ . جه . حب . ك) والبخاري في الأدب
المفرد وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٦٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ قَامَتِ الرَّجِمُ ،
فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِلِ مِنَ الْقَطِيعَةِ
قَالَ : أَمَا تَرْضَيْنِ « أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ ،
أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ ، ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ
وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ
أَفْئَالٌهَا ﴾ . [مسند أحمد ح ٨٣٤٩]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في تفسير سورة محمد ﷺ في كتاب فضائل القرآن وتفسيره
في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٧٤) رقم (٣٢٦) .

٩٦٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ فِي النَّهَايَةِ : أَيِ قَرَابَةٍ مُشْتَبِكَةٍ كَأَشْتَبَاكَ الْعُرُوقَ ، شَبَّهَ
بِذَلِكَ جَزَاءً وَاتِّسَاعاً ، وَأَصْلُ الشَّجَةِ بِالْكَسْرِ وَالضَّم : شَعْبَةٌ فِي
غَصْنٍ مِنْ غُصُونِ الشَّجَرَةِ .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد
رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة .

٩٦٩٠- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَارِظٍ ، أَنَّ أَبَاهُ
حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهُوَ مَرِيضٌ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَصَلْتِكَ رَجِمَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا الرَّحْمَنُ ، خَلَقْتُ الرَّجِمَ ، وَشَقَقْتُ
لَهَا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ يَصِلْهَا أَصْلَهُ ، وَمَنْ يَقْطَعُهَا أَقْطَعَتْهُ ،
فَأَبَتْهُ^(١) أَوْ قَالَ مَنْ يَبْتَئِهَا أَبَتْهُ . [مسند أحمد ح ١٦٥٩]

(١) بفتح الهمزة توكيد : لأقْطَعُهُ ، لأن معنى البت القطع .
تخرجه : (ك) وأشار الحافظ إلى إسناد هذا الحديث في
التهذيب وقال : رواه أبو يعلى بسند صحيح من طريق عبد الله
بن قارظ .

٩٦٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَوْضِعُ الرَّجِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجَّةً^(١)
كَحُجَّةِ الْمُغْزَلِ ، تَكَلِّمُ بِلِسَانٍ طَلَّقَ^(٢) ذَلِكَ ، فَتَصِلُ مَنْ
وَصَلَّهَا ، وَتَقْطَعُ مَنْ قَطَعَهَا .

وَقَالَ عَفَّانُ^(٣) : الْمُغْزَلُ . وَقَالَ : بِالسِّنَةِ لَهَا . [مسند أحمد
ح ٦٧٧٤]

(١) أوله حاء مهملة مضمومة ثم جيم ساكنة بعدها نون
مفتوحة .

قال في النهاية : كحجة المغزل ، أي صنارته وهي المعوجة
التي في رأسه .

(٢) بضم أوله وفتح اللام ومثله ذَلِكَ بضم أوله وفتح اللام ،
قال في النهاية : أي فصيح بليغ كذا جاء في الحديث على فعل
بوزن صَرَدَ ويقال : طَلَّقَ ذَلِكَ وَطَلَّقَ ذَلِكَ بفتح أوله وكسر اللام
وضم أوله مع اللام فيهما ويراد بالجميع القضاء والنفاد .

(٣) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا
الحديث يعني أنه قال في روايته : المغزل وهي كرواية بهز ولا أدري
لتكريرها معنى ، وقال : « بالسنة لها » يعني بدل قوله في رواية بهز

٥- الزهيب من إيذاء الجار والتغليب

فيه

ﷺ قَالَ: إِنْ أَعْمَلَ نَبِيَّ آدَمَ تُعْرَضُ كُلُّ خَمِيسٍ ^(١) لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يَقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٌ رَحِمَ . [مسند أحمد ج ١٠: ٢٧٧]

(١) جاء في بعض الروايات بلفظ « تعرض على الله عشية كل خميس الخ » .

ومعنى العرض هنا : الظهور ؛ وذلك أن الملائكة تقرأ الصحف في هذا الوقت .

وفيه إشارة إلى أن الشخص ينبغي له تفقد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن .

وفيه زجر شديد لقاطع الرحم .

تخرجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد ورمز له بعلامة الحسن .

قال شارحه المناوي : قال الهيثمي كالمندري : رجاله ثقات .

٩٦٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ الرُّحِمُ شَجَنَ ^(١) مِنَ الرَّحْمَنِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ إِنِّي قُطِيعْتُ ، يَا رَبِّ إِنِّي ظَلِمْتُ ، يَا رَبِّ إِنِّي أُمِيتُ إِلَهِي ، يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، فَيَجِيبُهَا رَبُّهَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُحْصِلَ مِنْ وَصْلِكَ ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ . [مسند أحمد ج ٩٨٧١]

(١) بضم الشين المعجمة وكسرهما رواية ولغة بعدلها جيم ساكنة ثم نون وتقدم شرحها في باب الترغيب في صلة الرحم من هذا الجزء صحيفة (٥١) رقم (٥١) في حديث عبد الله بن عمرو .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد جيد قوي وابن حبان في صحيحه .

٩٦٩٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الرُّحِمُ مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٤٠]

تخرجه : رواه الشيخان عن عائشة عن النبي ﷺ بلفظ « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله » .

٩٦٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلَا يُؤْذِينُ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ . وَقَالَ يَحْيَى ، مَرَّةً : أَوْ لَيْسَ كُنْتُ . [مسند أحمد ج ٩٥٩٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في (٢١٩/١٩) باب الترغيب في الإحسان إلى الجار في هذا الجزء صحيفة (٥٦) رقم (٦٨) .

٩٦٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فَلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ كَثَرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا ، غَيْرَ أَنَّهُا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ : هِيَ فِي النَّارِ ^(١) ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ فَلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا ^(٢) ، وَإِنَّهَا تَصَدِّقُ بِالْأَنْوَارِ ^(٣) مِنَ الْأَيْطِ ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ : هِيَ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ج ٩٦٧٣]

(١) معناه لما أجز صلاتها وصيامها وصدقها إن لم يدخلها الرياء ، وعليها وزر إيذاء الجار تعاقب به في النار .

(٢) فيه إشارة إلى أنها كانت تقتصر على الفرائض دون النوافل أخذاً من قوله « من قلة صيامها الخ » وعلى فرض أنها كانت تقتصر في الفرائض يقال : إن الله عز وجل أطلع نبيه على أنها ستوب وتؤذي ما فرض عليها وذلك ببركة إحسانها إلى جيرانها والله أعلم .

(٣) جمع ثور بشاء مثله وهي قطعة من الأيط بكسر القاف : وهو لبن جامد مستحجر ويتخذ من مخيض اللبن الغنمي .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم . بز . حب . ك) . وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح أيضاً .

٩٧٠٠- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوَّلُ خَصْمَتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ ^(١) . [مسند أحمد

[١٧٥٠٧ ح]

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ ، وَإِذَا أَسَأْتُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ أَسَأْتُ ، فَقَدْ أَسَأْتُ . [مسند أحمد ح ٢٨٠٨]

تخریجه : (جه . حب . طب) .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : (٢٢٠/١٩) حديث عبد الله بن مسعود هذا صحيح رجاله ثقات .

وأورده الميثمي وقال : رواه (طب) ورجاله رجال الصحيح . وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

٩٧٠٥- عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ : ذَيْسَمٌ ، قَالَ : قُلْنَا لِبَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ ، قَالَ : وَمَا كَانَ اسْمُهُ بَشِيرًا ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشِيرًا^(١) : إِنَّ لَنَا جِيرَةً مِنْ بَنِي تَيْمِمْ لَا تَشُدُّ لَنَا قَاصِيَةً إِلَّا دَهْرًا بِهَا^(٢) ، وَإِنِّهَا تَجِيءُ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ أَشْيَاءُ^(٣) أَفَنَأْخُذُهَا ، قَالَ : لَا . [مسند أحمد ح ٢١٠٦٦]

(١) قال المنذري : كان اسمه في الجاهلية رَحْمًا بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة ويعندها ميم . والخصاصية أمه بفتح الخاء المعجمة ويعندها صاد مهملة مفتوحة وبعد الألف صاد مهملة مكسورة وياء آخر الحروف مفتوحة وقيل : مشددة وتاء تأنيث . قلت : قال الحافظ في التهذيب : جزم ابن عبد البر وغيره أن الخصاصية أمه وليس كذلك ، بل هي إحدى جداته ، وهي والدة جده الأعلى ضباري بن سدوس .

(٢) معناه لا تذهب إليهم ضالة من مواشينا إلا أخذوها .

(٣) أي تأتي إلينا من مواشيهم أشياء .

وفيه عدم الاعتداء على الجار وإن جار .

تخریجه : هذا الأثر لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وجاء عند أبي داود من طريق ديسم أيضاً عن بشير بن الخصاصية قال : وما كان اسمه بشيراً ولكن رسول الله ﷺ سماه بشيراً قال : قلنا : إن أهل الصدقة يعتدون علينا أفنكتم أموالنا بقدر ما يعتدون علينا ؟ فقال : لا .

هكذا جاء عند أبي داود من طريق ديسم السدوسي أيضاً

(١) أي لم يحسن أحدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه .

ومقصود الحديث الحث على كف الأذى عن الجار وإن جار ، وأنه تعالى يهتم بشأنه ويتقم للجار المظلوم من الظالم بفضل القضاء بينهما .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد والطبراني بإسنادين أحدهما جيد .

وأورده الميثمي أيضاً وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه وأحد إسناده الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة .

٩٧٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ جَارِ الْمَقَامِ ، فَإِنَّ جَارَ الْمُسَافِرِ إِذَا شَاءَ أَنْ يُزَالَ زَالَ . [مسند أحمد ح ٨٥٣٤]

تخریجه : أورده المنذري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقام فإن جار البادية يتحول » : وقال : رواه ابن حبان في صحيحه .

قلت : وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٩٧٠٢- وَعَنْهُ أَيْضًا^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْجَارُ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأَيْقَةٍ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا بِوَأَيْقَةٍ ؟ قَالَ : شَرُّهُ . [مسند أحمد ح ٧٨٦٥]

(١) « وعنه أيضاً الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب الترغيب في الإحسان إلى الجار في هذا الجزء صحيفة (٥٦) رقم (٧١) .

٩٧٠٣- عَنْ أَنَسٍ - يَعْنِي ابْنَ مَالِكٍ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِيهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأَيْقَةٍ . [مسند أحمد ح ١٢٥٨٩]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم . عل . بز) وإسناد أحمد جيد تابع علي بن زيد حميد ويونس بن عبيد .

٩٧٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ

يَقُولُ : إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ، نَادَى مُنَادٌ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ . [مسند احمد ج ١٨٠٤٧]

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه الترمذي في التفسير من جامعه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي اهـ .

قلت : وسكت عنه المنذري فهو صالح للاحتجاج به .

٩٧٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ : مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَاشْرَكَ بِهِ ، فَانَا مِنْهُ بِرِيءٌ وَهُوَ الَّذِي أَشْرَكَ^(١) .

(١) هو تأكيد للرد ولا فهو عمل باطل .

تخریجه : (م . جه) .

٩٧٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ، يَعْنِي ابْنَ بَهْرَامَ ، قَالَ : قَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ : قَالَ ابْنُ عَسَمٍ : لَمَّا دَخَلْنَا مَسْجِدَ الْجَائِيَةِ أَنَا وَأَبُو الدَّرْدَاءِ لَقِينَا عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، فَأَخَذَ يَمْسِكُنِي بِشِمَالِي وَشِمَالِ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَمْسِكُنِي يَمِينِي فَخَرَجَ يَمْسِكُنِي يَمِينًا وَنَحْنُ نَنْتَجِي^(٢) ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ فِي مَا نَتَنَاجَى^(٣) وَذَلِكَ قَوْلُهُ .

فَقَالَ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : لَئِنْ طَالَ بِكُمَا عُمُرُ أَحَدِكُمَا أَوْ كِلَاكُمَا لَتَوْفِيكُمَا أَنْ تَرَيَا الرَّجُلَ مِنْ تَبَجٍّ^(٤) الْمُسْلِمِينَ ، يَعْنِي مِنْ وَسْطٍ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ - عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ وَأَحْلَ خِلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ وَنَزَلَ عِنْدَ مَنْزِلِهِ ، أَوْ قَرَأَهُ عَلَى لِسَانِ أَخِيهِ قِرَاءَةً عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ وَأَحْلَ خِلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ وَنَزَلَ عِنْدَ مَنْزِلِهِ لَا يَحْوَرُ فِيكُمْ^(٥) إِلَّا كَمَا يَحْوَرُ رَأْسُ الْجَمَارِ الْمَيْتِ .

قَالَ : قَبِينَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ طَلَعَ شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ وَعَرَفُ بْنُ مَالِكٍ فَجَلَسَا إِلَيْنَا ، فَقَالَ شَدَادُ : إِنْ أَخْرَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشُّرْكِ ، فَقَالَ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو

وسكت عنه أبو داود والمنذري ومعناه يرمي إلى أعمال الزكاة والله أعلم .

٦- الترهيب من الرياء وهو الشرك

الخفي - نعوذ بالله منه -

٩٧٠٦- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ ، عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ ، أَنَّهُ بَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ قَالَ : شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ فَذَكَرْتُهُ فَأَبْكَايَنِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَنْتَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي الشُّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَشْرِكُ أَنتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَيْئًا وَلَا قَمَرًا وَلَا حَجَرًا وَلَا وَتَنًا وَلَكِنْ يُرَاوُونَ بِأَعْمَالِهِمْ^(١) ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِمًا فَتَغْرُضَ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ فَيَتْرَكَ صَوْمَهُ . [مسند احمد ج ١٧٢٥٠]

(١) أي يظهرون الأعمال الصالحة للناس ليقال إنهم من الصالحين ، ويأتون ما تشتهي أنفسهم من المعاصي خفية ، ويؤيد ذلك تفسير النبي ﷺ في الحديث ، لأن الصوم طاعة فهو يظهر للناس أنه صائم ويأتي ما تشتهي نفسه من الطعام وغيره عندما يختلي بنفسه .

تخریجه : (ك) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وتعبه الذهبي فقال : عبد الواحد يعني ابن زيد أحد رجال السند متروك اهـ .

قلت : قال الحافظ في تعجيل المنفعة : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : له حكايات في الزهد والرقائق ، روى عنه أهل البصرة ، يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة ، ويحجب ما كان من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار عنه فإنه يأتي عنه بما لا أصل له اهـ .

ورواه ابن ماجه من وجه آخر ليس فيه عبد الواحد .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده عامر بن عبد الله لم أر من تكلم فيه (٢٢١/١٩) وباقي رجال الإسناد ثقات .

٩٧٠٧- عَنْ أَبِي سَيِّدٍ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ - أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

الذِّدَاءُ : اللَّهُمَّ غَفِرًا^(١) ، أَوْلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَّ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ؟ !
فَأَمَّا الشُّهُورَةُ الْخَفِيَّةُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا هِيَ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مِنْ نَسَائِهَا وَشَهَوَاتِهَا ، فَمَا هَذَا الشَّرْكُ الَّذِي تُخَوِّنُنَا بِهِ يَا شَدَادُ ؟

فَقَالَ شَدَادُ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ رَجُلًا يَصَلِّي لِرَجُلٍ ، أَوْ يَصُومُ لَهُ ، أَوْ يَصَدَّقُ لَهُ ، أَتَزَوِّنُ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ مَنْ صَلَّى لِرَجُلٍ أَوْ صَامَ لَهُ أَوْ تَصَدَّقَ لَهُ لَقَدْ أَشْرَكَ ، فَقَالَ شَدَادُ : فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ : أَفَلَا يَغْمِزُ إِلَى مَا ابْتِغَى فِيهِ وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ كُلِّهِ فَيَقْبَلُ مَا خَلَصَ لَهُ وَيَدَعِ مَا يُشْرِكُ بِهِ ؟ فَقَالَ شَدَادُ عِنْدَ ذَلِكَ : فَلَمَّا قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا خَيْرٌ قِيمِمٍ^(٧) لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ ، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنْ خَشِدَهُ^(٨) عَمَلَهُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لِشَرِيكِي الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ وَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ . [مسند أحمد ج ١٧٢٧]

(١) حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ الْخ .

(٢) أَيِ تَحَدَّثَ سِرًّا .

(٣) الظاهر - والله أعلم - أنهما كانا يتاجيان في أمر الرياء ولذلك قال عبادة قوله .

(٤) أَيِ مِنْ وَسْطِهِمْ . وَقِيلَ : مِنْ سِرَاتِهِمْ وَعَلَيْهِمْ (نه) .

(٥) الْحَزْرُ ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ الرَّجُوعُ أَيِ لَا يَرْجِعُ مِنْه بَخِيرٌ وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفَظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالْحِمَارِ الْمَيْتِ صَاحِبِهِ .

(٦) بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَسُكُونِ الْفَاءِ ، وَأَصْلُ الْغَفْرِ التَّغْلِيظُ ، يُقَالُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ غَفْرًا وَغَفْرَانًا وَمَغْفِرَةً ، وَالْمَغْفِرَةُ : الْإِبَاسُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَفْوُ لِلْمُذْنِبِينَ (نه) .

(٧) أَيِ خَيْرِ شَرِيكَ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ : «أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ» .

ومعناه لو علم هذا الذي أشرك غيري معي وعلم ما عندي من القدرة والثواب الجزيل لمن أخلص لي لم ينجح غيري ولم يشرك بي أحدًا من خلقي .

(٨) أَيِ جَمِيعِ عَمَلِهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قُلْ أَوْ كَثْرَ لَشَرِيكَهِ الْخ .
تخریجه : (من) ورجاله عند الإمام أحمد ثقات ، وشهر بن حوشب وإن تكلم فيه بعضهم فقد وثقه ابن معين والإمام أحمد .
وقال يعقوب : شهر وإن قال ابن عون : تركوه فهو ثقة .
وقال ابن معين ثبت . كذا في الخلاصة .

٩٧١٠- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَمِعَ^(١) سَمِعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ رَأَى^(٢) رَأَى اللَّهُ بِهِ . [مسند أحمد ج ٢٠٧٣]

(١) بتشديد الميم مفتوحة أي من نوه بعلمه وشهر ليراه الناس ويمدحوه «سَمِعَ اللَّهُ بِهِ» أي شهره بين أهل العرصات وفضح على رؤوس الأشهاد يوم القيامة ، وإنما سمي فعل المرائي سمعة ورياء لأنه يفعل ليسمع به .

(٢) أي رأى بعمله . والرياء إظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها «رَأَى اللَّهُ بِهِ» أي بلغ مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك بين خلقه فيفتضح بين الناس .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب . بسز) وأسانيههم حسنة .

قلت : ورواه مسلم من حديث ابن عباس في الزهد بهذا اللفظ .

٩٧١١- عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسَمِعَهُ رَأَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمِعَ . [مسند أحمد ج ٢٢٦٧٨]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم أحد .

قلت : وله شاهد من حديث أبي مالك الأشجعي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قام مقام رياء رأى الله به ، ومن قام مقام سمعة سمع الله به» .

أورده المنذري وقال : رواه الطبراني بإسناد حسن .

٩٧١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ «الْكِنَانِيُّ وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الرُّمَّةِ» ، أَنَّهُ شَهِدَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُرْوَانَ قَالَ لِيَشِيرَ بِنِ عَقْرِيَّةَ الْجُهَنِيِّ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُو بْنُ سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ : يَا أَبَا يَمَانَ ، إِنِّي قَدْ احْتَجْتُ الْيَوْمَ إِلَى

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَتَى بِهِ لِيُعَرِّفَهُ نِعْمَةً فَعَرَّفَهَا ، فَقَالَ : مَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ مِنْكَ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ هُوَ عَالِمٌ فَقَدْ قِيلَ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَيَسْحَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ .

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةً فَعَرَّفَهَا فَقَالَ : مَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَعَلْتَ ذَلِكَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَيَسْحَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ . [مسند احمد ج ٨٢٦٠]

(١) أي تركوه بعد أن كانوا مجتمعين عليه فلما خلا المجلس قال له نائل الشامي الخ .
ونائل هذا هو ابن قيس بن زيد الشامي الفلسطيني أحد الأمراء لمعاوية . ذكره في التقريب .

تخریجه : (مذ) مطولاً بقصة فيه وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ .

قلت : وأورده المنذري وعزاه لابن خزيمة في صحيحه .

٩٧١٥- عَنْ رَجُلٍ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كُنَّا تَتَنَاقَبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَبِّئُ عَنْهُ ، تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ أَوْ يَطْرُقُهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّيْلِ فَيَبْتَغِيْنَا ، فَيَكْثُرُ الْمُخْتَسِبُونَ وَأَهْلُ النَّوْبِ ، فَكُنَّا تَتَحَدَّثُ^(١) ، فَعَرَّجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ النُّجُوزُ ؟ أَلَمْ أَنْهَيْكُمْ عَنِ النَّجْوَى ؟ قَالَ : قُلْنَا : نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ الْمَسِيحِ فَرَقَا^(٢) مِنْهُ ، فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي ؟ قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : الشُّرْكَ الْخَفِيُّ ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانٍ رَجُلٍ^(٣) . [مسند احمد ج ١١٧٧٢]

(١) أي يتحدثون سراً وهو المعبر عنه بالنجوى .

(٢) بالتحريك أي خوفاً منه .

(٣) أي يراني في عمله للرجل صاحب المكانة .

كَلَامِكَ ، فَقُمْ فَتَكَلِّمْ ، قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَامَ يَخْطُبُ لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً ، أَوْفَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ . [مسند احمد ج ١١٧٠]

تخریجه : (ص . طب) والبغوي ورجاله ثقات .

٩٧١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يُحَدِّثُ ابْنَ عَمْرٍو : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ سَمِعَ النَّاسَ يَعْمَلُونَ ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ ، سَامِعٌ خَلْقِهِ^(١) وَصَغَرُهُ وَحَقَرُهُ ، قَالَ^(٢) : فَذَرَفْتُ عَيْنَا عَبْدِي اللَّهِ . [مسند احمد ج ٦٥٠٩]

(١) قال في النهاية : وفي رواية « أسمع خلقه » يقال : سمعت بالرجل تسميعاً وتسمعة : إذا شهرته ونددت به ، وسمع اسم فاعل من سمع ، وأسمع جمع أسمع . وأسمع جمع قلة لسمع ، وسمع (٢٢٣/١٩) فلان يعمل إذا أظهره لئسمع .

فمن رواه « أسمع خلقه » بالرفع جعله من صفة الله تعالى أي سمع الله تعالى سماع خلقه به الناس .

ومن رواه « أسمع » أراد أن الله يسمع به أسمع خلقه يوم القيامة اهـ . باختصار .

(٢) قال - يعني الراوي عن عبد الله بن عمرو - وقوله « ذرفت » بفتح الراء من باب ضرب يقال : ذرفت العين ذرفاً : دميت . وذرف الدمع : سال .

تخریجه : أورده الهيثمي باطول من هذا وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط ثم ذكر أنه رواه احمد باختصار ، ثم قال : وسمى الطبراني الرجل المهم في سند الإمام احمد قال : وهو خيشمة بن عبد الرحمن ، فهذا الاعتبار رجال احمد واحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح .

٩٧١٤- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : فَعَرَّجَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) فَقَالَ لَهُ نَائِلُ الشَّامِيِّ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةً فَعَرَّفَهَا فَقَالَ : وَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قُتِلْتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَيَسْحَبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ .

البجادين فالتزم بابي « فالتزم بابه ، وكان يرفع صوته بالذكر فقال عمر : أُمراءٌ هو ؟ قال : بل هو أحد الأواهين اهـ .

وقيل : كان اسمه عبد العزى فغيره النبي ﷺ .

وروى عمر بن شبة من طريق عبد العزيز بن عمران قال : كان رسول الله ﷺ لما هاجر وعزفت عليه الطريق فأبصره ذو البجادين فقال لأبيه : دعني أدله على الطريق ، فأبى ونزع ثيابه عنه وتركه عرياناً فالتخذ بجاداً من شعر وطرحه على عورته ثم لحقهم فأخذ بزمام ناقة النبي ﷺ وأنشأ يرنج :

هذا أبو القاسم فاستقيمي

تعرضي مدارجاً وسومي

تعرض الجوزاء في التجوم

تخرجه : لم أقف عليه لتغير الإمام أحمد من حديث ابن الأذوع .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : وله شواهد كثيرة تمضده .

٧- الزهيب من الكبر والخيلاء

٩٧١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِبْقَانٍ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَيُغْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي غَبِيلاً ، وَرَأْسِي دَعِيماً ، وَشِرَاكُ نَعْلِي جَدِيداً ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ ، حَتَّى ذَكَرَ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ ، أَفَمِنْ الْكِبَرِ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، ذَلِكَ الْجَمَالُ ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ ، مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ ، وَازْدَرَى النَّاسَ .

[مسند أحمد ج ٢٧٨٨]

(١) « عن عبد الله بن مسعود الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب استحباب اللباس الجميل والتواضع فيه من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٨٨) رقم (١٨٦) . (٢٢٥/١٩١)

٩٧١٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وعند ابن ماجه « قال : يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل » .

قال العلامة السندي : معنى الشرك الخفي أنه شرك لا يظهر للناس أنه شرك بل يظهر لهم أنه صلاح .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه (جه . هن) اهـ .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده حسن ، وكثير بن زيد وريب بن عبد الرحمن (٢٢٤/١٩) يختلف فيهما .

٩٧١٦- عَنْ ابْنِ الْأَظْرَعِ ، قَالَ : كُنْتُ أُحْرَسُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَخَرَجَ لِيَعْصِي حَاجَتِي ، قَالَ : قَرَأْتَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِياً ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يُصَلِّي [يَجْهَرُ] بِالْقُرْآنِ ؟ ^(٢) قَالَ : قَرَفَضَ يَدِي ^(٣) ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَتَالَوْا هَذَا الْأَمْرَ ^(٤) بِالْمُغَالَبَةِ .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا أُحْرَسُهُ لِيَعْصِي حَاجَتِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ ، قَالَ : قُلْتُ : عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِياً ؟ ^(٥) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَلَّا ، إِنَّهُ أَوَّابٌ ، قَالَ : فَتَطَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ ^(٦) . [مسند أحمد

ج ١٩١٨٠]

(١) الظاهر أن النبي ﷺ رأى منه إشارات الرياء .

(٢) يعني أنه رجل صالح .

(٣) أي تركها من يده .

(٤) أي الثواب على الأعمال ورضا الله عز وجل « بالمغالبة » أي بالغلبة والقهر والقوة وإظهار الصلاح وإنما تنال بالعجز والإخلاص والالتجاء إلى الله عز وجل .

(٥) إنما قال ذلك ؛ لأنه ظن أن هذا مثل ذاك فنفى النبي ﷺ ظنه بقوله « إنه أواب » أي كثير الرجوع إلى الله بالتوبة والإخلاص في العمل .

(٦) البجاد : الكساء وجمعه بُجْد بضم أوله وثانيه .

وقال ابن إسحاق : حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال : كان عبد الله رجلاً من مزينة وهو ذو البجادين يتيماً في حجر عمه وكان محسناً له فبلغ عمه أنه أسلم فترع منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه فأتى أمه فقطعت له بجادها بابتنتين فاتت نصفاً وارندى نصفاً ثم أصبح فقال له النبي ﷺ : « إن عبد الله ذو

يَقُولُ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ تَجِلُّ لَهُ الْجَنَّةُ ، أَنْ يَرِيحَ رِيحَهَا وَلَا يَرَاهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - يُقَالُ لَهُ أَبُو رَيْحَانَةَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَجِبُ الْجَمَالَ وَأَشْتَهِيهِ حَتَّى إِنِّي لَأَجِيهُ فِي عِلَاقَةِ سَوَاطِي وَفِي شِرَاكِ نَعْلِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ ذَلِكَ الْكِبَرُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيلٌ يُجِيبُ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمَصَ النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٧٥٠٤]

قلت : هذا الطرف تقدم نحوه من حديث عبد الله بن عمرو أيضاً في باب ما جاء عاماً في تحريم الذهب والحرير من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر ص ٢٦٨ رقم (١٢٠) وتقدم شرحه هناك .

(١) تقدم الحديث في ذلك مشروحاً في باب فضل لا إله إلا الله من كتاب الأذكار صحيفة (٢١١) بعد حديث رقم (٢٨) في الجزء الرابع عشر فارجع إليه .

(٢) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال عبد الله بن عمرو «قلت : يا رسول الله» أو القائل غيره .
(٣) تقدم تفسيره في الحديث السابق .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه كله أحمد ورواه الطبراني بنحوه وزاد في رواية «وأوصيك بالسيح فإنها عبادة الخلق وبالكبر» ، قال : ورجال أحمد (٢٢٦/١٩) ثقات .

٩٧٢١- عن أبي حنّان ، عن أبيه ، قال : التقي عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر ، ثم أقبل عبد الله بن عمرو وهو يكي فقال له القوم : ما يكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : الذي حدثني هذا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة إنسان في قلبه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ . [مسند أحمد ح ٦٥٢٦]

٩٧٢٢- (وعنه من طريق ثان) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : التقي عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص على الفروة : فتحدثا ، ثم مضى عبد الله بن عمرو ، وبقي عبد الله بن عمرو يكي ، فقال له رجل : ما يكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : هذا ، يعني عبد الله بن عمرو ، زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ ، أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ح ٧٠١٥]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم .

٩٧١٩- عن أبي ریحانة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل شيء من الكبر الجنة ، فقال قائل (١) : يا نبي الله إني أحب أن أتجمل بخلل سوطي وثيسع نعلي ؟ فقال النبي ﷺ : إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْكَبَرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، إِنَّمَا الْكِبَرُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ ، وَغَمَصَ النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ (٢) .

يعني بالخلل : ستر السوط وثيسع النعل . [مسند أحمد ح ١٧٣٣٩]

(١) الظاهر أن هذا القائل هو أبو ریحانة نفسه راوي الحديث كما تقدم في الحديث السابق .
(٢) أي احقرهم ولم يرههم شيئاً .
وقوله «يعني بالخلل الخ» هذا تفسير من الراوي للخلل المتقدم ذكره في الحديث .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجالهم ثقات .

٩٧٢٠- عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : إِنْ نَبِيُّ اللَّهِ نُوْحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَأَبِيهِ : إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ ، أَمْرُكَ بِأَنْتَ بَيْنِي ، وَأَنْهَاكَ عَنْ أَتَيْتِي ، أَمْرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ (فذكر فضلها) (١) وَتَبْحَانَ اللَّهُ وَيُحْمَدُوهُ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشُّرْكِ وَالْكَبَرِ .

قال : قلت ، أو (٢) قيل : يا رسول الله ، هذا الشرك قد

تخرجه : أورد الميثمي الطريق الثانية عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وقال : رواه (حم . طب) ورجاله رجال الصحيح .

قال : وفي رواية أخرى عند أحمد صحيحة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة إنسان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر » يعني الطريق الأولى .

٩٧٢٣- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : كُنْتُ لَا أَحْبِبُّ عَنِ النَّجْوَى ^(١) ، وَلَا عَنْ كَذَا ، وَلَا عَنْ كَذَا ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ ^(٢) : فَتَسِيَّ وَاحِدَةً ، وَتَسِيَّتْ أَنَا وَاحِدَةً ، قَالَ : فَأَثْبَتَهُ ^(٣) ، وَعِنْدَهُ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ الرَّهَاطِيُّ ، فَأَذْرَكْتُ مِنْ آخِرِ حَدِيثِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَسِمَ لِي مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى ، فَمَا أُجِيبُ أَنْ أَحْدَأَ مِنْ النَّاسِ ، فَضْلَنِي بِشِرَاكَيْنِ ^(٤) فَمَا فَوْقَهَا ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْبَغْيُ ؟ قَالَ : لَا ، لَيْسَ ذَلِكَ بِالْبَغْيِ ، وَلَكِنَّ الْبَغْيَ مَنْ يَطْرُقَ ^(٥) (قَالَ : أَوْ قَالَ : سَفَهَ) الْحَقَّ ، وَغَمَطَ ^(٦) النَّاسَ .

[مسند أحمد ح ٣٦٤٤]

(١) أي عن سماع سر رسول الله ﷺ بإذن منه كما في حديث آخر .

(٢) هو أحد رجال السند .

والمعنى أن ابن مسعود كان لا يحجبه النبي ﷺ عن ثلاث خصال منها عدم احتجابه عن سره ، وعبر ابن عون الراوي عن عمرو بن سعيد عن الخصلتين الباقيتين بكذا وكذا ؛ لأنه نسي إحداهما ونسي الثانية ابن عمرو .

(٣) القائل « فاثبتته » هو ابن مسعود يعني أنه أتى النبي ﷺ فوجد عنده مالك بن مرارة بضم الميم وفتح الراء مخففة الرهاوي بفتح الراء نسبة إلى رهاه قبيلة من مذحج .

(٤) ثنية شراك بكسر الشين وتخفيف الراء : أحد سيور النعل وتقدم الكلام عليه آنفاً .

(٥) بفتح أوله وكسر ثانيه : هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله ود أو « للشك من الراوي » .

وقوله « سفه الحق » أي جهله والسفه في الأصل الخفة والطيش .

(٦) بالتحريك أي استهان بهم واحتقرهم .

تخرجه : الحديث أشار إليه الحافظ في الإصابة فذكره مختصراً وعزاه للبغوي وأبي يعلى ورجاله ثقات .

٩٧٢٤- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ اخْتَالَ فِي مِثْيَتِهِ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ . [مسند أحمد ح ٥٩٩٥]

تخرجه : أورد المنذري وقال : رواه (طب) واللفظ له ورواه محتج بهم في الصحيح .

والحاكم بنحوه وقال : صحيح على شرط مسلم اهـ .

قلت : ورواه البخاري في الأدب المفرد .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . (٢٧٧/١٩)

٩٧٢٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجَوَّاطُ ^(١) وَالْجَعْفَرِيُّ وَالْعُتْلُ الزَّيْمُ .

قَالَ : هُوَ سَقَطٌ مِنْ كِتَابِ أَبِي . [مسند أحمد ح ١٨١٥٦]

(١) الجَوَّاطُ بفتح الجيم وتشديد الواو : من جمع المال من كل مكان أو من لم يتصدق .

والجعفري على وزن الجعفري : الفظ والغليظ والقيح الأخلاق والشديد والحيث .

والعُتْلُ : بضمين وتشديد اللام البخيل والأكول والمنوع والغليظ .

والزيم بالفتح : اللئيم والدنيء والمعروف بالشر والشناعة يقال : زيم أي معروف بلومه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده حسن .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وقد أرسله غير واحد من التابعين .

٩٧٢٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يُحْشَرُ الْمُكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْثَالَ الذَّرِّ ، فِي صُورِ النَّاسِ ، يَتَلَوُّهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ ^(١) ، حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ : بُؤْسٌ ^(٢) ، فَتَتَلَوُّهُمْ نَارُ الْأَنْثَارِ ، يُسْقَوْنَ مِنْ طَيِّئَةِ الْحَبَالِ ^(٣) ، عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ .

[مسند أحمد ح ٦٦٧٧]

(١) بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة : الذل والموان .

(٢) بضم الباء الموحدة وفتح اللام آخره سين مهملة، قيل : إنه سجن جهنم .

(٣) بفتح الحاء المصجمة وتخفيف الموحدة في هو الأصل . الفساد وهو يكون في الأفعال والأبدان والعقول .

والجبل بالنسكين : الفساد وفسره في الحديث بـ «عصارة أهل النار» بضم العين المهملة وهو ما يسيل منهم من الدم والصدید نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه النسائي والترمذي واللفظ له وقال : حديث حسن .

٩٧٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَخَبَّرُ فِي حُلَّةٍ ، إِذْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ^(١) فِيهَا ، أَوْ يَتَجَرَّجِرُ^(٢) فِيهَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٧٠٧٤]

(١) أي يغوص في الأرض حين يخسف به . والجلجلة : حركة مع صوت .

(٢) «أو» للشك من الراوي «والتجرجر» من الجر : وهو الجذب .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

قلت : وأخرجه أيضاً الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٩٧٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَمَا رَجُلٌ شَابَ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ يَتَخَبَّرُ فِيهَا مُسْبِلًا إِزَارَهُ إِذْ بَلَغَتْهُ الْأَرْضُ ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٠٣٨٨]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٨- الزهيب من التفاخر

بالآباء في النسب وغير

ذلك

٩٧٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمْ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِي ، لَمَّا يُنْقَضِ^(١) الْجُعْلُ بِمَنْخَرِيهِ ، خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمْ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [مسند أحمد ح ١٧٣٩]

(١) أي يدحرج وهو يدحرج العذر والقاذورات .

الجُعْلُ : بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره لام : حيوان صغير قدر كالحفصا وأكبر منها في الجسم . وفي اللسان قال : هو أبو جحران بفتح الجيم .

تخریجه : (طل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير بنحوه إلا أنه قال : «الذي (٢٢٨/١٩) يدهنه الجعلان بأنفه خير منهم» ورجال أحمد رجال الصحيح .

٩٧٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَيَذَعَنَّ رَجُلًا فَعَزَّهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَخَمٌ مِنْ فَخَمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَذْفَعُ بِأَنْفِهَا التِّينَ .

وقال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِيَّةَ^(١) الْجَاهِلِيَّةِ ، وَفَخَّرَهَا بِالْآبَاءِ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ . [مسند أحمد ح ١٠٧٩١]

٩٧٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيَذَعَنَّ النَّاسُ فَعَزَّهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَبْعَضَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَنَافِسِ . [مسند أحمد ح ٨٧٧٨]

(١) بضم العين وكسرهما وتشديد الباء الموحدة مكسورة ويعلها ياء تحتية مشددة : هي الكبر والفخر والنخوة .

تخریجه : (طل) وأورده المنذري وقال : رواه (د . مد) وحسنه .

والبيهقي بإسناد حسن أيضاً .

٩٧٣٢- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ^(١) ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَبْلَغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٣٨٨٥]

من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٢) رقم (٢٤).

٩٧٣٦- عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: انْظُرْ فَإِنَّكَ لَيْسَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى. [مسند احمد ح ٢١٧٣٦]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه احمد ورجاله ثقات إلا ان بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من أبي ذر .

٩٧٣٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَجُلًا اعْتَزَى^(١) بِعِزِّهِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعَضَهُ^(٢) وَلَمْ يَكُنْهُ، فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ^(٣) فَقَالَ لِلْقَوْمِ: إِنِّي قَدْ أَرَى الَّذِي فِي أَنْفُسِكُمْ^(٤)، إِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا إِذَا سَمِعْتُمْ مَنْ يَعْتَزِي بِعِزِّهِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعْضُوهُ وَلَا تَكُونُوا^(٥). [مسند احمد ح ٢١٥٥٣]

قلت : عَمِي - بضم اوله وفتح ثانيه ، ثم ياء تحتية مشددة مصفراً - هو ابن ضمرة التيمي السعدي البصري ، ثقة .

(١) أي انتسب واتممى و«عزى» كذلك وعزاه الجاهلية : هو أنهم كانوا يقولون في الاستغاثة يا فلان وينادي أنا فلان بن فلان يتمي إلى أبيه وجده لشرفه وعزه .

(٢) أي قال له : اعضض ذكر أيبك بصريح اللفظ لا بالكنية عنه وهي آهن ، وأهن خفيف النون كناية عن كل اسم جنس والأنثى هنة وكني بهذا الاسم عن الفرج ، ويعرب بالحروف فيقال : هنوها وهناها وهنها مثل أخوها وأخاها وأخيها .

(٣) أي نظروا إليه نظر إنكار ودهشة .

(٤) أي من الإنكار عليّ وسأذكر لكم السبب الذي حملني على ذلك ، فذكر الحديث .

(٥) مما تقدم يفهم معنى قوله ﷺ «فأعضوه ولا تكونوا» وهو أمر تأديب ، وفيه زجر عن دعوى الجاهلية .

تخریجه : (نس . حب . طب) والضياء المقدسي ورمز له الحافظ السيوطي بعلامة الصحة .

٩٧٣٨- (ز) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي رَضِيٍّ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ رَجُلًا اعْتَزَى فَأَعَضَهُ أَبِي بَهْنِ أَبِيهِ . فَقَالُوا: مَا كُنْتَ فَحَاشَا؟ قَالَ: إِنَّا أَمَرْنَا بِذَلِكَ^(١).

(*) حَدِيثُ أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ

(١) «عن أبي نضرة الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الخطبة أواسط أيام التشريف من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة (٣٢٦) رقم (٤٢٧) فارجع إليه .

٩٧٣٩- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ، وَالْآخَرُ مُشْرِكٌ، فَانْتَسَبَ الْمُشْرِكُ فَقَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ آبَاءٍ. ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ: انْتَسِبْ لَا أُمُّ لَكَ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَأَنَا بَرِيءٌ وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَنَادَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ: قَدْ قُضِيَ بَيْنُكُمَا، أَمَا أَنْتَ الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ، فَأَنْتَ قَوْفَهُمُ الْعَاشِرُ فِي النَّارِ، وَأَمَّا الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى أَبَوَيْهِ، فَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ. [مسند احمد ح ٢٢٤٤٠]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه الطبراني واحمد موقوفاً على معاذ واحد اسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح وكذلك رجال احمد .

٩٧٣٤- (ز) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانٌ: فَسَنَ أَنْتَ لَا أُمُّ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذٍ^(١).

(١) أي نحو حديث معاذ السابق مختصراً وفيه : «أما أنت أيها المتني أو المنتسب إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم، وأما أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة» .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه عبد الله بن احمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد وهو ثقة .

٩٧٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١) قَالَ: اقْتَحَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْفَخْرُ وَالْخَيْلَاءُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُعِثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَرْغَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ، وَيُبْعِثُ أَنَا وَأَنَا أَرْغَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِجِيَادٍ. [مسند احمد ح ١١٩٤٠]

(١) «عن أبي سعيد الخدري الخ» هذا الحديث تقدم بسنده (٢٩٩/١٩) وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في اتخاذ الغنم ويركها

[مسند أحمد ح ٢١٥٣٧]

(٥) بمد الهزمة الأدمة بفتح الهزمة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين .

(١) أي امرنا النبي ﷺ بذلك أخذاً مما تقدم .

تخرجه : هو كالذي قبله .

٩٧٣٩- عَنْ عُقَيْبِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
إِنْ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِسَيِّبٍ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَلَدُ
آدَمَ، طَفُّ الصَّاعِ^(١) لَمْ تَمْلُئُوهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا
بِالدِّينِ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بَنِيًّا
بَخِيلًا جَبَانًا [مسند أحمد ح ١٧٤٤٦]

(١) أي قريب بعضكم من بعض يقال : هذا طَفُّ الكيال
وطُفاه وطُفاه أي ما قرب من يله .

وقيل : هو ما علا فوق رأسه ويقال له أيضاً : طُفَّاف
بالضم .

والعنى كلکم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في
النقص والتفاخر عن غاية التمام، وشبههم في نقصانهم بالكيل
الذي لم يبلغ أن يملأ الكيل ثم أعلمهم أن التفاضل ليس بالنسب
ولكن بالتقوى (نه) .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . طب) وفيه ابن
لهيعة وبقية (٢٣٠/١٩) رجاله وثقوا اهـ .

قلت : في ابن لهيعة لين إذا عمن وقد عمنن في هذا
الحديث .

٩٧٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ :
اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ وَالْأَفْرَغُ بْنُ حَابِسٍ
وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاتَةَ^(٢)، فَذَكَرُوا الْجُدُودَ^(٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ، جَدُّ بَنِي عَامِرٍ^(٤) جَمَلٌ أَحْمَرُ، أَوْ
آدَمُ^(٥) يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ - قَالَ : وَأَخِيهِ قَالَ : فِي
رَوْضَةٍ - وَعُطْفَانُ^(٦) أَكْمَةُ خِشَاءَ تَنْبِي النَّاسِ، عَنْهَا، قَالَ :
فَقَالَ الْأَفْرَغُ بْنُ حَابِسٍ : فَأَيْنَ جَدُّ بَنِي تَيْمٍ^(٧)؟ قَالَ : لَوْ
سَكَنْتَ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٢٣]

(١) أبوه بريدة الأسلمي .

(٢) هؤلاء الثلاثة كانوا من المؤلفة قلوبهم .

(٣) زاد عند الطبراني « فقالوا : جد فلان أقوى » .

(٤) يريد المتسبب إليهم علقمة بن علاثة .

٩- الترهيب من النفاق وذكر

المنافقين وخصالهم وذو الوجهين

٩٧٤١- عَنْ يَزِيدَ، يَغْنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ «عُمَرَ» بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَقِيَ نَاسًا خَرَجُوا
مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا :
خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ مَرْوَانَ، قَالَ : وَكُلُّ حَقٍّ رَأَيْتُمُوهُ
تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَعْتَمْتُمْ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مُنْكَرٍ رَأَيْتُمُوهُ أَنْكَرْتُمُوهُ
وَرَدَدْتُمُوهُ عَلَيْهِ؟ قَالُوا : لَا وَاللَّهِ، بَلْ يَقُولُ مَا يُنْكَرُ،
فَنَقُولُ : قَدْ أَصَبْتَ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ
قُلْنَا : قَاتَلَهُ اللَّهُ، مَا أَظْلَمَهُ وَأَفْجَرَهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنَّا
بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعُدُّ هَذَا يَفَاقًا لِمَنْ كَانَ هَكَذَا . [مسند
أحمد ح ٥٣٧٣]

تخرجه : (خ . طل) .

وذكر الحافظ طرقاً أخرى لهذا الحديث تدل على تعدد
الواقعة في عهد أمراء آخرين .

٩٧٤٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ

٩٧٤٥- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِيكُمْ مُنَافِقِينَ^(١)، فَمَنْ سَمِعْتُمْ فَلْيَقُمْ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا فُلَانُ، قُمْ يَا فُلَانُ، قُمْ يَا فُلَانُ، حَتَّى سَمِعْتُ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فِيكُمْ، أَوْ مِنْكُمْ^(٢)، فَأَتَقُوا اللَّهَ، قَالَ: فَمَرَّ عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَمَى مُقْتَعٍ^(٣) قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ - قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: فَخَذْتُهِ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بُعْدًا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ^(٤) [مسند أحمد ج ٢٧٧٠٥]

- (١) الظاهر أن الله عز وجل أطلعهم عليهم إما بوحي أو إلهام أو رؤيا .
(٢) «أو» للشك من الراوي يشك هل قال: «إن فيكم» أو «إن منكم» يعني منافقين .
(٣) على وزن جعفر أي كان يقنع به أو يحكمه أو بشهادته .
(٤) هذا دعاء عليه، أي هلاكاً لك وسحقاً .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه عياض بن عياض عن أبيه ولم أر من ترجمهما .

٩٧٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدَكُمْ فَقَدْ اسْتَخْطَمَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ٢٣٢٢٧]

تخریجه : (د . نس . حق) وابن السني وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

٩٧٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: إِنْ لِلْمُنَافِقِينَ عَلَامَاتٌ يَعْرِفُونَ بِهَا: تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةً، وَطَعَامُهُمْ نَهَبٌ^(١)، وَغَنِيمَتُهُمْ غُلُوبٌ^(٢)، وَلَا يُقْرَبُونَ الْمَسَاجِدَ إِلَّا هَجْرًا^(٣)، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا ذُبْرًا^(٤)، مُسْتَكْبِرِينَ، لَا يَأْلَفُونَ، وَلَا يُؤْلَفُونَ، خُشْبٌ^(٥) بِاللَّيْلِ، صُخْبٌ بِالنَّهَارِ (وفي رواية: سُخْبٌ بِالنَّهَارِ)^(٦). [مسند أحمد ج ٧٩١٣]

- (١) أي اغتصاب .
(٢) أي سرقة .
(٣) بفتح الهاء وسكون الجيم يريد الترك لها والإعراض عنها يقال : هجرت الشيء هجراً إذا تركته وأغفلته . (٢٣٢/١٩)
(٤) يروى بفتح المهملة وضمها مع سكون الموحدة .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْغَائِرَةِ^(١) يَبْنِ الْغَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً لَا تَدْرِي أَهَذِهِ تَتَّبِعُ، أَمْ هَذِهِ؟ [مسند أحمد ج ٥٠٧٩]

(١) أي المترددة بين قطيعين من الغنم لا تدري أيهما تتبع، يريد أنه مذنب كالشاة الواحدة بين قطيعين من الغنم .

تخریجه : (مد . نس . حب) وحسنه الترمذي . (٢٣١/١٩)

٩٧٤٨- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، أَوْ شَهِدَ مَعَهُ مَشْهُدًا، لَمْ يَقْصُرْ دُونَهُ أَوْ يَغْدُوهُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عُمَيْرٍ يَقْصُرُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، إِذْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، إِنْ أَقْبَلَتْ إِلَى هَذِهِ الْغَنَمِ نَطَخَتْهَا، وَإِنْ أَقْبَلَتْ إِلَى هَذِهِ نَطَخَتْهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَيْسَ هَكَذَا، فَخَصِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَيْفَ قَالَ رَجَمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: قَالَ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ يَبْنِ الرُّبُيْضَيْنِ^(١)، إِنْ أَقْبَلَتْ إِلَى ذَا الرُّبُيْضِ نَطَخَتْهَا، وَإِنْ أَقْبَلَتْ إِلَى ذَا الرُّبُيْضِ نَطَخَتْهَا، فَقَالَ لَهُ: رَجَمَكَ اللَّهُ، هُمَا سَوَاءٌ^(٢)، قَالَ: كَذَا سَمِعْتُ، كَذَا سَمِعْتُ. [مسند أحمد ج ٥٥٤٦٦]

(١) بفتح الراء مشددة : قال في النهاية : الربيض : الغنم نفسها والربيض : موضعها الذي تربض فيه .

(٢) يعني معناهما واحد، ولكن ابن عمر حافظ على اللفظ الذي سمعه، وجاء في رواية أخرى أن ابن عمر قال : إنما قال رسول الله ﷺ: «كشاة بين غنمين» قال : فاحتفظ الشيخ وغضب فلما رأى ذلك عبد الله قال : أما أني لو لم أسمعه لم أرد ذلك عليك .

تخریجه : (م . نس . طل) .

٩٧٤٩- عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْتَكَلِّمْ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَيْصِرُ بِهَا مُنَافِقًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فِي الْمَجْلِسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ [مسند أحمد ج ٢٣٦٦٧]

تخریجه : (طل) بلفظ آخر والمعنى واحد وسنده جيد .

والمراد أنه يأتي الصلاة حين أدبر وقتها، أي بعدما يفوت وقتها .

(٥) أراد أنهم ينامون الليل كأنهم خشب مطرحة لا يصلون فيه ومنه قوله تعالى : ﴿ كأنهم خشب مسندة ﴾ وتضم الشين وتسكن تخفيفاً .

(٦) الصُّخْب والسُّخْب الضجة واضطراب الأصوات للخصام .

والمراد أنهم يصاحون فيه ومتجادلون .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) وفيه عيب الملك بن قدامة الجمحي ونقه يحيى بن معين وغيره وضعفه الدارقطني وغيره .

٩٧٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ . [مسند أحمد ح ٨٦٧٠]

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٩٧٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَنْلُغُ بِو النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ . [مسند أحمد ح ٧٣٣٧]

٩٧٥٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَجِدُ شَرَّ النَّاسِ (قَالَ يَغْلَى^(١)) : تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ، قَالَ ابْنُ نُسَيْرٍ^(٢) : الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلَاءِ . [مسند أحمد ح ١٠٤٣٢]

(١) هو أحد رجال السند قال في روايته « من شر » بزيادة « من » .

(٢) هو أحد رجال السند أيضاً زاد في روايته « الذي يأتي هؤلاء الخ » والظاهر أن هذه الزيادة تفسير من ابن غير لقوله « ذا الوجهين » والله أعلم .

تخرجه : (ق . لك . د . مذ) .

٩٧٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا يَنْتَبِهُ لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا . [مسند أحمد ح ٧٨٧٧]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

٩٧٥٢- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا أَجْرٌ بِمَكَّةَ^(١) ؟ قَالَ : لَتَأْتِيَنَّكُمْ أَجُورُكُمْ وَلَوْ كُتِبَتْ فِي جُحْرِ قَعْلَبِ^(٢) ، قَالَ : فَأَصْنَعِي إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِهِ فَقَالَ : إِنْ فِي أَصْحَابِي مُنَافِقِينَ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٦٨٨٦]

(١) يعني في المقام بها بعد الفتح .

(٢) مبالغة في أنهم يؤتون أجورهم وقوله « فأصني إلي » أي أعال رأسه إلي .

(٣) معناه أن هذا الزعم من المنافقين وغرضهم بذلك إساءة الصحابة المخلصين .

تخرجه : (طل . عل) وفي إسناده رجل لم يسم .

٩٧٥٣- عَنْ أَبِي عَفْصَانَ النَّهْدِيِّ ، قَالَ : إِنْ سِي لَجَالِسٍ تَحْتَ وَتَبْرِ عُمَرَ ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ ، فَقَالَ فِي خَطْبَتِهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ^(١) . [مسند أحمد ح ٣١٠]

(١) أي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل ، اتخذ العلم حرفة يتاكل بها ذا هيبة وأبهة يتعزز ويتعاطم بها ، يدعو الناس إلى الله ويفر هو منه .

قال الزحشري رحمه الله : والمنافقون أخبث الكفرة وأبغضهم إلى الله تعالى (٢٣٣/١٩) وأمقتهم عنده لأنهم خلطوا بالكفر بتوريبها وتدليساً وبالشكر استهزاءً وخداعاً ولذلك أنزل فيهم ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ اهـ .

تخرجه : (بز . عل) .

قال المنذري : ورواته محتج بهم في الصحيح .

وقال الهيثمي : رجاله موثقون .

١٠- الزهيب من الغدر ونقض

العهد وعدم الوفاء به

٩٧٥٤- عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (قَالَ ابْنُ

جَعْفَرٍ^(٣) يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةٌ^(٤) فَلَانٍ . [مسند أحمد ح ٤٢٠١]

(١) عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) أي علامة يشهر بها في الناس ؛ لأن موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس (نه) .

(٣) ابن جعفر أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث ؛ يعني أنه زاد في روايته لفظ « يقال : » الخ .

(٤) بفتح الغين المعجمة ، الغدر من باب ضرب : نقض العهد كما تقدم في الترجمة .

تخرجه : (ق . جه) وغيرهم .

٩٧٥٥- عن ابن عمر ، عن النسي ﷺ قَالَ : الْغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ . [مسند أحمد ح ٤٦٤٨]

تخرجه : (م) وغيره .

٩٧٥٦- عن ابن عمر قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ يَقُولُ : يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا غَدْرَةَ أَكْظَمُ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامٍ عَامَّةٍ . [مسند أحمد ح ٥٣٧٨]

تخرجه : تقدم القسم الأول منه في حديثه السابق وفي حديث ابن مسعود أيضاً ، والقسم الثاني لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث ابن عمر .

ولكنه جاء عند مسلم والإمام أحمد عن أبي سعيد وتقدم في باب الوفاء بالعهد الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١١٩) رقم (٣٣٣) فارجع إليه .

٩٧٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ^(١) ، [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] ، قَالَ : مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا يَغْيِرُ إِذْنَ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا ، وَالْمَدِينَةُ حَرَامٌ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا ، أَوْ أَوَى مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا . وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْتَعِي بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا . [مسند أحمد ح ٩١٦٢]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب من لعنهم الله ورسوله من كتاب اللعن والسب .

وقوله « فمن أخفر مسلماً » أي نقض عهده وذمامه ، والهمزة فيه للإزالة أي أزلت خفاوته وبغير الهمزة معناه الحماية تقول : خفرت الرجل أجرته وحفظته وخفرت له إذا كنت له خفيراً أي حامياً وكفياً .

٩٧٥٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ : لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ . [مسند أحمد ح ١٢٤١٠]

تخرجه : (عل . حب . طس . حق) والضياء المقدسي في المختارة وعبد بن حميد وسنده حسن .

٩٧٥٩- عن عمرو بن عبسة^(١) . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةَ وَلَا يَحُلُّ حَتَّى يَمْضِيَ أَمَلُهُ ، أَوْ يُنْبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ . [مسند أحمد ح ١٩٦٥٦]

(١) « عن عمرو بن عبسة الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم من وجه آخر بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب الوفاء بالعهد الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١١٧) رقم (٣٢٧) وهو حديث صحيح أخرجه (د . مذ . نس) وقال الترمذي : حسن صحيح . (٢٣٤/١٩)

٩٧٦٠- عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ شَرَطَ لِأَخِيهِ شَرْطًا لَا يُرِيدُ أَنْ يَفِيَّ لَهُ بِهِ ، فَهُوَ كَالْمُدْلِيِّ بِجَارِهِ إِلَى غَيْرِ مَنَعَةٍ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٨٣١]

(١) المنعة بالتحريك : القوة ، ومعناه كالمرسل جواره إلى قوم ليس عندهم قوة ولا منعة يتمتعون بها من يريدهم بسوء والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٩٧٦١- عن الحسن ، قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَقَالَ : أَلَا أَقْتُلُ لَكَ عَلِيًّا ؟ قَالَ : لَا ، وَكَيْفَ تَقْتُلُهُ وَمَعَهُ الْجُنُودُ ؟ قَالَ : أَلَحَقَ بِهِ فَأَقْتُلْهُ بِهِ^(١) . قَالَ : لَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْإِيمَانَ قَيْدُ الْفَتَكِ^(٢) ، لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ . [مسند أحمد ح ١٤٢٦٦]

(١) بضم التاء المثناة فوق من باب نصر؛ ومعناه أقتله على غفلة منه.

(٢) أي يمنع الفتك الذي هو القتل بعد الأمان غدرًا.

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ، ولكنه قال : حدثنا الحسن يعني فالحديث صحيح .

٩٧٦٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَغْنِي الْإِيمَانُ قَيْدَ الْفَتَكِ . [مسند أحمد ح ١٩٩٥٧]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طسب) إلا أن الطبراني قال : عن سعيد بن المسيب عن مروان قال : دخلت مع معاوية على عائشة وفيه علي بن زيد وهو ضعيف .

٩٧٦٣- عَنْ رِفَاعَةَ الْجَبَلِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ^(١) قَصْرَهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا قَامَ جَبْرِيلُ إِلَّا مِنْ عِنْدِي قَبْلُ ، قَالَ : فَهَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : إِذَا أَمِنَكَ ^(٢) الرَّجُلُ عَلَى دَمِيهِ فَلَا تَقْتُلْهُ .

قَالَ : وَكَانَ قَدْ أَتَيْتَنِي عَلَى دَمِيهِ فَكَرِهْتُ دَمَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٧٤٩]

(١) كان المختار بن أبي عبيد الثقفي أحد الكذابين وكان يزعم أن الوحي يأتيه على يد جبريل ، وقد روت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن في ثقيف كذاباً وميراً » وقد ذكر العلماء أن الكذاب هو المختار بن أبي عبيد الثقفي والمير هو الحجاج الثقفي ، أي : مهلك يسرف في إهلاك الناس .

(٢) بفتح الهمزة وكسر الميم كسيع يقال : أمته على كذا أو اتتمته بمعنى .

تخریجه : لم أفد عليه من حديث سليمان بن صرد لغير الإمام أحمد وفي إسناد عبد الله بن مسيرة ضعفه قوم ووثقه آخرون . (٢٣٥/١٩)

٩٧٦٤- عَنْ رِفَاعَةَ الْجَبَلِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ ، قَالَ : فَالَقَى لِي وَسَادَةً ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ أَحْيَى جَبْرِيلُ قَامَ عَنْ هَذِهِ لِأَلْفَيْتُهَا لَكَ ، قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْحَقِيقِ ،

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمِنَ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِينَ بَرِيءٌ . [مسند أحمد ح ٢٤١٠٢]

٩٧٦٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كُنْتُ أَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ ^(١) ، فَلَمَّا عَرَفْتُ كَذِبَهُ هَمَمْتُ أَنْ أَسْلُبُ سِنِيْفِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَمْرٍو بْنُ الْحَقِيقِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَقَتَلَهُ ، أُعْطِيَ لَوَاءَ الْغَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٩٤]

(١) يعني حارساً له .

تخریجه : (نس . جه . طل) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

١١- الزهيب من الظلم

والباطل والإعانة عليهما

٩٧٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْفُحْشَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ فَاسْتَحْلَوْا مَخَارِمَهُمْ ، وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ . [مسند أحمد ح ٩٥٦٥]

تخریجه : (حب . ك) وسكت عنه الحاكم والذهبي وسنده جيد .

٩٧٦٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْفُحْشَ وَالْفُحْشَ .

تخریجه : (م . وغيره) .

٩٧٦٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٥٦٦٢]

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه

للإمام (حم . طب . حق) ورمز له بعلامة الصحة .

٩٧٦٩- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا^(١) ، ولا تباعضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبع أحدكم على بيع أخيه ، وكونوا عباد الله إخواناً ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى هاهنا ، وأشار بيده إلى صدره ، ثلاث مرات ، حسب امرئ مسلم من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه ، وماله ، وعرضه . [مسند احمد ٧٧١٣ ح]

(١) هو تفاعل من التجش وهو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها ، والأصل فيه تغير الوحش من مكان إلى مكان (نه) .

تخریجه : (م . وغيره) .

٩٧٧٠- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، دَمُهُ وَعَرْضُهُ وَمَالُهُ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَالتَّقْوَى هَاهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْقَلْبِ ، قَالَ : وَحَسَبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . [مسند احمد ١٦١١٥ ح]

تخریجه : لم أقف عليه من حديث وائلة لغير الإمام احمد وسنده جيد ويؤيده ما قبله . (٢٣٦/١٩)

٩٧٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَتْ تَخْضِي عِنْدَهُ - مَظْلَمَةٌ فِي مَالِهِ ، أَوْ عِرْضِهِ^(١) ، فَلْيَأْتِهِ فَلْيَسْتَجْلِهَا مِنْهُ^(٢) ، قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ أَوْ تُوْخَذَ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ دِينَارٌ ، وَلَا دِرْهَمٌ ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَأُعْطِيَهَا هَذَا ، وَإِلَّا أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ هَذَا ، «فَالْقِي» عَلَيْهِ . [مسند احمد ٩٦١٣ ح]

(١) العرض موضع المدح والدم سواء كان ذلك في نفسه أو أصله وإن علا ، أو فرعه وإن سفل .

(٢) يريد بالتحليل استبراء الذمة لا أن يحمل ما حرم الله تعالى وجاء عند البخاري «فلينحلله من اليوم» ويريد باليوم أيام الدنيا بدليل مقابلته بما بعده .

تخریجه : (خ . مذ) .

٩٧٧٢- عن عباد بن كثير الشامي ، من أهل فلسطين ، عن امرأة منهم يقال لها : فسيلة^(١) ، أنها قالت : سمعت أبي يقول : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أومن العصية أن يجيب الرجل قومه ؟ قال : لا ولكن من العصية أن ينصر الرجل قومه على الظلم . [مسند احمد ١٧١١٤ ح]

(١) بضم الفاء وفتح المهمله وسكون التحتية وبعد اللام المقترحة تاء تانيث ، ويقال فيها أيضاً خصلة بالخاء والصاد المهمله بدل التاء والسين المهمله

قال عبد الله بن الإمام احمد رحمهما الله في آخر هذا الحديث : سمعت من يذكر من أهل العلم أن أباهما يعني فسيله وائلة بن الأسقع ، ورأيت أبي جعل هذا الحديث في آخر أحاديث وائلة فظننت أنه الحق في حديث وائلة اهـ .

تخریجه : (د . جب) .

قال المنذري : وأخرجه ابن ماجه وقال فيه : عن عباد بن كثير الشامي عن امرأة منهم يقال لها : فسيلة قالت : سمعت أبي يذكره بمعناه .

قال : وعباد بن كثير وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد ، وإستناد حديث أبي داود أمثل من هذا اهـ .

قلت : قال أبو داود : حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال : أنا الفريابي قال : أخبرنا سلمة بن بشير الدمشقي عن بنت وائلة بن الأسقع أنها سمعت أباهما يقول : قلت : يا رسول الله ما العصية ؟ قال : « أن تعين قومك على الظلم » .

٩٧٧٣- عن حنبل الرخمي بن حنبل الله يحدث عن أبيه ، قال شعبة : وأحسبه قد رفعه إلى رسول الله ﷺ قال : مثل الذي يعين شريكه على غير الحق ، مثل الجعير ردي^(١) في بئر ، فهو يمد يده . [مسند احمد ٣٧٢٦ ح]

(١) بهامش المنذري « ردي » و« ردى » بفتح الدال والراء للمهملتين لفتان أي سقط في بئر أو نهر ، يريد أنه وقع في الإثم وهلك كالجعير الذي تردى في البئر وأريد أن يتزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه .

تخریجه : (د) ولفظه قال : حدثنا الثفيلي أنا زهير حدثنا سيماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : من نصر قومه على غير الحق الخ .

اللَّهُ ﷻ : ذَبْ إِلَيْكُمْ دَاءَ الْإِيمِ قَبْلَكُمْ ، الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ،
وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْخَالِقَةُ ، خَالِقَةُ الدِّينِ ، لَا خَالِقَةُ الشَّعْرِ ،
وَالَّذِي نَفْسٌ مُّحَمَّدٌ يَسِدُّهُ ، لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا
أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ ، إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ .
[مسند احمد ج ١٤١٢]

(١) « عن الزبير بن العوام الخ » هذا الحديث تقدم بسنده
وشرحه وتخريجه في الباب الأول من كتاب السلام والاستئذان في
الجزء السابع عشر صحيفة (٣٣١) رقم (٥) فارجع إليه تجد ما
يسرك .

٩٧٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَتَّجَشَّوْا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا
تَذَابُرُوا . [مسند احمد ج ٧٧١٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا طرف من حديث طويل
تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب السابق .

٩٧٧٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
النَّجْنَةِ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ ^(١) مِنْ
وُضُوئِهِ ، قَدْ تَعَلَّقَ تَعْلِيهِ فِي يَدِهِ الشَّامِلِ .

فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلِكُ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ
الرَّجُلُ يَمْلِكُ الْمَرَّةَ الْأُولَى .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلِكُ مَقَالِيهِ أَيْضاً ،
فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى يَمْلِكُ خَالِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ
ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : إِنِّي
لَا حَيْثُ ^(٢) أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتُ
أَنْ تُؤْيِسَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ أَنَسٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ
الْليَالِي الثَّلَاثَ ، فَلَمَّ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا
تَعَارَ ^(٣) وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاسِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى
يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ
يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيْالٍ ، وَكَذَتْ أَنْ أُخْبِرَ
عَمَلُهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي
غَضَبٌ وَلَا هَجَرٌ ثُمَّ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

ثم رواه مرة أخرى فقال : حدثنا ابن بشار أنا أبو عامر أخبرنا
سفيان عن سمك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه
قال : أنهيت إلى النبي ﷺ وهو في قبة من آدم . فذكر نحوه .

قال المنذري : الأول موقوف والثاني مسند . وعبد الرحمن قد
سمع من أبيه اهـ .

قلت : فالحديث صحيح .

٩٧٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا
ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى وَعْدَ نَفْسِكَ مَعَ الْمَوْتَى ، وَلِيَاكَ
وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ . [مسند احمد ج ٨٥٠٣]

تخريجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد وفي إسناده علي بن
زيد بن جدهان ضعيف ورجل لم يسم فالحديث ضعيف .
(٢٣٧/١٩)

٩٧٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا ، فَجُورُهُ عَلَى
نَفْسِهِ . [مسند احمد ج ٨٧٨١]

تخريجه : (بز . طل) .

قال المنذري والمهيتمي : إسناده حسن .

وقال العامري البغدادي : صحيح غريب .

٩٧٧٦- (وَعْنَهُ أَيْضًا) ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ دَعَاؤُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُغَطِّيَ ،
وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، يَقُومُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْقِمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَعِزَّتِي » لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . [مسند احمد ج ٩٧٤١]

(١) « وعنه أيضاً الخ » هذا طرف من حديث طويل سباني
بتمامه في باب أوصاف الجنة من كتاب القيامة ، وذكر بعضه في
باب عدم قنوط المذنّب من المغفرة وسباني في كتاب التوبة إن شاء
الله تعالى والله الموفق .

١٢- الزهيب من الحسد والبغضاء والغش

٩٧٧٧- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

أخذ مضجعي وليس في قلبي غمٌّ على أحد - غمٌّ بكسر الغين المعجمة وسكون الميم هو الحقد: انتهى ما أورده المنذري .

١٣- الزهيب من هجر المسلم

وترويعه والإضرار به

٩٧٨٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ،

قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ^(١) فَوْقَ ثَلَاثٍ . [مسند أحمد ح ١٥٨٩]

(١) قال في النهاية : الهجر ضد الوصل يعني في ما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحة دون ما كان من ذلك في جانب الدين ، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . بز . طب) ورجال أحمد رجال الصحيح .

٩٧٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (قَالَ : وَأَخْبَيْهُ ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) قَالَ : لا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ ، دَخَلَ النَّارَ . [مسند أحمد ح ٩٠٨١]

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (د . نس) بإسناد على شرط البخاري ومسلم .

٩٧٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ ، (قال مَعْمَرٌ : وقال غَيْرُ سَهْلٍ^(١) : وَتُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ) ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَنبٍ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، إِلَّا الْمُتَشَاحِجَيْنِ^(٢) ، يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَايِكَةِ : ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا . [مسند أحمد ح ٧١٢٧]

(١) هذا المبهم هو مسلم بن أبي مريم .

فقد رواه مالك عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح السمان وهو والد سهيل عن أبي هريرة أنه قال : تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس . فذكر نحوه هكذا موقوفاً .

لَكَ ثَلَاثَ مِوَارٍ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِوَارٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَوِي إِلَيْكَ لَأَنْظُرَ مَا عَمَلْتَ فَأَقْتَدِي بِهِ فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، قَالَ : فَلَمَّا وَثَيْتُ دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلا أَخْشَدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لا تَطِيقُ . [مسند أحمد ح ١٢٧٢٧]

(١) من بابي نصر وضرب ، أي تقطر يقال : نطف الماء ينطف بضم الطاء وينطف بكسرهما إذا قطر قليلاً قليلاً .

(٢) بالحاء المهملة بعدها ياء تحية أي خاصمت .

(٣) بتشديد الراء أي استيقظ .

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم والنسائي ورواه احتجاً بهم أيضاً إلا شيخه سويد بن نصر وهو ثقة ، وأبو يعلى واليزار بنحوه وسمى الرجل المبهم سعداً وقال في آخره : فقال سعد : ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي إلا اني لم أبت ضاعفاً على مسلم أو كلمة نحوها .

زاد النسائي في رواية له والبيهقي والأصبهاني « فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق » .

ورواه البيهقي أيضاً عن سالم بن عبد الله يعني ابن عمر عن أبيه قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ قال : « ليطلعن عليكم رجل من هذا الباب من أهل الجنة » فجاء سعد بن مالك فدخل منه ، قال البيهقي : فذكر الحديث .

قال : فقال عبد الله بن عمر : ما أنا بالذي انتهى حتى أبايت هذا (٢٣٨/١٩) الرجل فأنظر عمله قال : فذكر الحديث في دخوله عليه قال : فتاولني عبادة فاضطجعت عليها قريباً منه وجعلت أرمقه يعني ليلة كلما تعارَ سبح وكبر وهلل وحمد الله حتى إذا كان في وجه السحر قام فتوضأ ثم دخل المسجد فصلى ثني عشرة ركعة باثني عشرة سورة من المفصل ليس من طوالة ولا من قصاره يدع في كل ركعتين بعد التشهد ثلاث دعوات ، يقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم اكفنا ما أهمننا من أمر آخرتنا ودنيانا ، اللهم إنا نسألك من الخير كله وأعوذ بك من الشر كله ، حتى إذا فرغ قال : فذكر الحديث في استقلاله عمله وعوده إليه ثلاثاً إلى أن قال : فقال :

ورواه ابن وهب عن مالك مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

ورواه مسلم من طريق ابن وهب عن مالك به مرفوعاً .

وقال ابن عبد البر : القول (٢٣٩/١٩) قول من رفعه .

(٢) أي المتخاصمين .

تخریجه : (م . لك . د . د . مذ) وغيرهم .

تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَجُلْ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ قَيْصُدُ هَذَا وَتَصُدُّ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ . [مسند احمد ح ١٣٣٨٧]

تخریجه : (ق . د . د . مذ) .

٩٧٨٦- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، يَذْكُرُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَجُلْ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَإِنْ تَصَادَرَا ^(١) فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَإِنَّهُمَا نَاكِسَانِ ^(٢) عَنْ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صُرَاهِمَا ^(٣) ، وَأَوَّلُهُمَا فَيْثًا ، فَسَبَقَهُ بِالْفِيءِ كَفَّارَتُهُ ^(٤) ، فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامُهُ ^(٥) ، رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَرَدَّ عَلَى الْآخِرِ الشَّيْطَانُ ، فَإِنْ مَاتَا عَلَى صُرَاهِمَا لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا . [مسند احمد ح ٢٣٩٢٥]

تخریجه : (ق . د . د . مذ) .

٩٧٨٧- عَنْ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ لَأُمِّهَا ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ^(١) : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعِ أَوْ عَطَاءَ أَعْطَتْهُ ^(٢) : وَاللَّهِ لَتَنْتَهِينَ عَائِشَةُ أَوْ لَأَجْبُرَنَّ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَوْ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَتْ : هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أَكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَلِمَةً أَبَدًا ^(٣) ، فَاسْتَشْفَعَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْمُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ . (. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) ، وَطَوَّقَ الْمُسَوَّرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يَنْتَهِدَانِ عَائِشَةَ إِلَّا كَلِمَتَهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ لَهَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهَجْرِ إِنَّهُ لَا يَجُلْ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ^(٤) . [مسند احمد ح ١٩١٢٩]

(١) جاء عند البخاري « إن عائشة حدثت » بضم الحاء المهملة مبنياً للمفعول .

قال الحافظ : كذا للأكثر بضم أوله ويحذف المفعول ووقع في رواية الأصيلي « حدثت » والأول أصح (٢٤٠/١٩) ويؤيده أن في رواية الأوزاعي « أن عائشة بلغها » اهـ .

قلت : وهذا هو الموافق لسياق الحديث .

(٢) جاء في رواية الأوزاعي عند البخاري « في دار لها باعتهَا فسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار » وفي مناقب قريش عند البخاري من طريق عروة « قال : كانت عائشة لا تمسك شيئاً فما جامعها من رزق الله تصدقت » .

قال الحافظ : وهذا لا يخالف الذي هنا ؛ لأنه يحتمل أن تكون

٩٧٨٣- عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَجُلْ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، « فَإِنْ تَصَادَرَا ^(١) فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَإِنَّهُمَا نَاكِسَانِ ^(٢) عَنْ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صُرَاهِمَا ^(٣) ، وَأَوَّلُهُمَا فَيْثًا ، فَسَبَقَهُ بِالْفِيءِ كَفَّارَتُهُ ^(٤) ، فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامُهُ ^(٥) ، رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَرَدَّ عَلَى الْآخِرِ الشَّيْطَانُ ، فَإِنْ مَاتَا عَلَى صُرَاهِمَا لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا . [مسند احمد ح ١٦٦٢٦]

(١) أي تهاجرا وبقيا على خصامهما .

(٢) أي متحيزان ومعرضان على الحق .

(٣) أي هجرهما وانقطاعهما و« أولهما فيثاً » أي رجوعاً .

(٤) أي كفارة لذنبه .

(٥) أي لم يقبله كما في رواية أخرى بلفظ « وإن سلم فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة » .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه احمد ورواته محتج بهم في الصحيح .

وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال : « لم يدخلوا الجنة ولم يجتمعوا في الجنة » .

٩٧٨٤- عَنْ أَبِي خِرَاشٍ السُّلَمِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفَلِكِ دَوْبٍ ^(١) . [مسند احمد ح ١٨١٠٠]

(١) بهامش المنذري : يحتمل أن معناه أن عليه الإثم بهذه الهجرة كالإثم على قتله ، وقد قيل : هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم وفيه « لعن المؤمن قتلته » .

تخریجه : (د . هـ) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

٩٧٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا

باعت الرباع لتصدق بشتمها .

ح ١٦٤٨٢

(٣) جاء في رواية الأوزاعي المذكورة بدل قوله : أبداً « حتى يفرق الموت بيني وبينه » .

(٤) زاد البخاري « فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحرّج » أي لما ورد في القطيعة من النهي « طفقت تذكرهما بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة أي تذكرهما تذرهما وتبكي وتقول : إني نذرت والنذر شديد ، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرهما ذلك أربعين رقة .

فإن قيل كيف تفعل ذلك عائشة مع أن النذر لا يكون إلا في طاعة ، فإن كان في حرام أو مكروه فلا ، وعائشة لا تجهل أن التهاجر والقطيعة حرام ؟

وقد أجاب العلماء : بأن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله « لأحجرن عليها » أمراً عظيماً لما فيه من تنقيصها ونسبته لها إلى التبذير الموجب لمتعتها من التصرف مع ما يضاف إلى ذلك من كونها أم المؤمنين وخالته أخت أمه فكانها رأت الذي صدر منه نوع عقوق ، فهو في معنى نهيه ﷺ المسلمين من كلام كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم .

تخريجه : (ح) .

٩٧٨٨- عَنْ عَائِشَةَ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَبْغَضُ الرِّجَالَ الْأَلْدَ^(١) الْخَصْمُ . [مسند أحمد ح ٢٤٧٨١]

(١) يفتح الهزلة واللام وتشديد الدال أي الشلديد الخصومة الآخذ في كل لد أي في كل شيء من المراء والجدال لفرط لجاجة كذا قرره الزغشري .

الخصم يفتح المعجمة وكسر المهملة : أي المولع بها الماهر فيها الحريص عليها المتعادي في الخصام بالباطل .

تخريجه : (ق . مذ) .

٩٧٨٩- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشِيرٍ - مَوْلَى بَنِي مَخَالَةَ - قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأَةً مُسْلِمَةً^(١) عِنْدَ مَوْطِنٍ تَنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتَهُ ، وَتَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُجِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ^(٢) ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فِي مَوْطِنٍ يَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَتَنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ^(٣) يُجِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ . [مسند أحمد

(١) أي لم يحل بينه وبين من يظلمه ولا ينصره .

(٢) أي في موضع يكون فيه أحوج لنصرته وهو يوم القيامة .

(٣) هو يوم القيامة أيضاً .

تخريجه : (د) والضياء المقدسي وسكت عنه أبو داود والمنذري وصححه الحافظ السيوطي . (٢٤١/١٩)

٩٧٩٠- عَنْ وَقَاصٍ بْنِ رَيْعَةَ ، أَنَّ الْمُسْتَوْدَ^(١) حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكَلَهُ^(٢) قَالَ مَرَّةً : أَكَلَهُ^(٣) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْعِمُهُ مِنْهَا مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ أَكْتَسَى بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ثَوْباً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْسُوهُ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ مَقَامَ سُمْعَةَ^(٤) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٨١٧٤]

(١) هو المستورد بن شداد أخو بني فهر صاحب النبي ﷺ كما صرح بذلك في بعض الروايات .

(٢) جاء بهامش المنذري : معناه الرجل يذهب إلى عدو الرجل فيتكلم فيه بغير الجميل يميزه عليه بجائزة ، وهي بالضم اللقمة وبالفتح المرة الواحدة مع الاستيفاء اهـ .

قلت : لعل قوله « وقال مرة : أكلة » يريد أنه قالها مرة بضم الهزلة وهي اللقمة ومرة بفتحها وهي المرة الواحدة كما قال المنذري . والله أعلم .

(٣) زاد عند أبي داود « ورواه » في الموضعين .

تخريجه : (د) قال المنذري : في إسناده بقية بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهما ضعيفان اهـ .

قلت : سنده عند الإمام أحمد جيد ، لأنه ليس في إسناده من ذكرهما المنذري ، وسليمان هو ابن موسى صدوق ثبت . ووقاص بن ربيعة وثقه ابن حبان .

٩٧٩١- عَنْ أَبِي صُرَّةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : مَنْ ضَارَّ^(١) أَضَرَ^(٢) اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ شَاتَقَ^(٣) شَتَقَ^(٤) اللَّهُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٥٨٤٧]

(١) بتشديد الراء أي أوصل ضرراً إلى مسلم بغير حق « ضار الله به » أي أوقع به الضرر البالغ وشدد عليه عقابه في العقي .

١٤- الزهيب من التجسس

وسوء الظن (٢٤٢/١٩)

(٧) بتشديد القاف أي أوصل مشقة إلى أحد بمحاربة أو غيرها « شق الله عليه » أي أدخل عليه ما يشق عليه مجازاة له على فعله بمثله .

تخریجه : (الأربعة) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وقال الترمذي : حسن غريب .

٩٧٩٤- عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا تُؤْذُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، طَلَبَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ. [مسند أحمد ح ٢٢٧٦٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة .

٩٧٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ، (قَالَ مَرَّةً: لَوْ أَنَّ امْرَأًا أَطْلَعَ) بِغَيْرِ إِذْنِكَ، فَحَذَقْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَاتَ عَيْنَهُ، مَا كَانَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ. [مسند أحمد ح ٧٣١١]

٩٧٩٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَتْهُ عَيْنُهُ، فَلَا دِيَّةَ لَهُ وَلَا قِصَاصَ. [مسند أحمد ح ٨٩٨٥]

تخریجه : (ق) وغيرهما .

٩٧٩٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِحَشَقَصٍ^(١) مَعَهُ، فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ. [مسند أحمد ح ١٢٠٧٨]

(١) المشقص بكسر الميم بعدها شين معجمة ساكنة وقاف مفتوحة : هو سهم له نصل عريض ، وقيل : طويل ، وقيل : هو النصل المريض نفسه وقيل : الطويل .

تخریجه : (ق) . والثلاثة) .

٩٧٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ مِنْ أَكْذَبِ الْخَلْقِ^(١)، وَلَا تَجَسَّسُوا^(٢)، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَاقَشُوا، وَلَا تَتَنَافَسُوا، وَلَا تَذَابَرُوا^(٣)، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ، إِخْوَانًا. [مسند أحمد ح ١٠٠٨٠]

(١) يعني حديث النفس ؛ لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان .

٩٧٩٢- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنَا الْبُتَارُكَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ) قَالَ: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ يَتَغَاطُونَ سِتْفًا مَسْلُولًا، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، أَوْلَيْسَ قَدْ نَهَيْتُ عَنْ هَذَا؟ ثُمَّ قَالَ: إِذَا سَلَّ أَحَدُكُمْ سِتْفَةً فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَنَاقِلَهُ أَخَاهُ، فَلْيَغْمِزْهُ ثُمَّ يَنَاقِلْهُ إِلَّاهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٧٠٠]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

٩٧٩٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَتَمَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبَلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ فَرَجَ، فَضَجَّكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَا يَضْحِكُكُمْ؟ فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنَا أَخَذْنَا نَبْلَ هَذَا فَفَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ^(١) مُسْلِمًا. [مسند أحمد ح ٢٣٤٥٢]

(١) بضم أوله وتشديد الواو مكسورة ، أي يخيفه ويفزعه وإن كان هازلاً كإشارته بسيف أو حديدة أو أفعى ، أو أخذ متاعه فيفزع لما فيه من إدخال الأذى والضرر عليه ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

تخریجه : (د) في الأدب .

قال الزين العراقي بعدما عزاه للإمام أحمد والطبراني : حديث حسن .

الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة ، والقرينة تغلب أحد الطرفين ، فمن ظهرت عليه قرينة سوء أو جهل أمره يتحفظ منه تحفظ من أساء الظن به ، ومن لا فلا .

على أن حديث « احترسوا من الناس بسوء الظن » ضعيف رواه (طس) وابن عدي وضعفه أئمة الحديث فلا يعارض حديث الباب وإن كانت التجارب قد دلت على صحة معناه . والله أعلم .

تخریجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بلفظ « إن حسن الظن بالله من حسن عبادة الله » وعزاه للإمام (حم . مذ . ك) ورمز له بعلامة الصحيح .

ومعناه أن حسن ظن العبد بربه من جملة حسن عبادته فيظن أنه يعطف على ضعفه وقصره ويغفر ذنبه بجميل صفحه فيعلق آماله به لا بغيره فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف ، فيكون باعث الرجاء والخوف في قرن إن لم يغلب القنوط وإلا فالرجاء أولى ، ثم هذا كله في الصحيح ، أما المريض لاسيما المحتضر فالأولى في حقه الرجاء ، وتقدم للإمام الغزالي كلام وجيه في حسن الظن بالناس في شرح الحديث السابق ، والله أعلم .

١٥- الترهيب من الغنى مع الحرص

٩٨٠٠- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُجِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِزْجَارٌ ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِنِقَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ . [مسند أحمد ج ١٧٤٤٤]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ، ثم قال : ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث حرمة وابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به ا هـ .

قلت : في إسناده عند الإمام أحمد رشدين بن سعد ضعيف .

وأورده الميثقي وقال : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه

قال الإمام الغزالي رحمه الله : من مكابد الشيطان سوء الظن بالمسلمين « إن بعض الظن إثم » ومن حكم بشيء على غيره بالظن بعث الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك أو يقصر في القيام بحقوقه أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه وكل ذلك من المهلكات . ولذلك منع الشرع من التعرض للنهم .

(٢) قال الزمخشري : التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل إلى الاطلاع عليهم والتجسس على أحوالهم ومثك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستوراً عنك .

« ولا تجسسوا » بالخاء المهملة بدل الجيم أي لا تطلبوا الشيء بالخاسة كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية .

وقيل : الأول الضحى عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره .

والثاني أن يتولا به نفسه .

وقيل : الأول يختص بالشر والثاني أعم .

(٣) أي تتقاطعوا . من الدبر ، فإن كلاً منهما يولي صاحبه دبره .

« ولا تنافسوا » بفاء وسين من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به لمصلحة شخصية تعود عليه . فإن كان لمصلحة دينية فهو مدح ومنه قوله تعالى : ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ .

تخریجه : (ق . لك . د . مذ) . (٢٤٣/١٩)

٩٧٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ حُسِّنَ الظَّنُّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ . [مسند أحمد ج ٧٩٤٣]

(١) هكذا جاء عند الإمام أحمد بهذا اللفظ وهو عام يشمل حسن الظن بالله عز وجل وعباده الصالحين ، ولا ينافي هذا حديث « احترسوا من الناس بسوء الظن » ، فإن ذلك خاص بشرار الناس ومن يبجل حاله الدينية ، ومعناه : تحفظوا منهم تحفظ من أساء الظن بهم ، كذا قاله مطرف التابعي الكبير .

وقيل : أراد لا تتقوا بكل أحد فإنه أسلم لكم .

وأما حديث الباب والحديث الذي قبله بلفظ « إياكم والظن . . الخ » فمعناه التحذير من إساءة الظن في من تحقق حسن سيرته وأمانته .

وأما حديث « احترسوا . . الخ » فهو خاص بمن ظهر منه

الوليد بن العباس المصري وهو ضعيف .

قلت : وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

٩٨٠١- عَنْ ابْنِ حَصْبَةَ (أَوْ أَبِي حَصْبَةَ) ^(١) عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : تَذَرُونَ مَا الرُّقُوبُ ؟ قَالُوا : الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ ، فَقَالَ : الرُّقُوبُ ، كُلُّ الرُّقُوبِ ، الرُّقُوبُ كُلُّ الرُّقُوبِ ، الَّذِي لَهُ وَلَدٌ فَمَاتَ وَلَمْ يَقْدَمْ مِنْهُمْ شَيْئًا ، قَالَ : تَذَرُونَ مَا الصُّغْلُوكُ ؟ قَالُوا : الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الصُّغْلُوكُ كُلُّ الصُّغْلُوكِ ، الَّذِي لَهُ مَالٌ فَمَاتَ وَلَمْ يَقْدَمْ مِنْهُ شَيْئًا .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا الصَّرْعَةُ ؟ قَالَ : قَالُوا : الصَّرِيعُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ ، الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ ، الرَّجُلُ يَغْضَبُ ، فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ ، وَيَقْشَعِرُ شَعْرُهُ ، فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٠٣]

(١) « عن ابن حصبه أو أبي حصبه الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الصبر على موت الأولاد من كتاب الصبر في هذا الجزء صحيفة (١٤١) رقم (٥٨) .

٩٨٠٢- عَنْ خَارِثَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَتَّخِذُ أَحَدُكُمْ السَّائِمَةَ ^(١) ، فَيَشْهَدُ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ سَائِمَتُهُ ^(٢) ، فَيَقُولُ : لَوْ طَلَبْتُ لِسَائِمَتِي مَكَانًا هُوَ أَكْلًا مِنْ هَذَا ، فَيَتَحَوَّلُ ^(٣) وَلَا يَشْهَدُ إِلَّا الْجُمُعَةَ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ سَائِمَتُهُ ، فَيَقُولُ : لَوْ طَلَبْتُ لِسَائِمَتِي مَكَانًا هُوَ أَكْلًا مِنْ هَذَا ، فَيَتَحَوَّلُ فَلَا يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ وَلَا الْجَمَاعَةَ ، فَيُطْبِعُ عَلَى قَلْبِهِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٤٠٧٨]

(١) السائمة من المواشي هي التي ترعى بنفسها يقال : سامت الماشية سوماً من باب قال : رعت بنفسها .

(٢) معناه تكثر وتقل المرعى من ضواحي الحضر فيطلب مكاناً أبعد بكثير فيه الكلا وهو العشب الذي ترعاه المواشي وتقدم تفسيره (٢٤٤/١٩) غير مرة .

(٣) أي يتوغل جداً في البادية لطلب المرعى كلما كثرت الماشية فيؤول أمره إلى ترك الجمعة والجماعة .

(٤) أي ختم الله عليه وغشاه ومنعه الطافه نعوذ بالله من ذلك .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده لا بأس به .

٩٨٠٣- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي « بَكْرٍ » بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) ، قَالَ : يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا ^(٢) لُكْعُ بَنِ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيهَتَيْنِ ^(٣) .

لَمْ يَرْفَعَهُ . [مسند أحمد ح ٢٤٠٥١]

(١) الظاهر أنه أبو ذر رضي الله عنه بدليل ما سيأتي في التخريج .

وقوله « يوشك » أي يقرب ويدنو ويسرع .

(٢) أي تأتية الدنيا ويكون صاحب الأمر والنهي .

وقوله « لكع ابن لكع » بضم اللام وفتح الكاف فيهما أي عبد بن عبد .

(٣) أي بين فرسين في ذلك الوقت ينفزو عليهما أو بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس .

وقوله « لم يرفعه » أي لم يرفعه الراوي إلى النبي ﷺ بل هو موقوف على الصحابي .

تخريجه : أخرجه العسكري في الأمثال عن أبي ذر إلا أنه قال : « وأفضل الناس مؤمن بين كريهين » بدل قوله عند الإمام أحمد « كريهين » ، وفسره بعض الشراح بكونه بين أبوين مؤمنين سخين فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم ، أو بين فرسين ينفزو عليها ، أو بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس والله أعلم .

وسنده عند الإمام أحمد جيد ورجاله ثقات .

٩٨٠٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ مُوسَى قَالَ : أَيُّ رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ مُعْتَرٍ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَفْتَحْ لَهُ بَابٌ [مِنْ] الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا ، قَالَ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ لَمْ يَرْبُؤْ سَأْ قَطُّ .

عقابهم .

(٣) هو كامل ابن العلاء التميمي أحد رجال السند .

ومعناه اشار بيده عن عينه وعن شماله وبين يديه ولفظ القول يستعمل كثيراً في الإشارة بدل النطق .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد ورواته ثقات . وابن ماجه بنحوه .

٩٨٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّكَاثُرَ ^(١) ، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْخَطَا ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْعَمَلَ ^(٢) . [مسند احمد ح ٨٠٦٠]

(١) معناه ليس خوفي عليكم من الفقر ولكن خوفي من الغنى الذي هو مطلوبكم .

وفيه إشارة إلى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى ، لأن ضرر الفقر دينوي وضرر الغنى ديني غالباً ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِبَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ وفيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى .

قالوا : قال ذلك لأصحابه وهم آية الشاكرين فما بالك بغيرهم من المساكين .

(٢) تقدم تفسير هذه الجملة في شرح حديث لأبي هريرة أيضاً في آخر باب الترغيب في الغنى الصالح للرجل الصالح في هذا الجزء صحيفة (١٢٦) رقم (٣٨) .

تخریجه : (ك . حق) في شعب الإيمان وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

ولهذا الحديث سبب سيأتي بعد حديثين في حديث المسور بن خزيمة والله الموفق .

٩٨٠٨- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ الْأَخْزَمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَخْذُوا الضَّيْعَةَ ^(١) ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَبِرَّاذَانِ ^(٢) مَا بَرَّاذَانُ !! وَالْمَدِينَةُ مَا بِالْمَدِينَةِ !! [مسند احمد ح ٤٠٤٨]

(١) أي الأسباب التي تكثر الدنيا والمعاش ، أي الإكثار منها كالصناعة والتجارة والزراعة بل اقتصروا على الضروري منها ولا توسعوا فيها .

(٢) راذان براء مهمله وذال معجمة خفيفة : مكان خارج

قَالَ : ثُمَّ قَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ عَبْدِكَ الْكَافِرُ تَوَسَّعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ يَقِيَالُ : يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَكَ ، فَقَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمٍ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ كَانَ لَمْ يَرْ خَيْرًا قَطُّ . [مسند احمد ح ١١٧٨٩]

(١) « عن أبي سعيد الخدري الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من كتاب الفقر والغنى في هذا الجزء صحيفة (١١٥) رقم (٧) فارجع إليه .

٩٨٠٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلَكَ الْمُتْرُونَ ، قَالُوا : لِأَمَنْ ؟ قَالَ : هَلَكَ الْمُتْرُونَ ^(١) ، قَالُوا : لِأَمَنْ ؟ قَالَ : هَلَكَ الْمُتْرُونَ ، قَالَ : حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَجِبَتْ ^(٢) ، قَالَ : لِأَمَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . [مسند احمد ح ١١٥١١]

(١) يقال : ثرى القوم يثرون واثروا : إذا كثروا وكثرت أموالهم .

(٢) أي وجب الهلاك على كل نري فقال لِأَمَنْ قال : هكذا الخ « أي أكثر التصديق في جهات الخير كلها ، فالقول في الحديث بمعنى الفعل .

تخریجه : (جه) وفي إسناده عطية العوفي ضعيف .

وجاء عند ابن ماجه بلفظ « ويل للمكثرين » .

٩٨٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمُكْثِرِينَ ^(١) هُمُ الْأَرْدَلُونَ (وفي لفظ : هُمُ الْأَقْلُونَ) ^(٢) ، لِأَمَنْ قَالَ ، هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا .

قَالَ كَامِلٌ ، يَبْلُو ^(٣) عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَيَتَبَوَّأُ . [مسند احمد ح ٨٣٠٦]

(١) يعني من الأموال .

(٢) معناه هم الفقراء في الآخرة .

وفي حديث أبي ذر عند الإمام أحمد والشيخين ولفظهما : المكثرون هم الأخسرون قال أبو ذر : من هم يا رسول الله ؟ فقال : « هم الأكثرون أموالاً إلا من قال هكذا وهكذا » (٢٤٥/١٩) وإنما وصفهم بالخسران ونحوه لطول حسابهم وتوقع

الكوفة . قاله الحافظ في تعجيل المنفعة .

يَمَالُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

صَلَاةَ الْفَجْرِ انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ فَقَالَ : أَطْنَكُمُ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ وَجَاءَ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَابْتَهِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَبْسُطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا^(١) كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتَلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ . [مسند أحمد ج ١٧٣٦٦]

(١) أي : تنافسوها حذف إحدى التاءين تخفيفاً . ومعناه تسابقوا إليها .

تخرجه : (ق ، وغيرهما) .

١٦- الذهب من الحرص على المال

٩٨١١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ مَرَّةً إِلَى رَجُلَيْهِ أُخْرَى حَتَّى يَرَى عَلَيْهِ الْبُوسَ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : كَيْفَ مَا لَكَ ؟ قَالَ : أَرِيعُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَنْتَشَى الثَّلَاثَ ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ : هَكَذَا أَفْرَانِيهَا أَبِي بَنُ كَعْبٍ قَالَ : فَمُرْ بِهَا إِلَيْهِ قَالَ : فَجَاءَ إِلَى أَبِي فَقَالَ : مَا يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ أَبِي : هَكَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَفَأَتَيْتُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهَا . [مسند أحمد ج ٢١٤٢٨]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٦١) رقم (١٣٨) فارجع إليه .

٩٨١٢- حَدَّثَنَا رَوْحٌ^(١) ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح) .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ

قَالَ : وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّبِيِّ عَنْ التَّوَسُّعِ وَعَنِ اتِّخَاذِ الضَّيْعِ ثُمَّ لَمَّا فَرَّغَ الْحَدِيثِ اسْتَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ اتَّخَذَ ضَيْعَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَدِينَةِ وَالْأُخْرَى بِرَاذَانَ وَاتَّخَذَ أَهْلِينَ أَهْلَ بِالْكُوفَةِ وَأَهْلَ بِرَاذَانَ أَه .

قُلْتُ : يَرِيدُ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَكُونَ خَالَفَ هَذَا بِاتِّخَاذِهِ ضَيَاعًا بِرَاذَانَ وَبِالْمَدِينَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تخرجه : (مذ . ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٩٨٠٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ^(١) ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي النَّبَّاحِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : تَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّبَقُّرِ^(٢) فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، فَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ ، وَكَانَ جَالِسًا عِنْدَهُ ، نَعَمْ ، حَدَّثَنِي أَخْرَمُ الطَّائِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَكَيْفَ بِأَهْلِ بِرَاذَانَ ، وَأَهْلِ بِالْمَدِينَةِ وَأَهْلِ كَذَا ؟

قَالَ شُعْبَةُ : فَقُلْتُ لِأَبِي النَّبَّاحِ : مَا التَّبَقُّرُ ؟ فَقَالَ : الْكَثْرَةُ . [مسند أحمد ج ٤١٨١٨]

(١) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ الْخ .

(٢) التَّبَقُّرُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ : هُوَ الْكَثْرَةُ وَالسَّعَةُ كَمَا قَالَ أَبُو النَّبَّاحِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ . وَالْبَقْرُ بِسُكُونِ الْقَافِ : الشَّقُّ وَالتَّوَسُّعُ .

تخرجه : أوردته الميمني وقال : رواه أحمد بأسانيد وفيها رجل لم يسم اه .

قُلْتُ : يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ « عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَيْسٍ » فِي السَّنَدِ الْأَوَّلِ وَإِلَى الْاضْطِرَابِ فِي اسْمِ الرَّاوي فِي السَّنَدِ الثَّانِي حَيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخْرَمُ الطَّائِي عَنْ أَبِيهِ . وَالصَّحِيحُ سَعْدُ بْنُ الْأَخْرَمِ عَنْ أَبِيهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ عِنْدَ الْإِسَامِ أَحْمَدَ وَالْحَاكِمِ وَالتِّرْمِذِيِّ وَهُوَ (٢٤٦/١٩) حَدِيثٌ صَحِيحٌ سَنَدًا وَمَتًّا .

٩٨١٠- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ الْمُسَوَّزَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عُمَرَو بْنَ عَوْفٍ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَكَانَ شَهِيدَ بَذْرَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، يَأْتِي بِجَزْيَتِهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ

عَطَاءٌ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ :
لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مَالًا ، لَأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ ، وَلَا
يَمْلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَاللَّهُ يَتَوَبُّ عَلَى مَنْ تَابَ .
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَا أَذْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا^(١) !
[مسند احمد ج ٢٥ : ١]

(١) حَدَّثَنَا رُوحُ الْخ .

(٢) جاء عند البخاري عن أبي بن كعب « قال : كنا نرى
هذا من القرآن حتى نزلت ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ » .

قال الحافظ : ووجه ظنهم أن الحديث المذكور من القرآن ما
تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتفرع
بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه ، فلما نزلت هذه
السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الأول من
كلام النبي ﷺ وهذا هو التوجيه الصحيح .

٩٨١٣- عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : هَلْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ شَيْئًا إِذَا دَخَلَ اثْنَيْتَ قَالَتَ : كَانَ إِذَا
دَخَلَ اثْنَيْتَ ، تَمَثَّلَ : لَوْ كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ
لَا يَبْنِي وَادِيًا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ قَمَّةَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَمَا جَعَلْنَا
الْمَالَ إِلَّا لِإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى
مَنْ تَابَ . [مسند احمد ج ٢٤ : ٧٨٠]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وأبو يعلى إلا أنه
قال : إنما جعلنا المال لتقضى به الصلاة وتؤتى به الزكاة . قالت :
فكنا نرى أنه مما نسح من القرآن « والبرار وفيه مجالد بن سعيد
وقد اختلط ، ولكن يحى القطان لا يروي عنه ما حدث به في
(٢٤٧/١٩) اختلاطه والله أعلم . اهـ .

قلت : تقدم نحو هذا الحديث عن أبي واقد الليثي في باب
ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت من كتاب فضائل القرآن
وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٦٠) رقم (١٣٦) وتقدم
شرحه وتخریجه هناك ورجاله رجال الصحيح .

٩٨١٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ فَلَا أَذْرِي أَشْيَاءَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ أَمْ شَيْءٌ يَقُولُهُ وَهُوَ يَقُولُ :
لَوْ كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْنِي لَهَمَّا ثَالِثًا ، وَلَا
يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ
تَابَ . [مسند احمد ج ١٢ : ٢٥٣]

تخریجه : (خ . طل . وغيرهما) .

٩٨١٥- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : لَوْ كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ نَخْلٍ تَمَتَّى مِثْلُهُ ، ثُمَّ تَمَتَّى
مِثْلُهُ حَتَّى يَتَمَتَّى أَوْيَّةً ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا
التُّرَابُ . [مسند احمد ج ١٤ : ٧٢٠]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . بز) ورجال
أبي يعلى والبرار رجال الصحيح .

٩٨١٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ^(١) قَالَ : لَقَدْ كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ
وَقِضَتْ لَابْتَنَى إِلَيْهِمَا آخَرُ ، وَلَا يَمْلَأُ بَطْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا
التُّرَابُ ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . [مسند احمد ج ١٩ : ٩٥]

(١) « عن زيد بن أرقم الخ » هذا الحديث تقدم بسنده
وشرحه وتخریجه في باب ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت من
كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص (٦١) رقم
(١٣٧) .

٩٨١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
الشَّيْخُ يَكْبُرُ وَيَضَعُفُ جِسْمُهُ وَقَلْبُهُ شَابَ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ :
طُولِ الْعُمْرِ وَالْمَالِ . [مسند احمد ج ٨٤ : ٣]

تخریجه : لم أقف عليه لخبر الإمام احمد ، وأورده الحافظ
السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لعبد الغني بن سعيد في كتاب
الإيضاح ورمز له بعلامة الحسن .

٩٨١٨- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَهْرَمُ^(١) ابْنُ
آدَمَ وَيَبْقَى وَنَهْ اثْنَتَانِ^(٢) : الْجِرْصُ وَالْأَمَلُ . [مسند احمد
ج ١٢ : ١٦٦]

(١) أي يكبر « وبقي منه » أي من شبابه ويؤيد ذلك ، ما
رواه البخاري عن أبي هريرة أيضاً مرفوعاً بلفظ « لا يزال قلب
الكبير شاباً في اثنتين : في حب الدنيا وطول الأمل » أي العمر .

(٢) أي خصلتان « الحرص » على المال و« الأمل » أي طول
الحياة .

تخریجه : (ق . نس) .

٩٨١٩- عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنِي ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا دُفِنَ جَائِعَانِ أَوْ مِثْلًا فِي عَنَمٍ أَفْسَدَ لَهَا ،

ضعيف إذا عنعن ، ولكن يعضده ما له من الشواهد من أحاديث الباب الصحيحة .

٩٨٢٣- عن عبد الله قال : لَجَقَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ عَبْدٌ أَسْوَدُ فَمَاتَ فَأَوْذِنَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : انظُرُوا هَلْ تَرَكَ شَيْئًا ؟ فَقَالُوا : تَرَكَ دِينَارَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَيْتَانِ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) ورجلها رجال الصحيح غير عاصم بن بهذلة وهو ابن أبي النجود وقد وثق .

١٧- الأجل والأمل

٩٨٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرْتَبِعًا ، وَخَطَّ خَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرْتَبِعِ ، وَخَطَّ طَوًّا إِلَى جَنْبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرْتَبِعِ ، وَخَطَّ خَارِجَ مِنَ الْخَطِّ الْمُرْتَبِعِ ^(١) ، قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : هَذَا الْإِنْسَانُ ، الْخَطُّ الْأَوْسَطُ ، يَقْدِرُ الْخَطُّوطُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِ ، الْأَعْرَاضُ ^(٢) تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، إِنْ أَخْطَأَ هَذَا ، أَصَابَهُ هَذَا ، وَالْخَطُّ الْمُرْتَبِعُ ، الْاَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ : الْأَمَلُ . [مسند احمد ج ٣٦٥٢]

(١) رسم شراح البخاري كالحافظ والقسطلاني وغيرهم من الأئمة المتقدمين رسوماً توضح الغرض من ذلك اخترت منها هذا

الرسم :



لأنه الذي يتفق مع سياق الحديث ، وقد زاده النبي ﷺ إيضاحاً بقوله « هذا الإنسان الخط الأوسط » ، أي هذا الخط هو الإنسان على سبيل التمثيل .

(٢) الأعراض جمع عَرَضَ بفتحين أي (٢٤٩/١٩) الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال أو غيرهما ، والمراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين .

وقوله « تَنْهَشُهُ » بالشين المعجمة أي تصيبه وتأخذه فإن سلم من هذا لم يسلم من هذا ، وإن سلم من الجميع ولم يصبه آفة من مرض أو فقد مال أو غير ذلك بَقَعَتْ الْأَجَلُ .

مِنْ جِرْصِ الْمَرَةِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِذِينِهِ ^(١) . [مسند احمد ج ١٥٨٧٦]

(١) معنى الحديث أن الحرص على المال والشرف أكثر إفساد للدين من إفساد الذنوب للغنى ؛ لأن ذلك الأثر (٢٤٨/١٩) والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به إلى ما يضره ، وذلك مذموم لاستدعائه العلو في الأرض والفساد للمؤمنين شرعاً .

تخریجه : (مذ) وصححه .

وقال المنذري : إسناده جيد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن زنجويه وعبد الله بن محمد بن عقيل وقد وثقا .

٩٨٢٥- (ز) عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَنْصَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ، يَقُولُ : مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَكَ دِينَارًا وَدِرْهَمًا ، فَقَالَ : كَيْتَانِ ، صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . [مسند احمد ج ١١٥٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وابنه عبد الله وقال : « ديناراً أو درهماً » ، واليزار كذلك وفيه عتية الضمير وهو مجهول وبقية رجاله وثقوا .

٩٨٢٦- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاحِيَةِ جَنْبِي ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ لَوْ عَابَرْتَ سَبِيلًا ، وَأَعِزُّهُ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى . [مسند احمد ج ٤٧٦٤]

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزى الشطر الأول منه للبخاري وهو « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » ثم قال : زاد (حم . مذ . جه) « وعد نفسك من أهل القبور » ورمز له بعلامة الصحة .

٩٨٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ [يَوْمَ] خَيْبَرَ فَأَصَابَهُ مِنْ سَهْمَيْ دِينَارَانَ ، فَأَخَذَهُمَا الْأَعْرَابِيُّ فَجَعَلَهُمَا فِي عِقَابَيْهِ وَخِطَّ عَلَيْهِمَا وَلَفَّ عَلَيْهِمَا . فَمَاتَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَوَجَدُوا الدِّينَارَيْنِ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَيْتَانِ . [مسند احمد ج ٨٦٦٣]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده ابن لهيعة

والحاصل أن من لم يمت بالسبب مات بالأجل .

وفي الحديث الحوض على قصور الأمل والاستعداد لبقة الأجل ، وعبر بالهش وهو لدغة ذات السم مبالغة في الإصابة والإهلاك .

تخرجه : (ق . مذ . ج) .

٩٨٢٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرَزًا ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ ثُمَّ غَرَزَ الثَّلَاثَ فَأَبْعَدَهُ ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ ، وَهَذَا أَمَلُهُ ^(١) ، يَتَعَاطَى الْأَمَلَ وَالْأَجَلَ يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١١٤٩]

(١) يريد الغرز البعيد .

(٢) معناه أن الإنسان يشغل نفسه بالأمل البعيد في المستقبل وينسى الموت القريب منه ، فما يشعر إلا وقد اخترمته المنة .

تخرجه : أوودة الميمسي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرافعي وهو ثقة .

٩٨٢٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ جَمَعَ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ آدَمَ ، ثُمَّ رَفَعَهَا [فَوَضَعَهَا] خَلْفَ ذَلِكَ قَلِيلًا وَقَالَ : هَذَا أَجَلُهُ ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ أَمَامَهُ قَالَ : وَتَمَّ أَمَلُهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٢٦٣]

٩٨٢٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَابِعَهُ فَكَتَبَهُنَّ ^(٢) فِي الْأَرْضِ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ آدَمَ ، وَقَالَ بِيَدِهِ خَلْفَ ذَلِكَ ^(٣) وَقَالَ : هَذَا أَجَلُهُ ، قَالَ : وَأَوْمَأَ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(٤) قَالَ : وَتَمَّ أَمَلُهُ ثَلَاثَ مَرَارٍ . [مسند أحمد ح ١٢٤١٤]

٩٨٢٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ ثَلَاثَ حَصِيَّاتٍ فَوَضَعَ وَاحِدَةً ثُمَّ وَضَعَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَمَى بِالثَّالِثَةِ ^(١) ، فَقَالَ : هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ وَذَلِكَ أَمَلُهُ الَّتِي رَمَى بِهَا . [مسند أحمد ح ١٢٨٣١]

(١) فيه إشارة إلى بعد الأمل وقرب الأجل .

(٢) أي ضرب بهن الأرض لتحدث أثراً فيها فيُفعل للمفكر المهموم .

(٣) أي نكت يده خلف الأثر الأول قريباً منه .

(٤) أي أشار .

(٥) يفتح المثلثة أي هناك ، وفيه إشارة إلى البعد .

(٦) أي بعيداً .

تخرجه : (مذ) . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

ولليخاري نحوه عن أنس أيضاً .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وعزاه للترمذي وابن حبان في صحيحه .

قال : ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه .

١٨- أعمار الأمة المحمدية

٩٨٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَن كَانَ عَلَيْكُمْ ^(١) كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ . [مسند أحمد ح ٥٩١١]

(١) قال الحفاظ : معناه أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار فكأنه قال : « إنما بقاؤكم بالنسبة إلى ما سلف » إلى آخره ، وحاصله أن في معنى إلى وحذف المضاف وهو لفظ نسبة . (٢٥٠/١٩)

٩٨٣٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَالشَّمْسُ عَلَى قُعَيْقَمَانَ ^(٢) بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَقَالَ : مَا أَغْمَارُكُمْ فِي أَغْمَارٍ مَن مَضَى إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ فِي مَا مَضَى مِنْهُ . [مسند أحمد ح ٥٩٦٦]

(٢) بضم القاف الأولى وكسر الثانية بلفظ التصغير وهو جبل يمكنه إلى جنوبها بنحو اثني عشر ميلاً .

تخرجه : (خ . مذ) .

٩٨٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ أَغْدَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ أَحْيَاءَ حَتَّى بَلَغَ مِائَتَيْنِ ، أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً ^(١) ، لَقَدْ أَغْدَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، لَقَدْ أَغْدَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٥٩٦٦]

[ح ٧٦٩٩]

قال الحافظ في القول المسدد : وعلة الحديث المرفوع يوسف بن

أبي ذرة .

قلت : هكذا جاء في القول المسدد وفي ميزان الإعتدال للذهبي

(يوسف بن أبي ذرة) بذال معجمة ، وجاء في تعجيل المنفعة (يوسف بن أبي ذرة) بذال مهمله بدل الذال ، وجاء في المسند (يوسف بن أبي ذرة) وهو خطأ من الناسخ لأنه جاء في الخلاصة أن يوسف بن أبي ذرة هو ابن أبي موسى الأشعري الكوفي عن أبيه وعنه إسرائيل وسعيد بن مسروق وثقه ابن حبان . اهـ

قال الحافظ في القول المسدد في ترجمته : أورده ابن حبان في تاريخ

الضعفاء وقال : يروي الناكير التي لا أصل لها من كلام رسول الله ﷺ ، لا يجل الاحتجاج به بحال . روى جعفر بن عمرو عن أنس ذاك الحديث ، وأورد ابن الجوزي في الموضوعات هذا الحديث من الطريقين المرفوع والموقوف ، وقال : هذا الحديث لا يصح عن النبي ﷺ وأعل الحديث الموقوف بالفرج بن فضالة ، وحكى أقوال الأئمة في تضعيفه ، قال : أما محمد بن عامر فقال ابن حبان يقلب الأخبار ، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، وأما محمد بن عبيد الله فهو العزيمي ، قال أحمد ترك الناس حديثه .

قال الحافظ : وقد خلط فيه الفرغ بن فضالة فحدث به هكذا وقلب إسناده مرة أخرى فجعله من حديث ابن عمر مرفوعاً أيضاً ، رواه أحمد أيضاً . اهـ كلام الحافظ في القول المسدد فهذا الحديث وإو لا ينجح به بحال . والله أعلم .

٩٩- الزهيب من الشح والبخل

٩٨٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِثْمُكُمْ وَالْفُحْشُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ ، وَلَا الْفُحْشُ ، وَإِثْمُكُمْ (١٦٠/٢) ، وَالشُّحُّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَفَعَلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَتَوْبِكَ ، فَقَامَ - ذَاكَ أَوْ آخَرَ - فَقَالَ :

(١) معناه أن الله عز وجل لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتمسك به كان يقول : لو مُدَّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ، وهذا أصل الاعتذار من الحاكم إلى المحكوم عليه .

٩٨٣٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ عَمَرَ سِتِينَ سَنَةً أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَقَدْ عُلِيَ إِلَيْهِ فِي الْعُمْرِ . [مسند أحمد ح ٩٢٤٠])

تخرجه : (خ . ك) وفي الطريق الأولى عند الإمام أحمد رجل لم يسم وهو معن بن محمد الغفاري كما جاء في رواية البخاري من طريق عمر بن المقدمي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « أَعْلَزَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ آخِرَ حَيَاتِهِ حَتَّى بُلَّغَهُ (بتشديد اللام) سِتِينَ سَنَةً » .

ثم قال البخاري : تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري .

وصرح الحافظ بأن الرجل المبهم في رواية المسند هذه هو معن بن محمد الغفاري وقال بشأن رواية المسند : فهي متبعة قوية لعمر بن علي اهـ .

قلت : وعلى هذا فالحديث صحيح . (٢٥١/١٩)

٩٨٣٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ : الْجُنُونَ ، وَالْجُدَامَ ، وَالنَّبْرَصَ ، فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً لَيْنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِسَابَ ، فَإِذَا بَلَغَ سِتِينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، فَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَسُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَزْهِوهِ وَشَفَعَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ . [مسند أحمد ح ١٣١٢]

٩٨٣٣- (وله طريق أخرى) عند الإمام أحمد موقوفاً على أنس . قال الإمام أحمد حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا الْفَرَجُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَمَنَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، مِنَ الْجُنُونِ ، وَالنَّبْرَصِ ، وَالْجُدَامِ . . . الخ [مسند أحمد ح ٥٢٦٦] .

٩٨٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانُ ^(١) مِنْ
حَدِيدٍ ، مِنْ لَدُنْ ثِيْبَيْهِمَا ^(٢) إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا
يُنْفِقُ مِنْهَا إِلَّا اتَّسَعَتْ حَلَقَةُ مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوسِعُهَا عَلَيْهِ ،
وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَإِنَّمَا لَا تَزْدَادُ عَلَيْهِ إِلَّا اسْتِحْكَامًا . [مسند احمد
ج ٧٤٧٧]

(١) جاء في بعض الروايات « جبتان » بالنون بدل الباء
الموحدة وهو ما أجرت المرء وستره ، والمراد به ها هنا : الدرع
قال في النهاية : جبتان من حديد أي وقائتان . ويروى بالباء
الموحدة تشبة جبة اللباس .

(٢) بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية مكسورة
(٢٥٢/١٩) جمع ندي . والتراقي جمع ترقوة يفتح أوله وسكون الراء
وضم القاف وفتح الواو : وهي العظام التي بين ثغرة النحر
والعائق .

ومعنى الحديث أن المنفق كلما أنفق طالت عليه وسبغت حتى
تستر بنان رجله ويديه والبخيل كلما أراد أن ينفق لزمت كل
حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تسع .
شبه رسول الله ﷺ نعم الله تعالى ورزقه بالجنة أو الجبة ،
فالمنفق كلما أنفق اتسعت عليه والنعيم سبغت ووفرت حتى تستره
سترًا كاملاً شاملاً ، والبخيل كلما أراد أن ينفق منعه الشح
والحرص وخوف النقص فهو يمنعه يطلب أن يزيد ما عنده وأن
تسع عليه النعم فلا تسع ولا تستر منه ما يروم ستره والله
أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٩٨٣٨- عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ
لِفُلَانٍ فِي حَاطِطِي ^(١) عَذَقًا ، وَإِنَّهُ قَدْ أَذَانِي وَشَقَّ عَلَيَّ مَكَانَ
عَذَقِهِ ، فَأَرْمَلُ إِلَيْهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : بِغَنِي عَذَقَكَ الَّذِي فِي
حَاطِطِ فُلَانٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَبْ لِي ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ :
فَبَغِيهِ بِعَذَقِي فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا
رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ مِنْكَ إِلَّا الَّذِي يَتَخَلُّ بِالسَّلَامِ . [مسند
احمد ج ١٤٥٧١]

(١) الحائط : البستان . والعذق بكسر العين وسكون الذال :
النخلة .

تخرجه : أورده المهيمن وقال : رواه (حم . بز) وفيه عبد الله

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْهَجَرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ
رَبُّكَ ، وَالْهَجَرَةُ هَجَرَتَانِ : هَجَرَةُ الْخَافِرِ وَالْبَادِي ، فَهَجَرَةُ
الْبَادِي أَنْ يُجِيبَ إِذَا دُعِيَ ، وَيُطِيعَ إِذَا أُمِرَ ، وَالْخَافِرِ
أَعْظَمُهُمَا بَلَاءً وَأَفْضَلُهُمَا أَجْرًا . [مسند احمد ج ١٤٨٧]

(١) « عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ » هذا طرف
من حديث تقدم بسنده وتخرجه في الباب الثاني من كتاب الكبائر
في هذا الجزء صحيفة (٢١٥) رقم (١٩) .

٩٨٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَا يَجْتَمِعُ غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي
رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَلَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ وَلِئَامٌ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ .
[مسند احمد ج ٧٤٧٤]

تخرجه : (خ . نس . ك) وتقدم نحو الجزء الأول منه في باب
ما جاء في فضل المجاهدين من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر
صحيفة (١٤) رقم (٤٤) .

٩٨٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي ذَرٍّ
فَخَرَجَ عَطَاءٌ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ فَجَعَلَتْ تَقْضِي حَوَائِجَهُ قَالَ :
فَفَضَّلَ مَعَهَا سَبْعَ ^(١) قَالَ : فَأَمَرَهَا أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ قُلُوسًا ^(٢)
قَالَ : قُلْتُ لَهُ : لَوْ أَدَّخَرْتَهُ لِحَاجَةٍ تَتَوَلَّكَ أَوْ لِلضَّيْفِ يَنْزِلُ
بِكَ قَالَ : إِنَّ خَلِيلِي عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ أَيْمَأَ ذَعْبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ كَيْ
عَلَيْهِ ^(٣) فَهُوَ جَمْرٌ عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يُفْرِغَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ٢١٧١٢]

(١) أي سبعة دراهم من الفضة .

(٢) جمع فلس يفتح الفاء ، وسكون اللام : أقل شيء قيمه
يتعامل به من النحاس .

(٣) بضم المهمزة أي أذخر وثبت عليه بالوكاء : وهو الخيط
الذي تشد به الصرة والكيس وغيرهما .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه احمد ورجاله رجال
الصحيح .

ورواه أيضاً الطبراني باختصار القصة قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « من أوكى على ذهب أو فضة ولم ينفقه في سبيل
الله كان جراً يوم القيامة يكوى به » ، هذا لفظ الطبراني ورجاله
أيضاً رجال الصحيح .

حَتَّى يَجْمَعُوا مَوَادًّا ، فَأَجْعُوا نَارًا ، وَأَنْضَجُوا مَا قَدَفُوا فِيهَا^(٢) . [مسند أحمد ج ٣٨١٨ ح ٣٨١٨]

(١) بتشديد القاف مفتوحة ، أي التي يحترقها الناس لكونها صغيرة ، أي احذروا صفاتها لأن صفاتها أسباب تؤدي إلى ارتكاب كبائرها (٢٥٣/١٩) كما أن صفار الطاعات أسباب مؤدية إلى تحري كباها .

(٢) معنى ذلك أن الصفات إذا اجتمعت ولم تكفر أهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الأول لشدة غرزم عنها فأنذرهم بما قد لا يكثرثون به .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طس) ورجلها رجال الصحيح غير عمران بن داود القطان وقد وثق .

وقال الحافظ العراقي : إسناده جيد .

وقال العلائي : حديث جيد على شرط الشيخين .

وقال الحافظ : سنده حسن .

٩٨٤٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ^(١) كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنٍ وَادٍ فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ ، وَإِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يَأْخُذُ بِهَا صَاحِبُهَا تَهْلِكُهُ . [مسند أحمد ج ٢٣١٩٤ ح ٢٣١٩٤]

(١) هكذا جاء بالأصل « إياكم ومحقرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن واد الخ » والظاهر أن هنا سقط وهو « فلما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا في بطن واد الخ » كما جاء في مجمع الزوائد والجامع الصغير وكلاهما عزاه إلى الإمام أحمد والطبراني رحمهما الله .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام (حم . طب . حق) والضياء المقدسي كلهم عن سهل بن سعد ورمز له بعلامة الصحة .

قال شارحه المناوي : قال الميثمي كالمنذري : رجال أحمد رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة .

٩٨٤٣- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ إِيَّاكَ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقي رجاله رجال الصحيح .

قلت : وأورده أيضاً المنذري وقال : رواه (حم . بزر) وإسناده أحمد لا بأس به .

٩٨٣٩- عَنْ أَبِي بَشِيرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ شُرَحْبِيلَ - وَكَانَ مِنَّا مِنْ بَنِي غُبَرٍ^(١) - قَالَ : أَصَابَتْنَا سَنَةٌ^(٢) ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ حَائِطًا مِنْ حِيظَانِهَا ، فَأَخَذْتُ سُبُلًا فَفَرَّقْتُهَ وَأَكَلْتُ مِنْهُ وَحَمَلْتُ فِي ثَوْبِي ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَائِطِ فَضَرَبَنِي وَأَخَذَ ثَوْبِي ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا عَلِمْتُهُ إِذْ كَانَ جَاهِلًا وَلَا أَلْعَمْتُهُ إِذْ كَانَ سَاقِيًا ، أَوْ جَائِعًا ، فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّوْبَ ، وَأَمَرَ لِي بِبُضْفٍ وَسَنِي^(٣) ، أَوْ وَسَنِي . [مسند أحمد ج ١٧٦٦٢ ح ١٧٦٦٢]

(١) يضم الغين المعجمة وسكون الموحدة كما يستفاد من القاموس .

(٢) السنة الجذب وهي من الأسماء الغالبة كالذابة في الفرس والمال في الإبل . وسنة سنهاء ، أي : لا نبات بها ولا مطر .

(٣) الوسن بفتح الواو وسكون المهملة : ستون صاعاً .

تخریجه : (طل) وسنده صحيح ورجاله ثقات .

٩٨٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِي ، وَإِنْ مَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ : مَا أَكَلَ فَأَقْنَى ، أَوْ لَبَسَ فَأَقْبَلَى ، أَوْ أَعْطَى فَأَقْنَى^(١) ، مَا مَوَى ذَلِكَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ . [مسند أحمد ج ٩٢٢٨ ح ٩٢٢٨]

(١) بقاء بعد الهمة ، أي : تصدق ببعض ماله المتخذ قنية .

تخریجه : (م) وغيره .

٢٠- الزهيب من احتقار الذنوب الصغيرة

٩٨٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ^(١) الذُّنُوبِ ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ ، حَتَّى يَهْلِكَنَّهُ ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا : كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاحَ ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ ، فَيَجِيءُ بِالْعُودِ وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ ،

طَالِباً . [مسند احمد ح ٢٤٩١٩]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٩٨٤٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : إِنْكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَذَقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ ، كُنَّا نَعْلَعُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَيَّاتِ . [مسند احمد ح ١١٠٠٨]

تخرجه : هذا الأثر لم أقف عليه لأبي سعيد عند غير الإمام أحمد وفي إسناده عمار بن راشد لم أقف له على ترجمة وباقى رجاله ثقات .

٩٨٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : إِنْكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَذَقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ ، إِنْ كُنَّا لَنَعْلَعُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَيَّاتِ . [مسند احمد ح ١٢٦٣١]

تخرجه : هو كالذي قبله وسنده جيد .

٩٨٤٦- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ قُرَيْشٍ أَوْ قُرَظٍ ^(١) ، قَالَ : إِنْكُمْ لَتَعْمَلُونَ الْيَوْمَ أَعْمَالاً هِيَ أَذَقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ ، كُنَّا نَعْلَعُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَيَّاتِ . [مسند احمد ح ٢١٠٣٢]

(١) « عن عبادة بن قورظ » هذا الأثر تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النهي عن الشهرة والإسبال من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٩١) رقم (١٩٥) .
وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده .

٢١- الزهيب من التفريق بين المرء

وزوجه والخادم وسيدة (٢٥٤/١٩)

٩٨٤٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، إِلَّا بِإِذْنِهِمَا ^(١) . [مسند احمد ح ٦٩٩٩]

(١) هذا الحديث عام يشمل التفريق بين المرء وزوجه كالعبد المتزوج بأمة سيده لا يجوز للسيد أن يفرق بينهما إلا برضاهاما يؤيد ذلك ما رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابن عباس قال :
أثنى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله سيدي زوجني أمته

وهو يريد أن يفرق بيني وبينها ، قال : فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال : « يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمتة ثم يريد أن يفرق بينهما ، إنما الطلاق لمن أخذ بالساق » يعني ساق المرأة فهو كناية عن الزوج لأنه لا يأخذ بساقها إلا زوجها ويشمل أيضاً التفريق بين الرجلين في مجلسهما .

يدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد عن سعيد المقبري قال : جلست إلى ابن عمر ومعه رجل يحدثني فدخلت بينهما فضرب بيده صدرى وقال : أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « إذا تناجى اثنان فلا تجلس إليهما حتى تسألهما » وفي لفظ « فلا تدخل بينهما الثالث إلا بإذنهما » ، وتقدم في باب آداب تختص بالقادم على المجلس من كتاب المجالس وآدابها في هذا الجزء صحيفة (١٦٧) رقم (١٩) .

تخرجه : (د . مد) وحسنه الترمذي .

٩٨٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ خَيَّبَ خَاوِماً ^(١) عَلَى أَهْلِيهَا فَلَيْسَ مِنَّا ^(٢) ، وَمَنْ أَفْسَدَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَّا . [مسند احمد ح ٩١٤٦]

(١) بخاء معجمة ثم موحدتين أولاهما مشددة والثانية مخففة أي أفسدها على أهلها سواء كان الخادم ذكراً أم أنثى وأثنى الضمير ، لأن لفظ الخادم يستوي فيه الذكر والمؤنث .

ومعنى إفساده أن يرغب في خدمته ويزيد له في الأجرة ويبالغ في إكرامه فيسيء أخلاقه مع سيده ، فإن كان الخادم حراً طرده المخدم ، وإن كان عبداً باعه سيده فيشتره بالمقدس .

ونحو ذلك من أفسد امرأة على زوجها لكونه يرغب فيها ويرغبها في نفسه بالمال والشباب حتى تسيء أخلاقها مع زوجها فيطلقها .

(٢) أي ليس على طريقتهما ولا من العاملين بقوانين أحكام شريعتنا .

تخرجه : (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

٩٨٤٩- وَعَنْهُ أَيْضاً ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَذَابَرُوا ، وَكُونُوا عِيَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً . لَا يَبِيعَنَّ حَاضِرٌ لِبَاسٍ ، وَلَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ يَبِيعُ ، وَإِذَا مَرِئٌ ابْتِاعَ شَاءَ فَوَجَدَهَا مُصْرَةً فَلْيُرُدَّهَا وَلْيُرِدْ مَعَهَا صَاعاً مِنْ تَمَرٍ ، وَلَا يَسْمُ أَحَدُكُمْ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خَطِيئِهِ ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ

أُخْبِتَهَا، لِنَكْتَفِي مَا فِي إِنْثَائِهَا فَإِنْ رَزَقَهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
[مسند أحمد ج ٩١٠٩]

(١) «وعنه أيضاً الخ» هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب الثمانيات من أبواب الترهيب من خصال معدودة في قسم الترهيب، وتقدم شرح هذا الجزء منه في باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (١٥٢) رقم (٣٦) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

٩٨٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ^(١)، وَمَنْ خَبِبَ عَلَى امْرِئٍ زَوْجَتَهُ، أَوْ مَمْلُوكَةً فَلَيْسَ مِنَّا . [مسند أحمد ج ٢٣٦٨٨]

(١) الأمانة لها معان كثيرة، منها الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان، وقد جاء في كل منها حديث .

قال في النهاية : وفيه « من حلف بالأمانة فليس منا » يشبه أن يكون الكراهة فيه لأجل أنه أمر أن يحلف باسماء الله وصفاته، والأمانة أمر من أموره فنهوا عنها من أجل التسوية بينها وبين اسماء الله تعالى كما نهوا أن يحلفوا بأبائهم، وإذا قال الحالف : وأمانة الله كانت يميناً عند أبي حنيفة . والشافعي لا يعدها (٢٥٥/١٩) يميناً رضي الله عنهما .

تخريجه : (حب . ك) وصححه الحاكم وأقره النهي .

وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح خلا الوليد بن ثعلبة وهو ثقة .

وقال المنذري : إسناده أحمد صحيح .

٢٢- الزهيب من مواقع

الشبه ومواطن الريية

٩٨٥١- عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْنَعْتُ وَتَقَرَّبْتُ وَخَشِيتُ أَنْ لَا

أَسْمَعَ أَحَدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حَلَالٌ بَيْنَ وَحَرَامٍ بَيْنَ، وَتُبَّهَا تَبَنَ ذَلِكَ، مَنْ تَرَكَ مَا اسْتَبْتَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبْتَانَ لَهُ أَتَرَكَ، وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مَا شَكَّ فِيهِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَفَّقَ الْحَرَامَ، وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، وَإِنْ حِمَى اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَعَاصِيهِ، أَوْ قَالَ : مَحَارِمُهُ . [مسند أحمد ج ١٨٥٧٤]

تخريجه : (ق . والأربعة وغيرهم) .

وتقدم نحو هذا الحديث بمعناه عن النعمان بن بشير أيضاً في الباب الأول من كتاب اليسوع والكسب في الجزء الخامس عشر صحيفة (٤) رقم (٦) وتقدم شرحه هناك فارجع إليه .

٩٨٥٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَعَهُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ^(١) فَقَالَ : يَا فَلَانَةُ يُعْلِمُهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ^(٢)، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظُنْ بِي ؟ قَالَ : فَقَالَ : إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٢٨٧]

٩٨٥٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا فَلَانُ، هَذِهِ امْرَأَتِي، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ كُنْتُ أَطْرُقُ بِهِ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَطْرُقُ بِكَ، قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٢٦٢٠]

(١) هي صفة بنت حبي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ كما سيأتي في حديثها الآتي وفيه سبب وجودها معه ﷺ في ذاك المكان (٢) إنما قال ذلك ﷺ لينفي ما عساه أن يحصل للرجل من وسوسة الشيطان وتعليلاً لأمته .

(٣) يعني بالوسوسة .

(٤) قال النووي : قال القاضي وغيره قيل : هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدره على الجري في باطن الإنسان مجارى دمه .

وقيل : هو على الاستعارة لكثرة أعوانه ووسوسته فكأنه لا يفارق الإنسان كما يفارقه دمه .

وقيل : يلقي وسوسوته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب والله أعلم

تخرجه: (ق. د).

ظن السوء فيه.

وفيه: الاستعداد للتحفظ من مكاييد الشيطان فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم فيثأب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشربه والله أعلم

٢٣- الزهيب من ترك

العمل الكالاً على النسب

٩٨٥٥- عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، يَا صَوِّتَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ. [مسند أحمد ح ٢٧٤٠٠]

(١) «عن عائشة رضي الله عنها الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ من سورة الشعراء من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٢٦) رقم (٣٦٩).

٩٨٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بِنِي هَاشِمٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ عَمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، سَلَانِي^(٢) مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ. [مسند أحمد ح ٩١٦٦]

(١) هكذا بالأصل بواو الجماعة يزيد من تقدم ذكرهم من بني عبد المطلب ومن ذكر بعدهم.

(٢) بالثاء الشبهة، يريد أم الزبير وفاطمة.

تخرجه: (ق. مذ) وغيرهم.

٩٨٥٧- عَنْ حَمْرَةَ بِنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ «رَسُولَ اللَّهِ» ﷺ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُونَ: «إِنْ رَجِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُ قُوَّمُهُ، بَلَى وَاللَّهِ، إِنْ رَجِمَ مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيْهَا النَّاسِ قَرِطٌ لَكُمْ عَلَى الْخَوْصِ، فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ رَجُلٌ:

٩٨٥٤- عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَوِّتَةَ بِنْتِ حَبِيبٍ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفاً، فَأَتَيْتُهُ أُرْوَرُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ، فَأَتَقَلَّبْتُ^(١) فَقَامَ مَعِيَ يَقْلِبُنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَبْشَرَاعاً. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٢)، إِنَّهَا صَوِّتَةُ بِنْتُ حَبِيبٍ، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٣)! فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْلِبَ فِي قُلُوبِكُمْ شَرًّا. أَوْ قَالَ: شَيْئاً. [مسند أحمد ح ٢٧٤٠٠]

(١) أي قامت من عنده لترجع إلى المنزل «فقام معي بقلبي» أي يردي إلى منزلي.

قال النووي: فيه جواز تمشي المعتكف مع زوجته ما لم يخرج من المسجد، وليس في الحديث أنه خرج من المسجد.

(٢) بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر أفصح وأشهر أي: على هبتكما في المشي. فما هنا شيء تكرهانه.

(٣) فيه جواز التسيح تعظيماً للشيء (٢٥٦/١٩) وتعجباً منه وقد كثر في الأحاديث وجاء به القرآن في قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ﴾.

تخرجه: (ق. د. ج) قال الإمام النووي رحمه الله: الحديث فيه فوائد.

منها: بيان كمال شفقتة ﷺ على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلوبهما فيهلكا، فإن ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع، والكبائر غير جائزة عليهم.

وفيه: أن من ظن شيئاً من نحو هذا بالنبي ﷺ كفر.

وفيه: جواز زيارة المرأة لزوجه المعتكف في ليل أو نهار وأنه لا يضر اعتكافه، لكن يكره الإكثار من مجالستها والاستلذاذ بمحدثها لتلا يكون ذريعة إلى الوقوع أو إلى القبله أو نحوها مما يفسد الاعتكاف.

وفيه: استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى أن يبين حاله ليدفع

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، وَقَالَ « آخِرُ » : أَنَا فُلَانُ
 بَنُ فُلَانٍ ، قَالَ لَهُمْ : أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ ، وَلَكِنَّكُمْ
 أَخَذْتُمْ بُعْدِي وَارْتَدَدْتُمْ الْقَهْقَرَى . [مسند أحمد ح ١١١٥٥]

تخريجہ : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد (٢٥٧/١٩) وسنده
 حسن .

٩٨٥٩- عن أبي الصَّهْبَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ : إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ أَعْضَاءَهُ تُكْفَرُ^(١) «اللسان» ، تَقُولُ : أَتَى اللَّهَ فِينَا ، فَلِئَلَّا إِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمَّتْنَا ، وَأَنْ اَعْوَجَجَتْ اَعْوَجَجْنَا . [مسند أحمد ح ١١٩٣]

٧٦- كتاب آفات اللسان

١- الزهيب من كثرة الكلام

وما جاء في الصمت

٩٨٥٨- عن تميم بن يزيد - مولى بني زُئَمَةَ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، يُتَّحَنُّ مِنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرْهَمًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تُخْبِرُنَا^(١) مَا هُمَا ؟ ثُمَّ قَالَ : اثْنَانِ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرْهَمًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الثَّالِثَةُ «حَسَبُهُ» أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ يُشِيرُنَا فَمَنْعُهُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ ، فَقَالَ : يُتَّحَنُّ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرْهَمًا دَخَلَ الْجَنَّةَ : مَنَّا بَيْنَ لَحْيَيْهِ^(٢) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٥٣]

(١) بلفظ النهي و«تخبرنا» مجزوم بـ«لا» الناهية، وقد أجاب الرجل في الحديث عن سبب النهي وهو قوله : إني أخاف أن يتكل الناس .

(٢) يفتح اللام وسكون المهملة مشى : هما العظماء في جانب الفم وما بينهما هو اللسان . وما بين رجليه : فرجه ولم يصرح به استهجاناً له واستهزاءً لأنه ﷺ كان أشد حياءً من البكر في خدرها ، وجاء في رواية مالك أنه كرر «ما بين لحيه وما بين رجليه» ثلاث مرات للتأكيد

قال ابن بطال : دلَّ الحديث على أن أعظم البلايا على المرء في الدنيا لسانه وفرجه ، فمن وقى شَرَهُمَا وقى أعظم الشر أهـ . وهذا سبب تخصيصهما بالذكر ، والحديث معدود من جوامع الكلم .

تخرجه : (لك) عن عطاء بن يسار مرسلاً .

ورواه (خ . مذ) موصولاً عن سهل بن سعد .

والعسكري وابن عبد البر وغيرهما عن جابر (مذ . حب . لك) عن أبي هريرة .

والبيهقي وابن عبد البر والدبليبي عن أنس ، وجاء أيضاً عن أبي موسى كلهم بمعناه .

(١) بتشديد الفاء المكسورة أي تتذلل وتتواضع له من قولهم : كفر اليهودي إذا خضع مطاطناً رأسه والحنى لتعظيم صاحبه كذا قيل .

وقال في النهاية : التكفير هو أن ينحي الإنسان ويطاطئ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه .

تخرجه : رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان وابن أبي الدنيا .

ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً وقال : الموقوف أصح .

ثم قال : وهذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد ، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعه .

٩٨٦٠- عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ . [مسند أحمد ح ١٧٣٧]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد والكبير ثقات اهـ .

قلت : الحديث تقدم من طريق ثان عن الحسين أيضاً في باب خصال الإيمان وآياته من كتاب الإيمان في (٢٥٨/١٩) الجزء الأول صحيفة (٨٨) رقم (٤١) وتقدم الكلام عليه هناك فارجع إليه .

٩٨٦١- عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ^(١) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرِ أَغْتَصِمُ بِهِ ؟ قَالَ : قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : هَذَا . [مسند أحمد ح ١٥٤٩٧]

(١) عن سفيان بن عبد الله الثَّقَفِيِّ الخ «هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب خصال الإيمان وآياته من كتاب الإيمان في الجزء الأول صحيفة (٨٤) رقم (٢٩) وهو حديث صحيح .

٩٨٦٢- عن عبد الله بن عمرو^(١) : قَالَ : إِنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدَيْهِ . [مسند احمد ح ١٧٥٣]

(١) « عن عبد الله بن عمرو الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه في باب خصال الإيمان وآياته من كتاب الإيمان أيضاً في الجزء الأول صحيفة (٨٧) رقم (٢٧) .

٩٨٦٣- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(١) : قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : لَيْسَ كُنْتُ أَقْصَرْتُ الْخَطِيئَةَ لَقَدْ أَغْرَضْتُ الْمَسْأَلَةَ ، أَغْفِيَتِ النَّسَمَةَ ، وَفَكَتِ الرَّقِيبَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَيْسَتْ بِوَاحِدَةٍ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أَنْ تَقْرُدَ بِعَيْتِهَا ، وَفَكَتِ الرَّقِيبَةَ أَنْ تُعَيِّنَ فِي عَيْتِهَا ، وَالْوَحْنَةُ الْوُكُوفُ وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّجْمِ الظَّالِمِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَاطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنِّهِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ . [مسند احمد ح ١٨٨٥٠]

(١) « عن البراء بن عازب الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الترغيب في خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر الخ في هذا الجزء صحيفة (٢٤) رقم (٢٣) .

٩٨٦٤- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتُحْجُ التَّيْت .

ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِهِ اللَّيْلِ . ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَّغَ « يَعْمَلُونَ » .

ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ؟^(١) فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : رَأْسُ الْأَمْرِ

وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَكٍ^(٢) ذَلِكَ كَلَهُ ؟ قُلْتُ : لَهُ ؟ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَاخَذَ لِبَاسَانِهِ فَقَالَ : كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : تَكَلَّمْتَ^(٣) أَمْسَكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى وَجُوهِهِمْ فِي النَّارِ أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ^(٤) السَّيِّئِهِمْ . [مسند احمد ح ٢٢٣٦٦]

(١) سنام كل شيء : اعلاه . والذروة : أعلى سنام البعير .
(٢) بكسر الميم أي نظامه وما يعتمد عليه فيه .
(٣) بكسر الكاف أي فقدتك وهي من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقوله : تربت يدك .
(٤) أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحداثها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع وتشبيهاً للسان وما يقطعه من القول بمد المنجل الذي يحصد به (نس . طل . مذ . جه) .
وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وما ذكرته منه هنا في الشرح تقدم نحوه عن معاذ أيضاً في الحديث الثالث من كتاب الإيمان في الجزء الأول صحيفة (٥٩) رقم (٣) فارجع إليه .

٩٨٦٥- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُجِيبُ ، وَمَنْ لَا يُجِيبُ ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ ، فَمَنْ أَضَلَّاهُ اللَّهُ الدِّينَ ، فَقَدْ أَحْبَبَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ ، حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَأْفَقِهِ ، قَالُوا : وَمَا بِوَأْفَقِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، فَيَنْفِقَ مِنْهُ فَيَسَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَلَا يَصْدُقَ بِهِ فَيَقْبَلَ مِنْهُ ، وَلَا يَتْرَكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ : إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَمَحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَلَكِنْ يَمَحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ ، إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمَحُو الْخَبِيثَ . [مسند احمد ح ٣٦٧٢٧]

(١) « عن ابن مسعود الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب خصال (٢٥٩/١٩) الإيمان وآياته من كتاب الإيمان في الجزء الأول صحيفة (٨٤) رقم (٣٠) .

٩٨٦٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَكَّلَ لِي^(١) مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ^(٢) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، تَوَكَّلْتُ^(٣) لَهُ

بِالْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ٢٣٢١١]

(٣) صنعاء مدينة باليمن والمراد المبالغة في البعد نعوذ بالله

من ذلك .

تخرجه : لم آتف عليه لغير الإمام أحمد وسنده لا بأس به
ويؤيده الحديث التالي .

٩٨٦٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قَعْمَيْهِ ^(١) وَفَرَّجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ .
[مسند أحمد ح ١٩٧٨٨]

(١) بفتح الفاء وسكون القاف

قال في النهاية : القعم بالضم والفتح : اللحى - يريد من
حفظ لسانه وفرجه .

تخرجه : أورده المنذري وقال : زواه (حم . عل . طب)
ورواته ثقات اهـ .

قلت : في إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم وقد جاء عند
الطبراني وأبي يعلى من وجه آخر سمي فيه الراوي عن أبي
موسى والله أعلم .

٩٨٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو

بْنِ عُلْفَةَ الشَّيْثِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عُلْفَةَ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ
الْحَارِثِ الْهَزَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الرَّجُلُ
لِتَنَكَّلَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) مَا يَظُنُّ أَنْ
يَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ^(٢) ، يَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٣) ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ ^(٤)
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَظُنُّ أَنْ يَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ^(٥) ، يَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٦) . قَالَ : فَكَانَ
عُلْفَةَ يَقُولُ : كَمْ مِنْ كَلَامٍ قَدْ مَتَعْنِيهِ خَلِيفَةُ بِلَالِ بْنِ

الْحَارِثِ [مسند أحمد ح ١٥٩٤٦]

(١) أي مما يرضيه ويحبه .

(٢) يعني من رضا الله عز وجل عنه . (١٩/٢٦٠)

(٣) قال الطيبي : ومعنى كتبه رضوانه : توفيقه لما يرضى الله
من الطاعات والمساورة إلى الخيرات فيعيش في الدنيا حميداً وفي
البرزخ يصاب من عذاب القبر ويحشر يوم القيامة سعيداً .

(٤) بضم فسكون أي مما يسخط الله عز وجل أي يفضبه .

(٥) يعني من سخط الله .

(٦) معناه أن يحتم له بالشقاوة ويصير معذباً في قبره مهاناً في

(١) قال في النهاية : توكل بالأمر إذا ضمن القيام به ،
وقيل : هو بمعنى تكفل .

(٢) بفتح اللام وسكون الحاء والتثنية : هما العظمان اللذان
ينبت عليهما الأسنان علواً وسفلاً وما بين رجليه .

قال الحافظ والمراد بما بين اللحيين : اللسان وما يتأتى به
النفق . وما بين الرجلين : الفرج .

(٣) توكلت جواب الشرط أي تكفلت له ، وهو من باب
المقابلة بالجنة أي دخولها أولاً أو درجاتها العالية والله أعلم .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

٩٨٦٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيِّ ، قَالَ :

[سَمِعْتُ الْعَاصِمَ بْنَ عَمْرِو الطُّفَاوِيَّ] ، قَالَ : خَرَجَ أَبُو
الْعَاصِمِ ^(١) وَحَبِيبُ بْنُ الْحَارِثِ وَأُمُّ الْعَاصِمِ مُهَاجِرِينَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمُوا ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : أَوْصِيَنِي يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ قَالَ : إِيَّاكَ ^(٢) وَمَا يَسُوءُ الْأَذُنَّ . [مسند أحمد ح ١٦٨٢١]

(١) بالقرين المعجمة .

(٢) بكسر الكاف خطاباً للمرأة يحذرهما من المطلق بكلام يسوء
غيرها إذا سمع عنها ذلك فإنه موجب للتأخر والتقاطع والعداوة
وربما أوقع في الشرور .

تخرجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه
للإمام أحمد عن أبي العاصم .

ولأبي نعيم في المعرفة عن حبيب بن الحارث والطبراني في
الكبير عن عمه العاصم بن عمرو الطفاوي ولم يرمز لدرجته الحافظ
السيوطي بشيء على غير عادته وسنده عند الإمام أحمد جيد .

٩٨٦٨- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ ابْنَةِ أَبِي

الْحَكَمِ الْهَفَارِيِّ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ
الرَّجُلُ لَيَذْنُو مِنَ الْجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ يَنْتَهَى وَيَنْتَهَى إِلَّا
قَيْدٌ ^(١) فِرَازٍ ، فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ^(٢) فَيَبْأَعِدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ
صَنَعَتِهِ ^(٣) [مسند أحمد ح ٢٣٥٨٦]

(١) بكسر القاف ، أي قدر ذراع .

(٢) أي مما يسخط الله ، أي يفضبه كما سيأتي في الحديث

التالي .

هريرة رقم (٦٩) .

٣- الترهيب من الغيبة والبهت

٩٨٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا الْغِيَابَةُ؟^(١) قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ لَهُ ؟ بَغْنِي ، قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ^(٢) [مسند احمد ج ٧١٤٦]

(١) هكذا جاء في الأصل المطبوع وفي بعض الأصول المخطوطة وفي بعضها (الغيبة) باللفظ المعروف .

(٢) من البهتان وهو الكذب والافتراء أي كذبت وافتريت عليه .

تخریجه : (م . د . مذ . نس . وغيرهم) .

٩٨٧٥- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ . [مسند احمد ج ٢٠٠١٤]

تخریجه : (د) .

قال المنذري : (٢٦١/١٩) سعيد بن عبد الله بن جريح مولى أبي بركة بصري .

قال أبو حاتم الرازي : هو مجهول .

وقال ابن معين : ما سمعت أحداً روى عنه إلا الأعمش .
رواية أبي بكر بن عياش .

٩٨٧٦- عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا ذَكَرَتْ امْرَأَةً - (وَقَالَتْ مَرَّةً : حَكَتِ امْرَأَةً^(١)) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَتْ قِصْرَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ اغْتَبَيْتَهَا ، مَا أَحْبَبَ أَنِّي حَكَيتُ أَحَدًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا . [مسند احمد ج ٢٦٢٢٧]

٩٨٧٧- خط (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْهُ ، عَنْ

حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار نعوذ بالله من ذلك
قال الإمام الشافعي رحمه الله : ينبغي للمرء أن يتفكر في ما يريد أن يتكلم به ويتدبر عاقبته ، فإن ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى منهى عنه أتى به وإلا سكت .

واختلف في قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ف قيل : يشمل المباح فيكتب . وقيل : لا يكتب إلا ما فيه نواب أو عقاب .

تخریجه : (لك . مذ . نس . حب . ك) وسنده صحيح .

٢- الصمت

٩٨٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَّاسِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَمَتَ نَجَا . [مسند احمد ج ٦٦٥٤]

تخریجه : (مذ . طب) وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه الترمذي وقال : حديث غريب

قال المنذري : ورواه الطبراني ورواته ثقات .

وقال المناوي في شرح الجامع الصغير : قال الزين العراقي : سند الترمذي ضعيف ، وهو عند الطبراني بسند جيد .
وقال الحافظ : رواه ثقات .

٩٨٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يَوْمِيْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يَوْمِيْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقْلُ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ . [مسند احمد ج ٩٩٧١]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب الترغيب في الإحسان إلى الجار في هذا الجزء صحيفة (٥٦) رقم (٦٨) .

٩٨٧٣- عَنْ عَائِشَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ يَوْمِيْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يَوْمِيْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقْلُ خَيْرًا ، أَوْ لَيْسَ كُنْتُ ، وَمَنْ كَانَ يَوْمِيْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . [مسند احمد ج ٢٤٩٠٨]

(١) « عن عائشة رضي الله عنها الخ » حديث عائشة تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخریجه في الباب المشار إليه عقب حديث أبي

أَوْ عَسَ، فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا: قِيْ بِقِيْ فَقَاءَتْ قِيْحًا أَوْ دَمًا
« وَصَدِيدًا » وَلَحْمًا، حَتَّى قَاءَتْ يَنْصَفُ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ
لِلْآخَرَى: قِيْ بِقِيْ فَقَاءَتْ مِنْ قِيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ غَيْبِطٍ
وَعَبِيرٍ، حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا
أَحَلَّ اللَّهُ، وَأَنْفَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمَا،
جَلَسْتُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْآخَرَى فَجَعَلَتَا يَأْكُلَانِ لُحُومَ النَّاسِ.
[مسند أحمد ح ٢٤٠٥٣]

(١) « عن عبيد الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب تحذير ساتم من اللغو والرفث (٢٦٢/١٩) وللغيبة
من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة (٧٧) رقم (١٤٣)
فارجع إليه .

٩٨٧٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
فَارْتَفَعَتْ رِيحٌ جَيِّفَةٌ مُتَيَّنَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَذَرُونَ
مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ. [مسند
أحمد ح ١٤٨٤٤]

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه أحمد وابن أبي الدنيا
ورواة أحمد ثقات اهـ .

قلت: وكذلك وثق رجاله الحافظ الهيثمي .

٩٨٨٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْغِيْبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى
اللَّهِ أَنْ يُعَقِّقَهُ مِنَ النَّارِ. [مسند أحمد ح ٢٨١٦٢]

تخرجه: أورده المنذري وقال: رواه أحمد بإسناد حسن وابن
أبي الدنيا والطبراني وغيرهم .

٩٨٨١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١)، قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ خَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ
مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ ضَاذَ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ
مَاتَ وَعَلَيْهِ ذَنْبٌ فَلَيْسَ بِالْإِنْسَانِ، وَلَا بِالذَّهْنِ وَلَكِنْ هِيَ
الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ
يَزَلْ فِي مَسْخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ
فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَذْفَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا قَالَ. [مسند
أحمد ح ٥٣٨٥٠]

(١) « عن ابن عمر الخ » هذا طرف من حديث طويل

عائشة، قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا، فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي
أَنْيَ حَكَيْتَ رَجُلًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا^(٢)، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةً - وَقَالَ يَدُوهُ: كَأَنَّهُ يَغْنِي
قَصِيرَةً - فَقَالَ: لَقَدْ مَزَجْتُمَا بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجَ بِهَا مَاءُ الْبَحْرِ
مَزَجَتْ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٦٠٧٥]

(١) الظاهر أنها صفة بنت حبيبي إحدى زوجاته ﷺ كما
يستفاد من الطريق الثانية والله أعلم .

قال النووي رحمه الله: من الغيبة المحرمة المحاكاة بأن يمشي
متعارجاً أو مطاطاً رأسه أو غير ذلك من الهيئات وهو معنى قوله
في الحديث « حكمت امرأة » أي فعلت مثل فعلها أو قالت مثل
قولها منقصة لها، يقال: يحاك وحاكه وحاكاه

قال الطيبي: وأكثر ما تستعمل المحاكاة في القبيح .

(٢) أي ولو أعطيت كذا وكذا من الدنيا أي شيئاً كثيراً منها
بسبب ذلك، فهي جملة حالية واردة على التعميم والمبالغة .

(٣) يعني مزجته كما جاء في بعض الروايات أي خلطته
مخالطة بغير بها طعمه وريحه لشدة تنهها وقبحها كذا قرره النووي .

وقال غيره: معناه هذه غيبة متنة لو كانت مما يمزج بالبحر
مع عظمه لغيرته فكيف بغيره .

قال النووي: هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو
اعظمها وما أعلم شيئاً من الأحاديث بلغ في ذمها هذابلغ
« وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » .

تخرجه: أورده النووي في رياض الصالحين وقال: رواه (د)
مذ وقال يعني الترمذي: حديث حسن صحيح اهـ .

قلت: جاء في آخر هذا الحديث في الأصل بمسند قوله
« مزجت » قال عبد الله: يعني ابن الإمام أحمد: وجدت هذا
الحديث في كتاب أبي بخط يده اهـ .

ولذلك رمزت له برمز (خط) في أوله كما أشرت إلى ذلك في
المقدمة والله أعلم .

٩٨٧٨- عَنْ عُبَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ^(١) أَنْ
امْرَأَتَيْنِ صَامَتَا، وَأَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَاهُنَا
امْرَأَتَيْنِ قَدْ صَامَتَا، وَإِنَّهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ الْعَطَشِ،
فَأَعْرَضَ عَنْهُ، أَوْ سَكَتَ، ثُمَّ عَادَ، وَأَرَاهُ قَالَ: بِالْهَاجِرَةِ
قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُمَا وَاللَّهِ قَدْ مَاتَا، أَوْ كَادَتَا أَنْ
تَمُوتَا، قَالَ: ادْعُهُمَا، قَالَ: فَجَاءَتَا، قَالَ: فَجِيءَ بِقَدَحٍ،

سياتي بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الرباعيات من كتاب الكياثر .

و«ردغة الخبال» بالغين المعجمة قال في النهاية : جاء تفسيرها في الحديث أنها عصارة أهل النار ، والردغة : بسكون الدال وفتحها طين ووحل كثير وتجمع على رَدَغ وِرْدَاغ .

وقوله « حتى يخرج مما قال » أي يتوب ويرجع عن قوله والله أعلم .

٤- الزهيب من النيمة

٩٨٨٢- عَنْ حَدِيثَةٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ^(١) قَتَاتٌ. [مسند أحمد ج ٢٣٦٣٦]

(١) أي بدون سبق عذاب أولاً يدخلها مطلقاً إن احتل ذلك .

والقنات : بفتح القاف والتاء الأولى مشددة هو النمام لأنهما بمعنى واحد .

وقيل : النمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون فيهم عليهم . والقنات : الذي يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم والله أعلم .

تخرجه : (ق . د . مذ) .

٩٨٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَلَا أُبَيِّنُكُمْ مَا الْغَضَةُ؟ قَالَ: هِيَ النَّيْمَةُ الْقَالَةُ يَبْنَ النَّاسُ، وَإِنْ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: إِنْ الرَّجُلُ يَصْدُقْ، حَتَّى يُكْتَبَ صِدْقًا، وَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا. [مسند أحمد ج ٤١٦٠]

(١) « عن عبد الله » يعني ابن مسعود النخ . هذا طرف من حديث تقدم جميعه بسنده وشرحه وتخريجه بعضه في المتن وبعضه في الشرح في باب ما ورد في ألفاظ التشهد من كتاب الصلاة في الجزء الرابع صحيفة (٤) رقم (٧١٠) وهذا الطرف منه رواه مسلم وغيره .

والغضة : بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة فسر في الحديث بالنيمة .

قال في النهاية : هكذا روي في كسب الحديث والذي جاء في كتب الغريب « ألا أنبئكم ما الغضة » بكسر العين ، وفتح الضاد والله أعلم .

٩٨٨٤- عَنْ أَسَمَةَ بِنْتِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ الْمَشَاوُونَ بِالنَّيْمَةِ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحْيَةِ، الْبَاغُونَ لِلْبِرَاءِ الْعَنْتَ ^(١). [مسند أحمد ج ٢٨١٥١]

(١) قال في النهاية : الباغون البراء العنت « العنت » : المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والخطأ والزنا ، كل ذلك قد جاء ، وأطلق العنت عليه ، والحديث يحتمل كلها .

والبراء : جمع بريء (٢٦٣/١٩) وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين يقال : بغيت فلاناً خيراً وبغيتك الشيء : طلبته لك وبغيت الشيء : طلبته .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقيّة رجال أحد أسانيد رجال الصحيح اهـ .

قلت : هو ما ذكرته هنا .

هذا وقد جاء في مجمع الزوائد « الباغون للبراء العيب » بدل « العنت » وهو خطأ من الناسخ أو الطابع والله أعلم .

٩٨٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١)، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَرَيْنَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيَعْدَبَانِ، وَمَا يُعْدَبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَأَنَّهُ لَا يَسْتَنْزِعُ مِنَ الْبَوْلِ (قَالَ وَيَكْبَعُ: مِنْ بَوْلِهِ)، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَأَنَّهُ يَمْشِي بِالنَّيْمَةِ [مسند أحمد ج ١٩٨٠]

(١) « عن ابن عباس » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في أبواب عذاب القبر من كتاب الجنائز صحيفة (١٢٧) رقم (٣٠٨) في الجزء الثامن فارجع إليه تجد ما يسرك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما ، وهناك في الباب المذكور أحاديث أخرى بهذا المعنى ، والله الموفق .

٩٨٨٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: لَا يُلْفَنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ، وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ، قَالَ: وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَكَ، فَقَسَمَهُ، قَالَ: فَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ، وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِي وَجَهَ اللَّهِ، وَلَا الدَّارَ الْآخِرَةَ، فَتَبْتُ، حَتَّى سَمِعْتُ

[مسند احمد ح ٢٥٦٩٨]

تخریجه : (بز . حب . ك) وصححه الحاكم .

٩٨٩٠- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَدَّثَ بِحَلِيصٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(١) : فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ . [مسند احمد ح ١٨٤٢٩]

(١) هو أحد رجال السند يعني أنه قال في روايته : « أحد الكاذبين » بدل « الكاذبين » .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وسنده جيد .

٩٨٩١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا ^(١) إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٢٥٢٣]

(١) أي يخلق « المؤمن على الخلال » أي الخصال كلها من خير وشر .

(٢) أي فلا يطبع عليهما بل قد يحصلان تطبعاً وتخلقاً .

قال الطيبي : وإنما كانت الخيانة والكذب منافيين لحاله ؛ لأنه حكم بأنه مؤمن والإيمان يضادهما إذ الخيانة ضد الأمانة « لا إيمان لمن لا أمانة له » والكذب جنان للإيمان وليس من شرطه أن لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلاً ، بل أن لا يكثر منه .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه احمد ، قال : حدثنا وكيع سمعت الأعمش قال : حدثت عن أبي أمامة اهـ .

قلت : يشير إلى أنه منقطع ، وله شاهد يؤيده من حديث سعد بن أبي وقاص أورده المنذري عن سعد أن النبي ﷺ قال : « يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب » ثم قال : رواه البزار وأبو يعلى ورواه رواة الصحيح

قلت : وقال الميثمي : رجاله رجال الصحيح اهـ

وقال الحافظ : سنده قوي .

٩٨٩٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ لِي زَوْجًا وَلِي ضَرَّةٌ ، وَإِنِّي أَتَشَبَّعُ مِنْ زَوْجِي أَقُولُ : أَغْطَانِي كَذَا ، وَكَسَانِي كَذَا ، وَهُوَ كَذِبٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُنْشَبِعُ بِمَا لَمْ يُغَطَّ ^(١) كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٥٨٥٤]

مَا قَالَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ لَنَا : لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا ، وَإِنِّي مَرَرْتُ بِفُلَانٍ وَفُلَانٍ ، وَهُمَا يَقُولَانِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَاحْزَمْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَقِّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : دَغْنَا مِنْكَ ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ صَبَرَ . [مسند احمد ح ٣٧٥٩]

٩٨٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَلِمَةً فِيهَا مَوْجِدَةٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تُؤْثِرْهُ نَفْسِي أَنْ أَخْبَرْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَلَوَدِدْتُ أَنِّي افْتَدَيْتُ مِنْهَا بِكُلِّ أَهْلٍ وَمَالٍ ، فَقَالَ : قَدْ أَذَرَا مُوسَى ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ نَبِيًّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ ، وَشَجَّوهُ حِينَ جَاءَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَقَالَ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَّ عَنْ وَجْهِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . [مسند احمد ح ٤٣٣١]

تخریجه : (د) وسند الطريق الأولى حسن ، والثانية صحيح والله اعلم .

٥- الزهيب من الكذب

٩٨٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، صَدِيقًا ، وَإِنَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ، وَيَتَحَسَّرُ الْكَذِبَ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ ، كَذَابًا . [مسند احمد ح ٣٣٣٨]

تخریجه : (ق . د . د) (مذ) والبخاري في الأدب المفرد وتقدم صدره المختص بالصدق في باب الترغيب في الصدق والأمانة في هذا الجزء صحيفة (٩٢) رقم (٧٨) . (٢٦٤/١٩)

٩٨٨٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا كَانَ خَلْقٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَذِيبَةَ ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا تَوْبَةً .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ : لَا أَشْتَهِيهِ ، يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِباً ؟ قَالَ : إِنْ الْكَذِبُ يُكْتَبُ كَذِباً ، حَتَّى تُكْتَبَ الْكَذِبَةُ كَذِبَةً . [مسند أحمد ح ٢٨٠١٩]

(١) « عن أسماء بنت عميس الخ » هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخريجه في باب بنائه ﷺ بعائشة من أبواب ذكر أزواج النبي ﷺ الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى

٥-١- ذكر أناس اتصفوا بالكذب

٩٨٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَكْذَبُ النَّاسِ (أَوْ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ) الصَّوْأغُونَ وَالصَّبَاغُونَ . [مسند أحمد ح ٧٩٠٧]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث والذي بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما في باب كسب الحجام والإماء والقصاب والصانغ من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر ص ١٥ رقم (٤٣) و(٤٥) فارجع إليه .

٩٨٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّنَاعُ . [مسند أحمد ح ٩٢٨٥]

٥-٢- ما يباح من الكذب

٩٨٩٧- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا يَحُولُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّبِعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَّبِعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ . كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ ، إِلَّا ثَلَاثَ خِصَالٍ : رَجُلٌ كَذَبَ عَلَى امْرَأَتِهِ لِيُرْضِيَهَا ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ فِي خَلِيقَةٍ حَرْبٍ ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٨١٢٧]

(١) قال النووي في شرح مسلم : قال القاضي : لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور ، واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو .

فقال طائفة : هو على إطلاقه . وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة ، وقالوا : الكذب المذموم ما فيه مضرة

(١) يضم أوله وفتح الطاء المهملة بينهما مهملة ساكنة مبني للمفعول وأصل التشيع الذي يظهر أنه شعبان وليس بشعبان . ومعناه هنا كما قاله النووي وغيره : أنه يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بمحاصلة .

(٢) أي ذي زور وهو من يزور على الناس فيلبس لباس ذوي التشيع ويتزيا بزي أهل الزهد والصلاح والعلم . وليس هو بتلك الصفة ، وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لبسا لأجله ، وثنى باعتبار الرداء والإزار : يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور فارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر .

تخريجه : (م) وغيره .

٩٨٩٣- عَنْ نَوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَبُرَتْ خِيَانَةٌ تُحْدِثُ أَخَاكَ ^(١) حَتَّى هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ . [مسند أحمد ح ١٧٧٨٥]

(١) أي في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب .

قال الطيبي : « أخاك » فاعل ، « كبرت » وأنت باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة وفيه معنى التمجيب كما في « كبير مقتاً عند الله » والمراد خيانة عظيمة له منك إذا حدثت أخاك المسلم بحديث وهو يعتمد عليك اعتماداً على أنك (٢٦٥/١٩) مسلم لا تكذب ، فيصدقك والحال أنك كاذب .

تخريجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون وفيه خلاف ، وبقية رواته ثقات اهـ .

وأورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون وقد وثقه تقيية وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات اهـ .

وقال العراقي : حديث النواس سند جيد وعزاه الحافظ السيوطي للإمام أحمد والطبراني .

قال المناوي : وكذا ابن عدي والله أعلم .

٩٨٩٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ^(١) ، قَالَتْ : كُنْتُ صَاحِبَةً غَائِثَةً أَتَيْتُهَا وَادَّخَلْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ بِنْتُهِ ، قَالَتْ : قَوْلَ اللَّهِ مَا وَجَدْنَا عَنْهُ قَرَى إِلَّا قَدْحاً مِنْ لَبَنٍ ، قَالَتْ : فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ نَاولَتْ غَائِثَةً ، فَاسْتَحْيَتْ الْجَارِيَةَ ، فَقُلْنَا : لَا تُرَدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُلِيٍّ مِنْهُ ، فَأَخَذَتْهُ عَلَى حَيَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاولِي صَوَاحِيكَ ، فَقُلْنَا : لَا نَشْتَهِيهِ ، فَقَالَ : لَا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَكَذِباً ، قَالَتْ :

الهجرة ، وأول من هاجر عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت النبي ﷺ إلى الحبشة .

تخریجه : (ق . د . مذ . نس . طل) .

٦- الزهيب من الكذب على رسول

الله ﷺ والتغليظ في ذلك

٩٨٩٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَهُوَ فِي النَّارِ . [مسند احمد ح ٣٢٦]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد وابو يعلى إلا انه قال : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » : وفيه دجين بن ثابت أبو الغصن وهو ضعيف ليس بشيء .

٩٩٠٠- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْذُلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ أَوْعَى أَصْحَابِهِ عَنْهُ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى لَسَوَعَتَهُ يَقُولُ : مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ^(١) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَقَالَ حُسَيْنٌ : أَوْعَى صَحَابَتِهِ عَنْهُ . [مسند احمد ح ٤٦٩]

٩٩٠١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا فِي النَّارِ . . [مسند احمد ح ٥٠٧]

(١) أي فليتخذ مقعده من النار وكذلك « فليتبوأ بيتاً » ، وقد تكرر هذا اللفظ في أحاديث الباب ومعناه ما ذكر .

تخریجه : أورده الهيثمي بطريقه وقال : رواهما (حم . عل . يز) (٢٦٧/١٩) وفي رواية الزيار قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ، وكذلك أبو يعلى ، وهو حديث رجاله رجال الصحيح ، والطريق الأولى فيها عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق .

٩٩٠٢- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ^(١) . [مسند احمد ح ٦٣٠]

٩٩٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

واحتجوا بقول إبراهيم ﷺ « بل فعله كبيرهم » « وإني سقيم » وقوله « إنها أختي » وقول منادي يوسف ﷺ « إيتها العير إنكم لسارقون » ، قالوا : ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده فحتف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو .

وقال الآخرون منهم الطبري : لا يجوز الكذب في شيء أصلاً ، قالوا : وما جاء في الإباحة في هذا ، المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن إليها أو يكسوها كذا ، وينوي إن قدر الله ذلك .

وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه ، وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً جليلاً ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك وورى . وكذا في الحرب بأن يقول لعدوه : مات إمامكم الأعظم وينوي إمامهم في الأزمان الماضية ، وغداً يأتيها مدد أي طعام ، ونحو هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز .

وقالوا : قصة إبراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض ، أما كذبه لزوجته وكذبه له فالمراد به في إظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك ، وأما المخادعة في منع حق عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين انتهى كلام النووي .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن لا نعرفه من حديث أسماء إلا من حديث ابن خثيم اهـ .

قلت : يؤيده حديث أم كلثوم الآتي بعده . (٢٦٦/١٩)

٩٨٩٨- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنْ أُمُّهُ أُمُّ كُلثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيُنْصِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ : خَيْرًا^(١) . وَقَالَتْ : لَمْ أَسْمَعْهُ يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ^(٢) إِلَّا فِي ثَلَاثٍ فِي الْحَرْبِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَحَدِيثِ الرَّجُلِ أَمْرَهُ وَحَدِيثِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا . وَكَانَتْ أُمُّ كُلثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ^(٣) مِنْ الْمُهَاجِرَاتِ^(٤) اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ح ٢٧٨١٥]

(١) جاء في رواية أخرى « ويقول خيراً » بدون همزة قبل الواو .

(٢) زاد في رواية « من الكذب » .

(٣) يعني ابن أبي معيط .

(٤) زاد في رواية « الأول » يعني من المهاجرات السابقات في

تخریجه : أخرجه الشيخان بلفظ « من تعمد عليّ كذباً فليتبوا مقعده من النار » والمعنى واحد .

وهذا الحديث من زوائد القطيعي على مسند الإمام أحمد ولذلك رمزت له برمز (قط) كما سبق في المقدمة واللّه الموفق

٩٩٠٨- عن مُسْلِمٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَرْفُطَةَ قَالَ :

وَسَمِعْتُ أَبَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ : مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَرْفُطَةَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَرْفُطَةَ قَالَ لِلْمُخْتَارِ : هَذَا (١) رَجُلٌ كَذَابٌ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ جَهَنَّمَ . [مسند أحمد ح ٢٢٨٦٨]

(١) المراد باسم الإشارة هو المختار يعني أنه قال في المختار : هذا رجل كذاب . والمختار هو ابن عبيد وتقدم (٢٦٨/١٩) الكلام عليه في شرح حديث أبي رفاعة البجلي في باب الترهيب من العذر في هذا الجزء صحيفة (٢٣٤) رقم (٩٤) .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) ولفظه عند البزار « من قال عليّ ما لم أقل فليتبوا مقعده من النار » رواه الطبراني في الكبير نحو أحمد وفيه مسلم مولى خالد بن عرفطة لم يرو عنه إلا خالد بن سلمة .

٩٩٠٩- عن قَيْسِ بْنِ سَعْلَةَ بْنِ عَبَّادَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ كَذِبَةً مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مُضْجَعًا مِنَ النَّارِ ، أَوْ بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ (١) . [مسند أحمد ح ١٥٥٦١]

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقية :

وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شرب الخمر أتى عطشاناً يوم القيامة ، ألا فكل مسكر خمر وإياكم والغبيرا » قال هذا الشيخ : سمعت عبد الله بن عمر بعد ذلك يقول مثله فلم يختلف إلا في بيت أو مضجع .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة ورجل لم يسم أحد .

قلت : علته الرجل المجهول ، أما ابن لهيعة فقد صرح فيه بالتحديث .

مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ « أَحَدٌ » الْكَاذِبِينَ . [مسند أحمد ح ٩٠٣]

(١) أي يدخلها .

تخریجه : أخرج الطريق الأولى الشيخان . وأخرج الطريق الثانية ابن ماجه والحديث صحيح بطريقه .

٩٩٠٤- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ : مَا لِي لَا أَسْمَعُكَ تَحْدِثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَسْمَعُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَقَلَانًا وَقَلَانًا ! قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٤١٣]

تخریجه : (خ . د . نس . جه) .

٩٩٠٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ (١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيَّ يُنْبِئُ لَهُ بَيْتٌ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ح ٦٣٠٩]

(١) عن ابن عمر الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٨١) رقم (٧٥) .

٩٩٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ « تَقُولُ » عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (١) . [مسند أحمد ح ١٠٥٢٠]

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقية « ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانته ، ومن أفتى بفتيا غير ثبت فإنما أثمه على من أفتاه » .

تخریجه : أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ « من كذب عليّ متعمداً فليتبوا مقعده من النار » وأخرجه البخاري من حديث سلمة بن الأكوع قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوا مقعده من النار » .

٩٩٠٧- قَطُّ عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سَلَمَانَ ، وَسَلَمَةُ بْنُ التَّيْمِيِّ ، سَمِعُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ح ١٤٠٠٦]

٧- المزاح والزهيب من الكذب فيه

٩٩١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتَرَكَ الْكَذِبَ « فِي » الْمَزَاحَةِ ، وَيَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا . [مسند احمد ج ٨٦١٥]
تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم . طب) .

ورواه أبو يعلى من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وإن كان عقاً » وفي أسانيدهم من لا يحضرني حاله ولتته شواهد كثيرة .

٩٩١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ : تَعَالَ هَآك ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ ، فَهِيَ كَذْبَةٌ . [مسند احمد ج ٩٨٣٥]

تخریجه : أورده الهيثبي وقال : رواه احمد من رواية الزهري عن أبي هريرة ولم يسمعه منه .

٩٩١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رِبِيعَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِنَا وَأَنَا صَبِيٌّ . قَالَ : فَذَعَبْتُ أَخْرَجُ لَأَلْعَبَ ، فَقَالَتْ أُمِّي : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَعَالَ أُعْطِكَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيَهُ ، قَالَتْ : أُعْطِيَهُ ثَمْرًا . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي كَيْتَبَ عَلَيْكَ كَذْبَةٌ . [مسند احمد ج ١٥٧٩٣]

تخریجه : (د) قال المنذري : مولى عبد الله مجهول .

٩٩١٣- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبِذَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَتِلْ لِلَّذِي يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ ، وَتِلْ لَهُ ، وَتِلْ لَهُ . [مسند احمد ج ٢٠٢٧٠]

تخریجه : (د . مذ . نس) وحسنه الترمذي . (٢٦٩/١٩)

٩٩١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ يَهْوِي بِهَا مِنْ أَبْعَدُ مِنَ الثَّرْبِ^(١) . [مسند احمد ج ٩٢٠٩]

٩٩١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا^(٢) ، يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا^(٣) فِي النَّارِ . [مسند احمد ج ٧٢١٤]

٩٩١٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ الْعَبْدُ « لَيَتَكَلَّمُ » بِالْكَلِمَةِ يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . [مسند احمد ج ٨٩٠٩]

(١) يعني في النار كما يستفاد من الطرق الآتية .

(٢) أي في نفسه ، ولكنها مذمومة عند الله عز وجل .

(٣) أي سبعين عاماً قال في النهاية : الخريف : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء .

تخریجه : (ق . مذ . نس . جه . لك . ك) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

٩٩١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ : إِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يُرِيدُ بِهَا بَأْسًا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا الْقَوْمَ ، « وَإِنَّهُ » لَيَقَعُ مِنْهَا أَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ^(١) . [مسند احمد ج ١١٣٥١]

(١) أي يقع بها في النار أبعد من وقوعه من السماء إلى الأرض

قال الغزالي : المراد به ما فيه غيبة مسلم أو إيذاؤه دون محض المزاح .

أورده المنذري وقال : رواه أبو الشيخ عن أبي إسرائيل عن عطية وهو العوفي عنه اهـ .

قلت : يشير الحافظ المنذري بذلك إلى أن في إسرائيل وعطية كلام .

٩٩١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَمَةَ^(١) . قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي الضُّحَى مِنَ الضَّرْطَةِ ، فَقَالَ : الْإِمَامُ يَضْحَكُ أَحَدَكُمْ مَتَّ يَفْقُلُ ١٩ .

ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ ، فَوَعَظَهُمْ فِيهِنَّ ، فَقَالَ : إِلَّا مَا يَجْلِدُ أَحَدَكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ١٩ ثُمَّ لَعَلَّهُ يَضْجَعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ . [مسند احمد ج ١٦٣٢٤]

(١) « عن عبد الله بن زمعة الخ » هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب خطب النبي ﷺ في

القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية .

بَذَرِي، وَكَانَ سُؤْيُطٌ عَلَى الرَّادِ، فَجَاءَهُ نُعَيْمَانُ فَقَالَ :
أَطْعِمْنِي ؟ فَقَالَ : لَا ، حَتَّى يَأْتِيَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ نُعَيْمَانُ
رَجُلًا مِضْحَاكًا مَزَاحًا ، فَقَالَ : لَا غِطْنَكَ ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَسِ
جَلَبُوا ظَهْرًا ، فَقَالَ : ابْتَاعُوا مِنِّي غُلَامًا عَرَبِيًّا فَأَرَاهُ^(١) ،
وَهُوَ ذُو لِسَانٍ ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ أَنَا حُرٌّ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَارِكِيهِ لِذَلِكَ
فَدَعُونِي ، لَا تَفْسِدُوا عَلَيَّ غُلَامِي ، فَقَالُوا : بَلْ نَبْتَاعُهُ مِنكَ
بِعَشْرِ قَلَائِصٍ^(٢) ، فَأَقْبَلَ بِهَا يَسُوقُهَا ، وَأَقْبَلَ بِالْقَوْمِ حَتَّى
[إِذَا] عَقَلَهَا ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : دُونَكُمْ هُوَ هَذَا ، فَجَاءَ الْقَوْمُ
فَقَالُوا : قَدِ اشْتَرَيْنَاكَ ، قَالَ سُؤْيُطٌ : هُوَ كَاذِبٌ أَنَا رَجُلٌ
حُرٌّ ، فَقَالُوا : قَدْ أَخْبَرْنَا خَبْرَكَ وَطَرَحُوا الْحَبْلَ فِي رَقَبَتِهِ ،
فَذَهَبُوا بِهِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخْبَرَ ، فَذَهَبَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ ،
فَرَدُّوا الْقَلَائِصَ وَأَخَذُوهُ ، فَضَحِكَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
حَوْلًا^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٧٢٢٢]

(١) أي نشيطاً قوياً « وهو ذو لسان » أي فصيح بليغ في الكلام .
(٢) أي بعشر نوق .
(٣) أي عاماً .

والظاهر أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يذكرون هذه القصة في ما بينهم أحياناً واستمرت هذه الذكرى مدة عام ، فإذا جاءت مناسبة لها عند النبي ﷺ ضحك هو أيضاً ضحكه المعلوم وهو التيسم والله أعلم .

تخریجه : (جه) وفي إسناده زمرة بن صالح .

قال في الخلاصة : ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم .

قال النسائي : ليس بالقوي كثير الغلط عن الزهري قرنه مسلم بآخر : له عنده فرد حديث .

٩٩٢٢- عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ^(١) . قَالَ : إِنَّ صُهَيْبًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَيْنَ يَدَيْهِ
تَمْرًا وَخَبْزًا ، قَالَ : اذْنُ فَكُلْ ، فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ بَيْعَتِكَ رَمَدًا؟^(٢) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّمَا أَكُلْتُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْآخَرَى^(٣) ، قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
[مسند أحمد ج ٢٣٥٦٧]

(١) قلت : جده هو صهيب بن سنان الرومي صحابي مشهور ،
شهد بدرًا ، له أحاديث .

٩٩١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ : إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : إِنَّكَ
تُدَاعِيُنَا^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .
[مسند أحمد ج ٨٤٦٢]

(١) من الدعاية أي تمازحنا : والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في
مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت
يحسن الجد ورحم الله من قال : -
أهازيل حيث الهزل يحسن بالفتى وإني إذ أجد الرجال لدو جد
وقال الراغب : المزاح والمداعبة إذا كان على الاقتصاد عمود ،
والإفراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهاء ولا يتج إلا الشر .
تخریجه : (مذ) وحسنه وقال الهيثمي : إسناده حسن .

٩٩٢٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
فَاسْتَحَمَلَهُ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ
نَاقَةٍ^(٢) ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ^(٣) ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ^(٤) إِلَّا النُّوقَ . [مسند أحمد
ج ١٢٨٥٣]

(١) أي سألته الحملان والمواد به أن يعطيه حمله يركبها .
(٢) يعني بعيراً من الإبل ، وإنما قال : « ولد ناقة » مباسطاً
له .
(٣) توهم الرجل أن الولد لا يطلق إلا على الصغير وهو
(٢٧٠/١٩) غير قابل للركوب .

(٤) بالفتح مفعول لـ « تلد » أي جنس الإبل من الصغار
والكبار .
« إلا النوق » بضم النون والقاف فاعل ، والنوق جمع الناقة
وهي أنثى الإبل .

والمعنى أنك لو تدبرت لم تقل ذلك ، فيه مع المباسطة له
الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن
يتامله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك معناه .

تخریجه : (د . مذ) وقال الترمذي : هذا حديث صحيح
غريب .

٩٩٢١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ تَاجِرًا إِلَى
بُصْرَى ، وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ وَسُؤْيُطٌ بَنُ حَزْمَةَ ، وَكِلَاهُمَا

(١) عن أبي هريرة الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب السابق .

٩٩٢٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَبْغَضَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، الْأَنْدَ الْخَصِمُ . [مسند احمد ح ٢٦٢٢٣]

تقدم نحو هذا الحديث عن عائشة أيضاً في باب التهيب من هجر المسلم في هذا الجزء صحيفة (٣٤٠) رقم (١١٨) وتقدم شرحه هناك .

تخريجه : (ق . مذ) .

(٢) جاء عند ابن ماجه فقال النبي ﷺ : « تَأْكُلُ عَمْرَأُ وَبِكَ رَمِدٌ » فيحتمل أن النبي ﷺ قال له ذلك على وجه المباشرة ويحتمل أن من به رمد لا يناسبه أكل التمر ؛ لأنه يحتاج إلى قوة في المضغ وهذا يؤلم العين .

(٣) معناه إني أمضغ من ناحية أخرى كما صرح بذلك عند ابن ماجه وهذا الجواب فيه غاية المباشرة أو يدل على بله الرجل ، ولذلك تبسم النبي ﷺ لأن المضغ يؤلم العين مطلقاً سواء كان من جهة العين الوجعة أو من غيرها ؛ والله أعلم .

تخريجه : (جه) وسنده جيد .

٨- الزهيب من الجدال والمراء

٩- الزهيب من تشقيق الكلام

والتشديق فيه : وما جاء في البيان في

القول

٩٩٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَا يَنْتَلِمُ نَافِعٌ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِغَ مِنَ الرِّجَالِ ، الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَخَلَّلُ ^(١) الْبَاقِرَةُ بِلِسَانِهَا . [مسند احمد ح ٦٥٤٣]

(١) أصله تتخلل حذف إحدى التامين تخفيفاً .

وقوله « الباقرة » يعني البقرة .

قال في النهاية : هو الذي يتشدد في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا ، يعني العشب بلسانها .

تخريجه : (د . مذ) وقال الترمذي : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٩٩٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِشِرَارِكُمْ فَقَالَ : هُمْ الثُّرَثَاوُونَ ^(١) الْمَشْدُقُونَ ، أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِخِيَارِكُمْ ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً . [مسند احمد ح ٨٨٠٨]

(١) بثامين مثلتين ومفتوحتين : هو الكثير الكلام تكلفاً .

والمتشدد : هو المتكلم بملى شدة تفاسحاً وتعظيماً لكلامه .

تخريجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام احمد من حديث

٩٩٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جِدَالٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ ^(١) . [مسند احمد ح ١٠٤١٩] [٢٧١/١٩]

(١) تقدم نحو هذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة أيضاً في الباب الأول من أبواب القراءات من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٣٩) رقم (٩٥) وتقدم شرحه هناك .

تخريجه : (د . مذ . ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

٩٩٢٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ ﴾ ^(١) [مسند احمد ح ٢٢٥٥٧]

(١) انظر تفسير هذه الآية في سورة الزخرف من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٦٦) .

تخريجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام احمد ثم قال : وقد رواه الترمذي وابن ماجه وابن جرير من حديث حجاج بن دينار به ، ثم قال الترمذي : حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديثه . كذا قال .

٩٩٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانُ كُلَّهُ حَتَّى يَتَرَكَ الْكَذِبَ « فِي » الْمُرَاحَةِ ، وَيَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً . [مسند احمد ح ٨٦١٥]

قيل : أورده مورد الذم لتشبيهه بعمل السحر لقلبه القلوب

وتزيينه القبيح وتقيحه الحسن .

وقيل : معناه إن صانعه يكسب به من الإثم ما يكسبه الساحر بعمله .

وقيل : أورده مورد المدح أي أنه قال به القلوب ويترضى به الساخط ويستزل به الصعب .

٩٩٣٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ ذِرَاعٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَ بْنَ يَزِيدَ أَوْ أَبَا مَعْنٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْتَمِعُوا فِي مَسَاجِدِكُمْ فَإِذَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فَلْيُذِنُونِي ، قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا أُولَئِكَ النَّاسُ فَأَتَيْنَاهُ فَجَاءَ يَمْشِي مَعَنَا حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا ، فَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمًا بِنَا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِلْحَمْدِ دُونُهُ مُقْصِدٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مَنَعٌ ، وَنَحْوًا مِنْ هَذَا ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَقَامَ ، فَتَلَاوَمْنَا وَلَا مَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، فَقُلْنَا : خَصَمْنَا اللَّهَ بِأَنَّا أَتَيْنَا أُولَئِكَ النَّاسَ وَأَنَّا فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا .

قَالَ : فَأَتَيْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فَلَانٍ فَكَلَّمْنَاهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَنَا حَتَّى جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ جَعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا شَاءَ جَعَلَ خَلْفَهُ ، وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَأَمَرَنَا وَكَلَّمَنَا وَعَلَّمَنَا . [مسند احمد ح ١٥٩٥٥]

تخرجه : (خ . مذ) .

(١) إنما غضب رسول الله ﷺ لكون المتكلم بالغ في كلامه وحجر على الحمد فلم يجعل له منفذاً ولذلك قال النبي ﷺ في آخر الحديث : « إن الحمد لله ما شاء الله جعل بين يديه وما شاء جعل خلفه » والله أعلم .

تخرجه : أورده الميشتي وقال : رواه (حم . طب) ورجال رجال الصحيح غير سهل بن ذراع وقد وثقه ابن حبان .

٩٩٣٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقْرَأُ السَّاعَةَ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَيْسَرِهِمْ ^(١) ، كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرُ بِأَيْسَرِهَا . [مسند احمد ح ١٥٩٧]

(١) أي يجعلون التشديق بالكلام حرفة يتعيشون بها ويلفون الكلام كما يلف البقر العشب بألسنتها .

أبي هريرة وسنده جيد .

وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقاً وأن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة مساوئكم أخلاقاً الثرثارون المتفقهون المتشدقون » .

رواه الإمام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من كتاب الأخلاق الحسنة في هذا الجزء صحيفة (٧٦) رقم (١١) .

وأورده المنذري وقال : رواه أحمد ورواته رواية الصحيح والطبراني وابن حبان في صحيحه . (٢٧٢/١٩)

٩٩٣٩- عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ يُشَقِّقُونَ الْكَلَامَ تَشْقِيقَ الشُّعْرِ . [مسند احمد ح ١٧٠٢٤]

تخرجه : أورده الميشتي وقال : رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف .

٩٩٣٠- عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ خَطِيئَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَا فَتَكَلَّمَا ، ثُمَّ قَعَدَا ، (وَقَامَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ قَعَدَ) ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمْ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ^(١) ، فَإِنَّمَا تَشْقِيقُ الْكَلَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ^(٢) . [مسند احمد ح ٥٦٨٧]

٩٩٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ جَاءَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَبَا ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَيَانِهِمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ، أَوْ إِنْ بَعْضُ الْبَيَانِ سِحْرٌ . [مسند احمد ح ٤٦٥١]

قلت : قال المنذري : الرجلان هما الزبيران بن بدر ، وعمرو بن الأهم ولهما صحيفة . والأهم بفتح التاء ثالث الحروف ، وكان قدومهما على رسول الله ﷺ سنة تسع من الهجرة .

(١) أي تكلموا على سجيئكم دون تعمل وتصنع للفصاحة والبلاغة .

(٢) اختلف العلماء في قوله ﷺ « إن من البيان سحراً » .

تخرجه : أورده (٢٧٣/١٩) الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد .

قلت : يعني فالحديث منقطع .

٩٩٣٤- عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : انْذِنُوا لَهُ فَبَسَّ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ، أَوْ بَسَّ أَخُو الْعَشِيرَةِ (قال مرة : رَجُلٌ) ^(١) فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ ؟ فَقَالَتْ : أَيْ عَائِشَةُ شَرُّ النَّاسِ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ ، اتَّقَاءَ فُحْشِهِ .

(وفي لفظ) إن من شرار الناس أو شر الناس الذين يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٠٧]

(١) معناه أن بعض الرواة قال مرة : « بس أخو العشيرة » ، وقال مرة : « بس أخو العشيرة رجل » فزاد في المرة الأخرى لفظ « رجل »

قال النووي : قال القاضي : هذا الرجل هو عينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يفتروا به من لم يعرف حاله .

قال : وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعده ما دل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين وحي به أسيراً إلى أبي بكر رضي الله عنه ، ووصف النبي ﷺ له بأنه « بس أخو العشيرة » من أعلام النبوة لأنه ظهر كما وصف ، إنما ألان له القول تألفاً له ولأمثاله على الإسلام .

وفي هذا الحديث مداراة من يُتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه ، ولم يمدحه النبي ﷺ ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في قفاه ، إنما تألفه بشيء من الدنيا مع لين الكلام .

وأما « بس ابن العشيرة » أو « رجل العشيرة » فالمراد بالعشيرة قبيلته أي بس هذا الرجل منها اهـ .

تخرجه : (ق . مذ . وغيرهم) .

٩٩٣٥- عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : بَسَّ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ هَشَّ لَهُ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْبَسَطَ

إِلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ آخَرَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : نَعَمْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَنْبَسِطْ إِلَيْهِ كَمَا انْبَسَطَ إِلَى الْآخَرِ ، وَلَمْ يَهْشْ لَهُ كَمَا هَشَّ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَأْذَنَ فُلَانٌ فَقُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ ، ثُمَّ هَشَشْتَ لَهُ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ ، وَقُلْتَ لِفُلَانٍ مَا قُلْتَ ، وَلَمْ أَرَكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا صَنَعْتَ لِلْآخَرِ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنْ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنِ اتَّقَى لِفُحْشِهِ . [مسند أحمد ح ٢٥٧٦٨]

(١) أي أظهر له الفرح به والسرور والارتياح له .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وفي الصحيح بعضه اهـ .

قلت : يشير إلى الحديث المتقدم .

١٠- الذهب من الشُّعْر إن كان فيه

فحش أو كذب أو انشغال عن الله

٩٩٣٦- عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ ^(١) خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٥٠٦]

(١) بفتح الياءين التحتيتين بينهما راء مكسورة .

قال في النهاية : هو من الوزى : الداء .

قال الأزهري : الوزى مثال الرُمي : داء بداخل الجوف .

وقال الجوهري : وَزَى القبح جوفه يريه وزياً : أكله .

(٢) قال النووي : قالوا : المراد منه أن يكون الشعر غالباً عليه مستول بحيث يشغله (٢٧٤/١٩) عن القرآن أو غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى اهـ .

وبالجملة فالشعر غالباً لا يخلو من ضرر ديني فالضرر الديني خير منه .

تخرجه : (م . مذ . جه . طل) .

٩٩٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبِيحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا . [مسند أحمد ح ٨٢٥٧]

تخرجه : (ق . والأربعة) .

٩٩٣٨- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا . [مسند أحمد ح ٤٩٧٥]

تخریجه : (خ) .

٩٩٣٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُرْجِ ^(١) إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُدُوا الشَّيْطَانَ ، أَوْ أَسْكَبُوا الشَّيْطَانَ ^(٢) ، لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَبِيحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا . [مسند أحمد ح ١١٠٧٢]

(١) قال النووي : هو بفتح المهملة وإسكان الراء وبالجيم : وهي قرية جامعة من عمل الفُرَج على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة .

(٢) سمي النبي ﷺ هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطاناً فلعله كان كافراً وكان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هذا من المذموم .

وقد استدلل بعض العلماء على كراهة الشعر مطلقاً قليله وكثيره وإن كان لا فحش فيه بهذا الحديث .

وقال جمهور العلماء : هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه . قالوا : وهو كلام حسنه حسن وقيحه قبيح .

قال النووي : وهذا هو الصواب فقد سمع النبي ﷺ الشعر واستنشد وأمر به حسان في هجاء المشركين وأنشد أصحابه بحضرته في الأسفار وغيرها وأنشد الخلفاء وأئمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على إطلافه وإنما أنكروا المذموم منه وهو الفحش ونحوه .

تخریجه : (م) .

٩٩٤٠- عَنْ أَبِي نُوفَلٍ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ ، قَالَ : قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْشَأُ عَنْهُ الشَّعْرُ ؟ فَقَالَتْ : قَدْ كَانَ أَبْغَضَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٠٧٠]

(١) هذا عمول على ما كان فيه فحش ونحوه .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً (طل) في مسنده .

٩٩٤١- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا قَزْعَةُ بْنُ سُؤْدِ الْبَاهِلِيِّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مَخْلَدٍ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الْأَنْعَتَانِيِّ (قَالَ أَبِي : ^(١)) حَدَّثَنَا الْأَشْجَبُ فَقَالَ : عَنْ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ شَدَاوِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَرَضَ ^(٢) بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ الْجِشَاءِ الْآخِرَةِ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . [مسند أحمد ح ١٧٢٦٤]

(١) القائل « قال أبي » : هو عبد الله بن الإمام أحمد . والأشجب يوزن أحمد اسمه حسن . وهذا إسناد ثان للحديث .

(٢) القرض له معان منها : القطع وقرض الشعر : نظمته فهو قريض فعيل بمعنى مفعول ؛ لأنه اقتطاع من الكلام .

قال ابن دريد : وليس في الكلام بقرض البتة يعني بالضم وإما الكلام يقرض مثل يضرب .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب) وفيه قرعة ابن سويد الباهلي وثقه ابن معين وضعفه غيره وبقيته رجاله ثقات اهـ .

قلت : قال الحافظ في القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد : أورده ابن الجوزي في الموضوعات بإسناد المسد وقال : هذا حديث موضوع (٢٧٥/١٩) وعاصم في عداد المجهولين .

قال العجلي : لا يعرف إلا بعاصم ولا يتابع عليه . وقرعة بن سويد قال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث .

وقال ابن حبان : كان كثير الخطأ فاحش الوهم فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج به اهـ .

قال الحافظ رحمه الله : قلت : ليس في شيء من هذا ما يقضي على هذا الحديث بالوضع إلا أن يكون استكرر عدم القبول من أجل فعل المباح ؛ لأن قرض الشعر مباح فكيف يعاقب فاعله بأن لا تقبل له صلاة ، فلو علل بهذا لكان ألين به من تعليله بعاصم وقرعة ؛ لأن عاصماً ما هو من المجهولين كما قال بل ذكره ابن حبان في الثقات .

وأما كونه برواية هذا عن أبي الأشعث فليس كذلك فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبي الأشعث رويناه في المجمديات عن أبي القاسم البغوي قال : حدثني علي بن الجعد ثنا عبد القدوس ، ولكن عبد القدوس ضعيف جداً كذب ابن المبارك فكان العجلي لم يعتد بمتابعته .

وأما قرعة بن سويد فهو باهلي بصري يكنى أبا النسائي روى أيضاً عن جماعة من التابعين وحدث عنه جماعة من الأئمة واختلف

فيه كلام يحيى بن معين فقال عباس الدوري عنه : ضعيف .

وقال عثمان الدارمي عنه : ثقة .

وقال أبو حاتم : حله الصدق وليس بالمتين يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن عدي : له أحاديث مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به .

وقال الزبار : لم يكن بالقوي وقد حدث عنه أهل العلم .

وقال المعجلي : لا بأس به وفيه ضعف .

فالحاصل من كلام هؤلاء الأئمة فيه أن حديثه في مرتبة الحسن والله أعلم .

وقد وجدت هذا الحديث من طريق أخرى عن أبي الأشعث وذكره ابن أبي حاتم في العلل فقال : سألت أبي عن حديث رواه موسى بن أيوب عن الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبد الله بن عمرو يرفعه قال : من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح ، فقال : هذا خطأ ، الناس يروون هذا الحديث لا يرفعونه يقولون : عن عبد الله بن عمرو فقط يعني موقوفاً ، فقلت له : الغلط ممن ؟ قال : من موسى انتهى ما ذكره الحافظ في القول المسدود رحمه الله تعالى .

١١- ما يجوز من الشعر لمصلحة شرعية

٩٩٤٢- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اهْجُوا بِالشَّعْرِ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ^(١) وَمَالِهِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ كَأَنَّمَا يَنْضَحُهُمْ^(٢) بِالنَّبْلِ . [مسند أحمد ج ١٥٨٨٩]

٩٩٤٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشَّعْرِ مَا أَنْزَلَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَكَأَنَّمَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٧٧١٦])

٩٩٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الشَّعْرِ مَا أَنْزَلَ أَنَّى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ فِي الشَّعْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُ ، وَكَيْفَ تَرَى فِيهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ

يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ . [مسند أحمد ج ١٥٨٧٧]

(١) أي بلسانه كما يستفاد من الطريق الثانية .

(٢) أي يرمونهم بالنبل بفتح النون مشددة .

(٣) - معناه أن ما ترمونهم به من الشعر كرميكم إياهم بالنبل .

تخریجه : أورده الهيثمي ببعض طرقه وقال : رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

قال : وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه اهـ .

قلت : وما أثبت (٢٧٦/١٩) هنا من طرقه فهو صحيح .

٩٩٤٥- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً^(١) . [مسند أحمد ج ٢١٤٧٢]

(١) أي قولاً صادقاً مطابقاً للحق موافقاً للواقع ، وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك ، وجنس الشعر وإن كان مذموماً ففيه ما يحمد لاشتغاله على الحكمة ، وعبر بـ « من » إشارة إلى أن بعضه ليس كذلك . وفيه رد على من كره مطلق الشعر .

تخریجه : (خ . د . ج) .

٩٩٤٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا^(١) ، وَإِنَّ مِنَ النَّيِّانِ مِخْرًا^(٢) . وفي لفظ : وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ مِخْرًا . [مسند أحمد ج ٢٨٦١]

(١) بضم الحاء وسكون الكاف الحكمة .

قال في النهاية : أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما .

قيل : أراد بها المواعظ والأمثال التي يتنفع بها الناس .

(٢) البيان معناه جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى فقد يبلغ من بيانه أن يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر ، فكانه سحر السامعين بفصاحته .

وللعلماء خلاف في ذلك :

فقيل : أورده مورد الذم لتشبيهه بعمل السحر قلبه القلوب وتزيته القبح وتقيحه الحسن ، وإليه أشار الإمام مالك رحمه الله في الموطأ في باب ما يكره من الكلام .

وقيل : أوردته مورد المدح أي أنه تمال به القلوب ويتراضى به السائح واللّه أعلم .

تخرجه : (د . جه) والبخاري في الأدب المفرد وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وروى الترمذي منه « أن من الشعر حكماً » وقال : حديث حسن صحيح .

٩٩٤٧- عن عتب الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أبالي ما أتيت^(١) ، أو ما ركيئت ، إذا أنا شربت تزيافاً ، أو تعلقت تيممة ، أو قلت الشعر من قبل نفسي^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٠٨١]

(١) « ما » الأولى نافية والثانية موصولة والراجع محذوف ، والموصول مع الصلة مفعول « أبالي » .

وقوله « إذا أنا شربت تزيافاً » شرط حذف جوابه لدلالة الحال عليه أي إن فعلت هذا ما أبالي كل شيء أتيت به ، ولكني أبالي من إتيان بعض الأشياء .

والتزياف : بالكسر : دواء السموم يعني حرام عليه شرب التزياف

قال الخطابي : ليس شرب التزياف مكروهاً من أجل أن التداوي عظمور ، وقد أباح رسول الله ﷺ التداوي والعلاج في عدة أحاديث ولكن من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعي وهي محرمة والتزياف أنواع ، فإذا لم يكن فيه لحوم الأفاعي فلا بأس بتناوله والتيممة تقدم الكلام عليها في باب ما لا يجوز من الرقى والتمائم من كتاب الطب في الجزء السابع عشر صحيفة (١٨٦) رقم (١٤٥) .

(٢) أي من جهة نفسي بخلاف قوله على الحكاية . وهذا وإن أضافه إلى نفسه فمراده إعلام غيره بالحكم وتحذيره من ذلك الفعل

قال في اللغات : ومعنى الحديث إني إن فعلت هذه الأشياء كنت كمن لا يبالي بما فعله من الأفعال مشروعة وغيرها ولا يميز بين المشروع وغيره .

تخرجه : (د . ش) وأبو نعيم في الحلية .

قال المنذري : في إسناده عبد الرحمن بن رافع التُّوخي قاضي إفريقية ، قال البخاري : في حديثه بعض المناكير حديثه في المصريين .

وحكى ابن أبي حاتم (٢٧٧/١٩) عن أبيه نحو هذا اهـ .

قلت : قال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : لا يحتج بخبره إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، فإنما وقع المناكير في حديثه من أجله اهـ .

قلت : ولم يقع هذا في حديث الباب ، فالحديث حسن والله أعلم .

١٢- شعر لبيد وأمية بن أبي الصلت

٩٩٤٨- عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال على المنبر : أشعر بيت قالتها العرب^(١) :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم . [مسند أحمد ح ٩٠٧٢]

٩٩٤٩- (وعنه من طريق ثان) عن النبي ﷺ أنه قال : إن أصدق بيت قالتها الشعراء : ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل . [مسند أحمد ح ٩٩٠٧]

(١) جاء عند البخاري بلفظ « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد إلا كل شيء ما خلا الله باطل » .

ولبيد هو الشاعر المجيد وفد على النبي ﷺ مع وفود قومه بني جعفر فأسلم وحسن إسلامه .

(٢) المراد بالباطل هنا الفناء وهو مطابق لقوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ولذلك صدقه النبي ﷺ .

« وكاد أمية ابن أبي الصلت أن يسلم » أي قرب أن يدخل في دين الله تعالى ، لأنه أكثر في شعره من ذكر التوحيد .

روي أن أخته الفارعة أثبت النبي ﷺ فاستشدها من شعره فأنشدته :

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء أعلى منك جداً وأجدملك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد

وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ الإسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للإيمان برسول الله ﷺ .

تخرجه : (ق . مذ . جه) .

بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنْشِدْنِي ،
فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي كَلِمًا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا : إِيو ،
حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مَقَّةً بَيْتًا ، قَالَ : ثُمَّ سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَكَتَ .
[مسند احمد ج ١٩٩٦]

(١) هذه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر ،
فإذا وصلت نوتت فقلت : إيه حدثنا ، وإذا قلت : إيه بالصب
فإنما نأمره بالسكوت (نه) .
تخرجه : (م . جه) .

١٣- شعر عبد الله بن رواحة

وحسان بن ثابت رضي الله عنهما

٩٩٥٣- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ الْقَدَامِ بْنِ
شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِيو ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَ قُلْتُ لَهَا : كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَزُورِي شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ ؟^(١) قَالَتْ : نَعَمْ ، شِعْرَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ^(٢) ، كَانَ يَزُورِي هَذَا الْبَيْتَ :
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(٣)
[مسند احمد ج ٢٥٥٨٥]

(١) أي يتمثل بشيء من الشعر كما جاء في رواية الترمذي ،
قال في القاموس : تمثل بشيء : ضربه مثلاً .
(٢) هذا ينافي ما سيأتي في حديثها التالي من أن الشاعر الذي
تمثل النبي ﷺ بشعره في قوله :
وبأتيك بالأخبار من لم تزود
هو طرفه بن العبد لا عبد الله بن رواحة .

وأجاب العلماء عن ذلك بأن نسبة عائشة الشعر المذكور إلى
ابن رواحة نسبة مجازية فإنه ليس له بل لطرفة بن العبد البكري في
معلقاته المشهورة ، وقد نسبته عائشة إلى طرفه أيضاً كما في رواية
أحمد .
قلت : يشير إلى حديثها التالي .

(٣) من التزويد : هو إعطاء الزاد ، يقال : زاده وزوده أي
أعطاه الزاد وهو طعام يتخذ للسفر ، وضمير المقول محذوف أي
من لم تزوده .

٩٩٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَ أُمِّيَّةً فِي
شَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ ، فَقَالَ :
رَجُلٌ وَشَوْرٌ نَحْتُ رَجُلٍ يَبِينُو وَالنَّشْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْتَ مُرْصَدُ^(١)
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَّقَ^(٢) ، وَقَالَ :
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلُّ آجِرٍ لَيْلَةٍ حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَنْزَوْدُ
تَأْتِي مِمَّا تَطْلُعُ لَنَا فِي رَمْلِهَا^(٣) إِلَّا مُعَذِّبَةٌ وَإِلَّا تُجَلَّدُ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَّقَ . [مسند احمد ج ٢٣١٤]

(١) يشير بهذا البيت إلى صفة حملة العرش من الملائكة أن
منهم من هو في صورة الرجال . ومنهم من هو في صورة الثيران .
ومنهم من هو في صورة النسور . ومنهم من هو في صورة
الأسود .

ذكر الإمام البغوي في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ
عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ قال : أي ثمانية أملاك ، جاء
في الحديث : أنهم اليوم أربعة ، فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله
بأربعة أخرى فكانوا ثمانية على صورة الأوعال بين أظلافهم إلى
ركبهم كما بين سماء إلى سماء .
وجاء في الحديث : لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد
ووجه ثور ووجه نسر . اهـ .

(٢) قال الحافظ في الإصابة بعد ذكر هذا البيت : فقال النبي
ﷺ : « صدق هكذا صفة حملة العرش » .

(٣) الرُّسُلُ بكسر الراء وسكون المهملة : الرق والتزودة .
قال ابن قتيبة : ويقولون : إن الشمس إذا غربت امتنعت من
الطُّلُوع وقالت : لا أطلع على قوم يعبدوني من (٢٧٨/١٩) دون
الله حتى تدفع وتجدد تطلع ، هكذا قال والله أعلم .

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . طب)
ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس .

٩٩٥١- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيو ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ اسْتَشَدَّهُ مِنْ شِعْرٍ أُمِّيَّةً بِنِ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَ :
فَأَنْشَدْتُهُ مَقَّةً قَافِيَةً ، فَلَمْ أَنْشِدْهُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ : إِيو إِيو^(١) ،
حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغْتُ مِنْ مَقَّةٍ قَافِيَةٍ ، قَالَ : كَادَ أَنْ يُسَلِّمَ .
[مسند احمد ج ١٩٩٢]

٩٩٥٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ الشَّرِيدُ :
كَنْتُ رَدْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لِي : أَمَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةٍ

(٢) أي بجبريل : وتأييده : إمداده له بالجواب وإلهامه لما هو الحق والصواب .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

قال صاحب المشكاة بعد ذكر هذا الحديث : أخرجه البخاري .

وقال الحافظ بعد ذكره وعزوه إلى الترمذي ما لفظه : وذكر المزي في الأطراف أن البخاري أخرجه تعليقاً نحوه وأتم منه . لكني لم أره فيه والله أعلم . اهـ .

[مسند احمد ج ٢٤٥٢ ح ٢٤٥٢٤]

(١) « عن عائشة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في خاتمة في أحاديث جرت مجرى الأمثال في هذا الجزء صحيفة (٢٠٦) رقم (١٠٥) .

١٤- الوهيب من خصال

من المناهي في المفردات

٩٩٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ لَمْ يُحَرِّمْ حُرْمَةً ، إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُطْلِعُهَا مِنْكُمْ مُطْلِعٌ^(١) ، أَوْ وَإِنِّي مُنْصِفٌ بِحُجُزِكُمْ^(٢) ، أَنْ تَهَاقَتْوا فِي النَّارِ ، كَتَهَاقَتِ الْقَرَّاشُ وَالذُّبَابُ ، قَالَ يَزِيدُ : الْقَرَّاشُ أَوْ الذُّبَابُ [مسند احمد ج ٤٠٢٧ ح ٤٠٢٧]

(١) أي إلا علم أن بعض الناس يعمل به ويتطلع إليه ويرتكبه .

(٢) الحُجُزُ بضم الحاء المهملة جمع حُجْزَةٍ وهي موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حُجْزَةٌ للمجاورة .

والمعنى أن النبي ﷺ يمسك بأزرهم خشية أن يقعوا في النار . وهذا من رحمة ﷺ وإشفاقه على أمته . اللهم اجزه عنا أحسن ما جازيت نبياً عن أمته .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه المسعودي وقد اختلط اهـ .

قلت : المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي أحد الأعلام ثقة .

قال أبو حاتم : تغير قبل موته بسنة أو ستين اهـ .

وقد قرر العلماء أن وكيعاً سمع منه قبل اختلاطه وتغيره فالحديث صحيح .

٩٩٥٨- عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ فِي الدُّنْيَا . [مسند احمد ج ٢٣ ح ٢٣]

ومعناه وينقل إليك الأخبار من لم تغطه الزاد .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٩٩٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١) ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَرَاتِ الْخَبَرُ تَمَثَّلَ فِيهِ بَيِّنَاتُ طَرَفَةٍ : وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ .

٩٩٥٥- عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ حَسَّانَ^(١) قَالَ فِي خَلْقِهِ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَشُدْكَ اللَّهَ^(٢) يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، حَلَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَجِبْ عَنِّي^(٣) ، أَيْ ذَلِكَ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(٤) ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . [مسند احمد ج ٧٦٣٢ ح ٧٦٣٢]

(١) هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ .

(٢) بفتح الهَمْزة وضم الشين المعجمة ونصب لفظ الجلالة أي سألته بالله .

(٣) أي دافع عني .

والمعنى أجب الكفار عن رسول الله ﷺ إذ هجوه وأصحابه .

(٤) يعني جبريل (٢٧٩/١٩) عليه السلام .

وسبب هذا الحديث ما رواه البخاري في بدء الخلق « أن عمر رضي الله عنه مر في المسجد وحسان يشد فزجره ، فقال : كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أنشدك الله » الحديث .

تخریجه : (ق . نس) .

٩٩٥٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ لِحْسَانًا مِثْرًا فِي الْمَسْجِدِ ، يُنَافِقُ^(١) عَنْهُ بِالشَّعْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(٢) ، يُنَافِقُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ٢٤٩٤١ ح ٢٤٩٤١]

(١) بنون ثم فاء فحاء مهملة أي يدافع عن النبي ﷺ ويخاصم المشركين ويهجوهم مجازاة لهم على هجوهم إياه .

١٥- الزهيب من خصال من

المناهي في الثنات

٩٩٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ (١) شَحٌّ خَالِعٌ، وَجَبْنٌ خَالِعٌ (٢). [مسند احمد ج ٧٩٩٧]

(١) إنما قال: «شر ما في رجل» ولم يقل: «في الإنسان» لأن الشح والجبن عما تحمد عليه المرأة ويذم به الرجل أو لأن الخصلتان يقعان موقع الدم من الرجال فوق ما يقعان من النساء.

والمعنى شر مساوئ أخلاقه «شح خالع» أي جازع يعني يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه، والشح: يحمل مع حرص فهو أبلغ في المنع من البخل والمهلل أفحش الجزع.

ومعناه أنه يجزع في شحه أشد الجزع على استخراج الحق منه.

(٢) أي شديد كأنه يخلع فواده من شدة خوفه والمراد به ما يعرض من أنواع الأفكار وضعف القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشيء عن الشيء بقوة يعني حين يمنعه من محاربة الكفار والدخول في عمل الأبرار فكأن الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب.

تخریجه: (د) في الجهاد والبخاري في التاريخ.

قال ابن أبي حاتم: إسناده متصل.

وقال الزين العراقي: إسناده جيد.

٩٩٦٣- عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنْ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْفَنَى (١) فِي بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ وَمُفْصَلَاتِ الْهَوَى (٢). وفي رواية: وَمُفْصَلَاتِ الْفَنَى [مسند احمد ج ٢٠١١]

(١) الفنى يفتح الفين المعجمة وتشديد الياء التحتية أصله الضلال والانهماك في الباطل.

والظاهر أن المراد هنا أكل ما تشتهيه نفسه من ملذات الدنيا سواء كان حلالاً أو حراماً وعدم التعفف عن الزنا لإرضاء لشهوته.

(٢) أي فعل ما تهواه نفسه من المعاصي فإنها تبطل عمله الصالح وتضيعه مأخوذ من الضلال الضياع، ويقال مثل ذلك في الفتن والله أعلم.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد. وفي إسناده ضعيفان زياد بن أبي زياد الجصاص وعلي بن زيد بن جدعان فالحديث ضعيف.

٩٩٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلَنَّ لَقِئْتُ (١). [مسند احمد ج ٢٤٧٤٨]

(١) بكسر القاف وفتح المهمله أي غشت. واللقيس السئ الخلق وقيل: الشحيح. ولقيست نفسه إلى الشيء: إذا حرصت عليه ونازعته إليه.

قال الخطابي: قوله «لقيست نفسي»: خبيثت. معناهما واحد وإنما كره من ذلك لفظ الحبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الأدب في النطق.

تخریجه: (ق. د. ن. س). (١٩/٢٨٠)

٩٩٦٠- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ (١). [مسند احمد ج ٢٥٠٥٤]

(١) معناه أن سوء الخلق يوجد فيه ما يناسب الشؤم ويشاكه أو أن يتولد منه والله أعلم.

تخریجه: (طس) وأبو نعيم في الحلية وكذا العسكري كلهم عن عائشة وضعفه المنذري.

وقال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٩٩٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِلْعَيْنِ الْكَرَمَ، إِنَّمَا الْكَرَمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ (١). [مسند احمد ج ٨١٧٥]

(١) قيل: سمى العرب الكرم كرمًا، لأن الحمر المتخذ منه بحث على الكرم، فلما حرمها الشرع نفى عنها اسم المدح ونهى عن تسميتها بذلك لئلا تشوق لها النفوس التي عهدتها قبل، وقصر هذا الاسم الحسن على الرجل المسلم.

وقيل: أراد أن يقرر ما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ أشار إلى أن المسلم جدير بأن لا يشارك في ما سماه الله به.

تخریجه: (م. د) وغيرهما.

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٥-١- الثنائيات المبدوءة بعدد

٩٩٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
يُثْنَانِ هُمَا بِالنَّاسِ كُفْرٌ^(١) : يَثَاخَةُ عَلَى الْمَيِّتِ ، وَطَعْنٌ فِي
النَّبِيِّ . [مسند أحمد ح ٩٦٨٨]

(١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً « هما كفر »
ولفظ مسلم « اثنتان الناس هما بهم كفر » .

قال النووي : فيه أقوال :

أصحها : أن معناه هما من (٢٨١/١٩) أعمال الكفار وأخلاق
الجاهلية

والثاني : أنه يؤدي إلى الكفر

والثالث : أنه كفر النعمة والإحسان ، يعني إنكارهما

والرابع : أن ذلك في المستحل ، وفي هذا الحديث تغليظ
تحريم الطعن في النسب اهـ .

قلت : وتقدم الكلام على ذلك في أبوابه والله أعلم .

تخرجه : (م . وغيره) .

٩٩٦٥- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : ذَنْبَانِ مُعْجَلَانِ لَا يُؤْخَرَانِ : الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّجِمِ .
[مسند أحمد ح ٢٠٦٥١]

(١) « عن أبي بكرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب التهيب من قطع صلة الرحم في هذا الجزء
صحيفة (٢١٧) رقم (٢٨) .

١٦- الزهيب من خصال

من المناهي في الثلاثيات

٩٩٦٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَسْتَقْبِلُوا^(١) ، وَلَا تُحَقِّلُوا^(٢) ، وَلَا
يَنْعِقُ^(٣) بَغْضَكُمْ لِيَغْضَى . [مسند أحمد ح ٢٣١٣]

(١) لعله يريد « لا تستقبلوا القبلة » يعني يبول أو غائط كما
جاء في حديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما وهي لحديث
صحيحة رواها الشيخان والإمام أحمد وغيرهم ، وتقدمت في باب
النهي عن استقبال القبلة واستدبارها وقت قضاء الحاجة من كتاب
الطهارة في الجزء الأول صحيفة (٢٧٠) و(٢٧١) و(٢٧٣) وتقدم
الكلام على ذلك مستوفى هناك ، وحذف لفظ القبلة للعلم به .

ويحتمل أن يكون المراد بالاستقبال التلقي وهو تلقي البيع من
الركبان قبل دخول السوق كما جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً
« لا تلقوا البيع ولا تصروا الغنم والإبل للبيع » .

ففيه النهي عن تلقي البيع وبيع المصرة وتقدم في باب ما جاء
في المصرة من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر
صحيفة (٦٠) رقم (٣٠٦) والله أعلم .

(٢) بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء مكسورة ، من التحفيل
وهو التجميع أي تجميع اللبن في ضرع الشاة ونحوها أياً حتى
يظنها المشتري غزيرة اللبن ، وتسمى المصرة أيضاً ، وتقدم الكلام
على معنى ذلك في الباب المشار إليه مستوفى .

(٣) من النعيق وهو الصياح فيحتمل أن يكون من الصياح
والنوح على الميت كما جاء في حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال
للنساء : « إبكين وإياكن ونعيق الشيطان » يعني الصياح والنوح
على الميت وتقدم في باب الرخصة في البكاء من غير نوح من
كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (١٢٩) رقم (٩٤) .

ويحتمل أن يراد به دعاء الراعي الغنم يصيح بها ويزجرها
فينهى أن ينادي بعضهم بعضاً بمثل هذا الصوت المنكر والله أعلم .
تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

٩٩٦٧- عَنْ سَهْلِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ
قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَاداً لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، قِيلَ لَهُ : مَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ قَالَ : مُتَّبِعُونَ الدُّنْيَا وَرَاجِبُونَ عَنْهَا ، وَمُتَّبِعُونَ
وَلَدِي ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ يَغْمُتُهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ .
[مسند أحمد ح ١٥٧٢١]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني وزاد
« ولهم عذاب اليم » وفيه زياد بن فايد ضعفه أحمد وابن معين .

وقال أبو حاتم : صالح .

٩٩٦٨- عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

تخریجه : (د . نس) .

وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وتقدم منه الجزء المختص بالجهاد مشروحاً في باب إخلاص النية في الجهاد وما جاء في أخذ الأجرة عليه من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٣٢) رقم (٦٨) .

٩٩٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رُشْدٍ^(١) فَقَدْ خَانَهُ ، وَمَنْ أَقْبَى بِقَتْنٍ غَيْرِ ثَبْتٍ ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَقْبَاهُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٢٤٩]

(١) الرُّشْد بالتحريك ويضم الراء وسكون المعجمة : الهداية والدلالة على ما فيه الخير والسداد ، فإذا أشار عليه بغير ما يراه صواباً فقد خانه ولذلك جاء في لفظ « فأشار عليه بأمر وهو يرى الرشد في غيره فقد خانه » .

(٢) معناه أن من اقْبَى رجلاً جاهلاً بحكم من غير حجة ولا تثبت فيه وكانت الفتيا على غير الصواب فلإثم المستفتي على المفتي .

والثبت بالتحريك : الحجة والبينة والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات ، وتقدم الكلام على شرح الجزء الأول منه في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٧٧) . (٢٨٣/١٩)

٩٩٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً^(١) ، وَعَنْ الشَّرْبِ مِنْ فِي السَّقَاءِ ، وَأَنْ يَمْنَعَ الرَّجُلُ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشْبَةً فِي حَائِطِهِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٣١٧]

(١) النهي عن الشرب قائماً تقدم الكلام عليه في بابه من كتاب الأشربة في الجزء السابع عشر صحيفة (١١٠) وكذلك النهي عن الشرب من في السقاء تقدم الكلام على شرحه في بابه في الجزء المذكور صحيفة (١١١) .

(٢) تقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في وضع الخشب في جدار الجار من كتاب الصلح وأحكام الجوار في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٠٩) .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق من حديث أبي هريرة لغير

قال : إِنْ مِنْ أَعْتَى^(١) النَّاسَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، أَوْ طَلَبَ يَدَ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، أَوْ بَصُرَ عَيْنَيْهِ فِي النُّزْمِ مَا لَمْ يُبْصَرَ . [مسند أحمد ح ١٦٤٩٢]

(١) العتو : التجبر (٢٨٢/١٩) والتكبر .

تخریجه : (ك) من طريق الزهري أيضاً بسند حديث الباب وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إلا أن يونس بن يزيد رواه عن الزهري بإسناد آخر .

ثم قال : أنبأنا يونس عن الزهري عن مسلم بن يزيد عن أبي شريح الكعبي عن رسول الله ﷺ . بهذا الحديث اهـ .

قلت : قال الذهبي : صحيح لكن اختلف على الزهري فيه (ابن وهب) ثنا يونس عن الزهري عن مسلم بن يزيد عن أبي شريح بهذا ، هذا ما قاله الذهبي والله أعلم .

٩٩٦٩- عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا رُوَيْفِعُ لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحَيَّتِهِ^(١) ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرّاً ، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ ذَابَّةٍ ، أَوْ عَظْمٍ ، فَإِنْ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهُ بَرِيءٌ .

وفي لفظ : فَقَدْ بَرِئَ مِنَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ . [مسند أحمد ح ١٧١٢٠]

(١) قال الخطابي : نهيه ﷺ عن عقد اللحية يفسر على وجهين

أحدهما : ما كانوا يفعلونه من ذلك في الحروب ، كانوا في الجاهلية يعقدون لحاهم وذلك من زي الأعاجم يقتلونهم ويعقدونها .

وقيل : معناه معالجة الشعر لينعقد ويتجمد ، وذلك من فعل أهل الترضيع والتأنيث .

وأما نهيه عن تقلد الوتر فقد قيل : إن ذلك من العزذ التي كانوا يعلقونها عليه والتمايم التي يشدون بها الأوتار ، وكانوا يرون أنها تعصم من الآفات وتدفع عنهم المكاره . فأبطل النبي ﷺ ذلك من فعلهم ونهاهم عنه .

وقد قيل : إن ذلك من جهة الأجراس التي كانوا يعلقونها بها .

وقيل : إنه نهى عن ذلك لئلا تحتق الخيل بها عند شدة الركض .

حَتَّى يَسْتَأْذِنَ، فَإِنْ نَظَرَ فَقَدْ دَخَلَ^(١)، وَلَا يَوْمَ قَوْمًا
فَيَحْتَضِرُ نَفْسَهُ بِدَعَاءِ ذُنُوبِهِمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ^(٢)، وَلَا
يُصَلِّ وَهُوَ حَوْنٌ^(٣) حَتَّى يَتَخَفَّفَ. [مسند أحمد ج ٢٢٧٧٩]

(١) معناه أن من نظر إلى بيت غيره بغير إذن كان كمن دخل
بغير إذن، يعني أنهم في الوزر سواء.

(٢) يعني أن المطلوب من الإمام أن يعمم الدعاء في صلاته
ليتناول المصلين وراءه لأنهم يعتمدون على دعائه ويؤمنون جميعاً
إذا دعا اعتماداً على عمومته، فكيف ينحس بذلك الدعاء نفسه،
وهذا في القنوت ونحوه من كل ما يجهر به (٢٨٤/١٩). أما ما يسر
فيه كدعاء الافتتاح ونحوه فلا كراهة.

(٣) جاء في بعض الروايات «وهو حاقن» وهما سواء وهو
الذي حبس بوله كالحاقب بلبابه الموحدة للغائط.

والمعنى أنه يكره للرجل أن يصلي وهو حابس البول أو
الغائط لأنه ينافي الخشوع، وهذا إذا لم يمنعه عن أداء شيء من
الأركان، فإن منعه عن ذلك بطلت صلاته.

تخرجه: (د. مذ) وقال الترمذي: حديث ثوبان حديث
حسن.

١٦-١- الثلاثيات المبدوءة بعدد

٩٩٧٥- عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ
قَالَ: ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ،
وَالْعَاقُ، وَالذَّيْثُ^(١) الَّذِي يُقَرَّ فِي أَهْلِهِ الْخُبْثُ. [مسند أحمد
ج ٥٣٧٢ ح]

(١) هو الذي لا يفار على أهله.

وقيل: هو سرياني معرب وفسره في الحديث بأنه الذي يقر
في أهله الخبث بضم الحاء المعجمة وسكون الموحدة وهو الفسق
والفجور. والمعنى أنه يرضى بذلك من زوجته وعماره.

تخرجه: أو رده الميثمي وقال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم
وبقية رجاله ثقات اهـ.

قلت: يؤيده ما بعده، وأورده المنذري بهذا اللفظ وعزاه
للإمام أحمد.

قال: واللفظ له والنسائي والبيزار والحاكم وقال: صحيح
الإسناد.

الإمام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات وأخرجه الأئمة مقطوعاً في
أبوابه والله أعلم.

٩٩٧٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَمِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ
ﷺ: إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرْيِ^(١) أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ
أَبِيهِ، أَوْ يُرَى عَيْنِيهِ فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَاهُ^(٢)، أَوْ يَقُولَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ^(٣). [مسند أحمد ج ١٧١٠٥ ح]

(١) بكسر الفاء وفتح الراء جمع فرية؛ يعني الكذب
والاختلاق، أي من أكذب الكذب واشتبه انتساب المرء إلى غير
أبيه.

(٢) أي يدعي أن عينيه رأته في المنام ما لم تراه.

(٣) معناه أن يقول: سمعت رسول الله ﷺ قال: كذا وكذا
ولم يسمع كما صرح بذلك في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً بلفظ
«ويقول سمعني ولم يسمع مني».

تخرجه: (خ).

٩٩٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ، قَالَ:
أَشْهَدُ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ^(١)) قَالَ
عِمْرَانُ) أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَنَائِمِ -
أَوْ قَالَ: الْخَتَمِ^(٢) - (وفي لفظ: عَنِ الشَّرْبِيِّ فِي الْخَنَائِمِ
وَوَخَاتِمِ الذَّهَبِ، وَالْحَرِيرِ^(٣)). [مسند أحمد ج ٢٠٠٧٧ ح]

(١) «أو» للشك من شعبة هل قال الرجل: أشهد على
عمران، أو عمران هو الذي قال: أشهد على رسول الله ﷺ.

(٢) الختم بوزن مريم: الخنزير الأخضر والمراد الجرة، ويقال
لكل أسود: ختم، والأخضر عند العرب أسود، وتقدم الكلام
على ذلك في باب ما لا يجوز من الأنسلة ونبذ الجر من كتاب
الأشربة في الجزء السابع عشر صحيفة (١١٩).

(٣) تقدم الكلام على ذلك في أبواب ما جاء في الذهب
والفضة والحرير من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر
صحيفة (٢٤٧).

تخرجه: أخرجه الترمذي والنسائي الجزء المختص بخاتم الذهب
منه، وفي إسناده عند الإمام أحمد رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات.

٩٩٧٤- عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا
يَجِلُ لَأَمْرِئٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْظُرَ فِي جَوْفِ نَيْتِ امْرِئٍ

٩٩٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْعَاقُ وَالذَّيْوُ ، وَالْمَرْأَةُ الْمُرْجَلَةُ ، الْمُنْشَبَةُ بِالرَّجَالِ ، وَاللَّيْثُوثُ ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْعَاقُ بِوَالِدَيْهِ ، وَالْمُذْمِنُ الْخَمْرَ ، وَالْمَنَانُ بِمَا أُعْطِيَ . [مسند أحمد ج ٦١٨٠]

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه النسائي والبزار واللفظ له بإسنادين جيدين والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قلت : روى الحاكم شرطه الثاني وصححه وأقره الذهبي .
قال المنذري : وروى ابن حبان في صحيحه شرطه الأول والله أعلم .

٩٩٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثٌ إِذَا كُنَ فِي الرَّجُلِ ، فَهُوَ الْمُنَاقِقُ الْخَالِصُ : إِنْ حَدَّثَ كَذِبًا ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِنْ أَتَمَّنَ خَانَ ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَزَلْ يَعْصِي فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ التَّفَاقِ حَتَّى يَنْتَهَى . [مسند أحمد ج ٦٨٧٩]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث عبد الله بن عمرو لغير الإمام أحمد وأخرجه بمعناه من حديث أبي هريرة الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب الترهيب من التفاق في هذا الجزء . صحيفة (١٣٢) رقم (٨١) .

٩٩٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، يَعْصِي ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلٍ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرَكُهُنَّ أَهْلُ الْإِسْلَامِ : النِّيَاحَةُ ^(١) ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ ، وَكَذَا ^(٢) ، قُلْتُ لِسَعِيدٍ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ : يَا آلَ فُلَانٍ ، يَا آلَ فُلَانٍ . [مسند أحمد ج ٧٥٥٠]

(١) تقدم الكلام على النياحة في باب ما لا يجوز من البكاء على الميت من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (١٠٩) وعلى الاستسقاء بالأنواء في باب كفر من قال : مُطَرْنَا بنوء كذا من أبواب الاستسقاء في الجزء السادس صحيفة (٢٥٢) .

(٢) الظاهر أن (٢٨٥/١٩) سعيداً الراوي عن أبي هريرة نسي الثالثة فقال له عبد الرحمن بن إسحاق الراوي عنه : وما هو ؟ يعني الأمر الثالث ، فتذكر فقال : دعوى الجاهلية ، ثم فسره بقوله يا آل

فلان يا آل فلان ؛ يعني يستغيث بقيلته وذويه .

تخرجه : (مذ . حب) وقال الترمذي : هذا حديث حسن .
٩٩٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَهُنَّ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ . [مسند أحمد ج ٨٥٦٤]

تخرجه : (د . مذ) والبخاري في الأدب المفرد وحسنه الترمذي .

٩٩٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ ^(١) ، يَمْتَنِعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَاتَعَ الْإِسَامَ لَا يَبِيعُهُ إِلَّا لِنَفْسِهِ ، فَإِنْ أُعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَفِرْ لَهُ ، قَالَ : وَرَجُلٌ بَاتَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْفَصْرِ ^(٢) ، فَخَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لِاخْتِلَا بِكَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ ، وَهُوَ عَلَى [غَيْرِ] ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٧٤٣٥]

(١) الفلاة بفتح الفاء معناه المكان القفر الذي لا أنيس به .
(٢) خص ما بعد العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار في ذلك الوقت فالخالف في ذلك الوقت كاذباً مستحق هذا الوعيد ، وهذا لا يتافي عقاب من حلف كاذباً في أي وقت لكنه في هذا الوقت أشد .

تخرجه : (ق . د . نس . جه) وغيرهم .

٩٩٨١- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَقَالَ ^(١) ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ^(٢) ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ ^(٣) ، وَحَرَمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَذْ التَّبَاتِ ^(٤) ، وَعَقُوقُ الْأُمَهَاتِ ^(٥) ، وَمَنَعَ وَقَاتٍ . [مسند أحمد ج ١٨٣٢٨]

(١) يريد بذلك حكاية أقاويل الغير ، وفي الصحيح « كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع » .

(٢) أي سؤال المال ، وعن المشكلات أو عما لا يعني . وحمله على المعنى الأعم أوفى بحق المقام .

(٣) إضاعة المال تكون بإنفاقه في غير ما خلق لأجله كالتبذير

وسوء التدبير قال تعالى : ﴿ واكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ .

(٤) أي دفنهم أحياء حين يولدن كما كان يفعل أهل الجاهلية خشية من حقوق العار بهم من أجلهم .

(٥) وكذا الآباء لقوله تعالى : ﴿ ولا تقل لهما أف ﴾ الآية وخص الأمهات بالذكر ، لأن العقوق إليهن أسرع لضعفهن والتنبيه على أن برهن أكد لتضاعف حقوقهن ، فهو من تخصيص الشيء بالذكر إظهاراً لتعظيم موقعه .

« ومنع وهات » جاء في بعض الروايات « ومنعاً » أي وحرم عليكم منع ما وجب من الحقوق وطلب ما حرم عليكم من المحظورات .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

٩٩٨٢- عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ . قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَلَاثٍ ؟ فَلَمْ يُرْخَصْ لَنَا ، فَقُلْنَا : إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ بَارِدَةٌ ، فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُرْخَصَ لَنَا فِي الطُّهُورِ ؟ فَلَمْ يُرْخَصْ لَنَا ^(١) ، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُرْخَصَ لَنَا فِي الدُّبَاءِ ^(٢) ، فَلَمْ يُرْخَصْ لَنَا فِيهِ . [مسند أحمد ح ١٧٦٧١]

(١) الظاهر والله أعلم . أنهم طلبوا منه أن يرخص لهم في ترك الطهور بالماء فلم يرخص لهم ، وكأنه ﷺ رأى أن الطهور بالماء (٢٨٦/١٩) لا يضرهم والله أعلم .

(٢) بضم المهملة وتشديد الموحدة مفتوحة ، يعني القرع وهو من الأوعية التي نهى عن الابتداء فيها ثم رخص لهم فيها بعد ذلك بشرط أن لا يشتد ما فيها ويسكر .

تخریجه : رواه ابن إسحاق في السيرة ورجاله ثقات .

٩٩٨٣- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : مُذْمِنٌ خَمْرٍ ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحَرِ ، وَمَنْ مَاتَ مُذْمِنًا لِلْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَهْرٍ الْقُطُوفُ ، قِيلَ : وَمَا نَهْرُ الْقُطُوفِ ؟ قَالَ : نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُؤْمِسَاتِ ^(١) يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ . [مسند أحمد ح ١٩٧٩٨]

(١) يعني الزانيات .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم . عل . حب) والحاكم وصححه ، وفي رواية ابن حبان قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة مومن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم » .

٩٩٨٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ خَسِرُوا وَخَابُوا ؟ قَالَ : فَأَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : الْمُسْبِلُ ^(١) ، وَالْمَنْفِقُ مِيعَتَهُ ^(٢) بِالْخَلِيفِ الْكَاذِبِ أَوْ الْفَاجِرِ ^(٣) ، وَالْمَنَانُ . [مسند أحمد ح ٢١٦٤٤]

(١) يعني المسبل لإزاره أسفل الكعب .

(٢) أي المروجها .

(٣) الكاذب أو الفاجر صفة للحلف وهـ أو ، للشك من الراوي والمنان : الذي لا يعطي شيئاً إلا أنه واعتد به على من أعطاه وهو مذموم لأن المنة تفسد الصنعة .

تخریجه : (م - والأربعة) .

٩٩٨٥- عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ فَارَقَ الرُّوحَ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ : الْكِبِيرُ وَالذَّيْنُ وَالْعُقُولُ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٢٧٢٧]

(١) بضمين : الحيانة في النعمة .

تخریجه : (مذ . جـ) وسنده جيد .

٩٩٨٦- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْيُوبٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ ^(١) : رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ ، وَغَضَى إِمَامَتَهُ ، وَمَاتَ عَاصِيًا ، وَأَمَةً أَوْ عَبْدٌ أَبَى فَمَاتَ ^(٢) ، وَأَمْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَذَكَفَهَا مُؤَنَّةُ الدُّنْيَا ، فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ ^(٣) ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ ^(٤) .

وَلثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ : رَجُلٌ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رِدَاءَهُ ، فَإِنْ رَدَّاهُ الْكِبْرِيَاءُ ^(٥) ، وَإِزَارَةُ الْعِزَّةِ ، وَرَجُلٌ شَكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ ^(٦) ، وَالْقُتُوفُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٧) . [مسند أحمد ح ٢٤٤٤١]

(١) أي فإنهم من المالكين .

(٢) أي هرب من سيده أو سيده فمات وهو هارب ، فإنه يموت عاصياً .

(٣) أي أظهرت زيتها وعاسنها للأجانب .

(٤) فائدة ذكره ثانياً تاکد العلم ومزيد بيان الحكم .

- (٥) معناه أن من تكثير من المخلوقين أو تعزز فقد نازع الله عز وجل في صفة من صفاته وهي الكبرياء الخاص به : من كان هذا شأنه فله في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة عذاب النار .
- (٦) أي في وجود الله عز وجل قال تعالى : ﴿ آفَى اللَّهِ شَكٌّ ﴾ .
- (٧) أي ورجل قنط من رحمة الله ، والقنطوط بالضم (٢٨٧/١٩٩) أي اليأس من رحمة الله قال تعالى : ﴿ إنه لا يياس من روح الله إلى القوم الكافرون ﴾ .
- تحريجه : أخرج الشطر الأول منه (ك . عل . طب . حب) والبخاري في الأدب المفرد .
- وقال الحاكم : على شرطهما ولا أعلم له علة . وقره النعبي وقال رجاله ثقات .
- وأخرج الشطر الثاني منه (طب . عل) والبخاري في الأدب المفرد .
- وقال الهيثمي : رجاله ثقات .
- ٩٩٨٧- عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ لَابْنِ أَبِي السَّائِبِ قَاصٌ ^(١) أَهْلُ الْمَدِينَةِ : ثَلَاثًا لَتَبَايَعَنِي عَلَيْهِنَ أَوْ لَنَاجِزُنَّكَ ^(٢) ؟ فَقَالَ : مَا هُنَّ ؟ بَلْ أَنَا أَبَايَعُكَ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ .
- قَالَتْ : اجْتَنِبِ السَّخْعَ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، (قَالَ إِسْمَاعِيلُ ^(٣)) مَرَّةً : فَقَالَتْ : إِنِّي عَهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ .
- وَقُصِّرْ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ أُبَيِّنْتَ فَيُبَيِّنَنَّ ، فَإِنْ أُبَيِّنْتَ ثَلَاثًا ، فَلَا تَمَلُ النَّاسُ هَذَا الْكِتَابَ ^(٤) .
- وَلَا إِلْفِيَنَّكَ تَأْيِي الْقَوْمِ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْطَعْ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ ، وَلَكِنْ اتْرُكْهُمْ فَإِذَا جَرَوْكَ ^(٥) عَلَيْهِ وَأَمَرُوكَ بِهِ فَحَدِّثْهُمْ . [مسند أحمد ح ٢٦٣٤٠]
- (١) القاص الذي يأتي بالقصة على وجهها بأخبار من مضى من الأمم السالفة كأنه يتبع معانيها وألفاظها .
- (٢) أي لاقاتلنك وأخاصمنك .
- (٣) إسماعيل : شيخ الإمام أحمد الذي روى عنه هذا الأثر .
- (٤) إنما حددت له ذلك عائشة رضي الله عنها ؛ لأنها خشيت أن يصرف الناس من مداورة كتاب الله عز وجل .
- (٥) هو من الجراءة : الإقدام على الشيء ومعناه : إن قدموك وأمروك بالحديث فحدثهم . والله أعلم .
- تحريجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده جيد .
- ٩٩٨٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّوَاوِينُ ^(١) عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ : دِيْوَانٌ لَا يَتَعَبَى اللَّهُ بِهِ شَيْئًا ^(٢) ، وَدِيْوَانٌ لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا ^(٣) ، وَدِيْوَانٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ .
- قَالَمَا الدُّيْوَانُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشُّرْكُ بِاللَّهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ .
- وَأَمَّا الدُّيْوَانُ الَّذِي لَا يَتَعَبَى اللَّهُ بِهِ شَيْئًا ، فَظَلَمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ ، فِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ ، مِنْ صَوْمٍ يَوْمَ تَرَكَهُ ، أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ ^(٤) .
- وَأَمَّا الدُّيْوَانُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا ، فَظَلَمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْقِصَاصَ ^(٥) لَا مَحَالَةَ . [مسند أحمد ح ٢٦٥٥٩]
- (١) جمع ديوان بكسر الدال المهملة وقد فتتح فارسي معرب قال ابن العربي : هو الدفتر .
- قال : في المغرب الديوان الجريدة من : دون الكتب إذا جمعها لأنها قطعة من القراطيس مجموعة .
- قال الطيبي : والمراد هنا صحائف الأعمال ثلاثة .
- (٢) يقال : ما عبات به : إذا لم أبال به . وأصله من العباء أي الثقل بكسر المثلثة وسكون القاف كأنه قال : ما أرى له وزناً ولا قدراً قال تعالى : ﴿ ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم ﴾ .
- (٣) أي بل يعمل فيه بقضية العدل بين أهله .
- (٤) أي لأنه حق كريم وشأن الكريم المسامحة .
- (٥) أي لابد أن يطالب بها حتى يقع القصاص من بعضهم لبعض
- قال الطيبي : إنما قال في القرينة الأولى : « لا يغفره الله »

يعني الشرك بالله ليدل على أن الشرك لا يغفر أصلاً .

وفي الثالثة « لا يترك » يعني ظلم العباد بعضهم بعضاً ليؤذن بأن حق الغير لا يهمل قطعاً : إما بأن يقتصر من خصمه أو يرضيه الله عنه .

وفي الثانية « لا يعيا » يعني حق الله عز وجل (٢٨٨/١٩) ليشعر بأن حقه تعالى مبني على المساهلة فترك كرمًا وجوداً ولطفًا .

تخریجه : (ك) وصححه وتعقبه النهي بأن صدقة ضعفه ، وابن بابنوس فيه جهالة اهـ .

وقال الهيثمي : في سند أحمد صدقة بن موسى ضعفه الجمهور وبقيه رجاله ثقات .

٩٩٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ . [مسند أحمد ج ١٠٩٣٨]

تخریجه : الحديث تقدم نحوه عن أبي هريرة أيضاً في باب الترهيب من النفاق في هذا الجزء صحيفة (١٣٢) رقم (٨١) ولفظه « آفة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أتمن خان » ، رواه الشيخان وغيرهما .

١٧- الترهيب من خصال من

المناهي في الرباعيات

٩٩٩٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤَقِّرِ الْكَبِيرَ ، وَيُوَحِّمِ الصَّغِيرَ ، وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . [مسند أحمد ج ٢٣٢٩]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب من كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الجزء صحيفة (١٧٦) رقم (٥٨) فارجع إليه .

٩٩٩١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ خَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ ، فَقَدْ ضَاذَ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ^(١) ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ ذَنْبٌ فَلَيْسَ بِالْيَسَّارِ ، وَلَا بِالذَّوْقَمِ وَلَكِنَّهَا الْخَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ^(٢) ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ^(٣) ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسَكَّنَهُ اللَّهُ رَذَّةَ الْخَبَالِ^(٤) حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ . [مسند أحمد ج ٥٣٨٥]

(١) أي فقد خالف أمر الله عز وجل وعمل على تعطيل حدوده .

(٢) معناه أنه يؤخذ من حسنات المدين وتدفع إلى الدائن ، فإذا لم تف حسناته أخذ من سيئات الدائن ودفعت إلى المدين .

(٣) أي يكف عنه ويتوب منه .

(٤) قال المنذري : الرذعة بفتح الراء وسكون الدال المهملة وتحريكها أيضاً وبالغين المعجمة : هي الوحل . والحبال بفتح الحاء وبالباء الموحدة : هي عصارة أهل النار أو عرقهم كما جاء مفسراً في صحيح مسلم وغيره .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أبو داود واللفظ له والطبراني بإسناد جيد نحوه وزاد في آخره « وليس بخارج » .

قلت : لفظ أبي داود الذي ذكره المنذري ليس فيه « من مات وعليه دين » قال : ورواه الحاكم مطولاً ومختصراً وقال في كل منهما : صحيح الإسناد .

٩٩٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَجِلُّ أَنْ يَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِطَّلَاقِ أُخْرَى ، وَلَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَبِيعَ عَلَى تَبِيعٍ صَاحِبِهِ حَتَّى يَذَرَهُ^(١) ، وَلَا يَجِلُّ لثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ إِلَّا أَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَخَذَهُمْ^(٢) ، وَلَا يَجِلُّ لثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا^(٣) . [مسند أحمد ج ٦٦٤٧]

(١) تقدم شرحه في باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (١٥٢) رقم (٣٦) .

(٢) قال الخطابي : إنما أمر بذلك ليكون (٢٨٩/١٩) أمرهم جميعاً ولا ينفرد بهم الرأي ولا يقع بينهم خلاف فيعتوا .

وفيه دليل على أن الرجلين إذا حكمًا رجلًا بينهما في قضية نقض بالحق فقد نفذ حكمه .

(٣) تقدم الكلام عليه في باب آداب تختص بمن في المجلس

١٧-١- الرباعيات المبدوءة بعدد

من كتاب المجالس في هذا الجزء صحيفة (١٦٧) رقم (٢٠) و(٢١) و(٢٢).

٩٩٩٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْ
الْأَرْبَعِ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا حَدَّثَ
كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ
فَجَرَ . [مسند احمد ج ٦٨٦٤ ح ٦٨٦٤]

تخریجه : (ق . د . د . مذ . نس) .

٩٩٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَرْبَعٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَنْ يَدْعَهُنَّ النَّاسُ : التَّغْيِيرُ^(١) فِي
الْأَحْسَابِ ، وَالْيَاخَذَةُ عَلَى الْمَيْتِ ، وَالْأَنْزَاءُ^(٢) ، وَأَجْرَبُ
بَعِيرٍ فَأَجْرَبُ مَيْتَةٍ ، مَنْ أَجْرَبَ الْبَعِيرَ الْأَوَّلُ ١٩ . [مسند احمد
ج ٧٨٩٥ ح ٧٨٩٥]

(١) يعني الطعن في الأحساب كما صرح بذلك في رواية
الترمذي .

والأحساب جمع حسب : وهو ما يعده الرجل من الخصال
التي تكون فيه كالشجاعة والفصاحة ونحو ذلك .

وقيل : الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آباءه

قال ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم
يكن لأبائه شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالأباء .

(٢) كان يقول : مطرنا بنوء كذا وتقدم الكلام على ذلك في
باب كفر من قال : مطرنا بنوء كذا . من أبواب صلاة (٢٩٠/١٩)
الاستسقاء في الجزء السادس صحيفة (٢٥٢) .

وقوله « وأجرب بعير » أي صار ذا جرب « فأجرب مائة
بعير » أي سرت منه العدوى إلى مائة بعير فأجربتها وسبق الكلام
على ذلك في الباب الأول من أبواب ما جاء في العدوى والطيرة
الخ في الجزء السابع عشر صحيفة (١٩٢) رقم (١٦١) فارجع إليه
تجد ما يسرك .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن .

٩٩٩٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ أَجْرَدٌ^(١) فِيهِ مِثْلُ السَّرَاجِ يُزْهَرُ ، وَقَلْبٌ
أَغْلَفٌ مَرْبُوطٌ عَلَى غِلَافِهِ^(٢) ، وَقَلْبٌ مَنَكُوسٌ^(٣) ، وَقَلْبٌ
مُصَفَّحٌ^(٤) ، فَأَمَّا الْقَلْبُ الْأَجْرَدُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ مِرَاجُهُ فِيهِ

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو
لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ابن لهيعة صرح بالتحديث فالحديث على أقل درجاته
حسن لاسيما - وقد رواه أئمة الحديث مقطعا في أبواب متفرقة
بأسانيد صحيحة .

٩٩٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٍ ، وَلَا مُذْمُونٌ
خَمِرٍ ، وَلَا مُنَانٌ ، وَلَا وَلَدٌ زَيْنٍ . [مسند احمد ج ٦٨٩٢ ح ٦٨٩٢]

(١) « وعنه أيضا الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخریجه في باب ما جاء في ولد الزنا من كتاب الحدود في الجزء
السادس عشر صحيفة (٧٢) رقم (١٩٢) .

٩٩٩٩- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : يَا
عَلِيُّ ، أَمْسِغِ الْوُضُوءَ ، وَإِنْ شَقَّ عَلَيْكَ ، وَلَا تَأْكُلِ
الصُّنْدُقَةَ^(١) ، وَلَا تُنْزِ الْحَمِيرَ عَلَى الْخَيْلِ ، وَلَا تَجَالِسَ
أَصْحَابَ النُّجُومِ^(٢) . [مسند احمد ج ٥٨٢ ح ٥٨٢ ح ٥٨٢]

(١) أي لأنها محرمة على بني هاشم .

« ولا تنز الحمير على الخيل » أي لا تحملها عليها للنسل
يقال : نزوته على الشيء أنزوه نزواً : إذا وثبت عليه ، وتقدم
الكلام على ذلك في باب استحباب تكثير نسل الخيل في آخر
كتاب الجهاد في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٣٤) .

(٢) أي لأن الكثير منهم يغيب بالمغيبات التي لا يعلمها إلا
الله وهذا مناف لقوله تعالى : ﴿ قل لا يعلم من السماوات
والأرض الغيب إلا الله ﴾ .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد وفيه
هارون بن مسلم صاحب الحناء لينة أبو حاتم ووثقه الحاكم وبقية
رجالهم ثقات اهـ .

قلت : عماد بن علي المذكور في السند هو الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو ثقة إلا أن
أباه زين العابدين لم يدرك علي بن أبي طالب جده ، فروايتيه عنه
مرسلة والله أعلم .

نُورُهُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْأَعْلَفُ قَلْبُ الْكَافِرِ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَكْنُوسُ قَلْبُ الْمُنَافِقِ عَرَفَ ثُمَّ أَنْكَرَ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمُنْصَحُ قَلْبُ فِيهِ إِيمَانٌ وَتَقَاقُ، فَمَثَلُ الْإِيمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ الثَّقَلَيْنِ^(٥) يَمُدُّهُمَا الْمَاءُ الطَّيِّبُ، وَمَثَلُ التَّقَاقُ فِيهِ كَمَثَلِ الْفَرْحَةِ^(٦) يَمُدُّهَا الْفَيْحُ وَالْدَّمُ، فَأَيُّ الْمَدْتَيْنِ غَلَبَتْ عَلَى الْأُخْرَى غَلَبَتْ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ١١١٤٦]

(١) أي ليس فيه غل ولا غش فهو على أصل الفطرة، فتور الإيمان فيه يزهر.

(٢) أي عليه غشاء عن سماع الحق وقبوله.

(٣) أي عرف الإيمان ثم أنكره ورجع إلى الكفر.

(٤) الْمُنْصَحُ بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء : الذي له وجهان ، يلقى أهل الكفر بوجه وأهل الإيمان بوجه . وصفح كل شيء وجهه وناحيته .

(٥) البقل : كل نبات اخضرت به الأرض . قاله ابن فارس .

(٦) بفتح القاف وضمها : الجرح .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . طس) وفي إسناده ليث بن أبي سليم اهـ .

قلت : يشير إلى أنه متكلم فيه .

قال في الخلاصة : قال أحمد : مضطرب الحديث .

وقال الفضيل بن عياض : ليث أعلم أهل الكوفة بالمناك .

وقال الدارقطني : إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد .

قرنه مسلم بآخر .

٩٩٩٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَرَبَعَ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْجَبْتَنِي وَأَيَّقَنِي قَالَ عَفَانٌ^(١) : لَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ . وَلَا يَصُومُ يَوْمَيْنِ : يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ . وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَالْمَسْجِدِ هَذَا . [مسند أحمد ح ١١٧٠٤]

(١) عفان هو الذي أشرت إليه عقب السند .

وقوله وايقني هو عطف مرادف لـ « أعجبني » إذ معناهما واحد .

قال في النهاية : فائقني أي أعجبني والأنيق بالفتح : الفرع والسرور والشئ الأنيق المعجب ، والمحدثون يروونه « أيقني » وليس بشيء ، وقد جاء في صحيح مسلم « لا أيقن بحديثه » أي لا أعجب وهي كذا تروى .

تخرجه : هذا الحديث يتضمن أربعة أحكام مهمة وهو حديث صحيح رواه الشيخان والأربعة إلا النسائي وهو عند الجميع في الصلاة والمساجد والصيام والحج وتقدم شرحه وغيره في هذه الأبواب في الفتح الرباني والله الموفق . (٢٩١/١٩)

٩٩٩٩- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَرِيِّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَبَعَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُتْرَكُوْنَهَا : الْفَخْرُ فِي الْأَخْسَابِ، وَالطُّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَالنَّايِبَةُ إِذَا لَمْ تَبْ قَبْلَ مَرَّتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرِّيَانٌ^(١) مِنْ قَطْرَانٍ أَوْ دِرْعٍ^(٢) مِنْ جَرَبٍ . [مسند أحمد ح ٢٢٢٩١]

(١) السريال : القميص أو القطران بفتح القاف وكسر الطاء .

قال ابن عباس : هو النحاس المذاب .

وقال الحسن : هو قطران الإبل .

(٢) درع المرأة : قميصها .

قال في النهاية : النوايح عليهن سرايل من قطران ، وقد تطلق السرايل على الدروع .

تخرجه : أورده المنذري وقال : رواه مسلم وابن ماجه ولفظه قال رسول الله ﷺ : « النياحة من أمر الجاهلية وإن النايحة إذا ماتت ولم تب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لب النار » ، نعوذ بالله من ذلك .

١٠٠٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَرَبَعٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَتَقَنُّةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَتَقَنُّةِ الدُّجَالِ . [مسند أحمد ح ٧٨٥٧]

تخرجه : (نس) وسنده صحيح .

١٨- الترهيب من خصال من

المناهي في الخماسيات

[٨١٨٧ح]

الْمُؤْمِنُونَ أَعْيَنَهُمْ فِيهَا، وَهُوَ حِينَ يَتَّبِعُهَا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَغْلُ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(١) فَلْيَاكُمْ إِثَاكُم. [مسند احمد

١٠٠٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى أُمَّتِي الْخَمْرَ، وَالْمَيْمِرَ، وَالْمِزْرَ^(١)، وَالْكُوفَةَ، وَالْقَيْنَ^(٢)، وَزَادَنِي: صَلَاةُ الْوُتْرِ^(٣)، قَالَ يَزِيدُ: الْقَيْنُ الْبِرَابُطُ. [مسند احمد ح ٦٥٤٧]

(١) المز ب كسر الميم وسكون الزاي وآخره راء: نبيذ يتخذ من الذرة، وقيل: من الشعير والخطة.

والكوبة بضم الكاف قال الخطابي: يفسر بالطليل ويقال: هو الرد، ويدخل في معناه كل وتر ومزهر ولحور ذلك من الملاهي والغناء.

(٢) القين: بكسر القاف وتشديد النون المكسورة وآخره نون أيضاً قال في النهاية: لعبة الروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور بالحشية، والتقين الضرب بها.

(٣) قال الخطابي: معناه الزيادة في النوافل، وذلك أن نوافل الصلاة تقع لا وتر فيها ف قيل: أمدكم بصلاة وزادكم صلاة لم تكونوا تصلونها قبل على تلك الهيئة والصورة وهي الوتر

قال يزيد: يعني الذي روى عنه الإمام احمد هذا الحديث فسر القين بالبرباط والبرباط جمع بربط.

قال في النهاية: البربط ملهاة تشبه العود وهو فارسي معرب وأصله بربت؛ لأن الضارب به يضعه على صدره واسم الصدر (بر).

١٠٠٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَاذٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَزِيدُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خَطْبِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ امْرَأَةٌ طَلَاقَ أَخِيهَا. [مسند احمد ح ٧٦٨٦]

تخرجه: (ق. وغيرها) وتقدم شرحه في ابوابه.

١٠٠٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَسْرِقُ سَارِقٌ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي زَانٌ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ - يَعْنِي الْخَمْرَ^(١) - وَالَّذِي نَفَسَ مُحْتَمِلٌ بِيَدِهِ، وَلَا يَتَّهَبُ أَحَدُكُمْ تَهَبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ

(١) تقدم شرح هذا الجزء من الحديث (٢٩٢/١٩) في باب ما جاء في التنفير من الزنا من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة (٦٩) رقم (١٨١).

(٢) تقدم شرح النهب والغلول في باب ما جاء في الترهيب من خصال من كبريات المعاصي الخ في هذا الجزء صحيفة (٢١٣) رقم (١١).

تخرجه: (ق. نس. جه).

١٠٠٠٤- عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِي^(١) قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْغِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ قَرْيَةً مِنْ قَرْىِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَرْتَةٌ، فَقَامَ فِينَا خَطِيبٌ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَامَ فِينَا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ: لَا يَجِلُّ لَأَمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِي مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ، - يَعْنِي إِيثَانَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَابِ - وَأَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً نِكَاحًا مِنَ السَّبِيحِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا، - يَعْنِي إِذَا اشْتَرَاهَا - وَأَنْ يَبِيعَ مَغْنَمًا حَتَّى يُقَسِّمَ، وَأَنْ يَرْكَبَ ذَاهِبَةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أُعْجِفَهَا رَدَّهَا فِيهِ، وَأَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ قِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ. [مسند احمد ح ١٧١٢٢]

(١) عن حنش الصنعاني الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٧٠) رقم (٢٢٧) فارجع إليه.

١٠٠٠٥- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، وَدَوْخٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَمْشِ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ، وَلَا تَخْنِشَنَّ فِي إِذَا رٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ، وَلَا تَشْتَوِلَ الصَّمَاءَ، وَلَا تَضَعِ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى إِذَا اسْتَلْقَيْتَ. قلت لأبي الزُّبَيْرِ: أَوْضَعَهُ^(١) رِجْلَهُ عَلَى الرُّكْبَةِ مُسْتَلْقًا؟ قال: نعم، قال: أما الصَّمَاءُ فهي إحدى اللَّبْسَتَيْنِ تجعلُ دَاخِلَةً إِذَا رَكَعَ وَخَارِجَةً عَلَى إِحْدَى عَاتِقَيْكَ، قلت لأبي الزُّبَيْرِ: ^(٢) فلإنهم

مِنْ الْقَضَائِلِ . [مسند احمد ح ٥٥٤٤]

(١) قضا (٢٩٣/١٩) مؤناً : إذا رماه بالبهتان والأمر القبيح .
(٢) تقدم شرح هذه الحصلة والتي قبلها في شرح الحديث الثاني من الباب السابق .

تخرجه : (طب . طس) وروى بعضه (د . مذ . نس . ك) وغيرهم .

والحديث صحيح لا جرح في رجاله ، وتقدم ما يختص بالذكر منه في باب فضل سبحانه الله والحمد لله من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٣٢١) رقم (٥١) وقد جاء في سنده هناك « محمد بن الحسن بن أبيش » وهو خطأ وصوابه « ابن أنس » يفتح الهمزة والتاء المثناة بعدها شين معجمة كما هنا وكذلك في الشئب والقاموس والله أعلم .

١٠٠٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّباً ، بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِباً ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَخَمْسَ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ .

الشُّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، أَوْ نَهَبُ مُؤْمِنٍ ، أَوْ الْفِرَارُ يَوْمَ الرُّحْبِ ، أَوْ يَمِينُ صَابِرَةٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالاً بِغَيْرِ حَقٍّ . [مسند احمد ح ٨٧٢٢]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الثلاثيات من قسم التَّوْبَةِ في هذا الجزء صحيفة (١٨٣) رقم (٢٢) وتقدم شرح هذا الطرف في أبوابه .

١٠٠٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ : مُدْمِنٌ خَمْرٍ ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسُحْرِ ، وَلَا قَاطِعُ رَجَمٍ ، وَلَا كَايِنٌ ، وَلَا مَنَانٌ . [مسند احمد ح ١١٨٠٣]

تخرجه : أخرجه القاضي عبد الجبار .
وفي حديث آخر « لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مصدق بسحر ولا قاطع رحم » . رواه الخراطمي عن أبي موسى وسند حديث الباب جيد .

يقولون : لَا يَحْتَسِبُ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ مُقْضِيًّا ، قَالَ : كَذَلِكَ سَمِعْتُ جَابِراً يَقُولُ : لَا يَحْتَسِبُ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ ^(٣) قَالَ حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : قَالَ عَمَرُو لِي : مُقْضِيًّا ^(٤) . [مسند احمد ح ١٤٢٢٧]

(١) أوضعه بهمزة الاستفهام وفتح الواو وسكون الضاد المعجمة ومعناه : أوضعه رجله على الركبة مستلقياً داخل في النهي قال : نعم .

(٢) القائل « قلت لأبي الزبير الخ » هو ابن جريج .

(٣) يعني بدون لفظ « مقضياً » .

(٤) معناه أن حججاً قال في رواية أخرى عن ابن جريج أن عمراً قال له : أي لابن جريج « مقضياً » أي لا يحتسب في إزار واحد مقضياً والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام احمد ورجالہ رجال الصحيح ، وتقدم شرحه في أبواب متفرقة تناسبه والله الموفق .

١٨-١- الخماسيات المبدوءة بعدد

١٠٠٠٦- عَنْ أَبِي سَوَّابٍ بْنِ سَلْمَانَ ، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ ، قَالَ : كُنَّا بِمَكَّةَ ، فَجَلَسْنَا إِلَى عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، إِلَى جَنْبِ جِدَارِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمْ نَسْأَلْهُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا ، قَالَ : ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَى ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفُلٍ مَجْلِسِيكُم هَذَا ، فَلَمْ نَسْأَلْهُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا ، قَالَ : فَقَالَ : مَا بِأَلَاكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ ؟ قُولُوا : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَتُسَبِّحَانَ اللَّهَ وَيَحْمَدُوهُ بِوَاحِدَةٍ عَشْرًا ، وَيُبَشِّرُ بِنَّةً ، مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ سَكَتَ غَفَرَ لَهُ ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : بَلَى .

قَالَ : مَنْ خَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَهُوَ مُضَادٌّ لِلَّهِ فِي أَمْرِهِ ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ مُسْتَنْظِلٌ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَتْرَكَ ، وَمَنْ قَفَا مُؤْمِنًا ^(١) أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ فِي رَذَاةِ الْخَبَالِ ، عَصَاةَ أَهْلِ النَّارِ ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ ذَنْبٌ أَخَذَ لِصَاحِبِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، لَا دِينَارَ ثُمَّ وَلَا دِرْهَمَ ^(٢) ، وَرَكَعَتَا الْفَجْرِ حَافِظُوا عَلَيْهِمَا ، فَإِنَّهُمَا

١٩- الزهيب من خصال من

المناهي في السداسيات

١٠٠٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابُرُوا ، وَلَا يَبِيعَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . [مسند أحمد ج ٧٧١٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا صدر حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الترهيب من الظلم والباطل الخ من قسم الترهيب في هذا الجزء صحيفة (٢٣٥) رقم (٩٩).

١٠٠١٠- عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَلَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ ، وَخَرَمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَذِ الْبَنَاتِ ، وَعَقُوقُ الْأُمَّهَاتِ ، وَمَنْعٌ وَمَنَاتٌ . [مسند أحمد ج ١٨٣٢٨]

(١) « عن المغيرة بن شعبة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل الثلاثيات المبدوءة بعذر من قسم الترهيب في هذا الجزء صحيفة (٢٨٥) رقم (١١١).

١٠٠١١- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ حِينَ بَايَعَهُنَّ أَنْ لَا يَنْحَرْنَ ، فَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نِسَاءً أَسْعَدْنَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَسْعِدُنَّ فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا إِسْعَادَ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا شِفَارَ ، وَلَا عَقَرَ فِي الْإِسْلَامِ ^(٢) ، وَلَا جَلَبَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا جَنْبَ ، وَمَنْ أَنْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٣٠٦٣]

(١) الإسعاد : المساعدة في النجاة خاصة .

قال الخطابي : أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى ، وأما المساعدة فعام في كل معونة أهد .

قال في النهاية : الإسعاد هو إسعاد النساء في المناحة تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النجاة .

وقيل : كان نساء الجاهلية يسعد بعضهم بعضاً على ذلك سنة فنهين عن ذلك .

« ولا شفار » تقدم معنى الشفار والجلب والجنب في شرح

حديث ابن عمر في الباب الأول من أبواب السبق والرمي من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٢٦) رقم (٣٥٣) .

(٢) معناه أنهم كانوا في الجاهلية يعقرون الإبل على قبور الموتى أي ينحرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر (٢٩٤/١٩) للأضياف أيام حياته فكانت له مثل صنيعه بعد وفاته فهذا عن ذلك في الإسلام .

(٣) تقدم شرح النهب في باب ما جاء في الترهيب من خصال من كبريات المعاصي في هذا الجزء صحيفة (٢١٣) رقم (١١) .

تخريجه : (نس . حب) وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

١٠٠١٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ ، وَعَنْ نِكَاحَيْنِ ، سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ^(١) ، وَعَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا ، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا . [مسند أحمد ج ١١٦٦٠]

(١) هذا وما بعده تفصيل لما أجمله في أول الحديث .

تخريجه : (ق . د . مذ) ما عدا الجمع بين المرأة وخالتها وبين المرأة وعمتها وهو ثابت من حديث أبي هريرة عند الشيخين والأربعة وتقدم الكلام على هذه الأحكام وشرحها في أبوابها والله الموفق .

١٠٠١٣- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ زَادَانَ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عَلَى سَطْحٍ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ زَيْدٌ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَبْساً الْفُفَارِيَّ - وَالنَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الطَّاعُونِ ، فَقَالَ عَبْسٌ : يَا طَّاعُونُ خُذْنِي ثَلَاثًا يَقُولُهَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : لِمَ تَقُولُ هَذَا ؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمْتَنِي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ ^(١) ، لَا يُرَدُّ فَيَسْتَعْتَبُ ^(٢) .

فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَادِرُوا بِالْمَوْتِ مِيتًا : إِمْرَةً السُّفَهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشَّرْطِ ^(٣) ، وَيَبِيعَ الْحُكْمِ ، وَاسْتِخْفَافًا بِالْذِّمِّ ^(٤) ، وَقَطِيعَةَ الرَّجِيمِ ، وَنَشَأَ ^(٥)

يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ^(٦) يُقَدِّمُونَهُ يُغْنِيهِمْ وَإِنْ كَانَ^(٧) أَقْلٌ
(١٩٥/٣) مِنْهُمْ فَفَقْهًا. [مسند أحمد ج ١٦١٣٦]

(١) معناه أن بالموت ينقطع عمل الإنسان .

(٢) الاستعتاب : طلب الرضا عنه ، وقد جاء في حديث آخر
« ولا بعد الموت من مستعتب » أي ليس بعد الموت من استرضاء
لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها ، وما بعد الموت دار جزاء لا
دار عمل .

وقد جاء في حديث آخر « لا يتمنّى أحدكم الموت إما محسناً
فلعله يزداد ، وإما مسيئاً فلعله يستعتب » أي يرجع عن الإساءة
ويطلب الرضا .

(٣) بضم المعجمة وفتح الراء وهم أعوان الولاة .

والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة ويكثرهم يكثر الظلم .

« وبيع الحكم » يعني بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه
اللغوي وهو مقابلة شيء بشيء .

(٤) أي يحقه بأن لا يقتص من القاتل .

(٥) بفتح النون والمعجمة جمع ناشئ كخادم وخَدَم يريد جماعة
أحداثاً .

(٦) جمع مزمار بكسر الميم : آلة الزمر يتغنون به ويأتون فيه
بنغمات مطربة ، وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الأمر إلى
التباهي بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها .

وقوله « يقدمونه » يعني الناس الذين هم أهل ذلك الزمان
يقدمون ذلك الشئ بغنيهم بحيث يخرجون الحسروف عن أوضاعها
ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألمان وتوفر النعمات .

(٧) يعني المقدم بتشديد الدال المهملة مفتوحة « أقل منهم
فقهاً » إذ ليس غرضهم إلا الالتذاذ والاستماع بتلك الألمان
والأوضاع نسأل الله السلامة .

تخرجه : (طب) وفي إسناده عثمان بن عمير

قال في التريب : ويقال ابن قيس : والصواب أن قيساً جد
أبيه وهو عثمان بن أبي حميد أيضاً الجبلي أبو اليقظان الكوفي
الأعمى ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع اهـ .
وفي الخلاصة : ضعفه (٢٩٥/١٩) أحمد وغيره وتركه ابن مهدي .

١٠٠١٤- عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ . الشَّامِيِّ قَالَ : قَالَ
عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : يَا طَاعُونَ خُدْنِي إِلَيْكَ ، قَالَ : فَقَالُوا :
أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا عَمَّرَ الْمُسْلِمُ

كَانَ خَيْرًا لَهُ ، قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّي أَخَافُ مِثًّا : إِمَارَةً
السُّفَهَاءِ ، وَتَبِعَ الْحُكْمَ ، وَكَثَرَةَ الشَّرْطُ ، وَقَطِيعَةَ الرَّجِيمِ ،
وَنَشَأَ يَنْشَوُونَ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرًا ، وَسَفَكَ الدِّمَ . [مسند
أحمد ج ٢٤٤٧٠]

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث عوف بن
مالك وفي إسناده النحاس بن قهم بالقاف ضعيف وهو في معنى
الحديث السابق .

٢٠- الزهيب من خصال من

المناهي في السبعيات

١٠٠١٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تَخُومَ^(١) الْأَرْضِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ
اللَّهِ^(٢) ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ
مَوَالِيهِ^(٣) ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَفَّهَ^(٤) أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ ، لَعَنَ
اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ^(٥) ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَوَّلَ عَمَلٍ قَوْمٍ
لُوطٍ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَوَّلَ عَمَلٍ قَوْمٍ لُوطٍ (ثَلَاثًا)^(٦) [مسند
أحمد ج ٢٩١٥]

(١) أي معالمها وحدودها .

وقال الزخشري : روي بضم أوله وفتحته وهي مؤنثة :
والتخوم جمع لا واحد له من لفظه وقيل وحدها تخم .

والمراد تغير حدود الحرم التي حددها إبراهيم ، وهو عام في
كل حد ليس لأحد أن يزوي من حد غيره شيئاً اهـ .

وقيل : أراد العالم التي يهتدى بها في الطريق

قال القرطبي : والمغير لها أن أضافها إلى ملكه فغاصب ، وإلا
فتمتد ظالم فمفسد للملك الغير .

(٢) قال القرطبي : إن كان المراد الكافر الذي ذبح للأصنام
فلا خفاء بماله وهي التي أهل بها والتي قال الله فيها : ﴿ وَلَا
تَاكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ وأما إن كان مسلماً فبتناوله
عموم هذا اللعن لا تحمل ذبيحته لأنه لا يقصد بها الإباحة
الشرعية .

(٣) أي انتسب إلى غير سيده وولي نعمته .

(٤) كَفَّهَ بفتحات أي عمى عليه الطريق كما جاء في رواية
أخرى وهما بمعنى ، أي لم يرشده إلى الطريق الذي يقصده .

(٥) أي واطاماً .

(٦) أي من وطن الذكر بدل الأنثى .

وقوله « ثلاثاً » أي كرر هذا اللفظ ثلاث مرات لقبح هذا العمل وفظاعته نعوذ بالله من ذلك .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده حسن : وروى بعضه مسلم والنسائي وغيرهما .

٢٠-١- السبايعات المبذورة بعدد

١٠٠١٧- عَنْ أَبِي حَرِيزٍ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : خَطَبَ النَّاسَ مُعَاوِيَةُ بِحُجْمٍ ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ وَإِنِّي أُلَيْفُكُمْ ذَلِكَ وَأَنهَأَكُمْ عَنْهُ مِنْهُمْ : النَّوَخَ^(١) ، وَالشَّغَرَ ، وَالتَّصَاوِيرَ ، وَالتَّبَرُّجَ^(٢) ، وَجُلُودَ السَّبَاعِ^(٣) ، وَاللَّعَبَ ، وَالْحَرِيرَ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٧٠٥٩]

(١) يعني النياحة على الميت .

والشعر بفتح الشين المعجمة أي : وصل شعر المرأة بغيره .

(٢) أي تبرج المرأة بالزينة .

(٣) جاء في بعض الروايات « النور » بدل « السباع » أي نهى عن الركوب عليها من أجل أنها مراكب أهل الترف والحيلة .

(٤) أي لبسهما للرجال .

تخرجه : روى بعضه أبو داود وابن ماجه ورواه أئمة الحديث في كتبهم مقطعا في أبوابه بأسانيد صحيحة وفي إسناده عند الإمام أحمد أبو حريز قال في الخلاصة والتقريب : مجهول .

١٠٠١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : - أَنَّهُ اسْتَعَاذَ مِنْ سَبْعِ مَوْتَاتٍ : مَوْتِ الْفَجَاءِ ، وَمِنْ لَذِغِ الْحَيَّةِ ، وَمِنْ السَّيِّحِ ، وَمِنْ الْغَرَقِ ، وَمِنْ الْحَرَقِ ، وَمِنْ أَنْ يَخْرُ عَلَى شَيْءٍ ، أَوْ يَخْرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ^(١) ، وَمِنْ الْقَتْلِ عِنْدَ فِرَارِ الرَّحْفِ . [مسند أحمد ح ١٧٧١٩]

(١) « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « أن يخر على شيء » أو قال : « أن يخر عليه شيء » .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . يز . طب . طس) وفيه ابن لهيعة وفيه كلام اهـ .

قلت : فيه كلام إذا عنعن ، وقد صرح بالتحديث في هذا

١٠٠١٦- عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْوُشْرِ^(١) ، وَالْوُشْمِ ، وَالتَّشْفِوِ ، وَالْمُشَاغَرَةِ ، وَالْمُكَامَةِ ، وَالْوِصَالِ ، وَالْمَلَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٧٣٤٠]

(١) الوشر بمعجمة واء : تحديد الأسنان وترقيقها إيهاماً لخدانة السن لما فيه من تغيير خلق الله .

والوشم أي النقش وهو غرز الجلد بليفة ثم يدر عليها ما يخضره أو يسوده والتف للشيب فيكره لأنه نور الإسلام أو الشعر عند الحصى أو اللحية أو الحاجب للزينة .

والمقتضي للنهي في الثلاثة تغيير الخلقة .

والمشاغرة يعني نكاح الشغار وهو أن يقول لآخر : زوجني بتك أو من تلي أمرها بغير صداق على أن أزوجك ابنتي أو من ألي أمرها بغير صداق أيضاً ، وتقدم توضيح ذلك في بابيه من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر .

والمكامة أي مضاجعة الرجل للرجل في ثوب واحد والمرأة للمرأة كذلك والكميع : الضجيع .

وعمل النهي إذا كان ليس بينهما ثوب كما صرح بذلك في رواية أخرى .

والوصال أي وصل شعر المرأة بغيره (٢٩٦/١٩) ليكثر شعرها وتقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في وصل الشعر من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٩٧) .

والملامسة أي بيع الملامسة : وهو أن يمس الثوب بيده ولا يلبسه ولا يقلبه : إذا مسه وجب البيع ، وتقدم توضيح ذلك في بابيه من كتاب البيوع في الجزء الخامس عشر صحيفة (٣٥) .

تخرجه : الحديث صحيح ورجاله ثقات وإن كان مرسل صحابي لقول أبي ریحانة « بلغنا » فهو في حكم الموصول المسند لأنه في الغالب لا يروى إلا عن صحابي والجهالة بالصحابة لا تضر لأنهم كلهم عدول .

الحديث فهو حسن والله أعلم .

وَالْبُخْلِ، وَالْجَبْنِ، وَغَلَبَةِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ. [مسند احمد ج ١٢٢٥٠ ح]

تخرجه: (ق . د . نس) .

٢١- الزهيب من خصال من

المناهي في الثمانيات

٢٢- الزهيب من خصال من

المناهي في العشاريات

١٠٠٢٢- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدِيهِ، وَكَاتِبَهُ، وَالْوَائِسَةَ، وَالْمُسْتَرْشِمَةَ لِلْحُسْنِ، وَمَنَاعِ الصَّدَقَةِ، وَالْمُجَلَّ وَالْمُحْلَلْ لَهُ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النُّوحِ. [مسند احمد ج ٨٤٤ ح]

تخرجه: (طل) من طريق الحارث أيضاً عن عبد الله بن مسعود .

والحارث هو ابن عبد الله الأعور ضعيف .

ورواه الشيخان وغيرهما مقطوعاً وكذلك الإمام أحمد في أبواب متفرقة من طرق أخرى بأسانيد صحيحة .

١٠٠٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَرُونَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَعَنَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَهُ، وَالْوَائِسَةَ وَالْمُسْتَرْشِمَةَ. (قال ابن عرون: قُلْتُ: إِلَّا مِنْ ذَا؟ قال: نَعَمْ^(١)) وَالْحَالَ وَالْمُحْلَلْ لَهُ، وَمَنَاعِ الصَّدَقَةِ، وَقَالَ: وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النُّوحِ، وَلَمْ يَقُلْ: لَعَنَ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ^(٢)؟ قال: الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ^(٣). [مسند احمد ج ١١٢٠ ح]

(١) معناه أن الرشم يجوز إذا تعين دواء لمرض .

وقوله «والحال» بتشديد اللام اسم فاعل، وفي هذا اللفظ ثلاث لغات: حُلَّتْ بتشديد اللام الأولى وسكون الثانية فيهما . واحلَّتْ وحلَّتْ بفتح اللام الأولى وسكون الثانية .

فعلى الأولى جاء الحديث «لعن الله المحلل» بتشديد اللام الأولى مكسورة يقال: حَلَّلْ بفتح اللام الأولى مشددة فهو محلَّل بكسرهما مشددة ومحلَّل له بفتحها مشددة

وعلى الثانية: جاء الحديث «لعن الله المحل» كقوله أحلُّ فهو محلٌّ ومحلٌّ له

١٠٠١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا يَسْتَأْمِ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا يَبِغْ خَاضِعَ لِجَادٍ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَا تَشْتَرِطِ امْرَأَةٌ طَلَاقَ أَخِيهَا. [مسند احمد ج ١٠٦٥٧ ح]

تخرجه: (ق . لك . مذ) مختصراً .

وأخرجه (ق . والأربعة . وغيرهم) مقطوعاً في جملة أبواب من حديث أبي هريرة وغيره وتقدم شرحه في أبوابه والحديث سننه جيد .

(٢٩٧/١٩)

١٠٠٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَائِسَةَ وَالْمُسْتَرْشِمَةَ، وَالْوَائِسَةَ وَالْمُوصُولَةَ، وَالْمُجَلَّ وَالْمُحْلَلْ لَهُ، وَأَكْلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَمُطْعِمَهُ^(١). [مسند احمد ج ٤٢٨٤ ح]

(١) زاد في رواية أخرى من طريق ثان «وكتابه وشاهداه» وجاء فيها أيضاً «ولاوي الصدقة والمرتد أعرابياً بعد الهجرة» بدل والواصلة والموصولة «والحل والمحلل له» وتقدم شرح ذلك في أبوابه .

تخرجه: روى الشيخان والنسائي بعضه ورواه أيضاً (عل) . (طب) .

وسند حديث الباب جيد .

٢١- ١- الثمانيات المبدوءة بعدد

١٠٠٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ ثَمَانٍ: الْهَمِّ، وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ،

قال في النهاية : هو أن يطأ المرأة الموضع فإذا حملت فسد لبنها وكان من ذلك فساد الصبي ويسمى القيلة .

وقوله « غير محرمة » يعني أنه كرهه ولم يبلغ حد التحريم .

(٦) جمع تيممة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عود ، انظر باب ما لا يجوز من الرقى والتمايم في الجزء السابع عشر صحيفة (١٨٥) واقرأ فيه حديث رقم (١٤٥) وشرحه .

(٧) يعني تبرج المرأة بزيتها لغير زوجها .

(٨) قال في النهاية : الكعاب قصوص السرد واحدها كعب وكعبة واللعب بها حرام وكرهها عامة الصحابة .

وقيل : كان ابن مغفل يفعل مع امرأته على غير قمار .

وقيل : رخص فيه ابن المسيب على غير قمار أيضاً اهـ .

تخریجه : (د . نس . طل) وسنده حسن .

١٠٠٢٥- عَنْ مُعَاذٍ ، قَالَ : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ : لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً وَإِنْ قُتِلْتَ وَخُوفْتُ ، وَلَا تَقْعَنَّ وَلِذَلِكَ إِنْ أَمْرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، وَلَا تَتَرَكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّداً ، فَإِنْ مِنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ ^(١) ، وَلَا تَشْرَبِنْ خَمِراً فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ ، وَإِلَيْكَ وَالْمَعْصِيَةِ فَإِنْ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَيْكَ وَالْفِرَارِ مِنْ الزُّخْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ ، وَإِذَا أَصَابَ النَّاسُ مُوتَانٌ ^(٢) وَأَنْتَ فِيهِمْ فَائِثٌ ، وَأَتَّقِ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ ^(٣) ، وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَذْباً ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٢٥]

(١) الذمة والذمام : العهد والأمان والضمان والحرمة والحق .

والمعنى أن من خالف ما أمر الله به أو فعل ما حرم الله عليه خذله ذمة الله فيصير لا عهد له عند الله ولا حرمة : وأي مخالفة أشنع من ترك الصلاة نعوذ بالله من ذلك .

(٢) بضم الميم أي الموت الكثير كطاعون وحمى « فائث » أي لا تفر منه إذا كنت في بلده .

(٣) أي على قدر كسبك .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه (حم . طب) وإسناد

وعلى الثالثة : جاء الحديث « لمن الله الحال » تقول : حلت بفتح اللام الأولى وسكون الثانية فأنا حال وهو علول له .

والمعنى في الجميع أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر على شريطه أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول .

وقيل : سمي محلاً بكسر اللام الأولى مشددة بقصده إلى التحليل كما يسمى مشترياً إذا قصد الشراء (نه) باختصار وتصرف .

(٢) القائل « فقلت : من حدثك » هو ابن عون يقول للشعبي : من حدثك ؟

(٣) لم يستند إلى صحابي ولكن سياق الحديث وسنده يدل على أنه عن علي رضي الله عنه .

تخریجه : هو كالذي قبله في الدرجة والسياق والتخريج .

٢٢-١- العشايات المبدوءة بعدد (٢٩٨/١٩)

١٠٠٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَالٍ : تَحْتِمُ النَّهْبَ وَجَرُّ الْإِزَارِ وَالصَّفْرَةَ ^(١) بِعَنِي الْخُلُوقِ ^(٢) ، وَتَغْيِيرُ الشَّيْبِ ، قَالَ جَرِيرٌ ^(٣) : إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ نَفْتَهُ ، وَعَزَلَ الْمَاءَ عَنْ مَحَلِّهِ ^(٤) وَالرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوَّذَاتِ ^(٥) ، وَفَسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرُ مُعَرَّوْمَةٍ ^(٦) . وَعَقْدُ التَّمَايِمِ ^(٧) ، وَالتَّبَرُّجُ بِالزَّيْنَةِ لَغَيْرِ مَجْلَئِهَا ^(٨) ، وَالْفُضْرُبُ بِالْكَيْتَابِ ^(٩) ، [مسند أحمد ح ٤١٧٩]

(١) بفتح المعجمة نوع من الطيب وتقدم الكلام عليه في باب ما يكره من الطيب للرجال من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٣٠٦) في شرح حديث رقم (٣٤٥) .

(٢) جرير هو شيخ الإمام أحمد الذي روى عنه هذا الحديث ، وتفسيره تغيير الشيب بتفنه هو الصواب ، لأن تفسيره بغير ذلك يناهي الأمر بتغييره بنحو الخفاء .

(٣) هو أنه يعزل الرجل مئيه وقت نزوله عن فرج المرأة خشية الحمل .

(٤) هذا باعتبار الغالب وإلا فقد ثبت الرقى بغير المعوذتين كالفاحة وخواتيم سورة البقرة وغير ذلك من القرآن ومن غير القرآن : انظر أبواب الرقى والتمايم في الجزء السابع عشر صحيفة (١٧٧) .

(٥) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء مكسورة

(٦) معناه وأن يجعل على منكبيه ثوباً من حرير لأن الأعاجم كانوا يفعلون ذلك افتخاراً وتكبراً .

(٧) جمع نَمْر يفتح النون وكسر الميم ويجوز التخفيف بكسر النون وسكون الميم الأتشي ثمرة بالهاء : وهو نوع معروف من السباح أقل من الأسد وأخشب وأجراً منه .

والمراد جلودها التي تلقى على السروج والرحال ، وإنما نهى عن استعمالها كذلك لما فيها من الزينة والخيلاء ولأنها زي العجم .
(٨) بضم اللام مصلو بمعنى اللبس .

(٩) المراد « بندي سلطان » من يحتاج إليه للمعاملة مع الناس ، ولغيره يكون زينة عضة فالأولى تركه فالتنهي للتزيه كما قال كثير من العلماء .

تفريجه : (د . نس . جه) وأعله بعض العلماء بأن في إسناده رجل مبهم .

قلت : يعني صاحب أبي الحصين حيث قال في بعض الروايات « وصاحب لي » ولم يصرح باسمه .

ولكنه جاء عند الإمام أحمد من وجه آخر أنه قال : « عن أبي حصين الحجري عن عامر الحجري » .

وجاء في سند حديث الباب أن أبا الحصين قال : خرجت أنا وصاحب لي يسمى أبا عامر رجل من المعافر .

قال الحافظ في التقریب : أبو عامر الحجري بفتح المهملة وسكون الجيم المصري اسمه عبد الله بن جابر وقيل : اسمه عامر والصحيح أبو عامر مقبول اهـ .

وعلى هذا فليس فيه مبهم وسنده حسن والله أعلم .

أحمد صحيح لو سلم من الانقطاع فإن عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ .

١٠٠٢٦- عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي الْحَصَنِ^(١) الْهَنْمِ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي يُسَمَّى أَبَا عَامِرٍ رَجُلٌ مِنَ الْمَعَاوِرِ^(٢) لِيُصَلِّيَ يَلِيلَةً^(٣) ، وَكَانَ قَاصَهُمْ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ : أَبُو رَيْحَانَةَ مِنَ الصُّحَابَةِ ، قَالَ أَبُو الْحَصَنِ : فَسَبَقَنِي صَاحِبِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ أَذْرَكْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَسَأَلَنِي : هَلْ أَذْرَكْتَ قَصَصَ أَبِي رَيْحَانَةَ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، فَقَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشْرَةٍ : عَنْ الْوُشْرِ ، وَالرُّوشِ^(٤) ، وَالتَّنْفِزِ ، وَعَنْ مُكَامَعَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ بِغَيْرِ شِعَارٍ ، وَعَنْ مُكَامَعَةِ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ بِغَيْرِ شِعَارٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ فِي أَسْفَلِ ثِيَابِهِ حَرِيرًا يَمْلَأُ الْأَعْلَامَ^(٥) ، وَأَنْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ^(٦) يَمْلَأُ الْأَعْلَامَ ، وَعَنْ النَّهْيِ ، وَرُكُوبِ الثُّمُورِ^(٧) ، وَلِبُوسِ الْخَاتَمِ^(٨) إِلَّا لِإِذْيِ سُلْطَانٍ^(٩) . [مسند أحمد ج ١٧٤١ ح ١٧٤١]

قلت : زاد في رواية لفظ « الفتياني » بعد قوله « عياش بن عباس » .

(١) زاد في رواية « الحجري » بفتح المهملة وسكون الجيم وترك لفظ « الهيم بن شعبي » .

(٢) بفتح الميم : أرض باليمن .

(٣) بكسر الهزة (٢٩٩/١٩) واللام بينهما ياء ساكنة بالمد والقصر : مدينة بيت المقدس .

(٤) تقدم شرح الوشر والوشم وما عطف عليهما إلى قوله « بغير شعار » في باب ما جاء في السباعيات في شرح الحديث الثاني منه صحيفة (٢٩٥) رقم (١٤٦) في هذا الجزء .

(٥) جاء في رواية أخرى « وخطي حرير على أسفل الثوب وخطي حرير على العاتقين » .

والأعلام جمع علم ، وجاء في القساموس من معاني العلم : رسم الثوب ورقمه .

وفي المصباح : أعلمت الثوب جعلت له علماً من طراز وغيره وهي العلامة .

انظر باب إباحة السير من الحرير كالعلم والرقمة ونحوها في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٧٤) .

٧٧- كتاب المدح والذم

١- ما يجوز من المدح

١٠٠٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَخَذَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَّنَ، وَلَا أَخَذَ أَحَبُّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنْ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ح ٣٦١٦]

١٠٠٢٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَدْ رَفَعَهُ قَالَ: لَا أَخَذَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَلَا أَخَذَ أَحَبُّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَلِذَلِكَ مَذَحَ نَفْسَهُ. [مسند أحمد ح ٤١٥٣]

تخریجه: (ق. مذ) وتقدم نحوه عن (٣٠٠/١٩) أبي هريرة والخليفة بن شعبة في الباب الأول من كتاب الكبائر وأنواع أخرى من المعاصي في هذا الجزء صحيفة (٢٠٧) و(٢٠٨) وتقدم شرحه مستوفى هناك.

١٠٠٢٩- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَتَشِدُّكَ مَحَايِدَ حَدِيثِهَا بِهَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: أَمَا إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِيبُ الْمَذْحَ. [مسند أحمد ح ١٥٦١]

١٠٠٢٩م- (وله طريق ثان) عند الإمام أحمد أيضاً: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ سَرِيعٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَحَايِدَ وَمَذْحٍ وَإِلَّاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُجِيبُ الْمَذْحَ، هَاتِ مَا امْتَدَحْتَ بِهِ رَبَّكَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَشِدُّهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَ أَذْلَمُ أَصْلَحُ أَهْسُرُ أَيْسَرُ، قَالَ: فَاسْتَنْصَنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَوَصَفَ لَنَا أَبُو سَلَمَةَ كَيْفَ اسْتَنْصَنَتْ). قَالَ: كَمَا صَنَعَ بِالْهَرَمِ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَتَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ أَخَذْتُ أَتَشِدُّهُ أَيْضاً، ثُمَّ رَجَعْتُ بَعْدُ فَاسْتَنْصَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَصَفَهُ أَيْضاً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ ذَا الَّذِي اسْتَنْصَنِي لَهُ؟ فَقَالَ: هَذَا

رَجُلٌ لَا يُجِيبُ الْقَابِلَ، هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. [مسند أحمد ح ١٥٦٧٥]

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه بأسانيد ورجال أحدهما عند أحمد رجال الصحيح اهـ.

قلت: اصح طرقه سنداً ما أثبتته في المتن، وأطولها وأكثرها معنى ما ذكرته في في الشرح إلا أن في سند الطول علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

١٠٠٣٠- عَنْ مَطْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ وَقَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: أَنْتَ وَالِدُنَا، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا (قال يونس^(١)): وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا طَوْلًا)، وَأَنْتَ أَفْضَلُنَا عَلَيْنَا فَضْلًا، وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغُرَاءُ^(٢)، فَقَالَ: قُولُوا قَوْلَكُمْ^(٣) وَلَا يَسْتَجِرُّكُمْ الشَّيْطَانُ^(٤)، قَالَ: وَرَبُّنَا قَالَ: وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ [مسند أحمد ح ١٦٤٢٠]

١٠٠٣١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: السَّيِّدُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُنَا فِيهَا قَوْلًا وَأَعْظَمُهَا فِيهَا طَوْلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَقُلَّ أَحَدُكُمْ يَقُولُهُ وَلَا يَسْتَجِرُّهُ الشَّيْطَانُ، أَوْ الشَّيَاطِينُ [مسند أحمد ح ١٦٤٢٥]

(١) لم يذكر يونس في السند ويريد أنه زاد لفظ «طولاً» في رواية أخرى. والطول بفتح الطاء المهملة وسكون الواو الفضل والعلو على الأعداء.

(٢) كانت العرب تدعو السيد الطعام جفنة لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسمي باسمها.

والغراء: البيضاء أي أنها مملوءة بالشحم والدهن.

(٣) قال الخطابي: يريد قولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعوني نبياً ورسولاً كما سماني الله عز وجل في كتابه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يا أيها الرسول ولا تسموني سيداً كما تسمون رؤسائكم وعظماءكم، ولا تجعلوني مثلهم فلاني كنت كأحدكم إذ كانوا يسودونكم أسباب الدنيا وأنا أسودكم بالنبوة والرسالة فسموني نبياً ورسولاً.

(٤) أي لا يستغلبكم فيخذلكم جرئاً أي رسولاً ووكيلاً (نه).

والجرى: الوكيل ويقال: الأجير أيضاً.

تخریجه: (د. نس) وسكت عنه أبو داود والمنذري وسنده جيد. (٣٠١/١٩)

٢- ما لا يجوز من المدح

١٠٠٣٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُمْ ذَكَرُوا رَجُلًا عِنْدَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ
فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَتَحَكَّ، قَطَعْتَ عُنُقَ
صَاحِبِكَ^(١)، وَإِذَا يَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ
كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ. فَلَمَّا
إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَاكَ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَحَدًا^(٢)، وَحَسْبِيهِ اللَّهُ أَحْسَبُهُ كَذًا وَكَذَا. [مسند أحمد
ج ٢٠٦٩٣ ح]

١٠٠٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا
مَدَحَ صَاحِبًا لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَتِلْكَ، قَطَعْتَ عُنُقَهُ،
إِنْ كُنْتَ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ، فَقُلْ: أَحْسَبُهُ كَذًا وَكَذَا وَاللَّهِ
حَسْبِيهِ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحَدًا. [مسند أحمد
ج ٢٠٧٥٨ ح]

(١) معناه أهلكته.. وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو
القتل لاشتراكهما في الهلاك، لكن هلاك هذا الممدوح في دينه،
وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهيه عليه من حاله بالإعجاب.

(٢) أي لا أتصل على عقبة أحد ولا ضميمه؛ لأن ذلك
معيّب عتاً، ولكن أحسب وأظن؛ لوجود الظاهر المقتضي لذلك.

تخریجه: (ق. د. د. ج). (٣٠٢/١٩)

١٠٠٣٦- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ
يَمْدَحُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ هَكَذَا، يَحْثُو
فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا
رَأَيْتُمُ الْمَدْحِيْنَ فَاحْثُوا^(١) فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ. [مسند أحمد
ج ٥٦٨٤ ح]

(١) أي ارموا يقال: حَثَا يَحْثُو حَثْوًا وَيَحْثِي حَثِيًّا يريد به
الحية وأن لا يبطوا عليه شيئاً، ومنهم من يجره على ظاهره
فيرمي في وجهه التراب (نه).

قلت: هذا هو الصحيح المختار وقد فسره ابن عمر بفعله
ذلك بمن مدحه، وسياقي كذلك في القسداد بن الأسود:
والصحابي أدري بروايته من غيره.

١٠٠٣٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي رُهَيْبٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: بِالنَّبَاةِ أَوْ بِالْبَاوَةِ^(١) - شَكُّ
نَافِعٍ - مِنَ الطَّائِفِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ
تَوْشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ قَالَ:
خِيَارَكُمْ مِنْ خِيَارِكُمْ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: بِمَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالنَّاءِ السَّيِّئِ وَالنَّاءِ الْحَسَنِ^(٢)، وَأَتَيْتُمْ
شَهَدَاءَ اللَّهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. [مسند أحمد ج ١٥٥١٨ ح]

(١) النبوة بالواو: موضع معروف بالطائف و(أو) للشك
من نافع أحد رجال السند.

(٢) قيل: هو مخصوص بالصحابية وقيل: ممن كان على
صفتهم في الإيمان.

وقيل: هذا إذا كان الشاء مطابقاً لأفعالهم

وقال النووي: الصحيح أنه على عمومته وإطلاقه، فكل
مسلم مات فآلمه الله الناس أو معظمهم الشاء عليه كان ذلك
دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم
لا، إذ العقوبة غير واجبة، فإلهام الله الشاء عليه دليل أنه يشاء
المغفرة له.

تخریجه: (ج) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده
صحيح ورجاله ثقات، وليس لزهير هذا عند ابن ماجه سوى هذا
الحديث، وليس له شيء في بقية الكتب الستة.

وأنا أقول: ليس له في مسند الإمام أحمد أيضاً سوى هذا
الحديث.

١٠٠٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ
قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَفْعَلُ الْعَمَلَ فَيَحْمِلُهُ النَّاسُ
عَلَيْهِ وَيُثَنُّونَ عَلَيْهِ بِهِ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ حَاجِلُ
بَشَرِي الْمُؤْمِنِ^(١). [مسند أحمد ج ٢١٧٠٨ ح]

(١) قال العلماء: معناه هذه البشري المعجلة له بالخير وهي
دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبة له فيحييه إلى الخلق ثم
يوضع له القبول في الأرض.

تخریجه: (م. د. د. ج).

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب . طس) ورجاله رجال الصحيح .

١٠٠٣٧- عَنْ مِخْجَنَ بْنِ الْأَذْرَجِ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَابَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي ، قَالَ : أَتَقُولُهُ صَادِقًا ؟ ^(١) قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا فَلَانٌ ، وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَوْ قَالَ : أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ صَلَاةً ، قَالَ : لَا تَسْمَعُهُ فَتَهْلِكُ ^(٢) - مَرْبُوعٌ أَوْ ثَلَاثًا - إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرُ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٠٦١٤]

(١) أي أظننه صادقاً في صلاته ؟

(٢) قال العلماء : هذا في من يتغالى في المدح بحيث يصف الإنسان بما ليس فيه أو في من يخاف عليه الإعجاب والفساد ، وإلا فقد مُدِّحٌ ﷺ وامتدح بحضرته فلم ينكر .

(٣) قال تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾

تخرجه : (طل . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١٠٠٣٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُنْثِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبُوهُ فِي الْمَدْحَةِ ^(١) ، فَقَالَ : لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ . [مسند أحمد ح ١٩٩٧٨]

(١) هي بكسر الميم . والإطراء : مجاوزة الحد في المدح .

تخرجه : (م . وغيره) .

١٠٠٣٩- عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بَعَثَ وَفْدًا مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى عُثْمَانَ ، فَجَاؤُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ الْوَفْدُ يُخَوِّ فِي وَجْهِهِمُ التُّرَابَ ^(١) ، وَقَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْشَى فِي وَجْهِهِمُ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ .

وَقَالَ سَعِيدَانِ مَرَّةً : فَقَامَ الْوَفْدُ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اخْتُوا فِي وَجْهِهِمُ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ . قَالَ الزُّبَيْرُ : أَمَّا الْوَفْدُ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٣٢٥]

(١) جاء عند مسلم « فعمد المقداد - يعني ابن الأسود - فجاء على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً فجعل يمشو في وجهه الحصباء ، فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ

قال : إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب . »

قال النووي رحمه الله : قد حَمَلَ هذا الحديث على ظاهره المقْدَادُ الذي هو راويه وواقفه طائفة وكانوا يمشون التراب في وجهه حقيقة .

وقال آخرون : معناه خيِّبهم فلا تعطوهم شيئاً لمدحهم .

(٢) يعني أنه فعل ما أمر به

قال الخطابي : المداحون هم الذين اتحلوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستاملون به المملوح ويفتنونه .

فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر محمود يكون منه ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمدح وإن كان قد صار مداحاً بما تكلم به من جميل القول فيه .

تخرجه : (م . د . د . مد . جه . طل) . (٣٠٣/١٩)

١٠٠٤٠- عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ يُنْثِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ ^(١) ، فَجَعَلَ الْوَفْدُ يُخَوِّ فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ ، وَقَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْشَى فِي وَجْهِهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ . [مسند أحمد ح ٢٤٣٢٩]

(١) الظاهر أنه عثمان بن عفان كما يدل عليه السياق والحديث الذي قبله ، ويحتمل أنه غيره وأن الواقعة تعددت من المقداد والله أعلم .

تخرجه : (م . وغيره) .

١٠٠٤١- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنِّي قُتِلْتُ رَمَضَانَ كُلَّهُ أَوْ : صُمْتُ قَالَ : فَلَا أُدْرِي ^(١) أَكْرَهُ التَّزْكِيَةَ أَمْ لَا ، فَلَا بُدَّ مِنْ غَفْلَةٍ أَوْ رَفْدَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٠٦٧٧]

(١) هذا قول الراوي .

وجاء عند أبي داود « فلا أدري أكره التزكية أو قال : لا بد من نومه الخ » قال في فتح الودود : لا يخفى أن النوم لا ينافي الصوم ، فهذا التعليل يفيد منع أن يقول : صمته وقمت جميعاً لا أن يقول : صمته . ويمكن أن يكون وجه المنع أن مدار الصيام والقيام على القبول وهو مجهول .

تخرجه : (د . نس) .

وسكت عند أبو داود والمنذري فهو صالح .

٣- ذم النساء

(١) «أعطين» بضم الهمزة وكسر المهملة مبني للمفعول ومثله «ابتلين» .

تخریجه (ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

١٠٠٤٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، قَالَ : نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، [وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا] ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ أَبِي : وَفِيمَا قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّسَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ ، وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَخْفَيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ ، فَأَلَوْا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتُكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكَعَّكَفْتَ ! فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتَهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ : فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ مَنظَرًا قَطُّ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : يَكْفُرْنَ ، قِيلَ : أَبْكَفَرْنَ بِاللَّهِ ! قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَثِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدُّعْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ .

[مسند احمد ج ٢٧١١]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه في الباب الرابع من أبواب صلاة الكسوف في الجزء السادس صحيفة (٢٣٠) رقم (١٦٩٨) فارجع إليه .

١٠٠٤٢- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَا تَرَكْتُ فِي النَّاسِ بَعْدِي ^(١) فِتْنَةً ، أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ . [مسند احمد ج ٢٢١٧٣]

(١) أي بعد وفاته ﷺ ، لأن السواد الأعظم من النساء زمنه كن صالحات متديبات ثم كثرت ففتنهن بعد عصره فصارت أظهر وأضر وأشهر . وهكذا كلما تقدم الزمن كلما ازداد فسادهن نعوذ بالله من فتنهن .
قيل : إن إبليس لما خلقت المرأة قال : أنت نصف جندي وأنت موضع سري وأنت سهمي الذي أرمي بك فلا أعطى أبداً .
تخریجه : (ق . مذ . نس . جه) .

١٠٠٤٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلِقَتْ فَاتَّقَوْهَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ . ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةَ ثَلَاثًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ تَغْرِفَانِ وَامْرَأَةً قَصِيرَةً لَا تَغْرِفُ ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ ^(١) ، وَصَاغَتْ خَاتَمًا فَحَشَنَتْهُ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ الْمُسْلُوكِ ، وَجَعَلَتْ لَهُ غُلَقًا ، فَإِذَا مَرَّتْ بِالْعَلَا أَوْ بِالْمَجْلِسِ قَالَتْ بِهِ ^(٢) فَتَنَحَّهَ فَفَاحَ رِيحُهُ (قَالَ الْمُتَسَمِّرُ بِخُصْرِهِ ^(٣) الْبُسْرَى) فَاتَّخَصَّهَا دُونَ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ شَيْئًا وَقَبَضَ الثَّلَاثَةَ . [مسند احمد ج ١١٤٦٩]

(١) أي نعلين من خشب مرتفعين بحيث تساوي غيرها من النسوة في الطول لتعرف .

(٢) أي رفعت إصبعها الذي فيه الخاتم .

(٣) أي رفع المستمر خضره يحكي فعلى المرأة .

والمستمر : هو ابن الريان أحد رجال السند .

تخریجه : (م . مذ . نس . جه) بدون ذكر قصة المرأة ورجاله عند الإمام احمد ثقات . (٣٠٤/١٩)

١٠٠٤٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْفَسَاقَ هُمُ أَهْلُ النَّارِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْفَسَاقُ ؟ قَالَ : النِّسَاءُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَ أُمَّهَاتِنَا وَبَنَاتِنَا وَأَخَوَاتِنَا ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّهُنَّ إِذَا أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ ^(١) ، وَإِذَا ابْتُلِينَ لَمْ يَصْبِرْنَ . [مسند احمد ج ١٥٧٥٣]

(١) هكذا في الأصل « فجاءت تنزع به عمامته » وجاء عند الحاكم في المستدرک « فجعلت تنزع عمامته » .
(٢) أي ظن أنه قال : الخ .

وفي المستدرک « فقال : جئت من عند عمران بن حصين فحدث عن النبي ﷺ أنه قال : الخ » .

(٣) أي الصالحات منهن في أول الأمر قبل خروج عصائهن من النار حيث تكون الكثرة لمن في النار ، ويؤيد ذلك حديث عمران بن حصين الذي قبل هذا بلفظ « اطلعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء » فلا ينافي كثرتهم (٣٠٥/١٩) في الجنة بعد عقاب عصائهن والله أعلم .

تخریجه : (ك) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي .
وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لـ (م) .
حم . د .

٣-١- قصة الأعمشى عبد الله بن

الأعور مع زوجته معاذة

١٠٠٤٩- عَنْ نَضْلَةَ بْنِ طَرِيفٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْأَعْمَشَى ، وَاسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعْوَرِ ، كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا : مُعَاذَةُ ، خَرَجَ فِي رَجَبٍ يَمِيرُ^(١) أَهْلَهُ مِنْ حَجَرَ ، فَهَرَبَتْ امْرَأَتُهُ بَعْدَهُ نَافِسًا عَلَيْهِ^(٢) ، فَعَادَتْ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : مُطَرِّفُ بْنُ بُهْصَلٍ بْنُ كَعْبٍ بْنِ قَيْشَعِ بْنِ ذُلْفِ بْنِ أَهْصَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحِرْمَازِ ، فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ وَلَمْ يَجِدْهَا فِي بَيْتِهِ وَأَخْبَرَ أَنَّهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهَا عَادَتْ بِمُطَرِّفِ بْنِ بُهْصَلٍ ، فَأَنَاهُ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَمٍّ ، أَعِنْدَكَ امْرَأَتِي مُعَاذَةُ ؟ فَأَذْفَعَهَا إِلَيَّ قَالَ : لَيْسَتْ عِنْدِي ، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَذْفَعَهَا إِلَيْكَ ، قَالَ : وَكَانَ مُطَرِّفٌ أَعَزُّ مِنْهُ ، فَخَرَجَ حَتَّى آتَى النَّبِيَّ ﷺ فَعَاذَ بِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَذِيَّانِ^(٣) الْفَرْبِ إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِيَّةً^(٤) مِنَ الذُّلْبِ كَالذُّبَةِ الْغَبِشَاءِ^(٥) فِي ظِلِّ السَّرْبِ^(٦) خَرَجْتَ أَبْيَينَهَا الطُّعَامِ^(٧) فِي رَجَبٍ فَخَلَفْتَنِي^(٨) بِزَيْزَامٍ وَفَسَّرَبَ أَخْلَقْتَ الْفَهْدَ وَلَطَمْتَ^(٩) بِالذُّنْبِ وَقَذَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِ^(١٠) مُؤْتَشِبٍ وَهَنْ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ^(١١)

١٠٠٤٦- عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ فِي حَجٍّ ، أَوْ عُمْرَةٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرْ الظُّهْرَانِ فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي هَوْدَجِهَا . (وفي رواية : فإذا امرأة في يَدَيْهَا حَبَائِثُهَا^(١) وَخَوَاتِيمُهَا) قَدْ وَصَعَتْ يَدَهَا عَلَى هَوْدَجِهَا^(٢) ، قَالَ : أَفَمَا لَ فَدْخَلَ الشَّعْبُ^(٣) فَدْخَلْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلِذَا نَحْنُ بِغُرَبَانِ كَثِيرَوِ فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمُ^(٤) أَحْمَرُ الْمِقْقَارِ وَالرُّجُلَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغُرَبَانِ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٧٩٨٠]

(١) أي نوع من أنواع الزينة التي تنزع بها المرأة فتكسبها الجمال والهيئة الحسنة .

(٢) يعني بادية زيتها .

(٣) الشَّعْبُ بكسر المعجمة : الطريق في الجبل والجمع شعاب .

والمعنى أنه عدل عن الطريق الذي فيه المرأة إلى طريق آخر .

(٤) هو الأبيض الجناحين وإحدى الرُّجُلَيْنِ .

(٥) أراد قلة من يدخل الجنة من النساء ؛ لأن هذا الوصف في الغربان عزيز قليل .

تخریجه : (ك) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي .

١٠٠٤٧- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، وَأَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ . [مسند أحمد ح ٢٠٠٩٢]

تخریجه : (خ) . (بذ) .

وتقدم مثله عن عبد الله بن عمرو وابن عباس في باب ما جاء في فضل الفقراء في هذا الجزء صحيفة (١٢١) .

١٠٠٤٨- عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ؟ قَالَ : فَجَاءَ إِلَى إِحْدَاهُمَا ، قَالَ : فَجَاءَتْ تَنْزِعُ بِوِصَامَتِهِ^(١) . وَقَالَتْ : جِئْتُ مِنْ عِنْدِ امْرَأَتِكَ ، قَالَ : جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فَحَدَّثْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَحْسَبُ^(٢) أَنَّهُ - قَالَ : إِنْ أَقْلُ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءَ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٠٠٧٦]

(٦) بفتح السين والراء وهو جحر الثعلب والأسد والضبع والذئب كما في اللسان .

(٧) قال الزخشي : بغاء الشيء : طلبه له .

(٨) في روايات كثيرة بتخفيف اللام .

قال في اللسان : أي خالفت ظني فيها .

وقال الزخشي : أي بقيت بعدي .

قال : ولو روي « فخلقتي » يعني بتشديد اللام كان المعنى فتركتني خلفها بتزاع إليها وشدة حال من الصبوة إليها .

(٩) بفتح اللام وتشديد الطاء المهملة

قال في النهاية : أراد منعه بضعها . من : لُطَّت الناقة بذئبها ، إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل .

وقيل : أراد توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذئبها .

(١٠) قال في النهاية : العيص أصل الشجر و« المؤتشب » : الملتف .

وفي اللسان : الأشب شدة التفاف الشجر وكثرته

وقال الزخشي : المؤتشب : الملتف المتلبس ؛ ضربه مثلاً للباس أمره عليه .

(١١) قال الزخشي : اللام في قوله « لمن غلب » متعلق بـ « شر » ، كقولك : أنت شر لهذا منك لهذا (٣٠٦/١٩) إذا أراد لمن غلبه حذف الضمير الراجع من الصلة إلى الموصول .

(١٢) قال الزخشي : أي أطلبها يقال : انظر فلانة نظراً حسناً وانظر الثوب أين هو .

(١٣) قال في النهاية : وَشَى به يَشِي وشاية : إذا تم عليه وسعى به فهو واش ، وجمعه وشاة .

والمعنى أن حبها لا زال عالماً بقلبي لا يغيره وشاية الواشين ولا طول مكثها عند من كانت عنده .

(١٤) معناه أن معاودة وإن كانت أساءت إليّ بهربها وتركها فراشي بسبب غواة الرجال الذين كانوا « يتاجرونها » أي يسرون إليها القول بهجري فإني لا زلت أحبها رغماً عن ذلك كله .

(١٥) أي الذي هو حي الآن .

تخريجه : هذا الحديث بطريقه جاء سنده في الأصل هكذا :

حدثنا عبد الله حذّثني أبي فهو يشعر بأن هذا الحديث من مسند الإمام أحمد .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ ، فَشَكَا إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَمَا صَنَعَتْ بِهِ ، وَأَتَتْهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : مُطَرِّفُ بْنُ بُهْضَلٍ ، فَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مُطَرِّفٍ : انْظُرْ امْرَأَةً هَذَا ^(١٢) مُعَاذَةً فَأَذْفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَأَتَاهُ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا : يَا مُعَاذَةُ هَذَا كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيكَ فَأَنَا دَافِعُكَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : خُذْ لِي عَلَيْهِ الْقَهْدَ وَالْمِثْقَالَ وَذِمَّةَ نَبِيِّ ، لَا يُعَايِنِي فِي مَا صَنَعْتُ ، فَأَخَذَ لَهَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهَا مُطَرِّفٌ إِلَيْهِ فَأَنشَأَ يَقُولُ :

لَتَمُرَّ مَا حَبَى مُعَاذَةً بِالَّذِي يُخَيِّرُهُ الْوَأَسَى ^(١٣) وَلَا يَدْنِمُ الْقَهْدَ وَلَا سُوءَ مَا جَاءَتْ بِهِ إِذَا أَرَاَهَا غَوَاةَ الرِّجَالِ إِذْ يُتَاجَرُونَهَا ^(١٤) يَعْبُدِي

[مسند أحمد ج ٦٨٨٦]

١٠٠٥٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ صَدَقَةَ بْنِ طَيْسَلَةَ ، حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْمَازِنِيُّ وَالْحَافِي بَعْدَ ^(١٥) ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَعَشَى الْمَازِنِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْشَدْتُهُ :

(٢٠٢/٢)

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَثِقَانِ الْقَرْبِ إِنِّي لَقِيتُ ذَرِيَّةً مِنَ الْقَرْبِ غَدَوْتُ أَبْيَهاً الطَّعَامِ فِي رَجَبٍ فَخَلَفْتَنِي بِزِرَاعٍ وَقَرْبٍ أَتَلَفْتُ الْقَهْدَ وَلَطَسْتُ بِالذَّنْبِ وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ

قَالَ : فَجَعَلَ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ . [مسند أحمد ج ٦٨٨٥]

(١) أي يطلب لهم الميرة بكسر الميم وهي الطعام .

و« هجر » بفتح الميم والخاء نحية البحرين وقيل : قاعدتها ، وهي غير هجر التي تنسب إليها قلال هجر ، فإن هذه قرية من قرى المدينة كما في النهاية وغيرها .

(٢) أي خرجت عن طاعته .

(٣) قال الزخشي : الديان من دان الناس إذا قهرهم على الطاعة ، يقال : أدنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا .

(٤) قال في النهاية : كنى عن فسادها وخيانتها بالذرية وأصله من ذَرَبَ المعدة وهو فسادها ، وذرية منقولة من ذَرِيَّة كيمعدة من مَعِيْدَة ، وقيل : أراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه : إذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال .

(٥) بالغين والشين المعجمتين من الغبش وهو ظلمة الليل بخالطها بياض .

ضعيفة، وإن أطعته أهلكك» .

تخریجه : (طب . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١٠٠٥٢- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارَسَ ،
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَتَلَ
رَبِّي^(١) - يَعْنِي كِسْرَى - قَالَ : وَقِيلَ لَهُ ، يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ
إِنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَ ابْنَتَهُ ، قَالَ : فَقَالَ : لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ
امْرَأَةٌ . [مسند أحمد ج ٢٠٧١٠]

(١) معناه أن الله تعالى قد أهلك ملكهم ببركة دعائه ﷺ
عليهم حينما أرسل كتابه إلى كسرى فمزقه فدعا عليهم بأن يمزقوا
كل ممزق ، فاستجاب الله تعالى دعاءه ولم يبق لهم بعد ذلك أمر
نافذ ، وأدبر عنهم الإقبال وأقبل عليهم الحين فقتل بعضهم بيد
بعض حتى أفضى ذلك إلى تدمير المرأة ، فجزى ذلك إلى تلاشي
ملكهم ومزقوا كل ممزق جزاءً وفاقاً ، وتصديقاً لقول رسول الله
ﷺ : « لا يفلح قوم تملكهم امرأة » وجاء في رواية أخرى عند
الإمام أحمد أيضاً « لن يفلح قوم اسندوا أمرهم إلى امرأة » .
تخریجه : (خ . مذ . نس) .

٤- ذم المال

٣-٢- عدم صلاحية النساء

لولاية الأمور (٣٠٧/١٩)

١٠٠٥٣- حَدَّثَنَا عَفَّانُ . قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا
قَتَادَةُ ، عَنْ مَطْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) . قَالَ : دَخَلْتُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى رُزِمْتُ
الْمَقَابِرَ ﷻ قَالَ : فَقَالَ : يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي ، مَالِي^(٢) وَهَلْ
لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنَيْتَ ، أَوْ
لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ^(٣) ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَنْصَبْتَ^(٤) . وَكَانَ قَتَادَةُ
يَقُولُ : كُلُّ صَدَقَةٍ لَمْ تُقْبَضْ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ^(٥) [مسند أحمد
ج ١٦٤٣٦]

(١) أبوه هو عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء
المعجمتين مشدتين ابن عوف العامري صحابي من مسلبة الفتح
كذا في التقريب .

(٢) كأنه أفاد بهذا التفسير أن المراد التكاثر في الأموال .

(٣) إنكار منه ﷺ على ابن آدم بأن ماله هو ما انتفع به في
الدنيا بالأكل أو اللبس أو في الآخرة بالتصدق ، وأشار بقوله
« فأبليت » . فأبليت : إلى أن ما أكل أو لبس فهو قليل الجدوى لا

ولكن ذكر كثير من أئمة الحديث أنه من رواية عبد الله ابن
الإمام أحمد يعني من زوائده على مسند أبيه : منهم البخاري
والحافظ وابن الأثير في أسد الغابة والمهشمي في جمع الزوائد
وغيرهم .

وذكر الطريق الأولى منه الحفاظ ابن كثير في التاريخ عن هذا
الموضع من المسند قال : قال عبد الله بن الإمام أحمد :

حدثني العباس بن عبد العظيم العنبري الخ .

وأورده الهيثمي في جمع الزوائد وقال : رواه عبد الله بن أحمد
والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم .

وذكر الطريق الأولى أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب مطولاً
بنحوه ثم قال : وهو خبر مضطرب الإسناد ولكنه روي من وجوه
كثيرة .

قلت : الطريق الثانية تؤيد الطريق الأولى لأن سندها صحيح
أخرجها البخاري في التاريخ وابن سعد في الطبقات وأوردها
الهيثمي في جمع الزوائد وقال : رواه عبد الله بن أحمد ورجاله
ثقات .

١٠٠٥٤- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ بَكَارِ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيرِ بْنِ أَبِي
بَكْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّهُ شَهِدَ
النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِطَفْرِ جُنْدٍ لَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ ،
وَرَأَسُهُ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَامَ فَخَرَّ
سَاجِدًا ، ثُمَّ انْشَأَ يُسَائِلُ الْبَشِيرَ ، فَأَخْبَرَهُ فِي مَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ
وَلِيِّ أَمْرِهِمْ امْرَأَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْآنَ هَلَكْتُ الرَّجَالُ إِذَا
أَطَاعَتِ النِّسَاءَ ، هَلَكْتُ الرَّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ^(١) -
ثَلَاثًا . [مسند أحمد ج ٢٠٧٢٩]

(١) أي فعلت ما يؤدي إلى الهلاك ، يعني حين أطاعت
النساء فإنهن لا يأمرن بخير .

وروى ابن لال والدليمي عن أنس يرفعه « لا يفعلن أحدكم
امراً حتى يستشير ، فإن لم يجد من يستشيره فليستشر امرأة ثم
ليخالفها فإن في خلافها البركة » .

وروى العسكري عن معاوية : عودوا النساء - لا - فإنها

يرجع إلى عاقبة .

(٤) أي أردت التصديق فأمضيت الوصية بذلك أو تصدقت بالفعل فقدمت لآخرتك .

(٥) يريد أن الأحوط أن لا يرتكن على الوصية بل يدفع الصدقة لمستحقها بالفعل .

تخریجه : (م . مذ . نس)

١٠٠٥٤- عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَّاضٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ^(١) وَإِنْ فِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ^(٢)» . [مسند احمد ج ١٧٦١٠ ح ١٧٦١٠]

(١) أي امتحاناً واختباراً .

قال القاضي عياض : أراد بالفتنة الضلال والعصية .

(٢) أي الالتئام به لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي (٣٠٨/١٩) الآخرة قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ .

تخریجه : (مذ . ك) .

وقال الترمذي : حسن غريب .

وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١٠٠٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِي وَمَالِي وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ : مَا أَكَلَ فَأَقْنَى ، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى ، أَوْ أَغْطَى فَأَقْنَى ، «فَمَا مِثْوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ» . [مسند احمد ج ٨٧٩٩ ح ٨٧٩٩]

تخریجه : (م) .

١٠٠٥٦- عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : قَدْ نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا نَزَلَ ، فَلَوْ أَنَا عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ اتَّخَذْنَاهُ ، فَقَالَ : أَفْضَلُهُ^(١) لِسَانًا ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُعِينُهُ عَلَى إِتْقَانِهِ . [مسند احمد ج ٢٢٧٥١ ح ٢٢٧٥١]

(١) يعني أفضل من المال «لساناً ذاكراً الخ» .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام احمد

ثم قال : ورواه الترمذي وابن ماجه من غير وجه عن سالم بن أبي الجعد .

وقال الترمذي : حسن . وحكى عن البخاري أن سالماً لم يسمعه من ثوبان

قال الحافظ ابن كثير : ولهذا رواه عنه بعضهم مراسلاً والله أعلم .

١٠٠٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : تَبَا^(١) لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي صَاحِبِي أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَوْلُكَ تَبَا لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَاذَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِسَانًا^(٢) ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَزَوْجَةً تُعِينُ عَلَى الْآخِرَةِ^(٣) . [مسند احمد ج ٢٣٤٨٩ ح ٢٣٤٨٩]

(١) أي هلاكاً لهما . والتبأ : الخسران والهلاك ، نصب على المصدر أو بإضمار فعل أي ألزماه الله الهلاك والخسران .

(٢) منصوب بفعل محذوف أي ادخروا لساناً ذاكراً الخ .

(٣) أي صالحة لا ترهقه بطلب متاع الدنيا وزينتها فيتبخر لعبادة الله عز وجل .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وسنده جيد .

ورواه البيهقي عن ابن عمر والطبراني وغيره عن ثوبان .

١٠٠٥٨- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : كَانَ بِالْكُوفَةِ أَمِيرٌ ، قَالَ : فَخَطَبَ يَوْمًا ، فَقَالَ : إِنْ فِي إِعْطَاءِ هَذَا الْمَالِ فِتْنَةٌ ، وَفِي إِسْكَافِ فِتْنَةٍ^(١) ، وَبِذَلِكَ قَامَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ^(٢) ، حَتَّى فَرَّخَ ، ثُمَّ نَزَلَ . [مسند احمد ج ٢٠٨٦٢ ح ٢٠٨٦٢]

(١) معناه انه إذا أعطى لا يقنع الأخذ وبطلب المزيد والأسخط ، وإذا أمسك ينسب إلى البخل وعدم العدل .

(٢) يشير إلى أن النبي ﷺ قام خطيباً فذكر هذا المعنى في خطبته والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد ورجاله كلهم ثقات .

١٠٠٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : رَفَعْتُ أَنَا وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أَجْمٍ^(١) حَسَنًا . فَقَالَ لِي أَبِي : أَلَا

قلت : حديث عبد الله ابن الإمام أحمد تقدم في باب ما جاء في التهريب من الحرص على المال في هذا الجزء صحيفة (٢٤٨) رقم (١٤٨) .

١٠٠٦١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تَوَفَّى وَتَرَكَ دِينَارًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ : كَيْفَ ، قَالَ : ثُمَّ تَوَفَّى آخَرَ فَتَرَكَ دِينَارَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْتَانِ . [مسند أحمد ح ٢٢٥٢٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه كله أحمد بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثق اهـ . قلت : هذا السند الذي ذكرته هنا رجاله رجال الصحيح وليس فيه شهر بن حوشب .

١٠٠٦٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاعِمُ الرُّجْوِ^(١) ، قَالَتْ : فَحَسِبْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا لَكَ سَاعِمُ الرُّجْوِ ؟ قَالَ : مِنْ أَجْلِ الدَّنَائِيرِ السَّبْعَةِ الَّتِي أُتِنَا أَمْسَ ، أُنْسَيْنَا وَهِيَ فِي خُصْمِ الْفَرَّاشِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٠٤٩]

(١) أي متغيره يقال : سهم لونه يسهم : إذا تغير عن حاله لعارض . (٢) يأسف النبي ﷺ ويتغير وجهه أسفاً لكونه نسي السبعة الدنانير فلم يتصدق بها قبل أن يدركها المساء عنده . وفيه غاية الزهد في المال وعدم الإكتراث به .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل) ورجاله رجال الصحيح قال : وفي رواية « أتينا ولم ننفقها » . (٣١/١٩)

١٠٠٦٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : يَا عَائِشَةُ مَا فَعَلْتِ اللَّحَبُ ؟ فَجَاءَتْ^(١) مَا بَيْنَ الْخُمُسَةِ إِلَى السَّبْعَةِ ، أَوِ الثَّمَانِيَةِ ، أَوِ التَّسْعَةِ^(٢) ، فَجَعَلَ يَقْلِبُهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ : مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ لَقِيَتهُ وَهَدَوْهُ عِنْدَهُ ، أَنْفَقْتُهَا . [مسند أحمد ح ٢٤٧٢٦]

(١) في رواية أخرى « فجاءت بها إليه » . (٢) أي دنانير .

تَرَى النَّاسَ مُخْتَلِفَةً أَعْتَاقَهُمْ^(١) فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يُوشِكُ^(٢) الْفُرَاتُ أَنْ يَحْجِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٣) ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ . يَقُولُونَ مَنْ عِنْدَهُ ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ فِيهِ لَيَذْهَبْنَ^(٤) ، فَيَقْتِيلُ النَّاسُ حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَيَسْتَعُونَ^(٥) .

وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي ، عَنْ عَفَّانَ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢١٥٨٣]

(١) هو بضم الهمزة والجيم : وهو الحصن (٣٠٩/١٩) وجمعه أجام وأطام في الوزن والمعنى .

(٢) قال العلماء : المراد بالأعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل : الجماعات

قال القاضي : وقد يكون المراد بالأعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لاسيما وهي التي بها التطلع والتشوق للأشياء .

(٣) أي يقرب . والفرات يطلق على الماء العذب ومنه قوله تعالى : ﴿ هذا عذب فرات ﴾ وعلى النهر المشهور بالكوفة وهو المراد .

وقوله « يجسر » بفتح أوله وكسر السين المهملة أي ينكشف للذهاب مائه .

(٤) جاء في رواية أخرى « عن كثر من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً » يعني اتقاء للفتنة وحققاً للدماء .

(٥) معناه يفنى ولا يبقى لنا منه شيء .

(٦) هذه من أعظم فتن المال حيث يقتل الناس بعضهم بعضاً لأجل المال .

(٧) هذا قول عبد الله بن الإمام أحمد يقول : وهذا لفظ حديث أبي يعني أباه الإمام أحمد .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٠٦٤- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، وَتَرَكَ دِينَارَيْنِ ، أَوْ دِرْهَمَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْتَانِ ، صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . [مسند أحمد ح ٧٨٨]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وابنه عبد الله وقال : « ديناراً أو درهماً » والبخار كذلك . وفيه عتية الضير وهو مجهول وبقيته رجاله وثقوا اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث عائشة لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٠٠٦٤- عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ . فَقَالَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أَخَشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ ، إِنِّي مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالاً ، بَعَثَ أَرْضاً لِي بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟ فَقَالَتْ : أَتَفْنَى يَا بُنَيَّ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَفَارِقَهُ ، فَأَتَيْتُ عَمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَتَانَا ، فَقَالَ : بِاللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ ؟ قَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا ، وَلَنْ أَبْرَأَ أَحَدًا بَعْدَكَ . [مسند أحمد ح ٢٧٢٢٩]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد .
وأورده الميمني مختصراً وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وروى الحاكم في المستدرک عن أم بكر بنت المسور : أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً له بأربعين ألفاً فقسهما في بني زهرة وقراء المسلمين والمهاجرين وأزواج النبي ﷺ فبعث إلى عائشة رضي الله عنها بمال من ذلك ، فقالت : من بعث هذا المال ؟ قلت : عبد الرحمن بن عوف قال : وقص القصص ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا ينجو عليكن من بعدي إلا الصابرون ، سقى الله بن عوف من سلسيل الجنة » .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : قال الذهبي : صحيح عن عائشة وأم سلمة .

١٠٠٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَحْسَبَ^(١) أَهْلُ الدُّنْيَا الَّذِي يَنْعَبُونَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٣٣٧٨]

(١) جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد ، سماهم أهل الدنيا لشغلهم بها وطمانيتهم إليها كما يشفق الرجل بأهله ويأس إليهم .

(٢) قال الحافظ العراقي : يحتمل كون الحديث خرج خرج الذم ، لأن الأحساب إنما هي بالأنساب لا بالمال فصاحب النسب العالي هو الحبيب ولو فقيراً ، ووضع النسب غير حبيب وإن أترى وكثر ماله جداً .

تخرجه : (مذ . ك . حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١٠٠٦٦- عَنْ زَيْنٍ - يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِفِضْوٍ فَقَالَ : هَذِهِ مِنْ مَعْدُونٍ لَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سَتَكُونُ مَعَاوِي^(١) يُحْضِرُهَا شِرَارُ النَّاسِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٠٤٥]

(١) جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه ، ويسمى به مكانه أيضاً .

(٢) أي فاتركوها ولا تقربوها لما يلزم على حضورها والتراحم عليها من الفتن المؤدية إلى القتل .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفيه راو لم يسم .

ورواه الخطيب عن ابن عمر بلفظ : أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءت من معدن فقال : ما هذه ؟ فقالوا : صدقة من معدن كنا . فذكره . (٣١١/١٩)

١٠٠٦٧- عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ امْرَأَةِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى حَمْرَةَ فَتَذَكَّرَا الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ^(١) ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا^(٢) بُورِكَ لَهُ فِيهَا ، وَرَبِّ مَتَّحُوْصٍ^(٣) فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالَ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٥٩٤]

(١) أي كفاكهة أو روضة أو شجرة متصفة بأنها « خضرة » في النظر « حلوة » في المذاق وكل من الرصيفين على انفرادهما غميل إليه النفس ، فكيف إذا اجتماعا .

(٢) أي أخذ شيئاً من مالها أو مناعها « بحققها » أي بحق كما جاء في بعض الروايات أي بقدر حاجته من الحلال .

(٣) التخوض تكلف الخوض والأصل فيه المشي في الماء وتحريكه ، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه ، والمراد بمال الله ما جعل لمصالح المسلمين ، وأضافه إليه جل شأنه تشريفاً وتحوقفاً للتخوض فيه بما لا يرضيه .

والمعنى إن الذين يتصرفون في ما خصصه الله تعالى لمصلحة العامة بما تهوى أنفسهم فأولئك لهم عذاب أليم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

تخرجه : (مذ) وقال : حسن صحيح .

١٠٠٦٨- عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَامِرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ

(٤) بهمزة مملوذة و«الخضر» بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة .

(٥) جاء عند مسلم « حتى إذا امتلأت خاضرتها » .

(٦) بفتح التاء الثالثة أي ألفت .

الثلث : وهو الرجيع الرقيق ، وأكثر ما يقال : للإبل والبقر والبقيلة .

(٧) معناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير ، وإنما هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي إلا بخير ولكن لبست هذه (٣١٢/١٩) الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة .

ثم ضرب لذلك مثلاً فقال ﷺ : « وكان ما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم إلا أكلة الخضر الخ » معناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطاً بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر ، وهكذا المال هو نبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتعمل إليه ، فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صاف له في وجوهه : فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيراً ، وإن أخذ كثيراً فزقه في وجوهه كما تلتطه الدابة فهذا لا يضره : هذا مختصر معنى الحديث .

(٨) أي لما فيه من العظة والعبرة .

تخرجه : (ق . ج) .

١٠٠٧٠- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمَوْدِعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ النُّبَيْرَ فَقَالَ : إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنْ مَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا - أَوْ قَالَ : تَكْفُرُوا - وَلَكِنَّ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا [مسند أحمد ح ١٧٥٣٧]

تخرجه : (ق . د . نس) .

١٠٠٧١- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَهْرَ بِأَخْرَتِهِ^(١) ، وَمَنْ أَحَبَّ أَخْرَتَهُ أَهْرَ بِدُنْيَاهُ^(٢) ، فَأَقْبَرُوا مَا يَتَّقَى عَلَى مَا يَفْنَى . [مسند أحمد ح ١٩٩٣٣]

(١) أي لأن من أحب دنياه عمل في كسب شهرتها وأكب على معاصيه ولم يتفرغ لعمل الآخرة فأضر بنفسه في آخرته .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوةٌ وَإِنَّ رَجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٢٧٨٦١]

قلت : خولة بنت ثامر ، بالناء الثالثة ، هي خولة بنت قيس راوية الحديث السابق ، وبذلك جزم علي بن المديني ، فهي واحدة .

تخرجه : (خ) في باب قول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ الخ من كتاب فرض الخمس .

٥- ذم الدنيا

١٠٠٦٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى النُّبَيْرِ : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَزَهْرَةِ الدُّنْيَا . فَقَالَ رَجُلٌ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ يَأْتِي^(١) الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ ؟ فَكَتَبَتْ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَغَشِيَتْهُ بُهْرٌ^(٢) وَعَرَقَتْ فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ ؟ فَقَالَ : مَا أَنَا ذَا - وَلَمْ أَرَدْ إِلَّا خَيْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَلَكِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوةٌ ، وَكُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبْطًا^(٣) أَوْ يَلْسُمُ ، إِلَّا أَكَلَةً^(٤) الْخَضِرِ ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى امْتَدَّتْ خَاضِرَتَاهَا^(٥) وَاسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَتَلَطَّتْ^(٦) وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ^(٧) ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَوْرَكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا ، لَمْ يَبَارِكْ لَهُ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ .

قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله) : قال أبي قال سفيان : وكان الأعمش يسألني عن هذا الحديث^(٨) . [مسند أحمد ح ١١٠٤٩]

(١) « أو يأتي الخ » بفتح الواو ومعناه أن ما يخرج الله من نبات الأرض وزهرة الدنيا هو خير ، فكيف يأتي الخير بالشر !

(٢) البهر بالضم : ما يعصري الإنسان عند السعي الشديد والعناء من النهج وتتابع النفس .

(٣) الحبط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة : التخمة .

وقوله « أو يلم » بضم أوله وكسر اللام معناه أو يقارب القتل .

وقال الميمني : رجال أحمد والطبراني ثقات .

١٠٠٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِنُؤْيَانَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا نُؤْيَانُ إِذْ تَدَاعَيْتَ عَلَيْكُمْ الْأَمَمُ ، كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قَصْعَةِ الطَّعَامِ يُصِيبُونَ مِنْهُ ؟ قَالَ نُؤْيَانُ : يَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنْ قَلْبِي بِنَا ؟ قَالَ : لَا ، [بَلْ] أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَعْنُ ، قَالُوا : وَمَا الْوَعْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ حُبُّكُمْ الدُّنْيَا ، وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْقِتَالَ . [مسند أحمد ح ٨٦٩٨]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب وعيد من ترك الجهاد في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٦) رقم (٨٥) فارجع إليه .
١٠٠٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٠٢٩٣]

(١) جاء في شرح هذا الحديث في حكاية لطيفة ذكرها المناوي في شرح الجامع الصغير :
قال رحمه الله : ذكروا أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيته جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثالة والشناعة ، فقبض على لجام بغلته وقال : يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » فأبي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها ؟ ! فقال : أنا بالنسبة لما أعده الله لي في الآخرة من النعيم كإني الآن في السجن ، وأنت بالنسبة لما أعد لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة : فأسلم اليهودي .
تخريجه : (م . مذ . جه) .

١٠٠٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَةٌ ^(١) ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السَّجْنَ وَالسَّنَةَ . [مسند أحمد ح ٦٨٥٥]

(١) السنة بفتح السين والنون : القحط والجذب .

تخريجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنداء وهو ثقة .

١٠٠٧٧- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : الْفَقْرُ تَخَافُونَ ، أَوِ الْعَوْرُ ،

(٢) من نظر إلى فناء الدنيا وحساب حلالها وعذاب حرامها وشاهد بنور إيمانه جمال الآخرة أضر بنفسه في دنياه بجمل مشقة العبادات وتجنب الشهوات فصر قليلاً وتنعم كثيراً ، فمثل الدنيا والآخرة كمثل الضربتين إذا أرضيت إحدهما أسخطت الأخرى .

تخريجه : (ك) وصححه على شرط الشيخين .

وتعبه الذهبي بأن فيه انقطاع .

وأورده الميمني وقال : رواه (حم . بز . طب) ورجالهم ثقات .

١٠٠٧٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ يَشْتُهُ الدُّنْيَا ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَبِيحَتَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُيِّبَ لَهُ . [مسند أحمد ح ٢١٩٢٥]

(١) « عن زيد بن ثابت الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه في باب فضل تبليغ العلم من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٦٤) رقم (٤٣) .
وجاء في هذا الحديث « فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَبِيحَتَهُ » معناه ما يكون منها معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك وتقدم شرح ذلك هناك .

١٠٠٧٣- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ : أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ : يَا سَامِعَ الْأَشْعَرِيِّ ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : خُلُوءُ الدُّنْيَا مَرَّةٌ الْآخِرَةُ ، وَمَرَّةٌ الدُّنْيَا خُلُوءُ الْآخِرَةِ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٢٨٧]

(١) معنى الحديث (٣٩٣/١٩) أن الرغبة في الدنيا لا تجتمع مع الرغبة في الآخرة ، ولا يسكن هاتان الرغبةان في عمل واحد إلا طردت إحدهما الأخرى واستبدت بالسكن ، فإن النفس واحدة والقلب واحد ، فإذا اشتغلت بشيء انقطع عن ضده .

ويحتمل أن يكون المراد « حلوة الدنيا » ما تشتهيه النفس في الدنيا « مرة الآخرة » أي يعاقب عليه في الآخرة « مرة الدنيا » ما يشق عليه من الطاعات وحبس نفسه عما تشتهيه « حلوة الآخرة » أي يثاب عليه في الآخرة .

تخريجه : (ك . طب . حق) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٥-١- مثل الدنيا عند الله وهوانها عليه

١٠٠٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِشَاؤٍ مَيِّتٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِلدُّنْيَا

أَهْوَى عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا . [مسند أحمد ج ٣٠٤٨]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . عل . بز) وفيه
عمد بن مصعب وقد وثق على ضعفه ، وبقيته رجالهم رجال
الصحيح .

١٠٠٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ

بِسَخْلَةٍ جَرِيَاءٍ قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا فَقَالَ : أَنْتَرُونَ هَذِهِ هَيْئَةً

عَلَى أَهْلِهَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لِلدُّنْيَا أَهْوَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا . [مسند أحمد ج ٨٤٤٥]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه أبو المهزم
وضعه الجمهور وبقيته رجاله رجال الصحيح .

١٠٠٨٢- عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْعَالِيَةَ

فَمَرَّ بِالسُّوقِ فَمَرَّ بِجَذِيٍّ أَسْكُ^(١) مَيِّتٍ فَتَنَّاوَلَهُ فَرَفَعَهُ ثُمَّ

قَالَ : بِكُمْ تُجِيبُونَ أَنَّ هَذَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : مَا نُجِيبُ أَنَّهُ لَنَا

بِشْيءٍ ؟ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : بِكُمْ تُجِيبُونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ قَالُوا :

وَاللَّوْ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْنًا فِيهِ أَنَّهُ أَسْكُ ، فَكَيْفَ وَهُوَ

مَيِّتٌ ؟ قَالَ : فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَى عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ .

[مسند أحمد ج ١٤٩٩٢]

(١) الْأَسْكُ : بفتح الحزرة والسين المهملة أيضاً وتشديد
الكاف هو الصغير الأذن .

تخریجه : (م . وغيره) .

١٠٠٨٣- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ

شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا

فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَضَعَ إصْبَعَهُ فِي النَّيْمِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ

فَمَا أَخَذَ مِنْهُ . قَالَ : وَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ : أَتَاهُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ

الرُّكْبَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَرَّ بِمَنْزِلِ قَسُومٍ

قَدْ ارْتَحَلُوا ، عَنْهُ فَإِذَا سَخْلَةٌ^(١) مَطْرُوحَةٌ فَقَالَ : أَنْتَرُونَ هَذِهِ

هَآتَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا ؟ قَالُوا : وَمِنْ هَوَانِهَا عَلَيْهِمْ

أَلْقَوْهَا ؟ قَالَ : فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ

أَوْتَاهُمْكَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحَ لَكُمْ أَرْضَ قَارَسٍ وَالرُّومِ ،
وَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا ، حَتَّى لَا يُزِغَكُمْ^(١) بَغْدِي ، إِنَّ
أَزَاغَكُمْ إِلَّا هِيَ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٨٢]

(١) الزيف الجور والعدول عن الحق .

بخر ﷺ أصحابه أن الدنيا ستقبل عليهم وإنها أعظم فتنة
تحول الإنسان عن الطاعة إلى المعصية تعود بالله من ذلك .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد رحمه الله تعالى وفيه
بقية بن الوليد فيه كلام . (٣١٤/١٩)

١٠٠٧٨- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ نَاقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

تُسَمَّى النُّضْبَاءَ ، وَكَانَتْ لَا تَسْبِقُ ، فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ

فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي

وُجُوهِهِمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَبَقَتِ النُّضْبَاءُ فَقَالَ : إِنَّ

حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ . [مسند

أحمد ج ١٢٠٣٣]

تخریجه : (خ . د . نس) .

وفيه جواز المسابقة على الإبل واتخاذها للركوب .

وفيه التزهيد في الدنيا للإرشاد إلى أن كل شيء منها لا يرتفع
إلا اتضع .

١٠٠٧٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، [وَمَا لَ مَنْ لَا

مَالَ لَهُ] ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(١) . [مسند أحمد

ج ٢٤٩٢٣]

(١) معناه أن من اتخذها داراً فكانه لا دار له قال تعالى :

﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهيَ الْخَيْرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

تخریجه : (هب) .

قال المنري والحافظ العراقي : إسناده جيد .

وقال الميمني : رجال أحمد رجال الصحيح غير دويد وهو

ثقة .

هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا . [مسند احمد ح ١٨١٨٤]

(١) السخلة بفتح السين المهملة : تطلق على الذكر والأُنثى من أولاد الضان والمز ساعة تولد . والجمع سخال .

تخریجه : اخرج الشطر الأول منه (م . مذ . جه) واخرج الشطر الثاني منه (مذ . جه) وسنده صحيح . (٣١٥/١٩)

١٠٠٨٤- عَنْ الْحَسَنِ، عَنِ الضُّحَّاكِ بْنِ سُوْفَيَانَ الْكِلَابِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا ضَحَّاكُ مَا طَعَامُكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّخْمُ وَاللَّبَنُ . قَالَ : ثُمَّ يَصِيرُ إِلَيَّ مَاذَا ؟ قَالَ : إِلَيَّ مَا قَدْ عَلِمْتَ . قَالَ : فَلِإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا . [مسند احمد ح ١٥٨٣٩]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان وقد وثق .

١٠٠٨٥- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مَطَعَمَ ابْنِ آدَمَ، جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ قَرَحَهُ^(١) وَمَلَحَهُ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَا يَصِيرُ . [مسند احمد ح ٢١٥٥٩]

(١) قال في النهاية : أي قويله من القرح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك يقال : قُرِحَتِ القدر إذا تركت فيها الأباير .

والمعنى أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنسوق في صنعه وتطيبه فإنه عائد إلى حال يكره ويستقذر ، فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله - يعني ابن الإمام احمد - في زوائده على مسند أبيه والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة .

٦- ذم البنيان

١٠٠٨٦- عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : مَرَزْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَرَأَى قُبَّةً مِنْ لَبَنٍ . فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : لِفُلَانٍ ، فَقَالَ : أَمَا إِنْ كُلُّ بِنَاءٍ هَذَا عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ فِي مَسْجِدٍ (أَوْ فِي بِنَاءٍ مَسْجِدٍ - شَكَّ أَمْسُوذَ) أَوْ أَوْ (٢) ، ثُمَّ مَرَّ فَلَمْ يَرَهَا ،

فَقَالَ : مَا فَعَلْتُمْ الْقُبَّةُ ؟ قُلْتُ : بَلَغَ صَاحِبُهَا مَا قُلْتُ ، فَهَدَمَهَا ، قَالَ : فَقَالَ : رَجِمَهُ اللَّهُ . [مسند احمد ح ١٣٣٤]

(١) أي من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة .

« هَذَا » بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة ، أي هدم على صاحبه يوم القيامة أي يعذب بهدمه على رأسه يوم القيامة . ويحتمل أن يكون المراد به شدة عذابه .

وجاء في بعض الروايات « أما إن كل بناء وبنال على صاحبه الخ » أي سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لأنه إنما بينها كذلك رجاء التمكن في الدنيا وجمع المال والتفاخر والتطاول على الفقراء والتشبه بمن يتمنى الخلود في الدنيا ، وقد ذم الله فاعليه بقوله ﴿ وَتَخْلُدُونَ مِصَانَعًا لَكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ .

(٢) كرر لفظ « أو » ثلاثاً إشعاراً بأن سبل الخير كثيرة كبناء مدرسة لمداواة العلم والقرآن أو لضيافة الغريب والفقير وابن السبيل ، أو نحو ذلك مما قصد بيانه التقرب إلى الله ، وما عدا ذلك فهو مذموم شرعاً وعرفاً .

تخریجه : (د . جه) .

قال الحافظ : ورجاله موثقون إلا الراوي عن أنس وهو أبو طلحة الأسدي غير معروف ، وله شواهد عن وائلة عند الطبراني .

وقال المنذري : رواه الطبراني بإسناد جيد مختصراً .

١٠٠٨٧- عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خُبَابٍ نَعُودُهُ وَهُوَ يَتَنَبَّأُ خَالِطاً لَهُ . فَقَالَ : الْمُسْلِمُ يُؤَجَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مَا يَجْعَلُ فِي هَذَا التُّرَابِ^(١) . وَقَدْ اكْتَسَى سَبْعًا فِي بَطْنِي ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ^(٢) . زَادَ فِي رِوَايَةٍ : ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَصْحَابُنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَقْصَهُمْ^(٣) الدُّنْيَا شَيْئًا وَأَنَا أَصْبَا بَعْدَهُمْ مَا لَا تَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ^(٤) . [مسند احمد ح ٢١٣٧٤]

(١) يعني البناء .

(٢) تقدم الكلام على ذلك في باب كراهة تمني الموت من كتاب الجنائز في باب (٣١٦/١٩) كراهة تمني الموت الخ في الجزء السابع .

(٣) بضم أوله وكسر القاف بينهما نون ساكنة أي لم تؤثر

حبيب عن رجل من بني المصطلق عن أم مسلم الأشجعية نحوه .
وأخرجه ابن سعد في قبيصة عن الثوري اهـ .
قلت : وفي إسناده عند الجميع رجل لم يسم .

٧- ذم الأسواق وأماكن أخرى

١٠٠٩٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ (١) بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ ؟ فَقَالَ : لَا أَذْرِي ، فَلَمَّا أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا جَبْرِيلُ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ .

فَانْطَلَقَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَذْرِي ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ فَقَالَ : أَسْوَاقُهَا . [مسند أحمد ح ١٦٨٦٥]

(١) عن محمد بن جبر الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ذم الكذب والحلف لترويج السلعة وذم الأسواق من كتاب البيوع في الجزء الخامس عشر صحيفة (٢٢) رقم (٦٤) فارجع إليه .

١٠٠٩١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحَجَرِ (١) قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ (٢) أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ . وَتَقْنَعُ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ (٣) . [مسند أحمد ح ٥٧٠٥]

(١) وادي ثمود بين المدينة والشام ، وقد جاء ذكرهم في قوله تعالى : ﴿ كَذَبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ يعني نبيهم صالحاً ، ومن كذب واحداً من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحاً ومن معه من المؤمنين .

(٢) زاد البخاري « فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم الخ » .

ومعنى قوله « إلا أن تكونوا باكين » أي من الخوف خشية « أن يصيبكم مثل ما أصابهم من العذاب » لأن من دخل عليهم ولم يبك اعتباراً بأحوالهم فقد شابههم في الأعمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن أن يحمره ذلك إلى العمل بمثل

عليهم الدنيا ولم تغير من حالهم التي كانوا عليها مع رسول الله ﷺ من التشقق والفقر .

(٤) معناه أن أموالهم كثرت حتى صار الكثير منهم يتفقه في البناء الذي ماله إلى الخراب .

تخريجه : أخرجه الشيخان والترمذي الجزء الخاص بالكفي والنهي عن ثمي الموت .

وأخرجه ابن ماجه نحو رواية الإمام أحمد وسنده صحيح .

١٠٠٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ قَالَ : مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُصَلِّحُ خُصَّاءَ لَنَا (١) ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قُلْنَا : خُصَّاءَ لَنَا وَهِيَ (٢) ، فَتَنَحَّنْ نُصَلِّحُهَا ، قَالَ : فَقَالَ : أَمَا إِنَّ الْأَمْرَ (٣) أَضْجَلُ مِنْ ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ٦٥٠٢٢]

(١) بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة

قال في النهاية : بيت يعمل من الخشب والقصب وجمعه خصاص وأخصاص ، سمي به لما فيه من الخصاص وهي الفرج والأنقاب .

(٢) يفتح الواو والهاء من البلى والتخرق . يريد أن الخصاص خرب أو كاد يخرب .

(٣) أي أمر الموت على وجه الاحتمال ، فلا ينبغي للمعاقل الاشتغال بما يتبعه والله أعلم .

تخريجه : (د . مذ . ج) وقال الترمذي : حسن صحيح .

١٠٠٨٩- عَنْ أُمِّ مُسْلِمٍ الْأَشْجَعِيَّةِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهَا وَهِيَ فِي قُبُو . فَقَالَ : مَا أَحْسَنَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَيِّتَةٌ (١) ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهَا (٢) . [مسند أحمد ح ٦٨٠١٢]

(١) الميتة : هي الموت وجمعها الناييا ومعناه إن لم يموت وتركتها .

(٢) أي تنتظر الموت متى يأتيها والله أعلم .

تخريجه : أورده الحافظ في الإصابة وعزاه لابن السكن من طريق سفيان أيضاً بسند حديث الباب وليس فيه « فجعلت أتبعها » .

قال : وأخرجه ابن منده من وجهين :

أحدهما : يعلو إلى الثوري وقال : رواه قيس بن الربيع عن

١٠٠٩٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَعْمَالُهُمْ فِيصِيهِ مِثْلَ مَا أَصْلَبَهُمْ.

(٣) أي لئلا ينظر إلى هذا المكان وكان ذلك لما مر النبي ﷺ ومن معه من الصحابة في حال توجههم إلى غزوة تبوك.

تخرجه: (خ) والبغوي في تفسيره.

١٠٠٩٦- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ بَدَأَ^(١) جَفَا. [مسند أحمد ح ١٨٨٢٢]

(١) أي من سكن البادية «جفا» أي صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده وغلظ طبعه البعده عن لطف الطباع ومكارم الأخلاق فيفوته الأدب وتبلد ذهنه ويقف عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فكمه لأجل ذلك.

تخرجه: (د) مذكروا وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة.

٨- النهي عن اللعن والرهيب

منه

١٠٠٩٣- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَلَاعَنُوا^(١) بِلَعْنَةِ اللَّهِ^(٢)، وَلَا بِغَضَبِهِ^(٣)، وَلَا بِالنَّارِ^(٤). [مسند أحمد ح ٢٠٤٣٧]

(١) أصله لا تتلاعنا حذف إحدى التامين تخفيفاً.

(٢) معنى اللعنة: الإبعاد من الرحمة. والمؤمنون رحاء بينهم.

(٣) أي لا يدعوا بعضكم على بعض بغضب الله كأن يقول: عليه غضب الله.

(٤) أي لا يقول أحدكم: اللهم اجعله من أهل النار (د) مذ. (ك) وقال الترمذي: حسن صحيح.

١٠٠٩٤- عَنْ جَرْمُوزِ الْهَجِيمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَعْنًا [مسند أحمد ح ٢٠٩٥٤]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم) طب) من طريق عبيد الله بن هروزة عن رجل من جرmoz بهي طريق رجاله ثقات وجرmoz له صحة اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ.

١٠٠٩٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَنَ سَرَوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدُّرْدَاءِ، فَتَبِيتُ عِنْدَ نِسَائِهِ، وَتَسْأَلُهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَقَامَ لَيْلَةً فَدَعَا خَادِمَهُ فَكَبَّطَاتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهَا. فَقَالَتْ: لَا تَلْعَنَنَّ، فَإِنَّ أَبَا الدُّرْدَاءِ حَدَّثَنِي، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ وَلَا شَفَعَاءَ^(١). [مسند أحمد ح ٢٨٠٧٩]

(١) قال النووي: فيه ثلاثة أقوال:

أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلكم إليهم الرسائل

والثاني: لا يكونون شهداء في الدنيا، أي لا تقبل شهادتهم لنسبتهم

والثالث: لا يرزقون الشهادة بالقتل في سبيل الله.

تخرجه: (م) (د).

١٠٠٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسَّ بِاللَّعَّانِ^(١)، وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا الْفَاجِشِ وَلَا الْبَذِيِّ. [مسند أحمد ح ٢٩٤٨٨]

(١) لعل اختيار صيغة المبالغة فيها لأن المؤمن الكامل قل أن يخلو عن النقصة بالكلية.

«ولا الطعان» أي عياباً للناس.

«ولا الفاجش» أي فاعل الفحش.

«ولا البذيء» هو الذي لا حياة له.

وفي النهاية البذاء بالذ: الفحش في القول وهو بذيء اللسان وقد يقال: بالهمز (٣١٨/١٩) وليس بكثير.

تخرجه: (مذكروا) وقال: هذا حديث حسن غريب، وقد روي عن عبد الله من غير هذا الوجه

قال شارحه: وأخرجه أحمد والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الإيمان.

قال: ميرك: ورجالهم رجال الصحيح سوى محمد بن يحيى شيخ الترمذي وثقه ابن حبان والدارقطني اهـ.

١٠٠٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَبْغِي لِلصَّائِقِ^(١) أَنْ يَكُونَ لَعْنًا. [مسند أحمد ح ٨٧٦٨]

(١) بتشديد الصاد والدال المهملتين مكسورتين للمبالغة في

فما تأمرني . فقال : ارجعي من حيث جئت .

(٦) أي إن كان يستحق اللعن حلت به .

(٧) معناه أنها وجدته لا يستحق اللعن .

(٨) معناه أنها ترجع إلى من وجهها وتحل به وتصيبه .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد : وأبو عمير لم يعرفه وبقي رجاله ثقات ، ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره هو ثقة والله أعلم .

١٠٠٩٩- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ^(١) الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَعَنَ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ . [مسند أحمد ج ١٦٤٩٩]

(١) « عن ثابت بن الضحاك الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخرجه في باب وعيد من قتل نفسه بأي شيء كان من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صحيفة (١١) رقم (٣٠) بعضه في المتن وبعضه في الشرح .

قال النووي : جاء في الحديث الصحيح « لعن المؤمن كقتله » لأن القاتل يقطع عن منافع الدنيا وهذا يقطعه (٣١٩/١٩) عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى .

وقيل : معنى « لعن المؤمن كقتله » في الإنم وهذا أظهر اهـ .

١٠١٠٠- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَبَ بِهِ ^(١) ، وَمَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ ^(٢) - أَوْ قَالَ : مُؤْمِنٍ - بِكَفَرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ لَعَنَهُ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا حَلَفَ [مسند أحمد ج ١٦٥٠٥]

(١) تقدم شرح هذه الجملة في باب وعيد من قتل نفسه المشار إليه آنفاً .

(٢) أي شهادة زور .

وقوله « أو قال مؤمن » يشك الراوي هل قال : « على مسلم » أو « على مؤمن » .

« فهو كقتله » أي لأنه يحكم عليه بالقتل بمقتضى شهادته فكانه قتله .

« ومن لعنه فهو كقتله » تقدم الكلام عليه .

« ومن حلف على ملة غير الإسلام الخ » تقدم الكلام على ذلك في باب من كتاب اليمين والنذر في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٦٨) .

الصدق ويكون الذي يصدق قوله بالعمل ، وإما قال : « لعناً » ولم يقل « لعناً » لأن هذا الذم في الحديث إنما هو لمن كثر منه اللعن لا المرة ونحوها ، ولأنه يخرج منه أيضاً اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به ، وهو لعنة الله على الظالمين . لعن الله اليهود والنصارى ونحو ذلك مما هو مشهور في الكتاب والسنة .

تخریجه : (م . وغيره) .

١٠٠٩٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ دَرٍّ ، عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ جَزُولٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُكْنَى : أَبَا عُمَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ زَارَهُ فِي أَهْلِهِ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، قَالَ : فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَهْلِهِ وَسَلَّمْ ، فَاسْتَسْقَى ^(١) ، قَالَ : قَبِعَتِ الْجَارِيَةُ ^(٢) تَجِيبُهُ بِشَرَابٍ مِنَ الْجِيرَانِ ، فَأَبْطَأَتْ فَلَعَنَتْهَا ^(٣) ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَجَاءَ أَبُو عُمَيْرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَيْسَ بِثَلَاثِ يُغَارُ عَلَيْهِ ، هَلَّا سَلَّمْتَ عَلَى أَهْلِ أُمَيْيَكِ ، وَجَلَسْتَ وَأَصَبْتَ مِنَ الشَّرَابِ ؟ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَأَرْسَلْتُ الْخَادِمَ فَأَبْطَأَتْ ، إِمَّا لَمْ يَكُنْ عِنْتُمْ ، وَإِمَّا رَغِبُوا فِي مَا عِنْتُمْ ^(٤) ، فَأَبْطَأَتْ الْخَادِمُ ، فَلَعَنَتْهَا ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ اللَّعْنَةُ إِذَا مَا [إِذَا وَجَّهَتْ] إِلَى مَنْ وَجَّهَتْ إِلَيْهِ ^(٥) ، فَإِنْ أَصَابَتْ عَلَيْهِ سَيْلًا ، أَوْ وَجَّهَتْ فِيهِ مَسْلَكًا ^(٦) ، وَإِلَّا قَالَتْ : يَا رَبِّ ، وَجَّهْتُ إِلَى فُلَانٍ ، فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَيْلًا ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْلَكًا ^(٧) ، فَيُقَالُ لَهَا : ارجعي من حيث جئت ^(٨) ، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ الْخَادِمُ مَعْدُورَةٌ فَتَرْجِعَ اللَّعْنَةُ ، فَأَكُونَ سَبَبًا . [مسند أحمد ج ٣٨٧٦]

(١) أي طلب الماء ليشرب .

(٢) أي فبعثت زوجة عمير جاريتها الخ .

(٣) أي لعنت زوجة عمير الجارية لكونها أبطأت .

(٤) معناه إما لم يكن عند الجيران ماء وإما أن يكون على قدر حاجتهم فقط فرغبوا فيه ولم يعطوها شيئاً فأبطأت بسبب البحث عنه عند غيرهم والله أعلم .

(٥) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد من حديث ابن مسعود أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا وجهت اللعنة توجهت إلى من وجهت إليه » فإن وجدت فيه مسلماً ووجدت عليه سَيْلًا حلت به ، وإلا جاءت إلى ربها فقالت : يا رب إن فلاناً وجهني إلى فلان وإني لم أجِدْ عليه سَيْلًا ولم أجِدْ فيه مسلماً

وتفتح هو الأمر المتدفع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا
به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكر عليه
فقد آواه (هـ).

(٤) الصرف : التوبة وقيل : النافلة .

والعدل : الغدية وقيل : الفريضة .

(٥) الحديث له بقية وسيأتي بتمامه في باب فضائل المدينة من
كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ق . د . د . مذ . نس) .

١٠١٠٢- عَنْ أَبِي الطَّغِيلِ ، قَالَ : قُلْنَا لِعَلِيٍّ : أَخْبِرْنَا
بشئٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا أَسْرَ إِلَيَّ شَيْئاً
كَتَمَهُ النَّاسُ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَبَحَ لِغَيْرِ
اللَّهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثاً ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ
وَالِدَيْهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تَحْوَيمَ الْأَرْضِ ^(١) ، يَغْنِي الْمَنَازِلَ .

[مسند احمد ح ٨٥٥]

(١) بضم التاء الفوقية ، أي معالمها وحدودها واحدها تخم
بفتح التاء وسكون المعجمة .

وقيل : أراد بها حدود الحرم خاصة .

وقيل : هو عام في جميع الأرض ، وأراد المعالم التي يهتدي بها
في الطرق .

وقيل : هو أن يدخل الرجل في ملك غيره فيقتطعه ظلماً
ويروى « تخوم الأرض » (٣٢٠/١٩) بفتح التاء على الأفراد وجمعه
تخم بضم التاء والحاء (هـ) .

تخرجه : (م . نس) .

١٠١٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١)
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٢) . [مسند احمد ح ٨١٩٨]

(١) قال العلماء : يحتمل أن يراد به جنس الرسول ويحتمل
أن يراد به نبينا ﷺ .

قيل : الذي قتل نبينا ﷺ هو أبي بن خلف قتل النبي ﷺ في
غزوة أحد بحرية تناولها من الحارث بن الصمة الصحابي كما في
سيرة ابن هشام .

(٢) احتراز بقوله « في سبيل الله » ممن يقتله في حرد أو
قصاص لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل النبي ﷺ .

٩- من لعنهم الله عز وجل ورسوله ﷺ

١٠١٠١- عَنْ أَبِي حَسَّانَ ، أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَأْمُرُ بِالْأَمْرِ
فَيُؤْتَى ، يَقَالُ : قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : صَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ ، قَدْ
تَفَشَّحَ ^(١) فِي النَّاسِ أَفْشِيَةً عَهْدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَ عَلِيٌّ ؓ : مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً خَاصَةً
دُونَ النَّاسِ ، إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي
قِرَابِ ^(٢) سَبْيِي : قَالَ : فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ ،
قَالَ : فَإِذَا فِيهَا :

مَنْ أَخَذَتْ حَدَّثاً ، أَوْ آوَى مُحَدَّثاً ^(٣) ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا
عَدْلٌ ^(٤) .

قَالَ : وَإِذَا فِيهَا : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أَحْرَمُ
الْمَدِينَةَ ، حَرَاماً مَا بَيْنَ حَرْبَتَيْهَا وَجَمَاعَهَا كُلِّهِ لَا يُخْتَلَى
خِلَافاً ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْلُهَا ، وَلَا تُلْقَطُ لَقَطَتُهَا ، إِلَّا لِمَنْ
أَشَارَ بِهَا ، وَلَا تُقَطَّعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَخْلُفَ رَجُلٌ بَعِيرَةً ،
وَلَا يُخْمَلُ فِيهَا السِّلَاحُ لِقِتَالٍ .

قَالَ : وَإِذَا فِيهَا : الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا وَمَاؤُهُمْ ، وَيَسْعَى
بِلَوْمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، أَلَا لَا يُقْتَلُ
مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ^(٥) . [مسند احمد ح ٩٥٩]

(١) بقاء مفتوحة ثم شين معجمة مشددة مفتوحة ثم غين
معجمة أي فشا وانتشر .

(٢) قال في النهاية : هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه
بقمده وسوطه ، وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره .

(٣) الحَدَّث : الأمر الحادث المتكرر الذي ليس بمعتاد ولا
معروف في السنة .

والحدث يروى بفتح الدال وكسرها على الفاعل والمفعول .
فمعنى الكسر من نصر جانياً أو آواه وأجاره من خصمه
وحال بينه وبين أن يقتض منه .

قال النووي .

تختلف عن معنى رواية القواريري .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد والبخاري

وأبو يعلى ورجاله ثقات . (٣٢١/١٩)

١٠١٠٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ
دَبَّحَ لَعْنَةَ اللَّهِ . مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ نَحْوَمَ الْأَرْضِ ، مَلْعُونٌ مَنْ
كَمَمَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَيْمَةٍ ، مَلْعُونٌ
مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ . [مسند أحمد ح ١٨٧٥]

(١) « عن ابن عباس - الخ » تقدم مثله في باب السباع من
قسم الترهيب في هذا الجزء صحيفة (٢٩٥) رقم (١٤٥) وتقدم شرحه
وتخرجه هناك .

١٠١٠٦- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَسَمِعَ رَجُلَيْنِ يَتَغَيَّبَانِ ^(١) وَأَخَذَهُمَا يُجِيبُ
الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَا يَزَالُ حَوَارِيُّ تَلُومٍ عَظَامُهُ رَوَى الْحَرْبُ عَنْهُ أَنْ يُحْنُ فَيُفْتَرَا ^(٢)

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : انْظُرُوا مَنْ هُمَا ؟ قَالَ : فَقَالُوا : فُلَانٌ
وَفُلَانٌ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمَا ^(٣) رَكْسًا
وَدَعْهُمَا إِلَى النَّارِ ^(٤) . دَعَا . [مسند أحمد ح ٢٠٠١٨]

(١) هما معاوية بن رافع وعمرو بن رفاعه كما سيأتي بيان
ذلك .

(٢) جاء هذا البيت في المسند هكذا بلفظه وحروفه .

وجاء في ذيل القول المسند في الدب عن المسند للشيخ محمد
صبيغة الله المدراسي المطبوع بمجيد أباد الدكن سنة (١٣١٩) هـ
نقلًا عن المسند هكذا :

لا يزال حواري تلوم عظامه روى الحر عنه أن يحن فيقبرا
وكتب مصححه بدل لفظ حواري « جوادي » وكتب أيضاً
بدل قوله روى الحر « ذوى الموت »

(٣) بضم الكاف ، قال في المصباح : ركست الشيء من باب
قتل قلبه ورددت أوله على آخره وأركسته بالألف : رددته على
رأسه .

وفي النهاية : ركست الشيء وأركسته : إذا رددته ورجعته .

قال ومنه الحديث « اللهم اركسهما في الفتنة ركسا »

١٠١٠٤- (ز) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ،
حَدَّثَنِي ^(١) نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَا :
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي
مَرْيَمَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ^(٢) أَتَتْ
النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْوَلِيدَ يَضْرِبُنِي (قَالَ
نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِهِ : تَشْكُوهُ) قَالَ : قَوْلِي لَهُ : قَدْ
أَجَارَنِي قَالَ عَلِيٌّ : فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى رَجَعْتَ ،
فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتَنِي إِلَّا ضَرْباً ، فَأَخَذْتُ هَدْبَةً مِنْ ثَوْبِي ، فَدَفَعْتُهَا
إِلَيْهَا ، وَقَالَ : قَوْلِي لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَجَارَنِي ،
فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى رَجَعْتَ ، فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتَنِي إِلَّا
ضَرْباً ، فَرَفَعْتُ يَدَيَّ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْوَلِيدَ ، أَيْمُ يَمِي
مَرَّتَيْنِ .

هَذَا لَفْظُ حَلَيْثِ الْقَوَارِيرِيِّ ^(٣) ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ . [مسند

أحمد ح ١٣٠٤]

(١) (ز) قال عبد الله بن الإمام أحمد الخ .

(٢) يعني عقبة بن أمي معبط الكافر الذي أكثر من إيذاء النبي
ﷺ قتل يوم بدر كافراً ، أسلم الوليد يوم فتح مكة هو وأخوه
خالد بن عقبة . والوليد هو الذي نزل فيه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيبٍ ﴾ الآية ، وهو الذي صلى صلاة
الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات فقال : أزيدكم وكان سكران

قال ابن عبد البر : وخبر صلته بهم سكران وقوله
« أزيدكم » بعد أن صلى بهم الصبح أربعمائة مشهور من رواية
الثقات من أهل الحديث ، ولما شهدوا عليه بالشرب أمر عثمان
فجلد وعزل من الكوفة ، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة وأقام
بالرقة إلى أن توفي بها وله بها عقب . ذكره النووي في التهذيب .

وليس غريباً أن يرد شفاعة النبي ﷺ في عدم ضرب امرأته
والله أعلم .

(٣) جاء في المسند أن عبد الله بن الإمام أحمد روى هذا
الحديث عن نصر بن علي وعبيد الله بن عمر القواريري ثم ساق
الحديث بلفظ القواريري ، وهذا معنى قوله « وهذا لفظ
القواريري » .

وقوله « ومعناها واحد » : يعني أن رواية نصر بن علي لا

(٤) الدع : الطرد والدفع .

تخریجه : (عل) .

وله شواهد سنائي وأورده العلامة الشيخ محمد صيغة الله المدراسي في ذيل القول المسدد بسنده ولفظه وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد ثم قال :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي يعلى ثنا علي بن المنذر ثنا ابن فضيل ثنا يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبي برزة رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ فسمع صوت غناه فقال : « انظروا ما هذا » فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فجئت فأخبرت النبي ﷺ فقال : « اللهم أركسهما في الفتنة ركساً اللهم دعهما إلى النار دعاً »

قال ابن الجوزي : لا يصح ، يزيد بن أبي زياد كان يلقن بالآخرة فيتلقن .

قلت : يزيد بن أبي زياد احتج به الأربعة وروى له مسلم مرقوناً ، وقد مر عن الحافظ المسقلاني أنه قال : يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه فلا يلزم أن كل ما يحدث به موضوع

قال الجلال السيوطي : ما قاله ابن الجوزي لا يقتضي الوضع .

قال : وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبراني في الكبير : حدثنا أحمد بن علي بن الجارود الأصبهاني ثنا عبد الله بن عباد عن سعيد الكندي حدثنا عيسى بن الأسود النخعي عن ليث عن طلوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمع النبي ﷺ صوت رجلين . وساق نحو سياق أحمد وسمى الرجلين معاوية وعمرو بن العاص .

ورواه ابن نافع في معجمه : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا عبد الله بن عمر ثنا سعيد أبو العباس التيمي ثنا سيف بن عمر حدثني أبو عمر مولى إبراهيم بن طلحة عن زيد بن أسلم عن صالح شقران رضي الله عنه قال : بينما نحن ليلة في سفر إذ سمع النبي ﷺ صوتاً فذكر الحديث وسمى الرجلين معاوية بن رافع وعمرو بن رفاع ، وقال في آخر الحديث : فمات عمرو بن رفاع قبل أن يقدم النبي ﷺ من السفر

قال الجلال : هذه الرواية أزلت الإشكال وبينت أن الوهم وقع في الحديث في لفظة واحدة وهي قوله « ابن العاص » (٣٢٢/١٩) وإنما هو « ابن رفاع » أحد المنافقين وكذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين انتهى .

١٠١٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ دَغَبَ عَمْرُوُ بْنُ الْعَاصِ يَلْبِسُ ثِيَابَهُ لِيَلْحَقَنِي ، فَقَالَ ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ : لِيَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ وَجَلًا^(١) أَتَشَوُّفُ دَاخِلًا وَخَارِجًا حَتَّى دَخَلَ فَلَانٌ ، يَغْنِي الْحَكَمَ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٥٢٠ ح ١٠١٠٧]

(١) أي خائفاً فرعاً .

« أتشوف داخلاً وخارجاً » أي انظر الداخل والخارج ، وإنما فرع عبد الله بن عمرو خشية أن يكون والده هو المقصود باللعن لأنه تركه يلبس للحق به إلى النبي ﷺ فلم يزل خائفاً أن يكون أول من يدخل والده .

(٢) جاء عند ابن عبد البر في الاستيعاب بسند صحيح قال : فدخل الحكم بن أبي العاص اهـ .

والحكم هو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو عم عثمان بن عفان وأبو مروان بن الحكم وبنه من خلفاء بني أمية ، أسلم يوم فتح مكة وسكن المدينة ثم نفاه النبي ﷺ إلى الطائف ومكث بها حتى أعاده عثمان في خلافته ومات بها

قال ابن الأثير في أسد الغابة : وقد روي في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة لا حاجة إلى ذكرها إلا أن الأمر المقطوع به أن النبي ﷺ مع حلمه وإغضائه على ما يكره ما فعل به ذلك إلا لأمر عظيم .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب بسند صحيح .

١٠١٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَبِّثِي الرِّجَالِ ، الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، الْمُتَشَبِّهِينَ بِالرِّجَالِ ، وَالْمُتَبَلِّغِينَ مِنَ الرِّجَالِ ، الَّذِي يَقُولُ : لَا يَتَزَوَّجُ ، وَالْمُتَبَلِّغَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، اللَّائِي يَقْلُنَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ الْفُلَاةَ وَحَدَهُ^(١) ، فَأَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَبَانَ ذَلِكَ فِي وَجُوهِهِمْ ، وَقَالَ : الْبَائِتُ وَحَدَهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٧٨٧٨ ح ١٠١٠٨]

(١) أي المسافر في الصحراء وحده .

(٢) تقدم الكلام على البائت وحده والمسافر وحده في باب اتخاذ الرفيق في السفر من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس صحيفة (٦٣) ، وتقدم شرح الحديث جميعه في أبوابه لأن كل

مسألة منه لها باب تقدم .

تخرجه : أخرجه (ق . والأريمة . وغيرهم) مقطوعاً في أبواب متعددة .

وفي سند حديث الباب طيب بن محمد اليمامي ضعفه العقيلي .

وقال أبو حاتم : لا يعرف ، وثقه ابن حبان .

١٠١٠٩- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ طَالَ بِكَ مُدَّةُ أَوْشَكَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيُؤْوَحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٠٥٩]

(١) تسمى في ديار العرب بالمقارح جمع مقرعة وهي جلد طرفها مشدود عرضها كالإصبع .

زاد في رواية « يضربون بها الناس » يعني مما اتهم في شيء ليصدق في إقراره .

وقيل : هم أعوان والي الشرطة المعروفون بالجلادين ، فلذا أمروا بالضرب تعدوا المشروح في الصفة والمقدار .

تخرجه : (م) وأورده الحافظ بسنده ومثته كما هنا في القول المسد في الذب عن المسند الإمام أحمد وعزاه للإمام أحمد ، ثم قال : ذكره ابن الجوزي في الموضوعات بإسناد المسند أيضاً ، ونقل عن (٣٢٣/١٩) ابن حبان أنه قال : إن هذا الخبر باطل ، وأفلح كان يروي عن الثقات الموضوعات اهـ .

وهذا الحديث أخرجه مسلم عن جماعة من مشايخه عن أبي عامر العقدي بهذا ، وأخرجه من وجه آخر كما سيأتي ولم أقف في كتاب الموضوعات لابن الجوزي على شيء حكم عليه بالوضع وهو في أحد الصحيحين غير هذا الحديث ، وإنها لفعلة شديدة منه .

وأفلح المذكور يعرف بالقبايى مدني من أهل قباء ثقة مشهور وثقه ابن معين وابن سعد .

وقال ابن معين أيضاً والنسائي : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : شيخ صالح الحديث .

وأخرج له مسلم في صحيحه ، وقد روى عنه عبد الله بن المبارك وطبقته ولم أر للمعتين فيه كلاماً إلا أن العقيلي قال : لم يرو عنه ابن مهدي .

قلت : وليس هذا بجرح ، وقد غفل ابن حبان فذكره في الطبقة الرابعة من الثقات ، وقد أخطأ ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في هذا الموضع خطأ شديداً ، وغلط ابن حبان في أفلح فضعه بهذا الحديث وعقبه بأن قال : هذا بهذا اللفظ باطل ، والمحفوظ عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ « اثنان من أمسي لم أرهما ، رجال بأيديهم سياط مثل أذنان البقر ونساء كاسيات عاريات » .

وتعقب الذهبي في الميزان كلام ابن حبان هذا فقال : حديث أفلح حديث صحيح غريب ، ورواية سهيل شاهدة له ، وابن حبان ربما جرح الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه اهـ .

قلت : وقد صححه من طريق أفلح أيضاً الحاكم في المستدرک وصححه من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ، قال :

حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس : ونساء كاسيات عاريات عيلات مائلات : رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة من طريق الحسن بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن غير ثنا زيد بن الحبيب حدثنا أفلح بن سعيد فذكره : ولفظه « يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذنان البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه » .

قال البيهقي : رواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير وهو كما قال ابن حبان في النوع التاسع والمائة من القسم الثاني من صحيحه .

أنا عبد الله بن شيرويه أنا إسحاق بن راهويه أنا جرير عن سهيل فذكره :

وأخرجه أحمد أيضاً من وجهين عن شريك بن عبد الله القاضي عن سهيل نحوه .

قلت : تقدم هذا الحديث في باب نهى المرأة أن تلبس ما يحلي بدنهما من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٣٠٢) رقم (٢٣٠) .

قال : فلقد أساء ابن الجوزي لذكره في الموضوعات حديثاً من صحيح مسلم وهذا من عجائبه . انتهى ما أورده الحافظ رحمه الله تعالى .

عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال :
إنا لنجد في كتاب الله المنزل صفين في النار : قوم يكونون في آخر
الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس على غير
جرم لا يدخلون بطونهم إلا خيشاً ، ونساء كاسيات عاريات
مائلات عيلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها . انتهى ما أورده
الحافظ رحمه الله تعالى .

١٠- من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو

دعا عليه وليس هو أهل لذلك كان

له زكاة وأجر ورحمة

١٠١١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَا تُخْلِفْنِي ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ،
فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَذْنَبْتُ ، أَوْ شَتَمْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ ^(١) ،
فَأَجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً ، وَقُرْبَةً تَقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ١١٣١٠ ح ٢٢٥٠٧]

(١) جاء عند مسلم من حديث أنس « إنما أحد دعوت عليه
من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة » الخ .
تحريره : (م - وغيره) ورواه الإمام أحمد من وجه آخر عن
أبي سعيد وأبي هريرة معاً بلفظ حديث الباب .

١٠١١٢- عَنْ هُرَيْرِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ ، قَالَ : كَانَ حُذَيْفَةُ
بِالْمَدَائِنِ ، فَكَانَ يَذْكُرُ أَشْيَاءَ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَجَاءَهُ
حُذَيْفَةُ إِلَى سَلْمَانَ ، فَيَقُولُ سَلْمَانُ : يَا حُذَيْفَةُ ، إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْضَبُ فَيَقُولُ ، وَيَرْضَى فَيَقُولُ ^(٢) ، لَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ فَقَالَ : أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي
سَبَيْتُهُ سَبًّا فِي غَضَبِي ، أَوْ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً ، فَإِنَّمَا أَنَا مِنْ وَلَدِ
آدَمَ ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُونَ ، وَإِنَّمَا بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
فَأَجْعَلْهَا صَلَاةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ٢٤١٠٧ ح ٢٤١٠٧]

(١) جاء عند أبي داود « قالما رسول الله ﷺ لأناس من
أصحابه في الغضب فيطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون
سلمان فيذكرون له قول حذيفة فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما
يقول فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما
صدقك ولا كذبك : فأتى حذيفة سلمان وهو في مقبلة أي مزرعة

١٠١١٠- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ بُجَيْرٍ ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلَانِ (أَوْ)
قَالَ : يَخْرُجُ رَجُلَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ)
مَعَهُمْ « سِيَّاط » كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْبَقَرِ ، يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ
وَيُرْوَحُونَ فِي غَضَبِهِ . [مسند أحمد ج ٢٢٥٠٧ ح ٢٢٥٠٧]

هذا الحديث أورده الحافظ في القول المسد في الذب عن
المسند للإمام أحمد بسنده ومته وعزاه للإمام أحمد ثم قال : أورده
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند أيضاً ونقل عن ابن
حبان أنه قال : عبد الله بن مجاهد يروي العجائب التي كانها
معمولة لا يحتاج به أحد .

قال الحافظ : قلت : وهذا شاهد لحديث أبي هريرة المتقدم ،
وقد غلط ابن الجوزي في تضعيفه لعبد الله بن مجاهد فإن عبد الله
بن مجاهد المذكور - بضم الموحدة (٣٢٤/١٩) بعلمها جيم بصيغة
التصغير - يكنى أبا حذان بصري قيسي ويقال : عيمي ، وقد وقع
في رواية الطبراني أنه قيسي وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وأبو
حاتم .

وروى الأجري عن أبي داود أن أبا الوليد الطيالسي روى
عنه وثقه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وإنما قال ابن حبان ما
نقله ابن الجوزي عنه في عبد الله بن مجاهد القاص الصنعائي الذي
يكنى أبا وائل وأبوه مجاهد بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة على أن
المذكور قد وثقه غير ابن حبان ، ولكن ليس هو راوي حديث أبي
أُمَامَةَ لأنه صنعائي يروي عن أهل اليمن وصاحب الحديث المذكور
يروي عن البصريين ، وسيلر شيخه شامي نزل البصرة فروى عنه
أهلها .

وقد أخرج أيضاً المقدسي حديث أبي أُمَامَةَ من طريق المسند
ومن طريق الطبراني في الأحاديث المختارة ولم ينفرد به عبد الله بن
مجاهد المذكور ، فقد رويته في المعجم الكبير للطبراني أيضاً قال :

ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ثنا حيوة بن شريح ثنا
إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أُمَامَةَ قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون في آخر الزمان شرط
يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله ، فإياك أن تكون
منهم » وهذا إسناد صحيح لأن رواية إسماعيل بن عياش عن
الشاميين قوية وشرحبيل شامي .

وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ابن أبي شيبة : ثنا عبيد الله هو ابن موسى حدثنا شيبان

قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَمِيرٍ ، فَلَهَوْتُ عَنْهُ ، فَلَذَبَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْأَمِيرُ ؟ قَالَتْ : لَهَوْتُ عَنْهُ مَعَ النَّسْوَةِ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ ، أَوْ يَدَيْكَ ، فَخَرَجَ فَأَذَّنَ بِوِ النَّاسِ^(١) فَطَلَبُوهُ فَجَاؤُوا بِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَقْلَبُ يَدَيَّ . فَقَالَ : مَا لَكَ أَجْنَسْتَ ؟ قُلْتُ : دَعَوْتُ عَلَيَّ فَأَنَا أَقْلَبُ يَدَيَّ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا يَقْطَعَانِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ ، دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ لَهُ رِزْقًا وَطَهُورًا . [مسند احمد ج ٢٤٧٦٣]

١٠١١٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ وَبَسَطَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، فَأَيُّ عِبَادِكَ ضَرَبْتُ ، أَوْ أَذَيْتُ ، فَلَا تَعْلِقْنِي بِهِ . قَالَ بَهْرٌ : فِيهِ . [مسند احمد ج ٢٥٥٢٠]

(١) اي اعلمهم بهربه .

تخریجه : لم أقف عليه (٣٢٦/١٩) لغیر الإمام احمد ورجال الطريقین ثقات .

١٠١١٦- عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ أَمَدَادُ^(١) الْعَرَبِ كَثُرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى غَمَوْهُ^(٢) وَقَامَ الْمَاهِجُونَ يَفْرَجُونَ عَنْهُ حَتَّى قَامَ عَلَى عَتَبَةِ عَائِشَةَ فَرَمَقُوهُ^(٣) فَاسْلَمَ رِداءَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَوَتَبَ^(٤) عَلَى الْعَتَبَةِ فَدَخَلَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ^(٥) فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْقَوْمُ فَقَالَ : كَلَّا وَاللَّهِ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ لَقَدْ اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي عِزَّ وَجَلَّ شَرَطًا لَا خَلْفَ لَهُ^(٦) فَقُلْتُ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَضِيقُ كَمَا يَضِيقُ بِهِ الْبَشَرُ ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَدَرْتُ إِلَيْهِ مَنِّي بَادِرَةً فَاجْعَلْهَا لَهُ كِفَارَةً .

(١)- الأمداد : جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد .

(٢) أصل التغمية : الستر والتغطية ، أي ازدحموا عليه حتى ستروه عن أعين الناس .

والظاهر والله أعلم أنهم كانوا يطلبون شيئاً من أموال الغنيمة زيادة عن حقهم .

البقل فقال : يا سلمان ما يمتك أن تصدقني بما سمعتُ من رسول الله ﷺ ؟ فقال (٣٢٥/١٩) سلمان : إن رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ، ويرضى فيقول في الرضى لناس من أصحابه أما تنتهي حتى تورث رجالاً حبُّ رجال ورجالاً بُغضُ رجال وحتى توقع اختلافاً وفرقة ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب « الخ » .

(٢) زاد أبو داود « والله لتنتهن أو لأكتن إلى عمر » اهـ .

ومعنى الحديث أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان يذكر للناس بعض أحاديث صدرت من النبي ﷺ فيها مدح لبعض أصحابه في حالة الرضا عنهم لأمر يستحقون عليها المدح ، ويذكر أحاديث أخرى صدرت من النبي ﷺ لبعض أصحابه فيها ذم لهم في حالة غضبه عليهم لأمر يستحقون عليها الذم ، فنهاه سلمان الفارسي رضي الله عنه عن ذكر هذه الأحاديث ، لأن ذكرها للناس يجر إلى حب بعض الصحابة وكراهة بعضهم ، لا سيما وأن رسول الله ﷺ لم يذمهم إلا في حالة الغضب : وقد قال ﷺ : « إِمَّا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي سَبَّهَ » الخ .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

قال المنذري : وهذا الفصل الأخير قوله ﷺ « فَأَيُّ مُؤْمِنٍ سَبَّهَ » قد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

١٠١١٣- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ إِلَى خَفِصَةَ ابْنَتِ عُمَرَ رَجُلًا^(١) ، فَقَالَ : اخْطِطِي بِهِ ، قَالَ : فَتَفَلَّتْ خَفِصَةُ وَتَفَضَّى الرَّجُلُ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : يَا خَفِصَةُ مَا فَعَلَ الرَّجُلُ ، قَالَتْ : غَفَلْتُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا هَكَذَا ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ يَا خَفِصَةُ ؟ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ « لِي قَبْلُ » كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ لَهَا : صُمِّي يَدَيْكَ ، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّمَا إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مَغْفِرَةً . [مسند احمد ج ١٢٤٥٨]

(١) الظاهر أن هذا الرجل كان أسيراً كما يستفاد ذلك من حديث عائشة الآتي بعده .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام احمد ورجالہ ثقات .

١٠١١٤- عَنْ ذَكَرَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ،

(١) هكذا جاء في الأصل « فبلغه أن في الماء قلة الذي يرده » فقوله « الذي يرده » يصح أن يكون صفة الماء فيكون هكذا : فبلغه أن (٣٢٧/١٩) في الماء الذي يرده قلة .

(٢) هؤلاء القوم كانوا من المنافيين كما يستفاد ذلك من روايات أخرى والله أعلم .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن محمد بن السكن عن بكر بن بكر ولم أر من ترجمهما .

قلت : غفل الحافظ الميثمي عن عزوه للإمام أحمد ورجاله عنه الإمام أحمد ثقات معروفون .

١٠١٩- عن أبي السَّوَّارِ، عَنْ خَالِهِ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَاسَ يَتَّبِعُونَهُ، قَالَ : فَأَتْبَعْتُهُ مَعَهُمْ^(١)، قَالَ : فَفَجَّعَتْنِي الْقَوْمُ يَسْعَوْنَ^(٢)، قَالَ : وَأَبْقَى الْقَوْمُ^(٣)، قَالَ : فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَنِي ضَرْبَةً، إِمَّا بِعَصِيٍّ^(٤)، أَوْ قَصِيرٍ، أَوْ مِوَالٍ، « أَوْ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا أَوْجَعَنِي، قَالَ : فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ^(٥)، قَالَ : أَوْ قُلْتُ : مَا ضَرَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا لِشَيْءٍ عَلِمَهُ اللَّهُ فِيَّ، قَالَ : وَخَدَشْتَنِي نَفْسِي أَنْ أَتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحْتُ، قَالَ : فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّكَ رَاحٍ فَلَا تُكْسِرَنَّ قُرُونَ رَعِيَّتِكَ^(٦)، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ، أَوْ قَالَ : صَبَحْنَا، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ إِنَّ أَنَاسًا يَتَّبِعُونِي، وَإِنِّي لَا يُعْجِبُنِي أَنْ يَتَّبِعُونِي، اللَّهُمَّ فَمَنْ ضَرَبْتُ، أَوْ سَبَّيْتُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَأَجْرًا . أَوْ قَالَ : مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً، أَوْ كَمَا قَالَ . [مسند أحمد ج ٢٨٧٧]]

(١) الظاهر أن النبي ﷺ كان ذاهباً لأمر لا ينبغي أن يكون معه أحد أو يكون معه بعض أفراد قليلين فاتبعه جمهرة من الناس فاعضبه ذلك والله أعلم .

(٢) أي يسرعون في السير .

(٣) هكذا بالأصل « قال : وأبقى القوم » ومعناه غير ظاهر فربما سقط شيء من الناسخ أو الطابع كقوله وأبقى بعض القوم أو وبقي بعض القوم أو نحو ذلك والله أعلم .

(٤) السبب جريدة من النخل : وهي السعفة بفتح العين المهملة مما لم ينبت عليه الخوص جمعه عصب بضمعين ، والقضب : العصا .

(٣) أي دنوا منه وقاربوه .

(٤) أي قفز مسرعاً .

(٥) قال الطبري : إن قيل : كيف يتفق ذلك وهو معصوم في حالتي الرضا والغضب ؟ فعن ذلك أجوبة .

منها : أنه عليه السلام إنما يغضب لمخالفة الشر فغضبه هو لله سبحانه وتعالى ، وله أن يؤدب على ذلك بما يرى من سب أو لعن أو جلد أو دعاء اهـ .

(٦) قال الطبري : كأنه ﷺ خاف أن يصدر عنه شيء في حال غضبه من تلك الأمور فدعا ربه إن وقع منه شيء لغير مستحقه أن يعرضه مغفرة ورفع درجة ، فأجابته تعالى لذلك ووعد الصدق : ومن هذا عبر عليه السلام بقوله « شارطت ربي » ويقول « شرطي على ربي » يعني كما في رواية مسلم وإلا فليس لأحد أن يشترط على الله شيئاً ولا يجب عليه سبحانه لأحد حق . تخرجه : أخرج الجزء الأخير منه (ق) . وغيرهما .

١٠١٧- وعنها أيضاً قالت : دخل على النبي ﷺ رجلان فأغلظ لهما وسبهما ، قالت فقلت : يا رسول الله لمن أصاب منك خيراً ما أصاب هذان منك خيراً^(١) قالت : فقال أوما علمت ما عهدت عليه ربي عز وجل ، قال : قلت : اللهم إيا مؤمن سبته أو جلده أو لعنته فاجعلها له مغفرة وعاقبةً وكذا وكذا . [مسند أحمد ج ٢٤٦٨٢]]

(١) جاء عند مسلم « قلت : يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . »

قال الطبري : هذا الكلام من السهل المتع ، ومعناه أن هذين الرجلين ما أصابا منك خيراً وإن غيرهما قد أصابه .

لكن في تنزيهه على هذا المعنى صعوبة ويتضح بمعرفة الإعراب : فـ « مَنْ » موصولة مبتدأ و « أصاب » صلتها وخبره محذوف ، والتقدير الذي أصاب منك شيئاً من الخير فقاتل ، وأما الرجلين فلم يصيباه .

تخرجه : (م) . وغيره .

١٠١٨- عن حذيفة قال : خرج رسول الله ﷺ يوم غزوة تبوك قال : فبلغه أن في الماء قلة الذي يرده^(١) فامر منادياً فنادى في الناس : أن لا يسقيني إلى الماء أحداً ، فأتى الماء وقد سبقه قوم فلتمهم^(٢) .

هو مما جرت عادة العرب في وصل كلامها بـ «نِية كقولهِ » تربت
بمينك « و «عقرى وحلقى» لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة
الدعاء فخاف ﷺ أن يصادف شيء من ذلك إجابة فسأل ربه
سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة
وطهوراً وأجرأ، وإنما كان يقنع منه ذلك في النادر والشاذ من
الأزمان ولم يكن ﷺ فاحشاً ولا متضحشاً ولا لعاناً ﷺ .

١١- لعن الإبل والديكة

١٠١٢١- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ: كَانَتْ رَاحِلَةٌ - أَوْ
نَاقَةٌ أَوْ بَعِيرٌ - عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ وَعَلَيْهَا جَارِيَةٌ،
فَأَخَذُوا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ^(١) فَتَضَايَقَ بِهِمُ الطَّرِيقُ، فَأَبْصَرَتْ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ: حَلَّ حَلٌّ ^(٢)، اللَّهُمَّ الْعَنَّا، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ؟ لَا تَصْحَبُنَا رَاحِلَةٌ - أَوْ
نَاقَةٌ أَوْ بَعِيرٌ - عَلَيْهَا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٣). [مسند
أحمد ج ٢٠٠٤]

(١) أي فأنزلوا يسرون بين جبلين .

(٢) «حَلَّ» كلمة زجر للإبل واستحثاث يقال: حل حل
باسكان اللام فيها

قال القاضي: ويقال أيضاً: «حل حل» بكسر اللام فهما
بالتنوين وبغير تنوين قاله النووي .

(٣) جاء في رواية عند مسلم «لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة
من الله» .

قال النووي: إنما قال هذا زجراً لها ولغيرها، وكان قد سبق
نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة .

والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق، وأما بيعها
وذبحها وركوبها في غير مصاحبة ﷺ وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جائزة قبل هذا النهي فهي باقية على الجواز، لأن
الشرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان .

تخریجه: (م) .

١٠١٢٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: يَتَيْنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْتِغَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ،
فَضَجَرَتْ، فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ:
خُذُوا مَا عَلَيْهَا ^(١) وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُلْعُونَةٌ، قَالَ عِمْرَانُ:

(٥) يعني مشغول الفكر .

(٦) معناه الرفق بالرعية وعدم العنف .

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله كلهم ثقات .

١٠١٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الطُّفَيْلِ، فَوَجَدْتُهُ طَيِّبَ النَّفْسِ . فَقُلْتُ:
لَا غَيْبَ مِنْ ذَلِكَ مِنْهُ . فَقُلْتُ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، النَّفَرُ الَّذِينَ
لَعَنَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِهِمْ ^(١) مَنْ هُمْ؟ قَالَ: فَهَمْ أَنْ
يُخْبِرَنِي بِهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَةٌ: مَهْ ^(٢) يَا أَبَا الطُّفَيْلِ،
أَنَا بَلَعْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ،
فَإَيُّمَا عَبْدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣) دَعَوْتُ عَلَيْهِ دَعْوَةً فَاجْعَلْهَا لَهُ
رِزْقًا وَرَحْمَةً . [مسند أحمد ج ٢٤٢٠٣]

(١) أي من هم «بَيْنَهُمْ» بفتح الموحدة وتشديد الياء التحتية
مكسورة وسكون النون: هي أمر من البيان وجاء في مجمع الزوائد
بلفظ «من هم» استهم من هم .

(٢) اسم فعل أمر بمعنى اكفف .

(٣) جاء عند مسلم من حديث أنس بلفظ «فأما أحد
دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل» الخ .

تخریجه: أورده المهيمن وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ .

قال النووي رحمه الله: هذه الأحاديث يعني أحاديث الباب
مبينة ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والاعتناء أي بصالحهم
والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم، وهذه الرواية المذكورة
آخرها يعني قوله عند مسلم «إما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة
ليس لها بأهل الخ» تبين المراد بيساقي الروايات المطلقة وأنه إنما
يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة (٣٢٨/١٩) ونحو ذلك إذا لم
يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلماً وإلا
فقد دعا ﷺ على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة .

فإن قيل: كيف يدعو على من ليس هو أهل للدعاء أو يسبه
أو يلعنه ونحو ذلك؟

فالجواب: ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان:

أحدهما أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن
الأمر، ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له ﷺ استحقاقه
لذلك بأمارة شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك، وهو
ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر والله يتول السرائر

والثاني: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل

١٢- الترهيب من سب المسلم وقتاله وأن اثم ذلك على البادئ ما لم يعتد المظلوم

١٠١٢٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ^(١)، وَقَتْلُهُ كُفْرٌ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ: أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. [مسند أحمد ج ٢٦٤٧]

(١) أي مسقط للعدالة والمروءة « وقتاله » أي مقاتلته « كفر ».

قال العلماء: لما كان القتال أشد من السباب لإفضائه إلى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشق من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته التي هي الخروج من الملة، وأطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمداً على ما تقرر من القواعد، أو أراد إن كان مستحلاً أو أن قتال المؤمن من شأن الكافر.

تخریجه: (ق. مذ. نس. جه).

١٠١٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فُسُوقٌ، وَقَتْلُهُ كُفْرٌ، وَخُرْمَةُ مَالِهِ كَخُرْمَةِ دَمِهِ^(١). [مسند أحمد ج ٤٢٦٢]

(١) أي كما حرم قتله حرم أخذ ماله بغير حق كما في الحديث المشهور « وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » فإذا قتله فقد كفر ذلك الحق، فإن حمل الكفر على ظاهره تعين تأويله والله أعلم.

تخریجه: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني فقط عن ابن مسعود ورمز له بعلامة الصحة.

وقال شارحه المناوي: رمز المصنف لصحته وهو كما قال.

قال الميثمي: رجاله رجال الصحيح اهـ.
قلت: في إسناده عند الإمام أحمد إبراهيم بن مسلم العبدي المجري بفتح الهاء والجيم.

قال في الخلاصة: ضعفه النسائي وغيره.

قال: وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة اهـ.

١٠١٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُسْتَبَانُ^(١) مَا قَالَا، فَقَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَعْتَدِ

فَكَتَلِي أَنْظُرَ إِلَيْهَا الْآنَ تَمْتَشِي فِي النَّاسِ مَا يَغْرِضُ لَهَا أَحَدٌ - يَغْنِي الثَّاقَةَ - . [مسند أحمد ج ٢٠١١٦]

(١) أي ما على الثاقة « ودعوها » أي اتركوها تسير وحدها لا نصاحبنا في الطريق.

وفي رواية لمسلم فقال: « خذوا ما عليها وأعروها » بقطع الهزمة وضم الراء يقال: أعريت وعريت إعراء وتعرية قال النووي: والمراد هنا إلقاء ما عليها من المتاع ورحلها وألتها.

تخریجه: (م. د).

١٠١٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ فَلَقَنَ رَجُلٌ نَاقَةً فَقَالَ: أَيْنَ صَاحِبُ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، فَقَالَ: أَخْرَجَهَا فَقَدْ أُجِبَتْ فِيهَا^(١). [مسند أحمد ج ٩٥١٨]

(١) معناه أن الله عز وجل قد استجاب دعاءه عليها فصارت ملعونة.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده المنذري وقال: رواه أحمد (٣٢٩/١٩) بإسناد جيد.

١٠١٢٤- عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَعَنَتْ بَعِيراً لَهَا، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُرَدَّ. وَقَالَ: لَا يَصْحَبُنِي شَيْءٌ مَلْعُونٌ.

وفي رواية فقال النبي ﷺ: لَا تَرْكَبُوا. [مسند أحمد ج ٢٦٧٤٠]

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه (حم. طب) ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك البكري وهو ثقة.

١٠١٢٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: لَعَنَ رَجُلٌ دِيكاً صَاحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَلْعَنُهُ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى الصَّلَاةِ. [مسند أحمد ج ١٧١٦٠]

تخریجه: أورده المنذري وقال: رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: فإنه يدعو للصلاة، ورواه النسائي مستنداً ومرسلأه.

قلت: لفظ أبي داود « فإنه يوقظ للصلاة ».

وسند حديث الباب جيد.

الْمَظْلُومُ^(٢). [مسند احمد ح ٧٢٠٤]

(١) أي المتشاكمان وهما اللذان سب كل منهما الآخر.

وقوله « ما قالا » أي إثم قولهما على البادي ؛ لأنه المتسبب في ذلك .

(٢) بأن جاوز الحد كان أكثر المظلوم شتم البادي وإيذامه فيكون الإثم عليهما كلٌ بحسبه : البادي لكونه تسبب ، والمظلوم لكونه تجاوز الحد واعتدى (٣٣٠/١٩) والله أعلم .

تخرجه : (م . د . مذ) والبخاري في الأدب المقرد .

١٠١٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَمْشِيَنَّ^(١) أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي أَحَدَكُمْ لَعْلَ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ^(٢) فِي يَدَيْهِ ، فَيَقْعُ فِي حُفْرَةٍ مِنْ نَارٍ . [مسند احمد ح ٨١٩٧]

(١) وقع عند مسلم بلفظ « لا يمشي » بدل « لا يمشين » .

قال النووي : هكذا هو في جميع النسخ « لا يمشي » بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر كقوله تعالى : ﴿ لَا تَضَارِ وَالِدَةً ﴾ وقد قدمنا مرات أن هذا أبلغ من لفظ النهي .

(٢) بكسر الزاي يعنها عين مهملة

قال النووي : ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ، ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته .

وروي في غير مسلم بالعين المعجمة وهو بمعنى الإغراء أي يعمل على تحقيق الضرب ويزين ذلك .

تخرجه : (م . وغيره) .

١٠١٣٠- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي يَشْتُمُنِي ، وَهُوَ دُونِي ، عَلَيَّ بِأَسْ أَنْ أَتَّصِرَ بِهِ ؟ قَالَ : الْمُسْتَبَانِ شَيْطَانَانِ^(١) يَتَهَادِيَانِ وَيَتَكَذَّبَانِ .

وفي لفظ : يَتَكَذَّبَانِ يَتَهَادِيَانِ^(٢) . [مسند احمد ح ١٧١٢٢]

(١) أي كلٌ منهما يتسقط صاحبه ويتقصه ويكيد له كما يفعل الشيطان .

(٢) قال في النهاية : أي يتاولان ويتباحان في القول من المير بالكر : الباطل والسقط من الكلام .

وفيه كما قال الإمام الغزالي : أنه لا يجوز مقابلة السب بالسب وكذا سائر المعاصي وإنما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع .

وقال قوم : يجوز المقابلة بما لا كذب فيه ، ونهيه عن التعبير بمثله نهى تنزيه والأفضل تركه لكنه لا يعصي .

تخرجه : (طل) والبخاري في الأدب .

قال الزين العراقي : إسناده صحيح .

وقال الهيثمي : رجال احمد رجال الصحيح .

١٠١٣١- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنْ سَبَّ الْمُسْتَبِيحِينَ مَا قَالَا عَلَى الْبَادِي^(١) حَتَّى يَغْتَدِي^(٢) الْمَظْلُومُ . أَوْ مَا لَمْ يَغْتَدِ الْمَظْلُومُ . [مسند احمد ح ١٨٥٣١]

(١) معناه إثم قول المستبين على البادي الخ ، وقد تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث أبي هريرة قبل حديثين .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب . طس) رجال احمد رجال الصحيح .

١٠١٣٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ^(١) إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ . [مسند احمد ح ٢١٩٠٤]

(١) أي الرمية المفهومة من المقام إن لم يكن الرمي فاسقاً أو كافراً فيكون الرمي هو الفاسق أو الكافر ، وظاهره غير مراد فلا يصير الرامي كما وصف الرمي ، لأن مذهب أهل الحق لا يكفر مؤمناً بالوزر ، وهو مؤول بارتداد نقيضه ورجوع معصيته .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (٣٣١/١٩)

١٠١٣٣- عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَبَّ رَجُلٌ رَجُلًا عَنْدهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ الرَّجُلُ الْمَسْبُوبُ يَقُولُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنْ مَلَكَ يَتَّكِمًا يَذُبُّ عَنْكَ كُلَّمَا شَتَمَكَ ، هَذَا ، قَالَ لَهُ : بَلْ أَنْتَ وَأَنْتَ أَخْتُ بُو^(١) ، وَإِذَا قَالَ لَهُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ : لَا بَلْ لَكَ أَنْتَ أَخْتُ بُو^(٢) [مسند احمد ح ٢٤١٤٦]

كان من شأن العرب أن تزدحم الدهر، وتسبب عند النوازل والحوادث ويقولون: أبادهم الدهر وأصابتهم قوارع الدهر وحوادثه ويذكرون ذكره بذلك في أشعارهم، وذكر الله عنهم في كتابه العزيز فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ والدهر اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا، فنهاهم النبي ﷺ عن ذم الدهر وسبه، أي لا تسبوا فاعل هذه الأشياء فإنكم إذا سببتموه وقع السب على الله تعالى؛ لأنه الفاعل لما يريد لا الدهر.

فيكون تقدير الرواية الأولى: فإن جالب الحوادث ومنزلها هو الله لا غير، فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك.

وتقدير الرواية الثانية فإن الله هو جالب للحوادث لا غيره الجالب رداً لاعتقادهم أن جالبها الدهر.

(٢) شرح هذه الجملة تقدم في الباب الأول من الترهيب من خصال من المناهي معدودة في هذا الجزء صحيفة (١٨٠) رقم (٩١).

تخريجه: (ق. وغيرهما).

(٣) نقل الحافظ في الفتح عن القرطبي قال: معناه يخاطبني في القول بما يتأذى من يجوز في حقه التأذي والله منزّه عن أن يصل إليه الأذى وإنما هذا من التوسع في الكلام.

والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل.

تخريجه: (ق. د. وغيرهم). (٣٣٢/١٩)

١٠١٣٨- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تَكْرَهُونَ^(١) فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَؤُلَاءِ الرِّيحِ، وَمِنْ خَيْرِ مَا فِيهَا، وَمِنْ خَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَتَعَوَّذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الرِّيحِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ. [مسند أحمد ج ٢١٤٥٦]

(١) أي ريحاً تكروهونها لشدة حرارتها أو برودتها أو تاذبتم لشدة هبوبها «فقولوا الخ».

تخريجه: (مذ) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

والإمام أحمد أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً «لا تسبوا الريح فإنها من روح الله تعالى تأتي بالرحمة والعذاب، ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها»، ورواه أيضاً ابن ماجه

(١) معناه كلما يلفظ الساب بكلمة سب قال له الملك: بل أنت وأنت أحق به.

(٢) معناه إذا قال المسيب للساب: عليك السلام قال له الملك: لا بل أنت، يعني أنت الذي عليك السلام وأنت أحق به.

تخريجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي خالد الوالي وهو ثقة.

١٠١٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: لَمَّا هَجَانَا الْمُشْرِكُونَ، شَكَوْنَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قُولُوا لَهُمْ كَمَا يَقُولُونَ لَكُمْ، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَعْلَمُهُ إِمَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. [مسند أحمد ج ١٨٥٠٤]

تخريجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. بزر. طب) ورجلهم ثقات.

١٠١٣٥- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ. [مسند أحمد ج ١٨٣٩٧]

(١) «عن المغيرة بن شعبة الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن سب الأموات من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صحيفة (٤٩) رقم (٢٤٤) وتقدم هناك أحاديث كثيرة في النهي عن سب الأموات فارجع إليه.

١٣- النهي عن سب الدهر والريح والديكة

١٠١٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَسْبُ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ^(١)، وَلَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ لِلْجَنَنِ: الْكَرَمُ، فَإِنَّ الْكَرَمَ هُوَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ^(٢). [مسند أحمد ج ٧٦٦٨]

١٠١٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ^(٣)، قَالَ: يَقُولُ: يَا خِيَّيَةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، «فَإِذَا» شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا. [مسند أحمد ج ٧٦٦٩]

(١) قال في النهاية: «لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله» وفي رواية «فإن الله هو الدهر».

ورجاله ثقات .

قال في النهاية : يقال : قبحت فلاناً يعني بتشديد الموحدة قلت له : قبحك الله يعني بتخفيفها من القبح وهو الإبعاد اهـ .
وقال أبو زيد : قبح الله فلاناً قبحاً وقبحاً ، أي أقصاه وباعده من كل خير .

(٢) هو ظاهر في عود الضمير على آدم أي خلقه تاماً مستوياً ، وقيل الضمير لله عز وجل لما في بعض الطرق على صورة الرحمن ، أي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء : وجاء في رواية البخاري بعد قوله على صورته « طوله ستون ذراعاً » .

قال التوريشي : وأهل الحق في ذلك على طريقتين .

إحدهما : المتزهون عن التأويل مع نفي التشبيه وإحالة العلم إلى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً وهذا أسلم الطريقتين .

والطبقة الأخرى : يرون الإضافة فيها إضافة تكريم وتشريف ، وذلك أن الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة .

وقال الطيبي : تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير إليه ، لأن قوله « طوله » بيان لقوله « على صورته » كأنه قيل : خلق آدم على ما عرف من صورته ، (٣٣٣/١٩) الحسنه وهيته من الجمال والكمال وطول القامة وإنما خص الطول منها لأنه لم يكن متعارفاً بين الناس

وقال القرطبي : كان من رواه على صورة الرحمن أورده بالمعنى متمسكاً بما تورعهم فغلط في ذلك ، وقوله « ستون ذراعاً » يحتمل أن يريد بذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والأول أظهر ، لأن ذراع كل أحد ربيع فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده ، والله أعلم .

تخرّيجه : (خز . حق) والبخاري في الأدب المفرد والخطيب في تاريخ بغداد وسنده صحيح .

١٠١٤١- عن جابر بن عبد الله قال : نهى رسول الله ﷺ عن الوَسْمِ (١) فِي الْوَجْهِ ، وَالضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ .
[مسند أحمد ح ١٤٧٧]

(١) الوسم بفتح الواو وسكون المهملة يقال : وسّمه يسمه سيمه ووسماً : إذا أثر فيه بكى وذلك أنهم كانوا يسمون إبل الصدقة أي يعلمون عليها بالكى وهو يدل على تحريم وسم الحيوان في وجهه ، وهو معنى النهي حقيقة ، ويؤيد ذلك المعنى

١٠١٣٩- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَفْيَانَ (١) (ح) . أَبُو النَّضْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عَتِيْبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ (١٩٣/٥) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ (٢) .

قَالَ أَبِي : قَالَ أَبُو النَّضْرِ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبِّ الدِّيكِ وَقَالَ : إِنَّهُ يُؤَدِّنُ (٣) بِالصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٠١٩]

(١) هذا الحديث سمعه الإمام أحمد مرتين مرة من يزيد بن عبد العزيز بن عبد الله ومرة من أبي النضر عن عبد العزيز بن عبد الله أيضاً .

(٢) ليس في معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراحة : صلوا أو : حانت الصلاة ، بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ، ولا تجوز الصلاة بصراخه من غير دلالة سواء وهذه رواية يزيد ، أما رواية أبي النضر فقد قال عبد الله بن الإمام أحمد : قال أبي : قال أبو النضر : يعني يقول في روايته « نهى رسول الله ﷺ الخ » .

(٣) أي يدل على مواقيت الصلاة كما صرح بذلك في بعض الروايات ، والله أعلم .

تخرّيجه : (د) قال النووي في الأذكار ورياض الصالحين : إسناده صحيح .

١٤- النهي عن ضرب الوجه

وتقبّحه والوسم فيه

١٠١٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ، وَلَا يَقُلْ : قَبَحَ اللَّهُ وَجْهَكَ ، وَوَجْهَهُ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى صُورَتِهِ (١) . [مسند أحمد ح ١٦٠٢]

(١) بفتح القاف والباء مخففة .

ح ٨٤٢٢

الوارد في الحديث الآتي فإنه ﷺ لا يلعن إلا من فعل محرماً وكذلك ضرب الوجه

(١) المراد من القتل هنا الضرب وبه ورد ، وتقدم النهي عن ضرب الوجه ، والحكمة في ذلك .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٠١٤٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ . [مسند أحمد

ح ١١٩٠٨]

تخریجه : أورده (٣٣٤/١٩) الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري بنحوه ، وفيه عطية العوفي ضعفه جماعة وثقه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : يؤيده حديث أبي هريرة الذي قبله .

١٤-١- النهي عن الكسع ولطم

خدود الدواب والخدم وحد الضرب

١٠١٤٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : كَسَعَ^(١)

رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ :

يَا لِلْأَنْصَارِ^(٢) ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا مَا بَالَ دَعَاؤُ الْجَاهِلِيَّةِ^(٣) ؟ دَعَاؤُ

الْكُسْعَةِ فَإِنَّهَا مُتَنَةٌ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٥١٩٦]

(١) أي ضرب دبره بيده .

(٢) بفتح اللام للاستغاثة .

(٣) معناه أنهم كانوا يقولون ذلك في الجاهلية .

(٤) أي اتركوها فإنها مذبذبة في الشرع مجتنبه مكروهة كما

يجتنب الشيء النقي .

تخریجه : (ق . مذ) .

١٠١٤٨- عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْلُودٍ كَسَبَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ لَطْمِ خُدُودِ الدُّوَابِّ ،

وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ عَصِيًّا وَسَيَّاطًا .

[مسند أحمد ح ١٧٣١٢]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه راي لم يسم .

وبقية - يعني ابن الوليد - مدلس .

١٠١٤٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ

بِحِمَارٍ قَدْ وُسمَ فِي وَجْهِهِ يُدَخَّنُ^(١) مَنَاجِرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ١٩ زَادَ فِي رِوَايَةٍ : لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي

وَسَمَّهُ لَا يَسْمُنُ أَحَدُ الْوَجْهَ ، لَا يَضْرِبُنَّ أَحَدُ الْوَجْهَ .

[مسند أحمد ح ١٤٥١٣]

(١) قال في النهاية : أصل الدخن أن يكون في لون الدابة كدورة إلى سواد .

والمعنى أن ذلك يغير لون منخريه ويشوه خلقته .

تخریجه : (م . د) .

١٠١٤٣- عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ أَنْ تَضْرَبَ الصُّورَ^(١) ، يَعْنِي الْوَجْهَ . [مسند أحمد

ح ٤٧٧٩]

١٠١٤٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْقَلَمَ^(٢) فِي الصُّورَةِ ، وَقَالَ : نَهَى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ . [مسند أحمد ح ٥٩٩١]

(١) فسر الصور بالوجه يعني من كل شيء وتقدم الكلام على ذلك آنفاً .

(٢) القلم بالتحريك : الوسم . والصور هنا الوجه كما

تقدم .

تخریجه : لم اتف على لغير الإمام أحمد من حديث ابن عمر

ومعناه جاء في حديث جابر المتقدم عند الإمام أحمد ومسلم

وغيرهما وسنده صحيح .

١٠١٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ^(١) فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ . [مسند أحمد

إلا مرة وكذلك التوبة وهذا أحوط، أما السائل فيحتمل أنه أبو
بردة يسأل الصحابي، ويحتمل أنه الصحابي يسأل النبي ﷺ والله
أعلم. (٣٣٥/١٩)

تخرجه: لم أقف عليه من هذا الوجه لغير الإمام أحمد ورجاله
نقات.

٧٨- كتاب التوبة

١- الأمر بالتوبة وفرح الله عز

وجل بها لعبده المؤمن

١٠١٥٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ تُكْتَبُ سُدَّاءُ^(١) فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ
وَنَزَعَ^(٢) وَاسْتَغْفَرَ صُفِّلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يَغْلُوَ
قَلْبُهُ ذَاكَ الرَّيْنُ^(٣) الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ﴿كَلَّا
بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. [مسند أحمد
ح ٧٩٣٩]

(١) أي أثر قليل كالنقطة. شبه الرسوخ في المرأة والسيف
ونحوهما
قال القارئ: أي كقطرة مداد تقطر في القرباس.

(٢) أي نزع نفسه عن ارتكاب المعاصي.
وقوله «صقل قلبه» بالبناء للمفعول أي نظف والجلى «وإن
زاد» أي عاد إلى الذنب «زادت» أي انتشرت.
(٣) أصل الران والرَيْن: الغشاوة وهو كالصدى على الشيء
الصقيل.

تخرجه: (نس. مذ. جه) وابن جرير.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

١٠١٥٤- عَنِ الْخَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
جَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ نَفْسِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذَنْبَهُ، كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ
جَبَلٍ، يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذَنْبَهُ،
كَذَّبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ لَهُ هَكَذَا، فَطَارَ، قَالَ: وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ
بِأَرْضٍ دَوِيَّةٍ^(١) مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهِمَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ،
وَزَادُهُ، وَمَا يُصْلِحُهُ، فَأَضَلَّهَا، فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا، حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَلَمْ يَجِدْهَا، قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي،
الَّذِي أَضَلَلْتُهَا فِيهِ، فَأَثَوْتُ فِيهِ، قَالَ: فَاتَى مَكَانَهُ، فَغَلَبَتْهُ
عَيْنُهُ، فَاسْتَقْبَلَ، فَلَمَّا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، عَلَيْهِمَا طَعَامُهُ
وَشَرَابُهُ، وَزَادُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ^(٢). [مسند أحمد ح ٣٦٢٧]

١٠١٤٩- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ
جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ: الْأَعْرُ، يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ فَمِنْ أَسْنِئَةِ أَنْتَوْبٍ
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ. [مسند أحمد ح ١٨٠٠٤]
تخرجه: (م. طل.)

١٠١٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ
يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً. [مسند أحمد ح ٨٤٧٤]

(١) «عن أبي هريرة الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب من حلف باسم من أسماء الله عز وجل الخ من
كتاب اليمين والنذر في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٦٨) رقم
(١٤).

١٠١٥١- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوُوبُوا
إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَنُوبُ إِلَى اللَّهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ
يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ. فَقُلْتُ لَهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي
أَتُوبُ إِلَيْكَ اثْنَتَانِ أَمْ وَاحِدَةً^(٢)؟ فَقَالَ: هُوَ ذَاكَ. أَوْ نَحْوُ
هَذَا. [مسند أحمد ح ١٨٤٨٧]

١٠١٥٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رَجُلٍ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ،
تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنِّي أَنُوبُ إِلَى اللَّهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ فِي
كُلِّ يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ مِثَّةٍ مَرَّةٍ. [مسند أحمد ح ١٨٤٨٣]
(١) الظاهر أن هذا الرجل هو الأعر المزني كما جاء في
الحديث الأول من أحاديث الباب والله أعلم.

(٢) معناه أن السائل يقول: إذا قلت هذه الجملة وهي
«اللهم إني استغفرك الخ» تحسب مرتين أو مرة؟ «فقال: هو
ذاك»، والظاهر أنه يريد مرة واحدة لأنه لم يذكر لفظ الاستغفار

(١) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو مكسورة وتشديد الياء مفتوحة

قال في النهاية : الدَّوَّ الصَّحراء والدَّوَّة منسوبة إليها وقد تبدل من إحدى الواوين ألفه فيقال : داوية على غير قياس نحو طائي في النسب إلى طئي .

« مهلكة » بفتح الميم واللام أي موضع الهلاك أو الهلاك نفسه وتفتح لامها وتكسر وهما أيضاً المفازة اهـ .

ونقل الحافظ في الفتح : إن في بعض نسخ البخاري بضم الميم وكسر اللام من الرباعي أي تهلك هي من يحصل فيها .

(٢) زاد مسلم في رواية له « ثم قال : اللهم أنت عبيدي وأنا ربك » أخطأ من شدة الفرح .

تخريج : (ق . نس . مذ) .

١٠١٥٥- عَنْ التَّعْمَانِ بْنِ تَبِيرٍ - قَالَ : أَظَنُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ : سَافَرَ رَجُلٌ بِأَرْضِ تَوْفَقٍ (قَالَ حَسَنٌ فِي خَدِيثِهِ : يَغْضِي فَلَاةً) فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا سِقَاؤُهُ وَطَعَامُهُ ، فَاسْتَقْفَظَ فَلَمْ يَرَهَا فَعَلَا شَرَفًا فَلَمْ يَرَهَا ، ثُمَّ عَلَا شَرَفًا فَلَمْ يَرَهَا ، ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِهَا تَجَرُّ حِطَامَتَهَا ، فَمَا هُوَ بِأَشَدَّ فَرَحًا مِنَ اللَّهِ بِتَوْبَةِ عَبْدٍ إِذَا قَابَ^(١) . [مسند أحمد ج ١٨٥٩٨]

(١) جاء بعد قوله « إذا تاب » : « قال بهز : عبده إذا تاب إليه قال بهز : قال حماد : أظنه عن النبي ﷺ » .

تخريج : (م . ك) وفي آخره عنده مسلم « قال سماك : فزعم الشعبي أن التعمان رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ وأما أنا فلم أسمع » . (٣٣٦/١٩)

١٠١٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْرَحُ أَحَدَكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ ، ثُمَّ وَجَدَهَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدٍ إِذَا تَابَ ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا . [مسند أحمد ج ٨١٧٧]

تخريج : (م . مذ) .

١٠١٥٧- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ

مِنْ مَغْرِبِهَا^(١) . [مسند أحمد ج ١٩٧٥٨]

(١) معناه أن باب التوبة مفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها لا تنفع التوبة حيثئذ قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ وفسرت هذه الآية بطلوع الشمس من مغربها .

تخريج : (م . طل) .

١٠١٥٨- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، وَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو فَتْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي يَغْفِرَ لِي غَفْرَتٌ لَهُ ، وَلَا أُبَالِي ، وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَغْدِيَكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَعِيرٌ إِلَّا مَنْ أَفْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ ، وَلَوْ أَنَّ حَيْكُمَ وَمَيْتُكُمْ ، وَأَوْلَاكُمْ وَأَخْرَاكُمْ ، وَزَطَبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ . اجْتَمِعُوا عَلَى قَلْبٍ أَنْقَسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدُوا فِي ثُلُكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ حَيْكُمَ وَمَيْتُكُمْ ، وَأَوْلَاكُمْ وَأَخْرَاكُمْ ، وَزَطَبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ ، اجْتَمِعُوا فَسَأَلَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، وَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مَا سَأَلَ لَمْ يَنْقُصْنِي ، إِلَّا كَمَا لَوْ مَرَّ أَحَدُكُمْ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ فَغَمَسَ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَرَعَهَا^(١) ، ذَلِكَ لِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ وَاجِدٌ أَفْضَلُ مَا أَشَاءُ ، عَطَائِي كَلَامِي ، وَعَذَابِي كَلَامِي^(٢) ، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . [مسند أحمد ج ٢١٨٧٣]

(١) هذا تمثيل للتقريب إلى الأفهام وليس على حقيقته ، فكيف والبحر عمود ومتناو وينفذ وما عنده سبحانه غير عمود ولا متناه ولا ينفذ .

(٢) فسر في الحديث بأنه سبحانه وتعالى إذا أراد شيئاً أن يقول : له كن فيكون .

تخريج : (جه) ورواه مسلم من وجه آخر بمعناه ، وتقدم مثله في باب عظمة الله تعالى وكبريائه من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفة (٤٢) رقم (١٤) .

١٠١٥٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا عَبْدِي مَا عِبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي غَافِرٌ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فَيْكَ ، وَيَا عَبْدِي إِن لَقِيتَنِي بِغُرَابٍ

تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [مسند احمد ح ١١٣١٥]

(١) النزول بالنسبة لله عز وجل لا تنزول المخلوقين؛ لأنه تعالى ليس كمثله شيء.

قال النووي رحمه الله: هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء، ويختصرهما أن:

أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وإن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق

والثاني: مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف، وهو يحكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تناول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين

أحدهما: تأويل مالك بن أنس وغيره ومعناه تنزل رحمته وأمره وملائكته كما يقال: فعل السلطان كذا: إذا فعله أتباعه بأمره

والثاني: أنه على الاستعارة ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة والطف والله أعلم. اهـ.

قلت: مذهب السلف أسلم وهو مذهبي.

(٢) يعني فاستجيب له كما صرح بذلك عند مسلم وكذلك قوله «هل من تائب» يعني فأتوب عليه وجاء عند مسلم بلفظ «من ذا الذي يدعوني فاستجيب له، من ذا الذي يسألني فاعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر».

تخریجه: (م. وغيره).

١٠١٦٢- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ «بَنِي» آدَمَ خَطَاةٌ، وَ«خَيْرُ الْخَطَايَيْنِ» التَّوَّابُونَ، وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَابْنَيْنِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى لهما ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التَّوَّابُ (زاد في رواية) وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ. [مسند احمد ح ١٣٠٨٠]

تخریجه: أورده المنذري بدون قوله «ولو أن لابن آدم النخ» وقال: رواه (مذ. جه. ك) كلهم من حديث علي بن مسعدة.

وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي

الْأَرْضِ خَطِيئَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي لَقِيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً وَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ أَنَا عَافِيَتُهُ. فَذَكَرَ (نَحْوَهُ) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ بَأْتِي جَرَادًا وَاجِدَ مَاجِدٍ إِنَّمَا عَطَايِي كَلَامٌ^(١). [مسند احمد ح ٢١٦٩٦]

(١) بقيته: وقال أبو ذر: «أن الله عز وجل يقول: يا عبادي كلكم مذنب إلا من أنا عافيته» فذكر نحوه إلا أنه قال: «ذلك بأني جواد واجد ماجد إنما عطائي كلام».

تخریجه: (جه)

١٠١٦٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي أَلَّا فَلَا تَظَالُمُوا، كُلُّ بَنِي آدَمَ يَخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ وَلَا أَبَالِي.

وَقَالَ: يَا بَنِي آدَمَ كُلُّكُمْ كَانَ ضَالًّا إِلَّا مَنْ هَدَيْتُمْ وَكُلُّكُمْ كَانَ عَارِيًّا إِلَّا مَنْ كَسَوْتُمْ، وَكُلُّكُمْ كَانَ جَائِعًا إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُمْ، وَكُلُّكُمْ كَانَ ظَمَانًا إِلَّا مَنْ سَقَيْتُمْ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ وَاسْتَنْصُرُونِي أُنْكُكُمْ وَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ وَاسْتَغْفِرُونِي أَسْفِكُمْ.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَئِكَمْ وَأَخْرَجْتُمْ وَجَنُكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَذَكَرْتُمْ وَأَنْشَأَكُمْ قَالَ: عَبْدُ الصَّمَدِ وَغَيْرُكُمْ، وَبَيْنَكُمْ عَلَى قَلْبِ أَتَقَاكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا لَمْ تَزِيدُوا فِي مُلْكِي شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ أُولَئِكَمْ وَأَخْرَجْتُمْ وَجَنُكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَذَكَرْتُمْ وَأَنْشَأَكُمْ عَلَى قَلْبِ أَكْفَرْتُمْ رَجُلًا لَمْ تَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يُنْقِصُ رَأْسُ الْمُخِيطِ مِنَ الْبَحْرِ. [مسند احمد ح ٢١٧٥٠]

(١) هذا الحديث (٣٣٧/١٩) تقدم تاماً بسنده وشرحه وتخرجه في باب عظمة الله تعالى المشار إليه سابقاً في الطريق الثانية من حديث رقم (١٤) صحيفة (٤٢) في الجزء الأول وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره.

١٠١٦١- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَعْرَضِ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمَهِّلُ حَتَّى يَنْعَبَ ثُلُثَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَنْزِلُ^(١) يَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ^(٢)؟ هَلْ مِنْ

بن مسعدة عن قتادة .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

قلت : علي بن مسعدة قال في الخلاصة : وثقه أبو داود الطيالسي .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

ولي التهذيب : قال النسائي : لا بأس به .

أما قوله « ولو لم لابن آدم » الخ الحديث . فقدم حديثاً مستقلاً في باب الترهيب من الحرص على المال صحيفة (٢٤٧) رقم (١٤٢) في هذا الجزء . (٣٣٨/١٩)

١٠١٦٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُتَّقِنَ ^(١) »
التَّوَّابَ . [مسند أحمد ح ٦٠٥]

(١) بضم الميم وفتح الفاء وتشديد التاء الفوقية مفتوحة : الذي يُقَتِّلُ وَيُفْتِنُ وَيُفْتِنُ بِالذُّنُوبِ .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده أبو عبد الله مسلمة الرازي قال ابن حبان : لا يجل الاحتجاج به .

ونقل النابوي عن الزين العراقي أنه قال : سنده ضعيف .

١٠١٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ . [مسند أحمد ح ٩٨٠٦]

تخرجه : رواه البخاري إلا أنه قال : « أكثر من سبعين مرة » .

١٠١٦٥- عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : كَانَ فِي لِسَانِي ذَرْبٌ ^(١)

عَلَى أَهْلِي لَمْ أَغْدُهُ إِلَى غَيْرِهِمْ ^(٢) ، (وفي رواية : وكان ذلك لا يحدوهم إلى غيرهم) فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ يَا حُذَيْفَةُ ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . قَالَ فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى (يعني الأشعري) فحدثني عن أبي موسى أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٧٢٩]

(١) الذَّرْبُ بالتحريك : فساد اللسان وبذاؤه ، أراد سلاطة

لسانه وقساو منطلقه من قولهم : ذَرَبَ لِسَانَهُ إِذَا كَانَ حَاذًا لِللسان لا يئالي ما يقول .

(٢) معناه أن لسانه حاذٍ على أهله فقط لا يتعداهم إلى غيرهم من الناس .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ، وأخرجه ابن ماجه بدون ذكر حديث أبي موسى .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده أبو المنيرة الجلي مضطرب الحديث عن حذيفة . قاله الذهبي في الكاشف .

قلت : يعضده حديث أبي هريرة الذي قبله وما تقدم في هذا المعنى من أحاديث الباب .

٢- حد الوقت الذي تقبل فيه التوبة

١٠١٦٦- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ : أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِمَّنْ يَقَالُ لَهُ أَيُّوبُ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ عَامًا ^(٢) تَبَّ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تَبَّ عَلَيْهِ ، حَتَّى قَالَ : يَوْمًا حَتَّى قَالَ : سَاعَةً ، حَتَّى قَالَ : فَوَاقًا ^(٣) ، قَالَ : قَالَ الرَّجُلُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مُشْرِكًا أَسْلَمَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَخَذْتُكُمْ كَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ . [مسند أحمد ح ٦٩٢٠]

(١) أيوب تابعي لم يعرف نسه .

(٢) أي بعام .

(٣) أي قدر فواق ناقة ، وهو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح (نه) .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات .

١٠١٦٧- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغْرِغْ ^(١) » . [مسند أحمد ح ٦٤٠٨]

(١) من الغرغرة ، أي ما لم تبلغ الروح إلى الحلقوم ، يعني ما

١٠١٧٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَغْفِرُ لِعَبْدِهِ مَا لَمْ يَغْمِ الْجَنَابُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجَنَابُ؟ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ^(١). [مسند أحمد ح ٢١٨٥٦]

(١) يعني كأنها حُجبت بالموت عن الإيمان.

تخریجه: (طل. ك.) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قلت: واقره الذهبي.

٣- كيفية التوبة وما يفعل من

أراد أن يتوب (٣٤٠/١٩)

١٠١٧٣- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُخَيْرَةِ الْقُتَيْبِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِيبِيِّ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ، وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرِي اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي بِصِدْقِهِ، وَإِنْ أَبَى بَكَرْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثِي، وَصَدَّقْتُ أَبُو بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ. (قَالَ إِسْمَعِيلُ: وَيُصَلِّي، وَقَالَ سُفْيَانُ: ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ)، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا غَفَرَ لَهُ. [مسند أحمد ح ٧٢]

١٠١٧٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي مِنْهُ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى لِذَلِكَ الذَّنْبِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ، وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿الآيَةَ﴾. [مسند أحمد ح ٤٧]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد

لم يتيقن بالموت، فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها.

تخریجه: (مد. ج. حب. ك. هب.).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قلت: وصححه الحاكم وقره الذهبي. (٣٣٩/١٩)

١٠١٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا قِيلَ مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٧٦٩٧]

١٠١٦٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٠٤٢٤]

تخریجه: (م. هب.) والطبري في التفسير والطبراني في الأوسط.

١٠١٧٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بَيَازِمٍ يَنْصَفُ يَوْمٌ، فَقَالَ الثَّلَاثُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِضَحْوَةٍ، قَالَ الرَّابِعُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْزِ بِنَفْسِهِ. [مسند أحمد ح ١٥٥٨١]

١٠١٧١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَحْوَهُ.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات إلا أنه اختلف في عبد الرحمن بن البيلماني.

ففي الخلاصة قال أبو حاتم: لين.

ووثقه ابن حبان.

وقال الحافظ عبد الرحمن العظيم: لا يحتج به أحد.

قلت: بعضه أحاديث الباب.

١٠١٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ: أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَعُودَ فِيهِ.** [مسند أحمد ح ٤٢٦٤]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وإسناده ضعيف.

١٠١٧٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ.** [مسند أحمد ح ٢٦٨٠٩]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: في الصحيح طرف من اوله رواه أحمد ورجاله (٣٤١/١٩) رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة.

١٠١٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ أَخِيهِ مِنْ عِزِّهِ، أَوْ مَالِهِ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ^(١) حِينَ لَا يَكُونُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، أَخِذْ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخِذٌ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَجَعَلَتْ عَلَيْهِ^(٢). [مسند أحمد ح ١٠٥٨٠٢]

(١) يعني قبل أن يؤخذ منه كما في رواية أخرى، يريد قبل أن يؤخذ من حسنته لصاحب الحق إذا كان له عمل صالح، فإن لم يكن له عمل صالح أخذ من سيئات صاحب الحق فضمت إلى سيئاته.

(٢) جاء في الأصل بعد هذا: «قال عبد الله: يعني ابن الإمام أحمد: حدثني أبي قال: وقال ببغداد «قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم»:

وحدثناه روح بإسناده ومعناه وقال: «من قبل أن يؤخذ منه حين لا يكون دينار ولا درهم».

تخریجه: (طل) ورجاله ثقات

قال النووي رحمه الله: أصل التوبة في اللغة الرجوع، يقال: تاب وتاب بالثلثة وآب بمعنى رجع.

والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب ولها ثلاثة أركان: الإقلاع، والندم على فعل تلك المعصية، والعزم على أنه لا يعود إليها أبداً، فإن كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق، وأصلها الندم وهو ركنها

بطريقه ثم قال: وهكذا رواه علي بن المدني والحميدي وأبو بكر بن أبي شيبة وأهل السنن وابن حبان في صحيحه والبيهقي والدارقطني من طرق عن عثمان بن المغيرة به، وقال الترمذي: هو حديث حسن

قال الحافظ ابن كثير: وهو من رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن خليفة النبي ﷺ أبي بكر رضي الله عنهما ومما يشهد بصحة هذا الحديث ما في الصحيحين عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه: تَوَضَّأَ لَمْ يَضُوءَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِحَوْ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَجِدُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

فقد ثبت هذا الحديث من رواية الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين عن سيد الأولين الآخرين ورسول رب العالمين كما دل عليه الكتاب المبين من أن الاستغفار من الذنب يرفع العاصين اهـ.

قلت: حديث عثمان الذي أشار إليه الحافظ ابن كثير رواه أيضاً الإمام أحمد وتقدم في باب فضل الوضوء والمشي إلى المساجد والصلاة بهذا الوضوء في الجزء الأول صحيفة (٣٠٨) رقم (١٩٨).

١٠١٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَنْتَ^(١) سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟** قَالَ: نَعَمْ وَقَالَ مَرَّةً: **سَمِعْتُهُ يَقُولُ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ.** [مسند أحمد ح ٣٥٦٨]

(١) فقال: يعني معقل بن مقرن والد عبد الله يستفهم من عبد الله بن مسعود.

تخریجه: (جه. ك) وأبو نعيم والحميدي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

١٠١٧٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ.** وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، لِيَغْفِرَ لَهُمْ.** [مسند أحمد ح ٢٦٢٣]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار قوله «كفارة الذنب الندامة» في الكبير والأوسط، والبيهقي ويحيى بن عمرو بن مالك التكري وهو ضعيف وقد وثق وبقيته رجاله ثقات اهـ.

قلت: التَّوْبَةُ بضم النون المشددة وسكون الكاف.

الأعظم .

الذنوب

قال النووي رحمه الله : اعلم أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنوب ولا يكفر أهل الأهواء والبدع وأن من جحد ما يعلم من دين الإسلام ضرورة حكم برده وكفره إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو نشأ بيادية بعيدة ونحوه ممن يخفى عليه فيعرف ذلك ، فإن استمر حكم بكفره والله أعلم .

١٠١٨١- عن أنس بن مالك . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، أَوْ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي مَحْمُولٌ بِيَدِهِ ، لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمْلَأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيَّنَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . لَغَفَرَ لَكُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي مَحْمُولٌ بِيَدِهِ (أَوْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ . [مسند أحمد ج ١٣٥٢٧]

تخرجه : لم أقف عليه من حديث أنس بهذا السياق لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

وروي الترمذي الشطر الأول منه وقال : هذا حديث حسن غريب .

١٠١٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ كَمَا يَغْفِرُ لَهُمْ . [مسند أحمد ج ٨٠٣]

(١) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في أوصاف الجنة من كتاب القيامة إن شاء الله تعالى .

١٠١٨٣- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : قَدْ كُنْتُ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا ^(١) سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَوْلَا أَنْتُمْ تُذْنِبُونَ ، لَخَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَوْمًا يُذْنِبُونَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٣٩١٢]

(١) إنما كتمه أولاً تخافة اتكالمهم على سعة رحمة الله تعالى وانهمالكهم في المعاصي ، وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كائناً للعلم ، وربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه .

تخرجه : (م . مذ) .

١٠١٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا

واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة ، وأنها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة ، والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأصلة ، وجوبها عند أهل السنة بالشرع ، وعند المعتزلة بالعقل ، ولا يجب على الله قبولها بالشرع والإجماع خلافاً لهم ، وإذا تاب من ذنب ثم كره هل يجب تجديد الندم ، فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة .

قال ابن الأنباري : يجب .

وقال إمام الحرمين : لا يجب .

وتصح التوبة من ذنب وإن كان مصراً على ذنب آخر ، وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته ، هذا مذهب أهل السنة في المسألتين . وخالف المعتزلة فيهما .

قال أصحابنا : ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت .

ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها ، وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون ؟ فيه خلاف لأهل السنة .

واختار إمام الحرمين أنه مظنون وهو الأصح والله أعلم .

٤- عدم قنوط المذنب من المغفرة لكثرة ذنوبه ما دام موحداً

١٠١٨٠- عَنْ أَبِي الزبَيْرِ قَالَ : فَقُلْنَا لِجَابِرٍ : أَكُتِّمُ تَعْدُونَ الذُّنُوبَ غَيْرَكَا ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ١٥٢٥٢]

تخرجه : أخرج الجزء الأول منه الخاص بكفر تارك الصلاة الإمام أحمد ومسلم والأربعة إلا النسائي وتقدم في باب حجة من كفر تارك الصلاة من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٣١) رقم (٧٩) وتقدم الكلام عليه هناك .

وأخرج الجزء الثاني منه المختص بالمباشرة (طس . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وتقدم في باب النهي عن مباشرة الرجل الرجل والمرأة المرأة من أبواب حد الزنا من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة (٧٧) رقم (٢٠٨) وهو حديث صحيح صححه (٣٤٢/١٩) الحاكم وأقره الذهبي .

وفي قول جابر رد على من ذهب إلى تكفير المسلم بارتكاب

ولإجماعهم على صحة توبة القاتل عمداً ، ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس .

وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر عن سبب التوبة لا أنه يعتقد بطلان توبته ، وهذا الحديث ظاهر فيه ، وهو وإن كان شرعاً لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس موضع الخلاف ، وإنما موضوعة إذا لم يرد شرعنا بموافقتها وتقريره ، فإن ورد كان شرعاً لنا بلا شك ، وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ الآية .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ﴾ فالصواب في معناها أن جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه ، فإن قتل عمداً مستحلاً له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به في جهنم بالإجماع .

وإن كان غير مستحل بل معتقداً تخريبه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالداً بها لكن بفضل الله تعالى .

ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحداً فيها فلا يخلد هذا ، ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلاً وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم إلى الجنة ولا يخلد في النار . فهذا هو الصواب في معنى الآية اهـ .

١٠١٨٦ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَبِي الصُّلَيْبِ النَّاجِي ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : لَا أَخَذْتُكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ أَذْنًايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي : أَنَّ عَبْدًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا^(١) ، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ ، فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُذِّلَ^(٢) عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : بَعْدَ قَتْلِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْسًا ؟ قَالَ : فَاتَّقِ سَيِّئَةَ قَتْلِكَ بِوَ فَكَمَّلْ بِوَ يَأْتِ .

ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ ، فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ^(٣) فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ أَخْرُجَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ قَرِيبَةً كَذَا وَكَذَا^(٤) ، فَأَعْبَدَ رَبَّكَ فِيهَا .

قَالَ : فَخَرَجَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ ، فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ فِي

أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَقَالَ : رَبِّ ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا (أَوْ قَالَ : عَمِلْتُ عَمَلًا ذَنْبًا) فَاعْفِرْهُ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : عَبْدِي عَمِلَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ عَمِلَ ذَنْبًا آخَرَ ، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : رَبِّ ، إِنِّي عَمِلْتُ ذَنْبًا فَاعْفِرْهُ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ عَمِلَ ذَنْبًا آخَرَ أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ ذَنْبًا فَاعْفِرْهُ ، فَقَالَ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، (ثُمَّ عَمِلَ ذَنْبًا آخَرَ ، أَوْ قَالَ : أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ . فَقَالَ : رَبِّ ، إِنِّي عَمِلْتُ ذَنْبًا ، فَاعْفِرْهُ . قَالَ : عَبْدِي عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي) فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٩٣٥]

(١) قال الحافظ المنذري : قوله « فليعمل ما شاء » معناه والله أعلم أنه ما دام كلما أذنب ذنباً استغفر الله وتاب منه ولم يعد إليه : بدليل قوله « ثم أصاب ذنباً آخر فليعمل ما شاء » إذا كان هذا دأبه لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة للذنب فلا يضره : لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعادوه فإن هذه توبة الكذابين اهـ .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه البخاري ومسلم . (٣٤٣/١٩)

١٠١٨٥ - عن الأسود بن سريع ، أن النبي ﷺ أتته بأمرير ، فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ وَلَا أَتُوبُ إِلَّا إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَرَفَ الْحَقُّ لَاهِلِهِ . [مسند أحمد ح ١٥٦٧٢]

تخریجه : أورده الميثقي وقال : رواه (حم . طب) وفيه محمد بن مصعب وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح .

٤-١ - قصة الرجل الذي قتل تسعة

وتسعين نفساً ثم أكمل المائة^(١)

(١) قال النووي : إن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً ثم قتل تمام المائة ثم افتاه العالم بأن له توبة : هذا منعب أهل العلم

فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة .

(٩) الحفز : الحث والإقبال ، أي استعجل ؛ كأنه يريد القيام والتقرب من القرية الصالحة . وعند مسلم « فقال الحسن : ذكر لنا أنه لما أتاه الموت ناء بصدره » أي نهض

قال النووي : وأما قياس الملائكة ما بين القريتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلاً ممن يمر بهم ، فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك .

(١٠) جاء في رواية عند مسلم « فادعى الله إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي » وله في رواية أخرى « فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها بشبر فجعل من أهلها » .

تخرجه : (ق . جه) .

٥- أن رحمة الله تعالى سبقت غضبه

١٠١٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ كِتَاباً يَبْدُو لِنَفْسِهِ ^(١) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَوَضَعَهُ ، تَحْتَ عَرْشِهِ فِيهِ : رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي . [مسند أحمد ح ٩١٤٨]

١٠١٨٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ كَتَبَ عَلَى عَرْشِهِ : رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي . [مسند أحمد ح ١٠٠١٥]

١٠١٨٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي . وفي لفظ : غَلَبَتْ غَضَبِي ^(٢) . [مسند أحمد ح ٧٤٩١]

١٠١٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ يَسْبُوهُ عَلَى نَفْسِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي . [مسند أحمد ح ٩٥٩٥]

(١) أي موجباً إياه على نفسه بمقتضى وعده قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾ .

(٢) قال في النهاية : هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها للخلق

الطريق ، قَالَ : فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ^(٥) ، قَالَ : فَقَالَ إِبْلِيسُ : أَنَا أَوْلَى بِهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي سَاعَةً قَطُّ ^(٦) ، قَالَ : فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : إِنَّهُ خَرَجَ تَائِباً (قَالَ هَمَّامٌ : فَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ^(٧) قَالَ : قَبَعَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَلَكاً فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ ^(٨) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ قَتَادَةَ) قَالَ : فَقَالَ : انظُرُوا أَيُّ الْقَرِيَّتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ فَالْحَقُّوهُ بِأَهْلِهَا .

قال قتادة : فحدثنا الحسن قال لما عرفت الموت اختصم بنفسه ^(٩) فقرَّب الله عز وجل منه القرية الصالحة وباعد عنه القرية الخبيثة ^(١٠) فالحقوه بأهل القرية الصالحة . [مسند أحمد ح ١١١٧١]

(١) جاء عند مسلم عن أبي سعيد أيضاً أن نبي الله ﷺ قال : « كان في من كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً » .

وعند البخاري بلفظ « كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين نفساً الخ » .

(٢) « فذلَّ » بضم الدال المهملة ميني للمجهول . وجاء عند مسلم « فذل على راهب فاتاه الخ » .

(٣) جاء عند مسلم « فذل على رجل عالم الخ » .

(٤) جاء عند مسلم « انطلق إلى أرض كذا وكذا فإنه فيها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء » .

قال العلماء : في هذا استحباب مفارقة الثائب الموضع التي أصاب بها الذنوب والأخذان المساعدان له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم ، وأن يستبدل بهم صفة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدي بهم ويتنفع بصحتهم وتأكيد بذلك توبته .

(٥) زاد مسلم « فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً قط » .

(٦) قول إبليس لم يرد في رواية الشيخين .

(٧) هذا سند آخر للحديث .

(٨) جاء عند مسلم « فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ،

ورواه أيضاً ابن ماجه عن أبي هريرة فذكر معناه .

١٠١٩٢- عَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ فَأَتَانَا رَاحِلَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَى رَاحِلَتَهُ فَأَطْلَقَ عَقَالَهَا ثُمَّ رَكِبَهَا ثُمَّ نَادَى: اللَّهُمَّ ارْحَنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتِنَا أَحَدًا^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَقُولُونَ هَذَا أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: لَقَدْ حَظَرْتُ^(٢). رَحْمَةُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِثَّةَ رَحْمَةِ فَاتَزَلَّ اللَّهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً يَتَعَاطَفُ بِهَا الْخَلَائِقُ جَنَّهَا وَإِنْسُهَا وَبَهَائِمُهَا، وَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، أَتَقُولُونَ هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟ [مسند أحمد ج ١٩٠٠٦]

(١) إنما قال الأعرابي ذلك ؛ لأنه من سكان البوادي الذين عندهم جفاه ولا علم عندهم ؛ ولذلك قال النبي ﷺ : « هذا أضل أم بعيره » مبالغة في الجهل .

(٢) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة ، أي منعت وضيقت .
تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجشمي ولم يضعفه أحد .
ورواه أبو داود باختصار .

١٠١٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لِلَّهِ مِثَّةُ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْهَوَامِّ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَغْفُفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخْرَجَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ^(١). [مسند أحمد ج ٩٦٠٧]

(١) أي عباده المؤمنين كما تقدم في الحديث الأول من أحاديث الباب .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وقال : تفرد بإخراجه مسلم : فرواه من حديث سليمان هو ابن طرخان وداود بن أبي هند كلاهما عن أبي عثمان واسمه عبد الرحمن بن مَلٍّ عن سلمان هو الفارسي عن النبي ﷺ به اهـ .

قلت : حديث سلمان الذي أشار إليه الحافظ ابن كثير رواه أيضاً الإمام أحمد وهو الآتي بعد هذا . (٣٤٦/١٩)

١٠١٩٤- عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

كما يقال : غلب على فلان الكرم : إذا كان هو أكثر خصاله وإلا فرحة الله وغضبه لا يوصف بغلبة إحداهما على الأخرى ، وإنما هو سبيل المجاز للمبالغة .

تخریجه : (ق . جه) .

٦- أن الرحمة التي أودعها الله في

قلوب خلقه جزء من مائة من رحمته

لخلق

١٠١٩١- حَدَّثَنَا رَوْحٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةٌ رَحْمَةٍ، وَإِنَّهُ قَسَمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَوْمِيَّتَهُمْ إِلَى أَجَالِهِمْ^(١)، وَذَخَرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً لِأَوْلِيَائِهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَابِضٌ تِلْكَ الرَّحْمَةَ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ فَيَكْمُلُهَا مِائَةً رَحْمَةً لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال محمد^(٢) في حديثه : وحديثي بهذا الحديث محمد بن سيرين وغيلان كلاهما عن أبي هريرة^(٣) عن النبي ﷺ مثل ذلك [مسند أحمد ج ١٠٦٨٠]

(١) أي إلى انتهاء آجالهم في الدنيا و« ذخر » أي أذخر تسعة وتسعين الخ .

(٢) يعني ابن جعفر أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(٣) هذا السند جعل الحديث متصلاً .

تخریجه : أخرجه الحاكم بسند محمد بن جعفر المتصل وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ وإنما اتفقا على حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابن أبي هريرة :

وسليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان مختصراً .

ثم أخرجه مسلم من حديث عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أكمل من الحديثين اهـ .

قلت : وافرده الذهبي .

(١) يدل بظاهره على أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وهو معارض لقوله تعالى: ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ - ﴿ وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون ﴾ ونحوهما من الآيات

قال النووي رحمه الله: لا معارضة بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال والهداية للإخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال أي بسببها وهي من الرحمة والله أعلم.

(٢) أي يلبسها ويغمدني بها. ومنه: أغمدت السيف وغمدته: إذا جعلته في غمده وسترته به.

ومعنى « سدو وقاربوا » أي اطلبوا السداد واعملوا به، وإن عجزتم عنه قاربوا، أي اقربوا منه، والسداد الصواب، وهو بين الإفراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا.

« واغلبوا » من الغلب وهو سير أول النهار.

« وروحوا » من الروح وهو السير آخر النهار.

« وشيء من الدلجة » بضم الدال المهملة مشددة وسكون اللام وهو السير بالليل يقال: أدلج بتخفيف المهملة إذا سار من أول الليل وأدلج بتشديدها: إذا سار من آخر الليل، والاسم: الدلجة والدلجة بالضم والفتح.

والمعنى: إذا أردتم السفر لجهاد أو غيره فبكروا فإن في البكور بركة ونشاطاً، فإن منكم شيء عن التكبر فسافروا في آخر النهار عند انتهاء شدة الحر مع زمن من الليل؛ لأن الأرض تطوى بالليل كما جاء في حديث جابر وتقدم في باب فضل السفر من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس صحيفة (٥٦) رقم (١١٥٨).

(٣) معناه التوسط في كل شيء حتى في العبادة، فإن الإفراط يوجب السامة، والتفريط يوجب الحسرة والندامة وكأنه ﷺ يقول: إن فعلتم ما أمرتكم به تبلغوا أي تبلغوا ما تريدون من الراحة في الدنيا والثواب في الآخرة والله أعلم. (٣٤٧/١٩)

(٤) وهب شيخ الإمام أحمد الذي روى عنه هذا الحديث.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

١٠١٩٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ. وَقَالَ: يَبْدُو فَوْقَ رَأْسِهِ^(١). [مسند أحمد ح ١١٥٠٦]

عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِثْرَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاخُمُ بِهَا الْخَلْقُ فِيهَا تَغْطِيفُ الْوُحُوشِ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخْرَجَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٤١٢١]

تخرجه: (م).

١٠١٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ^(١)، مَا طَمِعَ بِالْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ^(٢)، مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ، خَلَقَ اللَّهُ يَأْتِيَةَ رَحْمَةً، فَوَضَعَ وَاحِدَةً يَبْسُ خَلْقِهِ يَتَرَاخُمُونَ بِهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ «تِسْعٌ» وَيَسْعُونَ^(٣) رَحْمَةً. [مسند أحمد ح ١٠٢٨٥]

(١) أي من غير الثفات إلى الرحمة.

(٢) أي من غير الثفات إلى العقوبة.

(٣) يعني ادخرها لعباده المؤمنين يوم القيامة كما تقدم في الحديث الأول من أحاديث الباب.

تخرجه: (ق. مذ).

٧- قوله ﷺ « لا ينجي أحدكم عمله »

١٠١٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يُنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ^(١)، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ^(٢)، فَسَدَدُوا، وَقَارِبُوا، وَاعْدُوا، وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ، وَالْقَصْدُ الْقَصْدُ^(٣) تَبَلَّغُوا. [مسند أحمد ح ١٠٦٨٨]

١٠١٩٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِمَغْفَرَةٍ وَرَحْمَةٍ، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي مِنْهُ بِمَغْفَرَةٍ وَرَحْمَةٍ. مُرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ٧٢٠٢]

١٠١٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) بَنَحَوْهُ فِيهِ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدُو هَكَذَا. وَأَشَارَ وَهَبٌ: ^(٤) يَفْضُهَا وَيَبْسُطُهَا. [مسند أحمد ح ٨٣١٢]

٨- عدم قنوط الموحدين من رحمة الله

تعالى وفيه بشرى للأمة المحمدية

(١) أي أشار بيده فوق رأسه إشارة إلى أن الرحمة تعمه من مفرقة إلى قدمه .

تخریجه : أورده المنذري وقال : رواه أحمد بإسناد حسن .

ورواه البزار من حديث أبي موسى والطبراني أيضاً من حديث أسامة بن شريك والبزار أيضاً من حديث شريك بن طارق بإسناد جيد .

١٠٢٠٠- عَنْ ضَمْنَمِ بْنِ جَرْمٍ « الْهَافِي » قَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا يَمَامِي لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا ، قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، إِنْ هَلَوُ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ ، قَالَ : فَلَا تَقُلْهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ ، وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَانَا مُتَاخِبَيْنِ ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ يَقُولُ : يَا هَذَا أَقْصِرْ ، يَقُولُ : خَلَنِي وَرَبِّي ، أَبِيتُ عَلَى رَقِيٍّ قَالَ : إِلَى أَنْ رَأَى يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَغْطَمَهُ . فَقَالَ لَهُ : وَتَحَلَّكَ أَقْصِرْ قَالَ : خَلَنِي وَرَبِّي ، أَبِيتُ عَلَى رَقِيٍّ قَالَ : فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا (قَالَ أَحَدُهُمَا^(١)) قَالَ : قَبِعَتْ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَبَقِضَ أَرْوَاحَهُمَا ، وَاجْتَمَعَا^(٢) عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِلْمَلَكِ : ادْخُبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : أَكُنْتُ بِي عَالِمًا ، أَكُنْتُ عَلَى مَا فِي يَدَي خَازِنًا ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ^(٣) ، لَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ أَوْ بَقِيَْتُ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ . [مسند أحمد ح ٨٢٧٥]

(١) يعني أحد الكلمتين «أو» للشك من الراوي .

(٢) يعني عند الله عز وجل يوم القيامة .

(٣) القائل «فوالذي نفس أبي القاسم بيده» هو أبو هريرة يقول : إن الرجل تكلم بكلمة وهي قوله : «والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الجنة أبداً» هذه الكلمة «أوقت دنياه وآخرته» أي أهلكتهما ، ومعنى ذلك أنه خسر أعماله الصالحة في الدنيا وكان مصيره في الآخرة إلى النار نعوذ بالله من ذلك .

تخریجه : (د) ورجاله ثقات .

١٠٢٠١- عَنْ أَبِي رَزِينٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : ضَحِكُ^(١) رُبَّنَا مِنْ قَنُوطِ عَبْدٍ^(٢) وَقُرْبِ غَيْرِهِ^(٣) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْضَحَكَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا . [مسند أحمد ح ١٦٢٨٨]

(١) قال الإمام السندي رحمه الله في حاشيته على ابن ماجه ما نصه : قوله «ضحك» كفتح «ربنا» بالرفع فاعل ضحك . قيل : الضحك من الله الرضا وإرادة الخير .

وقيل : بسط الرحمة بالإقبال وبالإحسان أو بمعنى أمر ملائكته بالضحك وأذن لهم فيه كما يقال : السلطان قتله إذا أمر بقتله . قال ابن حبان في صحيحه : هو من نسبة الفعل إلى الأمر وهو في كلام العرب كثير .

قلت : والتحقيق ما أشار إليه بعض المحققين أن الضحك وأمثاله مما هو من قيل (٣٤٨/١٩) الانفعال إذا نسب إلى الله تعالى يراد به غايته .

وقيل : بل المراد به إيجاد الانفعال في الغير ، فالمراد هاهنا الإضحاك

ومذهب أهل التحقيق : أنه صفة سمعية يلزم إثباتها مع نفي التشبيه وكمال التنزيه كما أشار إلى ذلك مالك وقد سئل عن الاستواء فقال : الاستواء معلوم . وكيف غير معلوم والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة .

قلت : وهذا مذهبي .

(٢) القنوط كالجُلوس وهو اليأس ولعل المراد هاهنا هو الحاجة والفقر أي يرضى عنهم ويُقبل بالإحسان إذا نظر إلى فقرهم وفاقهم وذلتهم وحقارتهم وضعفهم وإلا فالقنوط من رحمة يوجب الغضب لا الرضا ، قال تعالى : ﴿ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ وقال : ﴿ لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ : إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ إلا أن يقال : ذلك هو القنوط بالنظر إلى كرمه وإحسانه مثل أن لا يرى له كرمًا وإحسانًا أو يرى قليلاً فيقنط كذلك ، فهذا هو الكفر والنهي عنه أشد النهي ، وأما القنوط بالنظر إلى أعماله وقبائحها فهو مما يوجب للعبد تواضعاً وخشوعاً وانكساراً فيوجب الرضا ويوجب الإحسان والإقبال من

إِبْلِيسَ ، حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمِّي وَعَقَرَهُ لِلظَّالِمِ ، أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ وَيَخْشُو التَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَتَبَسَّمتُ مِمَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ . [مسند احمد ج ١٦٣٠٨]

هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام احمد .

وقد ذكره الحافظ بسنده ومته في كتابه القول المسدد في الذب عن المسند للإمام احمد ثم قال : أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند أيضاً ونقل عن ابن حبان أنه قال : كنانة منكر الحديث جداً ، ولا أدري التخليط منه أو من أبيه .

قلت : وحديث العباس بن مرداس هذا قد أخرجه أبو داود في السنن في أواخر كتاب منه في باب (٣٤٩/١٩) قول أضحك الله سنك .

قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم وسمعته من أبي الوليد وأنا لحديث عيسى أحفظ قالاً : أخبرنا عبد القاهر بن السري يعني السلمي ثنا ابن كنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه عن جده قال : ضحك رسول الله ﷺ فقال أبو بكر وعمر : أضحكك الله سنك وساق الحديث انتهى كلام أبي داود ولم يذكر في الباب غيره وسكت عليه فهو صالح عنده .

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الحج قال ثنا أيوب بن محمد الهاشمي : حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي ثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي أن أباه أخبره عن أبيه نحو سياق إبراهيم بن الحجاج وقال في آخره : فاضحكني ما رأيت من جزعه انتهى .

وأخرجه الطبراني من طريق أبي الوليد وعيسى بن إبراهيم جميعاً بتمامه .

وأخرجه أيضاً من طريق أيوب بن محمد به .

وأما إعلال ابن الجوزي له تبعاً لابن حبان بكنانة فلم يصعب ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في ذلك ، فإن ابن حبان تنافض كلامه فيه فقال في الضعفاء ما نقله عنه ابن الجوزي ، وذكره في كتاب الثقات في التابعين .

وقال ابن منبه في تاريخه : يقال : إن له رواية ، وعبد الله بن كنانة أكثر ما يقع في الروايات مبهماً وقد سمي في رواية ابن ماجه وغيرها ولم أر فيه كلاماً إلا أن البخاري ذكر الحديث المذكور وقال : لم يصح اهـ .

ولا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعاً وقد وجدت له شاهداً قوياً أخرجه أبو جعفر بن جرير في التفسير من

الله تعالى ، ومنشأ هذا القنوط هو الغيبة عن صالح الأعمال واستعظام المعاصي إلى الغاية وكل منهما مطلوب ومحبوب ، ولعل هذا سبب مغفرة ذنوب من أقر أهله بإحراقه بعد الموت حين أيس من المغفرة فليتامل .

(٣) قال الإمام السندي : ضبط بكسر المعجمة ففتح ياء بمعنى فقير الحال ، وهو اسم من قولك غيرت الشيء فتغير حاله من القوة إلى الضعف ومن الحياة إلى الموت وهذه الأحوال مما تجلب الرحمة لا محالة في الشاهد فكيف لا تكون أسباباً عادية جلبها من أرحم الراحمين جل ذكره وثناؤه .

والأقرب أن الغير بمعنى تغير الحال وتحويله ، وبه تشعر عبارة القاموس والنهاية والضمير لله .

والمعنى أنه تعالى يضحك من أن العبد يصير مأیوساً من الخير بأذى شر وقع عليه مع قرب تغيير الله عز وجل الحال من شر إلى خير ، ومن مرض إلى عافية ومن بلاء ومحنة إلى سرور وفرحة لكن الضحك على هذا لا يمكن تفسيره بالرضا .

وقوله « لن نعدم » من عدم كعلم إذا فقد .

يريد أن الرب الذي من صفاته الضحك لا تنفد خيره بل كلما احتجنا إلى خير وجدناه فإننا إذا أظهرنا الفاقة لديه يضحك فيعطي والله أعلم .

تخريج : (جه . طب . ظل . قط) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : وكيع ذكره ابن حبان في الثقات ويأتي رجاله احتج بهم مسلم اهـ .

قلت : وصححه الحافظ السيوطي .

١٠٢٠٢ - حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّاجِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ كِنَانَةَ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَبَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ مَرْدَاسٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا حَشِيَّةَ عَرَفَةَ لَأُمِّيهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، فَأَتَتْ الدُّعَاءَ ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَدْ فَعَلْتُ وَغَفَرْتُ لَأُمِّيكَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَقَالَ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ وَتُثِيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْحَشِيَّةِ إِلَّا ذَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَا عَدَاةَ الْمُزْدَلِفَةِ ، فَقَادَ يَدْعُو لَأُمِّي ، فَلَمْ يَلْبَسْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأُمِّي أَنْتَ وَأُمِّي ، ضَحِكْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا ، فَمَا أَضْحَكَكَ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَبْكَ ؟ قَالَ : تَبَسَّمتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ

تطول عليكم في يومكم هذا فوهب سيئكم لحسنكم وأعطى
عسكنكم ما سأل وغفر لكم ما كان منكم .

وفي رواية هذا الحديث من لا يعرف حاله إلا أن كثرة الطرق
إذ اختلفت المخارج تزيد المتن قوة والله أعلم . اهـ . كلام الحافظ .

١٠٢٠٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ أَنَّ فَضَالََةَ بْنَ
« عُبَيْدٍ » وَعَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَاهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَفَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَضَاءِ
الْخَلْقِ ، فَيَنْتَقِي رَجُلَانِ فَيُؤَمَّرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ ، فَيَلْتَفِتُ
أَحَدُهُمَا ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَعَالَى : رُدُّوهُ فِرْدَوْنَهُ ، قَالَ لَهُ : لِمَ
الْتَفَتَ ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ :
فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي
شَيْئًا ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي
وَجْهِهِ . [مسند أحمد ح ٢٣١٧٩]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله وثقوا على
ضعف في بعضهم .

١٠٢٠٤- عَنْ ثَوْبَانَ ^(١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا أَحْبُّ أَنْ يَبَى الدُّنْيَا وَمَا
فِيهَا يَهْلُو الْآيَةَ « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ أَسْرَفَ ؟
فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : إِلَّا مَنْ أَسْرَفَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .
[مسند أحمد ح ٢٢٧٢٠]

(١) « عن ثوبان الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم » في
تفسير سورة الزمر من كتاب التفسير وفضائل القرآن في الجزء
الثامن عشر صحيفة (٢٦٠) رقم (٤١٢) وإنما ذكرته هنا لمناسبة
الترجمة ولأختتم الجزء بهذه الآية الكريمة المبشرة التي فرح بنزولها
النبي ﷺ وكانت أحب إليه من الدنيا وما فيها : جعلنا الله تعالى
من تقبل عملهم وغفر ذنوبهم وأباح لهم النظر إلى وجهه الكريم
آمين آمين آمين .

سورة البقرة من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن
عمر فساق حديثاً فيه المعنى المقصود من حديث العباس بن
مرداس وهو غفران جميع الذنوب لمن شهد الموقف وليس فيه قول
أبي بكر وعمر وقد أوسعت الكلام عليه في مكان غير هذا :

وأورد ابن الجوزي الطريق المذكورة أيضاً وأعلها بيشار بن
بكير الحنفي راويها عن عبد العزيز فقال : إنه مجهول .

قلت : ولم أجد للمقدمين فيه كلاماً وقد تابعه عبد الرحيم
بن هانئ الفسائي :

فرواه عن عبد العزيز نحوه وهو عند الحسن بن سفيان في
مسنده .

والحديث على هذا قوي ؛ لأن عبد الله بن كنانة لم يهتم
بالكذب وقد روى حديثه من وجه آخر وليس ما رواه شاذاً فهو
على شرط الحسن عند الترمذي ، وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين
المقدس في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين والله الموفق
ثم وجدت له طريقاً أخرى : من خرج آخر بلفظ آخر وفيه
المعنى المقصود وهو عموم المغفرة لمن شهد الموقف أخرجه عبد
الرزاق في مصنفه .

ومن طريقه أخرجه الطبراني في معجمه عن إسحاق بن
إبراهيم الدبري عنه عن معمر عن من سمع قتادة يقول : حدثنا
خلاص ابن عمرو عن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ يوم عرفة :
« أيها الناس إن الله عز وجل قد تطول عليكم في هذا اليوم فغفر
لكم إلا التبعات في ما بينكم ووهب سيئكم لحسنكم وأعطى
عسكنكم ما سأل فادفعوا باسم الله » فلما كان يجمع قال « إن الله
قد غفر لصالحيكم وشفع صالحكم في طالحكم ، ينزل المغفرة
فيعممها ثم يفرق المغفرة في الأرض فتقع على كل تائب من حفظ
لسانه ويده ، وإبليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع
الله بهم ، فإن أنزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل فيقول : كيف
استغفر بهم حقاً من الدهر (٢٥٠/١٩) ثم جاءت المغفرة فعمتهم ،
يتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور .

رجاله ثقات أثبات معروفون إلا الواسطة الذي بين معمر
وقتادة : ومعمر قد سمع من قتادة غير هذا ولكن بين هنا أنه لم
يسمعه إلا بواسطة لكن إذا انضمت هذه الطريق إلى حديث ابن
عمر عرف أن لحديث عباس بن مرداس أصلاً

ثم وجدت لأصل الحديث طريقاً أخرى : أخرجه ابن منده
في الصحابة من طريق ابن أبي فديك عن صالح بن عبد الله بن
صالح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن جده زيد
قال : وقف النبي ﷺ عشية عرفة فقال : « أيها الناس إن الله قد

٧٩- كتاب خلق العالم

١- أول المخلوقات وفيه ذكر

الماء والعرش واللوح والقلم

١٠٢٠٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبَشْرَى يَا بَنِي تَيْمٍ»^(١)، قَالَ: قَالُوا: قَدْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا؟^(٢) (وفي رواية: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) ^(٣) قَالَ: اقْبَلُوا الْبَشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ^(٤) (زاد في رواية: إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَيْمٍ) قَالَ: قُلْنَا: قَدْ قَبَلْنَا، فَأَخْبَرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟^(٥) قَالَ: كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ^(٦) ذِكْرَ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ: وَأَتَانِي أَنَسُ بْنُ عَفَّالٍ: يَا عِمْرَانُ^(٧)، أَنْخَلْتُ نَاقَتَكَ مِنْ عِقَالِهَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِذَا السَّرَابُ^(٨) يَنْقَطِعُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا^(٩)، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَتْرَافِهَا، فَلَا أَذْرِي مَا كَانَ يَغْلِي^(١٠). [مسند أحمد ح ٢٠١١٧]

(١) جاء عند البخاري من طريق الثوري عن الأعمش به عن عمران بن حصين قال: جاء نفر من بني تميم إلى النبي ﷺ فقال: يا بني تميم ابشروا.

وله في رواية أخرى عن عمران بن حصين أيضاً «قال: دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال: اقبلوا البشري يا بني تميم الخ».

ومعناه اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين.

(٢) معناه إنما جئنا للاستعطاء فأعطنا من المال.

(٣) إنما تغير وجه رسول الله ﷺ أسفاً عليهم كيف أتروا الدنيا، أو لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيثألفهم به.

(٤) جاء عند البخاري «ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن» هم الأشعريون.

(٥) الظاهر والله أعلم. أنهم سألوا عن أحوال هذا العالم فاجابهم النبي ﷺ بقوله «كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء» أي كان في الأزل منفرداً ولم يكن شيء غيره كما صرح بذلك في

رواية للبخاري «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» والمراد بـ «كان» في الأول الأزلية: وفي الثاني الحدوث بعد العدم.

ويستفاد من حديث أبي رزين الآتي بعد هذا أن الماء خلق قبل العرش.

وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء: ومعناه أنه عز وجل خلق الماء سابقاً ثم خلق العرش على الماء.

(٦) يعني اللوح المحفوظ.

«ذِكْرُ كُلِّ شَيْءٍ» أي قدر فيه كل شيء من الكائنات، زاد عند البخاري «وخلق السموات والأرض».

(٧) جاء في رواية البخاري «فجاء رجل» فقال: يا عمران الخ.

(٨) السراب بالمهمله معروف: وهو ما يرى نهاراً في الفلاة كأنه ماء.

(٩) معناه فإذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب.

(١٠) أي من الحديث، وجاء في رواية البخاري «فوالله لوددت أني كنت تركتها» يعني وذا أنه لم يقم، لأنه قام قبل أن يكمل رسول الله ﷺ حديثه فتأسف على ما فاتته من ذلك.

تخرجه: (خ. مذ).

١٠٢٠٦- عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمْرِو أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: فِي عَمَاءٍ^(١)، مَا فَوْقَ هَوَاءَ، وَتَحْتَهُ هَوَاءَ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ. [مسند أحمد ح ١٦٣٠١]

قلت: أبو رزين اسمه لقيط بن عامر العقيلي كما جاء مصححاً بذلك في بعض الروايات عن الامام أحمد.

(١) كثرت أقوال العلماء في شرح هذا الحديث، فبعضهم أوله وبعضهم قال: نحن نؤمن به ولا نكيف صفته.

وأحسن ما قيل في ذلك ما ذكره أبو بكر البيهقي في كتاب الأسماء والصفات قال:

قوله ﷺ «كان الله ولم يكن شيء قبله» يعني لا الماء ولا العرش ولا غيرهما.

وقوله «وكان عرشه على الماء» يعني خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء.

وَقَوْلُهُ « فِي عَمَاء » وَجَدْتُهُ فِي كِتَاب « عَمَاء » مَقِيداً بِالْمَدِّ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَدْدُوداً فَمَعْنَاهُ سَحَابٌ رَقِيقٌ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ « فِي عَمَاء » أَي فَوْقَ سَحَابٍ مَدْبُورٍ لَهُ وَعَالِيّاً عَلَيْهِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ يَعْنِي مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ ، وَقَالَ (٤/٢٠) : تَعَالَى : ﴿ وَلَا مَلَكَيْنَاكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ يَعْنِي عَلَى جُنُودِهَا .

وَقَوْلُهُ « مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ » أَي مَا فَوْقَ السَّحَابِ هَوَاءٌ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ » أَي مَا تَحْتَ السَّحَابِ هَوَاءٌ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنْ ذَلِكَ الْعَمَى مَقْصُورٌ ، وَالْعَمَى إِذَا كَانَ مَقْصُوراً فَمَعْنَاهُ لَا شَيْءٌ ثَابِتٌ ، لِأَنَّهُ عَمَّا عَمِيَ عَنِ الْخَلْقِ لِكُونِهِ غَيْرَ شَيْءٍ : فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِهِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ : « مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ » أَي لَيْسَ فَوْقَ الْعَمَى الَّذِي هُوَ لَا شَيْءٍ مُوجُودٌ هَوَاءٌ ؛ وَلَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ غَيْرَ شَيْءٍ فَلَيْسَ يَثْبُتُ لَهُ هَوَاءٌ بِوَجْهِهِ .

قُلْتُ : أَنْ صَحَّتْ رِوَايَةُ « عَمَى » بِالْقَصْرِ فَلَا إِشْكَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ حَيْثُذَ فِي مَعْنَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ « كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ » .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ « وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » .

وَأَنْ صَحَّتْ الرِّوَايَةُ « عَمَاءٌ » بِالْمَدِّ فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَأْوِيلِ بَلْ يُقَالُ : لَحْنٌ نَزَمْنَ بِهِ وَلَا نَكِيفُهُ بِصِفَةِ أَيِّ لُجْجِي اللَّفْظِ عَلَى مَا جَاءَ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ تَأْوِيلٍ كَمَا قَالَ جَهْمُورُ السَّلَفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تَحْرِيجُهُ : (مَد . جِه) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٠٢٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ طَلَبْتُ نَفْسِي وَقَرَّتْ عَيْنِي ، فَأَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : كُلُّ شَيْءٍ خَلِقَ مِنْ مَاءٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرِ إِذَا أَخَذْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : أَفْسَى السَّلَامِ ، وَأَطْلَعِمِ الطَّعَامَ ، وَصَلِّ الْأَرْحَامَ ، وَتَمَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، ثُمَّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ .

[مسند أحمد ح ٧٩١٩]

(١) « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ النَّخ » هَذَا الْحَدِيثُ تَقَدَّمَ بِسَنَدِهِ وَتَحْرِيجِهِ فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الرَّبَاعِيَّاتِ الْمَرْغَبِ فِيهَا فِي الْجُزْءِ الثَّانِعِ عَشَرَ صَحِيفَةً (١٨٩) رَقْم (٥٢) فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

١٠٢٠٨- عَنْ عَبْدِ بَنِ الصَّامِتِ (١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

سيأتي بسنده وطوله في باب ما جاء في صفة جنات الفردوس من كتاب قيام الساعة .

(٢) بضم القاف وجاء في الطريق الثانية « وفرقه » بالفتح على الظرفية

قال الحافظ المزي : والضم أحسن ، أي وأعلاها عرش الرحمن ، وقد جاء في بعض الآثار أن أهل الفردوس يسمعون أطيح العرش وهو تسيحه وتعظيمه وما ذاك إلا لقربهم منه .

(٣) يعني الحديث المتقدم وهذا اختصار من الأصل وليس مني .

تخرجه : (ق) وغيرهما .

١٠٢١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَ أُمِّيَّةً فِي شَيْءٍ مِنْ شَيْغَرِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ وَتَوَرَّ تَخَتَّ رَجُلٌ وَالنَّسْرُ لِلْآخِرَى وَكَثُرَ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ ، وَقَالَ :

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرٍ لَيْلَةٍ حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ تَأْمِي فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي إِلَّا مُعْتَبَرَةً وَإِلَّا تُجْلَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ . [مسند أحمد ج ٢٣١٤]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في شعر ليد وأمية بن أبي الصلت من كتاب آفات اللسان في الجزء التاسع عشر صحيفة (٢٧٧) رقم (٨١) فارجع إليه ولما (٩/٢٠) ذكرته هنا لمناسبة ذكر حملة العرش .

٢- خلق الجنة والنار وأنهما

موجودتان الآن

١٠٢١٣- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ غُلَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، طَوَّيْ لِهَذَا ، عَصْفُورٌ مِنْ عَصَائِفِ الْجَنَّةِ ، لَمْ يَذْرُوكِ الشَّرُّ وَلَمْ يَعْمَلْهُ ، قَالَ : أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ^(١) ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا ، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٦٦١]

وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَوَقَّ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ شَيْءٌ . [مسند أحمد ج ١٧٧٠]

(١) ويقال الأبطح أيضاً ، قال في المصباح : والأبطح بمكة هو المحصب .

قلت : هو مكان معروف (٥/٢٠) بمكة .

وفي النهاية : أبطح مكة : منيل واديهما ويجمع على البطاح والأباطح ، ومنه قيل : قريش البطاح هم الذين يتزلون أباطح مكة وبطاحها .

(٢) يريد أن السحاب والمزّن (بضم الميم وسكون الزاي) معناهما واحد ، وكذلك « العنان » بفتح العين : المهملّة السحاب أيضاً .

(٣) هكذا بالأصل (وكيف كل سماء) ولم أجده لهذا اللفظ معنًى في كتب اللغة يناسب سياق الحديث ، والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع ، وجاء عند البغوي بلفظ « غلط كل سماء » وهذا هو الصواب المناسب ، والله أعلم .

(٤) جمع وعل بفتح الواو وكسر العين المهملّة ، ويجمع أيضاً على وعول وهم تيوس الجبل .

قال في النهاية : أي ملائكة على صورة الأوعال .

(٥) جمع ظلف بكسر المعجمة وسكون اللام ، والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل ، والحف للبعير .

تخرجه : الحديث رواه الإمام أحمد من طريقين كما تقدم وفي إسناد الطريق الأول يحيى بن العلاء الرازي البجلي ، وفي الطريق الثانية الوليد بن أبي ثور وكلاهما ضعيف لكن رواه (د . مذ . جه) والبيهقي في الأسماء والصفات من طرق أخرى ليس فيها الضعيفان المذكوران آنفاً .

وسكت عنه أبو داود والمنذري وحسنه الترمذي .

١٠٢١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَ^(٢) عَرْشِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبَيْنَهُ تَفَجَّرُ ، أَوْ تَتَفَجَّرُ ، أَنْهَارُ الْجَنَّةِ - شَكَّ أَبُو عَامِرٍ - . [مسند أحمد ج ٨٤٠٠]

١٠٢١١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ٨٤٥٥]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا طرف من حديث طويل

المهملة فيهما اسم لكل ما يذبح أو يطحن ، ويجمع على قطاف وقطوف .

(٢) بفتح العين وسكون الفاء : سفع النار علامة تغير اللون إلى السواد يقال : سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامة ، والمراد أنه ﷺ خشي سفعها لو أصابته .

(٣) معناه أن النساء لا يكتمن السر بل يفشيته وهذا باعتبار الغالب منهن ، وإلا فقد يوجد منهن من تكتم السر ولا تفشيته وهذا قليل .

(٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يقال : ألحف في المسألة يلحف إلحاقاً : إذا ألح فيها ولزمها وبالغ فيها .

(٥) حسين هو ابن محمد أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث زاد في روايته جملة « وإن (٧/٢٠) أعطين لم يشكرون » بضم الهزعة وكسر الطاء المهملة .

(٦) هكذا بالأصل « لحي بن عمرو » والمحفوظ « عمرو بن لحي » بضم اللام وفتح المهملة وتشديد الباء التحتية ، وقد جاء في كتب السنة كلها « عمرو بن لحي » ، فلعل ما هنا جاء خطأ من الناسخ أو الطابع

قال العلماء : عمرو بن لحي هو عمرو بن عامر الخزاعي ولحي لقب لوالده عامر وقد تكرر ذكره في الحديث ، أحياناً ينسب لوالده باسمه وأحياناً بلقبه .

(٧) القصب بالضم المعنى وجمعه أقصاب ، وقيل : اسم للأعماء كلها ، وقيل هو ما كان أسفل البطن من الأعماء (نه) .

(٨) الظاهر أن عمرو بن لحي كان جداً أعلى لمجد بن أكرم كما يستفاد من بعض الروايات ولذلك قال : وهو والد (وفي لفظ فإنه والد) والله أعلم .

(٩) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : عمرو هذا هو ابن لحي بن قعدة أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم ، وكان أول من غير دين إبراهيم الخليل فأدخل الأصنام إلى الحجاز ودعا الرعاع من الناس إلى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية في الأنعام وغيرها كما ذكره الله تعالى في سورة الأنعام عند قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ يَمًا ذَرًّا مِّنَ الْحَرِّ وَالْأَنْعَامِ نَصِيًّا ﴾ الخ الآيات في ذلك .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ، وروى عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال . بمثله .

وفي الإسنادين عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه ضعف وقد

(١) معناه أولاً تعلمين غير ذلك يا عائشة ؟ وفي رواية لمسلم « أولاً تدريين أن الله خلق الجنة وخلق النار : فخلق لهذه أهلاً وهذه أهلاً » .

(٢) قال النووي : أجمع من يُعتدُّ به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفاً ، وتوقف فيه بعض من لا يعتد به كحديث عائشة هذا ، واجاب العلماء بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع ، كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله « أعطه إني لأراه مؤمناً قال : أو مسلماً » الحديث .

ويحتمل أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة ، فلما علم ذلك قال ﷺ : « ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم .

تخریجه : (م . د . نس . جه) .

١٠٢١٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : يَتِمَّا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صُفُوفِنَا فِي الصَّلَاةِ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، أَوْ الْمَغْرِبِ ، فَلِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَاولُ شَيْئًا ، ثُمَّ تَأَخَّرَ فَتَأَخَّرَ النَّاسُ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ لَهُ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ : شَيْئًا صَنَعْتَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ ؟ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنْ الزُّهْرَةِ وَالنُّفُورَةِ ، فَتَنَاولْتُ مِنْهَا وَقُطِفَ^(١) مِنْ عَنَبٍ لَا يَتَكُمُّ بِهِ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَوْ أَنِّي تَكُمْتُ بِهِ لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَن بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْقُصُونَهُ شَيْئًا ، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَلَمَّا وَجَدْتُ سَفْعَهَا^(٢) تَأَخَّرْتُ عَنْهَا ، وَأَكْثَرُ مَنْ رَأَيْتُ فِيهَا النِّسَاءَ اللَّاتِيئَاتِ إِنْ أُوْثِمْنَ أَفْشَيْنَ^(٣) ، وَإِنْ يُسَالَّنَ يَخْلُنَ ، وَإِنْ سَالَّنَ^(٤) أَلْخَفْنَ^(٥) (قَالَ حُسَيْنٌ^(٦)) : وَإِنْ أُعْطِيَتْ لَمْ يَشْكُرْنَ) وَرَأَيْتُ فِيهَا لَحْيَ بْنَ عَمْرٍو^(٧) يَجْرُ قُصْبَهُ^(٨) فِي النَّارِ ، وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِوِ مَعْبُدٍ بَنَى أَكْثَمَ الْكَنْبِيِّ ، قَالَ مَعْبُدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْخُنِي عَلَيَّ مِنْ شَبْهِهِ وَهُوَ وَالدُّ^(٩) ؟ فَقَالَ : لَا . أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ .

قال حُسَيْنٌ : وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ حَمَلَ الْقَرْبَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ^(٩) . قال حُسَيْنٌ : تَأَخَّرْتُ عَنْهَا وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَغَنِيَتْكُمْ . [مسند أحمد ج ١٤٨٦٠]

(١) القطف بكسر القاف : المقود من العنب ونحوه وهو اسم لكل ما يقطع كالذئب والطحن بكسر الذال المعجمة والطاء

وثق اهـ .

يرزق كل بر وفاجر .

قلت : له شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرهما تعضده .

(٣) يشير إلى سماء الدنيا .

وفيه دلالة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم وأن الجنة ثماراً وهذا كله مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة .

(٤) الرقيع اسم لسماء الدنيا وقيل لكل سماء .

وقوله « موج مكفوف » أي ممنوع من الاسترسال حفظها الله أن تقع على الأرض ، قال تعالى : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ وهي معلقة بلا عمد كالمرج المكفوف .

٣- خلق السماوات السبع

والأرضين السبع وما بينهما

(٥) أي كم بين سماء الدنيا والسماء التي فوقها .

(٦) يعني بين كل سماء والتي فوقها (٨/٢٠) مسيرة خمسمائة عام .

(٧) يعني الأرض العليا .

(٨) يعني بين كل أرض والتي تحتها مسيرة خمسمائة عام .

(٩) جاء عند الترمذي « لبط على الله » .

(١٠) أي بالأدلة عليه ﴿ وَالْبَاطِنُ ﴾ أي عن إدراك الحواس ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ أي بالغ في كمال العلم به يحيط علمه بجهوانه .

تخرجه : (مذ . يز) وابن أبي حاتم

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ورواه ابن جرير عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ ذكر لنا أن النبي ﷺ بينما هو جالس في أصحابه إذ مر عليهم صحاب فقال : هل تدرون ما هذا ؟ وذكر الحديث مثل سياق الترمذي والإمام أحمد سواء إلا أنه مرسل من هذا الوجه ، ولعل هذا هو المحفوظ اهـ .

قلت : وقال الترمذي بعد ذكر الحديث : هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد ، قالوا : لم يسمع الحسن من أبي هريرة .

وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه ، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه انتهى والله أعلم .

١٠٢١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَبْدِي فَقَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الثَّوْبَةَ^(١) يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجَبَالَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ^(٢) يَوْمَ الثَّلَاثَةِ ، وَخَلَقَ النَّوْرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ^(٣) يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، آخِرَ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ

١٠٢١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّتْ سَحَابَةٌ ، فَقَالَ : أَتَذَرُونَ مَا هَلَاوُ؟ قَالَ : قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : الْغَنَاءُ^(١) وَرَوَايَا الْأَرْضِ ، يَسْأَلُهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ لَا يَسْأَلُهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَا يَدْعُوهُ^(٢) ، أَتَذَرُونَ مَا هَلَاوُ فَوْقَكُمْ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : الرُّقِيعُ^(٤) ، مَوْجٌ مَكْفُوفٌ وَسَقَفٌ مَحْفُوفٌ ، أَتَذَرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَذَرُونَ مَا آتَى فَوْقَهَا؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : سَمَاءٌ أُخْرَى ، أَتَذَرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ ، حَتَّى عِنْدَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ^(٥) ، ثُمَّ قَالَ : أَتَذَرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : الْعَرْشُ ، قَالَ : أَتَذَرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَذَرُونَ مَا هَذَا تَحْتَكُمْ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَرْضُ^(٦) ، أَتَذَرُونَ مَا تَحْتَهَا؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَرْضُ أُخْرَى ، أَتَذَرُونَ كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : مَسِيرَةُ سَبْعِ عَشْرَ أَرْصِينَ^(٨) ، ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ دَلَّيْتُمْ أَخَذَكُم بِخَبَلٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى السَّابِعَةِ لَهَبَطَ^(٩) ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . [مسند

أحمد ج ٨٨١٤]

(١) كسحاب وزنا ومعنى من عن أي ظهر .

وقوله « روايا الأرض » جمع راوية : قال في النهاية : الروايا من الإبل العوامل للماء واحدها راوية فشيها بها .

(٢) أي لا يعبدونه بل يعبدون غيره ، وذلك لأن الله تعالى

لَمَّا أَتَى تَزَعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ، قَالَ : صَدَقَ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ قَالَ : اللَّهُ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟ قَالَ : اللَّهُ، قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ ؟ قَالَ : اللَّهُ، قَالَ : فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْتِنَا ؟ قَالَ : صَدَقَ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا ؟ قَالَ : صَدَقَ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : وَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ وَنَصَّانَ فِي شَيْئِنَا ؟ قَالَ : صَدَقَ قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : وَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؟ قَالَ : صَدَقَ، قَالَ : ثُمَّ وَلَيْ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَرِيدُ عَلَيْهِنَ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيْتَنَ صَدَقَ لِيَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ١٢٤٨٤]

(١) «عن أنس بن مالك الخ» هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتحريمه في الباب الثالث من كتاب الإيمان في الجزء الأول صحيفة (٦٦) .

١٠٢١٨- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ يُخَاصِمُ فِي أَرْضٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : مَنْ ظَلَمَ قِدْرَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٥٧]

(١) «عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتحريمه في باب من اغتصب أو سرق شيئاً من الأرض من كتاب الغصب في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٤٥) رقم (١٤) .

١٠٢١٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ^(١) : قَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ مَا لَيْسَ

الْجُمُعَةِ فِي مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ . [مسند أحمد ح ٨٣٧٣]
(١) يعني الأرض .

وقوله «يوم السبت» فيه ردّ زعم اليهود أنه ابتداء في خلق العالم يوم الأحد وافرغ يوم الجمعة واستراح السبت، قالوا : ونحن نستريح فيه كما استراح الرب، وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم إذا التعب لا يتصور إلا على حادث قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ ﴾ .

(٢) فسر العلماء المكروه بالشر وهو الظاهر الملازم للسياق بقرينة قوله بعده «وخلق النور يوم الأربعاء» والنور خير، ذكره ابن الأثير وإنما سمي الشر مكروهاً لأنه ضد المحبوب .

(٣) من البث وهو تفرقة آحاد متكررة في جهات مختلفة .

تحريمه : (م . نس) .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لمسلم والنسائي أيضاً من حديث ابن جريج ثم قال : وهو من غرائب الصحيح .

وأورده أيضاً في تاريخه البداية والنهاية ثم قال : اختلف فيه على ابن جريج .

قال : وقد تكلم في هذا الحديث علي بن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ .

قال البخاري في التاريخ : وقال بعضهم : عن كعب وهو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة وتلقاه عن كعب الأحبار فإنهما كانا يسطحيان ويتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي ﷺ فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعاً إلى النبي ﷺ وأكد رفعه بقوله «أخذ رسول الله ﷺ يدي» ثم في منته غرابة شديدة، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام، وهذا خلاف القرآن، لأن الأرض (١/٢٠) خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السماوات في يومين من دخان وهو بخار الماء الذي ارتفع حين اضطرب الماء العظيم الذي خلق من زبدة الأرض بالقدرة البالغة .

١٠٢١٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) : قَالَ : كُنَّا قَدْ نَهَيْتُمَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا رَسُولُكَ فَرَزَعَمَ

ابن لمبة اهـ .

قلت : ابن لمبة فيه كلام إذا عنعن أما إذا صرح بالتحديث (١٠/٢٠) فحديثه حسن وقد صرح بالتحديث في هذا الحديث فهو حسن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الشيخين والإمام أحمد وتقدم في باب صفات الله عز وجل وتنزيهه عن كل نقص في الجزء الأول صحيفة (٤٦) رقم (١٩) من كتاب التوحيد وأصول الدين .

وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم ياتيه الشيطان فيقول : من خلقك ؟ فيقول : الله ، فيقول : فمن خلق الله ؟ فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل : آمنت بالله ورسله فإن ذلك ينعب عنه » (رواه الإمام أحمد أيضاً) .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . بز) ورجاله ثقات .

١٠٢٢٢- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِي : إِنْ أَتَيْتَ لَا يَزَالُونَ يَتَسَاءَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ النَّاسَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ . [مسند أحمد ح ١٢٠١٨]

تخرجه : (م) .

٤- خلق الجبال والحديد والنار والماء

والرياح والدهر والليل والنهار

١٠٢٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تُمِيدُ ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَأَلْقَاهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ ، فَتَجَعَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْقِ الْجِبَالِ فَقَالَتْ : يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الْحَدِيدُ ، قَالَتْ : يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، النَّارُ ، قَالَتْ : يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الْمَاءُ ، قَالَتْ : يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الرِّيحُ ، قَالَتْ : يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ابْنُ آدَمَ ، يَتَصَدَّقُ بِبِعِيضِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ . [مسند أحمد ح ١٢٢٧٨]

لَهُ طَوْفُهُ إِلَى السَّابِعَةِ مِنَ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . [مسند أحمد ح ١٦٤٢]

(١) « عن سعيد بن زيد الخ » هذا الحديث تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه من كتاب الغصب صحيفة (١٤٥) رقم (١٦) .

١٠٢٢٠- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ الظُّلُمِ أَكْثَرُ ؟ قَالَ : ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ ، يَتَّقِيهَا مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَلَيْسَتْ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ أَخْلَعَا ، إِلَّا طَوْفُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى قَعْرِ الْأَرْضِ ، وَلَا يَعْلَمُ قَعْرَهَا إِلَّا الَّذِي خَلَقَهَا . [مسند أحمد ح ٣٧٦٧]

(١) « عن ابن مسعود الخ » هذا الحديث تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه من كتاب الغصب أيضاً صحيفة (١٤٤) رقم (١٠) .

هذا وإنما أعدت ذكر هذه الأحاديث هنا لكونها تدل على أن لا أرضين سبع بعضها فوق بعض كما أن السماوات سبع بعضها فوق بعض قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وأما ما ذهب إليه بعض المتكلمين على حديث « طَوْفُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » أنها سبعة أقاليم فهو قول يخالف ظاهر الآية والحديث الصحيح وصرح كثير من الفاضل بما يعتمد من الحديث الذي أورده من طريق الحسن عن أبي هريرة .

قلت : هو الحديث الأول من أحاديث الباب : والآية هي قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الآية .

قال : ثم إنه حمل الحديث والآية على خلاف ظاهرهما بلا مستند ولا دليل والله أعلم .

١٠٢٢١- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَأْتِي الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ . ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ . حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ [مسند أحمد ح ٢٢٢١١]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) بإسناد فيه

سيحون وجيحون ، فأما سيجان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن ؛ فسيجان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة ، وهما نهران عظيمان جداً أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما .

وأما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط ، أو أنه أراد الجاز من حيث أنه ببلاد الأرمن وهي مجاورة للشام .

قال الحازمي : سيجان نهر عند المصيصة ، قال : وهو غير سيجون .

وقال صاحب نهاية الغريب : سيجان وجيحان نهران بالمعاصم عند المصيصة وطرسوس .

واتفقوا كلهم على أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ .

واتفقوا على أنه غير جيحان وكذلك سيجون غير سيجان .

وأما قول القاضي عياض : هذه الأنهار الأربعة أكبر أنهار بلاد الإسلام فالتيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال : سيجون وجيحون ببلاد خراسان .

ففي كلامه إنكار من أوجه .

أحدها قوله : الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة .

(والثاني) قوله : سيجان وجيحان ويقال : سيجون وجيحون فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك ، بل سيجان غير سيجون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق .

(الثالث) أنه ببلاد خراسان ، وأما سيجان وجيحان ببلاد الأرمن بقرب الشام والله أعلم .

وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض :

(أحدهما) أن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة .

والثاني : وهو الأصح أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة ، وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن الفرات والتيل يخرجان من الجنة ، وفي البخاري « من أصل سدرة المنتهى » اهـ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية : وكان المراد والله أعلم . من هذا (يعني قوله ﷺ فجرت أربعة أنهار من الجنة) أن هذه الأنهار تشبه أنهار الجنة في صفاتها وعذوبتها وجريانها ،

تخرجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه الترمذي والبيهقي وغيرهما .

وقال الترمذي : حديث غريب اهـ .

قلت : وأورده الحافظ في الفتح في شرح حديث « سبعة يظلهم الله » في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وعزاه للإمام أحمد وحسن إسناده .

١٠٢٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ : يُؤْفِينِي ابْنُ آدَمَ ^(١) ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ^(٢) ، وَأَنَا الدَّهْرُ ^(٣) ، يَبْدِي الْأَمْرُ ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . [مسند أحمد ج٧٢٤٤]

(١) أي يقول في حق ما أكره .

قال الطيبي : والإيذاء إيصال مكروه إلى الغير وأن يؤثر فيه ، وإيذاؤه تعالى عبارة عن فعل ما لا يرضاه .

(٢) الدهر اسم لمدة العالم من مبدئ تكوينه إلى انقراضه ، ويعبر به عن مدة طويلة .

(٣) أي قلبه ومديره ولهذا عقبه بقوله « يبدى الأمر أقلب الليل والنهار » أي أجدهما وإبليهما .

قال المنذري : معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزل بأحدهم مكروه بسبب الدهر اعتقدوا أن الذي أصابه فعل الدهر ، فكان هذا اللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء إلا الله عز وجل فنهاهم عن ذلك .

تخرجه : (ق . د . نس) .

١٠٢٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : أَنَا الدَّهْرُ بِمُلْكِهِ بَعْدَ مُلْكِهِ . [مسند أحمد ج١٠٤٤٧]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير (١١/٢٠) الإمام أحمد وسنده جيد ويؤيده ما قبله .

٥- البحار والأنهار

١٠٢٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَجَرَّتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ : الْفُرَاتُ ، وَالتَّيْلُ ، وَمَيِّحَانُ ، وَجَبَّحَانُ ^(١) . [مسند أحمد ج٧٥٣٥]

(١) قال النووي رحمه الله : اعلم أن سيجان وجيحان غير

قلت : القائل (وقال : حدثني) هو عبد الله بن الإمام أحمد وهذا السند هو الصواب .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده صباح مجهول غير منسوب .

١٠٢٢٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ مِنَ الْبَحْرِ يُشْرَفُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ ، يَسْتَأْذِنُ اللَّهُ فِي أَنْ يَنْفَضَّخَ^(١) عَلَيْهِمْ فَيَكْفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٣٠٢]

(١) هكذا بالأصل المطبوع « ينفضخ » بالخاء المهملة وفي بعض الأصول المخطوطة « ينفضخ » بالخاء المعجمة ومعناه أنه يفتح ويسيل ، يقال : انفضخ الدلو : إذا دقق ما فيه من الماء .

ومعنى الحديث أن البحر يشرف أي يطلع كل ليلة ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل في إغراق الآدميين لكثرة معاصيهم ، ولكنه سبحانه وتعالى يسكه بقدرته وحلمه وصبره ، وهذا من آثار مدافعة رحمته لغضبه وغلبتها له وسبقها إياه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

قال ابن الجوزي : فيه العوام عن شيخ كان مرابطاً بالساحل . والعوام ضعيف والشيخ مجهول .

١٠٢٣٠- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الْبَحْرُ هُوَ جَهَنَّمُ^(١) ، قَالُوا لِيَعْلَى^(٢) : فَقَالَ : أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ قَالَ : لَا وَالَّذِي نَفْسُ يَعْلَى بِيَدِهِ لَا أَدْخُلُهَا أَبَدًا حَتَّى أُغْرَضَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا يُصَيَّبُ مِنْهَا قَطْرَةٌ حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ١٨١٢]

(١) جاء في بعض الروايات « من جهنم » والمراد بالبحر هنا الملح .

وقوله « هو جهنم أو من جهنم » المراد به تهويل شأن البحر وتهويل خطر ركوبه وتجنبه إلا لأمر ديني كحج ونحوه فإن راكمه متعرض للآفات المترامية فإن أخطائه ورطة جذبته أخرى بمخاليها فكان الفرق رديف الحرق والفرق حليف الحرق ، والآفات تسرع إلى راكمه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها .

(٢) جاء عند ابن جرير الطبري في تفسيره « فقيل له : كيف ذلك ؟ فقل هذه الآية أو قرأ هذه الآية ﴿ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ أي سورها ثم قال : والله لا أَدْخُلُهَا أَبَدًا أو مادمت

ومن جنس تلك في هذه الصفات ونحوها كما قال في الحديث الآخر الذي رواه الترمذي وصححه

قلت : والإمام أحمد أيضاً : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم ، أي تشبه ثمر الجنة لا أنها جنتنة من الجنة ، فإن الحسن يشهد بخلاف ذلك فتعين أن المراد غيره اهـ . باختصار .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وهذا إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأورده أيضاً الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له بعلامة الصحة .

وقال شارحه المناري : وزواه ابن منيع والحارث والديلمي .

قلت : وهو في صحيح مسلم بلفظ « سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة » وهو الحديث التالي عند الإمام أحمد .

١٠٢٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَيِّحَانٌ ، وَجِيحَانٌ ، وَالنَّيْلُ ، وَالْفَرَاتُ ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ج ٧٨٧٣]

تخریجه : (م) في صفة الجنة . (١٢/٢٠)

١٠٢٢٨- عَنْ صَبَّاحٍ ، عَنْ أَشْرَسَ ، قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ^(١) ؟ فَقَالَ : إِنَّ مَلَكاً مُوَكَّلَ بِقَامُوسِ الْبَحْرِ^(٢) ، فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فَاضَتْ^(٣) ، وَإِذَا رَفَعَهَا غَاضَتْ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٣٦٢٦]

قلت : هكذا بالأصل « صباح بن أشرس » وهو خطأ وصوابه « صباح بن أشرس » فتصحفت « عن » وكانت « ابن » كما جاء في تعجيل المنفعة وليس أشرس والد صباح وإنما هو شيخه ويؤيد ذلك السند الآتي في آخر الحديث .

(١) أي الزيادة والنقص .

(٢) قاموس البحر ، أي وسطه ومعظمه (نه) .

(٣) يعني زادت المياه .

وقوله « غاضت » أي نقصت .

(٤) جاء في الأصل بعد هذه الجملة : وقال : حدثني إبراهيم بن دينار ثنا صالح بن صباح عن أبيه عن أشرس عن ابن عباس مثله اهـ .

حيًا لا يصيبني منها قطرة .

تخرجه : (ك . هـ) وابن جرير وصححه الحاكم ووافره الذهبي .

١٠٢٣١- عن أبي هريرة^(١) قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّا نَرَكِبُ الْبَحْرَ ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا ، أَفَتَوْضَأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُوَ الطَّهْرُ مَاؤُهُ الْجَلُّ مِثْنَتُهُ . [مسند احمد ج ٨٧٢٠]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول كتاب الطهارة في الجزء الأول (١٢/٢٠) صحيفة (٢٠١) رقم (١) فارجح إليه نجد ما يسرك .

٦- الشمس والقمر والكواكب

١٠٢٣٢- عَنْ عَائِشَةَ^(١) ، قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، فَأَطَاعَ الْقِيَامَ جَدًّا ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ جَدًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ جَدًّا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ فَأَطَاعَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرُّكُوعَ ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ فَانصرفت رسول الله ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، وَإِنَّهُمَا لَا يَخْفَيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا وَادْعُوا اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَنْ يَزِيَنِي عَبْدُهُ ، أَوْ تَزِيَنِي أُمَّتُهُ ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَتَبَكَّتُمْ كَثِيرًا وَلَفْجِكُمْ قَلِيلًا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ . [مسند احمد ج ٢٥٨٢٦]

(١) « عن عائشة الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في أبواب كسوف الشمس في الجزء السادس صحيفة (٢٢٥) رقم (١٧١٢) .

١٠٢٣٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ^(١) ، قَالَتْ :

خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُ رَجُلَةً النَّاسِ وَهُمْ يَقُولُونَ : آيَةٌ ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي فَارَغٍ ، فَخَرَجْتُ مُتَلَفَعَةً بِقُطَيْفَةٍ لِلزَّيْتِ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي لِلنَّاسِ ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَتْ : فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَّغَ مِنْ سَجْدَتِهِ الْأُولَى ، قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيَامًا طَوِيلًا ، حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُصَلِّي يَتَضَوَّعُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ رَفَعِي الْجَيْشَ . فَقَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَخْفَيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَفْرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَإِلَى الصَّدَقَةِ وَإِلَى ذِكْرِ اللَّهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، وَقَدْ أَرَيْتُكُمْ تَقْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ ، يُسْأَلُ أَحَدُكُمْ مَا كُنْتَ تَقُولُ ؟ وَمَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ فَإِنْ قَالَ : لَا أَدْرِي ، رَأَيْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ ، وَيَصْنَعُونَ شَيْئًا فَصَنَعْتُ ، قِيلَ لَهُ : أَجَلٌ ، عَلَى الشُّكِّ عِشْتَ ، وَعَلَيْهِ مِثْ : هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنْ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قِيلَ : عَلَى الْبَقِيَّةِ عِشْتَ ، وَعَلَيْهِ مِثْ : هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ خَمْسِينَ ، أَوْ سَبْعِينَ أَلْفًا ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي مِثْلِ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُونِي ، عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَنْزِلَ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ فَلَنْ ، الَّذِي كَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ . [مسند احمد ج ٢٥٨٢٢]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الجزء المشار إليه صحيفة (٢٢٢) رقم (١٨١٠) وهو خطأ وصوابه (١٧١٠) .

١٠٢٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ ، قَالَ :

رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّمْسَ حِينَ غَرَبَتْ ، فَقَالَ : فِي نَارِ

اللَّهُ الْخَامِيَّةُ^(١)، لَوْلَا مَا يَزَعُهَا مِنْ أَمْرِ^(٢) اللَّهِ لَاهْلَكْتَ مَا عَلَى الْأَرْضِ. [مسند أحمد ح ٦٩٣٤]

(١) قرأ ابن عباس (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية) أي حارة. إنظر كلام المفسرين في ذلك.

(٢) أي يكفها ويمنعها، يقال: وزعته عن الأمر أزعجه وزعاً من باب وهب ومنعته عنه وجبته.

تخرجه: أوردته الحافظ ابن كثير في تفسيره من رواية الطبري ثم قال: ورواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون وفي صحة رفع هذا الحديث نظر ولعله من كلام عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين وجدهما يوم اليرموك: يريد أنه وجد زاملتين مملوئتين كبا من علوم أهل الكتاب.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفيه رواه لم يسم وبقيته رجاله ثقات.

وعزه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لابن أبي شيبة وابن منيع وأبي يعلى وابن مردويه والله أعلم.

١٠٢٣٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا فَتَرْجِعُ، فَإِذَا كَانَتْ يُلُوكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ لَمْ يُؤَذَّنْ لَهَا، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. [مسند أحمد ح ٢١٦٢٥]

(١) (عن أبي ذر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ في آخر سورة الأنعام من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٤٢) رقم (٢٧٥) فارجع إليه تجد ما يسرك.

١٠٢٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا طَلَعَ النُّجُومُ^(١) صَبَاحاً قَطُّ، وَتَقُومُ عَامَةً^(٢) إِلَّا رُفِعَتْ عَنْهُمْ، أَوْ خَفَتْ^(٣). [مسند أحمد ح ٩٠٢٧]

١٠٢٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا طَلَعَ النُّجُومُ ذَا صَبَاحٍ رُفِعَتْ الْعَامَةُ. [مسند أحمد ح ٨٤٧٦٦]

(١) يعني الثريا فإنه اسمها بالغلبة لعدم خفائها لكثرتها. وقوله «صباحاً» أي عند الصبح.

(٢) العامة تشمل المرض والوباء في النفس أو المال.

(٣) أي رفعت نهائياً أو أخذت في النقص والانحطاط.

قال العلماء: ومدة مغيبها نيف وخمسون ليلة لأنها تخفى لقرنها من الشمس قبلها وبعدها فإذا (١٤/٢٠) بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح.

قيل: أراد بهذا الخبر أرض الحجاز؛ لأن الحصاد يقع بها في إيار وتترك الثمار وتأمين من العادة فالمراد عاة الثمار خاصة، والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عسل بكسر العين وسكون السين المهملتين ويجوز فتحهما ابن سفيان اليربوعي ضعفه النسائي وثقه ابن حبان.

١٠٢٣٨- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي قَتَادَةَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَى كَوْكَباً انْقَضَ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: إِنَّا قَدْ نَهَيْنَا أَنْ تَتَّبِعَهُ أَبْصَارَنَا. [مسند أحمد ح ٢٢٩١٦]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

١٠٢٣٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ. فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، تَعُوذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غَامِسِقٍ إِذَا وَقَبَ، هَذَا غَامِسِقٌ إِذَا وَقَبَ. [مسند أحمد ح ٢٦٢٣٠]

تخرجه: (مد. نس. ك) وصححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي، وتقدم نحوه عن عائشة أيضاً في تفسير سورة الفلق من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٣٥٢) رقم (٥٤٧) وتقدم شرحه هناك.

١٠٢٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا مَا قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ قَرِيبٌ مِنْهُمْ كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: الْكُوكَبُ^(١) وَالْكَوكُوبُ. [مسند أحمد ح ٨٧٩٧]

(١) أي امطر الكوكب ومُطرنا بالكوكب.

تخرجه: (ق. وغيرهما) وتقدم نحوه من حديث زيد بن خالد الجهني في باب اعتقاد أن المطر بيد الله من أبواب صلاة الاستسقاء في الجزء السادس صحيفة ٢٥٢ رقم ١٧٢٦ وتقدم الكلام على شرحه مستوفي هناك فارجع إليه.

٧- السحاب والرعد والرياح

يَتَامُ قَلْبُهُ .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا كَيْفَ تَوُتُّ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذَكَّرُ ! قَالَ : يَلْتَقِي الْمَاءَانِ ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ ، وَإِذَا « عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ » أَثَّتْ .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ! قَالَ : كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النِّسَاءِ ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَلَايِمُهُ إِلَّا أَنْبَانَ كَذَا وَكَذَا . (قَالَ أَبِي : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي الْإِبِلَ) فَحَرَّمَ لِحُومَهَا ، قَالُوا : صَدَقْتَ .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ ! قَالَ : مَلَكَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، يَبْدُو أَوْ فِي يَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ .

قَالُوا : فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ ! قَالَ : صَوْتُهُ ، قَالُوا : صَدَقْتَ ، إِنَّمَا بَقِيتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ النَّبِيُّ نُبَايَعُكَ إِنَّ أَخْبَرْنَا بِهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا لَهُ مَلَكَ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ ، فَأَخْبَرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ ! قَالَ : جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالُوا : جِبْرِيلُ ذَلِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ ، وَالْعَذَابِ عَذُونًا ، لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ ، وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ لَكَانَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٣]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٧٣) رقم (١٦٥) فارجع إليه .

١٠٢٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْفَيْتُهُمُ الْمَطَرُ بِاللَّيْلِ ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ ، وَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرُّعْدِ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ٨٦٩٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه باب في التَّوَكُّلِ في أعمال البر والطاعة في الجزء التاسع عشر صحيفة (٣١) رقم (١١) .

١٠٢٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١٠٢٤١- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَمَرَّ شَيْخٌ جَمِيلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، وَفِي أُذُنَيْهِ صَمَمٌ ، أَوْ قَالَ : وَقَرَّ . أُرْسِلَ إِلَيْهِ حُمَيْدٌ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ ، قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَوْسِعْ لَهُ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَإِنَّهُ قَدْ صَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ حُمَيْدٌ : هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الشَّيْخُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ السَّحَابَ ، فَيَنْطَلِقُ أَحْسَنَ النُّطْقِ ^(١) ، وَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحْكِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٨٦]

(١) روى موسى بن عبيدة بن سعد بن إبراهيم أنه قال : إن نطقه الرعد وضحكه البرق ، قاله ابن كثير في تاريخه .

تخرجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وعزاه للإمام أحمد والبيهقي في الأسماء : ورجاله عند الإمام أحمد ثقات .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً « يُنْشِئُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّحَابَ ثُمَّ يَنْزِلُ فِيهِ الْمَاءَ فَلَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ ضَحْكَهِ وَلَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ نَاطِقِهِ ، وَضَحْكَهُ الْبَرْقُ وَمَنْطِقُهُ الرَّعْدُ » أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير أيضاً وعزاه للعقيلي والرامهرمزي والحاكم في تاريخه وابن مردويه .

١٠٢٤٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ وَالصَّوَارِقَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٥٧٦٣]

(١) « عن ابن عمر الخ » هذا الحديث تقدم (١٥/٢٠) بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٥٨) رقم (١٥٤) .

١٠٢٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ^(١) ، قَالَ : أَتَيْتُ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، فَإِنْ أَتَيْنَا بِهِنَّ ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ ، إِذْ قَالُوا : اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ، قَالَ : هَاتُوا .

قَالُوا : أَخْبَرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ ! قَالَ : تَامَ عَيْنَاهُ ، وَلَا

لَا تُسَبُّو الرِّيحَ فَإِنَّهَا تَجِيءُ بِالرَّحْمَةِ^(١) وَالْعَذَابِ ، وَلَكِنْ سَلُّو اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَتَعَوَّدُوا مِنْ شَرِّهَا . [مسند احمد ج ٩٦٢٧ ح]

(١) أي بالغيث والراحة والنسيم « والعذاب » بإتلاف الزرع والشجر وهلاك الماشية وهدم البناء فلا تسبوا فإنها مأمورة لا ذنب لها .

تخرجه : (ج) والبخاري في الأدب المفرد وسنده صحيح .

١٠٢٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَخَذَتِ النَّاسَ رِيحٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ وَعَمَرَ بَنُ الْخَطَّابِ حَاجًّا ، فَاسْتَدْتَّ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ عَمَرُ لِمَنْ حَوْلُهُ : مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنْ الرِّيحِ ؟ فَلَمْ يُرْجِعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا^(١) ، فَبَلَغَنِي الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ عَمَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَاسْتَحْشْتُ رَاجِلِي حَتَّى أَذْرَكَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَخْبِرْتُ أَنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ الرِّيحِ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الرِّيحُ مِنْ رُوحِ^(٢) اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تُسَبُّوهَا ، وَسَلُّو اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَاسْتَعِيزُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا . [مسند احمد ج ٧٩١٩ ح]

(١) أي لم يفيدوه بشيء عن الريح والقاتل « فبلغني » هو أبو هريرة رضي الله عنه .

(٢) بفتح الراء وسكون الواو ، أي من رحمة بعباده .

تخرجه : (د . ج . ك) والبخاري في الأدب المفرد وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

١٠٢٤٧- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، قَالَ : فَهَبْتُ رِيحٌ شَدِيدَةً ، فَقَالَ : هَذِهِ لِمَمَوْنٍ مُنَافِقٍ^(١) ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُنَافِقِينَ^(٢) . [مسند احمد ج ١٤٤٣١ ح]

(١) أي عقوبة له وعلامة لموته .

(٢) لم أقف على اسم هذا المنافق .

تخرجه : (م) بأطول من هذا ولفظه عن جابر أن رسول الله ﷺ قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم (١٦٢٠) أن رسول الله ﷺ قال : « بعثت هذه الريح لموت منافق » فلما قدم المدينة فإذا منافق ، عظيم من المنافقين قد مات . وفيه معجزة للنبي ﷺ .

١٠٢٤٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ^(١) . [مسند احمد ج ١٢٦٤٨ ح]

(١) الظاهر أن وجهه ﷺ كان يتغير عند هبوب الريح خوفاً من أن تكون ريح عذاب والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد ورجاله ثقات .

٨- الغيم والمطر والبرد وزمن الشتاء

١٠٢٤٩- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى غَيْمًا إِلَّا رَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ الْهَيْجَ^(١) ، فَلِذَا مَطَرَتْ سَكَنَ . [مسند احمد ج ٢٤٩٧٨ ح]

١٠٢٥٠- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً^(٢) تَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، فَإِذَا أَمَطَتْ سُرِّي عَنْهُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : مَا أَمِنْتُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ إِلَى ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . [مسند احمد ج ٢٥٨٥٦ ح]

(١) أي الخوف والفرح .

(٢) قال في النهاية : المخيلة موضع الخيل وهو الظن كالظنة وهي السحابة الخفيفة بالمطر . ويجوز أن تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر كالحسبة من الحبس .

تخرجه : (م . فع . ك) .

١٠٢٥١- وَعَنْهَا أَيْضًا^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَافِثًا مِنْ أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ تَرَكَ عَمَلَهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ ، فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ حَيْدَ اللَّهِ ، وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ : اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا . [مسند احمد ج ٢٦٠٨٧ ح]

(١) « وعنها أيضاً » : هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد الخ من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٥٧) رقم (١٥٣) .

١٠٢٥٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيِّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَكُونُ النَّاسُ مُجْلِبِينَ^(١) ، فَيَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِزْقًا مِنْ رِزْقِهِ^(٢) ، فَيَصْنَحُونَ مُشْرِكِينَ ، فَقِيلَ لَهُ :

وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : مُطَرْنَا بِنَوءٍ كَذَا وَكَذَا^(٣) . [مسند احمد ج ١٥٦٢٢]

(١) يعني أصابعهم القحط والجذب من عدم المطر .

(٢) يعني المطر .

(٣) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة مستوفي في باب اعتقاد أن المطر بيد الله الخ من أبواب الاستسقاء في الجزء السادس صحيفة (٢٥٢) رقم (١٧٢٦) .

تخریجه : (طل) وسنده جيد واخرج الجملة الأخيرة منه الشيخان وغيرهما .

١٠٢٥٣- عَنْ أَنَسٍ^(١) قَالَ : مُطَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَخَرَجَ فَحَسَرَ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّي . [مسند احمد ج ١٢٣٩٢]

(١) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما يقول ويصنع إذا رأى المطر من أبواب الاستسقاء في الجزء السادس صحيفة (٢٥٣) رقم (١٧٢٧) .

١٠٢٥٤- قط - وَعَنْهُ أَيْضًا^(١) ، قَالَ : مُطَرْنَا بَرْدًا ، وَأَبُو طَلْحَةَ صَائِمٌ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ ، قِيلَ لَهُ : أَتَأْكُلُ وَأَنْتَ صَائِمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَذَا بَرَكَةٌ . [مسند احمد ج ١٤٠١٦]

(١) (وعنه أيضاً) هذا الأثر تقدم بسنده (١٧/٢٠) وشرحه وتخریجه في الباب المشار إليه عقب الحديث السابق وهو من زوائد القطيعي على مسند الإمام أحمد ولذلك رمزت له برمز (قط) .

١٠٢٥٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الشَّاءُ رِبِيعُ الْمُؤْمِنِ^(١) [مسند احمد ج ١١٧٣٩]

(١) قال العسكري : إنما قال : «ربيع المؤمن» لأن أحمد الفصول عند العرب فصل الربيع ، لأن فيه الحصب ووجود المياه والزرع ، ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى فيقيمونه مقام الحصب ، والحبر كثير الوجود في الربيع .

قلت : زاد البيهقي في روايته «وقصر نهاره فصام ، وطال ليله فقام» ، وهذا ثمرة كونه ربيع المؤمن .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد وأبي يعلى وحسنه .

قال المناوي شارحه : رمز المصنف لحسنه وهو كما قال ؛ فقد

قال الهيثمي : إسناده حسن اهـ .

وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح . انتهى ما قاله المناوي .

قلت : في إسناده دراج بتثقيل الرء صدوق لكن حديثه عن أبي الهيثم ضعيف . كذا في التقريب .

١٠٢٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ السَّنَةَ^(١) لَيْسَ بِأَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا مَطَرٌ ، وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ تُمَطَّرَ السَّمَاءُ وَلَا تُنَبِّتَ الْأَرْضُ^(٢) . [مسند احمد ج ٨٤٩٢]

(١) السنة بفتححات : يعني القحط والجذب .

(٢) سبب ذلك كثرة المعاصي وعدم المبالاة بها نسال الله السلامة .

تخریجه : (م . فع . طل) .

٩- خلق الملائكة

١٠٢٥٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُ^(١) مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِمَّا وُصِفَ^(٢) . لَكُمْ . [مسند احمد ج ٢٥٧٠٩]

(١) يعني أبا الجن أو إبليس «من مارج من نار» أي من نار مختلطة بهواء مشتل .

والمرج : الاختلاط فهو من عنصرين من هواء وماء كما أن آدم من عنصرين تراب وماء عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث للجن اسم المارج .

(٢) بالبناء للمفعول أي مما وصفه الله لكم في مواضع من كتابه .

تخریجه : (م) .

١٠٢٥٨- عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، أَطْسَرُ السَّمَاءَ وَحَقِّي لَهَا أَنْ تَطْسَ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ، إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمَ لَفَضَحْتُمْ قَلِيلًا ، وَكَبَّيْتُمْ كَبِيرًا ، وَلَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشَاتِ ، وَلَخَرَجْتُمْ عَلَى ، أَوْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُؤُونَ إِلَى اللَّهِ .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْقَضُ .

الإنسان ويميره (نه) .

[مسند احمد ح ٢١٨٤٨]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وحسن إسناده .

وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل .

وروى الشيخان والترمذي منه : « رأى رسول الله ﷺ جبريل وله ستعانة جناح » .

١٠٢٦١- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(١) ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَوْجِبْ رَيْلَ فِي صُورَتِهِ ، إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، أَمَّا مَرَّةٌ ، فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ ، فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَ الْأَفَقُ ، وَأَمَّا الْآخَرَى ، فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعِدَ بِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَهُوَ بِالْأَفَقِ الْأَعْلَى . ثُمَّ ذُنَا قَتَلْنِي . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قَالَ : فَلَمَّا أَحَسَّ جِبْرِيلُ رُتَّةً ، عَادَ فِي صُورَتِهِ ، وَسَجَدَ ، فَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى جُنْدٍ سِيلَرَةٍ الْمَتَّهِ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا رَآهُ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قَالَ : خَلَقَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . [مسند احمد ح ٣٨٦٤]

(١) (وعنه أيضاً) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿ وَفَوْ بِالْأَفَقِ الْأَعْلَى ﴾ في تفسير سورة النجم في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٨٦) رقم (٤٣٨) .

١٠٢٦٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : أَتَيْتُ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، فَإِنْ أَتَيْتَنَا بِهِنَّ ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّيَعْنَاكَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَافِيلُ عَلَى بَنِيهِ ، إِذْ قَالُوا : اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ، قَالَ : هَاتُوا .

قَالُوا : أَخْبِرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ ! قَالَ : تَنَامُ عَيْنَاهُ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ .

قَالُوا : أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤْتِي الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذَكِّرُ ! قَالَ : يَلْتَقِي الْمَاءَانِ ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ ، وَإِذَا « عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ » أَثْنَتْ .

(١) (عن أبي ذر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب عظمة الله تعالى وكبريائه من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفة (١٤) رقم (١٣) .

١٠٢٥٩- عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ^(١) ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ ضَرْبُ ^(٢) مِنَ الرُّجَالِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ^(٣) ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا عُرْوَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا وَحِيَّةً ^(٤) . [مسند احمد ح ١٤٦٤٣]

(١) يعني ليلة الإسراء .

(٢) بإسكان الراء قال القاضي عياض : هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته .

(٣) جاء في رواية أخرى (١٨/٢٠) (أدم طوال كأنه من رجال شنوءه) فقوله « آدم » بمد الهززة وفتح المهملة قيل : هو من أدمه الأرض وهو لونها وبه سمي آدم عليه السلام (نه) .

« طوال » بضم الطاء وتخفيف الروا ومعناه طويل وهما لفتان .

وأما « شنوءة » فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة قاله النووي .

(٤) زاد في رواية « ابن خليفة ووحية » بكسر الهمزة وفتحها لفتان مشهورتان .

تخرجه : (م . مذ) .

١٠٢٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ ، وَلَهُ سِتٌّ مِثُّ جَنَاحٍ ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأَفَقَ ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَابِيلِ ^(١) وَالْدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ، مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ . [مسند احمد ح ٣٧٤٨]

(١) أي الأشياء المختلفة الألوان ، ومنه يقال لما يخرج في الرياض من ألوان الزهر التهاول ، وكذلك لما يعلق على الهواجر من ألوان المعهن والزينة ، وكان واحدا تهوال وأصلها مما يهول

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم
يسم.

١٠٢٦٦- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرٍ
نَيْكَمٌ ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ
مَتَّى، وَنَسَبُهُ إِلَى أَبِيهِ، قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ، وَأَنَّهُ رَأَى
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَدَمَ طَوَالًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ
شَنْوَةَ ^(٢)، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى عِيسَى مَرْبُوعًا ^(٣) إِلَى الْخُمْرَةِ
وَالْيَاضِ، جَعْدًا ^(٤)، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الدُّجَالَ، وَمَالِكًا خَازِنَ
النَّارِ. [مسند أحمد ح ٣١٧٩]

(١) يعني ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) تقدم تفسيره هذه الجملة في شرح حديث جابر المتقدم في
هذا الباب.

(٣) قال أهل اللغة: هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير.

(٤) قال النووي: قال العلماء: المراد بالجد هنا جعودة
الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر.

تخرجه: (م. وغيره).

١٠٢٦٧- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ^(١)، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاتَّهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ
وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ
عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدَيْهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ
رَأْسَهُ فَقَالَ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا
ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ
مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الرُّجُوهِ كَأَنَّ
وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَخُشُوطٌ مِنْ
خُشُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكٌ
الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيُّهَا
النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ.

قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّمَاءِ
فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِيهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى
يَأْخُذُوهَا فَيَجْمَعُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْخُشُوطِ

قَالُوا: أَخْبَرَنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ! قَالَ: كَانَ
يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَاحِظُهُ إِلَّا أَلْبَانًا كَذَا
وَكَذَا. (قَالَ أَبِي: قَالَ بَعْضُهُمْ: يَغْنِي الْإِبِلَ) فَحَرَّمَ
لُحُومَهَا، قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالُوا: أَخْبَرَنَا مَا هَذَا الرُّعْدُ! قَالَ: مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ
اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، يَبْدُو أَوْ فِي يَدَيْهِ مِخْرَاقٌ
مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ.

قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ! قَالَ: صَوْتُهُ،
قَالُوا: صَدَقْتَ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي تُبَايِعُكَ إِنْ
أَخْبَرْنَا بِهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ،
فَأَخْبَرْنَا مَنْ صَاحِبِكَ! قَالَ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالُوا:
جِبْرِيلُ ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ، وَالْعَذَابِ عَذُوتَنَا،
لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ، وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ
لَكَانَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [مسند أحمد ح ٢٤٨٣]

(١) (عن ابن عباس الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم
بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾
الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة
(٧٣) رقم (١٦٥) فارجع إليه.

١٠٢٦٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ ^(١) فَقَالَ: عَنْ يَمِينِهِ جِبْرِيلُ، وَعَنْ
يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. [مسند أحمد ح ١١٠٨٥]

(١) يعني إسرائيل عليه السلام.

تخرجه: (د) وفي إسناده عطية العوفي ضعيف. (١٩/٢٠)

١٠٢٦٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ صَاحِبًا
قَطُّ؟ قَالَ: مَا صُحِبَكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ. [مسند أحمد
ح ١٣٣٧٦]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن.

١٠٢٦٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: أَصْلِحِي لَنَا الْقَمَلِيسَ، فَإِنَّهُ يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ
يَنْزِلْ إِلَيْهَا قَطُّ. [مسند أحمد ح ٢٧٠٧١]

وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مِنْكَ وَجِدْتَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ .

قَالَ : فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ - يَغْنِي بِهَا - عَلَى مَلَا
مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ ! فَيَقُولُونَ :
فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي
الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتَحُونَ لَهُ
فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيَشِيعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبِيهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي
تَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهَى بِوَإِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعْيِدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ
فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ وَفِيهَا أَعْيَدْتُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً
أُخْرَى .

قَالَ : فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ قِيَّاتِهِ مَلَكَانَ فَيَجْلِسَانِيهِ
فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا
دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ
الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولَانِ لَهُ :
وَمَا عَلَّمْتُكَ ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ
فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ
وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ : قِيَّاتِيهِ
مِنْ رَوْحِهَا وَطَبِيبَهَا وَيُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ .

قَالَ : وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوُجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ
الرَّيْحِ فَيَقُولُ : أَبَشِيرُ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ
تُوَعِّدُ فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوُجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ
فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ : رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى
أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .

قَالَ : وَإِنَّ الْمَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا
وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوُجْهِ
مَعَهُمُ الْمُسَوِّحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ
السُّورَةِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّفْسُ
الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي إِلَى سَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ ، قَالَ : فَتَفْرُقُ
فِي جَسَدِهِ فَيَتَزَعَّجُهَا كَمَا يَتَزَعَّجُ السُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ
فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى
يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسَوِّحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جِفَّةٍ
وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا

عَلَى مَلَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ !
فَيَقُولُونَ : فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَفْضَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا
فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِوَإِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا
يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ
السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ
الْحَيَّاطِ ﴾ [الاعراف : ٤٠] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَهُ
فِي سِجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطْرُقُ رُوحُهُ طَرَحاً ثُمَّ قَرَأَ
﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُ الطَّيْرُ
أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الصح : ٣١] فَتَعَادُ
رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانُ فَيَجْلِسَانِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ
رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟
فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي
بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ
السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى
النَّارِ قِيَّاتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ حَتَّى
تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوُجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ
مُتَوِّجُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبَشِيرُ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي
كُنْتَ تُوَعِّدُ فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوُجْهُ يَجِيءُ بِالْشَّرِّ
فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ : رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ .

[مسند أحمد ج ١٨٧٢٣ ح ١]

(١) (عن البراء بن عازب (رح) هذا طرف من حديث طويل
تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجيه في باب ما يراه المختصر ومصير
الروح بعد مفارقة الجسد من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة
(٧٤) رقم (٧٣) فارجع إليه ، وإنما ذكرت بعضه هنا لما فيه من
ذكر الملائكة .

١٠٢٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ [مَلَائِكَةُ] النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، قَالَ : فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، قَالَ :
فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ ، قَالَ :
وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ، قَالَ : فَيَصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ
وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ
عِبَادِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ
وَهُمْ يُصَلُّونَ ، قَالَ سَلِيمَانُ (يعني الأعمش ، أحد الرواة) :
وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ فِيهِ : فَأَغْفِرَ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ . [مسند

[احمد ح ٩١٤]

وتقدم الكلام على شرحه مستوفى ، وقد وقع في متنه خطأ مطبعي في كلمتين نهبت عليهما هنا لتصوب نسختك كما هنا .

(٢) جاء هناك « قالوا : وإنا نحن أطوع لك » وهو خطأ والصواب ما هنا .

(٣) وقع هناك « هلموا ملكين حتى نهبطهما إلى الأرض » وهو خطأ والصواب ما هنا .

وهذا الحديث أورده الحافظ في القبول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد فقال :

قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى ابن بكير ثنا زهير بن محمد ثنا موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن آدم الخ .

فذكر الحديث كما هنا ثم قال : أورده ابن الجوزي من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع وقال : لا يصح ، والفرج بن فضالة ضعفه يحيى .

وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويلزق المتن الواهية بالأسانيد الصحيحة .

قال الحافظ : وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت .

وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضاً أبو حاتم وابن جبان في صحيحه وله طرق كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة خارج أكثرها والله اعلم . انتهى كلام الحافظ رحمه الله .

قلت : أرجع إلى شرح هذا الحديث (٢١/٢٠) والكلام عليه في الجزء الثامن عشر صحيفة (٧٠) رقم (١٦٣) كما أشرت إلى ذلك نحمد ما تراحح إليه نفسك ويطمنن إليه قلبك والله الموفق .

١٠٢٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ^(١) (هُوَ شَكٌّ، يَغْنِي الْأَعْتِش) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ سَاحِبِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلاً عَنْ كِتَابِ النَّاسِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ ، فَيَجِئُونَ فَيَحْفُونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَتُحْمَدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقُولُ : فَكَيْفَ « لَوْ رَأَوْنِي » ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ لَكُنَّاوُا [لك] أَشَدَّ تَحْمِيداً وَتَمْجِيداً وَذِكْراً ، فَيَقُولُ : فَأَيُّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : وَهَلْ

(١) « عن أبي هريرة » الخ . هذا الحديث تقدم بسنده (٢٠/٢٠) وشرحه وتخريجه في باب فضل صلاة العصر وبيان أنها الوسطى من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٦٠) رقم (١٢٣) .

١٠٢٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالُوا : وَلَيْلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَإِنِّي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِحَقٍّ . [مسند احمد ح ٣٦٤٨]

تخريجه : (م . وغيره) .

١٠٢٧٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ^(١) ، أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ آدَمَ ﷺ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ : أَيُّ رَبِّ ، أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، قَالُوا : رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ ^(٢) مِنْ بَنِي آدَمَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : هَلُمُّوا مَلَائِكِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، حَتَّى يَهْبِطَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ ^(٣) ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ ، قَالُوا : رَبَّنَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ ، فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَتَمَثَّلْتَ لَهُمَا الزَّهْرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ ، فَجَاءَتْهُمَا ، فَسَالَاها نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَكُلُمَا بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاقِ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَداً ، فَلَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ ، فَسَالَاها نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَداً ، فَلَذَهَبَتْ ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدْحِ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ ، فَسَالَاها نَفْسَهَا ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تُشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ ، فَشَرَبَا فَسَكِرَا ، فَوَقَعَا عَلَيْهِمَا ، وَقَتْلَا الصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أَتَاها قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئاً مِمَّا أُيْتِمَنُاهُ عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا ، فَخَمِرَا يَسِرَّ عَذَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا . [مسند احمد ح ٦١٧٨]

(١) « عن عبد الله بن عمر الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا » من تفسير سررة البقرة في الجزء الثامن عشر صحيفة (٧٠) رقم (١٦٣)

عرشه في البحر .

(٧) جمع سرية كمطية وأصلها القطعة من الجيش ، والمراد هنا جنوده وأعوانه ، أي يرسلهم إلى إغواء بني آدم واقتنائهم وإيقاع البغضاء والشور بينهم .

(٣) أي أقربهم وأحبهم إليه .

(٤) أي وسوست بنحو قمار أو سرقة أو شرب .

(٥) يعني استخفافاً بفعله .

(٦) أي يقربه منه ، « أو قال : فيلترمه » « أو » للشك من الراوي أي يضمه إلى صدره فرحاً وسروراً بفعله ، وهذا تهويل عظيم في ذم التفريق : قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ وقال : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ .

(٧) أي ويقول : مادحاً شاكراً له « نعم أنت » بفتح النون من قوله « نعم » على أنه حرف إيجاب ، ومعناه أنت الذي تستحق مدحي (٧٢/٧٠) والقرب مني .

(٨) معناه أن أبا معاوية روى الحديث مرة مقتصراً على قوله « فيدينه منه » ولم يذكر « أو قال : فيلترمه » .

تخرجه : (م . وغيره) .

١٠٢٧٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِابْنِ صَبَاحٍ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى عَرْشاً عَلَى الْبَحْرِ حَوْلَهُ الْحَيَّاتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ . [مسند أحمد ج١٩٤٨]

(١) (عن أبي سعيد الخدري) الخ سيأتي هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في خوارق العادات لابن صياد من أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة من كتاب الفتن .

١٠٢٧٥- حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَقِيلٍ ، يعني الثَّقَفِي ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ ، ثنا مُوسَى بْنُ الْمُثَنَّى ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ سَبْرَةَ بِنْتِ أَبِي فَاكِوٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعْدَ لَابْنِ آدَمَ بِأَطْرَفَيْهِ^(١) ، فَقَعْدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْلِمَ^(٢) ، وَتَذَرُ دِينَكَ وَوَيْلَ آبَائِكَ وَأَبَاءِ أَبِيكَ ؟ قَالَ : فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَعْدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ : أَتَهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسِمَاءَكَ ؟ وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطَّوْلِ^(٣) . قَالَ : فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ . قَالَ : ثُمَّ قَعْدَ لَهُ

رَأُومًا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا ، يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأُومًا ؟ يَقُولُونَ : لَوْ رَأُومًا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً ، قَالَ : يَقُولُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّدُونَ ؟ يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ ، يَقُولُ : وَهَلْ رَأُومًا ؟ يَقُولُونَ : لَا ، قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأُومًا ؟ يَقُولُونَ : لَوْ رَأُومًا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا حِرْصاً ، وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفاً ، قَالَ : يَقُولُ : إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ : يَقُولُونَ : فَإِنْ فِيهِمْ فَلَانَا الْخَطَاةُ ، لَمْ يُدْرِعْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، يَقُولُ : هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيْسُهُمْ . [مسند أحمد ج٧٤١٨]

(١) (عن أبي هريرة أو أبي سعيد الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل الذكر مطلقاً والاجتماع عليه من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٩٨) رقم (٤) .

١٠- خلق الجن وأمر تتعلق بهم

١٠٢٧٧- عَنْ عَائِشَةَ^(١) ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ . [مسند أحمد ج٢٥٧٠٩]

(١) « عن عائشة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول الباب السابق فارجع إليه .

١٠٢٧٣- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ^(١) عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ مَسْرَافِيَهُ^(٢) ، فَأَذَانُهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ^(٣) أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً ، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا^(٤) ، يَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئاً^(٥) ، قَالَ : وَيَجِيءُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، قَالَ : فَيُذِنُّهُ مِنْهُ^(٦) (أَوْ قَالَ : فَيَلْتَرِمُهُ) وَيَقُولُ : نَعَمْ أَنْتَ . قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَرَّةً : فَيُذِنُّهُ مِنْهُ^(٨) . [مسند أحمد ج١٤٤٣٠]

(١) أي سريره ملكه . يحتمل أن يكون سريراً حقيقة ويحتمل أن يكون تمثيلاً لشدة عتوه ونفوذ أمره بين أعوانه ، والظاهر أن استعمال هذه العبارة الماثلة وهي قوله « عرشه » تهكماً وسخرية فإنها استعملت في الجبار الذي لا يخالب ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ والغرض أن إبليس مسكنه البحر كما في رواية « يضع

أن يعبد المصلون ، زاد عند مسلم « في جزيرة العرب » فالمراد بقوله هنا « بارضكم هذه » يعني جزيرة العرب .

ومعنى الحديث إن الشيطان علم أنه لا يؤثر كيداً لعباد الله المؤمنين المصلين المستوطنين جزيرة العرب ولا يمكنه أن يغيب عقيدتهم في وحدانية الله عز وجل بحيث يعبدون الأصنام (٢٣/٢٠) وهذا معنى قوله ﷺ « إيس أن يعبد بارضكم هذه » .

(٢) يعني بالأمور التي تعدونها حقيرة صغيرة في نظركم .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث أبي هريرة لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

١٠٢٧٧- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (وَقَالَ : ابْنُ نُمَيْرٍ ^(١) فِي حَدِيثِهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ) : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ ، وَلَكِنْ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٤٤١٩]

(١) « ابن نمير » أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته « سمعت النبي ﷺ الخ » .

(٢) يعني في الخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها .

تخریجه : (م . ك) .

١٠٢٧٨- عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُرْمِلُوا فَوَاشِيَكُمْ ^(١) وَصَبَّيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ ، حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَّةُ الْعِشَاءِ ^(٢) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ ، حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَّةُ الْعِشَاءِ . [مسند أحمد ح ١٤٣٩٤]

(١) بالفاء ، أي مواشيكم وزناً ومعنى .

قال في النهاية : جمع فاشية وهي الماشية التي تتشرب من المال كالإبل والبقر والغنم والسائمة لأنها تشرب أي تشرب في الأرض ، وقد أقشى الرجل : إذا كثرت مواشيه .

(٢) هي إقبال الليل وأول سواده يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء : الفحمة ، وللظلمة التي بين العتمة والغداة : المعسمة قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا عَمَّسَ ﴾ .

تخریجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

١٠٢٧٩- حَدَّثَنَا هَارُونُ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ أَبِي قَسْبِطٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ بِنَ الرُّبَيْعِ حَدَّثَتْهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا ، قَالَتْ : فَعَرِثْتُ عَلَيْهِ ،

بَطْرِيقِ الْجِهَادِ ، فَقَالَ لَهُ : هُوَ جَهْدُ ^(٤) النَّفْسِ وَالْمَالِ ، فَتَقَاتِلْ فَتَقْتُلْ . فَتَنَكَّحُ الْمَرْأَةَ وَيَقْسِمُ الْمَالَ . قَالَ : فَقَصَّاهُ فَجَاهَدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَمَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ قِيلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ وَقَصَّتْهُ ^(٥) دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . [مسند أحمد ح ١٦٠٥٤]

قلت : جاء في الأصل « حدثنا موسى بن المثنى » وهو خطأ وصوابه « بن المسيب » كما في النسائي ، وجاء عند الامام أحمد وكذلك النسائي « سيرة بن أبي فاكه » وجاء في الخلاصة والتقريب « سيرة بن الفاكه » وهو يفتح المهملة وسكون الواو .

(١) قال في النهاية : جمع طريق على التانيث ؛ لأن الطريق تذكر وتؤنث فجمعهم على التذكير أطرقة كزغيف وأرغفة وعلى التانيث أطرقت كيمين وأيمن .

(٢) أي كيف تسلم الخ .

(٣) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو : وهو الحبل الذي يشد أحد طرفيه في وتد والطرف الآخر في يد الفرس ، وهذا من كلام الشيطان .

ومقصوده أن المهاجر يصير كالمقيد في بلاد الغربة لا يدور إلا في بيته ولا يخالطه إلا بعض معارفه فهو كالفرس في طوله لا يدور ولا يرمي إلا بقدره بخلاف أهل البلاد في بلادهم فإنهم مبسوطون لا ضيق عليهم ، فأحدهم كالفرس المرسل .

(٤) يفتح الجيم يعني المشقة والتعب والمراد بالمال الجمال والعبيد ونحوهما أو المال مطلقاً وإطلاق الجهد للمشاقة أي تنقيصه وإضاعته والله أعلم .

(٥) الرقص : كسر العنق وقصت عنقه أقصها وقصاً ، ووقصت به راحلته كقولك : خذ الحظام وخذ بالخطام ولا يقال : وقصت العنق نفسها ولكن يقال : وقص الرجل فهو موقوص (ن) .

تخریجه : (نس) في الجهاد وسنده جيد .

١٠٢٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ ^(١) هَذِهِ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَخْفَرُونَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٧٩٦]

(١) جاء في حديث جابر الآتي بلفظ « إن الشيطان قد آيس

قَالَتْ : فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ ، أَغْرَبْتُ ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَمَا لِي أَنْ لَا يَغَارَ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا خَذَلْتُ شَيْطَانَكَ ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ رُبِّي ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ ^(١) .

[مسند أحمد ج ٢٥٣٥٧]

قلت : « هارون » هو ابن سعيد الأيلي و« قُسيط » بضم القاف وفتح السين المهملة وإسكان الياء واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط واسم أبي صخر هذا حميد بن زياد الخراط المدني سكن مصر . ذكره النووي .

(١) جاء في رواية أخرى من حديث ابن مسعود عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما وسيأتي بلفظ « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن » قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير .

قال النووي : « فأسلم » برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه أسلم أنا من شره وفتنه ، ومن فتح قال : إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير ، واختلفوا في الأرجح منهما : فقال الخطابي : الصحيح المختار الرفع .

ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله ﷺ « فلا يأمرني إلا بخير » .

واختلفوا على رواية الفتح .

قيل : أسلم بمعنى استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم « فاستسلم » .

وقيل : معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر

قال القاضي : واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه .

وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحتذر منه بحسب الإمكان .

تخرجه : (م) بسنده ولفظه . (٢٤/٢٠)

١٠٢٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ . قَالُوا : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ :

نَعَمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ . [مسند أحمد ج ٢٢٢٣]
تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حسم . طنب . بز) ورجاله رجال الصحيح غير قابوس بن أبي طبيان وقد وثق على ضعفه .

قلت : وثقه ابن معين ، ويعقوب بن سفيان . والترمذي والحاكم بصحاح حديثه .

١٠٢٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَإِيَّايَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِحَقٍّ . [مسند أحمد ج ٢٦٤٨]

١٠٢٨٢- (خط) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَلْجُوا عَلَى الْمُغِيَّاتِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحْدِكُمْ مَجْرَى الدَّمِ . قُلْنَا : وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَمِنِّي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ .

(١) (خط) (عن جابر بن عبد الله الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النهي عن الدخول على المغيبة من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس صحيفة (٨٣) رقم (١١٩٤) .

١٠٢٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَرَّ عَلَيَّ الشَّيْطَانُ ، فَأَخَذْتُهُ فَخَنَنْتُهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدَ لِسَانِهِ فِي يَدَيَّ ، فَقَالَ : أَوْجَعْتَنِي ، أَوْجَعْتَنِي . [مسند أحمد ج ٢٩٢٦]

تخرجه : لم أتف عليه لغير الإمام أحمد وهو منقطع ، لأن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه والله أعلم .

١٠٢٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [رَأَيْتُ] لَيْلَةً أَسْرَيْ بِي ، لَمَّا انْتَهَيْتُنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَفُتِرْتُ فَوْقَ - قَالَ عَصَاؤُ : فَوْقِي - فِإِذَا أَنَا بِرَعْدٍ وَبَرَقٍ وَصَوَاعِقٍ ، قَالَ : فَاتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ يُطَوُّنَهُمْ كَالثُّيُوتِ فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بَطُونِهِمْ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا ، فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، نَظَرْتُ أَسْفَلَ مِنِّي فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينُ يَحْمُسُونَ

تخریجه : (ق . نس) .

١١- إسلام طائفة من الجن ومقابلتهم

للنبي ﷺ واستماعهم القرآن منه

١٠٢٨٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١)، أَنبَأَنَا دَاوُدُ (ح) . وَأَبْنُ أَبِي زَائِدَةَ، الْمَعْنَى، قَالَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ : هَلْ صَحِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟ فَقَالَ : مَا صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ، وَلَكِنَّا قَدْ قَعَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقُلْنَا : اغْتِيلَ ؟ اسْتَطِيرَ ؟ مَا فَعَلَ ؟ قَالَ : فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ، بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ، أَوْ قَالَ : فِي السَّحَرِ إِذَا نَحْنُ بِوَيْجِيٍّ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَكَّرُوا الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَقَالَ : إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِمْ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانِي أَتَارَهُمْ، وَأَتَارَ نِيرَانِهِمْ، قَالَ : وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : سَأَلُوهُ الرَّادَّ (قَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ : قَالَ عَامِرٌ : فَسَأَلُوهُ لَيْلَتِي الرَّادِّ) وَكَانُوا مِنْ جَنِّ الْجَزِيرَةِ، فَقَالَ : كُلُّ عَظِيمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ، أَوْ فَرَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ لَحْماً، وَكُلُّ بَعْرَةٍ، أَوْ زَوْجَةٍ عُلِفَ لِذَوَابِكُمْ، فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا زَادَ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْجَنِّ. [مسند أحمد ح ٤١٩٩]

(١) «حدثنا إسماعيل الخ» هذا الحديث تقدم بشرحه وتخرجه في الفصل الثالث من باب ما جاء في الاستجمار وآداب من كتاب الطهارة في الجزء الأول صحيفة (٢٨٠) رقم (١٣٩) فارجع إليه .

١٠٢٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ رَفِوِ الْجَنِّ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَنَفَّسَ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : نُعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ^(١). [مسند أحمد ح ٤٢٩٤]

(١) يستفاد من هذا الحديث أن وفود الجن كانت متعددة وأن هذا الوفد كان في آخر حياته ﷺ كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه من ابن أبي مينا وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات .

عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ. [مسند أحمد ح ٨٦٢٥]

(١) «عن أبي هريرة الخ» هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب الإسراء من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

وقوله « فإذا أنا برهج (الرهج) » بفتحين : الغبار .

١٠٢٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ عِفْرِينَ^(١) مِنَ الْجِنِّ تَقَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةُ لِقَطْعِ عَلَيَّ الصَّلَاةِ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعْتُهُ^(٢)، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيٍّ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ، قَالَ : فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سَلِيمَانَ : رَبِّ « هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي »^(٣) قَالَ : فَوَدَّهَ خَاسِئًا^(٤). [مسند أحمد ح ٧٩٥٦]

(١) العفريت : النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء ويطلق على المتمرّد من الجن والإنس ؛ ولذا خصصه هنا بالأول .

وقوله « تقلّت » بمعنى تعرض لي فلتة أي بفتنة .

« والبارح » : كل زائل ومنه سميت البارحة .

(٢) بفتح المهملين وتشديد التاء الفوقية مضمومة أي دفعته وجاء عند مسلم بالذال المعجمة بدل الدال المهملة ومعناه خففته .

قال مسلم : وفي رواية أبي بكر ابن أبي شيبة « فدعته » يعني بالذال المهملة .

قال النووي : وهو صحيح أيضاً ومعناه دفعته دفعاً شديداً والدّعت والدّع : الدفع الشديد .

وأكثر الخطاطي المهملة وقال : لا تصح .

وصححها غيره وصوبوها وإن كانت المعجمة أوضح وأشهر .

قلت : قال تعالى : « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ لَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً » .

وفيه دلالة على أن الجن موجودون وأنهم (٢٥/٢٠) قد يراهم بعض الأدميين .

(٣) قال القاضي : معناه أنه (يعني سليمان عليه السلام) يختص بهذا فامتنع نبينا ﷺ من ربطه إما أنه لم يقدر عليه لذلك ، وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يتعاط ذلك لظنه أنه لم يقدر عليه ، أو تواضعاً وتادباً .

(٤) جاء عند الشيخين « فردّه الله خاسئاً » أي ذليلاً صاغراً مطروداً مبعداً .

أَوْ أَبْعَدَ شَيْئًا، أَوْ كَمَا قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ هَيْنَا^(٥) كَانَهُمُ الزُّطُ، قَالَ عَفَانُ (أَوْ كَمَا قَالَ عَفَانُ) : إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، وَلَا أَرَى سَوَاتِيهِمْ، طَوَّالًا قَلِيلَ لَحْنَهُمْ.

قَالَ : فَأَتَوْا، فَجَعَلُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : وَجَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ، قَالَ : وَجَعَلُوا يَأْتُونِي فَيَحِلُّونَ حَوْلِي، وَيَعْتَرِضُونَ لِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأُرْعِيتُ مِنْهُمْ رُغْبًا شَدِيدًا، قَالَ : فَجَلَسْتُ (أَوْ كَمَا قَالَ).

قَالَ : فَلَمَّا انشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ جَعَلُوا يَنْهَبُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ثَقِيلًا وَجِعًا، أَوْ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ وَجِعًا مِمَّا رَكِبُوهُ، قَالَ : إِنِّي لَأَجِدُنِي ثَقِيلًا، أَوْ كَمَا قَالَ. فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي. أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ هَيْنَا^(٦) أَتَوْا، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضُ طَوَّالٍ. أَوْ كَمَا قَالَ، وَقَدْ أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأُرْعِيتُ مِنْهُمْ أَشَدَّ مِمَّا أُرْعِيتُ الْعُرَّةَ الْأُولَى. (قَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ) قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ خَيْرًا، أَوْ كَمَا قَالُوا. إِنْ عَيْنِيهِ نَائِمَتَانِ، أَوْ قَالَ : عَيْنُهُ أَوْ كَمَا قَالُوا، وَقَلْبُهُ يَقْطُلَانِ.

ثُمَّ قَالَ : قَالَ عَارِمٌ، وَعَفَانُ : قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلُمُّ فَلْنَضْرِبْ لَهُ مَثَلًا، أَوْ كَمَا قَالُوا، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا وَتَوَلَّوْا نَحْنُ، أَوْ نَضْرِبْ نَحْنُ وَتَوَلَّوْا أَنْتُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مِثْلَهُ كَمَثَلِ سَيِّدٍ ابْتَنَى بُيَاتَانَا حَصِينًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ بِطَعَامٍ، أَوْ كَمَا قَالَ. فَمَنْ لَمْ يَأْتِ طَعَامَهُ، أَوْ قَالَ : لَمْ يَتِمَّعْهُ، عَذَّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ كَمَا قَالُوا.

قَالَ الْآخَرُونَ : أَمَّا السَّيِّدُ : فَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا الْبُيَاتَانِ فَهُوَ الْإِسْلَامُ، وَالطَّعَامُ : الْجَنَّةُ، وَهُوَ الدَّاعِي، فَمَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ : أَوْ كَمَا قَالُوا، وَمَنْ لَمْ يَتِمَّعْهُ عَذَّبَ. أَوْ كَمَا قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ، فَقَالَ مَا رَأَيْتَ يَا ابْنَ أُمِّ عَدِيٍّ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ نَبِيُّ ﷺ : مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِمَّا قَالُوا شَيْئًا، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : هُمْ نَفَرٌ

١٠٢٨٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ خَطَّ حَوْلَهُ، فَكَانَ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ، مِثْلُ سَوَادِ النَّخْلِ، وَقَالَ لِي : لَا تَبْرَحْ مَكَانَكَ، فَأَقْرَأَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا رَأَى الزُّطُ^(١) قَالَ : كَانَهُمْ هَؤُلَاءِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَعَكَ مَاءٌ؟ قُلْتُ : لَا، قَالَ : أَمَعَكَ نَبِيذٌ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، فَتَوَضَّأَ بِهِ. [مسند أحمد ج ٤٣٥٣]

(١) بتشديد الزاي والطاء المهملة : الزاي مضمومة والطاء مفتوحة، هم جنس من السودان والهند.

تخریجه : (قط) وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان : قال في الخلاصة : قال أحمد وأبو زرعة : ليس بالقوي.

وقال ابن خزيمة : سعي الحفاظ.

وفي التهذيب : وثقه يعقوب بن أبي شيبة.

وقال الترمذي : صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يرفعه غيره. (٢٦/٢٠)

١٠٢٨٩- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بِثِ اللَّيْلَةِ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنِّ، رُقَاءً^(١) بِالْحَجْرُونِ. [مسند أحمد ج ٣٩٥٤]

(١) معناه أنهم كانوا جماعة رقيقة.

والحجرون « بفتح الحاء المهملة : هو الجبل المشرف مما يلي شعب الجزائر بمكة (نه).

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وهو مقطوع، لأن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لم يدرك عم أبيه عبد الله بن مسعود.

وفي الخلاصة : حديثه عنه مرسل.

١٠٢٩٠- حَدَّثَنَا عَارِمٌ، وَعَفَانُ^(١)، قَالَا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ : قَالَ أَبِي : حَدَّثَنِي أَبُو تَوَيْمَةَ، عَنْ عَمْرِو، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَ : الْبِكَالِي يُحَدِّثُهُ عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ عَمْرُو : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ : اسْتَبْعِنِي^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَأَنْطَلَقْنَا، حَتَّى أَتَيْتُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَخَطَّ لِي خِطَّةً^(٣)، فَقَالَ لِي : كُنْ بَيْنَ ظَهْرِي هَذِهِ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هَلَكْتَ، قَالَ : فَكُنْتُ فِيهَا، قَالَ : فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَذَقَةً^(٤)،

(٢) بفتح المهملة وسكون التحتية : ما يجعل فيه الثياب للمسافر وغيره .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده سلام أبو عیسی لا يعرف ، وعمر بن نهران ضعیف أو مجهول .

وأورد نحوه الحافظ ابن کثیر في تفسیره وعزاه للحافظ أبي نعيم ثم قال : وهذا حديث غریب جداً .

١٢- خلق الأرواح وآدم وذريته

١٠٢٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ نُورِهِ مَا شَاءَ ، فَأَلْفَاهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَصَابَ النُّورَ مَنْ شَاءَ ، أَنْ يُبْصِرَهُ ، وَأَخْطَأَ مَنْ شَاءَ ، فَمَنْ أَصَابَهُ النُّورُ يَوْمِتِلْهُ ، فَقَدْ اهْتَدَى ، وَمَنْ أَخْطَأَ يَوْمِتِلْهُ ضَلَّ ، فَلِذَلِكَ قُلْتُ : جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَافٍ . [مسند أحمد ح ٦٨٥٤]

تخریجه : (نس) وأخرجه من وجه آخر (مذ . حق . طب) وحسنه الترمذي .

وأخرجه أيضاً (ك) مطولاً وقال : صحيح على شرط الشيخين .

وتقدم مثله في الباب الأول من كتاب القدر في الجزء الأول صحيفة (١٢٢) رقم (٢) وتقدم الكلام عليه هناك .

١٠٢٩٣- عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ قَبْضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ ، جَاءَ مِنْهُمْ الْأَبْيَضُ ، وَالْأَحْمَرُ ، وَالْأَسْوَدُ ، وَبَيِّنَ ذَلِكَ ، وَالْخَبِيثُ^(١) وَالطَّيِّبُ ، وَالسَّهْلُ ، وَالْحَزَنُ ، وَبَيِّنَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ح ١٩٨١١]

(١) أي فالخبث من الأرض السبخة و«الطيب» من العذبة و«السهل» بفتح فسكون أي الذي فيه رفق ولين و«الحزن» بفتح وسكون أي الذي فيه عنف وغلظة ، فالسهل من الأرض السهلة ، والفظ الغليظ الجافي من ضدها .

تخریجه : (د . مذ . ك . حق) وقال الترمذي : حسن صحيح .

قلت : وصححه أيضاً ابن حبان (٢٨/٢٠) والحاكم وأقره

مِنْ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ قَالَ : هُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ . [مسند أحمد ح ٣٧٨٧]

(١) حدثنا عارم وعفان البخ .
(٢) من البعث وهو إثارة البارک أو القاعد يقال : بعثت البعير فانبعث أي أثرته فثار .

(٣) الخطبة بكسر المجمة : هي الأرض يختلطها بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطأ .

(٤) ضبط في بعض النسخ بفتح الحاء والذال المجمعتين ، والظاهر أنه من الخذف بمعنى الرمي يريد مقدار رمية الحصى .

(٥) الظاهر أنه أراد بهذا اللفظ الكناية عن أشخاصهم (الزط) بضم الزاي وتقدم ضبطه ومعناه .

(٦) معناه كالذي قبله إلا أن هؤلاء من الملائكة كما سيأتي في آخر الحديث .

تخریجه : أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عمر البكالي وذكره العجلي في ثقات التابعين وابن حبان وغيره في الصحابة .

وأخرجه أيضاً الطحاوي في كتابه المسمى بالرد على الكرايسبي .

وروى الترمذي نحوه من طريق جعفر بن ميمون عن أبي نعيم الهجيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود مختصراً ، وقال : حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه ، وهذا يدل على أن (٢٧/٢٠) أبا نعيم سمعه من شيخين : عمرو البكالي وأبي عثمان النهدي كلاهما عن ابن مسعود والله أعلم .

١٠٢٩١- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ الْمَعْطِلِ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَرَجِ^(١) إِذَا نَحْنُ بِحَيَّةٍ تَضْطَرِبُ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ مَاتَتْ فَأَخْرَجَ لَهَا رَجُلٌ خَرَقَةً مِنْ عَيْتِهِ^(٢) فَلَفَّهَا فِيهَا وَدَفَنَهَا وَخَذَلَهَا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا أَتَيْنَا مَكَّةَ فَإِنَّا لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا شَخْصٌ فَقَالَ : أَيُّكُمْ صَاحِبُ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ ؟ قُلْنَا : مَا نَعْرِفُهُ ، قَالَ : أَيُّكُمْ صَاحِبُ الْجَانِ ؟ قَالُوا : هَذَا ، قَالَ : إِنَّمَا إِنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، إِنَّمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ آخِرِ النَّسَقَةِ مَوْتًا الَّذِينَ آتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ . [مسند أحمد ح ٢٣٠٣٩]

(١) بفتح العين المهملة وسكون الراء : قرية جامعة من عمل الفرع على أيام من المدينة .

الذهبي .

صلبه ، فإنه قاعدة البدن كقاعدة الجدار .

(٣) يعني ابتداء خلقه .

(ومنه يركب) خلقه عند قيام الناس من قبورهم وقت قيام الساعة .

قال العلماء : هذا عام خص منه نحو عشرة أصناف كالأنبياء والشهداء والصديقين والعلماء العاملين والمؤذن المحتسب وحامل القرآن العامل به كما جاء في بعض الأحاديث .

والمعنى كل ابن آدم بما يأكله التراب وإن كان التراب لا يأكل أجساداً كثيرة فعجب الذئب لا تأكله الأرض من أحد والله أعلم .

تخرجه : (م . د . نس) .

١٠٢٩٨- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا بَخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ ^(١) تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُهُ ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ ^(٢) يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفٌ ^(٣) عَرَفَ أَنَّهُ خَلَقَ لَا يَتِمَّالِكُ . [مسند أحمد ح ١٢٥٦٧]

(١) جاء عند مسلم (لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه) .

(٢) قال أهل اللغة : طاف بالشيء يطوف طوفاً ، وأطاف يطيف : إذا استدار حوالبه .

(٣) الأجوف صاحب الجوف ، وقيل : هو الذي داخله خال .

وقوله « خَلَقَ » أي خلوق « لا يَتِمَّالِكُ » لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات .

وقيل : لا يملك دفع الوسواس عنه ، وقيل : لا يملك نفسه عند الغضب ، والمراد جنس ابن آدم .

تخرجه : (م . ك) .

١٠٢٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، آخِرَ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِي مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ . [مسند أحمد ح ٨٢٢٣]

(١) (عن أبي هريرة) الخ (٢٩/٢٠) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما ورد في خلق السماوات السبع الخ في هذا الجزء صحيفة (٨) رقم (١١) .

١٠٢٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّלَفَ ، وَمَا تَنَاسَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ . [مسند أحمد ح ١٠٨٣٦]

(١) (عن أبي هريرة) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الترغيب في الحب في الله والبغض في الله من كتاب المحبة والصحبة في الجزء التاسع عشر صحيفة (١٥٥) رقم (٢٣) وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما .

١٠٢٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ^(٢) ، طَوْلُهُ مِثْوَنُ ذِرَاعٍ ^(٣) ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ لَهُ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ ، وَاسْتَجِبْ مَا يُجِيبُونَكَ ، فَإِنَّمَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، قَالَ : فَلَذَهَبَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَادَوْهُ : رَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَ : فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، وَطَوْلُهُ مِثْوَنُ ذِرَاعٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُصُ الْخَلْقُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ . [مسند أحمد ح ٨١٥٦]

(١) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة في باب النهي عن ضرب الوجه وتقيحه والوسم فيه في الجزء التاسع عشر صحيفة (٣٢٢) رقم (١٠٨) فارجع إليه .

(٢) أي بدزاع نفسه .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٢٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ طَوْلُ آدَمَ مِثْيَيْنِ ذِرَاعٍ فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ عَرْضاً . [مسند أحمد ح ١٠٩٢٦]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وثقه بعضهم وضعفه آخرون .

١٠٢٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ ^(١) إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ ^(٢) فَإِنَّهُ مِنْهُ خَلِقٌ ^(٣) ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ . [مسند أحمد ح ٨٢٦٦]

(١) أي كل أجزاء ابن آدم تبلى وتعدم بالكلى .

(٢) بفتح العين المهملة وسكون الجيم : العظم الذي في أصل

١٣- خلق حواء

١٠٣٠٠- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَدَّ إِقَامَةُ الضِّلْعِ تَكْثِيرُهَا ، فَذَارِعَا تَعِيشَ بِهَا . [مسند أحمد ح ٢٠٣٥٣]

(١) (عن سمرة بن جندب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٣٤) رقم (٢٧٠) فارجع إليه إن شئت

وفي الباب عن أبي هريرة : مرفوعاً « إِنْ أَلَلَّهُ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ فَجَعَلَهُ طِيناً ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ حِمًّا مَسْتَوِئاً (أي طيناً متغيراً متناً) خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ صَلْصَالاً (أي يابساً) كَالْفَخَّارِ كَانَ إِبْلِيسُ يَمْرُ بِهِ يَقُولُ : لَقَدْ خَلَقْتَ لِأَمْرِ عَظِيمٍ ثُمَّ نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَا جَرَى فِيهِ الرُّوحُ بَصَرُهُ وَخَيَاشِيمُهُ فَعَطَسَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ : اللَّهُ يَرْحَمُكَ رِبِّكَ » الحديث .

أوردته الحافظ في شرح البخاري وقال : رواه (مذ . نس . يز) وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري وغيره اهـ .

قلت : أما حواء فقد ذكر الإمام البخاري في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ قال آدم : لم يكن له في الجنة من يمانسه ، فنام نومة فخلق الله زوجته حواء من قصيرا شقة الأيسر ، وسميت حواء لأنها خلقت من حي ، خلقها الله عز وجل من غير أن أحس به آدم ولا وجد له الماء ، ولو وجد الماء لما عطف رجل على امرأة قط ، فلما هب من نومه رآها جالسة عند رأسه كأحسن ما خلق الله ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : زوجتك خلقتني الله تسكن إلي وأسكن إليك .

١٤- قوله ﷺ إِنْ أَوَّلَ مِنْ جَحَدِ آدَمَ

١٠٣٠١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الدِّينِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمَ ، إِنْ أَلَلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ مِنْ ذَرَارِيٍّ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَجَعَلَ يَغْرِضُ ذُرِّيَّتَهُ عَلَيْهِ ، فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا يَزْهَرُ ^(١) ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ مِنْ هَذَا ! قَالَ : هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ ،

قَالَ : أَيُّ رَبِّ كَمْ عُمُرُهُ ! قَالَ : سِتُونَ عَامًا ، قَالَ : رَبِّ زِدْ فِي عُمُرِهِ ، قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ أَرِيدَهُ مِنْ عُمْرِكَ ، وَكَانَ عُمْرُ آدَمَ أَلْفَ عَامٍ ، فَزَادَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا ، فَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَابًا ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ ، فَلَمَّا اخْتَضَرَ آدَمُ ، وَأَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِيَقْبِضَهُ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ عَامًا ، فَقِيلَ : إِنَّكَ قَدْ وَعَيْتَهَا لَايُكُ دَاوُدُ ، قَالَ : مَا فَعَلْتُ ، فَأَبْرَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ . [مسند أحمد ح ٢٢٧٠]

(١) يفتح الياء التحتية والهاء بينهما زاي ساكنة أي يضيء وجهه حسناً من الزهرة وهي الحسن والياض وإشراق الوجه .

تخرجه : (طل . عل . حق) وفي إسناده علي بن زيد بن جدهان وثقه بعضهم وضعفه آخرون وبعضه حديث أبي هريرة عند الحاكم بمعناه وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١٥- قول الله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ

رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾

١٠٣٠٢- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْجُهَنِيِّ ^(١) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ عُمَرُ ؓ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَلَلَّهُ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ يَمِينَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةَ فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءَ لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ : ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةَ فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءَ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَمِ الْعَمَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَلَلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلْهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلْهُ بِهِ النَّارَ . [مسند أحمد ح ٣١١]

(١) (عن مسلم بن يسار الجهني الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه (٣٠/٢٠) وتخرجه في باب ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ الخ من تفسير سورة الأعراف في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٤٥) رقم (٢٧٩) .

مُحَمَّدٌ مِمَّنْ يُخْلَقُ؟ قَالَ: يَا يَهُودِي، مِنْ كُلِّ يُخْلَقُ: مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ، وَمِنْ نُطْفَةِ الْمَرَأَةِ، فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ، مِنْهَا الْقَظْمُ وَالْعَصَبُ، وَأَمَّا نُطْفَةُ الْمَرَأَةِ فَنُطْفَةٌ رَقِيْقَةٌ مِنْهَا اللَّحْمُ وَالْذَّمُّ، فَقَامَ الْيَهُودِي، فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مَنْ قَبْلَكَ^(١). [مسند احمد ح ٤٤٣٨] [٣١/٢٠]

(١) يعني كفار قريش .

(٢) الظاهر أنه يعني نبي الله موسى عليه السلام في التوراة وهذا تصديق من اليهودي للنبي ﷺ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) والبخاري بإسنادين وفي أحد إسناديه (يعني في في أحد إسنادي البخاري) عامر بن مدرك وثقه ابن حبان وضعفه غيره وفي إسناد الجماعة (يعني في إسنادهم جميعاً) عطاء بن السائب وقد اختلط .

١٠٣٠٦- عن عبد الله : قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ، أَرْبَعِينَ يَوْمًا، عَلَى خَالِهَا، لَا تَتَغَيَّرُ، فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعُونَ، صَارَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ مَضَعَةً، كَذَلِكَ، ثُمَّ عِظَامًا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّيَ خَلْقَهُ، بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا، يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي إِلَيْهِ^(١) : أَيُّ رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ أَقَصِيرُ أَمْ طَوِيلُ؟ أُنَاقِصُ أَمْ أَزِيدُ؟ فَوَيْلٌ وَأَجَلُهُ؟ أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ؟ قَالَ : فَيَكْتُبُ ذَلِكَ كُلَّهُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : فَيَمِيزُ الْعَمَلُ إِذْنُ وَقَدْ فُرِغَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ؟ قَالَ : اْعْمَلُوا، فَكُلُّ سَيِّئَةٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ . [مسند احمد ح ٣٥٥٣]

(١) أي الذي أرسل إليه .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : هو في الصحيح باختصار عن هذا رواه احمد . وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وعلي بن زيد سئى الحفظ اهـ .

ومعناه أن الحديث ضعيف ، لكن يؤيده ما رواه الشيخان والإمام احمد من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود وتقدم في باب تقدير حال الإنسان وهو في بطن أمه من كتاب القدر في الجزء الأول صحيفة (١٢٨) رقم (١٧) وهو الحديث الذي أشار إليه الحافظ الهيثمي بقوله « هو في الصحيح » والله أعلم .

١٠٣٠٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَخَذَ اللَّهُ الْيَمِثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ، بِتَمَعَانٍ، يَعْنِي عَرَقَةً، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَاهَا، فَتَرَاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِيلًا، قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ . [مسند احمد ح ٢٤٥٥]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه وهو الحديث الأول من باب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفة (٣٣) رقم (١١) .

١٠٣٠٤- (ز) عَنْ رُفَيْعِ أَبِي الْعَالِيَةِ^(١)، عَنْ أَبِي بَنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةَ، قَالَ : جَمَعَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَزْوَاجًا، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ فَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْيَمِثَاقَ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا، اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا رَبَّ غَيْرِي، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، وَإِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي . قَالُوا : شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا، لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ . [مسند احمد ح ٢١٥٥٢]

(١) (ز) (عن رفيع أبي العالية الخ) هذا الحديث تقوم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ في آخر سورة الأعراف في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٤٦) رقم (٢٨٠) وتقدم الكلام عليه مستوفى هناك فارجع إليه نجد ما يسرك .

١٦- خلق الجنين وتكوينه في الرحم

١٠٣٠٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ^(١) : يَا يَهُودِي، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ! فَقَالَ : لَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ : فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : يَا

١٧- سبب خطيئة آدم وخروجه من

الجنة والدليل على نبوته

١٠٣٠٧- عن أبي هريرة: قال قال رسول الله ﷺ: لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرْ اللَّهُ^(١)، وَلَمْ يَخْبَثِ الطَّعَامُ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخْنِ أَتْنَى زَوْجَهَا^(٢). [مسند احمد ج ٨٠١٩]

(١) بفتح الباء التحتية والتون بينهما خاء معجمة ساكنة أي لم ينتن.

«وَلَمْ يَخْبَثِ الطَّعَامُ» أي لم يفسد بحيث يصير لا تقبله النفس، والأصل في ذلك ما روي عن قتادة أن بني إسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ادخاره فقبلوا بذلك.

(٢) يشير إلى ما وقع من حواء أم البشر في قبولها إغواء الشيطان العدو المبين لآدم وذريته وتزويجه لها الأكل من الشجرة حتى لا يثبت الأكل منها وتبعها آدم فعد ذلك خيانة منها، ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة بعلها بالفعل أو القول، وخيانة كل واحدة منهن بحسب ما تبسرت له والله أعلم.

تخرجه: (ق. ك. وغيرهم).

١٠٣٠٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما^(١) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ، إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَلَا فَخْرَ وَيَبْدُو لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي، وَلَا فَخْرَ وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بَنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بَيِّدُو، وَأَسْكَنْكَ جَنَّةً، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهْمِنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ اتَّبَعُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمِنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي،

وَلَكِنْ اتَّبَعُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَ إِلَّا عَنَ دِينِ اللَّهِ. قَوْلُهُ: «إِنِّي سَقِيمٌ» وَقَوْلُهُ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» وَقَوْلُهُ لِأَمْرَأَتِهِ حِينَ أَتَى عَلَى الْمَلِكِ: أَخْتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهْمِنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ اتَّبَعُوا مُوسَى، الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَكَلَّمَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمِنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ اتَّبَعُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ.

فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي اتَّخَذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمِنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَنَاعٌ فِي وَعْدٍ مَخْتَوٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفْضَلَ الْخَاتَمُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ، وَقَدْ غُيِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِمَنْ شَاءَ وَيَرْضَى، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنْ يَصْنَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٌ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأَيْنَ أَشْتَهُ! فَتَخُنُّ الْأَخْرُؤُونَ الْأَوَّلُونَ، نَحْنُ آخِرُ الْأَمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسِبُ، فَتُخْرَجُ لَنَا الْأَمَمُ عَنْ طَرِيقِنَا، فَتَمْضِي غُرًّا مُحْجَلِينَ مِنْ أَوْرِ الطُّهُورِ، فَتَقُولُ الْأَمَمُ: كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا، فَأَتَانِي «بَابُ الْجَنَّةِ» فَأَخَذَ بِخَلْفَةِ الْبَابِ، فَأَقْرَعَ الْبَابَ فَيَقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، فَيُفْتَحُ لِي، فَأَتَانِي رَبِّي، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى كُرْسِيِّ، أَوْ مَرْبِرٍ (شَكَ حَمَادٌ فَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَسَلِّ تَعَطُّةً، وَقَلِّ تَسْمَعُ، وَاشْفَعْ

تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي، أُمِّي، يَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا (لَمْ يَحْفَظْ حَمَادٌ) ثُمَّ أَعْرُدُ، فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مَا قُلْتُ، فَيَقَالَ: ازْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تَسْمَعُ، وَاسْمَعْ تَعْطَى، وَاسْمَعْ تَشْفَعُ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أُمِّي، أُمِّي، يَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا، دُونَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَعْرُدُ، فَأَسْجُدُ، فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقَالَ لِي: ازْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تَسْمَعُ، وَاسْمَعْ تَعْطَى، وَاسْمَعْ تَشْفَعُ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أُمِّي، أُمِّي، « يَقُولُ: » أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا، دُونَ ذَلِكَ. [مسند احمد ج ٢٥٤٦]

(١) « عن ابن عباس النخ » هذا جزء من حديث طويل لابن عباس (٣٢/٢٠) سيأتي بسنده وشرحه وتخرجه في باب اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى لأهل الموقف من كتاب قيام الساعة إن شاء الله تعالى.

١٠٣٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (١) قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَذَفَعُ إِلَيْهِ الدَّرَاقَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَتَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَعَلَّ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَتْلُوَهُمُ الْبَصَرُ، وَتَلْدُو الشَّمْسُ، فَيُلْقِيَنَّ النَّاسَ مِنَ النَّعَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْتَظِرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّ نَهَائِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا عليه السلام فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ

بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ [دَعَوْتُهَا] عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، فَذَكَرَ كَلِمَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، أَتَفَاهَا إِلَى مَرْثَمٍ وَرُوحُ مِنْهُ، قَالَ: هَكَذَا هُوَ، وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْهَيْدِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ [ذَنْبَكَ] وَمَا تَأَخَّرَ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَأَقُولُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَنْفُخُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِيَنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، فَيَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ، وَاسْمَعْ تَعْطَى وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي، يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي، يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي، يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أَمْنِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ

وعن ابن عباس : قال : إن أول ما أهبط الله آدم إلى أرض الهند .

(ك) وصححه وقره النهي

وعنه أيضاً : قال : قال علي بن أبي طالب : أطيب ربح في الأرض الهند ، هبط بها آدم عليه الصلاة والسلام فعلق شجرها من ربح الجنة .

(ك) وصححه وقره النهي .

وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال : إن الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فشاركهم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تغير وتلك لا تغير .

(ك) وصححه وقره النهي .

١٨- احتجاج آدم وموسى عليهما السلام

١٠٣١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبَوْنَا خَيْتِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ ؟ (وفي رواية : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ) فَقَالَ لَهُ آدَمُ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ ، (قَالَ مُوسَى : بِرِسَالَتِهِ) ، وَخَطَّ لَكَ يَدَيْهِ ، أَتُلَوِّمُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ قَالَ : حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، » [مسند أحمد ج ٧٣٨١ ح ١٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل حجة آدم وموسى من كتاب القدر (٣٣/٢٠) في الجزء الأول صحيفة (١٢٧) رقم (١٣) .

١٩- ابنا آدم قابيل وهابيل وغيرهما

١٠٣١٣- عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ عِنْدَ يَتِيمَ عَشْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا سَكَنُوا قَبْلَةَ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي » (١) ، قَالَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ يَتِيمِي ، فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي ! قَالَ : كُنْ كَابْنِ آدَمَ » (٢) . [مسند أحمد ج ١٦٠٩ ح ١٣]

(١) قال الحافظ : قال بعض الشراح في قوله « والقاعد فيها

مِنَ الْبَابِ الْإِيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَّا بَيْنَ بَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ « كَمَا » بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى . [مسند أحمد ج ٩٦٢١ ح ١٣]

(١) هذا طرف من حديث روي عن أبي هريرة في الشفاعة العظمى وسبأني الحديث بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار إليه آنفاً والله الموفق .

١٠٣١٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه (١) ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَائِي الْأَنْبِيَاءِ كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ ؟ قَالَ : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْتَيْتُكَ كَيْفَ كَانَ آدَمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ نَبِيَّ مُكَلِّمٌ ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ رُوحَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا آدَمُ قُبِّلَا » (٢) . [مسند أحمد ج ٢٢٦٤ ح ١٣]

(١) (عن أبي أمامة الباهلي الخ) هذا طرف من حديث طويل سبأني بطوله وسنده وشرحه في باب مناقب أبي ذر من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى : وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا للاستدلال به على نبوة آدم عليه السلام ، وتقدم مثله عن أبي ذر من وجه آخر في باب الترغيب في خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر في الجزء التاسع عشر صحيفة (٢٩) رقم (٤١) ولكن ما هنا أصح .

(٢) بضم القاف والموحدة أي مقابلة وعياناً ، ويجوز فتح القاف وكسرهما مع فتح الموحدة .

١٠٣١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ [اللَّهُ] آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا . » [مسند أحمد ج ١٠٦٥٣ ح ١٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل يوم الجمعة من كتاب الصلاة في الجزء السادس صحيفة (٥) رقم (١٥٠٧) .

وروي الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال : « ما سكن آدم الجنة إلا ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس » ، وصححه الحاكم وقره النهي :

وقال عبد بن حميد في تفسيره : حدثنا روح عن هشام عن الحسن قال : لبث آدم في الجنة ساعة من نهار تلك الساعة ثلاثون ومائة سنة من أيام الدنيا

قَالَ: سَمِيَ عَبْدُ الْحَارِثِ^(٢) فَإِنَّهُ يَعِيشُ، فَسَمَوَهُ عَبْدُ الْحَارِثِ فَعَاشَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ^(٣). [مسند أحمد ج ٢٠٣٧٨]

(١) أي جاءها «وكان لا يعيش لها ولد» أي كانت كلما ولدت ولداً يموت.

(٢) قال كثير من المفسرين: إنه جاء إبليس إلى حواء وقال لها: إن ولدت ولداً فسميه باسمي، فقالت: ما اسمك؟ قال: الحارث ولو سمي نفسه لمعرفته فسمته عبد الحارث فكان هذا شركاً في التسمية ولم يكن شركاً في العبادة.

وقد روي هذا بطرق والفاظ (٣٤/٢٠) عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم. كذا في تفسير فتح البيان.

(٣) أي من وسوسته وحديثه.

تخرجه: (مذ. ك) وابن جرير وابن مردويه في تفسيريهما.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمرو بن إبراهيم عن قتادة، رواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه اهـ.

قلت: وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ومن ذكرنا ثم قال: وهذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري وقد وثقه ابن معين ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يثبت به، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعاً والله أعلم.

الثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعاً كما قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا بكر بن عبد الله عن سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب قال: سمي آدم ابنه عبد الحارث الثالث: أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه.

قال ابن جرير: حدثنا وكيع حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو بن الحسن «جعل له شركاء فيما آتاهما» قال: كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم.

وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال: قال الحسن: عني بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده يعني «جعل له شركاء فيما آتاهما».

خير من القانم «أي القاعد في زمانها عنها، قال: والمراد بالقانم الذي لا يستشرفها أي يتطلع إليها، وبالمأشئ من يمشي في أسبابه لأمر سواها فرما يقع بسبب مشيه في أمر يكرهه

«قال: أفرايت» أي أخبرني (إن دخل علي) بتشديد الياء التحتية «فبسط لي يده» أي مدّها.

(٢) يعني هايل المقتول المظلوم حيث قال لأخيه قابيل القاتل الظالم «لئن بسطت لي يدك لنتقني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين».

قال النووي رحمه الله: هذا الحديث وما في معناه مما يحتاج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال، وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة.

فقالت طائفة: لا يقاتل في فتن المسلمين، وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لأن الطالب متاول وهذا مذهب أبي بكر ؓ وغيره.

وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وغيرهما: لا يدخل فيها لكن إن قصد الدفع عن نفسه، فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الإسلام.

وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام: يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَيْتِهِ حَتَّى تَبْلُغُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ الآية وهذا هو الصحيح وتناول الأحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ضاليتين لا تناول لواحدة منهما، ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطلون اهـ.

تخرجه: (د: مذ) وحسنه الترمذي وسكت عنه أبو داود والمنذري.

١٠٣١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقْتُلْ نَفْسَ ظَلَمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمَهِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ. [مسند أحمد ج ٣٦٣٠]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب التغليظ والوعيد الشديد في قتل المؤمن من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صحيفة (٥) رقم (١١).

١٠٣١٥- عَنْ سَمُرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ حَوَاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ^(١)، وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ،

الأصنام والأوثان كما هو قول عبدة الأصنام ، ثم قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أي تنزه الله عن ذلك الشرك .

قال الرازي : وهذا جواب في غاية الصحة والسداد اهـ .
باختصار نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى سبيل الرشاد والله أعلم .

٢٠- وفاة آدم عليه السلام وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

١٠٣١٦- عَنْ عُمَيْ، قَالَ : رَأَيْتُ شَيْخًا بِالْمَدِينَةِ
يَتَكَلَّمُ فَتَأَلَّتْ عَنْهُ . فَقَالُوا : هَذَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ . فَقَالَ : إِنَّ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ : أَيُّ بَنِيَّ ،
إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ بَنِيَّ الْجَنَّةَ ، فَذَعَبُوا يَطْلُبُونَ لَهُ فَاسْتَقْبَلَتْهُمْ
الْمَلَائِكَةُ ، وَمَعَهُمْ أَكْفَانُهُ وَخَنُوطُهُ^(١) ، وَمَعَهُمُ الْغُرُوسُ
وَالْمَسَاحِي وَالْمَكَائِلُ ، فَقَالُوا لَهُمْ : يَا بَنِي آدَمَ مَا تَرِيدُونَ
وَمَا تَطْلُبُونَ ، أَوْ مَا تَرِيدُونَ وَأَيِّنْ تَذَعَبُونَ ؟ قَالُوا : أَبُونَا
مَرِيضٌ فَاشْتَهَى مِنْ بَنِيَّ الْجَنَّةَ . قَالُوا لَهُمْ : ارْجِعُوا فَقَدْ
قَضِيَ قَضَاؤُ أَبِيكُمْ^(٢) ، فَجَاؤُوا فَلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَاءُ عَرَفَتْهُمْ^(٣)
فَلَاذَتْ بِآدَمَ . فَقَالَ : إِلَيْكَ عُمَي ، فَلَبِثِي إِنَّمَا أُوتِيتُ مِنْ
بَيْتِكَ^(٤) ، خَلِي بَنِيَّ وَيَتِيمَ مَلَائِكَةِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ،
فَقَبْضُوهُ وَغَسِّلُوهُ وَكَفِّنُوهُ وَخَنُوطُهُ ، وَحَقَرُوا لَهُ وَأَلْحَدُوا لَهُ ،
وَصَلُّوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلُوا قَبْرَهُ فَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِهِ ، وَوَضَعُوا
عَلَيْهِ اللَّبَنَ^(٥) ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْقَبْرِ ، ثُمَّ حَنَوْا عَلَيْهِ
الْتَرَابَ ، ثُمَّ قَالُوا : يَا بَنِي آدَمَ هَذِهِ سُنَّتُكُمْ^(٦) . [مسند احمد
ج ٢١٥٦٠ ح ٢]

(١) الخنوط بفتح الحاء المهملة والخطاط بكسرهما : واحد وهو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة .

(٢) معناه أن هذا اليوم آخر أيام حياة أبيكم .

(٣) أي عرفت ملك الموت وأعوانه .

وقوله « فَلَاذَتْ بِآدَمَ » أي التزمت وتعلقت به حزناً عليه من الموت .

(٤) معناه أن الموت ما جاءني إلا بسبيك حيث صدقتي قسم إبليس عدو الله وعدونا وأكلني من الشجرة التي نهانا الله عنها ، ثم زني لي الأكل منها فأكلت فطرنا من الجنة التي لا موت فيها .

وحديثنا بشر حديثنا يزيد حديثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولاداً فهو دوا ونصروا .

وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن عليه السلام أنه فسر الآية بذلك وهو من أحسن التفسير وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظاً عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ولا سيما مع تقواه لله وورعه فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي ، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما كما سيأتي بيانه إن شاء الله إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع والله أعلم .

ثم ذكر الحافظ ابن كثير آثاراً تدل على أن الآية جاءت في آدم وحواء ، منها أثر لابن عباس .

قال : وقد تلقى هذا الأثر عن ابن عباس جماعة من السلف وجماعة من الخلف : ومن المفسرين من المتأخرين جماعة لا يحصون كثرة : وكأنه والله أعلم . أصله مأخوذ من أهل الكتاب فلان ابن عباس رواه عن أبي بن كعب كما جاء عند ابن أبي حاتم

قال الحافظ ابن كثير : وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء ، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ، ولهذا قال الله : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ فذكر آدم وحواء أولاً كالتوطئة لما بعدهما من الراديين وهو كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس كقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الذَّلِيلَةَ بِمَصَابِيحَ ﴾ الآية ومعلوم أن المصابيح وهي النجوم التي زين بها السماء ليست هي التي يرمى بها وإنما هذا استطراد من شخص المصابيح إلى جنسها ولهذا نظائر في القرآن والله أعلم . اهـ . كلام الحافظ ابن كثير .

قلت : ويؤيد ذلك أيضاً ما ذكره الرازي في تفسيره عن القفال قال : إنه تعالى ذكر هذه القصة على تمثيل ضرب المثل وبيان أن هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كأنه تعالى يقول : هو البني خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها إنساناً يساويه في الإنسانية ، فلما تقش الزوج والزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة ربهما ﴿ لَئِنْ آتَيْنَاكَ وَلَدًا صَالِحًا سَوْيَا ﴾ تَكُونُنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ لَأَلَّا تَكُنَّ نَعْمَاتِكَ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا ﴾ الله ولداً صالحاً سَوْيَا ﴿ جَعَلَا ﴾ الزوج (٣٥/٢٠) والزوجة ﴿ شُرَكَاءَ لِيَمَّا آتَاهُمَا ﴾ لأنهم تارة ينسبون ذلك إلى الطبايع كما هو قول الطبايعين ، وتارة إلى الكواكب كما هو قول المنجمين ، وتارة إلى

روى الإمام البيهقي في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن آدم لما أكل من الشجرة التي نهى عنها قال الله عز وجل : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رب زيته لي حواء ، قال : فلاني أعقبته أن لا تحمل إلا كرهاً ولا تضع إلا كرهاً وأدميتها في الشهر مرتين فرت حواء عند ذلك ، قيل عليك الرنة وعلى بناتك .

(٥) بفتح اللام وكسر الموحدة جمع لبة : وهي التي يبنى بها الجدار .

(٦) معناه ما تقدم من الغسل والكفن وما بعده إلى آخر الحديث ستكم في شأن ميتكم .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عتي بن ضمرة وهو ثقة .

مَنْ اعتقاد التفضيل ، فقد قال الله تعالى : ﴿ يَلِكُ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ اهـ .

قلت : وأفضلهم جميعاً نبينا ﷺ لقوله ﷺ « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » وهو حديث صحيح رواه (حم . د . م . ج) وغيرهم ولأدلة أخرى كثيرة .

تخريجه : (م) وغيره .

١٠٣١٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَنْعَشِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بَلَغَهُ قَوْمِي . [مسند أحمد ج ٢١٧٣٩]

تخريجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهد لم يسمع من أبي ذر اهـ .

قلت : مصداقه في كتاب الله عز وجل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ وكفى بذلك حجة .

١٠٣٢٠- عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ج ١٦٦٦٢]

(١) « عن أوس بن أبي أوس » الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فضل الحث على الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة من أبواب صلاة الجمعة في الجزء السادس صحيفة (٩) رقم (١٥١١) وتقدم الكلام عليه مستوفى في أحكام الباب هناك والله الموفق .

هذا : وقد ذكرت ما جاء في المسند من أحاديث الأنبياء مرتباً على حسب وجودهم وإرسالهم ، ومالم يذكر في المسند ذكرته في الشرح مع ذكر بعض أوصيائهم وبعض حوادث الفترات التي كانت بينهم لتكون سلسلة التاريخ متصلة من آدم إلى نبينا عليهم الصلاة والسلام .

فأولهم آدم أبو البشر وقد جاء عنه الشيء الكثير في المسند وتقدم ذلك .

والثاني : شيث عليه السلام .

والثالث : إدريس ومن بعده على الترتيب كما سيأتي ولكي تكون على إلام باتصال السلسلة بين آدم وشيث أقول :

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : لما مات آدم عليه السلام قام بأعياء الأمر بعده ولده شيث عليه السلام وكان نبياً بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر مرفوعاً أنه أنزل عليه

٨٠- كتاب أحاديث الأنبياء

عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام

١- عدد الأنبياء والرسل وأمور تتعلق بهم

١٠٣١٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ^(١) ، قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ وَفَى عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ قَالَ : مَائَةٌ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا : الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ جَمًّا غَيْرًا (وَفِي لَفْظٍ) ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ . [مسند أحمد ج ٢٢٦٤٤]

(١) عن أبي أمامة الباهلي الخ هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب مناقب أبي ذر من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى وذكر هذا الطرف منه الحافظ في شرح البخاري في أول كتاب أحاديث الأنبياء (٣٦/٢٠) قال : وصححه ابن حبان .

١٠٣١٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ^(١) . [مسند أحمد ج ١١٢٨٥]

(١) جاء عند مسلم بلفظ « لا تفضلوا بين الأنبياء » .

قال النووي : الجواب عن هذا من خمسة أوجه :

(أحدهما) أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به

(والثاني) قاله أدباً وتواضعاً .

(والثالث) أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تقيص المفضل

(والرابع) إنما نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث .

قلت : سببه أن يهودياً قال : والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فطم وجهه وقال : تقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا فاختصما إلى النبي ﷺ فذكره

قال :

(والخامس) أن النهي يختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها ، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ، ولا بد

(ثم لوط) بن هاران بن تارخ بن ناحور بن ساروخ وهو ابن اخي إبراهيم خليل الرحمن .

(ثم هود بن عبد الله) بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح .

(ثم صالح) بن آصف بن كماشيج بن أروم بن ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح .

(ثم شعيب) بن يوب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن .

(ثم موسى وهارون) ابنا عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

(ثم إلياس) بن تشين بن العازر بن هارون بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب .

(ثم اليسع) بن عزي بن نشوتلخ بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق .

(ثم يونس) ابن متى بن بني يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

(ثم أيوب) بن أروح بن أموص بن ليفزن بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم .

(ثم داود) بن إيشا بن عويد بن باهر بن سلمود بن مخشون بن عميناذ بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

(ثم سليمان) بن داود .

(ثم زكريا) بن بشوى من بني يهوذا بن يعقوب .

(ثم يحيى بن زكريا) .

(ثم عيسى) بن مريم بنت عمران بن ماثان من بني يهوذا بن يعقوب .

ثم النبي محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم .

قلت : سيأتي نسب النبي ﷺ كاملاً في كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى والله الموفق .

هذا : وما ذكره ابن سعد في الطبقات من أن أول نبي بعث إدریس فيه نظر انظر شرح الحديث الثاني من باب ذكر نوح عليه السلام .

خسوس صحيفة ، فلما حانت وفاته أوصى إلى ابنه أنوش فقام بالأمر بعده ، ثم بعده ولده قين ثم من بعده ابنه مهلايل وهو الذي يزعم الأعاجم من القرس أنه ملك الأقاليم السبعة وأنه أول من قطع الأشجار وبني المدائن والحصون الكبار ، وأنه هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة السوس الأقصى ، وأنه قهر إبليس وجنوده وشردهم عن الأرض إلى أطرافها وشعاب جبالها ، وأنه قتل خلقاً من مرده الجن والقيلان وكان له تاج عظيم وكان يخطب الناس ودامت (٣٧/٢٠) دولته أربعين سنة ، فلما مات قام بالأمر بعده ولده يرد ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ولده خنوخ وهو إدریس عليه السلام على المشهور اهـ .

قلت : وما ألفت ما نظمته العلامة الشيخ محمد الدمهوری في ذكر أسماء الرسل على حسب ترتيبهم في الإرسال حيث قال :

ألا إن إيماناً برسول مختصاً وهم آدم إدریس نوح على التولا وهود وصالح لوط مع إبراهيم أتى كذا نجله إسماعيل إسحاق فصلاً ويعقوب يوسف ثم يتلو شمعيهم وهارون مع موسى وداود ذو العلا سليمان أيوب وذو الكفل يونس وإلياس أيضاً واليسع ذاك فاعقلا كذا زكريا ثم يحيى غلامه وعيسى وطه خاتماً قد تكملا

ولما خص هؤلاء بوجوب معرفتهم تفصيلاً ؛ لأنهم صاروا معلومين من الدين بالضرورة لذكرهم في كتاب الله عز وجل ، والمراد بوجوب معرفتهم أن يكون بحيث لو سئل عن أحدهم لاعترف وصدق بأنه نبي ورسول ، فمن أنكر نبوة واحد منهم أو رسالته بعد أن علم ذلك كفر والعباد بالله تعالى وليس المراد أنه يجب حفظ أسمائهم خلافاً لمن قال : ذلك والله أعلم .

٢- تسمية الأنبياء وأنسابهم

صلى الله عليهم وسلم

جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : أول نبي بعث إدریس وهو خنوخ بن يارذ بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

(ثم نوح) بن لك بن متوشلخ بن خنوخ وهو إدریس .

(ثم إبراهيم) بن تارخ بن ناحور بن ساروخ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

(ثم إسماعيل وإسحاق) ابنا إبراهيم .

(ثم يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم .

(ثم يوسف) بن يعقوب بن إسحاق .

٣ - نبى الله إدريس عليه السلام

وقول الله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَاهُ

مَكَانًا عَلِيًّا﴾

مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَبٌ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:
مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَبٌ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:
مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَى النَّبِيِّ الْمَعْمُورِ،
وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ دَعَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ وَإِذَا وَرَفْعَهَا كَأَذَانِ
النِّعَلِ، وَإِذَا تَمَرَّحًا كَالْقِلَافِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا
غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِفَهَا مِنْ
حُسْنِهَا، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ مَا أَوْحَى وَفَرَضَ
عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ
إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمِّكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:
خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَإِسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمْرَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ وَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ
نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ
فَقُلْتُ: أَيُّ رَبِّ خَفَّفَ عَنْ أُمِّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا
فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ قُلْتُ: حَطَّ عَنِّي
خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أَمْرَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَإِسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمِّكَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي
وَبَيْنَ مُوسَى وَيَحُطُّ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا حَتَّى قَالَ: يَا
مُحَمَّدُ، هِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ
عَشْرُ قِيلَةٍ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا
كُتِبَتْ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاجِدَةً،
فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمِّكَ فَإِنَّ أَمْرَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى لَقِيَ اسْتَحْيَيْتُ.

[مسند احمد ج ١٧٥٢٣]

١٠٣٢١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ: أُبَيِّتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ ذَابَةٌ أَبْيَضُ فَوْقَ الْجَمَارِ وَدُونَ
الْبُغْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُتَهَيِّ طَرَفِهِ، فَرَكْنُهُ فَسَارَ بِي
حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَزَيْطُ الدَّابَّةِ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ
فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ
فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ،
فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، قَالَ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: وَمَنْ أَنْتَ؟
قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ:
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا
بِأَدَمَ فَرَحَبٌ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ:
وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:
مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ:
فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى، فَرَحَبًا وَدَعَوَا
لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ:
مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ
ﷺ فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ، قَالَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ
الْحُسْنِ فَرَحَبٌ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ:
مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ،
فَقِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ، قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ الْبَابُ فَإِذَا
أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَبٌ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:

٤- نبي الله نوح عليه السلام وقول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

١٠٣٢٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُدْعَى نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيَقَالُ لَهُمْ : هَلْ بَلَغْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، أَوْ مَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : فَيَقَالُ لِنُوحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ^(١) ، قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ^(٢) ، قَالَ : أَلَوْسَطُ الْعَدْلِ ، قَالَ : فَيَدْعُونَ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ ^(٣) ، قَالَ : ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ ^(٤) . [مسند احمد ج ١١٣٠٣]

(١) أي يشهدون بما علموه من قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
(٢) فسر الوسط في الحديث بالعدل أي عدولاً وهو في الأصل اسم لا يتوي نسبة الجوانب إليه كالمركز للدائرة ، ثم استعير للخصال الحمودة البشرية لكونها أوساطاً للأخلاق الذميمة المكتنفة بها من طرفي التفريط والإفراط وبقية الآية ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ .
(٣) جاء في بعض طرق الحديث «فيقال : وما علمكم ؟ فيقولون : جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا» .
(٤) معناه (٣٩/٢٠) أنه يسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم ، وهذا معنى قوله ﷺ «ثم أشهد عليكم» .
تخریجه : (خ . مذ . نس . جه) .

١٠٣٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ^(١) قَالَ : قَالَ أَنَبِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَلِّغْمْ فَلَدُّعِ إِلَى الذَّرَاعِ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَتَهَسَّ مِنْهَا نَهَسَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسَمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرَ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَتَتْمْ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغْتُمْ ؟ أَلَا تَنْتَظِرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ :

(١) «عن أنس (٣٨/٢٠) ابن مالك الخ» هذا طرف من حديث الإسراء الطويل وسأتي بسنده وطوله وشرحه في القسم الأول من كتاب السيرة النبوية وإنما ذكرته هنا لمناسبة ذكر إدريس عليه وعلى نبينا وجميع الأنبياء الصلاة والسلام وتكلم هنا على ما قاله العلماء في شأن إدريس عليه السلام .

قال الله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ لِي الْكِتَابَ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا . وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : إدريس عليه السلام قد أنسى الله عليه ووصفه بالنبوة والصدقية وهو في جمود نسب رسول الله ﷺ على ما ذكره غير واحد من علماء النسب ، وكان أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام .

وذكر ابن إسحاق أنه أول من خط بالقلم وقد أدرك من حياة آدم ثلاثمائة ستة وثمان سنين .

وقال الإمام البخاري في تفسيره : هو جد أبي نوح واسمه أخنوخ سمي إدريس لكثرة درسه الكتب وكان خياطاً وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب وليس الثياب المخيطة وكانوا من قبله يلبسون الجلود ، وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار ، وأول من نظر في علم النجوم والحساب ثم فسر قوله تعالى : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ فقال : قيل : هي الجنة .

وقيل : هي الرفعة بعلو الرتبة في الدنيا .

وقيل : إنه رفع إلى السماء الرابعة

روى أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ أنه رأى إدريس في السماء الرابعة ليلة المعراج اهـ .

قلت : أما رؤية النبي ﷺ إدريس ليلة الإسراء في السماء الرابعة فقد رأى غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وليس فيه حجة لكونه مستقراً في السماء ، ولا إشكال في رؤية الأنبياء ، غير عيسى عليهم السلام بالسماء مع استقرار أجسامهم في قبورهم بالأرض لأنه إما أحضرت أجسامهم لملاقاته ﷺ تلك الليلة تشريفاً له ﷺ ويعضده حديث أنس فيه «وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم» ، أو تشكلت أرواحهم بصور أجسامهم لأن الأرواح في غاية اللطافة وقد أودع فيها قوة التجسد كما يشعر به ما وقع للروح الأمين والله أعلم .

(٥) قال الحافظ : في رواية هشام ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم ، وفي حديث أبي هريرة « إني دعوت بدعوة أفرقت أهل الأرض » ويجمع بينه وبين الأول بأنه اعتذر بأمرين أحدهما : نهي الله له أن يسأل ما ليس له به علم ، فخشى أن يكون شفاعة لأهل الموقف من ذلك

ثانيهما : أن له دعوة واحدة محققة الإجابة وقد استوفاهما بدعائه على أهل الأرض فخشى أن يطلب فلا يجاب اهـ .

وقوله « نفسي » : أي نفسي هي التي تستحق أن يشفع لها وكررها ثلاثاً للتأكيد والله اعلم .

١٠٣٢٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ ، إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِّي خَدَّ احْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمِّي ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ ، وَلَا فَخْرَ وَيَسْدِي لِيَوَاءَ الْحَمْدِ ، وَلَا فَخْرَ ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَالِي ، وَلَا فَخْرَ وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : اتَّطَلَّقُوا بَنِي آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ ، فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بَيْنَهُ ، وَأَسْتَسْكِنُ جَنَّتَهُ ، وَأَسْتَجِدُّ لَكَ عِلَاقَتَهُ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ اتُّوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ .

فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ اتُّوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ .

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي ، كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ، وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَ إِلَّا عَنْ دِينِ اللَّهِ . قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ وَقَوْلُهُ لَامْرَأَتِهِ حِينَ أَتَى عَلَى الْمَلِكِ : أَخْبِي ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى ، الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ .

فَيَأْتُونَهُ ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَكَلَّمَكَ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ اتُّوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، إِنِّي اتَّخِذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وَعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ ، أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُقْضَى الْخَاتَمُ ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ ، وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لِمَنْ شَاءَ وَتَرْضَى ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، أَنْ يَصْنَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ : أَيْنَ أَحْمَدُ وَأَمْتُهُ ؟ فَخُنَّ الْأَخْيَرُونَ الْأَوَّلُونَ ، نَحْنُ آخِرُ الْأَمَمِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ ، فَتُزَجُّ لَنَا الْأَمَمُ عَنْ طَرَفِنَا ، فَتَنْصِفِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ ، فَتَقُولُ الْأَمَمُ : كَادَتْ هَذِهِ الْأَمَةُ أَنْ تُكَوَّنَ أَنْبِيَاءُ كُلُّهَا ، فَأَنِّي « بَابُ الْجَنَّةِ » فَأَخَذَ بِخَلْقِهِ الْبَابَ ، فَأَقْرَعَ الْبَابَ فَيَقَالُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَقُولُ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، فَيُفْتَحُ لِي ، فَأَتِي رَبِّي ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَى كَرَمِيٍّ ، أَوْ سَرِيرَةٍ (شَكَ حَمَادٌ) فَأَخْبِرُهُ لَهُ سَاجِدًا ، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَابِدَ لَمْ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي ، وَلَكِنْ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلِّ تَعَطُّهُ ، وَقُلْ تَسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أُمِّي ، أُمِّي ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يَفْقَهُ كَذَا وَكَذَا (لَمْ يَحْفَظْ حَمَادٌ) ثُمَّ أَعُوذُ ، فَاسْتَجِدُّ فَأَقُولُ مَا قُلْتُ ، فَيَقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تَسْمَعُ ، وَسَلِّ تَعَطُّهُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ ، فَأَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أُمِّي ، أُمِّي ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يَفْقَهُ كَذَا وَكَذَا ، دُونَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَعُوذُ ، فَاسْتَجِدُّ ، فَأَقُولُ وَمِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تَسْمَعُ ، وَسَلِّ تَعَطُّهُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ ، فَأَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أُمِّي ، أُمِّي ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يَفْقَهُ كَذَا وَكَذَا ، دُونَ ذَلِكَ . [مسند

(١) « عن ابن عباس : الخ » هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب الشفاعة من كتاب القيامة أيضاً .

التوراة .

وقد ذكر أن حاماً واقع امرأته في السفينة فدعا عليه نوح أن تشوه خلقه نطقته فولد له ولد أسود وهو كنعان بن حام جد السودان .

٥ - أولاده ووصيته لهم عند وفاته

١٠٣٢٥ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ مِنْ كِتَابِهِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَ الْحَسَنُ عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَامُ أَبُو الْعَرَبِ ، وَيَاثُ أَبُو الرُّومِ ^(١) ، وَحَامُ أَبُو الْحَبَشِ .

وَقَالَ رَوْحٌ يَبْغِذَادُ بْنُ حِفْظِهِ ^(٢) : وَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةً : سَامٌ وَحَامٌ وَيَاثُ . [مسند أحمد ح ٢٠٣٧٥]

(١) قال ابن عبد البر : وقد روي عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ مثله .

قال : والمراد بالروم هنا الروم الأول وهم اليونان المتسبون إلى رومي بن لبطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام .

(٢) معناه أن رَوْحاً شيخ الإمام أحمد حدثه أولاً بهذا الحديث من كتابه ثم حدثه مرة أخرى ببغداد من حفظه .

تخرجه : (مذ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وحسنه العراقي والحافظ السيوطي .

وفي الباب : عن ابن مسعود أنه ذكر قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ فذكر أن نوحاً اغتسل فرأى ابنه ينظر إليه فقال : تنظر إليّ وأنا اغتسل ؟ خار الله لونك ، قال : فأسود فهو أبو السودان (ك) وصححه وتعقبه الذهبي فقال : محمد ضعفوه .

قلت : يعني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة :

وفي الخلاصة : (٤٠/٢٠) وثقه ابن حبان : ليس حديثه بشيء وقال ابن جرير : روي أن نوحاً دعا لسام أن يكون الأنبياء من ولده ، ودعا ليافث أن يكون الملوك من ولده ، ودعا على حام أن يتبشر لونه ويكون ولده عبيداً وأنه رقّ عليه بعد ذلك فدعا له بأن يرزق الرافة من أخويه . ذكره البغوي في تفسيره

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قيل : إن نوحاً عليه السلام لم يولد له هؤلاء الثلاثة الأولاد إلا بعد الطوفان وإنما ولد له قبل السفينة كنعان الذي غرق وعابر مات قبل الطوفان ، والصحيح أن الأولاد الثلاثة كانوا معه في السفينة هم ونساؤهم وأمههم وهو نص

١٠٣٢٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَبَالِسَةٍ ، مَكْفُوفَةٌ بِبَيْسَاجٍ ، أَوْ مَزْزُورَةٌ بِبَيْسَاجٍ ، فَقَالَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنَ رَاعٍ ، وَيَضَعُ كُلَّ فَارِسٍ ابْنَ فَارِسٍ ! فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُغَضِباً ، فَأَخَذَ بِمَجَامِيعِ جُبَّتِهِ ، فَاجْتَذَبَهُ ، وَقَالَ : لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَغْفُلُ ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ ، فَقَالَ : إِنَّ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الرَّفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ ، أَمْرُكُمَا بِائْتِنَيْنِ ، وَأَنْهَاكُمَا عَنْ اثْنَتَيْنِ ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشُّرْكِ وَالْكِبْرِ ، وَأَمْرُكُمَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ الْيَمِينِ ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى ، كَانَتْ أَرْجَحَ ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا حَلَقَةً ، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَقَصَصَتْهَا ، أَوْ لَقَصَصَتْهَا ، وَأَمْرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ ، فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ . [مسند أحمد ح ٧١٠١]

(١) « عن عبد الله بن عمرو الخ » هذا الحديث تقدم طرفه الأول المختص باللباس بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء عاماً في تحريم الذهب والحجر من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٦٨) رقم (١٢٠) .

وتقدم طرفه الثاني المختص بوصية نوح ولا إله إلا الله في باب فضل لا إله إلا الله من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢١١) بعد حديث رقم (٢٨) وتقدم شرحه هناك وهو حديث صحيح أخرجه (نس . هـ . ب . ز . ك) وصححه الحاكم ورجال البزار ثقات .

وقال الميمني : رجال أحمد ثقات اهـ .

هذا ما جاء في المسند من ذكر نبي الله نوح عليه السلام .

أما نسبه وتاريخ حياته فقد ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه وإليك تلخيص ما ذكره :

قال رحمه الله : هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تاريخه كل ما جاء في كتاب الله عز وجل في ذكر نوح وقصته مع قومه وأطال في ذلك ثم قال :

ومضمون ما جرى له مع قومه مأخوذ من الكتاب والسنة والآثار فقد قدمنا عن ابن عباس أنه « كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام » رواه البخاري .

وذكرنا أن المراد بالقرن الجيل أو المدة على ما سلف ، ثم بعد تلك القرون الصالحة حدثت أمور اقتضت أن آل الحال بأهل ذلك الزمان إلى عبادة الأصنام ، وكان سبب ذلك ما رواه البخاري من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ قال : هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصباباً وسموها بأسمائهم ففعلوا ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتسخ العلم عبت .

قال ابن عباس : وصارت هذه الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد .

وهكذا قال عكرمة والضحاك وقتادة ومحمد بن إسحاق .

قلت : لم يتعظ العرب الذين عبدوا الأصنام بما جرى لكفار قوم نوح حيث أهلكهم الله جميعاً بالفرق ، وهكذا مصير كل باغ إلى الهلاك بأي نوع من أنواع العذاب .

قال جماعة من المفسرين : ارتفع الماء على أعلى جبل بالأرض خمسة عشر ذراعاً وهو الذي عند أهل الكتاب .

وقيل : ثمانين ذراعاً وعم جميع الأرض طولها والعرض : سهلها وحزنها وجبالها وقفارها ورمالها ولم يبق على وجه الأرض ممن كان بها من الأحياء عين تطرف ولا صغير ولا كبير ، أما نوح ومن كان معه بالسفينة فقد أخبر الله تعالى عنهم بقوله : ﴿ فَجَنَّبْنَاهُ مِنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكِبِينَ ﴾ .

أما مدة عمر نوح عليه السلام فقد ذكر القرآن أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخضعهم الطوفان وهم ظالمون ، ثم الله أعلم كم عاش بعد ذلك ، فإن كان ما تقدم عن ابن عباس من أنه بعث وله أربعمئة وثمانون سنة وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمئة وخمسين سنة فيكون قد عاش على هذا ثمانين وسبعمئة وألف سنة

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وأما قبره عليه السلام فروى

وهو إدريس بن يرد بن مهلايل بن قين بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام ، كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة في ما ذكره ابن جرير وغيره وعلى تاريخ أهل الكتاب يكون بين مولد نوح وموت آدم مائة وست وأربعون سنة ، وكان بينهما عشرة قرون اهـ .

هكذا جاء في تاريخ الحافظ ابن كثير بهذه الألفاظ نفسها وهذا التركيب

وفي صحيح البخاري : عن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام

قال الحافظ ابن كثير : فإن كان المراد بالقرن مائة سنة كما هو المتبادر عند كثير من الناس فيبينها ألف سنة لا بحالة ، لكن لا ينفي أن يكون أكثر باعتبار ما قيد به ابن عباس بالإسلام إذ قد يكون بينهما قرون آخر متأخرة لم يكونوا على الإسلام ، لكن حديث أبي أمامة يدل على الحصر في عشرة قرون وزادنا ابن عباس أنهم كانوا على الإسلام .

وهذا يرد قول من زعم من أهل التاريخ وغيرهم من أهل الكتاب أن قابيل وبنيه عبدوا النار والله أعلم .

وإن كان المراد بالقرن الجيل من الناس كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴾ وقوله : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ وقال : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ ﴾ وكقوله عليه السلام « خبز القرون قرني » الحديث فقد كان الجيل قبل نوح يعمرن كثيراً فعلى هذا يكون بين آدم ونوح ألف من السنين والله أعلم . وبالجمل (٤١/٢٠) فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما عبت الأصنام والطواغيت وشرع الناس في الضلالة والكفر فبعثه الله رحمة للعباد فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض كما يقول له أهل الموقف يوم القيامة .

قلت : تقدم الكلام على قولهم وشرح ذلك في الباب السابق .

قال : وكان قومه يقال لهم : بنو راسب في ما ذكره ابن جرير وغيره .

قال : واختلفوا في مقدار سنة يوم بعث .

فقيل : كان ابن خمسين سنة .

وقيل ابن ثلاثمئة وخمسين سنة .

وقيل ابن أربعمئة وثمانين سنة حكاهما ابن جرير وعزا الثالثة

منها إلى ابن عباس اهـ .

لِيَأْتِيَنَّكَ عَنْ إِلَهِتَا فَلْيَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ . فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا غَارِضٌ مُنْظَرًا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ لَهَا عَذَابٌ آلِيمٌ . تَذْهَبُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاجِدُهُمْ كَذَلِكَ نَحْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ .

وتقدم الكلام على قصته مفصلاً في تفسير هذه الآيات من سورة الأحقاف في باب ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا ﴾ في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٧١) رقم (٤٢٤) وتقدم هناك أيضاً ذكر نشأته وبلده فارجع إليه .

(هنا) : (وفي صحيح ابن حبان) عن أبي ذر في حديثه الطويل في ذكر الأنبياء والمرسلين قال فيه : « منهم أربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونيك يا أبا ذر » .

ويقال : إن هوداً عليه السلام أول من تكلم بالعربية .

وزعم وهب بن منبه أن أباه أول من تكلم بها .

وقال غيره : أول من تكلم بها نوح .

وقيل : آدم وهو الأشبه ، وقيل غير ذلك والله أعلم .

ويقال للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل عليه السلام : العرب العاربة . وهم قبائل كثيرة ، منهم عاد وثمود وجُرهم وطسم وجديس وأميم ومدين وعملاق وعييل وجاسم وقحطان وبنو يقطن وغيرهم .

(وأما) : (العرب المستعربة فهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، وكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من تكلم بالعربية الفصحى البليغة ، وكان قد أخذ كلام العرب من جرهم الذين نزلوا عند أبيه هاجر بالحرم كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى ولكن انطقه الله بها في غاية الفصاحة والبيان وكذلك كان يتلفظ بها رسول الله ﷺ . (٤٣/٢٠)

١٠٣٢٨ - عن أبي وإيل ، عن الحارث بن يزيد^(١)

الْبَكْرِيُّ . قَالَ : خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضَرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَرَزَّتْ بِالرَّيْدِ^(٢) فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٍ بِهَا^(٣) ، فَقَالَتْ لِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةً فَقُلْ أَنْتَ مُبْلِغِي إِلَيْهِ ؟ قَالَ : فَحَمَلْتُهَا فَأَبَيْتُ الْعَدِيَّةَ : فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصُّ بِالْعُلِيِّ ، وَإِذَا رَايَةَ سَوْدَاءَ تَخْفِقُ ، وَبِلَالٌ مُقَلَّدُ السَّيْفِ يَتَنَزَّلُ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالُوا : يُرِيدُ أَنْ يَتَيْتَ عَجُوزَ بَنِي الْعَاصِرِ وَجْهًا^(٤) . قَالَ : فَجَلَسْتُ . قَالَ : فَدَخَلَ مَتَرِلُهُ أَوْ

ابن جرير والأزرقي عن عبد الرحمن بن سابط ، وغيره من التابعين مرسلًا : أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام .

وهذا أقوى وأثبت من الذي يذكره كثير من المتأخرين من أنه ببلدة البقاع تعرف اليوم بكرك نوح وهناك جامع قد بني بسبب ذلك في ما ذكره والله أعلم . (٤٢/٢٠)

٦ - نبي الله هود^(١) عليه السلام

(١) هو هود بن عبد الله بن الحلود بن عاد بن غوص بن آدم بن سام بن نوح كما في الطبقات الكبرى لابن سعد .

١٠٣٢٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي عُسْفَانَ جِئَ حَجَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَالَ : وَادِي عُسْفَانَ^(١) . قَالَ : لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُودٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ^(٢) حُمِرَ خُطْمُهَا اللَّيْفُ ، أُرْزَعُمُ الْعَبَاءُ ، وَأُرْدِيَّتُهُمُ النَّمَارُ ، يُلْبِثُونَ يَحْبُثُونَ التَّيْتِ الْعَتِيقِ . [مسند أحمد ج ٢٠٩٧]

(١) بضم العين وسكون المهملة : قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو مرحلتين من مكة .

(٢) جمع بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وهي التية من الإبل .

وقوله « خُطْمُهَا » بضمين جمع خطام .

« أُرْزَعُم » بضم الهمزة والزاي جمع إزار .

« والعباء » بخذف الهاء جمع عباءة بالمد .

« والأردية » جمع رداء بكسر الراء .

« والنمار » جمع غرة بفتح النون وكسر الميم وهي الشملة المخططة من مآزر الأعراب كانها أخذت من لون النمر .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده زمعة بن صالح فيه كلام ، وله عند مسلم فرد حديث قرنه مسلم بآخر لكن أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بسنده ومثته وقال : إسناده حسن .

وإنما ذكرت هذا الحديث هنا لذكر هود عليه السلام فيه .

أما ما يختص بقصته مع قومه فقد جاء مفصلاً في غير موضع من كتاب الله عز وجل فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّارُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنْ أَحَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قَالُوا اجْتَسْنَا

حدود أملكهم .

(٧) هذا مثل يقال لمن تسبب في أمر كان فيه ضرره وهو لا

يشعر .

(٨) « هيه » بمعنى إيه فأبدل من الهمزة هاء وإليه اسم سمي به الفعل ومعناه الأمر .

نقول للرجل : إيه بغير تنوين : إذا استزدته من الحديث المجهود بيتكما فإن نؤنت استزدته من حديث ما غير معهود ؛ لأن التنوين للتكثير ، فإذا سكته وكففته قلت : إيهأ بالنصب (نه) .

(٩) القائل « وهو أعلم بالحديث منه » الراوي عن الحارث ومعناه أن النبي ﷺ أعلم بقصة وافد عاد من الحارث ولكنه يستطيعه أي يذيقه طعم حديثه .

(١٠) أي هلاكاً بالنار و« الرمد » بالكسر : المتناهي في الاحتراق والدقة كما يقال : ليل الليل ويوم أيوم إذا أرادوا المبالغة .

تخرجه : أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وهكذا رواه الترمذي عن عبيد بن حميد عن زيد بن الحباب .

ورواه النسائي من حديث سلام أبي المنذر عن (٤٤/٢٠) عاصم بن بهدلة ومن طريقه رواه ابن ماجه .

قال : وقد يكون هذا السياق لإهلاك عاد الأخيرة فإن في ما ذكره ابن إسحاق وغيره ذكر لكاة ولم تبن إلا بعد إبراهيم الخليل حين أسكن فيها هاجر وابنه إسماعيل فنزلت جرهم عندهم ، وعاد الأولى قبل الخليل .

وفيه ذكر معاوية بن بكر وشعره وهو من الشعر المتأخر عن زمان عاد الأولى لا يشبه كلام المتقدمين .

وفيه أن تلك السحابة شرر نار وعاد الأولى إنما « أهلكوا » بفتح ضمر ، وقد قال ابن مسعود وابن عباس وغير واحد من أئمة التابعين هي الباردة . والعائية : الشديدة الهبوب « سخرها » عليهم متع كَيَالٍ وَتَمَائِيَةِ أَيَّامٍ حُسُومًا « أي كوامل متابعات ، قيل : كان أولها الجمعة وقيل الأربعاء .

« فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُغِصَى نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » شبههم بأعجاز النخل التي لا رؤوس لها ، وذلك لأن الريح كانت تهب إلى أحدهم فتحمله وترفعه في الهواء ثم تنكسه على أم رأسه فتشدخه فيبقى جثة بلا رأس كما قال : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْصٍ مُّسْتَوِيرٍ » أي في يوم نحس عليهم مستمر

قال : رَحْلُهُ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ^(١) عَلَيْهِمْ ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٍ بِهَا فَسَأَلْتَنِي أَنْ أَخْبِلَهَا إِلَيْكَ وَمَا هِيَ بِالْبَابِ ، فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِرًا فَاجْعَلِ الدُّعْنَاءَ^(٢) ، فَحَبِصَ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزْتُ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضْرَكًا ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ : مِغْرَاءَ حَمَلَتْ حَفَنَهَا^(٣) ، حَمَلْتُ هَذِهِ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا أَعُوذُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدَ عَادٍ . قَالَ : هِيَ^(٤) وَمَا وَافِدٌ عَادٍ ؟ (وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ وَلَكِنْ يَسْتَطِيعُهُ)^(٥) قُلْتُ : إِنْ عَادًا قَحَطُوا فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ : قِيلٌ ، فَمَرَّ بِمَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ وَتُعْتَبِيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا : الْجَرَادَتَانِ ، فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ إِلَى جِبَالِ تِهَامَةٍ ، فَنَادَى : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأَذَاوِيهِ وَلَا إِلَى أَسِيرٍ فَأَقَاوِيهِ اللَّهُمَّ اسْنُ عَادًا مَا كُنْتُ تَسْقِيهِ ، فَمَرَّتْ بِوَسْحَابَاتٍ سُودَ ، فَتَوَدَّى مِنْهَا آخِرٌ ، فَأَذَاوًا إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سُودَاءُ ، فَتَوَدَّى مِنْهَا خَذَلًا رَمَادًا^(٦) رَمِدًا لَا يَبْقَى مِنْ عَادٍ أَحَدًا ، قَالَ : فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدَرُ مَا يَجْرِي فِي خَائِبِي هَذَا حَتَّى هَلَكُوا .

قال أبو وإيل : وَصَدَقَ . قَالَ : فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ قَالُوا : لَا تَكُنْ كَوَافِدَ عَادٍ . [مسند أحمد ١٦٠٥٠ ج ١]

- (١) ويقال في اسمه حَدِيثٌ بالتصغير وفي اسم أبيه حسان .
- (٢) الربذة بالتحريك : قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .
- (٣) أي ليس معها من يرافقها في السفر .
- (٤) قال الحافظ في الإصابة : كان أيام بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في غزوة السلاسل .
- (٥) الدبيرة عمركة والقائل « وكانت لنا الدبيرة » : هو الحارث بن يزيد يعني الغلبة والنصر والظفر وتفتح الباء وتسكن ويقال على من (تفتح الميم) الدبيرة أيضاً ؟ أي الهزيمة (نه) .
- (٦) موضع معروف ببلاد تميم وكان خصومتهم كانت على

عذابه عليهم .

(٣) أي تحيروا وتكبروا وعصوا أمر ربهم .

(٤) أي اهلكهم جميعاً إلا رجلاً واحداً .

(٥) قال عبد الرزاق : قال معمر : أخبرني إسماعيل بن أمية أن النبي ﷺ مر بقبر أبي رغال فقال : أتدرون من هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا قبر أبي رغال رجل من ثمود كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن هاهنا ودفن معه غصن من ذهب فنزل القوم فابتدروه بأسيا فهم (٤٥/٢٠) فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن .

قال عبد الرزاق : قال معمر : قال الزهري : أبو رغال أبو ثقيف وهو حديث مرسل .

(تخريج حديث الهاب)

أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال : هذا الحديث على شرط مسلم وليس هو في شيء من الكتب الستة والله أعلم . اهـ .

قلت : وفي هذا الحديث إشارة إلى مكان ورود الناقة وصدورها وقد عقرها ثمود قوم نبي الله صالح وهم قبيلة مشهورة يقال : ثمود باسم جدهم ثمود أخي حديس وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح وكانوا عرباً من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك ، وقد مر به رسول الله ﷺ وهو راجع من غزوة تبوك بمن معه من المسلمين كما سيأتي بيانه وكانوا بعد قوم عاد وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك فبعث الله فيهم رجلاً منهم وهو عبد الله ورسوله صالح فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئاً فأمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم ونالوا منه بالقتال والفعال وهموا بقتله وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم فاخذهم أخذ عزيز مقتدر وقد جاء ذكرهم وعنادهم لنيبهم صالح في غير موضع من كتاب الله تعالى فمن ذلك قوله عز وجل :

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ يعني في النسب لا في الدين ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أي خلقكم منها وذلك أنهم أولاد آدم وآدم خلق من الأرض .

﴿ وَاسْتَغْفِرْكُمْ فِيهَا ﴾ أي جعلكم صامرها وسكانها .

وقال الضحاك : أطال عمركم فيها حتى كان الواحد منهم يعيش ثلاثمائة سنة إلى ألف سنة وكذلك قوم عاد .

وقال قتادة : أسكنكم فيها .

﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ أي قريب

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ ومن قال : إن اليوم النحس المستمر هو يوم الأربعاء وتشام به لهذا الفهم فقد أخطأ وخالف القرآن ، فإنه قال في الآية الأخرى : ﴿ قَارِئِينَ غُلَيْهِمْ رِحْمًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ نَجِسَاتٍ ﴾ ومعلوم أنهما ثمانية متتابعات : فلو كانت نجسات في نفسها لكانت الأيام السبعة المندرجة فيها وهذا لا يقوله أحد وإنما المراد في ﴿ أَيَّامٍ نَجِسَاتٍ ﴾ أي عليهم .

ويحتمل أن هذه الريح أثارت في آخر الأمر سحابة ظن من بقي منهم أنها سحابة فيها رحمة بهم وفيها لمن بقي منهم فأرسلها الله عليهم شرراً وناراً كما ذكره غير واحد ، ويكون هذا كما أصاب أصحاب الظلة من أهل مدين جمع لهم بين الريح الباردة وعذاب النار ، وهو أشد ما يكون من العذاب بالأشياء المختلفة المتضادة مع الصيحة التي ذكرها الله في سورة ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والله أعلم .

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه ذكر صفة قبر هود عليه السلام في بلاد اليمن .

وذكر آخرون أنه بدمشق وبجامعها مكان في حائطه القبلي يزعم بعض الناس أنه قبر هود عليه السلام والله أعلم . اهـ . ملخصاً من تاريخ الحافظ ابن كثير رحمه الله .

٧- نبي الله صالح عليه السلام

١٠٣٢٩- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجْرِ ^(١) قَالَ : لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ ، فَقَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ صَالِحٌ ، فَكَانَتْ تَرْدُ ^(٢) مِنْ هَذَا الْفَجِّ ، وَتَصُدُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ ، فَعَتَرُوا ^(٣) عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَفَعَرَوْهَا ، فَكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمًا ، وَتَشْرَبُونَ لَبَنَهَا يَوْمًا ، فَفَعَرَوْهَا فَآخَذَتْهُمْ صَنِيعَةُ أَهْمَدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ تَحْتَ أَوَيْمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ ^(٤) إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قِيلَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هُوَ أَبُو رِغَالٍ ^(٥) ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ . [مسند أحمد ج ١٤٢٠٧]

(١) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اسم مدينة ثمود قوم صالح وكان ذلك في عودته من غزوة تبوك .

(٢) يعني ناقة صالح (والفج معناه الطريق الواسع .

من المؤمنين مجيب لدعائهم .

﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَلِيلًا هَذَا ﴾ يعني قبل هذا القول أي كنا نرجو أن تكون سيداً فينا .

وقيل : كنا نرجو أن تعود إلى ديننا ، وذلك أنهم كانوا يرجون رجوعه إلى دين عشيرته فلما أظهر دعاءهم إلى الله عز وجل وترك الأصنام زعموا أن رجاءهم انقطع عنه فقالوا : ﴿ أَتَهْتَأُ أَنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ لَإِلهِي شَكًّا مِمَّا تَدْعُونَا إِلَهُو مُرِيبٌ ﴾ أي مرقع للريبة والنهمة ، يقال : أربته إرباة : إذا فعلت به فعلاً يوجب له الريبة .

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ قال ابن عباس : معناه ما تزيدوني غير بصارة في خسارتكم .

﴿ وَيَا قَوْمِ هَلْ يَبْقَىٰ فَاتِكُمُ الْآلِهَةُ ﴾ نصب على الحال والقطع وذلك أن قوماً طلبوا منه أن يخرج ناقة عشراء من هذه الصخرة وأشاروا إلى صخرة ، فدعا صالح عليه السلام فخرجت منها ناقة وولدت في الحال ولداً مثلها ، فهذا معنى قوله ﴿ هَلْ يَبْقَىٰ فَاتِكُمُ الْآلِهَةُ فَلَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ من العشب والنبات فليس عليهم مؤنتها .

﴿ وَلَا تَسْهَوْا بِسُوءٍ ﴾ أي لا تصيها بعقر ﴿ فَيَأْخُذْكُمْ ﴾ إن قتلتموها ﴿ عَذَابٌ قَرِيبٌ . فَفَقَرُّوْهَا فَقَالَ ﴾ لهم صالح ﴿ تَسْهَوْا ﴾ أي عيشوا ﴿ فِي قَارِكُمْ ﴾ وقد جاء في آية أخرى ﴿ دِيَارِكُمْ ﴾ ﴿ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ ثم تهلكون ﴿ فَلَكَ وَعَدُ غَمِيرٌ مَكْدُوبٌ ﴾ أي غير كذب .

روي أنه قال لهم : يأتيكم العذاب بعد ثلاثة أيام فتصبحون اليوم الأول ووجوهكم مصفرة ، وفي اليوم الثاني حمرة ، وفي اليوم الثالث مسودة فكان كما قال وأتاهم العذاب اليوم الرابع قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ أي من عذابه وهوانه .

﴿ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ وذلك أن جبريل عليه السلام صاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعاً .

وقيل : اتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض فتقطعت قلوبهم في صدورهم وإنما قال : ﴿ أَخَذَ ﴾ والصيحة مؤنثة ؛ لأن الصيحة بمعنى الصباح ﴿ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَالِعِينَ ﴾ باركين على ركبهم هلكي .

﴿ كَانَ لَمْ يَفْعُوا فِيهَا ﴾ أي كان لم يقيموا ويكونوا (٤٦/٢٠) .
﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا وَتَٰهَوَّاهُمْ وَلَا بَعْدَ لَئِمُّودَ ﴾ أي سحفاً وهلاكاً .

وفي تاريخ الكامل لابن الأثير : أن صالحاً عليه السلام بعد هلاك قومه سار إلى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل إلى مكة فأقام بها يعبد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخسين سنة ، وكان قد أقام في قومه يدعوهم عشرين سنة .

(قيل :) يوجد بمضرموت قبر يدعونه قبر صالح ويقولون : إن ثمود ارتحلوا من حضرموت إلى الشمال فلما هلكوا جاء صالح إلى موطن قومه الأول والله أعلم .

١٠٣٣٠- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَامِرٍ ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُسَيْرَةِ ، فَلَمَّا نَزَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا أَنَامًا مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنِ لَهْمٍ فِي نَخْلٍ ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟ فَجِئْتَاهُمْ ، فَتَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشَيْنَا النَّوْمَ ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوَرٍ مِنَ النَّخْلِ فِي دَفْعَاءٍ مِنَ الشَّرَابِ ، فَمِنَّمَا ، فَوَاللَّهِ مَا أَهْبَأَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُنَا بِرَجْلِهِ وَقَدْ تَوَرَّعْنَا مِنْ بَلَاءِ الدَّفْعَاءِ ، فَيَوْمِئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : يَا أَبَا تَرَابٍ ، لِمَا يَرَىٰ عَلَيْكَ مِنَ الشَّرَابِ ، قَالَ : أَلَا أَخَذْتُكُمَا بِأَشْفَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أَحْتَرِيقُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَىٰ هَذِهِ (بِعْنِي قَرْنَةً) حَتَّى تُبْلَىٰ مِنْهُ هَلِو (بِعْنِي لِحْيَتَهُ) .

[مسند احمد ج ١٨٥١١]

(١) عن عمار بن ياسر الخ « هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه ونحريه في باب مناقب علي عليه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

١٠٣٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرْعَةَ . قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ النَّاقَةَ ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا ، فَقَالَ : ﴿ إِذِ اتَّبَعْتَ أَهْقَاعًا ﴾ ، اتَّبَعَتْ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ ^(١) عَزِيزٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زُرْعَةَ .

ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ ، فَوَعَّظَهُمْ فِيهِنَّ . الْحَدِيثُ ^(٢) . [مسند احمد ج ١٦٣٢٤]

(١) أي خيبت شريراً .

« عزيز » أي رئيس .

« منيع » أي مطاع في قومه .

(٢) ليس هذا آخر الحديث وبقية .

فقال : « علام يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضربة فقال : علام يضحك أحدكم على ما يفعل . »

وسياتي هذا الحديث بتمامه في باب خطب النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى وتقدم الجزء المختص منه بالنساء حديثاً مستقلاً في باب حق الزوجة على الزوج من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (٢٣١) رقم (٢٦٠) .

تخرجه : (ق) والأربعة .

١٠٣٣٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَالَ : وَادِي عُسْفَانَ . قَالَ : لَقَدْ مَرَّ بِوَادِي هُوْدَ وَصَالِحٍ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمِرَ خَطْمُهَا اللَّيْفُ ، أُرْزُمُ الْعَبَاءُ ، وَأُرْزُوتُهُمُ النَّسَارُ ، يَلْبَسُونَ يَحْجُونَ الْبَيْتَ الْغَيْثِي . [مسند أحمد ج ٢٠٦٧]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول الباب السابق وإنما ذكرته هنا لمناسبة حج نبي الله صالح عليه السلام .

٨ - مرور النبي ﷺ بوادي

الحجر من أرض ثمود عام تبوك

١٠٣٣٣ - عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ عَامَ تَبُوكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْحِجْرَ ، عِنْدَ بَيْوتِ ثَمُودَ ، فَاسْتَقْفَى النَّاسُ مِنَ الْأَكْبَارِ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا ثَمُودُ ، فَعَجَبُوا مِنْهَا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ بِاللَّحْمِ ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْرَاقُوا الْقُدُورَ ، وَعَلَفُوا الْعَجِيزِينَ الْإِبِلَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بِهِمْ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ عَلَى الْبَيْتِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا النَّاقَةُ ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ عَذَّبُوا ، قَالَ : إِنِّي أَخَشَى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ . [مسند أحمد ج ٥٩٨٤]

. تخرجه : (ق) ، وغيرهما . (٤٧/٢٠)

١٠٣٣٤ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ ، قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ . وَتَقْنَعُ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ (زَادَ فِي رَوَايَةٍ) فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ . [مسند أحمد ج ٥٣٤٧]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : رواه البخاري من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق كلاهما عن معمر بإسناده نحوه .

قلت : أبوه اسمه عمر بن سعد ويقال : عامر بن سعد .

١٠٣٣٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَيْسَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ تَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى أَهْلِ الْحِجْرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَنَادَى فِي النَّاسِ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، قَالَ : فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسِيكٌ بَعِيرُهُ وَهُوَ يَقُولُ : مَا تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَتَادَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : نَعَجِبُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَفَلَا أَنْذَرَكُمْ بِأَعَجَبٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُنْبِئُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هُوَ كَائِنْ بَعْدَكُمْ ، فَاسْتَقِيمُوا وَاسْتَدُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَغْبِطُ بَعْدَايَكُمْ شَيْئاً ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لَا يَذْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ . [مسند أحمد ج ١٨١٩٢]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال : إسناده حسن ولم يخرجوه .

٩ - إبراهيم الخليل وفضله ^(١)

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

(١) تقدم نسبه في باب ما جاء في عدد الأنبياء والرسل وأمور تتعلق بهم صحيفة (٣٧) من هذا الجزء .

« أما مكان ميلاده » فقد صحح أهل السير والتواريخ والأخبار أنه ولد ببابل أرض الكلدانيين .

وروى ابن عساکر عن ابن عباس قال : ولد إبراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل يقال له : قاسيون ثم قال :

مسروق عن عبد الله فالحديث صحيح في ذاته .

١٠٣٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِالنَّكاحِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ ارْزُقْنِي كَيْفَ تُخَيِّرُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ . [مسند أحمد ح ٨٣١٩]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْزُقْنِي كَيْفَ تُخَيِّرُ الْمَوْتَى ﴾ من تفسير سورة البقرة في الجزء الثامن عشر وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

١٠٣٣٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُخَشِّرُ النَّاسُ حَقَاةَ عُرَاةٍ غُرَاةٍ ^(١) ، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٦٥٠]

(١) بضم الفين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل : وهو الأقف الذي لم يخن .

تخريجه : (ق) . وغيرهما .

وفيه أن إبراهيم الخليل عليه السلام أفضل الأنبياء بعد نينا ﷺ .

١٠٣٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ ، خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، بَعْدَمَا آتَتْ عَلَيْهِ نَعْمَانُونَ سَنَةً ، وَاخْتَنَ بِالْقُدُومِ . [مسند أحمد ح ٨٢٦٤]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الختان من أبواب سنن الفطرة في الجزء السابع عشر صحيفة (٣١٣) رقم (٨) وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما .

١٠٣٤١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ شَارِبَهُ ، وَكَانَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبْلِهِ يَقْصُ شَارِبَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٣٨]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم أيضاً في الجزء المشار إليه صحيفة (٣١٣) أيضاً رقم (١٠) وتقدم شرحه وتخريجه هناك .

ونزيد هنا أن الإمام مالك روى في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : كان إبراهيم ﷺ أول الناس ضيَّبَ

والصحيح أنه ولد ببابل ، وإنما نسب إليه هذا المقام لأنه صلى فيه إذ جاء معيناً للوط عليه السلام قالوا : فتزوج إبراهيم سارة قالوا : وكانت سارة عاقراً لا تلد .

قالوا : وانتقل تاريخ بابه إبراهيم وامراته سارة وابن أخيه لوط بن هاران فخرج بهم من أرض الكلدانيين إلى أرض الكنعانيين فزولوا حَرَّانَ فمات فيها تاريخ وله متان وخمسون سنة ، وهذا يدل على أنه لم يولد بحران وإنما مولده بأرض الكلدانيين وهي أرض بابل وما والاها ، ثم ارتحلوا قاصدين أرض الكنعانيين وهي بلاد بيت المقدس فاقاموا بحران وهي أرض الكشديتين في ذلك الزمان وكذلك أرض الجزيرة والشام أيضاً ، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة ، والذين عمروا مدينة دمشق كانوا على هذا الدين يستقبلون القطب الشمالي ويعبدون الكواكب السبعة بأنواع من الفعّال والمقال ، وهكذا كان أهل حرّان يعبدون الكواكب والأصنام : وكل من كان على وجه الأرض كانوا كفاراً سوى إبراهيم الخليل وامراته وابن أخيه لوط عليهم السلام وكان الخليل عليه السلام هو الذي أزال الله به تلك الشرور وأبطل به ذلك الضلال فإن الله سبحانه وتعالى أتاه رشد في صغره وابتعثه رسولاً واتخذ خليلاً في كبره قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ أي كان أهلاً لذلك ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه .

ثم ذكر كل ما جاء في شأنه من كتاب الله عز وجل من مناظرته لأبيه وقومه ودعوتهم إلى الإسلام وقصته مع ملك مصر ومع غرود وتكسيره أصنامهم وأمرهم بتحريقه وغير ذلك كثير وسأذكر بعض ذلك مناسبة ما جاء منه في المسند والله الموفق . (٤٨/٢٠)

١٠٣٣٦- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا خَيْرَ الثَّيَرَةِ ، قَالَ : ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي . [مسند أحمد ح ١٢٩٣٩]

تخريجه : (م) . (مذ) .

١٠٣٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وِلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ وَلِيَّيْنِ مِنْهُمَا أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . . [مسند أحمد ح ٣٨٠٠]

تخريجه : (مذ) . (ص) وسنده منقطع عند الإمام أحمد لأن أبا الضحى مسلم بن صبيح لم يدرك ابن مسعود .

ولكنه جاء متصلاً عند الترمذي وسعيد بن منصور عن

الضيف ، وأول الناس اختن ، وأول الناس قص شاربه وأول الناس رأى الشيب ، فقال : يا رب ما هذا ؟ فقال الله تبارك وتعالى : وقاراً يا إبراهيم ، فقال : رب زدني وقاراً .

وهذا الحديث منقطع لكن وصله ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ويؤيده حديث أبي هريرة السابق بلفظ « اختن إبراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة واختن بالقدم » مخففة .

ورواه الشيخان وغيرهما والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان عن أبي هريرة وابن السماك مرفوعاً وهو ابن مائة وعشرين وزادوا « وعاش بعد ذلك ثمانين سنة » وأعل بأن عمره مائة وعشرين ، ورُدَّ بأن مثله عند ابن أبي شيبة وابن سعد والحاكم والبيهقي وصحاحه وأبي الشيخ في العقيقة من وجه آخر زادوا أيضاً « وعاش بعد ذلك ثمانين » .

فعلى هذا عاش مائتين .

وجمع بأن الأول حسب من منذ نبوته والثاني حسب من مولده ، وبأن المراد « وهو ابن ثمانين » من وقت فراق قومه وهجرته من العراق إلى الشام .

وقوله « وهو (٤٩/٢٠) ابن مائة وعشرين » أي من مولده .

واختلفوا في قوله « بالقدم » بتخفيف المهملة كما قال الراوي في آخر الحديث مخففة ، وهو على التخفيف : اسم آلة التجار ، أو المراد المكان الذي وقع فيه الحتان وهو أيضاً بالتخفيف والتشديد اسم قرية بالشام ولكل وجهه .

وجمع بأنه اختن بالآلة وفي الموضع .

ويستفاد من ذلك أن الحتان حصل بعد وقوع قصته مع نمrod وهجرته إلى البلاد الشامية والله أعلم .

(هذا) وسأذكر شيئاً مما اتصل بي من الوقائع التي حصلت لأبينا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مرتبة على سني حياته فأقول :

(تقدم أن إبراهيم عليه السلام ولد ببابل) بكسر الموحدة وهو اسم ناحية ، منها الكوفة والحلة والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة وإلى جانبها قرية تسمى الآن ببابل عامرة كذا في مراصد الاطلاع .

وكان أهل بابل يتمتعون برغد العيش ولكنهم كانوا يتردون في مهابي الضلالة ، فقد نحتوا الأصنام بأيديهم ثم جعلوها أرباباً ونصبوها آلهة وعكفوا على عبادتها من دون الله الذي خلقهم ، وكان نمrod بن كنعان بن كوشي قابضاً على زمام الملك في بابل

وحاكماً بأمره مستبداً براه ، ولما رأى القوم أطبق عليهم الجهل أقام نفسه لهاً ودعا الناس إلى عبادته .

فلما أراد الله أن يبعث إبراهيم حجة على خلقه ورسولاً إلى عبادته دعا هؤلاء القوم إلى توحيد الله وعزم على تخليص قومه من هذه الشرك وقد كان إبراهيم مؤمناً بما أوحى الله إليه من بعث الناس بعد موتهم وحسابهم في حياة أخرى على أعمالهم ولكنه أراد أن يزداد بصيرة وإيماناً وثقة ويقيناً وتطلع إلى أن يلمس الآية البينة على البعث ويرى الحجة الواضحة على الشور ، فسأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى بعد موتهم ويعينهم بعد فناء أجسامهم فقال الله عز وجل له : ﴿ أَوَلَمْ نُنْزِلْ قَالَ بَلَى ﴾ قد أوحيت إليّ وأمنت وصدقت ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ أَهْلَكَ ﴾ .

ولما كان إبراهيم عليه السلام يقصد إلى أن تظمن نفسه أجاب الله دعاءه وآتاه سؤاله وأمره أن يأخذ أربعة من الطير ويضمها إليه ، وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ ليتعرف أجزأها ويتأمل خلقها ثم يجعلها أجزاءً ويفرقها أشلاءً ويعمل على كل جبل منهن جزءاً ثم يدعوهن إليه فيأتيه سعيًا يذن الله ، فلما فعل صار كل جزء ينضم إلى مثله وعادات الأشلاء كل في مكانه ، وسرعان ما سرت فيها الحياة ورجعت إليها الروح وسعت إليه بقدرة الله عز وجل ، وما من أحد يرى ذلك ثم يساوره شك في قدرة الله على بعث الموتى من مراقدهم ونشرهم من قبورهم سبحانه ﴿ إِذَا أَرَادَ شَيْءٌ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ حيثن قوي إيمان إبراهيم وتوفرت عنده إقامة الحجة على قومه ودعوتهم إلى التوحيد ، وكان أول دعوته إلى أبيه أو عمه آزر على الخلاف في ذلك لأنه أقرب الناس وألصقهم به وأولاهم بالهداية : فمن البر به أن يهديه إلى سواء السبيل كما قال تعالى لنبينا ﷺ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ وكان آزر يعبد الأصنام بل كان ممن ينحتها ويسمها وكان من خبره ما قصه الله عز وجل في كتابه .

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ إلى قوله ﴿ غَسَى الْأَكْثُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شِقْيًا ﴾ فلما عرض هذا الرشد عليه وأهدى هذه النصيحة إليه لم يقبلها منه ولا أخذها عنه بل تهدده وتوعده بقوله ﴿ أَرَأَيْبَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ قيل : بالمقال وقيل : بالفعال .

﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ أي واقطعني وأطل هجراني : خاب رجاء إبراهيم حين أنكر عليه أبوه دعوته ، ولكن هذه الغلظة التي بدت من أبيه وذلك الخفاء لم يبعدها عن متابعة دعوته إلى الحق ولم يشبها

وَبِرَسُولِكَ ، وَأَخَصَّنْتَ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي ، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ ، قَالَ : فَعُطْتُ^(١٠) حَتَّى رَكَضَ بِرَجُلِهِ - قَالَ أَبُو الزُّنَادِ^(١١) .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ : هِيَ قَتَلَتْهُ ، قَالَ : فَأَرْسِلْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوْضًا وَتُصَلِّي وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ ، وَأَخَصَّنْتَ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ ، قَالَ : فَعُطْتُ حَتَّى رَكَضَ بِرَجُلِهِ - .

قَالَ أَبُو الزُّنَادِ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ : هِيَ قَتَلَتْهُ ، قَالَ : فَأَرْسِلْ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ : مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا^(١٢) أَرْجِعُوهَا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَعْطُوهُمَا حَاجَرَةَ ، قَالَ : فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ : أَشْفَرْتَ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَدَّ كَيْدَ الْكَافِرِ^(١٣) وَأَخَذْتُمْ وَلِيدَةً . [مسند أحمد ج ٩٢٣]

(١) لم يرد النبي ﷺ أن هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يدم فاعله حاشا وكلا ، وإنما أطلق الكذب على هذا مجازاً ، وإنما هو من المعارض في الكلام لمقصود شرعي ديني كما جاء في بعض الأحاديث « إن في المعارض لمندوحة عن الكذب » .

(٢) تقدم في شرح الحديث السابق أن إبراهيم قال : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُذْبِرِينَ ﴾ وقد كان من عادة القوم أن يقيموا عيداً لهم في كل عام يقضون أيامه خارج المدينة ، وكلهم يهرعون إليه بعد أن يضعوا طعاماً كثيراً في بيت العبادة حتى إذا ما رجعوا من عيدهم أكلوه فرحين فقد باركته الألهة ، فإذا انصرفوا من عيدهم أكلوه ، فقالوا لإبراهيم : ألا تخرج غداً معنا إلى عيدنا ؟ وهذا معنى قوله في الحديث « حين دعيت إلى ألفتهم » أي إلى حضور عيد ألفتهم .

(٣) ورى بقوله ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ولم تكن به علة ولا مرض ولكنه كان سقيم النفس كاسف البال حزناً على إشراك قومه لأنهم لم يلبوا نداءه ولم يصيخوا إلى دعوته ، وكانوا يمتقدون أن السقيم هو المظمون ، وكانوا يفرون من الطاعون فراراً عظيماً فتركوه ومضوا ، وفي الترتيل قال تعالى : ﴿ لَنَنْظُرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ . فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُذْبِرِينَ ﴾ .

قال ابن عباس : كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من

من النكر على قومه إشراكهم بالله وعبادتهم الأصنام من دونه بل أزمع على أن يحو هذه العقائد الفاسدة ولو ناله في ذلك أذى كثير .

قام إبراهيم عليه السلام بدعوة قومه إلى الإسلام فلم يستجب له أحد (٥٠/٢٠) منهم بعد أن أقام عليهم الحجج والبراهين ولم يؤمن به إلا بعض رجال من قومه منهم لوط بن هاران وهو ابن أخي إبراهيم وكان لهم أخ ثالث يقال له : ناحور بن تاريخ وهو أبو بتويل وبتويل أبو لابان وأبو ريقا امرأة إسحاق بن إبراهيم أم يعقوب ولابان أبو لينة وراجيل زوجتي يعقوب وآمنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الأكبر عم إبراهيم .

(أما جمهورهم) فلم تنفعهم الحجة ولم تفهم النذر ، ولما عرضوا عن دعوته ولا زالوا متمسكين بعبادة أصنامهم بَيَّتَ الشر لها وأقسم ليكيدها حتى يروا أنها لا تقصر ولا تنفع ولا تدفع الأذى عن نفسها . فقال : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُذْبِرِينَ . فَجَعَلَهُمْ جُفَادًا ﴾ أي قطعاً منفردة ﴿ إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ وسيتأتي تفصيل ذلك وقصته مع تمرود في شرح الحديث التالي .

١٠- هجرة إبراهيم عليه السلام إلى

بلاد الشام ودخوله الديار المصرية وقصة

سارة مع ملك مصر

١٠٣٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ^(١) : قَوْلُهُ حِينَ دُعِيَ إِلَى آلِهَتِهِمْ^(٢) ، ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾^(٣) ، وَقَوْلُهُ ﴿ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾^(٤) وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ : إِنَّهَا أُخْتِي^(٥) .

قَالَ : وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمَلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَّارَةِ ، فَقِيلَ : دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ اللَّيْلَةَ بِامْرَأَةٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ^(٦) قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَوْ الْجَبَّارُ مَنْ هَذِهِ مَعَكَ ؟ قَالَ : أُخْتِي^(٧) ، قَالَ : أَرْسِلْ بِهَا ، قَالَ : فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهَا : لَا تُكَذِّبِي قَوْلِي فَإِنِّي قَدْ أَخْبَرْتُهِ أَنَّكَ أُخْتِي^(٨) ، إِنَّ عَلَى الْأَرْضِ مَؤْمِنِينَ غَيْرِي وَغَيْرُكَ^(٩) .

قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا ، قَالَ : فَأَقْبَلَتْ ، تَوْضًا وَتُصَلِّي وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي آمَنْتُ بِكَ

حيث كانوا ثلاثاً ينكرون عليه .

﴿ فَتَوَلَّوْا عَنَّا مُذَبِّرِينَ ﴾ إلى عيدهم فدخل إبراهيم على الأصنام فكسرها ثم وضع القدوم في يد كبيرهم لعلهم يعتقدون أنه هو الذي غار نفسه وأنف أن تعبد معه هذه الأصنام الصغار فكسرها ، فلما رجعوا من عيدهم وجدوا أصنامهم مكسرة .

﴿ قَالُوا آَلَتُ فَلْتٌ هَذَا بِآِلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ لأنه لم يتخلف عن حضور العيد غيره .

(٤) ﴿ قَالَ بَلْ لَعَلَّكُمْ كِبَرَهُمْ هَذَا ﴾ أي غضب من أن يعبد معه الصغار وهو أكبر منها فكسرها وأراد بذلك إقامة الحجة عليهم فذلك قوله ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ حتى يخبروا من فعل ذلك بهم .

قال القتيبي : معناه بل فعله كبيرهم ﴿ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ على سبيل الشرط فجعل النطق شرطاً للفعل ، أي إن قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراهم عجزهم عن النطق وفي ضميره أنا فعلت ، فارعوا ورجعوا عنه في ما أذعوا عليه من كسرها إلى أنفسهم في ما بينهم فقالوا : لقد ظلمناه وما نراه إلا كما قال : وعرفوا أنها لا تضر ولا تنفع ولا تبطش (٥١/٢٠) .

﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ ﴾ أي ردوا إلى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم ، يقال : نكس المريض إذا رجع إلى حالته الأولى ، وقالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجة لإبراهيم عليه السلام قال لهم : (اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) أن عبدتموه (ولا يضركم) أن تركتم عبادته .

﴿ أَلَمْ لَكُمْ ﴾ يعني بئاً أي هلاكاً لكم .

﴿ وَلَمَّا تَعْلَمُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفْلاً تَعْلَمُونَ ﴾ فما غلبوا على أمرهم وخافوا افتضاح حالهم ولم يتق لهم حجة أو شبهة قال له غمرد : أرايت إلهك الذي تعبد وتدعو إلى عبادته ما هو ؟

قال : ﴿ رَبِّي الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُثَبِّتُ ﴾ قال غمرد : ﴿ أَنَا أَخْيِي وَأُمِّيْتُ ﴾ قال إبراهيم : وكيف ذلك ؟ قال : أخذ رجلين قد استرجبا القتل فاقتل أحدهما فأكون قد أمته ، وأعفوا عن الآخر فأكون قد أحيتاه ، قال إبراهيم :

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ فبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴿ يعني غمرد ولم يرجع إليه شيئاً ولزمته الحجة ، ثم إنه وأصحابه أجمعوا على قتل إبراهيم فقالوا : ﴿ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ يعني إن كنتم ناصرين لها .

(قال الإمام البهوي) في تفسيره : قال ابن عمر رضي الله عنهما : إن الذي قال هذا رجل من الأكراد وقيل : إن اسمه هيزن فحسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . وقيل : قاله غمرد .

فلما اجتمع غمرد وقومه على إحراق إبراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا له بيتاً كالخطيرة .

وقيل : بنوا أثناً بقرية يقال له : كوثى ثم جمعوا له صلاب الحطب من أصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول : لئن عافاني الله لأجمعن حطباً لإبراهيم ، وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن أصابته لتحتطين في نار إبراهيم ، وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتساباً .

قال ابن إسحاق : كانوا يجمعون الحطب شهراً فلما جمعوا ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الحطب النار فاشتعلت النار واشتدت حتى إن كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها ، فأوقدوا عليها سبعة أيام ، روي أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء إبليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا إلى إبراهيم فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مفيداً مغلولاً فصاحت السماء والأرض ومن فيها من اللاتكة وجميع الخلق إلا الثقلين صيحة واحدة أي ربنا إبراهيم خليلك يلقى في النار وليس في أرضك أحد يعبدك غيره ، فأذن لنا في نصرته ، فقال الله عز وجل : إنه خليلي ليس لي غيره خليل ، وأنا إله وليس له إله غيري ، فإن استغاث بشيء منكم أو دعاه فلينصره فقد أذنت له في ذلك ، وإن لم يدع غيري فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيني وبينه .

فلما أرادوا إلقاءه في النار أناه خازن المياه فقال : إن أردت أخذت النار ، وأناه خازن الرياح فقال : إن شئت طيرت النار في الهواء ، فقال إبراهيم : لا حاجة لي إليكم ، حسبي الله ونعم الوكيل .

وروي عن أبي بن كعب أن إبراهيم حين أوثقوه ليلقوه في النار قال : لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق إلى النار فاستقبله جبريل فقال : يا إبراهيم ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، فقال جبريل : فاسأل ربك ، فقال إبراهيم : حسبي من سؤالي علمه بحالي (قال كعب الأحبار :) جعل كل شيء يطفى عنه النار إلا الوزغ فإنه كان ينفخ في النار .

قلت : روى الإمام أحمد عن سانية مولاة للفاكه بن المنيرة قالت : دخلت على عائشة رضي الله عنها فرايت في بيتها رجلاً

موضوعاً ، قلت : يا أم المؤمنين ماذا تصنعون بهذا الرمح ؟

قالت : هذا لهذه الأوزاغ تقتلن به فإن رسول الله ﷺ حدثنا أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار لم تكن في الأرض دابة إلا تطفئ النار عنه غير الوزغ كان يتسخ عليه فأمرنا رسول الله (٥٢/٢٠) ﷺ بقتله وهذا الحديث تقدم بسنده وشرحه ونحريجه في باب استحباب قتل الوزغ من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صحيفة (١٩) رقم (٥٨) فأرجع إليه قال الله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

قال ابن عباس : لو لم يقل ﴿ سَلَامًا ﴾ لمات إبراهيم من بردها .

(قال الإمام البهوي) في تفسيره : ومن المعروف في الآثار أنه لم يبق يومئذ نار في الأرض إلا طفت فلم يتنفع في هذا اليوم بنار في العالم ، ولو لم يقل ﴿ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ بقيت ذات ﴿ بَرْدًا ﴾ أبداً .

(قال السدي) : فأخذت الملائكة بضبعي إبراهيم فأقعدهوه على الأرض فإذا عين ماء عذب وورد أحمر ونرجس .

قال كعب : ما أحرقت النار من إبراهيم إلا وثاقه .

قالوا : وكان إبراهيم في ذلك الموضع سبعة أيام .

قال المنهال بن عمرو قال إبراهيم : ما كنت قط أباماً أنعم مني من الأيام التي كنت فيها في النار .

قال ابن يسار : وبعت الله جبريل إليه بقميص من حرير الجنة وطنفسة فألبسه القميص وأقعده على الطنفسة وقعد معه يتحدث ، وقال جبريل : يا إبراهيم إن ربك يقول لك : أما علمت أن النار لا تضر أحبائي ، ثم نظر غمرود وأشرف على إبراهيم من صرح له فراه جالساً في روضة والملك قاعد إلى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب ، فناده يا إبراهيم كبير إهلك الذي بلغت قدرته أن حال بينك وبين ما أرى ، يا إبراهيم هل تستطيع أن تخرج منها ؟ قال : نعم ، قال : هل تخشى إن أقمت فيها أن تضرك ؟ قال : لا ، قال : فقم فأخرج منها ، فقام إبراهيم يمشي فيها حتى خرج منها ، فلما خرج إليه قال له : يا إبراهيم من الرجل الذي رأيته معك في مثل صورتك قاعداً إلى جنبك ؟ قال : ذاك ملك الظل أرسله إلي ربي ليؤنسني فيها ، فقال غمرود : يا إبراهيم إنني مقرب إلى إهلك قرباناً لما رأيته من قدرته وعزته في ما صنع بك حيث أبيت إلا عبادته وتوحيده ، إنني ذابح أربعة آلاف بقرة ، فقال له إبراهيم : إذا لا يقبلها منك ما كنت على دينك حتى تفارقه إلى ديني ، فقال : لا أستطيع ترك مليتي وملكي ولكن سوف أذبحها

١١- هلاك غمرود

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال زيد بن أسلم : وبعت الله إلى ذلك الملك الجبار ملكاً يأمره بالإيمان بالله فأبى عليه ، ثم دعاه الثانية فأبى عليه ، ثم الثالثة فأبى عليه ، وقال : أجمع جموعك وأجمع جموعي ، فجمع الغمرود جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس فأرسل الله عليه ذباباً من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودماهم وتركهم عظاماً بادية ودخلت واحدة منها في منخر الملك فمكثت في منخره أربعمئة سنة عذبه الله تعالى بها فكان يضرب رأسه بالمزارب في هذه المدة كلها حتى أهلكه الله عز وجل بها .

١٢- هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام

قال الله عز وجل : ﴿ وَنَحْنُ نَذَرُهُمْ أَتُوبُونَ ﴾ أي من غمرود وقومه من أرض العراق ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ يعني الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار والثمار ، والأنهار ومنها بعث أكثر الأنبياء .

وقال أي بن كعب : سماها مباركة لأنه ما من ماء عذب إلا وينبع أصله من تحت الصخرة التي هي في بيت المقدس .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وذكر أهل الكتاب أنه لما قدم الشام أوحى الله إليه إني جاعل هذه الأرض لخلفك من بعدك ، فابتنى إبراهيم مذبحاً لله شكراً على هذه النعمة ، وضرب قبة شرقى بيت المقدس ثم انطلق مرحلاً إلى التيمس يعني أرض بيت المقدس وأنه كان جوع أي قحط وشدة وغلاء فارتحلوا إلى مصر .

١٣- قصة سارة زوج الخليل

عليه السلام مع ملك مصر

(٥) سبب ذلك أنه لما عم القحط وشمل الجذب والغلاء وضائق سبل العيش في الشام رحل إبراهيم عليه (٥٣/٢٠) السلام إلى مصر وهذا معنى قوله في الحديث « ودخل إبراهيم قرية الخ » تصحبه زوجته سارة وهبط أرضها حين كان القابض على زمامها والمسيطر على أمورها أحد ملوك العرب العماليق الذين استبدوا بالملك أونة من الدهر وكانت سارة ذات جمال باهر .

(٦) معناه وشى بها أحد بطانة السوء إلى الملك وأغراه بجمالها

حياتهما فأنصاع لأمرها وخضع لإشارتها فلما وهبته إياها ودخل بها أنجبت غلاماً زكياً هو إسماعيل فانتعشت نفس إبراهيم عليه السلام وقرت عينه وكذلك سارة شايسته زمناً في بهجته ولكن الغيرة لم تلبث أن دبّت إلى قلبها فحرمت الهدوء والمهجوع وأصبحت لا تطيق النظر إلى الغلام ولا تحتمل رؤية هاجر فتمنّت على زوجها أن ينهب بهاجر وطفلها إلى أقصى الأماكن حتى لا يصل صوتهما إلى سمعها .

أذن إبراهيم عليه السلام لإرادتها وكان الله تعالى أوحى إليه أن يطيع أمرها ويستجيب إلى رجائها لحكمة يعلمها الله عز وجل ، فركب دابته واصطحب الغلام وأمه وسار ترشده إرادة الله وتحذره عنايته حتى وقف عند مكان البيت فانزل هاجر وطفلها في هذا المكان القفر وتركهما في تلك البقعة الجرداء . وستأتي بقية القصة في الحديث التالي وشرحه .

١٤ - مهاجرة إبراهيم بابنه إسماعيل وأمه

هاجر إلى جبال قاران وهي أرض مكة ،

وسبب وجود زهزم وبناؤه البيت العتيق

١٠٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ، يَزِيدُ أَخْلَعُماً عَلَى الْآخِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوَّلُ مَا اتَّخَذَتْ النِّسَاءُ الْبَيْتَ (١) مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، اتَّخَذَتْ بَيْتَ (٢) لِيَتَعَفَى أَثَرُهَا عَلَى سَارَةَ . (. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) (٣) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : رَجِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْ تَرَكَتْ زَهْرَمَ ، أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ ، لَكَانَتْ زَهْرَمَ عَيْنًا مَعِينًا .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، وَهِيَ تَجِبُ الْإِنْسَانَ ، فَزَلُّوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَزَلُّوا مَعَهُمْ ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّمَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ ذِرْعِهَا ، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ ، حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِي ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْؤَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا ، وَنَظَرَتْ ، هَلْ تَرَى أَحَدًا ، فَلَمْ تَرِ أَحَدًا فَقَعَلَتْ ذَلِكَ سِتْعَ مَرَّاتٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ

وزين له حسننها وجب إليه الاستحواذ عليها فصادت هذه المقالة رغبة في نفسه (فأرسل إليه) وسأله عما يربطهما من سبب .

(٧) يعني في دين الله عز وجل ، والأخت كما تكون في النسب تكون في الدين واللغة والإنسانية .

(٨) معناه إذا سألك الملك ما يكون إبراهيم منك فقولي أخبرك إبراهيم بأنني أخته ، وليس في هذا كذب أصلاً .

(٩) يعني زوجين مؤمنين غيري وغيرك ويتمن حمله على هذا لأن لوطاً كان معهم وقد آمن به بنص القرآن بل وآمن به نفر قليل تقدم ذكرهم .

(١٠) أصل الغطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم وهو ثرديده حيث لا يجد مساعاً ، والمراد هنا أنه أصيب بنوبة شديدة حتى صار يركض برجله أي يضرب برجله الأرض من شدة النوبة وألمها حتى فهمت سارة أنه سيموت من هول ما أصابه .

(١١) معناه أن أبا الزناد روى هذا الحديث مرة أخرى عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة وزاد في هذه المرة أن سارة قالت : « اللهم إن يمت يُقَلِّ بضم أوله وفتح القاف أي يقول : الناس » هي قتلته » يعني سارة فدعت الله أن يخفف عنه هذه النوبة « فأرسل » بضم الهمزة أي أزال الله عنه ما وجد ثم أفاق وهكذا يقال في كل مرة مما سيأتي .

(١٢) قال ذلك لمن أحضرها إليه ومن تسبب في حضورها فرأى أن لا مناص من إطلاق سراحها فوهبها هاجر خادماً لها وأسلمها إلى زوجها .

(١٣) زاد عند البخاري لفظ « في نحره » وهذا مثل تضربه العرب لمن رام أمراً باطلاً فلم يصل إليه .

تخرجه : (ق . وغبرهما) .

وفي هذا الحديث كرامة لسارة رضي الله عنها ومعجزة لإبراهيم عليه السلام حيث حفظه الله وزوجه من وصمة العار ونجاة من الظلم والعدوان ، ثم خرج إبراهيم من مصر مع زوجته سارة وجاريتها هاجر ولوط مهاجراً إلى الشام خوفاً من فرعون فنزل السبع من أرض فلسطين ونزل لوط بالموثقة وهي من السبع مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبياً وستأتي قصته مع قومه في باب ذكر لوط عليه السلام .

وأقام إبراهيم وسط أهله وعشيرته وبين (٥٤/٢٠) الطائفة القليلة التي آمنت به ، وكانت سارة عقيماً لا تلد وكان يحزنها أن ترى زوجها الوفي يتطلع إلى النسل فاشارت على زوجها أن يدخل بأمته هاجر وهي الوفية الكريمة الأمينة عليها تتجب ولداً تشوق به

ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ نَيْلِكَ الْمُحَرَّمِ ﴿١﴾ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
 ﴿يَشْكُرُونَ﴾ وَجَعَلْتُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تَرْضَعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ
 ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّىٰ إِذَا نَقَدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلْتُ
 تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ : يَتَلَبَّطُ (بالموعدة المشددة بعد السلام آخره
 طاء مهملة أي يتمرغ ويضرب بنفسه على الأرض) فَنَاطَلْتُ
 كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا
 فَقَامْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَىٰ أَحَدًا فَلَمْ تَرَ
 أَحَدًا ، فَهَبْتُ مِنَ الصَّفَا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغْتَ الْوَادِي رَفَعْتُ طَرَفَ
 دِرْعِي ثُمَّ سَعَتُ سَعِيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّىٰ جَاوَزْتُ الْوَادِي ، ثُمَّ
 أَتَيْتُ الْمَرُوءَةَ فَقَامْتُ عَلَيْهَا وَنَظَرْتُ هَلْ تَرَىٰ أَحَدًا فَقَعَلْتُ ذَلِكَ سَبْعَ
 مَرَّاتٍ .

قال ابن عباس قال النبي ﷺ : « فلذلك سعى الناس
 بينهما » . هذه الجملة من قوله « فهبطت من الصفا » إلى قوله
 « فلذلك سعى الناس بينهما » جاءت في حديث الباب عند الإمام
 أحمد .

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت : صَوِّ (بفتح
 الصاد وكسر الماء منونة وفي بعض الروايات بسكونها أي اسكني
 تريد نفسها (لتسمع ما فيه فرج لها) ثم تسمعت فسمعت أيضاً
 فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غَوَاثُ (أي فَاغْتَنِي) فإذا هي
 بالملك (أي جبريل عليه السلام) عند موضع زمزم فبحث بعقبه
 (أي حفر بمؤخر رجله) أو قال : بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت
 تحوضه وتقول يبيها هكذا (أي تصيره كالخوض لئلا يذهب الماء)
 وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف .

قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : « يرحم الله أم إسماعيل لو
 تركت زمزم » أو قال : « لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً
 معيناً » (أي جارياً على وجه الأرض . وهذه الجملة من قوله
 « قال ابن عباس » إلى قوله « عيناً معيناً » جاءت عند الإمام أحمد
 في حديث الباب موقوفة على ابن عباس ولكنها جاءت عند
 البخاري موقوفة إلى النبي ﷺ) .

قال : فشربت وأرضعت ولداها ، فقال لها : الملك لا تخافوا
 الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية يعني الملاك وعبر
 بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان ، أو هما وذرية إسماعيل ،
 أو أعم .

وفي حديث أبي جهم لا تخافي أن ينفد الماء .

وعند الفاكهي من رواية علي بن الوازع عن أيوب : لا تخافي
 على أهل هذا الوادي ظمأ فإنها عين يشرب منها ضيفان الله) فإن
 هاهنا بيت الله يني .

النَّبِيُّ ﷺ : فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا . [مسند أحمد ج ٣٢٥٠]

(١) بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة : ما تشد به
 المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها .

وقوله « من قبل أم إسماعيل » بكسر القاف وفتح الواو أي
 من جهة أم إسماعيل .

(٢) قال الحافظ : سبب ذلك أن سارة وهبتها للخليل عليه
 السلام كما تقدم فحملت منه بإسماعيل فلما وضعت غارت
 فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فانخذت هاجر منطقاً فشدت به
 وسطها وهربت وجرّت ذيلها لتخفي أثرها على سارة .

ويقال : إن إبراهيم شفع فيها وقال لسارة : حللي بينك بأن
 تنقي أذنيها وتخفضيها وكانت أول من فعل ذلك .

ووقع في رواية ابن علية عند الإسماعيلي « أول ما أحدث
 العرب جر الذبول عن أم إسماعيل » وذكر الحديث .

ويقال : إن سارة اشتدت بها الغيرة فخرج إبراهيم بإسماعيل
 وأمه إلى مكة لذلك .

وروى ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وغيره : أن
 الله لما بوأ لإبراهيم مكان البيت خرج بإسماعيل وهو طفل صغير
 وأمه قال : وحملوا على البراق .

(٣) هكذا جاء عند الإمام أحمد مختصراً فذكر منه مواضع
 متفرقة وقد ذكره البخاري تاماً ؛ لذلك أشرت نقله جميعه هنا
 لاشتماله على جميع القصة .

قال البخاري : عقب قوله : لتعفي أثرها على سارة .

(قال :) ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه
 حتى وضعهما عند البيت (أي عند مكان البيت الحرام قبل أن
 يبنيه) عند دَوْحَةٍ (أي شجرة عظيمة) فوق زمزم في أعلى المسجد
 (أي أعلى مكان المسجد) وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء
 فوضعهما هناك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاءً فيه ماء ثم
 قَفَىٰ منطلقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب
 وتتركننا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس (بكسر المعزة ضد الجن
 وفي رواية أنيس) ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً وجعل لا
 يلتفت إليها ، فقالت له : الله الذي أمرك بهذا ؟ قال : نعم ،
 قالت : إذا لا بضيعنا .

ثم رجعت فانطلق (٥٥/٢٠) إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية
 (بالمثناة وكسر النون وتشديد التحتية بأعلى مكة حيث دخل النبي
 ﷺ مكة) حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت (أي موضعه) ثم
 دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ

وشدة فشكت إليه ، قال : فإذا جاء زوجك فاقرني عليه السلام وقولي له : يغير عتبة بابه .

فلما جاء إسماعيل كأنه أنس شيئاً فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ، قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول : غير عتبة بابه ، قال : ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقى بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى .

فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده ، فدخل على امرأته فسالها عنه فقالت : خرج يتغني لنا ، قال : كيف أتم سالها عن عيشهم وهيتهم ، فقالت : نحن بخير وسعة وأنت على الله ، فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم ، قال : فما شربكم ؟ قالت : الماء ، قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه .

قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه (جاء في حديث أبي جهم ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه : ومعناه لا يقتصر عليهما أحد في غير مكة بدون خلط طعام آخر إلا اشتكى بطنه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج إلا في مكة فإنهما يوافقانه ، وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء الخليل عليه السلام) .

قال : فإذا جاء زوجك فاقرني عليه السلام ومريه بثبت عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة وأنت عليه فسألني عنك فأخبرته أنا بخير ، قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال : ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك (زاد أبو جهم : ولقد كنت علي كرمة ، ولقد ازددت على كرامة : فولدت لإسماعيل عشرة ذكور) .

ثم لبث عنهم ما شاء الله .

ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبكي نبلاً له تحت دوحه (أي شجرة وهي التي نزل إسماعيل وأمه تحتها أول ما قدما مكة كما مر) قريباً من زمزم ، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد ثم قال : يا إسماعيل إن الله أمرني (٥٧/٢٠) بأمر قال : فاصنع ما أمرك ربك ، قال : وتعيني ؟ قال : وأعينك ، قال : فلإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ، قال : فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء (زاد أبو جهم :

وفي لفظ : بينه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيح أهله ، وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك (يعني كانت هاجر تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تقتدي بماء زمزم فيكتفيا عن الطعام والشراب) حتى مرت بهم رقة من جرهم (بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريباً من مكة) وأهل بيت من جرهم مقيلين من طريق كداء (وهو أعلى مكة) فنزلوا في أسفل مكة فأروا طائراً عظيماً (بالعين المهملة والقاء وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله) (٥٦/٢٠) .

فقالوا : إن هذا الطائر ليلدور على ماء ، لعلنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جرياً (بفتح الجيم وكسر الراء ثم ياء تحية مشددة أي رسولاً لينظر هل هناك ماء أم لا) أو جريين (رسولين اثنين «أو» للشك من الراوي وسمى الرسول جرياً لكونه يجرى مسرعاً في حاجته) فإذا هم بلقاء فرجعوا فأتبروهم بالقاء فقبلوا .

قال : وأم إسماعيل عند الماء فقالوا : أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت : نعم ولكن لاحق لكم في الماء ، قالوا : نعم .

قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : فالغنى (بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء أي وجد) ذلك أم إسماعيل (معناه فالغنى استئذان جرهم بالنزول رغبة أم إسماعيل) وهي تحب الأنس (بضم الهمزة ضد الوحشة) فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم .

هذه الجملة من قوله « قال ابن عباس قال النبي ﷺ : فالغنى ذلك أم إسماعيل » إلى قوله « فنزلوا معهم » جاءت عند الإمام أحمد في حديث الباب كما ترى .

ونرجع إلى حديث البخاري قال :

حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم (بفتح الفاء والسين عطف على تعلم أي رغبتهم فيه وفي مصاهرته يقال : أنفست فلان في كذا أي رغبتني فيه وقال في المصاييح : أي صار نفيساً فيهم رفيعاً يتنافس في الوصول إليه) وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل (قيل : ولها من العمر تسعون سنة ودفعها بالحجر) .

فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل ليطالع تركته (بكسر الراء أي يتفقد حال ما تركه يعني هاجر وإسماعيل) .

وفي حديث أبي جهم أن إبراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يفسد غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقبل في منزله بالثمام) فلم يجد إسماعيل فسال امرأته عنه فقالت : خرج يتغني لنا ، ثم سالها عن عيشهم وهيتهم فقالت : نحن بشر نحن في ضيق

تخرجه: جاء هذا الحديث أيضاً ضمن حديث البخاري الطويل الذي ذكرته آنفاً .

١٠٣٤٦- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(١) أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَعْمَدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَمْ تَسْرِي إِلَى قَوْمِكَ حِينَ بَنَوْا الْكُعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا جِذْنَانِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ بِلَيَّانِ الْحَجَرِ إِلَّا أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِزَادَةَ أَنْ تَسْتَوْعِبَ النَّاسُ الطُّوَافَ بِالْبَيْتِ كُلِّهِ مِنْ وَرَاءِ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [مسند أحمد ج ٢٥٣٢٨]

(١) (عن عبد الله بن عمر) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول باب الطائف يخرج في طوافه عن الحجر الخ من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر (٥٨/٢٠) صحيفة (٤٩) رقم (٢٣٥) فارجه إليه .

١٠٣٤٧- عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(١) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قَالَ: قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَتَيْنَا أَذْرَكَتَكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّ فَهُوَ مَسْجِدٌ. [مسند أحمد ج ٢١٧١٨]

(١) عن أبي ذر الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أول مسجد وضع في الأرض من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٤٥) رقم (٢٩٩) .

ويستفاد منه أن أول من بني البيت وهو الكعبة إبراهيم الخليل عليه السلام .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: ولم يبح في خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان نبياً قبل الخليل عليه السلام، ومن تمسك في هذا بقوله ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ يعني قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ فليس بناهض ولا ظاهر لأن المراد مكانه المقدّر في علم الله المقرر في قدرته المعظم عند الأنبياء موضعه من لدن آدم إلى زمان إبراهيم .

وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الأرض يعني دوره ثلاثين ذراعاً كان ذلك بذراعهم) جاء بهذا الحجر فوضعه له ققام عليه وهو بني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

قال: فجعلنا بيننا حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ إلى هنا انتهى حديث البخاري .

وقد جمع هذا الحديث ما تفرق عند الإمام أحمد وغيره .

وقد قيل: ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لأن الأمر بعمارته رب العالمين . والمبلغ والمهندس جبريل الأمين . والباقي هو الخليل، والتلميذ المعين إسماعيل . عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام .

١٠٣٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهَاجَرَ فَوَضَعَهُمَا بِمَكَّةَ فِي مَوْضِعٍ زَمَزَمَ، (.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)^(١) .

ثُمَّ جَاءَتْ مِنَ الْعَرَوَةِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَقَدْ تَبَعَتْهُ الْعَيْنُ، فَجَعَلَتْ تَفْخَصُ الْعَيْنُ بَيْنَهُمَا هَكَذَا، حَتَّى اجْتَمَعَ الْمَاءُ مِنْ شَقْوِهِ، ثُمَّ تَأَخَّذَهُ بِقَدْحِهَا، فَجَعَلَهُ فِي مِيقَاتِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُهَا اللَّهُ، لَوْ تَرَكْتَهَا لَكَانَتْ عَيْنًا سَائِجَةً تَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ٢٢٨٥]

(١) هكذا جاء عند الإمام أحمد مختصراً، وذكره البخاري مطولاً كما مر .

تخرجه: أخرجه البخاري مطولاً كما تقدم، وهذا الحديث جزء منه وأخرجه مختصراً أيضاً .

١٠٣٤٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: أَنَبْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَجَاءَ الْمَلَكُ بِهَا^(١)، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ زَمَزَمَ، فَضَرَبَ بِعَقَبِهِ، فَفَارَتْ عَيْنًا، فَجَعَلَتِ الْإِنْسَانَةَ، فَجَعَلَتْ تَقْدَحُ فِي شَتْبِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَجِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ، لَكَانَتْ زَمَزَمَ عَيْنًا مَعِينًا. [مسند أحمد ج ٣٣٩٠]

(١) يعني جاء جبريل عليه السلام بهاجر بعد أن اشتد عطشها وأخذت تسعى بين الصفا والمروة لعلها تجد أحداً يفرج كربها فجاهها جبريل عليه السلام الخ كما تقدم في الحديث الأول من أحاديث الباب وكما جاء في حديث البخاري أيضاً .

(١) « عن صفية بنت شيبة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب جامع ما تصان عنه المساجد من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٦٦) في الطريق الثانية من حديث رقم (٣٤٤) فارجع إليه تجد ما يسرك وتعرف سبب حرق البيت ومن حرقه . (٥٩/٢٠)

١٥- صفته وميلاد إسحاق ووفاة سارة

ثم وفاته وذكر أولاده عليه وعلى نينا

الصلاة والسلام

١٠٣٤٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَمُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ^(١)، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ^(٢)، عَرِيضُ الصُّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَإِنَّهُ جَسِيمٌ، قَالُوا لَهُ: فَإِبْرَاهِيمُ؟ قَالَ: أَنْظَرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٦٩٧]

(١) كان ذلك ليلة الإسراء .

(٢) يفتح الجيم وسكون العين المهملة قال العلماء : المراد بالجمع هنا : جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر .

(٣) معناه أنه يشبه النبي ﷺ .

تخريجهم : (ق . وغيرهما) .

١٠٣٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١)، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَلَا أَنْظَرُ إِلَى إِرْبِهِ مِنْ آرَائِهِ، إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَنِي، كَأَنَّهُ صَاحِبِكُمْ. [مسند أحمد ح ٣٥٤٦]

(١) (وعدة أيضاً) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب الإسراء من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

« والإرب » بكسر الهمزة وسكون الراء : العضو .

(وفي الباب :) عند الإمام أحمد أيضاً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : « عرض عليّ الأنبياء » الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه في باب خلق الملائكة في هذا الجزء ص (١٧) رقم (٥٢) .

قال : وقد ذكرنا أن آدم نصب عليه قبة وأن الملائكة قالوا له : قد طفنا بقلبك بهذا البيت وأن السفينة طافت به أربعين يوماً أو نحو ذلك . ولكن كل هذه الأخبار عن بني إسرائيل ، وقد قرنا أنها لا تصدّق ولا تكذب فلا ينجح بها ، فأما إن ردها الحق فهي مردودة ، وقد قال الله : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ أي أول بيت وضع لعموم الناس للبركة والهدى البيت الذي ﴿ بِبَكَّةَ ﴾ ، قيل : مكة وقيل : محل الكعبة .

﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ أي على أنه بناء الخليل والد الأنبياء من بعده وإمام الخنفاء من ولده الذين يقتلون به ويمسكون بسته ولهذا قال : ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أي الحجر الذي كان يقف عليه قائماً لما ارتفع البناء وعظم الفناء كما تقدم في حديث ابن عباس الطويل .

قال : وعند أهل الكتاب أن يعقوب عليه السلام هو الذي أسس المسجد الأقصى وهو منجد إيلياء بيت المقدس شرفه الله . قال : وهذا متجه ويشهد له ما ذكرناه من الحديث (يعني حديث الباب عن أبي ذر) .

قال : فعلى هذا يكون بناء يعقوب وهو إسرائيل عليه السلام بعد بناء الخليل وابنه إسماعيل المسجد الحرام بأربعين سنة سواء ، وقد كان بناءهما ذلك بعد وجود إسماعيل ، لأن إبراهيم عليه السلام لما دعا قال : في دعائه كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ إلى قوله ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ وما جاء في الحديث من أن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلافاً ثلاثاً فالمراد من ذلك والله أعلم : أنه جدد بناءه كما تقدم من أن بينهما أربعين سنة ، ولم يقل أحد أن بين سليمان وإبراهيم أربعين سنة سوى ابن حبان في « تقاسيمه وأنواعه » وهذا القول لم يوافق عليه ولا سبق إليه .

١٠٣٤٨- عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ^(١) أُمِّ مَنْصُورٍ، قَالَتْ: أَخْبَرَنِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَلَدَتْ عَامَةً أَهْلَ دَارِنَا: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَيَّانَ بْنِ طَلْحَةَ، وَقَالَ مَرَّةً: إِنَّهَا سَأَلَتْ عُمَيَّانَ بْنَ طَلْحَةَ: لِمَ دَعَاكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَأَيْتُ قَرْنِي الْكَبْشِ حِينَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَتَسَيَّيْتُ أَنْ أَمْرَكَ أَنْ تُحْمَرَهُمَا فَحَمَرَهُمَا فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغُلُ الْمُصَلِّيَ، قَالَ سَفِيَّانُ: لَمْ تَزَلْ قَرْنَا الْكَبْشَ فِي الْبَيْتِ حَتَّى اخْتَرَقَ الْبَيْتَ فَاخْتَرَقَا. [مسند أحمد ح ١٦٧٥٤]

١٦- ميلاد إسحاق عليه السلام

جاء ذكر إسحاق والبشارة بمولده في غير موضع من كتاب الله عز وجل .

قال الحافظ ابن كثير : وقد كانت البشارة من الملائكة لإبراهيم وسارة لما أمروا بهم بعتازين ذاهبين إلى مدائن لوط ليدمروها عليهم لكفرهم وفجورهم قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَدْ لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَبِيرٍ ۚ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ۚ .

وقال تعالى : ﴿ وَتَنَبَّأَهُمْ عَنْ ضَيْفِهِمْ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ۚ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَتَمَنَّى يَغِشُّ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ۚ .

وقال عز من قائل : ﴿ هَلْ أَتَاكَ خَبِيرٌ ۚ ضَيْفُهُمْ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۚ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۚ .

يذكر تعالى أن الملائكة قالوا : وكانوا ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل لما وردوا على الخليل حسيبهم أضيافاً فعاملهم معاملة الضيوف ، شوى لهم عجلأً سميناً من خيار بقره فلما قربه إليهم وعرضه عليهم لم يَرَهُمْ همة إلى الأكل بالكلية ، وذلك لأن الملائكة ليس فيهم قوة الحاجة إلى الطعام فـ ﴿ نَكِرْتُمْ ۚ إِبْرَاهِيمَ ۚ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ لُوطَ ۚ إِلَى قَوْلِهِمْ فانتششرت عند ذلك سارة غضباً لله عليهم .

﴿ وَأَمْرَاتُهُ قَانِمَةٌ ۚ عَلَى رُؤُوسِ الْأَضْيَافِ كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ النَّاسِ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ .

﴿ فَضَحِكْتُمْ ۚ فَلَمَّا ضَحِكْتَ اسْتَبْشَاراً لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَبَسْنَا نَارَهُ يَاسْخَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِيْسَخَاقَ يَغْقُوبَ ۚ إِلَى بَشْرَتِهَا الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ .

وقال في آية أخرى : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَةٍ ۚ إِلَى صِرْخَةٍ ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ۚ أَيُّ كَمَا يَفْعَلُ النِّسَاءُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ .

﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ۚ إِلَى قَوْلِهِ يَلِدُ مِثْلِي وَأَنَا كَبِيرَةٌ وَعَقِيمٌ أَيْضاً .

﴿ وَهَذَا بَطْنِي ۚ إِلَى زَوْجِي ۚ شَيْخًا ۚ تَعَجَّبَتْ مِنْ وَجُودِ وَلَدٍ وَالحَالَةُ هَذِهِ وَهَذَا قَالَتْ :

﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ . قَالُوا أَتَفْجِئِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۚ وَخَفَّتْ اللَّهُ وَتَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ۚ وَكَذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَبْشَاراً بِهَذِهِ الْبَشَارَةِ ، وَكَانَ سَنَ إِبْرَاهِيمَ

مائة وعشرين سنة في قول ابن إسحاق .

وقال مجاهد : مائة سنة ، وكانت سارة ابنة تسعين سنة في قول ابن إسحاق .

وقال مجاهد : تسعاً وتسعين وكان بين البشارة والولادة سنة . وفي آية أخرى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَمْنُونِي عَلَى أَنْ مَسْنِيَّ الْكَبِيرُ قِيمٌ تُبْشِرُونَ . قَالُوا بَشْرَتُكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ۚ .

أكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروه معه فبشروهما ﴿ بَغْلَامٌ عَلِيمٌ ۚ وَهُوَ إِسْحَاقُ ، وَأَخُوهُ إِسْمَاعِيلُ غُلَامٌ حَلِيمٌ مُنَاسِبٌ لِمَقَامِهِ وَصَبْرِهِ ، وَهَكَذَا وَصَفَهُ رَبُّهُ بِصِدْقِ الْوَعْدِ وَالصَّبْرِ .

وقال في الآية الأخرى : ﴿ قَبَسْنَا نَارَهُ يَاسْخَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَغْقُوبَ ۚ .

وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وهذا من أحسن الاستدلال وأصححه وأبينه ولله الحمد اهـ .

قلت : تقدم الكلام على الذبيح وتحقيق ذلك في باب قصة الذبيح وقوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ من تفسير سورة الصافات في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٥٥) رقم (٤٠٧) بما يسر خاطرك فارجع إليه فإنه بحث نفيس .

١٧- وفاة سارة زوج الخليل ثم وفاته

أيضاً عليهما السلام

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : ذكر ابن جرير في تاريخه أن مولد إبراهيم كان في زمن النمرود بن كنعان وهو في ما قيل الضحاك الملك المشهور الذي يقال إنه ملك ألف سنة وكان في غاية الغشم والظلم ، وذكر بعضهم أنه من بني راسب الذين بعث إليهم نوح عليه السلام وأنه كان إذ ذاك ملك الدنيا .

قلت : جاء في الكامل لابن الأثير قال جماعة : إن نمرود بن كنعان ملك مشرق الأرض ومغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة وأخبار الملوك وذلك أنهم لا ينكرون أن مولد إبراهيم كان أيام الضحاك الذي ذكرنا بعض أخباره في ما مضى وأنه كان ملك شرق الأرض وغربها .

وقول القائل : إن الضحاك الذي ملك الأرض هو نمرود ليس

بناها سليمان بن داود عليه (٦١/٢٠) السلام ببلد حبرون وهو البلد المعروف بالخليل اليوم ، وهذا تُلْقَى بالتواتر أمة بعد أمة وجيلاً بعد جيل من زمن بني إسرائيل ، وإلى زماننا هذا أن قبره بالربعة تحقيقاً ، فأما تعيينه منها فليس فيه خبر صحيح عن معصوم : فينبغي أن تراعى تلك الحلة وأن تحترم احترام مثلها وأن تبجل وأن تحمل أن يداس في أرجائها خشية أن يكون قبر الخليل أو أحد من أولاده الأنبياء عليهم السلام تحتها ، وتولى دفنه إسماعيل وإسحاق صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد ورد ما يدل على أنه عاش مائتي سنة كاملة كما قاله ابن الكلبي .

١٩- أولاده وزواجه بعد موت

سارة عليهما السلام

نقل الحافظ ابن كثير في تاريخه عن أبي القاسم السهيلي في كتابه « التعريف والإعلام » : أن أول من ولد لإبراهيم عليه السلام إسماعيل من هاجر القبطية المصرية ثم ولد له إسحاق من سارة بنت عم الخليل .

ثم تزوج بعدها قطورة بنت يقطن الكنعانية فولدت له ستة : مدين وزمران وسرج ويقشان ونشق ولم يسم السادس .

ثم تزوج بعدها حجون بنت أمين فولدت له خمسة كيسان وسورح وإميم ولوطان ونافس والله أعلم .

٢٠- نبى الله لوط عليه السلام وقوله

تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ

أَوْيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾

١٠٣٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ لَيْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لِأَجَبْتُهُ إِذْ جَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ ﴿ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ (١) .

وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَىٰ لُوطٍ إِنْ كَانَ لِأَوْيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ إِذْ

بصحيح لأن أهل العلم بالتقدمين يذكرون أن نسب نمرود في النبط معروف ونسب الضحّاك في الفرس مشهور ، وإنما الضحّاك استعمل نمرود على السواد وما اتصل به بمئة ويسرة وجعله وولده عمالاً على ذلك وكان هو يتقلد في البلاد وكان وطنه ووطن أجداده ديناوند من جبال طبرستان وهناك رمى به أفريدون حين ظفر به اهـ .

وذكروا أنه طلع نجم أخفى ضوءه الشمس والقمر فهال ذلك أهل ذلك الزمان وفرغ النمرود فجمع الكهنة والمنجمين وسألهم عن ذلك ؟ فقالوا : يولد مولود في رعيّتك يكون زوال ملكك على يديه .

فأمر عند ذلك بمنع الرجال عن النساء وأن يقتل المولدون في ذلك الحين فعماه الله عز وجل وصانه من كيد الفجار وشب شباباً باهراً وأنتبه الله نبأاً حسناً حتى كان من أمره ما تقدم .

ثم اهلك الله نمرود على يديه وهاجر إلى حرّان ثم إلى أرض الشام وأقام ببلاد إيليا كما ذكرنا وولد له إسماعيل وإسحاق ، ثم ماتت سارة قبله بقرية حبرون التي في أرض كنعان ولها من العمر مائة وسبع وعشرون سنة في ما ذكر أهل الكتاب ، فحزن عليها إبراهيم عليه السلام ورثاها رحمها الله ، واشترى من رجل من بني حيث يقال له : عفرون بن صخر مغارة بأربعمائة مثقال ودفن فيها سارة هنالك .

قالوا : ثم خطب إبراهيم على ابنة إسحاق فزوجه رفقا بنت بتوئيل بن ناحور بن تارخ وبعث مولاه فحملها من بلادها ومعها مرضعتها وجواربها على الإبل .

١٨- وفاة إبراهيم عليه وعلى نبيّنا

الصلاة والسلام

روى ابن عسّاكر عن غير واحد من السلف عن أخبار أهل الكتاب في صفة مجيء ملك الموت إلى إبراهيم عليه السلام أخباراً كثيرة الله أعلم بصحتها .

وقد قيل : إنه مات فجأة وكذا داود وسليمان ، والذي ذكره أهل الكتاب وغيرهم خلاف ذلك .

قالوا : ثم مرض إبراهيم عليه السلام ومات عن مائة وخمس وسبعين سنة .

وقيل : وتسعين سنة ودفن في المغارة المذكورة التي كانت يجرون الخيشي عند امرأته سارة التي في مزرعة عفرون الخيشي ، فقبره وقبر ولده إسحاق وقبر ولد ولده يعقوب في الربعة التي

الذكران من العالمين ولم يسبقهم إلى هذه الفعلة أحد من بني آدم قبلهم ، وكانوا مع هذا يكفرون بالله ويكذبون رسوله ويخالفون ويقطعون ﴿ السبيل ﴾ أي يقفون في طريق الناس يقتلونهم ويأخذون أموالهم .

﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَر ﴾ أي يفعلون ما لا يليق من الأفعال والأقوال في مجالسهم التي يجتمعون فيها لا ينكر بعضهم على بعض شيئاً من ذلك ، فمن قاتل : كان يأتي بعضهم بعضاً في الملا قاله مجاهد .

ومن قاتل : كانوا يتضارطون ويتضاحكون قائلة عائشة رضي الله عنها والقاسم وقيل غير ذلك .

روى الإمام أحمد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَر ﴾ قال : كانوا يجذفون أهل الطريق ويسخرون منهم . فذاك المنكر الذي كانوا يأتون .

قال : روح فذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَر ﴾ وهذا الحديث تقدم في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٢٧) رقم (٣٧١) .

﴿ لَمَّا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِذْ أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ طلبوا منه وقوع ما حذروهم عنه من العذاب الأليم فعند ذلك دعا عليهم وسأل رب العالمين أن ينصره على القوم المفسدين ، فاستجاب الله لدعوته وأجابته إلى طلبته وبعث رسله الكرام وملأته العظام فمروا على الخليل إبراهيم ويشروه بالغلام العليم وأخبروه بما جاؤوا له من الأمر الجسيم وهو إهلاك قوم لوط .

قال السدي : خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قوم لوط فاتوا نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها ، وكانت له ايتان اسم الكبرى ريثا والصغرى ذعرنا ، فقالوا لها : يا جارية هل من منزل ؟ فقالت لهم : مكانكم لا تدخلوا حتى أتاكم فرقت عليهم من قومها فأتت أباهم فقالت : يا ابتاه أرادك فتان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم قط هي أحسن منهم ، لا يأخذهم قومك فيفضحهم ، وقد كان قومه نهو أن يضيف رجلاً فجاء بهم فلم يعلم أحد إلا أهل البيت .

فخرجت امرأته فأنبرت قومها فقالت : إن في بيت لوط رجالاً ما رأيت مثل وجوههم قط فجاءهم قومه يهرعون إليه .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ

قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ وما بعث الله من بعده من نبي إلا في ثروة من قومه^(٢) . [مسند أحمد ج٣٧٣ ح٨١٣]

١٠٣٥٢- (وَعَنَهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَط ، إِنَّهُ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ . [مسند أحمد ج٨٢٦٢ ح٨١٣]

(١) تقدم شرح هذه الجملة والكلام عليها في باب ﴿ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي لَطِفَ لُطْفُهُنَّ ﴾ في سورة يوسف من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٨١) رقم (٣١٣) .

(٢) تقدم شرح ذلك في الجزء الثامن عشر أيضاً صحيفة (١٧٩) رقم (٣١٠) .

تخريج : (ق) . وغيرهما وقد ذكرت هذا الحديث هنا لمناسبة قصة لوط عليه السلام مع قومه .

واليك ما جاء في ذلك :

تقدم أن لوطاً قد نزح عن حلة عمه الخليل عليهما السلام بأمره له وإذنه فنزل بمدينة سدوم من أرض غور زغر وكان أم تلك الحلة ولها أرض ومعتلات وقرى مضافة إليها ولها أهل من أ فجر الناس وأكثرهم وأسوئهم طوية وأرأدهم سريرة وسيرة ، يقطعون السبل ويأتون في ناديبهم المنكر ، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبش ما كانوا يفعلون .

ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم وهي إتيان الذكران من العالمين وترك ما خلق الله من النسوان لعباده الصالحين .

فدعاهم لوط إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، ونهاهم عن تعاطي هذه المحرمات والفواحش المنكرات ، فتمادوا على ضلالهم وطفياهم واستمروا على فجورهم وكفرائهم فأحل الله بهم من لباس الذي لا يرد ما لم يكن في خلدهم وحسبانهم ، وجعلهم مثله في العالمين ، ولهذا ذكر الله تعالى قصتهم في غير ما موضح من كتابه المبين (٦٢/٢٠) فقال تعالى في سورة العنكبوت :

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ . أَلَيْسَ لَكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَر ﴾ .

يقول تعالى غيراً عن نبيه لوط عليه السلام أنه أنكر على قومه سوء صنيعهم وما كانوا يفعلون من قبائح الأعمال في إتيانهم

﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ قرئ بالنصب والرفع .

فعلى قراءة النصب يحتمل أن يكون مستثنى من قوله ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ كانه يقول : إلا امرأتك فلا تسر بها .

وعلى قراءة الرفع يحتمل أن يكون مستثنى من ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ أي فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصابهم .

ويقوي هذا الاحتمال قراءة الرفع ولكن الأول أظهر في المعنى . قاله الحافظ ابن كثير والله أعلم .

وإذا أصاب امرأته ما أصابهم لأنها كانت على دينهم وكانت عيناً لهم على من يكون عند لوط فانتقم الله منها أنه ﴿مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ .

روي أن لوطاً قال : اهلكوهم الساعة ، فقالوا : ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ؟﴾

فخرج لوط عليه السلام بأهله إلى الشام وهم ابتداء ولم يتبعه منهم رجل واحد .

ويقال : إن امرأته خرجت معه والله أعلم .

فلما خلصوا من بلادهم وطلعت الشمس فكان عند شروقها جاءهم من أمر الله ما لا يرد ومن البأس الشديد ما لا يمكن أن يصد ، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مُنْقُودٍ . مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ قالوا : اقتلعهم جبريل بطرف جناحه من قرارهم وكفن سبع مدن بمن فيهم من الأمم ، فقالوا : كانوا أربعاً نسمة وقيل : أربعة آلاف نسمة وما معهم من الحيوانات وما يتبع تلك المدن من الأراضي والأماكن فرقع الجميع حتى بلغ بهن عنان السماء حتى سمعت الملائكة أصوات ديتهم ونباح كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها .

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ﴾ السجيل فارسي معرب : وهو الشليل الصلب القوي .

﴿مُنْقُودٌ﴾ أي يتبع بعضه بعضاً في نزولها عليهم من السماء .

﴿مُسَوِّمَةٌ﴾ أي معلمة مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذي يهبط عليه فيدمغه ﴿عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ .

وجعل الله مكان تلك البلاد بحرة ممتدة لا يتفجع بمائها ولا بما حولها من الأرض المتاخمة بفنائها لردائها وفناءها فصارت عبرة ومثلاً وعظة وآية على قدرة الله تعالى وعظمته في انتقامه من

ذُرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ . وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ أي هذا مع ما سلف لهم من الذنوب العظيمة الكثيرة .

﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ يرشدكم إلى غشيان نسائهم وهن بناته شرعاً ؛ لأن النبي للامة بمنزلة الوالد كما ورد في الحديث وكما قال تعالى : ﴿الْبُيُوتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وفي قول بعض الصحابة والسلف : وهو أب لهم .

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْا فِي صُنُوفِ آلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ زَكِيٌّ﴾ نهيهم عن تعاطي ما لا يليق من الفاحشة وشهادة عليهم بأنه ليس فيهم رجل له مسكة من عقل ولا فيه خير بل الجميع سفهاء فجرة كفره أغبياء وكان هذا من جملة ما أراد الملائكة أن يسمعوا منه من قبل أن يسألوه عنه ، فقال قومه : اخزاهم الله ولعنهم :

﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾ يقولون : لقد علمت يا لوط أنه لا إرب لنا في نسائنا وإنك تعلم مرادنا وغرضنا . واجهوا بهذا الكلام القبيح رسولهم الكريم ولم يخافوا العذاب الأليم ولهذا قال عليه السلام :

﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ود أن لو كان له بهم قوة أو له منعة وعشيرة ينصرونه عليهم ولكن الله عز وجل أشد قوة وأكثر منافع من الأهل والعشيرة فانا أركن إليه ليحل بهم ما يستحقونه من (٢٣/٢٠) العذاب الأليم ولذلك قال ﷺ في حديث الباب : «رحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد» يعني الله عز وجل . الحديث .

حينئذ قالت الملائكة : وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْكَ إِلَيْكَ﴾ قيل : إن جبريل عليه السلام خرج عليهم فضرب وجوههم خفقة بطرف جناحه فطمست أعينهم حتى قيل : إنها غارت بالكلية ولم يبق لها محل ولا عين ولا أثر ، فرجعوا يتجسسون مع الحيطان ويتوعدون رسول الرحمن ويقولون : إذا كان الغد كان لنا وله شان ، وجاء مصداق ذلك في قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صُنْدُوقِهَا فَطَعَمَنَّا عَنْهُمْ﴾ ثم أمره الله عز وجل بوحي من الملائكة بقوله .

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ يعني عند سماع صوت العذاب إذا حل بقومه وأمره الملائكة أن يكون سيره في آخرهم كالساقة لهم .

خالف أمره وكذب رسله واتبع هواه وعصى مولاه .

يركوب الخيل واقتنائها وأتم أبناؤه ترثون ذلك عنه .

وقيل : في ذلك عبرة وعظة لمن يتشبهون بقوم لوط في زماننا ويعملون كعملهم وقد ورد في الحديث « ومن تشبه بقوم فهو منهم » وإن لم يكن من كل وجه فمعن بعض الوجوه كما قال بعضهم : فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ .

فالعاقل اللبيب من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى واتقاد لما أمره الله به وامتل ما أرشده إليه رسول الله ﷺ من إتيان ما خلق له من الزوجات الحلال ، وإياه أن يتبع كل شيطان مرید فيحق عليه الوعيد ويدخل في قوله تعالى : ﴿ وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ نسأله تعالى الهداية والسداد والسلوك بنا إلى سبيل الرشاد . (٦٤/٢٠)

٢١- نبى الله إسماعيل عليه

السلام وما جاء في فضله

١٠٣٥٣- عن سلمة بن الأكوع^(١) . قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ وَهُمْ يَتَنَاضَلُونَ فِي السُّوقِ ، فَقَالَ : ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ - لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ - فَأَمْسَكُوا أَيَدِيَهُمْ فَقَالَ : ارْمُوا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فَلَانٍ ؟ قَالَ : ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ . [مسند أحمد ج ١٦٦٤٣]

(١) عن سلمة بن الأكوع الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الرمي بالسهم من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٢٨) رقم (٣٥٧) وهو يدل على شجاعة أبي العرب نبى الله إسماعيل عليه السلام .

روى ابن سعد بسنده عن علي بن رباح قال : قال رسول الله ﷺ : « كل العرب من ولد إسماعيل » .

ذكر علمه النسب وأيام الناس أن إسماعيل عليه السلام أول من ركب الخيل وكانت قبل ذلك وحوشاً فأنسها وركبها .

وقد قال سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه : حدثنا شيخ من فريش حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اتخذوا الخيل واعتبروها (أي أولعوا بها واقتنوها) فإنها ميراث أيكم إسماعيل » معناه أنه كان مولعاً

وأنه عليه السلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة وكان قد تعلمها من العرب العاربة الذين نزلوا عندهم بمكة من جرهم والعماليق وأهل اليمن من الأمم المتقدمين من العرب قبل الخليل .

قال الأموي : حدثني علي بن المغيرة حدثنا أبو عبيدة حدثنا مسمع بن مالك عن محمد بن علي بن الحسين عن أبائه عن النبي ﷺ أنه قال : أول من فتن لسانه بالعربية البينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة ، فقال له يونس : صدقت يا أبا سيار هكذا أبو جرير حدثني ، وهو الابن البكر لإبراهيم عليهما السلام .

وقد كان للخليل بنون كما تقدم ولكن أشهرهم الأخوان النبيان العظيمان الرسولان : أسنهما وأجلهما الذي هو الذبيح على الصريح إسماعيل بكر إبراهيم الخليل من هاجر القبطية المصرية :

ومن قال : إن الذبيح هو إسحاق فإنما تلقاه من نقلة بني إسرائيل الذين بدلوا وحرفوا وأولوا التوراة والإنجيل وخالفوا ما بأيديهم في هذا من التنزيل ، وآياً ما كان فهو إسماعيل بنص الدليل ففي نص كتابهم أن إسماعيل ولد لإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ، وإنما ولد إسحاق بعد مضي مائة سنة من عمر الخليل ، فإسماعيل هو البكر لا محالة وقصة ذبحه تقدمت وتحقق أنه الذبيح في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٥٥) رقم (٤٠٧) فارجع إليها .

وقد اتنى الله تعالى عليه في كتابه العزيز في غير موضع ووصفه بالحلم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة والأمر بها لأهله ليقيم العذاب مع ما كان يدعو إليه من عبادة رب الأرباب : قال تعالى : ﴿ وَادْعُ إِلَى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا . وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ مِنْهُمْ رَؤُوفًا رَحِيمًا ﴾ وغير ذلك كثير مما لو ذكرناه لطلال بنا المقام .

وقد قدمنا أنه تزوج لما شب من العماليق امرأة وأن أباه أمره بفراقها ففارقها .

قال الأموي : هي عمارة بنت سعد بن أسامة بن أكيل العمليقي .

ثم نكح غيرها فأمره أن يستمر بها فاستمر بها وهي السيدة بنت مضاض بن عمر الجرهمي فولدت له اثني عشر ولداً ذكراً وقد سماهم محمد بن إسحاق رحمه الله وهم ثابت وفيذر وفي نسخة قنار . وأزيل وميشي ومسمع وماش . ودوصا . وأرر وفي

ببعض جعلته تحت ترجمة واحدة مبتدئاً بنبي الله إسحاق ثم يعقوب عليهما السلام فأقول :

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قد قدمنا أنه ولد ولأبيه مائة سنة بعد أخيه إسماعيل بأربع عشرة سنة وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ . وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُخْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ فَبَيْنَ﴾ وقد ذكره تعالى بالثناء في غير ما آية من كتابه العزيز وقدمنا في حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أن « الكريم بن الكريم ابن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم » .

قلت : تقدم حديث أبي هريرة في أول باب ذكر لوط عليه السلام وسيأتي أيضاً في أول باب ذكر يوسف عليه السلام .

قال : وذكر أهل الكتاب أن إسحاق لما تزوج رفقا بنت بترايل في حياة أبيه كان عمره أربعين سنة ، وأنها كانت عاقراً فدعا الله لها فحملت فولدت غلامين توأمين أولهما سموه عيصو ، وهو الذي تسميه العرب العيص وهو والد الروم ، والثاني خرج وهو أخذ بعقب أخيه فسموه يعقوب وهو إسرائيل الذي يتسبب إليه بنو إسرائيل .

قالوا : وكان إسحاق يحب العيصو أكثر من يعقوب لأنه بكره ، وكانت أمهما رفقا تحب يعقوب أكثر لأنه الأصغر .

قالوا : فلما كبر إسحاق وضعف بصره اشتغل على ابنه العيص طعاماً وأمره أن ينهب فيصطاد له صيداً ويطبخه له ليبارك عليه ويدعو له وكان العيص صاحب صيد فلذهب يبتغي ذلك ، فأمرت رفقا ابنتها يعقوب أن يذبح جديين من خيار غنمه ويصنع منهما طعاماً كما اشتهاه أبوه ويأتي إليه به قبل أخيه ليدعو له فقامت فألبسته ثياب أخيه وجعلت على ذراعيه وعنقه من جلد الجديين لأن العيص كان أشعر الجسد ويعقوب ليس كذلك فلما جاء به (٦٦/٢٠) وقرّبه إليه قال : من أنت ؟ قال : ولدك ، فضمه إليه وجسه وجعل يقول : أما الصوت فصوت يعقوب ، وأما الجسد والثياب فالعيص ، فلما أكل وفرغ دعا له أن يكون أكبر أخوته قدراً وكلمته عليهم وعلى الشعوب بعده وأن يكثر رزقه وولده .

فلما خرج من عنده جاء أخوه العيص بما أمره به والده فقرّبه إليه فقال له : ما هذا يا بني ؟ قال : هذا الطعام الذي اشتهته فقال : أما جئتني به قبل الساعة وأكلت منه ودعوت لك فقال : لا والله . وعرف أن أخاه قد سبقه إلى ذلك فوجد في نفسه عليه وجداً كثيراً .

نسخة وأزر . ويسطور ، وفي نسخة ورطور . ونبش وطيما . وفي نسخة وطيما . (٦٥/٢٠) وقيلما .

وكان إسماعيل عليه السلام رسولاً إلى أهل تلك الناحية وما والاها من قبائل جرّهم والعماليق وأهل اليمن .

ولما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه إسحاق وزوج ابنته نسمة من ابن أخيه العيص بن إسحاق فولدت له الروم ويقال لهم : بنو الأصفر لصفرة كانت في العيص ، وولدت له اليونان في أحد الأقوال ، ومن ولد العيص الأشبان قيل منهما أيضاً ، وتوقف ابن جرير رحمه الله .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال : وعرب الحجاز كلهم يتسبون إلى ولديه نابت وقيدار .

وفي الكامل لابن الأثير : ومن نابت وقيدار ابني إسماعيل نشر الله العرب اهـ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : ودفن إسماعيل نبي الله بالهجر مع أمه هاجر وكان عمره يوم مات مائة وسبعاً وثلاثين سنة .

وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : شكى إسماعيل عليه السلام إلى ربه حرّ مكة فأوحى الله إليه إنني سأفتح لك باباً إلى الجنة إلى الموضع الذي تدفن فيه فتهري عليك روحها إلى يوم القيامة والله أعلم .

٢٢- نبى الله إسحق ثم يعقوب

ثم يوسف عليهم السلام

١٠٣٥٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ : يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ . [مسند أحمد ج ٥٧١٢]

تخرجه : (خ) ونقله الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه للإمام أحمد والبخاري فقط .

وقد تضمن هذا الحديث الثناء على أربعة من الأنبياء وهم إبراهيم خليل الرحمن ثم ولده إسحاق ثم يعقوب بن إسحاق ثم يوسف بن يعقوب عليهم وعلى نبينا للصلاة والسلام .

أما قصة إبراهيم فقد تقدمت مستوفاة .

ولما كان الكلام على قصص هؤلاء الثلاثة مرتبطاً ببعضه

وولدت له غلاماً سمته دان وحملت وولدت غلاماً آخر سمته نيفتالي فعمدت عند ذلك ليا فوهبت جارتها زلفى من يعقوب عليه السلام فولدت له جاد (وفي بعض النسخ حاذ) وأشير غلامين ذكرين ثم حملت ليا أيضاً فولدت غلاماً خامساً منها وسمته إيساخ (وفي نسخة إيساخ، ثم حملت وولدت غلاماً سادساً سمته زابلون، ثم حملت وولدت بتاً سمته دينا فصار لها سبعة من يعقوب ثم دعت الله تعالى راحيل وسأته أن يهب لها غلاماً من يعقوب فسمع الله نداءها وأجاب دعاءها فحملت من نبي الله يعقوب فولدت له غلاماً عظيماً شريفاً حسناً جميلاً سمته يوسف. كل هذا وهم مقيمون بأرض حرّان (جاء في الطبري بأرض بابل) وهو يرى على خاله غنمه بعد دخوله على البنتين بستين (٦٧/٢٠) أخرى فصار مدة مقامه عشرين سنة.

فطلب يعقوب من خاله لابان أن يسرحه ليمر إلى أهله فقال له خاله: إني قد بورك لي بسبيك فسلي من مالي ما شئت، فقال: تعطني من كل حمل يولد من غنمك هذه السنة أبقي. وكل حمل ملمع أبيض بسواد. وكل أملح بياض. وكل أجلع أبيض من المعز. فقال: نعم، فجاء كل ما ولدته الغنم في تلك السنة على هذه الصفة، وهذا يكون من باب خوارق العادات ويتنظم في سلك المعجزات، فصار ليعقوب عليه السلام أغنام كثيرة ودواب وعبيد وتغير له وجه خاله وبنوه وكانهم انحصروا منه.

وأوحى الله تعالى إلى يعقوب، أن يرجع إلى بلاد أبيه وقومه ووعده بأن يكون معه، فعرض ذلك على أهله فأجابوه بمباردين إلى طاعته، فتحمل بأهله وماله وسرقت راحيل أصنام أبيها، فلما جاوزوا وتحيزوا عن بلادهم لحقهم لابان وقومه.

فلما اجتمع لابان بيعقوب عاتبه في خروجه بغير علمه وهلا علمه فيخرجهم في فرح ومزاهر وطبول وحتى يسود بناته وأولادهن، ولم أخذوا أصنامهم معهم؟ ولم يكن عند يعقوب علم عن أصنامهم فأنكر أن يكونوا أخذوا له أصناماً فدخل بيوت بناته وإمائهن يفتش فلم يجد شيئاً، وكانت راحيل قد جعلتهن في بردة الحمل وهي تحتها فلم تقم واعتذرت بأنها طامث فلم يقدر عليهن، فعند ذلك تواتقوا على راية هناك يقال لها: جلعاد على أنه لا يهين بناته ولا يتزوج عليهن ولا يجاوز هذه الرابية إلى بلاد الآخر لا لابان ولا يعقوب، وعملاً طامثاً وأكل القوم معهم وتودع كل منهما من الآخر وتفرقوا راجعين إلى بلادهم..

فلما اقترب يعقوب من أرض ساعير تلقته الملائكة يشرونه بالقدوم، ويثب يعقوب الثرد إلى أخيه العيصو يترقب له ويتواضع له، فرجعت الثرد وأخبرت يعقوب بأن العيص قد ركب إليك في

وذكروا أنه تواعده بالقتل إذا مات أبوهما، وسأل أباه فدعا له بدعوة أخرى وأن يجعل لذريته غليظ الأرض وأن يكثر أرزاقهم ونمازهم.

فلما سمعت أمهما ما يتواعد به العيص أخاه يعقوب أمرت ابنتها يعقوب أن يذهب إلى أخيها لإبان الذي بأرض حرّان وأن يكون عنده إلى حين يسكن غضب أخيه عليه وأن يتزوج من بناته، وقالت لزوجها إسحاق أن يأمره بذلك ويوصيه ويدعو له ففعل.

فخرج يعقوب عليه السلام من عندهم من آخر ذلك اليوم فأدركه المساء في موضع فنام فيه، أخذ حجراً فوضعه تحت رأسه ونام فرأى في نومه ذلك معراجاً منصوباً من السماء إلى الأرض وإذا الملائكة يصعدون فيه ويززلون والرب تبارك وتعالى يخاطبه ويقول له: إني سأبارك عليك وأكثر ذريتك وأجعل لك هذه الأرض ولعقبك من بعدك، فلما هب من نومه فرح بما رأى ونذر لله لئن رجع إلى أهله سالماً لينين في هذا الموضع معبداً لله عز وجل وأن جميع ما يرزق من شيء يكون لله عشرة، ثم عمد إلى ذلك الحجر فجعل عليه دهنًا يتعرفه به وسمي ذلك الموضع بيت إيل أي بيت الله وهو بيت المقدس اليوم الذي بناه يعقوب بعد ذلك.

قالوا: فلما قدم يعقوب على خاله أرض حرّان إذا له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل وكانت أحسنهما وأجملها، فخطب إليه راحيل فأجابته إلى ذلك بشرط أن يرعى على غنمه سبع سنين.

فلما مضت المدة على خاله لابان صنع طعاماً وجمع الناس عليه وزف إليه ليلاً ابنته الكبرى ليا، وكانت ضعيفة العينين قبيحة الخظر، فلما أصبح يعقوب إذا هي ليا فقال لخاله: لم غدرت بي وأنت إنما خطبت إليك راحيل؟ فقال: إنه ليس من ستنا أن نزوج الصغرى قبل الكبرى فإن أحببت أختها فاعمل سبع سنين أخرى وأزوجكها فعمل سبع سنين وأدخلها عليه مع أختها وكان ذلك سائفاً في ملتهم ثم نسخ في شريعة التوراة.

وهذا وحده دليل كاف على وقوع النسخ لأن فعل يعقوب عليه السلام دليل على جواز هذا وإباحته لأنه معصوم.

وهوب لأبان لكل واحدة من ابنتيه جارية، فوهب لليا جارية اسمها زلفى، وهوب لراحيل جارية اسمها بلهى، وجبر الله تعالى ضعف ليا بأن وهب لها أولاداً فكان أول من ولدت ليعقوب روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا، ففارت عند ذلك راحيل وكانت لا تحبل فوهبت ليعقوب جارتها بلهى فوطئها فحملت

ثم حملت راحيل فولدت غلاماً وهو بنيامين إلا أنها جهدت في طلقها به جهداً شديداً وماتت عقبه فدفنها يعقوب في افراث وهي بيت لحم ووضع يعقوب على قبرها حجراً وهي الحجارة المعروفة بقبر راحيل إلى اليوم ، وكان أولاد يعقوب الذكور اثني عشر رجلاً فمن ليا : رويسل وشمعون ولاوى ويهوذا وإسناخر وزايلون ، ومن راحيل : راحيل وبنيامين ، ومن أمة راحيل : دان ونفتالي ، ومن أمة ليا : حاد واشير عليهم السلام .

وجاء يعقوب إلى أبيه إسحاق فأقام عنده بقرية حبرون التي في أرض كنعان حيث كان يسكن إبراهيم ثم مرض إسحاق ومات عن مائة وثمانين سنة ودفنه ابنه العيص ويعقوب مع أبيه إبراهيم الخليل في المغارة التي اشتراها كما قدمنا والله أعلم .

٢٣- نبى الله يوسف عليه السلام

١٠٣٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ : يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ .**

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **لَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لِاجْتِنَةِ إِذْ جَاءَهُ الرَّسُولُ فَقَالَ : ﴿ اَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ آيَاتِيهِمْ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ ﴾ .** [مسند احمد ج ٨٣٧٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في أول باب ذكر لوط عليه السلام وإنما ذكرته هنا لمناسبة قصة يوسف عليه السلام وقد ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه مطولة جداً فقد أتى بسورة يوسف جميعها وفسرها آية آية وأطال في ذلك .

ولما كانت قصة يوسف عليه السلام أحسن وأطول ما قص الله علينا في كتابه من ذكر أنبيائه عليهم الصلاة والسلام اقتصرنا على ما ذكره الحافظ ابن الأثير في تاريخه الكامل فقد أتى بملخص ما جاء فيها من القرآن الكريم .

قال رحمه الله : ذكروا أن إسحاق توفي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه إبراهيم دفنه ابنه يعقوب وغيص في مزرعة حبرون .

قلت : جاء في تاريخ ابن كثير أن إسحاق مات وعمره ثمانون ومائة سنة والله أعلم .

وكان عمر يعقوب مائة وسبعاً وأربعين سنة ، وكان ابنه

أربعمئة رجل فخشي يعقوب من ذلك ودعا الله عز وجل وصلى له وتضرع إليه وتمسك له ولديه وناشده عهده ووعد الذي وعده به وسأله أن يكف عنه شر أخيه العيص ، وأعد لأخيه هدية عظيمة وهي مئة شاة وعشرون تيساً ومئة نعجة وعشرون كبشاً وثلاثون إقحة وأربعون بقرة وعشرة من الثيران وعشرون أتاناً وعشرة من الحمر ، وأمر عبيده أن يسوقوا كلاً من هذه الأصناف وحده وليكن بين كل قطيع وقطيع مسافة ، فإذا لقيهم العيص فقال لأول : لمن أنت ولين هذه معك ؟ فليل : لعبدك يعقوب أهداها لسيد العيص ، وليقل الذي بعده كذلك وكذا الذي بعده ، ويقول كل منهم وهو جاء بعدنا ، وتأخر يعقوب بزوجتيه وأميته وبنيه الأحد عشر بعد الكل بليتين وجعل يسير فيها ليلاً ويكمن نهاراً .

فلما كان وقت الفجر من الليلة الثانية تبداً له ملك من الملائكة في صورة رجل فظنه يعقوب رجلاً من الناس ، فأتاه يعقوب لبصاره ويغالبه فظهر عليه يعقوب في ما يرى إلا أن الملك أصاب وركه فمرج يعقوب ، فلما أضاء الفجر قال له الملك : ما اسمك ؟ قال : يعقوب قال : لا ينبغي أن تدعى بعد اليوم إلا إسرائيل ، فقال له يعقوب : ومن أنت وما اسمك ؟ فذهب عنه فعلم أنه ملك من الملائكة ، وأصبح يعقوب وهو يمرج من رجله فلذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النساء .

ورفع يعقوب عينيه فإذا أخوه عيصو قد أقبل في أربعمئة راجل فتقدم أمام أهله ، فلما رأى أخاه العيص سجد له سبع مرات وكانت هذه تحيتهم في ذلك الزمان ، وكان مشروهاً لهم كما سجدت الملائكة لأدم تحية له وكما سجد إخوة يوسف وأبواؤه له كما سيأتي .

فلما رآه العيص تقدم إليه واحتضنه وقبله وبكى ورفع العيص عينيه ونظر إلى النساء والصبيان فقال : من أين لك هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين وهب الله لعبدك ، فدنن الأمتان وبنوهما فسجدوا له ، ودنن ليا وبنوها فسجدوا له ، ودنن راحيل وابنها يوسف فخراً سجداً له ، وعرض عليه أن يقبل هديته والخ عليه فقبلها ورجع العيص فتقدم أمامه ولحقه يعقوب بأهله وما معه من الأنعام والمواشي (٦٨/٢٠) والعبيد قاصدين جبال ساعير فلما مر بساحور ابنتى له بيتاً ولدوابه ظلالاً ، ثم مر على أورشليم قرية شخيم فنزل قبل القرية واشترى مزرعة شخيم بن جمهور بمئة نعجة فحضر هناك فسقطاه وابنتي ثم مذجاً فسماه إيل وإله إسرائيل وأمره الله ببنائه ليستعلن له فيه ، وهو بيت المقدس اليوم الذي جدده سليمان ابن داود عليهما السلام ، وهو مكان الصخرة التي أعلمها بوضع الدهن عليها قبل ذلك كما ذكرنا أولاً .

يوسف قد قسم له. ولأمة شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه إلى اخته ابنة إسحاق تخضه فاجته حباً شديداً وأحبه يعقوب أيضاً حباً شديداً فقال لأخته: يا أختي أسلمي لي يوسف فوالله ما أقدر أن يغيب عني ساعة، فقالت: والله ما أنا بتاركته ساعة فأصر يعقوب على أخذه منها فقالت: اتركه عندي أياماً لعل ذلك يسليني، ثم عمدت إلى منطقة إسحاق وكانت عندها لأنها كانت أكبر ولده فحزمتها على وسط يوسف ثم قالت: قد فقدت المنطقة فانظروا من أخذها، فالتفتت فقالت: اكشفوا أهل البيت فكشفوه فوجدوها مع يوسف وكان من مذهبه أن صاحب السرقة يأخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد. فاخذت يوسف فأمسكته عندها حتى ماتت وأخذته يعقوب بعد موتها فهذا الذي تناول أخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وقيل في سرقة غير هذا.

فلما رأى أخوة يوسف عبة أبيهم له وإقباله عليه حسدوه وعظم عندهم.

ثم إن (٦٩/٢٠) يوسف رأى في منامه كان أحد عشر كوكباً والشمس والقمر تسجد له فقصها على أبيه وكان عمره حينئذ اثني عشرة سنة فقال له أبوه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ثم عبر له رؤياه فقال:

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ وَيُغَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ وسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لأبيه فقال لها يعقوب: اكلمي ما قال يوسف: ولا تخبري أولادك قالت: نعم.

فلما أقبل أولاد يعقوب من الرعي أخبرتهم بالرؤيا فازدادوا حسداً وكرهاً له وقالوا: ما عني بالشمس غير أننا ولا بالقمر غبرك ولا بالكواكب غربنا، إن ابن راحيل يريد أن يملك علينا ويقول: أنا سيدكم، وتأمروا بينهم أن يغرقوا بينه وبين أبيه قالوا:

﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في خطأ بين في إشارته علينا.

﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ امْكُرُوهُ أَرضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَهُ أَيَكْثَمِ وَيَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي تاتين.

﴿فَالْقَائِلُ مُنْهَمٌ﴾ وهو يهزأ وكان أفضلهم وأعقلهم ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ فإن القتل عظيم ﴿وَالْقَوَّةُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْقَظُةٌ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ وأخذ عليهم العهد أنهم لا يقتلونه، فاجمعوا عند ذلك أن يدخلوا على يعقوب ويكلموه في إرسال يوسف معهم إلى البرية.

﴿فَالْقَائِلُ مُنْهَمٌ﴾ وهو يهزأ وكان أفضلهم وأعقلهم ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ فإن القتل عظيم ﴿وَالْقَوَّةُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْقَظُةٌ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ وأخذ عليهم العهد أنهم لا يقتلونه، فاجمعوا عند ذلك أن يدخلوا على يعقوب ويكلموه في إرسال يوسف معهم إلى البرية.

﴿فَالْقَائِلُ مُنْهَمٌ﴾ وهو يهزأ وكان أفضلهم وأعقلهم ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ فإن القتل عظيم ﴿وَالْقَوَّةُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْقَظُةٌ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ وأخذ عليهم العهد أنهم لا يقتلونه، فاجمعوا عند ذلك أن يدخلوا على يعقوب ويكلموه في إرسال يوسف معهم إلى البرية.

منشئاً عليه ساعة فلما أفاق بكى بكاءً طويلاً فأخذ القميص يقبله ويشمه .

وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام وأرسل الله ملكاً فحل كتافه ثم جاءت سيارة .

﴿ فَارْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ وهو الذي يتقدم إلى الماء فادلى دلوه إلى البئر فتعلق به يوسف فأخرجه من الجب وقال : ﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ ﴾ أي تباشروا .

وقيل : بشرى اسم غلام .

﴿ وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً ﴾ يعني الوارد وأصحابه خافوا أن يقولوا اشتريناه فيقول الرفقة : أشركونا فيه فقال : إن أهل الماء استبضعونا هذا الغلام ، وجاء يهودا بطعام ليوسف فلم يره في الجب فنظر فرآه عند مالك (يعني ابن ذعر بن نوب بن عفا بن مديان بن إبراهيم كذا لابن كثير في تاريخه) في المنزل فأخبر أخوته بذلك فأتوا مالكا وقالوا : هذا عبد أبى منا . وخافهم يوسف فلم يذكر حاله واشتروه من أخوته بثمن بخس قيل : عشرون درهماً ، وقيل : أربعون درهماً .

وذهبوا به إلى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشترته قطفير وقيل : أظفير وهو العزيز وكان على خزائن مصر ، والمملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالة .

قيل : إن هذا الملك لم يمض حتى آمن بيوسف ومات ويوسف حي ، وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف فلم يؤمن .

فلما اشترى يوسف وأتى به منزله قال لأمراته : واسمها راحيل وقيل : زليخا .

﴿ أَكْرِمِي مَقَوَّاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾ إذا فهم الأمور .

﴿ أَوْ تَنْجِذَهُ وَلَدًا ﴾ وكان لا يأتي النساء وكانت أمراته حسنة ناعمة في ملك ودنيا .

فلما خلا من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة أتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة ﴿ وَرَآدَتْهُ ﴾ راحيل عن نفسه وأغلقت الأبواب عليه وعليها ودعته إلى نفسها فقال : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي ﴾ يعني أن زوجك سيدي ﴿ أَحْسَنَ مَقَوَّاهُ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ يعني أن خيائته ظلم وجعلت تذكر عاصته وتشوقه إلى نفسها فقالت له : يا يوسف ما أحسن شركك ، قال : هو أول ما يثر من جسدي ، قالت : يا يوسف ما أحسن عينك ، قال : هي أول ما يسيل من جسدي ، قالت : ما أحسن وجهك ، قال : هو للتراب فلم تزل به حتى ﴿ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ .

وهنا نقل الحافظ ابن الأثير بعض أقوال من تقدمه من المفسرين لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ وفيها شيء لا يليق بكرامة الأنبياء والذي اختاره أنا من أقوال المحققين أن المهم هَمَّان :

هم ثابت وهو إذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز ، والعبد مأخوذ به .

وهم عارض وهو الخاطر وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم ، مثل هم يوسف عليه السلام ، والعبد غير مأخوذ به مالم يتكلم أو يعمل ، ويؤيد ذلك ما رواه ابن عباس عن النبي ﷺ يرويه عن ربه عز وجل قال : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ أَوْ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُضَاعَفَ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

وهذا الحديث رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب إحسان النية على الخير الخ من كتاب النية والإخلاص في العمل في الجزء التاسع عشر صحيفة (٧) رقم (١٥) فارجع إليه وأقرأ الباب كله تجد ما يسرك .

أما البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام فللعلماء فيه أقوال كثيرة اختار منها ما قاله ابن جرير (قال رحمه الله :) والصواب أن يقال : إنه رأى آية من آيات الله تزجوه عما كان هم به ، وجاز أن يكون صورة يعقوب ، وجاز أن يكون ما رآه مكتوباً في الزجر عن ذلك ولا حجة قاطعة على تعيين شيء من ذلك ، فالصواب أن يطلق كما قال تعالى والله أعلم . اهـ .

(قال الحافظ ابن الأثير :) فقام حين رأى برهانه ربه هارباً يريد الباب ، فادركته قبل خروجه من الباب فجذبت قميصه من قبل ظهره فشدته ﴿ وَالْقَبْأُ سَيْدَةً لَدَى الْبَابِ ﴾ أي وجدنا سيدها وابن عمها مع فقالت له : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ ﴾ (٧١/٢٠) قال يوسف : ﴿ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ فهربت منها فأدركتني فشدت قميصي ، قال ابن عمها : تبيان هذا في القميص ، فإن كان قد من قبل فصدقت ، وإن كان قد من دبر فكذبت ، فأتى بالقميص فوجده قد من دبر فقال : ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنْ إِنَّ كَيْدَكُنْ عَظِيمٌ ﴾ وقيل : كان الشاهد صبياً في المهد .

قال ابن عباس : تكلم أربعة في المهد وهم صغار ، ابن ماشطة فرعون . وشاهد يوسف . وصاحب جريج . وعيسى بن مريم ، وقال زوجها ليوسف : ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ أي عن ذكر

﴿ وَأَمَّا الْآخَرُ قَبِلْتُ قَتْلُ الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ .

فلما عبر لهما قالوا : ما رأينا شيئا ، قال : ﴿ قَضَى الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ ثم قال لنبو وهو الذي ﴿ ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ الملك وأخبره اني عبوس ظلماً ﴿ فَأَنسَأَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان فأوحى الله إليه يا يوسف اتخذت من دوني وكيلاً لأطيلن حبك .

﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ أي سبع سنين .

ثم إن الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن أراشة بن قارن بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام . بن نوح رأى رؤيا هائلة ، رأى ﴿ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ ورأى ﴿ سَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ فجمع السحرة والكهنة والحازة والعافة قصصها عليهم فقالوا : ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾ .

﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ أي حين ﴿ أَنَا أَنْتُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ فأرسلوه إلى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال : ﴿ تَزَوَّجُونَ سَبْعَ سِنِينَ ذَا بَأْسٍ فَمَا خَضَعْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا لِقَلِيلٍ مِمَّا يَأْكُلُونَ . ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا لِقَلِيلٍ مِمَّا تُخْصِنُونَ . ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَيُغْفَرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ فإن البقر السمان : سنون غاصيب ، والبقرات العجاف : السنون المحول وكذلك السنبلات الخضرة واليابسات .

فعاد نبو إلى الملك فأخبره فعلم أن قول يوسف حق .

فقال : ﴿ اتَّبِعْنِي يَوْمَ فَلَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ ﴾ ودعاه إلى الملك لم يخرج معه وقال : ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ .

فلما رجع الرسول من عند يوسف سأل الملك أولئك النسوة فقلن : ﴿ خَافَ إِيَّاهُ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ شَوْءٍ ﴾ ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه قالت امرأة العزيز : ﴿ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِي ﴾ فقال يوسف : إنما رددت الرسل ليعلم سيدي ﴿ أَنِّي لَمْ أَخَذْ بِالْغَيْبِ ﴾ في زوجته فلما قال ذلك قال له جبريل : ولا حين هممت بها ؟ فقال يوسف : ﴿ وَمَا أَوْرَثَنِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ .

قلت : جاء في تفسير هذه الآية غير ذلك عند المحققين انظر تفسير هذه الآية في باب ﴿ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ

ما كان منها فلا تذكره لأحد ، ثم قال لزوجته : ﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ .

وتحدث النساء بأمر يوسف وامرأة العزيز وبلغ ذلك امرأة العزيز ﴿ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا ﴾ يتكفن عليه وسائد وحضرن وقدمت لهن أترنجاً وأعطت ﴿ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ لقطع الأترنج وقد أجلس يوسف في غير المجلس : الذي هن فيه وقالت : ﴿ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ فخرج ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ أي اعظمته ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ بالسكاكين ولا يشعرون ﴿ وَقُلْنَ خَافَ إِيَّاهُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ .

فلما حل بهن ما حل من قطع أيديهن وذهاب عقولهن وعرفن خطاهن في ما قلن ، أقرت على نفسها وقالت : ﴿ فَلْيَكُنْ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ وَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِي فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آفَرُهُ لَكَيْسَتْ ﴾ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِقِينَ ﴾ فاختار يوسف السجن على نصيحة الله فقال : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْغَالِبِينَ . فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ .

ثم بدا للعزيز من بعدما رأى الآيات في القميص وخش الوجه وشهادة الطفل وتطبيع النسوة أيديهن بدا له ترك يوسف مطلقاً .

وقيل : إنها شكت إلى زوجها وقالت : إن هذا العبد قد فضحي في الناس بخبرهم أنني راودته عن نفسه فسجنه سبع سنين .

فلما حبس يوسف أدخل معه السجن فتيان من أصحاب فرعون مصر ، أحدهما صاحب طعامه والآخر صاحب شرابه لأنهما نقل عنهما أنهما يريدان أن يسألا الملك ، فلما دخل يوسف السجن قال : إني أعبر الأحلام ، فقال : أحد الفتين للآخر هلم فلنجر به قال الحياز : ﴿ إِنِّي أَرَأَيْتَ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ وقال الآخر : ﴿ إِنِّي أَرَأَيْتُ أَغْصِرُ خَمْرًا ﴾ فقال لهما يوسف : (لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نباتکما بتأويله قبل أن يأتیکما) كره أن يعبر لهما ما سألاه عنه وأخذ في غير ذلك وقال : ﴿ يٰمَ صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَأَيْتَ تُفَرِّقُونَ خَيْرَ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ وكان اسم الحياز مجلت واسم الآخر نبو ، فلم يدعاه حتى أخبرهما بتأويل ما سألاه عنه .

فقال : (أما أحدكما) وهو الذي رأى أنه يعصر الخمر ﴿ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ يعني سيده الملك .

أَبْدِيَهُنَّ ﴿ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر من الفتح الرباني صحيفة (١٨١) و(١٨٢) .

فلما فهم الملك براءة يوسف وأمانته قال : ﴿ اتُورني بِوِ اسْتَحْلِصْنِي لِنَفْسِي ﴾ .

فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لأهل السجن وكتب على باب هذا قبر الأحياء وبيت الأحزان وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء ، ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل إليه وكلمه ﴿ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَكُنْتُ بِكَ كَيِّسٌ أَمِينٌ ﴾ فقال يوسف : ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ فاستعمله بعد سنة ، ولو لم يقل ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ لا استعمله من ساعته فسلم خزائنه كلها إليه بعد سنة وجعل القضاء إليه وحكمه نافذاً ورد إليه عمل قطفير سيده بعد أن هلك وكان هلاكه في تلك الليالي .

وقيل : بل عزله فرعون وولي يوسف عمله والأول أصح ، لأن يوسف تزوج امرأته على ما تذكره .

ولما ولي يوسف عمل مصر دعا الملك الريان إلى الإيمان فآمن ثم توفي ، ثم ملك بعده مصر قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمرو بن عملاق فدعاه يوسف إلى الإيمان فلم يؤمن ، وتوفي يوسف في ملكه .

ثم إن الملك الريان زوج يوسف راحيل امرأة سيده ، فلما دخل بها قال : أليس هذا خيراً مما كنت تريدن ؟ فقالت : أيها الصديق لا تلمني فإني كنت امرأة حسناء جميلة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسبك فغلبتني نفسي ، ووجدتها بكراً فولدت له ولدين أفرام ومنشأ .

فلما ولي يوسف خزائن أرضه ومضت السنوات السبع المخصبات وجمع فيها الطعام في سبيله ودخلت السنوات المجدة وقحط الناس وأصابهم الجوع وأصاب بلاد يعقوب التي هرب بها فبعث بنيه إلى مصر وأمسك بنيامين أخا يوسف لأمه (يعني شقيقه) .

فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون ، وإنما أنكروه لبعد عهدهم ولتغير لبسهم فإنه لبس ثياب الملوك فلما نظر إليهم قال : أخبروني ما شأنكم ؟

قالوا : نحن من الشام جئنا نبتار الطعام ، قال : كذبتم أستم عيون فأخبروني خبركم ، قالوا : قالوا : نحن عشرة أولاد رجل واحد صديق ، كنا اثني عشر وأنه كان لنا أخ فخرج معنا إلى البرية فهلك وكان أحبنا إلى أبينا .

قال : فإلى من سكن أبوكم بغده ؟ قالوا : إلى أخ لنا أصغر

منه .

قال : فاتوني به أنظر إليه ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ . قَالُوا سَتَرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ ﴾ .

قال : فاجعلوا بعضكم عندي رهينة حتى ترجعوا ، فوضعوا شمعون أصابته القرعة ، وجهزمهم يوسف ببهازمهم (وقال لفتيانهم اجعلوا بضاعتهم ﴿ يعني ثمن الطعام ﴾ في رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ . لما علم أن أمانيهم وديانهم تحملهم على رد البضاعة فيرجعون إليه لأجلها .

وقيل : رد ما لم لأنه خشي أن لا يكون عند أبيه ما يرجعون به مرة أخرى ، فإذا راوا معهم بضاعة عادوا .

وكان يوسف حين رأى (٧٣/٢٠) ما بالناس من الجهد قد آسى بينهم وكان لا يحمل للرجل إلا بعيراً فلما رجعوا إلى أبيهم بأحلامهم قالوا : يا أبانا إن عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لو أنه بعض أولاد يعقوب ما زاد على كرامته وإنه ارتهن شمعون وقال : اتوني بأخيكم الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيككم ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ .

﴿ قَالَ هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَيَّ إِلَّا كَمَا أَتَيْتُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ .

(ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا : يا أبانا ما نفى هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير) .

ثم قال : (لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله لتأتيني به إلا أن يحاط بكم ، فلما أتوه موثقهم قال : الله على ما نقول وكيل) .

ثم أوصاهم أبوهم بعد أن أذن لأخيه في الرحيل معهم وقال : ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ خاف عليهم العين وكانوا ذوي صورة حسنة ففعلوا كما أمرهم أبوهم .

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ وعرفه وأنزلهم منزلاً وأجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام وأجلس كل اثنين على مائدة ، فبقي بنيامين وحده فبكى وقال : لو كان أخي يوسف حياً لأجلستني معه فقال يوسف : لقد بقي أخوكم هذا وحيداً ، فأجلسه معه وقعد يؤاكله .

فلما كان الليل جاءهم بالفرش وقال : لينم كل اثنين منكم على فراش وبقي بنيامين وحده . فقال : هذا ينام معي ، فبات معه

مشرقاً على الهلاك ﴿أَوْ تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ .

فاجابهم يعقوب فقال : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ من صدق رؤيا يوسف .

قيل : بلغ من وجد يعقوب وجد تكلي ، وأعطى على ذلك أجر مائة شهيد .

ثم إن يعقوب أمر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع إليها وتحسس الأخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا إلى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ يعني قليلة ﴿ فَأَرْزُقْنَا الْكَيْلَ ﴾ قيل : كانت بضاعتهم دراهم زيوفاً وقيل : كانت سمناً وصوفاً وقيل : غير ذلك .

﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ بفضل ما بين الجيد السدي ، وقيل برد اخينا علينا .

فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فارفض دمه بأكياً ثم باح لهم بالذي كان يكتم فقال : ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَتَمَّ جَاهِلُونَ ﴾ قالوا أَيْلِكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴿ بَانَ جَمْعُ بَيْنَا فاعترفوا وقالوا : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ قَالَ لَا تَغْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴿ أَي لَا أَذْكَرْ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ ﴾ .

﴿ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ثم سألهم عن أبيه فقالوا : لما فاته بنيامين عني من الحزن فقال : ﴿ أَذْهَبُوا بِقِيَمِي هَذَا فَاقْلُوه عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ فقال يهوذا : أنا أذهب به لأنني ذهبت إليه بالقميص ملطخاً بالدم وأخبرته أن يوسف أكله الذئب ، فانا أخبره أنه حي فأفرحه كما أحزنته وكان هو البشير .

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ عن مصر حملت الريح إلى يعقوب بريح يوسف وبينهما ثمانون فرسخاً يوسف بمصر ويعقوب بأرض كنعان فقال يعقوب : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ أَوْلَا أَنْ تُفْشِدُونِ ﴾ فقال له من حضره من أولاده ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ ﴾ من ذكر يوسف ﴿ لَقَبِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ قلنا أن جاء البشير ﴿ بَقِيعِصَ يَوْسُفَ ﴾ أَلْفَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴿ أَي عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ ﴾ فَأَرَادَتْهُ بَصِيرًا ﴿ أَي عاد بصيراً كما كان أولاً ﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ يعني تصديق الله تاويل رؤيا يوسف .

ولما أن جاء البشير قال له يعقوب : كيف تركت يوسف ؟ قال : تركته ملك مصر قال : ما أصنع بالملك على أي دين تركته ؟ قال : تركته على الإسلام ، قال : الآن تمت النعمة .

على فراشه فبقي يشمه ويضمه إليه حتى أصبح ، وذكر له بنيامين حزنه على يوسف ، فقال له : أحب أن أكون عوض أخيك الذاهب ؟ فقال بنيامين : ومن يجيد أخاً مثلك ، ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام إليه فعانقه وقال له : إني أنا أخوك يوسف فلا تبتس بما فعلوه بنا في ما مضى فإن الله قد أحسن إلينا ولا تعلمهم بما أعلمتك .

فلما علم بنيامين أن يوسف أخوه قال : لا أفارقك ، قال يوسف : أخاف غم أبونا ولا يمكنني حبسك إلا بعد أن أشهرك بأمر فطيع ، قال : افعل : قال : فإني أجعل الصاع في رحلك ثم أنادي عليك بالسرقة لأخذك منهم ، قال : افعل ، فلما ارتحلوا ﴿ أَذُنُ مُرْدَنْ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ لأننا رددنا ثمن الطعام إلى يوسف فلما قالوا ذلك ﴿ قَالُوا لَمَّا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ فَأَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَجْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الطَّالِبِينَ ﴿ نَأْخُذُونَهُ لَكُمْ ﴾ قَبْلاً بِأَوْعِيَّتِهِمْ ﴿ فَفَتَشَاهَا ﴾ قَبْلَ وَعَاءِ أَبِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ﴿ فَسَالُوا ﴾ : إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴿ يعنون يوسف ، وكانت سرقة حين سرق صنماً لجده أبي أمه فكسره فعبروه بذلك ، وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة ، فلما استخرجت السرقة من رَحْلِ الغلام قال أخوته : يا بني راحيل لا يزال لنا منكم بلاء فقال بنيامين : بل ينو راحيل ما يزال لهم منكم بلاء . وضع هذا الصاع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم ، فأخذ يوسف أخاه بحكم أخوته .

فلما رأوا أنهم لا سبيل لهم عليه سألوه أن يتركه لهم فقالوا : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ ﴾ فقال : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ ﴾ فلما أيسوا من خلاصه ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ لا يخلط بهم غيرهم ، فقال كبيرهم وهو شمعون وقيل روبيل : ﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ أَبَانَا قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ أن نأتيه باخينا إلا ﴿ أَنْ يُحَاطَ ﴾ بنا : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ ﴾ هذه المرة ﴿ مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ بالخروج وقيل بالحرب فارجعوا إلى أبيكم فقصوا عليه خبركم ، فلما رجعوا إلى أبيهم فآخبروه بخبر بنيامين وتخلف شمعون قال : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ يوسف وأخيه وشمعون ، ثم أعرض عنهم وقال : واحزنه (٧٤/٢٠) على يوسف ﴿ وَابْتَغَتْ غَنَاءَهُ مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ملوه من الحزن والغيظ فقال له بنوه : ﴿ تَاللَّهِ نَفَقًا تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ أي

وَإِسْحَاقَ إِلَهِهَا وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٠﴾ قال : يوصى بنيه بالإخلاص وهو دين الإسلام الذي بعث الله به الأنبياء عليهم السلام .

(قال :) وقد يذكر أهل الكتاب أنه أوصى بنيه واحداً واحداً وأخبرهم بما يكون من أمرهم ويشر يهوذا بخروج نبي عظيم من نسله تطيعه الشعوب وهو عيسى بن مريم والله أعلم .

(قال :) وذكروا أنه لما مات يعقوب بكى عليه أهله أربعين يوماً وأمر يوسف الأطباء فطبوه بطيب ومكث فيه أربعين يوماً ثم استأذن يوسف ملك مصر في الخروج مع أبيه ليدفنه عند أهله فأذن له وخرج معه أكابر مصر وشيوخها .

فلما وصلوا حبرون دفنوه في المغارة التي كان اشتراها إبراهيم الخليل من عفرون بن صخر الحثي وعملوا له عزاء سبعة أيام .

قالوا : ثم رجعوا إلى بلادهم وعزى أخوة يوسف يوسف في أيهم وترفقوا له فأكرمهم وأحسن منقلبهم فأقاموا ببلاد مصر ثم حضرت يوسف عليه السلام الوفاة فأوصى أن يحمل معهم إذا خرجوا من مصر فيدفن عند أبيه فحنطوه ووضعوه في تابوت فكان بمصر حتى أخرجه معه موسى عليه السلام فدفنه عند أبيه .

قالوا : فمات وهو ابن مائة سنة وعشر سنين هذا نصهم في ما رأيته وفيما حكاه ابن جرير أيضاً .

وقال مبارك بن فضالة عن الحسن : ألقى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن أبيه ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة .

وقال غيره : أوصى إلى أخيه يهوذا صلوات الله عليه وسلامه . انتهى ما ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه والله أعلم .

١٠٣٥٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُعْطِيَ ^(١) يُوسُفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَطْرَ الْحُسْنِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٠٩٦]

(١) بضم أوله مبني للمجهول ويوسف هو ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام .

(٢) أي نصفه وقد يراد به الجزء من الشيء .

والمعنى أنه أعطي حظاً عظيماً من حسن أهل الدنيا وجاء في بعض الروايات ثلثي الحسن ، ولكن الروايات الصحيحة جاءت بلفظ « شطر الحسن » ، فعند مسلم في قصة الإسراء « فإذا أنا يوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن » .

تخرجه : (م) ورواه الحاكم بلفظ « أعطي يوسف وأمه شطر

فلما رأى من عنده من أولاده قميص يوسف وخبروه قالوا له : ﴿ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ قال : سوف أستغفر لكم ، آخر الدعاء إلى السحر من ليلة الجمعة ، ثم ارتحل يعقوب وولده .

فلما دنا من مصر خرج يوسف بقلبه ومعه أهل مصر وكانوا يعظمونه ، فلما دنا أحدهما من صاحبه نظر يعقوب إلى الناس والخیل وكان يعقوب يمشي ويتوكأ على ابنه يهوذا فقال له : يا بني هذا فرعون مصر ؟ قال : لا هذا ابنك يوسف ، فلما قرب منه أراد يوسف أن يبدئه بالسلاام فمنع من ذلك ، فقال يعقوب : السلاام عليك يا مذهب الأحزان ، لأنه لم يفارقه الحزن والبكاء مدة غيبة يوسف عنه .

قال : فلما دخلوا مصر ﴿ رَفَعَ أَيُّوْبُ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ يعني أمه وأباه وقيل كانت حالته وكانت أمه قد ماتت ، وخر له يعقوب وأمه وأخوته سجداً ، وكان السجود تحية الناس للملوك ، ولم يرد بالسجود وضع الجبهة على الأرض فإن ذلك لا يجوز إلا لله تعالى وإنما أراد الخضوع والتواضع والاحتفاء على السلاام كما يفعل الآن بالملوك ، والعرش السري .

﴿ وَقَالَ يَا أَيُّسَٰرَ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا ﴾ وكان بين رؤيا يوسف وعجي يعقوب أربعون سنة وقيل : ثمانون سنة فإنه ألقى في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولقيه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي وله مائة وعشرون سنة ، وأوصى إلى أخيه يهوذا .

وقيل : كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانين سنة .

وقيل : إن يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث عشرة (٧٥/٢٠) سنة من قدومه إلى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنين وعشرين سنة ، وكان مقام يعقوب بمصر وأهله معه سبع عشرة سنة وقيل : غير ذلك والله أعلم .

ولما مات يعقوب أوصى إلى يوسف أن يدفنه مع أبيه إسحاق ، ففعل يوسف فسار به إلى الشام فدفنه عند أبيه ثم عاد إلى مصر ، وأوصى يوسف أن يحمل من مصر ويدفن عند أبيه فحمله موسى لما خرج بني إسرائيل ، وولد يوسف أفرايم ومنشا فولد أفرايم نون ، ولنون يوشع فتى موسى ، وولد لنشا موسى بن عمران ، وزعم أهل التوراة أنه موسى الحاضر ، وولد له رمة امرأة أيوب في قول . انتهى ما ذكره الحافظ ابن الأثير في تاريخه الكامل .

وذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه في آخر قصة يوسف قوله تعالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

الحسن « وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ليُأْمَنَ مُبِينٌ .

وجاء في سورة الشعراء بعد قصة لوط أيضاً ست عشرة آية من قوله تعالى :

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُسْلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَاجْتَنِبْهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : كان أهل مدين قوماً عرباً يسكنون مدينتهم مدين التي هي قرية من أرض معان من أطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز قريباً من بحيرة قوم لوط وكانوا بعدهم بمدة قرية ، ومدين قليلة عرفت بهم ، وهم من بني مدين بن مديان بن إبراهيم الخليل وشعيب نبيهم هو ابن ميكيل بن يشجن ذكره ابن إسحاق .

قال : ويقال له بالسريانية بزون وفي هذا نظر .

ويقال : شعيب بن يشجر بن لاوي بن يعقوب .

ويقال : شعيب بن نوب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم .

ويقال : شعيب بن ضيفور بن عيفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم وقيل غير ذلك في نسبه .

قال ابن عساکر : ويقال جدته ويقال : أمه بنت لوط ، وكان من آمن بإبراهيم وهاجر معه ودخل معه دمشق .

وعن وهب بن منبه أنه قال : شعيب وملغم من آمن بإبراهيم يوم أحرق بالنار .

قلت : عبارة الطبري وإنما هو من ولد بعض من آمن بإبراهيم اهـ .

قال : وهاجرا معه إلى الشام فزوجهما بنتي لوط عليه السلام ، ذكره ابن قتيبة . وفي هذا كله نظر أيضاً والله أعلم .

وفي حديث أبي ذر الذي في صحيح ابن حبان في ذكر الأنبياء والرسول « أربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر » .

وكان بعض السلف يسمي شعياً خطيب الأنبياء يعني لفصاحته وعلو عبارته وبلاغته في دعاية قومه إلى الإيمان برسالته .

وقد روى إسحاق عن بشر عن جوير ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر شعياً قال : « ذاك خطيب الأنبياء » .

وكان أهل مدين كفاراً يقطعون السبيل ويخيفون المارة

وجاء في مجمع الزوائد عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : أعطي يوسف وأمه ثلثي حسن الناس في الوجه واللباس وغير ذلك ، فكانت المرأة إذا أتته غطى وجهه خافة أن تفتن .

قال الميمني : رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح .

قال : ورواه الطبراني أيضاً فقال : « أعطي (٧٦/٢٠) يوسف وأمه ثلث الحسن » .

قال : والظاهر أنه وهم والله أعلم .

قلت : وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بلفظ « أعطي يوسف شطر الحسن » وعزاه لابن أبي شيبة والإمام أحمد وأبي يعلى والحاكم ورمز له بعلامة الصحيح .

٢٤- نبى الله شعيب عليه

السلام ورسالته إلى أهل مدين

لم يأت في مسند الإمام أحمد ذكر لنبي الله شعيب عليه السلام وقد جاء ذكر رسالته إلى أهل مدين في غير موضع من كتاب الله عز وجل ، فقد جاء في سورة الأعراف بعد قصة قوم لوط ثمان آيات في ذلك من قوله عز وجل :

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بُيُوتٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْأَوْا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا تَقْسِدُوا فِي كُلِّ مِصْرَاطٍ تَوْعَدُونَ وَتَعْمَلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكُنُوفُهَا عِوَاجٌ وَإِذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ لَاقِلًا لَكُمْ عَنْهُمُ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ لَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ .

وجاء في سورة هود بعد قصة لوط أيضاً اثنتا عشرة آية من قوله تعالى :

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُجِيطٍ ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿ كَانَ لَمْ يَقْنُوا فِيهَا أَلَا بَعْدُ لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِثْتَ نَمُودَ ﴾ .

وقال تعالى في سورة الحجر بعد قصة قوم لوط أيضاً .

﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ . فَانْقَضَتْ مِنْهُمْ وَإِنْهُمَا

وعبدون الأيكة وهي شجرة من الأيك حولها غيضة ملتفة بها ، وكانوا من أسوأ الناس معاملة ييخسون المكيال والميزان ويطفقون فيها يأخذون بالزائد ويدفعون بالنقص فبعث الله فيهم رجلاً منهم وهو رسول الله شعيب (٧٧/٢٠) عليه السلام فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ونهاهم عن تعاطي هذه الأنفاعيل القبيحة من بحس الناس أشياءهم وإخافتهم لهم في سبلهم وطرقاتهم ، فأمن به بعضهم وكفر أكثرهم حتى أحل الله بهم لباس الشديد .

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَتُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَةٍ أَوْ نَعُودُنَّ فِيهَا وَلَنَجْعَلَ لِرِجَالِكَ آيَاتٍ ﴾ ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ أي هؤلاء لا يعودون إليكم اختياراً وإنما يعودون إليه إن عادوا اضطراباً مكرهين ، وذلك لأن الإيمان إذا خالطه بشاشة القلوب لا يسخطه أحد ولا يرتد أحد عنه ولا يعيد لأحد منه ولهذا قال :

﴿ قُلِ الْقَرْيَةَ عَلَى اللَّهِ كَلْبًا إِن عَدَا فِي يَلْدِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ أي فهو كافيتنا وهو المعاصم لنا وإليه ملجؤنا في جميع أمورنا .

ثم استفتح على قومه واستصر ربه عليهم في تعجيل ما يستحقونه إليهم فقال : ﴿ رَبَّنَا اقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ أي الحاكمين فدعا عليهم ، والله لا يرد دعاء رسله إذا استصره على الذين جعلوه وكفروا به وخالفوا رسله ، ومع هذا صمموا على ما هم عليه مشتملون وبه متلبسون .

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾ قال الله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتُمُ الرُّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِيينَ ﴾ ذكر في سورة الأعراف أنهم أخذتهم ﴿ الرُّجْفَةُ ﴾ أي رجفت بهم أرضهم وزلزلت زلزلاً شديداً أزهدت أرواحهم من أجسادها وصيرت حيوانات أرضهم كجمادها وأصبحت جثثهم جاثية لا أرواح فيها ولا حركات بها ولا حواس لها ، وقد جمع الله عليهم أنواعاً من العقوبات وصنوفاً من المثلات وذلك لما اتصفوا به من فيجيب الصفات ، وقد أخبر الله عنهم في كل سورة بما يناسب سياقها .

ففي سورة الأعراف أرجفوا نبي الله وأصحابه وتوعدوهم بالإخراج من قريتهم أو ليعودن في ملتهم راجعين فقال تعالى : ﴿ فَأَخَذْتُمُ الرُّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِيينَ ﴾ فقابل الإرجاف بالرجفة والإخافة بالخيفة وهذا مناسب لهذا السياق .

وأما في سورة الشعراء فذكر أنه أخذهم ﴿ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ وكان ذلك إجابة لما طلبوا فإنهم قالوا : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ . وَمَا أَنْتَ إِلَّا نَسْرٌ بَقِيْنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ذكروا أنهم أصابهم حر شديد واسكن الله هبوب الهواء عنهم سبعة أيام فكان لا ينفعهم مع ذلك ماء ولا ظل ولا دخولهم في الأسراب فهربوا من عائلتهم إلى البرية فاظلمت سحابة فاجتمعوا تحتها ليستظلوا بظلها فلما تكاملوا فيه أرسلها الله ترميهم بشرر وشهب ورجفت بهم الأرض وجاءتهم صيحة من السماء فازهدت الأرواح .

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِيينَ . الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن كَانَ لَمْ يَغْتَرِ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنَّهُمْ الْخَاسِرِينَ ﴾ ونحى الله شعيباً ومن معه من المؤمنين قال تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَجِّنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ . ثم ذكر تعالى عن نبهم أنه ناعمهم إلى أنفسهم مؤبداً ومؤبداً ومقرعاً فقال : ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آتَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ أي أعرض عنهم مولياً عن عائلتهم بعد هلاكهم (٧٨/٢٠) قاتلاً : ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ أي قد أدبت ما كان واجباً علي من البلاغ التام والنصح الكامل وحرصت على هدايتكم بكل ما أقدر عليه فلم ينفعكم ذلك لأن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين .

ذكر ابن عسار في تاريخه عن ابن عباس أن شعيباً كان بعد يوسف عليه السلام .

وعن وهب بن منبه أن شعيباً عليه السلام مات بمكة ومن معه من المؤمنين وقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني سهم والله أعلم .

٢٥- نبى الله ايوب عليه السلام

١٠٣٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
أَرْسَلَ عَلَى أَيُّوبَ ، جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ^(١) ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ ^(٢) ،
فَقَالَ : أَلَمْ أَغْنِكْ يَا أَيُّوبُ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَنْ يَشْتَعِ مِنْ
رَحْمَتِكَ ، أَوْ قَالَ : مِنْ فَضْلِكَ ^(٣) . [مسند احمد ج ٨٠ ص ٢٥٥]

١٠٣٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
بَيْنَمَا أَيُّوبُ ، يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ،
فَجَعَلَ أَيُّوبُ ، يَخْشِي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ
أَكُنْ أَغْنِيكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى ، يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ لَا غِنَى
بِى عَنْ بَرَكَتِكَ ^(٤) . [مسند احمد ج ٨١ ص ٤٤٤]

(١) أرسل الله عز وجل هذا الجراد على ايوب عندما كان
يغتسل كما في الطريق الثانية حيث عافاه الله من مرضه كما جاء
عند ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أيضاً أن النبي ﷺ قال : « لما
عافى الله ايوب أمطر عليه جراداً من ذهب » الحديث .

ولما سمي الجراد جراداً لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها ،
وهل كان جراداً حقيقة ذا روح إلا أن اسمه ذهب أو كان على
شكل الجراد وليس فيه روح ؟ قال في شرح التقریب : الأظهر
الثاني .

(٢) جاء في الطريق الثانية وعند البخاري أيضاً « فجعل
ايوب يخشي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب ألم اكن اغنيك » .

(٣) أي نعمتك وخيرك .

(٤) أي خيرك : و« غنى » بكسر الغين المعجمة والقصر . من
غير تنوين على أن « لا » لنفي الجنس .

وروي بالثنتين والرفع على أن « لا » بمعنى ليس ، ومعناها
واحد لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم وخبر « لا » يشمل
أن يكون « بي » أو « عن بركتك » واستبطن منه فضل الغنى لأنه
سماه بركة .

ومحال أن يكون ايوب صلوات الله وسلامه عليه أخذ هذا
المال حياً للدنيا ، وإنما أخذه كما أخبر هو عن نفسه لأنه بركة من
ربه تعالى لأنه قريب العهد بتكوين الله عز وجل ، أو أنه نعمة
جديدة خارقة للعادة فينبغي تلقاها بالقبول ففي ذلك شكر لها
وتعظيم لشأنها ، وفي الإعراض عنها كفر بها .

وفيه جواز الاعتزال عرياناً إذا كان منفرداً لأن الله تعالى
عابه على جمع الجراد ولم يعابه على الاعتزال عرياناً والله أعلم .

تخریجه : (خ . طل) وإنما ذكرت هذا الحديث تحت هذه
الترجمة لمناسبة ذكر نبى الله ايوب عليه السلام فيه .

(أما نسبه) فقد ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه قال : قال
ابن إسحاق : كان رجلاً من الروم وهو ايوب بن موسى بن زراح
بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل .

وقال غيره : هو ايوب بن عوص بن رعويل بن العيص بن
إسحاق بن إبراهيم وقيل غير ذلك في نسبه .

قال الحافظ ابن كثير : وهو من الأنبياء المنصوص على الإجماع
إليهم في سورة النساء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا
أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَيَعْسَى وَيُؤُوبَ ﴾ الآية فالصحيح أنه
من (٧٩/٢٠) سلالة العيص بن إسحاق ، وأمراته قيل : اسمها ليا
بنت يعقوب وقيل : رحمة بنت إفرائيم وقيل : منشا بن يوسف بن
يعقوب وهذا أشهر .

قلت : وقد ذكر الله عز وجل قصته في كتابه العزيز وختمها
بالثناء عليه حيث قال عز من قائل : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى
رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا
وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : يذكر تبارك وتعالى عبده
ورسوله ايوب عليه الصلاة والسلام وما كان ابتلاءه تعالى به من
الضر في جسده وماله وولده حتى لم يبق في جسده مفرز إبرة
سليماً سوى قلبه ، ولم يبق له من الدنيا شيء يستعين به على
مرضه وما هو فيه غير أن زوجته حفظت وده لإيمانها بالله تعالى
ورسوله ، فكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه وتخدمه نحواً من
ثمانى عشرة سنة ، وقد كان قبل ذلك في مال جزيل وأولاد وسعة
طائلة من الدنيا فسلم جميع ذلك حتى آل به الحال إلى أن ألقي
على مزبلة من مزابل البلدة هذه المدة بكما لها ، ورفضه القريب
والبعيد سوى زوجته رضي الله عنها فإنها كانت لا تتركه صباحاً
ومساءً إلا بسبب خدمة الناس ثم تعود إليه قريباً .

فلما طال المطال واشتد الحال وانتهى القدر وعم الأجل المقدر
تضرع لرب العالمين وإله المرسلين فقال : ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

وفي هذه الآية الكريمة قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ
نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ قيل ينصب في
بدني وعذاب في مالي وولدي ، فعند ذلك استجاب له أرحم
الراحمين وأمره أن يقوم من مقامه ويركض الأرض برجله ففعل ،

حشته ووفى بنذره ، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله تعالى وأتاب إليه ، ولهذا قال جل وعلا : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّفْمَ الْغَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ أي رجاع منيب : عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

٢٦ - نبى الله يونس عليه السلام

١٠٣٥٩ - عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَيْكَمٍ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ^(٢) بْنِ مَتَّى ، وَتَسَبَّهَ إِلَى أَبِيهِ ^(٣) . [مسند احمد ج ٣١٧٩]

١٠٣٦٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، تَسَبَّهَ إِلَى أَبِيهِ ، أَصَابَ ذَنْبًا ^(٤) ، ثُمَّ اجْتَنَبَاهُ رَبُّهُ . [مسند احمد ج ٣٢٥٢]

(١) يعني ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) النهي غنص بالفضل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها ، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ، ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وأفضلهم جميعاً نبينا ﷺ لقوله ﷺ « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » وهو حديث صحيح رواه (حم . م . د . مد . جه) وغيرهم ولأدلة أخرى يطول ذكرها .

(٣) يريد أن أباه اسمه متى وليس هذا آخر الحديث (وبقيته) .

« وذكر أنه أسري به وأنه رأى موسى عليه السلام آدم طَوَّالاً كانه من رجال شتوة ، وذكر أنه رأى عيسى مربوعاً إلى الحمرة والياض جعداً ، وذكر أنه رأى الدجال ومالكاً خازن النار » .

وتقدم شرح هذه الجملة في باب صفة إبراهيم وميلاد إسحاق وسياتي أيضاً في باب الإسراء .

(٥) ذنبه هو أنه لما دعا قومه إلى الله عز وجل كذبوه وتعمدوا على كفرهم وعنادهم فخرج من بينهم مغاضباً لهم قبل أن يأمره الله عز وجل بالخروج ولم يستخر الله في ذلك ووعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاث ، ثم تاب من ذنبه واعترف بخطئه فقال : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فتاب الله عليه واختاره وعفا عنه ، قال تعالى : ﴿ فَاجْتَنَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ

فانبع الله عيناً وأمره أن يقتل منها فأذهبت جميع ما كان في بدنه من الأذى ، ثم أمره فضرب الأرض في مكان آخر فأنبع له عيناً أخرى وأمره أن يشرب منها فأذهبت جميع ما كان في بطنه من السوء وتكاملت العافية ظاهراً وباطناً ولهذا قال تبارك وتعالى : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ .

قال : وكان قبل شفائه يخرج إلى حاجته فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ (يعني مكانه) ومعناه أنها كانت تنتظره حتى يقضي حاجته .

فلما كان ذات يوم أبطلها فالتفت تنظر ، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان ، فلما رآته قالت : أي بارك الله فيك هل رأيت نبى الله هذا المبلى فوالله ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحاً ، قال : فإني أنا هو قال : وكان له أندران أندر للقمح وأندر للشعير (هو المكان الذي يوضع فيه القمح والشعير) فبعت الله تعالى سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الأخرى في أندر الشعير حتى فاض . هذا لفظ ابن جرير رحمة الله .

قال تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَيُظْلَمُ مِنْهُمْ ﴾ . قال الحسن وقتادة : أحياهم الله تعالى له بأعيانهم وزادهم مثلهم معهم .

وقال ابن عباس : رد الله عليه ماله وولده عياناً ومثلهم معهم .

وقال مجاهد : قيل له : يا أيوب إن أهلك لك في الجنة فإن شئت أتيناك بهم ، وإن شئت تركناهم لك في الجنة وعرضناك مثلهم ، قال : لا بل أتركهم في الجنة وعرض مثلهم في الدنيا .

﴿ رَحْمَةً مِنَّا ﴾ أي به على صبره وإنابته وتواضعه .

﴿ وَذِكْرَى لَأَوْلَى الْأَسْبَابِ ﴾ أي لذوي العقول ليعلموا أن عاقبة الصبر الفرج والمخرج والراحة .

﴿ وَخَلَّ بِرِيكَ خِفَافًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتِمْ ﴾ وذلك أن أيوب عليه السلام كان قد غضب على زوجته ووجد عليها في أمر فعلته قيل : باعت صغيرتها بخبز فاطعمته إياه فلامها على ذلك وحلف إن شفاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة ، وقيل لغير ذلك من الأسباب .

فلما شفاه الله عز وجل وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب فأفاه الله عز وجل أن يأخذ ضغناً وهو الشمراخ فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة (٨٠/٢٠) واحدة وقد برت يمينه وخرج من

الصَّالِحِينَ ﴿١﴾ .

تخریجه : (ق - د) وغيرهم .

١٠٣٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ مِثْلَهُ . [مسند احمد ١٧٥٧ص]

(١) أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن الإمام أحمد يريد أنه حدثه به محمد بن سلمة بهذا الإسناد .

تخریجه : الحديث سنده جيد ورواه (د) أيضاً .

١٠٣٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «لِعَبْدٍ» بَدَل «نَبِيٍّ» .

تخریجه : أخرج حديث أبي هريرة الشيخان وغيرهما .

وهذه الأحاديث تدل على فضله وأنه من الأنبياء المرسلين ، قال تعالى في سورة الصافات ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال : أهل التفسير : بعث الله (٨١/٢٠) يونس إلى أهل نينوى من أرض الموصل فدعاهم إلى الله عز وجل فكذبوه وغردوا على كفرهم وعنادهم ، فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين أظهرهم ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث .

قال ابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وغير واحد من السلف والخلف : فلما خرج من بين ظهرانيهم وتحققوا نزول العذاب بهم قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة وندموا على ما كان منهم إلى نبيهم فلبسوا المسوح وفرقوا بين كل بهيمة وولدها ، ثم عجزوا إلى الله عز وجل وصرخوا وتضرعوا إليه وتمسكوا لديه وبكى الرجال والنساء والبنون والبنات والأمهات وجارت الأنعام والدواب والمواشي : فرغت الإبل وفصلانها وخارت البقر وأولادها وننت الغنم وحملاتها وكانت ساعة عظيمة هائلة فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورافته ورحمته عنهم العذاب الذي كان قد اتصل بهم بسببه ودار على رؤوسهم كقطع الليل المظلم .

قال ابن عباس ووهب : كان يونس وعد قومه العذاب فلما تأخر عنهم العذاب خرج كالستور منهم فقصده البحر فركب السفينة فاحتبست السفينة ، فقال الملاحون : ها هنا عبد آتق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس .

فاقترعوا ثلاثاً فوقعت على يونس ، فقال يونس : أنا الآتق ، وكان من عادتهم أن من وقعت عليه القرعة يلقي في البحر فزج يونس نفسه في الماء وأمر الله تعالى حوتاً من البحر الأخضر أن يلتقمه وأن لا يأكل له لحماً ولا يهشم له عظماً فليس لك برزق ، فأخذه فطاف به البحار كلها .

وقيل : إنه ابتلع ذلك الحوت حوت آخر أكبر منه ، وهذا معنى قوله تعالى : ﴿إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْهُونَ﴾ أي هرب ﴿فَسَاهَمَ﴾ ففارق ، والمساهمة إلقاء السهام على جهة القرعة ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَذْضِيِّينَ﴾ أي المرقوعين ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾ ابتلمه ﴿وَهُوَ غَلِيْمٌ﴾ أي بما يلام عليه ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ من الذاكرين الله قبل ذلك وكان كثير الذكر .

وقال ابن عباس : من المصلين .

وقال وهب : من العابدين .

وقال الحسن : ما كانت له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم عملاً صالحاً .

وقال الضحاك : شكر الله له طاعته القدية .

وقيل : فلولا أنه كان من المسبحين في بطن الحوت .

قال سعيد بن جبير : يعني قوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ويؤيد ذلك قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

قال ابن مسعود : ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل .

قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما : وذلك أنه ذهب به الحوت في البحار يشقها حتى انتهى إلى قرار البحر فسمع يونس تسبيح الحصى في قراره ، فعند ذلك وهنالك قال : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

﴿لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة ﴿فَتَبَيَّنَا﴾ طرحتاه ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ يعني على وجه الأرض .

قال السدي : بالساحل ، والعراء الأرض الخالية عن الشجر والنبات .

﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ عليل كالفرخ المعط .

وقيل : كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة .

واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت .

فقال مقاتل بن حبان : ثلاثة أيام .

وقال عطاء : سبعة أيام .

وقال الضحاك : عشرين يوماً .

وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان : أربعين يوماً .

وقال الشعبي : التقمه ضحى ولفظه عشية والله أعلم .

﴿ وَأَنْبَتَا عَلَيْهِ ﴾ أي له وقبل عنده :

﴿ شَجَرَةٌ مِنْ تَقْطِينٍ ﴾ يعني القرع على قول جميع المفسرين .

وذكر بعضهم في القرع فوائد : منها سرعة نباته وتظليل ورقه

لكبره ونعومته وأنه لا يقربه الذباب وجودة تغذية ثمره وأنه يؤكل نيئاً ومطبوخاً وقشره أيضاً ، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ « كان يحب الدباء (يعني القرع) ويتبعه من حواشي الصفحة » .

وقال الحسن ومقاتل : كل نبت بمد (٨٢/٢٠) وينبسط على

وجه الأرض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقشاة والبطيخ فهو يقطن .

قال مقاتل بن حبان : فكان يونس يستظل بالشجرة وكانت ولة تختلف إليه فيشرب من لبنها بكرة وعشياً حتى اشتد لحمه ونبت شعره وفوي (الولة اثى الوعل بكسر العين المهملة والوعل تيس الجبل) ثم نام نومة فاستيقظ وقد يست الشجرة فحزن حزناً شديداً وأصابه أذى الشمس فجعل ييكى فبعث الله تعالى إليه جبريل فقال : أتحزن على شجرة ولا تحزن على مائة ألف من امتك وقد أسلموا وتابوا ؟ ! .

(فإن قيل : قال هاهنا ﴿ قَبِذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ وقال : في موضع

آخر ﴿ لَوْلَا أَنْ قَدَّارَكُمَا يَغْمَهُ مِنْ رَبِّهِ لَبِذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ فهذا يدل على أنه لم ينبد .

قيل : ﴿ لَوْلَا ﴾ هناك يرجع معناه إلى الذم معناه : لولا نعمة

من ربه لبذ بالعراء وهو مذموم ولكن تداركه النعمة فبذ وهو غير مذموم .

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِيقَةِ الْقَوْلِ ﴾ أي وقد أرسلناه .

وقيل : كان إرساله بعد خروجه من بطن الحوت إليهم .

وقيل : إلى قوم آخرين .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ولا مانع أن يكون الذين

أرسل إليهم أولاً أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت فصدقوه كلهم وآمنوا به .

﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ قال ابن عباس في رواية عنه : بل يزيدون وكانوا مائة وثلاثين ألفاً .

وقال مقاتل وابن عباس في رواية أخرى : كانوا عشرين ألفاً .

ورواه أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ .

وقال الحسن : بضعا وثلاثين ألفاً .

وقال سعيد بن جبير : سبعين ألفاً والله أعلم .

﴿ فَأَمِنُوا ﴾ يعني الذين أرسل إليهم يونس بعد معانبة

العذاب ﴿ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ أي حين انقضاء آجالهم والله أعلم .

٢٧ - دعوة ذي النون يعني

يونس عليه السلام وحجه

١٠٣٦٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي وَالِيدِي مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ ، قَالَ : مَرَزْتُ بَعْثَمَانَ بْنِ عَمَّانَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَمَلَأَ عَيْنِي مِثْنِي ، ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَأَكَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ حَدَّثَ فِيهِ الْإِسْلَامَ شَيْءٌ ! مَرَّتَيْنِ ، قَالَ : لَا ، وَمَا ذَاكَ ! قَالَ : قُلْتُ : لَا ، إِلَّا أَنِّي مَرَزْتُ بَعْثَمَانَ آتِيفاً فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَمَلَأَ عَيْنِي مِثْنِي ، ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، قَالَ : فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عُمَّانَ فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُكُونَ رَدَدْتَ عَلَيَّ أَعْيِكَ السَّلَامَ ! قَالَ عُمَّانُ : مَا فَعَلْتُ ، قَالَ سَعْدٌ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : حَتَّى خَلَفْتُ وَخَلَفْتُ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ عُمَّانَ ذَكَرَ فَقَالَ : بَلَى ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، إِنَّكَ مَرَزْتَ بِي آتِيفاً ، وَأَنَا أَخَذْتُ نَفْسِي بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا ، وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُهَا قَطُّ إِلَّا تَغَشَّى بَصْرِي وَقَلْبِي غِشَاوَةٌ ، قَالَ : قَالَ سَعْدٌ : فَأَنَا أَتَيْتُكَ بِهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ ، ثُمَّ جَاءَ أَغْرَابِي فَشَعَلَهُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ أَنْ يَسْقِيَنِي إِلَى مَنْزِلِهِ ضَرَبْتُ بِقَدَمِي الْأَرْضَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ! أَبُو إِسْحَاقَ ! قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَهْ !^(١)

من صَبَقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ؟ أَمْ كَانَ مِنْ أَسْتَنَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣). [مسند احمد ج٧ ص٧٦٦]

(١) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث أبي سعيد وهو الحديث الثاني من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة (٣٦) رقم (٢) فارجع إليه .

(٢) قال النووي : الصق والصعقة : الهلاك والموت ، ويقال منه : صَقَّ الإنسان وصُقَّ بفتح الصاد وضُمها وأنكر بعضهم الضم . وصعقتهم الصاعقة ، بفتح الصاد والعين وأصعقتهم ، وبنو تميم يقولون الصاعقة بتقديم القاف .

قال القاضي : وهذا من أشكال الأحاديث لأن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وإنما تصعق الأحياء !

(٣) ظاهر هذا يدل على أنه كان حياً ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة ولا أنه حي كما جاء في عيسى وسيأتي في باب قصة موسى مع ملك الموت ووفاته أنه ﷺ قال : « فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر » .

قال القاضي عياض : يحتمل أن هذه الصعقة صعقة فرع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض فتتظم حيثشذ الآيات والأحاديث ، ويؤيده قوله ﷺ « فأفاق » لأنه إنما يقال : أفاق من الغشي ، وأما الموت فيقول : بعث منه ، وصعقة الطور لم تكن موتاً يعني قوله في رواية لمسلم « فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبل » .

قال : وأما قوله « فلا أدري أفاق قبلي » فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره ، وإن نبينا ﷺ أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق .

قال : ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم . زمرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . هذا آخر كلام القاضي .

تخریجه : (ق . وغيرهما) . (٨٤/٢٠)

١٠٣٦٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [مسند احمد ج١١ ص١١٥٧]

تخریجه : (خ . وغيره) .

١٠٣٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قال : قُلْتُ : لا ، وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنْكَ ذَكَرْتَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ ، ثُمَّ جَاءَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ فَشَغَلَكَ ، قَالَ : نَعَمْ ، دَعْوَةُ ذِي النُّونِ ، إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ . [مسند احمد ج١٤ ص١٤٦٢]

(١) أي فماذا . وتقدم شرح كلام النبي ﷺ وتخرج الحديث أيضاً في باب دعوات يستجاب بها الدعاء من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة (٢٧٨) قبل حديث رقم (٣٠٦) . (٨٣/٢٠)

١٠٣٦٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ ، فَقَالَ : أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ ، فَقَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ هَابِطٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالتَّلْيَةِ . حَتَّى أَتَى عَلَى نَبِيَّةٍ هَرَشَى ، فَقَالَ : أَيُّ نَبِيَّةٍ هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَبِيَّةُ هَرَشَى . قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مَرْيَمَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ ، عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، خِطَامٌ نَاقَتِهِ خَلْبَةٌ (قَالَ مُشَيْمٌ : يَغْنِي لَيْفٌ) وَهُوَ يُلَبِّي . [مسند احمد ج١٨ ص١٨٥٤]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في صفة نبي الله موسى عليه السلام وحجه وصومه ، وهو حديث صحيح أخرجه مسلم ، وغيره .

٢٨- فضل نبي الله موسى وشيء من

فضل نبينا عليهما الصلاة والسلام

١٠٣٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ ، رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ ، وَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْيَهُودِيِّ ، فَلَطَمَ عَيْنَ الْيَهُودِيِّ ، فَأَتَى الْيَهُودِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْتَرَفَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى^(١) ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيضُ ، فَأَجِدُ مُوسَى مُنْسِكَاً بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَمَا أَدْرِي : أَكَانَ فِي

لَنَا فَإِذَا أَنَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرُ الْحُسْنِ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، فَقِيلَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قَالَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ الْبَابُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، فَقِيلَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، فَقِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَى النَّبِيِّ الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَذْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

ثُمَّ دَعَبَ بِي إِلَى مِيزَةِ الْمُتَنَهَى وَإِذَا وَرَفَاقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْفَيْلِ ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ فَمَا أَخَذَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْضُبَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ مَا أَوْحَى وَفَرَضَ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : مَا فَرَضَ رُبُّكَ عَلَيَّ أُمِّيكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى رُبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيعُ ذَلِكَ وَإِنِّي قَدْ بَلَّوْتُ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ، قَالَ : فَزَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ : أَيُّ رَبِّ خَفَّفَ عَنْ أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَزَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ ؟ قُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رُبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : فَلَمَّ أَرَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي

ذَاتَ يَوْمٍ فَمَسَا ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مِمَّا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ! قَالَ : قُلْتُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَمَا لِأَخِيرَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا قُلْتُ ، قَالَ : فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاحْمَرُّ وَجْهَهُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، لَقَدْ أَوْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا ، فَصَبَّرَ^(١) . [مسند احمد ج ٣٦٠٨]

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ أي ذا جاه .

وقد صبر النبي ﷺ على أذى قومه بل كان يشفع ذلك الصبر الجميل بالدعاء لهم القرون بالمعزة عنهم ، فقد قال لما بالفت قرش في إيذائه يوم أحد : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، فانزل الله سبحانه وتعالى قوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

تخرجه : (ق ، وغيرهما) .

١٠٣٦٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَيْضُ فَوْقَ الْجَمَارِ وَذَوْنُ الْبَقْلِ ، يَضَعُ خَافِرُهُ عِنْدَ مُتَنَهَى طَرَفِهِ ، فَرَكْبُهُ فَسَارَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، فَتَرَبَّطْتُ الدَّابَّةُ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي يَرْتَبُطُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمَرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، قَالَ جِبْرِيلُ : أَصَبْتَ الْفُطْرَةَ ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، فَقِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، فَقِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى ، فَرَحَبَا وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ فَقِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قَالَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ

(١٤٤) فارجع إليه .

٢٩- صفة نبي الله موسى عليه

السلام وحجه وصومه

١٠٣٧٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ ، فَقَالَ : أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ ، فَقَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ هَابِطٌ مِنَ الثَّنِيَّةِ ^(١) ، وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالتَّلْيَةِ . حَتَّى آتَى عَلَى ثَنِيَّةٍ هَرَمَاسٍ ^(٢) ، فَقَالَ : أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ ؟ قَالُوا : ثَنِيَّةُ هَرَمَاسٍ . قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَاقَةٍ خَمْرَاءَ جَعْدَةٍ ^(٣) ، عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، خِطَامٌ ^(٤) نَاقَتِهِ خَلْقَةٌ ^(٥) (قَالَ هُشَيْمٌ : يَغْنِي لَيْفٌ) وَهُوَ يَلْبِي ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٨٥٤]

(١) الثنية يوزن هدية ، قال في النهاية : الثنية في الجبل كالمقبة فيه .

وقيل : هو الطريق العالي فيه .

وقيل : أعلى المسيل في رأسه .

وقوله « وله جؤار » بضم الجيم وبالهز : وهو رفع الصوت .

(٢) كذا في الأصل بالمد وجاء في مسلم والنهاية ومعجم ياقوت « هرشي » بالقصر وهو بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة : جبل على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة .

(٣) الجملة : هي مكتزة اللحم .

(٤) بكسر الحاء : هو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه .

(٥) بضم الحاء المعجمة وبالياء الموحدة بينهما لام فيها لفتان مشهورتان الضم والإسكان وحكاهما ابن الكسيت والجوهري وآخرون : وهو الليف كما فسره هشيم شيخ الإمام أحمد .

(٦) فإن قيل : كيف يمجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل ؟

قلت : أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة :

منها أنه أرى أحوالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتليتهم كما قال ﷺ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » وهو الذي

رَبَّنَا مُوسَى وَيَحْطُ عَنْيَ خَمْسًا خَمْسًا حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هِيَ خَمْسٌ صَلَوَاتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَلَيْتَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَيْتَ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَيْتَ عَشْرًا ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَيْتَ سَيِّئَةٍ وَاجِدَتْ ، فَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لَأَمْنِكَ فَإِنْ أَمْنُكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى لَقِدْتُ اسْتَحْيَيْتُ . [مسند أحمد ج ١٢٥٣٣]

(١) (عن أنس بن مالك) هذا طرف من حديث طويل رواه أنس بن مالك سيأتي بتمامه في أبواب قصة الإسراء من السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

١٠٣٦٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَسْمُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَيْنِ وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، إِذْ رَفَعَ لِي سَوَادَ عَظِيمٍ ، فَقُلْتُ : هَذِهِ أُمِّي ، فَقِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ ، فَإِذَا سَوَادَ عَظِيمٍ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : أَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ الْآخَرِ فَإِذَا سَوَادَ عَظِيمٍ ، فَقِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، ثُمَّ نَهَضَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ ، فَخَاضَ الْقَوْمُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا قَطُّ ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَخَوْضُونَ فِيهِ ؟ فَأَخْبَرُوهُ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَسْتَرْفُونَ ، وَلَا يَتَطَبَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : أَنْتَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ الْآخَرُ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٨]

(١) (عن سعيد بن جبير النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما لا يجوز من الرقى والتمايم ونحوها من كتاب الطب (٨٥/٢٠) في الجزء السابع عشر صحيفة (١٨٥) رقم

أميل إليه والله أعلم .

تخرجه : (م . جه) .

١٠٣٧٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَرَأَى الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي تَصُومُونَ ! قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، قَالَ : فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ ، قَالَ : فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ . [مسند احمد ح ٢٦٤٤]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في فضل يوم عاشوراء وتؤكد صومه من كتاب الصيام في الجزء العاشر صحيفة (١٧٨) رقم (٢٢٨) .

٣٠- قصته مع الحجر

١٠٣٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَغْتَسِلُونَ عَرَاءَ (وفي رواية يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاةٍ بَعْضٍ) ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ الْحَيَاءُ وَالسَّرُّ ، وَكَانَ يَسْتَرُّ إِذَا اغْتَسَلَ ، فَطَعَنُوا فِيهِ بِعُورَةٍ . (وفي رواية : فقالوا : واللَّهِ ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أَدْرَ) .

قَالَ : فَبَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ يَوْمًا ، وَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ ، فَأَنْطَلَقَتِ الصَّخْرَةُ يَبِيَابِهِ ، فَاتَّبَعَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ضَرْبًا بِقَصَافَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : تَوْبِي يَا حَجَرُ ، تَوْبِي يَا حَجَرُ ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَسَّطَهُمْ ، فَقَامَتْ (أي : الصَّخْرَةُ) وَأَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ ثِيَابَهُ ، فَظَنُّوا فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ خَلْقًا وَأَعْدَلَهُمْ صُورَةً ، فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ : قَاتِلَ اللَّهُ أَفَّاكِي ^(١) بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَكَانَتْ بَرَاءَتُهُ الَّتِي بَرَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا ^(٢) . [مسند احمد ح ٩٠٨٠]

١٠٣٧٥- (وفي رواية) فَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ نَذْبًا سَيِّئَةً أَوْ سَبَقَةَ ضَرْبِ مُوسَى بِالْحَجَرِ . [مسند احمد ح ٨١٥٨]

١٠٣٧٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَنَةً . فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حَجَرَةِ عَائِشَةَ : لَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا لَنَا ثِيَابَ إِلَّا الْبِرَادُ الْمَقْتَعَةُ ، وَإِنَّا لَيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الْإِبْرَامُ مَا يَجِدُ طَعَامًا

١٠٣٧١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ رَجُلًا أَدَمَ ^(١) طَوَالًا ، جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ^(٢) ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْخُمْسَةِ وَالْثِيَاثِ ، سَبَّطَ ^(٣) الرَّأْسِ (وله في رواية أخرى) وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ آدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ (قَالَ حَسَنُ الشَّعْرَةِ شَدِيدُ الْخَلْقِ) . [مسند احمد ح ٢١٩٧]

(١) بمد الهزة أي أسمر .

« طوالاً » بضم أوله وتخفيف الواو هو الطويل .

« جعداً » قال النووي : وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فقال صاحب التحرير : فيه معنيان . (أحدهما) اكتناز الجسم واجتماعه . (والثاني) جمودة الشعر .

قال : والأول أصح لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة في الصحيح « أنه رجل الشعر » هذا كلام صاحب التحرير ، والمعنيان فيه جائزان وتكون جمودة الشعر على المعنى الثاني ليست جمودة القلط ، بل معناه أنه بين القلط والبسط والله أعلم .

(٢) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو همزة وهم حي من اليمن ينسبون إلى (٨٦/٢٠) شنوة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ولقب (شنوة) لشدان كان بينه وبين أهله قاله الحفاظ .

(٣) بفتح المهملة وسكون الموحدة : وهو الشعر المنبسط المسترسل .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٣٧٢- عَنْ جَابِرٍ ^(١) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ ضَرْبُ مِنَ الرُّجَالِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ . [مسند احمد ح ١٤٦٤٣]

(١) « عن جابر » يعني ابن عبد الله الخ . هذا طرف من حديث ذكر بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في خلق الملائكة في هذا الجزء صحيفة (١٧) رقم (٢٢) .

٣١- ولادة موسى ونسبه ونشأته

قيل : هو موسى بن عمران بن يصر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

(قال الحافظ بن الأثير) في تاريخه الكامل : ولد لاوي ليعقوب وهو ابن تسع وثمانين سنة ، وولد قاهت للاوي وهو ابن ست وأربعين سنة ، وولد لقاهت يصر وله ستون سنة ، وكان عمره جميعه مائة وسبعاً وأربعين سنة ، وولد موسى ولعمران سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه مائة وسبعاً وثلاثين سنة ، وأم موسى يوحناذ واسم امرأته صفورا بنت شبيب النبي وكان فرعون مصر في زمنه الوليد بن مصعب وكان عمره طويلاً وكان من أعتى خلق الله .

قلت : وجاء ذكر موسى من أول نشأته إلى أن بعثه الله رسلاً إلى فرعون مع أخيه هارون في سورة القصص وجاءت قصته وأخيه هارون مع فرعون في مواضع متعددة من كتاب الله عز وجل قال تعالى :

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا . وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ .

وقال جل شأنه في سورة القصص :

﴿تَلَوْنَا عَلَيْكَ مِنَ نَارٍ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِأَحْقَ الْقَوْمِ يُؤْمِنُونَ . إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِيعُ ظِلْفَهُ مِنْهُمْ يُدْعِيُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْجِي بَنَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ . وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُكُمُ الْوَارِثِينَ . وَتُكَنَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ .

قال ابن عباس : وغيره دخل حديث بعضهم في بعض : إن الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي كان معه وتوارثت الفراعنة ملك مصر ونشر الله بني إسرائيل لم يزل بنو إسرائيل تحت يد الفراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم شرعوا فيهم من الإسلام حتى كان فرعون موسى وكان اعتناهم على الله وأعظمهم قولاً وأطولهم عمراً واسمه في ما ذكر الوليد بن مصعب وكان سعى الملكة على بني إسرائيل يعذبهم ويجعلهم خولاً ويسومهم سوء العذاب .

فلما أراد الله أن يستنقذهم بلغ موسى الأشد وأعطاء الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى أنه رأى في منامه كأن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت

يُقِيمُ بِهِ صَلْبُهُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيُشْدُهُ عَلَى أَحْمَصِ بَطْنِهِ ، ثُمَّ يَشْدُو بِرُؤُوسِهِ لِيُقِيمَ بِهِ صَلْبُهُ ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَنَا نَعْمًا فَأَصَابَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا سَبْعَ تَعْرَافٍ فِيهِنَّ حَقِيقَةٌ ، فَمَا سَرَّيْنِي أَنْ لِي مَكَانَهَا تَعْمَرَةٌ جَيِّدَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : تَشْدُو لِي مِنْ مَضْغِي ، قَالَ : فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ ؟ قُلْتُ : مِنَ الشَّامِ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : هَلْ رَأَيْتَ حَجَرَ مُوسَى ؟ قُلْتُ : وَمَا حَجَرُ مُوسَى ؟ قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى قَوْلًا تَحْتَ ثِيَابِهِ فِي مَذَاكِرِهِ (٣) ، قَالَ : فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ «بِشَابِهِ» ، قَالَ : فَتَبِعَهَا فِي آثَرِهَا وَهُوَ يَقُولُ : يَا حَجَرَ أَلْتِي ثِيَابِي ، [يَا حَجَرَ أَلْتِي ثِيَابِي] ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، «فَرَأَوْهُ سَوِيًّا» حَسَنَ الْخَلْقِ ، فَلَجَبَهُ ثَلَاثَ لَجَبَاتٍ (٤) ، فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، لَوْ كُنْتُ نَظَرْتُ لَرَأَيْتُ لَجَبَاتِ مُوسَى فِيهِ . [مسند أحمد ج ٨٢٨٤]

(١) جمع أفك والأفك كثير الكذب .

والمعنى كثرة كذب بني إسرائيل على موسى عليه السلام .

(٢) يعني قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ مِنْهُمَا قَالُوا﴾ الآية .

(٣) يريدون (٨٧/٢٠) بذلك أن به «أدرة» بضم الهمزة وسكون الدال المهملة : نفخة في الخصى .

(٤) بفنحات .

قال في النهاية : وفي قصة موسى عليه السلام والحجر «فلجبه ثلاث لجبات» قال أبو موسى : كذا في مسند أحمد بن حنبل ولا أعرف وجهه إلا أن يكون بالحاء والتاء من اللحت وهو الضرب ولحته بالعصا ضربه .

تخرجه : (ق . مذ . طل) وابن جرير والبغوي .

وتقدم نحوه من طريق أخرى عن أبي هريرة أيضاً في باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر صحيفة (٢٤٨) رقم (٣٩٧) وفيه شرح مالم يشرح هنا .

(قال النووي :) فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام :

مشى الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه .

وأرادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء ، فذلك قوله تعالى :

﴿ وَحَزَنًا عَلَيْهِ الْمَرَاعِعُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ ﴾ اخته مريم ﴿ هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ يَسَافِرٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ فأخذوها وقالوا : ما يدريك ما نصحبهم له ، هل يعرفونه ؟ حتى شكوا في ذلك ، فقالت : نصحبهم له شفقتهم عليه ورغبتهم في قضاء حاجة الملك ورجاء منفعتي ، فاناطلقت إلى أمه فأخبرتها الخبر فجاءت أمه ، فلما أعطته ثديها أخذ منها ، فكادت تقول : هذا ابني فعصمها الله ، وإنما سمي موسى لأنه وجد في ماء وشجر والماء بالقبطية مو . والشجر . سا . فذاك قوله تعالى :

﴿ قَدْ دَذَنَّا إِلَى أُمَّه كَيْ تَقَرُّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ وكان غيبته عنها ثلاثة أيام ، وأخذته معها إلى بيتها واتخذته فرعون ولدًا فدُعي ابن فرعون ، فلما تحرك الغلام حلت أمه إلى آسية فأخذته ترقصه وتلعب به وناولته فرعون ، فلما أخذه إليه أخذ الغلام بلحيته فتفتها ، قال فرعون : عليّ بالذباحين يذبحونه ، هو هذا قالت آسية : ﴿ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَتِفَقَ أَوْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ إنما هو صبي لا يعقل ، وإنما فعل هذا من جهل وقد علمت أنه ليس في مصر امرأة أكثر حلياً مني : أنا أضع له حلياً من ياقوت وجوهر فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه ، وإن أخذ الجمر فإنا هو صبي ، فأخرجت له ياقوتها ووضعت له طشتاً من جر فجاء جبريل فوضع يده في جرة فأخذها فطرحها موسى في فمه فأحرقت لسانه : فهو الذي يقول الله تعالى : ﴿ وَأَخْلَلَ غُفَّةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ فدرأت عن موسى (٨٩/٢٠) عليه السلام القتل .

وكبر موسى وكان يركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس ويدعى موسى بن فرعون وامتنع به بنو إسرائيل ولم يبق قبطي يظلم إسرائيلياً خوفاً منه ، ثم إن فرعون ركب مركباً وليس عنده موسى ، فلما جاء موسى قيل له : فرعون قد ركب مركب موسى في أثره فادركه المقييل بأرض يقال لها : منف وهذه منف (بفتح الميم وسكون النون) مصر القديمة التي هي مصر يوسف الصديق ، فدخل نصف النهار وقد أغلقت أسواقها على حين غفلة من أهلها ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ ﴾ يقول : هذا إسرائيلي قيل إنه السامري ﴿ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ يقول : من القبط .

﴿ فَاسْتَعَاذَ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ فغضب موسى لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم ، وكان قد ماهم من القبط ، وكان الناس لا يعلمون أنه

القطب وترك بني إسرائيل وأخرجت ييوت مصر فدعا السحرة والخزاة والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا : يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء بنو إسرائيل منه رجل يكون على وجهه إهلاك مصر فأمر أن لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا ذبح ويترك الجواري .

وقيل : إنه لما تقارب زمان موسى أتى المنجمون فرعون وحزائه إليه فقالوا : اعلم اننا نجد في علمنا أن مولوداً من بني إسرائيل قد أظلك زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويبدل دينك ، فأمر بقتل كل مولود يولد في بني إسرائيل ، وقضى الله الموت في مشيخة بني إسرائيل ، فدخل رؤوس القبط على فرعون وكلموه وقالوا : إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك أن يقع العمل على غلماتنا تذبح الصغار وتقتل الكبار ، فلو أنك كنت تبقي من أولادهم ، فأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة .

فلما كان في تلك السنة التي تركوا فيها ولد هارون ، وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها وهي السنة المقبلة فلما أتى أمه المخاض حزنت من شأنه فأوحى الله إليها أي أهمها ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَبَسَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ وهو النيل ﴿ وَلَا تَحْزَنِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

فلما وضعته أرضته ثم دعت نجاراً فجعل له تابوتاً وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألغته في اليم ، فلما توارى عنها أتاها إبليس فقالت في نفسها ما الذي صنعت بنفسي ، لو ذبح عندي فواريته وكتفته كان أحب إليّ من أن ألقيه بيدي إلى حيطان البحر ودوابه ، فلما ألغته ﴿ قَالَتْ لِأُخِيهِ ﴾ واسمها مريم ﴿ لُصِيهِ ﴾ يعني قصي أثره ﴿ قَبَضْتُ بِهِ عَنْ جُسْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أنها اخته فأقبل الموج بالتابوت يعرفه مرة ويخفّضه أخرى حتى دخل بين أشجار عند دور فرعون ، فخرج جواري آسية امرأة فرعون يقتسلن فوجدن التابوت فادخلته إلى آسية وظنن أن فيه مالا فلما فتح ونظرت إليه آسية وقعت عليها رحمته وأحبته ، فلما أخبرته به فرعون وأتته به قالت : هو ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكْ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ فقال فرعون : يكون لك وأما أنا فلا حاجة لي فيه .

قال النبي ﷺ : « والذي يخلف به لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت لهداه الله كما هداها » وأراد أن يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها ، وقال : إني أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل وأن يكون هذا الذي على يديه هلاكنا : فذلك قوله عز وجل : ﴿ فَالْقَطْفَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾

شعيب ، فلما رآهما موسى سالهما ﴿ مَا خَطْبُكُمَا قَالَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْلِيَ الرِّعَاءُ وَأَيُّونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ فرحهما موسى فأتى البئر فاقطع صخرة عليها كان الفر من أهل مدين يهتمون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما غنهما فرجعا سريعا وكانتا إنما تسقيان من فضول الحياض وقصد موسى شجرة هناك ليستظل بها ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

قال ابن عباس : لقد قال موسى ذلك ولو شاء إنسان أن ينظر إلى خضرة أمعاته من شدة الجوع لفعل ، وما سال إلا أكلة فلما رجع الجارستان إلى أبيهما سريعا سالهما فآخبرناه : فأعاد إحدهما إلى موسى تستدعيه فأتته وقالت : (٩٠/٢٠) ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرٌ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ فقام معها فمشت بين يديه فضربت الريح ثوبها فحكى عجبرتها ، فقال لها : امشي خلفي ودليني على الطريق فإنا أهل بيت لا نظر في أعقاب النساء .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . قَالَتْ إِحْدَاهُمَا ﴾ وهي التي أحضرته ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ قال لها أبوها : القوة قد رأيتها فما يدريك بآمانته ؟ فذكرت له ما أمرها به من المشي خلفه فقال له أبوها ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ بِحَدَثِ ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ فنسك ﴿ لَمَّا نِيَّ جِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا قَبْلَ عَيْدِكَ ﴾ فقال له موسى : ﴿ ذَلِكَ يَنْبَغِي وَيَتَنَسَّكَ أَهْلُ الْأَجَلِينَ فَتَبْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ فأقام عنده يومه فلما أمسى أحضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الأكل ، فقال : ولم ذلك ؟ قال : إنا من أهل بيت لا نأخذ على اليسير من عمل الآخرة الدنيا بأمرها ، فقال شعيب : ليس لذلك اطعمتك ، إنما هذه عادتي وعادة آبائي ، فأكل وازدادت رغبة شعيب في موسى فزوجه ابنته التي أحضرته واسمها صفورا وأمرها أن تأتيه بعضا ، فأتته بعضا وكانت تلك العصا قد استودعها إياه ملك في صورة رجل فدفعها إليه ، فلما رآها أبوها أمرها بردها والإتيان بغيرها ، فآلقها وأرادت أن تأخذ غيرها فلم تقع بيدها سواها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فأخذها موسى ليرعى بها فندم أبوها حيث أخذها وخرج إليه ليأخذها منه حيث هي وديعة ، فلما رآه موسى يريد أخذها منه مانعه فحكما أول رجل يلقاهما فاتاهما ملك في صورة آدمي فقاضى بينهما أن يضعها موسى في الأرض فمن حملها فهي له فآلقها موسى فلم يطلق أبوها حملها وأخذها موسى بيده فتركها له وكانت من عوسج لها شعبتان وفي رأسها عجن ، وقيل : كانت من آس الجنة حملها

منهم ، بل كانوا يظنون أن ذلك بسبب الرضاع ، فلما اشتد غضبه ﴿ وَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ . قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

أوحى الله تعالى إلى موسى : وعزتي لو أن النفس التي قتلت أقرت لي ساعة واحدة أنني خالقت رازق لأذنتك العذاب .

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيرا لِلْمُجْرِمِينَ . فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ﴾ أن يؤخذ ﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ يقول يستعينه : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ ثم أقبل لينصره فلما نظر إلى موسى وقد أقبل نحوه ليطش بالرجل الذي يقاتل الإسرائيلي خاف أن يقتله من أجل أن موسى أغلظ في الكلام بقوله : إنك لغوي مبين ﴿ قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَكَ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ فترك البطشي فذهب فافشى عليه أن موسى هو الذي قتل الرجل ، فطلبه فرعون وقال : خذوه فإنه صاحبنا ، فجاء رجل فآخبره وقال : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ ﴾ .

٣٢- خروج موسى من مصر إلى مدين

قيل : كان حزقيل مؤمن آل فرعون على بقية من دين إبراهيم عليه السلام ، وكان أول من آمن بموسى ، فلما أخبره خرج من بينهم ﴿ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ وأخذ في ثياب الطريق فجاء ملك على فرس وفي يده عترة وهي الحربة الصغيرة ، فلما رآه موسى سجد له من الفرق (يعني الخوف) فقال له : لا تسجد لي ولكن اتبعني فهداه نحو مدين ، وقال موسى وهو متوجه إليها : ﴿ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ فأنطلق به الملك حتى انتهى به إلى مدين ، فكان قد سار وليس معه طعام وكان يأكل ورق الشجر ، ولم يكن له قوة على المشي ، فما بلغ مدين حتى سقط خف قدميه .

٣٣- قصته مع بنتي شعيب

عندما ورد ماء مدين

﴿ وَلَمَّا وَزَعَهُمَا مَدْيَنَ ﴾ قصد الماء ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَلُودَانِ ﴾ أي تحبسان عنها ، وهما ابنتا شعيب النبي ، وقيل : ابنتا يثرون وهو ابن أخي

آدم معه وقيل في أخذها غير ذلك .

٣٤- رجوع موسى إلى مصر مع زوجته

وأقام موسى عند شعيب يرى له غنمه عشر سنين وسار بأهله في زمن شتاء ويرد ، فلما كانت الليلة التي أراد الله عز وجل لموسى كرامته وابتدأه فيها ببنوته وكلامه أخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه وكانت امرأته حاملاً فأخذها الطلق في ليلة شائية ذات مطر وورعد وبرق فأخرج زنده ليقدر ناراً لأهله ليصطلوا ويبتئوا حتى يصبح ويعلم وجه طريقه فأصلد زنده ففدح حتى أعيا ، فرفعت له نار فلما رآها ظن أنها نار وكانت من نور الله ﴿ قَالَ لِأَهْلِيهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَقَلْبِي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ فإن لم أجد خيراً ﴿ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ فحين قصدها رآها نوراً تمتد من السماء إلى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب ، فتحير موسى وخاف حين رأى ناراً عظيمة بغير دخان وهي تلتهب في شجرة خضراء لا تزدد النار إلا عظماً ولا تزدد الشجرة إلا خضرة ، فلما دنا منها استأخرت عنه فزرع ورجع فـ ﴿ نُودِيَ ﴾ منها فلما سمع الصوت استأنس فعاد ﴿ فَلَمَّا أَنَا نُوْدِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ أن بورك من في النار ومن حوله ﴿ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

٣٦- دخول موسى مصر واجتماعه

بأمه وأخيه هارون واصطحاب هارون

معه لتبليغ الرسالة إلى فرعون

أقبل موسى إلى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاهم ليلاً فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم ولا يعرفونه ، فجاء هارون فسألها عنه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه وسأله هارون : من أنت ؟ قال : أنا موسى فاعتقاه .

(وقيل :) إن الله تعالى ترك موسى سبعة أيام ثم قال : أجب ربك في ما كلمك فقال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ الآيات فأمره بالسير إلى فرعون ولم يزل أهله مكانهم لا يدرون ما فعل حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم فاحتلمهم إلى مدين فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد فلق البحر فساروا إليه .

وأما موسى فإنه سار إلى مصر وأوحى الله إلى هارون يعلمه بقول موسى ويسأله بتلقيه فخرج من مصر فالتقى به ، قال موسى : يا هارون إن الله تعالى قد أرسلنا إلى فرعون فانطلق معي إليه ، قال : سمعاً وطاعة ، فلما جاء إلى بيت هارون وأظهر أنهما

٣٥- نبوة موسى عليه السلام

ومناجاته ربه بجبل الطور

فلما سمع النداء ورأى تلك الهيبة علم أنه ربه تعالى ، فحفظ قلبه وكل لسانه وضعت قوته وصار حياً كميث إلا أن الروح تردد فيه ، فأرسل الله إليه ملكاً يشد قلبه فلما شاب إلى عقله نودي .

﴿ اخْلُصْ نَفْسُكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ وإنما أمر بخلع نعليه لأنهما كانتا من جلد حمار ميت وقيل : لينال قدمه الأرض المباركة ، ثم قيل له تسكيناً لقلبه .

﴿ وَمَا تَلَكَّ يَمِينُكَ يَا مُوسَى . قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ يقول : اضرب الشجر فيسقط ورقه للغنم ﴿ وَكَلِمَ لِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ﴾ أهل عليها المزود والسقاء ، وكانت تضيء لموسى في (٩١/٢٠) الليلة المظلمة ، وكانت إذا أعوزه الماء ، دلاها في البئر ويصير في رأسها شبه الدلو ، وكان إذا اشتهى فأكهة

لتذوق الموت أو لتكفرن بإله موسى ، فخلعت بها أمها وأرادتها على موافقة فرعون فأبت وقالت : أما أن أكثر بالله فلا والله ، فأمر فرعون حتى مدت بين يديه أربعة أوتاد وعذبت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمِ عَذَابُ نَارٍ فِي الْجَنَّةِ وَنَجَّيْتَنِي مِنَ الْغُرُورِ وَعَمَلِي وَنَجَّيْتَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ فكشف الله عن بصيرتها فرأت الملائكة وما أعد لها من الكرامات فضحكت فقال فرعون : انظروا إلى الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب ثم ماتت .

٤- عجز فرعون وعناده وقوله

هَامَانَ ﴿ اجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى

إِلَهِ مُوسَى ﴾

لما رأى فرعون قومه قد دخلهم الرعب من موسى خاف أن يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه وقال : ﴿ أَوْفِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنه من الكاذِبِينَ ﴾ فأمر هامان بعمل الأجر وهو أول من عمله وجمع الصناع وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعاً لم يبلغه بنيان آخر ، فشق ذلك على موسى واستعظمه ، فأوحى الله إليه أن دعه وما يريد فأني مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة ، فلما تم بناؤه أمر الله جبريل فخر به وأهلك كل من عمل فيه من صانع ومستعمل .

فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله أمر أصحابه بالشدة على بني إسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكلفون بني إسرائيل من العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة ، وكانوا قبل ذلك يطعمون بني إسرائيل إذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئاً فيعودون بأسوأ حال لأنهم لا يجدون ما يقوتهم ، فشكوا ذلك إلى موسى فقال لهم : استعينوا بالله واصبروا إن العاقبة للمتقين وأن الله يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون .

فلما أبى فرعون وقومه إلا الثبات على الكفر تابع الله عليه الآيات ، فأرسل عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع فغرق كل شيء لهم ، فقالوا : يا موسى ادع ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل ، فكشف الله عنهم ونبت زروعهم فاستمروا على كفرهم وعنادهم .

فبعث الله عليهم الجراد فأكال زروعهم فسألوا موسى أن

٣٨- قتل مؤمن آل فرعون

وماشطة بنت فرعون

وكان حزقيل مؤمن آل فرعون يكتنم إيمانه .

قيل : كان من بني إسرائيل .

وقيل : كان من القبط .

وقيل : هو النجار الذي صنع التابوت الذي جعل فيه موسى وألقي في النيل .

فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه .

وقيل : أظهر إيمانه قبل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة وكان له امرأة مؤمنة تكتم إيمانها أيضاً وكانت ماشطة ابنة فرعون فينما هي تمشطها إذ وقع المشط من يدها فقالت : باسم الله فقالت ابنة فرعون : أسي ، قالت : لا بل ربي وربك ورب أبيك ، فأخبرت أباه بذلك فدعا بها وبولدها وقال لها : من ربك ؟ قالت : ربي وربك الله فأمر بتور من نحاس فاحمي ليعذبها وأولادها ، فقالت له : لي إليك حاجة (٩٣/٢٠) قال : وما هي ؟ قالت : تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها ، قال : ذلك لك ، فأمر بأولادها فآلقوا في التور واحداً واحداً وكان آخر أولادها صبيّاً صغيراً فقال : اصبري يا أمه فإنك على الحق فألقيت في التور مع ولدها .

٣٩- قتل فرعون آسية امراته

وتعذيبها لأنها لم تكفر بإله موسى

وكانت آسية امرأة فرعون من بني إسرائيل .

وقيل : كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها ، فلما قتلت الماشطة رأت آسية الملائكة تعرج بروحها ، كشف الله عن بصيرتها وكانت تنظر إليها وهي تمذب ، فلما رأت الملائكة قوري إيمانها وازدادت يقيناً وتصديقاً لموسى ، فينما هي كذلك إذ دخل عليها فرعون فأخبرها خبر الماشطة .

قالت له آسية : الويل لك ما أجراك على الله ، فقال لها : لعلك اعتراك الجنون الذي اعترى الماشطة ، فقالت : ما بي جنون ولكني آمنت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين ، فدعا فرعون أمها وقال لها : إن ابتك قد أصابها ما أصاب الماشطة فأقسم

يَقُولُ مَا جِئْنَا ۖ أَمَّا الْأَوَّلُ فَكَانُوا يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَنَا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا ،
وَأَمَّا الْآنَ فَيَدْرِكُنَا فِرْعَوْنُ فَيَقْتُلُنَا : قَالَ مُوسَى : ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ
رَبِّي سَاهِدِينَ ۖ ﴾ .

ويبلغ بنو إسرائيل إلى البحر ويقضي بين أيديهم وفرعون من
ورائهم فأيقنوا بالهلاك ، فتقدم موسى فضرب البحر بعصاه
﴿ فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۖ ﴾ وصار فيه اثنا عشر
طريقاً لكل سبط طريق ، فقال كل سبط : قد هلك أصحابنا فأمر
الله الماء فصار كالشباك فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن
شماله حتى خرجوا ، ودنا فرعون وأصحابه من البحر فرأى الماء
على هيئته والطريق فيه فقال لأصحابه : ألا ترون البحر قد فُرقَ
مني (أي خاف) وانفتح لي حتى أدرك أعدائي ، فلما وقف فرعون
على أفواه الطرق لم تقتحمه خيله فتزل جبريل على فرس أنثى
وديف^(١) فشمت الحصن ريحها فاقطعت في أثرها حتى إذا همَّ
أولهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم ، فالتطم
عليهم فأغرقهم وبنو إسرائيل ينظرون إليهم ، حينئذ ، قال فرعون :
﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ۖ ﴾ فلم ينفعه
ذلك .

٤٢- هلاك فرعون وجنوده ودس

جبريل عليه السلام الطين في فيه

١٠٣٧٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ۖ ﴾ قَالَ : قَالَ لِي جَبْرِيلُ :
يَا مُحَمَّدُ لَوْ رَأَيْتَنِي ، وَقَدْ أَخَذْتُ خَالاً مِنْ حَالِ الْبَحْرِ ،
فَدَسَّيْتُهُ فِي فِيهِ ، مَخَافَةَ أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ . [مسند احمد
ج ٢٨٢١]

١٠٣٧٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ فَإِنْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ جَبْرِيلُ كَانَ يَدُسُّ فِي فِي فِرْعَوْنَ الطِّينَ ،
مَخَافَةَ أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . [مسند احمد ج ٣١٥٤]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث بطريقه تقدم في

(١) يقال لذوات الحافر إذا أرادت الفحل: ودوف ودوف؛ كذا في
الصحاح للجوهري.

يكشف ما بهم ويؤمنون به فدعا الله فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا :
قد بقي من زروعنا بقية فأرسل الله عليهم الذبا وهو القمل
فاهلك الزروع والنبات أجمع وكان يهلك أطعمتهم ولم يقدرُوا أن
يجتزوا منه ، فسألوا موسى أن يكشفه عنهم ففعل فلم يؤمنوا ،
فأرسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط في قدورهم وأطعمتهم
وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى أن يكشفه عنهم ليؤمنوا به
ففعل فلم يؤمنوا .

فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه الفرعونيين دماءً وكان
الفرعوني والإسرائيلي يستقيان من ماء واحد فيأخذ الإسرائيلي ماءً
ويأخذ الفرعوني دماً ، وكان الإسرائيلي يأخذ الماء في فمه فيمجه
في فم الفرعوني فيصير دماً ، فبقي ذلك سبعة أيام ، فسألوا موسى
أن يكشفه عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا ، (٩٤/٢٠) .

فلما يش من إيمانهم ومن إيمان فرعون دعا موسى وأمن
هارون فقال : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا لِيَمِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۖ ﴾ فاستجاب الله
لهما فمسح الله أموالهم ما عدا خيلهم وجواهرهم وزينتهم حجارة
والنخل والأطعمة والدقيق وغير ذلك فكانت إحدى الآيات التي
جاء بها موسى .

٤١- خروج موسى مع بني

إسرائيل من مصر إلى بيت

المقدس وعبروهم البحر وغرق

فرعون وقومه

لما طال الأمر على موسى أوحى الله إليه يأمره بالمسير ببني
إسرائيل وأن يحمل معه تابوت يوسف بن يعقوب ويدفنه بالأرض
المقدسة ، فسأل موسى عنه فلم يعرفه إلا امرأة عجوز فأرته مكانه
في الليل فاستخرجه موسى وهو في صندوق مرمر ، فأخذه معه
فسار وأمر بني إسرائيل أن يستعبروا من حلى القبط ما أمكنهم
ففعلوا ذلك وأخذوا شيئاً كثيراً .

وخرج موسى ببني إسرائيل ليلاً والقبط لا يعلمون ، وكان
موسى على ساقه بني إسرائيل وهارون على مقدمتهم ، وكان بنو
إسرائيل لما ساروا من مصر ستمائة ألف وعشرين ألفاً ، وتبعهم
فرعون وعلى مقدمته هامان ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ
مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ۖ ﴾ يا موسى ﴿ أَوْدَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا وَبِمِنْ

بِهِ وَيَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٣٨٠﴾ قَالَ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ انْفَلَقَ الْبَحْرُ وَأَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ وَغَجَاهُمْ جَمِيعاً وَشَاهَدُوا الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُونَ : اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً ، وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ : نَبِيَهُمْ ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (أي جعل لفلان فاعلموا من هذا ؟ فرجعوا عن ذلك .

ثم بعث موسى جنتين عظيمين كل جند اثنا عشر ألفاً إلى مدائن فرعون وهي يومئذ خالية من أهلها قد أهلك الله عظماءهم ورؤساءهم ، ولم يبق غير النساء والصبيان والزمنى والمرضى والمشايع والعاجزين ، فدخلوا البلاد وغنموا الأموال وحملوا ما أطاقوا وباعوا ما عجزوا عن حمله على غيرهم ، وكان على الجنتين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وكان موسى قد وعده الله وهو بمصر أنه إذا خرج مع بني إسرائيل منها وأهلك الله عدوهم أن يأتيهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون .

٤٤ - قصة عبادتهم العجل في غيبة

كليم الله عنهم وإلقائه ألواح التوراة

عندما عاين ذلك فانكسرت

١٠٣٨٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمَعَانِيَةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَحَ ، فَلَمَّا عَاتَيْنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَحَ فَانْكَسَرَتْ . [مسند احمد ج ٢٤٤٧]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه في خاتمة في أحاديث جرت مجرى الأمثال في آخر قسم الترغيب في الجزء التاسع عشر صحيفة (٢٠٧) رقم (٢٠٥) وهو حديث صحيح أخرجه (ك . حب . طس . بز) وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي .

وقال الميثقي : رجاله رجال الصحيح .

وسببه أن موسى عليه السلام كان أخبر قومه وهو بمصر أن الله وعده إذا خرج مع بني إسرائيل من مصر وأهلك الله عدوهم أن يأتيهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون كما تقدم في الباب السابق ، فلما أهلك الله فرعون وأنجى بني إسرائيل قالوا : يا موسى اتنا بالكتاب الذي وعدتنا (٩٦/٢٠) فقال موسى ربه ذلك فأمره أن يصوم ثلاثين يوماً ويتطهر ويظهر ثيابه ويأتي إلى الجبل

باب ﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في آخر سورة يونس في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٧٧) رقم (٣٠٧) وتقدم الكلام عليه سنداً وشرحاً وتخریباً .

وقد أشار الحافظ ابن الأثير في تاريخه « الكامل » إلى هذا الحديث في قصة موسى وفرعون « فقال : وانفرد جبريل بفرعون يأخذ من حمة البحر (أي طينه) فيجعلها فيه وقال حين أدركه الغرق ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ وغرق فبعث الله إليه ميكايل يعمره فقال له : ﴿ آلآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ وقال جبريل للنبي : ﷺ لو رأيتني وأنا أدس من حمة البحر في فم فرعون تخافة أن يقول كلمة يرحم الله بها » فلما نجا بنو إسرائيل قالوا : إن فرعون لم يفرق ، فدعا موسى فاتخرج الله فرعون غريقاً فأخذه بنو إسرائيل يمتثلون به .

٤٣ - قصة موسى عليه السلام مع بني

إسرائيل إذ ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا

إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾

١٠٣٧٩ - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ^(١) ، أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُثَيْنَ ، قَالَ : وَكَانَ لِلْكَفَّارِ مِيزَةٌ يَعْكُفُونَ عَنْهَا وَيُحْلِقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، قَالَ : فَمَرَرْنَا بِمِيزَةِ خَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ ، قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ، قَالَ : إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ، إِنَّهَا لَسُنَنٌ لَتَرْكِبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةَ سُنَّةٍ [مسند احمد ج ٢٢٢٤٢]

(١) « عن أبي واقد الليثي الخ » هذا الحديث تقدم في باب قوله ﷺ « لتبعن سنن الذين من قبلكم » من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في الجزء الأول صحيفة (١٩٨) رقم (٢٧) وهو حديث صحيح رواه النسائي والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثَرٌ ﴾ (أي هالك) ﴿ مَا هُمْ

إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴿ فَتَجَلَّى اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَبَلِ ﴾ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَأَعْطَاهُ الْأَلْوَاحَ فِيهَا الْخُلالَ وَالْحَرَامَ وَالْمَوَاعِظَ ، وَعَادَ مُوسَى وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَكَانَ يُجْعَلُ عَلَيْهِ حَرِيرُهُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكْشِفُهَا لَمَّا تَغَشَاهُ مِنَ النُّورِ .

فلما وصل إلى قومه ورأى عبادتهم العجل ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه ولحيته يجره إليه ﴿ قَالَ يَا ابْنُ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ فَفَرَّقَ هَارُونَ وَأَقْبَلَ عَلَى السَّامِرِيِّ وَقَالَ ﴿ مَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ . قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي . قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴿ ثُمَّ أَخَذَ الْعَجَلُ بَرْدَهُ بِالْمِأَادِ وَأَحْرَقَهُ وَأَمَرَ السَّامِرِيُّ فَبَالَ عَلَيْهِ وَذَرَاهُ فِي الْبَحْرِ ، فَلَمَّا أَلْقَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ ذَهَبَ سِتَّةَ أَسْبَاعِهَا وَيَقِي سَبْعَ وَطَلَبَ بَنُو إِسْرَآئِيلَ التُّوبَةَ فَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ (يعني إلا بالقتل) وقال لهم موسى :

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ فاقتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من الفريقين شهيداً قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَقَامَ مُوسَى وَهَارُونَ يَدْعَوَانِ اللَّهَ ، فَعَفَا عَنْهُمْ وَأَمَرَهُمْ (٩٧/٢٠) بِالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ وَتَابَ عَلَيْهِمْ ، وَأَرَادَ مُوسَى قِتْلَ السَّامِرِيِّ فَامَرَهُ اللَّهُ بِتَرْكِهِ .

ثم إن موسى اختار من قومه سبعين رجلاً من أختيارهم وقال لهم : انطلقوا معي إلى الله فتوبوا عما صنعتهم وصومروا وتطهروا ، وخرج بهم إلى طور سيناء للميقات الذي وقته الله له ، فقالوا : اطلب أن نسمع كلام ربنا فقال : أفعل .

فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغطى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال للقوم : ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام فوقعوا سجوداً فسمعوه وهو يكلمهم موسى بأمره وينهاه ، فلما فرغ انكشف عن موسى الغمام فأقبل إليهم فقالوا لموسى : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ فَاخَذَتْهُمْ ﴿ الصَّاعِقَةُ ﴾ فَمَاتُوا جَمِيعًا فَقَامَ مُوسَى يَنَاشِدُ اللَّهَ وَيَدْعُوهُ وَيَقُولُ : يَا رَبِّ اخْتَرْتَ أَخْيَارَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَأَعُوذُ إِلَيْهِمْ وَلَيْسُوا مَعِيَ فَلَا يَصْدُقُونِي ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَضَرَّعُ حَتَّى رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْوَاحَهُمْ فَعَاشُوا رَجُلًا رَجُلًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَيْفَ يَجِئُونَ ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى أَنْتَ تَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَسْأَلُهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاكَ فَادْعُهُنَا نَجْعَلُنَا أَنْبِيَاءَ

جبل طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب ، فصام ثلاثين يوماً أولهما ذي القعدة وسار إلى الجبل واستخلف أخاه هارون على بني إسرائيل ، فلما قصد الجبل أنكر ريح فمه فتسوك بعود خرتوب .

وقيل : تسوك بلحاء شجرة ، فأوحى الله إليه : أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ؟ وأمره أن يصوم عشرة أيام أخرى فصامها وهي عشر ذي الحجة ﴿ قَسَمَ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ففي تلك الليالي العشر افتتن بنو إسرائيل لأن الثلاثين انقضت ولم يرجع إليهم موسى ، وكان السامري من أهل باجرمى ^(٢) . وقيل : من بني إسرائيل .

فقال هارون : يا بني إسرائيل إن الشئام لا تحل لكم والحلي الذي استعزموه من القبط غنيمة فاحفروا حفرة وألقوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا ذلك ، وجاء السامري بقبضة من التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل فألقاه فيه فصار الحلي عجلاً جسداً له خوار ^(٣) . وقيل : إن الحلي بقي في النار فذاب فألقى السامري ذلك التراب فصار الحلي عجلاً جسداً له خوار .

وقيل : كان يخور ويمشي .

وقيل : ما خار إلا مرة واحدة ولم يعد .

وقيل : إن السامري صاغ العجل من ذلك الحلي في ثلاثة أيام ثم كذف فيه التراب فقام له خوار ، فلما رآوه قال لهم السامري هذا إلهكم وإله موسى نفسه موسى وتركه هاهنا وذهب يطلبه ، فعكفوا عليه يعبدونه فقال لهم هارون : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ فطاعه بعضهم وعصاه بعضهم ، فأقام بمن معه ولم يقاتلهم .

ولما ناجى الله تعالى موسى قال له : ﴿ مَا أَغْضَبَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى . قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى آلِيَّ وَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى . قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَيْنِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ فقال موسى : يا رب هذا السامري قد أمرهم أن يتخذوا العجل من نفخ فيه الروح ؟ قال : أنا ، قال : فانت إذا أضللتهم ، ثم إن موسى لما كلمه الله تعالى أحب أن ينظر إليه ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ

(٢) بفتح الجيم وسكون الراء وميم وألف مقصورة: قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة؛ كذا في «مراسد الاطلاع» . والبليخ بفتح الموحدة: نهر يصب في الفرات تجاه أرض صفين الواقعة الشهيرة ضمن متصرفية دير الزور.

(٣) وقيل: إنه استحال عجلاً جسداً، أي لحماً ودماً حياً يخور كما يخور البقرة، أي له صوت كصوت البقرة، والله أعلم.

فدعا الله فجعلهم أنبياء .

وقيل : أمر السبعين كان قبل أن يتوب الله على بني إسرائيل ، فلما مضوا للمقات واعتدوا قبل توبتهم وأمرهم أن يقتل بعضهم بعضاً والله أعلم .

ولما رجع موسى إلى بني إسرائيل ومعه التوراة أبوا أن يقبلوها ويعملوا بما فيها للانتقال والشدّة التي جاء بها ، وأمر الله جبريل فقطع جبلاً من فلسطين على قدر عسكريهم وكان فرسخاً في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل مثل الظلة ، وبعث ناراً من قبل وجوههم وأتاهم البحر من خلفهم ، فقال لهم موسى : خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا ، فإن قبلتموه وفعلتم ما أمرت به وإلا رخصتكم بهذا الجبل وغرقتكم في هذا البحر وأحرقتكم بهذه النار .

فلما رأوا أن لا مهرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجدوا فصارت سنة في اليهود يسجدون على جانب وجوههم وقالوا : سمعنا وأطعنا .

ولما رجع موسى من المناجاة بقي أربعين يوماً لا يراه أحد إلا مات من شدة النور ، وقيل ما رآه إلا عسي فجعل على وجهه وراسه برنساً .

٤٥- جن بن إسرائيل

وخوفهم من قتال الجبارين

١٠٣٨١- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَذْرِ خَرْجٍ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ؓ ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ ؓ ، فَسَكَتَ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ ^(١) ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا نَكُونُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبَتْ أَكْبَادُ الْإِبِلِ حَتَّى تَبْلُغَ بَرْكَ الْيَمَامِ ^(٢) لَكُنَّا مَعَكَ . [مسند أحمد ج ١٢٠٤٥]

(١) يعني إنما يريد الأنصار فقال جماعة من الأنصار : والله لا نكون كما قالت بنو إسرائيل الخ .

(٢) قال : في النهاية بفتح الباء وتكسر وتضم الفين وتكسر : وهو اسم موضع باليمن .

وقيل : هو موضع وراء مكة بخمس ليال .

ومعناه لو دعوتنا إلى الجهاد معك في سفر طويل جداً تضرب فيه أكباد الإبل من طوله ويعدّه لكنا معك . وسيأتي سبب قول بني إسرائيل لموسى ذلك وقصتهم معه .

تحريجه : (نس . حب) وابن مردويه .

وروى نحوه البخاري والإمام أحمد من حديث ابن مسعود .

وسند حديث الباب جيد .

أما سبب قول بني إسرائيل لموسى ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ أنه لما رجع موسى عليه السلام من المناجاة كما تقدم آنفاً أمره الله تعالى أن يسير ببني إسرائيل إلى أريحا بلد الجبارين وهي أرض بيت (٩٨/٢٠) فساروا حتى كانوا قريباً منهم قبعث موسى اثني عشر نقيباً من سائر أسباط بني إسرائيل فساروا ليأتوا بخير الجبارين فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنان ^(٤) فاخذ الإثني عشر فحملهم وانطلق بهم إلى امرأته فقال انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا ، وأراد أن يطاهم برجله فمنعته امرأته وقالت أطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رأوا ، ففعل ذلك ، فلما خرجوا قال بعضهم لبعض إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل بخير هؤلاء لا يقدموا عليهم فاسكموا الأمر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا ، فنكت عشرة منهم العهد وأخبروا بما رأوا ، وكم رجلاً منهم وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ختن موسى ولم يخبروا إلا موسى وهارون . فلما سمع بنو إسرائيل الخبر عن الجبارين امتنعوا عن السير إليهم ، فقال لهم موسى ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقُضُوا عَهْدَكُمْ . قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدَخِلُهَا حَتَّى

(٤) ويقال: فيه أيضاً ابن عتق (قال الحافظ ابن كثير): في تفسيره: وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا أخباراً من وضع بني إسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وأن منهم عوج بن عتق بنت آدم عليه السلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعاً وثلاث ذراع تحريب الحسب، وهذا شيء يستحي من ذكره ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيحين (قلت): وللإمام أحمد أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً ثم لم يزل ينقص حتى الآن. ثم ذكروا أن هذا الرجل كان كافراً وأنه كان ولد زينة وأنه امتنع من ركوب سفينة نوح وإن الطوفان لم يصل إلى ركبته وهذا كذب وإفراء، فإن الله تعالى ذكر أن نوحاً دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال: ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ﴾ وقال تعالى: ﴿ فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين ﴾ وقال تعالى: ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ وإذا كان ابن نوح الكافر غرق فكيف يبقى عوج بن عتق وهو كافر وولد زينة؟ هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له: عوج بن عتق نظر والله أعلم.

هارون ألين لهم من موسى ، وكان في موسى بعض الغلظة عليهم ، فلما بلغه ذلك قال لهم : ويحكم كان أخي أفتروني أقتله ؟ فلما أذكروا عليه قيام فصلي ركعتين ثم دعا الله فنزل السرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض .

زاد في تاريخ الكامل لابن الأثير : فأخبرهم أنه مات وأن موسى لم يقتله فصدقوه وكان مودة في التيه اهـ .

ولي رواية ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس : أن الله أمر الملائكة فحملته فمرت به على مجالس بني إسرائيل فتكلمت بموته فما عرف موضع قبره إلا الرخم وأن الله جعله أصم وأبكم :

انظر تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ في الجزء الثامن عشر ص ٢٤٨ رقم (٣٩٧) .

٤٦- قصته مع الخضر عليه السلام

١٠٣٨٢- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقُرْقَسَانِيُّ ، قَالَ الْوَلِيدُ : حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ . إِذْ مَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَسَادَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ . فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

يَبْنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَخَذَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ عَبْدًا خَضِرًا . فَسَأَلَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ ، وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، فَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، قَالَ ابْنُ مُصْعَبٍ فِي حَدِيثِهِ : فَنَزَلَ مَنَزَلًا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَتَاهُ : ﴿ إِنِّي غَدَامًا لَقَدْ لُقَيْتَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ فَوَعَدَ ذَلِكَ فَقَدَ الْحُوتَ ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ فَجَعَلَ مُوسَى عَلَيْهِ

يَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ . قَالَ رَجُلَانِ ﴿ وَهَذَا يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَكَالِبُ ﴾ مِنَ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِذْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَابْنُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَغَلَى اللَّهُ فُتُوكُلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْعَهُ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَالَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعُودُونَ ﴿ فدعا عليهم موسى فقال ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَتْلُكَ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ قال ابن عباس اقض بيني وبينهم ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَخْرُجُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ عوقبوا على نكولهم بالتيهان في الأرض يسرون على غير مقصد ليلًا ونهارًا وصباحًا ومساءً (يقال إنه لم يخرج أحد من التيه عن دخله بل ماتوا كلهم في مدة أربعين سنة حتى هارون وموسى عليهما السلام ، ولم يبق إلا ذراريهم سوى يوشع وكالب) فتقدموا إلى موسى حيثنذ فقالوا له كيف لنا بالطعام ؟ فأنزل الله المن والسلوى ، فاما المن فقبل هو كالصمغ وطعمه كالشهد يقع على الأشجار ، وقبل هو الترحجين وقبل هو الخبز المرفق ، وقبل هو عسل كان ينزل لكل إنسان صاع (واما السلوى) فهو طائر يشبه السماني ، فقالوا : أين الشراب ؟ فأمر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾ أي لكل سبط عين ، فقالوا : أين الظل ؟ فظلل عليهم الغمام فقالوا : أين الملبس ؟ (٩٩/٢٠) فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يمتزق لهم ثوب ، ثم قالوا يا موسى : ﴿ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاجِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُبْيِثُ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا وَلِبَاسَاتٍ لِفُؤُومِهَا وَعَدَسَاتٍ وَتَبَلَاتٍ ﴾ ، قال : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ احْبِسُوا بَصَرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ .

فلما خرجوا من التيه رفع عنهم المن والسلوى .

ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه أن الله تعالى أوحى إلى موسى إلى متوفى هارون فات به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فإذا هم بشجرة لم تر شجرة مثلها ، وإذا هم ببيت مبني وإذا هم بسرير عليه فرش وإذا فيه ريح طيبة ، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه قال : يا موسى إني أحب أن أنام على هذا السرير ، قال له موسى : فتم عليه ، قال : إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب عليّ ، قال له : لا تهرب أنا أكفيك رب هذا البيت فتم ، قال : يا موسى ثم معي فإن جاء رب هذا البيت غضب عليّ وعليك جميعاً ، فلما تأما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال : يا موسى خدعتني ، فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به إلى السماء ، فلما رجع موسى إلى قومه وليس معه هارون قالوا : فإن موسى قتل هارون وحسده على حب بني إسرائيل له ، وكان

اللَّهُ، فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَوَّلَ بَغِيرَ نَوَلٍ، فَلَمْ يُعَجِبْهُ، وَنَظَرَ فِي السَّفِينَةِ، فَأَخَذَ الْقُدُومَ يُرِيدُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْهَا لَوْحًا. فَقَالَ: حَوْلْنَا بَغِيرَ نَوَلٍ، وَتُرِيدُ أَنْ تَخْرُقَهَا لِتَغْرُقَ أَهْلَهَا! قَالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قَالَ: إِنِّي نَسِيتُ، وَجَاءَ عَصْفُورٌ فَغَرَّ فِي الْبَحْرِ، قَالَ الْخَضِرُ: مَا يَنْقُصُ عِلْمِي وَلَا عِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ.

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا﴾، فَرَأَى غُلَامًا فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَانْتَزَعَهُ. فَقَالَ: ﴿أَقْتُلْتُ نَفْسًا رَكِبْتُهَا بَغِيرَ نَفْسٍ لَقَدْ جُنْتُ شَيْئًا نَكْرًا﴾ قَالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (قَالَ سَفِينًا: قَالَ عَمْرُو: وَهَلْوَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى).

قَالَ: فَانْطَلَقَا فَإِذَا جِدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَاقَامَهُ، وَأَرَانَا سَفِينًا يَبْنِيهِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ هَكَذَا رَفْعًا، فَوَضَعَ رَاخِيَهُ فَرَفَعَهُمَا يَبْطُنُ كَفَيْهِ رَفْعًا، فَقَالَ: ﴿لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتْ الْأُولَى يَسْتَانًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقْصُرَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ. [مسند أحمد ج ٢١٤٣١]

(١) «حدثني أبو عثمان النخ» هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذا رمزت له بحرف زاي. وتقدم نحوه من طرق أخرى عن أبي بن كعب أيضاً من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه في الباب والجزء المشار إليه في الحديث السابق صحيفة (٢٠٤) رقم (٣٤١) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما، وإنما ذكرته هنا لبعض ألفاظ جاءت فيه ليست هناك والمعنى واحد، وتقدمت القصة هناك مشروحة شرحاً وافياً فأرجع إليها والله الموفق. (١٠١/٢٠)

٤٧ - الحنف بقارون وقصة

نبي الله موسى معه

١٠٣٨٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(١)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بَيْنَ بَرْدَيْنِ مُخْتَلًا خَسَفَ، اللَّهُ

السَّلَامَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْخُوتِ فِي الْبَحْرِ، قَالَ: فَكَانَ مِنْ شَأْنَيْهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ. [مسند أحمد ج ٢١٤٣٦]

(١) (حدثنا الوليد بن مسلم النخ) هذا الحديث تقدم مثله من طرق أخرى عن أبي بن كعب أيضاً في باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاهُ﴾ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في سورة الكهف في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٠١) رقم (٣٤٠) وتقدم شرحه هناك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما. (١٠٠/٢٠)

١٠٣٨٣ - (ز) حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ ^(١) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ نَزَعَا الشَّامِيَّ يَزْعُمُ، أَوْ يَقُولُ: لَيْسَ مُوسَى صَاحِبُ خَضِرٍ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: كَذَبَ نَسَفَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ مُوسَى ﷺ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ خَطِيبًا فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَعْلَمَ النَّاسَ؟ قَالَ: أَنَا فَأَوْحَى اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِلَيْهِ أَنْ لِي عَبْدًا أَعْلَمَ مِنْكَ، قَالَ: رَبُّ فَارِيزِيهِ، قَالَ: قِيلَ تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكَتَلٍ نَحْنُكُمَا فَقَدْتُهُ فَهُوَ ثُمَّ.

قَالَ: فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكَتَلٍ، وَجَعَلَ هُوَ وَصَاحِبُهُ يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، حَتَّى آتَى الصَّخْرَةَ وَقَعَدَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاضْطَرَبَ الْخُوتُ فِي الْمِكَتَلِ فَوَقَعَ فِي الْبَحْرِ، فَحَبَسَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَرِيَةَ الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ الْمَاءُ، فَاسْتَقْبَلَ مُوسَى، فَقَالَ لِقَاهُ: ﴿آتَيْنَا عَذَابَنَا لَقَدْ لَبِيتْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وَلَمْ يُصِيبِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْوَدْيَ أَمْرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ، قَالَ: فَقَالَ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ ﴿فَارْتَدُّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فَجَعَلَا يَقْصَانِ آثَارَهُمَا وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا قَالَ: أَمْسَكَ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ عَلَيْهِ بِشَلُ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْخُوتِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجَبًا، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسْحَى عَلَيْهِ ثُوبٌ، فَسَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ فَقَالَ: وَأَنْتَ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ، قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ ﴿أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُسُلًا﴾ قَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عَلِمَكَ

وقال شهر بن حوشب : زاد في ثيابه شيراً طويلاً ترفعاً على قومه .

وقد ذكر الله تعالى كثرة كنوزه حتى إن مفاتحه كان يتقل حملها على الفمام (الجماعة) من الرجال الشداد .

وقد قيل : إنها كانت من الجلود وأنها كانت تحمل على ستين بغلاً والله أعلم .

وقد وعظه النصحاء من قومه قائلين ﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ أي لا تطر بما أعطيت وتفرح على غيرك ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ . وَاتَّقِ يَمَّا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَسْ تَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ يقولون : لتكن همتك مصروفة لتحصيل ثواب الله في الدار الآخرة فإنه خير وأبقى ومع هذا ﴿ لَا تَسْ تَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ أي وتناول منها بما لك ما أحل الله لك فتمتع لنفسك بالملاذ الطيبة الحلال .

﴿ وَأَخْبِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ أي واحسن إلى خلق الله كما أحسن الله خالقهم وبارئهم إليك .

﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي ولا تسيء إليهم ولا تفسد فيهم فتقابلهم ضد ما أمرت فيهم فيعاقبك ويسلبك ما وهبك ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ فما كان جوابه لهذه النصيحة الصحيحة الفصيحة إلا أن قال : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عَنِّي ﴾ يعني أنا لا احتاج إلى استعمال ما ذكرتم ولا ما إليه اشرتم ، فإن الله إنما أعطاني هذا لعلمه أنني استحقته وأني أهل له ، ولولا أنني حبيب إليه وحظي عنده لما أعطاني ما أعطاني ، قال الله تعالى : رَأَى عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ أي قد أهلكنا من الأمم الماضية بذنوبهم وخطاياهم من هو أشد من قارون قوة وأكثر أموالاً وأولاداً : فلو كان ما قال صحيحاً لم نعاقب أحداً ممن أكان أكثر مالاً منه ولم يكن ماله دليلاً على محبتنا له واعتنافاً به كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَتَوَّاكُم بِأَوْلَادِكُمْ بِاللَّهِ تُفَرِّكُمُ عِذَّتَنَا زَلْفَى إِلَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا (١٠٢/٢٠) نُبْعِدُهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ . نَسْأَلُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لَ لَا يَشْفَعُونَ ﴾ .

وهذا الرد عليه يدل على صحة ما ذهبنا إليه من معنى قوله : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عَنِّي ﴾ .

وأما من زعم أن المراد من ذلك أنه كان يعرف صنعة الكيمياء أو أنه كان يحفظ الاسم الأعظم فاستعمله في جمع الأموال فليس بصحيح ، لأن الكيمياء تحييل وصيغة لا تحيل الحقائق ولا

بِوِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ح ١١٣٧٣]

(١) « عن أبي سعيد الخدري الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن الشهرة والإسبال من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٩٠) رقم (١٩٢) .

١٠٣٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَخَتَّرُ بَيْنَ بُرْدَتَيْنِ فَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ الْأَرْضَ فَبَلَعَتْهُ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَتَجَلَّجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

اذْهَبْ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ح ١٠٤٥٩]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في الباب والجزء المشار إليهما في الحديث السابق رقم (١٩١) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

وفسر العلماء قوله عليه السلام « بينا رجل من كان قبلكم » بأنه قارون الذي ذكره الله عز وجل في كتابه بقوله : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْصُرِينَ ﴾ .

وجزم الكلاباذي بأنه قارون .

وكذا قال الجوهري في صحاحه .

(وإليك قصته :) ملخصة من تاريخ الحافظ ابن كثير (عن ابن عباس) .

قال : كان قارون ابن عم موسى .

وكذا قال إبراهيم النخعي وعبد الله بن الحارث بن نوفل وسماك بن حرب وقسادة ومالك بن دينار وابن جريج ، وزاد فقال :

هو قارون بن يهصر بن قاهث وموسى بن عمران بن قاهث .

قال ابن جريج : هذا قول أكثر أهل العلم أنه كان ابن عم موسى وَرَدَّ قول ابن إسحاق أنه كان عم موسى .

قال قتادة : وكان يسمى النور لحسن صوته بالتوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فأهلكه البغي لكثرة ماله .

تشابه صنعة الخالق والاسم الأعظم لا يصعد الدعاء به من كافر به ، وقارون كان كافراً في الباطن منافقاً في الظاهر .

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ لِيِزِيْتَهُ ﴾ ذكر كثير من المفسرين أنه خرج في تجمل عظيم من ملابس ومراكب وخدم وحشم فلما رآه من يعظم زهرة الحياة الدنيا تمنوا أن لو كانوا مثله وغبطوه بما عليه وله ، فلما سمع مقالتهم العلماء ذور الفهم الصحيح الزهاد الألياء قالوا لهم : ﴿ وَتِلْكَمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ أي ثواب الله في الدار الآخرة خير وأبقى وأجل وأعلى قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ أي وما يلقى هذه النصيحة وهذه المقالة وهذه الهمة السامية إلى الدار الآخرة عند النظر إلى زهرة هذه الدنيا الدنية إلا من هدى الله قلبه وثبت فؤاده ، قال تعالى :

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾

لما ذكر الله تعالى خروجه في زيته واختياله فيها وفخوره على قومه بها قال : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ .

وقد ذكر السدي وابن عباس أن قارون أعطى امرأة بغيًا مالاً على أن تقول لموسى عليه السلام وهو في ملا من الناس : إنك فعلت بي كذا وكذا ، فيقال : إنها قالت ذلك فأرعد من الفرق (يعني الخوف) وصلى ركعتين ثم أقبل إليها فاستحلفها من ذلك على ذلك وما حلك عليه ؟ فذكرت أن قارون هو الذي حملها على ذلك واستغفرت الله وثابت إليه ، فعند ذلك خر موسى لله ساجداً ودعا الله على قارون ، فأوحى الله إليه أنني قد أمرت الأرض أن تطيعك فيه ، فأمر موسى الأرض أن تبخله وداره فكان ذلك والله أعلم .

وقد روي عن قتادة أنه يخسف كل يوم قامة إلى يوم القيامة . (وعن ابن عباس) أنه قال : خسف بهم إلى الأرض السابعة . وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا إسرائيليات كثيرة أضربنا عنها صفحاً وتركتناها قصداً .

وقوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ لم يكن له ناصر من نفسه ومن غيره ، ولما حل به ما حل من الحسف وزهاب الأموال وخراب الديار وإهلاك النفس والأهل والعقار ندم من كان تمنى مثل ما أوتي وشكروا الله تعالى الذي يدبر عباده بما يشاء من حسن التدبير ، ولهذا قالوا : ﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكْفُرُنَا لَا يُلْقِيهِ الْكَافِرُونَ ﴾ قال قتادة : ﴿ وَيَكْفُرُنَا ﴾ بمعنى ألم تر أن . وهذا قول

٤٨- ذم قارون وفرعون وهامان

١٠٣٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ : مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنْيٍ خَلْفِهِ . [مسند احمد ج ٦٥٧٦]

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه (١٠٣/٢٠) في باب حجة من كفر تارك الصلاة من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٣٢) رقم (٨١) .

وفيه ذم من ذكروا فيه ، وإن من لم يحافظ على الصلاة يكون معهم يعني غلداً في النار ، وقيد الجمهور بما إذا كان جاحداً لوجوبها ، أما إذا كان مقراً بوجوبها وتركها كسلاً فإنه يكون معهم في النار وإن اختلفت المحامل وكيفية العذاب ثم يخرج منها . وقالوا : وبمجرد المعية والمصاحبة لا تدل على الاستمرار والتأييد لصديق المعنى اللغوي بلبثه معهم مدة والله أعلم .

٤٩- قصته مع ملك الموت ووفاته

ومكان قبره عليه السلام

١٠٣٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (قال يونسُ : رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) قَالَ : قَدْ كَانَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَأْتِي النَّاسَ عِيَانًا ، قَالَ : فَاتَى مُوسَى فَلَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ ^(١) ، فَاتَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : يَا رَبُّ ، عَبْدُكَ مُوسَى فَقَأَ عَيْنِي ، وَلَوْلَا كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ لَعَقَّتْ ^(٢) بِه (قال يونسُ : لَعَقَّتْ عَلَيْهِ) ^(٣) فَقَالَ لَهُ : ادْعُبْ إِلَى عَبْدِي ، فَقُلْ لَهُ :

وكذلك موسى لعله لم يعرفه لذلك ولطمه ففقاً عنه لأنه دخل داره بغير إذنه، وهذا موافق لشريعتنا في جواز فقء عين من نظر إليك في دارك بغير إذن.

(٢) أي وبجته بشديد القول.

(٣) أي أوقعته في المشقة.

(٤) أي ظهره.

(٥) أي دنا منه أو اختبر ما عنده، أو من الشم كما يشم الرائحة الزكية والله أعلم.

(٦) هي هاء السكت وهو استفهام، أي ثم ماذا؟

(٧) قال النووي: (١٠٤/٢٠) وأما سؤاله الإذناء من الأرض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم.

(٨) الكتيب: الرمل المستطيل المحدود.

وقد استدلل الحافظ ابن كثير بهذا الحديث على أن موسى عليه السلام مات بالثية.

قال: وقد زعم بعضهم أن موسى عليه السلام هو الذي خرج بهم من الثية ودخل بهم الأرض المقدسة، وهذا خلاف ما عليه أهل الكتاب وجهور المسلمين.

قال: وما يدل على ذلك قوله لما اختار الموت «رب أدني إلى الأرض المقدسة رمية بمحجر» أي قدر ما يبلغه الحجر عند رمية. ولو كان قد دخلها لم يسأل ذلك، ولكن لما كان مع قومه بالثية وحانت وفاته عليه السلام أحب أن يقترب إلى الأرض التي هاجر إليها وحث قومه عليها ولكن حال بينهم وبينها القدر رمية بمحجر، ولهذا قال سيد البشر «فلو كنت ثم لأريتكم قبره عند الكتيب الأحمر».

تخریجه: (ق. حب. وغيرهم).

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: وذكر وهب بن منبه أن موسى عليه السلام مر بملاً من الملائكة يحفرون قبراً فلم ير أحسن منه ولا أعز ولا أبهج، فقال: يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر؟ فقالوا: لعبد من عباد الله كريم فإن كنت تحب أن تكون هذا العبد فادخل هذا القبر وتعد فيه وتوجه إلى ربك وتنفس أسهل تنفس، ففعل ذلك فمات صلوات الله وسلامه عليه: فصلت عليه الملائكة ودفنوه.

قال: وذكر أهل الكتاب وغيرهم أنه مات وعمره مائة وعشرون سنة.

فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى جِلْدِهِ أَوْ مَسْكِ^(٤) ثَوْرٍ، فَلَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَارَتْ يَدَهُ سَنَةٌ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَا بَعْدَ هَذَا؟ قَالَ: الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، قَالَ: فَشَمُّهُ شَمًّا^(٥)، فَقَبَضَ رُوحَهُ.

قَالَ يُونسُ: فَزَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْنَهُ، وَكَانَ يَأْتِي النَّاسَ خَفِيَّةً. [مسند احمد ج ١٠٩١٧]

١٠٣٨٨- (وَعَنهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكٌ إِلَى مُوسَى، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَقَفَا عَيْنَهُ، فَارْجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ! قَالَ: فَزَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ، يَضَعْ يَدَهُ، عَلَى مَنْثَرِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، ثُمَّ مَهْ؟^(٦) قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً^(٧) بِحَجَرٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكُتَيْبِ^(٨) الْأَحْمَرِ. [مسند احمد ج ٧٩٤]

(١) قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة فذكرها.

قلت: أحسنها أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله ووطن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فادت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقه وتؤيده رواية «صكه».

(قال النووي): وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض.

قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه تعمّد فقء عينه.

فإن قيل: قد اعترف موسى حين جاءه ثانياً بأنه ملك الموت. (فالجواب) أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت فاستسلم، بخلاف المرة الأولى والله أعلم.

قلت: وروى هذا الحديث أيضاً ابن حبان في صحيحه ثم استشكله، وأجاب عنه بما حاصله: أن ملك الموت لما قال له هذا لم يعرفه لجهته له على غير صورة يعرفها موسى عليه السلام كما جاء جبريل في صورة أعرابي، وكما وردت الملائكة على إبراهيم ولوط في صورة شباب فلم يعرفهم إبراهيم ولا لوط أولاً،

(٢) سبب حبس الشمس ليوشع بن نون (١٠٥/٢٠) سيأتي في القصة بعد التخريج .

تخريجه : رواه الحافظ ابن كثير في تاريخه بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد ، ثم قال : انفرد به أحد من هذا الوجه ، وهو على شرط البخاري .

وفيه دلالة على أن الذي فتح بيت المقدس هو يوشع بن نون عليه السلام لا موسى .

وأن حبس الشمس كان في فتح بيت المقدس لا أريحا .

وفيه أن هذا كان من خصائص يوشع عليه السلام اهـ .

(روي عن ابن عباس) أن موسى وهارون توفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، فلما انقضى أربعون سنة أوحى الله إلى يوشع بن نون بالسير إلى مدينة الجبارين وقتحها ففتحها ، ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة .

فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليلة السبت فدعا الله فردّ الشمس عليه وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين وجمع غنائمهم ليأخذها الغريان ، وبقيّة القصة ستأتي في الحديث التالي .

١٠٣٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَنِي بِهَا وَلَمْ يَتَّيْنِ ، وَلَا أَحَدٌ قَدْ بَنَى بَيْتَانَا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقْفَهُمَا ، وَلَا أَحَدٌ قَدِ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَتَّظِرُّ أَوْلَادَهُمَا ، فَعَزَا فَدَنَّا مِنَ الْقَرِيَةِ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ : أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا ، فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ إِنَّاكُلُهُ ، فَأَبَتْ أَنْ تُطْعِمَ فَقَالَ : فَيَكُمُ غُلُولٌ ، فَلْيُيَاغِبْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَيَأْبَهُوهُ فَلَصِقَتْ بِدَرَجِلٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فَيَكُمُ الْغُلُولُ فَلْيُيَاغِبْنِي قَبِيلَتُكَ ، فَيَأْبَعْتَهُ قَبِيلَتُهُ ، قَالَ : « فَلَصِقَتْ » بِدَرَجِلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ بِيَدِهِ . فَقَالَ : فَيَكُمُ الْغُلُولُ أَنْتُمْ عَلَّلْتُمْ ، فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : فَوَضَعُوهُ فِي التَّعَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ ، فَلَمْ تَجَلِ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبِيلِنَا ، ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَطَعَنَ لَنَا . [مسند أحمد ح ٨٢٢١]

(١) « وعنه أيضاً الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

١٠٣٨٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةً أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَخْمَرِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ^(١) زَادَ فِي رِوَايَةٍ : عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَخْمَرِ . [مسند أحمد ح ١٢٥٣٢]

(١) قال القاضي عياض : قد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء وهي من أعمال الآخرة ، قال الله تعالى : ﴿ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۝ ﴾ .

قال : فإن قيل : كيف رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره وصلى النبي ﷺ بالأنبياء بيت المقدس ووجدهم على مراتبهم في السموات وسلموا عليه ورحبوا به ؟

(الجواب) : أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى في قبره عند الكتيب الأحمر كانت قبل صعود النبي ﷺ إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه إلى السماء .

ويحتمل أنه ﷺ رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سألوهم ورحبوا به ويكون اجتماعهم بهم وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدة المنتهى والله أعلم .

٥٠ - نبوة يوشع بن نون وقيامه بأعباء

بني إسرائيل بعد وفاة موسى وهارون

عليهم الصلاة والسلام ومعجزته

١٠٣٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الشَّمْسُ لَمْ تُحْبَسْ لَيَسَّرَ إِلَّا لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ^(١) ، لَيَأْتِيَنَّ سَارَ إِلَى يَتِيمِ الْمَقْلُوسِ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٢٩٨]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : هو يوشع بن نون بن أفراتيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام .

وأهل الكتاب يقولون إن يوشع ابن عم هود وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر كما تقدم في قوله ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ ۝ ﴾ ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَاتِهِ ۝ ﴾ .

وقد ثبت في الصحيح من رواية أبي بن كعب ؓ عن النبي ﷺ أنه يوشع بن نون ، وهو متفق على نبوته عند أهل الكتاب ، فإن طائفة منهم وهم السامرة لا يقرون بنبوة أحد بعد موسى إلا يوشع بن نون لأنه مصرح به في التوراة .

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ قَالَ: دَخَلُوا رَحْفًا ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾ - قَالَ: بَدَّلُوا فَقَالُوا حِنْطَةً فِي شَعْرَةٍ. [مسند أحمد ج ٨٠٩٥]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وهذا كان لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتحها الله عليه يعني مدينة الجبارين وهي بيت المقدس عشية جمعة وقد حست الشمس يومئذ قليلاً حتى أمكن الفتح، ولما فتحوها أمروا أن يدخلوا ﴿الباب﴾ باب البلد ﴿سُجَّدًا﴾ أي شكرًا لله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر وردّ بلدهم عليهم وإنقاذهم من التيه والضلال.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ قال: ركعاً من باب صغير.

وحكى الرازي عن بعضهم أنه عني بـ ﴿الباب﴾ جهة من جهات القبلة.

وعن عبد الله بن مسعود قيل لهم: ادخلوا الباب سجداً فدخلوا مقني رؤوسهم أي رافعي رؤوسهم خلاف ما أمروا.

قال البغوي: في تفسير قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ﴾ قال: يعني باباً من أبواب القرية وكان لها سبعة أبواب ﴿سُجَّدًا﴾ أي ركعاً خضعاً منحنين.

وقال وهب: فإذا دخلتموه فاسجدوا شكرًا لله تعالى وقولوا حطة.

قال قتادة: حط عنا خطايانا، أمروا بالاستغفار.

وقال ابن عباس: لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب.

(٢) قرأ نافع بالياء التحتية وضمها وفتح الفاء من الغفر وهو الستر فالمغفرة تستر الذنوب.

(٣) قال تعالى: ﴿قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ وذلك أنهم بدّلوا قول الحطة بقولهم حبة في شعرة استخفافاً بأمر الله تعالى.

(وفي رواية) قالوا: حطة في شعرة كما في الطريق الثانية.

(٤) أي أمخاضهم.

قال مجاهد: طوطى لهم الباب ليخضعوا رؤوسهم فأبوا أن يدخلوها سجداً فدخلوا يزحفون على أستاهم مخالفة في الفعل كما بدّلوا القول وقالوا قولاً غير الذي قيل لهم.

(٥) هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب

وتخرجه في باب تحريم الغلول من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٩٠) رقم (٢٧٢) وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره.

والمراد بقوله «عَزَا نَبِيّ من الأنبياء» هو يوشع بن نون كما يستفاد من الحديث السابق من أن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع بن نون، فيعلم من ذلك أن النبي الذي ذكر في هذا الحديث وحست له الشمس هو يوشع بن نون.

(قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: ذكر أهل الكتاب وغيرهم من أهل التاريخ أن يوشع بن نون مع بني إسرائيل قطع نهر الأردن وانتهى إلى أريحا وكانت من أحصن المدائن سوراً وأعلامها قصوراً وأكثرها أهلاً فصاحرها ستة أشهر، ثم إنهم أحاطوا بها يوماً وضربوا بالقرون عصي الأبواق وكبروا تكبيرة رجل واحد فتفسخ سورها وسقط وجبة واحدة فدخلوها وأخذوا ما وجدوا فيها من الغنائم وقتلوا اثني عشر ألفاً من الرجال والنساء، وحاربوا ملوكاً كثيرة، ويقال: إن يوشع ظهر على أحد وثلاثين ملكاً من ملوك الشام، وذكروا أنه انتهى عاصرته لها إلى يوم جمعة بعد العصر فلما غربت الشمس أو كادت تغرب ويدخل عليهم السبت الذي جعل عليهم وشرع لهم ذلك الزمان قال لها: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عليّ، فحبسها الله عليه حتى تمكن من فتح البلد.

قال: ولكن ذكرهم أن هذا في فتح أريحا فيه نظر والأشبه والله أعلم. أن هذا كان في فتح بيت المقدس الذي هو المقصود الأعظم وفتح أريحا كان وسيلة إليه اهـ.

قلت: يؤيد ذلك التصريح في الحديث السابق بأنه بيت المقدس والله أعلم. (١٠٦/٢٠)

٥١- دخول بني إسرائيل بيت

المقدس وقول الله تعالى ﴿وَادْخُلُوا

الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾

١٠٣٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾^(١) وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ^(٢)، خَطَابَاكُمْ^(٣)، قَبَّلُوا^(٤) فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمِهِمْ^(٥)، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ. [مسند أحمد ج ٨٢١٣ح]

١٠٣٩٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)^(٥) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي

عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١﴾ .

فقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ ، قال علي بن عاصم : كانوا من أهل داوردان قرية على فرسخ قبل واسط .

﴿ وَهُمْ أَلُوفٌ ﴾ اختلف العلماء في عددهم فذكروا أقولاً من ثلاثة آلاف إلى سبعين ألفاً .

قال الإمام البغوي في تفسيره : وأولى الأقوال قول من قال : كانوا زيادة على عشرة آلاف لأن الله تعالى قال : ﴿ وَهُمْ أَلُوفٌ ﴾ والألوف جمع الكثير ، وجمعه القليل آلاف والألوف لا يقال لما دون عشرة آلاف .

﴿ حَزَرَ الْمَوْتَ ﴾ ذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كانوا أهل بلدة في زمن بني إسرائيل استوخوا أرضهم وأصابهم بها وباء شديد فخرجوا فراراً من الموت هاربين إلى البرية ، فنزلوا وادياً أفيح فملؤوا ما بين عدوتيهِ ، فأرسل الله إليهم ملكين أحدهما من أسفل الوادي والآخر من أعلاه فصاحا بهم صيحة واحدة فماتوا عن آخرهم مorte رجل واحد ، وماتت دوابهم ، فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحفظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركهم فيها حتى صاروا عظاماً بالية وفنوا وتمزقوا وتفرقوا .

فلما كان بعد دهر مر بهم نبي من بني إسرائيل يقال له : حزقيل فسأل الله أن يبيهم على يديه فأجابه إلى ذلك وأمره أن يقول : أيتها العظام إن الله يأمرك أن تكسي لحماً وعصباً وجلداً فكان ذلك وهو يشاهده ، ثم أمره فنادى أيتها الأرواح إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى الجسد الذي كانت تعمه فقاموا أحياء ينظرون قد أحياهم الله بعد رقدتهم الطويلة وهم يقولون سبحانك لا إله إلا أنت ، وكان في إحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة ، وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ في ما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة .

﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ أي لا يقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم في دينهم ودنياهم .

وفي هذه القصة عبرة ودليل على أنه لن يغني حذر من قدر ، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه فإن هؤلاء خرجوا فراراً من الوباء طلباً لطول الحياة فعوملوا بتقيض قصدهم وجاءهم الموت سريعاً في آن واحد ، ومن هذا القليل الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب النهي عن الإقدام على أرض بها الطاعون من أبواب الطاعون والوباء في الجزء السابع عشر

﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ في تفسير سورة البقرة في الجزء الثامن عشر صحيفة (٧٣) رقم (١٦٤) والحديث بطريقه صحيح رواه الشيخان وغيرهما وإليك تفسير بقية الآية .

قال الله تعالى : ﴿ فَانزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ قال الضحاك عن ابن عباس : كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب .

وقال سعيد بن جبير : هو الطاعون قيل : أرسل الله عليهم طاعوناً فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون ألفاً ﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ أي بسبب عصيانهم وخروجهم عن أمر الله عز وجل .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : ولما استقرت يد بني إسرائيل على بيت المقدس استمروا فيه وبين أظهرهم نبي الله يوشع يحكم بينهم بكتاب الله التوراة حتى قبضه الله إليه وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة فكان مدة حياته بعد موسى سبعاً وعشرين سنة .

وجاء في تاريخ الكامل لابن الأثير : أن يوشع ملك الشام جميعه فصار لبني إسرائيل ، وفرق عماله فيه ثم توفاه الله ، فاستخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستاً وعشرين سنة وكان قيامه بالأمم بعد موسى سبعاً وعشرين سنة والله أعلم . (١٠٧/٢٠)

٥٢- كالب بن يوفنا

قال ابن جرير في تاريخه : لا خلاف بين أهل العلم بأخبار الماضين وأمور السالفين من امتنا وغيرهم أن القائم بأمر بني إسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا يعني أحد أصحاب موسى عليه السلام وهو زوج اخته مريم وهو أحد الرجلين الذين ممن ﴿ يَخَافُونَ اللَّهَ ﴾ وهما يوشع وكالب ، وهما القاتلان لبني إسرائيل حين نكلوا عن الجهاد ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتْرُكُوكُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

قال ابن جرير : ثم من بعده كان القائم بأمر بني إسرائيل حزقيل ابن بوذي وهو الذي دعا الله فأحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .

٥٢- قصة حزقيل

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَزَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ

٥٥- الخضر وإلياس عليهما السلام

١٠٣٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا سَمِيَّ خَضِرًا إِلَّا أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ^(١) يَبِضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ^(٢) خَضِرَاءَ».

الْفَرْوَةُ: الْحَشِيشُ الْأَبْيَضُ وَمَا يَشْبَهُهُ^(٣).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَظُنُّ هَذَا تَفْسِيرًا مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(٤).

[مسند أحمد ح ٨٢١١]

١٠٣٩٥- وعنه من طريق ثانٍ عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ - فِي الْخَضِرِ - قَالَ: «إِنَّمَا سَمِيَّ خَضِرًا، «لَأَنَّهُ» جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ يَبِضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَحْتَهُ تَهْتَزُّ خَضِرَاءَ» [مسند أحمد ح ٨٠٩٨]

(١) بالقاء أي أرض يابسة «بيضاء» لا نبات بها.

(٢) أي تتحرك ذات نبات أخضر ناعماً بعدما كانت جرداء.

(٣) يعني المشيم اليابس.

وقوله «قال عبد الله» يعني ابن الإمام أحمد رحمه الله.

(٤) يعني قوله «الفروة: الحشيش الأبيض وما يشبهه» شبهه بالفروة، ومنه قيل: فروة الرأس وهي جلده بما عليها من الشعر.

وقال الخطابي: إنما سمي الخضر خضراً لحسنه وإشراق وجهه

أحد.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قلت: هذا لا ينافي ما في الصحيحين، فإن كان ولا بد من التعليل بأحدهما فما ثبت في الصحيح أولى وأقوى بل لا يلتفت إلى ما عداه.

تخریجه: (ق. ط. ع. ب) وغيرهم.

قال الزوي في تهذيب الأسماء، واللغات: الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما في نظائره، والخضر لقب.

قالوا: واسمه بليا بموحلة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشنة تحت ابن ملكان بفتح الميم وإسكان اللام، وقيل كليمان.

قال ابن قتيبة في المعارف: قال وهب بن عقبة: اسم الخضر (١٠٩/٢٠) بلياء بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ

صحيفة (٢٠٦) رقم (٢٠٧) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام فلما جاء سرع بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» فرجع عمر بن الخطاب من سرع.

قال محمد بن إسحاق: ولم يذكر لنا مدة لبث حزقيل في بني إسرائيل، ثم إن الله قبضه إليه فلما قبض نسي بنو إسرائيل عهد الله إليهم وعظمت فيهم الأحداث وعبدوا الأوثان وكان (١٠٨/٢٠) في جملة ما يعبدونه من الأصنام صنم يقال له: بعل فبعث الله إليهم إلياس بن ياسين، وإليك:

٥٣- قصة إلياس والخضر

لأنهما يقرنان في الذكر غالباً ولما قيل إنهما أخوان.

فقد روى الحافظ بن عساكر بإسناده إلى السدي أن الخضر وإلياس كانا آخرين وكان أبوهما ملكاً فقال إلياس لأبيه: إن أخي الخضر لا رغبة له في الملك فلو أنك زوجته لعله ينجي منه ولد يكون الملك له، فزوجوه أبوه امرأة حسناء بكر، فقال لها الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء فإن شئت أطلقت سراحك وإن شئت أقتم معي تعبدن الله عز وجل وتكتمين عليّ سري فقالت: نعم، وأقامت معه سنة.

فلما مضت السنة دعاها الملك فقال: إنك شابة وابني شاب فأين الولد؟ فقالت: إنما الولد من عند الله إن شاء كان وإن لم يشأ لم يكن فأمره أبوه فطلقها وزوجه بأخرى ثيباً قد ولد لها فلما زفت إليه قال لها كما قال لتي قبلها، فأجابت إلى الإقامة عنده، فلما مضت السنة سأله الملك عن الولد فقالت له: إن ابنك لا حاجة له بالنساء، فطلبه أبوه فهدم فأسر وراءه فلم يقدروا عليه، فيقال: إنه قتل المرأة الثانية لكونها أفشت سره فهدم من أجل ذلك وأطلق سراح الأخرى، فأقامت تعبد الله في بعض نواحي تلك المدينة فمر بها رجل يوماً فسمعه يقول: باسم الله، فقالت له: أني لك هذا الاسم؟ فقال: إني من أصحاب الخضر فتزوجته فولدت له أولاداً ثم صار من أمرها أن صارت ماشطة بنت فرعون فبينما هي يوماً تمشطها إذ وقع المشط من يدها فقالت: باسم الله فقالت ابنة فرعون: أمي فقالت: لا ربي وربك ورب أبيك الله، فأعلمت أباهما فأمر بتقرة من نحاس فأحيت ثم أمر بها فألقيت فيها، فلما عاينت ذلك تقاعست أن تقع فيها فقال لها ابن معها صغير: يا أمه اصبري فإنك على حق، فألقت نفسها في النار فماتت رحمها الله تعالى.

بن سام بن نوح .

هو الخضر .

قالوا : وكان أبوه من الملوك .

وكذا قال معمر في مسنده أنه يقال : إنه الخضر .

وذكر أبو إسحاق الثعلبي المفسر اختلافاً في أن الخضر كان في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام أم بعده بقليل أم بعده بكثير .

واختلفوا في سبب تلقيه بالخضر ، فقال : الأكثرون : لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء ، والفروة وجه الأرض ، وقيل : الهشيم من النبات .

وقيل : لأنه كانه إذا صلى اخضر ما حوله .

قال : وقيل : إنه لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن انتهى ما ذكره النووي .

والصواب الأول واستدل على هذا التصويب بحديث الباب ، ثم قال : فهذا نص صريح صحيح .

قلت : وللحافظ ابن كثير كلام في تاريخه عن نبوته وموته .

أما عن نبوته فقد قال رحمه الله : دلت قصته مع نبي الله موسى عليهما السلام التي ذكرها الله عز وجل في كتابه على نبوته من وجوه .

وكنية الخضر أبو العباس وهو صاحب موسى النبي ﷺ الذي سال السبيل إلى لقيه ، وقد أنشئ الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَا رَحْمَةً مِنْ عَيْنِنَا وَعُلَمْنَا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ فآخبر الله عنه في باقي الآيات بتلك الأعجوبات وموسى الذي صحبه هو موسى بني إسرائيل كليم الله تعالى كما جاء به الحديث المشهور في صحيح البخاري ومسلم وهو مشتمل على عجائب من أمرها .

واختلفوا في حياة الخضر ونبوته .

(الثاني) قول موسى له : ﴿ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ : إلى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى أَخَذْتِ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ فلو كان ولياً وليس بني لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ولم يرد على موسى هذا الرد ، بل موسى إنما سال صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه الله به دونه ، فلو كان غير نبي لم يكن معصوماً ولم تكن لموسى وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبه في علم ولي غير واجب العصمة ، ولما عزم على الذهاب إليه والتفتيش عليه ولر أنه يمضي حقاً من الزمان قيل ثمانين سنة ، ثم لما اجتمع به تواضع له وعقله واتبعه في صورة مستفيد منه دل على أنه نبي مثله يوحى إليه ، كما يوحى إليه ، وقد خص من العلوم الدينية والأسرار النبوية بمالم يطلع الله عليه موسى الكليم نبي بني إسرائيل الكريم ، وقد احتج بهذا المسلك بعينه البرقاني على نبوة الخضر عليه السلام .

فقال الأكثرون من العلماء : هو حي موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر .

قال الشيخ أبو عمر بن الصلاح في فتاويه : هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة مهمهم في ذلك .

قال : وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين قال : وهو نبي .

واختلفوا في كونه مرسلًا وكذا قاله بهذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين .

وقال أبو القاسم القشيري في رسالته في باب الأولياء : لم يكن الخضر نبياً وإنما كان ولياً .

وقال أفضى القضاة الماوردي في تفسيره قيل : هو ولي وقيل : هو نبي وقيل : إنه من الملائكة ، وهذا الثالث غريب ضعيف أو باطل .

وفي آخر صحيح مسلم في أحاديث الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يحيى .

قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال : إن ذلك الرجل

(الثالث) أن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام ، وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام ، وهذا دليل مستقل على نبوته وبرهان ظاهر على عصمته ، لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفس بمجرد ما يلقي في خلدّه لأن خاطره ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق ، ولما أقدم الخضر على قتل ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم علماً بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة عجبته له (١١٠/٢٠) فيتابعانه عليه ففي قتله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في

والأصل عدمه حتى يثبت ، ولم يثبت ما فيه دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله .

(ومنها :) أن الله تعالى قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ لَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ .

فالخضر إن كان نبياً أو ولياً فقد دخل في هذا الميثاق فلو كان حياً في زمن رسول الله ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه يؤمن بما أنزل الله عليه وينصره أن يصل أحد من الأعداء إليه .

هذا عيسى بن مريم عليه السلام إذا نزل آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة لا يخرج منها ولا يجيد عنها ، وهو أحد أولي العزم الخمسة المرسلين وخاتم أنبياء بني إسرائيل .

والمعلوم أن الخضر لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفس إليه أنه اجتمع برسول الله ﷺ في يوم واحد ولم يشهد معه قتالاً في مشهد من المشاهد ، وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق في ما دعا به ربه عز وجل واستنصره واستفتحته على من كفره « اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَا تَعْبُدْ بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ » وتلك العصابة كان تحتها سادة المسلمين يومئذ وسادة الملائكة حتى جبريل عليه السلام كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له في بيت يقال :
إِنَّهُ أَفْخَرُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ (١١١/٢٠)

وثبير بدر إذ يردُّ وجوههم جبريل تحت لوائنا وعمد
فلو كان الخضر حياً لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته وأعظم غزواته .

قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي : سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات ؟ فقال : نعم ، قال : وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر بن الغباري ، قال : وكان يحتج بأنه لو كان حياً لجاء إلى رسول الله ﷺ . نقله ابن الجوزي في المعجالة .

(ومن ذلك) ما ثبت في الصحيحين وغيرهما (قلت : والإمام أحمد) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ صلى ليلة العشاء ثم قال « أرايتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى عن هو على وجه الأرض اليوم أحد » وفي رواية « عين تطرف » ، قال ابن عمر : فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ هذه . وإنما أراد انقراض قرنه .

وروى الإمام أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال

الكفر وعقوبته ، دل ذلك على نبوته وأنه مؤيد من الله بعصته .

وقد رايت الشيخ أبا الفرج بن الجوزي طرق هذا المسلك بعينه في الاحتجاج على نبوة الخضر وصححه وحكى الاحتجاج الرماني أيضاً .

(الرابع) أنه فسر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى ووضح له عن حقيقة أمره .

قال : بعد ذلك كله ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ يعني ما فعلته من تلقاء نفسي بل أمرت به وأوصي إليّ فيه ، فدلّت هذه الوجوه على نبوته . ولا ينافي ذلك حصول ولايته بل ولا رسالته كما قاله آخرون .

(وأما كونه ملكاً من الملائكة فغريب جداً ، وإذا ثبت نبوته كما ذكرناه لم يبق لمن قال بولايته وأن الولي قد يطلع على حقيقة الأمور دون أبواب الشرع الظاهر مستند يستندون إليه ولا معتمد يعتمدون عليه .

(قال : وأما الخلاف في وجوده) إلى زماننا هذا فالجمهور على أنه باق إلى اليوم قيل : لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فثابته دعوة أبيه آدم بطول الحياة .

وقيل : لأنه شرب من عين الحياة فحي .

وذكروا أخباراً استشهدوا بها على بقائه إلى الآن وسنوردها إن شاء الله تعالى وبه الثقة .

ثم ذكر أخباراً وآثاراً تدل على وجوده لأن ولكن تعقبها جميعاً بأن بعضها موضوع وبعضها منقطع وبعضها واه لا تقوم به حجة .

ثم قال : وقد تصدى الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه « معجالة المتظر في شرح حالة الخضر » للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات تبين أنها موضوعات ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فيضع أسانيداً ببيان أحوالها وجهالة رجالها وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاء .

(قال : وأما الذين ذهبوا إلى أنه قد مات) ومنهم البخاري وإبراهيم الحربي وأبو الحسين بن المنادي والشيخ أبو الفرج بن الجوزي وقد انتصر لذلك وألف فيه كتاباً أسماه « معجالة المتظر في شرح حالة الخضر » (يعني الكتاب الذي أشار إليه آنفاً) فيحتج لهم بأشياء كثيرة .

(ومنها :) قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا يُشْرِكٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ ﴾ فالخضر إن كان بشراً فقد دخل في هذا العموم لا محالة ، ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح اهـ .

(وإليك تفسير ما جاء في شأن نبي الله إلياس عليه السلام من كتاب الله عز وجل) قال تعالى: ﴿وَإِنْ إِيَّاسَ لَيَسْأَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بَيَّنَّا أَنَّهُ رَسُولٌ فَهُوَ نَبِيُّ قَطْعًا لَأَنَّ الرِّسَالَةَ أَعَمُّ مِنَ النُّبُوَّةِ فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٍّ وَلَا كُلَّ نَبِيٍّ رَسُولٌ﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله وتذرون عبادة الأصنام وتخافون عقابه على عبادتكم غيره ﴿أَتَدْعُون بَعْلًا﴾ أي تعبدون بعلاً وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه، ولذلك سميت مدينتهم بعلبك وهي غربي دمشق.

قال جاهد وعكرمة وقتادة: البعل الرب بلفظ أهل اليمن. ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴿أي هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له﴾ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمُ الْإِلَهَ الْخَالِقِينَ﴾ أي الموحدين منهم ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ أي أبقينا له من بعده ذكراً جليلاً وثناً حسناً ثم فسره بقوله ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْنِ يَأْسِينَ﴾ كما يقال في إسماعيل: إسماعيل، وهي لغة بني أسد، والمراد به إلياس المتقدم ذكره، وقيل: هو ومن آمن معه فجمعوا معه تخليفاً لقولهم للمهلب وقومه المهلبون ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

٥٦- نبي الله اليسع

قال عماد بن إسحاق: في ما ذكره له عن وهب بن منبه قال: ثم تبا فيهم بعد إلياس وصيه اليسع بن أخطوب عليه السلام.

قلت: وقد ذكره الله تعالى مع الأنبياء في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَأَدَّكَرَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَكُلًّا فَطَرْنَا عَلَى الْغَالِغِينَ﴾.

وقال تعالى في سورة ص: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلًّا مِنْ الْأَخْيَارِ﴾.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: في حرف الياء من تاريخه: اليسع وهو الأسباط بن عدي بن شوتلم بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.

ويقال: هو ابن عم إلياس النبي عليهما السلام.

ويقال: كان مستخياً معه في جبل قاسيون من ملك بعلبك ثم ذهب معه إليها فلما رفع إلياس خلفه اليسع في قومه ونباه الله بعده.

وعن الحسن قال: كان بعد إلياس اليسع عليهما السلام فمكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى الله مستمسكاً بمنهاج

رسول الله ﷺ: قبل موته بقليل أو بشهر «ما من نفس مفوضة» أو «ما منكم من نفس اليوم مفوضة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية».

قلت: ورواه الترمذي أيضاً.

قال الحافظ ابن كثير: وهذا أيضاً على شرط مسلم.

قال: وقال ابن الجوزي: فهذه الأحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر.

قالوا: فالخضر إن لم يكن أدرك زمان رسول الله ﷺ كما هو المظنون الذي يترقى في القوة إلى القطع فلا إشكال، وإن كان قد أدرك زمانه فهذا الحديث يقتضي أنه لم يعيش بعده مائة سنة فيكون الآن مفقوداً لا موجوداً؛ لأنه داخل في هذا العموم والأصل عدم المخصص حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله والله أعلم. اهـ. ببعض اختصار.

(قلت: وأما نبي الله إلياس عليه السلام فلم أجد له ذكراً في مسند الإمام أحمد، وقد ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ إِيَّاسَ لَيَسْأَلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية إلى قوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: قال وهب بن منبه: هو إلياس بن نسي بن فخاص بن العيزار بن هارون بن عمران، بعثه الله تعالى في بني إسرائيل بعد حزقييل عليهما السلام وكانوا قد عبدوا صنماً يقال له: بعل فدعاهم إلى الله تعالى ونهاهم عن عبادة ما سواه، وكان قد آمن به ملكهم ثم ارتد، واستمروا على ضلالهم ولم يؤمن به منهم أحد فدعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين ثم سألوه أن يكشف ذلك عنهم ووعده الإيمان به إن أصابهم المطر، فدعا الله تعالى لهم فجاءهم الغيث فاستمروا على أخبت ما كانوا عليه من الكفر، فسأل الله أن يقبضه إليه، وكان قد نشأ على يديه اليسع بن أخطوب فأمر إلياس أن يذهب إلى مكان كذا وكذا فمهما جاءه فليركبه ولا يبهجه فجاءته فرس من نار فركب وألبسه الله تعالى النور وكساه الريش، وكان يطير مع الملائكة ملكاً إنسياً سماوياً أرضياً، هكذا حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب والله أعلم. بصحته اهـ.

قلت: زاد البغوي في تفسيره: وسلط الله تعالى على آجب الملك وقومه عدوا لهم فقصصهم من حيث لم يشعروا به حتى رهبهم فقتل آجب وامراته أزيل (أي لأنها كانت من آخب خلق الله، وهي التي حملت زوجها الملك على الردة) فلم تزل جيئتاهاا ملقتاين في المكان الذي قتل فيه حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما.

وقال مقاتل : هو من نسل هارون .

وقال الإمام البغوي في تفسيره : وقال وهب وابن إسحاق والكلبي وغيرهم : كان سبب مسألهم إياه ذلك أنه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني إسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وأمر الله تعالى حتى قبضه الله تعالى ، ثم خلف فيهم كaleb بن يوفنا كذلك حتى قبضه الله تعالى ، ثم خلف حزقيال حتى قبضه الله تعالى .

ثم عظمت الأحداث في بني إسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الأوثان فبعث الله إليهم إلياس نبياً فدعاهم إلى الله تعالى وكانت الأنبياء من بني إسرائيل من بعد موسى يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة (١١٣/٢٠) ثم خلف من بعد إلياس اليسع فكان فيهم ما شاء الله .

ثم قبضه الله وخلف فيهم الخلوف وعظمت الخطايا فظهر لهم عدو يقال له : البلاثا ، وهم قوم جالوت يسكنون ساحل بحر البروم بين مصر وفلسطين وهم العمالة ، فظهروا على بني إسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثيراً من ذراريهم ، وأسرُوا من أبناء ملوكهم أربعمائة وأربعين غلاماً فضربوا عليهم الجزية ، وأخذوا التوراة من بين أيديهم ولم يبق من يحفظها فيهم إلا القليل ، وانقطعت النبوة من أسباطهم ولم يبق من سبط لاوى الذي يكون فيه الأنبياء إلا امرأة حامل من بعلها وقد قتل ، فاخذوها فحبسوها في بيت واحتفظوا بها لعل الله يرزقها غلاماً يكون نبياً لهم ، ولم تزل المرأة تدعو الله عز وجل أن يرزقها غلاماً ، فسمع الله لها ووهبها غلاماً فسمته شمويل أي سمع الله دعائي .

ومنهم من يقول : شمعون وهو بمعناه .

فشب ذلك الغلام ونشأ فيهم وأنبته الله نباتاً حسناً ، فلما بلغ سن الأنبياء أوحى الله إليه وأمره بالدعوة إليه وتوحيده فدعا بني إسرائيل فطلبوا منه أن يقيم لهم ملكاً يقاتلون معه أعداءهم ، وكان الملك أيضاً قد باد فيهم ، فقال لهم النبي : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ معناه يقول : لعلمكم إن فرض عليكم القتال مع ذلك الملك أن لا تقاتلوا أي لا تفرو بما تقولون ولا تقاتلوا معه .

(قالوا : وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله) .

قال الأخفش : « أن » هنا زائدة ومعناها وما لنا لا نقاتل في

سبيل الله .

وقال الفراء : أي وما يمنعنا أن لا نقاتل في سبيل الله .

إلياس وشريعته حتى قبضه الله عز وجل إليه ، ثم خلف فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وكثرت الجباية وقتلوا الأنبياء وكان فيهم ملك عنيد طاغ ويقال : إنه الذي تكفل له ذو الكفل إن هو تاب ورجع دخل الجنة فسمي ذا الكفل .

٥٧- نبي الله ذي الكفل

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : الظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالثناء عليه مقروناً مع هولاء السادة الأنبياء يعني قوله تعالى ﴿ وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ﴾ الآية ، أنه نبي وهذا هو المشهور .

وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبياً وإنما كان رجلاً صالحاً وحكماً مقسطاً عادلاً .

وتوقف ابن جرير في ذلك : روى ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند عن مجاهد أنه قال : لما كبر اليسع قال : لو أنني استخلفت رجلاً على الناس يعمل في حياتي حتى أنظر كيف يعمل ، فجمع الناس فقال : من يتقبل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ؟ قال : فقام رجل تزدريه العين فقال : أنا ، فقال : أنت تصوم الليل وتقوم النهار ولا تغضب ؟ قال : نعم ، قال : فردعهم ذلك اليوم وقال : مثلها اليوم الآخر ، فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال : أنا ، فاستخلفه والله أعلم .

٥٨- مقدمة لذكر نبي الله داود

عليه السلام وقصة طالوت من

كتاب الله عز وجل

قال الله عز وجل في كتابه العزيز : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَغْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ائْتِنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ .

اختلف العلماء في ذلك النبي .

فقال السدي : هو شمعون .

وقال مجاهد : هو شمويل .

وكذا قال محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه .

وقال سائر المفسرين : هو شمويل وهو بالعبرانية إسماعيل بن

بالي بن علقمة .

فراعين ، فكان عند آدم إلى أن مات ثم بعد ذلك عند شيث ، ثم توارثه أولاد آدم إلى أن بلغ إبراهيم ، ثم كان عند إسماعيل لأنه كان أكبر ولده ، ثم عند يعقوب ، ثم كان في بني إسماعيل إلى أن وصل إلى موسى (١١٤/٧٠) فكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعاً من متاعه ، فكان عنده إلى أن مات ثم تداولته أنبياء بني إسرائيل إلى وقت شمويل ، وكان فيه ما ذكر الله تعالى بقوله ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ اختلّفوا في السكينة ما هي ؟

قال علي بن أبي طالب ؑ : ربح خجوج خفاقة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان .

وعن مجاهد : شيء يشبه المرة له رأس كراس المرة وذنب كذنب المرة وله جناحان ، وقيل : له عيانان لهما شعاع وجناحان من زمرّد وزبرجد ، فكانوا إذا سمعوا صوته يتقنوا بالنصرة ، وكانوا إذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم ، فإذا سار ساروا وإذا وقف وقفوا .

وعن وهب بن منبه قال : هي روح من الله يتكلم إذا اختلّفوا في شيء يخبرهم ببيان ما يريدون .

وقال عطاء بن أبي رباح : هي ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليهما .

وقال قتادة والكلبي : السكينة فعيلة من السكون أي طمأنينة ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ففي أي مكان كان التابوت اطمأنوا إليه وسكنوا .

﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾ يعني موسى وهارون نفسيهما كان فيه لوحان من التوراة ورضاض الألواح التي كسرت ، وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني إسرائيل ، فكان التابوت عند بني إسرائيل ، فلما عصوا وأفسدوا سلط الله عليهم العمالة فغلبوهم على التابوت وأخذوه مع التوراة كما تقدم ، فلما أراد الله عز وجل أن يكون طالوت ملكاً جعل رد التابوت إليهم برهاناً لذلك فأمر الملائكة بحمله ورده إليهم ، ولذلك قال : ﴿ نَحْمِلُهِ لِلْمَلَكَةِ ﴾ .

قال ابن عباس : جاءت الملائكة تحمّل التابوت بين السماء والأرض حتى وضعت بين يدي طالوت والناس ينظرون .

وقال المهدي : أصبح التابوت في دار طالوت فأمنوا بنبوة شمعون وأطاعوا طالوت .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ لعبرة ﴿ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن التابوت وعصى موسى

﴿ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا ﴾ أي وقد أخذت منا البلاد وسبيت الأولاد ، والمعنى كنا نزهد في الجهاد إذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا ، فاما إذ بلغ ذلك منا فطبيع ربنا في الجهاد وغنغ نساءنا وأولادنا .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَبِثَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ ﴾ اعرضوا عن الجهاد وضيعوا أمر الله ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على العرفة على ما سيأتي .

﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ أي الذين نكلوا ولم يفوا بما وعدوا .

﴿ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ أي لما طلبوا من نبيهم أن يعين لهم ملكاً منهم فعين لهم طالوت وكان رجلاً من أجداهم ولم يكن من بيت الملك فيهم ، لأن الملك كان في سبط يهوذا ولم يكن هذا من ذلك السبط ، فلماذا قالوا : ﴿ آتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ أي كيف يكون ملكاً علينا ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾ أي ثم هو مع هذا فقير لا مال له يقوم بالملك .

وقد ذكر بعضهم أنه كان سقاء وقيل دباغاً ، وهذا اعتراض منهم على نبيهم وتعنّت ، وكان الأولى بهم طاعة وقول معروف ، فأجابهم النبي قائلاً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي اختاره لكم من بينكم والله أعلم . به منكم .

يقول : لست أنا الذي عيّنه من تلقاء نفسي ، بل الله أمرني به لما طلبتم مني ذلك .

﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ أي وهو مع هذا أعلم منكم وأقبل وأشكل منكم وأشد قوة وصبراً في الحرب ومعرفة بها ، أي أتم علماً وقامة منكم .

ومن هذا ينبغي أن يكون الملك ذا علم وشكل حسن وقوة شديدة في بدنه ونفسه ثم قال :

﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ﴾ أي هو الحاكم الذي ما شاء فعل ولا يُسأل عما يفعل لعلمه وحكمته ورافته بخلقه ، ولهذا قال : ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ أي هو واسع الفضل يختص برحمته من يشاء عليهم بمن يستحق الملك ممن لا يستحقه .

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُّلكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ .

قال الإمام البغوي في تفسيره : وكانت قصة التابوت أن الله تعالى أنزل تابوتاً على آدم فيه صورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وكان من عود الشمشاد نحواً من ثلاثة أذرع في

وقيل : كلهم جاوزوا ولكن لم يحضر القتال إلا الذين لم يشربوا . (١١٥/٢٠)

٥٩- عدد من جاوز النهر مع طالوت

١٠٣٩٦- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : كُنَّا نَتَخَدُّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَوْمَ جَالُوتَ ثَلَاثِمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ^(١) الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ قَالَ : وَلَمْ يَجَاوِزْ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ . [مسند احمد ج ١٨٧٥٤]

(١) هذا هو الصحيح في عدد الذين جاوزوا النهر معه كما

تقدم .

تخرجه : (خ) وابن جرير والبخري .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ ﴾ يعني النهر (هو) يعني طالوت .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ يعني القليل .

﴿ قَالُوا ﴾ أي الذين شربوا وخالفوا أمر الله وكانوا أهل شك ونفاق ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ قال ابن عباس والسدي : فأغرقوا ولم يجاوزوا .

﴿ قَالَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ ﴾ أي يتيقنون ﴿ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ وهم الذين ثبثوا مع طالوت (كم من فئة) جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فئات وفؤون في الرفع وفئتين في الخفض والنصب .

﴿ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ يَإِذْنِ اللَّهِ ﴾ بقضائه وقدره وإرادته .

﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ بالنصر والمعونة .

﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا ﴾ يعني طالوت وجنوده يعني المؤمنين ﴿ لِيَجَاوِزَ وَجُنُودِهِ ﴾ المشركين .

ومعنى ﴿ بَرَزُوا ﴾ صاروا بالبراز في الأرض وهو ما ظهر واستوى فيها .

﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبْرَأً ﴾ أي أنزل واصبب ﴿ وَكَانَتْ أَقْدَامَنَا ﴾ أي قوائمنا ﴿ وَانصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ فَهَرَمَوْهُمْ يَإِذْنِ اللَّهِ ﴿ تعالى ﴿ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ ﴾ .

في بحيرة طبرية وأنها يخرجان قبل يوم القيامة والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ أي خرج بهم . وأصل الفصل : القطع يعني قطع مستقره شاخصاً إلى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون ألف مقاتل ، وقيل : ثمانون ألفاً لم يتخلف عنه إلا كبير لهم أو مريض لمرضه أو معذور لعذره ، وذلك أنهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا إلى الجهاد .

فقال طالوت : لا حاجة في كل ما أرى ، لا يخرج معي رجل يبني بناء لم يفرغ منه ، ولا صاحب تجارة يشتغل بها ، ولا رجل عليه دين ، ولا رجل تزوج امرأة ولم يبن بها ، ولا يتبعني إلا الشاب الشيط الفارغ .

فاجتمع له أربعة آلاف ممن شرطه وكان في حر شديد ، فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم فقالوا : إن المياه قليلة لا تحملنا فداع الله أن يجري لنا نهراً .

﴿ قَالَ ﴾ طالوت ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ غتبركم ليرى طاعتكم .

قال ابن عباس والسدي : هو نهر فلسطين .

وقال قتادة : نهر بين الأردن وفلسطين عذب .

﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ أي من أهل ديني وطاعتي ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ﴾ أي لم يشرب منه ﴿ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ .

قال ابن عباس : من اعترف منه بيده روى ، ومن شرب منه لم يرو .

﴿ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا وجاز ومعه النهر .

فقال السدي : كانوا أربعة آلاف .

وقال غيره : ثلاثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح ، ويؤيده الحديث الآتي عن البراء بن عازب ؓ ، ولم يجاوزه معه إلا مؤمن كما سيأتي في الحديث المشار إليه .

فلما وصلوا إلى النهر وقد ألقى الله عليهم العطش فشرب منه الكل إلا هذا العدد القليل ، فمن اعترف غرفة كما أمر الله قوي قلبه وصح إيمانه وعبر النهر سالماً وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ودوابه ، والذين شربوا وخالفوا أمر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا ويقروا على شط النهر وجنبوا عن لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح .

٦٠- قصة نبي الله داود عليه

السلام وقتل جالوت

ذكر السدي في ما يرويه أن داود عليه السلام كان أصغر أولاد أبيه وكانوا ثلاثة عشر ذكراً كان سمع طالوت ملك بني إسرائيل وهو يحرص بني إسرائيل على قتل جالوت وجنوده وهو يقول : من قتل جالوت زوجته بانيتي وأشركه في ملكي ، وكان داود عليه السلام يرمي بالقذافة وهو الملقب رمية عظيماً .

فبينما هو سائر مع بني إسرائيل إذ ناداه حجر أن خذني فإن بي تقتل جالوت فاخذه ثم حجر آخر كذلك ، ثم آخر كذلك فاخذ الثلاثة في غلته فلما تواجه الصفان برز جالوت ودعا إلى نفسه فتقدم إليه داود فقال له : ارجع فإني أكره قتلك ، فقال : لكني أحب قتلك ، وأخذ تلك الأحجار الثلاثة فوضعها في القذافة ثم أدارها فصارت الثلاثة حجراً واحداً ، ثم رمى بها جالوت ففلق رأسه وفر جيشه منهزماً ، فوفى له طالوت بما وعده وزوجه ابنته وأجرى حكمه في ملكه وعظم داود عليه السلام عند بني إسرائيل وأحبوه ومالوا إليه أكثر من طالوت .

فذكروا أن طالوت حسده وأراد قتله واحتال على ذلك فلم يصل إليه ، وجعل العلماء يهونون طالوت عن قتل داود فتسلط عليهم فقتلهم حتى لم يبق منهم إلا القليل ثم حصل له توبة وندم وإفلاق عما سلف منه وجعل يكثر من البكاء ويخرج إلى الجبابة فيبكي حتى يبل الثرى بدموعه ، فتودي ذات يوم من الجبابة أن يا طالوت قتلنا ونحن أحياء وأذيتنا ونحن أموات فازداد لذلك بكاءه وخوفه واشتد وجهه ثم جعل يسأل عن عالم يسأله عن أمره وهل له توبة فقبل له : وهل أبقيت عالماً ؟ حتى دل على امرأة من العابدات فاخذته فذهبت به إلى قبر يوشع عليه السلام قالوا : فدعت الله فقام يوشع من قبره فقال : أقامت القيامة ؟ فقالت : لا ، ولكن هذا طالوت يسألك هل له من توبة فقال : نعم ، ينخلع من الملك وينهب فيقاتل في سبيل الله حتى يقتل ، ثم عاد ميتاً ، فترك الملك لداود عليه السلام وذهب ومعه ثلاثة عشر من أولاده فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا : فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّى اللَّهُ الْمُلُوكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلِمَةَ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ .

هكذا ذكره ابن جرير ، وفي بعض هذا نظر ونكارة .

قال محمد بن إسحاق : النبي الذي بعث فأخبر طالوت بتوبته هو اليسع بن أخطوب . حكاه ابن جرير أيضاً .

وذكر الثعلبي أنها أتت به إلى قبر (١١٦/٢٠) شمویل فعاتبه

على ما صنع بعده من الأمور .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : هذا أنسب ، ولعله إنما رآه في المنام ، لا أنه قام من القبر حياً ، فإن هذا إنما يكون معجزة لنبي ، وتلك المرأة لم تكن نبيه والله أعلم .

٦١- نسب داود عليه السلام

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : هو داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عويناذب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته في أرض بيت المقدس .

قال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه : كان داود عليه السلام قصيراً أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه .

تقدم أنه لما قتل جالوت وكان قتله له في ما ذكر ابن عساكر عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر فأحبته بنو إسرائيل ومالوا إليه وإلى ملكه عليهم فكان من أمر طالوت ما كان وصار الملك إلى داود عليه السلام وجمع الله له بين الملك والنبوة بين خبري الدنيا والآخرة ، وكان الملك يكون في سبط والنبوة في آخر ، فاجتمع في داود هذا وهذا كما قال تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَأَنَّى اللَّهُ الْمُلُوكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلِمَةَ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ أي لولا إقامة الملوك حكماً على الناس لأكل قري الناس ضيعتهم ، ولهذا جاء في بعض الآثار « السلطان ظل الله في أرضه » .

وقال أمير المؤمنين عثمان بن عفان : « إن الله لينع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن » .

٦٢- فضله وقراءته وحسن صوته

١٠٣٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَفَّفْتُ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِرَاءَةَ ^(١) ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِدَائِيهِ فَتُسَرَّجُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسَرَّجَ دَابَّتُهُ ^(٢) ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدْنُو ^(٣) . [مسند أحمد ج ٨١٤]

(١) هكذا جاء في المسند « القراءة » وجاء في البخاري بلفظ « خفف على داود عليه السلام القرآن » وله في رواية أخرى « القراءة » كما عند الإمام أحمد .

٦٣- صومه وصلاته

١٠٤٠٠- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ،
وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ^(١) ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَهُ ،
وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا .
[مسند أحمد ح ٦٤٩١]

(١) المراد بالصيام والصلاة : التطوع منهما .

(أما الصلاة) فقد بين كيفيتها المحبوبة بقوله « كان ينام نصفه »
يعني نصف الليل إعانة على قيام البقية المشار إليها بقوله تعالى :
﴿ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ .

« ويقوم ثلثه » من أول النصف الثاني لكونه وقت التجلي
وهو أعظم أوقات العبادة وأفضل ساعات الليل والنهار .

« وينام سدسه » الأخير ليريح نفسه ويستقبل الصباح وأذكار
النهار بنشاط ، ولا يخفى ما في ذلك من الأخذ بالأرفق على
النفس التي يجشى سأمها المؤدية لترك العبادة .

وأما الصيام فقد بين كيفيته المستحبة بقوله « وكان يصوم يوماً
ويقطر يوماً » فهو أفضل من صوم الدهر لأنه أشق على النفس
بمصادقة مألوفها يوماً ومفارقة يوماً .

قال الإمام الغزالي : وسره أن من صام الدهر صار الصوم له
عادة فلا يحس بوقعه في نفسه بالانكسار وفي قلبه بالصفاء وفي
شهواته بالضعف ، فإن النفس إنما تتأثر بما يرد عليها لا بما غرنت
عليه ، ألا ترى أن الأطباء نهوا عن اعتياد شرب الدواء وقالوا :
من تعود لم يتضع به إذا مرض لألف مزاجه له فلا يتأثر به ،
وطب القلوب قريب من طب الأبدان اهـ .

تخریجه : (ق . د . نس . جه) .

وفي هذا الحديث دلالة على فضل داود عليه السلام .

وما ورد في فضله ما ذكره الله عز وجل في كتابه بقوله
﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأُيُودِ ﴾ . قال ابن عباس : أي القرة في
العبادة .

وقال مجاهد : الأيدي : القوة في الطاعة .

وقال قتادة : أعطي داود عليه السلام قوة في العبادة وفقهاً في
الإسلام ، وقد ذكر لنا أنه عليه السلام كان يقوم ثلث الليل
ويصوم نصف الدهر .

قال التوربشتي : أي الزبور ، وإنما قال : القرآن لأنه قصد به
إعجازه من طريق القراءة .

وقال غيره : قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحى إليه .
قال العلماء : وكان في الزبور التمجيد والتمجيد والثناء على
الله .

وقال القرطبي : كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام ، وإنما هي حكم ومواعظ ، وكان داود حسن
الصوت إذا أخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الإنس والجن
والروحش والطير لحسن صوته .

(٢) جاء عند البخاري « فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ
القرآن » يعني الزبور « قبل أن تسرج دوابه » .

قال العلماء : فيه دلالة على أن الله تعالى يطوي الزمان لمن
شاء من عباده كما يطوي المكان لهم .

(٣) قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين حدثنا ابن
سماعة حدثنا ابن ضمرة عن ابن شاذب قال : كان داود عليه
السلام يرفع في كل يوم درعاً فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له
ولأهله ، وأربعة آلاف درهم يطعم بها بني إسرائيل خبز الحواري .

تخریجه : (خ . وغيره) .

١٠٣٩٨- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ صَوْتَ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ أُوتِيَ أَبُو مُوسَى
مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٨٥٧]

(١) تقدم مثله من حديث بريدة الأسلمي في باب (١١٧/٢٠)
ما جاء في الجهر بقراءة القرآن والتفني به الخ في الجزء الثامن عشر
صحيفة (١٥) رقم (٤٣) وتقدم شرحه هناك .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد
وقال : هذا على شرط الشيخين ولم يخرجاه من هذا الوجه اهـ .

قلت : أخرجه الشيخان من حديث أبي موسى نفسه .

١٠٣٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ قَيْسٍ يَقْرَأُ فَقَالَ : لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . [مسند أحمد ح ٨٨٠٦]

تخریجه : (جه) وسنده جيد ورجاله ثقات وتقدم مثله عن أبي
هريرة أيضاً في الباب المشار إليه آنفاً في الجزء الثامن عشر صحيفة
(١٥) رقم (٤٢) وتقدم شرحه هناك .

قلت : يعني حديث الباب .

﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ أي رجاع إلى الله عز وجل بالتوبة عن كل ما يكره .

قال ابن عباس : مطيع .

وقال سعيد بن جبير : مسبح بلغة الحبش .

﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ أي أنه تعالى سخر الجبال تسبح معه عند إشراق الشمس وآخر النهار كما قال عز وجل : ﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ وكذلك كانت الطير تسبح بتسبيحه وترجع بترجيعه إذا مر به الطير وهو سابع في الهواء تسمعه وهو يترجم بقراءة الزبور لا يستطيع الذهاب ، بل يقف في الهواء ويسبح معه وتحييه الجبال الشاغات ترجع معه وتسبح تبعاً له .

﴿ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ ﴾ أي وسخرنا له الطير عبوسة في الهواء مجموعة إليه تسبح معه .

﴿ كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾ مطيع رجاع إلى طاعته بالتسبيح .

وقيل : ﴿ أَوَّابٌ ﴾ معه أي مسبح .

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾ أي جعلنا له ملكاً كاملاً من جميع ما يحتاج (١١٨/٢٠) إليه الملوك .

قال ابن أبي نجيح عن مجاهد : كان أشد أهل الدنيا سلطاناً .

وقال السدي : كان يحرسه كل يوم أربعة آلاف .

وقال بعض السلف : إن كان يحرسه في كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفاً لا تدور عليهم التوبة في مثلها من العام المقابل .

وقد ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم من رواية علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافرين من بني إسرائيل استعدى أحدهما على الآخر إلى داود عليه الصلاة والسلام أنه اغتصبه بقرأ فأنكر الآخر ولم يكن للمدعى بيعة فأرجأ أمرهما حتى ينظر فيه ، فأوحى الله إلى داود في منامه أن يقتل الذي استعدى عليه ، فقال : هذه رؤيا ولست أصجل حتى أثبت ، فأوحى إليه مرة أخرى فلم يفعل ، فأوحى الله إليه الثالثة أن يقتله أو تأتيه العقوبة ، فأرسل داود إليه فقال له : إن الله أوحى إلي أن أقتلك . فقال : تقتلني بغير بيعة ، فقال داود : نعم والله لأنفذن أمر الله فيك ، فلما عرف الرجل أنه قاتله قال له : لا تعجل حتى أخبرك ، إني والله ما أخذت بهذا الذنب ، ولكنني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك أخذت ، فأمر به داود فقتل فاشتدت هبة بني إسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه ، فذلك قول الله عز

وجل : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ ﴾ يعني النبوة والإصابة في الأمور .

وقال مجاهد : يعني الفهم والعقل :

﴿ وَقَمَّلَ الْخِطَابَ ﴾ قال شريح القاضي والشعبي : فصل الخطاب الشهود والأيمان .

وقال قتادة : شاهدان على المدعي أو يمين المدعي عليه هو فصل الخطاب الذي به الأنبياء والرسل ، أو قال : المؤمنون والصالحون ، وهو قضاء هذه الأمة إلى يوم القيامة .

روى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي موسى عليه السلام قال : أول من قال : (أما بعد) داود عليه السلام وهو فصل الخطاب ، وكذا قال الشعبي : فصل الخطاب أما بعد .

قلت : يعني قول الإنسان بعد حمد الله والثناء عليه : « أما بعد » إذا أراد الشروع في كلام آخر . والله أعلم .

٦٤- فتنة داود عليه السلام

ذكر بعض المفسرين وأصحاب السير عن الإسرائيليات قصة منسوبة إلى داود عليه السلام لا أساس لها من الصحة ، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه لأنها تخل بشرف النبوة ، ولا يصح وقوعها من التسمين بالصلاح فضلاً عن بعض أعلام الأنبياء وهو داود عليه السلام الذي أنى الله عليه في كتابه ثناءً جليلاً ، وتقدم بعض ذلك .

قالوا : إن داود نظر إلى امرأة أوريا فأعجبته فأرسله إلى الغزو مرة بعد مرة ليقول الرجل ويتزوج امرأته ، وفعلوا قتل الرجل في الغزو فتزوج امرأته فهذا كذب واختلاق على الأنبياء .

على أن قصته قد جاءت في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْحَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكَمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلَا تَضِلْ وَاهِدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ . إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْتُونَ نَعْجَةً وَلَمْي نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ . قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى تَجَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَقِلَّ مَا هُمْ وَعِنْدَ دَاوُدَ آتَمًا فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ . فَفَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ .

فما جاء في كتاب الله عز وجل يشير إلى أن داود عليه السلام طلب إلى زوج المرأة أن ينزل له عنها .

الْأَبْوَابُ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى أَهْلِهِ أَحَدٌ حَتَّى يَرْجِعَ .

قَالَ : فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَخَلَقَتِ الدَّارُ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ تَطْلُعُ إِلَى الدَّارِ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ وَسَطَ الدَّارِ ؟ فَقَالَتْ لِمَنْ فِي الْبَيْتِ : مِنْ أَيْنَ دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ الدَّارَ ؟ وَالدَّارُ مُعَلَّقَةٌ ، وَاللَّهُ لَتَفْتَضَحَنَّ بِدَاوُدَ ، فَجَاءَ دَاوُدُ ، فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ وَسَطَ الدَّارِ ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِي لَا أَحَابَ الْمُلُوكَ وَلَا يَخْتَنِعُ مِنِّي شَيْءٌ ، فَقَالَ دَاوُدُ : أَنْتَ وَاللَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَمَرْحَبًا بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَرَمَلَ^(١) دَاوُدُ مَكَانَهُ حَيْثُ قُبِضَتْ رُوحُهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ شَأْنِهِ وَطَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلطَّيْرِ : أَطْلُي عَلَيَّ دَاوُدَ ، فَأَظَلَّتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَتَّى أَظَلَمَتْ عَلَيْهِمَا الْأَرْضُ ، فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ : أَقْبِصِي جَنَاحًا جَنَاحًا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يُرِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ فَعَلَتْ الطَّيْرُ : وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [يَدَهُ] وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ الْمَصْرُوحَةُ^(٢) . [مسند أحمد ج ٩٤٢٧ ح]

(١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد « ثم مكث حتى قبضت روحه » ، والظاهر أن معنى قوله « رمل » أي دفن والله أعلم .

(٢) بالضاد المعجمة وجاء في الأصل بالصاد المهملة وهو خطأ من الناسخ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : ومعنى قوله « وغلبت عليه يومئذ المضرحة » أي وغلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الأجنبية واحدها مضرحة ، قال الجوهري : وهو الصقر الطويل الجناح .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد فقط وقال : انفرد بإخراجه الإمام أحمد وإسناده جيد قوي ورجاله ثقات .

قال : وقال ابن جرير : وقد زعم بعض أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنة .

قلت : هذا غلط مردود عليهم .

قالوا : وكان مدة ملكه أربعين سنة وهذا قد يقبل نقله لأنه ليس عندنا ما ينفيه ولا ما يقتضيه .

وقال السدي (١٢٠/٢٠) عن أبي مالك عن ابن عباس قال : مات داود عليه السلام فجأة وكان بسبت (يعني يوم السبت)

ويروي أن أهل زمانه كان يسأل بعضهم بعضاً أن يتنازل له عن امرأته فيزوجها إذا أعجبه ، وكان لهم عادة في المواساة بذلك وكان الأنصار في زمن النبي ﷺ يواسون المهاجرين بمثل ذلك ، فاتفق أن داود وقعت عينه على امرأة أوريا فأعجبه فسأله النزول له عنها فاستحى أن يرده ففعل فتزوجها داود .

وقيل : خطبها أوريا ثم غاب عنها فخطبها داود بعد أن طال غيبه أوريا فأثرت أهلها ، فكانت زلتة أن خطب امرأة خطيرة لغيره على أنه لم يخطبها إلا بعد أن طال غيبه أوريا ، واختيار أهلها لداود لما له من الشرف والمكانة ، وقد فهم (١١٩/٢٠) داود من قصة الرجلين المتخاصمين أنه هو المقصود بذلك ، وفطن إلى حقيقة الحال فاستغفر ربه وخر راکعاً وجاهد نفسه راغباً إلى الله عز وجل في العفو والصفح والغفران ، فتاب الله عليه وغفر زلتة وبقي له منزلة الأنبياء المكرمين حيث قال عز من قائل :

﴿ فَفَقَّرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عِدَدًا لَرْفَعِي وَحَسَنَ مَا بِي ﴾ أي وإن له يوم القيامة لقربة يقربه الله عز وجل بها وحسن مرجع ، وهو الدرجات العالية في الجنة لبوته وعدله التام في ملكه ، وما كان يدور بخلد نبي الله داود أن ذلك الأمر يستوجب اللوم والعقاب ولكن الله حاسبه فالزمه الحجة على علو كعبه وعظم منزلته حتى يوقن الناس أن الله عز وجل لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وأنه يؤاخذ الناس جميعاً بأعمالهم سواء في ذلك عاصيتهم وأنبياءهم فلا يدع مؤاخذه نبي لبوته ولا يغفل عن حق مظلم أفعده ضعفه عن بسط ظلامته نسأله تعالى التوفيق إلى أقوم طريق .

٦٥- وفاته وكيفيتها ومدة

عمره^(١) عليه السلام

(١) تقدم في باب أول من جحد آدم من كتاب الخلق في هذا الجزء صحيفة (٢٩) رقم (٩٤) أنه لما استخرج الله ذرية آدم من ظهره فرأى آدم فيهم الأنبياء عليهم السلام ورأى فيهم رجلاً يزهو فقال : أي رب من هذا ؟ فقال : هذا ابنك داود ، قال : أي رب كم عمره ؟ قال : ستون عاماً ، قال : أي رب زد في عمره قال : لا إلا أن أزيد من عمرك ، وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاماً ، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال : بقي من عمري أربعون سنة ونسي آدم ما كان وهبه لولده داود ، فاتمها الله لآدم ألف سنة ولداود مائة سنة .

١٠٤٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ النَّبِيُّ فِيهِ غَيْرَةُ شَدِيدَةٌ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ أُغْلِقَتْ

وكانت الطير تظله .

وقال إسحاق بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال : مات داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة .

وقال أبو السكن المجري : مات إبراهيم الخليل فجأة وداود فجأة وابنه سليمان فجأة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٦٦- نبى الله سليمان بن داود

عليهما السلام ونسبه

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال الحافظ ابن عساكر : هو سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عميناداب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبي الربيع نبى الله بن نبى الله .

جاء في بعض الآثار أنه دخل دمشق .

قال ابن ماكولا : فارص بالصاد المهملة وذكر نسبه قريباً عما ذكره ابن عساكر قال الله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَقَاطِعَ الطَّيْرِ وَأَوْثِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ أي ورثه في النبوة والملك ، وليس المراد ورثه في المال ، لأنه قد كان له بنون غيره فما كان ليخص بالمال دونهم ، ولأنه قد ثبت في الصحاح من غير وجه عن جماعة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تورث ما تركنا فهو صدقة » .

وفي لفظ « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » فآخبر الصادق المصدوق أن الأنبياء لا تورث أموالهم عنهم كما يورث غيرهم ، بل تكون أموالهم صدقة من بعدهم على الفقراء والمحاويج لا يخصون بها أقرباءهم ، لأن الدنيا كانت أهون عليهم وأحقر عندهم من ذلك ، كما هي عند الذي أرسلهم وفضلهم واصطفاهم ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَقَاطِعَ الطَّيْرِ ﴾ الآية يعني أنه عليه السلام كان يعرف لغة الطير وتخطبه بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وإرادتها ، وكذلك ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات .

والدليل على هذا قوله بعد هذا من الآيات ﴿ وَأَوْثِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أي من كل ما يحتاج الملك إليه من العدد والآلات والجنود والجيوش والجماعات من الجن والإنس والطيور والوحوش والشياطين السارحات والعلوم والفهم والتعبير عن ضمائر المخلوقات من الناطقات والصامتات ثم قال : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ أي من باري البريات وخالق الأرض

والسموات ، وهو الذي جدد بناء بيت المقدس ، وأول من جعله مسجداً يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل كما تقدم ذلك في آخر باب ذكر نبى الله إسحاق ثم يعقوب ثم جده سليمان بن داود بناء محكماً بأمر الله عز وجل ، وكان سؤاله الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده بعد إكماله لبيت المقدس كما يشير إلى ذلك الحديث الآتي .

٦٧- ذكر نبى الله سليمان عظم ملكه

١٠٤٠٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ ^(١) فَسَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادَفُ حُكْمُهُ ^(٢) ، فَأَعْطَاهُ اللَّهَ إِيَّاهُ ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْفِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ^(٣) ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ^(٤) ، خَرَجَ مِنْ حَظِيرَتِهِ مِثْلَ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَتَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ . [مسند أحمد ح ٦٦٤٤]

(١) جاء في رواية أخرى بلفظ « إن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه عز وجل خلافاً ثلاثاً » الخ .

(٢) يعني حكم الله عز وجل « فأعطاه إياه » لذلك كان موثقاً في الحكم ، جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْخُرُوفِ ﴾ وستأتي القصة في ذلك في الباب التالي .

(٣) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي (١٢١/٢٠) وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْفِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ ذكر في ذلك اقوالاً ثم قال : الصحيح أنه سأل من الله ملكاً لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله .

قال : وهذا هو ظاهر السياق من الآية ، وبذلك وردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول الله ﷺ فذكرها .

(منها :) الحديث التالي وعزاه للإمام أحمد .

(٤) يعني مسجد بيت المقدس الذي بناه وجدده .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قال العلماء : إنما دعا سليمان ربه بهذه الدعوات بعد أن ابتلاه الله بالفتنة وبعد بناء بيت المقدس قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ

لي ﴿ الخ .

فابتلعه حوت من حيتان البحر .

قال : وأقبل سليمان عليه السلام في حالته التي كان فيها حتى انتهى إلى صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فسأله عن صيدهم وقال : إني أنا سليمان ، فقام إليه بعضهم فضربه بعضا فشجه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر ، فلام الصيادون صاحبهم الذي ضرب فقالوا : بنس ما صنعت حيث ضربته ، قال : إنه زعم أنه سليمان قال : فأعطوه سمكتين مما قد ندر عندهم (أي تغير) ولم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام إلى شاطئ البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن إحداهما ، فأخذه فلبسه فرد الله عليه بهاء وملكه ، فجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان عليه السلام ، فقام القوم يعتذرون عما صنعوا ، فقال : ما أهدكم (١٢٢/٢٠) على عنركم ولا أؤمكم على ما كان منكم ، كان هذا الأمر لا بد منه .

قال : فجاء حتى أتى ملكه وأرسل إلى الشيطان فجاء به فأمر به فجعل في صندوق من حديد ثم أطبق عليه وقفل عليه يقفل وختم عليه بخاتمه ، ثم أمر به فألقى في البحر فهر فيه حتى تقوم الساعة ، وكان اسمه حقيق .

قال : وسخر الله له الريح ولم تكن سخرت له قبل ذلك ، وهو قوله : ﴿ وَقَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبْغِي لِأَخِي مِنْ بَغْيِي إِلَكْ أَنْتَ الْوَقَابُ . فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ ﴾ الآية .

٦٩- شيء من حكمه في القضايا

١٠٤٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَنْتَمِي أَمْرَانِ مَعَهُمَا ابْنَانُ لَهُمَا ، جَاءَ الذَّنْبُ فَأَخَذَ أَحَدُ الْابْنَيْنِ ^(١) ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِوَ لِلْكَبَرَى ^(٢) ، فَخَرَجَا ، فَذَعَاَهُمَا سُلَيْمَانُ فَقَالَ : هَاتُوا السُّكَيْنَ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا ^(٣) ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنُهَا لَا تَشَقُّهُ ، فَقَضَى بِوَ لِلصُّغْرَى ^(٤) .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنْ عَلِمْنَا مَا السُّكَيْنُ إِلَّا يُؤْمَلُ ^(٥) ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْبَةِ . [مسند احمد ج ٨٢٦٣]

(١) جاء عند الشيخين « فتنازعا في الآخر فقالت الكبرى : إنما ذهب بابنك وقالت الصغرى : إنما ذهب بابنك ، فتحاكما » الخ .

(٢) إنما قضى به للكبرى لأمارات ظهرت له وإن كانت غير الحقيقة في الواقع .

١٠٤٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنْ عَفِرْتَ مِنْ الْجَنِّ تَقَلَّتْ عَلَيْكَ الْبَارِحَةُ لَيَقْطَعَ عَلَيْكَ الصَّلَاةَ ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعْتُهُ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبْغِي لِأَخِي مِنْ بَغْيِي قَالَ : فَرَدَّهُ خَائِبًا . [مسند احمد ج ٧٩٥٦]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في خلق الجن الخ في هذا الجزء صحيفة (٢٤) رقم (٧٨) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

(هذا) : وقد ذكر المفسرون وأصحاب السير في فتنة سليمان قصصاً كثيرة كلها من الإسرائيليات ، ومنهم الحافظ ابن كثير ولكنه نبه أنها من الإسرائيليات اخترت منها هذه القصة لأنها أقرب إلى الصواب والعقل .

٦٨- فتنة سليمان عليه السلام

قال السدي في قوله تعالى : ﴿ وَتَقَدَّرَ فَتَنَ سُلَيْمَانَ ﴾ أي ابتلياً سليمان ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْبِيِّهِ جَسَداً ﴾ قال : شيطاناً جلس على كرسية أربعين يوماً .

قال : كان لسليمان عليه الصلاة والسلام مائة امرأة ، وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهي أتر نسائه وأمنهن عنده وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه ولم يأمن عليه أحداً من الناس غيرها ، فأعطاهم يوماً خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان في صورته فقال : هاتي الخاتم فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد ذلك فسأله أن تعطيه خاتمه ، فقالت : ألم تأخذه قبل ؟ قال : لا ، وخرج من مكانه تائهاً ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوماً .

قال : فأنكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني إسرائيل وعلمائهم فجاءوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا لمن : إنما قد أنكرنا هذا فإن كان سليمان : فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه .

قال : فبكى النساء عند ذلك ، قال : فأقبلوا يمشون حتى أتوه فأخذقوا به ثم شرعوا يقرؤون التوراة .

قال : فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة الخاتم معه ، ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر

أَمْسِكْ ﴿ أَي اعط من شئت وأمسك عمن شئت ﴾ بِغَيْرِ حَسَابٍ ﴿ ولا حرج عليك في ما أعطيت وفيما أمسكت .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : كان له بساط مركب من أخشاب بحيث إنه يمسح جميع (١٢٣/٢٠) ما يحتاج إليه من الدور المثينة والقصور والحمام والأمتعة والخيول والجمال والأثقال والرجال من الإنس والجن وغير ذلك من الحيوان والطيور ، فإذا أراد سفراً أو مستزهاً أو قتال ملك أو أعداء من أي بلاد الله شاء حمل هذه الأمور المذكورة على البساط ثم أمر الريح فدخلت تحته فرفعته فإذا استقل بين السماء والأرض أمر الرخاء فسارت به ، فإن أراد أسرع من ذلك أمر العاصفة فحملته أسرع ما يكون فوضعت في أي مكان شاء بحيث أنه كان يرغل في أول النهار من بيت المقدس فتغذى به الريح فتضعه باصطخر مسيرة شهر فيقيم هناك إلى آخر النهار ، ثم يروح من آخره فترده إلى بيت المقدس كما قال تعالى : ﴿ وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوهاَ شَهْرٌ وَزَوَّاهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَرِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُلْقِهِ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ . يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّخَابِيهٍ وَتَمَّائِيلٍ وَجَفَّانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ .

قال الحسن البصري : كان يغدو من دمشق فينزل باصطخر فيتغذى بها ويذهب راتحاً منها فيبيت بكابل ، وبين دمشق وبين اصطخر مسيرة شهر ، وبين اصطخر وكابل مسيرة شهر .

قال الحافظ ابن كثير : قد ذكر المتكلمون على العمران والبلدان أن اصطخر بنتها الجبان لسليمان وكان فيها قرار ملكة الترك قديماً وكذلك غيرها من بلدان شتى كدمر وبيت المقدس وباب جبرون وباب البريد الذي بدمشق على أحد الأقوال .

وأما القطر فقال ابن عباس وعجاض وعكرمة وقتادة وغير واحد : هو النحاس .

قال قتادة : وكانت باليمن أنبعا الله له .

قال السدي : ثلاثة أيام فقط أخذ منها جميع ما يحتاج إليه للنباتات وغيرها .

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَرِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُلْقِهِ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ أي وسخر الله له من الجن عمالاً يعملون له ما يشاء لا يفترون ولا يخرجون عن طاعته ، ومن خرج منهم عن الأمر عذبه ونكل به .

(٣) إنما قال ذلك سليمان لما التبس عليه الأمر وهو يعلم أن الإنسان يرضى باغتصاب ولده ويبقى حياً أولى من ذبحه أمامه فأراد أن يختبرهما بذلك ، وهذا من حسن السياسة وتوفيق الله تعالى له .

(٤) حيثئذ علم أنه ابن الصغرى ف قضى به لها .

(٥) معناه أنهم لم يعلموا أن المدينة يقال لها : سكن أيضاً إلا هذا اليوم من النبي ﷺ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ .

وقد ذكر شريح القاضي وغير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كان لهم كرم فنفتت فيه غنم قوم آخرين أي رعته بالليل فاكلت شجره بالكلية ، فتحاكموا إلى داود عليه السلام فحكم لأصحاب الكرم ببقية ، فلما خرجوا على سليمان قال : بما حكم لكم نبي الله ؟ فقالوا : بكذا وكذا ، فقال : أما لو كنت أنا لما حكمت إلا بتسليم الغنم إلى أصحاب الكرم ، فيستقلونها تاجراً ودرراً حتى يصلح أصحاب الغنم كرم أولئك ويردوه إلى ما كان عليه ثم يتسلموا غنمهم ، فبلغ داود عليه السلام ذلك فحكم به .

ولعل كلاً من الحكمين كان سائفاً في شريعتهم ولكن ما قاله سليمان أرجح ، ولهذا أتى الله عليه بما ألهمه إياه ومدح بعد ذلك إياه فقال : ﴿ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَانَ يُسَبِّحُونَ وَالتَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ . وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ ﴾ وهي الدرع لأنها تلبس ، وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح ﴿ لِنُخَفِّصَكُمْ مِنْ تَأْسِكُمْ ﴾ أي لتخفيفكم من حرككم مع أعدائكم ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ نعمي عليكم أي اشكروني بذلك .

﴿ وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحُ عَاصِفَةً ﴾ أي وسخرنا لسليمان الريح عاصفة أي شديدة الهبوب وفي آية أخرى ﴿ رُخَاءَ ﴾ أي خفيفة الهبوب بحسب إرادته ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الْيُسَى تَارِكًا فِيهَا ﴾ وهي الشام ﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴾ من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه إلى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه .

وقال تعالى في سورة ص : ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أي حيث أراد من البلاد ﴿ وَالتَّيَّاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ . وَآخِرِينَ مَقْرَبِينَ فِي الْأَصْفَادِ . هَذَا عَطَاؤُنَا لِمَنْ أَوْ

﴿ تَوَقَّاهُ ﴾ : لَوْ قَالَ : (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) لَمْ يَخْشَ (١٧) ، وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ (وفي لفظ : لو أنه كان قال : إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَوُلِدْتُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) . [مسند أحمد ج ٧٧٠١]

(١) الظاهر والله أعلم . أنه ضعيف لا يصلح ولا يغني شيئاً .

(٢) أي لم يؤاخذ « وكان دركاً لحاجته » أي ولدت كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله كما في الرواية الأخرى .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وقد كان له عليه السلام من أمور الملك وكثرة الجنود وتنوعها ما لم يكن لأحد قبله ولا يعطيه الله أحداً بعده كما قال : ﴿ وَأَوْرَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقال : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

وقد أعطاه الله ذلك بنص الصادق المصدق ، ولما ذكر تعالى ما أنعم به عليه وأسده من النعم الكاملة العظيمة إليه قال : ﴿ هَذَا غَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أي أعطى في من شئت واحرم من شئت فلا حساب عليك ، أي تصرف في المال كيف شئت فإن الله قد سوغ لك كل ما تفعله من ذلك ولا يحاسبك على ذلك ، وهذا شأن النبي الملك بخلاف العبد الرسول فإن من شأنه لا يعطي أحداً ولا يمنع أحداً إلا بإذن الله له في ذلك .

وقد خير نبينا محمد ﷺ بين هذين المقامين فاختر أن يكون عبداً رسولاً ، وفي بعض الروايات أنه استشار جبريل في ذلك فآشار إليه أن تواضع فاختر أن يكون عبداً رسولاً صلوات الله وسلامه عليه .

وقد جعل الله الخلافة والملك من بعده في أمته إلى يوم القيامة فلا تزال طائفة من أمته ظاهرين حتى تقوم الساعة والله الحمد والمنة .

ولما ذكر تعالى ما وهبه لنبيه سليمان عليه السلام من خير الدنيا به على ما أعد له في الآخرة من الثواب الجزيل والأجر الجميل والقربة التي تقربه إليه والفوز العظيم والإكرام بين يديه وذلك يوم المعاد والحساب حيث يقول تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ ﴾ .

﴿ يَغْمُرُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ ﴾ وهي الأماكن الحسنة وصدور المجالس ﴿ وَتَمَائِلٍ ﴾ وهي الصور في الجدران ، وكان هذا سائفاً في شريعتهم وملتهم ﴿ وَجِجَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ قال ابن عباس : الجفنة كالجوبة من الأرض .

وعنه : الحياض .

وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم .

وعلى هذه الرواية يكون الجواب جمع جارية وهي الخوض الذي يجي فيه الماء .

﴿ وَتُدَوِّرُ رَابِيَاتٍ ﴾ أي ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها وهكذا قال مجاهد وغير واحد .

ولما كان هذا يصدد إ طعام الطعام والإحسان إلى الخلق من إنس وجان قال تعالى : ﴿ اغْمُرُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعُجُوصٍ . وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ يعني أن منهم من قد سخره في البناء ومنهم من يأمره بالفصوص في الماء لاستخراج ما هنالك من الجواهر واللائي وغير ذلك مما لا يوجد إلا هنالك .

وقوله ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ أي قد عصوا فقيدوا مقرنين اثنين اثنين ﴿ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ وهي القيود .

هذا كله من جملة ما هياه الله وسخره له من الأشياء التي هي من تمام الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده ، ولم يكن أيضاً لمن كان قبله .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : ذكر غير واحد من السلف أنه كان لسليمان من النساء ألف امرأة سبعمائة بمهور وثلاثمائة سراري ، وقيل بالعكس ثلاثمائة حرائر وسبعمائة من الإماء ، وقد كان يطبق من التمتع بالنساء أمراً عظيماً جداً ثم ذكر حديث الباب . (١٢٤/٢٠)

٧٠- كثرة نساته وسرايه

١٠٤٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمَائَةِ امْرَأَةٍ ، تِلْكَ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : وَنَسِيَ أَنْ يَقُولَ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) فَأَطَافَ بِهِنَّ ، قَالَ : فَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً إِلَّا وَاحِدَةً يَصْنَعُ إِنْسَانٍ (١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

٧١- وفاته عليه السلام

وانكشفت الجن للإنس أي ظهر أمرهم أنهم لا يعلمون الغيب ، لأنهم كانوا قد شبهوا على الإنس ذلك .

وذكر أهل التاريخ أن سليمان كان عمره ثلاثاً وخمسين سنة ، ومدة ملكه أربعون سنة ، وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ في بناء بيت المقدس لأربع سنين مضي من ملكه والله أعلم .

٧٢- قصة العزيز وما جاء في ذلك

١٠٤٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُخْرِقَتْ بِالنَّارِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : قَهْلًا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ . [مسند أحمد ج ٩٨٠٠]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النهي عن تحريق كل ذي روح بالنار في الجزء السادس عشر صحيفة (٣٠) رقم (٩٥) .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : رواه الجماعة سوى الترمذي من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة .

وكذلك رواه شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فذكره بلفظه كما هنا ثم قال في آخره : فروى إسحاق بن بشر عن ابن جريج عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه أنه عزيز .

وكذا روى عن ابن عباس والحسن البصري أنه عزيز فآله أعلم اهـ .

قلت : لهذا ذكرته تحت هذا العنوان توطئة لذكر قصته وقد ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز فقال :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ هذا إغراء من الله تعالى للمؤمنين على قتال الكفار من اليهود والنصارى لمقاتلتهم هذه المقالة الشنيعة والفرية على الله تعالى .

قال الإمام البغوي رحمه الله في تفسيره : روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ جماعة من اليهود سلام بن مشكم والتعمان بن أوفى وشماس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا : كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ

ذكر الإمام البغوي في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾ قال : أي على سليمان .

وقال أهل العلم : كان سليمان عليه السلام يتحرر أي يتعبد كثيراً حتى يدخل على نفسه المشقة والتعب في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر ، يدخل فيه طعامه وشرابه فأدخل في المرة التي مات فيها وكان بدء ذلك أنه كان لا يصبح يوماً إلا نبت في محراب بيت المقدس شجرة فيألفها ما اسمك ؟ فتقول : اسمي كذا ، فيقول : لأي شيء أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا ، فيأمر بها فتقطع ، فإن كانت نبتت لغرس غرسها ، وإن كانت لدواء كتب حتى نبتت الخروبة فقال لها : ما أنت ؟ قالت : الخروبة ، قال : لأي شيء نبت ؟ قالت : لخراب مسجدك ، فقال سليمان : ما كان الله ليخرجه وأنا حي ، أنت التي على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس ، فترعها وغرسها في حائط له ، ثم قال : اللَّهُمَّ عَمَّ عَلَى الْجَنِّ مَوْتِي حَتَّى يَعْلَمَ الْإِنْسُ أَنَّ الْجَنِّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ .

وكانت الجن تخبر الإنس أنهم يعلمون من الغيب أشياء ويعلمون ما في غد ، ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئاً على عصاه فمات قائماً ، وكان للمحراب كُرَى بين يديه وخلفه وكانت الجن يعملون تلك الأعمال الشاقة التي كانوا يعملون في حياته وينظرون إليه يحسبون أنه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج إلى الناس أطول صلاته قبل ذلك ، فمكتوا يدأبون له بعد موته حولاً كاملاً حتى أكلت الأرضة عصا سليمان (١٢٥/٢٠) فخر ميتاً فعملوا بموته .

قال ابن عباس : فشكرت الجن الأرض فهم يأتونها بالماء والطين في جوف الخشب فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾ وهي الأرضة التي ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ يعني عصاه وأصلها من نسأت الغنم أي زجرتها وسقتها ، ومنه نسا الله في أجله أي آخره .

﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ أي سقط على الأرض ﴿ تَبَيَّنَ الْجِنُّ ﴾ أي علمت الجن وأيقنت ﴿ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَنْظُرُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ أي في التعب والشقاء مسخرين لسليمان وهو ميت يظنونه حياً .

أراد الله بذلك أن يعلم الجن أنهم لا يعلمون الغيب لأنهم كانوا يظنون أنهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل عليهم .

وذكر الأزهري أن معناه ﴿ تَبَيَّنَ الْجِنُّ ﴾ أي ظهرت

عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ .

فرسه وأظهر الندامة ووضع على رأسه السراب ، فقال له النصارى : من أنت قال : بولص عدوكم نُوديت من السماء : ليس لك توبة إلا أن تنصر وقد تبت ، فادخلوه الكنيسة ودخل بيتاً سنة لا يخرج منه ليلاً ولا نهاراً حتى تعلم الإنجيل ثم خرج وقال : نوديت أن الله قبل توبتك فصدقوه وأحبوه ، ثم مضى إلى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطورا وعلمه أن عيسى ومريم والآلهة له كانوا ثلاثة ثم توجه إلى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت ، وقال : لم يكن عيسى بلاس ولا بمجسم ولكنه ابن الله ، وعلم ذلك رجلاً يقال له : يعقوب ، ثم دعا رجلاً يقال له : ملكان فقال له : إن الإله لم يزل ولا يزال عيسى ، فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحداً واحداً وقال لكل واحد منهم : أنت خالصتي وقد رأيت عيسى في المنام فرضي عني ، وقال لكل واحد منهم : إني غداً أذبح نفسي قادم الناس إلى ثعلتك ، ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال : إنما أفعل ذلك لمرضاة عيسى ، فلما كان يوم ثلثة دعا كل واحد منهم الناس إلى ثعلته ففتح كل واحد طائفة من الناس فاختلفوا واقتتلوا فقال الله عز وجل : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ﴾ يعني عيسى ﴿ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِالْأَفْوَاهِ ﴾ لا مستند لهم عليه بل ﴿ يُضَاهَوْنَ ﴾ يشابهون به ﴿ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ من آبائهم تقليداً لهم ﴿ قَاتِلُهُمْ ﴾ أي لعنهم ﴿ اللَّهُ آتَى ﴾ كيف ﴿ يُؤَفِّكُونَ ﴾ يصرفون عن الحق مع قيام الدليل .

٧٣- قصة موت العزيز مائة عام ثم إحيائه

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه المشهور : إن عزيزاً نبي من أنبياء بني إسرائيل وأنه كان في ما بين داود وسليمان وزكريا ويحيى وأنه لما لم يبق في بني إسرائيل من يحفظ التوراة ألهمه الله حفظها فسردها على بني إسرائيل .

وقال إسحاق بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عبد الله بن سلام : أن عزيزاً هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه الله .

قلت : قصة العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه جاءت في كتاب الله عز وجل وإليك ما جاء في ذلك .

قال الله تعالى في سورة البقرة ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ معناه أورايت كالذي مر على قرية على بيت المقدس ركباً على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزيز ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ ساقطة ﴿ عَلَى غُرُودِهَا ﴾ سقوفها لما خرّبها بختنصر ﴿ قَالَ إِنِّي ﴾

وقال عبيد بن عمير : إنما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه فتاحص ابن عازوراد وهو الذي قال : إن الله فقير ونحن أغنياء .

وروى عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إنما قالت اليهود : عزيز بن الله من أجل أن عزيزاً كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم فأضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله عنهم التابوت وأنساهم التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عزيز وابتهل إليه أن يرد إليه الذي نسخ من صدورهم فبينما هو يصلي مبتهلاً إلى الله تعالى نزل النور من السماء فدخل جوفه فعادت إليه التوراة فأذن في قومه وقال : يا قوم إن الله تعالى قد أتاني التوراة ورعها إليّ فعلق به الناس يعلمهم فمكثوا ما شاء الله تعالى ، ثم إن التابوت نزل بعد ذهابه منهم ، فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزيز فوجدوه مثله ، فقالوا : ما أوتي عزيز هذا إلا أنه ابن الله .

قال الكلبي : إن مختصر لما ظهر على بني إسرائيل وقتل (١٢٦٠/٢٠) من قتل من قراء التوراة وكان عزيزاً إذ ذاك صغيراً فاستغفروه فلم يقتله . فلما رجع بنو إسرائيل إلى بيت المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله عزيزاً ليجدد لهم التوراة وتكون لهم آية بعدما أماته مائة عام .

(ستأتي قصة موته مائة عام بعد هذا)

يقال : أتاه ملك باناه فيه ماء فسقا فمثلت التوراة في صدره فلما أتاهم قال : أنا عزيز فكذبوه وقالوا : إن كنت كما تزعم فأمل علينا التوراة فكتبها لهم ، ثم إن رجلاً قال : إن أبي حنثني عن جدي أن التوراة جعلت في خاية ودفت في كرم فانطلقوا معه حتى أخرجوها فعارضوها بما كتب لهم عزيز فلم يجدوه غادر منها حرفاً ، فقالوا : إن الله لم يقذف التوراة في قلب رجل إلا أنه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزيز بن الله .

(وأما النصارى) فقالوا : المسيح بن الله ، وكان السبب فيه أنهم كانوا على دين الإسلام إحدى وثلاثين سنة بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون إلى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع في ما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له : بولص قتل جملة من أصحاب عيسى عليه السلام ، ثم قال لليهود : إن كان الحق مع عيسى فقد كفرنا به والنار مصيرنا فنحن مغبونون إن دخلوا الجنة ودخلنا النار ، فإني احتال وأضلهم حتى يدخلوا النار ، وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعربب

كَانَ زَكْرِيَّا نَجَارًا^(١). [مسند احمد ج ٩٢٤٦]

(١) أي يعمل بيده ويأكل من كسبها كما كان داود عليه السلام يأكل من كسب يده، والغالب ولا سيما من مثل حال الأنبياء أنه لا يجهد نفسه في العمل إجهاداً يستفضل منه مالا يكون ذخيرة له يخلفه من بعده.

تخرجه: (م. جه) من غير وجه عن حماد بن سلمة.

١٠٤٠٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ لَيْسَ يَحْيَى بَنَ زَكْرِيَّا، وَمَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ. [مسند احمد ج ٢٢٩٤]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه (حم. عل. بز).

وزاد يعني البزار «فإنه لم يهَمْ بها ولم يعملها».

والطبراني وفيه علي بن زيد وضعفه الجمهور وقد وثق وبقيته رجال احمد رجال الصحيح.

(ولي الباب) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يحيى بن زكريا ما هم بخطيئة، أحبه قال: ولا عملها».

أورده الهيثمي وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

٧٥ - وصية نبي الله يحيى لبني إسرائيل

١٠٤٠٩ - عَنْ الْخَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ^(١)، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَنْ يَأْمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَكَأَدَ أَنْ يُطَيِّعَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ وَتَأْمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَأَمَّا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ وَإِنَّمَا أَنْ أَبْلُغَهُنَّ؟ فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذِّبَ، أَوْ يُخَسِّفَ بِي، قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقَعَدَ عَلَى الشَّرَفِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

نَمْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَتَأْمُرَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ

كَيْفَ ﴿يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجباً واستعظاماً لقدرته تعالى: ﴿فَلَمَّا تَعَالَى اللَّهُ﴾ والبشـه ﴿مِنَ عَمَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ أحياء ليريه كيفية ذلك، وكان في مدة موته في بني إسرائيل أمور وأحداث فبعث الله إليه ملكاً من الملائكة.

﴿قَالَ﴾ لعزير ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ أي مكثت هنا في هذا المكان ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأنه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فظن أنه نام يوماً أو بعض يوم ﴿قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾ يعني التين الذي كان معه ﴿وَشَرَابِكَ﴾ العصير الذي اصطحبه معه أيضاً ﴿لَمْ تَمْسَسْهُ﴾ أي لم يتغير مع طول الزمان ﴿وَانْظُرْ إِلَى جِمَارِكَ﴾ كيف هو فراه ميتاً وعظامه بيض تلوح فعل الله به ذلك ليعلم قدرة الله عياناً ﴿وَلَنَجْجُلَنَّكَ آيَةً﴾ لبني إسرائيل على البعث وذلك أنه كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأنه مات وهو ابن أربعين سنة فبعثه الله شاباً كهنته يوم مات ﴿لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل وغيرهم ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِطَافِ﴾ من حمارك ﴿كَيْفَ تُنْشِئُهَا﴾ يحييها ﴿ثُمَّ نَكْشُوهَا لَحْمًا﴾ فنظر إليها وقد تركبت وكسيت لحماً ونفخ فيه الروح ونهق.

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ ذلك بالمشاهدة ﴿قَالَ أَغْلَمُ﴾ علم مشاهدة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ثم قصد عزير منزله من بيت المقدس على وهم منه فرأى عنده عجوزاً عمياء زمـنة كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة، فقال لها: هذا منزل عزير؟ قالت: نعم وبكت وقالت: ما أرى أحداً يذكر عزيراً غيرك، فقال لها: أنا عزير، فقالت: إن عزيراً كان يحجب الدعوة فادع الله لي بالعافية، فدعا لها فعاد بصـرها وقامت ومشت، فلما رآه عرفته وكان لعزير ولد وله من العمر مائة وثلاث عشرة سنة، وله أولاد شيوخ فذهبت إليهم الجارية وأخبرتهم به فجاءوا فلما رأوه عرفه ابنه بشامة كانت في ظهره، وأقام عزير بين بني إسرائيل فأحبوه حباً لم يحبوا شيئاً قط مثله ثم قبضه الله إليه على ذلك وحدثت فيهم الأحداث حتى قال بعضهم: عزير بن الله ولم يزل بنو إسرائيل يبيت المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة.

٧٤ - فضل زكريا ويحيى عليهما السلام

١٠٤٠٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

اليوت على سائر أهل الأرض فاصطفى آدم عليه السلام ، خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شيء وأسكنه الجنة ثم أبطه منها لما له في ذلك من الحكمة ، واصطفى نوحاً عليه السلام وجعله أول رسول بعثه إلى أهل الأرض لما عبد الناس الأوثان وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وانتقم له لما طالت مدته بين ظهرائي قومه يدعوهم إلى الله ليلاً ونهاراً سرّاً وجهازاً فلم يزداهم ذلك إلا فراراً ، فدعا عليهم فاغرقهم الله عن آخرهم ولم ينج منهم إلا من اتبعه على دينه الذي بعثه الله به واصطفى آل إبراهيم ومنهم سيد البشر خاتم الأنبياء على الإطلاق محمد ﷺ .

﴿وَالْإِسْرَافُ﴾ والمراد بعمران هذا هو والد مريم بنت عمران أم عيسى بن مريم عليهما السلام .

قال محمد بن إسحاق بن يسار رحمه الله : هو عمران بن ياشم بن أمون بن ميثا بن حزقيا بن إبراهيم بن غرايا بن نوح بن أجر بن بهوا بن نازم بن سفاسط بن إيشا بن أباز بن رخييم بن سليمان بن داود عليهما السلام .

فيعسى عليه السلام من ذرية إبراهيم (١٢٩/٢٠) كما سيأتي بيانه في سورة الأنعام يعني قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله : ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ الآية .

قوله عز وجل : ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ امرأة عمران هذه هي أم مريم عليها السلام وهي حنة بنت نافوذ .

قال محمد بن إسحاق : وكانت امرأة لا تحمل فرأت يوماً طائراً يرق فرخه فاشتبهت الولد فدعت الله تعالى أن يهبها ولداً فاستجاب الله دعائها ، فوافقها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل نذرت أن يكون ﴿مُحَرَّراً﴾ أي خالصاً مفرغاً للعبادة لخدمة بيت المقدس فقالت : ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أي السميع لدعائي العليم بنيتي ، ولم تكن تعلم ما في بطنها أذكر أم أنثى .

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ لَأَكْرَمُ لَأَنْثَى﴾ أي في القوة والجلد في العبادة وخدمة المسجد الأقصى ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أي عوذتها بالله عز وجل من شر الشيطان وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام ، فاستجاب الله لها ذلك ، وسيأتي ما ورد في فضلها وفضل ابنها في الباب التالي قال تعالى : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾ أي يسر لها أسباب القبول وقرنها بالصالحين من عبادة

لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بَوْرَقٍ ، أَوْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي غَلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّئِهِ ، فَأَكْبَهُمْ صَرَهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ كَذَلِكَ ؟ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَأَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدٍ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا ، وَأَمْرُكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَ صُرَّةٍ مِنْ مِسْكِ فِي عَصَابَةٍ كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ ، وَإِنْ خَلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَأَمْرُكُمْ بِالْصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ فَخَسَدُوا يَدَيْهِ إِلَى عُقْبِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُقْبَهُ فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ أَنْ أَقْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَكَ نَفْسَهُ ، وَأَمْرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيراً وَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ مِرَاعاً فِي أَثَرِهِ فَاتَى حَصِيئاً حَصِيئاً فَتَحَصَّنَ فِيهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ : بِالْجَمَاعَةِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالْهَجْرَةِ ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَبْلَ شَيْءٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْعَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُقْبِهِ ، إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُنَاءِ جَهَنَّمَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى ؟ قَالَ : وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى وَرَعَمَ أَنَّهُ سُلَيْمٌ ، فَاذْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ ، بِمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ١٧٣٠٢]

(١) (عن الحارث الأشعري الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه ونحريجه في باب الحماسيات المبدوءة بعدد من قسم الترغيب صحيفة (١٩٧) رقم (٧٩) فارجع إليه .

٧٦- نبى الله زكريا وابنه يحيى ومريم ابنة

عمران وأما حنة من كتاب الله عز وجل

قال الله عز وجل في كتابه العزيز : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : يخبر تعالى أنه اختار هذه

وتسمي عيسى كلمة الله لأن الله تعالى قال له : كن من غير أب فكان فوقع عليه اسم الكلمة .

وقيل : هي بشارة الله تعالى لمريم بعيسى عليه السلام بكلامه على لسان جبريل عليه السلام وقيل غير ذلك .

قوله عز وجل : ﴿ وَنَسِئاً ﴾ قال مجاهد وغيره : هو الكريم على الله عز وجل .

وقال قتادة : سيداً في العلم والعبادة وقيل غير ذلك .

﴿ وَخَصُوراً ﴾ قال القاضي عياض : معناه أنه (١٣٠/٢٠) معصوم من الذنوب أي لا يأتيه كآفة حصور عنها ، وقيل : مانع نفسه عن الشهوات ، وقيل : ليست له شهوة في النساء .

والمقصود أنه مدح ليحيى بأنه حصور ليس أنه لا يأتي النساء ، بل معناه كما قاله هو وغيره أنه معصوم عن الفواحش والقاذورات ، ولا يمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحلال وغشيانهن وإيلادهن .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَبِيّاً مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴾ هذه بشارة ثانية بنبوته يحيى بعد البشارة بولادته ، وهي أعلى من الأولى كقوله تعالى : لأم موسى ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، فلما تحقق زكريا عليه السلام هذه البشارة أخذ يتعجب من وجود الولد منه بعد الكبر .

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ ، قيل كان عمره اثنين وتسعين سنة ، وقيل مائة وعشرين وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة كلها في الكامل لابن الأثير .

﴿ قَالَ ﴾ أي الملك ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ أي هكذا أمر الله عظيم لا يمحزه شيء ولا يتعاضمه أمر ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أي علامة استدلل بها على وقت حمل امرأتي فازيد في العبادة شكراً لك ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا ذَنْباً ﴾ أي إشارة لا تستطيع التطق مع أنك سوى صحيح كما في قوله ﴿ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً ﴾ .

ثم أمر بكثرة الذكر والتكبير في هذه الحال فقال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالنَّحْيِ وَالْإِنْكَارِ ﴾ .

وقال تعالى في سورة مريم : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَخْرَابِ ﴾ أي الذي بشر فيه بالولد ﴿ فَأَرْخَى إِلَيْهِمْ ﴾ أي أشار إليهم إشارة خفية سريعة ﴿ أَنَّهُ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ أي موافقة له في ما أمر به في هذه الأيام الثلاثة زيادة على أعماله شكراً لله على ما أولاه .

تتلم منهم العلم والخير والدين فلماذا قال : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ بتشديد الفاء ونصب ﴿ زَكَرِيّاً ﴾ على المفعولية أي جعله كافلاً لها .

قال ابن إسحاق : وما ذلك إلا لأنها كانت يتيمة .

وذكر غيره أن بني إسرائيل أصابهم سنة جذب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين القولين والله أعلم .

وإنما قدر الله كون زكريا كفلاً لسعادتها لتقتبس منه علماً بما نافعاً وعملاً صالحاً ولأنه كان زوج خالتها على ما ذكره ابن إسحاق وابن جرير وغيرهما .

وقيل : زوج أختها كما ورد في الصحيح بلفظ « فإذا ييحيى وعيسى وهما ابنا الخالة » وقد يطلق على ما ذكره ابن إسحاق توسعاً ، فعلى هذا كانت في حضنة خالتها ثم أخبر تعالى عن سيادتها وجلادتها في محل عبادتها فقال : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً ﴾ قال جماعة من السلف : يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ، وفيه دلالة على إكرامات الأولياء ، وفي السنة لهذا نظائر كثيرة ، فإذا رأى زكريا هذا عندها ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ أي يقول : من أين لك هذا ؟ ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . فَهَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ لما رأى زكريا عليه السلام أن الله يرزق مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفلكهة الصيف في الشتاء طمع حيثذ في الولد وإن كان شيخاً كبيراً قد وهن منه العظم واشتعل الرأس شيباً ، وكانت امرأته مع ذلك كبيرة وعاقراً لكنه مع هذا كله سال ربه وناداه نداه خفياً وقال : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ أي ولدناً صالحاً ﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ .

قال الله تعالى : ﴿ فَهَاجَتْهُ اللَّائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾ أي خاطبته الملائكة شفاعاً خطاباً أسمته وهو قائم يصلي في عراب عبادته ومحل خلوة ومجلس مناجاته وصلاته ثم أخبر تعالى عما بشرته به الملائكة ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَشْرُكَ يَٰ يَحْيَى ﴾ أي يوجد ويولد لك غلام من صلبك اسمه يحيى .

قال قتادة وغيره : إنما سمي يحيى ؛ لأن الله أحياء بالإيمان .

وقوله ﴿ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي بعيسى بن مريم .

وقال الربيع بن أنس : هو أول من صدق بعيسى بن مريم .

وقال قتادة : وعلى سته ومنهجه ، وهو أول من صدق عيسى ، نبى الله وكلمته وهو أكبر من عيسى عليه السلام .

قوله عز وجل: ﴿يَا يَحْيَىٰ﴾ قيل: فيه حذف معناه وهبنا له يحيى وقتلناه يا يحيى ﴿خُذِ الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجِدٍّ ﴿وَأَنبِئْهُمُ الْحُكْمَ﴾ قال ابن عباس: يعني النبوة ﴿صَبِيًّا﴾ وهو ابن ثلاث سنين.

وقيل: أراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير. وعن بعض السلف قال: من قرأ القرآن قبل أن يبلغ فهو ممن أوتي الحكم صبيًّا.

﴿وَحَافًا مِنْ لَدُنَّا﴾ رحمة من عندنا ﴿وَزَكَاةً﴾ قال ابن عباس: يعني بالزكاة الطاعة والإخلاص.

وقال قتادة: هي العمل الصالح وهو قول الضحاك.

ومعنى الآية وأنبئهم رحمة من عندنا ونحنًا على العباد ليدعوهم إلى طاعة ربهم ويعمل عملاً صالحاً في إخلاص.

﴿وَكَانَ نَفِيًّا﴾ أي مسلماً ومخلصاً مطيعاً، وكان من تقواه أنه لم يعمل خطيئة ولا هم بها ﴿وَتَرَىٰ يَوْمَ الْآخِرَةِ﴾ أي بارأً لطيفاً بهما عسناً إليهما ﴿وَكَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ الجبار المتكبر، وقيل: الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب والعصيان: العاصي.

﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ﴾ أي سلام له ﴿يَوْمَ وَلَدَ وَيَوْمَ يُمُوتُ وَيَوْمَ يُنْفَخُ حَتَّىٰ﴾ قال سفيان بن عيينة: أوحش ما يكون الإنسان في هذه الأحوال يوم يولد فيخرج بما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوماً لم يكن عابنهم، ويوم يبعث حياً فبرى نفسه في عشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلامة في هذه المواطن.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: روى ابن عساكر أن أبي يحيى خرجا في تطلبه فوجداه عند بحيرة الأردن فلما اجتمعا به أبكاهما بكاء شديداً لما هو فيه من العبادة والخوف من الله عز وجل.

وقال ابن وهب عن مالك عن حميد بن قيس عن مجاهد قال: كان طعام يحيى بن زكريا المشب وإنه كان ليكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينيه لحرقه.

وعن ابن شهاب قال: جلست يوماً إلى أبي إدريس الخولاني وهو يقص فقال: ألا أخبركم بمن كان أطيب الناس طعاماً؟ فلما رأى الناس قد نظروا إليه قال: إن يحيى بن زكريا كان أطيب الناس طعاماً، إنما كان يأكل مع الوحش كراهة أن يخالط الناس في معاشهم.

وقال ابن المبارك: عن وهيب بن الورد قال: فقد زكريا ابنه

٧٧- سبب قتل يحيى عليه السلام

اشتهر نبي الله يحيى عليه السلام بين الناس بالعلم حتى أحصى مسائل التوراة واستجلى غوامضها وأحاط بأصولها وفروعها وعرف بين الناس أنه جريء في الحق شديد على الباطل لا يخشى في الله لومة لائم ولا صولة عات ظالم، وكان بعض ملوك ذلك الزمان بدمشق يريد أن يتزوج ببعض محارمه أو من لا يحل له تزويجها فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك، فبقي في نفس المرأة منه، فلما كان بينها وبين الملك ما يجب منها استهتبت منه دم يحيى فوهبه لها، فبعثت إليه من قتله وجاء برأسه ودمه في طشت إلى عندها فيقال: إنها هلكت من فورها وساعتها.

وقيل: بل أحبه امرأة ذلك الملك ورسلته فأبى عليها فلما يست منه تحملت في أن استوهته من الملك فتمنع عليها الملك ثم أجابها إلى ذلك فبعث من قتله وأحضر إليها رأسه ودمه في طشت.

قيل: إن هذه المرأة لما رأت الرأس قالت: اليوم قرت عيني، فصعدت إلى سطح قصرها فسقطت منه إلى الأرض ولها كلاب ضارية تحمته فوثبت الكلاب عليها فأكلتها وهي تنظر وكان آخر ما أكل منها عيناها لتعتبر.

وقد اختلف في مقتل يحيى بن زكريا: هل كان في المسجد الأقصى أم غيره.

فقال الثوري عن الأعمش عن شمر بن عطية قال: قتل على الصخرة التي بيت المقدس سبعون نبياً منهم يحيى بن زكريا عليهما السلام.

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق الرليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال: رأيت رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق أخرج من تحت ركن من أركان القبلة الذي على الخراب مما يلي الشرق، فكانت البشرة والشعر على حاله لم يتغير.

وفي رواية كأنما قتل الساعة.

وذكر في بناء مسجد دمشق أنه جعل تحت العمود المعروف

بعمود السكاسكة فالله أعلم .

٧٨- قتل نبى الله زكريا عليه السلام

ذكر المؤرخون أنه لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فر هارباً فدخل بستاناً عند بيت المقدس فيه أشجار فأرسل الملك في طلبه فقتل في هذا المكان .

وقد ذكروا أنه نادته شجرة فقالت : هلم إلى يا نبى الله فلما أتاهما انشقت فدخلها فانطبقت عليه فدهم إبليس على ذلك فنشروا به الشجرة وذكروا كلاماً كثيراً لا دليل عليه من معصوم بل هو من دس بني إسرائيل وقد انتقم الله عز وجل منهم انتقاماً عظيماً .

فقد جاء في الكامل لابن الأثير : أن بني إسرائيل لما رجعوا من بابل عمروا بيت المقدس وكثروا ثم عادوا يحدثون الأحداث ويعود الله سبحانه وتعالى عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقاً يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكريا وابنه يحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام فقتلوا يحيى وزكريا فابتعث الله عليهم ملكاً من ملوك بابل يقال له : جودرس فسار إليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقائد عظيم من عسكره اسمه نيزاذان وهو صاحب الفيل : إني كنت حلفت إن ظفرت ببني إسرائيل لأقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري ، وأمره أن يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ، فدخل نيزاذان المدينة فأقام في المدينة التي يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دماً يغلي ، فقال : يا بني إسرائيل ما شأن هذا الدم يغلي ؟ فقالوا : هذا دم قربان لنا لم يقبل فلذلك هو يغلي ، فقال : ما صدقتموني الخبر ، فقالوا : إنه قد انقطع منا الملك والنبوة فلذلك لم يقبل منا فذبح منهم على ذلك الدم سبعمائة وسبعين رجلاً من رؤوسهم فلم يهدأ فأمر بسبعمائة من علمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ ، فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم : يا بني إسرائيل أصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد طال ما ملكتم في الأرض تفعلون ما شئتم قبل (١٣٢/٢٠) أن لا أدع منكم نافع نار ولا ذكراً إلا قتلته ، فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا : هذا نبى كان يهاننا عن كثير مما يسخط الله ويخبرنا بخبركم فلم نصدقه وقتلناه وهذا دمه ، فقال : ما كان اسمه ؟ قالوا : يحيى بن زكريا : فقال : الآن صدقتموني ، لئلا هذا انتقم ربكم منكم وخر ساجداً ، وقال لمن حوله : اغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من هاهنا من جيش جودرس ففعلوا وخلا ببني إسرائيل ثم قال : للدم يا يحيى قد علم ربي وربك ما قد أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم فاهدأ بإذن الله قبل أن لا يبقى من قومك أحد فسكن

الدم ، ورفع نيزاذان عنهم القتل وقال : آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل وصدقته به وأيقنت أنه لا رب غيره ثم قال لبني إسرائيل : إن جودرس أمرني أن أقتل فيكم حتى تسيل دماؤكم في عسكره ولست أستطيع أن أعصيه ، قالوا : افعل .

فأمرهم أن يحفروا حفرة وأمر بالخليل والبغال والحمير والبقر والغنم والإبل فذبحها حتى كثر الدم وأجرى عليه ماء فسال الدم في العسكر فأمر بالقتلى الذين كان قتلهم فألحقوا فوق المواشي ، فلما نظر جودرس إلى الدم قد بلغ عسكره أرسل إلى نيزاذان أن ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما فعلوا . وهي الموقعة الأخيرة التي أنزل الله ببني إسرائيل : يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ .

﴿ وَقَفَّيْنَا إِلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِمِ الْكِتَابِ لَتُضْمِذُنْ فِي الْأَرْضِ مُؤْتَيْنِ وَكَفَلْنَا غُلَامًا كَبِيرًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ .

وكانت الموقعة الأولى مختصر وجنوده ثم رد الله عز وجل لهم الكرة ثم كانت الموقعة الأخيرة جودرس وجنوده وكانت أعظم الوقعتين ، فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسي ذراريهم ونسأهم يقول الله تعالى : ﴿ وَلَيَحْزَنُوا ﴾ أي يدمروا ويخربوا ﴿ مَا غُلُوا ﴾ أي ما ظهروا عليه ﴿ تَبِيرًا ﴾ أي تخريباً ثم لم تقم لهم قائمة بعد ذلك وهذا جزاء الظالمين المفسدين قال تعالى : ﴿ وَأَنبِئِي لَهُمْ إِن كَيْدِي مَيْنَ ﴾ وقال ﷺ : إن الله تعالى ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته . رواه الشيخان وغيرهما عن أبي موسى .

٧٩- نبى الله عيسى ابن مريم

عبد الله ورسوله وابن أمته مريم

بنت عمران عليهما السلام

١٠٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ ، إِلَّا تَحَسَّ الشَّيْطَانُ^(١) ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ تَحَسُّ الشَّيْطَانِ ، إِلَّا ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ . ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ إِنِّي أَعِيشُكَ بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(٢) [مسند أحمد ح ٧١٨٢]

(١) أصل التخصس الدفع والحركة .

والمعنى أنه يدفعه بإصبعه حين يولد كما جاء في بعض الروايات .

نساء أهل الجنة « فإذا فضلت عليهن في خير دار فلأن تكون خيراً
منهن في الدار الأولى بالطريق الأولى والله أعلم .
تخریجه : (م . مذ . نس) .

١٠٤١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خَطوطٍ ، قَالَ : تَذَرُونَ مَا هَذَا ! فَقَالُوا :
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ [بِنْتُ خُوَيْلِدٍ] ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَأَمِيسَةُ
بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ^(١) ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ . [مسند احمد ج ٢٦٦٨]

(١) تقدم الكلام على خديجة وفاطمة ومريم في شرح
الحديث السابق .

أما أميسة بنت مزاحم امرأة فرعون فمن أعظم مناقبها ذكرها
في كتاب الله عز وجل بالثناء عليها قال تعالى : ﴿ وَصَوَّبَ اللَّهُ
مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عَسْكَرًا مِثْلَ
الْجُنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .

(ومنها :) أنه لم يؤمن من نساء فرعون سواها وماشطة ابنة
فرعون وستأتي قصة الماشطة في كتاب القصص إن شاء الله تعالى .

(ومنها :) أنها ذُبت عن نبي الله موسى بن عمران بكل قواها
وكانت سبباً في عدم دمه كغيره من الصبيان ، وورد « أنها تكون
من زوجات النبي ﷺ في الجنة » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجالهم
رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبي : والنسائي
وصحح الحافظ إسناده .

١٠٤١٣- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : حَسْبُكَ^(١)
مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ،
وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ ، وَأَمِيسَةُ أَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . [مسند احمد
ج ١٢٤١٨]

(١) أي يكفيك « من نساء العالمين » أي الواصلة إلى مراتب
الكاملين في الاقتداء بهن ، فـ « حَسْبُكَ » مبتدأ « و » من نساء
العالمين « متعلق به و » مريم « خبر المبتدأ » بنت عمران « الصديقة
بنص القرآن .

و « خديجة بنت خويلد » زوج حبيب الرحمن و « فاطمة بنت
عمد » خاتم الأنبياء .

(٢) يستدل أبو هريرة على صحة هذا الحديث بقوله تعالى
﴿ وَإِنِّي أُعِيذُكَ بِكَ ﴾ الآية ، ومعناه أن الله حفظهما من الشيطان
حتى من النخسة عند الولادة .

تخریجه : (ق) وغيرهما .

وله طريق أخرى عند الإمام احمد قال : حدثنا إسماعيل بن
عمر حدثنا ابن أبي ذئب عن عجلان مولى الشمعل عن أبي هريرة
عن النبي ﷺ قال : « كل مولود من بني آدم يمسسه الشيطان بإصبعه
إلا مريم ابنة عمران وابنها عيسى » رواه مسلم أيضاً .

وله طريق ثالث عند الإمام احمد أيضاً قال : حدثنا هشيم
حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي
ﷺ قال : « كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنائه
(اللكز : الدفع بالكف والحضينة : الجنب والمعنى يضربه بكفه على
جنبه) إلا ما كان من مريم وابنها ، ألم تر إلى الصبي حين يسقط
كيف يصرخ ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « ذلك حين
يلكزه الشيطان بحضنائه » .

أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه (١٣٣/٢٠) وعزاه للإمام احمد
وقال : هذا على شرط مسلم ولم يخرجه من هذا الوجه .

٨- فضل مريم بنت عمران

١٠٤١١- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : خَيْرُ نِسَائِهِا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ^(١) ، وَخَيْرُ نِسَائِهِا
خَدِيجَةُ^(٢) . [مسند احمد ج ٦٤٠]

(١) أي خير نساء عالمها في زمانها مريم بنت عمران لما
خصها الله تعالى بما لم يؤته أحداً من النساء ، طهرها واصطفأها
على نساء العالمين وكلمها روح القدس ونفخ في درعها ولم يكن
هذا لأحد من النساء وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من
القانتين .

(٢) أي لأنها آمنت به حين كفر به القوم وصدقته حين صدَّ
عنه المتكبرون وجادت له ﷺ بما لم يجل به إلاخلون ، فسبقها
إلى الإسلام وتأثيرها في بدنه وقت أن كان غريباً وموارزتها
ونصرتها وقيامها في الدين لله تعالى بنفسها ونفيسها لم يشاركها فيه
أحد من أمهات المؤمنين ففازت بذلك ، وبه حازت التفضيل على
النساء ، ويستثنى من هذا العموم بضعة ﷺ فاطمة فإنها أفضل .
يرشد إلى ذلك ما رواه مسلم والإمام احمد وغيرهما « أما ترضين
أن تكوني سيدة نساء المؤمنين » وفي رواية للإمام احمد « أفضل

ومعناه أنا أقربهم إليه لأنه بَشَّرَ أنه يأتي من بعده ومهد قواعد دينه ودعا الخلق إلى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلزم الأولوية بعد الموت قال: والآخره .

(٢) يفتح العين المهملة واللام مخففة ، ومعناه الضرائر ، أي هم كالأخوة لأب من الضرائر أبوهم واحد وأمهم شتى .

شبه ما هو المقصود من بعة جملة الأنبياء من أصول الدين من التوحيد وغيره بالأب وشبه فروع الدين المختلفة بالمهمات فهم بعثوا متفقين في أصول الدين وإن اختلفوا في فروع الشريعة .

وقيل : أراد أن الأنبياء يختلفون في أزمانهم وإن شملتهم النبوة فكانهم أولاد علات لم يجمعهم زمن واحد كما لم يجمع أولاد العلات بطن واحد والله أعلم .

(٣) لما لم يكن بين عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام أحد من الأنبياء كان نبينا ﷺ أقرب الناس به ، فكانهما في زمن واحد .

تخریجه : (ق . د) .

١٠٤١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ طَالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنْ عَجَلَ بِي مَوْتُ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ^(١) .

[مسند احمد ح ٧٩٥٧]

(١) كان ﷺ يرجو ذلك ولكن عاجلته المنية فبقيت هذه الوصية في علق من يدرك عيسى عليه السلام من أمة محمد ﷺ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد مرفوعاً وموقوفاً ورجلها رجال الصحيح اهـ .

قلت : وفيه إشارة إلى أن عيسى عليه السلام حي وبعث آخر الزمان ، وقد ورد ما هو أصرح من ذلك وأتم عن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : «إلا أن عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول ، إنه خليفتي في أمي من بعدي ، ألا إنه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها ، ألا فمن أدركه منكم فليقرأ عليه السلام» .

- أورده الهيثمي أيضاً وقال : في الصحيح بعضه رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن عقبة السدوسي (١٣٥/٢٠) وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم .

و«آسية امرأة فرعون» الخطاب إما عام أو لأنس ، أي كافيك معرفة فضلهم على جميع النساء . ذكره الطيبي .

تخریجه : (مذ . حب . ك) وصححه الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي . (١٣٤/٢٠)

١٠٤١٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ ، إِلَّا مَا كَانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ^(١) . [مسند احمد ح ١١٦٤١]

(١) يعني من الخصوصية التي خصها الله بها دون سائر النساء وتقدمت خصوصياتها في شرح حديث عليّ الأول من أحاديث الباب فهي تفضل فاطمة من هذه الجهة ، وفاطمة تفضلها لكونها من البضعة الشريفة وبهذا يجمع بين هذا الحديث وحديث «أما ترضين أن تكوني أفضل نساء أهل الجنة» والله أعلم .

تخریجه : (حب . عل . طب ك) وصححه وأقره الذهبي .

٨١- فضل نبي الله عيسى بن

مريم عليه السلام

١٠٤١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ^(١) الشَّيْطَانَ بِاصْبِهِ فِي جَنْبِهِ حِينَ يُوَلَّدُ ، إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَذَبَّ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْجِجَابِ^(٢) . [مسند احمد ح ١٠٧٨٣]

(١) بضم العين المهملة أي يس .

قال الطيبي : المس والطعن عبارة عن الإصابة بما يؤذيه ويؤله .

(٢) أي المشيمة التي فيها الولد .

تخریجه : (ق) وغيرهما .

١٠٤١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، فِي الْأُولَى^(١) وَالْآخِرَةِ ، قَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ^(٢) ، وَأُمَمُهُنَّ شَتَّى ، وَبَيْنَهُمْ وَاحِدٌ ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ^(٣) . [مسند احمد ح ٨٢٣١]

(١) يعني الدنيا كما صرح بذلك عند الشيخين .

٨٢- حمله وولادته وما ظهر له من المعجزات

وهو في المهد من كتاب الله عز وجل

﴿ قَالَ ﴾ لما جبريل ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ ﴿
أسند الفعل إلى الرسول وإن كانت الهبة من الله تعالى لأنه أرسل
به ﴿ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ ولداً صالحاً طاهراً من الذنوب ﴿ قَالَتْ ﴾
مريم ﴿ أَنَّى ﴾ من أين ﴿ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ لم
يقربني زوج ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ زانية تريد أن الولد إنما يكون من
نكاح أو سفاح ولم يكن هنا واحد منهما .

﴿ قَالَ ﴾ جبريل الأمر ﴿ كَذَلِكَ ﴾ يعني أمر الله أن يخلق
غلاماً منك من غير أب ﴿ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ ﴾ أي خلق
ولد بلا أب ﴿ وَلَنُفِخَ فِيهِ نَفْثًا ﴾ علامة ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ دلالة على
قدرتنا ﴿ وَزَخَمَ مِنَّا ﴾ ونعمة لمن تبعه على دينه ﴿ وَكَانَ ﴾ ذلك
﴿ أَنرًا مَّقْطُوعًا ﴾ محكوماً به مفروغاً منه لا يرد ولا يبدل .

يقول تعالى : خبراً عن مريم أنها لما قال لها جبريل عن الله
تعالى ما قال أنها استسلمت لقضاء الله تعالى .

فذكر غير واحد من علماء السلف أن الملك وهو جبريل عليه
السلام عند ذلك نفخ في جيب درعها فنزلت النفخة حتى ولجت
في الفرج فحملت بالولد بإذن الله تعالى فلما حملت به ضاقت
ذرعاً ولم تدر ماذا تقول الناس فإنها تعلم أن الناس لا يصدقونها
في ما تخبرهم به .

﴿ فَانْتَبَذَتْهُ ﴾ أي فلما حملته انتبذت به أي تحت بالحمل
وانفردت ﴿ مَكَانًا قَعِيًّا ﴾ أي بعيداً عن أهلها .

قال ابن عباس : أقصى الوادي وهو وادي بيت لحم فراراً
من قومها أن يعيروها بولادتها من غير زوج .

واختلفوا في مدة حملها :

فقال ابن عباس : كان الحمل والولادة في ساعة واحدة .

وقيل : كان مدة حملها تسعة أشهر كحمل سائر النساء
(١٣٦/٢٠) .

وقيل : كان مدة حملها ثمانية أشهر ، وكان ذلك آية أخرى
لأنه لا يعيش ولد يولد لثمانية أشهر ، وولد عيسى لهذه المدة
وعاش .

وقيل : ولدت لسته أشهر .

وقال مقاتل بن سليمان : حملته مريم في ساعة وصور في
ساعة ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت
عشر سنين ، وكانت قد حاضت حيضتين قبل أن تحمل بعيسى
والله أعلم .

﴿ فَاجَاءَهَا ﴾ أي الجاءها وجاء بها ﴿ الْمَخَاضُ ﴾ وهو وجع

لما ذكر الله تعالى قصة زكريا عليه السلام وأنه أوجد منه في
حال كبره وعقم زوجته ولداً زكياً طاهراً مباركاً عطف بذكر قصة
مريم في إيجاده ولداً عيسى عليه السلام منها من غير أب . فإن
بين القصتين مناسبة ومشابهة ، ولهذا ذكرهما في سورة آل عمران
كما تقدم ، وهما في سورة مريم يقرن بين القصتين لتقارب ما
بينهما في المعنى ليدل عباده على قدرته وعظمته سلطانه وأنه على
ما يشاء قدير فقال عز من قائل : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾
وهي مريم بنت عمران من سلالة داود عليه السلام ، وكانت من
بيت طاهر طيب في بني إسرائيل ، وقد ذكر الله تعالى قصة ولادة
أمها لها في سورة آل عمران وأنها نذرتها (عززة) أي تخدم بيت
القدس وكانوا يتقربون بذلك ﴿ فَتَنَّاَهَا رَبُّهَا بِقَوْلِ حَسَنٍ وَأَنَّتَهَا
نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ ونشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة فكانت إحدى
العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل ، وقد
اتخذت لها محراباً وهو المكان الشريف من المسجد لا يدخله أحد
عليها سوى زوج أختها أو خالتها نبي ذلك الزمان زكريا عليه
السلام الذي كفلهما ، وكانت لا تخرج من المسجد إلا زمن حيضها
أو لحاجة ضرورية لا بُدَّ لها منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء
أو نحو ذلك قال تعالى : ﴿ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيًّا ﴾ أي
اعتزلتهم وتنتحت عنهم وذعبت إلى شرقي المسجد المقدس .

قال السدي : لحيض أصابها ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ
حِجَابًا ﴾ أي استترت منهم وتوارت فينما هي تقتسل من الحيض
إذ عرض لها جبريل في صورة شاب أمرد وضيء الوجه سوى
الخلق فذلك قوله عز وجل : ﴿ فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ يعني
جبريل عليه السلام فالروح هو جبريل ، ويؤيد ذلك قوله تعالى في
آية أخرى ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴾ ومعلوم أن الذي نزل بالقرآن
هو جبريل ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ أي سوي الخلق ، فلما رأت
مريم جبريل يقصد نحوها نادته من بعيد ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعْوِذُ
بِالرُّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَفِيًّا ﴾ أي مؤمناً مطيعاً .

فإن قيل : إنما يستعاذ من الناسج فكيف قالت : إني أعوذ
بالرحمن منك إن كنت نفياً .

(قيل :) هذا كقول القائل : إن كنت مؤمناً فلا تظلمي أي
ينبغي أن يكون إيمانك مانعاً لك من الظلم ، وكذلك ههنا معناه
ينبغي أن تكون تقواك مانعة لك من الفجور .

الولادة ﴿إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ وكانت غلة يابسة في الصحراء من شدة الشتاء لم يكن لها سعف .

وقيل : التجأت إليها لتستند إليها وتمسك بها على وجع الولادة .

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا مَتِّ قَبْلَ هَذَا﴾ غنمت الموت استحياء من الناس وخوف الفضيحة ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ وهو الشيء المنسي ، والنسي في اللغة : كل ما ألقى ونسي ولم يذكر لحقارته ﴿فَنَسِيًّا﴾ أي متزكراً .

﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ يعني جبريل عليه السلام وكانت مريم على أكمة وجبريل وراء الأكمة تحنها وهو قول ابن عباس والسدي وقناة والضحاك أن المادي كان جبريل لما سمع كلامها وعرف جزعها ناداهما ﴿أَلَا تَحْزَنِينَ لَقَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ السري : النهر الصغير أي جعله الله تحت أمرك إن أمرته يجرى جرى وإن أمرته بالإمساك أمسك .

قال ابن عباس : ضرب جبريل عليه السلام ويقال : عيسى ضرب برجله الأرض فظهرت عين ماء عذب وجرى .

وقيل : كان هناك نهر يابس أجرى الله تعالى فيه الماء وحييت النخلة اليابسة فأورقت وأثمرت وأرطبت .

وقال الحسن : ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ يعني عيسى وكان والله عبداً سرياً يعني ربيعاً .

﴿وَهَزَّيْ إِلَيْكِ﴾ يعني قيل لمريم حركي «بجذع النخلة» تقول العرب هزه وهزّه به كما تقول : حز رأسه وحز برأسه ، وامتد الحبل وامتد به .

﴿تُسَاقِطُ عَلَيْكِ﴾ أي تسقط عليك النخلة .

﴿رَطْبًا جَنِيًّا﴾ أي جنينا وقيل : الجنى هو الذي جاء أوان اجتنائه .

قال الربيع بن خثيم ما للنساء عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل .

﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي﴾ يعني فكلي يا مريم من الرطب واشربي من ماء النهر .

﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ يعني طيبي نفساً وقيل : قري عينك بولدك عيسى يقال : أقر الله عينك يعني صادف فؤادك ما يرضيك فقرر عينك من النظر إليه .

وقيل : أقر الله عينه يعني أقامها يقال قر يقر : إذا سكن ﴿فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ يعني تَرَيْنَ فدخل عليه نون التوكيد

فكسرت الباء لالتقاء الساكنين ، معناه فإما ترين من البشر أحداً فيسالك عن ولدك ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ يعني صمتاً ، وكذلك كان يقرأ ابن مسعود .

والصوم في اللغة : الإمساك عن الطعام والشراب والكلام .

قال السدي : كان في بني إسرائيل إذا أراد أن يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم حتى يسمي .

وقيل : إن الله تعالى أمرها أن تقول هذا إشارة .

وقيل : أمرها أن تقول هذا القدر نطقاً ثم تمسك عن الكلام بعده .

﴿لَقَدْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِسِيًّا﴾ يقال : كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الإنس .

﴿قَالَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ وقيل : إنها ولدت ثم حملته في الحال إلى قومها فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا أهل بيت صالحين .

﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي عظيماً منكراً .

قال أبو عبيدة : كل أمر فائق من عجب أو عمل فهو فري ثم تعجبوا كيف تأتي بولد من غير أب .

﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ يريد شقيقة هارون .

قال قتادة وغيره : كان هارون رجلاً صالحاً عابداً في بني إسرائيل شهوها به على معنى أننا ظننا أنك مثله في الصلاح وليس المراد منه الأخوة في النسب .

وقال السدي : إنما عوا به هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله كما يقال للجمعي يا أخا تميم .

﴿مَا كُنَّ أَبُوكَ﴾ عمران .

﴿أَمْرًا سَوِيًّا﴾ قال ابن عباس : زانياً .

﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ﴾ هذه ﴿بَغِيًّا﴾ أي زانية فمن أين لك هذا الولد ؟

﴿فَأَشَارَتْ﴾ مريم ﴿إِلَيْهِ﴾ أي إلى عيسى عليه السلام أن كلموه .

قال ابن عباس : لما لم تكن لها حجة أشارت إليه ليكون كلامه حجة لها .

وفي القصة لما أشارت إليه غضب القوم وقالوا : مع ما فعلت (١٣٧/٢٠) أتسخرين بنا ؟ ثم ﴿قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أي من هو في المهد وهو حجرها .

٨٣- منشؤه ومرباه وما

أيداه الله به من المعجزات

وقيل : هو المهد بعينه و« كان » بمعنى « هو » .

قال السدي : فلما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع وأقبل عليهم .

وقيل : لما أشارت إليه ترك الثدي وانكأ على يساره وأقبل عليهم وجعل يشير يمينه ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ أقر على نفسه بالعبودية لله عز وجل أول ما تكلم لئلا يتخذ لها ﴿ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ قيل : معناه سيؤنني الكتاب ويعلمني نبياً .

وقيل : هذا إخبار عما كتب له في اللوح المحفوظ كما قيل للنبي ﷺ متى كنت نبياً ؟ قال : « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » .

وقال الأثرون : أوتي الإنجيل وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال .

وعن الحسن أنه قال : ألهم التوراة وهو في بطن أمه .

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ أي نقاعاً حينما توجهت .

وقال عطاء : أدعوا إلى الله وإلى توحيده وعبادته وقيل : مباركاً على من تعبي .

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ أي أمرني بهما .

فإن قيل : لم يكن لعيسى مال فكيف يؤمر بالزكاة ؟ قيل : معناه أوصاني بالزكاة لو كان لي مال .

وقيل (وَأَوْصَانِي بِالزَّكَاةِ) أي أمرني أن أوصيكم بالزكاة .

وقيل : الاستكثار من الخير .

﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا . وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ أي جعلني برّاً بوالدتي ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ أي عاصياً لربه .

وقيل : الشقي الذي يذنب ولا يتوب .

« والسلام عليّ يوم ولدت » أي السلامة عند الولادة من طعن الشيطان .

« ويوم أموت » أي عند الموت من الشرك « ويوم أبعث حياً » من الأهلوال : فلما كلمهم عيسى بهذا علموا براءة مريم .

ثم سكت عيسى عليه السلام فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان والله أعلم .

ذكر وهب بن منبه أنه لما ولد عيد الله ورسوله عيسى بن مريم عليهما السلام خرت الأصنام يومئذ في مشارق الأرض ومغاربها .

وأن الشياطين حارت في سبب ذلك حتى كشف لهم إبليس الكبير أمر عيسى فوجدوه في حجر أمه والملائكة محدة به .

وأنه ظهر نجم عظيم في في السماء .

وأن ملك الفرس أشفق من ظهوره فسأل الكهنة عن ذلك فقالوا : هذا مولد عظيم في الأرض ، فبعث رسله ومعهم ذهب ومزّ ولبان هدية إلى عيسى ، فلما قدموا الشام سألهم ملكها عما أقدمهم ؟ فذكروا له ذلك فسأل عن ذلك الوقت ، فإذا قد ولد فيه عيسى بن مريم بيت المقدس واشتهر أمره بسبب كلامه في المهد ، فأرسلهم إليه بما معهم وأرسل معهم من يُعرفه له ليتوصل إلى قتله إذ انصرفوا عنه ، فلما وصلوا إلى مريم بالهداية ورجعوا قيل لها : إن رسل ملك الشام إنما جاؤوا ليقتلوا ولدك فاحتلمته فذهبت به إلى مصر .

وقال إسحاق بن بشر عن جوير ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال : وكان عيسى يرى العجائب في صباه إلهاماً من الله .

فشا ذلك في اليهود وترعرع عيسى فهمت به بنو إسرائيل فخافت أمه عليه فأوحى الله إلى أمه أن تنطلق به إلى أرض مصر .

قال وهب بن منبه : فأقامت معه بمصر حتى بلغ عمره اثنتي عشرة سنة وظهرت عليه كرامات ومعجزات في حال صغره (فذكر منها) .

أن الدهقان الذي نزلوا عنده افتقد ماله من داره وكانت داره يأوي إليها الفقراء والمساكين والضعفاء والمحاويج فلم يدر من أخذه وعزّ ذلك على مريم عليها السلام وشق على الناس وعلى رب المنزل وأعيامهم أمره ، فلما رأى عيسى عليه السلام ذلك عمد إلى رجل أعشى وآخر مقعد من جملة من هو منقطع إليه فقال للأعمى : احمل هذا المقعد وانفض به ، فقال : إني لا أستطيع ذلك ، فقال : بلى كما فعلت وهو حين أخذتما هذا المال من تلك الكوة من الدار فلما قال ذلك صدقه ما قال . وأتيا بالمال فعظم عيسى في أعين الناس وهو صغير جداً .

(ومن ذلك) أن ابن الدهقان عمل ضيافة للناس بسبب طهره أولاده فلما اجتمع الناس وأطعمهم أراد أن يسقيهم شراباً يعني خمرًا كما كانوا يصنعون في ذلك (١٣٨/٢٠) الزمان لم يجد في جواره شيئاً فشق ذلك عليه ، فلما رأى عيسى ذلك منه قام فجعل يمر على تلك الجرار ويمر يده على أفواهها فلا يفعل بجرة منها ذلك إلا امتلات شراباً من خيار الشراب ، فتعجب الناس من ذلك جداً وعظموه وعرضوا عليه وعلى أمه مالا جزيلاً فلم يقبلوه .

وقال إسحاق بن بشر قال لنا إدريس عن جده وهب بن منبه قال : إن عيسى لما بلغ ثلاث عشرة سنة أسمره الله عز وجل أن يرجع عن بلاد مصر إلى بيت إيليا .

قال : فقدم عليه يوسف بن خال أمه فحملها على حمار حتى جاء بهما إلى إيلياء وأقام بها حتى أحدث الله له الإنجيل وعلمه التوراة وأعطاه إحياء الموتى وإبراء الأسقام والعلم بالغيوب مما يدخرون في بيوتهم وتحدث الناس بقدمه وقزعوا لما كان يأتي من العجائب فجعلوا يعجبون منه فدعاهم إلى الله ففشا فيهم أمره .

٨٤- بعثته إلى بني إسرائيل وما أیده

الله به من المعجزات الباهرات

(قال الحافظ ابن كثير في تاريخه :) روى أبو حذيفة إسحاق بن بشر بأسانيده عن كعب الأحبار ووهب بن منبه وابن عباس وسلمان الفارسي دخل حديث بعضهم في بعض .

قالوا : لما بعث عيسى بن مريم وجاءهم بالبينات جعل المنافقون والكافرون من بني إسرائيل يعجبون منه ويستهنون به فيقولون : ما أكل فلان البارحة وما ادخر في منزله ؟ فيخبرهم فيزداد المؤمنون إيماناً والكافرون والمنافقون شكاً وكفراناً ، وكان عيسى مع ذلك ليس له منزل يأوي إليه إنما يسبح في الأرض ليس له قرار ولا موضع يعرف به .

فكان أول ما أحيا من الموتى أنه مر ذات يوم على امرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فقال لها : ما لك أيتها المرأة ؟ فقالت : ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها وإني عاهدت ربي أن لا أبرح من موضعي هذا حتى أذوق ما ذاق من الموت أو يحياها الله لي فأنظر إليها ، فقال لها عيسى : أرايت إن نظرت إليها أراجعة أنت ؟ قالت : نعم ، قالوا : فصلى ركعتين ثم جاء فجلس عند القبر فنادى يا فلانة قومي بإذن الرحمن فاسخرجي ، قال : فتحرك القبر ، ثم نادى الثانية فانصدع القبر بإذن الله ، ثم نادى الثالثة

قال الحافظ ابن كثير : وقد قدمنا في عقيب قصة نوح أن بني إسرائيل سألوه أن يحيي لهم سام بن نوح فدعا الله عز وجل وصلى لله فأحياء الله لهم فحدثهم عن السفينة وأمرها ، ثم دعا فعاد تراباً .

قال : وقد روى السدي عن أبي صالح وأبي مالك عن ابن عباس في خبر ذكره وفيه : أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل مات وحمل على سريره فجاء عيسى عليه السلام فدعا الله عز وجل فأحياء الله عز وجل ، فرأى الناس أمراً هائلاً ومنظراً عجيباً أهـ .

قلت : ويؤيد ذلك قوله عز وجل في سورة المائدة ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ ﴾ أي في خلقي إياك من أم بلا أب وجعلني إياك آية ودلالة قاطعة على كمال قدرتي على الأشياء ﴿ وَغَنَىٰ وَالَّذِينَ ﴾ حيث جعلتك لها برهاناً على برامتها عما نسب الزالمون إليها من الفاحشة ﴿ إِذْ أَيْدُنَكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ وهو جبريل عليه السلام وجعلتك نبياً داعياً إلى الله في صغرك فأنطقك في المهد صغيراً فشهدت براءة أمك من كل عيب (١٣٩/٢٠) واعترفت لي بالمبودية وأخبرت عن رسالي إياك ودعوت إلى عبادتي ولهذا قال :

﴿ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ أي تدعو إلى الله الناس في صغرك وكبرك .

﴿ وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ أي الخط والفهم « والتوراة » وهي المترلة على موسى بن عمران الكليم « والإنجيل » وهو المنزل على عيسى عليه السلام .

﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ أي تصوره وتشكله على هيئة الطائر بإذني لك « فتفخ فيها فتكون طيراً بإذني » أي فتكون طيراً ذا روح بإذن الله وخلقه .

قيل : هو الخفاش .

أنزله الله به .

ولما كان النصارى أقرب في الجملة مما ذهب إليه اليهود عليهم لعائن الله كان النصارى قاهرين لليهود في أزمان الفترة إلى زمن الإسلام وأهله حتى بعث الله محمداً ﷺ فظهرت الفرقة المؤمنة بإظهار دين محمد ﷺ على دين الكفار فامة محمد ﷺ لا يزالون ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وحتى يقاتل آخرهم الدجال مع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كما وردت بذلك الأحاديث الصحاح والله أعلم .

ويستفاد من هذا الباب أن الخواريين هم أنصار عيسى عليه السلام ، وهم أول من لبس الدعوة ولذلك قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاتَّبَعُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ وهذا أيضاً من الامتتان على عيسى عليه السلام بأن جعل الله له أصحاباً وأنصاراً .

ثم قيل : المراد بهذا الوحي وحي إلهام كما قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ، وهو وحي إلهام بلا خلاف ، أي أَلْهَمُوا ذلك فامتثلوا ما أَلْهَمُوا .

قال الحسن البصري : أَلْهَمَهُمُ اللَّهُ عز وجل ذلك .

وقال السدي : قذف في قلوبهم ذلك .

ويحتمل أن يكون المراد (وإذ أوحيت إليهم) بواسطة تدعوهم إلى الإيمان بالله ورسوله فاستجابوا لك وانقادوا وتابعوا . (١٤٠/٢٠)

٨٦- نزول المائدة من كتاب الله عز وجل

قال الله عز وجل : ﴿ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ الآيات .

هذه قصة المائدة وإليها تنسب السورة فيقال : سورة المائدة .

وهي لما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى لما أجاب دعاءه بنزولها فانزلها الله آية باهرة وحجة قاطعة .

وقد ذكر بعض الأئمة أن قصتها ليست مذكورة في الإنجيل ولا يعرفها النصارى إلا من المسلمين فإلله أعلم .

فقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ ﴾ وهم أتباع عيسى وخواص أصحابه « يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك » هذه قراءة كثيرين وعلى هذه القراءة لم يقولوا شاكين بقدره الله عز وجل ولكن معناه هل ينزل ربك أم لا .

وقرأ آخرون « هل يستطيع ربك » بالناء و« ربك » بنصب

﴿ وَتَبَرَأُ الْأَكْمَةُ ﴾ قال بعض السلف : هو الذي يولد أعمى

ولا سبيل لأحد من الحكماء إلى مداواته .

﴿ وَالْأَبْرَصَ ﴾ هو الذي لا طب فيه بل قد مرض بالبرص

وصار داؤه عضالاً .

﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ أي تدعوهم فيقومون من

قبورهم بإذن الله وقدرته .

﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ ﴾ أي منعت وصرفت عنك

أذى اليهود حين هموا بقتلك وصلبك فنجيتك منهم ورفعتك إليّ وطهرتك من دنسهم .

﴿ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ يعني بالدلالات الواضحات

والمعجزات وهي التي ذكرنا وسميت بالبينات لأنها مما يعجز عنها سائر الخلق الذين ليسوا بمرسلين .

﴿ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا ﴾ ما هذا ﴿ إِلَّا سِحْرٌ

مُبِينٌ ﴾ يعني ما جاءهم به من البينات .

٨٥- إسلام أهل أنطاكية جميعاً

بني الله عيسى عليه السلام

لما كذب اليهود نبي الله عيسى عليه السلام ونسبوا ما أتى به

من المعجزات إلى السحر ضاق بهم ذرعاً وقال : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي

إِلَى اللَّهِ ﴾ أي من يساعدني في الدعوة إلى الله ﴿ قَالَ الْخَوَارِجُونَ

نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ وكان ذلك في قرية يقال لها الناصرة فسموا

بذلك النصارى .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ

طَائِفَةٌ ﴾ .

يعني لما دعا عيسى بني إسرائيل وغيرهم إلى الله تعالى ، منهم

من آمن ومنهم من كفر ، وكان من أهل أنطاكية يكماهم في

ما ذكر غير واحد من أهل السير والتواريخ والتفسير بعث إليهم

رسلاً ثلاثة أحدهم شمعون الصفا فآمنوا واستجابوا ، وكفر

آخرون من بني إسرائيل وهم جمهور اليهود « فأيدنا الذين آمنوا »

به بما جاء به من أنه عبد الله ورسوله « على عدوهم » يعني

اليهود ومن غلب على من النصارى فجعله لهم : فكل من كان إليه

أقرب كان عالياً فمن دونه .

ولما كان قول المسلمين فيه هو الحق الذي لا شك فيه من أنه

عبد الله ورسوله كانوا ظاهرين كما قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحُوا

ظَاهِرِينَ ﴾ على النصارى الذين غلوا فيه وأطروه وأنزلوه فوق ما

الباء الموحدة أي هل تستطيع أن تسأل ربك .

﴿ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ والمائدة هي الخوان عليه طعام .

وذكر بعضهم أنهم إنما سألوه ذلك لحاجتهم وفقدهم فسألوه أن ينزل عليهم مائدة كل يوم يقتاتون منها ويتقون بها على العبادة .

﴿ قَالَ أَتَقُولُونَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ أي فاجابهم عليه السلام قائلاً لهم : اتقوا الله ولا تسألوا هذا ففساه أن يكون فتنة لكم وتوكلوا على الله في طلب الرزق إن كنتم مؤمنين .

﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا ﴾ أي نحن محتاجون إلى الأكل منها ﴿ وَنَطْعِنُ قُلُوبَنَا ﴾ إذا شاهدنا نزولها رزقاً لنا من السماء ﴿ وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا ﴾ أي ونزداد إيماناً بك وعلماً برسالتك ﴿ وَنَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّاكِكِينَ ﴾ أي ونشهد أنها آية من عند الله ودلالة وحجة على نبوتك ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾ أي تتخذ ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيداً نعظمه .

وقال سفيان الثوري : يوماً نصلي فيه ﴿ لَأَوْلَسَا ﴾ أي لأهل زماننا ﴿ وَآخِرِنَا ﴾ أي لمن يجيء بعدنا .

وقيل : كافية لأولنا وآخرونا .

﴿ وَآيَةٌ مِنْكَ ﴾ أي دلالة وحجة على قدرتك على الأشياء وعلى إجابتك لدعوتي فيصدقوني في ما أبلغه عنك .
(وارزقنا) أي من عندك رزقاً هيناً بلا كلفة ولا تعب .

﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . قَالَ اللَّهُ ﴾ تعالى مجيباً لعيسى عليه السلام ﴿ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ﴾ أي فمن كذب بها من امتك يا عيسى بعد نزولها ﴿ فَإِنِّي أَخَذْتُ عَذَاباً لَا أُعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ أي من عالمي زمانكم .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : روى ابن جرير عن عبد الله بن عمر قال : إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة ثلاثة : المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون .

٨٧- الآثار الواردة في نزول المائدة

اعلم أنه وردت آثار عن ابن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وغيرهم من السلف ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم قال في تاريخه :

ومضمون ذلك أن عيسى عليه السلام أمر الحواريين بصيام

ثلاثين يوماً فلما اتقوها سألو عيسى إزال مائدة من السماء عليهم ليأكلوا منها وتطمئن بذلك قلوبهم إذا قبل الله صيامهم وأجابهم إلى طلبهم وتكون لهم عيداً يفطرون عليها يوم فطرمهم وتكون كافية لأولهم وآخرهم لغنيهم وفقيرهم فوعظهم عيسى في ذلك وخاف عليهم أن لا يقوموا بشكرها ولا يؤدوا حتى شروطها فأبوا عليه إلا أن يسأل لهم ذلك من ربه عز وجل .

فلما لم يلقوا عن ذلك قام إلى مصلاه ولبس مسحاً من شعر وصف بين قدميه وأطرق رأسه وأسبل عينيه بالبكاء وتضرع إلى الله في الدعاء والسؤال أن يجابوا إلى ما طلبوا ، فأنزل الله تعالى المائدة من السماء والناس ينظرون إليها تتحدر بين غمامتين وجعلت تندنو قليلاً قليلاً وكلما دنت سأل عيسى ربه عز وجل أن يجعلها رحمة لا نقمة وأن يجعلها بركة وسلامة فلم تزل تندنو حتى استقرت بين يدي عيسى عليه السلام وهي مغطاة بمنديل فقام عيسى يكشف عنها وهو يقول : بسم الله خير الرازقين ، فإذا عليها سبعة من الحيتان وسبعة أرغفة ويقال وخل ويقال ورمضان وثمار ولها راحة عظيمة جداً : قال الله لها : كوني فكانت ، ثم أمرهم بالأكل منها فقالوا : لا نأكل حتى تأكل فقال : إنكم الذين ابتدأتم السؤال لها فأبوا أن يأكلوا منها ابتداءً فأمر الفقراء والحواريين والمرضى والزمنى وكانوا قريباً من ألف وثلاثمائة فأكثروا منها فبأرأى كل من به عاهة أو آفة أو مرض مزمن ، فندم الناس على ترك الأكل منها لما رأوا من إصلاح حال أولئك .

ثم قيل : إنها كانت تنزل كل يوم مرة فيأكل الناس منها يأكل آخرهم كما يأكل أولهم حتى قيل : إنها كان يأكل منها نحو سبعة آلاف ثم كانت تنزل يوماً بعد يوم كما كانت ناقة صالح يشربون لبنها يوماً بعد يوم ثم أمر الله عيسى أن يقصرها على الفقراء والحواريين دون الأغنياء فشق ذلك على كثير من الناس وتكلم منافقوهم في ذلك فرفعت بالكلية ومسوخ الذين تكلموا في ذلك خنازير .

روى ابن أبي حاتم وابن جرير جميعاً حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاص عن عمار بن ياسر عن النبي ﷺ قال : « نزلت المائدة من السماء خبز ولحم وأمروا أن لا ينجسوها ولا يدخروا ولا يرفعوا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير » .

ثم رواه ابن جرير عن بندار عن ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن خلاص عن عمار موقوفاً .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا أصح .

قال : وكذا رواه من طريق سمك عن رجل من بني عجل

عن عمار موقوفاً وهو الصواب والله أعلم .
وقالت فرقة : كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء المسلمون .

تظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوهما فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً ﷺ .

قال ابن عباس : وذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوتِهِمْ فَلَا صَبْرَ لَهَا ﴾ وهذا إسناده صحيح إلى ابن عباس على شرط مسلم .

ورواه النسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية به ونحوه . وكذا ذكره غير واحد من السلف أنه قال لهم : أيكم يلقي عليه شبيهي فيقتل مكاني وهو رفيقي في الجنة .

وفي تاريخ الكامل لابن الأثير : أن أحد الخواريين (١٤٧/٢٠) أتى إلى اليهود فدلمهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهماً فأتى معهم إلى البيت الذي فيه المسيح فدخله فرجع الله المسيح وألقى شبيهه على الذي دلمهم عليه فأخذوه وأوقوه وقادوه وهم يقولون له : أنت . كنت تحيي الموتى وتعمل كذا وكذا فهلا تنجي نفسك ؟ وهو يقول : أنا الذي دلتكم عليه فلم يصنوا إلى قوله ووصلوا به إلى الخشبة فقتلوه وصلبوه عليها .

وقيل : إن اليهود لما دلمهم عليه الخواري اتبعوه وأخذوه من البيت الذي كان فيه ليصلبوه فأظلمت الأرض وأرسل الله ملائكته فحالوا بينهم وبينه وألقى شبه المسيح على الذي دلمهم عليه فأخذوه ليصلبوه ، فقال : أنا الذي دلتكم عليه فلم يلتفتوا إليه ، فقتلوه وصلبوه عليها .

قال الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار في تعليقه على الكامل : هذا هو الوجه المرضي والذي ذكره برنابا حواري المسيح في الفصل السابع عشر بعد الماتين من أنجيله وما عدها من الروايات باطل اهـ .

(وفي الكامل لابن الأثير) أيضاً : ورفع الله المسيح إليه بعد أن توفاه ثلاث ساعات وقيل : سبع ساعات ثم أحياه ورفعته ثم قال له : انزل إلى مريم فإنه لم يبك عليك أحد بكاءها ولم يحزن أحد حزنها فتزل عليها بعد سبعة أيام فاشتعل الجبل حين هبط نوراً وهي عند المصلوب تبكي ومعها امرأة كان أبوها من الجنون فقال : ما شأنكما تبكيان ؟ قالتا : عليك ، قال : إني رفعتني الله إليه ولم يصني إلا خير وإن هذا شيء شبه لهم ، وأمرها فجمعت له الخواريين فبشمت في الأرض رسلاً من الله وأمرهم أن يبلغوا عنه ما أمره الله به ، ثم رفعه الله إليه وكساه الریش وألبسه وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم فصار إنسياً ملكياً سماوياً أرضياً فتفرق الخواريون حيث أمرهم ، فتلكت الليلة التي

٨٨- سبب عزم اليهود على

قتل نبي الله عيسى عليه السلام

وصلبه وما قتلوه وما صلبوه

جاء في تاريخ الكامل لابن الأثير قال : قيل : إن عيسى استقبله ناس من اليهود ، فلما راوه قالوا : قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة وقذوه وأمه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاءه ومسحهم بخنازير .

فلما رأى ذلك رأس بني إسرائيل فزع وخاف وجمع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا عليه فسألوه فقال : يا معشر اليهود إن الله يفيضكم ففضوا من مقالته وثاروا إليه ليقتلوه فبعث إليه جبريل فادخله في خوخة إلى بيت فيها روزنة أي كوة في سقفها رفعه إلى السماء من تلك الروزنة فأمر رأس اليهود رجلاً من أصحابه اسمه نظليانوس أن يدخل إليه فيقتله فدخل فلم ير أحداً وألقى الله عليه شبه المسيح فخرج إليهم فقتلوه عيسى فقتلوه وصلبوه اهـ .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً منهم من الخواريين يعني فخرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماءً فقال : إن منكم من يكفر بي اثني عشر مرة بعد أن آمن بي ، ثم قال : أيكم يلقي عليه شبيهي فيقتل مكاني فيكون معي في درجي ، فقام شاب من أحدثهم سناً فقال له : اجلس ، ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال : اجلس ، ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال : أنا ، فقال : أنت هو ذاك فالتقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء .

قال : وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمن به وافترقوا ثلاث فرق :

فقال طائفة : كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء البعقوبية .

وقالت فرقة : كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء النسطورية .

أهبطه الله فيها هي التي تدخن فيها النصارى، وتعدى اليهود على بقية الخواريين فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقيل له: إن رجلاً كان في بني إسرائيل وكان يفعل الآيات في إحياء الموتى وخلق الطير من الطين والإخبار عن الغيوب فعدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم أنه رسول الله فقال الملك: ويحكم ما منعكم أن تذكروا هذا من أمره فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث إلى الخواريين فاستزعمهم من يدي اليهود وسألهم عن دين عيسى فأخبروه وتابعهم على دينهم واستنزل المصلوب الذي شبه لهم فغيبه وأخذ الخشب التي صلب عليها فأكرمها وصانها، وعدا على بني إسرائيل فقتل منهم قتلى كثيرة، فمن هناك كان أصل النصرانية في الروم.

وقيل: كان هذا الملك هيردوس ينوب عن ملك الروم الأعظم الملقب قيصر واسمه طياريوس وهذا أيضاً يسمى ملكاً وكان ملك طياريوس ثلاثاً وعشرين سنة، منها إلى ارتفاع المسيح ثماني عشرة سنة وأياماً أهـ.

(وجاء في تاريخ الحافظ ابن كثير) عن ابن عساكر من طريق طريف بن حبيب في ما بلغه: أن عيسى عليه السلام لما نزل لمقابلته أمه بعد رفعه قال: يا أمه إن القوم لم يقتلوني ولكن الله رفعني إليه وأذن لي في لقاءك والموت يأتيك قريباً فاصبري واذكري الله كثيراً ثم صعد عيسى فلم تلقه إلا تلك المرة حتى ماتت.

قال: بلغني أن مريم بقيت بعد عيسى خمس سنين وماتت ولها ثلاث وخمسون سنة رضي الله عنها وأرضاها.

وقال الحسن البصري: كان عمر عيسى عليه السلام يوم رفع أربعاً وثلاثين سنة والله أعلم.

٨٩- صفته وشماله ونزوله آخر الزمان

وحكمه ومدة مكته في الأرض وحجه وفناء

كل ملة غير الإسلام ووفاته (١٤٣/٢٠)

١٠٤١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتِ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَبَيْنَهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوَّلُی النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ^(١) وَلَئِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ رَجُلًا مَرْبُوعًا، إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْتِيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ^(٢)، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَلٌ، فَيَذُقُ الصَّلِيبَ^(٣)، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ

١٠٤١٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَيَقْبِضُ النَّالَ، حَتَّى لَا يُقْبَلَ أَحَدٌ. [مسند احمد ح ٧٢٦٧]

(١) هذه الجملة من أول الحديث إلى هنا تقدم شرحها في باب ما جاء في فضل نبي الله عيسى عليه السلام في هذا الجزء صحيفة (١٣٤) رقم (٩٠).

(٢) المعصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة (نه).

(٣) أي يكسره كما في بعض الروايات.

قال في شرح السنة وغيره: أي فيبطل النصرانية ويحكم بالملسة الحنيفة.

«ويقتل الخنزير» أي يحرم اقتناؤه وأكله ويبيح قتله.

«ويضع الجزية» قال الحافظ: المعنى أن الدين يصير واحداً فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية.

وقيل: معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فترك الجزية استغناء عنها.

(قال النووي:) ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذا الشريعة أن مشروعيتهما مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر، وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا ﷺ هو المبين للنسخ، فإن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا.

تحقيقه: (ق. د. ج. ط. ط. وابن جرير).

١٠٤٢٠- عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَمْحُو الصَّلِيبَ، وَتَجْمَعُ لَهُ الصَّلَاةُ، وَيُعْطَى النَّالُ حَتَّى لَا يُقْبَلَ، وَيَضَعُ الْخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرُّوحَاءَ^(١)، فَيَحْجُ مِنْهَا^(٢) أَوْ يَحْتَرِ، أَوْ يَجْمَعُهُمَا، قَالَ: وَتَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

اليهودي حتى يؤمن بمحمد ﷺ اهـ .

وسياق الآية يدل على أن كل يهودي ونصراني يؤمن بعيسى بعد نزوله ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ أي قبل موت عيسى فلا يكون هناك يهودي ولا نصراني .

وكل هذه الأقوال جائزة ولا تناقض بينها لأن الواقع أن كل إنسان يظهر له مصيره عند موته وحيث يؤمن اليهودي والنصراني بأن عيسى عبد الله ورسوله وأن عمداً عبد الله ورسوله ولكن لا ينفعه ذلك قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ الصُّرَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حُفَّتْ أَعْدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَجْعَلُ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ .

وبهذا يجمع بين الأقوال والله أعلم . بحقيقة الحال .

(٤) فجع الروحاء قال ياقوت : بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج . تخريبه : (ق) . وغيرهما .

فَزَعَمَ حَنْظَلَةُ^(٣) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : يُؤْمِنُ بِوَقَبِلَ مَوْتِهِ ، عِيسَى ، فَلَا أَذْرِي : هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ شَيْءٌ قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ . [مسند أحمد ج ٧٨٩٠ ح ٧٨٩٠]

١٠٤٢١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَيَهْلِكُنَّ ابْنُ مَرْثَمٍ يَفْسُخُ الرُّوحَاءِ^(٤) ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَوِراً ، أَوْ لَيُكْتَبِنُهُمَا . [مسند أحمد ج ٧٧٧١ ح ٧٧٧١]

(١) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : هي بفتح الراء وإسكان الواو وبالهاء المهملة مدودة : وهي موضع من عمل الفرع بضم الفاء وإسكان الراء وبينها وبين مدينة رسول الله ﷺ ستة وثلاثون ميلاً . كذا جاء في صحيح مسلم في باب الأذان عن سليمان الأعمش قال : قلت لأبي سفيان - وهو طلحة بن نافع التميمي المشهور - كم بينها وبين المدينة ؟ قال : ستة وثلاثون ميلاً .

وحكى صاحب المطالع أن بينهما أربعين ميلاً وأن في كتاب ابن أبي شيبة بينهما ثلاثون ميلاً والله تعالى أعلم اهـ .

(٢) معناه يحرم بالحج من هذا المكان .

« أو يعتمر » معناه أو يحرم بعمره .

« أو يجمعهما » أو يحرم يحج وعمره معاً .

(٣) حنظلة هو ابن علي بن الأسقع الأسلمي المدني وهو تابعي ثقة يقول : إن أبا هريرة جمل الضمير في قوله تعالى ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ راجعاً إلى عيسى يعني قبل موت عيسى .

وقوله « فلا أدري الخ » جوابه أن الحديث مرفوع (١٤٤/٢٠) إلى قوله « أو يجمعهما » .

والظاهر أن قوله « وتلا أبو هريرة الخ » أن تلاوة الآية من قول أبي هريرة والله أعلم .

وقد اختلف العلماء في معنى قوله تعالى : ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ فذهب جماعة إلى أن الضمير راجع إلى جنس أصحاب الكتاب ومعناه كل صاحب كتاب لا يموت حتى يؤمن بعيسى ، واحتجوا بقراءة أبي بن كعب « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موتهم » يميم الجمع وهو مروى عن ابن عباس .

وقال آخرون : معنى ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بمحمد ﷺ .

وحكاه ابن جرير عن عكرمة قال : لا يموت النصراني ولا

٨١- كتاب قصص الماضين

١- القصاصون

أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُتَكَلِّفٌ. [مسند أحمد ح ٢٤٤٩٤]

(١) قال الخطابي: بلغني عن ابن سريج أنه كان يقول: هذا في الخطبة، وكان الأمراء يتلون الخطب فيعظون الناس ويذكرونهم فيها، فأما المأمور فهو من يقيمه الإمام خطيباً فيعظ الناس ويقص عليهم.

وأما «المختال» فهو الذي نصب نفسه لذلك من غير أن يؤمر به ويقص على الناس طلباً للرياسة فهو يراثي بذلك ويختال. وقد قيل: إن المتكلمين على الناس ثلاثة أصناف، مذكر وواعظ وقاص، فالذكر الذي يذكر الناس آلاء الله ونعماءه ويعينهم بها على الشكر له، والواعظ يخوفهم بالله وينذرهم عقوبته فيردعهم به عن المعاصي، والقاص هو الذي يروي لهم أخبار الماضين ويسرد عليهم القصص فلا يؤمن أن يزيد فيها أو ينقص، والمذكر والواعظ مأمون عليهما هذا المعنى اهـ.

تخریجه: (د. طس) وسنده عند الإمام أحمد جيد.

١٠٤٢٥- عن السائب بن يزيد: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَقْصُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ تَحِيماً الدَّارِيُّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَقْصَ عَلَى النَّاسِ قَائِماً فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. [مسند أحمد ح ١٥٨٠٩]

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه (حم. طب) وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس اهـ.

قلت: قد صرح بالتحديث فانتفى التذليل.

١٠٤٢٦- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ كُرْدُومَ بْنَ قَيْسٍ وَكَانَ قَاصُّ الْعَامَّةِ بِالْكُوفَةِ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَأَنْ أَقْعَدَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْرِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ. قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ مَجْلِسٍ تَعْنِي؟ قَالَ: كَانَ قَاصًّا^(١). [مسند أحمد ح ١٥٩٩٥]

(١) معناه كان مجلس قصص.

والظاهر أن هذا القاص كان مأذوناً له في القصص وكان حكيماً في قصصه ولذلك مدحه النبي ﷺ والله أعلم.

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد وفيه كردوس بن قيس وثقه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٢٢- عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا كَعْبٌ^(١) يَقْصُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: كَعْبٌ يَقْصُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَقْصُ^(٢) إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْباً فَمَّا رَأَى يَقْصُ بَعَثَ.

حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ [مسند أحمد ح ١٨٢١٤]

(١) لم ينسب كعباً والظاهر أنه كعب الأخبار والقصص: التحدث ويستعمل في الوعظ.

(٢) جاء في الحديث التالي بلفظ «لا يقص على الناس» أي لا يتكلم عليهم بالقصص والإنشاء.

قال الطبري: قوله «لا يقص» ليس بنهي بل هو نفي وإخبار أن هذا الفعل ليس بصادر إلا من هؤلاء. وقوله «إلا أمير» أي حاكم وهو الإمام.

قال حجة الإسلام الغزالي: وكانوا هم المفتين «أو مأمور» أي مأذون له في ذلك من الحاكم «أو مختال» أي مرء، كما في بعض الروايات وهو من عداهما سمي مرئياً لأنه طالب للرياسة متكلف مالم يكلفه الشارع حيث لم يؤمر بذلك، لأن الإمام نصب للمصالح فمن رآه لا تقاً نصبه للقص أو غير لائق فلا، هذا ما قرره حجة الإسلام.

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد وإسناده حسن.

١٠٤٢٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا يَقْصُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُرَاءٍ. [مسند أحمد ح ٦٦٦١]

تخریجه: (جده) قال الحافظ العراقي: وإسناده حسن. (١٤٥/٢٠)

١٠٤٢٤- عَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشَجِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَقْصُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ^(١) (وفي لفظ) لَا يَقْصُ إِلَّا

١٠٤٢٧- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ مُصْعَبَ الرُّبَيْرِي يَقُولُ : جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ الْقَاصُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا قَدْ نَهَوْنِي أَنْ أَقْصُ هَذَا الْحَدِيثَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ مَجِيدٌ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ مَالِكٌ : حَدَّثَ بِهِ وَقُصِّ بِهِ وَقُلْتُ . [مسند أحمد ح ١٧٣٥٧]

(١) « عن أبي غلة الأنصاري الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله وشرحه وتخريجه في باب النهي عن التحدث عن أهل الكتاب والرخصة في ذلك من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة (١٧٦) رقم (٥٦٤) .

وقوله « فلا تصدقوهم » أي في ما يخالف شريعتنا « ولا تكذبوهم » أي في ما وافق شريعتنا .
ورواه أيضاً أبو داود وسنده جيد .

١٠٤٣٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ فَإِنْهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، فَإِنْ كُنْتُمْ إِذَا أَنْ تُصَدِّقُوا بِأَطْلٍ أَوْ تُكْذِبُوا بِحَقٍّ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيَّنَّ أَظْهَرَكُمْ مَا خَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعْتَنِي . [مسند أحمد ح ١٤٦٨٥]

(١) « عن جابر بن عبد الله الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في أول الباب المشار إليه آنفاً من كتاب العلم .

١٠٤٣١- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا عَامَةً لَيْلٍ ، عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى عُظْمٍ ^(١) صَلَاةً . [مسند أحمد ح ٢٠١٦٣]

(١) عظم الشيء بضم العين المهملة وسكون الظاء : أكثره ومعظمه كأنه أراد أنه ﷺ لا يقوم إلا لصلاة الفريضة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (بزر . حم . طب) وإسناده صحيح اهـ .

قلت : وفيه دلالة على جواز التحدث عن بني إسرائيل ، وتقدم في الباب المشار إليه آنفاً من كتاب العلم عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » .

وجاء مثله عن أبي هريرة عند أبي داود والإمام أحمد قال : حدثنا يحيى هو القطان عن محمد بن عمر حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » وصححه الحافظ ابن كثير .

قال الإمام الخطابي : ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ورفع الحرج عمن نقل عنهم الكذب ، ولكن معناه

١٠٤٢٧- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ مُصْعَبَ الرُّبَيْرِي يَقُولُ : جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ الْقَاصُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا قَدْ نَهَوْنِي أَنْ أَقْصُ هَذَا الْحَدِيثَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ مَجِيدٌ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ مَالِكٌ : حَدَّثَ بِهِ وَقُصِّ بِهِ وَقُلْتُ . [مسند أحمد ح ١٧٣٥٧]

تخرجه : أخرج أبو داود والنسائي الجزء المرفوع منه ، وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله ثقات .

وتقدم هذا الحديث أيضاً بسنده وشرحه وتخريجه في باب الخطبة في يوم النحر بمنى من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة (٢١٢) رقم (٤١٤) مقتصراً على المرفوع منه لأن عمله هناك وذكر ما حكاه عبد الله بن الإمام أحمد عن مصعب الزبيري هنا (١٤٦/٢٠) لمناسبة الترجمة والله الموفق .

١٠٤٢٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَاصٍ يُقْصُ ، فَأَمْسَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُصْ فَلَنْ أَفْعَلَ غَدْوَةً ^(١) إِلَيَّ أَنْ تَشْرِقَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ ، وَتَبْعُدَ النَّصْرُ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ . [مسند أحمد ح ٢٢٦٠٩]

(١) الغدوة بالضم : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أن لفظ الطبراني « أقص فلان أقعد هذا المقعد من حين تصلى الغداة إلى أن تشرق الشمس » فذكر الحديث ورجاله موثقون إلا أن فيه أبا الجعد عن أبي أمامة فإن كان هو الطففاني فهو من رجال الصحيح وإن كان غيره فلم أعرفه اهـ .

قلت : يؤيده حديث كردوس المتقدم قبل حديث وهو بمعناه وتقدم الكلام عليه هناك .

٩٢- الرواية والتحديث عن أخبار بني إسرائيل

١٠٤٢٩- عَنْ أَبِي نَمْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ ^(١) أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ يَنْمُو هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا

الآخِرَةِ ، فَاقْتَحَمَتْ .

قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارُ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَاحِبُ جُرْجِجٍ ، وَشَاحِدُ يُوسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ . [مسند أحمد ج ٢٨٢٢]

(١) قال الحافظ : المأدب بكسر الميم وسكون المهملة : عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض وهو يشبه المسلة يقال : مددت المرأة مسرحت شعرها .

(٢) قال في النهاية : قال الحافظ أبو موسى : الذي يقع لي في معناه أنه لا يريد شيئاً حصوفاً على صورة البقرة ، ولكنه ربما كانت قدر كبيرة واسعة فسلها بقرة مأخوذاً من الثفر التوسع أو كان شيئاً يسع بقرة تامة بقوابلها فسميت بذلك .

(٣) أي ترددت وتباطأت عن اقتحام النار ، أي الدخول فيها .

تخرجه : (أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز . طب . طس) وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط اهـ .

قلت : قال العلماء : إن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل اختلاطه وعلى هذا فالحديث صحيح .

وذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه للنسائي وابن مردويه وصححه إسناده .

٤- قصة أصحاب الأخدود

وفيها من تكلم في المهد أيضاً

١٠٤٣٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ مَلِكٌ فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ^(١) وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبُرَ السَّاحِرُ ، قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ مِنِّي ، وَخَضَرَ أَجْلِي ، فَادْفَعْ إِلَيَّ غُلَامًا ، فَلَاغْلَمُهُ السَّحَرُ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلَامًا ، فَكَانَ يُعَلِّمُهُ السَّحَرُ ، وَكَانَ بَيْنَ السَّاحِرِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ رَاهِبٌ ، فَآتَى الْغُلَامَ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ ، فَأَعَجَبَهُ (نَحْوَهُ) وَكَلَامُهُ ، فَكَانَ إِذَا آتَى السَّاحِرَ حَرَبَهُ ، وَقَالَ : مَا حَسْبُكَ ؟ وَإِذَا آتَى أَهْلَهُ حَرَبَهُ . وَقَالُوا مَا حَسْبُكَ ؟ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ . فَقَالَ : إِذَا آزَاكَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ فَقُلْ حَبْسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا آزَاكَ أَهْلُكَ أَنْ يَضْرِبُوكَ فَقُلْ حَبْسَنِي السَّاحِرَ .

الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وإن لم يتحقق صحة ذلك الإسناد : وذلك لأنه أمر قد تعذر في اختيارهم لبعده المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زمني النبوة اهـ .

قلت : ولأن كتبهم لم تحفظ كحفظ القرآن قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَلُّهُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

وقال أيضاً (٢٤٧/٢٠) : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . لَمَّا نُوْحٍ مُّخْفُوظٍ ﴾ ، أما أهل الكتاب فقد غيروا في كتبهم وبدلوا حسب إرادتهم ومصلحتهم .

فقد جاء عن أبي موسى قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ كِتَابًا فَاتَّبَعُوهُ وَتَرَكُوا التَّوْرَةَ » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات . فهذا الحديث يدل على أنهم صنعوا كتاباً لمصلحتهم الذاتية وتركوا التوراة التي هي كتاب الله ، وقد ظهر اليوم كتابهم المصطنع وفيه أنه يباح دم ومال وعرض كل غير يهودي قاتلهم الله أنى يؤفكون .

٣- ماشطة ابنة فرعون ومن تكلم في المهد

١٠٤٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا ، أَتَتْ عَلِيَّ رَاحِلَةٌ طَيِّبَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّاحِلَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَاحِلَةُ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : بَيْنَاهُمَا تُمَشُّطُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَتْ الْيَمْرُؤُ ^(١) مِنْ يَدَيْهَا ، فَقَالَتْ : يَا سَمِ اللَّهُ ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ : أَبِي ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ رَبِّي ، وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ ، قَالَتْ : أَخْبِرْنِي بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَذَاعَا ، فَقَالَ : يَا غُلَامَةُ ، وَإِنْ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَمَرَ بِفَسْرَةِ ^(٢) مِنْ نَخَاسٍ فَأُخْبِيتَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى فِي وَأَزْلَمَهَا فِيهَا ، قَالَتْ لَهُ : إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَتْ : أَجِبْ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي تَرْبٍ وَاحِدٍ ، وَتَذْفِنَنِي ، قَالَ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَالْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَاحِدًا وَاحِدًا ، إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضِعٍ ، وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ ^(٣) مِنْ أَجْلِهِ ، قَالَ : يَا أُمَّةُ ، اقْتَصِبِي ، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ

وَقَالَ: فَيَنْتَهِمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ذَابِئَةٍ
فَظِيغَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَجُوزُوا. فَقَالَ: الْيَوْمَ أَهْلُمُ أَمْرَ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ، أَمْ
أَمْرُ السَّاحِرِ، فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ
أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَرْضَى لَكَ مِنَ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الذَّابِئَةَ،
حَتَّى يَجُوزَ النَّاسُ، وَرَمَاهَا فَتَنَّتْهَا، وَغَضَى النَّاسُ فَأَخْبَرَ
الرَّاهِبَ بِذَلِكَ. فَقَالَ: أَيُّ بَنِي، أَنْتَ أَفْضَلُ بَنِي وَإِنَّكَ
سَيِّئَتَنِي، فَإِنْ أَبْثَلْتُ فَلَا تَذَلْ عَلَيَّ، فَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ
الْأَكْمَةَ^(١)، وَسَائِرَ الْأَذْوَاءِ، يَشْفِيهِمْ وَكَانَ جَلِيسًا لِلْمَلِكِ
فَتَعَبَى فَسَمِعَ بِهِ، فَأَنَاءَ بِهَذَابٍ كَثِيرَةٍ. فَقَالَ: اشْفِيهِ وَتِلْكَ مَا
هَاهُنَا أَجْمَعُ فَقَالَ: مَا أَشْفِي أَنَا أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِهِ قَدَعَوْتُ اللَّهَ فَخُفَّاكَ، فَأَمَنْ قَدَعَا
اللَّهُ لَهُ فَخَفَاهُ، ثُمَّ أَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ مِنْهُ نَحْوَ مَا كَانَ
يَجْلِسُ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: يَا غُلَامُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟
فَقَالَ: رَبِّي قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ،
قَالَ: أَوْلَيْتَ رَبَّ غَيْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَلِّبُهُ حَتَّى
ذَلَّهُ عَلَى الْغُلَامِ، فَجَعَلَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَيُّ بَنِي قَدْ بَلَغَ مِنْ
مَسْخَرِكَ أَنْ تُبْرِئَ الْأَكْمَةَ، وَالْأَبْرَصَ^(٢)، وَهَذِهِ الْأَذْوَاءَ،
قَالَ: مَا أَشْفِي أَنَا أَحَدًا، مَا يَشْفِي غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَوْلَيْتَ رَبَّ غَيْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ،
رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ أَيْضًا، بِالْعَذَابِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى
ذَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ.

فَأَتَى بِالرَّاهِبِ فَقَالَ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ
الْمُنْشَارَ^(٣) فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ وَقَالَ لِلْأَعْمَى:
ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ،
حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ: ارْجِعْ عَنْ
دِينِكَ، فَأَبَى فَجَعَلَ بِهِ مَعَ نَقَرٍ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ:
إِذَا بَلَغْتُمْ ذُرُوتَهُ^(٤)، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَتَغْلِبُوهُ^(٥)
مِنْ قُوَّتِهِ.

فَتَغْلِبُوا بِهِ فَلَمَّا عَلَوْا بِهِ الْجَبَلَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفَيْهِمْ
بِمَا شِئْتَ، فَزَجَفَ^(٦) بِهِمُ الْجَبَلُ فَتَغْلِبُوهُمَا أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ
الْغُلَامُ يَتَلَمَّسُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ: مَا فَعَلَ
أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَعَلَهُ مَعَ نَقَرٍ
فِي قُرُقُورٍ^(٧). فَقَالَ: إِذَا لَجَجْتُمْ بِهِ الْبَحْرَ^(٨)، فَإِنْ رَجَعَ

فَتَغْلِبُوا بِهِ فَلَمَّا عَلَوْا بِهِ الْجَبَلَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفَيْهِمْ
بِمَا شِئْتَ، فَزَجَفَ^(٦) بِهِمُ الْجَبَلُ فَتَغْلِبُوهُمَا أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ
الْغُلَامُ يَتَلَمَّسُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ: مَا فَعَلَ
أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَعَلَهُ مَعَ نَقَرٍ
فِي قُرُقُورٍ^(٧). فَقَالَ: إِذَا لَجَجْتُمْ بِهِ الْبَحْرَ^(٨)، فَإِنْ رَجَعَ

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: اختلف أهل التفسير في
أهل هذه القصة من هم؟

فمن علي (١٤٨/٢٠): أنهم أهل فارس حين أراد ملكهم
تحليل تزويج المحارم فامتنع عليه علماءهم فعمد إلى حفر أخدود
فقدف فيه من أنكر عليه منهم، واستمر فيهم تحليل المحارم إلى
اليوم.

وعنه أنهم كانوا قومًا باليمن اختلف مؤمنوهم ومشركوهم
فغلب مؤمنوهم على كفارهم، ثم اختلفوا فغلب الكفار المؤمنين
فأخذوا لهم الأخاديد وأحرقوهم فيها.

قال الحافظ ابن كثير: وقد يجهل أن ذلك قد وقع في العالم
كثيراً كما قال ابن أبي حاتم:

حدثنا أبي حدثنا أبو اليمان أخبرنا صفوان بن عبد الرحمن بن
جبير قال: كانت الأخدود في اليمن زمان شُيْع، وفي القسطنطينية
زمان قسطنطين حين صرف النصارى قلوبهم عن دين المسيح
والتوحيد، فانخذلوا ثرونا وألقى فيه النصارى الذين كانوا على دين
الله والتوحيد، وفي العراق في أرض بابل يختصر الذي صنع

الصنم وأمر الناس أن يسجدوا له فامتنع دانيال وصاحبه عزريا وميشائيل فأوقد لهم أتوناً وألقى فيها الحطب والنار ثم ألقاهم فيه فجعلها الله تعالى عليهم برداً وسلاماً وأنقذهم منها وألقى فيها الذين بقوا عليه وهم تسعة رهط فأكلتهم النار .

وقال أسباط عن السدي في قوله تعالى : ﴿ قِيلَ اصْنَعَابُ الْأَخْذُودِ ﴾ قال : كانت الأخدود ثلاثة : خد بالعراق وخذ بالشام وخذ باليمن . رواه ابن أبي حاتم .

وعن مقاتل قال : كانت الأخدود ثلاثة : واحدة بنجران باليمن والأخرى بالشام والأخرى بفارس حرّقوا بالنار ، أما التي بالشام فهو أنطانوس الرومي ، وأما التي بفارس فهو مختصر : وأما التي بأرض العرب فهو يوسف ذو نواس ، فأما التي بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهم قرأناً وأنزل في التي كانت بنجران :

وذكر عماد بن إسحاق أن قصصهم كانت في زمن الفترة التي بين عيسى ومحمد عليهما السلام .

(٢) الأكمة : الذي خلق أعمى .

(٣) البرص محرّكة : يياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج ، برّص كفرح فهو أبرص وأبرصه الله .

(٤) جاء عند مسلم « المنشار » بالهمزة بدل النون .

قال النووي : المنشار مهموز (١٤٩/٢٠) في رواية الأكثرين ويحذف تخفيف الهمزة بقلها ياءً : وروي « المنشار » بالنون وهما لغتان صحيحتان .

(٥) ذروة الجبل : أعلاه وهي بضم الذال المعجمة وكسرهما .

(٦) أي دحرجه يقال : وهدهت الحجر ، أي : دحرجه .

(٧) رجف بالتحريك : أي اضطرب وتحرك حركة شديدة .

(٨) الفرقور بضم القافين : السفينة الصغيرة .

(٩) لجة البحر : معظمه .

ومعناه إذا ولجتم به البحر حيث تتلاطم أمواجه .

(١٠) الصعيد هنا الأرض الباردة .

(١١) الكنانة بالكسر جمعة السهام من أدم وبها سميت القبيلة .

(١٢) كبد القوس : مقبضها عند الرمي .

(١٣) جاء عند مسلم « قد والله نزل بك حذرك » أي ما كنت تحذر وتغاف .

(١٤) جمع أخدود والأخدود : الشق العظيم في الأرض .

وقوله « وأضرمت فيها النيران » أي أوقدت .

(١٥) أي اطرحوه فيها كرهاً .

(١٦) أي توقفت ولزمت موضعها وكهرت الدخول في النار .

تخرجه : (م . مذ) وغيرهما .

قال النووي : هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء .

وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها .

وفيه إنقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة .

٥- قصة جريج أحد عباد بني إسرائيل

وفيه من تكلم في المهد أيضاً

١٠٤٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ^(١) : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، قَالَ : وَكَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ : جُرَيْجٌ ، فَأَبْتَنِي صَوْمَعَةً ^(٢) وَتَعَبَّدَ فِيهَا ، قَالَ : فَذَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَوْمَ عِبَادَةِ جُرَيْجٍ ، فَقَالَتْ بَغِي ^(٣) مِنْهُمْ : لَيْتَ شِئْتُمْ لِاصْبِيئُهُ فَقَالُوا : قَدْ شِئْنَا [ذَاك] قَالَ : فَأَتَتْهُ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهَا ، فَأَمْكَنْتْ نَفْسَهَا مِنْ رَاعٍ كَانَ يَأْوِي غَمَّتَهُ إِلَى أَصْلِ صَوْمَعَةٍ جُرَيْجٍ ، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالُوا : وَمَنْ ؟ قَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ ، فَشَتَمُوهُ وَضَرَبُوهُ ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : إِنَّكَ زَنَيْتَ بِهِذِهِ الْبَغِيَّ ، فَوَلَدْتَ غُلَامًا ، قَالَ : وَأَيُّنَ هُوَ ؟ قَالُوا : هَا هُوَ ذَا ، قَالَ : فَقَامَ فَصَلَّى وَدَعَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْغُلَامِ فَطَعَنَهُ بِإِصْبَعِهِ ، وَقَالَ : بِاللَّهِ يَا غُلَامُ ، مَنْ أَبُوكَ ؟ ^(٤) قَالَ : أَنَا ابْنُ الرَّاعِي ، فَوَكَّبُوا إِلَى جُرَيْجٍ فَجَعَلُوا يَقْبَلُونَهُ ، وَقَالُوا : نَبِيْنِي صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَعْبٍ ، قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ، ابْنُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ .

قال : وَبَيْنَمَا امْرَأَةٌ فِي حِجْرِهَا ابْنٌ لَهَا تُرَضِعُهُ ، إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ ذُو شَارَاةٍ ^(٥) ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي وَمِثْلَ هَذَا ، قَالَ : فَتَرَكَ نَذِييَهَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاَكِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، قَالَ : ثُمَّ عَادَ إِلَى نَذِييَهَا يَمُصُّهُ - قَالَ أَبُو

كان أكبر من صاحب المهدي وإن كان صغيراً . (١٥٠/٢٠)

(٢) الصومعة : مكان منقطع عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعليمهم وهي نحو المشارة يقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم .

(٣) البغي : هي المرأة المشهورة بالزنا .

(٤) سماه أبا جازراً لأن الزاني لا يلحقه الولد ولعله كان في شرعهم يلحق .

(٥) أي ذو هيئة حسنة ولباس حسن .

(٦) جاء عند مسلم « ويقولون زينت سرقت وهي تقول : حسبنا الله ونعم الوكيل » يعني ولم تزن ولم تسرق كما سيأتي في آخر هذا الحديث عند الإمام أحمد .

(٧) أي اللهم اجعلني سالماً من المعاصي كما هي سالمة وليس المراد مثلها في النسبة إلى باطل يكون منه برياً .

(٨) معنى تراجمنا الحديث : أقبلت على الرضيع تحمله وكانت أولاً لا تراه أهلاً للكلام فلما تكلم منه الكلام علمت أنه أهل له .

(٩) خلقى كفضى هي في الأصل كلمة يقال لمن يستوجب الدعاء عليه أي أصابه وجع في حلقه ويقال للأمر يعجب منه عقراً خلقاً بالتثوين .

قال : في النهاية ومن مواضع التعجب قول أم الصبي الذي تكلم « عقرى » وكأنه جاء في رواية أخرى « عقرى » بدل « خلقى » والله أعلم .

(١٠) هو الصبي الذي قال في الطريق الأول « اللهم اجعلني مثلها » يعني الأمة التي كانت تعذب .

وقوله « لذكر الحديث » (١٥١/٢٠) هكذا بالأصل يشير إلى الطريق الأولى .

(١١) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً « فقالت : يا جريج أنا أمك فكلمني ، قال : وكان أبو هريرة يصف كما كان رسول الله ﷺ يصفها وضع يده على حاجبه الأيمن قال : فصادته يصلي فقال : يا رب أمي وصلاتي فاختار صلاته » الخ .

(١٢) جاء في الرواية الأخرى المشار إليها « فقالت : اللهم إن هذا جريج وإنه ابني وإني كلمته فأبى أن يكلمني اللهم فلا غتمه حتى تربه المومسات ؟ ولو دعت عليه أن يفتن لافتن (يعني أن يقع في الزنا لوقع) .

قال : وكان راع يأوي إلى ديره (يعني صومعة جريج) قال :

هُرَيْرَةُ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي صَنِيعَ الصَّبِيِّ ، « وَوَضَعَ » إصْبَعَهُ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ يَمُصُّهَا ، ثُمَّ مَرَّ بِأُمِّهِ تَضَرَّبُ ^(١) فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ ابْنِي مِثْلَهَا ، قَالَ : فَتَرَكَ نَدِيَّتَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى « الْأُمَةِ » فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ^(٢) قَالَ : فَذَلِكَ حِينَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثَ ^(٣) ، فَقَالَتْ : خَلَقَنِي ^(٤) ! مَرَّ الرَّابِيعُ ذُو الشَّارَةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَمَرَّ بِهِذِهِ الْأُمَةُ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ ابْنِي مِثْلَهَا ^(٥) فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ؟ قَالَ : يَا أُمَّتَاهُ ، إِنَّ الرَّابِيعَ ذُو الشَّارَةِ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَّارَةِ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَةَ يَقُولُونَ : زَنْتُ ، وَلَمْ تَزِنْ ، وَمَزَنْتُ وَلَمْ تَسْرِقْ ، وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ . [مسند أحمد ج ٨٠٥٧]

١٠٤٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي النَّهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَبِيٌّ كَانَ فِي زَمَانِ جُرَيْجٍ ، وَصَبِيٌّ آخَرُ ^(١) - (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) - .

قال : وَأَمَّا جُرَيْجٌ فَكَانَ رَجُلًا عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ ، وَكَانَ يَوْمًا يُعَلِّسُ ، إِذْ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ^(٢) ، فَقَالَ : نَحْنُ رَبُّ الصَّلَاةِ خَيْرٌ أَمْ أُمِّي آتِيهَا ؟ ثُمَّ صَلَّى ؟ وَدَعَتْهُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَعَتْهُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَصَلَّى فَاشْتَدَّ عَلَى أُمِّهِ ، وَقَالَتْ ^(٣) : اللَّهُمَّ أَرِ جُرَيْجًا الْمُؤْمِسَاتِ ^(٤) ، ثُمَّ صَبَّحَ صَوْمَعَةً لَهُ ، وَكَانَتْ زَانِيَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَذَكَرَ (نَحْوَهُ) ^(٥) . [مسند أحمد ج ٨٠٥٨]

١٠٤٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ تَاجِرًا ، وَكَانَ يَنْقُصُ مَرَّةً وَيَزِيدُ أُخْرَى ^(١) ، فَقَالَ : مَا فِي هَذِهِ التَّجَارَةِ ، خَيْرٌ « لِأَلْتَمِسَنَّ » تِجَارَةً هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ ، فَبَنَى صَوْمَعَةً ، وَتَرَهَّبَ فِيهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : جُرَيْجٌ ، فَذَكَرَهُ (نَحْوَهُ) ^(٢) . [مسند أحمد ج ٩٦٠١]

(١) لم يذكر فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب من قصة أصحاب الأخلدود المذكورة في الباب السابق .

قال النووي : وصوابه أن ذلك الصبي لم يكن في المهدي بل

ونحوه وهذا غلط من قائله وإنكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه اهـ . باختصار

٦- قصة الثلاثة الذين آووا إلى

الغار فانطبق عليهم (١٥٢/٢٠)

١٠٤٣٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اسْتَلْطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِي فَرَقِ الْأَرْزِ^(١) فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا صَاحِبُ فَرَقِ الْأَرْزِ؟ قَالَ:

خَرَجَ ثَلَاثَةٌ، فَغَيِمَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ، فَدَخَلُوا غَارًا، فَجَاءَتْ صَخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ حَتَّى طَبَقَتْ الْبَابَ عَلَيْهِمْ، فَتَعَالَجَوْهَا، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَقَدْ وَقَعْتُمْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلَ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجِيبَنَا مِنْ هَذَا.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَنِخَانِ كَبِيرَانِ، وَكَتَبْتُ أَخْلُبُ جِلَابَهُمَا، فَأَجِيتُهُمَا وَقَدْ نَامَا، فَكُنْتُ أَيْتَ قَائِمًا وَجِلَابَهُمَا عَلَى يَدَيَّ، أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِأَخَذِ قَبْلَهُمَا، أَوْ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَصَبَّيْتُ يَضَاغُونَ حَوْلِي^(٢)، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُهُ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَأَفْرُجْ عَنَّا، قَالَ: فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ.

قَالَ: وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقْتَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا، فَسَمَّيْتُهَا نَفْسًا^(٣)، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ دُونَ وَشَى دِينَارٍ، فَجَمَعْتُهَا، وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ، فَقَالَتْ: أَتَى اللَّهَ، وَلَا تَقْضُ الْخَاتَمَ^(٤) إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتُهُ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَأَفْرُجْ عَنَّا، قَالَ: فَوَالَّتِ الصَّخْرَةُ حَتَّى بَدَتْ السَّمَاءُ.

وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ بَيْنَ أَرَزٍّ، فَلَمَّا أَمْسَى عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، وَدَعَبَ وَتَرَكَنِي، فَتَحَرَّجْتُ مِنْهُ، وَتَمَرَّنْتُ لَهُ، وَأَصْلَحْتُهُ، حَتَّى اسْتَرَيْتُ مِنْهُ بَسْرًا وَزَارِعِيهَا، فَلَقِينِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: أَتَى اللَّهَ. وَأَعْطَانِي أَجْرِي، وَلَا تَطْلُمْنِي،

فخرجت امرأة فرقع عليها الراعي فولدت غلاماً فقيل من هذا ؟ فقالت : هو من صاحب الدير ، فأقبلوا بفؤوسهم ومساحيهم وأقبلوا إلى الدير فنادوه فلم يكلمهم فأتوا يهدمون ديره فزول إليهم فقالوا : سل هذه المرأة ، قال : أراه تبسم قال : ثم مسح رأس الصبي فقال : من أبوك ؟ قال : راعي الضأن فقالوا : يا جريج نبي لك ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال : لا ولكن أعيدوه تزياباً كما كان يفعلوا .

(١٣) أي الزواني البغايا المتجاهرات بذلك .

(١٤) يعني نحو ما جاء في الطريق الأولى .

(١٥) معناه كان إذا اكتمل من الناس يزيد وإذا كالمه ينقص ، ثم علم أن هذا لا يجوز فتأب إلى الله وترك التجارة وترهب .

(١٦) يعني نحو الرواية الأخرى التي ذكرناها في الشرح .

تخرجه : (ق . وغيرها) .

ويستفاد من الطريق الثالث أن جريجاً كان أول أمره تاجراً ثم ترك التجارة وترهب .

(وفي الطريق الثانية) سبب ابتلائه وهو عدم إجابة أمه .

(وفي الطريق الأولى) قصة ابتلائه بالموس .

قال النووي رحمه الله : في قصة جريج أنه أصر الصلاة على إجابة أمه فدعت عليه فاستجاب الله دعاءها .

قال العلماء : هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابته لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب ، وإجابة الأم وبرها واجب وعقوقها حرام ، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويحييها ثم يعود لصلاته ، فلعله خشي أن تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها وتضعف عزيمته في ما نواه وعاهد عليه .

(قال :) وفي حديث جريج هذا فوائد كثيرة :

منها عظم بر الوالدين وتأكد حق الأم وأن دعاءها يجاب .

وأنه إذا تعارضت الأمور بدأ بأهمها .

وأن الله تعالى يجعل لأوليائه مخرج عند الشدائد غالباً .

(ومنها :) إثبات كرامة الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة .

(وفيه :) أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ، ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة الدعاء

لَحْتُكَ مَا لِي مِنْهَا شَيْءٌ، فَذَفَعْتُهَا إِلَيْهِ جَمِيعاً، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا؟ قَالَ: فَانْصَدَعِ الْجَبَلُ حَتَّى رَأَوْا مِنْهُ وَأَبْصَرُوا.

قَالَ الْآخَرُ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً كَانَ لِي فَضْلٌ^(١) فَأَصَابَنِي النَّاسُ شِدَّةً^(٢) فَجَاءَنِي امْرَأَةٌ تَطْلُبُ مِنِّي مَعْرُوفاً^(٣)، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ؟^(٤) فَأَقْبَتْ عَلَيَّ فَلَعَنَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَذَكَرْتَنِي بِاللَّهِ، فَأَقْبَتْ عَلَيْهَا وَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ؟ فَأَقْبَتْ عَلَيَّ وَذَهَبَتْ فَذَكَرْتُ لِرُجُلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: أَعْطِيهِ نَفْسَكَ وَأَغْنِي عِيَالَكَ، فَرَجَعَتْ إِلَيَّ فَتَأَشَّدْتَنِي بِاللَّهِ، فَأَقْبَتْ عَلَيْهَا وَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكَ؟ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَسْلَمَتْ إِلَيَّ نَفْسَهَا، فَلَمَّا تَكَشَّفَتْهَا وَهَمَمْتُ بِهَا ارْتَعَدَتْ مِنْ تَخَوُّي فَقُلْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، قُلْتُ لَهَا: خُفِّيهِ فِي الشَّدْوِ وَلَمْ أَخْفَهُ فِي الرِّخَاءِ^(٥)، فَتَرَكْتُهَا، وَأَعْطَيْتُهَا مَا يَجُوزُ عَلَيَّ بِمَا تَكَشَّفَتْهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا؟ قَالَ: فَانْصَدَعِ حَتَّى غَرَفُوا وَتَبَيَّنَ لَهُمْ.

قَالَ الْآخَرُ: عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً، كَانَ لِي أَبَوَانِ شَنِخَانِ كَبِيرَانِ، وَكَانَتْ لِي غَنَمٌ فَكُنْتُ أَطْعِمُ أَبَوَيَّ وَأَسْقِيهِمَا، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى غَنَمِي، قَالَ: فَأَصَابَنِي يَوْمًا غَيْثٌ^(١١) حَسْبِي فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَسْبَيْتُ، فَأَقْبَتْ أُمِّي وَأَخَذَتْ مِخْلَبِي^(١٢) فَحَلَبَتْ وَغَنِي قَائِمَةً، فَغَضِبْتُ إِلَى أَبَوَيَّ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَوْقِظَهُمَا وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَ غَنَمِي، فَمَا بَرَحْتُ جَالِساً وَمِخْلَبِي عَلَى يَدَيَّ حَتَّى أَبْقَظَهُمَا الصَّبْحَ فَسَقَيْتُهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا؟

قَالَ النُّعْمَانُ: لَكَأَنِّي أَسْمَعُ هَلْوَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْجَبَلُ طَائِقٌ^(١٣) فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا. [مسند احمد ج ١٨٩٧ ص ١٨٩٧]

(١) قال ابن عباس: الرقيم: الجبل الذي فيه الكهف والكهف مغارة أو بيت في الجبل.

(٢) أي أغلق عليهم.

(٣) قال في النهاية: اللزمة والذمام وهما بمعنى العهد والأمان والضممان والحرمة والحق اهـ.

فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاحِيهَا فَخُذْهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَسْخَرْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ أَسْخَرُ بِكَ، فَانْطَلَقْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُهُ إِيْثَاءً، مَرْضَاتِكَ خَشِيتُ مِنْكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَتَدَخَّرَتْ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ. [مسند احمد ج ٥٩٧٣]

(١) الفرق بالتحريك: مكيال يسع ستة عشر رطلاً وهي اثنا عشر مداً أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز (نه).

(٢) بالضاد والغين المعجميتين أي يصيحون من الجوع من الضغاء بالمد: وهو الصباح.

(٣) أي راودها عن نفسها في نظير مال تاحله.

(٤) فص الخاتم كناية عن الجماع.

تخريجهم: (ق) نس) وغيرهم.

١٠٤٣٨- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الرِّقِيمَ^(١) فَقَالَ:

إِنْ ثَلَاثَةٌ كَانُوا فِي كَهْفٍ فَرَفَعَ الْجَبَلُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ فَأَوْصِدَ عَلَيْهِمْ^(٢)، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: «تَذَكَّرُوا» أَيَكُمُ عَمَلٌ حَسَنَةٌ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْحَمُنِي يَرْحَمُنَا.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً كَانَ لِي أَجْرَاءُ يَعْمَلُونَ فَجَاءَنِي عُمَالٌ لِي، فَاسْتَأْجَرْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَطَ النَّهَارِ فَاسْتَأْجَرْتُهُ بِشَطْرِ أَصْحَابِي، فَعَمِلَ فِي بَيْتِي نَهَارِهِ كَمَا عَمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي نَهَارِهِ كُلِّهِ، فَرَأَيْتُ عَلَيَّ فِي الزَّمَامِ^(٣) أَنْ لَا أَقْصِيَهُ مِمَّا اسْتَأْجَرْتُ بِهِ أَصْحَابَهُ لِمَا جَهَدَ فِي عَمَلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَتُعْطِي هَذَا يَتْلُ مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا يَنْصِفُ نَهَارٍ؟ فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَمْ أَبْخَسْكَ شَيْئاً مِنْ شَرِّطِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالِي أَحْكَمُ فِيهِ مَا شِئْتُ، قَالَ: فَغَضِبَ وَذَهَبَ وَتَرَكَ أَجْرَهُ، قَالَ: فَوَضَعْتُ حَقَّهُ فِي جَانِبِي مِنَ الْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرْتُ بِي بَعْدَ ذَلِكَ بَقَرٍ فَاسْتَرَيْتُ بِهِ فَمِصْلَةً^(٤) مِنَ الْبَقَرِ، فَبَلَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَمَرَّ بِي بَعْدَ جِوْنِ شَيْخاً ضَعِيفاً لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ: إِنْ لِي عِنْدَكَ حَقٌّ فَذَكِّرْنِيهِ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ أَبْنِي^(٥)، هَذَا حَقُّكَ، فَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ جَمِيعَهَا، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسْخَرْ بِي، إِنْ لَمْ تَصَدَّقْ عَلَيَّ فَأَعْطِنِي حَقِّي؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَسْخَرُ بِكَ إِنَّهَا

قلت : والمراد هنا (١٥٣/٢٠) الضمان أو الحق .

(٤) الفصيل : ولد الناقة والبقرة ؛ لأنه يفصل عن أمه أي يقطع فهو فعل بمعنى مفعول .

(٥) أي أنتظر حضورك .

(٦) أي من مال فاضل عن حاجتي ؛ وهو كناية عن الغني .

(٧) أي جذب واحتياج .

(٨) أي صدقة .

(٩) يريد أن تسلم نفسها له ليزني بها .

(١٠) معناه خفيته وأنت في غاية الشدة والاحتياج ولم أخفه وأنا غني وفي مجبوحة من العيش ؛ فتركها خوفاً من الله عز وجل .

(١١) أي مطر شديد .

(١٢) بكسر الميم وفتح اللام بينهما حاء ساكنة : الوعاء ، الذي يحمل فيه .

(١٣) قال في القاموس : الطاق ناشز يندر من الجبل .

وعلى هذا فمعناه أن قطعة مرتفعة بارزة من الجبل سقطت على قم الغار فسدت ففرج الله عنهم ببركة دعائهم وأعمالهم الصالحة .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم . طب . طس) واليزار بنحوه من طرق ورجال أحمد ثقات له .

قال الحافظ : وروي عن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه جسان أحدها عند أحمد واليزار وكلها عند الطبراني له .

قلت : وفي الباب عن أنس عند الإمام أحمد أيضاً قال :

حدثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : « إن ثلاثة نفر في ما سلف من الناس انطلقوا يترادون لأهلهم فأخذتهم السماء (يعني المطر) فدخلوا غاراً فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون خصاصة (أي فرجة) فقال بعضهم لبعض : قد وقع الحجر وعفا الأثر ولا يعلم بمكانكم إلا الله عز وجل ، قال : ادعوا الله تبارك وتعالى بأوثق أعمالكم .

قال : فقال رجل منهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان فكنت أحلب لهما في إنائهما (١٥٤/٢٠) فأتتهما فإذا وجدتهما راقين قمت على رؤوسهما كراهية أن أرد سيتهما في رؤوسهما حتى يستيقظا متى استيقظا ، اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخافة عذابك ففرج عنا ، فزال الحجر .

(قال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنني استأجرت أجيراً على

عمل يعمل فأتاني يطلب أجره وأنا غضبان فزيرته فانطلق فترك أجره ذلك فجيمته وشمرت حتى كان منه كل المال فأتاني يطلب أجره فدفعته إليه ذلك كله ، ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول ، اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخافة عذابك ففرج عنا ، قال : فزال ثلثا الحجر .

(قال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنه أعجبته امرأة فجعل لها جُعلاً فلما قدر عليها وقُر لها نفسها (أي لم يهنأ بها) عرضها) وسلم لها جعلها (أي ما جعله أجره لها) اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخافة عذابك ففرج عنا ، فزال الحجر وخرجوا معانين يمشون .

قال أبو عبيد بن عبد الله حدثنا أبو بحر ثنا أبو عوانة عن قتادة قال عبد الله : عن أنس فذكر نحوه .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد مرفوعاً كما تراه ، ورواه أبو يعلى وكلاهما رجاله رجال الصحيح .

٧- قصة الكفل^(١) وذو الكفل

(١) الكفل رجل آخر غير ذي الكفل الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز .

فالكفل رجل كان مسرفاً على نفسه ثم تاب ورجع إلى الله عز وجل فقبل توبته وغفر له ، وقد جاءت قصته في مسند الإمام أحمد وغيره من كتب السنة : وإليك ما جاء عند الإمام أحمد .

١٠٤٣٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثاً لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، حَتَّى عَدَّ سِتْعَ مَرَارٍ ، وَلَكِنْ قَدْ سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ : كَانَ الْكُفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا مِثْقَالَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ يَطْلُمَا ، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرِأَتِهِ أَرْعَدَتْ ، وَبَكَتْ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ أَكْرَهْتِكُ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ هَذَا عَمَلٌ لَمْ أَغْمَلْهُ قَطُّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ الْحَاجَةُ ، قَالَ : فَتَقَطَّلِينَ هَذَا وَلَمْ تَقَطِّلِي قَطُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ : ادْعِي فَإِلْدُنَائِي لَكَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَعْصِي اللَّهَ الْكُفْلُ أَبَداً ، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوباً عَلَى بَابِهِ : قَدْ غَفَرَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ،

للكفيل . [مسند أحمد ح ٤٧٤٧]

تخرجه : أورده الحافظ المنذري في الترغيب وقال : رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ أكثر من عشرين مرة يقول ؛ فذكر نحوه .

والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد اهـ .

قلت : وأقره الذهبي .

(أما ذو الكفل) : فقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الأنبياء فقال : ﴿ وَإِذْ يَسِّرْ وَذَا الْكَفْلِ كُلِّ مِنَ الصَّابِرِينَ . وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ وقال تعالى في سورة ص : ﴿ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ . إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ . وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ . وَادْكُرْ إسماعيلَ وَإِسْحَاقَ وَذَا الْكَفْلِ وَكُلِّ مِنْ الْأَخْيَارِ ﴾ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : فالظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالثناء عليه مقروناً مع هؤلاء السادة الأنبياء أنه نبي عليه من ربه الصلاة والسلام ، وهذا هو المشهور .

وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبياً وإنما كان رجلاً صالحاً وحكماً مقسطاً عادلاً .

وتوقف ابن جرير في ذلك فאלله أعلم .

٨- قصة الملكين اللذين تخليا عن

الدنيا وزخرفها (١٥٥/٢٠)

٩- العرب العاربة والمستعربة وإلى من

ينتسبون وذكر قحطان وقصة سبأ

١٠٤٤١- عن ابن عباس رضي الله عنهما ^(١) قال : إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض ؟ فقال : بل هو رجل ولدت عشرة ، فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة ، فأما اليمانيون فمذحج وكنانة والأشعريون وأنمار ، وحمْصير غرباً كلها ، وأما الشامية فلهخم ، وجذام ، وعاملة ، وعسان . [مسند أحمد ح ٢٩٠٠]

(١) عن ابن عباس الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ذكر سبأ وأولاده من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٤٩) رقم (٣٩٨) .

١٠٤٤٠- عن ابن مسعود قال : بينما رجل في من كان قبلكم كان في مملكتيه ، تمكّر ، فعلم أن ذلك منقطع عنه ، وأن ما هو فيه قد شغله عن عبادته وربه ، ففسرّب فأنساب ذات ليل من قصوره ، فأصبح في مملكة غيره ، وأتى ساحل البحر ، وكان به يضرب اللبن ^(١) بالأجر ، فيأكل ويتصدق بالفضل ، فلم يزل كذلك ، حتى رقي أمره إلى ملكهم وعبادته وفضله ، فأرسل ملكهم إليه أن يأتيه ، فأبى أن يأتيه ، فأعاد ثم أعاد إليه ، فأبى أن يأتيه ، وقال : ما له وما لي ؟ قال : فركب الملك ، فلما رآه الرجل ولّى هارباً ، فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره ، فلم

وقوله « إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ الظاهر أنه فروة بن مسيك أخذاً من الحديث التالي .

١٠٤٤٢- عَنْ فُرُوءَ بْنِ مُسَيْكٍ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقَاتِلْ بِمُقْبِلِ قَوْمِي مُنْبِرَهُمْ ؟^(١) قَالَ : نَعَمْ . فَقَاتِلْ بِمُقْبِلِ قَوْمِكَ مُذْبِرَهُمْ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي . فَقَالَ : لَا تَقَاتِلَهُمْ حَتَّى تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٢) .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مَبَا^(٣) ، أَوَادُ هُوَ ، أَجَبَلُ هُوَ ؟ قَالَ : لَا . بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَيْدَ لَهُ عَشْرَةٌ^(٤) ، فَيَأْمَنُ مِثَّةً ، وَتَشَاءَمُ أَرْبَعَةً^(٥) : تَيَّامَنُ الْأَزْدَ ، وَالْأَشْعَرِيَّوْنَ ، وَحِمْيَرَ ، وَكِنْدَةَ ، وَمَذْحِجَ ، وَأَنْصَارَ ، الَّذِينَ يُقَالُ : مِنْهُمْ بَجِيلَةٌ وَخَثْعَمٌ ، وَتَشَاءَمُ لَخْمٌ ، وَجُدَامٌ ، وَغَامِلَةٌ ، وَغَسَّانٌ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٠٦]

قلت : فروة بن مسيك بضم الميم وفتح المهملة ثم ياء ساكنة مصغراً : هو المرادي ثم الغطفاني ، صحابي سكن الكوفة يكنى أبا عمير واستعمله عمر

(١) معناه : أقاتل من أدبر من قومي عن الإسلام بمن أقبل عليه يعني أسلم .

(٢) يستفاد منه أن الدعوة إلى الإسلام قبل القتال واجبة (١٥٦/٢٠) وهكذا كان يفعل رسول الله ﷺ مع الكفار ، وكذلك الصحابة لا يقاتلون الكفار إلا بعد الدعوة إلى الإسلام .

(٣) بفتح السين المهملة والموحدة وبالحمز ، والمراد بها القبيلة التي هي من أولاد سبأ وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود .

(٤) أي كان من نسله هؤلاء العشرة ، لا أنهم ولدوا من صلبه ، بل منهم من بينه وبينه الأبوان والثلاثة والأقل والأكثر كما هو مقرر في كتب النسب .

وقوله « فَيَأْمَنُ مِثَّةً » أي أخذوا ناحية اليمن وسكنوا بها .

(٥) أي أخذوا جهة الشام وذلك بعدما أرسل الله عليهم سبل العزم ، ذكرهم أولاً إجمالاً ثم ذكرهم تفصيلاً ، وقد تقدم شرح أسماء هذه القبائل وضبطها في الباب المشار إليه آنفاً في الجزء الثامن عشر .

تحريكه : (د . وقال الترمذي : هذا حديث غريب حسن إحد .

وأخرجه أيضاً ابن جرير وابن أبي حاتم . وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وعبد بن حيد وحسن إسناده .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .

قال علماء النسب : يقال شعوب ثم قبائل ثم عمار ثم بطون ثم أفاخذ ثم فصائل ثم عشائر .

والعشيرة أقرب الناس إلى الرجل وليس بعدها شيء .

والمقصود أن سبأ يجمع هذه القبائل كلها ، وقد كان فيهم التابعة بأرض اليمن واحدهم تبع ، وكان للموكلهم تيجان يلبسونها وقت الحكم كما كانت الأكاسرة ملوك الفرس يفعلون ذلك : وكانت العرب تسمي كل من ملك اليمن مع الشجر وحضر موت تبعاً كما يسمون من ملك الشام مع الجزيرة قيصر . ومن ملك الفرس كسرى ، ومن ملك مصر فرعون ، ومن ملك الحبشة النجاشي ، ومن ملك الهند بطليموس ، وقد كان من جملة ملوك حير بأرض اليمن بلقيس ، وقد ذكر الله عز وجل قصتها مع سليمان في كتابه العزيز في سورة النمل .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قيل : إن جميع العرب يتسبون إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل إسماعيل : منهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم والماليق وأمم آخرون لا يعلمهم إلا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفي زمانه أيضاً .

فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأما عرب اليمن وهم حير فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم . قاله ابن ماكولا .

وذكروا أنهم كانوا أربعة أخوة قحطان وقاحط ومقحط وفالغ .

وقحطان بن هود وقيل هو هود ، وقيل هود أخوه ، وقيل من ذريته .

وقيل : إن قحطان من سلالة إسماعيل حكاه ابن إسحاق وغيره .

فقال بعضهم : هو قحطان بن تيم بن قيذر بن إسماعيل ، وقيل غير ذلك في نسبه إلى إسماعيل والله أعلم .

لكن الجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة إسماعيل وعندهم أن جميع العرب

الحروف المقطعة بقوله « وسيعود إليهم » أي سيعود الملك إلى قحطان آخر الزمان .

قد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي .

وأخرج أيضاً من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصنفدي عن أبيه عن جده مرفوعاً يكون بعد المهدي القحطاني ، والذي بعثي بالحق ما هو دونه .

قال الحافظ : وهذا الثاني مع كونه مرفوعاً ضعيف الإسناد والأول مع كونه مرفوعاً أصح إسناداً منه ، فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم .

تخرجه : أورده الحيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني باختصار الحروف ووجاهتها ثقات اء .

قلت : ويؤيده ما رواه الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » .

قال الحافظ : لم أقف على اسمه .

ولكن جوّز القرطبي أن يكون جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ « لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له : جهجاه » أخرجه عقب حديث القحطاني .

وقوله « يسوق الناس بعصاه » هو كناية عن الملك شبهه بالراعي وشبه الناس بالغنم ، ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم .

قال : وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به ﷺ قبل وقوعه ولم يقع بعد .

١٠- قصة سبأ من كتاب الله عز وجل

قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ - إلى قوله : - ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ .

قال علماء النسب منهم محمد بن إسحاق : اسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وإنما سُمي سبأ لأنه أول من سبأ في العرب ، وكان يقال له : الرائش لأنه أول من غنم

ينقسمون إلى قسمين قحطانية وعدنانية : فالقحطانية شعبان سبأ وحضرموت .

والعدنانية شعبان أيضاً ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان .

والشعب الخامس وهم قضاة مختلف فيهم .

فقال : إنهم عدنانيون .

قال ابن عبد البر : وعليه الأكثرون ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم .

وهو اختيار الزبير بن بكار وعمه مصعب الزبيري وابن هشام .

والقول الثاني : أنهم من قحطان . وهو قول ابن إسحاق والكلبي وطائفة من أهل النسب .

قال ابن إسحاق : وهو قضاة بن مالك بن حمير (١٥٧/٢٠) ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقد جمع بعضهم بين هذين القولين بما ذكره الزبير بن بكار وغيره من أن قضاة امرأة من جرهم تزوجها مالك بن حمير فولدت له قضاة ثم خلف عليها معذ بن عدنان وابنها صغير .

وزعم بعضهم أنه كان حلاً فنسب إلى زوج أمه كما كانت عادة كثير منهم ينسبون الرجل إلى زوج أمه والله أعلم .

قلت : قال الحافظ في التقریب : ذو مختمر بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الموحدة وقيل : بلها ميم الحبشي صحابي نزل الشام وهو ابن أخي النجاشي .

١٠٤٤٣- عَنْ ذِي مِخْمَرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حِمَيْرٍ ^(١) فَتَزَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ . وَسَيَّعُ وَدُلَّ إِلَيْيَ وَم . ^(٢)

وَكَذَا كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي ، مُقْتَطَعٌ ، وَحَيْثُ حَدَّثَنَا بِهِ نَكَلَّمُ عَلَى الْاِسْتِوَاءِ . [مسند احمد ج١٦٩٥٢]

(١) بوزن منبر .

وتقدم أن حمير عرب باليمن والمشهور أنهم من قحطان ، والمراد بالأمر هنا الولاية والملك .

(٢) هذه الحروف المقطعة التي بين دائرتين جاءت في المسند هكذا مقطعة ، ولذلك قال عبد الله بن الإمام أحمد « وكذا كان في كتاب أبي مقطع ، وحيث حدثنا به تكلم على الاستواء » يعني أن الإمام أحمد رحمه الله حدثهم بهذا الحديث وبين لهم معنى هذه

قال ابن زيد : لم يكن يرى في بلدتهم بوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ، وكان الرجل يمر ببلدتهم في ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب الهواء فذلك قوله تعالى : ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ أي طيبة الهواء .

﴿ وَزَبُّ غُفُورٍ ﴾ قال مقاتل : وربكم إن شكرتموه في ما رزقكم رب غفور الذنوب .

قال وهب : أرسل الله إلى سبا ثلاثة عشر نبياً فدعاهم إلى الله وذكرهم نعمته عليهم وأنذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا : ما نعرف لله عز وجل علينا نعمة ، فقولوا لربكم فليحس هذه النعم عنا إن استطاع ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْغَرَمِ ﴾ بفتح العين المهملة وكسر الراء جمع غَرَمَةٍ وهو ما يسك الماء من بناء وغيره إلى وقت الحاجة أي سيل واديهم المسوك بما ذكر فأغرق جثيتهم وأمواهم .

قال ابن عباس وهوب وغيرهما : كان ذلك السد بنته بلبقيس وذلك أنهم كانوا يقتلون على ماء واديهم فأمرت بواديهم فسد بالعرم فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له أبواباً ثلاثة بعضها فوق بعض ، وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني عشر مخرجاً على عدة أنهارهم يفتحونها إذا احتاجوا إلى الماء ، وإذا استغنوا سدوها : فإذا جاء المطر اجتمع إليه ماء أودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة ، فكانوا يسقون من الباب الأعلى ، ثم من الثاني ، ثم من الثالث الباب الأسفل ، فلا ينفذ الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك ، فبقوا على ذلك مدة .

فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذاً يسمى الخلد فنقب السد من أسفله حتى إذا ضعف ووهى وجاءت أيام السيول صدم الماء البناء فسقط فانساب الماء في أسفل الوادي وخرّب ما بين يديه من الأبنية والأشجار وغير ذلك ، ونضب الماء عن الأشجار التي في الجبلين عن يمين وشمال فيست وتخطمت وتبدلت تلك والأشجار المثمرة الأنيقة النضرة ودفن بيوتهم الرمل فثفروا وغمزقوا حتى صاروا مثلاً عند العرب ، يقولون : صار بنو فلان أيدي سبا وإيادي سبا ، أي ثفروا وتبددوا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْغَرَمِ وَتَدَلَّاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ (١٥٩/٢٠) ذَوَاتَى أَكْلٍ حَمُوطٍ ﴾ الأكل بضم الهمزة والكاف : الثمر . والخمط : الأراك ، وثمرة يقال له : البربر .

هذا قول أكثر المفسرين .

في الغزو فأعطى قومه قسمي الرائش ، والعرب تسمي المال ريشاً وريشاً .

قال السهيلي ويقال : إنه أول من تَوَجَّج .

وذكر بعضهم : إنه كان مسلماً وكان له شجر يشر فيه بوجود رسول الله ﷺ فمن ذلك قوله :

سبملك بعدنسا ملكاً عظيماً نسي لا يرخص نسي لا يرخص في الحرام ويملك بعده منهم ملوك (١٥٨/٢٠) يدينون العباد بنفسير ذام ويملك بعدهم منا ملوك يصير الملك فينا باقتسام ويملك بعد قحطان نسي تقسي غبت خير الأناس يسمى أحداً ياليت أنسي أعثر بعد مبثته بعام فاعضده وأحبوه بنصري بكل مدحج ويكل رام متى يظهر فكونوا ناصريه ومن يلغاه يلغاه سلامي حكا ابن دحية في كتابه التنوير في مولد البشير النذير :

وكانت سبا ملك اليمن وأهلها وكانت التابعة منهم ولبقيس صاحبة سليمان عليه السلام من جلتهم ، وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم وعيشهم واتسع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم ، ويعث الله تبارك وتعالى إليهم الرسل تأمرهم أن ياكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته فكانوا كذلك ما شاء الله ثم أعرضوا عما أمروا به فموقبوا بإرسال السيل والفرق في البلاد أيدي سبا شذر مذر .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ ﴾ وفي قراءة مساكنتهم وكانت « مساكنتهم » بمأرب من اليمن ﴿ آيَةٍ ﴾ أي دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا .

ثم فسر الآية فقال : ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ أي هي جتان بستانان ﴿ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ أي عن يمين الوادي وشماله .

وقيل : عن يمين من أناهما وشماله ، وكان لهم واد قد أحاطت الجتان بذلك الوادي .

﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ ﴾ أي قيل لهم : كلوا من ثمار الجنتين .

قال السدي ومقاتل : كانت المرأة تجمل يكتلها على رأسها وتمر بالجنتين فيمتلئ مكتلها من أنواع الفواكه من غير أن تمس شيئاً بيدها لكثرة واستوائه ونضجه .

﴿ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾ أي على ما رزقكم من النعمة ، والمعنى اعملوا بطاعته .

﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ أي أرض سبا بلدة طيبة ليست بسبخة .

منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الأوس والخزرج ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ لعبر أو دلالات ﴿ لِكُلِّ صَبَّارٍ ﴾ عن معاصي الله ﴿ شُكُورٍ ﴾ لأنعمه .

قال مطرف : هو المؤمن إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر .

١١- تبع ملك اليمن وقصته مع أهل المدينة

١٠٤٤٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَسُبُّوا بُعَا^(١) ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ .

[مسند أحمد ج ٢٣٢٦٨]

(١) اسمه ثبأن أسعد أبو كرب وهو أحد التبايعه الذين ملكوا اليمن .

قال ابن إسحاق : ثبأن أسعد تبع الأخير بن كلبيكرب بن زيد ، وزيد تبع الأول بن عمرو ذي الأذعار وساق نسه إلى حمير بن سبا الأكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان اهـ .

قال عبد الملك بن هشام : سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان اهـ .

وقال الزغشري : هو تبع الحميري كان مؤمناً وقومه كافرين ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه ، وهو الذي سار بالجيش وحير الحيرة وبنى سمرقند .

وقيل : هو الذي كسا الكعبة ، وقيل للملوك اليمن التبايعه لأنهم يتبعونه وسُمي الظل تبعاً لأنه يتبع الشمس اهـ .

وستأتي قصته بعد التخريج .

تخريج : (طب . قط) والطبري والبغوي .

وفي إسناده عمرو بن جابر الحضرمي قال في الخلاصة : قال النسائي : ليس بثقه .

وفي التهذيب قال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال ابن عدي : هو من جملة الضعفاء اهـ .

قلت : له شواهد من الأحاديث والآثار تعضده .

(منها :) ما رواه عبد الرزاق والبغوي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (١٦٠/٢٠) « ما أدري تبع أكان نبياً أو غير نبي » .

(ومنها :) ما رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « لا تسبوا تبعاً فإنه قد أسلم » .

وقال المبرد والزجاج : كل نبت قد أخذ طعماً من المראה حتى لا يمكن أكله هو خط .

﴿ وَأَنْثَى وَنَخْءٍ مِنْ مَيْتَةٍ قَلِيلٍ ﴾ فالأنثى هو الطرفاء وقيل هو شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه .

والسدو : شجر النبق يتفتح بورقه لغسل اليد ويغرس في البساتين ولم يكن هذا من ذلك ، بل كان سدراً برياً لا يتفتح به ولا يصلح ورقه لشيء .

قال قتادة : كان شجر القوم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر بأعمالهم .

﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾ أي ذلك الذي فعلناه بهم جزيناهم بكفرهم ﴿ وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ أي وهل يجازي مثل هذا الجزء إلا الكفور لله في نعمه .

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ بالماء والشجر وهي قرى الشام ﴿ قُرَى ظَاهِرَةً ﴾ متواصلة تظهر الثانية من الأولى لقربها منها .

وكان متجرهم من اليمن إلى الشام فكانوا يبيتون بقرية ويقولون بأخرى ، وكانوا لا يحتاجون إلى حمل زاد من سبا إلى الشام .

﴿ وَقُلْنَا لَهَا فِيهَا السَّيْر ﴾ أي قدرنا سيرهم بين هذه القرى وكان سيرهم في الغدو والرواح على قدر نصف يوم فإذا ساروا نصف يوم وصلوا إلى قرية ذات مياه وأشجار .

﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ أي لا تخافون عدواً ولا جوعاً ولا عطشاً ، فيطروا وطغوا ولم يصيروا على العافية وقالوا : لو كانت جناتنا أبعد مما هي كان أجدر أن نشتهي .

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ فاجعل بيننا وبين الشام فلولاً ومفاوز لتركب فيها الرواحل وتترود الأزواد فعجل الله لهم الإجابة .

وقال مجاهد : بطروا النعمة وشتموا الراحة وظلموا أنفسهم بالبطر والطغيان .

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ عبرة لمن يتحدثون بأمرهم وشأنهم .

﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَذْقٍ ﴾ فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق .

قال الشعبي : لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد ، أما غسان فلحقوا بالشام ومر الأزد إلى عمان ، وخزاعة إلى تهامة ، وصر آل خزمية إلى العراق ، والأوس والخزرج إلى يثرب وكان الذي قدم

هلك ، فذكر ذلك للأخبار فقالوا : ما نعلم لله في الأرض بيتاً غير هذا البيت فاتخذ مسجداً وانسك عنه وانحر واحلق رأسك ، وما أراد القوم إلا هلاكك لأنه ما نأواه أحد قط إلا هلك فأكرمه واصنع عنده ما يصنع أهله .

فلما قالوا له ذلك أخذ النفر من هذيل فقطع أبديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم صلبهم ، فلما قدم مكة نزل الشعب ، شعب البطائح ، وكسا البيت الوصائل ، وهو أول من كسا البيت ونحر بالشعب ستة آلاف بدنة ، وأقام به ستة أيام وطاف به وحلق وانصرف .

فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بين ذلك وبينه ، وقالوا : لا تدخل علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال : إنه دين خير من دينكم ، قالوا : فحاكمنا إلى النار ، وكانت باليمن نار في أسفل جبل يتحاكمون إليها في ما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم ، فقال تبع : أنصفتم .

فخرج القوم بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما حتى قعدوا للنار عند خرجها الذي تخرج منه ، فخرجت النار فأقبلت حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير ، وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما يتلوان التوراة تترق جباههما لم تضرهما ، ونكست النار حتى رجعت إلى خرجها الذي خرجت منه ، فأصفت عند ذلك حمير على دينهما ، فمن هنالك كان أصل اليهودية في اليمن .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وقال سعيد بن جبير : كسا تبع الكعبة وكان سعيد ينهى عن سب . (١٦١/٢٠) وتبع هذا هو تبع الأوسط ، واسمه أسعد أبو كريب بن مليكرب اليماني .

ذكروا أنه ملك على قومه ثلاثمائة سنة وستة وعشرين سنة ولم يكن في حمير أطول مدة منه ، وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ بنحو من سبعمائة سنة .

وذكروا أنه لما ذكر له الحبران من يهود المدينة أن هذه البلدة مهاجر نبي في آخر الزمان اسمه أحمد قال في ذلك شعراً واستودعه عند أهل المدينة ، فكانوا يتوارثونه ويروونه خلفاً عن خلف ، وكان ممن يحفظه أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد الذي نزل رسول الله ﷺ في داره وهو :

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم

قال قتادة : ذكر لنا أن كعباً كان يقول في تبع : تبع نعت الرجل الصالح ، ذم الله تعالى قومه ولم يذمه .

(يعني قوله تعالى) في سورة الدخان : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ قال : وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : لا تسبوا تبعاً فإنه قد كان رجلاً صالحاً .

وذكر أبو حاتم عن الرقاشي قال : كان أبو كرب أسعد الحميري من التابعة آمن بالنبي محمد ﷺ قبل أن يبعث بسبع مئة سنة . وغير ذلك كثير .

(أما قصته :)

فقد قال قتادة : هو تبع الحميري وكان سار بالجيش حتى مضى الحبرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن سمي تبعاً لكثرة أتباعه ، وكل واحد منهم يسمى تبعاً لأنه يتبع صاحبه .

وكان هذا الملك يعبد النار فأسلم ودعا قومه إلى الإسلام وهم حمير فكذبوه .

وكان من خبره ما ذكره محمد بن إسحاق وغيره .

وذكر عكرمة عن ابن عباس قال : كان تبع الأخير وهو أبو كرب أسعد بن مالك بن يكرب حين أقبل من الشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين أظهرهم ابناً له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع على خرابها واستصالح أهلها ، فجمع له هذا الحي من الأنصار حين سمعوا ذلك من أمره فخرجوا لقتاله ، وكان الأنصار يقاتلون به بالنهار ويقرونه بالليل فأعجبهم ذلك وقال : إن هؤلاء لكرام ، فبينما هو كذلك إذ جاءه حبران اسمهما كعب وأسد من أحبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعا ما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك لا تفعل فإنك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة ، فإنها مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد ، ومولده بمكة وهذه دار هجرته ومزله الذي أنت به يكون به من القتل والجراح أمر كبير في أصحابه وفي عدوهم .

قال تبع : من يقتله وهو نبي ؟ قالوا : يسير إليه قومه فيقتلون هانئا . فتأهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة ، ثم إنهما دعوا إلى دينهما فأجابهما واتبعهما على دينهما وأكرهما ، وانصرف عن المدينة وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين إلى اليمن ، فاتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا : إنا ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة ، قال : أي بيت ؟ قالوا : بيت بمكة . وإنما يزيد هذيل هلاكه لأنهم عرفوا أنه لم يرد أحد قط بسوء إلا

المطال بعد ذلك بمدد عُيُدا من دون الله في زمن خزاعة كما سيأتي بيانه في موضعه فكانا صنمين منصوبين يقال لهما إساق ونائلة .

فلما أكثر جرهم البغي بالبلد الحرام عمالات عليهم خزاعة الذين كانوا نزلاً حول الحرم وكانوا من ذرية عمر بن عامر الذي خرج من اليمن لأجل ما توقع من سيل العرم .

وقيل : إن خزاعة من بني إسماعيل قاله أعلم .

والقصود أنهم اجتمعوا لخرابهم وأذنتهم بالحرب واقتتلوا واعتزل بنو إسماعيل كلا الفريقين فغلبت خزاعة وهم بنو بكر بن عبد مناة وغبشان وأجلوهم عن البيت فعمد عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وهو سيدهم إلى غزالي الكعبة وهما من ذهب ، وحجر الركن وهو الحجر الأسود ، وإلى سيوف (١٦٢/٢٠) محلاة وأشياء أخر فدفنها في زمزم وعلم زمزم وارتحل بقومه فرجعوا إلى اليمن ، وفي ذلك يقول عمرو بن الحارث بن مضاض :

وقائلة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالدمع منها المهاجر
كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما يلجلج له بين الجناحين طائر
بل نحن كنا أهلها فإزالنا صروف الليالي والجدود العوائر
وكنا ولالة البيت من بعد نابت نطوف بذلك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت بعز فما يحظى لدينا المكائر
ملكنا فعززنا فأعظم بملكنا فليس لحبي غبرنا ثم فآخر
ألم تنكحوا من خير شخص علمته فأبناؤه منا ونحن الأصاغر
فإن تشني الدنيا علينا بماها فإن لها حالاً وفيها التشاجر
فأخرجنا منها المليك بقدره كذلك يا للناس تجري المقادر
أقول إذا نام الخلسي ولم أتم إذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
ويدلت منها أوجهاً لا أحبا قبائل منها حير وبجابر
وصرنا أحاديثاً وكنا بنظرة بذلك عضتنا السنون الغواير
فسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم آمن وفيها المشاعر
وتبكي ليت ليس يؤذي حمامه يظل به أمناً وفيه المصافر
وفيه وحوش لا ترام أنيسة إذا خرجت منه فليست تغادر
قال ابن هشام : وحديثي بعض أهل العلم بالشعر أن هذه
الآيات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت مكتوبة في حجر
باليمن ولم يسم قائلها (قر) .

وجاهدت بالسيف أعداءه وفرجت عن صدره كل غم
وذكر ابن أبي الدنيا أنه حُفِر قبر بصنعا في الإسلام فوجدوا
فيه امرأتين صحيحتين (يعني لم تأكلهما الأرض) وعند رؤوسهما
لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب : هذا قبر حبي وقيس .
وروي حبي وقماض ابنتي تيم ماتتا وهما تشهدان لا إله إلا
الله ولا شريكان به شيئاً ، وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما
رحمهما الله .

١١- بنو إسماعيل عليه السلام وقيامهم

بالأمور والحكم في مكة : وخروجه منهم إلى

بني جرهم وخروجه من جرهم إلى خزاعة

تقدم في باب ذكر نبي الله إسماعيل أنه تزوج بالسيدة بنت
مضاض بن عمرو الجرهمي وجاءته بالبنتين الاثني عشر منهم ثابت
وقيذر .

وتقدم أيضاً أن جميع عرب الحجاز على اختلاف قبائلهم
يرجعون في أنسابهم إلى ولديه ثابت وقيذر .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وكان الرئيس بعده والقائم
بالأمور الحاكم في مكة والناس في أمر البيت وزمزم نابت بن
إسماعيل وهو ابن أخت الجرهميين ، ثم تغلبت جرهم على البيت
طمعاً في بني اختهم فحكموا بمكة وما والاها عوضاً عن بني
إسماعيل مدة طويلة ، فكان أول من صار إليه أمر البيت بعد
نابت مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن عيبر بن نبت بن
جرهم ، وجرهم بن قحطان ، ويقال : جرهم بن يقطن بن عيبر
بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح الجرهمي .

وكان نازلاً بأعلى مكة بقميقعان ، وكان السميع سيد قطوارة
نازلاً بقومه في أسفل مكة ، وكل منهما يعثر من مر به مجتازاً إلى
مكة .

ثم وقع بين جرهم وقطوارة فاقتلوا فقتل السميع واستوثق
الأمر لمضاض وهو الحاكم بمكة والبيت لا يتنازع في ذلك ولد
إسماعيل مع كثرتهم وشرفهم وانتشارهم بمكة وبغيرها وذلك
لخزولتهم له ولعظمة البيت الحرام .

ثم صار الملك بعده إلى ابنه الحارث ثم إلى عمرو بن
الحارث ، ثم بقت جرهم بمكة وأكثرت فيها الفساد والحدود
بالمسجد الحرام حتى ذكر أن رجلاً منهم يقال له : إساف بن بني
وامرة يقال لها نائلة بنت وائل اجتماعاً في الكعبة فمسخهما الله
حجرين فنصبهما الناس قرياً من البيت ليعتبروا بهما فلما طال

١٢- قصة خزاعة وخروج ولاية

البيت منهم إلى قصي بن كلاب

وخبر عمر بن لحي وعبادة الأصنام

في النار .

(وللبخاري :) من طريق أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة : (وله في رواية أخرى) عن أبي هريرة أيضاً قال : قال النبي ﷺ : « رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يمر فصبه في النار » .

فيستفاد من هذه الروايات أن عمراً هو ابن عامر بن لحي بن قمعة بن خندف وأنه أبو خزاعة وأنه تارة ينسب إلى أبيه أو تارة ينسب إلى جده لحي بضم اللام وفتح المهمله وتشديد التحتية مصغراً .

(وقمعة) بالقاف والميم والعين المهمله مفتوحات .

(وخندف) بكسر الحاء المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهمله بعدها فاء .

(أما خزاعة) فقد اختلف في نسبهم

فقيل : ينسبون إلى اليمن وقيل إلى مضر مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي ، وجمع بعضهم بين القولين أعني نسبة خزاعة إلى اليمن وإلى مضر فزعم أن حارثة بن عمر لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملاً بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فتسب إليه ، فعلى هذا فهو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني .

وذكر ابن إسحاق أن سيب عبادة عمرو بن لحي الأصنام أخرج إلى الشام وبها يومئذ العماليق وهم يعبدون الأصنام فاستوهم واحداً منها وجاء به إلى مكة فتصيه إلى الكعبة وهو هبل ، وكان قبل ذلك في زمن جرهم قد فجر رجل يقال له : إساف بامرأة يقال لها : نائلة في الكعبة ففسخهما الله جل وعلا حجرين فاخذهما عمرو بن لحي فتصيهما حول الكعبة فصار من يطوف يتمسح بهما يبدأ بإساف ويختم بنائلة .

وذكر محمد بن حبيب عن ابن الكلبي أن سبب ذلك أن عمرو بن لحي كان له تابع من الجن يقال له : أبو ثمامة فأتاه ليلة فقال : أجب أبا ثمامة فقال : ليك من ثمامة ، فقال : ادخل بلا علامة فقال : أنت سيف جُدة . تجد آلهة معدة . فخذها ولا تهب ، وادع إلى عبادتها تجب .

قال : فتوجه إلى جدة فوجد الأصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وإدريس وهي ود ، وسواع ، ويغوث ويعوق ، ونسر . فحملها إلى مكة ودعا إلى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الأصنام في العرب .

وذكر السهيلي أن سبب قيام عمرو بن لحي بأمر الكعبة

١٠٤٤٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّائِبَ ^(١) وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ ، أَبُو خَزَاعَةَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ فِي النَّارِ . [مسند أحمد ح ٤٢٥٨]

(١) كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبراها ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف وتركوها مسية لسيبلها وسموها السائبة ، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذننها وخلوا سيبلها وحرّم منها ما حرّم من أمها وسموها البحيرة (نه) .

وقد جاء النهي عن ذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾ الآية وتقدم تفسير هذه الآية في باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ الآية من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٣٣) بعد حديث رقم (٢٦٤) .

تخرجه : لم أقف عليه لتغير الإمام أحمد من حديث ابن مسعود وفي إسناده إبراهيم المجري ضعيف .

فالحديث ضعيف السند صحيح المتن لأنه جاء من طرق أخرى عن أبي هريرة عند الشيخين والإمام أحمد وهو الحديث التالي .

١٠٤٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ ^(١) فِي النَّارِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّائِبَةَ ، وَيَحْرُ الْبَحِيرَةَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٧٧٣]

(١) بضم القاف وسكون الصاد المهمله يعني أمعاءه كما جاء مصرحاً بذلك في الحديث السابق .

(٢) تقدم معنى السائبة والبحيرة في شرح الحديث السابق .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (١٦٣/٢٠)

(ولمسلم :) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه مرفوعاً « رأيت عمرو بن لحي بن قمعة (بفتحات) ابن خندف يمر قُصْبَهُ

ومكة أنه حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا : لا يتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسى عشرة آلاف حلة اهـ .

وذكر أبو الوليد الأزرق في أخبار مكة أن عمرو بن لُحَيّ فقا أعين عشرين بعيراً ، وكانوا يفتقرون عين الفحل إذا بلغت الإبل ألفاً فإذا بلغت ألفين فتقوا العين الأخرى قال الراجز :

وكان شكر القوم عند المتن كمي الصحيحات وفقاً لأعين

(قال ابن إسحاق :) واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفات والمزدلفة وهذّي البدن والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه ، فكانت كنانة وقريش إذا حلوا قالوا : ليك اللهم ليك . ليك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، فيوجدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى لحمد ﷺ : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ أي ما يوحّدوني لمعرفة حقي ، إلا جعلوا معي شريكاً من خلقي .

وقد ذكر السهيلي وغيره أن أول من لبى هذه التلبية عمرو بن لُحَيّ وأن إبليس تذى له في صورة شيخ فجعل يلقنه ذلك فيسمع منه ويقول كما يقول : واتبعه العرب في ذلك .

وذكر ابن الكلبي : أن سبب قيام عمرو بن لُحَيّ بأمر الكعبة ومكة أن أمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث (١٦٤/٢٠) بن مضاخر الجرهمي وكان أبوها آخر من ولي أمر مكة من جرهم فقام بأمر البيت سبطه عمرو بن لُحَيّ فصار ذلك في خزاعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب إلى أن انحلت جرهم عن مكة ثم تولت خزاعة أمد البيت ثلاثمائة سنة إلى أن كان آخرهم يدعى أبا غُبْشان واسمه الحارث بن خُلَيْل بن خُثَيْب بن سلول بن عمرو بن لُحَيّ وهو خال قصي بن كلاب أخو أمه حَبْبي بضم المهملة وتشديد الموحدة مع الإمامة وكان في عقله شيء فخدعه قصي فاشتري منه أمر البيت بأذن من الإبل (ويقال :) بزق خر فغلب قصي حيثنذ على أمر البيت وجمع بطون بني فهر وحارب خزاعة حتى أخرجهم من مكة إلى غير رجعة ، وفيه يقول الشاعر : -

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام أيام منى والحياض للماء فيطعم الحج ويسقيه وهو الذي عمر دار

١٣- حاتم الطائي

١٠٤٤٧- عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَبِي كَانَ يَهْلُ الرِّجْمَ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيَفْعَلُ كَذَا ؟ قَالَ : إِنْ أَبَاكَ أَرَادَ شَيْئاً فَأَذْرِكْهُ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٩٥٩]

(١) معناه أنه كان لا يقصد بكرمه وخلال المدوحة وجهه الله تعالى ، وإنما كان يقصد بذلك الشهرة والمدح وقد حصل .

تخرجه : الحديث سنه جيد .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وهكذا رواه أبو يعلى عن القواريري عن غندر عن شعبة عن سماك به ، وقال : « إِنْ أَبَاكَ أَرَادَ أَمْراً فَأَذْرِكْهُ » يعني الذكّر .

وهكذا رواه أبو القاسم البغوي عن علي بن الجعد عن شعبة به سواء .

وقد ثبت في الصحيح في الثلاثة الذين تُسْعَرُ بهم جهنم منهم الرجل الذي ينفق ليقال إنه كريم فيكون جزاؤه أن يقال ذلك في الدنيا وكذا في العالم والمجاهد .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير نسب حاتم الطائي مع كثير من مآثره فقال :

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحارث بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم واسمه هرومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيمّ أبو سفانة الطائي ، والد عدي بن حاتم الصحابي .

كان جواد ممدوحاً في الجاهلية ، وكذلك كان ابنه في الإسلام ، وكانت لحاتم مآثر وأمر عجيبة وأخبار مستغربة في كرمه يطول ذكرها ولكن لم يقصد بها وجه الله والدار الآخرة ، وإنما كان قصده السمعة والذكر .

روى البيهقي عن علي بن عيسى قال : لما أتني بسبائيا طبع وقعت جارية حراء لعشاء زلفاء عيطاء شماء الأنف معتدلة القامة والهامة

فكيف بهذه ويولدها ؟ فقال : اسكتي فوالله لأشبعتك إن شاء الله .

قالت : فأقبلت تحمل اثنين وتمشي جنبتيها أربعة كأنها نعامه حولها وثالطا ، فقام إلى قرسه فوجأ بحرته في لبته ثم قذح زنده وأورى ناره ثم جاء بمدية فكشط عن جلده ثم دفع المدية إلى المرأة ثم قال : دونك ، ثم قال : ابعتي صبيانك فبعثتهم ، ثم قال : سورة أأكلون شيئاً دون أهل الصرم ؟ فجعل يطوف فيهم حتى هبوا وأقبلوا عليه والتضع في ثوبه ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا ، والله ما ذاق مزعة وإنه لأحوجهم إليه ، فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظم وحافر .

وعن الوضاح بن معبد الطائي قال : وقد حاتم الطائي على النعمان بن المنذر فأكرمه وأذنه ثم زوده عند انصرافه جملين ذهباً وورقاً غير ما أعطاه من طرائف بلده فرحل ، فلما أشرف على أهله تلقته أعراب طيحي فقالت : يا حاتم آيت من عند الملك وأيتنا من عند أهاليها بالفقر ، فقال حاتم : هلم فخذوا ما بين يدي فتوزعوه ، فوثبوا إلى ما بين يديه من جباء النعمان فافتموه ، فخرجت إلى حاتم طريقة جاريته فقالت له : اتق الله وابتنى على نفسك فما يدع هؤلاء ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً فأنشأ يقول : -

قالت : طريقة ما تبقي دراھمنا وما بنا سرف قبا ولا خرق
إن يفن ما عندنا فالله يرزقنا ممن سوانا ولسنا نحن نرتزق
ما يالف الدرهم الكارئ خرقنا إلا يمر عليها ثم ينطلق
إنا إذا اجتمعنا يوماً دراھمنا ظلت إلى سبل المعروف تستبق

قال أبو بكر الخراطي : حدثنا علي بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن يحيى العدوي حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مسكين يعني جعفر بن الحر بن الوليد عن الحرير مولى أبي هريرة قال : مر نفر من عبد القيس بقبر حاتم طيحي فنزلوا قريباً منه ، فقام إليه بعضهم يقال له : أبو الخبيري فجعل يركض قبره برجله ويقول : يا أبا جعد أقرنا ، فقال له بعض أصحابه : ما تخاطب من رمة وقد بليت وأجنهم الليل فناموا فقام صاحب القول فرعاً يقول : يا قوم عليكم بمطيمكم فإن حاتمًا آتاني في النوم (١٦٦/٢٠) وأشدني شعراً وقد حفظه يقول : -

أبا الخبيري وأنت امسرؤ ظلوم العشي شتامها
أثيت بصحبك تبغي القسرى لدى حفرة قد صدت هامها
أتبغي لي الذنب عند الميت وحولك طيحي وأنعامها
وإننا لنشبع أضيافنا وتأتي المطيحي فنعتمها

درماء الكعبين خلدجة الساقين لفاء الفخذين خيصة الحصرين
ضامرة الكشحين مصقولة التين ، قال : فلما رأيتها أعجبت بها
وقلت : لأطلين إلى رسول الله ﷺ فيجعلها في فيسي ، فلما
تكلمت أنسيت جاملها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد إن
رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فلاني ابنة سيد
قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمء ويفك العاني ويشبع الجائع
ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ، ولم
يرد طالب حاجة قط ، وأنا ابنة حاتم طيحي ، فقال النبي ﷺ : يا
جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه :
خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب
مكارم الأخلاق . فقام أبو بردة بن نيار فقال : (١٦٥/٢٠) يا
رسول الله والله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله ﷺ :
« والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق » .

قال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثني عمرو بن بكر عن أبي
عبد الرحمن الطائي هو القاسم بن عدي عن عثمان بن عركي بن
حلبس الطائي عن أبيه عن جده وكان أخا عدي بن حاتم لأمه
قال : قيل لنوار امرأة حاتم حدثنا شيئاً عن حاتم ، قالت : كل
أمره كان عجيباً ، أصابتنا سنة حصت كل شيء فاقشعرت لها
الأرض واغبرت لها السماء وضنت المراضع على أولادها وراحت
الإبل حدياً حداير ما تبض بقطرة ، وحلقت المال وإننا لفي ليلة
صئير (بكسر الصاد المهملة وتشديد النون وسكون الموحدة ليلة
شديدة البرد من أطول ليالي الشتاء) بعيدة ما بين الطرفين إذ
تضاعى الأصيبة من الجوع ، عبد الله وغدي وسفانة . فوالله إن
وجدنا شيئاً نعلمهم به ، فقام إلى أحد الصبيان فحملة وقمئ إلى
الصبية فمللتها فوالله إن سكنا إلا بعد هداة من الليل ، ثم عدنا
إلى الصبي الآخر فعملناه حتى سكت وما كاد ، ثم افترشنا قطيفة
لنا شامية ذات خل فاضجعنا الصبيان عليها ونمت أنا وهو في
حجرة والصبيان بيننا ، ثم أقبل عليّ يعللي لأنام وعرفت ما يريد
فتناومت فقال : مالك أئمت ؟ فسكت فقال : ما أراها إلا قد
نامت وما بي نوم .

فلما ادهم الليل تفوّرت النجوم وهذات الأصوات وسكنت
الرجل إذ جانب البيت قد رفع فقال : من هذا ؟ فوئلى حتى
قلت : إذا قد أسحرنا أو كدنا فأعاد فقال : من هذا ؟ قالت :
جارتك فلانة يا أبا عدي ما وجدت عليّ أحداً معولاً غيرك ،
أنتك من عند أصيبة يتعاونون عواء الذئاب من الجوع ، قال :
أعجلهم عليّ ، قالت النوار : فوثبت فقلت : ماذا صنعت ؟
اضطجع ، والله ولقد تضاعى صيتك فما وجدت ما تعلمهم

فخرج ذات يوم في شعاب مكة حائراً باثراً فراه شقاً في جبل فظن أن يكون به شيء يؤذيه فقصده لعله يموت فيستريح بما هو فيه ، فلما اقترب منه إذا بشعبان يخرج إليه ويثب عليه ، فجعل يجيد عنه ويثب فلا يغني شيئاً ، فلما دنا منه إذا هو من ذهب وله عينان هما ياقوتتان فكسره وأخذ دخل الغار فإذا فيه قبور لرجال من ملوك جرهم ومنهم الحارث بن مضاض الذي طالت غيبته فلا يدرى أين ذهب ، ووجد عند رؤوسهم لوحاً من ذهب فيه تاريخ وفاتهم ومدد ولايتهم ، وإذا عندهم من الجواهر واللاكن والذهب والفضة شيء كثير فأخذ منه حاجته ثم خرج وعلم باب الغار ثم انصرف إلى قومه فأعطاهم حتى أحبره وسادهم وجعل يطعم الناس ، وكلما قل ما في يده ذهب إلى ذلك الغار فأخذ منه حاجته ثم رجع .

فمن ذكر هذا عبد الملك بن هشام في كتاب « التيجان » وذكره أحمد بن عمار في كتاب « ري العطشان وأنس الواحش » .

وكانت له جفنة يأكل منها الراكب على بعيرة (يعني يأكل منها وهو راكب على بعيره لعظمها وارتفاعها) ووقع فيها صغير ففرق . (١٦٧/٢٠)

وذكر ابن قتيبة وغيره : أن رسول الله ﷺ قال : « لقد كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عُمي أي وقت الظهيرة .

وفي حديث مقتل أبي جهل أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه « تطلبوه بين القتلى وتعرفوه بشجرة في ركبته فإني تزاحمت أنا وهو على مادية لابن جدعان فدفعته فسقط على ركبتيه فانهشمت فائثاً باقي ركبته » فوجدوه كذلك .

وذكروا أنه كان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن حتى سمع قول أمية بن الصلت : -

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان
أبى يليك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان

فأرسل ابن جدعان إلى الشام ألفي بعير تحمل البر والشهد والسمن وجعل منادياً ينادي كل ليلة على ظهر الكعبة : أن هلموا إلى جفنة ابن جدعان فقال أمية في ذلك :

له داع بمكة مشعمل وآخر فوق كعبتها ينادي
إلى روح من الشيزي ملأى لباب البر يليك بالشهاد

قال : وإذا ناقة صاحب القول تكوس عقيراً فتحروها وقاموا يشترون ويأكلون وقالوا : والله لقد أضافنا حاتم حياً وميتاً .

قال : وأصبح القوم وأردفوا أصحابهم وساروا فإذا رجل يُنوء بهم راكباً جلاً ويقود آخر فقال : ليكم أبا الحبري ؟ قال : أنا ، قال : إن حاتم أناتي في النوم فاخبرني أنه قرى أصحابك ناقةك وأمرني أن أحملك وهذا بعير فخذ ودفعه إليه .

وبالجمل فمات حاتم كثيرة يطول ذكرها فتقتصر على هذا مختصراً من تاريخ الحافظ ابن كثير والله أعلم .

١٤- عبد الله بن جُدعان

١٠٤٤٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْنُ جُدْعَانَ ^(١) كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّجْمَ ، وَيُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهُ ؟ قَالَ : لَا يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا : رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٥١٢٨ ح ٢٥١٢٨]

(١) بضم الجيم وإسكان الدال المهملة اسمه عبد الله وكان من بني تميم بن مرة أقرباء عائشة وكان من رؤساء قريش .

(٢) قال النووي : معنى هذا الحديث أن ما كان يفعله من الصلة والإطعام ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة لكونه كافراً وهو معنى قول رسول الله ﷺ « لم يقل : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » أي لم يكن مصداقاً بالبعث ، ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل .

قال البيهقي : وقد يجوز أن يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والأخبار في بطلان خيرات الكافر إذا مات على الكفر وزدّ في أنه لا يكون لها مونغ التخلص من النار وإدخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجه على جنبايات أرتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات والله أعلم .

تخرجه : (م) والنفوي وغيرهما .

وقد ترجم الحافظ ابن كثير لابن جدعان في تاريخه فقال : هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة سيد بني تميم وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق ﷺ وكان من الكرماء الأجواد في الجاهلية المطعنين للمعتنين .

وكان في بدء أمره فقيراً معلقاً وكان شريفاً يكثر من الجنبايات حتى أبغضه قومه وعشيرته وأهله وقبيلته وأبغضوه حتى أبوه .

١٥- امرؤ القيس بن حجر الشاعر المشهور

١٠٤٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **امْرُؤُ الْقَيْسِ^(١) صَاحِبُ لَوَاءِ الشُّعْرَاءِ^(٢) إِلَى النَّارِ** .
[مسند احمد ح ٧١٢٧]

(١) هو ابن حجر بضم الحاء المهملة ابن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو أول من قصد القصائد .

(٢) أي حامل راية شعراء الجاهلية والمشركين .

قال دُفْلٌ : ولا يقود الناس إلا أميرهم ورئيسهم .

« إلى النار » لأنه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قائلهم في العقبى .

قال ابن سلام : ليس لكونه قال ما لم يقولوا ، ولكنه سبق إلى أشياء ابتدعها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها .

وأخرج ابن عساکر أنه ذكر امرؤ القيس للنبي ﷺ فقال : ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار .

قال أبو عبيد : سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدعها فاستحسنوها وتبعهم فيها الشعراء .

(منها :) استباق صحبه والبكاء على الديار ورقة التشبيب وقرب المآخذ وتشبيه النساء بالظباء البيض والحيل بالعقبان والعصي وقيد الأوابد وأجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب : والمعنى هذا لواء الشهرة في الذم وتقبيح الشعر كما أن الوباء ثم للعز والجند والإفضال كما جاء « أن المصطفى ﷺ بيده لواء الحمد » ثم الوباء خزي وفضيحة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . بز) وفي إسناده أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : لم يعرفه لأنه جاء عند الإمام أحمد « أبو الجهم » بالتصغير وجاء في الأصول الأخرى « أبو الجهم » مكبراً ، وكذا في كتب الرجال .

قال أبو زرعة الرازي : أبو الجهم راوي هذا الحديث واو :

وقال ابن عدي : شيخ مجهول لا يعرف له اسم وغيره منكر ولا أعرف له غيره .

وقال ابن عبد البر : لا يصح حديثه .

وقد ترجمه ابن حبان في كتاب المجروحين من المحدثين المشهور

بكتاب « الضمراء » فجود ترجمته ؛ وروى فيها هذا الحديث عن الإسند قال : أبو الجهم شيخ من أهل واسط يروى عن الزهري ما ليس من حديثه روى عنه هشيم بن بشير لا يجوز الاحتجاج بروايته إذا انفرد .

(هذا :) وقد أطال المؤرخون في ترجمة امرئ القيس وشعره

تقتصر على شيء منها لئلا يخلو قسم التاريخ من ذلك فنقول :

قال الحافظ ابن عساکر : هو امرؤ القيس بن حجر بن

الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار بن عمرو بن معاوية

(١٦٨/٢٠) ابن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن

كندة أبو يزيد ويقال أبو وهيب ويقال أبو الحارث الكندي كان

بأعمال دمشق وقد ذكر مواضع منها في شعره فمن ذلك قوله :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزّل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

قال : وهذه مواضع معروفة بحوران ، ثم روى من طريق

هشام بن محمد بن السائب الكلبي :

حدثني فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب عن أبيه عن

جده قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل وفد من اليمن

فقالوا : يا رسول الله لقد أحيانا الله بيتين من شعر امرئ

القيس ، قال : وكيف ذاك ؟ قالوا : أقلبنا نريدك حتى إذا كنا

ببعض الطريق أنطلقنا الطريق فمكثنا ثلاثاً لا نقدر على الماء ففرقنا

إلى أصول طلع وسمر ليموت كل رجل منا في ظل شجرة ، فبينما

نحن بآخر رمق إذا راكب يوضع على بعير فلما رآه بعضنا قال :

والراكب يسمع :

ولما رأت أن الشريعة ههنا وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين الذي عند ضارج يفيء عليها الظل عزمضها طامي

فقال الراكب : ومن يقول هذا الشعر وقد رأى ما بنا من

الجهد ؟ قال : قلنا : امرؤ القيس بن حجر ، قال : والله ما

كذب ، هذا ضارج عندكم ، فنظرنا فإذا بيننا وبين الماء نحو خمسين

ذراعاً فحبونا إليه على الركب فإذا هو كما قال امرؤ القيس ، عليه

المرض يفيء عليه الظل ، فقال رسول الله ﷺ : « ذاك رجل

مذكور في الدنيا منسي في الآخرة . شريف في الدنيا حامل في

الآخرة . بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار » اهـ .

قال القرطبي : هذا الحديث وما قبله (يعني حديث الباب)

يدل على أن من كان إماماً دراساً في أمر ما هو معروف به فله

لواء يعرف به خيراً كان أو شراً : فلأولياء والصالحين ألوية تنويهم

وإكرام وإفضال ، كما أن للظالمين ألوية فضيحة وخزي ونكال

اهـ .

بعض الحروب ويسترفده فلم يجد ما يؤمله عنده فهجاه بعد ذلك ،
فيقال : إنه سقاه سمًا فقتله فأجلاه الموت إلى جنب قبر امرأة عند
جبل يقال له عسيب .

(وقيل :) إن آخر شعر قاله امرؤ القيس أنه وصل إلى جبل
عسيب وهو يجود بنفسه فنزل إلى قبر فأخبر بأنها بنت ملك فقال :
أجارتنا إن المزار قريب وإنني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إننا غريان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

١٦- أمية بن أبي الصلت وشيء من شعره

١٠٤٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ عَلَى الْمَيِّتِ : أَشْعُرُ نَيْتَ قَائِلَةِ الْعَرَبِ :
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكَاذَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ . [مسند أحمد
ج ٩٠٧٢]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث والذي بعده تقدمنا
بسندهما وشرحهما وتخرجهما في باب ما جاء في شعر أمية بن أبي
الصلت من كتاب آفات اللسان في الجزء التاسع عشر صحيفة
(٢٧٧) و(٢٧٨) وإنما ذكرتهما هنا لمناسبة الترجمة .

قال الحافظ ابن عساكر : هو أمية بن أبي الصلت عبد الله
بن أبي ريعة بن عوف بن عقدة بن عزة بن عوف بن ثقيف بن
منبه بن بكر بن هوازن أبو عثمان ويقال أبو الحكم الثقفي : شاعر
جاهلي ، قدم دمشق قبل الإسلام .

وقيل : إنه كان مستقيماً وأنه كان في أول أمره على الإيمان
ثم زاغ عنه وأنه هو الذي أراد الله تعالى بقوله : ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتَيْنَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ
الْمُفَارِينَ ﴾ اهـ .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره عن ابن مسعود قال : نزلت
في رجل من بني إسرائيل يقال له : بلعم بن باعوراء .

وكذا قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة ، كان من علماء بني
إسرائيل وكان مجاب الدعوة يقدمونه في الشدائد ، بعث نبي الله
موسى إلى ملك مدين يدعوه إلى الله فأقطعاه وأعطاه تتبع دينه
وترك دين موسى عليه السلام .

(وقالت ثقيف :) هو أمية بن أبي الصلت .

وقال شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد
الله بن عمرو في قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ

قال ابن عبد البر : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ
الرمة .

وقيل لبعضهم : من أشعر الناس ؟ قال : امرؤ القيس إذا
ركب والأعشى إذا طرب . وزهير إذا رغب . والنايفة إذا رهب .
وأول شعر قاله امرؤ القيس أنه رامت ولم يقل شعراً ، فقال أبوه :
هذا ليس بابني إذ لو كان كذلك لقال شعراً ، فقال لاثني من
جماعته : خذاه واذها به إلى مكان كذا فاذبحاه ، فمضيا به حتى
وصلا المحل المعين فشرعا ليدبحاه فبكي وقال :

فما بك من ذكرى حبيب ومنزّل بسقط اللّوي بين الدخول فحومل
فرجما به إلى أبيه وقالوا : هذا أشعر من على وجه الأرض ،
قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف
بيت : فقام إليه واعتقه وقبله وقال : أنت ابني حقاً .

وفي كتاب « الأوائل » لأبي عروة : أن أول من نطق بالشعر
آدم لما قتل ابنه أخاه ، وأول من قعد القصائد امرؤ القيس ، وقيل
عبد الأحوص ، وقيل : مهلهل ، وقيل الأفوه الأودي ، وقيل غير
ذلك .

ويجمع بينهما بأنه بالنسبة للقائل وقد تكلم امرؤ القيس
بالقرآن قبل أن يتزل فقال :
يتمنى المرء في الصيف الشتاء حتى إذا جاء الشتاء أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد قتل الإنسان ما أكرهه
وقال :

اقتربت الساعة وانتشّق القمر من غزال صاد قلبي ونفسي
وقال :

إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها
(١٦٩/٢٠)

تقوم الأنعام على رسلها ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل فلما عليها وإمالةا
وذكر الكلبي أن امرأ القيس أنبل برائته يريد قتال بني أسد
حين قتلوا أباه فمر بتيالة بها ذو الخلصة (بضم الخاء واللام) وهو
صم ، وكانت العرب تستقسم عنه فاستقسم فخرج القِدح الناهي
ثم الثانية ثم الثالثة كذلك فكسر القِداح وضرب بها وجه ذي
الخلصة وقال : عضضت بلير أيبك ، لو كان أبوك المقتول لما
عوقتي ، ثم أغار على بني أسد فقتلهم قتلاً ذريعاً .

قال ابن الكلبي : فلم يستقسم عند ذي الخلصة حتى جاء
الإسلام .

وذكر بعضهم : أنه امتدح قيصر ملك الروم يستجده في

آيَاتِنَا ﴿ الآية قال : هو صاحبكم يعني أمية بن أبي الصلت .

قال الحافظ ابن كثير : وقد روي من غير وجه عنه وهو صحيح إليه ، وكأنه إما أراد أن أمية بن أبي الصلت يشبهه فإنه كان قد اتصل إليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة ولكنه لم يتفح بعلمه فإنه أدرك زمان رسول الله ﷺ وبلغته أعلامه وآياته ومعجزاته وظهرت لكل من له بصيرة ، ومع هذا اجتمع به ولم يتبعه وصار إلى (١٧٠/٢٠) موالاة المشركين ومناصرتهم وامتداحهم ورثى أهل بدر من المشركين بمائة بلغة قبحة الله ، وقد جاء في بعض الأحاديث « أنه ممن آمن لسانه ولم يؤمن قلبه » فإن له اشعاراً ربانية وحكماً وفصاحة ولكنه لم بشرح الله صدره للإسلام .

وروي الحافظ ابن عساكر عن الزهري أنه قال : قال أمية بن أبي الصلت :

ألا رسول لنا منا يخبرنا ما بعد غايتنا من رأس بحرنا
قال : ثم خرج أمية بن أبي الصلت إلى البحرين وتبنا رسول الله ﷺ وأقام أمية بالبحرين ثمان سنين ثم قدم الطائف فقال لهم : ما يقول محمد بن عبد الله ؟ قالوا : يزعم أنه نبي : هو الذي كنت تمنى .

قال : فخرج حتى قدم عليه مكة فلقبه فقال : يا ابن عبد المطلب ما هذا الذي تقول ؟ قال : أقول إني رسول الله وإن لا إله إلا هو ، قال : إني أريد أن أكلمك فعذني غداً ، قال : فموعدك غداً ، قال : فتحب أن أتيك وحدي أو في جماعة من أصحابي ؟ وتأتيني وحدك أو في جماعة من أصحابك ؟ فقال رسول الله ﷺ : أي ذلك شئت ، قال : فإني أتيك في جماعة فات في جماعة .

قال : فلما كان الغد غدا أمية في جماعة من قريش قال : وغدا رسول الله ﷺ معه نفر من أصحابه حتى جلسوا في ظل الكعبة ، قال : فبدأ أمية فخطب ثم سجع ثم أشد الشعر حتى إذا فرغ الشعر قال : أجبني يا ابن عبد المطلب ، فقال رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ حتى إذا فرغ منها وثب أمية يجر رجله قال : فتيته قريش يقولون : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على الحق ، فقالوا : هل تتبعه ؟ قال : حتى انظر في أمره .

قال : ثم خرج أمية إلى الشام وقدم رسول الله ﷺ : فلما قتل أهل بدر قدم أمية من الشام حتى نزل بداراً ثم ترحل يريد رسول الله ﷺ فقال قائل : يا أبا الصلت ما تريد ؟ قال : أريد محمداً ، قال : وما تصنع ؟ قال : أومن به وألقي إليه مقاليد هذا

الأمر ، قال : أتدري من في القلب ؟ قال : لا ، قال : فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما ابنا خالك وأمهم ربيعة بنت عبد شمس قال : فجذع أنفي نائته وقطع ذنبها ثم وقف على القلب فرثى قتلى كفار قريش يسدر بقصيدة طويلة لا حاجة لذكرها : ومن شعره في مدح أهل الكرم قوله :

لا ينكثون الأرض عند سؤالهم كـتطلب العلات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألسوان
وإذا المقل أقام وسط رحلهم ردوه رب صواهل وقيسان
وإذا دعوتهم لكل ملعة سدوا شعاع الشمس بالفرسان

وذكر الإمام البخاري في تفسيره : قال : لما مات أمية أتت أخته فازعة إلى رسول الله ﷺ فسألها رسول الله ﷺ عن وفاة أخيها ، فقالت : بينما هو راقد أتاه آتيان فكشفا سقف البيت فنزلا فقعده أحدهما عند رجله والآخر عند رأسه ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه : أوعى ؟ قال : وعى ، قال : أزكى ؟ قال : أبى ، قالت : فسألت عن ذلك ؟ فقال : خير أريد بي فصرف عني ، فغشي عليه فلما أفاق قال شعراً : -

كل عيش وإن تطاول دهرأ صائر مرة إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في تلال الجبال أروعى الوعولا
إن يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يوماً ثقيلا
ثم قال لها رسول الله ﷺ « أنشدني من شعر أخيك » ، فأنشدته بعض قصائده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم « آمن شعره وكفر قبله » .

وفي هذا القدر كفاية والله أعلم . (١٧١/٢٠)

١٠٤٥١- عَنْ عُمَرُو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَشْدَهُ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَ : فَأَنْشَدَهُ مَثْرَ قَائِيَةٍ ، فَلَمْ أَنْشِدْهُ شَيْئاً إِلَّا قَالَ : إِيَّاهُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغَتْ مِنْ مَثْرَ قَائِيَةٍ ، قَالَ : كَذَّابٌ يُسْلِمُ .

[مسند أحمد ج ١٩٦٩٣]

١٧- زيد بن عمرو بن نفيل

١٠٤٥٢- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(١) ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِنَا ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَرَةً فِيهَا لَحْمٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، وَقَالَ : إِنِّي لَا أَكُلُ مِنْهَا

من قريش زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى وعبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة ابن برة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسعد بن خزيمه وأمه أمة بنت عبد المطلب وأخته زينب بنت جحش التي تزوجها رسول الله ﷺ بعد مولاه زيد بن حارثة حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم .

فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك البشر إلى بعض قالوا : تصادقوا وليكن بعضكم على بعض ، فقال قائلهم : تعلمن والله ما قومكم على شيء ، لقد أخطأوا دين إبراهيم وخالفوه ، ما وثن يعبد ؟ ! لا يضرب ولا يفتق ؟ ! فابتغوا لأنفسكم ، فخرجوا يطلبون ويسرون في الأرض يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والممل كلهم الخفية دين إبراهيم .

فأما ورقة بن نوفل فتتصر واستحكم في النصرانية وابتغى الكتب من أهلها حتى علم علماً كثيراً من أهل الكتاب ، ولم يكن فيهم أعدل أمراً وأعدل ثباتاً من زيد بن عمرو بن نفيل ، اعتزل الأوثان وشارك الأديان من اليهود والنصارى والممل كلها إلا دين الخفية دين إبراهيم (١٧٢/٢٠) يوحد الله ويخلص من دونه ولا يأكل ذبائح قومه ، فآذاهم بالفراق لما هم فيه .

قال : وكان الخطاب قد آذاه أذى كثيراً حتى خرج منه إلى أعلى مكة ، ووكل به الخطاب شباباً من قريش وسفهاء من سفاهتهم فقال : لا تركوه يدخل ، فكان لا يدخلها إلا سراً منهم ، فإذا علموا به أخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم أو يتابعه أحد إلى ما هو عليه .

قال موسى بن عقبة : سمعت من أرضي يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء ماءً وأنت لها من الأرض ، لم تذبحوها على غير اسم الله ؟ إنكاراً لذلك وإعظاماً له .

وقال يونس عن ابن إسحاق وقد كان زيد بن عمرو بن نفيل قد عزم على الخروج من مكة فضرب في الأرض يطلب الخفية دين إبراهيم وكانت امرأته صفية بنت الحزرمي كلما أبصرته قد نهض للخروج وأرادته آذنت الخطاب بن نفيل .

فخرج زيد إلى الشام يلتمس ويطلب في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم ويسأل عنه ، ولم يزل في ذلك في ما يزعمون حتى أتى الموصل والجزيرة كلها ، ثم أقبل حتى أتى الشام فجال فيها حتى أتى راهباً ببيعة من أرض البلقاء كان يتبهي إليه علم النصرانية في ما يزعمون ، فسأله عن الخفية دين إبراهيم ، فقال له الراهب :

تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَحَدَّثَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٦١١٠]

(١) عن سالم بن عبد الله بن عمر الخ : هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في التسمية والذبح لغير الله من كتاب الصيد والذبائح في الجزء السابع عشر صحيفة (١٢٠) رقم (٢٣) وإنما ذكرته هنا لأني قصرت هناك على شرح الحديث وتخريجه فقط .

ولما كان زيد بن عمرو بن نفيل له مناقب عظيمة ناسب أن يذكر هذا الحديث هنا مع شيء من مناقبه في الشرح مما لم يأت في مسند الإمام أحمد فأقول .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي ، وكان الخطاب والد عمر بن الخطاب عمه وأخاه لأمه ، وذلك لأن عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه وكان لها من نفيل أخوه الخطاب قاله الزبير بن بكار ومحمد بن إسحاق .

وكان زيد بن عمرو قد ترك عبادة الأوثان وفارق دينهم ، وكان لا يأكل إلا ما ذبح على اسم الله وحده .

قال يونس بن بكير : عن محمد بن إسحاق حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لقد لقيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش والذي نفس زيد بيده ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكي لا أعلم ، ثم يسجد على راحلته .

وكذا رواه أبو أسامة عن هشام به وزاد :

وكان يصلي إلى الكعبة ويقول : إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ، وكان يجيئ المروودة ، ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، ادفعها إلي أكفلها فإذا ترعرعت فإن شئت فخذها وإن شئت فادفعها .

أخرجه النسائي من طريق أبي أسامة .

وعلقه البخاري فقال : وقال الليث : كتب إلي هشام بن عروة عن أبيه به .

وقال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق : وقد كان نفر

أصلي لهذا البيت حتى أموت ، وكان بحج فيقف (١٧٣/٢٠) بعرفة ، وكان يلي يقول : ليك لا شريك لك ولا ند لك ، ثم يدفع من عرفة ماشياً وهو يقول : ليك متعبداً مرقوقاً .

(قال الواقدي :) حدثني علي بن عيسى الحكمي عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال : سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول : أنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل ثم من بني عبد المطلب ولا أراني أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي ، فإن طالت بك مدة فرائته فأقرته مني السلام وسأخبرك ما نعتُهُ حتى لا يخفى عليك ، قلت : هلم ، قال : هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليست تفارق عينه حرمة ، وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج به قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فلياك أن تتحدع عنه فإني طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم فكان من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين ورائك وينتوتونه مثل ما نعتُهُ لك ويقولون لم يبق نبي غيره .

قال عامر بن ربيعة : فلما أسلمت أخبرني النبي ﷺ قول زيد بن عمرو وإقرائه منه السلام فرد عليه السلام وترحم عليه وقال : « قد رأيته في الجنة يسحب ذبولاً » (أي يمر ذبول الحبل الذي يكسوه الله إياها في الجنة تبحراً وفخراً) .

قال الباغندي : عن أبي سعيد الأشج عن أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فראيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين » (أي شجرتين عظيمتين) .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا إسناد جيد وليس هو في شيء من الكتب .

ومن شعره في التوحيد ما حكاه محمد بن إسحاق والزيبر بن بكار وغيرهما :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخراً ثقلاً
دحاهما فلما استوت شدعا سواء وأرسي عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذاباً زلالا
إذا هي سقيت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجلا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الريح تصرف حالاً فحالاً

(وروي ابن أبي شيبة) قال : حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال : سئل رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول : إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ويسجد ، فقال رسول الله ﷺ : « يحشر ذاك أمة وحده ،

إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، لقد درس من علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد أظلم خروج نبي وهذا زمانه ، وقد كان سام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منها ، فخرج سريعاً حين قال له الراهب ما قال : يريد مكة حتى إذا كان بأرض لحم عذراً عليه فقتلوه فقال ورقة يرثيه بقصيدة منها :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس رب كمثلته وتركك أوثان الطواغي كما هيا

وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي عن أبيه عن جده أن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتزمان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو : من أين أقبلت يا صاحب البعير ؟ فقال : من بنية إبراهيم ، فقال : وما تلتمس ؟ قال : التمس الدين ، قال : ارجع فإنه يوشك أن يظهر في أرضك . فرجع وهو يقول :

لييك حجاً حقاً تعبداً ورقاً

البر أبني لا أحوال فهل مهجر كمن قال

قلت : قوله « لييك حجاً حقاً تعبداً ورقاً » : كان من تلبية النبي ﷺ في بعض الأحيان .

فمن أنس بن مالك قال : كانت تلبية النبي ﷺ « لييك حجاً حقاً تعبداً ورقاً » رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً ولم يسم شيخه في المرفوع .

ومعنى قوله « فهل من مهجر كمن قال » أي هل من سار في القافلة وهي شدة الحر كمن أقام في العائلة .

ثم قال : آمنت بما آمن به إبراهيم وهو يقول : -

إنني لك عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم

ثم يخر فيسجد .

قال : وجاء ابنه يعني سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة ﷺ فقال : يا رسول الله إن أبي كما رأيته وكما بلغك فاستغفر له ، قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة .

وقال محمد بن سعد : حدثنا محمد بن عمرو حدثني أبو بكر بن أبي سبرة عن موسى بن ميسرة عن ابن أبي مليكة عن جابر بن إهاب قال : رأيت زيد بن عمرو وأنا عند صنم بوانة بعدما رجع من الشام وهو يراقب الشمس فإذا زالت استقبل فصلى ركعة سجدتين ثم يقول : هذه قبلة إبراهيم وإسماعيل لا أعبد حجراً ولا أصلي له ولا أكل ما ذبح ولا أستقسم الأزلام ، وإنما

بني وبين عيسى بن مريم .

سيأتي في ترجمته .

قال الحافظ ابن كثير : إسناده جيد حسن .

تخريج : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد ورجاله ثقات وإن كان في إسناده ابن لهيعة فقد صرح بالتحديث فالحديث حسن .

وأورده الحافظ في الإصابة وعزاه للإمام أحمد فقط في ترجمة ورقة بن نوفل ولم يتعقبه بشيء .

واليك ترجمة ورقة بن نوفل نقلاً عن الإصابة للحافظ ابن حجر العسقلاني :

(قال رحمه الله تعالى :) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ابن عم خديجة زوج رسول الله ﷺ .

ذكره الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة .

وأوردوا كلهم من طريق روح بن مسافر أحد الضعفاء عن الأعمش عن عبد الله بن عبد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال : قلت : يا محمد كيف يأتيك الذي يأتيك ؟ قال : يأتيني من السماء ، جناحه لؤلؤ وباطن قدميه أخضر .

قال ابن عساکر : لم يسمع ابن عباس من ورقة ولا أعرف أحداً قال : إنه أسلم .

وقد غاير الطبري بين صاحب هذا الحديث وبين ورقة بن نوفل الأسدي لكن القصة مقاربة لقصة ورقة التي في الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عن عائشة « أول ما بدئ به رسول الله ﷺ » الحديث في عجيء جبريل بمجاء وفيه : فانطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن عم خديجة وكان تنصر في الجاهلية . الحديث .

(وفيه :) فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك . وفي آخره : ولم ينشب ورقة أن توفي .

فهذا ظاهره أنه أقر بنبوته ولكنه مات قبل أن يدعو رسول الله ﷺ الناس إلى الإسلام فيكون مثل مجرأ ، وفي إثبات الصحبة له نظر .

لكن في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال يونس بن بكير : عن يونس بن عمرو وهو ابن أبي إسحاق السبيعي عن أبيه عن جده عن أبي ميسرة واسمه عمرو بن شرحبيل وهو من كبار التابعين أن رسول الله ﷺ قال لخديجة

(قال الواقدي :) حدثني موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك قال : سمعت سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو بن نفيل فقال : توفي وقريش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ بخمسة سنين ، ولقد نزل به وإنه ليقول : أنا على دين إبراهيم فأسلم ابنه سعيد بن زيد واتبع رسول الله ﷺ .

وأنى عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله ﷺ فسألاه عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : غفر الله له ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم .

قال : فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم إلا ترحم عليه واستغفر له ، ثم يقول سعيد بن المسيب : رحمه الله وغفر له .

(قال محمد بن سعد :) عن الواقدي حدثني زكريا بن يحيى السعدي عن أبيه قال : مات زيد بن عمرو بن نفيل بمكة ودفن بأصل حراء .

وقد تقدم أنه مات بأرض البلقاء من الشام لما عدا عليه قوم من بني لخم فقتلوه بمكان يقال له : ييفعه والله أعلم . انتهى ملخصاً من البداية والنهاية في التاريخ للحافظ ابن كثير . (١٧٤/٢٠)

١٨- ورقة بن نوفل ابن عم خديجة

زوج النبي ﷺ ورضي عنهما

١٠٤٥٣- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ خَدِيجَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ .^(١) فَقَالَ : قَبِذْ رَأْيَهُ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ^(٢) ، فَأَخْبِيئُهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ . [مسند أحمد ٢٤٨٧١]

(١) هو ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ كان يكره عبادة الأوثان في زمن الفترة ، ولذلك خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرهما عبادة الأوثان إلى الشام وغيرها يسألون عن الدين ، فأما ورقة فأعجبه دين النصرانية فتنصر وكان لقي من بقي من الرهبان على دين عيسى ولم يبدل ، ولهذا أخبر بشأن النبي ﷺ والباشرة به إلى غير ذلك مما أفسده أهل التبديل .

(٢) معناه أنه من أهل الجنة لأنه شهد للنبي ﷺ بالرسالة كما

«إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً فقد واللّه خشيت على نفسي» فقالت: معاذ الله ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة. الحديث.

فقال له: ورقة: أبشر ثم أبشر فإنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنتك على مثل ناموس موسى وإنك نبي مرسل وإنك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وإن يدركني ذلك لأجاهدك معك.

فلما توفي قال رسول الله ﷺ: لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني.

وقد أخرجه البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وقال: هذا منقطع.

قال الحافظ: يعضده ما أخرجه الزبير بن بكار: حدثنا عثمان عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عروة بن الزبير قال: كان بلال لجارية من بني جمح وكانوا يعذبونه برمضاء (١٧٥/٢٠) مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول: أحد أحد، فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول: أحد أحد يا بلال والله لئن قتلتموه لأتخذنه حنّاءً.

وهذا مرسل جيد يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعى النبي ﷺ إلى الإسلام حتى أسلم بلال.

والجمع بين هذا وبين حديث عائشة أن يحمل قوله «ولم ينشب ورقة أن توفي» أي قبل أن يشتهر الإسلام ويؤمر النبي ﷺ بالجهاد.

لكن يعكر على ذلك ما أخرجه محمد بن عائذ في المغازي من طريق عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ابتداء الوحي وفيها قصة خديجة مع ورقة بنحو حديث عائشة، وفي آخرها: لئن كان هو، ثم أظهر دعاءه وأنا حي لأبليّن الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته. فمات ورقة على نصرانيته. كذا قال؛ لكن عثمان ضعيف.

(قال الزبير:) كان ورقة قد كره عبادة الأوثان وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب وكانت خديجة تسأله عن أمر النبي ﷺ فيقول لها: ما أراه إلا نبي هذه الأمة الذي بشر به موسى وعيسى.

وفي المغازي الكبرى لابن إسحاق وساقه الحاكم من طريقه قال: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي وكان واعية قال: قال ورقة بن نوفل في ما كانت خديجة ذكرت له من أمر رسول الله ﷺ: (يا للرجال وصرف

الدهر والقدر) الآيات وفيها:

هذي خديجة تأتيني لأخبرها وما لنا نخفي الغيب من خير بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل إنك مبعوث إلى البشر فقلت هل الذي ترجين ينجزه له الإله فرجني والخير وانتظري وأخرج ابن عدي في الكامل من طريق إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي عن جابر عن النبي ﷺ «رأيت ورقة في بطنان الجنة عليه السندس».

قال ابن عدي: تفرد به إسماعيل عن أبيه.

قال الحافظ: قد أخرجه ابن السكن من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن مجالد لكن لفظه «رأيت ورقة على نهر من أنهار الجنة لأنه كان يقول: ديني دين زيد - يعني ابن بن عمرو بن نفيل وإلهي إله زيد».

وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من هذا الوجه.

وأخرج البزار من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ نهى عن سب ورقة.

وهو في زيادات المغازي ليونس بن بكير أخرجه عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ساء أخ لورقة رجلاً فتناول الرجل ورقة فسه فبلغ النبي ﷺ فقال: «هل علمت أنني رأيت لورقة جنة أو جنتين» فنهى عن سبه.

وأخرجه البزار من طريق أبي أسامة عن هشام مرسلًا.

وأخرج أحمد من طريق ابن لميعة: فذكر حديث الباب بسنده واختم به الترجمة غفر الله لنا وله ولكافة المسلمين.

قلت: وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال: «يعت يوم القيامة أمة وحده» أورده المهيمني وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

بل باعتبار الخصال الحميدة .

وليه أن غير قريش من العرب ليس كفواً لهم ولا غير بني هاشم كفواً لهم أي إلا بني المطلب وهو مذهب الشافعية .

قال ابن تيمية : وقد أفاد الخبر أن العرب أفضل من جنس المعجم وأن قريشاً أفضل العرب ، وأن بني هاشم أفضل قريش وأن المصطفى ﷺ أفضل بني هاشم : فهو أفضل الناس نفساً ونسباً ، وليس أفضل العرب ، فقريش فبني هاشم لكون النبي ﷺ منهم وإن كان هذا من الفضل : بل هم في أنفسهم أفضل ، وبذلك ثبت للنبي ﷺ أنه أفضل نفساً ونسباً ، وإلا لزم الدور .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث صحيح .

وأخرج الطريق الثانية مسلم .

١٠٤٥٥- عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . قَالَ : أَتَى نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ : إِنَّمَا يُثَلُّ مُحَمَّدٌ وَمَثَلُ نَخْلَةٍ ثَبَتَ فِي كَيْبَاءَ ^(١) ، - قَالَ حُسَيْنٌ : الْكَيْبَاءُ الْكَنَاسَةُ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا ؟ قَالُوا : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : فَمَا سَمِعْنَاهُ قَطُّ يَنْتَسِي قَبَلَهَا ^(٢) ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ ^(٣) فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ ، ثُمَّ قَرَّبَهُمْ فَرَقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفَرَقَتَيْنِ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً ^(٤) فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ بَيْتاً ^(٥) ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتاً ^(٦) وَخَيْرُكُمْ نَفْساً ^(٧) - ﷺ . [مسند أحمد ج ١٧٦٥٨]

(١) بكسر الكاف وجاء في المسند بالمد آخره همزة وجاء في غيره مقصراً .

وقد فسره حسين بن محمد شيخ الإمام أحمد بالكناسة .

قال في النهاية : الكينا والكبة (بكسر الكاف في الأولى وضمها في الثانية مع تخفيف الموحدة) هي الكناسة والتراب الذي يكتس من البيت .

قلت : والمعنى أنهم طعنوا في حسب النبي ﷺ .

(٢) معناه أن النبي ﷺ ما كان يفتخر بآبائه قبل هذه الواقعة ، وإنما حمله على ذلك رد قول المفتريين وإفادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ، أما نهيه ﷺ عن التفاخر بالآباء فموضعه مفاخرة تقضي إلى التكبر أو احتقار مسلم .

٨٢- كتاب سيرة أول النبيين وخاتم

المرسلين نبينا محمد بن عبد الله ﷺ

وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود إليه وشماله وفضائله إلى أن لحق بالرفيق الأعلى وهو ثلاثة أقسام :

(القسم الأول من ابتداء نسبه الشريف ومولده إلى هجرته من مكة إلى المدينة)

١- التعريف بالنبي ﷺ

١-١- نسبه الشريف وطيب

أصله المنيف (١٧٦/٢٠)

١٠٤٥٤- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كَنَانَةَ ^(٢) ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كَنَانَةَ قُرَيْشاً ^(٣) ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ^(٤) ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ^(٥) . [مسند أحمد ج ١٧١١٢]

(١) كانوا ثلاثة عشر اختار الله منهم واستخلص إسماعيل إذ كان نبياً رسولاً إلى جُرْهُمَ وعمالق الحجاز كما تقدم في باب ذكر إسماعيل الخ .

(٢) بكسر الكاف : عدة قبائل أبوهم كنانة ابن خزيمه من ولد إسماعيل .

ففيه فضل إسماعيل عليه السلام على جميع ولد إبراهيم حتى إسحاق عليه السلام ولا يعارضه ﴿ ويشربناه بإسحاق نبياً من الصالحين ﴾ فقد قال تعالى في آية أخرى : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ .

(٣) وهم أولاد نضر بن كنانة كانوا تفرقوا في البلاد فجمعهم قصي بن كلاب في مكة فسموا قريشاً لأنه قرشهم أي جمعهم ، ولكنانة ولد سوى النضر وهم لا يسمون قريشاً لأنهم لم يقرشوا .

(٤) هاشم بن عبد مناف .

(٥) فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم .

ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة ،

شرط مسلم والله أعلم . اهـ .

قلت : وروى نحوه البيهقي في الدلائل بسنده من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن أنس : وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وزاد قال : وخطب النبي ﷺ فقال : « أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرها فأخرجت من بين أبوي فلم يصنني شيء من عهر الجاهلية ، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهت إلى أبي وأمي فانا خيركم نفساً وخيركم أباً » .

وفي إسناده ضعف وله شواهد تعضده .

وفي شرح السنة ذكر هذا النسب من عبد الله إلى عدنان .

قال : ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان اهـ .

قلت : وسأذكر تراجم رجال هذا النسب الشريف واحداً واحداً مبتدئاً بعبد الله والد النبي ﷺ ثم عبد المطلب وهكذا إلى عدنان فأقول :

ترجمة عبد الله والد النبي ﷺ

هو عبد الله بن عبد المطلب وكان أصغر أولاده وأحبهم إليه وهو الذبيح الثاني المغدى بمائة من الإبل نحرها عبد المطلب وتركها للناس لا يُصد عنها إنسان .

فقد روى الحاكم بسنده عن عبد الله بن سعيد الصنابحي قال : حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان فتذاكرنا إسماعيل وإسحاق ابني إبراهيم ، فقال بعضهم : الذبيح إسماعيل ، وقال بعضهم : بل إسحاق الذبيح ، فقال معاوية : سقطتم على الخبر ، كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه الأعرابي فقال : يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابساً هلك المال وضاع العيال فعد عليّ بما آفاه الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله ﷺ ولم (١٧٨/٢٠) ينكر عليه ، فقلنا : يا أمير المؤمنين وما الذبيحان ؟ فقال : إن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله إن سهل الله أمرها أن ينحر بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني خزوم وقالوا : ارض ربك وافد ابنك ، قال : ففداه بمائة ناقة قال : فهو الذبيح وإسماعيل الثاني .

قال الزهري : وكان أجمل رجال قريش وهو آخر الحارث والزيبر وحمة وضرار وأبي طالب ، واسمه عبد مناف . وأبي لهب

(٣) أي الإنس والجن « فجعلني من خير خلقه » وهم الإنس ، ثم فرق الإنس فرقتين عرباً وعجماً فجعلني من خير الفرقتين يعني العرب ثم جعل (١٧٧/٢٠) العرب قبائل « فجعلني من خيرهم قبيلة » يعني قريشاً .

(٤) أي بطوناً .

(٥) يعني بطن بني هاشم .

(٦) أي أصلاً إذ جنت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح .

(٧) أي روحاً وذاتاً إذ جعلني الله نبياً رسولاً خاتماً للرسل ﷺ .

تحريجه : (مذ) من طريق عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب ابن أبي وداعة قال : جاء العباس إلى رسول الله ﷺ فذكر نحوه وقال : حديث حسن صحيح غريب .

وللترمذي أيضاً طريق أخرى عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب فذكر نحوه وقال : هذا حديث حسن .

١٠٤٥٦- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ هَيْضَمٍ ، عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَقْتٍ لَا يَمْرُؤُ أَتَى أَفْضَلَهُمْ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَزَعُكُمْ مِنَّا ، قَالَ : نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، لَا نَقْفُو أَمْنَا^(١) ، وَلَا نَتَّقِي مِنْ أَيْنَا^(٢) .

قَالَ : فَكَانَ الْأَشْعَثُ يَقُولُ : لَا أَوْتِي بِرَجُلٍ نَفَى قُرَيْشاً مِنَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ إِلَّا جَلَدْتُهُ الْحَدَّ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٢١٨٣]

(١) أي لا تتهمها ولا تقذفها يقال : قفا فلان فلاناً : إذا قذفه بما ليس فيه .

وقيل : معناه لا نترك النسب إلى الأبناء وننسب إلى الأمهات .

(٢) معناه لا ننسب إلى رجل غير أيننا ، وفي الصحيح « إن من أعظم الفِرَى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه » .

(٣) يعني حد القذف .

تحريجه : (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : هذا إسناده صحيح رجاله ثقات لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات ، وباقى رجال الإسناد على

سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصيف .
وذلك لأنه أول من سن رحلتي الشتاء والصيف ، وكان أكبر
ولد أبيه .

وحكى ابن جرير أنه كان توأم أخيه عبد شمس وأن هاشماً
خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فما تخلصت حتى سال
بينهما دم فقال الناس : لذلك يكون بين أولادهما حروب فكانت
وقعة بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين
ومائة من الهجرة .

وشقيقهم الثالث المطلب وكان المطلب أصغر ولد أبيه وأهمهم
عاتكة بنت مرة بن هلال .

ورابعهم نوفل من أم أخرى ، وهي واقدة بنت عمرو المازنية .
وكانوا قد سادوا قومهم بعد أبيهم وصارت إليهم الرياسة :
وكان يقال لهم المجيرون ، وذلك لأنهم أخذوا لقومهم قريش
الأمان من ملوك الأقاليم ليدخلوا في التجارات إلى بلادهم فكان
هاشم قد أخذ أماناً من ملوك الشام والروم وغسان وأخذ لهم عبد
شمس من التجاشي الأكبر ملك الحبشة ، وأخذ لهم نوفل من
الأكاسرة ، وأخذ لهم المطلب أماناً من ملوك حمير ولهم يقول
الشاعر : -

يا أيها الرجل المحوّل رحلته هلاً نزلت بك عبد مناف
(١٧٩/٢٠)

وكان إلى هاشم السقاية والرفادة بعد أبيه ، وإليه وإلى أخيه
المطلب نسب ذوي القريى ، وقد كانوا شيئاً واحداً في حالتي
الجاهلية والإسلام لم يفترقوا ، ودخلوا معهم في الشعب والتخذل
عنهم بنو عبد شمس ونوفل ولهذا يقول أبو طالب في قصيدته :
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً عقوبة شر عاجلاً غير آجل
ولا يعرف بنو أب تباينوا في الوفاة مثلهم ، فإن هاشماً مات
بغزة من أرض الشام ، وعبد شمس مات بمكة ونوفل مات
بسلامان من أرض العراق ، ومات المطلب وكان يقال له : القمر
لحسنه بريان من طريق اليمن .

فهؤلاء الأخوة الأربعة المشاهير ، وهم هاشم وعبد شمس
ونوفل والمطلب ، ولهم أخ خامس ليس بمشهور وهو أبو عمرو
واسمه عبد : وأصل اسمه (عبد قصي) فقال الناس : عبد بن
قصي درج ولا عقب له .

قال الزبير بن بكار وغيره : (وأخوات ست) وهن تماضر
وحبة وريطة وقلابة وأم الأحثم وأم سفيان كل هؤلاء أولاد عبد
مناف .

واسمه عبد العزى . والمقوم واسمه عبد الكعبة وقيل هما اثنان .
وحجل واسمه الغيرة والغيداق وهو كبير الجود واسمه نوفل ،
ويقال : إنه حجل .

فهؤلاء أعمامه عليه الصلاة والسلام .

وعماته ست ، وهن : أروى وبيرة وأميمة وصفية وعاتكة وأم
حكيم وهي البيضاء كلهم أولاد عبد المطلب .

ترجمة عبد المطلب

اسمه شيبة يقال : لشيبة كانت في رأسه ، ويقال له شيبة الحمد
لجوده ، وإنما قيل له عبد المطلب لأن أباه هاشماً لما مر بالمدينة في
تجارته إلى الشام نزل على عمرو بن زيد بن ليث بن حرام بن
خداش بن خندف بن عدي بن النجار الخزرجي التجاري وكان
سيد قومه فأعجبته ابنته سلمى فخطبها إلى أبيها فزوجها منه
واشترط عليه مقامها عنده ، وقيل : بل اشترط عليه أن لا تلد إلا
عنده بالمدينة .

فلما رجع من الشام بنى بها وأخذها معه إلى مكة ، فلما
خرج في تجارة أخذها معه وهي حلي فتركها بالمدينة ودخل الشام
فمات بغزة ، ووضعت سلمى ولداً فسماه شيبة ، فأقام عند
أخواله بني عدي بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن
عبد مناف فأخذه خفية من أمه فنهب به إلى مكة ، فلما رآه الناس
ورأوه على الراحلة قالوا : من هذا معك ؟ فقال : عبيدي ، ثم
جاؤوا فهزؤوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك ، فغلب
عليه ، وساد في قريش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم ورأستهم ،
فكان جماع أمرهم عليه وكانت إليه السقاية والرفادة بعد المطلب ،
وهو الذي جدد حفر زمزم بعدما كانت مطمومة من عهد جرهم
وهو أول من طلى الكعبة بذهب في أبوابها من تينك الغزالتين
التي من ذهب وجدهما في زمزم مع تلك الأسلحة القلمية .

قال ابن هشام : وعبد المطلب أخو أسد وفضلة وأبي صفي
وحبة وخالدة وراقية والشفاء وضيفة كلهم أولاد هاشم .

ترجمة هاشم

اسمه عمرو وإنما سمي هاشماً لهشمه الشديد مع اللحم لقومه
في سني المحل ، أي الجلبد كما قال مطرود بن كعب الخزاعي في
قصيدة ، وقيل للزيمري والد عبد الله :
عمرو الذي هشم الشديد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

ترجمة عبد مناف

من جمع يوم العروبة يعني الجمعة كان يجمع قريشاً يومها فيخطبهم ويذكرهم ويشهرهم بمبعث النبي ﷺ وأنه من ولده وينشد في ذلك أشعاراً، وهو أخو عامر وسامة وخزيمة وسعد والحارث وعوف سبعتهم أولاد لؤي .

مناف اسم صنم ، وأصل اسم عبد مناف المخيرة ، وكان قد رأس في زمن والده وذهب به الشرف كل مذهب ، وهو أخو عبد الدار الذي كان أكبر ولد أبيه وإليه أوصى بالنصيب ، وعبد العزى . وعبد . ويرة ونخمر . وأمه كلهم حبشي بنت حليل بن حبشي بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي ، وأبوها آخر ملوك خزاعة وولادة البيت منهم وكلهم أولاد قصي .

ترجمة لؤي

لؤي بضم اللام وهمزة وتسهيل وهو أخو تيم الأدرم .

(وهما ابنا غالب :) وغالب أخو الحارث ومحارب (ثلاثهم أبناء فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء اسمه قريش وإليه ينسب قريش فما كان فوقه فكتاني ، وفهر أخو الحارث .

(وكلاهما ابنا مالك :) اسم فاعل من ملك يملك يكنى أبا الحارث وهو أخو الصلت وغلد .

(وهم بنو النضر :) بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة بوجهه وجماله ويكنى أبا غلد أو عبد المطلب : رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان نور من نور فجذبت إلى السماء فأولت بالعز والسودد ، وهو أخو مالك وملكان وعبد مناة وغيرهم . (١٨٠/٢٠)

(كلهم أولاد كنانة) كنانة لقب به لأنه كان سترأ على قومه كالكنانة أو الجملة الساترة للسهام ، لأنه كان عظيم القدر يجمع إليه العرب لعلمه وفضله وهو أخو أسد وأسدة والهن .

(كلهم أولاد خزاعة) تصغير خزعة يكنى أبا أسد له مكارم وأفضال كثيرة وهو أخو هذيل .

(وهما ابنا مدركة) بضم فسكون اسمه عمرو ، وحكى الرشاطي عليه الإجماع وكنيته أبو هذيل لقب به لأنه أدرك أربأ عجز عنها رققاؤه وهو أخو طابخة واسمه عامر وقمعة .

(ثلاثهم أبناء إلياس) بكسر همزة ، ويفتحها ولامه للتعريف وهمزته للوصول عند الأكثر ، كنيته أبو عمرو وهو أول من أهدى البدن للبيت .

قيل : وكان يسمع في صلبه تلبية النبي ﷺ بالحج ، ولما مات أسفت زوجته خيندق عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلمها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل ، وإلياس أخو غيلان والد قيس كلها .

(وهما ولدا مضرس) بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ، ومن كلامه من يزرع شراً يحصد . وخير الخبر أعجله ، واحملوا أنفسكم على مكروهاها في ما يصلحها ، واصبروها عن هواها في ما يفسدها .

ترجمة قصي

اسمه زيد وإنما سمي بذلك لأن أمه تزوجت بعد أبيه بريعة بن حزام بن عذرة فسافر بها إلى بلاده وابنها صغير فسمي قصياً لذلك أي بعيداً ، لأنه بُعد عن قومه في بلاد قضاة ، ثم عاد إلى مكة وهو كبير ولم شعث قريش وجمعها من متفرقات البلاد وأزاح يد خزاعة عن البيت وأجلاهم عن مكة ، ورجع الحق إلى نصابه وصار رئيس قريش على الإطلاق ، وكانت إليه الرفادة والسقاية وهو سنّها والسدانة والحجابة واللواء وداره دار الندوة ولهذا قال الشاعر :-

قصيٌ لعمري كان يدعى جمعا به جم اللّه القبائل من فهر وهو أخو زمرة كلاهما أولاد كلاب .

ترجمة كلاب

كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالية ، أو من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد ، اسمه حكيم أو حكيمة أو عروة وكنيته أبو زرعة ، وهو أول من حلّى السيوف بالنقد وهو أخو تيم ويقظة ، ويكنى بلأبي غزوم ثلاثهم أبناء مرة .

ترجمة مرة

مرة بضم الميم كنيته أبو يقظة وهو أخو عدي وهيص وهيم أبناء كعب .

ترجمة كعب

كعب كنيته أبو هيص وهو أول من قال : أما بعد ، وأول

يعلمهم إلا الله ﷻ قالت : وأعراق الثرى إسماعيل عليه السلام وزند همسح وبراء نبت .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ورواه أيضاً موسى بن يعقوب بسنده عن أم سلمة (١٨١/٢٠) عن النبي ﷺ أنه قال : معد بن عدنان بن أدد بن زند بن البرى . (هكذا) بن أعراق الثرى .

قالت أم سلمة : فزند هو المسيح والبرى هو نابت وأعراق الثرى هو إسماعيل لأنه ابن إبراهيم ، وإبراهيم لم تأكله النار كما أن النار لا تأكل الثرى .

قال السهلي : وإنما تكلمنا في رفع هذه الأنساب على مذهب من يرى ذلك ولم يكرهه كابن إسحاق والبخاري والزيبر بن بكار والطبري وغيرهم .

وأما مالك رحمه الله فقد سئل عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم فكره ذلك وقال : من أين له علم ذلك ، فقل له : فلي إسماعيل فانكر ذلك أيضاً وقال : ومن يخبره به .

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : والمعنى عندنا في هذا غير ما ذهبوا إليه ، والمراد أن من ادعى إحصاء بني آدم فلأنهم لا يعلمهم إلا الله الذي خلقهم ، وأما أنساب العرب فإن أهل العلم بأيامها وأنسابها قد وعوا وحفظوا جواهرها وأمهات قبائلها ، واختلفوا في بعض فروع ذلك .

قال : والذي عليه أئمة هذا الشأن في نسب عدنان قالوا : عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام . وهكذا ذكره عماد بن إسحاق في السيرة والله أعلم .

١-٢- بعض فضائله ﷺ وأنه خاتم

النبيين لا نبي بعده

١٠٤٥٧- عَنْ الْفَرِیاضِ بْنِ مَسَارَةَ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ^(١) ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ ^(٢) ، وَسَأَتَبِكُمْ بِسَؤْلِ ذَلِكَ ، دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ^(٣) ، وَبَشَارَةُ عِيسَى قَوْمَهُ ^(٤) ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ ، أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَمَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ . [مسند أحمد ح ١٧٢٩٥]

وكانت له فراصة وقيافة ، وهو أخو ربيعة ويقال لهما الصريحان من ولد إسماعيل وأخوهما آثار وإياد تيمان .

(أربعتهم أبناء نزار) بكسر النون والتخفيف قيل : إن أباة حين ولد نظر إلى نور النبوة بين عينيه ففرح به وأطعم كثيراً ، وهو أخو قضاعة في قول طائفة ممن ذهب إلى أن قضاعة حجازية عدنانية .

(وكلاهما أبناء معد) : يفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة ، قال النبي ﷺ : « كان عمره زمن يختصر ثنتي عشرة سنة » .

وقد ذكر أبو جعفر الطبري وغيره أن الله تعالى أوحى في ذلك الزمان إلى أرميا بن حلقيا أن اذهب إلى مختصر فاعلمه أني قد سلطته على العرب ، وأمر الله أرميا أن يحمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصيبه النعمة فيهم فلاني مستخرج من صلبه نبياً كريماً أختم به الرسل ، ففعل أرميا ذلك واحتمل معداً على البراق إلى أرض الشام فنشأ مع بني إسرائيل ممن بقي منهم بعد خراب بيت المقدس ، وتزوج هناك امرأة اسمها معانة بنت جرش من بني دب بن جرهم قبل أن يرجع إلى بلاده ، ثم عاد بعد أن هدأت الفتن وتحصنت جزيرة العرب ، وكان رخصاً كاتب أرميا قد كتب نسبه في كتاب عنده ليكون في خزنة أرميا فيحفظ نسب معد كذلك والله أعلم .

(وهو ابن عدنان) :

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : بعد ذكر هذا النسب .

قال : وهذا النسب بهذه الصفة لا خلاف فيه بين العلماء فجميع قبائل عرب الحجاز يتهون إلى هذا النسب ، ولهذا قال ابن عباس وغيره في قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ لم يكن بطن من بطون قريش إلى ولرسول الله ﷺ نسب يتصل بهم وصدق ابن عباس في ما قال :

وأزيد مما قال : وذلك أن جميع قبائل العرب العدنانية تنتهي إليه بالأبواء وكثير منهم بالأمهات أيضاً كما ذكره عماد بن إسحاق وغيره في أمهاته وأمهات آبائه وأمهاتهم ما يطول ذكره انتهى .

قلت : ولا خلاف أن عدنان من سلالة إسماعيل بن إبراهيم (واختلفوا في عدة الآباء) بينه وبين إسماعيل على أقوال كثيرة فأكثر ما قيل أربعون ، وأقل ما قيل في ذلك أربعة وجاء في هذا الأخير حديث مرفوع في المستدرک للحاكم عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « معد بن عدنان بن أدد بن زند بن البراء بن أعراق الثرى ، قالت : ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ أهلك عاداً ثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً لا

(٢) فإن قيل : ثبت بالأحاديث الصحيحة أن عيسى عليه السلام ينزل آخر الزمان .

فالجواب أن عيسى إذا نزل يحكم بشرية النبي ﷺ وذلك ثابت بالأحاديث الصحيحة ، وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى ، وتقدم بعض ذلك في الباب الأخير من أبواب ذكر الأنبياء ، ذكرها ويحيى وعيسى في هذا الجزء .

تخرجه : رواه الميثمي وقال : رواه (حم . طب . يز) ورجال البزار رجال الصحيح .

١٠٤٦٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ^(١) ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ^(٣) ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤) وَلَا فَخْرَ . [مسند أحمد ج ١١٠٠٠]

(١) أي أقول ذلك شكيراً لا فخراً . فهو من قبيل قول سليمان ﴿ وَعَلَّمْنَا مَطْيَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أي لا أقول ذلك تكبراً أو تفاخراً على الناس وإنما قال . ذلك للتحدث بالنعمة وإعلاماً للأمة ليعتقدوا فضله على جميع الأنبياء ، وأما خبر « لا تفضلوا بين الأنبياء » فمعناه تفضيل مفاخرة وتقدم الكلام على ذلك .

(٢) أي أول من يجعل الله إحياءه مبالغة في الإكرام وتعجيلاً لجزئ الإنعام .

(٣) قال الطيبي : قوله « ولا فخر » حال مؤكدة أي أقول هذا ولا فخر .

(٤) يعني الشفاعة العظمى يوم الموقف ، ثم أراد أن يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزيكاً وبها في الشرف والسيادة معجاً فقال : « ولا فخر » أي لا أقوله افتخاراً وتبجحاً بل شكراً وتحذيراً بالنعمة وإعلاماً للأمة .

تخرجه : (مذ . جه) وقال الترمذي : حسن صحيح .

قلت : وروى نحوه (م . د) عن أبي هريرة .

١٠٤٦١- عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي يَسَّافٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ^(١) كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ^(٢) ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ^(٣) ، وَلَا فَخْرَ . [مسند أحمد ج ٢١٥٧٦]

(١) خصه لكونه يوم ظهور سؤده .

وقوله « كنت إمام النبيين » بكسر الهمزة .

(١) جاء ذلك في كتاب الله عز وجل قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .

(٢) أي ملقى على الجذالة وهي الأرض أي قبل أن ينسخ فيه الروح .

(٣) يعني قوله في كتاب الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾ أي من العرب ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ .

(٤) يعني قوله في كتاب الله عز وجل أيضاً : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ .

والمعنى أنه أراد بدء أمره بين الناس واشتهار ذكره فذكر دعوة إبراهيم الذي تنسب إليه العرب وكان يشاركه في هذا الدعاء ابنه إسماعيل ولم يوجد نبي من العرب بعد إسماعيل سوى نينا ﷺ ثم بشرى عيسى الذي هو خاتم أنبياء بني إسرائيل ويستفاد من هذا أن من بينهما من الأنبياء بشرى به أيضاً ، أما في المبدأ الأعلى فقد كان أمره مشهوراً معذكوراً معلوماً من قبل خلق آدم عليه السلام .

تخرجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

١٠٤٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجَرِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى كُنْتُ نَبِيًّا ؟ قَالَ : وَأَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ . [مسند أحمد ج ٢٠٨٧٢]

تخرجه : رواه الميثمي وقال : رواه (حم . طب) ورجاله رجال الصحيح .

قلت : ويستفاد معناه من الذي قبله . (١٨٢/٢٠)

١٠٤٥٩- عَنْ خُذَيْفَةَ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فِي أُمِّي كَذَابُونَ^(١) وَدَجَالُونَ سَبْعَةَ وَعِشْرُونَ ، وَهُمْ أَرَبُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٣٧٥٠]

(١) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير مطابق للواقع زاد في رواية « كلهم يكذب على الله ورسوله » .

« ودجالون » أي مكارون منسويون من الدجل وهو التليس مبالغون في الكذب ، وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه تنبيهاً على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها ، وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد به علم الجنس ، وإذا أفرده فهو علم شخص .

عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال : خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزة في غير من غير قريش يحملون تجارتهم ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال : اتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار ، فأقام عندهم مريضاً شهراً ومضى أصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن ابنه عبد الله ، فقالوا : خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة ، فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب وأخوته وأخواته وجداً شديداً ، ورسول الله ﷺ يومئذ حمل ولعبد الله بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة .

قال الواقدي : هو أثبت الأقاويل في وفاة عبد الله وسننه عندنا .

قال محمد بن إسحاق : فكانت أمة بنت وهب تحدث أنها أتت حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولني : أعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصري من أرض الشام ، ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ أن هلك وأم رسول الله ﷺ حامل به .

وروى الواقدي من عدة طرق عن كثير من الصحابة والتابعين أن أمة بنت وهب قالت : لقد علقت به - تعني رسول الله ﷺ - فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب ، ثم وقع إلى الأرض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء ، وقال بعضهم : وقع جاثياً على ركبتيه وخرج منه نور أضاء له قصور الشام وأسواقها حتى رويت أعناق الإبل بصرى رافعاً رأسه إلى السماء .

وروى البيهقي في الدلائل بسنده عن عثمان بن أبي العاص حدثني أمي أنها شهدت ولادة أمة بنت وهب رسول الله ﷺ ليلة ولده قالت : فما شيء أنظره في البيت إلا نور ، وإنني أنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول : ليقمن علي .

وذكر القاضي عياض عن الشافعي أم عبد الرحمن بن عوف أنها كانت قابله وأنها أخبرته به حين سقط على يديها واستهل سمعت قائلاً يقول : يرحمك الله ، وأنه سطع منه نور رؤيت منه (١٨٤/٢٠) قصور الروم .

قال محمد بن إسحاق : فلما وضعت بعثت إلى عبد المطلب جارتها فقالت : قد ولد لك غلام فانظر إليه ، فلما جاءها أخبرته

قال القاضي عياض والتوربشسي : ولم يصب من فتحها ونصب على الظرفية ، وذلك لأنه لما كان أفضل الأولين والآخرين كان إمامهم فهم به مقتدون وتحت لوائه داخلون .

(٢) أي لما خصه الله به من الفصاحة والبلاغة فهو المتكلم بين الناس إذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو أهله ، ولم يؤذن لأحد في التكلم غيره .

(٣) أي الشفاعة العامة بينهم ، وصاحب الشفاعة لهم ذكره الرافي في تاريخ قزوين .

« ولا فخر » تقدم معناه .

تخرجه : (مذ . جـ . ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي . (١٨٣/٢٠)

١-٣- صفة مولده الشريف بما لم يذكر

في مسند الإمام أحمد رحمه الله

تقدم أن عبد المطلب لما ذبح تلك الإبل المائة عن ولده عبد الله حين كان نذر ذبحه فسلمه الله تعالى لما كان قدّر في الأزل من ظهور النبي الأمي خاتم الرسل وسيد ولد آدم ﷺ من صلبه فذهب فروجه أشرف عقيلة في قريش أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرية فحين دخل بها وأفضى إليها حملت برسول الله ﷺ ، وقد كانت أم قتال رقيقة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل توسمت ما كان بين عيني عبد الله قبل أن يجامع أمة من النور فودت أن يكون ذلك متصلاً بها لما كانت تسمع من أخيها من البشارات بوجود محمد ﷺ وأنه قد أرف زمانه فعرضت نفسها عليه : قال بعضهم : ليتزوجها وهو أظهر فامتنع عليها .

فلما انتقل ذلك النور الباهر إلى أمة بمواقعة إياها كأنه تندم على ما كانت عرضت عليه فعرض لها لتعاوده ، فقالت له : فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك حاجة ، وكانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب أنه كائن في هذه الأمة نبي فطمعت أن يكون منها فجعله الله تعالى في أشرف عنصر وأكرم محد وأطيب أصل كما قال تعالى : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ .

والمقصود أن أمه حين حملت به توفي أبوه عبد الله وهو حمل في بطن أمه على المشهور .

قال محمد بن سعد : حدثنا محمد بن عمر هو الواقدي حدثنا موسى بن عبيدة الزبدي وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن أيوب بن

يخرج من الحرم، قال له خليفة بن ثعلبة الأشهلي كالستهزي به : ما صفته ؟ فقال رجل : ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار ، سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجرة .

قال : فرجعت إلى قومي بني خندرة وأنا يومئذ أتعجب مما يقول يوشع فاسمع رجلاً منا يقول ويوشع يقول هذا وحده ؟ كل يهود يثرب يقولون هذا .

قال أبي مالك بن سنان : فخرجت حتى جئت بني قريظة فاجد جمعاً فتذكروا النبي ﷺ فقال الزبير بن باطا : قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا لخروج نبي أو ظهوره ، ولم يبق أحد إلا أحمد وهذا مهاجرة .

قال أبو سعيد : فلما قدم النبي ﷺ أخبره أبي هذا الخبر ، فقال رسول الله ﷺ : « لو أسلم الزبير لأسلم ذوهه من رؤساء اليهود إنما هم له تبع » .

(وروى الحافظ أبو نعيم أيضاً) بسنده عن زيد بن ثابت قال : كان أجبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي ﷺ فلما طلع الكوكب الأحمر أخبروا بظهور النبي ﷺ لا نبي بعده واسمه أحمد ومهاجرة إلى يثرب ؟ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنكروا وحسدوا وكفروا .

قال الحافظ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب « هواتف الجان » : حدثنا علي بن حرب حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران من آل جرير بن عبد الله البجلي حدثني غزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وأنت عليه خمسون ومائة سنة قال : لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إسيوان كسرى وسقطت فيه أربع عشرة شرفة وخذت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام ، وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان (١٨٥/٢٠) إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً قد قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم ، فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك تقصير عليه تشجعاً ثم رأى أنه لا يدخر ذلك عن مرازمته فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره ثم بعث إليهم ، فلما اجتمعوا عنده قال : أتدرون فيم بعث إليكم ؟ قالوا : لا ، إلا أن يخبرنا الملك ، فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب حمود التيران فازداد غمّاً إلى غمه ثم أخبرهم بما رأى وما هاله ، فقال الموبدان : وأنا أصليح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الإبل ، فقال : أي شيء يكون هذا يا موبدان ؟ قال : حدث يكون في ناحية العرب وكان أعلمهم من أنفسهم ، فكذب عند ذلك : من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه إلى برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه ، فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة

وحدثه بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه فأخذه عبد المطلب فأدخله على هبل في جوف الكعبة ، فقام عبد المطلب يدعو ويشكر الله عز وجل ويقول :

الحمد لله الذي أعطانني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهدي على العلمان

أعيذه بالبيت ذي الأركان حتى يكون بلغته الفتيان

حتى أراه بالغ البنيان

أعيذه من كل ذي شأن من حاسد مضطرب العنان

ذي همة ليس له عنان

حتى أراه رافع اللسان أنت الذي سميت في القرآن

في كتب ثابته الثمان أحمد مكتوب على اللسان

روى البيهقي بسنده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : ولد رسول الله ﷺ غثوثاً مسروراً .

قال : فاعجب جده عبد المطلب وحظي عنده وقال : ليكون لابني هذا شأن .

وذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه عدة آثار في هذا المعنى وقال : فيها كلها نظر .

ومعنى غثوثاً أي مقطوع الحتان ومسوراً أي مقطوع السرة من بطن أمه .

قال : وروى الحافظ ابن عساكر بسنده عن أبي بكر أن جبريل ختن النبي ﷺ حين طهر قلبه :

قال : وهذا غريب جداً .

وقد روي أن جده عبد المطلب ختنه وعمل له دعوة جمع قريشاً عليها والله أعلم .

(وروى البيهقي) بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله دعائي إلى الدخول في دينك أمانة نبوتك ، رأيتك في المهدي تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك فحيث أشرت إليه مال ، قال : إني كنت أحذنه ويحذني ويلهني عن البكاء وأسمع وجهه حين يسجد تحت العرش .

ثم قال : تفرد به الليثي وهو مجهول .

ما وقع من الآيات ليلة مولده ﷺ

(روى الحافظ أبو نعيم) في كتابه دلائل النبوة بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت أبي ، مالك بن سنان ، يقول : جئت بني الأشهل يوماً لأحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة من الحرب ، فسمعت يوشع اليهودي يقول : أظلم خروج نبي يقال له : أحمد

الغساني .

وأما : ردعا بنت سعد بن الحارث الجعوري .

وذكر غير ذلك في نسبه .

قال : وكان يسكن الجابية .

ثم روى عن أبي حاتم السجستاني قال : سمعت المشيخة منهم أبو عبيدة وغيره قالوا : وكان من بعد لقمان بن عاد ولد في زمن سيل العرم ، وعاش إلى ملك ذي نواس وذلك نحو من ثلاثين قرناً وكان مسكنه البحرين ، وزعمت عبد القيس أنه منهم ، وتزعم الأزد أنه منهم ، وأكثر المحدثين يقولون : هو من الأزد ولا ندري ممن هو غير أن ولده يقولون : إنه من الأزد .

وروى عن ابن عباس أنه قال : لم يكن شيء من بني آدم يشبه سطياً إنما كان حملاً على وضم ليس فيه عظم ولا عصب إلا في رأسه وعينه وكفيه ، وكان يطوي كما يطوي الثوب من رجله إلى عقه ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه .

وقال غيره : إنه كان إذا غضب (١٨٦/٢٠) انتفخ وجلس .

ثم ذكر ابن عباس أنه قدم مكة فتلقاء جماعة من رؤسائهم منهم عبد شمس وعبد مناف أبناء قصي فامتحنوه في أشياء فاجابهم فيها بالصدق ، فسألوه عما يكون في آخر الزمان ؟ فقال : خذوا مني ومن إلهام الله إياي ، أتمم الآن يا معشر العرب في زمان الهرم سواء بصائرهم وبصائر العجم ، لا علم عندكم ولا فهم وينشؤ من عقبكم ذو فهم يطلبون أنواع العلم فيكسرون الصنم ويتبعون الروم ، ويقتلون العجم ، يطلبون الغنم ، ثم قال : والباقي الأبد ، والبالغ الأمد . ليخرجن من ذا البلد ، نبي مهتد ، يهدي إلى الرشد ، يرفض يغوث والفند ، يبرئ عن عبادة الضدد ، يعبد رباً انفراد ، ثم يتوفاه الله بخير محموداً . من الأرض مفقوداً وفي السماء مشهوداً ، ثم يلي أمره الصديق إذا قضى صدق ، وفي رد الحقوق لا خرق ولا نزق ، ثم يلي أمره الخفيف ، مجرب غطريف ، قد أضاف المضيف ، وأحكم التحنيف .

ثم ذكر عثمان ومقتله وما يكون بعد ذلك من أيام بني أمية ثم بني العباس وما بعد ذلك من الفتن والملاحم ساقه ابن عساكر بسنده عن ابن عباس بطوله .

وقد قلنا قوله لربيعة بن نصر مالك اليمن حين أخبره بروياه قبل أن يخبره بها ثم ما يكون في بلاد اليمن من الفتن وتغيير الدول حتى يعود إلى سيف بن ذي يزن فقال له : أَقْبَدُوكَ ذلك من سلطانه أم يقطع ؟ قال : بل يقطع ، قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي زكي ، يأتيه الرحي من قبل العلي ، قال : ومن هذا النبي ؟ قال : من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر .

فلما ورد عليه قال له الملك : ألك علم بما أريد أن أسألك عنه ؟ فقال : لتخبرني أو ليسألني الملك عما أحب فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلم فأخبره بالذي وجه به إليه فيه ، قال : علم ذلك عند خال لي يسكن شارف الشام يقال له : سطيج ، قال : فاته فأسأله عما سألتك عنه ثم اتني بتفسيره .

فخرج عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيج وقد أشفى على الضريح فسلم عليه وكلمه فلم يرد إليه سطيج جواباً فاستحته بشعر قاله ، فلما سمع سطيج شعره رفع رأسه يقول : عبد المسيح على جبل مشيح . أتى سطيج . وقد أوفى على الضريح ، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ، ورويا الموبدان رأى إبلاً صعباً ، تقود خيلاً عرباً ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت في بلادها .

يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة . وظاهر صاحب المهرابة . وفاض وادي السماوة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخذت نار فارس فليس الشام لسطيج شاماً ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات ، وكل ما هو آت آت .

ثم قضى سطيج مكانه فنهض عبد المسيح إلى راحلته ، فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال له سطيج ، فقال كسرى : إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً كانت أمور وأمر : فملك منهم عشرة في أربع سنين ، وملك الباقون إلى خلافة عثمان .

ورواه البيهقي من حديث عبد الرحمن بن محمد بن إدريس عن علي بن حرب الموصلي بنحوه .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : كان آخر ملوكهم الذي سلب منه الملك يزدجر بن شهربار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان وهو الذي انشق الأيوان في زمانه ، وكان لأسلافه في الملك ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربعة وستون سنة ، وكان أول ملوكهم خيومرت بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح .

أخبار سطيج ونسبه وصفته

ومدة عمره ووفاته

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : أما سطيج هذا فقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه : هو الربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذنب بن عدي بن مازن بن الأزد .

ويقال : الربيع بن مسعود .

وماتت من يومها وكان (يعني شقاً) نصف إنسان ، ويقال : إن عبد الله القسري من سلالة ، وقد مات شق قبل سطيح بدهر اهـ .

قلت : جاء في القاموس السطيح : القتل المبسط كالسطوح والمنبسط البطيء القيام لضعف أو زمانة ، والمزادة كالسطيحة وكاهن بني ذئب وما كان فيه عظم سوى رأسه اهـ .

ووجدت بهامشه شيئاً من ترجمة سطيح فيه توضيح بعض ما أجل هنا وهذا نص ما وجدته بهامش القاموس .

قوله « وكاهن بني ذئب » كان يتكهن في الجاهلية وأخير بمبعثه ﷺ عاش ثلاثمائة سنة ومات في أيام أنوشروان بعد مولده ﷺ سمي بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطاً منسطحاً على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود ، وهو خال عبد المسيح بن عمرو بن بيلة الغساني والمنسوب أن سطيحاً كان يطري كما تطوى الحصى وكان يتكلم بكل أعجوبة وكان ابن خالة شق الكاهن الذي كان نصف إنسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة ، وكان من أعاجيب الدنيا ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزنيقا بن عامر ماء السماء ودعت لكل منهما وتفلت في فيه وزعمت أنه سيخلفها في علمها وكهانتها ، ثم ماتت من ساعتها ودفت بالجحفة اهـ . شارح بزيادة من ابن خلكان .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : حكى السهيلي عن تفسير بقي بن مخلد الحافظ أن إلياس رآه أربع رئات ، حين لعن ، وحين أهبط ، وحين ولد رسول الله ﷺ ، وحين نزلت الفاتحة .

قال محمد بن إسحاق : وكان هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت : كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ قال في مجلس من قريش : يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقال القوم : والله ما نعلمه ، فقال : الله أكبر ، أما إذا أخطأتم فلا بأس انظروا واحفظوا ما أقول لكم ، ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة ، بين كفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس ، لا يرضع ليلتين لأن عفريناً من الجن أدخل إصبعه في فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه ، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا : قد والله ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمداً ، فالتقى القوم فقالوا : هل سمعتم حديث اليهودي وهل بلغكم مولد هذا الغلام ؟ فانطلقوا حتى جاؤوا اليهودي فأخبروه الخبر ، قال : فاذهبوا معي حتى أنظر إليه ، فخرجوا به حتى أدخلوه على أمية فقالوا : أخرجني إلينا ابنك ، فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشياً عليه ، فلما أفاق قالوا له : ما لك ويلك ؟ قال :

قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤون ، قال : أحق ما تخبرني ؟ قال : نعم والشق والفسق ، والقمر إذا اتسق ، أن ما أثباتك عليه الحق : وواقفه على ذلك شق سواء بسواء بعبارة أخرى كما تقدم ومن شعر سطيح قوله :

عليكم بتقوى الله في السر والجهر ولا تلبسوا صدق الأمانة بالغدر وكونوا لجار الجنب حصناً وجنة إذا ما عرته النابات من السدھر

وأورد ذلك الحافظ ابن عساكر ، ثم أورد ذلك المعاني بن زكريا الجريري فقال : وأخبار سطيح كثيرة وقد جمعها غير واحد من أهل العلم ، والمشهور أنه كان كاهناً وقد أخبر عن النبي ﷺ وعن نمته ومبعثه .

وروي لنا بإسناد الله أعلم به أن النبي ﷺ سئل عن سطيح فقال : نبي ضيعه قومه .

قال الحافظ ابن كثير : أما هذا الحديث فلا أصل له في شيء من كتب الإسلام المعهودة ، ولم أره بإسناد أصلاً .

ويروى مثله في خبر خالد بن سنان العبسي ولا يصح أيضاً ، وظاهر هذه العبارات تدل على علم جيد لسطيح وفيها روائح التصديق لكنه لم يدرك الإسلام كما قال الجوهري : فإنه قد ذكرنا في هذا الأثر أنه قال لابن اخته : يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب المראה . وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة ، وخذت نار فارس ، فليس الشام لسطيح شاماً ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت .

ثم قضى سطيح مكانه وكل ذلك بعد مولد رسول الله ﷺ بشهر أو شية (أي أقل منه) وكانت وفاته بأطراف الشام مما يلي أرض العراق فإله أعلم بأمره وما صار إليه .

وذكر ابن طراو الجريري أنه عاش سبعائة سنة .

وقال غيره : خمسمائة سنة وقيل : ثلاثمائة سنة فإله أعلم .

وقد روى ابن عساكر أن ملكاً سأل سطيحاً عن نسب غلام اختلف فيه فأخبره على الجلية في كلام طويل فصيح مليح فقال له الملك : يا سطيح ألا تخبرني عن علمك هذا ؟ فقال : إن علمي هذا ليس مني ولا يجزم ولا يظن ، ولكن (١٨٧/٢٠) أخذته عن أخ لي قد سمع الوحي بطور سيناء : فقال له : أرايت أخاك هذا الجني أهو معك لا يفارقك ؟ فقال : إنه يزول حيث أزل ، ولا أنطق إلا بما يقول .

وتقدم أنه ولد هو وشق بن مصعب بن يشكر بن وهم ابن بسرين عقبه الكاهن الآخر ولدا في يوم واحد فحملا إلى الكاهنة طريفة بنت الحسين الحميرية فضلت في أفواهما فورثا منها الكهانة

قال الحافظ: يحتمل أن المراد بالقدم الزمان وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر، إشارة إلى أنه ليس بعده نبي.

قال النووي: قال العلماء: يحشرون على أثري وزمان نبوتي ورسالي وليس بعدي نبي وقيل: يتبعوني.

(٢) قال العلماء: المراد بحو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما روي له ﷺ من الأرض ووعد أن يبلغه ملك أمته.

أما «العاقب» ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أي جاء عقبه.

تحريجه: (ق. لك. مذ. نس).

١٠٤٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَظَّيْنَا وَمِنْهَا مَا لَمْ نَحْظَعْ، فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمَقْفِيُّ^(١)، وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ^(٢).

قال يزيد: (٣) وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ. [مسند أحمد ج ١٩٨٥٠ ح ١٩٨٥٠]

(١) قال شمر: هو بمعنى العاقب.

وقال ابن الأعرابي: هو المتبع للأنبياء يقال: قفوتنه أقفوه وقفيته أقفيه: إذا تبعته. وقافية كل شيء: آخره.

(٢) معناه أنه ﷺ جاء بالتراحم قال تعالى: ﴿رحماء بينهم﴾ ﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة﴾.

(٣) يزيد أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث: زاد في روايته «ونبي التوبة ونبي الملحمة».

ومعناه أنه ﷺ جاء بالتوبة وقبولها من العاصين.

«ونبي الملحمة» معناه أنه ﷺ بُعِثَ بالقتال.

قال العلماء: وإنما اقتصر على هذه الأسماء مع أن له ﷺ أسماء غيرها كما سبق؛ لأنها موجودة في الكتب المقدسة وموجودة في الأمم السالفة.

تحريجه: (م).

١٠٤٦٤- عَنْ خَدِيجَةَ قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمَقْفِيُّ، وَنَبِيُّ الْمَلْجَمِ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٣٨ ح ٢٣٨٣٨]

قد ذهبت واللّه النبوة من بني إسرائيل فرحم بها يا معشر قريش، واللّه ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من الشرق والمغرب.

وروى محمد بن إسحاق بسنده عن حسان بن ثابت قال: إني لغلّام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان سنين أعقل ما رأيت وسمعت، إذا يهودي في يثرب يصرخ ذات غداة: ينا معشر يهود. فاجتمعوا إليه وأنا أسمع، فقالوا: ويلك ما لك؟ فقال: قد طلع نجم أحمد الذي يولد به في هذه الليلة.

١-٤- بعض أسمائه الشريفة وأنه أول

النبيين وآخرهم وأفضلهم (١٨٨/٢٠)

١٠٤٦٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِي أَسْمَاءً^(١): أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ، الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَدَمِي، وَأَنَا الْمَلْجَمُ، الَّذِي يُمْحَى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْعَاقِبُ^(٢). وَالْعَاقِبُ، الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ، ﷺ. [مسند أحمد ج ١٦٨٥٤ ح ١٦٨٥٤]

(١) جاء عند البخاري بلفظ: «إن لي خمسة أسماء» أي موجودة في الكتب السالفة أو مشهورة بين الأمم الماضية أو يعلمها أهل الكتابين، أو يختص بها لم يتسم بها أحد قبلي، أو معظمه أو أمهات الأسماء وما عداها راجع إليها، لا أنه أراد الحصر: كيف وله أسماء آخر بلغها بعضهم كما قال النووي: ألفاً. لكن أكثرها من قبيل الصفات.

قال ابن القيم: فبلوغها ذلك باعتبارها، ومسماتها واحد باعتبار الذات، فهي مترادفة باعتبار، متباينة باعتبار.

وقوله «أنا محمد» قدمه: لأنه أشرفها ومن باب التفضيل للمبالغة، ولم يسم بها قبله غيره، لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو، وقد نبأ بذلك أهل الكتاب من كتبهم.

«وأنا أحمد» أي أحمد الحامدين فالأنبياء حامدون وهو أحدهم أي أكثرهم حداً.

قال الحافظ السيوطي: وتسميته بأحمد من خصائصه.

«وأنا الحاشر» أي ذو الحشر الذي يحشر الناس على قومي، بتخفيف الياء على الأفراد ويشدها على التثنية والمراد على أثر نبوتي أي زمنها أي لأنه ﷺ يبعث في آخر الزمان وليس بعده نبي.

ثقات من أهل الصحيح اهـ .

قلت : قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : لا خلاف في أنه ولد يوم الاثنين وأبعد بل أخطأ من قال : ولد يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من ربيع الأول .

ثم الجمهور على أن ذلك كان في شهر ربيع الأول وهل كان ذلك في أوله أو آخره أو وسطه أو غير ذلك ؟ فذكر أقوالاً كثيرة للعلماء أرجحها قولان

(أحدهما) أنه ﷺ ولد لثمان خلون من ربيع الأول ، حكاه الحميدي عن ابن حزم .

ورواه مالك وعقيل ويونس بن يزيد وغيرهم عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم .

ونقل ابن عبد البر عن أصحاب التاريخ أنهم صححوه .

وقطع به الحافظ الكبير محمد بن موسى الخوارزمي .

ورجحه الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه التتوير في مولد البشير النذير .

(والثاني) أنه ﷺ ولد لثنتي عشرة خلت منه . نص عليه ابن إسحاق .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس أنهما قالَا : ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول .

وفيه بعثه وفيه عرج إلى السماء ، وفيه هاجر ، وفيه مات وهذا هو المشهور عند الجمهور .

قال : والصحيح عن ابن حزم الأول أنه لثمان مضي من كما نقله الحميدي وهو أثبت والله أعلم .

١٠٤٦٦- عن أبي أمامة ، قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ ؟ قَالَ : دَعَاؤُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، وَيُسْرَى عِيسَى ، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْهَا نُورَ أَضَاءَةٍ وَنَهْ ، فَصُورُ الشَّامِ . [مسند أحمد ج ٢٢٦١٦]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن وله شواهد تقويه ورواه (١٩٠/٢٠) الطبراني .

١٠٤٦٧- عن قيس بن مخرمة بن المغيرة بن عبد مناف ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخرمة ، قَالَ : وَلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، فَتَحَنَّنَ لِدَانِ^(١) وَلِدْنَا مَوْلِدًا وَاحِدًا . [مسند أحمد ج ١٨٠٥٠]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وأحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه سوء حفظ اهـ .

قلت : يؤيده ما قبله والله أعلم .

(وروى البيهقي) في الدلائل بسنده عن أبي الحاكم التنوخي قال : كان المولود إذا ولد في قريش دفعوه إلى (١٨٩/٢٠) نسوة من قريش إلى الصبح يكفأن عليه برمة ، فلما ولد رسول الله ﷺ دفعه عبد المطلب إلى نسوة فكفأن عليه برمة ، فلما أصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفطقت عنه باثنتين ووجدنه مفتوح العينين شاخصاً ببصره إلى السماء فأتاهن عبد المطلب فقلن له : ما رأينا مولوداً مثله وجدناه قد انفطقت عنه البرمة ووجدناه فاتحاً عينيه شاخصاً ببصره إلى السماء ، فقال : احفظته فإني أرجو أن يكون له شأن أو أن يصيب خيراً ، فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا قريشاً فلما أكلوا قالوا : يا عبد المطلب أرايت ابنك هذا الذي أكرمنا على وجهه ما سميت ؟ قال : سميت محمداً ، قالوا : لِمَ رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمد الله في السماء وخلق في الأرض .

وقال بعض العلماء : ألهمهم الله أن سموه محمداً ؛ لما فيه من الصفات الحميدة ليلتقي الاسم والفعل ويتطابق الاسم والمسمى في الصورة والمعنى كما قال عمه أبو طالب ؛ ويروى لحسان : -

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

١-٥- مولده ﷺ

١٠٤٦٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : وَلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَاسْتَبَيَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَزَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ^(١) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ . [مسند أحمد ج ٢٥٠٦٣]

(١) ستاتي قصة رفعه ﷺ الحجر الأسود في باب تجليد قريش بناء الكعبة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير وزاد فيه « وفتح بدرأ يوم الاثنين ، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين » اليوم أكملت لكم دينكم » .

وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف (أي لأنه عنعن) وبقيته رجاله

كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (١٧٩) رقم (١٠٧) وجاء الرقم (١٧٩) خطأ والصواب (١٠٧) وهو حديث صحيح رواه الشيخان والشافعي في مسنده وغيرهم .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : كانت أم أيمن واسمها بركة تحضنه ، وكان قد ورثها عليه الصلاة والسلام من أبيه فلما كبر اعتقها وزوجها مولاة زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد رضي الله عنهم ، وأرضعته مع أمه عليه الصلاة والسلام مولاة عمه أبي لهب ثوية قبل حليمة السعدية .

ثم ذكر حديث الباب وعزاه للبخاري ومسلم إلى قوله « فلا تعرضن عليّ أخواتكن ولا بناتكن » قال : زاد البخاري « قال عروة : وثوية مولاة لأبي لهب اعتقها فأرضعت رسول الله ﷺ فلما مات أبو لهب أربى بعض أهله بشر خيبة ، فقال له : ماذا لقيت ؟ فقال أبو لهب : لم ألق بعدكم خيراً غير أنني سقيت في هذه بعثاتي ثوية وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع » .

وذكر السهيلي وغيره : أن الراثي هو أخوه العباس وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر ، وفيه أن أبا لهب قال للعباس : إنه ليخفف عليّ في مثل يوم الاثنين .

قالوا : لأنه لما بشرته ثوية بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله اعتقها من ساعته فجوزي بذلك لذلك .

(١) ثنية لثة بكسر اللام وفتح الدال المهملة لأنه جاء في بعض الروايات « أنا لثة رسول الله ﷺ » وأصله ولدة فعوضت الها ، من الواو .

ومعناه أننا ولدنا في زمن واحد ومن واحد .

وروي عن محمد بن جبير بن مطعم قال : ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ، كانت بعده عكاظ بخمس عشرة سنة وبسني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل ، وتبأ رسول الله ﷺ على رأس أربعين سنة ، من الفيل .

قال السهيلي : وذكروا أن الفيل جاء مكة في الحرم وأنه ﷺ ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوماً وهو الأكثر والأشهر .

قال ابن إسحاق : كان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل .

وهذا هو المشهور عن الجمهور .

قال إبراهيم بن المنذر الحزامي : وهو الذي لا يشك فيه أحد من علمائنا أنه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل وبعث على رأس أربعين من الفيل .

تخرجه : أخرجه ابن إسحاق في السيرة وسنده جيد .

١-٦- رضاعه ﷺ ومراضعه

وحواضنه

١٠٤٦٨- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ^(١)، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتِ أُمُّ حَبِيبَةَ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي؟ قَالَ: فَأَصْنَعُ بِهَا مَاذَا؟ قَالَتْ: تَزَوِّجُهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَتُحْيِيَنَّ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِجَةٍ، وَأَحَقُّ مِنْ شَرِكَتِي فِي خَيْرِ أُخْتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهَا لَا تَجِلُّ لِي، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ ذُرَّةَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَتْ تَجِلُّ لِي لَمَا تَزَوَّجْتُهَا، قَدْ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاها ثَوِيَّةُ مَوْلَاةُ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَا تُعْرِضْنِ عَلَيَّ أَخَوَاتِكُنَّ وَلَا بَنَاتِكُنَّ. [مسند أحمد ج ٢٧٠٢٦]

(١) «عن زينب بنت أم سلمة الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب موانع النكاح في

١-٧- رضاعه ﷺ من حليمة السعدية وما

ظهر عليه من آيات النبوة (١٩١/٢٠)

١٠٤٦٩- عَنْ عُبَيْةِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ: أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كَانَتْ حَاضَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ لَهَا فِي بَهْمٍ^(١) لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، ادْعَبْ فَأَتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُنْسَا، فَأَنْطَلَقَ أَخِي وَمَكْنَتْ عِنْدَ الْبُهَمِ، فَأَقْبَلَ طَيْرَانِ ابْتِضَانٍ كَانَهُمَا نَسْرَانِ^(٢)، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهْوْ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ يَتَبَدَّرَانِي فَأَخَذَانِي قَبْضَاحِي إِلَى الْقَفَا^(٣) فَشَقَا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخَرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ، فَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَتَيْنِ شَوْدَاوَيْنِ^(٤)، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: - قَالَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ - أَتَيْنِي بِمَا تَلَجَّ^(٥)، فَفَسَلَا بِي جَوْفِي، ثُمَّ قَالَ:

لهم مكمل الظاهر .

(٥) الثلج : هو ما يتزل من السماء يتعقد على وجه الأرض .

(٦) يفتح الموحدة والراء هو ما يتزل من السماء كالثلج ثم ينوب .

(٧) أي الطمانينة والوقار .

(٨) يضم الحاء المهملة أي خطه يقال : حاص الثوب يحوصه حوصاً إذا خاطه .

(٩) حيرة يفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو : هو ابن شريح بن يزيد الحضرمي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(١٠) قال العلماء : إضافته للنبوّة لكونه من آياتها .

قال القرطبي في المفهم : سُمّي بخاتم النبوة لأنه أحد العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة كما في قصة بحيرا الراهب « وإني أعرفه بخاتم النبوة » اهـ .

(قال السهيلي :) وحكمة وضعه أنه لما شق صدره وأزيل منه مغفر الشيطان ملأ قلبه حكمة وإيماناً ففتح عليه كما يفتح على الإناء المملوء مسكاً اهـ .

(وقد جاء) في صفة خاتم النبوة روايات كثيرة صحيحة يستفاد منها أنه قطعة لحم بارزة عليها شعرات .

قال الإمام القرطبي : الأحاديث الثابتة دالة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحر عند كشفه الأيسر إذا قلل قُدْرُ بيضة الحمامة ، وإذا كثر جمع اليد أي قدره .

(١١) قال شيخ الإسلام برهان الدين بن أبي شريف : هذا الحديث يقتضي أن المعاني جعلها الله ذواتاً فعند ذلك قال الملك لصاحبه : « اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته في كفة » فرجع ماله ﷺ رجحاناً طاش منه ما للآلاف بحيث يجبل إليه أنه سقط بعضهم .

ولما عرف الملكان منه الرجحان وأنه معنى لو اجتمعت المعاني كلها التي للأمة ووضعت في كفة ووضع ماله ﷺ لرجح على الأمة .

قالوا : لو أن (١٩٢/٢٠) أمته وزنت به مال بهم ؛ لأن مآثر خير الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها .

(١٢) يفتح الفاء والراء أي خفت .

(١٣) معناه مستي شيء من الشيطان .

أَتَيْنِي بِمَاءٍ بَرْدٍ^(٦) ، فَتَسَلَا بِهِ قَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ : أَتَيْنِي بِالسَّكِينَةِ^(٧) ، فَذَارَهَا فِي قَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ : أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : حَصْنَةٌ^(٨) ، فَحَاصَنَهُ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ^(٩) ، (قال حَيَّوَةُ^(١٠)) فِي حَلِيثِهِ : حَصْنَةٌ فَحَاصَنَهُ وَاخْتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ^(١١) فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ ، فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْفِ فَوَقِي أَشْفَوْنَ أَنْ يَخْرُ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ^(١٢) ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وَزِنْتَ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ .

ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي ، وَفَرَّقَتْ فَرَقًا^(١٣) شَدِيدًا ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي ، فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُهُ ، فَأَشْفَقَتْ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ أَلْبَسَ بِي^(١٤) ، قَالَتْ : أَمِيزُكَ بِاللَّهِ ، فَزَحَلْتَ بَعِيرًا لَهَا فَجَعَلْتَنِي (قال يزيد^(١٥)) : فَحَمَلْتَنِي عَلَى الرَّحْلِ وَزَكَيْتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغْنَا إِلَى أُمِّي ، فَقَالَتْ : أَوَأَدَيْتِ أَمَانَتِي وَذَيْتِي ، وَحَدَّثْتَنِي بِالَّذِي لَقِيتُ ، فَلَمْ يَزُغْهَا ذَلِكَ^(١٦) ، فَقَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ^(١٧) . [مسند أحمد ح ١٧٧٩٨]

(١) يفتح الموحدة وسكون الماء جمع بهمة : وهي ولد الضان الذكر والأُنثى .

والمراد أنه ﷺ كان يرعى الغنم مع أخيه من الرضاع .

(٢) هما ملكان من الملائكة .

(٣) أي أضجعهما على ظهره .

(٤) جاء عند مسلم والإمام أحمد من حديث أنس وسياتي في الأسراء « فأخرج علقه فقال : هذا حظ الشيطان منك » .

قال في المواهب اللدنية : والحكمة في شق صدره الشريف في حال صباه (يعني وهو عند مرضعته) واستخراج العلقه منه تطهيره عن حالات الصبا حتى يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولية ، ولذلك نشأ على أكمل الأحوال من العصمة (يعني من الشيطان وغيره) .

قال الزرقاني في شرح المواهب : وخلقت هذه العلقه لأنها من جملة الأجزاء الإنسانية فخلقت تكملة للخلق الإنساني ولا بد ، ونزعها كرامة ربانية طرأت بعده فأخرجها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها . قاله العلامة السبكي .

وقال غيره : لو خلق سليماً منها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته فاعطاه الله على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز

(١٤) يزيد هو ابن عبد ربه أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته « فحملتني » بدل قول حيوة « فجعلتني » .

(١٥) أي لم يخفها ولم يجزع من ذلك الخبر .

(١٦) ومعناه أنه يخوف بعناية الله تعالى لا يخاف عليه من شيء وجاء في رواية رجالها ثقات عند الطبراني وأبي يعلى « أن أمه ﷺ قالت لهما : فتخوفتما علي ؟ كلا والله إن لابني هذا لشأناً ، ألا أخبركما عنه ؟ إني حملت به فلم أر حملاً قط كان أخف ولا أعظم بركة منه ، ثم رأيت نوراً كأنه شهاب خرج مني حين وضعت أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى ، ثم وضعت فما وقع كما تقع الصبيان ، وقع واضعاً يده بالأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، دعاه والحقا بشانكما » .

تحريجه : أورد حديث الباب الهشمي وقال : رواه أحمد والطبراني ولم يسق المتن ، وإسناده أحمد حسن .

١٠٤٧٠- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ، فَأَتَاهُ آتٍ فَأَخَذَهُ فَشَقَّ صَدْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً، فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: هَلْوَ نَصِيبُ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طُشْتٍ مِنْ دَعَسٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ^(١)، ثُمَّ لَامَهُ، فَأَقْبَلَ الصَّبِيَّ إِلَى ظَهْرِهِ^(٢): قُتِلَ مُحَمَّدٌ قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فَاسْتَقْبَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ انْتَمَعَ لَوْنُهُ قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ كُنَّا نَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ . [مسند أحمد ج ١٢٢٤٦]

(١) جاء في الحديث السابق أنهما غسلا جوفه بماء تلج ويرد ولا مانع من أنهما غسلاه بالجميع فحكى كل راو ما بلغه .

(٢) يعني حليلة مرضعته فاستقبلت رسول الله ﷺ « وقد انتفع لونه » أي تغير من شدة الخوف .

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

(هذا وفي الباب :) حديث طويل لحليلة فيه ذكر حضورها بمكة لأخذ رضيع وقصتها مع النبي ﷺ وفي معجزات بahrat له ﷺ ، وقبل أن تذكر الحديث تذكر نسبها ونسب زوجها أبي النسي ﷺ من الرضاع وأولادها أخوته ﷺ من الرضاع .

قال ابن إسحاق رحمه الله : حليلة ابنة أبي ذؤيب اسمه عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

(واسم أبيه الذي أرضعه) ﷺ الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن .

قال ابن هشام : ويقال هلال بن ناصرة .

قال ابن إسحاق : وأخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأبيسة بنت الحارث وخدامة بنت الحارث وهي الشيماء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به وهم حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله ﷺ ويذكرون أن الشيماء كانت تحضه مع أمه إذ كان عندهم .

(واليك هذا الحديث المشار إليه) .

قالت حليلة (في ما رواه ابن إسحاق وابن راهويه وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم) :

« قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس (١٩٣/٢٠) الرضعاء في سنة شيهاء (أي مجدية) فقدمت على أُنثان لي ومعني صبي لنا وشارف لنا (أي ناقة مسنة) والله ما تبض بقطرة (أي ما تدر قطرة لبن) وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبيانا ولا نجد في ثديي ما يغذيه ولا في شارفنا ما يغذيه ، فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل : إنه يتيم من الأب ، فوالله ما بقي من صواحي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيره ، فلما لم أجده غيره قلت لزوجي : إني لأكره أن أرجع من بين صواحياتي وليس معي رضيع ، لأنطلقن إلى ذلك البيت فلاأخذنه ، فذهب فإذا به مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحت حريرة خضراء راقداً على قفاه ينط ، فاشتقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويداً فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً ، ففتح عينيه ينظر إليّ فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر ، فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من لبن ، فحولته إلى الأيسر فأبى ، وكانت تلك حاله بعد .

قالت : فرؤى ورؤى أخوه ، ثم أخذته فما هو إلا أن جئت به إلى رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى ، فقام صاحبي - تعني زوجها - إلى شارفنا تلك فإذا بها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي : يا حليلة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة . ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه ، فلم يزل الله يزيدنا خيراً .

قالت حليلة : فودعت أم النبي ﷺ ثم ركبت أُنثاني وأخذته بين يدي فسبقت دواب الناس الذين كانوا معي وهم يتعجبون

أورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه ورجلها ثقات .

- (ما جاء في وفاة أمه ﷺ وحضانة جده عبد المطلب إياه ثم وفاة عبد المطلب وحضانة عمه أبي طالب)

(جاء في المواهب اللدنية) روى ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر وعن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض .

قالوا : لما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بني عدي بن النجار ، بالمدينة تزورهم ومعه أم أيمن ، فنزلت به دار التابعة فأقامت به عندهم شهراً فكان ﷺ يذكر أموراً كانت في مقامه ذلك ، ونظر إلى الدار وقال : هاهنا نزلت بي أمي ، وأحسن العموم في بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون لي ، قالت أم أيمن : فسمعت أحدهم يقول : هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ، ثم رجعت به أمه إلى مكة فلما كانت بالأبواء توفيت .

وروى الزهري عن أسماء بنت رهم عن أمها قالت : شهدت آية أم النبي ﷺ في علنها التي ماتت بها وعهد ﷺ غلام يقع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه وقالت آيات شعر ، ثم قالت : كل حي ميت وكل جليد بال وكل كثير يفسى وأنا ميتة وذكرى باقي ، وقد تركت خيراً وولدت طهراً ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها .

وقد كانت أم أيمن دايتة وحاضته بعد موت أمه وكان ﷺ يقول لها : أنت أمي بعد أمي .

ومات عبد المطلب كافله وله ثمان سنين عن عشرة ومائة سنة وقيل : عن مائة وأربعين سنة ، وكفله عمه أبو طالب واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد أوصاه بذلك لكونه شقيق عبد الله والد النبي ﷺ .

وأخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال : قدمت مكة وهم في حط فقالت قريش : يا أبا طالب أقحط الوادي وأجذب العيال فلهم فاستسق ، فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس تجلت عنها سحابة وحوله أغيلة فأخذه أبو طالب فآلصق ظهره بالكعبة ولأذ الغلام بإصبعه وما في السماء قرعة ، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق وأغدوق وانضج له الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب : -

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
والثمال بالكسر : الملجأ . وعصمة للأرامل : بمنعهم عن الضياع ، والأرامل المساكين من رجال ونساء واستعماله بالنساء

منها ، ثم قدعنا منازل بني سعد ولا أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها . وكانت غمني تروح علي حين قدعنا به شباباً لبناً فتحلب ونشرب وما يجلب إنسان قطرة ولا يجدها في ضرع ، حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم : اسرحوا حيث يسرح راهي غنم بنت أبي ذؤيب قتروح أغنامهم جيعاً ما تبض بقطرة لبن ، وتروح أغنامي شباباً لبناً ، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سته وفصلته وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان .

(وفي رواية) كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فلم يبلغ سته حتى كان غلاماً جفراً (يقال استجفر الصبي : إذا قوي على الأكل) .

قالت : فقدعنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكته فينا لما كنا نرى من بركته ، فكلعنا أمه وقلنا لها : لو تركتني عندي حتى ينظف فإني أخشى عليه وباء مكة . قالت : فلم نزل بها حتى رده معنا .

قالت : فرجعنا به فوالله إنه بعد مقدعنا بأشهر مع أخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد فقال لي ولأبيه : ذاك أخصي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا فشقا بطنه فهما يسوطانه (أي يحركانه) .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائماً متنعماً وجهه قالت : فالتزمته والتزمته أبوه فقلنا له : ما لك يا بني ؟

قال : جامني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقا بطني فالتمسا شيئاً لا أدري ما هو . قالت : فرجعنا إلى خيامنا .

قالت : وقال لي أبوه : يا حليمه لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فالحق به بأهله قبل أن يظهر ذلك به .

قالت : فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت : ما أقدمك به ياظن وقد كنت حريصة عليه وعلى مكته عندك ؟ قالت : نعم ، قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت الأحداث عليه فقلت : يكون في أهله . فقالت : ما هذا شأنك فاصدقني خبرك ، قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها ، قالت : أقوفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت : نعم ، قالت : كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وإن لا يني شأناً أفلا أخبرك خبره ؟ قالت : بلى .

قالت : رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء لي به بصرى من أرض الشام ، ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل (١٩٤/٢٠) قط كان أخف ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدته وإنه لواضح يديه بالأرض ورافع رأسه إلى السماء دعيه عنك وانطلقني راشدة .

وإنما أواد ابن إسحاق بهذا الحديث وعائته الغنم في بني سعد مع أخته من الرضاعة .
وقد ثبت في الصحيح « أنه رعاها بمكة أيضاً على قراريط لأهل مكة » ذكره البخاري .

وذكر البخاري عنه أيضاً أنه قال : « ما هممت بأمر من أمر الجاهلية إلا مرتين - وروي أن إحدى المرتين كان في غنم يرعاها هو وغلّام من قريش فقال لصاحبه : اكفي أمر الغنم حتى آتي مكة وكان بها عرس فيها هو وزمر ، فلما دنا من الدار ليحضر ذلك التي عليه النوم فيها فنام حتى ضربته الشمس عصمة من الله له ، وفي المرة الأخرى قال لصاحبه مثل ذلك والقي عليه النوم فيها كما بقي في المرة الأولى » ذكر هذا المعنى ابن إسحاق في غير رواية اليكافي .

١٠٤٧٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : افْتَخَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْفَخْرُ وَالْخِيَلَةُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بُعِثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَرْعَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ ، وَتُبِعْتُ أَنَا وَأَنَا أَرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِجِيَادٍ . [مسند أحمد ج ١١٩٤ ح ١١٩٤]

١-٩- شق صدره الشريف للمرة الثانية

وهو ابن عشر سنين وأشهر

١٠٤٧٣- (ز) عَنْ أَبِي بِن كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ؓ كَانَ جَرِيئاً عَلَى أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَسْأَلُ عَنْهَا غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَوَّلُ مَا رَأَيْتَ فِي أَمْرِ النَّبُوءَةِ ؟ فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً وَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ^(١) ، إِنِّي لَفِي صَحْرَاءِ ابْنِ عَشْرِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ ^(٢) وَإِذَا بِكَلَامٍ فَوْقَ رَأْسِي وَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ لِرَجُلٍ : أَهْوْ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاسْتَبَلَّانِي بِوَجْهِهِ لَمْ أَزَلْ أَلْخُلُقْ قُطْ وَأَرْوَحُ لَمْ أَجِدْهُمَا مِنْ خَلْقٍ قُطْ ، وَثِيَابٌ لَمْ أَزَلْ أَلْخُلُقْ قُطْ ، فَاقْبَلَا إِلَيَّ يَمِشِيَانِ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْضِي لَا أَجِدُ لِأَحَدِهِمَا مَسّاً فَاضْجَعَانِي لَا قَصْرَ ^(٣) وَلَا مَقْصَرَ وَقَالَ اخْذُكُمَا لِصَاحِبِهِ : افْلِقْ صَدْرَهُ ، فَهَوَى اخْذُكُمَا إِلَى صَدْرِي فَفَلَقَهَا فِي مَا أَرَى بِلَا دَمٍ وَلَا وَجَعٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْرِجَ الْفِيلَ

أكثر .
ولما كان عمره ﷺ عشر سنين وأشهرًا جاءه ملكان فشق صدره للمرة الثانية . انظر حديث أبي بن كعب الآتي .

١-٨- أنه ﷺ كان يرعى الغنم في

صغره وحفظ الله له وحياته

وصيائه من أقدار الجاهلية

١٠٤٧١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْتَنِي الْكَبَاثَ ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ ، قَالَ : قُلْنَا : وَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَا . [مسند أحمد ج ١٤٥٥ ح ١٤٥٥]

(١) « عن جابر بن عبد الله الخ » هذا الحديث وحديث أبي سعيد الذي بعده تقدما بستلعمها وشرحهما وتحريجهما في باب ما يجوز الاستسجار (١٩٥/٢٠) عليه من النفع المباح من كتاب الإجارة في الجزء الخامس عشر ص ١٢٧ رقم (٤٠٥) و(٤٠٦) فارجع إليه .

(قال العلماء :) الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يجعل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة ، لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرهما ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاقد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدرج على ذلك برعي الغنم ، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها ، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة ، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقياداً من غيرها ، وفي ذكر النبي ﷺ لذلك بعد أن علم أنه أكرم الخلق على الله ما كان عليه من عظيم التواضع لربه والتصريح بمنته عليه وعلى أخوانه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء .

قال السهيلي : وذكر ابن إسحاق قول النبي ﷺ « ما من نبي إلا وقد رعى الغنم » قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : « وأنا » .

(باب قصته ﷺ مع بحيرا الراهب)

جاء في المواهب اللدنية : أنه لما بلغ رسول الله ﷺ ثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصري فراه بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو أخذ بيده : هذا سيد العالمين ، هذا يبعثه الله رحمة العالمين ، فقيل له : وما علمك بذلك ؟ فقال : إنكم حين أشركتم به من العقبة لم يسق شجر ولا حجر إلا آخر ساجداً ولا يسجدان إلا لني ، وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ، وأنا نجده في كتبنا ، وسأل أبا طالب أن يرده خوفاً عليه من اليهود ، وأقبل سبعة من الروم بقصدون قتله عليه الصلاة والسلام فاستقبلهم بحيرا فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : إن هذا النبي خارج في هذا فلم يبق طريق إلا بعث إليها بأناس ، قال : أفرايتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رؤيته ؟ قالوا : لا ، قال : فابعوه فأقاموا معه ورؤيه أبو طالب .

وروى البيهقي وأبو نعيم أن بحيرا رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ، ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريباً منه ونظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتبهصرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها وإن بحيرا قام فاحتضنه وجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وحيته وأصوره ويخبره رسول الله ﷺ فيوافق في ذلك ما عند بحيرا من صفته ، ورأى خاتم النبوة من بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده اهـ .

حرب الفجار وحلف الفضول

قال الإمام الفقيه عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري من علماء القرن التاسع في كتابه بهجة المحافل : وفي الرابعة عشرة (يعني من عمره ﷺ) في شوال منها كانت حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان ، وكان على قريش عبد الله بن جدهان وقيل : حرب بن أمية ، وتطاول الحرب بينهم أياماً فكانت لقيس على كنانة وحضر ﷺ (١٩٧/٢٠) في أحد أيامهم فانقلبت لقريش وكنانة على قيس عيلان وهوازن وسُمي حرب الفجار لوقوعه في الشهر الحرام (أي في ذي القعدة) وبعد منصرفهم منه في ذي القعدة كان حلف الفضول .

وسببه أن رجلاً من زبيد من أهل اليمن باع سلعة من العاص بن وائل السهمي فمطله بالثمن فصعد على جبل أبي قبيس وصاح وذكر ظلامته في شعر حكاة ، فحشدت قريش لذلك واجتمعوا في دار الندوة واتفقوا أنهم يمنعون الظالم من الظلم واحتلفوا (بالخاء

والحسَد ، فأخرج شيئاً كهَيْمَةَ اللَّقَعة ثُمَّ تَبَذَّها فَطَرَحَها ، فَقَالَ لَهُ : أدخل الرَّافَةَ والرَّحْمَةَ ، فليدًا يَشَلُّ الَّذِي أُخْرِجَ يُشَبِّه الْفَيْضَةَ ، ثُمَّ هَزَّ إِنْهَامَ رَجُلِي الْيَمْنَى فَقَالَ : اغد واسلِّمْ ، فَرَجَعْتُ بِهَا أَغْدُو رَقَّةً عَلَى الصَّغِيرِ وَرَحْمَةً لِلْكَبِيرِ .

(١) أي يا أبا هريرة . منادى حذف منه حرف النداء .

(٢) (قال في المواهب :) وروى الشَّيْءُ أيضاً وهو ابن عشر أو نحوها مع قصة له مع عبد المطلب أبو نعيم في الدلائل .

قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب : « أو نحوها » يعني أشهراً كما في رواية في الزوائد وهي المرة الثانية وقد جزم بها الحافظ في كتاب التوحيد .

قال العلامة الزرقاني : قال الشامي : والحكمة فيه أن العشر قريب من سن التكليف فشق قلبه وقُدس حتى لا يتلبس بشيء مما (١٩٦/٢٠) يعاب على الرجال .

(٣) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ومعناه هنا القهر والإجبار .

(والهـص) يوزن القصر وأصله أن تأخذ برأس العود فتشبه إليك وتمطفه .

والمعنى أنهم لم يثبوا ظهري ولم يكرهاني عندما أضجعاني .

وفي المواهب (وقد وقع شق صدره الشريف واستخراج قلبه مرة أخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء) قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب : هي ثالثة . أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائلهم والطبرسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة .

قال الحافظ : والحكمة فيه زيادة الكرامة ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهر اهـ .

وفي المواهب أيضاً (ومرة أخرى عند الإسراء) يعني : وقع شق صدره الشريف مرة أخرى عند الإسراء وهي أربعة . أخرجه الشيخان والإمام أحمد وغيرهما من حديث أنس .

قلت : سبأتي في أبواب قصة الإسراء .

قال الحافظ : والحكمة فيه الزيادة في إكرامه ليتأهب للمناجاة .

تخرجه : الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ورجاله ثقات .

وأخرجه (حب . ك) وابن عساكر والضياء في المختارة .

وأورده أيضاً الهيثمي وقال : رواه عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) ورجاله ثقات وتقدم ابن حبان .

المهملة من الحلف) على ذلك في دار عبد الله بن جُدعان ، وكان أول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب .

زواجه ﷺ بخديجة

قال : وفي الخامسة والعشرين خرج ﷺ مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل أن يتزوجها بشهرين وأربعة وعشرين يوماً ، وفيها كان من أمر تسطور الراهب ما ذكره بقوله لميسرة : بمن هذا الرجل ؟ فقال : من قريش من أهل الحرم ، فقال : هذا نبي وهو آخر الأنبياء .

وحكى ميسرة أنه كان إذا اشتد الحر ظلته غمامة ، ولما رجعا باعت خديجة ما قفما به فأضعف ، ولما أضعف الريح أضعف له خديجة ما سمع له من الأجرة وكانت أربع بكرات .

وروى الحاكم بسنده أن خديجة أيضاً استأجرت سقريتين إلى جرش كل سفرة بقلوص (هي اللقطة الشابة) ولما حكى ميسرة لخديجة ما رأى من البراهين والكرامات وتصرف في صحته من البركات مع حسن السمات والمهدي والدُّلَّ (أي السيرة الحسنة) خطبته إلى نفسها وكانت رضي الله عنها من أفضل قريش حسباً ونسباً ومالاً وجالاً كل من قوما قد كان حريصاً على ذلك منها لو كان يقدر عليه .

١-١٠- زواجه ﷺ بالسيدة المصونة

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

١٠٤٧٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (في ما يَحْسَبُ حَمَّادٌ) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ خَدِيجَةَ^(١) ، وَكَانَ أَبُوهَا يَرْغَبُ أَنْ يُزَوِّجَهَا^(٢) ، فَصَنَعَتْ طَعَامًا ، وَشَرَابًا ، فَذَعَتْ أَبَاهَا ، وَوَمَرَأَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَطَعِمُوا وَشَرَبُوا ، حَتَّى ثَمَلُوا ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ لِأَبِيهَا : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُنِي ، فَزَوِّجْنِي إِيَّاهُ ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، فَخَلَقَتْهُ^(٣) وَأَلْبَسَتْهُ حُلَّةً ، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَبَاءِ^(٤) ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ سُكْرُهُ ، نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُخَلَّقٌ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، فَقَالَ : مَا شَأْنِي مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَا أَزُوجُ نَيْسَمَ أَبِي طَالِبٍ ! لَا ، لَعَمْرِي^(٥) ! فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : أَمَا تَسْتَحْيِي ! تُرِيدُ أَنْ تُسَفِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ ! تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ

سُكْرَانٌ ! فَلَمْ تَزَلْ بِوَحْتِي رَضِي . [مسند أحمد ح ٢٨٥١]

(١) هي أول زوجاته ﷺ وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع مع النبي ﷺ في قصي ، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة ، وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور ، وزوجه إياها أبوها خويلد ، ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر .

وقيل : عمها عمرو بن أسد ذكره الكلبي .

وقيل : أخوها عمرو بن خويلد .

ويؤيد القول الأول حديث الباب ، وكانت قبله عند أبي هالة قيل : اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند .

روى عنه الحسن بن علي فقال : حدثني خالي لأنه أخو فاطمة لأُمها ، ومات أبو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائد المخزومي ذكره الحافظ .

وروى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية يقال لها : نعة فقال : انظري ما تقول له خديجة ، قالت نعة : فرأيت عجباً ما هو إلا أن سمعت به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذته بيدها فقصتها إلى صندرها ونحراها (أي تبركاً به) ثم قالت : يا بني وأمي والله ما أفعل هذا الشيء ولكن أرجو أن تكون أنت النبي الذي سبعت ، فإن تكن هو فاعرف حقي ومزلي وأدع الإله الذي يبعثك لي ، قالت : فقال لها : والله لئن كنت أنتاً هو قد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبداً ، وإن يكن غيري فلئن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبداً نقله الحافظ .

(٢) معناه لا يرغب أن يزوجه بخديجة ولكنها (١٩٨/٢٠) ترغب ذلك ولهذا عملت الحيلة على أبيها حتى زوجها به .

(٣) بتشديد اللام ، أي ضمخته بالخلوق بفتح المعجمة : وهو طيب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

(٤) كان يهدي الزوج لولي الزوجة حلة وطيباً ونحو ذلك ليستعمله في مجلس الخطبة .

« فلما سُرِّيَ عنه » بضم السين المهملة وتشديد الراء مكسورة ميني للمجهول أي كشف عنه وذهب سكره .

(٥) بفتح اللام والعين المهملة أي وحياتي : لفظ يستعمل للقسام .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال

١١- تجديد قريش بناء الكعبة

قبل البعث بخمسة سنين واختلافهم
في رفع الحجر وتحكيمه ﷺ في رفعه
وتسميته في الجاهلية بالأمين

١٠٤٧٥- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ : وَذَكَرَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ^(١) ، قَالَ : فَهَدَمْتُهَا قُرَيْشٌ ، وَجَعَلُوا يَبْنُونَهَا
بِحِجَارَةِ الْوَادِي ، تَحْمِلُهَا قُرَيْشٌ عَلَى رِقَابِهَا ، فَرَفَعُوهَا فِي
السَّمَاءِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً ، قَبِلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُ حِجَارَةَ مِنْ
أَجَادٍ ^(٢) وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ ، فَصَاقَتْ عَلَيْهِ النَّمْرَةُ ، فَلَعَبَ يَضَعُ
النَّمْرَةَ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَيَرَى عَوْرَتَهُ مِنْ صِغَرِ النَّمْرَةِ ، فَتُودِي
يَا مُحَمَّدُ ، خَمَرَ عَوْرَتِكَ ^(٣) (وفي رواية : فَتُودِي : لَا
تَكْشِفُ عَوْرَتَكَ ، فَالْقَى الْحَجَرَ وَلَيْسَ ثَوْبُهُ) فَلَمْ يَرَى
عُرْيَاناً بَعْدَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٤٢١٠]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه المشهور : إن بناء الكعبة
كان ورسول الله ﷺ عمره خمس (١٩٩/٢٠) وثلاثون سنة وهو
الذي نص عليه محمد بن إسحاق بن يسار رحمه الله .

قال : وقال موسى بن عقبة : كان بين الفجار وبين بناء
الكعبة خمس عشرة سنة .

قال الحافظ ابن كثير : وكان الفجار وحلف الفضول في سنة
واحدة إذ كان عمر رسول الله ﷺ عشرون سنة ، وهذا يؤيد ما
قاله محمد بن إسحاق والله أعلم .

(٢) اسم موضع بأسفل مكة معروف من شعابها .

وقوله «وعليه نمر» هي إزار مخططة من صوف وهي بفتح
النون وكسر الميم جمعها غار .

(٣) أي غط عورتك . وهذا النداء من قبل الله عز وجل .

تخرجه : أورده المصنف مطولاً وقال : رواه الطبراني في الكبير
بطوله وروى أحمد طرفاً منه ورجلها رجال الصحيح اهـ .

قلت : ولقظه عند الطبراني عن أبي الطفيل قال : كانت
الكعبة في الجاهلية مبنية بالرخم (أي من صخور) وكانت قدر ما
يفتحها العناق وكانت غير مسقوفة إنما توضع ثيابها عليها ثم
تسدل سدلاً عليها وكان الركن الأسود موضوعاً على سورها تادباً
وكانت ذات ركنين كهية الحلقة فأقبلت سفينة من أرض الروم
حتى إذا كانوا قريباً من جُلَّة تكسرت السفينة فخرجت قريش

أحمد والطبراني رجال الصحيح اهـ .

قلت : تقدم أن خديجة رضي الله عنها هي التي عرضت على
النبي ﷺ نفسها .

قال : في المواب : فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة
حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها ﷺ وحضر
أبو طالب ورؤساء مضر ، فخطب أبو طالب فقال : الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وذرية إسماعيل ورضي عن معد (معناه
الأصل والمعدن) وعصر مضر وجعلنا حضنة بينه وسواس حرمه
وجعل لنا بيتاً عجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ، ثم
إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح به ،
فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ، وعمد من
قد عرفتم قرباته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من
الصدقات ما أجله وعاجله من مالي كذا ، وهو والله بعد هذا له نيا
عظيم وخطر جليل ، فزوجه لياها أبوها خويلد وكان الصداق ثلثي
عشرة أوقية ذهباً وثلاثاً .

والأوقية : أربعون درهماً والنش : نصف أوقية والضئضئ :
الأصل وكذا العنصر اهـ .

(وفي تاريخ الحافظ ابن كثير) قال البيهقي عن الحاكم :
قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة :

حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : أكبر ولده ﷺ
(يعني من خديجة) القاسم (ويه يكنى) ثم زينب ثم عبد الله ثم أم
كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ، وكان أول من مات من ولده القاسم ثم
عبد الله .

قال الزبير بن بكار : عبد الله هو الطيب وهو الطاهر سمي
بذلك لأنه ولد بعد النبوة .

قال ابن هشام : وكان عمر رسول الله ﷺ حين تزوج
خديجة خمساً وعشرين سنة في ما حدثني غير واحد من أهل العلم
منهم أبو عمرو المدني اهـ .

وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم أنه كان عمر رسول الله ﷺ
حين تزوج خديجة خمساً وعشرين سنة ، وكان عمرها إذ ذاك خمساً
وثلاثين وقيل خمساً وعشرين سنة اهـ .

وروى ابن سعد : أنها كان لها حين تزوجها النبي ﷺ من
العمر أربعون سنة .

واقصر عليه اليعمرى وقدمه مغلطاي والبرهان ، قال في
الغرر : وهو الصحيح .

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل خديجة ستأتي عند ذكر
وفاتها قبل الهجرة رضي الله عنها .

على بناتك، جاء به جبريل من السماء فاتمه، قال: فمر عليه الدهر فانهدم فبته العمالق، ثم انهدم فبته جرهم، ثم انهدم فبته قريش ورسول الله ﷺ يومئذ رجل شاب، فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه، فقالوا: نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة، فكان رسول الله ﷺ أول من خرج عليهم فقصى بينهم أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وصححه وقره الذهبي .

١٠٤٧٦- عن عمرو بن دينار، سمعت جابرًا يحدث، أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم حجارة الكعبة وعليه إزار، فقال له العباس، عمه: يا ابن أخي، لو خللت إزارك، فجلت على منكبيك دون الحجاره^(١)، قال: فخله فجعلته على منكبيه^(٢)، فسقط مغشيًا عليه^(٣)، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عُرْيَانًا . [مسند أحمد ح ١٤٣٨٤]

(١) أي ليتقي به ما يحدث الحجر من الضر إذا كان مباشرًا للجسم .

(٢) أي ووضع الحجر فوقه فصار جسمه عاريًا .

(٣) جاء في رواية الطبراني والبخاري من حديث العباس أنه قال له: ما شأنك؟ فقام فاخذ إزاره وقال: نهيت أن أمشي عريانا، قال: فكنت أكرمها الناس مخافة أن يقولوا: مجنون حتى أظهر الله نبوته .

والظاهر أنه ﷺ سقط مغشيًا عليه حين سمع النداء بالنبي لأنه أول نداء سمعه من قبل الله عز وجل كما جاء في بعض الروايات والله أعلم .

تخرجه: (ق . وغيرهما) .

١٠٤٧٧- عن مجاهد، عن مولاة أنه حدثه: أنه كان في من بني الكعبة في الجاهلية، قال: ولي حجر أنا نخسه يدي أهله من دون الله تبارك وتعالى، فأجبه بالبن الخائر^(١) الذي أنفسه على نفسه فأصبه عليه فيجبه الكلب فيلحسه ثم يشفر^(٢) فييول، فبينما نحن موضع الحجر^(٣) وما يرى الحجر أخذ، فإذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يترامى منه وجه الرجل^(٤)، فقال بطن^(٥) من قريش: نحن نضعه، وقال آخرون: نحن نضعه، فقالوا: اجعلوا بينكم حكماً، قالوا: أول رجل يطلع من الفج^(٦)، فجاء النبي ﷺ فقالوا: أناكم الأميين^(٧)

ليأخذوا خشبها فوجدوا رومياً عندها فأخذوا الخشب، أعطاهم إياه وكانت السفينة تريد الجليبية وكان الرومي الذي في السفينة نجاراً فقدما وقدموا بالرومي فقالت قريش: نبي بهذا الخشب الذي في السفينة بيت ربنا .

فلما أرادوا هدمه إذا هم بحية على سور البيت مثل قطعة الحائر سوداء الظهر بيضاء البطن فجعلت كلما دنا أحد إلى البيت ليهدمه أو يأخذ من حجارتها سعت إليه فاتحة فاهها، فاجتمعت قريش عند المقام فعجوا إلى الله عز وجل فقالوا: ربنا لم نرع؟ أردنا تشريف بيتك وترتيبه فإن كنت ترضى بذلك وإلا فافعل ما بدا لك، فسمعوا أرواراً في السماء فإذا هم بطائر أسود الظهر أبيض البطن والرجلين أعظم من البشر ففرز نخاله في رأس الحية حتى انطلق بها يجر ذنبها أعظم من كذا وكذا ساقطاً فانطلق نحو أجناد، فهدمتها قريش وجعلوا بينونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها فرفعوها في السماء عشرين ذراعاً .

فبينما النبي ﷺ يحمل حجارة من أجناد وعليه ثمرة فضاحت عليه النمرة فلذهب يضع النمرة على عاتقه فترى عورته من صغر النمرة فنودي يا محمد خر عورتك فلم ير عريانا بعد ذلك، وكان يرى بين بناء الكعبة وبين ما أنزل عليه خمس سنين، وبين خروجه وئبائها خمس عشرة سنة .

(قال: وفي رواية) رومي يقال له: بعلوم، وقال: فنودي يا محمد استر عورتك . وذلك أول ما نودي والله أعلم . اهـ .

قلت: جاء في تاريخ الحافظ ابن كثير قال الأسوي: كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم تحمل آلات البناء من الرخام والخشب والحديد سرحها قيصر مع باقوم الرومي إلى الكنيسة التي أحرقتها الفرس للحبشة، فلما بلغت مرساها من جدة بعث الله عليها ريحاً فحطمها .

(وفيه أيضاً) زوى البيهقي من حديث سماك بن حرب عن خالد بن عرعة قال: سأل رجل علياً عن قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي يَكْبَهُ مَبَارَكاً وَهُدًى الْعَالَمِينَ﴾ أهو أول بيت بني في الأرض؟ قال: لا ولكنه أول بيت وضع فيه البركة للناس والهدى ومقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً، وإن شئت بناتك كيف بناؤه:

إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم أن ابن لي يساً (٢٠/٢٠) فضاء به ذراعاً فارسل إليه السكينة وهي ريح خجرج لها رأس فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت ثم تطوقت في موضع البيت تطوق الحية فبنى إبراهيم حتى بلغ مكان الحجر قال لابنه: ابني حجراً، فالتمس حجراً حتى أنشأ به فوجد الحجر الأسود قد ركب، فقال لأبيه: من أين لك هذا؟ قال: جاء به من لا يتكل

فَقَالُوا لَهُ، فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ دَعَا بِطُؤُنِهِمْ^(٨) فَآخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ فَوَضَعَهُ هُوَ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٥٥٨٩]

(١) يقال : خثر اللبن وغيره يخثر من باب قتل خثرة بمعنى نخن واشتد فهو خاثو .

وقوله « انفسه » بكسر الفاء أي أجهل به على نفسي .

(٢) يقال : شخر الكلب شخراً من باب نفع : رفع إحدى رجليه ليول .

وقوله « فبيننا » يعني في الكعبة .

(٣) يعني الحجر الأسود .

(٤) أي يكاد يرى وجه الرجل من نوره .

(٥) البطن : ما دون القيلة .

(٦) الفج : الطريق الواضح الواسع .

(٧) سمي الأمين : لأنهم كانوا يعرفون فيه الأمانة من صفه .

(٨) جاء في بعض الروايات ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب .

وفي رواية أخرى « فقال : لتأخذ كل قبيلة ناحية من الثوب ثم لوفعه جميعاً » ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ﷺ ثم بني عليه (٢٠١/٢٠) وكانت قريش تسمي رسول الله ﷺ الأمين .

تخرجه : (ك) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي .

١٠٤٧٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ^(١)، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي خَالَاتِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِشِرْكٍ - أَوْ بِجَاهِلِيَّةٍ - لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلَزَقْتُهَا بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ، بَاباً شَرْقِيًّا وَبَاباً غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ مِئَةً أَذْرُعًا، فَإِنْ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حِينَ بَنَسَتْ الْكَعْبَةَ. [مسند أحمد ج ٢٥٩٧٧]

(١) « عن سعيد بن مينا الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الطائف يخرج بطوافه عن الحجر من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة (٥١) رقم (٣٥٥) وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما .

١٠٤٧٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَوْلَا حَدَائِثُ عَهْدِ قَوْمِكُمْ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ، ثُمَّ جَعَلْتُهَا عَلَى أَسْنِ إِبْرَاهِيمَ^(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قُرَيْشًا يَوْمَ بَنَسَتْهَا اسْتَقْصَرَتْ^(٢)، وَلَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفًا .

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ : خَلْفًا^(٣). [مسند أحمد ج ٢٤٨٠١]

(١) أي على الأساس الذي بناه إبراهيم عليه السلام .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وقد كانوا أخرجوا منها الحجر وهو ستة أذرع أو سبعة أذرع من ناحية الشام .

(٢) أي قصرت بهم النفقة ، أي لم يتمكنوا أن ينوه على قواعد إبراهيم . وجعلوا للكعبة باباً واحداً من ناحية الشرق وجعلوه مرتفعاً لئلا يدخل إليها كل أحد ، فدخلنا من شاؤوا ومنعوا من شاؤوا .

وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها « أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمُ النِّفَقَةُ ، وَلَوْلَا حَدَثَانِ قَوْمُكَ بِكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ وَجَعَلْتُ لَهَا بَاباً شَرْقِيًّا وَبَاباً غَرْبِيًّا وَأَضَلْتُ فِيهَا الْحِجْرَ » (بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم) .

ولهذا لما تمكن ابن الزبير ببلها على ما أشار إليه رسول الله ﷺ وجاءت في غاية البهاء والحسن والسناء كاملة على قواعد الخليل ، لها بليان ملتصقان بالأرض شرقياً وغربياً يدخل الناس من هذا ويخرجون من الآخر .

فلما قتل الحجاج ابن الزبير كتب إلى عبد الملك بن مروان وهو الخليفة يومئذ في ما صنعه ابن الزبير واعتقدوا أنه فعل ذلك من تلقاء نفسه ، فأمر بإعادتها إلى ما كانت عليه ، فعمدوا إلى الحافظ الشامي فحصبوه وأخرجوا منه الحجر ورسوا حجارته في أرض الكعبة فارتفع بابها ، وسدوا الغربي واستمر الشرقي على ما كان عليه .

فلما كان زمن المهدي أو أبيه المنصور استشار مالكا في إعادتها على ما كان صنعه ابن الزبير ، فقال مالك رحمه الله : إني أكره أن يتخذها الملوك ملعباً فتركها على ما هي عليه ، فهي إلى الآن كذلك .

(٣) بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام الخلف : الظهر والجهة التي تقابل الباب الذي جعلته قريش من البيت ظهره ، فكانه أراد أن يجعل لها باباً آخر مقابلاً للباب الذي جعلته قريش فإذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران .

وقوله « قال أبو أسامة » يعني في روايته « خلفاً » بكسر الحاء المعجمة على ما يظهر كالثدي فإنه يقال له : خلف والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

١-١٢- العلامات الدالة على نبوته والتبشير

ببعثه ﷺ وصفته في التوراة (٢٠٢/٢٠)

١٠٤٨٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا يَمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ^(١) (وفي رواية : لَيْلِي بُعِثْتُ)^(٢) إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ . [مسند أحمد ج ٢١١٣]

(١) قال النووي : فيه معجزة له ﷺ وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَأَنْ يَغِيظَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ ﴾ وفي هذه الآية خلاف مشهور ، والصحيح أنه يسبغ حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزاً بحسبه كما ذكرنا ، ومنه الحجر الذي فر بشوب موسى عليه السلام ، وكلام الذراع المسمومة ، ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي ﷺ وأشباه ذلك اهـ .

قلت : قيل المراد بهذا الحجر هو الحجر الأسود وقيل : البارز (بزقاق) المرفق وعليه أهل مكة سلفاً وخلفاً .

وقوله « قبل أن أبعث » أي قبل الرسالة : وقيد به لأن الحجارة كلها كانت تسر عليه بعد الرسالة كما في حديث عائشة « لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا أمر بمحجر ولا مدر ولا شجر إلا وسلم علي » .

قال العلماء : فإن قيل محصول الخبر إفاده العلم يعرفانه حجراً كان يسلم عليه وهو وهم كانوا يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه ؟

(قلنا) يحتمل أنه حجر ذو شأن عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم ، ومن ثم قيل هو الحجر الأسود كما تقرر . وبهذا المعنى يلتزم مع خبر عائشة المتقدم والله أعلم .

(٢) جاء في الرواية الأولى « قبل أن أبعث » وفي هذا الرواية « ليلي بعثت » .

فيستفاد منهما أن هذا الحجر كان يسلم عليه ﷺ قبل البعثة وبعدها ، وأما غيره من الحجارة وغيرها فكانت تسلم عليه بعد البعثة والله أعلم .

تخرجه : (م . مذ) .

١٠٤٨١- عَنْ أَبِي صَخْرٍ الْعُقَيْلِيِّ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ : جَلَبْتُ جُلُوتَةً إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ يَتَعَتِي قُلْتُ : لَأَلْقِينَ هَذَا الرَّجُلَ فَلَا تَمَعَنَّ مِنْهُ ، قَالَ : فَتَلَقَانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ ، فَتَبِعْتُهُمْ فِي أَفْئَاتِهِمْ^(١) حَتَّى أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ نَاشِئاً التَّوْرَةَ يَقْرُؤُهَا ، يُعْزِي بِهَا نَفْسَهُ عَلَى ابْنِ لَهُ فِي الْمَوْتِ^(٢) ، كَأَحْسَنِ الْفَتَيَانِ وَأَجْمَلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ ، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِكَ ذَا صِفَتِي وَمَخْرَجِي؟^(٣) فَقَالَ بِرَأْيِهِ هَكَذَا - أَيْ لَا^(٤) - فَقَالَ ابْنُهُ : إِنِّي وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ ، إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا صِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَقِيمُوا الْيَهُودَ عَنْ أَخِيكُمْ^(٥) ، ثُمَّ وَلِي كَفَنَهُ ، وَخُطَّ وَصَلَّى عَلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢٢٨٨٨]

(١) يعني مشيت خلفهم .

(٢) أي قارب الموت وكان شاباً جميلاً .

(٣) يخاطب اليهودي والد الشاب .

(٤) أنكر اليهودي نبوة النبي ﷺ وصفته في التوراة مع أن ذلك موجود فيها .

(٥) أي أبعدوهم عن أخيكم في الدين لأنه صار مسلماً بنطقه بالشهادتين ثم مات الشاب وختم الله له بالإيمان رضي الله عنه .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال : هذا إسناد جيد وله شواهد في الصحيح عن أنس بن مالك . (٢٠٣/٢٠)

١٠٤٨٢- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي ، عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ ، فَقَالَ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِصِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ وَحُزْراً لِلْأُمِّيِّينَ ، وَأَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمِعْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَسْتُ بِفَطْرٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ (قَالَ يُونُسُ^(١)) : وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالْسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبُضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ أَلْمَلَةَ الْمَوْتِ أَنَّ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَفْتَحَ

يُكَلِّمُ السَّبَّاحَ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمُ الرَّجُلَ عَذْبَةَ^(١) سَوَاطِو،
وَشِرَاكَ نَعْلِهِ، وَيُخَبِّرُهُ فَجْدُهُ بِمَا [أ] حَدَّثَ أَهْلَهُ^(٢) بَعْدَهُ.
[مسند أحمد ح ١١٨١٤]

١٠٤٨٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

بَيْنَا أَغْرَابِي فِي بَعْضِ نَوَاجِي الْمَدِينَةِ فِي غَنَمٍ لَهُ، عَدَا عَلَيْهِ
الذَّبُّ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَأَذْرَكَ الْأَغْرَابِي فَاسْتَنْقَذَهَا
مِنْهُ، وَهَجَّجَهُ فَعَانَدَهُ الذَّبُّ يَمْشِي، ثُمَّ أَقْبَى مُسْتَنْذِرًا
بِذَنْبِهِ يُخَاطِبُهُ فَقَالَ: أَخَذْتُ رِزْقًا مِنْ رَبِّهِ اللَّهِ، قَالَ: وَاعْجَبًا
مِنْ ذَنْبٍ مُقْعٍ مُسْتَنْذِرٍ بِذَنْبِهِ يُخَاطِبُنِي. فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْكَ
لَتَرُكُ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي «التَّخْلَاتِ» بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ^(٣) يُحَدِّثُ
النَّاسَ، عَنْ نَيْلٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٤) قَالَ:
فَتَعَقَّ الْأَغْرَابِي بِغَنَمِهِ حَتَّى أَلْبَاهَا إِلَى بَعْضِ الْمَدِينَةِ^(٥)،
ثُمَّ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَلَمَّا صَلَّى
النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: أَيْنَ الْأَغْرَابِيُّ صَاحِبُ الْغَنَمِ؟ فَقَامَ
الْأَغْرَابِي، فَقَالَ: لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا سَمِعْتَ
وَمَا رَأَيْتَ، فَحَدَّثَ الْأَغْرَابِي النَّاسَ بِمَا رَأَى مِنَ الذَّنْبِ
وَسَمِعَ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عِنْدَ ذَلِكَ: صَدَقَ، آيَاتُ تَكُونُ
قَبْلَ السَّاعَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ
أَحَدُكُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُخَبِّرُهُ نَعْلُهُ [مسند أحمد ح ١١٨٦٣]

١٠٤٨٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ) قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ

أَسْلَمَ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يَهْشُ^(١) عَلَيْهَا فِي تَيْسَاءٍ ذِي
الْحُلَيْفَةِ^(٢)، إِذْ عَدَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَانْتَزَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ،
فَهَجَّجَهَا^(٣) الرَّجُلُ فَرَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ شَاتَهُ،
ثُمَّ إِنَّ الذَّنْبَ أَقْبَلَ حَتَّى أَقْبَى مُسْتَنْذِرًا^(٤) بِذَنْبِهِ مُقَابِلَ
الرَّجُلِ... فَلَذَكَرَهُ نَحْوَ حَلِيشٍ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَضْرَةَ^(٥).
[مسند أحمد ح ١١٨٦٦]

(١) أي الصق اليه بالأرض ونصب ساقيه واعتمد على ذنبه
أي جعله بين رجله كما يفعل الكلب.

(٢) اسم المدينة المنورة قديماً وصح النهي عن تسميتها به.

(٣) يعني من الأمم السابقة وأحوالهم وإنما كان أعجب، لأن
الإخبار بالغيب معجزة فهو أعجب من نطق حيوان أنطقه. من
أنطق كل شيء ليس العجب واقعاً على مجرد إخباره بذلك بل

بها أَعْيَنًا عَمِيًّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقَلْبًا غُلْفًا، قَالَ عَطَاءُ:
لَقَيْتُ كَتَبًا فَسَأَلْتُهُ: فَمَا اخْتَلَفَا فِي حَرْفٍ إِلَّا أَنْ كَتَبَا يَقُولُ
بَلُغْتِهِ^(١): أَعْيَنًا عُمُومِي، وَأَذَانًا صُمُومِي، وَقَلْبًا غُلُوفِي،
[مسند أحمد ح ٦٦٢٢]

(١) يونس أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا
الحديث قال في روايته «ولا صَخَاب» بالصاد بدل السين في رواية
موسى بن داود.

(قال في النهاية): في حديث كعب قال: في التوراة عمد
عبدى ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الأسواق.

وفي رواية: ولا صخاب. الصخب والسخب: الضجة
واضطراب الأصوات للخصام وفعل للبالغ.

(٢) يريد أن كعب الأخبار يقول بلغته يعني والله أعلم.
العبرة أو السريانية.

تخرجه: (غ) في صحيحه وفي الأدب المفرد والطبري في
تفسيره والبيهقي في دلائل النبوة.

١٠٤٨٣- عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ أَذْرَكَ
الْجَاهِلِيَّةَ وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ رُوَيْسٍ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ:
كَتَبْتُ أَسْوَاقَ لَالٍ لَنَا بِقَرَّةٍ قَالَ: فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهَا: يَا آلَ
ذَرِيحٍ، قَوْلَ فَصِيحٍ، رَجُلٍ فَصِيحٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ:
فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ. [مسند أحمد
ح ١٦٨١٥]

تخرجه: أورده المهيني وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٤٨٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذَّنْبُ
عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهُ الرَّاهِي فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْبَى^(١)
الذَّنْبُ عَلَى ذَنْبِهِ قَالَ: أَلَا تَتَّبِعِي اللَّهَ، تَتْرَعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ
اللَّهُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: يَا عَجَبِي، ذَنْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنْبِهِ يُكَلِّمُنِي
كَلَامَ الْإِنْسِ؟ فَقَالَ الذَّنْبُ: أَلَا أَخْبَرْتُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟
مُحَمَّدٌ ﷺ يَتْرَبُ^(٢) يُخَبِّرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ^(٣)،
قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاهِي يَسْوَاقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ،
فَزَوَّاهَا^(٤) إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِيَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، ثُمَّ
خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاهِي: أَخْبِرْهُمْ^(٥)، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

وعلامات الساعة .

على جحدهم وتكذيبهم له مع ظهور الآيات البينات على يديه .

(٤) أي جمعها وضمها إلى ناحية من نواحي المدينة .

(٥) أي أخبر الناس بما شاهدته ليسروا ويزدادوا إيماناً .

(٦) بالتحريك أي طرفه .

« وشراك نعله » الشراك أحد سيور النعل التي تكون على وجهها .

(٧) هذه الأمور من علامة قرب الساعة فكانه ﷺ يقول : لا تعجبوا من نطق الذئب فإنه لا تقوم الساعة الخ . (٢٠/٢٠٤)

(٨) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ثنية حرّة : وهي أرض ذات حجارة سود حول المدينة يريد أن رسول الله ﷺ بالمدينة ذات النخيل التي بين الحرتين .

(٩) أي من الحوادث التي لا يعلمها إلا الله إلى أن تقوم الساعة أعلمه الله بها معجزة له عليه الصلاة والسلام (قال : فتعق الأعرابي بغنمة) بفتح العين المهملة يقال تعق الراعي ينعق من باب ضرب نعيقاً صاح بغنمه وزجرها .

(١٠) أي بعض جهاتها .

(١١) بضم الهاء أي يسوقها بعصاه .

(١٢) في هذه الرواية بيان اسم قبيلة الرجل واسم المكان الذي كانت ترعى به الغنم ، واختلف في اسم الرجل ف قيل : أهبان بن أوس وقيل : سلمة بن الأكوع وأنه صاحب هذه القصة وكانت سبب إسلامه ، وقيل غير ذلك .

(١٣) أي زجره وصاح به .

(١٤) بالسين المهملة والثناة الفوقية ثم المثلثة تليها ثم فاء مكسورة وآخره راء بوزن مستقيلاً ، أي جعل ذنبه بين رجله كما يفعل الكلب .

(١٥) يعني الطريق الثانية .

تخرجه : أورده القسطلاني في المراهب اللدنية وقال : فاما حديث أبي سعيد فرواه الإمام أحمد بإسناد جيد .

قال الزرقاني في شرحه : أي مقبول . وكذا رواه الترمذي والحاكم وصحاحه اهـ .

قلت : وأورده أيضاً الحافظ الميثمي وقال : رواه أحمد والبيزار بنحوه باختصار ، ورجال أحمد إسنادي أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : يعني الطريق الأولى .

وفي الباب عن أبي هريرة أيضاً عند الإمام أحمد وغيره وسيأتي في باب قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة من كتاب الفتن

١٣-١- إخبار الكهان بظهور بعثته ﷺ

١٠٤٨٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ خَبِيرٍ قَدِمَ عَلَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ امْرَأَةً كَانَتْ لَهَا تَابِعٌ^(١) .

قال : فَأَتَاهَا فِي صُورَةِ طَيْرٍ ، فَوَقَعَ عَلَى جِذْعِ نَهْمٍ قَالَ : فَقَالَتْ : أَلَا تَنْزِلُ فَتُخَيِّرُكَ وَتُخَيِّرُنَا ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجُلٌ بِمَكَّةَ حَرَمَ عَلَيْنَا الزَّيْنَةَ^(٢) ، وَمَنْعَ مِنَ الْفِرَارِ . [مسند أحمد ج ١٤٨٩٦]

(١) يعني من الجن .

(٢) الظاهر من سياق الحديث أن هذا التابع كان يواقع المرأة ، فلما علم ببعثة النبي ﷺ آمن به ولذلك امتنع عن النزول إليها والله أعلم .

وقوله « ومنع من الفرار » يعني يوم الزحف في الجهاد .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا .

وفي الباب عن جابر بن مطعم قال : (٢٠/٢٠٥) كنا حول صنم قبل أن يبعث النبي ﷺ بشهر وقد غرنا جزوراً إذ صاح صائح من جوفه ، اسمعوا العجب ، ذهب الشرك والرجز ورمى بالشهب . نبي بمكة اسمه أحمد . مهاجرة إلى يثرب .

أورده الميثمي وقال : رواه البيزار عن شيخه عبد الله بن شعيب وهو ضعيف اهـ .

(قال ابن إسحاق :) وحديثي من لا أنهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان أنه حدث أن عمر بن الخطاب بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من العرب داخلاً المسجد يريد عمر بن الخطاب ، فلما نظر إليه عمر ﷺ قال : إن هذا الرجل لعلّى شركه ما فارقه بعد ، أو لقد كان كاهناً في الجاهلية ، فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر ﷺ : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له : فهل كنت كاهناً في الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين : لقد خلت فيّ واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيّتك منذ وليت ما وليت ، فقال عمر : اللهم غفراً ، قد كنا في الجاهلية على شر من هذا : نعبد الأصنام ونعتنق الأوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ، قال : نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت

كاهناً في الجاهلية ، قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؟ قال :
جاءني قبل الإسلام بشهر أو شينٍ (بفتح المعجمة وسكون التحتية
وكسر العين المهملة ، أي أو نحواً من شهر يقال : أقمت به شهراً
أو شيع شهر أي مقداره أو قريباً منه) فقال : ألم تر إلى الجن ،
وإبلاسها وإيأسها من دينها ، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها .

قال ابن هشام : هذا الكلام سجع وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب : عند ذلك
يحدث الناس والله إني لعدو وثن من أوثان الجاهلية في نفر من
فريش قد ذبح له رجل من العرب عجلًا فنحن نظنر قسمه ليقسم
لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قط
أنفذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شيعه يقول : يا ذريح ،
أمر نجيح ، رجل يصيح ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجل يصيح بلسان فصيح يقول : لا
إله إلا الله .

وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر : -

(عجبت للجن وإبلاسها وشلدا العيس بأحلاسها)
(تهوي إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن كأنجاسها)
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن الكهان من العرب اهـ .
قلت : الرجل الذي ذكر قصته ابن إسحاق مع عمر هو سواد
بن قارب الصحابي رضي الله عنهما .

قال السهيلي : وروى غير ابن إسحاق هذا الخبر عن عمر
على غير هذا الوجه وأن عمر مازحه فقال : ما فعلت كهاتك يا
سواد ؟ فغضب وقال : قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من
عبادة الأصنام وأكل الميتات : افتعيرني بأمر تبت منه ؟ فقال عمر
حينئذ : اللهم عَفِّرْهُ .

وذكر غير ابن إسحاق في هذا الحديث سياقة حسنة وزيادة
مفيدة وذكر أنه حدث عمر أن رثيه جاء ثلاث ليال متواليات هو
فيها كلها بين النائم واليقظان فقال : نعم يا سواد واسمع مقالتي
واعقل إن كنت تمقل ، قد بعث رسول الله ﷺ من لؤي بن
غالب يدعو إلى الله وعبادته .

وأنشده في كل ليلة من الثلاث الليالي ثلاثة أبيات معناها
واحد وقافيتها مختلفة فقال له في الليلة الأولى :

عجبت للجن وتظالها وشلدا العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغى الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قدامها كأذئابها
وقال له في الليلة الثانية :

عجبت للجن وإبلاسها وشلدا العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغى الهدى ما طاهر الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس ذنابا الطير من رأسها
وقال له في الليلة الثالثة (٢٠٦/٢٠) :

عجبت للجن وتظالها وشلدا العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الأتقين من هاشم ليس قدامها كأدبارها
وذكر غم الخبر وفي آخره شعر سواد قدم على رسول الله
ﷺ فأنشده ما كان من الجن رثيه ثلاث ليال متواليات وذلك
قوله :

أتاني نجتى بعد قدِّه ورقدة ولم يك في ما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت أذبال الإزار وشمرت بي الفرس الوجناء حول السباب
فأشهد أن الله لا ربَّ غيره وأنت مأمون على كل غائب
وأنت أدنى المرسلين وسيلسة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا وإن كان في ما جئت شيب الذواب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة يُغْنِي قتيلاً عن سواد بن قارب
قال السهيلي : روى أبو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن
رجل من بني لهب يقال له لهب :

قال : حضرت مع رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة
فقلت : يا بني وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر
الشياطين ومنعهم من استراق السمع عن قذف النجوم ، وذلك أنا
اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له : خطر بن مالك ، وكان شيخاً كبيراً
قد أتت عليه مائة سنة وثمانون سنة ، وكان من أعلم كهاننا ،
فقلنا : يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها ؟
فإننا قد فرعنا لها وخشنا سوء عاقبتها ، فقال : اثوني بسحر ،
أخبركم الخبر ، أغير أم ضرر . أو لأمن أو حذر ، قال : فانصرفنا
يومنا .

فلما كان من غد في وجه السحر أتيناها فإذا هو قائم على
قدميه شاخص في السماء بعينيه ، فتدانيه أخطر يا خطر ؟ فأومأ
إلينا أن أمسكوا ، فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن
رافعاً صوته ، أصابه أصابه ، خامره عقابه عاجله عذابه ، أحرقه
شهابه ، زايله جوابه ، يا ويله ما حاله ، بلبله بلبله ، عاوده خياله ،
تقطعت حباله وغيّرت أحواله ، ثم أمسك طويلاً وهو يقول :
يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان

يُبْعَثُ، وَأَنَا حَيٌّ، فَسَأُعَزِّدُهُ، وَأَنْصُرُهُ، وَأُؤَيِّنُ بِهِ. [مسند أحمد ج ٢٨٤٦]

(١) قلت : وله طريق أخرى عن الإمام أحمد مرسلة :

قال عبد الله بن الإمام أحمد قال : أبي وحدثننا عفان حماد عند عمار مرسل ليس فيه ابن عباس .

(٢) قال في القاموس : الجنّ بضمّتين . الجنون حذف منه الواو .

(٣) بالنون والسين المهملة .

قال ابن دريد : هو صاحب سر الوحي ، والمراد به جبريل عليه السلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الأكبر .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد متصلاً ومرسلاً والطبراني بنحوه وزاد « وأعينه » رجال أحمد رجال الصحيح .

١٠٤٨٩- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ ^(١)، ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ^(٢)، فَكَانَ يَأْتِيهِ حِرَاءٌ ^(٣) فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُ ^(٤) اللَّيْلِيِّ ذَوَاتِ الْعَدُوِّ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَلِيجَتِهِ فَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فُجِّئَهُ الْحَقُّ ^(٥) وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ : اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ^(٦)، قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ^(٧) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ^(٨)، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ : اقْرَأْ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ : اقْرَأْ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ^(٩) حَتَّى بَلَغَ : ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

قَالَ : فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَائِرِهِ ^(١٠)، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَلِيجَتِهِ . فَقَالَ : زَمُّلُونِي، زَمُّلُونِي ^(١١)، فَرَمَلُوهُ حَتَّى دَخَبَ، عَنْهُ الرُّوْعُ ^(١٢)، فَقَالَ : يَا خَلِيجَتِي مَالِي ؟ فَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ، قَالَ : وَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ^(١٣) ؟ فَقَالَتْ لَهُ : كَلَّا، أَبَشِرْ فَإِنَّهُ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ ^(١٤)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى

أَقْسَمْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالْأَرْكَانِ وَالْبَلَدِ الْمُؤَمِّنِ السُّدَانِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَا لَمْ يَرْفَعْ لَكَ مِنْ أَمَلٍ مَبْعُوثٍ عَظِيمِ الشَّانِ يَبْعَثُ بِالتَّنْزِيلِ وَالْقُرْآنِ وَبِالْهَدْيِ وَفِصَالِ الْقُرْآنِ تَبْطُلُ بِهِ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ قَالَ : فَقُلْنَا : وَيَجِبُ يَا خَطِرُ إِنَّكَ لَتَذْكُرُ أَمْرًا عَظِيمًا فَمَاذَا تَرَى لِقَوْمِكَ ؟ فَقَالَ :

أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي أَنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيٍّ إِلَّا نَسِيَ بَرَهَانَهُ مِثْلَ شِعَاعِ الشَّمْسِ يَبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارَ الْحَمْسِ

بِمَحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبِيسِ

فَقُلْنَا لَهُ : يَا خَطِرُ وَمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : وَالْحَيَاةِ وَالْعَيْشِ، إِنَّهُ لَمَنْ قَرِيشَ، مَا فِي حِلْمِهِ طِيشٌ، وَلَا فِي خَلْقِهِ هَيْشٌ، يَكُونُ فِي جَيْشٍ وَإِي جَيْشٍ، مِنْ أَلِ قُحْطَانَ وَأَلِ إِيشٍ .

فَقُلْتُ لَهُ : بَيْنَ لَنَا مِنْ أَيِّ قَرِيشٍ هُوَ ؟ فَقَالَ : وَالْبَيْتِ ذِي الدَّعَائِمِ، وَالرُّكْنِ وَالْأَحَاثِمِ، إِنَّهُ لَمَنْ نَجَلِ هَاشِمٍ، مِنْ مَعَشَرِ كُرَائِمٍ، يَبْعَثُ بِالْمُلَاحِمِ (٢٠٧/٢٠) وَقَتْلُ كُلِّ ظَالِمٍ .

ثم قال : هذا هو البيان ، أخبرني به رئيس الجان .

ثم قال : الله أكبر ، جاء الحق وظهر ، وانقطع عن الجن الخبر .

ثم سكت وأغمى عليه فما أفاق إلا بعد ثلاثة فصال : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : لقد نطق عن مثل نبوة وإنه ليعت يوم القيامة أمة وحده .

٢- بدء الدعوة قبل الهجرة

٢-١- بدء الوحي وكيف كان يأتيه

ورويته ﷺ لجبريل عليه السلام

١٠٤٨٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِخَلِيجَتِهِ : فَذَكِّرْ عَفَّانَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ، وَحَسَنَ فِي حَدِيثِهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِخَلِيجَتِهِ : إِنِّي أَرَى ضُرُوءًا، وَأَسْمَعُ صَوْتًا، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مِنِّي جُنٌّ ^(٢)، قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ : إِنَّ بِكَ صَادِقًا، فَإِنَّ هَذَا نَامُوسٌ ^(٣) مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى، فَلَمَّا

نَوَائِبِ الْحَقِّ^(١٥).

وتخفيف الرءاء وبالماء وهو مصروف ومذكر على الصحيح : وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذهاب من مكة إلى منى .

(٤) قوله : « وهو التعبد » تفسير لقولها « فيتحنث » وهو تفسير صحيح لكنه جاء معترضاً بين كلام عائشة ، إذ كلامها « فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد » وأصل الحنث الإثم فمعنى يتحنث يتجنب الحنث ، فكانه بعبادته يمنع نفسه من الحنث ، ولا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير .

(٥) أي جاءه الوحي بفتة فإنه ﷺ لم يكن متوقفاً للوحي .

(٦) معناه لا أحسن القراءة فـ « ما » نافية .

قال النووي : هذا هو الصواب . (٢٠٨/٢٠٠)

(٧) أي عصرتني وضميني .

(٨) بفتح الجيم وضمها لفتان وهو الغاية والمشقة « ثم أرسلني » أي أطلقني .

قال العلماء : والحكمة في اللفظ شغله عن الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه .

(٩) استدل به القائلون بأن أول ما أنزل من القرآن « اقرأ » وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف .

(١٠) قال أبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب : هي اللحمة التي بين المنكب والعنق ترجف ونضطرب وتشتد حركتها عند فزع الإنسان .

(١١) هكذا في الروايات مكرر مرتين ومعنى « زملوني » : غطوني بالثياب ولغوني بها .

(١٢) يعني الفزع .

(١٣) أي خشني أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فترهق نفسه .

(١٤) بفتح الكاف وأصله الثقل ومنه قوله تعالى : « وهو كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ » ويدخل في حمل الكسل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك ، وهو من الكلال وهو الإعياء .

(١٥) النوائب جمع نائبة وهي الحادثة ، وإنما قالت : « نوائب الحق » لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر .

ومعنى كلام خديجة رضي الله عنها : إنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم السمائل .

وفيه دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء .

ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِهِ خَدِيجَةً حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلٍ^(١٦) بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، فَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : أَيُّ ابْنِ عَمٍّ اسْتَمَعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ وَرَقَةُ : ابْنُ أَخِي ، مَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ^(١٧) الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا^(١٨) أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْ مُخْرِجِي هُم ؟^(١٩) فَقَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عَوْدِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ^(٢٠) أَنْصَرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا .

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ^(٢١) وَرَقَةُ أَنْ يُؤَفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ^(٢٢) فَتَرَةً ، حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي مَا بَلَّغْنَا^(٢٣) - حُزْنًا عَدَا مِنْهُ إِسْرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى^(٢٤) مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ^(٢٥) ، فَكَلَّمَا أَوْفَى بِبِرْوَةِ^(٢٦) جَبَلٍ لَكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ^(٢٧) ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا^(٢٨) ، فَيَسْكُنُ ذَلِكَ جَانَهُ^(٢٩) ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَيَرْجِعُ ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ وَفَتَرَ الْوَحْيَ عَدَا لِيَجْلُ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَوْفَى بِبِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : لَهُ (مِثْلُ ذَلِكَ) . [مسند أحمد ج ٢٦٤٨٦]

(١) قال أهل اللغة : فلق الصبح ورفق الصبح بالتحريك هو ضياؤه ، وإنما يقال هذا في الشيء الواضح البين .

قال العلماء : إنما ابتدئ ﷺ بالرويا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بفته فلا يجهلها قسوي البشرية فبدئ بأول خصال النبوة وتبشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الأحاديث الأخرى من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة .

(٢) الخلاء معدود : وهو الخلوة وهي شأن الصالحين ليبتزغ لعبادة ربه ويتخشع قلبه .

(٣) هو الكهف والقب في الجبل . وحراء بكسر الحاء المهملة

(٢٧) إنما أراد ذلك إشفاقاً أن تكون الفترة لأمر أو سبب منه فتكون عقوبة من ربه ، ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعدُ شرع بالنهاي عن ذلك فيعترض به ، أو حزن على ما فاتته من الأمر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله إنك رسول الله ومبعوث إلى عباده .

وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري (ولفظه) مكث أياماً بعد مجيء الوحي لا يرى جبريل فحزن حزناً شديداً حتى كان يغدو إلى ثبير مرة وإلى حراء أخرى يريد أن يلقي نفسه .

(٢٨) جاء في حديث ابن سعد المذكور « فيينا هو عامد لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتاً فوقه فزعاً ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض مترعباً يقول : يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل » .

(٢٩) بالجيم ثم الهمة الساكنة ثم شين معجمة أي اضطراب قلبه « وتقر » بكسر القاف وفتحها « نفسه » أي تطمئن .

تخرجه : (ق . مذ . نس) .

قال العلامة القسطلاني : وهذا الحديث يثبت أن يكون من مراسيل الصحابة فإن عائشة لم تدرك هذه القصة لكن الظاهر أنها سمعت ذلك لقوله ﷺ « فأخذني فغطني » ، فيكون قولها « أول ما بدئ به » حكاية ما تلفظ به النبي ﷺ وحيثش فلا يكون من المراسيل .

١٠٤٩٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، وَكَانَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ، فَمَاتَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ . [مسند احمد ح ٢٢٤٢] تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٤٩١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَنَةً^(١) ، سَمِعَ سَيِّئِينَ يَرَى الضُّوَّةَ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ ، وَتَمَانِي سَيِّئِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سَيِّئِينَ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٥٢٣]

(١) يعني بعد أربعين سنة بعث لها أخذاً من الحديث التالي .

(٢) يستفاد منه أن (٢١٠/٢٠) النبي ﷺ توفي وسنه خمس وستون سنة ، وسيأتي الكلام على ذلك في شرح حديث العلاء بن زياد الآتي .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

(١٦) تقدم الكلام على ترجمته ونسبه وإسلامه في أبواب ذكر جماعة مشهورين كانوا في الجاهلية من كتاب قصص الماضين من بني إسرائيل وغيرهم الخ في هذا الجزء فارجع إليه .

(١٧) تقدم تفسيره في شرح الحديث السابق أنه جبريل عليه السلام .

(١٨) أي شأناً قوياً والضمير في قوله « فيها » يعود إلى أيام النبوة ومدتها .

(١٩) بفتح الواو وتشديد الباء .

(٢٠) أي وقت خروجك « انصرك نصراً مؤزراً » بفتح الزاي مشددة وبهمزة قبلها أي قوياً بالغا .

(٢١) بفتح الشين المعجمة أي لم يلبث .

وأصل النشوب التعلق أي لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات .

قال الحافظ : وهذا بخلاف ما في السيرة لابن إسحاق أن ورقة كان عمره ببلال وهو يعذب وذلك يقتضي أنه تأخر إلى زمن الدعوة وإلى أن دخل بعض الناس في الإسلام ، فإن تمسكنا (٢٠٩/٢٠) بالترجيح فما في الصحيح أصح ، وإن لحظنا الجمع أمكن أن يقال الواو في قوله « وقر الوحي » ليست للترتيب فلعل الراوي لم يحفظ لورقة ذكراً بعد ذلك في أمر من الأمور فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى علمه لا إلى ما هو الواقع .

(٢٢) قال الحافظ : فتور الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان ، وكان ذلك لينهب ما كان ﷺ وجده من الروح ويحصل له التشوق إلى العود اهـ .

قلت : احتبس الوحي ثلاث سنين كما في تاريخ الإمام أحمد وجزم به ابن إسحاق ، وفي بعض الأحاديث أنه قدر ستين ونصف .

(٢٣) لفظ « في ما بلغنا » معترض بين الفعل ومصلوه وهو « حزناً » والقاتل هو محمد بن شهاب الزهري من بلاغته وليس موصولاً ، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور ، والمعنى أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة ، وهو عند ابن مردويه في التفسير بإسقاط قوله « في ما بلغنا » ولفظه « فترة حزن النبي ﷺ منها حزناً » .

« غدا » بغين معجمة من الذهاب غلوة .

(٢٤) أي يسقط .

(٢٥) أي الجبال العالية .

(٢٦) بكسر الذال المعجمة وفتح وتضم يعني أعلاه .

وعليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر ، ورواية الخمس متأولة أيضاً وحصل فيها اشتباه ، وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله « خمس وستون » ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقي .

واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة ، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة ، والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثاً وستين .

وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء .

وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه ﷺ بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة ، والصواب أربعون كما سبق والله أعلم .

تخرجه : (ق . مذ . نس) .

١٠٤٩٤- عن جابر بن عبد الله^(١) قال : أخذتكم ما حدثنا رسول الله ﷺ : قال : جاوزت بجرأة شهراً ، فلما قضيت جواربي نزلت فاستبطنت بطن الوادي ، فتوويت فظنرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ، ثم نوويت فظنرت فلم أر أحداً ، ثم نوويت (قال الوليد في حديثه :) فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء (وفي رواية : فإذا هو قاعد على عرش بين السماء والأرض) ، فأخذتني وجفة شديدة (وقالا في حديثهما :) فأتيت خديجة فقلت : ذروني ، فذرني وصبروا عليّ مساءً ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنذِرْ . وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ . وَيَتَابَكَ فَطَهَّرْ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٤٣٨]

(١) « عن جابر بن عبد الله الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أول ما نزل من القرآن (٢١١/٢٠) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٤٨) رقم (١١٣) فارجع إليه .

قلت : عبد الله بن عمر يعني ابن حفص بن عاصم العمري عن أخيه يعني عبيد الله

١٠٤٩٥- عن عائشة : أن جبريل ، عليّ السلام ، أتى النبي ﷺ عليّ برؤوس^(١) وعليّ عمامة طرّفها بين كفيّه ، فسألت النبي ﷺ ؟ فقال : رأيته ؟ ذاك جبريل عليّ

١٠٤٩٢- عَنْ عَمَارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ : كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى بِمِثْلِكَ فِي قَوْمِهِ ، يَخْفَى عَلَيْكَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ فَأَخْتَلَفَ عَلَيَّ ، فَأَحْيَيْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ ، قَالَ : أَتَحْسِبُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمْسِكَ أَرْبَعِينَ بُعْثَ لَهَا ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ ، أَقَامَ بِمَكَّةَ بِأَمْنٍ وَيَخَافُ ، وَعَشْرًا مُهَاجِرًا بِالْمَدِينَةِ . [مسند أحمد ح ٢٦٤٠]

تخرجه : (م) .

وهو يفيد أن النبي ﷺ توفي وعمره خمس وستون سنة كالذي قبله .

١٠٤٩٣- عن العلاء بن زياد العَدْرِيّ قال : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، مِنْ أَيِّ الرِّجَالِ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذْ بُعِثَ ؟ قَالَ : ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ : ثُمَّ كَانَ مَاذَا ؟ قَالَ : كَانَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، قَتَمْتُ لَهُ سِتُونَ سَنَةً ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١) إِلَيْهِ ، قَالَ : مِنْ أَيِّ الرِّجَالِ هُوَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : كَأَشْبَ الرِّجَالِ وَأَحْسَنِهِ وَأَجْمَلِهِ وَالْأَحْوَى ، قَالَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ عَزَّوْتَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، عَزَّوْتُ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ . [مسند أحمد ح ١٢٥٥٧]

(١) هذا يفيد أن النبي ﷺ بعث لأربعين سنة ، وأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً وتوفي وعمره ستون سنة .

ورواية عمار بن أبي عمار عن ابن عباس تفيد أنه ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة وتوفي وعمره خمس وستون سنة .

ورواية عكرمة عن ابن عباس تفيد أنه أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشراً ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وهذه الروايات جاء مثلها عند الشيخين والترمذي .

وقد جمع الإمام النووي رحمه الله بين هذه الروايات المختلفة جمعاً حسناً فقال : ذكر مسلم في الباب ثلاث روايات .

(أحداها) أنه توفي وهو ابن ستين سنة .

(والثانية) خمس وستون .

(والثالثة) ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها رواها مسلم هنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس رضي الله عنهم .

واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتاولوا الباقي ،

السلام. [مسند احمد ج ٢٥٦٦٩]

(١) بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة : الحيل التركية الجافة الخلقة ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم ولها جُلْد على السير في الشعاب والجبال والوعر بخلاف الحيل العربية .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفي إسناده عبد الله بن عمر العمري فيه مقال ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

١٠٤٩٦- عن موسى بن عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُنَاجِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَزَعَمَ أَبُو سَلَمَةَ أَنَّهُ تَجَنَّبَ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَخَوُّفًا أَنْ يَسْمَعَ حَدِيثَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ إِذْ مَرَرْتَ بِي الْبَارِحَةَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ تُنَاجِي رَجُلًا فَخَشِيتُ أَنْ تُكْذِرَ أَنْ أَذْهَبَ مِنْكَ ، قَالَ : وَهَلْ تَذِيرُ مِنَ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَوْ سَلَّمْتَ لَرَدَّ السَّلَامُ .

وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ غَيْرِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ خَارِئَةٌ بِنُ النَّعْمَانِ ^(١) . [مسند احمد ج ١٦٣٢٠]

(١) يعني الرجل الذي مر بالنبي ﷺ ومعه جبريل ولم يسلم هو حارثة بن النعمان ، وقد ذكره موسى بن عقبة وابن سعد في من شهد بدرًا رضي الله عنه .

تخرجه : أورده الحافظ في الإصابة وعزاه للإمام احمد والطبراني وقال : إسناده صحيح .

قال : وروى ابن شاهين من طريق المسعودي عن الحكم عن القاسم أن حارثة أتى النبي ﷺ وهو يناجي رجلاً فجلس ولم يسلم ، فقال جبرائيل : أما إنه لو سلم لرددنا عليه : فقال لجبرائيل : وهل تعرفه ؟ فقال : نعم هذا من الثمانين الذين صبروا يوم حنين رزقهم ووزق أولادهم أعلى الجنة في الجنة .

١٠٤٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ تُجَسُّ بِالْوَحْيِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، أَسْمَعُ صِلَاحِ ^(١) ، ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَمَا مِنْ مَرَوْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنْ تَقْسِي تَقِيضُ ^(٢) . [مسند احمد ج ٧٠٧١]

(١) جمع صلصلة أي ياتني مشابهاً صوته صلصلة الجرس

وهو بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة ، والجرس بالجيم والمهمل : الجلل الذي يعلق في رؤوس الدواب .

قيل : والصلصة المذكورة صوت الملك بالوحي .

وقيل صوت حفيف أجنحة الملك ، والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع لغيره .

(٢) أي من شدة الوحي . وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . حب) وإسناده حسن . (٢١٢/٢٠)

١٠٤٩٨- عَنْ عَلِيٍّ ، أَوْ عَنْ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا فَيَذْكُرُنَا بِأَيَّامِ اللَّهِ ^(١) حَتَّى نَعْرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَكَأَنَّهُ يُبَيِّرُ قَوْمَ يُصْبِحُهُمُ الْأَمْرُ غُدْوَةً ^(٢) ، وَكَانَ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجِبْرِيلَ لَمْ يَتَّسِمْ ضَاحِكًا ، حَتَّى يَرْتَفِعَ عَنْهُ ^(٣) . [مسند احمد ج ١٤٣٧]

(١) أي بنعم الله عليهم ووقائع الله في الأمم السالفة ، يقال : فلان عالم بأيام العرب أي بوقائعهم .

وقوله « حتى نعرف ذلك في وجهه » أي بتغير وجهه من حالة البشر إلى حالة الخوف من الله عز وجل .

(٢) معناه أنه كان ﷺ يحذرهم ويخوفهم من غضب الله تعالى حتى كان العذاب واقع بهم في صباح اليوم التالي .

(٣) أي نادياً مع ما يليقه الملك ولما يعتريه من شدة الوحي .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . بز) والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وأبو يعلى عن الزبير وحده ورجاله رجال الصحيح .

١٠٤٩٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ^(١) قَالَ : كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ يَسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيَّ كَدَوِيٍّ النَّخْلِ . [مسند احمد ج ٢٢٣]

(١) عن عمر بن الخطاب الخ « هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب قوله عز وجل ﴿ قد أفلق المؤمنون ﴾ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢١٤) رقم (٣٥٥) .

١٠٥٠٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : إِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَدَاؤِ الْبَارِدِ ثُمَّ تَقِيضُ جَبْهَتَهُ عَرَقًا ^(١) .

[مسند أحمد ح ٢٤٨١٣]

وكسر المهملة من باب ضرب ، والمراد قطع الشدة أي يقطع وينجلي ما يغشائي من الكرب والشدة

(٣) بفتح العين المهملة أي فهمت وحفظت .

(٤) أي يتصور بصورة الرجل .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (٢١٣/٢٠)

٢-٢- أول من آمن به ﷺ قبل

إظهار الدعوة

١٠٥٠٤- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمَزَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، أَوَّلَ مَنْ صَلَّى (وفي لفظ) قَالَ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ عَمْرُو^(١): فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ^(٢) فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٤٩٩]

(١) يعني ابن مرة أحد رجال السند .

(٢) يعني إبراهيم النخعي .

(٣) يعني أن أبا بكر أول من أسلم مع النبي ﷺ ولا منافاة ، فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال ، وعلياً أول من أسلم من الصبيان ، فقد روي أنه كان حينذاك بين تسع سنين وعشر ، وكان إسلامه قبل إسلام أبي بكر رضي الله عنهما .

تخرجه : رواه ابن جرير في تاريخه ورجاله ثقات .

وروى ابن إسحاق في السيرة قال : أول ذكر آمن برسول الله ﷺ وصدقه علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين وكان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام .

وقال محمد بن كعب : أول من أسلم من هذه الأمة خديجة ، وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلي ، وأسلم علي قبل أبي بكر وكان علي يكتم إيمانه خوفاً من أبيه حتى لقيه أبوه قال : أسلمت ؟ قال : نعم ، قال : وأزر ابن عمك وانصره .

قال : وكان أبو بكر الصديق أول من أظهر الإسلام .

وروى الطبراني عن أبي رافع صلى النبي ﷺ أول يسوم الاثنين وصلت خديجة آخره : وصلى علي يوم الثلاثاء .

١٠٥٠١- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ كَانَ لِيَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَتَضَرِبُ بِجَرَانِهَا^(١). [مسند أحمد ح ٢٥٣٨٠]

(١) الجران بكسر الجيم وتخفيف الراء المفتوحة : باطن

العنق .

والمعنى أنه ﷺ إذا أتاه الوحي وهو راكب على راحلته بركت من ثقل الوحي وضربت الأرض بباطن عنقها أي مدت عنقها على الأرض لأن في ذلك راحة لها .

تخرجه : (طل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٠٥٠٢- عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُدَارِسُهُ كَأَنَّهُ أَجُودُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. [مسند أحمد ح ٢٥٤٩٩]

(١) «وعنها أيضاً» هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في خلقه العظيم في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية ، وهذا الطرف تقدم نحوه من حديث ابن عباس في باب معارضة جبريل والنبي ﷺ للقرآن في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٥٥) رقم (١٢٧) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

١٠٥٠٣- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: أَحْيَاناً يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَافَةِ^(١) الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ^(٢)، ثُمَّ يُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَغَيْتُ^(٣)، وَأَحْيَاناً يَأْتِينِي مَلَكٌ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ^(٤) فَأُعْجِي مَا يَقُولُ. [مسند أحمد ح ٢٥٧٦٦]

(١) أي يأتيني مشابهاً صوته صلصلة الجرس وتقدم ضبطه وتفسيره في شرح حديث عبد الله بن عمرو في هذا الباب .

(٢) تقدم أن فائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلنى ورفع الدرجات .

وقوله «ثم يفصم عني» بفتح المثناة التحتية وسكون الفاء

فقيل : إن الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، والحجة فيه قوله تعالى : ﴿ وسبح ﴾ أي صل حال كونك متلبساً ﴿ بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾ .

(٣) أي قارب البلوغ ، قيل : كانت سنة تسع سنين أو عشر سنين .

تخریجه : (ك) وصححه (٢١٤/٢٠) وأقره الذهبي .

ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات والنسائي في الخصائص .

وذكره الحافظ في الإصابة وعزاه للبغوي وأبي يعلى .

ورواه أيضاً الطبري في تاريخه والبخاري في تاريخه الكبير ، وابن عبد البر في الاستيعاب .

وأورده الميمني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحore والطبراني بإسناد ، ورجال أحمد ثقات .

١٠٥٠٧- حدثنا سليمان بن داود ، حدثنا أبو عروانة ، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ، قال : أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة ، علي ، وقال مرة : أسلم^(١) . [مسند أحمد ح ٣٥٤٢]

قلت : أبو بلج بفتح الموحدة وسكون اللام اسمه يمي بن أبي سليم .

(١) يعني وقال مرة : « أول من أسلم بعد خديجة علي » .

ومعنى الروایتين أن علياً أول من أسلم وأول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة رضي الله عنهما .

تخریجه : (مذ . طل) وسنده جيد .

١٠٥٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ مَبِيعَةً^(١) : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمَارٌ ، وَأُمُّهُ سَمِيَّةُ ، وَصَهْبٌ ، وَبِلَالٌ ، وَالْمُقْدَادُ ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِعَمِّ أَبِي طَالِبٍ^(٢) ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ ، فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَلْبَسُوهُمْ أَزْوَاجَ الْحَدِيدِ ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ^(٣) ، فَمَا مِنْهُمْ إِنْسَانٌ ، إِلَّا وَقَدْ وَأَتَاهُمْ^(٤) عَلَى مَا أَرَادُوا ، إِلَّا بِلَالٌ ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ^(٥) فِي اللَّهِ ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانِ ، وَأَخَذُوا يَطْوِفُونَ بِهِ شِعَابَ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ ،

وروى الحاكم في المستدرک من حديث بريدة الأسلمي قال : أوحى إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء . وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١٠٥٠٥- عَنْ إسماعيل بن إلياس بن عفيف الكندي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ امْرَأً تَاجِراً ، فَقَدِمْتُ الْحَجَّ ، فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِبَيْعَةِ مِنْهُ بَعْضَ التَّجَارَةِ ، وَكَانَ امْرَأً تَاجِراً ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِعْنِي إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِيَابٍ قَرِيبٍ مِنْهُ ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا مَالَتْ^(٢) ، يَغْيِي قَامَ يُصَلِّي ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِيَابِ الَّتِي خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي ، ثُمَّ خَرَجَ غَلَامٌ حِينَ رَأَتْهُ الْخَلْمَ^(٣) ، مِنْ ذَلِكَ الْخِيَابِ ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي ، قَالَ : فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ : مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ ! قَالَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ! قَالَ : هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا الْفَتَى ! قَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : فَمَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ ، قَالَ : يُصَلِّي ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيَمُتَحُ عَلَيْهِ كَنُوزُ كِسْرَى وَقَبْصَرٌ ، قَالَ : فَكَانَ عَفِيفٌ ، (وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ) يَقُولُ : (وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ) لَوْ كَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ ، فَأَكُونُ ثَالِثاً مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [مسند أحمد ح ١٧٨٧]

(١) جده هو عفيف بن عمرو كما سماه الحاكم في روايته وقيل ابن قيس ، والراجح ما ذكره الحاكم .

(٢) يعني بعد الزوال إلى جهة المغرب ، وجاء في بعض الروايات « أن النبي ﷺ صلى بهما حين زالت الشمس » فهي تفسر ما هنا ، ولا يعارضه قول مقاتل « كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى : ﴿ وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴾ » .

فقد قيل : العشي ما بين الزوال إلى المغرب ، ومنه قيل للظهور والعصر صلاتا العشي .

(قال الحافظ :) كان ﷺ قبل الإسراء يصلي قطعاً وكذلك أصحابه ، ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة أم لا ؟

أَحَدٌ^(٦). [مسند أحمد ح ٣٨٣٢]رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَرَأَيْتُ الْإِسْلَامَ^(٣). [مسند أحمد ح ١٧١٥٣]

- (١) معناه أن من آمن بالنبي ﷺ كانوا يخفون إسلامهم خوفاً من أذى المشركين ، وهؤلاء السبعة سبقوهم بإظهار الإسلام .
- (٢) أي عصمه من أذاهم .
- (٣) من صَهَر كمنع ، أي عذبوهم .
- (٤) قال في المصباح : آتيته على الأمر إذا وافقته ، وفي لغة أهل اليمن تبدل الهزمة واواً فيقال : وآتيته على الأمر موأاة : وهو المشهور على ألسنة الناس ، ومعناه إلا وقد وافقهم على ما أرادوا من ترك إظهار الإسلام .
- (٥) أي حقرت وصغرت عنده لأجله تعالى .
- (٦) معناه الله واحد .

تَحْرِيجِهِ : (ك . جـ) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده ثقات رواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم في المستدرک رواه من طريق عاصم ابن أبي النجود به والله أعلم .

(قال ابن جرير :) وقال آخرون : كان أول من أسلم زيد بن حارثة .

ثم روى من طريق الواقدي عن ابن أبي ذئب سألت الزهري : من أول من أسلم من النساء ؟ قال : خديجة ، قلت : فمن الرجال ؟ قال : زيد بن حارثة .

وكذا قال عروة وسليمان بن يسار وغير واحد : أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة .

وقد أجاب الإمام أبو حنيفة رحمه الله بالجمع بين هذه الأقوال بأن أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالى زيد بن حارثة ، ومن الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمر بن الصلاح : والأروع (أي الأدخل في الورع والأسلم) أن يقال : أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن الصبيان أو الأحداث (٢١٥/٢٠) علي ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالى زيد بن حارثة ، ومن العبيد بلال والله أعلم .

١٠٥٠٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ الْمُنَافِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟^(١) قَالَ: حُرٌّ وَعَبْدٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ^(٢)، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ حَتَّى يُمَكِّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ، قَالَ: وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ يَقُولُ: لَقَدْ

تَحْرِيجِهِ : (م) مطولاً وكذلك الإمام أحمد وسيأتي مطولاً في باب مناقب عمرو بن عبسة من كتاب فضائل الصحابة إن شاء الله تعالى .

١٠٥١٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ، وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ، قَبْلَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ^(١)، وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَتِعُونَ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. [مسند أحمد ح ٢٧٤٩٥]

(١) أي قبل أن يؤمر بالهجرة بالدعوة .

ويستفاد منه أن إسلام أسماء بنت أبي بكر كان قبل الجهر بالدعوة .

قال في المواهب اللدنية : وأول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوج العباس وأسماء بنت أبي بكر ودخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء اهـ .

فهي ثالثة امرأة أسلمت رضي الله عنها وعن أبيها ، فقد أسلم بدعاية أبي بكر عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وهؤلاء من العشرة المبشرين بالجنة جاء بهم أبو بكر إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا وصلوا ، ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة بعد تسعة أنفس والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون الجمحي وأخوه قدامة وعبد الله ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب وسعيد بن زيد وامراته فاطمة بنت الخطاب . كذا في المواهب اللدنية رضي الله عنهم أجمعين .

تَحْرِيجِهِ : لم أتف عليه لغير الإمام أحمد .

(١) عن ابن عباس الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه صحيفة (٢٢٥) رقم (٢٦٦) .

١٠٥١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ
رَسُولِ اللَّهِ ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، اسْتَرِيْنَا أَنْفُسَكُمَا
مِنَ اللَّهِ ، لَا أَغْنِي عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، سَلَانِي مِنْ مَالِي
مَا شِئْتُمَا ^(١) . [مسند احمد ح ٩٧٩٢]

(١) معناها لا يفعلكم في الآخرة إلا الثقوى وقرابي لكم لا تنفعكم فيها ، أما في الدنيا فيمكنني أن أنفعكم بمالي .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

٢-٤- من تولى إيذاه عمه أبو لهب

١٠٥١٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّيْلِيِّ وَكَانَ جَاهِلِيًّا فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصْرُ ^(١) عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ
يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِحُوا ،
وَيَدْخُلُ فِي فَجَاجِهَا وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ ^(٢) عَلَيْهِ ، فَمَا رَأَيْتُ
أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا ، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ،
قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِحُوا ، إِلَّا أَنْ وَرَّاهُ رَجُلًا أَخَوَلَّ
وَضِيءُ الْوَجْهِ ^(٣) ذَا غَدِيرَيْنِ يَقُولُ : إِنَّهُ صَابِئٌ ^(٤) كَاذِبٌ ،
فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَذْكُرُ
النُّبُوَّةَ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَذِّبُهُ ؟ قَالُوا : عَمُّهُ أَبُو
لَهَبٍ ، قُلْتُ : إِنَّكَ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ صَغِيرًا ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ إِنِّي
يَوْمَئِذٍ لَأَغْفُلُ . [مسند احمد ح ١٦١١٩]

١٠٥١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ لَانٍ) قَالَ : إِنِّي لَمَعَ أَبِي
رَجُلٌ شَابٌ انظر إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الْقَبَائِلَ ، وَوَرَّاهُ
رَجُلٌ أَخَوَلَّ وَضِيءُ ذُو جُمُوعٍ ^(٥) ، يَقِفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
الْقَبِيلَةِ ، يَقُولُ : يَا بَنِي فَلَانِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، أَمَرَكُمْ
أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تُصَدِّقُونِي
[وَتَمْنَعُونِي] حَتَّى أَتَيْدَ ، عَنْ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ ، فَإِذَا فَرَّغَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَقَالَتِهِ ، قَالَ الْآخَرُ مِنْ خَلْفِهِ : يَا بَنِي

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف
وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢-٣- أمر الله عز وجل نبيه ﷺ
بإظهار الدعوة والصدع بها وما لاقاه من
إيذاء كفار قريش له وتعذيبهم
المستضعفين ممن أسلموا معه

١٠٥١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
الآيَةُ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قُرَيْشًا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
مِنَ النَّارِ ، يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ
النَّارِ ، يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا
مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ،
أَنْتِ أَنْفُسُكَ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِلَّا أَنْ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلَهَا بِلَالُهَا . [مسند احمد ح ٨٧١١]

(١) عن أبي هريرة الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ في تفسير سورة
الشعراء من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر
صحيفة (٢٢٦) رقم (٣٦٦) . (٢١٦/٢٠)

١٠٥١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، قَالَ :
لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾
قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّفَا ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَادَى : يَا
صَبَاحَةَ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، بَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ ، وَبَيْنَ
رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بَنِي عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي لُؤَيٍّ ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ
خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ ، تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ ،
تَصَدَّقْتُمُونِي ! قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ
عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ : أَبُو لَهَبٍ : كَيْلًا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ! أَمَا
دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي
لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ . [مسند احمد ح ٢٨٠٢]

عَيْنًا، وَلَوْ أَنَّ الْيَهُودَ تَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَمَاتُوا، وَرَأَوْا مَقَاعِدَهُمْ فِي النَّارِ^(١)، وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا^(٢). [مسند احمد ح ٢٢٢٥]

(١) يعني النبي ﷺ فقد جاء عند البخاري « فبلغ النبي ﷺ فقال : لو فعله لأخذته الملائكة » وعند الترمذي فقال النبي ﷺ : الخ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً ﴾ .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه ﴾ أي جادلك من النصارى في أمر عيسى حيث خلقه الله تعالى من غير أب .

﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ بأمه ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبهل ﴾ أي نتفرغ في الدعاء .

﴿ فجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ بأن نقول : اللهم العن الكاذبين في شأن عيسى ، فأبوا المبالغة وقال عقلاؤهم : لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فصالحوه على الجزية .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ، قال : وقد رواه البخاري والترمذي والنسائي من حديث عبد الرزاق عن عبد الكريم به .

قال الترمذي : حسن صحيح .

١٠٥١٩- عَنْ أَبِي حَازِمٍ^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعْقَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَالَ : فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، يَحِينَا يَخْلِفُ بِهَا إِبْنُ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطْنِ عَلَى رَقَبَتِهِ ، « وَ » لَأَعْقُرَنَّ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي رَعَمَ لَيْطًا عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ : فَمَا فَجَأْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقَبَتِهِ وَيَتَّقِي يَدَيْهِ ، قَالَ : « فَقَالُوا : لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخِتْدَانِ مِنْ نَارٍ ، وَهَوْلًا ، وَأَجْنَحَةٌ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ غَضْرًا غَضْرًا .

قال : فَأَنزَلَ لَا أَدْرِي فِي خَدَيْهِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٍ بَلَفَةٍ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكُفَّاسٍ . انْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى ﴾ ﴿ أَرَأَيْتَ

فُلَانٌ إِنْ هَذَا يُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَسْلُخُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَخُلَفَاءَكُمْ مِنَ الْحَيِّ بَنِي مَالِكِ بْنِ أَيْشٍ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ ، فَلَا تَسْمَعُوا لَهُ وَلَا تَتَّبِعُوهُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عَمَةُ أَبِي لَهَبٍ . [مسند احمد ح ١٦١٢١]

١٠٥١٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ عِنْدِي فِي مَنَازِلِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ . يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، قَالَ : وَرَأَاهُ رَجُلٌ يَقُولُ : هَذَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدْعُوا دِينَ آبَائِكُمْ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقِيلَ : هَذَا أَبُو لَهَبٍ . [مسند احمد ح ١٦١٢٠]

١٠٥١٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِمُكَاطٍ وَهُوَ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا قَدْ غَوَى فَلَا يُغَوِّنُكُمْ عَنْ آلِهَةِ آبَائِكُمْ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغُرُّ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى أَقْرَبِهِ وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ وَنَحْنُ غُلَمَانُ ، كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْهِ أَحْوَلَ ذَا غُلَيْبَتَيْنِ أَيْضَ النَّاسِ وَأَجْمَلَهُمْ . [مسند احمد ح ١٦١١٦]

(١) يفتح الموحدة وضم الصاد المهملة أي رأيته بعيني : و« سوق ذي الحجاز » مكان معروف بمكة .

(٢) أي مزدحمون .

(٣) أي حسن الوجه .

وقوله « ذا غديرتين » أي صغيرتين .

(٤) يقال : صبا فلان : إذا خرج من دين إلى دين غيره ، وكانت العرب تسمي النبي ﷺ الصابغ ؛ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام .

(٥) الجملة (٢١٧/٢٠) من شعر الرأس : ما سقط على المنكبين .

تخرجه : (حق . طب) وسنده جيد .

٢-٥- ومنهم أبو جهل

١٠٥١٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَيِّنُّهُ حَتَّى أَطَأَ عَلَى عَقَبَتِهِ ، قَالَ : فَقَالَ^(١) : لَوْ فَعَلَ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ

الَّذِي يَنْهَى . عَبْدًا إِذَا صَلَّى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى .
أَوْ أَمَرَ بِالْقَنَى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿ يَغِيءُ أَبَا جَهْلٍ
﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى . كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
نَاصِيَةٍ كَأَذْيَةِ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ قَالَ : يَدْعُو قَوْمَهُ
﴿ سَدِّدْ الزَّيْبَاتِ ﴾ قَالَ : يَغِيءُ الْمَلَائِكَةَ ﴿ كَلَّا لَا تُطِغَهُ
وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ . [مسند أحمد ح ٨٨١٧]

يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .
وقيل : هو في الماشية : السلا وفي الناس : المشيمة والأول
أشبه ؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين
يخرج أمه .
قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : السلا هو الذي يخرج مع
ولد الناقة كالمشيمة لولد المرأة .

وفي بعض الفاظ الصحيح : أنهم لما فعلوا ذلك استضحكوا
حتى جعل بعضهم يميل على بعض أي يميل هذا على هذا من
شدة الضحك لعنهم الله ، وفيه أن فاطمة لما ألقت عنه أقبلت
عليهم فستهم وأنه لما فرغ من صلاته رفع يديه يدعو عليهم ،
فلما رأوا ذلك سكن عنهم الضحك وخافوا دعوته .

(٢) جاء في بعض الروايات « والوليد بن عتبة » .
(٣) معناه أن شعبة يشك هل قال « أمية بن خلف » أو
« أبي بن خلف » .
قال الحافظ ابن كثير : والصواب أمية بن خلف فإنه الذي
قتل يوم بدر ، وأخوه أبي إنما قتل يوم أحد .
(٤) إنما حصل لهم ذلك بدعاء النبي ﷺ عليهم وقد
استجاب الله دعاءه فلم يفلت منهم أحد .

٢-٦- ومنهم عقبة بن أبي معيط

١٠٥٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
سَاجِدٌ وَخَوْلَتُهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي
مُعَيْطٍ ، يَسْتَلِي جُزُورًا ^(١) ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ ،
وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ، وَعُثْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ ،
وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ^(٢) ، وَأُمِيَةَ بْنَ
خَلْفٍ ، (أَوْ أَبِي بْنَ خَلْفٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ الشَّالِكِ) ^(٣) قَالَ :
فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَبِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَالْقُوا فِي بَيْتٍ ^(٤) ، غَيْرَ أَنَّ أُمِيَةَ
(أَوْ أَبِيًّا) تَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهُ ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَيْتِ . [مسند أحمد
ح ٣٧٢٢]

(٥) هكذا بالأصل « فذكر الحديث » .
قلت : يعني الحديث المتقدم .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .
١٠٥٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : اسْتَقْبَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّيْتِ ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعَةً ^(١) ،
فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ ، وَأُمِيَةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَعُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ
بْنُ رَبِيعَةَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَقْسِمَ بِاللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ
صَرَخُوا عَلَى بَدْرٍ ^(٢) ، وَقَدْ غَيَّرَتْهُمْ الشَّمْسُ ، وَكَانَ يَوْمًا
حَارًّا . [مسند أحمد ح ٣٧٧٤]

(١) ذكر منهم في هذا الحديث خمسة والسادس الوليد بن
عته كما جاء في بعض الروايات ، والسابع عمارة بن الوليد كما
جاء في الطريق الثانية من الحديث السابق .

(٢) هو عمول على أكثرهم ؛ لأن عقبة بن أبي معيط لم
يصرع بل أسر ثم قتل صبراً بعد أن حللوا عن بدر مرحلة بمحل
يقال له : عرق الظبية ، قتله عليٌّ بامر النبي ﷺ وأميه بن خلف لم
يطرح في القلب كما هو بل مقطوعاً ، وعمارة بن الوليد هلك
بأرض الحبشة بعد أن جن (٢١٩/٢٠) وتوحش وصار مع البهائم ؛

١٠٥٢٢- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا خَلْفٌ ، حَدَّثَنَا
إِسْرَائِيلُ . (. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) ^(٥) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : عَمَرُو
بْنَ هِشَامٍ ، وَأُمِيَةَ بْنَ خَلْفٍ ، وَزَادَ : وَعِمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ .
[مسند أحمد ح ٣٧٢٣]

(١) بفتح السين المهملة ، قال في النهاية : الجلد الرقيق الذي

وهذا جزاء المعتدين .

تخریجه : (ق . وغيرها) .

١٠٥٢٤- عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَبْبَةِ ، إِذْ أَتَبَلَّ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَوَّى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . [مسند أحمد ٦٩٠٨]

تخریجه : (خ) .

١٠٥٢٥- عن يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا أَصَابَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَا كَانَتْ تَظْهَرُ مِنْ عَذَابِهِ ؟ قَالَ : حَضَرْتُهُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ ^(١) ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ ؟ سَفَهُ أَهْلَانَا ^(٢) ، وَشَتَمَ آبَاءَنَا ، وَصَابَ بَيْنَنَا ، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا ، وَسَبَّ آلِهَتَنَا ، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، أَوْ كَمَا قَالُوا .

قَالَ : قَبِينَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ بِمَنْكِبِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ عَمْرُوهُ ^(٣) بِيَعُصٍ مَا يَقُولُ قَالَ : فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ^(٤) ، ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ الثَّانِيَةَ عَمْرُوهُ بِبَيْتِهَا ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ مَضَى ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ الثَّالِثَةَ ، فَعَمْرُوهُ بِبَيْتِهَا ، فَقَالَ : تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَمَا وَاللَّهِ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِي ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبِّحِ ^(٥) ، فَأَخَذْتُ الْقَوْمَ كَلِمَتَهُ ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَانَتْمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ ^(٦) ، حَتَّى إِنْ أَشَدُّهُمْ فِيهِ وَصَاةٌ ^(٧) قَبِلَ ذَلِكَ كَيْرَفُوهُ ^(٨) بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ : انصَرَفَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، انصَرَفَ رَاحِدًا ، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ جَهُولًا ، قَالَ : فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ

اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ ، وَأَنَا مَعَهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ذَكَّرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ ، حَتَّى إِذَا بَادَاكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ قَبِينَا هُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَكَّبُوا إِلَيْهِ وَتَبَّهَ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَأَخَاطُوا بِهِ ، يَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، لِمَا كَانَ يَلْعَنُهُمْ عَنْهُ مِنْ غَيْبِ آلِهِمْ وَوَيْبِهِمْ قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ ^(٩) أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ قَالَ : وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقُ ﷺ ، دُونَهُ ، يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ ؟ . ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِأَشَدِّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغَتْ مِنْهُ قَطُّ . [مسند أحمد ٧٠٣٦]

(١) أي حِجْر إسماعيل بجوار الكعبة .

(٢) أي نسب عقلامنا إلى الجهل .

(٣) أي أشاروا إلى قوله بأعينهم وحواجهم استهزاء به .

(٤) يعني أن وجهه ﷺ تغير وظهرت عليه علامات الغضب .

(٥) الذبيح هنا مجاز من الهلاك فإنه من أسرع أسبابه .

(٦) أي لم يظفروا ببنت شفة .

(٧) هو بفتح الواو والصاد المهملة يعني وصية على إيذائه .

(٨) كيملحه وزنًا ومعنى ، قال في النهاية : أي يسكنه ويرفق به ويدعو له .

(٩) هو عقبة بن أبي معيط كما يستفاد من الحديث السابق .

تخریجه : أخرجه ابن إسحاق في (٢٢٠/٢٠) السيرة مطولاً كما هنا ورواه البخاري مختصراً ، وهو الحديث السابق .

وقد أشار الحافظ إلى رواية ابن إسحاق ، هذه وقال : وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد واليزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحاق بهذا السند اهـ .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وقد صرح ابن إسحاق بالسماع وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال أيضاً : في الصحيح طرف منه يشير إلى الحديث السابق والله أعلم .

٧-٢- تعذيبهم المستضعفين

وضربهم للنبي ﷺ وسبه

١٠٥٢٦- عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ : دَعَا عُمَانُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ (فذكر حديثاً) ^(١) ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكُمْ ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَصُدَّقُونِي : نَشُدُّكُمْ اللَّهَ أَنْتُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنْتُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْزِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ ، وَيُؤْزِرُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ عُمَانُ : لَوْ أَنَّ يَدَيَّ مَقَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَا أُعْطِيهَا بَنِي أُمِّيَّةٍ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ ، فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ عُمَانُ : أَلَا أَحَدُكُمَا عَنْهُ ؟ يَعْني عَمَارًا ، أَتَبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِيَدَيَّ تَتَمَشَّى فِي الْبَطْحَاءِ ، حَتَّى آتَى عَلَى أَبِيهِ ^(٢) وَأُمُّهُ وَعَلَيْهِ يُعَذِّبُونَ ، فَقَالَ أَبُو عَمَارٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الدُّعْوَى هَكَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اصْبِرْ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَبِي يَاسِرٍ ، وَقَدْ فَعَلْتُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٤٣٩]

(١) سيأتي الحديث بتمامه في مناقب عمار بن ياسر من كتاب فضائل الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٢) يعني أبا عمار واسمه ياسر بالتحية والمهلة والراء بوزن فاعل وهو معروف .

(وامه) اسمها سمية بنت خياط وكانت سابع سيدة في الإسلام .

قال في بهجة الحافل : فكانوا يأخذون عمار بن ياسر وأباه وأمه وأخته (لم أقف على اسمها) فيقبلونهم في الرمضاء وهي الأرض الشديدة الحر ظهراً لبطن ، فيمر عليهم رسول الله ﷺ وهم يعذبون فيقول : « صبراً أكل ياسر فإن موعدكم الجنة » وماتت سمية أم عمار بذلك فكانت أول قتيل في الإسلام في ذات الله ، ومات ياسر وابنته بعدها .

قلت : جاء في مسند الإمام أحمد قال :

حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال : أول شهيد كان في الإسلام استشهد أم عمار سمية طعنها أبو جهل في قلبها .

أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : هذا مرسل .

(٣) يعني استجاب الله دعاءه وغفر لهم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : نعم رجاله رجال الصحيح إلا أنه منقطع ، لأن سالم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان .

١٠٥٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يُعْزَفُ عَنِّي شَتْمُ قُرَيْشٍ ! كَيْفَ يَلْعَنُونَ مُدْمَمًا ، وَيَشْتُمُونَ مُدْمَمًا ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٣٢٧]

(١) قال الحافظ : كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون إلى ضده فيقولون مذمم ، وإذا ذكروه بسوء قالوا : فعل الله بمذمم وليس هو اسمه ولا يعرف به ، فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفاً إلى غيره اهـ .

قلت : وهذا معنى قوله ﷺ : « ألا تعجبون كيف يُصرف عني شتم قريش » .

تخرجه : (خ . نس) . (٢٠١/٢٠١)

١٠٥٢٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ خَزِينًا قَدْ خَضِبَ بِالْدَّمَاءِ ضَرْبَةَ بَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ : فَعَلْ بِهِنَّ هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَظَنَرُ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ : ادْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ ، فَدَعَاها فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ ، فَأَتَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَسْبِيَ . [مسند أحمد ج ١٢١٣٦]

(١) أراد جبريل عليه السلام تسلياً للنبي ﷺ بهذه المعجزة فانصرف عن النبي ﷺ ما يجد من الحزن وقال : « حسي » ، يعني كفاني هذه المعجزة « وما من نبي إلا وقد آذاه قومه » وذلك من تمام حكمة الله عز وجل ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين أمرهم وتسم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرفع الاتيأس على أهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من المعائب على أيديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم ، لتكون في محبتهم تسلياً لأنهم ووفور لأجورهم عند ربهم تماماً على الذي أحسن إليهم .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين .

(وعن أنس أيضاً) قال : لقد ضربوا رسول الله ﷺ حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي : ويلكم اقتتلون رجلاً أن يقول : ربي الله ، فقالوا : من هذا ؟ فقالوا : أبو بكر المجنون .

أورده الهيثمي وقال : رواه (عل . بزر) وزاد البزار « فتركوه وأقبلوا على أبي بكر » ورجاله رجال الصحيح .

١٠٥٢٩- عن سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْخَارِثِ بْنَ جَزَةَ الزُّبَيْدِيَّ ^(١) حَدَّثَهُ : أَنَّهُ مَرَّ وَصَاحِبٌ لَهُ بَايَمَنْ ^(٢) وَهُوَ فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ خَلُّوا أَرْزَهُمْ فَجَعَلُوا مَخَارِقَ ^(٣) يَجْعَلُونَ بِهَا وَهْمَ عِرَاءَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمْ ، قَالُوا : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَسْتَيْسُونَ ^(٤) فَدَعَوْهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ ، تَبَدُّوا ^(٥) ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغَضَّباً حَتَّى دَخَلَ ، وَكُنْتُ أَنَا وَرَاءَ الْحُجْرَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، لَا مِنْ اللَّهِ اسْتَحْيَا وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَرْوَا ، وَأُمُّ أَيْمَنَ عِنْدَهُ تَقُولُ : اسْتَغْفِرُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٦) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قِيلَايَ مَا ^(٧) اسْتَغْفِرُ لَهُمْ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ . [مسند أحمد

ح ١٧٨٩٧]

(١) قال الحفاظ في التقريب : هو آخر من مات من الصحابة بمصر سنة ست وثمانين على الأصح .

(٢) أيمن بورن أحمد هو ابن عبيد ، أمه أم أيمن حاضرة رسول الله ﷺ واسمها بركة بفتح الباء الموحدة والراء وكنيت بابنها أيمن بن عبيد ، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه ، استشهد أيمن يوم حنين ، والظاهر أنه تصادف وجود أيمن في هذا المكان فشاركهم في عملهم ، أو يكون ذلك قبل إسلامه والله أعلم .

(٣) جمع مخارق قال في النهاية : وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، ومنه الحديث « أن أيمن وفيه معه حلوا أزرهم وجعلوها مخارق واجتلدوا بها » اهـ .

أي صار يضرب بعضهم بعضاً .

وقوله « وهم عراء » يفيد أنه لم يكن لهم ثوب سوى الإزار .

(٤) جمع قيس وهو عالم للنصارى ، والظاهر أنهم قالوا ذلك استهزاء بهم .

(٥) أي تفرقوا .

(٦) إنما قالت ذلك أم أيمن ؛ لأن ابنها كان معهم فخافت أن يصيبه شيء من غضب رسول الله ﷺ .

(٧) أي بعد مشقة وجهه وإبطاء : استغفر لهم .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

١٠٥٣٠- عَنْ مَسْرُوقٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ خُبَابُ بْنُ الْأَرْتِ : كُنْتُ قَبْلاً بِمَكَّةَ ، فَكُنْتُ أَعْمَلُ لِلْقَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، فَاجْتَمَعَتْ لِي عَلَيْهِ ذَرَاهِمٌ ، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ . فَقَالَ : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : فَلِذَا يُبْعَثُ كَانَ لِي مَالٌ وَوَلَدٌ (وفي رواية : ثُمَّ يُبْعَثُ وَلِي ثُمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ فَأَعْطِيكَ) ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ فَرَادَا ﴾ [مسند أحمد ح ٢١٣٨٢]

(١) « عن مسروق الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب « أفرأيت الذي كفر بآياتنا » الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢١٠) رقم (٣٥٠) (٢٢٢/٢٠) فارجع إليه .

١٠٥٣١- عَنْ خُبَابٍ ^(١) ، قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ مَتَّوْسِدًا بُرْدَةً لَهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، لَنَا وَاسْتَصْرِفْهُ ، قَالَ : فَأَحْمَرُ لَوْنُهُ ، أَوْ تَغَيَّرَ . فَقَالَ : « لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُعْتَفَرُ لَهُ جُفْرَةٌ وَيَجَاءُ بِالْوَشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمْتَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَيَلِ مَا دُونَ عَظَمٍ مِنْ لَحْمٍ ، أَوْ عَصَبٍ ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَلِكَيْتُمُنَّ اللَّهَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا يَسْنُ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَالذَّلْبَ عَلَى غَنِيهِ ، وَلِكَيْتُمْ تَعْمَلُونَ » [مسند أحمد ح ٢١٣٧١]

(١) « عن خباب بن الارت الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الصبر على المكاره مطلقاً من كتاب الصبر في الجزء التاسع عشر صحيفة (١٣٠) رقم (١٨) وهو حديث صحيح رواه (خ . د . ن) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة .

قال الحفاظ ابن كثير في تاريخه : معناه أنهم شكوا إليه ما

ورواه ابن جرير من حديث المغيرة به وزاد « فانزل الله عز وجل » اقترت الساعة وانشق القمر » .

تخرجه : رواه البيهقي وابن جرير وسنده جيد . (٢٢٢/٢٠)

١٠٥٣٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ادْعُ لَنَا رِثَكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذُبَاً . وَتُؤْمِنُ بِكَ ، قَالَ : وَتَقْعَلُونَ ! قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَذَعَا ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ رِثَكَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَتَقُولُ لَكَ : إِنَّ شَيْئاً أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذُبَاً ، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَبْنَاهُ عَذَاباً لَا أَعْلَبُهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ ، قَالَ : بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ . [مسند أحمد ح ٢١٦٦]

قلت : وله طريق آخر عن ابن عباس أيضاً عند الإمام أحمد تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٩٣) رقم (٣٢٧) .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رجال الروایتين رجال الصحيح إلا أن في أحد طرقه عمران بن الحكم (يعني طريق حديث الباب) وهو وهم وفي بعضها عمران أبو الحكم ، وهو ابن الحارث وهو الصحيح ، ورواه البزار بنحوه اهـ .

قلت : وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وابن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث سفيان الثوري .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

١٠٥٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ ، فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ ، وَالْعُزَّى ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ، وَنَائِلَةَ ، وَإِسَافَ^(١) ، لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا ، لَقَدْ قَمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ نَفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتَلَهُ ، فَأَقْبَلَتْ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ثَبَكِي ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : هَؤُلَاءِ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَدْ تَعَاقَدُوا عَلَيْكَ ، لَوْ قَدْ رَأَوْكَ ، لَقَدْ قَامُوا إِلَيْكَ فَتَقَتَلُوكَ ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيئَهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا بَيْتِي ، أَرَيْتِي وَضَوْءًا ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا

يلقون من المشركين من التعذيب بحر الرضاء وأنهم يسحبونهم على وجوههم فيتقون بأكفهم وغير ذلك من أنواع العذاب وسألوا منه أن يدعو الله لهم على المشركين أو يستنصر عليهم فوعدهم ذلك ولم ينجزه لهم في الحالة الراحنة وأخبرهم عمن كان قبلهم أنهم كانوا يلقون من العذاب ما هو أشد مما أصابهم ولا يصرفهم ذلك عن دينهم : ويشهرهم أن الله سينتقم هذا الأمر ويظهره ويعلنه وينصره وينشره في الأقاليم والأفاق حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون .

٢-٨- تعنت قريش في طلب

الآيات وإصرارهم على العناد

وتآمرهم على قتل سيد العباد ﷺ

١٠٥٣٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) ، سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ » . [مسند أحمد ح ١٢٧١٨]

(١) عن أنس بن مالك الخ : هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب قوله تعالى : « اقترت الساعة وانشق القمر » من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٨٩) رقم (٤٤٤) .

١٠٥٣٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، وَفِرْقَةٌ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، فَقَالُوا : سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالُوا : إِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ^(١) . [مسند أحمد ح ١٦٨٧١]

(١) روى البيهقي بسنده عن مسروق عن عبد الله (يعني ابن مسعود) قال : انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار قريش أهل مكة : هذا سحر سحرهم به ابن أبي كبشة انظروا السفار ، فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر سحرهم به ، قال : فسئل السفار قال : وقدموا من كل وجهة فقالوا رأينا .

ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي .

اجلس، حَتَّى كَان فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ يَدِيهِ عَلَى يَدَيِّ ...
[مسند أحمد ج ١٣٧١]

(١) الجذع من الإبل : ما دخل في السنة الخامسة : ومن البقر
والعز : ما دخل في السنة الثانية .

وقيل : البقر في الثالثة ، ومن الضأن : ما تمت له سنة ،
والظاهر أن المراد جلع الضأن أو العز .

(٢) الفَرْقُ بفتح الفاء والراء : مكيال يسع ستة عشر رطلاً
وهو اثنا عشر مداً أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز .

وقيل : الفَرْق خمسة أقطاط والقسط نصف صاع (ته) .
(٢٢٤/٢٠)

(٣) بضم الغين المعجمة وفتح الميم : القدح الصغير .

(٤) الآية : هي ما وضعه الله عز وجل من البركة في الطعام
القليل وكذلك الشارب الذي لا يكفي رجلاً واحداً فقد أكل
الجميع وبقي الطعام والشراب كما هو لم ينقص شيئاً ، وهذه
معجزة عظيمة ومع هذا فلم يبايعه إلا علي رضي الله عنه .

تخرجه : أورده المهيمن مطولاً وقال : رواه البزار واللفظ له
وأحمد باختصار والطبراني في الأوسط باختصار أيضاً ، ورجال
أحمد وأحمد إسنادي البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة .

٢-١٠- تكسره ﷺ الأصنام التي

كانت لقريش على الكعبة مع علي عليه

انتصاراً للحق وإزهاقاً للباطل

١٠٥٣٧- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ
حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسْ ،
وَصَدَّ عَلَى مَنْكِبِي ، فَلَهَبْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ ، فَرَأَى مِنِّي ضَعْفًا
فَنَزَلَ ، وَجَلَسَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبِي .
قَالَ : فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، قَالَ : فَهَضَّ بِِي ، قَالَ : فَإِنَّهُ
يُحِلُّ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَبَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ ^(١) ، حَتَّى صَعِدْتُ
عَلَى النَّبِيِّ ، وَعَلَيْهِ مِثَالُ صُفْرِ ^(٢) أَوْ نُحَاسٍ ، فَجَعَلْتُ
أَزَاوِلَهُ ^(٣) عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ،
حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّنْتُ مِنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْزِفْ بِهِ ،
فَقَذَفْتُ بِهِ ، فَتَكَسَّرَ كَمَا تَكَسَّرُ الْفَوَارِيرُ ^(٤) ، ثُمَّ نَزَلْتُ ،

رَأَوْهُ قَالُوا : هَا هُوَ ذَا ، وَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ وَسَقَطَتْ
أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، وَعَقِرُوا ^(٥) فِي مَجَالِسِهِمْ ، فَلَمْ
يَزْفَعُوا إِلَيْهِ بَصَرًا ، وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ ،
فَقَالَ : شَاهَدْتُ ^(٦) الرُّجُوءَ ثُمَّ حَصَبْتُهُمْ بِهَا ، فَمَا أَصَابَ رَجُلًا
مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَصَى حَصَاةً إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا .
[مسند أحمد ج ٢٧٦٢]

(١) هذه أسماء أصنام لهم .

(٢) قال : في النهاية القفر بفتحين أن تُسَلِّمَ الرجل قوائمه
في الخوف .

وقيل : هو أن يفجأه الروح فيدهش ولا يستطيع أن يتقدم أو
يتأخر .

(٣) أي قبح منظرها .

تخرجه : لم أقف عليه لغبر الإمام أحمد ورجاله رجال
الصحيح .

٢-٩- تخصيصه ﷺ بني عبد المطلب

بدعوة ليربهم بعض الآيات الدالة على نبوته

رحمة بهم لأنهم أقرب الناس إليه فلم

يستجيبوا له

١٠٥٣٦- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَوْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فِيهِمْ رَفِطٌ كُلُّهُمْ
يَأْكُلُ الْجَذْعَةَ ^(١) ، وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ ^(٢) ، قَالَ : فَصَنَعَ لَهُمْ مَدًّا
مِنْ طَعَامٍ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، قَالَ : وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ
كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسْ ، ثُمَّ دَعَا بِغَمَرٍ ^(٣) ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا ، وَبَقِيَ
الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسْ ، أَوْ لَمْ يُشْرَبْ ، فَقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي بُعِثْتُ لَكُمْ خَاصَّةً ، وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ ، وَقَدْ
رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ ^(٤) ، فَإَيْكُمْ يَبَايِعُنِي عَلَى أَنْ
يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي ؟ قَالَ : فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، قَالَ :
فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ ، قَالَ : فَقَالَ : اجْلِسْ :
قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ لِي :

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَسْتَبِقُ^(٥) حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْيَبُوتِ، خَشْيَةً أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. [مسند أحمد ح ٦٤٤]

(١) يضم الفاء وسكونها: ناحيتها.

(٢) يضم الصاد المهملة وسكون الفاء: ضرب من النحاس.

(٣) أحالجه وإحاوله.

(٤) القوارير: الزجاج.

(٥) أي نعدوا كعدو المتسابقين، أي خوفاً من أن يراهما أحد من الناس، وذلك كان في أول الدعوة قبل الهجرة.

تخرجه: أورده المهيدي وقال: رواه أحمد وابنه وأبو يعلى واليزار وزاد بعد قوله: حتى استترنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد، يعني شيئاً من تلك الأصنام ورجال الجميع ثقات.

١٠٥٣٨-١٠٥١٩- (ز) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: كَانَ عَلَى الْكَعْبَةِ أَصْنَامٌ، فَذَهَبْتُ لِأَحْمِلَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهَا، فَلَمْ أَسْتَطِعْ، فَحَمَلَنِي، فَجَعَلْتُ أَقْطَعُهَا، وَلَوْ شِئْتُ لَبَلَّثُ السَّمَاءَ. [مسند أحمد ح ١٣٠٢]

تخرجه: هذا الحديث مختصر من الذي قبله وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وأخرجه أيضاً (حم) على (بز) ورجاله ثقات.

٢-١١- هجرة بعض الصحابة رضي الله

عنهم إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتنة

وهي أول هجرة في الإسلام

١٠٥٣٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ نَحْوُ مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا^(١)، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَجَعْفَرُ^(٢)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَرْفَطَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، وَأَبُو مُوسَى، فَأَتَوْا النَّجَاشِيَّ، وَبَعَثَ قُرَيْشُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بِهَدْيِهِ^(٣)، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى النَّجَاشِيِّ مَسَجِدًا لَهُ، ثُمَّ ابْتَدَرَاهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَا لَهُ: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمَّا نَزَلُوا أَرْضَكَ، وَزَعَبُوا عَنَّا وَعَنْ مِلَّتِنَا، قَالَ:

فَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ فِي أَرْضِكَ، فَأَبَعْتُ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ جَعْفَرُ: أَنَا حَاطِيكُمْ الْيَوْمَ، فَأَتَّبِعُوهُ، فَسَلِّمْ وَلَمْ يَسْجُدْ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟ قَالَ: إِنَّا لَا تَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، (قَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ ﷺ وَأَمَرَنَا أَنْ لَا تَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ)، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: فَلِإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَمُّهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذَاءِ^(٤) التَّبُولِ الَّتِي لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْرِضْهَا^(٥)، وَلَكَدَّ، قَالَ: فَارْفَعْ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ، وَالْقَيْسِيِّينَ، وَالرَّهْبَانِ، وَاللَّهُ مَا يَزِيدُونَ عَلَى الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مَا يَسُوَّى هَذَا، مَرْحَبًا بِكُمْ، وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّهُ الَّذِي نَجَدُ فِي الْإِنْجِيلِ، وَإِنَّهُ الرُّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَنْزَلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَيْتُهُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، وَأَوْضَعُهُ، وَأَمَرَ بِهَدْيِهِ الْآخَرِينَ فَرَدَّتْ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ تَعَجَّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَذْرَكَ بَذْرًا^(٦)، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَفْقَرَ لَهُ^(٧) حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ. [مسند أحمد ح ٤٤٠٠]

(١) قال في المواهب اللدنية: ثم أذن رسول الله ﷺ (٢٢٥/٢٠) لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر إليها ناس ذوو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة وأميرهم عثمان بن مظعون، وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وأبطأ عليه خبرهما، فقدمت امرأة فقالت: رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار، فقال رسول الله ﷺ: إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط، فلما رأت قريش استقرارهم في الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص الخ.

وقوله في المواهب: وكانوا أحد عشر رجلاً الخ؛ يعني أول دفعة ثم تابع السلمون حتى بلغوا نحواً من ثمانين رجلاً كما في حديث الباب.

(٢) هو ابن أبي طالب وابن عم النبي ﷺ.

أبي موسى : أنه بلغهم مخرج رسول الله ﷺ وهم باليمن فخرجوا مهاجرين في بضع وخمسين رجلاً في سفينة فالتفتهم سفيتهم إلى النجاشي بأرض الحبشة فوافقوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عندهم ، فأمره جعفر بالإقامة فأقاموا عنده حتى قدموا على رسول الله ﷺ زمن خير .

قال : وأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي فأخبر عنه ، قال : ولعل الراوي وهم في قوله « أمرنا رسول الله ﷺ أن نطلق » والله أعلم .

١٠٥٤٠- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ ، النُّجَاشِيِّ ، أَمِينًا عَلَى دِينِنَا ، وَعَبْدَنَا اللَّهُ لَا نُؤَدِّي ، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا اتَّعَمُّوا أَنْ يَبْتَغُوا إِلَى النُّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ^(١) وَأَنْ يُهْدُوا لِلنُّجَاشِيِّ هَذَانِ مِمَّا يُسْتَطَرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ الْأَذَمُ^(٢) ، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا ، وَلَمْ يَتْرَكُوا مِنْ بَطَارِقِهِ بِطَرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً ، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَعَمْرٍو بْنِ النَّاصِ بْنِ وَالِيسِ السُّهْمِيِّ^(٣) ، وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا ، وَقَالُوا لَهُمَا : اذْفَعُوا إِلَى كُلِّ بَطْرِيقٍ هَدِيَّةً قَبْلَ أَنْ تَكَلَّمُوا النُّجَاشِيَّ فِيهِمْ ، ثُمَّ قَدَّمُوا لِلنُّجَاشِيِّ هَذَانِ ، ثُمَّ سَلُّوا أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ .

قَالَتْ : فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النُّجَاشِيِّ ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ ، وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ ، فَلَمْ يَتَّقِ مِنْ بَطَارِقِهِ بِطَرِيقٍ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّةً قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النُّجَاشِيَّ ، ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ بَطْرِيقٍ مِنْهُمْ : إِنَّهُ قَدْ صَبَا^(٤) إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غُلْمَانِ سَفَهَاءَ ، فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ ، وَجَاوَرُوا بِدِينِ مَبْدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافَ قَوْمِهِمْ لِيُرُدُّهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَلِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ ، فَتَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا ، وَلَا يُكَلِّمَهُمْ ، فَإِنْ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا^(٥) وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ . فَقَالُوا لَهُمَا : نَعَمْ . ثُمَّ إِنَهُمَا قَرَّبَا هَذَانِ إِلَى النُّجَاشِيِّ فَقَبِلَهُمَا مِنْهُمَا ،

(٣) إنما بعثت قريش عمرو بن العاص قبل إسلامه مع عمارة بن الوليد ومعهما هدية للنجاشي ليستأمن سمعة المهاجرين فيطردهم النجاشي ، وقد وقع عكس ما أرادوا فقد رد النجاشي عليهم هديتهم وأكرم المهاجرين وأحسن وفادتهم .

(٤) « العذراء » هي البكر « والبتل » هي المتقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم .

(٥) هكذا بالأصل « ولم يفرضها ولد » وجاء في مجمع الزوائد وفي النهاية « لم يفرضها ولد » .

قال : في النهاية أي لم (٦) يؤثر فيها ولم يخزها يعني قبل المسيح .

معناه أن ابن مسعود ﷺ رجع من الحبشة إلى المدينة فحضر غزوة بدر .

(٧) أي للنجاشي حين بلغه موته وأمر الصحابة ف صلى بهم صلاة الجنازة على النجاشي وهي الصلاة على الغائب وتقدم الكلام على ذلك في باب صلاة الجنازة على الغائب في كتاب الجنائز في الجزء السابع .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني .

قلت : وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

قال : وفيه خديج بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال : في بعض حديثه ضعف ، وضعفه ابن معين وغيره اهـ .

قلت : وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد وقال : هذا إسناده جيد قوي وسياق حسن .

قال : وفيه ما يقتضي (٢٠/٢٢٦) أن أبا موسى كان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة إن لم يكن ذكره مدرجاً من الرواة والله أعلم .

ثم قال : وقد روي عن أبي إسحاق السبيعي من وجه آخر ثم روى من كتاب الدلائل لأبي نعيم حديثاً طويلاً بإسناده إلى أبي موسى وفي أوله أمرنا رسول الله ﷺ أن نطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي الخ .

ثم قال بعد ذلك : وهكذا رواه الحافظ البيهقي في الدلائل من طريق أبي علي الحسن بن سلام السواق بن عبيد الله بن موسى فذكر بإسناده مثله إلى قوله « فأمر لنا بطعام وكسة » قال : وهذا إسناده صحيح .

وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة وأنه خرج مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة .

والصحيح عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن

بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلوة الرّجيم، وحسن الجوار، والكفّ عن المحارم والدّماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.

قال: فعُدّ عليّ أمور الإسلام - فصدّقناه، وأما به، واتبعناه على ما جاء به، فعبَدنا الله وحده، فلمْ نُشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا، فعَدّا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليُرُدُّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأنْ نَسْتَحِلَّ ما كُنّا نَسْتَحِلُّ من الخبائث، فلمّا قهرُّونا وظلَّمونا، وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرّجنا إلى بلدك، واختزنالك على من سيواك، وزعينا في جوارك، وزجونا أن لا نظلم عندك أيّها المَلِك.

قالت: فقال له النجاشي: هل معك وما جاء به عن الله من شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: فاقراه عليّ. فقرأ عليه صدرًا من ﴿كهيعص﴾.

قالت: فبكى، والله النجاشي حتى أخضلّ لحيته^(٨)، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم. ثم قال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من يشكّوا واجدة، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً، ولا أكاذ.

قالت أم سلمة: فلمّا خرّجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لا نبشّنه غداً عييتهم عندهم، ثم استأصل به خضرانهم^(٩)، قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة: وكان اتقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لا خبرته أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد.

قالت: ثم غداً عليه الغدّ فقال له: أيّها المَلِك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم

ثم كلمناه، فقالا له: أيّها المَلِك إنّه قد صبا إلى بلدك ومنا غلمان سقمناه، فأرقوا بين قوميهم، ولم يَدْخُلوا في دينك، وجأؤوا بدين مُبتدع لا نعرفه نحن، ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قوميهم من آبائهم، وأعمامهم، وعشائريهم ليُرَدُّهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، وعابوهم فيه.

قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم. فقالت بطارفته حوله: صدقوا أيّها المَلِك، قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمنهم إليهم فليُرَدُّهم إلى بلادهم وقوميهم. قال: فغضب النجاشي، ثم قال: لاها الله^(١٠) إذا لا أسلمنهم إليهم ولا أكاذ^(١١) قوماً جاوروني، ونزلوا ببادي، واختاروني على من سيواي حتى أذعروهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كسا يقولان، أسلمنهم إليهم ورددتنهم إلى قوميهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منها، وأحسنّت جوارهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلمّا جاءهم رسولُه اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبيّض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه! قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائين في ذلك ما هو كائن. فلمّا جأؤوه، وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله سألهم، فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تَدْخُلوا في ديني، ولا في دين أحد من هؤلاء الأمم! قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، فقال له:

أيّها المَلِك، كُنا قوماً أهل جاهليّة، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحّدَه ونعبده، ونخلع ما كُنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا

عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ^(١٣)، فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنَزِلٍ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ. [مسند أحمد ج ١٧٤٠]

(١) بفتح الجيم وسكون السلام أي قوين في نفسيهما وجسدهما.

(٢) بفتح الهزة والدال المهملة : هو ما يؤتد به الطعام .

(٣) تقدم في حديث ابن مسعود أن الذي كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قيل إن قريشاً بعثت إلى النجاشي في أمر المهاجرين مرتين : الأولى مع عمرو بن العاص وعمارة والثانية مع عمرو وعبد الله بن أبي ربيعة ، نص عليه أبو نعيم في الدلائل والله أعلم .

وقد قيل : إن البعثة الثانية كانت بعد وقعة بدر ، قاله الزهري ، لينالوا من هناك ثأراً فلم يجبهم النجاشي ﷺ وأرضاه إلى شيء ، مما سألوا فאלله أعلم .

قلت : عمارة بن الوليد أحد الذين دعا عليهم رسول الله ﷺ تضاحكوا يوم وُضع سلا الجزور على ظهره ﷺ وهو ساجد ، وقد أوقع الله بينه وبين عمرو فتكايدا عند النجاشي فكاد عمرو عمارة عنده حتى اتهمه ببعض نساؤه ، فتحاشى النجاشي من قتله وأمر السواحر فسحرتة فتوحش من الإنس وهام على وجهه مع الوحش حتى هلك هناك .

أما عبد الله بن أبي ربيعة (٢٢٧/٢٠) ابن المغيرة المخزومي فقد أسلم في فتح مكة فهو من مسلمة الفتح وهو أخو أبي جهل لأمه .

(٤) صبا بدون همز ، أي مال ويجوز همزها أيضاً ، ومنه صبا أي خرج من دين إلى دين .

(٥) قال السهيلي : أي أبصر بهم يعني عينهم وأبصارهم فوق عين غيرهم في أمرهم ، فالعين ها هنا بمعنى الرؤية ، والإبصار بمعنى العين التي هي الجارحة .

(٦) (قال : في القاموس ولاة الله الخلق خلقهم) كانه يقسم بخلق الخلق « وإيم الله » من الفساض القسم كقولك : لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة ، وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل وقد تقطع ، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين ، وغيرهم يقول : هي اسم موضوع للقسم (نه) .

(٧) بضم الهزة فعل مبني للمجهول ، أي ولا يقدر أحد على أن يكيديني بسبب منعهم .

والمعنى أنه لا يسلمهم (٢٢٨/٢٠) أبداً ولا يهيمه في ذلك شيء .

فَسَأَلْتُهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ ، قَالَتْ : فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ ، قَالَتْ : وَلَمْ يَتَزَلْ بِنَا مِثْلُهُ . فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا يَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ ! قَالُوا : نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا كَأَنَّا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ .

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ : مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ! فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ ، قَالَتْ : فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُرْدًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتُ هَذَا الْعُودَ . فَتَنَاحَرَتْ^(١٠) بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ . فَقَالَ : وَإِنْ نَحَرْتُمْ وَاللَّهِ ، أَذْهَبُوا فَاتَّمِمْ سَيُومَ^(١١) بَارِضِي (وَالسَّيُومُ الْأَيُّونُ) مَنْ سَبَّكُمْ غَرَمَ ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرَمَ ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرَمَ ، فَمَا أَجِبُ أَلْ لِي ذَبْرًا^(١٢) ذَقْبًا وَأَنِّي أَذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ (وَالذَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ الْجَبَلُ) رَدُّوا عَلَيْهِمَا هَذَاهُمَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا ، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرُّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي فَأَخَذَ الرُّشْوَةَ فِيهِ ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسُ فِي قَاطِعِهِمْ فِيهِ .

قَالَتْ : فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحِينَ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَهُ بِهِ ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ ، يَغْنِي مَنْ يُنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنِ حُزْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَيَأْتِي رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ ، قَالَتْ : وَسَارَ النَّجَاشِيُّ وَيَنْتَهَمَا غُرْصُ النَّيْلِ .

قَالَتْ : فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَخْضُرَ وَقَعَةُ الْقَوْمِ ، ثُمَّ يَأْتِيَنَا بِالْخَبَرِ ! قَالَتْ : فَقَالَ الرَّبِيزُ بْنُ الْعَوَّامِ : أَنَا ، قَالَتْ : وَكَانَ مِنْ أَحَدِ الْقَوْمِ سِينًا ، قَالَتْ : فَتَفَحَّوْا لَهُ قُوَّةً ، فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ سَبَّحَ عَلَيْهَا ، حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النَّيْلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ ، قَالَتْ : وَدَعَوْنَا اللَّهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهْرِ عَلَى عَدُوِّهِ ، وَالتَّمْكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ ، وَاسْتَوْسَقَ

ولا يخشى أن يلقى فيه كيداً .

(٨) أي بلها بالدموع .

(٩) أي دهماءهم وسوادهم .

(١٠) بالخاء المعجمة قال في النهاية : أي تكلمت ، وكأنه كلام مع غضب ونفور وأصله من النخر وهو صوت الأنف .

(١١) بالسین المهملة قال في النهاية : أي آمنون كذا جاء في تفسيره في الحديث وهي كلمة حبشية وتروى بفتح السين .

وقيل : سيوم جمع سائم أي تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد .

(١٢) بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة : الجليل بلسان الحبشة كما فسره الراوي في الحديث . (٢٢٩/٢٠)

(١٣) أي اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه (نه) .

تخرجه : الحديث صحيح ورواه ابن هشام في سيرته بطوله عن ابن إسحاق .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع .

٢- ١١١- حديث عائشة رضي الله

عنها في تاريخ حياة النجاشي ونشأته

وعدله رضي الله عنه

قال ابن إسحاق بعد رواية حديث أم سلمة بطوله : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال : هل تدري ما قوله « ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليّ ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فاطم بن النجاشي ؟ » قال : قلت : لا ، قال : فإن عائشة أم المؤمنين حدثني أن أباه كان ملكاً قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان النجاشي ، عم : له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لمرأنا قتلنا أبا النجاشي وملكناه أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعدة دهرًا فعادوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك حيناً ونشأ النجاشي مع عمه وكان لييباً حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة ، فلما رأت الحبشة مكانه قالت بينها : والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإننا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقتلنا

اجمعين ، لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه ، فمشوا إلى عمه فقالوا : إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فإنا قد خفناه على أنفسنا ، قال : ويلكم قتلنا أباه بالأمس وأقتله اليوم ، بل أخرجته من بلادكم ، قالت : فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجب سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقه فقتله ، قالت : ففرغت الحبشة إلى ولده فإذا هو عمق ليس في ولده خير ، فمرج على الحبشة أمرهم .

فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض : تعلموا والله إن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم غدوة ، فإن كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه .

قالت : فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جاؤوا به فعدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك فملكوه ، فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال : إما إن تعطوني مالي وإما إن أكلمه في ذلك ، قالوا : لا نعطينك شيئاً ، قال : إذاً والله أكلمه ، قالوا : فدونك وإياه .

قالت : فجاءه فجلس بين يديه فقال : أيها الملك ابتعت غلاماً من قوم بالسوق بستمائة درهم فأسلموا إلي غلامي وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت بغلامي أدركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي ، قالت : فقال لهم النجاشي : لتعطينه دراهمه أو ليضعن غلامه يده في يده فلينعنن به حيث شاء ، قالوا : بل نعطينه دراهمه ، قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله مني رشوة حين رد عليّ ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فاطم بن النجاشي في .

قالت : وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لما مات النجاشي كان يتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور .

قال ابن إسحاق : وحدثني (٢٣٠/٢٠) جعفر بن محمد عن أبيه قال : اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي : إنك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه ، قال : فأرسل إلى جعفر وأصحابه فبعثهم سفيناً وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ، فإن هُزمت فامضوا حتى تلمحوا مجيئ شتم ، وإن ظفرت فاقبوا ، ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم .

إِلَيْكَ ، يَا بِي جَهْلٍ ، أَوْ يَمَعَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . [مسند أحمد ج ٥٦٩٦]

تخرجه : (مذ) وقال : حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر .

ورواه ابن سعد في الطبقات .

ونقله الحافظ في الفتح وذكر أنه صححه ابن حبان أيضاً .

وروى الحاكم في المستدرک من طريق شيابة بن سوار عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ « اللَّهُمَّ أَيْدِ الدِّينِ يَوْمَ يَمُوتُ بَيْنَ الْخَطَّابِ » .

ثم رواه من طريق سعيد بن سليمان عن المبارك بن فضالة بهذا الإسناد ولكن جعله عن ابن عمر عن ابن عباس ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة ، حدثني عبد الرحمن (٢٣١/٢٠) ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم عبد الله بنت أبي حنمة قالت : والله إنا لنرمل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا إذ أقبل عمر فوقف عليّ وهو على شركه ، فقالت : وكنا نلقى منه أذى وشدة علينا ، قالت : فقال : إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ قلت : نعم والله لنخرجن في أرض من أرض الله إذ آذيتونا وقهرعونا حتى يجعل الله لنا خرجاً ، قالت : فقال : صحبتكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه في ما أرى خروجنا .

قالت : فجاء عامر بحاجتنا تلك فقلت له : يا أبا عبد الله لرو رأيت عمر آنفاً ورقته وحزنه علينا . قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ، قال : لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ، قالت : ياسأ منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الإسلام .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قلت : هذا يرد قول من زعم أنه كان (تمام الأربعين من المسلمين) فإن المهاجرين إلى الحبشة كانوا فوق الثمانين ، اللهم إلا أن يقال : إنه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين .

ويؤيد هذا ما ذكره ابن إسحاق هاهنا في سنة إسلام عمر وحده ﷺ وسياقها ، فإنه قال :

ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشة وصفا له ، فقال : يا معشر الحبشة ألت أحق الناس بكم ؟ قالوا : بلى قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ، قال : فما لكم ؟ قالوا : فلرقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد ، قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا : نقول هو ابن الله ، فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه : هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئاً ، وإنما يعني ما كتب : فرضوا وانصرفوا ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له ﷻ وأرضاه .

قلت : وثبت في الصحيحين وعند الإمام أحمد وغيرهم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات ، وتقدم ذلك في باب صلاة الجنازة على الغائب من كتاب الجنائز في الجزء الرابع صحيفة (٣١٨) رقم (١٦٩) .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وشهود أبي هريرة ﷺ الصلاة على النجاشي دليل على أنه إنما مات بعد فتح خيبر التي قدم بقية المهاجرين إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ﷺ يوم فتح خيبر ، ولهذا روي أن النبي ﷺ قال : والله ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر بن أبي طالب ، وقدموا معهم بهدايا وتحف من عند النجاشي ﷺ إلى النبي ﷺ وصحبتهم أهل السفينة اليمنية أصحاب أبي موسى الأشعري وقومه من الأشعرين رضي الله عنهم ومع جعفر وهدايا النجاشي ابن أخيه النجاشي ذو غمر أرسله ليخدم النبي ﷺ عوضاً عن عمه رضي الله عنهما وأرضاهما .

وروى البيهقي بسنده عن أبي أمامة قال : قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ فقام بخدمة ، فقال أصحابه : نحن نكفيك يا رسول الله ، فقال : إنهم كانوا لأصحابي مكرمين وإنني أحب أن أكافهم .

ونقل الحافظ ابن كثير في تاريخه عن السهلي أنه قال : توفي النجاشي في رجب سنة تسع من الهجرة قال : وفي هذا نظر والله أعلم .

١٢-٢- إسلام عمر بن الخطاب ﷺ

وسببه

١٠٥٤١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ

ب دعوة نبيه فإني سمعته وهو يقول : « اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام (٢٣٢/٧٠) أو بعمر بن الخطاب » فالله الله يا عمر ، فقال له عند ذلك عمر : فدلي يا خباب على محمد حتى آتية فأسلم ، فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه .

فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فنظر من خلل الباب فراه متوشحاً بالسيف فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فرح فقال : يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بالسيف ، فقال حمزة بن عبد المطلب : فاذن له فإن كان جاء يريد خيراً بذكرنا له ، وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه ، فقال رسول الله ﷺ : اذن له فاذن له الرجل ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه بالحجرة فأخذ يحجزه أو يجمع رداءه ثم جيئه جذة شديدة وقال : ما جاء بك يا ابن الخطاب ، فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة ، فقال عمر : يا رسول الله جئت لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ، قال : فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم ، فضرب أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهم سيمنعان رسول الله ﷺ ويتصفون بهما من عدوهم .

فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب حين أسلم .

١٠٥٤٢- عن شَرِيحِ بْنِ عَمِيٍّ ، قال : قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : خَرَجْتُ أَتَرُضُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيلِ الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ ، قَالَ : فَقَرَأَ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ قَالَ : قُلْتُ : كَاهِنٌ ، قَالَ : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا يَنْكُمُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، قَالَ : فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي ، كُلُّ مَوْقِعٍ . [مسند أحمد ج ١٠٧]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر اهـ .

وكان إسلام عمر في ما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون بإسلامهم من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من بني عدي قد أسلم أيضاً مستخفياً بإسلامه من قومه ، وكان خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ يَخْتَلِفُ إِلَى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر يوماً متوشحاً بسيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه فذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء ، ومع رسول الله ﷺ عمه حمزة وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم في رجال من المسلمين عن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج في من خرج إلى أرض الحبشة ، فلقية تميم بن عبد الله فقال : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد عمداً هذا الصابغ الذي فرق أمر قريش وسفه أحلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقلعه فقال له نعيم : والله لقد غررتك نفسك يا عمر ، أترى بني عبد مناف تاركك تمشي على الأرض وقد قلت عمداً ، أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأي أهل بيتي ؟ قال : ختلك وابن عمك سعيد بن زيد وختك فاطمة فقد والله أسلموا وتابعا عمداً ﷺ على دينه فعليك بهما .

فرجع عمر عائداً إلى أخته فاطمة وعندها خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ معه صحيفة فيها طه يقرئها إياها ، فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في غدج لهم أو في بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين أتى إلى الباب قراءة خباب عليها ، فلما دخل قال : ما هذه الهيعة التي سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئاً ، قال : بلى تالله لقد أخبرت أنكما تابعتما عمداً على دينه وبطش بخته سعيد بن زيد ، فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضرها فشجها ، فلما فعل ذلك قالت له أخته وخته : نعم قد أسلمنا وأمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك .

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع وارعوى ، وقال لأخته : أعطني هذه الصحيفة التي كتبت تقرؤون أنا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد : وكان عمر كاتباً . فلما قال ذلك قالت له أخته : إنا نخشاك عليها ، قال : لا تخافي وحلف لها بأتمه ليردنها إذا قرأها إليها ، فلما قال ذلك طمعت في إسلامه فقالت له : يا أخي إنك نجس على شركك وإنه لا يسها إلا الطاهر ، فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ منها صليداً ، قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ، فلما سمع ذلك خباب خرج إليه فقال له : يا عمر والله إني لأرجو إن يكون الله قد خصك

قلت : غفل الحافظ الميشتي عن عزوه للإمام أحمد والكمال لله وحده .

(وعن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول : « اللَّهُمَّ أخرج ما في صدر عمر من غل وأيد له إيماناً ، يقول ذلك ثلاث مرات .

أورده الهيثمي أيضاً وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات اهـ .

قلت : قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ وردهم التجاشي بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله ﷺ وبخمة حتى غاظوا قريشاً ، فكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه .

قال : وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه قال : ما زلنا أمة منذ أسلم عمر بن الخطاب .

وقال زياد البكائي : حدثني مسعر بن كدام عن سعد بن إبراهيم قال : قال ابن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه اهـ . (٢٣٣/٧٠)

٢-١٣- تحالف كنانة وقريش على بني هاشم

وبني عبد المطلب أن لا يناكحهم ولا يبايعهم

وحصرهم بإيهم في شعب أبي طالب

١٠٥٤٣- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ نَزَلَ غَدَا ؟ فِي حَجَّيْ^(١) ، قَالَ : وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلَ مَنَزِلًا ؟^(٢) ثُمَّ قَالَ : نَحْنُ نَأْزِلُونَ غَدَا^(٣) إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، يَعْنِي الْمُحَصَّبَ^(٤) ، حَيْثُ قَامَتِ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتِ قُرَيْشًا عَلَى بَيْنِي هَاشِمٍ ، أَنْ لَا يَنَاجِيَهُمْ وَلَا يَبَايِعَهُمْ وَلَا يُؤْوَاهُمْ^(٥) . ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ ، وَلَا الْمُسْلِمُ

الْكَافِرُ^(٦) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَالْخَيْفُ الْوَادِي . [مسند أحمد ج ٢٢١٠٩]

(١) يعني حجة الوداع .

(٢) المراد بالمنزل هنا : الدار ، زاد البخاري « وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي شياً لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين » .

والظاهر أن هذه الزيادة مدرجة في الحديث من الراوي ولعله أسامة بن زيد .

قال الحافظ : قوله « وكان عقيل وطالب الخ » حصل هذا أن النبي ﷺ لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه من أبيهما لكونهما كانا لم يسلموا ، وباعتبار ترك النبي ﷺ حقه منها بالمجرة وفقد طالب بيد ، فباع عقيل الدار كلها اهـ .

قلت : وأخرج هذا الحديث أيضاً الفاكهي وقال في آخره ويقال : إن الدار التي أشار إليها كانت دار هاشم بن عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسمها بين ولده حين عمر ، فمن ثم صار للنبي ﷺ حق أبيه عبد الله ، وفيها ولد النبي ﷺ .

(٣) المراد بالتزول هنا النزول بعد رمي الجمار في اليوم الثالث من أيام التشريق أثناء رجوعه إلى مكة .

وقوله « يخيف بني كنانة » الخيف بفتح الخاء وسكون التحتية وآخره فاء : وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل ، وقد فسره الزهري في آخر الحديث بالوادي .

(٤) تفسير للخيف : يريد أن خيف بني كنانة هو المحصب والمحصب مهمملتين وموحدة على وزن محمد : هو اسم مكان متسع بين جبلين وهو إلى منى أقرب من مكة سمي بذلك لكثرة ما به من جر السيول ، ويسمى بالأبطح والبطحاء أيضاً .

(٥) زاد في رواية من حديث أبي هريرة « حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ وهذه الجملة من قوله « وذلك أن بني كنانة » إلى هنا من قول الزهري أدرج في الحديث كما قال الحافظ . وسيأتي سبب ذلك بعد التخريج .

(٦) تقدم الكلام على قوله ﷺ « لا يرث الكافر المسلم الخ » في باب موانع الإرث من كتاب الفرائض في الجزء السادس عشر .

تخرجه : (ق . فع . حق . والأربعة) وغيرهم .

أما سبب قسم قريش وتحالفهم على بني هاشم ، فقد جاء في المواهب اللدنية وغيرها من كتب السيرة النبوية :

أن قريشاً لما رأَت عِزَّةَ النبي ﷺ بمن معه وإسلام عمر . وعِزَّة أصحابه بالحبشة وفشوا الإسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي ﷺ فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه عن أراد قتله وأجابه لذلك حتى كفارهم ففعلوا ذلك حمية ، فلما رأَت قريش ذلك اجتمعوا واتمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحاً أبداً حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل وكتبوه في صحيفة بخط بغض بن عامر فشلت يده وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة لئلا يمسسها سبيح من النبوة فاتحز بنو هاشم وبني المطلب (٢٣٤/٢٠) إلى أبي طالب قد خلوا معه في شعب إلا أبا لهب فكان مع قريش فاقاموا على ذلك ستين أو ثلاثاً حتى جهدوا وكان لا يصل إليهم شيء إلا سيراً اهـ .

وقد أشار صاحب « بهجة المحافل » إلى حديث الباب فقال : وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال عام حجة الوداع مرجعه من منى « متزلنا إن شاء الله غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر » وهو المحصب والأبطح وهو شعب أبي طالب المذكور .

وفي نزوله ﷺ حيث ذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد الحمول وامثال لما أمر به من التحدث بالنعم ، وفي ذلك الشكر لئلهما ، ولما رأى أبو طالب ما أجمعوا عليه من القطع والقطيعة قال في ذلك فذكر له قصيدة طويلة يمدح فيها النبي ﷺ ويحذر قريشاً من البغي وقيام حرب بينهما بسبب ذلك اقتصرت منها على هذين البيتين طلباً للاختصار قال :

إلا بلغنا عني غلى ذات يئتنا لؤياً وخصا من لؤي بنى كعب
ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في اللوح والكتب
وقال في أخرى :

أطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين منهم ما لم
وقالوا خطة حمقاً وجوراً وبعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم لتصير منها بلاقم بطن مكة والحطيم
ولما أراد الله سبحانه وتعالى حل ما عقده وتقض ما أبرموه
وذلك لقريب من ثلاث سنين من حين كتبت الصحيفة ، اجتمع خمسة نفر من سادات قريش عند خطيم الحجون .

(خطيم) بمعجمة فمهملة أي طرف (الحجون) بمهملة مفتوحة بعدها جيم موضع أعلى مكة .

اجتمعوا ليلاً وتعاقدوا على نقض الصحيفة وهتكها ، وهم

هشام بن عمرو العامري وهو الذي تولى كبر ذلك وأبلى فيه وسعى إلى كل منهم وزهير بن أمية المخزومي وهو تلسه في العنية وأمه عاتكة بنت عبد المطلب والمطعم بن عدي النوفلي وأبو البخري بن هشام وزمعة بن الأسود الأسدي نظم أسماءهم شارح « بهجة المحافل » رحمه الله تعالى فقال : -

تعالى على نقض الصحيفة يا قسى هشام بن عمرو العامري فاحفظ النظام
يليه زهير وهو نجل حنيفة كذا المطعم التالي إلى نوفل بنمى
أبو البخري ثم ابن الأسود زمعة فهم خمسة ما أن لهم سادس بنمى
ولما أصبحوا من ليلتهم جاء زهير فطاف بالبيت ثم قال : يا
أهل مكة أأكل الطعام وتلبس الثياب وضو هاشم هلكى ، والله لا
أفعد حتى تشق هذه الصحيفة ، فقال له أبو جهل : كذبت والله ،
فقال له زمعة بن الأسود : وأنت والله أكذب ما رضينا كتابتها
حيث كتبت ، وقال الآخرون مثله ، فقال أبو جهل : هذا أمر
قضى بليل تشور فيه بغير هذا المكان ، ثم قام المطعم إلى الصحيفة
فشققها فوجد الأرضة قد أكلت جميعها إلا ما كان فيه اسم الله ،
وكان قبل ذلك قد أخبر جبريل النبي ﷺ بفعل الأرضة بها وأخبرا
النبي ﷺ عمه أبا طالب وأخبرهم أبو طالب ووجدوه كما ذكر
لهم فلم يؤثر ذلك فيهم لقسوتهم .

وفي السنة التاسعة من البعث خرج النبي ﷺ هو وأهله من حصار الشعب بعد نقض الصحيفة بشمالى النفر الخمسة على نقضها حسبما تقدم .

٢-١٤- مرض أبي طالب ووفاته

ودفنه وما ورد فيه

١٠٥٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما^(١) ، قال :
مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ ، وَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَعُوذُهُ ، وَجِئَتْ رَأْسِيهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ ،
فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي الْهَيْئَةِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ قَوْلِكَ
يَشْكُونُكَ ! قَالَ : يَا عَمَّ ، أُرِيدُكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ
لَهُمْ بِهَا الْغَرْبَ وَتُؤَدِّي الْعَجَمَ إِلَيْهِمْ الْغَزِيَّةَ ، قَالَ : مَا
هِيَ ؟ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَامُوا فَقَالُوا : أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ
إِلَهاً وَاحِداً ! قَالَ : وَنَزَلَ ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾
فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ . [مسند أحمد

العلماء في ذلك في باب الاغتسالات المسنونة في آخر أبواب الغسل من الجنابة في الجزء الثاني صحيفة (١٤٦) فارجع إليه .
(٤) فيه أن دفن الميت الكافر واجب على ولده المسلم .
تخریجه : (نس . ش . عل . بز . حق) .

قال الحافظ : ورواته ثقات اهـ .

قلت : وإن كان قد تكلم فيه بعضهم فكلامه لا يؤثر فقد قال الشوكاني : ذكر الماوردي أن بعض أصحاب الحديث خرج لهذا الحديث مائة وعشرين طريقاً اهـ .
ولا يخفى أن كثرة الطرق تقوي الحديث الضعيف فما بالك بحديث رواه ثقات .

١٠٥٤٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ عِنْدَهُ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ : لَمَلَهُ تَنَفُّعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَجْعَلُ فِي ضَحَضَاحٍ ^(١) مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاجُهُ . [مسند احمد ح ١١٤٩٠]

(١) الضحضاح في الأصل : مارق من الماء على وجه الأرض (٢٣٦/٢٠) ما يبلغ كعبه يغلي منه دماغه .
تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٥٤٩- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّكَ أَبُو طَالِبٍ كَانَ يَحْرُطُكَ ، وَيَنْفَعُكَ ^(١) ، قَالَ : إِنَّهُ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ ، وَلَوْلَا أَنَا كَانَتْ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ ^(٢) . [مسند احمد ح ١١٧٩٣]

(١) جاء في رواية أخرى عن العباس بن عبد المطلب أيضاً قال : قلت : يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال : إنه في ضحضاح من نار الخ .
ومعنى قوله « يحوطك » أي يحفظك ويصونك ويذب عنك وينظر مصالحك .

(٢) يسكون الرءاء وفتحها : اتصى قعرها جمعه أدراك ودركات وهي منازل أهل النار ، والنار دركات واللجنة درجات لا أحرما الله منها .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٥٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ ، وَهُوَ مُتَعَلِّعٌ نَعْلَيْنِ مِنْ نَارِ

(١) « عن ابن عباس » الخ هذا الحديث تقدم (٢٣٥/٢٠) بسنده وتخریجه في باب « اجعل الآلهة إلهاً واحداً » من سورة ص في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثالث عشر صحيفة (٢٥٨) رقم (٤٠٨) وهو حديث صحيح صححه الترمذي والحاكم .

١٠٥٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمُو : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ لَوْلَا أَنْ تُعْزِيَنِي قُرَيْشٌ ، يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ ، لَأَفْرَزْتُ بِهَا عَيْنَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ . [مسند احمد ح ٩٦٠٨]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في الجزء الثامن عشر أيضاً في باب « إنك لا تهدي من أحببت » صحيفة (٢٢٧) رقم (٣٧٠) وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره .

١٠٥٤٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ^(١) ، قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ قَدْ مَاتَ قَالَ : اذْهَبْ فَوَارِوْ ^(٢) ، وَلَا تُحَدِّثْ مِنْ أَمْرِ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي ، فَوَارِئُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ وَلَا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي ، فَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُرُّنِي بِهِنَّ حُمْرُ النَّعَمِ وَسُودَعَا ^(٣) .

وَقَالَ ابْنُ بَكَّارٍ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ السُّدِيُّ : وَكَانَ عَلِيٌّ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِذَا غَسَلَ مِثْبَاً اغْتَسَلَ . [مسند احمد ح ١٠٧٤]

١٠٥٤٧- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ نَاجِيَةِ بْنِ كَعْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ ^(١) ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اذْهَبْ فَوَارِو ، فَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ مُشْرِكاً ^(٢) . فَقَالَ : اذْهَبْ فَوَارِو . قَالَ : فَلَمَّا وَارِئُهُ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي : اغْتَسِلْ . [مسند احمد ح ٧٥٩٣]

(١) أي ادفنه .

(٢) يعني الإبل وكانت الإبل المتصفة بهذه الصفة عزيزة الوجود عند العرب ومن أثنمتها عندهم .

(٣) القاتل « وكان علي الخ » هو أبو عبد الرحمن السلمي الراوي عنه وتقدم الكلام على الغسل من غسل الميت ومذاهب

يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ . [مسند احمد ج ٢٦٣٦]

تخریجه : (م) وغيره .

(وفي الباب :) احاديث اخرى تختص بأبي طالب تقدمت في باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ من سورة القصص في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٣٧) وفي باب ما كان للنبي ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية من سورة التوبة في الجزء المشار إليه صحيفة (١٦٤) فارجع إليها والله الموفق .

هذا وقد حكى (عن هشام بن السائب الكلبي) عن أبيه أنه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فاوصاهم فقال : يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه : إلى أن قال : ولاني أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب ، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به ، وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان خافة الشنآن ، وإيم الله كائني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الوير والأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته ، وعظموأ أمره فخاص بهم غمرات الموت ، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناباً ودورها خراباً وضغفاً أرباباً ، وإذا أعظمهم عليه أخرجهم إليه ، وأبعدهم منه أحظاهم عنده ، قد نخضته العرب ودادها ، وأصفت له فؤادها ، وأعطته قيادها .

يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ بهديه إلا سعد ، ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز (يعني الفتن) ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك .

ومات في السنة العاشرة من المبعث قبل هجرته ﷺ بثلاث سنين ، وكان عمر النبي ﷺ إذ ذاك تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوماً ، ثم بعد ذلك بثلاثة أيام .

وقيل : بخسمة في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وكان ﷺ يسمى ذلك العام عام الحزن . كذا في « المواهب اللدنية » والله أعلم .

٢-١٥- تاريخ وفاة خديجة وزواجه ﷺ

بعائشة وسودة رضي الله عنهن

١٠٥٥١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١) ، قَالَتْ :

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَوَفَى خَدِيجَةَ ، قَبْلَ مَخْرَجِي إِلَى الْمَدِينَةِ بِسِتِّينَ ، أَوْ ثَلَاثٍ ، وَأَنَا بِنْتُ سِتِّينَ ، فَلَمَّا قَلِمْنَا الْمَدِينَةَ جَاءَتْنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ فِي أَرْجُوْحَةٍ وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ ، فَلَعَنَ بَنِي ، فَهَيَّأْتَنِي وَصَنَعْتَنِي ، ثُمَّ أَتَيْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ سِتِّينَ . [مسند احمد ج ٢٦٩٢٩]

(١) « عن عائشة الخ » هذا طرف من حديث سيأتي بسنده وشرحه وتخریجه في باب تاريخ المقد على عائشة رضي الله عنها ويناته بها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لما فيه من تاريخ وفاة خديجة رضي الله عنها .

قال الحافظ قال الزبير : وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة ، وماتت على (٢٣٧/٢٠) الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان وقيل بشان وقيل بسبع فأقامت معه ﷺ خمساً وعشرين سنة على الصحيح .

وقال ابن عبد البر : أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر .

قال الحافظ : وفي حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين .

وقد روى البخاري عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : توفيت خديجة قبل خُرج النبي ﷺ بثلاث سنين فلبث ستين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وهذا مرسل في ظاهر السياق ولكنه في حكم المتصل في نفس الأمر ، لأنه من حديث عروة عن عائشة .

وقوله تزوجها « وهي ابنة ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع سنين » ما لا خلاف فيه بين الناس ، وقد ثبت في الصحاح وغيرها .

١٠٥٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى . قَالَا : لَمَّا هَلَكَتْ

خَدِيجَةُ جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيم امْرَأَةً عُمَيَّانَ بِنَ مَظْمُونٍ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَزَوِّجُ ؟^(١) قَالَ : مَن ؟ قَالَتْ : إِنَّ شَيْئَ بَكْرًا ، وَإِنْ شِئْتَ كَيْيَا ، قَالَ : فَمَنْ الْبَكْرُ ؟ قَالَتْ : ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ ، عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : وَمَنْ الْكَيْيَبُ ؟ قَالَتْ : سَوْدَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ ، قَدْ آمَنَتْ بِكَ

لي، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ فَرَزَّجَهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَهَا أَخُوهَا عَبْدُ بْنُ زُمَعَةَ مِنَ الْحَجِّ، فَجَعَلَ يَخْشِي فِي رَأْسِهِ التُّرَابَ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ: لَعَمْرُكَ، إِنِّي لَسَفِيهٌ يَوْمَ أَخْشِي فِي رَأْسِي التُّرَابَ أَنْ تَزُوجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوْدَةَ بِنْتَ زُمَعَةَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَتَزَلْنَا فِي بَنِي الْخَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ فِي السُّنْحِ^(٧)، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَنَا، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رَجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَنِسَاءٌ، «فَجَاءَتْ بِي أُمِّي وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحَةٍ^(٨) بَيْنَ عَذَقَيْنِ تَزَجُّعُ بِي، فَتَزَلْتَنِي مِنَ الْأَرْجُوحَةِ وَلَسِي جُمَيْمَةً^(٩) فَفَرَّقْتَهَا وَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَقْدُونِي حَتَّى وَقَفَتْ بِي عِنْدَ الْبَابِ وَإِنِّي لَأَنْهَجُ^(١٠) حَتَّى سَكَنَ مِنْ نَفْسِي، ثُمَّ دَخَلَتْ بِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى مَسِيرٍ فِي بَيْتِنَا، وَعِنْدَهُ رَجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَجْلَسَنِي فِي حِجْرِهِ. ثُمَّ قَالَتْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ وَتَبَارَكَ لَهُمْ فَيْلُكَ، فَوَقَّبَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءَ فَخَرَجُوا، وَتَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا مَا تَحْرَجْتُ عَلَيَّ جَزُورٌ وَلَا ذُبَحْتُ عَلَيَّ شاةً^(١١)، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بِجَفَنَةٍ^(١٢) كَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعٍ مِئِينَ^(١٣)». [مسند أحمد ج ٢٢٢٨٨]

(١) أصله تزوج حذف إحدى التامين تخفيفاً.

(٢) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: سودة أم المؤمنين رضي الله عنها بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشية العامرية أم المؤمنين، قيل كنيها أم الأسود.

كانت قبل رسول الله ﷺ تحت ابن عمها السكران بن عمرو أخي سهل بن عمرو، وكان السكران بن عمرو ﷺ مسلماً وهو من مهاجرة الحبشة، ثم قدما مكة فمات بها السكران مسلماً. قاله ابن إسحاق وغيره.

قال ابن قتية: ومات ولم يعقب.

قال ابن سعد: أسلمت سودة بمكة قديماً وبايعت وأسلم زوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة.

قال: واسم أم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن عبد شمس.

وَأَتَيْتُكَ عَلَى مَا تَقُولُ^(١٤)، قَالَ: فَأَذْعَبَنِي فَأَذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ، فَدَخَلْتُ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَتْ: يَا أُمُّ رُومَانَ^(١٥)، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكََةِ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ائْتِظِرِّي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكََةِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، قَالَ: وَهَلْ تَصْلُحُ لَهُ، إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ، فَوَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنَا أَخُوكَ وَأَنْتِ أُخِي فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّكَ تَصْلُحُ لِي، فَوَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: ائْتِظِرِّي، وَخَرَجَ، قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: إِنَّ مُطْعِمَ بْنِ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، فَوَاللَّهِ مَا وَعَدَ مُوْعِدًا قَطُّ فَأَخْلَفَهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى. فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، لَقَلْتُ مُصْصِبِ صَاحِبِنَا مُذْخِلُهُ فِي دِينِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ إِنْ تَزُوجَ إِلَيْكَ^(١٦)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَقُولُ هَذِهِ تَقُولُ؟ قَالَ: إِنَّهَا تَقُولُ ذَلِكَ^(١٧)، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدْوِهِ الَّتِي وَعَدَهُ فَوَجَعَ. فَقَالَ لِبُخَوْلَةَ: اذْجِئِي لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعْنِي فَرَزَّجَهَا إِيَّاهُ، وَعَائِشَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ سِتٍّ مِئِينَ^(١٨)، ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى سَوْدَةَ بِنْتُ زُمَعَةَ. فَقَالَتْ: مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكََةِ، قَالَتْ: مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَوَدِدْتُ، اذْخُلِي إِلَيَّ أَبِي فَأَذْكُرِي ذَاكَ لَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَذْرَكَ السَّنُ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْحَجِّ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَحْنِيهِ بِنَجِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سَوْدَةَ، قَالَ: كُفْءَ كَرِيمٍ، مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكَ؟ قَالَتْ: تُحِبُّ ذَاكَ، قَالَ: اذْهَبِي لِي، فَذَعَرْتَهَا فَقَالَ: «أَيُّ بَيْتِهِ، إِنْ هَذِهِ تَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَرْسَلَ يَخْطُبُكَ، وَهُوَ كُفْءُ كَرِيمٍ، أَتُجِيبِينَ أَنْ أَرْوِجُكَ بِهِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: اذْجِئِي

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وهذا (يشير إلى حديث الباب) أن عقده على عائشة كان متقدماً على تزويجه بسودة بنت زمعة ، ولكن دخوله على سودة كان بمكة ، وأما دخوله على عائشة فتأخر إلى المدينة في السنة الثانية ، ولذلك قالت عائشة : وهي أول امرأة (تعني سودة) تزوجها بعدي .

تخرجه : أورده الميثني وقال : في الصحيح طرف منه رواه أحد ، بعضه فيه الاتصال عن عائشة وأكثره مرسل ، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وثقة غير واحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢-١٦- فصل أم المؤمنين خديجة

بنت خويلد رضي الله عنها وهي

أول نفس آمنت بالنبي ﷺ وصدقته

١٠٥٥٣- عَنْ أَبِي رُزَيْعَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ مَعَهَا فِيهِ إِدَامٌ ، أَوْ طَعَامٌ ، أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَيَسِّرْ^(١) ، وَتَشْرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ^(٢) ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ [مسند أحمد ج ٧١٥٦]

(١) وهذه لعمر الله خاصة لم تكن لسواها . زاد الطبراني في روايته « فقالت : هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام » زاد النسائي من حديث أنس « وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته » فجعلت مكان رد السلام على الله الشاء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره ، وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى .

(٢) أي لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني ، وفي الأوسط « من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الأحمر » .

وقال ابن التين : المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف . « لا صخب » بالصاد المهملة والحاء المعجمة والموحدة المفتوحات أي لا صياح فيه .

« ولا نصب » أي تعب نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جليلة الأصوات وتعب تهيتها وإصلاحها .

وقد أبدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال : لأنه ﷺ لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة رضي الله عنها طوعاً فلم تحوجه إلى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب ، بل أزال

قال : وتزوج النبي ﷺ سودة رضي الله عنها في رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة .

(٣) قال الحافظ في التقریب : أم رومان الفراسية زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة وعبد الرحمن صحابية (٢٣٨/٢٠) يقال : اسمها زينب وقيل دعد .

زعم الواقدي ومن تبعه أنها ماتت في زمن النبي ﷺ ونزل قبرها والصحيح أنها عاشت بعده اهـ .

(٤) معناه إن تزوج ابناً بتك تحشى أن تميله وتخرجه من دينه إلى دينك وكانت المرأة كافرة هي وزوجها وابنها وذلك قبل نزول تحريم زواج الكافر المسلمة .

(٥) فهم أبو بكر ﷺ من قوله هذا أنه موافق زوجته على قولها وأنها أثرت عليه وأنه لا رغبة لهما في مصاهرته وحيث ذكره أبو بكر مصاهرتهما أيضاً .

(٦) ظاهر هذا السياق أن النبي ﷺ عقد على عائشة قبل سودة .

والحدثون يقولون : تزوج سودة قبل عائشة .

وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة ، وحديث الباب يؤيد ذلك والله أعلم .

(٧) بضم السين والنون وقيل بسكونها : موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج (نه) .

(٨) بضم الهزة حيل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه الإنسان ويمرّك وهو فيه ، سمي به لتحركه ومجيئه وذهابه .

وقولها « بين عذقين » العذق بفتح العين المهملة : النخلة وبالكسر : العرجون ، والمراد هنا النخلة لأن الحبل كان مشدوداً في النخلتين .

(٩) الجُمَيْمَةُ تصغير الجمجمة بالضم : وهي من شعر الرأس ما سقط على الكتفين .

« ففرقتها » أي أصلحتها .

(١٠) أي أتفنى تنفساً عالياً .

(١١) تريد أنه لم يعمل لها وليمة عرس .

(١٢) بفتح الجيم وسكون الفاء أي قصعة فيها طعام . (٢٣٩/٢٠)

(١٣) تقدم أنه لا خلاف بين العلماء في أن النبي ﷺ بنى بعائشة وهي بنت تسع سنين وكان بناؤه بها في السنة الثانية من الهجرة .

لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يَهْدِي فِي خَلَّتَيْهَا^(٣) مِنْهَا . [مسند احمد ح ٢٤٨١٤]

(١) أي من أزواجه ﷺ مثل غيترتي على خديجة .

(٢) إذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته وأصل غيره المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها ، وعند النسائي « من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها » .

(٣) معناه أنه ﷺ كان يذبح الشاة فيهدي منها لصدقات خديجة ، وجاء في رواية أخرى من حديثها عند الإمام أحمد أيضاً بلفظ : إن كنا نذبح الشاة فيبعث رسول الله ﷺ بأعضائها إلى صديات خديجة

تخريجهم : (ق . نس . وغيرهم) .

١٠٥٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) ، قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ، قَالَ : تَذُرُونَ مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ [بِنْتُ خُوَيْلِدٍ] ، وَقَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَأُمَيَّةُ بِنْتُ مُزَاجِمٍ أُمْرَأَةٌ فَوْعُونَ ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ . [مسند احمد ح ٢٦٦٨]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجهم في باب ما جاء في فضل مريم بنت عمران في هذا الجزء صحيفة (١٣٣) رقم (٨٩) وتقدم الكلام على ذلك هناك فارجع إليه .

١٠٥٥٨- عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ .

(١) « عن أنس بن مالك » الخ هذا الحديث تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتخريجهم في الباب المشار إليه في هذا الجزء صحيفة (١٣٣) أيضاً رقم (٨٧) .

١٠٥٥٩- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا^(١) خَدِيجَةُ . [مسند احمد ح ٦٤٠]

(١) جاء عند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث : وأشار وكيع إلى السماء والأرض .

قلت : فكأنه أراد أن يبين أن المراد بإشارته إلى السماء نساء

عنه كل نعب وآتسنة من كل وحشة وهوتت عليه كل عسير فنانسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها وأرضاها ، ومن خواصها رضي الله عنها أنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه .

تخريجهم : (ق . طب . طس) وغيرهم .

١٠٥٥٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ^(١) أَنْ أَبْشُرَ خَدِيجَةَ بِنْتِ مَرْيَمَ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ . [مسند احمد ح ١٧٥٨]

(١) أي أمره الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام .

تخريجهم : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم . عل . طب) ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم وصححه ووافقه الذهبي . (٢٤٠/٢٠)

١٠٥٥٥- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ : بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ بِنْتِ مَرْيَمَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ^(١) ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ .

قال يعلی : وقال مرة : لَا صَخَبَ أَوْ لَا لَغْوَ^(٢) فِيهِ وَلَا نَصَبَ . [مسند احمد ح ١٩٣٥٦]

(١) زاد الطبراني « يعني قصب اللؤلؤ » .

(٢) اللغو : الكلام بالطرح من القول وما لا يعني و« النصب » بالتحريك : التعب .

تخريجهم : (ق) وأورده الهيثمي وقال : في الصحيح بعضه ، ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي سمينه وقد وثقه غير واحد اهـ .

قلت : لفظه عند الطبراني عن ابن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال : « قال لي جبريل : بشر خديجة بيت في الجنة » الخ : ولفظ رواية الإمام أحمد جاء عند البخاري .

١٠٥٥٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ^(١) مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَلَقَدْ هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ ، لِمَا كُنْتُ أَسْتَمَعُهُ يَذْكُرُهَا^(٢) ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْشُرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ

وفي رواية « فغضب حتى قلت : والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير » .

(٣) أي السحابة الخليفة بالمطر، وإنما كان وجهه ﷺ يتغير عند ذلك خوفاً من أن يكون رسول عذاب كما أرسل إلى قوم هود قال تعالى : ﴿ فلما رآوه عارضاً مستقْبِلَ أودبتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بامرئها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ﴾ .

تخریجه : أخرج الشيخان بعضه ، وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناد حسن ، وأورد نحوه أيضاً وعزاه للطبراني ولفظه عن عائشة « أن رسول الله ﷺ كان يكثر ذكر خديجة ، فقلت : ما أكثر ما تكثر من ذكر خديجة وقد أخلف الله تعالى لك من عجوز حمراء الشدين وقد هلك في دهر ، فغضب رسول الله ﷺ غضباً ما رأيته غضب مثله قط وقال : إن الله رزقها مني ما لم يرزق أحداً منك ، قلت : يا رسول الله اعف عني والله لا سمعني أذكر خديجة بعد هذا اليوم بشيء تكرهه » قال الهيثمي : وسنده حسن .

(وفي الباب :) عند مسلم عن عائشة قالت : ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة وإنني لم أدركها ، قالت : وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول : أرسلوا بها إلى أصدقائي خديجة ، قالت : فاعضته يوماً فقلت : خديجة ، فقال رسول الله ﷺ إنني قد رزقت حبها .

(وعند مسلم أيضاً) عن عائشة قالت : لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت .

قال القرطبي : كان حبه لها لما تقدم ذكره من الأسباب وهي كثيرة كل منها كان سبباً في إيجاد المحبة وما كافأ النبي ﷺ خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياتها غيرها ، فذكر حديث عائشة المتقدم عند مسلم قال : وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار ، وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أعتته عن غيرها ، واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً ، انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاماً وهي نحو الثلاثين من المجموع ، ومع طول المدة فسان قلبها فيها من الغيرة ومن تكدر الضرائر الذي ربما حصل له هو سنة ما يشوش عليه بذلك (٢٤٢/٢٠) وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها .

ومما اختصت به سبقتها نساء هذه الأمة إلى الإيمان فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل أجرهن ، لما ثبت أن « من سن سنة حسنة » الحديث وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق

الأخرة يعني الحور العين ، وإشارته إلى الأرض نساء الدنيا .

وقال القرطبي : الضمير عائذ على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا والله أعلم .

تخریجه : (ق . مذ) .

١٠٥٦٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَتْنَىٰ عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ النَّثَاءِ ، قَالَتْ : فَغِزْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ : مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشَّدَقِ^(١) ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِهَا خَيْرًا مِنْهَا ، قَالَ : مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِمِي إِذْ كَفَّرَ بِمِي النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسَّيْتَنِي بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّسَاءِ . [مسند أحمد ج ٢٥٣٧٦]

١٠٥٦١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَدِيجَةَ ، فَأُطْنِبَ فِي النَّثَاءِ عَلَيْهَا ، فَأَذْرَكَنِي مَا يُذْرِكُ النِّسَاءَ مِنَ الْغِيَرَةِ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ أَغْبَبَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءَ الشَّدَقِينَ ، قَالَتْ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغَيُّرًا لَمْ أَرَهُ تَغَيَّرَ عِنْدَ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ^(٢) ، أَوْ عِنْدَ الْمَخِيلَةِ^(٣) ، حَتَّى يَعْلَمَ رَحْمَةً أَوْ عَذَابًا . [مسند أحمد ج ٢٥٧٢٥]

(١) جاء في الطريق الثانية بلفظ « حمراء الشدين » وكذلك جاء عند الشيخين :

قال أبو البقاء (٢٤١/٢٠) : يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة أو الحال .

قال النووي : معناه عجوز كبيرة جداً حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدها يابض شيء من الأسنان ، إنما بقي فيها حمرة لثانها .

قال القاضي : قال المصري وغيره من العلماء : الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جيلين عليه من ذلك ، ولهذا لم تزجر عائشة عنها .

قال القاضي : وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شببتها ولعلها لم تكن بلغت حينئذ .

(٢) أي لما كان يقاسيه من شدة الوحي وتجمع الفكر والوحي ، وفي هذا زجر لعائشة عن قول مثل هذا في حق خديجة .

أن إسلامه كان مضطرباً ، فكان بعدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ويطرحها في برمه إذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله ﷺ حجراً يستتر به منهم إذا صلى ، وكان إذا طرحوا عليه ذلك خرج به على عود وقال : يا بني عبد مناف أي جوار هذا ؟ ثم يلقيه اهـ .

قال في بهجة المحافل : وجميع ذلك إنما هو أذى يتأذى به مع قيام العصمة لجملة ليناله حظ من البلاء وليحقق فيه مقام الصبر الذي أمر به كما صبر أولو العزم من الرسل الأنبياء ومع ذلك فكل من قومه قد كان حريصاً على الفتك به واستصالة والفرار منه لا يقدر على ذلك ، فبجحان من كفاه ووقاه وآواه وأظهر دينه على الآيات كلها وأسماءه .

٢-١٧- ذهابه ﷺ إلى الطائف لما اشتد

عليه إيذاء قريش بعد موت عمه أبي طالب
مستجلباً وردهم عليه أسوأ رد (٢٠/٢٤٣)

١٠٥٦٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ الْقُدَوَانِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِقِ ثَقِيفٍ ^(١) وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا حِينَ أَنَاهُمْ يَتَنَفَّي عِنْدَهُمُ النَّصْرُ ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » حَتَّى خَتَمَهَا ، قَالَ : فَوَعَيْتُهَا فِي النَّجَاهِيلَةِ وَأَنَا مُشْرِكٌ ثُمَّ قَرَأْتُهَا فِي الْإِسْلَامِ قَالَ : فَدَعَنْتِي ثَقِيفٌ فَقَالُوا : مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ مَنْ مَعَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ : نَحْنُ أَعْلَمُ بِصَاحِبِنَا ، لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ مَا يَقُولُ حَقًّا لَتَبَغْنَا . [مسند احمد ١٩١٦٦ ج ١]

(١) أي في الجانب الشرقي منها و« ثقيف » بوزن رغيث ، قال في القاموس : أبو قبيلة من هوازن واسمه قيسي بن منبه بن بكر بن هوازن وهو ثقيفي حركة اهـ . وكانت هذه القبيلة تسكن الطائف فلما اشتد أذى قريش للنبي ﷺ بعد موت أبي طالب كما تقدم خرج من مكة إلى ثقيف بالطائف .

قال ابن إسحاق : يلتمس النصر من ثقيف والمنعة ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاء به من الله تعالى .

قال القرطبي : لأنهم كانوا أخواله .

قال غيره : ولم يكن بينه وبينهم عداوة فأقام بها شهراً

بالنسبة إلى الرجال ، ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله عز وجل .

قال النووي : في هذا الأحاديث دلالة لحسن المهذ وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حياً وميتاً وإكرام معارف ذلك الصاحب والله أعلم .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وقد روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي بسنده عن ثعلبة بن صُعَيْرٍ وحكيم بن حزام أنهما قالوا : لما توفي أبو طالب وخديجة وكان بينهما خمسة أيام اجتمع على رسول الله ﷺ مصيبتان ولزم بيته وأقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فيه ، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال : يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعاً إذ كان أبو طالب حياً فاصنعه ، لا واللوات لا يوصل إليك حتى أموت ، وسب ابن الغنطة رسول الله ﷺ فأقبل أبو لهب فقال منه فولى يصيح : يا معشر قريش صبا أبو عتبة فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب فقال : ما فارتقت دين عبد المطلب ولكني أمتنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يريد ، فقالوا : لقد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم ، فمكث رسول الله ﷺ كذلك أياماً يأتي وينهب لا يعرض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب إذ جاء عقبه بن أبي معيط وأبو جهل إلى أبي لهب فقالا له : أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب : يا محمد أين مدخل عبد المطلب ؟ قال : مع قومه ، فخرج إليهما فقال : قد سألتهم فقال : مع قومه ، فقالا : يزعم أنه في النار ، فقال : يا محمد ابدخل عبد المطلب النار ؟ فقال رسول الله ﷺ : ومن مات على ما مات عليه عبد المطلب دخل النار ، فقال أبو لهب : لعنة الله : والله لا برحت لك عدواً أبداً وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار ، واشتد عند ذلك أبو لهب وسائر قريش عليه ، ثم اجترأ سفهاء قريش على رسول الله ﷺ ونالوا منه ما لم يكونوا يصلون إليه ولا يقدرون عليه ، كما قد (رواه البيهقي) بسنده عن عبد الله بن جعفر قال :

لما مات أبو طالب عرض لرسول الله ﷺ سفیه من سفهاء قريش فالتقى عليه تراباً ، فرجع إلى بيته فأتت امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكي ، فجعل يقول : أي بنية لا تبكين فإن الله مانع أباك ، ويقول : ما بين ذلك ما نالت قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب ثم شرعوا .

وقد رواه زياد البكائي عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة مرسلاً والله أعلم .

وذكر ابن إسحاق أن نفر الذين كانوا يؤذون رسول الله ﷺ بجوار المنزل لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص مع

(٢٤٤/٧٠) وأسلم، ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلتين من مكة صرف إليه سبعة من جن نصيين وكان ﷺ قد قام في جوف الليل يصلي فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن، والذي أذنه بهم شجرة، وفي طريقه هذه دعا ﷺ بالدعاء المشهور «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين، إلى من تكلمي إلى عدو بعيد يتجهمني أم إلى صديق قريب ملكته أمري، إن لم تكن غضباناً على فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل بي سخطك ولك العتبى (أي اطلب رضاك) حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك».

ثم انتهى إلى حراء يريد دخول مكة فقال له زيد بن حارثة: كيف تدخل عليهم وهم قد أخرجوك؟ فقال: يا زيد إن الله جاعل لما ترى فرجاً وغرجاً وإن الله مظهر دينه وناصر نبيه.

وبعث عبد الله بن الأرقط إلى الأخنس بن قيس ليجيره، فقال: أنا حليف والحليف لا يجير، فبعث إلى سهيل بن عمرو فقال: إن بني عامر لا تجير على بني كعب، فبعث إلى المطعم بن عدي فاجابه فدخل ﷺ مكة فبات عنده، فلما أصبح تسلم المطعم هو وبنيه وهم ستة أو سبعة، فقالوا له ﷺ: طف، واحتبوا بحمائل سيوفهم بالمطاف فقال أبو سفيان للمطعم: أئجبر أم تابع؟ قال: بل بجير، قال: إذا لا تخفر، قد أجرنا من أجرت، ففضى ﷺ طوافه وانصرفوا معه إلى منزله.

ذكر ابن إسحاق هذه القصة مبسطة وأوردها الفاكهي بإسناد حسن مرسل ولذا قال ﷺ في أساري بدر «لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء لثرتهم له».

ثم كانت الإسراء برسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس ثم عروجه إلى السماوات وإليك ما ورد في ذلك:

٢-١٨- قصة الإسراء والمعراج

عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما^(١)

(١) قال العلماء: ولسته أشهر من الثانية عشرة بعد البعث وقبل الهجرة بسنة أسري برسول الله ﷺ بروحه وجسده بقطة من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ثم إلى السماوات العلى. قاله

يدعومهم فردوا قوله واستهزؤا به وأغروا به سفاههم وعييلهم يسبونهم ورموا عراقبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء: وكان إذا أزلقته الحجارة قعد إلى الأرض فيأخذون بعضديه ﷺ فيقيمونه، فإذا مشى رجوه وهم يضحكون، حتى لقد شج في رأسه شجاجاً فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يس من خير ثقيف.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

١٠٥٦٣- عَنْ جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: أَصَابَ إِصْبَحُ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ (قال ابن جعفر: حَجَرٌ قَدِمَتْ فَقَالَ: هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَحٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ^(١))

[مسند أحمد ج ١٩٠٠٤]

(١) لفظ «ما» هنا بمعنى الذي، أي الذي لقيته محسوب في سبيل الله، والظاهر أنه ﷺ قال ذلك عندما رماه سفهاء ثقيف بالحجارة والله أعلم.

تخرجه: (ق. مذ) وقد روى الشيخان من حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد من أحد؟ قال: «قد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال (كان من رؤساء ثقيف) فلم يجبي إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب رفرفت رأسي فإذا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا به عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، وهما جبلان قال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً».

ولما انصرف ﷺ عن أهل الطائف مر في طريقه بعتة وشيبة ابني ربيعة وهما في حائط لهما، فلما رأيا ما لقي تحركت له رحمتا فبعثا له مع عداس النصراني غلامهما فطف عنب فلما وضع بين يديه ووضع ﷺ يده في القطف قال: باسم الله، ثم أكل فنظر عداس إلى وجهه ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة، فقال رسول الله ﷺ: من أي البلاد أنت وما دينك؟ قال: نصراني من نينوي، فقال ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى، فقال: وما يدريك؟ قال: ذاك أخى وهو نبي مثلي، فأكب عداس على يديه ورأسه ورجليه يقلبهما

مقاتل وغيره وجزم به النووي .

وفي شرح مسلم للنووي أنه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الأول وكذلك في فتاواه وفي سيرة الروضة : أنه كان في رجب .

وقال غيره : في رمضان .

واختلف هل كان بروحه وجسده يقظة أو بروحه فقط مناماً ، مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء وحى ، واختلافهم بحسب اختلاف الروايات في ذلك والصحيح الأول أنه كان بالروح والجسد .

وطريقة الجمع بينهما أن يقال : كان ذلك مرتين أولهما مناماً قبل الوحي كما في حديث شريك ، ثم أسري به يقظة بعد الوحي تحقيقاً لرؤياه كما رأى ﷺ فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان ، ونزل في ذلك قوله تعالى : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ الآية والله أعلم . انظر تفسير قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ من سورة الإسراء في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٩٣) (٢٤٥/٢٠) رقم (٢٣٨) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره ففيه ما سرك .

١٠٥٦٤- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ صَعْبَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ .

قَالَ : بَيْنَا أَنَا فِي الْحَظِيمِ ^(١) - وَرِثْنَا قَالَ قَتَادَةُ : فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ ^(٢)، فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : الْاَوْسَطُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ^(٣)، قَالَ : فَأَتَانِي فَقَدْ ^(٤) (وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ : فَشَقُّ) مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، (قَالَ قَتَادَةُ : فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ ^(٥) وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَخْبِي ؟) ^(٦) قَالَ : مِنْ تَغَرُّو نَحْرِهِ ^(٧) إِلَى شِعْرَتِهِ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصَبِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ) قَالَ : فَاسْتُخْرِجْ قَلْبِي، فَأَتَيْتُ بِطَبَسٍ ^(٨) مِنْ دَعْبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَفُتِلَ قَلْبِي، ثُمَّ خُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ ^(٩)، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابِئِ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْجِمَارِ أَبْيَضَ (قَالَ : فَقَالَ الْجَارُودُ : هُوَ الْبَرَاءُ يَا أَبَا حَمْرَةَ ؟) ^(١٠) قَالَ : نَعَمْ يَغْنُ خَطَرُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ^(١١)، قَالَ : فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَى بِي السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ^(١٢)، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ، قِيلَ :

وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ، قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ : فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ؟ قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ : فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهَمَّا ابْنَا الْخَالَةِ، فَقَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، قَالَ : فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

قَالَ : ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ، [قِيلَ] : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ : فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : هَذَا يُوسُفُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، فَقِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ : فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، قَالَ : فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

قَالَ : ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ، قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ : فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ : فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ

الصالح والنبي الصالح .

قَالَ : ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ،
قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ :
مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا
بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا أَنَا
بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : هَذَا مُوسَى ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ،
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، قَالَ : فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى ، قِيلَ لَهُ : مَا
يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبْكِي لَأَنْ غَلَامًا بَعَثَ بَعْدِي ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
مِنْ أُمِّي أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمِّي .^(١٣)

قَالَ : ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ،
قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ :
مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا
بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، قَالَ : فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ^(١٤) ، فَسَلِّمْ
عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالابْنِ
الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

قَالَ : ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى مِيزْرَةِ الْمُتَهَيَّئِ^(١٥) فَإِذَا نَبَقُهَا وَمِثْلُ
قِلَالِ^(١٦) هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ^(١٧) ، فَقَالَ :
هَذِهِ مِيزْرَةُ الْمُتَهَيَّئِ ، قَالَ : وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ^(١٨) نَهْرَانِ
بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ :
أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ
وَالْفَرَاتُ^(١٩) ، قَالَ : ثُمَّ رُفِعَ لِي^(٢٠) الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ .

قَالَ قَتَادَةُ : وَخَدُّنَا الْحَسَنُ^(٢١) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ^(٢٢) يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ
سِتُّونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَلِيصِ آنَسٍ ، قَالَ : ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ
خَمْرِ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ،
قَالَ : هَذِهِ الْفِطْرَةُ^(٢٣) أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمَّا أَنْتَ ، قَالَ : ثُمَّ فُرِضَتْ
الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلُّ يَوْمٍ .

قَالَ : فَارْجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

فَقَالَ : بِمَاذَا أُمِرْتُ ؟ قَالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلُّ يَوْمٍ ،
قَالَ : إِنْ أَتَيْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِحَمْسِينَ صَلَاةً ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ
النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ^(٢٤) ،
فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ .

قَالَ : فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا^(٢٥) ، قَالَ : فَارْجَعْتُ
إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلُّ
يَوْمٍ ، قَالَ : إِنْ أَتَيْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلُّ يَوْمٍ ،
وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ
الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ .

قَالَ : فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى ، فَارْجَعْتُ
إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ لِي : بِمَا أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ
صَلَاةً كُلُّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنْ أَتَيْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ ثَلَاثِينَ صَلَاةً
كُلُّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ
لِأَمْرِكَ .

قَالَ : فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى ، فَارْجَعْتُ إِلَى
مُوسَى ، فَقَالَ لِي : بِمَا أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلُّ
يَوْمٍ ، فَقَالَ : إِنْ أَتَيْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ عِشْرِينَ صَلَاةً كُلُّ يَوْمٍ ،
وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ
الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ .

قَالَ : فَارْجَعْتُ ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ ،
فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ لِي : بِمَا أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : بِعَشْرِ
صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ ، فَقَالَ : إِنْ أَتَيْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ عَشْرَ
صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ ، فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ
التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ .

قَالَ : فَارْجَعْتُ ، فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ ،
فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أُمِرْتُ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ
بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ ، فَقَالَ : إِنْ أَتَيْتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ
لِحَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ،
وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ

فَأَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ لِأُمِّكَ .

سمى ، به لأن البيت رفع وترك هو محطوماً .

(٢) هو جبريل عليه السلام .

وقوله « لصاحبه » يعني ميكائيل كما صرح بذلك في رواية لابن جرير .

(٣) كانه ﷺ كان مضطجماً بين اثنين من أصحابه فقال الملك لصاحبه « هو الأوسط » .

(٤) بالفاء والقاف والمهملة المشددة المفتوحات ، أي شق طولاً .

(٥) هو ابن أبي سبرة بإسكان الموحدة سالم بن سلمة الهذلي أبو نوفل البصري التابعي من مشايخ قتادة وصاحب أنس .

(٦) أي ما يعني أنس بقوله « ما بين هذه إلى هذه » .

(٧) يضم الثلاثة وسكون المعجمة : الموضع المنخفض بين الترقوتين « إلى شعرته » بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهمله : عاتته ، ومنبت شعرها .

قال قتادة : « وقد سمعته » أي سمعت أنساً « يقول : من قصه » بفتح القاف وتشديد الصاد المهمله رأس صدره .

(٨) بفتح الطاء وسكون السين المهملتين : إناء معروف .

وقوله « من ذهب » كان ذلك قبل تحريم استعمال الذهب والفضة .

(٩) وفي رواية أخرى للبخاري « ثم جاء بطست من ذهب مملئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه » فقوله « مملئ حكمة وإيماناً » يحتمل أنه على الحقيقة وتجسيد المعاني جائز كتمثيل الموت كيشاً أو مجاز من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي .

(١٠) كنية أنس بن مالك و « البراق » يضم الموحدة قال أهل اللغة : البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليلة الإسراء .

(١١) بسكون الراء أي : بصره ، أي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره .

(١٢) يعني جبريل طلب فتح باب سماء الدنيا . (٢٤٦/٢٠)

(١٣) لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسداً معاذ الله فإن الحسد في ذلك العالم متزوع من أحاد المسلمين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه ، بل كان أسفاً على ما فاتته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة للمقتضية لتقيص أجورهم ، المستلزم لتقيص أجره ، لأن لكل نبي مثل أجر أمته .

قَالَ : قُلْتُ : قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمُ ، فَلَمَّا نَفَذْتُ^(٢٥) نَادَى مُنَادٌ : قَدْ أَمَضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَقْتُ عَنْ عِيَادِي^(٢٦) . [مسند أحمد ح ١٧٩٨٩]

١٠٥٦٥- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ^(٢٧) فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَحَدُ الثَّلَاثَةِ^(٢٨) . (. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)^(٢٩) .

قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ لَنَا الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : ثُمَّ رَفَعَتْ إِلَيَّ سِنْدَةٌ مُمْتَهَى فَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ أَذَانِ الْفِيلِ . (. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) .

قَالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ اخْتَلَفَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، لَا ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمُ ، قَالَ : فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ نُودِيْتُ : أَنِّي قَدْ خَفَقْتُ عَلَى عِيَادِي وَأَمَضَيْتُ فَرَايِضِي وَجَعَلْتُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَثْمَالِهَا . [مسند أحمد ح ١٧٩٩٠]

١٠٥٦٦- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ الدُّسْتُوَالِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَقْبَلَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأَتَيْتُ بِطِستٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشَنَّنَ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِي الطَّيْرِ فَفُصِّلَ الْقَلْبُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ^(٣٠) ثُمَّ مَلَأَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْجِمَارِ ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَيَعْنَمُ الْمَجِيءُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ^(٣١) . [مسند أحمد ح ١٧٩٨٧]

(١) هو ما بين الركن والمقام وقيل : هو الحجر المخرج منها

بجبال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة ثم لا يعودون إليه .

(٢٢) أي الفطرة التي فطر عليها البشر وهي دين الإسلام كما قال تعالى : ﴿ فأتّم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ والمراد علامة الفطرة ، لأن الدين ليس هو نفس الإسلام بل علامة له ودالاً عليه .

(٢٣) معناه مارست بني إسرائيل أشد الممارسة مع قوة أجسامهم فرايت منهم الشدة وعدم الطاقة فكيف حال أمك .

وقوله « فارجع إلى ربك » أي إلى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فلا حلول ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وقد وقع لموسى عليه السلام من العناية بهذه الأمة في شأن الصلاة ما لم يقع لغيره .

(٢٤) أي فوضع عني في ضمن الوضع عن أمي عشراً منها على أن (٢٤٨/٢٠) الوضع عنه يستلزم الوضع عن أمه ، ولم يقل عن أمي ، لثلاثتهم بقاء فرضية التحسين عليه ﷺ .

هذا وفي رواية : أن التخفيف كان « خمساً خمساً » واعتمده الحافظ وجعل حمل غيرها عليها من المتعين .

(٢٥) جاء في رواية البخاري « فلما جاوزت » أي جاوزت « مكاني الذي أنا فيه نادي مناد الخ » .

(٢٦) هذه الجملة عما يستدل بها على أن التكليم ليلة الإسراء كان بغير واسطة والله أعلم .

(٢٧) قال القاضي عياض : يمتنع بها من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه ، إذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك إليه ، وليس في الحديث ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها .

(٢٨) جاء في الطريق الأولى بلفظ « الأوسط بين الثلاثة » وفي هذا الطريق « أحد الثلاثة » يعني هو أحد الثلاثة الناعمين ، وجاء في الطريق الثالثة « أحد الثلاثة بين الرجلين » وهي رواية البخاري .

قال الحافظ : والمراد بالرجلين حمزة وجعفر وأن النبي ﷺ كان نائماً بينهما .

قال : ويستفاد منه ما كان فيه ﷺ من التواضع وحسن الخلق .

وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد .

(٢٩) هكذا بالأصل مختصراً .

(٣٠) جاء في هذا الطريق بيان الماء الذي غسل به قلبه

وقوله « غلاماً » ليس المراد منه الخط من شرف المصطفى ﷺ بل المراد أنه صغير السن بالنسبة إليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره .

(١٤) استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض .

والجواب عن ذلك : أن رؤية الأنبياء غير عيسى عليهم السلام بالسماء مع استقرار أجسادهم وقبورهم بالأرض لا إشكال فيها ، فإن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم لملاقاته ﷺ في تلك الليلة تشريفاً له وتكرماً .

(١٥) ظاهر في أنها شجرة نبت حقيقة والنبات في الشاهد يكون تريباً ومائياً وهوائياً ولا يبعد على الله جلّت قدرته أن يخلفه في أي مكان شاء ، وقد أخبر سبحانه عن شجرة الزقوم أنها تنبت في أصل الجحيم ، وسميت بسدره المنتهى لأنه ينتهي إليها علم كل عالم وما ورامها لا يعلمه إلا العليم الخبير .

(١٦) بكسر القاف و« هَجَرَ » بفتح الهاء والجيم اسم : بلد باليمن لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، ومراده أن ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين هكذا وقع التمثيل بها . والقلّة : جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر .

(١٧) بكسر الفاء وفتح التحتية جمع قيل .

(١٨) أي تخرج (٢٤٧/٢٠) من أصل سدرة المنتهى كما في رواية .

وقوله « نهران باطنان » قال مقاتل : السلسيل والكوثر .

(١٩) يرشد بظاهره إلى عنصر هذين التهرين والكلام فيه شاسع الطرفين ومحصوله تبين المشارب وتخاليف المذاهب فمن ذاهب إلى تأويل ولكنه يحافي الدليل ، ومن وافق عندما يعطيه الظاهر غير مستبعد ذلك على قدرة القاهر ، وظواهر الينيات تعضده كقوله جل شأنه : ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ﴾ الآية وغيرها من الآيات المتضافرة ، على أن مادتهما سماوية ، وما يشير إلى ذلك قوله عز وجل : ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ وكون الماء يخرج من أصل السدرة ثم يسير حيث يشاء الله تعالى المستأثر بعلم ذلك ثم يسلكه ينابيع حتى يخرج من الأرض ثم يسير في مجاريه ، أي مع ما يخالفه من وإبل المطر وطلّاه أمر لا يحيله عقل ولا يمنعه شرع ، والقدرة لا يتعاضدا شيء : والله على كل شيء قدير .

(٢٠) يعني البصري في رواية أخرى عن أبي هريرة الخ .

(٢١) قيل : هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة

الشريف وهو ماء زمزم .

قال الحافظ : (٢٤٩/٢٠) وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه .

(٣١) أي نحو الطريق الأول بشيء من الاختصار .

(تنبيه) لم يذكر في هذا الحديث أن النبي ﷺ أتى بيت المقدس مع تعدد طرقه وكذلك عند البخاري ، وظاهره أنه ﷺ استمر على البراق حتى عرج إلى السماء ، وتمسك به من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء ، لكن ثبت عند مسلم والإمام أحمد وغيرهما وسيأتي من حديث أنس نفسه من مسنده أن النبي ﷺ أتى بيت المقدس وربط البراق بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم جاءه جبريل بإناءين فذكر القصة ، ثم عرج به إلى السماء .

قال البيهقي : الثابت مقدم على النافي ، يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولى بالقبول والله أعلم .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه البخاري بهذا السياق .

وأخرج الطريق الثانية والثالثة منه مسلم .

وأخرجه النسائي والترمذي مختصراً جداً .

٢-١٩- رواية أنس بن مالك عن

أبي بن كعب رضي الله عنهما

١٠٥٦٧- (ز) عن ابن شهاب قال : قال أنس بن مالك : كان أبي بن كعب يحدث ، أن رسول الله ﷺ قال : فُرج سقف بيتي ^(١) وأنا بمكة ، فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ، ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب مملوءة ^(٢) حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرّج بي إلى السماء ، فلما جاء السماء الدنيا فافتتح . فقال : من هذا ؟ قال جبريل ، قال : هل منك أحد ؟ قال : نعم . معي محمد ، قال : أرسل إليهِ ؟ قال : نعم فافتتح .

فلما علونا السماء الدنيا ، إذا رجل عن يميني أسودة ^(٣) ، وعن يساري أسودة ، وإذا نظر قبل يميني تبسم ، وإذا نظر قبل يساري بكى ، قال : مرحباً بالنبي الصالح

والابن الصالح ، قال : قلت لجبريل عليه السلام : من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذو الأسودة ، عن يميني وشماله نسمة ^(٤) بيضاء ، فأهل اليمن هم أهل الجنة . والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر قبل يميني ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى .

قال : ثم عرج بي جبريل ، حتى جاء السماء الثانية . فقال لخازنها : افتح . فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ، ففتح له ، قال أنس بن مالك : فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت لي كيف منازلهم ^(٥) غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة ^(٦) .

قال أنس : فلما مر جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ بإدريس قال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثم مررت بموسى فقال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : موسى ، ثم مررت بعيسى قال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ، ثم مررت بإبراهيم فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم عليه السلام .

قال ابن شهاب : وأخبرني ابن حزم : ^(٧) أن ابن عباس وأبا حبة ^(٨) الأنصاري يقولان : قال رسول الله ﷺ : ثم عرج بي حتى ظهرت ^(٩) بمستوى اسمع صريف الأقدام ، قال ابن حزم . وأنس بن مالك : قال رسول الله ﷺ : فرض الله تبارك وتعالى على أمي خمسين صلاة ، قال : فرجعت بذلك حتى أمر على موسى عليه السلام فقال : ماذا فرض ربك تبارك وتعالى على أمك ؟ قلت : خمسين صلاة ، فقال لي موسى عليه السلام : راجع ربك تبارك وتعالى فإن أمك لا تطيق ذلك ، قال : فراجعت ربي عز وجل فوضع شظرها ^(١٠) فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال : راجع ربك فإن أمك لا تطيق ذلك قال : فراجعت ربي عز

أوقات بدليل قوله تعالى : ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ﴾ ويقول ﷺ في المؤمن « عُرِضَ منزله من الجنة عليه وقيل له هذا منزلك حتى يبعثك الله إليه » .

- ويحتمل أن الجنة كانت في جهة بين آدم عليه السلام والنار في جهة شماله وكلاهما حيث شاء الله والله أعلم .

(٥) يعني في أي السموات هم .

(٦) تقدم في الحديث السابق أن إبراهيم في السماء السابعة .

قال النووي : فإن كان الإسراء مرتين فلا إشكال فيه ، ويكون في كل مرة وجده في سماء وإحداهما موضع استقراره ووطنه وأخرى كان فيها غير مستوطن ، وإن كان الإسراء مرة واحدة فلعله وجده في السادسة ثم ارتقى إبراهيم أيضاً السابعة والله أعلم .

(٧) هو أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم .

(٨) قال النووي : أبو حبة بالحاء المهملة والباء الموحدة هكذا ضبطناه هنا ، وفي ضبطه واسمه اختلاف ، فالأصح الذي عليه الأكثر « حبة » بالباء الموحدة كما ذكرنا ، وقيل « حبة » بالياء التحتية وقيل « حنة » بالنون وهذا قول الواقدي ، وروي عن ابن شهاب الزهري .

وقد اختلف في اسم أبي حبة فقيل : عامر وقيل : مالك وقيل : ثابت وهو بدري باتفاقهم واستشهد يوم أحد .

وقد جمع الإمام أبو الحسن بن الأثير الجزري رحمه الله الأقوال الثلاثة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم وبينها بياناً شافياً رحمه الله .

(٩) معنى « ظهرت » : علوت . والمستوى بفتح الواو (قال الخطابي :) المراد به المصعد ، وقيل : المكان المستوى .

و « صريف الأقدام » بالصاد المهملة تصويتها حال الكتابة .

قال الخطابي : هو صوت ما تكتبه الملائكة من أفضية الله تعالى وحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكسب ويرفع لما أَرَادَهُ من أمره وتديره .

قال القاضي عياض : في هذا حجة لمنهّب أهل السنة في الإيمان (٢٥١/٢٠) بصحة كتابة الرُوحِ والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ وما شاء بالأقلام التي هي تعالى يعلم كيفية ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة ، وأن ما جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وحيثه مما لا يعلمه إلا الله تعالى ومن أطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله ، وما يتأول هذا ويعيله عن ظاهره

وجل فقال : هي خمس وهي خمسون لا يُبدل القول لدي ، قال : فرجعت إلى موسى عليه السلام فقال : راجع ربك فقلت : قد استحييت من ربي تبارك وتعالى ، ثم انطلق بي حتى أتى بي ميذرة المتهى ، قال : فغشيها الوان ما أدري ما هي ^(١١) قال : ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جناب ^(١٢) اللؤلؤ وإذا ترابها المسك . [مسند احمد ج ٢١٦١٣]

(١) جاء في هذه الرواية « فرج سقف بيتي وأنا بمكة » وتقدم في الحديث السابق في الطريق الأولى منه « بينا أنا في الحطيم » وربما قال قتادة : « في الحجر » وفي الطريق الثانية منه « بينا أنا عند البيت » وفي رواية الواقدي بأسانيد « أنه أسري به من شعب أبي طالب » وفي حديث أم هانئ عند الطبراني « أنه بات في بيتها قال : ففقدته من الليل فقال : إن جبريل أتاني » .

قال الحافظ : والجمع بين هذه الأقوال أنه نائم في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب ففرج سقف بيته وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجاً وبه أثر النعاس .

وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن إسحاق « أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق » وهو يؤيد هذا الجمع والله أعلم .

(٢) الطست مؤنثة فقوله « تمتلئ » أراد معناها وهو الإناء .

وقوله « فأفرغها » أراد لفظها .

(٣) بفتح الهزة وسكون المهملة وكسر الواو .

قال النووي : فسر الأسود في الحديث بأنها نسَمَ بنيه ، أما الأسود فجمع سواد كزمان وأزمة وتجمع الأسود على أسود .

وقال أهل اللغة : السواد : الشخص ، وقيل : السواد الجماعات .

(٤) بفتح النون والمهملة الواحدة نسمة .

قال الخطابي وغيره : هي نفس الإنسان والمراد أرواح بني آدم .

قال القاضي عياض رحمه الله : في هذا الحديث أنه ﷺ وجد آدم ونسَمَ بنيه من أهل الجنة والنار (٢٥٠/٢٠) وقد جاء أن أرواح الكفار في سجين قيل في الأرض السابعة وقيل تحتها وقيل في سجن ، وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة ، فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقافاً فوافق وقت عرضها مرور النبي ﷺ .

ويحتمل أن كونهم في النار والجنة إنما هو في أوقات دون

إلا ضعيف النظر والإيمان، إذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل المعقول لا تحيله، والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى وإظهاراً لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه، وإلا فهو غني عن الكتب والاستدكار سبحانه وتعالى.

(١٠) قال النووي: المراد بحط الشطر هنا أنه حط في مرات بمراجعات، وهذا هو الظاهر.

وقال القاضي عياض رحمه الله: المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخمس وليس المراد به النصف.

وهذا الذي قاله محتمل ولكن لا ضرورة إليه، فإن هذا الحديث مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة والله أعلم.

واحتج العلماء بهذا الحديث على نسخ الشيء قبل فعله والله أعلم.

(١١) أي لا يقدر على وصفها وسيأتي في باب ما جاء في أمور متفرقة تتعلق بالإسراء والمراجع من حديث ابن مسعود قال: ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾، قال: فرائش من ذهب، وفي حديث أنس قال: «فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتاً أو زمرداً أو نحو ذلك».

(١٢) بالجيم المفتوحة بعدها نون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدها جبيلة واللؤلؤ معروف.

وفي هذا الحديث دلالة للذهب أهل السنة أن الجنة والنار مختلقتان وأن الجنة في السماء. قاله النووي.

تخرجه: أخرجه مسلم من طريق يونس أيضاً بسند حديث الباب ولفظه إلا أنه جعله من حديث أبي ذر بدل أبي بن كعب وسنده عند مسلم هكذا: حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «فرج سقف بيتي» فذكر الحديث بلفظه كما هنا.

وأورده الهيثمي عن أبي بن كعب أيضاً ثم قال: رواه عبد الله من زياداته على أبيه ورجاله رجال الصحيح والله أعلم.

٢-٢٠- رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

مسنده

١٠٥٦٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ: أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ ذَائِبَةٌ أَيْضُ فُرُوقِ الْجِمَارِ وَذُونَ الْبَقْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَتْنِهِ طَرَفُهُ، فَرَكِبْتُهُ فَسَارَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ^(١)، فَتَرَطُّتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ^(٢) الَّتِي يَرِيبُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ^(٣)، ثُمَّ دَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ^(٤)، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ^(٥)، قَالَ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ الْفُطْرَةَ^(٦)، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ^(٧)، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى، فَرَحَبًا وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ الْبَابُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:

(١) فيه إثبات أن النبي ﷺ أتى بيت المقدس في ليلة المعراج وبه قال جمهور العلماء .

(٢) قال النووي : بإسكان اللام على اللغة الفصحى المشهورة وحكى الجوهري وغيره فتح اللام أيضاً .

قال : وفي ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطي الأسباب ، وإن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان (٢٥٢/٢٠) الاعتماد على الله تعالى والله أعلم .

(٣) يستفاد منه أن الأنبياء كانوا يركبون البراق في بعض الأحيان لأمر خاصة قاله الزبيدي وصاحب التحرير رحمهما الله .

(٤) جاء عند الإمام أحمد من حديث ابن عباس وسيأتي بعد باب أن النبي ﷺ لما دخل المسجد الأقصى قام ليصلي فالتفت ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه .

قال الحافظ : وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن النبي ﷺ قال : ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فاعتنهم .

وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عن ابن أبي حاتم « فلم البث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ننظر من يؤمننا فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم » وفي حديث ابن مسعود عند مسلم « وجاءت الصلاة فاعتنهم » .

(٥) جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة « قال : فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خر ، فقبل لي : خذ أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقال : هديت للفطرة أو أصبغت الفطرة ، أما إنك لو أخذت الحمر غوت أمك » وسيأتي نحوه عند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة أيضاً في باب ما جاء في أمور متفرقة تتعلق بالإسراء والمعراج .

(٦) قال النووي : فسروا الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة ، ومعناه والله أعلم : اخترت علامة الإسلام والاستقامة ، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين سليم العاقبة ، وأما الحمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشر في الحال والمآل والله أعلم . اهـ .

وقوله « ثم عرج بنا » بفتح العين والراء أي صعد .

(٧) قال النووي : وقوله « جبريل » فيه بيان الأدب في من استأذن بدق الباب ونحوه فقيل له من أنت ؟ فينبغي أن يقول : زيد مثلاً إذا كان اسمه زيداً ولا يقول : أنا فقد جاء الحديث بالنهي عنه ولأنه لا فائدة فيه .

قال القاضي : وفيه أن (٢٥٣/٢٠) للسماء أبواباً حقيقة وحفظه موكلين بها ، وفيه إثبات الاستئذان والله أعلم .

مُحَمَّدٌ ، فَقِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَى التَّيْسَةِ الْمَعْمُورَةِ (٨) ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

ثُمَّ دَعَبَ بَنِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ (٩) وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَأَفْئَالٍ ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِفَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ مَا أَوْحَى وَقَرَضَ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً .

فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : مَا قَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ وَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ : أَيُّ رَبِّ خَفَّفَ عَنْ أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : مَا قُلْتُ ؟ قُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ .

قَالَ : فَلَمَّ أَذِنَ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى وَيَحْطُ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ قِيَلٍ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ (١٠) .

فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى لَقِيَ اسْتَحْيَيْتُ « [مسند أحمد ج ١٢٥٣٣]

لَرَبَطَهُ الْيَمِينُ وَنَهْ؟ وَإِنَّمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ،
قَالَ : قُلْتُ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَيُّ ذَاتِ الْبِرَاقِ ؟ قَالَ : ذَاتَةُ آيِضُ
طَوِيلٍ ، هَكَذَا خَطْوُهُ مَدُّ الْبَصَرِ . [مسند أحمد ح ٢٣٦٧٤]

١٠٥٧٠- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ،
عَنْ زُرِّ بْنِ حَنْشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : أُتِيتُ بِالْبِرَاقِ ، وَهُوَ ذَاتَةُ آيِضُ طَوِيلٍ ، يَضَعُ
حَافِرُهُ عِنْدَ مُتَهَيِّ طَرَفِهِ ، فَلَمْ نَزَالِ^(١) ظَهَرَهُ أَنَا وَجَبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، فَفُتِحَتْ لَنَا أَبْوَابُ
السَّمَاءِ ، وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، قَالَ (حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ) :
وَلَمْ يُصَلِّ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، قَالَ زُرٌّ : فَقُلْتُ لَهُ : بَلَى قَدْ
صَلَّى ، قَالَ حُذَيْفَةُ : مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَحُ ؟ فِإِنِّي أَعْرِفُ
وَجْهَكَ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا زُرُّ بْنُ حَنْشٍ ،
قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ
آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ فَقَالَ : فَهَلْ تَجِدُهُ صَلَّى ،
لَوْ صَلَّى لَعَلَّيْتُمْ فِيهِ كَمَا تُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، قَالَ
زُرٌّ : وَرَبَطَ الذَّائِبَ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : أَوْكَانَ يَخَافُ أَنْ تَذْعَبَ بِهِ وَقَدْ آتَاهُ
اللَّهُ بِهَا . [مسند أحمد ح ٢٣٧٢١]

(١) هكذا بالأصل فلقينا ومعناه غير ظاهر ، والظاهر أنه وقع فيه
(ص ٢٥٤/٢٠) تحريف من الناسخ أو الطابع وصوابه « فبقينا » بالباء
الموحدة بدل اللام ويؤيد ذلك قوله في الطريق الثانية « فلم نزال
ظهره » .

(٢) بفتح الفاء واللام آخره جيم أي غلب خصمه .

(٣) جاء في الطريق الثانية أنه قرأ الآية كلها إلى قوله تعالى :
﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

(٤) حذيفة ؓ يحكي ما بلغه ، وقد ثبت عند غيره من الصحابة
أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ،
وتقدم الكلام على ذلك .

(٥) أي لم يفارقه .

تحريجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد
ثم قال : ورواه أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن عاصم
به .

(٨) ذكر العلماء في مكان البيت المعمور ثلاثة أقوال ، أحدها أنه
في السماء الثالثة ، والثاني أنه في السادسة ، والثالث أنه في السابعة
وهذا الحديث يؤيد القول الثالث .

(٩) فيه دلالة على أن سدره المتهى في السماء السابعة لقوله بعد
ذكر السماء السابعة (ثم ذهب بي إلى سدره المتهى) وسبأتي في حديث
ابن مسعود في باب ما جاء في أمور متفرقة تتعلق بالإسراء والمعراج
أنها في السماء السادسة ولا تعارض في ذلك ، لأنه يحمل على أن
أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة وليس في
السادسة منها إلا أصل ساقها والله أعلم .

(١٠) هذه الجملة من قوله ومن هم مجسدة إلى هنا تقدم الكلام
على شرحها وكلام العلماء فيها في باب إحسان النية على الخير الخ
من كتاب النية والإخلاص في العمل في الجزء التاسع عشر صحيفة ٧
فارجم إليه .

تحريجه : (ق . وغيرهما) .

٢-٢١- إنكار حذيفة بن اليمان صلاة

النبي ﷺ ببيت المقدس ليلة الإسراء

١٠٥٦٩- عَنْ زُرِّ بْنِ حَنْشٍ ، قَالَ : أُتِيتُ عَلَى حُذَيْفَةَ
بِالْيَمَانِ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِمَحْمَدٍ ﷺ وَهُوَ
يَقُولُ : فَأَنْطَلَقْتُ أَوْ أَنْطَلَقْنَا ، فَلَقِينَا^(١) حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَيْتِ
الْمُقَدَّسِ ، فَلَمْ يَدْخُلَا ، قَالَ : قُلْتُ : بَلَى دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَيْلَتَيْنِ وَصَلَّى فِيهِ ، قَالَ : مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَحُ ؟ فِإِنِّي أَعْرِفُ
وَجْهَكَ وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُكَ ، قَالَ : قُلْتُ : أَنَا زُرُّ بْنُ حَنْشٍ ،
قَالَ : فَمَا عَلِمْتُكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ لَيْلَتَيْنِ ؟ قَالَ :
قُلْتُ : الْفَرَأَنُ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ . قَالَ : مَنْ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ
فَلَجَّ^(٢) ، أَفَرَأُ ، قَالَ : فَفَرَأْتُ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(٣) قَالَ : فَلَمْ أَجِدْهُ صَلَّى فِيهِ ، قَالَ : يَا
أَصْلَحُ ، هَلْ تَجِدُ صَلَّى فِيهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا
صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَتَيْنِ ، لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُنْتُ عَلَيْكُمْ
صَلَاةً فِيهِ كَمَا كُنْتُ عَلَيْكُمْ صَلَاةً فِي الْبَيْتِ الْغَيْثِ^(٤) ، وَاللَّهِ
مَا زَالِ الْبِرَاقُ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَرَأَى الْجَنَّةَ
وَالنَّارَ وَوَعَدَ الْأَجْرَةَ أَجْمَعُ ، ثُمَّ عَادَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَذِيهِمَا ،
قَالَ : ثُمَّ ضَمَكْتُ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ ، قَالَ : وَيُحَدِّثُونَ أَنَّهُ

ورواه الترمذي والنسائي في التفسير من حديث عاصم وهو ابن أبي النجود وقال الترمذي : حسن ، وهذا الذي قال حذيفة رضي الله عنه نفى ما أثبت غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالخلفة ومن الصلاة بيت المقدس مما سبق (يعني الأحاديث) المتقدمة المصرح فيها بصلاته ﷺ بيت المقدس وربط الدابة الخ قال : وما سبق مقدم على قوله ، والله أعلم . بالصواب اهـ .

٢-٢٢- أنه ﷺ صلى في بيت المقدس

ليلة الإسراء والمعراج بالبين أجمعين عليهم

الصلاة والسلام وأتم التسليم

١٠٥٧١- حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَيْلَةَ أُسْرِي بَنِي اللَّهِ ﷺ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجْهًا ^(١) ، قَالَ : يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ : قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ ، رَأَيْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ^(٢) ، قَالَ : فَلَقِيَهُ مُوسَى ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ ، وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، قَالَ : وَهُوَ رَجُلٌ أَدَمٌ ^(٣) طَوِيلٌ ، سَبَطَ شَعْرُهُ مَعَ أُذُنَيْهِ ^(٤) ، أَوْ فَوْقَهُمَا ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : فَمَضَى فَلَقِيَهُ عِيسَى فَرَحَّبَ بِهِ ، وَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا عِيسَى ، قَالَ : فَمَضَى ، فَلَقِيَهُ شَيْخٌ جَلِيلٌ مَهِيْبٌ فَرَحَّبَ بِهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبْرَاهِيمُ إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : وَتَنَظَّرَ فِي النَّارِ فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْحَيْفَ ، فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ^(٥) ، وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ ^(٦) جَعْدًا شَيْخًا إِذَا رَأَيْتَهُ ، قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ ^(٧) ، قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي ^(٨) ، ثُمَّ اتَّقَفَتْ إِذَا النَّبِيُّونَ أَجْتَمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ ^(٩) ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ ، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ ، وَالْآخَرُ عَنِ الشَّمَالِ ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ ، وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ ، فَقَالَ السَّيِّدُ كَانَ مَعَهُ الْقَدَحُ : أَصْبَحْتَ الْفِطْرَةَ . [مسند أحمد ج ٢٣٢٤]

(١) الوجس يفتح الواو وسكون الجيم : الصوت (٢٥٥/٢٠)

الخفي .

(٢) في هذا متقبه عظيمة لبلال المؤذن رضي عنه .

(٣) بمد الهمة أي أسمر .

وقوله « سبط » يفتح السين المهملة وسكون الموحدة : وهو الشعر المنبسط المسترسل ..

(٤) أي عذائًا لأذنيه أو فوقهما بشيء يسير .

(٥) يعني الذين يقتاتون الناس قال تعالى : ﴿ ولا يقتب بعضهم بعضاً يوجب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتاً ﴾ الآية .

(٦) الظاهر أزرق العينين « جعداً » .

قال في النهاية : الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً وذمّاً ؛ فالمدح أن يكون معناه شديد الأسر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لأن السبوة أكثرها في شعور العجم ، وأما الذم فهو القصير المتردد الخلق وقد يطلق على البخيل أيضاً . والمراد هنا الثاني .

وقوله « شعناً » أي منظره فيجح لوساخته .

(٧) أي ناقة نبي الله صالح عليه السلام .

(٨) فيه ثبوت صلاة النبي ﷺ في المسجد الأقصى ليلة الإسراء .

(٩) فيه تفضيل النبي ﷺ على سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

تفريجه : أورده الحافظ ابن كثير وعزاه للإمام أحمد وصححه إسناده وقال : لم يخرجوه .

٢-٢٣- من رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء

والمعراج من الملائكة والنبين وآخرين من

الكفار والمذنبين وصفة بعضهم

١٠٥٧٢- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ نَيْكُم ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، وَنَسَبَ إِلَى أَبِيهِ ، قَالَ : وَذَكَرَ أَنَّهُ أُسْرِي بِهِ ، وَأَنَّهُ رَأَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَدَمٌ طَوِيلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى عِيسَى مَرْتَبِعًا إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْتِيَاضِ ، جَعْدًا ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الدُّجَالَ ، وَمَالِكًا خَازِنَ النَّارِ . [مسند أحمد

ج ٣١٧٩]

تخرجه : لم أف عليه بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات ، ولمسلم نحوه من حديث جابر وسبأني في هذا الباب .

١٠٥٧٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَيْسِبِ الْأَحْمَرِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ . [مسند أحمد ج ١٢٥٣٢]

(١) « عن أنس بن مالك الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب قصة موسى مع ملك الموت ووفاته ومكان قبره من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة (١٠٤) رقم (٩٥) .

وله طريق أخرى عند الإمام أحمد أيضاً قال :

حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان يعني التيمي عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : « ليلة أسرى بي مررت على موسى ﷺ وهو يصلي في قبره » .

١٠٥٧٧- عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : غَرَضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ ضَرَبَ مِنَ الرُّجَالِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِوَ شَبَهَا عُرْوَةَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِوَ شَبَهَا صَاحِبَكُمْ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِوَ شَبَهَا وَحِيَةً . [مسند أحمد ج ١٤٦٤٣]

تخرجه : (م) .

١٠٥٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [رَأَيْتُ] لَيْلَةَ أُسْرِي بِي ، لَمَّا اتَّهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَتَظَرْتُ فَوْقَ - قَالَ عَفَّانُ : فَوْقِي - فَإِذَا أَنَا بِرُغْدٍ وَبَرْقٍ وَصَوَاعِقٍ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ يُطَوِّنُهُمْ كَالْبُيُوتِ فِيهَا الْحَيَاتُ تَرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا ، فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، نَظَرْتُ اسْفَلَ بَنِي فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ ^(١) وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ . [مسند أحمد

(١) « عن أبي العالية الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في خلق الملائكة من كتاب خلق العالم في هذا الجزء صحيفة (١٩) رقم (٥٩) فارجع إليه .

١٠٥٧٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ رَجُلًا أَدَمَ طَوَالًا ، جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبَّطَ الرَّأْسِ . [مسند أحمد ج ٢١٩٧]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة نبي الله موسى وحجه وصومه من كتاب (٢٥٦/٢٠) أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة (٨٥) رقم (٥١) .

١٠٥٧٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، وَمُوسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَخْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصُّدْرِ ، وَأَمَّا مُوسَى فَأَبْنَى جَسِيمٌ ، قَالُوا لَهُ : فَإِبْرَاهِيمُ ؟ قَالَ : انظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، يَعْنِي نَفْسَهُ . [مسند أحمد ج ٢٦٩٧]

(١) (وعنه أيضاً) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في صفة إبراهيم وإسحاق الخ من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة (٥٩) رقم (٣٢) .

١٠٥٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْلَةَ أُسْرِي بِي « وَضَعْتُ قَدَمِي » حَيْثُ تَوَضَّعُ أَقْدَامُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدُوسِ ، فَعَرَضَ عَلَيَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، قَالَ : فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ بِوَ شَبَهَا عُرْوَةَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَعَرَضَ عَلَيَّ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ ^(١) مِنَ الرُّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ^(٢) ، وَعَرَضَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ شَبَهَا بِصَاحِبِكُمْ . [مسند أحمد ج ١٠٨٤٢]

(١) بفتح المعجمة وسكون الراء قال القاضي عياض : هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته .

وقال أهل اللغة : الضرب هو الرجل الخفيف اللحم .

(٢) بفتح الشين والهززة بينهما نون مضمومة .

قال الجوهري : الشنوة : التقرز وهو التباعد من الأنداس ومنه أزد شنوة وهم حي من اليمن ينسب إليهم شنى .

ح ٨٦٢٥

ثم قال : وأخرجه أبو داود من حديث صفوان بن عمرو به ، ومن وجه آخر ليس فيه أنس فإلله أعلم اهـ .

قلت : معناه أن أبا داود رواه مرفوعاً ومرسلاً ، ولذلك قال أبو داود عقب المرفوع : حدثنا ابن عثمان عن بقية . ليس فيه أنس .

وسكت أبو داود والمنذري على ذلك فهو صالح .

(١) الرهج بفتح الحاء : الغبار . (٢٥٧/٢٠)

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن أبي حاتم ، ثم قال : ورواه الإمام أحمد عن حسن وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة به .

ورواه ابن ماجه من حديث حماد اهـ .

قلت : وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان فيه كلام .

٢-٢٤- أمور متفرقة تتعلق

بالإسراء والمعراج

١٠٥٨١- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ بِالسَّبْرَةِ لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ مُسْرَجًا مُلْجَأً لِيَرْكَبَهُ فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ^(١) ، وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُكَ أَحَدٌ قَطُّ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ^(٢) ، قَالَ : فَارْفُضْ عَرَفًا ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٢٧٠١]

(١) أي صار البراق صعباً على النبي ﷺ .

(٢) فيه أن النبي ﷺ أفضل الأنبياء وأكرمهم على الله عز وجل .

(٣) أي جرى عرقه خجلاً وسال ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب .

تخریجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب .

قال الحافظ : وصححه ابن حبان .

وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استصعب عليه بعد عهده بركب الأنبياء قبله .

١٠٥٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ أُتِيتُ بِقَدَحَيْنِ ، قَدَحٍ لَبَنٍ ، وَقَدَحٍ خَمْرٍ ^(١) ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوَتْ أُتُتْكَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٠٦٥٥]

(١) اعلم أنه قد اختلفت الروايات في عدد الآية (٢٥٨/٢٠) ففي بعضها « يأتان من أحدهما لبن والآخر فيه خمر » كما في هذه الرواية ، وفي بعض روايات البخاري « ثم رفع إلي البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل » .

١٠٥٧٩- عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ عَلَى قَوْمٍ تَقْرَضُ شِفَاهَهُمْ بِمَقَارِصٍ مِنْ نَارٍ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، كَانُوا يَأْتُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ ؟ [مسند أحمد ح ١٢٢٣٥]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وعبد بن حميد في تفسيره وابن مردويه في تفسيره وفي إسناده عند الجميع علي بن زيد بن جدعان كسابقه .

قال : وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه أيضاً من حديث هشام الدستوائي عن المغيرة يعني ابن حبيب ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس فذكره ، وفي إسناده المغيرة بن حبيب الأزدي أبو صالح .

قال ابن حبان في الثقات : يغرب .

وقال الأزدي : منكر الحديث .

ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة .

١٠٥٨٠- عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا عَرَجَ بِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُسُونَ ^(١) ، وَجُوهُهُمْ وَصُدُورُهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ^(٢) ، وَيَقْتَعُونَ فِي أَهْرَاضِهِمْ . [مسند أحمد ح ١٣٣٧٣]

(١) كيضربون وزناً ومعنى ، أي يبحرون ظاهر البشرة .

(٢) يعني يقتاتون الناس .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لمسلم والبيهقي .

١٠٥٨٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، نَبَقَهَا مِثْلُ قِلَافِ حَجَرٍ ، وَوَرَقَهَا مِثْلُ أَذَانِ الْفِيلَةِ ، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَانِ ؟ قَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَيُوسَى الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّبِيُّ ﷺ وَالْقُرْآنُ . [مسند أحمد ج ١٢٧٠٢]

(١) « عن أنس بن مالك الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم من رواية أنس عن مالك بن صعصعة وتقدم الكلام على شرحه وهو حديث صحيح رواه البخاري .

١٠٥٨٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْتَهَيْتُ إِلَى السَّنَدَةِ ، فَإِذَا نَبَقَهَا مِثْلُ الْجِرَارِ ، وَإِذَا وَرَقَهَا مِثْلُ أَذَانِ الْفِيلَةِ ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا ، تَحَوَّلَتْ يَقْوَتاً أَوْ زُمُرداً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ١٢٣٢٦]

تخرجه : هو في الصحيحين ما عدا قوله « تحولت يَقْوَتاً أَوْ زُمُرداً . أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ » فإني لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله من رجال (٢٥٩/٢٠) الصحيحين وهو من ثلاثيات الإمام أحمد .

٢-٢٥- رؤية النبي ﷺ جبريل عليه

السلام في صورته التي خلق عليها وهل رأى

وبه عز وجل ليلة المعراج أم لا ؟

١٠٥٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي ، أَمْلَى عَلَيَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٨٠]

(١) سيأتي كلام العلماء في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء والخلاف في ذلك آخر الباب .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وفي حديث أبي سعيد عن ابن إسحاق في قصة الإسراء « فصلى بهم يعني الأنبياء ثم أتى بثلاث آية : إناؤه فيه لبن وإناء فيه خر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن » .

واختلفت الروايات أيضاً في مكان عرض الآية : ففي بعضها أنه كان في بيت المقدس ، وفي بعضها أنه كان في السماء .

قال الحافظ بعد ذكر هذه الروايات وغيرها : يجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل « ثم » على غير بابها من الترتيب وإما هي بمعنى الواو ، وإما بوقوع عرض الآية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة .

وأما الاختلاف في عدد الآية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى .

(٢) أي ضلت ، نوعاً من الغواية المترتبة على شربها بناءً على أنه لو شربها لأحل للأمة شربها فوقعوا في ضررها وشرها .

تخرجه : (ق. من).

١٠٥٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُصْعَدُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقَالَ مَرَّةً : وَمَا يُخْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيُغْبَسُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ قَوْفِهَا ، فَيُغْبَسُ مِنْهَا ، ﴿ إِذْ يَغْشَى السَّنَدَةُ مَا يَغْشَى ﴾ قَالَ : فَرَأَيْتُ مِنْ دَعْبِ ^(١) ، قَالَ : فَأَعْطَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ خِلَالٍ : الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَغَيْرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَّقِينَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٠١١]

(١) قال الحافظ : كذا فسر المبهم في قوله « ما يغشى » بالفراش .

قال البيضاوي : وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لأن من شأن الشجر أن يسقط عليه الجراد وشبهه ، وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها اهـ .

(قال الحافظ :) ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران ، والقدرة صالحة لذلك .

(٢) بكسر الحاء المهملة قال في النهاية : أي الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار أي تلقى في النار .

الطبايسي .

١٠٥٨٧- حَدَّثَنَا هَمَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ شَيْقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ : لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
لَسَأَلْتُهُ ، قَالَ : وَمَا كُنْتَ تَسْأَلُهُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى
رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : فَلِإِنِّي قَدْ سَأَلْتُهُ . فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُهُ
نُورًا ، أَنَّى أَرَاهُ^(١) . [مسند أحمد ج ٢١٦٣٨]

١٠٥٨٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَبَهْزٌ قَالَا :

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : بَهْزٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْقٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ : لَوْ أَدْرَكْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ قَالَ : عَنْ أَيِّ شَيْءٍ ؟ قُلْتُ : هَلْ
رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ : نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ . يَغْنِي
عَلَى طَرِيقِ الْإِجَابِ . [مسند أحمد ج ٢١٧٢٠]

(١) جاء في رواية عند مسلم « قال : رأيت نوراً » وله في
أخرى قال : « نور أنى أراه » .

قال النووي رحمه الله : أما قوله ﷺ « نور أنى أراه » فهو
بتنوين « نور » ويفتح الهمزة في « أنى » وتشديد النون وفتحها
« أراه » بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول
والروايات ، ومعناه حجاب نور فكيف أراه ؟ !

قال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله : الضمير في
« أراه » عائد على الله سبحانه وتعالى ، ومعناه أن النور منع
الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك
ما حالت بين الرائي وبينه .

وقوله ﷺ « رأيت نوراً » معناه رأيت النور فحسب ، ولم أر
غيره .

قال : وروى « نوراني » أراه » بفتح الراء وكسر النون وتشديد
الياء .

قلت : سنأتي هذه الرواية في الطريق الثانية عند الإمام أحمد .
قال : ويحتمل أن يكون معناه راجعاً إلى ما قلنا أي خالق
النور المانع مع رؤيته فيكون من صفات الأفعال .

قال القاضي عياض : وما جاء في الأحاديث من تسميته
سبحانه وتعالى بالنور وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾ فمعناه ذو نورهما وخالقه ، وقيل : هادي أهل
السماوات والأرض وقيل : منور قلوب عباده المؤمنين وقيل : معناه
ذو البهجة والضياء والجمال والله أعلم .

تخرجه : أخرجه مسلم بطريقه ، وأخرج الطريق الأولى منه

١٠٥٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَامِرٌ ،
قَالَ : أَتَى مَسْرُوقٌ عَائِشَةَ فَقَالَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَى
مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ قَالَتْ : سَبَّحَانَ اللَّهِ^(١) لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي لِمَا
قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكُنَّ فَقَدْ كَذَبَ : مَنْ
حَدَّثَكَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ لَا
تُذَكِّرُهُ الْإِبْصَارُ وَهُوَ يُذَكِّرُكَ الْإِنْبَارَ ﴾ ﴿ وَمَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ
يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ وَمَنْ أَخْبَرَكَ بِمَا
فِي عَدُوٍّ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ هَلِدِ الْآيَةَ وَمَنْ
أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا
الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ
فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٤٧٣١]

١٠٥٩٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : كُنْتُ
مُنْكِبًا عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَائِشَةَ ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ^(٣) ، قَالَ : ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، لَمْ أَرَهُ
فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ فِيهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنْ
السَّمَاءِ ، سَادًّا عِظَمَ خُلُقِهِ مَا تَبَيَّنَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ^(٤) .
[مسند أحمد ج ٢٦٥٢١]

(١) معنى قولها « سبحان الله » التعجب من جهل مثل هذا
وكانها تقول كيف يغنى عليك مثل هذا .

وقد جاء لفظ « سبحان الله » للتعجب في كثير من
الأحاديث كقوله (٢٦٠/٢٠) ﷺ « سبحان الله المسلم لا ينجس »
وغير ذلك كثير .

وأما قولها « لقد قف شعري » فهو بفتح القاف والقاء المشددة
ومعناه قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال :
قال ابن الأعرابي : تقول العرب عند إنكار الشيء : قَفَّ
شعري واقتشر جلدي واشمازت نفسي .

(٢) جاء في رواية لمسلم عن مسروق « قال : قلت لعائشة :
فأين قوله ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأُوْحَى إِلَى
عِبْدِهِ مَا أُوْحَى ﴾ قالت : إنما ذاك جبريل ﷺ كان يأتيه في صورة
الرجال وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق
السما .

قلت : هذه هي المرة الأولى التي جاءت في قوله تعالى :

[احمد ح ٢٩٦٦ ج ١]

(١) أي التي خلقه الله عليها .

(٢) أي حتى (٢٦١/٢٠) سد عظم خلقه ما بين السماء والأرض أخذاً من الحديث السابق .

(٣) أي غشي عليه وسقط على الأرض .

وقوله « فأنه » يعني جبريل عليه السلام « فنعشه » أي أقامه ورفع من مكانه وإنما حصل ذلك للنبي ﷺ لأنه رأى منظرًا هائلًا لم يعهده ، والظاهر أن هذه هي المرة الأولى .

تحريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجلهما ثقات .

١٠٥٩٢- عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ^(١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَبْتَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقَسَطَ وَيَرْفَعُهُ ، حِجَابُهُ النَّارُ ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتٍ وَجَنِّهِ كُلِّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ ، ثُمَّ قَرَأَ أَبُو حَبِيبَةَ « نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » . [مسند احمد ح ١٩٨١٦ ج ١]

(١) « عن أبي عبيدة النخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتحريجه في باب عظمة الله تعالى من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفة (٣٩) وهو الطريق الثانية من حديث رقم (١٠) فارجع إليه .

وقوله « حجاب النار » جاء في رواية لمسلم « حجاب النار » وله في أخرى « حجاب النار » كما هنا .

وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وابن ماجه .

وهذا الحديث يفيد أنه لا يمكن لمخلوق أن يرى الله عز وجل في الدنيا ، وكذلك حديث عائشة وأبي ذر ، وذلك يقتضي أن النبي ﷺ لم يَرَهُ ليلة المعراج ، لكن حديث ابن عباس يؤيد الرؤية ؛ لهذا اختلفت أنظار العلماء .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : واختلفوا في الرؤية فقال بعضهم : رآه بفؤاده مرتين ، قاله ابن عباس وطائفة .

وأطلق ابن عباس وغيره الرؤية وهو محمول على التقييد .

ومن أطلق الرؤية أبو هريرة وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما .

وصرح بعضهم بالرؤية بالعينين واختاره ابن جرير وبالح فيه وتبعه على ذلك آخرون من المتأخرين .

علمه شديد القوى ذو مرة فاسترى وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وكان ذلك بالأبطح تدلى جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فسد عظم خلقه ما بين السماء والأرض حتى كان بينه وبينه قاب قوسين أو أدنى ، هذا هو الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام أكابر الصحابة (اه) .

قلت : انظر باب « وهو بالأفق الأعلى » في سورة النجم من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٨٦) و(٢٨٧) رقم (٤٣٨) و(٤٣٩) .

(٣) أي عن قوله تعالى : « ولقد رآه بالأفق المبين » « ولقد رآه نزلة أخرى » كما يستفاد من رواية مسلم .

(٤) زاد في رواية عند الإمام أحمد « وعليه ثياب سندس معلقاً بها اللؤلؤ والياقوت » .

قال النووي رحمه الله : هكذا هو في الأصول « ما بين السماء إلى الأرض » - يعني رواية لمسلم - قال : وهو صحيح وأما « عظم خلقه » فقبض على وجهين : أحدهما بضم العين وإسكان الظاء ، الثاني : بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح اهـ .

قلت : وهذه هي المرة الأولى التي عناها الله عز وجل بقوله « ولقد رآه بالأفق المبين » .

والمرة الثانية هي المرادة بقوله تعالى : « ولقد رآه نزله أخرى عند سدرة المنتهى » .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : رأى هناك جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ما بين كل جناحين كما بين السماء والأرض وهو الذي يقول الله تعالى « ولقد رآه نزله أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى » أي ما زاغ بيناً ولا شمالاً ولا ارتفع عن المكان الذي حُدَّ له النظر إليه ، وهذا هو الثبات العظيم والأدب الكريم ، وهذه الرواية الثانية لجبريل عليه السلام على الصفة التي خلقه الله تعالى عليها كما نقله ابن مسعود وأبو هريرة وأبو ذر وعائشة رضي الله عنهم أجمعين .

تحريجه : أخرجه مسلم بطريقه .

١٠٥٩١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ ^(١) ، فَقَالَ : اذْهَبْ رُبَّكَ ، قَالَ : فَذَعَا رَبَّهُ ، قَالَ : فَطَلَعَ عَلَيْهِ سَوَادٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَرْتَفِعُ ، وَيَتَشَبَّهُ ^(٢) ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ صَبَقَ ^(٣) ، فَأَنَاهُ فَتَعَشَّاهُ ، وَمَسَحَ الْبُرَاقَ عَنْ شِدْقَيْهِ . [مسند

قال موسى بن عقبة عن الزهري : كان الإسراء قبيل الهجرة بستة وكذا قال عروة .

وقال السدي : بستة عشر شهراً .

والحق أنه عليه السلام أسرى به بقظة لا متناً من مكة إلى بيت المقدس راكباً البراق فلما انتهى إلى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى في قبلته تحية المسجد ركعتين ، ثم أتى بالمعراج وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها فصعد إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السماوات السبع فلقاه من كل سماء مقربوها وسلم على الأنبياء الذين في السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم حتى مر بموسى الكليم في السادسة وإبراهيم في السابعة ، ثم جاوز منزلتهما صلى الله عليهما وعلى سائر الأنبياء حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام أي أقلام القدر بما هو كائن ، ورأى سيرة التنهى وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة من فراش من ذهب والأوان متعددة وغشيها الملائكة ، ورأى هناك جبريل على صورته وله ستمائة جناح ورأى رفقاً أخضر قد سد الأفق ، ورأى البيت المعمور وإبراهيم الخليل باني الكعبة الأرضية مستنداً ظهره إليه ، لأنه الكعبة السماوية ، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة يتعبدون فيه ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ، ورأى الجنة والنار وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين ثم حففها إلى خمس رحمة منه ولطفاً بعباده : وفي هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها .

ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة ، ويحتمل أنها الصبح من يؤمنذ .
ومن الناس من يزعم أنه أهم في السماء .

والذي تظاهرت به الروايات أنه ببيت المقدس ، ولكن في بعضها أنه كان أول دخوله إليه ، والظاهر أنه بعد رجوعه إليه لأنه لما مر بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحداً واحداً وهو يخبرهم بهم ، وهذا هو اللائق لأنه كان أولاً مطلوباً إلى الجنب العلوي ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء الله تعالى .

ثم لما فرغ من الذي أريد به اجتماع به هو وأخوانه من النبيين ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتدعيمه في الإمامة وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام له في ذلك ، ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بفلس .

وأما عرض الآية عليه من اللين والغسل أو اللين والخمر أو اللين والماء أو الجميع فقد ورد أنه في بيت المقدس وجاء أنه في السماء ويحتمل أن يكون هاهنا وهاهنا لأنه كالضيافة للقدام والله أعلم .

ومن نص على الرؤية يعني رأسه الشيخ أبو الحسن الأشعري فيما نقله السهيلي عنه واختاره الشيخ أبو زكريا النووي في فتاويه .

وقالت طائفة : لم يقع ذلك لحديث أبي ذر في صحيح مسلم : « قلت : يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ » فقال : « نورا أنى أراه » وفي رواية « رأيت نوراً » .

قالوا : ولم يكن رؤية الباقي بالعين الفانية : ولهذا قال الله تعالى لموسى في ما روي في بعض الكتب الإلهية « يا موسى إنه لا يراني حي إلا مات ولا يابس إلا تدهده » والخلاف في هذه المسألة مشهور بين السلف والخلف والله أعلم . اهـ .

قال الإمام النووي رحمه الله : وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة ، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا ، وحكى الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الإمام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري أحدهما وقوعها والثاني لا تقع والله أعلم .

٢-٢- تلخيص أبواب قصة

الإسراء والمعراج من تفسير الحافظ

ابن كثير رحمه الله

قال رحمه الله تعالى عقب الأحاديث التي أوردناها في قصة الإسراء والمعراج لمناسبة قوله عز وجل : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾ الآية .

قال : (فصل) وإذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها يحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس وأنه مرة واحدة وإن اختلفت عبارة الرواة في أدائه أو زاد بعضهم فيه ، أو نقص منه ، فإن الخطأ جائز على من عدا الأنبياء عليهم السلام ، ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى مرة على حدة فأنبت إسراءات متعددة فقد أبعد وأغرب ، وهرب إلى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب .

وقد صرح بعضهم من المتأخرين بأنه عليه السلام أسري به مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط ومرة من مكة إلى السماء فقط ، ومرة (٢٠٢/٢٦٦) إلى بيت المقدس ومنه إلى السماء وفريح بهذا المسلك وأنه قد ظفر بشيء يخلص به من الإشكالات ، وهذا بعيد جداً ولم ينقل هذا عن أحد من السلف ، ولو تعدد هذا التعدد لأخبر النبي ﷺ به أمته ولنقله الناس على التعدد والتكرار .

٢٧-٢ رجوعه ﷺ بعد الإسراء

(٢) قال في المصباح : وهو نازل بين ظهرانيهم بفتح
(٢٦٣/٧٠) النون .

والمعراج إلى مكة وإخبار قريش بما

رأى وتكذيبهم إياه

١٠٥٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَرَوْحُ ، الْمَعْنَى ، قَالَ :

حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي ، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَظِلْتُ بِأَمْرِي ^(١) ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِي ، فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا ، قَالَ : فَمَرَّ [بِوَ] عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ : هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ أُسْرِي بِي ، اللَّيْلَةَ ، قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا ^(٢) ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَسَمَّ يُرِ أَنَّهُ ^(٣) يَكْذِبُهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَهُ الْحَدِيثُ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ لَتَحْدِثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، فَقَالَ : هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبٍ بَيْنَ لَوْيَ .

قَالَ : فَانْتَفَضَتْ ^(٤) إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ ، وَجَاؤُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا ، قَالَ : حَدَّثْتُ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ ، قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قُلْتُ : إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمِنْ بَيْنِ مُصَفَّقٍ ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا ، لِلْكَذِبِ زَعَمَ ! !

قَالُوا : وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَعْتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَمَّعْتُ أَنْعَثُ فَمَا رِلْتُ أَنْعَثُ حَتَّى التَّبَسُّ ^(٥) عَلَيَّ بَغْضُ النُّعْتِ ، قَالَ : فَجِئَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظَرُ حَتَّى وَضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ ، أَوْ عَقِيلٍ ، فَتَعَتَهُ ، وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ ^(٦) ، قَالَ : وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتُ لَمْ أَحْفَظْهُ ، قَالَ : فَقَالَ الْقَوْمُ : أَمَّا النُّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ . [مسند احمد ج ٢٨٢٠]

(١) بكسر الظاء المعجمة وسكون العين المهملة ، أي اشتد على وجهه .

وقال جماعة : الألف والنون زائدتان للتأكيد وبين ظهرانيهم وبين أظهرهم كلها بمعنى بينهم وفائدة إدخاله في الكلام أن إقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد إليهم وكان المعنى أن ظهراً منهم قدامه وظهراً وراءه فكانه مكتوف من جانبيه هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم وإن كان غير مكتوف بينهم .

(٣) « يُرِ » بضم الياء التحتية وكسر الراء أي لم يظهر .

(٤) أي تركوا مجالسهم وحضروا إلى النبي ﷺ ومعه أبو جهل .

(٥) بفتح الموحدة ، أي اختلط واشتبه .

(٦) فيه معجزة عظيمة للنبي ﷺ .

تحقيقه : أورده الميمني وقال : رواه (حم . يز . طب . حلس) ورجال أحمد رجال الصحيح .

قلت : قوله في السند « قال حسن أبو زيد » معناه أن حسناً أحد الراويين قال في روايته : حدثنا أبو زيد وهو كنية ثابت ؛ فذكره باسمه وكنيته أما عبد الصمد فذكره باسمه فقط .

١٠٥٩٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أُسْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ ، وَبِعِلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَبِعِيرِهِمْ ، فَقَالَ نَاسٌ : (قَالَ حَسَنٌ : نَحْنُ نَصَدِّقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ) ^(١) ! ! ! فَارْتَدَّوْا كُفَّارًا ، فَضَرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ ^(٢) ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزُّقُومِ ^(٣) ، هَاتُوا ثَمَرًا وَزُبْدًا ، فَتَزَقَّمُوا ^(٤) .

وَرَأَى الدُّجَالَ فِي صُورَتِهِ زُؤِيًا عَيْنٍ ، لَيْسَ زُؤِيًا مَنَامٌ ^(٥) ، وَعِيسَى ، وَمُوسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ ! فَقَالَ : أَقْمَرُ ^(٦) هِجَانًا (قَالَ حَسَنٌ : قَالَ : رَأَيْتُهُ قَلِيمَانِيًّا أَقْمَرُ هِجَانًا) ، إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ ^(٧) ، كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ ذُرِّيٌّ ، كَانَ شَفَرُ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ ^(٨) ، وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًا أَيْضًا ، جَعَدَ الرَّأْسَ ، حَلِيدَ الْبَصَرِ ، مُبْطِنٌ ^(٩) الْخَلْقِ ، وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ آدَمَ ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ، (قَالَ حَسَنٌ : الشَّعْرَةُ شَدِيدٌ

أحمد ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب قال يحیی القطان : إنه تغير قبل موته .

وقال يحيى بن معين : لم يتغير ولم يختلط ثقة مأمون .

ورواه أبو يعلى وزاد قال : رأى الدجال في صورته الخ الحديث . هكذا جاء في مجمع الزوائد ، ذكر أقل من نصف الحديث وعزاه للإمام أحمد ثم جعل باقي الحديث زيادة عند أبي يعلى مع أن الحديث جمعه في مسند الإمام أحمد فلا ندرى لم فعل ذلك والله أعلم .

١٠٥٩٥- عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٥٠٩٩]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : أخرجاه في الصحيحين من طرق من حديث الزهري به ثم ذكر حديثاً عزاه لليهقي وفيه « ثم رجع رسول الله ﷺ إلى مكة فأخبر أنه أسري به فافتق ناس كثير كانوا قد صلوا معه » .

قال ابن شهاب : قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : فتجهز أو كلمة نحوها ناس من قريش إلى أبي بكر الصديق فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه جاء إلى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة ، فقال أبو بكر : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : فانا أشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا : فتصدقه في أن يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح ؟ قال : نعم أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بجبر السماء ، قال أبو سلمة : فيها سمى أبو بكر الصديق .

قال أبو سلمة : فسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لما كذبتنى قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه .

الْحَلِيِّ ، وَنَظَرْتُ إِلَى إِزْرَاهِيمَ ، فَلَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِنْزَاباً ^(١) مِنْ آرَابِهِ ، إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْي ، كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ ^(٢) ، فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلَّمْ عَلَى مَالِكٍ ^(٣) ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٣٥٤٦]

(١) فغلبت عليهم الشقاوة فارتدوا كفاراً .

(٢) يعني في غزوة بدر .

(٣) هي ما وصف الله في كتابه العزيز فقال : ﴿ إِنهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ وهي فُجُور من الزم : اللقم الشديد والشرب المفرط .

(٤) أي كلوا ، وقيل : أكل الزبد والتمر بلغة أفريقية الزقوم (نه) .

(٥) هذا مما يثبت أن الإسراء كانت يقظة لا مناماً .

(٦) كأبيض وزناً ومعنى وهو الشديد البياض والأثنى حمراء . وقوله « هجاناً » بكسر الهاء وفتح الجيم مخففة قال في النهاية : الهجان الأبيض ويقع على الواحد والاثنتين والجمع المؤنث بلفظ واحد .

وقوله « قال حسن » يعني أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته : « فيلمانياً أقمراً هجاناً » فزاد لفظ « فيلمانياً » ومعنى الفيلم : العظيم الجثة (٢٦٤/٢٠) والفيلم : الأمر العظيم والياء زائدة . والفيلمي منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة (نه) .

(٧) أي بارزة ظاهرة كأنها كوكب دري أي مضيء وعينه الأخرى مسحوة لا وجود لها ، ولذلك سمي المسيح أو لكونه مسح الوجه أي مشوه الخلقة .

(٨) أي غزير الشعر طوله .

(٩) الميطن يفتح الطاء المشددة : الضامر البطن .

(١٠) الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء : العضو واحد الآراب .

(١١) يعني نفسه ﷺ .

(١٢) يريد الملك العظيم مالك خازن النار .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه النسائي من حديث أبي زيد ثابت بن يزيد عن هلال وهو ابن خباب به وهو إسناده صحيح .

وأورده الهيثمي مختصراً إلى قوله « فترقموا » ثم قال : رواه

٢٨-٢- عرض رسول الله ﷺ نفسه

الكريمة على أحياء العرب في مواسم الحج

بنى في منازلهم على أن يأووه وينصروه

ويعنوه ممن كذبه وخالفه (٢١٥/٢٠)

١٠٥٩٨- عَنْ أَشْعَثَ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسُوقُ ذِي الْمَجَازِ يَتَخَلَّلُهَا يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِحُوا، قَالَ: وَأَبُو جَهْلٍ^(١) يَخْضِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَغُرُّكُمْ هَذَا عَنْ دِينِكُمْ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ لِيُتْرَكُوا إِلَيْكُمْ وَتُتْرَكُوا السَّلَاتُ وَالْعُرَى، قَالَ: وَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: أَنْتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَ بَرْدَتَيْنِ أَحْمَرَتَيْنِ، مَرْبُوعٌ، كَثِيرُ اللَّحْمِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، شَدِيدُ سَرَاوِ الشَّعْرِ، أَيْضٌ، شَدِيدُ الْبَيَاضِ، صَانِعُ الشَّعْرِ.

[مسند احمد ج ١٦٧٢٠]

(١) قلت: جاء في الحديث السابق «أبو لهب» وفي هذا الحديث «أبو جهل».

قال الحافظ ابن كثير: كذا قال في هذا السياق «أبو جهل» وقد (٢١٦/٢٠) يكون وهماً ويحتمل أن يكون تارة يكون ذا وتارة يكون ذا وأنهما كانا يتأويان على إيدائه.

تخرجه: أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبيهقي وسنده جيد: وتقدم حديث ربيعة بن عباد أيضاً من طرق أخرى في باب أن من تولى كبر لإيدائه ﷺ عمه أبو لهب ص (٢١٦) رقم (٥٨).

(وعن أبي قتادة) أنه ﷺ مكث ثلاث سنين مستخفياً ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذو المجاز يدعوهم إلى أن يمنعه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد أحداً ينصره ولا يجيبه حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة فيردون عليه أقبح الرد ويؤذنونهم ويقولون: قومك أعلم بك، فكان ممن سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومخارب وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعيس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة.

وذكر نحوه ابن إسحاق بأسانيد متفرقة.

قال موسى بن عقبة: عن الزهري: كان قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يزووه ويعنوه ويقول: لا أكره أحداً منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالات ربي، فلا يقبله أحد بل يقولون: قوم الرجل أعلم به.

١٠٥٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: أَنَّهُ سَمِعَ رِبِيعَةَ بْنَ عَبَادٍ الدَّبْلِيِّ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ بَنَى فِي مَنَازِلِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، قَالَ: وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ يَقُولُ: هَذَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدْعُوا دِينَ آبَائِكُمْ^(١)، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: هَذَا أَبُو لَهَبٍ. [مسند احمد ج ١٦١٢٠]

١٠٥٩٧- (وَبِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ عَبَادٍ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَذْكُرُهُ يَطُوفُ عَلَى الْمَنَازِلِ بَنَى وَأَنَا مَعَ أَبِي غُلَامٍ شَابٍ، وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ أَخُو ذُو غَدِيرَتَيْنِ، فَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ، قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷻ يَأْمُرُكُمْ^(٢) أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَيَقُولُ الَّذِي خَلْفَهُ: إِنَّ هَذَا يَدْعُوَكُمْ إِلَى أَنْ تَفَارِقُوا دِينَ آبَائِكُمْ، وَأَنْ تَسْلُخُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَخُلَفَاءَكُمْ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ أَقْبِشٍ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْبَذَعِ وَالضَّلَالَةِ^(٣)، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَمُّ أَبِي لَهَبٍ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. [مسند احمد ج ١٦١٢٣]

(١) جاء في رواية أخرى «وهو يقول: يا أيها الناس إن هذا قد غوى فلا يغويكم عن آله آبائكم ورسول الله ﷺ يفر منه وهو على أثره ونحن نتبعه».

(٢) هكذا بالأصل «أنا رسول الله يأمركم الخ» أي الله عز وجل. وجاء في رواية أخرى بلفظ «إني رسول الله إليكم آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تصدقوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به».

(٣) زاد في رواية «فلا تسمعوا له ولا تتبعوه».

تخرجه: أخرجه ابن إسحاق في السيرة والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل وسنده جيد.

قلت: أشعث هو ابن سليم.

٢-٢٩- عرضه ﷺ على فتية بني الأشهل

حينما جاؤوا يلتبسون الحلف من قريش

على قومهم من الخزرج ومنقبة لإياس بن

معاذ وذكر وقعة بعثات

١٠٥٩٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْسٍ ، أَخْبَى بَنِي عَبِيدِ الْأَشْهَلِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْجَلِيسِ ^(١) أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ مَكَّةَ ، وَمَعَهُ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبِيدِ الْأَشْهَلِ ، فِيهِمْ إِياسُ ابْنُ مُعَاذٍ ، يَلْتَمِسُونَ الْجَلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزْرَجِ ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَانَهُمْ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ؟ قَالُوا : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، بَعَثَنِي إِلَى الْيَسَادِ ، أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَتَّبِعُوا اللَّهَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ .

فَقَالَ إِياسُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَكَانَ غُلَاماً حَدَثًا : أَيُّ قَوْمٍ هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ، قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو الْجَلِيسِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ حَفَنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ ، فَضَرَبَ بِهَا فِي وَجْهِ إِياسِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ ، وَأَنْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَتْ وَقَعَةٌ بَعَثَاتٍ ^(٢) بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِياسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ لَيْسٍ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِي عِنْدَ مَوْتِهِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْلُلُ اللَّهَ وَيُكَبِّرُهُ وَيَحْمَدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ ^(٣) ، فَمَا كَانُوا يَشْكُونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِماً ، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا سَمِعَ . [مسند أحمد ٢٤٠١٨]

(١) هكذا جاء في الأصل « أبو الجليس أنس بن رافع » وجاء في سيرة ابن هشام « أبو الحيسر أنس بن رافع » وكذلك نقله عنه الحافظ ابن كثير في تاريخه ووافقهما على ذلك الحافظ في القسم الرابع في الكنى من الإصابة ، لكنه قال في القسم الأول من الأسماء في الإصابة في ترجمة إياس بن معاذ « أبو الحيسر الحيسر أنس بن رافع » ثم راجعت القسم الرابع من الأسماء في الإصابة في من اسمه أنس فوجدته قال : « أنس بن رافع أبو الجليش » بالجيم والشرين المعجمة فالله أعلم بالصواب .

هذا وقد حكى الحافظ عن ابن منده أنه أسلم قال : والذي ذكره ابن إسحاق في المغازي يدل على أنه لم يسلم والله أعلم .

(٢) بعثات بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وآخره مثلثة وحكى العسكري أن بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة .

وذكر القاضي عياض أن الأصيلي رواه بالوجهين أي بالغين المهملة والمعجمة وأن الذي (٢٦٧/٢٠) وقع في رواية أبي ذر بالغين المعجمة وجهاً واحداً ويقال : إن أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضاً ذكره الحافظ قال : وهو مكان ويقال : حصن وقيل : مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الأوس والخزرج فقتل منها كثير منهم ، وكان رئيس الأوس فيه حضير والد أسيد بن حضير ، وكان يقال له : حضير الكتاب وبه قتل ، وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها أيضاً وكان النصر فيها أولاً للخزرج ثم لبثهم حضير فرجعوا وانتصرت الأوس ، وجرح حضير يومئذ فمات فيها ، وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بأكثر والأول أصح اهـ .

(وجاء في الكامل) لابن الأثير : أن قريظة والنضير جددوا المهود مع الأوس على الموازنة والتناصر ضد الخزرج في يوم بعثات واستحكم أمرهم وجئوا في حربهم ودخل معهم قبائل من اليهود . فكان ما كان من تغلب الأوس على الخزرج .

وذكر أبو الفرج الأصبهاني أن سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أن الأصل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الأوس خليفاً للخزرج فارادوا أن يقبلوه فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لأجل ذلك فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن ، أي يتكبر ويأبى أن يدخل في الإسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره : وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي بن سلول .

(٣) فيه منقبة عظيمة لإياس بن معاذ وأنه صحابي ولذلك ذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة رضي الله تبارك وتعالى عنه .

تخریجه : رواه محمد بن إسحاق في المغازي وأورده الحافظ في الإصابة وصححه .

١٠٦٠٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ ^(١) فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَأُوهُمْ ^(٢) وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَرَفَقُوا ^(٣) لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ . [مسند أحمد ٢٤٨٢٤ خ]

اللَّهُ بهم خيراً فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج ، قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ، وكان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الأوس والخزرج أكثر منهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا : إن نبياً سيأتي قد أظلم زمانه تبعه فنقتلكم معه ، فلما كلمهم النبي ﷺ عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض : لا تسبقنا اليهود إليه فاجابوه إلى ما دعاهم إليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، فأسلم منهم ستة نفر ، وهم أبو أمامة أبعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عصفاء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حُذَيْدَة وعقبة بن عامر بن نايي ، وجابر بن عبد الله بن رباب : فقال لهم النبي ﷺ : تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي ؟ فقالوا : يا رسول الله إنما كانت بعثت عام أول يوم من أيامنا اقتلتنا به فإن تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع إلى عشاثرنا لعل الله يصلح ذات بيتنا وتدعوهم إلى ما دعوتنا ففسى الله أن يجمعهم عليك ، فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك ومرعدك الموسم القابل ، وانصرفوا إلى المدينة ولم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ .

فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلاً وهي العقبة الأولى فأسلموا ، فيهم خمسة من الستة المذكورين ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رباب . والسبعة ستة الاثنى عشر ؛ هم : معاذ بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عصفاء أخو عوف المذكور قبلاً ، وذكوان بن عبد قيس الرزقي ، وعبادة بن الصامت ، ويزيد بن نعلبة البلوي ، والعباس بن عبادة بن فضلة ، وهؤلاء من الخزرج .

(ومن الأوس) رجلاً : أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل ، وعويم بن ساعدة فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء أي وفق يبعثن التي أنزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهي : أن لا تشرك بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا ولا نأتي بيهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرتنا علينا وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن تقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم ، ثم قال ﷺ : فإن وفيتم فلكم الجنة ، ومن غشى من ذلك شيئاً كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه ، ولم يفرض يومئذ القتال ، ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام ، وستأتي هذه البيعة في حديث عبادة بن الصامت الآتي .

(١) أي لأنه قُتل فيه رؤسائهم إذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعتهم ﷺ ولمنع حب رياستهم عن حب دخول رئيس عليهم .

(٢) أي جماعتهم « وقُلت » بضم القاف مبنياً للمفعول « سرواتهم » بفتح السين المهمله والراء والواو أي خيارهم وأشرفهم .

(٣) بفتح الراء والفاء من باب قتل رققاً فأنا رفيق والرفق ضد العف ومعناه أنه زال ما عندهم من العنف ولان جانبهم بدخولهم في الإسلام فكان في قتل من قتل من أشرفهم عن كان يأنف أن يدخل في الإسلام مقدمات الخير ، وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي بن سلول وقصته في انقضائه وتكبره مشهورة لا تخفى .

تخرجه : (خ) .

١٠٦٠١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ ^(١) يَقُولُ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِي ، فَإِنْ قَرِئْتُ قَدْ مَتَّعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ ، فَقَالَ ^(٢) : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : مِنْ هَمْدَانَ ، قَالَ : فَهَلْ جِئْتَ قَوْمَكَ مِنْ مَتَّعٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَشِيَ أَنْ يَحْزِرَهُ قَوْمُهُ ^(٣) ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : آتَيْتُهُمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ ثُمَّ آتَيْتُكَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَانْطَلَقَ وَجَاءَ وَقَدْ الْأَنْصَارِ فِي رَجَبٍ . [مسند أحمد ج ١٥٢٦٠]

(١) أي موقف الناس بعرفات في موسم الحج .

(٢) يعني فقال رسول الله ﷺ للرجل « من أنت ؟ فقال الرجل : من همدان » بفتح الهاء وسكون الميم قبيلة باليمن .

(٣) بفتح الحاء قال الزمخشري : وهي (٢٠٠/٢٦٨) مصدر مثل الأنفة والعظمة ، أو جمع مانع وهم العشيرة والحماة .

(٤) معناه أن لا يبيعوا طلبه .

تخرجه : (ك) . والأربعة) وصححه الحاكم .

(ما جاء في بدء إسلام الأنصار رضي الله عنهم)

قال ابن إسحاق وغيره : لما أراد الله تعالى إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز وعده خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم ، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين .

قال : فنزل مصعب على أسعد بن زرارة فكان يسمى بالمدينة المقرئ وأسلم على يده خلق كثير من الأنصار منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسلم بإسلامهما جميع بني عبد الأشهل في يوم واحد الرجال والنساء حاشا الأعمى وهو عمرو بن ثابت بن وقش فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة وأخبر ﷺ أنه من أهل الجنة ، ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفاء غلصين رضي الله عنهم أجمعين ، ثم قدم على النبي ﷺ في العقبة الثانية في العام المقبل في ذي الحجة أوسط أيام التشريق منهم سبعون رجلاً وامرأتان (انظر أحاديث الباب التالي) .

٢-٣١- قدوم سبعين رجلاً

وامرأتين من الأنصار بعد العقبة

الاولى بعام وبعدة العقبة الثانية

١٠٦٠٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُشْعُّ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ^(١) وَمَجَنَّةٍ ، وَفِي الْمَوَاسِمِ يَمْنَى ، يَقُولُ : مَنْ يُؤْذِنِي مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبْلَغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ ؟ حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَيُخْرِجُ مِنَ الْيَمَنِ ، أَوْ مِنْ مَضَرَ (كَذَا قَالَ) . فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ : اخْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنُكَ^(٢) ، وَيَعْمُشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ^(٣) وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ ، حَتَّى يَبْعَثَنَا اللَّهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ^(٤) ، فَأَرْوَاهُ وَصَدَقَاهُ ، فَيُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ وَيَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ^(٥) ، فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ^(٦) مِنْ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ ، ثُمَّ اتَّعَمَرُوا جَمِيعاً ، فَقُلْنَا : حَتَّى مَتَى نَتَرَكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ ؟ فَرَحَلْ إِلَيْهِ مِنَّا سِتُّعُونَ رَجُلًا ، فَقُلْنَا : حَتَّى مَتَى قَدِمُوا إِلَيْهِ فِي الْمَوَاسِمِ ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ ، فَاجْتَمَعْنَا

٢-٣٠- قدوم اثني عشر رجلاً من الأنصار

إلى المدينة وبعدة العقبة الأولى (٢١٩/٢٠)

١٠٦٠٢- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى ، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا^(١) ، فَبَلَّغْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ^(٢) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ الْحَرْبُ - عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا ، وَلَا نَأْتِيَ بَهْتَانًا نَقْتَرُو بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ، وَلَا نَعْصِيهِ فِي مَعْرُوفٍ ، فَإِنْ وَفِّقْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ غَشِيْتُمْ^(٣) مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَكُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَكُمْ . [مسند أحمد ج ٢٣١٤ ح ١]

١٠٦٠٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِيهِ الْوَلِيدِ ، عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - وَكَانَ أَحَدَ النُّبَاهِ^(٤) قَالَ : بَلَّغْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الْحَرْبِ (وَكَانَ عُبَادَةُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ اللَّيْلِ) بَايَعُوا فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ « عَلَى » السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَلَا تَنَازُعِ الْأَمْوَالِ ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَئِيمَةً . [مسند أحمد ج ٢٣٠٧٦ ح ١]

(١) تقدم ذكر أسمائهم عقب شرح حديث جابر السابق .

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : يعني على وفق ما نزلت عليه ببيعة النساء بعد ذلك عام الحديبية وكان هذا مما نزل على وفق ما بايع عليه أصحابه ليلة العقبة ، وليس هذا عجيب فإن القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب في غير ما موطن كما بيناه في سيرته وفي التفسير وإن كانت هذه البيعة وقعت عن وحي غير متلو فهو أظهر والله أعلم .

(٣) أي ارتكبتم شيئاً من ذلك .

(٤) قال في النهاية : النبهاء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفحص ، وكان النبي ﷺ قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً عن قومه وجماعته لبايعوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار وكان عبادة بن الصامت منهم اهـ .

قلت : سيأتي ذكر النبهاء في الباب التالي .

«عنده» من رجلٍ ورجلين، حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله، [علام] نبيائك؟ قال: نبيائوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتنصروني إذا قُيِّمَتْ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَتَذَكَّرُونَ مِنْهُ أَنْفُسُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَأَبْنَاءُكُمْ وَلَكُمْ الْجَنَّةُ.

قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ يدي أسعد بن زرارة، وهو من أصغرهم، فقال: رويداً يا أهل يثرب، فإننا لم نصرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ وإن إخراجنا اليوم مفارقة العرب^(١) كافة وقتل خياركم، وأن تعصكم السيوف، فإنما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وإنما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبنه^(٢)، فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله، قالوا: أبط عنا يا أسعد^(٣)، فالله لا ندع هذو النية أبداً ولا نسلبها^(٤) أبداً، قال: فقمنا إليه فبايعناه، فأخذ علينا وشرط وبعطينا على ذلك الجنة. [مسند أحمد ح ١٤٥١]

(١) بضم العين المهملة: اسم موضع (٢٧٠/٢٠) بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوف يقيمون فيه أياماً (نه).

(٢) بحجة: بفتح الميم وكسرهما مع فتح الجيم والنون مشددة موضع بأسفل مكة على أميال وكان يقام بها للعرب سوق، وفتح الميم أكثر من كسرهما.

(٣) نشأ هذا من دعاية أبي جهل وأبي لهب وأعوانهما من قريش جازاهم الله بفعلهم ومع هذا فقد أبى الله عز وجل إلا أن يظهر دينه وينصر نبيه ولو كره الكافرون، وقد انتقم الله منهم جميعاً في الدنيا شر انتقام ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

(٤) يريد بيعة العقبة الأولى وما بعدها.

(٥) تقدم أن مصعب بن عمير كان يقرئهم القرآن وأسلم على يده خلق كثير.

(٦) الرهط: هم عشيرة الرجل وأهلـه، والرهط من الرجال: ما دون العشرة وقيل: إلى الأربعين ولا واحد له من لفظه ويجمع على رهط وأرهاط. وأرهاط جمع الجمع.

(٧) معناه أن في إخراجنا اليوم وبيعكم إياه مفارقة العرب أي معاداتهم جميعاً وربما قامت بينكم وبينهم حرب فيقتلون

خياركم وتعمل فيكم سيوفهم.

(٧) أي جناً.

(٨) معناه أطمعنا بك، أي نغها وأبعدنا عنا.

(٩) أي لا نرفضها ولا نتركها.

تخريج: (ك. هـ).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد جامع لبيعة العقبة ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي.

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه: هذا إسناد جيد على شرط مسلم. (٢٧١/٢٠)

١٠٦٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ وَعَفَّانُ^(١). قَالَا: حَدَّثَنَا رَيْعَةُ بْنُ كَثُومٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا غَاوِيَةَ يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَمِينُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَا جَمِيعاً فِي الْخَلِيثِ: وَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعَقَبَةِ^(٢) فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مَاءَكُمْ، وَأَمْوَالُكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، عَزَّ وَجَلَّ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا^(٣)، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّاراً^(٤)، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. [مسند أحمد ح ٢٠٩٤٢]

(١) جاء عقب هذا الحديث في المسند:

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا داود بن مهران ثنا داود يعني العطار عن ابن خثيم عن أبي الزبير محمد بن مسلم أنه حدثه عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين؛ فذكر الحديث وقال: حتى إن الرجل ليرحل ضاحية من مضر ومن اليمن، وقال: مفارقة العرب، وقال: تخافون من أنفسكم خيفة، وقال في البيعة: لا نستقبلها.

(٢) روى الحاكم في المستدرک عن ابن شهاب الزهري قال: كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله ﷺ ثلاثة أشهر أو قريباً منها وكانت بيعة الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة في ذي الحجة وقدم رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول.

(٣) يعني شهر ذي الحجة كما تقدم وهو من الأشهر الحرم.

(٤) أي بعد فراقنا من موقفي هذا، أو بعد موتي وهو الأظهر، وفيه استعمال رَجَعَ كصار معنى وعملاً.

وَكُنَّا لَا نَعْرِفُهُ لَمْ نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَقَيْنَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفَانِي؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفَانِ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ الْعَبَّاسَ كَمَا لَا يَزَالُ يَقْدُمُ عَلَيْنَا تَاجِرًا. قَالَ: فَإِذَا دَخَلْتُمَا الْمَسْجِدَ فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَّاسِ^(٣).

قال: فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَإِذَا الْعَبَّاسُ جَالِسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ جَالِسٌ، فَسَلَّمْنَا ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الْفَضْلِ، قَالَ: نَعَمْ، هَذَا الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُ قَوْمِي، وَهَذَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ^(٤)، قَالَ: قَوْلَاهُ مَا أُنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الشَّاعِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا وَقَدْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، فَرَأَيْتُ أَنْ لَا أَجْعَلَ هَذِهِ الْبَيْتَةَ مِنِّي بِظَهْرِ فَضْلَيْتِ إِلَيْهَا، وَقَدْ خَالَفَنِي أَصْحَابِي فِي ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى قِيلَةٍ لَوْ صَبَرْتُ عَلَيْهَا^(٥)، قَالَ: فَرَجَعَ الْبِرَاءُ إِلَى قَبِيلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى مَعَنَا إِلَى الشَّامِ، قَالَ: وَأَهْلُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى مَاتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ.

قال: وَخَرَجْنَا إِلَى الْحَجِّ فَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعُقْبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَلَمَّا قَرَعْنَا مِنَ الْحَجِّ وَكَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزَامٍ أَبُو جَابِرٍ سَيِّدُ مِنْ سَادَتِنَا^(٦)، وَكُنَّا نَكْتُمُ مِنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرًا فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا جَابِرٍ إِنَّكَ سَيِّدُ مِنْ سَادَتِنَا وَشَرِيفُ مِنْ أَهْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطْبًا لِلشَّامِ غَدًا، ثُمَّ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبَرْتُهُ بِوَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْلَمَ وَشَهِدَ الْعُقْبَةَ وَكَانَ نَقِيًّا.

قال: فَمِنَّا يَتْلُكُ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا، حَتَّى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسْلُلُ مُسْتَخْفِينَ نَسْلُلُ الْقَطَا حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ^(٧)

قال ابن مالك: وهو مما خفي على أكبر التحوين أي لا تصيروا بعدي «كفاراً» أي الكفار أو لا يكفر بعضكم بعضاً فتسلحوا القتال، أولا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار.

وقوله «يضرب» برفع الباء الموحدة على أنها جملة مستأنفة مبينة لقوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» ويجوز الجزم.

قال أبو البقاء: على تقدير شرط مضمرة أي إن ترجعوا بعدي والله أعلم.

تخرجه: أوردته الحافظ في الإصابة بتمامه وعزاه لعقوب بن شعبة في مسند عمار ورجاله ثقات.

وروى الشيخان وغيرهما هذه الخطبة من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ وتقدم في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر بمنى في الجزء الثاني عشر صحيفة (٢١١) رقم (٤١٣).

١٠٦٠٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ بْنُ الْقَيْنِ أَخُو بَنِي سَلِمْ، أَنَّ أَخَاهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَكَانَ كَعْبٌ مِنْ شُهَدَاءِ الْعُقْبَةِ وَتَابِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا.

قال: خَرَجْنَا فِي حُجَّاجٍ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ صَلَّيْنَا وَفَقَّهْنَا وَمَعَنَا الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ^(١) كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا، فَلَمَّا تَوَجَّهْنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ الْبِرَاءُ لَنَا: يَا هَؤُلَاءِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللَّهِ رَأْيًا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي تَوَافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَدْعُ هَذِهِ الْبَيْتَةَ مِنِّي بِظَهْرِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - وَأَنْ أَصَلِّيَ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا: وَاللَّهِ مَا بَلَّغْنَا أَنْ نَبِيَّنَا يُصَلِّيَ إِلَّا إِلَى الشَّامِ^(٢)، وَمَا نُرِيدُ أَنْ نَخَالَفَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَلِّيُ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: لَكُنَّا لَا نَفْعَلُ، فَكُنَّا إِذَا خَضَرَتْ الصَّلَاةُ صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ وَصَلَّيْنَا إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ أَخِي: وَقَدْ كُنَّا عَيْنًا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَمَّا صَنَعْتَ فِي سَفَرِي هَذَا؟ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ خِلَافِكُمْ إِنِّي فِيهِ، قَالَ: فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَأَمَّا مَعْبُدُ بْنُ كَعْبٍ فَحَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَخِيهِ،
عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ثُمَّ تَتَابَعَ الْقَوْمُ فَلَمَّا بَايَعْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَعْدِ صَوْتٍ
سَمِعْتُهُ قَطُّ يَا أَهْلَ الْجَبَابِغِ وَالْجَبَابِغِ الْمَنَازِلُ^(١٤) هَلْ
لَكُمْ فِي مُلْذَمٍ وَالصَّبَاةِ مَعَهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ قَالَ:
عَلَيَّ يَغْيِي ابْنُ إِسْحَاقَ مَا يَقُولُهُ عَدُوُّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا أَزْبُ الْعَقَبَةِ^(١٥) هَذَا ابْنُ أَزْبِ اسْمُغْ
أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَا فَرَعْنَ لَكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: ارْزُقُوا إِلَى رِجَالِكُمْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبَّادَةَ
بْنِ نَضْلَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ شِئْتَ لَتَبَيَّنَ عَلَى أَهْلِ
مِنَى غَدًا بِأَسْيَافِنَا قَالَ: فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَوْمَرْ
بِذَلِكَ قَالَ: فَرَجَعْنَا فَمِنَنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا عَدَّتْ عَلَيْنَا جُلَّةُ قُرَيْشٍ حَتَّى جَاؤُونَا فِي
مَنَازِلِنَا فَقَالَ: وَإِنَّا مَعَشَرَ الْخَزَرَجِ إِنَّهُ قَدْ بَلَغْنَا أَلْكُمْ قَدْ
جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا وَتُبَايَعُونَهُ
عَلَى حَرْبِنَا وَاللَّهِ إِنَّهُ مَا مِنْ الْعَرَبِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ
تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْكُمْ.

قَالَ: فَاتَّبَعْتُ مَنْ هُنَاكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَخْلِفُونَ
لَهُمْ بِاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ وَمَا عَلِمْنَاهُ، وَقَدْ صَدَقُوا
لَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ مِنَّا، قَالَ: فَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ.

قَالَ: وَقَامَ الْقَوْمُ وَفِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بِنُ الْمُفِيرَةِ
الْمَخْزُومِي^(١٦) وَعَلَيْهِ نَعْلَانِ جَدِيدَانِ، قَالَ: فَقُلْتُ كَلِمَةً
كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْرِكَ الْقَوْمَ بِهَا فِي مَا قَالُوا: أَوْمًا تَسْتَطِيعُ يَا
أَبَا جَابِرٍ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا أَنْ تَتَّخِذَ نَعْلَيْنِ مِثْلَ نَعْلِي
هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ؟ فَسَمِعَهَا الْحَارِثُ فَخَلَعَهُمَا، ثُمَّ رَمَى
بِهِمَا إِلَيَّ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَسْتَبِيلَهُمَا قَالَ: يَقُولُ أَبُو جَابِرٍ
أَخْضَطْتُ وَاللَّهِ الْفَتَى^(١٧) فَارْزُقْ عَلَيْهِ نَعْلَيْهِ قَالَ: فَقُلْتُ:
وَاللَّهِ لَا أَرْزُقُهُمَا، قَالَ: وَاللَّهِ صُلِحَ وَاللَّهِ لَوْ لَزِمَ صَدَقَ النَّفَالُ
لَا سُلْبَتُهُ^(١٨).

فَهَذَا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْعَقَبَةِ وَمَا خَصَرَ
مِنْهَا. [مسند أحمد ج ١٥٨٩١]

عند العقبة ونَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ
نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عَمَارَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنَ بْنِ
النَّجَّارِ^(٨)، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو ابْنِ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ إِحْدَى
نِسَاءِ بَنِي سَلَمَةَ وَهِيَ أُمُّ مَنِيعٍ.

قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا بِالشَّعْبِ نَتَنَظَّرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى
جَاءَنَا وَمَعَهُ يَوْمُئِذٍ عُمَةُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ
عَلَى دِينِ قَوْمِهِ إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَخْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ
وَيَتَوَقَّعَ لَهُ.

فَلَمَّا جَلَسْنَا كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوَّلَ مُتَكَلِّمٍ
فَقَالَ: يَا مَعَشَرَ الْخَزَرَجِ قَالَ: وَكَانَتْ الْعَرَبُ مِمَّا يُسْمَوْنَ
هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ الْخَزَرَجِ أَوْسَمَهَا وَخَزَرَجَهَا إِنْ مُحَمَّدًا
مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ
رَأْيِنَا فِيهِ وَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنَعُوهُ فِي بَلَدِهِ قَالَ: فَقُلْنَا
قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فَتَكَلَّمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ
مَا أَحْبَبْتَ قَالَ: فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلًا وَدَعَا إِلَى اللَّهِ
عِزًّا وَجَلًّا وَرَغَبًا فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ: أَبَايُكُمُ عَلَى أَنْ تَبْتَعُونَنِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ
نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ قَالَ: فَآخَذَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ يَدِي ثُمَّ قَالَ:
نَعَمْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَتَمْنَعَكَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ أَرْزَانَا^(٩)
قَبَائِعُنَا [يَا] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَحْنُ أَهْلَ الْحُرُوبِ وَأَهْلَ
الْخَلْفَةِ^(١٠) وَرِثَانَهَا كَابِرًا، عَنْ كَابِرٍ.

قَالَ: فَاعْتَزَّضَ الْقَوْمَ وَالْبِرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبُو
الْهَيْثَمِ بْنُ الْيَثَانَ خَلِيفَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرَّجَالِ^(١١) حِيَالًا وَإِنَّا قَاطِعُوهُمَا يَغْيِي
الْمُهْرُودُ فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ
تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدْعَانَا قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
قَالَ: بَلَى الدِّمُ الدِّمُ وَالْهَذَمُ الْهَذَمُ^(١٢) أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي
أَخَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيًّا^(١٣) يَكُونُونَ عَلَى
قَوْمِهِمْ فَأَخْرِجُوا مِنْهُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيًّا مِنْهُمْ تَسْنَعُ مِنْ
الْخَزَرَجِ وَثَلَاثَةَ مِنَ الْأَوْسِ.

(١) يعني الخزرجي الأنصاري السَلَمِيُّ أبو بشر . بإعادة لأنه كان متاولاً .

(٦) هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة والد جابر بن عبد الله وهو صحابي مشهور شهيد بداراً وأحدًا فاستشهد بأحد ، وهو الذي حفر السيل عن قبره بعد ست وأربعين سنة فوجد لم يتغير كأنه مات بالأمس ، وكان إسلامه ليلتشد رضي الله تبارك وتعالى عنه . (٢٧٣/٢٠)

(٧) بكسر الشين وسكون المهملة قال الجوهري : الطريق في الجبل .

وقال غيره : ما انفرج بين جبلين فهو شعب والجمع شعاب ، والشعب بالفتح : ما انقسمت فيه قبائل العرب والجمع شعوب . وقوله « عند العقبة » بالتحريك وهو الجبل الطويل .

قال ياقوت : العقبة التي ببيع فيها النبي ﷺ بمكة فهي عقبة بين منى ومكة ، بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة .

(٨) قال السهيلي : هي امرأة زيد بن عاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة وياشرت القتال بنفسها وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسلمة فقتلت بعدها وجرحا اثنا عشر جرحاً ثم عاشت بعد ذلك دهرًا ، وكان الناس يأتونها بمرضاهم فتمسح بعدها الشلاء على العليل وتدعوا له ، فقل ما مسحت بعدها ذا عاعة إلا برئ .

قال السهيلي : يروى أن أم عمارة قالت لرسول الله ﷺ : ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى للنساء شيئاً فأنزل الله تعالى : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ الآية .

قلت : جاء عند الإمام أحمد أن القائلة ذلك هي أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي عنها . انظر باب ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ من سورة الأحزاب في الجزء الثامن عشر من الفتح الرباني صحيفة (٢٣٨) رقم (٣٨٤) .

وروى البيهقي عن مقاتل قالت أم سلمة بنت أبي أمية وشيبة بنت كعب الأنصارية للنبي ﷺ : ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه نخشى أن لا يكون فيهن خبر فنزلت هذه الآية ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ الخ وقيل : أسماء بنت عميس هي القائلة ، ولا منافاة فيحتمل أنهن اشتركن في ذلك والله أعلم .

(٩) بضم المعزة والزاي وفتح ما بعدهما واحده إزار يذكر ويؤنث أراد نساءنا والعرب تكنى عن المرأة بالإزار وتكنى أيضاً بالإزار عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسها كما قال :

كان من النفر الذين يبيعوا البيعة الثانية بالعقبة وهو أول من بايع وأول من استقبل القبلة وأول من أوصى بثلك ماله وهو أحد النقباء .

قال ابن إسحاق وغيره : مات البراء بن معرور قبل قدم النبي ﷺ المدينة بشهرين .

قال السهيلي : والبراء بن معرور ، يكنى أبا بشر بابنه بشر بن البراء وهو الذي أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة فمات ، ومعرور اسم أبيه .

والبراء هذا ممن صلى رسول الله ﷺ على قبره بعد موته وكبر أربعاً .

(٢) قال السهيلي : وفي الحديث دليل على أن النبي ﷺ كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس وهو قول ابن عباس .

وقالت طائفة : ما صلى إلى بيت المقدس إلا منذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً ، فعلى هذا يكون في القبلة نسخان نسخ سنة بسنة (٢٧٢/٢٠) ونسخ سنة بقرآن ، وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروي عنه من طرق صحاح أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعاً لم يبين توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة والله أعلم .

(٣) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي ﷺ وكان يومئذ على دين قومه .

قال الحافظ في الإصابة : حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم وشهد بداراً مع المشركين مكرهاً فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة فيقال : إنه أسلم وكنم قومه ذلك وصار يكتب إلى النبي ﷺ بالأخبار ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين ، وقال فيه رسول الله ﷺ : « من أذى العباس فقد أذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه » أخرجه الترمذي اهـ .

(٤) هو كعب بن مالك بن عمر بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن علي الأنصاري الخزرجي السلمي بفتح السين واللام الصحابي شهد العقبة واحداً ومات المشاهد إلا بداراً وتوبك وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وضاعت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا .

(٥) قال السهيلي : فقه قوله « لو صبرت عليها » أنه لم يأمره

رموها بأثواب (٢٧٤/٢٠) خفاف نرى لها شبهاً إلا النعام المنفراً الأدم كالزنبيل ونحوه يسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لأهلها أي بأبدان خفاف .

(١٥) بفتح الهزة والزاي وتشديد الموحدة .

قال في القاموس : الأزب من أسماء الشياطين ومنه حديث ابن الزبير مختصراً أنه وجد رجلاً طوله شبران فأخذ السوط فأتاه فقال : من أنت (٢٧٥/٢٠) فقال أزب : قال : وما أزب ؟ قال : رجل من الجن قلب السوط فوضعه في رأس أزب حتى باص .

(قلت : أي هرب واستقر وفاته) .

قال : ومنه حديث العقبة « هو شيطان اسمه أزب العقبة » اهـ .

(١٦) يعني وفي كفار قريش الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان يومئذ كافراً .

قال الحافظ في الإصابة : هو أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي أخو أبي جهل وابن عم خالد بن الوليد وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة .

قال الزبير : ثم شهد أهدأ مشركاً حتى أسلم يوم فتح مكة ثم حسن إسلامه .

قال : وكان الحارث يضرب به المثل في السؤدد حتى قال الشاعر :

أظنت أن أباك حين تسبني في المجد كان الحارث بن هشام
أولى قريش بالمكارم والندي في الجاهلية كان والإسلام
وكان الحارث يحمل في قتال الكفار ويرجز (إني بربي والنبي
مؤمن ، والبيت من بعد الممات موقن) أقبح بشخص للحياة
موطن) .

قال الواقدي : عند أهل العلم بالسيرة من أصحابنا أن الحارث بن هشام مات في طاعون عمواس .

قال الزبير : لم يترك الحارث إلا ابنه عبد الرحمن فأتى به ويناجيه بنت عتبة بن سهيل بن عمرو إلى عمر فقال : زوجوا الشريفة بالشريد عسى الله أن ينشر منهما فنشر الله منهما ولداً كثيراً والله أعلم .

(١٧) جاء في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق قال : يقول أبو جابر مه أحفظت والله الفتى فزاد لفظ « مه » وهو اسم فعل بمعنى اسكت أو اكف .

وقوله « أحفظت والله الفتى » أي أغضبت من الحفيظة الغضب .

(١٨) أي لا آخذن سلبه في الحرب .

ف قوله « ما يمنع أزونا » يحتمل الوجهين جميعاً .

(١٠) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام قال في اللسان : قال ابن سيده : الحلقة اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها .

(١١) المراد بالرجال هنا اليهود .

وقوله « حبلاً » كناية عما بين الحين من العهد .

(١٢) قال في اللسان يعد أن ساق الحديث : يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعني أقبر حيث تقبرون .

وقيل : هو المنزل أي منزلكم منزلي أي لا أفارقكم .

والهدم بالسكون وبالفتح أيضاً : هو إهدار دم القاتل يقال : دماؤهم بينهم هدم أي مهذرة .

والمعنى إن طُلب دمكم فقد طُلب دمي ، وإن هُدر دمكم فقد هدر دمي لاستحكام الإلفة بيننا .

ثم قال : وهو قول معروف والعرب تقول : دمي دمك وهدي دمك وذلك عند المعاهدة والنصرة .

ثم قال : وكان أبو عبيدة يقول : الهدم الهدم والدم الدم ، أي حرمتي مع حرمتكم وبني مع يتكلم وأنشد (ثم الحقني بهدي ولدي) اهـ .

(١٣) أي عريفاً للقوم والجمع نقباء والعريف شاهد القوم وضمينهم وإليك أسماء النقباء ، وهم أبو أسامة أسعد بن زرة . وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع ، ورافع بن مالك بن العجلان ، والبراء بن معرور . وسعد بن عباد . وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وكان إسلامه يومئذ . والمنذر بن عمرو . وعبد بن الصامت . هؤلاء من الخزرج .

(ومن الأوس) أسيد بن حضير . وسعد بن خيشمة . ورفاعة بن عبد المنذر ، وعد بعضهم بدل رفاعة أبا الهيثم بن التيهان ونقب رسول الله ﷺ على النقباء أسعد بن زرة ، فقال رسول الله ﷺ : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الخواريث لعيسى بن مريم وأنا الكفيل على قومي ، قالوا : نعم فبايعوه ووعدهم الوفاء على الجنة .

قال السهيلي : وروي عن الزهري أنه قال : قال النبي عليه السلام للأوس والخزرج حين قدم عليهم النقباء : لا يغضبن أحدكم فإني أفعل ما أؤمر وجبريل عليه السلام إلى جنبه يشير إليهم واحد بعد واحد .

(١٤) قال السهيلي : يعني منازل منى وأصله أن الأوعية من

٣- هجرة النبي ﷺ وأصحابه

من مكة إلى المدينة

٣-١- أذانه ﷺ لأصحابه بالهجرة

من مكة إلى المدينة

١٠٦٠٩- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصْطَبُ بْنُ عَمِيرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، قَالَ: فَجَعَلَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ^(١)، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَ وَالصَّبِيَّ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ، قَالَ: فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فِي سُورٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ. [مسند أحمد ج ١٨٧٠٦]

(١) يعني ابن أبي وقاص.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: فيه التصريح بأن سعد بن أبي وقاص هاجر قبل قدوم النبي ﷺ المدينة.

وقد زعم موسى بن عقبة عن الزهري أنه إنما هاجر بعد رسول الله ﷺ والصواب ما تقدم.

تخريجه: (ق. وغيرهما).

قال ابن إسحاق: لما أذن الله تعالى في الحرب بقله: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ الآية، فلما أذن الله بالحرب وتابعه هذا الحي من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولئن اتبعه وأوى إليهم من المسلمين: أمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين إلى المدينة والمهجرة إليها وللحرق بإخوانهم من الأنصار، وقال: إن الله قد جعل لكم إخواناً وداراً تامنون بها فخرجوا إليها أرسلاً، وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والمهجرة إلى المدينة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: وهو يومئذ بمكة للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبيخة ذات نخل بين لابتین فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول

قال في النهاية: السلب ما يأخذه أحد القرنيين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها، وهو فعل بمعنى مفعول أي مغلوب.

تخريجه: أورده ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق ورجاله كلهم ثقات.

١٠٦٠٧- عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ الْعُبَاسُ، عُمَةُ، إِلَى السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ عِنْدَ الْعَقْبَةِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: لِيَتَكَلَّمْ مُتَكَلِّمُكُمْ وَلَا يُطِيلِ الْخُطْبَةَ، فَإِنْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَيْنًا^(١)، وَإِنْ يَغْلَمُوا بِكُمْ يَفْضَحُواكُمْ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ، وَهُوَ أَبُو أُمَامَةَ^(٢): سَلْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ ثُمَّ سَلْ لِنَفْسِكَ وَلَا صَحَابِكَ مَا شِئْتَ ثُمَّ أَخِيرْنَا مَا لَنَا مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي وَأَصْحَابِي أَنْ تُوُفُّوْنَا وَتَنْصَرُّوْنَا وَتَمْنَعُوْنَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، قَالُوا: فَمَا لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: لَكُمْ الْجَنَّةُ، قَالُوا: فَلَكِ ذَلِكَ. [مسند أحمد

ج ١٧٢٠٦]

قلت: عامر هو ابن شراحيل الشعبي.

١٠٦٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ^(٣). نَحْوُ هَذَا^(٤) قَالَ: وَكَانَ أَبُو مَسْعُودٍ أَصْغَرَهُمْ سِنًا^(٥). [مسند أحمد ج ١٧٢٠٧]

(١) أي جواسيس (٢٧٦/٢٠) يراقبونكم.

(٢) يعني أسعد بن زرارة وأبو أمامة كنيته.

(٣) اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدادة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدر مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة.

(٤) هكذا جاء بالأصل مختصراً.

(٥) يعني أصغر النفر الذين بايعوا النبي ﷺ بيعة العقبة الثانية.

تخريجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لليهقي والإمام أحمد ورجاله ثقات.

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال : هذا إسناده حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على قم الغار وذلك من حماية الله رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة رضي الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة فيقول له : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً فيطمع أبو بكر أن يكونه ، فلما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد صار له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورواوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله ﷺ إليهم وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها يتشاورون في ما يصنعون في أمر رسول الله ﷺ حين خافوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا إثم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس وغيره ممن لا إثم ، قال : لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله ﷺ غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يوم الزحمة فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة شيخ جليل عليه طيلسان خز ، فوقف على باب الدار ، فلما راوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد ، سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رايأً ونصحاً ، قالوا : أجل فادخل ، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش عقبة وشيبة وأبو سفيان وطعيمة بن عدي وجبير بن مطعم بن عدي والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأبو جهل بن هشام ونييه ومنبه ابنه الحجاج وأميه بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش ؟ فقال : بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم وإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فأجبعوا فيه رايأً .

قال : فتشاوروا ، ثم قال قائل منهم : قيل : إنه أبو البختري بن هشام : أحبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشبلعه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والناطقة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه (٢٧٨/٢٠) ما أصابهم .

فقال لشيخ النجدي : لا والله ما هذا لكم برأي ، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء هذا الباب الذي

الله ﷺ ورجع إلى المدينة من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين .

أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : رواه البخاري .

قلت : والإمام أحمد وسيأتي في باب هجرة النبي ﷺ (الخ) .

قال : وقال أبو موسى عن النبي ﷺ : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب .

قال : وهذا الحديث قد (٢٧٧/٢٠) أسنده البخاري في مواضع أخر بطوله ورواه مسلم كلاهما عن أبي كريب .

زاد مسلم وعبد الله بن مراد كلاهما عن أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري عن النبي ﷺ الحديث بطوله .

٢-٣- تأمر كفار قريش على قتل النبي

ﷺ وأمر الله عز وجل له بالهجرة

١٠٦١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ قَالَ : تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا أَصْبَحَ فَأَنْتَبَهُ بِالْوَسَاقِ ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ أَقْتُلُوهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ أَخْرِجُوهُ ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَبَاتَ عَلَيَّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلَيَّ ، يَخْشَوْنَ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَارَوْا إِلَيَّ ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلَيَّ ، رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ ، فَقَالُوا : أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَأَقْتَصُوا أَثَرَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا النَّجِيلَ خَلَطَ عَلَيْهِمْ ، فَصَعِدُوا فِي النَّجِيلِ ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ ، فَرَأَوْا عَلَيَّ بِأَبِي نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ ، فَقَالُوا : لَوْ دَخَلْ هَاهُنَا ، لَمْ يَكُنْ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ . [مسند أحمد ٢٢٥١]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في سورة الأنفال في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٥١) رقم (٢٨٥) فارجع إليه فيه كلام نفيس .

كجنت الأردن ، وإن لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثم بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها .

قال : فخرج رسول الله ﷺ فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال : نعم ، أنا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل يثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات ﴿ يس والقرآن الحكيم ، إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ إلى قوله : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهو لا يبصرون ﴾ ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فاتاهم أت من لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون هنا ؟ قالوا : محمداً ، قال : خيكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً يرد رسول الله ﷺ فيقولون : والله إن هذا لمحمد نائماً عليه (٢٧٩/٢٠) برده . فلم يرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا .

قال ابن إسحاق : فكان ما أنزل الله في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له قوله تعالى : ﴿ وإذ مكسر بك الذين كفروا ليشنوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أم يقولون شاعر تربع به رب المنون ، قل : تربعوا فإني معكم من المترعين ﴾ .

قال ابن إسحاق : فأذن الله لنبيه ﷺ عند ذلك بالهجرة .

١٠٦١١- وعنه أيضاً^(١) قَالَ لَيْسَ عَلِيٌّ تَوْبُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ ، قَالَ : وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَزْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ ، قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَنِي مِثْمُونٍ فَأَذْرِكُهُ ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ، فَدَخَلَ مَعَ الْغَارِ ، قَالَ : وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَزْمِي بِالْجَحَازَةِ كَمَا كَانَ يَزْمِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَنْصُورُ^(٢) ، قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثُّوبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ لِلنَّبِيِّ كَأَنَّ صَاحِبِكَ تَزْمِيهِ فَلَا يَنْصُورُ وَأَنْتَ تَنْصُورُ ، وَقَدْ اسْتَكْرَأْنَا ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٠٦٢]

(١) « وعنه أيضاً » هذا جزء من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب مناقب علي عليه السلام في أبواب خلافته من كتاب الخلافة والإمارة وإليك شرح هذا الجزء منه .

أغلقت دونه إلى أصحابه فلا وشكروا أن يشوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأي ، فتشاوروا .

ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا فنفيه من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما تبالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت .

قال الشيخ النجدي : لا والله ما هذا لكم برأي ، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبيته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطاكم بهم فيأخذ أركانكم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد ، أديروا فيه رأياً غير هذا ، فقال أبو جهل ابن هشام : والله إن لي فيه رأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد ، قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟

قال : رأي أن نأخذ من كل قبيلة قنًى شاباً جليداً نسياً وسيطاً فينا ثم نعطي كل قنًى منهم سيفاً صارماً ثم يعملوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالمقل فعقلناه لهم .

قال : يقول الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل هذا الرأي ولا أرى غيره .

نفترق القوم على ذلك وهم مجمعون ، فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال له : لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت نبيت عليه .

قال : فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابهِ يرصدونه حتى ينام فينبون عليه ، فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب : ثم على فراشي وتسج بردي هذا الحضرمي الأخضر ثم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم ، وكان رسول الله ﷺ ينام في برده ذلك إذا نام .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وهذه القصة التي ذكرها ابن إسحاق قد رواها الواقدي بإسناده عن عائشة وابن عباس وعلي وسراقة بن مالك بن جعشم وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض فذكر نحوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن أبي زياد عن ابن كعب القرظي قال : لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل قال : وهم على بابهِ : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتوه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثم من بعد موتكم فجعلت لكم جنت

أَرْجُو أَنْ يُؤَدِّنَ لِي . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟^(١) قَالَ : نَعَمْ ، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِصَحْبِيَّتِهِ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ مِنْ وَرَقِ السَّمْرِ^(٢) أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : قَبِينَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسًا فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظُّهَيْرِ^(٣) قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا مُتَقَنَّعًا^(٤) ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَاءُ لَهْ أَبِي وَأُمِّي ، إِنْ جَاءَ بِي^(٥) فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لِأَمْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَامْتَأَذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ لِأَبِي بَكْرٍ : أَخْرِجْ مِنْ عِنْدِكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ^(٦) ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ^(٧) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَالْصُّحَابَةُ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٨) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ^(٩) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخَذَّ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِالْتَّمَنِ^(١٠) ، قَالَتْ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَبَّ الْجِهَازِ ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سَفَرَةً^(١١) فِي جَرَابٍ ، فَقَطَعْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ يَطَاقِهَا^(١٢) ، فَأَوَكَّتِ الْجَرَابَ ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النَّطَاقَيْنِ^(١٣) ، ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ^(١٤) فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : ثَوْرٌ^(١٥) ، فَمَكَّنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ^(١٦) .

[مسند أحمد ح ٢٦١٤٤]

(١) يعني دين الإسلام .

(٢) أي باذى الكفار من قريش يحصرهم بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب وأذن ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة خرج أبو بكر الخ .

(٣) بفتح الموحلة وسكون الراء بعدها كاف . والفماد بكسر المعجمة وتخفيف الميم : موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن

(٤) بفتح الدال المشددة وكسر المعجمة .

قال الحافظ : وهو اسم أمه واسمه الحارث بن يزيد (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء : قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(٢) أي يرمون رسول الله ﷺ بالحجارة حينما كان نائمًا في هذا المكان قبل خروجه من بينهم .

(٣) أي يتأوه ويضج من إصابة الحجارة إياه والله أعلم .

١٠٦١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ . [مسند أحمد ح ١٩٤٨]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه ونحريه في باب ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الخ الآية من سورة الإسراء في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٩٥) رقم (٢٣١) فارجع إليه .

٣-٣- هجرة النبي ﷺ واختياره أبا بكر

ﷺ ليكون رفيقه في الهجرة وتجهيزهما لذلك وخروجهما من مكة إلى أن دخلا غار ثور

١٠٦١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمْ أَفْعَلْ أَبَوَايَ قَطُّ إِلَّا وَهَمًا يَدِينَانِ الدِّينَ^(١) ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ^(٢) خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قَبْلَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكُ الْغِمَادِ^(٣) ، لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ ابْنُ الدُّغْنَةِ^(٤) : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرِجْنِي قَوْمِي . (. . .) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٥) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : قَدْ رَأَيْتُمْ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، أَرَيْتُمْ سَبِيحَةَ^(٦) ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ^(٧) ، وَهَمَّا خَرْتَانِ ، [يَغْنِي] فَخَرَجَ مَنْ كَانَ مُهَاجِرًا قَبْلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجِرًا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى رِسْلِكَ^(٨) ، فَإِنِّي

« فقال : اصبر » .

(٥) هكذا بالأصل مختصراً .

والحديث ذكره البخاري بطوله فقال (٢٨٠/٢٠) بعد قوله فقال أبو بكر :

أخرجني قومي قال : فأريد أن أسبح في الأرض وأعبد ربي ، قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يُخرج ولا يُخرج إنك تكسب المعدم وتصل الرحم وتحمل الكلّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فإننا لك جار ، ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم : إن أبا بكر لا يُخرج مثله ولا يُخرج ، أخرجون رجلاً يكسب المعدم ويصل الرحم ويعمل الكلّ ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما يشاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا ، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وكان يصلّي فيه ويقرأ القرآن فينقذ عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينه إذا قرأ القرآن ، وأفرغ ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا : إنا كنا أجراً أبا بكر بمجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبنائنا فأنهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فله أن يرد إليك ذمتك فإننا قد كرهنا أن نخفرك ولنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ، قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك عليه ، فإذا أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إليّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أنني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال أبو بكر : فلاني أرد إليك جوارك وأرضي بجوار الله عز وجل ، والتي يومئذ بمكة فقال النبي ﷺ : إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين . الحديث كما هنا .

(٦) هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر .

(٧) تشبّه لابة بتخفيف الموحدة . واللاية : الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود والجمع لاب وفي الحديث « حرم ما بين لابتيها » لأن المدينة بين حرتين .

وقوله « وهما حرتان » من كلام الزهري .

(٨) بكسر الراء وسكون المهملة أي على مهلك ولابن حبان

(٩) متعلق بمحذوف تقديره أفديك يا أبي أنت وأمي .

وقوله « فحسب أبو بكر نفسه » أي منع أبو بكر نفسه من الهجرة إلا مع رسول الله ﷺ .

(١٠) بفتح المهملة وضم الميم قال الزهري : (وهو الحبط) بفتح الحاء المعجمة والموحدة : ما يجبط . بالعصا فيسقط من ورق الشجر .

(١١) أول الزوال عند شدة الحر .

(١٢) أي مغطياً رأسه .

(١٣) معناه ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر حدث (٢٨١/٢٠) أمر حدث .

(١٤) يريد عائشة وأختها أسماء .

(١٥) معناه أذن الله لي بالهجرة إلى المدينة .

(١٦) أي أريد مصاحبتك .

(١٧) أي لك الصحبة التي تطلبها .

(١٨) أي لا آخذ إلا بالثمن .

وعند الواقدي أن الثمن كان ثمانمائة وأن الراحلة هي القصوى وأنها كانت من بني قشير .

وعند ابن إسحاق أنها الجذعاء .

(١٩) أي زادا في « جراب » بكسر الجيم .

وعن الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة .

(٢٠) أي قطعت قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط وربطت بها على فم الجراب .

(٢١) جاء في صحيح البخاري « فبذلك سميت ذات النطاق » والمحفوظ أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت فم القرية بالآخر فسميت ذات النطاقين .

(٢٢) قال في المصباح : الغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قيل : كهف والجمع غيران مثل نار ونيران : الغار الذي كان رسول الله ﷺ يتعبد فيه في جبل حراء والغار الذي أوى إليه ومعه أبو بكر في جبل ثور وهو مطلٌ على مكة .

(٢٣) بالثلثة المفتوحة . وكان خروجهما من مكة يوم الخميس .

(٢٤) يعني وخرجا منه يوم الاثنين زاد البخاري « ببيت في الغار » يعني عندهما « عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف » بفتح المثناة وكسر القاف أي حاذق « لقن » أي سريع الفهم

« فيدليح » بضم الياء وسكون الدال أي يخرج .

« من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكادان به » بضم التحتية وفوقية بعد الكاف أي يُطلب لهما ما فيه المكروه .

« إلا وعاه حتى يأتيهما بخير ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة » بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة : شاة تحلب إناءً بالغداة وإناءً بالعشي .

(من غنم) كانت لأبي بكر ﷺ « فيريحها » أي الشاة أو الغنم .

« عليهما حين تذهب ساعة من العشاء » يعني كل ليلة فيحلبان ويشريان .

« فيبيتان في رمل » بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللين الطري .

« وهو لبن منحهما ورضيفهما » بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أي اللبن المروضف التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخواوته .

(حتى ينق بها عامر بن فهيرة) ينق بكسر العين المهملة أي يصبح بغنمه والنقيق صوت الراعي إذا زجر الغنم .

(بغلس) الغلس ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة « ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يظن به » .

وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب « وكان عامر أميناً مؤثماً حسن الإسلام » .

(يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدليل) بكسر الدال وسكون التحتانية .

« من بني عبد بن عدي هادياً خريئاً » بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم (٢٨٢/٢٠) مشاة قال الزهري : والخريث : الماهر بالهداية . هذه الجملة مدرجة في الحديث من كلام الزهري .

(قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفاً) بكسر المهملة وسكون اللام أي كان حليفاً وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق ، أو في شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيداً للحلف .

(في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه) بفتح الهزة المقصورة وكسر الميم أي اتمناه (فدفعنا إليه راحتيهما واعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحتيهما صبح ثلاث واطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل) اسمه عبد الله بن أريقط (فأخذ بهم طريق السواحل) هي أسفل من عُسفان .

١٠٦١٤- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ ، قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْغَارِ ، وَقَالَ مَرَّةً وَنَحْنُ فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ . قَالَ : فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهُ تَائِبَتَهُمَا ^(١) . [مسند

أحمد ج ١١]

(١) قال في المصباح : الكوة تفتح وتضم الثبة في الحائط وجمع المفتح على لفظه كوات مثل حبة وجبات وكواء أيضاً بالكسر والمد مثل طيبة وطياء وركوة وركاة بالضم والقصر مثل مدية ومدى ، والكوة بلغة الحيشة المشكاة وقيل : كل كوة غير نافذة مشكاة أيضاً وعينها واو وأما اللام فقيل واو وقيل ياء .

تفريجه : أورد ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق ورجاله ثقات .

(وروي ابن إسحاق أيضاً) قال : حدثت أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :

لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ أتاننا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لا أدري والله أين أبي ، قالت : فرجع أبو جهل لعنه الله يده وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمة فطرح منها قرطي قالت : ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتفنى بأبيات من شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيق محمد ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدهما للمؤمنين يمرصد

قال ابن هشام : أم معبد بنت كلب امرأة من بني كعب من خزاعة ، وقوله « حلا خيمتي وهما نزلا بالبر ثم تروحا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله

وانطلق بها معه ، قالت : فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال : واللّه إنني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه ، قالت : قلت : كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ، قالت : فآخذت أحجاراً فتركتها فوضعتها في كُؤٍ^(١) يبيت كان أبي يضع فيها ماله ، ثم وضعت عليها ثوباً ثم أخذت بيده فقلت : يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت : فوضع يده عليه فقال : لا بأس إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا لكم بلاغ ، قالت : لا واللّه ما ترك لنا شيئاً .

(١) أي معاونهما وناصرهما وإلا فهو مع كل اثنين يعلمه كما قال تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعمهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ﴾ الآية .

تخرجه : أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث همام به .

وقد ذكر بعض أهل السير أن أبا بكر لما قال ذلك قال النبي ﷺ : لو جامونا من هاهنا لذهبنا من هاهنا ، فنظر الصديق إلى الغار وقد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة إلى جانبه .

وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك بإسناد قوي ولا ضعيف ولنا ثبت شيئاً من تلقاء أنفسنا ولكن ما صح أو حسن سنه قلنا به واللّه أعلم .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : روى الحافظ ابن عساكر من طريق يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا عمرو بن علي ثنا عون بن عمرو أبو عمرو القيسي ويلقب عوين حدثني أبو مصعب المكي قال : أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يذكرون أن النبي ﷺ ليلة الغار أمر الله شجرة فخرجت في وجه النبي ﷺ تستره ، وأن الله بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه رسول الله ﷺ وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا يدفان حتى وقفتا بين العنكبوت وبين الشجرة وأقبلت فتیان قريش من كل بطن منهم رجل معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من رسول الله ﷺ قدر مائتي ذراع قال الدليل وهو سراقه بن مالك بن جُشم المدلجي : هذا (٢٨٤/٢٠) الحجر ثم لا آدرى أين وضع رجله فقال الفتیان : أنت لم تخطئ منذ الليلة حتى إذا أصبح قال : انظروا في الغار فاستبقه القوم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر خمسين ذراعاً فلإذا الحمامتين ترجع فرجع الدليل

عنهما : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وإن وجهه إلى المدينة وكانوا أربعة ، رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق ﷺ وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أريقط دليلهما ، وقال ابن هشام : ويقال : (٢٨٣/٢٠) ابن أريقط اهـ .

قلت : أما قصته ﷺ مع أم معبد التي أشار إليها ابن إسحاق فسادكرها هنا إتماماً للفائدة .

فأقول : تقدم في حديث البخاري أن عبد الله بن أريقط (يعني الدليل) أخذ بهما طريق الساحل (يعني بعد خروجها من الغار) .

قال في المواهب اللدنية : وكان معهما أيضاً عامر بن فهيرة مولى أبي بكر فمروا بقديد على أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية فطلبوا لبناً أو لحماً يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئاً فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة خلفها (بفتح اللام المشددة) الجهد (بفتح الجيم) عن الغنم فسأله هل بها من لبن ؟ فقالت : نعم هي أجهد من ذلك ، فقال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ فقالت : نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً (بفتح اللام) فاحلبها (بضم اللام) فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فدرت ودعا بإناء يشبع الجماعة فحلب فيه وسقى القوم حتى رروا ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه مرة أخرى عللاً بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا ، فما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً ، فلما رأى اللبن عجب وقال : ما هذا يا أم معبد ؟ قالت : إنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، فقال صفيه : فوصفته بأحسن الأوصاف ، فقال : هذا واللّه صاحب قريش لو رأيته لاتبعته ، وبقيت هذه الشاة إلى خلافة عمر بن الخطاب تحلب صباحاً ومساءً : ثم تعرض له سراقه بن مالك المدلجي .

قلت : ستأتي قصته ﷺ مع سراقه في الباب التالي واللّه الموفق .

قال عبد الله بن وهب : بلغني أن أبا معبد أسلم وهاجر إلى النبي ﷺ .

وهكذا روى الحافظ أبو نعيم من طريق عبد الملك بن وهب المذحجي فذكر مثله سواء وزاد في أخرى :

قال عبد الملك : بلغني أن أم معبد هاجرت وأسلمت ولحققت برسول الله ﷺ واللّه أعلم .

١٠٦١٥- عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم ، قالت :

قال : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ : مَرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْهُ إِلَى مَنْزِلِي .
 فَقَالَ : لَا ، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ مَعَهُ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : خَرَجْنَا^(١)
 فَأَذَلَّجْنَا ، فَأَحْنَتْنَا^(٢) يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا ، حَتَّى أَظْهَرْنَا^(٣) ، وَقَامَ
 قَائِمُ الظُّهَيْرِ^(٤) فَضَرَبْتُ بِصَصْرِي ، هَلْ أَرَى ظِلًّا نَأْوِي
 إِلَيْهِ ؟ فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا بَقِيَّةُ ظِلِّهَا ،
 فَبَسَوْتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَرَسْتُ لَهُ فَرَسًا ، وَكَلْتُ : اضْطَجِعْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاضْطَجَعَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ أَنْظُرُ : هَلْ أَرَى
 أَحَدًا مِنَ الطُّلُبِ . فَإِذَا أَنَا بِرَاحِي غَنَمٍ . قُلْتُ : لِمَنْ أَنْتِ
 يَا غَلَامُ ؟ فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ . قُلْتُ :
 هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : قُلْتُ : هَلْ أَنْتِ
 حَالِبٌ لِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْهَا ، ثُمَّ
 أَمَرْتُهُ فَتَفَضَّضَ صَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَتَفَضَّضَ كَتِفِيهِ مِنَ
 الْغُبَارِ وَمَعِيَ إِذَاوَةٌ عَلَى فَوْهَا خَيْرَةٌ ، فَحَلَبَ لِي كَبَّةً^(٥) مِنَ
 اللَّبَنِ ، فَصَبَّيْتُ - يَعْنِي الْمَاءَ - عَلَى الْقَدَحِ حَتَّى بَرَدَ
 أَسْفَلُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَافَيْتُهُ ، وَقَدْ اسْتَيْقِظَ ،
 قُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَتْ^(٦) ، ثُمَّ
 قُلْتُ : هَلْ آتَى الرَّحِيلُ ؟ قَالَ : فَأَرْتَحَلْنَا ، وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا ،
 فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سَرَاةً بَيْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ^(٧)
 عَلَى فَرَسٍ لَهُ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطُّلُبُ قَدْ
 لَحِقَنَا . فَقَالَ : لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَّا
 فَكَانَ يَبْتَسِمُ وَيَبْتَسِمُ قَدْ رُمِحَ أَوْ رُمِحِينَ أَوْ ثَلَاثَةً . قَالَ :
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الطُّلُبُ قَدْ لَحِقَنَا . وَتَكَيْتُ .
 قَالَ : لِمَ تَبْكِي ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى نَفْسِي
 أَبْكِي ، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ . قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ . فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ
 إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضِ صَلَوٍ^(٨) ، وَوَسَبَ عَنْهَا ، وَقَالَ : يَا
 مُحَمَّدُ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجَنِّبَنِي
 مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَعْمَيْنِ عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنَ الطُّلُبِ^(٩) ،
 وَهَذِهِ كِبَاتَانِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا ، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ بِبِلَالِي وَغَنَمِي
 فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ . قَالَ : فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا .

قال : وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ ، فَرَجَعَ إِلَى

فقالوا : ماردك أن تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين وحشيتين
 بغم الغار فعرفت أن ليس فيه أحدٌ فسمعتهما النبي ﷺ فعرف أن
 الله قد درأ عنهما بهما فسمت عليهما (أي برك عليهما)
 وأحدرهما الله إلى الحرم فافرخا كما ترى .

وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه قد رواه الحافظ أبو
 نعيم من حديث مسلم بن إبراهيم وغيره عن عون بن عمرو وهو
 الملقب بعون بإسناده مثله .

وفيه أن جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين .

وفي هذا الحديث أن القائف الذي اقتفى لهم الأثر سراقه بن
 مالك المدلجي .

وقد روى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه
 أن الذي اقتفى لهم الأثر كرز بن علقمة .

قلت : ويحتمل أن يكونا جميعاً اقتفيا الأثر والله أعلم . وقد
 قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِمُجْنَدٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

يقول تعالى مؤنباً لمن تخلف عن الجهاد مع الرسول ﷺ ﴿ إِلَّا
 تَنْصُرُوهُ ﴾ أنتم فإن الله ناصرهم ومؤيده ومظفرهم كما نصره ﴿ إِذْ
 أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة هارباً ليس معه غير صاحبه
 وصديقه أبي بكر ليس غيره ولهذا قال : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي
 الْغَارِ ﴾ أي وقد لجأ إلى الغار فاقاما فيه ثلاثة أيام ليسكن الطلب
 عنهما ، وذلك لأن المشركين حين فقدوهما كما تقدم فغبروا في
 طلبهما كل مذهب في سائر الجهات وجعلوا لمن ردهما أو أحدهما
 مائة من الإبل واقتصوا آثارهما حتى اختلط عليهما ، وكان الذي
 يقتص الأثر لقريش سراقه بن مالك بن جعشم كما تقدم فصعدوا
 الجبل الذي هما فيه وجعلوا يسمرون على باب الغار فتحاذي
 أرجلهم لباب الغار ولا يرونهما حفظاً من الله لهما كما قال
 الإمام أحمد : حَدَّثَنَا عَفَانُ . فَذَكَرَ حَدِيثَ الْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣-٤- قصتهما مع سراقه بن مالك

وما جرى لهما في الطريق

١٠٦١٦- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ،
 قَالَ : اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ سَرَجًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا .

وقوله « وهذه كتابي » الكتانة : الخريطة المستطيلة التي يجعل فيها السهام .

« فخذ منها سهما » أي يكون أمانة إلى الراعي .

(١٠) في هذا الحديث اختصار فقد جاء في الحديث التالي أن سراقه سأل النبي ﷺ أن يكتب له كتاب موادة يأمن به فأمر النبي ﷺ عامر بن فهيرة فكتب له ذلك

(١١) أي بعد نزولهم بقاء في بني عمرو بن عوف كما سيأتي في حديث ابن سعد الدليل وحديث أنس الذي يليه ، قال : لما قدم النبي ﷺ نزل في علو المدينة في حي يقال لهم : بنو عمرو بن عوف فأقام فيها أربع عشرة ليلة .

ورواه أيضاً البخاري وسيأتي الكلام على ذلك .

(١٢) جمع أجار بكسر الميم وتشديد الجيم : وهو السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه .

(١٣) سيأتي الكلام على ذلك في باب قدمه ﷺ إلى المدينة .

(١٤) هو الذي أمره النبي ﷺ أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين وكان يسمى بالمدينة المقرئ والقارئ .

(١٥) هو الأعمى الذي عاتب الله فيه نبيه ﷺ بقوله :

« عيس وتولى أن جاءه الأعمى » واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة (٢٨١/٢٠) الفهري من بني عامر بن لؤي .

(١٦) يعني ابن عازب كنيته أبو عمارة ، ويقال أبو عمرو ، ويقال أبو الطفيل البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي المدني أمه حبيبة بنت أبي حبيبة ، وقيل : أم خالد بنت ثابت وأبوه عازب صحابي ذكره محمد بن سعد في الطبقات أنه أسلم يعني أباه .

(١٧) أقرأنا إياها مصعب بن عمير .

تخرجه : أورده الحفاظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : أخرجه في الصحيحين من حديث إسرائيل بدون قول البراء « أول من قدم علينا الخ » فقد انفرد به مسلم فرواه من طريق إسرائيل به .

١٠٦١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقُ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ
الْزُّهْرِيِّ . قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدَلِّجِيُّ^(١)
وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ^(٢) ، أَنَّ أَبَاهُ
أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ سُرَّاقَةَ يَقُولُ : جَاءَنَا رَسُولُ كَفَّارٍ قُرَيْشٍ

أَصْحَابِهِ^(٣) وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا سَمَعُهُ حَتَّى قَدِمْنَا
الْمَدِينَةَ^(٤) . فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ ، وَعَلَى
الْأَجَاجِيرِ^(٥) فَاسْتَدَّ الْمَخْدَمُ وَالصَّبِيَّانُ فِي الطَّرِيقِ يَقُولُونَ :
اللَّهُ أَكْبَرُ ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ مُحَمَّدٌ . قَالَ : وَتَنَازَعَ
الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْزِلِ
الْيَلَّةَ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ ، أَخْوَالُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأَكْرَمِهِمْ
بَذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا حَيْثُ أُمِرَ^(٦) . .

قال البراء بن عازب : أَوَّلُ مَنْ كَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَرَ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ^(٧) ، ثُمَّ
قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى^(٨) أَخُو بَنِي فِهْرٍ ، ثُمَّ قَدِمَ
عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ رَاكِبًا . فَقُلْنَا : مَا فَعَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : هُوَ عَلَى أَقْرَى ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ . قَالَ الْبَرَاءُ^(٩) : وَلَمْ يَقْدَمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَتَّى حَفِظْتُ سُورَةَ مِنَ الْمُفَصَّلِ^(١٠) . قَالَ
إِسْرَائِيلُ : وَكَانَ الْبَرَاءُ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ [مسند أحمد
٣ ح]

(١) الظاهر أن هذه القصة كانت بعد خروجهم من الغار .

وقوله « فادخلنا » أي سرنا نحن أول الليل يقال : ادخل بالتحفيف إذا سار من أول الليل ، وادخل بالتشديد إذا سار من آخره .

(٢) أي فأسرعنا السير .

(٣) أي دخلنا في وقت الظهر .

(٤) أي شدة الحر نصف النهار . (٢٨٥/٢٠)

(٥) يضم الكاف القليل منه قدر ملء القدح .

(٦) أي طابت نفسي بكثرة شربه .

(٧) يضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وقد جاء السبب الذي حمل سراقه بن مالك على البحث عن رسول الله ﷺ في الحديث التالي .

(٨) أي صلبة ملساء .

(٩) معناه أكرم أمركما ولا أخبر به أحداً من الناس الجسدين في طلبكم .

وفي حديث ابن عباس « وعاهدكم أن لا يقاتلهم ولا يجبر عنهم وإن يكتنم عنهم ثلاث ليال » .

النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الزَّادُ وَالْمَتَاعُ ، فَلَمْ يَزُولِي (١٧) شَيْئًا وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ أَخْفِيَ عَنْهُمَا (١٨) ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ مُوَادَعَةٍ (١٩) آمَنَ بِهِ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ قُهَيْزَةَ فَكَتَبَ لِي فِي رُقْعَةٍ مِنْ « أَدَم » (٢٠) ثُمَّ مَضَى . [مسند أحمد ج ١٧٧٣]

(١) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وعبد الرحمن هذا نسب إلى جده .

(٢) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو ، وكنية سراقاة أبو سفيان وكان ينزل قديداً وعاش إلى خلافة عثمان ذكره الحافظ .

(٣) أي مائة من الإبل كما صرح بذلك في رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري .

(٤) أي في هذه الساعة « أسودة » أي أشخاصاً وفي رواية موسى بن عقبة وابن إسحاق « لقد رأيت ركبة ثلاثة إنني لأظنه عمداً وأصحابه » .

(٥) جاء عند البخاري « ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا باعيتاً » أي في نظرنا معاينة يتغنون ضالة لهم .

(٦) أي رابية مرتفعة .

(٧) أي لثلا يظهر بريقه لمن يعد منه فينذر به ويكشف أمره لأنه كره أن يتبعه أحد يشركه في الجمالة .

(٨) بالراء ، ولأبي ذر « فرقعناها » بتشديد الفاء أي أسرع بها السير .

وقوله « تقرب بي » التقرب : السير دون العدو وفوق العادة ، وقيل : أن ترفع الفرس يديها معاً وتضمهما معاً .

(٩) أي أشخاصهما .

(١٠) أي سقطت .

(١١) كيس السهام .

(١٢) جمع زلم يفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا ، وكانوا إذا أرادوا أمراً استقسموا بها فإذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا وإذا خرج الآخر لم يخرجوا (٢٨٧/٢٠) ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر .

(١٣) أي طلبت معرفة النفع والضرر بالأزلام أي التفاضل « فخرج الذي أكره » أي لا تضرهم .

(١٤) أي غاصت .

يَجْعَلُونِ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي أَبِي بَكْرٍ ﷺ دِينَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٢) لِمَنْ قَتَلَهُمَا أَوْ أَسْرَهُمَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ ، إِنِّي رَأَيْتُ آيَةً (٤) أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ إِنِّي أَرَاهَا مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فُلَاناً وَفُلَاناً انْطَلَقَ آيَةً (٥) .

قَالَ : ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً حَتَّى قُمْتُ فَلَدَخَلْتُ بَنِيي فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ لِي قَوْمِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ (٦) فَتَحَسِبَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَخَطَطْتُ بِرُمْحِي الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَةَ الرِّيحِ (٧) حَتَّى أَتَيْتُ قَوْمِي فَوَكَيْتُهَا ، فَرَفَعْتُهَا (٨) تَقَرُّبُ بِي حَتَّى رَأَيْتُ أَسْوَدَةً مِنْهُمَا (٩) ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُمْ حَيْثُ يُسَوِّغُهُمُ الصَّوْتُ ، عَثَرْتُ بِي قَوْمِي ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا (١٠) ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدَيَّ إِلَى كِتَابَتِي (١١) فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ (١٢) ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضْرُهُمْ أَمْ لَا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ (١٣) أَنْ لَا أَضْرُهُمْ ، وَوَكَيْتُ قَوْمِي وَغَضَبْتُ الْأَزْلَامَ ، فَرَفَعْتُهَا تَقَرُّبُ بِي حَتَّى إِذَا دَنَوْتُ مِنْهُمْ عَثَرْتُ بِي قَوْمِي ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدَيَّ إِلَى كِتَابَتِي فَأَخْرَجْتُ الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ أَنْ لَا أَضْرُهُمْ ، فَغَضَبْتُ الْأَزْلَامَ وَوَكَيْتُ قَوْمِي فَرَفَعْتُهَا تَقَرُّبُ بِي ، حَتَّى إِذَا سَوَّعْتُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَمِشُ وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ يُكَيِّزُ الْإِنْفِاتِ ، سَاخَتْ (١٤) يَدَا قَوْمِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا فَجَرَزَتْهَا فَهَضَبْتُ ، فَلَمْ تَكُذْ تَخْرُجْ يَدَيَّهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذْ لَا أَثَرَ بِهَا عَنَانٌ (١٥) سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ يَمِثُّ الدُّخَانَ (قَالَ مَعْمَرٌ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : مَا الْعَنَانُ ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ الدُّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ) قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَلِيلِهِ : فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ أَنْ لَا أَضْرُهُمْ ، فَتَادَيْتُهُمَا بِالْأَمَانِ (١٦) ، فَوَقَفُوا ، وَوَكَيْتُ قَوْمِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ وَأَخْبَرْتَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ سَفَرِهِمْ وَمَا يُرِيدُ

لإسلام كثير منهم ، وكان سراقاً أمير بني مُدَلج ورئيسهم فكتب أبو جهل لعنه الله إليهم :

بني مدلج إني أخاف سفيهمكم سراقاً مستغفوا لنصر محمد

عليكم به أن لا يفرق جمعكم فيصبح شتى يعد عز وسؤدد

قال : فقال سراقاً بن مالك : يجب أبا جهل في قوله هذا :

أبا حكم والله لو كنت شاهداً لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بأن محمداً رسول وبرهان فمن ذا يقاومه

عليك فكف القوم عنه فلأنني أخال لنا يوماً سبدو معاله

بأمر تورود النصر فيه فسلنهم وإن جميع الناس طراً مساله

١٠٦١٨- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ

إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرَوِّفٌ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ ^(١) يُعْرِفُ ،

وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرِفُ ^(٢) ، قَالَ : فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا

بَكْرٍ فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟

فَيَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي إِلَى السَّبِيلِ ^(٣) ، فَيُخْرِبُ

الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ ، وَإِنَّمَا يَغْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ ،

فَالْتَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ ^(٤) ، فَقَالَ : يَا

نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا ، قَالَ : فَالْتَمَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ : اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ ، فَصَرَعَتْهُ فَرَسُهُ ، ثُمَّ قَامَتْ

تُحَنَّمِجٌ ^(٥) ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ ؟

قَالَ : قِفْ مَكَانَكَ لَا تَتْرُكْنِي أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا ، قَالَ : فَكَانَ

أَوَّلُ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ آخِرُ النَّهَارِ

مَسْلُحَةً لَهُ ^(٦) ، قَالَ : فَتَزَلَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ ، ثُمَّ

بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا

وَقَالُوا : ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطْمَئِنِّينِ ^(٧) . [مسند أحمد ج ١٣٢٣٧]

(١) يريد أنه قد شاب .

وقوله « يعرف » أي لأنه كان يمر على أهل المدينة في سفر

التجارة بخلاف النبي ﷺ في الأمرين فإنه كان بعيد العهد بالسفر

من مكة ولم يشب وإلا ففي نفس الأمر كان هو عليه الصلاة

والسلام أسن من أبي بكر بأكثر من ستين .

(٢) أي في نظر الراي لعدم شيبه .

(٣) قال الحافظ : بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له أن

النبي ﷺ قال لأبي بكر : هه الناس عني ، فكان إذا سئل من

أنت ؟ قال : ياغي حاجة ، فإذا قيل : من هذا معك ؟ قال : هه

(١٥) أي لم يجد أثراً لقوائم فرسه في الأرض إنما هو عشان يضم العين المهملة وفتح المثناة بعدها نون وقد فرسه أبو عمرو بن العلاء بأنه الدخان من غير نار .

والمعنى أنه وجد بقوائم فرسه شيئاً ساطعاً أي متشرأ في السماء مثل الدخان ، وجاء عند البخاري بلفظ « إذا لأثر يديها عشان الخ » .

قال الحافظ : وفي رواية الكشميهني « غبار » بمعجمة ثم موحدة ثم راء والأول أشهر .

قال : وذكر أبو عبيد في غريبه قال : وإنما أراد بالعثان الغبار نفسه ، شبه غبار قوائمه بالدخان ، وفي رواية موسى بن عقبة والإسماعيلي « وأتبعها دخان مثل الغبار فعلمت أنه منحني » .

(١٦) جاء في رواية ابن إسحاق « فناديت القوم أنا سراقاً بن مالك بن جعشم انظروني أكلمكم فوالله لا أتاكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه » .

(١٧) أي لم يأخذوا مني شيئاً .

(١٨) بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء أمر من الإخفاء أي اكتم أمرنا ولا تفشه لأحد .

(١٩) أي أمن كما صرح بذلك في رواية البخاري .

(٢٠) بكسر الدال المهملة بعدها تحية جلد مدبر ، زاد ابن إسحاق « فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت » .

تخرجه : (خ . وابن إسحاق وغيرهما) .

وقد روى محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن عمه سراقاً فذكر هذه القصة إلا أنه ذكر أنه استقسم بالأزلام أول ما خرج من منزله فخرج السهم الذي يكره لا يضره ، وذكر أنه عثر به فرسه أربع مرات وكل ذلك يستقسم بالأزلام ويخرج الذي يكره لا يضره حتى ناداهم بالأمان وسأل أن يكتب له كتاباً يكون أمانة ما بينه وبين رسول الله ﷺ فكتب له كتاباً في عظم أو رقعة أو خرقة ، وذكر أنه جاء به إلى رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة مرجعه من الطائف فقال له : يوم وفاء وبر ، أدنه فدنوت منه وأسلمت .

قال : ولما رجع سراقاً جعل لا يلقي أحداً من الطلب إلا ردّه وقال : كفيتم هذا الوجه ، فلما ظهر أن رسول الله ﷺ قد وصل إلى المدينة جعل سراقاً يقص على الناس ما رأى وما شاهد في أمر النبي ﷺ وما كان من قضية جواده واشتهر هذا منه فخاف رؤساء (٢٨٨/٢٠) قريش معرفته وخشوا أن يكون ذلك سبباً

يهديني . وقد جاء بيان ذلك في الحديث .

(٤) هو سراقه بن مالك بن جعشم وتقدمت قصته في الحديث السابق .

(٥) بجاهين مهملتين وميمين أي تصوت ، ولفظ الفرس يقع على الذكر والأنثى .

(٦) بوزن مرحة أي يدفع عنه الأذى بمثابة السلاح .

(٧) ليس هذا آخر الحديث وله بقية ستأتي في الباب الأول من حوادث السنة الأولى من الهجرة ولم يذكر في هذا الحديث إقامته ﷺ بقاء وسيأتي ذكرها في الأحاديث التالية .

تخرجه : رواه البخاري وغيره .

٣-٥- حديث سعد الدليل في طريق الهجرة

وإسلام اللصين من أسلم ونزوله ﷺ بقاء

على بني عمرو بن عوف

١٠٦١٩- (ز) عَنْ قَائِلٍ مَوْلَى عُبَادَةَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ فَأَرْسَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [إِلَى] ابْنِ سَعْدٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرَجِ ^(١) أَتَانَا ابْنُ لَسَعْدٍ - وَسَعْدُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى طَرِيقِ رُكُوبِهِ ^(٢) - فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَخْبِرْنِي مَا حَدَّثَكَ أَبُوكَ ؟ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُمَا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ عِنْدَنَا بَنَتٌ مُسْتَرْضَعَةٌ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ الْإِخْتِصَارَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : هَذَا الْغَائِرُ ^(٣) مِنْ رُكُوبِهِ وَيَوْمَ لِحْصَانٍ مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهُمَا الْمُهَانَانِ فَإِنْ شِئْتَ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُذْ بِنَا عَلَيْهِمَا ، قَالَ سَعْدُ : فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَقْنَا إِذَا أَحْتَمَمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : هَذَا الْيَمَانِي ، فَدَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَّضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ ، فَاسْتَلَمَا ، ثُمَّ سَأَلَهُمَا عَنْ أَسْمَائِهِمَا ؟ فَقَالَا : نَحْنُ الْمُهَانَانِ ، فَقَالَ : بَلْ أَتَيْنَا الْمُكْرَمَانِ ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَفْدِمَا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا ظَاهِرَ قُبَاءَ ، فَتَلَقَانَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْنَ أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ رُزَاةَ ؟ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ : إِنَّهُ أَصَابَ قَلِيلًا ^(٤) يَا رَسُولَ

اللَّهُ ، أَفَلَا أَخْبِرْتَهُ لَكَ ؟ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا طَلَعَ عَلَى النَّخْلِ فَإِذَا الشَّرْبُ ^(٥) مَمْلُوءٌ ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا الْمَنْزِلُ رَأَيْتَنِي أَنْزِلُهُ إِلَيَّ حِيَاضٍ كَحِيَاضِ بَنِي مُذَلِّجٍ . [مسند أحمد ج ١٦٨١١ ح ١]

(١) العرج بفتح العين المهملة وسكون الراء : قرية جامعة من عمل الفرع بضم الفاء وسكون الراء على إيام من المدينة (نه) .

(٢) بفتح الراء هي ثنية معروفة بين مكة والمدينة عند العرج (٢٨٩/٢٠) قرب جبل ورقان سلكها النبي ﷺ والثنية في الأصل : كل عقبة في الجبل مسلوكة .

(٣) الغائر بالغين المعجمة : جبل بالمدينة وأورده ياقوت بالغين المهملة والمعجمة روايتان .

(٤) أي أخذ طريقه إلى الجهة القبلية والظاهر أن هذه الجهة كانت معلومة عندهم بالمدينة والله أعلم .

(٥) بفتح الشين المعجمة المشددة والراء .

قال في النهاية : حوض يكون في أصل النخلة وحولها بملا ماء لتشربه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : انفرد به أحمد .

١٠٦٢٠- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ [الْمَدِينَةَ] فِيهِ عُلُوُّ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً . [مسند أحمد ج ١٢٢٤٠ ح ١]

(١) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الخ هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة .

قال محمد بن إسحاق : فنزل رسول الله ﷺ في ما يذكرون يعني حين نزل بقاء على كلثوم بن الهدم أخي عمرو بن عوف ثم أحد بني عبيد ، ويقال : بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول : من يذكر أنه نزل على كلثوم بن الهدم إنما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كلثوم بن الهدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك أنه كان عزياً لا أهل له وكان يقال لبيته بيت العزاب والله أعلم ، ونزل أبو بكر ﷺ على خبيب بن أساف أحد بني

المصلحتين إذ السامع يفهم أنه يهديه إلى الطريق في السفر وأبو بكر يقصد الهداية في الدين .

(٢) تقدم في حديث سعد الدليل أن النبي ﷺ سأل عن أبيي أمامة أسعد بن زرارة عندما نزل على بني عمرو بن عوف بقاء .

قال موسى بن عقبة : وكانت الأنصار قد اجتمعوا قبل أن يركب رسول الله ﷺ من بني عمرو بن عوف يعني بعد أن علموا بنزوله عندهم فمشوا حول ناقته لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شحاً على كرامة رسول الله ﷺ وتعظيماً له .

قال ابن إسحاق : فأدرت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانواء براء مهمله ونونين ممدوداً كماشوراء وتاسوعاء وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين السالك إلى مسجد بقاء ولداً سمي مسجد الجمعة وهو مسجد عثمان بن مالك الذي شكى إلى رسول الله ﷺ أنه يحول بينه وبينه السيل وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الإسلام كما قال ابن إسحاق . وجزم به اليعمري .

وقيل : كان يصلي الجمعة في مسجد بقاء مدة إقامته ثم توجه ﷺ إلى المدينة وكان كلما مر بدار من دور الأنصار أخذوا بزمام الناقة ودعوه إلى النزول عندهم فيقول ﷺ : دعوها فإنها مأمورة وقد أرخى زمامها وما يحركها وهي تنتظر يمنةً وشمالاً حتى إذا أتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مريد ثمر لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو وهما يقيمان في حجر أسعد بن زرارة ثم سارت وهو ﷺ عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري ثم ثارت (بثلاثة وفوقية أي قامت منه) وبركت في مبركها الأول وألقت جرائنها (بكسر الجيم وفتح الراء يعني باطن عققها) بالأرض وأرزمت يعني صوتت من غير أن تفتح فاما ونزل عنها ﷺ وقال : هذا المنزل إن شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار وسط دور الأنصار وأفضلها كما ورد في الصحيح مرفوعاً « خير دور الأنصار بنو النجار » .

تخرجه : (خ) وابن إسحاق بمعناه .

١٠٦٢٢- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ^(١) لِقُدُومِهِ بِحِجَابِهِمْ فَرَحاً بِذَلِكَ . [مسند احمد ح ١٢٦٧٧]

(١) قال الزين بن المنير : سماه لعباً وإن كان أصله التدريب على الحرب وهو من الجد لما فيه من شبه اللعب لكونه يقصد إلى

الحارث بن الخزرج بالسح وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج .

قال ابن إسحاق : وأقام علي بن أبي طالب بمكة ثلاث ليل وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده ثم لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن المدم فكان علي بن أبي طالب إنما كانت إقامته بقاء ليلة أو ليلتين

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بقاء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده (يعني مسجد بقاء) ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك .

وقال عبد الله بن إدريس : عن عماد بن إسحاق قال : وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه عليه السلام أقام فيهم ثمانين عشر ليلة اهـ .

قلت : وفي حديث الباب عن أنس أنه ﷺ أقام في بني عوف أربع عشرة ليلة رواه البخاري (٢٩٠/٢٠) ومسلم .

قال الحافظ : فهو أولى بالقبول .

٣-٦- قدومه ﷺ إلى المدينة وخروج

أهلها به واستقبالهم لياه جميعاً رجالاً ونساء

ونزوله بدار أبي أيوب الأنصاري

١٠٦٢١- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَافِعُهُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْرِفُ فِي الطَّرِيقِ لاختلافِهِ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقُولُونَ : مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَيَقُولُ : هَذَا يَهْدِينِي^(١) ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ ، بَعَثَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَ الْأَنْصَارِ ، إِلَى أَبِي أُمَامَةَ وَأَصْحَابِهِ^(٢) ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمَا فَقَالُوا : ادْخُلَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ ، فَدَخَلَا ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ أَنْزَلَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الْمَدِينَةَ ، وَشَهِدْتُ وَفَاتَهُ فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ أَظْلَمَ وَلَا أَفْبَحَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فيه . [مسند احمد ح ١٢٢٥٩]

(١) هذا من معاريض الكلام المغنية عن الكذب جمعاً بين

الطعن ولا يفعله اهـ .

قلت : وكان من عاداتهم (٢٩١/٢٠) اللعب بالحرايب في الأعياد كما تقدم في باب الضرب بالدف واللعب يوم العيد في الجزء السادس صحيفة (١٦١) رقم (١٦١٧) ولا شك أن يوم قدومه ﷺ المدينة كان عندهم أعظم من يوم العيد .

تخریجه : (ذ) وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيح .

١٠٦٢٣- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرُوا جَزُورًا^(١) أَوْ بَقَرَةً وَقَالَ مَرَّةً : نَحَرْتُ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً . [مسند أحمد ج ١٤٢٦٢]

(١) الجزور : البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة تقول : هذه الجزور وإن أردت ذكراً والجمع جزور وجزائر (نه) .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الستة .

١٠٦٢٤- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : إِنِّي لَأَسْعَى فِي الْبُلْمَانِ يَقُولُونَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ فَأَسْعَى فَلَا أَرَى شَيْئًا، ثُمَّ يَقُولُونَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ فَأَسْعَى فَلَا أَرَى شَيْئًا، قَالَ : حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ فَكُنَّا فِي بَعْضِ حِوَارِ^(١) الْمَدِينَةِ، ثُمَّ بَعَثْنَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ «الْبَادِيَةِ» لِيُؤْذِنَ بِهِمَا الْأَنْصَارَ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَهَاءَ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى انْتَهَرَا إِلَيْهِمَا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : انْطَلِقَا^(٢) آمِينَ مُطَاعِينَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا الْعَوَائِقُ^(٣) لَفَرَقَ الْيُسُورُ يَتَرَاءَيْنَهُ يَقْلَنَ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ أَيُّهُمْ هُوَ ؟ قَالَ : فَمَا رَأَيْنَا مَنْظَرًا مُشَبَّهًا بِهِ يَوْمَئِذٍ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ عَلَيْنَا، وَيَوْمَ قُبِضَ، فَلَمْ أَرْ يَوْمَئِذٍ مُشَبَّهًا بِهِمَا^(٤) . [مسند أحمد ج ١٣٣٥١]

(١) بكسر المهملة وفتح الراء مخففه جمع حَرَّة بفتح المهملة وتشديد الراء والحرة : الأرض ذات الحجارة السود وهي بضواحي المدينة .

وجاء عند البخاري من حديث عائشة في الهجرة «وسمع المسلمون بالمدينة فخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوماً بعدما أطلوا انتظارهم فلما أَوْوَا إلى بيوتهم أَوْفَى رجل من يهود

على أطم من آطامهم (أي طلع إلى مكان عال وهو حصن من حصونهم) لأمر ينظر إليه بفصر برسول الله ﷺ وأصحابه مُبْضِينَ يزول بهم السراب (أي عليهم ثياب بيض) يزول بهم السراب (هو ما يرى في شدة الحر كأنه ماء حتى إذا جتته لم تجده شيئاً) . قال الحافظ : أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له .

وقيل : معناه ظهرت حركتهم للعين .

فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتاً فطفق من جاء من الأنصار عن لم ير رسول الله ﷺ يُجِيبُ أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى (يعني مسجد قباء) وصلى فيه رسول الله ﷺ (أقام مقامه بقباء) ثم ركب راحلته حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة الحديث كما قدمنا في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب .

(٢) يعني إلى المدينة بعد المدة التي أقامها النبي ﷺ بقباء .

(٣) جمع عائق .

قال في النهاية : العائق : الشابة أول ما تدرك، وقيل : (٢٩٢/٢٠) هي التي لم تبن من والديها ولم تزوج وقد أدركت وشبت وتجمع على المَتْن والعوائق .

(٤) معناه لم ير يوماً يشبه في الفرح والسرور يوم دخوله المدينة ولم ير يوماً يشبه في الحزن والغم يوم وفاته ﷺ .

تخریجه : (هـ) ك . وبعضه في الصحيحين من حديث السبزار ورجاله ثقات وسنده صحيح .

وروى البيهقي في الدلائل بسنده عن ابن عائشة قال : « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعل النساء والصبيان وربات الخدود يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وزاد زرين :

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وَلَوْ كَانَ يَغْشَانِي مَا لَا يَغْشَاكُمْ^(٤).

وَقَالَ حَيَّوَّة^(٥): إِنَّهُ يَغْشَانِي مَا لَا يَغْشَاكُمْ. [مسند أحمد ٢٣٩٠٣ ح]

(١) بفتح الياء التحتية وكسر الواو من باب ضرب، أي يسكنه في مسكنه.

(٢) أي فجماعات القرعة لأبي أيوب الأنصاري.

(٣) روي عن زيد بن ثابت أنه قال: أول هدية أهديت إلى رسول الله ﷺ حين نزل دار أبي أيوب أنا جئت بها قصعة فيها خبز مثرود بلبن وسمن فقلت: أرسلت بهذه القصعة أمي فقال: بارك الله فيك، ودعا أصحابه فأكلوا ثم جاءت قصعة سعد بن عباد ثريد وعراق لحم، وما كانت من ليلة إلا وعلى باب رسول الله ﷺ الثلاث (٢٩٣/٢٠) والأربعة يحملون الطعام يتناوبون.

قلت: زيد بن ثابت بن الضحاك ينتهي نسبه إلى مالك بن النجار الأنصاري التجاري المدني فهو من بني النجار وهو المقرض الكاتب كاتب الوحي والمصحف وكان عمره حين قدم النبي ﷺ إلى المدينة إحدى عشرة سنة وحفظ قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً ستة عشرة سورة.

أما سعد بن عباد فينتهي نسبه إلى الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج فهو أنصاري خزرجي ساعدي مدني اتفقوا على أنه كان نقيب بني ساعدة وكان صاحب راية الأنصار في كل المشاهد وكان سيداً جواداً وجيهاً في الأنصار ذا رئاسة وسيادة وكرم وكان مشهوراً بالكرم وكان يحمل كل يوم إلى النبي ﷺ جفنة مملوءة ثريداً ولحماً رضي الله عنه.

(٤) يعني أنه يأتيه الوحي والملائكة تكره كل ذي رائحة كريهة وتقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في الكرم والبخل من كتاب الأطعمة في الجزء السابع عشر صحيفة (٧٥) رقم (٥٤) و(٣٥).

(٥) بوزن طلحة هو ابن شريح يعني أنه قال في رواية أخرى لأنه لم يذكر في سند هذا الحديث قال: «إنه يغشاني ما لا يغشاكم» والمعنى واحد يعني الملك.

تخريج: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده بقية بن الوليد فيه كلام.

وله شاهد يؤيده من وجه آخر عن جابر بن سمرة عند مسلم والحاكم وصححه وأقره الذهبي.

١٠٦٢٦- عَنْ أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي

ورواه أيضاً أبو بكر الطبري في كتاب السمائل له عن ابن عائشة أيضاً.

وذكره الطبري في الرياض عن ابن الفضل الجمحي قال: سمعت ابن عائشة يقول: أراه (بضم الهزة أي أظنه) عن أبيه. فذكره وقال: خرج الحلواني (بضم المهملة وسكون اللام) على شرط الشيخين اهـ. كذا في المواهب اللدنية.

قال شارحه الزرقاني: وفيه معمر فالشيخان لم يخرججا لابن عائشة فلا يكون على شرطهما ولو صح الإسناد إليه اهـ.

قلت: والثبات جمع ثنية وهي في الأصل: ما ارتفع من الأرض.

وقيل: الطريق في الجبل، والظاهر أنهم كانوا يسمون كل ثنية من أي جهة يصل إليها المشيعون بنية الوداع لأن الحاضر من المدينة كان يشيع إليها ويودع عندها قديماً والله أعلم.

وفي المواهب اللدنية أيضاً: قال: وفي شرف المصطفى (اسم كتاب لأبي سعد النيسابوري) وأخرجه البيهقي

قال الزرقاني: وشيخه الحاكم: عن أنس «لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني النجار (قال الزرقاني زاد الحكم يضربين) بالدفوف ويقلن:

نحن جوار من بني النجار. يا حبذا محمد من جار

فقال ﷺ: ألتجني؟ قلن: نعم يا رسول الله، وفي رواية الطبراني في الصغير، «فقال عليه السلام: الله يعلم أن قلبي يجيبكم».

قال شارحه الزرقاني: بالميم يا معشر الأنصار الذين أتت منهن أو الميم للتعظيم كقوله «وإن شئت حرمت النساء سواكم» وفي رواية «فقال: والله وأنا أحبكن» قالها ثلاث مرات فلعله قال: الجميع أو ذا لبعض وذا لبعض اهـ.

١٠٦٢٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَيْهِمْ يُؤَيُّوِي^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَفَرَّغَهُمْ^(٢) أَبُو أَيُّوبَ، فَأَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ إِذَا أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ أُهْدِيَ لِأَبِي أَيُّوبَ^(٣)، قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو أَيُّوبَ يَوْمًا، فَإِذَا قَصَصَةً فِيهَا بَصَلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَرْسَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَاطَّلَعَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مَنَعَكَ مِنْ هَذِهِ الْقَصَصَةِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فِيهَا بَصَلًا، قَالَ: وَلَا يَجِلُّ لَنَا الْبَصَلُ؟ قَالَ: بَلَى فَكَلَّوْهُ،

٤- أحكام الهجرة

٤-١- فضلها وأي الهجرة أفضل^(١)

(١) قال الحافظ : أصل الهجرة هجرة الوطن وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية إلى القرية اهـ .

قلت : جاء عند البخاري من طريق عطاء بن أبي رباح قال : زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت : « لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ خافة أن يفتن عليه فاما اليوم فقد أظهر الله الإسلام ، واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية » .

قال الحافظ : ووقع عند الأموي في المغازي في وجه آخر عن عطاء فقالت : إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة .

قلت : ويؤيد ذلك ما سيأتي في الباب التالي من قوله ﷺ « لا هجرة بعد الفتح » .

قال الحافظ : وحديث عائشة يشير إلى بيان مشروعية الهجرة وإن سببها خوف الفتنة والحكم بدور مع علته فمقتضاه أن من قدر على عبادة الله في أي موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه وإلا وجبت .

ومن ثم قال الماوردي : إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره في الإسلام .

قال الخطابي وغيره : كانت الهجرة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم لقلّة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع ، فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة إلى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو اهـ .

قال الحافظ : وكانت الحكمة أيضاً في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى ذويه من الكفار فإنهم كانوا يعذبون من أسلم منهم إلى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ الآية وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها .

وقد روى النسائي من طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعاً « لا يقبل الله من مشرك عملاً بعدما أسلم أو يفارق المشركين » .

أيوب ، أن رسول الله ﷺ نزل عليه ، فنزل النبي ﷺ آمنفل وأبو أيوب في العلو^(١) ، فأتته أبو أيوب ذات ليلة ، فقال : نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ ! فتحوّل ، فباتوا في جانب ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ : السفّل أرفق بي ، فقال أبو أيوب : لا أعلو سقيفة أنت تحنها ، فتحوّل أبو أيوب في السفّل والنبي ﷺ في العلو ، فكان يصنع طعام النبي ﷺ فيبعث إليه ، فإذا ردّ إليه^(٢) سأل عن موضع أصابع النبي ﷺ فيبيع أثر أصابع النبي ﷺ فيأكل من حيث أثار أصابعه ، فصنع ذات يوم طعاماً فيه نوم ، فأرسل به إليه ، فسأل عن موضع أثر أصابع النبي ﷺ فيقول : لم يأكل ، فصعد إليه ، فقال : أحرام هو ؟ فقال النبي ﷺ : أكرهه^(٣) ، قال : فإني أكره ما تكره ، أو ما كرهته^(٤) ، وكان النبي ﷺ يؤتى^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٣٩١]

(١) إنما نزل النبي ﷺ أولاً في السفّل لأنه أرفق به وللزائرين له .

(٢) يعني إذا أرسل إلى أبي أيوب فضلة الطعام الذي أكل منه النبي ﷺ يسأل عن موضع أصابعه الشريفه ويأكل منه تبركاً به ؛ ففيه التبرك بآثار أهل الخير في الطعام وغيره .

(٣) جاء عند مسلم فقال النبي ﷺ : « لا ولكني أكرهه » ففيه دلالة على جواز أكله لغير النبي .

(٤) فيه منقبة عظيمة لأبي أيوب ﷺ فإنه شعر بكمال اتباع محبوه ، ومن حق الحب أن يطعم محبوه في ما يحب ويكره كما قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ الآية .

(٥) بضم أوله مبني للمفعول ومعناه تأتية الملائكة والوحي كما جاء في بعض الروايات « فلما أناجي من لا تناجي وإن الملائكة تناذى بما يتأذى منه بنوم آدم » وكان النبي ﷺ يترك النوم دائماً لأنه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة الخ . قاله النووي .

تخرجه : (م . هـ) . (٢٩٤/٢٠)

النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ ؟
قَالَ : مَنْ هَجَرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٥٢٨٠]

(١) « عن جابر بن عبد الله الخ » هذا طرف من حديث طويل ذكر بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب الرغبة في خصال مجتمعه من أفضل أعمال البر في الجزء التاسع عشر صحيفة (٣٥) رقم (٣٥).

١٠٦٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
وَالْإِسْكَنْ وَالْفَحْشَنُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَنَ ، وَلَا
الْفَحْشَنَ ، وَالْإِسْكَنْ وَالشُّعْ ، فَإِنَّ الشُّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخَلُوا ،
وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
إِسَائِكَ وَبَيْدِكَ ، فَقَامَ - ذَاكَ أَوْ آخَرَ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَهْجَرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ ، وَالْهَجْرَةُ
هِجْرَتَانِ : هِجْرَةُ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي^(١) ، فَهِجْرَةُ الْبَادِي أَنْ
يُجِيبَ إِذَا دُعِيَ ، وَيُطِيعَ إِذَا أُمِرَ ، وَالْحَاضِرُ أَكْثَرُهُمَا
بَيْتَهُ^(٢) وَأَفْضَلُهُمَا أَجْرًا . [مسند أحمد ح ٦٤٨٧]

(١) الحاضر هو الذي يسكن المدن والقرى . والبادي هو الذي يسكن البادية كالأعراب .

(٢) إنما كانت هجرة الحاضر أعظم بلية لأن مصالحه في بلده أهم من مصالح الأعرابي في باديته وربما كان بين قوم كافرين فينالهم منهم أذى كثير ، ولأن الحواضر يطمع فيها العدو فيحارب أهلها ، وحيث يجب على سكانها الدفاع عنها بخلاف سكان البوادي فإنه لا يطمع فيها العدو ولا يجب عليهم الدفاع عن سكان الحواضر إلا إذا عجز أهلها عن الدفاع عنها وحيث تدعى سكان البوادي لمساعدتهم ، ولهذا كان أجر سكان الحواضر أفضل والله أعلم .

تخريجه : (طل) وسنده صحيح .

وروى أبو داود منه النهي عن الشح وتأثيره بالبخل والقطيعة والفجور .

وروى الحاكم بعضه وصححه وأقره الذهبي .

ولأبي داود من حديث سمرة مرفوعاً « أنا يريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين » وهذا معمول على من لم يأمن على دينه والله أعلم .

١٠٦٢٧- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدُّوسِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حِصْنِ حَصِينَةَ وَمَنْعَةٍ ؟ قَالَ^(١) : حِصْنٌ كَانَ لِدُّوسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَتَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلسَّيِّدِ ذَخَرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَاجْتَرَا^(٢) الْمَدِينَةَ ، فَمَرَضَ فَجَزَعُ ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ^(٣) لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ ، فَتَخَبَّتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ ، فَرَأَى الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ ، قَرَأَهُ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَرَأَى مُغَطِّيًا يَدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : غَفَّرَ لِي بِهَاجِرَتِي إِلَى نَبِيِّ ﷺ قَالَ : فَمَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَكَ ؟ قَالَ : قِيلَ لِي : لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ ، قَالَ : فَقَصَّصْتُ الطُّفَيْلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٥٠٤٥]

(١) بفتح النون أي في عز قومه فلا يقدر عليه من يريده ، عرض الطفيل ذلك على النبي ﷺ قبل أن يهاجر إلى المدينة وكان يريد أن يخطي بهجرته ﷺ إلى بلاده دوس ، ولكن أراد الله أن يكون ذلك الحظ والفوز للأَنْصَارِ وأهل المدينة .

(٢) هكذا بالأصل بواو الجمع أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخوها والظاهر أنه أصيب بذلك آخرون معه .

(٣) قال في النهاية (٢٩٥/٢٠) : المشقص نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض فإذا كان عريضاً فهو العيلة .

وقوله « فقطع بها برامجه » البراجم المقعد التي في ظهور الأصابع « فشخب يده » أي سألت دماء يديه .

(٤) معناه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم دعا له بالمغفرة فإنما خص يديه بالذكر ، لأن المعصية حصلت بسبب قطع برامجهما والله أعلم .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال السنة .

١٠٦٢٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَى

٤-٢- عدم انقطاع الهجرة ما دام العدو يقاتل

قلت : سنده عند الإمام أحمد جيد .

١٠٦٣٠- عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ ، يُرَدُّهُ إِلَى مَالِكِ بْنِ يَخَامِرٍ ، عَنْ ابْنِ السَّعْدِيِّ ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ ، مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتِلُ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْهَجْرَةَ خَصْلَتَانِ : إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجَرَ السِّيَئَاتِ ، وَالْأُخْرَى أَنْ تَهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَا تَقْبَلُ التَّوْبَةَ ^(٢) ، وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَإِذَا طَلَعَتْ طَبَعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ ^(٣) ، وَكَفَى النَّاسُ الْعَمَلُ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٦٧١]

(١) هو عبد الله بن السعدي صحابي . (٢٩٦/٢٠)

(٢) يعني مادام العدو يقاتل كما في حديث ابن السعدي وما دام باب التوبة مفتوحاً إلى أن تطلع الشمس من المغرب .

(٣) أي ختم على كل قلب بما به من كفر أو إسلام .

(٤) أي لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : روى أبو داود وروى النسائي بعض حديث معاوية - رواه أحمد والطبراني في الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدي والبخاري من حديث عبد الرحمن بن عوف وابن السعدي فقط ورجال أحمد ثقات .

١٠٦٣١- عَنْ أَبِي هِنْدٍ الْجُبَلِيِّ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَقَدْ غَمَضَ عَيْنَيْهِ ^(١) ، فَتَذَاكَرْنَا الْهَجْرَةَ ، وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ : قَدْ انْقَطَعَتْ ، وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ : لَمْ تَنْقَطِعْ ، فَاسْتَنْبَهَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ : مَا كُتِّمَ فِيهِ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ ، وَكَانَ قَلِيلَ الرَّدِّ ^(٢) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا . [مسند أحمد ح ١٧٠٣٠]

(١) أي أخذته سنة من النوم وهو النعاس أول النوم .

(٢) معناه قليل الحديث عن النبي ﷺ .

تخرجه : (د . نس) قال الخطابي : إسناده حديث معاوية فيه مقال اهـ .

١٠٦٣٢- عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ - رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْبَلٍ - أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : اخْطُفْ رَحْلَانَا ^(١) ، ثُمَّ تَدْخُلْ ، وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ ، فَقَضَى لَهُمْ حَاجَتَهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ : ادْخُلْ فَدَخَلَ ، فَقَالَ : حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : حَاجَتِي تُحْلِثُنِي أَنْقَضَتِ الْهَجْرَةُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : حَاجَتُكَ خَيْرٌ مِنْ حَوَاجِبِهِمْ ^(٢) ، لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٢٦٨٠]

(١) جاء في بعض الروايات « فخلعوني في رحالهم وقضوا حوائجهم فبحث رسول الله ﷺ فقلت : حاجتي » الخ .

(٢) أي لأن حاجته تختص بحكم شرعي وأما حوائجهم فكانت دنيوية .

(٣) قال الحافظ : وقد أفصح ابن عمر بالمراد في ما أخرجه الإسماعيلي بلفظ « انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » أي مادام في الدنيا دار كفر .

فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشي أن يفتر عن دينه ، ومفهومه أن لو قدر أن يبقى في الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله أعلم .

تخرجه : أورده الحافظ في الإصابة وعزاه للبخاري وأبي حاتم وابن حبان من طريق طريق عبد الله بن محيريز عن عبد الله بن السعدي قال : وأخرجه الثنائي بنحوه من طريق أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن وقان السعدي وفي رواية عن عبد الله بن السعدي قال أبو زرعة الدمشقي : هذا الحديث عن عبد الله بن السعدي حديث صحيح متفق رواه الألبان عنه اهـ .

١٠٦٣٣- عَنْ رَجَاءِ بْنِ خَبِيزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الرَّسُولِ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْهَجْرَةِ . فَقَالَ : لَا تَنْقَطِعُ مَا جُوهِدَ الْعَدُوُّ . [مسند أحمد ح ٢٣٤٦٧] [٢٩٦/٢٠]

الظاهر - والله أعلم - أنه يريد عبد الله بن السعدي الذي روى الحديث السابق والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وحيوة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

١٠٦٣٤- عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، أَنَّ جُنَادَةَ ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ

ثم قيل : المراد بالمجرة المنية هنا الهجرة من مكة لأنها صارت بعد الفتح دار إسلام .

وقيل : الهجرة التي تثبت لأصحابها الزية الظاهرة التي لا يشاركون فيها غيرهم ، أما الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام فوجوبها باق إلى قيام الساعة .

تخرجه : (م) (د) .

قال المنذري : وأخرجه (ق . مذ . نس) .

١٠٦٣٧- عن يحيى بن إسحاق ، عن مجاشيع بن مسعود : أنه أتى النبي ﷺ بأبن أخ له يتابعه على الهجرة ، فقال رسول الله ﷺ : لا بل يتابع على الإسلام ، فإنه لا هجرة بعد الفتح ، ويكون من التابعين^(١) بإحسان . [مسند أحمد ح ١٥٩٤١]

١٠٦٣٨- (وعنه من طريق ثان) قال : قدمت بأخي معبد^(٢) على النبي ﷺ بعد الفتح فقلت : يا رسول الله جئت بأخي يتابعه على الهجرة ، فقال : ذهب أهل الهجرة بما فيها (وفي لفظ : مضت الهجرة لأهلها)^(٣) ، فقلت : على أي شيء يتابعه ؟ قال : على الإسلام والإيمان والجهاد .

قال : فقلت^(٤) معبد بعد وكان هو أكبرهما ، فسألت فقال : صدق مجاشيع . [مسند أحمد ح ١٥٩٤٥]

(١) أي العاملين بما أمر الشرع به .

(٢) جاء في الطريق الأول « أنه أتى (٢٩٨/٢٠) النبي ﷺ بأبن أخ له » وفي هذا الطريق « قال : قدمت بأخي معبد » وجاء عند مسلم لفظ « جئت بأخي أبي معبد » وله في رواية أخرى « أتيت النبي ﷺ أبايه على الهجرة » .

ويجمع بين هذه الروايات بأنه أتى النبي ﷺ بأخيه وابن أخيه وطلب البيعة لنفسه ولأخيه وابن أخيه على الهجرة ؛ وأخوه يقال له : معبد وأبو معبد والله أعلم .

(٣) جاء عند مسلم « قال : إن الهجرة قد مضت لأهلها ولكن على الإسلام والجهاد والخير » .

قال النووي : معناه أن الهجرة المدوحة الفاضلة التي لأصحابها الزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح ولكن أبايكم على الإسلام والجهاد وسائر أفعال الخير وهو من باب ذكر العام بعد

خروجه ، أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال بعضهم : إن الهجرة قد انقطعت ، فاختلفوا في ذلك ، قال : فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إن أناساً يقولون : إن الهجرة قد انقطعت . فقال رسول الله ﷺ : إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد^(١) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٧٣]

(١) قال النووي : يريدان الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة ، وإذا أرمك الإمام بالخروج إلى الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة فأخرجوه إليه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٠٦٣٥- عن معاوية بن حننيل قال : هاجرنا على عهد أبي بكر فبينما نحن عنده طلع على الجيتر . [مسند أحمد ح ٢٧٧٩٩]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله ثقات وإن كان في سنده ابن لبيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن .

وأورده الحافظ في الإصابة وعزاه للإمام أحمد بلفظ « هاجرنا على عهد أبي بكر فبينما نحن عنده . . . » فذكر قصة زمزم ولم يذكر الحافظ القصة ولا قوله « طلع على النبر » .

٤-٣- قوله ﷺ « لا هجرة بعد

الفتح » يعني فتح مكة

١٠٦٣٦- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا هجرة بعد الفتح^(١) ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فأنفروا^(٢) . [مسند أحمد ح ٣٣٣٥]

(١) قال الحافظ : أي فتح مكة إذا عم إشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك حكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون ، أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة لا يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فالهجرة منه واجبة ، وإما قدر لكنه يمكنه إظهار ذلك وأداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعرفتهم والراحة من رؤية المنكر ، وأما عاجر لنحو مرض فله الإقامة وتكلف الخروج .

(٢) أي إذا طلب الإمام منكم الخروج إلى الجهاد فأخرجوا

الخاص فإن الخبر أعم من الجهاد ومعناه أبداً على أن تفعل هذه الأمور .

(٤) القائل « تلقيت معبداً » هو أبو عثمان النهدي الراوي عن مجاشع .

تخرجه : (ق) وغيرهما .

١٠٦٣٩- عَنْ يَغْلَى قَالَ : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي أُمَيَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَايِعْ أَبِي عَلَى الْهَجْرَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ أَبَايُهُ عَلَى الْجِهَادِ ، فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ . [مسند أحمد ج ١٨١٢٢]

تخرجه : (نس) وسنده جيد .

١٠٦٤٠- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ^(١) ، [عَنْ أَبِيهِ] أَلَّنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ قِيلَ لَهُ : هَلَكَ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَا أَصِلُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَعَمُوا أَنَّهُ هَلَكَ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ ؟ قَالَ : كَلَّا أَبَا وَغَبٍ ، فَارْجِعْ إِلَى أَبَاطِحِ مَكَّةَ ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا رَاكِبٌ [إِذْ] جَاءَ السَّارِقُ فَأَخَذَ ثَوْبِي مِنْ تَحْتِ رَأْسِي ، فَأَذْرَكْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا سَرَقَ ثَوْبِي ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُقَطَّعَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْسَ هَذَا أَزِدْتُ ، هُوَ عَلَيَّ صَدَقَةٌ ، قَالَ : هَلَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ . [مسند أحمد ج ٢٨١٨٩]

(١) « عن صفوان بن عبد الله الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الحث على إقامة الحد من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة (٦٣) رقم (١٦٩) صدره في الشرح فارجع إليه .

١٠٦٤١- حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ : أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ هَاجَرَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَا أَدْخُلُ مَنْزِلِي حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْأَلَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا سَرَقَ خَمِيصَةَ لِي ، لِرَجُلٍ مَعَهُ ، فَأَمَرَ يَقَطَّعَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي قَدْ وَعَيْتُهَا لَهُ ، قَالَ : فَهَلَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : لَا يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ هَاجَرَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ ، وَإِذَا اسْتَفْرَضْتُمْ فَأَنْقِرُوا . [مسند أحمد ج ٢٨١٩٢]

تخرجه : روى الطرف المختص منه بالهجرة مسلم من حديث ابن عباس ؛ وحديث الباب صحيح ورجاله ثقات وروى الجزء المختص منه بالحدود (مذ . نس . جه . ك) .

١٠٦٤٢- عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا أَجْرٌ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَتَأْتِيَنَّكُمْ أَجُورُكُمْ وَلَوْ كُتِّمَ فِي جُحْرِ نَعْلَبٍ ، قَالَ فَأَصْنَعِي لِإِيَّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِي فَقَالَ : إِنَّ فِي أَصْحَابِي مُتَأَفِّقِينَ . [مسند أحمد ج ١٦٨٨٦]

(١) « عن جبير بن مطعم الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الترهيب من النفاق من قسم الترهيب في الجزء التاسع عشر صحيفة (١٣٢) رقم (٨٣) . (٢٩٩/٢٠)

١٠٦٤٣- عَنْ أَبِي سَيِّدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ ؟^(١) فَقَالَ : وَيْحَكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ^(٢) ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِيْل ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا ؟^(٣) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا ؟^(٤) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَحْلِيهَا يَوْمَ وَبَيْعِهَا ؟^(٥) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ^(٦) ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَزِيلَكَ^(٧) مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً . [مسند أحمد ج ١١١٢١]

(١) المراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي ملازمة المدينة مع النبي ﷺ وترك أهله ووطنه فخاف النبي ﷺ أن لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها وأن ينكص على عقبيه فقال : « ويحك » الخ ويوح كلمة ترحم وتوجع وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب .

(٢) أي أمرها شاق يوشك أن لا تطيقه قاله ﷺ إشفاقاً على الأعرابي ورحمة له « وكان بالمؤمنين رحماً » .

(٣) يعني زكاتها .

(٤) من المنحة بكسر الميم وسكون النون : وهي أن يعطى ناقة أو شاة محتاج يتنفع بلبنها ويعيدها ، وكذلك إذا أعطاه ليتنفع بوبرها وصوفها زماناً ثم يردّها .

(٥) بكسر الواو وسكون الراء : الورد اسم من وَرَدَ الماء يردّه إذا بلغه ووافاه ، وقد كان العرب إذا اجتمعوا عند المورد

الباب .

حلبوا مواشيهم وسقوا المحتاجين المجتمعين هناك من لبنها .

(٣) أي رفاستهم .

(٦) جمع بحرة وهي البلدة قال في النهاية : والعرب تسمي المدن والقرى البحار ، أي تعمل بالخير في وطنك أي في البادية .

(٤) أي عن عمالة الصدقة وهي جمع الزكاة من البلاد

والقرى .

والمعنى افعل الخير حيثما كنت فهو يتفعل .

(٥) الدرّة بكسر الدال المهملة : السوط .

(٧) بفتح أوله وكسر المثناة فوق وفتح الراء أي لسن يتقصص من ثواب عملك شيئاً .

(٦) أي خشياً (٣٠٠/٢٠) أن يضربه وهو صادق لاسيما وقد

استشهد بهما فخشيًا إنكار الشهادة فصدقه ، وإنما سكنا أولاً لأن أبا سعيد وجه إليهما كلاماً جارحاً والله أعلم .

تخريجہ : (ق . مذ . نس . حب) .

تخريجہ : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني باختصار كثير ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

١٠٦٤٤- عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، قَالَ: قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَتَمَهَا وَقَالَ: النَّاسُ حَيَّزٌ، وَأَنَا وَأَصْحَابِي حَيَّزٌ^(١). وَقَالَ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ. فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: كَذَبْتَ^(٢)، وَعِنْدَهُ رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَهُمَا قَاعِدَانِ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: لَوْ شَاءَ هَذَانِ لَحَدَّثَاكَ وَلَكِنْ هَذَا يَخَافُ أَنْ تَنْزِعَهُ عَنْ عَرَافَةٍ^(٣) قَوْمٍ، وَهَذَا يَخْشَى أَنْ تَنْزِعَهُ عَنِ الصُّلَحَةِ^(٤) فَسَكْنَا، فَرَفَعَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ الدُّرَّةَ^(٥) لِيَضْرِبَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ^(٦) قَالَا: صَدَقَ. [مسند أحمد ح ٢١٩٦٧]

٤-٤- بقاء ثواب الهجرة لمن هاجر إلى

المدينة قبل الفتح وإن أقام في غيرها بعد

١٠٦٤٥- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ، بْنِ

أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِ الْبَدْوُ^(١) فَأَذِنَ لَهُ. [مسند أحمد ح ١٦٦٢٢]

(١) يعني في الإقامة بالبادية بعد أن هاجر إلى المدينة قبل الفتح «فأذن له» .

قال العلماء : إنما أذن له النبي ﷺ لأن فرض المقام في المدينة إنما كان في زمنه ﷺ أو إنما كان قبل فتح مكة فلما كان الفتح سقط فرض الهجرة من مكة إلى المدينة وجاز لمن بالمدينة أن يهاجر إلى أي بلد شاء لمصلحة يراها والله أعلم .

تخريجہ : (م) من طريق يزيد بن أبي عبيد أيضاً عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال : يا ابن الأكوع ارتددت على عقيق تعربت ، قال : لا ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو .

ورواه أيضاً البخاري .

١٠٦٤٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوعِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ سَلَمَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَهُ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ فَقَالَ: ارْتَدَدْتَ عَنْ هِجْرَتِكَ^(١) يَا سَلَمَةُ؟ فَقَالَ: مَتَّاعَ اللَّهِ إِنِّي فِي إِذْنٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ابْدُوا يَا أَسْلَمُ قَتْسُمُوا الرِّيَاحَ وَاسْكُنُوا الشُّعَابَ فَقَالُوا: إِنَّا نَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَضُرُّنَا

(١) بفتح الحاء وسكون التحتية وآخره زاي .

ومعناه أن الناس الذين لم يدخلوا في دين الإسلام وعدلوا عنه «حيز» أي فريق ، وأما الذين دخلوا في دين الله أفواجاً وتركوا الشرك وانضموا إليه ﷺ فهو حيز أي فريق آخر .

قال في القاموس : الحجاز عنه : عدل والقوم تركوا مركزهم إلى آخر وتحاور الفريقان إلحاز كل واحد عن الآخر اهـ .

وفي النهاية : التحوز والتحيز والالحياز بمعنى .

ويحتمل أن يكون المراد أنه ﷺ وأصحابه الذي هاجروا معه قبل فتح مكة حيز أي فريق فاز بثواب الهجرة ، ومن لم يهاجر معه ﷺ إلى أن فتحت مكة فلا ثواب له في الهجرة إلا إذا دعي للجهاد وهؤلاء حيز أي فريق آخر والله أعلم .

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وهذا الذي أنكره مروان على أبي سعيد بمنكر فقد ثبت من رواية ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح « لا هجرة ولكن جهاد ونية ولكن إذا استفرغتم فانفروا » أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما .

قلت : والإمام أحمد أيضاً وهو الحديث الأول من أحاديث

وقال شارحه النابوي : قال الحافظ العراقي : وسنده ضعيف .

وقال تلميذه الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم .

وتبعه السخاوي وغيره .

ورواه الدارقطني عن عائشة وفيه أحد بن عبيد بن ناصح له
مناكير . وزمعة ضعفوه اهـ .

١٠٦٥٠- عَنْ الْقُلُوصِ أَنَّ شِهَابَ بْنَ مُذَلِّجٍ نَزَلَ
الْبَادِيَةَ فَسَابَ ابْنَهُ رَجُلًا فَقَالَ : يَا ابْنَ الْذِي تَعَرَّبَ بِهِلُو
الْهَجْرَةَ ^(١) ، فَأَتَى شِهَابَ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَسَمِعَهُ
يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلَانِ رَجُلٌ
غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَهْبِطَ مَوْضِعًا يَسُوءُ الْعَدُوَّ ، وَرَجُلٌ
بِنَاحِيَةِ الْبَادِيَةِ يُعِيمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَيُؤَدِّي حَقَّ مَالِهِ ،
وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ، فَجَاءَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَالَ : أَنْتَ
سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ يَقُولُهُ ؟ قَالَ :
نَعَمْ . قَالَ : فَأَتَى بَادِيَتَهُ فَأَقَامَ بِهَا . [مسند أحمد ج ١٠٧٧٦]

(١) يعني أن هجرته إلى المدينة بطلت بهجرته إلى البادية .

تخریجه : (خ) .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : أخرج البخاري من رواية عبد
الله بن حسان العنبري عن جلته القلوص بنت دحية حديثه عن
حبيب بن شهاب عن أبيه أنه أتى المدينة فلقى أبا هريرة . قاله
البخاري .

قال : وسمع أبا موسى الأشعري .

وذكر الحسيني أن أبا زرعة قال : روى عنه أبو القلوص
وهم في ذلك ، وإنما قال أبو زرعة : أنه ثقة وأن القلوص امرأة
وهي بنت دحية روت عنه كما ذكر البخاري .

وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه وثقه .

وذكره ابن حبان في الثقات فقال : بصري اهـ .

قلت : وحديث الباب له شاهد من حديث أبي سعيد بمعناه
تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب هل الأفضل العزلة عن الناس
أو الاختلاط بهم في كتاب المجالس وآدابها في الجزء التاسع عشر
صحيفة (١٧١) رقم (٣٨) وهو حديث صحيح رواه الشيخان
والأربعة والحاكم والله أعلم .

خارجة عن عبد الله ابن عمرو ، فذكر الحديث وسيأتي بسنده
ومنه في باب ذكر أهل الجنة وأكلهم وشربهم ونكاحهم ولباسهم
من كتاب قيام الساعة في الجزء الأخير من الفتح الرباني إن شاء
الله تعالى .

وقد جاء هذا الحديث أيضا عند أبي داود الطيالسي ، ومن
طريقه البيهقي في البعث والنشور . عن محمد بن مسلم بن أبي
الوضاح عن العلاء بن عبد الله بن رافع عن حنان بن خارجة
كذلك .

قال الحافظ في تعجيل المنفعة : وأخرج أبو داود من طريق
عبد الرحمن بن مهدي عن ابن وضاح بهذا الاسناد الحديث الأول
في الهجرة نحوه .

وقد أخرجه أحمد مطولاً عن عبد الرحمن بن مهدي كذلك
وفيه قصة السؤال عن الهجرة والسؤال عن ثياب أهل الجنة .

ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم في المستدرک .

وحنان بفتح المهملة وتخفيف النون قيده ابن مأكولا وغيره ،
وأما الرواية التي من جهة زياد فلم يتابع عليها اهـ .

(١) من الجفاء غلظ الطبع أي غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس
« جريء » أي عنده جراءة في القول والإقدام على الشيء بدون
خوف .

(٢) معناه أن من كان مطمئناً في بلده يقيم الصلاة ويؤتي
الزكاة كان كمن هاجر (٣٠٢/٢٠) إلى رسول الله ﷺ بعد الفتح
وإن كان في أقصى بلاد الله .

(٣) هكذا جاء بلفظ « الحضرمة » وفسرت في الحديث بأنها
أرض اليمامة يعني وسط الجزيرة فهي غير حضرموت التي باليمن .

تخریجه : (طل . حق . ك) وسنده صحيح على ما ذكرته من
التصحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١٠٦٤٩- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : أَلْبَادُ بِلَادِ اللَّهِ ، وَالْيَبَادُ عِبَادُ اللَّهِ ، فَحَيْثُمَا أَصَبْتَ
خَيْرًا فَأَقِم ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٢٠]

(١) معناه أن الإنسان متى تيسر له قوته في بلد وكان آمناً فيه
على نفسه ودينه فلا يهاجر إلى غيره وإلا فليهاجر إلى بلد آخر
يمكنه أن يعيش فيه آمناً على نفسه ودينه والله أعلم .

تخریجه : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له
بعلامة الضعف بعد عزوه للإمام أحمد .

٥- حوادث السنة الأولى من الهجرة

١-٥- مبدأ التاريخ واستشارة عمر رضي الله عنهتبارك وتعالى عنه الصحابة في ذلك^(١)

(١) قال الجوهري : التاريخ تعريف الوقت والتواريخ مثله ، تقول : أرخت وورخت .

ويقال : أول ما أحدث التاريخ من الطوفان اهـ .

وروى محمد بن إسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي أنهما قالاً : أرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم ، ثم أرخوا من بنين إبراهيم وإسماعيل البيت ، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي ، ثم أرخوا من الفيل ، ثم أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة . وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة اهـ .

وقال الإمام أحمد : حدثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار قال : إن (٢/٢١) أول من ورخ الكتب يعلى بن أمية باليمن وأن رسول الله ﷺ قدم المدينة في ربيع الأول وأن الناس أرخوا لأول السنة .

وروى البخاري بسنده عن سهل بن سعد قال : ما عدوا يعني ما أرخوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة .

قال الحفاظ : قوله « مقدمه » أي زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه ، لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة .

وقد أبدى بعضهم للبداء بالهجرة مناسبة ، فقال : كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة : مولده ومبعثه وهجرته ووفاته ، فرجع عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يتخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة .

وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه فالتحصر في الهجرة . وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة وهي مقدمه الهجرة ، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم ، فناسب أن يجعل مبدأً ، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم ، .

وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال : جمع عمر الناس فسأله عن أول يوم يكتب التاريخ فقال علي : من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر .

وروى ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال : قدم رجل من اليمن فقال : رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبونه من

عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر : هذا حسن فأرخوا .

ثم ذكر الحفاظ آثاراً تدل على اختلافهم في البدء بالتاريخ وفي الشهر الذي يبدأ به ثم قال : فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

١٠٦٥١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ^(١) ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، قَالَ : فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . [مسند أحمد ج ٢١١٠]

١٠٦٥٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ^(٢) ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ عَشْرًا ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ، وَقَبِضَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . [مسند أحمد ج ٢٠١٧]

(٢) « أو » للشك من الراوي .

(٣) تقدم في الطريق الأولى أنه ﷺ أنزل عليه القرآن وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، وفي هذا الطريق أنه ﷺ أنزل عليه وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرًا .

ويجمع بينهما بأن المراد بالطريق الأولى أنه مكث بمكة ثلاث عشرة سنة من ابتداء نزول الوحي بالقرآن ، وبالطريق الثانية أنه مكث بمكة عشرًا يعني غير مدة فترة الوحي وهي ثلاث سنين ، وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة والله أعلم .

انظر صحيفة (٢٠٩) و(٢١٠) من الجزء العشرين .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وما يؤيد قول ابن عباس « أن رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة » قول أبي صرمة بن أبي أنس أحد بني عدي بن النجار في قصيدة له ذكرها ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق بعد أن اطمانت برسول الله ﷺ داره وأظهر الله بها دينه واشتد سرور الأنصار به وأظهروا الأسف على ما فاتهم أولاً من نصره قال أبو قيس :

ترى في فريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقاً موافياً
ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً
فلما أتانا أظهر الله دينه فاصبح مسروراً بطيبة راضياً
وألقي صديقاً واطمانت به النوى وكان له عوناً من الله باديها
يقص لنا ما قال نوح لقومسه وما قال موسى إذ أجاب المناديا
فاصبح لا يخشى من الناس واحداً قريباً ولا يخشى من الناس ناثياً

بدلنا له الأموال من حل مالنا وأنفسنا عند الوغي والتأسيا ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا نعادي الذي عادى من الناس جميعاً وإن كان الحبيب المصافيا فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقيا ولا تحفل النخل المقيمة ربها إذا أصبحت رياء وأصبح ثاويما

٥-٢- إسلام عبد الله بن سلام

١٠٦٥٣- عن أنس بن مالك قال ^(١): أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرَوِّفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَنِيعٌ يُعْرِفُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌ لَا يُعْرِفُ، قَالَ: فَيُلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّبِعُ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي إِلَى السَّبِيلِ، فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعِي سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَجَفَهُمْ، فَقَالَ: يَا نَبِيُّ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَجَعَ بِنَا، قَالَ: فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ، فَصَرَعَتْهُ قُرْمُهُ، ثُمَّ قَامَتْ تَحْمِلُجُمُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيُّ اللَّهِ، مُزِنِي بِمَا شِئْتُ؟ قَالَ: وَفَ مَكَانَكَ لَا تَتْرَكُنِي أَحَدًا يُلْحَقُ بِنَا، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلُ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ آخِرُ النَّهَارِ مَسْلُحَةً لَهُ، قَالَ: فَتَرَكْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَسَلَمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا: ارْكَبَا آوَيْنَيْنِ مُطْمَئِنِّينَ، قَالَ: فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَخَفُوا حَوْلَهُمَا بِالسَّلَاحِ، قَالَ: فَقِيلَ بِالْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشْرَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ بِسَيْرٍ حَتَّى «نَزَلَ» إِلَى جَانِبِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، «قَالَ»: فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهَا ^(٢) إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ^(٣) وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ ^(٤) لَهُمْ مِنْهُ، فَعَجَلَ أَنْ «يَضَعَ» الَّذِي يَخْتَرِفُ فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ^(٥) فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ يَبُوتَ أَهْلُنَا أَقْرَبُ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، هَذِهِ دَارِي وَعَدَا بَابِي، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا، قَالَ: فَذَعَبَ فَهَيَّأَ لَهُمَا مَقِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، قَدْ هَيَّأْتُ لَكُمَا مَقِيلًا فَقَوْمًا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ﷺ فَيَقِيلَا، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ الْيَهُودَ

قال ابن إسحاق: إن أبا قيس كان رجلاً قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الخائض من النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتاً له فاتخذ مسجداً لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب وقال: أعبد رب إبراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن إسلامه وهو شيخ كبير، وكان قوالاً بالحق معظماً لله عز وجل في جاهليته يقول اشعاراً في ذلك حسناً وهو الذي يقول:

يقول أبو قيس وأصبح غاديا ألا ما استطعت من وصائي فأنعلوا فأوصيكم بالله والبر والتقى وإعراضكم والبر بالله أول وإن قومكم سادوا فلا تحسبونهم وإن كنتم أهل الرئاسة فاعملوا وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفصمكم دون العشرة فاجعلوا وإن ناب غرم فادح فارقدوهم وما حلوكم في الملمات فاحلوا وإن أنتم أمعرتم فتعففوا وإن كان فضل الخير فيكم فأنفضوا

قال المزياني في معجم الشعراء: عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة.

قال ابن إسحاق: وهو الذي نزلت فيه ﴿وكلوا واشربوا حتى يبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود من الفجر﴾

وقال الإمام البغوي في تفسيره: نزلت في رجل من الأنصار اسمه أبو صرمة بن قيس بن صرمة.

وقال عكرمة: أبو قيس بن صرمة.

وقال الكلبي: أبو قيس صرمة، وذلك أنه ظل نهاره يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع إلى أهله بتمر وقال لأهله: قدمي الطعام، فأرادت المرأة أن تطعمه شيئاً سخياً فاخذت تعمل له سخينة وكان في الابتداء من صلي العشاء ونام حرم عليه الطعام والشراب، فلما فرغت من طعامه إذ هو به قد نام وكان قد أعيا وكل فابقظته فكره أن يعصي الله ورسوله، فأبى أن يأكل فأصبح صائماً مجهداً، فلم يتصف النهار حتى غشي عليه، فلما أفاق أتى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال له: يا أبا قيس مالك أصبحت طليماً؟ فذكر له حاله، فاغتم

أَتَى سَيِّدُهُمْ وَإِبْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمَهُمْ وَإِبْنُ أَعْلَمِهِمْ ، فَادْعُهُمْ « فَسَلُّهُمْ » ، فَذَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، وَتِلْكَمُ اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ ، أَسْلِمُوا ، قَالُوا : مَا نَعْلَمُكَ^(١) - ثَلَاثًا - . [مسند أحمد ج ١٣٢٧٧]

(١) « عن أنس بن مالك الخ » تقدم سند هذا الحديث وصدده مشروحاً في باب قصتهما (اعني النبي ﷺ وأبا بكر) مع سراقه بن مالك وما جرى لهما في الطريق في الجزء العشرين صحيفة (٢٨٤) رقم (١٤٧) إلى قوله « ثم نزل رسول الله ﷺ جانب الحرة » واليك شرح ما بقى منه :

(٢) يعني أهل دار أبي أيوب .

(٣) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري الخزرجي الصحابي ﷺ كان حليفاً لبني الخزرج وكان اسمه في الجاهلية حصيناً فسماه رسول الله ﷺ عبد الله .

أسلم أول قدم النبي ﷺ المدينة ونزل في فضله قوله تعالى ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ﴾ وستأتي ترجمته ومناقبه وقصة إسلامه بطولها في باب مناقبه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٤) أي يجي منه رباً لأهله فتعجل عندما سمع بمجيء النبي ﷺ المدينة فحضر إليه بوعائه الذي فيه الرطب .

(٥) أي سمع منه دعوته إلى الإسلام وذكر عأسه وترغيبه إلى الدخول فيه ونحو ذلك .

(٦) معناه أنهم لا يعلمون أنه ﷺ رسول الله وقد كذبوا لسبق شقاوتهم قال تعالى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾ .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وكذا رواه البخاري منفرداً به عن محمد غير مشوب عن عبد الصمد به والله أعلم .

٥-٣- بناء مسجد النبي ﷺ

١٠٦٥٤- عن أنس بن مالك قال : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ [الْمَدِينَةَ] فِي عُلُوٍّ^(١) الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ

إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلَا^(٢) مِنْ بَنِي النُّجَارِ^(٣) قَالَ : فَجَاؤُوا مُتَقَلِّبِينَ سِيُوفَهُمْ^(٤) ، قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفُهُ وَمَلَا بَنِي النُّجَارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أَتَى بِقِنَاءٍ^(٥) أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ^(٦) الْغَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَا مِنْ بَنِي النُّجَارِ فَجَاؤُوا فَقَالَ : يَا بَنِي النُّجَارِ ، ثَابِتُونِي^(٧) حَاطِطَكُمْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : [لَا] وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ^(٨) ، قَالَ : وَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ ، كَأَنَّهُ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ فِيهِ خَيْرٌ^(٩) ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَتُبِّسَتْ ، وَبِالْخَرْبِ فَسَوِّتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقَطِّعْ ، قَالَ : فَصَفَّوْا النَّخْلَ إِلَى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ^(١٠) ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً ، قَالَ : وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَزْتَجِرُونَ^(١١) ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُ : .

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرٌ فَأَنْصُرُ الْأَنْصَارَ^(١٢)

[مسند أحمد ج ١٣٢٤٠]

(١) جاء في رواية للبخاري « في أعلى المدينة » .

(٢) الملا : أشراف الناس ورؤسائهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم .

(٣) إنما خص بني النجار لأنهم أخواله .

(٤) إنما تقلد بنو النجار سيوفهم خوفاً من اليهود وليروه ما أعدوه لنصرتهم (٦/٢١) ﷺ .

(٥) بكسر الفاء والمد أي ناحية متسعة أمام دار أبي أيوب واسمه خالد بن زيد الأنصاري .

(٦) جمع مريض كمجلس ماواها ليلاً .

(٧) بالثالثة أي ساموني بمحاططكم أي يستأنكم .

(٨) أي من الله عز وجل كما جاء في بعض الروايات .

قال النووي رحمه الله : هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما .

وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي أن النبي ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق ﷺ .

وقوله « وكان فيه » أي في الحائط « ما أقول لكم » أي ما ساذكره لكم .

عن الحسن البصري ما تقدم .

قال : وكانت حجرة من شعر مربوطة بخشب من عرعر .

قال : وفي تاريخ البخاري أن بابه عليه السلام كان يقرع بالأظافر فدل على أنه لم يكن لأبوابه خلق .

قال : وقد أضيف الحجر كلها بعد موت أزواج رسول الله ﷺ إلى المسجد .

قال الواقدي وابن جرير وغيرهما : ولما رجع عبد الله بن أريقط الدثلي إلى مكة بعث معه رسول الله ﷺ وأبو بكر زيد بن حارثة وأبا رافع مولي رسول الله ﷺ ليأتوا بأهاليهم من مكة وبنا معهم بمحلمين وخمسائة درهم ليشتروا بها إبلًا من قنيد فذهبوا فجاءوا ببيتى النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وزوجتيه سودة وعائشة وأمه أم رومان وأهل النبي ﷺ وأك أبي بكر صحبة عبد الله بن أبي بكر ، وقد شرد بعائشة وأمه أم رومان الجمل في أثناء الطريق فجعلت أم رومان تقول : وإعروساه وابتناه : قالت عائشة : فسمعت قائلاً يقول : أرسلني خطامه فأرسلت خطامه فوقف بإذن الله وسلمنا الله عز وجل فقدموا فترلوا بالسُّح ثم دخل رسول الله ﷺ بعائشة في شوال بعد ثمانية أشهر كما سيأتي ، وقدمت معهم أسماء بنت أبي بكر امرأة الزبير بن العوام وهي حامل متم بعبد الله بن الزبير كما سيأتي بيانه في موضعه .

وقد اختلف في مدة مقامه ﷺ بدار أبي أيوب .

فقال الواقدي : سبعة أشهر .

وقال غيره : أقل من شهر والله أعلم .

٥-٤- المواخاة والمخالفة بين

المهاجرين والأنصار

١٠٦٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّيِّحِ ، فَقَالَ : أَقَامِيكَ سَالِي يَصْنَعِينَ وَلِي أَمْرَانِ فَأُطْلِقُ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، ذُلُونِي عَلَى السُّوقِ فَذَلُّوهُ ، فَأَنْطَلَقَ فَمَا رَجَعَ إِلَّا . وَمَعَهُ شَيْءٌ^(١) مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ قَدِ اسْتَفْضَلَهُ ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صَفْرَةٍ^(٢) ، فَقَالَ : مَهَيْمٌ ، قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : مَا أَصْدَقَتْهَا ؟ قَالَ : نَزَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ (قَالَ حُمَيْدٌ : أَوْ

(٩) أي زرع . وجاء عند البخاري وفيه « خرب » بدل قوله هنا « حرت » وهو بفتح الحاء وكسر الراء اسم جمع واحد خربة ككلم وكلمة ، وهو ما تخرب من البناء .

(١٠) أي في جهتها وجعلوا عضادتيه تثنية عضادة بكسر العين .

قال أهل اللغة : أعضاء كل شيء : ما يشده من حوالبه وعضادات الباب : ما كان عليهما يغلّق الباب إذا أصفّق .

(١١) أي يقولون شعر الرجز بفتحيتين نوع من أوزان الشعر تنشطاً لنفوسهم ليسهل عليهم العمل .

(١٢) يعني الأوس والخزرج الذين نصره على أعدائه والمهاجرة : الذين هاجروا من مكة إلى المدينة عجة فيه طلباً للأجر ، واستشكل قوله ﷺ هذا مع قوله تعالى ﴿ وما علمناه الشعر ﴾ .

وأجيب : بأن الممتنع عليه ﷺ إنشاء الشعر لا إنشاده على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعراً ، هنا وقد قيل : إنه ﷺ قالها بالتاء متحركة فخرج على وزن الشعر .

تخرجه : (ق د نس ج ه) وتأتي بقية مباحثه مع أحاديث أخرى في باب أصل مسجد النبي ﷺ وبنائه في أبواب فضائل الأمكنة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى .

قال النووي رحمه الله : فيه جواز قطع الأشجار المثمرة للحاجة والمصلحة .

وفيه جواز نبش القبور الدلوسة وأنه إذا أزيل ترابها المختلط بصديدهم ودمائهم جازت الصلاة في تلك الأرض وجواز اتخاذ موضعها مسجداً إذا طيبت أرضه .

وفيه أن الأرض التي دفن فيها الموتى ودرست يجرّز بيعها ، وأنها باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده إذا لم ترقف ، وفيه غير ذلك والله أعلم .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : ﴿ فصل ﴾ وبني لرسول الله ﷺ حول مسجده الشريف حجر لتكون مساكن له ولأهله وكانت مساكن قصيرة البناء قرية الفناء .

قال الحسن بن أبي الحسن البصري : وكان غلاماً مع أمه خيرة مولاة أم سلمة لقد كنت أثال أطول سقف في حجر النبي ﷺ بيدي .

وقال السهيلي في الروض : كانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد عليه طين بعضها من حجارة مرضومة أي مصفوفة بعضها فوق بعض وسقوفها (٧/٢١) كلها من جريد ، وقد حكى

جري مجراه فذلك الذي قال فيه ﷺ « وأبما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة » يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق ، وبذلك يجتمع الحديشان وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام والمنع من ما خالف حكم الإسلام .

وقيل : الحالفة كانت قبل الفتح .

وقوله « لا حلف في الإسلام » قاله زمن الفتح فكان ناسخاً وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ من المطيعين وكان عمر ﷺ من الأحلاف والأحلاف ست قبائل : عبد الدار وجمح وعزوم وعدي وكعب وسهم ، سموا بذلك لأنهم لما أرادوا بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وأبى عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخالفوا ، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة ونسيم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاءها حلفاً آخر مؤكداً فسموا الأحلاف لذلك .

(٤) أي آخى بينهم وعاهد ؛ قاله في النهاية .

وقوله « في داره » في دار أنس كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

قال الطبري : ما استدلل به أنس على إثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم يعني الآتي بعد هذا الحديث في نفيه فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يطله القرآن وهو التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصي له وقد ذهب الميراث اهـ .

وقال الإمام الخطابي : قال ابن عيينة : حالف بينهم أي آخى بينهم : يريد أن معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام لكنه في الإسلام .

جار على أحكام الدين وحدوده ، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بآرائهم ، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام وبقي ما عدا ذلك على حاله والله أعلم .

تخریجه : (ق . وغیرهما) .

١٠٦٥٩- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَيْمًا حَلَفَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١) لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً . [مسند أحمد

ح ١٦٨٨٣]

(١) أي على الخير كصلة الأرحام كحلف المطيعين وما

وَزَنَ نَوَاةً مِنْ دَهَبٍ) فَقَالَ : أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاءٍ . [مسند أحمد ح ١٣٠٧]

(١) جاء في بعض الروايات « فدلوه فذهب واشترى وبيع فربح فجاء بشيء من أقط وسمن » .

(٢) أي أثر من الزعفران وتقدم الكلام على ذلك وعلى وزن النواة في الباب الأول من أبواب الصداق من كتاب النكاح في شرح حديث أنس بن مالك صحيفة (١٦٨) في الجزء السادس عشر .

أما قوله « مهيم » فهو بفتح الميم وسكون الهاء ثم ياء تحية مفتوحة فمعناه ما أمرك وشأنك ؟ وهي كلمة يمانية (نه) .

تخریجه : (ق . وغیرهما) .

١٠٦٥٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : وَخَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي الْأَيْمَنِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٤٩٩]

١٠٦٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا قَالَ سُفْيَانٌ : كَأَنَّهُ يَقُولُ : آخَى^(٢) . [مسند أحمد ح ١٢١١٣]

عن عاصم الأحول ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : بَلَّغْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣) ، قَالَ : فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ : بَلَى بَلَى ، قَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٤٠٣١]

١٠٦٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . [مسند أحمد ح ١٤٠٣٢]

(١) جاء في الأصل بعد هذه الجملة : قال أبو عبد الرحمن يعني عبد الله بن الإمام أحمد : حدثنا أبو إبراهيم المقعب وكان من خيار الناس وعظم أبو عبد الرحمن أمره جداً .

(٢) معناه أن المراد بالمخالفة هنا : المؤاخاة . (٨/٢١)

(٣) قال في النهاية أصل الحلف : المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق ، فما كان فيه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ « لا حلف في الإسلام » وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيعين وما

« فما » عاطفة أو سببية .

والنكت : النقص يقال : نكت الرجل العهد نكتاً نقضه ونبذه فانتكت مثل نقضه فانتقض ، وقصة حلف المطيين أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وعقيم في الجاهلية بمكة في دار ابن جدعان وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملؤوا جفنة طيباً ووضعوها في المسجد عند الكعبة وغمسوا أيديهم فيها وتعاهدوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيداً فسموا المطيين ، وتعاهدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر من المطيين ، وكان عمر من الأحلاف فأنخبر رسول الله ﷺ أنه باق على ما حضره من تحالف قومه المطيين من التناصر على الحق والأخذ للمظلوم من الظالم وأنه لا يتعرض له ينقض بل أحكامه باقية في الإسلام وبه صرح في حديث ابن عباس الأتي كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة .

تخرجه : الحديث إسناده صحيح والقسم الأخير منه الذي يقول فيه الزهري قال رسول الله ﷺ : إسناده مرسل .

والحديث : رواه الهيثمي وقال : رواه (حم على بز) ورجال حديث عبد الرحمن بن عوف رجال الصحيح وكذلك مرسل الزهري .

١٠٦٦٢- عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً ، أَوْ جِدَّةً . [مسند أحمد ح ٢٩١١]

تخرجه : أورده الهيثمي بلفظ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا حلف في الإسلام وما كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة أو حدة » وقال : رواه أبو يعلى واحمد باختصار ورجلها رجال الصحيح اهـ .

قلت : فقله : رواه أحمد باختصار يريد هذا الحديث وقد مضى معناه مرسل عن الزهري في حديث عبد الرحمن بن عوف المتقدم (١٠/٢١) والله أعلم .

١٠٦٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ بَذْلاً مِنْ كَثِيرٍ ، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ ، قَدْ كَفَرْنَا الْمُتَوَنَّةَ ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَةِ^(١) ، فَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَنْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلَّهُ^(٢) ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَلَّا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِ^(٣) وَدَعَوْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ . [مسند أحمد

وأماها » لم يزد الإسلام إلا شدة » يعني توكيداً على حفظ ذلك والله أعلم .

تخرجه : (م . وغيره) (٩/٢١)

١٠٦٦٠- عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْحِلْفِ . فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١) فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ . [مسند أحمد ح ٢٠٨٨٩]

(١) يعني على الخير كصلة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وأماها كما تقدم في شرح الحديث السابق .

« فتمسكوا به » اصطلوا به لأنه لا يخالف تعاليم الإسلام .

« ولا حلف في الإسلام » أي يخالف تعاليم الإسلام والله أعلم .

تخرجه : قال الحافظ : رواه أحمد وعمر بن شبة .

قلت : وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن .

ورواه أيضاً الطيالسي في مسنده وهو بمعنى حديث جبير بن مطعم السابق ، وهو حديث صحيح رواه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما والله أعلم .

تبيه : انظر ما كتبه في التعليق المحمود على كتابي منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود على هذا الحديث رقم (٢٣٣٨) في الجزء الثاني صحيفة (٩٦) .

١٠٦٦١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطِيعِينَ^(١) مَعَ عُثْمَينِي^(٢) ، وَأَنَا غُلَامٌ ، فَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي حُمْرُ النَّعَمِ ، وَأَنْتِ أَنْتَكُنَّ^(٣) . قَالَ الزُّهْرِيُّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يُصَبِّ الْإِسْلَامَ حِلْفٌ إِلَّا زَادَهُ شِدَّةً ، وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ أَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ . [مسند أحمد ح ١٦٥٥]

(١) بتشديد الياء التحتية مفتوحة جمع مطيب بمعنى متطيب ، والتطيب استعمال الطيب ، أي حضرت تعاهدهم وتعاقدهم على أن يكون أمرهم واحداً في النصرة والحماية .

(٢) متعلق بـ « شهدت » وهو جمع عم كما يجمع على أعمام « وأنا غلام » أي صغير .

(٣) معناه ما يسرني أن يكون لي الأبل الحمر التي هي أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال أنني أنقضه ، والفاء في

[١٣١٥٣ح]

يعنو وهو عان والمرأة عاتية وجمعها عوان (نه).

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح.

وأورده الحافظ ابن کثیر في تاريخه وقال: تفرد به أحمد.

قال: وقال محمد بن إسحاق: كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا كتاب من محمد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ريعتهم يتعاقلون بينهم وهم يقدون عانهم بالمعروف والقسط، وبنو عوف على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

ثم ذكر كل بطن من بطون الأنصار وأهل كل دار بني: ساعدة وبني جشم وبني النجار وبني عمرو بن عوف وبني النبيت إلى أن قال: وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً^(٥٦) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء وعقل، ولا يخالف مؤمن مؤمن مولى مؤمن دونه، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم (١١/٢١) أو ابغى دسية ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعهم ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن، وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناسهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة لا يسلّم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الأعلى سواء عدل بينهم، وإن كل غزاة غزت معنا يعقب بعضها بعضاً، وإن المؤمنين يبي^(٥٧) بعضهم بعضاً بما نال ذماؤهم في سبيل الله، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وأنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اغتبط مؤمناً قتلاً عن بيعة فإنه قود به إلى أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه، وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وأما من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مردد إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ، وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا

(١) أي في السرور.

قال في النهاية: وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء وكذلك المهنأ والمهنأ والجمع المهنأ هذا هو الأصل بالمعزة وقد يخفف.

(٢) معناه وليس لنا أجر في ذلك فإنهم أصحاب الفضل.

(٣) معناه لكم أجر ما أتيتم عليهم به ودعوتهم الله عز وجل لهم، فهذه مكافأة تتابون عليها والله أعلم.

تخریجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله.

وأورده الحافظ ابن کثیر في تاريخه وقال: هذا حديث ثلاثي الإسناد على شرط الصحيحين ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة وهو ثابت في الصحيح.

قال: وقال البخاري: أخبرنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قالت الأنصار: أقسم بيننا وبين أخواننا النخيل، قال: لا، قالوا: أفكفوننا المونة ونشرككم في الثمرة قال: سمعنا وأطعنا.

تفرد به.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: قال رسول الله ﷺ للأنصار: إن أخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم، فقالوا: أموالنا بيننا قطائع، فقال رسول الله ﷺ: أو غير ذلك؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: هم قوم لا يعرفون العمل فكفونهم وتقاسمونيهم الثمر، قالوا: نعم اهـ.

قلت: سياي ما ورد من الأحاديث في فضائل الأنصار ومناقبهم من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى.

١٠٦٦٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ كِتَاباً بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: أَنْ يَقْبَلُوا مَعَاقِلَهُمْ^(١)، وَأَنْ يَقْدُوا عَانَهُمْ^(٢) بِالْمَعْرُوفِ^(٣)، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُتَسَلِّمِينَ. [مسند أحمد ٢٤٤٣ح]

(١) المعال: الديات جمع معلة بضم القاف.

والمراد أن الأنصار والمهاجرين يتعاونون على دفع الدية إن لزم أحدهم.

(٢) العاني: الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عان.

(*) المفرح: المثل بالثنيين الكثير الميال؛ قاله ابن هشام.

(**) من البواء، أي المساواة.

تَزَيْنَ، وَلَا تَقْتُلَنَّ أَوْلَادَكَ، وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَقْتَرِبُهُ بَيْنَ
أَيِّدِيكَ وَأَرْجُلَيْكَ، وَلَا تَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ، قُلْنَا :
نَعَمْ ^(١). فَعَدَدْنَا أَيْدِيَنَا مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ، وَمَدَّ يَدَهُ مِنْ
خَارِجِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ . وَأَمَرْنَا بِالْعِيدَيْنِ أَنْ
نُخْرِجَ الْغَتَّى ^(٢) وَالْحَيْضَ، وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَا
جُمُعَةٍ عَلَيْنَا ^(٣)، وَسَأَلَتْهَا عَنْ قَوْلِهِ : وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي
مَعْرُوفٍ، قَالَتْ : نَهَيْتُنَا عَنِ النَّيَاحَةِ . [مسند احمد ج ٢١٠٧٨]

باب (١٢/٢١)

(٣) يستفاد من سياق الحديث أن هذه البيعة كانت لنساء
الأنصار خاصة عندما قدم النبي ﷺ المدينة، وقد تعددت البيعة
منه ﷺ لأصحابه رجالاً ونساءً فقد بايع النبي ﷺ الأنصار بيعة
العقبة الأولى والثانية، وتقدم الكلام على ذلك مبسوطاً في باب
قبل الهجرة ﷺ في الجزء العشرين وهذه البيعة لنساء الأنصار،
وهي وبيعة العقبة جاءتا موافقتان لما نزل به القرآن في بيعة النساء
بعد ذلك عام الحديبية، وليس هذا عجيب فإن بعض القرآن نزل
بموافقة عمر بن الخطاب في أمور من الأحكام، وبايع النبي ﷺ
الرجال والنساء عقب فتح مكة أيضاً وكان ﷺ يتعاقد النساء بهذه
البيعة يوم العيد انظر حديث ابن عباس رقم (١٦٥٧) في باب
خطبة العيلين وأحكامهما ووعظ النساء الخ في الجزء السادس
صحيفة (١٤٨).

أما تفسير آية البيعة وشرحها فقد تقدم مستوفى في باب ﴿يا
أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك﴾ الخ في سورة المتحنة في
الجزء الثامن عشر صحيفة (٣٠٢) فارجع إليه .

(٤) بضم العين المهملة وفتح المثناة فوق مشددة جمع عاتق :
وهي الشابة أول ما تدرك .

وقيل : التي لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت
وشبت .

والحيض بوزن الغتَّى جمع حائض وهي المرأة في زمن الحيض .
والمراد أنهم يشهدون الخبر ويكبرون مع المكبرين وإن كن لا
يصلين .

(٥) تقدم الكلام على ذلك في أبوابه .

تخرجه : (ق - وغيرها) بالفاظ مختلفة وكلها تعطي هذا
المعنى .

١٠٦٦٦- عَنْ أُمِّمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ ^(١)، قَالَتْ : أَتَيْتُ
النَّبِيَّ ﷺ فِي نِسَاءٍ تُبَايِعُهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا مَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ لَا

عَارِبِينَ وَإِنْ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أَمَانَةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ : لليهود دينهم
وللمسلمين دينهم مواليتهم وأنفسهم إلا من ظلم وأنتم فإنه لا
يوتغ ^(٢) إلا نفسه وأهل بيته، وإن يهود بني النجار وبني الحارث
وبني ساعدة وبني جشم وبني الأوس وبني ثعلبة وجفنة وبني
الشطة مثل ما ليهود بني عوف، وإن بطانة يهود كأنفسهم، وإنه
لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ولا ينحجز على نار جرح،
وإنه من قتل فينفسه قتل إلا من ظلم، وإن الله على أثر هذا،
وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر
على من حارب أهل هذه الصحيفة . وأن بينهم النصح والنصيحة
والبر دون الأثم، وأنه لم يأنم امرؤ مجليفة، وأن النصر للمظلوم
وأن يثرب حرام (حرماً) لأهل هذه الصحيفة .

وإن الجار كالفلس غير مضار ولا آثم، وإنه لا لحار حرمه إلا
بإذن أهلها، وإن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو
اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله، وإن
الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره .

وإنه لا لحار قريش ولا من نصرها، وإن بينهم النصر على من
دعهم يثرب وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبونه فإنهم يصلحونه .
وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب
في الدين على كل أناس حقهم من جانبهم الذي قبلهم، وإنه لا
يجوز هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .

وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو
آثم، وإن الله جار لمن برّ واتقى .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : كذا أورده ابن إسحاق بنحوه
وقد تكلم عليه أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه
الغريب وغيره مما يطول اهـ .

٥-٥- بيعة نساء أهل المدينة

١٠٦٦٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) بِنِ
عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ : لَمَّا قُبِيعَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، جَمَعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتِ تَيْمٍ ثُمَّ
بَعَثَ إِلَيْهِنَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ عَلَى
الْبَابِ فَسَلَّمَ، فَزَدَدَنَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ . فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ، قُلْنَا مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ وَرَسُولِ رَسُولِ
اللَّهِ . وَقَالَ : تُبَايِعُنَّ عَلَيَّ أَنْ لَا تُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَلَا

(***) أي لا يؤمن ويهلك.

نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، الْآيَةَ .

إسحاق .

قال (١٣/٢١) : حدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أربا أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه .

قالت : فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولى أبي بكر في بيت واحد فأصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب يعني بعد أن استأذنت النبي ﷺ . كما في حديث الباب . فذكر نحو الحديث الآتي .

(٢) الضمير يعود إلى المدينة .

واللذ بضم الميم وتشديد المهملة وهو في الأصل ربع الصاع .
وقيل أصل اللد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً ،
والصاع أربعة أمداد .

والمراد البركة في الكيل وقد أجيبت الدعوة وهب لكيلهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاوين .

(٣) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة تقدم الكلام عليها مستوفى في باب مواقيت الإحرام من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (١٠٥) رقم (٧١) وخصها لأنها كانت إذ ذاك دار شرك ليشغل أهلها بها عن معونة أهل الكفران والطغيان فكانت أكثر البلاد حمى ، فلم يشرب أحد من مائها إلا حم .

تخرجه : (ق) . وغيرهما

١٠٦٦٩- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ اشْتَكَى أَصْحَابُهُ، وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَبِلَالٌ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تَجِدُكَ^(١) ؟ فَقَالَ :

كُلُّ اسْرِئْ مُصْتَبِحٍ فِي أَغْلِيهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِيهِ وَسَأَلْتُ عَامِرًا ؟ فَقَالَ :

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ^(٢) إِنَّ النَّجْبَانَ^(٣) خَفَقَ مِنْ قُرْبِهِ وَسَأَلْتُ بِلَالًا ؟ فَقَالَ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَقِيتُ^(٤) وَحَوْلِي إِذْخِرَ وَخَلِيلُ

فَأَنَّتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ ، وَأَشْدُ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَفِي مُلْعَا ، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا

قَالَ : فِي مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَطَقْتُمْ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تُصَافِحُنَا ؟ قَالَ : إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ ، إِنَّمَا قَوْلِي لَأَمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِي لِعِمَّةٍ أَمْرَأَةٍ . [مسند أحمد ج ٢٧٥٤٩]

(١) « عن أميمة بنت رقيقة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أول من أحدث المصافحة الخ من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة (٣٥٠) رقم (٦٠) .

١٠٦٦٧- عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ : جَاءَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ رَقِيقَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ : أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكَ، وَلَا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِيهِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَجُلِكَ، وَلَا تَتَوَجَّحِي، وَلَا تَبْرَجِي بَرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى . [مسند أحمد ج ٦٨٥٠]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه للإمام أحمد وابن مردويه وسنده جيد .

ويؤيده حديثها السابق المروي عنها من مستنها وهو حديث صحيح صححه الحافظ ابن كثير وعزاه للإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه اهـ .

قلت : والإمام مالك في الموطأ والله أعلم .

٥-٦- ما أصاب المهاجرين من حمى المدينة

١٠٦٦٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَرْبَا^(١) أَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ ، أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحْنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدْعَا^(٢) وَصَاعِهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا فِي الْجُحْفَةِ^(٣) .

[مسند أحمد ج ٢٤٧٩٢]

(١) الرباء بالقصر والمد والهمز : الطاعون والمرض العام والمراد هنا مرض الحمى كما جاء مصرحاً بذلك في رواية محمد بن

مَا لَقُوا، قَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا وَتَبَارَكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ، قَالَ: فَكَانَ الْمُؤَلَّدُ يُوَلَّدُ بِالْجُحْفَةِ فَمَا يَبْلُغُ الْحُلُمَ حَتَّى تَصْرَعَهُ الْحُمَى. [مسند احمد ج ٢٦٧٧ ح ١]

(١) بنون التاكيد الخفيفة.

(٢) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم: اسم موضع على أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية.

(٣) بنون التاكيد الخفيفة أي يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة.

«وطفيل» بطاء مهمله مفتوحة وفاء مكسورة بعدها ياء تحنية ساكنة: جيلان بقرب مكة أو عينان.

تخرجه: (خ) وابن إسحاق وفيه زيادة.

ورواه أيضاً مسلم مختصراً.

٥-٧- ميلاد عبد الله بن الزبير

وبناؤه ﷺ بعائشة رضي الله عنهم

١٠٦٧١- عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ^(١) وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَزَلْتُ بِعَاءَ^(٢)، فَوَلَدْتُهُ بِعَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ نَقَلَ^(٣) فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِسْقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: ثُمَّ حَنَكُهُ^(٤) بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ^(٥) عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ^(٦). [مسند احمد ج ٢٧٤٧٧ ح ١]

(١) أي خرجت من مكة مهاجرة إلى المدينة.

وقولها «وأنا متم» بضم الميم الأولى وكسر الفوقية وتشديد الميم أي والحال أنني قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر.

(٢) بصرف لفظ «عَاء».

(٣) بالفوقية والفاء أي رمى من ريقه. «في فيه» أي في فم عبد الله بن الزبير.

(٤) بجاء مهمله ونون مشددة وكاف مفتوحات.

إِلَى مَهْيَعَةٍ^(٥) - وَهِيَ الْجُحْفَةُ كَمَا زَعَمُوا. [مسند احمد ج ٢٤٨٦٤ ح ١]

(١) أي كيف تجد نفسك؟ فقال: كل امرئ مصيب بفتح الموحدة المشددة «في أهله والموت أدنى» أي أقرب «من شراك نعله» بكسر الشين المعجمة سيورها التي على وجهها.

والعنى أن المرء يصاب بالموتى صباحاً أو يقال له: صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهار.

(٢) يشير إلى شدة الحمى كأنها الموت والحال أنه لم يم.

(٣) الجبان هو الذي لا يقدم على القتال خوفاً من الموت ولكن ولا بد له من الموت وإن كان من غير قتل ولا ضرب وهذا معنى قوله «حفة من فوقه» يعني إن الموت ينتظره وإن كان من غير قتل ولا ضرب.

(٤) الفج: هو الطريق الواسع وقد جاء في رواية للبخاري.

«بواد» بدل «فج» وهو وادي مكة.

«وحولي إذخر» بكسر الهززة وسكون الذال وكسر الحاء المعجمتين: حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة.

«وجليل» نبت ضعيف يحشى به خصائص البيوت وهو للثمام.

(٥) بوزن ميمنة وميسرة فسرهما في الحديث بالجحفة بوزن تحفة وتقدم الكلام عليها.

وفي القاموس مهمية: الجحفة بين الحرمين ميقات الشاميين (١٤/٢١)

تخرجه: (ق) وابن إسحاق وغيرهم.

١٠٦٧٠- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبَيْتَةٌ - ذَكَرَ أَنَّ الْحُمَى صَرَعَتْهُمْ - فَمَرَضَ أَبُو بَكْرٍ، فَكَانَ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصْتَبَحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَالِكِ نَعْلِهِ قَالَتْ: وَكَانَ يَلَالُ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أَبَيْتُ لَيْلَةَ بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرَ وَجَلِيلٍ وَهَلْ أَرَدْتُ^(١) يَوْمًا يَأْتِي مَجْنُونًا^(٢) وَهَلْ يَلُونُ^(٣) لِي شَامَةُ وَطْفِيلُ

اللَّهُمَّ الْغَنِّ غُبَّةَ بَنِ رَيْبَعَةَ، وَشَيْبَةَ بَنِ رَيْبَعَةَ، وَأُمِّيَّةَ بَنِ خَلْفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بتمرة بالفوقية وسكون الميم بأن مضغها وذلك بها حنكه .
(٥) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال : بارك الله فيه أو :
اللهم بارك فيه .

(٦) أي بالمدينة من المهاجرين ، فأما من ولد بغير المدينة من
المهاجرين فقليل : عبد الله بن جعفر بالحيشة ، وأما من الأنصار
بالمدينة فكان أول مولود لهم بعد الهجرة : سلمة بن خلد كما رواه
ابن أبي شيبة وقيل : النعمان بن بشير .

قال الحافظ : وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في
السنة الأولى وهو المعتمد اهـ

زاد في رواية لسلم « قالت أسماء : ثم مسح رسول الله ﷺ
أي دعا له وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان
ليبيع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير فبسم رسول الله ﷺ
حين رآه مقبلاً إليه ثم بايعه » .

قال النووي : هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف .

قال : وفي هذا الحديث مناقب كثيرة لعبد (١٥/٢١) الله بن
الزبير ﷺ .

منها : أن النبي ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعا له ، وأول
شيء دخل جوفه ريق النبي ﷺ ، وأنه أول من ولد في الإسلام
بالمدينة والله أعلم .

تخرجه : (ق) وغيرهما .

١٠٦٧٢- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ^(١) وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ ، فَأَيُّ نِسَاءِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخَلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ .

[مسند احمد ح ٢٦٢٣٥]

(١) أي عقد عليها بمكة قبل الهجرة في شوال « وبني بي »
أي دخل بها بالمدينة في السنة الأولى بعد الهجرة في شوال .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : فعلى هذا يكون دخوله بها
عليه السلام بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر ، وقد حكى
القولين ابن جرير اهـ .

قلت : وقد تقدم في باب وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة
وسودة في الجزء العشرين صحيفة (٢٣٧) رقم (٩١) كيفية تزويجه
ودخوله بعائشة بعدما قلموا المدينة وأن دخوله بها كان بالسنح
نهاراً .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا خلاف ما يعتاده الناس اليوم ،
وفي دخوله عليه السلام بها في شوال رد لما يتوهمه بعض الناس
من كراهية الدخول بين العيدين خشية المفارقة بين الزوجين ، وهذا
ليس بشيء لما قالته عائشة رادة على من توهمه من الناس في ذلك
الوقت .

« تزوجني في شوال وبني بي في شوال » أي دخل بي في
شوال .

« فأي نسائه كان أحظى عنده مني » فدل هذا على أنها
فهمت منه عليه السلام أنها أحب نسائه إليه وهذا الفهم منها
صحيح ، لما دل على ذلك من الدلائل الواضحة ، ولو لم يكن إلا
الحديث الثابت في صحيح البخاري .

قلت ومسد الإمام أحمد أيضاً : عن عمرو بن العاص قلت :
يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : ومن
الرجال ؟ قال : أبوها اهـ .

قال النووي رحمه الله : فيه استحباب التزويج والتزوج
والدخول في شوال ، وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا
بهذا الحديث ، وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية
عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزوج والتزويج
والدخول في شوال ، وهذا باطل لا أصل له ، وهو من آثار
الجاهلية كانوا يطيرون بذلك لما في اسم شوال من الإشالة
والرفع .

تخرجه : (م نس مذ جه) .

١٠٦٧٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، قَالَتْ : كُنْتُ
صَاحِبَةَ عَائِشَةَ الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَمَعِيَ نِسْوَةٌ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَرَى^(١) إِلَّا
قَدْحاً مِنْ لَبَنٍ ، قَالَتْ : فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ نَازَلَهُ عَائِشَةُ ،
فَاسْتَحَبَّتِ الْجَارِيَةَ ، فَقُلْنَا : لَا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
خُلْدِي مِنْهُ ، فَأَخَذَتْهُ عَلَى حَيَّاهِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاولِي
صَوَاحِيكَ ، فَقُلْنَا : لَا نَشْتَبِيهِ ، فَقَالَ : لَا تَجْمَعْنَ جَوْعاً
وَكُذْباً ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ قَالَتْ إِخْدَانَا
إِشْيَءٍ تَشْتَبِيهِ : لَا أَشْتَبِيهِ ، يُعَدُّ ذَلِكَ كُذْباً ؟ قَالَ : إِنْ
الْكُذْبُ يُكْتَبُ كُذْباً ، حَتَّى تَكْتُبَ الْكُذْبَةَ كُذْبَةً^(٢) .

حَدِيثُ أُمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبٍ [مسند احمد ح ٢٨٠١٩]

(١) بكسر القاف وفتح الراء منونة : ما يقدم للضيف .

قال في المختار: ويقال يا أمه لا تفعلني ويا أبة أفسل يجعلون علامة التأنيث عوضاً عن ياء الإضافة ويوقف عليها بالهاء .

تخرجه: (ج هق) وابن أبي الدنيا .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده حسن لأن شهراً مختلف فيه .

٥-٨- مشروعية الأذان وزيادة

ركعتين في صلاة الحضر

١٠٦٧٥- عن نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما^(١) كان يقول: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيصليون الصلاة، وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل قرأنا مثل قرآن اليهود، فقال عمر: ألا تبغون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: يا بلال، قم فناد بالصلاة. [مسند احمد ج ١٢٥٧]

(١) عن نافع أن ابن عمر الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب بدء الأذان من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (١٣) رقم (٢٤٣) .

هذا وفي الباب المشار إليه رؤيا عبد الله بن زيد وتلقيه صيغة الأذان وألفاظه المشروعة .

قال ابن إسحاق: فلما أطمأن رسول الله ﷺ بالمدينة واجتمع إليه أخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الأنصار استحكم أمر الإسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الإسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين تبوؤوا الدار والإيمان، وقد كان رسول الله ﷺ حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة حين موافقتها بغير دعوة، فهم رسول الله ﷺ أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فيمتا هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلحارث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنه طاف بي (١٧/٢١) هذه الليلة طائف فذكر رؤياه في الأذان وصيغته كما أشرنا إلى ذلك في باب بدء الأذان المتقدم ذكره .

١٠٦٧٦- عن عائشة^(١) قالت: قد فرضت الصلاة

(٢) معناه أن الكذب يكتب على صاحبه مطلقاً سواء كان من صفات الكذب أو من كبائره .

تخرجه: (طب هق) ورجاله ثقات . (١٦/٢١)

١٠٦٧٤- عن شهر بن حوشب: أن أسماء بنت يزيد بن السكن، أخذت نساء بني عبد الأشهل، دخل عليها يوماً فقرأت إليه طعاماً، فقال: لا أشتيه، فقالت: إني قئنت^(١) عائشة لرسول الله ﷺ ثم جئت فدعوتني ليجلوتها^(٢)، فجاء فجلس إلي جنبها، فأتي بعس لبن^(٣)، فشرب، ثم ناولها النبي ﷺ فخضت رأسها واستنجت، قالت أسماء: فانتهرتها وقلت لها: خلعي من يد النبي ﷺ قالت: فأخذت فشربت شيئاً، ثم قال لها النبي ﷺ: أعطني يربك^(٤)، قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله، بل خذ فاشرب منه، ثم ناولني من يدك، فأخذه فشرب منه، ثم ناولني، قالت: فجلست، ثم وضعت على ركبتي، ثم طوقت أوبره وأتبعته بشفتي، لاصيب منه مشرب^(٥) النبي ﷺ ثم قال ليسوا عندي ناوليهن، فقلن: لا نشتيه، فقال النبي ﷺ: لا تجمنن جوعاً وكذباً. فهل أنت متبهة أن تقولي: لا أشتيه^(٦). فقلت: أي أمه لا أعود أبداً. [مسند احمد ج ٢٨١٤٣]

(١) بفتح القاف وتشديد التحيه بعد ما نون ساكنة: أي زيتها لرفافها والتقين: التزين .

(٢) بكسر الجيم وتفتح، أي للنظر إليها مترينة مكشوفة ظاهرة، ومنه جلوت السيف ونحوه كشفت صداه جلاءً أيضاً .

(٣) العس بالضم: القدح الكبير والجمع عساس مثل سهام وربما قيل أعساس مثل قفل وأقفال .

(٤) أي قربتك وصاحبك يريد أسماء .

(٥) تريد التبرك بموضع شربه ﷺ .

(٦) هكذا بالأصل « فهل أنت متبهة أن تقولي لا أشتيه » وهو لا يتفق مع سياق الحديث والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه « فهل أنت متبة أن تقول لا أشتيه » وهو من قول أسماء مخاطب مولاها شهر بن حوشب ولذلك قال لها « أي أمه لا أعود أبداً » والله أعلم .

ومعنى قوله « أي أمه » يقول: يا أمي وإنما قال ذلك لأنها سبده بمزلة أمه .

رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ بِمَكَّةَ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ زَادَ مَعَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ، إِلَّا الْمَغْرِبَ ، فَإِنَّهَا وَتَرُ النَّهَارَ ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ لَطُولُ قَرَاءَتِهَا ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا سَافَرَ صَلَّى الصَّلَاةَ الْأُولَى . [مسند أحمد ح ٢٦٥٧٠]

(١) « عن عائشة رضي الله عنها الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب افتراض صلاة السفر وحكمها من كتاب الصلاة في الجزء الخامس صحيفة (٩٢) وهو الطريق الثانية من حديث رقم (١٢٠٤) فارجع إليه .

قال ابن جرير : وفي هذه السنة يعني السنة الأولى من الهجرة زيد في صلاة الحضر في ما قبل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضي ثني عشرة ليلة مضت .

قال : وزعم الواقدي إنه لا خلاف بين أهل الحجاز فيه اهـ . قلت : تقدم الكلام على ذلك واختلاف العلماء فيه في أحكام الباب المشار إليه والله أعلم .

٩-٥- مناواة اليهود ومناقصي المدينة للنبي ﷺ

١٠٦٧٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) ، قَالَ : أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، فَإِنْ أَتَيْنَا بِهِنَّ ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَأَتَيْنَاكَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ ، إِذْ قَالُوا : اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ، قَالَ : هَاتُوا ، قَالُوا : أَخْبِرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ ! قَالَ : تَنَامُ عَيْنَاهُ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ .

قَالُوا : أَخْبِرْنَا كَيْفَ تَوُثُّ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تَذْكُرُ ! قَالَ : يَلْتَقِي الْمَاءَانِ ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ ، وَإِذَا « عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ » أَثْنَتْ .

قَالُوا : أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ! قَالَ : كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَاءِ ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَلْبِئُهُ إِلَّا الْبَانُ كَذَا وَكَذَا . (قَالَ أَبِي : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي الْإِبِلَ) فَحَرَّمَ لِحُومَهَا ، قَالُوا : صَدَقْتَ .

قَالُوا : أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرُّعْدُ ! قَالَ : مَلَكَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، يَبْدُو أَوْ فِي يَدِهِ مِخْرَاقٌ

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم من طريقين بسندهما وشرحهما وتخريجهما في باب « من كان عدواً لجبريل » الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٧٣) رقم (١٦٥) .

١٠٦٧٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقُرْذَةِ وَالْخَنَازِيرِ ، أَمَّيْ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا قَطُّ ، فَمَسَخَهُمْ فَيَكُنْ لَهُمْ نَسْلٌ حِينَ يَهْلِكُهُمْ ، وَلَكِنْ هَذَا خَلْقٌ كَانَ ، فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ^(١) مَسَخَهُمْ ، فَجَعَلَهُمْ قِثْلَهُمْ . [مسند أحمد ح ٣٧٤٧]

(١) غضب الله عليهم بكفرهم وقتلهم الأنبياء بغير حق واعتدائهم في السبت وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل ، وقولهم « إن الله فقير ونحن أغنياء » : « وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً » « وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » ، وغير ذلك كثير (١٨/٢١) بطوله ذكره .

تخريجه : (طل) وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وفي إسناده أبو الأعين العبدى ضعيف ضعفه ابن معين وأبو حاتم .

لكن رواه ابن مسعود من وجه آخر مطولاً عند الإمام أحمد أيضاً وليس في إسناده أبو الأعين .

وتقدم بطوله وسنده وشرحه في باب ما جاء في عذاب القبر من كتاب الجنائز في الجزء الثاني صحيفة (١٢٢) رقم (٣٠٠) وفي آخره معنى حديث الباب ذكرته في الشرح وهو حديث صحيح رواه مسلم وهو يؤيد حديث الباب والله أعلم بالصواب .

بالسمع اهـ

يعني إن الحديث صحيح .

١٠٦٨٠- عَنْ النُّسُورِ ، قَالَ : مَرَّ بِي يَهُودِيٌّ وَأَنَا قَائِمٌ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ ، قَالَ : فَقَالَ : ارْفَعْ أَوْ اكْتَيْفْ ثَوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ ^(١) ، قَالَ : فَلَنَعْبَتُ بِهِ أَرْفَعُهُ ، قَالَ : فَضَحَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْمَاءِ . [مسند احمد ج ١٩١١٥]

(١) الحديث فيه اختصار وجاء عند البغوي « ياتم من هذا » .

قال الحافظ في الإصابة : وأخرج للبغوي من طريق أم بكر بنت المسور عن أبيها قال : مر بي يهودي والنبي ﷺ يتوضأ وأنا خلفه فرفع ثوبه فإذا خاتم النبوة في ظهره فقال لي اليهودي : ارفع رداءه عن ظهره فلنعبت أفعل فضح (١٩/٢١) في وجهي كفاً من ماء .

قلت : فكان اليهودي طلب من المسور ذلك ليتحقق من خاتم النبوة ، وزجر النبي ﷺ المسور بنضحه الماء في وجهه لأنه علم بإلهام أو وحي أن اليهودي لم يؤمن به مهما ظهر له من علامات النبوة والله أعلم .

تخریجه : أخرجه البغوي وسنده جيد .

١٠٦٨١- (ز) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : جَاءَ جُرْمُقَانِي ^(١) إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ . فَقَالَ : أَيْنَ صَاحِبُكُمْ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَأَعْلَمَنَّ أَنَّنِي هُوَ أَوْ غَيْرُ نَبِيٍّ ، قَالَ : فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ . فَقَالَ : الْجُرْمُقَانِي : اقْرَأْ عَلَيَّ أَوْ قَصِّ عَلَيَّ ، فَقَالَ عَلَيْهِ آيَاتُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ الْجُرْمُقَانِي : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : هَذَا الْحَدِيثُ مُتَّكِرٌ . [مسند احمد ج ٢١١٧٦]

(١) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة : نسبة إلى الجرامقة قال في القاموس : الجرامقة قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام الواحد جرمقاني .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه عبد الله يعني ابن الإمام احمد في زوائده على مسند أبيه وقال : منكر .

١٠٦٧٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْسٍ أَخِي [بَنِي] عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَذَرٍ . قَالَ : كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودٍ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ : فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَنِيهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ يَسِيرُ ، فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَالَ سَلَمَةُ : وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَخَذْتُ مَنْ فِيهِ مِثْنَا ، عَلَيَّ بُرْدَةٌ مُضْطَجِعًا فِيهَا بَفَنَاءِ أَهْلِي ، فَذَكَرَ الْبَيْتَ وَالْقِيَامَةَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلُ شِرْكٍ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ ، لَا يَزُونَ أَنْ يَبْعَثَ كَاتِبٌ بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَقَالُوا لَهُ : وَتَحَكُّ يَا فُلَانُ تَرَى هَذَا كَاتِبًا إِنْ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ يُخْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَالَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ لَوْ أَنَّ لَهُ يَحْطُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُورٍ فِي الدُّنْيَا يُحْمَوْنَ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطْبِقُ بِهِ عَلَيْهِ وَأَنْ يَنْجُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا قَالُوا لَهُ : وَتَحَكُّ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ، قَالُوا : وَمَتَى تَرَاهُ ؟ قَالَ : فَتَنْظُرُ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَخَذْتِهِمْ مِثْنَا فَقَالَ : إِنْ يَسْتَنْفِذْ هَذَا الْغُلَامُ عُسْرَةَ يُدْرِكُهُ ، قَالَ سَلَمَةُ : فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ وَهُوَ خِيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَأَمَّا بِهِ وَكَفَرُ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا ، فَقُلْنَا : وَتِلْكَ يَا فُلَانُ ، أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَيْسَ بِهِ ^(١) . [مسند احمد ج ١٩١٣٥]

(١) أي ليس هو الذي ذكرته لكم ، أنكر اليهودي معرفة النبي ﷺ والحال أنه يعرفه كما يعرف ابنه وإنما قال ذلك اليهودي بغياً وحسداً قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد والطبراني .

قال : وفي رواية عنده عن أم سلمة أيضاً أن يهودياً كان في بني عبد الأشهل فقال لنا ونحن في المجلس : قد أظلم هذا النبي القرشي الحرامي ، ثم التفت في المجلس فقال : إن يدركه أحد يدركه هذا الفتي ، وأشار إلي فقضى الله أن جاء النبي ﷺ المدينة فقلت : هذا النبي قد جاء ، فقال : أما والله إنه لأنه - يعني إنه النبي حقاً - فقلت : ما لك عن الإسلام ؟ فقال : والله لا أدع اليهودية .

ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح

قال الهيثمي : ما فيه غير أيوب بن جابر وثقه أحمد وغيره
وضعه ابن معين وغيره .

١٠٦٨٢- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّسَيْدِ ، أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَيْهِ إِكَافٌ ^(١) تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَذَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ^(٢) ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، وَالْيَهُودَ ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةٌ الدَّابَّةِ ^(٣) حَمَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ يَرْدَايُو . ثُمَّ قَالَ : لَا تُعْبِرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ^(٤) ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَذَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا ^(٥) إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَأَقْصِصْ عَلَيْهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : اغْشَيْنَا فِي مَجَالِسِنَا ^(٦) ، فَإِنَّا نَحِبُ ذَلِكَ .

قَالَ : فَاسْتَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاتَبُوا ^(٧) ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ ^(٨) ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ : أَيُّ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حَبَابٍ ؟ - يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي - قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : اغْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاصْفَحْ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَغْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَغْطَاكَ ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ ^(٩) (وفي رواية : الْبَحِيرَةُ) أَنْ يُتَوَجَّهَ ، فَيَعْتَصِبُونَهُ بِالْعِصَابِ ^(١٠) ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَغْطَاكَ شَرِقَ ^(١١) بِذَلِكَ ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِوَمَا رَأَيْتَ ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ^(١٢) . [مسند أحمد ج ٢٢١١٠]

(١) بكسر الهزة وفتح الكاف مخففة هو للحمار بمنزلة السرج للفرس والقطيفة دثار تحمل جمعها قطائف وقطف .

والفدكية : بوزن حنيفة منسوبة إلى فدلك بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة .

(٢) فيه جواز الإرداف على الحمار وغيره من الدواب إذا كان مطيقاً .

وفيه جواز العيادة وراكباً .

وفيه أن ركوب الحمار ليس بنقص في حق الكبار .

(٣) هو ما ارتفع من غبار حوافرها .

وقوله « خر أنفه » أي غطاه .

(٤) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار .

قال النووي : وهذا جمع عليه .

(٥) « لا أحسن من » هذا قال النووي : هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بالف في « أحسن » أي ليس شيء أحسن من هذا وكذا حكاه القاضي عن جماهير رواة مسلم .

قال : ووقع للقاضي أبي علي « الأحسن من هذا » بالقتصر من غير ألف .

قال القاضي : وهو عندي أظهر وتقديره أحسن من هذا أن تقعد في بيتك ولا تأتينا .

(٦) يقول عبد الله بن رواحة لعبد الله بن أبي : اغشنا أنت في مجالسنا فلما نجب ذلك .

(٧) أي سب بعضهم بعضاً حتى قصدوا أن يساررو بعضهم بعضاً للمضاربة بالأيدي .

(٨) أي يسكنهم ويسهل الأمر بينهم (٢٠/٢١)

(٩) بضم الباء على التصغير .

قال القاضي : وروينا في مسلم « البحيرة » مكبرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية ، والمراد بها هنا مدينة النبي ﷺ .

(١٠) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم ، وكان من عادتهم إذا ملكوا إنساناً أن يتوجهوا بالتاج والعمامة .

(١١) بكسر الراء أي غص ومعناه حسد النبي ﷺ وكان ذلك بسبب نفاقه .

(١٢) زاد في رواية أخرى عند مسلم « وذلك قبل أن يسلم عبد الله » .

قال النووي : معناه قبل أن يظهر الإسلام وإلا فقد كان كافراً متافقاً ظاهر النفاق .

تخريج : (ق) وابن إسحاق وغيرهم .

٥-٩-١ أسماء أعدائه ﷺ من رؤساء

اليهود ومن انضم إليهم من المنافقين .

لما تخلص رسول الله ﷺ من أذى المشركين بمكة وصاروا

أوفى أبو أنس وعمود بن دحية ومالك بن الصيف .

قال ابن هشام : ويقال ابن الضيف .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد وعازر ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار ابني أبي أزار .

قال ابن هشام : ويقال أزر بن أزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حرملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ورافعة بن زيد بن الثابت وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين ، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله فهو لاء من بني قتيقاع

ومن بني قريظة : الزبير بن باطا بن وهب ، وعزال بن سموال وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الأحزاب ، وسمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينه والنحام بن زيد وقرم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وأبو نافع وعدي بن زيد والحارث بن عوف وكرم بن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن ربيعة وجبل بن أبي قشير ووهب بن يهودا فهو لاء من بني قريظة .

ومن يهود بني زريق : لبيد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله ﷺ عن نسائه يعني سحره حتى كان لا يأتي النساء .

ومن يهود بني حارثة : كنانه بن صوريا .

ومن يهود بني عمرو بن عوف : قرم بن عمرو .

ومن يهود بني النجار : سلسلة بن براهيم .

فهؤلاء أخبار اليهود وأهل العداوة لرسول الله ﷺ وأصحابه وأصحاب المسألة والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفشوه . إلا ما كان من عبد الله بن سلام وغيره .

ثم ذكر إسلام عبد الله بن سلام وإسلام عمته خالدة وذكر إسلام مخريق يوم أحد كما سيأتي وأنه قال لقومه وكان يوم السبت : يا معشر يهود والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم الحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه وخرج وعهد إلى من وراءه من قومه إن قُتل هذا اليوم فأموالي لمحمد يرى فيها ما أراه الله .

وكان كثير الأموال ثم لحق برسول الله ﷺ فقاتل حتى قتل .

قال : فكان رسول الله ﷺ يقول في ما بلغني : مخريق خير يهود . وقبض رسول الله ﷺ أمواله . فعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها .

بالمدينة وقعوا في محنة أخرى من اليهود ومنافقي الأنصار بالشنآن والبغض والمقت والغيبة والسب والسحر والقوائل ، لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة تمييزاً لامتحانهم ووفوراً لأجورهم وتحقيقاً لقوله تعالى ﴿ ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾ فكانت الغلبة لهم وكان أعداؤهم مكبوتين مقهورين يرون في طي الأيام والليالي أنواع المكارة من ارتفاع شأن الإسلام والمسلمين وتجدد فتوحهم وعلو كلمتهم وظهور دينهم ، فكان اليهود ومنافقو المدينة مخزيين في جميع ما ناوؤوه فيه وكادوه به ، ويجمل هنا أن تذكر أسماءهم على ما حكاها ابن هشام عن ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : نصبت عند ذلك أخبار يهود لرسول الله ﷺ العداوة بغياً وحسداً وضغناً لما خص الله تعالى به العرب من أخذ رسوله منهم وأضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج ممن كان عسي على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل وناقفوا في السر ، وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي ﷺ وجحودهم الإسلام ، وكانت أخبار يهودهم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويتعتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم في ما يسألونه عنه إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام ، وكان المسلمون يسألون عنها .

منهم : حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب وجُدَي بن أخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع الأعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله ﷺ بخيبر ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمر بن جحاش وكعب بن الأشرف وهو من طيء ثم أحد بني نهبان وأمه من بني النضير ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، وكرم بن قيس حليف كعب بن الأشرف فهو لاء من بني النضير .

ومن بني ثعلبة : ابن القطيون عبد الله بن صوريا الأعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أعلم منه ، وابن صلويا وغيره وكان حبرهم ومن بني قتيقاع زيد بن اللصيت . وسعد بن حنيف وعمود بن سحان وعزير بن أبي عزيز وعبد الله بن صيف .

قال ابن هشام : ويقال ابن ضيف .

قال ابن إسحاق : وسويد بن الحارث ورافعة بن قيس وفنحاض ، وأشيع ونعمان بن أضا (٢١/٢١) وبخري بن عمرو ، وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو ، وسكين ابن أبي سكين ، وعدي بن زيد ونعمان بن أبي

٥-٩-٢- فصل

ثم ذكر ابن إسحاق من مال إلى هؤلاء الأضداد من اليهود من المنافقين من الأوس والخزرج :

فمن الأوس : زري بن الحارث وجلاس بن سويد بن الصلت الأنصاري وفيه نزل ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ .

قال : وقد زعموا أنه تاب وحسنت توبته حتى عرف منه الإسلام والخير .

قال : وأخوه الحارث بن سويد .

قال : ومجاد بن عثمان بن عامر ونبيل بن الحارث وهو الذي قال : إن محمداً أذن من حديثه بشيء صدقه فأنزل الله فيه ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن ﴾ الآية .

قال : وأبو حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدوا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ثم نكثا .

قال ابن إسحاق : وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة .

قال : ووديعة بن ثابت وحذام بن خالد ومربع بن قيس وكان أعمى وحاطب بن أمية بن رافع وشير بن أبيرق أبو طعمة .

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم إلا أن الضحاك بن ثابت كان يهيم بالنفاق وحب يهود فهؤلاء كلهم من الأوس .

قال ابن إسحاق : ومن الخزرج : رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل والجد بن قيس وعبد الله بن أبي بن سلول وكان رأس المنافقين ورئيس الخزرج والأوس أيضاً وكانوا قد أجمعوا أن يملكوه عليهم في الجاهلية فلما هدهم الله للإسلام قبل ذلك شرق اللعين بريقه وغازاه ذلك جداً وهو الذي قال ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ وقد نزلت فيه آيات كثيرة جداً .

وفيه وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي نوفل وسويد وداعس (٢٢/٢١) وهم من رهطه نزل ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ﴾ الآيات حين مالوا في الباطن إلى بني النضير .

٥-٩-٣- فصل

ثم ذكر ابن إسحاق من أسلم من أحبار اليهود على سبيل النقية فكانوا كفاراً في الباطن فأتبهم بصنف المنافقين وهم من

شرهم : سعد بن حنيفة . وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى وعثمان بن أوفى ورافع بن حرملة وكنانة بن صوريا ، فهؤلاء ممن أسلم من منافقي اليهود .

فكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهنئون بدينهم ، فاجتمع في المسجد يوماً منهم أناس فأهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم قد لصق بعضهم إلى بعض فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً فأتاهم الله انتهى ملخصاً من سيرة ابن هشام والله أعلم .

قال ابن جرير : وفي هذه السنة يعني الأولى من الهجرة مات أبو أحيحة بالطائف ومات الوليد ابن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي فيها بمكة .

قال الحافظ ابن كثير : وهؤلاء ماتوا على شركهم ولم يسلموا لله عز وجل .

قال : وعن توفي في هذه السنة الأولى من الصحابة كلثوم بن الهدم الأوسي الذي نزل رسول الله ﷺ في مسكنه بقباء إلى حين ارتحل منها إلى دار بني النجار كما تقدم .

وتوفي بعده في هذه السنة أيضاً أبو أمامة أسعد بن زرارة نقب بني النجار توفي ورسول الله ﷺ يبني المسجد رضي الله عنهما .

٦- حوادث السنة الثانية من الهجرة

٦-١- عدد غزواته ﷺ

وشيء من آداب الغزو^(١)

١٠٦٨٣- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً^(٢) . [مسند أحمد ١٨٧٥٨ ح]

١٠٦٨٤- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَنَانَ) حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِدَّةً^(٣) . [مسند

أحمد ١٨٧٨٧ ح]

(١) قال في القاموس : غزاه غزواً : أراده وطلبه وقصده كاستغزاه والعدو سار إلى قتالهم واتهابهم غزواً وغزواناً وغزاة وهو غاز .

(٢) لعله يريد الغزوات التي حضرها معه أخذاً من الطريق الثانية وإلا فالنبي ﷺ غزا أكثر من ذلك كما سيأتي .
(٣) معناه أنهم متحذون في السن ولداً في عام واحد .

وقد ثبت عند الشيخين والإمام أحمد عن ابن عمر أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه .
فيستفاد من هذا أن البراء لم يلحق النبي ﷺ في أول غزواته لصغره والله أعلم .

تخرجه : (خ) .

١٠٦٨٥- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ : كَمْ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَسَبَقَنِي بِغَزَاتَيْنِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٥٣١]

(١) يحتمل أن تكونا الأبواء وبواط ولعلهما خفيتا عليه لصغره ويؤيده ما في الصحيحين وهذا لفظ مسلم عن أبي إسحاق قال : قلت له يعني لزيد بن أرقم : كم غزا رسول الله ﷺ قال : تسع عشرة ، فقلت : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة غزوة ، قال : فقلت : فما أول غزوة غزاها ؟ قال : ذات العسيرة أو العشييرة .

وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن إسحاق قال : أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء ثم بواط ثم العشييرة .

فيستج من ذلك أن غزوات الأبواء وبواط خفيتا على زيد كما تقدم وسيأتي الكلام (٢٣/٢١) على هذه الغزوات وضبط أسمائها وتحديد أماكنها والله الموفق .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٦٨٦- عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً ^(١) .

عن جابر قال : لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يُغزَى ^(٢) أو يُغزُوا ، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٤٢]

(١) تقدم في حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة .

بل جاء في رواية لمسلم عن زيد نفسه قال : غزا رسول ﷺ

تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهم .
وأما قوله في هذه الرواية « ست عشرة غزوة » فليس فيه نفي الزيادة .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قال النووي رحمه الله : ذكر في الباب يعني عند مسلم من رواية زيد بن أرقم وجابر وبريدة أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة .

وفي رواية بريدة قاتل في ثمان منهم .

وقد اختلف أهل المغازي في عدد غزواته ﷺ وسراياه .

فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وستاً وخمسين سرية .

قالوا : قاتل في تسع من غزواته وهي بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف .

هكذا عدوا الفتح فيها وهذا على قول من يقول : فتحت مكة عنوة .

قال : وهل بريدة أراد بقوله « قاتل في ثمان » إسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها فتحت صلحاً كما قاله الشافعي وموافقه اهـ .

قال الزرقاني في شرح المواهب : ويمكن الجمع على نحو ما قال السهيلي بأن من عدّها دون سبع وعشرين نظر إلى شدة قرب بعض الغزوات من غيره فجمع بين غزوتين وعددهما واحدة فضم للأبواء بواطاً لقربهما جداً إذ الأبواء في صفر وبواط في ربيع الأول ، وضم حمراء الأسد لأحد لكونها صبيحتها ، وقريظة للخندق لكونها ناشئة عنها وتلتها ، ووادي القرى لخير لوقوعها في رجوعه من خير قبل دخوله المدينة ، والطائف لحنين لانصرافه منها إليها فبهذا تصير اثنتين وعشرين ، وإلى هذا أشار الحافظ والله أعلم .

(٤) يضم أوله مبني للمفعول « أو يغزوا » بفتح أوله يعني في غير الشهر الحرام فإذا حضر أقام بغير حرب حتى ينسلخ الشهر يعني رجب وكان ذلك في أول الأمر ثم نسخ بقوله تعالى ﴿ فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٠٦٨٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَظُمِي ^(١) ، وَأَنْتَ تَصِيرِي ، وَبِكَ أَقَاتِلُ .

[مسند أحمد ح ١٢٩٤٠]

(٦) أي معتمدي .

قال القاضي عياض : العصد ما يعتمد عليه ويثق به المرء في الحرب وغيره في الأمور .

« وأنت نصيري » أي وبحولك وقوتك أقاتل عدوك وعدوي .

تخرجه : (مذ جه حب ك) ورجاله ثقات وسنده صحيح .

وأخرج الجزء الأول منه المختص بالصلاة مسلم وتقدم في باب من نسي صلاة فوقتها عند ذكرها في الجزء الثاني صحيفة (٣٠) رقم (٢٠٥) غزوة ودان .

قال ابن إسحاق : وفي صفر على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة غزا ﷺ غزوة ودان .

قلت : قال ياقوت : بالفتح كأنه فعلان قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قرية من الجحفة وهي لضمرة وغفار وكنانة اهـ .

والأبواء : (٢٤/٢١) بفتح الهزة وسكون الموحدة ممدوداً : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً وهي ودان المذكورة .

قال ابن إسحاق : خرج ﷺ يريد قريشاً وبني ضمرة من كنانة فودعه غشي - بوزن بكري - بن عمرو الضمري ورجع وهي أول غزوة غزاها ﷺ واستعمل على المدينة سعد بن عباد وتسمى غزوة الأبواء .

وقال المحب الطبري في خلاصة السير : كانت لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام والله أعلم اهـ .

قال في بهجه المحافل :

وفيها : يعني في السنة الثانية كان من الغزوات والسرايا :

سرية عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهي أول راية عقدتها رسول الله ﷺ لم يعقد قبلها لأحد .

قيل : بعثه رسول الله ﷺ مرجعه من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة ، وكان عددهم ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أنصاري ، ولقوا جمعاً من قريش بالحجاز فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رمى بسهم فكان أول سهم رمي به في سبيل الله ثم انصرفوا وللمسلمين حامية وقرى إلى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو البهرازي وعتبة بن غزوان المازني وكانا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ عكرمة بن

أبي جهل وقيل : مكرز بن حفص .

ثم سريه حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكباً من المهاجرين فلقى أبا جهل بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان مودعاً للفریقین .

ثم غزوة بواط : بضم الموحدة وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الأول سنة اثنتين .

قال البكري : وإليها انتهى النبي ﷺ في غزوته الثانية ولم يلق كيدا . وذلك في شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة السائب بن مظعون .

وفي صحيح مسلم عن جابر قال : سرنا مع رسول الله ﷺ وهو يطلب في غزوة بواط مجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعني البعير يتعقبه منا الخمسة والستة والسبعة ثم ساق الحديث الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة باهرة لرسول الله ﷺ فلما رجع منها أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

٦-٢- غزوة العشرة^(١)

١٠٦٨٨- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَامِرٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَافِقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ بِهَا رَايِنًا أَنَا مِنْ بَنِي مُذَلِّجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : يَا أَبَا الْقَيْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟ فَجَنَانُهُمْ ، فَتَنْظُرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشَيْنَا النَّوْمَ ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرِ مِنَ النَّخْلِ فِي دَقْمَاءَ^(٢) مِنَ التُّرَابِ ، فَبَيْنَمَا قَوْلَهُ مَا أَهْبَنَّا^(٣) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَرِّكُنَا بِرَجْلِهِ وَقَدْ تَرَرْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْمَاءِ ، فَيَوْمِئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : يَا أَبَا تُرَابٍ ، لِمَا يَسْرَى عَلَيْكَ مِنَ التُّرَابِ ، قَالَ : أَلَا أَخَذْتُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أَحْتَبِرُ^(٤) ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيٌّ^(٥) عَلَى هَذِهِ (بَغْيِي قَرْنَةً)^(٦) حَتَّى تُبْلَ مِنْهُ هَذِهِ (بَغْيِي لِحِيَّتَهُ) .

[مسند أحمد ح ١٨٥١١]

(١) العشرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها هاء تأنيث بطن

ينبع .

قال ابن سعد : موضح بالحجاز قرب الجحفة وقيل : واد من أودية المدينة .

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة ثم رجع ولم يلق كيداً .

٦-٣- سرية عبد الله بن جحش

وهو أول أمير أمر في الإسلام

١٠٦٨٩- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جَاءَتْهُ جُهَيْنَةُ فَقَالُوا : إِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا . فَأَوْتَقْنَا خَشَى نَاتِيكَ وَتَوَيْسَنَا ، فَأَوْتَقْنَا لَهُمْ فَأَسْلَمُوا ، قَالَ : فَبَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ وَلَا نَكُونُ مَأْفَاقًا وَأَمَرْنَا أَنْ نَغِيرَ عَلَى خَيٍّْ مِنْ بَنِي كَنْثَانَ إِلَى جَنْبِ جُهَيْنَةَ فَأَغْرَنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا كَثِيرًا فَلَجَأْنَا إِلَى جُهَيْنَةَ فَمَنْعُونَا^(١) وَقَالُوا : لَمْ تَقَاتِلُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ قُلْنَا : إِنَّمَا نَقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : مَا تَرَوْنَ ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا : نَأْتِسُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَنُخْبِرُهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : لَا بَلْ نَقِيمُ هُنَا ، وَقُلْتُ أَنَا فِي أَنَاسٍ مَعِيَ : لَا بَلْ نَأْتِي عِيْرَ قُرَيْشٍ فَنَقْطَعُهَا ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى الْعَبْرِ وَكَانَ الْفَيْءُ إِذْ ذَاكَ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى الْعَبْرِ وَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبْرَ فَقَامَ غَضَبَانَا^(٢) عَمْرُ الْوَجْهِ فَقَالَ : ذَهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مَتَرَفَيْنِ ؟ إِنَّمَا أَهْلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ ، لِأَبْعَثُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ يَخْشَرُكُمْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْجُرْعِ وَالْعَطَشِ فَبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّ ، فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ أُمِرَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٥٣٩]

(١) من المنعة بالتحريك (٢٦/٢١) وهي القوة ، أي ممنعونا بقوتهم ممن يريدنا بسوء .

(٢) هكذا بالأصل مصروقاً والقواعد تفيد عدم صرفه فאלله أعلم .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : هذا الحديث يقتضي أن أول السرايا عبد الله بن جحش الأسدي وهو خلاف ما ذكره ابن إسحاق أن أول الرايات عقدت لعبيدة بن الحارث بن المطلب .

وللواقدي : حديث زعم أن أول الرايات عقدت لحمزة بن

قال ابن سعد : غزا رسول الله ﷺ ذا العشيرة في جمادى الثانية على رأس ستة عشر شهراً من مهاجرة في خمسين ومائة ، وقيل : متين من المهاجرين على ثلاثين بعيراً يعقبونها ، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب واستخلف على المدينة أبنا سلمة المخزومي يطلب عيراً لقريش التي كانت وقعة بدر بسببها حين رجعت من الشام ، فبلغ ذا العشيرة من بطن ينبع ، وبين المدينة وينع سبعة برد فوجد العير قد مضت إلى الشام قبل ذلك بأيام ، فودع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيداً . (٢) هو التراب الكثير .

(٣) أي ما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ (٢٥/٢١) .

(٤) تصغير أحر وهو قدار بن سالف الذي عقر ناقة نبي الله صالح عليه السلام قال تعالى ﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ فَانْظُرْ إِلَى الْعَذَابِ ﴾ .

(٥) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله

(٦) أي جانب رأسه حتى تبل بالدم منه لحية ﷺ .

وفي هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ فقد وقع ما ذكره على الصفة المذكورة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم ط ب ز) ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار .

تسمة في ذكر غزوة بدر الأولى :

قال ابن إسحاق : ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة حين رجع من العشيرة إلا ليال قلائل لا تبلغ العشرة حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة أي الإبل والمراشي التي تسرح للرعي بالغداة فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له صفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الأولى وفاته كرز فلم يدركه .

قال الواقدي : وكان لواءه مع علي بن أبي طالب .

قال ابن هشام والواقدي : وكان قد استخلف على المدينة زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : فرجع رسول الله ﷺ فأقام جمادى ورجباً وشعبان وقد كان بعث بين يدي ذلك سعداً يعني ابن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز .

الخرار : بمعجمة مضمومة على ما في القاموس ومفتوحة على ما في المعجم والنهاية قراء آخره .

عبد المطلب والله أعلم اهـ .

قلت : سرية عبيدة في الحارث وسرية حمزة بن عبد المطلب تقدمتا عقب شرح أحاديث الباب الأول من حوادث السنة الثانية .

تحريجه : أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث يحيى بن أبي زائدة عن مجالد ، به نحو حديث الباب وهو منقطع .

قال أبو زرعة : زياد بن علاقة لم يسمع من سعد بن أبي وقاص اهـ .

قلت : لكن رواه البيهقي من وجه آخر موصولاً من حديث أبي أسامة عن مجالد عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك عن سعد بن أبي وقاص .

وهذا الحديث سبب في سرية عبد الله بن جحش لقوله في آخره « فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي » .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي في رجب مقله من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ثم ذكر أسماءهم .

قال ابن إسحاق : وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً ، فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فإذا فيه :

إذا نظرت في كتابي فامض حتى تنزل غلظة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم .

فلما نظر في الكتاب قال : سمعاً وطاعة وأخبر أصحابه بما في الكتاب وقال : قد نهاني إن استكره أحداً منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فامض لأمر رسول الله ﷺ : فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم أحد ، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بغيراً لما كانا يعتبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل غلظة فمرت عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي .

قال ابن هشام : واسم الحضرمي عبد الله بن عباد الصدف ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخوه نوفل والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم فاشرف لهم عكاشة بن حصن وكان قد حلق رأسه ، فلما راوه آمنوا ، وقال عمار : لا بأس عليكم منهم وتشاور الصحابة فيهم وذلك في آخر يوم من رجب ، فقالوا : والله لئن

تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأثر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم ، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ ، وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول الله ﷺ في ما غنمنا الخمس فعزله وقسم الباقي بين أصحابه وذلك قبل أن ينزل الخمس .

قال : ولما أنزل الخمس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش كما قاله ابن إسحاق .

فلما قدموا (٢٧/٢١) على رسول الله ﷺ قال : ما أمرنكم بقتال في الشهر الحرام ، فوقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ أسقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم أخوانهم من المسلمين في ما صنعوا .

وقالت قريش : قد استحل عمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال ، فقال : من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة إنما أصابوا ما أصابوا وفي شعبان ، وقالت يهود تقاتل بذلك على رسول الله ﷺ عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو عمرت الحرب ، والحضرمي حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب ، فجعل الله ذلك عليهم لا لهم ، فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله تعالى على رسول الله ﷺ ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم .

﴿ والفتنة أكبر من القتل ﴾ ، أي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل ، ثم هم يقيمون على أخبث ذلك وأعظمه غير تائبين ولا نازعين ، ولهذا قال الله تعالى ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا الآية ﴾ .

قال ابن إسحاق : فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله ﷺ العير

الأنصار وأنه صَلَّى قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِئَةَ عَشَرَ (أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا) وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبْلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَاةً صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ صَلَاتِهِ مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبْلَ مَكَّةَ، قَالَ: فَذَارُوا كَمَا هُمْ قِبْلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُحَوَّلَ قِبْلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ أَصْغَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبْلَ الْبَيْتِ أَتَوْا ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ١٨٦٩ ح ١]

(١) «عن البراء بن عازب الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من أبواب القبله من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (١١٥) رقم (٤٢١) فارجع إليه وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما.

١٠٦٩١- عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَأُذِنَ لَهُ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَعَلَيْكَ، قَالَتْ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَعَلَيْكَ، قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثَةَ. فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: بَلِ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَغَضِبَ اللَّهُ، إِخْوَانُ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، أَتُحَيُّونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا لَمْ يُحَيِّ بِوِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَنْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ. قَالُوا قَوْلًا فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَضُرُّنَا شَيْءٌ وَلَزِمَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَذَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَذَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ. [مسند أحمد ج ٢٥٥٤ ح ٣]

(١) «عن عائشة الخ» هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه في باب ما يقال في رد السلام على أهل الكتاب من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة (٣٤٠) رقم (٣٤) ولم أقف عليه لنسب الإمام أحمد.

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وفي إسناده علي بن عاصم شيخ أحمد وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ.

والأسيرين، وبعثت قريش في فداء عثمان والحكم بن كيسان، فقال رسول الله ﷺ: «لا تغديكموهما حتى يقدم صاحبا» يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان «فإننا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما تقتل صاحبيكم» فقدم سعد وعتبة فأقداهما رسول الله ﷺ.

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً، وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافراً.

قال ابن إسحاق: فلما تجلّى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الأجر فقالوا: يا رسول الله نطمع أن تكون لنا غزاة نعطي فيها أجر المجاهدين؟ فانزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فوصفهم الله في ذلك على أعظم الرجاء، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين.

وقال عبد الملك بن هشام: هو أول قتيل قتله المسلمون، وهذه أول غنيمة غنمها المسلمون، وعثمان والحكم بن كيسان أول من أسره المسلمون.

قال الزهري عن عروة: فبلغنا أن رسول الله ﷺ عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام حتى أنزل الله براءة: رواه البيهقي.

قال ابن إسحاق: فقال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش جواباً للمشركين في ما قالوا من إحلال الشهر الحرام.

قال ابن هشام: هي لعبد الله بن جحش.

تعدون قتلاً في الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد وإخراجكم من مسجد الله أهله لئلا يرى لله في البيت ساجد فإنسا وإن عيرمونا قتله وأرجف بالإسلام باغ وحاسد سقينا من ابن الحضرمي في رماحتنا بنخلة لما أوقد الحرب واقد. كما وأبسن عبد الله عثمان بيننا ينازعه غل من القيد عائد

٦-٤- تحويل القبلة إلى الكعبة في

السنة الثانية من الهجرة

١٠٦٩٠- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ وَأَخَوَالِهِ مِنْ

قال أحمد : أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه .

وبقية رجاله ثقات .

قال ابن إسحاق : بعد غزوة عبد الله بن جحش .

يقال : صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، وحكى هذا القول ابن جرير من طريق السدي فسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة .

قال الجمهور الأعظم : إنما عرفت في النصف من شعبان .

قال الحافظ ابن كثير : وفي هذا التحديد نظر اهـ .

ولي بهجه المخالف : قال : وفيها يعني في السنة الثانية حولت القبلة وكان تحويلها في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان .

وقيل : في رجب على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً من الهجرة ، وكان ذلك في منازل بني سلمة .

وذلك أن النبي ﷺ زار امرأة منهم يقال لها أم بشر وصنعت له طعاماً فجاءت صلاة الظهر فصلّى بهم وأنزل عليه وهو راکع في الثانية قوله تعالى ﴿ قد نرى قلبك وجهك في السماء ﴾ الآية فاستدار ﷺ واستدارت الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ، ثم صلى ما بقي من صلاته إلى الكعبة ولم يستأنف ، فسمي ذلك المسجد ومسجد القبلتين ، وأخبر أهل مسجد قباء بذلك وهم في صلاة الصبح فاستداروا كما هم إلى الكعبة .

قال : ولما حولت القبلة يعني إلى الكعبة وقع في ذلك القالة من اليهود وارتد من رقب إيمانهم وقالوا : رجع محمد إلى دين آبائهم ونزل في ذلك قوله تعالى ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت ﴾ أي التحويلة ﴿ لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﴾ وكان قد مات على القبلة الأولى ناس من المسلمين فسألوا رسول الله ﷺ عن حالهم في صلاتهم ، قال فنزل قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ .

٦-٥- فريضة صوم رمضان في

الثانية أيضاً قبل وقعة بدر

١٠٦٩٢- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(١) ، قَالَ : أُحِيلَ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَخْوَالٍ ، وَأُحِيلَ الصَّيَّامُ ثَلَاثَةَ أَخْوَالٍ ، فَأَمَّا أَخْوَالُ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَهُوَ يُصَلِّي

سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلَى يَتِيَةِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ .

قَالَ : فَوَجَّهَهُ اللَّهُ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ : فَهَذَا حَوْلٌ .

قَالَ : وَكَانُوا يَخْتَمِمُونَ لِلصَّلَاةِ وَيُؤْذِنُ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى نَقُصُّوا ، أَوْ كَادُوا يَقُصُّونَ .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّاسُ ، وَلَوْ قُلْتُ : إِنِّي لَمْ أَكُنْ نَائِمًا لَصَدَقْتُ ، إِنِّي بَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّاسِ وَالْقِبْطَانِ إِذْ رَأَيْتُ شَخْصًا عَلَيْهِ قُوتَانِ أَخْضَرَانِ ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَتْنِي مَتْنِي ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْ الْأَذَانِ ، ثُمَّ أَتَهَلَ سَاعَةً ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ يَمُوتُ الَّذِي قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ : قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلِمَهَا بِلَالٌ فَلْيُؤْذِنْ بِهَا ، فَكَانَ بِلَالٌ أَوَّلَ مَنْ أَدَّ بِهَا .

قَالَ : وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ قَدْ طَافَ بِي مِثْلَ الَّذِي أَطَافَ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ سَبَقَنِي ، فَهَذَانِ حَوْلَانِ .

قَالَ : وَكَانُوا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ ، وَقَدْ سَبَقَهُمْ يَتَغَيَّبُ النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِلَى الرَّجُلِ إِنْ جَاءَ كَمْ صَلَّى ، يَقُولُ : وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ ، فَيَصَلِّيَهَا ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي صَلَاتِهِمْ ، قَالَ : فَجَاءَ مُعَاذٌ فَقَالَ : لَا أَجِدُهُ عَلَى خَالٍ أَبَدًا إِلَّا كُنْتُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَضَيْتُ مَا سَبَقَنِي ، قَالَ : فَجَاءَ وَقَدْ سَبَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَتَغَيَّبُهَا ، قَالَ : فَكَبَّتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَامَ فَقَضَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ قَدْ سَنَ لَكُمْ مُعَاذَ فَهَكَذَا فَاصْنَعُوا ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَخْوَالٍ .

وَأَمَّا أَخْوَالُ الصَّيَّامِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَالَ يَزِيدُ : فَصَّامٌ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ مِنْ

كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ، وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

قَالَ: فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا، فَأَجَزَا ذَلِكَ عَنْهُ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْآخَرَى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قَالَ: فَاتَّبَعَ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ، وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ، وَكَبَّتِ الْإِطْقَامُ لِلْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ، فَهَذَانِ حَوْلَانِ.

قَالَ: وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَنَامُوا فَإِذَا نَامُوا انْتَمَعُوا.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: حُرْمَةُ، ظَلَّ يَعْمَلُ صَائِمًا حَتَّى أَمْسَى، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ، فَصَلَّى الْغِيَاةَ، ثُمَّ نَامَ فَلَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ، حَتَّى أَصْبَحَ، فَاصْبَحَ صَائِمًا، قَالَ: فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَّدَ جَهْدًا شَدِيدًا، قَالَ: مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَهَّدْتَ جَهْدًا شَدِيدًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَمِلْتُ أَمْسَ، فَجِئْتُ حِينَ جِئْتُ، فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَنِمْتُ، وَأَصْبَحْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ صَائِمًا.

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ قَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ، أَوْ مِنْ حُرٍّ بَعْدَ مَا نَامَ، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرُّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (قال يزيد): فَصَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَيْبِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ. [مسند أحمد ٢٢٤٧٥ ح]

(١) «عن معاذ (٢٩/٢١) ابن جبل النخ» هذا طرف من حديث طويل تضمن أحوال الصلاة والصيام.

أما أحوال الصلاة: فتقدمت بسندنا وشرحها في كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٣٥) رقم (٨٣).

وأما أحوال الصيام: فتقدمت أيضاً في باب الأحوال التي عرضت للصيام بشرحها وتقرئها من كتاب الصيام في الجزء التاسع صحيفة (٢٣٩) رقم (٣١) فارجع إليه والله الموفق.

قال ابن جرير: وفي هذه السنة يعني الثانية من الهجرة فرض صيام شهر رمضان، وقد قيل: إنه فرض في شعبان منها.

ثم حكى أن رسول الله ﷺ حين قدم المدينة صيام شهر رمضان، وقد قيل: إنه فرض في شعبان منها، ثم حكى أن رسول الله ﷺ حين قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم عنه: فقالوا هذا يوم نحى الله فيه موسى، فقال: نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه اهـ.

قلت: هذا حديث ثابت عند الشيخين والإمام أحمد وأصحاب السنن وغيرهم عن ابن عباس وتقدم في باب ما جاء في يوم عاشوراء من كتاب الصيام في الجزء العاشر ﷺ (١٧٨) رقم (٢٢٨).

٦-٦- غزوة بدر الكبرى^(١) في رمضان

(١) وتسمى العظمى، وبدر الثانية وبدر القتال، لوقوعه فيها دون الأولى، وتسمى أيضاً بدر الفرقان وهي قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووي في تهذيب الأسماء واللغات.

وفي معجم ما استعجم للبكري: على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة: يذكر ولا يؤنث جعلوه اسم ماء.

وفي المعجم لياقوت: بدر بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصغراء.

قال في المواهب: وكان خروجهم يوم السبت.

وعن ابن جعد يوم الاثنين لثني عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً.

ويقال: لثمان خلون منه قاله ابن هشام.

واستخلف أبا لبابه وقيل رفاعه بن عبد المنذر الأوسي رده من الروحاء والياً على المدينة قاله ابن إسحاق.

وقال الحاكم: لم يتابع على ذلك.

وقال ابن هشام: واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم.

وقال ابن القيم: استخلفه على المدينة والصلاة معاً حتى رده أبا لبابة من الروحاء اهـ.

قلت: وكان عدد أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة ونيّف

وعدد المشركين ألف وزيادة كما سيأتي في حديث عمر في باب سياق القصة والتحريض على القتال .

٦-٦-١- استشارة النبي ﷺ

أصحابه بشأن غزوة بدر

١٠٦٩٣- عَنْ أَنَسٍ ^(١) قَالَ : لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرَ خَرَجَ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ ﷺ ، فَسَكَتَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا نَكُونُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ وَلَكِنَّ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ حَتَّى تَبْلُغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَكُنَّا مَعَكَ . [مسند أحمد ح ١٢٠٤٥]

(١) أي جاسوساً .

قال الحافظ في الإصابة : بسيسة بن عمر بن ثعلبة وهو بمحدثين مفتوحين بينهما مهملة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ويقال له : بسيس بغير هاء ، وهو قول ابن إسحاق وغيره .

شهد بدرًا باتفاق ، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس .

قال : بعث رسول الله ﷺ بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان : فذكر الحديث في وقعة بدر .

وحكى عياض أنه في مسلم بموحدة مصغراً اهـ .

(٢) جاء عند ابن إسحاق أن سعد بن معاذ قال : يا نبي الله إلا نبي لك عريشاً تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم تلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحيينا ، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلهقت بمن وراونا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حياً لك منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يمتنع الله بهم يناصحونك ويجهادون معك ، فإني عليه رسول الله ﷺ خيراً ودعاً له بخير ، ثم بنى لرسول الله ﷺ عريشاً كان فيه .

(٣) هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرس للمبالغة وهي مبنية على السكون ، فإن وصلت جررت ونونت فقلت : يخ يخ (هـ) .

تخرجه : أورد الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة .

(١) « عن أنس بن مالك الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في جين بني إسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين من أبواب ذكر نبي الله موسى عليه السلام (٣٠/٢١) من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين صحيفة (٩٧) رقم (٥٨) .

وسياقي نحوه من طريق ثابت عن أنس بأطول من هذا في باب سياق القصة والله الموفق .

٦-٦-٢- إرساله ﷺ بسيسة عينا ينظر ما

فعلت عين أبي سفيان ثم الإذن بالقتال

١٠٦٩٤- عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَيْسَةَ عَيْنًا ^(١) يَنْظُرُ مَا فَعَلَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا أَذْرِي مَا اسْتَشْنَى بَعْضُ نِسَائِهِ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثُ .

قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ لَنَا طَلِيَّةً ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا ، فَجَعَلَ رَجُلَانِ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرِ لَهْمٍ فِي غُلُوِّ الْمَلِيَّةِ ، قَالَ : لَا إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى

وقد ذكر ابن جرير أن عميراً قاتل وهو يقول :

ركضاً إلى الله بغير زاد

إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد عرضة النقاد

غير التقى والبر والرشاد

(٣١/٢١)

٦-٣- سياق القصة والتحريض على القتال

١٠٦٩٥- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَصَبَنَا مِنْ بَمَارِهَا ، فَاجْتَوَيْنَاهَا ^(١) وَأَصَابَنَا بِهَا وَغَك ^(٢) ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَيَّرُ ^(٣) عَنْ يَدَرٍ ، فَلَمَّا بَلَغْنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا ، سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَدَرٍ ، وَبَدَرَ بِئَرٍ ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهَا ، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَمَوْلَى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَمَّا الْقُرَشِيُّ فَأَنْقَلَتْ ، وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذَنَاهُ ، فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ : كَيْفَ الْقَوْمُ ؟ فَيَقُولُ . هُمْ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ ، شَدِيدٌ بِأَسْهُمٍ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ ذَلِكَ ضَرْبُوهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ الْقَوْمُ ؟ قَالَ : هُمْ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ ، شَدِيدٌ بِأَسْهُمٍ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْبِرَهُ كَيْفَ هُمْ ، فَأَبَى ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ : كَيْفَ يَنْخَرُونَ مِنَ الْجُزُرِ ؟ ^(٤) فَقَالَ : عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْقَوْمُ أَلْفٌ ، كُلُّ جُزُورٍ لِمَائَةٍ وَتَبَعُهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصَابَنَا مِنَ اللَّيْلِ طَشٌّ ^(٥) ، مِنْ مَطَرٍ ، فَأَنْطَلَقْنَا تَحْتَ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ ^(٦) ، نَسْتُظِلُّ تَحْتَهَا مِنَ الْمَطَرِ ، وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْعُرُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْفِتْنَةُ لَا تَعْبُدُ .

قال : فَلَمَّا أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى : الصَّلَاةَ عِبَادَ اللَّهِ ، فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَضَ عَلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ جَمَعَ قُرَيْشٌ تَحْتَ هَذِهِ الصُّلُحِ ^(٧) الْحَمَزَاءُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَقْنَاهُمْ ، إِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ يَسِيرُ فِي الْقَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ ، نَادِ لِي حَمَزَةً ،

وَكَانَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(٨) ، مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْآخَرِ ، وَمَاذَا يَقُولُ لَهُمْ ؟ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْآخَرِ فَجَاءَ حَمَزَةُ فَقَالَ : هُوَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : يَا قَوْمُ إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيعِينَ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَيَكْفِيكُمْ خَيْرٌ ، يَا قَوْمُ اغْصِبُوهَا الْيَوْمَ بِرَأْسِي ^(٩) ، وَقُولُوا جِبْنَ عُثْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَسْتُ بِأَجْبِيَكُمْ . قَالَ : فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ تَقُولُ هَذَا ؟ وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَكَ يَقُولُ هَذَا لَأَغْصَضْتُهُ ^(١٠) ، قَدْ مَلَأْتَ رَعْلَكَ جَوْفَكَ رُغْبًا ، فَقَالَ عُثْبَةُ : إِنِّي نَعِيرُ يَا مُصَفَّرُ اسْتَبِ ^(١١) ، سَتَعْلَمُ الْيَوْمَ أَيُّنَا الْجَبَانُ ، قَالَ : فَبَرَزَ عُثْبَةُ وَأَخْرَجَهُ شَيْبَةً وَابْنَةُ الْوَلِيدِ حِمِيَةً ، فَقَالُوا : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَخَرَجَ عُثْبَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ سِتَّةً ، فَقَالَ عُثْبَةُ : لَا تُبْزِدُ هَؤُلَاءِ ، وَلَكِنْ يَبَارِزُنَا مِنْ بَنِي عَمَنَا ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(١٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُمْ يَا عَلِيُّ ، وَقُمْ يَا حَمَزَةُ ، وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى عُثْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَتِي رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ ، وَجَرِحَ عُبَيْدَةَ ، فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ ، وَأَسْرَأْنَا سَبْعِينَ .

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمِيرًا ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ مَا أَسْرَفَنِي ، لَقَدْ أَسْرَفَنِي رَجُلٌ أَجْلَسَ ^(١٣) ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقٍ ^(١٤) ، مَا أَرَاهُ فِي الْقَوْمِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَا أَسْرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : اسْكُتْ ، فَقَدْ أَفْكَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَلِكٍ كَرِيمٍ ^(١٥) ، فَقَالَ عَلِيُّ : فَأَسْرَفْنَا وَأَسْرَفْنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : الْعَبَّاسُ ، وَعَقِيلٌ ، وَتَوْفَلٌ بْنُ الْحَارِثِ . [مسند أحمد ح ٩٤٨]

(١) أي أصابنا الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها أو استرخوها (ن).

(٢) الوعك يسكون العين المهملة . الحمى وال ألم يجده الإنسان من شدة التعب .

(٣) أي يتعرف يقال تخبر الخبر واسخبر : إذا سال عن الأخبار ليعرفها .

(٤) الجزور يفتح الجيم البعير ذكرأ كان أو أنثى إلا أن اللفظة

مؤنثة، تقول: هذا الجزور إن أردت ذكراً، والجمع جزور. جزائر (نه).

(٥) يفتح الطاء المعجمة وتشديد الشين المعجمة منونة: هو المطر الضعيف القليل.

(٦) الحجف يفتحين جمع حجفة وهي الترس بضم التاء الفوقية الذي يتقي به في الحرب، يقال ترس بالشيء جعله كالترس وتستر به، وكل شيء ترست به فهو مترس لك.

قال في المصباح: وإذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمي حجفة ودقة.

(٧) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام جيل مفرد صغير ليس بمقاد يشبه بالصلع.

(٨) أي لأسأله: من صاحب الجمل الأحمر؟

(٩) قال في النهاية يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى (٣٢/٢١) السلم فاضمرها اعتماداً على معرفة المخاطبين، أي اقرنوا هذه الحالة بي وانسبوا لي وإن كانت ذميمة.

(١٠) أي قلت له: اعرض بأمر أهلك.

(١١) الأسى همزته وصل ولامه مخوفة والأصل سته وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على أساءه مثل سبب وأسباب.

قال في النهاية: رماه بالابنة وأنه كان يزعر استه، وقيل هي كلمة تقال للمتعمق المترف الذي لم تحمكه التجارب والشدائد.

(١٢) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب وجاء في الأصل «بن عبد المطلب» بزيادة «عبد» وهو خطأ من الناسخ وصوابه بن المطلب كما في جميع المراجع بن عبد مناف.

أسلم قديماً وكان أسن بن عبد مناف وهو أسن من النبي ﷺ بعشر سنين جرح يوم بدر ثم مات ﷺ.

(١٣) الأجلع: هو الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

(١٤) الفرس الأبلق الذي ارتفع التحجيل إلى فخذيه.

(١٥) معناه أن الذي أسره حقيقة هو الملك بفتح اللام: وظهراً هو الرجل القصير والله أعلم.

تخرجه: أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال: هذا سياق حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما سيأتي وقد تفرد بطوله الإمام أحمد، وروى أبو داود بعضه من حديث إسرائيل اهـ.

قلت: وأوردته أيضاً الهيثمي بطوله وقال: رواه أحمد والبيهقي ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة اهـ.

قال الأموي في مغازيه: وقد كان النبي ﷺ حين حرض المسلمين على القتال قد نفل كل امرئ ما أصاب، وقال: «والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل يقتل صابراً عسباً مقيلاً غير مدير إلا أدخله الله الجنة» وذكر قصة عمير بن الحمام كما تقوم.

وقد قاتل ﷺ بنفسه الكريمة قتالاً شديداً بيده وكذلك أبو بكر الصديق كما كانا في العريش يجاهدان بالدعا والتضرع ثم نزلا فحرضاً وحشاً على القتال وقتلا بالأبدان جمعاً بين المقامين الشريفين.

١٠٦٩٦- عن عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ^(١)، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتَيْفٌ، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقَبِيلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي مَا وَعَدْتَنِي؟ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعَبِّدْ فِي الْأَرْضِ أَبَداً.

قال: فَمَا زَالَ يَسْتَفِيتُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَنَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيَجُوزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، وَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ تَسْتَفِيتُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّينَ ﴿١﴾.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَأَتَقَفُوا، فَهَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُشْرِكِينَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سِتُّمِئَتُونَ رَجُلًا، وَأَسِيرَ مِنْهُمْ سِتُّمِئَتُونَ رَجُلًا، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ، وَعَلِيًّا، وَعُمَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو النِّعَمِ وَالنَّعِيرَةِ وَالْإِخْوَانِ، فَلَنِي أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدْيَةَ، فَيَكُونُوا مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ قُوَّةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَيَكُونُوا لَنَا عَضُدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟

قال: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ، قَرِيباً لِعُمَرَ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ،

وَتُمْكِنَ عَلَيَّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِنَ حَمْرَةَ مِنْ فُلَانٍ، أَخِيهِ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَرَاةٌ لِلْمُشْرِكِينَ، هَؤُلَاءِ صَنَائِدُهُمْ، وَأَيْمُنُهُمْ وَقَادَتُهُمْ.

فَهَرَيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهْوِ مَا قُلْتُ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، فَلَمَّا أُنْكَرَ أَنَّ كَانَ مِنَ الْغَدَا.

قَالَ عُمَرُ: غَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ، وَإِذَا هُمَا يَتَكَيَّانِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا يُتَكَيَّ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِيَكَايَكُمَا.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ الْفِدَاءِ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَنَسَكُنَ فِي مَا أَخَذْتُمْ مِنْ الْفِدَاءِ، ثُمَّ أَجِلْ لَهُمُ الْعَنَائِمُ﴾.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ أَحْبَبَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ غَوِيُوا بِمَا صَنَعُوا يَوْمَ بَذَرٍ مِنْ أَخْلِيهِمُ الْفِدَاءَ، فَقِيلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَقَرَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَنِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مِصْبَبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ بِطَلِيهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بِأَخْلَاكُمُ الْفِدَاءَ. [مسند أحمد ج ٢٠٨]

(١) «عن عمر رضي الله عنه الخ». هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه ونحريه في باب فداء أسرى بدر الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٠٢) رقم (٢٩٢) وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره.

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال (٣٣/٢١): وقد رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وغيرهم من حديث عكرمة بن عمار اليماني وصححه علي بن المديني والترمذي.

وهكذا قال غير واحد عن ابن عباس والسدي وابن جرير

وغيرهم: إن هذه الآية نزلت في دعاء النبي ﷺ يوم بدر.

وقد ذكر الأموي وغيره أن المسلمين عَجُّوا إلى الله عز وجل في الاستغاثة بجنابه والاستعانة به.

وقوله تعالى ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ أي ردفاً لكم ومدداً لفتكم رواه العوفي عن ابن عباس.

وقاله مجاهد وابن كثير وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم.

- وقال أبو كدينة عن قابوس عن ابن عباس: ﴿مُرَدِّينَ﴾ وراء كل ملك ملك.

وقد روى علي بن أبي طلحة الوريثي عن ابن عباس وأمد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وهذا هو المشهور.

ولكن روى ابن جرير بسنده عن محمد بن جبير عن علي فزاد. ونزل إسماعيل في ألف من الملائكة على ميمنة النبي ﷺ وفيها أبو بكر، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة على ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة.

ورواه البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن جبير عن علي فزاد «نزل إسماعيل في ألف من الملائكة» وذكر أنه طعن يومئذ بالحرية حتى اختضبت إبطه من الدعاء فذكر أنه نزلت ثلاثة آلاف من الملائكة (٣٤/٢١).

وهذا غريب وفي إسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤديها قراءة من قرأ «بألف من الملائكة مُرَدِّينَ» بفتح الدال والله أعلم.

١٠٦٩٧- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ النَّاسَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ^(١)، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُرِيدُ؟ فَقَالَ الْمُعَقَّدَاؤُ بْنُ الْأَسْوَدِ (وَفِي رَوَايَةٍ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ)^(٢): يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ^(٣) لَأَخَضْنَاَهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا^(٤) إِلَى بَرِّكَ الْغِمَاوِ فَقَلْنَا، فَشَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَتَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ^(٥)، فَانْطَلَقَ حَتَّى نَزَلَ بَدْرًا، وَجَاءَتْ رَوَايَا قُرَيْشٍ^(٦) وَفِيهِمْ غُلَامٌ لِيَبْنِي الْحَجَّاجِ أَسْوَدٌ، فَأَخَذَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَلَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ وَأَبُو جَهْلٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ قَدْ جَاءَتْ،

(٧) قال النووي : فيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في أثنائها .

(٨) أي ما عدل . فيه معجزة للنبي ﷺ .

(٩) أي أنتوا .

(١٠) القليب : البئر التي لم تطو أي لم تبن .

تخرجه : أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه مسلم عن أبي بكر عن عفان به نحوه .

قال : وقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه واللفظ له من طريق عبد الله بن ليعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم عن أبي عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول : قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة « إني أخبرت عن غير أبي سفيان أنها مقبلة فهل (٣٥/٢١) لكم أن تخرج قبل هذه العير لعل الله يغمناها ؟ » فقلنا نعم ، فخرج وخرجنا فلما سرنا يوماً أو يومين قال لنا : ما ترون في القوم فلانهم قد أخبروا بمخرجكم ؟ فقلنا : لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكننا أردنا العير ، ثم قال : ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك ، فقام المقداد بن عمرو فقال : إذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون قال : فتمنينا معشر الأنصار لو أننا قلنا مثل ما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم فانزل الله عز وجل ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ﴾ وذكر تمام الحديث اهـ .

٦-٦-٤- سبب غزوة بدر الكبرى

أما سبب غزوة بدر فإليك تلخيصه على ما ذكره ابن إسحاق وغيره .

إن النبي ﷺ سمع بأبي سفيان صخر بن حرب شرع في تجارة إلى الشام معه ثلاثون أو أربعون رجلاً ، فلما فاتته في ذهابها طمع بها في إياها وجعل الميئون عليها ، فحين جاءه عنه بسيسة بموحدتين مفتوحتين بينها سين مهملة ساكنة أو بسيسة بضم الموحدة وفتح المهملتين بينهما تحية ساكنة مصغراً وتقدم حديث بسيسة وأنه جاء النبي ﷺ وأخبره بمخبر العير فخرج النبي ﷺ من خف معه من المسلمين واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وعلى المدينة أبا لبابة كما تقدم ، ودفع لواءه وكان أبيض إلى مصعب بن عمير العبدي وكان له رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب والأخرى بيد رجل من الأنصار .

ثم إن أبا سفيان لما قارب الحجاز اشتد خوفه وجعل يتجسس

فَيَضْرِبُونَهُ فَإِذَا ضَرَبُوهُ قَالَ : نَعَمْ ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ ، فَإِذَا تَرَكَوهُ فَسَأَلُوهُ .

عَنْ أَبِي سُفْيَانَ . فَقَالَ : مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ مِنْ عِلْمٍ ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، فَأَنْصَرَفَ^(٧) ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ ، وَتَذَعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَكِيدُو فَوْضَعَهَا فَقَالَ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَالْتَقُوا فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَوْلًا لَوْ مَا أَمَاطَ^(٨) رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ كَفْمِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقَدْ جِئُوا^(٩) فَقَالَ : يَا أَبَا جَهْلٍ ، يَا عُبَيْةُ ، يَا شَيْبَةَ ، يَا أُمَيَّةُ ، « هَلْ » وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَذَعُوهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَقَدْ جِئُوا ؟ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَظْهِرُونَ جَوَابًا ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَجُرُوا بِأَرْجُلِهِمْ فَالْقُوا فِي قَلْبِ بَدْرٍ^(١٠) . [مسند أحمد ج ١٣٢٢٩]

(١) إنما عرض النبي ﷺ عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لأنه كان يقصد بالمشاورة اختبار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو ، وإثنا بايعهم على أن يمنعه من يقصده ، فلما عرض الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك . قاله النووي .

(٢) سعد بن عباد من سادة الأنصار وجبه فيهم فأجاب أحسن جواب بالموافقة .

(٣) يعني الخيل « لأخضناها » أي لو أمرتنا بإدخال خيولنا في البحر ونمشيتنا إياها فيه لفعلنا .

(٤) كناية عن ركضها ، فإن الفارس إذا أراد ركض مركوبه يحرك رجله من جانبيه ضارباً على موضع كبده .

وقوله « إلى برك الغماد » قال في القاموس : برك الغماد موضع أو هو أقصى معمور الأرض .

(٥) أي دعاهم ووجههم .

(٦) أي إبلهم التي كانوا يستقون عليها فهي الإبل الحوامل للماء واحدها راوية كما في النهاية .

تخریجه : الحديث صحيح .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري من طريق عفان عن وهيب أيضاً ، ثم قال : وكذا رواه البخاري والنسائي في غير موضع من حديث خالد وهو ابن مهران الخذاء به .

١٠٦٩٩- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ ^(١) يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمُقَدَّادِ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ ، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي ، وَيَبْكِي ، حَتَّى أَصْبَحَ ^(٢) . [مسند احمد ح ١٠٢٢]

(١) يعني صاحب فرس يركبه .

قال في بهجة المحافل : وكان معهم ثمانون بعيراً يعقبونها وفرس واحد للمقداد بن الأسود قيل : وآخران للزبير وأبي مرشد الغنوي .

(٢) فيه دلالة على تيقظه ﷺ وشدة اهتمامه بهذه الغزوة والتجائه إلى ربه ، فإن في الالتجاء إليه النصر وقد حصل ولله الحمد .

تخریجه : (طل) بلفظ « وما فينا فارس إلا المقداد » .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لأبي يعلى عن زهير بن عبد الرحمن بن مهدي وغفل عن عزوه للإمام أحمد وسنده صحيح .

١٠٧٠٠- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَ النَّبَأُ ^(١) يَوْمَ بَدْرٍ اتَّفَقْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ^(٢) مَا كَانَ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ . [مسند احمد ح ١٠٤٢]

١٠٧٠١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : لَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا . [مسند احمد ح ٦٥٤]

(١) يعني الحرب .

(٢) يعني بأساً وشجاعة وعدم اكتراث بالعدو .

وقوله « ما كان أو لم يكن » أو : للشك من الراوي يشك هل قال « ما كان أحد أقرب إلى المشركين » أو قال « لم يكن أحد أقرب إلخ » .

تخریجه : (نس) من حديث أبي إسحاق عن حارثة وسنده

الأخبار ، فلما أخبر بمخرج النبي ﷺ بعث إلى قريش يستفهم فأوعيت قريش في الخروج فلم يتخلف من بطونها أحد إلا بنو عدي ولا من أشرافها إلا أن أبا لب استأجر مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فقتل العاص في من قتل ، ولم تمتد حياة أبي لب بعده : رماه الله بالعيسة بعد مصاب أهل بدر ليلال كما تقدم ذلك في تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لُبٍّ ﴾ في الجزء الثامن عشر .

ولما كان النبي ﷺ ببعض الطريق وصح له نكير قريش بهذه الكثرة استشار أصحابه في طلب العير وحرب النكير وكانت العير أحب إليهم كما قال الله تعالى ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونَ لَكُمْ ﴾ فتكلم المقداد بما تقدم في هذا الحديث فأحسن القول وأجاده وتكلم أيضاً سعد بن عبادة بما يحب رسول الله ﷺ الخ كما تقدم والله أعلم .

٦-٥-٦- اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر

واستغاثه بالله عز وجل ونزوله معمة

القتال بنفسه وشجاعته واتقاء المحاربين به

وتأييد الله له بالملائكة

١٠٦٩٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ ^(١) يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ هَذَا ، وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَذِّبْ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : خَشِبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَيْكَ ، وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ ^(٢) . [مسند احمد ح ٣٠٤٣]

(١) هو العريش الذي بناه له سعد بن عبادة عندما نزلوا ببدر . وتقدم ذكره في شرح حديث أنس في باب إرساله ﷺ ببسنة عين الخ .

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : هذه الآية مكية وقد جاء تصديقها يوم بدر كما رواه ابن أبي حاتم :

حدثني أبي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن أيوب عن عكرمة قال : لما نزلت ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ قال عمر : أي جمع يهزم ؟ وأي جمع يغلب ؟ قال عمر : فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدرع وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ﴾ (٣٦/٢١) الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴿ ففرفت تأويلها يومئذ .

صحيح ورجاله ثقات .

قال : فَلَمْ أَتَشَبَّ^(٣) أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ ، يَجُولُ فِي النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُمَا : أَلَا تَرَيَانِ هَذَا صَاحِبَكُمَا الَّذِي تَسْلَانُ عَنْهُ ، فَابْتَدَرَاهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا ، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ ، فَقَالَ : أَيَكُمَا قَتَلَهُ ؟ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، قَالَ : هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ قَالَا : لَا ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّيْفَيْنِ ، فَقَالَ : كِلَاكُمَا قَتَلَهُ^(٤) ، وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ ، وَهُمَا مُعَاذُ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ^(٥) ، وَمُعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ . [مسند أحمد ج ١٦٧٣]

تخریجه : أورده الهيثمي عن علي بلفظ قال : قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر : فذكر الحديث كما هنا وقال : رواه أحمد بنحوه والبراز واللفظ ورجلها رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اهـ .

١٠٧٠٢- عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْفِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قِيلَ لِعَلِيٍّ ، وَلَأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ : مَعَ أَحَدِكُمَا جَبْرِيلُ ، وَمَعَ الْآخَرِ ميكائيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكَ عَظِيمٍ يَشْهَدُ الْقِتَالَ ، أَوْ قَالَ : يَشْهَدُ الصَّفَّ . [مسند أحمد ج ١٢٥٧]

١٠٧٠٣- عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ - وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرٍ - قَالَ : قَالَ : إِنِّي لَأَنْبِئُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِأَهْرَبِيَّةٍ ، إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ سَيْفِي ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي^(١) . [مسند أحمد ج ٢٤١٨٦]

(١) قتله ملك من الملائكة الذين أمدهم الله بهم في هذه الغزوة كما تقدم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ؛ يعني الرجل الذي من بني مازن والله أعلم . باب (٣٧/٢١)

٦-٦-٦- مقتل اللعين أبي جهل فرعون

هذه الأمة وفرح النبي ﷺ بذلك

١٠٧٠٤- عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غَلَاتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حَلِيقَةٍ أَسَانَهُمَا ، تَمَثَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعِ^(١) مِنْهُمَا ، فَعَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ : يَا عَمُّ ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، وَمَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ رَأَيْتُهُ لَمْ يُفَارِقْ سَوَادِي سَوَادَهُ^(٢) حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا ، قَالَ : فَعَمَزَنِي الْآخَرُ ، فَقَالَ لِي وَمِثْلَهَا ، قَالَ : فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ .

(١) بفتح اللام والمهمله : أي بين أقوى منهما وأعظم واهد .

(٢) أي شخصي شخصه وكل شخص من متاع أو إنسان أو غيره سواد ؛ لأنه يرى من بعيد أسود .

وقوله «الأعجل منا» أي الأقرب أجلاً إصراراً على قتله أو موت دونه .

(٣) أي لم ألبث أن نظرت إلى أبي جهل الخ .

(٤) قال الملب : نظره ﷺ في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك أبلغ ، ولذلك سالهما أولاً هل مسحتما سيفيكما أم لا ؟ لأنهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك ، وإنما قال : «كلاهما قتله» وإن كان أحدهما هو الذي أثخنه لطيب نفس الآخر .

(٥) كونه ﷺ قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح دون معاذ ابن عفراء يدل على أن ابن الجموح هو الذي أثخنه اهـ .

قلت : وفي استحقاق السلب للقاتل خلاف بين الأئمة ذكرته مبسوطاً في كتابي بدائع المنن ، في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن مع تفسير السلب وغيظه في الجزء الثاني منه في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في شرح حديث أبي قتادة رقم (١٦٦٧) صحيفة (١١٥) فارجع إليه فيه ما يسرك والله الموفق .

تخریجه : (ق) وغيرهما .

١٠٧٠٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَوْمَ بَدْرٍ : مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَ ابْنِي عَفْرَاءَ قَدْ ضَرَبَاهُ حَتَّى بَرَدَ^(١) ، (وفي رواية حَتَّى بَرَكَ) فَآخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ فَوْقَ

رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ قَتَلَهُ قَوْمُهُ. [مسند أحمد ح ١٧١٦٧]

(١) أي مات .

قال الحافظ : هما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه .

قلت : وتقدم في الحديث السابق عند الإمام أحمد وعند الشيخين أيضاً أن اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء وهو ابن الحارث . وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية .

قال الحافظ : وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تغليفاً ، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضاً تسمى عفراء أو أنه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذاً باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه .

وقد أخرج الحاكم من طريق أبي إسحاق حديثي ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي بكر بن خزم قال : قال معاذ بن عمرو بن الجموح : سمعته يقولون وأبو جهل في مثل الحُرْجَةِ - بالتحريك شجرة من الأشجار لا يوصل إليها - أبو جهل الحكم لا يخلص إليه فجعلته من شأني فعمدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه فضربت ضربة أظننت قدمه - أي قطعته - وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح بيدي .

قال : ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان .

قال : ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء (٣٨/٢١) فضربه حتى أثبت فيه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل فوجده بأخر رمق فذكر ما تقدم .

فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذاً ومعوذاً شذاً عليه جميعاً حتى طرحاه .

وابن إسحاق يقول : إن ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو ، والذي في الصحيح معاذ وهما أخوان فيحتمل أن يكون معاذ ابن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبت فيه ثم حز رأسه ابن مسعود فتجمع الأقوال كلها ، وإطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده فيه رمق هو محمول على أنهما بلغا به بضربهما إياه بسيفهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله أعلم .

تحريجه : (ق) وغيرهما .

١٠٧٠٦- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدْ ضُرِبَتْ رِجْلُهُ ، وَهُوَ صَرِيحٌ ، وَهُوَ يَذُبُّ النَّاسَ عَنْهُ بِسَيْفِهِ لَهُ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ! فَقَالَ : هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَنَازَلُهُ بِسَيْفِي لِي غَيْرِ طَائِلٍ ، فَأَصَبْتُ يَدَهُ ، فَتَنَدَّرَ^(١) سَيْفُهُ ، فَأَخَذْتُهُ فِضْرَتَهُ بِوَحْتِي قَتَلْتُهُ .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ^(٢) حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَأَنَّمَا أَقْبُلُ مِنَ الْأَرْضِ^(٣) ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؟ قَالَ : فَرَدَدْنَاهُ ثَلَاثًا^(٤) ، قَالَ : قُلْتُ : أَلَلَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؟ قَالَ : فَخَرَجَ يَمْشِي مَعِي ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، هَذَا كَانَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

قَالَ : وَزَادَ فِيهِ أَبِي^(٥) ، عَنْ أَبِي ، إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَتَفَلَّيْنِي سَيْفُهُ . [مسند أحمد ح ٤٢٤٦]

١٠٧٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانَ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ ، وَأَعَزَّ دِينَهُ (وقال مرةً يعني أُمِّيَّةً^(٢)) صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَخْزَابَ وَحَدَّثَهُ . [مسند أحمد ح ٣٨٥٦]

(١) بفتحات أي سقط .

(٢) زاد عند الطيالسي « في يوم حار » .

(٣) « أَقْبُلُ مِنَ الْأَرْضِ » بضم الهمزة وفتح القاف أي كان شيئاً يرفعي عن الأرض فلم أشعر بحر ولا تعب من شدة فرحي وسروري بقتل أبي جهل

(٤) استحلته النبي ﷺ ثلاثاً لكونه استبعد قتله مع شدة تحصنه فحلف له .

(٥) الظاهر أن القائل « وزاد فيه أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد يعني أن أباه زاد في هذا الحديث من طريق آخر عن أبي إسحاق « أن ابن مسعود قال : فتفليني يعني النبي ﷺ سيفه » والله أعلم .

(٦) يعني ابن مسعود رضي الله عنه.

(٧) أي ابن خالد الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه كله أحمد واليزار باختصار وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه أبو داود والنسائي من حديث أبي إسحاق السبيعي به .

قال : وقال الواقدي : وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفرأ فقال « رحم الله ابني عفرأ لهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر » ف قيل : يا رسول الله ومن قتله معهما ؟ فقال « الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله » رواه البيهقي .

وعن أبي إسحاق : قال لما جاء رسول الله ﷺ البشير يوم بدر (٣٩/٢١) بقتل أبي جهل استخلفه ثلاثة إيمان بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلاً فحلف له فخر رسول الله ﷺ ساجداً .

وعن عبد الله بن أبي أوفى : أن رسول الله ﷺ صلى ركعتين حين بشر بالفتح وحين جيء برأس أبي جهل .

أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاهما للبيهقي ، وعزى الأخير لابن ماجه أيضاً .

وأورد الميمني حديثاً مطولاً فيه معنى هذا الحديث بجميع طرقة وزيادة عن ابن مسعود أيضاً ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينما أنا سائر بجنيات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فتاداني يا عبد الله اسقني يا عبد الله اسقني ، فلا أدري عرف اسمي أو دعائي بدعاية العرب ، وخرج رجل من ذلك الحفير في يده سوط فتاداني يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر ثم ضربه بالسيف - هكنا في مجمع الزوائد والظاهر أنه « بالسوط » بدل « السيف » والله أعلم - فعاد إلى حفرة فأتيت النبي ﷺ مسرعاً فأخبرته فقال لي « وقد رأيته ؟ » قلت : نعم ، قال « ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه إلى يوم القيامة » .

أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال : زواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه اهـ .

وقال الأموي في مغازيه : سمعت أبي ثنا المجالد بن سعيد عن عامر قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إني رأيت رجلاً جالساً في بدر ورجل يضرب رأسه بعمود من حديد حتى يغيب

في الأرض . زاد في رواية : ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مراراً فقال رسول الله ﷺ « ذلك أبو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة » .

أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه والله أعلم .

٦-٦-٧- إخبار النبي بمصارع صناديد

قريش قبل موتهم ورمي جثثهم في بئرهم ثم

نداهه إياهم بالتفريق والتوبيخ

١٠٧٠٨- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَتَرَاءَ بَنِي الْهَلَالِ، وَكُنْتُ حَدِيدَ الْبَصَرِ فَرَأَيْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ قَالَ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَخَذَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَرِينَا مَصَارِعَهُمْ بِالْأَنْسِ يَقُولُ: هَذَا مَصْرُغُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهَذَا مَصْرُغُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَرُوا نِيكَ^(١)، كَانُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَطَرَحُوا فِي بَيْرٍ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا فُلَانُ، يَا فُلَانُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ حَقًّا؟ فَلَانِي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْكَلِمَ قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا^(٢)؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا. [مسند أحمد ج ١٨٢]

(١) اسم إشارة إلى المكان الذي أشار إليه النبي ﷺ .

(٢) بفتح الجيم وتشديد الباء آخر الحروف مفتوحة أي انتنوا

يقال : جافت الميتة وجيفت واجتافت والجيفة : جثة الميت إذا انتن (نه) .

- تخریجه : (م . وغيره) .

١٠٧٠٩- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ النَّبِيَّ ﷺ

وَهُوَ يُنَادِي عَلَى قَلْبِهِ^(١) بَدْرُ: يَا أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ، يَا عُبَيْدُ بْنُ رِيعَةَ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رِيعَةَ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَلَانِي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسَادِي قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ

أَنْ يُجِيبُوا. [مسند أحمد ج ١٢٠٤٣]

١٠٧١٠- عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما^(٧)، أَنَّهُ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلْبِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، يَا فُلَانُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَسْمَعُونَ كَلَامِي.

قَالَ يَحْيَى: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ وَهَلَ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ، أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقًّا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾. [مسند أحمد ج ٤٨٦٤]

(١) القلب هي البئر كما صرح بذلك في الحديث السابق وعند مسلم أيضاً.

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن إسحاق (٤٠/٢١) ثم قال: وقد رواه الإمام أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن أنس. فذكر نحوه وهذا على شرط الشيخين اهـ.

قلت: وهو من ثلاثيات الإمام أحمد.

(٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما يقال عند زيارة القبور وهل يسمع الميت قول الحي؟ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صحيفة (١٧٦) رقم (٣٤٠) فارجع إليه.

١٠٧١١- عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَحَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبَضْعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَأَلْقَوْا فِي طُوبَى^(١) مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرِ خَيْبَتِهِ مُخْبِتٍ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ^(٢) ثَلَاثَ لَيَالٍ، قَالَ: فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى [أَهْلِ] بَدْرِ أَقَامَ ثَلَاثَ لَيَالٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ [الْيَوْمَ] الثَّلَاثِ أَمَرَ بِرَأْسَيْهِ فَشَدَّتْ بِرَحْلَيْهَا، ثُمَّ مَتَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ. «قَالَ: فَمَا نَرَاهُ يَنْطَلِقُ إِلَّا لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، قَالَ: حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الطُّوبَى، قَالَ: فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَسْرَكُمُ أَنْكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا تَكَلَّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا! قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنِي، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ.

قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَتَّى مَسَعُوا قَوْلُهُ، تَوْبِيخًا وَتَصْفِيرًا وَتَقِيمَةً. [مسند أحمد ج ١٢٤٩٨]

(١) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية أي بئر مطوية من آبار بدر.

والطوى في الأصل صفة فعليل بمعنى مفعول فلذلك جمعه على الأطواء كشريف وأشراف وبيتم وإيتام وإن كان قد انتقل إلى باب الاسمية (نه).

وقوله «حيث غبت» بكسر الموحدة فيهما أي فاسد مفسد لما يقع فيه.

(٢) العرصة: كل موضع واسع لا بناء فيه.

تخریجه: أورده الميثمي وقال: هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: وله طريق أخرى عند الإمام أحمد أيضاً.

قال: حدثنا روح ثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن رسول الله ﷺ أمر يرم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فلقفوا في الموي من أطواء بدر فذكره، وفيه: قال قتادة: أحياهم الله تعالى حتى أسمعههم قوله توبيخاً وتصفيراً ونقمة وحسرة وندامة.

ورواه أيضاً مسلم من مسند أنس ومن مسند أبي طلحة أيضاً.

كما رواه الإمام أحمد إلا أنه ليس فيه قول قتادة والله أعلم.

١٠٧١٢- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرِ بِأُولَئِكَ الرَّهْطِ، فَأَلْقَوْا فِي الطُّوبَى، عُبَّةً وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ شَرًّا مِنْ قَوْمِ نَبِيِّ، مَا كَانَ أَسْرَأَ الطَّرْدَ وَأَشَدَّ التَّكْذِيبِ^(١)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلَّمُ قَوْمًا [فَذَ] جَيَّفُوا؟ فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَنْفَعٍ لِقَوْلِي مِنْهُمْ، أَوْ^(٢): لَهُمْ أَنْفَعُ لِقَوْلِي مِنْكُمْ.

١٠٧١٣- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقَتْلِ أَنْ يُطْرَحُوا فِي الْقَلْبِ^(٣)، فَطُرِحُوا فِيهِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ فَإِنَّهُ اتَّفَقَ فِي دَرْجِهِ فَمَلَأَهَا، فَذَعَبُوا لِيَحْرُكُوهُ فَفَزَّالَ^(٤)، فَأَقْرَوهُ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غِيَّهَ فِي التُّرَابِ وَالْجِبَارَةِ، فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ فِي الْقَلْبِ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقَلْبِ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا

وَعَدَ رِبْكَمُ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدْتَنِي وَرُبِّي حَقًّا ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا مَوْتَى ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ : لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدْتَهُمْ حَقٌّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ عَلِمُوا^(١) . [مسند احمد ج ٢٦٨٩٣]

(١) يعني لنيكم .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال « يا أهل القليب بنس عشرة النبي ﷺ كتم لنيكم كذبتموني وصدقني الناس ، (٤١/٢١) وأخرجتموني وآواني الناس ، وقالتموني ونصرني الناس ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً » .

(٢) « أو » للشك من الراوي .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه احمد ورجاله ثقات إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها .

(٣) تقدم تفسيره في أول الباب .

(٤) أي تترك لحمه .

(٥) تريد أن رسول الله ﷺ بلغهم عن ربه سوء مصيرهم إذا تمادوا على الكفر لا أنه أسمعهم ذلك بعد موتهم ، وهذا مذهبه رضي الله عنها ، ولكنه جاء في أحاديث الباب أيضاً وغيرها أنهم سمعوا كلامه بذلك ﷺ بعد موتهم وتقدم الكلام على ذلك .

تخریجه : رواه ابن إسحاق في المغازي .

وأورده الميمني وقال : رواه احمد ورجاله ثقات .

٦-٦-٨- إخبار النبي ﷺ بمصرع

أمية بن خلف في وقعة بدر وتبليغه

ذلك قبل حصوله ولذلك قصة

١٠٧١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : انْطَلَقَ سَعْدُ مُعْتَمِرًا ، فَتَزَلَّ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ ، فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ ، نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ : انتظر ، حَتَّى إِذَا اتَّصَفَ النَّهَارُ ، وَعَقَلَ النَّاسُ ، انْطَلَقْتُ فَطَلَعْتُ .

فَلَمَّا خَرَجُوا ، رَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتِ مَا قَالَ لِي الْيَثْرِيُّ ؟ فَأَخْبَرَهَا بِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ الصُّرَيْخُ^(٢) ، وَخَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ ، قَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَذَكَّرُ مَا قَالَ أَخُوكَ الْيَثْرِيُّ ؟ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّكَ مِنْ أَضْرَافِ الْوَادِي ، فَمِرَّ مَعَنَا يَوْمًا ، أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَسَارَ مَعَهُمْ ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ٢٧٩٤]

(١) الملاحة واللحاء : النازعة (٤٢/٢١) والمخاضة يقال : لحيت الرجل إلحاء لحياً : إذا لته وعدلته . ولاحيته ملاحة ولحاء : إذا ل نازعته .

(٢) أي النذير بالحرب .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبخاري من طريق ابن إسحاق وقال : تفرد به البخاري .

وقد رواه الإمام احمد عن خلف بن الوليد وعن أبي سعيد كلاهما عن إسرائيل - يريد إسناد حديث الباب والطريق الثانية التي ذكرتها في الشرح - وكلاهما صحيح والله أعلم .

٦-٦-٩- تاريخ غزوة بدر وعدد

رجالها من المهاجرين والأنصار رضي

الله عنهم وأمور متفرقة تتعلق بها

١٠٧١٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ أَهْلَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ سِتَّةً

وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

١٠٧١٧- عَنْ عُبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ حَمْرَةَ بِنْتِ أَبِي أُسَيْدٍ ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا التَقَيْنَا نَحْنُ وَالْقَوْمُ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ لَنَا : إِذَا أَكْبَرْتُمْ ^(٢) - يَغْنِي غَشْوَكُمْ - فَأَرْمُوهُمْ بِالْثَبَلِ . وَأَرَاهُ قَالَ : وَاسْتَبَقُوا نَبْلَكُمْ . [مسند أحمد ح ١٦١٥٧]

(١) أبوه هو أسيد بضم الهمزة على الأرجح .
(٢) الكتب (٤٣/٢١) القرب . والنبل : السهام قاله ﷺ يوم بدر حين اصطف المسلمون لكفار قريش .
ومعناه إذا دنوا منكم وقاربوكم قريباً نسبياً بحيث تنالهم السهام لأقرب التحام يفضي إلى المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيوف فليحكم أن ترموهم بالنبل ، وحكمة الأمر بالرمي عند القرب أنهم إذا رموهم على بعد قد لا تصيبهم السهام وتخطى الغرض المقصود مع ما فيه من ضياعها فاستبقاها أولى وجعلها من العدة أحزم .
تخرجه : (ح) .

١٠٧١٨- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : صَفَقْنَا يَوْمَ بَدْرٍ ، قَبِلْتَرْتُمْنَا بَابِرَةً ^(١) (وفي رواية : فَتَدَرَّتْ مِنَّا نَادِرَةً) ^(٢) أَمَامَ الْمُصَفِّ ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَعْي مَعْي ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٩٦٥]

(١) أي خرجت عن الصف .
(٢) يعني بالبلاء الموحدة بدل النون ، أي سبقت الصف والمعنى واحد .
(٣) أي لا تخرجوا عن الصف وتسبقوني بل كونوا معي .
وفيه دلالة على حسن النظام في الحرب وإن رسول الله ﷺ كان يحارب معهم .

تخرجه : أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : تفرد به أحمد وهذا إسناد حسن .

١٠٧١٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ . قَالَ : غَشَيْنَا النَّعَاسَ وَنَحْنُ فِي مَصَافَقِنَا يَوْمَ بَدْرٍ ^(١) ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : [كُنْتُ] فِي مَنَ غَشِيَهُ النَّعَاسُ يَوْمَئِذٍ ، فَجَعَلَ سَتِيفِي يَسْقُطُ مِنِّي يَدِي وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ . [مسند أحمد ح ١٦٤٧١]

وَسَتِيفِي ، وَكَانَ هَزِيمَةُ أَهْلِ بَدْرٍ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مَضِيْن يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . [مسند أحمد ح ٢٢٣٢]

تخرجه : أوردته الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال : « ثلاثمائة وبضعة عشر » وقال « وكانت الأنصار صائتين وستاً وثلاثين » وكان لواء المهاجرين مع علي ، رواه الطبراني كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس .

١٠٧١٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ فَرَّغَ مِنْ بَدْرٍ : عَلَيْكَ الْعِيرُ ^(١) ، لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ ^(٢) ، قَالَ : فَتَنَادَاهُ الْعُبَّاسُ ^(٣) وَهُوَ أَسِيرٌ فِي وَثَاقِهِ : لَا يَصْلُحُ ! (وفي رواية : إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَكَ) ^(٤) قَالَ : فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لِمَ ! قَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [قَدْ] وَعَدَكَ (وفي رواية : إِنَّمَا وَعَدَكَ) إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ^(٥) ، وَقَدْ أَعْطَاكَ مَا وَعَدَكَ ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٨٧٥]

(١) العير بكسر العين : الإبل بأحبالها يعني عير أبي سفيان التي كان رسول الله ﷺ يخرج بالمسلمين من المدينة يريد بها فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها وسبقت العير المسلمين ، فلما فاتهم العدو نزل النبي ﷺ بالمسلمين بديراً فوقع القتال ، وهذه العير يقال كانت ألف بعير وكان المال خمسين ألف دينار وكان فيها ثلاثون رجلاً من قريش وقيل أربعون وقيل ستون .
(٢) أي ليس دون العير شيء يزاحك .

(٣) يعني ابن عبد المطلب وكان إذ ذاك أسيراً في وثاقه - بكسر الواو وفتحها - ما يشد به من قيد وجبل ونحوهما .
(٤) أي لا ينبغي لك .

(٥) المراد بالطائفتين العير والنفير فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص وخرمة بن نوفل وما معه من الأموال ، وكان في النفير أبو جهل وعقبة بن ربيعة وغيرهم من رؤساء قريش .

(٦) زاد الترمذي قال أي النبي ﷺ « صدقت » أي في ما قلت .

تخرجه : أوردته الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد وقال : إسناده جيد .

ورواه الترمذي من طريق عبد الرزاق عن إسرائيل وقال : حديث حسن .

وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور للقرطبي وابن أبي شبة

١٠٧٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ : أَنَّ أَبَا جَهْلٍ ، قَالَ حِينَ تَقَى الْقَوْمَ ^(١) : اللَّهُمَّ أَفْطَعْنَا لِلرَّجِمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ ، فَأَخْذِهِ «الْفِدَاءُ» ^(٢) ، فَكَانَ الْمُسْتَفْتِحَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٠٦٠]

(١) يعني يوم بدر .

(٢) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره : قال محمد بن إسحاق وغيره عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير : أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم أينما كان أقطع للرحم ، وأتانا بما لا نعرف فاحنه الفداء وكان استفتاحاً منه ، فنزلت ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ إلى آخر الآية ثم ذكر حديث الباب .

قلت : ومعنى الحديث أن أبا جهل كان يدعو الله تعالى ويستصره ويستحكمه في من كان أقطع للرحم وأتى بما لا يعرف أن يصصره ويغفله في أقرب وقت .

(٣) جاء عند ابن إسحاق والبخاري بلفظ : فكان هو المستفتح على نفسه أي كأنه كان يدعو على نفسه فإنه هو الذي قطع الرحم وأتى بما لا يعرف أصلاً من عبادة الأوثان ولذلك أهلكه الله تعالى وقتله في أقرب وقت .

ونقل الحافظ ابن كثير في تفسيره عن السدي قال : كان المشركون حين خرجوا من مكة إلى بدر أخذوا باستار الكعبة فاستصروا الله وقالوا : اللهم انصر أعلى الجندين وأكرم الفتيين وخير القيلتين فقال الله ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ يقول : قد نصرت ما قلتم وهو محمد ﷺ .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وأخرجه النسائي في التفسير من حديث صالح بن كيسان عن الزهري به .

وكذا رواه الحاكم في مستدركه من طريق الزهري به وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وروي نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة ويزيد بن رومان وغير واحد .

تنبيه : جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله أحاديث كثيرة تتعلق بغزوة بدر غير ما ذكر هنا ذكرت بعضها في بابي المن والفداء ومعاملة الأسرى من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ، وفي التفسير في الجزء الثامن عشر في سورتي آل عمران والأنفال وغيرهما والله الموفق .

(١) هكذا بالأصل « يوم بدر » وجاء في البخاري وغيره « يوم أحد » بدل « يوم بدر » فيحتمل أن الواقعة تكررت في الغزوتين لاسيما وقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : إن أحداً وقع فيها أشياء مما وقع في بدر ، فذكر منها حصول النعاس حال التحام الحرب .

قال : وهذا دليل على طمانينة القلوب بنصر الله وتأييده ونظام توكلها على خالقها وبارئها ، قال تعالى في غزوة بدر ﴿ إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمَرَهُ مِنْهُ ﴾ الآية ، وقال في غزوة أحد ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدَلِ النِّعَمِ أَمَةً نَاعِماً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ يعني المؤمنين الكُفْل فهو أمانة لأهل اليقين فينأون من غير خوف جازمين بأن الله سينصر رسوله وينجز له مأموله .

وعند ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود أنه قال : النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري في التفسير .

قال : وقد رواه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال : رفعت رأسي يوم أحد وجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحدٌ لا يميل تحت جفحته من النعاس .

لفظ الترمذي صحيح ورواه النسائي أيضاً والبيهقي اهـ .

قلت : وعندهم جميعاً يوم أحد والله أعلم .

١٠٧٢٠- عَنْ النَّبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : اسْتَصْغَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَإِبْنُ عُمَرَ ^(١) فَرَوَدْنَا يَوْمَ بَدْرٍ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٨٨٣٦]

(١) أي عند حصول القتال وعرض من يقاتل .

(٢) أي لأنهما لم يبلغا ، وكان من عادته ﷺ رد من لم يبلغ عن مواطن القتال لأنها تحتاج إلى قوة وجلد وعقل ، وهذه الشروط لا تتوفر في من لم يبلغ ، ولا تنافي بين قول ابن عمر « استصغرت يوم أحد » وبين قول البراء هنا ، لأنه عرض فيهما واستصغر .

وقد جاء عن ابن عمر نفسه أنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر .

تخرجه : (خ) (٤٤/٢١) .

٦-٧- زواج علي بفاطمة الزهراء

رضي الله عنها

١٠٧٢٢- عن علي^(١) قال : أَرَدْتُ أَنْ أُحْطَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ فَقُلْتُ : مَا لِي مِنْ شَيْءٍ ، فَكَيْفَ ؟ ثُمَّ ذَكَرْتُ صَلَاتَهُ وَعَابِدَتَهُ ، فَحُطِبَتْهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَكَيْنَ وَزَعَكَ الْحُطْبَةُ النَّسِي أَعْطَيْتُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : هِيَ عِنْدِي ، قَالَ : فَأَعْطَيْهَا ، قَالَ : فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ . [مسند احمد ج ١٠٣]

(١) « عن علي عليه السلام الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في تقديم شيء من المهر قبل الدخول من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (١٧٤) رقم (٩٤) وإنما ذكرته هنا لوقوع الخطبة في السنة الثانية عقب غزوة بدر كما يدل عليه حديث علي بن حسين بن علي الآتي بعد حديث .

١٠٧٢٣- عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علي ، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخِمْلَةٍ وَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لِبَفٍّ ، وَرَحِيْنٍ وَمِيقَاءَ وَجَرِيْنٍ^(١) ، فَقَالَ عَلِيُّ لِفَاطِمَةَ ، ذَاتَ يَوْمٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ^(٢) حَتَّى لَقَدْ اسْتَنْكِيتُ صَدْرِي .

قال : وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكَ بِسَنِي ، فَأَذَقَنِي فَاسْتَخْرِجِيهِ^(٣) ، فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ^(٤) يَدَايَ ، فَأَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ أَيْ بَيْتَةٍ ؟ قَالَتْ : جِئْتُ لِأَسَلِّمْ عَلَيْكَ ، وَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعْتُ ، فَقَالَ مَا فَعَلْتُ ؟ قَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا ، فَقَالَ عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اسْتَنْكِيتُ صَدْرِي ، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ : قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ ، وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَنِي وَسَقَوْنَا خَمْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَذْعُ أَهْلَ الصُّنَّةِ تَطْرَى^(٥) بِطَرْنِهِمْ ، لَا أَجِدُ مَا أَتَّفِقُ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأَتَّفِقُ عَلَيْهِمْ أَنَسَانَهُمْ ، فَرَجَعَا ، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ دَخَلَا فِي قُطَيْفَتَيْهِمَا ، إِذَا غَطَّتْ رُؤُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَفْئِدَاهُمَا ، وَإِذَا غَطَّيَا أَفْئِدَاهُمَا تَكَشَّفَتْ رُؤُوسُهُمَا ، فَتَارَا ، فَقَالَ : مَكَانَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا

سَأَلْتُمَانِي ؟ قَالَا : بَلَى ، فَقَالَ : كَلِمَاتٌ عَلَّمْنِيهِنَّ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا ، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا ، وَإِذَا أَوْتِمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَتَلَايَيْنِ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَتَلَايَيْنِ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَتَلَايَيْنِ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمْنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ^(١) : وَلَا لَيْلَةَ صَفِيْنِ ؟^(٢) فَقَالَ : قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، نَعَمْ ، وَلَا لَيْلَةَ صَفِيْنِ^(٣) . [مسند احمد ج ٨٣٨]

(١) هذا الطريق من أول الحديث إلى هنا تقدم شرحه في حديث آخر لعلي أيضاً من طرق متعددة في باب ما جاء في الجهاز من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (١٣٦) رقم (٩٨) .

(٢) أي استقينا ، ومنه الساتية (٤٥/٢١) وهي الناقعة التي يستقى عليها .

(٣) أي أسأله خادماً . ولفظ الخادم يقع على الذكر والأنثى .

(٤) يفتح الميم مع فتح الجيم وكسرها أي ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة . (٥) .

(٥) يفتح التاء المثناة فوق والواو وبينهما طاء ساكنة يقال : طوى من الجوع يطوي طوى فهو طاوٍ أي خالي البطن جائع لم ياكل .

(٦) هو عبد الله بن الكواء كان من رؤوس الخوارج .

قال البخاري : لم يصح حديثه .

وقال الحافظ : له أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعيه في الأسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاد لصحبة علي .

(٧) صفين بكسر الملهمة بعدها فاء مشددة مكسورة ، موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بين علي وبين أهل الشام بسبب قتل عثمان عليه السلام .

(٨) أي لم يمنعني منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه منذ سمعتن .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٧٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(١) ، أَنبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ

هذا الذي ذكرناه في النواء أنها بكسر النون وبالد هو الصواب المشهور في الروايات في الصحيحين وغيرهما، ويقع في بعض النسخ «النوى» بالياء وهو تحريف.

وقال الخطابي: رواه ابن جرير «للشرف النوى» بفتح الشين والراء ويفتح النون مقصور، قال: وفسره بالبعد.

قال الخطابي: وكذا رواه أكثر المحققين: قال: وهو غلط في الرواية والتفسير وقد جاء في غير مسلم غام هذا الشعر.

الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضم السكن في اللبات منها وخرجهن حمزة بالدماء وعجل من أطايبها للشرب قديداً من طيبخ أو شواء قال الحافظ: وحكى المزياني في معجم الشعراء أن هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي المدني.

قال: والفناء بكسر الفاء والمد: الجانب أي جانب الدار التي كانوا فيها.

والقديد: اللحم المطبوخ.

والضريح: بمجمة وجيم التلطيف فإن كان ثابتاً فقد عرف بعض المهتم في قوله «في شرب من الأنصار» لكن المخزومي ليس من الأنصار، وكان قاتل ذلك أطلقه عليهم بالمعنى الأعم وأراد الذي نظم هذا الشعر وأمر القينة أن تغني به أن يبعث همة حمزة، لما عرف من كرمه على نحر الناقتين ليالكوا من لحمهما، وكأنه قال انهض إلى الشرف فانحرها وقد تبين ذلك من بقية الشعر.

وفي قولها «للشرف» بصيغة الجمع مع أنه لم يكن هناك الاثنان دلالة على جواز إطلاق صيغة الجمع على الاثنين.

وقوله «يا حمز» ترخيم وهو بفتح الزاء ويجوز ضمها اهـ.

(٣) أي نهض إليهما مسرعاً.

(٤) تقدم شرح هذه الجملة في الباب المشار إليه.

(٥) جاء عند الشيخين «فلم أملك عيني حين رأيت ذلك النظر منهما، قلت: من فعل هذا؟ قالوا: فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار».

قوله «فلم أملك عيني» معناه أنه بكى أسفاً وحزناً على ما أصابه ولأنه خاف من نقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وجهازها والاهتمام بأمرها.

وقوله «في شرب من الأنصار» الشرب بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وهم الجماعة الشاربون.

حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: أَصَبْتُ شَارِفاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَعْتَمِ يَوْمَ بَدْرَ، وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَارِفاً أُخْرَى، فَأَتَخْتُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْمَلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرَا لِابِيعَةِ، وَمَعِيَ صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ لَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ، وَحَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ الْيَتَمِ^(٢)، فَتَارَ^(٣) إِلَيْهِمَا حَمَزَةُ بِالسِّيفِ فَجَسِبَ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَاهِهِمَا، قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ: وَمِنْ السَّنَامِ؟ قَالَ: جَبَّ أَسْنِمَتُهُمَا، فَذَهَبَ بِهَا^(٤)، قَالَ: فَتَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي^(٥)، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ خَارِثَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَخَرَجَ، وَمَعَهُ زَيْدٌ فَأَنطَلَقَ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى حَمَزَةَ فَتَقَبَّلَ عَلَيْهِ^(٦)، «فَرَفَعَ» حَمَزَةُ بَصَرَهُ^(٧) فَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِيْدُ لَأَبِي! فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُهْزِقُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ. [مسند أحمد ج ١٢٠١ ح ١٢٠١]

(١) «حدثنا عبد الرزاق الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب مفاصد الخمر وقصة حمزة مع ناقتي علي الخ من كتاب الأشربة في الجزء السابع عشر صحيفة (١٣٤) رقم (١١٥) وقد وقع في سنده خطأ هناك فقيس فيه «عن علي بن حسين عن علي بن أبي طالب» وهو خطأ وصوابه «عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب» كما هنا.

ولما ذكرته هنا لتصحيح هذا الخطأ ولأنه يدل على أن زواج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان في السنة الثانية من الهجرة عقب غزوة بدر، ولأنه جاء عند مسلم (٤٦/٢١) بزيادة توضحه أكثر مما هنا رأيت إثباتها وشرحها إتماماً للفائدة والله الموفق وإليك ما أوردت.

(٢) زاد مسلم «معه قينة تغنيه فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء».

قال النسوي رحمه الله تعالى: القينة بفتح القاف الجارية المغنية، قوله ألا يا حمز للشرف النواء «الشرف»: بضم الشين والراء وتسكين الراء أيضاً جمع شارف وهي الناقة المستنة.

والنواء: بكسر النون وتخفيف الواو وبالد أي السمان جمع ناوله بالتخفيف وهي السمينة وقد نوت الناقة تنوي كَرَمَتْ ترمي يقال لها ذلك إذا سمتت.

أيديهم من تراب رقية بنت النبي ﷺ ، وكان عثمان رضي الله عنه قد تخلف عن بدر لتمريضها فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره .

ومما وقع في هذه السنة غزوة بني قينقاع .

قال في المواهب اللدنية : بطن من يهود المدينة وكانت يوم السبت نصف شوال على رأس عشرين شهراً من الهجرة ، وقد كان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام ، قسم وادعهم على أن لا يجاروه ولا يألوا عليه عدوه طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع : وقسم حاربه ونصبوا له العداوة كقريش ، وقسم تركوه وانتظروا ما يؤول إليه أمره كطوائف من العرب ، فمنهم من كان يحب ظهوره ومنهم من كان معه ظاهراً مع عدوه باطناً وهم المناقون ، وكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم النبي ﷺ في شوال بعد وقعة بدر فحاصروهم أشد الحصار خمسة عشر ليلة وكان اللواء بيد حمزة بن عبد المطلب وكان أيضاً ، فقتل الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ على أن له أموالهم وإن لهم النساء والذرية ، وأمر أن يحلوا من المدينة فلتحقوا بأذرعات ، وأخذ من حصنهم سلاحاً وآلة كثيرة غزوة بني سليم .

ومما وقع في هذه السنة أيضاً غزوة بني سليم .

قال ابن إسحاق : وكان فراخ رسول الله ﷺ من بدر في عقب شهر رمضان أو في أول شوال ، ولما قدم المدينة لم يقم بها إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري أو ابن أم مكتوم الأعمى .

قلت : وفي بهجة المحافل : كان لواء النبي ﷺ مع علي رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وغنم النبي ﷺ فيها خمس مائة بعيراً أقسم أربع مائة على الفاتحين فأصاب كل واحد بعيرين ، وأخذ ﷺ مائة وكانت مدة غيبته عن المدينة خمس عشرة ليلة .

قال ابن إسحاق : ثم أقام بالمدينة بقية شوال وذو القعدة وأفدى في إقامته تلك جل الأسارى من قريش والله أعلم .

٦-٨- غزوة السوق

قال في المواهب : ثم غزوة السوق في ذي الحجة يوم الأحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهراً (٤٨/٢١) من الهجرة وسميت بذلك لأنه كان أكثر زاد المشركين السوق ، وغنمه المسلمون .

وكان سبب هذه الغزوة أن أبا سفيان حين رجع بالعبير من

(٦) جاء عند الشيخين « فطلق رسول الله ﷺ يلوم حمزة في ما فعل » .

(٧) جاء عند البخاري « فإذا حمزة قد ثمل عمرة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم صعد النضر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال (٤٧/٢١) حمزة : هل أنتم إلا عبيد لأبي ، فعرف رسول الله ﷺ أنه قد ثمل فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقري وخرجنا معه » .

قال الحافظ : في رواية ابن جريج لأبياتي يعني هل أنتم إلا عبيد لأبياتي .

قيل : أراد أن أباه عبد المطلب جد للنبي ﷺ ولعلي أيضاً والجد يدعى سيداً وحاصله أن حمزة أراد الاختيار عليهم بأنه أقرب إلى عبد المطلب منهم .

وقوله « القهقري » هو المشي إلى الخلف وكانه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث حمزة في حال سكره فينتقل من القول إلى الفعل ، فأراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه ليدفعه إن وقع منه شيء والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه : نقل البيهقي عن كتاب المعرفة لأبي عبد الله بن منده أن علياً تزوج فاطمة بعد ستة من الهجرة وابنتى بها بعد ذلك بسنة أخرى .

قال الحافظ ابن كثير : فعلى هذا يكون دخوله بها في أوائل السنة الثالثة من الهجرة ، وظاهر سياق حديث الشارفين يقتضي أن ذلك عقب وقعة بدر يسير ، فيكون ذلك كما ذكرناه في أواخر السنة الثانية والله أعلم اهـ .

قلت : وقد ذكر أصحاب المغازي أشياء كثيرة وقعت في غزوة بدر ذكرتها في كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر : وفي كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر لمناسبتها هناك وذكروا أيضاً فضائل أهل بدر وما خصهم الله عز وجل به من المكarm وسيأتي ذلك في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى في باب خاص بهم .

قال في المواهب اللدنية : وقد استشهد يوم بدر من المسلمين أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ، وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون .

قال : ولما فرغ ﷺ من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيراً فوصل المدينة ضحى وقد نقضوا

يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان ومعه قضة كثيرة وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلاً من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يعني العجلي حليف بني سهم ليدهم على تلك الطريق .

قال ابن إسحاق : فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في مائة راكب فلقبهم على ماء من مياه نجد يقال له القردة بفتح القاف وسكون الراء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال هرباً فقدم بها على رسول الله ﷺ فقال في ذلك حسان بن ثابت يُعير قريشاً بأخضعهم تلك الطريق .

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاذ كافواها المخاض الأوارك بأيدي رجال هاجروا نحو ربههم وأنصاره حقاً وأيدي الملائك إذا سلكت الغور من بطن عالجه فقولوا لها ليس الطريق هنالك وإليك شرح غريب هذه الآيات :

قوله « فلجات » بالفاء والجيم جمع فلجة وهي الطريق بين الجبلين كالفتح (٤٩/٢١) .

جلاذ : بكسر الجيم أي قوة .

المخاض : جمع ماخض وهي قرية العهد بالفتح .

الأوارك : نوع من الإبل لونها أبيض .

الغور : بفتح المعجمة المطنن من الأرض أي المنخفض .

عالج : بالهملة والجيم موضع ذو رمال كثيرة .

وقال الواقدي : كان خروج زيد بن حارثة في هذه السرية مستهل جمادى الأولى على رأس ثمانية وعشرين شهراً من الهجرة ، وكان رئيس هذه العير صفوان بن أمية ، وكان سبب بعث زيد بن حارثة أن نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه خبر هذه العير وهو على دين قومه واجتمع بكنانة بن أبي الحقيق في بني النضير ومعهم سليط بن النعمان بن أسلم فشرى وكان ذلك قبل أن تحرم الخمر ، فتحدث بقصة العير نعيم بن مسعود وخروج صفوان بن أمية فيها وما معه من الأموال فخرج سليط من ساعته فأعلم رسول الله ﷺ فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقوهم فأنخذوا الأموال وأعجزهم الرجال ، وإنما أسروا رجلاً أو رجلين وقدموا بالعير فحبسها رسول الله ﷺ فبلغ خسمائة عشرين ألفاً ، وقسم أربعة أخماسها على السرية وكان في من أسر الدليل فرات بن حيان فأسلم ﷺ .

بدر إلى مكة نذر أن لا يس النساء والدهن حتى يغزو محمداً ﷺ فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه حتى أتوا العريض على ثلاثة أميال من المدينة فحرقوا غلاً وقتلوا رجلاً من الأنصار وانصرفوا راجعين ، وخرج النبي ﷺ في طلبهم في مئتين من المهاجرين والأنصار ، وجعل أبو سفيان وأصحابه يلقون جُرب السويق وهي عامة أزوادهم يتخفون للهرب فيأخذها المسلمون ، ولم يلحقهم النبي ﷺ فرجع إلى المدينة : وكانت غيته خمسة أيام .

٧- حوادث السنة الثالثة من الهجرة

قال ابن إسحاق : في أولها كانت غزوة نجد ويقال لها غزوة ذي أتر بفتح الهززة والميم بعدها راء ، موضع من ديار غطفان بفتح المعجمة والطاء قبيلة من مضر أضيف لها الغزوة ، لأن بني ثعلبة الذين قصدهم من غطفان وسماها الحاكم غزوة أثمار فلها ثلاثة أسماء ، وهي بناحية نجد عند واسط الذي بالبادية كما في معجم البكري .

قال في المواهب : وسببها أن جمعاً من بني ثعلبة وعاراب تجمعوا يريدون الإغارة ، فجمعهم دعنور بن الحارث المخاربي وكان شجاعاً فندب ﷺ المسلمين وخرج في أربعمائة وخمسين فارساً واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلما سمعوا بمهبطه ﷺ هربوا في رؤوس الجبال فأصابوا رجلاً منهم من بني ثعلبة يقال له هبأن فأدخل على رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام فأسلم وأصابه ﷺ مطر فترع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليحفظ واضطجع تحتها وهم ينظرونه ، فقالوا لدعنور : قد انقرض محمد فعليك به ، فأقبل معه سيف حتى قام على رأس النبي ﷺ فقال : من يملك مني اليوم ؟ فقام ﷺ فدفعه جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي ﷺ فقال : من يملك مني اليوم ؟ فقال : لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأتتك رسول الله ، ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام .

قال الواقدي : فامتد به خلق كثير وأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يسلطوا عليكم أيديهم ﴾ الآية . ثم رجع ﷺ ولم يلق كيداً ، وكانت غيته إحدى عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقيل شهراً والله أعلم .

سرية زيد بن حارثة إلى عير قريش

قال ابن إسحاق : كانت بعد وقعة بدر ستة أشهر .

قال : وكان من حديثها أن قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا

٧-١- قتل كعب بن الأشرف

١٠٧٢٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١)، قَالَ: مَشَى مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَقِيعِ الْفَرْقَدِ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ وَقَالَ: انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّهُمْ، يَغْنِي النَّفَرُ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ. [مسند أحمد ج ٢٣٩١]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب تشييع الغازي واستقباله الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٥٢) رقم (١٦٧).

وإنما ذكرته هنا لما فيه من ذكر كعب بن الأشرف اليهودي وإليك تلخيص قصته كما رواه البخاري وابن إسحاق وموسى بن عقبة ونقله الحافظ ابن كثير في تاريخه في وقائع السنة الثالثة من الهجرة :

قال ابن إسحاق : وكان كعب بن الأشرف رجلاً من طي ثم أحد بني نهبان وأمه من بني النضير ، وكان من حديثه أن النبي ﷺ لما انتصر بيدر اشتد حسده وبغضه وقدم مكة وجعل يعرضهم ويرثي من قتل منهم ، ثم رجع إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين ، فقال النبي ﷺ « من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله » قال محمد بن مسلمة : يا رسول الله أحب أن أقتله ؟ قال « نعم » قال فاذن لي أن أقول شيئاً ، يعني عما يسر كعباً وإن كان فيه شيء بالنسبة للنبي ﷺ قال « قل » .

فرجع محمد بن مسلمة فمكث أياماً مشغول النفس بما وعد رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف ، فأتى أبا نائلة سلكان ابن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة . وعباد بن بشر بن وقش . والحارث بن أوس بن معاذ وأبا عيسى بن جبر فأخبرهم بما وعد به رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف فأجابوه إلى ذلك فقالوا : كلنا نفعله ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنه لا بد لنا أن نقول ، قال « قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك » .

فانطلقوا حتى أتوا حصن ابن الأشرف فقدموا بين أيديهم سلكان بن سلمان أبا نائلة إلى عدو الله كعب بن الأشرف فجاءه فتحدث معه ساعة فتناشدا شعراً ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئت لك حاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني قال : أفعل ، قال : كان قديم هذا الرجل علينا بلاءً ، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحتنا قد جهدنا وجهد عيالنا ، فقال كعب : أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن

سلامة أن الأمر يصير إلى ما أقول ، فقال له سلكان : إني قد أردت أن تبيتنا طعاماً ونرهناك ونوثق (٥٠/٢١) لك ونحسن في ذلك ، قال : ترهوني أبناءكم ، قال : لقد أردت أن تفضحنا ، إن ممي أصحاباً لي على مثل رأيي وقد أردت أن أتيك بهم فتيبهم وتحسن في ذلك ونرهناك من الحلقة ما فيه وفاء ، وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاؤوا بها ، فقال : إنه في الحلقة الوفاء ، قال : فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا عند رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال : مشي معهم رسول الله ﷺ إلى بَقِيعِ الْفَرْقَدِ فذكر حديث الباب .

قال : ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته وهو في ليلة مقمرة فانطلقوا حتى انتهوا إلى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس ، فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيها وقالت : أنت امرؤ محارب وإن أصحاب الحرب لا يتزلون في هذه الساعة ، قال : إنه أبو نائلة لو وجدني نائماً ما أيقظني ، فقالت : والله إني لأعرف في صوته الشر .

وفي رواية البخاري : قالت يعني امرأته : أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم قال : إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب ، فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفخ منه ريح الطيب ، فقال عمد ما رأيت كاليوم ريحاً أطيب ، قال كعب عندي أعطر نساء العرب ، فقال أناذن لي أن أشم راسك ؟ قال : نعم فشمه ثم أشم أصحابه ، ثم قال : أناذن لي ؟ قال : نعم ، فلما استمكن منه قال : دونكم فقتلوه وأتوا النبي ﷺ وأخبروه .

وجاء عند ابن إسحاق والبخاري وغيرهم أن الحارث بن أوس أصيب بجرح في رأسه أصابه بعض أسياف أصحابه فخرجوا وقد أبطأ عليهم الحارث بن أوس ونزف الدم ، فوقفوا له ساعة ثم أتى يتبع آثارهم فاحتلموه فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فخرج إليهم فأخبروه بقتل كعب وجاؤوا برأسه إليه : وتفل على جرح صاحبه .

وفي هذه السنة أعني الثالثة من الهجرة تزوج رسول الله ﷺ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بمحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وتقدمت القصة في ذلك من حديث عمر رضي الله عنه في باب الترغيب في التزويج من ذي الدين الخ من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة (١٤٨) رقم (٣٨) فارجع إليه .

قال في بهجة المحافل : وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد أختها رقية .

العاص بريطة بنت منية بن الحجاج ، وهي أم ابنه عبد الله بن عمرو ، وذكر غيرهم ممن خرج بامرأته .

وسار أبو سفيان في جمع من قريش حتى نزلوا ببطن الوادي الذي قبلي أحد ، وكان رجال من المسلمين لم يشهدوا بدرأ قد ندموا على ما فاتهم من السابقة وتغنوا لقاء العدو ليلوا ما أبلى أخوانهم يوم بدر .

فلما نزل أبو سفيان والمشركون بأصل أحد فرح المسلمون الذين لم يشهدوا بدرأ بقدوم العدو عليهم وقالوا : قد ساق الله إلينا أمينتنا .

ثم إن رسول الله ﷺ أرى ليلة الجمعة رؤيا منامية وهي التي ذكرها ابن عباس في حديث الباب أن النبي ﷺ قال « رأيت في سفي في القفار فلأ - بفتح الفاء وتشديد اللام منونة أي كسرا - وذلك أن رسول الله ﷺ لما جاءه المشركون يوم أحد كان رايه أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرأ : نخرج يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد ورجوا أن يصيبهم من الفضيلة ما أصاب أهل بدر ، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أداته يعني أداة الحرب وهو السلاح ، ثم ندموا وقالوا : يا رسول الله أقم فالراي رأيك . فقال : ما ينبغي لني أن يضع أداته بعدما لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه .

١٠٧٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : تَنَقَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَةً ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرَ ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ فِي سَفِي ذِي الْفَقَارِ فَلَأ ، فَأَوَّلَتْهُ : فَلَأ يَكُونُ فِيكُمْ ، وَرَأَيْتُ أَنِّي مُرِدِفٌ كَبْشًا ، فَأَوَّلَتْهُ : كَبْشٌ الْكُتَيْبَةُ ، وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ ، فَأَوَّلَتْهَا : الْمَدِينَةُ ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا تَنْتَبِئُ ، فَبَقَرُ وَاللَّهُ خَيْرٌ ، فَبَقَرُ وَاللَّهُ خَيْرٌ . فَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٤٤٥]

(١) « عن ابن عباس النخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب رؤيا النبي ﷺ من كتاب تفسير الرؤيا في الجزء السابع عشر صحيفة (٢٢١) رقم (٤٤) فارجع إليه فيه فبقر والله خير مرة واحدة » وهو خطأ ، وصوابه « فبقر والله خير مرتين » كما هنا فأصلح نسختك .

وتأويل البقر ما أصاب أصحابه يوم أحد من استشهاد سبعين .

وقوله « ورأيت أني مردف كبشاً » فأولت كبش الكتيبة .

وفي رواية « فأولت أني أقتل صاحب الكتيبة » يعني طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين وقد كان ذلك .

قال : وفيها تزوج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة أم المساكين الهلالية ولبت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت ، قال الشمني : تزوجها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة ولبت عنده ﷺ ثلاثة أشهر على الأصح ، وماتت ودفنت بالبقيع رضي الله عنها .

٧-٢- ما رآه النبي ﷺ قبل وقعة أحد^(١)

(١) كانت هذه الغزوة في شوال سنة ثلاث من الهجرة ، قاله الزهري وقناة وموسى بن عقبة وعمد بن إسحاق ومالك .

قال ابن إسحاق : للنصف من شوال .

وقال قتادة : يوم السبت الحادي عشر منه .

قال مالك : وكانت الوقعة في أول النهار وهي على المشهور التي أنزل الله فيها قوله تعالى « وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم » إلى قوله « وما كان الله ليطعكم على الغيب » .

وكان من حديث غزوة أحد على ما ذكره علماء السير والمغازي : أنه لما أصيب يوم بدر كفار قريش أصحاب القلب ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آبائهم وأبنائهم وأخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان (٥١/٢١) ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا : يا معشر قريش إن عمداً قد وترككم وقتل خيلكم فاعينونا بهذا المسلك على حربه لعلنا ندرك منه ثلواً ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ففهم كما فكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى « إن الذين كفروا يفتنون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيستفقدونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون » .

قالوا : واجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير وخرجت بجدها وحليدها وجدها وأحايشها ومن تابعتها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وأن لا يفروا ، وخرج أبو سفيان صخر بن حرب وهو قائد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة ، وخرج عكرمة بن أبي جهل بزوجه ابنة عمه أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، وخرج عمه الحارث بن هشام بزوجه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية ، وخرج عمرو بن

مَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي مُرَدِفٌ كِبْشًا وَكَأَنِّي ظَبْيٌ^(١) سَبِيحِي
انْكَسَرَتْ فَأَوَلْتُ أَنِّي أَقْتُلُ صَاحِبَ الْكُتَيْبَةِ^(٢) وَأَنْ رَجُلًا مِنْ
أَهْلِ بَنِي يَمْلُكٍ^(٣). [مسند أحمد ح ١٣٨١١]

(١) بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة ظبى السيف : طرفه
وحده .

(٢) هذا تاويل قوله « كاني مردف كيشا » وصاحب الكتيبة :
هو طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين .

(٣) هذا تاويل قوله « كان ظبة سبيني انكسرت » يعني قتل
حمزة .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وأحمد باختصار
وفيه علي بن زيد وهو ثقة سعى الحفظ وبقي رجالها ثقات اهـ .

قلت : وللفظ البزار أورده الهيثمي عن أنس قال : قال رسول
الله ﷺ « رأيت في ما يرى النائم كان ظبة سبيني انكسرت وكاني
مردف كيشا فأولت إن كسر ظبة سبيني قتل رجل من قومي وأنا
مردف كيشا وأناي أقتل كيش القوم فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن
أبي طلحة صاحب لواء المشركين وقتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ .

٧-٣- خير موقعة أحد وتنظيم الصفوف

والقيادة ووجوب طاعة الإمام وسوء مخالفته

١٠٧٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ،
قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرِّمَاءِ^(١) يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا
خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ^(٢) قَالَ: وَوَضَعَهُمْ مَوْضِعًا
وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَّفْنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ
إِلَيْكُمْ^(٣) وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَى الْعَدُوِّ وَأَوَّلَانَاهُمْ فَلَا
تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ قَالَ: فَهَزَمُوهُمْ قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ
رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ^(٤) عَلَى الْجَبَلِ وَقَدْ بَدَتْ أَسْرُوهُنَّ^(٥)
وَحَلَاخِلُهُنَّ وَالْعَبَاتُ يَسَابِهُنَّ فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَبْرِ: الْغَنِيمةُ أَيُّ قَوْمٍ الْغَنِيمةُ^(٦) ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا
تَنْظُرُونَ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ أَنَسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ^(٧) قَالُوا: إِنَّا وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصَيِّبَنَّ مِنْ
الْغَنِيمةِ^(٨) فَلَمَّا أَوْرَهُمْ صَرْفَتْ وَجُوهَهُمْ^(٩) فَأَقْبَلُوا مُنْهَرِمِينَ
فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ^(١٠) فَلَمْ يَبْقَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا^(١١) فَاصْطَبَا مِنْ سَبْعِينَ

١٠٧٢٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا مُنْحَرَةً^(١)،
فَأَوَلْتُ أَنَّ الدَّرْعَ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ الْبَقْرَ هُوَ وَاللَّهُ
خَيْرٌ^(٢)، قَالَ: فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَوْ أَنَا أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَإِنْ
دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا فَاتَّلَنَاهُمْ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ
مَا دَخِلَ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَيْفَ يُدْخِلُ عَلَيْنَا فِيهَا
فِي الْإِسْلَامِ؟ قَالَ عَفَّانٌ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ: شَأْنُكُمْ إِذَا^(٣)،
قَالَ: فَلَيْسَ لَأَمْتِهِ. قَالَ: فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: رَدَدْنَا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْيَهُ، فَجَاؤُوا فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، شَأْنُكَ
إِذَا، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَيْسَ لَأَمْتِهِ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى
يُقَاتِلَ. [مسند أحمد ح ١٤٨٤٧]

(١) أي مذبوحة .

(٢) معناه استشهاد (٥٢/٢١) أصحابه كما تقدم .

(٣) قال ابن إسحاق : لما قص رسول الله ﷺ رؤياه على
أصحابه قال لهم : إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث
نزلوا فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها ،
وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول مع رأي رسول الله ﷺ في
أن لا يخرج إليهم ، فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله
بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته بدر : يا رسول الله أخرج
بنا إلى أعدائنا لا يرون أننا جئنا عنهم وضعفنا ، فلم يزل الناس
برسول الله ﷺ حتى دخل فليس « لأمته » أي سلاح الحرب
وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة فخرج رسول الله ﷺ في
ألف من أصحابه .

قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأحد
انخزل عنه عبد الله ابن أبي بثلث الناس ممن تبعه من أهل النفاق ،
وقال : أطاعهم وعصاني ، فرجع بمن تبعه من قومه من أهل
النفاق والريب ، ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من
أحد في عودة الوادي وفي الجبل وجعل ظهره وعسكره إلى أحد ،
وقال « لا يقاتلن أحد حتى أمره » وسأني تفصيل ذلك في الباب
التالي .

تخرجه : لم أقف عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد .

ورواه الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٠٧٢٨- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ فِي

دون العشرة مكانه وقال : لا أجاوز أمر رسول الله ﷺ .
(٩) أي عن قتال الكفار بالاشتغال بجمع الغنائم ونظر خالد بن الوليد إلى خلاه الجبل وقلة أهله فكر بالخیل وتبعه عكرمة ابن أبي جهل وحلوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير وانهزم الذين اشتغلوا بجمع الغنائم وفروا هاربين لا يدرون أين يذهبون .

(١٠) يشير إلى قوله تعالى ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في آخراكم ﴾ .

(١١) وفي رواية « أربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار » وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلس العدو إلى رسول الله ﷺ فلقط بالحجارة حتى وقع لشقه وأصابت رياعته وشج في وجهه وكلمت شفته وجعل الدم يسيل على وجهه .

(١٢) أي هذا يوم بمقابلة يوم بدر و« الحرب سجال » أي نوب ، نوبة لك ونوبة لنا .

(١٣) بضم الميم وسكون المثلثة أي بمن استشهد من المسلمين كجذع الأذان والأنوف .

(١٤) معناه ما أمرت بفعلها ولم يسؤني فعلها .

(١٥) بضم الهزعة وسكون المهملة وضم اللام « هبل » أي يا هبل بضم الماء وفتح الموحدة بدلها لام ، اسم صنم كان في الكعبة أي أظهر دينك أو زد (٥٤/٢١) علواً أي ليرتفع أمرك ويعزز دينك فقد غلبت .

(١٦) تأنث الأعر بالزاي اسم صنم لقريش .

(١٧) أي ولينا وناصرنا « ولا مولى لكم » أي لا ناصر لكم قاله تعالى مولى العباد جميعاً من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة .

تخرجه : (خ طل) .

١٠٧٣- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ : مَا نَصَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْطِنٍ، كَمَا نَصَرَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ : فَأَنكَرْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَنِي وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ، كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ^(١) إِذْ تَحْسُرُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾ - يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالْحَسْرَةُ : الْقَتْلُ - ﴿ حَتَّى إِذَا قَتَلْتُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى

رَجُلًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً سِتِّينَ أَمِيرًا وَسِتِّينَ قَبِيلًا فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثَلَاثًا فَتَهَاكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي حَفَافَةَ ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي حَفَافَةَ ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا وَقَدْ كُفِّتُمُوهُمْ فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ أَنْ قَالَ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ عَذَّبْتَ لَأَحْيَاءَ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ .

فَقَالَ : يَوْمَ يَوْمٍ بَدْرٍ ^(٢) وَالْحَرْبُ سِجَالٌ إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مَثَلَهُ ^(٣)، لَمْ أَمْرُ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي ^(٤)، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : اَعْلُ هَبْلٌ ^(٥)، اَعْلُ هَبْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تُجِيبُونَهُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ قَالَ : إِنَّ الْعُرَى ^(٦) لَنَا وَلَا عُرَى لَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تُجِيبُونَهُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا ^(٧) وَلَا مَوْلَى لَكُمْ . [مسند

أحمد ح ١٨٧٩٤]

(١) بضم الواو الذين يرمون بالنبل .

(٢) هو عبد الله بن جبير بن النعمان أخو بني عمرو بن عوف أي جعله عليهم أميراً .

(٣) معناه لا تتركوا (٥٣/٢١) مكانكم سواء رأيتم العدو تغلب علينا أو تغلبنا عليه .

وقوله « فهزموهم » يعني أن الرماة هزموا المشركين .

(٤) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الأولى وسكون الثانية بدلها نون أي يُسرعن المشي على الجبل .

(٥) أي ظهرت سرقهن جمع ساق : رافعات ثيابهن ليعينهن ذلك على سرعة الحرب ، وتقدم ذكر أسمائهن في شرح الباب الأول .

(٦) مفعول لفعل محذوف أي خلوا الغنمية .

(٧) يعني قوله ﷺ « لا تبرحوا حتى أرسل إليكم »

(٨) وفي رواية « فابوا وقالوا : لم يرد رسول الله ﷺ هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ها هنا ؟ ووقعوا يتهمون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم ، وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير

سُفْيَانُ : أَمَا إِنَّكُمْ سَوَفَ تَجِدُونَ فِي قَتْلِكُمْ مَثَلًا^(١) ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ رَأْيِ سَرَاتِنَا^(٢) ، قَالَ : ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ حَيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ ، وَلَمْ تَكْرَهُ . [مسند أحمد ج ٢٦٠٩]

(١) أي بالنصر والظفر وذلك أن النصر كان للمسلمين في الابتداء ﴿ إذ تحسونهم ﴾ أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً ﴿ يا ذننه ﴾ أي بتسليطه إليكم عليهم .

﴿ حتى إذا فشلتم ﴾ قال ابن عباس : الفشل الجبن ﴿ وتنازعتم ﴾ في الأمر وعصيتكم كما وقع للرماة .
﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ وهو الظفر بهم .

﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ وهم الذين رغبوا في المنعم حين رأوا الهزيمة ﴿ ومنكم من يريد الآخرة ﴾ يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ﴿ ثم صرفكم عنهم ﴾ أي ردكم عنهم بالهزيمة ﴿ ليتليكم ﴾ ليمتحنكم وقبل لينزل البلاء عليكم ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ فلم يستاصلكم بعد العصية والمخالفة منكم لأمر نبيكم .

(٢) أي اختلطوا ؛ خالط بعضهم بعضاً .

(٣) بفتح الحاء المعجمة الفرجة .

(٤) ماء بجبل أحد دفن بجواره حمزة عم رسول الله ﷺ .

(٥) هكذا بالأصل والظاهر أنهما مكانان في ذاك الموضع والله أعلم .

(٦) التكفؤ : التمايل إلى قدام .

(٧) أي أسالوا دمه ؛ يقال دمأه (٥٥/٢١) يذميه بتشديد الميم .

(٨) قال في النهاية : كان المشركون ينسبون النبي إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان الشرعوية العبور ، فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في عبادة الأوثان شبهوه به .

وقيل : إنه كان جد النبي ﷺ من قبل أمه فآرادوا أنه نزع في الشبه إليه .

(٩) أي قرت .

قال في النهاية : كان الرجل من قريش إذ أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب إلى أحدهما نعم وعلى الآخر لا ، ثم يتقدم إلى الصنم ويميل سهمه فإن خرج سهم « نعم » أقدم ، وإن خرج سهم « لا » امتنع ، وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر « أنعمت

المؤمنين ﴾ وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الرُّمَّةَ ، وَقَدْ لِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُمْ فِي مَوْضِعٍ ، ثُمَّ قَالَ : اخْمُوا ظُهُورَنَا ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نَقُتِلْ ، فَلَا تَنْصُرُونَا ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا ، فَلَا تَشْرِكُونَا ، فَلَمَّا غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبَاحُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ ، أَكَبَ الرُّمَّةُ جَمِيعاً ، فَدَخَلُوا فِي الْعَسْكَرِ يَنْهَبُونَ ، وَقَدْ التَّقَتِ صُفُوفُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُمْ هَكَذَا ، وَشَيْكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ ، وَالتَّبَسُّوا^(١) ، فَلَمَّا أَهَلَ الرُّمَّةُ يَلِكَ الْخَلَّةَ^(٢) الَّتِي كَانُوا فِيهَا ، دَخَلَتِ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَضْرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَالتَّبَسُّوا ، وَقُتِلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ ، وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوَّلُ النَّهَارِ حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ إِيَّاهُ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةٌ ، أَوْ بَسْعَةٌ ، وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً نَحْوَ الْجَبَلِ ، وَلَمْ يَتَلَمَّعُوا حَيْثُ يَقُولُ النَّاسُ الْغَارُ ، إِنَّمَا كَانُوا تَحْتَ الْمُهْرَاسِ^(٣) ، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ ، فَلَمْ يَشْكُ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ ، فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ مَا نَشْكُ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ ، حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ^(٤) ، نَعْرِفُهُ بِكَفْمِهِ^(٥) ، إِذَا مَشَى ، قَالَ : فَفَرَحْنَا [حَتَّى] كَأَنَّهُ لَمْ يُصِيبْنَا مَا أَصَابَنَا ، قَالَ : فَرَقِي نَحْوَنَا ، وَهُوَ يَقُولُ : اسْتَنْدَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَسَّوْا^(٦) وَجْهَ رَسُولِهِ ، قَالَ : وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلَمُونَا حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا ، فَمَكَثَ سَاعَةً ، فَإِذَا أَبُو سُفْيَانُ يَصِيحُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ : اَعْلُ هُبْلٌ ، مَرَّتَيْنِ ، يَعْنِي الْهَيْئَةَ ، أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ^(٧) ! أَيْنَ ابْنُ أَبِي قَحْفَاةٍ ! أَيْنَ ابْنُ الْخَطَّابِ !

فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أُجِيبُهُ ! قَالَ : بَلَى : فَلَمَّا قَالَ : اَعْلُ هُبْلٌ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو سُفْيَانُ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّهُ قَدْ أَنْعَمْتَ عَيْنَهَا^(٨) ، فَعَادَ عَنْهَا ، أَوْ فَعَالَ عَنْهَا ، فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ! أَيْنَ ابْنُ أَبِي قَحْفَاةٍ ! أَيْنَ ابْنُ الْخَطَّابِ !

فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ ، وَهَذَا أَنَا ذَا عُمَرُ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو سُفْيَانُ : يَوْمَ يَوْمٍ بَدْرٍ ، الْإِيَّامُ دُونَ ، وَإِنَّ الْحَرْبَ مِجَالًا^(٩) ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : لَا سَوَاءَ ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقَتَلَكُم فِي النَّارِ ، قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ ، لَقَدْ خِينْنَا إِذَنْ وَخَسِرْنَا ، ثُمَّ قَالَ أَبُو

فعال عنها « أي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلتهم .

وقال في موضع آخر « أنعمت فعال عنها » أي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها و« أنعمت » أي أجابت بنعم .

وأما قوله « فعاد عنها » فلم يذكره في النهاية ، ومعناه أيضاً تجاف عن ذكرها كما تقدم .

(١٠) بكسر السين المهملة جمع سجل بفتحها وسكون الجيم أي مرة لنا ومرة علينا .

(١١) بفتح الميم وسكون التاء المثلثة مصدر مثل بالقتل من باي ضرب ونصر إذا تكل به بجمع أنه أو قطع أنه أو نحو ذلك كمثل به تمثيلاً .

(١٢) السراة بفتح المهملة جمع سرى وهم الأشراف والكبراء .

تخرجه : (ك طب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

ورواه أيضاً ابن أبي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد وثق على ضعفه اهـ .

قال الحفاظ ابن كثير : وهو من مراسلات ابن عباس فإنه لم يشهد أحداً ولا أبوه .

قال : وله شواهد من وجوه كثيرة يعني في الصحاح أشار إلى بعضها في التفسير وفي التاريخ والله أعلم .

١٠٧٣١- عن ابن مسعود ، أن النساء كن يومئذ يخرجن من بيوتهن على جوارحهن ، فقلن : ما هذا ؟ قالن : لا ، قال : ما كان الله ليذبحن شيئاً من حمزة الناز . فوضع رسول الله ﷺ حمزة ، فصلى عليه ، وحيه برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه ، فصلى عليه ، فرفع الأنصاري ، وترك حمزة ، ثم رجع جيه بآخر فوضعه إلى جنب حمزة ، فصلى عليه ، ثم رجع وترك حمزة ، حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة . [مسند أحمد ج ٤٤١٤]

(١) يقال : رهن بالكسر يرهقه رهقاً أي غشيه وارهقه أي أغشاه إياه (نه) .

وقال النووي : أي غشوه (٥٦/٢١) قريباً منه .

(٢) أي ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد فقتلوا عن آخرهم هذه هي الرواية المشهورة .

ورواه بعضهم « ما أنصفتنا » بفتح الفاء ورفع « أصحابنا » فيكون الكلام راجعاً إلى الذين فروا أفاده النووي .

(٣) أي عن غير تشاور من أشرافنا وجماعتنا .

(٤) أي شق وفتح .

(٥) هي هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان « فلاكها » أي مضتها .

فلما خالف أصحاب النبي ﷺ وعصوا ما أمروا به ، أفره رسول الله ﷺ في تسعة : تسعة من الأنصار ، ورجلين من قريش ، وهما عاصم بن هاشم ، فلما رجعوه^(١) ، قال : رجم الله رجلاً ردهم عنا قال : فقام رجل من الأنصار ، فقاتل ساعة حتى قتل ، فلما رجعوه أيضاً ، قال : يرحم الله رجلاً ردهم عنا فلم يزل يقول ذا ، حتى قتل السبعة ، فقال النبي ﷺ لصاحبيه : ما أنصفتنا أصحابنا^(٢) .

فجاء أبو سفيان فقال : اغل هبل . فقال رسول الله ﷺ

وغيرهم بما أصابهم .

قال القاضي عياض : وليعلم أنهم من البشر تصيبيهم عن الدنيا ويطرا على أجسامهم ما يطرا على أجسام البشر ليتيقنوا أنهم مخلوقون مربوبون ولا يفتن بما ظهر على أيديهم من المعجزات وتليس الشيطان من أمرهم ما لبسه على النصارى وغيرهم .

(٢) قيل : أراد النبي ﷺ أن يدعوا عليهم (٥٧/٢١) بالاستئصال فزلت هذه الآية ، وذلك لعلم الله عز وجل بأن كثيراً منهم يسلمون .

(٣) يعني بقيته كما تقدم في الطريق الأولى .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٧٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَيٌّ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ ^(١) . وقال : اسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٨١٩٨]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال الواقدي : ثبت عندي أن الذي رمى في وجتي رسول الله ﷺ ابن قمئة ، والذي رمى في شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص . قال : وقد تقدم عن ابن إسحاق نحو هذا وأن الرباعية التي كسرت له عليه السلام هي اليمنى السفلى .

قلت : أما ابن قمئة فقد جاء في المواهب اللدنية عن أبي أمامة قال : رمى عبد الله بن قمئة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال : خلعا وأنا ابن قمئة فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه « أقمالك الله » فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة .

وأما عتبة بن أبي وقاص : فقد روى عبد الرزاق بسنده عن مقسم أن رسول الله ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال : اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً . فما حال عليه الحول حتى مات كافراً إلى النار .

(٢) يعني أبي بن خلف قتله النبي ﷺ في غزوة أحد .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال : كان أبي بن خلف أخو جح قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته قال : بل أنا أقتله إن شاء الله : فلما كان يوم أحد أقبل أبي في الحديد مقتعاً وهو يقول : لا نجوت إن نجا محمدٌ فحمل على رسول الله ﷺ

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في التفسير .

وقال في التاريخ : تفرد به أحمد ، وهذا إسناد فيه ضعف أيضاً من جهة عطاء بن السائب .

قلت : قال في التهذيب : وثقه أحمد والنسائي .

وقال ابن معين : جمع من روى عن عطاء في الاختلاط إلا شعبة وسفيان .

قال ابن عدي : واختلطه في آخر عمره اهـ تهذيب .

وفي المواهب اللدنية : نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة وقصد بقر بطنه عن كبده وجدع أنفه وأذناه فلم ينظر إلى شيء أوجع لقلبه منه ، فقال : رحمة الله عليك فقد كنت فعولاً للخير ووصولاً للرحم .

ومن مثل به كما مثل بحمزة ابن اخته عبد الله بن جحش ودفن معه في قبر واحد .

٧-٤- ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من

كسر رباعيته وشج ووقاية الله عز وجل له
بالملائكة وشدة غضبه على من فعل به ذلك

١٠٧٣٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ ^(١) يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشَجَّ فِيهِ جَبْهَتُهُ ، حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ؟ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ كَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١١٩٧٨]

١٠٧٣٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) وَرُمِيَ رَمِيَّةٌ عَلَى كَبْهَيْهِ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَمْسَحُهُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ تَفْلِحُ أُمَّةٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ ؟ الْحَدِيثُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٣١١٤]

(١) هي بتخفيف الياء التحية وهي السن التي تلي الشية من كل جانب ، وللإنسان أربع رباعيات ، وفي هذا وقوع الابتلاء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لينالوا جزيل الأجر وشرف أمهم

فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ ^(١) سِمَاكٌ : أَنَا أَخَذْتُ بِحَقِّهِ ، فَأَخَذَهُ فَقَلَقَ هَامَ الْمُشْرِكِينَ . [مسند أحمد ح ١٢٢٦]

(١) هو سماك بن خرشة بفتححات أخو بني ساعدة ، جاء عند ابن إسحاق : فقال يعني أبا دجانة : وما حقُّ يا رسول الله ؟ قال « أن تضرب به في العدو حتى ينحني » . قال : أنا أخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه إياه - هكذا ذكره ابن إسحاق منقطعاً .
تخريجه : (م) .

١٠٧٣٧- عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَاهَرُ بَيْنَ دِرْعَيْنِ ^(١) يَوْمَ أُحُدٍ .
وَحَدَّثَنَا بِهِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَمْ يَسْتَنْ فِيهِ . [مسند أحمد ح ١٥٨١٢]

(١) أي جمع بينهما وليس إحداهما فوق الأخرى وكأنه من الظاهر بمعنى التعاون والتساعد كأن جعل إحداهما ظهارة والأخرى بطانة ، ومنه يعلم أن مباشرة الأسباب لا تنافي التوكل .
وقوله في الحديث « فلم يستن » أي لم يقل : إن شاء الله .
تخريجه : أخرجه ابن ماجه هكذا :

حدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَوَّارٍ ثنا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَصِيفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ دِرْعَيْنِ كَانَهُ ظَاهِرَ بَيْنَهُمَا .
قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح على شرط البخاري .

١٠٧٣٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابُ أُحُدٍ : أَمَّا وَاللَّهِ ، لَوُودْتُ أَنِّي عُودْتُ مَعَ أَصْحَابِ نَحْصِ ^(١) الْجَبَلِ - يَغْنِي : مَنَفَعِ الْجَبَلِ . [مسند أحمد ح ١٥٠٨٩]

(١) بضم النون وسكون المهملة بعدها صاد مهملة مفتوحة .
قال في النهاية : النحص : أصل الجبل وسفحه .
واراد بأصحاب غص الجبل قتلى أحد وغيرهم من الشهداء أي يا ليتني استشهدت معهم . والمغادرة : الترك .
تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع اهـ .
يعني أن الحديث صحيح .

يريد قتله فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بقي رسول الله ﷺ بنفسه فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سائبه الدرع والبيضة فطعنه فيها بالحربة فوقع إلى الأرض عن فرسه ولم يخرج من طعنه دم ، فاتاه أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور ، فقالوا له : ما أجزعك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله ﷺ « أنا أقتل أيُّاً » ثم قال « والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الجواز لما تروا أجمعون » فمات إلى النار فسحقاً لأصحاب السعير .

قال الواقدي : وكان ابن عمر يقول : مات أبي بن خلف بطن رابع فإني لأسير بطن رابع بعد هوي من الليل إذا أنا بنار تأججت فهبتها وإذا برجل يخرج منها بسلسلة يجذبها بهوجه العطش ، فإذا رجل يقول : لا تسقه فإنه قتل رسول الله ﷺ هذا أبي بن خلف .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

وذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ خدش أبي بن خلف يعني بالحربة خدشاً غير كبير فاحتقن الدم فقال : قتلتني والله عمداً ، فقالوا له : ذهب والله فؤادك والله إن بك بأس أي ما بك بأس قال : إنه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك ، فوالله لو بصق علي لقتلتني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون إلى مكة . (٥٨/٢١)

١٠٧٣٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ ، وَلَا بَعْدُ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٤٦٨]

(١) زاد عند مسلم « هما جبريل وميكائيل » وهذا يرد قول من قال : إن الملائكة لم تقاتل معه إلا يوم بدر وكانوا يكونون في ما سواه عدداً وممدداً .
تخريجه : (ق . وغيرهما) .

٧-٥- أمور شتى تتعلق بالقتال

والمقاتلين وشهداء أحد

١٠٧٣٦- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ ؟ فَأَخَذَهُ قَوْمٌ فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ ؟ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ ،

قَصَرُو كَأَنَّهُ حَيَاتٌ^(١)، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا [عَلَيْهِ] فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ، قَالَ: وَعَبِيدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ^(٢) بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَخَشِي إِلَّا عَيْنِي وَرَجَلِي، فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ: يَا وَخَشِي أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَتَطَرَّ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قَتَالِ ابْنَةُ أَبِي الْعَيْصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَاسْتَرْضَعَهُ^(٣) فَحَمَلَتْ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَتَارَلَتْهَا إِثَاءً، فَلَمَّا كَانَتْ نَظَرَتْ إِلَى قَدَمَيْكَ^(٤)، قَالَ: فَكَشَفَ عَبِيدُ اللَّهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ يَوْمَ عَيْنِينَ^(٥) (قَالَ: وَعَيْنِينَ جَبِيلٌ تَحْتَ أُحُدٍ^(٦) وَبَيْنَهُ وَادٍ) خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُوا لِلْقِتَالِ قَالَ: خَرَجَ سِبَاعٌ^(٧) فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارَرْ؟^(٨) قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيَّ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ بْنُ أُمِّ أُمَامَرٍ؟^(٩) يَا ابْنَ مُطْعَمَةَ الْبُظُورِ^(١٠)، أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الدَّاهِيَةِ، وَكُفِّتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ^(١١) حَتَّى إِذَا مَرَّ عَلَيَّ فَلَمَّا أَنْ دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِخَرَبَتِي فَاضْمَعَهَا فِي نَتْنِي^(١٢) حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ بِوَ^(١٣).

قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فُتِحَ فِيهَا الْإِسْلَامُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ^(١٤)، قَالَ: فَارْزَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١٥) رُسُلًا قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَهِيحُ^(١٦) لِلرُّسُلِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَرِئَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: أَنْتَ وَخَشِي؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذْ قَالَ: مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَغَيِّبَ عَيْنِي وَجْهَكَ؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ.

فَلَمَّا تَوَقَّسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ^(١٧) الْكُذَّابُ، قَالَ: قُلْتُ: لَا خُرُجَ لِي إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَكَأَنِّي بِوَ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ

١٠٧٣٩- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ قَتْلَى أُحُدٍ حُولُوا مِنْ مَكَانِهِمْ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهَا. [مسند أحمد ج ١٤٢١٦]

تخرجه: الأربعة وابن حبان وحسنه الترمذي.

١٠٧٤٠- وَعَنْهُ أَيْضًا^(١) قَالَ: اسْتَشْهَدَ أَبِي بِأُحُدٍ فَأَرْسَلَنِي أَخُوَاتِي إِلَيْهِ بِبَاضِحٍ لَهُنَّ، فَقُلْنَ: أَذْهَبَ فَاحْتَمِلِ أَبَاكَ عَلَى هَذَا الْجَمَلِ فَأَذِفْنَهُ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي سَلَمَةَ، قَالَ: فَجِئْتُ وَأَعْرَافُ لِي، قَبِلْتُ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ بِأُحُدٍ فَدَعَانِي فَقَالَ: وَاللَّيْلِ نَفْسِي يَسِيدُو لَا يُذَفُّنُ إِلَّا مَعَ إِخْوَتِي، فَذَفَفْنِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِأُحُدٍ. [مسند أحمد ج ١٥٣٣١]

(١) «وعنه أيضاً الخ» هذا الحديث (٥٩/٢١) تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الميت ينقل الخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صحيفة (١٤٩) رقم (٢٢٠) فارجع إليه.

١٠٧٤١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بِالشَّهَدَاءِ أَنْ يُنَزَّعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ وَالْجُلُودُ، وَقَالَ: أَذِفُونَهُمْ بِلَمَائِهِمْ وَنِيَابِهِمْ. [مسند أحمد ج ٢٢١٧]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تكفين الشهيد في ثيابه التي قتل فيها من كتاب الجنائز في الجزء السابع صحيفة (١٨٦) رقم (١٤٠) فارجع إليه.

٧-٦- مقتل حمزة بن عبد المطلب

عم النبي ﷺ ومن قتله وسبب

ذلك

١٠٧٤٢- حَدَّثَنَا حُجَيْرُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو عُمَرَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ^(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَضَلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو الضَّمَرِيِّ^(٣)، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ^(٤) إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا قَرِئْنَا جَمْعُ، قَالَ لِي عَبِيدُ اللَّهِ: هَلْ لَكَ فِي وَخَشِي^(٥) نَسَأَهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَخَشِي يَسْكُنُ جَمْعُ، قَالَ: فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ

الألف راء هي أمه وكانت مولاة لشريف بن عمرو الثقفي والد الأخنس .

(١٥) بضم الموحدة والطاء (٦٠/٢١) المعجمة جمع بظر وهو اللحم التي تقطع من فرج المرأة الكاتبة بين أسكتيها عند ختانها وكانت تختن النساء بمكة فعيه بذلك و« مقطعة » بكسر الطاء المهملة .

وقوله « اتّحاد الله ورسوله » بفتح الهززة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الألف دال مهملة مشددة أي اتّماندهما وتعاذهما .

(١٦) أي اختبات .

(١٧) بضم المثناة وتشديد النون بعدها فوقية : هي عاتته .

(١٨) يعني مات .

(١٩) أي هارباً لما افتتح رسول الله مكة .

(٢٠) هكذا الأصل « فأرسل إلى النبي ﷺ » وجاء عند البخاري في هذا الحديث نفسه « فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولاً » وفي رواية « رسلاً » فقليل لي : إنه لا يهيج الرسل الخ « والله أعلم .

وعند ابن إسحاق فلما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله ﷺ ليسلموا ضاقت عليّ الأرض وقلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فإني في ذلك إذ قال رجل : ويحك إنه والله ما يقتل أحداً من الناس دخل في دينه .

(٢١) بفتح الياء التحتية أي لا ينالهم منه مكروه .

(٢٢) بكسر اللام صاحب اليمامة على أثر وفاة النبي ﷺ وادعى النبوة وجمع جمعاً كثيرة لقتال الصحابة ، وجهز له أبو بكر الصديق ﷺ جيشاً وأمر عليهم خالد بن الوليد .

(٢٣) بفتح المثناة وسكون اللام أي خلل جدار .

(٢٤) أي أسمر لونه كالرماد « ثائر رأسه » أي متشعر شعره .

(٢٥) جزم الحاكم والواقدي وإسحاق بن راهويه أنه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ، وجزم سيف في كتاب الردة أنه عدي بن سهل ، وقيل أبو دجانة والأول أشهر .

(٢٦) أي رأسه .

(٢٧) ذكرته بلفظ الإمرة وإن كان يذعي الرسالة لما رآه من أن أمور أصحابه الذين آمنوا به كلهم كانت إليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به ولم تقصد إلا تليقيه بذلك والله أعلم .

أمرهم ما كان ، قال : فإذا رجُل قائم في ثلثة^(٢٣) جدار كأنه جمل أوزق^(٢٤) ثائر رأسه ، قال : فأرسيه يخرتي فأضعمها بين ثدييه حتى خرّجت من بين كفييه ، قال : ودبّ إليه رجُل من الأنصار^(٢٥) ، قال : فصرّته بالسيف على هامتي^(٢٦) .

قال عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين^(٢٧) قتله العبد الأسود . [مسند أحمد ج ١٦١٧ ح ١٦١٧]

(١) حدثنا حجين بن المثنى أبو عمر الخ .

(٢) في الأصل « أسامة » وهو خطأ وصوابه « سلمة » كما عند البخاري وغيره .

(٣) يعني ابن عمرو بن أمية الضمري بفتح الضاد المعجمة مشددة .

(٤) بكسر المعجمة وتخفيف التحتية بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي .

(٥) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم .

(٦) بجاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتة ساكنة ففوقية على وزن رغيف : زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين .

(٧) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء « بعماته » أي لفها على رأسه من غير أن يديرها تحت حنكه .

(٨) أي أطلب من يرضعه .

(٩) يعني أنه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين الرؤيتين نحو من خمسين سنة .

(١٠) تثنية عين ، أي عام وقعة أحد .

(١١) أي من ناحيته .

(١٢) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي .

(١٣) جاء في الأصل « فقال : من مبارز ؟ » وهو خطأ سقط لفظ « هل » من النسخ أو الطابع وصححناه من البخاري وغيره .

(١٤) جاء عند البخاري « فقال : يا سباع يا ابن أمار » .

قال القسطلاني : بفتح الهززة وسكون النون وفتح الميم وبعد

هذا وفي الباب أحاديث أخرى تتعلق بحمزة ﷺ تقدمت في أبواب الفسل والتكفين من كتاب الجنائز فارجع إليها .

٨- حوادث السنة الرابعة من الهجرة

٨-١- سرية عاصم بن ثابت

واستشهاده مع خبيب^(١)

١٠٧٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا^(٢)، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ، وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ^(٣)، فَانْطَلَقُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَدِينَةِ^(٤)، بَغِضِ الطَّرِيقِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ نَزَلُوا، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَانْتَصَرُوا أَتَارَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا مَنَازِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمَرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنْ تَمَرِ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ تَمَرٍ يَتَرَبَّ فَاتَّبَعُوا أَتَارَهُمْ حَتَّى لَجِفُّوهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَصْحَابُهُ لَجُؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ^(٥)، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَخَاطُوا بِهِمْ، وَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رَسُولَكَ^(٦)، قَالَ: «فَقَاتِلُوهُمْ»، فَرَمَوْهُمْ. فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ، وَبَقِيَ خَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدُّثَنَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَأَخْطَوْهُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّتُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدَرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّوهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَّبِعَهُمْ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، «وَانْطَلَقُوا» بِخَبِيبِ بْنِ عَدِيٍّ وَزَيْدِ بْنِ الدُّثَنَةِ، حَتَّى بَاغَوْهُمَا بِمَكَّةَ، فَأَشْتَرَى خَبِيبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ الْحَارِثُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْتَهُمْ أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ «إِخْدَى» بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَجِدَّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، «قَالَتْ»: فَفَقَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي، فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَا، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخْذِهِ، فَلَمَّا «رَأَيْتُهُ» فَرِعْتُ فَرَعًا عَرَفَهُ، وَالْمُوسَى فِي يَدِهِ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَقْتُلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،

قَالَ: وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خَبِيبٍ، قَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْعِ عَسْبٍ، وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رَزَقًا رَزَقَهُ اللَّهُ إِلَهُهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أَصْلِي رُكْعَتَيْنِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، «ثُمَّ قَالَ»: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا مَا بِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ^(٧) عَدْدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا^(٨) وَلَا تَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا:

مَا أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ شَهِيدًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ^(٩) وَإِنْ يَبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ^(١٠) نَيْلِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ: وَكَانَ خَبِيبٌ هُوَ سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قَتْلَ صَبْرًا الصَّلَاةِ^(١١) وَاسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصَيْبٍ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصَيْبٍ مَا أَخْبَرَهُمْ وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ^(١٢)، وَكَانَ قَتْلُ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ^(١٣) يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبَرِ^(١٤)، فَحَمَلَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ. [مسند أحمد ج ٨٠٨٢]

(١) ترجم لها البخاري فقال (باب غزوة الرجيع).

والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم: اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بالقرب منه سنة أربع. قاله القسطلاني.

وفي بهجة الحافل: هو ماء هذيل (٦١/٢١) بين عسفان ومَرْ الظهران. وعسفان على مرحلتين من مكة.

(٢) أي يتجسسونه له أخبار قريش سمي منهم عاصم وحبیب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ومعتب بن عبيد بن إياس البلوي.

وفي تفسير البغوي وغيره: إن قريشاً بشروا إلى رسول الله ﷺ وهو بالمدينة أنا قد أسلمنا فأبعت إلينا نفرًا من علماء أصحابك يعلمونا دينك، وكان ذلك مكرًا منهم، فبعث رسول الله ﷺ أصحاب السرية إليهم.

(٣) قال الحافظ عبد العظيم: غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا. هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم، وإنما هو خال عاصم، لأن أم عاصم بن عمر جميلة

(١٣) قيل : هو عقبة بن أبي معيط فإن عاصماً قتله صبراً بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر .

وفي تفسير البغوي : فلما قتلوه أرادوا حز رأسه ليعبوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لثشرين في حفرة الخمر .

(١٤) بفتح المهمله وسكون الموحدة وهي الزنابير ، وقيل : ذكرور النحل وقيل : جماعة النحل .

روى ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : لما قتل أصحاب الرجيع قال ناس من المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين هلكوا هكذا لا هم أقاموا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم ، فأنزل الله فيهم ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴾ وما بعدها وأنزل الله في أصحاب السرية : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد ﴾ اهـ

انظر تفسير ابن كثير والبغوي تجد شيئاً كثيراً . (١٣/٢١)

تحريجه : (خ طل) والبغوي وابن إسحاق وغيرهم .

٨-٢- سرية بئر معونة^(١) وهي التي

قتل فيها القراء رضي الله عنهم

١٠٧٤٤- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ حَرَامًا خَالَهٗ ، أَخَا أُمِّ سَلَيْمٍ ، فِي سَبْعِينَ رَجُلًا فَقَتَلُوا يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةٍ^(٢) ، وَكَانَ رَئِيسُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ عَابِرُ بْنُ الطَّغِيلِ^(٣) ، وَكَانَ هُوَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : اخْتَرْتُ مِنِّي ثَلَاثَ خِيصَالٍ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ^(٤) ، وَيَكُونُ لِي أَهْلُ الْوَبَرِ^(٥) ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِكَ ، أَوْ أَغْرُوكَ بِقَطْفَانٍ^(٦) أَلْفٍ أَشَقَرٍ وَأَلْفٍ شَقْرَاءَ^(٧) ، قَالَ : فَطَعْنِي فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ^(٨) ، فَقَالَ : عُدَّةُ كَعْدُوِّ الْبُعِيرِ^(٩) فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، اتَّوْنِي بِفَرَسِي فَأَتِي بِهُ فَرَكِيهِ فَمَاتَ ، وَهُوَ عَلَى ظَهْرِهِ^(١٠) ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلَيْمٍ وَرَجُلَانِ مَعَهُ^(١١) ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَرَجُلٌ أَغْرَجَ^(١٢) ، فَقَالَ لَهُمْ : كُونُوا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِيَهُمْ ، فَإِنْ آمَنُونِي وَإِلَّا كَتَمْتُ قَرِيبًا ، فَإِنْ قَتَلُونِي أَعْلَمْتُمْ أَصْحَابَكُمْ .

بنت ثابت وعاصم هو أخو جميلة : ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الإمامان في علم النسب .

(٤) كذا بالأصل « الهداة » وفي المعجم لياقوت « الهداة » قال كما ذكره البخاري في قتل عاصم .

قال : وهو موضع بين عسفان ومكة وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي .

وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف الهداة بغير ألف وهو غير الأول ذكر معه لنفي الهم اهـ .

(٥) بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال أخرى أي رابية مشرفة .

(٦) سيأتي في الحديث « فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك (١٢/٢١) يوم أصيب » .

(٧) بقطع الهززة والحاء والصاد المهملتين أي أهلكتهم بحيث لا تبقى من عددهم أحداً .

(٨) روي بفتح الباء الموحدة أي متفرقين ويكرها جمع بلدة وهي القرحة والقطعة من الشيء المبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم .

(٩) أي طاعته وفيه دليل على جواز إطلاق الذات عليه تعالى .

(١٠) أي أعضاء جمع وصل وهو العضو « شلو » بكسر المعجمة الجسد ممزج بزاي ثم مهملة أي مقطع وقيل مفرق .

(١١) قال السهيلي : وإنما صار فعل خيب سنة حسنة والسنة إنما هي أقوال من النبي ﷺ وأفعال وإقرار لأنه فعلها في حياته عليه السلام فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المعلمون مع أن الصلاة خير ما ختم به عمل العبد .

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فاتباعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك بالله يا زيد أحب أن عمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وإنك في أهلكت ؟ قال : والله ما أحب أن عمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه تؤذيه وإنني جالس في أهلي ، قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد عمداً ، قال : ثم قتله نسطاس .

(١٢) أي يعرف به أنه قتل ، وعند البخاري « بشي » من جسده يعرفونه .

وغطفان بفتحات قبيلة من العرب .

(٧) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضاً في الإنسان ، وحمرة صافية في الخيل قاله ابن فارس .

فقلوه « ألف أشقر وألف شقراء » يعني من ذكور الخيل وإنثائها ، روى أن النبي ﷺ قال عند ذلك « اللهم اكفني عامراً » .

(٨) أي أصابه الطاعون « في بيت امرأة من بني فلان » أي من بني سلول كما عند الطبراني .

(٩) قال أهل اللغة : الغدة طاعون الإبل تأخذهم في مرافقهم بتشديد القاف مكسورة أي في أسفل بطونهم وقبلما تسلم منه .

(١٠) كانت إصابته هذه بعد استشهاد حرام خال أنس وصحبه .

قال الداودي : وكانت هذه من حماقات عامر فأماته الله بذلك ليصغر إليه نفسه .

(١١) الظاهر من السياق أن النبي ﷺ لما أرسل حرام بن ملحان ومن معه أعني السبعين رجلاً إلى عامر بن الطفيل ساروا حتى نزلوا بئر معونة .

وقال ابن إسحاق : وهي بين أرض بني عامر وحررة بني سليم .

قال : فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله .

هكذا ذكره ابن إسحاق ، وهذا يوضح قوله هنا : فانطلق حرام (٦٤/٢١) أخو أم سليم ورجلان معه الخ .

(١٢) عند ابن هشام في زيادات السير أن الأعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار ، واسم الآخر المنذر بن عمدة بن عقبة بن أحيحة ابن الجلاح الخزرجي .

(١٣) أي أعطوني الأمان أبلغكم بالجزم جواب الاستفهام .

(١٤) أي أشاروا .

(١٥) بالذال المعجمة أي أنفذه من الجانب إلى الجانب الآخر .

قال الحافظ : لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه اهـ .

والظاهر من كلام ابن إسحاق المتقدم أنه عامر بن الطفيل والله أعلم .

(١٦) أي فزت بالشهادة .

(١٧) أي بعد أن قتلوا حرام بن ملحان أتوا على سائر

قال : فَأَتَاهُمُ حَرَامٌ فَقَالَ : أَنْتُمْ نَزَيْتُمْ أَبْلَغَكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ ؟^(١٣) قَالُوا : نَعَمْ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَتْوا^(١٤) إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ^(١٥) بِالرُمَحِ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ^(١٦) ، قَالَ : ثُمَّ قَتَلُوهُمْ كُلَّهُمْ^(١٧) غَيْرَ الْأَعْرَجِ ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ .

قال أنس : فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا وَكَانَ مِمَّا يُقْرَأُ فَنَسِخَ^(١٨) (أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا) قَالَ : فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ، عَلَى رِجْلِ ، وَذَكَوَانَ ، وَبَنِي لِحْيَانَ^(١٩) ، وَعَصِيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . [مسند احمد ح ١٣٢٢٧]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : كانت في صفر منها يعني من السنة الرابعة من الهجرة .

قال : وأغرب مكحول رحمه الله حيث قال : إنها كانت بعد الخندق .

وفي رواية عن ابن إسحاق قال : فاقام رسول الله ﷺ يعني بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة اشهر من أحد .

(٢) سببه كما رواه الإمام أحمد والبخاري وغيرهما من حديث أنس أيضاً أن نبي الله ﷺ أتاه رجل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا فاستمدوه على قومهم فأمدهم نبي الله ﷺ يومئذ بسبعين من الأنصار ، قال أنس : كنا نسعيهم في زمانهم القراء كانوا يجتنبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى إذا أتوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوه .

الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في أول أبواب القنوت من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صحيفة (٢٩٦) رقم (٦٩١) فارجع إليه .

(٣) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء يعني ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو غير عامر بن الطفيل الأسلمي فلأن هذا مات كافراً وذلك يعني الأسلمي كان صحابياً .

(٤) أي سكان البوادي .

(٥) هكذا بالأصل « أهل الوبر » وجاء عند البخاري « أهل المدر » بفتح الميم والذال المهملة وهم سكان البلاد والمدن ، أما أهل الوبر فهم سكان البوادي والظاهر أنه وقع تحريف من النسخ أو الطابع في قوله « الوبر » بدل « المدر » والله أعلم .

(٦) أي بأهل غطفان كما صرح بذلك في رواية البخاري

أصحابه فقتلهم جميعاً عدا الأعرج الخ .

(١٨) أي نسخ تلاوة ، وهذه الجملة معترضة بين قوله « فأنزل علينا » وبين قوله « أن بلغوا قوما الخ » .

(١٩) بكسر اللام وقتحتها وهذا يوهم أن بني لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك ؛ وإنما أصاب هؤلاء القراء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم ، وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وإنما أتى الخبر إلى رسول الله ﷺ عنهم كلمهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاءً واحداً والله أعلم ، قاله القسطلاني في المواهب ، وانظر الباب الأول من أبواب القنوت المشار إليه أول شرح هذا الحديث .

تخرجه : (ق طل) والبيهقي وابن إسحاق وغيرهم .

١٠٧٤٥- عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَكَتَبَ كِتَاباً بَيْنَ أَهْلِهِ فَقَالَ : اسْتَشْهِدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ ، قَالَ ثَابِتٌ : فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْرَةَ لَوْ سَمِعْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ؟ قَالَ : وَمَا بِأَمْسٍ ذَلِكَ أَنْ أَقُلَ لَكُمْ قُرَاءً ؟ أَفَلَا أَخَذْتُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ كُنَّا نَسْمِيهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرَاءُ ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ ، فَكَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ انْطَلَقُوا إِلَى مُعَلِّمٍ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، فَيَذَرُوهَا اللَّيْلَ^(١) حَتَّى يَصْبَحُوا ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ اسْتَذَبَ مِنَ الْمَاءِ وَأَصَابَ مِنَ الْخَطْبِ^(٢) ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ اجْتَمَعُوا فَاشْتَرَوْا الشَّاةَ وَأَصْلَحُوهَا ، فَيَصْبِيحُ ذَلِكَ مُعْلَقاً بِحَجَرٍ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَلَمَّا أَصِيبَ خَيْبٌ^(٤) بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا عَلَى خَيٍّْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَفِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ^(٥) ، فَقَالَ حَرَامٌ لَأَمِيرِهِمْ^(٦) : دَخَنِي فَلَاخِيزْ هَؤُلَاءِ أَنَا لَسْنَا إِيَاهُمْ نُرِيدُ حَتَّى يُخْلَوْا وَجَهْنَا^(٧) (قال عفان : فَيُخْلَوْنَ وَجَهْنَا)^(٨) فَقَالَ لَهُمْ حَرَامٌ : إِنَّا لَسْنَا إِيَاكُمْ نُرِيدُ فَخَلَوْا وَجَهْنَا ، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ بِالرُّمَحِ فَأَنْفَذَهُ مِنْهُ ، فَلَمَّا وَجَدَ الرُّمَحَ فِي جَوْفِهِ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَرُزْتُ وَرَبُّ النُّكْبَةِ ، قَالَ : فَانْظُرُوا عَلَيْهِمْ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ^(٩) قَطُّ وَجَدَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ

إِذَا أَبُو طَلْحَةَ^(١٠) يَقُولُ لِي : هَلْ لَكَ فِي قَاتِلِ حَرَامٍ ؟^(١١) قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا لَهُ ؟ فَقَالَ اللَّهُ بِهِ وَقَعَلُ^(١٢) ، قَالَ : مَهْلًا فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ^(١٣) (قال عفان : رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ) وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ : رَفَعَ يَدَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٢٤٢٩]

(١) أي يقرؤون القرآن بالليل .

(٢) أي لبيعه ويقتات بشمته .

(٣) يضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة أي حجر نسائه ، معناه أنهم يبعثون بها هدية إلى النبي ﷺ .

(٤) يعني في سرية عاصم المسماة بغزوة الرجيع وتقدم الكلام عليها في الباب السابق .

(٥) يعني ابن ملحان أخا أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري .

(٦) أي (٦٥/٢١) لأمير البعثة .

(٧) كأنهم يريدون بني لحيان الذين قتلوا خبيلاً وصحبته فتعرض لهم هؤلاء في الطريق .

(٨) معناه أن عفان قال في روايته « فيخلون وجهنا » بدل قوله « حتى يخلوا وجهنا » .

(٩) أي حزن .

(١٠) هو الأنصاري زوج أم سليم أم أنس رضي الله عنهم .

(١١) أي هل لك أن أخبرك عن قاتل حرام بن ملحان خالك .

(١٢) أي دعا عليه .

(١٣) هذا يعارض قول ابن إسحاق المتقدم في شرح الحديث السابق أن الذي قتل حرام بن ملحان هو عامر بن الطفيل ؛ لأن عامر بن الطفيل مات كافراً كما تقدم ، وهذا قد أسلم .

ويمكن الجمع بينهما بأنه نسب لعامر بن الطفيل باعتباره الذي أمر بذلك لأنه كان رئيس المشركين يومئذ ؛ كما تقول : بنى الأمير المدينة ، أي أمر ببنائها والباني غير الأمير ، فذلك الذي قتله غيره ، ثم هداه الله للإسلام فأسلم والله أعلم .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

٨-٣- غزوة بني النضير^(١)

وإجلالهم عن المدينة

ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرميها منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال : أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله (ص/٦٦) ﷺ في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة ، فلما استلبث النبي ﷺ أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه ، فقال : رأيته داخلًا المدينة ، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر عما كانت يهود أرادات من الغدر به .

وأمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لحربهم والمسير إليهم ، ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه بالحصون ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحرير فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض وتعييه على من يصنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها ؟ وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي بن سلول ووديعة بن مالك بن أبي قوقل وسويد ودامس قد بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمتعوا فلنا لن نسلمكم ، إن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن خرجتم خرجنا معكم ، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا ، وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة بسكون اللام أي السلاح ففعلوا ، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن إيجاب بابيه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به ، فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام وخلوا الأموال لرسول الله ﷺ فكانت لرسول الله ﷺ خاصة يضمها حيث يشاء ، فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله ﷺ .

قال : ولم يسلم من بني النضير إلا رجلا يامين بن عمير بن كعب عم عمرو بن جحاش ، وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاهما .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله ﷺ قال ليامين : ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شائي يعني إلقاء الصخرة عليه ، فجعل يامين لرجل رجلاً على أن يقتل عمرو بن جحاش فقتله في ما يزعمون .

قال ابن إسحاق : ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها . وهكذا روى يونس بن بكير عن ابن إسحاق بنحو ما تقدم . فقله تعالى ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل

١٠٧٤٦- عَنْ ابْنِ عَمَرَ : أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقْرَ قُرَيْظَةَ^(٢) [وَمَنْ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ] بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا بَعْضَهُمْ ، لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَنَهُمْ ، وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ : بَنِي قَيْنَقَاقَ^(٣) ، وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ^(٤) ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ . [مسند أحمد ج ٦٣١٧ح]

(١) قال في المواهب اللدنية : التضير : بفتح النون وكسر الضاد المعجمة : قبيلة كبيرة من اليهود وكانت في ربيع الأول سنة أربع ذكرها ابن إسحاق هنا أي بعد أحد ويثر معونة اهـ .

قال ابن عباس ومجاهد والزهري وغير واحد : كان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هادئهم وأعطاهم عهداً ودية على أن لا يقاتلهم ولا يقتلوه فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وكان سبب ذلك في ما ذكره أصحاب المغازي والسير أنه لما قتل أصحاب بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم وكانوا سبعين وأفلت منهم عمرو بن أمية الضمري ، فلما كان في أثناء الطريق راجعاً إلى المدينة قتل رجلين من بني عامر وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ وأمان لم يعلم به عمرو ، فلما رجع أخبر رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « لقد قتل رجلين لأوثنيهما : وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعهد فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير ليستعينهم في دية ذيك الرجلين ، وكانت منازل بني النضير ظاهر المدينة على أيمان منها .

قال محمد بن إسحاق بن يسار في كتابه السيرة : ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دية ذيك القتيلين من بني عامر اللذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما في ما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذيك القتيلين قالوا : نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجلدوا الرجل على مثل حاله هذه ، ورسول الله

في مُصَيَّبِي وَاخْلُفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ،
قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ
اسْتَرْجَعْتُ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصَيَّبِي وَاخْلُفْنِي
خَيْرًا مِنْهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ
مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟

فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا
أَتَيْتُ إِهَابًا لِي، فَغَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ الْقَرَطِ، وَأَذْنْتُ لَهُ،
فَوَضَعَتْ لَهُ وَسَادَةً أَدَمَ حَشْوَهَا لَيْفَ، فَقَعَدَ عَلَيْهَا،
فَخَلَبَنِي إِلَى نَفْسِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَقَالَتِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، مَا بِي أَنْ لَا تَكُونُ بِكَ الرَّغْبَةُ فِيَّ، وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ فِي
غَيْرَةِ شَدِيدَةٍ، فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ بِهِ،
وَأَنَا امْرَأَةٌ دَخَلْتُ فِي السَّنِّ، وَأَنَا ذَاتُ عِيَالٍ، فَقَالَ: أَمَا مَا
ذَكَرْتِ مِنَ الْغَيْرَةِ، فَسَوْفَ يُلْهِمُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ وَأَمَّا
مَا ذَكَرْتِ مِنَ السَّنِّ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكَ، وَأَمَّا
مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّمَا عِيَالُكَ عِيَالِي، قَالَتْ: فَقَدْ
سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَرَوُجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ أُمُّ
سَلَمَةَ: فَقَدْ أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ. [مسند أحمد ج ١٦٤٥٥]

تخرجه: أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد
ثم قال: وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث حماد بن سلمة
عن ثابت عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة عن أبي سلمة
به.
وقال الترمذي: حسن غريب.

وفي رواية للنسائي عن ثابت عن ابن عمر بن أبي سلمة عن
أبيه.

ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن
هارون عن عبد الملك بن قدامة الجمحي عن أبيه عن عمر بن أبي
سلمة به. (٦٨/٢١)

١٠٧٤٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصَيَّبٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ
وإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، عِنْدَكَ اخْتِصَبْتُ مُصَيَّبِي فَأَجْزِنِي فِيهَا
وَأَبْدِلْنِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا، فَلَمَّا اخْتَضِرَ أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ:

الكتاب ﴿ يعني بني النضير ﴾ من ديارهم لأول الحشر ﴿ الخ اء .
(١) تقدم سبب حربهم إياه وهو نقضهم العهد وإرادتهم
الغدر به ﷺ

(٢) جاء بالأصل وأقر قريظة بعد ذلك قتل رجالهم وقسم
نساءهم والكلام بهذا السياق غير ظاهر المعنى، وجاء عند
الشيخين وأبي داود من طريق عبد الرزاق أيضاً بلفظ « وأقر
قريظة ومنّ عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك قتل من رجالهم
الخ » وهذا معناه مستقيم جداً، فالظاهر أن هذه الجملة وهي قوله
ومنّ عليهم حتى حاربت قريظة التي جعلناها في المتن بين دائرتين
سقطت من النسخ أو الطابع والله أعلم: . وسياقي سبب حرب
النبي ﷺ بني قريظة في باب ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبني
قريظة .

(٣) بفتح القاف وسكون الباء التحتية وضم النون: بطن من
بطون يهود المدينة .

(٤) بفتح السين المهملة واللام: كان من أخبار اليهود
وعلمائهم (٦٧/٢١) وحليف بني عوف بن الخزرج صحابي جليل
أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وتقدم الكلام على ذلك في
حوادث السنة الأولى من الهجرة صحيفة (٤) رقم (١٨٢) من هذا
الجزء .

تخرجه: (ق د) وابن إسحاق وغيرهم .

١٠٧٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ
نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَجِي الْبُؤْيُوتِ، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْوهَا فَاتِمَّةٌ عَلَى
أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ، وَلِيُخْزِيَ الْفَاقِسِينَ ﴾. [مسند أحمد
ج ٦٠٥٤ح]

(١) « وعنه أيضاً الخ » هذا الحديث تقدم بسنده شرحه
وتخرجه في باب ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ في كتاب فضائل القرآن
وتفسيره في الجزء الثاني عشر صحيفة (٣٠١) رقم (٤٦٣) .

٨-٤- زواجه ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها

١٠٧٤٨- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا
مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ قَوْلًا فَسُرَرْتُ بِهِ، قَالَ: لَا يُصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
مُصَيَّبٌ، فَيَسْتَرْجِعْ عِنْدَ مُصَيَّبِي، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَجْزِنِي

١٠٧٥٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ بَشْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا تَوَفَّي عَنْهَا وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا حَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فِي ثَلَاثَ خِصَالٍ، أَنَا امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ، قَالَتْ: وَأَنَا امْرَأَةٌ غَيُورٌ، قَالَ: أَذْهَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكْذِبُ عَنْكَ غَيْرَتَكَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مُصْنِيَّةٌ، قَالَ: هُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ.

قَالَ: فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَتَانَا فَوَجَدَهَا تُرَضِّعُ فَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ أَتَانَا فَوَجَدَهَا تُرَضِّعُ فَأَنْصَرَفَ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَتَانَا فَقَالَ: حُلْتُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ حَاجَتِي؟ هَلُمَّ الصَّبِيَّةُ، قَالَ: فَأَخَذَهَا فَاسْتَرْضَعَ لَهَا، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَهْنِ زُنَابَ؟ - يَعْنِي زَيْنَبَ - قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَهَا عُمَارٌ، فَدَخَلَ بِهَا، وَقَالَ: إِنَّ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةً، قَالَ: فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْعِشِيِّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ شَيْئًا سَبَعْتُ لَكَ، وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبَعْتُ لِسَائِرِ نِسَائِي، وَإِنْ شَيْئًا قَسَمْتُ لَكَ، قَالَتْ: لَا، بَلِ اقْسِمْ لِي. [مسند أحمد ج ٢٧٢٥٧]

تخریجه: (م. ج ١٩/٢١)

١٠٧٥١- عن أبي بكر بن عبد الرحمن بخير، أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته: أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة، فكذبوها، ويقولون: ما أكذب الغراب، حتى أنشأ ناسٌ منهم إلى الحج، فقالوا: ما تكفين إلى أهلك؟ فكفبت معهم، فرجعوا إلى المدينة يصدقونها فازدادت عليهم كرامة، قالت: فلما وضعت زَيْنَبَ جِئَاني النبي ﷺ فخطبني، فقلت: ما ويلي تنكح؟ أما أنا فلا ولد في، ^(١) وأنا غيور وذات عيال؟ فقال: أنا أكبر منك، وأما النيرة فيذهبها الله عز وجل، وأما العيال فإلى الله ورسوله، فتزوجها، فجعل يأتيها فيقول: أين زُنَابُ، حتى جاء عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يوماً فاحتجبها وقال: هذو تمنع رسول الله ﷺ وكانت ترضعها، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أين زُنَابُ؟ فقالت: قريبة ابنة أبي أمية ووافقتها عنعنا: أخذها عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ،

اللهم اخلفني في أهلي بخير، فلما قبضت قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحسب مصيبي فأجرتني فيها، قالت: وأردت أن أقول: وأبدلني خيراً منها، فقلت: ومن خير من أبي سلمة؟ فما زلت حتى قلتها، فلما انقضت عِدَّتُهَا حَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّتْهُ، ثُمَّ حَطَبَهَا عُمَرُ فَرَدَّتْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فقالت: مَرَحاً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِرَسُولِهِ، أَخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرِي، وَأَنِّي مُصْنِيَّةٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِداً، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا قَوْلُكَ إِنِّي مُصْنِيَّةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ صِبْيَانَكَ، وَأَمَا قَوْلُكَ إِنِّي غَيْرِي فَسَأَذْهَبُ اللَّهُ أَنْ يُلْغِبَ غَيْرَتَكَ، وَأَمَا الْأَوْلِيَاءُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا سَيَرْضَانِي، قُلْتُ: يَا عُمَرُ ^(١)، قُمْ فَزَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنِّي لَا أَنْفَعُكَ شَيْئاً مِمَّا أُعْطِيتُ أَهْلَكَ فَلَانَّةَ، وَرَحِيَّتِي وَجَرَّتِي، وَوِسَادَةَ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيهَا، فَإِذَا جَاءَ أَخَذَتْ زَيْنَبَ فَوَضَعَتْهَا فِي جِجْرِهَا لِتَرْضِعَهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا كَرِيماً يَسْتَحْيِي، فَرَجَعَ فَعَمَلَ ذَلِكَ مِرَاراً، فَطَفَنَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ لِمَا تَصْنَعُ، فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَجَاءَ عُمَارٌ - وَكَانَ أَخَاهَا لَأُمِّهَا - فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَاتَّسَطَهَا مِنْ جِجْرِهَا. وَقَالَ: دَعِي هَذِهِ الْمُقْبُوخَةَ الْمُشْفُوخَةَ الَّتِي آذَيْتِ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ، فَجَعَلَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي النَّيْسِ وَيَقُولُ: أَهْنِ زُنَابَ؟ مَا فَعَلْتَ زُنَابَ؟ قَالَتْ: جَاءَ عُمَارٌ فَذَعَبَ بِهَا، قَالَ: فَبَنَى بِأَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ شَيْئًا أَنْ أُسَبِّحَ لَكَ سَبَعْتُ لِلنِّسَاءِ. [مسند أحمد ج ٢٧٢٠٤]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: توهم بعض العلماء أنها تقول لابنها عمر بن أبي سلمة وقد كان إذ ذاك صغيراً لا يلي مثله العقد، وقد جمعت في ذلك جزءاً مفرداً بينت فيه الصواب في ذلك والله الحمد والمثني، وأن الذي ولي عقدها ابنها سلمة بن أبي سلمة وهو أكبر ولدها، وساغ هذا لأن أباه ابن عمها فلابن ولاية أمه إذا كان سبباً لها من غير جهة البوة بالاجماع وكذا معتقاً أو حاكماً، فاما محض البوة فلا يلي بها عقد النكاح عند الشافعي وحده وخالفه الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله.

تخریجه: (نس مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

دخلت أيم العرب على سيد الإسلام والمسلمين أول العشاء عروساً، وقامت من آخر الليل تطحن وهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

هكذا في المستدرک وأقره الذهبي والله أعلم (٧٠/٢١)

٩- حوادث السنة الخامسة من الهجرة

٩-١- غزوة بني المصطلق^(١) أو المريسيع

١٠٧٥٢- عن جابر بن عبد الله قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، قَالَ : يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَكَسَعَ^(٢) رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا بَالُ دَعَاؤِ الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَقِيلَ : رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُتَنَّةٌ .

قال جابر : وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَقَلَّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا فَلَبَّغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي ، فَقَالَ : فَعَلَوْهَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُقُقَ هَذَا الْفَنَاقِ^(٣) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عُمَرُ دَعْنِي ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ . [مسند أحمد ج١٥٢٩٣]

(١) ترجم البخاري لهذه الغزوة بقوله : باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع قال ابن إسحاق وذلك سنة ست أهد

وروي البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق .

وقال الحاكم في الإكليل : قول عروة وغيره : أنها كانت في سنة خمس أشبه .

قال الحافظ : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك كما سيأتي ، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً ، لأن سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح فيظهر

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي آتِيكُمْ اللَّيْلَةَ ، قَالَتْ : فَقَعْتُ فَأَخْرَجْتُ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ كَانَتْ فِي جَرٍّ ، وَأَخْرَجْتُ شَحْمًا فَصَدَنَتْ لَهُ ، قَالَتْ : فَبَاتَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ : إِنَّ لَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةً ، فَإِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ ، فَإِنْ أَسْبَغْتُ لَكَ أَسْبَغَ لِيَسَائِي . [مسند أحمد ج٢٧١٥٤]

(١) تعني أنها كبيرة .

تخرجه : (ك) وأخرجه (م د ج هـ) ما عدا الطرف الأول منه إلى قولها « فلما وضعت زينب » وسنده جيد ورجاله ثقات .

وفي الباب : للحاكم في المستدرک قال :

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحارثي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : كانت أم سلمة اسمها رملة وهي أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة ، وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة وشهد بدرًا وتوفي على عهد رسول الله ﷺ فولدت لأبي سلمة عمر ودرة وزينب أمهم أم سلمة زوج النبي ﷺ فخلف عليها النبي ﷺ بعد أبي سلمة .

وقد روى ابنها عمر بن أبي سلمة عن النبي ﷺ . هكذا في المستدرک وأقره الذهبي .

وفيه أيضاً : حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر قال وأم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية واسم أبي أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها عائكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزاعة بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرة جميعاً .

وفيه أيضاً : قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد قال : خرج أبي إلى أحد فرماه أبو أسامة الحبشي في عضله بسهم فمكث شهراً يداوي جرحه ثم برئ الجرح وبعثه رسول الله ﷺ إلى أبي قطن في الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع والجرح يتقش فمات فيها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة فاعتدت أمي وحلت لعشر ليال بقين من شوال سنة أربع وتزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال سنة أربع ثم إن أهل المدينة قالوا :

أن المريسيع كانت ستة خمس في شعبان وتكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق كانت في شوال من سنة خمس أيضاً فتكون بعدها، وعليه فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة والله أعلم اهـ.

قال القسطلاني: المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المشالة المهملة وكسر اللام بعدها قاف، لقب جذبة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة.

قال في القاموس: حي من الأزدي وسمو بذلك لأنهم تخزعوا أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة وسمي جذبة بالمصطلق لحسن صوته، وهم أول من غنى من خزاعة، والأصل في مصطلق مصطلق بالطاء الفوقية فأبدلت طاء لأجل الصاد.

قال: والمريسيع: بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحية ساكنة فعين مهملة.

قال في القاموس: مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وإليه تضاف غزوة بني المصطلق، وفيه سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه: قال عماد بن إسحاق بن يسار بعد ما أورد قصة ذي قرد: فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجب ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست.

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال: نميلة بن عبد الله الليثي.

قال أبو إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا: بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ بعد هذا، فلما سمع بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قنيد إلى الساحل، فتراحم الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله ﷺ أبناهم ونساءهم وأموالهم فافاءهم عليه.

(٢) تقدم شرح هذه الجملة إلى قوله «فإنها متنة» في فصل في النهي عن الكسع ولطم الخدود في الجزء (٧١/٢١) التاسع عشر صحيفة (٣٣٤) رقم (١١٤).

(٣) جاء عند ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

أن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي في ما بلغك عنه، فإن كنت فاعلاً فمر لي به فأتا أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل أبر بوالده مني، وإنني أخشى إن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمسي في الناس فاقتله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار، فقال رسول الله ﷺ «بل تترقب به وتحسن صحبته ما بقي معنا» وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعفونه، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم «كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتله يوم قلت لي لأرعدت له ألف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته» فقال عمر: قد والله علمت، لأمر رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمري.

وقد ذكر عكرمة وابن زيد وغيرهما أن ابنه عبد الله ﷺ وقف لأبيه عبد الله بن أبي بن سلول عند مضيق المدينة فقال: قف فوالله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله ﷺ في ذلك، فلما جاء رسول الله ﷺ استأذنه في ذلك فأرسله حتى دخل المدينة.

قال ابن إسحاق: وأصيب يومئذ من بني المصطلق ناس، وقتل علي بن أبي طالب منهم رجلين مالكا وابنه.

قال ابن هشام: وكان شعار المسلمين يا منصور أمت أمت.

تخريج: (ق) واليهي وغيرهم.

١٠٧٥٣- عن زيد بن أرقم^(١) قال: خرجت مع عمي في غزاة فصمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لأصحابه: لا تفتقروا على من عند رسول الله. ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض منها الأذن، فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله ﷺ فأرسل إلي النبي ﷺ فحدثته، فأرسل إلي عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه. فحلفوا ما قالوا. فكأنني رسول الله ﷺ وصدقه، فأصابني هم لم يصيبني مثله قط، وجلست في البيت، فقال عمي: ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك؟ قال: حتى أنزل الله عز وجل ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [الناثقون: ١].

قال: فبعثت إلي رسول الله ﷺ فقرأها ثم قال: إن الله عز وجل قد صدقك. [مسند أحمد ح ١٩٥٤٨]

(١) عن زيد بن أرقم الخ «هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب سبب نزول سورة المنافقين من كتاب

وفي هذه الغزوة أيضاً : كان مشروعية رخصة التيمم بسبب عائشة رضي الله عنها ، وتقدم الحديث في ذلك بسنده وشرحه وتخريجه في أول الباب الأول من كتاب التيمم في الجزء الثاني صحيفة (١٨١) رقم (١) .

وفيها أيضاً : كانت حنة عائشة بحديث الإفك ، وتقدم بعضه في باب ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ﴾ من سورة النور في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢١٨) وقد جاء رقم الصحيفة (١٢٨) وهو خطأ وصوابه (٢١٨) رقم (٣٦١) وقد ذكرت بعض طرقة في الباب التالي ، وسيأتي الحديث الطويل في ذلك في باب حديث الإفك وعنة عائشة في مناقبها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

وقد ذكر الحديث مطولاً أيضاً محمد بن إسحاق في المغازي بأسانيد عن الثقات عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأبتهن خرج سهمها خرج بها معه ، فلما كان غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهن معه ، فخرج بي رسول الله ﷺ .

قالت : وكان النساء إذ ذاك يأكلن العلق لم يهجهن اللحم فيقتلن ، وكنت إذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ، ثم يأتي القوم الذين كانوا يرحلون لي فيحملوني ويأخذون بأسفل المودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به .

قالت : فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل ، ثم أذن مؤذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي وفي عتقي عقد لي فيه جزع ظفار ، فلما فرغت انسل من عتقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتصم في عتقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتصمته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته ، فأخذوا المودج وهم يظنون أنني فيه كما كنت أصنع ، فاحتلموه فشدوه على البعير ولم يشكوا أنني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ، فرجعت إلى العسكر وما فيه داع ولا يجيب قد انطلق الناس .

قالت : فتلفت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت أن لو اتفقت لرجع الناس إلي .

قالت : فوالله إني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل ، وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجاته فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى (٧٢/٢١) فأقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل

فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٣٠٦) رقم (٤٦٩) فاجع إليه والله الموفق .

وقوله « في غزاة » قال أهل المغازي : إنها غزوة بني المصطلق .

ورجحه الحافظ ابن كثير .

٩-٢- زواجه ﷺ بجويرية بنت الحارث

رضي الله عنها في هذه الغزوة

١٠٧٥٤- عَنْ غُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ^(١) ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ ، أَوْ لَابِنِ عَمِّ لَهُ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَاحَةً لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا .

قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكُرِهْتُهَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَذَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بِنْتُ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قُرَيْبٍ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْجَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ ، أَوْ لَابِنِ عَمِّ لَهُ ، فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي ، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَقْضِي كِتَابَتَكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ، قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَتْ : وَخَرَجَ الْخَبِيرُ إِلَى النَّاسِ ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ . فَقَالَ النَّاسُ : أَصْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أَغْنَى بَتَزْوِجِهِ إِثَامًا مِائَةَ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا . [مسند أحمد ح ٢٦٨٩٧]

(١) « عن عروة بن الزبير الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه وشرحه في باب أن الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه الخ من كتاب الجهاد (٧٢/٢١) في الجزء الرابع عشر صحيفة (١٠٩) رقم (٣٠٩) فارجع إليه .

أن يضرب علينا الحجاب ، فلما رأيته قال : إنا لله وإنا إليه راجعون طعنة رسول الله ﷺ ، وأنا متلففة في ثيابي .

قال : ما خلقتك يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ثم قرب إلى البعير فقال : اركبي واستأخري عني ، قالت : فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعاً يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس وما انفقت حتى أصبحت ونزل الناس ، فلما اطمانوا طلع الرجل يفرد بي فقال أهل الإفك ما قالوا وارنج المضكر والله ما أعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث أن اشتكت شكوى شديدة لا يبلغني من ذلك شيء وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبوي لا يذكرون لي فيه قليلاً ولا كثيراً ، الحديث معناه كما هنا : انظر حديث الباب .

٩-٣- محنة عائشة رضي الله عنها

حديث الإفك في هذه الغزوة

١٠٧٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ^(١) ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ^(٢) ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَا ، فَتَشْهَدُ فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ قَالَ :

أَمَا بَعْدُ أَتَبَيَّرُوا عَلَيَّ فِي «أَنَاسٍ» أَهْلِي ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي سُوءاً قَطُّ وَأَبْوَئُهُمْ بِمَنْ^(٣) ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ ، إِلَّا وَأَنَا خَاصِرٌ ، وَلَا غَيْثٌ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ ، فَقَامَ مَسْعُدُ بْنُ مُعَاذٍ^(٤) فَقَالَ : نَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَضْرِبَ أَغْصَانَهُمْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرَجِ^(٥) ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ قَابِثٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ^(٦) . فَقَالَ : كَذَبْتَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانُوا مِنْ الْأَنْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَضْرِبَ أَغْصَانَهُمْ ، حَتَّى كَادُوا أَنْ يَكُونُ بَيْنَ الْأَنْسِ وَالْخَزَرَجِ فِي الْمَسْجِدِ شَرٌّ ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ .

فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، خَرَجْتُ لِيَعْبُضَ حَاجَتِي ، وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ ، فَعَتَرْتُ . فَقَالَتْ : تَبِيسَ مِسْطَحُ ، فَقُلْتُ : عَلَامَ تَسْبِيْنِ ابْنُكَ ؟ فَسَكَتَتْ ، ثُمَّ عَتَرْتُ الثَّانِيَةَ . فَقَالَتْ : تَبِيسَ مِسْطَحُ^(٨) ، « فَقُلْتُ : عَلَامَ تَسْبِيْنِ ابْنُكَ ؟ ثُمَّ عَتَرْتُ الثَّالِثَةَ . فَقَالَتْ : تَبِيسَ مِسْطَحُ فَاتَّهَرَّتْهَا . فَقُلْتُ : عَلَامَ

تَسْبِيْنِ ابْنُكَ ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَسْبَهُ إِلَّا فَيْكُ . فَقُلْتُ : فِي أَيِّ شَأْنِي ؟ فَذَكَرَتْ لِي الْحَدِيثَ ، فَقُلْتُ : وَقَدْ كَانَ هَذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، فَزَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَكَانَ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَمْ أَخْرُجْ لَهُ^(٩) ، لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً وَوَعَدْتُ^(١٠) . فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي ، فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ ، فَإِذَا أَنَا بِأُمِّ رُومَانَ^(١١) . فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكَ يَا بَيْتَةَ ؟ فَأَخْبَرْتُهَا ، فَقَالَتْ : خَفَضِي عَلَى الشَّانِ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً ، تَكُونُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، وَلَهَا خَزَائِرُ إِلَّا حَسَدَتْهَا ، وَقُلْنَ فِيهَا ، قُلْتُ : وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْبِرْتُ^(١٢) ، فَكَيْتُ ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي ، وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَزَلَ فَقَالَ لَأُمِّي : مَا شَأْنُهَا ؟ قَالَتْ : بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ أَمْرِهَا ، فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ . فَقَالَ : أَتَسَمْتُ عَلَيْهِ يَا بَيْتَةَ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ ، فَزَجَعْتُ وَأَصْبَحَ أَبُوَيَّ عِنْدِي ، فَلَمْ يَزَلَا عِنْدِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَقَدْ اكْتَفَنِي أَبُوَيَّ ، عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَتَشْهَدُ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ .

ثُمَّ قَالَ : أَنَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتَ قَارَفْتَ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَوْبِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهَا جَالِسَةٌ بِالْبَابِ . فَقُلْتُ : أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَقُولَ شَيْئاً . فَقُلْتُ لَأُمِّي : أَجِبْهُ . فَقَالَ : أَقُولُ مَاذَا . فَقُلْتُ لَأُمِّي : أَجِيبُوهُ . فَقَالَتْ : أَقُولُ مَاذَا ؟

فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ تَشْهَدْتُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَتْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَمَا بَعْدُ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِشَهْدِ إِنِّي لَصَادِقَةٌ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنْشَرْتُهُ قُلُوبَكُمْ^(١٤) ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ تَقُولُونَ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا^(١٥) ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا أَبَا يُوسُفَ وَمَا أَحْفَظُ اسْمَهُ صَبْرَ جَوِيلٍ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا

قبل غزوة الخندق كما تقدم .

(٦) هو سعد بن عباد بن عبد الله بن عبد المطلب .

(٧) أي من عشيرته وكان حساناً متهماً مع من قذف عائشة ، فقام سعد بن عباد ليدافع عنه لأنه من عشيرته .

(٨) تعني مسطح ابنها وأبوه أخته وإنما كررت سبه لأنه كان ممن فذفوا عائشة ومنهم حنة بنت جحش ويزيد بن رفاعه والذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول .

(٩) تعني أن ما كانت تريد من قضاء الحاجة ذهب عنها ، وفي بعض الروايات قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت .

(١٠) أي (٧٤/٢١) أصيبت بمرض الحمى .

(١١) هي أم عائشة رضي الله عنها يقال اسمها زينب .

(١٢) أي ورسول الله ﷺ علم به .

(١٣) هو استفعل من العبرة وهي تحلب الدمع .

(١٤) أي وقرئتم عندكم قالت : هذا وإن لم يكن على حقيقته على سبيل المبالغة لما وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك ، وهي كانت لما تعلمه من براءتها ورفعة منزلتها تعتقد أنه كان ينبغي لكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بأنه إفك أفاك أثيم ، لكن العذر لهم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من خاض في ذلك ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا : والسكوت عليه ، بل تعين التنقيب عنه لقطع ما ألقوه من الشبهات .

(١٥) أي لأن المرء مواخذ بإقراره .

(١٦) أي لأنه جل شأنه هو الذي أنزل براءتي وأنعم علي بما لم أكن أتوقعه في أن يتكلم الله في شأني بقرآن يتلى ، قالت ذلك ادلالاً عليهم وعبثاً لكونهم شكوا في حالتها مع علمهم بحسن طرائقهما وجبل أحوالهما وارتفاعها عما نسب إليهما مما لا حجة عليه ولا شبهة .

(١٧) يعني الجارية وهي بريدة (٧٥/٢١) صولة رسول الله ﷺ أي سبوا وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديته بسبب حديث الإفك (نه) .

وقال ابن الجوزي : أي صرحوا بذلك .

(١٨) هذه أعظم مبالغة في المدح ، والتبر هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دناتير فإذا ضربا كانا عينا .

(١٩) يعني صفوان بن المعطل الذي رمى به .

(٢٠) يفتح الكاف والنون من الكفف بفتحات وهو الجانب يعني أنه لم يقرب امرأة قط .

تَصِفُونَهُ وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَاعَتَيْهِ فَوَفَّعَ عَنْهُ ، وَإِنِّي لَأَسْتَبِينَ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَمَسُّحُ جَبِينَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَتَشِيرِي يَا عَائِشَةُ ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكَ ، فَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا . فَقَالَ لِي أَبُو آيٍ : قَوْمِي إِلَيْهِ ، قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَتُؤْمِرُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْمَا لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ وَلَكِنْ أَخَذَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي^(١) ، وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْبِيئِي ، فَسَأَلَ الْجَارِيَةَ عَنِّي . فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَنَامُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ خَمِيرَتَهَا أَوْ عَجِيَّتَهَا (شك هشام) فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَالَ : اصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَغْفُوا لَهَا بِهِ^(٢) (قَالَ عُرْوَةُ : فَعِيبَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ قَالَ) فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى نِيرِ الذُّهَبِ الْأَخْمَرِ^(٣) ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ^(٤) . فَقَالَ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ كَتَفْتُ^(٥) أَتَى قَطُ ، فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدِينِهَا ، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ^(٦) فَهَلَكَتْ فِي مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي كَانٍ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ، وَاسْطَطَعَ وَحْسَانُ بْنُ نَابِثٍ ، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ مِنْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا^(٧) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ﴿ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِنْطَحًا ﴾ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَاللَّهِ إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا ، وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ لِمَنْطَحٍ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ . [مسند أحمد ج ٢٤٨٢١]

(١) حدثنا أبو سلمة الخ .

(٢) تعني قذفها بصفوان بن المعطل .

(٣) يفتح الهمة والمرحدة يعني اتهموا عائشة والابن بسكون المرحدة التهمة .

(٤) يعني بصفوان بن المعطل والله ما علمت عليه من سوء

قط الخ .

(٥) هو سيد الأوس وهذا يؤيد أن غزوة بني المصطلق كانت

قيل : إنه كان حصواً ليس له حظ في النساء .

(٢١) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم أخت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ .

(٢٢) معناه أنه لا ينفق عليه لأنه كان ينفق عليه لقرباه وفقره لأنه كان ابن خالة الصديق ﷺ وفي رواية فقال : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال .

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٧٥٦- عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ أُمِّ رُوْمَانَ ، وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كُنْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ قَاعِدَةً : فَدَخَلَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ - تَخْبِي ابْنَهَا ^(١) - قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : ابْنِي كَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : وَمَا الْحَدِيثُ ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا ^(٢) ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَسْمِعْ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَتْ : أَسْمِعْ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَوَقَعَتْ - أَوْ سَقَطَتْ - مَغْشِيًا عَلَيْهَا ، فَأَفَاقَتْ بِحُمَى بِنَافِضٍ ^(٣) ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا الْثِيَابَ . فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا لِهَذِهِ ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذَتْهَا حُمَى بِنَافِضٍ ، قَالَ : لَعَلَّهُ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَوَقَعَتْ عَائِشَةُ رَأْسَهَا وَقَالَتْ : إِنَّ قُلْتُ ^(٤) لَمْ تَعْلَمُوا نِسِي ، وَإِنْ خَلَفْتُ لَمْ تُصَدِّقُونِي ، وَمَنْ لِي وَمَنْ لَكُمْ كَمَلٍ يَعْقُوبُ ^(٥) وَيَبِيؤُ جِبْنَ قَالَ : ﴿ فَصَبَّرْ جَبِيلَ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ فَلَمَّا نَزَلَ عَذْرُهَا أَنَا هَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ ، أَوْ قَالَتْ : وَلَا بِحَمْدِ أَحَدٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٦١٠]

وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذَتْهَا حُمَى بِنَافِضٍ ، قَالَ : ﴿ فَلَغَلَهُ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ ؟ قَالَتْ : فَاسْتَوَتْ لَهُ عَائِشَةُ قَاعِدَةً : فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَئِنْ خَلَفْتُ لَكُمْ لَا تُصَدِّقُونِي ، وَلَئِنْ اعْتَذَرْتُ إِلَيْكُمْ لَا تَعْلَمُونَنِي ، فَمَنْ لِي وَمَنْ لَكُمْ كَمَلٍ يَعْقُوبُ وَيَبِيؤُ ﴾ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .

قَالَتْ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ [عَلَيْهِ] عَذْرَهَا ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ . فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَكَ ، قَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ ، قَالَتْ : قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : تَقُولِينَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَكَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ ^(٦) رَجُلٌ كَانَ يَقُولُهُ أَبُو بَكْرٍ ^(٧) : فَخَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَصِلَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ : أَبُو بَكْرٍ : بَلَى ، فَوَصَّلَهُ . [مسند أحمد ح ٢٧٦١١]

(١) الظاهر أنها أم مسطح .

(٢) تعني حديث الإفك .

(٣) جاء في رواية أخرى « فخرت مغشياً عليها فما أفافت إلا وعليها حمى بنافض » أي برعدة .

(٤) أي إن قلت : إني بريئة لم تعذبوني بفتح التاء الفوقية وكسر المعجمة أي لم تقبلوا مني العذر .

(٥) جاء في الحديث السابق أنها قالت : والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف وما أحفظ اسمه وقد صرحت في هذه الرواية باسمه ، فيحتمل أنها من شدة دهشتها نسيت اسم يعقوب في الرواية السابقة ثم تذكرته (٧٦/٢١) في هذه الرواية .

(٦) تعني في من حدث حديث الإفك .

(٧) هو مسطح بن أثاثه .

تخریجه : (خ . وغيره) .

١٠٧٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ أُمِّ رُوْمَانَ ، قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَائِشَةَ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ بِابْنِهَا وَفَعَلَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ كَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَآيُ حَدِيثٍ ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَتْ : وَقَدْ بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَخَرْتُ عَائِشَةَ مَغْشِيًا عَلَيْهَا ، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ ، قَالَتْ : فَقُمْتُ فَذَرْتُهَا ، قَالَتْ :

٩-٤- غزوة الخندق أو الأحزاب^(١) وغزوة

بني قريظة واهتمامه ﷺ بهذه الغزوة وحفر

خندق حول المدينة واشتراكه ﷺ مع الأنصار

والمهاجرين في حفره وظهور بعض معجزاته

١٠٧٥٨- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ النَّبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى التُّرَابَ جِلْدَ بَطْنِهِ^(١) وَهُوَ يَزْتَجِرُ بِكَلِمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اخْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّكَ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قِيَا
إِنْ الْأَلَى^(٢) قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا قِتْلَةَ أَيُّنَا

يَمِدُّ بِهَا صَوْتُهُ^(٣) [مسند أحمد ح ١٨٨٨٨]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: وقد أنزل الله صدر سورة الأحزاب في هذه الغزوة فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ إلى قوله ﴿وَأُورِثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَنْظُرُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

قال: وقد كانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة، نص على ذلك ابن إسحاق وعسرة بن الزبير وقادة واليهقي وغير واحد من العلماء سلفاً وخلفاً.

قال: ولا شك أنه لما انصرفوا عن أحد واعدوا المسلمين إلى بدر العام القابل، فذهب النبي ﷺ وأصحابه كما تقدم في شعبان سنة أربع ورجع أبو سفيان بقریش لجذب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين، فتعين أن الخندق في شوال سنة خمس.

فحدثني يزيد بن رومان عن عروة ومن لا أنهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض، قالوا: إنه كان من حديث الخندق أن نفراً من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق الضري وحبي بن أخطب الضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وهودة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله ﷺ خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعواهم إلى حرب رسول الله ﷺ

وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، فقالت لهم قريش: يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن وعمدأ فديتنا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه، فهم الذين أنزل الله فيهم ﴿الْمُ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَوْمَنُونَ بِالْجَبِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ الآيات.

فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوا إليه من حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا لذلك واتعدوا له، ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤوا غطفان من قيس عيلان فدعواهم إلى حرب النبي ﷺ وأخبروهم أنهم يكونون معهم عليه وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه، فخرجت (٧٧/٢١) قريش وقائدها أبو سفيان، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة من بدر في بني فزارة والخبارث بن أبي حارثة المري من بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نوية بن طريف بن سمحة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان في من تابعه من قومه من أشجع، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة.

قال ابن هشام يقال: إن الذي أشار به سلمان.

قال الطبري والسهيلي: أول من حفر الخندق منوشهر بن ليرج بن إفريدون وكان في زمن موسى عليه السلام.

وقال ابن إسحاق: فعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيباً للمسلمين في الأجر، وعمل معه المسلمون وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف، ومنهم من ينسل خفية بغير إذنه ولا علمه ﷺ، وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِلَى قَوْلِهِ - وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمَلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

قال ابن إسحاق: فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه، انظر هذا الباب ففيه صفة عملهم في الخندق.

(٢) أي ستره.

(٣) يعني أن أشراف القوم قد أبوا الدخول في ديننا.

(٤) لفظ البخاري «ثم يمد صوته بأخراها» يعني أيينا.

تخرجه: (ق - وغيرها).

١٠٧٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَدَاةٍ قَرَوُ، أَوْ بَارِدَةٍ^(١)، فِإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ

يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ، فَقَالَ: .

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ فَأَجَابُوهُ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا . [مسند احمد ح ١٢٩٨٢]

١٠٧٦٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرُونَ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ فِي غَدَاؤِ بَارِدٍ، قَالَ أَنَسٌ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ خَدَمٌ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ إِنَّمَا الْخَيْرُ^(٢) خَيْرٌ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ قَالَ: فَأَجَابُوهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا وَلَا نَفِرُ وَلَا نَفِرُ وَلَا نَفِرُ. [مسند احمد ح ١٣١٥٨]

(١) أو للشك من الراوي يشك هل قال «قرة» أو «باردة» والمعنى واحد، فإن معنى القر البرد ولكن أتى بـ «أو» محافظة على اللفظ، وفي الطريق الثانية بلفظ «باردة» بغير شك. (٢) أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا لجرد الرغبة في الأجر قاله الحافظ.

(٣) لفظه: إنما الخير (٧٨/٢١) خير الآخرة فاعفِرْ للأَنْصَارِ والمهاجرة. قال فأجابوه:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً ولا نفر ولا نفر ولا نفر ولا نفر.

تخریجه: (ق. وغيرها).

١٠٧٦١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ، وَهُمْ يَخْفِرُونَ وَنَحْنُ نَقْلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَافِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ لَا عِشْنَ إِلَّا عِشْهُ الْآخِرَةِ^(١)، فَأَغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ^(٢). [مسند احمد ح ٢٢٢٠٣]

١٠٧٦٢- عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: مَا نَسِيتُ قَوْلَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يُعَاطِيهِمُ اللَّبَنَ، وَقَدْ اغْتَبَرُ شَعْرُ صَدْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ قَالَ: فَرَأَى عَمَرًا فَقَالَ: وَيَحَهُ ابْنُ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاطِلَةُ.

قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِمُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ - فَقَالَ: عَنْ أُمِّهِ^(٣). قُلْتُ: نَعَمْ، أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ تُخَالِطُهَا تَلِجٌ عَلَيْهَا. [مسند احمد ح ٢٧٠١٥]

(١) جاء في حديث أنس عند البخاري « فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال: اللهم إن العيش عيش الآخرة » . قال الحافظ: فيه بيان لسبب قوله « اللهم إن العيش عيش الآخرة » .

(٢) قال الحافظ في حديث أنس « فاعفِرْ للأَنْصَارِ والمهاجرة » وكلاهما غير موزون ولعله ﷺ تعدد ذلك ولعل أصله « فاعفِرْ الأَنْصَارِ والمهاجرة » بتسهيل لام « الأَنْصَارِ » وبالإلام في « المهاجرة » .

تخریجه: (ق. وغيرهما).

(٣) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: أمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة .

قلت: وهذا معنى قوله أنها كانت تخالطها تلج عليها .

تخریجه: أورده المشيخي ما عدا ما يختص بعمار وقال: رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اهـ . قلت: ما يختص بعمار رواه الشيخان وغيرهما .

١٠٧٦٣- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَفْرِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَغَرَضَ لَنَا صَخْرَةً فِي مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَوْفٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَضَعَ ثَوْبَهُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَخَذَ الْمِسْوَلَ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَضْرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَقَاتِيحَ الشَّامِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ قُصُورَهَا الْخَمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا .

ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَضْرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَقَاتِيحَ فَارَسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأَبْصِرُ قُصُورَهَا الْإِيصَ مِنْ مَكَانِي هَذَا .

بْنِ صُرْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا^(١). [مسند أحمد ج ٢٧٧٤٨]

١٠٧٦٦- (ز) عَنْ عَلِيٍّ^(٢)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آبَسَ الشَّمْسُ، فَلَا إِلَهَ قُبُورُهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ، أَوْ يَطُونَهُمْ نَارًا.

شَكَّ فِي السُّيُوتِ وَالْبُطُونِ، فَأَمَّا الْقُبُورُ فَلَيْسَ فِيهِ شَكٌّ. [مسند أحمد ج ١١٥١]

(١) معناه لا يغزوننا مرة ثانية بعد هذه الغزوة بل نحن نغزوهم.

تخرجه: (خ).

وروى البزار عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب وقد جمعا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ « لا يغزوك بعدها أبداً ولكن نغزوهم ».

أورده الميمني وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٢) « عن علي بن أبي طالب الخ » هذا طرف من حديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل صلاة العصر وأنها الوسطى من كتاب الصلاة في الجزء الثاني بسنده وشرحه صحيفة (٢٦١) رقم (١٢٤) فارجع إليه.

١٠٧٦٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حُسِنَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَوَاتِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ هَوِيًّا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فِي الْقِتَالِ مَا نَزَلَ (وفي رواية: وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف فرجالاً أو ركباً)، فَلَمَّا كُنِينَا الْقِتَالَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ « وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا غَزِيْرًا » أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِلَاقَةِ الظُّهْرِ فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيْهَا فِي وَقْتِهَا، ثُمَّ أَقَامَ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيْهَا فِي وَقْتِهَا، ثُمَّ أَقَامَ الْمَغْرِبَ فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيْهَا فِي وَقْتِهَا. [مسند أحمد ج ١١٢١٦]

(١) « عن أبي سعيد الخدري الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بالحرب الخ من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٣٠٩) رقم (٢٦٦).

١٠٧٦٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَسَى

ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَهَضَبَ حَزْبَهُ أُخْرَى فَقَلَعَ بَيْتَهُ الْحَجَرَ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَغْطِيَتْ مَقَاتِلُ الْيَمَنِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَةٍ مِنْ مَكَائِي هَذَا. [مسند أحمد ج ١٨٨٩٨]

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ورجاله ثقات. (٧٩/٢١)

٩-٥- ما أبداه المجاهدون من

الشجاعة والاستبسال في القتال

١٠٧٦٤- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ، وَرَجُلٌ يَتَرَسُّ^(١)، جَعَلَ يَقُولُ: يَا تَرَسُ هَكَذَا، فَوَضَعَهُ فَوْقَ أَنْفِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: هَكَذَا يُسْقِطُهُ بَعْدُ، قَالَ: فَأَهْوَيْتُ إِلَى كِنَانَتِي، فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا سَهْمًا مُدَمًّا^(٢)، فَوَضَعْتُهُ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ، فَلَمَّا قَالَ هَكَذَا يُسْقِطُ التَّرَسَ رَمَيْتُ، فَمَا نَسِيتُ وَقَعَ الْقِدْحُ^(٣) عَلَى كَذَا وَكَذَا مِنَ التَّرَسِ، قَالَ: وَسَقَطَ، فَقَالَ بِرَجْلِهِ^(٤)، فَضَجَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَحْسَبُهُ قَالَ: حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ! قَالَ: لِيُفْعَلَ الرَّجُلُ. [مسند أحمد ج ١٦٢٠]

(١) أي يترس يعني يترقى بالترس بضم التاء المشنة فوق وهو من آلات الحرب التي يتقى بها.

(٢) بضم الميم الأولى وفتح المهملة وتشديد الميم الثانية مفتوحة.

قال في النهاية: المدمى من السهام الذي أصابه الدم فحصل في لونه سواد وحمرة مما رمي به العدو ويطلق على ما تكرر الرمي به والرماة يتركون به.

(٣) بكسر القاف وسكون المهملة: عود السهم.

(٤) أي صار يحرك رجله.

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد والبزار إلا أنه قال « كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترسين يغطي جهته فتزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعني جهته » والباقي بنحوه ورجاهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة.

١٠٧٦٥- حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ

مسجد - يعني الأحزاب - (١) فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ
مَدًّا يَدْعُو عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ وَدَعَا عَلَيْهِمْ
وَصَلَّى. [مسند أحمد ج ١٥٣٠٠]

(١) هكذا بالأصل «أتى مسجد يعني الأحزاب» ونقله
(٨٠/٧١) الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد في تاريخه بلفظ «أتى
مسجد الأحزاب».

قلت: لعله المسجد الذي أعده النبي ﷺ في بني قريظة أيام
حصارهم والله أعلم.

تحريكه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم
يسم.

١٠٧٦٩- عن عبد الله بن أبي أوفى، قَالَ: اعْتَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ خَرَجَ فُطَافَ بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ، وَجَعَلْنَا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرِيَهُ أَحَدٌ، أَوْ
يُصِيبَهُ بِشَيْءٍ، فَسَمِعْتُهُ يَدْعُو عَلَى الْأَحْزَابِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ
مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، هَازِمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ
اهْزِمْنَهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ. [مسند أحمد ج ١٩٦٢٧]

تحريكه: (ق. وغيرهما).

٩-٦- استجابة الله تعالى دعاء نبيه ﷺ

وفشل الأحزاب وتفرقهم واندحارهم

ورجوعهم بالحية والندامة

١٠٧٧٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ
فَتَى مِنَّا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَحْدِيغَةَ بْنِ أَلِيَّانٍ: يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ، رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَحْبَتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ
أَخِي، قَالَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنَّا
نَجْهَدُ^(١)، قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَذْرَكْنَاهُ مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى
الْأَرْضِ وَلَجَعَلْنَاهُ عَلَى أَغْصَانِنَا، قَالَ: فَقَالَ حَذِيغَةُ: يَا ابْنَ
أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ،
وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ هَوْنًا^(٢)، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا
فَقَالَ: مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، يَشْتَرِطُ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَرْجِعُ أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَمَا قَامَ رَجُلٌ.

ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَوْنًا مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ التَفَتَ
إِلَيْنَا فَقَالَ: مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، ثُمَّ
يَرْجِعُ، يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّجْعَةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ
يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعَ شِدَّةِ
الْخَوْفِ وَشِدَّةِ الْجُوعِ وَشِدَّةِ الْبُرْدِ.

فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَكُنْ لِي
بُذٌّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي، فَقَالَ يَا حَذِيغَةُ، فَأَذْغَبَ فَأَدْخَلَ
فِي الْقَوْمِ فَأَنْظَرُ مَا يَفْعَلُونَ، وَلَا تُحَدِّثُنِ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي.

قَالَ: فَلَتَحَبَّتْ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ وَالرَّيْحَ وَجُنُودَ اللَّهِ
تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ، لَا تَقْرُ لَهُمْ قَدْرٌ وَلَا نَارٌ وَلَا بِنَاءٌ، فَقَامَ أَبُو
سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لِيَنْظُرِ امْرُؤٌ مِنْ
جَلِيسَةٍ، فَقَالَ حَذِيغَةُ: فَأَخَذْتُ يَدَ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى
جَنْبِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، ثُمَّ قَالَ
أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِ
مَقَامٍ، لَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ^(٣) وَأَخْلَفْتَنَا بَنُو قُرَيْظَةَ، بَلَّغْنَا مِنْهُمْ
الَّذِي نَكُرُهُ وَلَقِينَا مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ مَا تَرُونَ: وَاللَّهِ مَا تَطْمَئِنُّ
لَنَا قَدْرٌ وَلَا قَوْمٌ لَنَا نَارٌ وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ، فَارْتَحَلُوا
فَإِنِّي مَرَحَلٌ، ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ
ضَرَبَهُ قُوْبٌ عَلَى ثَلَاثٍ، فَمَا أَطْلُقَ عِقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
وَلَوْ لَا عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَا تُحَدِّثُ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي
ثُمَّ شَتَّ^(٤) لَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ.

قال حذيفة ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم
يصلي في مِرْطٍ^(٥) لبعض نسائه مِرْجَلٌ^(٦) فلما رأيته أدخلني
إلى رحله وطرح عليّ طرفَ المِرْطِ ثم ركع وسجد وإنه
أفئد^(٧) فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت
قريشً وانشَمَرُوا^(٨) إلى بلادهم. [مسند أحمد ج ٢٣٧٢٣]

(١) بفتح الهاء أي كنا في مشقة شديدة.

وقوله «لو أدركتنا» بفتح الكاف أي لو كان في زماننا.

(٢) بفتح الهاء وكسر الواو.

قال في النهاية «المِرْطُ» بالفتح «الحين»: الطويل من الزمان
وقيل هو مختص بالليل.

(٣) الْكُرَاعُ بضم الكاف اسم لجميع الخيل.

(٤) أي ثم شئت قتله لقتله .

(٥) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من صوف أو خنز يؤتز به وتلفع المرأة به والجمع مرط . (٨١/٢١)

(٦) مرجل بضم الميم وتشديد الجيم مفتوحة كمعظم أي فيه أرقام وخطوط .

(٧) أي لفي المرط .

(٨) أي قصدوا وصمموا وأرسلوا إليهم إلى بلادهم .

تخريجه : (د ك) .

والبيهقي في الدلائل وابن إسحاق ، وجاء عند البيهقي « وكان رسول الله ﷺ إذا حزيه أمر صلى فآخبرته خبر القوم ، أخبرته أنني تركتهم يرحلون ، قال : وأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم رجاء وجنوداً لم تروها ﴾ - إلى قوله - ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ﴾ أي صرف الله عنهم عدوهم بالريح التي أرسلها عليهم والجنود من الملائكة وغيرهم التي بعثها الله إليهم ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ أي لم يحتاجوا إلى منازلهم ومبارزتهم بل صرفهم القوي العزيز بحوله وقوته ولم ترجع قريش بعدها إلى حرب المسلمين .

قال محمد بن إسحاق رحمه الله : فلما انصرف أهل الخندق قال رسول الله ﷺ في ما بلغنا « لن تغزوكم قريش بعد عامكم ولكنكم تغزونها » قال فلم تغز قريش بعد ذلك وكان ﷺ يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة ، وهذا بلاغ من ابن إسحاق .

قلت : وتقدم حديث سليمان بن صرد في الباب السابق أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب « اليوم تغزوها ولا يغزونا » رواه البخاري أيضاً .

٩-٧- ما جاء مشركاً في غزوة الخندق وبني

قريظة وجرح سعد بن معاذ ؓ

١٠٧٧١- حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ ، قَالَتْ : خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفَرُ أَتَارَ النَّاسِ .

قَالَتْ : فَسَمِعْتُ وَبَيْدَ الْأَرْضِ وَرَأَيْتِي - يَعْنِي حِسَّ الْأَرْضِ - قَالَتْ : فَالْتَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَمَعَهُ ابْنُ

أَخِيهِ الْخَارِثُ بْنُ أَوْسٍ يَحْوِلُ مِجَنَّهُ ^(١) ، قَالَتْ : فَجَلَسْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا أَطْرَافُهُ ^(٢) ، فَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أَطْرَافِ سَعْدٍ ، قَالَتْ : وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ وَأَطْوَلِهِمْ ، قَالَتْ : فَمَرَّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

لَيْتَ قَلِيلًا يُنْزِلُكَ الْهَيْجَا جَمَلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا خَانَ الْأَجَلَ

قَالَتْ : فَقُمْتُ فَاتَّخَفْتُ حَقِيقَةً ، فَلِذَا فِيهَا نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ يَعْني سَبْعَةٌ لَهُ بِمَقَرٍّ ^(٣) فَقَالَ عُمَرُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ لَعَمْرِي وَاللَّهِ إِنَّكَ لَجَرِيئَةٌ ، وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَكُونَ بَلَاءٌ ، أَوْ يَكُونَ تَحَوُّزٌ ^(٤) ، قَالَتْ : فَمَا زَالَ يُلَوِّمُنِي حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنْ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ لِي سَاعِيذٌ فَدَخَلْتُ فِيهَا ، قَالَتْ : فَرَفَعَ الرَّجُلُ السَّبْعَةَ ، عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ فَقَالَ : يَا عُمَرُ وَيْحَكَ ، إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ ، وَأَيُّنَ التَّحَوُّزُ ، أَوْ الْفِرَارُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَتْ : وَيَرْمِي سَعْدًا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ الْعُرْقَةِ بِسَهْمٍ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْعُرْقَةِ ، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ ^(٥) فَقَطَعَهُ ، فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَعْدًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُؤْتِنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ قُرَيْظَةَ ، قَالَتْ : وَكَانُوا خُلَفَاءَهُ وَمَوَالِيَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

قَالَتْ : فَزَقَى كَلِمُهُ ^(٦) ، وَتَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرِّيحَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَكَفَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوِيًّا عَزِيزًا ، فَلَحِقَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بِبَهَامَةَ ، وَلَحِقَ عَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ وَمَنْ مَعَهُ بِنَجْدٍ ، وَرَجَعَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ فَتَحَصَّنُوا فِي صَيَاصِيهِمْ ^(٧) ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَوَضَعَ السَّلَاحَ ، وَأَمَرَ بِقَبْرِ مِنْ أَدَمٍ فَضَرِبَتْ عَلَى سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ .

قَالَتْ : فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ عَلَى نَتَائِجِهِ لَتَفْعُ الْغُبَارِ ^(٨) . فَقَالَ : أَقْبِدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ؟ [لَا] وَاللَّهِ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ السَّلَاحِ ، أَخْرَجَ إِلَيَّ بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَاتِلَهُمْ .

أَبِي بَكْرٍ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ قَالَ عَلْقَمَةُ: «فَقُلْتُ: أَيُّ أُمَّةٍ، فَكَيْفَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟» قَالَتْ: كَانَتْ عَيْنُهُ لَا تَذْمَعُ
عَلَى أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا وَجِدَ^(١) فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ.

[مسند أحمد ج ٢٥٦١٠]

(١) بكسر الهميم وفتح الجيم: هو الترس لأنه «يوارى
حامله» أي يستره والميم زائدة.

(٢) أي يديه ورجليه.

(٣) المغفر بوزن المنبر: هو ما يلبسه الدارع على رأسه من
الزرد ونحوه.

والسيف: شيء من حلق الدروع والزرد يعلق بالمغفر دائراً
معه يستر الرقبة وجيب الدرع.

(٤) أي حرب أو أسر.

(٥) الأكمل عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة
إذا (٨٢/٢١) قطع لم يرقأ الدم.

(٦) بفتح الكاف وسكون اللام أصل الكلم الجرح والكليم
الجريح.

(٧) أي حصونهم جمع صيصة: وكل شيء امتنع به وتحصن
به فهو صيصة.

(٨) النقع هو الغبار كما فسره الراوي.

والمعنى أن أثر غبار الحرب باق عليه.

(٩) أي آلة الحرب من السلاح.

(١٠) إنما استشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر لأنهم كانوا
حلفاءه.

(١١) معناه يريدون أنه يراد بهم القتل.

وجاء عند ابن إسحاق أنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن
أبعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا
حلفاء الأوس نستشيرهم في أمرنا، فأرسله رسول الله ﷺ فلما
راه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يكون في وجهه
فرق لهم، وقالوا: يا أبا لبابة أترى أن نزل على حكم محمد؟
قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقة أنه الذبيح، قال أبو لبابة: فوالله
ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خُنت الله
ورسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ
حتى ارتبط في المسجد على عمود من عمده وقال: لا أبرح
مكانتي حتى يتوب الله علي بما صنعت، وعاهد الله أن لا أطا

قَالَتْ: فَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَمَّةٍ^(١) وَأَذِنَ فِي النَّاسِ
بِالرَّحِيلِ أَنْ يَخْرُجُوا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ عَلَى بَنِي
غَنَمٍ، وَهُمْ جِيرَانُ الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ. فَقَالَ: أَمِنْ مَرٍّ بِكُمْ؟
فَقَالُوا: مَرٌّ بِنَا دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، تُشَبِّهُ
لِحْيَتَهُ وَسِنَّهُ وَوَجْهَهُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَتْ: فَأَتَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَاصِرَهُمْ خَمْسًا
وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، فَلَمَّا اشْتَدَّ حَصْرُهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ [عَلَيْهِمْ]،
قِيلَ لَهُمْ: انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشَارُوا أَبَا
لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ^(١)، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّبِيعُ^(٢)،
قَالُوا: نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَانْزَلُوا.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَتَاهُ بِوِ
عَلَى حِمَارٍ، عَلَيْهِ إِكَافٌ^(٣) مِنْ لَيْفٍ، قَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ
وَحَفَّ بِوِ قَوْمُهُ. فَقَالُوا: يَا أَبَا عَمْرٍو، خُلفَاؤُكَ وَمَوَالِيكَ
وَأَهْلُ النِّكَايَةِ وَمَنْ قَدْ عَلِمْتَ، قَالَتْ: وَأَنْتَ^(٤) لَا يُرْجِعُ
إِلَيْهِمْ شَيْئًا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ، حَتَّى إِذَا قَنَأَ مِنْ دُورِهِمْ
الْتَفَتَ إِلَى قَوْمِهِ. فَقَالَ: قَدْ آنَ^(٥) لِي أَنْ لَا أَبَالِي فِي
اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيِّمٍ.

قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَانْزِلُوهُ، فَقَالَ عُمَرُ: سَيِّدُنَا اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: انْزِلُوهُ، فَانْزَلُوهُ^(٦)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: أَحْكُمْ فِيهِمْ، قَالَ سَعْدٌ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ
مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسَبَّى ذُرَارِيُّهُمْ، وَتُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ، (قال يزيد
بِبَغْدَادٍ^(٧)) وَتُقَسَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ حَكَمْتَ
فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَحُكْمِ رَسُولِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ
دَعَا سَعْدَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ مِنْ
حَرْبٍ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِي لَهَا، وَإِنْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحَرْبَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَأَقْبِضْني إِلَيْكَ، قَالَتْ: فَأَنْفَجَرَ كَلِمُهُ^(٨)،
وَكَانَ قَدْ بَرَأَ، حَتَّى مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلُ الْخُرْصِ^(٩)،
وَرَجَعَ إِلَى قُبَيْهِ الَّذِي ضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ
عَائِشَةُ: فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، قَالَتْ:
فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنِي، إِنِّي لَا عَرِفْتُ بَكَّةَ عَمَرَ مِنْ بُكَاءٍ

(٧) أي خرج منه الدم بكثرة ، فلما رأى ذلك سعد قال : « اللَّهُم لا تخرج نفسي » أي لا تمتني الخ فاستجاب الله دعاءه واستمسك عرقه فما قطر قطرة دم .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وقد رواه الترمذي والنسائي جميعاً عن قتية عن الليث به وقال الترمذي : حسن صحيح .

١٠٧٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأُطَمِ ^(١) الَّذِي فِيهِ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطَمَ حَسَّانٌ ، فَكَانَ يَرْفَعُنِي وَأَرْفَعُهُ ، فَإِذَا رَفَعَنِي عَرَفْتُ أَبِي حِينَ يَمُرُّ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَ يُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : مَنْ يَا بَنِي قُرَيْظَةَ يُقَاتِلُهُمْ ؟ فَقُلْتُ لَهُ حِينَ رَجَعَ : يَا أَبَتِ ، تَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا عَرِفُكَ حِينَ تَمُرُّ ذَاهِباً إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ جَمِيعاً يُقَدِّمُنِي بِهِمَا يَقُولُ : فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٠٩]

(١) الأطم بضم الهمة والطاء : بناء مرتفع كالحصن وهو (٨٤/٢١) مفرد جمعه أطام .

(٢) فيه دلالة على شجاعة الزبير بن العوام ﷺ ومتبعة عظيمة له لقول رسول الله ﷺ له « فذاك أبي وأمي » .
تخرجه : (ق مذ جه) .

١٠٧٧٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : اشْتَدَّ الْأَمْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ بَنِي قُرَيْظَةَ ؟ فَانْطَلَقَ الزُّبَيْرُ فَجَاءَ بِخَبَرِهِمْ ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْأَمْرُ أَيْضاً ، فَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنَّ الزُّبَيْرَ حَوَارِيٌّ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٤٤٢٨]

(١) أي وزيراً أو ناصراً أو خالصاً أو خليلاً أو خاصة من أصحابه ، وحواري الرجل صفوته وخالصته أي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفاء سيرته من المحور بفتحين شدة البياض .

تخرجه : (ق . مذ) .

بني قريظة أبداً ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيه أبداً .

(١٢) الإكاف : هو ما يشد على ظهر الحمار كالرُخْل للبعير والسرَج للفرس .

(١٣) أي أبطأ في الجواب وسكت عنهم فلم يرد عليهم .

(١٤) معناه أن لي أن لا أبالي فهي بمعنى أن .

قال في النهاية « هل أتى الرحيل » أي حان وقته ، تقول أتى يأتي وفي رواية « هل آن (٨٢/٢١) الرحيل » أي قرب .

(١٥) تقدم الكلام على ذلك في باب القيام للقدام في آخر كتاب السلام والاستئذان صحيفة (٣٥٢) رقم (٦٦) في الجزء السابع عشر .

(١٦) معناه أن يزيد شيخ الإمام أحمد حدثه مرة أخرى ببغداد بلفظ . « ويقسم » بالياء التحتية بدل التاء الفوقية .

(١٧) أي جرحه .

(١٨) بضم الحاء المعجمة وسكون الراء الحلقة الصغيرة من الحلي وهو حلي الأذن .

والعنى أنه لم يبق من جرح سعد إلا مثل حلقة الخصر في قلة ما بقي منه .

(١٩) أي حزن .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه ثم قال : وهذا الحديث إسناد جيد وله شواهد من وجوه كثيرة ، وفيه التصريح بدعاء سعد مرتين مرة قبل حكمه في بني قريظة ومرة بعد ذلك كما قلنا أولاً ولله الحمد والمنة .

١٠٧٧٢- عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : رُمِيَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَطَعُوا أَكْحَلَهُ ، فَحَسَمَهُ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّارِ ، فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ فَحَسَمَهُ ، فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ فَحَسَمَهُ أُخْرَى ، فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ فَتَرَّهَ ^(٢) ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُم لا تَخْرِجْ نَفْسِي حَتَّى تَقُورَ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَاسْتَمْسَكَ عِرْقَهُ فَمَا قَطَرَ قَطْرَةً حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَحَكَمَ أَنْ تَقْتَلَ رِجَالَهُمْ وَتَسْتَحْيَا نِسَاءَهُمْ وَتَذَارِيَهُمْ ، لَيْسَتَيْنِ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَصْبَبْتَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ ، وَكَانُوا أَرَبَعَوْهَ ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ قَتْلِهِمْ انْفَتَحَ عِرْقُهُ فَمَاتَ . [مسند أحمد ج ١٤٨٣٢]

(١) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع .

٩-٨- ما جاء خاصاً بغزوة بني قريظة

وَقَدْ عَرَفَتْ أَنَّهَا تُقْتَلُ. [مسند احمد ج ٢٦٨٩٦]

١٠٧٧٥- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ، وَاعْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى رَأْسِهِ الْغُبَارُ، قَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهَا، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَيْنِ؟ قَالَ: هَامُنَا فَأَتَانَا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، قَالَ هِشَامٌ^(١): فَأَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمَقَاتِلَةُ، وَتُسَيِّمَ النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ، وَتُقَسَّمْ أَمْوَالُهُمْ.

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ أَبِي: فَأَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ج ٢٤٧٩٩]

(١) هشام هو ابن عروة بن الزبير. وعروة هو الذي روى الحديث عن عائشة رضي الله عنها.

تخریجه: (خ. وغيره).

١٠٧٧٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ مَوْكِبِ جَبْرِيلَ^(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاطِعاً^(٢) فِي سِكَكِ بَنِي عَنَمٍ، حِينَ سَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. [مسند احمد ج ١٣٢٦٢]

(١) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها شخصاً له بعد تلك المدة الطويلة.

(٢) أي مرتفعاً.

تخریجه: (خ. وغيره).

١٠٧٧٧- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: لَمْ يَقْتُلْ مِنْ يَسَائِلِهِمْ^(١) إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعِنْدِي تَحَدَّثُ مَعِيَ تَضْحَكُ ظَهراً وَيَبْطِنُ^(٢)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ بِالسُّوقِ، إِذْ حَسَفَ هَاتِفٌ بِاسْمِهَا: أَيْنُ فُلَانَةٍ؟ قَالَتْ: أَنَا وَاللَّهِ، قَالَتْ: قُلْتُ: وَتِلْكَ، وَمَا لَكَ؟ قَالَتْ: أَقْتُلُ، قَالَتْ: قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: حَدَّثَنَا أَخَذْتُهُ^(٣)، قَالَتْ: فَأَنْطَلِقُ بِهَا فَضَرَبْتُ عُنُقَهَا، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أُنْسَى عَجَبِي مِنْ طَيِّبِ نَفْسِهَا^(٤) وَكَثْرَةِ ضَحِكِهَا،

(١) تعني من نساء بني قريظة.
(٢) أي لم يبد على ملاحظها أثر للحزن.
(٣) قال ابن إسحاق: هي التي طرحت الرجا على خلاد بن سويد فقتله، يعني فقتلها رسول الله ﷺ به.
قال ابن إسحاق في موضع آخر وسماها (٨٥/٢١) نباتة امرأة الحكم القرظي.
(٤) أي منشرة الصدر.

تخریجه: رواه ابن إسحاق وسنده صحيح ورجاله ثقات.
قلت: هذا الحديث ذكر فيه قصة المرأة اليهودية وقتلها أما الرجال فقد قال ابن إسحاق:

إن رسول الله ﷺ حبسهم بالمدينة في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج ﷺ إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق يعني ليسيل دمهم فيها ثم بعث إليهم ففرضت أعناقهم في تلك الخنادق، فخرج بهم إليه أرسالاً وفيهم عدو الله حبي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا ما بين الثمانيئة والتسعمئة.

قلت: وقد تقدم في ما رواه الليث عن جابر أنهم كانوا أربعمائة فإله أعلم.

قال ابن إسحاق: وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ﷺ أرسالاً: يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ قال: أفي كل مواطن لا تعقلون ألا ترون الداعي لا يتزع، ومن ذهب به منكم لا يرجع، هو والله القتل، فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم، وأني يحبي بن أخطب وعليه حلة له فقاحية.

قال ابن هشام: فقاحية ضرب من الوشي: قد شقها عليه من كل ناحية قدر أتملة لثلاث يسلبها مجموعة يدها إلى عنقه بمجبل، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال: أما والله ما لمت نفسي في عداوتك، ولكنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني إسرائيل، ثم جلس ففرضت عنقه.

وهكذا أنفذ فيهم حكم سعد بن معاذ بحضوره ومشاهدته وأقر الله عينه وشفى صدره منهم بقتلهم جميعاً: ثم دعا إلى خيمته من المسجد النبوي صحبة رسول الله ﷺ ودعا الله أن تكون شهادة واختار الله له ما عنده فانفجر جرحه في الليل فلم يزل يخرج منه الدم حتى مات ﷺ.

قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ قسم أموال بني

وراح الناس يسرحهم قال عبد الله : اجلسوا مكانكم فإني منطلق متلطف للبواب لعلني أن أدخل ، فاقبل حتى دنا من الباب ثم تنقع بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب ، فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود قال : فقممت إلى الأقاليد وأخذتها وفتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علائي له .

فلما ذهب عنه أهل سمرو صعدت إليه فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت عليّ من داخل فقلت : إن القوم سدر وإليّ لم يخلصوا حتى أقتله ، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت ، قلت : أبا رافع قال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه بالسيف ضربة وأنا دهش فما أغنيت شيئاً ، وصاح فخرجت من البيت فأمكنك غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ قال : وغيرت صوتي كما في رواية أخرى فقال : لأملك الوليل ، إن رجلاً في البيت قتل بالسيف قال : فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت صيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أنني قتلت فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً حتى انتهيت إلى رحبة له فوضعت رجلي وأنا أرى إني قد انتهيت فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي ، فعصبتها بعمامة حتى انطلقت حتى جلست على الباب فقلت : لا أخرج الليلة حتى أقتله .

فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال : أنمى أبا رافع ناصر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجاة فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته ، فقال : بسط رجلك فبسطت رجلي فكأنما لم أشكها قط .

قريظة ونساءهم وأبنائهم على المسلمين بعدما أخرج الخمس وقسم للفارس ثلاثة أسهم سهمين للفارس وسهما لراكبه وسهما للراجل وكانت الخيل يومئذ ستاً وثلاثين ، قال : وكان أول شيء وقعت فيه السهمان وخُمس .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول ﷺ بسبأيا من بني قريظة إلى نجد فابتاع بها خيلاً وسلاحاً ، وكان رسول الله ﷺ اصطفى من نسايتهم وبجاعة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة وكان عليها حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها الإسلام فامتنعت ثم أسلمت بعد ذلك فسر رسول الله ﷺ بإسلامها ، وقد عرض عليها أن يعقها ويتزوجها فاختارت أن تستمر على الرق ليكون أسهل عليها ، فلم تزل عنده حتى توفي عليه الصلاة والسلام .

قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم بني قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الخزرجي طرحت عليه رحي فشذخته شذخاً شديداً فزعموا أن رسول الله ﷺ قال « إن له لأجر شهيدين » .

قلت : والظاهر أن الذي ألقى عليه الرحي تلك المرأة التي لم يقتل من بني قريظة امرأة غيرها كما تقدم والله أعلم .

قال ابن إسحاق : ومات أبو سنان بن حصن بن حوثن من بني أسد بن خزيمه ورسول الله ﷺ محاصر بني قريظة فدفن في مقبرتهم اليوم .

قلت : وتقدم وفاة سعد بن معاذ ﷺ وله مناقب كثيرة ستأتي في ترجمته من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى . (٨٦/٢١)

٩-٩- قتل ابن أبي الحقيق اليهودي

في قصر له في أرض خيبر : وكان

تاجراً مشهوراً بأرض الحجاز .

قال ابن إسحاق : ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع في من حزب الأحزاب على رسول الله ﷺ وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف فاستأذن الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم اهـ .

قلت : روى البخاري بسنده عن البراء قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس

٩-١٠- زواجه ﷺ بزَيْنَب بنت جحش^(١)

رضي الله عنها ونزول آية الحجاب

١٠٧٧٨- حَدَّثَنَا بِهِ^(٢) ، وَحَدَّثَنَا هَاشِمٌ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَزَيْنُو : اذْهَبْ فَأَذْكُرْهَا عَلَيَّ^(٣) ، قَالَ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَاهَا ، قَالَ : وَهِيَ تُحَمِّرُ عَجِينَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْتَهَا عَظَمْتُ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا^(٤) ، أَلَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي ، وَكَفَضْتُ عَلَى عَقَبِي ، فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي

اللَّهُ عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله ﴿ الآية .
قلت : مر تفسيرها في سورة الأحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٤٠) .

قال الإمام البخاري في تفسيره : عن علي بن الحسين إن الله تعالى قد أعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها ، فلما جاء زيد وقال : إني أريد أن أطلقها قال له « أمسك عليك زوجك » (٨٧/٢١) زوجك « فعاتبه الله وقال لم قلت أمسك علك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك اهـ .

(٢) حدثنا بهز إلى الخ .

(٣) أي فاطمها لي من نفسها .

قال الثوري : فيه دليل على أنه لا بأس أن يبعث الرجل لخطبة المرأة له من كان زوجها إذا علم أنه لا يكره ذلك كما كان حال زيد مع رسول الله ﷺ .

(٤) معناه أنه هابها واستجلها من أجل إرادة النبي ﷺ تزوجها فعاملها معاملة من تزوجها ﷺ في الإعظام والإجلال والمهابة .

وقوله « أن رسول الله ﷺ ذكرها » قال النووي : هو بفتح الهمة من « أن » أي من أجل ذلك .

وقوله « نكحت » أي رجعت وكان جاء إليها ليخطبها وهو ينظر إليها على ما كان من عادتهم ، وهذا قبل نزول الحجاب ، فلما غلب عليه الإجلال تأخر وخطبها وظهره إليها لتلا يسبقه النظر إليها .

(٥) أي موضع صلاتها من بيتها .

(٦) يعني نزل قوله تعالى ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكم ﴾ فدخل عليها بغير إذن لأن الله تعالى زوجه إياها بهذه الآية .

(٧) هكذا جاء في أصل المسند هذه الجملة في هذا الموضع وهي قوله .

« قال هاشم حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها » ولم تأت هذه الجملة في صحيح مسلم ولا في ما نقله الحافظ ابن كثير عن المسند ، والظاهر أنها ترجع إلى قول زيد « فلما رأيتها عظمت في صدري » والمعنى أن هاشماً قال في روايته بسنده عن أنس أن زيدا قال « فلما رأيتها عظمت في صدري حين عرفت أن النبي ﷺ خطبها » والله أعلم .

(٨) القاتل « لقد رأيتنا الخ » هو أنس بن مالك وهشام يحيى عنه .

أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ ، قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا ^(٥) وَنَزَلَ - يَغِيهِ الْقُرْآنُ - وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ^(٦) .

قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ، قَالَ هَاشِمٌ : حِينَ عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَهَا ^(٧) (قَالَ هَاشِمٌ فِي حَدِيثِهِ : لَقَدْ رَأَيْتَنَا ^(٨) حِينَ أَدْخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا [عَلَيْهَا] الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ) فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَجُلَانِ يَتَحَدَّثُونَ فِي النَّبِيِّ بَعْدَ الطَّعَامِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَجَعَلَ يَتَّبِعُ حَجَرَ يَسَاقِيهِ ، فَجَعَلَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ ، وَيَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتِ أَهْلَكَ ؟ ^(٩) قَالَ : فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبِرَ ؟ قَالَ : فَاذْهَبِي حَتَّى دَخَلَ النَّبِيُّ فَدَعَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ ، فَأَلْقَى السَّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَنَزَلَ الْحِجَابَ ^(١٠) ، قَالَ : وَوَعِظَ الْقَوْمَ بِمَا وَعُظُوا بِهِ (قَالَ هَاشِمٌ فِي حَدِيثِهِ : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ ﴾) وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثِهِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَخِي بِكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَخِي مِنْ الْحَقِّ ﴾ . [مسند أحمد ح ١٣٠٥٦]

(١) أمها أُميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة .

قال قتادة والواقدي وبعض أهل المدينة : تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس زاد بعضهم « في ذي القعدة » .

قال الحافظ البيهقي : تزوجها بعد بني قريظة .

وقال خليفة بن خياط وأبو عبيدة معمر بن المثنى وابن منده : تزوجها سنة ثلاث .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : والأول أشهر ، وهو الذي سلكه ابن جرير وغير واحد من أهل التاريخ اهـ .

قلت : وسبب تزويجه إياها ذكره الإمام البخاري في تفسيره قال : إن زيدا أتى رسول الله ﷺ فقال : إني أريد أن أفارق صاحبتي ، قال مالك ؟ أرايك منها شيء ؟ قال له : والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيراً ولكنها تعظم علي لشرفها وتؤذي بلسانها ، فقال له النبي ﷺ : أمسك عليك زوجك واتق الله في أمرها : ثم طلقها زيد فذلك قوله تعالى ﴿ وإذا تقول للذي أنعم

(٩) قال النووي : في هذه القصة فوائد :

منها : أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله ، وهذا مما يتكرر عنه كثير من الجاهلین المترفعین .

ومنها : أنه إذا سلم على واحد قال : سلام عليكم ، أو السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا : ليتأوله وملكيه بفتح الميم واللام .

ومنها : سؤال الرجل أهله عن حالهم فرمما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي أن تبدئ بها فإذا سألها انبسطت لذكر حاجتها .

ومنها : أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله كيف حالك ونحو هذا .

(١٠) يعني قوله تعالى (٨٨/٢١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرٍ مِنْهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنْ ذُكِّرْتُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ وتقدم تفسير هذه الآية في سورة الأحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٤٥) رقم (٣٩٢) .

تخریجه : (م نس) .

١٠٧٧٩- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِنْمَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ : فَمَا أَوْلَمَ ؟ قَالَ : أَطْعَمَهُمْ خَبْرًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكُوهُ^(١) . [مسند أحمد ح ١٢٧٨٩]

١٠٧٨٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَ : فَأَوْلَمَ بِشَاؤَ - أَوْ دَبَحَ شَاؤَ - . [مسند أحمد ح ١٣٤١١]

(١) أي حتى شبعوا وتركوه لشبعهم .

١٠٧٨١- عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِزَيْنَبَ فَأَتَمَّعَ الْمُسْلِمِينَ خَبْرًا وَلَحْمًا ، ثُمَّ خَرَجَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ فَيَأْتِي حُجَرَ امْتِهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ ، وَيَسْلُمُنَّ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَنَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ إِذَا رَجُلَانِ قَدْ جَرَى

بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَجَعَ وَتَبَا فَرَوَعَيْنِ فَمَخَرَجَا ، فَلَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَوْ مَنْ أَخْبَرَهُ ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ . [مسند أحمد ح ١٣١٠٣]

تخریجه : (م وغيره) .

تخریجه : الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الإمام أحمد .

وروى معناه الشيخان وغيرهما .

١٠٧٨٢- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ^(١) . [مسند أحمد ح ١٣٣٩٤]

(١) تعني قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ وليس هذا آخر الحديث وبقية : « وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خَبْرًا وَلَحْمًا ، وَكَانَ الْقَوْمُ جُلُوسًا كَمَا هُمْ فِي الْبَيْتِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبِثَ ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ كَمَا هُمْ ، فَتَنَّقَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعُرفَ فِي وَجْهِهِ ، فَتَزَلَّ آيَةُ الْحِجَابِ .

تخریجه : (خ وغيره) .

١٠- حوادث السنة السادسة من الهجرة

١٠١- سرية محمد بن مسلمة^(١)

رضي الله تبارك وتعالى عنه قبل نجد

١٠٧٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي خَيْفَةَ ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ^(١) سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ^(٢) ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟^(٣) قَالَ : عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ ، خَيْرٌ ، إِنْ تَقْتُلَ تَقْتُلَ ذَا دِمٍّ^(٤) ، وَإِنْ تَتَّعِمُ تَتَّعِمُ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ قَالَ لَهُ : مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟ قَالَ : مَا قُلْتُ لَكَ : إِنْ تَتَّعِمُ تَتَّعِمُ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ تَقْتُلَ تَقْتُلَ ذَا دِمٍّ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ

وعند الديماطي فقتل منهم نفرًا، النفر ما دون العشرة .

لكن قال الواقدي : قتل منهم عشرة وهرب سائرهم واستاق نعمًا وشاء وقدم المدينة لليلة بقيت من الحرم ومعه ثمانية بن أثال .

واليك قصة ثمانية بن أثال في هذا الحديث .

(٢) بضم الهززة وبمثلة خفيفة ولام ابن النعمان الحنفي .

(٣) في المواهب « بأمره ﷺ » .

قلت : والظاهر أن الحكمة في ربطه في المسجد لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه .

(٤) كانه ﷺ يريد منه الإسلام .

(٥) الظاهر من قوله « إن تقتل تقتل ذا دم » أنه يريد أنه عزيز في قومه يحفظون دمه ويأخذون بثاره أن قتل وأنه من أهل الوفاء والشكر شأن العربي الكريم إذا أسديت إليه نعمة شكرها وحفظها ، ومن ذلك إيادوه أن يسلم حتى أطلق من الأسار لئلا يقال : إنه أسلم رهبة من السيف وكان من حسن إسلامه ووفائه أن ثبت على الحق حين ارتد قومه من أهل اليمامة مع مسيلمة الكذاب (٩٠/٢١) وكان له شأن في قتال المرتدين .

(٦) أي ملت عن دينك إلى دين محمد ﷺ فأغضبه ذلك وأقسم أن لا يأتيهم من اليمامة ، حجة خنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ .

جاء عند ابن عبد البر : وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ، ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم ، فلما أضربهم كتبوا إلى رسول الله ﷺ أن عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وأن ثمانية قد قطع عنا ميرتنا وأضر بنا فإن رأيت أن تكتب إليه أن يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل ، فكتب إليه رسول الله ﷺ أن خل بين قومي وبين ميرتهم .

تخرجه : (ق . د) وابن إسحاق .

١٠-٢ - غزوة بني لحيان^(١) التي صلى فيها

النبي ﷺ صلاة الخوف بعسفان

١٠٧٨٤ - عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقَانِيِّ^(٢) ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُسْفَانَ ، فَاسْتَعْبَلَنَا الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ

اللَّهُ ﷺ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعَدُوِّ فَقَالَ : مَا جِئْتُكُمَا يَا ثَمَامَةَ ؟ فَقَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ : إِنْ تَتَّعِمَ تَتَّعِمَ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْعَالَ فَسَلْ تَعَطَّ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْطَلِقُوا بِثَمَامَةَ ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاعْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الزُّجُورِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الْأَدْيَانِ إِلَيَّ ، وَاللَّهُ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ ، وَإِنْ خِيَلْتُكَ أَخَذْتَنِي ، وَإِنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ : صَبَأَتْ^(٣) فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ جَنْطَلَةٌ ، حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ٩٨٢٢٢]

(١) قال في المواهب اللدنية : ثم سرية محمد بن مسلمة .

قال الزرقاني : يعني الأنصاري الأشلهي أكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من الفقهاء مات بعد الأربعين .

(إلى القروطاء) : بضم القاف وسكون الراء آخره همزة (بطن ٨٩/٢١) من بني بكر وهم يزلون بناحية ضريبة .

قال البرهان : بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء ثم تحتية مفتوحة مشددة ثم تاء تانيث .

قال في الصحاح : قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة وهي إلى مكة أقرب .

(بالكرات) : بفتح الموحدة وسكون الكاف موضع بناحية ضريبة وبين ضريبة والمدينة سبع ليال خرج لعشر خلون من الحرم سنة ست على رأس تسعة وخمسين شهراً من الهجرة يعني من أول دخول النبي ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول .

وقوله (سنة ست) : يعني من أول الحرم السابق لربيع الأول ، لأنهم اتفقوا على أنه أول التاريخ ، لأن بيعة العقبة كانت في ذي الحجة وهي مقدمه الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال الحرم فناسب أن يجعل ذلك مبتدأ بعشه في ثلاثين ركباً يعني إيلاً وخيلاً ، فلما أثار عليهم هرب سائرهم .

قلت : القاتل « فصلها رسول الله ﷺ الخ » هو أبو عياش الزرقى .

يعني أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بهذه الكيفية مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم وأرض بني سليم على ثمانية بُرد من المدينة وعسفان أول غزوة شرعت فيها صلاة الخوف على (الراجح) (٩١/٢١) ويقال لها غزوة بني لحيان والله أعلم .

تخرجه : (د نس حب حق ك) وصححه الحاكم وأقره النعمي .

١٠٧٨٥- عن أبي هريرة^(١) ، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بَيْنَ ضَنْجَانَ وَغَسْفَانَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّ لَهُمْ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَهِيَ الْقَصْرُ ، فَأَجْبِعُوا أَمْرَكُمْ فَعِيلُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ وَاجِدَةٍ ، وَإِنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ ، فَيُصَلِّيَ بَعْضُهُمْ ، وَتَقُومَ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى وَزَأَمُهُمْ ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، ثُمَّ تَأْتِي الْآخَرَى فَيُصَلُّونَ مَعَهُ وَيَأْخُذُوا هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، لِيَتَكُونَ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَانِ . [مسند أحمد ح ١٠٧٧٥]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب النوع الثالث من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفة (١٤) رقم (١٧٤٠) .

وضجنان : بوزن سهران .

قال في النهاية : جبل أو موضع بين مكة والمدينة :

وعسفان تقدم الكلام عليه في الحديث السابق .

وأورد هذا الحديث الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الصمد به .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

وقال الحافظ ابن كثير : إن كان أبو هريرة شهد هذا فهو بعد خير وإلا فهو من مراسلات الصحابي ولا يضر ذلك عند الجمهور والله أعلم .

ثم قال : بقي الشأن في أن غزوة عسفان قبل الخندق أو بعدها فإن العلماء منهم الشافعي من يزعم أن صلاة الخوف إنما شرعت بعد يوم الخندق فإنهم آخروا الصلاة يومئذ عن ميقاتها

ﷺ الظُّهْرَ فَقَالُوا : قَدْ كَانُوا عَلَى خَالٍ لَوْ أَصَبْنَا غِرْمَهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا : تَأْتِي عَلَيْهِمُ الْآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَتَزَلْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ .

قَالَ : فَحَضَرَتْ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذُوا السَّلَاحَ الْحَدِيثَ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٦٦٩٦]

(١) بكسر اللام وفتحها .

وسبب هذه الغزوة ما نقله الحافظ ابن كثير في تاريخه عن البيهقي قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا أحمد بن عبد الجبار وغيره قالوا : لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طالباً بدعائهم ليصيب في بني لحيان غرة فسلط طريق الشام ليرى أنه لا يريد لحيان حتى نزل بأرضهم ، فوجدهم قد حذروا وتجمعوا في رؤوس الجبال ، فقال رسول الله ﷺ « لو أنا هبطنا عسفان لرأت قريش أننا قد جئنا مكة » فخرج في سائتي راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى جاءا كُراع الغميم ثم انصرفا .

فذكر أبو عياش الزرقى : أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف .

ثم ذكر الحافظ ابن كثير حديث الباب وعزاه للإمام أحمد .

(٢) « عن أبي عياش الزرقى الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفة (٣) رقم (١٧٣١) وتقدم أيضاً في باب ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (١٢٠) رقم (٢٤٤) وفي هذه الصحيفة وقع فيه خطأ في موضعين .

الموضع الأول في السطر الرابع في قوله « هي أحب إليهم من آبائهم وأنفسهم » وهو خطأ وصوابه « وأنفسهم » .

والموضع الثاني في السطر الحادي عشر في قوله « فصلها رسول الله ﷺ مرتين بعسفان » وهو خطأ وصوابه « مرتين مرة بعسفان الخ » فصحح نسختنا كالحديث المذكور في أول أبواب صلاة الخوف المشار إليه فليس فيه خطأ .

(٣) الحديث له بقية ذكرت في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف وفي آخره قال « فصلها رسول الله ﷺ مرتين ، مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم » اهـ .

ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ أَقْبَضَ صَاحِبَهُ^(١) فَقَالَ: اجْلِسْ فَقَدْ أُوتِيتَ، فَوُتِبَ، فَلَمَّا رَأَعَمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنَّ قَدْ نَذَرُوا بِهِ^(٢)، فَهَرَبَ، فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ مِنْ الدُّمَاءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَا أَعْيَيْتَنِي؟^(٣) قَالَ: كُنْتُ فِي سُرُورَةٍ أَقْرَبُهَا فَلَمْ أَجِبْ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أَتَيْدَهَا^(٤)، فَلَمَّا تَابَعَ [عَلَيَّ] الرُّمَيَّ رَكَعْتَ فَأَرَيْتُكَ، وَإِنَّمِ اللَّهُ، لَوْلَا أَنْ أَضَيَعْتُ نَفْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِهِ لَقَطَعْتُ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا، أَوْ أَتَيْدَهَا^(٥). [مسند أحمد ج ١٤٧٦ ح ١٤٧٦]

(١) ترجم لها ابن هشام في سيرته هكذا (غزوة ذات الرقاع سنة أربع).

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني عمار وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان في ما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: حتى نزل نخلًا وهي غزوة ذات الرقاع.

قال ابن هشام: وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال: ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع.

قال ابن إسحاق: فلقى بها جمعًا عظيمًا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضًا حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس.

قال الزرقاني في شرح المواهب: وتسمى أيضاً غزوة عمار وغزوة بني ثعلبة وغزوة أثمار وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها أهد.

وفي المواهب اللدنية: اختلف فيها متى كانت.

فعند ابن إسحاق بعد بني النضير سنة أربع في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى.

وعند ابن سعد وابن (٩٧/٢١) حيان في الحرم سنة خمس.

وجزم أبو معشر بأنها بعد بني قريظة في ذي القعدة في سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة الخامسة وأول التي تليها.

قال في فتح الباري: قد جنح البخاري إلى أنها كانت بعد خير واستدل لذلك بأمور، ومع ذلك فذكرها قبل خير أي عقب بني قريظة فلا أدري هل تعتمد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها، أو أن ذلك من الرواية عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي،

لعذر القتال، ولو كانت صلاة الخوف مشروعة إذ ذاك لفعلوها ولم يؤخروها.

ولهذا قال بعض أهل المغازي: إن غزوة بني لحيان التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان كانت بعد بني قريظة.

وقد ذكر الواقدي بإسناده عن خالد بن الوليد قال: لما خرج رسول الله ﷺ بأصحابه إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بإزارته وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهمنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا، فاطلعه الله على ما في أنفسنا من الهم به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف.

قال الحافظ ابن كثير: وعمره الحديبية كانت في ذي القعدة سنة ست بعد الخندق وبني قريظة كما سيأتي وفي سياق حديث أبي عياش الزرقي ما يقتضي أن آية صلاة الخوف نزلت في هذه الغزوة يوم عسفان فاقضى ذلك أنها أول صلاة خوف صلاحها والله أعلم أهد.

١٠-٣- غزوة ذات الرقاع^(١) وفيها صلى

النبي ﷺ صلاة الخوف

١٠٧٨٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرُّقَاعِ، فَأَمْسَيْتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٢)، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا، وَجَاءَ زَوْجُهَا وَكَانَ غَائِبًا، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَتَّبِعَ حَتَّى يَهْرِقَ دَمًا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَخَرَجَ يَتَّبِعُ أَثَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلًا فَقَالَ: مَنْ رَجُلٌ يَكُلُونَا^(٣) لَيْلَتَنَا هَلِيوْ؟ فَأَتَتْهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَكُونُوا بِمِ الشَّعْبِ^(٤).

قال: وَكَانُوا نَزَلُوا إِلَى شُعْبٍ مِنَ الْوَادِي، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى قِمِّ الشَّعْبِ، قَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلْمُهَاجِرِيِّ: أَيُّ اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَكْفِيكَهُ أَوَّلُهُ أَوْ آخِرُهُ؟ قَالَ: أَكْفِيَنِي أَوَّلُهُ، فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ فَنَامَ، وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي، وَآتَى الرَّجُلُ فَلَمَّا رَأَى شَخْصَ الرَّجُلِ عَرَفَ أَنَّهُ رَيْبَةُ^(٥) الْقَوْمِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَتَزَعَهُ فَوَضَعَهُ وَتَبَّتْ قَائِمًا، ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَتَزَعَهُ فَوَضَعَهُ وَتَبَّتْ قَائِمًا، ثُمَّ عَادَ لَهُ بِثَالِثٍ، فَوَضَعَهُ فِيهِ فَتَزَعَهُ فَوَضَعَهُ

على أن أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمنها اهد كلام الحافظ .

قال في المواب: والذي جزم به ابن عبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال: لا تدري أكانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها .

قال الحافظ ابن حجر: وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لأن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق اهد .

(٢) قال الواقدي: وكان رسول الله ﷺ قد أصاب في محله نسوة وكان في السبي جارية وضيفة وكان زوجها يحيا فحلف لبطين محمداً ولا يرجع حتى يصيب دماً ويخلص صاحبه .

(٣) أي يجرسنا .

(٤) زاد ابن إسحاق: وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر .

(٥) قال في النهاية: الرية هو العين والطلبة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو: ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه .

(٦) أي أيقظه .

(٧) قال في النهاية المنذر المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره وهو المخوف أيضاً .

(٨) أي ألا أيقظتي . زاد ابن إسحاق « أول ما رماك » .

(٩) أي فرغ منها .

(١٠) معناه لولا أن نبي المحافظة على ما أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لزهقت نفسي (٩٣/٢١) أي مت قبل أن أفرغ من قراءة السورة .

تخرجه: (د) وابن إسحاق وسنده جيد ورجاله ثقات .

١٠٧٨٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ: قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَارِبَ خَصْفَةَ^(١) بَنَخْلٍ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَةً، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَوْرَتُ بَنِي الْحَارِثِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسِّيفِ فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَسَقَطَ السِّيفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ أَخِي، قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى

سَبِيلَهُ .

قال: فَلْتَعَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ، فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ أَوْ الْعَصْرُ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ: طَائِفَةٌ بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ، وَطَائِفَةٌ صَلُّوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَكَانُوا مَكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، فَكَانَ لِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ رَكَعَتَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ . [مسند أحمد ج ١٤٩١١]

(١) بالحاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحة وبإضافة « عارب » لتاليه للتمييز عن غيرهم من الحاربيين ، لأن عارب في العرب جماعة كأنه قال: عارب الذين ينسبون إلى خصفة بن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر لا الذين ينسبون إلى فهر وإلى غيرهم قاله القسطلاني .

وقوله « بنخل » هو اسم مكان من المدينة على يومين بواد يقال له شنخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وأشجع وأغار .

تخرجه: رواه البيهقي وابن إسحاق وسنده جيد .

ورواه مسلم عن جابر أيضاً قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذات الرقاع وكنا إذ أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ فجاءه رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بشجرة، فأخذ سيف رسول الله ﷺ فاخترطه وقال لرسول الله ﷺ: تخافني؟ قال: لا، قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله يمنعني منك، قال: فهده أصحاب رسول الله ﷺ فاغمد السيف وعلقه، قال: ونودي بالصلاة فصلى بطائفة رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخَرَى رَكَعَتَيْنِ، قَالَ: فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ .

١٠٧٨٨- عن صالح بن خوات^(١) بن جبير، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنْ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَاءَ الْعَدُوُّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكَعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَاتَّمُوا لِأَنفُسِهِمْ . الحديث .

(١) عن صالح ابن خوات الخ « هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب النوع الرابع من صلاة الخوف في الجزء السابع صحيفة (١٦) رقم (١٧٤٢) فارجع إليه إن شئت .

هذا وقد جاء في تاريخ الحافظ ابن كثير بعد هذه الغزوة ترجمة

والصحيح قول ابن إسحاق أن ذلك في شعبان من هذه السنة الرابعة ووافق قول موسى بن عقبة أنها في شعبان لكن قال : في سنة ثلاث ، وهذا وهم فإن هذه تواعدوا إليها من أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث كما تقدم والله أعلم .

قال الواقدي : فأقاموا يبدرون مدة الموسم الذي كان يعقد فيها ثمانية أيام فرجعوا وقد ربحوا من الدرهم درهمين .

وقال غيره : فانقلبوا كما قال الله عز وجل ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾ .

١٠-٤- عمرة الحديبية^(١) وصد قریش النبي

ﷺ وأصحابه عن دخول مكة وإجراء

الصلح

١٠٧٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) ، عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ النُّسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ - قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَانَ الْحَدِيثِ^(٣) فِي بَضْعِ عَشْرَةِ يَمَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ^(٤) ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَلَدٍ الْخَلِيفَةِ^(٥) قَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَذِي وَأَشْعَرَةَ^(٦) وَأَحْرَمَ بِالْعُمَرَاءِ ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ^(٧) مِنْ خُرَاعَةٍ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْشٍ ، وَمَسَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَغْيِيرٍ^(٨) الْأَشْطَاطُ قَرِيبَ مِنْ عُسْفَانَ أَنَاءَهُ عَيْنُهُ^(٩) الْخُرَاعِي فَقَالَ : إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ^(١٠) وَغَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَخَابِشَ [قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ : وَقَالَ : قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَخَابِشَ]^(١١) وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعاً وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَمَاؤُكَ عَنِ النَّبِيِّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَشِيرُوا عَلَيَّ ؟ أَتُرَوْنَ أَنِّي نَبِيلٌ إِلَى ذُرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانَوْهُمْ فَتَضَيُّعُهُمْ^(١٢) ، فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْرُوبِينَ وَإِنْ نَجَوْا [قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ : مَحْرُوبِينَ وَإِنْ يَخْنُوقُونَ] تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ ؟ أَوْ تَرَوْنَ أَنِّي نَبِيلٌ فَتَمَنَّا صَدَنًا عَنْهُ قَاتِلَانَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا جِئْنَا مُتَعَجِّرِينَ وَلَمْ نَجِئْ تَقَاتِلْ أَحَدًا ، وَلَكِنْ مَنِ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّبِيِّ قَاتِلَانَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَرَوْحُوا

بلفظ (غزوة بدر الآخرة) قال : وهي بدر الموعد التي تواعدوا إليها من أحد كما تقدم .

قال ابن إسحاق : ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول .

قال ابن إسحاق : فتزل رسول الله ﷺ بداراً وأقام عليه ثمانية ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ (٩٤/٢١) عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال : يا معشر قریش إنه لا يصلحكم إلا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن فإن عامكم هذا عام جذب وإني راجع فارجعوا .

فرجع الناس فسامهم أهل مكة جيش السوق يقولون : إنما خرجتم تشربون السوق ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً .

قال ابن إسحاق : وقد قال عبد الله بن رواحة يعني في انتظارهم أبا سفيان ورجوعه بقریش عامه ذلك .

قال ابن هشام : وقد أنشد فيها أبو زيد لكعب بن مالك وعدنا أبا سفيان بداراً فلم نجد لميعاده صدقاً وما كان وافيًا فاقسم لولا لاقيتنا فلقيتنا لا بث ذميماً وافقت المواليا تركنا به أوصال عبة وابنه وعمراً أبا جهل تركناه ثاوريا عصيت رسول الله إن لديكم وأمركم السيئ الذي كان غاويًا فإني وإن عفتهموني لقاتل فداً لرسول الله أهلى وماليا أطفئناه لم نعدله فينا بغيره شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا

وقد ذكر موسى بن عقبة عن الزهري وابن لبيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير : أن رسول الله ﷺ استفر الناس لموعد أبي سفيان وابتعث المنافقون في الناس يبطونهم فلم الله أوليائه ، وخرج المسلمون صحبة رسول الله ﷺ إلى بدر وأخذوا معهم بضائع وقالوا : إن وجدنا أبا سفيان وإلا اشترينا من بضائع موسم بدر .

ثم ذكر نحو سياق ابن إسحاق في خروج أبي سفيان إلى مجنة ورجوعه .

قال الواقدي : خرج رسول الله ﷺ إليها في ألف وخمسمائة من أصحابه واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وكان خروجه إليها في مستهل ذي القعدة يعني سنة أربع .

إِذَا .

لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرُوا سَالِفِي (٣٧) أَوْ كَيْفَئِذَنْ
اللَّهُ أَمْرُهُ، (قَالَ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَبَّازٍ: حَتَّى تَنْفَرُوا) قَالَ:
فَإِنْ شَاؤُوا مَا دَفَعْنَاهُمْ مُدَّةً، قَالَ بُذِيلٌ: سَأَبْلُغُهُمْ مَا تَقُولُ .

فَانْطَلَقَ حَتَّى آتَى قُرَيْشًا فَقَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ
هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ نَعْرِضُهُ
عَلَيْكُمْ؟ فَقَالَ سُبُهَاءُ هُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ نَخْدُنَا عَنْهُ
بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُو الرَّايِ مِنْهُمْ هَاتِ: مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ:
قَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ
بِالْوَالِدِ؟ (٣٨) قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ (٣٩)
قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ (٤٠) فَلَمَّا بَلَغُوا عَلَيَّ
جِئْتُكُمْ بِالْهَلِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: إِنْ هَذَا
قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِي آتِيهِ؟
فَقَالُوا: آتِيهِ، فَأَنَاءَ .

قَالَ: فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ نَحْنُ مِنْ قَوْلِهِ
يُبْذِلُ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ
اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاخَ أَهْلَهُ
قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى (٤١) قَوْلَهُ إِنِّي لَأَرَى وَجُوهَهَا (٤٢)
وَأَرَى أَوْبَانَهَا مِنَ النَّاسِ خُلُقًا أَنْ يَفْرُوا وَيَدْعُوكَ، فَقَالَ لَهُ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: امْصُصْ بَطْرَ اللَّاتِ (٤٣)، نَحْنُ نَقْرُ
عَنْهُ وَنَدْعُهُ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي (٤٤) لَمْ أَجْزِكَ
بِهَا لِاجْتِنَاكَ، وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَلَّمَهُ كَلَّمَهُ أَخَذَ
بِلِحْيَتِهِ (٤٥) وَالْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ
وَمَعَهُ السِّيفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، وَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ يَبْذِيهِ إِلَى
لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِصَلِّ السِّيفِ وَقَالَ: أَخْبَرْتُكَ
عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَزَعَّ عُرْوَةُ يَدَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟
قَالُوا: الْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: أَيُّ غَدْرٍ (٤٦) أَوَلَسْتُ أَسْنَى
فِي غَدْرِكَ؟ (٤٧) وَكَانَ الْمُعِيرَةُ صَاحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ (٤٨)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
أَمَّا الْإِسْلَامُ فَاقْبَلْ وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ (٤٩) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١٣) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَلِيقَةِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ:
فَرَاخُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ (١٤) بِأَلْعَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً (١٥)
فَخَذُوا ذَاتَ الْبَيْعِ، قَوْلَهُ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ، حَتَّى إِذَا
هُوَ بِقَتْرَةٍ (١٦) الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ بِرُكُضٍ (١٧) نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ
النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّبِيَّةِ (١٨) الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا
بَرَكَتُ بَوِ رَاجِلَتِهِ، (قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّازٍ:
بَرَكَتُ بِهَا رَاجِلَتُهُ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: حَلَّ حَلٍّ (١٩)، فَالْكُتْ،
فَقَالُوا: [خَلَاتِ الْقَصْوَاءِ] خَلَاتِ الْقَصْوَاءِ (٢٠)، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: مَا خَلَاتِ الْقَصْوَاءِ وَمَا ذَاكَ لَهَا يَخْلُقُ (٢١)،
وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ (٢٢)، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً (٢٣) يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ (٢٤)
إِلَّا أَطْعَمْتُهُمْ إِثَامًا، ثُمَّ رَجَعَهَا فَوُتِبَتْ بِهِ .

قَالَ: فَفَعَلَ عَنْهَا (٢٥) حَتَّى نَزَلَ بِأَفْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى
نَعْمٍ (٢٦) قَلِيلِ الْمَاءِ إِنَّمَا يَبْرُوه (٢٧) النَّاسُ تَبْرُضًا فَلَمْ يَلْبِغْهُ
النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ (٢٨)، فَكَلَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ؟
فَانْتَرَعَ سَهْمًا مِنْ كَيْتَانِيهِ (٢٩) ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ،
قَالَ: قَوْلَهُ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ (٣٠) بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا
عَنْهُ (٣١) .

قَالَ: فَتَيْنِمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُذِيلُ بْنُ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِي
فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ وَكَانُوا عَتَبَةً نَصَحَ (٣٢) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ
أَهْلِ بَهَامَةَ (٣٣)، وَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤْيٍ وَغَامِرَ
بْنَ لُؤْيٍ نَزَلُوا أَعْدَادَ (٣٤) مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ مَعَهُمُ الْعُدُودُ (٣٥)
الْمُطَايِلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ النَّبِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ،
وَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ فَاصْطَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا
مَادَدْتَهُمْ مُدَّةً وَيَخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُ فَإِنْ
شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي مَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ
جَمَرُوا (٣٦)، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، وَإِلَّا قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

الْبَارِكُ: مَا هُوَ - وَلَكِنْ أَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ^(٥٧)، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ مَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ.

ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ النَّبِيِّ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، (قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَغْلَبَتْهُمْ إِيَّاهَا) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى أَنْ تُخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّبِيِّ فَتُطَوَّفَ بِهِ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَحْدُثُ الْغَرْبَ أَنَا أَخَذْنَا خُطَّةً^(٥٨) وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْقَامِ الْمُقْبِلِ، فَكُتِبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: عَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا ١٩

فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ^(٥٩) ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَفْثٍ (قَالَ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْبَارِكِ: يَرْصُفُ)^(٦٠) فِي قُبُورِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَطْهَرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تُرَدَّ إِلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَمَ نَقُضِ الْكِتَابَ بَعْدُ^(٦١)، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا لَا نُصَالِيكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَجِزْ لِي؟ قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزٍ لَكَ، قَالَ: بَلَى، فَاغْلُظْ قَالَ: مَا أَنَا بِغَاطِلٍ، قَالَ مِكْرَزُ^(٦٢): بَلَى قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ، فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيُّ مَعَاشِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَرَدَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ^(٦٣).

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدَوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نَغْطِي الدِّينَ^(٦٤) فِي بَيْنِنَا إِذَا؟ قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَغْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي^(٦٥)، قُلْتُ: أَوَلَسْتَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَا

ثُمَّ إِنْ عُرُوَّةَ جَعَلَ يَوْمُ النَّبِيِّ ﷺ بَغْيِيهِ^(٥٠)، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنْتَحِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحَامَةً إِلَّا وَقَعْتُ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ، وَإِذَا أَمَرُهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضُوءِهِ^(٥١)، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَبِيصِرٍ وَكِنَسَرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ^(٥٢) رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْظَمُ أَصْحَابَهُ مَا يُعْظَمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ﷺ وَاللَّهِ إِنْ يَنْتَحِمُ نَحَامَةً إِلَّا وَقَعْتُ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ، وَإِذَا أَمَرُهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضُوءِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُفِئَ فَأَتَيْلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ؟ فَقَالُوا: أَتِيهِ.

فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا فَلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْبَذَنَ فَاغْتَوَاهَا لَهُ^(٥٣)، فَبَعِثْتُ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ يُلْبِسونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدَّوْا عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبَذَنَ قَدْ قَلَدْتُ^(٥٤) وَأُشْعِرْتُ فَلَمْ أَرْ أَنْ يُصَدَّوْا عَنِ النَّبِيِّ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ^(٥٥) ابْنُ خَفْصٍ فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ؟ فَقَالُوا: أَتِيهِ.

فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا مِكْرَزُ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ، فَجَعَلَ يَكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَيْنَا هُوَ يَكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، (قَالَ مَعْمَرُ: وَأَخْبَرَنِي أَيْوُبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَهْلٌ مِنْ أَمْرِكُمْ)

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو فَقَالَ: هَاتِ أَكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا الْكَاتِبَ^(٥٦) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ - وَقَالَ ابْنُ

رَجُلَيْنِ فَقَالُوا : الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ ؟ فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا بِهِ ذَا الْحُلَيْفَةِ فَتَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمَرٍ لَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَخِي الرَّجُلَيْنِ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرَى سَيْفَكَ يَا فُلَانُ هَذَا جَيْدًا فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ ، فَقَالَ : أَجَلُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيْدٌ لَقَدْ جَرَيْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَيْتُ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : أَرَيْتَ أَنْظُرَ إِلَيْهِ ؟ فَأَمَكَّتَهُ مِنْهُ فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ^(٧٢) ، وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَغْدُو ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا^(٧٣) ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَعْتُونَ ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى إِلَهُ دُمْتُكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَلَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَنِئْلُ أُمِّهِ^(٧٤) يَسْتَعْرِ حَرْبٍ ، لَوْ كَانَ لَهُ أَخَذَ^(٧٥) .

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ^(٧٦) قَالَ : وَتَفَلَّتْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَجِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ^(٧٧) قَالَ : قَوْلُ اللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ^(٧٨) خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَتَأَيَّدُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ^(٧٩) لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ فَخَرَّ أَنَا فَهُوَ آمِينَ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ ، عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾^(٨٠) بَيْطُن مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿ [الفتح : ٢٤] حَتَّى بَلَغَ ﴿ حَيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح : ٢٦] وَكَانَتْ حَيْثُ هُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَلَمْ يَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَخَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ . [مسند أحمد ج ١١٣٦]

١٠٧٩٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَتَانَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَّارَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ شِهَابٍ ، عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْمُنْشَوْرِ ابْنِ مَخْرُومَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . قَالَا : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَرِيدُ زِيَارَةَ النَّبِيِّ لَا يَرِيدُ قِتَالًا ، وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ سَبْعِينَ بَدَنَةً ، وَكَانَ النَّاسُ سَبْعِمِائَةً^(٨١) رَجُلٍ ، فَكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَنْ عَشْرَةٍ .

سَنَانِي النَّبِيِّ فَتَطَوَّفَ بِهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوَّفٌ بِهِ .

قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا ؟ قَالَ : بَلَى ، قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا ؟ قَالَ : أَفَلَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ نَاصِرُهُ ، فَاثْمَنِيكَ ، (قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : بِغَرَزِهِ^(٨٢) . وَقَالَ : تَطَوَّفَ بِغَرَزِهِ حَتَّى تَمُوتَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ) قُلْتُ : أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ سَنَانِي النَّبِيِّ وَتَطَوَّفَ بِهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوَّفٌ بِهِ ، - قَالَ الزُّهْرِيُّ : قَالَ عُمَرُ : فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا^(٨٣) .

قَالَ : فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ فَصِيحَةِ الْكِتَابِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا فَانْخَرُوا ثُمَّ اخْلِقُوا ، قَالَ : قَوْلُ اللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٨٤) ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَخْرُجَ بِذَنبِكَ وَتَدْعُو خَالِقَكَ فَيُخْلِقَكَ ، فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحْرَ هَدْيِهِ وَدَعَا خَالِقَهُ فَلَمَّا رَأَا ذَلِكَ قَامُوا فَتَخَرَّوْا^(٨٥) وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا^(٨٦) .

ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾^(٨٧) حَتَّى بَلَغَ بِعِصْمِ الْكُوفَرِ ﴿ [الممتحنة : ١٠] قَالَ : فَطُلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَالْآخَرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ ، (قَالَ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَبَّازٍ : فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ بْنُ أَسِيدٍ التُّغَفِيُّ مُسْلِمًا مَهَاجِرًا) فَاسْتَأْجَرَ الْأَخْنَسَ بْنَ شَرِيْقٍ رَجُلًا كَافِرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَمَوَلَى مَعَهُ وَكَتَبَ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ الْوَفَاءَ ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ

يُخْفُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .

فَقَالُوا : وَإِنْ كَانَ ، إِنَّمَا جَاءَ لِذَلِكَ فَلَا وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنُودٌ وَلَا تَحْدُثُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ ، ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ مِكْرَزَ بْنَ خَفْصِ بْنِ الْأَخِيفِ أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ غَائِرٌ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَبْرٍ مِمَّا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَبِعْتُوَا إِلَيْهِ الْجُلُوسَ بَيْنَ عِلْقَمَةَ الْكِنَانِيِّ وَغَوَ يَوْمَئِذٍ سَيْدُ الْأَخَابِشِ .

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ ، فَأَبْعَثُوا الْهَذْيَ فِي وَجْهِهِ ، فَبِعَثُوا الْهَذْيَ ، فَلَمَّا رَأَى الْهَذْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عَرْضِ الْوَادِي فِي فَلَايِدِهِ قَدْ أَكَلَ أَوْتَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَجْلُو ، رَجَعَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَدْ رَأَيْتُمْ مَا لَا يَجِلُّ صَدُّهُ الْهَذْيَ فِي فَلَايِدِهِ قَدْ أَكَلَ أَوْتَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَجْلُو ، فَقَالُوا : اجْلِسْ ، إِنَّمَا أَنْتَ أَغْرَابِي لَا عِلْمَ لَكَ ، فَبِعَثُوا إِلَيْهِ عُرُودَ بَنٍ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَا يَلْقَى مِنْكُمْ مَنْ تَبْعَثُونَ إِلَى مُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَكُمْ ، مِنَ التَّغْيِيفِ وَسُوءِ اللَّفْظِ ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ وَالِدٌ وَأَتِي وَلَدٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِالَّذِي نَابَكُمْ ، فَجَمَعْتُ مَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى آسَيْتُكُمْ بِنَفْسِي ، قَالُوا : صَدَقْتَ مَا أَنْتَ جِنْدُنَا بِمَنْتَهُمْ .

فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ جَمَعْتَ أَوْبَاشَ النَّاسِ ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ لِيَهْزِيكَ لِقَائُهَا ؟ إِنَّمَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُرُودُ الْمَطَافِيلُ قَدْ لَبَسُوا جُلُودَ النَّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللَّهَ أَنْ لَا تَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنُودٌ أَبَدًا ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَكَأَنِّي بِهِؤُلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْكَ غَدًا .

قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ؓ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : امْصُصْ بَطْنَ السِّلَاسِ ، أَنْخُرْ نَكَشِيفُ عَنْهُ ! قَالَ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَكَأَنَّكَ بِهَا ، وَلَكِنْ

قَالَ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسُفْيَانَ لَقِيَهُ بِشَرِّ بْنِ سُفْيَانَ الْكَعْبِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ سَمِعَتْ بِمَسِيرِكَ فَخَرَجَتْ مَعَهَا الْعُرُودُ الْمَطَافِيلُ قَدْ لَبَسُوا جُلُودَ النَّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللَّهَ أَنْ لَا تَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنُودٌ أَبَدًا ، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خِيَلِهِمْ قَلْبُوا إِلَى كُرَاعِ الْغَيْمِ^(٨٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا وَتَحَ قُرَيْشُ لَقَدْ أَكَلْتَهُمُ الْخَرْبُ ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ ، فَإِنْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أَرَادُوا وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهَ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَهُمْ وَابِرُونَ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا بِهِمْ قُوَّةً ، فَمَاذَا تَنْظُرُ قُرَيْشُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَزَالُ أَجَاهِدُهُمْ عَلَى الَّذِي يَعْتَنِي اللَّهَ لَهُ حَتَّى يَظْهَرَهُ اللَّهَ لَهُ أَوْ تَنْفَرَهُ هَذِهِ السَّالِفَةُ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَسَلَكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ يَسِرُّ ظَهْرِي الْحُمْصُ عَلَى طَرِيقٍ تُخْرِجُهُ عَلَى ثِيَابِ الْمَوَارِ وَالْحَذِيثَةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ .

قَالَ : فَسَلَكَ بِالْجَيْشِ بِلُكِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَتَرَةَ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا ، عَنْ طَرَفِهِمْ نَكَصُوا رَاجِعِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا سَلَكَ ثِيَابَ الْمَوَارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : خَلَات ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا خَلَاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِخَلَّتِي ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ ، وَاللَّهِ لَا تَدْعُونِي قُرَيْشُ الْيَوْمَ إِلَى خَطْبَةِ يَسَالَرَنِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحِمِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انْزِلُوا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِالْوَادِي مِنْ مَاءٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ ؟ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمَا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَزَلَّ فِي قَلْبِهِ مِنْ بِلُكِ الْقَلْبِ فَعَرَّهَ فِيهِ فُجَاشَ الْمَاءِ بِالرُّوَاهِ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ بِعُطْنٍ ، فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بُدْبِلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي رِجَالٍ مِنْ خُرَاعَةٍ ، فَقَالَ لَهُمْ كَقَوْلِ الْيَسْرِ بْنِ سُفْيَانَ ، فَرَجَعُوا إِلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ لِقَائِي ، إِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ، مُعْظَمًا لِحَقِّهِ ، فَاتَّهَمُوهُمْ .

(قَالَ مُحَمَّدٌ - يَغْنِي ابْنُ إِسْحَاقَ - : قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكَانَتْ خُرَاعَةٌ فِي غِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسَلِّمًا وَمُشْرِكًا لَا

عُثْمَانُ قَدْ قُتِلَ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ قُرَيْشًا بَعَثُوا سُهَيْلَ ابْنَ عَمْرِو أَخَذَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا فَصَالِحُهُ وَلَا يَكُونُ فِي صَلَاحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عُنُوةً أَبَدًا ، فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصَّلَاحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَكَلَّمَا وَأَطَالَا الْكَلَامَ وَتَرَا جَعَا حَتَّى جَرَى بَيْنَهُمَا الصَّلَاحُ .

فَلَمَّا انْتَهَى الْأَمْرُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْكِتَابُ وَتَبَّ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَوْلَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلَيْنَا بِالْمُسْلِمِينَ أَوْلَيْتُمَا بِالْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَكَلَامُ نَعُطِي الدَّلَّةَ فِي دِينِنَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا عُمَرُ الزَّمْ غَرَزَهُ حَيْثُ كَانَ ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ عُمَرُ : وَأَنَا أَشْهَدُ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْنَا بِالْمُسْلِمِينَ أَوْلَيْتُمَا بِالْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَكَلَامُ نَعُطِي الدَّلَّةَ فِي دِينِنَا ؟ فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، لَنْ أَخَالِفَ أَمْرَهُ وَلَنْ يُصَنِّعَنِي ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : مَا زِلْتُ أَصُومُ وَأَتَصَدَّقُ وَأَصَلِّي وَأَعِزُّ مِنْ الَّذِي صَنَعْتَ مَخَافَةَ كَلَامِي الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ حَتَّى رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا .

قَالَ : وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو : لَا أَغْرِفُ هَذَا وَلَكِنْ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو ، فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو : لَوْ شِئْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقَابِلَكَ ، وَلَكِنْ اكْتُبْ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ مِائِينَ يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ وَيَكْفُ بِقَضَائِهِمْ عَنْ بَعْضٍ ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِلَّهِ رَدُّهُ عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ بَيْنَنَا عِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ^(٨٢) ، وَإِنَّهُ لَا إِسْلَاحَ وَلَا إِغْلَاحَ .

هَذِهِ بِهَا ، ثُمَّ تَنَاولَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ وَاقِفَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَيِّدِ ، قَالَ : « فَفَرَّقَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : أَمْسِكْ يَدَكَ عَنِ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَاللَّهِ لَا تَصِلُ إِلَيْكَ ، قَالَ : وَتَحَكَّ مَا أَفْطَلْتَ وَأَغْلَطْتَ ، قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، قَالَ : أَغْدَرُ ، هَلْ غَسَلْتَ سَوَائِكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ .

قَالَ : فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجِلِّ مَا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِيْدٍ حَرْبًا ، قَالَ : فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ لَا يَتَوَضَّأُونَ وَهُمْ إِلَّا ابْتَدَوْهُ وَلَا يَسْقُوا بِسَاقٍ إِلَّا ابْتَدَوْهُ وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذُوهُ ، فَارْجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى فِي مَلِكِي وَجِئْتُ قَيْسَرَ وَالنَّجَاشِي فِي مَلِكَيْهِمَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ لَشَيْءٍ أَبَدًا فَرَوْا رَأْيَكُمْ .

قَالَ : وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَ خِيَرَاتِ بْنِ أُمَيَّةَ الْخَزَّاعِيَّ إِلَى مَكَّةَ وَحَمَلَهُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الثُّغْلُبُ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ عَقَرَتْ بِهِ قُرَيْشٌ وَأَرَادُوا قَتْلَ خِيَرَاتِ ، فَمَنَعَهُمُ الْأَخَابِشُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا عُمَرَ لِيَجْعَلَهُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي وَلَيْسَ بِهَا مِنْ بَنِي عَبْدِ أَحَدٍ يَمْنَعُنِي ، وَقَدْ عَزَمْتُ قُرَيْشٌ عِدَائِي إِيَّاعَا وَغِلَظَتِي عَلَيْهِمَا ، وَلَكِنْ أَذْكَتُ عَلَى رَجُلٍ هُوَ أَعَزُّ مِنِّي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، قَالَ : فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ إِلَى قُرَيْشٍ يُخَيِّرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ وَأَنَّهُ جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ مُعْظَمًا لِحُرْمَتِهِ ، فَخَرَجَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَلَقِيَهُ أَبَا ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ فَتَزَلَّ عَنْ ذَاتِيهِ ، وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَزِدَفَ خَلْفَهُ ، وَأَجَارَهُ حَتَّى بَلَغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سُهَيْلَانَ وَعُظَمَاءَ قُرَيْشٍ فَلَبَّاهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ ، فَقَالُوا لِعُثْمَانَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ بِهِ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَاحْبَسْتُهُ قُرَيْشٌ عِنْدَنَا ، فَلَبَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ أَنْ

الْحَرَمَ وَهُوَ مُضْطَرَبٌ فِي الْجِلْدِ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْخَرُوا وَاخْلِقُوا، قَالَ: فَمَا قَامَ أَخَذَ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ بِبَيْتِهَا، فَمَا قَامَ رَجُلٌ، ثُمَّ عَادَ بِبَيْتِهَا، فَمَا قَامَ رَجُلٌ.

فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ: يَا أُمُّ سَلَمَةَ مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَخَلَهُمْ مَا قَدْ رَأَيْتَ، فَلَا تَكَلِّمُنْ مِنْهُمْ إِنْسَانًا وَاعْوِذْ إِلَى هَذِيكَ حَيْثُ كَانَ فَاَنْخَرَهُ وَاخْلِقْ، فَلَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَعَلَّ النَّاسُ ذَلِكَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى أَتَى هَذِيه فَانْخَرَهُ ثُمَّ جَلَسَ فَحَلَقَ فَقَامَ النَّاسُ يَنْخَرُونَ وَيَخْلِقُونَ، قَالَ: حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ فَتَرَلْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ ^(٨٧). [مسند احمد ج ١٩١١٧]

(١) قال الحافظ هي بئر سمي المكان بها، وقيل: شجرة حذباء صغرت وسمي المكان بها.

قال الحب الطبري: الحديبية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم اء.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: وقد كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف، وعن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة وعحمد بن إسحاق بن يسار وغيرهم.

وقال ابن إسحاق: خرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً.

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة عتبة بن عبد الله الليثي.

قال ابن إسحاق: واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من العرب وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليلعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن مسلم (٩٥/٢١) بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن غرملة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه قال: خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية. فذكر نحو حديث الباب.

(٢) حدثنا عبد الرزاق الخ.

وَكَانَ فِي شَرْطِهِمْ حِينَ كَتَبُوا الْكِتَابَ: أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ، فَتَوَاتَبَتْ خِزَاعَةٌ فَقَالُوا: نَحْنُ مَعَ عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَهْدِهِ، وَتَوَاتَبَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالُوا: نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ، وَأَنْتَ تَرْجِعُ عَنَّا عَامَنَا هَذَا فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا مَكَّةَ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَامٌ قَابِلٍ خَرَجْنَا، عَنْكَ فَتَدْخُلُهَا بِأَصْحَابِكَ وَأَقَمْتَ فِيهِمْ ثَلَاثًا مَعَكَ سِلَاحَ الرَّاكِبِ لَا تَدْخُلُهَا بِغَيْرِ السُّيُوفِ فِي الْقُرْبِ ^(٨٤).

فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتُبُ الْكِتَابَ إِذْ جَاءَهُ أَبُو جَنْدَلٍ ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو فِي الْحَدِيدِ قَدْ انْفَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ لِرُؤْيَا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَا مَا رَأَا مِنْ الصُّلْحِ وَالرُّجُوعِ وَمَا تَحَمَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفْسِهِ، دَخَلَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَهْلِكُوا.

فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلٌ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَصَرَبَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ لَجْتُ ^(٨٥) الْقَضِيَّةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِتَلْبِيهِ ^(٨٦) قَالَ: وَصَرَخَ أَبُو جَنْدَلٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَتَرُدُّونِي إِلَى أَهْلِ الشَّرِّ لِيَقْتَتِلُونِي فِي دِينِي؟ قَالَ: قَرَّادَ النَّاسُ شَرًّا إِلَى مَا بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا جَنْدَلٍ اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا فَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَلَيْهِ عَهْدًا وَإِنَّا لَنْ نُنْذِرَ بِهِمْ، قَالَ: فَوُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ فَجَعَلَ يُمَيِّحِي إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اصْبِرْ أَبَا جَنْدَلٍ فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَإِنَّمَا هُمْ أَحِبُّهُمْ دَمٌ كُلِّبِ، قَالَ: وَيَذْنِي قَائِمُ السَّيْفِ مِنْهُ قَالَ: يَقُولُ: رَجَوْتُ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفُ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ قَالَ: فَضَنُّ الرَّجُلِ بِأَيِّهِ وَتَقَدَّتِ الْقَضِيَّةُ.

فَلَمَّا فَرَغَا مِنَ الْكِتَابِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي

(٣) قال الحافظ : وقع عند ابن سعد أنه ﷺ خرج يوم الاثنين لئلا يذوق القعدة .

(٤) سيأتي في حديث جابر عند الإمام أحمد والبخاري أيضاً التصريح بأنهم كانوا أربع عشرة ومائة ، وروي أقل من ذلك وأكثر من ذلك والراجح ما جاء في حديث جابر والله أعلم .

(٥) قال في القاموس : هو ماء لبني جشم على ستة أميال يعني من المدينة وصححه النووي ، وهو ميقات أهل المدينة للحج .

(٦) تقليد الهدي : هو تعليق نعل أو جلد في رقبة الهدي ليكون علامة الهدي .

وإشعاره هو أن يشق أحد جني سنام البنية حتى يسيل دمه ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدي .

وتقدم الكلام على الحكمة في ذلك في شرح الحديث الأول من كتاب الهدايا والضحايا في الجزء الثالث عشر صحيفة (٢٨) .

(٧) أي جاسوساً اسمه بُسر بن سفيان بضم السين المهملة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر .

(٨) الغدير النهر وأشطاط بفتح الهمة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما ألف موضع تلقاه الحديبية .

(٩) يعني جاسوسه بُسر الخزاعي .

(١٠) هما من سادات كفار قريش .

(١١) بالحاء المهملة ويعد الألف موحة أخرى شين معجمة جماعات من قبائل شتى .

وقال ابن دريد : حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبيشاً فسموا بذلك .

(١٢) الضمير في قوله « نصيبهم » للأحباش الذين ذهبوا إلى مكة لإعانة قريش على المقاتلة والصد ، وهم المشار إليهم بهؤلاء :

والمعنى أتروا أن نغلب عن التوجه إلى مكة وتتوجه إلى عيال وذرياري هؤلاء في أماكنهم فإن يأتونا أي فإن يرجعوا إلى مواضعهم لحماية عيالهم وذريارتهم وأمورهم منا كان الله عز وجل قد قطع عينا أي جماعة من المشركين بقتلهم واستصالحهم عند رجوعهم إلينا ونحن في مواطنهم « وإلا » أي وإن لم يأتوا إلينا تركناهم محروبين أي منهويي الأموال مأسوري العيال ، وإن مجيشوا تكن (٩٦/٢١) عتقاً قطعها الله والمراد بالعتق هنا الجماعة .

(١٣) أي عملاً بقوله تعالى ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ .

(١٤) خالد بن الوليد هذا هو الصحابي المشهور أسلم بعد ذلك وله في الفتوحات ما خلد له الذكرى في القوم الآخرين .

والغميم : موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة .

(١٥) الطليعة : مقدمة الجيش التي ترسل لتطلع على العدو تستكشف أمره .

(١٦) بفتحات وقرة الجيش : غبرته .

(١٧) الركوض : الضرب بالقدم يريد أن خالداً انطلق إلى قريش وصار يضرب مطيته استعجالاً للسير لينذرهم بقدومه ﷺ .

(١٨) الثنية : هي ما ارتفع في الجبل كالعقبة فيه ، والمراد بها ثنية المرار موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية .

(١٩) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام لفظ : يُزَجَرُ به الدابة إذا حلت على السير .

وقوله « فألحت » بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمة أي عمادت في البروك فلم تبرح من مكانها .

(٢٠) جاء عند البخاري « فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء مرتين » وخلأت بفتح الحاء واللام والهمزة .

والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزاً مملوداً : اسم لناقة النبي ﷺ أي حزنت وتصبعت - والخلا : الحزن والصعوبة .

(٢١) أي ما حزنت القصواء « وما ذاك لها بخلق » بضم الجاء واللام أي ليس الخلا لها بعبادة كما حسبت .

(٢٢) أي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخول مكة لأنهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة وصدتهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي إلى سفك الدماء ونهب الأموال ، ولكن سبق في علم الله أنه يدخل في الإسلام منهم جمع عظيم .

(٢٣) بضم الحاء المعجمة وفتح الطاء المهملة مشددة أي خصلة .

(٢٤) الحرمات جمع حرمة : وهي ما لا يحل انتهاكه . والمراد بالإعطاء الإجابة أي لا يطلبون أمراً فيه تعظيم ما حرم الله إلا أجبتهم إليه .

(٢٥) جاء عند البخاري « فعدل عنهم » وفي رواية ابن سعد « فولى راجعاً » .

(٢٦) بفتح المثناة والميم آخره دال مهملة .

قال الداودي : التمد العين .

وقال غيره : حفرة فيها ماء .

(٢٧) بالموحدة المفتوحة بعد المشتاين التحتية والفوقية فراء مشددة فضاء معجمة أي يأخذه الناس .

- (٤٣) البظر ما تقطعه الخافضة من بضع المرأة عند الختان .
واللات اسم صنم كانت تعبده قريش من دون الله تعالى .
وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الأم
فاستعار الصديق ذلك لذلك مبالغة في سب عروة وإهانة لمعبوده :
والذي حمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه إلى الفرار .
(٤٤) أي لولا نعمة لك علي لم أكافئك عليها لأجبتك .
(٤٥) أي على عادة العرب من أخذ الرجل لحية من يخاطبه
لا سيما عند الملاطفة .
(٤٦) غُذِرَ بضم الغين المعجمة وفتح الدال أي يا غدر
معدول من غادر مبالغة في وصفه بالغدر .
(٤٧) إنما كان عروة يسعى في غدره المغيرة لأنه عمه ، وجاء
عند ابن إسحاق « فيسم رسول الله ﷺ فقال له عروة : من هذا
يا عمد ؟ » يعني الذي يضرب يدي « قال هذا ابن أخيك المغيرة
بن شعبة » .
(٤٨) أي وأتي بأموالهم للنبي ﷺ ليرى رأيه فيها فقال النبي
ﷺ الخ .
(٤٩) أي لا أتعرض له ولا أخذه وذلك لكونه أخذه غدرًا ،
لأن أموال المشركين وإن كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنها
مصونة عند الأمن فأخذها عند ذلك غدر : وغدرهم محذور
كغيرهم من المسلمين ، وإنما تباح أموالهم بالمخارطة والمغالبة .
(٥٠) أي ينظر إليهم بمؤخر عينيه نظرًا طويلاً .
(٥١) بفتح الواو أي بما فضل من وضوئه ، وما باشر
أعضائه ﷺ .
(٥٢) بكسر الهزة نافية بمعنى ما .
(٥٣) البعث : الإثارة أي أثروها له وكل شيء أثرته فقد
بعثه (٩٩/٢١) .
(٥٤) بتقديم أن تقليد البدن تعليق شيء في عنقها لتعلم أنها
هدي ، وإشعارها : طعنها في سنامها بحيث يسيل دمها ليكون ذلك
علامة أيضاً لذلك .
(٥٥) بوزن مبر هو من بني عامر بن لؤي .
(٥٦) للكاتب : هو الإمام علي كرم الله وجهه كما صرح به
غير واحد من أصحاب الحديث .
(٥٧) أي لأنه ﷺ كان يكتب كذلك في بدء الإسلام إلى أن
نزلت آية النخل فأمر بكتابه بسم الله الرحمن الرحيم .
- « تبرضاً » نصب على أنه مفعول مطلق في باب الفعل
للتكلف أي قليلاً قليلاً .
وقال صاحب العين : التبرض جمع الماء بالكفين .
(٢٨) أي فلم يتركه الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيئاً .
(٢٩) بكسر الكاف أي جعبته التي فيها النبل .
(٣٠) أي يغور ويرتفع .
(٣١) أي رجعوا وراء بعد ورودهم . (٩٧/٢١)
(٣٢) العيبة مستودع الثياب والعرب تكنى عن الصدور
بالعياب أي أنهم موضع سره ومستودع أمانته ﷺ كما أن العيبة
مستودع شعار الإنسان ومستقر ريشه .
(٣٣) بكسر أوله يعني مكة وما حولها .
(٣٤) بفتح الهزة وسكون المهملة جمع عذ بالكسر والتشديد
وهو الماء الذي لا انقطاع لمادته كالعين والبئر وفيه أنه كان بالحديبية
مياه كثيرة وأن قريشاً سبقوا إلى النزول عليها ولذا عطش المسلمون
حين نزلوا على الشمد المذكور .
(٣٥) العوذ بضم المهملة آخره ذال معجمة جمع عائد ، أي
النوق الحديثات التاج ذات اللين .
« المطافيل » الأمهات التي معها أطفالها ، ومراده أنهم خرجوا
معهم بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى
يمنعوه ، ويراد بذلك أيضاً النساء والصبيان لإرادة طول المقام
وليكون أدعى إلى عدم الفرار .
وعند ابن سعد « معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان » .
(٣٦) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أي استراحوا من
جهة القتال .
(٣٧) بالسين المهملة وكسر اللام أي حتى تفصل رقبتي .
(٣٨) أي يا قوم أستم بالوالد ؟ أي مثل الأب في الشفقة
لولده .
(٣٩) أي مثل الابن في النصح لوالده .
(٤٠) أي دعوتهم للقتال نصرة لكم « فلما بلّحوا علي »
بفتح الموحدة وتشديد اللام مفتوحة ثم حاء مهملة مضمومة أي
امتنعوا أو عجزوا .
(٤١) أي إن انتصر أعداؤك وظفروا كانت الدولة لهم يعني
قريشاً ولا آمنهم عليك من إيصال المكروه إليك .
(٤٢) المراد بالوجوه : أعيان القوم . والأشواب : الأخلاط
والخليق بالشيء الحقيقي به .

الامتثال .

(٥٨) أي لا تخلي بينك وبين البيت الحرام فيتحدث العرب أنا أخذنا قهراً .

(٥٩) بوزن جعفر . ومن غرائب الصدف أن أبا جندل هذا هو ابن سهيل الذي يلي الشروط .

(٦٠) يعني بالصاد بدل السين والأول رواية البخاري وهو مثنى المقيّد أي يمشي بطيئاً بسبب قيوده وكان جسده أبوه سهيل حين أسلم وعذب في الله تعالى فخرج من السجن وتكذب الطريق وركب الجبال حتى وصل إلى المسلمين .

(٦١) أي لم نفرغ من كتابته الآن .

(٦٢) مركز بوزن منبر هو الذي جاء أولاً لمفاوضة النبي ﷺ في الصلح ثم أدركه سهيل (١٠٠/٢١) ابن عمرو ولم يعتد النبي ﷺ بقوله : ورد أبو جندل إلى قومه ؛ لأن ما عليه المعول هو قول سهيل .

(٦٣) سيأتي في الطريق الثانية أن النبي ﷺ قال له : يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً وغرماً الخ .

(٦٤) هي بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الياء أي النقيصة والحالة الناقصة .

(٦٥) ظاهر في أن رسول الله ﷺ لم يفعل شيئاً من ذلك إلا بوحى من الله عز وجل .

(٦٦) الغرز للإبل كالركاب للفرس يريد بذلك التمسك بأمره كما يتمسك بغرز الراكب حال سيره .

(٦٧) يشير إلى التوقف الذي صدر منه ، والمراد بالأعمال ما ورد تفسيرها عنه في بعض الروايات فقد كان يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي واعتق خوفاً من الذي صنعت يومئذ ، مع أن الذي صنعه لم يكن شكاً منه في الدين معاذ الله تعالى ، بل ليقف على الحكمة وتتكشف له الشبهة وللحث على إذلال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته في نصرته الدين .

(٦٨) توقفهم عن إجابة أمر رسول الله ﷺ وجاء نزول الروحي بإبطال الصلح أو لما أدهشهم من صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نسكهم بالقبلة والقهر .

(٦٩) أي لأنه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر ، وفيه دلالة على وفور عقل أم سلمة وشدة حزمها رضي الله عنها .

(٧٠) أي من شدة الازدحام « غمّاً » على عدم المبادرة إلى

(٧١) أي فاختبروهن بما يغلب على ظنكم (١٠١/٢١) مطابقة لقرينهن لألسنتهن في الإيمان وبقية الآية ﴿ الله أعلم بإيمانهن فإن علمتهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾ أي إلى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى ﴿ لا هن حل لهم ولا هم يحملونهن وأتوهم ما أنفقوا ﴾ أي ما دفعوا إليهن من المهور ﴿ ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا أتيتوهن أجوزهن ﴾ أي مهورهن .

﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ أي بما تعتصم به الكافرات من عقدة النكاح والمراد نهى المؤمنين عن المقام إلى نكاح المشركات ، والنهي عن الإرجاع في الآية لا يعد نقضاً لما اصطلاحوا عليه ، لأن معاقدة الصلح وقعت على رد الرجال لا النساء ، ولذلك طلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك لأنه كان جائزاً في ابتداء الإسلام .

(٧٢) بفتح الموحدة والراء أي مات .

(٧٣) بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة أي خوفاً .

(٧٤) الضمير لأيي بصير وهذه كلمة ذم تقولها العرب ولا يقصدون معنى ما لها من الذم ، لأن الويل المهلاك كقولهم : لأمة الويل .

والمراد هنا التعجب من إقدامه إلى الحرب والنهوض لها وإسعار نارها .

(٧٥) أي لو كان له أحد ينصره ويؤازره على إيقاد نار الحرب لأثار الفتنة وأفسد الصلح .

(٧٦) أي ساحل البحر في موضع يسمى العيص كما في بعض الروايات وهو على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام .

(٧٧) العصابة الجماعة لا واحد لها من لفظها وهي ما بين العشرة إلى الأربعين .

(٧٨) العير : القافلة واعتراضهم لها وقوفهم في طريقها بالعرض ، وذلك كناية عن منعهم لها من المسير .

(٧٩) أي تسأله بالله وبحق القرابة إلا أرسل إلى أبي بصير وأصحابه بالامتناع عن إيذاء قريش فمن أتاه منهم مسلماً فهو آمن من الرد .

(٨٠) أي منع أيدي كفار مكة عنكم ويريد ﴿ يبطن مكة ﴾ : الحديبية (١٠٢/٢١) وإطلاقه عليها مبالغة في القرب و﴿ أظفركم ﴾ أي نضركم عليهم .

(٨١) تقدم في الطريق الأولى أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة على أرجح الأقوال ، وفي هذا الطريق أنهم كانوا سبعمائة ، وكذلك

عند ابن إسحاق .

قال الحافظ : وأما قول ابن إسحاق أنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطاً من قول جابر « نحرنا البدينة عن عشرة » وكانوا نحرروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً .

(٨٢) قال في النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدينة .

والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبيهاً بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق .

والغميم بالفتح : واد بالحجاز . (١٠٣/٢١)

(٨٣) العيبة تقدم أنها مستودع الثياب ، والعرب تكي عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب يريد أن بينهم صدراً نقياً من الغل والخداع مطوباً على الوفاء بالصلح .

و « المكفوفة » المشرجة المشدودة .

وقيل : أراد أن بينهم مودة ومكافة عن الحرب تحريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض .

و « الإسلال » السرقة الخفية .

و « الإغلال » الحقد والشحناء .

(٨٤) بضم القاف والراء جمع قِرَاب يكسر القاف كحمار وحر ، والقراب : ما يوضع فيه السيف .

(٨٥) جاء في النهاية : قال سهيل قد لجأت القضية بيني وبينك أي وجبت ، هكذا قال ؛ جاء مشروحاً ولا أعرف أصله .

(٨٦) يقال : أخذت بتليب فلان : إذ أجمعت عليه ثوبه الذي هو لابس وقبضت عليه ثمره . والتليب يجمع ما في موضع اللب من (١٠٤/٢١) ثياب الرجل .

(٨٧) انظر ما جاء في سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٧٥) و(٢٧٦) .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه البخاري في موضعين من كتابه وأخرج بعضها البخاري ومسلم أيضاً .

١٠٧٩١- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَسًا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا جِيرَانُكَ وَخَلَفَاؤُكَ ، وَإِنْ نَاسًا مِنْ عِبِيدِنَا قَدْ أَتَوْكَ لَيْسَ بِهِمْ رَغَبَةٌ فِي الدِّينِ ، وَلَا رَغَبَةٌ فِي الْفَقْرِ^(١) ، إِنَّمَا فَرَّوْا مِنْ ضِيَاعِنَا وَأَمْوَالِنَا ، فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لَأَبِي بَكْرٍ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : صَدَّقُوا ، إِنَّهُمْ

جِيرَانُكَ ، قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : صَدَّقُوا^(٢) ، إِنَّهُمْ لَجِيرَانُكَ وَخَلَفَاؤُكَ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ^(٣) . [مسند أحمد ج١٣٣٦]

(١) هذا كان في زمن الحديبية قبل الصلح كما صرح بذلك عند أبي داود .

(٢) إنما صدق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما دعوى هؤلاء الوفد من قريش لظنهما صحة القرائن التي ذكرها الوفد .

(٣) إنما تغير وجه رسول الله ﷺ لكونهما لم يوافقا الصواب .

ويستفاد من ذلك أن من ادعى الإسلام يقبل منه مطلقاً كما يدل على ذلك القرآن والسنة ، وأنه لا يجوز البحث عن الدوافع التي دفعته إلى الإسلام سواء أسلم مخلصاً أو متعوذاً أو طامعاً ، وقد جاء عند أبي داود بدل قوله « تغير وجه رسول الله ﷺ » قال « فغضب رسول الله ﷺ » وقال : ما أراكم تتهون بما معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا ، وأبى أن يردهم وقال : هم عتقاء الله عز وجل .

قال الخطابي : هذا أصل في أن من خرج من دار الكفر مسلماً وليس لأحد عليه يد قدرة فإنه حر ، وإنما يعتبر أمره بوقت الخروج منها إلى دار الإسلام .

تخرجه : (د مد) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربيعة بن خراش عن علي .

١٠-٥- نص كتاب صلح الحديبية وشروطه

١٠٧٩٢- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَازِباً يَقُولُ : لَمَّا صَلَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ كَتَبَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَاباً بَيْنَهُمْ وَقَالَ : فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَا تَكْتُبْ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ تَقَاتِلْكَ قَالَ : فَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَمَحُهُ قَالَ : فَقَالَ : مَا أَنَا بِالَّذِي أَمَحَهُ فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ قَالَ : وَصَالِحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ فَسَأَلَتْهُ مَا جُلْبَانِ السَّلَاحِ ؟ قَالَ : الْقِرَابُ^(١) بِمَا فِيهِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقِيمَ بِهَا ،

فلما دخلها^(٢) ومضى الأجل أتوا عليها فقالوا: قل لصاحبك: فليخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج رسول الله ﷺ. [مسند أحمد ج ١٨٧٦٦]

١٠٧٩٣- (وعنه من طريق ثاب عن البراء بن عازب، قال: وأدع رسول الله ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاث: من أتاهم من عند النبي ﷺ لم يرؤوه، ومن أتى إلينا منهم رؤوه إليهم، وعلى أن يجيء النبي ﷺ من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة مغفورين فلا يقيمون إلا ثلاثاً، ولا يدخلون إلا جلب السلاح^(٣) السيف والقوس ونحوه. [مسند أحمد ج ١٨٨٧] [١٠٥/٢١])

(١) هو شبه الجراب يكون من الأدم يوضع فيه السيف مغمداً ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويلقعه في الرجل.

قال العلماء: وإنما شرطوا هذا لوجهين:

أحدهما: أن لا يظهر منه دخول الغالين القاهرين.

والثاني: أنه إن عرض فتنة أو نحوها يكون في الاستعداد بالسلاح صعوبة.

(٢) يعني في السنة الثانية بعد سنة الصلح وهي عمرة القضاء وكانوا شارطوا النبي ﷺ في عام الحديبية أن يجيء في العام المقبل فيعتمر ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام فجاء في العام المقبل فأقام إلى أواخر اليوم الثالث فقالوا لعلي ﷺ: قل لصاحبك فليخرج إلى آخره، وسيأتي ذلك في الطريق الثانية.

(٣) جاء عند مسلم «جلبان» بزيادة الف ونون قال أبو إسحاق السبيعي «جلبان السلاح: هو القراب وما فيه». والجلبان بضم الجيم.

قال القاضي عياض في المشارق: ضبطناه جلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة قال: وكذا رواه الأكرتون وصوبه ابن قتيبة وغيره اهـ.

قلت تقدم شرحه في الطريق الأولى.

تخرجه: (م. وغيره).

١٠٧٩٤- عن أنس أن قرئاً صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعلي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا نذري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب

ما نعرف باسمك اللهم، فقال: اكتب من محمد رسول الله، قال: لو علمنا أنك رسول الله لأتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، قال: فقال النبي ﷺ اكتب من محمد بن عبد الله واشترطوا على النبي ﷺ أن من جاء منكم لم نرؤده عليكم ومن جاء منا ردذمؤه علينا، فقال: يا رسول الله أنكتب هذا؟ قال: نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله^(١). [مسند أحمد ج ١٣٨٦٣]

(١) زاد مسلم «ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً».

تخرجه: (م. وغيره).

قال العلماء في شرح هذا الحديث: وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وأنه كتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في عهد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ﷺ، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم (١٠٦/٢١) إلينا دون من ذهب منا إليهم، وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور.

أما البسلة وباسمك اللهم فمعتامها واحد.

وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضاً رسول الله ﷺ وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك، ولا في ترك وصفه أيضاً ﷺ هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة في ما طلبوه، وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم أئمتهم ونحو ذلك.

وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبي ﷺ الحكمة فيهم في هذا الحديث بقوله «من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً» ثم كان كما قال ﷺ فجعل الله الذين جاؤونا منهم وردهم إليهم فرجاً ومخرجاً، ولله الحمد؛ وهذا من المعجزات قاله النووي.

١٠-٦- بيعة الرضوان

١٠٧٩٥- عن معقل بن يسار: أنه شهد رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وهو رافع عصاً من أغصان الشجرة يديو، عن رأس رسول الله ﷺ يتابع الناس (وفي رواية يذو الله فوق أيديهم)^(١)، فبايعوه على أن لا يفرؤوا، وهم

الصبر .

قال العلماء : هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات الفالعية على أن لا نفر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل ، وهو معنى البيعة على الموت ، أي نصبر وإن آل بنا ذلك على الموت لا أن الموت مقصود في نفسه ، وكذا البيعة على الجهاد أي والصبر فيه والله أعلم .

تخریجه : (م) .

١٠٧٩٧ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ - قَالَ : كَانَ الْعَبَّاسُ أَخِيذًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُؤَاتِقُنَا ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَخَذْتُ وَأَعْطَيْتُ^(١) ، قَالَ : فَسَأَلْتُ جَابِرًا يَوْمَئِذٍ : كَيْفَ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَغْلَى الْمَوْتِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَ ، قُلْتُ لَهُ : أَفَرَأَيْتَ يَوْمَ الشَّجَرَةِ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَخِيذًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَى الْخُطَابِ حَتَّى بَايَعْنَاهُ ، قُلْتُ : كَمْ كُنتُمْ ؟ قَالَ : كُنَّا أَرْبَعٌ عَشَرَ مِثَّةً ، فَبَايَعْنَاهُ كُلُّنَا إِلَّا الْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ^(٢) اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرٍ ، وَتَحَرَّنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ مِنَ الْبَدَنِ ، لِكُلِّ سَبْعَةٍ جَزُورٌ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٥٣٣٢]

(١) أي أخذت عليكم البيعة .

و «أعطيت» أي بلغت ما وعدكم الله عز وجل بقوله تعالى ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾ وقوله تعالى ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ الآية .

(٢) أي فإنه لم يبايع وكان جد هذا عن يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى ﴿ومنهم من يقول الذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم في غزوة تبوك «اغزوا الروم تنالوا بنات الأصفر» فقال جد بن قيس : قد علمت الأنصار أنني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أتقن فتزلت ، وقيل : إنه تاب بعد ذلك وحسنت ثوبته .

(٣) هذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً قاله الحافظ .

تخریجه : (م) ما عدا قوله «ونحرننا يومئذ» الخ .

١٠٧٩٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُسْأَلُ : هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِسُؤْيِ الْخُلَيْفَةِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ صَلَّى بِهَا وَلَمْ يَبَايِعْ عِنْدَ الشَّجَرَةِ

يَوْمَئِذٍ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِئَةٍ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٥٩]

(١) أي هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله تعالى ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ الآية .

أما سبب هذه البيعة فقد تقدم في باب عمرة الحديبية قبل باب في الطريق الثانية من الحديث الطويل أن رسول الله ﷺ بعث عثمان بن عفان إلى كفار قريش بمكة ليلبغهم أن رسول الله ﷺ لم يأت لحرب وأنه جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمته ، ثم بلغه أن عثمان قتل .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل «لا نبرح حتى نناجز القوم» ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : يبايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله ﷺ لم يبايعهم على الموت ولكن يبايعنا على أن لا نفر فبايع الناس ولم يتخلف أحد من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر يقول : والله لكانني أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقه قد صبا إليها يستتر بها من الناس ، ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي كان من أمر عثمان ﷺ باطل .

تخریجه : (م) .

١٠٧٩٩ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِثَّةً فَبَايَعْنَاهُ وَعَمَرُ أَخِيذًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ سَمُرَةٌ^(١) ، وَقَالَ : بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَ وَلَمْ يُبَايِعْ عَلَى الْمَوْتِ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٨٨٣]

(١) بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة واحدة السمر كرجل وهو شجر الطلع .

(٢) سيأتي في حديث سلمة بن الأكوع أنهم يبايعوه على الموت .

قال النووي : وهو معنى رواية عبد الله بن زيد بن عاصم ، وفي رواية مجاشع بن مسعود : البيعة على الهجرة والبيعة على الإسلام والجهاد .

وفي حديث ابن عمر (١٠٧/٢١) وعبادة : يبايعنا على السمع والطاعة وأن لا تنازع الأمر أهله .

وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم : البيعة على

إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي لِلْحُدَيْبِيَّةِ .

أحاديث الباب .

وَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا دَعَا^(١) عَلَى بَثْرِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

[مسند أحمد ج ١٤٥٣٩]

(١) هذه العبارة توهم أن جابراً وهو الذي دعا وليس كذلك ، الذي دعا هو النبي ﷺ كما يستفاد من رواية مسلم ولفظه .

قال ابن جريج : وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : دعا النبي ﷺ على بثر الحديبية .

تخریجه : (م) .

١٠٧٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلٍ ، وَكَانَ أَحَدَ الرُّهَاطِ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لِيُحْمِلَهُمْ ﴾ [التوبة : ٩٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ : إِنِّي لَأَحِذُ بِفُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أَطْلُبُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُمْ يَبْأِيعُونَهُ ، فَقَالُوا : تَبَايَعُكَ عَلَى الْمَوْتِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَا تَقْرَؤُا . [مسند أحمد ج ٢٠٨٢٠]

تخریجه : أورده المهيمني وقال : رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن الربيع بن أنس قال : عن أبي العالية أو عن غيره أنه . قلت : هكذا عزاها الحافظ المهيمني للطبراني فقط وغفل عن عزوه للإمام أحمد .

١٠٨٠٠- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ . قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ يَوْمَ «الْحُدَيْبِيَّةِ» ، ثُمَّ قَعَدْتُ مُتَّخِيًا ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ ؟ قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَيُّضًا ، قُلْتُ : غَلَامٌ بَايَعْتُمْ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ^(١) . [مسند أحمد ج ١٦٦٢٣]

١٠٨٠١- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَبِيْدٍ . قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ قَالَ : بَايَعْنَاهُ عَلَى الْمَوْتِ [مسند أحمد ج ١٦٦٤٨]

غريبه : (١٠٨/٢١)

(١) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث جابر الثاني من

١٠٨٠٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : كَانَ أَبِي وَمَعْنُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ ، فَقَالَ : انْطَلَقْنَا فِي قَابِلٍ حَاجِينَ ، فَعَمِيَ عَلَيْنَا مَكَانُهَا ، فَإِنْ كَانَتْ بَيِّنَةٌ لَكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٤٠٧٥]

١٠٨٠٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ طَارِقٍ ، قَالَ : دُكِرَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ مَعَهُمْ فَتَسَوَّاهَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٧٦]

تخریجه : (ق . وغريهما) .

قلت : طارق هو ابن عبد الرحمن .

(١) الظاهر أنه قال هذا وهو يعتقد أنها لم تبين لهم كما يستفاد من رواية البخاري التي ساذكرها بعد التخریج ولذلك أتى بالشرط والله أعلم .

١٠٨٠٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ .

تخریجه : (ق . وغريهما) .

وهو عند البخاري أتم من هذا ولفظه قال البخاري :

حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال : انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون فقلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذه الشجرة حيث بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد : حدثني أبي أنه كان في من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال : فلما كان في العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها ، ثم قال سعيد : إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم أفأنتم أعلم ؟ .

قلت : قال العلماء سبب خفافها أن لا يفتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك ، فلو بقيت ظاهرة معلومة لحيف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لها فكان خفافها رحمة من الله تعالى .

١٠٨٠٥- عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . [مسند أحمد

[١٤٨٣٧ح]

تخریجه : (ق . وغيرها) .

١٠٨٠٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ ، فَضَرَبَ بِهَا يَدَهُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ لِعُثْمَانَ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَذْهَبَ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ . [مسند أحمد ج ٥٧٧٢]

تخریجه : (م د مذ) .

(١) « عن ابن عمر الخ » هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب فضائل عثمان بن عفان ؓ من كتاب الخلافة والإمامة وهو حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وغيرهما .

١٠٨٠٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ سَعْلَةَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : أَتَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « زَمَنَ » الْحُدَيْبِيَّةِ حَتَّى نَزَلْنَا السَّقِيَا ^(١) ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : مَنْ يَسْقِينَا فِي أَسْقِينَا ؟ ^(٢) قَالَ جَابِرٌ : فَخَرَجْتُ فِي فِتْنَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَاءَ الَّذِي بِالْأَثَاثَةِ ^(٣) ، وَبَيْنَهُمَا قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِيلًا ، فَسَقَيْنَا فِي أَسْقِينَا حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ عَتَمَةٍ ^(٤) إِذَا رَجُلٌ يُنَازِعُهُ بِبَيْرِهِ إِلَى الْحَوْضِ ^(٥) ، فَقَالَ : أَوْرَدَ فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَوْرَدَ ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِرِمَامٍ نَاقِيَةٍ فَأَنَحْتُهَا ، فَقَامَ فَصَلَّى الْعَتَمَةَ ^(٦) وَجَابِرٌ فِي مَا ذَكَرَ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَجْدَةً ^(٧) . [مسند أحمد ج ١٥١٣٠]

(١) قال في النهاية : السقيا منزل بين مكة (١٠٩/٢١) والمدينة قيل : هي على يومين من المدينة .

(٢) جمع سقاء والسقاء : ظرف الماء من الجلد وكانهم لم يجدوا في هذا المكان ماء يكفيهم قال جابر : فخرجت الخ .

(٣) قال في النهاية الأثاثية : الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة وهي فعالة منه وبعضهم يكسر همزتها .

قال : وأثيل : هو مصفر : موضع قرب المدينة وبه عين لآل جعفر بن أبي طالب .

(٤) العتمة دخول الليل وظلمته .

(٥) أي يريد الورد إلى الحوض ليشرب .

(٦) أي صلاة العشاء وكانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسمية بالوقت لأنها تكون في ابتداء دخول ظلمة الليل ثم نهى عن تسميتها بالعتمة وإنما هي العشاء كما نطق بذلك القرآن .

(٧) أي ركعة وإنما عبر بالسجود لأنه يكون عقب الركوع ولا تكون ركعة كاملة إلا بالسجود وهي الصلاة التي كان يصلها في الليل .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات وهو من ثلاثيات الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

١٠-٧- حديث سلمة بن الأكوع وهو

يتضمن تلخيص البابين الذين قبله

١٠٨٠٨- حَدَّثَنَا إِسَاسٌ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي . قَالَ : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَّةَ ^(١) وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً ^(٢) ، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا ^(٣) ، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِيَالِهَا ^(٤) ، فَإِذَا دَعَا وَإِذَا بَسَقَ ^(٥) ، فَجَاشَتْ ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا .

قال : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِالْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ ، قَبَايِعَتُهُ أَوَّلُ النَّاسِ ^(٦) ، وَتَبَاعَ وَتَبَاعَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسْطِهِ ^(٧) مِنَ النَّاسِ قَالَ : يَا سَلَمَةُ بَايِعْنِي ، قَالَ : قَدْ بَايَعْتُكَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : وَأَيْضًا قَبَايِعَ وَدَّائِي أَهْزَلًا ^(٨) فَأَعْطَانِي حَقَّقَةً ^(٩) أَوْ دَرَقَةً ثُمَّ بَايَعَ وَتَبَاعَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ : أَلَا تُبَايِعُنِي ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ بَايَعْتُ أَوَّلَ النَّاسِ وَأَوْسَطَهُمْ وَآخِرَهُمْ ، قَالَ : وَأَيْضًا ، قَبَايِعَ قَبَايِعَتُهُ ^(١٠) ، ثُمَّ قَالَ : آيِسَ دَرَقَتِكَ ، أَوْ حَقَّقَتِكَ ، أَلَيْسَ أُعْطِيْتُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقِيتُ عَمِي عَامِرَ أَهْزَلًا فَأَعْطَيْتُهُ إِثَاها ، قَالَ : فَقَالَ : إِنَّكَ كَأَلَّذِي قَالَ : اللَّهُمَّ ابْنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَضَحِكَ

ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَأَسَلُونَا الصُّلْحَ ، حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ : وَكَتَبْتُ بَيْعًا لِبُلْحَةٍ ^(١١) بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ فَرَسُهُ وَأَسْقِيهِ وَأَكْلٌ مِنْ طَعَامِهِ ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي

(٥) قال النووي : هكذا هو في النسخ « بَسَقَ » بالسين وهي صحيحة يقال : يزق ويصق ويسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال .

و « جاشت » : أي ارتفعت وفاضت يقال : جاش الشيء .
يبيض جيشاناً : إذا ارتفع .

وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ .

(٦) يعني أن سلمة بن الأكوع بايع النبي ﷺ أول الناس .

(٧) أي في وسط مبايعة الناس .

(٨) أي ليس معه سلاح .

(٩) الحجة بالتحريك : الترس الصغير بطارق بين جلدتين والجمع حفف وحجفات مثل قصبه وقصب وقصبات قاله في المصباح ، والدقة بوزن الحجة (١١٠/٢١) : نوع من التروس أيضاً .

(١٠) جاء عند مسلم قال « فبايعته الثالثة » وفي مبايعته ﷺ له ثلاث مرات إشارة إلى أنه سيحضر ثلاثة مشاهد يكون له فيها بلاء حسن وقد كان الأمر كذلك ، فاتصل بالحديبية وغزوة ذي قرد واتصل بها فتح خير ، وكان له في كل منهما غناء كذا في شرح البهجة .

(١١) أي خادماً أتبعه .

وقوله « أحس فرسه » بضم الحاء المهملة أي أحك ظهره بالحسنة لأزبل عنه الغبار .

(١٢) أي كنت ما تحتها من الشوك .

(١٣) بضم الزاي وفتح النون .

(١٤) الضفت : الحزمة .

(١٥) يوزن منبر .

وجاء عند مسلم وجاء « عمي عامر يرجل من العبلات » بفتح العين والموحدة يقال له مكروز يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين .

قلت : أما العبلات فقد قال الجوهري في الصحاح : العبلات بفتح العين والباء من قريش وهم أمية الصغرى والنسبة إليهم على تزده إلى الواحد ، قال : لأن اسم أمهم عبله اهـ .

قال القاضي عياض : أمية الأصغر وأخواه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف نسبوا إلى أم لهم من بني تميم اسمها عبله بنت عبيد اهـ .

وقوله على « فرس مجفف » قال النووي : هو بفتح الجيم

مهاجراً إلى الله ورسوله ، فلما اصطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ ، وَاصْطَلَحَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، أَتَيْتُ الشَّجَرَةَ ، فَكَسَخْتُ شَوْكَهَا^(١٢) ، وَاصْطَلَجْتُ فِي ظِلِّهَا ، فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَجَعَلُوا وَهُمْ مُشْرِكُونَ يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَوَّلْتُ عَنْهُمْ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى ، وَعَلَقُوا سِلَاحَهُمْ وَاصْطَلَجُوا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٌ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي : « يَا لِلْمُهَاجِرِينَ » قَتَلَ ابْنُ رُئَيْمٍ^(١٣) فَأَخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَشَدَدْتُ عَلَى الْأَرْبَعَةِ ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ خِرْفَةً^(١٤) ثُمَّ قُلْتُ : وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا لَا يَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الْوَدْيَ - يَغْنِي فِيمَا عَيْنَاهُ - فَجِئْتُ أَسْوَفَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِإِثْنَيْنِ مَكْرُزَيْنِ^(١٥) يَقُودُ بِهِ فَرَسُهُ يَقُودُ سَبْعِينَ ، حَتَّى وَقَفْنَاهُمْ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : دَعُوهُمْ يَكُونُوا لَكُمْ بُدُو الْفُجُورِ^(١٦) وَفَعَّا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلْتُ^(١٧) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ^(١٨) .

ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ : لَحْمِي جَمَلٍ^(١٩) ، فَاسْتَقْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ الْجَبَلُ فِي بِلَاقِ اللَّيْلَةِ ، كَانَ طَلِيعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُوهُ فَرَقِيَتْ بِلَاقِ اللَّيْلَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ^(٢٠) مَعَ غُلَامِي رِبَاعٍ ، وَأَنَا مَعَهُ ، وَخَرَجْتُ بِفَرَسٍ طَلِيعَةً أَنْذِيهِ^(٢١) عَلَى ظَهْرِهِ^(٢٢) ، فَلَمَّا أَصَبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَاصِمَةَ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ^(٢٣) عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَسَفَهُ أَجْمَعٌ ، وَقَتَلَ رَاحِيَهُ^(٢٤) . [مسند أحمد ج ١٩٦٣٣]

(١) هي قرية قريبة من مكة سميت باسم بئر فيها .

ومعناه : قدما بئر الحديبية أو ماء الحديبية .

(٢) قال النووي هذا هل الأشهر وفي رواية « ثلاث عشرة مائة » وفي رواية « خمس عشرة مائة » .

قلت : تقدم الكلام على ذلك وإن أرجحها وأكثرها « أربع عشرة مائة » .

(٣) أي وعلى البئر خمسون شاة لا تكفي لشربها وهو كناية عن قلة ماء البئر .

(٤) أي جوانبها التي حولها .

وفتح الفاء الأولى مشددة أي عليه تحفيف بكسر التاء وهو ثوب كالجلب يلبسه الفرس ليقية من السلاح وجمعه تحجاف .

(١٦) جاء عند مسلم « فقال : دعوهم يكن لهم بُلُوُ الفجور وثناء » بكسر التاء المثناة أي أوله وآخره .

قال في النهاية : والتنا بالكسر والقصر أن يفعل الشيء مرتين . ولا ثنا في الصدقة ، أي لا تؤخذ الزكاة مرتين في السنة .

(١٧) تقدم تفسير هذه الآية وسبب نزولها في باب « وهو الذي كف أيديهم عنكم » في سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٨٦) وأن مكرزاً وأصحابه كانوا يريدون الفتك برسول الله ﷺ وأصحابه عند اشتغالهم بالبيعة .

(١٨) قال في النهاية : هو بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة وقيل : عقبه وقيل ماء اهـ .

قلت : جاء عند مسلم (١١١/٢١) « فنزلنا منزلاً بيننا وبين بني ليحان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة الخ » .

قلت : ويمكن الجمع بين الروایتين بأنهم نزلوا منزلاً يقال له لحي جبل به جبل بينهم وبين بني ليحان وتقدم الكلام على غزوة بني ليحان ، أما قوله عند مسلم « وهم المشركون » فقد ضبطه العلماء بوجهين .

أحدهما : بفتح الهاء وشد الميم أي هم أمر المشركين النبي ﷺ وأصحابه خوف أن يبيتوهم لقريتهم منهم ، يقال أهمني الأمر وهمي بمعنى أي أعمني وأحزني .

والثاني : يضم الهاء وتحفيف الميم على الابتداء .

(١٩) الظهر : الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال .

(٢٠) هكذا جاء عند الإمام أحمد في هذا الموضع « أَبْذِيَه » بهمزة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مشددة . وجاء عند مسلم « أَبْذِيَه » بالنون بدل الباء الموحدة .

قال النووي : هكذا ضبطناه « أَبْذِيَه » بهمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضي في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ، ونقله في المشارق عن جماهير الرواة .

قال : ورواه بعضهم عن أبي الحذاء في مسلم « أَبْذِيَه » بالباء الموحدة بدل النون .

وكذا قاله ابن قتيبة أي أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع

الكلأ وكل شيء أظهرته فقد أبديته .

والصواب رواية الجمهور بالنون وهي رواية جميع المحدثين وقول الأصمعي وأبو عبيد في غريبه والأزهري وجماهير أهل اللغة والغريب ومعناه أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلاً ثم ترد إلى المرعى .

قلت : سيأتي للإمام أحمد في الباب التالي من رواية سلمة أيضاً بلفظ « أَبْذِيَه » بالنون كما جاء عند مسلم .

(٢١) أي مع ظهر النبي ﷺ وهي الإبل ، وجاء عند مسلم « وخرجت معه بفرس طلحة أُنْذِيَه مع الظهر » فعلى هنا بمعنى مع كما في رواية مسلم .

(٢٢) من الإغارة وهي النهب .

(٢٣) هكذا بالأصل « فانتسقه » ولم أجد لذلك معنى يناسبه في كتب اللغة وجاء عند مسلم « فاستنقه » بدل « فانتسقه » ومعناه ظاهر ، والظاهر أن ما هنا خطأ من الطابع أو الناسخ والصواب بما جاء عند مسلم والله أعلم .

وقوله « أجمع » يعني استأق جميعه وقتل راعيه وإلى هنا انتهى الحديث عند الإمام أحمد .

وزاد مسلم قال : فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه . فذكر قصة غزوة ذي قرد .

وقد جاءت هذه القصة عند الإمام أحمد في الباب التالي في حديث مستقل ترجمت لها بغزوة ذي قرد فانظروا .

١١- حوادث السنة السابعة من الهجرة

١١-١- غزوة ذي قرد^(١) وتسمى

غزوة الغابة أيضاً

١٠٨٠٩- حَدَّثَنِي مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢) . قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ : خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِباً نَحْوَ الْغَابَةِ^(٣) ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَيْتِيَّةَ^(٤) ، لَقِيتُ غُلَامَ لِبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : قُلْتُ : وَتَحْتَ مَا لَكَ ؟ قَالَ : أَخَذْتُ لِقَاحَ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ^(٦) . قَالَ : فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعَتْ مَنْ يَسُنُّ لَابَيْتَهَا^(٧) : يَا

(٣) الغاية : الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها وجمعها غابات وهي موضع قريب من المدينة من عواليها وبها أموال لأهلها .

(٤) الثنية في الجبل كالعقبة فيه : وقيل هو الطريق العالي فيه .

(٥) بكسر اللام وتخفيف القاف ومهملة ، ذوات اللين من الإبل واحدها لقحة بالكسر والفتح قيل : وكانت عشرين لقحة .

(٦) بفتح الفاء وهو من عطف الخاص على العام لأن فزارة من غطفان .

(٧) يعني حرثي المدينة .

(٨) هي كلمة تقال عند استفار من هو غافل عن عدوه وكررها للتأكيد .

(٩) ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال .

(١٠) هكذا بالأصل في هذه الرواية عند الإمام أحمد واليوم « يوم أقرع » ولم أقف على هذا اللفظ لغيره على أنه جاء في هذا الحديث نفسه عند البخاري بلفظ « واليوم يوم الرضع » وجاء في روايات أخرى عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهم بلفظ « واليوم يوم الرضع » وستأتي في الحديث التالي .

وفي مختصر النهاية للحافظ السيوطي : قرع الناقة : ضربها بسوطه والقرع : الصدم والصك والضرب . وقراع الكتاب : قتال الجيوش ومحاربتها اهـ .

وسياقي شرح الرواية الأخرى وهو قوله « واليوم يوم الرضع » في شرح الحديث التالي والله أعلم .

(١١) جاء عند البخاري « فابعت إليهم الساعة » (١١٣/٢١) وعند ابن سعد « فلو بعثني في مائة رجل استفتحت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم ، فقال النبي ﷺ : يا ابن الأكوع ملكت فأسجح » .

(١٢) أي قدرت عليهم .

« فأسجح » بهزة قطع مفتوحة وسكون المهملة وكسر الجيم أي فارقت ولا تأخذ بالشدّة .

تخرجه : (ق) . وغيرهما) .

١٠٨١٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَلِمْنَا الْمَلِيَّةَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْنَا أَنَا وَرَبَاحٌ غُلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَظَهَرُ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجْتُ بِفَرَسٍ لِبَلْحَةٍ بِنِ عَيْتِدِ اللَّهِ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتِيَهُ^(٢) مَعَ الْإِبِلِ ، فَلَمَّا كَانَ بِغَلَسِ^(٣) عَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

صَبَاحَهُ ، يَا صَبَاحَهُ^(٤) ، ثُمَّ انْتَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ^(٥) وَقَدْ أَخَذُوهُمَا ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ :

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ أَقْرَعُ^(٦)

قال : فَاسْتَفْتَيْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا ، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسْوَفَهَا ، فَلَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا ، فَادْنَبْ فِيهِمْ أَنْرِهِمْ؟^(٧) فَقَالَ : يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، مَلَكْتُ فَاسْجَحْ^(٨) ، إِنَّ الْقَوْمَ يَقْرُونَ فِي قَوْمِيهِمْ . [مسند أحمد ج ١٦٦٨]

تخرجه : (م . وغيره)

(١) بفتح القاف والراء عند المحدثين والضم فيها عند أهل اللغة ، قال البلاذري : والصواب الأول اهـ .

وهو ماء على نحو يريد يعني من المدينة مما يلي بلاد غطفان ، وقيل : على مسافة يوم .

قال البخاري : وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث .

قال الحافظ : كذا جزم (١١٢/٢١) به ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال : فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ، وأما ابن سعد فقال : كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وقيل : في جمادى الأولى .

وعن ابن إسحاق : في شعبان منها .

قال الحافظ : وما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير .

قال : ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحاق وهي قبل الحديبية : والثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر ، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ، ويؤيده أن الحاكم ذكر في الإكمال أن الخروج إلى ذي قرد تكرر ، ففي الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد ، وفي الثانية خرج إليها النبي ﷺ في ربيع الأول سنة خمس : والثالثة هذه المختلف فيها ، فإذا ثبت هذا قوي هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم اهـ .

قلت : وإليك ما ورد في ذلك .

(٢) حدثني مكّي بن إبراهيم النخ .

قال : فَمَا بَرَحْتُ مُقْعِدِي ذَلِكَ حَتَّى تَنْظُرْتُ إِلَى فَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ وَإِذَا أَوْلَهُمُ الْآخِرَ الْأَسَدِيُّ، وَعَلَى أُنْوَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أُنْوَ أَبِي قَتَادَةَ الْمُقْدَادُ الْكِنْدِيُّ، فَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ مُذِيرِينَ، وَأَنْزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَعْرَضَ لِلْآخِرِمْ فَأَخَذَ بَيْنَانِ فَرَسِهِ فَقُلْتُ : يَا آخِرَ أَمَّا الْقَوْمُ - يَغْيِي أَحْذَرُهُمْ - فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَقْطَعُوا فَاتَيْدَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قال : يَا سَلَمَةُ إِنْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ فَلَا تُحِلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قال : فَخَلَيْتُ عِنَانَ فَرَسِهِ فَيَلْحَقُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتِينَةَ وَيَغْطِفُ عَلَيْهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ فَعَقَرَ^(١٤) الْآخِرَمْ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، فَتَحَوَّلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى فَرَسِ الْآخِرِمْ^(١٥)، فَيَلْحَقُ أَبُو قَتَادَةَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ فَعَقَرَ بِأَبِي قَتَادَةَ وَقَتْلَهُ أَبُو قَتَادَةَ وَتَحَوَّلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى فَرَسِ الْآخِرِمْ ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أَحْدُو فِي أُنْوَ الْقَوْمِ، حَتَّى مَا أَرَى مِنْ غُبَارِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا^(١٦)، وَتَعْرِضُونَ قَبْلَ غَيْبَةِ الشَّمْسِ إِلَى غُيُوبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ : ذُو قَرْدٍ، فَأَرَادُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهُ فَأَبْصَرُونِي أَحْدُو وَرَأَيْتُهُمْ قَطَعُوا عَنْهُ وَاشْتَدُّوا فِي الشَّيْءِ^(١٧)، ثَبِيَّةٌ ذِي بَرٍّ، وَغَرَسَتْ الشَّمْسُ فَالْحَقَّ رَجُلًا^(١٨) فَارْمِيهِ، فَقُلْتُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْآخِرِ وَالْيَوْمِ يَوْمَ الرُّضْعِ، قال : فَقَالَ : يَا تُكَلِّ أَمْ أَكْوَغَ بَكْرَةٍ^(١٩)، قُلْتُ : نَعَمْ أَيْ عَدُو نَفْسِي، وَكَانَ الَّذِي رَمَيْتُهُ بَكْرَةٍ^(٢٠) فَاتَّبَعْتُهُ سَهْمًا آخَرَ فَعَلِقَ بِهِ سَهْمَانِ، وَيَخْلَفُونَ فَرَسَيْنِ^(٢١) فَجِئْتُ بِهِمَا اسْوَقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي جَلِيَتْهُمُ^(٢٢) عَنْهُ - ذُو قَرْدٍ - فَإِذَا بَنِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي حَسْمِيَّةٍ وَإِذَا يَلَالٌ قَدْ نَحَرَ جُورًا وَمَا خَلَقْتُ فَهُوَ يَشْرِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَيْدِيهَا وَمَنَامِيهَا، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلِّني فَأَتَتَّبِعُ مِنْ أَصْحَابِكَ مِثَّةً، فَأَخَذَ عَلَى الْكُفَّارِ عَشْرَةَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ، قال : أَكُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ يَا سَلَمَةُ ؟ قال : نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ^(٢٣) فِي ضَوْءِ النَّارِ. ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمْ يَفْرُونَ^(٢٤) الْآنَ بِأَرْضِ عَطَفَانَ.

عَتِينَةَ عَلَى إِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَتَلَ رَاعِيَهَا، وَخَرَجَ يَطْرُدُهَا هُوَ وَأَنَاسُ مَعَهُ فِي خَيْلٍ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّاحُ اقْعُدْ^(٢٥) عَلَى هَذَا الْفَرَسِ فَالْحَقْهُ بِطَلْحَةَ، وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ أُغِيرَ عَلَى سَرَجِهِ^(٢٦).

قال : وَقُمْتُ عَلَى تَلٍّ فَجَعَلْتُ وَجْهِي مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ نَادَيْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : يَا صَبَاحَا، ثُمَّ اتَّبَعْتُ الْقَوْمَ مَعِيَ مَتْنِي وَتَبَلِي فَجَعَلْتُ أَرْبِيهِمْ وَأَعْقَرُ بِهِمْ، وَذَلِكَ حِينَ يَكْشُرُ الشَّجَرُ فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ جَلَسْتُ لَهُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَمَيْتُ فَلَا يُبْقِلُ عَلَيَّ فَارِسٌ إِلَّا عَقَرْتُ بِهِ فَجَعَلْتُ أَرْبِيهِمْ وَأَنَا أَقُولُ :

أَنَا ابْنُ الْآخِرِمْ وَالْيَوْمِ يَوْمَ الرُّضْعِ^(٢٧)

فَالْحَقَّ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ فَارْمِيهِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَقْعُ سَهْمِي فِي الرَّحْلِ، حَتَّى اتَّظَمْتُ كَيْفَهُ فَقُلْتُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْآخِرِ وَالْيَوْمِ يَوْمَ الرُّضْعِ، فَإِذَا كُنْتُ فِي الشَّجَرِ أَخْرَقْتُهُمْ بِالْبَيْلِ فَإِذَا تَضَافَتِ الثَّنَائِيَا^(٢٨) عَلَوْتُ الْجَبَلَ، فَزِدْتُهُمْ بِالْجِبَارَةِ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ شَأْنِي وَشَأْنُهُمْ اتَّبَعْتُهُمْ فَارْتَجَزُ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَقْتُهُ^(٢٩) وَرَاءَ ظَهْرِي، فَاسْتَفَذَّتْهُ مِنْ أَبِيهِمْ^(٣٠)، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَرْبِيهِمْ حَتَّى أَلْفَرُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ رُمْحًا وَأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً يَسْتَحْفُونَ مِنْهَا، وَلَا يَلْفُونَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ جِبَارَةً^(٣١) وَجَمَعْتُ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا امْتَدَّ الضُّحَى أَتَاهُمْ عَتِينَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ مَدِدًا لَهُمْ، وَهُمْ فِي ثَبِيَّةٍ ضَبَقَةٍ. ثُمَّ عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَأَنَا فَوْقَهُمْ، فَقَالَ عَتِينَةُ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟ قَالُوا : لَقِينَا مِنْ هَذَا الثُّبَرِ^(٣٢)، مَا فَارَقْنَا بِسَحَرٍ حَتَّى الْآنَ وَأَخَذَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ أَيْدِينَا وَجَعَلَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، قال عَتِينَةُ : لَوْ لَا أَنَّ هَذَا يَرَى أَنَّ وَرَاءَهُ طَلْبًا، لَقَدْ تَرَكْتُمْ^(٣٣)، لَيْعَمَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ، فَقَامَ إِلَيْهِ [نَفَرٌ] مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَصَبَدُوا فِي الْجَبَلِ فَلَمَّا اسْتَمَعْتُهُمُ الصَّوْتِ قُلْتُ : أَتَعْرِفُونِي ؟ قَالُوا : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا ابْنُ الْآخِرِ وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَطْلُبُنِي مِنْكُمْ رَجُلٌ فَيَذَرُكُنِي وَلَا أَطْلُبُهُ فَيُؤْتِنِي، قال رَجُلٌ مِنْهُمْ :

« إِنْ أَطْنُ^(٣٤) »

إلى رميمهم من أعلى الجبل بالحجارة .

(٨) أي تركه . يريد أنه جعله في حوزته وحال بينهم وبينه .

(٩) معناه أنه ما زال بهم إلى أن استخلص منهم كل بعير
أخذوه من إبل رسول الله ﷺ .

(١٠) أي لتستره عن عيون (١١٤/٢١) المارة بالطريق خوفاً
من أخذه وليكون علامة له عند عودته لأخذه .

(١١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء أي الشدة وهو
مفعول لـ «لقينا» أي لقينا الشدة من هذا وأصل التبريح المشقة
والشدة يقال : برح به : إذا شق عليه .

(١٢) معناه لولا أنه يعلم أن وراه مدداً لترككم .

(١٣) أي ما أظن ذلك على أن «إن» نافية ومفعوله
محذوف لكن جاء عند مسلم «أنا أظن» يعني ذلك فيها الإثبات
لا النفي .

ويمكن أن يجمع بين الروایتين بأن يقال «إن» شرطية «لا»
نافية والتقدير إن أظن ذلك فانت جدير به وذلك لما رآه من
شجاعة وصبره وتحمله المشاق وسرعته في الجري والله أعلم .

(١٤) أي ضرب قوائم فرسه .

(١٥) أي لأن فرسه صار لا يصلح للقتال .

(١٦) يريد أنه أمن في أثر الأعداء والجري خلفهم إلى أن
بعد عن أصحاب رسول الله ﷺ بعداً شاسعاً بحيث أنه صار لا
يرى خلفه منهم أحداً ولا من غبارهم شيئاً .

وقوله «وعرضون» أي يعدلون كما في رواية مسلم .

(١٧) ازداد جرهم في الثنية ، أي في الطريق العالي .

(١٨) فالحق رجلاً فارميه ، هما بمعنى الماضي واختار صيغة
المضارع لاستحضار الحال الواقعة إذ ذاك وتمثيلها للسامع .

(١٩) جاء عند مسلم «يا نلكته أمه أكوهه بكرة» .

قال النووي : نلكته أمه : فقدته .

وقوله «أكوه» هو برفع العين أي أنت الأكوه الذي كنت
بكرة هذا النهار ؛ ولهذا قال «نعم بكرة» منصوب غير منون .

قال أهل العربية : يقال أتيت بكرة بالتوين : إذا أردت أنك
لقيته باكراً في يوم غير معين .

قالوا : وإن أردت بكرة (١١٥/٢١) يوم بعينه قلت : أتيت بكرة
غير مصروف لأنها من الظروف غير المتمكنة .

(٢٠) معناه وكان الرجل المتكلم هو الذي رميته بكرة
النهار .

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ عَطْفَانَ قَال : مَرُّوا عَلَى فُلَانٍ الْعَطْفَانِيِّ
فَنَحَرَ لَهُمْ جَزْراً ، قَالَ : فَلَمَّا أَخَذُوا يَكْشِطُونَ جَلَّتْهَا رَأَوْا
غَيْبَةً فَتَرَكُوهَا وَخَرَجُوا هَرَاباً ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : خَيْرُ فُرْسَانِنَا ^(٢٥) الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجَالِنَا ^(٢٦)
سَلَمَةُ فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ
جَمِيعاً ^(٢٧) ، ثُمَّ أَرْدَفَنِي وَرَآهُ عَلَى النَّصْبَاءِ ^(٢٨) رَاجِعِينَ إِلَى
الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا قَرِيباً مِنْ شَحْوَةٍ ، وَفِي الْقَوْمِ
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَا يُسَبِّحُ ، جَعَلَ يُنَادِي ، هَلْ مِنْ
مُسَابِقٍ ، أَلَا رَجُلٌ يُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَعَادَ ذَلِكَ مِرَاراً ،
وَأَنَا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرَدِّفٍ ، قُلْتُ لَهُ : أَمَا تُكْرِمُ كَرِيباً
وَلَا تَهَابُ شَرِيفاً ؟ قَالَ : لَا إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ :
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأَمْسِي خَلِّينِي فَلَسَابِقُ
الرَّجُلِ ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ . قُلْتُ : أَذْغَبَ إِلَيْكَ فَطَفَرُ ^(٢٩) عَنْ
رَاجِلِي وَتَنَيْتَ رَجُلِي فَطَفَرْتُ عَنِ النَّاقَةِ ، ثُمَّ إِنِّي رَتَبْتُ
عَلَيْهَا ^(٣٠) شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ - يَغْنِي اسْتَبَقَيْتَ نَفْسِي ^(٣١) - ثُمَّ
إِنِّي عَدَوْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ ، فَأَصْحَكَ ^(٣٢) بَيْنَ كَفْيَيْ يَدَيَّ ،
قُلْتُ : سَبَقْتِكَ وَاللَّهِ ، أَوْ كَلِمَةً نَحَرَهَا ، قَالَ : فَضَجِكَ
وَقَالَ : إِنْ أَظُنُّ ^(٣٣) حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ . [مسند أحمد
ج ١٦٦٥٤]

(١) تقدم تفسيره وهي الإبل التي تعدد للركوب وحمل
الأثقال .

(٢) جاء في هذه الرواية «أَنْدِيَه» بالنون كما جاء عند مسلم
وتقدم الكلام على ذلك في الباب السابق .

(٣) الغلس : ظلمة آخر الليل .

(٤) جاء عند مسلم «يا رباح خذ هذا الفرس» ومعناه
ظاهر .

(٥) السرح : الإبل والمواشي الراعية .

(٦) أي يوم هلاكهم وهم اللثام الواحد راضع .

وقيل : معناه اليوم يعرف من ارتضع الحرب من صغره
وتدربها عن ليس كذلك .

وقيل : معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من
أرضعتها .

(٧) يعني الطرق الموصلة إلى الجبل وانحصروا في هذه المضائق
واستتروا بها عني فصار لا يبلغهم الرمي بالنبل عدلت عن ذلك

١١-٢- كيف دخل النبي ﷺ خير^(١) وأنها

أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية بنت حيي

بن أخطب سيد قريظة والنضير

١٠٨١١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(٢)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ^(٣)، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِفُلَس^(٤)، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي رَاقٍ خَيْرٍ وَإِنْ رَكَبْتِي لَتَسُ فُخْدِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَنْحَسَرَ الْإِزَارُ، عَنْ فُخْدِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَأَرَى يَبَاضَ فُخْدِي نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٥) فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ^(٦)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَزِّلِينَ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَغْصَانِهِمْ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ - قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ^(٧)، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: (وَالْخَيْسُ).

قَالَ: فَأَصْبَحْنَا عَسَاةَ^(٨)، فَجُمِعَ السَّبِيُّ قَالَ: فَجَاءَ وَحِيَةً فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَعْطَيْتَنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبِيِّ؟ قَالَ: اذْهَبِي فَخُذِي جَارِيَةً، قَالَ: فَأَخَذْتُ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ وَحِيَةً صَفِيَّةَ بِنْتَ حَيٍّ سَيِّدَةَ قَرْيَظَةَ وَالنُّضَيْرِ، وَاللَّهِ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ^(٩)، فَقَالَ: ﷺ اذْهَبِي بِهَا، فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا السَّبِيُّ ﷺ قَالَ: خُذِي جَارِيَةً مِنَ السَّبِيِّ غَيْرَهَا^(١٠)، ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا - فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ^(١١): يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا أَصْدَقَهَا؟^(١٢) قَالَ: فَانْفَسَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا - حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزْتُهَا أُمُّ سُلَيْمٍ، فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنْ اللَّبْلِ، وَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا فَقَالَ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ يَوْمَ؟ وَبَسَطَ نَظْمًا^(١٣) فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالنَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، قَالَ: وَأَخْبِيئُهُ قَدْ ذَكَرَ السُّوَيْقُ، قَالَ: فَحَاسُوا^(١٤) خَيْسًا، وَكَانَتْ وَلِيْمَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٢٠١٥]

(١) خير بوزن جعفر.

قال الحافظ: وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على

(٢١) أي ويتركون فرسين خلفهما.

(٢٢) أي طردتهم عنه.

(٢٣) أي أنيابه وقيل: أضراسه.

قال الحافظ: وظاهر السياق إرادة الزيادة على التسميم.

ويحمل ما ورد في صفته ﷺ أن ضحكته كان تسمماً على غالب أحواله.

(٢٤) بضم الياء التحتية وسكون القاف والواو وبينهما راء مفتوحة أي يضافون والقرى الضيافة.

وفي ذلك معجزة له ﷺ حيث وقع الأمر كما قال فقد أخبر بذلك الرجل الغطفاني الذي مر بهم.

(٢٥) جمع فارس وهو الذي يحارب ركباً وإثماً خصص إبا قتادة بذلك لأنه هو الذي قتل زعيم القوم وسيلهم.

(٢٦) بفتح الراء وتشديد الجيم مفتوحة جمع راجل وهو الذي يحارب ماشياً على رجليه.

(٢٧) أما سهم الراجل فهو حقه، وأما سهم الفارس فهو شيء نقله النبي ﷺ إياه لحسن بلاته.

(٢٨) هو لقب ناقة النبي ﷺ. والعصباء: مشقوقة الأذن ولم تكن كذلك وإثماً هو لقب لزمها.

(٢٩) بفتح الحاء أي وثب وقفز.

(٣٠) أي حبست نفسي عن الجري الشديد. والشرف: ما ارتفع من الأرض.

(٣١) بفتح النون والفاء أي لتلا يتقطع من شدة الجري.

(٣٢) مضارع بمعنى الماضي، أي فصكته وتقدم نظيره في هذا الحديث.

(٣٣) جاء عند مسلم بلفظ «أنا أظن» يعني ذلك حذف مفعوله وتقدم الكلام على «إن» في هذا الحديث أنفاً والله أعلم.

تخرجه: (م) من طرق عن عكرمة بن عمار (١١٦/٢١) بنحوه وعنده «فسبته إلى المدينة فلم نبث إلا ثلاثاً حتى خرجنا إلى خير» اهـ.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: ولأحمد هذا السياق، ذكر البخاري هذه الغزوة بعد الحديبية وقيل خير وهو أشبه بما ذكره ابن إسحاق فينبغي تأخيرها إلى أوائل سنة سبع من الهجرة فإن خير كانت في صفر منها يعني من سنة سبع اهـ.

قلت: يريد أن فتحها كان في صفر سنة سبع.

بعض أصحابه عنه : والخميس .

قال وبعض أصحاب عبد العزيز : يحتمل أن يكون محمد بن سيرين فقد أخرجه البخاري من طريقه أو ثابتاً البتاني فقد أخرجه مسلم من طريقه اهـ .

قلت : قد فسر لفظ الخميس عند البخاري بالجيش .

قال الحافظ : تفسيراً من عبد العزيز أو من دونه وأدرجها عبد الوارث في روايته أيضاً ، وسمي الجيش خيساً لأنه خمسة أقسام مقدمة ، وساقة ، وقلب ، وجناحان وقد كان أهل الجاهلية يسمون الجيش خيساً .

(٩) بفتح المهملة أي قهراً .

(١٠) أي لأنها من بيت النبوة من ولد هارون أخي موسى عليهما السلام ، والرياسة لأنها من بيت سيد قريظة والنضير مع الجمال العظيم والنبي ﷺ أكمل الخلق بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الحميدة .

(١١) ارتجمها النبي ﷺ منه وأمره بأخذ غيرها لأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السبي لا من أفضلهن ، فلما رآه أخذ أنفسهن نسباً وشرقاً وجمالاً استرجعها لثلاثا يتميز دحية بها على سائر الجيش مع أن فيهم من هو أفضل منه ، وأيضاً لما فيه من انتهاكها مع علو مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا يخفى ، فكان اصطفاؤه لها قطعاً لهذه المفاصل .

وروي أن النبي ﷺ أعطى دحية كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية أي تطليقاً لحاطره .

وفي سيرة ابن سيد الناس : أنه أعطاه ابنتي عم صفية .

(١٢) « ثابت » هو البناني و« أبو حمزة » هو أنس بن مالك كنيته أبو حمزة .

(١٣) معناه ما مقدار ما أعطاهما من الصداق قال أنس : أصدقها نفسها أعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر ، أو أعتقها وشرط أن ينكحها فلزمها الوفاء . أو جعل نفس العتق صداقها ، وكلها من خصائصه ﷺ .

وأخذ الإمام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجزؤوا ذلك لغيره أيضاً .

(١٤) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على الأنصع وهو بساط يتخذ من الأديم أي الجلد .

(١٥) أي خلطوا واتخذوا « حيساً » بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مثناه تحية ساكنة : وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وربما عوض بالدقيق عن الأقط ، وسيأتي لذلك

ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام ، وذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها .

قال ابن إسحاق : خرج النبي ﷺ في بقية الحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضعة عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر .

وروي يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحاق في حديث المسور ومروان قال : انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية فزلزل عليه سورة الفتح في ما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خير بقله ﴿ وعدكم الله مغام كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه ﴾ يعني خير ، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى صار إلى خيبر في الحرم يعني سنة سبع .

قال البيهقي : وبعثناه رواه الواقدي عن شيوخه في خروجه أول سنة سبع من الهجرة .

وقال عبد الله بن إدريس عن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال : لما كان افتتاح خيبر في عقيب الحرم وقدم النبي ﷺ في آخر صفر .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة تميلة بن عبد الله الليثي .

(٢) حدثنا إسماعيل يعني ابن إبراهيم الخ .

(٣) هو ابن صهيب عن أنس يعني ابن مالك .

(٤) الغلس بالغين المعجمة : ظلمه آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٥) صدر هذا الحديث تقدم بشرحه في باب حجة من لم يَرَأَ أنَّ الفخذ والسر من العورة من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة (٨٥) رقم (٣٦٧) .

(٦) يحتمل أن الله عز وجل أعلمه بخبرائها بطريق الوحي ولذلك كبر وقال « إنا إذا نزلنا بساحة قوم » الخ .

(٧) حكى الواقدي أن أهل خيبر سمعوا بقصد النبي ﷺ لهم فكانوا يخرجون في كل يوم مسلحين مستعدين فلا يرون أحداً حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالين مزارعهم فوجدوا المسلمين .

قلت : وهذا معنى قوله هنا . « وقد خرج القوم إلى أعمالهم » .

(٨) هو ابن صهيب الراوي عن أنس . (١١٧/٢١)

وقال بعض أصحابنا : قال الحافظ : أي أنه لم يسمع من أنس هذه اللفظة يعني الخميس بل سمع منه فقالوا : محمد : وسمع من

مزيد في بابها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى .

تخرجه : (ق : وغيرهما) . (١١٨/٢١)

١١-٣- مقتل مرحب اليهودي

بطل يهود ومن قتله وفيه معجزة

للنبي ﷺ ومنقبة عظيمة للإمام علي

بن أبي طالب ﷺ كرم الله وجهه

١٠٨١٢- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ .

قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي^(٢) قَالَ : بَارَزَ عَمِّي يَوْمَ خَيْبَرَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ مَرْحَبُ^(٣) :

فَدَعَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلَانِ مُجْرِبُ^(٤) .

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ

فَقَالَ عَمِّي عَامِرُ :

فَدَعَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي عَامِرُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلَانِ مُعَارِ^(٥)

فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي ثَرَسِ عَامِرٍ وَذَهَبَ يَسْأَلُ لَهُ^(٦) ، فَزَجَعَ السَّيْفُ عَلَى سَاقِهِ قَطَعَ

أَخْطَلَهُ^(٨) ، فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ^(٩) ، قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ :

فَلَقِيتُ نَاسًا مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : بَطْلَانِ عَمَلِ عَامِرٍ

قَتَلَ نَفْسَهُ ، قَالَ سَلَمَةُ : فَجِئْتُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي ،

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَطْلَانِ عَمَلِ عَامِرٍ ، قَالَ : مَنْ قَالَ ذَلِكَ ؟

قُلْتُ : نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَبَ

مَنْ قَالَ ذَلِكَ بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ^(١٠) .

إِنَّهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ جَعَلَ يَرْجُو بِأَصْحَابِ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ وَبِهِمْ النَّبِيُّ ﷺ يَسُوقُ الرُّكَّابَ^(١١) وَهُوَ يَقُولُ :

ثَالِثُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا نَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

إِنَّا الْذِينَ قَدْ بَغَرُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا قِتْلَةَ أَيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعَيْنَا فَبَسَّ الْأَقْدَامَ إِنَّا لَا قَيْنَا

وَأَنْزَلَنَ مَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عَامِرُ^(١٢) يَا

رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ قَالَ : وَمَا اسْتَغْفَرُ لِإِنْسَانٍ قَطُّ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ ، فَقَدِمَ فَاسْتَشْهَدَ .

قَالَ سَلَمَةُ : ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : لِأَعْيُنِ الرَّايَةِ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : فَجِئْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ أَرْمَدُ^(١٣) ، فَبَصَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِهِ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ مَوْحِبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ ، فَقَالَ :

فَدَعَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلَانِ مُجْرِبُ إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَنَا الَّذِي سَمِعْتُ أُمِّي خَيْفَةَ^(١٤) كَلِمَةَ غَايَاتِ كَرِيمِ الْمَنْظَرَةِ أَوْفِيهِمْ بِالسَّامِ كَيْلَ السُّنْبَرَةِ

فَقَلَّقَ رَأْسَ مَوْحِبٍ بِالسَّيْفِ ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ .

[مسند أحمد ج ١٦٦٥٣]

(١) حدثنا أبو النضر النخ .

(٢) أبوه سلمة بن الأكوع وعمه عامر بن الأكوع رضي الله عنهما .

(٣) يفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة : هو سيد اليهود وملوكهم كما جاء في رواية لمسلم قتل كافرًا ، ولفظ رواية مسلم « خرج ملكهم مرحب يحضر بسيفه ويقول : قد علمت خير النخ » .

(٤) أي تام السلاح من الشوكة وهي القوة ، والشوكة ايضاً السلاح ، ومنه قوله تعالى ﴿ وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ .

(٥) هو يفتح الراء أي مجرب بالشجاعة وقهر الفرسان ، والبطل الشجاع ، يقال : بطل الرجل بضم الطاء يبطل بطلاة وبطولة أي صار شجاعاً .

(٦) بالعين المعجمة أي يركب غمرات الحرب وشدايدها ويلقي نفسه فيها .

(٧) أي يضربه من أسفله هو يفتح الباء التحتية وسكون المهملة وضم الفاء .

(٨) عرق في وسط الذراع والساق .

(٩) أي مات منها .

(١٠) إلى هنا انتهى كلام النبي ﷺ .

قَالَ : فَأَخْتَلَفَ هُوَ وَعَلِيٌّ ضَرْبَتَيْنِ ، فَضْرَبَهُ عَلَى هَامَتِهِ حَتَّى غَضَّ السِّيفُ مِنْهَا بِأَضْرَاسِهِ ، وَسَمِعَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ صَوْتَ ضَرْبَتَيْهِ ، قَالَ : وَمَا تَنَامُ آخِرُ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى تُنَجَّ لَهُ وَلَهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٣٤١٩]

(١) جاء عند ابن إسحاق من حديث سلمة بن الأكوع : قال : بعث النبي ﷺ أبا بكر ﷺ إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ، ثم بعث عمر ﷺ فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله الخ .

وعند البيهقي (١٢٠/٢١) من حديث بريدة قال : لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع له ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة ورجع الناس ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله الخ الحديث .

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والبخاري وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقي رجاله ثقات .

١٠٨١٤- عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيَتِهِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ ، خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ ، فَضْرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَطَرَحَ ثَرَسَهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاولَ عَلِيٌّ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ ، فَتَرَسَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَسَرَخَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفْسٍ مَعِي سَبْعَةٌ أَنَا ثَامِنُهُمْ ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقْلِبُهُ . [مسند أحمد ج ٢٤٣٥٩]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم .

قلت : وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : هذا الخبر فيه جهالة وانقطاع .

وذكر له شاهد اعتد البيهقي والحاكم من حديث جابر وضعفه

١٠٨١٥- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : لَمَّا قَتَلْتُ مَرْحَبًا جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ج ٨٨٨]

يعني ابن أبي طالب ﷺ

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وفيه ابن قبابوس

وقوله أنه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ الخ من كلام سلمة كما جاء عند مسلم في رواية سلمة قال : فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليالٍ يعني بعد ذي قرد حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ قال : فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم ، تالله لولا الله ما اهتدينا الخ .

(١١) أي يسوق عامر الركاب أي يحدو بالإبل فهو يسوقهن بحداده ، وسواق الإبل (١١٩/٢١) يقدمها (نه) .

(١٢) في رواية مسلم « قال أنا عامر » .

(١٣) قال أهل اللغة يقال : رمَدَ الإنسان بكسر الميم يرمُد بفتحها رمداً فهو رمِد ، وأرمَد إذا هاجت عينه .

(١٤) حيدرة اسم للأسد وكان علي ﷺ قد سمي أسداً في أول ولادته وكان مرحباً قد رأى في المنام أن أسداً يقتله فذكره علي ﷺ بذلك ليخفيه ويضعف نفسه وكانت أم علي سمته أول ولادته أسداً باسم جده لأمه أسد بن هشام بن عبد مناف ، وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه علياً ، وسمي الأسد حيدرة لغزله . والحادر الغليظ القوي .

ومراده أنا الأسد على جرائه وإقدامه وقوته ، قاله النووي .

(٤) قال النووي معناه أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً .

والسندرة : مكيال واسع ، وقيل هي العجلة أي أقتلهم عاجلاً ، وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقيس .

تخریجه : (ق . حق) .

١٠٨١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِصْنِ أَهْلِ خَيْبَرَ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّوَاءَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَنَهَضَ مَعَهُ مَنْ نَهَضَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِأَعْطَيْنَ اللَّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ اللَّوَاءَ ، وَنَهَضَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَلَقِيَ أَهْلَ خَيْبَرَ وَإِذَا مَرْحَبٌ يَرْتَجِزُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَهُوَ يَقُولُ :

«فَدَعَا عَلِيٌّ خَيْبَرَ أَتَيْتُ مَرْحَبَ شَاكِي السِّلَاحِ يَطْلُ مُجْرَبٌ أَطَقَنْ أَحْيَانًا وَجِينَا أَضْرِبُ إِذَا الْيُسُوتُ أَقْبَلَتْ تَلَهُ سَبَبُ

ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا وفيهم ضعف اهـ .

قلت : ابن قابوس مجهول كما أشار إلى ذلك الحافظ الميمني .
وقوله « وثقوا وفيهم ضعف » يشير إلى قابوس فقد قال فيه
ابن حبان : كان رديح الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أضل له .

وضعه أحمد وابن سعد والدارقطني ، وثقه ابن معين والله أعلم .

١٠٨١٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ :
خَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنْ جِصْنِهِمْ قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ يَرْتَجِزُ
وَيَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينَ أُضْرَبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلْتُ نَلْهَبُ
كَانَ حِمَايَ لَحِمَى لَا يَتَقَرَّبُ

وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ مَبَارَزَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ
لِهَذَا ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا
وَاللَّهُ الْمَوْتُورُ الشَّائِرُ قَتَلُوا أَحِبِّي بِالْأَمْسِ^(١) ، قَالَ : فَقُمْ
إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ اعْنِهِ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ
عُمَرِيُّ^(٢) مِنْ شَجَرِ الْعُثْرِ ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يُلَوِّذُ بِهَا مِنْ
صَاحِبِهِ كُلَّمَا لَادَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ حَتَّى بَرَزَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ مَا
فِيهَا فَتَنٌ^(٣) ، ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ فَضَرَبَهُ
« فَاتَّقَاهَا » بِالذَّرْقَةِ ، فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا ، فَغَضَّتْ بِوِ قَامِسَكْتَهُ
وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَتَّى قَتَلَهُ . [مسند أحمد ج ١٥٢٠١]

(١) يعني محمود بن مسلمة وتقدم الكلام عليه في شرح
حديث بريدة قبل حديثين .

(٢) بضم العين المهملة وسكون الميم وتشديد الياء التحتية .

قال في النهاية : هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر
طويل (١٢١/٢١) ويقال للسدر العظيم النابت على الأنهار عمري
وعبري على التعاقب .

وقوله « من شجر العثر » بضم العين المهملة وفتح الشين
المعجمة هو شجر له صمغ يقال له سكر العثر وقيل له ثمر
(نه) .

(٣) بفتح الفاء والتون أي غصن .

تخريج : أورده الميمني وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجال
أحمد ثقات اهـ .

قلت : وهذا الحديث يفيد أن الذي قتل مرحباً هو محمد بن
مسلمة ، وأحاديث الباب المتقدمة تفيد أن الذي قتله هو علي
ﷺ .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لابن إسحاق والإمام
أحمد ثم قال : قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن محمداً
ارتجز حين ضربه وقال :

قد علمت خير أتى ماضٍ حلوا إذا شئت وسيم قاضٍ
قال : وهكذا رواه البيهقي عن جابر وغيره من السلف أن
محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحباً ، ثم ذكر الواقدي أن محمداً
قطع رجلي مرحب فقال له أجهز علي فقال : لا ذق الموت كما
ذاقه محمود بن مسلمة فمر به علي وقطع رأسه ، فاخصما في
سلبه إلى رسول الله ﷺ فأعطى رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة
سيفه ورمحه ومغفره وبيضته ، وكان مكتوباً على سيفه ، هذا سيف
مرحب ، من يذقه يعطيه اهـ .

قلت : قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : اختلفوا في
قاتل مرحب ف قيل علي بن أبي طالب .

قال ابن عبد البر في كتابه الدرر في مختصر السيرة : قال محمد
بن إسحاق : إن محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحباً اليهودي
بخير .

قال : وخالفه غيره فقال : بل قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن عبد البر : هذا هو الصحيح عندنا ، ثم روى ذلك
بإسناده عن بريدة وسلمة بن الأكوع .

وقال الشافعي في المختصر : نفل النبي ﷺ يوم خير محمد بن
مسلمة سلب مرحب ذكره في أول باب جامع السير ، وهذا
تصريح منه بأن قاتله محمد بن مسلمة .

وقال ابن الأثير : الصحيح الذي عليه أكثر أهل السير
والحديث أن علياً هو قاتله .

قال المصنف رحمه الله قلت : وفي صحيح مسلم بإسناده عن
مسلمة بن الأكوع التصريح بأن علياً هو الذي قتله اهـ ما ذكره
النووي في التهذيب .

قلت : ويجمع بين حديث الباب وحديث سلمة بن الأكوع بما
ذكره الواقدي من أن محمد بن مسلمة قطع رجليه وأن علياً أجهز
عليه والله أعلم .

١٠٨١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، قَالَ : كُنَّا

بيوته لأتية فلأن الخبر على ما يسره ، فجاء غلامه .

فلما بلغ باب الدار قال : أبشِرْ يا أبا الفضل قال : فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فاعتقه ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خير وغنم أموالهم وجرت سهام الله عز وجل في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفة بنت حبي فالتفتها لنفسه وخبرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ، ولكنني جئت لئلا كان لي ههنا أردت أن أجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت ، فأخبر عني ثلاثاً ثم أذكر ما بدا لك .

قال : فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فجمعتها فدفعته إليه ثم شمر به ^(١٣) فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال : ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت : لا يُخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال : أجل لا يجزيي الله ولم يكن بمحمد الله إلا ما أحبينا ، فتح الله خير على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صفة بنت حبي لنفسه ، فإن كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به ، قالت : أظنك والله صادقاً قال : فإني صادق : الأمر على ما أخبرتك .

فذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون ، إذا مر بهم : لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل ، قال لهم : لم يصيبني إلا خير بمحمد الله ، قد أخبرني الحجاج بن علاط أن خير قد فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله ، واصطفى صفة لنفسه ، وقد سألني أن أخفي عليه ثلاثاً ، وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء هاهنا ثم يذهب .

قال : فرد الله الكأبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان دخل بيته مكتسباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسرو المسلمون ورد الله يعني ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين . [مسند أحمد

مخاصرين قصر خير ، فألقى إلينا رجلاً جرباً ^(١) فيه شحم ، فدعيت أخذه فرأيت النبي ﷺ فاستحييت ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٠٨٢٩]

(١) بكسر الجيم : وعاء من جلد .

(٢) أي استحي من النبي ﷺ لكونه اطلع على حرصه عليه لأنه جاء عند البخاري بلفظ « فتزوت لأخذه » أي وثبت مسرعاً .
تخرجه : (ق د نس) .

١١-٤- ذهاب الحجاج بن علاط

ﷺ إلى مكة ليأتي بماله بعد فتح

خير واحتياله في ذلك على كفار

قريش

١٠٨١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(١) ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ : سَمِعْتُ ثَابِتًا يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَسٍ ^(٢) قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ، قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي بِمَكَّةَ مَالًا وَإِنْ لِي بِهَا أَهْلًا ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُمْ ، فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْكَ أَوْ قُلْتُ شَيْئًا ^(٤) ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ ، فَآتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ فَقَالَ : أَجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدَكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ اسْتَبِيحُوا وَأَصْبَحَتْ أَمْوَالُهُمْ قَالَ : فَقَشَا ذَلِكَ فِي مَكَّةَ ، وَانْقَمَعَ ^(٥) الْمُسْلِمُونَ وَأَظْهَرَ الْمُشْرِكُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا ، قَالَ : وَبَلَغَ الْخَبْرَ الْعَبَّاسُ فَعَقِرَ ^(٦) وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ .

قَالَ مَعْمَرٌ : فَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزْرِيُّ ، عَنْ مِقْسَمٍ قَالَ : فَأَخَذَ ابْنَاهُ لَهُ يُقَالُ لَهُ : قَتْمٌ ^(٧) ، فَاسْتَلْقَى قَوْضَعَةً عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

جِيئَ قَتْمٌ ^(٨) شَيْءٌ فِي الْأَنْفُسِ الْأَشْمِ ^(٩) بَنِي ذِي النُّمَمِ ^(١٠) يَرْغَمُ مَنْ رَغَمَ ^(١١)

قال ثابت عن الحجاج عن أنس ثم أرسل غلاماً إلى الحجاج بن علاط : ويليكَ ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به ^(١٢) قال الحجاج بن علاط لغلامه : اقرا على أبي الفضل السلام وقل له : فليخُلْ لي في بعض

[١٢٤٣٦ج]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل يز طب)
ورجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً عبد الرزاق وابن إسحاق .. (١٢٣/٢١)

١١-٥- خبر الشاة المسمومة التي

أهداها اليهود إلى رسول الله ﷺ

ليأكل منها وظهور معجزة له

١٠٨١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ،
أَهْدَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً فِيهَا سُمٌّ ^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَذَا مِنَ الْيَهُودِ فَجَمَعُوا لَهُ ، فَقَالَ
لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ
صَادِقِي عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَبْرَكُمْ ؟ قَالُوا : أَبُونَا فُلَانٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : كَذَبْتُمْ ، [بَلْ] أَبُوكُمْ فُلَانٌ ^(٢) . قَالُوا : صَدَقْتَ
وَبَرَرْتَ ، قَالَ لَهُمْ : هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتُكُمْ
عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا
كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟
قَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلَفُونَا فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : لَا تَخْلَفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : هَلْ أَنْتُمْ
صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ
فَقَالَ : هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ،
قَالَ : فَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا
[أَنْ] نَسْتَرِيحَ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرْك . [مسد احمد

[٩٨٢٦ج]

(١) أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن
مشكم وكانت سألت : أي عضو من الشاة أحب إليه ؟ فقيل :
الذراع فأكرمت فيها من السم ، فلما تناول الذراع لآك منها مضغة
ولم يسفها . وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمة ومات
منها .

وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لأصحابه « أمسكوا
فإنها مسمومة » .

(٢) لم آقف لأحد من الشراح على ذكر اسم أبيهم .

(١) حدثنا عيد ارزاق الخ .

(٢) يعني أنس بن مالك ﷺ .

(٣) قال الحافظ في الإصابة : بكسر المهملة وتخفيف اللام .

قال ابن سعد : قدم على النبي ﷺ وهو (١٢٢/٢١) بخيبر
فأسلم وسكن المدينة واختط بها داراً ومسجداً ، وأورد له الحافظ
حديث الباب .

وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنه أول من بعث إلى
رسول الله ﷺ بصدقة من معدن بني سليم .

وروى من طريق مجاهد عن الشعبي قال : كتب عمر إلى أهل
الشام أن ابعثوا إلي برجل من أشرافكم ، فبعثوا إليه الحجاج بن
علاط .

وقال ابن حبان : إنه مات في أول خلافة عمر رضي الله
عنهما .

(٤) معناه أو قلت شيئاً لكفار قريش يشعر بانكسار جيش
المسلمين ، ونحو ذلك مما يفرح به كفار قريش .

(٥) أي ذلوا وكانهم ضربوا بالمقعدة وهي خشبة يضرب بها
الإنسان على رأسه ليدل ويهان .

(٦) أي كانه ضربت قواته بالسيف .

(٧) بضم القاف وفتح المثناة .

(٨) أي هلم إلي وأقبل يا قثم .

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : قثم بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ﷺ أمه أم الفضل وهو
صحابي وقد غلط بعضهم فذكروه في التابعين والصواب أنه
صحابي .

(٩) معناه أنه يشبه النبي ﷺ . والشمم : ارتفاع الأنف وهو
مصدر من باب تعب فالرجل أشم والمرأة شماء وهو من الصفات
المحمودة .

(١٠) أي نبي الله عز وجل المتعم على خلقه .

(١١) أي يذل الله به من أراد ذله وينصره على أعدائه .

(١٢) معناه أن الله عز وجل وعده بالنصر على أعدائه فقال
﴿ وينصرك الله نصراً عزيزاً ﴾ فكيف تقول ذلك .

(١٣) يفتح الشين المعجمة ثم ميم مشددة مفتوحة ثم راء أي

مضى به .

١١-٦- إجلاء من بقي من اليهود

بالمدينة وإيقانهم بخير بعد فتحها

موقتاً للمصلحة

١٠٨٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا يَثْرِبَ الْمُنْدَرَسَ ^(١) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَادَاهُمْ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ^(٢) أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ^(٣) فَقَالُوا : قَدْ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ أُرِيدُ ^(٤) . أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا . فَقَالُوا : قَدْ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ : ذَلِكَ أُرِيدُ ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ ^(٥) وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ ^(٦) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ ^(٧) ، وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٩٨٢٥ ح ١]

(١) البيت الذي يدرسون فيه ، والمندراس أيضاً صاحب دراسة كتبهم ، ومفعل ومفعول من ائنية المبالغة .

(٢) قال في المرقاة : إن الخطاب لمن بقي في المدينة ومن حوّلها بعد إخراج بني النضير وقتل بني قريظة كيهود بني قريظة فإن إجلاء بني النضير كان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في خامستها وإسلام أبي هريرة رضي الله عنه في السنة السابعة فيكون ما ذكره بعد ذلك بستين اهـ .

قلت : وهو موافق لفتح خير .

(٣) هذا من جوامع كلمه ﷺ ولكن ملاعين اليهود إنما فهموا منه الدعاء إلى الإسلام وكرهوه فقالوا في جوابه : قد بلغت أي ما عليك من البلاغ فلا حاجة لنا في الزيادة منه وما فهموا أن مراد النبي ﷺ هذه المرة إما الإسلام وإما الإجلاء حتى سمعوا ذلك منه صريحاً .

(٤) قال النووي : معناه أريد أن تعترفوا أنني بلغت .

(٥) لله يعني ملكه ورسوله يعني هو الحاكم فيها .

(٦) أي أخرجكم من هذه الأرض وهي أرض الحجاز كما صرح بذلك في الحديث التالي .

(٧) معناه أن من وجد منكم بماله أي في ماله شيئاً لا يبيسر له نقله فليبعه .

(٣) جاء عند البخاري « فقال النبي ﷺ اخسؤوا فيها » أي زجراً لهم بلطرد والإبعاد أو دعاء عليهم بذلك ، ويقال لطرده الكلب أخساً « لا تخلفكم فيها أبداً » معناه أن عصاة المسلمين يعذبون في النار بقدر أعمالهم ثم يخرجون منها بخلاف غير المسلمين فإنهم يخلدون فيها أبداً .

تخرجه : (ق د نس) .

وقد اختلف هل عاقب النبي ﷺ اليهودية التي أهدت الشاة ، وجاء عند مسلم أنهم قالوا : ألا نقتلها ؟ قال : لا .

وعند البيهقي « فما عرض لها » .

وقال الزهري : أسلمت فتركها .

قال البيهقي : يحتمل أن يكون تركها أولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها .

وبذلك أجاب السهيلي وزاد . أنه تركها لأنه كان لا يتضم نفسه ثم قتلها بيشر (١٢٤/٢١) قصاصاً والله اعلم .

١٠٨٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ ^(١) أَهَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةً مَسْمُومَةً ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَتْ : أَحْبَبْتُ أَنْ أَرُدَّتْ إِذْ كُنْتُ نَبِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَطْلِعُكَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَبِيًّا أَرِيحُ النَّاسَ مِنْكَ ! قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً أَحْتَجِمَ قَالَ : فَسَافَرُ مَرَّةً ، فَلَمَّا أَحْرَمَ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَأَحْتَجِمَ . [مسند أحمد ج ٢٧٨٥ ح ١]

(١) تقدم الكلام عليها في شرح الحديث السابق .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة .

وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : تفرد به أحمد وإسناده حسن .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

بده صلاحه بالظن والتخمين .

(٣) أما قتلهم الأنبياء فهو ثابت في قوله تعالى ﴿ وتقتلون الأنبياء بغير حق ﴾ وأما كذبهم فقد جاء في قوله تعالى ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾ وغير ذلك كثير .

(٤) معناه أن هذا لا يحملني على أن أجور عليكم في القسمة فاختاروا ما شتم .

(٥) أي بالعدل وهذا اعتراف منهم بأنه قسم بالحق ولم يجر عليهم ، قاتلهم الله أي يوفقون .

تخرجه : لم أفت عليه من حديث جابر لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٠٨٢٤- عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ^(١) ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَذْرَكَهُمْ يَذْكُرُونَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ ، وَصَارَتْ خَيْبَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ ، ضَعُفَ عَنْ عَمَلِهَا ، فَدَفَعُوهَا إِلَى الْيَهُودِ يَقُومُونَ عَلَيْهَا ، وَيُفْقِفُونَ عَلَيْهَا عَلَى أَنْ لَهُمْ نِصْفُ مَا خَرَجَ مِنْهَا ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا ، جَمَعَ كُلُّ سَهْمٍ يَأْتِي سَهْمٍ فَجَعَلَ نِصْفَ ذَلِكَ كُلِّهِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ النِّصْفِ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَ وَسَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا ، وَجَعَلَ النِّصْفَ الْآخَرَ لِمَنْ يَزُولُ بِهِ مِنَ الْوُفُودِ ، وَالْأُمُورِ ، وَتَوَلَّيْتُ النَّاسَ . [مسند أحمد ج ١٦٥٣١]

(١) « عن بشر بن يسار الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الحربي إذا أسلم قبل القدرة عليه الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١١٤) رقم (٣١٩) فارجع إليه .

١٠٨٢٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُنْجَالِبِ ، قَالَ : بَعَثَنِي أَهْلُ الْمَسْجِدِ إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى ^(١) أَسْأَلُهُ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَعَامِ خَيْبَرَ ، فَأَبَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ وَقُلْتُ هَلْ خَسَمَهُ ؟ قَالَ : لَا كَانَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : وَكَانَ أَحَدُنَا إِذَا أَرَادَ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْهُ حَاجَتَهُ . [مسند أحمد ج ١٩٣٣٥]

(١) هو عبد الله بن أبي أوفى صحابي جليل .

تخرجه : (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو

١٠٨٢٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، فَسَأَلَتْ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرِضَهُمْ بِهَا ، عَلَى أَنْ يَكْفُرُوا بِعَمَلِهَا ، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَقْرِكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا ، فَقَرُّوا بِهَا ، حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرْيَحَاءَ . [مسند أحمد ج ١٦٣٦٨]

(١) « عن ابن عمر » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول كتاب المساقاة والمزارعة في الجزء الخامس عشر (١٢٥/٢١) صفحة (١٤) رقم (٣٦٥) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

١١-٧- تقسيم أموال خيبر وأرضها

بينهم وبين المسلمين

١٠٨٢٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : أَقَامَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانُوا ^(١) وَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَخَرَصَهَا عَلَيْهِمْ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَنْتُمْ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ^(٣) عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَفَرْتُمْ عَلَى اللَّهِ ، وَلَيْسَ يَحُولُنِي بَعْضِي إِلَيْكُمْ عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ ^(٤) ، قَدْ خَرَصْتُ عِشْرِينَ أَلْفَ وَسَقٍ مِنْ تَمَرٍ ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ ، وَإِنْ أَيْبَسْتُمْ فَلِي ، فَقَالُوا : بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ^(٥) قَدْ أَخَذْنَا فَأَخْرَجُوا عَنَّا . [مسند أحمد ج ١٥٠١٦]

(١) إنما أقرهم رسول الله ﷺ في أرضهم مؤقتاً وجعلها بينهم وبينه مناصفة في نظير إتفاقهم عليها وإصلاحها لكونه لم يجد من المسلمين إذ ذاك من يقوم بإصلاحها كما سيأتي في الحديث التالي .

(٢) الخرص هو تقدير ما على رؤوس النخل من الثمر بعد

صالح .

١٠٨٢٧- عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ : قَالَ أَبِي هُرَيْرَةَ : مَا شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَغْنَمًا قَطُّ إِلَّا قَسَمَ لِي ، إِلَّا خَيْرٌ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِأَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ خَاصَّةً .

١١-٨- تقسيم غنمة خيبر وأنها كانت

لأهل الحديبية خاصة (١٢١/٢١)

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو مُوسَى جَاءَا بَيْنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَخَيْبَرَ . [مسند أحمد ح ١٠٩٢٥]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه علي بن زيد وهو سعي الحفظ وبقي رجاله رجال الصحيح اهـ .

قلت : ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي وفي إسناده علي بن زيد أيضاً .

١١-٩- قدوم أبي هريرة في رهط من

قومه وقدوم أبي موسى الأشعري ومن معه

من مهاجري الحبشة والنبي ﷺ بخيبر

١٠٨٢٨- حَدَّثَنَا «خَيْمٌ» - يَعْنِي ابْنَ عِمْرَانَ - عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْبَرَ ، وَقَدْ اسْتَخْلَفَ سَيَّاحُ بْنُ عُرْفُلَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِـ «كَيْمِصٍ» وَفِي الثَّانِيَةِ «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» قَالَ : فَقُلْتُ لِنَفْسِي : وَيْلٌ لِفُلَانٍ ، إِذَا اكْتَالَ اكْتَالَ بِالْوَافِي وَإِذَا كَانَ كَالَ بِالنَّاقِصِ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى رُودُنَا شَيْئًا حَتَّى أَتَيْنَا خَيْبَرَ ، وَقَدْ افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ : فَكَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ فَأَشْرَكُونَا فِي مِهْمَاهِمُ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٥٣٣]

قلت : خيم بالخاء المعجمة والثاء المثلثة مصغراً .

(١) يستفاد منه أن النبي ﷺ لم يسهم لأبي هريرة ورهطه من غنمة خيبر بل أحالهم على أصحاب السهام فأشركوهم في سهامهم عن طيب خاطر لأن غنمة خيبر كانت لأصحاب الحديبية خاصة كما تقدم .

تخریجه : (هق) ، طل حز حب ك) وسنده جيد . (١٢٧/٢١)

١٠٨٢٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) فِي نَاسٍ مِنْ قَوْمِي ، بَعْدَمَا فَتَحَ

١٠٨٢٦- عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَاءِ الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ قَالَ : شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ يُنْفِرُونَ الْأَبَاعِرُ^(١) ، فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا لِلنَّاسِ ؟ قَالُوا : أُوْحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَرَحْنَا مَعَ النَّاسِ نَوْجَفُ^(٢) حَتَّى وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ عِنْدَ كُرَاعِ الْغَمِيمِ^(٣) ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَفَتَحَ هُوَ ؟ قَالَ : أَيُّ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، إِنَّهُ لَفَتَحَ^(٤) فَقَسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمْ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ سَهْمًا ، وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ فِيهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَارِسٍ ، فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ ، وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا . [مسند أحمد ح ١٥٥٤٩]

(١) أي يزجرونها . والأباعر جمع بعير ، أي يعملونها على سرعة السير .

(٢) الإيجاف : الركض والإسراع .

(٣) بضم الكاف : اسم موضع بين مكة والمدينة .

(٤) اختلف في تعيين هذا الفتح ، فقال الأكثر : هو صلح الحديبية كما يدل على ذلك سياق الحديث .

وقال قوم : إنه فتح مكة .

وقال آخرون : إنه فتح خيبر .

والأول أرجح ، انظر تفسير قوله تعالى «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة (٢٧٥) .

وقوله «فقسمت خيبر على أهل الحديبية» إلى آخر الحديث : تقدم شرحه وتخریجه والكلام عليه في باب تقسيم أربعة أخماس الغنمة إلخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صفحة (٧٠) رقم (٢٤٦) .

(٣) أي كتحريم إبراهيم الخليل عليه السلام مكة ومراده في الحرم لا في وجوب الجزاء .

تخريج: (ق. وغيرهما).

١١-١٠- سرية أبي بكر الصديق

ﷺ إلى بني فزارة

١٠٨٣١- حَدَّثَنَا إِسَاسُ بْنُ سَلَمَةَ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، [وَ] أُمْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا ، قَالَ : غَزَوْنَا فِزَارَةَ ^(١) ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَاءِ أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَسْنَا ^(٢) ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَشَبْنَا الْغَارَةَ ^(٣) ، فَقَتَلْنَا عَلَى الْمَاءِ مَنْ قَتَلْنَا ، قَالَ سَلَمَةُ : ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى عُتْقٍ ^(٤) مِنَ النَّاسِ فِيهِ الذَّرِيَّةُ وَالنِّسَاءُ نَحَرَ الْجَبَلِ . وَأَنَا أَغْدُو فِي أَثَارِهِمْ فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَرَمَيْتُ بِهِمْ فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ قَالَ : فَبَجْتُ بِهِمْ أَسْوَفَهُمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، حَتَّى أَتَيْتُهُ عَلَى الْمَاءِ وَفِيهِمْ أُمْرَةٌ مِنْ فِزَارَةَ عَلَيْهَا قُتِعَ مِنْ أَدَمٍ ^(٥) ، وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ قَالَ : فَفَلَّانِي أَبُو بَكْرٍ ابْتَنَاهَا ، قَالَ : فَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ بَثْتُ فَلَمْ أَكْشِفْ لَهَا ثَوْبًا ^(٦) قَالَ : فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ فَقَالَ لِي : يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْغَرَاءُ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبَنِي وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا ، قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَنِي حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدَا لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْغَرَاءُ ، لِلَّهِ أَجْرُكَ ؟ ^(٧) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَعْجَبَنِي مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا وَهِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَفِي أَيْدِيهِمْ أَسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَذَأَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْغَرَاءِ ^(٨) .

[مسند أحمد ج ١٦٦٦٦]

(١) هو اسم أبي قبيلة من قحطان كما في القاموس سميت القبيلة به .

وفي المواهب « ثم سرية أبي بكر الصديق ﷺ إلى بني كلاب بنجد بناحية ضرية في شعبان سنة سبع ويقال بني فزارة » .

خَيْرٌ بِلَالٍ ، فَأَسْتَهَمَ لَنَا ، وَلَمْ يَقْسِمَ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا ^(٩) . [مسند أحمد ج ١٩٨٦٨]

(١) يعني من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ومن كان معه من مهاجري الحبشة في سفينة كما جاء عند البخاري .

(٢) جاء عند البخاري من وجه آخر عن بريد بلفظ « وما قسم لأحد غاب عن فتح خير منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم » والظاهر أنه ﷺ إنما قسم لأبي موسى وأصحابه وجعفر ومن معه وإن لم يحضروا فتح خير لأنهم من السابقين في الإسلام ولم يمنهم عن شهود فتح خير إلا الهجرة ، ولا يرد أنه ﷺ لم يقسم لأبي هريرة ورهط بل أحالهم على المسلمين فأعطوهم عن طيب خاطر كما في الحديث السابق مع أن حضورهم وافق حضور أبي موسى ومن معه لأنهم كانوا كفاراً وكان إسلامهم متأخراً أي في السنة السابعة عند فتح خير والله أعلم .

تخريج: (خ. د. مذ).

١٠٨٣٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ مِنْ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا ، قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُجِينَا وَنُجِيهِ ^(١) ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ^(٢) ، كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٣٥٥٩]

(١) حب الجبل للنبي ﷺ يحتمل الحقيقة ، ولا ينكر وصف الجهاد أنه يحبه كما حُتَّ الإسطوانة على مفارقه ﷺ حتى سمع القوم حينها .

ويحتمل المجاز والمراد أهله ، أي الانتصار فهو من باب « واسأل القرية » يعني أهلها .

وأما حب النبي ﷺ للجبل فلأنه كان يجب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الأودية وقد سمي الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أَرَادَهُ الله تعالى من مشاكلة اسمه لعنائه ، إذ أهله وهم الأنصار نصروا رسول الله ﷺ والتوحيد والمبعوث بدین التوحيد استقر عنده حياً وميتاً ، وكان من عادته ﷺ أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استشعاراً للأودية ، فقد وافق اسم هذا الجبل أغراضه ومقاصده في الأسماء فتعلق الحب من النبي ﷺ به اسماً ومسمى والله أعلم .

(٢) بتخفيف الموحدة ثنية لابة وهي الحرة ، والمدينة بين حرتين .

قال الزرقاني في شرحه يقال : إن ضربة اسم امرأة سمي به الموضع .

قال في الصحاح : قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة أقرب اهـ .

(٢) أي نزلنا آخر الليل لنستريح .

(٣) جاء عند مسلم « ثم ظن الغارة » أي فرق الخيل (١٢٨/٢١) الخيل المغيرة على العدو وهجم عليهم في ديارهم وأوقع بهم .

(٤) أي جماعة منهم .

(٥) زاد مسلم « قال : القشع : النطع » .

قال النووي القشع بقاف ثم شين معجمة ساكنة ثم عين مهمله وفي القاف لغتان فتحها وكسرهما وهما مشهورتان ، وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح اهـ .

قلت وفسره المجد بالفرو الخليق .

(٦) هو كناية عن الوقاع .

وفيه استحباب الكناية عن الوقاع بما يفهمه .

(٧) كلمة مدح تعناد العرب الثناء بها مثل قولهم : لله درك فإن الإضافة إلى العظيم تشريف ، فإذا وجد من الولد ما يحمد يقال : لله أبوك حيث أتى بمثلك .

(٨) قال النووي : فيه جواز المقادة .

وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات .

وفيه جواز التفريق بين الأم وولدها البالغ .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وقد رواه مسلم والبيهقي من حديث عكرمة بن عمار به .

١١-١١- سرية غالب بن عبد الله

ﷺ لبني الملوح بالكديد

١٠٨٣٢- عن جندب بن مكيث الجهني . قال : بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث^(١) إلى بني ملوح بالكديد^(٢) ، وأمره أن يغير عليهم فخرج فكنث في سرية فمضينا حتى إذا كنا بقديد^(٣) لقينا به الحارث بن مالك - وهو ابن البرصاء الليثي - فأخذناه فقال : إنما

جئت لأسلم ، فقال غالب بن عبد الله : إن كنت إنما جئت مسلماً فلن يصورك رباط يوم وليلة ، وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك ، قال : فأوثقته رباطاً ، ثم خلف عليه رجلاً أسود كان معنا ، فقال : امكث معه حتى نمر عليك ، فإن نازعك فاجتز رأسه .

قال : ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد ، فنزلنا عشيبة بعد العصر ، فبعثني أصحابي في ربيته^(٤) ، فعمدت إلى تل يطلعي على الحافير ، فانبطحت عليه وذلك المغرب . فخرج رجل منهم فنظر فرأى منبطحاً على التل ، فقال لامرأته : والله إني لأرى على هذا التل سواداً ما رأيته أول النهار ، فأنظري لا تكوني الكلاب اجترت بعض أوعيتك ، قال : فنظرت فقالت : لا والله ما أقيد شيئاً ، قال :

فناوليني قومي وسهمين من كنانتي ، قال : فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنيبي قال : فزغته فوضعه ولم أتحرك ، ثم رماني بأخر فوضعه في رأس منكبسي فزغته فوضعه ولم أتحرك فقال لامرأته : والله لقد خالطه سهمان ، ولو كان دابة لتحرك فإذا أصبحت فابتنفي سهمي فخذيهما لا تمضعهما علي الكلاب ، قال : وأمنهناهم حتى راحت رايحتهم حتى إذا احتلبوا^(٥) وعطروا أو سكتوا^(٦) ودعبت عمة من الليل^(٧) شتاً عليهم الغارة^(٨) ، فقتلنا من قتلنا منهم ، واستقنا النعم ، فتوجهنا قافلين^(٩) ، وخرج صريح القوم إلى قويمهم مغوياً^(١٠) ، وخرجنا مبرأاً حتى نمر بالحارث ابن البرصاء وصاحبه ، فأنطلقنا به معنا ، وأتانا صريح الناس فجاءنا ما لا يقبل لنا به ، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبل مسيل حال بيننا وبينهم بعث الله تعالى من حيث شاء ، ما رأيناه قبل ذلك مطراً ولا خالاً ، فجاء بما لا يقدر أحد أن يقوم عليه ، فلقد رأيناهم وثوقاً ينظرون إلينا ما يقدر أحد منهم أن يتقدم ونحن نحورهم^(١١) مبرأاً حتى استندناها في المشلل^(١٢) ، ثم حذرنا ، عنا^(١٣) ، فأعجزنا القوم بما في أيدينا . [مسد احمد

ح ١٥٩٣٨]

(١) يعني الليثي .

الكلبي فذكر الحديث بلفظه كما عند الإمام أحمد وسنده جيد .

ثم قال : وقد رواه أبو داود من حديث محمد بن إسحاق :

في روايته « عبد الله بن غالب » والصواب « غالب بن عبد الله » كما تقدم .

قال : وذكر الواقدي هذه القصة بإسناد آخر وقال فيه : وكان معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلاً .

ثم ذكر البيهقي من طريق الواقدي سرية بشير بن سعد أيضاً إلى ناحية خيبر فلقوا جميعاً من العرب وغنموا نعماً كثيراً ، وكان بعثه في هذه السرية بإشارة أبي بكر (١٣٠/٢١) وعمر رضي الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلاثمائة رجل ودليله حسيل بن نورية الذي كان دليل النبي ﷺ إلى خيبر . قاله الواقدي اهـ .

١١-١٢- ذكر عمرة القضاء^(١) وزواجه

بسمونة بنت الحارث رضي الله عنها

١٠٨٣٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(٢) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً ، فَحَالَ كَفَارٌ قُرَيْشِيٌّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَتَحَرَّ هَدْيُهُ وَخَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدُنِيِّيَّةِ ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَتَعَمَّرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْوِلَ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ مُرْتَجٍ : وَلَا يَحْوِلَ سِلَاحاً ، إِلَّا سَيُوفاً ، وَلَا يُقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا ، فَأَعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ . فَذَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثاً أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَخَرَجَ . [مسند أحمد ج ٦٠٦٧]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : ويقال عمرة القصاص ورجحه السهيلي ، ويقال : عمرة القضية .

فالأولى قضاء عما كان أحصر عام الحديبية .

والثاني من قوله تعالى ﴿ والحرمات قصاص ﴾ .

والثالث : في المقاضاة التي كان قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عامة هذا ثم يأتي في العام القابل ولا يدخل مكة إلا في جُلْبَانِ السلاح وأن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام ، وهذه العمرة هي المذكورة في قوله تعالى في سورة الفتح المباركة ﴿ لقد صدق الله ورسله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ﴾ الآية ، وهي الموعود بها في قوله ﷺ لعمر بن الخطاب حين قال له : ألم تكن تحدثنا أنا سنتأي البيت ونطوف به ؟ قال « بلى فأخبرتكَ أنك تأتيه عامك هذا ؟ قال : لا ، قال « فإنك أتية

قال في المواهب : ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة ناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة .

قال الزرقاني في شرحه على قوله غالب بن عبد الله الليثي قال : الكناشي الكلبي كان على مقدمة النبي ﷺ يوم الفتح ، وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرمز ملك الباب وولي خراسان بزمن معاوية سنة ثمان وأربعين الميعة .

قال الزرقاني بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الفاء والعين المهملة فتاء تأنيث ، والقياس فتح الميم لأنه اسم لموضع أحد البقاع وهو المرتفع من الأرض كما في النور أي لأنها في الأصل اسم موضع البقع وهو الارتفاع سمي به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه اهـ .

(٢) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة ماء بين الحرمين الشريفين والبطن الواسع من الأرض والأرض الغليظة .

(٣) بضم القاف وفتح المهملة مصغراً : هو موضع بين مكة والمدينة .

وفي القاموس : واد وموضع . (١٢٩/٢١)

(٤) الرية هو العين والطليلة الذي ينظر للقوم لثلا يلعهم عدو : ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه .

(٥) أي حلوا مواشيهم و« عطنوا » بتشديد الطاء المهملة مفتوحة أي أراحوا مواشيهم ، سمي المراح وهو مواهم عطنا .

(٦) أي قاموا .

(٧) أي ذهبت مدة من ظلمة الليل .

(٨) أي فرقنا عليهم الجيوش من جميع جهاتهم .

(٩) أي راجعهم

(١٠) من الإغاة أي الإعانة وقد أغاثه يغيثه .

(١١) أي نسوق ما غنمناه وملكتناه من النعم .

(١٢) قال في القاموس : المشلل كمعظم : جبل يهبط منه إلى قديد .

(١٣) يقال : حدرت الشيء حدرأ من باب قعد : أنزلته من الحدود وزن رسول : وهو المكان الذي ينحدر منه .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال : قال ابن إسحاق :

حدثني يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيب قال : بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله

الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ، فَكَتَبَ مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنْ لَا يَدْخُلَ مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَلَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَهُ، وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُبَيْعَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ فَلْيَخْرُجْ عَنَّا؟ فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٨٨٣٨]

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في نص صلح الحديبية وشروطه في هذا الجزء ص ١٠٤ رقم (٣٠٧) فارجع إليه (١٣١/٢١)

١٠٨٣٦- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظُّهْرَانِ^(١) (فِي عُمْرَتِهِ، بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَرِئَتْ قَوْلُ) مَا يَتَّبَعُونَ^(٢) مِنَ الْعَجْفِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: لَوْ اتَّخَرْنَا^(٣) مِنْ ظَهْرِنَا، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ، وَحَسَرْنَا مِنْ مَرْوِهِ، أَصْبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ، وَإِنَّا جَمَاعَةٌ^(٤)، قَالَ: لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ اجْتَمِعُوا لِي مِنْ أَرْوَادِكُمْ فَجَمَعُوا لَهُ، وَتَسَطُّوا الْأَنْطَاعَ^(٥)، فَأَكَلُوا حَتَّى تَوَلَّوْا، وَحَنَّا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جِرَابِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَقَعَدَتْ قُرَيْشٌ نَحْوَ الْحِجْرِ، فَاضْطَجَعَ^(٦) بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَرَى الْقَوْمُ فِيكُمْ غَمِيزَةً^(٧)، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ دَخَلَ حَتَّى إِذَا تَغَيَّبَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، مَتَى إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا يَرْضَوْنَ بِالْمَشْرِ، أَنَّهُمْ لَيَنْفَرُونَ^(٨) نَقَرَ الطُّبَاءَ، فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْرَافٍ، فَكَانَتْ سَنَةً، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. [مسند أحمد ج ٢٧٨٣]

(١) موضع على مرحلة من مكة .

(٢) من البعث وأصله الإشارة ومنه يقال: انبعث الشيء ونبعث أي اندفع .

وقوله «العجف» بفتح العين المهملة والجيم: ذهاب السمن والهرال .

(٣) أي لو غرنا من ظهرنا أي إيلنا .

(٤) بفتح الجيم أي راحة وشيع وري .

ومطوف به ، وهي المشار إليها في قول عبد الله بن رواحة حين دخل بين يدي رسول الله ﷺ إلى مكة يوم عمرة القضاء وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على ناوليه
كما ضربناكم على تنزيله

قال ابن إسحاق: فلما رجع رسول الله ﷺ من خير إلى المدينة أقام بها شهري ربيع وجماديين ورجباً وشعبان وشهر رمضان وشوالاً يبعث في ما بين ذلك سراياه، ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء ومكان عمرته التي صدوه عنها .

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة عريف بن الأضيظ الدثلي ويقال لها عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه في سنة سبع .

(٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل عمرة الحديبية من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (٦٥) رقم (٨٥) وهو حديث صحيح رواه البخاري وغيره .

١٠٨٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى^(١)، قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ خَرَجَ فَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَجَعَلْنَا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرِيَهُ أَحَدٌ، أَوْ يُصِيبَهُ بِشَيْءٍ، فَسَمِعْتُهُ يَذْهَبُ عَلَى الْأَحْزَابِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْجَسَابِ، هَازِمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلِّزْلَهُمْ. [مسند أحمد ج ١٩٦٢٧]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فصل عمرة القضاء من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص ٦٧ رقم (٦٠) وهو حديث صحيح رواه (خ د نس جه) .

١٠٨٣٥- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَازِبٍ^(١)، قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْخُلُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيْعَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ لِقَلْبِي: ائْتِ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَمُحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ

من ثقة إلى ثقة ، ولذلك قال بعد ذلك : لا شك فيه عنه أنه حديث سعيد لا شك فيه .

وهذا الشك من عفان وحده ولم يشك فيه أبو الربيع الزهراني شيخ مسلم فقد رواه عن حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كما رواه الإمام أحمد وكذلك أسنده البخاري أيضاً من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بهذا الإسناد .
تخرجه : (ق . وغيرهما) .

تتمة : ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة رأيت ذكره هنا لما فيه من الفائدة :

قال رحمه الله تعالى : قال موسى بن عقبة عن الزهري : ثم خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمراً في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صله فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الإداة كلها الحنف والجنان والرماح والتيل ودخلوا بسلامح الراكب : السيوف ، ويث رسول الله ﷺ بين يديه جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة بنت الحارث الهلالية فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس وكان تحتها أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله ﷺ فلما قدم رسول الله ﷺ أمر أصحابه قال : اكتشفوا عن المناكب واسموا في الطواف ليرى المشركون جلدكم بفتح اللام وقوتهم ، وكان يكايدهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سييله أنا الشهيد أنه رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله في صحف تنلى على رسوله
فالיום نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

قال : وتغيب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظاً وحقاً ونفاساً وحسداً ، وخرجوا إلى الخدمة ، فقام رسول الله ﷺ بمكة وأقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية ، فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله ﷺ في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عباد فصاح حويطب بن عبد العزى : ناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث ، فقال سعد بن عباد : كذبت لا أم لك ، ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لا يخرج ، ثم نادى رسول الله ﷺ سهيلاً وحويطاً فقال : إني نكحت فيكم امرأة فما يضركم أن أمكت

(٥) جمع نطع بفتح النون وكسرهما مع سكون الطاء وفتحها أربع لغات ، وفي بعضها خلاف وهو بساط من جلد يجعل كالمائدة .

(٦) الاضطباع أن يأخذ الرداء فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن ويلقي طرفه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره وسمي بذلك الضبعين بفتح الضاد مشددة وسكون الموحدة ويقال للإبط الضبع .

(٧) الغمزة بكسر الميم : العيب من الغمز . والمغماز : المعايير .

(٨) يقفزون ويشون كوثوب الطباء وقد نفرز وأنقرز : إذا وثب .

تخرجه : الحديث سنده صحيح .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : تفرد به أحمد من هذا الوجه .

١٠٨٣٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَى يَثْرِبَ ، قَالَ : فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمْ الْحُمَى ، قَالَ : فَأَطْلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمُلُوا وَقَعَدَ الْمُشْرِكُونَ نَاحِيَةَ الْحَجَرِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، فَرَمَلُوا وَمَشَوْا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، قَالَ : فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُمَى وَهَنَتْهُمْ !! هَؤُلَاءِ أَقْوَى مِنْ كَذَا وَكَذَا ، ذَكَّرُوا قَوْلَهُمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَمْ يَنْعَمْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا ، إِلَّا بِإِيقَاعٍ عَلَيْهِمْ .

وَقَدْ سَمِعْتُ حَمَاداً^(١) يُحَدِّثُهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَوْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، لَا شَكَّ فِيهِ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ٢٦٣٩]

(١) القائل « سمعت حماداً الخ » هو عفان يشك في ما سمع من حماد أمه عن سعيد بن جبير مباشرة عن ابن عباس أم عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس .

فإن كان الأول فالحديث منقطع ، لأن حماداً لم يدرك سعيد بن جبير .

وإن كان الثاني فالحديث متصل لأن (١٣٢/٢١) عبد الله بن سعيد في مقام أيوب وهو ثقة مأمون كما قال النسائي ، فهو انتقال

الْبَعْثُ] . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَسْتُ تُحِبُّ مَا أُحِبُّ ؟
قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَذْهَبَ فَأَتِينِي بِهَا ، فَذَهَبْتُ
فَجِئْتُهُ بِهَا . [مسند أحمد ج ٢٧٧٢٧]

(١) الظاهر أنه ﷺ بعد انتهائه من عمرة القضاء وعزمه على الخروج من مكة كلف أبا رافع بإتيانه بميمونة من مكة ليلحقه بها على سرف بفتح السين المهملة وكسر الراء من مكة على عشرة أميال وقيل : أقل أو أكثر ثم نزل ﷺ بسرف لانتظار ميمونة حتى جاءت فبنى بها بسرف ثم ذهب إلى المدينة كما تقدم .

تخريج : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

هذا وفي الباب أحاديث أخرى تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (٢٢٨) و(٢٢٩) فاقراءوا أحكامه تجد ما يسرك واللَّهُ الموفق .

١٠٨٤٠- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ^(١) ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ حَلَالاً ، وَبَنَى بِهَا حَلَالاً ، وَكَتَبَ الرُّسُولُ بَيْنَهُمَا . [مسند أحمد ج ٢٧٧٣٩]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار إليه من كتاب الحج صفحة (٢٢٩) رقم (١٨٨) .

١٢- حوادث السنة الثامنة من الهجرة

١-١- إسلام عمرو بن العاص وخالد

ابن الوليد رضي الله عنهما

١٠٨٤١- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَاشِدٍ ، مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِئِهِ ، قَالَ :

لَمَّا انصَرَفْنَا مِنَ الْأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رَجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَزُونُ مَكَائِي وَيَسْمَعُونَ مِنِّي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَغْلُو الْأُمُورَ عَلَوًّا

حتى أدخل بها ونصنع الطعام فنأكل وتناكلون معنا ؟ فقالوا : نناشدك الله والعقد إلا فرجت عنا ، فأمر رسول الله ﷺ أبا رافع فاذن بالرجيل وركب رسول الله ﷺ حتى نزل بطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة ، وأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة ، وقد لقيت ميمونة ومن معها غناءً وأذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم ، فقدمت على رسول الله ﷺ بسرف فبنى بها ثم أدلج فسار حتى أتى المدينة وقدر الله أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين ، فماتت حيث بنى بها رسول الله ﷺ .

قال الحافظ ابن كثير : ولهذا السياق شواهد كثيرة في أحاديث متعددة ذكر منها حديثا الباب وأحاديث أخرى عند الإمام أحمد والشيخين (١٣٣/٢١) وغيرهم تقدمت في باب ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر فارجع إليه ففيه مباحث نفيسة .

قال الحافظ ابن كثير : وكانت وفاتها بسرف سنة ثلاث وستين ويقال : سنة ستين رضي الله عنها .

١١-١٣- زواجه ﷺ بميمونة بنت

الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم

١٠٨٣٨- عَنْ مَيْمُونَةَ ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ حَلَالٌ ، بَعْدَمَا رَجَعْنَا مِنْ مَكَّةَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٧٣٥٢]

(١) لعلها تعني البناء بها فإنه كان بعد رجوعهم من مكة حقيقة .

وجاء في حديث آخر لها من طريق يزيد بن الأصم أيضاً « أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالاً وبنى بها حلالاً » وفسره العلماء بأنه تزوجها قبل الإحرام بعمرة القضية « وبنى بها حلالاً » أي بعد انتهاء العمرة .

تخريجه : (م د) .

١٠٨٣٩- عَنْ أَبِي رَافِعٍ : أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ فِي بَعْثٍ مَرَّةً ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَذْهَبَ فَأَتِينِي بِمَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي فِي الْبَعْثِ . [فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَذْهَبَ فَأَتِينِي بِمَيْمُونَةَ ^(١) . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي فِي

كَبِيرًا مُنْكَرًا وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟ قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَتَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَخَرْنَا مَنْ قَدْ عَرَفَ فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمْ: فَاجْمَعُوا لَهُ مَا نَهْدِي لَهُ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمَ، فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعِنْدُهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْرَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَسْلِمَ، فَلَقِيْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَقَامَ الْمَنَسِيمُ^(١) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٍّ أَذَقْتُ وَاللَّهِ أَسْلِمَ، فَحَتَّى مَتَّى ١٢ قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَسْلِمَ، قَالَ: فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَقَدَّمَ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَاسْلَمَ وَتَابَعَ ثُمَّ دَنَوْتُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبَايُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي (وَلَا أَذْكَرُ: وَمَا تَأْخُرُ)؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَمْرُو بَايِعْ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ^(٢)، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، قَالَ: قَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انصرفت.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَنَّهُمْ أَنْ عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا أَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَ^(٣). [مسند أحمد ج ١٧٩٣]

(١) «حدثنا يعقوب بن إبراهيم الخ» هذا الحديث جاء عند الامام أحمد في قصة إسلام عمرو بن العاص.

أما قصة إسلام خالد بن الوليد فقد ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه فقال: قال الواقدي: حدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: سمعت أبي يحدث عن خالد بن الوليد قال: لما أراد الله بي ما أراد من الخير قذف في قلبي الإسلام وحضرتي رشدي فقلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد ﷺ فليس في موطن أشهد إلا أنصرف وأنا أرى في نفسي أنني موضع في غير شيء وأن محمداً سيظهر.

فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية خرجت في خيل من المشركين فلقيت رسول الله ﷺ في أصحابه بعسفان فقمعت بإزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أماناً فهمنا أن ننسب عليهم ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خبرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهم به، فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك منا موقعاً وقلت: الرجل ممنوع، فاعتزلنا وعدل عن سير خيلنا وأخذ ذات اليمين فلما صالح قريشاً بالحديبية ودافعتهم قريش بالرواح قلت في نفسي: أي شيء بقي؟ أين أذهب؟ إلى النجاشي فقد اتبع محمداً وأصحابه عنده آمنون فأخرج إلى هرقل؟ فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية فأقيم في عجم فأقيم في داري بمن بقي، فإنا في ذلك إذ رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضية فتنبئت ولم أشهد دخوله وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَهْدَيْتَ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَعَجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطَيْنِيهِ لَأَقْتُلَهُ؟ فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنْ قَدْ كَسَرَهُ، فَلَوْ انشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا وَنَهْ، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَ، فَقَالَ لَهُ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أَعْطِيكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى لِيَقْتُلَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكُنَّا هُوَ؟ فَقَالَ: وَتَحْتَ يَدَيْ عَمْرُو، أَطْعَمَنِي وَاتَّبَعْتُهُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَعَلَى الْحَقِّ، وَلَيُظْهِرُنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، قَالَ: قُلْتُ: «قَبَايِعُنِي» لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَسَطَ يَدَهُ وَتَابَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي.

ﷺ في عمرة القضية فطلبي فلم يجديني ، فكتب إلي كتاباً فإذا فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك في الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام ما جهله أحد ، وقد سألت رسول الله ﷺ وقال : أين خالد ؟ فقلت : يأتي الله به ، فقال : مثله جهل الإسلام ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين كان خيراً له ، ولقد مثاه على غيره : فاستدرك يا أخي ما قد فاتك من مواطن صالحة .

قال : فلما جاني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرني سؤال رسول الله ﷺ عني وأرى في النوم كائي في بلاد ضيقة مجدة فخرجت في بلاد خضراء واسعة ، فقلت : إن هذه لرؤية .

فلما قدمت المدينة قلت : لأذكرنها لأبي بكر ، فقال : خرجك الذي هداك الله للإسلام ، والضيق الذي كنت فيه من الشرك .

قال : فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ قلت : من أصحاب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت صفوان بن أمية فقلت : يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه ؟ إنما نحن كأضراس وقد ظهر محمد على العرب والعجم ، فلو قدما على محمد واتبعناه فإن شرف محمد لنا شرف ، فأني أشد الإباء فقال : لو لم يبق غيري ما اتبعته أبداً فافترقنا ، وقلت : هذا رجل قُتل أخوه وأبوه يدر .

فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية ، فقال لي مثل ما قال صفوان بن أمية ، قلت : فاكم علي قال : لا أذكره .

فخرجت إلى منزلي فأمرت بإحاطتي فخرجت بها إلى أن لقيت عثمان بن طلحة فقلت : إن هذا لي صديق فلو ذكرت له ما أرجو ، ثم ذكرت من قُتل من آبائه فكهرت أن أذكره ، ثم قلت : وما علي وأنا راحل من ساعت ، فذكرت له ما صار الأمر إليه ، فقلت : إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صب فيه ذنوب من ماء لخرج ، وقلت له نحو مما قلت لصاحبي فأسرع الإجابة ، وقلت له : إني غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتي بفج مناخة ، قال : فاتعدت أنا وهو يابج إن سبقي أقام وإن سبقتة أقمت عليه .

قال : فادلجنا سحراً فلم يطلع الفجر حتى التقينا يابج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدية (اسم موضع بالحجاز بين عسفان ومكة) فوجد عمرو بن العاص بها ، قال : مرحباً بالقوم فقلنا - : وبك ، فقال : إلى أين مسيركم ؟ فقلنا : وما أخرجك ؟ فقال : وما أخرجكم ؟ قلنا : الدخول في الإسلام واتباع محمد ﷺ قال : ذاك الذي أقدمني فاصطحبنا جميعاً حتى دخلنا المدينة فالتفتنا بظهر

الحرة راكبنا فأخبرنا رسول الله ﷺ فسر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ فلقيني أخي فقال : أسرع فإن رسول الله ﷺ قد أخبر بك فسر بعد ذلك وهو ينتظركم ، فأسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتيسم إلي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق ، فقلت : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فقال : تعال ، ثم قال رسول الله ﷺ « الحمد لله الذي هداك ، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير » قلت : يا رسول الله إني قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معانداً للحق فادع الله أن يغفرها لي ، فقال رسول الله ﷺ : « الإسلام يجب ما قبله » قلت : يا رسول الله على ذلك ، قال « اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوقع فيه من صد عن سبيل الله » قال خالد : وتقدم عثمان وعمرو فابيعا رسول الله ﷺ قال : وكان قدوسا في صفر سنة ثمان ، قال : والله ما كان رسول اله ﷺ يعدل بي أحداً من أصحابه في ما حربه .

(٢) بوزن المسحذ قال في النهاية : معناه تبيين الطريق يقال : رأيت منسماً من الأمر أعرف به وجهه أي أثراً منه وعلامة والأصل فيه من التسم وهو خف البعير يستبان به على الأرض أثره إذا ضل . (١٣٦/٢١)

(٣) معناه أنه نسي أن يقول « وما تأخر » يعني من ذنبه مع أنه كان حريصاً على ذلك كما في بعض الروايات .

(٤) أي يقطع ويمحو ما كان قبله من المعاصي والكفر .

(٥) جاء تفصيل ذلك في قصة إسلام خالد بن الوليد المذكورة آنفاً .

تخرجه : رواه بطوله أيضاً ابن إسحاق وسنده جيد .

١٢-٢- سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة^(١)

من أرض الشام في جمادى الاولى

١٠٨٤٢- عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمَيْرٍ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِيَّاحٍ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ ، فَأَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الْأَمْرَاءِ وَقَالَ : عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَإِنْ أَصِيبَ زَيْدٌ ، فَجَعَفَرٌ ، فَإِنْ أَصِيبَ جَعَفَرٌ ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَوْاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَوُتِبَ جَعْفَرٌ فَقَالَ : يَا أَبَي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَأُمِّي مَا كُنْتُ أَرْهَبُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ عَلَيَّ زَيْدًا ، قَالَ :

الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مواب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم واتضم إليه من لحم وجذام والقين وبهراء ويلاء مائة .

وفي رواية يونس عن ابن إسحاق : فبلغهم أن هرقل نزل مواب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة ، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا : نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا فإما أن يُمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له ، قال : فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال : يا قوم والله إن الي تكروهون للشي خرجتم (١٣٧/٢١) تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإمّا هي إحدى الحسينين إما ظهور وإما الشهادة .

قال : فقال الناس : والله قد صدق ابن رواحة فمضى الناس .

(٣) هو ابن مهدي شيخ الإمام أحمد يشك هل قال رسول الله ﷺ « ناب خير » بالنون « أو ناب خير » بالطاء المثلثة وسواء كان « ناب » أو « ناب » فمعناه الرجوع أي رجس إلى خير ، أي بلغني إما بطريق الوحي أو بطريق الكشف ، قيل : كشف الله عز وجل له الأثر حتى كان ينظر ساحة القتال والله أعلم .

(٤) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكانني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارداً شرابها
والروم روم قد دنّا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
على إن لاقيتها ضرابها

(٥) قال ابن إسحاق : فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستزل نفسه بعض التردد ويقول :

يا نفس إن لا تقتلي عمويتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تخنيت فقد أعطيت إن تفعلني فعلهما هديت
يزيد صاحبه زليداً وجعفرأ .

(٦) قال الواقدي : وحدثني عبد الله بن الحارث بن الفضل عن أبيه قال : لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ﷺ « الآن حيي الوطيس » .

قال الواقدي : فحدثني العطف بن خالد قال : لما قتل ابن

انضوا فلنك لا تدري أي ذلك خير ، قال : فأنطلق الجيئ ، فلبثوا ما شاء الله (٧) ، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر ، وأمر أن يُنادى الصلاة جامعة ، فقال رسول الله ﷺ : ناب خير ، أو ناب خير (شك عبد الرحمن) (٨) ألا أخبركم ، عن جيئكم هذا الغاري ؟ إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو ، فأصيب زيد شهيداً ، فاستغفروا له ، فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشده على القوم حتى قتل شهيداً (٩) ، أشهد له بالشهادة ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة (١٠) ، فأثبت قدميه ، حتى أصيب شهيداً ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه . وقال : اللهم هو سيف من سيوفك فأنصره (١١) قال عبد الرحمن (١٢) مرة : فانتصر به) فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ سَيْفَ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : انْفِرُوا فَأَمِدُوا إِخْوَانَكُمْ وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ ، فَتَفَرَّ النَّاسُ فِي حَرِّ شَتِيلٍ ، مَشَاءً وَرُكْبَانًا . [مسند أحمد ج ٢٢٩٨]

(١) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم .

ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز .

وحكى غيرهم الوجهين وهي من عمل البلقاء ، بالشام دون دمشق .

وحكى الحافظ عن ابن إسحاق أنه قال : هي بالقرب من البلقاء .

قال غيره : على مرحلتين من بيت المقدس .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال محمد بن إسحاق بعد قصة عمرة القضية : فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ذي الحجة وولى تلك الحجة المشركون والحرم وصفرأ وشهري ربيع وبعث في جمادى الأولى بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فبعد الله بن رواحة على الناس ، ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف .

(٢) قال ابن إسحاق : ثم مضوا حتى نزلوا معاناً من أرض

أَخَذَ يَدَيَّ، فَأَشَآلَهَا^(٣) فَقَالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَتَبَارَكَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفَقَةِ بَيْعِهِ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: فَجَاءَتْ أُمْنَا، فَذَكَرَتْ لَهُ بُيُوتَنَا، وَجَعَلَتْ تُفْرِحُ لَهُ^(٤)، فَقَالَ: الْعَيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. [مسند أحمد ج ١٧٥٠]

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: فيه مخالفة لما ذكره ابن إسحاق من أن خالدًا إنما جاش بالقوم حتى تخلصوا من الروم وعرب النصارى فقط، وموسى بن عقبة والواقدي مصرحان بأنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم.

قلت: وهو ظاهر حديث الباب: ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله على يديه.

قال الحافظ ابن كثير: وهذا هو الذي رجحه الحافظ البيهقي بعد حكاية القولين لما ذكر من الحديث.

(٢) أي بكاء يصحبه شيء مما حرمه الشارع.

(٣) أي رفعهما.

(٤) قال في النهاية: قال أبو موسى: هكذا وجدته بالحاء المهملة وقد أضرب الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث فإن كان بالحاء فهو من أفرجه: إذا غمه وزال عنه الفرح وأفرجه الدين إذا أثقله.

وإن كانت بالجيم فهو من المفرج الذي لا عشيرة له فكانها أرادت أن أباهم توفي ولا عشيرة لهم، فقال النبي ﷺ «أخضافين العيلة وأنا وليهم».

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد. ورواه أبو داود يعضه والنسائي في السير بتمامه من حديث وهب بن جرير به أهد.

وأورده الحافظ الهيثمي وقال: روى أبو داود وغيره بعضه.

رواه أحمد والطبراني ورجلها الصحيح

١٠٨٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي سَرِيَّةٍ، فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ: فَقَدَّمَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ: أَتَخَلَّفُ، فَأُصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ قَالَ: «فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَى فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَدَوَّ مَعَ أَصْحَابِكَ! قَالَ: فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ مَعَكَ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَتَفَقَّتْ مَا فِي الْأَرْضِ مَا

رواحة مساءً بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمته ميسرته قال: فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيتهم وقالوا: قد جاءهم مدد فربحوا وانكسفوا منهزمين قال: فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم.

(٧) يعني ابن مهدي في رواية أخرى «فانصهر به» بدل «فانصهر» والله أعلم.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبيهقي من حديث سليمان بن حرب عن الأسود بن شيبان أيضاً وغفل عن عزوة للإمام أحمد.

ثم قال: ورواه النسائي من حديث عبد الله بن المبارك عن الأسود بن شيبان به نحوه وفيه زيادة حسنة وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما اجتمع إليه الناس قال «باب خير» «باب خير» وذكر الحديث.

قلت: الحديث صحيح ورجاله ثقات (١٣٨/٢١)

١٠٨٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوْ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَقُوا الْعَدُوَّ. فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَتَى خَبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَحَبَدَ اللَّهُ، وَأَتَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنْ إِخْوَانُكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ، وَإِنْ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيِّفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١)، فَأَمَلَهُمْ، ثُمَّ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ^(٢)، ادْعُوا لِي ابْنِي أَخِي.

قال: فحبة بنا كأننا أفرخ، فقال: ادعوا إلي الخلاق، فحبة بالخلاق، فخلق رؤوسنا، ثم قال: أما مُحَمَّدٌ فَشِيبُهُ عَمَّا أَبِي طَالِبٍ، وأما عَبْدُ اللَّهِ فَشِيبُهُ خَلْقِي وَخَلْقِي، ثُمَّ

أَذْرَكَتْ غَدَوَتَهُمْ . [مسند أحمد ج ١٩٦٦]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في فضل المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٢٦ رقم (٥٢) (١٣٩/٢١)

١٢-٣- سرية ذات السلاسل^(١)

١٠٨٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ^(٢)، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَاسْتَعْمَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، وَاسْتَعْمَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْأَعْرَابِ، فَقَالَ لَهُمَا: تَطَاوَعَا^(٣). قَالَ: وَكَانُوا يُؤْمَرُونَ أَنْ يُخِيرُوا عَلَى بَكْرِ^(٤)، فَانْطَلَقَ عَمْرُو، فَأَعَارَ عَلَى قُضَاعَةَ، لِأَنَّهُ بَكَرٌ أَخْوَالُهُ^(٥)، فَانْطَلَقَ الْمُخِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَكَ عَلَيْنَا، وَإِنَّ ابْنَ فُلَانٍ^(٦) قَدْ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ، وَلَيْسَ لَكَ مَعَهُ أَمْرٌ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نَتَطَاوَعَ فَإِنَّا أَطِيعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ عَصَا عَمَرُو. [مسند أحمد ج ١٩٦٨]

(١) السلاسل مهملتين الأولى مفتوحة على المشهور وبه جزم البكري على لفظ جمع السلسلة قيل: سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة.

وضبطها ابن الأثير بالضم قال: وهو بمعنى السلسال.

قال الحافظ في المناقب: ولذا قال ابن القيم بضم السين وفتحها لفتان، وقيل: لأن بها ماء يقال له السلسل وبه جزم ابن إسحاق وغيره.

وفي القاموس: السلسل كجعفر وخلخال: الماء العذب أو البارد كالسلاسل بالضم اهـ.

وهذا المكان وراء وادي القرى من المدينة على عشرة أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان كما قاله ابن سعد والجمهور.

(٢) حدثنا محمد بن أبي عدي الخ.

(٣) ظاهره أن النبي ﷺ جعلهما أميرين على الجيش وأرسلهما معاً وأوصاهما بالطاوعة وفيه إجمال وقد جاء تفصيل ذلك عند ابن إسحاق فقال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن

العاص يستنفر العرب إلى الإسلام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت من بني بليّ يفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية فبعثه رسول الله ﷺ إليهم يتألفهم بذلك حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل.

قال: فلما كان عليه وخاف بعث إلى رسول الله ﷺ يستمده فيبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة حين وجهه: لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو: إنما جئت مدداً لي، فقال له أبو عبيدة: لا ولكني على ما أنا عليه وأنت عليه يعني أن أبا عبيدة أمير على المهاجرين وأن عمراً أمير على الأعراب كما في حديث الباب وكان أبو عبيدة رجلاً ليناً سهلاً حيناً عليه أمر الدنيا فقال له عمرو: أنت مددي فقال له أبو عبيدة: يا عمرو إن رسول الله ﷺ قد قال لي: لا تختلفا وإنك إن عصيتني أطعك، فقال له عمرو: فإني أمير عليك وإنما أنت مدد لي، قال: فدونك، فصلى عمرو بن العاص بالناس.

(٤) بكرهم بنو بلي.

قال ابن إسحاق: ذات السلاسل بلاد بلي وعذرة وبني القين. نقله عنه البخاري.

قال الحافظ: الثلاثة بطون من قضاة، (وبلي) يفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي بن عمرو بن قضاة.

(وعذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة ينسبون إلى عذرة بن سعد ونسب إلى قضاة (وبنو القين) يفتح القاف وسكون التحتية قبيلة كبيرة ينسبون إلى القين ونسب إلى قضاة، قال: ووهب ابن التين فقال بنو القين قبيلة من تميم اهـ. قلت: هذه القبائل تجتمع للإغارة على أطراف المدينة فبلغ ذلك النبي ﷺ وهذا سبب إرسال هذه السرية إليهم.

(٥) جاء في حديث ابن إسحاق المذكور آنفاً: أن أم العاص بن وائل كانت من بني بلي المعبر عنهم هنا بذكر فهم أخواله بهذا المعنى وإن كان الجميع من قضاة.

(٦) يعني عمرو بن العاص « قد ارتبّع » أي ارتأس أمرهم وصار (١٤٠/٢١) رئيساً مطاعاً.

تخریجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: لأن عامر بن شراحيل لم يدرك أبا عبيدة وحكى القصة فأرسلها إرسالاً.

لأنه كان أكثر دراية في ضروب الحرب وفنونه منهما .

فقد روى ابن راهويه والحاكم وضمحه وأقره الذهبي عن بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا ناراً فانكروا ذلك عمر ، فقال له أبو بكر : دعه فإن رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعلهم بالحرب فسكت عمر عنه .

وجاء عند ابن حبان زيادة : فلقوا العدو فهزمهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم ، فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فسأله ، فقال : كرهت أن أذن لهم أن يوقدوا ناراً فبىرى عدوهم قتلهم ، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمري .

وجاء في المواهب : أن النبي ﷺ عقد له لواءً أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار - بفتح السين المهملة أي من أشرفهم - ومعهم ثلاثون فرساً فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً فبعث رافع بن مكث - بفتح الميم - الجهمي إلى رسول الله ﷺ يستمده فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء أو بعث معه متبين من سراة المهاجرين والأنصار (١٤١/٢١) فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمر وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا .

(٣) قال الواقدي : حدثني ربيعة بن عثمان عن يزيد بن رومان أن أبا عبيدة لما آتب إلى عمرو بن العاص فصاروا خمسمائة فساروا الليل والنهار حتى وطئوا بلاد بلي ودوخها ، وكلما انتهى إلى موضع بلغه أنه قد كان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا بك تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلي وعذرة وبلقين أي بني القين كفؤهم بلحارث في بني الحارث ولقي في آخر ذلك جمعاً ليس بالكثير فاقتلوا ساعة وتراموا بالنبل ساعة ورمى يومئذ عامر بن ربيعة وأصيب فزاعه وحمل المسلمون عليهم فهزموا وأعجزوا هرباً في البلاد وتفرقوا ودوخ عمرو ما هناك وأقام أياماً لا يسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا فيه ، وكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاة والنعم وكانوا ينحرون ويذبحون ولم يكن في ذلك أكثر من ذلك ولم تكن غنائم تقسم .

تخرجه : (طب طس عل حب ك) والبخاري في الأدب المفرد وضمحه أبو عوانة وابن حبان والحاكم وقال الهيثمي : رواه (طب طس عل) ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح

١٢-٤- سرية سيف البحر^(١)

وتسمى أيضاً سرية الخطب

١٠٨٤٨- حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٢) وَحَسَنُ بْنُ

١٠٨٤٦- عن عمرو بن العاص ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟^(١) قَالَ : عَائِشَةُ ، قَالَ : قُلْتُ : فَمِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا إِذَا ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ ، قَالَ : فَقَدْتُ رَجُلًا . [مسند أحمد ح ١٧٩٦٤]

(١) سبب هذا السؤال ذكره الزرقاني في شرح المواهب فقال : أخرج الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو أنه قال : قدمت من جيش ذات السلاسل فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لنزلة لي عنده فأتيته حتى قدمت بين يديه فقلت : يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ؛ فقلت : إني لست أعني النساء إنما أعني الرجال ، فقال : أبوها ، فقلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، فعد رجلاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي : لا أعود أسأله عن هذا .

قال الزرقاني : وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل إذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية ، وفصل أبي بكر على الرجال وبته على النساء ومنقبة لعمر بن العاص لتأثيره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وإن لم يقتض ذلك أفضليته عليهم ، لكن يقتضي أن له فضلاً في الجملة ، وقد قال رافع الطائي : هذه الغزوة هي التي يفتخر بها أهل الشام اهـ .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٨٤٧- عن عمرو بن العاص . قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : خُذْ عَلَيْكَ سَيْبَكَ وَسِلَاحَكَ ثُمَّ أَتَيْتَنِي ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَصَعَّدَ^(١) فِي النَّظَرِ ثُمَّ طَاطَأَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ^(٢) فَيَسْلَمَكَ اللَّهُ وَيُنِيمَكَ وَأَرْغَبَ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً^(٣) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا عَمْرُو نَعَمْ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ . [مسند أحمد ح ١٧٩١٥]

(١) بتشديد العين المهملة أي رفع نظره إلي .

(٢) هو جيش ذات السلاسل وإنما اختاره النبي ﷺ أميراً على هذا الجيش مع أنه كان فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

كما قاله الحافظ وهو بفتحسين شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلع، قيل: وهو الذي أكلوه فهذا بيان الشجر الذي أخذ ورقه وإلا فالخط لغة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط بالعصي سواء كان من شجر السلم أو غيره وسيأتي التصريح بذلك في الحديث.

(٢) حدثنا هاشم بن القاسم الخ.

(٣) هذا العدد جاء في الصحيحين أيضاً.

(٤) جاء عند مسلم «وكان فيهم عمر بن الخطاب ليلقى عيراً. لقريش» وظاهر قوله «ليلقى عيراً لقريش» أن هذه السرية كانت قبل صلح الحديبية سنة ست أو قبلها وليس يلزم فقد قال الحافظ العلامة أحمد ولي الدين بن الحافظ عبد الرحيم العراقي في شرح تقريب الأسانيد لوالده رحمهما الله ما نصه: قالوا: وقد كانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكت قريش العهد وقيل: الفتح فإنه كان في رمضان من السنة المذكورة اهـ.

فإن قيل: كيف يبعث سرية للقتال في رجب وهو من الأشهر الحرم؟

فالجواب: أن ذلك كان بعد نسخ النهي عن القتال في الأشهر الحرم.

ويمكن أن يكون البعث في أواخر رجب بحيث لا يصلون إلى مقصدهم إلا في شعبان والله أعلم.

قال الحافظ: وقد ذكر ابن سعد وغيره أن النبي ﷺ بعثهم إلى حي من جهينة القبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحرين بينهم وبين المدينة خمس ليال وأنهم انصرفوا ولم يلقوا كيداً وأن ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغاير (١٤٢/٢١) ظاهره ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيراً لقريش ويصلون حياً من جهينة والله أعلم.

(٥) فيه إجمال؛ وتفصيل ذلك جاء في رواية البخاري والإمام مالك عن وهب بن كيسان عن جابر قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة قال جابر: وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد يعني الذي زودهم النبي ﷺ به وهو الجراب فأتوا أبا عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع كله فكان مزود تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني ولم يكن نصيبنا إلا تمر غرة الحديث.

وفي رواية أخرى: للبخاري من طريق وهب بن كيسان أيضاً في هذا الحديث. خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم غرة.

وظاهر هذه الرواية والتي قبلها أنه كان لهم زاد بطريق العموم

موسى قالاً: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وفي رواية: بعث رسول ﷺ سرية ثلاثمائة) ^(٦) وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ تَتَلَقَى عِيرًا لِقْرِيشٍ ^(٧)، وَزَوَّدَنَا جَرَابًا مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، قال: فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً (وفي رواية: فكان يقوتنا حتى يصيبنا كل يوم تمر) ^(٨)، قال قلت: كَيْفَ كُتِّمَ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قال: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ تَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، قال: وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخُبْطَ ^(٩) ثُمَّ نُبَلِّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ.

قال: وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَيْسِبِ الضُّخْمِ ^(١٠)، فَأَكْبَيْنَا فَإِذَا هُوَ دَابَّةٌ يُدْعَى الْغَنَبَرُ ^(١١)، قال أبو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ (قال حسن ابن موسى) ^(١٢) ثُمَّ قال: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قال هاشم في حديثه: قال: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَدْ اضْطَرَرَّزِمَ فَكَلُّوا، وَأَقْنَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثِينَ حَتَّى سَمِنَا، وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرَفَ مِنْ وَفْبٍ ^(١٣) عَيْنِيهِ بِالْقِلَالِ الدُّغْنِ، وَنَقَطِيعَ مِنْهُ الْقِدَرِ ^(١٤) كَالثَّوْرِ، أَوْ كَقَدَرِ الثَّوْرِ.

قال: وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَفْبٍ عَيْنِيهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا، (قال حسن: ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ كَانَ مَعَنَا) فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَايِقٍ ^(١٥)، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: هُوَ رِزْقِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٍ فَتَطْعَمُونَا؟ قال: فَأَرْسَلَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. [مسند أحمد ج ١٤٣٩٠]

(١) سماها البخاري غزوة سيف البحر أي ساحل البحر.

وكذا ترجمها ابن اسحاق فقال: غزوة أبي عبيدة على ساحل البحر.

وهو جري على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره النبي ﷺ يسمى سرية أو بعثاً، وما حضره غزوة.

لكن الأقدمون لا يرون ذلك غالباً وتسمى أيضاً سرية الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدهما طاء مهملة ورق السلم

كلثوم بن حصين الغفاري .

وقال ابن سعد : بل استعمل عبد الله بن أم مكتوم وكان السبب الذي جر إليه وحدا إليه في ما ذكره إمام أهل السير والمغازي والأخبار ، محمد بن إسحاق بن يسار : أن بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء يقال له الوثير فيبتوهم وقتلوا منهم ، وكان الذي هاج ذلك أن رجلاً من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد خرج تاجراً فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ما له ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة على بني الأسود وهم سلمى وكلثوم ودويب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم ، هذا كله قبل المبعث .

فلما بعث رسول الله ﷺ وجاء الإسلام حجز بينهم وتشاغل الناس بشأنه : فلما كان صلح الحديبية بينه ﷺ وبين قريش وقع الشرط أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فعل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل . فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم . ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ فلما استمرت الهدنة غنمها بنو بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم الثار القديم ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفياً ليلاً .

ذكر ابن سعد منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر : يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم إلهك إلهك فقال كلمة عظيمة لا إله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ثاركم فلعمري إنكم لتشرقون في الحرم فلا تصيبون ثاركم فيه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجؤوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع ويخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني أصحابه فقال (١٤٤/٢١) :

يا رب إنني ناشد محمداً حلف أينما وأبىه الأتلدا قد كتم ولداً وكنا والدا ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرأ أبداً وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر يسموا إن شتم خشفأ وجهه تربدا في فلق كالبجر يحمرى مزيدا إن قريشأ أخلفوك الموعدا وتقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا أن لست تدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا هم يبتون بالوثير هجداً وقتلوننا ركعاً وسجداً

وأزواد بطريق الخصوص ، فلما في الذي بطريق العموم اقتضى رأي أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصص المساواة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزوداً واحداً .

(٦) يعني ورق شجر السلم كما تقدم .

(٧) الكتيب : الرمل المستطيل المجدوب .

(٨) قال أهل اللغة : العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة .

ويقال : إن العنبر المشموم رجيع هذه الدابة .

وقال ابن سينا : بل المشموم يخرج من البحر ، وإنما يؤخذ من أجواف السمك الذي يتلعه .

ونقل الماوردي عن الإمام الشافعي قال : سمعت من يقول : رأيت العنبر نابئاً في البحر ملتزماً مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها فيخرج العنبر من بطنها .

وقال الأزهري : العنبر سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً يقال لها بالة وليست بعريية .

(٩) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث والثاني هاشم بن القاسم وكل واحد منهما روى ما سمعه .

(١٠) بفتح الواو وسكون القاف وموحدة : النقرة التي فيها الحديقة .

(١١) بكسر الفاء وفتح المهملة جمع فئرة بفتح فسكون : القطعة من اللحم وغيره .

(١٢) قال في النهاية : الوشيقة أن يؤخذ فيغلي قليلاً ولا ينضج ويحمل في الأسفار وقيل : هي القنيد .

تخرجه : (ق . وغيرهما) . (١٤٣/٢١)

غزوة الفتح الأكبر^(١) فتح مكة

(١) قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد :

فصل : في الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين واستنقذ به ولده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من أيدي الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء ، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ، ودخل الناس به في دين الله أفواجاً ، وأشرقت به الأرض ضياءً وإنتهاجاً ، خرج له رسول الله ﷺ بكتائب الإسلام وجنود الرحمن سنة ثمان لعشر مضي من رمضان ، واستهمل على المدينة أيارهم

قال : أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً ؟ قال : لا والله ما أظنه ولكني لم أجد لك غير ذلك .

فقام أبو سفيان في المسجد فقال : أيها الناس إني قد أجرت بين الناس ، ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا : ما وراءك ؟ قال : جئت عمداً فكلمته فوالله ما رد علي شيئاً ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العدو : ثم جئت علياً فوجدته ألين القسوم ، قد أشار علي بشيء صنعته فوالله ما أدري هل يغني عني شيئاً أم لا . قالوا : وم أرك ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ففعلت . فقالوا : فهل أجاز محمد ؟ قال لا ، قالوا : وملك والله إن زاد الرجل على أن لعب بك (١٤٥/٢١) قال : لا والله ما وجدت غير ذلك .

وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ فقال : أي بنية أمركن رسول الله ﷺ بتجهيزه ؟ قالت : نعم فتجهز ، قال فإين تريه ما يريد ؟ قالت : والله ما أدري ، ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلى مكة فأمروهم بالجد والتجهيز وقال : اللهم خذ العيون والأخبار من قريش حتى نبعثها في بلادها فتجهز الناس (ثم ذكر قصة حاطب بن أبي بلتعة وإرساله الخطاب لقريش يخبرهم بغزو النبي ﷺ مكة وستأتي هذه القصة في هذا الباب .

قال : ثم مضى رسول الله ﷺ وهو صائم والناس صيام حتى إذا كانوا بالكديد وهو الذي تسميه الناس اليوم قديداً أفطر وأفطر الناس معه .

قلت : جاء هذا في الحديث الأول والثاني من أحاديث الباب :

قال : ثم مضى حتى نزل من الظهران وهو بطن مر ومعه عشرة آلاف وعمى الله الأخبار عن قريش فهم على وجل وارترقاب وكان أبو سفيان يخرج يتجسس الأخبار فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وكان العباس قد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مسلماً مهاجراً فلقي رسول الله ﷺ بالجحفة وقيل : فوق ذلك ، وكان ممن لقيه في الطريق ابن عمه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية : لقياه بالأبواء وهما ابن عمه وابن عمته ، فأعرض عنهما لما كان يلقاه منهما من شدة الأذى والهجر ، فقالت له أم سلمة : لا يكن ابن عمك وابن عمك أشقى الناس بك . وقال علي لأبي سفيان في ما حكاه أبو عمر : اتت رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال أخوة يوسف ليوسف ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَا

نقول : قتلنا وقد أسلمنا ، فقال رسول الله ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرضت سحابة لرسول الله ﷺ فقال : إن هذه السحابة لتستهيل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأخبروه بما أصيب فيهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثم رجعوا إلى مكة فقال رسول الله ﷺ للناس : كأنكم بأبي سفيان وقد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة .

ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله ﷺ ليشد العقد ويزيد في المدة ، ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة .

وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ فظن أنه أتى النبي ﷺ فقال : سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال : أو ما جئت عمداً ؟ قال : لا ، فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان : لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففتة فرأى فيها النوى ، فقال : احلف بالله لقد جاء بديل عمداً .

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه فقال : يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت مشرك نجس ، فقال : والله لقد أصابك بعدي شر .

ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلمه فلم يرد عليه شيئاً ، ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم رسول الله ﷺ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ، ثم جاء فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديهما فقال : يا علي إنك أمس القوم بي رحماً وإني قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائباً : أشفع لي إلى محمد ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة فقال : لعمل لك أن تأمرني ابنك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ، قالت والله ما يبلغ ابني ذاك أن يجير بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ ، قال : يا أبا الحسن إني أرى الأمور قد اشتدت علي فأنصحني ، قال : والله ما أعلم لك شيئاً يغني عنك ولكلك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بأرضك .

يا رسول الله هذا أبو سفيان فدعني أضرب عنقه ، قال : قلت : يا رسول الله قد أجرتة ، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت بزأسه فقلت : والله لا ينجيه أحد دوني ، فلما أكثر عمر في شأنه قلت : مهلاً يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا ، قال : مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أنني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب ، فقال رسول الله ﷺ : انعب يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فاتني به فذهبت .

فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى شيئاً بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنني رسول الله ، قال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، أما هذه فإن في النفس حتى الآن منها شيء ، فقال العباس : ويحك أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك ، فأسلم وشهد شهادة الحق ، فقال العباس : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً ، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، وأمر العباس أن يجس أبا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل .

فمرت القبائل على رباتها ، كلما مرت به قبيلة قال : يا عباس من هذه ؟ فاقول : سليم ، قال فيقول : مالي ولسليم . ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس من هؤلاء ؟ فاقول : مزينة . فيقول : مالي ولزينة . حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة إلا سألتني عنها فإذا أخبرته قال : مالي ولبي فلان حتى مر به رسول الله ﷺ في كتيبه الخضراء فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد قال : سبحان الله يا عباس من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار قال : ما لأحد بهؤلاء قِيل ولا طاقة ، ثم قال : والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً قال : قلت : يا أبا سفيان إنها النبوة : قال : نعم إذا ، قال : قلت : النجاء إلى قومك وكانت راية الأنصار مع سعد بن عباد فلما مر بأبي سفيان قال له : اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة . اليوم أذل الله قريشاً ، فلما حاذى رسول الله ﷺ أبا سفيان قال : يا رسول الله ألم تسمع ما قال سعد ؟ قال وما قال ؟ قال فقال كذا وكذا . فقال عثمان بن عبد الرحمن

لخاطئين ﴿ فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولاً ، ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله ﷺ لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأنشده أبو سفيان أبياتاً منها :

لعمرك إنني حين أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد لكالمالدج الحيران أظلم ليلته فهذا أراني حين أهدي فاهتدي هداني هاد غير نفسي ودلي على الله من طردته كل مطرد فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال : أنت طردتني كل مطرد وحسن إسلامه بعد ذلك .

ويقال : إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ منذ أسلم حياة منه ، وكان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة وقال : أرجو أن يكون خلفاً من حمزة .

ولما حضرته الوفاة قال : لا تبكوا علي فوالله ما نطقت بخطيئة منذ أسلمت .

عاد الحديث : فلما نزل رسول الله ﷺ من الظهران نزله عشاء فأمر الجيش فأوقدوا النيران فأوقدت عشرة آلاف نار ، وجعل رسول الله ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب ﷺ وركب (١٤٦/٢١) العباس بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرج يلتمس لعله يجد بعض الخطابة أو أحداً يخبر قريشاً ليخرجوا يستأمنون رسول الله ﷺ قبل أن يدخلها عشوة ، قال : والله إني لأسير عليها إذ سمعت كلام أبي سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالبليلة نيراناً قط ولا عسكرياً ، قال : يقول بديل : هذه والله خزاعة خشتها الحرب ، فيقول أبو سفيان : خزاعة أقل وأذل عن أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ، قال : فعرفت صوته فقلت : أبا حنظلة ، عرف صوتي فقال : أبا الفضل ؟ قلت : نعم . قال : فذاك أبي وأمي ، قال قلت هذا رسول الله ﷺ في الناس وإصباح قريش والله ، قال : فما الحيلة فذاك أبي وأمي ؟ قلت : والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آت بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك ، فركب خلفي ورجع صاحبه ، قال : فجئت به فكلما مررت به على نار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا : عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال : من هذا ؟ وقام إلي فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال : أبو سفيان عبد الله ؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقت فاقترحت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال :

ضرباً فلا تسمع إلا غمغمه لهم نَهَيْتُ حولنا وهمهمه
لم تطقي في اللوم أدنى كلمة

وقال أبو هريرة: أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فبعث
الزبير على إحدى المجنبتين بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون
مشددة وفتح الموحدة فذكر معنى حديث أبي هريرة الآتي في الباب
التالي رقم (١٠٨٠٢) والله أعلم.

١٢-٥- تاريخ غزوة الفتح وقصة كتاب

حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة

١٠٨٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ رَمَضَانَ
وَصَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ دَعَا بِمَاءٍ فِي
قَعْبِهِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَشَرِبَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، يُعَلِّمُهُمْ
أَنَّهُ قَدْ أَفْطَرَ، فَأَفْطَرَ الْمُسْلِمُونَ. [مسند أحمد ج ٢٣٦٢ ح ٢]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتفريجه في باب من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه من كتاب
الصيام في الجزء العاشر صحيفة (١١٣) وهو الطريق الثانية من
حديث رقم (١٧٠) فارجع إليه.

١٠٨٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَسْفَرُوا^(١) وَاسْتَخَلَفَ عَلِيَّ الْمَدِينِيُّ أَبَا
رُحْمٍ^(٢) كُلُّهُمْ بَنَ حُصَيْنٍ بَنِ عُبَيْدَةَ بَنِ خَلْفَةَ الْغِفَارِيِّ،
وَخَرَجَ عَشْرَ مَضَتِينَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ^(٣)، مَاءً بَيْنَ
عُسْفَانَ، وَأَمَجٍ^(٤)، أَفْطَرَ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ بِمَرْ
الظَّهْرَانِ^(٥)، فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. [مسند أحمد
ج ٢٣٦٢ ح ٢]

(١) يعني غزوة فتح مكة.

(٢) بضم الراء وسكون الهاء الغفاري أحد الذين بايعوا
رسول الله ﷺ تحت الشجرة رضي الله عنهم. (١٤٨/٢١)

(٣) بفتح الكاف وكسر المهملة.

(٤) بفتح الهززة والميم وآخره جيم: بلد بين مكة والمدينة
كما في النهاية.

(٥) موضع على مرحلة من مكة.

بن عوف: يا رسول الله ما نأمن أن يكون له في قريش صولة،
قال رسول الله ﷺ: بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة. اليوم أعز
الله فيه قريشاً.

ثم أرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فترج منه اللواء ودفعه إلى
قيس ابنه وراى أن اللواء لم يخرج عن سعد إذ صار إلى ابنه.

قال أبو عمر: وروي أن النبي ﷺ لما نزع منه الراية دفعها إلى
الزبير ومضى أبو سفيان حتى إذا جاء قريشاً صرخ بأعلى صوته:
يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم في ما لا قبل لكم به فمن
دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت
بشاربه فقالت: اقتلوا الخيث الدسم الأخش الساقين قبح من
طليعة قوم. قال: ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد
جاءكم ما لا قبل لكم به: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن،
ومن دخل المسجد فهو آمن، قالوا: فالتك الله. وما نفني عنا
دارك. قال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن. ومن دخل المسجد
فهو آمن، فنفرك الناس إلى دورهم وإلى المسجد. وسار رسول
الله ﷺ فدخل مكة من أعلاها وضربت له هنالك قبة، وأمر
رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بدخلها من أسفلها وكان على
الجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من
قبائل العرب. وكان أبو عبيدة على الرجالة والحشر وهم الذين لا
سلاح معهم وقال لخالد ومن معه: إن عرض لكم أحد من
قريش فاحصدوهم حصداً حتى توافوني على الصفا، فما عرض
لهم أحد إلا أناموه، وتجمع سفهاء قريش وأخافوا مع عكرمة بن
أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو بالخدمة ليقاتلوا
المسلمين، وكان حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر يعد سلاحاً
قبل دخول رسول الله ﷺ فقالت له امرأته: لماذا تعد ما أرى؟
قال: لحمد وأصحابه، قالت: والله ما يقوم لحمد وأصحابه شيء
قال: إني والله لأرجو أني أخدمك بعضهم ثم قال:

أن يقبلوا اليوم فمالي علة هذا سلاح كامل والة
وذو غراين من سريع السلة

ثم شهد الخدمة مع صفوان وعكرمة وسهيل بن عمرو فلما
لقيهم المسلمون ناوشوهم شيئاً من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري
وخنيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين وكانا في خيل خالد بن
الوليد فشدوا عنه فسلكا طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً وأصيب من
المشركين نحو اثني عشر رجلاً ثم انهزموا وانهزم حماس صاحب
السلاح حتى دخل بيته فقال لامرأته: أغلقت علي بابي فقالت:
وأيمن ما كنت تقول فقال.

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فر صفوان وفر عكرمة
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة

تخرجه : رواه ابن إسحاق في المغازي .

وأورده الحافظ الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع يعني فالحديث صحيح .

وقال أيضاً : في الصحيح طرف منه في الصيام .

١٠٨٥١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ^(١)، فَذَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَقَّهَا الْكِتَابُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ كِتَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا، وَقَالَ : يَا حَاطِبُ أَتَعْلَتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ غِشًّا لِرَسُولِ اللَّهِ، (قَالَ يُؤَسِّرُ : غِشًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا يَفَاقًا) قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ رَسُولِهِ وَمُفَرِّغُ أَمْرِهِ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ عَرِيراً^(٢) يَبِينُ ظُهُورِهِمْ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي مِنْهُمْ^(٣)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ هَذَا جَنْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا ؟ قَالَ : أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟^(٤) مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ . [مسند أحمد ج ١٤٨٣ ح ١٤٨٣٤]

(١) جاء عند ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا : لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزية وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلاً على أن تبلفه قريشاً ، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت به ، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال : أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش يخبرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم ، فخرجا حتى أدركاهما فذكر الحديث مطولاً .

قلت : تقدم حديث بعث علي والزبير رضي الله عنهما باطول من حديث جابر بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما يفعل بالجاسوس إذا كان مسلماً الخ من كتاب الجهاد صحيفة (١١) رقم (٣١١) في الجزء الرابع عشر : وهو حديث صحيح رواه الستة إلا ابن ماجه .

(٢) أي غريباً . وجاء في الأصل « عزيزاً » بزيارين بدل الرايين وهو خطأ من الطابع أو الناسخ ، لأنه يناقض حديث بعث

علي والزبير المشار إليه فيه « وكنت امرأاً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهما » بضم الفاء .

ومعناه أنه كان ملصقاً فيهم بالخلف فقط ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم .

أما قوله « عزيزاً » بالراء فقد جاء تفسيره في النهاية .

قال : وفي حديث حاطب لما كتب إلى أهل مكة ينذرهم سير رسول الله ﷺ إليهم فلما عوتب فيه قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة أي دخيلاً غريباً ولم أكن من صميمهم وهو فصيل بمعنى فاعل من عرته إذا أتته تطلب معرفه .

(٣) جاء في الأصل « منهم » بالنون بدل العين المهملة وهو خطأ ظاهر وصوابه « معهم » بالعين بدل النون لأنه يخشى على والدته منهم إذا أظهر لهم العداء .

(٤) تقدم الكلام على هذه الجملة وما بعدها في شرح حديث بعث علي المشار إليه فارجع إليه ترى ما يسرك والله الموفق .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد (١٤٩/٢١) وإسناده على شرط مسلم والله الحمد .

١٢-٦- صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه

مكة حتى تم لهم الفتح ومعاملة أهل مكة

بالرفاة والعفو

١٠٨٥٢- حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَهَاشِمٌ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ هَاشِمٌ : قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ :

وَفَدَّتْ وَفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَا فِيهِمْ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، فِي رَمَضَانَ ، فَجَعَلَ يَغْضُنَا يُصْنَعُ لِيَغْضِيَ الطَّعَامَ قَالَ : وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ مَا يَدْعُونَا ، (قَالَ هَاشِمٌ : يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُونَا إِلَى رَحْلِهِ) قَالَ : فَقُلْتُ : أَلَا أَصْنَعُ طَعَاماً فَأَدْعُوهُمْ إِلَى رَحْلِي ؟ قَالَ : فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ وَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْغِشَاءِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، الدُّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ قَالَ : أَسْتَقِيتَنِي ؟ (قَالَ هَاشِمٌ : قُلْتُ : نَعَمْ) قَالَ : فَدَعَوْتُهُمْ فَهُمْ عِنْدِي ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَلَا أَعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ يَا مَعْاشِرَ الْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : فَذَكَرَ قِتْعَ مَكَّةَ .

وَرَأَيْتُهُ بِعَشِيرَتِهِ ؟ قَالُوا : أَقْلَنَّا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١٧) قَالَ : فَمَا اسْمِي إِذَا كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ ، فَأَلْمَحِيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتَ مَمَاتُكُمْ ، قَالَ : فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا قَلْنَا الَّذِي قَلْنَا إِلَّا الضَّنَّ ^(١٨) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقُكُمْ [وَ يُعَدِّدُكُمْ] .

(١) حدثنا بهز وهاشم الخ .

(٢) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وهما المينة والميسرة ويكون القلب بينهما .

(٣) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملة أي الذين لا دروع عليهم .

(٤) أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي .

(٥) أي جمعت جموعاً من قبائل شتى : هو بالباء الموحدة مشددة والشين المعجمة .

(٦) جاء عند مسلم « اعطينا الذي سئلنا » والظاهر أنهم كانوا سألوهم أجراً على تقديمهم للقتال والله أعلم .

(٧) أي ادعهم لي وإنما خصهم رسول الله ﷺ لثقته بهم ورفعاً لمراتبهم وإظهاراً لجلالتهم وخصوصيتهم .

(٨) فيه إطلاق القول على الفعل ، أي أشار إلى هيتهم المجتمعة أو إلى حصدهم واستتصالحهم بدليل قوله « حصداً » أي احصلوهم حصداً .

(٩) فيه دلالة على جبنهم وانتصار المسلمين عليهم .

(١٠) أي لا يدفع أحد عن نفسه .

(١١) أي استوصلت قريش بالقتل وأفيت و« خضراؤهم » بمعنى جماعتهم ويعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والخضرة ومنه : السواد الأعظم .

(١٢) فيه تاليف لأبي سفيان وإظهاراً لشرفه .

(١٣) فيه الإبتداء بالطواف في أول دخوله مكة سواء كان محرماً بحج أو عمرة أو غير محرم وكان ﷺ دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غير محرم بإجماع المسلمين وكان على رأسه المغفر كما سيأتي في حديث أنس والأحاديث (١٥٠/٢١) متظاهرة على ذلك والإجماع منقاد عليه .

قال النووي : وأما قول القاضي عياض رحمه الله : أجمع العلماء على تخصيص النبي ﷺ بذلك ولم يختلفوا في أن من دخلها بعده لحرب أو بغي أنه لا يحمل له دخولها حلالاً فليس كما نقل ،

قَالَ : أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ مَكَّةَ قَالَ : قَبِعْتُ الرِّبِيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَيْنِ ^(١) ، وَبِعْتُ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنَّبِيَّةِ الْآخَرَى ، وَبِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُسْرِ ^(٢) ، فَأَخَذُوا بَطْنَ الرَّزَازِي ^(٣) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَيْبَتِهِ ، قَالَ : وَقَدْ وَثِقْتُ قُرَيْشٌ أَوْبَاشَهَا ^(٤) ، قَالَ : فَقَالُوا : نَقَدَّمْ هَؤُلَاءِ فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ ، وَإِنْ أَصِيبُوا أَعْطَيْنَا الَّذِي [سُئِلْنَا] قَالَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتَطَرَّقَاتِي فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ : لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ : اهْبِطْ لِي بِالْأَنْصَارِ ^(٥) ، وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِي ، فَهَنَعْتُ بِهِمْ فَجَاؤُوا قَاطِفَاوُا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ [قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :] : تَوَدُّنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ يَبْدُو ^(٦) إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى : [اخْصُدُوهُمْ] حَصِداً حَتَّى تَوَافُرَنِي بِالصَّفَا .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَانْطَلَقْنَا فَمَا يَشَاءُ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ إِلَّا قَتَلَهُ ^(٧) ، وَمَا أَحَدٌ يُوجِّهُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ شَيْئاً ^(٨) ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْبَحْتُ خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ ^(٩) ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ^(١٠) ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، قَالَ : فَغَلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ^(١١) ، قَالَ : وَفِي يَدِي قَوْسٌ أَخَذَ بِسِيِّئِهِ ^(١٢) الْقَوْسَ قَالَ : فَاتَى فِي طَوَائِفِهِ عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ [الْبَيْتِ] يَبْدُوْنَهُ قَالَ : فَجَعَلَ يَطْعُنُ ^(١٣) بِهَا فِي عَيْنِهِ وَيَقُولُ : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » .

قَالَ : ثُمَّ أَتَى الصَّفَا فَعَلَاهُ حَيْثُ يُنْظَرُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَذْكُرُ اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَدْعُوهُ ، قَالَ : وَالْأَنْصَارُ نَحْنُهُ قَالَ : يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَذْرَكَتْهُ رَغْبَةً فِي قَرِيْبِهِ وَرَأْفَةً بِعَشِيرَتِهِ ^(١٤) ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَجَاءَ الْوَحْيُ ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ لَمْ يَخَفْ عَلَيْنَا ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يُفْضَى .

قَالَ هَاشِمٌ : فَلَمَّا قَضَى الْوَحْيُ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْاشِرَ الْأَنْصَارِ أَقْلَمْتُ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَذْرَكَتْهُ رَغْبَةً فِي قَرِيْبِهِ

بل مذهب الشافعي وأصحابه وآخرين : أنه يجوز دخولها حلالاً للمحارب بلا خلاف ، وكذا لمن يخاف من ظالم لو ظهر للطراف وغيره .

وأما من لا عذر له أصلاً فللشافعي رحمته قولان مشهوران : أحدهما أنه يجوز له دخولها بغير إحرام لكن يستحب الإحرام ، والثاني : لا يجوز والله أعلم .

(١٤) السبّة بكسر السين وتخفيف الباء التحتية المفتوحة : المنعطف في طرفي القوس .

(١٥) بضم العين المهملة على المشهور ويجوز فتحها في لغة ، وهذا الفعل إذلال للأصنام ولعابديها وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها .

(١٦) أرادوا بالرجل : النبي صلى الله عليه وسلم وبقرته : مكة وبشيرته : قريشاً قالوا ذلك لما رأوا رائحته عليه الصلاة والسلام يأهل مكة بكفه القتل عنهم ظناً منهم أنه صلى الله عليه وسلم يقيم فيها ولا يرجع إلى المدينة كما دل عليه قولهم في جوابهم « ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله ورسوله » والضن هو البخل بالشئ النفيس ، فهم يريدون الحرص على بقاءه فيهم وعدم مفارقتهم .

(١٧) فيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبره الوحي بما قالوا في ما بينهم بدون علمه صلى الله عليه وسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم « فما اسمي إذا » معناه أني إذا فعلت ما فهمتم لم يكن لكم عندي وفاء ، وهذا يتاني اسمي لأنني عبد الله ورسوله وإني أحق بالوفاء لكم ، كلا لا افارقكم في الحيا والممات فتقوا بما أقول لكم .

وفيه معجزة أخرى حيث أخبر أن موته صلى الله عليه وسلم يكون عندهم ببلدهم يعني المدينة ، وهذا لا يتاني قوله تعالى ﴿ وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ فإن الله عز وجل أخبره بذلك على لسان الوحي .

(١٨) بكسر الضاد المعجمة أي شحاً بك أن تفارقنا ويختص بك غيرنا وحرصاً عليك وعلى مصاحبك ودوامك عندنا لنستفيد منك ونترك بك وتهدينا الصراط المستقيم .

تخریجه : (م د نس) .

١٠٨٥٣- عَنْ عَائِشَةَ ^(١) : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ كَذَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ مِنْ كُدَى (وفي لفظ آخر) دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا . [مسند احمد ج٢٤٨١٥]

١٠٨٥٤- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ تَيْبَةِ الْإَذْخِرِ . [مسند احمد ج٢٦٧٦٨]

(١) « عن عائشة رضي الله عنها » هذا الحديث والذي بعده إلى قوله « من تيبة الإذخر » تقدما بسندهما وشرحهما وتخرجهما (١٥١/٢١) في الفصل الثاني من باب دخول مكة من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة (٦) رقم (٢١٢) فارجع إليه .

١٠٨٥٥- عَنْ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ^(١) . [مسند احمد ج١٤٩٦٦]

(١) زاد مسلم « بغير إحرام » وفي رواية له من حديث عمرو بن حريث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب للناس وعليه عمامة سوداء » .

قال النووي رحمه الله : فيه جواز لباس الثياب السود .

وفيه جواز الأسود في الخطبة وأن الأبيض أفضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح « خير ثيابكم البياض » وأما لباس الخطباء السود في حال الخطبة فجائز ولكن الأفضل البياض كما ذكرنا ، وإنما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بياناً للجواز والله أعلم .

تخریجه : (م والأربعة) .

١٠٨٥٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ ^(١) ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : ابْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ^(٢) فَقَالَ : اقْتُلُوهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا ^(٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [مسند احمد ج١٢٩١٣]

(١) يوزن منبر هو زرد ينسج على قدر الرأس مثل القلنسوة وهو من آلات الحرب يستر به المحارب رأسه .

(٢) سيأتي الكلام على ابن خطل في باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عبد العزى بن خطل الخ .

(٣) قال النووي رحمه الله تعالى : هذا دليل لمن يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد منسكاً سواء كان دخوله لحاجة تكرر كالخطاب والحشاش والسقا والصياد وغيرهم : أم لم تكرر كالتاجر والزائر وغيرهما سواء أكان آمناً أو خائفاً ، وهذا أصح القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه .

حَتَّى أَكُونُ أَنَا آتِيهِ فِيهِ؟^(٤) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَحْتَسِبَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَحْتَسِبَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ أَسْلِمَ، فَأَسْلَمَ، وَدَخَلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ كَأَنَّهُ ثَغَامَةٌ^(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَيَّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ أَخِيهِ فَقَالَ: أَنْشُدْ بِاللَّهِ وَبِالْإِسْلَامِ طَوَّقَ أَخِي؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: يَا أَخِيَّةُ، احْتَسِبِي طَوَّقَكَ^(٦). [مسند أحمد ج ٢٧٤٩٦]

(١) قال النووي: موضع معروف بقرب مكة يقال بفتح الطاء وضمها وكسرهما والفتح أفصح وأشهر ويصرف ولا يصرف (١٥٢/٢١)

(٢) أي اصعدي بي على جبل أبي قبيس، وأبو قبيس مصغر: جبل مشرف على الحرم المعظم من الشرق.

(٣) تقدم في الحديث أنه قد كف بصره.

(٤) هذا يدل على تواضعه ﷺ ومكارم أخلاقه.

(٥) بفتح التاء المثلثة هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب، وقيل: هي شجرة تبيض كأنها الثلج (نه).

(٦) زاد ابن إسحاق: واللّه إن الأمانة في الناس اليوم لقليل.

قال الحفاظ ابن كثير في تاريخه: يعني به الصديق ذلك اليوم على التعيين لأن الجيش فيه كثرة ولا يكاد أحد يلوي على أحد مع انتشار الناس ولعل الذي أخذه تأول أنه من حربي واللّه أعلم.

تخرجه: رواه ابن إسحاق وسنده صحيح ورجاله ثقات.

١٢-٨- طلبه ﷺ مفتاح الكعبة من

عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالأصنام

التي وضعها المشركون فيها وتطهيرها من

ذلك

١٠٨٥٩- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ لِسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَأَنَاحَ يَغْزِي بِالْكَعْبَةِ ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بِالْفَتْحِ، فَلَهَبَ يَأْتِيهِ بِهِ، فَأَبَتْ أُمُّهُ أَنْ تُعْطِيَهُ^(١). فَقَالَ: لَتُعْطِيَنَّهُ، أَوْ يَخْرُجَ بِالسَّيْفِ

والقول الثاني: لا يجوز دخولها بغير إحرام إن كانت حاجته لا تتكرر إلا أن يكون مقاتلاً أو خائفاً من قتال أو خائفاً من ظالم لو ظهر.

ونقل القاضي نحو هذا عن أكثر العلماء اهـ.

قلت: مالك المذكور في الحديث هو الإمام مالك بن أنس يحكي عنه عبد الرحمن بن مهدي.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

١٠٨٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنَزَلْنَا غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ، الْخَيْفَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ. [مسند أحمد ج ٨٢٦١]

(١) «عن أبي هريرة الخ» هذا الحديث تقدم بأطول من هذا وأوضح بسنده وشرحه وتخرجه في أول باب نزول المحصب إذا نفر منى من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة (٢٢٨) رقم (٤٣٠) فارجع إليه تجد ما يسرك، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما.

١٢-٧- إسلام أبي قحافة والد أبي بكر

الصديق رضي الله عنها يوم الفتح

١٠٨٥٨- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: لَمَّا وَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي طَوًى^(١)، قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لَابْنَتِهِ لَه مِنْ أَصْغَرٍ وَلَدِي: أَيُّ بُنْيَةٍ، أَظْهَرِي بِي عَلَى أَبِي قَبِيْسٍ^(٢)، قَالَتْ: وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ، قَالَتْ: فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بُنْيَةُ، مَاذَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: أَرَى سَوَادًا مُجْتَمِعًا، قَالَ: تِلْكَ الْخَيْلُ، قَالَتْ: وَأَرَى رَجُلًا يَسْعَى بَيْنَ ذَلِكَ السَّوَادِ مُقْبِلًا وَمُذْبِرًا، قَالَ: يَا بُنْيَةُ، ذَلِكَ الزَّوَارِغُ - يَغْزِي الْوَلَدِي يَأْمُرُ الْخَيْلَ وَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا - ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ وَاللَّهِ انْتَشَرَ السَّوَادُ، فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ إِذَا دَفَعَتِ الْخَيْلُ فَأَسْرِعِي بِي إِلَى بَنِيي، فَأَنْحَطْتُ بِهِ، وَتَلَقَّاهُ الْخَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصُولَ إِلَى بَنِيي، وَفِي عُنُقِ الْجَارِيَةِ طَوَّقَ لَهَا مِنْ وَرَقٍ، فَتَلَقَّاهُ الرَّجُلُ فَأَقْلَعَهُ مِنْ عُنُقِهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ يَفُودُهُ^(٣)، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَلَا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَنِيي

وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ مِثْرُونَ وَثَلَاثُونَ نَصْبًا^(١)، فَجَعَلَ يُطْعِمُهَا بِعُودٍ كَانَ يَبْدُو، وَيَقُولُ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. [مسند احمد ح ٢٥٨٤]

(١) بضم النون والصاد المهملة أي صنم.

وقوله «يطعنها» بضم العين المهملة من باب قتل.

تخریجه: (ق. نس مذ).

١٢-٩- من روى أن النبي ﷺ لم

يصل داخل الكعبة

١٠٨٦٢- حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالطَّوَافِ، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِالْدُخُولِ^(١)، قَالَ: لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنْ دُخُولِهِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ^(٢) يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ، دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ، رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قِبَلِ الْكَعْبَةِ^(٣).

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٤): وَقَالَ: هَذِهِ الْقِبْلَةُ. [مسند احمد ح ٢٢١٥٣]

(١) يعني دخول الكعبة.

وقوله «قال» يعني عطاء لم يكن ابن عباس «ينهى عن دخوله» أي البيت.

(٢) يقول عطاء «ولكنني سمعته» أي سمعت ابن عباس يقول: أخبرني أسامة الخ.

(٣) أي مستقبلًا الكعبة.

(٤) معناه أن عبد الرزاق زاد في روايته: أن النبي ﷺ قال «هذه القبلة».

تخریجه: (م نس).

وفيه أن النبي ﷺ لم يصل في الكعبة.

وقد اختلفت الرواة على أسامة بن زيد فيعضهم روى عنه الإتيان كما سيأتي في الباب التالي، وبعضهم روى عنه النبي كما

بين صلي^(١)، فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ فَفَتَحَ الْبَابَ، فَدَخَلَ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَغُثْمَانٌ وَأُسَامَةُ فَأَجَافُوا الْبَابَ عَلَيْهِمْ مَلًّا^(٢).

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ رَجُلًا شَبَابًا قَوِيًّا، فَبَاذَرْتُ النَّاسَ قَبَزَتُهُمْ^(٣)، فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: أَأَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ^(٤). وَنَسِبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى. [مسند احمد ح ٢٤٤١٩]

(١) إنما امتنعت أمه عن إعطائه المفتاح لظنها أن النبي ﷺ يأخذ الحجابة منهم.

قال الأبي: يحتمل أنها لم تكن أسلمت حيث ذللك فلهذا منع

وفي أسد الغابة: أن أمه أم سعيد من بني عمرو بن عوف ولا ذكر لها في الصحايات فالظاهر عدم إسلامها والله أعلم.

(٢) معناه أنه لا بد من أخذ المفتاح إما طوعاً أو كرهاً.

(٣) أي ردوه عليهم مدة طويلة.

(٤) أي سألت الناس في الذهاب إلى باب الكعبة فسبقتهم.

(٥) فيه إثبات صلاة النبي ﷺ في الكعبة يوم الفتح.

تخریجه: (خ) ببعض اختصار. (١٥٣/٢١)

١٠٨٦٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، أَمَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ، وَفِيهِ الْأَلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأَخْرَجَ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَاتِلُهُمُ اللَّهُ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا مَا أَقْسَمُوا بِهَا قَطُّ^(١)، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ، وَلَمْ يُصَلِّ فِي الْبَيْتِ^(٢). [مسند احمد ح ٣٠٩٣]

(١) أي ما استقسما بالأزلام قط كما في رواية البخاري.

(٢) فيه نفى صلاة النبي ﷺ في الكعبة وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في أحكام باب ما جاء في دخول الكعبة من كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة (١٦) مع بيان مذاهب الأئمة وكلام العلماء في ذلك فارجع إليه فإنه بحث نفيس.

تخریجه: (خ) وأورده ابن كثير في تاريخه وقال: تفرد به البخاري يعني لم يروه مسلم.

١٠٨٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ

في حديث الباب وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في الحج كما
أشرنا إلى ذلك آنفاً والله أعلم .

١٠٨٦٣- عن عمرو بن دينار ، أن ابن عمر حدث
عن بلال ، ، أن رسول الله ﷺ صلى في البيت .

قال : وكان ابن عباس يقول : لم يصل فيه ، ولكنه كبر
في نواحيه . [مسند أحمد ج ٢٤٤١٦]

تخریجه : (ق . والأربعة) . (١٥٤/٢١)

١٠٨٦٤- عن الفضل بن عباس ، أن رسول الله ﷺ
قام في الكعبة ، فسبح ، وكبر ، ودعا الله عز وجل
واستغفر ولم يركع ولم يسجد . [مسند أحمد ج ١٧٩٥]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير
بنحوه ورجاله رجال الصحيح .

١٠٨٦٥- عن الفضل بن عباس ، وكان معه حين
دخلها : أن رسول الله ﷺ لم يصل في الكعبة ، ولكنه لما
دخلها وقع ساجداً بين العمودين ، ثم جلس يدعو . [مسند
أحمد ج ١٨٠١]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

١٠٨٦٦- عن الفضل بن عباس ، أخبره أنه دخل مع
النبي ﷺ البيت ، وأن النبي ﷺ لم يصل في البيت حين
دخله ، ولكنه لما خرج فزله ركع ركعتين عند باب
البيت . [مسند أحمد ج ١٨١٩]

تخریجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد ، وروى الطبراني
معناه في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح .

١٠٨٦٧- عن ابن عباس قال : دخل رسول الله ﷺ
الكعبة وفيها سوار فقام عند كل سارية ولم يصل .

١٠٨٦٨- (وعنه من طريق ثان) إن النبي ﷺ لم يصل
فيه ، ولكنه استقبل رؤاياه . [مسند أحمد ج ٢٣٩٦]

تخریجه : (ق . وغيرهما)

١٠٨٦٩- حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن ابن
إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي

رياح ، أو مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس ، حدثني
أخي الفضل بن عباس ، وكان معه حين دخلها ^(١) : أن
رسول الله ﷺ لم يصل في الكعبة ، ولكنه لما دخلها وقع
ساجداً بين العمودين ، ثم جلس يدعو . [مسند أحمد
ج ١٨٠١]

(١) معناه وكان الفضل بن عباس مع النبي ﷺ حين دخل
الكعبة .

تخریجه : أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد
ورجاله ثقات اهـ .

قلت : وقوله في السند « عن عطاء بن أبي رباح أو مجاهد بن
جبر » هذا الشك لا يؤثر في صحة الحديث لأن كلاهما ثقة
فلحديث صحيح .

١٢-١٠- من روى أن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم صلى فيها

١٠٨٧٠- عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : دخل
رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقه لأسامة بن زيد ،
حتى أتاه بقاء ^(١) الكعبة ، فدعا عثمان بن طلحة (وفي
رواية : والفضل بن العباس) بالفتاح ، فجاء به ، ففتح ،
فدخل النبي ﷺ وأسامة ، وبلال ، وعثمان بن طلحة ،
فأجأوا عليهم الباب (ملياً) ^(٢) ، ثم فتحوه ، قال عبد الله :
فبادرت الناس ^(٣) ، فوجدت بلالاً على الباب قائماً ،
فقلت : أين صلى رسول الله ﷺ ؟ قال : بين العمودين
المقدمين ، قال : ونسيت أن أسأله : كم صلى ^(٤) . [مسند
أحمد ج ٤٨٩١]

١٠٨٧١- (وعنه من طريق ثان) فلما خرج سألت
بلالاً : ماذا صنع رسول الله ﷺ ؟ قال : ترك عمودين عن
يمينه ، وعموداً عن يساره ، وثلاثة أعينده خلفه ، ثم صلى
وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع .

قال إسحاق : وكان البيت يومئذ على ميتة أعمدة ^(٥) ،
ولم يذكر الذي بينه وبين القبلة . [مسند أحمد ج ٥٩٢٧]

مُعَاوِيَةَ : هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْكَعْبَةِ ؟
 فَقَالَ : نَعَمْ ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَةَ فَتَأَخَّرَ خُرُوجُهُ
 فَوَجَدْتُ شَيْئاً^(١) فَلَعَبْتُ ثُمَّ جِئْتُ سَرِيعاً ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ خَارِجاً ، فَسَأَلْتُ بِلَالُ بْنُ رَاحٍ : هَلْ صَلَّى رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ
 السَّارَتَيْنِ (زاد في رواية : فقام معاوية فصلى بينهما) .
 [مسند أحمد ج ٢٤٣٨٢]

١٠٨٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدِمَ مَكَّةَ
 فَدَخَلَ الْكَعْبَةَ ، فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَيْنَ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : صَلَّى بَيْنَ السَّارَتَيْنِ ، بِحِجَالِ
 الْبَابِ ، فَجَاءَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَرَجَّ النَّبَابَ رَجْأً شَدِيداً ، فَفُتِحَ
 لَهُ ، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ : أَمَا إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ مِثْلَ
 الَّذِي يَعْلَمُ^(٢) وَلَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي . [مسند أحمد ج ٥٤٤٩]

(١) يعني أنه حصل له ضجر بسبب تأخر خروج النبي ﷺ
 وأسف لعدم دخوله الكعبة . (١٥٦/٢١)
 (٢) أي مثل الذي يعلم ابن عمر ، ولكنك لم تسألني حسداً
 منك .

تخرجه : أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث بلال في صلاة
 النبي ﷺ في الكعبة بدون قصة معاوية .
 وفي المواهب قال : وفي كتاب تاريخ مكة للأزرقي والفاكهي :
 أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله ﷺ ؟ فقال :
 اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة .

فعلى هذا ينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك أن يجعل بينه وبين
 الجدار ثلاثة أذرع فإنه تقع قدماء في مكان قدميه ﷺ إن كانت
 ثلاثة سواء : أو تقع ركبته أو يده أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة
 أذرع والله أعلم اهـ .
 قلت : وسند حديث الباب صحيح .

١٠٨٧٥- عَنْ سِمَاكِ الْحَنْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْبَيْتِ ، وَسَتَانُونَ (وفي
 رواية : وسبأني) مَنْ يَتَهَاكُمُ عَنْهُ ، فَتَسْمَعُونَ مِنْهُ ، يَعْنِي ابْنَ
 عَبَّاسٍ (وفي رواية فَتَسْمَعُونَ مِنْ قَوْلِهِ)^(١) ، قَالَ حِجَابُ :
 فَتَسْمَعُونَ مِنْ قَوْلِهِ ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ : وَابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ
 قَرِيباً مِنْهُ . [مسند أحمد ج ٥٠٥٣]

(١) بكسر الفاء وبالد : جانبها وحرعها .
 (٢) أي ردوه عليهم وبقي هكذا مدة طويلة .
 (٣) أي سابقتهم في الوصول إلى باب الكعبة .
 (٤) جاء في رواية أخرى عند الإمام أحمد أيضاً (١٥٥/٢١)
 « وصلى ركعتين حيال وجهه ثم دعا الله عز وجل ثم خرج » .
 (٥) ليس هذا من كلام إسحاق من عنده ولكنه يريد أنه ذكر
 هذا في روايته عن مالك ولم يذكره عبد الرحمن بن مهدي ، وأن
 عبد الرحمن ذكر الذي بينه وبين القبلة ولم يذكر عدة أعمدة البيت ،
 ويدل على هذا أن زيادة إسحاق هذه ثابتة في الموطأ رواية يحيى بن
 يحيى وكذلك في رواية محمد بن الحسن والله أعلم .
 تخرجه : (م د نس مذ) .

١٠٨٧٢- عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، قَالَ : خَرَجْتُ حَاجِجاً ،
 فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ السَّارَتَيْنِ مَضَيْتُ حَتَّى
 لَزَقْتُ بِالْحَائِطِ ، قَالَ : وَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِي ،
 فَصَلَّى أَرْبَعاً ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى قُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : هَاهُنَا^(١) ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ
 بْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ صَلَّى .

قَالَ : قُلْتُ : فَكَمْ صَلَّى ؟ قَالَ : عَلَى هَذَا أَجِدُنِي أَلَوْمْ
 نَفْسِي ، أَنِّي مَكُنْتُ مَعَهُ عُمَرَا ، ثُمَّ لَمْ أَسْأَلْهُ كَمْ صَلَّى ،
 فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ ، قَالَ : خَرَجْتُ حَاجِجاً^(٢) ، قَالَ :
 فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِهِ^(٣) ، قَالَ : فَجَاءَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
 حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِي ، فَلَمْ يَزَلْ يُزَاجِمُنِي حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْهُ ،
 ثُمَّ صَلَّى فِيهِ أَرْبَعاً . [مسند أحمد ج ٢٢١٢٣]

(١) يعني المكان الذي صلى فيه ابن عمر .
 (٢) القائل « خرجت حاجاً » هو أبو الشعثاء .
 (٣) أي مقام ابن عمر ، يعني المكان الذي قام فيه ابن عمر
 يصلي .

تخرجه : أورده الميشتي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير
 بمعناه ورجاله رجال الصحيح .

١٠٨٧٣- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ حَجَّ
 فَأَرْسَلَ إِلَى شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ أَنْ افْتَحْ بَابَ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ :
 عَلَيَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ

وَالْتَسْبِيحَ وَالتَّسَاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْإِسْتِغْفَارَ وَالْمَسْأَلَةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَارِجاً مِنَ الْبَيْتِ، مُسْتَقْبِلَ وَجْهِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: هَذِهِ الْقِبْلَةُ (وفي رواية: مرتين أو ثلاثاً)، هَذِهِ الْقِبْلَةُ. [مسند أحمد ح ٢٢١٧] **تخرجه: (م نس).**

١٠٨٧٨- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ^(١). قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُلْتَزِماً الْبَابَ، مَا يَبْنِي الْحَجَرِ وَالْبَابَ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُلْتَزِمِينَ الْبَيْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [مسند أحمد ح ١٥٦٣٧]

(١) «عن عبد الرحمن بن صفوان الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه (١٥٧/٢١) وتخرجه في باب مشروعية طواف الوداع الخ من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص (٢٣٤) رقم (٤٤٢).

١٠٨٧٩- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ. قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ. قُلْتُ: لَا بُدَّ لِي بِإِيَّاهِ، وَكَأَنِّي ذَارِي عَلَى الطَّرِيقِ فَلَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلَقْتُ فَوَاقَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ، وَأَصْحَابُهُ قَدْ اسْتَلَمُوا الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْحَظِيمِ^(١)، وَقَدْ وَضَعُوا خُدُودَهُمْ عَلَى الْبَيْتِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَطُهُمْ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ؟ قَالَ: صَلَّى رَكَعَتَيْنِ. [مسند أحمد ح ١٥٦٣٨]

(١) قال في النهاية: هو ما بين الركن والباب يعني ركن الحجر الأسود وباب الكعبة.

وقيل: هو الحجر بكسر الملهمة وسكون الجيم: المخرج منها سمي به لأن البيت رفع وترك هو معطوماً.

تخرجه: (د).

قال المنذري: في إسناده يزيد بن أبي زياد ولا يمتنع به.

وذكر الدارقطني أن يزيد بن أبي زياد تفرد به عن مجاهد.

(١) تقدم في هذا الباب عن ابن عمر أنه سأل بلالاً فأخبره أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة.

وتقدم في الباب السابق أن ابن عباس نفى الصلاة فيها وابن عباس إنما روى هذا في الحقيقة عن أخيه الفضل بن عباس كما تقدم في الحديث الأخير من الباب السابق.

والصحيح ما روى ابن عمر عن بلال لأن الميث مقدم على الثاني، ولعل الفضل لم ير النبي ﷺ حين صلى لاستغفاله بالدعاء والله أعلم.

١٠٨٧٦- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(١)، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ. [مسند أحمد ح ٢٢١٠٢]

(١) «عن أسامة بن زيد الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في دخول الكعبة واختلاف الصحابة في الصلاة فيها في كتاب الحج في الجزء الثالث عشر صحيفة (١٤) رقم (٤٥١).

وقد اتفق العلماء على أن النبي ﷺ دخل الكعبة يوم فتح مكة، واختلفوا في دخوله في حجة الوداع.

وأما الصلاة فيها: فقد قال النووي رحمه الله: أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فمعه زيادة علم فواجب ترجيحه اهـ.

تنبيه: انظر أحكام الباب المشار إليه من كتاب الحج نجد فيه ما يسرك والله الموفق.

١٢- التزام الكعبة والتبرك بها

وما يقول وما يفعل من يدخلها

١٠٨٧٧- عن عَطَاءٍ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَجَافَ الْبَابَ، وَالتَّيْتُ إِذْ ذَاكَ عَلَى مِثْقَةِ أَعْمِدَةٍ، فَمَضَى حَتَّى أَتَى الْأَسْطُوأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْبَابَ، فَجَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ وَاسْتَفَرَّهُ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَتَى مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ، فَوَضَعَ وَجْهَهُ وَجَسَدَهُ عَلَى الْكَعْبَةِ (وفي رواية: فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَجَسَدَهُ وَيَدَيْهِ)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ وَاسْتَفَرَّهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى كُلَّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ

١٢-١٢- أمر النبي ﷺ بقتل عبد

العزى بن خطل ولو متعلقاً بأستار الكعبة

وآخرين معه وتأمين من استجار بأمر هاني

بنت أبي طالب رضي الله عنها

١٠٨٨٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْيَغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خُطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: اقْتُلُوهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُحَرِّمًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [مسند أحمد ج ١٢٩٦٣]

(١) «عن أنس بن مالك الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة الخ في هذا الجزء ص ١١٥ رقم (٣٦٧).

ولما ذكرته هنا لمناسبة أمر النبي ﷺ بقتل ابن خطل وجماعة معه وسيأتي سبب قتلهم جميعاً وذكر أسمائهم في شرح الحديث الآتي بعد حديث.

١٠٨٨١- عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: النَّاسُ آمِنُونَ غَيْرَ غَيْرِ الْعُرَى بْنِ خُطَلٍ^(١). [مسند أحمد ج ٢٠٠٤١]

(٥) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة، يعني وآخرون معه كما سيأتي في الحديث التالي.

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد في حديث طويل والطبراني ورجال أحمد ثقات.

١٠٨٨٢- عَنْ غَابِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ بْنِ الْأَسْوَدِ أَخِي بَنِي عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ مُطِيعٍ وَكَانَ اسْمُهُ الْأَنْصَارِيُّ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الرُّهْطِ بِمَكَّةَ^(١) (وفي رواية يوم فتح مكة) يَقُولُ: لَا تَغْزَى مَكَّةَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا^(٢)، وَلَا يَقْتُلْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ الْعَامِ صَبْرًا أَبَدًا^(٣) (زاد في رواية) ولم يدرك الإسلام أحدًا مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ غَيْرِ مُطِيعٍ^(٤). [مسند أحمد ج ١٥٤٨٤]

(١) الرهط من الرجال: ما دون العشرة.

وقد ذكر أسمائهم وتراجهم ابن إسحاق فقال: قد كان رسول الله ﷺ عهد إلى أمرائه أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم غير أنه أهدر دم نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وهم:

عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٥٨/٢١) كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله ﷺ مكة وقد أهدر دمه فر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة، فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال: نعم، فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله ﷺ لمن حوله أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأيته قد صحت فيقتله؟ فقالوا: يا رسول الله أومأت إلينا؟ فقال: إن النبي لا يقتل بالإشارة.

ولي رواية: «إنه لا ينبغي لني أن تكون له خاتنة الأعين». قال ابن هشام: وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم ولاه عثمان اهـ.

قال الحافظ ابن كثير: ومات وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها في بيته.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب.

قال الحافظ ابن كثير ويقال: إن اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم سمي عبد الله، ولما أسلم بعثه رسول الله ﷺ مصداقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله ثم ارتد مشركاً وكان له قيتان فرثتي وصاحبتهما.

قال في الواهب: فرثتي بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والهاء المثناة الفوقية.

وقرية: بالفاء والراء والموحدة مصغراً فكأننا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ والمسلمين، فلهذا أهدر دمه ودم قيتيه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة: اشترك في قتله أبو برزة الأسلمي وسعيد بن حريث المخزومي، وقتلت إحدى قيتيه.

قلت: هي قرية كما يستفاد مما سيأتي.

قال: والحويث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي، وكان ممن يؤذي رسول الله ﷺ بمكة، ولما عمل العباس بفاطمة وأم كلثوم لينهب بهما إلى المدينة يلحقهما برسول الله ﷺ أول الهجرة لخس بهما الحويث هذا الجمل الذي هما عليه فسقطتا إلى الأرض، فلما أهدر دمه قتله علي بن أبي طالب.

قال: ومقيس بن صبابه لأنه قتل قاتل أخيه خطأ بعدما أخذ الدية ثم ارتد مشركاً، قتله رجل من قومه يقال له غيلة بن عبد الله.

١٠٨٨٣- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى فَاحِشَةَ^(١) أُمِّ هَانِيٍّ، عَنْ فَاحِشَةَ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ قِتْحِ مَكَّةَ أَجْرَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحْمَائِي، فَأَذْلَخْتُهُمَا بَيْتًا وَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمَا بَابًا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَفَلَّتْ عَلَيْهِمَا بِالسِّيفِ (وفي رواية: زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتَلَ رَجُلًا أَجَرْتُهُ فَلَانَ ابْنَ هُبَيْرَةَ)، قَالَتْ: فَأَثَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ فَكَأَنَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ زَوْجِهَا، قَالَتْ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْغُبَارِ فَأَخْبَرْتُهُ؟ فَقَالَ: يَا أُمَّ هَانِيٍّ، قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ، وَأَمْنَا مَنْ أَمْنْتَ. [مسند أحمد ج ٢٧٤٤٥]

(١) «عن أبي مرة مولى فاختة الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تحريم الدم بالأمان الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صفحة (١١٦) رقم (٣٢٥) وهو حديث صحيح رواه الشيخان والأربعة من طرق متعددة بالفاظ مختلفة والمعنى واحد.

١٢-١٣- تحريم غزو مكة بعد عام

الفتح وخطبته ﷺ في ذلك

١٠٨٨٤- عَنْ الْخَارِثِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بَرْصَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ قِتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ: لَا يُغْزَى هَذَا^(١) بَعْدَ مَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ١٥٤٨١]

(١) يعني حرم مكة.

تخرجه: (مد) وقال: حسن صحيح.

١٠٨٨٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: كَفُّوا السِّلَاحَ، إِلَّا خِرَاعَةً عَنْ بَنِي بَكْرِ فَإِذْ لَهُمْ حَتَّى صَلَّى الْمَصْرَ، ثُمَّ قَالَ: كَفُّوا السِّلَاحَ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ خِرَاعَةِ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرِ مِنْ غَدٍ بِالْمَزْدَلِفَةِ فَتَنَلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ حَتِييًّا فَقَالَ وَرَأَيْتُهُ وَهُوَ مُسَيِّدٌ ظَهَرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ:

إِنْ أَعْدَى النَّاسُ عَلَى اللَّهِ مَنْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ، أَوْ قَتَلَ

قَالَ: وَسَارَةَ مَوْلَا لَبْنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلِعَكْرَةَ بِنَ أَبِي جَهْلٍ لَأَنَّهُمَا كَانَتَا تُوْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِمَكَّةَ.

قال الحافظ ابن كثير: وقد تقدم عن بعضهم أنها التي تحملت الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة وكانها عفى عنها أو هربت ثم أهدر دمها والله أعلم، فهربت حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ فامنها فعاشت إلى زمن عمر فأوطاها رجل فرساً فماتت.

وذكر السهيلي أن فرتي أسلمت أيضاً.

قال ابن إسحاق: وأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام واستأمنت له من رسول الله ﷺ فامنه فنهبت في طلبه حتى أتت به رسول الله ﷺ فأسلم. انتهى ما ذكره ابن إسحاق.

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد قوله «لا تغزى مكة بعد هذا العام أبداً» قال: فإن كان نهياً فلا إشكال، وإن كان نهياً فقال البيهقي: على كفر أهلها.

(٣) قال النووي: قال العلماء: معناه الإعلام بأن قريشاً يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ عن حوله وقتل صبراً، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظملاً صبراً فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم.

(٤) جاء عند مسلم بلفظ «ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً».

قال القاضي عياض في شرحه: عصاة هنا جمع العاص من أسماء الأعلام لا من الصفات أي ما أسلم ممن كان اسمه العاصي مثل العاص بن وائل (١٥٩/٢١) السهمي، والعاص بن هشام أبو البخترى، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الأسود العلوي فغير النبي ﷺ اسمه فسماه مطيعاً، وإلا فقد أسلمت عصاة قريش وعثاتهم كلها بحمد الله تعالى ولكنه ترك أبا جندل بن سهيل بن عمرو وهو ممن أسلم واسمه أيضاً العاص: فإذا صح هذا فيحتمل أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجهل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم.

تخرجه: أورد الجزء الأول منه الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال: ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال: حسن صحيح.

قلت: وبقيّة الحديث رواه مسلم في صحيحه.

قال الإمام أحمد^(١): سمعت يونس يحدث، عن الزهري، عن مسلم بن يزيد أحد بني سعد بن بكر، أنه سمع أبا شريح الخزاعي ثم الكعبي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وهو يقول: أذن لنا رسول الله يوم الفتح في قتال بني بكر حتى أصبنا منهم نازنا، وهو بمكة، ثم أمر رسول الله ﷺ برفع السيف، فلقي رهط منا الغد^(٢) رجلاً من هذيل في الحرم يوم^(٣) رسول الله ﷺ يسلم، وكان قد وترهم^(٤) في الجاهلية، وكانوا يطلبونه، فقتلوه، وبأذروا أن يخلص إلى رسول الله ﷺ فيأمر^(٥).

فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً، والله ما رأيته غضب غضباً أشد منه، فسعنا إلى أبي بكر وعمر وعلي[ؓ] نستشفعهم، وخشينا أن نكون قد هلكنا، فلما صلى رسول الله ﷺ قام، فأتى على الله عز وجل بما هو أهله، ثم قال:

أما بعد، فإن الله عز وجل هو حرم مكة ولم يحرّمها الناس، وإنما أحلّها لي ساعة من النهار أمس، وهي اليوم حرام كما حرّمها الله عز وجل أول مرّة، وإن أغنى الناس على الله عز وجل ثلاثة: رجل قتل فيها، ورجل قتل غير قاتله، ورجل طلب بدخول في الجاهلية، وإنّي والله لأدين^(٦) هذا الرجل الذي قتلتم، فوداه رسول الله ﷺ. [مسند أحمد ج ١٦٤٩ ح ١]

(١) قال الإمام أحمد النخ.

(٢) يعني صباح اليوم التالي ليوم الأمر برفع السيف.

(٣) أي يقصد رسول الله ﷺ يسلم على يديه.

(٤) أي أصاب منهم جناية.

(٥) أي بادروا بقتله قبل أن يصل إلى رسول الله ﷺ فيأمر بعدم قتله، والله أعلم.

(٦) بكسر الدال المهملّة وفتح الباء التحتية بعدها نون مشددة أي أدفع دية لأولياء دمه.

تخرّيجه: (ق مذ نس).

١٠٨٨٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ

غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ بِذُحُلٍ^(١) الْجَاهِلِيَّةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فَلاناً ابْنِي (وفي رواية عاقرت بأمو^(٢)) في الجاهلية)، فقال رسول الله ﷺ: لا دعوة^(٣) في الإسلام، ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش، وللعاهر الأثلب، قالوا: وما الأثلب؟^(٤) قَالَ: الْحَجَرُ.

قَالَ: وَفِي الْأَصَابِعِ عَشْرَ عَشْرَ، وَفِي الْمَوَاضِعِ خَمْسُ خَمْسَ.

قَالَ: وَقَالَ: لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ.

قَالَ: وَلَا تَنْكَحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا يَجُوزُ لِمَرْأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا. [مسند أحمد ج ٦٦٨١ ح ١]

(١) بضم الدال المعجمة والحاء المهملّة: جمع دخل يفتح فسكون: وهو العداوة وطلب نار من قتل في الجاهلية بعد الإسلام.

(٢) أي زينت.

(٣) الدعوة بكسر الدال وسكون الميم المهملتين: هو أن يتسبب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فهي عنه وجعل الولد للفراش.

(٤) يفتح الهمة واللام وكسرهما والفتح أكثر وبينهما ثاء مثناة ساكنة: وهو الحجر كما (١٦٠/٢١) فسرّه في الحديث والكلام على شرح باقي الحديث تقدم في أبوابه.

تخرّيجه: أوردّه الهيثمي وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، وغفل عن عزوه للإمام أحمد.

وأوردّه الحافظ ابن كثير في تاريخه مختصراً وقال: هذا غريب جداً، وقد روى أهل السنن بعض هذا الحديث يعني عن عمرو بن شعيب.

قال: فاما ما فيه من أنه رخص لخرافة أن تأخذ بثأرها من بني بكر إلى العصر من يوم الفتح فلم أراه إلا في هذا الحديث وكأنه إن صح من باب الاختصاص لهم مما كانوا أصابوا منهم ليلة النوير.

قلت: الحديث صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عن غير واحد من الصحابة مقطوعاً في أبواب متفرقة.

١٠٨٨٦- حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي

عَامَ الْفَتْحِ ، قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيئًا ، فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ جُلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَانَ
الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا جُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ (وفي
رواية ولا تُخَذِلُوا جُلْفًا فِي الْإِسْلَامِ) ^(١) (وفي رواية أيضاً :
ولا هجرة بعد الفتح) ^(٢) ، وَالْمُسْلِمُونَ يَدَّ عَلَى مَنْ
سِوَاهُمْ ، نَكَافًا وَمَاؤُهُمْ ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ
أَقْصَاهُمْ ^(٣) ، تَرُدُّ سَرَائِيَهُمْ عَلَى قُدُورِهِمْ ^(٤) ، لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ
بِكَافِرٍ ، دِيَّةُ الْكَافِرِ يَنْصَفُ دِيَّةَ الْمُسْلِمِ ^(٥) ، لَا جَلْبَ وَلَا
جَنْبَ (زاد في رواية : ولا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ) ^(٦) ، وَلَا
تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دِيَارِهِمْ ^(٧) . [مسند احمد ج ٦٦٩٢]

(١) هذه الجملة تقدم الكلام على شرحها في باب ما جاء في
المواخاة والمخالفة بين المهاجرين والأنصار في هذا الجزء صحيفة
(٧) .

(٢) تقدم الكلام على شرحها في باب (لا هجرة بعد الفتح)
في الجزء العشرين (١٦١/٢١) صحيفة (٢٩٧) .

(٣) تقدم شرح هذه الجملة في باب تحريم الدم بالأمان من
كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (١١٥) من حديث علي
عليه السلام .

قال في النهاية : أقصاهم ، أي : أبعدهم وذلك في الغزو إذا
دخل العسكر أرض الحرب فوجه الإمام منه السرايا فما غنمت
من شيء أخذت منه ما سمي لها ورداً ما بقي على العسكر ؛
لأنهم وإن لم يشهدوا الغنيمة رَدَّه للسرايا وظهر يرجعون إليهم .
(٤) الْقَدْبُ بفتح القاف والعين المهملة : اسم جمع للقاعد ،
وهم الذين لا يمشون للقتال .

وهذه الجملة تفسير للجملة التي قبلها أي يأخذ بعض الغنيمة
من حضر القتال ويرد الباقي على من لم يحضر لأنهم رده لمن
حضر القتال وظهر يرجعون إليه كما ذكره صاحب النهاية والله
أعلم .

(٥) هذه الجملة تقدم شرحها في باب (لا يقتل مسلم بكافر)
من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص (٣٣)
و (٣٤) .

(٦) تقدم شرح الْجَلْبِ وَالْجَنْبِ وَالشِّغَارِ في باب مشروعية
السبق وآدابه من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم
(٢٥٣) .

(٧) تقدم شرح هذه الجملة في باب الرق برب المال الخ من

كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة (٣٩) رقم (٧٩) .

تخرجه : (د مذ) مقطاً في مواضع مختلفة وهو حديث
صحيح صححه الترمذي وغيره وله شواهد كثيرة تعضده .

١٠٨٨٨- عن ابن عمر ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَهُوَ عَلَى دَرَجِ الْكَعْبَةِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي
صَدَّقَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَذَهُ ، أَلَا إِنَّ
قَتِيلَ الْعَمْدِ ^(١) الْخَطْلُ ، بِالسُّوْطِ أَوْ الْعَصَا ، فِيهِ مِائَةٌ مِنْ
الْإِبِلِ ، وَقَالَ مَرَّةً : الْمُخَلَّطَةُ ، فِيهَا أَرْبَعُونَ خِلْفَةً فِي بَطُونِهَا
أَوْلَادُهَا ، إِنَّ كُلَّ مَاتَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَدَمٌ وَدَعْوَى ،
وَقَالَ مَرَّةً : وَدَمٌ وَمَالٌ ، تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ
سِقَايَةِ الْحَاجِّ ، وَسِدَانَةِ الثَّيْتِ فَإِنِّي أَمْضِيهِمَا لِأَهْلِيهِمَا عَلَى
مَا كَانَتْ . [مسند احمد ج ٤٥٨٣]

(١) تقدم شرح هذه الجملة وهي قوله « أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْعَمْدِ »
إلى آخره من حديث ابن عمر أيضاً من طريق ثان في باب دية
قتيل شبه العمدة من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر
صفحة (٥١) رقم (١٢٩) وتقدم تخرجه والكلام عليه هناك .

١٠٨٨٩- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ : لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَذَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَذَهُ (قَالَ
هَشِيمٌ مَرَّةً أُخْرَى : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ
عَبْدَهُ ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَاتَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُعَدُّ وَتُدْعَى ،
وَكُلُّ دَمٍ أَوْ دَعْوَى مَوْضُوعَةٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ
الثَّيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ، أَلَا وَإِنَّ قَتِيلَ خَطَا الْعَمْدِ (قَالَ هَشِيمٌ
مَرَّةً : بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا وَالْحَجَرِ) دِيَّةٌ مُخَلَّطَةٌ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ .
مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا . وَقَالَ مَرَّةً : أَرْبَعُونَ ^(٢) مِنْ
ثِيَّتِي إِلَى بَازِلِ عَامِيهَا ، كُلُّهُنَّ خِلْفَةٌ . [مسند احمد ج ١٥٤٦٣]

(١) قيل : إن الرجل المبهم هنا من الصحابة هو عمرو بن
العاص ، كما جاء صريحاً عند أبي داود والبيهقي والدارقطني ، قيل
وَجِمَ فِيهِ بَعْضٌ لِنِسْبَةِ لَعِبِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ .

وقيل : هو عبد الله بن عمر لكونه جاء بسياق حديث عبد
الله بن عمر المتقدم ، وسواء كان من حديث عبد الله بن عمر أو
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فالحديث (١٦٢/٢١)
صحيح ثابت .

لكة .

(٢) « وقال مرة أربعون الخ » تقدم تفسير هذه الجملة من هذا الحديث نفسه في باب دية قتيل شبه العمد المشار إليه آنفاً ص (٥١) رقم (١٣١) .

تخریجه : (د نس جه قط هنق) والبخاري في التاريخ الكبير وسننه جيد .

١٠٨٩٠- عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ : أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ^(١) ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ ^(٢) : أَفَذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ ^(٣) مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، سَمِعْتَهُ أَذْنَايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حَيْثُ تَكَلَّمْتُ بِهِ ، أَنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ :

إِنَّ مَكَّةَ حَرَمَتَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمَهَا النَّاسُ ، فَلَا يَجِلُّ لَأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا ، وَلَا يَغْضِبُ ^(٤) فِيهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ ^(٥) بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذُنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ^(٦) ، فَلْيَتْلَغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

فَقِيلَ لِأَبِي شَرِيحٍ : مَا قَالَ لَكَ عَمْرٍو ؟ قَالَ : قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شَرِيحٍ ^(٧) ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا ^(٨) ، وَلَا فَارًا بِذَمٍّ ، وَلَا فَارًا بِجَزَاةٍ .

(١) أي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالأشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم علي ﷺ فأصابته لقوة ، وكان يزيد بن معاوية ولاة المدينة .

قال الطبري : كان قدومه والياً على المدينة من قبل يزيد في السنة التي ولي فيها يزيد الخلافة سنة ستين هـ .

وقال السهيلي : عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وهو الأشدق ويكنى أبا أمية وكان لطيم الشيطان وكان جباراً شديد البأس حتى خافه عبد الملك على ملكه فقتله بحيلة ، وذكر له خبراً طويلاً ، وهو الذي رصف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال منه الدم .

(٢) المراد به الجيش المجهز لقتال عبد الله بن الزبير لأنه لما امتنع من بيعة يزيد وأقام بمكة كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن يوجهه إلى ابن الزبير جيشاً فجهرز إليه جيشاً فجاهه أبو شريح العدوي فقال له : ائذن لي أيها الأمير أحديثك قولاً الخ .

(٣) بالنصب على الظرفية أي اليوم الثاني من يوم الفتح

(٤) يفتح أوله وضم الضاد وفي رواية بكسرهما أي لا يقطع .

(٥) من الرخصة و« أحد » مرفوع بفعل مضمر يفسره ما بعده أي فإن ترخص أحد يقتال رسول الله ﷺ متعلق بقوله « ترخص » أي لأجل قتال رسول الله ﷺ أي مستدلاً به فقولوا : إن الله الخ .

(٦) أي عاد محرمها كما كانت بالأمس قبل يوم الفتح حراماً زاد في رواية من حديث ابن عباس عند البخاري « وهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة » .

(٧) معناه اعلم أن مكة حرما لله وأنتك قد صح سماعتك ولكنك لم تفهم المراد .

(٨) يشير إلى عبد الله بن الزبير لأن عمرو بن سعيد كان يعتقد أنه عاص بامتناعه من امتثال أمر يزيد لأنه كان يرى وجوب طاعته لكنها دعوى من عمرو بغير دليل ، وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثاً يحتاج به .

وزاد في رواية أخرى للإمام أحمد وابن إسحاق : أن أبا شريح قال لعمرو بن سعيد بعد قوله : إن الحرم لا يعيد عاصياً الخ : قد كنت شاهداً وكنت غائباً وقد بلغت ، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهداً غائباً ، وقد بلغت فانت وشانك : وإنما ترك أبو شريح مشاققته لعجزه عما كان فيه من قوة (١٦٣/٢١) الشوكة والله أعلم .

تخریجه : (خ) وابن إسحاق في المغازي .

١٢-١٤- بيعة أهل مكة رجالاً ونساء

واستحضر أولادهم ليمسح النبي ﷺ عليهم

١٠٨٩١- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عُثْبَةَ . قَالَ : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَأْتُونَهُ بِصِبْيَانِهِمْ فَيَمْسَحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ ، فَجِيءَ بِبَنِي إِيلِيٍّ ، وَإِنِّي مُطِيبٌ بِالْخُلُقِ ^(١) ، « فَلَمْ يَمْسَحْ عَلَى رَأْسِي ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أُمِّي خَلَقْتَنِي بِالْخُلُقِ ، فَلَمْ يَمْسَحْنِي مِنْ أَجْلِ الْخُلُقِ » . [مسند أحمد ١٦٤٩٣]

(١) يفتح الحاء المعجمة : وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتقلب عليه الحمرة والصفرة ،

الإسلام والشهادة، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الشَّهَادَةُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ خَلْفٍ أَنَّهُ بَايَعَهُمْ^(١) عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. [مسند أحمد ج ١٥٥٠٩]

وقد ورد تارة بإباحته؛ وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء وكن أكثر استعمالاً له منهم، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة (نه).
تخریجه: (د).

(١) اسم مكان معروف عندهم لم أقف على تعيينه، وجاء عند الحاكم «فجلس عند قرب دار سمر».

(٢) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وآله وسلم بايع أهل مكة على الإيمان والإسلام فقط لأنه لم يرد منهم سوى ذلك؛ ولأن معظمهم بايعوا مكرهين بخلاف بيعة المهاجرين والأنصار فلأنهم جاؤوا راغبين طائعين رضي الله عنهم أجمعين.

وعند البيهقي «فجاءه الناس الكبار والصغار والرجال والنساء (١٦٤/٢١) فبايعهم على الإسلام والشهادة».

تخریجه (ك) ولم يتكلم عليه بشيء وكذلك الذهبي لم يتعقبه بشيء ورجاله كلهم ثقات.

١٠٨٩٣- عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١)، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ يُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ. فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَكِنْ أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ. [مسند أحمد ج ٢٠٩٦٠]

(١) «عن مجاشع بن مسعود الخ» هذا الحديث تقدم من طرق أخرى في باب قوله ﷺ «لا هجرة بعد الفتح» من أبواب أحكام الهجرة في الجزء العشرين صحيفة (٩٧) رقم (١٦٨) وتقدم شرحه وتخریجه هناك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما.

١٠٨٩٤- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ رِيْعَةَ تَبَايَعُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا [وَلَا يَسْرِقَنَّ] وَلَا يَزْنِيَنَّ ﴿الْآيَةَ﴾، قَالَتْ: فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا حَيًّا^(١)، فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى مِنْهَا. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَتُورِي أَبْنَاهَا الْمَرْأَةَ، فَوَاللَّهِ مَا بَايَعَنَا إِلَّا عَلَى هَذَا، قَالَتْ: فَتَعَمَّ إِذَا، فَبَايَعَهَا بِالْآيَةِ. [مسند أحمد ج ٢٥٦٩٠]

(١) أي حياء من الزنا.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد إلا أنه قال: عن معمر عن الزهري أو غيره عن عروة، والبخاري لم يشك ورجاله رجال الصحيح.

قال الحافظ المنذري: هكذا ذكره أبو داود عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة.

وقال البخاري عن عبد الله الهمداني عن أبي موسى الهمداني.

ويقال: الهمداني قاله جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج ولا يصح.

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: إن عبد الله الهمداني هو أبو موسى.

وقال الحاكم أبو أحمد الكرايسي: وليس يعرف أبو موسى الهمداني ولا عبد الله الهمداني وقد خولف في هذا الاستاد.

وقال ابن أبي خيثمة: أبو موسى الهمداني اسمه عبد الله.

وهذا حديث مضطرب الإسناد لا يستقيم عن أصحاب التاريخ أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيراً، وقد روي أن النبي ﷺ بعثه ساعياً إلى بني المصطلق وشكته زوجته إلى النبي ﷺ.

وروي أنه قدم في فداء من أسر يوم بدر.

وقال أبو عمر النعمري: وهذا الحديث رواه جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى الهمداني ويقال: الهمداني كذلك ذكره البخاري على الشك عن الوليد بن عقبة.

قالوا: وأبو موسى هذا مجهول والحديث منكر مضطرب لا يصح، ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقاً في زمن النبي ﷺ صبياً يوم الفتح.

ويدل على فساد ما رواه أبو موسى المجهول أن الزبير بن بكار وغيره ذكروا أن الوليد وعمارة ابني عقبة خرجا ليردا أختيهما أم كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة بين النبي ﷺ وبين أهل مكة وكان غلاماً خلعاً يوم الفتح ليس يجيء منه مثل هذا.

ثم قال: وله أخبار فيها نكارة وشاعة اهـ.

١٠٨٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَتِيمٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ خَلْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ الْأَسْوَدَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ يَوْمَ الْفَتْحِ قَالَ: جَلَسَ عِنْدَ قَرْنٍ مَسْقَلَةٍ^(١) فَبَايَعَ النَّاسَ عَلَى

ولي الباب : عند ابن جرير قال :

ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الإسلام فجلس لهم في ما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلسه فأخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله في ما استطاعوا .

قال : فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متقبلة لخدمتها لما كان من صنعها بحمزة ، فهي تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ بخدمتها ذلك ، فلما دنا من رسول الله ﷺ لبايعهن قال « يا بعني على أن لا تشركن بالله شيئاً » فقالت هند : والله إنك لتأخذ علينا ما لا تأخذ من الرجال ، « ولا تسرقن » فقالت : والله إني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهبة بعد الهبة وما كنت أدري أكان ذلك علينا حلالاً أم لا ، فقال أبو سفيان وكان شاهداً لما تقول : أما ما أصبت في ما مضى فانت منه في حل ، فقال رسول الله ﷺ « وإنك لهند بنت عتبة » قالت : نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال « ولا يزنين » فقالت : يا رسول الله وهل تزني الحرة ؟ ثم قال « ولا تقتلن أولادكن » قالت : قد ربيتهم صغراً حتى قتلتهن أنت وأصحابك بيدركن ، فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق ثم قال « ولا يأتين بيهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن » فقالت : والله إن إتيان البيهتان لقيح ولبعض التجاوز أمثل ثم قال « ولا يعصينني » فقالت : في معروف ، فقال رسول الله ﷺ « لعمر بيايعهن واستغفرهن الله إن الله غفور رحيم » فبايعهن عمر .

وكان رسول الله ﷺ لا يصافح النساء ولا لمس إلا امرأة أحلها الله له أو ذات عرم منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

٨٩٥- عن عائشة بنت قدامة^(١) قالت : أنا مع أمي

رائطة بنت سفيان الخزاعية والنبي ﷺ يتابع النسوة ويقول : أبا يعكُنْ على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزينن ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بيهتان تفتريه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف قالت : فأطرفن ، فقال لها : النبي ﷺ : قلن : نعم في ما استطعتن ، فكن يقلن وأقولن معهن وأمي تلقنني قولي : أي بئته في ما استطعتن ، فكتت أقول كما يقلن .

[مسند أحمد ج ٢٧٦١]

قلت : قال الحافظ في الإصابة هي بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية وهي مكية والبيعة المذكورة كانت بمكة ، وقد روى حديثها أحمد فذكر حديث الباب .

تخرجه : أورده الحافظ في الإصابة وعزاه للإمام أحمد .

ثم قال : ورويناه بعلو في المعرفة لأبن منده من وجه آخر عن عبد الرحمن بن عثمان وقال فيه « مع أمي رائطة بنت سفيان امرأة من خزاعة » اهـ .

قلت : وسنده حسن .

وفي هذه السنة أعني الثامنة من الهجرة بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد لخدم العزى .

قال ابن جرير : وكان هدمها لخمس بقين من رمضان عامئذ .

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بيتاً بنخلة يعظمه قريش وكنانة ومضر وكان سدنتها وحجابها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم ، فلما سمع حاجتها السلمي بمسير خالد بن الوليد إليها علق سيفه عليها ثم اشتد في الجبل الذي هي فيه وهو يقول :

أيا عزُّ شدي شدة لا سوي لها على خالد ألقى القنم وشمري أيا عزُّ إن لم تقتلى المرء خالداً فبؤس بلأثم عاجل أو تنصري قال : فلما انتهى خالد إليها هدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ .

وقد روى الواقدي وغيره : أنه لما قدمها خالد لخمس بقين من رمضان فهدمها ورجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال : ما رأيت ؟ قال : لم أر شيئاً ، فأمره بالرجوع فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تولول فعلاها بالسيف وجعل يقول

يا عزى كفرانك لا سبحانه إنى قد رأيت الله قد أهانك ثم خرب ذلك البيت الذي كانت فيه وأخذ ما كان فيه من الأموال وهدمها ، ثم رجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال : تلك العزى ولا تعبد أبداً .

وقال البيهقي : أنبأنا محمد بن أبي بكر الفقيه أنبأنا محمد بن أبي جعفر أنبأنا أحمد بن علي ثنا أبو كريب عن ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها وكانت على ثلاث سمات فقطع السمات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : ارجع فإنك لم تصنع شيئاً ، فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها أمعنوا هرباً في الجبل وهم يقولون : يا عزى خبليه يا عزى عوربه وإلا فموتى برغم .

قال : فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحنو التراب

عند موته وقال له : اعبد ضميراً فإنه يتفعلك ويضرك ، فبينما عباس يوماً عنده إذ سمع متادياً من جوفه يقول :

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمار وعاش أهل المسجد إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد فحرقه عباس ولحق بالنبي ﷺ اهـ .

قلت : قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وقد ذكر البخاري بعد فتح مكة قصة تخريب خثعم البيت الذي كانت تعبده ويسمونه الكعبة اليمانية مضاهية للكعبة التي بمكة ويسمون الكعبة التي بمكة الكعبة الشامية وتلك الكعبة اليمانية .

فقال البخاري : ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال لي رسول الله ﷺ : « ألا تريجي من ذي الخلصة ؟ » فقلت : بلى .

فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحبس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده في صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال « اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً » قال : فما وقعت عن فرس بعد .

قال : وكان ذو الخلصة يتأ باليمن لخنعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة اليمانية .

قال : فاتاهما فحرقها في النار وكسرها .

قال : فلما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام ، فقيل له : إن رسول رسول الله ﷺ ها هنا فإن قدر عليك ضرب عنقك ، قال : فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسرنها وتشهد أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك فكسرها وشهد .

ثم بعث جرير رجلاً من أحبس يكنى أوطاة إلى النبي ﷺ يشيره بذلك .

قال : فلما أتى رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، قال : فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحبس ورجلها خمس مرات .

قال : ورواه مسلم من طرق متعددة بنحوه .

على رأسها ووجهها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : تلك العزى اهـ .

قال في المواهب اللدنية : ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواع صنم هزبل على ثلاثة أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة .

قال عمرو : فأنتهيت إليه وعنده السادن فقال : ما تريد ؟ فقلت : أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه ، قال : لا تقدر على ذلك ، قلت : لم ؟ قال : تمنع ، فقلت : ويحك وهل يسمع أو يبصر ؟ قال : فدنوت منه فكسرتة ثم قلت للسادن كيف رأيت قال : أسلمت لله .

ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة صنم للأوس والخزرج بالمثل في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها قال السادن : ما تريد ؟ قال : هدم مناة ؟ قال : أنت وذاك فأقبل سعد بمشي فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضر بها سعد بن زيد فقتلها ، وأقبل إلى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرف راجعاً إلى رسول الله ﷺ وكان ذلك (١٦٦/٢١) لست بقين من رمضان .

ثم سرية خالد بن الوليد ﷺ إلى بني جذيمة فذكر قصتها .

قلت : سيأتي الحديث في ذلك في الباب التالي مشروحاً شرحاً وافياً .

وفي بهجة المحافل : للإمام عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري قال : روي في صحيح البخاري عن ابن عباس : صارت الأوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد .

أما وُد : فكانت لكلب بدومة الجندل .

وأما سواع : فكانت لهذيل .

وأما يغوث : فكانت لمراء ، ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ .

وأما يعوق : فكانت لهمدان .

وأما نسر : فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ، وكانت للعرب أصنام آخر .

فالألات : لتثيف .

ومناة لتقديد وإساف ونائلة وهبل لأهل مكة . وذو الخلصة لخنعم ودوس فهدهما ﷺ جميعها .

قال : وما ذكر أيضاً إسلام عباس بن مرداس ذكره ابن هشام عقب فراغه من قصة الفتح وكان من خبره .

أنه كان لأبيه مرداس صنم يعبد يقال له ضمار فأوصاه به

فسالم مولى أبي حذافة .

١٢-١٥- سرية خالد بن

الوليد إلى بني جذيمة

(١) جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة وهم بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة والنسبة إليها جذمي بفتح المعجمة مع فتح الجيم وضمها .

وقال السهيلي : وتعرف تلك الغزوة بالغميماء اسم ماء لبني جذيمة وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة عقب فتح مكة وقبل الخروج إلى حنين .

قال ابن سعد في الطبقات : ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة وكانوا بأسفل مكة على ليلة (١٦٧/٢١) ناحية يللم في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ وهو يوم الغميماء .

١٠٨٩٦- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي، أَحْبَبُهُ قَالَ: جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُخْشِعُونَا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَّأْنَا، وَجَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ أَسْرًا وَقَتْلًا، قَالَ: وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَمِيرًا، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ يَوْمًا أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَمِيرَهُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَمِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَمِيرَهُ، قَالَ: فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ صَنِيعَ خَالِدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَرَفَعَ يَدَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ، مَرَّتَيْنِ (٢). [مسند أحمد ج ٦٣٨٢]

(١) بالهمز وتركه . والصايغ : الخارج من دين إلى دين .

قال في النهاية : يقال صبا فلان : إذا خرج من دين إلى دين غيره ، من قولهم : صبا ناب البعير : إذا طلع ، وصبات النجوم إذا خرجت من مطالعها ، وكانت العرب تسمي النبي ﷺ الصايغ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام .

(٢) قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فقال رسول الله ﷺ : « هل أنكر عليه أحد ؟ » قال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض ربة فنههم أي زجره خالد فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فاشتدت مراجعتهما ، فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله ، وأما الآخر

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر قال : ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال : يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك .

فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ فودى لهم الدماء أي دفع دية من قتل وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدى ميلعة الكلب بكسر الميم وفتح اللام : الإناء الذي يبلغ فيه وهذا وصف مبالغة في أنه ضمن لهم كل فائت حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه وبقيت معه بقية من المال ، فقال لهم علي حين فرغ منهم : هل بقي لكم دم أو مال لم يود لكم ؟ قالوا : لا ، قال : فإني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ عما لا يعلم ولا تعلمون ، ففعل ، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال : أصبت وأحسن ، ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليرى ما تحت منكبیه يقول : اللهم إني أبرأ إليك عما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات .

أما خالد : فإنه لم يقصد إلا نصرة الإسلام وأهله وإن كان قد أخطأ في أمر واعتقد أنهم يتقصدون الإسلام بقولهم : صبا صبا ، ولم يفهم عنهم أنهم أسلموا فقتل طائفة كثيرة منهم وأسر بقيتهم وقتل أكثر الأسرى أيضاً ومع هذا لم يعزله رسول الله ﷺ بل استمر به أميراً وإن كان قد تبرأ منه في صنيعة ذلك وودى ما كان جناح خطأ من دم أو مال :

ففيه دليل لأحد القولين بين العلماء في أن خطأ الإمام يكون في بيت المال لا في ماله والله أعلم .

١٢-١٦- غزوة حنين^(١) وقاربها

وسبها وغير ذلك

(١) وتسمى غزوة أوطاس وهما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها .

وتسمى غزوة هوازن لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ . قاله ابن القيم في زاد المعاد (١٦٨/٢١)

قال الحافظ : حنين بمهملة ونون مصغراً : واد إلى جنب ذي الحجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات .

قال أبو عبيد البكري : سمي باسم حنين بني قاشبة بن

طَائِرٌ^(٥)، فَقَالَ: لَيْسَكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَنَا فِدَاؤُكَ، فَقَالَ: أَسْرِجْ لِي فَرَسِي، فَأَخْرَجَ سَرَجًا دَقْنَاهُ^(٦) مِنْ لِيْفِهِ، لَيْسَ فِيهِمَا أَشْرٌ وَلَا بَطَرٌ^(٧)، قَالَ: فَاسْرِجْ، قَالَ: فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا، فَصَافَقْنَاهُمْ عَشِيَّتَنَا وَلَيْلَتَنَا، فَتَشَامَتُ^(٨) الْخَيْلَانِ، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُذْبِرِينَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٩)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عِيَاذَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ: ثُمَّ اقْتَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسِهِ^(١٠)، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ، فَأَخْبَرَنِي الَّذِي كَانَ أَذْنَى إِلَيْهِ مِنِّي، ضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، وَقَالَ: شَاهَتِ^(١١) الْوُجُوهُ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ «يَعْلَى» بْنُ عَطَاءٍ: فَحَدَّثَنِي آبَاؤُهُمْ، عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ وَقَمُتْ تَوَابِئُهَا، وَسَمِعْنَا صَلَافَةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَامِرَارِ الْحَدِيدِ عَلَى الطُّسْتِ الْحَدِيدِ^(١٢). [مسند احمد ح ٢٢٨٣٤]

(١) يريد أبو الأسود أن أبا همام اسمه عبد الله بن يسار.
(٢) قال الحافظ في الإصابة: يختلف في اسمه فقيل: يزيد بن أنيس وقيل: كرز بن ثعلبة وقيل: اسمه عبيد وقيل: الحارث.
ذكوه ابن يونس في من شهد فتح مصر.

وأخرج حديثه أبو داود والبغوي، ووقع لنا بعلو في مسند الدارمي من طريق يعلى بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عنه: أنه شهد حنيناً - يعني حديث الباب -.

(٣) بهمة بعد السلام وقد يترك الهمز تخفيفاً: وهي أداة الحرب.

(٤) أي آن وقت الرواح لحرب العدو. والرواح: السير آخر النهار.

(٥) بهامش المنذري قوله «ظل طائر»: مبالغة في رفته ونخافة جسمه.

(٦) أي جانباه.

(٧) أي ليس فيهما ما يدل على الأشر والبطر وهو الكبير من كونهما من ذهب أو فضة أو حرير أو نحو ذلك.

(٨) أي غمى كل فريق أن يظفر بعدوه ويشمت فيه.

(٩) يعني (١٦٩/٢١) قوله تعالى ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ

مهليل.

قال أهل المغازي: خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلون من شوال وقيل: لليلتين بقيتا من رمضان (وجمع بعضهم بانه بدا الخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله إليها في عاشره).

وكان السبب في ذلك أن مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا غارة المسلمين فبلغ النبي ﷺ فخرج إليهم اهـ.

قلت: قال ابن إسحاق: ولما سمع بهم نبي الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حنرد الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم.

فانطلق ابن أبي حنرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه، ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر.

فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ذكر له إن عند صفوان بن أمية أدرعاً له وسلاحاً فارسل إليه وهو يومئذ مشرك، فقال: يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غداً، فقال صفوان: أغضب يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح، فزعموا أن رسول الله ﷺ سأل أن يكفيهم حملها ففعل.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: هكذا أورد هذا ابن إسحاق بغير إسناد.

قلت: حديث صفوان في العارية تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٢٩) رقم (٤١١) فارجع إليه.

١٠٨٩٧- حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يَعْلى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ (قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارَ)^(١) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّهْرِيِّ^(٢)، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ حَنْينَ، فَمِرْنَا فِي يَوْمٍ قَانِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَتَزَلْنَا تَحْتَ - ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ لَبَسْتُ لَأْمَتِي^(٣) وَرَكِبْتُ فَرَسِي، فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَانَ الرُّوْحُ^(٤)؟ فَقَالَ: أَجَلٌ، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، فَتَارَ مِنْ تَحْتِ سَمَرَةٍ كَأَنَّ ظِلَّهُ ظِلُّ

كثيرة ويوم حين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم ولّيتهم مدبرين ﴿ إلى قوله تعالى ﴿ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ﴾ .

أما سبب انهزامهم فهو أن العدو كمن لهم في شعاب الرادي ومضايقه كما قال جابر وسيأتي حديثه في الباب التالي .

قال : فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتاب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس راجعين .

وهناك سبب آخر وهو قول رجل من المسلمين : لن تغلب اليوم من قلة ، قيل : هو رجل من بني بكر ، حكاه ابن إسحاق ، فشق ذلك على النبي ﷺ لأن ظاهره الافتخار بكثرتهم والإخبار بنفي الغلبة لانتفاء القلة ، فكأنه قال : سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا تغلب ، وكان جيش المسلمين اثني عشر ألفاً ، عشرة آلاف من أهل المدينة الذين فتح بهم مكة ، وألفان ممن أسلم من أهل مكة وهم الطلقاء : وكان جيش العدو أكثر من عشرين ألفاً .

روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن أنس لما اجتمع يوم حين أهل مكة وأهل المدينة أعجبتهم كثرتهم ، فقال القوم : اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا فكره النبي ﷺ ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم .

(١٠) أي نزل عنها .

(١١) أي قبحت .

(١٢) بالجم تبيهاً على قوة الصوت الذي سمعوه فإن صوت الحديد أقوى من صوت العتيق .

تخرجه : (د طل مي) وسكت عنه أبو داود والمنذري .

قال الزرقاني في شرح المواهب : ورواه الترمذي وابن سعد وابن أبي شيبه والطبراني وابن مردويه والبيهقي ورجاله ثقات كلهم .

١٠٨٩٨- عن العباس ، قال : شهدت مع رسول الله ﷺ حيناً ، قال : فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا أَنَا ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(١) ، فَلَزَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَفَارِقْهُ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهَبَاءَ ، وَرَبِمَا قَالَ مَعْمَرٌ : بَيْضَاءَ ، أَهْدَاهَا لَهُ فَرَوْهُ بْنُ نَعَامَةَ الْجُدَاصِي ، فَلَمَّا اتَّقَى الْمُسْلِمُونَ^(٢) وَالْكَفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بِغَلَتِهِ قَيْلَ الْكَفَّارِ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : وَأَنَا أَخِذْتُ بِلِحْيَةِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفَهَا ، وَهُوَ لَا يَأْلُو^(٣)

وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ فَأَقْتَتَلُوا هُمُ وَالْكَفَّارُ ، فَتَادَتْ الْأَنْصَارُ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَصَرَتِ الدَّاعُونَ^(٧) عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَتَادُوا : يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ . قال : فَظَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ ، كَالْمُطَاوِلِ^(٨) عَلَيْهَا إِلَى قَتَالِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا حِينَ حَمَى الْوَطِيسُ^(٩) .

قال : ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتِهِ ، فَرَمَى بِهِنَّ وَجْهَ الْكَفَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : انْهَزُوا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ، انْهَزُوا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . قال : فَلَنَعْبَتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْبَتِهِ فِي مَا أَرَى ، قال : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَصِيَّاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حُلْعَمَ كَلِيلًا ، وَأَمْرَهُمْ مُذْبِرًا ، حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ^(١٠) ، قال : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتِهِ . [مسند احمد ج ١٧٧٥]

١٠٨٩٩- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) عَنْ كَبِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ ، [عَنْ الْعَبَّاسِ] . قال : كَانَ عَبَّاسٌ وَأَبُو سُفْيَانَ مَعَهُ^(١١) ، يَغْضِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ : الْآنَ حَمَى الْوَطِيسُ وَقَالَ : نَادِ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(١٢) . [مسند احمد ج ١٧٧٦]

(١) هو ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة كان كثير الإيذاء لرسول الله ﷺ قبل الإسلام ، وقد هداه الله فأسلم حين الفتح ورسول الله ﷺ متوجه إلى مكة وتقدم الكلام على ذلك ومات في خلافة عمر .

(٢) تقدم سبب انهزامهم في شرح الحديث السابق .

(٣) أي لا يقصر في الإسراع نحو المشركين .

(٤) أي يركابه ، الغرز : الركاب .

(٥) يفتح السين المهملة (١٧٠/٢١) وضم الميم : هي الشجرة

التي بايع النبي ﷺ تحتها بيعة الرضوان عام الحديبية .

(٦) بفتح الصاد المهملة وكسر الياء التحتية المشددة : هو الشديد الصوت العاليه ، يقال : هو صَيِّتٌ وصاتت كميَّت وصاتت (نه) .

(٧) جاء عند مسلم « ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج » ومعناه أنهم أولاً نادوا الأنصار عموماً ثم خصصوا بالنداء بني الحارث بن الخزرج .

(٨) من الطول بالفتح : وهو الفضل والعلو على الأعداء .

(٩) قيل : هو الضراب في الحرب وقيل : هو الوطأ الذي يطس الناس أي يدهمهم .

وقال الأصمعي : هو حجارة مدورة إذا أحميت لم يقدر أحد يطرؤها . ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ﷺ وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق .

(١٠) قال النووي : هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما فعلية والأخرى خيرية ، فإنه ﷺ أخبر بهزمهم ، ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين .

(١١) يعني ابن الحارث بن عبد المطلب .

(١٢) خصت بالذكر حين الفرار لتضمنها قوله تعالى ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة ﴾ أو لتضمنها ﴿ أوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾ أو ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

تخرجه : (م) وابن إسحاق في المغازي وابن سعد في الطبقات .

١٠٩٠- عن عبد الله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، قال : فوالى عنه الناس ، وتبكت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والأنصار ، فنكصنا على أقدامنا^(١) نحواً من ثمانين قدماً ، ولم نزلهم الدبر ؟ وهم الذين أنزل الله ، عز وجل ، عليهم السكينة^(٢) ، قال : ورسول الله ﷺ على بغليته ، يمضي قدماً^(٣) ، فحاذت به بغلته ، فقال عن السرج^(٤) : فقلت له : ارتفع رفعك الله ، فقال : ناولني كفاً من تراب ، فضرب به وجوههم ، فامتلت أعينهم تراباً ، ثم قال : أين المهاجرون والأنصار ؟ قلت : هم أولاء ، قال : اغيب بهم^(٥) ، فهتفت بهم ، فجاءوا وسيفوهم بأيمانهم كأنها الشهب ، وولى

المُشْرِكُونَ أَذْبَارَهُمْ . [مسند أحمد ج ٤٣٦]

(١) يعني رجعوا على أقدامهم إلى الوراء من غير أن يولوهم الدبر وهو القهقري .

(٢) يعني قوله تعالى ﴿ ثم أنزل الله سكينته ﴾ (١٧١/٢١) على رسوله وعلى المؤمنين ﴿ .

(٣) بضم القاف والذال المهملة ويجوز سكون الدال ومعناه أن النبي ﷺ لم يتقهقر بل كان يمضي ببغليته إلى الإمام .

(٤) الظاهر أنه ﷺ مال عن السرج ليأخذ كفاً من تراب فلما قال له ابن مسعود : ارتفع رفعك الله أمره أن يناوله كفاً من تراب .

(٥) أي نادهم وادعهم . وقد هتف يهتف هتفاً يسكون التاء ، وهتف به هتافاً : إذا صاح به ودعاه .

تخرجه : أورده الميثقي وقال : رواه (حم بز طب) ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وهو ثقة .

١٠٩١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : فَتَحْنَا مَكَّةَ ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفِهِمْ ، رَأَيْتُ أَوْ رَأَيْتُ « فَصَفَ الْخَيْلُ ثُمَّ صُفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ، ثُمَّ صُفَّتِ الْغَنَمُ ، ثُمَّ صُفَّتِ النُّعَمُ »^(١) .

قَالَ : وَنَحْنُ بِبَشَرٍ كَثِيرٍ قَدْ بَلَغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ^(٢) ، وَعَلَى مُجَبَّةٍ^(٣) خَيْلَنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .

قَالَ : فَجَعَلْتُ خَيْلُونًا تَلَوْدُ خَلْفَ ظُهُورِنَا .

قَالَ : فَلَمْ نَلَيْتْ أَنْ انْكَشَفَتْ خَيْلُونًا وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ وَمَنْ نَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ .

قَالَ : فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا لِمُهَاجِرِينَ يَا لِمُهَاجِرِينَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا لِلْأَنْصَارِ يَا لِلْأَنْصَارِ ، قَالَ أَنَسٌ : هَذَا حَدِيثٌ عَمِّي^(٤) قَالَ : قُلْنَا : لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « وَأَيْمُ » اللَّهُ مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ ، قَالَ : فَفَضَّضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ^(٥) فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ^(٦) .

قَالَ : فَتَزَلْنَا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْوَاثَةَ ، وَيُعْطِي الرَّجُلَ الْوَاثَةَ قَالَ : فَتَحَدَّثَ الْأَنْصَارُ بَيْنَهُمَا^(٧)

أَمَّا مَنْ قَاتَلَهُ فَيُعْطِيهِ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُعَاتِلْهُ فَلَا يُعْطِيهِ !

قَالَ : فَرَفَعَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَمَرَ بِسَرَاةٍ^(٨) الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ إِلَّا أَنْصَارِي أَوْ الْأَنْصَارُ ، قَالَ : فَدَخَلْنَا الْقُبَّةَ^(٩) حَتَّى مَلَأْنَا الْقُبَّةَ ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَوْ كَمَا قَالَ : مَا حَدِيثُ أَتَانِي ؟ قَالُوا : مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا حَدِيثُ أَتَانِي ؟ قَالُوا : مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟^(١٠) قَالَ : أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَنْهَبَ النَّاسُ بِأَمْوَالٍ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَدْخُلُوا بُيُوتَكُمْ ، قَالُوا : رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَخَذَ النَّاسُ شَيْعًا وَأَخَذَتِ الْأَنْصَارُ شَيْعًا ، لَأَخَذْتُ شَيْعَةَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَارْضَوْا أَوْ كَمَا قَالَ . [مسند أحمد ج ١٢٦٣ ح ٥]

(١) معناه أنهم خرجوا برجالهم ونسائهم وأولادهم وأموالهم ليهتم كل واحد منهم بالدفاع عن نسائه وولده وماله .

(٢) لعله يريد المهاجرين والأنصار .

فقد روى أبو الشيخ أنه كان مع المهاجرين والأنصار ألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وغيرهم وتقدم في شرح الحديث الأول من الباب أنهم خرجوا في هذه الغزوة في اثني عشر ألفاً من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان من أسلم من أهل مكة وهم الطلقاء .

(٣) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة .

قال في النهاية : مجبة الجيش هي التي تكون في الميمنة والميسرة وهما مجبتان والنون مكسورة اهـ .

وقال شمر : المجبة هي الكتيبة من الحيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجبتان ، ميمنة وميسرة بجانب الطريق ، والقلب بينهما .

(٤) بفتح العين المهملة وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء التحتية وبعدها هاء السكت أي حدثني به عمي .

قال القاضي عياض : معناه عندي جماعي أي هذا حديثهم .

قال صاحب العين : العم الجماعة وأشدد عليه ابن دريد في الجهمرة .

أفئيت عما وجبرت عما

قال القاضي : وهذا أشبه بالحديث .

(٥) قال في المواهب : وكان ﷺ قد أمر أن يجمع السي والغنائم مما آفاه الله على رسوله يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة فكان بها إلى أن انصرف ﷺ من الطائف وكان السي يعني كما قال ابن سعد وتبعه اليعمرى ستة آلاف رأس يعني من النساء والأطفال .

روى عبد الرزاق عن ابن المسيب : سبي النبي ﷺ يومئذ ستة آلاف بين امرأة و غلام (١٧٢/٢١) ومن الإبل أربعة وعشرين ألف بعير ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة .

قال الزرقاني : وإطلاق السي على الإبل والغنم والفضة تغليب ، ولم يذكر عدة البقر والحمير مع أنها كانت معهم أيضاً كما ذكره ابن إسحاق وغيره أن دريد بن الصمة قال لملك بن عوف يعني رئيس جيش حنين : مالي اسمع بكاء الصغير ورواح البعير ونهاق الحمير وبعار الشاة وخوار البقر . إما لقلتها بالنسبة لما ذكر أو لأنه لم يتحر عنهما اهـ .

قلت : وسبب إيداع الغنائم بالجعرانة وعدم قسمتها أنه ﷺ رجا قدوم أهل هوازن اللذين انتهزموا يوم حنين مسلمين فيعطيه أموالهم وترى ذلك بضع عشرة ليلة فلم يأتوا فقسمها بالجعرانة .

فقد روى محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس أنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم .

(٦) تقدم أن رجوعهم كان إلى الجعرانة وإنما أطلق اسم مكة على الجعرانة لقربها منها ولأنه ﷺ أحرم منها بالعمرة ثم ذهب إلى مكة ليلاً ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت كما جاء ذلك في حديث عرش الكعبى الخزاعي عند الإمام أحمد وغيره وتقدم في باب كم حج النبي ﷺ واعتبر من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (٦٨) رقم (٦٢) .

(٧) أي في ما بينهم فقالوا : أما من قاتله كالطلاق من كفار قريش فيعطيه وأما من لم يقاتله كالأنصار فلا يعطيه : ولم يفهموا أنه ﷺ إنما أعطى الطلقاء لكي يتألفهم للإسلام لأن الإسلام لم يتمكن من قلوبهم وقد منّ عليهم بإعتاقهم ، فهم من الطبع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته ، لأن القلوب جُبِلت على حب من أحسن إليها .

(٨) بفتح السين المهملة أي شرفائهم ورؤسائهم .

(٩) هي خيمة من آدم بفتح الهمزة والذال المهملة أي جلد مديوخ كما جاء في بعض الروايات .

بن قتادة عن عبد الرحمن ابن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال : بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الرابية على جملة ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال : فيأتيه علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ونصب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمة^(١) بيضف ساقه فانعجف^(٢) عن رجليه واجتلد الناس ، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأمرى مكتفين عند رسول الله ﷺ . [مسند أحمد ح ١٥٠٩٢]

(١) أي واسع منحدر (١٧٣/٢١) من أعلى إلى أسفل .

(٢) بفتح المهملة أي بقية ظلمة الليل .

(٣) أي فلا يجيب .

وقوله « احتملت الإبل بعضها بعضاً » : كناية على اختلاط الإبل عند الفرار .

(٤) أي قطعه وجعله يطن من صوت القطع وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب .

(٥) أي مال وسقط .

وقوله « واجتلد الناس » : أي قويت نفوسهم وصبروا على الجلاء وهو الضرب بالسيف في القتال .

تخرجه : الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات .

ورواه ابن إسحاق في المغازي فقال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه فذكره .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وزاد : وصرخ حين كانت الهزيمة كدلة وكان أخا صفوان بن أمية يومئذ مشركاً في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ ألا بطل السحر اليوم فقال له صفوان : اسكت فض الله فاك فوالله لأن يرثي رجل من قريش أحب إلي من أن يرثي رجل من هوازن .

ورواه البزار باختصار وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : وزاد ابن إسحاق :

قال ولما انهزم الناس تكلم رجال من جفأة الأعراب بما في أنفسهم من الضغن . فقال أبو سفيان صخر بن حرب يعني وكان إسلامه بعد مدخولاً وكانت الأزام بعد معه يومئذ قال : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر . وخرج كدلة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان

(١٠) جاء في رواية أخرى « فسكوا » وفي رواية أخرى « فقال فقهاء الأنصار : أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً » ويجمع بينهما بأن بعضهم سكت وبعضهم أجاب .

تخرجه : (ق - وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

١٢-١٧- مكائد الحرب وسبب

انهزام المسلمين أولاً وثبوت النبي

ﷺ وأكابر أصحابه وآل بيته

١٠٩٠٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِي حُثَيْنَ قَالَ : انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ نَهَامَةَ أَجْصَافَ حَطُوطٍ^(١) ، إِنَّمَا نَتَخَلَّفُ فِيهِ انْحِدَارًا ، قَالَ : وَفِي عَمَائَةٍ^(٢) الصُّبْحِ وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَفِي أَجْنَابِهِ وَمَصَائِقِهِ ، قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّأُوا وَأَعَدُّوا .

قال : فوالله ما راغنا ونحن منخطون إلا الكنايب قد شدت علينا شدة رجل واحد ، وانهزم الناس راجعين ، فاستمرروا لا يلوي أحد منهم على أحد ، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ، ثم قال : إلي أيها الناس ، هلم إلي ، أنا رسول الله ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قال : فلا شيء^(٣) .

احتملت الإبل بعضها بعضاً ، فأنطلق الناس إلا أن مع رسول الله ﷺ رططاً من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير ، وفيمن ثبت معه ﷺ أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وإبنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن ، وأسامة بن زيد . قال : ورجل من هوازن على جملة له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح طويل له أمام الناس ، وهوازن خلفه ، فإذا أدرك طعن برمجه وإذا فاته الناس رقعته لئن ورأه فأتبعوه طعن برمجه وإذا فاته الناس رقعته لئن ورأه فأتبعوه . [مسند أحمد ح ١٥٠٩١]

١٠٩٠٣- قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمرو

١٠٩٠٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَلَمَةَ^(١) عَنْ الْأَكْوعِ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِنَ وَعُظْفَانَ، فَتَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَخْمَرَ، فَانْتَزَعَ شَيْئًا مِنْ حَقْبِ الْبَعِيرِ فَقَبِذَ بِهِ الْبَعِيرَ، ثُمَّ جَاءَ يَمْنِي حَتَّى قَعَدَ مَعَنَا يَتَغَدَّى .

قال : فَظَنَرُ فِي الْقَوْمِ فَإِذَا ظَهَرُوا فِيهِ قِلَّةٌ، وَأَكْثَرُهُمْ مُشَاةٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ خَرَجَ يَغْدُو . قَالَ : فَأَتَى بِعِيرِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ . قَالَ : فَخَرَجَ يَرْكُضُهُ، وَهُوَ طَلِيعَةُ لِلْكَفَّارِ، فَأَتْبَعَهُ رَجُلٌ مِنَّا مِنْ أَسْلَمَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ وَرَقَاءُ قَالَ إِسْحَاقُ : قَالَ أَبِي : فَأَتْبَعْتُهُ أَغْدُو عَلَى رَجُلِي . قَالَ : وَرَأْسُ النَّاقَةِ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ قَالَ : وَلَقَبْتُهُ فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ وَتَقَدَّمْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِخَطَامِ الْجَمَلِ، فَقُلْتُ لَهُ : إِيْخَ، فَلَمَّا وَضَعَ الْجَمَلُ رُكْبَتَهُ إِلَى الْأَرْضِ اخْتَرَطْتُ سِنْفِي فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ، فَتَدَرَّ ثُمَّ جِئْتُ بِرَاحِلَتِي أَتَوَدُّعًا، فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ، قَالَ : مَنْ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ ؟ قَالُوا : ابْنُ الْأَكْوعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ . [مسند أحمد ج ١١٦٥١]

(١) « عن إياس بن سلمة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٨٣) رقم (٢٥٣) .

١٢-١٨- قوله ﷺ يوم حنين من قتل

كافراً فله سلبه وما قالته أم سليم والدة

أنس بن مالك وجرح خالد بن الوليد

واهتمام النبي ﷺ بأمره

١٠٩٠٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ : مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلْبُهُ قَالَ : فَقَتَلَ أَبْرَ طَلْحَةَ جُشَيْرِينَ . [مسند أحمد ج ١٢١٥٥]

١٠٩٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ : مَنْ تَفَرَّدَ بِدَمِ رَجُلٍ فَقَتَلَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ .

قَالَ : فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ بِسَلْبِ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا .

بن أمية يعني لأمه وهو مشرك في المدة التي جعل له رسول الله ﷺ : ألا بطل السحر اليوم فقال له صفوان : اسكت . إلى آخر ما تقدم في زيادة أبي يعلى . (١٧٤/٢١)

١٠٩٠٤- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ : أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَمَّ يَوْمَ^(١)، كَانَتْ هَوَازِنُ نَاسًا رُمَاءَ وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا^(٢)، فَاتَّبَعْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسَّهَامِ^(٣)، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ^(٤) وَإِنَّ أَبَا سُوَيْيَانَ بْنَ الْخَارِثِ^(٥) أَخِذَ بِلِجَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ^(٦) أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٧) [مسند أحمد ج ١٨٦٦٧]

(١) معناه أن الفرار حصل ولكن رسول الله ﷺ لم يفر وتقدم في الباب السابق من حديث ابن مسعود قال : فولى عنه الناس وبيت معه ثمانون رجلاً .

وعند الترمذي بإسناد حسن من حديث ابن عمر : لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس يولون وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل . (٢) أي انهزموا .

« فأكبنا » بموحدين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون أي وقتنا وفي لفظ « أتبلنا على الغنائم » . (٣) يعني فولينا .

قال الطبري : الانهزام المنهي عنه هو ما يقع من غيرة العود ، وأما الاستطراد للكرّة فهو كالتحيز إلى فئة .

(٤) أي التي أهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح . (٥) يعني ابن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ .

(٦) أي لست كاذباً في ما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل .

(٧) انتسب إلى جده دون أبيه عبد الله ؛ لأن أباه مات وهو حمل وإن عبد المطلب هو الذي حضنه ورباه ولما لعبد المطلب من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر ، ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة في قوله : أيكم ابن عبد المطلب .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

[مسند احمد ج ١٣٠٧٢]

(١) «عن أنس بن مالك الخ» هذا الحديث بطريقه (١٧٥/٢١) تقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٨١) رقم (٥١).

١٠٩٠٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ هَوَازِنَ جَاءَتْ يَوْمَ حُتَيْنَ بِالصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِبِلِ وَالنَّعَمِ، فَجَعَلُوهُنَّ صُفُوفًا يُكْثِرُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا التَقَوْا وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ (قَالَ عَفَّانُ: وَلَمْ يَضْرِبُوا بِسَيْفِهِ، وَلَمْ يَطْعَمُوا بِرُمَحٍ) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَئِذٍ: مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلْبُهُ، فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلًا، وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ضَرَبْتَ رَجُلًا عَلَى حَبْلِ النَّعَاتِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ فَأَجْهِضْتُ^(١) عَنْهُ، فَنَظَرُ مَنْ أَخَذَهَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا أَخَذْتُهَا فَأَرْضِعْ مِنْهَا وَأَعْطِينِيهَا، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ أَوْ سَكَتَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا يُبْقِيهَا اللَّهُ عَلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِيهِ وَيُعْطِيكَهَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) وَقَالَ: صَدَقَ عُمَرُ^(٣).

قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ^(٤) مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: مَا هَذَا مَعَكَ؟ قَالَتْ: أَخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ أَبْعَجَ بِهِ بَطْنَهُ^(٥)، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْمَعُ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْتُلْ مَنْ بَغَدَنَا مِنَ الطُّلُقَاءِ أَنْهَزْمُوا بِكَ، قَالَ: إِنْ أَلَّاهُ قَدْ كَفَانَا وَأَحْسَنَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ. [مسند احمد ج ٣٠٠٨]

(١) بضم الهمة وكسر الهاء مبني للمفعول أي تخافني وأزالني عنه بعض الناس يعني بعد أن قتله.

(٢) أي ضحكه المعلوم وهو التيسم.

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: قول عمر هذا مستغرب والمشهور أن ذلك أبو بكر الصديق اهـ.

قلت: جاء في حديث لأبي قتادة أيضاً أن القاتل ذلك هو أبو

بكر الصديق ﷺ فقال رسول الله ﷺ «صدق» وهو حديث صحيح رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٨٠) رقم (٢٥٠) وحديث الباب صحيح أيضاً.

ويجمع بينهما بما قاله الحافظ ابن كثير: لعل عمر قال ذلك متابعة لأبي بكر الصديق ومساعدة وموافقة له أو قد اشتبه على الراوي والله أعلم.

(٤) بضم السين المهملة وفتح اللام هي زوجة أبي طلحة وأم أنس بن مالك

(٥) بفتح العين المهملة أي أشق به بطنه

تخرجه: الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان بالفاظ مختلفة.

وروى مسلم منه قصة خنجر أم سليم وأبو داود قوله «من قتل قتيلاً فله سلبه» وتقدم شطره الأول المذكور في الشرح في أبواب هذه الغزوة.

١٢-١٩- سيرة أبي عامر الأشعري

إلى أوطاس^(١) لإدراكه من فر إليها

من مشركي غزوة حنين

(١) أوطاس بفتح الهمة وسكون الواو وطاء وسين مهملتين، وهو واد في ديار هوازن غير وادي حنين كما رجحه الحافظ.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: كان سببها أن هوازن لما انتهزت ذهبت فرقة منهم فيهم الرئيس مالك بن عوف النصري فلجئوا إلى الطائف فتحصنوا بها، وسارت فرقة فمسكروا بمكان يقال له أوطاس فبعث إليهم رسول الله ﷺ سرية من أصحابه: عليهم أبو عامر الأشعري فقاتلوهم فغلبهم ثم سار رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة فحاصر أهل الطائف كما سيأتي.

قال ابن إسحاق: (١٧٦/٢١) وحديثي من أثنى به من أهل العلم بالشعر وحديثه:

أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهم أشهد عليه قتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهم أشهد عليه قتله أبو عامر، ثم جعلوا يحملون عليه وهو يقول

قلت : هو ابن دريد لأنه من بني جشم وإن كان البخاري أبهم الرجل فهو صريح في حديث الباب .

وزاد البخاري ما معناه : أن أبا موسى انتهى إلى أبي عامر قبل موته فقال : يا عم من رماك ؟ فأشار إليه فقال : ذاك قاتلي ، فأدركه أبو موسى فقتله ، ثم رجع إلى أبي عامر فقال له : قتل الله صاحبك ، قال : فانزع هذا السهم ، قال فترعته فترا أي انصب من موضع السهم الماء قال أبو عامر لأبي موسى : يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام عني وقل له يستغفر لي : واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث سيراً ثم مات ، ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه .

وقوله في حديث الباب « وانصرفت بالناس » : أي رجعت بهم إلى رسول ﷺ بعد انتهاز العدو . (١٧٧/٢١)

(٤) جاء عند البخاري : قال أبو موسى : فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مُرْمَل بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راه ساكنة ، ولأبي ذو « مُرْمَل » بفتح الراء والميم الثانية مشددة أي منسوج مجل ونحوه وعليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال : قل له استغفر لي ، فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفر لعبد أبي عامر ورايت يياض إيطيه ، ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ، ققلت : ولي فاستغفر فقال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً .

(٥) أي من الأكثرين أعمالاً صالحة ودرجات مرتفعة .

تخرجه : (ق) : وغيرهما .

١٠٩١٠- عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَيْنِدَا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَقُتِلَ عَيْنِدَا يَوْمَ أُوطَاسٍ وَقُتِلَ أَبُو مُوسَى قَاتِلَ عَيْنِدَا .

قَالَ : قَالَ أَبُو وَائِلٍ ^(٢) : وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَجْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ قَاتِلِ عَيْنِدَا وَبَيْنَ أَبِي مُوسَى فِي النَّارِ ^(٣) .

[مسند أحمد ح ١٩٩٢٩]

(١) أي منزلة .

(٢) اسمه شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي .

قال في الخلاصة : أحد سادة التابعين مخضرم تعلم القرآن في

ستين .

ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقال الرجل : اللهم لا تشهد علي فكف عنه أبو عامر فأقلت فاسلم بعد فحسن إسلامه ، فكان النبي ﷺ إذا رآه قال : هذا شريد أبي عامر ، قال : ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبا موسى فحمل عليهما فقتلهما .

١٠٩٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْتَمٍ الْقَيْسِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الضَّمْحَاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْزَبٍ ^(١) الْأَشْعَرِيُّ ، أَنَّ أَبَا مُوسَى حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَوَازِنَ بِحُنَيْنٍ ، عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ عَلَى خَيْلِ الطَّلَبِ ، فَطَلَبَ ^(٢) فَكَثَّتْ فِي مَنْ طَلَبَهُمْ ، فَأَسْرَعَ بِهِ فَرَسُهُ فَأَدْرَكَ ابْنَ دُرَيْدٍ بِنِ الصُّمَّةِ فَقَتَلَ أَبَا عَامِرٍ ^(٣) ، وَأَخَذَ اللِّوَاءَ ، وَشَدَذَتْ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ فَقَتَلَتْهُ وَأَخَذَتْ اللِّوَاءَ وَانْصَرَفَتْ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْمِلَ اللِّوَاءَ ، قَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ، قُتِلَ أَبُو عَامِرٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٤) ، قَالَ : فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو يَقُولُ : اللَّهُمَّ عَيْنِدَكَ عَيْنِدَا أَبَا عَامِرٍ ، اجْعَلْهُ مِنْ الْأَكْثَرِينَ ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ١٩٧٩٦]

(١) بفتح العين المهملة وسكون الراء ثم زاي مفتوحة .

(٢) جاء عند البخاري من حديث أبي موسى أيضاً قال : لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر اسمه عبيد بن سليم بن حضار الأشعري وهو ابن عم أبي موسى الأشعري أو عمه على المشهور على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة - دريد بوزن عُمر . والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة - وكان من زعماء كفار هوازن فقتل دريد ، قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي في ما جزم به ابن إسحاق أو هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن أنس بإسناد حسن وهزم الله أصحابه يعني من كان معه من الكفار . انتهى حديث البخاري .

(٣) يؤخذ من سياق حديث هذا الباب مع حديث البخاري أنه لما قُتل دريد بن الصمة أراد أبو عامر قتل ابن دريد أيضاً واسمه سلمة فأدركه ولكن عاجلته المنية فقتل ابن دريد أبا عامر .

وجاء عند البخاري : فرمى أبو عامر في ركبته رماء جشمي أي رجل من بني جشم .

قال عاصم بن بهدلة : ما سمعته سب إنساناً قط .

وقال ابن معين : ثقة لا يسأل عن مثله .

قال خليفة : مات بعد الجماجم .

وقال الواقدي : في خلافة عمر بن عبد العزيز ومهما الله .

(٣) معنى هذا أن أبا وائل يدعو لأبيه بالمغفرة لأنه مات في زمن الفترة .

تخرجه : أخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعاً ثقات .

١٢-٢٠- غزوة الطائف^(١) بسبب من لجأ

إليها وتحصن بها من مشركي غزوة حنين

(١) قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري : قاتل رسول الله ﷺ يوم حنين وحاصر الطائف في شوال سنة ثمان .

قال محمد بن إسحاق : ولما قدم قلُ ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ، ولم يشهد حنيناً ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة ، كانا يجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور .

قال : ثم سلك رسول الله ﷺ يعني من حنين إلى الطائف على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجداً فصلى فيه .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريباً من الطائف وضرب بها عسكره فقتل ناس من أصحابه بالليل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فتأخر إلى موضع مسجده عليه السلام اليوم بالطائف الذي بته ثقيف بعد إسلامها ، بناء عمرو بن أمية بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم إلا سمع لها نقيض في ما يذكرون ، قال : فحاصروهم بضعاً وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال سبع عشرة ليلة .

وروي عروة وموسى بن عقبة عن الزهري : بضع عشرة ليلة يقاتلهم ويقاثلونه من وراء حصنهم .

١٠٩١١- عَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : حَاصِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِصْنَ الطَّائِفِ - أَوْ قَصْرَ الطَّائِفِ - فَقَالَ : مَنْ بَلَغَ بَسْتَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ^(١) ، فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ مِئَةَ عَشْرٍ سَهْمًا ، وَمَنْ رَمَى بَسْتَهُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ لَهُ عِزْلٌ مُحَرَّرٌ^(٢) ، وَمَنْ أَصَابَهُ شَيْبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ لَهُ نُورٌ^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَغْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرٍ مِنَ النَّارِ ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَغْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرَةٍ مِنَ النَّارِ . [مسند أحمد ج ١٩٦٤٨]

(١) معناه أن من أحسن النية في جهاد الكفار وأطلق سبيله قاصداً قتل العدو فله درجة في الجنة (١٧٨/٢١) سواء أخطأ أو أصاب كما في رواية أخرى .

(٢) بكسر العين وفتحها أي مثل ثواب تحرير رقبة أي عتقها .

(٣) جاء في رواية عند الترمذي والنسائي « في الإسلام » بدل « في سبيل الله » .

قال الطيبي : معناه من مارس المجاهدة حتى يشيب طافة من شعره فله ما لا يوصف من الثواب ، دل عليه تخصيص ذكر النور والتكثير فيه .

قال : ومن روى في الإسلام بدل في سبيل الله أراد بالعام الخاص أو سمي الجهاد إسلاماً لأنه عموده وذروته سنامه .

(٤) أي ضياء غلخص من ظلمات الموقف وشدائده .

قال المناوي : أي يصير الشجر نفسه نوراً يهتدي به صاحبه وإن كان ليس من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهاد أو خوف من الله يترزله سعيه .

تخرجه : (ك . والأربعة) مقطوعاً في مواضع مختلفة وسنده صحيح وصححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بأطول من هذا وقال : رواه أبو داود والترمذي وصححه النسائي من حديث قتادة .

١٠٩١٢- عَنْ أَبِي طَرِيفٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَاصَرَ الطَّائِفَ ، فَكَانَ يُصَلِّي بِنَا صَلَاةَ الْعَصْرِ^(١) ، حَتَّى لَزَأَ رَجُلًا رَمَى لَرَأَى مَوْقِعَ بَيْلِهِ . [مسند أحمد ج ١٥٥١٦]

(١) هكذا بالأصل « وكان يصلي بنا صلاة العصر » وكذلك جاء في مجمع الزوائد في باب وقت صلاة العصر .

[مسند أحمد ج ٢٢٢٩]

(١) «عن ابن عباس الخ» تقدم هذا الحديث بطريقه وسنده وشرحه وتخريجه (١٧٩/٢١) في باب أن عبد الكافر إذا خرج إلينا مسلماً فهو حر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٩٢ رقم (٣١٤) فارجع إليه .

١٠٩١٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، (قِيلَ لِسُفْيَانَ : ابْنُ عُمَرَ ؟ قَالَ : لَا ، ابْنُ عُمَرَ :) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَاصَرَ أَهْلَ الطَّائِفِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ ^(١) قَالَ : إِنَّا قَاتِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَكَانَ الْمُسْلِمِينَ كَرِهُوا ذَلِكَ ^(٢) ، فَقَالَ : اغْدُوا ، فَغَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ ، فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ ^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا قَاتِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَسَرُّ الْمُسْلِمُونَ ^(٤) ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [مسند أحمد ج ٤٥٨٨]

(١) أي لم يرد الله له فتح هذا الحصن لأنه لو دام حصارهم مدة طويلة لامت أهل الحصن جميعهم ، وفي علم الله أنهم سيأتون طامعين مسلمين في رمضان من العام المقبل وقد كان ذلك ، وذكر أهل المغازي أنهم رموا على المسلمين سكك الحديد الحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوماً فاستشار النبي ﷺ نوفل بن معاوية الديلي ، فقال : هم ثعلب في جحر ، إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك ، فقال ﷺ : إنا قاتلون أي راجعون إلى المدينة غداً إن شاء الله .

(٢) جاء عند البخاري . فنقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه ؟ فقال ﷺ اغدوا أي سيروا أول النهار لأجل القتال فغدوا على القتال فلم يفتح عليهم .

(٣) لأن العدو رمى عليهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل سهام المسلمين إليهم لكونهم أعلى السور ، فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع .

(٤) أي أعجبهم ذلك حيثئذ .

وقوله « فضحك رسول الله ﷺ » أي تبسم كما في رواية ، وإنما تبسم تعجباً من أمرهم حيث كانوا أولاً لا يحبون الرجوع فلما أصابهم ما أصابهم أحبوه وكرهوا ما كانوا يحبونه أولاً .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

وقال الميثمي : رواه الطبراني في الكبير فقال « يصلي العصر » وصوابه « المغرب » كما رواه أحمد فقال « كان يصلي بنا صلاة المغرب » وسيائي إن شاء الله اهـ .

قلت : يشير إلى ما سيائي عنده في باب وقت صلاة المغرب فرجعت إليه فوجدته قال عن أبي طريف قال : كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف فكان يصلي بنا صلاة النصر بالنون بدل العين حتى لو أن رجلاً رمى لراى مواقع نيله .

وقال : رواه أحمد وفيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجد من ذكره ورجال المسند في هذا الموضع ليس هو عندي الآن .

قال : ورواه الطبراني في الكبير فجعل مكان النصر العصر وهو وهم والله أعلم اهـ .

قلت : وهذا يخالف ما ذكره في باب وقت صلاة العصر لأنه قال : رواه الإمام أحمد فقال : كان يصلي بنا صلاة المغرب فإن كان يريد حديث طريف فلم يأت لفظ المغرب عند الإمام أحمد من حديث طريف وليس لطريف هذا عند الإمام أحمد سوى هذا الحديث وجاء بلفظ « صلاة العصر » بالعين المهملة : اللهم إلا إن كان يريد غير حديث طريف فذلك ثابت عند الإمام أحمد والشيخين وغيرهما من حديث غير واحد من الصحابة أن ذلك في صلاة المغرب ، انظر باب وقت صلاة المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة (٢٦٥) .

تخريجه : أورده الميثمي كما تقدم وقال : فيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجد من ذكره اهـ .

قلت : ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة فقال : الوليد بن عبد الله بن أبي شميلة ويقال : ابن أبي سميرة عن أبي طريف المزني وعنه زكريا بن إسحاق ذكره البخاري كالأول يعني ابن أبي شميلة وابن أبي حاتم كالثاني يعني ابن أبي سميرة ولم يذكر فيه جرحاً وذكره وابن حبان في الثقات اهـ .

قلت : وبقي رجاله عند الإمام أحمد ثقات .

١٠٩١٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدَانِ فَأَعْتَقَهُمَا ، أَخْلَعَهُمَا أَبُو بَكْرَةَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْتِقُ الْعَبِيدَ إِذَا خَرَجُوا إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢١٧٦]

١٠٩١٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ : مَنْ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْعَبِيدِ فَهَوَّ خَرَّ فَخَرَجَ عَبْدٌ مِنَ الْعَبِيدِ ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرَةَ ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

١٢-٢١- تقسيم غنائم حنين بالجعرانة

ومجيء وفد هوازن مسلمين واستعطافهم

النبي ﷺ في أخذ سباياهم وأموالهم

١٠٩١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ بِالْجَعْرَانَةِ، قَالَ: فَارْزَحُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ^(١)، بَعَثَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَتَسَجَّوْهُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ جَبِينِهِ، وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(٢)، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ جَبْهَتَهُ، يَحْكِي الرَّجُلُ. [مسند أحمد ح ٤٠٥٧]

(١) يعني نبياً من الأنبياء كما جاء عند مسلم عن ابن مسعود قال: كَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ الْخ.

قال النووي: وقد جرى لنبينا ﷺ مثل هذا يوم أحد اهـ.

قلت: وتقدم الحديث في ذلك في غزوة أحد.

(٢) قال النووي: فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتبصر والعفو والشفقة على قومهم ودعائهم لهم بالهداية والغفران وعذرهم في جناباتهم على أنفسهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النبي المشار إليه من المتقدمين.

تخریجه: (١٨٠/٢١) (ق. جه).

١٠٩١٧- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ^(١)، قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّهُ لَا بُغْضَ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. [مسند أحمد ح ١٥٣٧٨]

(١) كان إذ ذاك كافراً وهو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي المكي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع النبي ﷺ كافراً، وكان من المؤلفة وشهد اليرموك توفي بمكة سنة اثنين وأربعين، وقيل توفي في خلافة عثمان وقيل عام الجمل سنة ست وثلاثين.

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: قلت: وهو الذي أعار النبي ﷺ السلاح يوم حنين وهو كافر فقال: أغضباً يا محمد؟ قال: لا بل عارية مضمونة، فضاع بعضها فعرض عليه

رسول الله ﷺ أن يضمها له، فقال: أنا اليوم يا رسول الله في الإسلام أرغب، اهـ.

وهذا الحديث تقدم في باب ضمان الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر صحيفة (١٢٩) رقم (٤١١).

تخریجه: (م. مد).

١٠٩١٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: جِئْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْجَعْرَانَةِ وَهُوَ يَقْعِمُ فِضَّةً فِي ثَوْبٍ بِلَالٍ لِلنَّاسِ، فَقَالَ رَجُلٌ^(١): يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْدِلْ، فَقَالَ: وَتِلْكَ وَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ أَغْدِلْ، لَقَدْ خِيتُ^(٢) إِنْ لَمْ أَكُنْ أَغْدِلُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ؟^(٣) فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنْ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ^(٤) أَوْ تَرَائِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ^(٥) مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ. [مسند أحمد ح ١٤٨٦٤]

(١) قيل: هو معتب بن قشير المنافق.

(٢) جاء عند مسلم «لقد خبت وخسرت» قال النووي: زوي يفتح التاء في خبت وخسرت ويضمهما فيهما، ومعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل. والفتح أشهر.

(٣) جاء في بعض الروايات أن خالد بن الوليد استأذن في قتله وليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن في قتله.

(٤) قال القاضي عياض: فيه تأويلان:

أحدهما: معناه لا تفقه قلوبهم ولا يتفهمون بما تلووا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفهم والنجرة والخلق إذ بهما تقطيع الحروف.

والثاني: معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل.

(٥) جاء في بعض الروايات «يمرقون من الإسلام».

قال القاضي: معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه، والرمية هي الصيد الرمسي وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

قال: والدين هنا هو الإسلام كما قال تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

وقال الخطابي: هو هنا الطاعة أي من طاعة الإمام والله أعلم.

تخرجه : (م . وغيره) .

فَلَا أَرْبَ لِي بِهَا وَتَبَدَّعَا . [مسند احمد ج ١٧٢٩]

(١) يريدون أن رسول الله ﷺ استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن وأن أمه من الرضاع (١٨١/٢١) حليلة السعدية بنت عبد الله بن الحارث ، وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي .

(٢) هؤلاء الثلاثة عينة بن بدر والأقرع بن حابس وعباس بن مرداس لم يقبلوا التنازل عن نصيبهم لأنهم كانوا من المولفة ولم يتمكن الإسلام في قلوبهم .

(٣) أي تبرعاً منكم عن طيب نفس .

(٤) معناه فمن لم تطب نفسه بالتبرع فليعطهم نصيبه وله علينا ستة فرائض .

قال في النهاية : الفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ في الزكاة ، سميت فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة .

(٥) يفتح السين المهملة وضم الميم هي ضرب من شجر الطلع له شوك .

(٦) بضم التاء وبالفاء كما ضبط في نسخة أخرى ووقع في الأصل الذي عندي وفي مجمع الزوائد « تلفوني » بالقاف وهو تصحيف مطبعي ويؤيده ما في رواية البيهقي وتاريخ ابن كثير بلفظ « ثم ما التقيتوني » .

(٧) جاء في الأصل « من هذا الفسي هؤلاء هذه إلا الخمس » وهذا لا معنى له ولا بد أن يكون خطأ من الناسخ أو الطابع ولعل صوابه « ليس لي من هذا الفسي شيء ولا هذه إلا الخمس » كما جاء عند النسائي وهذا مستقيم .

ومعنى قوله « ولا هذه » يشير إلى الوبرة كما جاء صريحاً عند الطبري بلفظ « ليس لي من فيتكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس » وكذلك عند البيهقي وابن كثير والله أعلم .

(٨) الخياط بكسر الحاء المعجمة وتخفيف الباء التحتية هو الحيط : والمخيط بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الباء التحتية هو الإبرة .

(٩) الغلول هو السرقة من الغنيمة قبل القسمة

(١٠) الشار يفتح الشين المعجمة والنون مخففة : العيب والعار .

(١١) بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة : ما جمع من الشعر .

(١٢) بالبدال المهملة هي المجلس الذي يلقي تحت الرجل ،

١٠٩١٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْبٍ ، وَجَاءَتْهُ وَفُودُ هَوَازِنَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَصْلُ^(١) وَعَشِيرَةٌ ، فَمَنْ عَلَيْنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، فَقَالَ : اخْتَارُوا بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ ، قَالُوا : خَيْرَتَنَا بَيْنَ أَحْسَانِنَا وَأَمْوَالِنَا نَخْتَارُ أَبْنَاءَنَا . فَقَالَ : أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِيِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ ، فإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فَقُولُوا : إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا قَالَ : فَفَعَلُوا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِيِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ وَمِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ عَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ : أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِيِّي فَزَارَةٌ فَلَا ، وَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : أَمَا أَنَا وَتَوْتُ تَمِيمَ فَلَا ، وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ : أَمَا أَنَا وَبَنُو سُلَيْمٍ فَلَا^(٢) ، فَقَالَتِ الْحَيَّانُ : كَذَبْتَ بَلْ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ^(٣) . فَمَنْ تَمَسَكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَسِيءِ فَلَهُ عَلَيْنَا مِثْلُ فَرَايِضٍ^(٤) مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يُبَيِّئُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، وَتَعَلَّقَ بِوِ النَّاسِ يَقُولُونَ : اقْسِمِ عَلَيْنَا فَيَتَنَا بَيْنَنَا حَتَّى الْجُزُوءِ إِلَى سَمُرَةٍ^(٥) ، فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ بَعْدِي شَجَرٌ يَهَامَةُ نَعَمْ لَقَسَمْتُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَلْفُونِي بِخَيْلٍ^(٦) وَلَا جَبَانٍ وَلَا كَذُوبًا ، ثُمَّ دَنَا مِنْ بَعِيرِهِ فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ سَنَابِوِ فَجَعَلَهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ السَّبَابِ وَالْوُسْطَى ، ثُمَّ رَفَعَهَا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْقِيَمِ « وَلَا » هَذِهِ^(٧) ، إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ، فَرُدُّوا الْخِيَّاطَ^(٨) وَالْمَخِيطَ ، فَإِنَّ الْغُلُولَ^(٩) يَكُونُ عَلَى أَعْلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا^(١٠) ، فَقَامَ رَجُلٌ مَعَ كِبَةٍ^(١١) مِنْ شَعْرِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَذْتُ هَذِهِ أَصْلَحُ بِهَا بَرْدَةً^(١٢) بَعِيرٍ لِي دَبْرٍ^(١٣) ، قَالَ : أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِيِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا إِذْ بَلَغْتَ مَا أَرَى

ويقال برذعة بالذال المعجمة بدل المهملة وكلا اللفظين صحيح .

قال شمر : هي البردة والبرذعة بالذال والدال .

(١٣) يفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وفتح الراء أي أصابه جرح في ظهره .

تخرجه : (١٨٢/٢١) الحديث سنده صحيح ورواه ابن إسحاق في المغازي بلفظ : فحدثني عمرو بن شعيب الخ .

وكذلك رواه الطبري والبيهقي وابن هشام في سيرته من طريق ابن إسحاق بلفظ : فحدثني عمرو بن شعيب الخ .

وروى أبو داود والنسائي بعضه .

١٠٩٢٠- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ^(١)، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمُسَوِّزَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَازَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوا أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَسَبِيَّتُهُمْ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَهُ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاتَّخَذُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيِ وَإِمَّا أَمْوَالَهُمْ؟ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ، وَكَانَ أَنْظَرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قُفِّلَ مِنَ الطَّائِفَةِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَنَا بَعْدُ فَإِنْ إِخْوَانُكُمْ قَدْ جَاءُوا تَابِعِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيُهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ بِكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ بِكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِسَاءَةً مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ؟ فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ أُوذِنَ بِكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عِرْقَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ، «فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عِرْقَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي، عَنْ سَبْيِ هَوَازَنَ» [مسند أحمد ج ١١٢١]

(١) «حدثنا يعقوب الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب المن على وفود هوازن بأسراهم من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة (٩٦) رقم (٢٨٣) وهو حديث

صحيح رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وغيرهم .

١٢-٢١م- ما فعله النبي ﷺ مع

مالك بن عوف النضري

وهو الذي كان جماع أمر الناس إليه في غزوة حنين ضد النبي ﷺ وهو الذي أحضر مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم في الغزوة .

قال ابن إسحاق : وقال رسول الله ﷺ لوقد هوازن وسالمهم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ، فقال : أخبروه أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل ، فلما بلغ ذلك مالكا أنسل من ثقيف حتى أتى رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة أو بمكة فأسلم وحسن إسلامه فرد عليه أهله وماله ، ولما أعطاه مائة قال مالك بن عوف ﷺ .

ما إن رأيت ولا سمعت مثله في الناس كلهم بمثل عمدة أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتذى ومنى تشا يجنرك عما في غد وإذا الكتيبة جردت أنيابها بالسهمري وضرب كسل مهند فكانه ليث علس أشباله وسط الهبأة خادر في مرصد قال : واستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وتلك القبائل ثمانية وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفاً لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم ﷺ .

١٢-٢٢- الهجاء بأسرى حنين ومبايعتهم

على الإسلام وقصة الصحابي الذي نذر

لنن جيء بالرجل الذي كان منذ اليوم

يحطمننا لأضربن عنقه (١٨٣/٢١)

١٠٩٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زَيَْادٍ الْقَدَوِيُّ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، سِنُ أَيِّ الرَّجَالِ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذْ بُعِثَ؟ قَالَ: ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ كَانَ مَاذَا؟ قَالَ: كَانَ بِمَكَّةَ عَشْرَ مِائَتَيْنِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ مِائَتَيْنِ، فَتَمَّتْ لَهُ مِائَتُونَ سَنَةً ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، قَالَ: مِثْنُ أَيِّ الرَّجَالِ هُوَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كَأَشْبَ الرَّجَالِ وَأَحْسَنِهِمْ وَأَجْمَلِهِمْ وَالْحَمْدُ، قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ غَزَوْتَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ؟

أحمد اهـ .

قلت : وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١٢-٢٣- محيي أخت رسول الله ﷺ من

الرضاعة وهو بالجعرانة واسمها الشيماء

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض بني سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يوم هوازن : إن قدرتم على نجاد - رجل من بني سعد بن بكر - فلا يفلتكم وكان قد أحدث حدثاً ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة .

قال : فعتفوا عليها في السوق ، فقالت للمسلمين : تعلمون والله أنني لأخت صاحبكم من الرضاعة ، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدي هو أبو وجزة قال : فلما انتهى (١٨٤/٢١) بها إلى رسول الله ﷺ قالت : يا رسول الله إني أختك من الرضاعة ، قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عضة عضضتها في ظهري وأنا متوركك ، قال : فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وخبرها ، وقال : إن أحببت فعندي محبة مكرومة ، وإن أحببت أن أمتك وترجمي إلى قومك فعلت ، قالت : بل تمتعني وتردني إلى قومي ، فتمتها رسول الله ﷺ وردها إلى قومها . فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاماً يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية .

وروى البيهقي : من حديث الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال : لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث ، فقال لها : إن تكوني صادقة فإن بك مني أثراً لا يلى ، قال : فكشفت عن عضدها فقالت : نعم يا رسول الله وأنت صغير فعضدتي هذه العضة ، قال : فبسط لها رسول الله ﷺ رداءه ثم قال : سلي تعطي واشفعي تشفعي .

وقال البيهقي : أنبا أبو نصر بن قتادة أنبا عمرو بن إسماعيل بن عبد السلمي ثنا مسلم ثنا أبو عاصم ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان أخبرني عمي عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال : كنت غلاماً أحمل عضو البعير ورأيت رسول الله ﷺ يقسم نعماً بالجعرانة ، قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت : من هذه ؟ قالوا : أمه التي أرضعته .

قَالَ : نَعَمْ ، غَزَوْتُ مَعَهُ يَوْمَ حُتَيْنٍ فَخَرَجَ الْمُشْرِكُونَ بِكَثْرَةٍ فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَتَّى رَأَيْنَا خَيْلَنَا وَرَاءَ ظَهْرِنَا ، وَفِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ يَحْمِلُ عَلَيْنَا قِيدَقًا وَيُحْطِمُنَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ^(١) فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَوْلُوا فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَى الْفَتْحَ ، فَجَعَلَ يُجَاءُ بِهِمْ أَسَارَى رَجُلًا وَرَجُلًا فَيُباعِيُونَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ عَلَيَّ نَذْرٌ لَيْسَ جِسِي بِالرَّجُلِ^(٢) الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْيَوْمِ يُحْطِمُنَا لِأَضْرِبِينَ عُنُقَهُ ، قَالَ : فَسَكَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَجِسِي بِالرَّجُلِ فَلَمَّا رَأَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، ثَبَّتْ إِلَى اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثَبَّتْ إِلَى اللَّهِ ، فَأَمْسَكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبَاعِيْهُ لِيُوفِي الْآخَرَ نَذْرَهُ^(٣) ، قَالَ : فَجَعَلَ يَنْظُرُ النَّبِيَّ ﷺ لِيَأْتِرَهُ بِقَتْلِهِ ، وَجَعَلَ يَهَابُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْتُلَهُ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ [أَنَّهُ] لَا يَصْنَعُ شَيْئًا «بِإِعَانَةٍ»^(٥) ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَذْرِي ، قَالَ : لَمْ أَمْسِكْ عَنْهُ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَّا لِتُوفِي نَذْرَكَ ؟ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا أَوْصَمْتُ إِلَيْ^(٦) ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ أَنْ يُؤْمِضَ . [مسند أحمد ج ١٢٥٥٧]

(١) أي نزل عن بغلته فأخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : «انهزموا ورب الكعبة» كما جاء في حديث العباس بن عبد المطلب في الباب الأول من غزوة حنين «فهزمهم الله عز وجل» .

(٢) كان هذا الرجل من الكفار يفتك بالمسلمين أثناء الهزيمة .

(٣) أي فيقتله لأنه نذر أن يقتله إذا جئ به .

(٤) معناه أن صاحب النذر كان يرجو أن النبي ﷺ يأمره بقتل الرجل الكافر فلم يأمره بقتله ، وخشي أن يقتله بغير إذن النبي ﷺ .

(٥) جاء في الأصل «يأنيه» بدل «بإعانة» ولا معنى له فهو تصحيف من الناسخ أو الطابع وصورابه «بإعانة» كما جاء في تاريخ ابن كثير ، وهو الموافق لسياق الحديث .

ومعناه أن النبي ﷺ لما رأى الصحابي لم يقتل الكافر بإيعانه .

(٦) أي هلاً أشرت لي إشارة خفية ، يقال : أومض البرق وومض إيماضاً وومضاً ووميضاً : إذ لمع لمعاً خفياً ولم يعترض (نه) .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : تفرد به

فَقَضَى عُمَرُوهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ لَيْلِيٍّ^(١) فَأَصْبَحَ بِالْجِعْرَانَةِ كَبَائِتٍ^(٢)، حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ فِي بَطْنِ سَرَفٍ^(٣) حَتَّى جَامَعَ الطَّرِيقَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ بِسَرَفٍ. قَالَ مُحَرَّرٌ: فَلِذَلِكَ خَفِيتْ عُمَرُوهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ^(٤) (زاد في رواية بعد قوله كَبَائِتٍ) قال : فنظرتُ إلى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ وَفَضُّوْهُ. [مسند أحمد ج ١٥٩٠٤]

قلت : مُحَرَّرٌ بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء مشددة فمعجمة ويقال بوزن منبر .

- (١) أي خرج من مكة ليلاً بعد قضاء العمرة .
- (٢) يعني أن من رآه يظن أنه كان باتاً بالجعرة .
- (٣) بوزن كفف مصروفاً ومعنوياً وهو موضع قريب من التعميم .
- (٤) عن خفي عليه ذلك ابن عمر رضي الله عنهما فقد قال الإمام أحمد في مسنده :

حدثنا عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا نحن بعبد الله بن عمر فجالسناه ، قال : فإذا رجال يصلون الضحى . فقلنا : يا أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة ؟ فقال : بدعة ، فقلنا له : كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعاً إحداهن في رجب ، قال : فاستحيينا أن نرد عليه ، قال : فسمعنا استئذان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقال لها عروة بن الزبير : يا أم المؤمنين ألا تسمعي ما يقوله أبو عبد الرحمن ؟ يقول : اعتمر رسول الله ﷺ أربعاً إحداهن في رجب ، فقالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ؟ أما إنه لم يعتمر عمرة إلا وهو شاهد لها ، وما اعتمر شيئاً في رجب .

ومن طريق ثان قال : حدثنا يحيى عن ابن جريج قال : سمعت عطاءً يقول : أخبرني عروة بن الزبير قال : كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة إنا لنسمعها تستن ، قلت : يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله ﷺ في رجب ؟ قال : نعم ، قلت : يا أماه ما تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت : ما يقول ؟ قلت يقول : اعتمر النبي ﷺ في رجب ، قالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن نسي ، ما اعتمر النبي ﷺ في رجب ، قال : وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم سكت .

قلت : وهذا الحديث تقدم بطريقه وشرحه وتخريجه في فصل ما جاء في العمرة في رجب من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر صحيفة (٩٦) رقم (١٣) .

وفي حديث رواه الشيخان : من طريق نافع عن ابن عمر قال

أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : هذا حديث غريب ولعله يريد أخته وقد كانت تحضنه مع أمها حليلة السعدية ، وإن كان محظوظاً فقد عمرت حليلة دهرأ ، فإن من وقت أرضعت رسول الله ﷺ إلى وقت الجعرة أزيد من ستين سنة ، وأقل ما كان عمرها حين أرضعته ﷺ ثلاثين سنة الله أعلم بما عاشت بعد ذلك .

قال : وقد ورد حديث مرسل فيه أن أبوه من الرضاعة قدما عليه والله أعلم بصحته .

قال أبو داود في المراسيل : ثنا أحمد بن سعيد الهمداني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان جالساً يوماً فجاء أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلس عليه ، ثم جاء أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه ، وقد تقدم أن هوزان بكماها متوالية برضاة من بني سعد بن بكر وهم شردمة من هوازن فقال خطيبهم زهير بن صرد : يا رسول الله إنما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فامن علينا من الله عليك وقال في ما قال :

امن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فرك يملؤه من عضها در امن على نسوة قد كنت ترضعها وإذ يزئك ما تأتي وما تذر فكان هذا سبب إعتاقهم عن بكرة أبيهم ، فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديماً وحديثاً خصوصاً وعموماً .

١٢-٢٤- عمرة الجعرة^(١) ثم

رجوعه ﷺ إلى المدينة

(١) فيها لفتان إحداهما كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الألف نون .

والثانية : كسر العين وتشديد الراء وإلى التخفيف ذهب الأصمعي وصوره الخطابي ، وقال : في تصحيف الحديثين أن هذا مما نقلوه وهو مخفف .

وحكى القاضي عياض عن ابن المديني قال : أهل المدينة (١٨٥/٢١) ينقلونه وأهل العراق يخففونه وهي ما بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب .

١٠٩٢٢- عن مُحَرَّرٍ الْكَعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لَيْلًا مِنَ الْجِعْرَانَةِ حِينَ أَمْسَى مُعْتَمِرًا ، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلًا

قال : وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة إلى رمضان من سنة تسع هـ .

قلت : سيأتي أن أهل الطائف أوفدوا قوماً منهم بإسلامهم في حوادث السنة التاسعة إن شاء الله تعالى .

وفي المواهب : أن النبي ﷺ قدم المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوماً يعني من تاريخ خروجه لغزوة الفتح والله أعلم .

١٢-٢٥- إسلام كعب بن زهير

بن أبي سلمى وسبب ذلك

وفي هذه السنة أعني الثامنة من الهجرة أسلم كعب بن زهير الشاعر صاحب قصيدة باتت سعاد المشهورة التي أنشدتها بين يدي النبي ﷺ وأبوه زهير بن أبي سلمى صاحب إحدى المعلقات السبع فهو شاعر ابن شاعر ، وكان ممن يهجو النبي ﷺ ويؤذيه ، وقصته هو وأخوه بجير رواها البيهقي في دلائل النبوة بإسناد متصل فقال :

حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا الحجاج بن ذي الرقية بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده قال : خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف فقال بجير لكعب : اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله ﷺ فاسمع ما يقول ، فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم فبلغ ذلك كعباً فقال :

ألا أبلغا حتى يجبراً رسالة على أي شيء ويب غيرك ذلكا على خلقت لم تلغوا أنا ولا أباً عليه ولم تدرك عليه إخواناً لكنا سفاك أبو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلكا فلما بلغت الآيات رسول الله ﷺ أهدر دمه وقال : « من لقي كعباً فليقتله » .

فكتب بذلك بجير إلى أخيه وذكر له أن رسول الله ﷺ قد أهدر دمه ويقول له : النجاء وما أراك تغفلت ، ثم كتب إليه بعد ذلك : اعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إلا قبل (١٨٧/٢١) ذلك منه وأسقط ما كان قبل ذلك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم واقتل .

قال : فأسلم كعب وقال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله

نافع : ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله يعني ابن عمر .

وفي رواية لسلم من طريق نافع أيضاً قال : ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال : لم يعتمر منها .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا غريب جداً عن ابن عمر ، وعن مولاه نافع في إنكارهما عمرة الجعرانة وقد أطبق الثقلة ممن عداهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسنن كلهم .

قال : والمقصود أن عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح الذي لا يمكن منعه ولا دفعه ومن نفاها لا حجة له في مقابلة من أثبتها والله أعلم ، ثم وهم كالجميعين على أنها كانت في ذي القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم حنين .

تخريج : (د نس مذ) وقال الترمذي : حسن غريب ولا يعرف لمحرش الكعبي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث ، وقال أبو عمرو النمري : روي عنه حديث واحد هـ .

قلت : وليس له في مسند الإمام أحمد سوى هذا الحديث ، وله شواهد كثيرة تضعده ، انظر باب كم حج النبي ﷺ واعتمر من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص (٦٣) وقرأه بجميع فصوله متناً وشرحاً وانظر الأحكام في آخره تجد ما يسرك من تحقيقات العلماء في العمرة ومناهمهم في ذلك والله الموفق .

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن ! وذكر عروة وموسى بن عقبة أن رسول الله ﷺ خلف معاذاً مع عتاب بمكة قبل خروجه إلى هوازن ثم ، خلفهما بها حين رجع إلى المدينة .

وقال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهماً فقام فخطب الناس فقال : أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله ﷺ درهماً كل يوم فليست لي حاجة إلى أحد .

قال ابن إسحاق : وكانت عمرة رسول الله ﷺ في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة وفي أول ذي الحجة .

قال ابن هشام : قدمها لست بيقين من ذي القعدة في ما قال أبو عمرو المديني .

قال ابن إسحاق : وحج الناس ذلك العام على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان .

١٢-٢٦- سرية أسامة بن زيد

رضي الله عنهما إلى الحرقة^(١)

(١) ترجم البخاري هذه السرية بقوله (باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة).

قال القسطلاني بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية نسبة إلى الحرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودة بن جهينة.

وسمي الحرقة لأنه حرق قومًا بالقتل قبالحق في ذلك، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة.

قال: وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة في رمضان سنة سبع.

فقالوا: إن أسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف أيضاً لترجمة البخاري أن أميرها أسامة، ولعل المصير إلى ما في البخاري إذ هو الراجح بل الصواب لأن أسامة ما أمر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله أعلم اهـ.

قلت: وسماها القسطلاني في المواهب سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائتين وثلاثين رجلاً فهجموا عليهم في وسط محلم فقتلوا من (١٨٨/٢١) أشرف لهم واستاقوا نعمة وشاء إلى المدينة.

قالوا: وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد أن قال لا إله إلا الله فقتل رسول الله ﷺ «ألا شقت عن قلبه فتعلم أصادق أم كاذب» فقال أسامة: لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله. ثم ذكر حديث الباب والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٠٩٢٣- عن أسامة بن زيد يُحَدِّثُ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرَقَةِ^(١) مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: فَصَبَّحْنَاهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ، فَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا أَقْبَلَ الْقَوْمُ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْنَا، وَإِذَا أَدْبَرُوا كَانَ حَامِيَتَهُمْ، قَالَ: فَفَعَّيْتُهُ^(٢) أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ وَقَتَلْتُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَسَامَةَ أَقَاتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّدًا^(٣) مِنَ الْقَتْلِ، فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ.

ثم أقبل حتى أتاه راحته بباب مسجد رسول الله ﷺ ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ مع أصحابه كالمائة بين القوم متحلقون معه حلقة خلف حلقة يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم.

قال كعب: فأتحت راحتي بباب المسجد فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة حتى جلست إليه فأسلمت وقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله الأمان يا رسول الله، قال: ومن أنت؟ قال: كعب بن زهير، قال: الذي يقول. ثم التفت رسول الله ﷺ فقال: كيف قال يا أبا بكر؟

فأنشد أبو بكر

سفاك بها المأمون كأساً كأساً وأنهلك المأمون منها وعلكا
قال: يا رسول الله ما قلت هكذا قال: فكيف قلت؟ قال: قلت:

سفاك أبو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلكا
فقال رسول الله ﷺ: مأمون والله.

ثم أنشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها وهذا مطلعها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متميم إثرها لم يفد مكبول
وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب «الاستيعاب» أن كعباً لما انتهى إلى قوله

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
قال: فأشار رسول الله ﷺ إلى من معه أن اسمعوا: وقد ذكر ذلك قبله موسى بن عقبة في مغازيه والله الحمد اهـ.
قلت: وفي المواهب اللدنية: قال أبو بكر بن الأنباري: لما وصل إلى قوله.

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
رمى عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه، وإن معاوية بذل له فيها عشرة آلاف فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحداً.

فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفاً فأنحدها منهم، قال: وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم والله أعلم.

[مسند احمد ج ٢٢٠٨٨]

وقيل : بل خيرها فاختارت الدنيا ففارقها .

قال : وفي ذي الحجة ولد إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية فاشتدت غيرة أمهات المؤمنين منها حين رزقت ولداً ذكراً ، وكانت قابلتها فيه سلمى مولاة رسول الله ﷺ فخرجت إلى أبي رافع فأخبرته فذهب فيشر به رسول الله ﷺ فاعطاه مملوكاً ، ودفعه رسول الله ﷺ إلى أم برة بنت المنذر بن أسيد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول ، ثم أشار إلى تدمير الأصنام (١٨٩/٢١) التي تقدم ذكرها والله اعلم .

١٠٩٢٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) بنحوه وفيه قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا قَالَهَا مَخَافَةَ السَّلَاحِ وَالْقَتْلِ . فَقَالَ : أَلَا تَشَقَّقَتْ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمْ لَا^(٤) ، مَنْ لَكَ بِـ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : فَمَا زَالَ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى وَبَدَتْ أَنِّي لَمْ أُسْلِمَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ . [مسند احمد ج ٢٢١٤٥]

(١) الحرقه بضم الحاء المهملة وفتح الراء : وجاء في رواية مسلم « الحرقات » اسم قبيلة من جهينة .

(٢) أي أثبتته وأدركته .

وقوله « فلما غشياه » بكسر المعجمة أي أدركناه ولحقناه وكانهم أتوه من فوق ، قاله الفتى في مجمع بحار الأنوار (٣) متعوذاً أي إنما قال هذه الكلمة لاجئاً إليها ليدفع عن نفسه القتل لا خلاصاً في إسلامه .

وقوله « حتى وددت الخ » أي تمنى أسامة أنه لم يكن تقدم إسلامه بل ابتداءه الآن ليمحو عنه ما تقدم ، وما قال ذلك إلا لاستعظام ما وقع فيه لما حصل له من التأنيب بسببه . (٤) فيه من التأنيب ما فيه .

ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان ، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه ، فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان لأنه لا يمكن الاطلاع على ما في القلب .

تحقيقه : (ق د نس) .

هذا وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه ما كان من الحوادث المشهورة في سنة ثمان .

قال رحمه الله : فكان في جمادى منها وقعة مؤتة ، وفي رمضان غزوة فتح مكة ، وبعدها في شوال غزوة هوازن بمجن ، وبعده كان حصار الطائف ، ورجع ﷺ إلى المدينة لليال بقين من ذي الحجة في سفرته هذه .

قال الواقدي : وفي هذه السنة بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجلندي من الأزد وأخذت الجزيرة من مجوس بلديهما ومن حولها من الأعراب .

قال : وفيها : تزوج رسول الله ﷺ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي في ذي القعدة فاستعاذت منه عليه السلام ففارقها ،

١٣- حوادث السنة التاسعة من الهجرة

١٣-١- مجيء عدي بن حاتم

الطائي ﷺ وقصة إسلامه

١٠٩٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبَادَ بْنَ حَنْشَلٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ^(١) ، قَالَ : جَاءَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ : رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا بِعَقْرَبِ^(٢) ، فَأَخَذُوا عَمَّيَّ وَنَاسًا ، قَالَ : فَلَمَّا أَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَصَفُّوا لَهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَأَى الْوَادِ^(٣) وَأَنْتَطَعُ الْوَلَدُ ، وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَا بِي مِنْ خِدْمَةٍ ، فَمَنْ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ وَافِدُكَ ؟ قَالَتْ : عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ : الَّذِي فُرِيَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٤) ، قَالَتْ : فَمَنْ عَلَيَّ ؟

قَالَتْ : فَلَمَّا رَجَعَ وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ نَزَى أَنَّهُ عَلِيٌّ ، قَالَ : سَلِيهِ جِئْتَانِي^(٥) ، قَالَ : فَمَا أَتَيْتُهُ ؟ فَأَمَرَتْ لَهَا ، قَالَتْ : « فَأَتَانِي » . فَقَالَتْ : لَقَدْ فَعَلْتَ فَعَلَةً مَا كَانَ أَبُوكَ يَفْعَلُهَا^(٦) ، قَالَتْ : أَتَوِ رَاغِبًا ، أَوْ زَاهِيًا ، فَقَدْ أَتَاهُ فَلَانُ فَأَصَابَ مِنْهُ ، وَأَتَاهُ فَلَانُ فَأَصَابَ مِنْهُ .

قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصِيَّانٌ - أَوْ صَبِيٌّ - فَذَكَرَ قُرْبَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَعْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مُلْكٌ كِسْرَى وَلَا قِصْرٌ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، مَا أَفْرَكَ أَنْ يُقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٨) ، فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ؟^(٩) مَا أَفْرَكَ أَنْ يُقَالَ

قبل ذلك : إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي ، قال : فقام في فلقته امرأة وصي معها فقالا : إن لنا عليك حاجة ، فقام معها حتى قضى حاجتهما ، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فألقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلس بين يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله ، فذكر نحو حديث الباب .

فقوله في حديث الباب « فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي فذكر قريهم من النبي ﷺ يمكن تفسيره على رواية الترمذي بأن المرأة والصبي كانا ينتظران النبي ﷺ قريباً من المسجد ، فلما قام ﷺ مع عدي لقية المرأة والصبي فذكرا له حاجتهما فذهب معها وترك عدياً حتى قضى لهما حاجتهما ثم رجع إليه فأخذ بيده الخ .

وقد استدلل عدي بقيامه ﷺ مع المرأة والصبي لقضاء حاجتهما على تواضعه ﷺ وكرمه وحسن خلقه ولذلك قال : « عرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر » يعني أنه ﷺ ليس (١٩٠/٢١) عنده كبر ولا عظمة ولا رفاهية ككسرى وقيصر والله أعلم .

(٨) جاء عند الترمذي بلفظ « ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله » من الفرار وهو الحرب أي ما يملك على الفرار أكثر من قول لا إله إلا الله .

(٩) جاء عند الترمذي « قال : قلت : لا » وكذا يقال في قوله : الله أكبر .

(١٠) جاء عند الترمذي « قال : قلت لا » .

(١١) أي انبسط فرحاً وسروراً بإسلامه .

(١٢) الظاهر أن النبي ﷺ قال ذلك عندما طلب منه الإسلام فقال : « أسلم تسلم ، قال : قلت إني على دين كما في الحديث التالي » يعني أنه على دين النصرانية ، فقال له النبي ﷺ « إن المغضوب عليهم » الخ والله أعلم .

قال الإمام البخاري في تفسيره : لأن الله تعالى حكم على اليهود بالفضب فقال ﴿ من لعنه الله و غضب عليه ﴾ وحكم على النصارى بالضلال فقال ﴿ ولا تبغوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ﴾ .

(١٣) هكذا بالأصل بعد قوله : وإن الضالين النصارى ثم سألوه وهذا الكلام غير مرتبط ببعضه ولا يفهم له معنى ، ولكنه جاء عند الترمذي « قال : ثم أمرني فانزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاه » أي أتى النبي ﷺ : من غشيه بغشاه إذا جاءه « طرقي النهار » يعني الغداة والعشي .

الله أَكْبَرُ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ (١٠) قَالَ : فَأَسْلَمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ (١١) وَقَالَ : إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ ، وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى (١٢) ، ثُمَّ سَأَلُوهُ (١٣) فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا مِنَ الْفَضْلِ ، ارْضَخْ أَمْزُقْ بِصَاعٍ بِنِعْصٍ صَاعٍ (١٤) بِقَبْضَةٍ بِنِعْصٍ قَبْضَةٌ (قَالَ شُعْبَةُ : وَكَثُرَ عَلَمِي أَنَّهُ قَالَ : بِتَمَرَةٍ بِشِقٍّ تَمَرَةٌ) (١٥) وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَاقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ مَا أَقُولُ (١٦) أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا ؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا ؟ فَمَاذَا قَدَّمْتُ ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا (١٧) ، فَمَا يَبْقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ ، فَأَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقٍّ تَمَرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيْتَهُ (١٨) ، إِنْ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةُ (١٩) ، لَتَنْصَرَّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيُعْطِيَنَّكُمْ ، أَوْ لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الطَّلِيعَةُ (٢٠) بَيْنَ الْحِجْرَةِ . وَيُثْرِبُ ، « إِنْ أَكْثَرَ (٢١) مَا تَخَافُ السُّرُوقَ عَلَى ظُلْمَتِهَا (٢٢) قَالَ عُمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مَالًا أَحْصِيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ (٢٣) . [مسند أحمد ج ١٩٦٠٠]

(١) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائي صحابي شهير ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتح العراق وحروب علي ، وكان قبل إسلامه على دين النصرانية .

(٢) العقب ويقال العقباء : منزل من أرض اليمامة .

(٣) أي بعد بفتح الموحدة وضم العين المهملة الذي يفد إليك من رجالنا .

(٤) أي لأن عدياً لما علم بخروج النبي ﷺ وبعثته كسره خروجه وذهب إلى بلاد الروم كما سيأتي في الحديث التالي .

(٥) أي دابة تحملها إلى بلادها .

(٦) تعني هربه من مقابلة النبي ﷺ ثم أمرته بالذهاب إلى النبي ﷺ طائعا غتاراً ، لأنه إن لم يذهب إليه طائعا فيذهب إليه مكرهاً ، ثم ذكرت له كرم النبي ﷺ وحسن خلقه بقولها : فقد أتاه فلان فأصاب منه الخ .

(٧) جاء عند الترمذي عن عدي بن حاتم قال : أثبت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال القوم : هذا عدي بن حاتم وجنت بغير أمان ولا كتاب ، فلما رفعت إليه أخذ بيدي وقد قال

زاد عند الترمذي « فجعلت أقول في نفسي فأين للصوف طيخ » للصوف جمع لص بكسر اللام ويفتح ويضم وهو السارق والمراد قطاع الطريق . وطيخ : قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم ويلاهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر بهم بغير جوار ، ولذلك تعجب عدي كيف تمر المرأة عليهم وهي غير خائفة .

(٢٣) معنى هذا أنه حديث ثابت مشهور .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب .

وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله اهـ .

قلت : وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وقد روي حديث عدي هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها .

١٠٩٢٦- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَجِبُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، خَرَجْتُ حَتَّى وَفَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ (قال يعقوب بن يزيد : ببغداد) ^(١) حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى قَيْصَرَ ، قَالَ : فَكَرِهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَّتِي لِمُخْرَجِي ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ كَانَ كَافِرًا لَمْ يَضُرَّنِي ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ .

قَالَ : فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ : عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَعْلِمُ نَسْلَكَ ، ثَلَاثًا قَالَ : قُلْتُ إِنِّي عَلَى دِينٍ ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَلَسْتُ مِنَ الرُّكُومِيَّةِ ^(٢) وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْيَاقَ قَوْمِكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ ، قَالَ : فَلَمْ يَسُدْ أَنْ قَالَهُمَا ^(٣) فَتَوَاضَعْتُ لَهَا ، فَقَالَ : أَنَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، تَقُولُ : إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعْفَةُ النَّاسِ وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ وَقَدْ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ ، أَنْتَ عَرَفَ الْحَيْرَةَ ؟ قُلْتُ : لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا ، قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَمُنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ

« قَالَ : فبينما أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار » بكسر النون جمع غمرة بالفتح ، وهي كل شملة غخطه من مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض .

« فبحث عليهم » أي بحث الناس على أن يصدقوا عليهم بما تيسر لهم من فضل أموالهم وهذا معنى قوله في حديث الباب « أما بعد فلکم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل » المرضخ القليلة ، وما ذكرنا مما جاء عند الترمذي يستقيم الكلام ، والظاهر أنه سقط من الطابع أو الناسخ نسخة الإمام أحمد والله أعلم .

(١٤) أي نصف صاع كما جاء عند الترمذي .

وقوله « بقبضة » بضم القاف وربما يفتح والقبضة من الشيء : ملء الكف منه .

(١٥) شق التمرة بكسر المعجمة نصفها وجانبها .

وفيه الحث على الصدقة وأنه لا يمتنع عنها لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من النار ، وسيأتي قوله « فاتقوا النار ولو بشق تمر » وقد جاء حديثاً مستقلاً عند الشيخين والإمام أحمد وغيرهما بلفظ « اتقوا النار لو بشق تمر » .

(١٦) جاء عن الترمذي بلفظ « فقاتل له ما أقول لكم » أي والله فقاتل له فضمير « قاتل له » : أحكمم والجملة حالية .

« وما أقول لكم » مفعول لقوله « قاتل » .

« ألم أجعل لك » بدل من قوله « ما أقول لكم » .

(١٧) أي فينظر في هذه الجهات كلها ليرى أحداً يستعين به في هذا الوقت الحرج فلم يجد شيئاً . (١٩١/٢١)

(١٨) الكلمة الطيبة هي التي فيها تطيب النفس إذا كانت مباحة أو طاعة تكون سبباً للنجاة من النار .

(١٩) يعني الفقر .

(٢٠) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة : المرأة اليهودية وهو في الأصل اسم لليهود .

(٢١) يثرب : المدينة المنورة .

« والحيرة » بكسر المهملة وسكون الياء التحية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس ، وكان ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي ، ولها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر .

(٢٢) أي مطيتها كما صرح بذلك في رواية الترمذي .

والمعنى حتى تسير الظعينة في ما بين الحيرة ويثرب أو في أكثر من ذلك لا تخاف على راحلتها السرقة .

الحجة .

وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق ،
ويقال : بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة اهـ

وفي صحيح البخاري « وهي غزوة المُسرة » بضم العين
وسكون للمهملة أي لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة
وكانت آخر غزواته ﷺ .

قال ابن سعد وشيخه الواقدي وغيرهما : سببها أنه بلغ النبي
ﷺ من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام أن الروم تجمعمت
بالشام مع هرقل ، فندب النبي ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم
بالمكان الذي يريد .

- وروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم : أنه
لما أمر الله تعالى أن يُعَمَّدَ المشركون من قربان المسجد الحرام في
الحج وغيره قالت قريش : ليقطعن عنا التاجر والأسواق أمام
الحج ولينعين ما كنا نصيب منها فعوضهم الله عن ذلك بالأمر
بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم
صاعرون .

قال الحافظ بن كثير في تاريخه : فعزم رسول الله ﷺ على
قتال الروم لأنهم أقرب الناس إليه وأولى الناس بالدعوة إلى الحق
لقرهم إلى الإسلام وأمله ، وقد قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا
أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ .

١٣-٢-١- اهتمام النبي ﷺ

بهذه الغزوة وما أنفق عثمان

ابن عفان ﷺ

١٠٩٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ
كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةً
يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى ^(١) يَغْيَرُهَا ، حَتَّى كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَغَزَاهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ اسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا
وَمَقَارًا ^(٢) ، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوً عَدُوًّا كَثِيرًا ، فَجَلَا ^(٣) لِلْمُسْلِمِينَ
أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً ^(٤) عَدُوَّهُمْ ، أَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي
يُرِيدُ . [مسند أحمد ج ١٥٨٧٤]

(١) يفتح الواو والراء المشددة أي أوهم غيرها (١٩٣/٢١)
للتورية أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر

حَتَّى تَخْرُجَ الظُّمَيْئَةُ مِنَ الْحِجْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالنَّبِيِّ فِي غَيْرِ
جَوَارٍ أَحَدٍ ، وَلَيَفْتَحَنَّ كَنْزُ كِسْرَى بَنِ هُرْمُزَ ، قَالَ : قُلْتُ :
كِسْرَى بَنِ هُرْمُزَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كِسْرَى بَنِ هُرْمُزَ ، وَلَيَكِيدَنَّ
النَّمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، قَالَ عَبْدِي بْنُ حَاتِمٍ : فَهَلَّوْهُ
الظُّمَيْئَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحِجْرَةِ فَتَطُوفُ بِالنَّبِيِّ فِي غَيْرِ جَوَارٍ ،
وَلَقَدْ كُنْتُ فِي مَنْ فَتَحَ كَنْزُ كِسْرَى بَنِ هُرْمُزَ ، وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَتَكُونُنَّ الثَّالِثَةُ ^(٥) لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا . [مسند
أحمد ج ١٨٤٤٩]

(١) معناه أن يزيد حدث الإمام أحمد بهذا الحديث مرة
أخرى ببغداد فقال « حتى فطمت على قيصر » بدل قوله « حتى
وقعت ناحية الروم » .

(٢) هو دين بين النصارى والمصابين (نه) .

(٣) هو ربع الغنيمة كان الرئيس في الجاهلية يأخذه خالصاً
له .

(٤) أي فلم يعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم قولها . (١٩٢/٢١)

(٥) معناه أنه تحقق وقوع الأمرين الأولين وهما أمان الظنمية
وفتح كنوز كسرى ، وستقع الثالثة وهي بذل المال وعدم وجود من
يقبله .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي
إسناده رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات .

١٣-٢- غزوة تبوك ^(١)

(١) يفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة ، لا ينصرف
للتأنيث والعلمية أو بالصرف على إرادة الموضع .

قال ابن قتيبة : جامعها النبي ﷺ وهم يوكرون مكان ماثها
بقدح ، فقال : ما زلتُم تبوكونها ؟ فسميت حيث تبوك اهـ .

وفي النهاية : البوك تنوير الماء بعود وغوه ليخرج من الأرض
وبه سميت غزوة تبوك اهـ .

قال الحافظ : كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة
الوداع بلا خلاف .

وعند ابن عاثم من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف
بسة أشهر وليس مخالفاً لقول من قال : في رجب إذا حذفتا
الكسور ، لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي

فيوم إرادة القريب وهو يريد البعيد .

(٢) بفتح الميم والفاء آخره زاي : فلاة لا ماء فيها .

(٣) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أي أوضح لهم أمرهم .

(٤) بضم الهززة وسكون الهاء أي ما يحتاجون إليه في السفر والحرب .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

١٠٩٢٨- عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك . [مسند أحمد ح ١٥٨٧١]

تخريجه : (خ . نس) .

١٠٩٢٩- عن عبد الرحمن بن حباب السلمي، قال : خطب رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة^(١)، فقال عثمان بن عفان : عليّ مئة بعير بأحلامها^(٢) وأقتابها، قال : ثم حث، فقال عثمان : عليّ مئة أخرى بأحلامها وأقتابها، قال : ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث، قال عثمان بن عفان : عليّ مئة أخرى بأحلامها وأقتابها، قال : فرأيت النبي ﷺ يقول بيده^(٣) هكذا . (وأخرج عبد الصمد يده كالمعجب) : ما على عثمان ما عمل بعد هذا . [مسند أحمد ح ١٦٨١٦]

(١) أي جيش غزوة تبوك وقد سماها الله عز وجل في كتابه ساعة العسرة وتقدم معنى ذلك :

(٢) الأحلاس جمع حلس بكسر الحاء وسكون اللام : وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب . والأقتاب : جمع قتب كسب وأسباب ، وهو ما يوضع على ظهر البعير كالإكاف للحمار والسرجه للفرس .

(٣) أي يشير بيده .

وقوله « وأخرج عبد الصمد » يعني ابن عبد الوارث أحد رجال السند أخرج يده يصف لهم كيف أشار النبي ﷺ بيده .

وقوله « ما على عثمان ما عمل بعد هذا » من كلام النبي ﷺ ومعناه ما ضر عثمان ما عمله من الذنوب قبل أن يتصدق بما تصدق به فإنه بعد اليوم مكفر عنه بصدقة .

تخريجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزه للإمام أحمد

ثم قال : وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن يسار عن أبي داود الطيالسي عن سكن بن المغيرة مولى لآل عثمان به . وقال : غريب من هذا الوجه .

ورواه البيهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن المغيرة به وقال ثلاث مرات وأنه التزم بثلاثمائة بعير بأحلامها وأقتابها .

قال عبد الرحمن : فانا شهدت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر « ما ضر عثمان بعدها » أو قال « بعد اليوم » .

١٠٩٣٠- عن عبد الرحمن بن سمرة، قال : جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوب، حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة، قال : فصبتها في حجر النبي ﷺ فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده ويقول : ما ضر^(١) ابن عفان ما عمل بعد اليوم، يرددنا مراراً . [مسند أحمد ح ٢٠٩٠٦]

(١) يحتمل أن نفي الضر لعدم وقوع زلة فهو إشارة إلى أن الله ببركة إيفائه (١٩٤/٢١) في سبيل الله وأنه صلح أن يغفر له ما عساه يكون ذنباً إن وقع، ولا يلزم من الصلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فإنه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا .

تخريجه : (مذ) وقال : حسن غريب .

١٣-٢-٢- ما قاساه الصحابة في

هذه الغزوة من قلة الظهر وضعفه

وما ظهر من معجزات النبي ﷺ

١٠٩٣١- عن شريح بن عبيد، أن فضالة بن عبيد الأنصاري كان يقول : غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك، فجهذ بالظهر جهداً شديداً^(١)، فشكلوا إلى النبي ﷺ ما يظهرون من الجهد، فتحن بهم، مضيقاً^(٢) فسار النبي ﷺ فيه . فقال : مروا بسم الله، فمر الناس عليه يظهرون^(٣) فجعل ينفخ بظهرهم : اللهم احول علينا في سبيلك، إنك تحول على القوي والضعيف^(٤)، وعلى الرطب واليابس، في البر والبحر .

(٥) جمع زمام وهو الحيط الذي يشد في أنف البعير ثم يشد إليه المقود ثم سمي به المقود نفسه .

والمعنى أن الإبل قويت حتى كانت تسرع في السير فكنا نمنعها من السرعة الشديدة بشد أزمتها .

(٦) معناه أن فضالة فهم أن قوة الإبل حصلت ببركة دعوة النبي ﷺ ولم يفهم معنى قوله ﷺ « وعلى الرطب واليابس » .

(٧) جاء في معجم ياقوت : فبرس يضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء (١٩٥/٢١) وسين مهملة كلمة رومية وافقت من العربية : النحاس الجيد وهي جزيرة في بحر الروم .

قلت : هو المسمى الآن بالبحر الأبيض المتوسط وهو بحر الإسكندرية .

وكانت هذه الغزوة سنة ٢٨ من الهجرة استأذن معاوية عثمان في غزوة البحر فأذن له فسير معاوية إلى قبرس جيشاً وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقاتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة يؤدون إلى الروم مثلها .

وقوله « عرفت دعوة النبي ﷺ » يريد أنه لما رأى السفن التي يعملها الرطب وهو الماء واليابس السفن نفسها التي تحمل الناس وما معهم عرف دعوة النبي ﷺ والله أعلم .

تحريجه : أورده الهيثمي بدون قول فضالة وقال : رواه الطبراني والبخاري وفيه يحيى بن عبد الله البجلي وهو ضعيف اهـ .

قلت : يحيى بن عبد الله ليس في سند الإمام أحمد ، وسند الإمام أحمد جيد وليس في رجاله علة .

ومن الغريب أن الحافظ الهيثمي لم يعزه للإمام أحمد مع أن رواية الإمام أحمد أجود سنداً وأكثر معنى ومتناً ، والظاهر أنه نسي ذلك والله أعلم .

١٠٩٣٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ كَبُوكَ تَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى أَهْلِ الْحِجْرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَأَذَى فِي النَّاسِ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسِيكٌ بِعِزَّةٍ وَهُوَ يَقُولُ : مَا تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَتَأَذَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : نَعَجِبُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَفَلَا أَتَيْتُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ؟ رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَنْتِظِمُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هُوَ كَأَيُّنَ بَعْدَكُمْ ، فَاسْتَقِيمُوا وَاسْتَدُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَغْبَى بَعْدَائِكُمْ

قَالَ : فَمَا بَلَّغْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى جَعَلَتْ تَنَازَعُنَا أَرْزَمَتَهَا^(٢) ، قَالَ فَضَالَةٌ : هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْقُرَيْيِّ وَالضُّعَيْفِ ، فَمَا بَالُ الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ^(٣) ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ غَزَوْنَا غَزْوَةَ قُبُرُسَ^(٤) فِي الْبَحْرِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ السُّفْنَ فِي الْبَحْرِ ، وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا ، عَرَفْتُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٥٥]

(١) أي بلغت المشقة والتعب بالإبل أقصاها ، والمراد بالظهور هنا الإبل .

هذا ولم يكن المشقة والتعب قاصراً على الظهور بل تناول رجال الجيش فقد روى (ك خز حب) بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس أنه قال لعمر بن الخطاب : حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر : خرجنا إلى تبوك في قبط شديد فغرلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقي على كبده ، فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله ، قال : أحب ذلك ؟ قال : نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى حالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ، ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما جاوزت العسكر اهـ .

وهذا من جملة معجزاته ﷺ في استجابة الدعاء . وفيه منقبة ظاهرة لأبي بكر ﷺ حيث أشار على النبي ﷺ بذلك واستشاره ﷺ .

ومن ذلك أيضاً قلة الزاد :

قال البغوي : كان زادهم التمر الموسس والشعير المتغير وكان نفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها فيشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة إلا النواة .

ومن ذلك أيضاً قلة الظهر : أي الحمولات .

قال البغوي قال الحسن : كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك .

(٢) أي قصد أن يسير بهم في مكان ضيق .

(٣) أي ينفخ فيه في إيلهم ويقول « اللهم احمل عليها في سبيك » أي اللهم قوها على الحمل في سبيك .

(٤) معناه أن الدواب التي يحمل عليها فيها القوي والضعيف والكل يحمل بقدرتك .

شَيْئًا، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لَا يَذْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ. [مسند احمد ج ١٨١٩٢]

(١) «عن أبي كبشة الأنماري الخ» تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه ونخرجه في باب مرور النبي ﷺ بوادي الحجر من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ٤٧ رقم (١٨).

قلت : أبو الطفيل هو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق . قاله الحافظ في التقریب .

١٠٩٣٣- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، أَنَّ مُعَاذًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ بُبُوكَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ قَالَ: وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا^(١)، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ بُبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسْ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِي، فَجِئْنَا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاطِ^(٢) تَبِضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ سَبَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ فَقَالَا: نَعَمْ فَسَبَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَا^(٣) ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَجْهَهُ وَدَبَّيْهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتْ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ، فَاسْتَقَى النَّاسُ^(٤) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُوشِكُ يَا مُعَاذُ أَنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةُ أَنْ تَرَى «مَا» هَامِنًا قَدْ مَلَأَ جَنَانًا^(٥). [مسند احمد ج ٢٢٤٢٠]

(١) الكلام على الجمع بين الصلاتين تقدم في بابه من كتاب الصلاة في الجزء الخامس .

(٢) بكسر الشين المعجمة : وهو سير التعل ومعناه ماء قليل جداً .

وقوله «تبض» بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة ، معناه تسيل بشيء قليل من ماء .

(٣) هذان (١٩٦/٢١) الرجلان كانا من المنافقين ولذلك سبهما النبي ﷺ .

(٤) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ .

(٥) أي بساتين وهو جمع جنة وهذا أيضاً من معجزاته ﷺ

لأن هذا المكان صار كما قال .

نخرجه : (م لك . وغيرهما) .

وفي المواهب اللدنية : أن النبي ﷺ أمر بكل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواءً وراية وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفاً وكانت الخيل عشرة آلاف والله أعلم .

وفيهما أيضاً :

قال : لما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت وكان منافقاً : اليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بأخبار السماء وهو لا يدري أين ناقته ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن رجلاً يقول كذا وكذا وذكر مقالته وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله سبحانه وتعالى وقد دلي الله تعالى عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى توتوني بها : فانطلقوا فجاؤوا بها .

رواه البيهقي وأبو نعيم .

قلت : وهذا أيضاً من معجزاته ﷺ .

١٠٩٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - شَكَّ الْأَعْمَشُ - قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ بُبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذْنُتَ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا^(١) فَأَكَلْنَا وَادَعْنَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: افْعَلُوا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا قُلَّ الظُّهْرُ^(٢)، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ ثُمَّ ادْعُ لَهُمْ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعْمٍ^(٣) قَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ الدُّرَّةِ، وَالْآخَرُ بِكَفِّ التَّمْرِ، وَالْآخَرُ بِالْكِسْرَةِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ سَمِيرٌ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: خَلُّوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا «فِي» الْعُسْكَرِ رِغَاءً إِلَّا مَلُؤُوهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَّلَتْ مِنْهُ فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَتَحَبَّبَ عَنْهُ الْجَنَّةُ. [مسند احمد ج ١١٠٩٦]

(١) جمع ناضح وهي الإبل التي يستقى عليها .

(٢) أي قل ما يحمل عليه من الإبل .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لأهل جرباء وأذرح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وإنما عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة أوقية طيبة وإن الله عليهم كفيل بالنسج والإحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين . وأعطى النبي ﷺ أهل أيلة بردة مع كتابه أماناً لهم .

قال : فاشتراه بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار .

١٣-٤- بعث خالد بن

الوليد إلى أكيدر دومة

قلت : أكيدر بضم الهزة وفتح الكاف وسكون التحتية وضم وكسر المهملة كأكيدر كما في القاموس .

ودومة : بضم الدال المهملة وفتحها والواو ساكنة كان ملكاً عظيماً من قبل هرقل بدومة الجندل بفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال يقال : عرفت بدومة بن إسماعيل : قاله الزرقاني في شرح المواهب .

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من بني كنانة .

وفي نسخة من كندة كان ملكاً عليها وكان نصرانياً وقال رسول الله ﷺ لخالد « إنك ستجده يصيد البقر » فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته وباتت البقر تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا والله تريد أن البقر الذي يريد صيدها جاءت إلى باب قصره تحك قرونها فيه قالت : فمن يترك هذا ؟ قال : لا أحد .

فتزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقاهم خيل النبي ﷺ فأخذته وقتلوا أخاه ، وكان عليه قباء من ديباج غروص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه .

قال : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال : رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه ، فقال رسول الله ﷺ « أتعجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا » .

(٣) قال في القاموس : النطح بالكسر والفتح وبالتحريك وكعب : بساط من الأديم جمعه أنطاع ونطوع .

تخريجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ، ثم قال : ورواه مسلم عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش به .

١٣-٣- مصالحة النبي ﷺ ملك

أيلة وأهل جرباء وأذرح وهو مقيم

على تبوك قبل رجوعه

قلت : أيلة بهزمة مفتوحة فتحية ساكنة فلام مفتوحة : مدينة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق .

قال الحازمي : هي آخر الحجاز وأول الشام .

وجرباء : بجمع مفتوحة فراء ساكنة فموحدة فالف مقصورة على الصواب المشهور .

وأذرح بهزمة ثم معجمة ساكنة فراء مضمومة فمهملة .

قال النووي : هي مدينة في طرف الشام في قبلة السويك بينها وبينه نحو نصف يوم .

وقال الزرقاني في شرح المواهب : قيل هي فلسطين .

وفي المواهب : أن أذرح وجرباء بلدان بالشام بينهما ثلاثة أميال .

قال ابن إسحاق : ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه ليحنة بن ربيعة صاحب أيلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء وأذرح وأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فهو (١٩٧/٢١) عندهم ، وكتب ليحنة بن ربيعة وأهل أيلة :

بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمة من الله ومحمد النبي رسول الله ﷺ ليحنة بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس ، وأنه لا يحمل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يردونه من بر أو بحر .

زاد يونس بن بكير عن ابن إسحاق بعد هذا : وهذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحيل بن حسنة بإذن رسول الله ﷺ .

قال يونس عن ابن إسحاق : لأهل جرباء وأذرح :

قال ابن إسحاق : ثم إن خالد بن الوليد لما تقدم بإكيدر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حتى له دمه فصلحه على الجزية ثم على سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من بني طيئ يقال له بجر بن بجرة في ذلك . (١٩٨/٢١)

تبارك سائق البقرات إنسى رأيت الله يهدي كل هاد فمن يك حادثاً عن ذي تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد وقد حكى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال لهذا الشاعر « لا يفضض الله فاك » فأتت عليه سبعون سنة ما تحرك له فيها ضرس ولا سن .

وقد روى ابن لهيعة عن أبي الأسود أن رسول الله ﷺ بعث خالداً مرجعه من تبوك في أربعمئة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة . فذكر نحو ما تقدم إلا أنه ذكر أنه ما كره حتى أنزله من الحصن .

وذكر أنه قدم مع أكيدر إلى رسول الله ﷺ ثمانمئة من السبي والف بعير وأربعمئة درع وأربعمئة رمح .

وذكر أنه لما سمع عظيم أملة بحة بن رؤية بفضية أكيدر دومة أقبل قادماً إلى رسول الله ﷺ يصلحه فاجتمعا عند رسول الله ﷺ بتبوك فأنه أعلم .

١٣-٥- كتاب رسول الله ﷺ إلى

هرقل وجوابه عليه

١٠٩٣٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى . قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ . قَالَ : لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ ^(١) رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَمْعٍ وَكَانَ جَاراً لِي شَيْخاً كَبِيراً قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ ^(٢) أَوْ قُرْبَ ، فَقُلْتُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رَسُولِ هِرَقْلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ ؟ فَقَالَ : بَلَى ^(٣) ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُرُوكَ ، فَبَعَثَ رَحِيَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى هِرَقْلَ ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قَسْبِي الرُّومِ وَبَطَارِقَتَهَا ثُمَّ أَعْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ بَاباً ، فَقَالَ : قَدْ نَزَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي إِلَى ثَلَاثِ خِيصَالٍ : يَدْعُونِي إِلَى أَنْ أَتْبِعَهُ عَلَى دِينِهِ ، أَوْ عَلَى أَنْ نُعْطِيَهُ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا وَالْأَرْضُ أَرْضُنَا ، أَوْ تَقْلَقِي إِلَيْهِ الْخَرْبَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَمْتُ فِي مَا تَقْرَأُونَ مِنَ الْكُتُبِ

لَيَأْخُذَنَّ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ ، فَهَلُمَّ تَتْبِعْهُ عَلَى دِينِهِ أَوْ نُعْطِيهِ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا ، فَتَخَرَّوْا نَخْرَةً ^(٤) رَجُلٍ وَاحِدٍ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَرَانِسِهِمْ وَقَالُوا : تَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَدْعَ النُّصْرَانِيَّةَ أَوْ نَكُونَ عِبِيداً لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَ مِنَ الْجَبَا ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عُنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ وَفَاعَلَمَ ^(٥) وَلَمْ يَكْذُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ لِأَعْلَمَ صَلَاتِكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ ، ثُمَّ دَعَا رَجُلًا مِنْ عَرَبٍ تُجِيبُ ، كَانَ عَلَى نَصَارَى الْعَرَبِ ، فَقَالَ : ادْعُ لِي رَجُلًا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ عَرَبِيٍّ اللَّسَانِ أَبْعَثْهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِجَوَابِ كِتَابِهِ ، فَجَاءَ بِي فَذَنَعَ إِلَيَّ هِرَقْلُ كِتَاباً ، فَقَالَ : انْقَبْ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، فَمَا ضَيَعْتُ مِنْ حَلِيثِهِ فَاحْفَظْ لِي مِنْهُ ثَلَاثَ خِيصَالٍ ^(٦) : انْظُرْ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبَ إِلَيَّ بِشْيءٍ ؟ وَانْظُرْ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي فَهَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ ؟ وَانْظُرْ فِي ظَهْرِهِ هَلْ بِهِ شَيْءٌ يَرِيئُكَ ؟

فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ ، حَتَّى جِئْتُ بُرُوكَ ، فَلِذَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ مُخْتَبِئاً عَلَى الْمَاءِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ صَاحِبِكُمْ ؟ قِيلَ : هَا هُوَ ذَا ، فَأَقْبَلْتُ أُنْشِئِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَتَأَوَّلْتُ كِتَابِي ، فَوَضَعَهُ فِي حَجَرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أَحَدُ تَنُوحَ ، قَالَ : هَلْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ الْخَفِيَّةِ وَلَوْ أَيْبَكُ إِبرَاهِيمَ ؟ قُلْتُ : إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَعَلَى دِينِ قَوْمٍ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ ، فَصَحِّحْ وَقَالَ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ يَا أَخَا تَنُوحَ إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابِي إِلَى كِسْرَى فَمَزَقَهُ وَاللَّهِ فَمَزَقَهُ وَمُزَقَ مُلْكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَقَهَا وَاللَّهِ مُخَرَقَةٌ ^(٧) وَمُخَرَّقَ مُلْكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ فَأَتَسَكَّهَا فَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجْتَنُونَ مِنْهُ بَأْساً مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ .

قُلْتُ : هَلْ يَوْمَ إِحْدَى الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا صَاحِبِي ^(٨) ، وَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَعَتِي فَكَتَبْتُهَا فِي جِلْدِي سَتِي ، ثُمَّ إِنَّهُ نَازَلَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ . قُلْتُ : مَنْ صَاحِبُ كِتَابِكُمُ الَّذِي يُقْرَأُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : مُعَاوِيَةُ ، فَلِذَا فِي كِتَابِ صَاحِبِي ^(٩) تَدْعُونِي إِلَى جَنَّةٍ غَرَضُهَا السَّمَوَاتُ

(٥) أي سكنهم (١٩٩/٢١) ودعا لهم « ولم يكذب » أي لم ينازعهم في الأمر .

(٦) أي مهما نسيت من شيء فاحفظ لي منه ثلاث خصال .

(٧) هذا نجاشي آخر غير النجاشي الذي أسلم ونعاه النبي ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فوصلى عليه كما يستفاد من الحديث التالي .

(٨) هي قول هرقل له : انظر هل يذكر صحيفته التي كتب لي بشيء .

(٩) يعني في كتاب هرقل الذي يقرؤه معاوية .

(١٠) إنما كتب هذه أيضاً لأنها الثانية من الخصال التي أوصاه هرقل بحفظها وهي قوله « وانظر إذا قرأ كتابي هل يذكر اللبل » .

(١١) بفتح المهملة وسكون الفاء أي مسافرون .

« موملون » أي نفذ زادنا وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير : الترب بكسر الراء .

(١٢) نسبة إلى صفورية بفتح الصاد المهملة وضم الفاء مشددة : بلد بالأردن بضم الهجمة أو المهملة كما في القاموس .

(١٣) بضم أوله وكسر الزاي بينهما نون ساكنة أي ينزله ضيفاً عنده .

(١٤) إنما دعاه النبي (٢٠٠/٢١) ﷺ ليحقق له الخصلة الثالثة التي أوصاه بها هرقل بقوله « وانظر ظهره هل به شيء يريبك » وكان التنوخي قد نسبها كما في الحديث التالي .

(١٥) أي ألقى برودة كانت عليه عن ظهره كما في الحديث التالي .

(١٦) الفضون : مكاسر الجلد ، ومكاسر كل شيء غضون أيضاً ، الواحد غضن وغضن مثل أسد وأسد وفلس وفلوس قاله في المصباح .

(١٧) بكسر الميم أي كآثر الحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناشئاً .

قال الشامي : هي الآلة التي يجتمع بها دم الحجابة عند المص ، والمراد من أثرها اللحم الناتج من قبضها عليه .

تخريجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به تفرد به الإمام أحمد .

قلت : وأورده الميثمي بنصه وقال : رواه عبد الله بن أحمد

والأرض أعدت للمتقين ، فآمن الناس ؟ فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، آمن الليل إذا جاء النهار ؟ قال : فأخذت سهماً من جعبي فكتبت في جليدي سنيي^(١) ، فلما أن فرغ من قراءة كتابي . قال : إن لك حقاً وإنك رسول ، فلما وجدت عندنا جائزة جوزناك بها ، إنما مسفر^(٢) مؤملون ، قال : فنأذاه رجل من طائفة الناس . قال : أنا أجوره ، ففتح رخله فإذا هو يأتي بخلعة صفورية^(٣) فوضعتها في حجره ، قلت : من صاحب الجائزة ؟ قيل لي : عثمان ، ثم قال رسول الله ﷺ : أيكم ينزل^(٤) هذا الرجل ؟ فقال قسى من الأنصار : أنا ، فقال الأنصاري وفتت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله ﷺ فقال : تعال يا أخا تنوخ^(٥) ، فأقبلت أغوي إليّ حتى كنت قائماً في مجلسي الذي كنت تين يدي ، فحل حبوته^(٦) عن ظهره وقال : ها هنا ، امض لِمَا أمرت له ، فجلت في ظهره ، فإذا أنا بخاتم في موضع غصون^(٧) الكتف مثل الحجمة^(٨) الضخمة [مسند أحمد ج ١٥٧٤٠]

(١) قال في اللباب : التنوخي بفتح التاء ثالث الحروف وضم النون المخففة وفي آخرها الحاء المعجمة هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الإقامة اهـ .

(٢) قال في النهاية : الفند في الأصل الكذب وأفند تكلم بالفند ، ثم قالوا للشيوخ إذا هرم : قد أفند لأنه يتكلم بالمخرف من الكلام عن سنن الصحة ، وأفنده الكبر : إذا أوقعه في الفند .

(٣) جاء في هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه عن سعيد بن أبي راشد مولى آل معاوية قال : قدمت الشام فقيل لي : في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ قال : فدخلنا الكنيسة فإذا أنا بشيخ كبير فقلت له : أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ ؟ فقال نعم ، قال : قلت حدثني عن ذلك ، قال : إنه لما غزا تبوك كتب إلى قيصر كتاباً وبعث به مع رجل يقال له دحية بن خليفة ، فلما قرأ كتابه وضعه معه على سريره وبعث إلى بطارقه ورؤساء أصحابه . فذكر نحو حديث الباب .

(٤) أي تكلموا كلام رجل واحد وكأنه كلام مع غضب ونفور حملهم على أن يخرجوا من برانسهم .

وأبو يعلى ورجال أبي يعلى ثقات ورجال عبد الله بن أحمد كذلك اهـ .

قلت : هذا الحديث بهذا النص من مسند الإمام أحمد والحديث التالي من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد ومعناها واحد ولم يختلفا إلا في بعض اللفاظ ولذا أتيت في الحديث التالي بالالفاظ المختلف فيها .

١٠٩٣٦- (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُريجُ بْنُ يُونُسَ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ عُبَادٍ - يَعْنِي الْمُهَاجِرِيَّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ - مَوْلَى لَالِ مُعَاوِيَةَ - قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَقِيلَ لِي : فِي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ (رَسُولٌ قِيَصَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) .

قَالَ : فَدَخَلْنَا الْكَنِيسَةَ ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ كَبِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ (رَسُولٌ قِيَصَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قُلْتُ : حَدَّثَنِي عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمَّا عَزَا نَبُوكَ ، كَتَبَ إِلَى قِيَصَرَ كِتَابًا ، وَتَعَتْ بِهِ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : وَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ وَضَعَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَتَعَتْ إِلَى بَطَارِقَتِهِ وَرُؤُوسِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا ، وَكَتَبَ إِلَيْكُمْ كِتَابًا يُخَيِّرُكُمْ إِحْدَى ثَلَاثَ :

إِمَّا أَنْ تَتَّبِعُوهُ عَلَى دِينِهِ ، أَوْ تَقُولُوا لَهُ بِخَرَجٍ يَجْرِي لَهُ عَلَيْكُمْ وَتَقُولُكُمْ عَلَى هَيْبَتِكُمْ فِي بِلَادِكُمْ ، أَوْ أَنْ تَلْقُوا إِلَيْهِ بِالْحَرْبِ .

قَالَ : فَتَخَرَّوْا نَخْرَةً حَتَّى خَرَجَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَرَانِسِهِمْ وَقَالُوا : لَا تَتَّبِعْهُ عَلَى دِينِهِ وَتَدْعُ دِينَنَا وَدِينَ آبَائِنَا ، وَلَا تُقِرُّ لَهُ بِخَرَجٍ يَجْرِي لَهُ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ نَلْقِي إِلَيْهِ الْحَرْبَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَتِيَاكُمْ دُونَكُمْ بِأَمْرِ (قَالَ عُبَادُ : فَقُلْتُ لِابْنِ خُثَيْمٍ : أَوَلَيْسَ قَدْ كَانَ قَارِبَ وَهَمٍ بِالْإِسْلَامِ فِي مَا بَلَّغْنَا ؟ قَالَ : بَلَى ، لَوْلَا أَنَّهُ رَأَى مِنْهُمْ) قَالَ : فَقَالَ : ابْغُوثَنِي رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَكْتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِ جَوَابَ كِتَابِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ وَأَنَا شَابٌّ فَأَنْطَلِقُ بِهِ إِلَيْهِ فَكَتَبَ جَوَابَهُ وَقَالَ لِي : مَهْمَا نَسِيتَ مِنْ شَيْءٍ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ خِلَالٍ :

انظر إِذَا هُوَ قَرَأَ كِتَابِي هَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَهَلْ يَذْكُرُ كِتَابَهُ إِلَيَّ وَانظر هَلْ تَرَى فِي ظَهْرِهِ عِلْمًا ، قَالَ : فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ وَهُوَ بِبُوكَ فِي حَلْفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَجِدِّينَ فَسَأَلْتُ ؟ فَأَخْبَرْتُ بِهِ ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَدَعَا مُعَاوِيَةَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَمَّا أَتَى عَلَيَّ قَوْلُهُ : دَعَوْتَنِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فَأَيُّ الْفَرِيقِ الْفَارِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيُّ النَّهَارِ ؟ قَالَ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ كَتَبْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَخَرَقَهُ فَخَرَقَهُ اللَّهُ مُخْرَقَ الْمُلْكِ (قَالَ عُبَادُ : فَقُلْتُ لِابْنِ خُثَيْمٍ : أَلَيْسَ قَدْ أَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَنَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، ذَاكَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ وَمَعَاذُ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ قَدْ ذَكَرَهُمْ ابْنُ خُثَيْمٍ جَمِيعًا وَتَسْمِيَهُمَا) وَكَتَبْتُ إِلَى قِيَصَرَ كِتَابًا فَأَجَابَنِي فَخَرَقَهُ اللَّهُ تَعَزِيقَ الْمُلْكِ ، وَكَتَبْتُ إِلَى قِيَصَرَ كِتَابًا فَأَجَابَنِي فِيهِ فَلَمْ تَزَلِ النَّاسُ يَخْتَرُونَ مِنْهُمْ بَأْسًا مَا كَانَ فِي الْعَرِيشِ خَيْرٌ ثُمَّ قَالَ لِي : « مَعْنَى أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ تَنُوخَ ، قَالَ : يَا أَخَا تَنُوخَ ، هَلْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ قُلْتُ : لَا ، إِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ قِبَلِ قَوْمٍ وَأَنَا فِيهِمْ عَلَى دِينٍ وَلَسْتُ مُسْتَبْدِلًا بِهِمْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ ، قَالَ : فَضَجَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ تَبَسَّمَ - فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتِي قُمْتُ ، فَلَمَّا وَلَيْتُ ، دَعَانِي فَقَالَ : يَا أَخَا تَنُوخَ هَلَمْ فَاغْضِ لِلَّذِي أَمَرْتُ بِهِ ، قَالَ : وَكُنْتُ قَدْ نَسِيتُهَا ، فَاسْتَذَرْتُ مِنْ رِزَاءِ الْحَلْفَةِ وَتَلَقَّى بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَيْتُ (عَلَى) غَضْرُوفَ كَيْفِهِ يَشْلُ الْوِجْهَ الضَّخْمَ . [مسند أحمد ج ١٦٨١٣]

« ز حدثنا عبد الله الخ » هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذا رمزت له بحرف زاي في أوله وهو كالذي قبله في المعنى والتخريج وجاء فيه لفظ « غضروف كفه » بدل قوله في الحديث السابق « غضوف الكف » وغضروف الكف : رأس لوحه والله أعلم .

١٣-٦- تبشير النبي ﷺ وهم

بتبوك بفتح فارس والروم

وخصوصيات أكرمه الله عزوجل بها

وفيه ذكر ما فعله المنافقون من الكيد أثناء العودة من

تبوك (٢٠١/٢١)

رَجُلٌ مِنْ خَتَمَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَوَقَفَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي اللَّيْلَةَ الْكَثْرَيْنِ، كَثُرَ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَأَمَذْنِي بِالْمُلُوكِ مُلُوكِ حِمْيَرَ الْأَحْمَرَيْنِ، وَلَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ، يَأْتُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَيَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، - قَالَهَا ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ٢٢٦٩١]

تخریجه: لم اتف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده أبو همام الشُعْبَانِي قال الحسيني: مجهول.

قال الحافظ في تعجيل المنفعة: ذكره الحاكم أبو أحمد نعيًا للبخاري في من لا يعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحاً.

١٠٩٣٩- عَنْ أَبِي الطَّغِيلِ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِيًا، فَنَادَى: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْعَقَبَةَ^(١) فَلَا يَأْخُذُهَا أَحَدٌ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُودُهُ حَذِيفَةُ وَيَسُوقُ يُوْ عَمَّارَ، إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ^(٢) مُتَلَثِّمُونَ عَلَى الرُّوَاجِلِ، غَشَوْا^(٣) عَمَّارًا وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وَجْهَهُ الرُّوَاجِلِ^(٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَذِيفَةَ: قَدْ، قَدْ^(٥)، حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ وَزَجَعَ عَمَّارَ، فَقَالَ: يَا عَمَّارُ، هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرُّوَاجِلِ وَالْقَوْمَ مُتَلَثِّمُونَ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَرَادُوا أَنْ يَنْفُورُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَطْرَحُوهُ، قَالَ: فَسَابَ عَمَّارٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟^(٦) فَقَالَ: أَرْبَعَةٌ عَشَرَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةً عَشَرَ، فَعَدَّدَ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ الْبَاقِيْنَ حَرْبٍ^(٨) لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.

قَالَ الْوَلِيدُ^(٩): وَذَكَرَ أَبُو الطَّغِيلِ فِي ثَلَاثِ الْغَزَوَاتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فِي الْمَاءِ قِلَّةً، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَنْ لَا يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ رَهْطًا قَدْ

١٠٩٣٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رَجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ، حَتَّى إِذَا صَلَّى وَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا، مَا أُعْطِيتُهَا أَحَدٌ قَبْلِي:

أَنَا أَنَا فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَةً، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِي، وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَبِيلَةٌ لَمَلَأْتُ مِنْهُ رُغْبًا، وَأَجَلْتُ لِيِ الْغَنَائِمَ أَكْلَهَا، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ أَكْلَهَا، كَانُوا يَحْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِيِ الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا، إِنَّمَا أَذْرَكُنِي الصَّلَاةُ تَمْسُحُتُ وَصَلَّتْ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَيَبْعَثُهُمْ وَالْخَاسِئَةَ، هِيَ مَا هِيَ، قِيلَ لِي: سَلْ، فَإِنْ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخَّرْتُ مَسَائِلِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)، فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. [مسند أحمد ح ٧٠٩٨]

(١) مسأله ﷺ على الشفاعة كما جاء في حديث ابن عباس عند الإمام أحمد أيضاً وسيأتي في باب خصوصياته ﷺ في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وفيه «وأعطيت الشفاعة فأخترتها لأمتي فهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً».

وتقدم نحوه من حديث جابر وأبي أمامة وعلي وأبي هريرة في باب اشتراط دخول الوقت للتييم من كتاب التيميم في الجزء الثاني صفحة (١٨٧) وتقدم شرح هذه الأحاديث هناك، وسيأتي أحاديث أخرى عن كثير من الصحابة في باب خصوصياته ﷺ المشار إليه.

تخریجه: أورده الميثمي وفي نسخته تخليط وسقط من الناسخ أو الطابع، فقد جاء فيه بعد قوله: «أعطيت الليلة خمساً ما أعطيها أحد قبلي: يعظمون أكلها كانوا يحرقونها» وهذه الجملة جاءت في غير موضعها فلا معنى لها هنا، ثم قال: وجعلت لي الأرض مساجد وسقط قوله «فأرسلت إلى الناس كافة الخ».

وقوله: ونصرت بالرعب الخ.

ثم قال الميثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٩٣٨- عَنْ أَبِي هَمَامٍ الشُّعْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

وَرَدُّوهُ قَبْلَهُ، فَلَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ^(١٠). [مسند أحمد ح ٢٤٢٠٢]

(١) العقبة بالتحريك : الطريق العالي في الجبل .

وإنما اختار ﷺ هذا الطريق لنفسه دون الجيش ليفتضح أمر المنافقين الذين تأمروا على قتله .

فقد جاء في تاريخ الحافظ ابن كثير عن عروة بن الزبير قال : لما قفل رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة هم جماعة من المنافقين بالفتك به وإن يطرحوه من رأس عقبة في الطريق ، فأخبر بخبرهم فأمر الناس بالسير من الوادي وصعد هو العقبة وسلكتها معه أولئك النفر وقد ثلثموا الخ .

(٢) الرهط من الرجال : ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين .

(٣) أي ازدحموا عليه وكثروا .

(٤) جاء في بعض الروايات : أن رسول الله ﷺ أمر حذيفة فرجع إليهم فضرب وجوههم .

فيحتمل أن رسول الله ﷺ لما رأى عماراً يضرب وجوه الرواحل أمر حذيفة أن يعاونه ، وفي حديث عروة بن الزبير : « فغضب رسول الله ﷺ وأبصر حذيفة غضبه فرجع إليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجته ، فلما راوا حذيفة ظنوا أن قد أظهر على ما أضمره (٢٠٧/٢١) من الأمر الظلم فأسرعوا حتى خالطوا الناس .

(٥) اسم فعل بمعنى كفى أو يكفى ضرباً وتكرارها لتأكيد الأمر ، ويقول المتكلم : قلني أي حسي وللمخاطب : قللك أي حسبك .

(٦) قال النووي : وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فعصمه الله منهم .

(٧) أي أحصى منهم ثلاثة أقسموا أنهم ما سمعوا منادي رسول الله ﷺ فتجاوز عنهم حسب اعترافهم والله أعلم بسرائرهم .

(٨) أي أعداء وخصوم لله ولرسوله في الدنيا والآخرة ، وجاء في رواية لمسلم من حديث حذيفة إن النبي ﷺ قال « في أصحابي » .

وفي لفظ : « في أمي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكافهم حتى ينجم من

صدورهم » .

قال النووي رحمه الله : أما قوله ﷺ « في أصحابي » فمعناه الذين ينسبون إلى صحبي كما قال في الرواية الثانية « في أمي » .

وسم الخياط : بفتح السين وضمها وكسرهما والفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة : وهو ثقب الإبرة .

ومعناه لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة أبداً .

وأما الدبيلة : فبدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار .

ومعنى ينجم : يظهر ويعلو وهو بضم الجيم .

وروي « تكفيهم الدبيلة » بحذف الكاف الثانية ، وروي « تكفيهم » بناء مشاة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر ، أي تجمعهم في قبورهم وتسترهم اهـ .

وفي النهاية : هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

(٩) هو الوليد بن عبد الله بن جميع أحد الرواة .

(١٠) هذا الرهط من المنافقين .

وتقدمت قصة الماء بأطول من هذا من حديث أبي الطفيل عن معاذ في باب ما قاساه الصحابة في هذه الغزوة قبل باب .

تخرجه : (هـ) في الدلائل ومعناه عند مسلم من حديث حذيفة .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ويشهد لهذه القصة بالصحة ما رواه مسلم فذكر حديث مسلم بمعناه اهـ .

قلت : وحديث الباب رجاله ثقات . (٢٠٣/٢١)

١٣-٧- ذكر رجوعهم إلى المدينة

من غزوة تبوك وفيه أمور شتى

١٠٩٤- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ،

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ، «حَسَى» جُنَّتْ وَادِي الْقُرَى^(١)

فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ^(٢) لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لأَصْحَابِهِ : اخْرُصُوا^(٣)، فَخَرَصَ الْقَوْمُ، وَخَرَصَ رَسُولُ

اللَّهُ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ^(٤)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَلْمَرَأُوْ: أَخْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ : فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ بَيْتُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا « سَتَيْتُ » عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا « يَقُومَنَّ » مِنْكُمْ فِيهَا رَجُلٌ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْ عِقَالَهُ^(٥) ، قَالَ : قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : فَعَقَلْنَاهَا .

(٦) هكذا في الأصل « جبل طيء » بالإنفراد وجاء عند مسلم « جبلي طيء بالثنى » ، وهما جبلان مشهوران يقال لأحدهما أجأ بفتح الهزة والجيم وبالهمز ، والآخر سلمى بفتح السين .

وطى : بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن .

(٧) بفتح الهزة وسكون الياء التحتية بعدها لام مفتوحة : مدينة في طريق الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق .

قال الحازمي قيل : هي آخر الحجاز وأول الشام اهـ .

قلت : تقدمت قصة ملك أيلة في آخر شرح الباب الثاني من هذه الغزوة .

(٨) هذه البغلة هي بغلته ﷺ المسماة بدلدل وليست له بغلة غيرها ، وظاهره أنها أهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك ولعله يعني وهو الذي أهدى له قبل ذلك .

(٩) أي يبلده وأرضه والبحر القرى .

(١٠) من الطيب بكسر الطاء مشددة وقيل : هو الطيب بفتح الطاء مشددة وكسر الياء مشددة بمعنى الظاهر لخلوها من الشرك وتطهيرها منه .

(١١) تقدم الكلام عليه في شرح آخر حديث من غزوة خيبر في هذا الجزء صحيفة (١٢٧) رقم (٣٤٢) .

(١٢) قال القاضي عياض : المراد أهل الدور والمراد القبائل ، وإنما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام وآثارهم (٢٠٤/٢١) الجميلة في الدين اهـ .

ثم يليهم في الفضل دار بني عبد الأشهل ، ثم دار بني ساعدة ، وقد علمت المراد بالدار « ثم في كل دور الأنصار خير » هذا عموم بعد خصوص والله أعلم .

هذا وفي المواهب : أن رسول الله ﷺ انصرف من تبوك بعد أن أقام بها بضع عشرة ليلة وقيل : عشرين ولم يلق كيداً وبني في طريقه مساجد وأقبل ﷺ حتى نزل بني أوان بينها وبين المدينة ساعة ، جاءه خبر مسجد الضرار من السماء فأرسل من هدمه وحرقه بعد أن أنزل الله فيه ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا

فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ هَبَّتْ عَلَيْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَامَ فِيهَا رَجُلٌ فَأَلْفَقْتُهُ فِي جَبَلٍ طَيْسٍ^(٦) ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَلِكٌ أَيْلَةً^(٧) ، فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ^(٨) ، فَكَسَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْخَرُو^(٩) .

قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ وَأَتَيْنَا مَعَهُ ، حَتَّى جِئْنَا وَادِيَ الْقُرَى ، فَقَالَ لِلْمَرَأُوْ : كَمْ حَقِيقَتُكَ ؟ قَالَتْ : عَشْرَةُ أَوْسُقٍ خَرَصُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَقِيقَتُكَ ؟ قَالَتْ : عَشْرَةُ أَوْسُقٍ خَرَصُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي مَتَعَجِّلُ نَمَنَ أَحَبِّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ فليُفْعَلْ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا أَوْفَى عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : هِيَ هَذِهِ طَابَةُ^(١٠) فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا قَالَ : هَذَا أَحَدُ يَحْيَيْنَا وَنَحْيِهِ^(١١) أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَارِ^(١٢) ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ . [مستند احمد ج ٢٤٠٠٢]

(١) قال ياقوت في معجمه : هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادي .

(٢) هي البستان من النخل إذا كان عليه حافظ .

(٣) هو بضم الراء وكسرها والضم أشهر ، أي احزروا كم يجيء من ثمرها .

قال النووي : وفيه استحباب تمرين العالم أصحابه بمثل هذا التمرين .

(٤) جمع وَسَقٍ .

قال في النهاية : الوسق بالفتح ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلاً عند

وكفراً ﴿ الآية وكان الذين اتخذوه اثني عشر رجلاً يضاربون به مسجد قباء ، وذلك أنهم قالوا في طائفة من المنافقين نبياً مسجداً فقبيل فيه فلا تخضر خلف عمده ، ولما دنا ﷺ من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن

طلم البدر علينا من ثيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

١٣-٨- من تخلف عن غزوة تبوك لعذر

١٠٩٤١- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَتَنَّا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ : إِنْ بِالْمَدِينَةِ لَقَوْمًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاوِيَاءَ^(١) إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ^(٢) . [مسند احمد ج ١٢٠٣٧]

(١) الوادي : مفرج ما بين الجبال أو التلال أو الأكام ، وعند البخاري « ما سلكنا شعباً ولا وادياً » الشعب بكسر الشين المعجمة : الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الأرض .

(٢) معنى الحديث إن ناساً تخلفوا وراعى ولم يشاركوا في الغزو لما ألم بهم من العارض المانع وهم معنا بالنية الصالحة ، فما سرنا سيراً ولا قطعنا طريقاً ولا وطننا موطناً يغيظ الكفار ولا نلنا من عدونا قتلاً أو اسراً إلا وهم شركاؤنا في الثوبة والأجر .

تخریجه : (خ د) ورواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله .

١٠٩٤٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(١) : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَلِيبِثٍ ، وَأَنَا أَهْلُكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أَخِي ، إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِدْوِي عَلِمًا فَسَلِّني عَنْهُ ، وَلَا تَهْنِي ، قَالَ : فَقُلْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لِعَلِّي حِينَ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُخَلِّفُنِي فِي الْخَالِفَةِ^(٢) فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ! فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى^(٣) ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَادْبِرْ عَلَيَّ مُسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غِيَابِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ . وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ : فَرَجَعَ عَلَيَّ مُسْرِعًا (وعنه في أخرى بنحوه) وفيه : قَالَ : وَصِيتُ ثُمَّ قَالَ : بَلَى بَلَى . [مسند احمد

ح ١٤٩٠]

(١) يعني ابن أبي وقاص .

(٢) الخالفة : هي المرأة القاعدة من النساء في البيت .

وفي رواية أخرى من طريق ثان عن سعد بن مالك إن علياً رضي الله تعالى عنه قال : يا رسول الله ما كنت أحب أن يخرج وجهاً إلا وأنا معك فقال : « أوما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ؟ » .

(٣) لعله يريد أن موسى استخلف هارون حينما ذهب إلى الميقات ، ولا يقال : إن هارون كان خليفة بعد موسى (٢٠٥/٢١) لأنه توفي قبل موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل التاريخ والسير .

تخریجه : (م . وغيره) .

١٠٩٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) قَالَ : وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَخْرُجْ مَعَكَ ! قَالَ : فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ : لَا ، فَبَكَى عَلِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنْكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَتَعَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي . [مسند احمد ج ٣٠٦٢ح]

(١) عن ابن عباس الخ « هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في مناقب علي عليه السلام من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

وفي هذا الحديث والذي قبله مقبة عظيمة للإمام علي كرم الله وجهه ودلالة على عظيم فضله عليه السلام وأرضاه .

١٠٩٤٤- عَنْ أَبِي رُحْمٍ الْفَخَارِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ بَاتُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ - يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَلَمَّا فَصَلَ^(١) مَرَى لَيْلَةً فَسِرْتُ قَرِيباً مِنْهُ ، وَالْقَهْمُ عَلَيَّ النَّعَاسُ ، فَطَفِقْتُ أَسْتَفِيطُ وَقَدْ دَنَسَتْ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَغَزَنِي دُثْرُهَا حَشَبَةً أَنْ أَصِيبَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ^(٢) فَأَوْخَرُ رَاحِلَتِي حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي فِي يَصْفٍ اللَّيْلِ ، « فَرَجَمْتُ » ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي رَاحِلَتَهُ^(٣) ، وَرَجُلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَرَزِ ، فَأَصَابَتْ رِجْلَهُ ، فَلَمْ أَسْتَفِيطْ إِلَّا بِقَوْلِهِ : حَسَّ^(٤) ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ : اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : مَسَلْ^(٥) ، قَالَ : فَطَفِقَ يَسْأَلُنِي عَمَّنْ

وقال السهيلي : شبكة شرح : موضع من بلاد غفار .
 (٨) هكذا بالأصل قلت : يا رسول الله ﷺ الخ .
 لكن جاء في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق فقال رسول الله ﷺ : ما منع أحد أولئك حتى يتخلف الخ .
 وكذلك في مجمع الزوائد فجعله من قول رسول الله ﷺ وهو الظاهر .
 (٩) « فادعوا هل أن يتخلف عن المهاجرين الخ » هذه الجملة جاءت في المسند هكذا ولا معنى لها فهي قطعاً من خطأ الناسخ أو الطابع ، وصوابها كما جاء في سيرة ابن هشام ومجمع الزوائد « إن أعز أهلي علي أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار الخ » . (٢٠٦/٢١)
 (١٠) أي جمعاد الشعر .
 (١١) تقدم الكلام على شرحه في شرح الطريق الأولى .
 تحريجه : رواه ابن إسحاق في المغازي .
 وأورده الميثمي وقال : رواه (حم طب) وفي إسنادهما ابن أخي أبي رهم ولم اعرفه .

١٣-٩- حديث كعب بن مالك

وهو أحد الثلاثة^(١) الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل القرآن بتوبتهم رضي الله عنهم .

(١) هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاعر صاحب الحديث ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية كلهم من الأنصار .

ولكعب بن مالك حديث مطول جداً غير هذا تقدم بسنده وطوله وشرحه وتحريجه في باب ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ﴾ في سورة التوبة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ١٦ رقم (٣٠١) وحديث الباب مختصر ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة غزوة تبوك .

١٠٩٤٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ . قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَسْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ . قَالَ : قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : مَا كُنْتُ فِي غَزَاةٍ أَيْسَرُ لِلظَّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ .

قال : لما خرجَ رسولُ الله ﷺ . قلتُ : أتَجْهَزُ غداً ثُمَّ أَلْحَقُهُ ، فَأَخَذْتُ فِي جَهَازِي فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ ، فَقُلْتُ :

تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ؟ فَأَخْبِرُهُ ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُنِي مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْحُمْرُ الطُّوَالُ الْقِطَاطُ^(٢) ، أَوْ قَالَ : الْقِصَارُ (عَبْدُ الرَّزَاقِ يَشْكُ) الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَيْطَانٍ^(٣) شَرِّخٌ ؟ قَالَ : فَذَكَرْتُهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ رَهْطاً مِنْ أَسْلَمَ ، فَقُلْتُ^(٤) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَمْنَعُ أَحَدَ أَوْلِيكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَخْمَلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِلَيْهِ أَمْراً نَشِيطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَادْعُوا^(٥) فَإِنْ أَصْرَ أَهْلِي عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ ، عَنِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَأَسْلَمَ وَغِفَارٍ . [مسند أحمد ح ١٩٢٨٢]

١٠٩٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : فَطَلَقْتُ أَوْخَرُ رَاحِلَتِي عَنْهُ حَتَّى غَلَّتْنِي عَيْنِي ، وَقَالَ [يَبُ] : مَا فَعَلَ النَّفَرُ السُّودُ الْجَعَادُ^(٦) الْقِصَارُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ هَؤُلَاءِ مِنَّا ، حَتَّى قَالَ : بَلَى الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَيْكَوَةٍ شَرِّخٍ^(٧) ، قَالَ : فَذَكَرْتُهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا حِلْفاً فِينَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلِيكَ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا حِلْفَانَا . [مسند أحمد ح ١٩٢٨٤]

قلت : أبو رهم اسمه كلثوم بن الحصين .

(١) أي خرج بالجنود لغزوة تبوك .

(٢) الغرز للرحل الكراكب للسرّج .

(٣) أي زاحمت راحلة أبي رهم راحلة النبي ﷺ وصدمتها .

(٤) « حس » كلمة تقولها العرب عند وجود الألم كالأنين الذي يخرج من الماتم نحو آه .

(٥) جاء في الأصل « سل » بسين ولا م بدل الراء . وجاء عند ابن إسحاق وفي مجمع الزوائد « سر » بسين وراء من السير وهو ظاهر المعنى بعكس سل .

(٦) بكسر القاف أي الذين شعورهم شديدة الجمودة :

وفي التهذيب : الققط بفتح القاف : شعر الزنجي ورجال ققط مثل جبل ورجال .

(٧) جاء في الطريق الثانية « بشبكة شرح » قال في النهاية : الشظية قطعة مرتفعة في رأس الجبل .

وقال في موضع آخر : شبكة شرح هو بفتح الشين وسكون الراء : موضع بالحجاز وبعضهم يقوله بالداد اهـ .

تَوَيْتِي إِلَى اللَّهِ أَنْ لَا أَكْذِبَ أَبَدًا، وَإِنِّي أَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي
صَدَقَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْسِكْ
عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي
مِنْ خَيْرٍ. [مسند أحمد ج ١٥٨٦٢]

- تخرجه: هو مختصر من الحديث الطويل ورجاله من رجال
الصحيحين أخرجه الشيخان وغيرهما.

١٣-١٠- وفد ثقيف^(١) وضمام بن

ثعلبة واهل بني سعد

(١) ترجم الحفاظ ابن كثير في تاريخه لوفد ثقيف بقوله:
قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ في رمضان من سنة تسع.
وقال ابن إسحاق: قدم رسول الله ﷺ المدينة من نبوك في
رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد من ثقيف.

قلت: وتقدم أن رسول الله ﷺ حين أسلم مالك بن عوف
النصري أنعم عليه وأعطاه وجعله أميراً على من أسلم من قومه
فكان يغزو بلاد ثقيف ويضيق عليهم حتى ألجأهم إلى الدخول في
الإسلام وذلك أنهم رأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من
العرب وقد بايعوا وأسلموا فاتهموا في ما بينهم على أن يرسلوا
وفداً منهم إلى رسول الله ﷺ.

قال موسى بن عقبة: كانوا بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن
عبد ياليل وهو رئيسهم، وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر
الوفد.

قال ابن إسحاق: فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألقوا
المغيرة بن شعبة يري في نوبته ركاب أصحاب رسول الله ﷺ
فلما رآهم ذهب يشتد ليشر رسول الله ﷺ بقدمهم فلقبه أبو
بكر الصديق فأخبره عن ركب ثقيف أن قدموا يريدون البيعة
والإسلام إن شرط لهم رسول الله ﷺ شروطاً ويكتبوا كتاباً في
قومهم، فقال أبو بكر للمغيرة: أقسمت عليك لا تسبقني إلى
رسول الله ﷺ حتى أكون أحدثه، ففعل المغيرة فدخل أبو بكر
فأخبر رسول الله ﷺ بقدمهم.

قلت: وكان من شروطهم ما جاء في حديث الباب.

١٠٩٤٨- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ: أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ
قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرْقُ
لِقُلُوبِهِمْ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا يُخْشَرُوا^(١) وَلَا

أَخْذُ فِي جَهَازِي غَدًا وَالنَّاسُ قَرِيبَ بَعْدٍ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ
فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ أَخَذْتُ فِي
جَهَازِي فَأَمْسَيْتُ فَلَمْ أَفْرُغْ، فَقُلْتُ: أَيَّاهُ^(١)، سَارَ النَّاسُ
ثَلَاثًا فَأَقَمْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ النَّاسُ
يَعْتَزُّونَ إِلَيْهِ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا
كُنْتُ فِي غَزَاؤِ أَيْسَرَ لِلظُّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي هَذِهِ الْغَزَاوِ^(٢)،
فَأَعْرَضَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يَكْلُمُونَا،
وَأَمَرْتُ نِسَاؤُنَا أَنْ يَتَحَوَّلْنَ عَنَّا.

قال: فَتَسَوَّرْتُ حَاطِطًا ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا أَنَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَيُّ جَابِرٍ نَشَدُّكَ؟ اللَّهُ هَلْ عَلِمْتَنِي عَشْتُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَوْمًا قَطُّ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي فَجَعَلَ لَا
يُكَلِّمُنِي. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَمِعْتُ رَجُلًا عَلَى
النَّبِيِّ^(٣) يَقُولُ: كَعْبًا كَعْبًا حَتَّى دَنَا مِنِّي، فَقَالَ: بَشِّرُوا
كَعْبًا. [مسند أحمد ج ١٥٨٩٣]

(١) بفتح الهزاة وسكون التحتية وفتح الهاء والتاء الفوقية هي
لغة في هيات.

قال في النهاية: هي كلمة للبعد مبنية على الفتح وناس
يكسرونها، وقد تبدل الهاء همزة فيقال: أيهاث ومن فتح وقف
بالتاء ومن كسر وقف بالهاء.

(٢) معناه أنه لم يتخلف لكونه معسراً بالنفقة أو فاقداً للظهير
أي الدابة التي يركبها بل كان ذلك متوفرًا لديه وما تخلف إلا
بسبب الأمور التي ذكرها وليست بعذر، ولكنه ذكر الحقيقة
وصدق في قوله واعتقد أن الصدق ألجى، وقد تاب الله عليه
بسبب صدقه.

(٣) أي ثنية جبل سلع كما في الحديث الطويل، وهذا
الرجل هو أبو بكر الصديق ﷺ يقول بأعلى صوته يقول: يا
كعب بن مالك أبشر، قال كعب: ففخرت ساجداً وعرفت أنه قد
جاء فرج (٢٠٧/٢١) وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله تبارك وتعالى
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يشيروننا.

هكذا في الحديث الطويل فارجع إليه.

تخرجه (ق)، وغيرهما.

١٠٩٤٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
مَالِكٍ: أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَى رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْجِنِي إِلَّا بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ

يُغْشَرُوا وَلَا يُجْبَرُوا^(١) وَلَا يُسْتَعْمَلْ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ؟ قَالَ : فَقَالَ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ لَا تُخْشَرُوا وَلَا تُغْشَرُوا وَلَا يُسْتَعْمَلْ عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ . [مسند احمد ج ١٨٠٧٤]

(١) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أي لا يندبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعوث .

وقيل : لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم بل يأخذها في أماكنهم .

وقوله « ولا يغشروا » بضم أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أي لا يؤخذ عشر أموالهم .

وقيل : أرادوا به الصدقة الواجبة ، وإنما فسح لهم في تركها لأنها لم تكن واجبة يومئذ عليهم إنما تجب بتمام الحول .

(٢) بضم أوله وفتح الجيم وضم الموحدة مشددة .

قال في النهاية : أصل التجبية أن يقوم الإنسان قيام الرাকع .

وقيل : هو أن يضع يديه (٢٠٨/٢١) على ركبتيه وهو قائم ، وقيل : هو السجود .

والمراد بقولهم « لا يجبروا » أنهم لا يصلون ، ولفظ الحديث يدل على الركوع لقوله في جوابهم « ولا خير في دين لا ركوع فيه » فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها .

وسئل جابر رضي الله عنه عن اشتراط ثيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد ؟ فقال : علم أنهم سيصدقون ويجاهدون إذا أسلموا ، ولم يرخص لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد .

تخريجه : (د . طل) وسنده جيد ورجاله ثقات إلا أن المنذري قال : قد قيل : إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص والله أعلم .

قال ابن إسحاق : فلما أسلموا وكتب لهم كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان أحدثهم سناً لأن الصديق قال : يا رسول الله إني رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن .

وذكر موسى بن عقبة أن وفدكم كانوا إذا أتوا رسول الله ﷺ خلفوا عثمان بن أبي العاص في رحالهم ، فإذا رجعوا وسط النهار جاء هو إلى رسول الله ﷺ فسأله عن العلم فاستقراه القرآن ، فإن وجده نائماً ذهب إلى أبي بكر الصديق ، فلم يزل دأبه حتى فقه في الإسلام وأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً .

١٠٩٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَعَثَتْ بَنُو

سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَإِفْدَأُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ عَلَيْهِ ، وَأَنَاحَ بَعِيرَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ ضِمَامُ رَجُلًا جَلِيلاً^(١) ، أَشْعَرَ ذَا غَيْرَتَيْنِ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي سَأَلْتُكَ وَمُغَلِّظٌ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدُنِي فِي نَفْسِكَ ، قَالَ : لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي ، فَسَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

قَالَ : أَتَشُدُّكَ اللَّهُ إِلَهَكَ ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنْ بِغَدَاكَ ، أَلَلَّهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَسُولًا ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : فَأَتَشُدُّكَ اللَّهُ إِلَهَكَ ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنْ بِغَدَاكَ ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَخَدُّهُ ، لَا نُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الْأَنْدَادَ الَّتِي كَانَتْ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : فَأَتَشُدُّكَ اللَّهُ إِلَهَكَ ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنْ بِغَدَاكَ ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الْإِسْلَامِ فَرِيضَةً فَرِيضَةً ، الزَّكَاةَ ، وَالصَّيَّامَ ، وَالْحَجَّ ، وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ كُلِّهَا ، يُنَاشِدُهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ كَمَا يُنَاشِدُهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ : فَلْيَنِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، وَسَأُؤْذِي هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ، ثُمَّ لَا أُرِيدُ وَلَا أَتَقَصُّ .

قَالَ : ثُمَّ انصَرَفَ رَاجِعاً إِلَى بَعِيرِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حِينَ وَلَّى : إِنَّ يَصْدُقُ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ^(٢) يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَأَتَى إِلَى بَعِيرِهِ فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى ، قَالُوا : مَهْ^(٣) يَا ضِمَامُ ، أَتَيْتِ الْبَرَصَ وَالْجَذَامَ ، أَتَيْتِ الْجُنُونَ^(٤) ، قَالَ : وَتِلْكَمَ إِنَّهُمَا وَاللَّهُ لَا

١٣-١١- وفاة النجاشي الرجل الصالح

وهلاك عبد الله بن أبي المنافق الطالح

١٠٩٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، قَالَ: نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ أَصْحَابَهُ خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. [مسند أحمد ج ٩٤٤]

(١) «عن أبي هريرة الخ» هذا الحديث والذي بعده تقدما في باب ما جاء في الصلاة على الغائب من كتاب الجنائز في الجزء السابع صفحة (٢١٨) و(٢١٩) وتقدم الكلام عليهما سنداً وشرحاً وتحريجاً.

وإنما ذكرتهما هنا لمناسبة حوادث السنة التاسعة من الهجرة فقد توفي النجاشي ﷺ فيها قيل: في رجب منها.

وفي الحديث الأول معجزة للنبي ﷺ حيث قد أخبر بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه.

وفي الحديث الثاني أن النجاشي من عباد الله الصالحين حيث وصفه النبي ﷺ بذلك.

وفيها جواز صلاة الجنازة على الغائب وتقدم الكلام على ذلك كله مبسوطاً في الباب المشار إليه.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: كانت في هذه السنة أعني سنة تسع من الأمور الحادثة غزوة تبوك في رجب كما تقدم بيانه

قال الواقدي: في رجب منها مات النجاشي صاحب الحبشة ونعاه رسول الله ﷺ إلى الناس.

وفي شعبان منها أي من هذه السنة: توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ففلسها أسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبد المطلب، وقيل: غسلها نسوة من الأنصار فيهم أم عطية.

قلت: تقدم ذلك في باب غسل الميت في الجزء السابع من كتاب الجنائز.

قال: وفيها صالح ملك أيلة وأهل جرباء وأذرح وصاحب دومة الجندل كما تقدم إيضاح ذلك كله في مواضعه.

وفيها: هدم مسجد الضرار الذي بناه جماعة المنافقين صورة مسجد، وهو دار حرب في الباطن، فأمر به عليه السلام فحرق.

وفي رمضان منها (٢١٠/٢١) قدم وفد ثقيف فصالحوا عن قومهم ورجعوا إليهم بالأمان وكسرت اللات كما تقدم.

وفيها: توفي عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين في

بَصْرَانَ، وَلَا يَنْفَعَانِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَقْدَكُم بِهِ مِمَّا كُتِمَ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، قَالَ: قَوْلَ اللَّهِ مَا أَمَسَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا.

قَالَ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا مَسَعَنَا بِوَأَفِيدَ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. [مسند أحمد ج ٢٣٨]

(١) بفتح الجيم وسكون اللام: القوي الشديد.

وقوله «أشعر» أي طويل الشعر «ذا غديرتين» أي صغيرتين.

(٢) أي الغديرتين وهي الشعر المعقوص كالصفور.

(٣) اسم فعل بمعنى اكفف.

(٤) معناه احذر أن تسب (٢٠٩/٢١) اللات والعزى لثلاث يصيبك البرص والجنون ببركتهما، فقال: ويلكم الخ.

تحريجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بلفظه وعزاه لابن إسحاق والإمام أحمد وأبي داود.

ثم قال: وفي هذا السياق ما يدل على أنه رجع إلى قومه قبل الفتح لأن العزى خربها خالد بن الوليد أيام الفتح، ثم ذكر للواقدي حديثاً عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة وكان جليداً أشعر ذا غديرتين وأفاداً إلى رسول الله ﷺ فذكر معنى حديث الباب باختصار وإجمال فالله أعلم اهـ.

وقد تبعت الحافظ ابن كثير في وضع هذا الحديث هنا: على أنني ذكرت لضمام هذا حديثاً بهذا المعنى عن أنس بن مالك وتقدم في باب من وفد على النبي ﷺ من العرب للسؤال عن الإيمان والإسلام في كتاب الإيمان في الجزء الأول صفحة (٦٦).

وهو حديث صحيح أورده الحافظ ابن كثير عقب حديث الباب وقال: هذا الحديث خرج في الصحيحين وغيرهما بأسانيد والفاظ كثيرة عن أنس بن مالك ﷺ.

وقد رواه مسلم من حديث أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة.

وعلقه البخاري من طريقه وأخرجه من وجه آخر بنحوه اهـ.

بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوماً ابتداؤها من ليال بقيت من شوال .

قالوا : وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ﴾ .

قال الحافظ : وكان عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرًا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق .

ومن مناقبه : أنه بلغه بعض مقالات أبيه فجاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله ، قال « بل أحسن صحبته » أخرجه ابن منبده من حديث أبي هريرة بإسناد حسن .
وكانه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي ﷺ أن يحضره

(٢) قال العلماء : وجه إعطاء النبي ﷺ قميصه لعبد الله بن أبي ميين في حديث جابر قال : لما كان يوم أتى بأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصاً فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي ﷺ إياه ؛ فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي ألبسه إياه .

قال ابن عينة : كانت له عند النبي ﷺ يد فأحب أن يكافئه رواء البخاري .

قائدة : قال الإمام الخطابي : إنما فعل النبي ﷺ مع عبد الله بن أبي ما فعل لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين ، وللطيب قلب ولده عبد الله للرجل الصالح ، ولشالف قومه من الخزرج لرياسته فيهم ، فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعاراً على قومه ، فاستعمل أحسن الأمرين في السيامة إلى أن نهي فاتهته .

وقد أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال : فأنزل الله تعالى (٢١١/٢١) ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾ قال : فذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال « وما يغني عنه قميصي من الله ، وإنني لأرجو أن يسلم لذلك ألف من قومه » .

تخرجه : (ق) .

قال المنذري في مختصر سنن أبي داود في الجنائز : وأخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث جابر بن عبد الله قال : أتى النبي ﷺ قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفت عليه من ريقه وألبسه قميصه والله أعلم .

١٠٩٥٤- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ

أواخرها .

وفيها : حج أبو بكر ﷺ بالناس عن أذن رسول الله ﷺ له في ذلك .

وفيها : كان قدوم عامة وفود أحياء العرب ، ولذلك تسمى سنة تسع سنة الوفود والله أعلم اهـ .

قلت : سيأتي في الباب التالي حج أبي بكر رضي الله تعالى عنه بالناس .

١٠٩٥١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ تَوَفَّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ فَلَمْ فَصِّمُوا ، قَالَ : فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَتَحَنَّنُ . [مسند احمد ح ١٤١٩٧]

١٠٩٥٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(١) ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ حَتَّى أَكْفَنَهُ فِيهِ ، وَصَلَّ عَلَيْهِ ، وَاسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، وَقَالَ : آذِنِي بِهِ ، فَلَمَّا ذَعَبَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، قَالَ ، يَغْيِي عَمَرُ : قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ : أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ : ﴿ اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ قَالَ : فَتَرَكْتُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ . [مسند احمد ح ٤٦٨٠]

(١) « عن ابن عمر الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريج في باب قوله عز وجل ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ الآية من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة (١٦٣) رقم (١٩٧) فارجع إليه .

١٠٩٥٣- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَتَى ابْنَهُ^(١) النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِنِي لَمْ نَزَلْ نَعِيرٌ بِهَذَا ، فَأَنَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَهُ قَدْ أُدْخِلَ فِي حُفْرَتِهِ فَقَالَ : أَفَلَا قَبِلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ ، فَأَخْرَجَ مِنْ حُفْرَتِهِ فَتَقَلَّ عَلَيْهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ^(٢) . [مسند احمد ح ١٥٠٤٩]

(١) يعني ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي كما صرح بذلك في رواية للبخاري .

قال الحافظ : ذكر الواقدي ثم الحاكم في الإكليل أنه مات

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فِي مَرَضِهِ نَعُوذُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ كُنْتُ أَنُهَاكَ عَنْ حُبِّ يَهُودَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقَدْ أَبْغَضَهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَمَاتَ^(١). [مسند احمد ح ٢٢١٠١]

(١) جاء عند أبي داود وابن إسحاق بلفظ «فمه».

وجاء عند الواقدي بلفظ «فما نفعه» والظاهر أنه يريد فما منع عنه الموت.

أما قوله «فمه» فقد قال في فتح الودود معناه: فماذا حصل له ببغضهم فالهاء متقلبة عن الألف، وأصله فما، أو هو اسم فعل بمعنى اسكت وكأنه يريد أنه لا يضر حبهم ولا ينفع بغضهم ولو نفع بعضهم لما مات أسعد بن زرارة، وهذا من قلة فهمه وقصور نظره على أن الضرر والنفع هو الموت أو الخلاص منه.

تخرجه: (د) وسكت عنه أبو داود والمناذري.

ورواه أبو إسحاق فقال: حدثني الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد الخ فالحديث صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

١٣- ١٢- حج أبي بكر ﷺ وبعث علي

ﷺ إلى أهل مكة بـ «براءة»

١٠٩٥٥- عَنْ عَلِيٍّ^(١)، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ «بَرَاءَةِ» عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ، فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِي: أَذْرُكَ أَبَا بَكْرٍ، فَحِينَئِذٍ لَحِقْتُهُ فَخَلَوُ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحَفَةِ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، وَرَجَعْتُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَلَ فِي شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ جَبْرِيلُ جَاءَنِي، فَقَالَ: لَنْ يُؤْذِيَ غَنُكَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ. [مسند احمد ح ١٢٩٧]

(١) «عن علي رضي الله الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من تفسير سورة التوبة في الجزء الثامن عشر صفحة (١٥٧) رقم (٢٩١) فارجع إليه.

١٠٩٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَغِيرَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «جَيْنَ» بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ تَتَأَذُّونَ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَأَذَّى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ عُرْيَانٌ^(١)، وَمَنْ كَانَ يَنْتَهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَهُ، فَإِنْ أَجَلَهُ - أَوْ أَمَدَهُ - إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَحُجُّ هَذَا النَّبِيُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، قَالَ: فَكُنْتُ أَنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي^(٢). [مسند احمد ح ٧٩١٤]

قلت: محرر يوزن محمد وهو تابعي ثقة.

(١) ذكر الحافظ ابن كثير سبب ذلك في تفسيره فقال: أول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهم بالهجرة ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك وأنهم يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم وبعث (٢١٢/٢١) أبا بكر الصديق ﷺ أميراً على الحج تلك السنة ليقم للناس مناسكهم ويعلم للمشركين أن لا يحجوا بعد عامهم هذا وأن ينادي في الناس «براءة من الله ورسوله» فلما قفل اتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله ﷺ لكونه عصية له أهد.

وقال الإمام البغوي في تفسيره: ذكر العلماء إن رسول الله ﷺ لم يغزل أبا بكر ﷺ وكان أميراً يعني للحج وإنما بعث علياً ﷺ لينادي بهذه الآيات يعني الآيات العشر من أول سورة التوبة وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا في ما بينهم في عقد العهود وتقضوا أن لا يتول ذلك إلا سيلهم أو رجل من رهنه فبعث علياً ﷺ إزاحة للعلّة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فينا في نقض العهد.

واستدل الإمام البغوي على ذلك بمحدث رواه بسنده عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر ﷺ في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر يؤذنان بمنى ألا يبيع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أورد رسول الله ﷺ علياً فأمره أن يؤذن بـ «براءة».

قال أبو هريرة: فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ألا يبيع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

(٢) أي ينج من الصلح بتحريك الحاء المهملة وهو كالبحة

١٤- حوادث السنة العاشرة من الهجرة

في خفض الصورت .

تخریجه : (نس مي) والطبري .

١٤-١- سرية الإمام علي بن أبي

طالب وخالد بن الوليد رضي الله

عنهما إلى اليمن

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال :
هذا إسناد جيد ، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي : أن من
كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر .

وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ولكن الصحيح أن من كان له
عهد فأجله إلى أمد بالغاً ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر ، ومن
ليس له أمد بالكلية فله تأجيل أربعة أشهر .

بقي قسم ثالث وهو من له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة
أشهر من يوم التأجيل ، وهذا يحتمل أن يلتحق بالأول فيكون أجله
إلى مدته وإن قل ويحتمل أن يقال : إنه يؤجل إلى أربعة أشهر لأنه
أولى من ليس له عهد بالكلية والله تعالى أعلم اهـ .

قلت : ما ذكره الحافظ ابن كثير وهو الصواب ويؤيده ما جاء
عند الإمام أحمد من حديث زيد بن يسح وتقدم في تفسير سورة
« براءة » في الجزء الثامن عشر صفحة (١٥٦) رقم (٢٩٠) وفيه :
ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته وتقدم
الكلام على شرحه هناك مستوفى والله الموفق .

١٠٩٥٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بَعَثَ بِـ ﴿ بَرَاءة ﴾ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَا
الْحُلَيْفَةِ ، (قَالَ غَفَّانُ) : لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
يَتِيمٍ فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ (١) . [مسند أحمد
ج ١٢٢٤٦ ح]

(١) تقدم الكلام على الحكمة في بعث علي ؓ بعد أبي
بكر وتخصيصه بالتبليغ في شرح الحديث السابق ، وجاء في بعض
الروايات أن أبا بكر رجع إلى النبي ﷺ .

قال الحافظ ابن كثير في التفسير : وليس المراد أنه رجع من فرده
بل بعد قضاء المناسك التي أمره عليها رسول الله ﷺ كما جاء
مبيناً في رواية أخرى .

تخریجه : (مذ) وقال : حسن غريب من حديث أنس .

فائدة : قال الواقدي : خرج مع أبي بكر من المدينة ثلاثمائة
من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف وخرج أبو بكر معه خمس
بدنات وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم بعشرين بدنة ثم أردفه بعلي فلحقه بالعرج فنأدى به
﴿ براءة ﴾ أمام الموسم (٢١٣/٢١)

١٠٩٥٨- عَنْ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْيَمَنَ ،
فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً (١) ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَقَصَّصْتُه (٢) ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَتَغَيَّرُ (٣) ، فَقَالَ : يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ (وفي لفظ) مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلَيْهِ وَلِيُّهُ (٤) . [مسند
أحمد ج ٢٣٣٣ ح]

(١) الظاهر والله أعلم أن علياً ما جفاه إلا لأمر يستوجب
ذلك لما اتصف به علي ؓ من الورع والتقوى وكفى بقوله ﷺ
في ذلك الحديث « من كنت مولاة فعلي مولاة » .

(٢) معناه أنه ذكره عند النبي ﷺ بكلام فيه نقص لكرامة
علي ؓ .

(٣) تغير وجه الرسول ﷺ يشعر بغضبه مما ذكره بريدة في
حق علي .

(٤) قال الإمام الشافعي رحمه الله : عني به ولاء الإسلام .
ورواه الديلمي بلفظ « من كنت نبيه فعلي وليه » ولهذا قال
أبو بكر في ما أخرجه الدارقطني « علي عترة رسول الله ﷺ » أي
الذين حث على التمسك بهم .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق من حديث بريدة لغير
الإمام أحمد .

وأورده الميثمي وقال : رجال أحمد ثقات .

وقال في موضع آخر : رجاله رجال الصحيح .

وأورده الترمذي والنسائي من حديث زيد بن أرقم .

وقال الحافظ السيوطي : حديث متواتر .

ورواه باللفظ الآخر الإمام أحمد أيضاً والنسائي والحاكم .

قال الميثمي في موضع : رجاله موثقون وفي آخر : رجاله
ثقات وفي آخر : رجاله رجال الصحيح ، وسبب هذا الحديث

أيضاً في مناقب علي عليه السلام من طرق كثيرة عن كثير من الصحابة بزيادة فيه .

١٠٩٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ^(١) : حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ ، قَالَ : أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ أَبْغُضْ أَحَدًا قَطُّ ، قَالَ : وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أَحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا ، قَالَ : فَبِعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ فَصَحِبْتُهُ مَا أَصْحَبُهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا ، قَالَ : فَاصْبِرْنَا سَيِّئًا ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُحَمِّسُهُ ، قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا ، وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنَ السَّبْيِ ، فَخَمَسَ وَقَسَمَ ، فَخَرَجَ رَأْسُهُ مُغَطًى ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمْسِ ، ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ وَوَقَعَتْ بِهِ .

قَالَ : فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : ابْعَثْنِي ، فَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَقْرَأَ الْكِتَابَ وَأَقُولُ : صَدَقَ ، قَالَ : فَأَنَسْتُ يَدَيَّ وَالْكِتَابَ وَقَالَ : أَتُبْغِضُ عَلِيًّا ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَا تَبْغِضْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَارْتَدِّ لَهُ حَبًّا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلَ عَلِيٍّ فِي الْخُمْسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ ، قَالَ : فَمَا كَانَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ^(٢) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣) : فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْخَلِيفَةِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٥٥]

(١) « عن عبد الله بن بريدة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب استبراء الأمة من كتاب الصلاة (٢١٤/٢١) في الجزء السابع عشر صفحة (٥٥) رقم (٢٢) فارجع إليه ، وهو حديث صحيح رواه البخاري مختصراً ، وفيه منقبة عظيمة للإمام علي عليه السلام وكرم الله وجهه .

أما الرواية به بسبب اصطفاؤه الوصيفة لنفسه فيدفعها قول النبي ﷺ « والذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة » .

وأما كونه واقعها بدون استبراء فقد ذهب إليه كثير من

السلف وغيرهم بل من الصحابة ، فقد روى البخاري عن ابن عمر أنه قال : إذا وهبت الوليدة أو بيعت فلتستبرأ بحبضة ولا تستبرأ العذراء ، فيحمل ما جاء في هذا الحديث في قصة علي عليه السلام مع الوصيفة على أنها كانت صغيرة أو بكرًا أو كان مضى عليها من بعد السبي مقدار مدة الاستبراء ، لأنها قد دخلت في ملك المسلمين في وقت السبي ، والمصير إلى هذا متعين للجمع بين الأدلة فعلي عليه السلام أتى وأزهد وأروع من أن تستغزه غلبة الشهوة على ارتكاب محارم الله ، وقد اجتمع فيه من الدين الثمين والورع الحاجر والزهادة في الدنيا وجماع الفضائل ما يشهد به كل مسلم ﷺ وأرضاه .

(٢) فيه منقبة لبريدة لمصير علي أحب الناس إليه ، وقد صح أنه « لا يجبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » كما رواه الإمام أحمد ومسلم وسأيت في مناقب علي عليه السلام .

(٣) يعني ابن بريدة يقسم أنه تلقى هذا الحديث من والده بريدة مباشرة ليس بينه وبينه واسطة ، وهو يفيد أن والده تلقاه من النبي ﷺ مباشرة ، بغير واسطة يشير بذلك إلى علو السند .

١٠٩٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ ، عَلَيَّ أَخَذِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الْآخِرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : إِذَا التَقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنْ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ^(١) ، قَالَ : فَلَقِينَا بَنِي زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَأَقَاتَلْنَا فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ وَسَيِّئَاتِ الذَّرِيَّةِ ، فَاصْطَلَى عَلِيٌّ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ ، قَالَ بُرَيْدَةُ : فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعْتُ الْكِتَابَ ، فَقَرِئَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا مَكَانُ الْعَالِيزِ ، بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُطِيعَهُ فَقَعَلْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقَعُ فِي عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيكُم بَعْدِي ، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ^(٢) ، وَهُوَ وَلِيكُم بَعْدِي وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيكُم بَعْدِي^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٤٠٠]

(١) معناه إذا كان العدو في جهة واحدة واجتمع الجيشان لمقاتلته فيكون علي أميراً على الجيشين ، وإذا وجد العدو في جهتين فكل واحد منكما يعني خالداً وعلياً يكون كل واحد منهما أميراً على جنده .

التي ذكرها الحافظ ابن كثير ستأتي في مناقب معاذ من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ، وقد فعل ذلك أبو بكر رضي الله عنه بأسماء بن زيد مع صغر سنه ، فقد عقد له النبي ﷺ قبل وفاته لواءً على جيش ولم يسافر إلا بعد وفاة النبي ﷺ فشيعه أبو بكر رضي الله عنه ماشياً وأسماء راكباً اقتداءً بما فعله النبي ﷺ بمعاذ .

(٢) فيه إشارة وظهور وإيماء إلى أن معاذاً رضي الله عنه لا يجتمع بالنبي ﷺ بعد ذلك وكذلك وقع ، فإنه أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم كانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد أحد وثمانين يوماً من يوم الحج الأكبر . قاله الحافظ ابن كثير .

(٣) قال في النهاية : والجشع الجزع لفراق الأنفوس ، قال : ومنه الحديث « يبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ » .
(٤) لعله بكى بصراخ وصوت فهواه النبي ﷺ عن ذلك .

أما البكاء من غير صراخ وصوت فمن الرحمة وهو جائز ولهذا بكى النبي ﷺ عند موت ابنه إبراهيم بغير صوت ، وقال « تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب » وسن لأئمة الحمد والاسترجاع والرضا .

وقد جاء عند ابن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج مراسلاً بسند صحيح « البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان » .
(٥) أي أقربه لهم إلى منزلة .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد فقط .
قلت : وسنده جيد ورجاله ثقات .

وأورده المهيمن وقال : رواه أحمد بإسنادين وقال في أحدهما عن عاصم بن حميد أن معاذاً قال وفيها قال يعني النبي ﷺ « لا تبك يا معاذ البكاء أو إن البكاء من الشيطان » ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان .

١٠٩٦٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَتِي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ ، فَإِنَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا

(٢) أي في النسب والصهر والمسابقة والحجة وغير ذلك من المزاي ، ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها قاله الحافظ .
(٣) تقدم أن الإمام الشافعي رحمه الله فسره بولاء الإسلام والله أعلم .

تخرجه : أورده المهيمن بلفظه وقال : رواه الترمذي باختصار ، قال : ورواه أحمد واليزار باختصار وفيه الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة : وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : قول المهيمن : ورواه أحمد واليزار باختصار . الاختصار راجع (٢١٥/٢١) لليزار فقط ، لأن المهيمن رحمه الله ذكر الحديث تاماً بلفظ الإمام أحمد حرفاً بحرف .

١٤-٢- بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن

١٠٩٦١- عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ السَّكُونِيِّ أَنَّ مُعَاذًا لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ « مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ يُوصِيهِ ، وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ^(١) فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : يَا مُعَاذُ ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَاصِمِي هَذَا ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي^(٢) ، فَبَكَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَشَعًا^(٣) لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَبْكُ يَا مُعَاذُ ، لِلْبُكَاءِ ، أَوْ إِنْ الْبُكَاءِ مِنَ الشَّيْطَانِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَبْكُ يَا مُعَاذُ ، لِلْبُكَاءِ ، أَوْ إِنْ الْبُكَاءِ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٤) ثُمَّ التَفَتَ فَأَقْبَلَ بَوَجهُ نَحْوَ الْمَبِينَةِ فَقَالَ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي^(٥) الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا [مسند أحمد ج ٢٢٤٠٤]

(١) فيه ما يدل على تواضع النبي ﷺ وكرم أخلاقه .

وفيه أيضاً احترام الأمراء فقد بعثه النبي ﷺ أميراً على اليمن .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد إيراد أحاديث تختص ببعث معاذ إلى اليمن قال : والمقصود أن معاذاً رضي الله عنه كان قاضياً للنبي ﷺ باليمن وحاكماً في الحروب ومصدقاً ، إليه تدفع الصدقات كما دل عليه حديث ابن عباس .

قلت : سيأتي حديث ابن عباس بعد هذا ، ومعظم الأحاديث

وَبَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، حِجَابَ . [مسند احمد ج٢٠٧١]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أركان الإسلام ودعائمه العظام من كتاب الإيمان في الجزء الأول من صفحة (٨١) رقم (٢٥) وهو حديث جامع لأهم شرائع الدين رواه الشيخان والأربعة (٢١٦/٢١)

٤-٣- قدوم جرير بن عبد الله إلى

المدينة وبعثه وإسلامه

١٠٩٦٣- - حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَيْبَلٍ، قَالَ: وَقَالَ جَرِيرٌ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنْخَسْتُ رَاحِلَتِي ثُمَّ خَلَلْتُ عَيْتِي^(١) ثُمَّ لَبَسْتُ خُلَّتِي ثُمَّ دَخَلْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ قَوْمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ^(٢)، فَقُلْتُ لِحَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، ذَكَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَكَ أَيْفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، قَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَيْهِ وَقَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ، أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ^(٣) مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ إِلَّا أَنْ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مُلْكُ^(٤)، قَالَ جَرِيرٌ: فَخَوِّذْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلَانِي^(٥) وَقَالَ أَبُو قَطَنِ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْهُ^(٦) أَوْ سَمِعْتَهُ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَيْبَلٍ قَالَ: نَعَمْ. [مسند احمد ج١٩٣٩٤]

١٠٩٦٤- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَيْبَلٍ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنْخَسْتُ رَاحِلَتِي ثُمَّ خَلَلْتُ عَيْتِي ثُمَّ لَبَسْتُ خُلَّتِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْمَانِي الْقَوْمُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ لِحَلِيسِي: هَلْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِي شَيْئًا؟.. (فَذَكَرَ مِثْلَهُ) ^(٨). [مسند احمد ج١٩٣٩٥]

(١) العيبة: مستودع الثياب.

(٢) الحَدَقُ جمع حدقة بالتحريك: وهي العين. والتحديق شدة النظر.

(٣) هو الطريق الواسع.

وقوله «من خير ذي يمن» أي من خير أهل اليمن.

(٤) «مَسْحَةٌ» بفتح الميم والخاء المهملة بينهما سين ساكنة.

«مُلْكٌ» بضم الميم وسكون اللام.

قال في النهاية: يقال على وجهه مسحة مُلْكٌ ومسحة جمال أي أثر ظاهر منه، ولا يقال ذلك إلا في المدح.

(٥) أي من كونه على وجهه مسحة مُلْكُ.

(٦) معنى هذه الجملة والله أعلم: أن أبا قطن قال ليونس:

سمعت هذا الحديث منه أي من جرير أو من المغيرة بن شبل؟ فقال: نعم يعني من المغيرة والله أعلم.

(٧) أي روى الإمام احمد رحمه الله هذا الحديث من طريق

ثان عن أبي نعيم الكوفي الملاي بضم الميم الحافظ العَلَم اسمه الفضل بن دكين عمرو بن حماد بن زهير.

(٨) أي مثل الطريق الأولى.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه احمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح اء.

قلت: وقول الهيثمي: باختصار عنهما معناه أن الطبراني رواه في الأوسط باختصار عن الكبير والإمام احمد، ورجال الإمام احمد ثقات.

١٠٩٦٥- عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ، وَالتَّصَحُّحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَعَلَى فِرَاقِ الْمُشْرِكِ - أَوْ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا -^(١). [مسند احمد ج١٩٣٧٧]

١٠٩٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطُ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُصَلِّي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ، وَتَتَّصِحَّ لِلْمُسْلِمِ، وَتَبْرَأَ مِنَ الْكَافِرِ. [مسند احمد ج١٩٣٦٦]

(١) يعني أن يبرأ من الكافر ولا يواليه كما صرح بذلك في الطريق الثانية. (٢١٦/٢١)

تخرجه: (ق نس).

٤-١٤- سرية جرير بن عبد الله

البجلي إلى هدم ذي الخلصة

١٠٩٦٧- عَنْ قَيْسٍ ^(١)، قَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢): قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ» ^(٣)، وَكَانَ بَيْنَا فِي خَتَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ ^(٤)، فَفَرَرْتُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ (وفي رواية: فِي سَبْعِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ) مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَأَتَانَا فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ، وَبَعَثَ جَرِيرٌ بِشِيرَاءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ ^(٥): «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرُكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبٌ» ^(٦)، فَبَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا، خَمْسَ مَرَّاتٍ ^(٧). [مسند أحمد ج ٢٤ ص ٢٨٤]

(١) قلت: قيس هو ابن أبي حازم.

(٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر الأحمسي البجلي. نسبته إلى أمّس بهمة مفتوحة فمهملة ساكنة فميم مفتوحة فسين مهملة بطن من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم، حتى من اليمن، كان عمر ﷺ يسميه يوسف هذه الأمة لفرط جماله، وكان طويلاً يقتحم في ذروة البعر، وكان نعله ذراعاً. ومع تأخر إسلامه فقد أخذ في نصر الإسلام بحظ وافز. كذا في بهجة المحافل.

(٣) بفتح الحاء المعجمة واللام. وقد فسره بيبي في خضم، أي في بلاد دوس باليمن، كان فيه أصنام يعبدونها. ويحجون إليه ويطوفون به ويبخرون عنده يشبهون به الكعبة المكرمة.

(٤) قال النووي هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، وأجازه الكوفيون. وقدر البصريون فيه حذفاً أي كعبة الجهة اليمنية. واليمانية بتخفيف الباء على المشهور وحكي تشديدها.

قال: والمراد أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمنية وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية، ففرقا بينهما للتمييز، هذا هو المراد فيتناول اللفظ عليه وتقديره يقال له الكعبة اليمنية ويقال للتي بمكة الشامية.

(٥) رسول جرير هو أبو أرطاة حصين بن ربيعة كما صرح بذلك في رواية مسلم.

(٦) معناه كاجمل المطلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار أسود لذلك، يعني صارت سوداء من إحراقها فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالإحراق.

(٧) أي دعا لحيل أمّس ورجالها بالخير والبركة، ولا شك أن دعاءه ﷺ مقبول، وفيه متبة عظيمة لجرير حيث دعا له صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بقوله «اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً» أي دالاً على طريق الهدى مدلولاً عليها وموفقاً لها، زاد في رواية «فما وقعت عن فرس بعد». تخريجه: (ق) وغيرهما.

٤-١٥- حجة الوداع

١٠٩٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ^(١)، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَتَانَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَنِي سَلَمَةَ، فَسَأَلَنَاهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِالْمَدِينَةِ ثِنْتِ سَبْعِينَ لَمْ يُحْجْ، ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌ هَذَا الْعَامَ، قَالَ: فَتَزَلَّ الْمَدِينَةُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَشْرِ بَقِيٍّ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ. [مسند أحمد ج ١٤ ص ١٤٤٣]

(١) «حدثنا يحيى الخ» هذا طرف من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ وتقدم بطوله وشرحه وتخريجه في أول باب صفة حج النبي ﷺ من كتاب الحج في الجزء (٢١٨/٢١) الحادي عشر صفحة (٧٤) رقم (٦٤) فارجع إليه.

١٠٩٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ^(١) قَالَ: تَمَنَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلُ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بِالْحَجِّ، وَتَمَنَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قَالَ لِلنَّاسِ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَجِلُ مِنْ شَيْءٍ حَرَمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالسَّائِيَةِ وَالْبَصُفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيَقْصُرْ، وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيْهِلْ بِالْحَجِّ، وَلْيَهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ

أبيه الخ) من كتاب اللعان في الجزء السابع عشر .

(٤) تقدم شرحه في باب (حق الزوج على الزوجة) من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر .

(٥) تقدم الكلام عليه في باب (ما جاء في ضمان الوديعة والعارية) من كتاب الوديعة والعارية في الجزء الخامس عشر .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال : رواه أهل السنن الأربعة وقال الترمذي : حسن . (٢١٩/٢١)

شَيْءٍ ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، مِنْ الشَّيْءِ ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالنِّيَّةِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَأَنْصَرَفَ ، فَأَتَى الصُّفَا ، فَطَافَ بِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ لَمْ يَحْطِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حُجَّهٖ ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَأَفَاضَ طَافَ بِالنِّيَّةِ ، ثُمَّ خَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ ، وَفَعَلَ بِمِثْلِ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْدَى وَسَاقِ الْهَدْيِ مِنَ النَّاسِ . [مسند أحمد ج ٦٢٤٧]

(١) « عن ابن عمر الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة حج النبي ﷺ المشار إليه آنفاً في الجزء الحادي عشر صفحة (٨٦) رقم (٦٦) .

٤-١-٦- بعض خطبه (١) ﷺ في

حجة الوداع

(١) تقدم كثير من خطبه ﷺ في حجة الوداع في كتاب الحج في يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريف في الجزء الثاني عشر فارجع إليه .

١٠٩٧٠- عن أبي أمامة الباهلي . قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حُجَّةِ الْوَدَاعِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَغْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَلَا وَصِيَّةَ لِرِوَارِثٍ^(١) ، وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَائِرِ الْحَجَرِ^(٢) وَجَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ اتَّخَذَ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ التَّابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣) ، لَا تَتَفَقَّحُ الْمَرْأَةُ شَيْئًا مِنْ بَيْنِهَا إِلَّا يَأْذَنَ زَوْجُهَا ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا الطَّعَامُ ؟ قَالَ : ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْرَالِنَا^(٤) ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْعَارِيَةُ مُؤَاذَةٌ ، وَالْبَيْعَةُ مُرَدُّودَةٌ ، وَالَّذِينَ تَقْضِي ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٢٦٥٠]

(١) تقدم الكلام على ذلك في باب (لا وصية لوارث) من كتاب الوصايا في الجزء الخامس عشر .

(٢) تقدم الكلام عليه في باب (الولد للفراش دون الزاني) من كتاب اللعان في الجزء السابع عشر .

(٣) تقدم الكلام عليه في باب (التفليظ في من ادعى إلى غير

١٠٩٧١- عن عمرو بن مَرْءَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَرْءَةً ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ مُخَضَّرَمَةٍ^(١) ، فَقَالَ : أَتَذَرُونَ أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَكُمْ هَذَا ؟ قَالَ : قُلْنَا : يَوْمُ النَّحْرِ ، قَالَ صَدَقْتُمْ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ^(٢) . أَتَذَرُونَ أَيَّ شَهْرٍ شَهْرَكُمْ هَذَا ؟ قُلْنَا : ذُو الْحِجَّةِ ، قَالَ : صَدَقْتُمْ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَمِّ^(٣) ، أَتَذَرُونَ أَيَّ بَلَدٍ بَلَدَكُمْ هَذَا ؟ قَالَ : قُلْنَا الْمَشْعَرُ الْحَرَامَ^(٤) ، قَالَ : صَدَقْتُمْ ، قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَوْ قَالَ : كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا وَشَهْرِكُمْ هَذَا وَبَلَدِكُمْ هَذَا^(٥) ، إِنْ وَإِنِّي فَرَطُكُمْ^(٦) عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرَكُمْ ، وَإِنِّي مُكَافِّرُ بِكُمْ الْأَمَمَ فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي^(٧) ، أَلَا وَقَدْ رَأَيْتُمُنِي وَسَمِعْتُمُنِي وَتَسْأَلُون عَنِّي ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ^(٨) ، إِنْ وَإِنِّي مُسْتَنْقِذُ رَجَالًا أَوْ أَنْاسًا^(٩) ، وَمُسْتَنْقِذُ مَنِي آخِرُونَ فَاقُولُ : يَا رَبُّ أَصْحَابِي^(١٠) ، فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِغَدِّكَ^(١١) [مسند أحمد ج ٢٣٨٩٣]

(١) قال في النهاية : هي التي قطع طرف أذنهما ، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم ، فلما جاء الإسلام أمرهم النبي ﷺ أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه أهل الجاهلية .

وأصل الخضرم أن يجعل الشيء بين بين ، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة .

وقيل : هي المتوجة بين النجائب والعكاظيات ، ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم لأنه أدرك الخضرمين .

(٢) يفيد أن يوم عيد النحر يسمى أيضاً يوم الحج الأكبر .

الإسلام ، وعلى (٢١-٢٢) هذا القول لا يقطع هؤلاء الذين ينادون بالنار بل يجوز أن ينادوا أي يطردوا عقوبة لهم ثم يرميهم الله تعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب .

قال أصحاب هذا القول : ولا يمتنع أن يكون لهم غرة وتحجيل ، ويحتمل أن يكون كانوا في زمن النبي ﷺ وبعده لكن عرفهم بالسيما .

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر : كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الخوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء .

قال : وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطغس الحق والمعلنون بالكبائر .

قال : وكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر والله أعلم اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد ومعناه في الصحيحين وغيرهما في مواضع متفرقة .

١٠٩٧٢- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ جَرِيرٍ ^(١) ، وَهُوَ جَلَدٌ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : يَا جَرِيرُ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ، ثُمَّ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَقَسَارٍ ^(٢) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . [مسند أحمد ح ١٩٣٨١]

(١) يعني ابن عبد الله البجلي وهو جد أبي زرة .

(٢) أي لا تصيروا بعد موتي هذا يعني بعد حجة الوداع أو بعد موتي .

وقوله « يضرب » بالرفع استئناف جواب لمن سأل عن تلك الحالة الأولى ، أو بالجزم بدل من « ترجعوا » أو جواب شرط مقدر ، أي فإن ترجعوا يضرب ، نحو لا تكفر فتدخل النار .

قال القاضي عياض : والرواية بالرفع ، والمراد إن ذلك كفر لمستحله أو كفر النعمة أو يقرب من الكفر أو يشبه فعل الكفار أو الكفار المتلبسون بالسلاح أو أراد به الزجر والتهويل والله أعلم .

تخرجه : (ق نس جه) .

(٣) سمي أصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح لكونه شهراً حراماً ، ووصف بالأصم مجازاً ، والمراد به الإنسان الذي يدخل فيه كما قيل : ليل نائم ، وإنما النائم من في الليل فكان الإنسان في هذا الشهر أصم عن سماع صوت السلاح ، ويقال مثل ذلك في باقي الأشهر الحرم .

(٤) إنما قالوا ذلك باعتبار المكان الذي كانوا فيه لأنه من حرم مكة وجاء في بعض الروايات أنهم قالوا في جوابهم « بلد حرام » .

(٥) تقدم شرح هذه الجملة في باب ما جاء في الخطبة أوسط أيام التشريق من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صفحة (٢٢٦) رقم (٤٢٧) .

(٦) بفتح الفاء والراء أي سابقكم إلى الخوض لأصلحه فبهئى لهم ما يحتاجون إليه ، وهو في هذه الأحاديث الشواب والشفاعة . والنبي ﷺ يتقدم أمته ليشفع لهم .

قال في المطالع : الفرط الذي يتقدم الواردين أمته ليشفع لهم . (٧) أي بكثرة الذنوب والمعاصي .

(٨) تقدم شرح هذه الجملة في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم في الجزء الأول ص (١٧٧) .

(٩) « أو » للشك من الراوي ، وجاء في بعض الروايات « رجلاً » وفي بعضها « أناساً » من غير شك .

والمعنى إني مستخلص بكسر اللام أناساً من الشر بشرهم من حوضي ، ومستخلص بفتح اللام مفي آخرون من الخير إلى الشر تطردهم الملائكة عن الشرب من الخوض .

(١٠) جاء عند مسلم « فأتولوا » يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ » .

(١١) قال النووي هذا مما اختلف العلماء في المراد به على أقوال .

أحدها : أن المراد به المنافقون والمترددون فيجوز أن يحشروا بالغة والتحجيل فيناديهم النبي ﷺ للسيما التي عليهم فيقال ليس هؤلاء . مما وعدت بهم ، إن هؤلاء بدلوا بعدك ، أي لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم .

والثاني : أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ فيناديهم النبي ﷺ إن يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال : ارتدوا بعد .

والثالث : أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد ، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا يديعتهم عن

٤١-٧- بعث جرير بن عبد الله

البحلي ﷺ إلى اليمن

١٠٩٧٣- عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ^(١)، فَلَقِيْتُ بِهَا رَجُلَيْنِ ذَا كِلَاعٍ^(٢) وَذَا عَمْرٍو. قَالَ: وَأَخْبَرْتُهُمَا شَيْئاً مِنْ خَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَا فَإِذَا قَدْ رُفِعَ لَنَا رُكْبٌ مِنْ قَبْلِ^(٤) الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَسَأَلْنَاهُمْ مَا الْخَبَرُ؟ قَالَ: فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ، قَالَ: فَقَالَا لِي^(٥): أَخْبِرْ صَاحِبَكُمْ، قَالَ: «فَرَجَعْنَا». ثُمَّ لَقِيْتُ ذَا عَمْرٍو. فَقَالَ لِي: يَا جَرِيرُ، إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ ثُمَّ تَأَمَّرْتُمْ^(٦) فِي آخَرٍ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ غَضِبْتُمْ غَضَبَ الْمُلُوكِ^(٧) وَرَضِيْتُمْ رِضَا الْمُلُوكِ. [مسند أحمد ج ١٩٤٣٧]

(١) جاء عند الطبراني من طريق إبراهيم بن جرير عن أبيه قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم أن يقولوا: لا إله إلا الله.

وفي رواية أبي إسحاق عن جرير عند ابن عساكر أن النبي ﷺ بعثه إلى ذي عمرو وذو الكلاع يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا.

وعند الواقدي في الردة بأسانيد متعددة نحو هذا قاله الحافظ.

(٢) بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع يسكون المهمله وفتح الميم وسكون الياء التحية وفتح الفاء بعدها مهملة، ويقال أيفع بن باكوراء، ويقال ابن حوشب بن عمرو.

وقوله «وذا عمرو» هو أحد ملوك اليمن وهو من حمير.

قال الحافظ: ولم أقف على اسم غيره ولا رأيت من أخباره أكثر مما ذكر في حديث الباب وكانا عزمًا على التوجه إلى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا إلى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر.

(٣) زاد عند البخاري: فقال له عمرو أي قال لجرير: لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث أي مضى على وفاته ثلاث ليال.

واستظهر الحافظ أنه عرف ذلك عن اطلاع في الكتب القديمة يعني كتب أهل الكتاب لأنه كان كثير منهم اليمن.

(٤) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهتها (٢٢١/٢١)

(٥) بالآف الشنية أي ذو الكلاع وذو عمرو، وفي الأصل «فقال» بالإفراد وهو خطأ من الطابع أو الناسخ «أخبر صاحبك» يعني أبا بكر ﷺ.

زاد البخاري «أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله تعالى».

وفي البخاري أيضاً «فاخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم؟ فلما كان بعد البناء على الضم أي بعد هذا الأمر في خلافة عمر وهاجر ذو عمرو يعني إلى المدينة قال لي ذو عمرو: يا جرير إن لك علي كرامة وإني خبرك خبراً إنكم معشر العرب لسن تزالوا بخير الخ».

(٦) بقصر الهمة وتشديد الميم.

وفي رواية: بعد الهمة وتخفيف الميم أي تشاورتم في أمير آخر ومعنى التشديد أقمت أميراً منكم عن رضا منكم أو عهد من الأول «فإذا كانت» أي الإمارة. «بالسيف»: أي بالسيف والقلبة.

(٧) أي كان الخلفاء ملوكاً بغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك.

تخرجه: (خ طب) وابن عساكر.

١٥- حوادث السنة الحادية عشرة من الهجرة

١٥-١- تجهيز جيش إلى الشام بإمارة أسامة

بن زيد رضي الله عنهما^(١)

(١) قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى: ثم قفل رسول الله ﷺ يعني من الحج فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والحرم وصفر وضرب على الناس بعثاً إلى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، فتجهز الناس ولوعب على أسامة بن زيد المهاجرون الأولون اهـ.

قال السهيلي: أثار رسول الله ﷺ أسامة على جيش كثيف وأمره أن يغير على أبنا صباحاً وأن يحرق، وأبنا هي القرية التي عند مؤتة حيث قتل أبوه ولذلك أمره على حداثة سنه ليدرك ثأره وإليك الحديث في ذلك.

١٠٩٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ

ثم أمر أسامة في مرضه على جيش فيه جماعة من مشيخة الصحابة وفضلاتهم وكانه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجاة أن يهد الأرض، وتوطئة لمن يلي الأمر بعده لئلا يتزع أحد يبدأ من طاعة، وليعلم كل منهم أن العادة الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها.

(٤) «إن» للتأكيد تخففة من «إن» أي إنه كان الخ. والخليق مرادف للجدير والحقيق والله ولي التوفيق.

(٥) في هذا الحديث منقبة عظيمة لزيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

١٦- مرض رسول الله ﷺ إلى

أن لحق بالرفيق الأعلى

١٦-١- ابتداء مرضه ﷺ ومدته

١٠٩٧٥- عن أبيي مؤتبه مؤلى رسول الله ﷺ. قال: أمر رسول الله ﷺ أن يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الثَّانِيَةِ. قَالَ: يَا أَبَا مُؤْتَبَةَ اسْرِجْ لِي ذَاتِي. قَالَ: فَرَكِبْتُ وَمَشِيتُ حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَيْهِمْ، فَتَزَلَّ عَنْ ذَاتِي، وَأَسْكَنْتُ الدَّائِيَةَ، وَوَقَفْتُ عَلَيْهِمْ، أَوْ قَالَ: قَامَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: لِيَهْنِكُمْ^(٢) مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَمَا فِيهِ النَّاسُ، أَتَيْتُ الْفَتَنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا الْآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، فَلِيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُؤْتَبَةَ إِنِّي أُعْطِيتُ أَوْ قَالَ: خَيْرْتُ مَفَاتِيحَ مَا يُفْتَحُ عَلَى أُمِّي مِنْ بَعْدِي^(٣) وَالْجَنَّةُ أَوْ لِقَاءَ رَبِّي؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُؤْتَبَةَ إِنَّي قَدْ لَلْتُ^(٤) اللَّهُ فَأَخْبَرَنِي. قَالَ: لِأَنْ تَرُدَّ عَلَى عَقِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ^(٥)، فَأَخْبَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا لَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا حَتَّى قُبِضَ ﷺ.

١٠٩٧٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٥) مِنْ جَزْفَةِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُؤْتَبَةَ إِنِّي قَدْ أَمِرتُ أَنْ أَسْتَفْرِغَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ، فَنَاطِلِقُ مَعِي، فَنَاطِلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَقَفْتُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ^(٦). قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا

اللَّهُ بْنُ عَمْرِ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ أُسَامَةَ بَلَّغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَعْيُبُونَ أُسَامَةَ وَيَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ^(١)، فَقَامَ، كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَعْيِبُونَ أُسَامَةَ وَيَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ^(٢)، وَقَدْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ^(٣)، وَإِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ^(٤) كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ، وَإِنْ ابْنَةُ هَذَا بَعْدَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَاسْتَوْصُوا بِوَ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ^(٥). [مسند أحمد ج ٥٣٠]

(١) قال السهلي: إنما طعنوا في إمرته لأنه مولى مع حداثة سنة لأنه كان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة، وكان ﷺ أسود الجلد وكان أبوه أبيض صافي البياض نزع في اللون إلى أمه أم أيمن، وكان رسول الله ﷺ يحبه ويمسح خشمه وهو صغير بثوبه، وعثر يوماً فأصابه جرح في رأسه فجعل رسول الله ﷺ يمسح دمه وعجمه ويقول: لو كان أسامة جارية لحببناها حتى يُرْغَبَ فيها، وكان يسمى الحب من الحب.

(٢) قال العلماء: كان أشد الناس كلاماً في ذلك عياش بن أبي ربيعة المخزومي فقال: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين! وكان في جيشه من كبار المهاجرين أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فكثر القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب (٢٢٢/٢١) ﷺ بعض ذلك فردّه على من تكلم وجاء إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك فغضب ﷺ غضباً شديداً فخطب فقال: إن الناس يعييبون أسامة الخ.

(٣) أبوه زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ وكان من بني كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فاستنوبه النبي ﷺ منها وخيره لما طلب أبوه وعمه أن يفدياه، خيره بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال: يا رسول الله لا اختار عليك أحداً أبداً.

قال التوريشي: إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستكف عن اتباعهم كل الاستكاف، فلما جاء الله عز وجل بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالمسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فأما المرتنون بالعادة والمتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يخلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل الشافق فإنهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة التكبر عليه، وكان ﷺ يبعث زيدا أميراً على عدة سرايا وأعظمها على جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة، وكان خليقاً بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله ﷺ.

وقال الحاكم أبو أحمد : يوم الأربعاء .
واختلف في مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوماً
وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر الثاني .
وقيل : عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه ،
واخرجه البيهقي بإسناد صحيح .
وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف في ربيع الأول وكاد
يكون إجماعاً .

١٦-٢- حديث عائشة رضي الله عنها

الجامع من أول مرضه إلى وفاته ﷺ

١٠٩٧٧- عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابُنُوسَ ، قَالَ : دُعِبْتُ أَنَا
وَصَاحِبٌ لِي إِلَى عَائِشَةَ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا ، فَأَلْفَتْنَا نَسَاءً وَسَادَةً
وَجَدْنَاهُ فِيهَا الْحِجَابَ ، فَقَالَ صَاحِبِي : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا
تَقُولِينَ فِي الْعِرَاكِ ؟ قَالَتْ : وَمَا الْعِرَاكِ ؟ وَصَرَّيْتُ مَنْكِبَ
صَاحِبِي ، فَقَالَتْ : مَهْ ^(١) ، أَذْبَيْتَ أَخَاكَ ، ثُمَّ قَالَتْ : مَا
الْعِرَاكِ ؟ الْمَحِيضُ ، قُولُوا مَا قَالَ اللَّهُ الْمَحِيضُ .

ثُمَّ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَشَّحُ بِيَسَاءٍ مِنْ
رَأْسِي ، وَيَتَبَيَّنُ بَيْنَهُ ثَوْبٌ وَأَنَا حَائِضٌ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَتْ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِبَابِي مِمَّا يُقْلِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ بِهَا ، فَمَرَّ ذَلِكَ يَوْمٌ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً ، ثُمَّ مَرَّ أَيْضاً فَلَمْ
يَقُلْ شَيْئاً ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قُلْتُ : يَا جَارِيَّةُ ، ضَعِي لِي
وَسَادَةً عَلَى الْبَابِ ، وَغَضِبْتُ رَأْسِي ، فَمَرَّ بِي فَقَالَ : يَا
عَائِشَةُ ، مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : أَشْكِي رَأْسِي ، فَقَالَ : أَنَا وَ
رَأْسُكَ ، فَلَمَّعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا بِسَبْعٍ حَتَّى جِيءَ بِهِ مَحْمُولاً
فِي كِسَاءٍ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَبَعَثَ إِلَى النَّسَاءِ . فَقَالَ : إِنِّي قَدْ
اشْتَكَيْتُ وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُمْ ، فَأَذِّنْ لِي فَلَاكُنْ
عِنْدَ عَائِشَةَ أَوْ صَدِيقَةٍ وَلَمْ أَرْضَ أَحداً قَبْلَهُ ^(٣) ، فَبَيْنَمَا رَأْسُهُ
ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنْكِبِي إِذْ مَالَ رَأْسُهُ نَحْوَ رَأْسِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ
يُرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً ، فَخَرَجْتُ مِنْ فِيهِ نُظْفَةً ^(٤) بَارِدَةً ،
فَوَقَعَتْ عَلَى ثَعْرَةٍ نَحْرِي ، فَاقْشَعَرَّ لَهَا جُلْدِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ
غَشِيَ عَلَيْهِ فَسَجَّيْتُهُ ثَوْباً ^(٥) ، فَجَاءَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ
فَاسْتَأْذَنَّا ، فَأَذِنَتْ لهُمَا ، وَجَدْنَاهُ فِي الْحِجَابِ ، فَظَرَّ عُمَرُ

أَهْلَ الْمَقَابِرِ ، لِيَهْنِ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ
النَّاسُ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّأَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ ، أَقْبَلْتُ الْفَتَنَ كَقَطْعِ
الْذِّلِّ الْمَظْلَمِ يَنْجُو أَوْلَاهَا آخِرُهَا ، الْآخِرَةُ شَرُّ مِنَ الْأُولَى .

قال : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ إِنِّي قَدْ
أَوَيْتُ مَقَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةُ ، وَخَيْرْتُ
بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَنَّةِ . قَالَ : قُلْتُ :
بِأَبِي وَأُمِّي فَخُذْ مَقَاتِيحَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ، ثُمَّ الْجَنَّةِ .
قال : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ ،
ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لِأَهْلِ الْبَقِيصِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَكَبِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ فِي وَجْعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حِينَ أَصْبَحَ .

[مسند أحمد ج ١٦٠٩٣]

(١) معنى الصلاة هنا الدعاء والاستغفار لهم .

(٢) بفتح الياء التحية وكسر النون بينهما هاء ساكنة والاصل
ليهتكهم بهمة بعد النون حذف الهمة للتخفيف .

وهذا الدعاء لهم بالتهنئة مما نجاهم الله منه من فتن الدنيا .

قال في القاموس : وَهَنَهُ بِالْأَمْرِ بِتَشْدِيدِ النُّونِ (٢٢٣/٢١) وَهَنَهُ
بِتَخْفِيفِهَا قَالَ لَهُ لِيَهْتِكُ بَفَتْحِ الْيَاءِ التَّحِيَّةَ وَكَسَرَ النُّونَ وَسَكُونِ
الْهَمْزَةِ .

(٣) يعني خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة كما في الطريق
الثانية .

(٤) الظاهر والله أعلم أنه ﷺ لم يخر خزائن الدنيا والخلد
فيها مدة طويلة خشية أن تفتن أمته بالدنيا وزخارفها فترتد على
عقبها أي ترجع إلى حالتها الأولى في زمن الجاهلية وهو بين
أظهرهم فاختار لقاء ربه .

(٥) أي أيقظني من النوم من جوف الليل أي تلك الآخر .

(٦) أي وسط المقابر .

تخرجه : (ك طب مي) ومحمد بن إسحاق في المغازي
وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

فائدة : قال الحافظ : أما ابتداء مرضه ﷺ فكان في بيت
ميمونة كما سيأتي .

قلت : سيأتي بعد باب واعتمده الحافظ .

قال : وذكر الخطابي أنه ابتداء به يوم الاثنين وقبل يوم
السبت .

إِلَيْهِ فَقَالَ: وَآ عَشِيَّةً، مَا أَشَدَّ غَشْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَامَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْبَابِ قَالَ الْمُغِيرَةُ: يَا عُمَرُ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَذَبْتَ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ^(١)، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُغْنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَأَفِّقِينَ.

ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَرَفَعَتْ الْحِجَابَ، فَظَهَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَنَا مِنْ قَبْلِ رَأْسِي فَحَدَّرَ فَاهُ^(٢) وَقَبَّلَ جَنَّتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَآبِيَاءَهُ^(٣)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ حَدَّرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَنَّتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَآ صَبِيَّاهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَحَدَّرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَنَّتَهُ وَقَالَ: وَآ خَلِيلَاهُ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُغْنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَأَفِّقِينَ^(٤)، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ^(٥)﴾ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ^(٦)﴾ أَفَلَا يَمَاتُ أَوْ قِيلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ^(٧)﴾ حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ، فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنَّهَا لَهِيَ كِتَابُ اللَّهِ !؟ مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٨)، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ذُو شَيْبَةٍ الْمُسْلِمِينَ قَبَائِعُهُ، قَبَائِعُهُ. [مسند أحمد ج ٢٦٦٥ ح ٢٦٦٥]

(١) اسم مبني على السكون بمعنى اسكت. (٢٢٤/٢١)

(٢) تقدم الكلام على ذلك في باب جواز مباشرة الحائض في ما فوق الإزار الخ من كتاب الحيض في الجزء الثاني صفحة (١٥٧).

(٣) نقول عائشة رضي الله عنها «ولم أَمْرُضْ» بضم الهمزة وتشديد الراء مكسورة «أحدًا قبله» تعني أنه لم يسبق لها تمريض أحد من المرضى قبل النبي ﷺ.

(٤) أي ماء قليل وبه سمي النبي نطفة لقلته وجمعها نطف.

(٥) أي غطته بثوب عندها.

(٦) أي تخالطك وتخالطك على ركبها وكل موضع خالطته ووطته فقد حسته وجسته (نه).

(٧) أي دنا منه بغمه وقتل جبهته.

(٨) بالث الندة والماء الساكنة للوقف ومعنى الندة إعلان اسم المتضع عليه كقول أبي بكر ﷺ وانيباه واصفياه واخليلاه، أو التوجع منه نحو وارساه كما قال النبي ﷺ في هذا الحديث.

(٩) كان هذا فهم عمر ﷺ.

(١٠) أي ستموت ﴿وإنهم ميتون﴾ أي سيموتون.

قال الفراء والكسائي: الميت بالتشديد من لم يموت وسمي موتًا بالميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف ما هنا.

قال الخليل: أنشد أبو عمرو:

أيا سألني تفسيره مَيِّتٌ ومَيِّتٌ فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فما كان ذا روح فذللك مَيِّتٌ وما المَيِّتُ إلا من إلى القبر يُحمل
(٢٢٥/٢١)

وكانو يترىصون برسول الله ﷺ موته فلأخبر أن الموت يعمهم فلا معنى للترىص وشماتة الباقي بالفاني.

وعن قتادة: نعى إلى نبيه نفسه ونعى إليكم أنفسكم أي إنك وليايم في عداد الموتى لأن ما هو كائن فكان قد كان.

﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ تقدم تفسيرها في أول تفسير سورة الزمر من من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صفحة (٢٥٩).

(١١) أي له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه.

(١٢) أي رجعتهم القهقري.

(١٣) إنما نسي ذلك عمر ﷺ من شدة دهشته لعظم المصيبة.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ورجال أحمد ثقات.

قلت: وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ثم قال: وقد روى أبو داود والترمذي في الشمائل من حديث مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني به ببعضه.

١٠٩٧٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ^(١)، فَقُلْتُ: وَآ رَأْسَاهُ^(٢)، فَقَالَ: وَوَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَهَيَّأْتُكَ وَدَفَنْتُكَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: غَيَّرَ^(٣) كَأَنِّي بِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَرُوسًا يَبْعُضُ نِسَائِكَ^(٤).

قلت : يريد الإضراب عن كلامها ومعناه اشتغلي بوجع رأسي إذ لا بأس بك فإنك تعيشين (٢٢٦/٢١) بعدي ، عرف ذلك بالوحي .

(٦) جاء في رواية البخاري « لقد هممت أو أردت » بالشك من الراوي « أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فاعهد » بفتح الهمزة والنصب عطفاً على أرسل أي أوصي « بالخلافة إلى أبي بكر » .

(٧) معناه فإني أخاف أن يقول قتال : الخلافة لي أو لفلان أو يتنى متمن أن تكون الخلافة له ويقول : أنا أولى ، وقد أراد الله أن لا يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد .

(٨) أي إلا أن تكون الخلافة لأبي بكر .

تخرجه : (خ نس حق) وابن إسحاق .

وروي مسلم أيضاً عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ في مرضه : ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمنى متمن أو يقول قتال : أنا أولى ويسأى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

وهذا من أدل الدلائل على خلافة أبي بكر ﷺ .

١٦-٣- انتقاله ﷺ إلى بيت عائشة

رضي الله عنها ليمرض فيه واستخلافه

أبا بكر للصلاة

١٠٩٨٠- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ

اللَّهِ (١)، عَنْ عَائِشَةَ (قَالَ سُفْيَانُ : سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثاً طَوِيلاً لَيْسَ أَحْفَظُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَّا قَلِيلاً) دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينَا عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : اشْتَكَى فَجَعَلَ يَنْفُثُ (٢) فَجَعَلْنَا نَنْشِبُهُ نَفْثَهُ نَفْثَ أَكْبَلِ الزَّبِيبِ (٣) ، وَكَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ، فَلَمَّا اشْتَكَى شَكْرَاهُ اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، وَيَدْرُسْنَ عَلَيْهِ ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مُكَبِّئاً عَلَيْهِمَا ، أَحَدُهُمَا عَبَّاسٌ ، وَرَجُلَانِ تَخَطَّانِ فِي الْأَرْضِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا أَخْبَرْتُكَ مِنَ الْآخَرِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ . [مسند أحمد

ج ٢٤٦٠٤]

١٠٩٨١- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

قَالَ : وَأَنَا وَرَأْسَاهُ (٤) ، اذْعُوا إِلَيَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ لَأَبِي بَكْرٍ كِتَاباً (٥) ، فَلَئِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ قَاتِلٌ ، وَيَتَمَنَّى مَتَمَنً : أَنَا أَوْلَى (٦) ، وَيَسْأَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ (٨) . [مسند أحمد ج ٢٥٦٢٦]

١٠٩٧٩- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ : رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةِ الْبَقِيعِ وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعاً فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَرَأْسَاهُ ، قَالَ : بَلْ أَنَا وَرَأْسَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا ضَرُّكَ لَوْ مِتَّ قَبْلِي ، فَغَسَّلْتُكَ وَكَفَّنْتُكَ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَّنْتُكَ ، قُلْتُ : لَكِنِّي ، أَوْ لَكَائِي بِكَ وَاللَّهِ ، لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتُ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بَدِئَ بِوَجْعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . [مسند أحمد ج ٢٦٤٣٣]

(١) يستفاد منه أن ابتداء مرضه ﷺ كان في يوم عائشة ثم أخذ يدور على نسائه فلما اشتد به المرض طلب أن يكون في بيت عائشة كما صرح بذلك في رواية ابن إسحاق بعد أن ذكر قولها « وارساه » وقوله ﷺ « وارساه » قالت : فبسم رسول الله ﷺ وقام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به يعني اشتد به المرض وغلبه في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له الحديث .

(٢) قالت : ذلك حينما وجدت صداعاً في رأسها كما يستفاد من الطريق الثانية ومعناه نذبت نفسها وأشارت إلى الموت قاله الطيبي ، أي كأنها فهمت أن وجع رأسها يتولد منه الموت ، فقال ﷺ مشيراً إلى أنها لو ماتت قبله لكان خيراً لها بقوله : وددت ذلك وأنا حي الخ .

(٣) بفتح الغين المعجمة والراء بينهما ياء تحية ساكنة حال من فاعل قلت وهي فعلى من الغيرة يقال : غرت على أهلي أغار غيرة فانا غائر وغيره للمبالغة .

(٤) جاء في الطريق الثانية بلفظ « لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك » ومعناه لو فعلت ما ذكرت من غسلي وتكفني ودفني لرجعت إلى بيتي « فأعرست فيه » من أعرس بالمرأة إذا بنى بها أو غشها .

(٥) جاء في الطريق الثانية وعند البخاري أيضاً « فقال ﷺ بل أنا وارساه » .

قال في الموابح اللدنية : كذا في الأصول المعتمة التي وقفت عليها بإثبات بل الإضرابية .

(٣) هو طرح ما يبقى في فمه من بذر الزبيب . (٢٢٧/٢١)

(٤) أي لا تطيب لها نفس بذكر اسمه ، وسبب ذلك كما ذكره العلماء أن علياً عليه السلام حينما استشار النبي ﷺ بعض أصحابه في أمر عائشة كما جاء في حديث الإفك قال للنبي ﷺ : لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير ولم يقصد بذلك إلا تخفيف ما حصل للنبي ﷺ من القلق والغم المتراكم بسبب ما قيل ، فرأى أنه إذا فارقها النبي ﷺ سكن ما عنده بسببها إلى أن يتحقق ببراءتها فبراجعها ، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة ، ومع ذلك فقد قال عقب ذلك : وسل الجارية تصدّق فكانه قال : إن أردت تعجيل الراحة ففارقها ، وإن أردت الوقوف على حقيقة الشأن فابحث إلى أن تطلع على براءتها والله اعلم .

(٥) فيه إشارة إلى خلافة أبي بكر عليه السلام .

(٦) فيه جواز مراجعة أولي الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنه مصلحة وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة .

(٧) جاء في بعض الروايات « صواحبات يوسف » وفي بعضها « كصواحبات يوسف » .

قال الحافظ : وصواحب جمع صاحبة والمراد أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ، ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخا فقط ، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في عهته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن لا يتشامم الناس به ، وقد صرحت هي في ما بعد ذلك امر .

قلت : يعني قولها في الحديث « وما قلت ذلك إلا كراهية أن يتأثم الناس بأبي بكر » .

تخریجه : (ق ، ج) باختلاف في بعض الألفاظ والمعنى واحد .

وقد رواه البخاري في مواضع متعددة من صحيحه ومسلم من طرق عن الزهري .

١٠٩٨٢- عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَرْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ، فَأَمْتَاذَنْ نِسَاءَهُ أَنْ يُمْرَضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَمِدًا عَلَى الْعَبَّاسِ وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ وَرَجُلًا تَخْطُانِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ «عَبِيدُ اللَّهِ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَكِنْ عَائِشَةُ لَا تُطِيبُ لَهُ نَفْسًا» (٤) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُعَمَةَ : مَرَّ النَّاسُ فَلْيُصَلُّوا ، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى بِهِمْ ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ فَعَرَفَهُ ، وَكَانَ جَهْرَ الصَّوْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَيْسَ هَذَا صَوْتُ عُمَرَ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : يَا بَنِي اللَّهِ جَلَّ وَعَزَ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ ، مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ (٥) [قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ . قَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ] ، قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ ، وَإِنَّهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ بَكَى ، قَالَ : وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَأَثَّمَ النَّاسُ بِأَبِي بَكْرٍ ، أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَرَأَجَعْتُهُ (٦) . فَقَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، إِنَّكُمْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ (٧) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٦٢]

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المدني أبو عبد الله المدني الأعمى الفقيه أحد السبعة .

عن عمر وابن مسعود مرسلًا .

وعن أبيه وعائشة .

وعنه أخوه عون وعراك بن مالك والزهري وأبو الزناد وخلق .

قال أبو زرعة ثقة مأمون إمام .

وقال العجلي كان جامعاً للعلم .

قال البخاري مات سنة أربع وتسعين ، وقال ابن نمير : سنة ثمان ، وقال ابن المديني سنة تسع كذا في الخلاصة .

(٢) النفث بالضم شبيه بالنفخ وهو أقل من النفث لأن النفث لا يكون إلا ومعه شيء من الريق .

بَكَرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَلْيُكُنْ صَوَاحِبَ يُوسُفَ. فَأَتَاهُ
الرُّسُولُ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي حَيَاتِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.
[مسند احمد ج ١٩٩٢٦]

تخرجه: (ق).

١٠٩٨٦- عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا
مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَاءَهُ بِلَالٌ
يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، قُلْنَا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، (قَالَ الْأَعْمَشُ:
رَقِيقٌ) وَمَتَى [مَا] يَقُومُ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ
أَمَرْتَ عُمَرَ، قَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ^(١)، قُلْنَا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ
يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَ:
مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلْيُكُنْ صَوَاحِبَ يُوسُفَ،
فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ
خِيفَةً، فَخَرَجَ يَهَادِي^(٢) بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخْطِئَانِ فِي
الْأَرْضِ^(٣)، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ دَعَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْتَمَأَ إِلَيْهِ
النَّبِيُّ ﷺ: أَيِّ مَكَانِكَ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَى
جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتِمُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ
يَأْتُمُونَ بِأَبِي بَكْرٍ^(٤). [مسند احمد ج ٢٦٢٨٠]

(١) جاء في رواية أخرى من طريق أبي معاوية عن الأعمش
به قالت يعني عائشة فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة: يا
رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا
يسمع الناس فلو أمرت عمر، فقال: «إنك لأنت صواحب
يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت: فأمرنا أبا بكر أن
يصل بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه
خفة الحديث.

(٢) بضم أوله وفتح الدال أي يعتمد على الرجلين متميلاً
في مشيه من شدة الضعف.

(٣) أي لم يكن يفسده على تمكثهما من الأرض.

(٤) تقدم الكلام على فقه الحديث في باب جواز الاستخلاف
في الصلاة من أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صفحة
(٢٥٩) فارجع إليه.

تخرجه: (ق . وغيرهما). (٢٣٠/٢١)

١٠٩٨٧- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ
عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَلَا تَحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَصَلَّى
النَّاسُ؟ قُلْنَا: لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:
ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخَضَبِ^(١) [فَقَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ
دَعَبَ لَيْتَوَ] فَأَغْمَى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: أَصَلَّى
النَّاسُ؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:
ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخَضَبِ^(٢) [فَدَعَبَ لَيْتَوَ فَغَشِيَ عَلَيْهِ،
قَالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ^(٣) فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا رَقِيقًا، فَقَالَ: يَا
عُمَرُ، صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ^(٤)، فَصَلَّى
بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ^(٥)، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ
خِيفَةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ^(٦) لِصَلَاةِ الظُّهْرِ،
فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ دَعَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْتَمَأَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ،
وَأَمَرَهُمَا فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا، فَدَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ،
فَقُلْتُ: أَلَا أُغْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثْتَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ: قَاتِ^(٧)، فَحَدَّثْتُهُ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ
شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: هَلْ سَمِعْتَ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ
الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. [مسند
احمد ج ٥١٤١]

(١) بكسر الميم ونجاء وضاد معجمتين بوزن منبر وهو إناء
نحو الإحانة التي يفضل فيها الثياب.

(٢) أي يقوم وينهض.

وقوله « فأغمى عليه » دليل على جواز الإغماء على الأنبياء
فإنه مرض والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون فإنه لا يجوز
عليهم لأنه نقص، والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب
الدنيا تكثير أجرامهم وتسلية الناس بهم ولئلا يفتن الناس بهم
ويعبدوهم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات والله
أعلم.

(٣) جاء عند مسلم في المرة الثانية ففعلنا فاغسل وفيه دلالة
على استحباب الغسل من الإغماء، وإذا تكرر الإغماء استحباب
تكرر الغسل لكل مرة فإن لم يقتل إلا بعد الإغماء مرات كفى

غسل واحد قاله النووي .

(٤) أي مجتمعون منتظرون لخروج النبي ﷺ .

(٥) قال النووي فيه فوائد :

منها : فضيلة أبي بكر الصديق ﷺ وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتفضيله ، وتنبه على أنه أحق بخلافة رسول الله ﷺ من غيره .

ومنها : أن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلي بهم وأنه لا يستخلف إلا أفضلهم .

ومنها : فضيلة عمر بعد أبي بكر لأن أبا بكر لم يعدل إلى غيره .

ومنها : أن المفضول إذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل إذا لم يمنع مانع .

ومنها : جواز الشاء في الوجه لمن أمن عليه الإعجاب والفتنة ، لقوله « أنت أحق بذلك » وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما « صل بالناس » فقال : للعذر المذكور وهو أنه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينه .

(٦) الظاهر أن هذه الأيام هي التي أقامها النبي ﷺ بيت عائشة إلى أن توفي وكان مجيئه بيت عائشة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين الذي بعده كما جاء في بعض الروايات والله أعلم .

(٧) فسر ابن عباس في آخر الحديث الرجل الآخر بعلي بن أبي طالب .

(٨) بكسر التاء المثناة فوق .

تخریجه : (ق . وغيرها) . (٢٣١/٢١)

١٠٩٨٨- عَنْ أَرْقَمَ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، قَالَتْ عَائِشَةُ: نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ! قَالَ: ادْعُوهُ، قَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُو لَكَ عُمَرَ! قَالَ: ادْعُوهُ، قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُو لَكَ الْعَبَّاسَ، قَالَ: ادْعُوهُ^(١)، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا، فَسَكَتَ، فَقَالَ عُمَرُ: قُومُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) فَخَاءَ بِلَالٍ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ حَصِيرٌ^(٣)، وَمَتَى مَا لَا يَرَاكَ النَّاسُ يَتَكُونُونَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ^(٤)!! فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ، فَصَلَّى

بِالنَّاسِ، وَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ تَفْسِيرِهِ خَفَةً، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرَجُلَاهُ تَخَطَّانِ فِي الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ سَبَّحُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلَذَعَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَرْوَمَا إِلَيْهِ، أَيْ مَكَانَكَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ^(٥) (وفي رواية: حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ) قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتِمُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِأَبِي بَكْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقِرَاطَةِ مِنْ خَيْثُ بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ، وَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ وَكَيْعُ مَرَّةً: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتِمُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِأَبِي بَكْرٍ. [مسند أحمد ج ٣٢٥٥]

(١) الظاهر أنه ﷺ دعا هؤلاء الصحابة ليكتب لهم كتاباً كما سيأتي بعد باب والله أعلم .

(٢) إنما أمرهم عمر ﷺ بالقيام لكونه فهم من سكوت رسول الله ﷺ عدم رغبته في الكلام بشيء والله أعلم .

(٣) يفتح الحاء المهملة وكسر الصاد أي رقيق القلب كثير البكاء .

(٤) لم يجهم النبي ﷺ على هذا السؤال ولذلك خرج أبو بكر فصلى بالناس لأنه هو المأمور بذلك .

(٥) قوله « فجاء النبي ﷺ حتى جلس الخ » الحديث تقدم في باب الاستخلاف في الصلاة من أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صفحة (٢٥٩) وهو الطريق الثانية من حديث رقم (١٤٠٣) وتقدم شرحه مستوفى هناك .

تخریجه : (جه بز قط طح حق) وابن سعد في الطبقات .

وقال الحافظ : أخرجه أحمد وابن ماجه بسند قوي وصححه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس .

١٠٩٨٩- عَنْ أَنَسٍ، وَالْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَوَكِّئًا عَلَى أَسَاسَةٍ بِنِ زَيْدٍ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قُطْنٍ^(١) قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمْ. [مسند أحمد ج ١٣٥٤٤]

(١) هكذا بالأصل « ثوب قطن » وجاء عند الطيالسي بسند حديث الباب ولفظه « فصلى بالناس في ثوب واحد ثوب قطري » وأظن أن ما هنا خطأ من الناسخ أو الطابع وما عند الطيالسي هو الصواب والله أعلم .

وفي النهاية « أنه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطري » بكسر القاف وسكون المهملة هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام

فيها بعض الحشونة .

موته ﷺ بخمسة ليال .

وقيل : هي حلال جياذ تحمل من قبل البحرين .

(٥) أفعل تفضيل من المُر بمعنى العطاء والبذل .

قال النووي : قال العلماء معناه أكثرهم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله ، وليس هو من المن الذي هو الاعتداء بالصنعة لأنه أدى مبطل للثواب ولأن المنة لله ولرسوله في قبول ذلك .

وقال الأزهرى : في أعراض البحرين قرية يقال لها قَطْر وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا .

(٦) من الخلّة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت في قلب الحب فصارت خلالة أي في باطنه الداعية إلى اطلاع المحبوب على سره ، والمعنى لو جاز لي أن اتخذ صديقاً من الخلق يقف على سري لاتخذت أبا بكر خليلاً .

تخرجه : (طل . وغيره) الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

وقيل من الخلّة بالفتح : وهي الحاجة .

١٦-٤- ذكر آخر خطبة خطبها في الناس

قال القاضي عياض : الخليل صاحب الذي يفتر إليه ويعتمد في الأمور عليه فإن أصل التركيب من الخلّة بالفتح وهي الحاجة ، والمعنى لو كنت متخذاً من الخلق خليلاً أرجع إليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن الذي لجأ إليه واعتمد عليه في جملة الأمور هو الله عز وجل .

١٠٩٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسُهُ ، قَالَ : فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْجَنْبِ ، قَالَ : فَقَالَ : إِنِّي السَّاعَةُ لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ ^(١) ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَيْلًا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزَيَّتْهَا فَأَخْتَارَ الْآخِرَةَ ^(٢) ، فَلَمْ يَفْطَنْ لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ ^(٣) فَقَالَ : يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي بَنِي نَفْدِيكَ بِأَمْرَانَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا ، قَالَ : ثُمَّ هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَنْبِ فَمَا رُئِيَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ ^(٤) .

(٧) استدراك من مضمون الجملة الشرطية وفحواها ، كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن بيننا في الإسلام أخوة ففني الخلة واثبت الإخاء .

(زاد في رواية) إن آمن ^(٥) الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً ^(٦) غير رأيي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ^(٧) أو موؤثته ، لا يبقى باب في المسجد ^(٨) إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر ^(٩) . [مسند أحمد ح ١١٨٨٥]

(٨) جاء عن مسلم «خوخه» بدل «باب» .

قال في النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب اهـ .

(١) أي لما رواه الشيخان (٢٣٢/٢١) ومالك والإمام أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» .

(٩) فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر ﷺ .

(٢) معناه كما في الحديث التالي أن الله عز وجل خيره بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها يأكل من الدنيا ما شاء أن يأكل منها ، وبين لقاء ربه عز وجل فاختر لقاء ربه .

تخرجه : (ق . مذ) .

(٣) معناه أن أبا بكر ﷺ فهم من قول النبي ﷺ ذلك أنه ميت في مرضه هذا ، ولذلك قال أبو بكر : بل نفديك الخ ، وبكى كما سيأتي في الحديث التالي ، ولم يفهم من الصحابة الحاضرين ما فهمه أبو بكر ﷺ .

قال الحافظ ابن كثير : وفي قوله عليه السلام «سدوا عني كل خوخة» كما في رواية للبخاري يعني الأبواب الصغار إلى المسجد «غير خوخة أبي بكر» إشارة إلى الخلافة أي ليخرج منها إلى الصلاة بالمسلمين والله أعلم .

١٠٩٩١- عَنْ ابْنِ أَبِي الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا ، فَقَالَ : إِنَّ رَجُلًا خَيْرُهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَنْ يَعْيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعْيشَ فِيهَا ، يَأْكُلُ مِنَ الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، وَيَتَّيِّنَ لِقَاءَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ .

قال : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تَتَجَبَّوْنَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ ^(٢) أَنْ

(٤) جاء عن مسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل

سعيد بن المعلی ويقال : ابن المعلی المدني مقبول من الثالثة أهـ
قلت : وعلى هذا فالحديث على أقل درجاته حسن ويؤيده
حديث أبي سعيد المذكور قبله والله أعلم .

١٠٩٩٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ
النَّاسَ ، وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ ^(١) دَسِمَةٌ . [مسند أحمد ج ٢٠٧٤]

(١) العصابة بكسر العين المهملة : العمامة .

وقوله « دَسِمَةٌ » بفتح الدال المهملة وكسر السين أي سوداء ،
وفي بعض الروايت « دسماء » بوزن سوداء لفظاً ومعنى .

تخریجه : (ح) مطولاً بسند حديث الباب عن ابن عباس أن
رسول الله ﷺ خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه
بعصابة دسماء ملتصقاً بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فذكر
الحطية وذكر فيها الوصاة بالأنصار ، إلى أن قال : فكان آخر مجلس
جلس فيه رسول الله ﷺ حتى قبض ، يعني آخر خطبه خطبها
عليه السلام .

ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه . (٢٣٤/٢١)

١٠٩٩٣- عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَمِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَنْزِعُمُونَ أَنِّي أَخْرِكُمْ وَقَاةً أَلَا إِنِّي
مِنْ أَوْلِكُمْ وَقَاةً ، وَتَسْبِعُونِي أَفْنَادًا ^(١) يَهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .
[مسند أحمد ج ١٧١٠٣]

(١) أي جماعات متفرقين فرقاً مختلفة قوماً بعد قوم يقتل
بعضكم بعضاً ، وهذا من معجزاته ﷺ فقد كان ذلك .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم عل طب) ورجال
أحمد رجال الصحيح .

١٦-٥- استدعائه ﷺ خواص

أصحابه ليكتب لهم كتاباً

١٠٩٩٤- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ ،
خَالَ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ : قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : يَوْمَ الْخَوَيسِ ^(١) وَمَا يَوْمُ الْخَوَيسِ !! ثُمَّ بَكَى
حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ - (قال مرة : دُمُوعُهُ) الْحَصَى . قُلْنَا : يَا أَبَا
الْعَبَّاسِ ، وَمَا يَوْمُ الْخَوَيسِ ؟ قَالَ : اسْتَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَجَعَهُ ، فَقَالَ : اتَّوْنِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا .

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرَهُ رُئِيَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَلَى نَفْدِيكَ
بِأَمْرِنَا وَأَبْنَانِنَا ، أَوْ بِأَبَائِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ
النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنُ عَلَيْنَا فِي صَحْبِهِ وَذَاتِ يَدَيْهِ مِنْ ابْنِ أَبِي
قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ^(٣) لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي
قُحَافَةَ ، وَلَكِنْ وَدَّ ^(٤) وَإِخَاءَ إِيمَانَ ، وَلَكِنْ وَدَّ وَإِخَاءَ إِيمَانَ
مُرْتَيْنَ ، وَإِنْ صَاحِبِكُمْ ^(٥) خَلِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد
ج ١٦٠١٨]

قلت : قال في التقریب : ابن أبي المعلی الأنصاري عن أبيه لم
يسم ولا يعرف من الثالثة .

وقال في تهذيب التهذيب : روى عنه عبد الملك بن عمير
(٢٣٣/٢١) .

أما أبوه أبو المعلی ففي التقریب أيضاً : هو ابن لوزان
الأنصاري اسمه زيد بن المعلی صحابي له حديث يعنى حديث
الباب

(١) إنما بكى أبو بكر ﷺ لما تقدم من أنه فهم من كلام
النبي ﷺ أنه ميت في مرضه هذا لا محالة .

(٢) يشيرون إلى أبي بكر ﷺ .

(٣) أي لكونه فهم ما لم يفهموا .

(٤) يعني غير ربي عز وجل كما جاء في الحديث السابق .

(٥) بضم الواو وفتحها وكسرهما وإخاء بكسر الهمزة
وبالمد مصدر آخى أي مؤاخاة إيمان كما جاء عند الترمذي وإخاء
إيمان .

(٦) يعني نفسه ﷺ .

تخریجه (مد على) .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

قال : وقد روي هذا الحديث عن أبي عوانة عن عبد الملك
بن عمير بن عمير باسناد غير هذا أهـ

قلت : رواه الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : تفرد به أحمد
وقالوا : فيه أبو سعيد بن المعلی .

قلت : أبو سعيد بن المعلی ذكره الحافظ في التقریب فقال أبو

هذا وقد قيل : إن الثالثة هي الرصية بالقرآن ، أو هي تجهيز جيش أسامة لقول أبي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش أسامة : إن النبي ﷺ عهد لي بذلك عند موته ، أو قوله « لا تتخذوا قبري وثناً » فإنها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود ، أو هي ما وقع في حديث أنس من قوله « الصلاة وما ملكت أيمانكم » فقد أوصى بذلك كله في أحاديث صحيحة ستأتي والله أعلم .

(٩) زاد البخاري من طريق عبيد الله بن عبد الله قال عبيد الله : قال ابن عباس : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولفظهم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) (٢٣٥/٢١)

١٠٩٩٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِعَقْبٍ^(١) يَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَفْضِلُ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِي ، قَالَ : فَخَشِيتُ أَنْ تَقُوتَنِي نَفْسُهُ^(٢) ، قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي أَحْفَظُ وَأَحْيِي . قَالَ : أَوْصِي بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . [مسند أحمد ح ٦٩٣]

(١) الطبق بفتح حين .

قال في القاموس : عظم رقيق يفصل بين كل قسارين وكانوا يكتبون على العظام والكثف بفتح الكاف وكسر التاء المشاة فوق عظم عريض يكون في أصل كثف الحيوان من الناس والدواب ، والرقاع : بكسر الراء مشددة جمع رقعة بضمها وعلى الحرقعة من الثياب ونحوها لقلة القرايطس عندهم .

(٢) أي خشي علي عليه السلام إن ذهب لإحضار الطبق نفوته نفسه أي يموت قبل أن يحضر .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده نعيم بن زيد .

قال الحافظ في التقریب : مجهول .

وقال أبو حاتم أيضاً : مجهول ، وكذلك في الخلاصة والله أعلم .

١٠٩٩٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : انْتَبِهِ بِكَفِّهِ^(١) أَوْ لَوْحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ ، قَالَ : أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ^(٢) يَا أَبَا بَكْرٍ . [مسند أحمد

فَتَنَازَعُوا^(٣) ، وَلَا يَبْقِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعَ ، فَقَالُوا : مَا شَأْنُهُ أَمَجَرُ^(٤) (قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي هَذِي) اسْتَفْهَمُوهُ . فَلَعَبُوا يُعِيدُونَ عَلَيْهِ^(٥) ، فَقَالَ : دَعُونِي فَلَاذِي أَنَا فِيهِ^(٥) خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ ، وَأَمَرَ بِثَلَاثٍ . (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : أَوْصَى بِثَلَاثٍ) .

قال : أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْقَرْبِ^(٦) ، وَأَجِيرُوا الْوَقْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيرُهُمْ ، وَسَكَتَ سَعِيدٌ عَنْ الثَّالِثَةِ^(٧) ، فَلَا أَذْرِي ، أَسَكَتَ عَنْهَا عَمْدًا^(٨) ، وَقَالَ مَرَّةً : أَوْ نَسِيَهَا ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ تَرْكُهَا ، أَوْ نَسِيَهَا^(٩) . [مسند أحمد ح ١٩٣٥]

(١) برع « يوم » خبر مبتدأ محذوف ومراده التعجب من شدة الأمر وتفخيمه .

(٢) أي قال بعضهم : نكتب لما فيه من امتثال الأمر وزيادة الإيضاح وقال عمر : كتاب الله حسبنا كما في البخاري فالأمر ليس للوجوب بل للإرشاد إلى الأصلح .

(٣) بإثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ، وبعضهم « أهجراً » بضم الهاء وسكون الجيم والتثوين مفعولاً بفعل مضمّر أي قال : هجراً بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا يتظم . وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضاً ، وإنما قال ذلك من قاله منكراً على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكثف والدواة ، فكأنه قال : كيف تتوقف أنظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه .

أو المراد أهجراً بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي أهجراً الحياة ؟ وعبر بالماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت .

(٤) أي يعيدون عليه مقالته ويستثبونه فيها .

(٥) أي من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني إليه من شأن كتابة الكتاب .

(٦) هي من عدن إلى العراق طويلاً ومن جدة إلى الشام عرضاً .

(٧) القائل « وسكت سعيد النخ » هو سليمان بن أبي مسلم شيخ سفيان كما صرح بذلك في مستخرج أبي نعيم .

(٨) يعني سعيد بن جبير سكت عن الخصلة الثالثة لم يذكرها فلما أن يكون سكت عنها عمداً أو نسيها والله أعلم .

[ح ٢٤٧٠٣]

قال عمر : إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر (٢٣٩/٢١) اللفظ قال « قوموا عني » .

وقد نقل الحافظ عن النووي أنه قال : اتفق العلماء على أن قول عمر : « حسبنا كتاب الله » من قوة فقهه ودقيق نظره ، لأنه خشي أن يكتب أموراً ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوبة ، وأراد أن لا يسند باب الاجتهاد على العلماء ، وفي تركة الإنكار على عمر إشارة إلى تصوير رأييه ، وأشار بقوله « حسبنا كتاب الله » إلى قوله تعالى ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ .

ويحتمل أن يكون قصد التخفيف على رسول الله ﷺ لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بأن الذي أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه النبي ﷺ لأجل اختلاطهم اهـ .

قلت : وزاد الخطابي : أن عمر ﷺ خشي أن يجد المناقون سيلاً إلى الطعن في ما يكتبه ، وإلى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر ، لا أنه تعمد مخالفة قول النبي ﷺ ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشاً وكلاً .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف اهـ .

قلت : أي لأنه عنن في هذا الحديث ، وقالوا : إذا عنن ابن لهيعة فحديثه ضعيف ، وإذا قال : حدثنا فحديثه صحيح أو حسن والله أعلم .

١٦-٦- هل أوصى رسول الله ﷺ

بشيء أم لا ؟ هل عهد بالخلافة من بعده أم

؟ لا

١٠٩٩٩- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ عَامَّةٌ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَضَرَهُ الْمَوْتُ : الصَّلَاةُ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفَرِّغُ بِهَا صَدْرَهُ ، وَمَا يَكَادُ يُقِضُ بِهَا لِسَانَهُ . [مسند أحمد ح ١٢١٩٣]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وقد رواه النسائي عن إسحاق بن راهوية عن جرير بن عبد الحميد به .

١٠٩٩٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ - يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا كَانَ وَجَعَ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، قَالَ : اذْعُوا لِي أَبَا بَكْرٍ وَإِنَّهُ فَلْيَكْتَبْ ، لِكَيْلَا يَطْمَعَ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ طَائِعٌ ، وَلَا يَتَمَنَّى مَتَمَنٌ ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ : يَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ، مَرَّتَيْنِ . (وَقَالَ مُؤَمَّلٌ ^(٤) مَرَّةً : وَالْمُؤْمِنُونَ) قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ . (قَالَ مُؤَمَّلٌ مَرَّةً : وَالْمُؤْمِنُونَ) إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبِي ، فَكَانَ أَبِي ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٥٢٥٨]

(١) الكنف تقدم الكلام عليه في شرح الحديث السابق .
(٢) يظهر من سياق الحديث أن عبد الرحمن لما أراد القيام ليأتي بالكنف منعه النبي ﷺ من ذلك لأنه رأى بطريق الوحي أو الإلهام أن الخلافة ستكون لأبي بكر فقال : أبى الله والمؤمنون الخ .
(٣) تقدم شرح هذه الجملة في باب عائشة الجامع من أول مرضه ﷺ إلى وفاته .
(٤) مؤمل هو ابن إسماعيل العدوي شيخ الإمام أحمد وتقه ابن معين .
وقال أبو حاتم : صدوق كثير الخطأ .
والمنى أن مؤملاً قال في روايته مرة : « والمؤمنون » بدل « المسلمون » ويقال ذلك في ما سيأتي .
(٥) تعني فكان أبي هو الخليفة بعد النبي ﷺ .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير بطريقه في تاريخه وقال : انفرد به أحمد من هذا الوجه .
قلت : الحديث سنه جيد ورجاله ثقات وله شواهد صحيحة تؤيده .

١٠٩٩٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عِنْدَ مَوْتِهِ بِصَحِيفَةٍ لِيَكْتَبَ فِيهَا كِتَابًا لَا يَقُولُونَ بَعْدَهُ ، قَالَ : فَخَالَفَ عَلَيْهِمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ^(١) حَتَّى رَفَضَهَا . [مسند أحمد ح ١٤٧٨٣]

(١) جاء في البخاري عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال : « اتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده »

وابن ماجه عن أبي الأشعث عن معتمر بن سليمان عن أبيه به اهـ .

قلت : الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات .

وأخرجه أيضاً الحاكم وقال : قد اتفقا على إخراج هذا الحديث وعلى إخراج حديث عائشة « آخر كلمة تكلم بها : الرفيق الأعلى » وأقره الذهبي ، إلا أنه قال رداً على الحاكم : فلماذا أخرجه ؟

ومعنى ذلك أن من شرط الحاكم إن يأتي بالأحاديث الصحيحة التي تركها الشيخان فلماذا أتى بهذا الحديث الذي اتفقا عليه .

١١٠٠٠- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْسَى : أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَكَيْفَ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٩٢٨]

(١) أي بما فيه ومنه الأمر بالوصية .

تخرجه : (ق نس مذ جه طل) .

١١٠٠١- عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا^(١)، فَقَالَتْ : مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟ فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَنْدَةً إِلَى صَدْرِي، أَوْ قَالَتْ : فِي جِجْرِي^(٢)، فَدَعَا بِالطُّسْتِ فَلَقَدْ انْخَنَتْ^(٣) فِي جِجْرِي وَمَا شَعُرْتُ أَنَّهُ مَاتَ فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٤٥٤٠]

(١) أي وصياً عنه ﷺ أوصى له بالخلافة في مرض موته .

(٢) بفتح الحاء المهملة والشك من الراوي .

والطست : بفتح الطاء مشددة وسكون السين المهملة اسم آنية من الأواني أي دعا بالطست ليزق فيه .

(٣) بنون ساكنة فحاء معجمة فتون فتملثة مفتوحات أي انثني ومال لاسترخاء أعضائه الشريفة .

(٤) نفت الوصية إلى علي رضي الله تعالى (٢٣٧/٢١) عنه مستندة إلى ملازمتها له ﷺ إلى أن مات ولم يقع منه شيء من ذلك .

تخرجه : (ق . نس جه) .

١١٠٠٢- عَنْ الْأَرَقَمِ بْنِ شَرْحِبِيلٍ، قَالَ : سَافَرْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، فَسَأَلْتُهُ : أَوْصَى النَّبِيُّ

ﷺ ! فَذَكَرَ مَعْنَاهُ^(١)، وَقَالَ : مَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، حَتَّى تَقُلَّ جِدًّا، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَإِنَّ رَجُلَيْهِ لَتَخَطَّانِ فِي الْأَرْضِ، فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُوصِ . [مسند أحمد ح ٢٣٥٦]

(١) هكذا جاء في الأصل مختصراً وهو يشير إلى حديث ابن عباس المذكور قبل بايين صفحة (٢٣٠) رقم (٤٨٤) وهذا الحديث طرف منه ولكنه جاء في المسند مستقلاً عقب حديث ابن عباس المشار إليه .

تخرجه : تقدم تخرج حديث ابن عباس المشار إليه وهذا طرف منه .

١١٠٠٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدًا وَلَوْ كَانَ مُسْتَخْلَفًا أَحَدًا لَأَسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ، أَوْ عُمَرَ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٥٠]

تخرجه : (ك) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

ويؤيده أيضاً ما جاء في حديث عمر عند الشيخين وغيرهما ، قال عمر : إن الله يحفظ دينه وإنني لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف .

ولي لفظ : مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف .

١١٠٠٤- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ تُوْمَرُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنْ تُوْمَرُوا أَبَا بَكْرٍ، تَجِدُوهُ أَمِينًا، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَافِعًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تُوْمَرُوا عُمَرَ، تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُوْمَرُوا عَلِيًّا، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ . [مسند أحمد ح ٨٥٩]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم بز طس) ورجال البزار ثقات اهـ .

قلت : وكذلك رجال الإمام أحمد .

١١٠٠٥- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : كَانَ آخِرُ مَا عَهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ : لَا يَتْرُكُ بَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ^(١) وَبَيْنَانٍ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٨٤]

(١) تقدم تحديد جزيرة العرب في شرح الحديث الأول من الباب السابق .

(٢) معناه قالت عائشة : هذا الامتناع كراهية المريض الدواء .

(٣) بضم اللام أي قصاصاً لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امثال نهيه عن ذلك ، أما من باشروا العمل فظاهر : وأما من لم يباشروا فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه إلا عمه العباس فإنه لم يحضر حال اللد .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

١١٠٠٧- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أُخْتِي ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَهُ أَمْرًا عَجِيبًا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ تَأْخُذُهُ الْخَاصِرَةُ ^(١) فَيَشْتَدُّ بِهِ جِدًّا ، فَكُنَّا نَقُولُ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِرْقَ الْكَلْبَةِ ، لَا نَهْتَدِي أَنْ نَقُولَ : الْخَاصِرَةُ ، ثُمَّ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَاشْتَدَّتْ بِهِ جِدًّا حَتَّى أَغْمِيَ عَلَيْهِ ، وَخَفِئْنَا عَلَيْهِ ، وَفَرِغَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَظَنْنَا أَنَّ بِهِ ذَاتَ الْجَنْبِ ^(٢) ، فَلَدَدْنَاهُ ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَفَاقَ ، فَفَرَفَ أَنَّهُ قَدْ لُدَّ ، وَوَجَدَ أَثَرَ اللَّدُّودِ ، فَقَالَ : ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، سَلَطَهَا عَلَيَّ ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَهَا عَلَيَّ ^(٣) ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَبْقَى فِيَّ الْبَيْتُ أَخَذَ إِلَّا لُدًّا إِلَّا عَمِي ^(٤) ، فَرَأَيْتُهُمْ يَلْدُونَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَمَنْ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ فَتَذَكَّرُ فَضْلَهُمْ فَلَدَ الرُّجُلَانِ أَجْمَعُونَ ، وَبَلَغَ اللَّدُّودُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَدُوهُ امْرَأَةً ، امْرَأَةً ، حَتَّى بَلَغَ اللَّدُّودُ امْرَأَةً مِنَّا (قَالَ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ) ^(٥) : لَا أَعْلَمُهَا إِلَّا مَيْمُونَةَ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : أُمُّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : إِنِّي وَاللَّهِ صَائِمَةٌ ، فَقُلْنَا : بِسْمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ تَرَكَّكَ ، وَقَدْ أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَدَدْنَاهَا ، وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي ، وَإِنِّي لَصَائِمَةٌ . [مسند احمد ح ٢٥٣٨٢]

(١) أي وجع في الخاصرة .

قيل : إنه وجع في الكليتين بضم الكاف .

(٢) قال في النهاية : ذات الجنب هي الذئيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتتفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها .

(٣) جاء عند ابن سعد أنه ﷺ قال «كتم ترون أن الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطاناً» .

فإن قيل : جاء عند أبي يعلى بسند فيه ابن لهيعة من وجه آخر عن عائشة أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب .

وقوله «دينان» معناه تكون للمسلمين خاصة ويخرج منها الكفار مطلقاً سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو غير ذلك .

وفيه وجوب إخراج الكفار من هذه الجزيرة مطلقاً عند مالك .

وخص الشافعي ذلك بالحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها وأعمالها دون اليمن وغيره لأدلة عنده والله أعلم .

تخريجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث عائشة لعنبر الإمام أحمد ، وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات .

وأورد نحوه الحافظ ابن كثير في تاريخه ، قال : قال الإمام مالك في موطنه عن إسماعيل بن أبي حكيم : أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال «قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد : لا يقين دينان بارض العرب» .

ثم قال : هكذا رواه مرسلأ عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله اهـ .

قلت : ويؤيده ما رواه الشيخان والإمام أحمد وتقدم في أول الباب السابق (٢٣٨/٢١) عن ابن عباس وفيه «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» والله أعلم .

٦-٧- اهتمام آل بيته بمرضه

ومحاولتهم شفاؤه بالأدوية والرقي

١١٠٠٦- عَنْ عَائِشَةَ : لَدَدْنَا ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي ؟ «قُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ» ^(٢) ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ لَا تَلْدُونِي ، قَالَ : لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدًّا ^(٣) ، غَيْرَ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكَ . [مسند احمد ح ٢٤٧٩٧]

(١) بفتح اللام والبدال الأولى المهملة وسكون الثانية أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه وحركناه بالإصبع قليلاً .

وإنما لدوه لأنهم ظنوا به ذات الجنب ، فلدوه بالقسط بضم القاف وسكون المهملة وهو العود الهندي والزيت لما ورد فيه من المنافع ، وللد به من ذات الجنب ، وتقدمت فوائده في باب ما جاء في معالجة أمراض البطن وذات الجنب الخ من كتاب الطب في الجزء السابع عشر صفحة (١٧١) و(١٧٢) فارجع إليه .

بالنفخ وهو أقل من التفل، لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق .

تخریجه : (ق . وغيرها) .

١١٠١٠- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ يَدَهُ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا عَلَى صَدْرِهِ، وَدَعَوَتْ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ: أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ^(١)، فَانْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدَيَّ وَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى^(٢) الْأَسْعَدَ . [مسند أحمد ح ٢٥٤٠٣]

(١) إنما دعت بذلك رضي الله عنها لأنه ﷺ كان يفعل ذلك بالمرض .

(٢) قيل : هم الملائكة أو المذكورون في قوله تعالى ﴿ وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ الآية ، أو المكان الذي يحصل فيه مراقبتهم وهي الجنة ، أو السماء .
أو المراد به الله عز وجل لأنه من أسمائه - أقوال - .

يؤيد الثاني منها ما جاء في الحديث الصحيح فجعل يقول « مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » وإنما اختار هذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة بغيره أن لا يشترط منه الذكر باللسان قاله السهيلي .

تخریجه : (م . طل . وغيرها) . (٢٤٠/٢١)

١١٠١١- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَعُوذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ كَانَ جَبْرِيلُ يُعِيدُهُ بِوَيْدَعُو لَهُ بِوَيْدَعُو إِذَا مَرِضَ، قَالَتْ: فَلَقَبْتُ أَعُوذُهُ بِوَيْدَعُو أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، بِبَيْدِكَ الشَّقَاءُ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، أَشْفِ شِفَاءَ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا، قَالَتْ: فَلَقَبْتُ أَدْعُو لَهُ بِوَيْدَعُو فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ، فَقَالَ: ارْقِعِي عَنِّي، قَالَ: فَإِنَّمَا كَانَ يَنْفَعُنِي فِي الْمَلَةِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٧٧٣]

(١) أي في المدة التي لم يته فيها أجلي أما الآن فقد انتهى الأجل فلا فائدة ولا أمل .

تخریجه : (م) بنسبة التعميد إلى النبي ﷺ لا إلى جبريل .

١١٠١٢- عَنْ عُرْوَةَ، أَوْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: صَبُّوا عَلَيَّ

فالجواب : إن الحديث ضعيف ، وعلى فرض صحته يجمع بينهما بما قاله الحافظ : إن ذات الجنب تطلق بإزاء مرضين أحدهما ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن .

قلت : هو ما ذكره صاحب النهاية آنفاً قال : والآخر ربح محتقن بين الأضلاع فالأول هو المنفي هنا ، وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرک « ذات الجنب من الشيطان » والثاني هو الذي أثبت هنا وليس فيه محذور كالأول .

(٤) يعني العباس بن (٢٣٩/٢١) عبد المطلب .

(٥) أي في رواية أخرى ، أشار إلى ذلك البخاري .

تخریجه : الحديث سننه جيد ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات .

١١٠٠٨- أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ غَمَيْسٍ، قَالَتْ: أَوَّلُ مَا اسْتَنَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاسْتَدَّ مَرَضُهُ، حَتَّى أَغْمِيَ عَلَيْهِ، فَتَشَارَرَ نِسَاؤُهُ فِي لَدُو، فَلَدُوهُ فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْنَا: هَذَا فَعُلَ نِسَاءُ جَنَّتْ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ غَمَيْسٍ فِيهِمْ، قَالُوا: كُنَّا نَتَهَمُ فِيكَ ذَاتَ الْجَنْبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ، مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَقْرَفُنِي بِهِ^(١)، لَا يَنْفَقِسُ فِي هَذَا الثَّيْبِ أَحَدٌ إِلَّا التَّدَّ، إِلَّا عَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي الْعَبَّاسَ - قَالَ: فَلَقَدْ التَّدْتُ مَيْمُونَةَ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّهَا لَصَافِيَةٌ، لِعَزْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٨٠١٧]

(١) القرف : ملابسة الداء ومدانة المرض وجاء عند عبد الرزاق « ليعذبني » بدل « ليقرفني » .

تخریجه : (عب) وسننه صحيح وصححه أيضاً الحافظ والبيهقي .

١١٠٠٩- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَنَكَى (وفي رواية : كان في مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ) يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَتَفَتَّ^(١)، فَلَمَّا اسْتَدَّ وَجَعَهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَنْهُ يَدِي رَجَاءَ بَرَكَتِهَا . [مسند أحمد ح ٢٦٧٩٣]

(١) بكسر الفاء من باب ضرب من التفت بالضم وهو شبيه

رضي الله عنهم تعني أنه في اليوم الذي توفي فيه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه يزيد بن أبي زياد وثقه جماعة .

قلت : في التهذيب قال أبو داود : لم أجد أحداً ترك حديثه وغيره أحب إلي .

وفي الخلاصة : روى له مسلم مقروناً والله أعلم .

١١٠١٤- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَحَهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَحَهَا فَضَحِكَتْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ : مَا هَذَا الَّذِي سَارَكَ بِو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَكَ فَضَحِكَتْ ؟ قَالَتْ : سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَتْ ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكَتْ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٩٨٨]

غريه : (٢٤١/٢١)

(١) لم تذكر فاطمة لعائشة رضي الله عنهما هذا الخبر إلا بعد موت النبي ﷺ كما في أحاديث أخرى ستأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها .

أما قولها « فبكيت » أي من أجل فراقه .

وأما قولها « فضحكت » فلكونه أخبرها بأنها أول من يموت من أهل بيته فضحكت سروراً بسرعة اللحاق به .

فهي ذلك ما كانوا عليه من إثارة الآخرة والسرور بالانتقال إليها والخلوص من دار الكدر والنكد .

وفي الحديث معجزتان ظاهرتان .

إحدهما : أنه أخبرها بأنه سيموت في مرضه هذا فكان .

والثانية : إخباره ﷺ بأنها أول من يموت من أهل بيته فوقع كما قال .

قال الحافظ : اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه اهـ

قلت : قال المؤرخون : توفيت فاطمة رضي الله عنها في اليوم الثالث من شهر رمضان من السنة التي توفي فيها النبي ﷺ والله أعلم .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١١٠١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ

الرَّوْحَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تُوفِّيَ ، أَكْثَرَ مَا

مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ^(١) أَوْكِتَهُنَّ لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ فَأَعْهَدَ إِلَى النَّاسِ^(٢) ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخَضِبٍ^(٣) لِحَفْصَةَ مِنْ نَحَاسٍ ، وَسَكَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ وَنَهْنُ ، حَتَّى طَفِقَ^(٤) يُبَشِّرُ إِبْنَانَا أَنَّ قَدْ فَعَلْتُنَّ ثُمَّ خَرَجَ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٦٤٤٠]

قلت : شك الراوي في رواية الحديث عن عروة أو عمرة لا يضر لأن كليهما ثقة .

(١) بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة « أوكيتهن » جمع وكاء وهو رباط القرية .

(٢) أي أوصى .

(٣) المخضب بوزن منبر : إناء كبير يغسل فيه الثياب .

(٤) أي جعل يشير إلينا الخ .

قال القسطلاني : والحكمة في عدد السبع كما قيل : إن له خاصة في دفع ضرر السم والسحر .

(٥) زاد البخاري « ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم » .

قلت : وكانت هذه آخر خطبة خطبها كما جاء عند الدارمي « فما قام عليه » يعني على منبره « حتى الساعة » والمراد بالساعة القيامة ، أي فما قام عليه بعد حياته .

ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١٦-٨- أمور عرضت في مرضه ﷺ

١١٠١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَحْيَى ابْنُ أَبِي زَيْادٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِ الْعَبَّاسِ^(١) أَخْتُ مَيْمُونَةَ ، قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلْتُ أَبْكِي ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ . فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ ؟ قُلْتُ : خِفْنَا عَلَيْكَ وَمَا نَدْرِي مَا نَلْقَى مِنَ النَّاسِ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَتُمُّ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي . [مسند أحمد ح ٢٧٤١٣]

(١) يعني أم أولاد العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن أولادها عبد الله بن عباس وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ

قلت : يؤيده الحديث التالي . (٢٤٧/٢١)

١١٠١٧- عن أنس بن مالك ، قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ (وفي لفظ آخر نَظَرَتْ نَظَرُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ) كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ ، فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ^(١) ، قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٌ ^(٢) وَهُوَ يَبْسُمُ ، قَالَ : وَكَذُنَا أَنْ نَقْتَسِنَ فِي صَلَاتِنَا ^(٣) فَرَحًا لِرُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَزَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْكُصَ ^(٤) فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ ، ثُمَّ أَرَخَى السِّتْرَ فَقَبِضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ رُبُّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مُوسَى فَمَكَتْ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(٥) ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَبْشَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقَطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُتَشَكِّمِينَ يَزْعُمُونَ أَوْ قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ ^(٦) .

[مسند احمد ج ١٢٠٥٩]

(١) يعني صلاة الفجر كما جاء مصرحاً بذلك في رواية البخاري .

(٢) فيه ثلاث لغات : ضم الميم وكسرهما وفتحها ، وتشبيهه بورقة المصحف عبارة عن الجمال وحسن البشرة وصفاء الوجه كما تقدم وهو يتسم ؛ سبب تبسمه ﷺ فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لإمامهم وإقامتهم شريعته وانفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم ، ولهذا استثار وجهه ﷺ على عادته إذا رأى أو سمع ما يسره فيستير وجهه .

(٣) أي كادوا أن يخرجوا من الصلاة فرحاً برؤيته .

(٤) بضم الكاف من باب قعد ، أي أراد أبو بكر أن يرجع إلى ورائه .

(٥) إنما قال ذلك عمر ﷺ بناء على ظنه الذي أداه اجتهاده إليه .

(٦) قال الحفاظ ابن كثير في تاريخه : في هذا الحديث أوضح دليل على أنه ﷺ لم يصل يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وأنه كان قد انقطع عنهم لم يخرج إليهم ثلاثاً فعلى هذا يكون آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما جاء مصرحاً به في حديث عائشة المتقدم .

قلت : حديث عائشة المشار إليه تقدم في باب ما جاء في انتقاله ﷺ لبنت عائشة ليعرض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة صفحة (٢٢٩) رقم (٤٨٣) .

كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوُفِّيَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ١٣٥١٣]

(١) إنما كثر الوحي يوم وفاته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لأجل تسليته وتوديعه وتبشيره بما أعد الله له من النعيم المقيم ونحو ذلك .
تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين .

١٦-٩- آخر عهده بالصلاة وآخر

عهد أصحابه به وأنه ﷺ مات شهيداً

١١٠١٦- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَةَ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، أَنَّهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ^(١) ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ : يَا بِلَالُ قَدْ بَلَغْتَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصَلِّ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْعُ ، فَارْجَعَ إِلَيْهِ بِلَالٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ؟ قَالَ : مُرَّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا أَنْ تَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رُفِعَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السُّتُورُ ، قَالَ : فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ يُنْضَأُ ^(٢) عَلَيْهِ خَيْصَمَةٌ ، فَلَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ ، وَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَقُومَ فَيُصَلِّيَ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ فَمَا رَأَيْنَاهُ بَعْدَ ^(٣) . [مسند احمد ج ١٣١٢٤]

(١) الظاهر أن إتيان بلال كان بعد خروجه ﷺ وخفته من مرضه وصلاته بهم وخطبته فيهم فظن بلال أنه سيواصل الصلاة بهم فآذنه بالصلاة .

(٢) هو عبارة عن الجمال البارح وصفاء الوجه واستنارته .
وقوله « عليه خيصة » الخيصة ثوب خز أو صوف معلّم .
وقيل : لا تسمى خيصة إلا أن تكون سوداء معلّمة وكانت من لباس الناس قديماً وجمعها الخماصص (نه) .

(٣) كان ذلك يوم الاثنين اليوم الذي توفي فيه كما سيأتي في الحديث التالي .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه احمد وفيه سفيان بن حسين وهو ضعيف في الزهري ، وهذا من حديثه عنه اهـ .

قال : ولما قدمنا من خطبته بعدها وأنه انقطع عنهم يوم الجمعة والسبت والأحد وهذه ثلاثة أيام كوامل .

وقال الزهري عن أبي بكر بن أبي سبرة : إن أبا بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة .

وقال غيره : عشرين صلاة قاله أعلم .

ثم بدا لهم وجهه الكريم صبيحة يوم الاثنين فودعهم بنظرة كادوا يفتنون بها ثم كان ذلك آخر عهد جمهورهم (ق) . جه . وغيرهم .

١١٠١٨- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ^(١)، قَالَتْ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ مَتَوَشِّحًا فِي تَرْتِيبِ الْمَغْرِبِ، فَقَرَأَ الْمُزْمَلَاتِ، مَا صَلَّى صَلَاةً بَعْدَهَا حَتَّى قُبِضَ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٧٤٠٨]

(١) « عن أم الفضل بنت الحارث الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب القراءة في المغرب من كتاب الصلاة في الجزء الثالث صفحة (٢٢٧) رقم (٥٨٨) .

وقولها « ما صلى بعدها الخ » أي بحسب علمها ، وإلا فإن آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما تقدم ، والله أعلم .

١١٠١٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ : وَاللَّيْزِ أَخْلِفَ بِي^(١)، إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : عُذْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاً بَعْدَ غَدَا^(٢) يَقُولُ : جَاءَ عَلِيٌّ ؟ يَرَارًا ، قَالَتْ : وَأَطْنَهُ كَانَ بَعَثَ فِي حَاجَةٍ ، قَالَتْ : فَجَاءَ بَعْدَ فَظَنَنْتُ أَنْ لَهُ إِلَيَّ حَاجَةٌ ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ ، فَكُنْتُ مِنْ أَذْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَكَأَبَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ^(٣) فَجَعَلَ يُسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ^(٤) ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِوَعْدِهِ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٧١٠٠]

(١) تعني الله عز وجل .

وغيرها بذلك أن ما سنذكره حصل يقيناً بغير شك .

(٢) لأنه ﷺ (٢٤٣/٢١) حيث كان في بيت عائشة فكان يساؤه يذهبن لعبادته كل يوم إلى بيت عائشة فسمعت أم سلمة رسول الله ﷺ يقول « جاء علي ؟ » يستفهم عن عبيده ويكرر ذلك مراراً .

(٣) أي مال برأسه عليه ولازمه .

(٤) أي يحدثه سراً .

(٥) تعني علياً ﷺ .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال فيه : كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة .

والطبراني باختصار ورجاله رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة .

١١٠٢٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّهِ، أَنَّ أُمَّ مُبَشِّرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقَالَتْ : يَا أَيْمَنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَهْمُ بِنَفْسِكَ ، فَإِنِّي لَا أَتُهُمْ إِلَّا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلَتْ مَعَكَ بِخَيْرٍ^(١) ، وَكَانَ ابْنُهَا مَاتَ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : وَأَنَا لَا أَتُهُمْ غَيْرَهُ ، هَذَا أَوَانٌ قَطَعَ أَبْهَرِي^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٤٤٣٠]

(١) تعني الشاة السمومة التي أهدتها اليهودية للنبي ﷺ وأصحابه في غزوة خيبر وكان ابنها مبشر ممن أكل منها مع النبي ﷺ ومات قبله وتقدم الحديث في ذلك في غزوة خيبر .

(٢) الأبهر بفتح الهزة والهاء بينهما موحلة ساكنة : عرق مستطبن بالصلب متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه ، هكذا نقله الحافظ عن أهل اللغة .

ثم قال : وقال الخطابي : يقال إن القلب متصل به .

تخرجه : (ك) وصححه وأقره الذهبي .

وله شاهد عند البخاري تعليقاً من حديث عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه « يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير ، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » .

قال الحافظ : وهذا قد وصله البزار والحاكم والإسماعيلي .

قلت : وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١١٠٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : لَأَنْ أَخْلِفَ تَشْعًا ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبِلَ قِتْلًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلِفَ وَاحِدَةً ، أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، جَعَلَهُ نَبِيًّا وَاتَّخَذَهُ شَهِيدًا^(١) ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ ؟^(٢) فَقَالَ : كَانُوا يَرَوْنَ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الْيَهُودَ مَسْمُوءٌ ، وَأَبَا

بَكَرٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [مسند أحمد ج ٤١٣٩]

وَأَلْحَقَنِي بِالرَّفِيقِ^(١).

(قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ) قَالَتْ: فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ.

قال ابنُ جعفر^(٧) إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضاً مَسَحَهُ يَدَيْهِ وَقَالَ: أَذْهَبَ. [مسند أحمد ج ٢٤٦٨٦]

(١) اعلم وفقني الله وإياك أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى روى هذا الحديث بإسنادين انتهى السند الأول إلى هنا ثم ابتداء السند الثاني بقوله: وأبني جعفر يعني وحدنا ابن جعفر الخ.

(٢) بضم أوله وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أي يلتجئ إلى الله عز وجل بالدعاء للمريض.

وجاء في آخر الحديث من رواية محمد بن جعفر أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضاً مسحه بيده وقال أذهب يعني «أذهب» الباس الخ.

(٣) بغير همز للمؤاخاة وبالمهمز على الأصل.

والباس: ما يقع للإنسان من الشدة من أي نوع كالمرض والفقر وغير ذلك.

(٤) أي لا ينجح الدواء إلا بتقديرك.

وقوله «لا يغادر سقماً» أي لا يترك مرضاً.

و«سقماً» بفتحين ويجوز ضم ثم إسكان لغتان والجملة صفة لقوله «شفاء».

(٥) إنما كانت عائشة رضي الله عنها تمسح بيده ﷺ رجاء بركتها كما صرحت بذلك في حديث آخر.

(٦) جاء عند مسلم في هذا الحديث «بالرفيق الأعلى» قالت: فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى «تعي مات».

قيل: يعني بالرفيق الأعلى: الملائكة والنبيين.

وقيل: يعني به الله عز وجل والله أعلم.

(٧) هو أحمد بن جعفر الذي روى عنه الإمام أحمد هذا الحديث في السند الثاني قال في روايته: إن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضاً الخ.

تخریجه: (م) من طرق متعددة مطولاً كما هنا وابن ماجه ورواه البخاري والنسائي مختصراً إلى قوله «سقماً».

١١٠٢٣- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَتِيمِي وَيَتِيمِي وَبَيْنَ سَحْرِي^(١)

(١) كان ابن مسعود وغيره يرون أنه ﷺ مات من السم الذي تناوله بخير. ومن المعجزة أنه لم يؤثر فيه في وقته لأنهم قالوا: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان ملكاً استرحنا منه، فلما لم يؤثر فيه تيقنوا نبوته ثم نقض عليه بعد ثلاث سنين لإكرامه بالشهادة.

(٢) هو إبراهيم التيمي من مشايخ الأعمش.

(٣) الظاهر أن أبا بكر ﷺ مات بسبب هذا السم أيضاً.

فقد قال الحاكم في المستدرک: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المروزي غير مرة ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي ثنا مكي بن إبراهيم ثنا داود بن يزيد الأودي قال: سمعت الشعبي يقول: والله لقد سُمَّ رسول الله ﷺ وَسُمَّ أَبُو بَكْرٍ الصديق (٢٤٤/٢١) وقتل عمر بن الخطاب صبراً، وقتل عثمان بن عفان صبراً، وقتل علي بن أبي طالب صبراً، وَسُمَّ الحسن بن علي، وقتل الحسن بن علي صبراً، رضي الله عنهم فما نرجو بعلمهم.

تخریجه: (ك. هـ) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وأورده أيضاً الميثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٦-١٠- احتضاره ﷺ ومعالجته

سكرات الموت وتخيره بين الدنيا والآخرة
واختياره الرفيق الأعلى وهو آخر ما تكلم

به

١١٠٢٢- حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن

مسلم عن مسروق عن عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) وَابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضَّمْحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ^(٢) بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، أَذْهَبِ الْبَاسَ^(٣) رَبُّ النَّاسِ، اسْتَغْفِرْ وَأَنْتَ الْغَافِرُ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ^(٤)، شِفَاءَ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا، قَالَتْ: فَلَمَّا قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ بِهَا، وَأَقُولُهَا^(٥)، قَالَتْ: فَتَرَعَ يَدَهُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي

فقال : ليس على أهلك كرب بعد هذا اليوم ، فلما مات قالت : يا ابتاه أجب رباً دعاه ، يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه ، يا ابتاه إلى جبريل نعاه ، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام : يا انس أطابت أنفسكم أن تحموا على رسول الله ﷺ التراب اهـ .

قلت : ما جاء عند البخاري من قول فاطمة بعد موته وبعد دفنه ﷺ سيأتي عند الإمام أحمد في باب احتضاره وفي باب ما جاء في دفنه ﷺ .

١١٠٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يُغْبِضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَحْيَا^(١) ، فَلَمَّا اسْتَكْبَى وَحَصَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَّصَ بَصَرَهُ نَحْوَ مَقْعَدِ النَّبِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : إِنَّهُ حَلِيقُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٥٠٩٠]

(١) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الياء الثانية مفتوحة أي يتسلم إليه الأمر ، أو يملك في أمره ، أو يسلم عليه تسليم الدواع .

وجاء في رواية عند البخاري « ثم يحيا أو يخير » يعني بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي .

وله في رواية أخرى « ثم يخير » بدون « ثم يحيا » .

(٢) ما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله ﷺ « اللهم الرفيق الأعلى » أنه خير نظير فهم أبيها ﷺ في قوله ﷺ « إن عبداً خيره الله » أن العبد المراد به هو النبي ﷺ حتى بكى أبا بكر ، زاد البخاري في رواية أخرى « قالت : فكان آخر كلمة تكلم بها : اللهم الرفيق الأعلى » .

وفي رواية أبي يرده بن أبي موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال « أسأل الله الرفيق الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل » وظاهره أن الرفيق : المكان الذي يجعل فيه المراقبة مع المذكورين والله أعلم .

تخرجه : (ق وغيرهما) .

١١٠٢٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخْلَتْهُ بُوَّةُ^(١) ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

وَنَحَرِي ، فَذَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكَ رَطْبٌ ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ فِيهِ حَاجَةً ، قَالَتْ : فَأَخَذْتُهُ فَمَضَعْتُهُ^(٢) وَنَفَضْتُهُ وَطَبَيْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ ، فَاسْتَنْ^(٣) كَأَحْسَنَ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنّاً قَطُّ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ فَسَقَطَ مِنْ يَدَيْهِ ، فَأَخَذْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو لَهُ بِوَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) ، وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرَضَ ، فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : الرَّفِيقُ الْأَعْلَى ، الرَّفِيقُ الْأَعْلَى^(٥) - يَعْنِي - وَقَاضَتْ نَفْسُهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ رَيْحِي وَرَيْقِي^(٦) فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا . [مسند أحمد ج ٢٤٧٢٠]

(١) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما في القاموس وغيره وهي الرثة .

و« نحري » : بالحاء المهملة موضع القلادة في الصدر .

(٢) أي ليطه بريقها و« طيه » أي بالماء ليزداد لينة .

(٣) أي استاك وجاء عند البخاري « فاستن بها » أي الجريدة « كأحسن ما كان مستناً » . (٢٤٥/٢١٠)

(٤) تقدم في باب الألفاظ الواردة في الرقى في كتاب الطب في الجزء الرابع عشر ﷺ ص ١٨٠ رقم (١٢٧) عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا اشتكى رفاقه جبريل عليه السلام فقال « بسم الله أرقيك من كل داء يشفيك من شرٍّ حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين » فالظاهر أنها تعني هذا الدعاء والله أعلم .

(٥) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل غير ذلك .

(٦) تعني بسبب السواك .

تخرجه : (خ حق) وغيرهما .

١١٠٢٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَالَتْ فَاطِمَةُ ذَلِكَ ، يَعْنِي لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : وَإِذَا كَرَبَاتِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بُنَيَّةُ إِنَّهُ قَدْ حَصَرَ بِأَيْدِيكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدٌ لِمُؤَافَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ج ١٢٤٦١]

تخرجه : (طل) وابن سعد في الطبقات .

ورواه البخاري مطولاً من حديث أنس أيضاً قال : لما تقل النبي ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة عليها السلام : واكرب أباه

رواه البخاري وغيره .

تخرجه : أورد الطريق الأولى منه الحافظ الميثمي ، ثم قال : وفي رواية « الرفيق الأعلى الأسعد » رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنها قالت : قبض رسول الله ﷺ بين سحري وحريري قالت : وظننت أنه سيرد الله عليه روحه .

قالت : وكذلك يفعل بالأنبياء فتحرك فقلت : إن خيرت اليوم فلن تختارنا .

وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال صحيحه اهـ

قلت : يعني الطريق الثاني منه فقد رواه البخاري وغيره .

وأما الطريق الأول ففي بعض رجاله لين وإنما ذكرته لما فيه من الزيادة والله أعلم .

١١٠٢٩- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْجُلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِأَلْيَمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٤٨٦٠]

(١) أي شدائده جمع سكرة بسكون الكاف وهي شدة الموت .

وقال القاضي في تفسير قوله تعالى ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ إن سكرته الذاهبة بالعقل اهـ .

تخرجه : أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الليث به وقال الترمذي : غريب اهـ .

قلت : لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة والضعف لأن في إسناده موسى بن سرجس بوزن مسجد .

قال في التقريب : مستور .

وسكت عنه صاحب الخلاصة .

ويؤيده ما جاء عند البخاري من حديث عائشة أيضاً : أن رسول الله ﷺ جعل (٢٤٧/٢١) يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول « لا إله إلا الله إن للموت سكرات » ثم نصب يده فجعل يقول « في الرفيق الأعلى » حتى قبض ومالت يده .

١١٠٣٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَبِضَ ، أَوْ مَاتَ ، وَهُوَ بَيْنَ حَاقِيَّتِي^(١) وَذَاقِيَّتِي فَلَا أَكْرَهَ شَيْئَةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ^(٢) بِرَسُولِ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٦٨٥٠]

١١٠٢٧- عَنْ عَائِشَةَ : قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا تَقْبِضُ نَفْسَهُ^(٤) ، ثُمَّ يَرَى الثَّرَابَ^(٥) ، ثُمَّ تَرُدُّ إِلَيْهِ ، فَيُخَيَّرُ بَيْنَ أَنْ تَرُدَّ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ يُلْحَقَ^(٦) . فَكُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَأَنِّي لَمُسَيِّدَتُهُ إِلَى صَدْرِي ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى مَالَتْ عُنُقُهُ . فَقُلْتُ : قَدْ قَضَى^(٧) ، قَالَتْ : فَمَرَعْتُ الَّذِي قَالَ ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى ارْتَفَعَ^(٨) فَظَنَرُ ، قَالَتْ : قُلْتُ إِذْ وَاللَّهِ لَا يَخْتَارُنَا فَقَالَ : مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي الْجَنَّةِ ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٥٨]

١١٠٢٨- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ^(٩) لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَتْ : فَأَصَابَتْهُ بُحَّةٌ فِي مَرْوَةِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَسَوَّغَتْهُ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ . [مسند أحمد ح ٢٦٢٢٠]

(١) بضم الموحدة وتشديد المهملة (٢٤٦/٢١) شيء يعرض في الحلق فيغتر به الصوت فيغلظ ، تقول بَحِثْتُ بالكسر بَحَاً ، ورجل أبَحَ : إذا كان ذلك فيه خلقة .

(٢) فيه تفسير لقوله ﷺ « اللهم الرفيق الأعلى » الذي في الحديث السابق .

(٣) بضم المعجمة وتشديد الياء التحتية مكسورة .

تخرجه : (خ طل جه) وغيرهم .

(٤) أي قبض روح النائم .

(٥) أي ما أعده الله له من النعيم في الجنة « ثم ترد » أي كما ترد روح النائم إليه .

(٦) يعني إلى أن يلحق بالرفيق الأعلى وبين بقاءه في الدنيا والظاهر أن هذه الجملة حذف للعلم بها .

(٧) أي مات .

(٨) أي زال عنه ما لحقه من الغيبوبة .

(٩) لم تصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه في هذه الرواية ، وصرحت بذلك في الطريق الأولى ، في الحديث السابق

ﷺ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٨٧]

ينغطي بظلامه وسكونه .

بنوب حبرة بوزن عبة على الوصف والإضافة ، وهو برد
يمان والجمع حبر وحبرات .

تخرجه : (م) .

وجاء عند البخاري : دخل أبو بكر المسجد فلم يكلم الناس
حتى دخل على عائشة فقصدته ﷺ وهو مسجى يبرد حبرة .

وسياتي للإمام أحمد مثله في الباب التالي .

١١٠٣٤- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَرَأْسُهُ بَيْنَ سَخْرِي وَنَحْرِي ، قَالَتْ : فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَمْ
أَجِدْ رِيحًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا . [مسند أحمد ح ٢٥٤١٧]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد
ثم قال : وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجه
أحد من أصحاب الكتب الستة .

ورواه البيهقي من حديث حنبل ابن إسحاق عن عفان
أحمد (٢٤٨/٢١) .

قلت : وأورده الميمني وقال : رواه البيزار ورجاله رجال
الصحيح .

١١٠٣٥- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى
عَائِشَةَ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا صُنِعَ بِالنِّمَنِ ،
وَكِسَاءَ مِنَ النَّيِّ يَذْعَوْنَ الْمَلِكَةَ^(١) (قَالَ بَهْرٌ : تَذْعَوْنَ)
فَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ . [مسند
أحمد ح ٢٥٥١١]

(١) أي المرقعة ، وقيل : الملبد الذي ثخن وسطه وصفق
حتى صار يشبه البلدة .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ،
ثم قال : وقد رواه الجماعة إلا النسائي من طرق عن حميد بن
هلال به .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

١١٠٣٦- عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّهُ
لَيَهْوُوْنَ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفِّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ . [مسند
أحمد ح ٢٥٥٩٠]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : تفرد به

(١) بالخاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة : النقرة
بين الترقوة وحبل العاتق .

وهذا لا ينافي حديثه أن رأسه كان على فخذه لاحتمال أنها
رفعته عن فخذه إلى صدرها .

وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه ﷺ مات ورأسه
في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعة فلا يحتج به ذكره
الحافظ .

(٢) أي بعد الذي رآته من الشدة برسول الله ﷺ .

تخرجه : (خ) وغيره .

١١٠٣١- حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيلُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
رَبِيعٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِمَعْمَرٍ : قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
جَالِسٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٨٢]

١١٠٣٢- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ خِيَصَةٌ^(١) مَوَدَّاءٌ حِينَ اسْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، قَالَتْ : فَهُوَ
يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ وَيَقُولُ : قَاتِلْ اللَّهُ
قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ^(٢) ، يُحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى
أُمَّتِهِ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٦٨٨٢]

(١) بفتح أوله نوب خز أو صوف .

(٢) جاء عند الشيخين والإمام أحمد من حديث أبي هريرة
وتقدم في باب النهي عن اتخاذ المساجد على القبور من كتاب
الجنائز في الجزء الثامن بلفظ « قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور
أنبيائهم مساجد » وتقدم شرح هذه الجملة هناك ، وجاء في هذا
الحديث عند البخاري عن عائشة أيضاً بلفظ « لعنة الله على
اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يخلر ما صنعوا .

(٣) أي يخلر أمته مما صنع اليهود والنصارى .

تخرجه : (خ) وغيره .

١١٠٣٣- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ مُسْجِي^(١) بِثَوْبٍ حَبْرَو . [مسند أحمد
ح ٢٥٠٨٨]

(١) أي غطي . والمسجى : المنطى : من الليل الساجي لأنه

أحمد وإسناده لا بأس به .

نَجَاةٌ^(١) [مسند أحمد ج ٢٠ ح ٢٠]

(١) الأطم بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه أطام ، وأطام المدينة : أبنتها المرتفعة كالحصون .

(٢) الظاهر أن هذه القصة وقعت في أول خلافة أبي بكر
ﷺ .

والمعنى أن عمر شكّا عثمان لأبي بكر رضي الله عنهم
فلنّب أبو بكر وعمر إلى عثمان فسلما عليه الخ .

(٣) يعني أخوة الإسلام .

(٤) بضم العين المهملة وكسرهما مع الباء الموحدة المكسورة
والياء التحتية المفتوحة المشدّتين قال في النهاية : هي الكبر .

(٥) أي لحاة العبد من عذاب يوم القيامة .

(٦) المعنى من أقر بالكلمة التي عرضها (٢٤٩/٢١) النبي ﷺ
على عمه أبي طالب عند موته وهي لا إله إلا الله مع محمد
رسول الله فلم ينطق بها ، من اعترف بهذه الكلمة كانت له لحاة
من عذاب يوم القيامة والله أعلم .

تخريج : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم
يسم وبقية رجاله ثقات .

١١٠٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ فَاطِمَةَ بَكَتْ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ^(١) مِنْ رَبِّو مَا أَذْنَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى
خَبِيرٍ أَنْتَاهُ^(٢) ، يَا أَبَتَاهُ جَنَّةُ الْفُردُوسِ^(٣) مَاؤَاهُ . [مسند أحمد
ج ١٣٠ ص ٦٢ ح ١٣٠٦٢]

(١) أصله يا أبي والفوقية بدل من التحتية والألف للندبة
والهاء للسكت .

وقولها « من ربه » الجار والمجرور متعلق بقولها « ما أذناه » أي
شيء جعله قريباً من ربه بصفة التعجب .

(٢) أي أخبره بموته .

(٣) جاء عند البخاري بلفظ « مَنْ جنة الفردوس ماواه »
بفتح ميم « من » مبتدأ والخبر « ماواه » أي منزله .

زاد البخاري وابن ماجه : « يا أبته أجاب رباً دعاه » أي إلى
حضرتة القدسية .

تخريج : (خ ج هـ) من طريق حماد بن زيد عن ثابت به .

زاد ابن ماجه : قال حماد : فرأيت ثابتاً حين حدث بهذا
الحديث بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف .

وهذا دليل على شدة محبته عليه السلام لعائشة رضي الله
عنها .

وقد ذكر الناس معاني كثيرة في كثرة المحبة ولم يبلغ أحدهم
هذا المبلغ ، وما ذاك إلا لأنهم يبالغون كلاماً لا حقيقة له ، وهذا
كلام حتى لا محالة ولا شك فيه .

١٦-١١- تأخير وفاته على أصحابه

وآل بيته رضي الله عنهم ودهشتهم

عند قبض روحه وبكائهم لذلك

وتقبيل أبي بكر إياه بعد موته ﷺ

١١٠٣٧- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، يُحَدِّثُ ، أَنَّ رَجُلًا
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تَوَفَّى النَّبِيَّ ﷺ حَزَنُوا عَلَيْهِ
حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوسِسُ ، قَالَ عُثْمَانُ : وَكُنْتُ مِنْهُمْ ،
فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي ظِلِّ أَطْمٍ^(١) مِنَ الْأَطَامِ مَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ
ﷺ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، فَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُ مَرَّ وَلَا سَلَّمَ ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ
حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا
يُعْجِبُكَ أَنِّي مَرَرْتُ عَلَى عُثْمَانَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ
عَلَيَّ السَّلَامَ ؟ وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي وَلايَةِ أَبِي بَكْرٍ^(٢)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَتَّى سَلَّمَا عَلَيَّ جَمِيعًا ، ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
: جَاءَنِي أَخُوكَ^(٣) عُمَرُ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْكَ ، فَسَلَّمَ فَلَمْ
تَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ :
قُلْتُ : مَا فَعَلْتُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلْتُ ،
وَلَكِنِّي أَخْبَيْتُكُمْ^(٤) يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا
شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ وَلَا سَلَّمْتُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ
عُثْمَانُ وَقَدْ شَفَلَكَ عَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ ؟ فَقُلْتُ : أَجَلٌ قَالَ : مَا
هُوَ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَوَفَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ
ﷺ قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ^(٥) ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ :
قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَقَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَبِلَ
مِنِْي الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُ عَلَى عَمِّي فَرَدَّهَا عَلَيَّ فَهِيَ لَهُ

١١٠٤١- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَقَاتِهِ فَوَضَعَ قَمَةً يَتْنِ عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى صُدْغَيْهِ . وَقَالَ : وَابْنَاءُ النَّبَاةِ وَالْخِيَلَةِ وَاصْبِيَاءُ . [مسند أحمد ج ٢٤٥٣ ح ١]

تخریجه : (ش) والترمذي (٢٥٠/٢١) في الشمال وسنده حسن وأخرجه أيضاً الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي الصدوق مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة كما ذكره الطبري في الرياض ، قال ولا تضاد أي لا تخالف بين هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم مما تضمن ثباته يعني أبا بكر بأن يكون قد قال ذلك من غير انزعاج ولا قلق خافسا به صوته ثم التفت إليهم وقال ما قال .

١١٠٤٢- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَتَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًى بِبُرْدٍ جَبَرَةٍ ^(١) ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَكَبَ عَلَيْهِ ^(٢) فَقَبَّلَهُ وَيَكِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا بِي ^(٣) [أَنْتَ] وَأُمِّي ، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ ، أَبَدًا ^(٤) أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي قَدْ كَبَيْتَ عَلَيْكَ فَقَدْ بَتَّهَا . [مسند أحمد ج ٢٥٣٧ ح ١]

(١) تقدم شرح هذه الجملة في الباب السابق من حديث عائشة أيضاً .
(٢) أي لازمه .

وقوله « قبله ويكي » فيه جواز تقبيل الميت والبكاء عند ذلك فقد فعله النبي ﷺ حيث قد دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فانكب عليه وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجته .

رواه الترمذي والإمام أحمد وسيأتي في مناقب عثمان بن مظعون من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

(٣) الباء في « يا ببي » تتعلق بمحذوف اسم أي أنت مفدًى بآبي وأمي فيكون مرفوعاً مبتدأ أو خبراً أو فعل فيكون ما بعده نصباً أي فدينك يا ببي وأمي لو كان ذلك ممكناً لأن حقيقة التدفئة بعد الموت لا تتصور .

(٤) أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه ﷺ يحيا بعد موته هذا فيقطع أيدي رجال منافقين ، لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت مودة أخرى فالخير أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعها على غيره كالذي مر على قرية أو لأنه يحيا في قبره ثم لا يموت .

قال الحافظ : ويستفاد من الحديث جواز التوجه للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه وأنه ليس من النياحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك .

وأما قولها بعد أن قبض « وإني الخ » فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها لا يمنع ذكره لها بعد موته ، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو في الباطن بخلافه : أو لا يتحقق انتصافه بها فيدخل في المنع والله أعلم .

١١٠٣٩- عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ آيَمَنَ بَكَتَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهَا : مَا يَكِيلُكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَيَمُوتُ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْوَحْشِيِّ الَّذِي رُفِعَ عَنَّْا . [مسند أحمد ج ١٣٢٤٧ ح ١]

تخریجه : (ج) وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

١١٠٤٠- عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عُبَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَخْرِي وَنَخْرِي ^(١) وَفِي دَوْلَتِي ، لَمْ أَظْلِمَ فِيهِ أَحَدًا ، فَمِنَ سَفْهِي ^(٢) وَخَذَائِقَةِ مِسْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قُبِضَ وَهُوَ فِي جَجْرِي ، ثُمَّ وَضَعْتُ رَأْسَهُ عَلَى وَسَادَةٍ ، وَقُمْتُ أَلْتَدِمُ ^(٣) مَعَ النِّسَاءِ وَأَضْرِبُ وَجْهِي . [مسند أحمد ج ٢٦٨٨ ح ١]

(١) تقدم معنى السحر والنحر .

وقولها « وفي دولتي » أي يسي في حيازتي دون غيري من نساها ، وكان ذلك بناء عن رغبته ورضا نساها لم أظلم فيه أحداً .

(٢) السفه في الأصل الخفة والطيش وهو المراد هنا .

(٣) قال في النهاية إلا لتدادم ضرب النساء وجوههن في النياحة اهـ .

فإن قيل : كيف تفعل ذلك عائشة مع ما اتصفت به من العلم والتقوى والورع .

قلت : إنما فعلت ذلك لما انتابها من شدة وقع المصيبة ، ولما عندها من الطيش والخفة بسبب صغر سنها ، على أنها ندمت على ما حصل منها كما يستفاد من كلامها ، وهذا هو عين التوبة والرجوع إلى الله رضي الله عنها .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

تخریجه : (خ نس جه) .

كتاب الصلاة في الجزء السادس صفحة (٨٢) رقم (١٥٨٢)
وسياتي له ذكر أيضاً في أبواب المعجزات في القسم الثالث من
كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى والله الموفق .

١٧- غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه

١٧-١- ما جاء من ذلك مشرّكاً

١١٠٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا أَخْنَعَ الْقَوْمُ ،
لِغَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَيْسَ فِي الْيَتِي إِلَّا أَهْلُهُ ، عُمَةُ
الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْفَضْلُ
بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَتَمِّمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَأَسْمَاءُ بْنُ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ ،
وَصَالِحُ مَوْلَاهُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِغَسْلِهِ ﷺ نَادَى ، مِنْ وَرَاءِ
الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خُوَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ، ثُمَّ أَخَذَ بِنِيسِ عَوْفُو بْنِ
الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا ، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا
عَلِيٌّ ، نَشَدْتُكَ اللَّهَ ، وَحَفَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَالَ
لَهُ عَلِيٌّ : ادْخُلْ ، فَدَخَلَ فَخَضَّرَ غَسَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَسَمَ
يَلٍ مِنْ غَسْلِهِ شَيْئًا ، قَالَ : فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَعَلَيْهِ
قَمِيصُهُ ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقَتَمُ يُقَالُونَ ، مَعَ عَلِيٍّ بِنِ
أَبِي طَالِبٍ . وَكَانَ أَسْمَاءُ بْنُ زَيْدٍ ، وَصَالِحُ مَوْلَاهُمَا يَصْنَبَانِ
الْعَاءَ ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَغْسِلُهُ ، وَلَمْ يَرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءَ
مِثْلَ يُرَاهُ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا بَابِي وَأُمِّي ، مَا أَطْيَيْتُكَ
حَيًّا وَمَيِّتًا حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ
يُغَسَّلُ بِالنَّعَاءِ وَالسُّدْرِ ، جَفَّفُوهُ ، ثُمَّ صَبَّحَ بِهِ مَا يَصْنَعُ
بِالْمَيِّتِ ، ثُمَّ أَفْرِجَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، ثَوْبَيْنِ أَيْضَيْنِ ، وَثَرَدُ
حَبْرَةٍ ، ثُمَّ دَعَا الْعَبَّاسُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ : لِيَلْبَسَا أَهْذَكُمَا ، إِلَى
أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَضْرَحُ لِأَهْلِ
مَكَّةَ ^(١) ، وَلِيَلْبَسَا الْآخَرَ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلٍ
الْأَنْصَارِيِّ . وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَلْخُذُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ^(٢) ، قَالَ :
ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ لَهُمَا حِينَ سَرَّحَهُمَا : اللَّهُمَّ خَيْرَ لِرَسُولِكَ ،
قَالَ : فَلَبَّيَّا ، فَلَمْ يَجِدْ صَاحِبَ أَبِي عُبَيْدَةَ أَبَا عُبَيْدَةَ ،
وَوَجَدَ صَاحِبَ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ ، فَجَاءَ بِهِ ، فَلَخَذَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ٢٢٥٧]

(١) ويقال : الضارح وهو الذي يعمل الضريح وهو القبر

١١٠٤٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : كَانَ
ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ،
وَعَمَرُ يُحَدِّثُ النَّاسَ ، فَمَضَى حَتَّى أَتَى الْيَتِي الَّذِي تُوُفِّيَ
فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي يَتِي عَائِشَةَ ، فَكَشَفَ عَنْ
وَجْهِهِ بُرْدَ حَبْرَةٍ كَانَ مُسَجًى [عَلَيْهِ] بِهِ ، فَظَنَرَ إِلَى وَجْهِ
النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَكَبَ عَلَيْهِ يَقْبَلُهُ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ
عَلَيْهِ مَوْتَيْنِ ، لَقَدْ مِتَّ الْمَوْتَةَ الَّتِي لَا تَمُوتُ بَعْدَهَا . [مسند
احمد ج ٣٠٩٠]

تخریجه : الحديث صحيح واخرج نحوه البخاري بمعناه من
طريق عقيل عن الزهري في حديث طويل .

وفي المواهب اللدنية : قال : اخرج أبو نعيم عن علي قال : لما
قبض ﷺ صعد ملك الموت باكياً إلى السماء ، والذي بعثه بالحق
نبياً لقد سمعت صوتاً من السماء ينادي واعمدها الحديث : كل
المصابب تهون عند هذه المصيبة .

وفي سنن ابن ماجه عن عائشة أنه ﷺ قال في مرضه « ايها
الناس إن أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز
بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري ، فإن أحداً من أممي لن
يصاب بمصيبة بعددي أشد عليه من مصيبي » .

وقال أبو الجوزاء : كان الرجل من المدينة إذا أصابته المصيبة
جاء أخوه يعني في الإسلام فصافحه ويقول : يا عبد الله اتق الله
فإن في رسول الله ﷺ أسوة حسنة .

ويعجني قول القائل :

اصبر لكل مصيبة وتجاهد واعلم بأن المرء غير غلبد
واصبر كما صبر الكرام فإنها : ثوب تتوب اليوم تكشف في غد
وإذا أتاك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
تشجى (٢٥١/٢١) بفتح التاء وسكون المعجمة أي تحزن بها .

ويرحم الله القائل :

تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيزت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها إن المنايا سويلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد
كادت الجمادات تصدع من ألم مفارقتها ﷺ فكيف بقلوب
المؤمنين ، ولا فقهه الجذع الذي كان يحط به عليه قبل اتخاذ النبر
حن إليه وصاح اهـ . من المواهب .

قلت : حديث حنين الجذع تقدم في باب الأذان للجمعة من

فعل بمعنى مفعول من الفرح وهو الشق في الأرض .

(٢) أي يعمل اللحد وهو الشق الذي يعمل في جانب القبر لوضع الميت لأنه قد أميل عن وسط القبر إلى جانبه ، يقال : لحدت وألحدت (نه) .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير بتمامه في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : انفرد به أحمد اهـ .

قلت : وفي إسناده الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي أبو عبد الله المدني .

قال في الخلاصة : عن كريب (٢٥٢/٢١) وعكرمة ، وعنه ابن إسحاق وابن جريج ضعفه ابن معين وأبو حاتم .

وقال النسائي : متروك ، توفي في سنة إحدى وأربعين ومائة اهـ .

قلت : وفي التهذيب قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن عدي : يكتب حديثه لإني لم أر في حديثه منكراً اهـ والله أعلم .

١٧-٢- غسله ﷺ

١١٠٤٥- عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : لما أُرِدُوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه ، فقالوا : والله ما ندرى كيف نصنع ، أنجرّد رسول الله ﷺ كما نجرّد موتانا ، أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة^(١) ، حتى والله ما من قوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائماً ، قالت : ثم كلمهم من ناحية البيت لا يذرون من هو ، فقال : اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه ، قالت : فناروا إليه^(٢) ، فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه ، يفاض عليه الماء والسدر^(٣) ويذكّهُ الرجال بالقميص ، وكانت تقول : لو استقبلت من الأمر ما استقبلت ما غسل رسول الله ﷺ إلا يساؤه . [مسند أحمد ج ٢٦٨٣٧]

(١) بكسر المهملة مشددة أي النعاس وهو النوم الخفيف .

(٢) أي قامو إليه مسرعين .

(٣) بكسر السين وسكون الدال المهملتين : هو ورق شجر البتق .

تخریجه : (د) وابن إسحاق في المغازي .

وأخرج ابن ماجه منه قول عائشة : لو استقبلت من الأمر ما استديرت الخ .

والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات .

١١٠٤٦- عن جعفر بن محمد قال : كان الماء ، ماءً غسلاً حين غسلوه بعد وفاته يستنقع^(١) في جفون النبي ﷺ فكان عليّ يحسوه^(٢) .

(١) أي يجتمع في جفون النبي ﷺ . جمع جفن بفتح الجيم وسكون الفاء وجفن العين : غطامها من أعلاها وأسفلها .

(٢) أي يشربه .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وهو منقطع لأن جعفر بن محمد هو الصادق في اتباع التابعين لم يدرك علياً رضي الله عنهما .

وفي الباب : عن ابن بريدة عن أبيه قال : لما أخذوا في غسل النبي ﷺ ناداهم مناد من الداخل : لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه .

رواه ابن ماجه .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده ضعيف لضعف ابن بريدة واسمه عمرو بن يزيد التيمي .

وقول الحاكم : إن الحديث صحيح وأبو بريدة هو يزيد بن عبد الله وهم كما ذكره المزي في الأطراف والتهذيب اهـ .

قلت : يؤيده حديث عائشة المتقدم أول الباب .

وعن علي بن طالب عليه السلام قال : لما غسل النبي ﷺ ذهب يلتبس منه ما يلتبس من الميت يعني من الأمور التي تحصل البيت بعد موته فلم يجده ، فقال : بأبي الطيب طبت حياً وطبت ميتاً .

رواه ابن ماجه وصححه البوصيري في الزوائد فقال : إسناده صحيح ورجاله ثقات اهـ .

وقوله « بأبي الطيب » خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت الطيب أي الطاهر .

وقوله « طبت الخ » أي طهرت حياً وطهرت ميتاً ﷺ .

١٧-٣- تكفينه

وأخرجه الشيخان وغيرهما بدون رواية الرباط وقول أبي

بكر .

وتقدم نحوه في باب صفة الكفن للرجل والمرأة المشار إليه
أيضاً، وتقدم كلام العلماء في ذلك واختلاف مذاهبهم فيه والله
أعلم .

١١٠٥١- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ،
قَالَتْ: أَدْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ جَبَرَتْ^(١)،
ثُمَّ أُخْرِجَتْهُ .

قَالَ الْقَاسِمُ: إِنَّ بَقَايَا ذَلِكَ الثَّوْبِ لَعِنْدُنَا بَعْدُ . [مسند
أحمد ج ٢٥٧٩٤]

(١) الظاهر أن المراد بقولها «أدرج رسول الله ﷺ الخ» أي
سُجِّي كما جاء عند مسلم عن عائشة قالت «سُجِّي رسول الله
ﷺ حين مات بثوب حبرة» .

قال النووي: معناه غطى جميع بدنه .

والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة: وهي ضرب من
برود اليمين .

وفيه استحياب تسجية الميت وهو مجمع عليه، وحكمته
صيائته من الانكشاف وستر عورته عن الأعين .

قال أصحابنا: ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه
وطرفه الآخر تحت رجله لئلا يتكشف عنه .

قالوا: تكون التسجية بعد نزع ثيابه التي توفي فيها لئلا يتغير
بدنه بسببها .

قلت: وقولها «ثم أخذ عنه» أي لم يدخل في الكفن،
ولذلك قال القاسم يعني ابن محمد بن أبي بكر الصديق راوي
الحديث عن عمته عائشة رضي الله عنها: إن بقايا ذلك الثوب
لعندنا بعد أي محفوظاً عندهم للتبرك بآثر النبي ﷺ .

تخرجه: الحديث صحيح ورجاله ثقات .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بسنده وعزاه للإمام أحمد ثم
قال: وهذا الإسناد على شرط الشيخين، وإنما رواه أبو داود عن
أحمد بن حنبل والنسائي عن محمد بن منتهى ومجاهد بن موسى
كلهم عن الوليد بن مسلم به .

١١٠٤٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١) ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ
أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَفَّنَ فِي سَبْعَةِ أَثْوَابٍ . [مسند أحمد
ج ٨٠١٢]

(١) «عن علي عليه السلام قال: كفن النبي ﷺ الخ» هذا الحديث
(٢٥٣/٢١) وحديث ابن عباس الذي بعده بطريقه قدما يستندهما
وشرحهما وتخرجهما وكلام العلماء عليهما في باب صفة الكفن
للرجل والمرأة من كتاب الجنائز في الجزء السابع: الأول صفحة
(١٧٦) رقم (١٣٣) والثاني صفحة (١٧٣) و(١٧٤) رقم (١٢٩)
و(١٣٠) فارجع إليهما .

١١٠٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَّنَ
فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ: فِي قَمِيصِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَخُلْعِهِ
نَجْرَانِيَّةً، الْخُلْعُ ثَوْبَانِ . [مسند أحمد ج ١٩٤٦]

١١٠٤٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَفَّنَ فِي ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَفِي ثَوْبٍ أَحْمَرَ . [مسند أحمد
ج ٢٢٨٤٤]

١١٠٥٠- عَنْ عَائِشَةَ: «كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَفَّنَ
فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سُحُولِيَّةٍ^(١) بِيضٍ . وَقَالَ [لِي] وَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: فِي ثَلَاثَةِ
أَثْوَابٍ (وفي رواية في ثلاث رباط^(٢) مِثْنِيَّةٍ)، قَالَ: كَفَّنُونِي
فِي ثَوْبَيْ هَذَيْنِ وَاشْتَرَوْا ثَوْباً آخَرَ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٦٢٣]

(١) بضم المهملةين ويروى بفتح أوله نسبة إلى سحول قرية
باليمن .

قال النووي: والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين .

قال ابن الأعرابي وغيره: هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا
من القطن .

(٢) بكسر الراء وتخفيف الباء التحتية .

قال في النهاية: الربطة ملاءة ليست بلفقين .

وقيل: كل ثوب رقيق لين والجمع ربط ورباط .

(٣) معناه أن أبا بكر عليه السلام أمرهم أن يكفن في ثوبيه وأمرهم
أن يشتروا له ثوباً ثالثاً اقتداءً بكفن رسول الله ﷺ .

تخرجه: الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات .

١٧-٤- الصلاة عليه ﷺ

قال في المواهب: وفي رواية إن أول من صلى عليه الملائكة أفواجاً ثم أهل بيته ثم الناس فوجاً فوجاً ثم نساؤه آخرها اهـ.

قال الحافظ بن كثير في تاريخه: قال الواقدي: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم قال: وجدت كتاباً بخط أبي فيه:

أنه لما كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر ثم صفوا صفواً لا يزعجهم أحد فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ: اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمرته وجاهد في سبيل الله حتى أجز الله دينه وغت كلمته وأومن به وحده لا شريك له فاجعلنا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به، فإنه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، لا نتبني بالإيمان به بديلاً ولا نشترى به ثمناً أبداً، فيقول الناس: آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون، حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان.

وقد قيل: إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء.

وقيل: إنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه والله أعلم اهـ.

وقال الزرقاني في شرح المواهب: وأخرج الترمذي أن الناس قالوا لأبي بكر: أنصلي على رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: وكيف نصلي؟ قال: يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى.

(٢٥٥/٢١)

١١٠٥٣- عن عبد الله بن الحارث، قال: اغتمرت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في زمان عمر، أو زمان عثمان، فتنزل علي أخوتي أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرتي، رجعت فسكب له غسل^(١) فاعتسل، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا حسن، جئناك نسألك عن أمر نجيب أن نخبرنا عنه، قال: أظن المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه كان أخذت الناس عهداً برسول الله ﷺ؟ قالوا: أجل^(٢)، عن ذلك جئنا نسألك، قال: أخذت الناس عهداً برسول الله ﷺ قسم^(٣)

بن عباس. [مسند أحمد ج ٧٨٧]

(١) الغسل بضم الغين المعجمة وسكون السين: الماء الذي

٢١٠٥٢- حدثنا بهز وأبو كليل. قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران - يغزي الجوزي - عن أبي عسيب، أو أبي عسيم (قال بهز^(١)): إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ. قالوا: كيف نصلي عليه؟ قال: ادخلوا أرسالاً أرسالاً^(٢)، قال: فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر، قال: فلما وضع في لحده ﷺ، قال المغيرة: قد بقي من رجلتي شيء لم يصلحوه، قلوا: فاذخل فاصليحه، فدخل وأدخل يده فمس قدميه فقال: أهملوا علي التراب، فأهلوا عليه التراب، حتى بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج فكان يقول: أنا أخذتكم عهداً برسول الله ﷺ. [مسند أحمد ج ٢١٠٤٧]

(١) بفتح الموحدة وسكون (٢٥٤/٢١) الهاء هو ابن أسد العمي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث. يقول بهز: إن أبا عسيم شهد الصلاة على رسول الله ﷺ الخ.

(٢) بفتح الهزة وسكون الراء جمع رسل بفتح الراء والسين أي أفواجا وفرادى متقطعة يتبع بعضهم بعضاً.

تخرجه: أورده الحافظ في الإصابة تحت ترجمة أبو عسيم بالميم وعزاه للحاكم والبغوي.

وأورده الهيثمي وقال: برواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

قال في المواهب: وفي حديث ابن عباس عند ابن عاصم: لما فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد اهـ.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: هذا أمر مجمع عليه.

واختلف في أنه تعبد لا يحقل معناه أو لياشر كل واحد الصلاة عليه منه إليه؟

قال السهلي: قد أخبر الله تعالى أنه وملائكته يصلون عليه وأمر كل واحد من المؤمنين أن يصلي عليه فوجب على كل واحد أن يباشر الصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل.

قال: وإيضاً فإن الملائكة لنا أئمة اهـ.

وقال الإمام الشافعي في الأم: وقلبك لعظم أمره ﷺ وتنافسهم في من يتولى الصلاة عليه اهـ.

يَقُولُ: لَنْ يُغَيَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ فَأَخْرُوا فِرَاشَهُ .

وَحَقَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ . [مسند أحمد ج ٢٧]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال: وهذا فيه انقطاع بين عبد العزيز بن جريج وبين الصديق فإنه لم يدركه .

قلت: وتوضيح ذلك أن ابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وأبوه عبد العزيز متأخر لم يدرك هذه القصة .

قال: لكن رواه الحافظ أبو يعلى من حديث ابن عباس وعائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

ورواه أيضاً الترمذي من حديث عائشة وفي إسناده عندهم عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي ضعفه الترمذي ، ثم قال: وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه .

قلت: وجاء في الموطأ: أن أبا بكر الصديق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه .

قال الزرقاني: في شرحه على الموطأ: أخرجه ابن سعد من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

وأخرج الترمذي عن أبي بكر مرفوعاً: «ما قبض الله تعالى نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه» .

وأخرجه ابن ماجه عنه بلفظ «ما مات نبي إلا دفن حيث قبض» ولذا سأل موسى ربه عند (٢٥٦/٢١) موته أن يدنيه من الأرض المقدسة لأنه لا يمكن نقله إليها بعد موته بخلاف غير الأنبياء فيقتلون من بيوتهم التي ماتوا فيها إلى المقابر ، فالأفضل في حق من عداهم الدفن في القبرة ، فهذا من خصائص الأنبياء كما ذكره غير واحد .

١١٠٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَلَّا رَجُلٌ يَلْعَدُ^(١) وَأَخْرَجَ يَضْرَحُ ، فَقَالُوا: نَسْخِرُ رَيْنًا^(٢) ، قَبَعَتْ إِلَيْهِمَا فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرْكَنَاهُ^(٣) ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَسَبَقَ صَاحِبُ اللَّحْدِ ، فَاتَّخَذُوا لَهُ . [مسند

أحمد ج ١٢٤٤٢]

(١) بفتح أوله والحاء بينهما لام ساكنة كيمنع .

(٢) وآخر يضرخ كيمنع .

وقد جاء مصرحاً باسمهما في حديث ابن عباس الجامع للفصل والكفن والدفن في هذا الجزء ص ٢٥١ رقم (٥٢٨) وبينت

والغسل بالفتح المصدر وبالكسر: ما يغسل به من خطمي وغيره (نه) .

(٢) أي نعم .

(٣) ثم بضم القاف وفتح المثناة ابن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ .

قال في المواهب اللدنية: وقد اختلف في من أدخله قبره ، وأصح ما روي أنه نزل في قبره عمه العباس وعليه وقثم بن العباس والفضل بن العباس وكان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم بن العباس أي أنه تأخر في القبر حتى خرجوا قبله والله أعلم .

تخریجه: الحديث صحيح ورجاله ثقات .

ورواه ابن إسحاق في المغازي بسنده ومثله إلا أنه قال: قيل ذكره ما نصه :

وقد كان المغيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ يقول: أخذت خاتمي فلقيت في القبر وقلت: إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرحته عهداً لأمر رسول الله ﷺ فأكون أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم ذكر حديث الباب بسنده ومثله .

وزاد فيه إن علياً ﷺ قال في جوابه عن سؤال النضر من أهل العراق كذب يعني المغيرة في ما ادعاه ثم قال: أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم بن عباس ، ونقله عنه أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه .

ثم قال: وهذا الذي ذكره عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنه حصل له ما أمله فإنه قد يكون علي ﷺ لم يمكنه من النزول في القبر بل أمر غيره فنأوله إياه ، وعلى ما تقدم يكون الذي أمره ، بمناولته ثم بن عباس والله أعز بمحققة الحال .

١٧-٥- دفنه وقبره ﷺ وتغير

الحال بعد موته

١١٠٥٤- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَذَرُوا آيَةً يَغَيَّرُونَ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(٢) محمد هو ابن إسحاق لأنه ذكر هذا الحديث في المغازي فقال : حدثني فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر وأدخلني عليها حتى سمعته منها عن عمرة عن عائشة . فذكر الحديث بنصه كما هنا .

تخریجه : أخرجه ابن إسحاق في المغازي وفي إسناده فاطمة بنت محمد بن عمار لم أقف له على ترجمة ، وبقي رجاله ثقات .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال الواقدي : حدثنا ابن أبي سيرة عن الحليس بن هشام (٢٥٧/٢١) عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة قالت : بينما نحن مجتمعون بنكي لم تنم ورسول الله ﷺ في بيوتنا ونحن تتسلى برؤيته على السرير إذ سمعت صوت الكرايين (أي حفاري القبور) في السحر .

قالت أم سلمة : فصحنا وصاح أهل المسجد فارغجت المدينة صيحة واحدة وأذن بلال بالفجر ، فلما ذكر النبي ﷺ بكى واتحب فزادنا حزناً ، وعالج الناس الدخول إلى قبره ففلق دونهم : فيألفا من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ .

١١٠٥٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْارْبَعَاءِ . [مسند احمد ج ٢٥٣٠٠ ح ٢٥٣٠٠]

تخریجه : رواه ابن إسحاق في المغازي .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وقد تقدم مثله في غير ما حديث .

وهو الذي نص عليه غير واحد من الأئمة سلفاً وخلفاً منهم سليمان بن طرخان التيمي وجعفر بن محمد الصادق وابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم ، والصحيح أنه مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء بكمالهما ودفن ليلة الأربعاء كما قدمنا .

١١٠٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ^(١) . [مسند احمد ج ٢٣٤١ ح ٢٣٤١]

(١) قال في النهاية : هي كساء له خلل اهـ .

قلت : جاء عند الترمذي من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال : الذي لحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة والذي ألقى القطيفة تحته شقران مولى لرسول الله ﷺ .

قال جعفر : وأخبرني ابن أبي رافع قال : سمعت شقران يقول : أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر .

تخریجه : (م مذ) وغيرهما .

في شرحه معنى اللحد والضريح وسبق أيضاً الكلام على اللحد والضريح بأوسع منه في شرح قوله ﷺ من حديث جرير بن عبد الله « اللحد لنا والشق لغيرنا » في باب اختيار اللحد على الشق من كتاب الجنائز في الجزء الثامن ص ٥٢ رقم (١٤٧) .

(٢) أي تطلب منه أن يرزق ما فيه الخير .

(٣) أي يعمل في ما يعرف .

تخریجه : (جه) .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : في إسناده مبارك بن فضالة وثقه الجمهور وصرح بالتحديث فزال تهمة تدليسه وبقي رجال الإسناد ثقات فالإسناد صحيح اهـ .

وهو يدل على أن اللحد خير من الشق لكونه الذي اختاره الله لنبيه ، وأن الشق جائز وإلا لمنع الذي كان يفعله والله أعلم .

١١٠٥٦- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح) .

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُلْجِدَ لَهُ لَحْدٌ . [مسند احمد ج ٤٧٦٢ ح ٤٧٦٢]

(١) عبد الرحمن هو ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ثقة ثقة كما قال الإمام أحمد .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : تفرد به أحمد من هذين الوجهين اهـ .

ومعنى ذلك أن الإمام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث بلفظ واحد بسندين أحدهما عن ابن عمر ، والثاني عن عائشة ، وكلاهما صحيح .

وأورده أيضاً الميمني وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١١٠٥٧- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاجِي^(١) مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْارْبَعَاءِ .

قَالَ مُحَمَّدٌ^(٢) : وَقَدْ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ . [مسند احمد ج ٢٩٨٨١ ح ٢٩٨٨١]

(١) جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد والميسم زائدة ، لأنه من السحر الكشف والإزالة .

قال النووي رحمه الله : هذه القطيفة ألقاها شقران وقال : كرهت أن يليها أحد بعد رسول الله ﷺ .

وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو خدة أو نحو ذلك تحت الميت في القبر .

وشذ عنهم البغوي من أصحابنا فقال في كتاب التهذيب : لا بأس بذلك لهذا الحديث .

والصواب كراهته كما قال الجمهور ، وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران انفراد بفعل ذلك ولم يرافقه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك ، وإنما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يليها أحد بعد النبي ﷺ لأن النبي ﷺ كان يليها ويفرشها فلم تطب نفس شقران أن يتب لها أحد بعد النبي ﷺ .

وخالفه غيره : فروى البيهقي عن ابن عباس : أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره . انتهى كلام النووي .

وروى الواقدي عن علي بن حسن : أنهم أخرجوها .

وبذلك جزم ابن عبد البر كذا في التلخيص .

١١٠٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا ، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ، وَخَيْمًا كُتْمَ فَصَلُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي . [مسند أحمد ج ٨٧٩ ح ١]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه في باب وجوب الصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر ص ٣٠٧ رقم (٢٧٢) وتقدم شرحه والكلام عليه مستوفى بما يشفي الغليل في آخر فصل استلام الحجر الأسود من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٣٩ فارجع إليه والله الموفق .

١١٠٦١- عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، أَضَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ شَيْءٍ ^(١) ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَظْلَمَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَا فَرَقْنَا مِنْ دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٣٤٥ ح ١]

(١) أي مجلوه فيها .

وفي البخاري (٢٥٨/٢١) عن البراء : ما رأيت أهل المدينة فرحوا شيء فرحهم بـرسول الله ﷺ .

(٢) قال الحافظ : يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والركة لفقدان ما كان يمدحهم به من التعليم والتأييد .

تخرجه : (مذحه مي) وقال الترمذي : صحيح غريب .

وفي الباب : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا ننقي الكلام والانسباط إلى نساتنا على عهد رسول الله ﷺ لمخافة أن ينزل فينا القرآن فلما مات رسول الله ﷺ تكلمنا .

رواه البخاري وابن ماجه والإمام أحمد وتقدم في باب وقت نزول القرآن من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثاني عشر ص ٤٦ رقم (١١١) .

وعن أبي ابن كعب : قال كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد - أي قصدنا واحد وهو إقامة الدين واعلاؤه - فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا هكذا وهكذا - أي تفرقت المقاصد والمهام - فيميل مائل إلى الدنيا وآخر إلى غيرها .

رواه ابن ماجه .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح على شرط مسلم إلا أنه منقطع بين الحسن وأبي بن كعب يدخل بينهما يحيى بن ضمرة اهـ .

١١٠٦٢- عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا دَفَّنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعْنَا قَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي التُّرَابِ وَرَجَعْتُمْ ^(١) . [مسند أحمد ج ١٣١٤٨ ح ١]

(١) سكت أنس عن جوابها رعاية لسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك إلا أننا قهرنا على فعل ذلك امتثالاً لأمره ﷺ .

قال القسطلاني وغيره : وقد عاشت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك .

قال : ويروى أنها قالت

اغبر أفاق السماء وكسوت شمس النهار وأظلم العصران والأرض من بعد النبي ككية أسفاً عليه كثيرة الرجفان فليكنه شرق البلاد وغربها ولتكنه مضر وكل بمكان

وقال في المواهب اللدنية : وأخذت يعني فاطمة رضي الله

عنها من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها وأنشأت تقول :

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليها

صبت على مصائب لوانها صبت على الأيام عدن لياليها

التي ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطنة مطبوعة ببطحاء العرصة الحمراء .

زاد الحاكم : فرأيت رسول الله مقدماً وأبو بكر رأسه بين كفي النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ .

وهذا كان في خلافة معاوية فكأنها كانت في الأول مسطحة ثم لما بني جدار القبور في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صبروها مرتفعة .

وقد روى أبو بكر الأجري : في صفة قبر النبي ﷺ عن عثيم بن نسطاس المدني قال : رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبد العزيز رأيته مرتفعاً نحواً من أربع أصابع ، ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره ، ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أسفل منه والله أعلم .

١٧-٦- تعيين يوم وفاته ومدة عمره

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

١١٠٦٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) ، قَالَ : وَلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَسْتَبَيَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَرَجَ مُهَاجِراً مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ . [مسند احمد ج ٢٥٠٦]

(١) عن ابن عباس الخ ، هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في ذكر مولده الشريف في الجزء العشرين ص ١٨٩ رقم (١٢) .

١١٠٦٤- عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ : قَالَ لِي حَبْرٌ بِالسَّيَمِ^(١) : إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ نَبِيًّا فَقَدْ مَاتَ الْيَوْمَ ، قَالَ جَرِيرٌ : فَمَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ﷺ . [مسند احمد ج ١٩٤٤٥]

(١) أي من أخبار اليهود علم ذلك بما وجدته مكتوباً عندهم في التوراة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام احمد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

وتقدم حديث عائشة في الباب السابق أنه ﷺ توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء وبذلك قال جمهور العلماء ، وإنما تآخر دفته ﷺ هذه المرة لاشتغال الصحابة رضي الله عنهم بالبيعة لأبي

قال السهيلي : وقد كان موته ﷺ خطيباً كالخاء ورزءاً لأهل الإسلام فادحاً ، كادت تهذله الجبال وترجف الأرض ويكسف النيران ، لانقطاع خبر السماء مع ما أذن به موته عليه الصلاة والسلام من إقبال الفتن السحيم ، والحوادث الدهم ، والكرب المدلهم ، فلولا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين ، وأسرج في قلوبهم من نور اليقين ، وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين ، لا نقصمت الظهور ، وضائق من الكرب الصدور ، وأعاقهم الجزع عن تدبير الأمور ، ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس إذا اشرفوا عليها سمعوا لأهلها ضجيج وللبياء في أرجائها عجباً ، وحق ذلك لهم ولمن بعدهم .

كما روي عن أبي ذؤيب الهذلي قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستشعرنا حزناً وت باطول ليلة لا يتجابه ديجورها ولا يطلع نورها ، فظلمت أقاصي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت : فنهت به هاتف وهو يقول

خطب أجل أنساخ بالإسلام بين النخيل ومعقد الأطام

(٢٥٩/٢١)

وقبض النبي محمد فعبرنا تهمي الدموع عليه بالتسحام قال : فوثبت من نومي فرغاً فظنرت إلى السماء فلم أر الأسعد الذابح فتفألت به ذمياً يقع في العرب وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض ، فركبت ناقتي وسرت قدمدت المدينة ولأهلها ضجيج بالبياء كضجيج الحجيج فقلت : مه ؟ فقالوا : قبض رسول الله ﷺ ، فجنحت المسجد فوجدته خالياً فأتيت رسول ﷺ فوجدت بابه مرتجاً وقيل : هو مسجى قد خلا به أهله ، فقلت : أين الناس ؟ فقيل : في سقيفة بني ساعدة فجتهم فتكلم أبو بكر ﷺ فله دهره من رجل لا يطيل الكلام ، ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي ﷺ ودفنه اهـ .

وفي المواهب أيضاً : قال : ومن آياته عليه الصلاة والسلام بعد موته ما ذكر من حزن حمارة عليه حتى تردى في بئر . وكذلك ناقتة فإنها لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت .

قال رزين : ورش قبره الشريف ورشه بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه ، حكاه ابن عساكر ، وجعل عليه من حصباء ويضاء ، ورفع قبره عن الأرض قدر شبر .

وفي البخاري من حديث أبي بكر بن عياش عن سفيان التمار : أنه حدثه أنه رأى قبر النبي مسنماً أي مرتفعاً .

زاد أبو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك .

ورواه أبو داود والحاكم : من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : دخلت على عائشة فقلت : يا أمه أكشفي لي عن قبر

تخریجه : (م طل) .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وقد روى الترمذي في كتاب الشماثل وأبو يعلى الموصلي والبيهقي من حديث قتادة عن الحسن البصري عن دغفل بن حنظلة الشيباني النسابة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين ، ثم قال الترمذي : دغفل لا يعرف له سماع عن النبي ﷺ وقد كان في زمانه رجلاً .

وقال البيهقي : وهذا يوافق رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس ، ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين أصح فهم أوثق وأكثر ، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة (هو الحديث السابق) واحدى الروايتين عن أنس والرواية الصحيحة عن معاوية .

وهي قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم اهـ .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قلت : وعبد الله بن عقبة والقاسم بن عبد الرحمن والحسن البصري وعلي بن الحسين وغير واحد والله أعلم .

١٧-٧- خلفاته ﷺ وميراثه

١١٠٦٩- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شاةً وَلَا بَعِيرًا وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ . [مسند احمد ج ٢٤٦٧٩]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وهكذا رواه مسلم منفرداً به عن البخاري ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق متعددة .

١١٠٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ (ح) .

وَإِسْحَاقُ ، يَعْنِي الْأَزْرَقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ - قَالَ إِسْحَاقُ : ابْنُ الْمُصْطَلِقِ^(١) - يَقُولُ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ وَيَعْلَةً يَنْصَافُ وَأَرْضاً جَعَلَهَا صَدَقَةً . [مسند احمد ج ١٨٦٤٩]

(١) إسحاق هو أحد الراويين (٢٦١/٢١) اللذين روى عنهما عبد الرحمن هذا الحديث زاد في روايته فقال عمرو بن الحارث بن المصطلق .

بكر حرصاً على أن لا يمضي زمن على المسلمين بدون خليفة . (٢٦٠/٢١)

١١٠٦٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ . [مسند احمد ج ١٨٤٦٩]

١١٠٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)^(١) أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ عَشْرًا ، وَيَالَمَدِيْنَةَ عَشْرًا ، وَقَبِضَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . [مسند احمد ج ٢٠١٧٣]

تخریجه : (م مذ) .

(١) « وعنه من طريق ثان الخ » هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب بدء الوحي في الجزء العشرين ص ٢٠٩ رقم (٣٥) وهو يخالف حديثه السابق .

وفي الباب : عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قبض وهو ابن ستين سنة وتقدم في الباب المشار إليه ، وفي الحديث الآتي عن عائشة قالت : قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ولقد جمع الإمام النووي رحمه الله تعالى بين هذه الروايات المختلفة مجماً حسناً تقدم في الجزء العشرين في الباب المشار إليه ص ٢١٠ فارجع إليه

١١٠٦٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . [مسند احمد ج ٢٥١٢٥]

تخریجه : (ق . وغيرهما) .

١١٠٦٨- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَخْطُبُ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَتُوُفِّيَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ^(١) . [مسند احمد ج ١٦٩٩٨]

(١) ذكر الحافظ في الإصابة أن معاوية بن أبي سفيان ولد قبل البعثة بخمس سنين على أشهر الأقوال وقبل بسبع ، وقبل ثلاث عشرة ، ومات في رجب سنة ستين على الصحيح اهـ .

قلت : فيستفاد من هذا أنه مات وهو ابن خمس وستين سنة أو أكثر والله أعلم .

صَدَقَةً (زاد في رواية بعد قوله : ومَوْتُهُ عاملي ، قال : يعني عامل أرضِهِ^(٢) . [مسند احمد ج ٧٣٠١]

(١) قال الحافظ : بإسكان الميم على النهي وبضمها على النفي وهو الأشهر .

(٢) يعني العامل الذي يزرعها .

تخرجه : (ق د) والترمذي في الشماثل .

١١٠٧٦- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ ، يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا حَيَّيْنِذِ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ^(١) ، وَسَمِعَهُ مِنْ خَبِيرٍ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَذْغُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ [مسند احمد ج ٩]

(١) بفتح الفاء والdal المهملة وهي مدينة بينها وبين مدينة النبي ﷺ مرحلتان وقيل ثلاث .

تخرجه : (خ وغيره) (٢١/٢٦٢)

١١٠٧٧- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١) بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسٍ خَبِيرٍ^(٢) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ^(٣) ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَمَلَنَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْدَفِعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ^(٤) فِي ذَلِكَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ، وَأَنَا الَّذِي شَجَرْتُ^(٥) بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَإِنِّي لَمْ آلَ فِيهَا عَنْ الْحَقِّ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ . [مسند احمد ج ٥٥]

وقد جاء في نسبه أنه عمرو بن الحارث بن المصطلق بن أبي ضرار أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنهما .

تخرجه : (خ مذ نس) .

١١٠٧١- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ^(١) ، قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً مُلْبَدًا ، وَإِزَارًا غَلِيظًا (وفي رواية مما صنع اليمن) . فَقَالَتْ : قَبِضْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ . [مسند احمد ج ٢٤٥٢٨]

(١) « عن أبي بردة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في هذا الجزء في باب ما جاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت .

١١٠٧٢- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ^(١) : أَنَّ أَرْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَزْدَنَ أَنْ يُرْسِلَنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَوْلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ . [مسند احمد ج ٢٦٧٩٠]

(١) « عن عروة عن عائشة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون من كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر ص (١٩٤) رقم (١٢) .

١١٠٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ مَوْتِي عَامِلِي وَتَقَفُوْا نِسَائِي صَدَقَةً . [مسند احمد ج ٩١٧٣]

(١) « عن أبي هريرة الخ » تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه في الجزء الخامس عشر ص ١٩٣ رقم (١٠) .

١١٠٧٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرْهُونَةً ، مَا وَجَدَ مَا يَفْتَكُهَا حَتَّى مَاتَ . [مسند احمد ج ١٢٠١٦]

تخرجه : (هن)

١١٠٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : وَقَالَ مَرَّةً : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقْسِمُ^(١) وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ تَقَفُوْا نِسَائِي وَمَوْتِي عَامِلِي ، فَهُوَ

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وأما تغضب فاطمة رضي الله عنها وأرضاها على أبي بكر رضي الله عنه وأرضاها ، فما أدري ما وجهه ؟ فإن كان لئنه إياها ما سألته من الميراث فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله ، وهو ما رواه عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال « لا نورث ما تركنا صدقة » وهي ممن تنقاد لنص الشارع الذي خفي عليها قبل سواها الميراث كما خفي على أزواج النبي ﷺ حتى أخبرتهن عائشة بذلك ووافقتها عليه ، وليس يظن بفاطمة رضي الله عنها أنها اتهمت الصديق رضي الله عنه في ما أخبرها به ، حاشاها وحاشاه من ذلك ، كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وأبو هريرة ، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين ، ولو تفرد بروايته الصديق رضي الله عنه لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والاعتقاد له في ذلك : وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق إذا كانت هذه الأراضي صدقة لا ميراثاً أن يكون زوجها ينظر فيها فقد اعتذر بما حاصله أنه لما كان خليفة رسول الله ﷺ فهو يرى أن فرضاً عليه أن يعمل بما كان يعمل رسول الله ﷺ ولهذا قال : وإني والله لا أدع أمراً كان يصنعه رسول الله ﷺ إلا صنعته .

(٥) أي ما وقع بيني وبينكم من الاختلاف . شجر الأمر يشجر شجوراً : إذا اختلف . واشتجر القوم وتشاجروا : إذا تنازعوا واختلفوا (٢١١/٢٦٣)

(٦) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : هذا المجران والحالة كذلك فتح على فرقة الرافضة شراً عريضاً وجهلاً طويلاً ، وأدخلوا أنفسهم بسببه في ما لا يعنهم ، ولو تفهموا الأمور على ما هي عليه لعرفوا للصديق فضله وقبلوا منه عذره الذي يجب على كل أحد قبوله ، ولكنهم طائفة غذولة وفرقة مردولة يتمسكون بالمشابهة ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعتمدين في سائر الأعصار والأمصار رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين .

قال الكرمانى : وأما غضب فاطمة رضي الله عنها فهو أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك أو الحديث كان متأولاً عندها بما فضل من معاش الورثة وضرورتهم نحوها .

وأما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا المجران المحرم من ترك السلام ونحوه ، ولفظ مهاجرة بصيغة اسم الفاعل لا المصدر .

قال القسطلاني : ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت

١١٠٧٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نُورِثُ ، مَا تَرَكَْنَا صَدَقَةً فَقَضَيْتَ فَاطِمَةَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ ^(١) ، قَالَ : وَعَاشَتْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ . قَالَ : وَكَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيحَتَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ وَفَدَكٍ ، وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ ، وَقَالَ : لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، وَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكَتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْبِغَ ^(٢) ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ ^(٣) فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَلَبَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ ^(٤) ، وَأَمَّا خَيْرٌ وَفَدَكٌ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ رضي الله عنه ، وَقَالَ : هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْما لِحَقْوِقِهِ النَّبِيِّ تَعْرُوهُ ^(٥) ، وَتَوَائِبِي ، وَأَمْرُهُمَا إِلَيَّ مَنْ وَلِيَ ، الْأَمْرَ ^(٦)) قَالَ : فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ [مسند احمد ج ٢٥]

(١) هو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاب أي إسراع خيل أو ركاب ونحوهما من جزية أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره أو صلحوا عليه بلا قتال ، وسمي شيئاً لرجوعه من الكفار إلى المسلمين .

(٢) أما ما كان بالمدينة فهو لخل بني النضير التي في أيدي بني فاطمة وكانت قرية من المدينة ، ووصية خبيرق اليهودي الذي أسلم يوم أحد وأوصى بها للنبي ﷺ وكانت سبع حوائط في بني النضير ، وما أعطاه الأنصار من أرضهم ، وحقه من الفيء من أموال بني النضير وثلاث أرض وادي القرى أخذه في الصلح حين صالح اليهود ، وحصنان من حصون خيبر الوطيط والسلام حين صالح اليهود .

وأما فذلك معركة وبالصرف وعدمه : بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ، وكانت للنبي ﷺ خاصة .

وأما ما بقي من خمس خيبر : فهو نصيبه مما اقتتح فيها عنوة .

(٣) يريد أن النبي ﷺ جعل هذا المال لآل عمه ﷺ يأكلون منه ولم يخصص لأحد منهم شيئاً معلوماً وأنا لا أفعل غير ذلك .

(٤) أي غضبت .

الصواب والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رضي الله عنها، وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة فلم يجبه إلى ذلك لما قدمناه فتعنت عليه بسبب ذلك وهي امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ ومخالفة أبي بكر الصديق، وقد روينا عن أبي بكر ﷺ أنه ترضى فاطمة وتلاينها قبل موتها فرضيت رضي الله عنها.

قال : وقد روينا أن فاطمة رضي الله عنها احتجبت أولاً بالقياس وبالعموم في الآية الكريمة فأجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي ﷺ وأنها سلمت له ما قال . وهذا هو المظنون بها رضي الله عنها اهـ .

قلت : وروى الإمام أحمد أيضاً قال : حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة : أن فاطمة قالت لأبي بكر : من يترك إذا ما ؟ قال : ولدي وأهلي قالت : فما لنا لا نترك النبي ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقول « إن النبي لا يورث » ولكني أعول من كان رسول الله ﷺ يقول وأتفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق .

أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وقد رواه الترمذي في جامعه عن محمد بن المنثري عن أبي الوليد الطيالسي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره بوصل الحديث ، وقال الترمذي : حسن صحيح غريب .

١١٠٨٠- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ رُفَيْعٍ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ هَذَيْنِ اللَّوْحَيْنِ^(١)، وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ : وَكَانَ الْمُخْتَارُ يَقُولُ الْوَحْيَ . [مسند أحمد ج ١٩٠٩]

(١) قال في المصباح : اللوح بالفتح : كل صفحة من خشب وكف إذا كتب عليه يسمى لوحاً اهـ .

والظاهر والله أعلم أنه يريد ما ترك شيئاً مكتوباً من الأحكام إلا ما بين هذين اللوحين ، وقد سئل علي ﷺ في مثل ذلك ولكنه أوضح مما هنا والأحاديث يفسر بعضها بعضاً .

فقد روى الإمام أحمد بسنده عن أبي جحيفة وتقديم في باب لا يقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صفحة (٣٣) رقم (١٠٠) قال : فسألنا علياً ﷺ هل عندكم من رسول ﷺ شيء بعد القرآن ؟ قال : لا والذي فلق الحبة وبرأ

غضبي من عند أبي بكر ثماد في اشتغالها بشأنها ثم مرضها ، والمجران الحرم إنما هو أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا .

(٧) بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحية الساكنة غين معجمة أي أن أميل عن الحق إلى غيره .

(٨) القاتل « فاما صدقته بالمدينة » هي عائشة رضي الله عنها تخبر بما فعله عمر في خلافته بعد أبي بكر رضي الله عنهما .

(٩) أي اخص بها علي ﷺ ولذلك جآ يختصمان إلى عمر ﷺ كما سيأتي في الحديث التالي .

(١٠) أي تغشاه وتتابه .

و نواته : أي الحوادث التي تصيبه :

(١١) أي بعده ﷺ فكان أبو بكر ﷺ يقدم نفقة أمهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه النبي ﷺ من مال خير وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح ، وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رأى فأقطعها لمروان لأنه تأول إن الذي يختص به ﷺ يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض أقاربه .

قال الزهري حين حدث بهذا الحديث : فهما أي الذي كان يخصه ﷺ من خير وفدك على ذلك إلى اليوم يتصرف فيهما من ولي الأمر والله أعلم .

تخرجه : (خ وغيره) . (٢١٤/٢١٦)

١١٠٧٩- عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، أَنْتَ وَرَثَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَهْلُهُ ؟ قَالَ : لَا بَلْ أَهْلُهُ، قَالَتْ : فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعْمَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْلِهِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُرْذَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَتْ : فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ . [مسند أحمد ج ١٤]

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد رحمه الله تبارك وتعالى ثم قال : وهكذا رواه أبو داود عن عثمان ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل به .

ففي لفظ هذا الحديث غرابة وتكارة ، ولعله روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك ، وأحسن ما فيه قولها « أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ » وهذا هو

١٨- خطبه عليه السلام غير ما تقدم في الكتاب

١٨-١- خطبة في فضل نسبه

الشريف وطيب عنصره المنيف

١١٠٨١- عن العباس قال : بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ^(١) ، قَالَ : فَصَعِدَ الْمَنِيرَ ، فَقَالَ : مَنْ أَنَا ؟ قَالُوا : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ ، وَجَعَلَهُمْ بَيُوتًا ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا ، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا ، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا . [مسند أحمد ج١٧٨٨]

(١) تقدم التصريح بقول الناس في باب ذكر نسبه الشريف في الجزء العشرين ص١٧٦ في حديث رقم (٢) عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

قال : أتى ناس من الأنصار النبي ﷺ فقالوا : إنا لنسمع من قومك حتى يقول القاتل منهم : إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كِبَاء - بكسر الكاف - قال حسين الكباء : الكناسة ، فقال رسول الله ﷺ « أيها الناس من أنا » فذكر الحديث كما هنا وتقدم شرحه هناك فارجع إليه .

تخرجه : (مذ) من طريق الثوري بإسناده عن المطلب بن أبيي وداعة قال : جاء العباس إلى النبي ﷺ وكانه سمع شيئاً فقام النبي ﷺ على المنبر الخ .

وكذلك رواه البخاري في ما نقل الحافظ في الإصابة فالوهم هذا أنه من مسند المطلب ولكنه من روايته عن العباس (٢١١/٢١) فهو من مسند العباس كما جاء عند الإمام أحمد .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

١٨-٢- خطبة في الحث على العمل

بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وذكر الساعة

١١٠٨٢- عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ قَالَ :

النسمة الا فهم يؤتية الله عز وجل رجلاً في القرآن أو ما في الصحيفة ، قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : القتل وفكك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر .

قال الحافظ : وإنما سأل أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لأهل البيت لا سيما علي اختصاصاً بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيرهم اهـ .

وهذا يوضح معنى قوله « وكان المختار يقول الرحي » يعني أنهم اختصوا بشيء من الوحي دون غيرهم (٢١٥/٢١) لأنه كان شيعياً وكان يظهر التشيع ويطن الكهانة ، وأسر إلى أخصائه أنه يوحى إليه وأن جبريل عليه السلام كان يأتيه بالوحي ، وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي خرج بالكوفة طالباً بدم الحسين سنة ست وستين فاستولى عليها وبايعوه بها ، وتجرد لقتل قتلة الحسين فظفر بشمر بن ذي الجوشن ، قاتل الحسين فقتله ، ثم أحاط بدار خولي الأصبحي صاحب رأس الحسين وقتله وأحرقه ، وكذلك قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذي قتل الحسين ، وهو الذي أمر أن يداس جسد الحسين وظهره بالخليل وقتل ابنه حفصاً أيضاً وأرسل برأسيهما إلى محمد بن الحنفية بالحجاز ، وذلك في ذي الحجة سنة ٦٦ .

وفيها : اتخذ المختار كرسياً وادعى أن فيه سرّاً وأنه لهم مثل التابوت لبني إسرائيل ، ولما خرج المختار لقتال عبيد الله بن زياد الذي أرسل الجيش لقتل الحسين خرج بالكروسي يحف به الرجال ويستتر بالحرير ويجعل على البغال فاستولى على الموصل في سنة سبع وستين وقدم على الجيش إبراهيم بن الأشتر النخعي فقتل ابن الأشتر عبيد الله بن زياد وانهزم أصحابه .

وفي هذه السنة : ولي ابن الزبير أخاه مصعباً البصرة فسار إلى الكوفة وحارب المختار وضيق عليه الحصار ، ثم دخل المدينة وقتل المختار في رمضان سنة ٦٧ ، وإنما أمر ابن الزبير بقتله لفجوره وفسقه وخروجه عليه ، ولا شك أنه كان ضالاً مضلاً أراح الله المسلمين منه بعدما انتقم به ، من قوم آخرين من الظالمين كما قال الله تعالى ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾ وتقدم للمختار هذا ذكر في باب ما جاء في التهيب من الفدر في الجزء التاسع عشر ص٢٣٤ رقم (٩٤) و(٩٥) فارجع إليه والله أعلم .

تخرجه : رواه البخاري عن قتبية عن سفيان به .

الجزء السادس في باب ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة ص ٨٦ رقم (٥٨٥) فارجح إليه تجد ما يسرك والله الموفق .

١٨-٣- خطبة الحاجة

١١٠٨٣- عن عبد الله^(١)، عن النبي ﷺ قال :
عَلَّمَنَا خُطْبَةَ الْحَاجَةِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَفْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَتَّى تُقَاتِيَهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ، ثُمَّ تَذْكُرُ حَاجَتَكَ . [مسند
أحمد ح ٣٧٢٠]

١١٠٨٤- (وَمِنْ طَرِيقِي ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ ، أَتَيْنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَصِيدَةَ ، وَأَبِي الْأَخْوَصِ ،
قَالَ : وَهَذَا حَدِيثُ (أَبِي عَصِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ) ، قَالَ : عَلَّمَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَتَيْنِ : خُطْبَةَ الْحَاجَةِ ، وَخُطْبَةَ الصَّلَاةِ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ (أَوْ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ) نَسْتَعِينُهُ . (فَذَكَرَ مَغْنَاءَهُ) .
[مسند أحمد ح ٣٧٢١]

(١) « عن عبد الله » يعني ابن مسعود الخ .

هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه في باب
(٢٦٧/٢١) استحباب الخطبة للنكاح من كتاب النكاح في الجزء
السادس عشر ص ١٦٥ رقم (٧٣) فارجح إليه .

١١٠٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَلَّمَ رَجُلًا
فِي شَيْءٍ ، فَقَالَ : [إِنَّ] الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، مَنْ

أَنَا بَعْدُ^(١) ، فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَلِيقُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَإِنْ
أَفْضَلَ الْهَدْيُ^(٢) هَذَا مُحَمَّدٌ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا^(٣) ،
وَكُلُّ بَذْعٍ ضَلَالَةٌ^(٤) ، ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَتَحْمَرُ وَجْهَتُهُ وَيَشْتَدُّ
غَضَبُهُ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ ، كَأَنَّهُ مُتْلِيُ جَيْشٍ ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ :

اتَّكُمُ السَّاعَةَ ، يُعِثُّ أَنَا وَالسَّاعَةُ^(٥) هَكَذَا ، وَأَشَارَ
بِأَصْبَعِيهِ السُّبْحَةِ وَالْوُضْطَى^(٦) ، صَبَحْتُكُمْ السَّاعَةَ
وَمَسْتُكُمْ^(٧) ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَاخِلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا
فَلَيْيَ وَعَلَيَّ .

وَالضِّيَاعُ يُعْنِي وَلَدَهُ الْمَسَاكِينُ . [مسند أحمد ح ١٤٢٨٦]

(١) قال الطيبي : « أما » وضع للتفصيل فلا بد من التعدد .
ونقل عن أبي حاتم أنه لا يكاد يوجد في التزليل « أما » وما
بعدها إلا وتثنى وتثنت كقوله تعالى « أما السفينة » : « وما
الجدار » وعامله مقدر أي مهما يكن بعد تلك القضية .

(٢) بفتح الماء وسكون الدال فيها أي أحسن الطرق طريقته
وسمته وسيره ، مَنْ هَدَى هَدَيْهِ سَارَ بِسِيرَتِهِ وَجَرَى عَلَى طَرِيقَتِهِ .

ويجوز ضم الماء وفتح المهملة فيها ، وهو بمعنى الدعاء
والرشاد ومنه « وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم » .

(٣) جمع عدثة بالفتح أي الأمر الحادث المنكر الذي ليس
بمعتاد ولا معروف في السنة ولا في الكتاب .

(٤) أي كل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن
الحق في ما جاء به الشارع فما لا يرجع إليه يكون ضلالة إذ ليس
بعد الحق إلا الضلال .

زاد في بعض الروايات « وكل ضلالة في النار » .

(٥) بنصب « الساعة » ورفعها فالنصب على المعية ، والرفع
على العطف .

(٦) قال القاضي عياض : يحتمل أنه لتقريب ما بينهما من
المدة وأن التفاوت بين الإصبعين تقريباً لا تحديداً ، ويحتمل أنه
تمثيل لمقارنتها وأنه ليس بينهما أصبح أخرى كما أنه لا نبي بينه
وبين الساعة .

(٧) جاء عند مسلم بعد هذه الجملة « أنا أولى بكل مؤمن
من نفسه من ترك مالا الخ » .

تخرجه : (م نس جه) .

وتقدم هذا الحديث بنصه وقد بسطنا الكلام على شرحه في

يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. [مسند أحمد ج ٣٧٧هـ]

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
عقب حديث ابن مسعود في الجزء السادس عشر في الباب المشار
إليه ص (١٦٥) رقم (٧٤) وهو بعض خطبة النكاح كما في
حديث ابن مسعود السابق وسنده صحيح.

١٨-٤- خطبة الآداب والمواعظ

والأخلاق والتحذير من الدنيا والنساء

١١٠٨٦- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَقَّانُ. قَالَا :
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَتَانَا ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي
نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى مُغِيرَةَ بْنِ الشُّمَيْسِ ^(١) ، حَفِظَهَا مِنَّا مَنْ
حَفِظَهَا ، وَنَسِيَهَا مِنَّا مَنْ نَسِيَهَا ، فَحَمِدَ اللَّهُ (قَالَ عَقَّانُ :
وَقَالَ حَمَّادُ : وَكَثُرَ حِفْظِي أَنَّهُ قَالَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ) فَحَمِدَ اللَّهُ - وَأَتْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَنَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوصَةً ^(٢) ، وَإِنَّ اللَّهَ
مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَتَأَمَّلُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَقُوا الدُّنْيَا
وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ^(٣) .

أَلَا إِنَّ بَيْنَ آدَمَ خَلْقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى ^(٤) ، مِنْهُمْ مَنْ
يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ^(٥) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ
كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ^(٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا
وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ^(٧) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا
كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ^(٨) .

أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تُوَقَّدُ ^(٩) فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَا
تَرَوْنَ إِلَى خُمْرَةِ عَيْنَيْهِ ^(١٠) وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ
أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ^(١١) فَلَا رُضَى الْأَرْضِ .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرِّجَالِ ^(١٢) مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ
الرُّضَا ، وَشَرُّ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الرُّضَا ،
فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْقِيَمَةِ ^(١٣) ، وَسَرِيعَ

الْغَضَبِ وَسَرِيعَ الْقِيَمَةِ فَإِنَّهَا بِهَا ^(١٤) .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ حَسَنَ الْقَضَاءِ ^(١٥) حَسَنَ
الطَّلَبِ ، وَشَرُّ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ سَيِّئَ الْقَضَاءِ ^(١٦) سَيِّئَ
الطَّلَبِ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ أَوْ كَانَ
سَيِّئَ الْقَضَاءِ ، حَسَنَ الطَّلَبِ فَإِنَّهَا بِهَا ^(١٧) .

أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْدِرُ غَدْرِيهِ ، أَلَا
وَأَكْبَرُ الْغَدْرِ غَدْرُ أَمِيرٍ عَامَةٍ ^(١٨) ، أَلَا لَا يَمْتَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةً
النَّاسُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ ^(١٩) .

أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةً حَقٌّ ^(٢٠) عِنْدَ سُلْطَانٍ
جَائِرٍ ^(٢١) .

فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مُغِيرَةَ بْنِ الشُّمَيْسِ قَالَ : أَلَا إِنَّ مِثْلَ مَا
بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِي مَا مَضَى مِنْهَا ، وَمِثْلَ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ
هَذَا فِي مَا مَضَى مِنْهُ ^(٢٢) . [مسند أحمد ج ١١١٦٠هـ]

١١٠٨٧- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ أَبِي
نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
صَلَاةَ الْعَصْرِ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَهَارٍ ، ثُمَّ قَامَ يَخْطُبُنَا إِلَى أَنْ
غَابَتِ الشَّمْسُ ، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
إِلَّا حَدَّثَنَا ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَ ، وَنَسِيَ ذَلِكَ مَنْ نَسِيَ ،
وَكَانَ فِي مَا قَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوصَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ
مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَتَأَمَّلُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ،
وَاتَّقُوا النَّسَاءَ .

أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْدِرُ غَدْرِيهِ ، يُنْصَبُ
عِنْدَ اسْتِئْثَرِهِ ^(٢٣) يُجْزَى بِهِ ، وَلَا غَادِرَ أَكْظَمَ مِنْ أَمِيرٍ عَامَةٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَخْلَاقَ فَقَالَ : يَكُونُ الرَّجُلُ سَرِيعَ الْغَضَبِ
قَرِيبَ الْقَيْئَةِ فَهَلْوَ يَهْلُو ، وَيَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْقَيْئَةِ
فَهَلْوَ يَهْلُو ، فَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْقَيْئَةِ ، وَشَرُّهُمْ
سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْقَيْئَةِ .

قَالَ : وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ ، أَلَمْ
تَرَوْا إِلَى خُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ

المهملة وتكسر وهو عرق الأخدع الذي يقطع الذابح فلا يبقى معه حياة ، ويسمى الوريد أيضاً .

(١١) يعني من بواذر الغضب « فالأرض الأرض » أي فليططح بالأرض ويصلق نفسه فيها لتتكسر حدته وتذهب حدة غضبه .

وفي رواية : « فليزق بالأرض » وفي أخرى « فليجلس » .

(١٢) ذكر الرجال وصف طردي والمراد الآدميين (٢١٨/٢١) ذكوراً وإناثاً .

(١٣) أي الرجوع .

(١٤) أي فإن إحدى الحصلتين تقابل الأخرى فلا يستحق مدحاً ولا ذماً .

(١٥) أي الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها .

« حسن الطلب » أي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره ولا يضايق الموسر في الأشياء النافهة ، ولا يلجئه إلى الوفاء في وقت معين ولا من مال معين .

(١٦) أي لا يوفي لغريمه دينه إلا بكلفة ومشقة وتماطل مع يساره « سعى الطلب » أي ملح على مدينه بالطلب من غير رحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه بإعساره إذ ذاك .

(١٧) أي فأحدى الحصلتين تقابل الأخرى نظير ما تقدم ، ويجري ذلك كله في كل من له حق أو عليه حق ، وإنما خص التجار لأكثرية القضاء والتقاضى في ما بينهم .

(١٨) جاءت هذه الجملة في حديث مستقل عن عبد الله بن عمر تقدم بسنده وشرحه وتخريجيه في باب الوفاء بالمعهد وعدم الغدر من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١١٩ رقم (٣٣٢) .

(١٩) أي فإن ذلك يجب عليه وليست مهابة الناس عذراً في التخلف بشرط سلامة العاقبة .

(٢٠) معناه أفضل أنواع الجهاد كلمة حق يتكلم بها كأمر معروف أو نهي عن منكر .

(٢١) أي ظالم فإن ذلك أفضل من جهاد العدو لأنه أعظم خطراً .

(٢٢) يعني أن ما بقي من الدنيا أقصر وأقل مما سلف منها ، وإذا كانت بقية الشيء ، وإن كثرت في نفسها قليلة بالإضافة إلى معظمه كانت خلية بأن توصف بالقلّة ، ذكره الزمخشري .

(٢٣) الاست همزته وصل ولامه محذوفة والأصل سته فحذفت الهاء وعوض عنها همزة وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على أستاه كسبب وأسباب .

والمراد هنا العجز أي خلقه ليكون علامة يعرف بها ، انظر شرح حديث ابن عمر في باب الوفاء بالعهد المشار إليه آنفاً .

فَلْيَجْلِسْ ، أَوْ قَالَ : فَلْيَلِصَقْ بِالْأَرْضِ .

قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ الْمَطْلَبَةَ فَقَالَ : يَكُونُ الرَّجُلُ حَسَنَ الطَّلَبِ سَيِّئَ الْقَضَاءِ فَهَذِهِ بَهْدُو ، وَيَكُونُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ فَهَذِهِ بَهْدُو ، فَخَيَّرَهُمُ الْحَسَنَ الطَّلَبِ الْحَسَنَ الْقَضَاءِ ، وَشَرَّهُمُ السَّيِّئَ الطَّلَبِ السَّيِّئَ الْقَضَاءِ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ ، فَيَوْلَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، وَيَوْلَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَيَوْلَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَيَوْلَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا .

ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : وَمَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ عَدَلٍ تُقَالُ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، فَلَا يَمْنَعُنَّ أَحَدَكُمْ اتِّقَاءَ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ شَهِدَهُ .

ثُمَّ بَكَى (أَبُو سَعِيدٍ) فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ مَنَعْنَا ذَلِكَ (٢٤) .

قَالَ : وَلَئِنْكُمْ تَيَمُّونَ سَبْعِينَ أَسَةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ (٢٥) .

ثُمَّ دَنَّتِ الشَّمْسُ أَنْ تَقْرُبَ فَقَالَ : وَإِنْ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِي مَا مَضَى مِنْهَا ، يَنْتَلِ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي مَا مَضَى مِنْهُ . [مسند أحمد ١١٦٠٨]

(١) أي إلى قرب غروبها .

(٢) أي خضرة في النظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفرداً فكيف إذا اجتمعا ؟

وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن النظر يعجب الناظر .

(٣) حذر النبي ﷺ من الفتنة بهما وخصص بعدما عثم إذناناً بأن الفتنة بالنساء أعظم الفتن الدنيوية .

(٤) أي متفرقة .

(٥) هذا الفريق هم سعداء الدنيا والآخرة .

(٦) وهذا الفريق هم أهل الشقاوة .

(٧) أي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر نموذ بالله من ذلك .

(٨) أي يختم له بالإيمان فيصير من أهل السعادة .

(٩) أي تزود حذف إحدى التامين تخفيفاً .

(١٠) أي عند الغضب وانتفاح أوداجه : جمع ودج بفتح

هذا الحديث تقدم من طريق ثان عن أبي سعيد أيضاً في باب ما جاء في ذم الدنيا من كتاب المدح والذم في الجزء التاسع عشر ص ٣١١ رقم (٣٩) بسنده وشرحه وتخريجه وهو حديث صحيح رواه (ق نس جه) .

وزاد هنا في هذا الطريق قوله « ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى الخ » وهذا التركيب غير ظاهر المعنى فالظاهر أنه وقع فيه تحريف من النسخ أو الطابع ومعناه « ونعم المال للمرء المسلم الذي يعطى منه المسكين واليتيم الخ » كما قال ﷺ في حديث عمرو بن العاص « نعم المال الصالح للمرء الصالح » وهو حديث صحيح والله أعلم .

١٨-٦- خطبة في ذكر الساعة والجنة والنار

١١٠٨٩- عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ خرج حين ذاعت الشمس فصلى الظهر، فلما سلم قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أموراً عظيماً، ثم قال: من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دُمْتُ في مقامٍ هذا .

قال أنس: فأكثر الناس الكفاة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: سلوني .

قال أنس: فقام رجل فقال: أين مذيخلي يا رسول الله؟ فقال: النار^(١)، قال: فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة^(٢) .

قال: ثم أكثر أن يقول: سلوني، قال: فبرك عمرُ على ركبتيه فقال: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمرُ ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عَرْضِ هَذَا الْخَائِطِ^(٣) وَأَنَا أَصْلِي، فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . [مسند أحمد ح ١٢٦٨٨]

(١) لعل هذا الرجل كان من المنافقين وكان يسأل نعتاً .

(٢) جاء في بعض (٢٧٠/٢١) الروايات « فقام إليه رجل من

(٢٤) معناه أنهم كانوا يقولون بالحق ولكن وجد في عصرهم من لم يسمع لقولهم ولذلك بكى أبو سعيد .

(٢٥) يفيد أن الأمة (٢٦٩/٢١) الحمدية أكرم على الله عز وجل من سائر الأمم قال تعالى ﴿ كُتِبَ خَيْرَ أَمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الْآيَةُ ﴾ .

تخريجه: (مذك حق) وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان .

قال في الخلاصة: قال أحمد وأبو زرعة: ليس بالقوي .

وقال ابن خزيمة: سيع الحفظ .

وقال شعبة: حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط .

قال مطين: مات سنة تسع وعشرين ومائة .

قرنه مسلم بأخره .

وفي التهذيب قال يعقوب بن شبة: ثقة .

وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره والله أعلم .

١٨-٥- خطبة في التحذير من المال والدنيا

١١٠٨٨- عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم وصعد المنبر وجلسنا حوله فقال: إن مما أخاف عليكم بغدي ما يفتح الله عليكم من ذهرة الدنيا وزينتها، فقال رجل: يا رسول الله أربأني بالخير بالشر؟ فسكت عنه رسول الله ﷺ وزأبنا أنه ينزل عليه جبريل، فقيل له: ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك؟ فسري عن رسول الله ﷺ فجعل يمسح عنه الرخصة . فقال: أين السائل؟ وكأنه حمده فقال: إن الخير لا يأتي بالشر، وإن مما ينبئ الربيع يقتل أو يلجم حيطاً، ألم تر إلى أكلو الخفيرة أكلت حتى إذا امتدت خاضرتها واستقبلت عين الشمس فلطفت وبالت ثم رقت، وإن المال خلوة خضرة، ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى منه المسكين، واليتيم، وابن السبيل أو كما قال ﷺ وإن الذي أخذه بغير حق كمثل الذي يأكل ولا يشبع، فيكون عليه شهيداً يوم القيامة .

[مسند أحمد ح ١١١٧٤]

قريب من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطمع فيه ، فقال : يا رسول الله من أبي ؟ قال : أبوك فلان فدعاه لأبيه يعني حذافة .

(٣) جاء نحو ذلك عند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وتقدم في صلاة الكسوف في الجزء السادس ﷺ (١٨٥) رقم (١٦٨٨) وفيه « فوالذي نفسي بيده لقد عرضت عليّ الجنة حتى لو أشاء لتعاطيت بعض أغصانها ، وعرضت عليّ النار حتى إنني لأطمعها خشية أن تغشاكم » .

وجاء عند مسلم من حديث جابر « لقد جيء بالنار حتى رايتوني تاحرت مخافة أن يصيبني من لقحها » وفيه « ثم جيء بالجنة وذلك حينما رايتوني تقدمت حتى قمت في مقامي » وزاد « ما من شيء تودعونه إلا قد رايتني في صلاتي هذه » وتقدم الكلام على شرح ذلك في الباب المشار إليه مستوفى فارجع إليه .

تفريجه : أورده الحفاظ ابن كثير في تفسيره عن أنس بهذا المعنى وعزاه لابن جرير ، ثم قال : أخرجاه يعني البخاري ومسلم من طريق سعيد .

ورواه معمر عن أنس بنحو ذلك أو قريباً منه يعني حديث الباب والله أعلم .

١٨-٧- خطبة في ذكر الفتن وطاعة الأمير

١١٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، إِذْ نَزَلَ مَنْزِلًا . فَوَيْلٌ مَن يَضْرِبُ خِيَاءَهُ ، وَوَيْلٌ مَن هُوَ فِي جَشْرِهِ ^(١) ، وَوَيْلٌ مَن يَتَفَضَّلُ ^(٢) ، إِذْ نَادَى مُنَادِيُوهُ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ^(٣) ، قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا ، قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنَا فَقَالَ :

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا دَلَّ أَمْتُهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَيَحْذَرُهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ ، وَإِنْ أَمْتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَاقِبَتُهَا فِي أَوَّلِهَا ، وَإِنْ أَخْرَجَهَا سَمَّيْتُهُمْ بِلَاءَ شَدِيدٍ ، وَأُمُورٌ تَنْكَرُونَهَا ، تَجِيءُ فَيَنْزِقُ ^(٤) بَعْضُهَا لِبَعْضٍ ، تَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مَهْلِكَتِي ، ثُمَّ

تَنْكَشِفُ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْفِتْنَةُ ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ ، فَمَنْ سَرَهُ مِنْكُمْ أَنْ يُزَحَّجَ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتَذَرْهُ مَوْتَهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُجِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ^(٥) ، وَمَنْ بَاتَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِي ^(٦) وَتَمَرَةً قَلْبِهِ ، فَلْيَطِغْ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخَرٌ يَنَازِعُهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ ^(٧) .

قَالَ : فَادْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَقُلْتُ : أَنَشُدُكَ بِاللَّهِ ^(٨) أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَأَشَارَ يَدِي إِلَى أُذُنِي فَقَالَ : سَمِعْتُهُ أَذْنَانِي وَوَعَاهُ قَلْبِي قَالَ : فَقُلْتُ هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةَ - يَعْنِي - يَأْمُرُنَا بِأَكْلِ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا وَالْبَاطِلِ ، وَأَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ ^(٩) قَالَ : فَجَمَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى جَبْهَتِهِ ، ثُمَّ نَكَسَ هَيْئَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أَطِغْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَغْصِرْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ٦٥٠٢]

(١) قال النووي : هو بفتح الجيم والشين : وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها اهـ .

وقال أبو عبيد : الجشعر القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون إلى البيوت .

(٢) أي يرمون بالسهم يقال : انتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق وتناضلوا إذا راماه .

(٣) قال الحفاظ عند قول البخاري باب النداء بالصلاة جامعة قال : هو بالنصب فيها على الحكاية ونصب « الصلاة » في الأصل على الإغراء « جامعة » على الحال ، أي احضروا الصلاة في حال كونها جامعة .

(٤) قال في النهاية : أي تشوق بتحسينها وتسويلها اهـ .

وقال النووي : هذه اللفظة رويت على أربعة أوجه .

أحدها : وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة « يَرْقُقُ » بضم الباء وفتح الراء ويقافين أي يصير بعضها رقيقاً أي خفيفاً لعظم ما بعده فالثاني يجعل الأول رقيقاً .

وقيل : معناه يشبه بعضها بعضاً ، وقيل يدور بعضها في بعض ويذهب ويحيى ، وقيل : معناه يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها .

والوجه الثاني : « يَرْقُقُ » بفتح الباء وإسكان الراء وبعدما

فاه مضمومة .

والثالث : « فيذوق » بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة (٢٧١/٢٧١) أي يدفع ويصعب والدق : الصب .

(٥) قال النووي رحمه الله : هذا من جوامع كلمه ﷺ وبلدح حكمه ، وهذه قاعدة مهمة فينبغي الاعتناء بها وأن الإنسان يلزم إن لا يفعل مع الناس إلا ما يجب أن يفعلوه معه .

(٦) قال في النهاية هو أن يعطي الرجل الرجل عهدته وميثاقه ، لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصفيق باليدين .

(٧) معناه ادفعوا الثاني فإنه خارج على الإمام فإن لم يندفع إلا بحرب وقتال فقاتلوه ، فإن دعت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه لأنه ظالم متعد في قتاله .

(٨) جاء عند مسلم « فدنوت منه فقلت له : انشدك الله الخ » .

(٩) قال النووي رحمه الله : المقصود بهذا الكلام أن هذا القاتل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الأول وأن الثاني يقتل فاعتقد هذا القاتل هذا الوصف في معاوية لمنازعتة عليه ﷺ ، وكانت قد سبقت يبعة علي فرأى هذا أن نفقة معاوية على أجناده وأتباعه في حرب علي ومنازعتة ومقاتلته إياه من أكل المال بالباطل ومن قتل النفس ، لأنه قتال بغير حق فلا يستحق أحد ماله في مقاتلته .

تخرجه : رواه مسلم بطوله وكذا ابن ماجه والنسائي إلا أنهما اختصرا شيئاً من آخره ، وروى بعضه أبو داود .

١٨-٨- خطبة في الحلال والحرام وصفة

أهل الجنة والنار والبخل والكذب

١١٠٩١- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي فِي يَوْمِي هَذَا ، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ ^(١) عِبَادِي حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَفَاءً ^(٢) كُلَّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَأَصْلَبَتْهُمْ عَنْ ذِيهِمْ ، وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَخْلَقْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ ^(٣) عَجَبِيَّتُهُمْ وَعَرَبِيَّتُهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتَيْتِكَ ^(٤) وَأَتَيْتَنِي بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْشَاهُ الْمَاءُ ، تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَنَظَّاتًا ^(٥) ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ إِذَا بُلَّغُوا ^(٦) رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبِيرَةٌ ؟ فَقَالَ : اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ ، فَأَغْرَهُمْ نَفْرَكَ ^(٧) ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ فَسَتَنْفِقَ عَلَيْكَ ، وَأَبْعَثْ جُنْدًا تَبْتَثُ خُمْسَهُ بِثَلَاثَةِ ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَمَّاكَ مِنْ عَصَاكَ .

وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْبِطٍ ^(٨) مُنْصَدِّقٌ مُؤَقَّتٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ ^(٩) ، وَرَجُلٌ قَوِيْرٌ عَقِيْفٌ مُنْصَدِّقٌ .

وَأَهْلُ النَّارِ خُمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ ^(١٠) الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا - أَوْ تَبَعًا ، شَكٌّ يَحْسَى - لَا يَنْتَعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ^(١١) ، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ^(١٢) طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَائِنُهُ ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، وَذَكَرَ الْبُخْلُ ، [أَوْ] الْكُذْبُ ، وَالشَّنْظِيرُ ^(١٣) الْفَاجِسُ . [مسند احمد ج ١٧٦٢٢]

(١) معنى نخلته أعطيته وفي الكلام حذف ، أي قال الله تعالى كل مال أعطيته عبادي فهو لهم حلال ، والمراد إنكار ما حرموا على أنفسهم من السابية والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك وأنها لم تصر حراماً بتحريمهم : وكل مال ملكه العبد فهو حلال حتى يتعلق به حق .

(٢) أي مسلمين . وقيل : طاهرين من المعاصي .

(٣) المقت : أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله (٢٧٢/٢٧١) ﷺ .

والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل .

(٤) معناه لأمتنحك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به في تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك ، وأتيت بك من أرسلتك إليهم فمنهم من يظهر إيمانه ويخلص في طاعته ، ومنهم من يتخلف ويتأبد بالعداوة والكفر ، ومنهم من ينافق .

والمراد بمتحنه ليصير ذلك واقعاً بارزاً فإن الله تعالى إنما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه ، وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها وهذا محر قوله

تخرجه : أخرجه مسلم في الفن .

تعالى وليلوكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴿ أي نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به .

(٥) أما قوله « لا يفسله » فمعناه يحفظ في الصدور لا يتطرق إليه النهاب بل يبقى على مر الأزمان .

وأما قوله « تقرأها نالماً ويقظان » فقال العلماء : معناه يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة ، وقيل : تقرأه في يسر وسهولة .

(٦) يفتح الباء للتحية واللام بينهما مثلثة ساكنة أي يشدخوه ويشجروه كما يشدخ الحيز أي يكسر .

(٧) بضم النون وكسر الزاي أي تعينك .

(٨) أي عادل .

(٩) مجرور معطوف على « ذي قوبى » .

(١٠) يفتح الزاي وإسكان الموحدة أي لا عقل له يزبره ويعتمه عما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له .

(١١) أي لا يطلبون .

(١٢) معنى لا يخفى : لا يظهر .

قال أهل اللغة يقال : خفيت الشيء : إذا أظهرته وأخفيت إذا سترته وكتمته هذا هو المشهور ، وقيل هما لغتان فيهما جيماً

(١٣) بكسر الشين والظاء المعجمتين وإسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفاحش أي السيئ الخلق والله أعلم .

تخرجه : (م . وغيره) .

١٨-٩- خطبة استغرقت يوماً كاملاً ذكر

فيها النبي ﷺ ما كان وما هو كائن

١١٠٩٢- عن أبي زيد الأنصاري ، قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حصرت الظهر ، ثم نزل فصلى الظهر ، ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حصرت العصر ، ثم نزل فصلى العصر ، ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن ، فأعلمنا أحفظنا . [مسند أحمد

[ج ٢٣٧٧]

(٢٧٣/٢١)

١٨-١٠- خطبة في شأن الأنصار رضي الله عنهم

١١٠٩٣- عن أبي سعييد الخدري قال : لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قرش وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء^(١) ، وجد هذا الحى من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت فيهم الغالة ، حتى قال قائلهم : لقي رسول الله ﷺ قومه^(٢) ، فدخل عليه سعد بن عبادة^(٣) فقال : يا رسول الله إن هذا الحى قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفتيه الذي أصبت ، فسنت في قوبك وأعطيت عطايها عطاماً في قبائل العرب ، ولم يكن في هذا الحى من الأنصار شيء ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد^(٤) قال : يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا^(٥) ، قال : فاجمع لي قومتك في هذه الحظيرة^(٦) .

قال : فخرج سعد فجمع « الأنصار » في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركوهم فدخلوا ، وجاء آخرون فردهم^(٧) ، فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال : قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، قال : فأتاهم رسول الله ﷺ فحيد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال : يا معشر الأنصار ما قاله بلغني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم ؟ ألم أتكم ضللاً فهذاكم الله ؟ وعالة فأغناكم الله ؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بل الله ورسوله آمن وأفضل^(٨) ، قال : ألا نجيبوني يا معشر الأنصار ؟ قالوا : وبماذا نجيبك يا رسول الله ؟ والله ولرسوله الأمن والأفضل^(٩) ، قال : أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتهم وصدقتم^(١٠) ، أتيتنا مكذباً فصدقتناك ، ومخذولاً فصرناك ، وطريداً فأوتيناك ، وعائلاً فأغيناك ، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لغاعة^(١١) من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا وكنتمكم إلى إسلامكم ، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ في رحالكُم ، فوالذي

(١٢) أي يلوها بالدموع، وهذا البكاء نشأ من شدة فرحهم برضا رسول الله ﷺ عنهم ومدحه إليهم ودعائه لهم ولأبناء أبنائهم، لأن البكاء يحصل كثيراً لبعض الناس عند شدة الفرح كما يحصل عند المصيبة كما قال بعضهم.

هجم السرور عليّ حتى إنه من فرط ما قد سرني لبكائي أيا عين قد صار البكالك عادة تبكين في فرح وفي أحزان ولو لم يكن في مناقب الأنصار إلا هذا الحديث لكفى.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه (حم عل) ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع يعني فالحديث صحيح.

١١٠٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ فَقَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: لَا إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ (قَالَ حَجَّاجٌ: أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) ^(١) فَقَالَ: إِنْ قُرُنْشَأُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصَيِّةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجِزَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرَوْهُمْ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالذُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَأَوْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شُعْبًا لَسَلَكَتِ شُعْبُ الْأَنْصَارِ. [مسند أحمد ج ١٢٧٩٦]

(١) يشك حجاج هل قال «منهم» أو «من أنفسهم» والمعنى واحد، والمراد به أنه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنهم، وفيه التحريض على الألفة بين الأقارب.

قال العلماء: وما يدل على أن الحديث ليس على عمومته أنه لو كان عاماً أجاز أن ينسب إلى خاله مثلاً وكان معارضاً للحديث الصحيح من ادعى إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة المصرحة بالرعيد الشديد على ذلك.

تخرجه: (ق. نس مذ).

١١-١٨- خطبته بمنى يوم النحر

غير ما تقدم في الحج

١١٠٩٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ

نَفْسٍ مُحْتَمِلٍ يَبْدُو، لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شُعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شُعْبًا لَسَلَكَتِ شُعْبُ الْأَنْصَارِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخَضَلُوا لِحَاهُمْ ^(١٢)، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَخَطًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَتَفَرَّقُوا». [مسند أحمد ج ١١٧٥٣]

(١) الظاهر أن ذلك كان في تقسيم غنائم هوازن يوم حنين كما يستفاد من حديث أنس، وتقدم في هذا الجزء صفحة (١٧١) رقم (٤٠٧).

(٢) معناه فغطف عليهم وترك الأنصار.

(٣) هو الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني، اتفقوا على أنه كان نقب بني ساعدة وكان صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، وكان سيداً جواداً وجهياً في الأنصار ذا رئاسة ودراية وكرم، وكان مشهوراً بالكرم، وكان يحمل كل يوم إلى النبي ﷺ جفنة مملوءة ثريداً ولحماً.

(٤) أي أين تريد من ذلك يا سعد.

(٥) معناه أريد ما يريد قومي «وما أنا» أي وما أنا إلا كذلك.

(٦) هي الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقبها البرد والريح.

(٧) إنما ترك بعض المهاجرين فدخلوا ورد بعضهم لأن الذين دخلوا كانوا من كبار المهاجرين وشيوخهم ومن يستفاد برأيهم كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ورد الآخرين للاكتفاء بهؤلاء.

(٨) معناه أنه كان ذلك، فلما رأى النبي ﷺ أنهم معترفون بذلك وإنهم جعلوا الفضل والمئة لله ولرسوله قال «ألا تحيوني يا معشر الأنصار؟» أي ألا تردوا على قولي بما لكم عليّ من المآثر.

(٩) في قولهم هذا من الأدب والاحترام لرسول الله ﷺ ما لا مزيد عليه، فلما رآهم كذلك أراد ﷺ أن يظهر فضلهم ويحببهم.

(١٠) بمنى أن قوله «صَدَقْتُمْ» الثانية تأكيد للآولى، ويعتدل أن تكون بضم الصاد المهملة وكسر الدال المشددة أي وصدقكم النبي ﷺ (٢٧٤/٢١) والمهاجرون.

(١١) قال في النهاية: اللعاعة بالضم نبت ناعم في أول ما ينبت يعني أن الدنيا كالنبات الأخضر قليل البقاء.

أَعْجَبُ مِنْ بَرْدِهَا^(١). [مسند أحمد ج ١٦٠١٦]

١١٠٩٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْنٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي قُرَّازَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهَبَاءَ^(٢) وَعَلَيْهَا يُعَبَّرُ عَنْهُ. [مسند أحمد ج ١٦٠١٧]

(١) هذا الرجل هو علي بن أبي طالب ﷺ كما صرح بذلك في الطريق الثانية.

وقوله «يعبر عنه»: أي يبلغ كلام النبي ﷺ بأعلى صوته إلى أهل الموسم.

(٢) معنى هذا أنه دنا من النبي ﷺ حتى وضع يده بين قدم النبي ﷺ وشراك نعله وتمكن من رؤيته وسماع صوته ورؤية ملابسه ولونها حتى لقد أحس ببرده قدمه ﷺ.

(٣) قال في المصباح: الشهب مصدر من باب تعب وهو أن يغلب البياض السواد والاسم الشبهة ويغل أشهب وبغلة شهباء.

تخريج: (د) أخرج الطريق الثانية أبو داود.

قال المنذري: اختلف في إسناده ف قيل: انفرد بحديثه أبو معاوية الضرير وقيل: إنه أخطأ فيه لأن يعلى بن عبيد قال فيه: عن هلال بن عمرو عن أبيه و صوب بعضهم الأول اهـ.

قلت: وأورده الحافظ في الإصابة بسند الطريق الأولى وقال: أخرجه أحمد وأبو داود من طريقه.

ثم قال ابن السكن: إن أبا معاوية أخطأ فيه، وقال مروان وغيره عن هلال بن عمرو عن رافع بن عمرو.

وصوب هذا الثاني البغوي.

قال الحافظ: لم يفرد أبو معاوية بذلك، فقد روى أحمد أيضاً عن محمد بن عبيد عن شيخ من بني قُرَّازَةَ عن هلال بن عمرو عن أبيه، فيحتمل أن يكون هلال سمعه من أبيه ومن عمه رافع اهـ.

١١٠٩٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَنبَأَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ^(١)، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ مُضَرٌّ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ^(٢).

اللَّهُ ﷻ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَأَنَا تَحْتَ جَرَانِهَا^(١) وَهِيَ تَقْصَعُ بِجَرَانِهَا^(٢) وَلَعَابُهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَفَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَلَا وَصِيَّةَ لِي وَارِثٍ^(٣)، وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاقِرِ الْحَجَرُ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. [مسند أحمد ج ١٨٢٥١ ح]

١١٠٩٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷻ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَجِلُّ لِي وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِي، وَأَخَذَ وَتَرَةً مِنْ كَاهِلِ نَاقَتِهِ، فَقَالَ: وَلَا مَا يَسَاوِي هَذِهِ - أَوْ مَا يَزِيدُ هَذِهِ - لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاقِرِ الْحَجَرُ، إِنَّ اللَّهَ [قَدْ] أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَلَا وَصِيَّةَ لِي وَارِثٍ. [مسند أحمد ج ١٧٨١٤ ح]

(١) قال في القاموس: جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره جمعه جرن ككتب.

(٢) بكسر الجيم (٢٧٥/٢١) والنساء المشاة فوق بينهما راء مشددة مقترحة.

قال في النهاية: أراد شدة المضغ وضم بعض الأستان على البعض.

وقيل: فصع الجرة خروجها من الجوف إلى الشدق ومتابعة بعضها بعضاً وإنما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئة، وإذا خافت شيئاً لم تخرجها.

(٣) تقدم شرح ذلك إلى آخر الحديث في أبوابه والله الموفق.

تخريجه: أخرج الطريق الأولى منه (نس منه جده قط هـ).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرج الطريق الثانية منه مسلم.

١١٠٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمَنْى عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرُ. قَالَ: وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي يَدْيٍ^(١) يُعَبَّرُ عَنْهُ. قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى أَذْخَلْتُ يَدِي بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَشِرَاكِو. قَالَ: فَجَعَلْتُ

اللَّهُ تعالى فيه ﴿ إِنَّمَا النِّسَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ فرمى احتاجوا إلى الحرب في الحرم فيؤخرون تحريره إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى فصادف تلك السنة رجوع المحرم إلى موضعه والله أعلم.

(٧) إِنَّمَا قِيَدَ هَذَا التَّحْقِيدَ مَبَالِغَةً فِي إِضَاحِهِ وَإِزَالَةِ اللَّبْسِ عَنْهُ.

قالوا: وقد كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب، فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر.

وقيل: لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم.

وقيل: إن العرب كانت تسمي رجباً وشعبان الرجيين.

وقيل: كانت تسمي جمادى ورجباً جمادين وتسمي شعبان رجباً.

قال النووي: وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث.

قال: وقال علماء المدينة والبصرة وجامع العلماء: هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد وهذا هو الصحيح الذي جاء به الأحاديث الصحيحة: منها هذا الحديث الذي نحن فيه وعلى هذا الاستعمال أطبق الناس من الطوائف كلها.

(٣) قال النووي: هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفخيم والتفخيم والتثنية على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم، وقوله: الله ورسوله أعلم هذا من حسن أدبهم وأنهم علموا أنه ﷺ لا يخفى عليه ما يعرفونه في الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الإخبار بما يعرفون.

(٤) المراد بهذا كله بيان تأكيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك.

(٥) تقدم شرح هذه الجملة في شرح حديث ابن عباس المذكور في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر في الجزء الثاني عشر ص (٢١١) رقم (٤١٣).

وقوله ﷺ «أَلْهَلْ بَلَّغْتَ أَيِّ بَلَّغْتَ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ التَّبْلِغَ فَرَضاً عَلَيْهِ.

(٦) جاء في رواية البخاري معلقاً «قُرْبٌ مَبْلَغٌ» بفتح اللام (٢٧٧/٢١) المشددة اسم مفعول أي بلغه كلامي بواسطة.

«أَوْعَى»: أي أحفظ وأفهم لمعنى كلامي من «سامع»

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟ قُلْنَا: بَلَى. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَتْ الْبَلَدَةُ؟ قُلْنَا: بَلَى. (٣)

قَالَ: فَإِنْ وُضِعَ كُمْ وَأَمَوَالُكُمْ (قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَأَغْرَضَكُمْ) عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، وَتَسْتَلْقُونَ رَبَّكُمْ قِيَامَكُمْ، عَنْ أَغْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ^(٤)، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَلَا لِيَتْلَخَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ مِنْكُمْ، فَلَعَلَّ مَنْ يُلْغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ يَسْمَعُهُ^(٥).

قَالَ: مُحَمَّدٌ: وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: قَدْ كَانَ بَعْضٌ مَنْ يُلْغُهُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ. [مسند أحمد ج ٢٠٦٥٧]

١١١٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَعْدَ قَوْلِهِ: يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حَرَقِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ حَرْقَهُ جَارِيَةُ بَيْنَ قُدَامَةَ^(٦)، قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ^(٧). فَقَالُوا: هَذَا أَبُو بَكْرَةَ^(٨)، فَقَالَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ^(٩): فَحَدَّثَنِي أُمِّي، أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ، قَالَ: لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ^(١٠) إِلَيْهِمْ بِقَصَبَةٍ. [مسند أحمد ج ٢٠٦٧٨]

(١) قال للعلماء: معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة (٢٧٦/٢١) إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم الحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر، وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم وقد تطابق الشرع، وكانوا في هذه السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرنا، فأخبر النبي ﷺ أن الإستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض.

وقال أبو عبيد: كانوا يستنون أي يؤخرون وهو الذي قال

سمعه مني .

أَنْ يَبْلُغَهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : فَقَالَ رَجُلٌ : فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ . [مسند أحمد

ح ٢٠٦٥٨]

١١١٠٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : لَمَّا كَانَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ ، ثُمَّ وَقَفَ ، فَقَالَ : تَذَرُونَ
أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ . فَذَكَرَ مَعْنَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ ^(٢) ، وَقَالَ
فِيهِ : أَلَا يَبْلُغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ مَرَّتَيْنِ ، قَرُبُ مَبْلَغٍ ^(٣) هُوَ
أَوْعَى مِنْ مَبْلَغِ مِثْلِهِ ، ثُمَّ مَالَ عَلَى نَاقَتِهِ إِلَى غَنِيَمَاتٍ ^(٤) ،
فَجَعَلَ يَقْسِمُهُنَّ بَيْنَ الرُّجُلَيْنِ الشَّاهِدِ ، وَالثَّلَاثَةِ الشَّاهِدِ ^(٥) .

[مسند أحمد ح ٢٠٧٢٧]

(١) يعني يوم النحر بمنى كما صرح بذلك في الطريق الأولى
والثانية من الحديث السابق .

(٢) يعني الطريق الأولى من هذا الحديث .

(٣) بضم أوله وفتح الباء الموحدة واللام المشددة وهو من
بلغه (٢٧٨/٢١) الحديث عن النبي ﷺ بواسطة غيره .

« وهو أوعى » أي أحفظ للحديث من « مبلّغ » بضم أوله
وكسر اللام المشددة يعني ممن سمعه من النبي ﷺ مباشرة وتقدم
الكلام على ذلك .

(٤) تصغير غنم وهي القطعة القليلة من الغنم .

(٥) جاء عند مسلم « ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما
وإلى جزية من الغنم فقسمها بيننا » .

قال القاضي : قال الدارقطني قوله « ثم انكفأ » إلى آخر
الحديث وهم من ابن عون في ما قبل ، وإنما رواه ابن سيرين
فأدرجه ابن عون هنا في هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن
عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ .

قال القاضي : وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عون
فلم يذكر فيه هذا الكلام فلعله تركه عمداً ، وقد رواه أيوب مرة
عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكروا فيه هذه
الزيادة .

قال القاضي : والأشبه أن هذه الزيادة إنما هي في حديث آخر
في خطبة عيد الأضحى فوهم فيها الراوي فذكرها مضمومة إلى
خطبة الحجة وهما حديثان ضم أحدهما إلى الآخر ، وقد ذكر
مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام
عن ابن سيرين عن أنس أن النبي ﷺ صلى ثم خطب فأمر من

قال النووي : وفيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكفاية
وإشاعة السنن والأحكام .

وقال المهلب : فيه أنه يأتي في أواخر الزمان من يكون له من
الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم إلا أن ذلك يكون في الأقل لأن
« رب » موضوعة للتقليل اهـ .

قلت : وحيد هذا قال في الخلاصة : حميد بن عبد الرحمن
الحيمري البصري الفقيه عن أبي هريرة وأبي بكرة وعنه ابن سيرين
وابن أبي وحشية وثقه العجلي .

قال ابن سيرين : هو أوفق أهل البصرة .

(٧) قال الحافظ في الإصابة قال أبو عمر : كان من أصحاب
علي في حروبه وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار
سنبل بالبصرة لأن معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة
فوجه إليه عليّ عيين بن ضبيعة فقتل فوجه جارية بن قدامة
فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه .

(٨) أي تطلعوا إليه وتعرضوا له ، وفي حديث الفتن « من
تشرف لها استشرفت له » أي من تطلع إلىها وتعرض لها واته
فوقع فيها .

(٩) يعني ابن أبي بكرة .

(١٠) أي ما أقبلت وأسرت إليهم أدمعهم عني بقصة .

تخريجها : (ق) . وغيرهما بغير الزيادة .

١١١٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ

عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ^(١) ،
فَعَزَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَخَذَ رَجُلٌ بِرِجْلَيْهِ ، أَوْ بِخِطَامِهِ ،
فَقَالَ : أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا ؟ قَالَ : فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ
سَيَسْمِيهِ سُبُورِ اسْمِهِ ، قَالَ : أَلَيْسَ بِالنَّحْرِ ، قَالَ : قُلْنَا :
بَلَى ، قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا ؟ قَالَ : فَسَكَنَّا حَتَّى
ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سُبُورِ اسْمِهِ . فَقَالَ : أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ ،
قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا ؟ قَالَ : فَسَكَنَّا
حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سُبُورِ اسْمِهِ . فَقَالَ : أَلَيْسَ بِالْبَلَدِ ،
قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ
بَيْنَكُمْ حَرَامٌ ، كَحَرَمَةِ يَوْمِيكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي
بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا فَيَبْلُغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى

فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، ؟ قُلْنَا : هُوَ هُنَاكَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ
اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَإِلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فِي مَا هُوَ
مِنْ ذَلِكَ ، فِي مَا هُوَ مِنْ ذَلِكَ ؟ ^(٤) قَالَ : قُلْتُ : أَيُّا تَتَّبِعُ
هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ ؟ - يَغْنِي أَهْلَ الشَّامِ ^(٥) أَوْ يَزِيدَ - قَالَ :
إِنْ تَقَعُدُوا تَقْلِحُوا وَتَرْتُدُّوا إِنْ تَقَعُدُوا تَقْلِحُوا وَتَرْتُدُّوا -
لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٦) - رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الرِّكَاتَيْنِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ يَوْمِكُمْ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ ؟ قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ ، قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ ، قَالَ : يَوْمَكُمْ يَوْمَ حَرَامٍ ، وَشَهْرُكُمْ شَهْرَ حَرَامٍ ،
وَبَلَدُكُمْ بَلَدُ حَرَامٍ ، قَالَ : فَقَالَ : أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ
عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي
بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَسْأَلُكُمْ
عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ
اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ - ذَكَرَ مِرَاراً - فَلَا أَذْرِي
كَمْ ذَكَرَهُ . [مسند احمد ج ٢٠٦٠٢]

(١) كان يزيد بن المهلب والياً على العراق في خلافة الملك
العادل عمر بن عبد العزيز وكان متحيزاً للخوارج الذين خرجوا
على عمر بن عبد العزيز ويجمع لهم الأموال سراً ، فلما علم
بذلك عمر بن عبد العزيز عزله وكتب إلى عدي بن أرطاة يأمره
بإنفاذ يزيد بن المهلب إليه موثقاً فطلب منه عمر أن يرد ما أخذه
من الأموال فأبى فسنجه وكان ذلك في سنة ٩٩ .

وفي خمس وعشرين من شهر جمادى الثانية توفي عمر بن عبد
العزيز رحمه الله بعد أن حكم سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر
يوماً فرجعت الخلافة لأبناء عبد الملك بن مروان فبويح يزيد بن
عبد الملك .

وفي هذه السنة : حارب الخليفة يزيد بن عبد الملك يزيد بن
المهلب لخروجه عن الطاعة ، وكان ابن المهلب قد جمع جيوشاً من
آل المهلب وغيرهم لمحاربة الخليفة ، فأرسل الخليفة إليهم أخاه
مسلمة بن عبد الملك بن مروان سنة (١٠٢) فقتل ابن المهلب
وكسر جيشه وانهزم آل المهلب ثم ظفر بهم مسلمة وقتلهم .

(٢) قال ياقوت (٢٧٩/٢١) في معجمه : الزجاج منقول عن
لفظ تصغير الرُّج للرج : منزل للحاج بين البصرة ومكة .

كان ذبج قبل الصلاة أن يعيد ثم قال في آخر الحديث : فانكفأ
رسول الله ﷺ إلى كبشين فذبحهما فقام الناس إلى غنيمة
فتوزعوا . هذا هو الصحيح وهو دافع للإشكال اهـ .

تخرجه : (م) ورواه أيضاً البخاري بدون قصة الغنيمات .

١١١٠٣ - عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ يَوْمٍ
هَذَا ! قَالُوا : هَذَا يَوْمُ حَرَامٍ ، قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ! قَالُوا :
بَلَدُ حَرَامٍ . قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ! قَالُوا : شَهْرُ حَرَامٍ . قَالَ :
إِنَّ أَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ
يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، ثُمَّ أَعَادَهَا
مِرَاراً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ
مِرَاراً ، قَالَ : يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَاللَّهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّةٌ إِلَى رَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، لَا تَرْجِعُوا
بِعَدِي كَفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . [مسند احمد
ج ٢٠٣٦٦]

(١) « عن عكرمة عن ابن عباس الخ » هذا الحديث تقدم
بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر بمنى
من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص (٢١١) رقم (٤١٣)
فارجع إليه .

١١١٠٤ - حَدَّثَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ
الْيَشْكِرِيُّ ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ - يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ
الْمَجِيدِ الْعُقَيْلِيُّ - قَالَ : انْطَلَقْنَا حُجَّاجاً لِيَالِي خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ
الْمُهَلَّبِ ^(١) ، وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا ، أَنَّ مَاءَ بِالْعَالِيَةِ يُقَالُ لَهُ :
الرُّجِيخُ ^(٢) ، فَلَمَّا قَضَيْنَا مَنَامِيكَنَا ، جِئْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّجِيخَ ،
فَأَنزَلْنَا رَوَاجِلَنَا .

قَالَ : فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَغْرٍ ، عَلَيْهِ أَشْيَاخٌ
مُخَضَّبُونَ ^(٣) يَتَحَدَّثُونَ ، قَالَ : قُلْنَا : هَذَا الَّذِي صَحِبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ بَيْتُهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، صَحْبَهُ وَهَذَا بَيْتُهُ ،
فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ ، فَسَلَّمْنَا ، قَالَ : فَأَذِنَ لَنَا ، فَلِذَا
هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُضْطَجِعٌ يُقَالُ لَهُ : الْعَدَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكِلَابِيُّ ،
« قُلْنَا : أَنْتَ الَّذِي صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
وَلَوْلَا أَنَّهُ اللَّيْلُ لَأَفْرَأْتُكُمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ ، قَالَ :
فَمَنْ أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ : مَرَحَباً بِكُمْ ، مَا

(٣) أي غضبون لحاحم من الشيب .
(٤) معناه أنه بعيد عن ذلك ولا يقصد بذلك وجه الله .
(٥) يعني المتبعين للخليفة أو يزيد بن المهلب .

(٦) أشار عليهم بالعود وعدم مناصرة أحدهما لكونهم في وقت فتنة يحارب المسلمون فيه بعضهم بعضاً وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ، ثم ذكر الحديث مستدلاً به على تأييد قوله والله أعلم .

تخرجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال « بماء يقال له الرجيع » وقال : ليس هذا شهر حرام وبلد حرام ويوم حرام « رجال الطبراني موثقون .

قال : وروى أبو داود منه « رأيت النبي ﷺ قائماً في الركابين » اهـ .

قلت : اقتصر الحافظ الميمني على توثيق رجال الطبراني لأن في مسند الإمام أحمد عمر بن إبراهيم البشكري .

قال في تعجيل المنفعة : روى عن عبد المجيد العقيلي وعنه يونس . لا يعرف .

قال الحافظ : أظنه العبدى فإنه بصري من هذه الطبقة ولم يذكر البخاري ومن تبعه إلا العبدى ولا ذكره الخطيب في المتق .

ويونس الرواي عنه هو المؤدب وهو مذكور في الرواة عن العبدى في التهذيب اهـ .

قلت : قال في التهذيب : شيخ .

وفي الخلاصة : عمر بن إبراهيم العبدى وثقه ابن معين في رواية الدارمي ، وقال ابن عدي : حديثه عن قتادة مضطرب والله أعلم .

١٨-١٢- خطبه ﷺ أوسط أيام

التشريق غير ما تقدم في الحج

١١١٠٥- عَنْ أَبِي حُرَّةَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ : كُنْتُ أَخِيذاً بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، أَذْوَدُ عَنْهُ النَّاسُ . فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَدْرُونَ فِي أَيِّ يَوْمٍ أَنْتُمْ ؟ وَفِي أَيِّ شَهْرٍ أَنْتُمْ ؟ وَفِي أَيِّ بَلَدٍ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : فِي يَوْمٍ حَرَامٍ ، وَشَهْرٍ حَرَامٍ ، وَبَلَدٍ حَرَامٍ ، قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ،

كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ .

ثُمَّ قَالَ : اسْمَعُوا مِنِّي تَعِيشُوا ، أَلَا لَا تَظْلِمُوا ، أَلَا لَا تَظْلِمُوا ، أَلَا لَا تَظْلِمُوا . إِنَّهُ لَا يَجُلُ مَا لَ امْرِئٍ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ ، أَلَا وَإِنْ كُلُّ دَمٍ وَمَالٍ وَمَأْتَرَةٍ ^(١) كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي ^(٢) هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ يُوضَعُ دَمُ رَيْبَةٍ بِنِ الْحَارِثِ ^(٣) بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلْتَهُ هَذَا ، أَلَا وَإِنْ كُلُّ رِبَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ^(٤) ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى أَنْ أَوَّلَ رِبَاً يُوضَعُ رِبَا النُّبَّاسِ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٥) ، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ ، أَلَا وَإِنَّ الزُّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيِّتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة : ٣٦] .

أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَأَنْ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلِّونَ ^(٦) ، وَلَكِنَّهُ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَكُمْ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَالٍ لَا يَمْلِكُنَّ أَنْفُسُهُنَّ شَيْئاً ، وَإِنْ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا غَيْرَكُمْ ، وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِأَحَدٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَإِنْ خِفْتُمْ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ صَبْرٍ (قَالَ حُمَيْدٌ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَا الْمُبْرَحُ ؟ قَالَ : الْمُؤْتَرُ) وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ اللَّهِ ، وَاسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٧) ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّعْهَا إِلَى مَنْ اتَّعَنَهُ عَلَيْهَا ، وَتَسَطَّرْ بِذِيهِ فَقَالَ : أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ، ثُمَّ قَالَ : لِيَتْلِعَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّهُ رَبُّ مَبْلَغٍ أَسْعَدَ مِنْ سَامِعٍ .

قَالَ حُمَيْدٌ : قَالَ الْحَسَنُ ، حِينَ بَلَغَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ : قَدْ وَاللَّهِ بَلَّغُوا أَقْرَاماً كَانُوا أَسْعَدَ بِهِ . [مسند أحمد ج ٢٠٩٧١]

قلت : قيل اسم عمه (٢٨٠/٢١) جذيم بن حنيفة ، وقيل

عمرو بن حمزة أفاده ابن فتحون ، كذا في التبريد للمحافظ .

(١) بفتح المثلثة وضمها أي كل ما يؤثر ويذكر من مكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم .

(٢) كناية عن إبطائها وإسقاطها .

(٣) جاء عند مسلم « دم ابن ربيعة بن الحارث » .

قال المحققون والجمهور : اسم هذا الابن إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

قال القاضي عياض : ورواه بعض رواة مسلم « دم ربيعة بن الحارث » .

قال : وكذا رواه أبو داود . قيل : هو وهم ، والصواب ابن ربيعة ، لأن ربيعة عاش بعد النبي ﷺ إلى زمن عمر بن الخطاب :

وتأوله أبو عبيد فقال : دم ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه إليه .

قال : وكان هذا الابن المقتول طفلاً صغيراً يجو بين البيوت فأصابه حجر بن حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار .

(٤) معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى ﴿ وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم ﴾ والمراد بالوضع : الرد والإبطال .

(٥) فيه أن الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قُرب عهده بالإسلام .

(٦) أي عجز عن تكفيرهم وعبادتهم إياه ولكنه لم يعجز عن التحريش بينهم يعني في الخصومات والشحناء والحروب والفتن .

(٧) ما جاء هنا بخصوص النساء تقدم شرحه في باب جامع لحقوق الزوجين من كتاب (٢٨١/٢١) النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٢٥ رقم (٢٤٢) فارجع إليه .

تحريجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بطوله وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وروى أبو داود بعضه اهـ .

قلت : وروى البزار نحوه بمعناه عن ابن عمر من وجه آخر . وفي إسناده حديث الباب علي بن زيد بن جدعان يختلف فيه : بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه ، ورواه أئمة الحديث في كتبهم مقطوعاً في أبواب متفرقة من طرق صحيحة والله أعلم .

١٨-١٣- الخطبة في يوم العيد

غير ما تقدم في الحج

١١١٠٦- (ز) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَائِذٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى نَاقَةٍ خَرَمَاءَ ^(١) وَعَبْدَ حَبْشِيٍّ ^(٢) مُسْنِكٍ يَخْطِئُهَا .

وَهَلَكَ قَيْسٌ أَيَّامَ الْمُخْتَارِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٦٨٣]

١١١٠٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَبِي كَاهِلٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ عِيدِهِ عَلَى نَاقَةٍ خَرَمَاءَ وَحَبْشِيٍّ مُسْنِكٍ يَخْطِئُهَا . [مسند أحمد ح ١٨٩٣٢]

(١) قال في النهاية : أصل الخرم الثقب والشق . والأخرم : المتقرب الأذن والذي قطعت وتره أنفه أو طرفه شيئاً لا يبلغ الجذع ، وقد انخرم ثقبه أي انشق ، فإذا لم ينشق فهو أخزم والأثنى خزماء اهـ .

وعلى هذا فهي التي قطع من أذنها أو أنفها شيء .

(٢) فسرهُ العلماء بأنه بلال المؤذن رضي الله عنه : والخطام هو الحبل الذي يقاد به البعير .

(٣) أي توفي قيس في أيام خروج المختار بن عبيد الله الثقفي بالكوفة طالباً بدم الحسين سنة ست وستين وقد تقدم كلام عن المختار في سبب خروجه وانتقامه من قتلة الحسين جميعاً وسبب قتله لأنه كان فاسقاً يدعي أن الوحي يأتيه تقدم ذلك في هذا الجزء ص (٢٦٤) و (٢٦٥) .

قلت : وقوله « عن أبي كاهل » في هذا الطريق يوهم أنه صحابي آخر غير راوي الطريق الأولى وليس كذلك ، فإن أبا كاهل هذا هو قيس بن عائذ كنيته أبو كاهل اشتهر بكنيته .

قال الحافظ في الإصابة : أبو كاهل الأحمسي اسمه قيس بن عائذ وقيل عبد الله بن مالك ، روى عن النبي ﷺ روى حديثه إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عنه قال : رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم عيد على ناقة وحشي مسك بخطامها الحديث .

وجاء هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن عائذ بلا واسطة .

وقال البغوي : لا أعلم له غيره .

وفي كنى الدولابي من وجه آخر عن إسماعيل قال : رأيت

أبا كاهل وكان إمامنا وهلك أيام المختار .

وفي رواية البخاري قال إسماعيل : وكان أبو كاهل إمام الحلي
أهـ .

تخرجه : (نس جه) ورجاله ثقات ، وكلام الحافظ يشعر بأن
البخاري رواه ولم أقف عليه والله أعلم .

١٩- شمائل النبي ﷺ

١٩-١- بعض ما ورد في فضله ﷺ

١١١٠٨- (ز) عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ^(١) ، عَنْ
أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ
إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيئَتِهِمْ ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ ، وَلَا فَخْرَ .
[مسند أحمد ج٢١٥٧٦]

(١) « عن الطفيل بن أبي بن كعب الخ » هذا الحديث من
زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ، وجاء مثله بلفظه
في مسند الإمام أحمد بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في
بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين ص (١٨٢) رقم (٨) في أول
القسم الأول من السيرة النبوية .

١١١٠٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
فَضَّلَنِي رَبِّي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، - أَوْ
قَالَ : عَلَى الْأَمَمِ - بِأَرْبَعٍ ، قَالَ : أَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ،
وَجُعِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِي وَلَأْمَنِي مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَكَيْنَمَا
أَذْرَكَتْ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي الصَّلَاةَ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَعِنْدَهُ
طَهُورُهُ ، وَتَضَرَّعْتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبِ
أَعْدَائِي ، وَأَحْلُ لَنَا الْغَنَائِمَ . [مسند أحمد ج٢٢٤٨٨]

قلت : أبو إمامة اسمه صَدِّي يَضم أوله مصفراً ابن عجلان
يفتح أوله ابن عمرو بن وهب الباهلي من أفاضل الصحابة رضي
الله عنهم .

تخرجه : (مذ) وقال : حديث أبي أمامة حديث حسن
صحيح .

وسيار هذا يقال له سيار مولى (٢٨٢/٢١) بني معاوية ، وروى
عنه سليمان التيمي وعبد الله بن مجير وغير واحد أهـ .

قلت : وأورده الميثمي وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا

أنه قال « ويبحث إلى كل أبيض وأسود » ورجال أحمد ثقات أهـ .

وهذا الحديث تقدم طرف منه في باب اشتراط دخول الوقت
للتيمم من كتاب الطهارة في الجزء الثاني ص (١٨٧) .

وتقدم هناك حديث جابر وأبي هريرة وعلي وعبد الله بن
عمرو بمعنى هذا الحديث وهي أحاديث صحيحة رواها الشيخان
وغيرهما وتقدم شرحها هناك والله الموفق .

١١١١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ،
قَالَ : سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ . [مسند أحمد
ج٢٣٦٨٥]

تخرجه : هذا الحديث موقوف على حذيفة ولكنه جاء مرفوعاً
من حديث أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « أنا سيد ولد
آدم يوم القيامة ولا فخر » وهو حديث صحيح رواه (حم مذ
جه) .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

وتقدم في باب ما جاء في بعض فضائله ﷺ في الجزء العشرين
ص (١٨٢) .

وروى نحوه مسلم وأبو داود عن أبي هريرة .

١١١١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ
أَمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَخِيًا أَوْخَاءُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ نَبْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
[مسند أحمد ج٨٤٧٢]

(١) « عن أبي هريرة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء
الثامن عشر ص (٤) رقم (٣) فارجع إليه .

قلت : زيد هو ابن الحُبَاب وحسين هو ابن واقد وكلاهما
ثقة .

١١١١٢- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أُوتِيْتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا^(١) عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ^(٢) عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ
سُنْدُسٍ^(٣) . [مسند أحمد ج١٤٥٦٧]

(١) أي بمفاتيح خزائن الدنيا وكنوزها كما صرح بذلك في
حديث أبي مويهبة وتقدم في الباب الأول من أبواب ما جاء في
مرض رسول الله ﷺ ص ٢٢٢ في هذا الجزء رقم (٤٧٤) وفيه أنه

بالأسواق والله أعلم .

تخریجه : (م ، ص) .

١١١١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَاسْأَلُوا اللَّهَ لِيِ الْوَسِيلَةَ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْوَسِيلَةُ ؟ قَالَ : أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ . [مسند أحمد

ح ٧٥٨٨]

تخریجه : (مذ) بدون قوله « إذا صليتم علي » ، وقال :

حديث غريب وإسناده ليس بقوي وكعب ليس هو بمعروف ، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث بن أبي سليم اهـ .

قلت : قال في تهذيب التهذيب : كعب المدني روى عن أبي هريرة وعنه ليث بن أبي سليم ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كنيته أبو عامر أخرجه الترمذي حديثه عن أبي هريرة في ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث « اللهم إني أعوذ بك من الجوع » اهـ .

قلت : ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بمعناه ، وتقدم في باب ما يقول المستمع عند سماع الأذان في الجزء الثالث ص (٣٠) رقم (٢٧٣) وهو حديث صحيح رواه (م د نس ح) .

وقال المنذري : أخرجه مسلم والترمذي والنسائي .

١٩-٢- مَثَلُهُ ﷺ فِي النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ خَاتَمُهُم

١١١١٥- عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا ، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ ^(١) لَمْ يَضَعْنَهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبَنِيَّانِ وَيَجْعَبُونَ مِنْهُ ^(٢) وَيَقُولُونَ : لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّبَنَةِ ، فَأَتَانَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبَنَةِ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢١٥٦٣]

(١) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ، ويحوز كسر اللام وسكون الموحدة : قطعة طين تعجن وتيسس وينسى بها من غير إحراق .

(٢) أي من حسنه ويقولون : لو تم موضع هذه اللبنه لكان بناء الدار كاملاً .

ﷺ قال « يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزان الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة » وفيه « لقد اخترت لقاء ربي والجنة » هو حديث صحيح صححه الحاكم وأقره الذهبي .

(٢) قال في المختار : البلق : سواد وبياض وكذا البلقة بالضم يقال : فرس أبلق وفرس بلقاء .

(٣) هو ما رُقِّ من الديباغ أي الحرير .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١١١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لَأَنْ يَرَانِي ^(١) ، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَيُثْلِحُهُمْ مَعَهُمْ . [مسند أحمد ح ٨١٢٦]

(١) جاء عند مسلم بهذا السند نفسه قال : قال رسول الله ﷺ « والذي نفس محمد بيده لياتين يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم » .

قال أبو إسحاق : المعنى عندي لأن يراني معهم أحب إلي من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر اهـ .

قال النووي رحمه الله : هذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر (٢٨٣/٢٩) عليه .

قال تقديره : لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني .

وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور « لياتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني » أي رؤيته لياي أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي .

والظاهر أن قوله في تقديم « لأن يراني » وتأخير « من أهله لا يراني » كما قال ، وأما لفظة « معهم » فعلى ظاهرها وفي موضعها .

وتقدير الكلام يأتي على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعاً .

ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضراً وسفراً للتأدب بأدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليلعنوها وإعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ، ومنه قول عمر ؓ : الهاني عنه الصفق

« إنما مثلي ومثل الناس » وكذلك للبخاري من حديث أبي هريرة أيضاً فهذا هو الصواب والله أعلم .

(٢) الفراش يفتح الفاء وتخفيف الراء وآخره شين معجمة : هو الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج واحدها فراشة .

وقال الخليل : هو الذي يطير كالبعوض .

وقال غيره : ما تراه كصفار البق يتهافت على النار .

وقال الحافظ : منها البرغش والبعوض .

والجنادب : جمع جندب كجندق .

قال أبو حاتم : الجندب على خلقه الجراد له أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها يطير ويصر بالليل صراً شديداً وقيل غيره .

(٣) أي يمتنع عن الوقوع فيها .

(٤) الحجز بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة كغرفة ، وهي موضع شد الإزار ، ثم قيل للإزار حجرة للمجاورة .

(٥) بضم التاء المثناة فوق وإسكان الفاء وكسر اللام المخففة يقال : أقلت متي وتقلت : إذا نازعتك الغلبة والمهرب ثم غلب وهرب .

ومقصود الحديث أنه ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

١١١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامُ الْإِنْسَانِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ^(١) وَالثَّلَاثَةُ كَافِي الْأَرْبَعَةِ ، قَالَ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَالذَّوَابُ تَتَقَحَّمُ فِيهَا ، فَأَنَّا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَوَاقِعُونَ فِيهَا وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَكْمَلَهُ وَاجْتَمَعُوا فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا بَيْتَانَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِلَّا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ ^(٢) فَأَنَّا تِلْكَ الثَّلَاثَةُ .

وقيل لسفيان : مَنْ ذَكَرَ هَذِهِ ؟ قَالَ : أَبُو الزُّنَادِ عَنْ

الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . [مسند أحمد ح ٧٣١٨]

(١) قال ابن عبد السلام في « أماليه » : هو خير بمعنى الأمر

(٣) المعنى أنه ﷺ شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة ، فبينما ﷺ بعث لتتميم مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقي من الدار والله أعلم

تخرجه : (مذ) قال : حدثنا محمد بن بشار أنا أبو عامر العقدي أنا زهير بن محمد به سنداً ومتناً وزاد بعد قوله : فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة قال : وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال « إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . (٢٨٤/٢٩)

١١١٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَسَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَعْجَبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ ، جِئْتُ فَخَعَّمْتُ الْأَنْبِيَاءَ . [مسند أحمد ح ١٤٩٤٩]

تخرجه : (م . وغيره) .

وروى الإمام أحمد أيضاً نحوه عن أبي سعيد الخدري فقال : حدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « مثلي ومثل النبيين من قبلي كمثل رجل بنى داراً فأتمها إلا لبنة واحدة فجئت أنا فأتممت تلك اللبنة » .

قلت : هذا حديث صحيح رواه مسلم وغيره .

١١١٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ ^(١) كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا ، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ ^(٢) وَالْجَنَابُ يُقَعِّنُ فِيهَا ، قَالَ : وَهُوَ يَذِيبُهُنَّ ^(٣) عَنْهَا ، قَالَ : وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ ^(٤) عَنِ النَّارِ ، وَأَنْتُمْ تَقْلُتُونَ ^(٥) مِنْ يَدَي . [مسند أحمد ح ١٤٩٤٨]

(١) هكذا بالأصل « مثلي ومثل الأنبياء » وهذا التمثيل لا يتفق مع الأنبياء والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع فقد جاء عند مسلم في هذا الحديث نفسه عن جابر بلفظ « مثلي ومثلكم » وعنده أيضاً من حديث أبي هريرة بلفظ « مثلي ومثل أمي » .

وله رواية أخرى « مثلي ومثلكم » .

وللإمام أحمد من حديث أبي هريرة وسيأتي بعد هذا بلفظ

أي أطعموا طعام الاثنين للثلاثة أو هو تنبيه على أن يقوت الأربعة وأخبرنا بذلك لثلاث نَجْرَع .

أو معناه طعام الاثنين إذا أكل متفرقين كاف لثلاثة اجتمعوا .

وقال المهلب : المراد من هذه الأحاديث الحث على المكارمة والتفنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة وهذه الجملة جاءت حديثاً مستقلاً عند الشيخين أيضاً وتقدم شرح ذلك . (٢٨٥/٢١)

(٢) يضم الثاء المثلثة وسكون اللام .

قال في المصباح : الثلثة في الحافظ وغيره : الحفل والجمع نلم مثل غرفة وغرف ، وثلثت الإناء ثلماً من باب ضرب كسوته من حافته فانثلم وتثلم هو اهـ .

وقوله « مثل الأنبياء » إلى آخر الحديث جاء أيضاً حديثاً مستقلاً عند الشيخين وتقدم شرحه في شرح حديث أبي الطفيل الأول من أحاديث الباب فهذه ثلاثة أحاديث جاءت عند الإمام أحمد بسند واحد ساقها سفيان بن عيينة رواية واحدة ، ولذلك سأل سائل في آخرها : من ذكر هذه ؟ فقال : أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

تخرجه : الشيخان وغيرهما مقطعاً .

١١١١٩- عن أنس بن مالك ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **إِنَّ الرُّسَالََةَ وَالنَّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ** ^(١) ، قَالَ : فَشَقْتُ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : **قَالَ وَلَكِنْ الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟** قَالَ : **رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ** ^(٢) **وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ** ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٢٨٩ ح ١]

(١) فيه أن الرسالة والنبوّة متغايران فالرسول هو الذي يبعث إلى الناس بشرى جديد يوحى إليه ليعمل به ويلفغه الناس ، والنبي يوحى إليه ليعمل لنفسه .

قال أنس راوي الحديث : لما قال ذلك شق على الناس فقال رسول الله ﷺ « ولكن المبشرات » .

(٢) يعني الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة يرى الشيء في منامه .

(٣) تقدم الكلام على شرح قوله « هي جزء من أجزاء النبوة » في باب رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة من كتاب تعبیر الرؤيا في الجزء السابع عشر ص (٢١٠) فارجع إليه .

تخرجه : (مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي والله سبحانه

١٩-٣- صفة خلقه وتناسب

أعضائه واستواء أجزائه وما جمع الله فيه من الكمالات

١١١٢٠- (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَازَنٍ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، **أَنْعَمْتُ^(١) لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صِفَةً لَنَا ، فَقَالَ : كَانَ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طَوْلًا^(٢) ، وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ ، إِذَا جَاءَ مَعَ الْقِسْمِ غَمَرَهُمْ ، أَيْضَنْ شَدِيدَ الْوَضَحِ^(٣) ، ضَخَمَ الْهَامَةَ^(٤) ، أَعْرَ أَجْلَجٍ ، هَدَبَ^(٥) الْأَشْفَارَ ، شَتَنَ^(٦) الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ^(٧) كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ^(٨) ، كَأَنَّ الْفَرْقَ فِي وَجْهِهِ اللَّؤْلُؤُ ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ ، وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، بِأَبْيٍ وَأَمْيٍ** . [مسند أحمد ج ١٣٠٠ ح ١]

(١) أي صف لنا رسول الله ﷺ .

فائدة : قال الحافظ : الأحاديث التي فيها صفته ﷺ داخلية في قسم المرفوع باتفاق مع أنها ليست قولاً له ولا فعلاً ولا تقريراً اهـ .

لذا قال الكرماني : موضوع علم الحديث ذاته ﷺ من حيث أنه رسول الله .

وحده : علم يُعرف به أقواله وأفعاله وأحواله .

وغايته الفوز بسعادة الدارين (٣/٢٢)

(٢) هو المفرط في الطول ، والرُبْعَةُ بفتح الراء : هو ما كان بين الطويل والقصير يقال رجل رُبْعٌ ومربوع فهو ﷺ فوق الرُبْعَةِ ودون المفرط في الطول ، ومع هذا فقد كان ﷺ إذا ماشى الطويل زاد عليه لأنه معجزة .

روى ابن أبي حشمة : عن عائشة لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطويل إلا طاله رسول الله ﷺ وربما اكتشفه الرجلان الطويلان فيطولهما ، فإذا فارقه نسباً إلى الطويل ونسب ﷺ إلى الرُبْعَةِ ، وهذا معنى قوله في هذا الحديث « إذا جاء مع القوم غمرهم » .

(٣) بفتح الواو والضاد المعجمة : وهو البياض والفضة .

(٤) أي عظيم الرأس .

وقوله « أغر » أي مشرق الوجه مسفره « أبلج » أي وضع ما بين حاجبيه فلم يقرنا ، والاسم البلج بالتحريك .

(٥) بفتح الهاء وكسر المهملة . والأشفار جمع شفر بضم الشين وقد تفتح مع سكون الفاء ، وهو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر ، وهديه طول الشعر الذي ينبت عليه وكثرته .

(٦) بفتح المعجمة وسكون المثناة : الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين .

وفي النهاية أي أنها يميلان إلى الغلظ والقصر .

وقيل : هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقمبضتهم ويذم في النساء اهـ .

(٧) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً لا كمن يمشي اختياراً ويقارب خطاه فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به (نه) .

(٨) الصبب الخثور بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر .

تخرجه : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولم أقف عليه بهذا اللفظ لغيره وهو حديث ضعيف لأن في إسناده خالد بن خالد مجهول .

قال في تعجيل المنفعة : لايمرف وفي إسناده أيضاً رجل لم يسم والله أعلم .

١١١٢١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخَمَ الرَّأْسَ، عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ^(١)، هَدَبَ الْأَشْفَارَ، مُشْرَبَ الْعَيْنِ^(٢) بِحُمْرَةٍ، كَثَّ اللَّحْيَةُ^(٣)، أَزْهَرَ اللَّوْنَ^(٤)، إِذَا مَشَى نَكَفًا^(٥) كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعُولٍ، وَإِذَا تَلَفَّتْ تَلَفَّتْ جَمِيعًا^(٦)، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ . [مسند أحمد ح ٦٨٤]

١١١٢٢- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : لَا قَصِيرَ وَلَا طَوِيلَ، ضَخَمَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ^(٧) « مُشْرَبَ^(٨) لَوْنَهُ حُمْرَةً ، طَوِيلَ الْمَسْرِبِ^(٩) ، حَسَنَ الشَّعْرِ رَجُلَهُ ، ضَخَمَ الْكَرَاوِيسَ^(١٠) ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ ، ضَخَمَ الْهَامَةَ ، إِذَا مَشَى نَكَفًا كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ^(١١) وَلَا بَعْدَهُ . [مسند أحمد ح ٩٤٧]

(١) أي شديد اتساعهما .

(٢) بصيغة اسم المفعول مشدداً وتخففاً « بحمرة » ، وهي عروق حر رقاق من علاماته في الكتب السابقة رواه البيهقي .

(٣) قال في النهاية : الكثانة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال : رجل كَثَّ اللحية بالفتح (أي بفتح الكاف) وقوم كَثَّ بضمها .

(٤) أي أبيض مستنير وهو أحسن الألوان

(٥) أي تمایل إلى قدام « والصُّعدُ » بضمين جمع صعود بفتح الصاد وهي الطريق صاعداً .

(٦) أي بكليته أراد أنه لا يسارق النظر .

وقيل : أراد لا يلوي عتقه بمتة ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء وإنما يفعل ذاك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً أو يدبر جميعاً قاله الجزري . (٤/٢٢)

(٧) أي عظيم الرأس غزير شعر اللحية .

(٨) جاء في بعض الروايات « أبيض مشرب وجهه » أي هو أبيض اللون (مشرب) اسم مفعول من الإشراب أي غلوط بجمرة .

قال في النهاية : الإشراب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى اللون الآخر ، يقال : بياض مشرب حمرة بالتخفيف ، وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة اهـ .

وهذا لا ينافي ما جاء في بعض الروايات وليس بالأبيض ؛ لأن البياض الملبث ما خالطه حمرة والمضي ما لا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب .

(٩) بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء : الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة .

(١٠) هي رؤوس العظام واحدها كردوس .

وقيل : هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، أراد أنه ضخم الأعضاء .

(١١) أي قبل موته لأن علياً لم يدرك زماناً قبل وجوده « ولا بعده » أي بعد موته .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

١١١٢٣- عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَنْعَثُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : كَانَ شَبَحَ^(١) الذَّرَاعَتَيْنِ ، أَهْدَبَ أَشْفَارَ الْعَيْنَيْنِ^(٢) ، بَعِيدَ مَا يَتَسَنَّ الْمَنْكِبَيْنِ^(٣) ، يُقْبَلُ

إِذَا أَقْبَلَ جَمِيعاً ، وَيَذِيرُ إِذَا أَذْبَرَ جَمِيعاً .

قَالَ رَوْحٌ فِي حَيْثِيهِ : بِأَبْيٍ وَأُمِّي ، لَمْ يَكُنْ فَاجِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً^(٥) ، وَلَا سَخَاباً بِالْأَسْوَاقِ (زاد في رواية) ضَخْمُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . [مسند أحمد ج ١٧٨٦]

(١) أي يصف النبي ﷺ .

(٢) يفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة أي طويلهما وقيل عريضهما .

(٣) أي طويل شعر الأَجْفَانِ .

(٤) ثنية منكب . والمنكب بكسر الكاف : ما بين الكتف والعنق والجمع مناكب .

(٥) الفاحش ذو التفحش في كلامه ، والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده .

« وَلَا سَخَاباً بِالْأَسْوَاقِ » السخب والصخب معناه الصياح .

تخرجه : (عب) والبيهقي في الشمائل وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

١١١٢٤- عَنْ النَّبَرَاءِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا^(١) مَرْبُوعًا بَعِيدًا بَيْنَ الْمُتَنَكِّبِينَ عَظِيمَ الْجُمُودِ^(٢) إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ خَلَّةٌ حُمْرَاءُ ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ . [مسند أحمد ج ١٨٦٦]

(١) بكسر الجيم خبر كان واسمها عذون والتقدير كان شعره ﷺ رجلاً أي لم يكن شديد الجمودة ولا شديد السبوطه بل بينهما .

(٢) الجمعة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة : ما سقط من شعر الرأس على المتكبين وأحياناً تكون إلى شحمة الأذن وأحياناً فوق ذلك .

تخرجه : (ق) وغيرهما .

١١١٢٥- عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرُّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَنْتَعِثُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْتَعِثَهُ ، قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ رِبْعَةً^(١) مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، أَرْهَرَ لَيْسَ بِالْأَدِيمِ^(٢) ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ ، وَلَا الْأَمْهَقِ^(٣) ، رَجُلٌ الشَّعْرُ ، لَيْسَ بِالسَّبُطِ وَلَا

الْجَعْدُ الْقَطَطُ^(٤) ، بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ، وَتَوَفَّيَ عَلَى رَأْسِ مِائَتَيْنِ سَنَةً^(٥) ، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً يَنْقُصُ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٣٥٥٣]

غريبه : (٥/٢٢)

(١) يفتح الراء وسكون الموحدة أي مربوعاً والثانيث باعتبار النفس يقال : رجل ربعة وامرأة ربعة وقد فسره في الحديث بقوله « ليس بالقصير ولا بالطويل البائن » وجاء في بعض الروايات الصحيحة « وهو إلى الطول أقرب » .

(٢) بالمد وهو شديد السرعة .

(٣) يوزن أبيض . والأمهق هو شديد البياض كلون الجص وإنما يخالف بياضه الحمرة كما تقدم في الأحاديث السابقة .

(٤) بالقاف وكسر الطاء الأولى وفتحها أي ليس شديد الجمودة كشعر السودان ولا « سبط » يفتح السين المهملة وكسر الموحدة من السبوطه ضد الجمودة أي ولا مترسل فهو متوسط بين الجمودة والسبوطه .

(٥) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة في شرح حديث رقم (٢٨) ص (٢١٠) في الجزء العشرين .

(٦) أي بل دون ذلك .

تخرجه : (ق) إند. نس. وغيرهم .

١١١٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مَنُحُوسَ الْعَقِينِ ، قُلْتُ لِسِمَاكِ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظِيمٌ^(١) ، قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ ؟ قَالَ : طَوِيلٌ شَفْرُ الْعَيْنِ ، قُلْتُ : مَا مَنُحُوسُ الْعَقِيبِ ؟ قَالَ : قَلِيلٌ لَحْمِ الْعَقِيبِ . [مسند أحمد ج ٢١٢٩٧]

(١) أي عظيم الفم .

قال النووي : كذا قاله الأكثرون ، وهو الأظهر ، قالوا : والعرب يمدح بذلك ، ويذم صغر الفم وهو معنى قول نعلب في ضليع الفم واسع الفم .

وأما قوله في « أشكل العين » فقال القاضي : هذا وهم من سماك باتفاق العلماء أو غلط ظاهر ، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو عمود ، والشهلة حمرة في سواد العين .

وأما المنهوس : فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير : روي بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ، ومعناه قليل لحم العقب كما قال .

تحريجه : (م مذ) .

١١١٢٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ^(١) ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا^(٢) ، وَكَتَتْ إِذَا رَأَيْتُهُ قُلْتُ^(٣) : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلٍ [مسند احمد ح ٢١٢٢٤]

(١) بضم الحاء والميم أي دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه .

(٢) أي في غالب أحواله .

(٣) هذه الأفعال الثلاثة يجوز ضم التاء فيها بصيغة التكلم ويجوز فتحها على صيغة الخطاب .

وقوله « أكحل العينين » أي هو مكحل العينين « وليس بأكحل » بل كانت عينه كحلاء من غير اكتمال قاله القاري .

تحريجه : (مذ ك) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

١١١٢٨- (ز) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَتْ أَصْبَغُ النَّبِيِّ ﷺ مَظَاهِرَةً^(١) . [مسند احمد ح ٢١٢٥٧]

غريبه : (٦/٢٢٢)

(١) جاء تفسير ذلك في حديث ميمونة بنت كرم قالت : رأيت النبي ﷺ وكانت إصبغه التي تلي الإبهام لها فضل في الطول على الإبهام تعني من الرجل .

أورده الميثمي وعزاه للطبراني في الكبير قال : وفيه من لم أعرفهم .

تحريجه : أورده الميثمي وقال : رواه عبد الله (يعني ابن الإمام احمد) وفيه سلمة بن حفص وهو ضعيف اهـ .

قلت : وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في تاريخه من طريق سلمة بن حفص أيضاً به ، قال : كانت إصبغ لرسول الله ﷺ خنصره من رجله مظاهرة . وعزاه لليهقي وقال هذا : حديث غريب .

١١١٢٩- عَنْ أَشْعَثَ^(١) ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسُوقٍ ذِي

الْمَجَازِ ، يَتَخَلَّلُهَا يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِحُوا ، قَالَ : وَأَبُو جَهْلٍ يَخْبِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا يَغُرُّكُمْ هَذَا عَنْ دِينِكُمْ ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ لِيَتْرَكُوا إِلَهُتَكُمْ وَلِيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى ، قَالَ : وَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَلَنَّا : أَنْتُمْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَ بُرْدَتَيْنِ أَحْمَرَتَيْنِ ، مَرْبُوعٌ ، كَثِيرُ اللَّحْمِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، أَيْضُ شَدِيدُ الْبَيَاضِ ، سَابِغُ الشَّعْرِ . [مسند احمد ح ٢٣٥٧٩]

(١) (عن أشعث الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتحريجه في باب ما جاء في عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على أحياء العرب في مواسم الحج الخ في الجزء العشرين ص ٢٦٥ رقم (١٣١) .

١١١٣٠- عَنْ مُحَرَّشِ الْكَعْبِيِّ الْخَزَاعِيِّ^(١) مِنْ خَزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ : مُحَرَّشٌ ، أَوْ مُحَرَّشٌ ، لَمْ يُبَيِّتْ سَفِيَانُ اسْمَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلًا ، فَأَعْتَمَرَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَبَائِتٍ بِهَا ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فَضَعْتُ [مسند احمد ح ١٥٥٩٧]

(١) « عن محرش الكعبي الخزاعي الخ » هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتحريجه في عمرة الجعرانة من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص ٦٨ رقم (٦٢) وهو حديث حسن رواه (د نس مذ) .

١٩-٤- صفة وجهه وشعره ﷺ

١١١٣١- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : قِيلَ لِلْبُرَاءِ : أَكَّانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيدًا هَكَذَا مِثْلَ الْقَمَرِ^(١) ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ كَانَ مِثْلَ الْقَمَرِ . [مسند احمد ح ١٨٦٧٠]

(١) أي في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملاً للطرفين قاصراً في تمام المرأى عن الاستدارة والإشراق الكامل والملاحة رده رداً بليغاً حيث « قال : لابل مثل القمر » في الحسن والملاحة والتدوير ، وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان .

تحريجه : (خ) وأخرج نحوه مسلم والإمام احمد أيضاً وسيأتي بعد هذا من حديث جابر بن سمرة .

يُضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ (قَالَ بَهْرُ: يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ). [مسند أحمد ١٢١١٩ ح]

١١١٣٥- عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعْرُهُ رَجُلًا^(١) لَيْسَ بِالْجَعَلِ وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٢٤٠٩]

(١) هو يفتح الرء وكسر الجيم وهو الذي بين الجمعدة والسبطة قاله الأصمعي .

تخرجه : (ق وغيرهما)

١١١٣٦- عَنْ حَمِيدٍ: أَنَّ أَنَسًا سُئِلَ عَنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ شَعْرًا أَشَبَّ بِشَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَتَادَةَ .

فَفَرَحَ يَوْمَئِذٍ قَتَادَةُ. [مسند أحمد ح ١٣٢٧١]

تخرجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

١١١٣٧- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ أُذُنَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٢٤٧٢]

تخرجه : (م) بلفظ : « كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه » .

١١١٣٨- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِحْيَةٍ^(١) أَحْسَنَ فِي حُلُوِّ حُمْرَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ. [مسند أحمد ح ١٨٧٥٧]

(١) اللمة بكسر اللام وتشديد الميم مفتوحة : هي التي ألت بالمكئين .

تخرجه : (ق وغيرهما)

١١١٣٩- عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُونَ الْجَمِّ، وَفَوْقَ الرُّقْوَةِ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٨٣]

(١) عن عائشة رضي الله عنها « هذا الحديث والذي بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخرجهما في باب جواز اتخاذ الشعر وإكرامه من أبواب سنن الفطرة في الجزء السابع عشر : الأول صفحة (٢٢٣) رقم (٤٤) والثاني صفحة (٣٢٣) رقم

١١١٣٢- عَنْ سِمَاكِ^(١)، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَعْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ^(٢) مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، فَإِذَا أَذْهَنَ^(٣) وَمَشَطَ^(٤)، لَمْ يَتَّيْنِ^(٥)، وَإِذَا شَعَثَ رَأْسَهُ تَتَّيْنُ^(٦)، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ وَاللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ، قَالَ: لَا. بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٧)، مُسْتَدِيرًا، قَالَ: وَرَأَيْتُ خَاتَمَهُ، عِنْدَ كَيْفِهِ وَمِثْلَ يَبْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُشَبِّهُ جَسَدَهُ^(٨). [مسند أحمد ح ٢١٣٠٩]

(١) حدثنا عبد الرزاق أنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمره الخ .

(٢) بكسر الميم قال النووي : اتفق العلماء على أن المراد بالشمط هنا ابتداء الشيب يقال منه : شمط واشمط .

(٣) أي دهن مقدم رأسه ولحيته بالطيب ونحوه (ومشط) بفتحات أي سرحهما بالمشط .

(٤) أي لم يظهر من شعره ﷺ شيء من البياض .

« وإذا شعث » بكسر المهملة من باب تعب أي تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن .

(٥) أي ظهر الشعر الأبيض منه .

(٦) في هذه الرواية « مثل الشمس والقمر » وكذلك جاء عند مسلم أي مثل الشمس في نهاية الإشراق والقمر أي في الحسن .

وفي قوله « مستديرا » تنبيه على (٧/٢٢) أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً الحسن والاستدارة .

(٧) تقدم الكلام على خاتم النبوة في باب ذكر رضاعه ﷺ من حليلة في الجزء العشرين ص ١٩١ وسيأتي لذلك مزيد بحث في شرح باب ما جاء في صفة خاتم النبوة بعد باب .

تخرجه : (م نس)

١١١٣٣- عَنْ أَنَسٍ^(١) قَالَ: كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٢١٤٢]

(١) عن أنس بن مالك الخ « هذا الحديث والذي بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخرجهما في باب جواز اتخاذ الشعر وإكرامه من أبواب سنن الفطرة في الجزء السابع عشر : الأول رقم (٤٣) والثاني يليه .

١١١٣٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ

(٤٨)

١١١٤٢- عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ
مَرَّةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ^(١). [مسند احمد ح ٢٧٤٢٨]

(١) جمع غديرة يعني ضفيرة ، وقد جاء عند الترمذي بلفظ
« ضفائر » بدل « غداير » .

قال في إتحاح الحاجة : لعله ﷺ فعل ذلك خشية الغبار .

تخریجه : (د مد جه) وقال الترمذي : هذا حديث حسن ،
وعبد الله بن أبي نعيم مكي وأبو نعيم اسمه يسار .

قال محمد (يعني البخاري) : لا أعرف لمجاهد سمعا من أم
هاني اهـ .

قال شارحه : فإن قلت : كيف حسن الترمذي هذا الحديث
مع أنه قد نقل عن الإمام البخاري أنه قال : لا أعرف لمجاهد
سمعا من أم هاني ؟

قلت : لعله مذهب جمهور المحدثين فإنهم قالوا : إن عنعنة
غير اللبس معمولة على السماع إذا كان اللقاء ممكناً وإن لم يعرف
السماع والله تعالى أعلم .

١٩- ٥- شبيهه ﷺ

١١١٤٣- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْضِبْ
قَطُّ، إِنَّمَا كَانَ الْيَاسُ فِي مَقْدَمِ لِحْيَتِهِ، وَفِي التَّنْفِقَةِ^(١)،
وَفِي الرَّأْسِ، وَفِي الصُّدُغَيْنِ^(٢) شَيْئًا لَا يَكَادُ يُرَى، وَإِنْ أَبَا
بَكْرٍ خَضَّبَ بِالْحِنَاءِ^(٣). [مسند احمد ح ١٣٢٩٦]

(١) هي الشعرات تحت الشفة السفلى .

وقوله « وفي الرأس » جاء عند مسلم « وفي الرأس بُنْدٌ »
يفتح النون وسكون الموحدة آخره ذال معجمة أي شعرات
متفرقة .

(٢) الصدغ بضم الصاد المشددة : هو ما بين العين
والأذن .

(٣) زاد عند مسلم « والكتم » .

قال النووي : أما الحناء فممدود وهو معروف وأما الكتّم .
فيفتح الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة هذا هو المشهور .

وقال أبو عبيدة : هو بتشديد التاء وحكاه غيره : وهو نبات
يصبغ به الشعر يكثر بياضه أو حرته إلى الدهمة .

تخریجه : (ق . وغيرهما)

١١١٤١- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كُنْتُ
إِذَا فَرَّقْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ صَدَعْتُ فَرْقَةً عَنْ يَافُوجِهِ،
وَأَرْسَلْتُ نَاصِيئَتَهُ بَيْنَ صُدُغَيْهِ. [مسند احمد ح ٢٦٨٨٧]

١١١٤١- عَنْ أَبِي رَمَةَ التَّمِيمِيِّ^(١). قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ
ﷺ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ كَيْفِيَهُ، - أَوْ
مَنْكِبِيهِ - . [مسند احمد ح ١٧٦٣٦]

(١) (عن أبي رمته الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخریجه في باب مجاء في تغير الشيب بالحناء والكتّم من كتاب
اللباس في الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم (٢٤) فارجع إليه .

هذا وقد اختلف الرواة في شعر رسول الله ﷺ .

فقال بعضهم : إلى أنصاف أذنيه .

وقال بعضهم : كان يصيب منكبيه .

وقال بعضهم : كان بين أذنيه وعاتقه .

وقال بعضهم : كان لا يجاوز شعره أذنيه .

وقالت عائشة : كان شعر رسول الله ﷺ دون الجملة وفوق
الوفرة .

وفي حديث البراء عند مسلم : كان عظيم الجملة إلى شحمة
أذنيه .

قال النووي رحمه الله : قال (٨/٢٢) أهل اللغة الجملة أكثر
من الوفرة ، فالجملة : الشعر الذي نزل إلى المنكبين . والوفرة :
ما نزل إلى شحمة الأذنين واللمة : التي ألت بالمنكبين .

قال القاضي : والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن
هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه ، وما
خلفه هو الذي يضرب منكبيه .

قال : وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات ، فإذا أغفل عن
تقصيرها بلغت المنكب ، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين ،
فكان يقصر ويطول بحسب ذلك ، والعائق ما بين المنكب
والعنق ، وأما شحمة الأذن فهو اللين منها في أسفلها وهو معلق
القرط منها .

وتوضح هذه الروايات رواية إبراهيم الحربي : كان شعر
رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجملة اهـ .

قلت : يعني حديث عائشة المذكور في هذا الباب والله
أعلم .

قلت : رمته بكسر الراء وفتح المثناة بينهما ميم ساكنة وأبو رمته هذا صحابي اشتهر بكنيته وعرف بها ، واختلف في اسمه اختلافاً كثيراً والصحيح هو الذي جزم به الإمام أحمد أن اسمه رفاعه بن يثري يفتح الياء التحتية وسكون المثناة التيمي يفتح التاء المثناة وسكون الياء التحتية ويعدها ميم وفي العرب قبائل عدة إسمها تيم ، والمراد هنا تيم الرباب كما بينه البخاري وغيره .

(١) قال في النهاية : الجنابة الذنب والجرم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العذاب والقصاص في الدنيا والآخرة .

والمعنى أنه لا يطالب بجناية غيره من أقاربه وأبائهم ؛ فإذا جنى أحدهما جنابة لا يعاقب بها الآخر ، لقوله تعالى ﴿ ولا تنزر وأزرة وزر أخرى ﴾ .

تخریجه : هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ورواه أيضاً (حم د مد نس) من عدة طرق بعضهم رواه مطولاً وبعضهم رواه مختصراً .

والحديث صحيح سواء فيه المطول والمختصر ، إلا أنه وقع خطأ في بعض رواياته من بعض رواته ، والظاهر أن هذا الحديث لقصة واحدة تنوع فيها السياق من رواياتها ، وأكثر الروايات وأرجحها أن أبا رمته جاء إلى النبي ﷺ مع أبيه . وفي بعضها أنه جاء إلى النبي ﷺ ومعه ابنه كما في حديث الباب الذي نحن بصدد شرحه ويعارضه الحديث الآتي بعده ففيه « أن أبا رمته قال : خرجت مع أبي حتى أتينا النبي ﷺ الخ » وأن من ذكر من الرواة غير ذلك فقد وهم وسيأتي ما يؤيد ذلك والله أعلم .

١١١٤٨- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ أَبِي ، حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُ بِرَأْسِهِ رَذَعٌ ^(١) جَنَاءٌ . [مسند أحمد ح ٧١٠٤]

(١) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما في الجسد .

تخریجه : (د نس مذ) وسنده صحيح ؛ وفيه أن أبا رمته كان مع أبيه وهو من رواية إيراد بن لقيط عن أبي رمته ، وقد روى عنه خمسة من الرواة أن أبا رمته كان مع أبيه (١٠/٢٢) وروى عنه اثنان عكس ذلك ، ويكفي في ترجيح رواية الخمسة عن إيراد أن يكون منهم سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث في عصره كما وصفه بذلك الأئمة الحفاظ وشعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغيرهم .

ومما يؤيد ذلك أيضاً : ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد في

١١١٤٤- عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُمَانَ ، قَالَ : كُنَّا غُلَمَانًا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ نَكُنْ نُحْسِنُ نَسْأَلَهُ ^(١) ، فَقُلْتُ : أَشَيْخًا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَ فِي عُنُقَيْهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٨٢٤]

(١) معناه أنهم كانوا صغاراً لا يعقلون العلم كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٢) أي لا تزيد على عشرة لإيراده بصيغة جمع القلة .
وقيل : إنها كانت سبع عشرة شعرة وقيل : عشرين كما في حديث ابن عمر الآتي والله أعلم .

تخریجه : (خ) وهو من ثلاثيات الإمام أحمد (٩/٢٢)

١١١٤٥- عَنْ سِمَاكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، وَسُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : كَانَ فِي رَأْسِهِ شَعْرَاتٌ ، إِذَا دَعَنَ رَأْسَهُ ^(١) لَمْ تَبَيِّنْ ، وَإِذَا لَمْ يَدَعْنَهُ تَبَيَّنْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢١٠٩٢]

(١) قال في المصباح : دهنت الشعر وغيره دهناً من باب قتل ، والدَّهْن بالضم : ما يثخن به من زيت وغيره .

قلت : كطيب ونحوه قال : وجمعه دهان بالكسر .

(٢) معناه إذا دهن رأسه لم يظهر الشعر الأبيض ؛ وإذا لم يدهنه ظهر والله أعلم .

تخریجه : (م نس) .

١١١٤٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : عَدَدْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ شَعْرَةً ^(١) . [مسند أحمد ح ٥٦٣٣]

(١) تقدم في حديث عبد الله بن بسر بلفظ : « كان في عنقه شعرات بيض » بصيغة جمع القلة ، وجمع القلة لا يزيد على عشرة ، لكن خصه بعبقته الكريمة فيحتمل أن يكون الزائد على ذلك في رأسه ولحيته والله أعلم .

تخریجه : (مذ) في الشمائل وسنده صحيح .

١١١٤٧- (ز) عَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ ابْنُ لَيْ ، فَقَالَ : ابْنُكَ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَشْهَدُ بِهِ ، قَالَ : لَا يَجْنِي عَلَيْكَ ^(١) وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ . [مسند أحمد ح ٧١١٣]

من عشرين شعرة ، وروى بعضهم أنه كان أقل من ذلك .
قال النووي رحمه الله : قال القاضي : اختلف العلماء هل خضب النبي ﷺ أم لا ؟ فممنعه الأكثرون بحديث أنس ، وهو مذهب مالك .

وقال بعض المحدثين : خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر أنه رأى النبي ﷺ يصبغ بالصفرة .

وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله فقال : ما أدري في هذا الذي يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره ، لأنه ﷺ كان يستعمل الطيب كثيراً وهو يزيل سواد الشعر ، فأشار أنس إلى أن تغير ذلك ليس بصبغ وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب .

قال : ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها إكراماً . هذا آخر كلام القاضي .

قال النووي : والمختار أنه ﷺ صبغ في وقت وترك في معظم الأوقات فأخبر كلُّ بما رأى وهو صادق ، وهذا التأويل كالتعيين لحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له والله أعلم .

وأما لاختلاف الرواية : في قدر مشبهه فالجمع بينهما أنه رأى شيئاً يسيراً فمن أثبت شيه أخبر عن ذلك اليسير ، ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما (١١/٢٢) قال في الرواية الأخرى : لم ير من الشيب إلا قليلاً والله أعلم .

١٩-٦- صفة خاتم النبوة الذي بين

كفيه ﷺ

١١١٥١- عَنْ سَيْمَالِ بْنِ خُزَيْبٍ، قَالَ: سَوَّغْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ يَبْضُغُ حَمَامٌ^(١) (زاد في رواية: وَلَوْ نَهَا لَوْنُ جَسَدِيهِ). [مسند احمد ح ٢١١٢٤]

(١) جاء عند الشيخين من حديث السائب بن يزيد « فظنرت إلى خاتمه بين كفيه مثل زر الحجلة » .

قال النووي : أما « بيضة الحمامة » فهو يبيضها المعروفة ، وأما « زر الحجلة » فبزاي ثم راء ، والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو النصح المشهور ، والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعري ؛ هذا هو الصواب المشهور الذي

زواته على مسند أبيه وتقدم في باب لا يؤخذ المرء بمجنانية غيره في الجزء السادس عشر ص ٦٠ رقم (١٦٠) عن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ ، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لأبي : « ابنك هذا ؟ قال : إي ورب الكعبة الخ » .

وهو يؤيد هذا الحديث ويعارض الحديث السابق مع أنهما من زوائد عبد الله ولكنهما تعارضا والراجح كما تقدم أن أبا رمثة كان مع أبيه والله أعلم .

١١١٤٩- عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ^(١)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا بِالْجَنَاءِ وَالْكَمِّ. [مسند احمد ح ٢٧٢٤٩]

(١) « عن عثمان بن عبد الله بن موهب الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في تغيير الشيب بالحناء والكم في الجزء السابع عشر ص ٢١٦ رقم (٢٦) .

١١١٥٠- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَّائِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالْأَبْطَحِ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ عِزَّةً^(٢) بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَارَةِ الطَّرِيقِ^(٣) وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ بَعَثَقَتْهُ أَسْفَلَ مِنْ شَفَتَيْهِ السُّفْلَى^(٤). [مسند احمد ح ١٨٩٥٩]

(١) الأبطح هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال : البطحاء أيضاً ؛ وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وكان ذلك في حجة الوداع .

(٢) بفتحات مثل نصف الرمح وأكبر شيئاً وفيها سنان مثل الرمح ، والمكازة قريب منها .

(٣) معناه أنه ﷺ جعلها سترة بينه وبين من يمر من الناس وغيرهم ، فلا يضر المصلي من يمر من ورائها ، وله في رواية أخرى « وبين يديه عيزة قد أقامها بين يديه يمر من ورائها الناس والحمار والمرأة » .

(٤) هذا موضع الدلالة من حديث الباب أنه رأى الشيب بعنقه النبي ﷺ .

تخريجه : (ق وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد .

هذا وفي أحاديث الباب إثبات الشيب لرسول الله ﷺ فبعضهم ذكر أنه كان في عفتته فقط ، وبعضهم روى أنه كان في اللحية وفي الرأس وفي الصدغين وبعضهم روى أنه كان قليلاً نحواً

قاله الجمهور . ثيداً قال قلت له : استغفر لك النبي ﷺ ؟ قال : نعم ولك

ثم تلا هذه الآية الخ .

وهذا معنى قوله « ولك » كما في رواية مسلم أو « ولكم » كما في رواية الإمام أحمد لأن الآية عامة تشمل كل مؤمن ومؤمنة .

(٤) النغض بضم النون وفتحها .

والناغض قال النووي : قال الجمهور : هو أعلى الكتف ، وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه ، وقيل ، ما يظهر منه عند التحرك .

(٥) بضم الجيم وسكون الميم معناه أنه كجُنع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضعضعها .

« عليه التأليل » جمع ثولول الحبة التي تظهر في الجلد كالجمصة بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة عند الكوفيين ومكسورة عند البصريين فما دونها .

(٦) بكسر الحاء المعجمة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد .

(٧) (١٢/٢٢) أي أشار بيد قبضها أي ضم أصابعها .

وقوله « عليه » أي على الخاتم .

تخریجه : (م) والترمذي في الشمائل .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن عاصم الأحول به .

١١١٥٤- عَنْ عَتَابِ الْبَكْرِيِّ قَالَ : كُنَّا نَجَالِسُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ بَيْنَ كَيْفِيهِ ؟ فَقَالَ ^(١) بِأَصْبَعِهِ السَّبَابَةِ : هَكَذَا لَحْمٌ نَاشِئٌ بَيْنَ كَيْفَيْهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ١١٦٧٩]

(١) أي أشار بإصبعه السبابة الخ وجاء في الشمائل للترمذي عن أبي سعيد أيضاً قال : الخاتم الذي بين كفي رسول الله ﷺ ناشئة (بضعة) بفتح الموحدة أي قطعة لحم (ناشئة) بنون وشين مكسورة فزاي أي مرتفعة .

وعند البيهقي والبخاري في التاريخ عنه لحمه ناشئة ، وكلتا الروایتين تفسر رواية « بضعة » .

تخریجه : رواه الترمذي في الشمائل والبيهقي والبخاري في التاريخ .

وقال بعضهم : المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها ، وأشار إليه الترمذي وأكره عليه العلماء .

وقال الخطابي : روي أيضاً بتقديم الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال أزرّت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي إذا كبت ذنبها في الأرض فباضت .

تخریجه : (م مذ)

١١١٥٢- عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١) ، فَقُلْتُ : اسْتَغْفِرُ لَكَ ؟ ^(٢) قَالَ شُعْبَةٌ أَوْ قَالَ لَهُ ^(٣) رَجُلٌ ، قَالَ : نَعَمْ وَلَكُنْ ، وَقَرَأَ ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى نَغْضٍ ^(٤) كَفُوِ الْأَيْمَنِ أَوْ كَيْفِهِ الْأَيْسَرِ - شُعْبَةٌ الَّذِي يَشْكُ - فَمَاذَا هُوَ كَيْفُهُ الْجَمْعُ ^(٥) عَلَيْهِ التَّائِيلُ (وفي رواية وَرَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبِيِّ . قَالَ) هَاشِمٌ : فِي نَغْضِ كَيْفِهِ الْيُسْرَى كَأَنَّهُ جُمِعَ فِيهَا خِيَلَانٌ ^(٦) سَوْدٌ كَأَنَّهَا التَّائِيلُ . [مسند أحمد ح ٢١٠٦١]

١١١٥٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ، قَالَ : تَرَوْنَ هَذَا الشَّيْخَ - يَعْنِي نَفْسَهُ - كَلَّمْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ ، وَرَأَيْتُ الْعَلَامَةَ الَّتِي بَيْنَ كَيْفَيْهِ ، وَهِيَ فِي طَرَفِ نَغْضِ كَيْفِهِ الْيُسْرَى كَأَنَّهُ جُمِعَ - يَعْنِي الْكَفَّ الْمُجْتَمِعَ - وَقَالَ بَيَّدُوْهُ فَقَبَضَهَا ، عَلَيْهِ خِيَلَانٌ كَهَيْئَةِ التَّائِيلِ . [مسند أحمد ح ٢١٠٥١]

(١) هذه الجملة ليست عند مسلم وهي قوله « غفر الله لك يا رسول الله » وهي دعاء للنبي ﷺ وإن كان غير محتاج إلى دعائه ولكن عملاً بالنسبة في الدعاء لصانع المعروف لأنه أطعمه وسقاه .

(٢) الظاهر أن القائل « قلت : استغفر لك » هو عاصم الراوي عن عبد الله بن سرجس ، أي استغفر لك النبي ﷺ كما صرح بذلك في رواية مسلم .

(٣) « أو » للشك من شعبة يشك هل قال عاصم : قلت : استغفر لك أو قال له رجل آخر استغفر لك ؟

ولفظه عند مسلم من طريق عاصم أيضاً عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً أو قال :

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه عبد الله بن مسيرة وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات .

١١١٥٥- عن عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْتَرَبَ مِنِّي . فَاقْتَرَبْتُ مِنْهُ . فَقَالَ : أَذْخِلْ يَدَكَ فَاَمْسَحْ ظَهْرِي ، قَالَ : فَأَذْخَلْتُ يَدِي فِيهِ فَمَيِّصُهُ فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ ، فَوَقَعَ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ بَيْنَ إِصْبَعِي . قَالَ : فَسُئِلَ ، عَنْ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ . فَقَالَ : شَعْرَاتٌ بَيْنَ كَيْفَيْهِ . [مسند أحمد ج ٢١٠١٢]

قلت : أبو زيد هو الأنصاري اسمه عمرو بن أخطب .

قال الحافظ في الإصابة : غزا مع النبي ﷺ ثلاث عشرة ومسح رأسه وقال : اللهم جمه . ونزل البصرة . وهو من جاوز المائة اهـ .

قلت : وسنأتي ترجمته في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

تخرجه : أخرجه الترمذي في الشمائل وصححه ابن حبان والحاكم .

وأورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل طب) وزاد الطبراني في رواية عنده : رأيت الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ هكذا بظهره كأنه يختم . واحد أسانيده رجاله رجال الصحيح .

١١١٥٦- عن مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مَرْثَنَةَ ، فَبَايَعَنَاهُ وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ^(١) . قَالَ : فَبَايَعَنَاهُ ثُمَّ أَذْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ^(٢) فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ . ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ . قَالَ حَسَنٌ^(٣) : يَعْنِي إِيَّاسًا ، فِي شِتَاءٍ قَطُ وَلَا خَرٌ ، إِلَّا مُطْلَقِي إِزَارِهِمَا^(٤) لَا يَزُرَانِي أَبَدًا . [مسند أحمد ج ١٥٦٦٦]

١١١٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَذْخِلَ يَدِي فِي جَرْبَانِهِ^(٥) وَإِنَّهُ لَيَدْعُو لِي ، فَمَا مَنَعَهُ أَنْ أَلْمَسَهُ أَنْ دَعَا لِي^(٦) . قَالَ : فَوَجَدْتُ عَلَى نَغْصٍ كَيْفِهِ مِثْلَ السَّلْعَةِ^(٧) .

هُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ فَهُوَ مِنْ تَيْمَةِ حَلِيشٍ قُرَّةَ لَا أَنَّهُ صَحَابِيٌّ آخَرُ [مسند أحمد ج ١٥٦٦٧]

(١) جاء عند أبي داود « لملطلق الأزرار » .

(٢) قيل : هذا يدل على أن جيب قميصه كان كما هو

العتاد وكان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص فقد جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله من قميص .

وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الإزار والقميص من كتاب اللباس في الجزء (١٣/٢٢) السابع عشر ص ٢٣٦ رقم (٩) .

قال أهل اللغة : القميص ثوب غيظ بكمن غير مفرج يلبس تحت الثياب .

وقد أخرج الديماطي : كان قميص رسول الله ﷺ قطنًا قصير الطول والكمين .

ثم قيل : وجه أحيّة القميص إليه أنه أستر للأعضاء من الإزار والرداء ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن .

(٣) هو الأشيب أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته : إن اسم ابن معاوية إياس . (٤) أي اقتداء بالنبي ﷺ .

(٥) قال في النهاية : الجربان بالضم وتشديد الباء الموحدة جيب القميص والألف والنون زائدتان .

(٦) معناه فما منعه لمسي إياه عن الدعاء لي : وقد جاء عند الطيالسي بلفظ : فما منعه ذلك أن جعل يدعو لي وأن يدي لفي جربانه .

(٧) بكسر السين وفتح العين المهملتين بينهما لام ساكنة : هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت . تخرجه : (د طل نس) .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي وابن ماجه ، قال : ووالد معاوية هو قرّة بن إياس المدني له صحبة وكنيته أبو معاوية وهو جد إياس بن معاوية بن قرّة قاضي البصرة .

قال : وذكر الدارقطني أن هذا الحديث تفرد به عروة بن قشير أبو مهل عن معاوية ولم يرو عنه غير زهير بن معاوية .

وذكر أبو عمر النعمري أن قرّة بن إياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرّة : هذا آخر كلامه .

وأبو مهل بفتح الميم وبعدها هاء مفتوحة ولام مخففة هو عروة بن عبد الله بن قشير جعفي كوفي وثقه أبو زرعة الرازي اهـ . كلام المنذري .

زوائده على مسند أبيه وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب لا يؤخذ المرء بمجئاة غيره من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص ٦١ رقم (١٦٠) فارجع إليه .

١١١٦٠- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ . قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَطْهَرُهُ ^(١) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَعَالِجُهَا لَكَ ؟ فَإِنِّي طَيِّبٌ ، قَالَ : أَنْتَ رَفِيقٌ ^(٢) وَاللَّهِ الطَّيِّبُ ، قَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قُلْتُ : ابْنِي ، قَالَ : أَشْهَدُ بِهِ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ لَا تَجْنِي عَلَيْهِ .

اسم أبي رمثة رفاعَةُ بْنُ بَثْرِيٍّ . [مسند أحمد ح ١٧٦٣١]
(١) يعني خاتم النبوة مثل السلعة أو بعرة البعير أو بيضة الحمامة كما تقدم .
(٢) أي أنت تترقب للمريض وتلطفه والله يبرئه ويعافيه .
تخريجه : (د نس مذ) وغيرهم .

١١١٦١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ التَّنُوخِيِّ ^(١) رَسُولُ هِرَاقِلَ أَنَّهُ قَالَ : فَجَلْتُ فِي طَهْرِهِ ، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضْرٍ الْكَثِيفِ بِمِثْلِ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ [مسند أحمد ح ١٥٧٤٠]

(١) « عن سعيد بن أبي راشد الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه من أبواب غزوة تبوك في الجزء الحادي والعشرين ص ١٩٨ رقم (٤٣٧) .

١٩-٧- ضحكته ﷺ وريجه

١١١٦٢- عَنْ عَائِشَةَ ^(١) زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ مُسْتَجِمِعًا ضَاحِكًا (قَالَ مُعَاوِيَةُ : ضَحِكًا) حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يَتَّبِسُّ . [مسند أحمد ح ٢٤٨٧٣]

١١١٦٣- عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ قَالَتْ : كَانَ أَبُو الدُّرْدَاءِ إِذَا حَدَّثَ حَدِيثًا تَبَسَّمَ . فَقُلْتُ : لَا يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّكَ أَيْ أَحَقُّ ؟ ^(١) فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ ، أَوْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا تَبَسَّمَ . [مسند أحمد ح ٢٢٠٧٥]

١١١٥٨- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُ بَرَامِيهِ رَدَعٌ ^(١) جِنَاءَ وَرَأَيْتُ عَلَى كَتِفِهِ مِثْلَ التَّمَاخِ ^(٢) قَالَ أَبِي : إِنِّي طَيِّبٌ أَلَا أَبْطُهَا ^(٣) لَكَ قَالَ : طَيِّبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا ، قَالَ : وَقَالَ لِأَبِي : هَذَا ابْنُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٧٦٣٢]

(١) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة : هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما في الجسد .
(٢) يعني شيئاً مرتفعاً من جسمه مثل التماخية .
(٣) البط : شق الدمل والحراج ونحوهما (نه) .
(٤) تقدم شرح هذه الجملة في باب لا يؤخذ المرء بمجئاة غيره من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص ٦١ .
تخريجه : الحديث صحيح وروي من عدة طرق .
وأخرجه (د نس مذ) .

وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم .
١١١٥٩- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَالَ أَبِي : هَلْ تَذَرِي مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَأَقْشَرَزْتُ حِينَ قَالَ ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ لَا يُشْبِهُ النَّاسَ ، فَإِذَا بَشَرٌ ذُو وَفَرٍ ، وَبِهَا رَدَعٌ جِنَاءَ ، وَعَلَيْهِ بُرْدَانٌ أَحْضَرَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ أَبِي ، ثُمَّ جَلَسْنَا ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي : ابْنُكَ هَذَا ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : حَقًّا ؟ قَالَ : أَشْهَدُ بِهِ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا مِنْ تَبَسُّوتِي شَبَّهِي بِأَبِي ، وَمِنْ خَلْفِ أَبِي عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ ، وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مِثْلِ السَّلْعَةِ بَيْنَ كَفَيْهِ (وفي رواية : قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي نَفْصِ كَفَيْهِ مِثْلُ بَعُورَةِ الْبَعِيرِ أَوْ بِيضَةِ الْحَمَامَةِ) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كَأَطَبِ الرُّجَالِ ، أَلَا أَعَالِجُهَا لَكَ ؟ قَالَ : لَا ، طَيِّبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا . [مسند أحمد ح ٧١١٦٦] [١٤/٢٢]

قلت : هذا الحديث روى مثله عبد الله بن الإمام أحمد في

فَعَلَّتْ هَذَا . [مسند احمد ج ١٣٥٠]

(١) المعنى أنه شم روائح طيبة كثيرة وريح النبي ﷺ أطيب منها .

قال العلماء : كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغاً في طيب ريحه للملائكة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين .

(٢) الحز بالخاء والزاي : نوع من الحرير .

قال ابن بطال : كانت كفه ﷺ عنتشة لحماً غير أنها مع ضخامتها كانت لينتة كما في حديث أنس .

قلت : يعني حديث الباب ، وفي حديث معاذ عند الطبراني والبخاري : أردفني رسول الله ﷺ خلفه في سفر فما مسست شيئاً قط إلا من جلده ﷺ .

قلت : وهذا شامل للكفين وغيرهما .

(٣) تصغير خادم . ومعناه انظر لحداكم نظرة عطف وإشفاق واشفع له والله أعلم .

(٤) أي ليس كل امرئ ينال ما يشتهي أن يكون له صاحب كصاحبي أي غلوم كمخدومي يعني النبي ﷺ .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه الشيخان وغيرهما وهي من ثلاثيات الإمام أحمد ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا السياق غير الإمام أحمد .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قال الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد الله بن بكر ثنا حميد عن أنس قال : أخذت أم سليم بيدي مقدم رسول الله ﷺ المدينة فقالت : يا رسول الله هذا أنس غلام كاتب يخدمك قال : فخدمته تسع سنين فما قال لشيء صنعت أسأت ولا بش ما صنعت ، ولا لمست شيئاً قط خزاً ولا حريراً إلا من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة رسول الله ﷺ .

قال : وهكذا رواه معتمر بن سليمان وعلي بن عاصم ومروان بن معاوية الغزاري وإبراهيم بن طهمان كلهم عن حميد عن أنس في لين كفه عليه السلام وطيب رائحته صلوات الله وسلامه عليه .

١١١٦٧- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَرَ^(١) وَلَمْ أَشْمُ مِسْكًَ وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ رِيحاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ١٣٨٥]

(١) « عن عائشة الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿ فلما راوه عارضاً مستقبل أوديتهم ﴾ الخ من تفسير سورة الأحقاف في الجزء الثامن عشر ص ٢٧١ رقم (٤٢٤) .

(٢) معناه لا تفعل ذلك لئلا يقول الناس : إنك أحرق وحقيقة الحق : وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده بقية بن الوليد فيه كلام - وأبو عبد الصمد قال الحافظ في تعجيل المنفعة : أبو عبد الصمد عن أم الدرداء وعنه حبيب بن عمر الأنصاري قال أبو حاتم : مجهول .

وذكره ابن حبان في الثقات .

١١١٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ جَزْءٍ^(١) الزَّيْنِيَّ) ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا^(٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ١٧٨٦٥]

(١) بفتح الجيم (١٥/٢٢) وسكون الزاي بعلمها همزة الزيندي بضم الزاي وفتح الموحدة صحابي كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة ست وثمانين على أصح الأقوال .

(٢) أي لأن شأن الكمل إظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب .

١١١٦٥- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ رِيحاً قطْ مِسْكَاً وَلَا عَنْبَرًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) وَلَا مَسِسْتُ قطْ خَزاً وَلَا حَرِيرًا إِلَّا مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) . [مسند احمد ج ١٣١٠٥]

١١١٦٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) مِثْلُهُ وَزَادَ (قَالَ) ثَابِتٌ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ أَلَسْتَ كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَأَنَّكَ تَسْمَعُ إِلَى نَغَمَتِهِ ؟ فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَقُولَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خُودِيْمْكَ^(٣) قَالَ : خَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَنَا غُلَامٌ ، لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَبِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ^(٤) ، مَا قَالَ لِي فِيهَا : أَفْ وَلَا قَالَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ، وَالْأَ

من الثاني وعدم العجلة .

وقوله « وخليل إبراهيم » جاء في الأصل (وخليلي إبراهيم) وهو تحريف من التاسخ أو الطابع لأنه يفسد المعنى ، والصواب ما ذكرنا .

ومعناه أن أبا هريرة أقسم بالله الذي هو خليل إبراهيم لقوله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ أقسم بأن الأرض تطوى له كما رآه من قطعه للمسافة مع تأنيه في المشي وجهد غيره فيه .

تخریجه : رواه ابن سعد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١١٧٠- عن أبي هريرة ، قال : مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجَرَّيَ فِي جَبْهَتِهِ ^(١) ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ ^(٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطَوَّى لَهُ ، إِنَّا لَنَجْهَدُ أَنْفُسَنَا ^(٣) وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَبٍ ^(٤) . [مسند أحمد ح ٨٥٨٨]

(١) يريد مثل الشمس في نهاية الإشراف .

(٢) بكسر الميم وسكون المعجمة أي كيفية مشيه .

وجاء عند الترمذي في الشمائل في مشيه قال الزرقاني شرح المواهب : بصيغة المصدر وهي أظهر لأنه الذي يتصف بالسرعة والبطء وفي نسخ « مشيته » بكسر فسكون أي كيفية مشيه .

قال المصنف : ومعناها مقارب والمراد مشيه المعتاد دون إسراع اهـ .

(٣) أي نوقمها (١٧/٢٢) في المشقة والتعب أو تحملها في السير فوق طاقتها .

(٤) أي غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان يمشي على هبته ويقطع ما تقطع بالجهد من غير جهد .

تخریجه : (مذ) في الشمائل وسنده صحيح ورجاله ثقات وإن كان في إسناده ابن لمعة لكنه صرح بالتحديث فحديث صحيح والله أعلم .

١٩-٩- خُلِقَ العظيم عليه أفضل

الصلاة وأتم التسليم

١١١٧١- عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : أَكَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ

(١) هذا الحديث وإن صح إسناده فقد أعله الحافظ العراقي بالشذوذ فقال هذه اللفظة (يعني قوله أسمر) انفرد بها حميد عن أنس ، ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ « أزهر اللون » ، ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غير أنس فكلهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر صحابياً اهـ .

وأخرج البيهقي : في الدلائل من وجه آخر بلفظ آخر عن أنس فذكر الصفة النبوية فقال : كان النبي ﷺ يياضه إلى السمرة أي يميل إليها بمعنى أن فيه سمرة قليلة .

قال البيهقي : يقال : إن المُشْرَبَ منه بحمرة وإلى السمرة ما ظهر للشمس والريح أي كالوجه والعنق ، وأما ما تحت الثياب فهو الأزهر الأبيض .

قال الحافظ : والمراد أنه ﷺ ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالأدم الشديد الأدمة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة ، والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر والله أعلم .

تخریجه : أخرج الجزء الأول منه الحافظ بالسمرة البزار وابن منده ، وأخرج الجزء المختص برحمته ﷺ الشيخان وغيرهما والحديث سنده صحيح .

١٩-٨- مشيه ﷺ

١١١٦٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعاً ^(١) ، لَيْسَ فِيهِ كَسَلٌ . [مسند أحمد ح ٣٠٣٤]

(١) أي شديد الحركة قوي الأعضاء غير مسترخ في المشي (نه) .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبزار وزاد « لم يلتفت ، يعرف في مشيه أنه غير كسل ولا وهن » .

ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن التابعي غير مسمى وقد سماه البزار وهو عكرمة وهو من رجال الصحيح أيضاً .

١١١٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ ، فَكُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ سَبْقَتِي ، فَأَهْرَوْتُ ، فَإِذَا هَرَوْتُ سَبَقْتُهُ ، فَالْتَفَتْتُ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَنْبِي ، فَقُلْتُ : تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ ^(١) ، وَخَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ . [مسند أحمد ح ٧٤٩٧]

(١) أي تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاية

أحمد وستاتي في باب ما جاء في قصة القصعة التي كسرتها عائشة من أبواب ما جاء في معاشرة ﷺ مع أزواجه الخ أن التي أهدت الطعام إلى النبي ﷺ صفة ويجمع بينهما بأن القصة تعددت .

(٢) جاء في رواية أخرى عند البخاري والترمذي والإمام أحمد من حديث أنس أن عائشة هي التي كسرت القصعة .

وعند أبي داود والنسائي والإمام أحمد من حديث عائشة أنها هي التي كسرتها أيضاً وسيأتي ذلك في باب قصة القصعة المشار إليه ، وهذا مما يؤيد أن القصة تعددت وأن حديث الباب جاء قصة أخرى لأن فيه أن الجارية هي التي كسرت القصعة .

(٣) بالنصب خبر اسم كان المحذوف تقديره وكان الفراش نطعاً بكسر (١٨/٢٢) النون وسكون الطاء المهمله وهو من الأديم أي الجلد يفرش كالسباط .

(٤) أي لم يؤنها على ما فعلت في حضوره لمزيد خلمه وعلمه بما تؤدي إليه الفجرة ، ولم يعاقبها إلا بحكمه عليها بالقصاص يجعل المكسورة عندها ودفع الصحبة لضرتها ، وهكذا كانت أحواله ﷺ مع أزواجه لا يأخذ عليهن ويعذرهن ، وإن أقام عليهن ميزان العدل أقامه من غير قلق ولا غضب بل هو رؤوف رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن عزيز عليه ما يعتهم .

تخريج : (جه ش) وفي إسناده رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات .

١١١٧٣- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا ، (وفي لفظ يُخَالِطُنَا) ^(١) وَكَانَ لِي أَخٌ صَغِيرٌ ^(٢) ، وَكَانَ لَهُ نَعِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ ، فَمَاتَ نَعْرُهُ ^(٣) الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ ^(٤) ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَرَأَاهُ حَزِينًا فَقَالَ : مَا شَأْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ^(٥) حَزِينًا ؟ فَقَالُوا : مَاتَ نَعْرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ؟ ^(٦) أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ؟ . [مسند أحمد ج ١٤٤١٧]

١١١٧٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ^(٧) ، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ : أَحْسِبُهُ قَالَ : فَطِيمًا ^(٨) ، فَقَالَ : وَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ : أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ؟ - قَالَ : نَعْرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ - قَالَ : فَرُبَّمَا تَحْضَرُهُ الصَّلَاةُ ^(٩) وَهُوَ فِي بَيْتِنَا ، فَيَأْمُرُ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ ، فَيَكْنَسُ ثُمَّ يُنْضِجُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

؟ قَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ^(١) ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ؟ قُلْتُ : فَلَيْتِي أُرِيدُ أَنْ أَتَبَلَّ ^(٢) قَالَتْ : لَا تَفْعَلْ ، أَمَا تَقْرَأُ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ قَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ وُلِدَ لَهُ . [مسند أحمد ج ٢٥١٠٨]

(١) قال البيضاوي : أي جميع ما حصل في القرآن فلأن كل ما استحسنته وأثنى عليه ودعا إليه قد تحلى به ، وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتغلى عنه ، فكان في القرآن بيان خلقه .

وفي الديباج : معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بأدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته .

(٢) التبتل : الانقطاع إلى العبادة والتفرغ لها ، والمراد هنا ترك الزواج لأجل ذلك ، ولهذا استشهدت بالآية وقالت : لا تفعل ، أي لا تترك الزواج فإن الأنبياء كان لهم أزواج وذرية ، وقد أمرنا الله بالاعتدال بهم بقوله ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ .

تخريجه : أخرج الجزء المختص بالخلق منه (م نس مذ) وأخرج الجزء المختص بالتبطل (نس مذ) .

لكن رواه الترمذي عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وقال : إنه حسن غريب .

قال : وروى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن بن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي ﷺ ويقال : كلا الحديثين صحيح اهـ .

١١١٧٢- عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ، قَالَ : قُلْتُ : حَدِّثْنِي عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : صَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعْتُ لَهُ حَفْصَةً ^(١)

طَعَامًا ، فَقُلْتُ لِجَارِئَتِي : ادْعِي فَإِنِ جَاءَتْ هِيَ بِالطَّعَامِ فَوَضَعْتُهُ قَبْلَ فَاطِرِجِي الطَّعَامِ ، قَالَتْ : فَجَاءَتْ بِالطَّعَامِ ، قَالَتْ : فَأَلْقَتْهُ الْجَارِيَةُ ^(٢) فَوَقَعَتِ الْقَصْعَةُ فَانْكَسَرَتْ ، وَكَانَ يَطْعَمُ ^(٣) ، قَالَتْ : فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : اقْتَصِمُوا ، أَوْ اقْتَصِمِي (شك أسود) ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكَ . قالت : فَمَا قَالَ شَيْءٌ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٥٢١١]

(١) جاء في رواية أخرى عند أبي داود والنسائي والإمام

(٩) تقدم شرح هذه الجملة إلى آخر الحديث في باب الصلاة على الحضير (١٩/٧٢) والبسط من كتاب الصلاة في الجزء الثالث ص ١٠٩ رقم (٤١١) .

تخریجه : (ق مذ جه)

١١١٧٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنْتُ أُمَشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرَّةٌ ^(١) نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَذْرَكَهُ أَغْرَابِي فَجَبَذَهُ ^(٢) جَبَذَةً حَتَّى رَأَيْتُ صَفْحَ أَوْ صَفْحَةٍ ^(٣) عَنَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرْتُ بِهَا حَاشِيَةَ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ^(٤) ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أُعْطِنِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِقِطْعَةٍ ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٢٥٧٦]

(١) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب .

« لجراني » بنون مفتوحة فجمع ساكنة نسبة إلى بلدة بين الحجاز واليمن وهي إليه أقرب فلذا يقال بلدة باليمن .

« غليظ الحاشية » أي الجانب .

(٢) بتقديم الموحدة على الذال المعجمة .

(٣) « أو » للشك من أنس ، و« صفحة العنق » : جانبه .

(٤) زاد مسلم « وانشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه » .

(٥) في هذا بيان حلمه ﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز عن جفأة الأعراب ، والظاهر أن هذا الأعرابي كان مسلماً ولكن فيه غلظة الأعراب وجفائهم لأن طلب العطاء من مال الله يدل على أنه مسلم والله أعلم .

تخریجه : (ق . وغيرهما)

١١١٧٦- عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ ، مُقْبِلًا مِنْ حُثَيْنَ ، عَلِقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَغْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمَرَةٍ ^(١) فَخَطِفَتْ رِدَائَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : أُعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ عِنْدَ هَذِهِ الْعِصَاءِ ^(٢) نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ [بَيْنَكُمْ] ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذَابًا وَلَا جَبَانًا . [مسند أحمد ح ١١٨٧٨]

(١) بفتح السين المهملة وضم الميم : هي ضرب من شجر الطلع له شوك .

وَتَقَوْمٌ خَلَفَهُ ، فَيَصِلُنِي بِنَا ، قَالَ : وَكَانَ بِسَاطِئِهِمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ . [مسند أحمد ح ١٣٢٤١]

(١) أي بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح . وفي القاموس خالطه : مازحه .

والمراد أنس وأهل بيته .

(٢) أي من أمه أم سليم .

(٣) بضم النون وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير كالصفرور ، وقيل : فراخ العصافير .

قال القاضي عياض : والراجح أنه طائر أحمر المقار ، وأهل المدينة يسمونه البلبل .

(٤) فإن قيل : كيف يقر النبي ﷺ اللعب بالحيوان وقد ورد في الأحاديث الصحيحة النهي عن تعذيبه ؟

وقد أجاب الإمام القرطبي عن ذلك فقال : إن الذي رخص فيه للصبي إمساك الطير ليلتهي به وأما تمكينه من تعذيبه ولا سيما حتى يموت فلم يبيح قط .

(٥) هذه كنيته وهو ابن أبي طلحة الأنصاري وكان اسمه عبد الله في ما جزم به أبو أحمد الحاكم أو حفص كما عند ابن الجوزي .

وفيه جواز تكتية من لا ولد له وتكتية الطفل وأنه ليس كذباً (٦) أي أين ذهب . وإنما قال النبي ﷺ ذلك ملاطفة وتأنيساً له وتسلية .

وفيه جواز المزاح بما ليس يائث وجواز السجع والكلام الحسن بلا كلفة ، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه النبي ﷺ من حسن الخلق وكرم الشماثل والتواضع .

(٧) بضم الخاء واللام .

(٨) جاء عند البخاري « فظيماً » بالرفع صفة لقوله « أخ » وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أي مفعول بمعنى فصل عن الرضاع .

ولأبي ذر « فظيماً » بالنصب كما في رواية الإمام أحمد مفعولاً ثانياً لـ « أحسبه » أي أظنه : مات أبو عمير هذا صغيراً في حياة النبي ﷺ ولموته قصة عجيبة مع أم سليم وأبي طلحة ترجمت لها بباب قصة أم سليم مع زوجها أبي طلحة الأنصاري عندما توفي ولدهما تقدمت في الجزء التاسع عشر من كتاب الصبر صفحة (١٤٥) فارجع إليها فإن فيها مقبرة عظيمة لأم سليم وعبرة وتسلية لمن مات ولدها من النساء .

(٢) قال في النهاية : العضاء شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضه بالناء .

وقوله « نعماً » بفتح النون والعين المهملة أي (إيلاً) أو بقرأ أو غنماً .

تخریجه : (خ)

١١١٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقَى بِالصَّيَّانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ . قَالَ : وَإِنَّهُ قَدِمَ مَرَّةً مِنْ سَفَرٍ ، قَالَ : فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ ، قَالَ : فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ بِأَخِي ابْنِي فَاطِمَةَ ، إِذَا حَسَنَ ، وَإِذَا حُسَيْنَ ، فَأَرَدَنِي خَلْفَهُ . قَالَ : فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عُلَى دَائِبَةٍ . [مسند أحمد ح ١٧٤٣]

تخریجه : (م)

وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وحسن خلقه .

١١١٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لابْنِ الزُّبَيْرِ : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ^(١) . قَالَ : فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا ! وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ^(٢) مَرَّةً : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا . [مسند أحمد ح ١٧٤٢]

(١) القائل : « نعم » هو ابن الزبير والقائل : « فحملنا وتركنا » هو ابن جعفر ومعناه أن المتروك هو ابن الزبير .

(٢) إسماعيل هو ابن عليّ شيخ الإمام أحمد ذكر في هذه الرواية أن المتروك هو ابن جعفر لأنه حذف قال بعد قوله نعم . وجاء عند البخاري بالوجه الأول أن المتروك هو ابن الزبير . وجاء عند مسلم بالوجه الثاني أن المتروك عبد الله بن جعفر .

وسياتي للإمام (٢٠/٢٢) أحمد في الباب الثاني من أبواب خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والإمارة في الجزء الثالث والعشرين عن عبد الله بن الزبير أن المتروك عبد الله بن جعفر .

ويجمع بين ذلك بأن الواقعة تعددت فمرة ترك عبد الله بن جعفر ومرة ترك عبد الله بن الزبير وهذا من عدله ﷺ في كل شيء .

تخریجه : (ق)

١١١٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّصَّاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكْ فَاحِشاً^(١) وَلَا مُتَفَحِّشاً . وَكَانَ يَقُولُ : مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَامِنُكُمْ أَخْلَاقاً . [مسند أحمد ح ٦٥٠٤]

١١١٨٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ (وفي لفظ تسع سنين)^(٢) ، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ عَنْهُ ، أَوْ ضَيَعْتُ فَلَا مَنِي ، فَإِنْ لَامَنِي أَخَذَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ^(٣) . إِلَّا قَالَ : دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ (أَوْ قَالَ : لَوْ قُضِيَ) أَنْ يَكُونَ كَانَ . [مسند أحمد ح ١٣٤٥١]

(١) الفاحش : الناطق بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ .

والمفحش : المتكلف لذلك أي لم يكن له الفحش خلقاً ولا مكسباً قاله الحافظ .

تخریجه : (ق مذ طل)

(٢) جاء عند مسلم في رواية « تسع سنين » وله رواية أخرى « عشر سنين » كما هنا .

قال النووي : وأما قوله « تسع سنين » وفي أكثر الروايات « عشر سنين » فمعناه أنها تسع سنين وأشهر ، فإن النبي ﷺ قام بالمدينة عشر سنين تحديداً لا تزيد ولا تنقص وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى ، ففي رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل ، وفي رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح .

وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه .

(٣) معناه فما لامني أحد من أهل بيته على شيء حصل مني بدون تفريط ، كأنه سقط فكسر مثلاً أو شيء فُقد إلا قال : دعوه فإنما حصل بقضاء الله وقدره .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال : انفرد به أحمد اهـ . قلت : ورجال الطريقين كلهم ثقات .

١١١٨١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّاباً وَلَا فَحَّاشاً^(١) وَلَا لَعَاناً ، كَانَ يَقُولُ لِأَخِي عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ : مَا لَهُ^(٢) تَرَبَّسْتُ جَبِينَهُ^(٣) . [مسند أحمد

ج١٩٣٦٦ [

حَدَّثَ عَنْهُ بِجَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يُدَارِسُهُ كَانَ أَجْوَدَ
بِالنَّحْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . [مسند احمد ج٢٥٤٩٩]

(١) بكسر الباء والذال المعجمة وسكون الكاف أي بصريح
اسمه كما جاء في المستدرک للحاکم .

تخریجه : (ق. د. ك)

(١) قال الكرمانی : یجتمل تعلق السبب بالنسب كالقذف ،
والفحش بالحسب ، واللعن بالآخرة لأنها البعد عن رحمة الله ،
ثم إن المراد نفي الثلاثة من أصلها لأن فعلاً قد لا يراد به التكثير
بل أصل الفعل ، والمراد لم يكن بذی سب ولا فحش ولا لعن
ويؤيده رواية « فاحشاً » أهـ .

قلت : رواية « فاحشاً » تقدمت في حديث عبد الله بن
عمرو قبل حديث .

١٩-١٠- تواضعه ﷺ

(٢) أي خطاب الادلال ومذاكرة الموجهة .

(٣) هي كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها ،
أو دعاء له بالطاعة أن يصلي فيترتب جيبه .

تخریجه : (خ. وغيره)

١١١٨٥- عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا
سَيِّدَنَا وَإِنَّ سَيِّدَنَا ، وَيَا خَيْرَنَا وَإِنَّ خَيْرَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ^(١) وَلَا يَسْتَهْزِئْكُمْ
الشَّيْطَانُ ^(٢) ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ
مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَا رَفَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند
احمد ج١٣٥٦٣]

(١) أي بما تعرفونه كقولهم في التشهد : وأشهد أن محمداً
عبد ورسوله وفي لفظ من حديث أنس أيضاً « يا أيها الناس
عليكم بقواكم » أي بما يقيكم عذاب النار .

(٢) أي لا يفتنكم .

تخریجه : (نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١١٨٦- عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا
تُطْرُونِي ^(١) كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . [مسند احمد ج١٥٤]

(١) الإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه كقول
النصارى : المسيح ابن الله ، فهذا كذب وافتراء ، إنما المسيح
عبد الله ورسوله كما أن محمداً ﷺ عبد الله ورسوله .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لمسلم
فقط .

وفي إسناد حديث الباب هشيم بن بشير الواسطي ثقة حجة
إلا أنهم تكلموا في سماعه من الزهري .

وقوله هنا : زعم الزهري قد يؤيد أنه لم يسمعه منه ، ولكن
الحديث ورد بأسانيد أخرى عن الزهري .

منها : ما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده قال :

١١١٨٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : يَا ذَا الْأَذْنَيْنِ ^(١) . [مسند احمد ج١٣٥٧٨]

(١) كل إنسان له أذنان ولكنه يفهم من ظاهر هذه العبارة أن
لهذه الصفة خاصة غريبة أسندت إليه لا توجد في غيره لصغر أذنيه
أو كبرهما أو نحو ذلك فيكون مزاحاً بهذا (٧١/٢٢) الاعتبار .

ويجتمل أن يكون مدحاً منه ﷺ لأنس ليقظته في الاستماع أو
تنبيه له على أنه ينبغي أن يكون متيقظاً فإن من أعطاه الله تعالى
الكتين مع كفاية واحدة في أصل الغرض ينبغي أن يكون كذلك
والله أعلم .

تخریجه : (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله كلهم
ثقات .

١١١٨٣- عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ : مَا حَجَّيْنِي عَنْهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتِي إِلَّا تَبَسُّمٌ . [مسند احمد
ج١٩٣٨٧]

تخریجه : (ق. وغيرهما)

١١١٨٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مُسْلِمًا مِنْ لَعْنَةٍ تُذَكَّرُ ^(١) ، وَلَا اتَّقَمَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا يُؤْتَى إِلَيْهِ ،
إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ خُرُمَاتِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا ضَرْبَ يَسِيءُ
شَيْئًا قَطُّ ، إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا سِئْلَ شَيْئًا
قَطُّ فَمَنْعَهُ ، إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ مَائِمًا فَإِنَّهُ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ،
وَلَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ، وَكَانَ إِذَا كَانَ

صحيح ورجاله ثقات .

١١١٩٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ

بِالنَّبِيِّتِ، وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ بِمِخْجَنِ كَانَ مَعَهُ، قَالَ : وَأَتَى السَّقَايَةَ فَقَالَ : اسْقُونِي، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا يَخْوضُهُ النَّاسُ، وَلَكِنَّا نَأْتِيكَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّتِ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، اسْقُونِي مِمَّا يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ. [مسند احمد ج١٨٤١ ح]

(١) هذا طرف من حديث سيأتي بتمامه وسنده وشرحه وتخرجه في باب حجه ﷺ وهو حديث صحيح وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه حيث لم يقل أن يؤتى بشراب خاص له ويأبى إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس : عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

١١١٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ يَهُودِيٌّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ^(١) قَالَ : فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : « أَتَقُولُ » هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ؟ قَالَ : فَأَتَى الْيَهُودِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَنَفِخْ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ ^(٣) قَالَ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ أَمْ كَانَ يَمْنُنُ اسْتَنْتَى اللَّهَ . وَمَنْ قَالَ : أَنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ^(٤) . [مسند احمد ج٩٨٢٠ ح]

(١) جاء عند مسلم عن أبي هريرة أيضاً قال : بينما يهودي يعرض سلعة له أعطى بها شيئاً كرهه أو لم يرض به شك عبد العزيز (أحد رجال السند عند مسلم) قال : لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ، قال : فسمعه رجل من الأنصار فطم وجهه قال : تقول : والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ؟ قال : فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً وقال : فلان لطم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : « لم لطمت وجهه ؟ » قال قال : يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا ، قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال : لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور « فذكر نحو حديث الباب .

حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله » .

وعلى هذا فالحديث صحيح لا ريب فيه .

١١١٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : جَلَسَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : إِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ : أَفَمَلَكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا ؟ قَالَ جَبْرِيلُ : تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ : بَلَى، عَبْدًا رَسُولًا [مسند احمد ج٧١٦٠ ح]

تخرجه : (٢٢/٢٢) أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى ورجال الأولين رجال الصحيح .

١١١٨٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقَ بِهِ فِي حَاجَتِهَا ^(١) . [مسند احمد ج١١٩٦٣ ح]

(١) جاء في رواية أخرى عن أنس أيضاً « فما يترج يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت » .

تخرجه : (خ) .

وقد اشتمل هذا الحديث على أنواع من المبالغة في التواضع لذكره المرأة دون الرجل والأمة دون الحرة ، وحيث عمم بلفظ الإمام فالمراد أي أمة كانت ، ويقول في الرواية الأخرى : « فما يترج يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت » أي من الأمانة ، والتعبير باليد إشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست مساعدتها في تلك الحالة لمساعدتها على ذلك ، هو لذا من مزيد تواضعه وبرامته من جميع أنواع الكبر ﷺ .

١١١٨٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ امْرَأَةً لَقِيَتْ النَّبِيَّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ : يَا أُمَّ فُلَانِ اجْلِسِي فِي أَيِّ نَوَاجِحِي السَّكَنِ شِئْتَ أَجْلِسَ إِلَيْكَ، قَالَ : فَقَعَدَتْ فَقَعَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَعَصَتْ حَاجَتَهَا . [مسند احمد ج١٢٢٢١ ح]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده

١١١٩٣- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَمْشُونَ أَمَامَهُ إِذَا خَرَجَ ، وَيَدْعُونَ ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ ^(١) . [مسند احمد ح ١٤٢٨٥]

(١) جاء في المواهب وأما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول : « خلوا ظهري للملائكة » .

قال الزرقاني : لأنهم يحرسونه من أعدائه قاله أبو نعيم ولا ينافيه « والله يعصمكم من الناس » لأنه إن كان قبل نزولها فظاهر وإلا فمن عصمة الله تعالى له أن يوكل به جنده من الملائكة الأعلى إظهاراً لشرفه .

تخریجه : (ك) وأبو نعيم وابن سعد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

١١١٩٤- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قِيلَ لِعَائِشَةَ : مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَمَا يَصْنَعُ أَخْدُكُم ، يَخْصِفُ ^(١) نَعْلَهُ ، وَيَرْقُوعُ ثَوْبَهُ . [مسند احمد ح ٢٥٢٥٦]

١١١٩٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَخْدُكُم فِي بَيْتِهِ . [مسند احمد ح ٢٥٨٥٥]

(١) أي يخرزها من الخصف الضم والجمع . والمعنى أنه ﷺ كان يصنع في بيته كما يصنع أي إنسان منكم من الاشتغال بمهمة الأهل والنفس إرشاداً للتواضع وترك التكبر ولا يترفع عن ذلك لكونه مشرفاً بالوحي والنبوة مكرماً بالرسالة والآيات .

تخریجه : (٢٤/٢٧) (هق) والترمذي في الشمائل وابن سعد وهو حديث صحيح ورجاله ثقات وصححه ابن حبان .

١١١٩٦- عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سُئِلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ بَشِراً مِنْ الْبَشَرِ يَغْلِي ^(١) ثَوْبَهُ ، وَيَخْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٦٧٢٤]

(١) بفتح فسكون مضارع فلي ثلاثياً كما ضبطه غير واحد ، ويجوز ضم أوله وسكون ثانيه مخففاً أو فتحه مثقلاً أي يزيل قملة ،

(٢) جاء في رواية أخرى للإمام أحمد في باب ما جاء في فضل نبي الله (٢٣/٢٢) موسى من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ٨٣ رقم (٤٥) قال : فأتى اليهودي رسول الله ﷺ فآخبره بذلك فدعاه رسول الله ﷺ . فسأله فاعترف بذلك فقال رسول الله ﷺ : « لا تخبروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة » الخ .

(٣) تقدم الكلام على الصعقة وعلى قوله : « فلا أدري أرفع رأسه قلبي الخ » في شرح الرواية الأخرى للإمام أحمد المشار إليها في الجزء العشرين ص ٨٣ .

(٤) معناه التفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها ، ومن قال غير ذلك فقد كذب . وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل ، قال تعالى « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » وأفضلهم نبينا لقوله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » وهو حديث صحيح رواه (حم م دد ج) وغيرهم ولأدلة أخرى يطول ذكرها وتقدم الكلام على ذلك في شرح حديث أبي سعيد وهو الحديث الثاني من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ٣٦ فارجع إليه .

ويستفاد منه ما كان عليه ﷺ من التواضع وحسن الخلق عليه الصلاة والسلام .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

١١١٩٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(١) ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ نَحْوَ بَيْعِ الْفَرَقْدِ ، قَالَ : فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النَّعَالِ ، وَقَرَّ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، فَجَلَسَ حَتَّى قَدَمَهُمْ أَمَامَهُ لِثَلَاثَةِ يَمَاقِ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكِبَرِ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٢٦٤٨]

(١) عن أبي أمامة « هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه في فصل في عذاب عصاة المؤمنين في القبر من كتاب الجنائز في الجزء الثامن صفحة (١٣١) رقم (٣١٣) وقوله فيه « وقر ذلك في نفسه » بفتح الواو والقاف أي نقل على نفسه من الوفر وهو الحمل الثقيل .

والمعنى أنه ﷺ لما تردد في سماعه صوت فعالمهم وهم يمشون وراءه جلس حتى لحقوا به فقدمهم أمامه لثلاث يقع في نفسه من الكبر ، وفي ذلك من التواضع وكرم الأخلاق وقمع النفس ما لا يخفى .

(٢) كان ﷺ معصوماً من الكبر وكل ما يشين الإنسان ولكنه فعل ذلك ليستأنس به غيره .

(١) « عن عبد الله بن أبي أوفى الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب حق الزوج على الزوجة من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٢٧ رقم (٢٤٨) .

١١١٩٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : إِنَّهُ أَتَى الشَّامَ فَرَأَى النَّصَارَى . فَذَكَرَ مَعْنَاهُ ^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فَقُلْتُ : لَأَيَّ شَيْءٍ تَصْنَعُونَ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا كَانَ تَحِيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَنَا ، فَقُلْتُ : نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَصْنَعَ هَذَا بَنِيْنَا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا حَرَّفُوا كِتَابَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدَلَنَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ السَّلَامِ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . [مسند احمد ج ١٩٩٢٤]

(١) هكذا بالأصل « فذكر معناه » يعني معنى الحديث المتقدم لأنه جاء في الأصل عقب الحديث المتقدم .

تخريجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

١١٢٠٠- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُومُوا نَسْتَفِثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُقَامُ لِي ، إِنَّمَا يُقَامُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . [مسند احمد ج ٢٣٠٨٢]

- غريبه : (٢٥/٢٢)

(١) لم أقف على اسم هذا المنافق ولعله كان يؤذيهم فقال أبو بكر : قوموا بنا نستفث برسول الله ﷺ الخ ، أي نستعين به ، فقال رسول الله ﷺ : « لا يقام لي » أي لا أقصد : بضم المزة وفتح الصاد المهملة أي لا يستعان بي وإنما يستعان بالله عز وجل ، والله أعلم .

تخريجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام احمد وهو حديث ضعيف لأن في إسناده رجلاً لم يسم وفيه أيضاً ابن لهيعة عنن وهو إذا عنن ولم يصرح بالتحديث فحديثه ضعيف .

وظاهره أن القمل لا يؤذيه ، لكن قال العلماء : لم يكن فيه قمل لأن أكثره من العفونة ولا عفونة فيه ، وفي العرق وعرقه طيب ، ولا يلزم من التولية وجود القمل فقد يكون للتعليم أو لتفتيش نحو خرق فيه ليرقه .

وقيل : كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه وإنما كان يقلبه استقذاراً له والله أعلم .

(٢) هذا يتعين حمله على أنه كان يفعل ذلك في بعض الأوقات لا دائماً فإنه ثبت أنه كان له خدم فتارة يكون بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة .

تخريجه : أخرجه البيهقي والترمذي في الشمائل من حديث عروة عن عائشة .

١١١٩٧- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ يَهُودِيًّا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى خُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ ^(١) سَنِخَةٍ فَأَجَابَهُ .

وَقَدْ قَالَ أَبَانُ ^(٢) : أَيْضاً : أَنَّ خِيَاطاً . [مسند احمد ج ١٣٨٩٦]

(١) قال في النهاية : الإهالة كل شيء من الأدهان مما يؤتمد به إهالة ، وقيل : هو ما أذيب من الآلية والشحم .

وقيل : الدسم الجامد .

والسنيخة بفتح السين مشددة وكسر النون ، المتغيرة الريح . (٢) أبان أحد رجال السند ومعناه أنه قال مرة : إن يهودياً وقال مرة : إن خياطاً والظاهر أن اليهودي كان خياطاً والله أعلم .

تخريجه : الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام احمد .

١١١٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ^(١) ، قَالَ : قَدِمَ مُعَاذُ الْبَيْسَنَ (أَوْ قَالَ : الشَّامَ) فَرَأَى النَّصَارَى تَسْجُدُ لِطَارِقَتِهَا وَأَسَافِقَتِهَا ، فَرَوُّا فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ يُعْظَمَ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتُ النَّصَارَى تَسْجُدُ لِطَارِقَتِهَا وَأَسَافِقَتِهَا ، فَرَوَّاتٌ فِي نَفْسِي أَنَّكَ أَحَقُّ أَنْ تُعْظَمَ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَمِيراً أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْجُدَ لَاحِدٍ ، لَامَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ، وَلَا تُؤْذِي الْمَرْأَةَ حَتَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا كُلَّهُ ، حَتَّى تُؤْذِيَ حَتَّى زَوْجِهَا عَلَيْهَا كُلَّهُ ، حَتَّى لَوْ سَأَلَهَا نَفْسُهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ لَأَغْطَتْهُ إِثَاءً . [مسند احمد ج ١٩٩٢٣]

١٩- ١١- حلمه وعفوه وحياته

(٢) جاء في رواية أخرى أنه كرر هذا اللفظ ثلاث مرات والنبي ﷺ لم يرد عليه .

١١٢٠٣- حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة قال : سمعت أبا إسرائيل قال : سمعت جعدة قال : سمعت النبي ﷺ ورأى رجلاً سميناً ، فجعل النبي ﷺ يؤمسه إلى بطنه بيده ويقول : لو كان هذا في غير هذا المكان لكان خيراً لك^(١) قال : وأبى النبي ﷺ برجل فقالوا : هذا أراد أن يقتلك ، فقال له النبي ﷺ : لم ترخ لم ترخ^(٢) ولو أردت ذلك لم يسلمك الله علي . [مسند أحمد ج ١٥٩٦٢]

١١٢٠٤- (وله طريق أخرى) عند الإمام أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن ، ثنا شعبة ، ثنا أبو إسرائيل في بيت قتادة ، قال : سمعت جعدة وهو مولى أبي إسرائيل ، قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وجعل يقص عليه رؤيا ، وذكر سمته وعظمه ، فقال له رسول الله ﷺ : لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك .

قلت : وقوله في هذا الطريق « وهو مولى أبي إسرائيل » معناه أن جعدة مولى أعلى لأبي إسرائيل ، واسم أبي إسرائيل شعيب (٢٦/٢٧) ونسبته الجشمي وثقه ابن حبان .

وجعدة هو ابن خالد بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة صحابي .

قال في التقريب : له حديث واحد .

قلت : هو هذا الحديث وليس له في المسند غيره .

(١) يريد والله أعلم لو كان هذا السمن في شيء من جسمه غير بطنه « لكان خيراً له » أي لكونه يزيد قوة ، أما في البطن فيقله ويضعف قوته ، ولأنه ينشأ من كثرة الأكل ، وكثرة الأكل مذمومة ، قال ﷺ : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه » .

الحديث تقدم في باب ما جاء في ذم كثرة الأكل من كتاب الأطعمة في الجزء السابع عشر ص ٨٨ رقم (٨١) .

(٢) بضم أوله وفتح الزاء أي لا تخف ولا تفرغ وكررها مرتين لزيادة اطمئنان الرجل وعفا عنه ، وهذا من أعظم مكارم الأخلاق وهو الحلم والعفو عند المقدرة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١٢٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : جَاءَ الطَّقِيلُ بْنُ عَمْرِو الدُّوسِيِّ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ دَوْساً قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَطَعَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَعْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَبِيلَةَ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : « حَلَكُوا »^(٢) ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اءِدْ دَوْساً وَأَمِتْ بِهِمْ ، اللَّهُمَّ اءِدْ دَوْساً وَأَمِتْ بِهِمْ . [مسند أحمد ج ٧٣١٣]

(١) بفتح الفاء المهملة وسكون الواو آخره سين مهملة نسبة إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد بطن كبير من الأزد ينسب إليهم خلق كثير .

منهم الطقيل بن عمرو الدوسي أتى رسول الله ﷺ مسلماً فأرسله إلى قومه ليحثهم على الإسلام فأبوا فجاء إلى النبي ﷺ وقال : إن دَوْساً قد عصت النخ .

وأبو هريرة رضي الله عنه ينسب إلى هذه القبيلة .

(٢) أي هلكت دوس . وإنما قال الناس ذلك لأنهم رأوا النبي ﷺ رفع يديه للدعاء فظنوا أنه سيدعو عليهم ولم يشعروا أن حلمه وعفوه أدامه لأن يدعو لهم بذلك أن يدعو عليهم ، وقد هداهم الله وأتوا مسلمين ببركة فعله ﷺ .

تخرجه : (ق . وغيرهما)

١١٢٠٢- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ^(١) بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ نَاساً مِنْ قَوْمِي فِي تَهْمَةٍ ، فَحَسَبَهُمْ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، عَلَامَ تَحْسِبُ جِيرَتِي ؟^(٢) فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنْ نَاساً لَيَقُولُونَ إِنَّكَ تَنْهَى عَنِ الشُّرِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : فَجِئْتُكَ أَعْرِضُ بَيْنَهُمَا بِالْكَلَامِ مُخَالِفاً أَنْ يَسْمَعَهَا فَيَدْعُوا عَلَى قَوْمِي دَعْوَةً لَا يُقْبَلُونَ بِغَلَا أَيْدِئاً ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ حَتَّى فُهِمَتْ ، فَقَالَ : قَدْ قَالُوا هَذَا ، أَوْ قَالُوا مِنْهُمْ ، وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَكَانَ عَلَيَّ وَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ ، خَلُّوا لَهُ عَنْ جِيرَانِهِ . [مسند أحمد ج ٧٠٣٦٨]

(١) عن بهز بن حكيم النخ : هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في قتل التزوير والجس في التهم من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر ص ١٢٤ رقم (٣٢١) .

تخریجه : (مد ظل) وصححه الترمذي .

١١٢٠٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِذْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ الشَّيْءَ عَرَفْتَاهُ فِي وَجْهِهِ . [مسند احمد ح ١١٨٨٤]

تخریجه : (ق. وغيرهما) (ص ٢٧/٢٢)

١٩-١٢- رأفته ورحمته وتوكله

ﷺ وطهارة قلبه

١١٢٠٨- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَرَكُ الْعَمَلَ ^(١) وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَسْتَنْ النَّاسُ بِهِ ^(٢) ، فَيُفَرِّضَ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ يُحِبُّ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ ، مِنْ الْفَرَائِضِ . [مسند احمد ح ٢٤٥٥٧]

١١٢٠٩- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَادِمًا لَهُ قَطُّ ، وَلَا امْرَأَةً لَهُ قَطُّ ، وَلَا ضَرَبَ يَدَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنْ تَتَهَكَرَّ مَخَارِمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَتَّقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا عَرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ أَحْلَهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ إِلَّا أَخَذَ بِأَيْسَرِهِمَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَأْمُومًا فَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ . [مسند احمد ح ٢٤٥٣٥]

(١) أي المستحب في بعض الأحيان .

(٢) أي يعمل به الناس كما صرح بذلك في رواية مسلم .

تخریجه : (م. وغيره) .

وفيه بيان كمال شفقتة ورافته بأمته .

وفيه أنه إذا تعارضت مصالح قدم أهمها .

تخریجه : (م لك) وغيرهما .

١١٢١٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِيزَاهِيمَ مُسْتَرْضِعًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ ^(١) ، وَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ ، وَإِنَّهُ لَيَدُخِّنُ ^(٢) ، وَكَانَ ظَنُّهُ قَبْنًا ، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ ، قَالَ عَمْرُو : فَلَمَّا تَوَفَّيَ إِيزَاهِيمَ ،

١١٢٠٥- حَدَّثَنِي مَيْمَانَ بْنُ أَبِي مَيْمَانَ الدُّؤْلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَ ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قَبْلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قُتِلَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُتِلَ مَعَهُمْ ، فَأَذْرَكْتَهُمُ الْقَائِلَةُ يَوْمًا فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ ^(٢) ، فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَظِلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، قَالَ جَابِرٌ : فَبَيْنَمَا بِهَا نَوْمَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَدْخُونَا ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَغْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَاتًا ^(٣) ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَشَامَ ^(٤) السَّيْفَ وَجَلَسَ ، فَلَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ قُتِلَ ذَلِكَ ^(٥) . [مسند احمد ح ١٤٣٨٧]

(١) أي رجع من الغزوة .

(٢) العِضَاء بكسر العين المهملة : شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالثاء .

(٣) أي مجرداً يقال : أصلت السيف : إذا جرده من غمده .

(٤) أي وضعه في غمده والشبم من الأضداد يكون سلاً وإغماذاً .

(٥) أي لم يعاقبه النبي ﷺ وقد فعل هذا الفعل الشنيع وإرادته قتل النبي ﷺ وهو نائم ومع ذلك فقد عفا عنه النبي ﷺ مع قدرته على قتله جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته .

تخریجه : (م حق) وابن إسحاق .

وتقدم نحوه في باب غزوة ذات الرقاع في الجزء الحادي والعشرين ص ٩٣ رقم (٣٠٤) .

١١٢٠٦- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَلَا صَحَابًا ^(١) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ . [مسند احمد ح ٢٥٩٣١]

(١) الصخب والسخب : الضجة واضطراب الأصوات للخصام .

والحديث فيه الحث على الرحمة بالأولاد وغيرهما وأن من لا يرحم لا يرحم .

١١٢١٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَاصِي، قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَهَارًا^(١) غَيْرَ مِرْ يَقُولُ: إِنَّ آكَ أَبِي فُلَانٍ^(٢) لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ^(٣) وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ^(٤). [مسند أحمد ج ١٧٩٥٧]

(١) « جهاراً » يتعلق بالمفعول أي كان المسموع في حال الجهر أو بالفاعل أي أقول ذلك جهاراً .

(٢) كناية عن اسم علم وقد جاء مصرحاً به في سراج المريدين لابن العربي أي (آل أبي طالب) .

وأبيده الحافظ بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق « أن ليني أبي طالب رحماً » الحديث ، أي ليسوا لي بأولياء ، الخ .

والمراد كما قال السفاقي: من لم يسلم منهم ، فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض .

وحله الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين .

(٣) بتشديد الباء مضافاً لياه التكلم المفتوحة .

(٤) قال في شرح المشكاة: المعنى لا أولي أحدًا بالقرابة ، وإنما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد ، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأولي من أولي بالإيمان والصلاح سواء كان من ذوي رحمي أم لا ، ولكن أراعي لنودي بالرحم حقهم بصلة الرحم (يعني وإن كانوا كفاراً) وآل أبي طالب لم يقاتلوا النبي ﷺ وهذا من كرم أخلاقه وعطفه وراقة على ذوي قرابته ﷺ .

تخرجه : (خ)

١١٢١٣- عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، قَالَ: دَخَلَ نَاسٌ

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالُوا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثِينَا عَنْ مِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ مِرَّهُ^(١) وَعَلَانَتُهُ سَوَاءً، ثُمَّ نَوَمْتُ^(٢)، فَقُلْتُ: أَفْشَيْتُ مِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ أَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَحْسَنْتُو. [مسند أحمد ج ٢٧١٧٢]

(١) الظاهر والله أعلم أن المراد بالسر هنا ما له علاقة بالدين وتبليغه ، أما سره ﷺ الخاص به وبأهل بيته فلا يجوز السؤال عنه ، ومعناه هل خصكم بأمر من الدين دون غيركم من الناس

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ إِبْنِي، وَإِنَّ مَاتَ فِي النَّدْيِ^(٣)، فَإِنْ لَهُ ظَنَرَيْنِ^(٤) يَكْمِلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ج ١٢١٢٦]

(١) العوالي كما في المصباح: موضع قريب من المدينة أَرْضَعَتْهُ أُمُّ سَيْفِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفِ .

(٢) أي يصعد منه الدخان لأن أبا سيف كان حداثاً ؛ ولذلك قال « وكان ظنره قيناً » أي حداثاً والظنر بكسر الظاء المعجمة ثم همزة ساكنة المرضعة غير ولدها ويقع على الذكر والأنثى ، والظنر أيضاً زوج المرضعة ، ومن ذلك قيل لأبي سيف ظنر إبراهيم بن النبي ﷺ .

(٣) معناه وهو رضيع قبل أن يتم الرضاعة .

(٤) تشبيه ظنر وتقدم أنها التي ترضع ولد غيرها .

تخرجه : (خ . وغيره)

١١٢١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، قَالَ: دَخَلَ عَيْنَةُ بْنُ جَحْضٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَهُ يُعْبَلُ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَقَالَ لَهُ: لَا تَعْبَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ وَلَدَ لِي عَشْرَةٌ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ مِنْ لَا يُرَحَّمُ لَا يُرَحَّمُ [مسند أحمد ج ٧١٢١٦]

(١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الترغيب في الرحمة بخلق الله من كتاب الأخلاق الحسنة في الجزء التاسع عشر ص ٨٩ رقم (٦٤) .

وللإمام أحمد رواية أخرى قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبِلَ الْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ التَّيْمِيِّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ إِنْسَانًا مِنْهُمْ قَطُّ ، قَالَ: فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ مِنْ لَا يُرَحَّمُ لَا يُرَحَّمُ » .

وفي هذه الرواية أن الذي قال ذلك للنبي ﷺ هو الأقرع بن حابس وهي تخالف حديث الباب ، وعينية والأقرع كلاهما من المؤلفة قلوبهم وكلاهما كان له عشرة من الولد .

ورجح العلماء هذه الرواية لأنها رويت من طرق متعددة عن الزهري وهي التي رواها (ق د مد ج ه) .

أما رواية أنه عينة بن حصن فقد انفرد بها (٢٨/٢٢) هشام عن الزهري .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْعُمُ فِيهَا، وَاللَّهِ مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ مِنْ دَعْوِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا لَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ.

وَقَالَ غَيْرُ بَعْضٍ: وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ مِنَ الدَّعْوِ إِلَّا وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ. [مسند أحمد ج ١٧٩٧ ح]

(١) «عن علي بن رباح الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في كتاب الزهد في الجزء المشار إليه ص ١٠٢ رقم (٥) ووقع فيه خطأ هناك إذ جاء فيه «فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ يسلف» وصوابه فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف كما هنا والله الموفق.

١١٢١٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ التَفَتَ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدَيْهِ مَا يَسْرُنِي أَنْ أَحَدًا يَحْمِلُ لَالٍ عَمَلٍ ذَهَبًا أَفْقَعًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ يَوْمَ أَمُوتَ أَذْغَ مِنْهُ دِينَارَيْنِ إِلَّا دِينَارَيْنِ أُحِلَّ لهما لَدَيْنِ أَنْ كَلَّا، فَمَاتَ وَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَيْدًا وَلَا وَلِيَّةً، قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنْ يَرَعَهُ مَرْتُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَلَى ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ (زاد في رواية)، أَخَذَهَا رِزْقًا لِبَيْتِهِ. [مسند أحمد ج ٢١٠٩ ح]

تخريجه: أبو داود الهيثمي وقال: روى الترمذي وابن ماجه بعضه رواه البزار وإسناده حسن.

قلت: معناه ثابت عند الشيخين والإمام أحمد وتقدم في باب ما جاء في خلفاته ﷺ في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٦٠ رقم (٥٦٠) من حديث عائشة.

وذكر صاحب المتقى حديث عائشة ثم قال: ولا أحمد والنسائي وابن ماجه مثله من حديث ابن عباس.

١١٢١٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْدِيِّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عُمَيَّانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَذِنَ لَهُ وَيَدْيُ عَصَاهُ، فَقَالَ عُمَيَّانُ: يَا كَعْبُ^(١)، إِنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تَوَفَّى وَتَرَكَ مَالًا فَمَا تَرَى فِيهِ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ يَصِلُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ^(٢)، قَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَضَرَبَ كَعْبًا^(٣)، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

فَأَجَابَ بَأْسَهُ ﷺ كَانَ صَرِيحًا فِي تَبْلِيغِ الدِّينِ لَمْ يَخْصُ بِهِ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ بَلِ الْكُلُّ عَنْدهُ سَوَاءٌ.

(٢) إنما ندمت على تسرعها بالجواب فرمما كان للنبي ﷺ سر لا تعلمه فتى ذلك النبي ﷺ بقوله: «أحسن» والله أعلم.

تخريجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات.

١١٢١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، فَتَأَخَّى ثَلَاثَ مِرَارٍ. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَدْرُونَ مَا حَقِّي وَمَتَلَكُمُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: إِنَّمَا تَتَلَوْنَ وَمَتَلَكُمُ مِثْلَ قَوْمٍ خَافُوا عَدُوًّا يَأْتِيهِمْ، فَيَنْتَوُوا رُجُلًا يَتَرَبَّعًا لَهُمْ^(١)، فَيَنْتَمِئُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ أَبْصَرُ الْعَدُوَّ، فَاقْبَلْ لِيُنْذِرَهُمْ، وَخَشِيَ أَنْ يُدْرِكَهُ الْعَدُوُّ قَبْلَ أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ، فَغَوَى بِثَوْبِهِ، أَيُّهَا النَّاسُ أَتَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَيْتُمْ - ثَلَاثَ مِرَارٍ. [مسند أحمد ج ٢٣٣٦ ح]

(١) أي يستكشف لهم أمر العدو.

تخريجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد.

١٣-٩٩- زهده ﷺ في الدنيا بعد

عرضها عليه وبقعه بالقليل منها

١١٢١٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْإِسْنَادُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَعْبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبُّ، وَلَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَإِذَا جَعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمَدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ. [مسند أحمد ج ٢٢٥٤٣ ح]

(١) عن أبي أمامة الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من كتاب الزهد في الجزء التاسع عشر (٢٩/٢٢) ص ١٠١ رقم (١).

١١٢١٦- عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ النَّاصِ يَقُولُ: لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْعُمُ فِيهِ، أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ

عَنْهَا.. فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ السَّيِّئَةَ؟ (قَالَ أَوْ السَّبْعَةُ) قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ شَغْلَنِي وَجَعْتُ، قَالَتْ: فَذَعَا بِهَا، فَوَضَعَهَا فِي كَفِّهِ. فَقَالَ: مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذِهِ عِنْدَهُ. [مسند أحمد ج ٢٥٢٤٠]

تخریجه: الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه من حديث عائشة لمغير الإمام أحمد.

وله شاهد من حديث أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت: فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت: يا نبي الله مالك ساهم الوجه؟ قال: «من أجل الدنانير السبعة التي أتتني أمس أسينا وهي في خصم الفرائش».

وتقدم هذا الحديث في باب ما جاء في ذم المال من كتاب المباح والذم في الجزء التاسع عشر ص ٣٠٩ رقم (٣٢).

وأورده الميمني وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجلهم رجال الصحيح قال في رواية «أتينا ولم تنفقا» اهـ.

قلت: وفيه وفي حديث الباب أسف النبي ﷺ لكونه نسي هذه الدنانير القليلة فلم يتصدق بها قبل أن يدركها المساء عنده: وفيه غاية الزهد في المال وعدم الاكتراث به.

١١٢٢٠- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: أَكْثَرُ مَا عَلِمْتُ أَنَبِيَّ ﷺ بِوَيْبٍ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَالِ بِخَرِيطَةٍ فِيهَا ثَمَانِيَةُ دِرْهَمٍ. [مسند أحمد ج ٢٧١٠٨]

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة.

١٩-١٤- كرمه وسخائه ﷺ

١١٢٢١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ امْرَأَةً^(١) أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَسْجُودَةٍ فِيهَا خَاشِيَتَانِ^(٢)، (قَالَ سَهْلٌ: وَهَلْ تَذَرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ هِيَ الشَّلَّةُ^(٣))، قَالَ: نَعَمْ. - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدَيَّ فَجِئْتُ بِهَا لَأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُخَنَاجًا إِلَيْهَا^(٤)، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَإِنَّمَا لِإِزَارَةٍ فَجَسَّهَا^(٥) فَلَا بُنْ فَلَانٍ - رَجُلٌ سَمَاءُ^(٦) - فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْبُرْدَةُ أَكْسَيْنَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَ طَوَاها، وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ،

مَا أَجِبَ لَوْ أَنَّ لِي هَذَا النَّجَلِ ذَعْبًا أَتَقِفُهُ وَيَتَكَلَّمُ مِنِّي، أَذَرُ خَلْفِي مِنْهُ مِثْ أَوَاقٍ، أَشْذُكَ اللَّهُ يَا عُمَانُ، أَسَمِعْتَهُ؟ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) قَالَ: نَعَمْ. [مسند أحمد ج ٤٥٣]

قلت: قال الحافظ في تعجيل المنفعة: وقع في نسبة مالك في المسند تحريف لم يثبت عليه، وقد ذكره ابن يونس فقال مالك بن عبيد الله البردادي بفتح الموحدة وسكون المهملة ودالين بينهما ألف هكذا ضبط بالحرروف في نسخة الحافظ الجبال المصري وابن يونس أعلم بالمصريين من غيره فقال مالك بن عبد الله المعافري البردادي ذكر في من شهد فتح مصر يروى عن أبي ذر روى عنه ابن قيس (بوذن عظيم) اهـ ماذكره الحافظ.

(١) هو كعب الأحمار

(٢) أي فلا بأس عليه في ما بقي من المال

(٣) إنما ضرب أبو ذر كعباً لأن أبا ذر كان زاهداً متقللاً في الدنيا وكان مذهبه أنه يحرم على الإنسان ادخار ما زاد على حاجته عملاً بظاهر هذا الحديث واستشهد على هذا الحديث بثمان فأقره عليه.

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد وفيه ابن لميعة وقد ضعفه غير واحد.

ورواه أبو يعلى في الكبير وزاد قال كعب: إنني أجد في التوراة الذي حدثكم قال ﴿يُحِبُّهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٣٠/٢٢) إلى آخر الآية قال: فإن الله عزَّ وجلَّ يحبه وإنني أستغفر الله اهـ.

قلت: قول الحافظ الميمني: وفيه ابن لميعة وقد ضعفه غير واحد، هذا إذا عنعن، ولكنه صرح بالتحديث في هذا الحديث فحديثه حسن وقد صرح بذلك الحافظ الميمني نفسه في غير مواضع من كتابه.

وقوله: «رواه أبو يعلى في الكبير» الظاهر أن في هذه الجملة خطأ من النسخ أو الطابع وصوابه رواه الطبراني في الكبير أو رواه أبو يعلى بدون لفظ الكبير؛ لأن لفظ الكبير لا يقال إلا للطبراني والله أعلم.

١١٢١٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَبْرِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمًا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَوْ رَأَيْتُمَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَرَضٍ مَرَضُهُ، قَالَتْ: وَكَانَ لَهُ عَيْنِي مِثْلَ دَنَانِيرَ (قَالَ مُوسَى: أَوْ سَبْعَةٌ) - غَالَتْ: فَكَمَرَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرِفَهَا، قَالَتْ: فَشَغْلَنِي وَجَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَافَاهُ اللَّهُ، قَالَتْ: ثُمَّ سَأَلَنِي

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتَ^(٦) ، كُتِبَها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتِاجاً إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَزِدُ سَائِلاً ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي مَا سَأَلْتُهُ لِأَتِسَّهَا وَلَكِنْ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا لِيَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ ، قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ يَوْمَ مَاتَ . [مسند أحمد ج ٢٣٢١٣]

(١) قال الحافظ : لم أقف على اسمها .

(٢) قال الداودي : يعني أنها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية .

وقال غيره : حاشية الثوب هدبه وكأنه أراد أنها جديدة لم يقطع هدبها ولم تلبس .

(٣) قال الحافظ : وتفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما اشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتغالهم بها أطلقوا عليها اسمها .

(٤) كأنهم عرفوا (٣١/٢٢) ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح .

(٥) جاء في رواية للبخاري « فحسناها » بمهملتين من التحسين .

قال الحافظ : « فحسناها » كذا في جميع الروايات هنا في الجنائز ، وللبخاري في اللباس « فحسها » بيمين بلا نون وكذا للطبراني والإسماعيلي من طريق آخر .

(٦) أفاد المحب المطبري في الأحكام أنه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبراني ، لكن أخرج الطبراني والإسماعيلي الحديث وقال في آخره : قال قتبية : هو سعد بن أبي وقاص فאלله أعلم .

(٧) أي لامة الذين حضروا القصة بعد قيام النبي ﷺ من المجلس .

تخرجه : (خ جه طب) .

وفي هذا الحديث من الفوائد : حسن خلقه ﷺ وسعة جوده وكرمه وقبول الهدية وغير ذلك .

١١٢٢٢- حَدَّثَنَا عَارِمٌ وَعَفَّانُ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ .

قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ الرَّجُلَ^(١) كَانَ جَعَلَ لَهُ (قَالَ عَفَّانُ^(٢)) : يَجْعَلُ لَهُ مِنْ مَالِهِ النُّخْلَاتِ ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، حَتَّى فُتِحَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَزِدُّ بَعْدَ ذَلِكَ^(٣) ، قَالَ : وَإِنْ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانَ أَهْلُهُ

أَعطوه أو بَعْضُهُ^(٤) ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أَمْ آمَنَ ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِيهِنَّ ، فَبَجَّاتُ أَمْ آمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوبَ فِي عُنُقِي وَجَعَلَتْ يَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَا يُعْطِيكُهُنَّ وَقَدْ أَعْطَانِيَهُنَّ^(٥) ، أَوْ كَمَا قَالَتْ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : لَكَ كَذَا وَكَذَا^(٦) ، قَالَ : وَتَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، قَالَ : وَتَقُولُ : لَكَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : حَتَّى أَعْطَاهَا ، فَحَسِبْتُ^(٧) أَنَّهُ قَالَ : عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، أَوْ قَالَ : قَرِيباً مِنْ عَشْرَةِ أَمْثَالِهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ . [مسند أحمد ج ١٣٢٢٢]

(١) يعني من الأنصار رضي الله عنهم .

« كان جعل » بفتح الجيم المهمله فعل ماضٍ له « أي للنبي ﷺ » .

(٢) أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته : « يجعل له » فعل مضارع بدل الماضي .

وجاء عند البخاري عن أنس أيضاً قال : كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات ، أي ثمرها هدية أو هبة ليصرفها في نوائه .

(٣) أي يردعها عليهم بعد فتح قرظة والنضير لاستغنائه عن ذلك ولأنهم يملكون أصل الرقبة « وإن أهلي » أهل أنس بن مالك من الأنصار .

(٤) يعني النخل

(٥) أي ملكاً لرقبتها . قالته على سبيل الظن .

(٦) أي من عندي بدل ذلك .

(٧) القائل « فحسبت » هو سليمان بن طرخان والد معتمر وهو الراوي لهذا الحديث عن أنس ظن أن أنساً قال « عشر أمثالها الخ » فلما أعطاه النبي ﷺ ذلك رضيت وطاب قلبها ، وهذا من كثرة حلمه ﷺ ويره وفرط جوده وسخائه .

١١٢٢٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ : لَا . [مسند أحمد ج ١٤٣٤٥]

(١) أي ما طلب منه شيء من أمر الدنيا فمتعته .

قال الحافظ : إن كان عنده أعطاه إن كان المعطاء سائغاً وإلا سكت .

وروى الترمذي أنه حل إليه ﷺ تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلاً (٣٢/٢٢) حتى فرغ منها .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

١١٢٢٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ
الْمِقْدَادِ، قَالَ : أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ دُعِبْتَ أَسْمَاعًا
وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ^(١)، (وفي رواية : أصابنا جوع شديد)
قَالَ : فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا^(٢)، قَالَ : فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَأَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَ أَغْزَرٍ^(٣)، (وفي رواية : أربع
أغْزَرٍ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْتَلِيُوا هَذَا اللَّبَنَ يَتَنَّا .

قَالَ : فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرِبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيْبَهُ، وَتَرَفَعُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيْبُهُ، قَالَ : فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ
تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ
فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ .

قَالَ : فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ يَأْتِي
الْأَنْصَارَ فَيَنْجِفُونَهُ وَيُصِيبُ عَنْتَهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ
الْجُرْعَةِ^(٤)، فَأَشْرَبْتُهَا، قَالَ : مَا زَالَ يُزَيِّنُ لِي حَتَّى شَرِبْتُهَا،
فَلَمَّا وَغَلْتُ^(٥) فِي بَطْنِي وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ،
قَالَ : نَذَمْنِي فَقَالَ : وَتَحَلَّكَ مَا صَنَعْتَ، شَرِبْتَ شَرَابَ
مُحَمَّدٍ ؟ فَيَجِيءُ وَلَا يَرَاهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ، فَتَلْعَبُ
ذُنُوبَكَ وَتَأْخِزُكَ، قَالَ : وَعَلَيَّ شِمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ كُلَّمَا رَفَعْتُهَا
عَلَى رَأْسِي خَرَجَتْ قَدَمَايَ، وَإِذَا أُرْسِلْتُ عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ
رَأْسِي، وَجَعَلَ لَا يَجِيءُ لِي نَوْمٌ .

قَالَ : وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ
كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، فَأَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ
عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ :
قُلْتُ الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ
أَطْعَمْتَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَايَ^(٦)، قَالَ : فَعَمَدْتُ إِلَى الشِّمْلَةِ
فَنَشَذْتُهَا عَلَيَّ، فَأَخَذْتُ الشُّفْرَةَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى الْأَغْزَرِ
أَجْسُهُنَّ أَيُّهِنَّ أَسْمَنُ فَأَذْبَحُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ
كُلُّهُنَّ^(٧)، فَعَمَدْتُ إِلَى إِبْنِهِ لَالٍ مُحَمَّدٌ مَا كَانُوا يَطْعَمُونَ أَنْ
يَحْتَلِيُوا فِيهِ (قال أبو النضر مرة أخرى : أَنْ يَحْتَلِيُوا فِيهِ)
فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ الرُّغْوَةُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَقَالَ : أَمَا شَرِبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ يَا مِقْدَادُ ؟ قَالَ :

قُلْتُ : اشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْرَبَ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي فَأَخَذْتُ مَا بَقِيَ
فَشَرِبْتُ، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَوَى،
فَأَصَابَتْنِي دَعْوَتُهُ ضَجِجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِحْدَى سَرَاتِكَ يَا مِقْدَادُ .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا، صَنَعْتُ
كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا كَانَتْ هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ
(وفي رواية هذه بَرَكَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ) أَلَا كُنْتَ أَذْنَتَنِي
نُوقِظُ صَاحِبِيكَ هَذَيْنِ فَيُصِيبَانِ مِنْهَا قَالَ : قُلْتُ : وَالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَبَالِي إِذَا أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحْنَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا
مِنْ النَّاسِ (وفي لفظ) إِذَا أَصَابَتْنِي وَلِيَاكَ الْبَرَكَةُ فَمَا أَبَالِي مَنْ
أَخْطَأَتْ . [مسند أحمد ج ٢٤١٣]

١١٢٢٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ
الْأَسَدِ، قَالَ : قَبِئْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ، فَتَعَرَّضْنَا لِلنَّاسِ فَلَمْ يُضِفْنَا أَحَدٌ،
فَأَنْطَلَقَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَعِنْدَهُ أَرْبَعُ أَغْزَرٍ،
فَقَالَ لِي : يَا مِقْدَادُ جَرِّئِ الْبَنَانَةَ يَتَنَّا أَرْبَاعًا، فَكُنْتُ أَجْرُهُ
يَتَنَّا أَرْبَاعًا، فَأَخْبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَذْتُ
نَفْسِي أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَتَى بَعْضَ الْأَنْصَارِ فَكَاغَلَ حَتَّى
شَبِعَ وَشَرِبَ حَتَّى رَوَى فَلَوْ شَرِبْتُ نَصِيْبَهُ، فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ
حَتَّى قُمْتُ إِلَى نَصِيْبِهِ فَشَرِبْتُهُ، ثُمَّ غَطَيْتُ الْقَدَحَ، فَلَمَّا
فَرَعْتُ أَخَذَنِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا حَدَّثْتُ فَقُلْتُ : يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ جَائِعًا وَلَا يَجِدُ شَيْئًا، فَتَسَجِّثُ وَجَعَلْتُ أَخَذْتُ
نَفْسِي، فَيَنِي أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ
تَسْلِيمَةً يُسْمِعُ الْيَقْظَانَ وَلَا يُوقِظُ النَّائِمَ، ثُمَّ أَتَى الْقَدَحَ
فَكَشَفَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمْتَنِي وَاسْقِ
مَنْ سَقَايَ وَاعْتَنَمْتُ الدُّعْوَةَ فَعَمَدْتُ إِلَى الشُّفْرَةِ فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ
أَتَيْتُ الْأَغْزَرَ فَجَعَلْتُ أَجْسُهَا أَيُّهَا أَسْمَنُ، فَلَا تَمُرْ يَدَيَّ
عَلَى ضَرْعٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا وَجَدْتُهَا حَافِلًا، فَحَلَبْتُ حَتَّى سَلَا
الْقَدَحَ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : اشْرَبَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : بَعْضُ سَرَاتِكَ يَا مِقْدَادُ، مَا
الْخَبَرُ ؟ قُلْتُ : اشْرَبَ، ثُمَّ الْخَبَرُ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوَى، ثُمَّ

يسال عن نصيه في اللين .

(٧) الحفل في الأصل الاجتماع وحفل اللين وغيره من باب ضرب حفلاً وحفولاً ، وضرع حافل كثير لبنه جمعه حفل بضم أوله وتشديد الفاء مفتوحة (٣٣/٢٢)

قال النووي رحمه الله : معناه أنه كان عنده حزن شديد خوفاً من أن يدعو عليه النبي ﷺ لكونه أذهب نصيب النبي ﷺ وتعرض لأذاه ، فلما علم أن النبي ﷺ قد روي وأجبت دعوته فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكه للذهاب ما كان به من الحزن وانتقابه سروراً بشرب النبي ﷺ وإجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة ولتعبه من قبح فعله أولاً وحسنه آخراً ، ولهذا قال ﷺ : « إحدى سواتك يا مقداد أي أنك فعلت سوءة من الفعلات ما هي ؟ فأخبره خبره ، فقال النبي ﷺ : « ما هذه إلا من الله تعالى » ، أي إحدث هذا اللين في غير وقته وخلاف عادته وإن كان الجميع من فضل الله تعالى اهـ

تخرجه : أخرجه مسلم مطولاً كما هنا مثل الطريق الأول عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا شابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة به .

وأخرجه الترمذي مختصراً إلى قوله : ثم يأتي شرابه فيشربه .

١١٢٢٧- عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَوْ جَدِّهِ وَأَبْنَيْهِ الْمُنْتَفِقِ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبِي لِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَجِدْهُ ، فَأَطْعَمْتُنَا عَائِشَةُ ثَمْرًا وَعَصَدَتْ لَنَا عَصِيدَةً ، إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّعُ ^(١) ، فَقَالَ : هَلْ أَطْعِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ رَبَعَ ^(٢) رَامِي الْقَتَمِ فِي الْمُسْرَاحِ عَلَى يَدِهِ سَحْلَةً ^(٣) ، قَالَ : هَلْ وَلَدَتْ ؟ ^(٤) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَذْبَحْ لَنَا شَاةً ، ثُمَّ أَقْبِلْ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : لَا تَحْسَبَنَّ ^(٥) (وَلَمْ يَقُلْ : لَا يَحْسَبَنَّ) إِنَّا ذَبَحْنَا الشَّاةَ مِنْ أَجْلِكُمَا لَنَا غَنَمٌ بَائِقَةٌ لَا نُزِيدُ أَنْ نُزِيدَ عَلَيْهَا فَإِذَا وَلَدَ الرَّامِي بَهْمَةً ^(٦) أَمَرْنَا بِذَبْحِ شَاةٍ .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ^(٧) ، قَالَ : إِذَا تَوَضَّأْتَ ، فَاسْبِغْ وَخَلِّلِ الْأَصَابِعَ ، وَإِذَا اسْتَنْتَرْتَ فَأَبْلِغْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا .

قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي امْرَأَةً ، ذَكَرَ مِنْ طَوْلِ لِسَانِهَا وَيَدَايِهَا ^(٨) ، فَقَالَ : طَلِّقْهَا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

نَاوَلْنِي فُشْرِبْتُ ، فَقَالَ : مَا الْخُبْرُ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ بَرَكَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَّا أَغْلَمْتَنِي حَتَّى نَسْفِي صَاحِبِيْنَا ، فَقُلْتُ : إِذَا أَصَابَنِي وَإِيَّاكَ الْبَرَكَةُ فَمَا أُبَالِي مَنْ أَخْطَأْتُ . [مسند أحمد ج ٤٣١٠]

١١٢٢٦- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلْنَا الْمَدِينَةَ عَشْرَتَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَشْرَةَ - يَخْبِي فِي كُلِّ بَيْتٍ - قَالَ : فَكُنْتُ فِي الْعَشْرَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ ، قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا شَاةٌ تَنْجَرُ أَهْلَهَا ، قَالَ : فَكُنَّا إِذَا أَبْطَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرِبْنَا وَبَقَيْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَبْطَأَ عَلَيْنَا قَالَ : وَبَيْنَا ، فَقَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ : لَقَدْ أَطَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَرَاهُ يَجِئُ اللَّيْلَةَ لَعَلَّ إِنْسَانًا دَعَا ، قَالَ : فَشَرِبْتُهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ جَاءَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، قَالَ : فَلَمَّا شَرِبْتُهُ لَمْ أَتَمَّ أَنَا قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَلَمْ يَشُدْ ، ثُمَّ مَالَ إِلَى الْقَدَحِ ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ شَيْئًا أَسْكَتْ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنَا اللَّيْلَةَ ، قَالَ : وَبَيْتٌ وَأَخَذْتُ السُّكُونُ وَقُمْتُ إِلَى الشَّاةِ ، قَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : أَذْبَحُ ، قَالَ : لَا ، اتَّيْنِي بِالشَّاةِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَخَرَجَ شَيْئًا ، ثُمَّ شَرِبَ وَتَأَمَّ . [مسند أحمد ج ٢٤٣١٩]

(١) بفتح الجيم وهو الجوع والمشفة .

(٢) هذا محمول على أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به .

(٣) جمع عتر بسكون النون .

قال في المصباح : العتر الأنثى من الممز إذا أتى عليها حول .

قال الجوهري : والعتر الأنثى من الظباء والأوعال وهي الماعزة اهـ .

(٤) قال النووي : هي بضم الجيم وفتحها حكاها ابن السكيت وغيره وهي الحثوة من المشروب والفعل منه جرعت بفتح الجيم وكسر الراء .

(٥) بالعين المعجمة المفتوحة أي دخلت وتمكنت منه .

(٦) فيه الدعاء للمحسن والخدام ولمن سيفعل خيراً .

وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من الحلم والأخلاق المرضية والحاسن وكرم النفس والصبر والإغضاء عن حقوقه فإنه ﷺ لم

١١٢٢٨- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ^(١)، قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. [مسند أحمد ج ١٥٣٧٨ ح ١٠٣٧٨]

(١) (عن صفوان بن أمية الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تقسيم غنائم حنين بالجزعارة في الجزء الحادي والعشرين ص ١٨٠ رقم (٤٢٠).

قال ابن شهاب: أعطاه يوم حنين مائة من الفهم ثم مائة ثم مائة.

وفي مغازي الواقدي أن النبي ﷺ أعطى صفوان يومئذ وادياً مملوءاً إيلاً ونعماً فقال صفوان: أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي، وإنما أعطاه ذلك لأنه ﷺ علم أن داءه لا يزول إلا بهذا الدواء وهو الإحسان فعالجه به حتى برأ من داء الكفر واسلم.

١١٢٢٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ فِي ظِلِّ دَارِي ^(١) فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَتَبْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ أُمَشِّي خَلْفَهُ، فَقَالَ: أَذْنُ، فَذَنُوتُ مِنْهُ، فَأَخَذَ يَبْدِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حَجَرٍ نَسَائِهِ أَمْ سَلَمَةَ، أَوْ زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ فَذَخَلَ، ثُمَّ أَذِنَ لِي فَذَخَلْتُ وَعَلَيْهَا الْحِجَابُ ^(٢)، فَقَالَ: أَعِنْدَكُمْ غَدَاةٌ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأُتِيَ بِثَلَاثَةِ أَقْرَصَةٍ فَوُضِعَتْ عَلَى نَفْسِي ^(٣)، فَقَالَ: هَلْ جِنْدُكُمْ مِنْ أَدَمَ؟ ^(٤) فَقَالُوا: لَا، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ ^(٥)، قَالَ: هَاتُوهُ، فَأَتَوْهُ بِهِ، فَأَخَذَ قُرْصاً فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقُرْصاً بَيْنَ يَدَيِ وَكَسَّرَ الثَّالِثَ بِإِثْنَيْنِ فَوَضَعَ نِصْفاً بَيْنَ يَدَيْهِ وَنِصْفاً بَيْنَ يَدَيِ ^(٦). [مسند أحمد ج ١٥١٢٤ ح ١٥١٢٤]

(١) عند مسلم بلفظ «كنت» (٣٥/٢٢) جالساً في داري فمر بي رسول الله ﷺ فأشار إلي فقممت إليه فأخذ يدي «الخ».

(٢) جاء عند مسلم «فذخلت الحجاب عليها».

قال النووي: معناه دخلت الحجاب إلى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها.

(٣) هكذا بالأصل ولم أجد له معنى يناسب سياق الحديث وجاء عند مسلم «فوضعن على نبي».

قال النووي: هكذا هو في أكثر الأصول «نبي» بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة وفسروه بمائدة من خوص.

إِنَّهَا ذَاتُ صُحْبَةٍ وَلَوْلَا، قَالَ: فَأَمْسِكُهَا وَأَشْرُهَا، فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَسَتَقَعَلْ، وَلَا تَضْرِبْ ظَعِيمَتَكَ ضَرْبَكَ أَمَتَكَ [مسند أحمد ج ١٦٤٩٨ ح ١٦٤٩٨]

(١) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً لا كمن يمشي اختيلاً ويقارب (٣٤/٢٢) خطاه فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به.

(٢) بفتحات من: رَجَعَ يَرْجِعُ بفتح الموحدة فيهما: إذا وقف وانتظر.

(٣) قال في المصباح: السخلة تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد والجمع سخال.

(٤) قال الخطابي: هي مشددة اللام على معنى خطاب الشاهد، وأصحاب الحديث يروونه على معنى الخبر يقولون ما وَلَدَتْ خفيفة اللام ساكنة التاء كما في رواية أبي داود، أي ما ولدت الشاة وهو غلط، يقال: ولدت الشاة إذا حضرت ولادها فعالجتها حتى يبين منها الولد وأنشدني عمرو في ذكر قوم:

إِذَا مَا وَلَدُوا يَوْمَماً أَجْذَى تَحْتَ شَانِكَ أَوْ غِلَامٍ

(٥) قال الخطابي: وقوله «ولا تخين» مكسورة السين إنما هو لغة عليا مضر «وتحسين». يفتحها لغة سفلها وهو القياس عند النحويين لأن المستقبل من فعل مكسورة العين يفعل مفتوحها كقولهم علم يعلم وعجل يعجل إلا أن حروفاً شاذة قد جاءت نحو نعم ينعم ويش ييش وحسب يحسب وهذا في الصحيح فاما المعتل فقد جاء فيه (ورم يرم) (ووثق يثق) (وروع يروع).

(٦) بفتح الموحدة وسكون الهاء: ولد الشاة أول ما يولد يقال للذكر والأنثى بهمة.

(٧) ما جاء في هذا الحديث مختصاً بالوضوء تقدم شرحه في باب المضمضة والاستنشاق والاستنثار من كتاب الطهارة في الجزء الثاني ص ٢٥ رقم (٢٤٧).

(٨) هذه الجملة إلى آخر الحديث تقدم شرحها في باب حق الزوجة على الزوج في كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٣٢ رقم (٢٦١) فارجع إليه.

تخرجه: أخرجه أبو داود مطولاً كما هنا.

قال النووي: وأخرجه الترمذي في الطهارة وفي الصوم مختصراً وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في الطهارة والوليمة مختصراً.

وأخرجه ابن ماجه في الطهارة مختصراً اهـ.

وعلى هذا فالحديث منقطع ، لكن ذكر الهيثمي معنى هذا الحديث عن الأرقم بن أبي الأرقم وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير وقال : رجاله ثقات .

قلت : وله شاهد عند الشيخين (٣٦/٢٢) والإمام أحمد من حديث جابر وتقدم في هذا الباب بلفظ « ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا » .

وله شاهد أيضاً عن كثير من الصحابة .

١١٢٣١- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِسَأَلِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنَّا بَيْنَ جَبَلَيْنِ^(١) ، فَأَتَى الرَّجُلُ قَوْمَهُ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمِي أَسْلَمُوا ، فَوَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عِطِيَةَ رَجُلٍ مَا يَخَافُ الْفَقَاةَ ، أَوْ قَالَ : الْفَقْرَ قَالَ : وَحَدَّثَنَا ثَابِتٌ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ يُسَلِّمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُصِيبَ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا ، أَوْ قَالَ : دُنْيَا يُصِيبُهَا ، فَمَا يُنْصَبِي مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ دِينُهُ^(٢) أَحَبَّ إِلَيْهِ ، أَوْ قَالَ : أَكْبَرَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . [مسند أحمد ج ١٢٨٢١]

(١) معناه سُدَّتْ ما بين جبلين .

(٢) أي دين النبي ﷺ وهو الإسلام ؛ وهذا لأن دين الإسلام فيه ساحة ورفق بالناس ولذا قال ﷺ : « بعثت بالحنيفية السمحة » وهذا العطاء ليؤلف به قلوب ضعيفي القلوب في الإسلام ويتألف آخرون ليدخلوا في الإسلام .

قال ابن القيم : وكان فرحه ﷺ بما يعطيه أعظم من سرور الأخذ بما أخذ .

تحريجه : (م. وغيره)

١٩-١٥- شجاعته ﷺ ووفاته بالعهد

١١٢٣٢- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ ، قَالَ : وَلَقَدْ فَرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ^(١) لَيْلَةً فَانْطَلَقَ قِبَلَ الصَّوْتِ ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا قَدْ اسْتَبْرَأَ لَهُمُ الصَّوْتِ^(٢) وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَأَبِي طَلْحَةَ^(٣) عُرِي مَا عَلَيْهِ سَرَجٌ ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ^(٤) ، وَهُوَ يَقُولُ لِلنَّاسِ : لَمْ تُرَاعُوا . لَمْ تُرَاعُوا^(٥) وَقَالَ لِلْفَرَسِ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا^(٦) - أَوْ

(٤) بضم الهمزة والموحدة قال أهل اللغة : الإدام بكسر الهمزة ما يؤتد به يقال أدام الخبز يادمه بكسر الدال المهملة وجمع الإدام أدام بضم الهمزة والدال كاهاب وأهب وكتب وكتب ؛ والأدام بإسكان الدال مفرد كالإدام .

(٥) جاء عند مسلم « فقالوا : ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول : نعم الأدم الخل ، نعم الأدم الخل » .

قال الخطابي والقاضي عياض : معناه مدح الاقتصاد في المأكول ومنع النفس عن ملاذ الأطعمة تقديره اتكفوا بالخل وما في معناه مما تخفف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تتأنفوا في الشهوات فإنها مفسدة للدين مسقة للبدن . هذا كلام الخطابي ومن تابعه .

قال النووي : والصواب الذي ينبغي أن يحزم به أنه مدح للخل نفسه ، وأما الاقتصاد في الطعام وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخر والله أعلم .

(٦) قال النووي : فيه استحباب مواساة الحاضرين على الطعام وأنه يستحب جعل الخبز ولحوه بين أيديهم بالسوية وأنه لا بأس بوضع الأروقة والأقراص صحاحاً غير مكسورة .

تحريجه : (م. وغيره)

١١٢٣٠- عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِي عَابِدٍ الْمَخْزُومِيِّنَ الْمَرْزُبَانِ يَوْمَ يَذَرُ ، فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ أَنْ يُؤَدُّوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ^(١) مِنْ الْقَتْلِ ، أَتْبَلْتُ بِهِ حَتَّى أَتَقَيَّتُهُ فِي الْقَتْلِ^(٢) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا بِسَأَلِهِ ، فَعَرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٦١٥٣]

(١) أي من الغنيمة قبل تقسيمها .

(٢) أي في ما غنمه المسلمون

(٣) الظاهر أنه صار من نصيب النبي ﷺ فأعطاه إياه ، وقد كان جوده ﷺ كله لله وفي ابتغاء مرضاة الله فإنه كان يبذل المال تارة لفقر أو محتاج ، وتارة يفتقه في سبيل الله تعالى ، وتارة يتألف به على الإسلام من يقوى الإسلام بإسلامه وكان يؤثر على نفسه وأولاده فيعطي عطاءً يعجز عنه الملوك مثل كسرى وقصر كما في الحديث الآتي ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار .

تحريجه : لم ألق عليه من حديث أبي أسيد لغير الإمام أحمد ، وأروده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبي بكر لم يسمع من أبي أسيد اهـ .

فَأَكْبَيْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسُّهَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنْ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ آخِذٌ
بِلِجَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
[مسند احمد ح ١٨٦٦٧]

(١) (عن أبي إسحاق الخ) هذا الحديث تقدم بسنده
(٣٧/٢٢) وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في مكاييد الحرب من
غزوة حنين في الجزء الحادي والعشرين ص ١٧٣ رقم (٤٠٩)
فارجع إليه .

١١٢٣٥- عَنْ عَلِيٍّ (١) ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَ النَّبَأُ يَوْمَ
بَذْرِ اتَّقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ مَا كَانَ ،
أَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ . [مسند احمد
ح ١٠٤٧]

١١٢٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ
بَذْرِ وَنَحْنُ نَلُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ ،
وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا . [مسند احمد ح ٦٥٤]

(١) (عن علي عليه السلام) الخ . هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده
وتخريجه في باب اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر في الجزء الحادي
والعشرين ص ٣٩ رقم (٢٢٥) .

١١٢٣٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ بُكَيرَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ حَدَّثَهُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : بَعَثَنِي قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَعَ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامُ . فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ (١) ، قَالَ : إِنِّي لَا أَحْيِسُ
بِالْعَهْدِ (٢) ، « وَلَا أَحْسِسُ الْبُرْدَ » (٣) ، أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ
فِي قَلْبِكَ الَّذِي فِيهِ الْآنَ فَارْجِعْ . [قَالَ : فَارْجَعْتُ إِلَيْهِمْ ،
ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ] .

قَالَ بُكَيرٌ (٤) : وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ كَانَ
يُنَاطِي . [مسند احمد ح ٢٤٣٥٨]

(١) جاء عند أبي داود « قلت : يا رسول الله إني والله لا
أرجع إليهم أبداً » .
(٢) بالخاء المعجمة مكسورة .

إِنَّهُ لَيَبْخَرُ - قَالَ أَنَسٌ : وَكَانَ الْفَرَسُ قَبْلَ ذَلِكَ يُطَا (٧) ،
قَالَ : مَا سَبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ (٨) . [مسند احمد ح ١٢٥٢٢]

١١٢٣٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ،
قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرْعٌ ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي
طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ : مَذْدُوبٌ (٩) ، فَرَكِبَهُ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : مَا رَأَيْنَا
مِنْ فَرْعٍ وَإِنْ وَجَدْنَا لَبِخْرًا . [مسند احمد ح ١٢٨٨٢]

(١) بكسر الزاي أي خاف أهل المدينة من صوت سمعوه
بدليل قوله « فانطلق قبل الصوت » .
(٢) أي كشفه ووقف على حقيقته .

(٣) اسمه زيد بن سهل زوج أم أنس استعاره منه كما في
الطريق الثانية .

وقوله « عُري » بضم المهملة وسكون الراء ليس عليه سرج
ولا أداة ، ولا يقال في الأدميين إنما يقال عريان .

(٤) أي حائله معلقة في عنقه الشريف متقلداً به وهذا هو
السنة في حمل السيف كما قاله ابن الجوزي لا شدة في وسطه كما
هو المعروف الآن .

(٥) المراد بقوله « لم تراعوا » نفي سبب الروح أي الخوف
أي ليس هناك شيء تخافونه وكرهها للتاكيد .

(٦) أي واسع الجري ومنه سمي البحر بحرًا لسعته : وتبحر
فلان العلم إذا اتسع فيه .

وقيل شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر .
(٧) أي كان بطيء المشي .

(٨) أي بعد أن ركب النبي ﷺ في هذه الواقعة كان لا يسابق
في الجري ولا يطبق فرس الجري معه ببركه ﷺ .

(٩) قيل سمي بذلك من التذب وهو الرهن عند السباق .

وقيل : لندب كان في جسمه وهو أثر الجرح .
وقال القاضي عياض : يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى
كسائر الأسماء .

تخريجه : (ق . وغيرهما) .

١١٢٣٤- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (١) ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ
وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ حُتَيْنٍ ؟ فَقَالَ الْبَرَاءُ : وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَغِرْ ،
كَانَتْ هَوَازِلُ نَاسٍ رُمَاءَ وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ أَنْكَشَفُوا

وفي رواية (٣٨/٢٢) للحاكم : كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً .

تخریجه : (ق د) .

١١٢٣٩- عَنْ سَمِائِكٍ، قَالَ : قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، « وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ ، قَلِيلَ الضَّحِكِ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَذْكُرُونَ عِنْدَهُ الشَّعْرَ ، وَأَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِهِمْ »^(١) ، فَيَضْحَكُونَ ، وَوَيْعًا يُبْسَمُ . [مسند أحمد ح ٢١٠٩٥]

(١) جاء عند مسلم « وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ » .

قال في المرقاة : ومن جملة ما يتحدثون به أنه قال واحد : ما نفع أحداً صنمه مثل ما نفعني ، قالوا : كيف هذا ؟ قال : صنعته من الحيس فجاء القحط فكنت أكله يوماً فيوماً .

وقال آخر : رأيت ثعلبين جاءا وصعدا فوق رأس صنم لي وبالا عليه ، فقلت (أرب) يول الثعلبان برأسه فجتكت يا رسول واسلمت .

تخریجه : (م مذ طل) وليس في رواية مسلم تاشد الشعر .

١١٢٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : إِنَّكَ تُدَاعِيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا . [مسند أحمد ح ٨٤٦٢]

(١) (عن أبي هريرة) الخ . هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في المزاح الخ من كتاب آفات اللسان في الجزء التاسع عشر ص ٢٦٩ رقم (٥٥) .

١١٢٤١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحَمَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا حَامِلُونَكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بَوْلَدٍ نَاقَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النَّوَقَ . [مسند أحمد ح ١٣٨٥٣]

(١) (عن أنس بن مالك) الخ . هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه عقب الحديث السابق رقم (٥٦) .

قال الخطابي : معناه لا أنقض العهد ولا أفسده من قولك : خاس الشيء في الوفاء إذا فسد .

قال : وفيه من الفقه أن العقد يُرعى مع الكافر كما يرعى مع المسلم وأن الكافر إذا عقد لك عقداً أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه وأن لا تتناله في دم ولا مال ولا متعة .

(٣) بضم الموحدة وسكون الراء جمع يريد وهو الرسول خفف من بُرد بضم الموحدة والراء كرسل بسكون المهملة خفف من رسل بضمها وإنما خففه هنا ليزاوج العهد . والمعنى لا أحبس الرسل الواردين علي .

قال الخطابي : يشبه أن يكون المعنى في ذلك أن الرسالة تقتضي جواباً والجواب لا يصل إلى المرسل (بكر السين) إلا على لسان الرسول بعد انصرافه فصار كأنه عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه والله أعلم .

(٤) بضم الموحدة مصغراً هو ابن الأشج .

تخریجه : (د) .

قال المنذري : وأخرجه النسائي قال : وأبو رافع اسمه إبراهيم ويقال : أسلم ويقال ثابت ويقال هرمز اهـ .

قلت : وسكت عن هذا الحديث أبو داود والمنذري فهو صالح .

١٩-١٦- كلامه ﷺ وصمته ومزاحه

١١٢٣٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ فَصْلًا^(١) ، يَفْقَهُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُهُ سَرْدًا^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٥٩٠]

(١) أي مفصل مبين بحيث يمتاز بعضه عن بعض فلا يلتبس ، ولذلك قالت : « يفقهه » أي يفهمه كل أحد .

(٢) أي ما كان يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض ؛ لتلا يلتبس على المستمع .

زاد الإسماعيلي في روايته « إنما كان حديث رسول الله ﷺ فهماً تفهمه القلوب ، كان يحدث حديثاً لوعده العاد لأحصاءه » أي لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها ، والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهم .

قال الحافظ : وروى الترمذي والحاكم عن أنس كان ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً .

١١٢٤٢- عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيٍّ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: إِنَّ صُحْبِيًّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَبِعَنِي يَتْبُوهُ تَمَرٌ وَخَبِزٌ، فَقَالَ: اذْنُ فُكُلٍ قَالَ: فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ بَعِيْنِكَ رَمْدًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَكُلُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْآخَرَى، قَالَ: فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٦٧٠٨]

(١) (عن عبد الحميد بن صيفي الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار إليه أيضاً في الجزء التاسع عشر ص ٢٧٠ رقم (٥٨)

١١٢٤٣- حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ شَاةً طُبِخَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَغْطِيَنِ الذَّرَاعَ، فَتَنَاوَلَهَا إِثَاءً، فَقَالَ: أَغْطِيَنِ الذَّرَاعَ، فَتَنَاوَلَهَا إِثَاءً، ثُمَّ قَالَ أَغْطِيَنِ الذَّرَاعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ^(١) لَوِ التَّمَسَّتْهَا لَوَجَدْتَهَا. [مسند أحمد ح ١٠٧١٧]

(١) «أما» للتنبيه. وقوله «لو التمسها» أي لو طلبتها من القدر بدون أن تقول إنما للشاة ذراعان وامتلأت ما أمرتك به لوجدتها، لأنه يخلق الله معجزة لي، لكنك لم تسكت فتمتعت برؤية تلك المعجزة التي فيها نوع تشريف لمشاهدتها، لأنه لا يليق إلا بكامل التسليم الذي لا يستفهم ولا يتعجب ولا يستبعد والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه من حديث أبي هريرة لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات.

وتقدم نحوه عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ في باب ما كان يحبه النبي ﷺ من الأطعمة من كتاب الأطعمة في الجزء السابع عشر ص ٨٤ رقم (٦٧).

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يحب الذراع» وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١٩-١٧- عناية الله به وحفظه من نقص

الجاهلية وعبادة الأصنام

١١٢٤٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ

عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ، دَعَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ حِجَارَةً، فَقَالَ عَبَّاسٌ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَّتِكَ مِنَ الْحِجَارَةِ^(١)، فَقَعَلَ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَمَحَتْ^(٢) عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ^(٣)، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: إِزَارِي إِزَارِي، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارُهُ (وفي لفظ: فسقط مغشيًا عليه، فما رُؤِيَ بعد ذلك عُزَيَانًا). [مسند أحمد ح ١٤١٨٧]

غريبه: (٣٩/٢٢)

(١) أي ليتقي به ما يحده الحجر من الضرر إذا كان مباشرًا للجسم.

(٢) يفتح الميم الظاهر أنه لما فعل ذلك تعرى جسمه فخر إلى الأرض مغشيًا عليه.

(٣) جاء عند الطبراني والبيهقي من حديث العباس أنه قال له: ما شئتُك؟ فقام فأخذ إزاره وقال: نهيت أن أمشي عريلاً، قال فكنت أكرمها الناس غافة أن يقولوا مجنون حتى أظهر الله نبوته.

والظاهر أنه ﷺ سقط مغشيًا عليه حين سمع النداء بالنبي لأنه أول نداء سمعه من قبل الله عز وجل كما جاء في بعض الروايات والله أعلم.

تخرجه: (ق. وغيرهما)

١١٢٤٥- عَنْ هِشَامِ، يَخْبِي ابْنَ عُزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لِخَدِيجَةَ: أَيُّ خَدِيجَةَ وَاللَّهِ لَا أَعْبُدُ إِلَّاكَ أَبَدًا^(١)، وَاللَّهِ لَا أَعْبُدُ [الْعُزَى] أَبَدًا، قَالَ: فَقَوْلُ خَدِيجَةَ: «خَلَّ الْعُزَى»^(٢)، قَالَ: كَانَتْ صَنَمُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ ثُمَّ يَضْطَجِعُونَ^(٣). [مسند أحمد ح ١٨١١١]

(١) اللات والعزى صنمان كانت العرب تعبدهما في الجاهلية، وقد عصم الله عز وجل نبيه ﷺ من عبادة الأصنام مطلقاً، ولذلك قال ﷺ: «والله لا أعبد» أي لا أعبد الأصنام.

(٢) أي دع عبادتها ولا تحزن.

(٣) معناه أنهم كانوا يعبدونها قبل أن يناموا والله أعلم.

تخرجه: لم أقف لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات من رجال الكتب الستة.

١٩-١٨- خصوصياته ﷺ

١١٢٤٦- عن علي بن أبي طالب^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت ما لم يُعط أحد من الأنبياء ، فقلنا : يا رسول الله ما هو ؟ قال : نصرت بالرغب ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل التراب لي طهوراً ، وجعلت أمي خير الأمم . [مسند أحمد ج ٧٦٣]

(١) (عن علي بن أبي طالب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب إشرط دخول الوقت للتييم من كتاب التيمم في الجزء الثاني ص ١٨٨ رقم (٩) .

١١٢٤٧- عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : أوتيت خمساً لم يُؤتَهن نبي كان قبلي ، نصرت بالرغب ، فبرعت مني العدو من ، مميعة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأجّلت لي الغنائم ولم تجل لأحد كان قبلي ، وبعثتني إلى الأحمر والأسود^(١) ، وقيل لي : سل نعطه فاختبأها شفاعاً لأمتي ، وهي نائلة منكم إن شاء الله من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئاً .

قال الأعمش : فكان مجاهد يرى أن الأحمر الإسود والأسود الجن . [مسند أحمد ج ٢١٦٢٤]

(١) فسره مجاهد أحد رجال السند كما في آخر الحديث بأن الأحمر الإسود والأسود الجن .

تخرجه : (طل) .

وأشار إليه الشوكاني في المتقى وقال : رواه أبو داود .

قلت : ورجال حديث الباب كلهم ثقات .

ولي الباب أحاديث كثيرة عن كثير من الصحابة تقدم بعضها في الباب المشار إليه في الجزء الثاني من كتاب التيمم ، وتقدم شرحها هناك منها حديث جابر المتفق عليه .

١١٢٤٨- عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : أعطيت خمساً لم يُعطَهن نبي قبلي ، ولا أقولهن فخراً ، يُبعث إلى الناس كافة ، الأحمر والأسود (وفي لفظ يُبعث إلى كل أحمر وأسود فليس من أحمر ولا أسود يدخل في أمي إلا كان منهم) ، نصرت بالرغب مميعة شهر ، وأجّلت لي

الغنائم ، ولم تجل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأعطيت الشفاع ، فأخزنتها لأمتي ، فهي لمن لا يشرك بالله شيئاً . [مسند أحمد ج ٢٧٤٢]

تخرجه : (٤٠/٢٢) أورده الهيثمي وقال : رواه (حم) بزر (طب) .

وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث .

١١٢٤٩- عن أبي موسى بنحوه^(١) وفيه : وأعطيت الشفاع ، وليس من نبي إلا وقد سأل شفاعاً ، وإني أخبأت شفاعتي ثم جعلتها لمن مات من أممي لم يشرك بالله شيئاً . [مسند أحمد ج ١٩١٧٣]

(١) يعني بنحو الحديث المتقدم

تخرجه : (طب) وسنده صحيح ورجالهم كلهم ثقات .

١١٢٥٠- عن عمرو بن شعيب^(١) عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ بنحوه .

(١) (عن عمرو بن شعيب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تبشير النبي ﷺ وهم بنبوك بفتح فارس والروم في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٠٠ رقم (٤٣٩) فارفع إليه .

١١٢٥١- حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة ، قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء ، غير الخمس^(١) : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ قال : قلت له : أنت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم ، أكثر من خمسين مرة . [مسند أحمد ج ٤١٦٧]

(١) أي غير الخمس المذكورة في كتاب الله عز وجل فإنه لا يعلمها إلا الله : أوها أن الله عنده علم الساعة تقدم تفسير هذه الآية إلى آخر السورة في باب ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ من سورة لقمان في الجزء الثامن عشر ص ١٣٠ رقم (٢٣١) .

تخرجه : (طل) .

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : هذا إسناد حسن على شرط السنن ولم يخرجه .

وأورده أيضاً الحافظ الميثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجلها رجال الصحيح .

١١٢٥٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ^(١) حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَخُدَّه لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي^(٢) ، وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ^(٣) عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ^(٤) . [مسند أحمد ح ٥٦٦٧]

(١) مستعار مما بين يدي جهة الإنسان تلويحاً بقربها .
والساعة هنا القيامة وأصلها قطعة من الزمان .

وقوله « بالسيف » قال العلماء : خص نفسه به وإن كان غيره من الأنبياء بعث بقتال أعدائه لأنه لا يبلغ مبلغه فيه ، ويحتمل أنه إنما خص نفسه به لأنه موصوف بذلك في الكتب فأراد أن يفرح أهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم والله أعلم .

(٢) هو كناية عن الغنائم بسبب الجهاد لأنه كان سهم منها له خاصة ، يعني أن معظم رزقه كان من ذلك وإلا فقد كان يأكل من جهات أخرى كالهذبة والهبة وغيرهما .

(٣) الذل أي الهوان والخسران « والصغار » بفتح المهملة أي الضيم .

(٤) أي حشر معهم . فمن تشبه بال صالحين وعمل كعملهم حشر معهم ، ومن تشبه بالطالحين وعمل كعملهم حشر معهم .

تخریجه : (عل ط ب ش) وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب .

وأورده الميثمي وقال : فيه عبد الرحمن (٤١/٢٢) بن ثابت عن ثوبان وثقه ابن المديني وأبو حاتم وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات اهـ .

وذكره البخاري في صحيحه في الجهاد تعليقاً .

١١٢٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ « الْكَلِمِ »^(١) ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ^(٢) ، فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ .

فقال : أَبُو هُرَيْرَةَ لَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ

تَتَبَلَّوْنَهَا^(٣) . [مسند أحمد ح ٧٦٦٠]

(١) هكذا في هذه الرواية « الكلام » وفي معظم الروايات « الكلم » والمعنى واحد .

(٢) فيه إشارة إلى اتساع الفتوحات وكثرة الغنائم والأموال .

(٣) أي تستخرجونها يقال : نشل الركبة أخرج ترابها ، وانتشل كنانته استخرج ما فيها من السهام ، والضمير هنا يراد به الأموال وما فتح عليهم من زهرة الدنيا المشار إليها في قوله ﷺ : « وجيء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي » يشير أبو هريرة إلى أنه ﷺ ذهب إلى الرفيق الأعلى قبل الفتح التي بشر بها أمته ولم ينل منها شيئاً .

تخریجه : (م نس . وغيرهما)

١١٢٥٤- عَنْ الْمُؤَيَّرَةِ بِنِ شُعْبَةَ : أَنَّهُ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا بِمَا يَكُونُ فِي أَمْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَعَاءٌ مِنْ وَعَاءِهِ وَنَسِيَةٌ مِنْ نَسِيَّتِهِ . [مسند أحمد ح ١٨٤١١]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد من حديث المغيرة وفي إسناده عمرو بن إبراهيم لم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

وله شاهد من حديث حذيفة عند الشيخين وغيرهما قال : « قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه » .

١١٢٥٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي نُصِرْتُ بِالصَّبَا^(١) ، وَإِنْ عَادَا أَهْلَكْتَ بِالدَّبُورِ . [مسند أحمد ح ١٩٥٥]

(١) الصبا بفتح الصاد المهملة ريح معروفة يقال لها أيضاً القَبُول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من مشرق الشمس وضلعا الدبور .

تخریجه : (ق ظل وغيرهما) .

١١٢٥٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ قَرَأَيْضٌ وَهُنَّ لَكُمْ تَطَرُّعٌ : الْوُزْرُ ، وَالنَّحْرُ ، وَصَلَاةُ الضُّحَى . [مسند أحمد ح ٢٠٥٠]

تخریجه : (ك قط) إلا أن في الدارقطني « وركعتا الفجر »

مائة آية أو تقاربها .

(٣) الثاني ما ولي المئين كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها أوائل ، وقيل غير ذلك .

(٤) المفضل ما ولي المشاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسلة .

وقيل : لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالحكم أيضاً كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال : إن الذي تدعونه المفضل هو الحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع ، وهو على ثلاثة أقسام ، طوال وأواسط وقصار .

وقد اختلف العلماء في تحديد ذلك ذكرت خلافهم في شرح حديث رقم (٥٥٣) ص ٢١٠ في الجزء الثالث في باب قراءة سورتين أو أكثر في ركعة من كتاب الصلاة .

تخرجه : (طب طل هب) وفي إسناده عمران القطان يختلف فيه وحسنه الحافظ السيوطي والله أعلم .

١١٢٥٩- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١)، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عَطَاء، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أُحِلَّ لَهُ النَّسَاءُ. [مسند أحمد ح ٢٤٦٣٨]

١١٢٦٠- (وَمِنْ طَرِيقِي نَّان) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: وَرَعِمَ عَطَاءُ، أَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أُحِلَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ مَا شَاءَ.

قُلْتُ: عَمَّنْ نَأْتِي هَذَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، حَبِيبُ أَنَسِي سَمِعْتُ عُمَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٢٤٦٧١]

(١) هذا الحديث تقدم بطريقه وبسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿ لا يجل لك النساء من بعد ﴾ من سورة الأحزاب في الجزء الثامن عشر ص ١٤٤ رقم (٣٩١) فارجع إليه وهذا أيضاً من خصوصياته ﷺ .

١١٢٦١- عَنْ قَسَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ، فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ، مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: هَلْ كَانَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ.

[مسند أحمد ح ١٤١٥٥]

(١) (عن قتادة عن أنس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده

بدل « وصلاة الضحى » وهو حديث ضعيف وفي إسناده أبو جناب الكلبي اسمه يحيى بن أبي حية قال في التقریب : ضعفوه لكثرة تدليس .

قلت : وقال الذهبي في تلخيص المستدرک : ضعفه النسائي والدارقطني .

١١٢٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ، وَفِي مُؤَخَّرِ الصُّغُوفِ رَجُلٌ، قَامَسَاءَ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا فَلَانُ، أَلَا تَحْتَسِي اللَّهَ، أَلَا تَرَى كَيْفَ تُصَلِّي، إِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا تَصْنَعُونَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَى مِنْ يَمِينِي يَمِينِي. [مسند أحمد ح ٩٧٩٥]

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغیر الإمام أحمد .

وله حديث آخر عن أبي هريرة أيضاً عن النبي ﷺ . قال : « إني أنظر أو إني لأنظر ما ورثني كما أنظر إلى ما بين يدي فسوروا صفوفكم أحسنوا ركوعكم وسجودكم » .

وتقدم في باب الحث على تسوية الصفوف في أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس ص ٣١٤ رقم (١٤٦٨) .

ورواه أيضاً البزار قال الهيثمي : ورجاله ثقات .

قلت : وله شاهد (٤٢/٢٢) من حديث أنس عند مسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الصفوف فإنني أراكم خلف ظهري » .

وفيه دلالة على أن الله عزَّ وجلَّ خصه بأنه يرى من خلفه كما يرى من أمامه ﷺ .

١١٢٥٨- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَمِّعِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوَرَاةِ السَّبْعَ^(١)، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِائِينَ^(٢)، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِائِي^(٣)، وَفُضِّلْتُ بِالْمَقْصَلِ^(٤). [مسند أحمد ح ١٧١٠٧]

(١) أي بدل ما فيها وكذا يقال في ما بعده .

وقوله « السبع » يعني الطوال كما في رواية أخرى .

والطوال بكسر الطاء جمع طويلة وأما بضمها فمفرد كرجل طوال ، وأولها البقرة وآخرها براءة يجعل الأنفال وبراءة واحدة وقيل غير ذلك .

(٢) بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة أي السور التي تلي السبع الطوال سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على

وشرحه وتخرجه في باب من أسلم ونحته أختان أو أكثر من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٠٠ رقم (١٦٠) فارجع إليه وهذا من خصوصياته أيضاً ﷺ .

٢٠- دلائل النبوة

٢٠-١- اختصاصه ﷺ بنزول

القرآن عليه وهو أفضل المعجزات

على الإطلاق

١١٢٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يُؤْتِي عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ٨٤٧٢]

(١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث (٤٣/٢٢) تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ٤ رقم (٣) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

١١٢٦٣- عَنْ عَلِيٍّ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنَا نَبِيُّ جِبْرِيلَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ الْمَخْرُجُ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، بِوَيْصِهِمُ اللَّهُ كُلُّ جَبَّارٍ، مَنْ اغْتَصَمَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، مَرَّتَيْنِ، قَوْلٌ فَصْلٌ، وَلَيْسَ بِالْهَزَلِ، لَا تَخْتَلِفُهُ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَفْنَى أَعَايِيهُ، فِيهِ نَبَأٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَفَصْلٌ مَا يَبْنِيكُمْ، وَخَبَرٌ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ. [مسند أحمد ج ٧٠٤]

(١) (عن علي الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه في الجزء الثامن عشر ص ٢ رقم (١) فارجع إليه .

٢٠-٢- ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر

١١٢٦٤- عَنْ أَبِي سَعْدٍ: أَنَشَقَّ الْقَمَرُ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اشْهَدُوا. [مسند أحمد ج ٢٥٨٣]

تخرجه: (ق طل) وهذا من المعجزات الكونية التي لم تسبق لني غير نبينا ﷺ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: قد كان هذا في زمان رسول الله ﷺ كما ورد ذلك في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة .

قال: وهذا أمر متفق عليه بين العلماء أن انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي ﷺ وأنه كان إحدى المعجزات البهراوات .

وقال في التاريخ: وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك زمنه وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من احاط بها ونظر فيها . وذكر كثيراً من الأحاديث وطرقها في التفسير والتاريخ اهـ .

١١٢٦٥- عَنْ أَنَسٍ^(١)، سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةَ فَأَنْشَقَ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: ﴿اِقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَوْرٌ﴾. [مسند أحمد ج ١٧٧٨]

(١) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب قوله تعالى ﴿اِقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ﴾ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ٢٨٩ رقم (٤٤٤) وتقدم هناك كلام العلماء في ذلك بما يشرح الصدر ويزيل الشبه فارجع إليه وانظر باب ما جاء في تفنن قریش في طلب الآيات الخ في الجزء العشرين ص ٢٢٢ تجد ما يسرك والله أعلم .

١١٢٦٦- (قط) عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أَنَشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٤٠٣]

تخرجه: (طل) وهذا الحديث من زوائد القطيعي على مسند الإمام أحمد ولذلك رمزت له في أوله برمز (قط) كما ذكرت في مقدمة الكتاب وهو موقوف على أنس ولكن له حكم الرفع، ويؤيده ما قبله ورجاله ثقات .

قَالَ : فَمَا بِقَرَبِهَا ؟ قُلْتُ : شَجَرَةٌ يَنْطَلُهَا أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا ، قَالَ : فَادْعَبْ إِلَيْهَا قُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا بِإِذْنِ اللَّهِ ، قَالَ : فَاجْتَمِعَتَا ، فَبَرَزَ لِجَانِبِي ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : ادْعَبْ إِلَيْهَا قُلْتُ لَهُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا إِلَى مَكَانِهَا ، فَرَجَعْتُ .

قَالَ : وَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ جَمَلٌ يُخَبِّبُ^(١١) حَتَّى صَوَّبَ بِجَرَانِي^(١٢) بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ ذَرَفَتْ^(١٣) عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : وَيَحْكَ أَنْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ، إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا ؟ فَقَالَ : وَمَا شَأْنُهُ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي وَاللَّهِ مَا شَأْنُهُ^(١٤) ، عَمِلْنَا عَلَيْهِ وَنَضَخْنَا عَلَيْهِ حَتَّى عَجَزَ عَنِ السَّقَايَةِ فَاتَّمَرْنَا الْبَارِحَةَ أَنْ نَنْحَرَهُ وَنَقْسِمَ لَحْمَهُ ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ ، هَبْ لِي أَوْ يَغِيهِ ؟ فَقَالَ : بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَوَسَّمَهُ^(١٥) بِسِمَةِ الصَّدَقَةِ ثُمَّ بَعَثَ بِهِ . [مسند أحمد ج ١٧٦٩ ح ١]

١١٢٦٩- (وَعَنهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بَنَحُوهُ وَفِيهِ : وَجَاءَ بَعِيرٌ فَضَرَبَ بِجَرَانِي إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ جَرَجَرُ^(١٦) حَتَّى ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَتَذَرُونِ مَا يَقُولُ الْبَعِيرُ ؟ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَوَاهِبُهُ أَنْتَ لِي ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي مَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : اسْتَوْصِي بِهِ مَغْرُوفًا ، فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَا أَكْرِمُ مَا لِي كَرَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَأَتَى عَلَى قَبْرِ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يُعَذَّبُ فِي غَيْرِ كَبِيرٍ ، فَأَمَرَ بِجَرِيدَةٍ فَوَضَعَتْ عَلَى قَبْرِهِ ، فَقَالَ : عَسَى أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ مَا دَامَتْ رَطْبَةُ^(١٧) . [مسند أحمد ج ١٧٧٠ ح ٢]

١١٢٧٠- (وَعَنهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنِي عَلَيْهِ^(١٨) ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ جَرَجَرَ وَوَضَعَ جَرَانَهُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ ؟ فَجَاءَ ، فَقَالَ : بِغِيهِ ؟ قَالَ : لَا بَلْ أَهْبُهُ لَكَ ، فَقَالَ : لَا بِغِيهِ ؟ فَقَالَ : لَا بَلْ أَهْبُهُ لَكَ ، وَإِنَّهُ لَا هَلْ يَنْسِي مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ ، قَالَ : أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ شَكََا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ .

١١٢٦٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ^(١٩) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، وَفِرْقَةٌ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، فَقَالُوا : سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالُوا : إِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسَحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ . [مسند أحمد ج ١٦٨٧ ح ١]

(١٩) (عن جبير بن مطعم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في تفنن قريش في طلب الآيات المشار إليه في (٤٤/٢٢) شرح حديث أنس المتقدم آنفاً .

٢٠- ومن معجزاته شفاء المرضى ببركته

وشكوى الجمال إليه وانتقال الشجر من

مكانه للسلام عليه وانقياده لأمره ﷺ

١١٢٦٨- عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ . قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا ، مَا رَأَاهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِأَمْرَأَةٍ جَالِسَةٍ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا صَبِيٌّ أَصَابَهُ بَلَاءٌ^(٢٠) وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلَاءٌ ، يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ مَا أَذْرِي كَمْ مَرَّةً ؟ قَالَ : نَأُولِيْنِي ، فَرَفَعْتُهُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلْتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، ثُمَّ فَضَرَا^(٢١) فَاهُ فَفَقَّتَ فِيهِ ثَلَاثًا وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَفَّا عَبْدُ اللَّهِ ، احْسَبْ عَدُوَّ اللَّهِ ، ثُمَّ نَأُولَهَا إِثَاهُ ، فَقَالَ : الْفَيْئَا فِي الرَّجْعَةِ^(٢٢) فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَخْبِرِنَا مَا فَعَلَ .

قَالَ : فَلَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَهَا شِيَاءَ ثَلَاثَ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ صَبِيُّكَ ؟ فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا حَسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى السَّاعَةِ ، فَاجْتَرَزَ هَلِوهُ أَلْعَمَ^(٢٣) ، قَالَ : انْزِلْ فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً وَرَدَّ الْبَقِيَّةَ (وَفِي رِوَايَةٍ فَأَعَدَّتْ إِلَيْهِ كَبْشَيْنِ وَشَيْئًا مِنْ أَقِطٍ^(٢٤) وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذِ الْأَقِطَ وَالسَّمْنَ وَاحِدَ الْكَبْشَيْنِ وَرَدِّ عَلَيْهَا الْآخَرَ .

قَالَ : وَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْجَبَانَةِ^(٢٥) ، حَتَّى إِذَا بَرَزْنَا قَالَ : أَنْظُرْ وَيَحْكَ هَلْ تَسَرَى مِنْ شَيْءٍ يُوَارِيْنِي^(٢٦) ، قُلْتُ : مَا أَرَى شَيْئًا يُوَارِيكَ إِلَّا شَجَرَةً مَا أَرَاهَا^(٢٧) تُوَارِيكَ ،

قال : وتسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه .

(٧) أي يسترني لأنه ﷺ أراد قضاء حاجته .

(٨) بضم الهمة أي ما أظنها .

(٩) يفتح أوله وسكون ثانيه من باب طلب أي يسرع

ويعدو .

(١٠) بكسر الجيم وفتح الراء باطن العنق .

(١١) يفتح الراء من باب ضرب : دعت .

(١٢) القائل « لا أدري والله ما شأنه » هو صاحب الجمل

ثم استدرك فقال « علمنا عليه الخ » أي استقيننا عليه الزرع (٤٥/٢٢)

(١٣) أي وضع عليه علامة إيل الصدقة وهي أن يعلم عليها بالكفي .

(١٤) من الجرّة بكسر الجيم وتشديد الراء .

قال الأزهري الجرّة : ما تخرجه الإبل من كروشها فتجتره ، فالجرة في الأصل للمعدة ثم توسعوا فيها حتى أطلقوها على ما في المعدة وجمع الجرّة جرد كسدره وسدر .

(١٥) ما يختص بعذاب القبر تقدم شرحه وكلام العلماء فيه في فصل عذاب عصاة المؤمنين في القبر وما يخففه عنهم من كتاب الجنائز في الجزء الثامن ص ١٢٧ فارجع إليه .

(١٦) أي يحمل عليه الماء لسقي الزرع .

(١٧) أي غطته وسترته وهو نائم وكان ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه .

(١٨) أي صرع من الشيطان .

(١٩) بالتحريك جمع جزيرة بسكون الزاي وهي الشاة السمينة التي تصلح أن تجزر أي تذبح للأكل .

(٢٠) الريب الشك .

والمعنى ما وجدنا منه شيئاً يربينا ولا شككنا في صحته بعد أن أخذت بمنخره وقلت ما قلت . (٤٦/٢٢)

(٢١) أي كنت تستخدمه في حمل الماء لسقي النخل .

تخرجه : أورد الميثمي الطريق الأولى والثالثة والرابعة منه وقال : رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح .

وقال الطبراني في إحدى رواياته « فمر عليه بعير ماد يجراه يرغب فقال : عليّ بصاحب هذا فجاء فقال : هذا يقول : نتجت

قال : ثُمَّ مِرْنًا فَزَرْنَا مَنَزَلًا ، فَتَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشْقُ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ ^(١٧) ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ ذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ [فِي] أَنْ تَسْلَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَ لَهَا .

قال : ثُمَّ مِرْنًا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا ، بِوَجْهِ جَنَّةٍ ^(١٨) ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْخَرِهِ فَقَالَ : اخْرُجْ إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

قال : ثُمَّ مِرْنًا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سَفَرِنَا مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجَزِيرٍ ^(١٩) وَلَبَنٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ الْجَزْرَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا مِنَ اللَّبَنِ ، فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ ؟ فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ رَبِيًّا ^(٢٠) . [مسند أحمد ج ١٧٧٠٨]

١١٢٧١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) قَالَ : مَا أَظُنُّ أَنْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ رَأَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْنًا مَا رَأَيْتُ . فَذَكَرَ أَمْرَ الصَّبِيِّ وَالنَّخْلَيْنِ وَأَمَرَ الْجَعِيرِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : مَا لِي بِجَعِيرِكَ يَشْكُوكَ ؟ زَعَمَ أَنَّكَ سَأَلْتَهُ ^(٢١) حَتَّى إِذَا كَبُرَ تُرِيدُ أَنْ تَنْخَرَهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا قَدْ أَرَدْتُ ذَلِكَ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَفْعَلُ . [مسند أحمد ج ١٧٧١٠]

(١) جاء في الطريق الثالثة بلفظ « به جنة » أي صرع من الجن

(٢) أي فتحه .

(٣) أي انتظرنا .

(٤) أي خذ هذه الغنم يقال : أجزرت القوم : إذا أعطيتهم شاة يذبحونها ولا يقال إلا في الغنم خاصة (نه) .

(٥) يفتح الهمة وكسر القاف وقد تسكن القاف للتخفيف مع فتح الهمة وكسرها مثل تخفيف كبد . نقله الصغاني عن الفراء : وهو ما يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ .

(٦) قال في النهاية : الجبان والجبانة : الصحراء .

قلت : وهي المراد هنا .

(٥) القاتل «هي لي منه» هي أم سليمان بن عمرو بن الأحوص

تخرجه : (د جه هـ) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد .

قال ابن معين : ضعيف الحديث لا ينجح بحديثه .

وقال أبو داود : لا أعلم أحداً ترك حديثه وغيره أحب إلي منه . كذا في التهذيب .

١١٢٧٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ يَوْمَئِذٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بُو لَمَمًا^(١) ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ طَعَامِنَا^(٢) ، فَيَقْبِضُ عَلَيْنَا طَعَامَنَا ، قَالَ : فَصَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرُهُ ، وَدَعَا لَهُ فَفَتَحَ ثَغْرَهُ^(٣) ، فَخَرَجَ مِنْ فِيهِ مِثْلُ الْجَرَوِ^(٤) الْأَسْوَدِ فَسَقَى . [مسند أحمد ٢١٣٣ ح

(١) يعني جنونا كما صرح بذلك في رواية أخرى .

(٢) جاء في رواية «عند غدتنا وعشائنا فيخبث» أي يفسد علينا .

(٣) هكذا جاء في هذه الرواية «فتح» بفتح التاء المثناة فوق وتشديد العين المهملة (ثغرة) بالتاء المثناة أيضاً وسيأتي في رواية أخرى (فتح ثغرة) بالتاء المثناة بدل التاء المثناة أي قاء . ولم يذكر في النهاية سوى رواية التاء المثناة فقال : الشح القبيء والثغرة المرة الواحدة .

وعن ابن دريد قال أبو منصور (٤٧/٢٢) في ترجمة تبع : روى الليث هذا الحرف بالتاء المثناة تع : إذا قاء وهو خطأ إنما هو بالشاء المثناة لا غير اهـ .

وإليك رواية التاء المثناة :

وقال الإمام أحمد رحمه الله : حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ بابن لها فقالت : إن ابني هذا به جنون يأخذه عند غدتنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح النبي ﷺ صدره ودعا ففتح ثغرة يعني سعل فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود .

(٤) الجرو بكسر الجيم قال في النهاية : الجرو صغار القثاء وقيل الرهان .

(ولي المصباح) الجرو بالكسر ولد الكلب والسباع والفتح والضم لغة .

قال ابن السكيت : والكسر أفصح .

عندهم فاستعملوني حتى إذا كبرت أرادوا أن ينحروني ، وقال فيها ما من شيء إلا يعلم أبي رسول الله إلا كفرة أو فسقة الجن والإنس .

وأورد الطريق الثانية منه وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال «ثم أتى على قبرين» وإسناده حسن اهـ .

قلت : هذه الطرق التي جاءت هنا بعضها صحيح وبعضها حسن ويؤيد بعضها بعضاً والله أعلم .

١١٢٧٢- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ الْأَزْدِيِّ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُمِّي : أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَجْرَةِ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَخَلْفَهُ إِسْلَافٌ يَنْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ أَنَّ يَمْسُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَإِنَّا وَتَيْتُمْ فَارْتَمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا فَعَبَّ الْعَقْلَ ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ ؟ قَالَ لَهَا : انْتَبِي بِمَاءٍ ، فَأَتَتْهُ بِمَاءٍ فِي تَوْرٍ^(٢) مِنْ حِجَارَةٍ ، فَغَسَلَ فِيهِ وَغَسَلَ [فِيهِ] وَجْهَهُ^(٣) ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : اذْغَبِي فَأَغْشِيهِ بِهِ ، وَاسْتَنْفِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^(٤) ، فَقُلْتُ لَهَا : هَبِي لِي مِنْهُ^(٥) ، قَلِيلًا لَا يَنْسِي هَذَا ؟ فَأَخَذَتْ مِنْهُ قَلِيلًا بِأَصَابِعِ فَمَسَحَتْ بِهَا شِيقَةَ ابْنِي ، فَكَانَ مِنْ أَبْرَ النَّاسِ ، فَسَأَلْتُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ : مَا فَعَلَ ابْنُهَا ؟ قَالَتْ : بَرِيٌّ أَحْسَنُ بَرٍّ . [مسند أحمد ٢١٣٧٢ ح

(١) (عن سليمان بن عمرو الخ) هذا الحديث تقدم بسنده (والجزء الأول) من منته مشروحاً إلى قوله «فارموا بمثل حصى الخذف» في باب رمي جمة العقبة من بطن الوادي من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ١٨٠ رقم (٣٨١) وإليك شرح الباقي منه :

(٢) بفتح المثناة وسكون الواو : إناء من حجارة قد يتوضأ فيه

(٣) الظاهر أنه ﷺ غسل وجهه بماء آخر جعله يتساقط في ذلك الإناء ثم دعا فيه بالشفاء لولدها ودعاؤه ﷺ مستجاب لا شك في ذلك .

(٤) أي اطلبي من الله عز وجل الشفاء لولدك ، وإنما قال لها ذلك لتعتقد أن الله هو الشافي ، وهذا لا ينافي أنه معجزة للنبي ﷺ .

تخرجه : رواه ابن سعد وأبو نعيم في دلائل النبوة .

وأورده الهيثمي بنحو رواية أبي نعيم وقال : رواه أبو يعلى
ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة .

١١٢٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ ، فَأَسْرَ إِلَيَّ حَبِيشًا لَا أُخْبِرُ
بِهِ أَحَدًا أَبَدًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ مَا اسْتَرَبْتُ بِهِ ، فِي
حَاجَتِهِ هَذَفَ^(١) ، أَوْ حَاشِشَ نَخْلٍ ، فَدَخَلَ يَوْمًا حَاطِطًا^(٢)
مِنْ حَيْطَانِ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَنَاهُ فَجَزَجَرُ ، وَذَرَفَتْ
عَيْنَاهُ ، (قَالَ بَهْزٌ ، وَعَفَانٌ^(٣)) : فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنُ
وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِرَّاتَهُ^(٤) وَذَفَرَاهُ ،
فَسَكَنَ . فَقَالَ : مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ ! فَجَاءَتْ قَتَى وَسَنَ
الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ أَمَا تَتَقَيَّ اللَّهَ
فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَهَا اللَّهُ ! إِنَّهُ شَكَأَ إِلَيَّ أَنَّكَ
تُجِيعُهُ وَتَذْبِيهُ^(٥) . [مسند أحمد ح ١٧٤٥]

(١) الهدف : كل بناء مرتفع مشرف . و« الحاشش » النخل
الملتف المجتمع كأنه للضافه يحوش بعضه إلى بعض .

(٢) الحاطط ها هنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط
وهو الجدار .

(٣) روى الإمام أحمد هذا (٤٨/٢٢) الحديث من طريقين
الطريق الأولى عن يزيد (يعني ابن هارون) والطريق الثانية عن بهز
وعفان فقلوه : قال بهز وعفان ؛ يعني في روايتهما .

(٤) يفتح الهملة سرا البعير : ظهره . وسراة كل شيء ظهره
وأعلاه .

(وذفري البعير) أصل أذنه وهما ذفريان والذفري مؤنثه وألفها
للتأنيث أو للإلحاق (نه) .

(٥) أي تكذه وتعبه .

تخرجه : (مد نس جه) .

وقال الترمذي قال : (يعني البخاري) وهذا أصح شيء روي
عن النبي ﷺ في هذا الباب .

وقال في البارح : الجرو : الصغير من كل شيء والذي يظهر
أنه خرج من فيه دم متجمد أسود والله أعلم .

تخرجه : لم أقت عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده فرقد بن
يعقوب السخني يفتح الهملة والموحدة وكسر المعجمة .

قال في الخلاصة : تكلم فيه القطان وغيره .

وقال أحمد : رجل صالح .

وقال البخاري : في حديثه مناكير أهد .

وفي التهذيب قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة .

١١٢٧٤- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيدٍ . قَالَ : رَأَيْتُ أَنَسَ
ضَرْبَهُ فِي سَاقِ سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ
الضَّرْبَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصْنَبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، قَالَ : يَوْمَ
أَصْنَبْتُهَا قَالَ النَّاسُ : أَصِيبَ سَلَمَةُ ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا اسْتَكْبَحْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ . [مسند
أحمد ح ١٦٦٩]

تخرجه : (خ د) .

١١٢٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُرِنِي الْخَاتَمَ الَّذِي تَبَيَّنَ
كَتَبُكَ ، فَأَنِّي مِنْ أَطَبِّ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَلَا أُرِيكَ آتَةً ! قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَظَنَرُ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَقَالَ :
اذْغُ ذَلِكَ الْعِذْقُ^(١) ، قَالَ : فَذَعَاهُ ، فَجَاءَتْ يَنْقَرُ^(٢) ، حَتَّى قَامَ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ارْجِعْ ، فَارْجِعْ إِلَى
مَكَاتِبِهِ . فَقَالَ الْعَامِرِيُّ : يَا آلَ بَنِي عَامِرٍ ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ
رَجُلًا أَسْحَرَ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٩٥٤]

(١) العذق يفتح العين للهملة : النخلة ويكسرهما : المرجون
بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق .

(٢) بضم القاف من باب نصر أي يقفز ويشب .

(٣) جاء عند ابن سعد مختصراً من طريق شريك عن سمالك
عن أبي طليان وفي آخره « فأمن وأسلم » .

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الأعمش عن سالم
بن أبي الجعد عن ابن عباس مطولاً وفي آخره فقال العامري :
والله لا أكذبك بقول أبدا ؛ ثم قال : يا بني صعصعة والله لا
أكذبك بشيء يقول أبدا .

٢٠-٤- ومن معجزاته ﷺ نطق

(٢) أي نهره .

الجمادات والحيوان وحين الجدع لفراقه

١١٢٧٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ^(١)، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَا أَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ إِلَّا . [مسند احمد ج ٢١١١٣]

(١) (عن جابر بن سمرة النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتحريجه في باب العلامات الدالة على نبوته ﷺ من كتاب السيرة النبوية في الجزء العشرين ص ٢٠١ رقم (٣٧) فارجع إليه .

١١٢٧٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١) قَالَ : عَدَا الذَّنْبُ عَلَى شَيْءٍ فَأَخَذَهَا ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَأَتَتْزَعَهَا مِنْهُ ، فَأَقْبَى الذَّنْبُ عَلَى ذَنْبِهِ قَالَ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ، تَتَزَعُ مِنِّي رِزْقًا سَأَلَ اللَّهُ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : يَا عَجَبِي ، ذَنْبٌ مَفْعٌ عَلَى ذَنْبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ ؟ فَقَالَ الذَّنْبُ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ يَنْتَرِبُ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ .

قَالَ : فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَرَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِهَا ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاعِي : أَخْبِرْهُمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَّاحُ الْإِنْسَ ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَبْدَهُ سَوْطِيهِ ، وَثِيْرَاكَ نَعْلِيهِ ، وَيُخْبِرُهُ فِخْذُهُ بِمَا [أ] خَدَتْ أَعْلَاهُ بَعْدَهُ . [مسند احمد ج ١١٨١٤]

١١٢٧٩- (وَعَنهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ : يَبْنِمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يَهْشُ عَلَيْهَا فِي بَيْدَاءٍ فِي الْحُلَيْفَةِ ، إِذْ عَدَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَأَتَتْزَعُ شَاءَ مِنْ غَنَمِهِ ، فَجَهَّجَهُ^(٢) الرَّجُلُ فَرَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى اسْتَفْزَذَ مِنْهُ شَاتَهُ ، ثُمَّ إِنَّ الذَّنْبَ أَقْبَلَ حَتَّى أَقْبَى مُسْتَذْفِرًا يَدْنِيهِ مُقَابِلَ الرَّجُلِ . . . فَذَكَرَهُ نَحْوَ حَدِيثِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ . [مسند احمد ج ١١٨٦٦]

(١) (عن أبي سعيد الخدري النخ) وهذا الحديث تقدم أيضاً بطريقه وسنده وشرحه وتحريجه في الباب المشار إليه في الجزء العشرين ص ٢٠٣ رقم (٣١) .

١١٢٨٠- عَنْ مُجَاهِدٍ^(١)، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْخٌ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ رُوَيْسَ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ عَبْسٍ قَالَ : كُنْتُ أَسُوقُ لَالًا لَنَا بَغْرَةً قَالَ : فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهَا : يَا آلَ ذَرِيْعٍ ، قَوْلَ فَصِيْحٍ ، رَجُلٌ يَصِيْحُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ . [مسند احمد ج ١٦٨١٥]

(١) (عن مجاهد النخ) وهذا الحديث تقدم أيضاً بسنده وشرحه وتحريجه في الباب المشار إليه ص ٢٠٣ رقم (٣٠) .

٢٠-٥- حين الجدع لفراقه ﷺ

١١٢٨١- عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُبُ^(١) (وفي رواية : يُصَلِّي) إِلَى جَذْعٍ إِذْ كَانَ الْمَسْجِدَ عَرِيْشًا^(٢) ، وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى ذَلِكَ الْجَذْعِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ^(٣) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ وَتُسْمِعَهُمْ خُطْبَتَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَصُنِعَ لَهُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ اللَّاتِي عَلَى الْوُتْبِ .

فَلَمَّا صُنِعَ الْوُتْبُ وَوُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ الْوُتْبَ مَرَّ عَلَيْهِ^(٤) فَلَمَّا جَاوَزَهُ ، خَارَ الْجَذْعُ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ^(٥) حَتَّى سَكَنَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْوُتْبِ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى إِلَيْهِ^(٦) ، فَلَمَّا هَلِمَ الْمَسْجِدَ وَغَيْرَ ، أَخَذَ ذَلِكَ الْجَذْعُ أَبِي بَنْ كَعْبٍ فَكَانَ عِنْدَهُ ، حَتَّى بَلِيَ وَأَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ وَعَادَ رُقَاتًا . [مسند احمد ج ٢١٥٦٨]

١١٢٨٢- (وَعَنهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) بَنَحُوهُ وَفِيهِ فَصَنَعُوا لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ يَقُومُ ، فَصَنَعَ الْجَذْعُ إِلَيْهِ^(٧) . فَقَالَ لَهُ : اسْكُنْ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَذَا الْجَذْعُ حَنَ إِلَيَّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اسْكُنْ إِنَّ تَشَأَ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَتَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ ، وَإِنْ تَشَأَ أُعِيدَكَ كَمَا كُنْتَ رَطْبًا ، فَأَخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى

إِذَا خَطَبَ يَسْتَبْدِ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ^(١) مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ،
فَلَمَّا صَنِعَ لَهُ مَبْنًى مَبْنًى مَبْنًى عَلَيْهِ^(٢) ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ
السَّارِيَّةُ^(٣) كَحَيْنِ النَّاقَةِ ، حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، حَتَّى
نَزَلَ إِلَيْهَا فَأَعْتَقَهَا فَسَكَتَتْ . [مسند أحمد ح ١٤١٨٩]

١١٢٨٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ قَالَ : فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ ، كَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي غُلَامًا
نَجَارًا أَفَأَمُرُهُ أَنْ يَتَّخِذَ لَكَ مَبْنًى تَخْطُبُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلَى ،
قَالَ : فَأَتَّخِذَ لَهُ مَبْنًى ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ خَطَبَ
عَلَى الْمَبْنًى ، قَالَ : فَإِنَّ الْجِذْعَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَمَا
يَتَنَزَّلُ الصَّبِيُّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا قَفَدَ مِنْ
الذِّكْرِ . [مسند أحمد ح ١٤٢٥٥]

(١) أي حال الخطبة للجمعة

(٢) أي قام على المنبر وترك استناده إلى الجذع .

(٣) هي الجذع .

تخریجه : (خ بز عب جه) وأبو نعيم (٥٠/٢٢) في الدلائل .

وأورد الطريق الأولى منه الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال :
هذا إسناد على شرط مسلم ولم يخرجه .

وأورد الطريق الثانية منه ثم قال : وقد ذكره البخاري في غير
ما موضع من صحيحه من حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه
وهو أيمن الحبشي المكي مولى ابن أبي عمرة المخزومي عن جابر
به .

١١٢٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمَبْنًى ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمَبْنًى ،
وَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَ عَلَيْهِ ، فَأَنَّهُ فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَتَ ، قَالَ : وَلَوْ
لَمْ أَخْتَضِنَهُ لَحَنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [مسند أحمد ح ٢٢٣٦]

تخریجه : إسناده صحيح .

وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال :
وهذا الإسناد على شرط مسلم ولم يروه إلا ابن ماجه من حديث
حماد بن سلمة .

قلت : وهو في ابن ماجه في باب ما جاء في بدء شأن المنبر
من كتاب الصلاة في الجزء الأول قبيل أبواب الجنائز .

الدُّنْيَا ، فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ دُفِعَ إِلَى أَبِي ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ
حَتَّى أَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ . [مسند أحمد ح ٢١٥٨٠]

(١) أي يدنو في صلاته إلى جذع . والجذع بكسر الجيم ساق
النخلة .

(٢) العريش (٤٩/٢٢) : كل ما يستظل به وكان سقف
المسجد إذ ذاك من سعف النخل .

(٣) أي يتكى عليه وقت الخطبة للجمعة .

(٤) أي على الجذع .

وقوله « خار الجذع » أي سمع له صوت كصوت البقرة
« حتى تصدع » أي تقطع .

(٥) جاء في بعض الروايات : فرجع رسول الله ﷺ لما سمع
صوت الجذع فمسحه الخ .

(٦) أي إلى الجذع .

(٧) أي مال وحن .

تخریجه : (فع جه) .

وفي إسناده عند الجميع عبد الله بن محمد بن عقيل .

قال النسائي : ضعيف .

وقال أبو حاتم : لين .

وقال الترمذي : صدوق سمعت عمداً (يعني البخاري)
يقول : كان أحمد وإسحاق والحميدي يمتحنون بحديث ابن عقيل
(خلاصة) .

وفي التهذيب قال : ابن عدي : روى عنه جماعة من المعروفين
الثقات وهو خير من ابن سمعان ويكتب حديثه اهـ .

وفي إسناده الطريق الثانية عيسى بن سالم الشاشي .

قال الحسيني : فيه نظر .

وقال الحافظ في تعجيل المنفعة : قال ابن أبي حاتم يكنى أبا
سعيد هو ثقة ، روى عنه أيضاً أبو القاسم البغوي نسخة وأبو
يعلى وغيرهما وذكره ابن حبان في الثقات وقال : من أهل
الشاش ، حدث ببغداد اهـ .

قلت : وتقدم حديث أنس في حنين الجذع في الجزء السادس
ص ٨٢ رقم (١٥٨٢) .

١١٢٨٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

تَنْبِجُسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّلِيدِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحَسَتْهُ مَا أَذَتْ حَقَّهُ . [مسند أحمد ج ١٢٦٤١]

(١) أي يحملون عليه الماء من البثر لسقي الزرع .

(٢) يسكون اللام في الأول وكسرهما في الثاني يقال : كَلَبَ الكَلْبُ كَلْبًا من باب تعب ، وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس ، ويقال لمن يعقره كلب (٥١/٢٢) أيضاً .

(٣) بكسر الراء كمسجد حيث يفرق فيه الشعر .

وقوله « قرحة » أي جرح « تنبجس » أي تنضج بالقيح .

تخرجه : أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد بإسناد جيد ورواته ثقات مشهورون واليزار بنحوه .

قال : ورواه النسائي مختصراً وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه باختصاره .

١١٢٨٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا دَفَعْنَا إِلَى حَاظِرٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي النُّجَارِ إِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَاظِرَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ ^(١) ، قَالَ : فَذَكِّرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى أَتَى الْحَاظِرَ ، فَدَعَا الْبَعِيرَ ، فَجَاءَ وَاضِعاً وَشَفْرَةً ^(٢) إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَزَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَاتُوا خِطَاماً ^(٣) فَخَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، قَالَ : ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَتَلَمَّ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَّا عَاصِيَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ . [مسند أحمد ج ١٤٣٨٥]

(١) أي حمل عليه يريد الفتك به .

(٢) المشفر للبعير كالشفة للإنسان .

(٣) الخطوم الحبل الذي يقاد به البعير ، وخطم البعير : وضع الخطوم على رأسه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعفه .

قلت : يريد والله أعلم أنه في إسناده الأجلح بن عبد الله ، قال في الخلاصة : وثقه ابن معين والعلبي .

قال ابن عدي : يعد في الشيعة مستقيم الحديث .

وضعه النسائي ، وهذا معنى قوله : رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف .

هذا وقد روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك .

قال العلامة التاج بن السبكي : الصحيح عندي أن حنين الجذع متواتر .

وقال الحافظ : حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلاً مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث .

وقال البيهقي : قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف .

قال أبو القاسم البغوي : كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث (يعني حنين الجذع) بكى ثم قال : يا عباد الله الخشب تمح إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لكانه من الله فأنتم أحق أن تشناقوا إليه .

٢٠-٦- ومن معجزاته ﷺ انقياد ما

استعصى من الحيوانات والجمادات بركته

عليه الفضل الصلوات وأزكى التسليمات

١١٢٨٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَهْلُ يَثْرِبَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْتَوْنُ عَلَيْهِ ^(١) ، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِمْ فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نُسَيِّ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ اسْتَصْعَبَ عَلَيْنَا وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ ، وَقَدْ عَطِشَ الزُّرْعُ وَالنَّخْلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا ، فَقَامُوا فَدَخَلَ الْحَاظِرَ وَالْجَمَلَ فِي نَاحِيَةٍ ، فَمَضَى النَّبِيُّ ﷺ (نَحْوَهُ) . فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلْبِ ^(٢) ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ ، فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ (نَحْوَهُ) حَتَّى خَرَّ سَاجِداً بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصَابِعِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُ حَتَّى أَذْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ نَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقِلُ فَتَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ ؟ فَقَالَ : لَا يَمْلِكُ لِيْشْرُ أَنْ يَسْجُدَ لِيْشِرٍ ، وَلَوْ صَلَحَ لِيْشِرُ أَنْ يَسْجُدَ لِيْشِرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عَظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدِيمٍ إِلَى مُقَرِّقٍ ^(٣) وَأَمِيرٍ قُرَحَةٍ

(٥) أي تسمع صوته ولا ترى شخصه، والظاهر أنه ملك أرسله الله تعالى لإتقاده.

(٦) معناه أنها لما ألقت الخطام وقع على يد البعير فاعقله وذلك بقدرة الله عز وجل وفيه معجزة للنبي ﷺ.

تخرجه : لم آف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن .

١١٢٩٠- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ^(١) ، قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَطْرِ الْخَنْدَقِ ، قَالَ : وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ ، قَالَ : فَشَكَّوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قَالَ عَوْفٌ : وَأَخْبِيئُهُ قَالَ : وَضَعَ ثَوْبَهُ) ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ فَضْرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ ، وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَضْرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ الْعُدَاةَ وَأَبْصِرُ قُصُورَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَضْرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا . [مسند أحمد ح ١٨٨٩٨]

(١) (عن البراء بن عازب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من غزوة الخندق أو الأحزاب في الجزء الحادي والعشرين ص ٧٨ رقم (٢٨٢) .

١١٢٩١- عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَهُمْ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ ، ثَلَاثًا لَمْ يَذُوقُوا طَعَامًا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَاهُنَا كُنْيَةٌ ^(١) مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رُشُّوْهَا بِالْمَاءِ ، فَرُشُّوْهَا ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ^(٢) (أَوْ الْمُسْحَاةَ) ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَضْرَبَ ثَلَاثًا فَصَارَتْ كَثِيبًا ^(٣) يَهَالُ ، قَالَ جَابِرٌ : فَحَاسَتْ مِنْهُ الْبَقَاةُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٤٢٦٠]

(١) يكاف مضمومة فذال مهملة ساكنة تحية : قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المول .

١١٢٨٨- عَنْ عَائِشَةَ : كَانَ لَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَشَنَ ، فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعِبَ وَاشْتَدَّ وَأَقْبَلَ وَأَذْبَرَ ، فَإِذَا أَحْسَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ ، رِيضٌ ^(١) فَلَمْ يَتَزَمَرَمْ ، مَا دَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يُؤَيِّدَهُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٥٣٢٩]

(١) قال في المصباح : رِيضُ الدَّابَّةِ رِيضًا مِنْ بَابِ ضَرَبٍ وَرِيضًا وَهُوَ مِثْلُ بَرُوكِ الْإِبِلِ اهـ .

وقوله « فلم يترمم » أي سكن ولم يتحرك .

(٢) أي كراهية أن يتأذى النبي ﷺ بلبعه .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم عل بز) والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح .

١١٢٨٩- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كُنَّا بِالْحَرِّ ^(١) انصَرَفْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ ، وَكَانَ آخِرُ الْعَهْدِ مِنْهُمْ ^(٢) وَأَنَا أَسْمَعُ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرِي ذَلِكَ السَّمَرِ ^(٣) وَهُوَ يَقُولُ : وَآ عَرُوسَاهُ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلِّي ذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ ^(٤) : أَنْ أَلْقِي الْخِطَامَ ، فَالْقَيْتُهُ ، فَأَخَفَلَهُ اللَّهُ بِبَيْتِهِ ^(٥) . [مسند أحمد ح ٢٦٦٤١]

(١) لم يذكر في الحديث إلى أين خرج والظاهر أنه كان لسفر بعيد .

(٢) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ، قال في القاموس : واد بنجد وآخر بالجزيرة .

(٣) الظاهر أن الجملة شرد بها .

(٤) قال في القاموس : السمر بضم الميم : شجر معروف واحدتها سمرة .

قلت : احتجب عنها النبي ﷺ وسط ذلك الشجر ولكنها سمعت صوته وهو يقول « وآعروساه » بالثبته والهاء للوقف ومعنى الثبته إعلان اسم (٥٢/٢٢) المتضجع عليه .

قال في النهاية : يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة ، وهو اسم لها عند دخول أحدهما بالآخر اهـ .

والظاهر والله أعلم أن ذلك كان في ابتداء دخوله ﷺ على عائشة رضي الله عنها .

وفي القاموس : العيرس بالكسر امرأة الرجل ورجلها ولبؤة الأسد .

(٢) هذه الجملة المختصة بالفراش رواها مسلم والنسائي في حديث مستقل عن جابر أيضاً وتقدم الكلام على شرحها في شرح حديث أم سلمة في باب ما جاء في الجهاز من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٧٧ فارجع إليه تجد ما يسرك .

تخریجه : (ق) وابن إسحاق وغيرهم ، وفيه أن النبي ﷺ اشترى الجمل من جابر وقده ثمنه ثم وهبه إياه .

وستأتي هذه القصة مطولة في مناقب جابر بن عبد الله من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى والله الموفق .

٢٠-٨- ومن معجزاته ﷺ تفجر الماء

من بين أصابعه عند اشتداد الحاجة إليه

١١٢٩٣- عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَبَّهُ رُكُوعاً^(١) يَتَوَضَّأُ مِنْهَا ، إِذْ جَهِشَ^(٢) النَّاسُ (نَحْوَهُ) فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مَاءٌ نَشْرَبُ مِنْهُ وَلَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ، إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي الرُّكُوعَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنْشَالِ الْعُيُونِ ، فَشَرَبْنَا جَمِيعاً وَتَوَضَّأْنَا ، فَقُلْتُ : كَمْ كُتِّمَ^(٣) ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِثَّةَ أَلْفٍ كَفَّانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِثَّةً . [مسند احمد ج ١٤٥٧٦]

(١) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه .

(٢) الجهش أي يفرغ الإنسان إلى غيره

(٣) القائل « فقلت : كم كتتم » هو سالم بن أبي الجعد يسأل جابراً .

تخریجه : (ق) وغيرهما

١١٢٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ^(١) ، عَنْ عُلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً ، فَأَتَيْنَا بِتَوْرٍ^(٣) مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ يَدَهُ ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ وَالْبُرْكََةِ مِنَ اللَّهِ .

(٢) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام هي المسحاة .

(٣) بالثاء المثناة أي رملًا سائلاً .

(٤) أي شد على بطنه حجراً بعصابة من الجوع خشية انخفاء صلبه الكريم بواسطة خلل الجوف ، إذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه ، أو هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر .

تخریجه : أخرجه البخاري مطولاً وما زاده البخاري في هذا الحديث جاء عند الإمام أحمد حديثاً مستقلاً سيأتي قريباً في باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته .

٢٠-٧- ومن معجزاته ﷺ خبر بعير جابر

الذي أعياه التعب فبرك به في الطريق فضربه ﷺ برجله فقام كأنشط ما يكون من الإبل

١١٢٩٢- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِطْلِيِّ يَقُولُ : إِذْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ بَرَكَ بِهِ بَعِيرٌ قَدْ أَزْحَفَ بِهِ^(١) ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ يَا جَابِرُ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَتَنَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ : ارْكَبْ يَا جَابِرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَا يَقُورُ ، فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ ، فَارْكَبَ جَابِرُ الْبَعِيرَ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَعِيرَ بِرِجْلِهِ ، فَوَتَبَ الْبَعِيرُ وَثَبَ لَوْلَا أَنَّ جَابِرًا تَعَلَّقَ بِالْبَعِيرِ لَسَقَطَ مِنْ فَوْقِهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِجَابِرٍ : تَقَدَّمْ يَا جَابِرُ الْآنَ عَلَى أَهْلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَجِدَهُمْ قَدْ يَسَرُّوا لَكَ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى ذَكَرَ الْفَرُوسَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ ، وَفِرَاشٌ لِأَمْرَأَةٍ ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ^(٢) . [مسند احمد ج ١٤١٧٠]

غريبه : (٥٣/٢٢)

(١) أي أعياه ووقف ؛ يقال : أزحف البعير فهو مزحف إذا وقف من الإعياء وأزحف الرجل : إذا أعيت دابته كان أمرها أفضى إلى الزحف .

وقال الخطابي : صوابه « أزحفت عليه » (بضم الهمزة) غير مسمى الفاعل يقال : زحف البعير إذا قام من الإعياء وأزحفه السفر ، وزحف الرجل إذا انسحب على إسته (نه) .

١١٢٩٦- عَنْ حُمَيْدٍ (ح) وَزَيْدٍ، أَنَّنَا حُمَيْدُ الْمَعْنَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ كُلُّ قَرِيبِ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَبَقِيَ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ نَائِي الدَّارِ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ^(١) مِنْ حِجَارَةٍ فَصَغَّرَ أَنْ يَسِطَ أَكْفُهُ فِيهِ، قَالَ: فَضَمَّ أَصَابِعَهُ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ بِقِيَّتِهِمْ، قَالَ حُمَيْدٌ: وَسُئِلَ أَنَسٌ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانِينَ أَوْ زِيَادَةً. [مسند أحمد ح ١٢٠٥٥]

(١) المِخْضَبُ بالكسر: إناء صغير من حجارة.

تخریجه: (ق) وغيرها بمعناه.

١١٢٩٧- عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِالزُّورَاءِ^(١)، فَأَتَى بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ لَا يَغْمُرُ^(٢) أَصَابِعَهُ، [أَوْ قَدَّرَ مَا تَرَى أَصَابِعُهُ] فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّأَ الْقَوْمُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَأَنَسٍ: كَمْ كُنتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا ثَلَاثِيئَةً. [مسند أحمد ح ١٢٧٧٢]

(١) الزوراء بالفتح والمد قال الحافظ: هو مكان بالمدينة عند السوق.

وفي القاموس: موضع في المدينة قرب المسجد.

(٢) أي لا يغطي أصابعه.

تخریجه: (م) وغيره.

١١٢٩٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوا، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. [مسند أحمد ح ١٢٣٧٣]

تخریجه: (ق) لك مذ نس

١١٢٩٩- عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قُلْتُ لَأَنَسٍ: حَدِّثْنَا يَا أَبَا حَمْرَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَعَاجِيبِ شَيْئًا شَهِدْتَهُ، لَا تَحْدِثُهُ عَنْ غَيْرِكَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْمًا ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَعَدَ عَلَى الْمَقَاعِدِ^(١) الَّتِي كَانَ يَأْتِيهِ عَلَيْهَا جِبْرِيلُ،

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَأَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: كَمْ كَانَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنَّا الْفَأْ وَخِصَانَةً^(٢) [مسند أحمد ح ٣٨٠٧]

(١) يعني النخعي.

(٢) يعني ابن مسعود رضى الله عنه

(٣) بفتح المثناة فوق وسكون الواو. إناء من صُفْرٍ كقفل، وكسر الصاد لغة أي النحاس ويقال أيضاً لإناء من الحجارة.

(٤) يشير إلى حديث جابر السابق.

تخریجه: (خ) مذ.

١١٢٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَلَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَتَيْنِي بِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي فَمِ الْإِنَاءِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ، قَالَ: فَانْفَجَرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عَيُونٌ، وَأَمَرَ بِإِلَاءٍ فَقَالَ: نَادِ فِي النَّاسِ الْوُضُوءَ الْمُبَارَكَ. [مسند أحمد ح ٢٢٦٨]

تخریجه: (٥٤/٢٢) أوردته الهيثمي وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار واليزار باختصار وأحمد إلا أنه قال: «فانفجر من بين أصابعه عيون» وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط اهـ.

قلت: عطاء بن السائب قال في التهذيب: وثقه أحمد والنسائي والعجلي.

وقال ابن معين: جميع من روى عن عطاء في الاختلاط إلا شعبة وسفيان.

قال ابن عدي: واختلاطه في آخر عمره اهـ.

قلت: وفي إسناده أيضاً الحسين بن الحسن الأشقر فيه كلام كثير، بعضهم ضعفه وبعضهم كذبه، وأما ابن حبان فذكره في الثقات وقال: مات سنة ثمان ومائتين اهـ ملخصاً من الميزان للذهبي.

وعلى هذا فالحديث ضعيف ولكن يؤيده أحاديث الباب، والأحاديث في نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كثيرة مستفيضة من طرق متعددة صحيحة عن كثير من الصحابة.

(٣) أي أتوا الوضوء

(٤) القائل ذلك هو جابر بن عبد الله فقد ابتلي بفقد بصره في آخر عمره ﷺ .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : وهذا إسناد جيد تفرد به أحمد ، وظاهره كانه قصة أخرى يعني غير حديثه المتقدم أول الباب والله أعلم .

قال الإمام القرطبي رحمه الله : قصة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ قد تكررت منه ﷺ في مواطن في مشاهد عظيمة وردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عصبه ولحمه ودمه ﷺ .

قال المزي : نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى عليه الصلاة والسلام بالصفا فتضجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم ، ومن ذلك تفجير الماء ببركته وانبعائه بمسه ودعوته ﷺ .

٢٠-٩- ومن معجزاته ﷺ

زيادة الطعام ببركته

١١٣٠١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ ؟ فإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ نَحْوُهُ ، فَعَجَنَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ ^(١) طَوِيلٌ يَغْتَسِمُ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّنَا أُمَّ عَطِيَّةٍ ؟ أَوْ قَالَ : أُمَّ هَدِيَّةٍ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ يَنْبَغُ . فَأَشْتَرَى مِنْهُ شَاءً ، فَصُبَّتْ ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ ^(٢) الْبَطْنِ أَنْ يَشْوَى ، قَالَ : وَإِنَّمِ اللَّوْ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ ، إِنْ قَدْ خَزَّ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُرَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَطْعَمَهَا إِشَاءَهُ ، وَإِنْ كَانَ غَايِبًا خَبَأَ لَهُ ، قَالَ : وَجَعَلَتْ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ . قَالَ : فَآكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا ، وَفَضَّلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ ، فَجَعَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ . أَوْ كَمَا قَالَ . [مسند أحمد ج ١٧٠٣]

غريبه : (٥٦/٢٢)

(١) المشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وتشديد

فَجَاءَ بِلَالٌ فَلَنَاهُ بِالْعَصْرِ ، فَقَامَ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ أَهْلٌ يَقْضِي الْحَاجَةَ وَيُصِيبُ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَبَقِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَيْسَ لَهُمَا أَهْلٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحِ أَرْوَحَ ^(١) فِيهِ مَاءٌ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَا وَمِيعَ الْإِنَاءِ كَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّهَا ، فَقَالَ بِهَوْلَاءِ الْأَرَبِ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ : ادْنُوا فَتَوَضَّؤُوا وَشَبِعُوا فِي الْإِنَاءِ ، فَتَوَضَّؤُوا حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَوَضَّأَ .

قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا حَمْرَةَ كَمْ تَرَاهُمْ ؟ قَالَ : بَيْنَ السَّبْعِينَ وَالثَّمَانِينَ . [مسند أحمد ج ١٢٤٣٩]

(١) قيل : دكاكين عند دار عثمان وقيل (٥٥/٢٢) : موضع يقرب المسجد اتخذ للفقود فيه اللحوائح ، وهذا الأخير هو الظاهر .

(٢) أي متسع مبطوح .

تخرجه : (خ . وغيره)

١١٣٠٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : غَزَوْنَا (أَوْ سَافَرْنَا) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِضَعَةَ عَشَرَ وَبِئْتَانِ ، فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ فِي الْقَوْمِ مِنْ مَاءٍ ؟ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْعَى بِإِذَاوَةٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، قَالَ : فَصَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَدَحٍ ، قَالَ : فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَحْضَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَرَكَ الْقَدَحَ فَرَكِبَ النَّاسُ الْقَدَحَ ^(١) يَمْسَحُونَ وَيَمْسَحُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى رَسْلِكُمْ ^(٢) ، جِئْتُ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : ائْتِنَا ^(٣) الْوُضُوءَ ، فَوَالَّذِي هُوَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ^(٤) ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْعَيُونَ ، عَيُونَ الْمَاءِ ، يَوْمَئِذٍ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فَمَا رَفَعَهَا] حَتَّى تَوَضَّؤُوا أَجْمَعُونَ . [مسند أحمد ج ١٤١٦٦]

(١) أي نبع الناس القدح على أثر وضوء رسول الله ﷺ وكانهم قالوا لبعضهم امسحوا أعضاء الوضوء مسحاً ؛ لأن ما بقي في القدح لا يكفيهم للوضوء فاقصروا على المسح .

(٢) أي اثبتوا ولا تعجلوا .

اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا غَيْرَ شَاكٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ج ٩٤٤٧]

(١) هي غزوة تبوك كما صرح بذلك في الحديث التالي.

وقوله « فأرمل فيها المسلمون » أي نفد زادهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب.

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال : رواه مسلم والنسائي جميعاً عن أبي بكر بن أبي النضر عن عبيد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة به .

١١٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ^(١)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - شَكَ الْأَعْمَشُ - قَالَ : لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذْنَتْ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادْعْنَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : افْعَلُوا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا قُلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ ثُمَّ ادْعُ لَهُمْ عَلَيْهِ بِالتَّبَرُّكِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَيْعِ قَبَسَطَةٍ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ الذُّرَّةِ، وَالْآخَرُ بِكَفِّ التَّمْرِ، وَالْآخَرُ بِالْكِسْرَةِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى التَّلْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ بِالتَّبَرُّكِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، قَالَ : فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا « فِي » الْفُسْكَرِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فَتُخَجَّبَ عَنْهُ الْجَنَّةُ. [مسند أحمد ج ١١٠٩٦]

(١) (حدثنا أبو معاوية الخ) هذا الحديث (٥٧/٢٢) تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الثاني من غزوة تبوك في الجزء الحادي والعشرين ص ١٩٦ رقم (٤٣٦) -

١١٣٠٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ ^(١)، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ ^(٢) وَقَالُوا : يَبْلُغُنَا اللَّهُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي

النون : هو المتفش الشعر النافر الرأس .

(٢) سواد البطن : هو الكبد كما في النهاية .

(٣) الحز : القطع والحزة بضم الحاء المهملة : القطعة من اللحم وغيره .

تخریجه : (ق . وغيرهما)

١١٣٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا يَتَمَرَاتٍ فَقُلْتُ : ادْعُ اللَّهَ لِي فِيهِنَّ بِالتَّبَرُّكِ، قَالَ : فَصَفَّهُنَّ تَبِينَ يَذِيهِ قَالَ : ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لِي : اجْعَلْنَهُنَّ فِي مِرْوَدٍ ^(١) « فَأَذْجِلْ يَذْكَ وَلَا تَنْتَرْهِنَّ »، قَالَ : فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذًا وَكَذًا وَسَقًا ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَأْكُلُ وَتُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يَفَارِقُ حَقْوِي ^(٣)، فَلَمَّا قِيلَ عُثْمَانُ ﷺ، انْقَطَعَ « مِنْ » حَقْوِي فَسَقَطَ. [مسند أحمد ج ٨٦١٣]

(١) المزود بكسر الميم : وعاء التمر يعمل من آدم وجمعه مزاد

(٢) يسكون السين المهملة : الوسط حمل بعير ، يقال : عندي وسط من تمر والجمع وسوق مثل فلس وفلوس .

(٣) الحق بكسر الحاء وسكون القاف : موضع شد الإزار وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سمو الإزار الذي يشد على العورة حقوا .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد، ثم قال : ورواه الترمذي عن عمران بن موسى القزاز البصري عن حماد بن زيد عن المهاجر عن أبي غنبل عن ربيع أبي العالية عنه . وقال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه .

١١٣٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ^(١)، فَأَزْمَلَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَاحْتَسَبُوا إِلَى الطَّعَامِ، فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ الْإِبِلِ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيْلَهُمْ تَحْمِلُهُمْ وَتَبْلُغُهُمْ عُدَّتُهُمْ يَنْحَرُونَهَا ؟ بَلِ ادْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِبَعِيرَاتِ الزَّادِ فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالتَّبَرُّكِ قَالَ : أَجَلٌ، قَالَ فَدَعَا بِبَعِيرَاتِ الزَّادِ، فَجَاءَ النَّاسُ بِمَا بَقِيَ مَعَهُمْ فَجَمَعَهُ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ بِالتَّبَرُّكِ، وَدَعَا بِأَوْعِيَتِهِمْ فَلَمَّا هَا وَفَضَلَ فَضْلٌ كَثِيرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدٌ

يُصْفَرُ مُدَّ شَعِيرٍ، قَالَ : فَدَخَلَ فَأَتَيْتُ بِهِ ^(٣)، قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا ^(٤) ثُمَّ قَالَ : أَذْخِلْ عَشْرَةَ، قَالَ : فَدَخَلَ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ دَخَلَ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا، ثُمَّ عَشْرَةَ (ز) ثُمَّ عَشْرَةَ، حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا أَرْبَعُونَ، كُلُّهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ : وَبَقِيَتْ كَمَا هِيَ، قَالَ : فَأَكَلْنَا. [مسند احمد ج ١٢٥١٩]

- (١) العكة بضم العين وتشديد الكاف : وهي وعاء صغير من جلد للسمن خاصة .
(٢) الخطيفة : لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة (نه) .
(٣) أي بالشعير .
(٤) أي في الخطيفة .

تخريج : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ، ثم قال : وقد رواه البخاري في الأطعمة عن الصلت بن محمد عن حماد بن زيد عن الجعد أي عثمان عن أنس وعن هشام عن محمد عن أنس وعن سنان بن ربيعة عن أبي ربيعة (٥٨/٢٢) عن أنس فذكر الحديث بطوله ، ثم قال : ورواه أبو يعلى الموصلي :

ثنا عمرو عن الضحاك ثنا أبي سمعت أشعث الحراني قال : قال محمد بن سيرين : حدثني أنس بن مالك أن طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله ﷺ طعام فذهب فأجر نفسه بصاع من شعير فعمل يومه ذلك فجاء به وأمر أم سليم أن تعلمه خطيفة . وذكر الحديث اهـ .

١١٣٠٧- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ : بَيْنَا نَخْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَيْتُ بِقَصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ : فَأَكَلْ وَأَكَلِ الْقَوْمُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَذَوَّلُونَهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الظَّهْرِ، يَأْكُلُ كُلُّ قَوْمٍ، ثُمَّ يَقُومُونَ وَتَجِيءُ قَوْمٌ فَيَنْعَاقِبُوهُ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ كَانَتْ تُمَدُّ بِطَعَامٍ ؟ قَالَ : أَمَا مِنْ الْأَرْضِ فَلَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ تُمَدُّ مِنَ السَّمَاءِ. [مسند احمد ج ٢٠٣٩٧]

تخريج : (مذ نس) وفي إسناده علي بن عاصم فيه كلام لكن يؤيده ما قبله .

١١٣٠٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَثْعَمِيِّ ^(١). قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُونَ، نَسْأَلُهُ الطَّعَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

نَحْرُ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بَنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْقَوْمَ غَدًا جِيعًا رَجَالًا ؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَذْعُوَ لَنَا بَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ، فَتَجْمَعَهَا ثُمَّ تَذْعُوَ اللَّهُ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَلْبَغُنَا بِذَعْوَتِكَ أَوْ قَالَ : سَيَبَارِكُ لَنَا فِي ذَعْوَتِكَ، فَذَعَا النَّبِيُّ ﷺ بَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ فَجَمَعَ النَّاسُ يُجِئُونَ بِالْحَتِئِ ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ وَفَسَّقَ ذَلِكَ وَكَانَ أَغْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَامَ فَذَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْعُوَ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتُوا فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَغَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ وَيَقِيْ مِثْلَهُ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند احمد ج ١٥٥٢٨]

- (١) المخصة : الجوع والمجاعة .
(٢) جمع ظهر ، والمراد بالظهر هنا الإبل التي يجعل عليها وتركب .
(٣) هي الفرفة باليد .

تخريج : أورده الميشتي وقال : رواه احمد والطبراني في الكبير والأوسط وزاد فيه : ثم دعا بركوة « أي إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء » فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصب فيها ثم مع فيه وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره ، فاقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تنفجر ينبع من الماء ، ثم أمر الناس فشربوا وملؤوا قربهم وأداويهم ، وقال « لا يلقى الله بهما احمد يوم القيامة إلا أدخل الجنة على ما كان فيه » ورجاله ثقات .

١١٣٠٩- عَنْ أَنَسٍ، (قَالَ حَمَّادٌ : وَالْجَعْدُ قَدْ ذَكَرَهُ) قَالَ : عَمَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى يُصْفَرِ مُدَّ شَعِيرٍ فَطَحَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى عَكَّةٍ ^(١) كَانَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً ^(٢)، قَالَ : ثُمَّ أُرْسِلْتَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ : إِنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُرْسِلْتَنِي إِلَيْكَ تَذْعُوكَ، فَقَالَ : أَنَا وَمَنْ مَعِيَ ؟ قَالَ : فَجَاءَ وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ : فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ : قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَمَشَى إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ خَطِيفَةٌ اتَّخَذْتُهَا أُمُّ سُلَيْمٍ مِنْ

جَاجَتَهُمْ، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا فِي آخِرِ الْقَوْمِ، قَالَ: فَالْتَفَتُ وَمَا أَقْبَدُ مَوْضِعَ تَمْرَةٍ، وَقَدْ احْتَمَلْتُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.

حديث جابر بن عتيك [مسند أحمد ح ٢٤١٤٧]

(١) العلية بضم العين المهملة وكسرهما قال الأزهرى: عليّة أكثر، يعني بكسر العين؛ وقال الجوهري: والعلية بالكسر.

(٢) البكر بالفتح أي: (٥٩/٢٢) الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس والأثنى بكرة.

(و) (الأورق) الأسمر والورقة السمرة يقال حمل أورق وناقاة ورقاء.

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١٣١٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: اذْهَبْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْدَى عِنْدَنَا قَائِلًا، قَالَ: فَجِئْتُهُ بِلَعْنَتِهِ. فَقَالَ: وَمَنْ عِنْدِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ائْتِئُوا، قَالَ: فَجِئْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَأَنَا لَتَجِشُّ لِمَنْ أَتَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا صَنَعْتَ يَا أَنَسُ؟ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنَسٍ ذَلِكَ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ سَمْنٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَدْ كَانَ مِنْهُ عِنْدِي عُكَّةٌ^(١) فِيهَا شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ، قَالَ: فَأَتَتْ بِهَا، قَالَتْ: فَجِئْتُ بِهَا، فَفَتَحَ رِبَاطَهَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ فِيهَا الْبَرَكَةَ، قَالَ: فَقَالَ: أَقْلِبْهَا فَقَلْبَتْهَا فَعَصَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُسَمِّي، قَالَ: فَأَخَذْتُ نَقْعَ قِدْرٍ^(٢)، فَأَكَلْتُ مِنْهَا بِضْعَ وَثَمَانُونَ رَجُلًا فَفَضَّلَ فِيهَا فَضْلًا فَذَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَ: كُلِّي وَأَطْعِمِي جِيرَانَكِ. [مسند أحمد ح ١٣٥٨١]

(١) العكة بضم العين وتشديد الكاف تقدم تفسيرها في شرح حديث أنس السابق قبل ثلاثة أحاديث.

(٢) أي أخذت ما اجتمع من ذلك في قدر، والنقع في الأصل الماء الناقع وهو المجتمع ونقع البئر فضل مائها والظاهر أنها وضعت ذلك السمن على الطعام الذي أعدته للنبي ﷺ كما يستفاد من حديث أنس السابق المشار إليه والله أعلم.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال: وقد رواه مسلم في الأطعمة عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد المودب به

لِعُمَرَ: ثُمَّ فَأَعْطَاهُمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يَبْقِيَانِي وَالصَّبِيَّةُ، - قَالَ وَكَيْفَ: الْقَيْظُ فِي كَلَامِ التَّحْرِيكِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ^(١) - قَالَ: ثُمَّ فَأَعْطَاهُمْ، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمْعًا وَطَاعَةً، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ، وَقَمْنَا مَعَهُ، فَصَعِدَ بِنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ، فَأَخْرَجَ الْفُتَّاحَ مِنْ حُجْزَتِهِ^(٢) فَفَتَحَ الْبَابَ، قَالَ دُكَيْنٌ: فَإِذَا فِيهِ الْغُرْفَةُ مِنَ التَّمْرِ شَيْبَةً بِالْفَصِيلِ^(٣) الرِّابِضِ، قَالَ: شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهَا حَاجَتَهُ مَا شَاءَ. قَالَ: ثُمَّ التَّفَتُّ، وَإِنِّي لِمِنْ آخِرِهِمْ وَكَأَنَّا لَمْ نَرَوْا^(٤) مِنْهُ تَمْرَةً. [مسند أحمد ح ١٧٧١٩]

(١) جاء في طريق أخرى: عن دكين بن سعيد المزني (٢) معناه ما عندي إلا ما يكفيني وأولادي أربعة أشهر. (٣) الحجرة بوزن الغرفة جمعها حجز وأصلها: موضع الإزار ثم قيل للإزار حجرة. (٤) الفصل من أولاد الإبل والبقر، وهو ما فصل عن الرضاع. وقوله «الرابض» أي الجالس المقيم. (٥) معناه بقي على أصله كأنما لم تنقص منه ثمرة. تخرجه: (د).

قال المنذري: وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير وذكر فيه سماع إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم وسماع قيس بن أبي حازم من دكين.

وقال أبو القاسم البكري: ولا أعلم لدكين غير هذا الحديث، هذا آخر كلامه انتهى.

قلت: وليس لدكين في مسند الإمام أحمد سوى هذا الحديث أيضاً ورواه الإمام أحمد من أربعة طرق أجمعها ما ذكرته هنا وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذري.

١١٣٠٩- عَنْ الثَّغَمَانِ بْنِ مُعَرٍّ، قَالَ: قَلِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ مُزِينَةٍ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا طَعَامَ نَزَرَدَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: زَوِّدْهُمْ، فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا قَاضِلَةٌ مِنْ تَمْرٍ، وَمَا أَرَاهَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ: أَنْطَلِقْ فَزَوِّدْهُمْ، فَأَنْطَلَقْتُ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ^(١) لَهُ، فَإِذَا فِيهَا تَمْرٌ يَمْلُ الْبَكْسِرَ الْأَوَزِي^(٢)، فَقَالَ: خُذُوا، فَأَخَذَ الْقَوْمُ

وَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا، وَتَبَحَّتْ بِلُكْ الشَّاةِ فَشَرَبْنَاهَا
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الانصرافَ عَنِ الْخَنْدَقِ. قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارًا فَلِذَا
أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي
قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شَوْبَهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ
خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأَجِبْ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِي إِلَى مَنْزِلِي،
وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَذَهُ، قَالَ:
فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا^(١)، فَصَرَخَ
أَنْ انصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ، قَالَ:
قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^(٢)، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: فَجَلَسَ وَأَخْرَجَنَا إِلَى، قَالَ:
فَبَرَكَا وَسَمَى، ثُمَّ أَكَلَ وَتَوَارَقَهَا النَّاسُ، كُلُّمَا فَرَّغَ قَوْمٌ
قَامُوا، وَجَاءَ نَاسٌ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا^(٣). [مسند

أحمد ج ١٥٠٩٣]

١١٣١١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: أَتَى أَبُو طَلْحَةَ بِمَتْنَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ، فَأَمَرَ بِهِ
فَصُبَّعَ طَعَامًا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَنَسُ انْطَلِقْ اقْتَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَادْعُهُ وَقَدْ تَعَلَّمُ مَا عِنْدَنَا^(١)، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا طَلْحَةَ يَدْعُوكَ إِلَى طَعَامِهِ،
فَقَامَ وَقَالَ لِلنَّاسِ: قُومُوا، فَقَامُوا فَجِئْتُ أُمِّي يَمِينُ يَدَيْهِ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَضَحَّخْنَا^(٢)،
قُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا^(٣)،
فَلَمَّا انْتَهَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُمْ: اقْعُدُوا، وَدَخَلَ
عَاشِرَ عَشْرَةٍ^(٤)، فَلَمَّا جَلَسَ أَنِّي بِالطَّعَامِ تَسَاوَلَ فَأَكَلَ،
وَأَكَلَ مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قُومُوا،
وَلْيَدْخُلْ عَشْرَةٌ مَكَانَكُمْ، حَتَّى دَخَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا،
قَالَ: قُلْتُ كَمْ كَانُوا؟^(٥) قَالَ: كَانُوا ثِيَقًا وَثَمَانِينَ، قَالَ:
وَأَفْضَلُ لَأَهْلِ الْبَيْتِ مَا أَشْبَهَهُمْ. [مسند أحمد ج ١٣٤٦١]

- (١) معناه ادع رسول الله وحده؛ لأن ما عندنا من الطعام لا يكفي غيره.
(٢) إنما قال ذلك أبو طلحة لأنه وجد مع النبي ﷺ ثمانين شخصاً ونيفاً.
(٣) معناه أن أنساً يقول: ما دعوت إلا النبي ﷺ فقلت: إن أبا طلحة يدعوك إلى طعامه ولكنه ﷺ قال للناس: «قوموا» فقاموا ولم أستطع أن أرد على النبي ﷺ أمره.
(٤) أي دخل النبي ﷺ مع تسعة هو عاشرهم.
(٥) القائل: قلت: كم كانوا؟ هو ابن أبي ليلى راوي الحديث عن أنس.

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال: وقد رواه مسلم في الأطعمة عن عمرو الناقد عن عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك (٦٠/٢٢) ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس قال: أمر أبو طلحة أم سليم قال: اصنعي للنبي ﷺ لنفسه خاصة طعاماً يأكل منه. فذكر نحو ما تقدم.

١١٣١٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، قَالَ: فَكَانَتْ عِنْدِي شَوْبَهَةٌ^(١) عَنَزَ جَذَعٌ مَسِينَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَمَرْتُ أَمْرًا بِي فَطَحَنْتُ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ،

- (١) تصغير شاة والشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى.
- والعز «بسكون النون الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول وإنما أطلق اسم الشاة على المعز تغليلاً.
وقوله «جذع» أي دخلت في السنة الثانية وجاء في بعض الروايات «بهيمة» تصغير بهمة والبهمة هي ولد الضأن ذكر أكان أو أنثى.
والسخال: أولاد المعز فإذا اجتمعت السخال والبهام قيل لهما جميعاً بهام وبهم أيضاً والله أعلم.
(٢) أي منادياً
(٣) إنما استرجع جابر ﷺ لأنه خشى أن يفتضح أمره لكونه ليس عنده ما يكفي عشرة رجال فكيف بهؤلاء.
(٤) جاء في بعض الروايات: أنهم كانوا ألفاً تخریجه: (ق. وغيرهما)

١١٣١٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ حَيِيقَتَيْنِ وَلِيَهُودِيٍّ عَلَيْهِ تَمَرٌ، وَتَمَرُ الْيَهُودِيِّ يَسْتَوْجِبُ مَا فِي الْحَيِيقَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ الْعَامَ بَعْضًا وَتُوَخَّرَ بَعْضًا إِلَى قَابِلٍ؟ فَأَبَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا حَضَرَ الْجِدَادُ^(١) فَأَذْنِي، قَالَ: فَأَذَنْتُهُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ

١١٣١٥- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُهُ ، فَأَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَقَى^(١) شَعِيرٌ ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَوَصِيفٌ لَهُمْ^(٢) حَتَّى كَالَوْهَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ لَمْ تَكِيلُوهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ . [مسند أحمد ج ١٤٦٧ ح ١]

(١) الوسق يسكون المهمله حمل يعبر يقال : عندي وسق من تمر والجمع وسوق مثل فلس وفلوس .
(٢) الوصيف : الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع وصفاء ووصاف مثل كريم وكرماء وكرائم .
تخرجه : رواه مسلم إلا أن عنده « فاطمه شطر وسق شعير » .

وسنده عند الإمام أحمد جيد ؛ لأن ابن لهيعة صرح بالتحديث .

ورواه أيضاً البزار وفيه : يأكلون منه حيناً ثم أخذ يوماً فكاله لينظركم بقي فلم يلبث أن فني فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال : « أكلتموه ؟ أما إنك لو لم تكله ل بقي كذا وكذا أو قال : عمركم » .

١١٣١٦- عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ أُمَّ مَالِكِ الْبَهْرِيَّةَ كَانَتْ تُهْذِي فِي عَكْوٍ لَهَا سَمْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُنَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا الْإِذَامَ وَلَيْسَ جِئْتَهَا شَيْءٌ ، فَعَمِدَتْ إِلَى عَكْوِهَا الَّتِي كَانَتْ تُهْذِي فِيهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْنًا ، فَمَا زَالَ يَدُومُ لَهَا أَدَمٌ بَيْنَهَا^(١) حَتَّى عَصَرَتْهُ ، وَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَعَصَرْتِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْ تَرَكْتِي مَا زَالَ ذَلِكَ لَكَ مُقِيمًا^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٧١ ح ١]

(١) هكذا بالأصل « فما زال يدوم لها آدم بينها » .
وجاء عند مسلم بلفظ « فما زال يقيم لها آدم بينها » .
وقوله « حتى عصرت » أي عصرت السمن الذي في العكة فلما عصرت ذهب بركة السمن ، وكذلك لما كال الرجل الشعير كما في الحديث السابق ذهبت بركته .

قال النووي : قال العلماء : الحكمة في ذلك أن عصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ، ويتضمن التدبير والأخذ بالحوال والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله اهـ .

وَعَمَرَ فَجَعَلْنَا نَجِدَ وَيُكَاثِلُ لَهُ مِنْ أَسْفَلِ النَّخْلِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِالْبَرَكَةِ ، حَتَّى أَوْفَيْنَاهُ جَمِيعَ حَقِّهِ مِنْ أَصْغَرِ الْخَدِيقَتَيْنِ (في ما يَحْصِبُ عَمَارًا)^(١) ثُمَّ أَتَيْنَاهُمْ بِرُطْبٍ وَمَاءٍ فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا مِنَ النِّعَمِ الَّذِي نَسْأَلُونَ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ١٥٢٧ ح ١]

١١٣١٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ أَبَاهُ تُوْفِيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَأَكْبَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَبِي تُوْفِيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلَهُ ، فَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سُدُسَ مَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَانْطَلَقْ مَعِيَ لِكَيْلَا تَفْخَشَ^(٢) عَلَيَّ الْغُرْمَاءُ ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْتِ^(٣) مِنْ يَتَاوِرِ التَّمَرِ ثُمَّ دَعَا وَجَلَسَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : أَبْنِ غُرْمَاؤُهُ ؟ فَأَوْفَاهُمْ الَّذِي لَهُمْ ، وَبَقِيَ بِمِثْلِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ . [مسند أحمد ج ١٤٩٧ ح ١]

(١) الجداد بالفتح والكسر : صرام النخل وهو قطع ثمرتها ، يقال جد الثمرة يجدها جدًا .

(٢) أي في ما يظن عمار أحد رجال السند .

(٣) بضم الحاء المهمله أي لكيلا يتجاوزوا الحد في إيفائه بالكلام (٦١/٢٢) الفاحش ونحو ذلك وكل شيء جاوز حده فهو فاحش .

(٤) كجعفر هو موضع تحفيف التمر ، ويطلق أيضاً على الموضع الذي يداس فيه الطعام ليخرج الحب من السنبل .

تخرجه : (خ) .

قال العلامة القسطلاني : وهذا الحديث سبق مطولاً ومختصراً في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا اهـ

قلت : أوردته الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبخاري أيضاً ثم قال : هكذا رواه هنا مختصراً وقد أسنده من طرق عن عامر بن شراحيل الشعبي عن جابر به .

وهذا الحديث قد روي من طرق متعددة عن جابر بالفاظ كثيرة .

وحاصلها أنه ببركة رسول الله ﷺ ودعائه له ومشيه في حائطه وجلوسه على ثمره وفي الله دين أبيه وكان قد قتل بسأحد ، وجابر كان لا يرجو وفاءه في ذلك العام ولا ما بعده ، ومع هذا فَضَّلَ له من التمر أكثر أي فوق ما يؤمله ويرجوه والله الحمد والمنة .

(٢) أي ما زال موجوداً حاضراً والله أعلم .

تخریجه : (م)

٢٠-١٠- ومن معجزاته ﷺ زيادة

الماء وتكثيره ببركته

١١٣١٧- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ^(١) قَالَ : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَّةَ وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ يَافَةً ، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تَرْوِيهَا ، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَيْالِهَا ، فِيمَا دَعَا وَإِمَا بَسَقَ ، فَجَاشَتْ ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا . [مسند أحمد ج ١٦٦٣٣]

(١) (عن سلمة بن الأكوع الخ) هذا طرف من حديث طويل ذكر بطوله وسنده وشرحه في باب حديث سلمة بن الأكوع في الجزء (٩٦/٢٢) الحادي والعشرين ص ١٠٩ رقم (٢٣٠) فارجع إليه .

١١٣١٨- عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : انْتَهَيْنَا إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ وَهِيَ بَيْتٌ قَدْ نَزَحَتْ ^(١) وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِثَّةً قَالَ : فَتَزَعُ ^(٢) مِنْهَا دَلْوٌ فَتَمُضُّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ وَدَعَا قَالَ : فَرَوَيْنَا وَأَرْوَيْنَا .

وَقَالَ وَكَيْعٌ : أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِثَّةً . [مسند أحمد ج ١٨٧٦٢]

(١) أي لم يبق من مائها إلا شيء يسير .

(٢) أي أخرج منها دلو .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بسند حديث الباب وعزاه للبخاري ثم قال : انفرد به البخاري إسناداً ومتناً أهـ

قلت : أما المتن فنعم وأما السند فلا ؛ لأن البخاري رواه من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء كما رواه الإمام أحمد ولفظ البخاري عن البراء بن عازب قال : « كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فترخانها حتى لم تترك فيها قطرة فجلس رسول الله ﷺ على شفير البئر فدعا بماء فمضض ومج في البئر ، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى رويانا ورويت أو صدرت ركاينا » .

هكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه .

١١٣١٩- عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

مَسِيرٍ فَأَتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ ^(١) دَمْعٌ - يَغْنِي قَلِيلَةَ الْمَاءِ - قَالَ : فَنَزَلَ فِيهَا مِثَّةٌ أَنَا سَادِسُهُمْ مَاحَةً ^(٢) ، فَأَدَلَّيْتُ إِلَيْنَا دَلْوٌ قَالَ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَفَةِ الرَكِيٍّ ، فَجَعَلْنَا فِيهَا نِصْفَهَا أَوْ قِرَابَ ثَلَاثَيْهَا فَرُفِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْبَرَاءُ : فَكِدْتُ ^(٣) يَأْتَانِي هَلْ أَجِدُ شَيْئاً أَجْعَلُهُ فِي خَلْقِي ؟ فَمَا وَجَدْتُ فَرُفِعَتِ الدَّلْوُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَسَ يَدَهُ فِيهَا فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، فَعِيدَتْ إِلَيْنَا الدَّلْوُ بِمَا فِيهَا ^(٤) قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَنَا أَخْرَجَ بِتَوْبٍ خَشْيَةَ الْغُرَقِ ^(٥) قَالَ : ثُمَّ سَاحَتْ - يَغْنِي جَرَّتْ نَهْرًا - [مسند أحمد ج ١٨٧٨٥]

(١) (بفتح الراء وكسر الكاف بعدها ياء تحية مشددة .

قال في النهاية : الركي جنس للركية وهي البئر وجمعها ركايا والذمة (بفتح المعجمة وتشديد الميم) القليلة الماء .

(٢) هي جمع مائع وهو الذي ينزل في الركبة إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده وقد ماح بميح مباحاً ، وكل من أولى معروفاً فقد ماح والآخذ محتاح ومستريح (نه) .

(٣) الكيد هنا الاحتيال والاجتهاد أي فاحتلت واجتهدت لعلني أجِدُ شيئاً الخ .

(٤) والظاهر أن ما فيها أمرق في قعر البئر .

(٥) جاء عند الطبراني قال : فقد رأيت آخرنا أخرج بقوة خشية الغرق ، ومعناه أن الماء انفجر من البئر صاعداً إلى فوق فأسرعنا بالخروج من البئر وخشوا على آخرهم الغرق فربطوه بثوب وجذبوه بقوة ولولا ذلك لغرق ، ثم امتلأ البئر بالماء وفاض عنه وجرى حتى صار نهراً ، وذلك ببركة النبي ﷺ وغمس يده المباركة فيه عليه الصلاة وآتم السلام وهذه من معجزاته الباهرات .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال : انفرد به الإمام أحمد وإسناده جيد قوي والظاهر أنها قصة أخرى غير يوم الحديبية . والله أعلم أهـ

قلت : وأورده أيضاً الميثمي ، وقال : هو في الصحيح باختصار كثير في غزوة الحديبية . والله أعلم رواه أحمد والطبراني ورجلها رجال الصحيح .

١١٣٢٠- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ^(١) ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ إِنْ لَا تَذَرِكُوا الْمَاءَ غَدًا تَعَطُّشُوا ، وَأَنْطَلَقَ سَرْعًا النَّاسُ يُرِيدُونَ الْمَاءَ ، وَلَزِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَالَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسُهُ ، فَتَعَسَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَمْتُهُ فَأَدَعَمَ، ثُمَّ مَالَ فَدَعَمْتُهُ فَأَدَعَمَ ثُمَّ مَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْجِفَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَدَعَمْتُهُ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ قَالَ: مَذْكَمَ كَانَ سَيْرُكَ؟ قُلْتُ: مِنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَ رَسُولَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ عَرَسْنَا، فَمَالَ إِلَى شَجَرَةٍ فَتَزَلَّ. فَقَالَ: انْظُرْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، هَذَا رَاكِبَانِ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ، فَقَالَ: احْفَظُوا عَلَيْنَا صِلَاتَنَا، فِيمَنَّا فَمَا أَتَقَطَّنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ فَأَتَيْتُهَا، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَارَ وَبِزْنًا مُنِيئَةً، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ: أَمَعَكُمْ مَاءٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ مَعِيَ مِیْضَاءٌ فِيهَا^(١) شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: اشْرَبْ بِهَا، فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ: مَسُوا مِنْهَا مَسُوا مِنْهَا، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ وَتَبَيَّتْ جَرَعَةً، فَقَالَ: اذْهَبْ بِهَا يَا أَبَا قَتَادَةَ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ، وَصَلَّوْا الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّوْا الْفَجْرَ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْنَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: فَرُطْنَا فِي صِلَاتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَقُولُونَ؟ إِنْ كَانَ أَمْرٌ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنُكُمْ، وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ بَيْنَكُمْ فَلِيَّ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَرُطْنَا فِي صِلَاتِنَا، فَقَالَ: لَا تَفْرِيطُ فِي التَّوَمِّ إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقَظَةِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَصَلُّوْهَا وَمِنْ الْغَدِ وَقْتُهَا، ثُمَّ قَالَ: ظَنُّوا بِالْقَوْمِ قَالُوا: إِنَّكَ قُلْتَ بِالْأَمْسِ: إِنْ لَا تَذَرُكُوا الْمَاءَ غَدًا تَغَطَّشُوا فَاَلْأَنَاسُ بِالْمَاءِ فَقَالَ: أَصْبَحَ النَّاسُ وَقَدْ قَدَّوْا نَبِيَّهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَاءِ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَقَالَا: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْمَاءِ وَيُخْلَقُكُمْ، وَإِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرْشُدُوا - قَالَهَا ثَلَاثًا.

فَلَمَّا اسْتَنْدَتِ الظُّهَيْرَةُ رَفَعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا عَطَشًا تَغَطَّشَتِ الْأَعْنَاقُ، فَقَالَ: لَا هَلَكَ عَلَيْكُمْ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَتَمَّ بِالْمِیْضَاءِ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ: احْلِلْ لِي عُمْرِي^(٤) - يَعْنِي قَدْحَهُ - فَحَلَلْتُهُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِيهِ وَيَسْقِي النَّاسَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَحْسِنُوا الْمَلَأَ^(٥)، فَكُلُّكُمْ سَيَصْنَدُ عَنْ رِيٍّ، فَشَرِبَ الْقَوْمُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَبَّ لِي. فَقَالَ:

(١) (عن أبي قتادة الخ) هذا جزء من حديث طويل أخرجه مسلم والأربعة وغيرهم وسيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب ترجمة أبي قتادة من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى وإنما ذكرته هنا المناسبة ترجمة الباب وإليك شرح هذا الجزء.

(٢) بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد (٦٣/٢٢) : وهي الإناء الذي يتوضأ فيه .

(٣) أي أخبر بخبرهم فأتاهم مسرعاً

(٤) هو بضم الهاء وهو من الهلاك . وهذا من المعجزات فإنه لم يصعب ضرر .

(٥) بضم الغين المعجمة وفتح الميم بعدها راء : وهو القدر الصغير .

(٦) الملا بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا : الملا الخلق بضم الحاء واللام ، والعشرة يقال : ما أحسن ملا فلان أي خلقه وعشرته وما أحسن ملا بني فلان أي عشرتهم وأخلاقهم ، ذكره الجوهري وغيره .

(٧) فيه هذا الأدب من آداب شاربِي الماء واللبن ونحوهما وفي معناه ما يغفر على الجماعة من المأكول كلحم وفاكهة ومشوم وغير ذلك والله أعلم .

١١٣٢١ - عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ فِي الْمَاءِ قِلَّةٌ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَدْحٍ أَوْ فِي جَفَنَةٍ، فَتَصَحَّحَا^(١) بِهِ . - قَالَ: وَالسَّعِيدُ فِي أَنْفُسِنَا مَنْ أَصَابَهُ وَلَا نُرَاهُ، إِلَّا قَدْ أَصَابَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ - قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْنَا بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الضُّحَى . [مسند أحمد ج ٢٠٩١٥]

(١) أي توضؤوا به وضوءاً خفيفاً .

تخرجه : أورده الحافظ الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال : «أثنى رسول الله ﷺ بقدر أو بعس وفي الماء قلة فتوضأ ثم أمر فرش عليهم أو نضح عليهم » وفيه رجل لم يسم .

٢٠- ١١- قصة المرأة صاحبة المزدتين

١١٣٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا^(١)، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا تِلْكَ الرَّفْعَةَ، فَلَا وَقَعَةَ أَحَدٍ، عِنْدَ الْمَسَافِرِ مِنْهَا^(٢)، قَالَ: فَمَا أَبْقَيْنَا إِلَّا حَرَّ الشَّمْسِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فَلَانَ ثُمَّ فَلَانَ (كَانَ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ وَتَسْمِيَهُمْ عَوْفٌ) ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، الرَّابِعُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقِظْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لَأَنَّا لَا نَذَرِي مَا يُحْدِثُ، أَوْ يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ^(٣)، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجْوَفَ^(٤) جَلِيدًا، قَالَ: فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَا زَالَ يَكْبُرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ لِصَوْتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكَرُوا الَّذِي أَصَابَهُمْ. فَقَالَ: لَا ضَيْرَ - أَوْ لَا يَضِيرُ^(٥) - ارْتَجِلُوا، فَارْتَحَلْ، فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ، فَدَعَا بِالْوُضُوءِ قَوْضًا، وَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ يَا فَلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِالصَّبِيِّ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ، ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ، فَتَزَلَّ فَدَعَا فَلَانًا (كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ وَتَسْمِيَهُ عَوْفٌ) وَدَعَا عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَقَالَ: ادْعَبَا فَابْتِئَا لَنَا الْمَاءَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَا، فَلَبِقِيَانِ امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ^(٦) - أَوْ سَطِيحَتَيْنِ - مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقَالَا لَهَا: أَيُّنَ الْمَاءِ؟^(٧) فَقَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ هَذِهِ السَّاعَةِ، وَتَفَرَّقَا خَلُوفَ^(٨)، قَالَ: فَقَالَا لَهَا: انْطَلِقِي إِذَا قَالَتْ: إِلَى أَيُّنَ؟ قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ؟^(٩) قَالَا: هُوَ الَّذِي تَغَيَّبَ، فَانْطَلِقِي إِذَا، فَجَاءَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، فَاسْتَرْزَلُوها عَنْ

بَعِيرِهَا، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ - أَوْ السَّطِيحَتَيْنِ - وَأَوْكَا أَفْوَاهَهُمَا فَاطْلَقَ الْعَرَالِي^(١٠) وَتَوَدَّى فِي النَّاسِ: أَنْ اسْتَوُوا وَاسْتَقُوا، فَسَقَى مَنْ شَاءَ، وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ وَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءٌ مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ: ادْعَبْ فَأَفْرَغْهُ عَلَيْكَ، قَالَ: وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَايَا، قَالَ: وَإِسْمُ اللَّهِ، لَقَدْ أَقْلَعُ، عَنْهَا^(١١) وَإِنَّهُ لَيُخْلِلُ إِلَيْنَا أَنَّهُمَا أَشَدُّ مِلَاءً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْتَمِعُوا لَهَا، فَجَمَعَ لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسُوَيْفَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا كَثِيرًا، وَجَعَلُوا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَغْلِيظِينَ وَاللَّهِ مَا رَزَأْنَاكَ^(١٢) مِنْ مَائِكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ شَقَانَا، قَالَ: فَامَّتْ أَهْلَهَا، وَقَدْ احْتَبَسَتْ، عَنْهُمْ فَقَالُوا: مَا حَسَبُكَ يَا فَلَانَةُ؟ فَقَالَتْ: الْعَجَبُ! لَقِيْتُمَا رَجُلَانِ فَلَدَعَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الصَّابِيُّ، فَفَعَلَ بِمَايَا كَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَدْ كَانَ، قَوْلَ اللَّهِ إِنَّهُ لَا سِحْرَ مَنْ يَنْ هَذِهِ وَهَذِهِ، قَالَتْ^(١٣) بِأَصْبَحَتِهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةُ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ - يَغِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَوْ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا^(١٤) - قَالَ: وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَا حَوَّلَهَا قَالَ عَقَانُ عَقِيْبِهِ^(١٥): مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا يُصَيِّرُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِيَ فِيهِ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوِيْهَا: مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْدًا، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوها، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ. [مسند أحمد ج ٢٠١٤٠]

(١) يقال سرى يسرى سُرَى وأسرى يُسْرِى بضم النحبة وكسر الراء سراء لغتان ومعناه: السير بالليل.

(٢) يريد أنهم ناموا من شدة التعب وسهر الليل فكان النوم أحلى شيء عندهم.

(٣) قال العلماء: كانوا يمتنعون من إيقاظه ﷺ لما كانوا يتوقعون من الإجماع إليه في المنام ومع هذا فكانت الصلاة قد فات وقتها فلو نام أحاد الناس اليوم وحضرت صلاة وخيف فوتها نبه من حضره لئلا تفوته الصلاة.

(٤) أي وفتح الصوت (٦٤/٢٢) يخرج صوته من جوفه والجليد: القوي.

(٥) أي لا ضرر عليكم في هذا النوم وتأخير الصلاة به

(٦) أي لا ضرر عليكم في هذا النوم وتأخير الصلاة به

والضير والضرر بمعنى .

(٦) جاء عند مسلم (سادة رجلها بين مزادتين) .

قال النووي : السادة : المرسلّة المذنية والمزادة معروفة وهي أكبر من القرية ، والمزادتان حمل البعير ، سميت مزادة لأنه يزداد فيها من جلد آخر من غيرها اهـ .

وقوله : « وسطيتين » قال في النهاية : السطحة من المزاد : ما كان من جلدتين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه وتكون صغيرة وكبيرة وهي من أواني المياه .

(٧) جاء عند مسلم « فقلنا لها : أين الماء ؟ قالت : أيهاه أيهاه لا ماء لكم » .

قال النووي : هكذا هو في الأصول وهو بمعنى هيهات هيهات ومعناه البعد من المطلوب والياس منه كما قالت بعده (يعني عند مسلم) لا ماء لكم ؛ أي ليس لكم ماء حاضر ولا قريب .

(٨) أي رجالنا عُيِبَ .

(٩) أي الذي خرج من دينه إلى دين آخر ، وكانت العرب تسمي النبي ﷺ الصابغ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام .

(١٠) بكسر اللام جمع عزلاء والعزلاء بالمد : هو المشعب الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء ويطلق أيضاً على فمها الأعلى كما جاء في رواية مسلم « فمَج في العزلاوين » والمج زرق الماء بالقم .

(١١) أي تركها .

(١٢) أي لم تنقص من مائك شيئاً .

(١٣) أي أشارت .

(١٤) معناه إما أن يكون : (٨١/٢٢) وعشون وراه اهـ .

ولا يخفى أن ما ذكره لا ينافي كلام غيره ، وفائدة التثنية أنه قد يكون واحد من الخدم وراه كائس وغيره لمكان الحاجة به وهو لا ينافي التواضع من أصله والله أعلم .

(١٥) يعني قال في رواية أخرى : « عقيه » بالتثنية بدل « عقبه » بالافراد والله أعلم .

تخرجه : (د جه) وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١٣٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا عَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً قط^(١) ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ تَرَكَهُ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٠١٤٦]

(١) أي سواء كان من صنعة الأدمي أو لا ، فلا يقول صالح غير ناضج ونحو ذلك .

(٢) أي كالضرب واعتذر بكونه لم يكن بأرض قومه ، وهذا كما قال ابن بطال من أحسن الأدب لأن المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتهي غيره ، وكل ماذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه .

تخرجه : (خ جه . وغيرهما)

١١٣٢٤- عَنْ يُونُسَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِيَوَانٍ^(١) ، وَلَا فِي سَكْرَةٍ^(٢) ، وَلَا خَبَزٍ لَهُ^(٣) مَرْقَقٌ^(٤) ، قَالَ : قُلْتُ لِقَتَادَةَ^(٥) : فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى السُّفْرِ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٢٣٥٠ ح]

(١) بكسر الخاء المعجمة ويضم أي مائدة .

قال التبرشي : الخوان الذي يؤكل عليه معرب والأكل عليه لم يزل من ذاب المترفين وصنيع الجبارين لئلا يفترقوا إلى التطايط عند الأكل ، كذا في المرقاة .

وللعلماء فيه أقوال ذكرها العيني ثم قال : ليس في ما ذكر كله بيان هيئة الخوان ، وهو طبق كبير من نحاس تحته كرسي من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع يرص فيه الزباد ويوضع بين يدي كبير من المترفين ولا يجعله إلا اثنتان فما فوقهما اهـ .

(٢) يضم السين والكاف والراء المشددة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها (نه) .

قيل : والعجم كانت تستعملها في الكوامخ وما أشبهها يعني المخللات وما أشبهها على الموائد حول الأظعمة للتشهي والمضم ، فأخبر أن النبي ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قط .

قال العراقي في شرح الترمذي : تركه الأكل في السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك أو استصغاراً لها لأن عاداتهم الاجتماع على الأكل أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على المضم ولم يكونوا لهم حاجة بالمضم اهـ .

(٣) يضم الخاء وكسر الموحدة مبني للمجهول أي ولا خبز لأجله مرقق أي ملين محسن وتقدم الكلام عليه .

(٤) القائل هو يونس الراوي عن قتادة « فعلام » بيم مفردة أي فعلى أي شيء .

قائدة : اعلم أن حرف الجر إذا دخل على « ما » الاستفهامية حذف الألف لكثرة الاستعمال ، لكن قد ترد في الاستعمالات

وقال في المواهب : رواه البخاري من حديث عائشة قال لها عليه الصلاة والسلام لما قالت له « أتنام قبل أن توتر ؟ » .

قال الزرقاني في شرحه على المواهب : فقال : « يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي » رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وأخرجه الحاكم عن أنس قال : كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه اهـ .

١١٣٢٧- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَلَا سَمَرَ بَعْدَهَا . [مسند أحمد ج ٢١٨١٠]

تخریجه : (جه طل حب) وسنده جيد ، ويؤيده حديث أبي برزة بمعناه رواه الشيخان والأربعة وتقدم في باب وقت صلاة العشاء من كتاب الصلاة في الجزء الثاني ص ٢٧٢ رقم (١٤٧) .

١١٣٢٨- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا كُنْتُ أَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ مِنَ السَّحَرِ (وفي رواية : مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ) ^(١) إِلَّا وَهُوَ عَيْنِي نَائِمًا ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٥٥٧٥]

(١) أي السلس الآخر من الليل يؤيد ذلك قوله ﷺ : « إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً » رواه الجماعة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وكان ﷺ يفعل ذلك وهو يدل على أفضلية قيام ثلث الليل بعد نوم نصفه وتعقيب قيام ذلك الثلث بنوم السلس الآخر ليكون ذلك كالفصل ما بين صلاة التطوع والفرصة ويحصل بسببه النشاط لتأدية صلاة الصبح .

(٢) جاء في الأصل هكذا منصوباً على الحال .

تخریجه : الحديث صحيح ورواه أيضاً (طل) ورجاله من رجال السنة .

١١٣٢٩- عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَكَانَتْ يَمِينُهُ لِعَطَائِمِهِ وَطُهُورِهِ وَصَلَاتِهِ وَتَبَابِهِ ، وَكَانَتْ شِمَالُهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ ، وَكَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ . [مسند أحمد ج ٢١٩٩٣]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات . قال : وروى أبو داود طرفاً من أوله .

١١٣٣٠- عَنْ حَفْصَةَ ^(١) ابْنَةِ عُمَرَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ،

القليلة على الأصل نحو قول حسان « على ما قال يشمتني لثيم » . ثم اعلم أنه إذا اتصل الجار بـ « ما » الاستهائية المحذوفة الألف نحو حتام وعلام كتب معها بالالف لشدة الاتصال بالحروف .

(٥) بضم ففتح جمع سفرة ، اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدأ كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر من أنها شعار المتكبرين غالباً .

تخریجه : (خ مذ نس جه)

١١٣٢٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : « كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَطَائِمِهِ وَصَلَاتِهِ ، وَكَانَتْ شِمَالُهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٥٨٣٥]

تخریجه : الحديث في إسناده رجل لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح وتقدم من وجه آخر (٨٢/٢٢) في باب الاستجاء بالماء الخ من كتاب الطهارة في الجزء الأول ص ٢٨٢ رقم (١٤١) .

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن أبي معشر عن النخعي عن الأسود عن عائشة قالت : « كانت يد رسول الله ﷺ اليسرى لخلاته وما كان من أذى ، وكانت اليمنى لوضوئه ولطعمه » ومن هذا الوجه أخرجه الشيخان والأربعة .

٢٠-١٢- نومه ﷺ وفراشه

١١٣٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَنَامُ عَيْنِي ^(١) ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ^(٢) . [مسند أحمد ج ٧٤١١]

(١) هكذا جاء في هذه الرواية بالإفراد وفي رواية « تنام عيني » بالثنائية ، فرواية الإفراد على أنه مفرد مضاف يعم ، وهما روايتان في البخاري .

(٢) أي لأن النفوس الكاملة القدسية لا يضعف إدراكها بنوم العين واستراحة البدن ، ومن ثم كان سائر الأنبياء مثله لتعلق أرواحهم بالملأ الأعلى لقوله ﷺ : « إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا » .

رواه ابن سعد عن عطاء مرسلاً ، ومن ثم كان ﷺ إذا نام لم يوقظ لأنه لا يدرى ما هو فيه ، ولا ينافيه نومه بالوادي عن الصبح لأن رؤيتها وظيفة بصرية .

تخریجه : لم أقف عليه من حديث أبي هريرة لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

أَكُونُ أَعْلَمُ^(١) أَنْكَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَيْسَرِي وَتَيْصَرَ وَهُمَا يَعْنِيَانِ^(٢) فِي الدُّنْيَا فِي مَا يَعْنِيَانِ فِيهِ، وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟ قَالَ عُمَرُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ كَذَلِكَ. [مسند أحمد ح ١٢٤٤٤]

(١) أي نسج محصير من سعف النخل أي ورقه.

قال الفارسي: سعف النخل: أوراقه العريضة تنسج منه الأوعية والظروف اهـ.

قال في النهاية: والمراد أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء (أي فرش) سوى الحصير.

(٢) أي والله ما يمكنني إلا أن أكون أعلم الخ.

(٣) العبث اللعب.

والمعنى أن الدنيا أقبلت عليهما حتى صارا يلعبان بأموالها ومتاعها لعباً. وجاء في تاريخ ابن كثير نقلاً عن المسند بلفظ «يعيشان» بكسر العين بعدها ياء تحته بدل الموحدة ثم شين معجمة بدل المثناة، والمراد أنهما يعيشان في رغد من العيش ويتمتعان بمتاع الدنيا وزينتها وزخرفها وأنت لم تجد فرشاً بقي جسمك من تأثير الحصير.

تخرجه: الحديث سنده صحيح. ورواه (ق جه ك)

٢٠-١٣- لباسه ﷺ وزينته

١١٣٣٤- عن قتادة قال: قلت لأنس: أي اللباس

كان أعجبَ (قال عقاب: أو أحب) إلى رسول الله ﷺ؟ قال: النجيرة^(١). [مسند أحمد ح ١٢٤٠٤]

(١) الحبرة بوزن عنة هو برد يمان موشى مخطط والجمع حبر وحبرات وهي ضرب من برود اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم، وسميت حبرة لأنها تحجر أي تحسن، والتعجير: التحسين (٨٤/٢٢) والزين، وسيأتي في الحديث التالي عن أم سلمة قالت: لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص.

ويجمع بينهما بأن حبه للقميص حين يكون عند نسائه، وللحبرة حين يكون عند صحبه، لأن عادة العرب الانسزار والارتداء وبأنه كان يتخذ القميص من الحبرة والله أعلم.

قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، وضع يده اليمنى تحت خده، وقال: رب قبي عذابك يوم تبعث عبادك. ثلاثاً. [مسند أحمد ح ٢١٩٩٤]

(١) وعنها أيضاً: (٨٣/٢٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب هيئة الاضطجاع للنوم من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر ص ١٤٤ رقم (١١٧).

وعن حذيفة بن اليمان: مثله وتقدم في الباب المشار إليه ص ١١٦.

١١٣٣١- عن عائشة، قالت: كان ضججاً^(١) النبي ﷺ الذي ينام عليه بالليل من آدم^(٢) محشواً ليفاً. [مسند أحمد ح ٢٤٧١٣]

(١) أي فراشه.

(٢) بفتحين أي جلد مذبوغ.

«محشواً ليفاً» أي من ليف النخل.

تخرجه: (ق مذ)

١١٣٣٢- عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر، وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله، لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا! فقال: ما لي وللدنيا! ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صافٍ، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح، وتركها. [مسند أحمد ح ٢٧٤٤]

تخرجه: (طل) وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال: تفرد به أحمد اهـ.

وكذلك أورده الميمني وقال رجال: أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة.

١١٣٣٣- عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير^(١) مرمّل^(٢) بشریط وتحت رأيه وسادة من آدم حشوها ليف، فدخل عليه نفر من أصحابه، ودخل عمر فأنحرف رسول الله ﷺ انحرافه، فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوباً وقد أثر الشريط بجنب رسول الله ﷺ فبكى عمر فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك يا عمر؟ قال: والله [ما أبكي] إلا أن

كلهم ثقات ، ولذلك قال الترمذي بعده ذكره : هذا حديث حسن صحيح والله أعلم .

١١٣٣٩- عَنْ مُطَرِّفٍ ^(١) ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا جَعَلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ مِنْ صُوفٍ ، فَذَكَرَ سَوَادَهَا وَتَيَاضَهُ ، فَلَبَسَهَا ، فَلَمَّا عَرِقَ وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ قَدْ ذَفَأَ ، وَكَانَ يُجِيبُ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ . [مسند أحمد ح ٢٥٥١٧]

(١) « عن مطرف عن عائشة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الأخضر والأسود من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٤١ رقم (٣٠) .

وجاء عند مسلم والإمام أحمد والترمذي (عن عائشة) قالت : خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط شعر أسود .

قلت : المرط بكسر الميم وسكون الراء : كساء من خبز أو صوف يؤتز به .

١١٣٤٠- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ . قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ ^(١) أَخْضَرَانِ . [مسند أحمد ح ١٧٦٣٣]

(١) ثنية برد والبرد لفة : ثوب غشط فوصفه بالحضرة يدل على أنه غشط بها ، ولو كان أخضر خالصاً لم يكن برداً .

تخرجه : (مذ د نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١٣٤١- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : لَوْ شَهِدْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ إِذَا أَصَابَتْنَا السَّمَاءُ ^(١) ، حَسِبْتُ أَنْ رِيحَنَا رِيحَ الضَّأْنِ ، إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصُّوفُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩٩٩٦]

غريبه : (٨٥/٢٢)

قلت : عبد الله بن قيس اسم أبي موسى الأشعري عليه السلام .

(١) يعني المطر

(٢) يعني صوف الغنم فإذا أصابه المطر ظهرت له رائحة كريهة كرائحة الضأن ، وإنما كانوا يلبسون الصوف مع كراهة ريحه لأنهم لم يجدوا غيره ، ولأنه لبس المتقشفين الذي ليس لهم حظ في متاع الدنيا وزينتها .

تخرجه : (مذ جه) .

وقال الترمذي : حديث صحيح .

وإنما أحبها للنبي وحسن إنسجام نسجها وإحكام صنعها وموافقتها لجسده الشريف فإنه على غاية من النعومة واللين ، ونحو الحشن يؤذيه ، أو لأنها أشرف الثياب عندهم فأحبها إظهاراً للنعمة عليه ودفعاً لوهم قلوب الوافدين عليه الذين لم يتمكن الإسلام من قلوبهم ، فيكون حبها لأمر أخروي لا دنيوي .

تخرجه : (ق د مذ)

١١٣٣٥- عَنْ (أُمِّ سَلَمَةَ) ^(١) زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ ثَوْبٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَمِيصٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٢٣٠]

(١) « عن أم سلمة الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الإزار والقميص من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٣٦ رقم (٩)

١١٣٣٦- عَنْ يَعْلَى ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُضْطَبِعاً بِرِدَاءٍ حَضْرَمِيٍّ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨١١٦]

١١٣٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُضْطَبِعاً بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ بِرِدَاءٍ لَهُ نَجْرَانِيٍّ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨١١٩]

١١٣٣٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ طَافَ بِالنِّبْتِ وَهُوَ مُضْطَبِعٌ بِرِدَاءٍ لَهُ حَضْرَمِيٍّ . [مسند أحمد ح ١٨١٢٠]

(١) نسبة إلى حضرموت أي البرود التي تصنع بها .

(٢) نسبة إلى نجران وهو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (نه)

تخرجه : (د مذ نس) وفي سند الطريق الأولى عند الإمام أحمد رجل مبهم سقط الرجل المبهم عند الإمام أحمد من الطريق الثانية والثالثة وكذلك سقط عند أبي داود والنسائي .

وقد صرح به الترمذي فقال : عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن ابن يعلى عن أبيه فذكر الحديث .

وعبد الحميد بن جبير هذا ثقة .

وأما ابن يعلى فلم يسم عند الجميع .

وقد جزم الولي العراقي في شرح أبي داود فقال : هو صفوان بن يعلى بن أمية ثقة روى له الستة ، وعلى هذا فالحديث رجاله

(١) لعل هذه الخطبة كانت يوم فتح مكة لأنه دخلها وعليه عمامة سوداء كما يستفاد من حديث جابر الآتي بعد حديث .

(٢) العصاة العمامة .

«دسمة» بفتح الدال وكسر السين المهملة أي سوداء

تخریجه : الحديث صحيح ورجاله ثقات ولم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث ابن عباس .

١١٣٤٦- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرْثٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [مسند أحمد ح ١٨٩٤١]

تخریجه : (م د نس جه)

١١٣٤٧- عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [مسند أحمد ح ١٤٩٦٦]

(١) (عن جابر بن عبد الله النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه (٨٦/٢٢) في باب صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة في غزوة الفتح في الجزء الحادي والعشرين ص ١٥١ رقم (٣٦٦) .

١١٣٤٨- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ نَعْلُهُ لَهَا قَبْلَانِ^(١). [مسند أحمد ح ١٣٦٠٣]

(١) بكسر القاف ثنية قبل ، وهو زمام النعل ، وهو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الإصبعين الوسطى والتي تليها .

تخریجه : (خ د مذ جه)

١١٣٤٩- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَغْرَابِيُّ لَنَا، قَالَ : رَأَيْتُ نَعْلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَخْصُوفَةً^(١). [مسند أحمد ح ٢٠٣١٧]

(١) من الخصف الضم والجمع أي مخروزة يعني مرفعة .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١١٣٥٠- عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَصَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا أُرَكَّبُ الْأَرْجُوانَ، وَلَا أَلْبَسُ الْمُعَصْفَرَ، وَلَا أَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْمُكَمَّفَ بِالْحَرِيرِ،

ورواه الطبراني بإسناد صحيح أيضاً، وزاد في آخره : إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصَّوْفَ وَطَعَامُنَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرَ وَالْمَاءَ

١١٣٤٢- عَنْ أَبِي عُمَرَ مَوْلَى أَسْمَاءَ^(١)، قَالَ : أَخْرَجَتِ إِلَيْنَا أَسْمَاءُ جَبَّةً مَزْرُورَةً بِالذَّبْيَاجِ، فَقَالَتْ : فِيهِ هَلْوَةٌ كَأَنَّ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَدُوَّ. [مسند أحمد ح ٢٧٤٨٣]

(١) (عن أبي عمر مولى أسماء النخ) هذا الحديث تقدم في باب إباحة اليسير من الحرير كالعلم النخ من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٧٦ رقم (١٤٣) وانظر الحديث الذي قبله هناك رقم (٤٢) وأقرأ شرحه تجد ما يسرك والله الموفق .

١١٣٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُرَى عَضَلَةً سَاقِيَهُ مِنْ تَحْتِ إِزَارِهِ إِذَا انْتَرَزَ^(١). [مسند أحمد ح ٨٦٩٦]

(١) معناه أنه ﷺ كان لا يسبل الإزار بل كان إزاره مرفوعاً فوق عضلة ساقه ، وقد ورد في إسبال الإزار وعيد شديد ، انظر باب النهي عن الشهوة والإسبال وعيد من فعل ذلك من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٨٩ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه صالح بن نهان مولى التوأمة وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح .

١١٣٤٤- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ^(١)، قَالَ : أَخْرَجَتِ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً مُلْبَدًا، وَإِزَارًا غَلِيظًا (وفي رواية مما صَنَعَ الْيَمَنُ) . فَقَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ. [مسند أحمد ح ٢٤٥٣٨]

(١) (عن أبي بردة النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٤٨ رقم (٥٢٩) .

١١٣٤٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ^(١)، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ^(٢) دَسِيمَةٌ. [مسند أحمد ح ٢٠٧٤٤]

قلت : ابن سليمان ابن الغسيل المذكور في السند هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري نسب إلى جده الأعلى حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة يوم أحد لأنه استشهد وهو جنب وعبد الرحمن هذا ثقة أخرج له الشيخان ويعد في التابعين لأنه رأى أنس بن مالك وسهل بن سعد ومات سنة (١٧٥) وقد جاوز المائة

(١) «عن ابن عباس الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الكحل من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر وهو الطريق الثالث من حديث رقم (٢٥١) ص ٣٠٨.

١١٣٥٦- عَنْ أَبِي رَمْثَةَ^(١) . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَثْمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ كَيْفِيَهُ ، - أَوْ مَنَكِيئِهِ - . [مسند أحمد ح ١٧٦٣٦]

(١) «عن أبي رمثة الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في تغيير الشيب بالحناء والكتم الخ من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم (٢٤) (٨٧/٢٢٠)

١١٣٥٧- عَنْ أَنَسٍ^(١) ، قَالَ : سَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسُدَّهَا ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ . [مسند أحمد ح ١٣٢٨٧]

(١) «عن أنس بن مالك» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب جواز اتخاذ الشعر وإكرامه من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم (٤٧) .

٢٠م- عباداته ﷺ

١١٣٥٨- عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصُ مِنْ الْأَيَّامِ شَيْئًا ؟ فَأَلَّتْ : لَا ، كَانَ عَمَلَهُ دِيَّةً^(١) ، وَأَيْكُمْ كَانَ يُطِيقُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُطِيقُ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٦٠٧٧]

(١) معناه أنه ﷺ كان إذا عمل عملاً من الأعمال التي يتقرب بها إلى الله داوم عليه ، وقد ورد في فضل الدائمة على الأعمال الصالحة أحاديث كثيرة تقدم بعضها في باب الاقتصاد في الأعمال .

منها : قوله ﷺ «اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن خير العمل أدومه وإن قل» .

ومنها : أن الأسود قال لعائشة رضي الله عنها : حدثيني بأحب العمل إلى رسول الله ﷺ قالت : كان أحب العمل إليه الذي يدوم عليه الرجل وإن كان يسيراً .

(٢) معناه أنكس لا تطيقون العمل مثله لأن إلزام النفس

قَالَ : وَأَوْزَمًا الْحَسَنُ إِلَى حَبِيبٍ قَمِيصِهِ وَقَالَ : أَلَا وَطِيبُ الرِّجَالِ رِيحٌ لَا لَوْنٌ لَهُ ، أَلَا وَطِيبُ النِّسَاءِ لَوْنٌ لَا رِيحٌ لَهُ . [مسند أحمد ح ٢٠٢١٧]

(١) «عن قتادة عن الحسن الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب طيب الرجال وطيب النساء من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٠٨ رقم (٢٥٠) فارجع إليه .

١١٣٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١) قَالَتْ : كُنْتُ إِذَا دَهَنْتُ رَسُولَ ﷺ صَدَعْتُ فَرْقَهُ مِنْ فُوقٍ يَأْفُوقُهُ وَأُرْسَلْتُ لَهُ نَاصِيَةٌ .

(١) (عن عائشة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب جواز اتخاذ الشعر وإكرامه من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم (٤٨) .

١١٣٥٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١) قَالَ : ذُكِرَ الْمُسْكُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ . [مسند أحمد ح ١١٢٨٩]

(١) «عن أبي سعيد الخدري الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب استحباب الطيب الخ في الجزء السابع عشر ص ٣٠٦ رقم (٢٤٢) .

١١٣٥٣- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ^(١) ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبَتِ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَتْ : بِأَطْيَبِ الطِّيبِ . [مسند أحمد ح ٢٤٦٠٦]

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب والصفحة المشار إليهما رقم (٢٤٤) عقب الحديث السابق .

١١٣٥٤- عَنْ أَنَسٍ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [إِنْ مِمَّا] حَبَّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ح ١٢٣١٩]

(١) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب استحباب الطيب في الجزء السابع عشر ص ٢٠٥ رقم (٢٤١) .

١١٣٥٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتَجِلُ بِالْإِنْمِدِ كُلِّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ ، وَكَانَ يَكْتَجِلُ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ . [مسند أحمد ح ٣٣٢٠]

رَجَعَ إِلَيْنَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنِ الْوُتْرِ .
فَقَالَ : أَلَا أَنْبُتُكَ بِأَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِوُتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَتِ عَائِشَةُ ، فَاسْأَلَهَا ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ ،
فَأَخْبِرَنِي بِرَدِّعَا عَلَيْكَ ^(١) .

قَالَ : فَأَنْبُتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَلْفَحٍ فَاسْتَلَفْتُهُ إِلَيْهَا .
فَقَالَ : مَا أَنَا بِقَارِبِهَا إِنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ
الشَّيْئَتَيْنِ ^(٢) شَيْئاً قَابَتَ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيّاً ، فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ ،
فَجَاءَ مَعِيَ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ : حَكِيمٌ ، وَغَرَفَتُهُ ، قَالَ :
نَعَمْ ، أَوْ بَلَى . قَالَتْ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ
هِشَامٍ ، قَالَتْ : مَنْ هِشَامٌ ؟ قَالَ : ابْنُ غَامِرٍ ، قَالَ :
فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ . وَقَالَتْ : نَعَمْ الْمَرْءُ كَانَ غَامِرًا .

قُلْتُ : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئَنِي ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ؟ قَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ
خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ ^(٣) ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ ، ثُمَّ
بَدَأَ لِي قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قُلْتُ : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئَنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ؟ ^(٤) فَقَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ ؟ ﴿ يَا أَيُّهَا
الْمُزْمَلُ ﴾ . قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ
قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا ، حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ خَاتِمَتَهَا فِي السَّمَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ ، « فَصَارَ قِيَامُ
اللَّيْلِ تَطَوُّعًا مِنْ بَعْدِ قَرِيبَتِهِ » ^(٥) .

فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ ثُمَّ بَدَأَ لِي وَتَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ :
يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْبِئَنِي عَنْ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ :
كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِرَاكَةً وَطَهْرَةً ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا شَاءَ
أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْوُكُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُصَلِّي ثَمَانِي
رَكَعَاتٍ ، لَا يَجْلِسُ فِيهِنَّ إِلَّا عِنْدَ الثَّامِيَةِ ، فَيَجْلِسُ وَيَذْكُرُ
رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَدْعُو وَيَسْتَغْفِرُ ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ ، ثُمَّ
يُصَلِّي التَّاسِعَةَ فَيَقْعُدُ فَيُحَمِّدُ رَبَّهُ وَيَذْكُرُهُ وَيَدْعُو ، ثُمَّ يُسَلِّمُ
تَسْلِيمًا يُسَمِعُنَا ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ^(٦) بَعْدَمَا
يُسَلِّمُ ، فَبَلَغَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً ، يَا بُنَيَّ ، فَلَمَّا أَسَنَ

بشيءٍ دائماً مع المحافظة عليه يشق عليها جداً فينبغي بقي بذلك
غير الأنبياء .

تخريجه : (ق دحق . وغيرهم) وتقدم مثله في باب صفة صلاة
رسول الله ﷺ من الليل في الجزء الرابع ص ٢٦٢ رقم (١٠٣٢) .

تنبيه : كل ما يتعلق بعبادته ﷺ من وضوء وغسل وتيمم
ومسح على الخفين ونحو ذلك من أنواع الطهارة ، وكذلك من
صلاة سواء كانت فرضاً أو نفلاً وقيام ووتر وصيام وحج : كل
ذلك تقدم في قسم العبادات من كتابي هذا مستوفى وقد ذكرت
هنا شيئاً سيراً من ذلك لم يذكر هناك والله الموفق .

فائدة : أمر الله عَزَّ وَجَلَّ نبيه ﷺ بعبادته في مواضع من
كتابه العزيز فقال : ﴿ ولقد علم أنك يضيق صدوق بما يقولون
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين ﴾ واليقين : الموت .

وقال تعالى : ﴿ فاعبدوا واصطبروا لعبادته ﴾ وقال تعالى :
﴿ ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبدوا
وتوكلوا عليه ﴾ .

وقد اختلف العلماء هل كان عليه الصلاة وآزكى السلام قبل
بعثته متعبداً بشيء من قبله أم لا ؟

فقال جماعة : لم يكن متعبداً بشيء وهو قول الجمهور ؛ وأما
قوله تعالى ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾ فإنما
المراد اتباعه في التوحيد .

وقال شيخ الإسلام البلقيني في شرح البخاري : لم نجى في
الأحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبدنا ﷺ .

لكن روى ابن إسحاق وغيره أنه عليه الصلاة والسلام كان
يخرج إلى حراء في كل عام شهراً من السنة يتسكع فيه ، حتى إذا
انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة ، وحمل
بعضهم التعبد على التفكير والله أعلم .

٢٠-١- قيامه ﷺ بالليل ووتره وغير ذلك

١١٣٥٩- عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ :
أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَسِيعَ عَقَارًا لَهُ بِهَا
وَيَجْعَلَهُ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَّاحِ ثُمَّ يُجَاهِدُ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ ،
فَلَقِي رَهْطًا مِنْ قَوْمِهِ فَحَذَرُوهُ أَنْ زَهْطًا مِنْ تَوْبِهِ مِثَّةَ أَرَادُوا
ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَسْوَةِ
حَسَنَةٍ ؟ فَتَهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَشْهَدُهُمْ عَلَى رَجْعَتِهَا ، ثُمَّ

(٧) فيه دلالة على استحباب المحافظة على الأوراد (٨٩/٢٢) وأنها إذا فاتت تقضى .

تخریجه : (م ، دنس)

١١٣٦٠- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ دَخَلَ الْمَنَزِلَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهُمَا رَكَعَتَيْنِ أَطْوَلَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ لَا يَفْصِلُ فِيهِنَّ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، يَرْكَعُ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَيَسْجُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ جَالِسٌ . [مسند احمد ح ٢٥٧٣٨]

تخریجه : (مسلم وغيره) .

وقد تقدم الكلام على أحكام هذا الحديث والذي قبله في آخر باب ما روي عن ابن عباس في صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل في الجزء الرابع ص ٢٥٦ فارجع إليه .

١١٣٦١- عَنْ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : [كَانَ] يَسَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ (وفي رواية : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ) . [مسند احمد ح ٢٤٨٤٦]

تخریجه : (ق . وغيرهما)

١١٣٦٢- عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ : أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ يُسَبِّحُ ، ثُمَّ يُصَلِّي بَعْدَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَرَقُدُ بِمِثْلِ مَا صَلَّى ، ثُمَّ يَسْتَقِظُ مِنْ نَوْمِهِ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيُصَلِّي بِمِثْلِ مَا نَامَ ، وَصَلَاتُهُ الْآخِرَةَ تَكُونُ إِلَى الصُّبْحِ . [مسند احمد ح ٢٧٠٨٢]

تخریجه : لم أقف عليه من حديث أم سلمة لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

١١٣٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الصُّبْحِ ؟ قَالَتْ : لَا ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَعِينِهِ ^(١) .

قَالَ : قُلْتُ : أَكَانَ يُصَلِّي جَالِسًا ؟ قَالَتْ : بَعْدَ مَا حَطَمَ ^(٢) النَّاسُ .

قَالَ : قُلْتُ : أَكَانَ يَقْرَأُ السُّورَةَ ؟ ^(٣) فَقَالَتْ : الْمُفْصَلُ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ يَسْتَبِحُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ قَبْلَكَ يَسْبَحُ ، يَأْتِي ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبِّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ إِذَا شَغَلَهُ ، عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ ، أَوْ وَجَعٌ ، أَوْ مَرَضٌ ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً ^(٤) ، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ ، وَلَا قَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ .

فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا فَقَالَ : صَدَقْتَ أَمَا لَوْ كُنْتُ أَذْخُلُ عَلَيْهَا لِأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي مُشَافَهَةً . [مسند احمد ح ٢٤٧٧٣]

غريبه : (٨٨/٢٢)

(١) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف غيره أعلم منه به أن يرشد السائل إليه ، فإن الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الإنصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع .

(٢) الشيعتان الفرقتان ، والمراد تلك الحروب التي جرت بين معاوية وعلي في وقعة الجمل .

(٣) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بأدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته .

(٤) أي قيامه في صلاة الليل .

(٥) هذا ظاهره أنه صار تطوعاً في حق رسول الله ﷺ والأمة ، فاما الأمة فهو تطوع في حقهم بالإجماع ، وأما النبي ﷺ فاختلفوا في نسخه في حقه .

قال النووي : والأصح عندنا نسخه .

(٦) قال النووي : وقد أخذ بظاهر هذا الحديث الأوزاعي وأحمد في ما حكاه القاضي عنهما فأباحا ركعتين بعد الوتر جالساً . وقال أحمد : لا أفعله ولا أمتنع من فعله .

قال : وإنكره مالك .

قلت : الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالساً لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان جواز النقل جالساً ولم يواظب على ذلك ، بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة .

قال : وإنما تناولنا حديث الركعتين جالساً لأن الروايات المشهورة في الصحيحين وغيرهما عن عائشة مع روايات خلافت من الصحابة في الصحيحين مصرحة بأن آخر صلاته ﷺ في الليل كان وترأ اهد .

الْعَالَمِينَ، وَأُجِبَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيَّ وَأَنَا صَائِمٌ^(٤)، قَالَ :
قُلْتُ : وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ
شُعْبَانَ، قَالَ : ذَاكَ شَهْرٌ يُغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ يَتَنَزَّحُونَ رَجَبًا
وَرَمَضَانَ^(٥)، وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ
الْعَالَمِينَ، فَأُجِبَ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ وَأَنَا صَائِمٌ^(٦). [مسند أحمد
ج ٢٢٠٩٦]

(١) أي من سفر

(٢) يقال حطم فلاناً أهله إذا كبر فيهم كأنهم بما حملوه من
أثقالهم صبروه شيئاً عظموا (نه).

(٣) جاء من طريق آخر عند الإمام أحمد عن عبد الله بن
شقيق أيضاً قال قلت لعائشة : هل كان رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم يجتمع بين السور في ركعة ؟ قالت :
المفصل ومعناه يقرأ أكثر من سورة في ركعة من سور المفصل .

قال الطيبي : أوله سورة الحجرات لأن سورة قصار ، كل
سورة كفصل من الكلام ، وقد تقدم الكلام على أول المفصل
وطواله وأواسطه وقصاره في باب قراءة سورتين أو أكثر في ركعة
من كتاب الصلاة في الجزء السادس ص ٢١١ فارجع إليه .

(٤) معناه أن يزيد قال في روايته « يقرن » بدل قوله « أكان
يقرء السورة » يريد أنه قال : أكان رسول الله ﷺ يقرن السورة
الخ أي يضم إليها أخرى ، وكذلك قال أبو عبد الرحمن يعني
المقري المذكور في السند ، قال كقول يزيد ، وهذا هو الظاهر والله
أعلم .

تخریجه : (٩٠/٢٢) (م .هـ . وغيرهما)

٢٠-٢- صيامه ﷺ تطوعاً

١١٣٦٤- عن أسامة بن زيد، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ^(١)، حَتَّى يُقَالَ : لَا يُفْطِرُ، وَتُفْطِرُ
الْأَيَّامَ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ يَصُومَ، إِلَّا يَوْمَتَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ، إِنْ
كَانَا فِي صَيَّامِهِ^(٢)، وَإِلَّا صَامَهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ
شَهْرِ مِنَ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شُعْبَانَ^(٣). قُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ
أَنْ تَصُومَ، إِلَّا يَوْمَتَيْنِ إِنْ دَخَلَ فِي صَيَّامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا،
قَالَ : أَيُّ يَوْمَتَيْنِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ،
قَالَ : ذَٰلِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ

(١) أي يتابع صوم الأيام
(٢) أي إن كانا في صيامه المتتابع صامهما معه « وإلا
صامهما » أي من الأيام المقبلة بعد فطره من المتتابع .
(٣) أي مقدار ما يصوم من شعبان فإنه كان يصوم فيه أكثر
من غيره من الشهور الأخرى .
(٤) أي طلباً لزيادة رفع الدرجة .

قال ابن الملك : وهذا لا ينافي قوله عليه السلام : « يرفع
عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل »
للفرق بين الرفع والعرض لأن الأعمال تجمع في الأسبوع وتعرض
في هذين اليومين .

وفي حديث مسلم « تعرض الأعمال في كل جمعة مرتين يوم
الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه
شحناء فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحا » .

قال ابن حجر (يعني العسقلاني) : ولا ينافي هذا رفعها في
شعبان حيث قال : إنه شهر ترفع فيه الأعمال وأحب أن يرفع
عملي وأنا صائم ، لجواز رفع أعمال الأسبوع مفصلة ، وأعمال
العام مجملة . كذا في المرقاة .

(٥) ظاهر قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان أنهم
كانوا يصومون في رجب فيغفلون عن تعظيم شعبان بالصوم كما
يعظمون رمضان ورجباً به .

(٦) تقدم شرح هذه الجملة آنفاً .

تخریجه : (دنس . وغيرهما) باختصار عما هنا .
وصححه ابن خزيمة وفي مسلم بعضه .

١١٣٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ : سَأَلْتُ
عَائِشَةَ عَنْ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : مَا عَلِمْتُه صَامَ
شَهْرًا حَتَّى يُفْطِرَ مِنْهُ، وَلَا أَفْطَرُهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ، حَتَّى
مَضَى لِسَبِيلِهِ^(١). [مسند أحمد ج ٢٤٨٣٨]

(١) هذه كناية عن الموت أي إلى أن مات .

تخرجه : (م وغيره) .

غريبه : (٩١/٢٢)

(١) جاء في حديث جابر « خرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذي القعدة » أي سنة عشر من الهجرة .

(٢) يضم الحاء المهملة وبالفاء : اسم مكان على ستة أميال من المدينة وبين مكة عشر مراحل أو تسع .

(٣) قال في الرقاة : وقد بلغ جملة من معه من أصحابه في تلك الحجة تسعين ألفاً وقيل : مائة وثلاثين ألفاً .

(٤) هو الذي قرن الحج بالعمرة وساق الهدى لا يحل له أن يحل من إحرامه حتى يقضي حجه بالطواف والسعي والوقوف برفقة إلى آخر مناسك الحج .

ويستفاد من سياق الحديث أن النبي ﷺ أهل أولاً بالعمرة وتبعه الناس في ذلك ثم أهل بالحج وأمر من كان معه هدي أنه يهل بالحج ويبقى على إحرامه حتى ينتهي حجه ، ومن لم يكن معه هدي أن يبقى على عمرته ثم يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ، ثم يحل من إحرامه ويلزمه في نظير ذلك هدي .

(٥) هو الذي تمتع بالعمرة إلى الحج .

(٦) أي ابتداء الطواف من الركن الذي فيه الحجر الأسود بعد استلامه .

(٧) الخبب ضرب من العدو ؛ أي سعى فوق مشبه المعتاد .

(٨) أي كمشيه المعتاد .

(٩) يعني مقام إبراهيم عليه السلام .

(١٠) يعني طاف بالبيت طواف الإفاضة ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه يجزي السعي الأول الذي صدر منه عقب طواف القدوم لأنه كان قارناً ، أما المتمتع فلا بد للعمرة من طواف وسعي وللحج كذلك .

تخرجه : (ق دنس)

١١٣٦٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ بِالنِّبْتِ ، وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ ^(١) ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ بِحُجَّانٍ ^(٢) كَانَ مَعَهُ ، قَالَ : وَآتَى السَّقَايَةَ ^(٣) فَقَالَ : اسْقُونِي ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا يَحْرُضُهُ النَّاسُ ^(٤) ، وَلَكِنَّا نَأْتِيكَ بِهِ مِنَ النَّبْتِ ^(٥) ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، اسْقُونِي وَمَا يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ . [مسند احمد

ح ١٨٤١]

١١٣٦٦- عَنْ عَائِشَةَ ^(١) ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : مَا يُرِيدُ أَنْ يَقْطِرَ ، وَيُقْطِرُ حَتَّى نَقُولَ : مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ ، وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ وَالزَّمَرِ . [مسند احمد ح ٢٥٤٢]

(١) (وعنها أيضاً الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صيام النبي ﷺ وإكثاره الصوم في شعبان في الجزء العاشر ص ٢٠٠ رقم (٢٥٤) .

٢٠-٣- حجه

(١) تقدم صفة حج النبي ﷺ عن كثير من الصحابة في كتاب الحج في الجزء الحادي عشر خصوصاً حديث جابر ص ٧٤ رقم (٦٤) بما لا يحتاج معه إلى زيادة .

١١٣٦٧- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ : تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ^(١) ، وَأَهْدَى ، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ^(٢) ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلَ بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهْلَ بِالْحَجِّ ، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ^(٣) ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، قَالَ لِلنَّاسِ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ^(٤) فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى ^(٥) فَلْيَطُفْ بِالنِّبْتِ ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلْيَقْصُرْ ، وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ ، وَلْيَهْدِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ^(٦) أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَسِبَ ^(٧) ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ^(٨) ، مِنْ السَّبْعِ ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالنِّبْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ ^(٩) رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَانْصَرَفَ ، فَأَتَى الصَّفَا ، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَأَقَاضَ فَطَافَ بِالنِّبْتِ ^(١٠) ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ

ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَبَكَتْ . فَقُلْتُ لَهَا : اسْتَخَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَجْدِيهِ ثُمَّ تَبَكَّى ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَصَحَّحَتْ . فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحاً أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ^(١) ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَتْ ؟ فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأَنْفُسِي مِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

حَتَّى إِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلْتُهَا ؟ فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَسَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : إِنَّ جَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ^(٢) فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَارِضَنِي بِوَالْعَمَاءِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي ، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقاً بِي ، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ ، فَبَكَتْ لِذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَلَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَمِ ؟ أَوْ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : فَصَحَّحْتُ لِذَلِكَ . [مسند احمد ح ٢٦٩٤٥]

قلت : جاء هذا الحديث في المسند تحت عنوان (أحاديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ) وجاء مصدراً باسم الله الرحمن الرحيم بهذا السند المطول بخلاف العادة لهذا أثبت كما جاء .

(١) أي تعظيماً لها .

وجاء في حديث آخر من طريق عائشة بنت طلحة بن عبيد الله عن عائشة أم المؤمنين قالت : ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ من فاطمة .

هذه الصفات الثلاث عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة النظر والهمية كما في النهاية : تعني في قيامها وقعودها وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها تعني في بيتها فعلت ذلك رواه (مذ نس حب ك) .

(٢) معناه ما رأيت فرحاً كفرح رأيت اليوم أقرب من حزن (٩٣/٢٢)

(٣) أي يدارسني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني به العام مرتين .

تخرجه : (ق نس)

١١٣٧٠- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ [مِنْهُمْ] أَحَدٌ أَشَبَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ^(١) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . [مسند احمد ح ١٢٧٠٣]

(١) لم تذكر فاطمة رضي الله عنها في هذه الرواية عند

(١) جاء من طريق ثان عن ابن عباس أيضاً قال : « جاء النبي ﷺ وكان قد اشتكى فطاف بالبيت على يعير ومعه عجن كلما مر عليه استلمه به » الحديث ، وفي هذه الرواية بيان لعله ركوبه ﷺ ، وقيل : إنما ركب ليان الجواز .

قال النووي : وجاء في سنن أبي داود أنه ﷺ كان في طوافه هذا مريضاً .

وإلى هذا المعنى أشار البخاري وترجم عليه باب المريض يطوف ركباً فيحتمل أنه ﷺ طاف ركباً لهذا كله .

(٢) المحجن بكسر الميم وإسكان الحاء المهملة وفتح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ما سقط له ويحرك بطرفها بعيره للمشي ، وفيه دلالة على جواز الطواف ركباً واستحباب استلام الحجر وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود ولحوه (٩٢/٢٢) (٣) أي المكان الذي يستقى منه وهو زمزم كما جاء في حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ .

(٤) أي يخوضه الناس بأيديهم ولكثرة ازدحام الناس عليه وسقوط الماء منهم على جوانب البئر وتسربه إليها وسقوطه فيها مرة أخرى تصير غير صافية ويكون فيها تعكير .

(٥) اختاروا أن يسقوه من الماء الذي في البيوت حيث يكون صافياً بارداً ، فأبى ﷺ إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس ، وهذا يدل على تواضعه وكرم أخلاقه وكرامة التقدر والتكبر لما يؤكل ويشرب والرضا بما تيسر وعدم الكلفة .

تخرجه : (دهق) بدون قصة السقاية .

قال المنذري : في إسناده يزيد بن أبي زياد ولا يحتج به .

وقال البيهقي : في حديث يزيد بن أبي زياد لفظة لم يوافق عليها وهي قوله « وهو يشكني » اهـ .

وقد أنكره الإمام الشافعي وقال : لا أعلمه اشتكى في تلك الحجة والله أعلم .

٢١- أولاد النبي ﷺ

٢١-١- فاطمة الزهراء رضي الله عنها

١١٣٦٩- عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَبَلَّتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَرْحَباً بِابْنَتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا ، عَنْ يَمِينِي ، أَوْ عَنْ شِمَالِي^(١) ،

البخاري .

(٢) أي يريد أن يتكح ابنة أبي جهل .

(٣) اختلف في اسمه فقيل لقيط أو مقسم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع) ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بإسقاط ربيعة ، مشهور بكنيته وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة أي أنكحه أكبر بناته زينب قبل النبوة .

(٤) بحقة الدال بعد الصاد المهملتين أي في حديثه ، زاد في رواية : « ووعدي فوفى لي » .

قال الحافظ : ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب ، وكذلك علي ، فإن يكن كذلك فهو محمول على أن علياً نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة ، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح به ، لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة ، وكان ﷺ قل أن يواجه أحداً بما يعاب به ، ولعله إنما جهر بمعاتبة علي مبالغة في رضا فاطمة ، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته (٩٤/٢٢) ﷺ غيرها وكانت أصيبت بعد أمها بأخواتها فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها اهـ .

(٥) جاء في الحديث التالي « وأنا أتخوف أن تفتن في دينها » .

(٦) أي اعرض عنها وعزم على أن لا يتكح ابنة أبي جهل .

تخرجه : (ق . وغيرهما) .

قال ابن التين : أصح ما تحمل عليه هذه القصة أنه ﷺ حرم على علي أن يجمع بين ابته وبين ابنة أبي جهل ، لأنه علل بأن ذلك يؤذيه ، وأذيته حرام بالإجماع .

١١٣٧٣- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ : أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ مَقَتَلَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَقِيَهُ الْمُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : لَا ، قَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يَخْلَصُ إِلَيَّ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي ^(١) ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَآلَهُ وَاللَّهُ لَا يَفْتِنُهَا ^(٢) ، وَإِنَّا لَا نَجْتَمِعُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَةَ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا ، قَالَ : فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٩١١٩]

وتقدم في الحديث السابق عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تنشي كان مشيتها مشية رسول الله ﷺ .

رواه الإمام أحمد والشيخان وغيرهما .

تخرجه : (خ) وفي المستدرک للحاكم عن عائشة أيضاً قالت : ما رايت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين .

١١٣٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ ، قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ ، بَضْعَةٌ ^(١) مِنِّي يُؤْفِقُنِي مَا آذَاهَا وَيُنْصِبُنِي ^(٢) مَا أَنْصَبَهَا . [مسند أحمد ج ١٩٢٢٢]

(١) يفتح الباء الموحدة لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم .

(٢) أي يعطيني ما أنصباها .

تخرجه : (ك مذ) .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم

يخرجاه .

قلت : وصححه الترمذي أيضاً .

ورواه الشيخان والإمام أحمد من حديث المسور بن غرمة وسيأتي .

١١٣٧٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَنْتَبَهَتْ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ^(١) ، وَهَذَا عَلَيَّ نَاصِحٌ ابْنَةُ أَبِي جَهْلٍ ^(٢) ، قَالَ الْمُسَوَّرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ ^(٣) بْنَ الرَّبِيعِ فَخَدَّئَنِي فَصَدَّقَنِي ^(٤) وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُهَا ^(٥) ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَجْتَمِعُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَةَ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا ، قَالَ : فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٩١١٩]

(١) لعل سبب هذا التحدث مشاهدتهم حلمه وأنه لا يغضب لنفسه وإنما يغضب إذا انتهكت حرمت الله عز وجل .

١١٣٧٤- عَنْ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي ^(١) فِي أَنْ يَنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا أَدْنَى لَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَدْنَى ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَدْنَى ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي ^(٣) مَا أَرَاهَا وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَنَاهَا . [مسند أحمد ج ١٩١٢ ح ١٩١٢٤]

(١) جاء عند الحاكم بسند صحيح إلى سويد بن غفلة - بفتحات - قال : خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث فاستشار النبي ﷺ فقال : « أعن حبسها تسألني ؟ فقال : لا ولكن أئامرني ؟ قال : لا » ، الحديث قلت : عمها الحارث وسلمة ابنا هشام أسلما عام الفتح .

(٢) كرر هذه الجملة للتأكيد

(٣) يفتح الياء التحتية ، قال إبراهيم الحري : الرب ما رابك من شيء خفت عقباه .

وقال الفراء : راب وأراب بمعنى .

تخرجه : (ق. مذ ك)

١١٣٧٥- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنِ الْمُسَوِّرِ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ حَسَنَ بْنَ حَسَنِ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَهُ فَلْيَلْقِنِي فِي الْعَتَمَةِ ، قَالَ : فَلَقِيَهُ ، فَحَمَدَ الْمُسَوِّرُ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَمَا بَعْدُ ، وَاللَّهِ مَا مِنْ نَسَبٍ وَلَا سَبَبٍ ^(١) وَلَا صِهْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَبَبِكُمْ وَصِهْرِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ ^(٢) مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا قَبِضَهَا وَيَسْطُنِي مَا يَسْطُهَا ، وَإِنَّ الْأَنْسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي وَعِنْدَكَ ابْنَتُهَا ^(٣) وَلَوْ رُؤِجْتُكَ لَقَبِضَهَا ذَلِكَ ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ عَازِرًا لَهُ . [مسند أحمد ج ١٩١١ ح ١٩١١٤]

(١) النسبة بالولادة والسبب بالنكاح حكاه الديلمي مصدراً بأن السبب هنا الوصلة والمودة وكل ما يتوصل به إلى الشيء ليعبد عنه فهو سبب .

وفي البيضاوي « فجعله نسباً صهراً » أي قسم البشر قسمين « ذوي نسب » أي ذكور ينسب إليهم ، و « ذوات صهر » أي إناث يصاهر بهن كقوله تعالى ﴿ وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴾

(٢) المضغة بضم الميم : قطعة لحم وهي بمعنى البضعة بفتح

فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي وَإِنِّي لَسْتُ أَحْرَمُ حَلَالًا ^(٥) وَلَا أَجُلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا . [مسند أحمد ج ١٩١٢ ح ١٩١٢٠]

(١) أي لا يمكن أحداً من أخذه مني حتى أموت دون ذلك .

(٢) هذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة لكن اطبقوا على أنه ولد بعدها ؛ وقد تأول بعضهم قوله « وأنا محترم » على أنه من الحِلْم بالكسر لا من الحَلْم بالضم يريد أنه كان عاقلاً ضابطاً لما يتحمله .

(٣) هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ وتقدم الكلام عليه وعلى نسبه في متن الحديث السابق وشرحه .

(٤) إنما أتى عليه النبي ﷺ لكونه كان محسناً لعشرتها ومحباً ، وأرادت قريش أن يطلقها بعد بعة النبي ﷺ فأبى ، فشكر له ذلك رسول الله ﷺ ، وأسر بيدر وحمل إلى المدينة ففدته زينب بقلادتها وأطلق .

انظر باب فداء أبي العاص في الجزء الرابع عشر ص ١٠٠ .

والصهر يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قريته ، والمصاهرة مقاربة بين الأجناب والمتباعدين .

(٥) قال النووي : قالوا : وقد أعلم ﷺ بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ : « لست أحرم حلالاً » ولكن نهى عن الجمع بينهما لعتين منصوتين :

إحداهما : أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة فيتأذى حيثشذ النبي ﷺ فيهلك من أذاه ، فنهى عن ذلك لكمال شففته على علي وعلى فاطمة

والثانية : خوف الفتنة عليهما بسبب الغيرة .

وقيل : ليس المراد تحريم جمعهما بل معناه أعلم من فضل الله أنهما لا يجتمعان كما قال أنس بن النضر : والله لا تكسر ثنية الربيع .

ويتمثل أن المراد تحريم جمعهما ويكون معنى « لا أحرم حلالاً » أي لا أقول شيئاً يخالف حكم الله ، فإذا أحل شيئاً لم أحرمه وإذا حرمه لم أحلله ولم أسكت عن تحريمه ، لأن سكوتي تحليل له ، ويكون من جملة محررات النكاح الجمع بين بنت نبي الله ﷺ (٩٥/٢٢) وبنت عدو الله .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

الموحدة .

(٣) يعني ابنة فاطمة رضي الله عنها .

تخرجه : أورده الميثمي باختلاف في بعض الألفاظ وقال : رواه الطبراني وفيه أم بكر بنت المسور ولم يجرحها أحد ولم يوتقها ، وبقي رجاله وثقوا .

قلت : كان الأول أن يأتي بلفظ رواية الإمام أحمد فقد رواه الحاكم بسند الإمام أحمد ولفظه وصحه وأقره الذهبي .

١١٣٧٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١)، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ ، إِلَّا مَا كَانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ . [مسند أحمد ج ١١٦٤ ح ١١٦٤]

(١) « عن أبي سعيد الخدري الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في فضل مريم بنت عمران من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ١٣٣ رقم (٨٨) فارجع إليه ففيه كلام نفيس وهو حديث صحيح صححه الحاكم وأقره الذهبي وصحه الميثمي أيضاً .

فائدة : قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما في صفر سنة اثنين فولدت له الحسن والحسين ويقال وعحسن ، وولدت له أم كلثوم وزينب ، وقد تزوج عمر بن الخطاب في أيام ولايته بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة وأكرمها إكراماً زائداً أصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله ﷺ فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب ، وقد كان عبد الله بن جعفر تزوج بابنتها زينب بنت علي وماتت عنده ، وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر على أشهر (٩٦/٢٢) الأقوال ، وهذا الثابت عن عائشة في الصحيح ، وقاله الزهري أيضاً وأبو جعفر الباقر اهـ .

٢١-١-١- مرضها ووفاتها رضي الله عنها

١١٣٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَائِدَةَ اللَّهِ^(١) ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّهِ سَلَمَى^(٢)، قَالَتْ : اشْتَكَّتْ فَاطِمَةُ شُكْرَآهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهِ، فَكُنْتُ أَمْرُضُهَا فَأَصْبَحَتْ يَوْمَ كَانَتْ لِي رَأْيُهَا فِي شُكْرَآهَا يَلُكُ، قَالَتْ : وَخَرَجَ عَلَيَّ لِيَبْغُضَ حَاجَتِي، فَقَالَتْ : يَا أُمُّ اسْكُبِي لِي غَسْلاً، فَسَكَبْتُ

لَهَا غَسْلاً فَأَعْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَفْتِيلُ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أُمُّ اعْطِينِي يَسَابِي الْجُدَّةِ، فَأَعْطَيْتُهَا، فَلَبَسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أُمُّ قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ، فَفَعَلْتُ، وَاضْطَجَعَتْ وَاسْتَقْبَلَتِ الْقَبِيلَةَ، وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أُمُّ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ، وَقَدْ تَطَهَّرْتُ فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ، فَقَبِضْتُ مَكَانَهَا، قَالَتْ : فَجَاءَ عَلَيُّ فَأَخْبَرْتُهُ . [مسند أحمد ج ٢٨١٦٧ ح ٢٨١٦٧]

(١) جاء في الأصل « عبد الله » وهو خطأ وصوابه « عبيد الله » كما في كتب الرجال .

(٢) جاء في تعجيل المنفعة « أم سلمى » قالت : لما مرضت فاطمة كنكت أمرضها .

روى عنها علي بن أبي رافع قال نعيم : أراها امرأة أبي رافع .

قال الحافظ : قلت امرأة أبي رافع اسمها سلمى فلعل بعض الرواة أخطأ فيها اهـ .

تخرجه : هذا الحديث أورده الحافظ في كتابه القول المسدّد في الذب عن المسند للإمام أحمد بسنده ومتمه كما هنا إلا أنه زاد بعد قوله في آخر الحديث : فجاء علي فأخبرته (قالت : فقال : لا والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك) وهذه الجملة ليست موجودة في النسخة التي عندي فلعله وجدها في نسخة أخرى .

قال الحافظ : وأورده ابن الجوزي في الموضوعات في آخر الكتاب من طريق عاصم بن علي عن إبراهيم بن سعد .

وقال : قد رواه نوح بن يزيد والحكم بن أسلم عن إبراهيم أيضاً .

قال : ورواه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل مرسلأ .

ثم قال في الكلام عليه : هذا الحديث لا يصح ، أما عاصم بن علي فقال يحيى بن معين : ليس بشيء .

وأما نوح والحكم فشيعةان ثم هو من رواية ابن إسحاق وهو مجروح .

قال الحافظ : قلت : وحمله في هذا الحديث على الثلاثة المذكورين يدل على أنه لم يره في المسند عن أبي النضر ومحمد بن جعفر وكلاهما من شيوخ الصحيح .

وأما حمله على محمد بن إسحاق فلا طائل فيه ، فإن الأئمة قبلوا حديثه ، وأكثر ما عيب فيه التذليس والرواية عن مجهولين ،

بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر ودفنها علي بن أبي طالب ليلاً .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

وعن محمد بن إسحاق قال : توفيت فاطمة رضي الله عنها وهي بنت ثمان وعشرين وكان مولدها وقريش تبني الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بسبع سنين وستة أشهر ؛ وأقام النبي ﷺ بمكة عشر سنين بعد مبعثه ثم هاجر فأقام عشراً ، ثم عاشت فاطمة بعده ستة أشهر ، وتوفيت سنة إحدى عشرة .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني ورجاله إلى ابن إسحاق ثقات .

هذا وتقدم زواج علي بفاطمة رضي الله عنهما في الجزء الحادي والعشرين ص (٤٤) و (٤٥) و (٤٦) .

٢١-٢- زينب بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها

١١٣٧٩- عَنْ عَائِشَةَ^(١) زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ ، بَعَثَ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ لِيَخْدِيحَةٍ أَذْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا .

قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً . وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَطْلُقُوا لَهَا أَمِيرَهَا وَتَزْدُوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَافْعَلُوا ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَطْلَقُوهُ وَزْدُوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا . [مسند احمد ح ٢٦٨٩٤]

(١) (عن عائشة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فداء أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم (٢٨٩) وذكرت في شرحه قصة زواج أبي العاص بزينب رضي الله عنهما فارجع إليه .

وهذا الحديث رواه ابن إسحاق مطولاً فزاد بعد قوله في آخر الحديث « ردوا عليها الذي لها » .

قال : وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه ووعد ذلك أن يخلي سبيل زينب إليه إذ كان في ما شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم : إلا أنه لما خرج

وأما هو في نفسه فصدوق وهو حجة في المغازي عند الجمهور وشيخه عبيد الله بن علي يعرف بعباد ، قال فيه أبو حاتم : شيخ لا بأس به ، ومرسل عبد الله بن محمد بن عقيل يعضد مسند محمد بن إسحاق ، وقد أخرجه الطبراني في معجمه من طريق عبد الرزاق به ، فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع ! نعم هو مخالف لما رواه غيرهما من أن علياً وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة وقد تعقب ذلك أيضاً وشرح ذلك يطول إلا أن الحكم بكونه موضوعاً غير مسلم والله أعلم .

١١٣٧٨- عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ^(١) ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نَوْرَثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ ﷺ ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيت .

قال : وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر . قال : وكانت فاطمة رضي الله عنها ، تسأل أبا بكرٍ نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك ، وصدقته بالمدينة ، فأبى أبو بكرٍ عليها ذلك ، وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به ، وإنني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ، فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس ، فغلبه عليها علي ، وأما خيبر وفدك فأمنسكهما عمر ﷺ ، وقال : هُما صدقة رسول الله ﷺ كَانَتَا لِحَقْرِقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ ، وَتَوَائِيهِ ، وَأَمْرُهُمَا إِلَيَّ مِنْ وَلِيِّي ، الْأَمْرُ قَالَ : فَهَمَّا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ [مسند احمد ح ٢٥]

(١) « عن عروة بن الزبير الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في خلفائه ﷺ وميراثه (٩٧/٢٢) في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٩٢ في الطريق الثانية من حديث رقم (٥٦٨) .

ويستفاد منه أن فاطمة رضي الله عنها عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ، ثم ماتت رضي الله عنها وهذا القول هو المعتمد .

وفي الباب : عن عائشة رضي الله عنها قالت : توفيت فاطمة

فلما خرج رسول الله إلى صلاة الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس خرجت زينب من صفة النساء وقالت : أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع ، فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال : « أيها الناس أسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والذي نفسي بيده ما علمت شيء كان حتى سمعته ، إنه ليجير على المسلمين أديانهم » ثم انصرف رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته فقال : « يا بنية أكرمي مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص بن الربيع أن هذا الرجل منا ما قد علمتم أصبتم له مالاً فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإننا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاء عليكم فأتتم أحق به ، قالوا : يا رسول الله نرده ، فردوا عليه ماله حتى إن الرجل يأتي بالحبل ويأتي الرجل بالشئ والإداوة حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ حتى إذا ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئاً احتل إلى مكة فرد إلى كل ذي مال من قريش ماله ممن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال يأخذه ؟ قالوا : لا وجزأك الله خيراً فقد وجدناك عفيفاً كريماً ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ما منعتني عن الإسلام عنده إلا تخوف أن نظنوا أنني إنما أردت أن أكل أموالكم فأما إذ أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت ، وخرج حتى قدم على رسول الله ﷺ .

وعن عروة بن الزبير : أن رجلاً أقبل بزينب بنت رسول الله ﷺ فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها فدفعها فوقعت على صخرة فأسقطت وهريقت دماً ، فذهبوا بها إلى أبي سفيان فجاءته نساء بني هاشم فدفعها إليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع ، فكانوا يرون أنها شهيدة .

أورده المشيقي وقال : رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ .

- وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قال غير واحد : كانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله ﷺ وتزوج زينب أبو العاص بن الربيع فولدت منه علياً وأمامة وهي التي كان رسول الله ﷺ يحملها في الصلاة فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها .

ولعل ذلك كان بعد موت أمها سنة ثمان من الهجرة على ما ذكره الواقدي (٩٩/٢٢) وقادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهم ، وكانها كانت طفلة صغيرة فالله أعلم ، وقد تزوجها

أبو العاص إلى مكة وخلق سبيله بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال : كونا بيطن ناجح حتى تمر بكما زينب فتصحبانها فتأنياني بها ، فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق بأبيها فخرجت جهره .

قال ابن إسحاق : قال عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حدثت عن زينب أنها قالت :

بينما أنا اتجهز بمكة للحق بأبي لقيتني هند بنت عتبة فقالت : يا بنت عمي إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك أو ما تبلغين به إلى أبيك فلا تضطغي منه ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال ، قالت : ووالله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك فتجهزت ، فلما فرغت من جهازي قدم إلي حمي كنانة بن الربيع آخر زوجي بعبيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج نهراً يقود بها وهي في هودجها ، وتحدثت بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بنذي طوى ، وكان أول من (٩٨/٢٢) سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ونافع بن عبد القيس الزهري فروعها هبار وهي في هودجها وكانت حاملاً في ما يزعمون ، فلما وقمت ألقت ما في بطنها فبرك هوها ونثر كنانته وقال : والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهماً ، فتكركر الناس وجاء أبو سفيان في جلية من قريش فقال : أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف ، وأقبل أبو سفيان فأقبل عليه فقال : إنك لم تصب ، خرجت بامرأة على رؤوس الناس نهراً وقد علمت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرجت إليه ابنته علانية من بين ظهرائنا أن ذلك من ذل أصابنا عن مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منا ضعف ووهن ، وإنه لعمرى ما لنا في حبسها عن أبيها حاجة ، ولكن أرجع المرأة حتى إذا هدا الصوت وتحدث الناس أننا قد رددناها فسلها سرّاً والحقها بأبيها .

قال : ففعل ، وأقامت ليالي حتى إذا هدا الناس خرج بها ليلاً فأسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدا بها على رسول الله ﷺ ، وأقام أبو العاص بمكة ، وكانت زينب عند رسول الله ﷺ قد فرق الإسلام بينهما حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً بأموال له وأموال قريش أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته أقبل قافلاً فلحقته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وأعجزهم هارباً .

فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص بن الربيع تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ واستجارها فأجارته وجاء في طلب ماله .

علي بن أبي طالب ﷺ بعد موت فاطمة .

وكانت وفاة زينب سنة ثمان من الهجرة كما تقدم والله أعلم .

٢١-٣- رقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله ﷺ

١١٣٨٠- عَنْ أَنَسٍ ^(١) : أَنَّ رُقَيْةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا مَاتَتْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ الْقَبْرِ رَجُلٌ قَارَفَ أَغْلَهُ ، فَلَمْ يَدْخُلْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ ﷺ الْقَبْرَ . [مسند أحمد ج ١٣٤٣١]

(١) (عن أنس بن مالك) هذا الحديث والذي بعده تقدمنا بسندهما وشرحهما وتحريجهما في باب من أين يدخل الميت قبره الخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن : الأول ص ٦٠ رقم (٢٥٥) والثاني ص ٥٧ رقم (٢٥١) وتقدم كلام العلماء في ذلك فارجع إليهما .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وأما رقية فكان قد تزوجها أولاً ابن عمها عتبة بن أبي لهب كما تزوج أختها أم كلثوم أخوه عتبة بن أبي لهب ثم طلقاهما قبل الدخول بهما بغضة في رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﴿ تَبَتَّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سِوَالِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ فتزوج عثمان بن عفان ﷺ رقية وهاجرت معه إلى أرض الحبشة .

ويقال : إنه أول من هاجر إليها ثم رجعا إلى مكة وهاجرا إلى المدينة ، وولدت له ابنة عبد الله فبلغ ست سنين ففقره ديك في عينيه فمات ، وبه كان يكنى أولاً ثم اكتنى بابنه عمرو ، وتوفيت وقد انتصر رسول الله ﷺ بيده يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ، ولما أن جاء البشير بالنصر إلى المدينة وهو زيد بن حارثة وجلهم قد ساووا على قبرها التراب ، وكان عثمان قد أقام عليها بمرضها بأمر رسول الله ﷺ وضرب له سهمه وأجره ، ولما رجع وزوجه بأختها أم كلثوم أيضاً ، ولهذا كان يقال له ذو النورين ثم ماتت عنده في شعبان سنة تسع ولم تلد له شيئاً ، وقد قال رسول الله ﷺ : « لو كانت عندي ثلاثة لزوجهها عثمان » ، وفي رواية قال رسول الله ﷺ : « لو كن عشراً لزوجهن عثمان » ﷺ .

١١٣٨١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : لَمَّا وَضِعَتْ أُمُّ كُلْثُومَ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ قَالَ :

٢١-٤- إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

ورضي عنه

١١٣٨٢- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَلَدٌ لِّيَ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ امْرَأَةٍ قَيْنٍ ^(١) يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَيْفٍ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأُتَيْهِوْ وَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ ^(٢) فَاتَّهَيْتُ إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكَبِيرِهِ وَقَدْ امْتَلَأَ التَّيْتُ دُخَانًا ، قَالَ : فَأَمْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَيْفٍ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَأَمْسَكَ ^(٣) ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَفْعًا بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَنَسٌ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ ^(٤) ، قَالَ : فَدَقَمْتُ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَذْمَعُ الْعَيْنُ وَتَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّهِ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ . [مسند أحمد ج ١٣٠٤٥]

(١) أي حداد

(٢) أي عندما بلغهما مرضه وكان ﷺ مداوماً على زيارته قبل ذلك ، فقد صح عن أنس وهو صدر الحديث التالي قال : ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ، كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قتيماً (يعني أباه من الرضاع كان حداداً) فيأخذه فيقبله (١٠٠/٢٢) ثم يرجع

(٣) أي إطفاء النار لينهب الدخان .

(٤) هذه الجملة وما بعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها وكلام العلماء في البكاء الجائر على الميت في باب الرخصة في البكاء على الميت من غير نوح من كتاب الجنائز في الجزء السابع ص ١٣١ رقم (٩٥) .

تخرجه : (ق حق . والأربعة وغيرهم) .

١١٣٨٦- عَنْ السُّدِّيِّ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

يَقُولُ : لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ لَكَانَ صَدِيقاً نَبِيّاً .

[مسند أحمد ح ١٢٣٨٣]

(١) (عن السدي الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه كسابقه في الباب المشار إليه ص ٢٠٨ رقم (١٦٢) وهو موقوف على أنس ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي ، ولا بد أن يكون أنس سمعه من النبي ﷺ ، وقد طعن فيه بعضهم (١٠٧/٢٢) وتقدم هناك ما يزيل الطعن ويؤيد صحته فارجع إليه .

١١٣٨٧- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ^(١) ،

قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : لَوْ كَانَ^(٢) بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ نَبِيٌّ مَا مَاتَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ . [مسند أحمد ح ١٩٣١٩]

(١) ابن أبي خالد اسمه إسماعيل .

(٢) هذا تعليق بالحال وهو يستلزم الحال ، ولا ينافي ذلك أن النبي ﷺ ختم به النبوة ومثل هذا التعليق كثير في كتاب الله عزَّ وجلَّ قال تعالى ﴿ لئن أشركت ليحطن عملك ﴾ وقال تعالى ﴿ ولئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ هذا قليل من كثير في كتاب الله تعالى ، والغرض أن الشرطية الحالية لا تستلزم الوقوع .

تخرجه : هذا الحديث موقوف على ابن أبي أوفى ، والظاهر أنه سمعه من النبي ﷺ لأن مثله لا يقال بالرأي ولا سيما وقد توارد عليه جماعة من الصحابة ، ورواه البخاري وابن ماجه .

قال النووي في تهذيب الأسماء : إبراهيم بن أبي القاسم محمد رسول الله ﷺ أمه مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي سنة عشر ، وثبت في البخاري أيضاً من حديث البراء بن عازب أنه لما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ : « إن له موضعاً في الجنة وسر رسول الله ﷺ بولادته كثيراً وكانت قابله سلمى مولاة رسول الله ﷺ امرأة أبي رافع فشر أبو رافع به النبي ﷺ فوهبه عبداً وحلق شعره يوم سابعه .

قال الزبير بن بكار : وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه ، ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة لترضعه .

قال الزبير : تنافست الأنصار في من ترضعه ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي ﷺ ثم ذكر حديث موته المذكور في هذا الباب ويكاه النبي ﷺ عليه .

وقوله ﷺ : « إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون » .

١١٣٨٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ

إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي^(١) ، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثُّنْدِيِّ^(٢) ، فَإِنَّ لَهُ ظَفَرَيْنِ^(٣) يُكْمِلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ^(٤) . [مسند أحمد ح ١٢١٢٦]

(١) هذه الجملة إنشائية أي إن إبراهيم ابني حقاً ، وإنما قال ﷺ ذلك لأن بعض المنافقين تكلم في مارية كما تكلموا في عائشة ، فنفى النبي ﷺ ما تكلموا به بقوله « إن إبراهيم ابني » فقد روى الحافظ أبو بكر البزار بسنده عن الزهري عن أنس قال : لما ولد للنبي ﷺ ابنه إبراهيم وقع في نفسه منه شيء (أي شك بسبب قول المنافقين) فأتاه جبريل فقال : « السلام عليك يا أبا إبراهيم » زاد في رواية أخرى « إن الله قد وهب لك غلاماً من أم ولدك مارية وأمرك أن تسميه إبراهيم فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك في الدنيا والآخرة » .

(٢) أي في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهراً .

(٣) بكسر الظاء مهموزاً أي مرضعتين من الحور أو غيرهن .

(٤) أي بتمام سنتين لكونه مات قبل تمام الرضاعة وجعل القائم بخدمة الرضاع متعدداً إيماءً لكمال العناية بكماله ، فإن الولد المعنى به له ظفر ليلاً وظفر نهاراً .

تخرجه : (م . وغيره)

١١٣٨٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبَقِيعِ وَقَالَ : إِنَّ لَهُ مَوْضِعاً يُرْضَعُهُ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ح ١٨٧٤٩]

تخرجه : (خ) في جملة مواضع من صحيحه .

١١٣٨٥- عَنْ عَائِشَةَ^(١) ، قَالَتْ : لَقَدْ تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْراً ، فَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٣٦]

(١) (عن عائشة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الصلاة على الصغیر من كتاب الجنائز في الجزء السابع ص ٢٠٩ رقم (١٦٣) وتقدم كلام العلماء في ذلك ومذاهب الأئمة في أحكام الباب بما يثلج الصدر فارجع إليه فإنه بحث نفيس والله الموفق .

ثم ولد إبراهيم بالمدينة من سرته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة ويشره به أبو رافع مولاة فوهب له عبداً، ومات طفلاً قبل الفطام، واختلف هل صلى عليه أم لا على قولين.

وكل أولاده توفي قبله إلا فاطمة فإنها تأخرت بعده بستة أشهر، فرفع الله لها بصيرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين، وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق، وقيل إنها أفضل نساء العالمين، وقيل بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل بل بالوقف في ذلك أمه.

قلت: تقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في فضل مريم بنت عمران من كتاب أحاديث الأنبياء في الجزء العشرين ص ١٣٢ فارجع إليه إن شئت.

٢١-٥- آل بيته المطهرين رضي الله عنهم أجمعين

١١٣٨٨- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْكُرُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَاتَتْهُ فَاطِمَةُ يُرْمِئُ فِيهَا خَزِيرَةً، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهَا: ادْعِي زَوْجَكَ وَأَبْنَيْكَ، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْبَرِي، قَالَتْ: وَأَنَا أَصْلِي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَسَّاهُمْ بِوِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، قَالَتْ: فَأَذْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ. [مسند أحمد ج ٢٧٠٤١]

(١) (عن عطاء بن أبي رباح (الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ من سورة الأحزاب في الجزء الثامن عشر ص ٢٣٧ بعد حديث رقم (٣٨٢) وفي شرحه بيان أهل البيت وكلام العلماء

قال: ودفن في البقيع وقبره مشهور عليه قبة، وصلى عليه رسول الله ﷺ وكبر أربع تكبيرات، هذا قول جمهور العلماء وهو صحيح.

وروى ابن إسحاق بإسناده عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ لم يصل عليه.

قال ابن عبد البر: هذا غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا وهو عمل مستفيض في السلف والخلف.

وقيل: إن الفضل بن عباس غسل إبراهيم ونزل في قبره هو وأسامة بن زيد ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر ورش على قبره ماءً، وهو أول قبر رش عليه الماء أمه.

تتمة: لم يأت في مسند الإمام أحمد شيء عن القاسم وعبد الله ابني النبي ﷺ.

وقد جاء ذكرهما في ما رواه الطبراني عن الزبير بن بكار قال: ولد للنبي ﷺ القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله، وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر، ولد بعد النبوة ومات صغيراً، ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول، مات القاسم بمكة ثم عبد الله.

أورده المهيتمي وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات أمه.

قلت: فهؤلاء ستة كلهم من خديجة رضي الله عنها.

ثم ولد له ﷺ إبراهيم من مارية القبطية فجعلته أولاده ﷺ سبعة، ثلاثة ذكور وأربع إناث، هذا هو الصحيح المشهور.

وقد اختلف في عددهم وأصغرهم وأكبرهم اختلافاً كثيراً أشار إلى ذلك الحافظ ابن القيم في زاد المعاد فقال: (فصل) في أولاده ﷺ أولهم القاسم وبه كان يكنى مات طفلاً، وقيل: عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجبة ثم زينب وقيل هي أسن من القاسم، ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة، وقد قيل في كل واحدة منهن أنها أسن من أختها.

وقد ذكر عن ابن عباس أن رقية أسن الثلاث، وأم كلثوم أصغرهن، ثم ولد له عبد الله، وهل ولد بعد النبوة (١٠٧/٢٢) أو قبلها؟ فيه اختلاف، وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة، وهل هو الطيب والطاهر أو هما غيره على قولين والصحيح أنهما لقبان له والله أعلم.

قلت: قال العلماء: هما لقبان له وإنما لقب بذلك لكونه ولد بعد النبوة.

قال: وهؤلاء كلهم من خديجة ولم يولد له من زوجة غيرها.

في ذلك فارجع إليه .

١١٣٨٩- عَنْ أَبِي الْمَعْدِلِ عَطِيَّةَ الطَّفَاوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ،
أَنْ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي
يَوْمًا إِذْ قَالَتْ الْخَادِمُ: إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِالسُّدُودِ^(١)، قَالَتْ:
فَقَالَ لِي: قَوْمِي فَتَنَنِي لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي، قَالَتْ: فَقُمْتُ
فَتَنَجَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا، فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَمَعَهُمَا
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ فَاخَذَ الصَّبِيِّينِ
فَوَضَعَهُمَا فِي جِجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا، قَالَ: وَاعْتَسَقَ عَلِيًّا بِإِخْدَى
يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ بِأَلْيَدِ الْآخَرَى، فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَقَبَّلَ عَلِيًّا،
فَاغْدَقَ^(٢) عَلَيْهِمْ خَمِيصَةَ سَرْدَاةٍ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا
إِلَى النَّارِ أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ فَقَالَ: وَأَنْتِ. [مسند أحمد ح ٢٧٠٧٥]

(١) قال في النهاية: السدة كالظلة على الباب لتقي الباب
من المطر، وقيل هي الباب نفسه، وقيل هي الساحة بين يديه .
(٢) بالغين المعجمة آخره فاء أي سترهم بخميصة أرسلها
واسبلها عليهم .

تخریجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد، ولم يتكلم عليه بمرح ولا
تعديل بخلاف عاداته، وفي إسناده عطية الطفاوي .

قال في تعجيل المنفعة: يكتى أبا المعدل، روى عن أبيه عن
أم سلمة رضي الله عنها وعنه (١٠٣/٢٢) سليمان التيمي وعوف
الأعرابي ضعفه الأزدي .

قال الحافظ: سبقه إلى ذلك زكريا الساجي وذكره ابن حبان
في ثقات التابعين، وقال: روى عن ابن عمر رضي الله عنهما .

١١٣٩٠- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: ابْنِي بِزَوْجِكَ وَابْنِيكِ،
فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكَّيَا^(١)، قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ
يَدَهُ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَلٌ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ
صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ
خَمِيدٌ مُجِيدٌ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَزَعَمْتُ الْكِسَاءَ لَأَدْخُلَ
مَعَهُمْ فَجَذَبَنِي مِنْ يَدِي، وَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ. [مسند أحمد
ح ٢٧٢٨٢]

(١) نسبة لفدك وهي مدينة بينها وبين مدينة النبي ﷺ

مرحلتان، وقيل ثلاث، وهي من أعمال خير، وهذا الكساء
كانوا قد أصابوه من غزوة خيبر .

تخریجه: (عل) ورواه الترمذي باختصار الصلاة وفي إسناده
علي بن زيد بن جدعان ليس بالقوي، قرنه مسلم بآخر وله
شواهد كثيرة تعضده والله أعلم .

١١٣٩١- عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ
بِنِ الْأَسْقَعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَذَكَرُوا عَلِيًّا^(١)، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ
لِي: أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ:
بَلَى، قَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَسْأَلُهَا عَنْ
عَلِيٍّ، قَالَتْ: تَوَجَّهْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ
حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدِي حَتَّى دَخَلَ،
فَأَذْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَاجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاجْلَسَ حَسَنًا
وَحُسَيْنًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخْذِي ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ -
أَوْ قَالَ: كِسَاءَهُ - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾
وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ^(٢). [مسند
أحمد ح ١٧١١٣]

(١) أي ذكره بسوء كما يستفاد من رواية الطبراني عن أبي
عمار أيضاً قال: إني لجالس عند وائلة بن الأسقع إذ ذكروا علياً
فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس أخبرك عن الذي شتموا: إني
لجالس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة وحسن
وحسين فذكر نحوه .

(٢) أي أحق بالإكرام والتطهير .

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وأبو يعلى
باختصار: وزاد: إليك لا إلى النار .

والطبراني وفيه محمد بن مصعب وهو ضعيف الحديث سيئ
الحفظ رجل صالح في نفسه اهـ .

قلت: جاء في الخلاصة قال أحمد: حديثه عن الأوزاعي
مقارب .

قلت: وهذا الحديث رواه عن الأوزاعي .

ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک من وجه آخر وصححه واقره
الذهبي .

أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاي .

١١٣٩٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ ^(١) ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا ^(٢) لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ ^(٣) . [مسند أحمد ج ٢١٩١١]

(١) زاد في بعض الروايات « أحدهما أكبر من الآخر » وفي رواية « ثقلين » بدل « خليفَتَيْنِ » وسيأتي . سماهما به لعظم شأنهما .

(كتاب الله) القرآن (حبل) أي هو حبل (ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده ، وقيل السبب الموصول إلى رضاه .
(وعزتي) بمثابة فوقية (أهل بيتي) تفصيل بعد إجمال بدلاً أوياناً وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وقيل : من حُرِّمَتْ عليهم الزكاة ورجحه القرطبي .

وفي النهاية : عترة الرجل أخص أقاربه وعترة النبي ﷺ بنو عبد المطلب .

وقيل : أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده .

وقيل عترة الأقربون والأبعدون منهم (يعني من قریش)

والمعنى : إن اتمررت بأوامر كتابه وانتهيتم بنواحيه واهتديتم بهدي عترة واقتديتم بسيرته اهتديتم فلم تضلوا .

(٢) أي والحال أنهما (لا يفرقا) أي الكتاب والعترة أي يستمررا متلازمين .

(٣) أي الكوثر .

قيل : ويدخل في العترة العلماء العاملون إذ هم الذين لا يفارقون القرآن سواء كانوا من أهل البيت أو من غيرهم .

ويستفاد من هذا الحديث والذي بعده وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض فإذا ذهب أهل الأرض (١٠٥/٢٢)

تخریجه : (طب عل) وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده جيد .

١١٣٩٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

١١٣٩٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بَيْنَ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْفَجْرِ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . [مسند أحمد ج ١٣٧٦٤]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في التفسير وعزاه للإمام أحمد ، ثم قال : ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عفان به وقال : حسن غريب .

قلت : ورواه أيضاً الطيالسي في مسنده .

١١٣٩٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي : أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِي يَا زَيْدُ ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ؟ قَالَ : إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِي مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ أَكْ عَلَيَّ وَأَكْ عَقِيلٌ وَأَكْ جَعْفَرٌ وَأَكْ عَبَّاسٌ ، قَالَ : أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ج ١٩٤٧٩]

(١) (عن زيد بن أرقم الخ) هذا طرف من حديث (١٠٤/٢٢) طويل تقدم بسنده وشرحه تخریجه في الباب الأول من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في الجزء الأول ، وهو حديث صحيح رواه مسلم والحاكم وغيرهما ، وهو واضح في تعيين أهل البيت .

١١٣٩٤- (ز) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، فَقَالَ : مَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ ، وَأَبَاهُمَا ، وَأُمَّهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي ذُرِّيَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٧٦]

(١) أي قريب من درجي لأنه مهما عظم أمر الإنسان في الصلاح لا يبلغ درجة النبي ﷺ والله أعلم .

تخریجه : (مذ) وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه ، والتحسين ثابت في بعض نسخ الترمذي دون بعض ، وضعفه غيره .

وهذا الحديث من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد على مسند

عن الناسخ أو الطابع وصوابه « فجاه الحسين » ليوافق رواية البزار وبذلك يستقيم المعنى والله أعلم .

(٤) أي كان الحسن أحبهما إليك « قال : لا » يعني أنهما عندي بمنزلة واحدة ولكن الحسن استسقى قبل الحسين فصار له الحق في الأولوية .

(٥) يعني الحسن والحسين « وهذا الراقد » يعني علياً عليه السلام .

(٦) أي في منزلة واحدة والله أعلم .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : أثنانا رسول الله ﷺ وأنا والحسن والحسين نيام في لحاف أو في شغار ، فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى إناء فصب في القدح فجاه به فوثب الحسين فقال بيده ، فقالت فاطمة : كأنه أحبهما إليك يا رسول الله ؟ قال : « إنه استسقى قبله وإني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة » ، رواه الطبراني بنحوه إلا أنه قال : فقام إلى قربة لنا فجعل يُصَرِّفُها في القدح « أي يعصرها » وأصل المص : الحلب بثلاثة أصابع وقال : وإنهما عندي بمنزلة واحدة .

وأبو يعلى باختصار .

وفي إسناد أحمد قيس ابن الربيع وهو مختلف فيه وبقية رجال أحمد ثقات اهـ .

قلت : قيس بن الربيع ثقة وثقه النووي وشعبة وغيرهما وضعفه وكيع .

وفي الخلاصة قال أبو الوليد الطيالسي : ثقة حسن الحديث . وقال يعقوب بن شيبة : قيس عند جميع أصحابنا صدوق وهو رديء الحفظ ضعيف في روايته .

١١٣٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ : أَنَا خَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، وَمِلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلَكُمْ^(١) . [مسند أحمد ج ٩٦٩٦]

غريبه : (١٠٦/٢٢)

(١) معناه أنه ﷺ ييغض من ييغضهم ويحب من يحبهم .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه (حم طب) وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف .

١١٣٩٩- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

قَالَ : إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَذْعَى فَأَجِيبَ^(١) ، وَإِنِّي تَارِكٌ فَيَكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعِزَّتِي ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ^(٢) ، « فَانظُرُوا » بِمَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا . [مسند أحمد ج ١١١٤٨ ح]

(١) يريد موته ﷺ .

(٢) معناه أن إخباره ﷺ بعدم افتراقهما حتى يردا على الخوض بوحى من الله عزَّ وجلَّ ، وهذه الجملة ليست في الحديث السابق .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده رجال مختلف فيهم اهـ .

قلت : غفل الحافظ الميثمي رحمه الله عن عزوه للإمام أحمد ، وفي إسناده عند الإمام أحمد عطية بن سعد بن جنادة العوفي بفتح المهملة وإسكان الواو .

قال في الخلاصة : ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي ، وحسن له الترمذي أحاديث اهـ .

وفي التهذيب : قال أبو حاتم وابن سعد : ومع ضعفه يكتب حديثه .

١١٣٩٧- عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنَ^(١) ، قَالَ : فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى شَاؤَ لَنَا بِكُمِ^(٢) . فَحَلَبَهَا فَدَرَسَتْ ، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ ، فَتَحَا النَّبِيُّ ﷺ^(٣) . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي وَإِبْرَاهِيمُ وَهَارُونَ^(٤) . وَهَذَا الرَّاقِدُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ^(٥) . [مسند أحمد ج ٧٩٩٢]

(١) جاء عند البزار « فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ الخ » .

(٢) الشاة البكية والبكية التي قلَّ لبنها وقيل انقطع .

(٣) هكذا بالأصل « فجاه الحسن فجاه النبي ﷺ » ولكن جاء عند البزار « فوثب الحسن فقال بيده » أي أشار إليه النبي ﷺ بيده « فجاه » أي صرفه ورده عن مكانه ، وهذا هو الموافق لسياق الحديث .

والظاهر أن قوله في رواية الإمام أحمد « فجاه الحسن » خطأ

وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، جَنَّتْ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمٍ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَصَفْتَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْهُمْ. أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْنَاهُمْ وَتَرَكْنَا وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا هُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، قَالَ: ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. [مسند احمد ج ١٦٨٦٢]

(١) (عن جبير بن مطعم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٧٥ رقم (٢٣٨).

١١٤٠٣- عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (خَيْرُ عَطَاءٍ هَذَا) ^(١) يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَيَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ كَانَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ^(٢) فَلَا تُغْرِقُنَّ مَا مَنَعْتُمْ أَحَدًا يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ^(٣). [مسند احمد ج ١٦٨٦٤]

غريبه: (١٠٧/٢٢)

(١) الطاهر والله أعلم أن النبي ﷺ كان اعطاهم شيئاً وأخبرهم أن هذا الشيء خير عطاء ثم قال لهم: «يا بني عبد مناف» الخ.

(٢) خصهم بالخطاب دون سائر قريش لعلهم بأن ولاية الأمر والخلافة ستؤول إليهم مع أنهم رؤساء مكة، وفيهم كانت السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة، قاله الطيبي.

(٣) معنى هذا أن النبي ﷺ يحذرهم من منع أي إنسان يطوف بالبيت في أية ساعة من ليل أو نهار، وقد جاء ذلك في حديث مستقل عن جبير بن مطعم يبلغ به النبي ﷺ قال: «يا بني عبد مناف لا تمنع أحدًا طاف بالبيت أو صلى أية ساعة من ليل أو نهار».

وتقدم هذا الحديث في باب جواز الطواف بالبيت في أي وقت كان من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٥٤ رقم (٢٥٦).

تخرجه: (حب بز. ك. والأربعة)

٢٢- زوجات النبي ﷺ الطاهرات ^(١)

(١) اعلم وفقني الله وإياك لما يرضيه أن أزواج النبي ﷺ فضلن على النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفان؛ لقوله تعالى:

لَقَوْمُهُمْ يَبْشُرُ حَسَنٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهِ لَا نَعْرِفُهَا ^(١). قال: فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُجِيبَكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. [مسند احمد ج ١٧٧٢]

١١٤٠٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بلفظ: إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تَحْدُثُ، فَإِذَا رَأَوْنَا مَسْكُورًا. فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَرَّ عِرْقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانًا حَتَّى يُجِيبَكُمْ لِلَّهِ، وَلِقُرَائَتِي. [مسند احمد ج ١٧٧٧]

(١) يعني بوجوه منكورة

تخرجه: (مذ جه ك) زاد الترمذي بعد قوله «حتى يحبك» لله ولرسوله» ثم قال: يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه. قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

١١٤٠١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَالِمٍ أَبُو جَهْضَمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا، بَلَغَ وَاللَّهُ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَمَا اخْتَصَنَّا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ ^(١)، لَيْسَ ثَلَاثًا: أَمْرًا أَنْ نُسَبِّحَ الْوُضُوءَ، وَأَنْ لَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ، وَأَنْ لَا نَنْزِي ^(٢) جِمَارًا عَلَى قَرَسٍ. قَالَ مُوسَى: فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنِ، فَقُلْتُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَيْرٍ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ فِي بَنِي هَاشِمٍ قَلِيلَةً، فَأَحَبُّ أَنْ تَكْتَفِرَ فِيهِمْ. [مسند احمد ج ١٩٧٧]

(١) كلام ابن عباس يشعر بأنه سئل هل اختصكم رسول الله ﷺ بشيء دون الناس؟ والسائل يريد آل البيت، فقال ابن عباس ﷺ: كان رسول الله ﷺ عبدًا مأمورًا الخ.

(٢) أي نحمله عليها للنسل. يقال: نزوت على الشيء أنزوت نزواً إذا وثبت عليه، وقد يكون في الأجسام والمعاني، وتقدم الكلام على ذلك وحكمة النهي عنه في باب استحباب تكثير نسل الخيل في آخر كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٣٤ فارجع إليه.

تخرجه: (الأربعة)

١١٤٠٢- عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ^(١)، قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الْقُرَيْشِيِّ مِنْ خَيْبَرَ، بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ

﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين﴾ الآية .

ولقوله تعالى : ﴿يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ ولم يحصل من واحدة منهن شيء من ذلك ، ويحرم نكاحهن على جميع الرجال لقوله تعالى : ﴿أزواجه أمهاتكم﴾ .

ولا يجز سواهن إلا من وراء حجاب لقوله تعالى : ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب﴾ .

وأفضلهن خديجة وعائشة ؛ وفي أفضلهما خلاف .

واختلف في عدة زوجاته ﷺ والمتفق عليه أنهن إحدى عشرة امرأة ، سنة من قریش : خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة .

وأربع عربيات زينب بنت جحش من بني أسد بن جذيمة وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمه الهلالية أم المساكين وجويرية بنت الحارث المصطلقية .

وواحدة غير عربية من بني إسرائيل وهي صفية بنت حيي من بني النضير .

ومات عنده ﷺ منهن اثنتان خديجة وزينب أم المساكين ومات ﷺ عن تسع .

٢٢- ١- أم المؤمنين خديجة^(١) بنت

خويلد رضي الله عنها

(١) تقدم سبب زواج النبي ﷺ بها ونسبها ومن تزوجها قبله وقصة زواجه بها وتاريخه في الجزء العشرين ص ١٩٧ .

وجاء تاريخ وفاتها في الجزء المشار إليه ص ١٢٦ .

وجاء ما ورد في فضلها ومناقبها العظيمة في الجزء المشار إليه أيضاً ص ١٣٩ فارجع إليه تجد ما يترك .

٢٢- ٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها

سَوْدَةُ إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تَحْفَتَيْنِ عَلَيْنَا إِذَا خَرَجْتَ فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ ، أَوْ كَيْفَ تَصْنَعِينَ^(١) ، فَانْكَفَأَتْ^(٢) فَرَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَى ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لَهَا عُمَرُ : وَإِنْ فِي يَدَيْكَ لَعَرَقًا^(٣) فَأَوْحِي إِلَيَّ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ ، وَإِنَّ الْعَرَقَ لَفِي يَدَيْهِ^(٤) . فَقَالَ : لَقَدْ أَذِنُ^(٥) لَكُنْ أَنْ تَخْرُجِينَ لِحَاجَتِكُنَّ^(٦) . [مسند أحمد ح ٢٤٧٩٤]

(١) بفتح التاء والراء بينهما فاء ساكنة أي تفرعن طولاً كما (١٠٨/٢٢) جاء في بعض الروايات أي تطولهن وتعلوهن .

(٢) لعله قصد البالغة في احتجاب أمهات المؤمنين بحيث لا يبدن أشخاصهن أصلاً ولو كن مستترات .

(٣) أي رجعت فقوله « فرجعت » تفسير لقوله « فانكفأت » .

(٤) بفتح العين وسكون الراء ثم قاف : العظم الذي عليه اللحم .

وقوله « فأوحى إليه » بضم الهزلة مبنياً للمفعول « ثم رفع عنه » أي ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي .

(٥) أي والحال أن العرق لفي يده ما وضعه فالجملة حالية .

(٦) بضم الهزلة مبنياً للمفعول .

(٧) أي دفعاً للمشقة ورفعاً للحرص .

وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب أشخاصهن في البيوت ، والمراد بالحاجة البراز والله أعلم .

تخرجه : (خ)

١١٤٠٥- عَنْ عُرْوَةَ^(١) ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وَكَانَ يَفْشِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا ، غَيْرَ أَنْ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تَتَّبِعِي بِذَلِكَ رِضَا النَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٥٣٧١]

(١) (عن عروة عن عائشة الخ) هذا الحديث والذي بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخرجهما في باب من وهبت يومها لغيرتها في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ الأول رقم (٢٨٦) والثاني (٢٨٧) فارجع إليهما والله الموفق .

١١٤٠٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ لِحَاجَتِهَا لَيْلًا بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ امْرَأَةً تَفْرَعُ^(١) النِّسَاءَ جَسِيمَةً فَوَافَقَهَا عُمَرُ فَأَبْصَرَهَا فَنَادَاهَا : يَا

وتوفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين رضي الله عنها .

١١٤٠٦- عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ :
لَمَّا كَبُرَتْ سَوْدَةُ وَبَعِثَ يَوْمَهَا لِي، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ
لِي يَوْمَهَا مَعَ نِسَائِهِ .

قَالَتْ : وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدِي . [مسند احمد
٢٤٨٩٩ ح]

٢٢-٣- عائشة بنت أبي بكر

الصاديق رضي الله عنهما

٢٢-٣-١- تاريخ العقد عليها والبناء بها

وكم كان عمرها وقصة زفافها

١١٤٠٧- عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَأَدْخِلَنِي عَلَيْهِ فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَ
أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي ؟ فَكَانَتْ تَسْتَجِيبُ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي
شَوَّالٍ . [مسند احمد ح ٢٤٧٧٦]

(١) (عن عائشة رضي الله عنها الخ) هذا الحديث تقدم بسنده
وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في ميلاد عبد الله بن الزبير وبناته
ﷺ بعائشة رضي الله عنها في حوادث السنة الأولى من الهجرة في
الجزء الحادي والعشرين ص ١٥ رقم (١٩٩) فارجع إليه ففي
شرحه كلام نفيس .

١١٤٠٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : تَزَوَّجَهَا^(١) رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانٍ
عَشْرَةَ . [مسند احمد ح ٢٤٦٥٣]

(١) أي بنى بها .

وأما العقد عليها فكان وهي بنت ست سنين أو سبع كما
سيأتي في الحديث التالي .

تخريجه : (م وغيره)

١١٤٠٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مُتَوَفَى خَلِيجَةٍ، قَبْلَ مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسِتِّينَ، أَوْ

ثَمَنَةً : كَانَتْ سَوْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَتْرُوجَةً قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَابِنِ عَمِّ أَبِيهَا السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِ
وَأَسْلَمَ مَعَهَا قَدِيمًا وَهَاجِرًا جَمِيعًا إِلَى الْحِشَّةِ .

قال ابن عباس : إنها رأت في المنام كان النبي ﷺ أقبل يمشي
حتى وطئ عتقها فأخبرت زوجها بذلك ، فقال : إن صدقت
رؤياك لأموئن وليتزوجك (يعني النبي ﷺ) ثم رأت في المنام ليلة
أخرى أن قمرًا انقضض عليها وهي مضطجعة فأخبرت زوجها ؛
فقال : لئن صدقت رؤياك لم ألبث إلا يسيرًا حتى أموت وتزوجين
من بعدي ، فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلًا
حتى مات ، ثم تزوجها النبي ﷺ .

وكانت رضي الله عنها شديدة الاتباع لأمره ﷺ فقد روى
الإمام أحمد من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لنسائه
عام حجة الوداع : « هذه الحجة ثم ظهور الحصر » أي ثم الزمن
اليوت فلا تخرجن إلى الحج مرة أخرى ، فكنى النبي ﷺ بظهور
الحصر عن ملازمتهن البيوت .

وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في فصل وجوب
الحج على النساء الخ من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر
ص ١٦ رقم (١٨) .

قال : فكن كلهن يمججن إلا زينب وسودة فقالتا : والله لا
نحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك منه ﷺ .

وصح عن عائشة (عند أبي يعلى وغيره) أنها قالت : ما من
الناس أحد أحب إلي أن أكون في سلاخه من سودة ، إن بها إلا
حدة كانت تسرع منها القئنة .

سلاخ بوزن مفتاح أي هذيبها وطريقتها .

وفي الصحيحين : عن عائشة : استأذنت سودة رسول الله ﷺ
ليلة المزدلفة أن تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطينة يعني ثقيلة فاذن
لها ، ولأن أكون استأذنته أحب إلي من مفروح به .

ورواه أيضاً الإمام أحمد وتقدم في باب الرخصة في تقديم
وقت الدفع للضعفة الخ من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر
ص ١٦٥ رقم (٣٦٥) .

وعن إبراهيم النخعي قال : قالت سودة لرسول الله ﷺ :
صليت خلفك الليل (١٠٩/٢٢) فركعت بي حتى أمسكت ما بقي
خافة أن يقطر الدم فضحك ، وكانت تضحكه بالشيء أحياناً .

رواه ابن سعد برجال الصحيح .

وعنده أيضاً : عن محمد بن سيرين أن عمر بعث إلى سودة
بغفارة من دراهم فقالت : ما هذه ؟ قالوا : دراهم ، قالت : في
غفارة مثل التمر ؟ ففرقتها .

آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم (٢٧٦).

١١٤١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهَا: إِنِّي أَغْرِفُ غَضَبَكَ إِذَا غَضِبْتَ^(١)، وَرَضَالُكَ إِذَا رَضِيتَ، قَالَتْ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا غَضِبْتَ قُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، وَإِذَا رَضِيتَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. [مسند أحمد ح ٢٤٥١٣]

١١٤١٢- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنْتِي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا كُنْتُ عَنْتِي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي تَقُولِينَ: لَا وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام. قُلْتُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. [مسند أحمد ح ٢٤٨٢٢]

(١) يعني غضبها عليه ﷺ.

قال القاضي عياض: مغاضبة عائشة للنبي هي مما سبق من الغيرة التي عفى عنها للنساء في كثير من الأحكام لعدم انفكاكهن منها، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة: يسقط عنها الحد إذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة.

قال: واحتج بما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما تدري الغيرة أعلى الوادي من أسفله» ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه، لأن الغضب على النبي ﷺ وهجره كبيرة عظيمة، ولهذا قالت: لا أهجر إلا اسمك، فدل على أن قلبها وجها كما كان، وإنما الغيرة في النساء لفرط المحبة.

تخرجه: (ق. نس).

١١٤١٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ وَرَجُلٌ يَخُولُكَ فِي سَرَقَةٍ^(١) مِنْ خَيْرٍ، فَيَقُولُ هَذِهِ أَمْرَاتُكَ فَأَقُولُ: إِنَّ يَكْ هَذَا^(٢) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُعْضَو. [مسند أحمد ح ٢٤٦٤٣]

(١) هي يفتح السين المهملة والراء الشق البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره.

(٢) قال الطيبي: هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الأمر الملبى بصحته تقريراً لوقوع الجزاء وتحققه، ونحو قول السلطان لمن

ثلاث^(١)، وَأَنَا بِنْتُ سَنَعٍ مَيِّتٍ^(٢)، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ جَاءَتْنِي بِنْتُ سَنَعٍ وَأَنَا أَلْعَبُ فِي أَرْجُوْحَةٍ^(٣) وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ، فَلَقَبَنِي بِبِي، فَهَيَّأْتَنِي وَصَنَعْتَنِي، ثُمَّ أَتَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ سَنَعٍ مَيِّتٍ. [مسند أحمد ح ٢٦٩٢٩]

(١) قال الحافظ: وفي حديث عائشة ما يؤيد القول الصحيح في أن موت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين.

وقد روى البخاري عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: توفيت خديجة قبل غرض النبي ﷺ بثلاث سنين فلبث ستين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة (أي عقد عليها) وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت سبع سنين.

(٢) في أكثر الروايات «بنت ست» ويجمع بينهما بأنه كان لها ست وكسر ففي رواية اقتضت على الست وتوكت سنة الكسر، وفي رواية عدت سنة الكسر والله أعلم.

(٣) بضم الهزاة وسكون الراء: حبل يشد في كل من طرفيه خشبه ويعلق في شيء مرتفع فيجلس واحد على طرف وآخر على آخر ويجركان فيميل أحدهما بالآخر، نوع من لعب الصغار.

وقولها «وأنا مجممة» جاء في رواية أخرى «ولي جميمة» تصغير جمّة بضم الجيم وهي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين.

تخرجه: (ق. وغيرهما).

هذا وتقدمت قصة زفافها إلى النبي ﷺ مطولة في الجزء الحادي والعشرين المشار إليه آنفاً ص ١٥ رقم (٢٠٠) و(٢٠١) (١١٠/٢٢) فارجع إليه والله أعلم.

٢٢-٣-٢- ملاطفة النبي ﷺ

عائشة وإدخاله السرور عليها

١١٤١٠- عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ وَيَجِيءُ صَوَاحِبِي فَيَلْعَبْنَ مَعِي، فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْقَمَعْنَ مِنْهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخِلُهُنَّ عَلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي. [مسند أحمد ح ٢٤٨٠٢]

(١) عن عائشة (نخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة في

وكانه يعني بالتعليل أن هذا شأنهم وطريقهم ، وهو من الأمور المباحة فلا إنكار عليهم .

قال الحب الطبري : فيه تنبيه على أنه يقتصر لهم ما لا يقتصر لغيرهم لأن الأصل في المساجد تنزيها عن اللعب فيقتصر على ما ورد فيه النص اهـ .

وروى السراج : من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة أنه ﷺ قال يومئذ : « لتعلم يهود أن في ديننا فسحة ، إني بعثت بحنيفة سمحة » ، وهذا يشعر بعدم التخصيص .

وكان عمر بنى على الأصل في تنزيه المساجد فبين له النبي ﷺ وجه الجواز في ما كان هذا سبيله ، أو لعلمه لم يكن علم أن النبي ﷺ كان يراهم أفاده الحافظ .

١١٤١٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، قَالَ : قَالَ لِي عُرْوَةُ : إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ : « لَتَعْلَمَ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فَسْحَةً ، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفَةٍ سَمْحَةٍ » (١) . [مسند أحمد ج ٢٦٤٨٩]

(١) أي يوم أن زجر عمر الحبشة عن اللعب كما في رواية السراج .

(٢) يستفاد مما ذكر في شرح الحديث السابق أن سبب قول النبي ﷺ ذلك هو زجر عمر الحبشة .

والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام وأصل الحنف الميل .

و« السمحة » السهلة التي لا حرج فيها .

تخریجه : (طل) والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات .

٢٢-٣-٣- حظوتها عند رسول الله

ﷺ وجه إياها وإجابة طلبها في غير محظور

١١٤١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : عَائِشَةُ . قُلْتُ : فَمَنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَتْ : أَبُوهَا . [مسند أحمد ج ٢٦٥٧٤]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من مسند عائشة وسنده جيد .

يجب قهره : إن كنت سلطاناً انتقم منك ، أي أن السلطنة مقتضية للانتقام .

تخریجه : (ق. وغيرها)

١١٤١٤- وَعَنْهَا أَيْضاً (١) ، قَالَتْ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي ، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ ، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَجَبِهِمْ ، ثُمَّ يَقُومُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ . [مسند أحمد ج ٢٦٦٣٠]

(١) « وعنها أيضاً » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم (٢٧٥) .

١١٤١٥- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَفَنِي عَلَى مَنْكِبِي لِأَنْظُرَ إِلَى رَفَنِي (١) الْحَبَشَةُ حَتَّى كُنْتُ الَّتِي مَلَيْتُ ، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٥٣٦٦]

(١) الرفن (١١١/٢٢) الرقص ، وحمل الرقص هنا على معنى التوثب بالسلاح موافقة لسائر الهوايات أفاده النووي .

تخریجه : (ق. وغيرها) وانظر أيضاً باب الضرب بالدف واللعب يوم العيد من أبواب العيدين في الجزء السادس ص ١٦١ تجد ما يسرك .

١١٤١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ الْحَبَشَةَ لَعِبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَعَانِي فَتَنَظَّرْتُ مِنْ فَوْقِ مَنْكِبِهِ حَتَّى شَبِعْتُ . [مسند أحمد ج ٢٦٤٨٧]

١١٤١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ (١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعَهُمْ يَا عُمَرُ ، فَإِنَّهُمْ بَنُو أَرْفَدَةَ (٢) . [مسند أحمد ج ١٠٩٨٠]

(١) جاء من طريق الزهري أيضاً عن سعيد عن أبي هريرة عند البخاري في الجهاد قال : فأهوى (يعني عمر) إلى الحصباء فحصبهم بها ، فقال النبي ﷺ : « دعهم يا عمر » .

(٢) يفتح الهمة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح ، قيل هو لقب للحبشة ، وقيل هو اسم جنس لهم ، وقيل اسم جدهم الأكبر .

هذه قط : قال : « واللّه لأضعنها في رقية أحب أهل البيت إليّ » ، قالت عائشة : فأظلمت علي الأرض بيني وبينه خشية أن يضعها في رقية غيري منهن ، ولا أراهن إلا أصابهن مثل الذي أصابني ووجنا جميعاً سكوت ، فأقبل بها حتى وضعها في رقية أمامة بنت أبي العاص فسرّي عنا .

قال الميمني : رواه الطبراني واللفظ له واحد باختصار وأبو يعلى وإسناد أحمد وأبي يعلى حسن .

١١٤٢٢- عَنْ عَائِشَةَ^(١) ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيُعْطِي (قَالَ عَفَّانٌ وَتَقُولُ : هَذِهِ قِسْمَتِي) ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ هَذَا فِعْلِي فِي مَا أَمْلِكُ ، فَلَا تُلْغِيَنِي فِي مَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ . [مسند أحمد ج٢٥١٢٤]

(١) عن عائشة رضي الله عنها الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٧ رقم (٢٨١) وإنما ذكرته هنا لقوله ﷺ : « فلا تلغي في ما تملك ولا أملك » .

قال العلماء : يريد حب عائشة القلي .

١١٤٢٣- عَنْ سُمَيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى صَفِيَّةَ^(١) بِنْتِ حَمِيٍّ فِي شَيْءٍ ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ : يَا عَائِشَةُ ، أَرْضِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَكَ يَوْمِي ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا مَصْبُوعاً بِرَغَرَانِ فَرَضَتْهُ بِالْمَاءِ لِيَقْوَحَ رِيحُهُ ، فَقَعَدَتْ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِلَيْكَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهُ لَيْسَ يَوْمُكَ) ، قَالَتْ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِالْأَمْرِ فَرَضِي عَنْهَا^(٢) . [مسند أحمد ج٢٥١٤٧]

قلت : سمية هي البصرية قال في التقريب : مقبولة .

وفي الخلاصة : سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البناني .

(١) أي غضب عليها بسبب شيء فعله

(٢) أي فرضي عن صفية وقيل ما صنعه عائشة .

تخريجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد .

١١٤٢٤- عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ نِسَائِكَ لَهَا كِتَابَةٌ غَيْرِي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكْتَنِي ، أَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ (وفي رواية

وله شاهد من حديث عمرو بن العاص قال : بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال : فأتيته قال : قلت : يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال : « عائشة » ، قال : قلت : من الرجال ؟ قال : « أبوها إذا » قال : قلت : ثم من ؟ قال عمر : فقد رجالاً .

وهذا الحديث تقدم في باب ما جاء في سرية ذات السلاسل في الجزء الحادي والعشرين ص ١٤٠ رقم (٣٥٨) وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما .

١١٤٢٥- عَنْ عَائِشَةَ^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّهُ لَكَيْهُونُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفِّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ . [مسند أحمد ج٢٥٥٩٠]

(١) عن عائشة رضي الله عنها هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت الخ في الجزء الحادي والعشرين (١١٢/٢٢) ص ٢٤٨ رقم (٥٣٠) .

١١٤٢٦- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ هَدِيَّةً ، فِيهَا قِلَادَةٌ مِنْ جَزَعٍ^(١) ، فَقَالَ : لَا ذِفْعَتَهَا إِلَيَّ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ ، فَقَالَتِ النِّسَاءُ : ذَفَعْتَ بِهَا ابْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ^(٢) ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَةَ بِنْتَ زَيْبٍ^(٣) فَقَلَعَهَا فِي عُنُقِهَا . [مسند أحمد ج٢٥٢١١]

قلت : أم محمد قال في التقريب : اسمها أمية بنت عبد الله ويقال : أمينة وهي أم محمد امرأة والد علي ابن زيد بن جعدان وليست بأمة من الثالثة .

(١) يفتح الجيم وسكون الزاي قال في النهاية : الجزع بالفتح الخرز اليماني الواحدة جزعة .

(٢) يردن عائشة رضي الله عنها وكن مجتمعات جميعاً في مكان واحد ، وإنما قلن ذلك لاعتقادهن أنها أحب نساءه إليه .

(٣) هي بنت بته زيب رضي الله عنهما وهي التي كان يجعلها في الصلاة .

تخريجه : أورده الميمني بلفظ الطبراني عن عائشة قالت : أهدي لرسول الله ﷺ قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات في بيت كلهن ، وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب ، فقال رسول الله ﷺ : « كيف ترين هذه ؟ فنظرنا إليها فقلنا : يا رسول الله ما رأينا أحسن من

قال : فَتَكُنِّي بِابْنِكَ عَبْدَ اللَّهِ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ ، وَلَمْ تَلِدْ قَطْ . [مسند احمد ج ٢٥٦٩٦ خ ٢٥٥٠١]

- (١) « عن هشام عن أبيه الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الكنية واللقب ، ومن كتابهم النبي ﷺ من كتاب العقيدة ومنن الولادة في الجزء الثالث عشر ص ١٥٦ رقم (٥٤) وهو حديث صحيح .
وقوله ﷺ : « فتكني » فتكني (١١٣/٢٢) بابنك عبد الله يريد ابن اختها أسماء عبد الله بن الزبير .

٢٢- ٣- ٤- ضرائرها من محبة رسول

الله إياها وانتصارها عليهن

(٧) ظاهر قولها « وقالت لكم وقالت لكم » أن عائشة قالت كلاماً لا يرضي علي وفاطمة رضي الله عنهما .

(٨) « الحب » بالكر المحبوب والأنسى « حبة » أي عيوبه ﷺ وأكد حبه لها بالقسم .

(٩) الظاهر أن القائل « أما كفاك » هو علي ﷺ يخاطب النبي ﷺ من باب الاستعطاف والله أعلم .

(١٠) أي تحضر عندها للزيارة

(١١) في هذا الطريق أن صاحبة القصة زينب بنت جحش وفي الطريق الأولى أنها أم سلمة وستأتي قصتهما في الأحاديث الآتية ، وهي أصح من هذا .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده علي بن زيد بن جعدان ضعيف روى له مسلم مقروناً بغيره كذا في التقریب .

١١٤٢٧- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اجْتَمَعُنْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَرْسَلَنُ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَ لَهَا : قُولِي لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُكَ الْعَدْلَ فِي ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ^(١) ، قَالَتْ : فَتَخَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطَاهَا ^(٢) ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ ، وَهُنَّ يَنْشُدُكَ الْعَدْلَ ^(٣) فِي ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : أَتُحِبُّنِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَجِيبِيهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ مَا قَالَ لَهَا ، فَقُلْنَ : إِنَّكَ لَمْ تَصْنَعِي شَيْئاً ، فَأَرْجِعِي إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبَدًا (قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكَانَتْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا) ^(٤) .

١١٤٢٥- حَدَّثَنَا عَفَّانٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ بْنُ أَحْضَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّمٍ امْرَأَةِ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَتْ عِنْدَنَا أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ جُنْحِ اللَّيْلِ ، قَالَتْ : فَذَكَرْتُ شَيْئًا صَنَعَهُ بَيْدُو ^(١) ، قَالَتْ : وَجَعَلْ لَا يَفْعَلُنَّ لَأُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : وَجَعَلْتُ أَوْمِي ^(٢) إِلَيْهِ حَتَّى فَعَلَنَ ^(٣) ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَهَكَذَا الْآنَ ، أَنَا كَانَتْ وَاحِدَةً مِنَّا عِنْدَكَ إِلَّا فِي خِلَابَةٍ ^(٤) كَمَا أَرَى ، وَسَبَّتْ عَائِشَةَ ^(٥) ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَاهَا فَتَأْبَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سُبَّيْهَا فَسَبَّيْهَا حَتَّى غَلَبَتْهَا ^(٦) ، فَانْظَلَقَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ عَائِشَةَ ^(٧) سَبَّيْهَا ، وَقَالَتْ لَكُمْ وَقَالَتْ لَكُمْ ، فَقَالَ عَلِيُّ لِفَاطِمَةَ : ادْهَبِي إِلَيْهِ فَقُولِي : إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَنَا ، وَقَالَتْ لَنَا ، فَأَتَتْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهَا حَبِيبَةٌ ^(٨) أَيْلِكَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ ، فَذَكَرَتْ لَهُ الَّذِي قَالَ لَهَا ، فَقَالَ : أَمَا كَفَاكَ ^(٩) إِلَّا أَنْ قَالَتْ لَنَا عَائِشَةُ ، وَقَالَتْ لَنَا ، حَتَّى أَتَيْتُكَ فَاطِمَةُ فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّهَا حَبِيبَةٌ أَيْلِكَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . [مسند احمد ج ٢٥٥٠٠ خ ٢٥٥٠٠]

١١٤٢٦- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ ، قَالَ : ابْنُ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : أَتَانِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّمٍ امْرَأَةِ أَبِيهِ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ تَغْشَى عَائِشَةَ ^(١) ، قَالَتْ : كَانَتْ عِنْدَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ^(٢) . . . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُلَيْمٍ

(٥) أي تعادلي وتضاهي في الحظوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو وهو الارتفاع .

(٦) أي عينه لعله يشير إلي بالانتصار منها فلم يتكلم ، أي فلم يشر إليها بشيء لأنه ﷺ تحرم عليه خاتنة الأعين ، وإنما في الحديث أنها انتصرت لنفسها فلم ينها .

(٧) أي غلبتها وقهرتها .

(٨) يشير إلى كمال فهمها وحسن نظرها .

(٩) أي جميع خصالها عمودة « ما عدا سورة من غرب حد » .

قال في النهاية : الغرب : الحدة اهـ .

وجاء عند مسلم بلفظ « ما عدا سورة من جلد » كانت فيها تسرع منها الفينة .

قال النووي : سورة بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم تاء . والسورة الثوران وعجلة الغضب ، وأما الحدة : فهي شدة الخلق وثورانه .

ومعنى الكلام أنها كانت كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها « الفينة » بفتح الفاء وبالمهمز وهي الرجوع ، أي إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولا نصر عليه ، وهذا معنى قوله في رواية الإمام أحمد « توشك منها الفينة » .

(١٠) الذريعة تصغير الذراع والحق الماء فيها لكونها مؤنثة وأرادت به ساعديها .

تعني أنك تسمع قولها وتعمل بإشارتها والله أعلم .

(١١) أي تشتمها كما في الطريق الأولى .

(١٢) إنما أذن ﷺ لعائشة بالانتصار من زينب لكونه رآها زادت في الاعتداء وعائشة ساكنة لا ترد عليها .

(١٣) أي أقبلت على زينب تشتمها وتدفع عن نفسها ما قالته زينب (١١٥/٢٢) « حتى يس ريقها » أي ريق زينب الخ .

(١٤) أي يتהלل وجهه سروراً ، وإنما سر النبي ﷺ بقول عائشة لما رأى فيها من الذكاء والحكمة في القول والشجاعة التي لم توجد في غيرها من النساء .

تخرجه : أخرج الطريق الأولى منه (ق. نس) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا السياق غير الإمام أحمد وفي إسنادها من لم أعرفه ومع هذا فمعناه في الصحيحين .

١١٤٢٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ :

فَأَرْسَلَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي ^(٥) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : إِنْ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ، وَهَلْ يَنْشُدُكَ الْعَدَلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ ؟ قَالَتْ : ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ تَشْتُمُنِي ، فَجَعَلْتُ أَزَاقِبُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنْظُرُ إِلَى طَرْفِهِ ^(٦) هَلْ يَأْذُنُ لِي فِي أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهَا ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، قَالَتْ : فَتَشْتُمُنِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهَا ، فَاسْتَقْبَلْتَهَا فَلَمْ أَتَّيِّنْ أَنْ أَفْخَمْتُهَا ^(٧) ، قَالَتْ : فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ^(٨) ، (وفي رواية قَبَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ) قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً خَيْرًا مِنْهَا ، وَأَكْثَرَ صَدَقَةً ، وَأَوْصَلَ لِلرَّجَمِ ، وَأَبْذَلَ لِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ زَيْنَبَ ، مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ غَرَبٍ حَدٍ ^(٩) كَانَ فِيهَا تَوْشِيكَ مِنْهَا الْفِينَةَ .

[مسند أحمد ج ٢٥٦٨٩]

١١٤٢٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضَبِي ، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَحْبَبْتُكَ إِذَا قَلَبْتَ لَكَ بُيُوتَ أَبِي بَكْرٍ دُرَيْعَتَيْهَا ^(١٠) ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ ^(١١) فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا ، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دُونَكَ فَانْتَصِرِي ^(١٢) . فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا ^(١٣) حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَسَّرَ رِيقَهَا فِي فَمِهَا ، مَا تَرَدُّ عَلَيَّ شَيْئًا . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ ^(١٤) . [مسند أحمد

ج ٢٥١٢٧]

(١) قال النووي : معناه يسألك التسوية بينهم في محبة القلب ، وكان ﷺ يسوي بينهم في الأفعال والميit ونحوه .

وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهم ، واجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى ، وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال وقد كان حاصلاً ، ولهذا كان يظاف به ﷺ في مرضه عليهم حتى ضعف فاستأذنهم أن يمرض في بيت عائشة فاذن له .

(٢) المرط بكسر الميم وسكون (١١٤/٢٢) الرءاء : كساء من صوف أو خز يؤتز به وتلفع المرأة به ، والجمع مروط مثل حمل وحول .

(٣) أي يسألك

(٤) أي على أحواله وخصاله وآدابه على أم وجه وأوكده .

قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلِي الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِءَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا زَيْمًا ظَنُّ أَنِّي قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِءَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دُرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّنْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَيْعُ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْخَرَفَ فَانْخَرَفْتُ، فَأَسْرَعُ فَأَسْرَعْتُ، فَهَزُولَ فَهَزُولْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ، فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ حَشِيَاءَ رَأِيَةٍ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَتُخْبِرَنِي»، أَوْ لَيُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنتَ وَأُمِّي فَأَخْبِرْتُهُ، قَالَ: فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهْرَنِي فِي ظَهْرِي لَهْرَةً أَوْجَعَنِي، وَقَالَ: أَطْنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ عَلَيْكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، قَالَ: نَعَمْ، فَإِنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتُ فَنَادَانِي: فَأَخْفَاهُ مِنْكَ (أَيَّ اخْفَى صَوْتَهُ)، فَأَجَبْتُهُ حَقِيئَةً مِنْكَ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَدْخُلْ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ يَدَاكَ، وَطَنَنْتِ أَثَرَهُ قَدْ رَقَدْتُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقِظَكَ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ جَلَّ وَعَزَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَيْعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَتْ: فَكَيْفَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَتَرَحَّمْ اللَّهُ الْمُسْتَقِيمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْآخِقُونَ. [مسند احمد ج ٢٦ ص ٢٦٣٨٠]

(١) (عن محمد بن قيس النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما يقال عند زيارة القبور من كتاب الجنائز في الجزء الثامن (١١٦/٢٢) ص ١٧٣ فارجع إليه.

١١٤٣١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: صَلَّيْتُ صَلَاةً كُنْتُ أَصَلِّيهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ أَنَّ أَبِي نُشِرَ فَهَاتَانِي عَنْهَا مَا تَرَكْتُهَا^(١). [مسند احمد ج ٢٥ ص ٢٥٥٩٠]

(١) هذا مبالغة في محافظتها وحرصها على ما كانت تفعله على عهد رسول الله ﷺ رضي الله عنها وأرضاها.

كَلَّمَنِي صَوَاحِبِي^(١) أَنْ أَكَلِمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ فَيَهْدُونَ لَهُ حَيْثُ كَانَ، فَأَنْهَمُ يَتَخَرَّوْنَ يَهْدِيهِ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نَجِبُ الْخَيْرَ كَمَا نَجِيهِ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ صَوَاحِبِي كَلَّمَنِي أَنْ أَكَلِمَكَ لِيَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يَهْدُوا لَكَ حَيْثُ كُنْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَخَرَّوْنَ يَهْدِيَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّمَا نَجِبُ الْخَيْرَ كَمَا نَجِبُ عَائِشَةَ؟ قَالَتْ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يُرَاجِعْنِي^(٢)، فَجَاءَنِي صَوَاحِبِي فَأَخْبَرُونَنِي أَنَّهُ لَمْ يَكَلِّمْنِي، فَقُلْتُ: لَا تَدْعِيهِ^(٣) وَمَا هَذَا حِينَ تَدْعِيهِ، قَالَتْ: ثُمَّ دَارَ فَكَلَّمْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنْ صَوَاحِبِي قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَكَلِمَكَ تَأْمُرُ النَّاسَ فَلْيَهْدُوا لَكَ حَيْثُ كُنْتُ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَقَالَةِ، مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: يَا أُمِّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ^(٤)، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِي غَيْرَ عَائِشَةَ^(٥)، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَسْوءَكَ فِي عَائِشَةَ. [مسند احمد ج ٢٧ ص ٢٧٠٤٧]

(١) تعني نساء النبي ﷺ

(٢) أي لم يقل لها شيئاً.

(٣) معناه لو تركته على هذا السكوت لم تفيدنا بشيء، كلميه حتى يكلمك.

(٤) لفظة «في» للتعليل كقوله تعالى ﴿فذلكم الذي لم تسمي فيه﴾.

(٥) هذا يدل على فضل عائشة على سائر نساءه الموجودات.

تخرجه: (خ نس) إلا أن البخاري رواه من مسند عائشة تحكي ما فعلته أم سلمة والله أعلم.

٢٢- ٣- ٥- محبتها النبي ﷺ وغيرها

عليه ومحافظتها على ما كان على عهده

١١٤٣٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ^(١) بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ: أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ: أَلَا أُخَذْتُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي؟ فَظَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُخَذْتُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى.

تخرجه : لم اقف عليه لغير الإمام احمد ورجاله كلهم ثقات .

٢٢- ٣- ٦- حديث الإفك ومحنة عائشة

ونزول براءتها من فوق سبع سموات

١١٤٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ حَبِيبِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ^(١) مَا قَالُوا ، فَبَرَأَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا ^(٢) ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى ^(٣) لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثَبَتْ اقْتِصَاصًا ، وَقَدْ وَعَيْتُ ^(٤) عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا .

ذَكَرُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا ^(٥) أَفْرَغَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَتَيْنَهُمْ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ ^(٦) ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَفْرَغَ بَيْنَنَا فِي عَزْوَةِ غَزَاهَا ^(٧) ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ^(٨) ، فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي ^(٩) وَأُنْزِلُ ^(١٠) فِيهِ مَسِيرَنَا ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ ^(١١) وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَذِنَ ^(١٢) لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ أَذِنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ مِنْ جَزَعٍ ^(١٣) طِفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي ، فَاخْتَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، وَأَقْبَلُ الرُّهْطَةُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ بِي ^(١٤) ، فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي السَّوِيِّ كُنْتُ أَرْكَبُ ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، قَالَتْ : كَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَلِكَ خِفَافًا لَمْ يُهْلَلْنَ ^(١٥) وَلَمْ يَغْنَمْنَ اللَّحْمَ ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْمُغْلَقَةَ ^(١٦) مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنكِرِ الْقَوْمُ يَقْلُ الْهُودَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ^(١٧) ، فَبِعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ^(١٨) ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ،

فَقِمْتُ ^(١٩) مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُوا إِلَيَّ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَقِمْتُ .

وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ ، ثُمَّ الذُّكْرَانِيُّ قَدْ عَرَسَ ^(٢٠) وَرَاءَ الْجَيْشِ فَأَذْلَجَ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي ، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيَّ الْحِجَابُ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِزْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ^(٢١) ، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِحِلْيَابِي ، فَقَالَ مَا كَلَعَنِي كَلِمَةً ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِزْجَاعِهِ ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ عَلَى يَدَيَا فَرَكِيئَتَهَا ، فَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ ، بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَخْرِ الظُّهَيْرَةِ ^(٢٢) ، فَهَلَكَ مِنْ هَلَكٍ فِي شَأْنِي ^(٢٣) ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَبِيرُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ سَلُولَ ^(٢٤) ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرِيئِي ^(٢٥) فِي وَجْهِي أَنِّي لَا أَصْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسَلُّمْ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ نَيْكُمُ ؟ ^(٢٦) فَذَاكَ يَرِيئِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَفِثْتُ ^(٢٧) ، وَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِيلَ ^(٢٨) الْمَنَاصِيحُ ، وَهُوَ مُتَبَرِّئًا ، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُفَّ ^(٢٩) قُرْبَى مِنْ يَبُوتَا ، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرْزَةِ ^(٣٠) ، وَكُنَّا تَنَادَى بِالْكَفِّ أَنْ تَتَّخِذَهَا عِنْدَ يَبُوتَا .

وَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ ^(٣١) ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَّانَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رَهْمٍ قِيلَ بِنْتِي ، حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَلِهَا ^(٣٢) . فَقَالَتْ : نَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِشَيْءٍ قُلْتُ ، تَسِيئَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، قَالَتْ : أَيُّ هَتَاهُ ^(٣٣) ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : وَمَاذَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي ^(٣٤) .

أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرًا .

قَالَتْ : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ^(٤٨) ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنْ اجْتَهَلْتُهُ^(٤٩) الْحَمِيَّةُ . فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ : [كَذَبْتَ] ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، لَا تَقْتُلُهُ^(٥٠) . وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَتَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ^(٥١) عَنِ الْمُنَافِقِينَ .

فَنَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسَ وَالْخَزَرَجَ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتِيلُوا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامِمٌ عَلَى الْمَوْبَرِ ، فَلَمَّ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ .

قَالَتْ : وَبَكَيتُ يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ ، لَا يَرَقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ يَوْمَ ، ثُمَّ بَكَيتُ لِكَلْبِي الْغُفْلَةِ ، لَا يَرَقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ يَوْمَ ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كِبَدِي .

قَالَتْ : فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي ، وَأَنَا أَبْكِي ، اسْتَأْذَنَتْ عَلِيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٥٢) ، فَكَوْنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ بَنَكِي مَعِي ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ، ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ لِي^(٥٣) مَا قِيلَ ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيَّ فِي شَأْنِي شَيْءٌ ، قَالَتْ : فَتَشَهُدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بِرَبِّةٍ فَسَيَّرْتُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ كُنْتُ أَلْمَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ ، ثُمَّ تَوْبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ ، فَلَمَّصَ^(٥٤) دَمْعِي ، حَتَّى مَا أَجِسُ مِنْهُ فَطَرَةً ، فَقُلْتُ لَأَبِي : أَجِبْ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَا قَالَنِي ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : فَقُلْتُ ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَبِيَّةُ السَّنِّ ، لَا أَفْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ ، إِنِّي ، وَاللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهِذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَبْكِينَ ؟ قُلْتُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ؟ قَالَتْ : وَأَنَا حَبِيَّةٌ أُرِيدُ أَنْ أَتَيْتَنِ الْخَبَرَ مِنْ بَيْلِهِمَا ، فَكَوْنُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ . فَقُلْتُ لَأُمِّي : يَا أُمُّنَا ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ فَقَالَتْ : أَيُّ بَيْتَةٍ ، هُوَ بَيْتُكَ ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُ وَهِيئَةً^(٥٥) ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرَتْ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ^(٥٦) ، أَوْقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهِذَا ؟ قَالَتْ : فَبَكَيتُ يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقَأُ^(٥٧) لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ يَوْمَ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبِثَ الْوَحْيَ^(٥٨) ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ .

قَالَتْ : فَأَمَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَانْشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ^(٥٩) ، وَيَالِذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُمُ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا^(٦٠) .

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ^(٦١) ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقُكَ^(٦٢) .

قَالَتْ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ ، قَالَ : أَيُّ بَرِيرَةَ . هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيكَ مِنْ عَائِشَةَ ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَلْتُ بِالْحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُ أَغْوَصُهُ عَلَيْهَا ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَبِيَّةُ السَّنِّ ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ^(٦٣) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعَدَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ سَلَوَنَ .

قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَوْبَرِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يَغْدِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي^(٦٤) ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا^(٦٥) مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٦٦) فَقَالَ : لَقَدْ أَغْدِرَكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عَنْقَهُ^(٦٧) ، وَإِنْ كَانَ مِنْ [إِخْوَانِنَا] مِنَ الْخَزَرَجِ

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: مَا عَلِمْتَ، أَوْ مَا رَأَيْتِ، أَوْ مَا بَلَغَكَ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسَامِيحِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَرَعِ، وَطَفِيقَتْ أَخْتَهَا حَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكْتَ فِي مَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّفِطِ. [مسند احمد ج ٢١٤١]

١١٤٣٣- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْلَاقِ مَا قَالُوا، فَبَرَأْنَا اللَّهَ، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ أَقْصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ.

قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَالْتَمَسْنَ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا. (.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ^(١٤) فَعَمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ، وَقَالَ: مِنْ جَزَعِ ظَفَارِ^(١٥). وَقَالَ: يَهْبُلُهُنَّ^(١٦). وَقَالَ: قِيمْتُ مَنَزَلِي^(١٧). وَقَالَ: قَالَ عُرْوَةُ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يَشَاعُ وَيُحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيَقْرُءُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْفِيهِ^(١٨). وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَهْلِ الْإِفْلَاقِ إِلَّا حَسَنًا بِنُ ثَابِتٍ وَمُسْطَحَ بِنِ ثَائِفَةَ وَحَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١٩)، وَإِنْ كَبُرَ ذَلِكَ كَانَ يُقَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٢٠)، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَنًا وَقَتُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ: فَلَمَّا أَبَى وَالسَّبَّ وَغَرَضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ^(٢١)

وَقَالَتْ: وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّنَزُّوِ^(٢٢)، وَقَالَ: لَهَا هَزَائِرُ^(٢٣)، وَقَالَ: بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَقَالَ: فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ^(٢٤)، وَقَالَ: وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزَرَجِ^(٢٥)، وَقَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرَجِ^(٢٦)،

بَرِيئَةً، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، تُصَدِّقُونِي وَإِنِّي وَاللَّهُ، مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ^(٢٧): ﴿فَصَبِّرْ جَبِيلَ^(٢٨)﴾ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ^(٢٩)﴾ قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهُ، حَيْثُ عَلِمْتُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَبْرُ بَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَنْزِلَ فِي شَأْنِي وَخِي يَنْتَلِي، وَلَشَأْنِي كَانَ أَخْفَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَأْمُرٍ يَنْتَلِي، وَلَكِنْ كُنْتُ أَزْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يَبْرَأُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ^(٣٠) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَجْلِسِي، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ^(٣١) عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ^(٣٢) مِنْهُ وَشَلَّ الْجَمَانُ مِنَ الْعَرَقِ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّي^(٣٣) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ (وَفِي رَوَايَةٍ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ)، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي^(٣٤)، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾. عَشْرَ آيَاتٍ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي.

قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَاتِهِو مِنْهُ وَفَقَرُو: وَاللَّهُ لَا تُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣٥). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهُ إِنِّي لَأَجِبُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَارْجِعْ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعْهَا مِنْهُ أَبَدًا.

- (١٠) بضم الهمزة في «أجل» و«أنزل» مبنيان للمفعول .
- (١١) أي رجع من غزوته .
- (١٢) بالمد والتخفيف ويجوز فيه القصر والتشديد أي أعلم بالرحيل .
- (١٣) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضافاً لقوله «ظفار» .
- والجزع : خرز معروف في سواده بياض كالعروق .
- (وظفار) بفتح الظاء المعجمة مدينة باليمن ينسب إليها الجزع .
- (١٤) بفتح أوله وسكون الراء مخففاً أي يشدون الرحل على بعيري .
- (١٥) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الموحدة مكسورة بعدها لام ساكنة أي لم يكثر عليهن اللحم .
- يقال : هبله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً .
- (١٦) بضم العين وسكون اللام وبالقفاف أي القليل من الطعام .
- (١٧) لم تكمل إذ ذاك خمس عشرة سنة .
- (١٨) أي ذهب ماضياً .
- (١٩) أي قصدت .
- (٢٠) التعميس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه : عرس بتشديد الراء يعرّس تعريساً .
- «فادج» أي نام في معطف الوادي ، وجاء في حديث أبي هريرة عند البزار «وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والإداوة» معناه من سقط له شيء من ذلك أثناء به .
- وفي مرسل مقاتل «فيحملة فيقدم به فيعرفه في أصحابه» .
- (٢١) معناه أنه حين عرفها قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .
- وقولها «فخمرت وجهي» أي سترته بجلابيبها والجلباب ثوب أوسع من الحمار ودون الرداء .
- وقال ابن فارس : الجلباب ما يغطي به من ثوب وغيره والجمع جلابيب .
- (٢٢) أي في وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء .
- يقال : وغرت الهاجرة وغراً وأوغر الرجل : دخل في ذلك الوقت ، كما يقال : أظهر إذا دخل في وقت الظهر .
- (٢٣) أي بسبب خوضهم في الإفك (١١٨/٢٢)
- (٢٤) ابن سلول يكتب بالآلف والرفع لأن سلول بفتح
- وَكَاثَتْ أُمَّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخْذِهِ^(٧٧) ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، هُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ ، قَالَتْ : وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا^(٧٨) ، وَلَكِنْ اخْتَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ^(٧٩) ، وَ قَالَتْ : قَلَصَ دَمْعِي^(٨٠) ، وَقَالَ : وَطَفِقْتُ أُخْتَهَا حَمْنَةَ تُحَارِبُ لَهَا^(٨١) ، وَقَالَ غُرُوزٌ : قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِبَقُولِ : سُبْحَانَ اللَّهِ^(٨٢) ، فَأَوَّلَ الَّذِي نَفْسِي يَبْدُو ، مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَمِ أُنْتَى قَطْ ، قَالَتْ : ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدًا^(٨٣) . [مسند احمد ح ٢٦١٤٢]
- (١) الإفك بكسر الهمزة ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب .
- (٢) القاتل وكلهم حديثي بطائفة من حديثها هو الزهري وقد انتقد على الزهري روايته لهذا الحديث ملفقاً عن هؤلاء الأربعة .
- وقالوا : كان ينبغي أن يفرد حديث كل واحد عن الآخر : حكاه القاضي عياض في ما ذكره الحافظ .
- (٣) أي أحفظ «وأنبت اقتصاداً» أي سياقاً
- (٤) بفتح العين أي حفظت «عن كل واحد منهم الحديث» أي بعض الحديث .
- والحاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعة عن كل واحد منهم .
- (٥) أي إلى سفر فهو نصب بترفع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشئ فالنصب على المفعولية .
- (٦) الحكمة في القرعة تطيب القلوب .
- وفيه مشروعية القرعة والرد على المانع ، والجمهور على القول بها .
- (٧) هي غزوة بني المصطلق من خزاعة .
- وتقدم هذا الحديث مختصراً في غزوة بني المصطلق من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .
- (٨) أي الأمر به : صدر هذا منها توطئة للسبب في كونها كانت مستترة في المودج حتى أفضى ذلك إلى تحمله وهم يظنون أنها فيه ، بخلاف ما كان قبل الحجاب فإن النساء حينئذ كن يركبن مترون الرواحل بغير هودج ويركبن الهودج (١١٧/٢٢) غير مستترات بخمرهن ، ولو كان الأمر كذلك لما وقع ما وقع .
- (٩) الهودج بهاء ودال مهملة مفتوحين بينهما واو ساكنة آخره جيم : حمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن .

بأنها فائقة الجمال والحظوة (١١٩/٢٢) عند رسول الله ﷺ .

(٣٦) أي تعجباً من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها .

(٣٧) بالقاف والهمز أي لا يقطع .

(٣٨) أي طال لبث نزوله .

(٣٩) أي أهل النبي ﷺ يعني عائشة .

(٤٠) معناه أي أمسك أهلك ، أي العفيفة اللاتقة بجنابك الرفيع وإطلاق الأهل على الزوجة شائع .

(٤١) كذا الرواية بصيغة التذكير لأن لفظ فاعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث إفراداً وجمعاً ، وهذا الكلام من الإمام علي عليه السلام حمله عليه ترجيح جانب النبي ﷺ لما رأى عنده من القلق المحتدم والغم المتراكم بسبب ما قيل ، وكان النبي ﷺ شديد الغيرة ، فرأى أنه إذا فارقها سكن ما عنده بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيراجعها ، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة كما زعم الزاعمون .

(٤٢) فوض الأمر آخراً إلى نظره العالي ﷺ فكانه قال : إن أردت تعجيل الراحة ففارقها ، وإن أردت الوقوف على حقيقة الشأن « فسل الجارية » يعني بريرة « تصدق » لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلا بما علمته ، وهي لا تعلم من عائشة إلا محض البراءة .

(٤٣) معنى كلام بريرة أنها ما رأت عن عائشة أمراً يعيبه عليها في كل أمورهما أكثر من أنها تنام الخ .

ووصفتها بذلك لأن حديث السنن يغالبه التسوم لرطوبة جسمه ، وهذا جواب نفى عنها كل ما كان من النقائص من جنس ما أراد ﷺ التنقيب عنه وغيره .

و« الداجن » الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى .

(٤٤) أي طلب من يقوم له بالمعذرة أن يكافئ ابن أبي عمير على سوء صنيعه ، أو المراد طلب من ينصفه ويتقّم له منه كما يرشد إليه سياق الكلام الآتي .

(٤٥) هو صفوان بن المعطل .

(٤٦) هو سيد الأوس « لقد أعذرك منه » بكسر الهمزة .

(٤٧) إنما قال ذلك لأنه كان سيدهم كما مر فجزم بأن حكمه فيهم نافذ ومن آذى النبي ﷺ وجب قتله .

(٤٨) هو سيد الخزرج شهد العقبة وكان أحد النقباء (١٢٠/٢٢)

(٤٩) أي حمله على الجهل الحمية وجاء عند البخاري .

السين غير منصرف ، علم لأن عبد الله فهو صفة لعبد الله لا لأبي وأتباعه مسطح من أئانة وحسان بن ثابت وحنّة بنت جحش ، وفي حديث ابن عمر فقال عبد الله ابن أبي : فجبر بها ورب الكعبة اهـ .

وهو الذي « تولى كبره » أي تصدى له وتقلده وشاع ذلك في المعسكر .

(٢٥) أي يشككني ويوهمني .

(٢٦) بكسر التاء الفوقية وهي في الإشارة للمؤنث مثل ذاكم في المذكر .

قال في التنقيح : وهي تدل على لطف من حيث سؤالها ، وعلى نوع جفاء من قوله « تيكم » .

(٢٧) بفتح النون والقاف وقد تكسر أي أفقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة .

(٢٨) بكسر القاف وفتح الموحدة « المناصع » بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة .

« متبرزنا » بفتح الراء المشددة وبالرفع أي وهو متبرزنا أي موضع قضاء حاجتنا .

(٢٩) بضم الكاف والنون جمع كتيّف وهو الساتر ، والمراد به هنا المتخذ لقضاء الحاجة .

(٣٠) معناه وعادتنا عادة العرب الأول .

« في التنزه » أي طلب النزاهة ، والمراد البعد عن البيوت .

(٣١) بوزن منبر اسمها سلمى .

(٣٢) بكسر الميم : كساء من صوف أو خز أو كان قاله الخليل .

« فقلت تعس مسطح » أي كب لوجهه أو هلك أو لزم الشر .

(٣٣) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح أي يا هذه نداء للبعيد فخطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتها للبله وقلة المعرفة بمكايد النساء .

(٣٤) قيل أخذتها الحمى .

وعند الطبراني بإسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : لما بلغني ما تكلموا به هممت أن آتي قليلاً (أي بئراً) فأطرح نفسي فيه .

(٣٥) بوزن عظيمة من الوضاعة وهو الحسن والجمال ، وكانت عائشة رضي الله عنها كذلك وطيبت خاطرها بما يشعر

(٦٣) تقدم تفسير هذه الآيات وشرح بقية الحديث في باب ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ من سورة النور في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ١١٨ رقم (٣٦١) فارجع إليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان . (١٢٢/٢٢)

(٦٤) هكذا جاء في الطريق الأولى «أذن ليلة بالرحيل» .

(٦٥) هكذا جاء في الطريق الأولى وتقدم شرحه هناك .

(٦٦) جاء في الطريق الأولى «لم يهبلن» .

(٦٧) هكذا جاء في الطريق الأولى أي قصصت منزلي .

(٦٨) لم تأت هذه الجملة في الطريق الأولى ومعناها أن أهل الإفك كانوا يجتمعون عند رئيسهم رأس المنافقين عبد الله بن أبيي ويتحدثون به عنده فيؤيدهم ويشيعه بين الناس .

(٦٩) يعني قوله تعالى ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ .

(٧٠) معناه أن من تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه هو عبد الله بن أبيي ابن سلول .

(٧١) هذه الجملة من قوله وقال عروة أيضاً إلى آخر هذا البيت لم تأت في الطريق الأولى .

وروي ابن جرير عن عائشة أنها قالت : ما سمعت بشعر أحسن من شعر حسان ولا تخطت به إلا رجوت له الجنة : قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

هجوت عمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فلان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء
أشتمته ولست له بكفء فشركما لخبركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء

(٧٢) هكذا جاء في الطريق الأولى .

(٧٣) جاء في الطريق الأولى ولها ضرائر .

(٧٤) هكذا جاء في الطريق الأولى وتقدم شرحه .

(٧٥) جاء في الطريق الأولى «وإن كان من إخواننا الخزرج» أيضاً .

(٧٦) جاء في الطريق الأولى «فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج» .

(٧٧) هذه الجملة لم تأت في الطريق الأولى .

وقوله «من فخذ» أي من أهله وعشيرته .

(٧٨) جاء في الطريق الأولى «وكان رجلاً صالحاً» .

«ولكن احتمله» والمعنى واحد وسيأتي عند الإمام أحمد بلفظ «احتمله» في الطريق الثانية .

(٥٠) إنما قال ذلك سعد بن عباد لأن أم حسان كانت بنت عمه من فخذ كما سيأتي في الطريق الثانية .

(٥١) قال ذلك أسيد بن حضير مبالغاً في زجره عن القول الذي قاله ، أي إنك تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله «تجادل عن المنافقين» .

قال المازري : لم يرد نفاق الكفر ، وإنما أراد أنه يظهر الرد للأوس ثم ظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فأشبه حال المنافقين ، لأن حقيقته إظهار شيء وإخفاء غيره .

(٥٢) لم تسم هذه المرأة .

(٥٣) جاء في رواية البخاري «من يوم قيل في» بتشديد الياء وله في أخرى «منذ قيل لي» كما هنا .

(٥٤) بفتح القاف واللام آخره صاد مهملة أي انقطع لأن الحزن والغضب إذا أخذاهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة .

(٥٥) يعقوب عليه السلام .

(٥٦) أي فأمرني صبر جميل لا جزع فيه على هذا الأمر .

وفي مرسل حبان بن أبي جبلة قال : سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿فصبر جميل﴾ قال : صبر لا شكوى فيه ، أي إلى الخلق .

وجاء في رواية للبخاري أنها قالت : ﴿فصبر جميل﴾ بالفاء قال صاحب المصابيح : إنه رأى في بعض النسخ «صبر» بغير فاء مصححاً عليه كرواية ابن إسحاق في سيرته اهـ .

قلت : وكرواية الإمام أحمد هنا .

(٥٧) أي على ما تذكرون عني مما يعلم الله برائي منه (١٢١/٢٢)

(٥٨) أي ما فارق رسول النبي ﷺ مجلسه .

(٥٩) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ممدودة : العرق .

(٦٠) بتشديد الدال ، واللام للتأكيد أي يستزل ويقطر منه مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم أي مثل اللؤلؤ .

(٦١) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف .

(٦٢) أي وأنعم علي بما لم أكن أتوقه من أن يتكلم الله في قرآن يتلى وقالت ذلك إدلالاً عليهم وعتياً لكونهم شكوا في حالتها مع علمهم بحسن سيرتها وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب إليها مما لا حجة فيه ولا شبهة .

(٧٩) جاء في الطريق الأولي « ولكن اجتهلته الحمية » .

(٨٠) هكذا جاء في الطريق الأولي .

(٨١) هكذا جاء في الطريق الأولي ، ومعناه أن أختها حمّة جعلت تعصب لها أي لأختها زينب وخاضت في حديث الإفك لتخفف منزلة عائشة وترفع منزلة أختها (١٢٣/٢٢) زينب .

(٨٢) تعني صفوان بن المعطل يقول سبحانه الله تعجباً من قول أهل الإفك فيه مع أنه أقسم بالله أنه ما كشف عن كنف أنثى إلى وقت حديث الإفك .

فقد ذكر الحافظ في الإصابة : أن أبا داود روى من طريق أبي صالح عن أبي سعيد قال : جاءت امرأة صفوان إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن زوجي صفوان يعذبني الحديث وإسناده صحيح اهـ .

وهو لا ينافي ما هنا لأنه يمكن أن يجاب بأنه تزوج بعد ذلك والله أعلم .

(٨٣) قال ابن إسحاق : قتل صفوان في خلافة عمر في غزوة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة ، وقد روى ذلك البخاري في تاريخه .

تخریجه : (ق . وغيرهما)

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال : ورواه أهل السنن الأربعة .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

ووقع عند أبي داود سميتهم : حسان بن ثابت ، ومسطح بن أثانة ، وحمّة بنت جحش اهـ .

قلت : ولعمرة عن عائشة رواية أخرى أن النبي ﷺ لما نزلت آية الإفك حد أربعة نفر عبد الله بن أبيي وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمّة بنت جحش والله أعلم .

١١٤٣٤- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُبِيرِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، وَتَلَا الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا نَزَلَ ، أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَأَمْرَأَةٍ فَضَرَبُوا حَتَمَهُمْ . [مسند أحمد

ح ٢٤٥٦٧]

٢٢- ٣- ٧- بركتها ونزول

رخصة التيمم بسببها

١١٤٣٥- عَنْ عَائِشَةَ^(١) : أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً ، فَهَلَكَتْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي طَلَبِهَا ، فَوَجَدُوهَا ، فَأَذَرَتْهُمْ الصَّلَاةَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّيْمُمَ ، فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، قَوْلَ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرِهِيهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا . [مسند أحمد ح ٢٤٨٠٣]

(١) (عن عائشة رضي الله عنها) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب تفسير آية التيمم من سورة المائدة في الجزء الثامن عشر ص ١٢٦ رقم (٢٥٦) فارجع إليه تجد احاديث أخرى هناك ، وانظر أيضاً باب سبب مشروعية التيمم وصفته من كتاب التيمم في الجزء الثاني ص ١٨١ رقم (١) .

١١٤٣٦- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَرْبَانَ ، بَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَرْدًا وَأَمْيَاثًا ، وَهُوَ بَلَدٌ لَا مَاءَ بِهِ ، وَذَلِكَ مِنَ السَّحَرِ ، انْسَلَّتْ قِلَادَةٌ لِي مِنْ عُنُقِي فَوَقَعَتْ ، فَجَبَسَ [عَلَيَّ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِانْتِمَائِهَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَلَيْسَ مَعَ الْقَوْمِ مَاءٌ ، قَالَتْ : فَلَقِيتُ مِنْ أَبِيي مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ مِنَ التَّعْنِيفِ وَالتَّأْوِيفِ ، وَقَالَ : [أ] فِي كُلِّ سَفَرٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ عَنَاءٌ وَبَلَاءٌ قَالَتْ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ الرُّخْصَةَ بِالتَّيْمُمِ ، قَالَتْ : فَتَيَمَّمُ الْقَوْمُ وَصَلُّوا ، قَالَتْ : يَقُولُ أَبِيي حِينَ جَاءَ مِنَ اللَّهِ مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَةِ لِلْمُسْلِمِينَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَمُبَارَكَةٌ ، مَاذَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي حَبْلِكَ إِثْمًا مِنْ التَّبَرُّكِ وَالْبُسْرِ . [مسند أحمد ح ٢٦٨٧٢]

تخریجه : أخرجه الشيخان من وجه آخر بسياق آخر عن عائشة أيضاً وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

وفيه وفي الذي (١٢٤/٢٢) قبله مقبة عظيمة لعائشة رضي الله عنها .

٢٢- ٣- ٨- شدة ذكائها وفهمها

وعلمها بالشعر والتاريخ والطب بله الفقه

الذي عم جميع الآفاق

لواحى زليخا لورائين جبينه لأثرن بالقطم القلوب على الأيدي

١١٤٣٨- عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةٍ^(١)، عَنْ لَيْسٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: الْمَرْأَةُ تَصْنَعُ الدُّعْنَ تَحْيَبُ إِلَى زَوْجِهَا؟ فَقَالَتْ: أَمِيطِي عَنْكَ بَلْكَ الَّتِي لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا، قَالَتْ: وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنِّي لَسْتُ بِأَمُكُنَّ وَلَكِنِّي أُحْتَكُنُ^(٢)، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْلُطُ الْعِشْرِينَ بِصَلَاةٍ وَنَوْمٍ، فَلِذَا كَانَ الْعَشْرُ شَمَّرَ، وَصَدَّ الْمِتَزَرَ، [أَوْ شُدَّ الْإِزَارَ] وَشَمَّرَ. [مسند أحمد ح ٢٥٦٥١]

(١) (عن يزيد بن مرة الخ)

قلت: يزيد بن مرة قال الحافظ في تعجيل المنفعة: فيه نظر (ليس) يوزن عظيم اسم امرأة جاء اسمها في تعجيل المنفعة. قال الحافظ: وعنها يزيد بن مرة شيخ جابر الجعفي ولم يشر إليها بجرح ولا تعديل.

(٢) فيه أن أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين الرجال لا النساء، ويؤيده قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ يعني في تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التأييد.

تخرجه: أورده البخاري في تفسيره من طريق الشعبي قال: وروى الشعبي عن مسروق أن امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها: يا أمة قالت: لست لك بأم إنما أنا أم رجالكم.

فبان بهذا أن معنى هذه الأئمة تحريم نكاحهن والله أعلم.

٢٢- ٣- ٩- رؤيتها لجبريل عليه السلام

وسلامه عليها وما ورد في فضلها

١١٤٣٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَىٰ مَعْرَفَةَ فَرَسٍ وَهُوَ يُكَلِّمُ رَجُلًا، قُلْتُ: رَأَيْتُكَ وَاضِعاً يَدَيْكَ عَلَىٰ مَعْرَفَةَ فَرَسٍ وَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ^(١) وَأَنْتِ تُكَلِّمُهُ، قَالَ: وَرَأَيْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: ذَاكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢)، وَهُوَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ، قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ صَاحِبِ وَدَخِيلٍ، فَنِعِمَّ الصَّاحِبُ وَنِعِمَّ الدَّخِيلُ.

١١٤٣٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ لَا أُعْجِبُ مِنْ فَهْمِكَ، أَقُولُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا أُعْجِبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشُّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، أَوْ وَبِنِ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَلَكِنْ أُعْجِبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ كَيْفَ هُوَ، وَبِنِ أَيْنَ هُوَ، [أَوْ مَا هُوَ]؟ قَالَ: فَضَرَبَتْ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيُّ عَرِيَّةٍ^(١)، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقُمُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تَتَنَعَّتْ لَهُ^(٢) الْأَنْعَامُ، وَكَانَتْ أَعَالِجُهَا لَهُ فَمِنْ ثَمٍّ^(٣). [مسند أحمد ح ٢٤٨٨٤]

(١) بضم أوله وفتح الواو وتشديد التحتية مقروحة تصغير عروة و"أي" حرف نداء أي يا عروة.

(٢) بفتح العين المهملة من باب نفع أي تصف له الصفات.

(٣) أي فمن ثم علمت الطب.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه البزار واللفظ له واحد بنحوه إلا أنه قال: قالت: وكنت أعالجها له فمن ثم.

والطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن معاوية الزبيري.

قال أبو حاتم: مستقيم الحديث وفيه ضعف.

وبقية رجال أحمد والطبراني في الكبير ثقات إلا أن أحمد قال عن هشام بن عروة أن عروة كان يقول لعائشة: فظاهرة الانقطاع، وقال الطبراني في الكبير: عن هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل أحد.

قلت: جاء عند البزار: فأخذت بيدي فقالت: يا عربة إن رسول الله ﷺ كثرت أسقامه فكانت أطباء العرب والمعجم يبعثون له فتعلمت ذلك.

أما علمها بالشعر: فيدل على ذلك ما روي أنها مدحت النبي ﷺ بقولها:

فلو سمعوا في مصر أوصاف خده لما بللوا في سوم يوسف من نقد

ولحم فالحزب أفضل الأقوات، واللحم سيد الإدام، فإذا اجتمع لم يكن بعدهما غاية، وفي أفضلهما خلاف، والصواب أن الحاجة للحزب أعم، واللحم أفضل، وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه.

تخریجه: (م مذ جه)

١١٤٤٢- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَلْتُ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ. [مسند أحمد ح ١٩٩٠٤]

تخریجه: (نس) في عشرة النساء.

١١٤٤٣- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ^(١)، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرِّمَ بِنْتِ عِمْرَانَ^(٢) وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنْ فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَلْتُ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ. [مسند أحمد ح ١٩٩٠٤]

(١) أي كثيرون من أفراد هذا الجنس حتى صاروا رسلاً وأنبياء وخلفاء وعلماء وأولياء.

(٢) التقدير إلا قليل منهن، ولما كان ذلك القليل محصوراً فيهما باعتبار الأمم السابقة نص عليهما بخلاف الكمل من الرجال فإنه يبعد تعددهم واستقصاؤهم بطريق الاختصار سواء أريد بالكمل الأنبياء أو الأولياء وإنما خصنا بالذكر لما أعطينا (١٢٦/٢٢) من سلوك السبيل إلى الله ثم الوصول إليه ثم الاتصال به، والمراد بالكمال هنا التناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال، وتمسك به من زعم نبوة مريم وآسية لأن كمال البشر إنما هو في مقام النبوة.

ورد بأن الكمال في شيء ما يكون حصوله للكمال أوفى من غيره، والنبوة ليست أولى للنساء لبنائها على الظهور للدعوة وحالهن الاستار، والكمال في حقهن الصديقية، ثم الظاهر أنهما خير نساء عصرهما والتفضيل بينهما مسكوت عنه، وعلم من دليل منفصل أن مريم أفضل وزادت عليها فاطمة رضي الله عنها بزيادة كمال من كمال أبيها والله أعلم.

تخریجه: (ق مذ نس جه)

قَالَ سُفْيَانُ^(٣): الدُّخِيلُ: الضَّيْفُ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٦٦]

١١٤٤٠- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، هَذَا جَبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ^(٤)، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٦٩]

غريبه: (١٢٥/٢٢)

(١) معرفة الفرس: هو الشعر الطويل المتتابع الذي يكون على رقة الفرس.

(٢) كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ في بعض الأحيان على صورة دحية الكلبي لأنه كان جميلاً.

(٣) سفیان هو ابن عيينة شيخ الإمام أحمد راوي الحديث فسر الدخيل بمعنى الضيف وكفى بتفسيره.

(٤) قال النووي: معنى يقرأ عليك السلام: يسلم عليك.

تخریجه: (ق مذ) بدون قصة دحية

قال النووي رحمه الله: فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها.

وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه.

وفيه بعث الأجنيبي السلام إلى الأجنبية إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه.

١١٤٤١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَلْتُ الثَّرِيدَ^(١) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ. [مسند أحمد ح ١٣٨٢١]

(١) ضرب ﷺ المثل بالثريد لأنه أفضل طعامهم ولأنه مركب من خبز ولحم ومرة ولا نظير له في الأطعمة، ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة المتناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم، فخص المثل به إيداناً بأنها جمعت مع حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي وروانة العقل والتجرب للبلل، ومن ثم عقلت منه ما لم يعقل غيرها من نساته وروت عنه ما لم يرو مثلهما من الرجال إلا قليلاً.

قال ابن القيم: الثريد وإن كان مركباً فإنه مركب من خبز

٢٢- ٣- ١٠- مرضى موتها

وتزكية ابن عباس إياها

١١٤٤٤- عَنْ ذَكَرَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ^(١)، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لَابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ تَمُوتُ^(٢)، وَعِنْتَهَا ابْنُ أُخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ بَنِيكَ، فَقَالَتْ: دَغْنِي مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ تَزْكِيَّتِهِ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّهُ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَيَقِيهِ فِي دِينِ اللَّهِ، فَأَذْنِي لَهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْكَ، وَلْيُودِّعْكَ قَالَتْ: فَأَذْنِي لَهُ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَأَذْنِي لَهُ، فَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، ثُمَّ سَلَّمَ، وَجَلَسَ، وَقَالَ: أَبَشِّرِي يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ يَنْعَبَ عَنْكَ كُلُّ أَدَى، وَنَصِيبٍ أَوْ قَالَ: وَنَصِيبٍ وَتَلْقَى الْأَحْيَاءَ مُحَمَّدًا وَحَزَنَةً، (أَوْ قَالَ: أَصْحَابَهُ) إِلَّا أَنْ تَفَارِقَ رُوحَكَ جَسَدَكَ، فَقَالَتْ: وَأَيْضًا! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَبِيبًا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ (زَادَ فِي رَوَايَةٍ: جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)، فَلْيَسِّرْ فِي الْأَرْضِ مَسْجِدًا إِلَّا وَهُوَ يُتْلَى فِيهِ آثَاءُ اللَّيْلِ، وَآثَاءُ النَّهَارِ، وَمَسْقَطَتُ فَلَادَتِكَ بِالْأَبْوَاءِ، فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَنْزِلِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي أَيْغَانِهَا، (أَوْ قَالَ: فِي طَلَبِهَا) حَتَّى أَصْبَحَ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ مَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَبِيبًا﴾ الْآيَةَ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ رُحْمَةً لِلنَّاسِ عَامَةً فِي سَبِيلِكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَمُبَارَكَةٌ، فَقَالَتْ: دَغْنِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَوُدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًا مُنْسِيًا. [مسند أحمد ج ٣٢٦٢]

(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرُ بْنُ أَبِي خَثِيمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مِلْكِةَ عَنْ ذَكَرَانَ الْخ

وله طريق ثان عند الإمام أحمد أيضاً قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خَثِيمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مِلْكِةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَعْنِي اسْتَأْذَنَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا بَنُو أُخِيهَا قَالَتْ: أَخَافُ أَنْ يَزْكِيَنِي، فَلَمَّا أَذْنْتُ لَهُ قَالَ: مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَى الْأَحْيَاءَ إِلَّا أَنْ يَفَارِقَ الرُّوحَ الْجَسَدَ.

فذكر نحو حديث الباب باختصار

(٢) أي عندما قاربت الموت

تخرجه: (ح)

١١٤٤٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لَهَا^(١): إِنَّمَا سُمِّيتِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ لِتَسْعَدِي، وَإِنَّهُ لَأَسْمُكَ قَبْلَ أَنْ تُولَدِي. [مسند أحمد ج ١٩٠٦]

(١) أي لعائشة رضي الله عنها.

تخرجه: أورده الميثقي وقال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم. قلت: يعني الرجل الراوي عن ابن عباس فهو ضعيف ولكنه تابع في المعنى للذي قبله.

١١٤٤٦- عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ قَالَتْ: مَاتَتْ عَائِشَةُ فَدَفَنَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَيْلًا. [مسند أحمد ج ٢٥٥١٩]

(١) «عن عروة بن الزبير الخ» هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في وفاة أبي بكر ﷺ من كتاب الخلافة والإمارة. وتوفيت عائشة رضي الله عنها بالمدينة قبل سنة سبع وخمسين.

وقال الواقدي: ليلة الثلاثاء (١٢٧/٢٢) لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وصدر به الحافظ في الفتح كالإصابة وعزاه فيها للأكثرين وتبعه الشامي وزاد: إنه الصحيح، وهي ابنة ست وستين سنة على القول الأول، لأنها ولدت سنة أربع من النبوة فتمت تسع لسبع وخمسين تبلغ ذلك، وعلى الثاني بإسقاط عام الولادة أو الموت فعاشت بعده ﷺ كما في فتح الباري قريباً من خمسين سنة أهد.

لأنه ﷺ توفي ولها ثمان عشرة سنة، فنع الله بها الأمة في نشر العلوم.

وقد روى البلاذري عن القاسم بن عَمَدٍ قال: استقلت عائشة بالفتوى زمن أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت، وأوصت ابن أختها عروة أن تدفن بالبقيع، فقالت له: إذا أنا مت فادفني مع صواحي بالبقيع.

رواه ابن أبي خيثمة فدفنت به ليلاً، ونزل قبرها القاسم بن عَمَدٍ وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبي عتيق وعروة وعبد الله بن الزبير كما في العيون، وحضر جنازتها أكثر أهل المدينة، وصلى عليها أبو هريرة ﷺ، وكان يومئذ خليفة مروان بن الحكم أمير المدينة حيثئذ من جهة معاوية لأنه حج

إلا ما أتى الله مريم بنت عمران ، والله ما أقول هذا فخراً على أحد من صواحي ، فقال لها عبد الله بن صفوان : وما هن يا أم المؤمنين ؟ قالت : نزل الملك بصورتي . فذكرت نحو الحديث المتقدم وزادت فيه : وتزوجني رسول الله ﷺ لسبع سنين وأهديت إليه تسع سنين .

وفيه أيضاً : وكنت أحب الناس إليه وبنت أحب الناس إليه . وفيه : ورأيت جبريل ولم يره أحد من (١٢٨/٢٢) نسائه غيري .

قال الحافظ الميمني : هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني ورجال أحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح .

وعن أم سلمة أنها قالت : يوم ماتت عائشة : اليوم مات أحب شخص كان في الدنيا إلى رسول الله ﷺ ثم قالت : أستغفر الله ما خلا أباهما .

قال الميمني : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .

وعن عمرو بن الحارث بن المصطلق : قال : بعث زياد إلى أزواج النبي ﷺ بمال وفضل عائشة فجعل الرسول يعتذر إلى أم سلمة ، فقالت : يعتذر إلينا زياد فقد كان يفضلها من كان أعظم علينا تفضيلاً من زياد رسول الله ﷺ .

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

وعن مسروق : أنه قيل له : هل كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ قال : والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض .

رواه الطبراني وإسناده حسن .

وعن عروة قال : ما رأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة .

رواه الطبراني بإسناد الذي قبله .

وعن الزهري : أن النبي ﷺ قال : « لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبي ﷺ كان علم عائشة أكثر من علمهن .

رواه الطبراني مرسلأ ورجالها ثقات .

وعن معاوية : قال : والله ما رأيت خطيباً قط أبلغ ولا أفصح ولا أظن من عائشة .

رواه الطبراني ورجالها رجال الصحيح .

وعن موسى بن طلحة : قال : ما رأيت أحداً كان أفصح من عائشة .

رواه الطبراني ورجالها رجال الصحيح انتهى من جمع

فاستخلف أبا هريرة كذا في الشامية في أيام معاوية بن أبي سفيان والله أعلم .

هذا وقد ورد في فضل عائشة رضي الله عنها أحاديث كثيرة عند الإمام أحمد لم تذكر هنا وتقدمت في أبواب متفرقة للمناسبة في كتابي هذا .

وجاء في جمع الزوائد للحافظ الميمني أحاديث أخرى وآثار لم تذكر في المسند أحببت ذكرها هنا إتماماً للفائدة وإليك ما جاء في ذلك :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال : « ما يبكيك ؟ قلت : سبتي فاطمة ، فدعا فاطمة فقال : يا فاطمة سببت عائشة ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : ليس تحبين من أحب ؟ قالت نعم ، قال : وتبغضين من أبغض ؟ قالت : بلى ، قال : فإني أحب عائشة فأحبها ؛ قالت فاطمة : لا أقول لعائشة شيئاً يؤذيها أبداً » .

رواه أبو يعلى والبخاري باختصار ، وفيه مجالد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعنها أيضاً قالت : لما رأيت من النبي ﷺ طيب نفس قلت : يا رسول الله ادع الله لي ، قال : « اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت ، فضحك عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك ، فقال رسول الله ﷺ : أيسرك دعائي ؟ فقالت : وما لي ولا يسرنى دعاؤك ، فقال : والله إننا لدعوتني لأمني في كل صلاة » .

رواه البخاري ورجالها رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة .

وعنها أيضاً قالت : لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتهن امرأة إلا مريم بنت عمران ، لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته (أي في يده) حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكرةً وما تزوج بكرةً غيري ، ولقد قبض ورأسه في حجري ، ولقد قبرته في بيتي ؛ ولقد حفّت الملائكة بيتي ، وإن الوحي لينزل وهو في أهله فيتفرقون عنه ، وإن كان الوحي لينزل عليه ولاني معه في لحافه ؛ ولاني لابنة خليفته وحديثه ، ولقد نزل عذري من السماء ؛ ولقد خلقت طيبة وعند طيب ، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً .

رواه أبو يعلى . وفي الصحيح وغيره بعضه ، وفي إسناد أبي يعلى من لم أعرفهم .

قلت : أورده الزرقاني في شرح المواهب وقال : رواه ابن سعد والطبراني برجال الصحيح وابن أبي شبة .

وعنها أيضاً قالت : خلال في سبع لم تكن في أحد من النساء

الزوائد .

قلت : ولعائشة رضي الله عنها فتاوى كثيرة تقدمت في هذا الجزء في باب عباداته ﷺ من أبواب السمائل ولها خطب أيضاً ، منها خطبة ستاتي في الجزء الثالث والعشرين إن شاء الله تعالى في أبواب خلافة أبي بكر ومناقبه من كتاب الخلافة والإمارة ، ذكرت فيها مناقب أبي بكر بأبلغ عبارة ، (١٢٩/٢٢) وكانت رضي الله عنها على غاية من الصلاح والتقوى والزهد في الدنيا .

وعن أبي موسى الأشعري قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً .
رواه الترمذي وصححه .

٢٢-٣-١١ - تمة في بعض

فتاواها وخطبها رضي الله عنها

قال الحافظ في الإصابة : أخرج ابن سعد من طريق أم درة قالت : أتيت عائشة بمائة ألف ففرقتها وهي يومئذ صائمة ، فقلت لها : أما استطعت في ما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تفطرين عليه ؟ فقالت : لو كنت أذكرتني لفعلت .

روت عائشة عن النبي ﷺ الكثير الطيب ، وروت أيضاً عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن حضير وجذامة بنت وهب وحزمة بنت عمرو

وروى عنها من الصحابة : عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة وأبو موسى وزيد بن خالد وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشى والسائب بن يزيد وصفية بنت شيبة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم

ومن آل بيتها : اختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وابن أخيها القاسم وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وبنات أخيها الآخر حفصة وأسما بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وحفيدة عبد الله بن أبي عتيق ، وابنة اختها عبد الله وعروة ابنة الزبير بن العوام من أسماء بنت أبي بكر ، وحفيدي أسماء عباد وحبيب ولدا عبد الله بن الزبير ، وحفيد عبد الله عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وبنات أختها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبي بكر وذكووان وأبو يونس وابن فروخ

ومن كبار التابعين : سعيد بن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس ومسروق وعبد الله بن حكيم والأسود بن يزيد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو وائل وآخرون كثيرون اهـ .

٢٢-٤ - حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

١١٤٤٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(١)، عَنْ عُمَرَ، قَالَ : تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خَتْنِ بْنِ خَدَافَةَ أَوْ خَدِيفَةَ، شَكَّ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ شَهْدِ بَدْرًا، فَتَوَفَّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ : فَلَقِيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ،

قال الإمام أحمد رحمه الله : حدثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن يزيد بن خير قال : سمعت عبد الله بن أبي موسى قال : أرسلني مدرك أو ابن مدرك إلى عائشة أسألها عن أشياء فاتيتها فإذا هي تصلي الضحى ، فقلت أقعد حتى تفرغ ، فقالوا : هيات ، فقلت : لأذننها ، كيف أستاذن عليها ؟ فقال : قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام على أمهات المؤمنين وأزواج النبي ﷺ ، السلام عليكم ، قال : فدخلت عليها فسألته فقالت : أخو عازب ؟ نعم أهل البيت .

فسألته عن الرصال فقالت : لما كان يوم أحد واصل النبي وأصحابه فشق عليهم ، فلما رأوا الهلال أخبروا النبي ﷺ فقال : « لو زاد لزدت ، فقيل له : إنك تفعل ذاك أو شيئاً نحوه ، قال : إني لست مثلكم ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقني » .

وسألته عن الركعتين بعد العصر : فقالت : إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على الصدقة قالت : فجاءته عند الظهر فصلى رسول الله ﷺ الظهر وشغل في قسمته حتى صلى العصر ، ثم صلاها ، وقالت : عليكم بقيام الليل فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه فإن مرض قرأ وهو قاعد ، وقد عرفت أن أحدكم يقول : بحسبي أن أقيم ما كتب لي وأتى له ذلك .

وسألته عن اليوم الذي يختلف فيه من رمضان : فقالت : لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إلي من أن أفطر يوماً من رمضان .

قال : فخرجت فسألت ابن عمر وأبا هريرة فكل واحد منهما قال : أزواج النبي ﷺ أعلم بذلك منا .

قال عبد الله بن الإمام أحمد : سمعت أبي يقول : يزيد بن خير صالح الحديث (يعني المذكور في سند هذا الحديث) ثم قال قال أبي (عبد الله بن أبي موسى) (يعني المذكور في السند بعد يزيد بن خير) : هو خطأ أخطأ فيه شعبة هو عبد الله بن أبي قيس اهـ .

وَسَانْظُرُ، فَلَقِي أَبَا بَكْرٍ، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَسَكَتَ، فَوَجَدَ عُمَرُ فِي نَفْسِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ^(١)، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَطَبَهَا، فَلَقِي عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ عَرَضْتُهَا عَلَى عُمَانَ، فَرَدَّيْنِي، وَإِنِّي عَرَضْتُهَا عَلَيْكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَأَنَا عَلَيْكَ كُنْتُ أَشَدَّ غَضَبًا مِنِّي عَلَى عُمَانَ، وَقَدْ رَدَّيْنِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَكَرَ مِنِّي أَمْرَهَا^(٢)، وَكَانَ مَبْرَأً، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْشِيَ السُّرَّ. [مسند احمد ج ٤٨٠٧]

(١) بهمة مفتوحة وفتحانة ثقيلة أي صارت أيمًا، وهي التي يموت زوجها أو تبين مته وتتقضي عدتها، وأكثر ما تطلق على من مات زوجها.

وقال ابن بطال: العرب تطلق على كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة له أيمًا.

زاد في المشارق: وإن كنا بكراً.

(٢) أي غضب من سكوت أبي بكر وعدم رده عليه.

(٣) يعني أن النبي ﷺ كان عَرَضَ مَخْطَبَتِهَا وهذا مسبب سكوت أبي بكر وعدم رده على عمر.

قال في الواهب: فخطبها رسول الله ﷺ فانكحه (يعني عمر) إياها في سنة ثلاث من الهجرة.

قال العلامة الزرقاني: كما رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري عن رجل من بني سهم.

وعنده أيضاً عن أبي عبيدة أنه تزوجها سنة اثنتين من الهجرة وبه جزم بن عبد البر.

قال الحافظ في الإصابة: والراجح الأول: لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث لكن.

قال في الفتح: الثاني أولى، لأنهم قالوا: تزوجها ﷺ بعد خمسة وعشرين شهراً من الهجرة، وفي رواية بعد ثلاثين، وفي أخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الهجرة بأكثر من ثلاثين شهراً.

وقد جزم ابن سعد بأن زوجها مات بعد قدومه ﷺ من بدر اهـ.

قال ابن سيد الناس: تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من مهاجرة، وعلى القول الأول أي موت زوجها بعد بدر، ويعد أحد على الثاني والله أعلم.

تخرجه: الحديث صحيح وهو هنا مرسل صحابي لأن ابن عمر إنما سمعه من أبيه كما صرح بذلك في رواية للسنائي عن

قال: سَانْظُرُ فِي ذَلِكَ فَلَبِثْتُ لَيْالِي، فَلَقِيَنِي، فَقَالَ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرُ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، فَكُنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي فَخَطَبَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْكَحَهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئاً حِينَ عَرَضْتُهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا، وَلَمْ أَكُنْ لَأَنْفِي مِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَنَكَحْتُهَا. [مسند احمد ج ٧٤]

(١) «عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الترغيب في التزويج من ذي الدين الخ من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٤٨ رقم (٢٨) وفيه: تأملت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة أو حذيفة شك عبد الرزاق) وقلت في شرحه بناءً على ما في المتن «أو» للشك من الراوي يشك هل هو ابن حذافة أو ابن حذيفة وهو خطأ جاء أولاً في المتن ثم تعدى إلى الشرح بناءً على ما في المتن.

وصوابه: كما هنا «تأملت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن حذافة شك عبد الرزاق» ومعنى قوله «شك عبد الرزاق» أي شك في أن اسمه خنيس أو حذيفة، والصحيح أنه خنيس بن حذافة قولاً واحداً فصحيح نسختك كما هنا ولك من الله الأجر: والكمال لله وحده.

قال الحافظ في الإصابة: خنيس بالتصغير ابن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي أخو عبد الله كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها (يعني بالمدينة) وكان زوج حفصة بنت عمر فتزوجها النبي ﷺ بعده.

ثبت ذكره في الصحيح من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده (يعني حديث الباب) قال: تأملت حفصة (١٣٠/٢٢) من خنيس بن حذافة. فذكر الحديث وفيه: وكان قد شهد بدرًا وتوفي بالمدينة اهـ.

١١٤٤٨- عن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا تَأَيَّمْتُ^(١) حَفْصَةَ، وَكَانَتْ تَحْتَ خَنِيْسِ بْنِ حَذَافَةَ، لَقِيَنِي عُمَرُ ﷺ، عُمَانَ فَعَرَضَهَا عَلَيَّ، فَقَالَ عُمَانُ: مَا لِي فِي النِّسَاءِ حَاجَةٌ

ودخل عليها خالها عثمان بن مظعون وأخوه قدامة ، فبينما هم عندها وهم مفتونون إذ دخل النبي ﷺ على حفصة فقال : « يا حفصة أتاني جبريل عليه السلام آنفاً فقال : إن الله يقرئك السلام ويقول لك راجع حفصة فإنها صوامة قوامة ، وهي زوجتك في الجنة » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم .

قلت : وفي هذه الأحاديث تنبيه من الله عز وجل على فضلها والثناء عليها بكثرة الصيام والقيام والإخبار بأنها زوجته ﷺ في الجنة .

وقالت عائشة في حقها : إنها ابنة أبيها . تنبيهاً على فضلها .

رواه أبو داود عن الزهري .

واسترضاهما لما عتبت عليه بوطئ مارية في بيتها فحرمها .

وشهد بدران من أهلها سبعة : أبوها وعمها زيد وزوجها وأخوالها عثمان وعبد الله وقدامة والسائب بن عثمان خالها ، وروى لها عنه ﷺ ستون حديثاً ، في البخاري منها خمسة .

وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين كأخيها عبد الله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبي عبيد وحارثة بن وهب وكثيرون .

وماتت في شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة في خلافة معاوية . وبه جزم الحفاظ في التقريب .

وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق ، ثم حمله أبو هريرة إلى قبرها ، ونزل فيه أخوها عبد الله وعاصم ، وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر كما ذكره ابن سعد .

وماتت وهي ابنة ثلاث وستين سنة وهذا هو الراجح عند الأكثرين .

وقيل غير ذلك والله أعلم رضي الله عنها وأرضاها .

٢٢-٥- أم سلمة^(١) رضي الله عنها

(١) تقدم قصة زواجها بالنبي ﷺ ونسبها ونسب زوجها السابق أبي سلمة وسبب وفاته وتاريخ زواجها بالنبي ﷺ في حوادث السنة الرابعة من الهجرة في باب زواجه ﷺ بأم سلمة في الجزء الحادي والعشرين ص (٦٧) و (٦٨) و (٦٩) فارجع إليه .

ونزيد هنا : ما رواه ابن سعد عنها قالت : قلت لأبي سلمة :

الزهري عن سالم أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حدثنا قال فذكر الحديث .

وكذلك رواه النسائي كرواية الحديث السابق عند الإمام أحمد من طريق معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر .

ورواه البخاري مطولاً ومختصراً كلها من طريق الزهري وظاهرهما أنه من حديث عبد الله بن عمر ولكن في سياقها ، إنه إنما سمعه من أبيه والله أعلم .

١١٤٤٩- عن عاصم بن عَمَر^(١) ، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا .

حَدِيثُ رَجُلٍ [مسند أحمد ج ١٦٠٢٠]

(١) « عن عاصم بن عمر الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في أول الجزء السابع عشر ص ٢ رقم (١) .

وأخرجه أيضاً (دنس ج ٤ ص ١) من حديث عمر ، ورجاله ثقات .

وسكت عنه أبو داود والمنذري .

وفي الباب : عن عقبه بن عامر الجهني أن النبي ﷺ طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوضع التراب على رأسه وقال : ما بعبا الله بك يا ابن الخطاب بعدها ، فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : « إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر » .

أورد الهيثمي وقال : رواه الطبراني وفيه عمرو بن صالح الحضرمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

وعن ابن عمر قال : دخل عمر على حفصة وهي تكي فقال : ما يكيك ؟ لعل رسول الله ﷺ طلقك ؟ إن النبي ﷺ طلقك وراجعك من أجلي والله لئن كان طلقك مرة أخرى لا كلمتك كلمة أبداً .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

وعن قيس بن يزيد : أن رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة فأتاها خالها عثمان وقدامة ابنا مظعون فقالت : والله ما طلقني عن شيع فجاء النبي ﷺ فدخل فتجلببت فقال النبي ﷺ : أتاني جبريل عليه السلام فقال : راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

عن أنس : طلق النبي ﷺ حفصة فاغتم الناس من ذلك

والحسين فسترهم رسول الله ﷺ بكساء ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » ، قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : « وأنا معكم يا رسول الله ، قال : « إنك إلى خير إنك إلى خير » .

وفي رواية : أن النبي أغدق عليهم خيصة سوداء أي غطاهم وسترهم فقال : « اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت (يعني أم سلمة) فقلت : وأنا يا رسول الله فقال : وأنت » .

رواه الإمام أحمد وتقدم في باب ﴿ إنما يريد الله لينزع عنكم الرجس ﴾ الخ من سورة الأحزاب في الجزء الثامن عشر ص ٢٢٧ رقم (٢٨٣) وفي هذا الجزء في باب ما جاء في ذكر آل بيته المطهرين ص ١٠٢ رقم (٩٠٠) و(٩١٠) .

قال ابن حبان : ماتت سنة إحدى وستين بعدما جاءها خبر قتل الحسين .

قال ابن عبد البر : وهو الصحيح .

وقيل غير ذلك . وصلى عليها أبو هريرة .

قال في المواب : وكان عمرها أربعاً وثمانين سنة وصوبه الزرقاني .

قال الحافظ في الإصابة : وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً .

روت عنه ﷺ وعن أبي سلمة وفاطمة الزهراء

وعنها : ابنها عمر وزينب وابن أخيها مصعب بن عبد الله ومكاتها نهبان ومواليها عبد الله بن رافع ونافع وشعبة وابنه أبو بكر وخيرة والده الحسن

ومن يعد في الصحابة : صفية بنت شيبة وهند بنت الحارث الفراسية وقيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام

ومن كبار التابعين : أبو عثمان النهدي وأبو وائل وابن المسيب ، وأبو سلمة ومحمد ولدا عبد الرحمن بن عوف ، وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وآخرون كما في الإصابة والله أعلم .

٢٢- ٦- أم حبيبة^(١) رضي الله عنها

(١) قال الحافظ في الإصابة : اسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن أمية بن عبد شمس الأموية ، زوج النبي ﷺ تكنى أم حبيبة ، وهي بها أشهر من اسمها .

وقيل : إن اسمها هند ، ورملة أصح ، وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية .

بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهما من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة ، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها : فتعال أعاهدك أن لا تتزوج بعدي ولا أتزوج بعدك ، قال : أتعطيني ؟ قالت : ما سألتك إلا لأعطيك ، قال : فإذا أنا مت فتزوجي ، ثم قال : اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني لا يحزنها ولا يؤذيها ، فلما مات أبو سلمة قلت : من هذا الذي هو خير لي من أبي سلمة ، فلبث ما لبث فجاء رسول الله (يعني فخطبها ثم تزوجها) .

قال ابن إسحاق : وأصدقها فراشاً حشوه ليف وقدرها وصحفة وبجشة اهـ .

قال في الروض الأنف : وهي الرحي ومنه سمي الجشيش ، وذكر معها أشياء لا تعرف قيمتها منها جفنة وفراش .

وفي مسند البزار قال أنس : أصدقها متاعاً قيمته عشرة دراهم .

قال البزار : ويروى أربعون درهماً .

وتقدم في باب قصة زواجه ﷺ بها المشار إليه آنفاً أنه بنى بها فبات فلما أصبح قال : « إن لك على أهلك كرامة ، فإن شئت سبت لك وسبت لنسائي ، وإن شئت ثلثت ودرت ، فقلت : بل ثلث » .

وكانت أم سلمة من أجل الناس ، قالت عائشة : لما تزوجها (أي النبي ﷺ) حزن حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها فذكرت ذلك لحفصة فقالت : ما هي كما يقال ، فتلطف حتى رأيتها فرايت والله أضعاف ما وصفت فذكرت لحفصة فقالت : نعم ولكني كنت غيرة .

رواه ابن سعد .

وروى الإمام أحمد : عن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت : لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها : « إنني قد أهديتُ إلى النجاشي حلة وأواق من مسك ولا أرى النجاشي إلا قد مات ولا أرى إلا هديتي مردودة علي ، فإن ردت علي فهي لك » ، قالت : وكان كما قال رسول الله ﷺ وردت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة .

هذا الحديث تقدم في باب استحباب تقسيم الهدية في الأهل والأصحاب ومن حضر من كتاب الهبة والهدية في الجزء الخامس عشر ص ١٧١ رقم (٢٣) .

وجاء في حديث أم سلمة ما ملخصه :

أن النبي ﷺ كان في بيتها فجاء علي وفاطمة والحسن

لأنه ابن عم أبيها وأعطت أبرهة سوارين وخواتم من فضة سروراً بما بشرتها به حينما أرسلها النجاشي لتخبرها بذلك كما تقدم .

(٣) أي تولى عقدتها على ظاهر هذه الرواية .

(٤) جاء في المستدرک وأمهرها عنه أربعة آلاف دينار وأقره الذهبي .

وفي المواهب : فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال : الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد فإني أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ

وفي رواية ابن سعد : فإن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة فأجبت (وقد أصدقها أربعمئة دينار ذهباً) .

قال الحاكم : إنما أصدقها ذلك استعمالاً لأخلاق الملوك في المبالغة في الصنائع لاستعانة النبي ﷺ به في ذلك اهـ

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال : الحمد لله أحمد وأستعينه وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ فيها ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال : اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا .

خرجه صاحب الصفوة (يعني ابن الجوزي) كما قاله الطبري ، وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة كما رواه ابن سعد .

وقيل : سنة ست والأول أشهر كما في الإصابة .

تخرجه : (دنس) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذري .

ومن مناقب أم حبيبة ما ذكره الحافظ في الإصابة قال : (١٣٤/٢٧) قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال : قدم أبو سفيان المدينة (يعني قبل أن يسلم) فأراد أن يزيد في الهندية فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه ، فقال : يا

بنية أرغيت بهذا الفراش عني أم بي عنه ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرئ نجس مشرك فقال : لقد أصابك بعدي شر .

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً ، تزوجها حليفهم عبيد الله بالتصغير ابن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي من بني أسد بن خزعة ، فأسلموا ثم هاجرا إلى الحبشة فولدت له حبيبة ، فيها كانت تكنى .

وقيل : إنما ولدتها بمكة وهاجرت وهي حامل بها إلى الحبشة ، ولما تنصر زوجها عبيد الله بن جحش وارتد عن الإسلام فارقها وروى ابن سعد : أن ذلك كان سنة سبع .

وقيل : كان سنة ست والأول أشهر .

ومن طريق الزهري : أن الرسول إلى النجاشي (١٣٣/٢٧) كان شرحبيل بن حسنة

ومن طريق أخرى : أن الرسول إلى النجاشي كان عمرو بن أمية الضمري .

وفي المواهب : أن عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الإسلام ومات هناك ؛ وثبتت أم حبيبة على الإسلام .

قال العلامة الزرقاني : فأم لها الله الإسلام والهجرة .

وروى ابن سعد عنها : رأيت في المنام كان زوجي عبيد الله بأسوء صورة ففرغت فأصبحت فإذا به قد تنصر فأخبرته بالمانم فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات ، فثاني آت في نومي فقال : يا أم المؤمنين ففرغت ، فما هو إلا أن انقضت عدتي فلما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن فإذا هي جارية يقال لها أبرهة فقالت : إن الملك يقول لك : وكلني من يزوجك .

١١٤٥٠- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ آتَى النَّجَاشِيَّ (قال علي بن إسحاق : وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيَّ) فَمَاتَ ^(١) ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ وَاتَّهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ^(٢) ، زَوَّجَهَا إِلَيْهِ النَّجَاشِيَّ ^(٣) ، وَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ ^(٤) ، ثُمَّ جَهَّزَهَا مِنْ عَيْنِدِهِ ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ شُرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، وَجَهَّزَهَا كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيَّ ، وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ ، وَكَانَ مُهُورُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ . [مسند أحمد ٢٧٩٥٣]

(١) أي بعد أن تنصر وارتد عن الإسلام كما تقدم .

(٢) روي أنه ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري (بفتح فسكون) إلى النجاشي ليخطبها عليه فزوجه إياها بصفته وكيلاً عن النبي ﷺ ، أما هي فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته

بالذراع .

(٣) معناه أن الإمام أحمد رحمه الله سمع هذا الحديث من عфан مرتين فمرة قال « فَاخَذْنَا قَصْباً فَذَرَعْنَاهَا » ومرة قال « فَاخَذْنَا قَصْبَةً نَذَرَعَهَا » والمعنى واحد ولكن الإمام أحمد رحمه الله ذكر ذلك عافضة على اللفظ .

(٤) أي جارحة فقهمن أن سودة تكون أول من يموت منهن بعد النبي ﷺ .

(٥) هكذا بالأصل « فكانت سودة أسرعنا به لحوقاً » وهو خطأ بين نشأ من الناسخ أو وهم فيه بعض الرواة ، وصوابه « فكانت زينب أسرعنا به لحوقاً » ولذلك قالت عائشة : ففرعنا بعد إنما كان طول يلها من الصدقة وكانت (تعني زينب) امرأة تحب الصدقة وليس المراد طول الجارحة كيد سودة .

قال النووي رحمه الله : معنى الحديث إنهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية وهي الجارحة ، فكن يذرعن أيديهن بقصبة ، فكانت سودة أطولهن جارحة ، وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة والجدود ، قال أهل اللغة : يقال فلان طويل اليد وطويل الياع إذا كان سمحاً جواداً ، وضده قصير اليد والياع ، قال : وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومتعبة ظاهرة (١٣٥/٢٢) لزينب ، ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد يومهم أن أسرعهم لحاقاً سودة وهذا الوهم باطل بالإجماع اهـ .

قلت : وما يؤيد ذلك ما جاء صريحاً في حديث وائلة من الأسقع عند ابن عساكر مرفوعاً بلفظ : « أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولكن كفاً (يعني في الصدقة) » وما ثبت أيضاً أن صاحبة القصة هي زينب لا سودة فإن سودة توفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية كما رجحه الواقدي .

وقال الحافظ في التريب : سنة خمس وخمسين على الصحيح وقيل غير ذلك .

تخرجه : (ق) واللفظ لمسلم .

وعن عائشة أيضاً : قالت : قال رسول الله ﷺ : « أسرعكن لحاقاً (بفتح اللام) بي أطولكن يداً » ، قالت عائشة : فكن بتناولن أيتهن أطول يداً قالت فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل يديها وتصدق .

وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرک : عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لأزواجه : « أسرعكن لحوقاً » بي أطولكن يداً ، قالت عائشة فكانا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نغد أيدينا في الجدار نتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت

أخبرنا محمد بن عمر : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال : لما بلغ أبو سفيان بن حرب تكاح النبي ﷺ ابنته قال : ذلك الفعل لا يجدر الله .

وأخرج ابن سعد : من طريق عوف بن الحارث عن عائشة قالت : دعني أم حبيبة عند موتها فقالت : قد كان يكون بيننا ما يكون بين الصرائر فحلليني من ذلك ، فحللتها واستغفرت لي واستغفرت لها ، فقالت لها : سررتي سررك الله ، وأرسلت إلى أم سلمة بمثل ذلك .

روت أم حبيبة عن النبي ﷺ أحاديث .

وعن زينب بنت جحش أم المؤمنين روت عنها بنتها حبيبة وأخواها معاوية وعتبة وابن أخيها عبد الله بن عتبة بن أبي سفيان وأبو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي وهو ابن أخيها ومولاها سالم بن شوال وابن الجراح وصفية بنت شعبة وزينب بنت أم سلمة وعروة بن الزبير وأبو صالح السمان وآخرون رضي الله عنها وأرضاها .

٢٢-٧- زينب بنت جحش^(١) رضي الله عنها

(١) تقدم نسبها وقصة زواجه ﷺ بها وتاريخه وكلام العلماء والمفسرين في ذلك في أبواب حوادث السنة الخامسة من الهجرة في الجزء الحادي والعشرين في باب ما جاء في زواجه ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب ص ٨٦ فارجع إليه بمجد ما يسرك .

١١٤٥١- عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اجْتَمَعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقُلْنَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَتَيْنَا أَسْرَعَ بِكَ لِحُوقاً ؟^(١) فَقَالَ : أَطْوَلُكُنَّ يَدًا^(٢) . فَاخَذْنَا قَصْباً فَذَرَعْنَاهَا^(٣) ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ أَطْوَلَنَا فِرَاعاً^(٤) ، فَقَالَتْ : تُوَفِّي النَّبِيُّ ﷺ فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَسْرَعَنَا بِهِ لِحُوقاً^(٥) ، فَعَرَفْنَا بَعْدَ إِنَّمَا كَانَ طَوْلُ يَلِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَكَانَتْ أَمْرَةً تُحِبُّ الصَّدَقَةَ .

(١) معناه أتينا أسرع وفاة بعد وفاتك .

(٢) لم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة .

وقولها « فَاخَذْنَا قَصْباً لَحْ » القصب كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً ، قاله في مختصر العين ، الواحدة قصبة اهـ .

قلت : والمراد القصب الفارسي الذي يتخذ منه الأقلام .

« فَذَرَعْنَاهَا » يقال ذرعت الثوب ذرعاً من باب نفع قسته

رواه الطبراني .

وعن ميمونة : كان ﷺ يقسم ما أفاء الله على ربهط من المهاجرين فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها (١٣٦/٢٢) عمر فقال ﷺ : « خل عنها يا عمر فإنها أواهة » ؛ فقال رجل : يا رسول الله ما الأواه ؟ قال : « الخائض المتضرع » ؛ وإن إبراهيم لحليم أواه منيب .

رواه ابن عبد البر وغيره .

وفي حديث الإفك : قالت عائشة : وكان ﷺ يسأل زينب عن أمري فقال : « ماذا علمت أو رأيت فقالت : يا رسول الله أحي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيراً قالت عائشة : وهي التي كانت تسامني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع .

١١٤٥٢- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبٍ (١) قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَاتِيُّ : فَمَا أَوْلَمَ ؟ قَالَ : أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكُوهُ . [مسند أحمد ح ١٢٧٨٩]

(١) (عن عبد العزيز بن صهيب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في زواجه ﷺ بزينب بنت جحش الخ في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٩٧ .

١١٤٥٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ (١) . [مسند أحمد ح ١٣٣٩٤]

(١) أي لقوله تعالى ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها ﴾ الآية . وليس هذا آخر الحديث وبقيته وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا ، وَكَانَ الْقَوْمُ جُلُوسًا كَمَا هُمْ فِي الْبَيْتِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبِثَ ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ كَمَا هُمْ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعُرفَ فِي وَجْهِهِ ، فَزُلْ أَيْهَ الْحِجَابِ .

تخرجه : (مذ) وصححه وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري بأطول من هذا وفيه نسبها من جهة أبيها وأمها .

وروى الحاكم أيضا من طريق عامر قال : كانت زينب بنت جحش تقول للنبي ﷺ : أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، أنا خيرهن منكأ والزمن سراً وأقربهن رحماً ، ثم تقول : زوجنيك الرحمن

زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا ، ففرنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدفة ، قال : وكانت زينب امرأة صناعة اليد تدبغ وتخز وتصدق في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي ، قال الحاكم : وحديثي عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه قال : ما تركت زينب بنت جحش ديناراً ولا درهماً كانت تصدق بكل ما قدرت عليه ، وكانت مأوى المساكين ، وترك منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم .

وروى ابن سعد وابن الجوزي : عن برزة بنت رافع قالت : لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها ، فلما أدخل عليها قالت : غفر الله لعمر ، غيري من إخواني كانت أقوى على قسم هذا مني ، قالوا : هذا كله لك ، قالت : سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوباً ، ثم قالت : أدخلني يدك وأقبضي منه قبضة فإذني بها إلى بني فلان من أهل رحما وأيتامها ، ففرقتني حتى بقيت منه بقية تحت الثوب ، فقالت : لها برزة غفر الله لك يا أم المؤمنين ، والله لقد كان لنا في هذا حق قالت : فلکم ما تحت الثوب ، فوجدنا تحت خمسة وثمانين درهماً ، ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا فماتت .

وأخرج ابن سعد : عن محمد بن كعب كان عطاء زينب إثني عشر ألفاً لم تسأده إلا عاماً واحداً ، فجعلت تقول : اللهم لا يدركني هذا المال قابل فإنه فتنة ، ثم قسمته في أهل رحما في أهل الحاجة ، فبلغ عمر فقال : هذه امرأة يراد بها خير ؛ فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال : بلغني ما فرقت ، فأرسل بألف درهم تستيقها فسلك بها ذلك المسلك .

وقالت أم سلمة : كانت زينب معجبة لرسول الله ﷺ وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامه صناعة تصدق بذلك كله على المساكين . رواه ابن سعد .

وقالت عائشة : وهي التي كانت تسامني من أزواج النبي ﷺ كما في الصحيح أي تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عنده ﷺ .

وعن راشد بن سعد قال : دخل رسول الله ﷺ منزله ومعه عمر ، فإذا هو بزينب تصلي وهي في صلاتها . فقال : « إنها لأواهة » .

عليهم، وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد بأحد، فتزوجها النبي ﷺ وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأُمها، وكان دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة وماتت.

قال ابن إسحاق: زوجه إياها قبيصة بن عمرو، الهلالي وأصدقها أربع مائة درهم.

وفي العيون اثنتي عشرة أوقية ونشأ أي نصف أوقية. وقال ابن الكلبي: خطبها ﷺ إلى نفسها فجعلت أمرها إليه فتزوجها.

وفي المواهب: وتوفيت في ربيع الآخر سنة أربع ودفنت بالبقيع على الطريق.

وفي العيون: وصلى عليها ﷺ ودفنها.

وقال الواقدي: توفيت وهي ابنة ثلاثين سنة والله أعلم.

٢٢-٩- ميمونة بنت الحارث خالة

ابن عباس رضي الله عنهم

١١٤٥٤- عَنْ مَيْمُونَةَ^(١)، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ حَلَالٌ، بَعْدَ مَا رَجَعْنَا مِنْ مَكَّةَ. [مسند أحمد ج ٢٧٣٥٢ ح]

(١) عن ميمونة الخ «هذا الحديث والحديثين بعده تقدمت بأسانيدهما وشرحها وتخریجها في آخر باب حوادث السنة السابعة من الهجرة في الجزء الحادي والعشرين ص ١٣٣.

وتقدم أيضاً أحاديث أخرى بمعناها في باب ما جاء في نكاح الحرم وإنكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص ٢٢٨ رقم (٢٢٩) فارجع إليها تجد ما يسرك: وأقرأ أيضاً تمة ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة في الجزء الحادي والعشرين ص ١٣٢ تلم بالموضوع ولا تحتاج معه إلى بحث آخر والله الموفق.

ونزيد هنا ما ذكره الحافظ في الإصابة قال: قال ابن سعد: حدثنا محمد بن عمرو أنبأنا ابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة: أن ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها لرسول الله ﷺ.

وعن محمد بن عمر: عن موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمرة قال: قيل لها: إن ميمونة وهبت نفسها؟ فقالت: تزوجها رسول الله ﷺ على مهر خمسمائة درهم وولي نكاحه إياها العباس.

عَزَّ وَجَلَّ من فوق عرشه، وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك، وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري.

وأقره الذهبي.

ذكر وفاتها: جزم الواقدي وابن إسحاق: أنها ماتت بالمدينة سنة عشرين.

وقيل: سنة إحدى وعشرين حكاه اليعمرى وغيره، ولها ثلاث وخمسون سنة.

وفي الإصابة: قال الواقدي: تزوجها ﷺ وهي بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهي بنت خمسين.

وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت زينب حين حضرته الوفاة: إني قد أعددت كفي وإن عمر سبيعت إلي بكفي فتصدقوا بإحداهما، وإن استطعتم أن تصدقوا بحقري فافعلوا. وصلى عليها عمر بن الخطاب.

روى البزار برجال ثقات عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبزي: أنه صلى مع عمر على زينب فكبر أربع تكبيرات وكانت أول نساء النبي ﷺ موتاً، وكان يعجب عمر أن يدخلها قبرها فأرسل إلى أزواج النبي ﷺ من يدخل هذه قبرها؟ فقلن: من كان يدخل عليها في حياتها.

وهي أول من جعل على جنازتها نش يعني من أزواج النبي ﷺ.

قال ابن عبد البر: فاطمة أول من غطي نعشها ثم زينب بعدها.

روت زينب عنه ﷺ في الكتب الستة أحاديث.

وعنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان وزينب بنت أم سلمة وهم صحابة وروى عنها غيرهم رضي الله عنها.

٢٢-٨- زينب بنت خزيمة^(١)

الهلالية رضي الله عنها

(١) لم أقف على ذكر (١٣٧/٢٢) لها في مسند الإمام أحمد وذكرها الحافظ في الإصابة: فقال: زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتصدق

وضعتها في لحدّها أخذت رداي فوضعت تحت خدّها في اللحد
فأخذ ابن عباس فرمى به .

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

١١٤٥٥- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ خَلَاءً ، وَيَسَى بِهَا خَلَاءً ،
وَكُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا . [مسند أحمد ج ٢٧٧٣٩]

١١٤٥٦- عَنْ أَبِي رَافِعٍ : أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ فِي بَعْثٍ
مَرَّةً ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبْ فَأُتِنِي بِمَيْمُونَةَ ،
فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي فِي الْبَعْثِ . [فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
اذْهَبْ فَأُتِنِي بِمَيْمُونَةَ . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي فِي
الْبَعْثِ] . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَسْتَ تُحِبُّ مَا أُحِبُّ ؟
قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : اذْهَبْ فَأُتِنِي بِهَا ، فَذَهَبْتُ
فَجِئْتُ بِهَا . [مسند أحمد ج ٢٧٧٧٧]

١١٤٥٧- عَنْ أَبِي فَرَّازَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ
الْأَصَمِّ ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَزَوَّجَهَا خَلَاءً ، وَيَسَى بِهَا خَلَاءً ، وَتَمَاتَ بِسَرَفٍ فَدَفَنَهَا فِي
الطَّلَةِ الَّتِي بَنَى فِيهَا ، فَتَزَلْنَا فِي قَبْرِهَا ^(١) أَنَا وَابْنُ عَبَّاسٍ .
[مسند أحمد ج ٢٧٣٦٥]

(١) جاء في رواية « وصلى عليها ابن عباس ودخل
قبرها » .

وقوله « ونزلنا في قبرها » يعني يزيد بن الأصم وابن عباس
لأنهما من محارمها رضي الله عنها وأرضاها .

٢٢- ١٠- جويرية بنت

الحارث ^(١) رضي الله عنها

(١) قال الحافظ في الإصابة : جويرية بنت الحارث بن أبي
ضرار بن حبيب بن جذيمة وهو المصطلق بن عمرو بن ربيعة بن
حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية ، لما غزا رسول الله ﷺ بني
المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست وسباهم وقعت
جويرية في سهم ثابت بن قيس وكانت تحت مسافع بن صفوان
المصطلق .

- قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه

وأخرج ابن سعد بسند صحيح إلى ابن عباس قال : قال
رسول الله ﷺ : « الأخوات مؤمنات ميمونة وأم الفضل
واسماء » .

وجاء عند الطبراني : عن ميمونة أن رسول الله ﷺ قال :
« الأخوات يعني ميمونة بنت الحارث وأم الفضل بنت الحارث
وسلمى امرأة حمزة واسماء بنت عميس » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد
الزهرري وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقي رجاله رجال
الصحيح أهد .

وقال ابن سعد : روينا عن كثير بن هشام حدثنا جعفر بن
برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال : تلقيت عائشة من مكة أنا وابن
لطلحة من أختها وقد كنا وقفنا على حائط من حيطان المدينة
فأصبنا منه فبلغنا ذلك ، فاقبلت على ابن أختها تلومه ثم أقبلت
علي فوعظتني موعظة بليغة ، ثم قالت : أما علمت أن الله ساقك
حتى جعلك في بيت من بيوت نبيه ، ذهبت والله ميمونة ورمي
بجبلك على غاربك ، أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا
للرحم .

قال الحافظ : وهذا سند صحيح وتوفيت ميمونة بسرف في
الموضع الذي بنى بها فيه (١٣٨/٢٢) رسول الله ﷺ باتفاق ودفنت
في موضع قبتها وذلك سنة إحدى وخمسين على الصحيح كما في
التقريب .

وتقدم في الجزء الحادي والعشرين في الشرح ص ١٣٣ قول
الحافظ ابن كثير : إنها توفيت بسرف سنة ثلاث وستين ، ويقال :
سنة ستين ، وقد وهم فيه بعض الرواة ، وما هنا هو الصحيح أنها
توفيت سنة إحدى وخمسين ، لأن أثر عائشة الذي حكاه عنها يزيد
بن الأصم وتقدم آنفا يدل على أن عائشة عاشت بعد ما وعائشة
ماتت قبل الستين بلا خلاف .

روى الشيخان والإمام أحمد : وتقدم في باب ما جاء في حمل
الجنابة من كتاب الجنائز في أول الجزء الثامن ص ١٩٩ رقم (١٩٩)
عن عطاء قال : حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف قال :
فقال ابن عباس : هذه جنازة ميمونة إذا رفعتم نعشها فلا
ترزعوها ولا تزلزلوها .

وعن يزيد بن الأصم قال : نقلت ميمونة زوج النبي ﷺ بمكة
وليس عندها أحد من بني أخيها ، فقالت : أخرجوني من مكة
فإني لا أموت بها : إن رسول الله ﷺ أخبرني أنني لا أموت
بمكة ، قال : فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها
رسول الله ﷺ تحتها في موضع الفيشة ، قال : فماتت فلما

روي أنها طلبتهم منه ليلة دخوله بها فوجههم لها ، فإن صح فطلبها وكونه وهم لا ينافي أن المسلمين أطلقوهم : بل ذلك زيادة إكرام من الله لرسوله حتى لا يسأل أحداً منهم بشيء أو مجاناً .

(٦) بالإضافة أي مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت من بني المصطلق ولم تقل : « مائة هم أهل بيت لإيهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مراداً ، وقد روي أنهم كانوا أكثر من سبعائة .

تخرجه : (د ك هـ) وسنده جيد وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر .

روي البيهقي : عن جويرية قالت : رأيت قبل قدوم النبي ﷺ ثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجر جبري فكرهت أن أخبر أحداً ، فلما سينا رجوت الرؤيا فاعتقني وتزوجني .

ويقال : اشتراها ﷺ من ثابت بن قيس وأعتقها وأصدقها أربعمئة درهم .

ويقال : جاء أبوها بفدائها بإبل فرغب في بعيرين منها فغيبهما بالعقيق ثم أتاه فقال : يا محمد هذا فداء ابنتي ، فقال ﷺ : « فابن البعيران اللذان غيبتهما في العقيق في شعب كذا وكذا » فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى اليعمرين فجاء بهما ودفع الإبل إلى النبي ﷺ ودفع إليه ابنته جويرية وأسلمت وحسن إسلامهم وخطبها ﷺ إلى أبيها فزوجها إياها وأصدقها أربعمئة درهم ، حكاه ابن هشام .

وروي الطبراني : بسند حسن عن ابن شهاب الزهري قال : سئى النبي ﷺ جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها (أي ضرب عليها الحجاب) وقسم لها .

وروي الطبراني أيضاً : برجال الصحيح من مرسل مجاهد قال : قالت جويرية : يا رسول الله إن أزواجك يفخرون علي ويقلن : لم يتزوجك رسول الله ﷺ ، قال : « أو لم أعظم صداقك ؟ ألم أعتق أربعين من قومك ؟ » .

وروي ابن سعد : من مرسل أبي قلابة قال : سئى رسول الله ﷺ جويرية يعني وتزوجها فجاء أبوها فقال : إن ابنتي لا يسئ مثلاً فخل سبيلها ، فقال : « أرايت إن خيرتها ليس قد أحسنت ؟ » قال : بلى ، فاتأها أبوها فقال : إن هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحننا ، قالت فإني أختار الله ورسوله .

وسنده صحيح .

عروة بن الزبير عن خالته عائشة قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق . فذكر حديث الباب .

قلت : وقوله « وكانت تحت مسافع بن صفوان » يعني الذي قتل كافراً يوم المريسيع كما جزم به ابن أبي خيثمة .

١١٤٥٨- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَقَعَتْ جَوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ ، فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ^(١) ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مَلَاةً ^(٢) لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا ^(٣) ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا جَوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بِنِ أَبِي خِرَارٍ سَيِّدٍ قَوِيٍّ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ ، فَكَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِي ، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَقْضِي كِتَابَتَكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ، قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ^(٤) ، قَالَتْ : وَخَرَجَ الْخَبْرُ إِلَى النَّاسِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ جَوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ . فَقَالَ النَّاسُ : أَصْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَرْسَلُوا مَا بِيَدَيْهِمْ ^(٥) ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أَعْتَقَ بِتَزَوُّجِي إِثَاهَا يَأْتِي أَهْلَ بَيْتِ ^(٦) مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَغْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَغْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا . [مسند أحمد ج ٢٦٨٩٧]

(١) قال الواقدي : بشع أوراق من ذهب .

(٢) يفتح الميم مصدر ملح وضم اللام أي ذات بهجة وحسن منظر ويجوز (١٣٩/٢٢) ضم الميم وتشديد اللام أي بارعة الجمال وهذا البناء للمبالغة في الملاحه .

(٣) إنما كرهتها عائشة غير أنها لأنها توقعت أن رسول الله ﷺ إذا رآها تزوجها وقد حصل ما توقعت .

(٤) زاد الواقدي : فأرسل إلى ثابت بن قيس فطلبها منه ، فقال ثابت : هي لك يا رسول الله بأبي وأمي فأدى رسول الله ﷺ ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها .

(٥) يعني من السي .

٢٢- ١١- صفية بنت حيي^(١)

رضي الله عنها

(١) قال الحافظ في الإصابة : صفية بنت حيي بن اخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبي خبيب من بني النضير ، وهو من سبط لؤي بن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام .

كانت تحت كنانة من أبي الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر فصارت صفية مع السبي فاختلها دحية ثم استعادها النبي ﷺ فاعتقها وتزوجها ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أنس مطرولاً ومختصراً اهـ .

قال الحافظ : وَلَدَتْ صَفِيَّةٌ مِائَةَ نَبِيٍّ وَمِائَةَ مَلِكٍ ثُمَّ صَيَّرَهَا اللَّهُ أُمَةً لِنَبِيِّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُوهَا سَيِّدُ بَنِي النَّضِيرِ ، قُتِلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَأَمَّا ضَرَّةُ بُوْرُنْ عَزَّةُ بِنْتُ سَمُوَالِ .

قال البرهان : لا أعلم لها إسلاماً ، والظاهر هلاكها على كفرها ، نعم أخوها رفاعة صحابي وزوجها وقتل عنها وهو عروس يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة .

١١٤٥٩- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ : كُنْتُ رَؤَيْفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدِمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ يَزْعَتُ الشَّمْسُ^(١)، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ، وَخَرَجُوا بِقُورُسِهِمْ^(٢) وَمَكَاتِلِهِمْ، وَمُرُوزِهِمْ فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَيْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبْتُ خَيْبَرَ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتْلَرِينَ، قَالَ : فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ : وَوَقَعَتْ فِي سَهْمٍ دَحِيَّةٌ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ ، فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسَ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَلِّيُهَا وَتَهَيُّئُهَا وَهِيَ صَفِيَّةُ ابْنَةِ حَيٍّ .

قَالَ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيْمَتَهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، قَالَ : فَحِصَّتِ^(٣) الْأَرْضَ أَفَاحِيصَ قَالَ : وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ فَوُضِعَتْ فِيهَا ، ثُمَّ جِيءَ بِالْأَقِطِ وَالتَّمْرِ وَالسَّمَنِ فَشَبَّعَ النَّاسَ ، قَالَ : وَقَالَ النَّاسُ : مَا نَنْذِرِي أَنْتِ زَوْجَهَا أَمْ اتَّخَذَهَا أَمْ وَلَدَ ؟ فَقَالُوا : إِنَّ يَحْجِبُهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ وَإِنْ لَمْ يَحْجِبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا ، حَتَّى

وكانت ابنة عشرين سنة فهداها الله مع صغر السن وشرفها بصحبة رسوله في الدارين .

وروى ابن سعد : وابن أبي خيثمة وأبو عمر عن ابن عباس قال : كان اسمها برة فحولها النبي ﷺ وسماها جويرية (١٤٠/٢٢) كره أن يقال : خرج من عند برة ، ولا يشكل بقولها السابق أنا جويرية لاحتمال أنها لم ترد العلم بل تحقير نفسها بأنها جويرية أي امرأة حقيرة في نفسها ؛ وأرادت بذكر الحارث وقولها سيد قومه بيان نسبها وشرفها فيهم ليرق لها النبي ﷺ .

وعن ابن عباس : أن النبي ﷺ خرج بعدما صلى فجاء جويرية فقالت : ما زلت بعدك يا رسول الله دائبة (من دأب في العمل إذا جد فيه وتعب ، والمعنى ما زلت مستمرة على التسيح حتى تعب) قال : فقال لها : « لقد قلت بعدك كلمات لو وزن لرجحن بما قلت ، سبحان الله عدد ما خلق الله ، سبحان الله رضاء نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله عدد كلماته » .

رواه مسلم والترمذي والإمام أحمد ، وتقدم في باب ما جاء في أنواع شتى من التسيح من كتاب الأذكار في الجزء الرابع عشر ص ٢٢١ رقم (٥٩) ويستدل منه على فضلها وصلاتها .

قال الحافظ في الإصابة : وفي صحيح البخاري عن جويرية أن النبي ﷺ دخل عليها يوم جمعة وهي صائمة ، فقال : « أصمت أمس ؟ قالت : لا ، قال : فتصومين غدا ؟ قالت : لا ، قال : فافطري » اهـ .

قلت : هذا الحديث رواه أيضاً الإمام أحمد : وتقدم في باب النهي عن إفراط يوم الجمعة والسبت بالصيام من كتاب الصيام في الجزء العاشر ص ١٥٠ رقم (٢٠٠) و(٢٠١) ، توفيت وعمرها خمس وستون في ربيع الأول سنة خمسين .

وقيل : ماتت في ربيع الأول أيضاً سنة ست وخمسين من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة ، والقولان حكاهما الواقدي .

قال : وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة .

وتبعه الحافظ في الإصابة بلا ترجيح .

وكذا في العيون إلا أنه قدم الثاني .

ومن هذا علم أنها دفنت بالمدينة ، ومعلوم أن مقبرتها البقيع .

روت جويرية عن النبي ﷺ أحاديث .

وعنها ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن السباق والطفيل بن أخيها وغيرهم والله أعلم رضي الله عنها وأرضاها .

(٢) قال النووي : أما الفؤوس فيهمزة ممدودة على وزن فعول جمع فأس بالهمز وهي معروفة .

(والمكائل) جمع مكئل وهو القفّة والزنبيل .

(٣) والمرور جمع مرّ يفتح الميم وهو معروف نحو الجرفة وأكبر منها (١٤١/٢٢) يقال لها المساحي هذا هو الصحيح في معناه .

(٣) هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففة أي كشف التراب من أعلاها وحفرت شيئاً يسيراً ليجعل الأنطاع في المحفور ويصب فيها السمن فثبت ولا يخرج من جوانبها، وأصل الفحص الكشف، وفحص عن الأمر، وفحص الطائر ليضه، والأفاحيص جمع أفحوص .

(٤) نذر بالنون أي سقط وأصل النذور الخروج والانفراد، ومنه كلمة نادرة أي فردة عن النظائر .

(٥) هذه الجملة وما بعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها في باب ما جاء في زواجه ﷺ بزینب بنت جحش ونزول آية الحجاب في الجزء الحادي والعشرين ص ٨٦ فارجع إليه .

(٦) أي وضعوا رواحلهم يعني حملوها على سرعة السير

(٧) إنما قلن ذلك من شدة الغيرة، وكان النبي ﷺ يعذرهن في ذلك، ولذلك لم يعاتبهن ولم يعاقبهن .

(٨) هذا الاختصار من الأصل وليس مني .

(٩) أي في رحله على البعير .

تخرجه : (ق نس) مطولاً وغتصراً (١٤٢/٢٢) .

وأخرج ابن حبان في صحيحه والطبراني رجال الصحيح كلاماً من حديث ابن عمر قال : رأى رسول الله ﷺ بعين صفة خضرة فقال : « ما هذه الخضرة ؟ فقالت : كان رأسي في حجر بن أبي الحقيق وأنا نائمة فرايت قمراً وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال : تمئين (بمحفذ إحدى النساء تخفيفاً) ملك يثرب . يعني النبي ﷺ لأنه الظاهر عندهم ظهور القمر الباهر وإن جحدوه في الظاهر ظلماً وعلواً، ومعناه تزوجين ملك يثرب .

١١٤٦٢- [حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرِ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفِيَّةُ زَوْجَتُهُ، قَالَ : فَعَثَرَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَرَعَتْ صَفِيَّةُ^(١)، قَالَ : فَأَتَتْحَمَ أَبُو طَلْحَةَ^(٢) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ (قَالَ : أَشْكُ قَالَ ذَلِكَ أُمُّ لَا)^(٣) أَضْرَبْتَ ؟ قَالَ : لَا ،

فَعَثَرَتْ عَلَى عَجْرِ الْبَعِيرِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ وَدَفَعْنَا، قَالَ : فَعَثَرَتْ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ، قَالَ : فَتَنَدَّرَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَنَدَّرْتُ، قَالَ : فَقَامَ فَسَتَرَهَا .

قَالَ : وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ فَقُلْنَ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْرَةَ، أَوْقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ، لَقَدْ وَقَعَ وَقَعَ، وَشَهِدْتُ وَلَيْمَةَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ^(٥) فَاشْبَعِ النَّاسَ خَبْراً وَلِحْماً، وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَادْعُو النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَتَبِعْتُهُ وَتَخَلَّفَ رَجُلَانِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ لَمْ يَخْرُجَا، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِنِسَائِهِ وَيَسْلَمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَيَقُولُ : بِخَيْرٍ .

فلما رجع رجعت معه فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث، فلما رأياه قد رجع قاما فخرجا .

قال : فوالله ما أدري أنا أخبرته أو نزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع وجعت معه، فلما وضع رجله في أسكفة الباب (أي عتبة) أرخى الحجاب يميني وبينه وأنزل الله الحجاب هذه الآيات لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه حتى فرغ منها . [مسند أحمد ج ١٣٦١ ح ١]

١١٤٦٠- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ عَنْ أَنَسٍ أَيْضاً بِنَحْوِهِ) وَفِيهِ : فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ النَّاسُ^(١) وَأَوْضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ، فَعَثَرَتْ النَّاقَةُ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَّتْ مَعَهُ، وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْظُرُونَ، فَقُلْنَ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ وَفَعَلَهَا بِهَا وَفَعَلَ^(٢)، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا وَأَزْدَفَهَا خَلْفَهُ . [مسند أحمد ج ١٢٢٦٥ ح ١]

١١٤٦١- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، «حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : صَارَتْ صَفِيَّةُ لِلرَّحِيَةِ فِي قَسْوِهِ فَذَكَرَ (نَحْوَهُ)^(١) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي ظَهْرِ^(٢)، نَزَلَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْقَبْءَ . [مسند أحمد ج ١٢٢٦٦ ح ١]

(١) أي عند ابتداء طلوعها .

في الجزء السادس عشر ص ١٧٠ رقم (٩٠).

٢٢- ١١- ١- ما ورد في فضلها وأنها

من أمهات المؤمنين وهجر النبي ﷺ زينب

بنت جحش ثلاثة أشهر من أجلها

١١٤٦٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةُ أَنْ حَفْصَةُ
قَالَتْ: إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ
وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ:
إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّكَ ابْنَةُ نَبِيٍّ^(١)، وَإِنْ
عَمَلُكَ لَنَبِيٍّ^(٢)، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَبِيٍّ^(٣)، فَيَمِّمْ تَفْخَرُ عَلَيْكَ؟
فَقَالَ: أَتَيْتُ اللَّهَ يَا حَفْصَةُ. [مسند أحمد ج ١٢٤١٩]

(١) يعني هارون بن عمران.

(٢) يعني موسى بن عمران.

(٣) أي زوجة نبي الآن.

تخرجه: (مذ نس) (١٤٣/٢٢).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه.

قلت: ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک عن صفية من
مسندھا، قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال: «يا
بنت حيي ما يبكيك؟ قلت: بلغني أن حفصة وعائشة بنان مني
ويقولان: نحن خير منها، نحن بنات عم رسول الله وأزواجه،
قال: ألا قلت كيف تكونان خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى
وزوجي محمد؟»

عليهم الصلاة والسلام وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

١١٤٦٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ
صَفِيَّةَ بِنْتُ حَيٍّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَطَّطَهُ^(١) حَضَرَ
نَاسٌ وَحَضَرَتْ مَعَهُمْ لَيَكُونَنَّ فِيهَا قَسَمٌ^(٢)، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ
فَقَالَ: قَوْمُوا عَنْ أَمْكُمُ^(٣)، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ حَضَرْنَا فَخَرَجَ
النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا فِي طَرَفٍ رَدَائِهِ نَحْوُ مِنْ مَدٍّ وَيَصْفِرُ مِنْ تَمَرٍ
عَجْرَوٍ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ وَلِيمَةٍ أَمْكُمُ. [مسند أحمد ج ١٤٦٣]

(١) يضم الفاء وكسرها ضرب من الأبتية في السفر دون
السراقد كالخيمة ونحوها.

عَلَيْكَ الْمَرْأَةُ^(٤)، قَالَ: قَالَ: فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ عَلَى وَجْهِهِ
الثُّوبَ^(٥) فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَمَدَّ ثَوْبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ أَصْلَحَ لَهَا
رَحْلَهَا، فَزَكَيْنَا ثُمَّ اكْتَفَيْنَاهُ أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ
شِمَالِهِ، فَلَمَّا أَشْرَقْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ أَوْ كُنَّا بَطْهَرِ الْحَرَّةِ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آيُونَ^(٦) عَابِدُونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ،
فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهُنَّ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ. [مسند أحمد ج ١٢٩٧٨]

(١) أي سقطا عن ظهرها.

(٢) أي رمى نفسه عن ظهر دابته ليدرك رسول الله ﷺ.

(٣) الظاهر أن القائل «أشك» هو أنس ومعناه أنه يشك
هل قال أبو طلحة جعلني الله فداك أم لا.
وقوله «أضررت؟» أي حصل له ضرر يا رسول الله؟
قال: لا.

(٤) أي عليك أن تصلح رجل المرأة.

(٥) في وضع أبي طلحة الثوب على وجهه دلالة على أن
صفية في هذا الوقت كانت زوجة للنبي ﷺ من أمهات المؤمنين،
ولذلك ستر أبو طلحة وجهه لئلا ينظر إليها ثم سترها بالثوب
لأجل ذلك.

(٦) أي راجعون. وهذه الجملة وما بعدها تقدمت وتقدم
شرحها في باب أذكّار يقولها المسافرين من أبواب صلاة السفر في
الجزء الخامس ص ٧٥ رقم (١١٨٠).

تخرجه: لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده
منقطع لأن الإمام أحمد لم يدرك يحيى بن أبي إسحاق ولذلك قال:
«عن يحيى» ولم يقل «حدثنا» كما اعتاد.

قال في الخلاصة: يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم
البصري النحوي عن أنس وسليمان بن يسار وسالم وعنه شعبة
والثوري وهيب بن خالد وثقه النسائي.

قال الفلاس: مات سنة ست وثلاثين ومائة هـ.

قلت: والإمام أحمد ولد سنة أربع وستين ومائة ومع هذا فهو
في معنى الذي قبله

١١٤٦٣- عَنْ أَنَسٍ^(١) بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَعْتَقَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَيٍّ، وَجَعَلَ عَقَبَهَا صَدَاقَهَا. [مسند أحمد
ج ١١٩٧٩]

(١) «عن أنس بن مالك الخ» هذا الحديث تقدم بسنده
وشرحه وتخرجه في باب من جعل العتق صداقاً من كتاب النكاح

(٢) أي نصيب من الوليمة .

(٣) الظاهر أنه ﷺ رأى هذا الوقت غير مناسب فاخبرهم إلى العشي .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحد ورجاله رجال الصحيح .

١١٤٦٦- عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَمِيسَةُ، أَوْ سُمَيْةُ^(١) (قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : هُوَ فِي كِتَابِي «سُمَيْةُ») ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَمِيٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ بِنِسَائِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، نَزَلَ رَجُلٌ فَسَاقَ بَيْنَهُمَا فَاسْتَرْعَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَذَلِكَ سَوَقُكَ بِالْقَوَائِرِ^(٢) - بَعْضِي النِّسَاءُ - فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ ، بَرَكَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَمِيٍّ جَمَلَهَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ ظَهْرًا ، فَبَكَتْ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعَهَا بِيَدِهِ ، وَجَعَلَتْ تَزْدَادُ بُكَاءً ، وَهُوَ يَنْهَاهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ زَيْوَهَا^(٣) وَانْتَهَرَهَا ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنِّزُولِ ، فَنَزَلُوا ، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزَلَ .

قَالَتْ : فَنَزَلُوا ، وَكَانَ يَوْمِي ، فَلَمَّا نَزَلُوا ضُرِبَ خِيَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ فِيهِ ، قَالَتْ : فَلَمْ أَدْرِ عِلَامَ أَهْجَمُ^(٤) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنِّي ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ . فَقُلْتُ لَهَا : تَمَلِّينِ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَإِنِّي قَدْ وَعَيْتُ يَوْمِي لَكَ عَلَى أَنْ تُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخَذَتْ عَائِشَةُ خِيَامًا لَهَا قَدْ فُرِذَتْهُ^(٥) بِزَعْفَرَانٍ ، فَرَشَتْهُ بِالْمَاءِ لِيَذَكِّي رِيحَهُ ، ثُمَّ لَبَسَتْ ثِيَابَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَتْ طَرَفَ الْخِيَاءِ . فَقَالَ لَهَا : مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ ؟ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِيَوْمِكَ ، قَالَتْ : ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْزِيهِ مِنْ يَشَاءُ ، فَقَالَ^(٦) مَعَ أَهْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الرُّوَّاحِ ، قَالَ لِرُزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : يَا زَيْنَبُ ، أَفْقِرِي^(٧) أَخْتِكَ صَفِيَّةَ جَمَلًا ، وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِهَا ظَهْرًا ، فَقَالَتْ : أَنَا أَفْقَرُ يَهُودِيَّتِكَ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَهَجَرَهَا فَلَمْ يَكَلِّمْهَا ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَأَيَّامَ مِنِّي فِي سَفَرِهِ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَالْمَحْرَمُ وَصَفَرُ ، فَلَمْ يَأْتِهَا ، وَلَمْ يَقْسِمْ لَهَا ، وَتَبَسَّتْ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ شَهْرُ رَجَبِ الْأَوَّلِ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَرَأَتْ ظِلَّهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا لَطِيلُ رَجُلٍ ، وَمَا

يَدْخُلُ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَمَنْ هَذَا ؟ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيَّ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ ، وَكَانَتْ تَحْضُوها مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَتْ : فَلَأَنَّهُ لَكَ ، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَرِيرِ زَيْنَبَ ، وَكَانَ قَدْ رَفَعَ قَوْضَعَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَصَابَ أَهْلَهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُمْ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٠٣]

(١) الظاهر والله أعلم أن الشك من جعفر بن سليمان يشك هل قال ثابت «حدثني شميسة» بالشين المعجمة أو «سمية» بالسين المهملة ، والظاهر أنها سمية بالسين المهملة ، ويؤيد ذلك ما سيأتي في الطريق الثانية سمية بدون شك .
قال في الخلاصة : سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البناني روى لها (د نس جه) .

أما قول عبد الرزاق : هو في كتابي سمينة بزيادة نون بعد التحتية فلم أجد لها ترجمة في كتب الرجال .

(٢) تقدم شرح هذه الجملة مبسوطاً في باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس ص (٨٨) و (٨٩) فارجع إليه تجد ما يسرك .

(٣) أي أغلظ لها في القول و «انتهرها» عطف مرادف .

(٤) تعني الدخول عليه .

(٥) أي صيغته (١٤٤/٢٢) .

(٦) من القيلولة وهو وقت شدة الحر ، ولا بد أن تكون عائشة أخبرته بقصتها مع صفية .

(٧) أي أعيرها جلاً يقال : أقر البعير يقره إفقاراً : إذا أعاره مأخوذاً من ركوب فقار الظهر وهو خرزاته الواحدة فقارة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث صفية وسنده جيد

وله طريق ثان عند الإمام أحمد : قال :

حدثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سلمة قال : ثنا ثابت عن سمية عن عائشة : أن رسول الله ﷺ كان في سفر فاعتل بعير لصفية . فذكر نحوه هكذا بالأصل مختصراً .

قال الحافظ في التريب : سمية بصرية مقبولة من الثالثة .

١١٤٦٧- عَنْ شَمِيسَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ ، فَأَعْتَلَ بَعِيرٌ لِصَفِيَّةَ ، وَفِي إِسْلٍ زَيْنَبَ فَضَّلَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ بَعِيرًا لِصَفِيَّةَ اعْتَلَّ ،

ويستند صحيح عن ابن المسيب : قدمت صفيّة وفي أذنّها خرسة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ونساء معها .

وعن ابن عمر : قال : كان يعني صفيّة خرسة فقال لها النبي ﷺ : « ما هذه الخرسة بعينيك ؟ قالت : قلت لزوجي : إني رأيت في ما يرى النائم كان قرماً وقع في حجرى فلطمني وقال : أتريدن ملك يرب ؟ يعني النبي ﷺ ، قالت : وما كان أبغض إلي من رسول الله ﷺ قتل أبي وزوجي ، فما زال يعتذر إلي وقال : « يا صفيّة إن أباك ألب عليّ العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي » .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٢٢-١٢- من تزوجهنّ أو وهبنّ أنفسهنّ

له ﷺ ولم يدخل بهنّ أو وعدّ بزواجهنّ

١١٤٦٨- عَنْ حَمْرَةَ بِنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَا : مَرَّ بَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُ لَهُ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ : الشُّوْطُ، حَتَّى اتَّهَمْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ مِنْهُمَا فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسُوا، وَدَخَلَ هُوَ وَقَدْ أَدْبَى بِالْجَرِيَّةِ^(١) فِي بَيْتِ أُمَيَّةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاهِيلَ وَمَعَهَا ذَابَةٌ لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : هَبِي لِي نَفْسَكَ، قَالَتْ : إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ : لَقَدْ عَذَّبْتُ^(٢) بِمِثْلِهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا^(٣) رَاوِيَيْنِ وَالْجَفْهَ بِأَهْلِهَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَاوِيَتَيْنِ وَالْجَفْهَ بِأَهْلِهَا قَالَ : وَقَالَ غَيْرُ أَبِي أَحْمَدَ : امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْجَوْنِ يُقَالُ لَهَا أُمَيَّةُ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٦٥٨]

قلت : أسيد بالتصغير . وأسم أبي أسيد مالك بن ربيعة .

(١) يفتح الجيم وسكون الواو ، قيل : هي بنت النعمان بن الجون بن الحارث .

وقيل : بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل الكندية بكسر الكاف نسبة إلى كندة قبيلة من اليمن .

(٢) بضم المهمله وسكون الواو بعدها قاف يقال ذلك للواحد والجمع من الرعية ، سموا سوقاً لأن الملك يسوقهم .

فَلَوْ أُعْطِيَتْهَا بَعِيراً مِنْ لِيْلِكَ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا أُعْطِيَتْ بِلَيْكِ الْيَهُودِيَّةُ ، قَالَ : فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا النِّجْوَ وَالْمَحْرَمَ شَهْرَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةَ لَا يَأْتِيَهَا ، قَالَتْ : حَتَّى يَنْسُتَ مِنْهُ وَخَوَّلْتُ سَرِيرِي ، قَالَتْ : فَبَيَّنَّا أَنَا يَوْمًا يَنْصَفُ النَّهَارَ إِذَا أَنَا بِظِلِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلٍ .

قَالَ عَفَانُ : حَدَّثَنِي حَمَّادٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ سَمِعْتُهُ بَعْدَ يُحَدِّثُهُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ بَعْدُ : فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرٍو ، قَالَ : وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا قَالَ : فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٥٥١٦]

(١) معناه أن عفان سمع هذا الحديث مرة من حماد يقول « عن شمسية عن النبي ﷺ » ثم سمعه مرة أخرى بعد ذلك يقول « عن شمسية عن عائشة » وهذا هو المحفوظ .

(٢) هو في حجة الوداع كما يستفاد من قول صفيّة في الحديث السابق أن النبي حج بِنسائه ، وما كان ذلك إلا في حجة الوداع والله أعلم .

تخرجه : رواه أيضاً ابن سعد وسنده جيد ورجاله ثقات .

وشمسية قال الحافظ في التقریب : بالتصغير بنت عزيز العنكية المصرية مقبولة من الثالثة .

وأورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سمية روى لها أبو داود وغيره ولم يرحها أحد وبقية رجاله ثقات .

وأخرج ابن سعد أيضاً : بأسانيد قال : لم يخرج النبي ﷺ من خيبر حتى ظهرت صفيّة من حبسها فحملها وراه فلما صاروا إلى منزل على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد في نفسه ، فلما كان بالصهباء وهي على يريد من خيبر نزل بها هناك فمشتطها أم سليم وعطرتها ، قالت أم سنان الأسلمية : وكانت من أضواء ما يكون من النساء ، فدخل بأهله فلما أصبح سألتها عما قال لها ؟ فقالت : قال لي : « ما حملك على الانتاع من النزول أولاً ؟ » (١٤٥/٢٢) قالت : خشيت عليك من قرب اليهود ، فزادها ذلك عنده ، وذكرت أنه سر بها ولم ينم تلك الليلة لم يزل يتحدث معها .

وعن عطاء بن يسار : لما قدمت صفيّة من خيبر أنزلت في بيت لحارثة بن النعمان فسمع نساء الأنصار فجنن ينظرون إلى جمالها ، وجاءت عائشة متتقية ، فلما خرجت خرج ﷺ على أثرها فقال : « كيف رأيت يا عائشة ؟ قالت : رأيت يهودية ، قال : لا تقولي ذلك فإنها أسلمت وحسن إسلامها » .

قال ابن المنير : وهذا من بقية ما كان من عزهم في الجاهلية يسمون من ليس بملك سوقة وقيل : إنها لم تعرفه .

زاد البخاري « فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت : أعوذ بالله منك » .

(٣) أي استعذت بمعاذ بفتح الميم اسم لما يستعاذ به .

وفي رواية للبخاري « لقد عدت بعظيم ، الحقى بأهلك » .

(٤) بضم همزة والسين .

« رازقين » براء فزاي قفاف ، والرازقية : ثياب بيض طوال من الكتان يكون في لونها زرقة .

(٥) اختلف في اسمها فقيل : اسمها أسماء وقيل : عميرة وقيل أميمة بنت النعمان ، وقيل : بنت كعب بن يزيد ، وقيل : بنت كعب بن الجون بن شراحيل وقيل غير ذلك كما تقدم والله أعلم .

تخريجهم : (خ وغيره) .

وعن ابن عباس أنها (يعني التي استعازت) كانت تقول : ادعوني الشقية

وعن أم مناح : بشد النون ومهمله قالت : كانت التي استعازت قد ولت وذبح عقلها ، وكانت تقول إذا استأذنت على أمهات المؤمنين أنا الشقية أنا خدعت

وعن أبي أسيد : لما طلعت بها على قومها تصايحوا وقالوا : (١٤٦/٢٢) إنك لغير مباركة لقد جعلتنا في العرب شهرة فما دهاك ؟ قالت : خدعت ، فقالت لأبي أسيد : ما أصنع ؟ قال : أقيمي في بيتك واحتجيني مع رحم محرم ولا يطمع فيك أحد ، فأقامت كذلك حتى ماتت في خلافة عثمان .

وعن ابن عباس : أنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية فأراد عمر أن يعاقبها ، فقالت : والله ما ضرب علي حجاب ، ولا سميت بأم المؤمنين فكف عنها :

رواها كلها ابن سعد .

١١٤٦٩- عن جميل بن زئب ، قَالَ : صَحِبْتُ شَيْخًا مِنَ الْأَنْصَارِ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ يُقَالُ لَهُ : كَعْبُ بْنُ زَيْبٍ ، أَوْ زَيْدُ ابْنِ كَعْبٍ ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ^(١) ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَوَّضَعَ ثَوْبَهُ وَقَعَدَ عَلَى الْفِرَاشِ ، أَبْصَرَ بِكَشْحِهَا ^(٢) بِيَاضًا ، فَانْحَاذَ عَنِ الْفِرَاشِ ، ثُمَّ قَالَ : خُلِّيَ عَلَيْكَ ثِيَابُكَ ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِمَا أَتَاهَا

شَيْئًا . [مسند أحمد ح ١٦١٢٨]

قلت : جاء عند الحاكم عن جميل بن زيد الطائي عن زيد بن كعب بن عجرة عن أبيه . فذكره .

(١) سماها الحاكم أسماء بنت النعمان الغفارية .

(٢) الكشف بسكون المعجمة : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

وقوله « بياضاً » أي برصاً .

تخريجهم : (ك حق) وأبو نعيم في الطب .

زاد الحاكم « وأمر لها بالصداق » ثم قال : هذه ليست بالكلاية إنما هي أسماء بنت النعمان .

وسكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : قال ابن معين : زيد ليس بثقة اهـ .

قلت : وفي إسناده أيضاً جميل بن زيد الطائي البصري ، قال في تعجيل المنفعة : قال ابن معين : ليس بثقة .

وقال البخاري : لم يصح حديثه .

وقال ابن حبان : روى عن ابن عمر ولم ير ابن عمر .

وقال أبو القاسم البغوي في معجمه : الاضطراب في حديث الغفارية منه ، يعني في قوله تارة « عن ابن عمر » وتارة « عن كعب بن زيد أو زيد بن كعب » .

قال : وقد روى عن ابن عمر أحاديث يقول فيها : سألت ابن عمر مع أنه لم يسمع من ابن عمر شيئاً .

وقال أبو حاتم والبغوي : ضعيف الحديث .

وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال ابن حبان : وإما أحاديث اهـ باختصار .

١١٤٧٠- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكِ ، أَنَّهَا كَانَتْ

يَمُنُّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٨١٧٣]

تخريجهم : (نر) وسنده جيد ورجاله ثقات .

قلت : اختلف في أم شريك هذه من هي ؟ فقيل : هي أم شريك القرشية العامرية نسبة إلى عامر بن لؤي واسمها غزية بوزن سمية وقيل : اسمها غزيلة بالتصغير ولام بعد الياء بنت جابر بن عون من بني عامر بن لؤي ، وقيل بنت دودان بضم الدال الأولى ابن عرف .

وقيل : هي أم شريك غزية الأنصارية من بني النجار .

٢٢-١٣- ذكر ما لم يذكر في مسند

الإمام أحمد من نساء تزوجهن ﷺ ومن

نساء لم يدخل بهن أو خطبهن أو تسرى

بهن

اعلم وفقني الله وإياك لصالح الأعمال وختم لي ولك بكامل الإيمان أنه لم يأت في مسند الإمام أحمد كل ما ذكره أصحاب السير من النساء اللاتي تزوجهن ﷺ ولم يدخل بهن أو خطبهن فقط ولم يتم زواجهن لموانع ستذكر أو تسرى بهن، وإليك ذكر من تزوجهن ولم يدخل بهن أو دخل ببعضهن وطلقهن :

قال في المواهب : وقد ذكر أنه ﷺ تزوج نسوة غير من ذكر (يعني من زوجاته الإحدى عشر) وجلتن اثنا عشرة امرأة

الأولى : أم شريك الواهة نفسها للنبي ﷺ .

قلت : ذكرت في المسند وتقدم الكلام عليها قريباً .

قال : طلقها قبل أن يدخل بها فلم تتزوج حتى مات .

وقال عروة بن الزبير : كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهن أنفسهن إلى النبي ﷺ

الثانية : خولة بنت الهذيل بن هيرة تزوجها ﷺ فهلك قبل أن تصل إليه .

الثالثة : عمرة بنت يزيد الكلابية ، طلقها وأمر أسامة بن زيد فتمتعها ثلاثة أثواب

الرابعة : أسماء بنت النعمان الكندية تزوجها ، فلما دعاها قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « عدت بمعاذ » ثم سرحها إلى أهلها وكانت تسمى نفسها الشقية .

قلت : تقدم ذكرها والكلام عليها في أول الباب

الخامسة : مليكة بنت كعب ومنهم من ينكر تزويجها .

السادسة : فاطمة بنت الضحاك تزوجها ثم فارقها .

وقيل : إن أباهما قال : إنها لم تصدق قط ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لا حاجة لي بها »

السابعة : عالية بنت ظبيان بن عمر تزوجها ﷺ وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها .

الثامنة : قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندي تزوجها إياها أخوها في سنة عشر ثم انصرف إلى حضرموت فحملها فقبض ﷺ قبل قدومها عليه .

التاسعة : سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية تزوجها ﷺ

وفي الصفوة لابن الجوزي : هي أم شريك غزية بنت جابر الدوسية الأزدية .

قال : والأثرون على أنها التي وهبت نفسها له ﷺ فلم يقبلها لكبر السن فلم تتزوج حتى ماتت .

ورجحه الواقدي .

ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلي بن الحسين .

وأخرج ابن سعد أيضاً : عن منير بن عبد الله الدوسي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة فقبلها ، فقالت عائشة : ما في المرأة حين تهب نفسها لرجل خير . قالت أم شريك : فأتنا تلك فسمأها الله مؤمنة فقال « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة : إن الله ليسع لك في هواك .

ويمكن الجمع بين القول ونفيه بأنه عقد عليها ولم يدخل بها .

قال الحافظ في الإصابة : والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة اختلف في نسبها أنصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب (١٤٧/٢٢) (بكر النون مشددة وفتح المهملة) الثلاثة يمكن أن تكون قرشية تزوجت في دوس فنسبت إليهم ، ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم ، أو لم تتزوج بل نسبت أنصارية بالمعنى الأعم .

وقد ذكر الحافظ في الإصابة لأم شريك أحاديث ، منها حديث هذا الباب وحديث أن النبي ﷺ أمرها بقتل الأوزاع وكلها جاءت في مسندها عند الإمام أحمد وتقدمت في مواضعها والله أعلم .

١١٤٧١- عَنْ أُمِّو ، أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ عَبَّاسٍ ، وَهِيَ قَوْقُ الْفُطَيْمِ ^(١) ، قَالَتْ : فَقَالَ : لَيْنَ بَلَغَتْ بُنْيَةُ الْعَبَّاسِ هَذِهِ وَأَنَا حَتَّى لَا تَزَوِّجَهَا ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٤٠٧]

قلت : جاء في الأصل وحديثي حسين بن عبد الله بن عباس وهو خطأ ، وصوابه بن عبد الله بن عبيد الله .

(١) الفطم بضم الفاء والطاء جمع فطيم من اللبن أي مفطوم ومعناه أنها كانت فوق الفطيم في السن .

(٢) وعد ﷺ إن بلغت مبلغ الزواج وهو حي يتزوجها ولكنها لم تبلغ مبلغ الزواج وهو حي فلم يتزوجها .

تخرجه : أخرجه ابن إسحاق وفي إسناده عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعيف .

وماتت قبل أن يدخل بها .

وعند ابن إسحاق : طلقها قبل أن يدخل بها .

المعاشرة : شراف بنت خليفة أخت دحية الكلبي تزوجها ﷺ فماتت قبل دخوله بها .

الحادية عشرة : ليلي بنت الخطيم أخت قيس تزوجها ﷺ وكانت غيوراً فاستقالت فافأها فأكلها الذئب .

الثانية عشرة : امرأة من غفار تزوجها ﷺ فأمرها فترعت ثيابها فرأى بكشعها (١٤٨/٢٢) بياضاً فقال : « الحقى بأهلك » ولم يأخذ مما أتاها شيئاً .

قلت : تقدم ذكرها والكلام عليها في هذا الباب .

قال : فهؤلاء جملة من ذكر من أزواجه ﷺ وفارقهن في حياته ، بعضهم قبل الدخول وبعضهم بعده .

قال : وروي أنه ﷺ خطب عدة نساء :

الأولى منهن : امرأة من بني مرة بن عوف خطبها ﷺ إلى أبيها فقال : إن بها يرصاً وهو كاذب فرجع فوجد البرص بها .

الثانية : امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها ﷺ وكانت مصيبة فقالت : أخاف أن يضرغوا أي يضرغوا أو يكروا عند رأسك فدعا لها وتركها .

الثالثة : صفية بنت بشامة وكان أصابها في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاخترت زوجها

الرابعة : ولم يذكر اسمها خطبها ﷺ فقالت : أستمروا أبي فلقيت أباه فاذن لها ، فعادت إلى النبي ﷺ فقال : « التحفنا لحافاً فاعبرك »

الخامسة : أم هانئ فاختت بنت أبي طالب أخت علي رضي الله عنهما خطبها ﷺ : فقالت : إني مصيبة واعتذرت إليه فعذرهما

السادسة : ضباعة بنت عامر بن قرط خطبها إلى ابنها سلمة بن هاشم فقال : حتى أستمروا فقيل للنبي ﷺ : إنها قد كبرت فلما عاد ابنها وقد أذنت له سكت عنها ﷺ فلم ينكحها

السابعة : أميمة بنت حمزة بن عبد المطلب عرضت عليه ﷺ فقال : « هي ابنة أخي من الرضاعة » .

قلت : تقدم حديثها في المسند في كتاب النكاح .

الثامنة : عزة بنت أبي سفيان عرضتها أختها أم حبيبة عليه ﷺ فقال : « إنها لا تحمل لي مكانة أختها » .

قلت : تقدم حديثها أيضاً في كتاب النكاح .

وقيل : تزوج عليه الصلاة والسلام امرأة من جندع وهي بنت

جندب بن حمزة ولم يدخل بها وأنكره بعض الرواة .

فهؤلاء النسوة اللاتي ذكر أنه ﷺ تزوجهن أو خطبن أو دخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرضن عليه .

قال : وأما سراييه ﷺ .

فقيل : إنهن أربعة : مارية القبطية أم إبراهيم بن النبي ﷺ أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية وماتت في خلافة عمر رضي الله عنها في سنة ست عشرة ودفنت بالقيع .

وربماة القرظية وماتت قبل وفاته ﷺ سنة عشر ودفنت بالقيع .

وأخرى وهبتها له ﷺ زينب بنت جحش .

قلت : تقدم ذكرها في حديث صفية في باب فضل صفية وأنها من أمهات المؤمنين في آخر حديث رقم (٩٦٨) ص (١٤٣) .

والرابعة : أصابها في بعض السبي اهـ والله أعلم .

٢٣ - معاشرة زواجه وكرم أخلاقه ﷺ

٢٣-١ - عدله ﷺ بينهن في كل شيء

وطواله عليهن جميعاً في ساعة أو ضحوة

١١٤٧٢- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بَعَثَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَنَاعٍ ^(١) عَلَيْهِ رُطْبٌ ، فَجَعَلَ يَقْبِضُ قَبْضَتَهُ فَيَنْتِ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ، وَيَقْبِضُ الْقَبْضَةَ فَيَنْتِ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ، ثُمَّ جَلَسَ فَأَكَلَ بِقَبْضَتِهِ أَكْلَ رَجُلٍ يُعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَنْهِيهِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٢٢٩٢]

(١) القناع : الطبق الذي يؤكل عليه ، ويقال له القنع بكسر القاف وضما

(٢) يستفاد من هذا الحديث عدله ﷺ بين زوجاته حتى في الهدية الخاصة بشخصه

وفيه : أنه ﷺ كان يؤثر غيره على نفسه مع أن نفسه كانت تشتهي هذا الرطب فلو أنه أكل منه ما تشتهيه نفسه ثم قسم الباقي عليهن لما كان عليه باس ، ولكنه آثرهن على نفسه ولم يأكل إلا ما فضل بعد القسمة

وفيه أيضاً : دلالة على قنعه ومجاهدة نفسه ﷺ .

تخريج : الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الإمام أحمد ولم أقف عليه لغيره .

٢٣-٢- ظهور عدله وكرم أخلاقه

في قصة القصعة التي كسرتها عائشة

رضي الله عنها

١١٤٧٧- عن حميد، عن أنس، أن رسول الله ﷺ كان عند بعض نسائه قال: أظنّها عائشة^(١)، فأزسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم^(٢) لها بقصعة فيها طعام، قال: ففترست الأخرى^(٣) بيد الخادم فكسرت القصعة بينفتين، قال: فجعل رسول الله ﷺ يقول: غارت أمكم^(٤)، قال: وأخذ الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى فجعل فيها الطعام، ثم قال: كلوا، فاكلوا وحسن الرسول^(٥) والقصعة حتى فرغوا، فدفع إلى الرسول قصعة أخرى، وترك المكسورة مكانها. [مسند أحمد ج ٢٠٥٠ ح ١]

١١٤٧٨- (وعنه من طريق ثان بنحوه وفيه) وحسن الرسول حتى جاءت الأخرى بقصعتها فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التي كسرت قصعتها وترك المكسورة للتي كسرت. [مسند أحمد ج ١٣٨٠٨ ح ١]

(١) قال الطيبي: إنما أبهت عائشة تفخيماً لسانها وأنه مما لا يخفى ولا يلتبس أنها هي، لأن الهدايا إنما كانت تهدي إلى النبي ﷺ في بيته.

(٢) قال الحافظ: لم أقف على اسم الخادم وأما المرسلة فهي زينب بنت جحش.

ذكره ابن حزم في المحلى من طريق الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن حميد سمعت أنس بن مالك أن زينب بنت جحش أهدت إلى النبي ﷺ وهو في بيت عائشة ويومها جفنة من حيس. الحديث واستفدنا منه معرفة الطعام المذكور.

(٣) يعني عائشة رضي الله عنها.

وفي رواية أم سلمة عند النسائي «فجاءت عائشة ومعها فهر ففلقت به الصفحة».

(٤) أي لحقتها الغيرة

قال الحافظ: وقوله «غارت أمكم» اعتذار منه ﷺ لئلا يحمل صنيعها على ما يذم بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة، فإنها مركبة في النفس بحيث لا يقدر على دفعها.

(٥) هو المبر عنه أولاً بالخادم أي منعه من العود إلى سيدته

١١٤٧٣- عن عروة، عن عائشة^(١)، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سقراً أفرغ بين نسائه، فليتنهن خراج سهمها خراج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سورة بنت زمنة كانت وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ فتبغى بذلك رضا النبي ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٥٣٧١ ح ١]

(١) (عن عروة عن عائشة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه (١٤٩/٢٢) في باب من وهبت يومها لضررتها في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ رقم (٢٨٦) فارجع إليه.

١١٤٧٤- عن قتادة ثنا أنس بن مالك^(١)، أن النبي ﷺ كان يدور على نسائه، في الساعة الواحدة، من الليل والنهار، ومن إحدى عشرة، قال: قلت لأنس: هل كان يطيق ذلك؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين. [مسند أحمد ج ١٤١٥٥ ح ١]

١١٤٧٥- (وعنه من طريق ثان) قال: كان نبي الله ﷺ يطوف على تسع نسوة في ضحوة. [مسند أحمد ج ١٣٥٣٩ ح ١]

(١) «عن قتادة حدثنا أنس بن مالك» هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخريجه في باب من أسلم وتحت أختان الخ من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص (٢٠٠) رقم (١٦٠) و(١٦١) فارجع إليه.

١١٤٧٦- عن عائشة^(١)، قالت: كان رسول الله ﷺ ما من يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً، امرأة امرأة، فيدنو ويلبس من غير ميسر، حتى يفضي إلى التي هو يومها فيبيت عندها. [مسند أحمد ج ٢٥٢٧٤ ح ١]

(١) «عن عائشة الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٨ رقم (٢٨٣) فارجع إليه.

التي أرسلته .

التي هو في بيتها والمظاهرة عليها اهـ .

قلت : وأيضاً لعلمه ﷺ بما تؤدي إليه الغيرة فقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعاً : أن الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه .

ذكره القسطلاني في المواهب .

ومعناه أنه ربما تسقط من أعلى الوادي لظنها أنها أسفلها فهلك ولا تشعر .

وروى البزار والطبراني : عن ابن مسعود مرفوعاً « إن الله كعب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد » .

ذكره الزرقاني في شرح المواهب والله أعلم .

و « القصعة » أي المكسورة وجاء في الطريق الثانية وحبس الرسول حتى جاءت الأخرى (يعني عائشة بقصعتها الصحيحة) فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التي (٢٢/١٥٠) كسرت قصعتها وترك المكسورة للتي كسرت وهي أوضح .

تخریجه : (خ وغيره)

١١٤٧٩- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ صَانِعَةَ طَعَامٍ ^(١) مِثْلَ صَنِيعَةِ ، أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَاءً فِيهِ طَعَامٌ ، فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ ^(٢) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَفَّارَتُهُ ؟ فَقَالَ : إِنَاءٌ كَيْنَاءِ وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ . [مسند أحمد ج ٢٥٦٧٠ ح ٢٠٦٧٠]

[

(١) أي جيد حسن .

(٢) جاء في طريق ثان للإمام أحمد أيضاً قالت : فضربت القصعة فرمت بها ، قالت : فظفر إلي رسول الله ففرفت الغضب في وجهه ، فقلت : أعوذ برسول الله ﷺ أن يلعني ، قالت : قلت : وما كفارته ؟ قال « طعام كطعامها وإناء كإنائها » .

تخریجه : (د نس) .

قال الحافظ : وسنده حسن .

وفي هذا الحديث أن مرسله الطعام هي صفيّة بنت حمي زوج النبي ﷺ وفي الحديث السابق أنها زينب بنت جحش ، وتقدم في باب ما جاء في خلقه العظيم ﷺ من أبواب الشماثل في هذا الجزء ص ١٧ رقم (٦٥١) أنها حفصة بنت عمر وأن التي كسرت القصعة هي جارية عائشة بأمرها .

وروى النسائي من طريق حماد بن سلمة عن سالم عن أبيي المتروك عن أم سلمة : أنها أتت بطعام في صحفة إلى النبي ﷺ وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر ففلقت به الصحفة . الحديث .

وقد جمع العلماء : بين هذه الروايات بأن قصة القصعة تعددت والله أعلم .

وفي أحاديث الباب دلالة على حسن خلقه ﷺ وإنصافه وحلمه .

قال ابن العربي : وكأنه إنما لم يؤدب الكاسرة ولو بالكلام لما وقع منها من التعدي لما فهم من أن التي أهدت أرادت بذلك أذى

٢٣- ٣- رفق بهن واهتمامه ﷺ

١١٤٨٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَشُوقُ بِأَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَهُ ^(١) ، فَاشْتَدَّ فِي السَّيَاقَةِ ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَنْجَشَةُ رَوَيْدُكَ ^(٣) سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ . [مسند أحمد ح ١٢٠٦٤ ج ١٢٠٦٤]

١١٤٨١- (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) ^(٤) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ وَخَادٍ يَخْذُو يَسَارِيهِ ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ قَدْ تَنَحَّى بِهِمْ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا أَنْجَشَةُ وَتَحَكَّ ارْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ . [مسند أحمد ح ١٢٧٩١ ج ١٢٧٩١]

(١) بفتح الهزلة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهما تائيث وكان حبشياً يكنى أبا مارية وكان غلاماً للنبي ﷺ .

(٢) معناه حمل الإبل على سرعة السير .

(٣) رويد اسم فعل بمعنى أمهل « والقوارير » جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وهي من الزجاج .

والمعنى لا تسرع السير بالنساء في سفرك حال سوقك للإبل لئلا يفضي ذلك إلى السقوط ، وهن لضعف بينهن ورتتهن كالقوارير يسرع إليهن الكسر ولا تقبل الجبر ، وهذا من بدائع الاستعارات ، فقد أفاد المجاز في الحض على الرفق بالنساء في السير ما لم تفقه الحقيقة .

تخریجه : (ق. نس).

أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٤) هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه (١٥١/٢٢) وتخریجه في باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس ص (٨٨) رقم (٢٠٢) فارجع إليه فيه مباحث نفيسة .

١١٤٨٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَهُ، فَقَالَ : وَنَحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُؤَيْدُكَ سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ .

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ^(١) : تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَغْضُكُمْ لَعَبْتُمُوهَا عَلَيْهِ يَغْنِي قَوْلُهُ : سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ^(٢) .

[مسند أحمد ح ١٢٩٦٦]

(١) أبو قلابة بكسر القاف : اسمه عبد الله بن زيد الجرسى .

(٢) قال في الكواكب : فإن قلت : هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب ؟

وأجاب بأنه لعله نظر إلى أن شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جلياً بين الأقسام، وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر، والحق أنه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب، ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلاء وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن كما في المبحث فالعيب في العائب

وكم من عائب قولاً صحيحاً وأقنه من الفهم السقيم قال : ويحتمل أن يكون قصيداً أبي قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله ﷺ في البلاغة ولو صدرت عن لا بلاغة له لعبتموها .

قال : وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة .

وقال الداودي : هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل .

تخریجه : (خ).

هذا وفي الباب عن أم سليم : أنها كانت مع نساء النبي ﷺ وهن يسوق بهن سبواق فقال النبي : «أي أنجشة رويدك سواقاً بالقوارير» .

وتقدم هذا الحديث سنده وشرحه وتخریجه في باب سفر النساء في الجزء الخامس ص ٨٩ رقم (١٠٣) أورده الهيثمي وقال : رواه

١١٤٨٣- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ جَاراً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَمِيّاً كَانَ طَيْبَ الْمَرْقِ (وفي رواية : كانت مَرْقَتُهُ أَطْيَبَ شَيْءٍ رِيحاً) ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَهُ يَذْعُوهُ، فَقَالَ : وَهَذِهِ لِعَائِشَةَ^(١)، فَقَالَ : لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ثُمَّ عَادَ يَذْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَهَذِهِ، قَالَ : لَا، [قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا، ثُمَّ عَادَ يَذْعُوهُ]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَهَذِهِ، قَالَ : نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَذَفَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ . [مسند أحمد ح ١٢٢٦٨]

(١) الظاهر أن ذلك كان قبل نزول الحجاب وأنه كان يوم عائشة .

وفيه ما يدل على أنه ﷺ كان يحب بر أزواجه، ولو كان في غير يوم عائشة لفعل ذلك لصاحبة اليوم أيضاً، لأن من البر بالزوجة إطعامها من الطعام الطيب الذي تشتهي النفس .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله من رجال الصحيح .

١١٤٨٤- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهْنٌ : إِنْ أَمْرُكُنْ لِمَا يُهْمِنِي بَعْدِي^(١) وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنْ إِلَّا الصَّابِرُونَ .

وَقَالَ قَتِيبَةُ : صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٩٠]

١١٤٨٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْنَى^(٢) عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّكُنْ لَأَحْسَمُ مَا أَتْرُكُ إِلَيَّ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَاللَّهِ لَا يَغْطِطُ عَلَيْكُنْ^(٣) إِلَّا الصَّابِرُونَ وَالصَّادِقُونَ . [مسند أحمد ح ٢٥٤٠٥]

(١) فيه دلالة على اهتمامه ﷺ بأمر أزواجه حتى بعد موته .
وقوله ﷺ : «ولن يصبر عليكين» أي على العطف عليهن ومواساتهن «إلا الصابرون» أي المؤمنون حقاً .

هذا وقد جاء في الأصل بعد قوله : «إلا الصابرون»
وقال قتيبة صخر بن عبد الله : يعني قوله في السند «ثنا صخر بن عبد الرحمن» صوابه «صخر بن عبد الله بن حرملة» .
قلت : وهو كذلك فقد جاء في الخلاصة : صخر بن

قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْتَيْقِ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِهِ^(١) ، قَالَ : تَقُولُ سَوْدَةَ : مُسَبِّحَانَ اللَّهَ وَاللَّهُ لَقَدْ خَرَفَنَاهُ^(٢) قُلْتُ لَهَا : امْكُحِّي^(٣) . [مسند أحمد ج ٢٤٨٢٠ ح ٢٤٨٢٠]

(١) في حديث ابن عباس « أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضرَاء : إذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري ماذا يصنع ، فقالت : أهدت لها الخ » .

(٢) بفتح الهمزة وتخفيف الميم .

(٣) أي لأجله .

(٤) جاء في رواية البخاري « مغافير » بياء تحية بعد الفاء وكلاهما جائز .

قال في القاموس : والمغافر والمغائير (يعني بالثلثة بدل الفاء الواحدة مغفر كبير اهـ) .

وقال ابن تقيية : هو صمغ حلز ، له رائحة كريهة .

وذكر البخاري : أنه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثله من الشجر التي ترعاها الإبل .

(٥) بفتحات أي رعت « نخله » أي نحل هذا العسل الذي شربه « العرطف » بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة : الشجر الذي صمغه المغافر .

(٦) أي مثل ذلك .

(٧) بفتح الفاء والراء أي خوفاً منك .

(٨) أي شجر المغافر أو المغافير .

(٩) إنما قال ذلك ﷺ لما وقع من توارد النسوة الثلاث على أنه نشأت له من شربه ربح كريهة فتركه حسماً للمادة .

(١٠) بتخفيف الراء أي منعاه ﷺ من العسل .

(١١) أي لتلا يفشو ذلك فيظهر ما دبته لحفصة ، هذا منها على (١٥٣/٢٢) مقتضى طبيعة النساء في الغيرة وليس بكبيرة بل صغيرة ممضو عنها مكفرة والله أعلم .

تخرجه : (ق. وغيرهما)

١١٤٨٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَقَدْ كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ نِسَائِهِ شَيْءٌ^(١) ، فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْضَهُنَّ عَنْ بَعْضٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : احْثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ^(٢) ، وَاخْرُجْ إِلَى الصَّلَاةِ . [مسند أحمد ج ١٢٠٣٧ ح ١٢٠٣٧]

(١) هذا الشيء هو كونه ﷺ جعل يرد بعضهن عن بعض

(١٥٢/٢٢) عبد الله بن حرملة المدلجي الحجازي عن أبي سلمة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه بكر بن مضر .

قال : النسائي صالح .

(٢) أي أكب علي وأشفق .

(٣) أي لا يعطف ويشفق عليك إلا المتصفون بالصبر أو الصادقون في إيمانهم و« أو » للشك من الراوي يشك هل قال « إلا الصابرون » أو قال « إلا الصادقون » والله أعلم .

تخرجه : لم أقف على من أخرجه بهذا السياق سوى الإمام أحمد وسند الطريق الأول حسن وسند الطريق الثانية صحيح ورجاله من رجال الصحيحين .

٢٣- ٤- كيد بعضهن له واحتماله إيذاهن

وعفوه عنهن وتواضعه في بيته ﷺ

١١٤٨٦- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُّ الْخُلُوفَ وَيُجِبُّ الْعَسَلَ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْقَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ ، فَيَذْنُو مِنْهُنَّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ ، فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي^(١) : أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : أَمَا^(٢) وَاللَّهِ لَتَحْتَالَنَ لَهُ^(٣) ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ . وَقُلْتُ : إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ سَيَذْنُو مِنْكَ ، فَقُولِي لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ مَنَافِقَ؟^(٤) فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : لَا ، فَقُولِي لَهُ : مَا هَلِيو الرِّيحُ ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ رِيحٌ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ^(٥) نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ ، وَسَأَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ، « وَقُولِي لَهُ أَنْتَ يَا صَفِيَّةُ^(٦) .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ ، قَالَتْ سَوْدَةُ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ أَبَادَهُ بِالَّذِي قُلْتَ لِي ، وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقًا^(٧) وَمِنْكَ ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ مَنَافِقَ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَمَا هَلِيو الرِّيحُ ؟ قَالَ : سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ ، « قَالَتْ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ^(٨) ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ ،

شهد مع النبي ﷺ العبة وشهد له العقد مع الأنصار، ولما أسلم استأذن النبي ﷺ في الهجرة فقال له: «مقامك بمكة خير لك» فكان عوناً للمستضعفين من المسلمين، وكان يكتب إلى النبي ﷺ بأخبار المشركين، ثم لقي النبي مهاجراً في سفر الفتح فرجع معه فشهد معه الفتح وحنينا وأبلى فيها.

وكان النبي ﷺ يعظمه ويجله، وكذلك الخلفاء بعده.

مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عمر بعد أن كف بصره.

وكان له من الولد عشرة بنين وثلاث بنات، وعد من الصحابة منهم الفضل عبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد ولا يعلم بنو أم تباعدت قبورهم كني العباس، فقبر الفضل بالبرموك من أرض الشام، وعبد الله بالطائف، وعبيد الله بالمدينة، وقثم بسمرقند، ومعبد بإفريقية، رضي الله عنهم أجمعين.

ثالثهم أبو طالب: واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبي النبي ﷺ لأمه وأختها عاتكة أمهم فاطمة بنت عمرو المخزومية، وله من الولد طالب وعقيل وجعفر وعلي، كلهم صحابيون إلا طالباً اختطفته الجبن فلعب ولم يعلم إسلامه.

قيل: ومن العجائب أن بين كل واحد منهم وبين أخيه في السن عشر سنين.

وكان له من البنات أم هانئ (١٥٤/٢٢) واسمها فاختة وقيل هند، وذكر من بناته أيضاً جانة والله أعلم.

رابعهم الحارث: وهو أكبرهم في السن وإنما قدمت حمزة والعباس عليه لشرف الإسلام وقدمت أبا طالب لشرف كفالة النبي ﷺ، ولا مزية لقبتهم.

ومن ولد الحارث أبو سفيان أسلم في سفر الفتح وحسن إسلامه وعاد يمدح النبي ﷺ بعد أن كان يهجوهم ولم يكن له عقب ونوفل بن الحارث أسلم أيام الخندق وهاجر وله عقب، وعبد شمس بن الحارث وسماه النبي ﷺ عبد الله، عقبه بالشام.

خامسهم: قثم بن عبد المطلب مات صغيراً وهو آخر الحارث لأمه.

سادسهم الزبير: وكان من أشرف قريش وهو الذي سعى في حلف الفضول وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنيناً وثبت يومئذ، واستشهد بأجنادين، وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتل.

ومن ولده ضباعة بنت الزبير صحابية وأم الحكم لها صحبة ورواية.

سابعهم: عبد الكعبة

لأنهم تشاجرن كما يحصل عادة بين الضرائر وكان ﷺ يحب التوفيق بينهما وقد أقيمت وهو مشغول بذلك.

(٢) أي ارمي التراب في أفواههم حتى لا يتكلمن ولكنه ﷺ كان حليماً حسن الخلق صبوراً على الملمات فلم يفعل ما ذكره أبو بكر بل وفق بينهما ثم خرج إلى الصلاة ﷺ.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين.

١١٤٨٨ - عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مَهْنَةٍ أَهْلِهِ^(١) فَإِذَا خَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. [مسند أحمد ج ٢٤٧٣٠]

(١) أي يشاركهن في ما يجب عمله في البيت.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات ﷺ.

٢٤ - أعمامه وعماته

قال الإمام الفقيه عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري في كتابه بهجة المحافل: (فصل في ذكر الأعمام والعمات).

قال: ولم يذكر أحد له ﷺ خالة ولا خالات ولا إخوة، وكان عمومته ﷺ أحد عشر ذكراً وست نسوة.

أولاهم بالذكر: أولاً أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاغة أبو يعلى، وقيل: أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب.

أسلم قديماً وعز الإسلام بإسلامه وشهد بدرأ وأبلى فيها، واستشهد بأحد.

وذكر مصعب الزبيري أنه كان له ابن يسمى يعلى الذي كني به أعقب ابنه هذا خمسة من البنين ثم انقرضوا.

وذكر غيره أن له ابنة اسمها عمارة كني بها أيضاً وجرى ذكرها في العتق في سنن الدارقطني ولها قصة.

وابنته أمانة وهي التي جرى ذكرها في عمرة القضاء وتنازع فيها علي وجعفر وزيد، وقيل للنبي ﷺ: ألا تزوج بتاً لحمزة الخ.

ثانيهم: أبو الفضل العباس كان أسن من النبي ﷺ بثلاث سنين، أسلم يوم بدر وقيل: لم يتعين وقت إسلامه لأنه كان من أول أمره مسدداً مقارباً.

ثامنهم : الغيداق سمي بذلك لسخائه وجوده .

تاسعهم : حجل واسمه المغيرة .

عاشرهم : ضرار أخو العباس لأمه .

الحادي عشر : أبو هب واسمه عبد العزى ، كني بأبي هب لحسن وجهه ، وكان من أسوأ أهل بيت النبي ﷺ حالاً فيه ، وكفاه من الذم ما ورد في حقه في التنزيل .

ومن أولاد أبي هب عتبة ومعتب ثبتا مع النبي يوم حنين ، ودرة صحابية أيضاً ، وأما عتبة فقتله الأسد بالزوراء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ .

وأما العمات فست :

أولاهن : صفية أم الزبير وهي أخت حمزة رضي الله تبارك وتعالى عنهما لأمه أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر .

ثانيتهن : عاتكة اختلفت في إسلامها وهي صاحبة الرؤيا في يوم بدر وكانت عند أبي أمية المخزومي فولدت له أم المؤمنين أم سلمة وعبد الله ، وله صحبة ، وزهراً ، وقرية الكبرى .

ثالثتهن : أروى وكانت تحت عمير بن وهب العبدي فولدت له طليب بن عمير ، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرأ واستشهد بأجنادين ولا ولد له .

رابعتهن : أميمة كانت تحت جحش بن رباب فولدت له زينب أم المؤمنين وعبد الله واستشهد بأحد ودفن مع خاله حمزة : وأبا أحمد الأعمى الشاعر وأم حبيبة وحنة كلهم لهم صحبة ، وعبد الله أسلم ثم تنصر بالحبيشة ومات بها .

خامستهن : برة وكانت عند عبد الأشهل بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ .

سادسهن : أم حكيم واسمها البيضاء وهي توأمة عبد الله أبي النبي ﷺ وكانت عند كريب بن ربيعة العنسي فولدت له أروى بنت كريب أم عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين اهـ .

قلت : وتقدم ذكر مرضعاته وأخوته من الرضاعة في باب ما جاء في ذكر رضاعه ﷺ ومرضاه وحواضه في الجزء العشرين ص (١٩٠) فارجع إليه والله الموفق .

استدراك : جاء في أول هذه التمة لصاحب بهجة المحافل أنه قال : ولم يذكر له ﷺ خالة ولا خالات ولعل صوابه خالاً ولا خالات فالله أعلم .

قلت : قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب : لم يذكر المصنف أخواله ﷺ ، وقد روى ابن شاهين عن عائشة أن الأسود

بن وهب خال النبي ﷺ استأذن عليه فقال : « يا خال ادخل فبسط له رداءه » .

وروى ابن الأعرابي في معجمه عن عبد الله بن عمرو قال ﷺ لخاله الأسود بن وهب : « ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً يعلمهن إياه ثم لا ينسبه أبداً ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : قل اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي ، وخذ لي الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رضي » .

وروى الخراطي بسند ضعيف عن عمير بن وهب خال النبي ﷺ أنه قدم عليه فبسط له رداءه وقال : « الخال والد » .

قال الحافظ في الإصابة : وهذه القصة للأسود بن وهب فلعلها وقعت له ولأخيه عمير اهـ .

وخاله أيضاً عبد يثوث بن وهب والد الأسود (١٥٥/٢٢) الذي كان من المستهزين .

وذكر أبو موسى المديني في الصحابة فريفة بنت وهب الزهرية فقال : رفعها ﷺ وقال : « من أراد أن ينظر إلى خالة رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذه » .

وروى أبو يعلى : عن ابن عمر : أنه ﷺ أعطى خالته غلاماً فقال : « لا تجعله قصاباً ولا حججاً ولا صائناً » .

وروى الطبراني : عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « وهبت خالتي فاخته بنت عمرو غلاماً وأمرتها أن لا تجعله جازراً ولا صائناً ولا حججاً » والله أعلم اهـ .

قلت : هذا الحديث جاء عند الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في كسب الحجام الخ من كتاب اليسوع والكسب في الجزء الخامس عشر ص ١٤ رقم (٤٢) فارجع إليه والله الموفق .

٢٥- بعض خدمه ﷺ منهم أنس بن مالك

١١٤٨٩- عن أنس بن مالك^(١) قال : خدمت النبي ﷺ عشر سنوات فما أمرني بأمر فتوانيت عنه . الحديث .

(١) عن أنس بن مالك الخ « هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في خلقه العظيم ﷺ في هذا الجزء ص ٢٠ بعد رقم (٦٥٧) .

١١٤٩٠- عَنْ جَبْرِ بْنِ نَعْرِ^(١) ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ،

وربيعة بن كعب الأسلمي وكان من أصحاب الصفة .

وعبد الله بن مسعود وكان صاحب نعلي رسول الله ﷺ إذا قام إليه إياهما وإذا جلس جعلهما في ذراعية حتى يقوم ، وكذلك (١٥٦/٢٢) كان يجأ له سواكه حتى يحتاجه .

وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري : قال : قدمت المدينة أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ من كثرة دخوله ودخول أمه على رسول الله ﷺ .

وعقبه بن عامر الجهني : كان صاحب بغل النبي ﷺ يراعيه ويقود به في الأسفار .

وبلال بن رباح : ويقال أيضاً ابن حمامة وهي أمه اشتره أبو بكر حين كان يعذب في الله وأعتقه فخدم النبي ﷺ ولازمه حضراً وسفراً وتولى الأذان ، وهو أول من أذن في الإسلام ، وكان المؤذنون سواه ابن أم مكتوم وأبا عذرة .

وسعد : مولى أبي بكر ذو خمر ، ويقال ذو خمر بن أخي النجاشي وقيل ابن أخته .

ويكير بن شداح الليثي .

وأبو ذر الغفاري : رضي الله عنهم أجمعين .

٢٦- بعض مواليه ﷺ فمنهم

سفينة مولى رسول الله ﷺ

١١٤٩٢- عَنْ سَفِينَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَعْتَقْتَنِي أُمُّ سَلَمَةَ ^(١) وَاشْتَرَطَتْ عَلَيَّ أَنْ أَخْذَمَ النَّبِيَّ ﷺ مَا عَاشَ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٢]

ومنهم : سلمان الفارسي ﷺ

قلت : سبب تسميته سفينة ما جاء في رواية أخرى عن سعيد بن جهمان أيضاً وستأتي هذه الرواية في مناقب سفينة من كتاب المناقب أنه قال لسفينة : ما اسمك ؟ قال : ما أنا بمخبرك ، سماني رسول الله ﷺ سفينة قلت : ولم سماك سفينة ؟ قال : خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه فقتل عليهم متاعهم فقال لي : « أبسط كساءك » فبسطته ، فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوا علي فقال له رسول الله ﷺ : « احمل فإنما أنت سفينة » ، فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما نقل علي إلا أن يخففوا .

أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ بَغْلَةً شَهْبَاءَ فَرَكِبَهَا ، فَأَخَذَ عُقْبَةَ يَقُودُهَا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُقْبَةَ : اقْرَأْ ، فَقَالَ : وَمَا أَقْرَأُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اقْرَأْ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ حَتَّى قَرَأَهَا ، فَعَرَفَ أَنِّي لَمْ أَفْرَحْ بِهَا جَدًّا ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ تَهَاوَنْتَ بِهَا ؟ فَمَا قُمْتَ تُصَلِّي بِشَيْءٍ مِثْلِهَا . [مسند أحمد ج ١٧٤٧٥]

(١) عن جبير بن نفير الخ « هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل سورة الفلق وتفسيرها في الجزء الثامن عشر ص ٢٥٣ رقم (٥٤٨) .

١١٤٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذْ نَزَلْتُ عَلَيَّ ، أَنْ تَرَفَعَ الْحِجَابُ ^(١) ، وَأَنْ تَسْمَعَ سِوَادِي ^(٢) ، حَتَّى أَتَاهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَبِي : سِوَادِي : سِرِّي ، قَالَ : أَذِنَ لَهُ ، أَنْ يَسْمَعَ سِرِّي . [مسند أحمد ج ٣٦٨٤]

(١) معناه إذا وجدت الحجاب مرفوعاً فادخل بغير استئذان ، وإن كان الحجاب مرتخياً فلا تدخل إلا إذا استأذنت .

(٢) السواد بكسر السين المهملة هو السر كما فسره الإمام أحمد في آخر الحديث .

قال النووي ﷺ : اتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكورة وهو السر والمसारر ، يقال : ساررت الرجل مساررة إذا ساررت .

قالوا : وهو مأخوذ من إذناه سوادك من سواده عند المساررة أي شخصك من شخصه والسواد اسم لكل شخص .

وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الإذن في الدخول للناس عامة ، أو الطائفة خاصة ، أو الشخص ، أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان ، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين حرمه وعاليكه وكبار أولاده وأهله فمتى أرخى حجابهم فلا دخول عليه إلا باستئذان ، فإذا رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم أمه .

تخرجه : (م جه) والبخاري في تاريخه الكبير .

تنمة : جاء في بهجة المحافل ذكر خدمه ﷺ من الأحرار وهم أحد عشر : أولهم وأولاهم بالذكر أنس بن مالك ﷺ .

وهند وأسماء أبناء حارثة الأسلميان .

(١) قال العلماء : هو مولى أم سلمة باعتبار أنها اعتقته ، ومولى رسول الله ﷺ باعتبار شرطها وخدمته للنبي ﷺ ، وكان من أبناء فارس ، وقيل من مولدي العرب .

تخرجه : أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم وسنده جيد .

١١٤٩٣- عَنْ بُرَيْدَةَ^(١) ، مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ : أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّنَ بِهِ وَكَانَ لِلْيَهُودِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا الْحَدِيثُ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٨٥]

وممنهم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ

(١) « عن بريدة الأسلمي » هذا طرف من حديث طويل جداً سيأتي بطوله وسنده وشرحه في مناقب سلمان الفارسي من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .

١١٤٩٤- عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ^(١) عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : أَلَا تَصْخَبُنِي كَيْفَا تُصِيبُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ [لَهُ] . فَقَالَ : إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ، وَإِنْ مَوَّلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ^(٢) . [مسند أحمد ح ٢٧٧٢٤]

وممنهم مهران أو ميمون مولى رسول الله ﷺ

(١) قال المنذري : وهذا الرجل الذي بعثه رسول الله ﷺ هو الأرقم بن الأرقم المخزومي بين ذلك الخطيب والنسائي وكان من المهاجرين الأولين وكنيته أبو عبد الله : وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ اسمه إبراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمزاه وكان للعباس فوجهه للنبي ﷺ .

(٢) فيه أن مواليه ﷺ تحرم عليهم الصدقة كما تحرم على أهل بيته .

تخرجه : (د مذ نس) وصححه الترمذي .

وأخرجه أيضاً (خز حب) وصحاحه .

١١٤٩٥- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ^(١) . قَالَ : أَتَيْتُ أُمَّ كَلْثُومَ ابْنَةَ عَلِيٍّ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ فَزِدْتُهَا وَقَالَتْ : حَدَّثَنِي مَوَّلَى النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ مِهْرَانُ ؟ (وفي رواية : أَخْبَرَنِي مِهْرَانُ أَوْ مِيمُونُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّا آلُ

مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ، وَمَوَّلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ] مسند أحمد ح ١٥٧٩٩

(١) « عن عطاء بن السائب الخ » هذا الحديث (١٥٧/٢٢) تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تحريم الصدقة على بني هاشم وأزواجهم ومواليهم من كتاب الزكاة في الجزء التاسع ص (٨٠) رقم (١٢١) .

١١٤٩٦- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُلَامٌ يُسَمَّى رَبَاحًا^(١) . [مسند أحمد ح ١٦٦٠٩]

وممنهم أبو موهبة المزني مولى رسول الله ﷺ

(١) قال الحافظ في الإصابة : رباح مولى رسول الله ﷺ ثبت ذكره في الصحيحين من حديث عمر في قصة اعتزال النبي ﷺ نساه .

قلت : وعند الإمام أحمد أيضاً وتقدم في تفسير سورة التحريم في الجزء الثامن عشر ص ٣١٢ رقم (٤٧٤) قال : (يعني عمر ﷺ) : فبحث إلى المشربة التي هو فيها فقلت : يا رباح استأذن لي . سماه مسلم في روايته .

وفي مسلم أيضاً من حديث سلمة بن الأكوع الطويل قال : وكان للنبي ﷺ غلام اسمه رباح .

قلت : قال العلماء : كان رباح أسود نوبي .

تخرجه : (م وغيره)

١١٤٩٧- عَنْ أَبِي مُوَيْهَبَةَ مَوَّلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) . قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ . قَالَ : يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ اسْرُجْ لِي ذَائِبِي . قَالَ : فَرَكِبْتُ وَمَشَيْتُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ ، فَزَلَّ عَنْ ذَائِبِي ، وَأَمْسَكَتُ الدَّابَّةَ ، وَوَقَفْتُ عَلَيْهِمْ ، أَوْ قَالَ : قَامَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : لِيَهْنَكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ ، أَتَيْتِ الْفَتَنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ يَرَكِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا الْآخِرَةَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى ، فَلْيَهْنَكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ إِنِّي أُعْطِيتُ أَوْ قَالَ : خَيْرْتُ مَفَاتِيحَ مَا يُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَغْدِي وَالْخَنَةِ أَوْ لِقَاءِ رَبِّي ؟ قُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِي . قَالَ : لَأَنْ تُرَدَّ عَلَى عَقِبِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَأَخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَا لَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا حَتَّى قُبِضَ

ﷺ

٢٧- كُتِبَ وَكِتَابُهُ

٢٧- ١- كُتِبَ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ وَغَيْرِهِمْ

وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ مَرَّةً: تُرِدُّ عَلَى عَيْنَيْهَا. [مسند أحمد

ح ١٦٠٩٢]

١١٤٩٨- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) عَنْ أَبِي مُوَيْبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخِ «هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مُوَيْبَةَ كَانَ مَوْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقْدُمُ بَسْنَدُهُ وَتُخْرِجُهُ فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي ابتداء مرضه ﷺ وموته في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٢٢ رقم (٤٧٤).

يَقُولُ: الْعَبْدُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ^(١) وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ إِلَى كَيْسَرِي وَفَيْصَرَ وَإِلَى كُلِّ جَبَلٍ. [مسند أحمد ح ١٤٦٥٩]

(١) أي يحشر يوم القيامة مع من أحب.

قال الحافظ في الإصابة: أبو موَيْبَةَ ويقال: أبو موَيْبَةَ.

تُخْرِجُهُ: أوردته الميئسي وقال: رواه أحمد والطبراني (١٥٨/٢٢) في الأوسط وإسناد أحمد حسن.

وأبو موَيْبَةَ هو قول الواقدي - مولى رسول الله ﷺ.

قال البلاذري: كان من مولدي مزينة وشهد غزوة المريسيع وكان ممن يفرد لعائشة جملها.

١١٤٩٩- حَدَّثَنَا يُونُسُ وَحُصَيْنٌ. قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ،

روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من أقرانه اهـ، بإختصار.

عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: وَجَدْتُ (مِرْدَدَ بْنَ ظَلِيَّانَ)، قَالَ: جَاءَنَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا وَجَدْنَا لَهُ كَاتِبًا يَقْرَأُهُ عَلَيْنَا، حَتَّى قَرَأَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبْيَةَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا. [مسند أحمد ح ٢٠٩٤٣]

هذا وليس ما ذكر في هذا الباب كل مواليه ﷺ فقد جاء ذكر كثير منهم عند الإمام أحمد تقدم ذكرهم في أبواب متفرقة للمناسبة.

تُخْرِجُهُ: أخرجه البغوي وابن السكّن وسنده جيد.

وقد جمع العلامة القسطلاني في المواهب كثيراً منهم فقال رحمه الله:

قال الحافظ في الإصابة: مرثد بن ظليان بن سلمة بن لؤذان بن عوف بن سدوس الشيباني ثم السدوسي ذكره ابن السكّن في الصحابة وأخرج له من طريق عمر بن أحيحة:

أما مواليه ﷺ فمنهم أسامة وأبوه زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ وثوبان وأبو كبشة أوس وشقران واسمه صالح الحبشي وربيع الأسود النوبي وكان يأذن عليه أحياناً إذا انفرد ويسار الراعي وزيد أبو يسار ومدعم (بوزن منبر) عبد أسود وأبو رافع ورفاعة بن زيد الجذامي وسفينة ومأبور القبطي وواقد وأبو واقد وأنشجة الحادي وسلمان الفارسي وشمعون بن زيد وأبو ربحانة وأبو بكرة نفيح بن الحارث.

حدثني عيمر بن حاجب بن يونس بن شهاب بن زهير بن مذعور بن ظليان حدثني أبي عن أبيه عن جده أن مرثد بن ظليان هاجر إلى رسول الله ﷺ وشهد معه يوم حنين وكتب معه كتاباً إلى بكر بن وائل وكساه حلين فلم يوجد أحد يقرأ إلا رجل من ضبيعة فسموا بني الكاتب.

قال ابن السكّن: وهو غير معروف في الصحابة اهـ.

ومن النساء: أم أيمن الحبشية وسلمى أم رافع زوج أبي رافع ومارية وريحانة وقيسر أخت مارية وغير ذلك.

قال الحافظ: قلت: وقد أخرج أحمد والبغوي من طريق قتادة عن مضارب بن حرب العجلي قال: حدث مرثد بن ظليان قال: جاءنا كتاب النبي ﷺ فَمَا وَجَدْنَا مِنْ يَقْرَأُهُ حَتَّى قَرَأَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبْيَةَ «مَنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا» فَانْتَبَهَ لِيَسْمُونَ بَنِي الْكَاتِبِ.

قال ابن الجوزي: مواليه ﷺ ثلاثة وأربعون وإماؤه إحدى عشرة رضي الله عنهم أجمعين اهـ.

وذكره ابن السكّن معلقاً وقال: هو مرسل اهـ.

وأخرج خليفة بن خياط في تاريخه وقال: عن عمّد بن سواء عن قرة بن خالد عن مضارب أن النبي ﷺ وهب سبي بكر بن وائل لمرثد بن ظليان.

وهكذا أخرجه البغوي بلاغاً عن خليفة اده من الإصابة .

(١) « حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْخ »

قلت : إسماعيل هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي القرشي مولاهم أبو بشر البصري بن عليّ وهي أمه مولاة لبني أسد بن خزاعة أيضاً الحافظ أحد الأئمة الأعلام .

روى عنه الإمام أحمد وابن راهويه وعلي بن حجر وخلق كثير .

قال شعبه : ابن عليّ رجالة الفقهاء .

وقال الإمام أحمد : إليه انتهى في التثبت .

(٢) أي جلد أو جراب بكسر الجيم .

(٣) لم يذكر الشهادتين في الطريق الثانية وزاد فيها : إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين الخ .

(٤) الصفي ما كان يأخذه رئيس الجيش ويخساره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة ويقال له الصفيّة والجمع الصفايا (نه) .

(٥) بفتح الواو والهاء المهملة بعدها راء : هو غشه وحقده ووساوسه .

(٦) يعني رمضان وسمي شهر الصبر لأن الصائم يجبس نفسه عن (١٥٩/٢٢) شهواتها وجبس النفس عما تشتهي هو معنى الصبر .

(٧) معناه أنه غضب من اتهامهم إياه وأقسم أنه لا يجدنهم حديثاً بعد ذلك بقية اليوم ثم انصرف .

(٨) المرید بكسر الميم وفتح الموحدة : الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم ، من ريد بالمكان : إذا أقام فيه ، وربده إذا حبسه ، وبه سمي مرید المدينة والبصرة .

تخریجه : أورده النذري عن ابن عباس وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

قال : ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي الثلاثة من حديث الأعرابي ولم يسموه ، ورواه البزار من حديث عليّ اده .

قلت : وسنده عند الإمام أحمد صحيح .

١١٥٠٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ح) .

وَيَعْقُوبُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ بِكَابِإِ إِلَى كِسْرَى ، قَالَ : فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ^(١) (قَالَ يَعْقُوبُ : فَدَفَعَهُ عَظِيمُ

١١٥٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ^(١) ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ مُطَرِّفٍ فِي سُوقِ الْإِبِلِ ، فَجَاءَ أَغْرَابِي مَعَهُ قِطْعَةُ أُوَيْمٍ ^(٢) ، أَوْ جَرَابٍ . فَقَالَ : مَنْ يَقْرَأُ ؟ أَوْفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَأَخَذَتْهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُنْشِئَ رُهَيْبِرَ ابْنِ أَقْيَشٍ ، حَيٍّ مِنْ عُكْلٍ ، إِنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(٣) ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَقْرَبُوا بِالْخُمْسِ فِي غَنَائِمِهِمْ ، وَسَهْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَفِيَّةٍ ^(٤) ، فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً تُحَدِّثُنَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : فَحَدِّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ ^(٥) صَدْرِهِ ، فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ ^(٦) ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ .

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ ، أَوْ بَعْضُهُمْ : آَلَتْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

فَقَالَ : أَلَا أُرَاكُمْ تَتَهَمُونِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً : تَخَافُونَ ، وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثاً سِوَايَ النَّبِيِّ ^(٧) ثُمَّ انْطَلَقَ . [مسند احمد ج ٢١٠١٧]

١١٥٠١- (ومن طريق ثان) حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، قَالَ : كُنَّا بِالْمُرَيْدِ ^(٨) جُلُوساً ، فَاتَى عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لَمَّا رَأَيْنَاهُ قُلْنَا : « كَأَنَّ هَذَا رَجُلٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ » ، قَالَ : أَجَلٌ ، فَإِذَا مَعَهُ كِتَابٌ فِي قِطْعَةِ أُوَيْمٍ ، قَالَ : وَرُبَّمَا قَالَ : فِي قِطْعَةِ جَرَابٍ ، فَقَالَ : هَذَا كِتَابُ كَتَبُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُنْشِئَ رُهَيْبِرَ ابْنِ أَقْيَشٍ - وَهُمْ حَيٌّ مِنْ عُكْلٍ - إِنْ كُنْتُمْ إِنْ أَقْسَمْتُمْ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَفَارَقْتُمُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَعْطَيْتُمُ الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ ثُمَّ سَهْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّفِيَّةِ ، وَرُبَّمَا قَالَ : وَصَفِيَّةُ ، فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَأَمَانِ رَسُولِهِ فَذَكَرَهُ مَعْنَى حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ . [مسند احمد ج ٢١٠٢٠]

الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى) فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرْقُهُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ^(٢) :
فَحَسِبْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنْ
يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢١٨٤]

قلت : روى الإمام أحمد رحمه الله هذا الحديث بإسنادين .

الأول قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ « عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ » .

والثاني من قوله « ويعقوب » يعني « وحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ » إِلَى
قَوْلِهِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ .

(١) اسم كسرى أبرويز بفتح الراء وكسرهما بن هرمز بن
أنوشروان الكبير المشهور الذي بنى الإيوان وملك ثمانياً وأربعين
سنة .

(٢) هذه الجملة من قوله : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ
مرسلة كما قال الحافظ عنها .

قال : وقع في جميع الطرق مرسلًا، ويحتمل أن يكون ابن
المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة، فإن ابن
سعد ذكر من حديثه أنه قال : فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَأَخَذَهُ فَمَزَقَهُ .

(٣) أي يفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله لرسوله فسلط الله
على أبرويز ابنه شيرويه فقتله ثم قتل إخوته، وكان أبوه لما علم
أن ابنه يقتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه
المختصة به حقاً مسموماً وكتب عليه حق الجماع، من تناول منه
كذا جامع كذا، فقرأه شيرويه فتناول منه فهلك بعد أبيه بسة
أشهر ولم يخلف ذكراً، فملكوأخته بوران بضم الموحدة .
ذكره ابن قتيبة في المعارف .

ثم ملكوأختها أزد ميدخت كما ذكره الطبري فجر ذلك إلى
ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا به ﷺ .

ذكره الحافظ في الفتح .

ولذلك لما بلغ النبي ﷺ أنهم ملكوأ عليهم امرأة قال : « لَنْ
يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ » وسياقي هذا الحديث في باب المنع
من إمارة المرأة والصبي من كتاب الخلافة والإمارة إن شاء الله
تعالى .

تخرجه : (خ) .

١١٥٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا
هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ
بَعْدَهُ^(١)، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَنْفُقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٧١٨٤]

غريبه : (٢٢/١٦٠)

(١) قال النووي رحمه الله : قال الشافعي وسائر العلماء :

معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه
ﷺ فعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين فكان كما قال
ﷺ .

فأما كسرى : فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض
وتمزق ملكه كل غمزق واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ .

وأما قيصر : فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلاده فافتتح
المسلمون بلادها واستقرت للمسلمين ولله الحمد، وانفق
المسلمون كنوزها في سبيل الله كما أخبر ﷺ وهذه معجزات
ظاهرة .

تخرجه : (ق. مذ)

١١٥٠٤- حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا
(كَبِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَزْرِ بْنِ الْمُزْنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَ بِلَالُ بْنُ الْخَارِثِ
الْمُزْنِيَّ، مَعَادِنَ الْقَبِيلَةِ، جَلْسِيَّهَا، وَغَوْرِيَّهَا، وَحَيْثُ يَصْلُحُ
الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ، وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ، وَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ
ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ، بِلَالُ بْنُ الْخَارِثِ الْمُزْنِيَّ، أُعْطَاهُ مَعَادِنُ
الْقَبِيلَةِ، جَلْسِيَّهَا، وَغَوْرِيَّهَا، وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ
قُدْسٍ، وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ . [مسند أحمد ح ٣٧٨٦]

(١) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْخِ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
وتخرجه في باب إقطاع المعادن من كتاب إحياء الموات في الجزء
الخامس عشر ص (١٣٨) رقم (٤٢٦) فارجع إليه .

١١٥٠٥- عَنْ الْخَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ الْخَارِثِ التَّمِيمِيِّ
، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِالْوَصَاةِ لَهُ إِلَى مَنْ
يَبْعُوهُ مِنْ وَلَدِ الْأُمْرِ وَخَتَمَ عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٨٢١٩]

تخرجه : أخرجه البخاري في التاريخ وهو حديث صحيح
ورجاله كلهم ثقات .

١١٥٠٦- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ
ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبْ لِي بِأَرْضٍ كَذَا وَكَذَا ؟

والخالفه بين المهاجرين والأنصار من أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة في الجزء الحادي والعشرين ص (١٠) رقم (١٩١).

١١٥٠٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي التَّيْسِ رَجَالٌ، وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلُمُّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَنَا الْقُرْآنُ، حَسْبًا كِتَابُ اللَّهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّيْسِ، فَاخْتَصَمُوا فَوْنَهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّفْظَ وَالْاِخْتِلَافَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُومُوا، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزْقَ كُلَّ الرِّزْقِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اِخْتِلَافِهِمْ وَلَفْظِهِمْ. [مسند أحمد ح ٣١١١]

تخریجه: (ق. وغيرهما).

وتقدم نحوه من وجه آخر عن ابن عباس أيضاً، وعن علي وعائشة وجابر في باب ما جاء في استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً في الجزء الحادي والعشرين ص (٢٣٤) رقم (٢٣٥).

١١٥٠٩- عَنْ ابْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ: (حَدَّثَنَا بِوُحْشَةٍ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً، عَنْ ابْنِ الْعَلَاءِ وَمَرَّةً لَمْ يَهْوِلْ)، أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْدًا بِتَفْسِيهِ^(١). [مسند أحمد ح ١٩١٩٥]

قلت: القائل «قال أبي ثنا به هشيم الخ» هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله يقول: إن أباه الإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا بهذا الحديث هشيم مرتين.

مرة عن ابن العلاء يعني عن أبيه العلاء بن الحضرمي وهذا السند متصل.

ومرة لم يصل السند، فرواه عن ابن سيرين عن العلاء فأسقط ابن العلاء فهو منقطع: هذا ما ظهر لي والله أعلم.

والعلاء بن الحضرمي صحابي جليل.

قال الحافظ في الإصابة: العلاء بن الحضرمي وكان اسمه عبد الله (يعني اسم الحضرمي) عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي.

وكان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد سفيان بن حرب وكان للعلاء عدة أخوة منهم عمرو

«لأَرْضٍ بِالشَّامِ لَمْ يَطْهَرْ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى يَدُورَ^(١)»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَيَّ مَا يَقُولُ هَذَا؟^(٢) فَقَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَطْهَرُنَّ عَلَيْهَا^(٣)، قَالَ: فَكَتَبَ لَهُ بِهَا^(٤)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضُ صَبِيٍّ فَأَرْسِلْ كَلْبِي الْمُكَلَّبَ؟ وَكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُكَلَّبٍ^(٥)، قَالَ: إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُكَلَّبَ وَسَمَّيْتَ كُلَّ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ كَلْبُكَ الْمُكَلَّبَ، وَإِنْ قَتَلَ، وَإِنْ أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُكَلَّبٍ فَأَذْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ، وَكُلْ مَا رَدَّ عَلَيْكَ سَهْمُكَ، وَإِنْ قَتَلَ، وَسَمَّ اللَّهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضُ أَهْلِ كِتَابٍ وَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخَنَزِيرِ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِأَتْبَاعِهِمْ وَقُدُورِهِمْ؟ قَالَ: إِنَّ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحُصُوهَا وَاطْبَحُوهَا فِيهَا وَاشْرَبُوهَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَجِلُّ لَنَا وَمَا يُحَرِّمُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: لَا تَأْكُلُوا لَحْمَ الْخَمْرِ الْإِنْسِيَّةِ وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

[مسند أحمد ح ١٧٨٨٩]

(١) أي لم يملكها محرب أو صلح.

(٢) إنما قال النبي ﷺ ذلك تعجباً من كون أبي ثعلبة يطلب منه شيئاً لا يملكه.

(٣) أقسم أبو ثعلبة بالله أنه سيؤول ملكها إلى رسول الله ﷺ وقد ألهه الله ذلك.

(٤) بمحتمل أن يكون ﷺ كتب له بها في الحال ولا بد أن يكون ذلك بوحى من الله عز وجل، أو يكون كتب له بها بعد ظهوره عليها وهذا ظاهر والله أعلم.

(٥) ما يختص بالصييد والكلب المكَلَّب إلى آخر الحديث تقدم شرحه في الباب الأول من كتاب الصيد والذبائح (١٦١/٢٢) في الجزء السابع عشر ص ١٤٣ فارجع إليه.

تخریجه: (ق. دنس) بدون كتابة الأرض.

١١٥٠٧- عَنْ (عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: أَنْ يَقُولُوا مَعَاذَهُمْ، وَأَنْ يَقُولُوا عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. [مسند أحمد ح ٢٤٤٣]

(١) «عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في المواخاة

إِنْ بَغَضَ بَيْنَكَ بَعَثَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ، وَإِنْ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ^(١)، فَمَا تَقُولِينَ فِيهِ؟ قَالَتْ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ [لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ]، - لَا أَحْسِبُهَا إِلَّا قَالَتْ: ثَلَاثَ مِرَارٍ - لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْنِدٌ فَخِذَهُ إِلَى عُثْمَانَ^(٢)، وَإِنِّي لَأَمْسَحُ الْعَرَقَ، عَنْ جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ رَوَّجَهُ ابْنَتُهُ إِخْذَاهُمَا عَلَى إِيْرٍ الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: اكْتُبْ عُثْمَانُ، قَالَتْ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَبْدًا مِنْ نَبِيِّهِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ إِلَّا عَبْدًا عَلَيْهِ كَرَمًا. [مسند أحمد ٢١٧٧٧ ج ١]

ومنه:

٢٧-٢-٢- علي بن أبي طالب ﷺ

(١) جاء عند الطبراني: فإن الناس قد أكثروا فيه عندنا حين

قتل.

(٢) جاء عند الطبراني في هذا البيت.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: عن أم كلثوم بنت ثمامة الخطمي أن أخاها المخارق بن ثمامة الخطمي قال لها: ادخلي على عائشة فاقرئيها مني السلام، فدخلتُ عليها قلت: إن بعض بنيك يقرئك السلام، قالت عائشة: وعليه رحمة الله، قلت: ويسألك أن تحديه عن عثمان بن عفان فإن الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل، قالت: أما أنا فاشهد أن عثمان بن عفان في هذا البيت ونبي الله ﷺ وجبريل جاء إلى النبي ﷺ في ليلة قافضة وكان إذا نزل عليه الوحي ينزل عليه ثقله، يقول الله جل ذكره ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ فذكر نحوه.

وأم كلثوم لم أعرفها وبقية رجال الطبراني ثقات.

١١٥١١- عَنْ أَنَسٍ ﷺ^(١) أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِّيْ أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: سُهَيْلُ أَمَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحِيمِ فَلَا تَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَكِنْ أَكْتُبُ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ: أَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتُبُ

بن الحضرمي وهو أول قاتل من المشركين، وماله أول مال خمس في المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر.

استعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر، مات سنة أربع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين.

روى عن النبي ﷺ.

روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد وأبو هريرة.

وكان يقال: إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور في كتب الفتوح اهـ.

(١) معناه أن العلاء كتب إلى النبي ﷺ قديماً بنفسه فقال: من العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ أو نحو ذلك. وهذه سنة النبي ﷺ في كتبه إلى الملوك وغيرهم فيبغى أن يتبع الناس هذه السنة في خطاباتهم.

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين، غير ابن العلاء فقد قال الحافظ في التقریب: ابن العلاء الحضرمي عن أبيه مقبول من الثالثة وأظن أن اسمه عبد الرحمن اهـ.

فالحديث على أقل درجاته حسن والله أعلم.

تنبيه: (١٦٢/٢٢) ليس كل ما كتبه النبي ﷺ لبعض الناس محصوراً في هذا الباب، بل تقدم بعض كتبه في أبواب متفرقة للمناسبة.

منها: كتابه ﷺ الذي جمع فيه فرائض الصدقة وتقدم في الجزء الثامن ص ٢٠٧ رقم (٢٣).

ومنها: كتابه ﷺ إلى هرقل وتقدم في الجزء الحادي والعشرين ص ١٩٨ رقم (٤٣٧) وغير ذلك والله الموفق.

٢٧-٢-٢- كتابه ﷺ

منهم:

٢٧-٢-١- عثمان بن عفان ﷺ

١١٥١٠- حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي تُحَدِّثُ: أَنَّ أُمَّهَُا انْطَلَقَتْ إِلَى ابْنَتَيْ خَاجَةٍ، وَابْنَتِي يَوْمَئِذٍ لَهُ بَابَانِ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَيْتُ طَوَافِي دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ،

الأرقم وأبي بن كعب وثابت بن قيس وحظلة بن الربيع وأبو سفيان صخر بن حرب وابناه معاوية ويزيد، وزيد بن ثابت وشرحيل بن حسنة والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة ومعيقب بن أبي طلحة الدوسي وحذيفة بن اليمان وحويطب بن عبد العزى العامري وعبد الله بن سعد بن أبي سرح رضي الله عنهم أجمعين .

٢٨- دوابه وغنمه ولقاحه^(١)

وخيله وسلاحه وغير ذلك

(١) قال في النهاية : اللقحة بالكسر والفتح : الناقة القريبة العهد بالتاج والجمع لقح ، وقد لقحت لقحاً ولقاحاً وناقاً لقوح إذا كانت غزيرة اللبن ، وناقاً لاقح إذا كانت حاملاً ونوق لواقع ، واللقاح ذوات الألبان الواحدة لقوح .

١١٥١٣- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ^(١) ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ بَغْلَةً شَهْبَاءَ فَرَكِبَهَا ، فَأَخَذَ عُبَيْدٌ يَقْوُوعًا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُبَيْدٍ : اقْرَأْ ، فَقَالَ : وَمَا أَقْرَأُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اقْرَأْ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ حَتَّى قَرَأَهَا ، فَعَرَفَ أَنِّي لَمْ أَقْرَحْ بِهَا جَدًّا ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ تَهَاوَنْتَ بِهَا ؟ فَمَا قُمْتَ تُصَلِّي بِشَيْءٍ مِنْهَا . [مسند أحمد ح ١٧٤٧٥]

(١) « عن عتبة بن عامر الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في فضل سورة الفلق وتفسيرها في الجزء الثامن عشر ص ٣٥٣ رقم (٥٤٨) .

وقد ذكر العلماء أن هذه البغلة تسمى دُلْدُل بدالين مهملتين مضمومتين ولامين أولاهما ساكنة وكانت شهباءً بياضها غالب على سوادها ، ومن ثم أطلق عليها عمرو بن الحارث الصحابي أنها بياض كما في الصحيح وغيره ، أهدها له الموقر .

قيل : وهي أول بغلة رؤيت في الإسلام .

وكان ﷺ يركبها في السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها ، وكان يُجش لها الشعر .

وفي تاريخ ابن عساكر من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها على الخوارج في خلافته .

وفي البخاري وغيره عن عمرو بن الحارث : ما ترك ﷺ إلا

استمك وأسمك أليك ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْتُبَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ تَزِدْهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْتُبَ هَذَا ، قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ . [مسند أحمد ح ١٢٨٦٣]

ومنها زيد بن أبي ثابت ﷺ

(١) « عن أنس بن مالك » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في نص كتاب صلح الحديبية في الجزء الحادي والعشرين ص (١٠٥) رقم (٣٠٨) .

١١٥١٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(١) ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَإِذَا عَمْرٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عَمْرَ أَتَانِي ، فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بِأَهْلِ الْيَمَامَةِ مِنْ قُرَاءِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَنْقَبِ قُرْآنٌ كَثِيرٌ لَا يُوعَى ، وَلَئِنْ أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ لِعَمْرٍ : وَكَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ صَدْرِي ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى عَمْرٌ ، قَالَ زَيْدٌ : وَعَمْرٌ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، إِنَّكَ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَتَهَمُكَ ، وَقَدْ كُنْتُ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْمَعُهُ ، قَالَ زَيْدٌ : فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَنْقَلُ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٧٦]

(١) « عن زيد بن ثابت الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في تأليف القرآن وجمعه في خلافة أبي بكر ﷺ في الجزء الثامن عشر ص ٣١ رقم (٨٥) .

(تنبيه) : ليس ما ذكر في هذا الباب كل كتابه ﷺ فقد ذكرت كثيراً منهم تقدم في أبواب متفرقة في كتابي هذا .

وقد ذكر الإمام القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية كتابه ﷺ فقال : (١٦٣/٢٢) أما كتابه عليه الصلاة والسلام فهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعيد بن العاص وابناه أبان وخالد وسعد بن أبي وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله بن

بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً تركها صدقة .

قال سراحه : هي دلدل لأن أهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها .

١١٥١٤- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْكَبُ جِمَارًا اسْمُهُ عُفَيْرٌ^(١) . [مسند أحمد ح ٨٨٦]

(١) قال الحافظ : بالمهمله والياء مصغر ، مأخوذ من العفيرة وهو لون التراب كأنه سمي بذلك للونه ، والعفيرة حمرة بخالطها بياض ، وهو تصغير أعفر .

وجاء في رواية للبخاري من حديث معاذ « عفير » كما هنا .

وعفير هذا أهدها له المقوقس في جملة الهدايا .

وكان له ﷺ حمار آخر يقال له بعفور تقدم ذكره في حديث طويل في الجزء الأول ص ٣٥ رقم (٤) عن معاذ عن النبي ﷺ أنه ركب يوماً على حمار له يقال له بعفور وزنته من ليف ثم قال : « اركب يا معاذ ، فقلت : سر يا رسول الله ، فقال : اركب فردفته فصرع الحمار بنا ، فقام النبي ﷺ يضحك ، وقمت أذكر من نفسي أسفاً » الحديث تقدم شرحه هناك .

(وبعفور) يسكون المهمله وضم الفاء معروف .

قال الحافظ وغيره : هو اسم ولد الظبي كأنه سمي بذلك لسرعته .

وقيل : تشبيهاً في عدوه بالبعفور وهو الخشف أي ولد الظبي وولد البقرة الوحشية ، أهدها له فروة ابن عمر الجذامي .

قال الواقدي : نفق بعفور أي مات منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع .

وبه جزم النووي عن ابن الصلاح .

تحريجه : لم أفق عليه لغير الإمام أحمد من حديث علي وسنده حسن وله (١٦٤/٢٢) شواهد صحاح .

١١٥١٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ^(١)، قَالَتْ : إِنِّي لَأَخِذَةٌ بِرِمَامِ الْعَضْبَاءِ ، نَاقَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا ، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَذُقُ بَعْضُهَا النَّاقَةَ . [مسند

أحمد ح ٢٨١٢٧]

(١) « عن أسماء بنت يزيد الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتحريجه في باب ما جاء في فضل سورة المائدة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر ص ١٢٥ رقم (٢٥٣) .

هذا والعضباء بفتح المهمله وسكون المعجمة ومد .

قال في النهاية : كان اسم ناقته ﷺ العضباء وهو علم لها منقول من قولهم : ناقه عضباء أي مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة الأذن .

وقال بعضهم : إنها كانت مشقوقة الأذن ، والأول أكثر .

وقال الزخري : هو منقول من قولهم : ناقه عضباء وهي القصيرة اليد اهـ .

ويقال لها أيضاً الجدعاء بوزن العضباء ، وهي المقطوعة الأنف أو الأذن أو الشفة ولم يكن بها جدد ولا غضب ، وإنما سميت بذلك ، قاله ابن فارس وتبعه ابن الأثير وغيره محتجين بقول أنس في الصحيح تسمى العضباء .

وقوله ويقال لها العضباء ، ولو كانت تلك صفتها لم يحتاج لذلك .

وقيل : كان بأذنها غضب ، وبه صدر الحافظ في الفتح وقابله يقول ابن فارس ، ويقول غيره : كانت مشقوقة الأذن .

قلت : ويقال لها أيضاً القصواء .

قال الحافظ : واختلف هل العضباء هي القصواء أو غيرها ؟ فجزم الحري بالأول وقال : تسمى العضباء والقصواء والجدعاء .

وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي ، وقال غيره بالثاني .

وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحي غيرها اهـ .

وعلى الأول جرى العراقي في قوله عضباء جدعاء هما القصواء ؛ والعضباء هي التي كانت لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فنشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ : « إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه » .

وراه البخاري والإمام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتحريجه في باب مشروعية السبق وآدابه في الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم (٣٥١) والله أعلم .

٢٨-١- أما خيله ﷺ

فمنها المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح المثناة فوق وكسر الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر .

- وكان أبيض وهو الذي شهد له فيه خزعة بن ثابت فجعل ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، وسيأتي حديثه بتمامه في مناقب خزعة

وروى الترمذي من حديث هود بن عبد الله بن سعيد عن جده مزينة بن جابر العبدي المصري قال : « دخل رسول الله ﷺ مكة وعلى سيفه ذهب وفضة » الحديث ، ثم قال : هذا حديث غريب .

وروى الترمذي في الشرائع بسنده عن سعيد بن أبي الحسن قال : كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ من فضة .

١١٥١٨- عن السائب بن يزيد^(١) ، إن شاء الله ، أن النبي ﷺ ظاهر بين ورعين يوم أحد .

وحدثنا أبو مسرة أخرى ، فلم يستثن في . [مسند أحمد ج ١٥٨١٣ ح ١]

(١) عن السائب بن يزيد الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الرابع من غزوة أحد في الجزء الحادي والعشرين ص ٥٨ رقم (٢٥٩) .

١١٥١٩- عن أنس^(١) بن مالك ، أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه الغفر ، فلما نزع جاءه رجل فقال : ابن خطلي متعلق بأستار الكعبة فقال : اقتلوه .

قال مالك : ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرمًا والله أعلم . [مسند أحمد ج ١٢٩٦٣ ح ١]

(١) عن أنس يعني ابن مالك الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب صفة دخول النبي ﷺ مكة في غزوة الفتح في الجزء الحادي والعشرين ص ١٥١ رقم (٣٦٧) .

١١٥٢٠- عن ابن عباس^(١) ، قال : كانت لرسول الله ﷺ مكحلة ، يكتحل بها عند النوم ثلاثاً في كل عين . [مسند أحمد ج ٢٣١٨ ح ١]

(١) عن ابن عباس الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في الكحل من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٣٠٨ رقم (٢٥١) .

١١٥٢١- عن عاصم قال : رأيته عند أنس قدح النبي ﷺ فيه ضبة من فضة . [مسند أحمد ج ١٢٤٣٧ ح ١]

وحكى البيهقي : عن موسى بن هارون أو غيره أن الذي جعل السلسلة هو أنس ؛ لأن لفظه « فجعلت مكان الشعب

بن ثابت من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى .
قال البيهقي : وروينا في كتاب السنن أسماء أفراسه ﷺ لراز ، واللحيف وقيل اللخيف ، والطرب . والذي ركه لأبي طلحة يقال له المندوب وناقته القصواء والعضباء والجعداء وبغلته الشهباء والبيضاء .

١١٥١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، أَنبَأَنَا عَنْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الْكَاتِبُ ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ سِيرِينَ : صَنَعْتُ سَيْفِي عَلَى سَيْفِ سَمُرَةَ ، وَقَالَ سَمُرَةُ : صَنَعْتُ سَيْفِي عَلَى سَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ حَقِيًّا^(١) . [مسند أحمد ج ٢٠٤٩٢ ح ١]
(١) أي فيه ميل .

تخرجه : رواه الترمذي في الشرائع .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وقد صار إلى آل علي سيف من سيوف رسول الله ﷺ فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلاء عند الطف كان معه فأخذه علي بن الحسين زين العابدين ، فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ثم رجع معه إلى المدينة ، فثبت في الصحيحين .

قلت : وعند الإمام أحمد أيضاً عن المنصور بن غرامة أنه تلقاه إلى الطريق فقال له : هل لك لي من حاجة تأمرني بها ؟ قال : فقال : لا ، قال : هل أنت معطي سيف رسول الله ﷺ فلاني أخشى أن يبلبلك عليه القوم : وأيم الله إن أعطيتني لا يخلص إليه أحد حتى يبلغ نفسي .

١١٥١٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما^(١) ، قَالَ : تَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرَّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ فِي سَيْفِي ذِي الْفَقَارِ فَلَا ، فَأَوْلَيْتُهُ : فَلَا يَكُونُ فِيكُمْ ، وَرَأَيْتُ أَنِّي مُرَدِّفٌ كَيْشًا ، فَأَوْلَيْتُهُ : كَيْشَ الْكَيْشِيَّةِ ، وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ خَصِينَةٍ ، فَأَوْلَيْتُهَا : الْمَدِينَةَ ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا تَذْبُحُ ، فَبَقَرُ وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فَبَقَرُ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٤٤٥ ح ١]

(١) عن ابن عباس الخ « (١٦٥/٢٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من أبواب غزوة أحد في الجزء الحادي والعشرين ص ٥١ رقم (٢٤٩) فارجع إليه .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وقد ذكر أهل السنن أنه سمع قاتل يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

سلسلة « وجزم بذلك ابن الصلاح .

قال الحافظ : وفيه نظر لأن في الخبر عند البخاري عن عامر قال : وقال ابن سيرين : إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة ؛ فقال له أبو طلحة : لا تغير شيئاً صنعه رسول الله ﷺ فهذا يدل على أنه لم يغير شيئاً .

(والشعب) هو الصدع والشق .

وقوله « سلسلة » بفتح المهملتين المراد بها إيصال الشيء بالشيء

وجاء عند البيهقي : قال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدر أكثر من كذا وكذا .

تخرجه : (خ حق) وغيرهما .

هذا وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه قال : وقال أبو القاسم الطبراني : ثنا الحسن بن إسحاق التستري ثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحراني ثنا عثمان بن عبد الرحمن ابن علي بن عروة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن عباس قال : لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقيعته ، وكان يسميه ذا الفقار ؛ وكان له قوس تسمى السداد ، وكانت له كتانة تسمى الجمع ، وكان له فرس أدهم يسمى السكب ، وكان له سرح يسمى الداج ، وكان له بغلة شهية يقال لها دلدل ، وكانت له ناقه تسمى القصواء ، وكان له حمار يقال له يعفور ، وكان له بساط يسمى الكر ، وكان له غرة تسمى النمر ، وكانت له ركوة تسمى الصادر ، وكانت له مرآة تسمى المرأة وكان له مقراض ، وكان له قضيب شوحط يسمى المشوق اهـ ، (١٦٦/٢٢)

٢٩- خاتمة تجمع كل ما تقدم في

هذا الباب وزيادة

ذكر الإمام القسطلاني رحمه الله في كتابه المواهب اللدنية كل ما ذكرنا في هذا الباب وزاد عليه كثيراً في فصلين أحيت ذكرهما في كتابي هذا إتماماً للفائدة ولأختتم بهما كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

قال رحمه الله تعالى : الفصل الثامن يعني باعتبار ترتيبه في كتابه في آلات حروبه ﷺ كدروعه وأقواسه ومنطقته وأتراسه

أما أسيافه : عليه الصلاة والسلام تسعة ، مائور ، وهو أول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام ، والعضب ، وذو الفقار لأنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ، والقلعي أصابه من قلع ،

موضع باليادية ، والبتار أي القاطع ، والحنف وهو الموت ، والمخندم وهو القاطع ، والرسوب أي يمضي في الضريبة ، والقضيب وهو اللطيف من السيوف

وأما أذراعهم عليه الصلاة والسلام : فسبعة ذات الفضول ، وذات الوشاح ، وذات الحواشي ، والسفدية نسبة لموضع ، وفضة والبراء لقصرها والخزيق باسم ولد الأرب .

وأما أقواسه عليه الصلاة والسلام فستة : الزوراء ، والروحاء ، والصفراء ، وشوحط والكثوم ، والسداد .

وكانت له ﷺ جعبة تدعى الكافور ، ومنطقة من أديم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة

وأما أتراسه ﷺ : فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح ، وترس يقال له الفتق ، وترس أهدي إليه فيه صورة تمثال عقاب أو كيش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال .

وأما أرماحه عليه الصلاة والسلام : فالمثوري لأنه ثبت المطعون به ، والمثني ، ورمح آخران .

وكانت له ﷺ حربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة دون الرمح يقال لها العترة .

وكان له ﷺ مففر من حديد يسمى السيوغ ، وآخر يسمى الموشح .

وكان له ﷺ فسطاط يسمى الكن .

وكان له محجن قدر ذراع يمشي ويركب به ويعلق بين يديه على بعيره .

وكان له غصيرة تسمى العرجون ، وقضيب من الشوحط يسمى المشوق .

وكان له قدح يسمى الريان ، وآخر يسمى مغيثاً وقدح مضرب بسلسلة من فضة في ثلاثة مواضع ، وآخر من عيدان والعيدانة النخلة السحوق ، وآخر من زجاج وتؤثر أي إناء من حجارة يسمى المخضب وركوة تسمى الصادرة ، وغضب من لحاس ، ومغتسل من صفر ومدمن من عاج ، وربة إسكندرانية يجعل فيها المرأة ، ومشط من عاج ، والمكحلة يكتحل منها عند التسوم ثلاثاً ، والمقرض والسواك .

وكانت له قصعة تسمى الفراء بأربع حلق ، وصاع ومد وقطيفة ، وسرير قوائمه من ساج وفراش من آدم حشوه ليف ، وخاتم من حديد ملوى بفضة ، وخاتم فضة فضه منه يجعله في يمينه وقيل كان أولاً في يمينه ثم حوله إلى يساره منقوش عليه محمد رسول الله .

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه : قد تقدم عن غير واحد من الصحابة أن رسول الله ﷺ لم يترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة سوى بغلة وأرض جعلها صدقة .

قلت : انظر باب ما جاء في خلفاته ﷺ وميراثه في الجزء الحادي والعشرين من كتابي الفتح الرباني ص (٢٦٠) .

قال : وهذا يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام نجز العتق في جميع ما ذكرناه من العبيد والإماء والصدقة في جميع ما ذكر من السلاح والحيوانات والأثاث والمتاع مما أورده وما لم نوره ، وأما بغلته فهي الشهباء وهي البيضاء أيضاً والله أعلم انتهى .

وإلى هنا قد انتهى كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته وأحشرنا في زمرة وتحت لوائه واجعلنا من رفقاءه وأوردنا حوضه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً (١٦٨/٢٢)

وأهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما .

وكان له ﷺ جبة سندس أخضر ، وجبة طيالة ، وجبة ثالثة يلبسهن في الحرب ، وعمامة يقال لها السحاب ، وأخرى سوداء ، ورداء . (١٦٧/٢٢)

خيله ولقاحه ودوابه ﷺ

أما خيله ﷺ فالسكب أي كثير الجري .

والمرنج سمي به لحسن صهيله .

والظرب سمي بذلك لقرته وصلابة رجله .

واللحيف سمي به لسمته وكبره .

واللزاز سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه .

والورد ، وسبحة من قوهم فرس سابح إذا كان حسن مدالدين في الجري .

والبحر وكان كميئاً ، والسجل مأخوذ من قوهم : سجلت الماء فانسجل أي صببته فانصب .

وذو اللمة ، وذو العقال والسرطان ، والطرف ، والمرتميل ، والمراوح من الريح لسرعته ، وملوح ، والمندوب ، والنجيب ، واليعسوب ، واليعسوب .

وكان له ﷺ من البغال : دلذل وكانت شهباء ، وفضة ، وأخرى أهداها له صاحب أيلة ، وأخرى من دومة الجندل ، وأخرى من عند النجاشي .

وكان له ﷺ من الحمير غفير ويعفور ، وأعطاه سعد بن عبادة حماراً فركبه .

وكان له ﷺ من اللقاح : القصواء وهي التي هاجر عليها .

والعضباء والجدعاء ولم يكن بهما غضب ولا جذع وإنما سميتا بذلك .

وغنم ﷺ يوم بدر جلاً لأبي جهل في أنه بُرّة من فضة فأهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين .

وكانت له ﷺ خمسة وأربعون لقحة أرسل بها إليه ﷺ سعد بن عباد ، منها أطلال ، وأطراف ويزودة ، وبركة والبقوم ، والحناء وزمزم ، والرتباء ، والسعدية والسقيا ، والسمراء ، والشقراء ، وعجرة ، والقريس ، وغوثة وقيل غيثة ، وقمر ، ومروة ، ومهرة ، وورشة واليسيرة .

وكانت له ﷺ مائة شاة .

وكانت له ﷺ سبعة أعتر ترعاهن أم أيمن انتهى من المواهب .

(٢) الإضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره عند الجمهور .

قال النووي: وهو من أكبر الفواحيش اهـ .

وقوله « أصحابي » مفرد مضاف فيعم كل صاحب، وظاهره أن الخطاب لخالد وأمثاله ممن تأخر إسلامهم، ولا يخفى ما لخالد من الفضل في الفتح وعاربة الأعداء حتى سماه النبي ﷺ سيف الله وعلى هذا فيكون المراد من بعد الصحابة غاطباً بذلك حكماً إما بالقياس أو التبعية والله أعلم .

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وأورد نحوه عن أبي هريرة وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود وقد وثق .

١١٥٢٤- عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ أَنْتَظَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَانْتَظَرْنَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟ قُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْنَا نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: أَحْسَنْتُمْ- أَوْ أَصَبْتُمْ- ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: وَكَانَ كَثِيراً مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا دَغَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ^(١)، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا دَغَبَتِ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ^(٢)، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمِّي فَإِذَا دَغَبَتِ أَصْحَابِي أَتَى أُمِّي مَا يُوعَدُونَ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٧٩٥] [١٦٩/٢٢]

(١) قال النووي رحمه الله: قال العلماء: الأمانة بفتح الهمزة والميم، والأمن والآيات بمعنى .

ومعنى الحديث أن النجوم ما دامت باقية فالسماة باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماة فانفطرت وانشقت وذابت .

(٢) أي ما يوعدون من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أئثر به ﷺ صريحاً وقد وقع كل ذلك .

(٣) أي ما يوعدون من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ .

تخرجه: (م) .

٨٣- كتاب المناقب

١- ذكر مناقبهم على الإجمال

١١٥٢٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ^(١)، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ^(٢)، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَبِثَ يَدُورُ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بَعْجَةَ^(٣) الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبَدًا، لَا يَخْلُوقُ أَحَدَكُمْ بِأَمْرًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. [مسند أحمد ح ١١٤]

(١) الجابية: قرية معروفة يجنب نوى على ثلاثة أميال منها من جانب الشمال، وإلى هذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق .

(٢) يريد التابعين وتابع التابعين فهؤلاء خير القرون، وتقدم شرح باقي الحديث في أبواب تناسبه .

(٣) البجعة بموحديتين مفتوحتين وحامين مهملتين الأولى ساكنة والثانية مفتوحة: التمكن في المقام والحلول .

تخرجه: لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

وله شاهد عند الإمام أحمد أيضاً قال: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: خُطِبَ عُمَرُ النَّاسِ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي مِثْلِ مَقَامِي هَذَا فَقَالَ: « أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي » فَذَكَرَ لِحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .

١١٥٢٣- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَلَامٌ، فَقَالَ خَالِدٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: نَسْتَطِيلُونَ عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بِهَا^(١) قَبْلَعْنَا أَنْ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِنَبِيِّ ﷺ فَقَالَ: دَعُوا لِي أَصْحَابِي^(٢) فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ أَوْ مِثْلَ الْجِبَالِ دَعْبًا مَا بَلَّغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ. [مسند أحمد ح ١٣٨٤٨]

(١) يعني تقدّم عبد الرحمن بن عوف في الإسلام عن خالد .

١١٥٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُرْنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي^(١)، لَا تَسْجُدُوا أَصْحَابِي^(٢)، بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَسَبَّحِي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبَغْضَاهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ كَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ^(٣). [مسند أحمد ج ٢٠٨٥٤]

(١) كرر هذه الجملة مرتين للتأكيد وللفظ الجلالة منصوب ومعناه اتقوا الله في أصحابي أي في حقهم.
(٢) والمعنى لا تنقصوا من حقهم ولا تسبواهم بل عظموهم ووقروهم.

(٣) بفتح الفين المعجمة والراء أي هدفاً ترموهم ببيع الكلام كما يرمى الهدف بالسهم.
(٣) أي يعاقبه في الدنيا والآخرة.

تخریجه: (مذ) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

١١٥٢٦- عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّنْخُ بِخَيْرٍ أَمْ مَنْ بَعْدَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّنْخُ أَحَدَهُمْ أَحَدًا^(١) ذَعَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِكُمْ وَلَا نَصِيفَةً. [مسند أحمد ج ٢٤٣٣٦]

(١) أي مثل أحد كما في الحديث التالي.

معناه لو أنفق أحد من غير الصحابة مثل أحد ذعباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أصحابي مداً ولا نصف مد، وسبب تفصيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معلوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم.

قال القاضي عياض: ومن أصحاب الحديث من يقول: هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الأعراب أو صحبته آخراً بعد الفتح وبعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة للمسلمين.

قال: والصحيح هو الأول وعليه الأكثر والله أعلم.

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد وفيه ابن لميعة وحديثه حسن وبقي رجاله رجال الصحيح.

١١٥٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي^(١)، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنَّنْخُ مِنْ أَحَدٍ ذَعَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَةً^(٢). [مسند أحمد ج ١١٠٩٥]

(١) قال النووي رحمه الله: اعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون.

قال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعز ولا يقتل.
(٢) تقدم شرح هذه الجملة في الحديث الذي قبله.

تخریجه: (ق. والأربعة).

١١٥٢٨- عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: بِحَسْبِ أَصْحَابِي الْقَتْلُ^(١). [مسند أحمد ج ١٥٩٧١]

(١) أي يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فإنه كفارة لجرمه وتحصيل للثبوت، وأما المصيب فهو شهيد، هذا إن كان قتال المخطئ عن اجتهاد وتأويل، أما من قاتل مع علمه بخطئه فقتل مصراً فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفى عنه.

تخریجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث طارق بن أشيم وهو حديث صحيح ورجاله ثقات، وهو من ثلاثيات الإمام أحمد.

ورواه الطبراني عن سعيد بن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون فن يكون فيها ويكون، فقلنا: إن أدركنا ذلك هلكتنا فقال: بحسب أصحابي القتل».

قال الميمني: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات.

١١٥٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنْ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وَرَثَةً نَبِيِّهِ، يَقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ. [مسند أحمد ج ٣٦٠٠]

تخرجه: إسناده صحيح وهو موقوف على ابن مسعود.

صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأورده الميمني وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجاله موثقون.

قلت: وأقره الذهبي، وكثير من فقراته ثابت في الصحيحين وغيرهما عن كثير من الصحابة.

٢- فضائل الأنصار ومناقبهم رضي الله عنهم

١١٥٣٠- عن قتادة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنَبَرِ لِلْأَنْصَارِ: أَلَا إِنَّ النَّاسَ دَنَارِي وَالْأَنْصَارُ شِعَارِي^(١)، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا^(٢)، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِجْعَةً^(٣)، لَأُتِبَتْ شِجْعَةُ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَمَنْ وَلِيَ «أَمْرَ الْأَنْصَارِ»^(٤)، فَلْيُحْسِنْ إِلَى مُحْسِنِيهِمْ، وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ، وَمَنْ أَفْزَعَهُمْ فَقَدْ أَفْزَعَ هَذَا الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ، وَأَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ ﷺ^(٥). [مسند أحمد ج ٢٢٩٨٩]

١١٥٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: بَلَغَ مُصَنَّبُ بْنُ الزُّبَيْرِ^(١)، عَنْ عَرِيفِ الْأَنْصَارِ^(٢) شَيْءَ فَهَمَّ بِهِ^(٣)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. فَقَالَ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اسْتَوْصُوا^(٤) بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا (أَوْ قَالَ: مَعْرُوفًا) اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِيهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ فَالْقَى مُصَنَّبٌ نَفْسَهُ عَنْ سَرِيرِهِ، وَأَلْزَقَ خَدَّهُ بِالْبَسِاطِ، وَقَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ^(٥)، فَتَرَكَهُ. [مسند أحمد ج ١٣٥٦٢]

(١) كان والياً على البصرة سنة ٦٧ من قبل أخيه عبد الله بن الزبير.

(٢) العريف: هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم.

(٣) أي هم بمقابه.

(٤) قال البيضاوي: الاستيضاء قبول الوصية.

والمعنى أوصيكم بالأنصار خيراً أو قال: معروفاً، «أو» للشك من الراوي يشك هل قال «خيراً» أو «معروفاً» والمعنى واحد.

(٥) فيه منقبة عظيمة لمصعب بن الزبير حيث خضع وذل لأمر رسول الله ﷺ.

تخرجه: انفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان فيه كلام.

قال الإمام أحمد وأبو زرعة: ليس بالقوي كذا في الخلاصة.

وفي التهذيب قال يعقوب بن أبي شيبة: ثقة.

وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره.

قرنه مسلم بآخر، والحديث له شواهد صحيحة تؤيده.

١١٥٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْتَعًا بِثَوْبِهِ^(١)، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ النَّاسَ يَكْتُمُونَ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَقُولُونَ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِيهِمْ وَتَجَاوَزْ، عَنْ مُسِيئَتِهِمْ^(٢). [مسند أحمد ج ١٣٥٦٢]

(١) الدثار: هو الذي يُلبس فوق الشعار؛ والشعار هو الذي يلي الجسم، يعني أنتم الخاصة والناس العامة.

(٢) الوادي: كل منفرج بين جبال أو أكام يكون منفذاً للسبل والجمع أودية.

(٣) الشعب: بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين.

وقيل: الطريق في الجبل كما في فتح الباري.

والمراد بقوله «لو سلك الناس وادياً الخ» إظهاره كمال محبته لهم لا الاقتداء بهم والمتابعة.

قال الخطابي: لما كانت العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه، وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً، فأراد أنه مع الأنصار.

قال: ويحتمل أنه يريد بالوادي المذهب كما يقال: فلان (١٧١/٢٢) في واد وأنا في واد.

(٤) أي من ولي من أمور الأنصار شيئاً من الولاية والإمارة.

والمعنى من كان والياً وأميراً على الأنصار فليحسن إلى محسنهم الخ وهذا من أعظم الوصايا بإكرامهم والإحسان إليهم.

(٥) معناه من أخافهم فقد أخافني.

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث

ح ٢٦٢٩]

تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أُوتِيتُمُوهُ، وَلَا أَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ، فَأَقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: الدُّنْيَا تُرِيدُونَ؟ فَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ^(٧) فَقَالُوا بِجَمَاعَتِهِمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اذْغُ اللَّهُ لَنَا أَنْ يَغْفِرَ لَنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَتْبَاءِ الْأَنْصَارِ، قَالَوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادَنَا مِنْ غَيْرِنَا؟^(٨) قَالَ: وَأَوْلَادِ الْأَنْصَارِ، قَالَوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَوَالِينَا؟ قَالَ: وَمَوَالِي الْأَنْصَارِ^(٩) قَالَ: وَحَدَّثَنِي أُمِّي^(١٠) عَنْ أُمِّ الْحَكَمِ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ صُهَيْبٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَسَاءً يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَثَلُ هَذَا غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: وَكَتَابِينَ الْأَنْصَارِ^(١١). [مسند احمد ح ١٣٣٠١]

١١٥٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: شَقَّ عَلَى الْأَنْصَارِ التَّوَضُّعُ^(٧)، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُجِيرِي^(٨) لَهُمْ نَهْرًا «سَحَاءً»، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرْحَبًا بِالْأَنْصَارِ، وَاللَّهُ لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَيْتُكُمْوهُ، وَلَا أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اعْتِمِئُواهَا وَاطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْغُ اللَّهُ لَنَا بِالْمَغْفِرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَتْبَاءِ الْأَنْصَارِ. [مسند احمد ح ١٢٤٤١]

(١) جده هو انس بن مالك ﷺ قاله الترمذي.

وكذلك عند مسلم أن جده انس.

وعيد الله ثقة وأبو بكر ثقة كما في الخلاصة.

(٢) فيه دلالة على قوة إيمان الأنصار وتوكلهم على الله وزهدهم في الدنيا رضي الله عنهم.

(٣) الظاهر أنهم يريدون أولادهم الذين هم من غير نساء الأنصار.

(٤) أي عييلهم وإماؤهم.

(٥) القائل «حدثني أمي» هو عبيد الله بن أبي بكر.

(٦) جمع كتبة بفتح الكاف والنون المشددة.

قال في النهاية: الكتبة امرأة الابن وامرأة الأخ.

قلت: والظاهر أنه يريد امرأة الابن وامرأة الأخ ونحوهما إذا كانتا من غير نساء الأنصار والله أعلم.

(١) كان ذلك في مرض موته ﷺ.

(٢) ما جاء في هذا الباب من التجاوز عن مسيئتهم يعني في غير الحدود وحقوق الناس.

تخریجه: (خ) في مواضع متعددة من صحيحه مطولاً ومختصراً.

١١٥٣٣- عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْ هَذَا؟ قَالَ: وَمَنْ هَذَا؟ قَالَ: ابْنُ عَمِّي حَوْطُ بْنُ يَزِيدَ أَوْ يَزِيدُ بْنُ حَوْطٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَبَايَعُكَ^(١)، إِنَّ النَّاسَ يَهَاجِرُونَ إِلَيْكُمْ وَلَا تَهَاجِرُونَ إِلَيْهِمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِي، لَا يُجِبُ رَجُلٌ الْأَنْصَارَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا لِقَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ يُحْيِيهِ، وَلَا يَتَغَضَّرُ رَجُلٌ الْأَنْصَارَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا لِقَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ يَنْفُضُهُ. [مسند احمد ح ١٥٦٢٥]

(١) لم يبايعه النبي ﷺ لما علم أنه من الأنصار لأن الأنصار لا يهاجرون من المدينة، وإنما الهجرة مطلوبة من غير أهل المدينة إليها وكان (١٧٢/٢٢) ذلك قبل فتح مكة أما بعد فتحها فقد قال ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح».

تخریجه: الحديث سنده جيد.

وأورده الحافظ في الإصابة وعزاه لابن أبي شيبة والطبراني وأبي داود وابن أبي خيثمة والبخاري في التاريخ والبيهقي وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن الفضل عن حمزة بن أبي أسيد وكان أبوه بدرية عن الحارث بن زياد الساعدي فذكره.

١١٥٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ أَبُو طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^(١)، قَالَ: أَتَى الْأَنْصَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِجَمَاعَتِهِمْ فَقَالُوا: إِلَيَّ مَتَى نَنْزِعُ مِنْ هَذِهِ الْأَبَارِ؟ فَلَوْ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا اللَّهُ لَنَا فَفَجَّرَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْجِبَالِ عَيُونًا، فَجَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، لَقَدْ جَاءَ بِكُمْ إِلَيْنَا حَاجَةً، قَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، «قَالَ: فَإِنَّكُمْ» لَنْ

(لم) وهو إكرامهم والإحسان إليهم.

تخرجه: (ق ك).

١١٥٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ صُهَيْبٍ - عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى الصَّبِيَّانَ وَالنِّسَاءَ مُقْبِلِينَ (قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرْسٍ) فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُثَلًّا^(١) فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ - يَعْنِي الْأَنْصَارَ - . [مسند احمد ح ١٢٨٢٨]

(١) هو بضم الميم الأولى وإسكان الثانية وبفتح المثناة وكسرها كذا روي بالوجهين وهما مشهوران.

قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح.

قال: وصححه بعضهم.

قال: ولبعضهم هنا، وفي البخاري بالكسر معناه قائماً متصباً ذكره النووي.

قلت: زاد في رواية عند الإمام أحمد «فسلم عليهم».

تخرجه: (ق ك)

١١٥٣٨- عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَمَنَ الْحَرَّةِ^(١) يُعَزِّيهِ فِي مَنْ قُتِلَ مِنْ وَلَدِهِ وَقَوِيهِ، وَقَالَ: أَبَشْرُكَ بِبُشْرَى مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَهْلِ الْأَنْصَارِ، وَلِإِنْسَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِإِنْسَاءِ أَهْلِ الْأَنْصَارِ. [مسند احمد ح ١٩٥١٤]

(١) قال في النهاية: يوم مشهور في الإسلام من أيام يزيد بن معاوية لما انتهت المدينة عسكره من أهل الشام الذين نذبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المري في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وعقبها هلك يزيد.

والحررة هذه أرض بظاهر المدينة وبها حجارة سود كثيرة وكانت الموقعة بها اهـ.

قال الحافظ: وكان سبب وقعة الحررة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة

(٧) يعني نقل الماء من الآبار على «النواضح» أي الإبل لسقي الزرع.

(٨) بفتح الياء التحتية وكسر الراء بينهما كاف ساكنة من باب رمى من كريت الأرض وكروتها إذا حفرتها.

والمعنى أنهم عزموا على أن يطلبوا من النبي ﷺ أن يجعل لهم نهراً جارياً يحفرونه ويخرجون طينه، فلما قال لهم: «لا تسألوني اليوم شيئاً إلا أعطيتكموه» عدلوا عن طلب النهر واغتصموا الفرصة وطلبوا المغفرة، لأن النهر من متاع الدنيا الفانية والمغفرة فيها متاع الآخرة الباقية فأثروا ما يبقى على ما يفنى وهذا من قوة إيمانهم وزهدهم في الدنيا رضي الله عنهم وأرضاهم.

تخرجه: (ك) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وأقره الذهبي وهو في مسند الشافعي ومسند الطيالسي مقتصر على الدعاء بالمغفرة للأنصار ولأبنائهم ولبناتهم.

والدعاء للأنصار بالمغفرة ثابت في الصحيحين وغيرهما (١٧٣/٢٢)

١١٥٣٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْأَنْصَارَ عَتَبَتِي^(١) الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاغْفِرُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَذَوْا السَّيِّئَ عَلَيْهِمْ^(٢)، وَيَقِيَّ الَّذِي لَهُمْ. [مسند احمد ح ١٢٦٧٨]

(١) جاء عند البخاري عن أنس أيضاً قال: مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يكون فقال: ما يبيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا قد دخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك قال: فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد قال: فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعييتي» فذكر الحديث.

(٢) أي بطائفي وخاصتي وموضع سري وأمانتي فاستأمرهما لأن المجتر يجمع علفه في كرشه لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نأؤه.

والعتبة بفتح المهملة والموحدة بينهما ياء تحية ساكنة ما يضع فيه الرجل نفيس ما عنده، يريد أنهم موضع سره وأمانته.

قال ابن دريد: هذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق إليه.

(٦) يعني ليلة العقبة من المبايعات فإنهم بايعوا على أن يؤوا النبي ﷺ وينصروه على أن لم الجنة فوفوا بذلك. (وقي الذي

- وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جداً، وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه.
- وحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس فيهم.
- تخریجه:** (ق مذ) من وجه آخر.
- وفي إسناده (١٧٤/٢٢) عند الإمام أحمد علي بن زيد بن جدعان فيه كلام لكن رواه الشيخان من وجه آخر ليس فيه علي بن زيد.
- ١١٥٣٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ^(١)، قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدْ تَبِعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا؟^(٢) قَالَ: فَدَعَا لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ، قَالَ: فَتَمَيَّتُ^(٣) ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى. فَقَالَ: زَعَمَ ذَلِكَ^(٤) زَيْدٌ يَغْنِي ابْنَ أَرْقَمَ. [مسند أحمد ح ١٩٥٥١]
- (١) اسم أبي حمزة طلحة بن يزيد في ما قاله الفسافي.
- وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغني المقدسي.
- وجاء عند البخاري «سمعت أبا حمزة عن زيد بن الأرقم قالت الأنصار الخ».
- (٢) قال الطبري: الفاء (يعني في قوله فادع) تستدعي عذوفاً أي لكل نبي أتباع ونحن أتباعك «فادع الله» أن يكون «أتباعنا» أي حلفائنا وموالينا «منا» أي متصلين بنا مقتضين آثارنا بإحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف ويقال لهم الأنصار ليدخلوا في الوصية لنا بالإحسان.
- (٣) بتخفيف الميم أي نقلت ذلك إلى ابن أبي ليلى عبد الرحمن الأنصاري عالم الكوفة.
- (٤) المراد بالزعم هنا القول، أي قال ذلك زيد عند البخاري والطبري.
- تخریجه:** (خ طل) في فضل الأنصار.
- ١١٥٤٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آيَةُ النَّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ^(١) وَآيَةُ النَّفَاقِ بُغْضُهُمْ^(٢). [مسند أحمد ح ١٢٣٩٦]
- (١) أي جميعهم أو جنسهم.
- تخریجه:** (مذ) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- قلت: وأخرجه مسلم (١٧٥/٢٢) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد.
- (١) أي علامة الإيمان الكامل «حب الأنصار» أي الأوس والخزرج.
- (٢) النفاق: هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر.
- «بغضهم» أي بغض الأنصار إذا كان من حيث أنهم أنصاره عليه الصلاة والسلام لأنه لا يجتمع مع التصديق.
- وإنما خصوا بهذه التسمية العظيمة والمنحة الجسيمة لما فازوا به من نصره ﷺ والسعي في إظهاره وإيوائه وأصحابه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وقيامهم بحقوقهم مع معاداتهم جميع من وجد من قبائل العرب والعجم فمن ثم كان حبهم علامة الإيمان وبغضهم علامة النفاق مجازة لهم على أعمالهم، والجزاء من جنس العمل.
- وإنما عدل عن لفظ الكفر إلى لفظ النفاق لأن الكلام في من ظاهره الإيمان وباطنه الكفر فميزهم عن ذوي الإيمان الحقيقي، فلم يقل: وآية الكفر كذا إذ هو ليس بكافر ظاهراً والله أعلم.
- تخریجه:** (ق نس).
- ١١٥٤١- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عِبَادَةَ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ عَنْ عِبَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ مِثْلَ^(١) حَبِّهِمْ لِقَانٌ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ نِفَاقٌ. [مسند أحمد ح ٢٢٨٢٩]
- قلت: قوله في المسند «عن رجل» هو أبو سعيد الصواف.
- ففي الخلاصة أن عبد الرحمن بن أبي شميعة يروي عن أبي سعيد الصواف.
- (١) معناه أن الله تعالى يمتحن الناس بحبهم وببغضهم فمن أحبه الله ومن أبغضه الله.
- تخریجه:** لم أقف عليه لغير الإمام أحمد عن سعد بن عبادَةَ وسنده جيد ورجاله ثقات وهو بمعنى الذي قبله.
- ١١٥٤٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَبْغِضُ الْأَنْصَارُ^(١) رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ إِلَّا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. [مسند أحمد ح ٢٨١٩]
- (١) أي جميعهم أو جنسهم.
- تخریجه:** (مذ) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- قلت: وأخرجه مسلم (١٧٥/٢٢) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد.

وللإمام أحمد عن أبي سعيد عن النبي ﷺ غره.

١١٥٤٣- عن ابن عباس، أن راية النبي ﷺ مع علي ابن أبي طالب، وراية الأنصار، مع سعد بن عباد، وكان إذا استنحر^(١) القتل، كان رسول الله ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار. [مسند أحمد ج ٣٤٨٦]

(١) بفتح التاء والحاء وتشديد الراء أي حي واشتد.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عثمان الجزري اختلف فيه فقيل: عثمان بن ساج وقيل: عثمان بن عمرو بن ساج فإن كان الأول فهو مجهول لم يبين حاله، وإن كان الثاني فقد قال الحافظ في التقریب: عثمان بن عمر بن ساج بمهمله وآخره جيم مولى بني أمية وقد ينسب إلى جده فيه ضعف من التاسعة اهـ.

١١٥٤٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو يندفع الناس في شعبة، أو في واد، والأنصار في شعبة، لاندفعت في شعبيهم. [مسند أحمد ج ٨١٥٤]

قلت: هذا الحديث تقدم الكلام عليه في شرح أول حديث من هذا الباب.

١١٥٤٥- عن أبي سعيد الخدري قال: اجتمع أناس من الأنصار فقالوا: أثر علينا غيرنا^(١)، فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم ثم خطبهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أدلة فاعزكم الله؟ قالوا: صدق الله ورسوله، قال: ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله، قالوا: صدق الله ورسوله، قال: ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله، قالوا: صدق الله ورسوله، ثم قال: ألا تحببونني؟ ألا تقولون: أتيتنا طريداً فأويناك، وأتيتنا خائفاً فأمناك، ألا ترضون أن يفتح الناس بالشاء والبرقان - يعني البقر - وتتعبون برسول الله ﷺ فتدجلونه بيوتكم؟ لو أن الناس سلكوا وادياً أو شعبة وسلكتم وادياً أو شعبة، «لسلكت» وإيكم أو شعبتكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار^(٢)، وإنكم ستلقون بعدي أثره^(٣) فاصبروا حتى تلقوني على الحوض^(٤). [مسند

أحمد ج ١١٥٦٨]

(١) جاء في رواية أخرى من طريق ثان «قال أبو سعيد: قال رجل من الأنصار لأصحابه: أما والله لقد كنت أحدثكم أنه لو قد استقامت الأمور قد أثر عليكم، قال: فردوا عليه رداً عنيفاً، قال: فبلغ ذلك رسول الله ﷺ الخ».

(٢) جاء في الطريق الثانية قال: «فكنتم لا تكونون الخيل؟ قال: فكلمنا قال لهم شيئاً قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فلما رأهم لا يردون عليه شيئاً قال: أفلا تقولون قاتلك قومك فصرناك وأخرجك قومك فأويناك، قالوا: نحن لا نقول ذلك يا رسول الله أنت تقول».

قلت: وهذا من أدبهم وقوة إيمانهم.

(٣) جاء في الطريق الثانية بعد قوله: لكنت امرأ من الأنصار: «كرشي وأهل بيتي وعييتي التي أوي إليها فاعفوا عن مسيئتهم وأقبلوا من محسنهم».

(٤) بفتح الهمة والمثناة وفي بعض الروايات بضم الهمة وسكون المثناة والمعنى واحد.

وقد اشار ﷺ بذلك إلى أن الأمر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالأموال وكان الأمر كما وصف ﷺ وهو معدود في ما أخبر به ﷺ من الأمور الغيبة فوق كما قال ﷺ.

(٥) أي حوض النبي ﷺ يوم القيامة.

وجاء في الطريق الثانية «قال أبو سعيد: قلت لمعاوية: أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أننا سنرى بعده أثره، قال معاوية: فما أمركم؟ قلت: أمرنا أن نصبر قال: فاصبروا إذا».

تخرجه: أخرجه أيضاً عبد بن حيد وأخرجه الترمذي مختصراً وسنده عند الإمام أحمد جيد ورجاله ثقات (١٧٦/٢٢)

١١٥٤٦- عن أنس بن مالك^(١) عن النبي ﷺ نحوه وفيه: فقال لهم رسول الله ﷺ: إنكم ستجدون بعدي أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله، فإني فرطكم على الحوض، قال أنس: فلم نصبر. [مسند أحمد ج ١٢٧٢٦]

(١) عن أنس بن مالك الخ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في إعطاء المؤلفه قلوبهم من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٨٩ رقم (٢٩٦) فارجع إليه، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما.

١١٥٤٧- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن علي بن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب يحدث أنه

سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ (أَوْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: لَا يُجِبُهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ^(١) مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ الْبَرَاءَ قَالَ: إِيَّاي يُحَدِّثُ. [مسند أحمد ج ١٨٧٧٧]

(١) قال ابن التين: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لعنى يسوغ البغض له فليس داخلاً في ذلك وهو تقرير حسن. تخريجُه: (ق نس مذ جه).

١١٥٤٨- عَنْ رَجَاحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُوَيْطِبٍ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وَضُوءَ لَهُ، وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ. [مسند أحمد ج ٢٧٦٨٦]

(١) «عن رباح بن عبد الرحمن بن حويط الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجُه في باب النية والتسمية عند الوضوء في الجزء الثاني ص ٢٠ رقم (٢٣٧) فارجع إليه فسي شرحه كلام نفيس.

١١٥٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ نَبَّيَ عَلَيْهِمْ - أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا عَاصِيًا رَأْسَهُ، فَقَالَ فِي خَطْبَتِهِ: أَمَّا بَعْدُ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ، وَأَصْبَحَتِ الْأَنْصَارُ لَا تَزِيدُ عَلَى هَيْبَتِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عِيَّتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَأَكْرَمُوا كَرَمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ. [مسند أحمد ج ١٦١٧٢]

تخريجُه: (ك) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قلت: وافرعه الذهبي.

وجاء عند الحاكم عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه كعب بن مالك أنه قال: إن آخر خطبة خطبناها رسول الله ﷺ قال: «يا معشر المهاجرين» فذكر الحديث.

١١٥٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا رَهَقُوا^(١) النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٢) وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَلَيَّ وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمَّا أَرْهَقُوهُ أَيْضًا قَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَلَيَّ وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَصَاحِبِهِ^(٣) مَا أَنْصَفْنَا إِخْوَانَنَا. [مسند أحمد ج ١٤١٠٢]

(١) يقال: رهق بالكسر يرهقه رهقاً أي غشيه وأرهقه أي أغشاه أباه (ن).

وقال النووي: أي غشوه قريبا منه.

(٢) كان ذلك في غزوة أحد كما صرح بذلك في حديث ابن مسعود.

(٣) أي للقرشيين «ما أنصفنا إخواننا» أي ما أنصف قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد فقتلوا عن آخرهم. هذه هي الرواية المشهورة.

ورواه بعضهم (١٧٧/٢٢) بفتح الفاء ورفع «أصحاب» (رواه مسلم) فيكون الكلام راجعاً إلى الذين فروا. أفاده النووي.

تخريجُه: (م) وغيره.

١١٥٥١- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَبِّرُ زِيَارَةَ الْأَنْصَارِ خَاصَّةً وَعَامَّةً^(١)، فَكَانَ إِذَا زَارَ خَاصَّةً أَتَى الرَّجُلَ فِي مَنْزِلِهِ، وَإِذَا زَارَ عَامَّةً أَتَى الْمَسْجِدَ. [مسند أحمد ج ١٩٧٩٢]

(١) كثرة زيارة النبي ﷺ لهم تدل على فضلهم وعلو منزلتهم عند الله.

تخريجُه: لم ألق عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم بيقية رجاله ثقات.

١١٥٥٢- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَكَانَ مَوْلًى مِنْ أَهْلِ فَارَسَ - قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَصَرَّيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقُلْتُ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْفَارِسِيُّ، قَبِلَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ: هَلَا قُلْتُ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ^(١). [مسند أحمد ج ٢٢٨٨٢]

قلت: أبو عبة اسمه رشيد بضم الراء مصفراً قاله الحافظ في

الإصابة .

جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة .

(٣) هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج .

(٤) أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة .

(٥) أي ابن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الأوس وهما ابنا حارثة .

(٦) أي وإن تفاوتت مراتبه ، زاد عند مسلم « فقام سعد بن عبادة مغضباً فقال : أئمن آخر . (١٧٨/٢٢) الأربع حين سمي رسول الله ﷺ فأراد كلام رسول الله ﷺ فقال له رجال من قومه : اجلس ، ألا ترضى أن سمي رسول الله ﷺ داركم في الأربع الدور التي سمي ؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمي ، فأنهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ » .

(٧) معناه أنه ذكر أولاً دور بني النجار ثم ثنى ببني عبد الأشهل بعكس ما في حديث الباب ، وتقديم بني عبد الأشهل جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة أيضاً وأكثر الروايات تقديم بني النجار فآله أعلم .

وحديث أنس المشار إليه رواه الترمذي فقال : حدثنا قتبية ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بخير دور الأنصار أو بخير الأنصار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيديه قبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيديه ، قال : وفي دور الأنصار كلها خير » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وقد روي هذا الحديث عن أنس عن أبي أسيد الساعدي عن النبي ﷺ .

قلت : رواه مسلم عن أنس عن أبي أسيد ولفظه كلفظ حديث أبي أسيد التالي لحديث الباب .

تخریجه : (م. وغيره)

قال النووي رحمه الله : معنى « خير دور الأنصار » أي خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن حلة فتسمى تلك الحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار .

قال العلماء : وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه .

(١) يستفاد من سياق الحديث أنه كان مولى الأنصار ولذلك كره النبي ﷺ أن يتسب لفارس ؛ لأنهم كانوا كفياراً فأرشدته إلى الانتساب إلى موالیه الأنصار وترك الانتساب إلى الاسم الجاهلي .

تخریجه : (د جه) وفي إسناده محمد بن إسحاق إمام المغازي وهو ثقة إذا حدث ولكنه عنن في هذا الحديث .

١١٥٥٣- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَضُرُّ امْرَأَةً تَزَلَّتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَوْ تَزَلَّتْ بَيْنَ آبَوَيْهَا^(١). [مسند أحمد ح ٢٦٧٣٧]

(١) معنى الحديث أن الأنصار أهل كرم وعفة وتقوى فلو نزلت المرأة في بيوتهم تحمد منهم الكرم والحفظ والأمانة فكانها نزلت في بيت أهلها وفيه مقبلة عظيمة للأنصار رضي الله عنهم .

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات .

٣- خير دور الأنصار

١١٥٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟^(١) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ^(٢) (وَهُمْ رَهْطُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ^(٣)، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ^(٤)، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ^(٥)، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ^(٦).

قال معمر : أخبرني ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث إلا أنه قال : بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل^(٧) . [مسند أحمد ح ٧٦١٧]

(١) جاء عند مسلم : « قال رسول الله ﷺ وهو في مجلس عظيم من المسلمين : «أحدثكم بخير دور الأنصار؟» الحديث ، والمراد بدور الأنصار قبائلهم من باب إطلاق الحل وإرادة الحال أو خيريتها بسبب خيرية أهلها .

(٢) بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن

وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة.

١١٥٥٥- عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبِيدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ. ثُمَّ قَالَ: وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: جَعَلْنَا رَابِعَ أَرْبَعَةٍ^(١)، أَسْرَجُوا لِي حِمَارِي، فَقَالَ ابْنُ أَخِيهِ: أَتُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ حَسْبُكَ^(٢) أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ. [مسند أحمد ح ١٦١٤٧]

قلت: روى الإمام أحمد هذا الحديث عن أبي أسيد من طرق متعددة وكلها صحيحة، وهذا الطريق الذي ذكرته هو أجمعها وأكثرها مبنى ومعنى.

(١) جاء في بعض الطرق فقال سعد بن عبادة: ما أرى رسول الله ﷺ إلا قد فضل علينا، فقيل: قد فضلكم على كثير أي على كثير من القبائل الغير المذكورين من الأنصار، وإنما قال ذلك سعد لأنه من بني ساعدة وكان كبيرهم يومئذ ولم يذكر النبي ﷺ بني ساعدة إلا بعد ذكره القبائل الثلاثة.

(٢) جاء عند مسلم «وكلمه ابن أخيه سهل فقال: أتنهب لترد على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربعة؟ فرجع وقال: الله ورسوله أعلم وأمر بجماره فحل عنه».

تخرجه: (ق مذ نس)

٤- فضل الأنصار والمهاجرين

١١٥٥٦- عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ^(١)، وَالْطُّلُقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْعُقَبَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢)، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣). [مسند أحمد ح ١٩٤٢٧]

١١٥٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الطُّلُقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعُقَبَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. [مسند أحمد ح ١٩٤٣١]

(١) أي كل منهم أحق بالآخر من كل أحد، ولهذا أحس النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار كل اثنين أخوان فكانوا يتوارثون بذلك إراثاً مقدماً على القرابة (١٧٩/٢٢) حتى نسخ الله تعالى ذلك بالموارث.

(٢) «والطُّلُقَاءُ من قريش» هم الذين عفا عنهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ولم يقتلهم وقال لهم: أنتم الطُّلُقَاءُ.

(والعُقَبَاءُ من ثقيف) هم الذين أعتقهم النبي ﷺ بإسلامهم فهؤلاء درجاتهم واحدة بعضهم أولياء بعض أي كل منهم أحق بالآخر لأنهم لم يحصلوا المهاجرين والأنصار في الفضل وشتان بين هؤلاء وهؤلاء.

(٣) جاء في الأصل بعد قوله «إلى يوم القيامة» قال شريك: فحدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي ﷺ مثله. وهذا طريق ثان لهذا الحديث.

تخرجه: أورده الميثقي وقال: رواه أحمد والطبراني بأسانيد وأحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح وقد جوده ﷺ وعنا، فإنه رواه عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير على الصواب.

وقد وقع في المسند عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسي عن جرير أنه.

قلت: روى الإمام أحمد هذا الحديث من ثلاث طرق، فالطريق الأولى والثانية سندهما جيد ورجالهما ثقات.

أما الطريق الثالثة فقد وقع فيها الخطأ في نسب موسى فقال:

عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسي عن جرير.

وصوابه عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير، والغالب أن هذا الخطأ وقع من الناسخ أو الطابع والله أعلم.

١١٥٥٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا، فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ (وفي رواية: فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ^(٢)). [مسند أحمد ح ١٢٧٦٢]

(١) كان ذلك في غزوة الخندق.

وتقدم مثل هذا الحديث في باب ما جاء في غزوة الخندق في

الجزء الحادي والعشرين ص ٧٧ رقم (٢٨٠) وتقدم شرحه هناك .

ومحمداً وعونا . ذكره الحافظ في الإصابة .

(٧) فقالت له ما قاله عمر .

تخريجہ : الحديث سنده جيد ورجاله ثقات .

- وأخرجه الطبراني وأبو نعيم بلفظه من حديث أبي سعيد وعند البخاري من حديث أبي موسى حين رجع هو ومن معه من الحبشة في سفينة إلى المدينة .

تخريجہ : (ق. وغيرهما)

قال أبو موسى : فرأفنا النبي ﷺ حين افتتح خير فقال النبي ﷺ : «لکم أنتم یا أهل السفینة هجرتان» يعني هجرة من مكة إلى الحبشة وهجرة من الحبشة إلى المدينة وكانت أسماء وزوجها جعفر وغيرهما مع أبي موسى في السفينة .

وفي هذا الحديث مقبة عظيمة لمهاجري الحبشة .

(هذا) ولو لم يكن من الثناء على المهاجرين والأنصار إلا ما ذكره الله عز وجل في كتابه لكفاهم ذلك فخراً قال تعالى : «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم» .

- وقال عز من قائل «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة» .

وقال عز وجل : «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم» .

وقال جل شأنه : «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون، والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وأحسن ما قيل في قوله تعالى : «ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا» أي لا يحسدونهم على فضل ما أعطاهم الله على هجرتهم فإن ظاهر الآيات تقديم المهاجرين على الأنصار وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء لا يختلفون في ذلك أحد .

رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم وحشرنا في زمريهم آمين .

١١٥٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) قَالَ : قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَوِيْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ بَدَلًا مِنْ كَثِيرٍ ، وَلَا أَحْسَنَ مَوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ ، قَدْ كَفَوْنَا الْمُنُونَةَ ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَنَازِلِ ، فَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَنْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلَّهُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَلَّا مَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهِ وَدَعَوْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ . [مسند أحمد ج ١٣ ص ١٣٥٢]

(١) «وعنه أيضاً» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في المواخاة والمخالفة بين المهاجرين والأنصار في الجزء الحادي والعشرين ص ١٠ رقم (١٩٠) .

١١٥٦٠- عَنْ أَنَسٍ^(١) قَالَ : خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا . [مسند أحمد ج ١٣ ص ١٣٥٣]

(١) «وعنه أيضاً الخ» (١٨٠/٢٢) وهذا الحديث تقدم أيضاً في الباب المشار إليه ص ٧ رقم (١٨٥) .

١١٥٦١- عَنْ أَبِي مُوسَى : أَنَّ أَسْمَاءَ^(١) لَمَّا قَوِيَتْ لَيْقِيَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَتْ : أَلْحَبِشِيَّةُ هِيَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ فَقَالَتْ : نَعَمْ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْتُمْ سَبَقْتُمْ بِالْهَجْرَةِ . فَقَالَتْ هِيَ لِعُمَرَ : كَتَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْمُولُ رَأْسَكُمْ وَيَعْلَمُ جَاهِلَكُمْمْ وَقَرَرْنَا بِلَيْسَاءٍ ، أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ لَكُمْ الْهَجْرَةُ مَرَّتَيْنِ هِجْرَتُكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهِجْرَتُكُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ . [مسند أحمد ج ١٣ ص ١٣٥٣]

(١) يعني بنت عيسى رضي الله عنها كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لأما .

أسلمت أسماء قبل دخول دار الأرقم وبايعت ثم هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك أولاده عبد الله

٥- ما اشرك فيه أبو بكر

وعمر رضي الله عنهم

قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَا، خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَمَا تَبِعُهُمَا أَلَّا السَّكِينَةُ^(١) تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ. [مسند أحمد ج ٨٣٤]

(١) جاء في رواية أخرى «كنا أصحاب عمدة لا نشك أن السكينة تكلم على لسان عمر».

قيل: هو من الوفاق والسكون (نه).
وهذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاي في أوله.

١١٥٦٥- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَبَقَ النَّبِيُّ ﷺ^(١) وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، وَتَلَّتْ عُمَرُ، ثُمَّ خَطَبْنَا، أَوْ أَصَابَتْنَا، فِتْنَةٌ^(٢) يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُمْ يَشَاءُ. [مسند أحمد ج ٨٩٥]

(١) أي سبق النبي ﷺ بالفضل الأكبر والسيرة الحميدة.

(٢) وصلى أبو بكر، يعني بالناس أمر النبي ﷺ وفيه إشارة إلى أن يكون الخليفة من بعده وقد كان، فسار سيرة النبي ﷺ حتى قبض.

(٣) وتلت عمر، أي بالخلافة فسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك.

(٤) يريد ما حصل من قتل عثمان ووقعة الجمل وصفين وحرب المسلمين بعضهم بعضا والله أعلم.

تحريجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد، وقال: «ثم خطبنا فتنة» يريد أن يتواضع بذلك.

ورواه الطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات.

١١٥٦٦- (ز) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ أَبِي مِنْ شَرَطٍ^(١) عَلِيٍّ، وَكَانَ تَحْتَ الْوَنْبَرِ، فَحَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ صَعِدَ الْوَنْبَرَ، يَعْني عَلِيًّا، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَالثَّانِي عُمَرُ، وَقَالَ: يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى الْخَيْرَ حَيْثُ أَحَبَّ. [مسند أحمد ج ٨٣٧]

(١) بضم الشين المعجمة وفتح الراء والظاهر أن ذلك كان في خلافة علي رضي الله عنه لأن شرط السلطان نغبة أصحابه الذين تقدمهم على غيرهم من جنده.

وهذا الحديث (١٨٢/٢٢) من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد

١١٥٦٢- عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ عَلَى الْوَنْبَرِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ قَالَ: فَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالثَّانِي؟ قَالَ: فَذَكَرَ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ شِئْتُ لَأَتْبَأْتُكُمْ بِالثَّلَاثِ، قَالَ: وَسَكَتَ، فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَعْني نَفْسَهُ^(١)، قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ هَذَا؟^(٢) قَالَ: نَعَمْ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَإِلَّا صُمْنَا^(٣). [مسند أحمد ج ٩٠٩]

(١) يعني أن الثالث علي رضي الله عنه.

(٢) القائل «أنت (١٨١/٢٢) سمعته يقول هذا» هو حبيب بن أبي ثابت والقائل «نعم الخ» هو عبد خير.

ومعناه أنت سمعت علياً يقول هذا؟ قال: نعم ورب الكعبة.

(٣) يريد أذنيه، وأعاد الضمير عليهما من غير ذكرهما لأنه يفهم من السياق، يدعو عليهما بالصمم إذا كان غير صادق في أنه سمع.

تحريجه: هذا الحديث والذي بعده من مسند الإمام أحمد.

والثالث والرابع من زوائد عبد الله على مسند أبيه وسندهما كلها صحيح موقوفة على علي رضي الله عنه ولكن لها حكم الرفع لأن مثلها لا يقال بالراي ولم أقف عليها لغير الإمام أحمد وابنه من حديث علي.

١١٥٦٣- عَنْ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو جُحَيْفَةَ، الَّذِي كَانَ عَلِيٌّ يُسَمِّيهِ وَهَبَ الْخَيْرِ^(١)، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا جُحَيْفَةَ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى قَالَ: وَلَمْ أَكُنْ أَرَى أَنِ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ، قَالَ: أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَيَعْدُ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ، وَيَعْدُهُمَا آخَرُ ثَالِثٌ وَلَمْ يَسْمُو. [مسند أحمد ج ٨٣٥]

(١) ثبت بهذا الإسناد أن علياً هو الذي سماه بهذا، وهذا الحديث سنده صحيح وهو بمعنى الذي قبله.

١١٥٦٤- (ز) عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَهْبِ السُّوَالِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟

(١) قال في المصباح: فيها لغتان سكون الشين وفتح الواو، والثانية ضم الشين وسكون الواو أي ذات معونة اهـ.

ويستفاد من هذا الحديث أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا على جانب عظيم من سداد الرأي.

تحريجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن بن غنم لم يسمع من النبي ﷺ.

١١٥٧١- عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي^(١): أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ [مسند أحمد ح ٢٣٦٣٤]

(١) أي بالخليفين اللذين يقومان من بعدي (أبي بكر وعمر) بذل من اللذين أي لحسن سيرتهما.

وفيه إشارة لأمر الخلافة قاله المناوي.

تحريجه: (مد ج ه ك) وحسنه الترمذي قال: وروى سفيان الثوري هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربيعي عن ربيعي عن حذيفة عن النبي ﷺ.

١١٥٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا لَنَا: انْطَلِقُوا إِلَى مَسْجِدِ الثَّقَفِيِّ^(١)، فَانْطَلَقْنَا (نَحْوَهُ) فَاسْتَقْبَلَنَا يَزَاءُ عَلَى كَاهِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢)، فَتَرْنَا فِي وَجْهِهِ^(٣) فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ. [مسند أحمد ح ١٠٧٧٧] [١٨٣/٢٢]

(١) هو مسجد صغير معروف بضواحي المدينة.

(٢) إنما وضع النبي ﷺ يديه على كاهل أبي بكر وعمر لشدة إخلاصهما له ولحبته إياهما.

(٣) وقوله «فترنا في وجهه» هكذا جاء في هذا الحديث.

وظاهره أن أبا هريرة وابن عمر وسمره شاربوا في وجه النبي ﷺ، ولا أدري كيف أوجه هذه الكلمة لأن لفظ ثار معناه شدة الغضب، وكيف يأتى ذلك من ثلاثة رجال من أجلاء الصحابة، ولم أقف على هذا الحديث لغير الإمام أحمد وهو حديث ضعيف لا يحتج به ولا يعول عليه ففي إسناده ثلاثة رجال غير معروفين وهم أبو هلال وأبو الزارع وأبو أمين والله أعلم بحقيقة الحال.

١١٥٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا يَوْجُهُ فَقَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، قَالَتْ: إِنَّا لَمْ نَخْلُقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خَلَقْنَا

على مسند أبيه وسنده جيد وهو بمعنى الذي قبله.

١١٥٦٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ حَبْوَتِهِ، إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ^(١)، فَيَتَّبِعُ إِلَيْهِمَا وَيَتَّبِعُ إِلَى^(٢). [مسند أحمد ح ١٢٤٤٤]

(١) بالرفع على أنه يدل من «أحد».

(٢) أي لأن ذلك من عادة المحبة وخاصتها إذا نظر أحدهما إلى الآخر يحصل منهما التيسم بلا اختيار كذا في اللغات:

وقال في المراقبة: التيسم مجاز عن كمال الانسباط في ما بينهم.

تحريجه: (مد ظل) وسنده جيد.

١١٥٦٨- (ز) عَنْ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَقَالَ: مَا كَانَ مَنَزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «كَمَنَزِلَتِهِمَا السَّاعَةُ». [مسند أحمد ح ١٦٨٢٩]

تحريجه: هذا الأثر لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد لأنه من زوائده وفي إسناده رجل لم يسم فهو ضعيف.

١١٥٦٩- عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ صَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَدَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْخُلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْوَدْيِ^(١)، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا، فَدَخَلَ عَلِيٌّ فَتَهْنِئَاهُ. [مسند أحمد ح ١٤٦٠٤]

(١) الودي بفتح الواو وكسر المهملة وبعدها ياء تحتية مشددة: صغار النخل.

تحريجه: (طل) وأورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه والبرار باختصار ورجال أحد أسانيد أحمد موثقون.

١١٥٧٠- عَنْ ابْنِ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَوْ اجْتَمَعْتُمَا فِي مَشُورَةٍ^(١) مَا خَالَفْتُمَا. [مسند أحمد ح ١٨١٥٧]

لِلْجَرَانَةِ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، بَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ! فَقَالَ: فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ عَدَا عَدَا^(١)، وَعُمَرُ، وَمَا هُمَا ثُمَّ^(٢).

وَبَيْنَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ، إِذْ عَدَا عَلَيْهَا الذِّئْبُ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْهَا، فَطَلَبَهُ، فَأَذْرَكَهُ، فَاسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا هَذَا، اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَهَنَ لَهَا يَوْمَ السَّيِّعِ^(٣)، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذُنُوبُكَ تَكَلَّمُ قَالَ: إِنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ^(٤)، وَمَا هُمَا ثُمَّ. [مسند أحمد ج ٧٣٤٥ ح ١]

(١) هكذا جاء في الأصل بلفظ «غداً غداً» ولم أجد هذا اللفظ لغير الإمام أحمد من رَوَوْا هذا الحديث، ولعله يريد بقوله «غداً غداً» يوم القيامة فقد سعى الله يوم القيامة بالغد لقربه ولكونه آت لا عالة قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾.

والمعنى أنه ﷺ وأبو بكر وعمر يؤمنون بهذا في الدنيا والآخرة والله أعلم.

(٢) «ثم» بفتح التاء المثناة أي ليسا حاضرين.

قال الحافظ: وهو من كلام الراوي يعني من كلام أبي هريرة يحكي المجلس وما وقع فيه.

(٣) السَّيِّع بفتح الميملة وضم الموحدة على أشهر الروايات.

ومعناه من لها عند الفتن حين يترك الناس مواشيهم هملأ لا راعي لها نهبة للذئاب والسباع فجعل السَّيِّع لها راعياً إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا مانع.

(٤) في هذا الحديث متبعة عظيمة للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا استغرب السامعون ما خالف العادة من نطق البقرة والذئب لا يريدون به الإنكار فأخبر النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر لكمال إيمانهما واطمئنان قلوبهما وسمو إدراكهما يؤمنان بما يقول دون تردد أو استغراب بما عرفا من قدرة الله وما أيقنا من صدق رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

تخرجه: (ق مذ) (د).

١١٥٧٤- (ز) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(١) وَشَبَابُهَا بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ^(٢). [مسند أحمد

ح ٦٠٢] [١٨٤/٢٢)

(١) الكهول بضمين جمع الكهل وهو على ما في القاموس: مَنْ جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه في الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن في الجنة كهل.

وقيل: سيدا من مات كهلاً من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين، وإذا كانا سيدي الكهول فأولى أن يكونا سيدي شباب أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين.

(٢) زاد الترمذي «يا علي لا تخبرهما» وزاد ابن ماجه في روايته «ما داما حيين».

تخرجه: (مذ جه).

الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات.

والحديث رواه الترمذي وابن ماجه بإسنادين آخرين ضعيفين، وهذا الحديث من زيادات عبد الله بن الإمام أحمد.

١١٥٧٥- عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَامَ عَلِيُّ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَعَمِلَ بِعَمَلِهِ، وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَخْلِفَ عُمَرُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ١٠٥٥]

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسند الطريقين جيد ورجالهما ثقات.

٦- ما اشترك فيه أبو بكر وعمر

وعثمان رضي الله عنهم

١١٥٧٦- عَنْ تَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ: قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا^(١) (زاد في رواية: مِنْ خَرَاطِطِ الْمَدِينَةِ) فَقَالَ لِي: أَمْسِكْ عَلَيَّ الْبَابَ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْقَفِّ^(٢) (وفي رواية: عَلَى قُفِّ الْبَيْتِ) وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ، فَضْرِبَ الْبَابَ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: انْذَنْ لَهُ

١١٥٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ^(١).

[مسند أحمد ج ٦٥٤٨]

(١) القائل «فأين أنا» هو عبد الله بن عمرو راوي الحديث

يقول: أين أكون من هؤلاء وما منزلي هناك؟ فقال ﷺ: «أنت مع أبيك» بمنزله والله أعلم.

تخریجه: (طل) والبخاري في التاريخ الكبير.

وأورده الهيثمي مطولاً قال: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت عند النبي ﷺ بمحش من حشان المدينة فجاء رجل فاستأذن فقال: «قم فأذن له ويشره بالجنة فقمت فأذنت له فإذا هو أبو بكر فبشرته بالجنة فجعل يحمده الله حتى جلس، ثم جاء رجل فاستأذن فقال: قم فأذن له ويشره بالجنة فقمت فأذنت له فإذا هو عمر فبشرته بالجنة فجعل يحمده الله حتى جلس ثم جاء رجل خفيض الصوت فقال: قم فأذن له ويشره بالجنة على بلوى تصييه فقال: اللهم صبراً حتى جلس، قلت: يا رسول فأين أنا؟ قال: «أنت مع أبيك».

رواه الطبراني واللفظ له وأحمد باختصار بأسانيد وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح اهـ.

قلت: هو حديث الباب.

ورواه أيضاً الطيالسي مطولاً كرواية الطبراني بسند رواية الإمام أحمد.

١١٥٧٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ

النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى قَالَ- فِي حَاطِطٍ^(١)، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اذْهَبْ فَأَذِّنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَذَهَبَ فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ، فَمَا زَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ، فَمَا زَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَذِّنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ، قَالَ:

وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَأَذِنْتُ لَهُ وَيَسِّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ.

قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَفِّ وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُمَرُ، قَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَأَذِنْتُ لَهُ وَيَسِّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَفِّ وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ.

قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الثَّابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُثْمَانُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُثْمَانُ، قَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَيَسِّرْهُ بِالْجَنَّةِ مَعَهَا بَلَاءٌ (وفي رواية ويشرو بالجنة وسيلقى بلاءً)^(٢)، فَأَذِنْتُ لَهُ وَيَسِّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَفِّ وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ. [مسند أحمد ج ١٥٤٤٨]

(١) الحائط: هو البستان نص عليه ابن مالك: بستان بالقرب من قباء.

(٢) جاء عند الشيخين «فجاء حتى دخل بئر أريس وتوسط قفها».

قال النووي: أما أريس ففتح الهزمة مصروف، وأما القف فبضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض.

(٣) جاء عند البخاري «ويشرو بالجنة على بلوى تصييه» وعند الإمام أحمد من حديث أبي موسى «على بلوى شديدة».

وسبأتي حديث أبي موسى بعد حديث.

أما البلوى: فهي التي صار بها شهيد الدار (١٨٥/٢٢) أذى المحاصرة والقتل وغيره.

تخریجه: (د) مختصراً والنسائي.

وأورده الهيثمي وقال: عند أبي داود وبعضه رواه أحمد والطبراني في الأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح والنسائي.

وأخرجه (ق نس) من حديث أبي موسى مطولاً كما هنا.

قال النووي رحمه الله: وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وإنهم من أهل الجنة.

وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ لإخباره بقصة عثمان والبلوى وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

والظاهر أن هذه الجملة سقطت من المسند من الناسخ أو الطابع لأن المعنى بدونها لا يستقيم.

وقوله في رواية أبي داود «فشرب» يعني عثمان «حتى تضلع» فيه إشارة إلى طول مدته في الخلافة فكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً.

(٦) أي من أعلى كما في رواية أبي داود.

ومعنى «انتشطت» أي اضطربت حين نزاعها من البشر «فانتضح عليه» أي سقط عليه من مائها شيء قليل.

وفيه إشارة إلى قصر مدة خلافته التي كانت أربع سنين وتسعة أشهر.

تخریجه: (د) وسنده جيد ورجاله ثقات وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح.

١١٥٨٠- عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حراء^(١) ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فتحرّك^(٢) الجبل، فقال رسول الله ﷺ: أثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد. [مسند أحمد ج ٢٣٢٤]

(١) حراء بالكسر والمد: جبل من جبال مكة معروف كان يتحنن به النبي ﷺ ومنهم من يؤنه ولا يصرفه.

(٢) أي اضطرب واهتز هزة الطرب فرحاً بوجودهم عليه ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به فأقر الجبل بذلك واستقر وما أحسن قول بعضهم: ومال حراء تحته فرحاً به فلولا مقال أسكن تضعض وانقضى.

تخریجه: (طل) وأورده الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

قلت: في هذا الحديث معجزتان للنبي ﷺ.

الأولى قوله للجبل «أسكن» فسكن.

والثانية: إخباره باستشهاد عمر وعثمان رضي الله عنهما، وحصل مثل ذلك لجبل أحد.

وسأتي ذلك في باب فضل البقيع وأحد والحجاز من كتاب الفضائل في الجزء الثالث والعشرين وهو حديث صحيح رواه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي.

فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ قَعْلْتُ: اذْخُلْ وَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوئِي شَدِيدَةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَبِراً^(٧) حَتَّى جَلَسَ. [مسند أحمد ج ١٩٧٣٨]

(١) زاد البخاري «من حيطان المدينة» أي بستان من بساتين المدينة.

(٢) فيه تصديق للنبي ﷺ في ما أخبر به.

وفيه معجزات للنبي ﷺ حيث وقع ما أخبر به.

تخریجه: (ق مذ نس).

١١٥٧٩- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ كَأَنَّ ذُلُومًا ذُلَّتْ^(١) مِنَ السَّمَاءِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا^(٢) فَشَرِبَ مِنْهُ شَرْبًا ضَعِيفًا^(٣)، (قَالَ عَفَانٌ: وَفِيهِ ضَعْفٌ) ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ ﷺ، فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا، فَشَرِبَ حَتَّى تَضْلُعَ^(٤)، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ ﷺ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا^(٥) فَشَرِبَ فَانْتَشِطَتْ مِنْهُ^(٦)، فَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. [مسند أحمد ج ٢٠٥٥]

(١) يريد أرسلت يقال: أدليت الدلو إذا أرسلتها في البئر ودلوها إذا نزعتها.

(٢) بفتح العين المهملة والقف بعدلها ياء تحية ساكنة.

قال الخطابي: (١٨٦/٢٢) العراقي: أهواذ يخالف بينها ثم تشد في عرى الدلو ويعلق بها الحبل واحدها عَرَقُوة.

(٣) فيه إشارة إلى قصر مدة أيام ولايته وذلك لأنه لم يعيش أيام الخلافة أكثر من ستين وشيء.

وقوله «قال عفان»: هو أحد الراويين الذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته: «وفيه ضعف» بدل قوله «شرباً ضعيفاً» والمعنى واحد.

(٤) يريد الاستيفاء في الشرب حتى روي فتمدد جنبه وضلوعه.

وفيه إشارة إلى طول مدته في الخلافة فقد بقي فيها عشر سنين وشيئاً فذلك معنى تضلعه.

(٥) هكذا في المسند «فشرب فانتشطت منه» لكن جاء عند أبي داود «فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها وانتشطت وانتضح عليه منها شيء».

فهم هاهنا بالباب يُحاسبون ويُمَحْصُونَ، وأما النساءُ فالهاتهنَّ الأحرارُ الذُّعْبُ والحُريرُ.

قال: ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية، فلما كنث عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها، ثم أتى بأبي بكر فوضعت في كفة فوضعتوا فرجحت أبو بكر، وجيء بعنصر فوضعت في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعتوا فرجحت عنصر، وعرضت أمتي رجلاً رجلاً فجعلوا يمرُّون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف، ثم جاء بعد الإياس فقلت: عبد الرحمن^(٢) فقال بأبي وأمي^(٣) يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما خلصت^(٤) إليك حتى ظننتُ أني لا أنظر إليك أبداً إلا بعد المشييات^(٥)، قال: وما ذاك؟^(٦) قال: من كثرة مالي أحاسب وأمحص^(٧). [مسند أحمد ج ٢٥٨٧ ص ٢٢٥٨٧]

(١) الخشعة بالسكون الحس والحركة.

وقيل: هو الصوت والخشعة بالتحريك الحركة وقيل: هما بمعنى وكذلك الخشف (نه).

(٢) بالنصب متادى حذف منه ياء النداء.

(٣) أي أفديك بأبي وأمي يا رسول الله.

(٤) بفتح المعجمة واللام أي ما وصلت إليك.

(٥) أي إلا بعد المشاق والصعوبات التي يشيب من هولها الإنسان.

(٦) أي ما سبب ذلك.

(٧) يستفاد منه أن من كثر ماله طال حسابه.

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه باختصار وفيهما مطرح بن زياد وعلي بن يزيد الأهاسي وكلاهما جمع على ضعفه.

وبما بذلك على ضعف هذا أن عبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بدر والخديبية وأحد العشرة وهم أفضل الصحابة عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام والحمد لله.

١١٥٨١- عن ابن عمر، قال: كنا نعدُّ رسول الله ﷺ حيًّا، وأصحابه متوافرون: أبو بكر، وعمر، وعثمان^(١)، ثم نسكت^(٢). [مسند أحمد ج ٤٦٢٦ ص ٤٦٢٦]

أي نعد أبا بكر أفضل الصحابة.

وقوله «ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون» جملة حالية معترضة بين القول ومقوله.

(١) أي يلي أبا بكر في الفضل «عثمان» يلي عمر في الفضل.

(٢) أي ترك أصحاب النبي ﷺ لا تفاضل بينهم كما صرح بذلك في رواية البخاري.

تخرجه: (خ مذ).

١١٥٨٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة بعد طلوع الشمس، فقال: رأيت قبيل الفجر كآتي أغطيت المقاليد والموازن، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازن، فهي التي تزنون بها، فوضعت في كفة، ووضعت أمتي في كفة، فوزنت بهم، فرجحت، ثم جيء بأبي بكر، فوزن بهم، فوزن، ثم جيء بعمر، فوزن، فوزن، ثم جيء بعثمان، فوزن بهم، ثم رُفعت. [مسند أحمد ج ٥٤٦٩ ص ٥٤٦٩]

تخرجه: أورده (١٨٧/٢٢) الميمني وقال: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: «فرجح بهم في الجميع» وقال: «ثم جيء بعثمان فوضع في كفة ووضعت أمتي في كفة فرجح بهم ثم رفعت» ورجاله ثقات.

٧- ما اشرك فيه أبو بكر وعمر وبلال

وعبد الرحمن بن عوف وفقراء المهاجرين

١١٥٨٣- عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: دخلت الجنة فسمعت فيها خشقة^(١) بين يدي، فقلت: ما هذا؟ قال: بلال، قال: فقصيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراي المسلمين، ولم أر فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراي المسلمين، ولم أر أحداً أقل من الأغنياء والنساء، قيل لي: أما الأغنياء

٨- ما اشرك فيه زيد بن حارثة

وجعفر وعبد الله بن رواحة وخالد

ابن الوليد رضي الله عنهم

١١٥٨٤- عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمِيرٍ ^(١)، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ، فَأَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الْأَمْرَاءِ وَقَالَ: عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أَصِيبَ زَيْدٌ، فَجَعَفَرٌ، فَإِنْ أَصِيبَ جَعْفَرٌ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَوُتِبَ جَعْفَرٌ فَقَالَ: يَا بَيَّي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَأُمِّي مَا كُنْتُ أَزْهَبُ أَنْ تَسْتَعْمِلَ عَلَيَّ زَيْدًا، قَالَ: امْضُوا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ، قَالَ: فَانْطَلَقَ الْجَيْشُ، فَلَبِثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ الْمِيزَبَ، وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى الصَّلَاةُ جَامِعَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَابَ خَيْرٌ، أَوْ نَابَ خَيْرٌ (شكَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ) أَلَا أُخْبِرُكُمْ، عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْغَازِي؟ إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا حَتَّى لَقُوا الْعَدُوَّ، فَأَصِيبَ زَيْدٌ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفَرُوا لَهُ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا، أَنَّهُدَّ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَاسْتَغْفَرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَثَبَتْ قَدَمَيْهِ، حَتَّى أَصِيبَ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفَرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَمْرَاءِ هُوَ أَمْرَ نَفْسِهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْبَعِيهِ. وَقَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِكَ فَانْصُرْهُ (قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَرَّةً: فَانْتَصِرَ بِهِ) فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ سَيْفَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: انْفِرُوا فَايْمُدُّوا إِخْوَانَكُمْ وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ، فَفَرَّ النَّاسُ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، مُشَاءً وَرَكْبَانًا. [مسند أحمد ح ٢٢٩١٨]

(١) عن خالد بن سمير الخ « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة في الجزء الحادي والعشرين ص ١٣٦ رقم (٣٥٤) فاراجع إليه.

(١٨٨/٢٢)

٩- ما اختص به جماعة من

الصحابه رضي الله عنهم

١١٥٨٥- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْحَمُ أُمَّتِي [بِأُمَّتِي] أَبُو بَكْرٍ، وَأَشْدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرُؤُهَا لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. [مسند أحمد ح ١٢٩٣٥]

تخريجه: (مذ نس جه حب ك حق) وسنده صحيح ورجاله ثقات

١١٥٨٦- عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْمَوْتَ. قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْصِنَا، قَالَ: أَجْلِسُونِي. فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا مِنْ ابْتِغَائِهِمَا وَجَنَّتُهُمَا، يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ، عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ، عِنْدَ عُوَيْبِ بْنِ السَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا ثُمَّ اسْلَمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ٢٢٤٥٥]

تخريجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات.

١١٥٨٧- عَنْ حُذَيْفَةَ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَذَرِي مَا فَدَّرَ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَتَمَسَّكُوا بِعَقْلِ عُمَارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ. [مسند أحمد ح ٢٣٦٦٥]

تخريجه: أخرجه الترمذي بدون قوله « وتمسكوا بمعهد عمار الخ » وحسنه.

١٠- ما اشترك فيه جماعة من

النسوة رضي الله عنهن

١١٥٨٨- عَنْ أَبِي مُوسَى ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَمِيَّةُ امْرَأَةٍ فِرْعَوْنُ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطُّغَمَاءِ. [مسند احمد ج ١٩٧٥٢]

(١) «عن أبي موسى» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في فضل عائشة في (١٨٩/٢٢) باب رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما ورد في فضلها في هذا الجزء ص ١٢٥ رقم (٩٤٧).

١١٥٨٩- (ز) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ نِسَائِهَا خُوَيْمَةُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ. [مسند احمد ج ٩٣٨]

(١) (ز) «عن علي بن أبي طالب» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما ورد في فضل أم المؤمنين خديجة في الجزء العشرين ص ٢٣٩ رقم (٩٨).

١١٥٩٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١)، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: تَنْزُونَ مَا هَذَا! فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خُوَيْمَةُ [بِنْتُ خُوَيْلِدٍ]، وَقَاطِمَةُ بِنْتُ مَحْمَلٍ، وَأَمِيَّةُ بِنْتُ مُزَاجِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ. [مسند احمد ج ٢٦٦٨]

(١) «عن ابن عباس بن الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في فضل مريم في الجزء العشرين ص ١٣٢ رقم (٨٧).

١١- فضل العشرة المبشرين

بالجنة وغيرهم رضي الله عنهم

١١٥٩١- عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ، «أَنَّ» الْمُغِيرَةَ

«بَنَ» شُعْبَةَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ، وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، فَحَيَّاهُ الْمُغِيرَةُ، وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ، فَسَبَّ وَسَبَّ، فَقَالَ: مَنْ يَسُبُّ هَذَا يَا مُغِيرَةُ! قَالَ: يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبٍ، يَا مُغِيرَ ابْنَ شُعْبٍ، ثَلَاثًا. أَلَا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسُبُّونَ عِنْدَكَ لَا تَنْكِرُ، وَلَا تُغَيِّرُ، فَلَمَّا أَشْهَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا سَمِعْتَ أَذْنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا لَمْ أَكُنْ أُرَوِّي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقَيْتُهُ، أَنَّهُ قَالَ: أَبْرَأُ بِكَرِّي فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَتَامِيعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَهُ لَسَمَيْتُهُ.

قال: فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَافِذُونَ، يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّاسِعِ! قَالَ: نَاشِدُتُمُونِي بِاللَّهِ، وَاللَّهُ عَظِيمٌ، أَنَا تَامِيعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَاشِرُ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا قَالَ: وَاللَّهُ لَمْشَهَدُ شَهِدَ رَجُلٌ يُغَيِّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ، وَلَوْ عُمَرُ عُمَرُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [مسند احمد ج ١٦٢٩]

تخريجه: «د نس جه» وسنده جيد ورجاله ثقات وسكت عنه أبو داود المنذري.

قال المنذري: أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه اهـ.

قلت: قوله في الحديث «لما قدم فلان أقام فلاناً الخ».

قال في فتح الودود: لقد أحسن أبو داود في الكناية عن اسم معاوية والمغيرة بفلان سترأ عليهما لأنهما صحابيَان اهـ عون المعبود.

قلت: فظهر من هذا أن القادم هو معاوية بن أبي سفيان والخطيب هو المغيرة بن شعبه وقد عرض خطبته بدم علي ومدح معاوية.

(٢) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد المبشرين بالجنة .

(٣) أي فارق المجلس لأنه يرى أن ما حصل فيه منكراً من القول وزوراً وذلك بعد أن أنكر على شعبة ما حصل في مجلسه كما في الحديث السابق .

(٤) جاء عند أبي داود « فتلكا هنية » أي سكت قليلاً من الزمن ثم قال « أنا » .

تخریجه : (الأربعة) قال المنذري : وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

وقد أخرجه مسلم والترمذي من حديث سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه اهـ .

قلت : قال في فتح الرود : لقد أحسن أبو داود في الكناية عن اسم معاوية والمغيرة بفلان سترأ عليهما لأنهما صحبايان اهـ عون المعبود .

١١٥٩٣- ثنا قتيبة ، ثنا عبد العزيز ، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان على جراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ : اهَذَا ، فما عليك إلا نبي أو صديق ، أو شهيد فقال رسول الله ﷺ : اهَذَا ، فما عليك إلا نبي أو صديق ، أو شهيد وإن رسول الله ﷺ قال : نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أسيد بن حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح . [مسند احمد ج ٩ ص ٩٤٢٠]

قلت : عبد العزيز هو ابن عمه

تخریجه : أخرج الحديث بطوله ابن عساكر وأخرجه الترمذي بسند حديث الباب إلى قوله « أو صديق أو شهيد » وقال : هذا حديث صحيح ، (١٩١/٢٢)

١٢- النجباء والأبدال وأصحاب الصفة

١١٥٩٤- حدثنا أبو نعيم ، حدثنا فطر عن كثير بن نافع

١١٥٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ ، قَالَ : لَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْكُوفَةِ اسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، قَالَ : فَأَقَامَ خُطْبَاءَ يَقْعُونَ فِي عَلِيٍّ ^(١) ، قَالَ : وَأَنَا إِلَى جَنْبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ^(٢) ، بَنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، قَالَ : فَغَضِبَ ، فَقَامَ ^(٣) : فَأَخَذَ بِيَدِي فَتَبَعْتُهُ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الَّذِي يَأْتُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَنْشَهُدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ أَتُمْ . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا ذَلِكَ ! قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اثْبُتْ حِرَاءُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ . قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمْ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَطَلْحَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : ثُمَّ سَكَتَ . قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ الْعَاشِرُ ! قَالَ : قَالَ : أَنَا ^(٤) وفي لفظ : اهتز جراء فقال رسول الله ﷺ اثبت جراء فذكر الحديث . [مسند احمد ج ١٦ ص ٤٤٤]

(١) أي يسبونه وينالون (١٩٠/٢٢) منه كما في رواية أخرى . والظاهر أن المغيرة هو الذي أمر الخطباء لكن جاء عند أبي داود في هذا الحديث نفسه من طريق عبد الله بن ظالم أيضاً .

قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : لما قدم فلان يعني معاوية بن أبي سفيان أقام فلاناً خطيباً يعني المغيرة بن شعبة .

ويستفاد منه أن المغيرة هو الذي خطب وفي الحديث السابق أن الذي سب علياً رجلاً من الكوفة ممن حضروا مجلس المغيرة .

ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن المغيرة أقام احتفالاً بمناسبة تنصيبه أميراً على الكوفة حضره معاوية وكثير من وجهاء أهل الكوفة فأمر معاوية المغيرة بن شعبة أن يقوم خطيباً في هذا الحفل فخطب ونال من علي عليه السلام كما جاء في طريق أخرى للإمام أحمد من حديث عبد الله بن ظالم أيضاً قال :

خطب المغيرة ابن شعبة فقال من علي فخرج سعيد بن زيد فقال يعني لعبد الله بن ظالم : ألا تعجب من هذا يسب علياً فذكر فضل علي وباقي العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم ، ثم أمر المغيرة بعض الحاضرين أن يقوموا خطباء فخطبوا ونالوا من علي أيضاً تاسياً بما فعله المغيرة ، ثم جاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة وسب علياً أيضاً كما في الحديث السابق هذا مظهر لي والله أعلم .

وهذا الحديث : وإن كان موقوفاً لكنه جاء مرفوعاً كما تقدم .

وفي الباب : عن أبي سعيد الخدري عند الترمذي قال قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض ، فاما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قال شارحه صاحب تحفة الأحوذى : وأخرجه الحاكم وصححه وأقره والله أعلم .

١١٥٩٥- عن عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الْأَبْدَالُ ^(١) فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ ، مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلًا .

قَالَ أَبِي ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ : فِيهِ (يَعْنِي حَدِيثَ عَبْدِ الْوَهَّابِ) كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا ، وَهُوَ مُتَكَرِّرٌ يَعْني حَدِيثَ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ^(٤) . [مسند احمد ج ٢٣١٣١]

(١) سُمُوا أَبْدَالاً لِأَنَّهُ كَلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا .

(٢) أي انفتح لهم طريق إلى الله تعالى مثل ما انفتح لإبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

(٣) القائل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله .

(٤) معناه والله أعلم أن الإمام أحمد يقول : إن عبد الوهاب روى حديثاً غير هذا عن الحسن بن ذكوان فيه نكارة ولعله يشير إلى حديثه في فضل العباس .

قال في الخلاصة : عبد الوهاب بن عطاء والحقائق العجلي مولاهم (١٩٢/٢٢) أبو نصر البصري نزيل بغداد عن حميد وسليمان التيمي وابن عون وعنه أحمد ومحيى وإسحاق الكوسج وخلق وثقه ابن معين في رواية الدورى .

وقال البخاري والساجي والنسائي : ليس بالقوي .

وحديثه في فضل العباس أخرجه الترمذي قال ابن معين : موضوع .

وقال : لم يقل عبد الوهاب فيه : حدثنا ثور .

قال ابن قانع : مات سنة أربع ومائتين اهـ في التهذيب ولعله

النَّوَّاءُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَلِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلِي نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةً ^(١) رُفَقَاءَ نَجَبَاءَ وَزُرَّاءَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ^(٢) : حَمْزَةً ، وَجَعْفَرٌ ، وَعَلِيٌّ ، وَحَسَنٌ ، وَحُسَيْنٌ ، وَأَبُو بَكْرٌ ، وَعُمَرُ ، وَالْحَقْدَادُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَخُذَيْفَةُ ، وَمَسْلَمَانٌ ، وَعَمَّارٌ ، وَبِلَالٌ . [مسند احمد ج ١٢٦٣]

قلت : فطر بكسر الفاء وسكون الطاء المهمله هو ابن خليفة المخزومي (النواء) بتشديد النون والواو مفتوحتين (مليل) بلامين بالتصغير .

(١) إضافة سبعة إلى رفاقه .

« نجباء » جمع نجيب قال في النهاية : النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلاً نفساً في نوعه .

(٢) أي بطريق الضعف فضلاً من الله عزَّ وجلَّ وجاء عند الترمذي بعد قوله : « أربعة عشر » قلنا : من هم ؟ قال : أنا وابنائي وجعفر وحمزة الخ .

تخرجه : (مذ) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وقد روي هذا الحديث عن علي موقوفاً اهـ .

قلت : وأورده الهيثمي وقال : رواه البزار وأحمد والطبراني باختصار وذكر فيهم في بعض طرقه مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات اهـ .

قلت : وله طريق أخرى عند الإمام أحمد قال : حدثنا محمد بن الصباح قال عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) وسمعت أنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن كثير النواء عن عبد الله بن مليل قال : سمعت علياً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس من نبي كان قبلي إلا قد أعطي سبعة نقباء وزاد نجباء وإنني أعطيت أربعة عشر وزيراً نقيباً نجيباً ، سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين » .

ورواه أيضاً الترمذي وسماههم كما في الطريق الأولى ، وتقدم قوله فيه وقال : وقد روى هذا الحديث عن علي موقوفاً اهـ .

قلت : الحديث الموقوف الذي أشار إليه الترمذي رواه الإمام أحمد قال : حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن شيخ لهم يقال له سالم عن عبد الله بن مليل قال : سمعت علياً يقول : أعطيت كل نبي سبعة نجباء من أمته وأعطيت النبي ﷺ أربعة عشر نجيباً من أمته منهم أبو بكر وعمر .

دلس فيه وما أنكروا عليه غيره .
 تخريج: أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما .

قلت : وله شاهد عند الإمام أحمد أيضاً من حديث علي وسيأتي في باب فضائل الشام وأهله إن شاء الله تعالى .

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثني شريح يعني ابن عبيد قال : ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين قال : لا ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث ويتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب » .

أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة وقد سمع من المقداد وهو أقدم من علي اهـ .

قلت : قول الحافظ الهيثمي : وقد سمع من المقداد الخ يرد به على من قال : إن الحديث منقطع لأن شريحاً لم يدرك علياً والله أعلم .

قلت : وأورده أيضاً الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن .

قال النابري شارحه : قال المصنف : يعني الحافظ السيوطي : أخرجه عن علي أحمد والحاكم والطبراني من طرق أكثر من عشرة .

قلت : وأورد الهيثمي له شاهداً آخر عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر .

قال سعيد : وسمعت قتادة يقول : لستأ نشك أن الحسن منهم .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن اهـ .

قلت : جاء في بعض الروايات أنهم ثلاثون وفي بعضها أربعون وظاهره التناقض .

وقد قال بعض العلماء : إنه لا تناقض بين إخبار الأربعين والثلاثين لأن الجملة أربعون رجلاً منهم ثلاثون قلوبهم على قلب إبراهيم وعشر ليسوا كذلك فلا خلاف

هذا وقد اختلف العلماء في وجود الأبدال فمنهم من أثبت وجودهم محتجاً بالأحاديث الواردة في وجودهم ومنهم من أنكر ذلك كابن الجوزي فقد سرد أحاديث الأبدال وطلعن فيها واحداً واحداً وحكم بوضعها .

وتعقبه الحافظ السيوطي بأن خبر الأبدال صحيح وإن شئت قلت : متواتر وأطال ثم قال : مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة اهـ .

قال السخاوي : خبر الأبدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة . ثم ساق الأحاديث المذكورة هنا ثم قال : وأصح ما ذكر فيها خبر أحمد عن علي مرفوعاً « الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث ويتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب » ثم قال السخاوي : رجال الصحيح رجاله ، غير شريح بن عبيد وهو ثقة اهـ .

وقال شيخه الحافظ بن حجر في فتاويه : الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح وما لا .

وأما القطب فوردي في بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت والله أعلم .

١١٥٩٦- عن العرياض بن سارية قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ عَلَيْنَا فِي الصُّنَّةِ وَعَلَيْنَا الْخَوَئِكَةُ^(١) ، فَيَقُولُ :

لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ^(٢) مَا حَزَنْتُمْ عَلَى مَا رُؤِيَ عَنْكُمْ ، وَلَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ . [مسند أحمد ج ١٧٢٩٣] (١٩٣/٢٢)

(١) بفتح الحاء المهملة والتاء المشددة فوق بينهما واو ساكنة وكسر الكاف وفتح الباء التحتية مشددة ، قيل : هي عمامة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم ، وقيل : هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكاً كان يتعمم هذه العمة (نه) .

(٢) بضم الذال المعجمة وكسر الحاء أي ما أعد الله لكم في المستقبل من النعيم والثواب العظيم .

« ما حزنتم على ما زوي عنكم » أي ما غي عنكم من متاع الدنيا .

« وليفتحن لكم فارس والروم » فيفتحكم الله من فضله ويعوضكم ما فقدتم من متاع الدنيا .

تخريجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله وثقوا اهـ .

١١٥٩٨- عَنْ جَابِرٍ ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ. [مسند أحمد ح ١٥٢٣٥]

(١) أي صلح الحديبية.

قال الحافظ: وهذه بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم.

تخریجه: لم أتف عليه لغير الإمام أحمد من حديث جابر.

قال الحافظ: إسناده على شرط مسلم.

١١٥٩٩- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ. قَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ، أَوْ مَلَكًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: مَا تَعْلَمُونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فِيكُمْ؟ قَالُوا: خِيَارُنَا، قَالَ: كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ^(١). [مسند أحمد ح ١٥٩١٤] [١٩٤/٢٢]

(١) يعني الملائكة الذين شهدوا بدرًا خيار الملائكة أيضاً.

تخریجه: (جه).

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: أخرجه البخاري في باب من شهد بدرًا من حديث يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعه بن رافع عن أبيه، فإن كان محفوظاً فيجوز أن يكون ليحيى شيخان فإن الجميع ثقات.

١١٦٠٠- عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ^(١) قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنُذِرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَاءً﴾. [مسند أحمد ح ٢٦٩٧٢]

(١) روى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود قال ﴿وإن منكم إلا وادها﴾ قال: الصراط على جهنم مثل حد السيف تمر الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود البهائم ثم يمرزون والملائكة يقولون: اللهم سلم سلم.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ولهذا شواهد في الصحيحين وغيرهما من رواية أنس وأبي سعيد وأبي هريرة وجابر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وفي رواية «ثم يناديها مناد أن امسكي أصحابك ودعي أصحابي قال: فتخفف بكل ولي لها هي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم» والله أعلم.

قلت: وروى الترمذي بسنده عن فضالة بن عبيد قال: كان النبي ﷺ إذا صلى بالناس خرو رجال من قانتهم في الصلاة من الخصاصة أي الجوع وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب: هؤلاء مجانين فإذا صلى انصرف إليهم فقال: «لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببت أن تردادوا حاجة وفاقة».

(مذ) وقال: حسن صحيح.

١٣- فضل من شهد بدرًا والحديبية ^(١)

من الصحابة رضي الله عنهم

(١) أصحاب الحديبية هم الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة وهم الذين قال الله عزَّ وَجَلَّ فيهم: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾.

١١٥٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ^(١) فَقَالَ: اخْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ^(٢). [مسند أحمد ح ٧٩٢٧]

(١) يعني الذين حضروا مع النبي ﷺ في غزوة بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة أو أربعة عشر يعني نظر الله إليهم نظرة رحمة وعطف وقد ارتفعوا إلى مقام يقتضي الإنعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة.

(٢) أي سترت ذنوبكم فلا أؤاخذكم بها لصدق نيتكم في الجهاد وبذلكم مهجكم في الله تعالى ونصر دينه والمراد التوبة بإكرامهم والإعلام بشريفهم وإعظامهم لا الترخيص لهم في كل شيء فعلوه كما يقول للمحب افعل ما شئت.

أو هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنباً، وإن قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم في ما شاؤوا وإلا لما كان أكابره بعد ذلك أشد خوفاً وحذراً مما كانوا قبله، وبذلك سقط ما قيل أن هذا من المشكل لأنه إباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع.

تخریجه: (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ورواه البخاري بلفظ «لعل الله اطلع على أهل بدر» فقال الخ.

قالوا: والترجي في كلام الله تعالى ورسوله ﷺ للوقوع والله أعلم.

أعلم .

١١٦٠٣- عَنْ جَابِرٍ ^(١)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ يَمُنُّ بِأَيْعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . [مسند أحمد ح ١٤٨٣٧]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد فقط وسنده جيد وله شواهد تؤيده .

(١) عن جابر بن عبد الله الخ ، هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه (١٩٥/٢٢) في باب ما جاء في بيعة الرضوان في الجزء الحادي والعشرين ص ١٠٨ رقم (٣١٧) .

١١٦٠٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ^(١) قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَوْمَ جَالُوتَ ثَلَاثِمِئَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ الَّذِينَ جَاؤُوا مَعَ النَّهْرِ قَالَ : وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَ النَّهْرِ إِلَّا مُؤَمِّنٌ . [مسند أحمد ح ١٨٧٥٤]١١٦٠١- عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ قَالَ : لَا تُوقِدُوا نَاراً بَلِيلٍ ، قَالَ ^(١) : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ : أَوْقِدُوا وَاصْطَبِعُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلَا مُدَّكُمْ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١١٢٢٦]

(١) الظاهر أن النبي ﷺ نهاهم عن ذلك خوفاً من رؤية العدو إياهم فلما أمن من العدو تم الصلح قال لهم : أوقدوا (يعني ناركم) (واصطبعوا) يعني طعامكم .

(٢) فيه منقبة عظيمة لأصحاب الحديبية وفضل كبير .

تخرجه : (ك) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي فقال صحيح .

١١٦٠٥- عَنْ بِلَالِ الْغُبَيْيِّ قَالَ : قَالَ خُذَيْفَةُ : مَا أُخِيَّةٌ بَعْدَ أُخِيَّةٍ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْدُرُ مَا يُدْفَعُ عَنْهُمْ مَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأُخِيَّةِ ^(١) ، وَلَا يُرِيدُ بِهِمْ قَوْمٌ سُوءًا إِلَّا أَنَّهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهُمْ . [مسند أحمد ح ٢٣٦٥٥]١١٦٠٢- عَنْ أُمِّ مَيْمُونَةَ ، قَالَتْ : جَاءَ غُلَامٌ حَاطِبِي ^(١) . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ حَاطِبُ الْجَنَّةِ ^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَبْتَ ، قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ ^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٧٥٨٥]

(١) يعني ابن بلتعة .

(٢) الظاهر أن الغلام قال ذلك حينما علم أن حاطباً كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم ولذلك قال عمر لله للبي : ألا أضرب رأس هذا يعني حاطباً فقال له النبي ﷺ : « أقتل رجلاً من أهل بدر وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم » .

(٣) يستفاد منه أن حاطباً من أهل الجنة لله وتقدمت قصته مبسوطه في باب ما يفعل بالجاهل إذا كان مسلماً الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١١ رقم (٣١١) وفي الباب الأول من أبواب غزوة الفتح أعني فتح مكة في الجزء الحادي والعشرين ص ١٤٨ رقم (٣٦٣) .

(١) الأخية جمع خباء وهو أحد بيوت العرب من وير أو صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (نه) .

ولعل المراد أهل هذه الأخية هكذا في هذا الطريق « ما يدفع عنهم ما يدفع عن أهل هذه الأخية » .

وجاء في الطريق الثانية بلفظ « كانت مع رسول الله ﷺ أكثر يدفع عنها من المكروه أكثر من أخية وضعت في هذه البقعة » .

فقوله في الطريق الثانية « أكثر » أي الذين كانوا مع رسول الله ﷺ أكثر من الذين تخلفوا .

وقوله « يدفع الله عنها من المكروه » أي يدفع عن الأخية التي كانت مع رسول الله ﷺ من المكروه أكثر من الأخية التي وضعت في هذه البقعة يشير إلى مكان تخلف فيه المنافقون ومن وافقهم ولذلك قال حذيفة : إنكم اليوم معشر العرب لتأتون أموراً إنها لفي عهد رسول الله ﷺ النفاق على وجهه .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد وفيه مدح لمن حضر بداراً مع النبي ﷺ وذم لمن تخلف عنه والله أعلم .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه (حم طيب) ورجاله رجال الصحيح .

١٤- مدة حياة الصحابة رضوان الله عليهم

أجمعين وأموار تاريخية تتعلق بهم وبغيرهم

١١٦٠٦- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَبِلَ مَوْتُهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بِشَهْرٍ : مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ ^(١) ، أَوْ مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ النَّيِّمِ مَنُفُوسَةٌ يَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةُ سَنَةٍ وَهِيَ يَوْمئِذٍ حَيَّةٌ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٤٣٢٢]

(١) أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة .

(٢) قال ابن بطال : إنما أراد رسول الله ﷺ أن هذه المدة تحترم الجليل الذي هم فيه فوعظهم بقصر أعمارهم وأعلمهم أن أعمارهم ليست كأعمار من تقدمهم من الأمم ليجتهدوا في العبادة .

وقال النووي ما معناه : إنك وإن قال من كان تلك الليلة على الأرض لا يعيش بعد هذه الليلة أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة والله أعلم .

تخریجه : (م وغيره) (١٩٦/٢٢)

١١٦٠٧- عَنْ نُعَيْمِ بْنِ وَجَّاجَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ ^(١) عَلِيٌّ ﷺ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ : لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرَفُ ^(٢) ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرَفُ وَمَنْ هُوَ حَيٌّ الْيَوْمَ ^(٣) ، وَاللَّهُ إِنْ رَجَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةُ ^(٤) بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ . [مسند أحمد ج ٧١٤]

(١) أي قال علي ﷺ لأبي مسعود : أنت الذي تقول الخ .

(٢) أي تتحرك .

(٣) احتراز به عن يولد بعد تلك الليلة فإنه لو عاش أكثر من مائة سنة لا ينافي الحديث .

(٤) جاء من طريق أخرى لعبد الله بن الإمام أحمد من حديث علي أيضاً « وإنا رجاء هذه وفرجها بعد المائة » يريد والله أعلم كثرة الفتح والغنائم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث علي وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١٦٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ ^(١) لَيَلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنْ رَأَسَ مِئَةَ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَتَقَى مِنْهُ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَتَقَى مِنْهُ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ .

قال عبد الله ﷺ فَوَقَلَ ^(٢) الناسُ في مَقَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ تلك إلى ما يُحَدِّثُونَ من هذه الأحاديثِ عن مائة سَنَةٍ ، فَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَتَقَى مِنْهُ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَنْخَرِمُ ^(٣) ذَلِكَ الْقَرْنُ . [مسند أحمد ج ٦٠٢٨]

(١) قال في النهاية : رأيت وأرايتكم وأرايتكما ، وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرني وأخبراني وأخبروني وتأوها مفتوحة أبداً .

وقال الحافظ : هو يفتح التاء المثناة لأنها ضمير المخاطب والكاف ضمير ثان لا محل لها من الإعراب والمهزة الأولى للاستفهام والرؤية بمعنى العلم أو البصر والمعنى أعلمتم أو أبصرتم ليلتكم وهي منصوبة على المفعولية والجواب محذوف تقديره نعم قال : فاضبطوها .

(٢) بفتح الهاء أي غلطوا يقال : وهل من باب ضرب أي غلط وذهب وهمه إلى خلاف الصواب .

(٣) أي ينقطع وينتضي .

تخریجه : (ق ، وغيرهما) .

وفي الباب : عن أبي سعيد قال : لما رجع النبي ﷺ من تبوك سأله عن الساعة فقال رسول الله ﷺ : « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » رواه مسلم .

١١٦٠٩- حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا إِبْنُ لَهَيْعَةَ ، حَدَّثَنَا زُهْرَةُ أَبُو عَقِيلٍ الْقُرَشِيُّ : أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ اخْتَلَمَ فِي رَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَكَحَ النِّسَاءَ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٨٧١]

(١) المقصود من هذا الأثر أن عبد الله بن هشام أدرك النبي ﷺ واحتلم في زمنه ونكح النساء .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد .

وجاء عند أبي داود عن عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ

فقلت : يا رسول الله بايعه فقال رسول الله ﷺ : « هو صغير » فمسح رأسه ودعا له بالبركة (خ د).

١١٦١٠- عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لَيْلٍ^(١) : أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ دَلْوٍ كَانَ فِي دَارِهِمْ . [مسند أحمد ح ٢٤٠٣٨]

(١) ترجم له الإمام أحمد بمحمود بن ليل (١٩٧/٢٢) أو محمود بن ربيع وذكر خزيمة أن محمود بن الربيع هو محمود بن ليل وأنه محمود بن الربيع بن ليل نسب لجلده . وجاء هذا الحديث عند البخاري وابن ماجه باسم محمود بن الربيع وهذا يثبت أن محمود بن الربيع له صحة .

تخرجه : (خ ج هـ) .
١١٦١١- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ . قَالَ : حُجَّ بِسِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَنَا ابْنُ سَنَعٍ مَيْتٌ . [مسند أحمد ح ١٥٨٠٩]

تخرجه : (خ مذ) .
وله دلالة على أن السائب بن يزيد من الصحابة .

١١٦١٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ^(١) ، شَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمُتْلَاعَيْنِ ، فَتَلَّعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَقَدْ كَذَّبْتُ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَجَاءَتْ بِهُ لِلَّذِي كَانَ يَكْرَهُ . [مسند أحمد ح ٢٣١٨٩]

(١) « عن سهل بن سعد الساعدي » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تحديد الزمان والمكان الذي حصل فيه اللعان على عهد رسول الله ﷺ في الجزء السابع عشر ص ٣٤ رقم (٦٣) .

١١٦١٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَتَوَضَّأُ إِذَا جَامَعَ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ . [مسند أحمد ح ١١٠٥٠]

(١) « عن أبي سعيد الخدري الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الفصل الثاني من باب ما يفعل الجنب إذا أراد النوم الخ في الجزء الثاني ص ١٤٢ رقم (٤٨٠) .

١١٦١٤- حَدَّثَنَا قُرَّانُ^(١) بْنُ تَمَّامٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي

ذَيْبٍ ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ خُصَّافٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْغَلَّةَ بِالضَّمَانِ .

قال أبي : سَمِعْتُ مِنْ قُرَّانِ بْنِ تَمَّامٍ فِي سَنَةِ إِجْدَى وَتَمَّانِينَ وَبِائَةَ ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ هَا هُنَا ، وَفِيهَا مَاتَ ابْنُ الْمُبَارَكِ . [مسند أحمد ح ٢٥٧٩٠]

(١) (حدثنا قران الخ) هذا الحديث تقدم من طريق آخر عن عائشة أيضاً وتقدم شرح قوله ﷺ « الغلة بالضمان » هناك وتقدم تخرجه هناك أيضاً وهو حديث صححه الحاكم والترمذي وغيرهما .

١١٦١٥- عَنْ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ سَبْعَةَ نَفَرٍ ، خَمْسَةٌ قَدْ صَحَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاثْنَيْنِ قَدْ أَكَلَا الدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١) وَلَمْ يَصْحَبَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَّا اللَّذَانِ لَمْ يَصْحَبَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَبُو عُقْبَةَ الْخَوْلَانِيُّ وَأَبُو فَالِحٍ الْأَنْمَارِيُّ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٩٣٨]

(١) يعني الدم المسفوح الذي حرمه الله تعالى بقوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ﴾ الآية وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يجمعون الدم المسفوح ويشربونه وما أحسن ما أنشد الأعشى في قصيدته التي ذكرها ابن إسحاق :

وإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن عظماً حديداً تفنصدا
أي لا تفعل فعل الجاهلية وذلك أن أحدهم كان إذا جاع يأخذ شيئاً محمداً من عظم ونحوه فيفصد به بعيه أو حيواناً من أي صنف كان فيجمع ما يخرج منه من الدم فيشربه ولهذا حرم الله الدم على هذه الأمة ثم قال الأعشى :

وذا النصب المنسوب لا تأتبه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
(٢) اختلف العلماء في صحة أبي عقبة فبعضهم قال : ليست له صحة وبعضهم قال : إن له صحة وروى عن النبي ﷺ ولذلك ذكره الحافظ في الإصابة في القسم الأول أما أبو فالح فلا صحة له ولذلك ذكره الحافظ في القسم الثالث من الإصابة والله أعلم .

تخرجه : لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد وأورده الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي فالح وعزاه للإمام أحمد فقط (١٩٨/٢٢)

١٥- أبي بن كعب

فَمَا فَوَّقَهَا قَالَ : فَدَعَا أَبِي عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعْدُ حَتَّى يَمُوتَ فِي أَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ ، وَلَا عُمرَةٍ ، وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ ، فَمَا مَسَّهُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهُ حَتَّى مَاتَ . [مسند أحمد ج ١١٢٠١] (١) «عن أبي سعيد الخ» هذا حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الجزء التاسع عشر في باب الترغيب في الصبر على المرض مطلقاً ص ١٣٣ رقم (٢٦) .

١١٦١٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَبِيُّ بَيْنَ كَعْبٍ : إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ : وَسَمَّيْنِي لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبَكَى . [مسند أحمد ج ١٢٣٤٥]

(١) «عن أنس بن مالك الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب تفسير سورة لم يكن الذين كفروا في الجزء الثامن عشر ص ٣٣١ رقم (٥٠٠) وهو حديث صحيح رواه (ق) مذ نس عل ك) .

١١٦١٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبِيًّا ، قَالَ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي تَلَقَيْتُ الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءَ (وَلِي لَفْظُ) (١) قَالَ عَقَانُ : مِنْ تَلْقَاءَ مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَطْبٌ (٢) . [مسند أحمد ج ٢١٤٢٩]

(١) هذا اللفظ لعفان أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(٢) أي طري وهو الذي لم يتغير أراد طريقه في القراءة وهيئته فيها .

وفي النهاية يعني رطباً أي ليناً لا شدة في صوت (١٩٩/٢٢) قارنه .

تخرجه : (ك ص) وابن عساكر وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١١٦٢٠- عَنْ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالنَّاسِ فَتَرَكَ آيَةَ (١) ، فَقَالَ : أَلَيْكُمْ أَخَذَ عَلَيَّ شَيْئاً مِنْ قِرَائَتِي ؟ فَقَالَ أَبِي : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَكْتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ عَلِمْتُ إِنْ كَانَ أَخَذَ أَخَذْنَا عَلَيَّ ، فَلَيْتَ أَنْتَ هُوَ (٢) .

١١٦١٦- حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ (١) ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، حَدَّثَنَا أَسْلَمُ الْجَنْفَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِيزِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبِي ، أَمِرتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا (٢) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَدْ ذُكِرْتُ هُنَاكَ (٣) ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْمُثَنِّبِ (٤) ، فَفَرَحْتَ بِذَلِكَ ، قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي وَاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ، فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ .

قَالَ مُؤَمِّلٌ : قُلْتُ لِسُفْيَانَ : هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي الْحَدِيثِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [مسند أحمد ج ٢١٤٥٥]

(١) حدثنا مؤمل الخ

قلت : وله طريق أخرى عند الإمام أحمد قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن أبلح ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ أن الله تبارك وتعالى أمرني أن أعرض القرآن عليك قال : وسماني لك ربي تبارك وتعالى قال : بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هكذا قرأها أبي (يعني بالتاء)

(٢) الظاهر أنها سورة ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ كما سيأتي في حديث أنس .

(٣) يعني ذكرني الله عز وجل .

(٤) القائل «فقلت له يا أبا المنذر» هو عبد الله بن أبيزى راوي الحديث عن أبي .

(٥) يعني جاءت في لفظ الحديث بالتاء قال : نعم .

قلت : قال الإمام البغوي في تفسيره : قرأ أبو جعفر وابن عامر «فليرحوا» بالياء «وتجمعون» بالتاء .

وقرأ يعقوب كليهما بالتاء ووجه هذه القراءة أن المراد فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير ما يجمعونه من الأموال .

تخرجه : (ك) وابن عساكر وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

١١٦١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا ؟ قَالَ : كَفَارَاتٌ قَالَ أَبِي : وَإِنْ قُلْتُ ؟ قَالَ : وَإِنْ شِئْتُ

[مسند أحمد ج ٢١٦٠٦]

(١) « حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ الْخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في تجهيز جيش إلى الشام بإمرة أسامة بن زيد في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٢١ رقم (٤٧٣) . وله طريق ثانية عند الإمام أحمد مثل هذه وزاد بعد قوله : فإنه من خياركم قال سالم : ما سمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال : ما حاشا فاطمة - أي ما استثنى فاطمة فـ « ما » نافية وسبائي الكلام على ذلك في شرح الحديث التالي .

- ١١٦٢٣ - عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **أَسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا** ^(١) . [مسند أحمد ج ٥٧٠٧]

(١) قال ابن هشام في المخي : حاشا على (٢٠٠/٢٢) ثلاثة أوجه :

أحدها أن يكون فعلاً متعدياً متصرفاً ، نقول : حاشيته بمعنى استثنيتها ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال : « أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة » ما نافية .

والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة .

وتوهم ابن مالك أنها المصدرية وحاشا الاستثنائية بناءً على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على أنه قد يقال : قام القوم ما حاشا زيداً كما قال « رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإننا نحن أفضلهم فعلاً » .

ويرده أن في معجم الطبراني « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » وهذا الذي نقله ابن هشام عن الطبراني يوافق رواية المسند هنا وكلاهما واضح صريح .

ويؤيده صحة اللفظ الذي هنا أن الذهبي نقله في تاريخ الإسلام في ترجمة أسامة بن زيد قال : وقال موسى بن عقبة وغيره عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب الناس إلي أسامة ما حاشا فاطمة ولا غيرها » .

وروى ابن سعد في الطبقات قصة إمارة أسامة كنحو الحديث السابق من طريق زهير عن موسى بن عقبة وفي آخره قال سالم : ما سمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال : ما حاشا فاطمة .

وأصرح من ذلك كله ما رواه الطيالسي في سنده عن سالم عن أبيه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أسامة أحب الناس إلي » ولم يستثن فاطمة ولا غيرها .

لكن نقل الهيثمي في مجمع الزوائد نحوه أيضاً وفي آخره « وكان ابن عمر يقول حاشا فاطمة » وقال الهيثمي : رواه أبو

(١) أي سهواً ثم تذكر بعد فقال : « أيكم أخذ علي شيئاً من قراءتي ؟ » يعني من منكم تظن لتركي الآية .

(٢) إنما قال ذلك ﷺ لأنه يعلم أن أيماً كان متقناً للقراءة حافظاً لكتاب الله عز وجل .

تخريجه : لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد .

ورواه الإمام أحمد بإسنادين وكلاهما صحيح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن أبزي أن النبي ﷺ صلى في الفجر فترك آية فلما صلى قال : « أي القوم أبي بن كعب ؟ » قال أبي : يا رسول الله نسخت آية كذا أو نسيها ؟ قال : « نسيها » .

وتقدم هذا الحديث في الجزء الثالث في باب حكم ما يطروء على الإمام في القراءة وحكم الفتح عليه ص ٢٣٨ رقم (٦٠٢) .

- ١١٦٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ ^(١) ، عَنْ أَبِي ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَكْثَمُ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَكْثَمُ . فَرَدَّهَا مِرَاراً ، ثُمَّ قَالَ أَبِي : آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، قَالَ : لِيَهْذِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ لَهَا لِسَانًا وَشَفَعَتَيْنِ تَقْدَمُ الْمَلِكُ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ . [مسند أحمد ج ٢١٦٠٢]

(١) « عن عبد الله بن رباح الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الجزء الثاني عشر ص ٩٣ رقم (١٩٨) فارجع إليه وهو حديث صحيح أخرجه (م ذلك ش) وغيرهم .

١٦- أسامة بن زيد رضي الله عنهما

- ١١٦٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ^(١) ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ أَسَامَةَ بَلَّغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَعْيشُونَ أَسَامَةَ وَيَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ ، كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَعِيشُونَ أَسَامَةَ وَتَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ ، وَقَدْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ ، وَإِنْ ابْنَهُ هَذَا بَعْدَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمْ . [مسند أحمد ج ٥٦٣٠]

يعلى ورجاله رجال الصحيح .

أَرْحَمُهُمَا ، فَلَيْتِي أَرْحَمَهُمَا (وفي رواية اللهم إني أجيئهما فأجيئهما) .

قَالَ أَبِي : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : هُوَ السَّلِيُّ بْنُ عَزْزَةَ إِلَى رَيْبَعَةَ - يَغْنِي أَبَا تَعِيمَةَ السَّلِيُّ - . [مسند أحمد ج ٢٢١٣]

(١) اسمه طريف بن مجالد .

قال في الخلاصة : (٢٠١/٢٢) طريف بن مجالد الهُجَيْمِيُّ بضم الهاء وفتح الجيم أبو تيمعة البصري عن أبي هريرة وأبي موسى وابن عمر وأبي عثمان الهندي وعنه بكر المزني وقتادة وسليمان التيمي وخالد الحذاء وثقه ابن معين .

قال عمرو بن علي : مات سنة خمس وتسعين هـ

قلت : جاء في آخر هذا الحديث قال عبد الله بن الإمام أحمد قال أبي : قال علي بن المديني : هو السلمي من عترة إلى ربيعة يعني أبا تيمعة السلمي (خ س عل) .

١١٦٢٦- عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : لَا يَنْبَغِي لِأَخِي أَنْ يَتَغَضَّ أَسَامَةَ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ ، فَلْيُحِبِّ أَسَامَةَ . [مسند أحمد ج ٢٥٧٤]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قلت : وجاء عند مسلم من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعاً بلفظ « من أحبني فليحب أسامة » .

١١٦٢٧- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَثَرَ بِأُسْكُفَةٍ^(١) - أَوْ عَتَبَةٍ - الْبَابِ ، فَشَجَّ فِي جَنْبَيْهِ (وفي رواية : فَدَمِيَ) ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْبُطِي عَنْهُ - أَوْ نُحِي عَنْهُ - الْأَذَى^(٢) ، قَالَتْ : فَتَقَدَّرْتُهُ ، قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُصُّهُ^(٣) ، ثُمَّ يَمُجُّهُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كَانَ أَسَامَةُ جَارِيَةً لَكَسَوْتُهُ وَحَلَيْتُهُ حَتَّى أَتَوَّقَهُ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٦٣٨٦]

(١) قال في المصباح : أسكفة الباب بضم الميمزة : عتبه العليا . وقد تستعمل في السفلى .

واقصر في التهذيب وخصر العين عليها فقال : الأسكفة عتبة

وهذه الرواية التي في أبي يعلى متناقضة في ظاهرها مع رواية المسند هنا ومع رواية ابن سعد فإن ظاهرها استثناء فاطمة من أن أسامة أحب الناس كلهم إلى رسول الله ﷺ ورواية المسند والروايات الأخرى تدل على أن الكلام عام وأن رسول الله ﷺ لم يستثن فاطمة ولا غيرها ولعل رواية أبي يعلى فيها خطأ من راو أو من ناسخ أو هي رواية شاذة تخالف سائر الروايات والله أعلم .

تخرجه : (طب ظل عل) وابن عبد البر في الاستيعاب وابن سعد في الطبقات وسنده صحيح ورجاله ثقات .

١١٦٢٤- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : لَمَّا تَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَطْتُ^(٢) وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٣) ، فَذَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَصَمْتُ فَلَا يَتَكَلَّمُ^(٤) ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَصْبُهَا عَلَيَّ^(٥) ، أَغْرَفَ أَنَّهُ يَدْعُو لِي . [مسند أحمد ج ٢٢٠٩٨]

(١) أي ضعف وانقله المرض :

(٢) أي نزلت من مسكني الذي كان في عوالي المدينة .

(٣) يعني الصحابة الذين يسكنون معه في عوالي المدينة .

قيل : إنما قال « هبطت » لأنه كان يسكن العوالي والمدينة من أي جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة في غائط من الأرض ينحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعملة عليها .

(٤) على بناء المفعول من الإصمات ، يقال : أصمت العليل إذا اعتقل لسانه .

(٥) أي يضعها علي كما صرح بذلك في رواية الترمذي « أعراف أنه يدعو لي » أي لمحبه إياي .

تخرجه : (مد طب) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

١١٦٢٥- حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَيْمَةَ^(١) يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ يُحَدِّثُهُ أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيَقْبِلُنِي عَلَى فَخْذِهِ ، وَيَقْبِلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى فَخْذِهِ الْآخَرَى ، ثُمَّ يَقْضِيَانَا ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ

الباب التي يوطأ عليها والجمع أسكفات اهـ .

قلت : والمراد هنا عتبة الباب التي يوطأ عليها و « أو » للشك من الراوي يشك هل قال « أسكفة الباب » أو « عتبة الباب » والمعنى واحد .

(٢) يعني الدم الذي سال من الجرح .

(٣) أي بفمه الشريف « ثم بجمه » حتى لم يبق من أثر الدم شيء وهذا من تواضعه وكرم أخلاقه ﷺ .

(٤) أي حتى يرغب الناس خطبته والزواج به لأن أسامة كان أسود لا يرغب فيه إذ كان جارية إلا بالكسوة الجميلة والحليّة العظيمة .

ويؤيد ذلك التفسير ما رواه أبو يعلى وابن عساكر عن عائشة قالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أغسل وجه أسامة بن زيد وهو صبي وما ولدت ولا أعرف كيف يغسل الصبيان فأخذه فغسله غسلًا ليس بذلك ، فأخذه فجعل يغسل وجهه ويقول : « لقد أحسن بنا إذ لم تكن جارية ولو كنت جارية لحليتك وأعطيتك » .

تخرجه : (ش) وابن سعد وفي إسناده البهيم لم أقف له على ترجمة وبقية رجاله ثقات .

١٧- أسيد بن حضير ﷺ

١١٦٢٨- عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا آخَرَ^(١) مِنَ الْأَنْصَارِ تَحَدَّثَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فِي حَاجَةٍ لُهُمَا ، حَتَّى دَفَعَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً وَلَيْلَةً شَدِيدَةً الظَّلْمَةِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَقَلَّبانِ^(٢) وَيَسِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَصِيَّةً ، فَأَضَاءَتَ عَصَا أَحَدِهِمَا لُهُمَا حَتَّى مَشَى فِي ضَوْئِهَا ، حَتَّى إِذَا افْتَرَقَ بِهِمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتَ لِأَخْرَ عَصَاهُ ، فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى أَهْلِهِ . [مسند أحمد ج١ ص١٢٤١]

١١٦٢٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَّادَ بْنَ بَشْرٍ كَانَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ جُنْدِسٍ^(٣) فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَأَضَاءَتَ عَصَا أَحَدِهِمَا فَجَعَلَا يَمْشِيَانِ فِي ضَوْئِهَا فَلَمَّا تَفَرَّقَا أَضَاءَتَ عَصَا الْآخَرِ .

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ أَيْضًا : فَلَمَّا تَفَرَّقَا أَضَاءَتَ عَصَا ذَا وَعَصَا ذَا . [مسند أحمد ج٦ ص١٣٩٠]

(١) هو عبّاد بن بشر كما صرح بذلك في الطريق الثانية .

(٢) أي يرجعان إلى (٢٠٢/٢٢) بيوتهما .

(٣) أي شديدة الظلمة .

تخرجه : (ك) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي ورواه أيضاً البخاري مختصراً .

١١٦٣٠- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(١) قَالَ : قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ ذَابَّةٌ ، فَجَعَلَتْ تَنْفُورُ ، فَتَطَّرَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ - أَوْ سَحَابَةٌ - قَدْ غَشِيَتْهُ ، قَالَ : فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : اقْرَأْ فَلَأَنْهَا السَّكِينَةَ تَنْزَلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ - أَوْ تَنْزَلَتْ لِلْقُرْآنِ . [مسند أحمد ج١٨٦٦٦]

(١) (عن البراء بن عازب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن في الجزء الثامن عشر ص ٢٠ رقم (٥٥) فارجع إليه وأقرأ الحديث الذي بعده هناك نجد ما يسرك .

وفيه دلالة على فضل أسيد بن حضير ﷺ .

١١٦٣١- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مِنْ أَقَابِلِ النَّاسِ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ أَنِّي أَكُونُ كَمَا أَكُونُ عَلَى أَحْوَالِ ثَلَاثٍ مِنْ أَهْوَالِي ، لَكُنْتُ^(١) حِينَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَحِينَ أَسْمَعُهُ يُقْرَأُ ، وَإِذَا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا شَهِدْتُ جِنَازَةً ، وَمَا شَهِدْتُ جِنَازَةً قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَوَى مَا هُوَ مَقْعُورٌ بِهَا وَمَا هِيَ صَائِرَةٌ إِلَيْهِ . [مسند أحمد ج١٩٣٠٣]

(١) معناه لو أنني أكون في أحوالي كلها خاشعاً متعظاً مثل ما أكون على ثلاث من أحوالي لكنت ، أي لكنت من أهل الجنة وما شككت في ذلك كما صرح بذلك في رواية الحاكم ثم ذكر الأحوال الثلاث التي يكون فيها خاشعاً متعظاً فقال : حين أقرأ القرآن إلى آخر الحديث .

تخرجه : (م) ك .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وأقره الذهبي .

١١٦٣٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَدِمْنَا مِنْ حَجٍّ ، أَوْ عَمْرٍو فَتَلَقَّيْنَا بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَكَانَ غُلَمَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَلَقَّوْا

أَهْلِيهِمْ فَلَقُوا أَسِيدَ بَنِ حَضِيرٍ، فَتَعَوَّا لَهُ أَمْرَاتَهُ، فَتَنَعَ^(١) وَجَعَلَ بَيْنِي، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكَ مِنَ السَّابِقَةِ وَالْقَدِيمِ مَا لَكَ تَبْكِي عَلَى أَمْرٍ أَوْ؟ فَكَشَفَ عَن رَأْسِهِ. وَقَالَ: صَدَقْتُ لَعَمْرِي، حَقِّي أَنْ لَا أَبْكِي عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا قَالَ، قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَقَدْ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لَوَفَاؤِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ.

قَالَتْ: وَهُوَ يَسِيرُ^(٢) بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٩٣]

(١) أي غطى وجهه.

(٢) جاء عند الحاكم بلفظ «وأسيد بن حضير يسير بيني وبين رسول الله ﷺ».

تخرجه: (ك) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. قلت: لم يتكلم عليه الذهبي بشيء. (٢٠٣/٢٢).

١٨- أصيرم بن عبد الأشهل

واسمه عمرو بن ثابت بن وقش



١١٦٣٣- عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ: حَدَّثُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ، لَمْ يُصَلِّ قَطُّ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ مَنْ هُوَ؟ فَيَقُولُ: أَصِيرِمُ بْنُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ، قَالَ الْحُصَيْنُ: فَقُلْتُ لِمَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ: كَيْفَ كَانَ شَأْنُ الْأَصِيرِمِ؟ قَالَ: كَانَ يَأْتِي الْإِسْلَامَ عَلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، بَدَأَ لَهُ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، فَأَخَذَ سِنْفَهُ، فَعَدَا حَتَّى أَتَى الْقَوْمَ فَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَهُ الْجِرَاحَةُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا رَجُلَا بَيْنِي عَمْرُو الْأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قَتْلَهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ إِذَا هُمْ بِهِ، فَقَالُوا:

وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِلْأَصِيرِمِ، وَمَا جَاءَ^(١) لَقَدْ تَرَكْنَاهُ وَإِنَّا لَنُكْرُ هَذَا الْحَدِيثَ فَسَالُوهُ مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو أَحْرَبًا عَلَى قَوْمِكَ أَوْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ قَالَ: بَلْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَسْلَمْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ سِنْفِي فَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ٢٤٠٣٤]

(١) أبو سفيان هو الأسدي مولى ابن أبي أحمد هو عبد الله بن أبي أحمد بن جحش.

(٢) أي ما جاء معنا لقتال الكفار لقد تركناه وإنه لنكر هذا الحديث، يعني حديثنا معه عن الدخول في الإسلام.

تخرجه: أخرجه ابن إسحاق وأبو نعيم في المعرفة وسنده جيد.

١٩- أنس بن مالك

١١٦٣٤- عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ^(١)، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: أَعِيدُوا تَمْرَكُمْ فِي وَعَائِي، وَسَمْنَكُمْ فِي مِقْيَإِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ دَعَا لَأُمِّ سُلَيْمٍ وَلَأَهْلِهَا بِخَيْرٍ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي خَوِصَّةً^(٢)، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: خَادِمَتُكَ أَنَسُ قَالَ: فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَلَدًا وَتَارَكَ لَهُ فِيهِ قَالَ: فَمَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِنْسَانٌ أَكْثَرَ مِنِّي مَالًا وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةَ غَيْرَ خَاتَمٍ^(٣)، قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ ابْنَتَهُ الْكُبْرَى أُمِّيْنَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ دُفِنَ مِنْ صَلْبِهِ^(٤) إِلَى مَقْدَمِ الْحَجَّاجِ نَيْسًا^(٥) عَلَى عِشْرِينَ وَبَيْتًا. [مسند أحمد ح ١٢٠٧٦]

(١) بضم المهملة هي والدته أنس.

(٢) أي لي عندك حاجة خاصة.

(٣) أي كان قبل ذلك لا يملك شيئاً غير خاتم.

(٤) الظاهر ومن أحفاده فقد جاء عند مسلم «وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو المائة اليوم».

قلت : إسماعيل هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي من رجال الكتب الستة .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

١١٦٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَخَذَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ يَدَيَّ مَقْدَمَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَتْ بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنِي وَهُوَ غُلَامٌ كَاتِبٌ ، قَالَ : فَخَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ ^(١) ، فَمَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ قَطُّ صَنَعْتُهُ : أَسَأْتُ ، أَوْ بَشَسْتُ مَا صَنَعْتُ . [مسند أحمد ح ١٢٢٧٦]

(١) جاء في رواية «عشر سنين» وتقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء في شرح الحديث رقم (٦٥٧) ص ٣٠ فارجع إليه .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

١١٦٣٩- عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : لَقَدْ سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ : الْعَسَلُ ، وَالْمَاءُ ، وَاللَّبَنُ . [مسند أحمد ح ١٣١١٦]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح ورجالہ کلهم ثقات .

١١٦٤٠- عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ جَنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَّجَةً إِلَى أَهْلِي ، فَمَرَزْتُ بِغُلْمَانٍ يَلْعَبُونَ ، فَأَعَجَبَنِي لِعِبَهُمْ ، فَقُمْتُ عَلَى الْغُلْمَانِ ، فَانْتَهَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا قَائِمٌ عَلَى الْغُلْمَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَى الْغُلْمَانِ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَرَجَعْتُ (ز) إِلَى أَهْلِي بَعْدَ السَّاعَةِ الَّتِي كُنْتُ أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فِيهَا ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي : مَا حَسَبَكَ الْيَوْمَ يَا بُنَيَّ ؟ فَقُلْتُ : أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَقَالَتْ : أَيُّ حَاجَةٍ يَا بُنَيَّ ؟ فَقُلْتُ : يَا أُمُّهُ إِنَّهَا سِرٌّ ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ ، قَالَ ثَابِتٌ : فَقُلْتُ يَا أَبَا حَمْرَةَ اتَّخِذْ بِكَ الْحَاجَةَ الْيَوْمَ أَوْ تَذَكَّرْهَا . قَالَ : إِي وَاللَّهِ ^(١) وَإِنِّي لَا أَذْكُرُهَا وَلَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، لَحَدَّثْتُكَ بِهَا يَا ثَابِتُ . [مسند أحمد ح ١٣٤١٣]

(١) أقسم أنس أنه يحفظ هذه الحجة ويذكرها ثم قال : ومع أني أذكرها لا أحدث بها أحداً ولو كنت محدثاً بها أحداً الخ .

قال النووي : معناه ويبلغ عددهم نحو المائة .

قال : وثبت في صحيح البخاري أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم .

(٥) قال في النهاية : كل ما زاد على عقد فهو يُثَفِّ بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني .

تخریجه : أخرجه الطيالسي مطولاً كما هنا والشيخان والترمذي مختصراً وهو من ثلاثيات الإمام ورجالہ من رجال الستة .

١١٦٣٥- عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ : أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَسٌ خَادِمُكَ ، أَدْعُ اللَّهَ لَهُ ؟ قَالَ : فَقَالَ ﷺ : اللَّهُمَّ أَكْرِزْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِي مَا أُعْطِيَتْهُ .

قَالَ حَجَّاجٌ ^(١) فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : فَقَالَ أَنَسٌ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ وَلَدِي ^(٢) ، أَنَّهُ قَدْ دُفِنَ مِنْ وَلَدِي ، وَوَلَدِي وَلَدِي ، أَكْثَرُ مِنْ مِائَةٍ . [مسند أحمد ح ٢٧٩٧٢] [٢٠٤/٢٢]

(١) حجاج أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث .

(٢) هي ابنة الكبرى أمينة كما صرح بذلك في الحديث السابق .

تخریجه : (ق. وغيرهما)

١١٦٣٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : كَانَ أَنَسٌ أَحْسَنَ النَّاسِ صَلَاةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ . [مسند أحمد ح ٤٠٨٢]

قلت : أنس بن سيرين هو أخو محمد بن سيرين مولى أنس ابن مالك وهو تابعي ثقة روى له أصحاب الكتب الستة .

١١٦٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ يَدَيَّ فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَسَاءَ غُلَامٍ كَيْسٌ فَلْيَخْذَمْكَ ، قَالَ : فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتُ هَذَا هَكَذَا ؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا ؟ . [مسند أحمد ح ١٢٠١١]

تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح ورجالہ ثقات .

تخرجه : (م طل)

١١٦٤١- عن أنس بن مالك^(١) قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ [الْمَدِينَةَ] وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ . [مسند احمد ح ١٢١٠١]

أراد أن يذله بذلك .

قال أنس : قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين .
وقال أبو نعيم : مات يعني أنساً سنة ثلاث وتسعين .

وأقره الذهبي

وروى الحاكم في المستدرک أيضاً : من طريق أبي بكر بن عباس عن الأعمش قال : كتب أنس بن مالك إلى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين إني قد خدمت محمداً ﷺ عشر سنين وإن الحجاج يعلني من حوكة البصرة فقال عبد الملك : اكتب إلى الحجاج يا غلام فكتب إليه : ويلك قد خشيت أن لا يصلح على يدك أحد فإذا جاءك كتابي هذا فقم حتى تعتذر إلى أنس بن مالك .

(١) (عن أنس بن مالك الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب آداب الشرب من كتاب الأشربة في الجزء السابع عشر ص ١٠٧ رقم (١٤) وهو (٢٠٥/٢٢) حديث صحيح رواه (م لك مذ ك) حدثنا معتمر بن سليمان الخ

١٩-١- تأثير وفاته على

الناس وتاريخ وفاته ﷺ

عن قتادة قال : لما مات أنس بن مالك قال مروق العجلي : ذهب اليوم نصف العلم ، فقبل : وكيف ذاك يا أبا المغيرة ؟ قال : كان رجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث عن رسول الله ﷺ قلنا له : تعال إلى من سمعه منه .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .
وعن جرير بن حازم قال : قلت لشعيب بن الحبحاب : متى مات أنس بن مالك ؟ قال : مات سنة تسعين .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

١١٦٤٢- حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : عَمَرُ مِائَةِ مَنَوٍ غَيْرَ سَنَوٍ . [مسند احمد ح ١٢٢٧٥]
معناه وأكثر من مائة سنة .

ويؤيد ذلك ما جاء في المستدرک للحاكم عن محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أبي عن مولى أنس بن مالك قال : قلت لأنس بن مالك : أشهدت بديراً ؟ قال : لا أم لك وأين أغيب عن بدر ؟ قال الأنصاري : خرج أنس مع رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم رسول الله ﷺ .

قال أبو حاتم : فسالنا الأنصاري كم كان أنس بن مالك يوم مات ؟ فقال : ابن مائة وسبع سنين .

وأقره الذهبي .

وجاء في المستدرک أيضاً : قال الواقدي : ثنا ابن أبي ذئب عن إسحاق بن يزيد قال : رأيت أنساً غتوماً في عنقه ختمه الحجاج

وفي المستدرک أيضاً عن محمد بن المغيرة قال : كان الحجاج يطوف به (يعني بأنس) في العساكر فكتب أنس إلى عبد الملك : أرايتم لو أتاكم خادم موسى أكتم تؤذونه فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن دعه فليسكن حيثما يشاء من البلاد ولا تعرض له .
وكتب لأنس : أن ليس لأحد عليك سلطان دوني .

وروى الترمذي : من طريق أبي خلدة قال : قلت لأبي العالية : سمع أنس من النبي ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين . ودعا له النبي ﷺ .

وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجرد منه ريح المسك .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

أبو خلدة اسمه خالد بن دينار وهو ثقة عند أهل الحديث وقد أدرك أنس ابن مالك وروى عنه اهـ

ولأبي نعيم في الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال : وإن أرضي لشمر في السنة مرتين وما في البلد شيء يثمر مرتين غيرها .

عن ثابت البناني قال : كنت إذا أتيت أنساً فادخل عليه فأخذ بيديه فأقبلهما وأقول : بأبي هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله ﷺ ، وأقبل عيني وأقول بأبي هاتين العينين اللتين رآنا رسول الله ﷺ .

أورده الهيثمي وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبي بكر المديني وهو ثقة .

٢٠- أنس بن النضر عم أنس بن مالك ﷺ

الجزء التاسع عشر ص ١٢٠ رقم (١١٩).

وجاء عند الترمذي : عن أنس أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له (أي لا يلتفت له) لو أقسم على الله لأبره » منهم البراء بن مالك .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

قلت : وأخرجه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة والضياء المقدسي .

والذي دعاني لوضع هذا الحديث في هذا الباب قول الترمذي « منهم البراء بن مالك » فيه منقبة عظيمة للبراء وإن كان هذا اللفظ لم يأت عند الإمام أحمد ولكن أصله جاء عنده .

٢٢- بريدة الأسلمي ﷺ

١١٦٤٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ^(١) : أَنَّ أَبَاهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً . [مسند أحمد ح ٢٣٤١]

(١) عن عبد الله بن بريدة « هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في عدد غزواته وإن كانت غزواته ﷺ أكثر من ذلك فارجع إلى الباب المشار إليه تعرف عدد غزواته ﷺ وكلام العلماء في ذلك والله الموفق .

٢٣- بلال المؤذن ﷺ

١١٦٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بِلَالُ ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدَكَ مَنَفَعَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشَفْتُ^(١) نَعْلَيْكَ يَتْنِ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ بِلَالٌ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَزْجَى عِنْدِي مَنَفَعَةً ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَطْهَرِ طَهُورًا تَامًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهْرِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أَصَلِّيَ . [مسند أحمد ح ٩٦٧٠]

(١) بفتح الحاء المعجمة وسكون الشين أي تحريكهما .

تخريجه : (ق) .

وفي رواية للبخاري عن جابر قال : كان عمر ﷺ يقول : أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالاً رضي الله عنهما .

١١٦٤٣- حَدَّثَنَا بَهْزٌ^(١) ، وَحَدَّثَنَا هَاشِمٌ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ : أَنَسُ عَمِّي (قَالَ هَاشِمٌ : أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ) سَمِعْتُ بِهِ ، لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ فِي أَوَّلِ مَشْهَدِهِ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْثَ عَنْهُ لَيْنُ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهَدًا فِي مَا بَعْدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَزِيَنَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ، قَالَ : فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا ، قَالَ : فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَنَسُ يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَزَمِيَةٍ ، قَالَ : فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمِّي الرَّيُّحُ بِنْتُ النَّضْرِ : فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ رَجُلَانِ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْوَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ قَالَ : فَكَانُوا يَزَوْنُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ . [مسند أحمد ح ١٣٠٤٦]

(١) « حدَّثَنَا بهز الخ » هذا الحديث تقدم مشروحاً خرجاً مبيناً ما غمض في سنده في باب قوله تعالى : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ (٢٠٦/٢٢) في سورة الأحزاب في الجزء الثامن عشر ص ٢٣٥ رقم (٣٨٠) فارجع إليه .

وفيه منقبة عظيمة لأنس بن النضر ﷺ

(حرف الباء)

٢١- البراء من مالك

١١٦٤٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَكُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ أَفْنَعَتْ ذِي طَمَرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبْرَهُ ، وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَفْظَرِيٍّ جَوَاطِرُ جَمَاعٍ مُنَاعٍ ذِي تَبَجٍ . [مسند أحمد ح ١٢٥٠٤]

(١) « عن أنس بن مالك الخ » هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في فضل الفقراء والمساكين في

مَرَزَتْ بِفَاطِمَةَ وَهِيَ تَطْحَنُ وَالصَّبِيُّ يَبْكِي ، فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ شَيْئًا كَفَيْتُكَ الرَّحَا وَكَفَيْتَنِي الصَّبِيَّ وَإِنْ شَيْئًا كَفَيْتُكَ الصَّبِيَّ وَكَفَيْتَنِي الرَّحَا ، فَقَالَتْ : أَنَا أَرْفُقُ بَابِنِي مِنْكَ ، فَذَاكَ حَبْسِنِي ، قَالَ : فَرَجِمْتَهَا رَجِمَكَ اللَّهُ . [مسند أحمد ج ١٢٥٥٢]

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات .

وفيه منقبة أيضاً لبلال حيث دعا له النبي ﷺ بالرحمة ودعاؤه ﷺ مستجاب لاشك في ذلك .

١١٦٥٠- عَنْ سَالِمٍ : أَنَّ شَاعِرًا قَالَ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ .

وَبِلَالٌ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرُ بِلَالٍ ^(١) .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : كَذَبْتَ ، ذَاكَ بِلَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٥٦٣٨]

التاء والتاء خاليان حرف الجيم .

(١) البلال بكسر الباء وتخفيف اللام أصله الندوة والماء كائيلة بكسر الباء وتشديد اللام وهو جمع بلة وهو نادر كما في اللسان وهو كناية عن الفيض والجود مجازاً .

وفي الأساس : من المجاز ابتل فلان وتبلل حسنت حاله بعد الهزال .

(٢) يعني بلالاً المؤذن ﷺ .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات .

وعن يحيى بن بكير قال : توفي بلال مولى أبي بكر ويقال : إنه ترب أبي بكر بدمشق في الطاعون ودفن عند باب الصفيير ويكنى أبا عبد الله .

ويقال يكنى أبا عمرو في سنة سبع عشرة وهو من مولدي السراة .

أورده الهيثمي وقال : رواه الطبراني وسكت عنه الحافظ الهيثمي .

٢٤- جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

١١٦٥١- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ،

١١٦٤٧- عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ^(١) قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِلَالًا ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ ، بِمِ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي ، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ ، فَأَنْثَيْتُ عَلَى قَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، قُلْتُ : أَنَا عَرَبِيٌّ ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ، قُلْتُ : فَأَنَا مُحَمَّدٌ ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْلَا غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَخَارِ عَلَيْكَ ، قَالَ : وَقَالَ لِبِلَالٍ : بِمِ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : مَا أَخَذْتُ إِلَّا تَوَضُّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِهِذَا . [مسند أحمد ج ٢٣٣٨٤]

(١) « عن بريدة الأسلمي الخ » هذا طرف من حديث طويل سيأتي إن شاء الله تعالى (٧٠٧/٢٢) في مناقب عمر بن الخطاب بسنده وشرحه وتخرجه وإنما اقتصر منه على هذا الجزء لمناسبة الترجمة والله الموفق .

١١٦٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ، قَالَ : لَيْلَةُ أُسْرِي بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجْسًا ، قَالَ : يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا بِلَالُ الْمُؤَدُّ : فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ : قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ ، رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا . [مسند أحمد ج ٢٣٢٤]

(١) « عن ابن عباس الخ » هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب من روى أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ليلة الإسراء والمراج من أبواب الإسراء في الجزء العشرين ص ٢٥٤ رقم (١٠٦) .

وقوله « وجساً » الوجس بفتح الواو وسكون الجيم : الصوت الخفي .

وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لبلال المؤذن ﷺ .

وأورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف .

١١٦٤٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ بِلَالًا « أَبْطَأَ » عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَا حَبَسَكَ ؟ فَقَالَ :

النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَضُ قَالَتْ صَاحِبَتِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوَاتُ مِنْكَ ، قَالَ : نَعَمْ قَبَارِكَ اللَّهُ لَكُمْ ، قَالَ : نَعَمْ قَبَارِكَ اللَّهُ لَكُمْ^(٤) ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى غُرَمَائِي فَجَاءُوا بِأَخْبِرَةٍ^(٥) وَجَوَالِيْقٍ وَقَدْ وَلَّغْتُ نَفْسِي أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنَ الْعَجْوَةِ أَوْفِيهِمُ الْعَجْوَةُ الَّتِي عَلَى أَبِي^(٦) ، فَأَوْفَيْتُهُمُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ عَشْرِينَ وَسَقَا مِنَ الْعَجْوَةِ ، وَفَضَلَ فَضْلَ حَسَنٍ ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبَشِّرُهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ ، فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، فَقَالَ لِعُمَرَ : إِنَّ جَابِرًا قَدْ أَوْفَى غَرِمَهُ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَحْمَدُ اللَّهَ . [مسند احمد ح ١٥٠٦٩]

١١٦٥٣- (وَمِنْ طَرِيقِي ثَانٍ عَنْ ثَيْبِجٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعِينَهُ فِي ذَنْبٍ كَانَ عَلَى أَبِي ، قَالَ : فَقَالَ : آتِيكُمْ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ : لَا تَكْلُمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَسْأَلِيهِ ، قَالَ : فَأَتَانَا فَذَبَحْنَا لَهُ دَاجِنًا^(٧) كَانَ لَنَا ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ كَأَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ حُبَّنَا لِلْحَمِّ ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى رَوْحِي ، أَوْ صَلِّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَقَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا : أَلَيْسَ قَدْ تَهْتِكُنَّ؟ قَالَتْ : تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلَا يَدْعُو لَنَا . [مسند احمد ح ١٤٢٩٥]

(١) الصرام قطع الشرة واجتاؤها في النخلة .

(٢) الحشف : رديه التمر .

(٣) أي من نشائي وطبعي الحياء .

(٤) كررها مرتين للتأكيد .

(٥) جمع حمار .

(وَجَوَالِيْقٍ) أوعية يوضع فيها التمر كالزنبيل ونحوه .

(٦) أي لأن العجوة التي عندي لا تكفي حق الغرماء ثم شرع في إعطائهم من العجوة التي عنده فإذا لم تف بحق الغرماء يشتري لهم ما يوفيههم به فإذا بمعجونه توفيههم حقهم جميعه وفضل منها فضل حسن .

(٧) الداجن : هي الشاة أو العنز التي تألف البيوت .

تخرجه : (ق) وغيرها) بسياق آخر والمعنى واحد .

وفيه معجزة عظيمة للنبي ﷺ بزيادة التمر والعجوة .

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : تُوْفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، يَغْنِي أَبَاهُ ، أَوْ اسْتَشْهَدَ^(١) ، وَعَلَيْهِ ذَنْبٌ ، فَاسْتَعْتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُرَمَائِهِ^(٢) أَنْ يَقْضَعُوا مِنْ ذَنْبِهِ شَيْئًا ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ فَأَبَوْا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبْ فَصَنَّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا : الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ، وَعَذَقْ زَيْدٌ عَلَى حِدَةٍ^(٣) ، وَأَصْنَافَهُ ، ثُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ ، قَالَ : فَقَعَلْتُ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ عَلَى أَغْلَاهُ ، أَوْ فِي وَسْطِهِ ثُمَّ قَالَ : كُلْ لِلْقَوْمِ ، قَالَ : فَكُلْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَقْضَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٤) . [مسند احمد ح ١٤٤١١]

(١) استشهد يوم أحد ﷺ .

(٢) غرماؤه كانوا من اليهود ولذلك لم يقبلوا قول النبي ﷺ .

(٣) عذق زيد : اسم لنوع (٢٠٨/٢٢) من البلح .

(٤) فيه معجزة عظيمة للنبي ﷺ لأن التمر كان قليلاً لا يكفي نصف الغرماء كما يستفاد من رواية أخرى . وفيه أن جابراً له كرامة عند النبي ﷺ .

تخرجه : (خ) وغيره

١١٦٥٢- عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ . قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ . فَقُلْتُ : حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ شَهِدْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : تُوْفِيَ وَالَّذِي وَتَرَكَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ وَسَقَا تَمْرًا ذِينًا ، وَلَنَا تَمْرَانِ شَتَى وَالْعَجْوَةُ لَا يَبْقَى بِمَا عَلَيْنَا مِنَ الدِّينِ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ غَرِيمِي فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ الْعَجْوَةَ كُلَّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْطَلِقْ فَأَعْطِهِ ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى عَرِيضِ لَنَا أَنَا وَصَاحِبَتِي لِي فَصَرَمْنَا تَمْرَنَا^(١) ، وَلَنَا عَزْرٌ نَطْعُمُهَا مِنَ الْحَشَفِ^(٢) قَدْ سَمَنْتُ ، إِذَا أَقْبَلَ رَجُلَانِ إِلَيْنَا إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَرُ فَقُلْتُ : مَرْحَبًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَرْحَبًا يَا عُمَرُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا جَابِرُ انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَطُوفَ فِي نَخْلِكَ هَذَا ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَطَقْنَا بِهَا وَأَمَرْتُ بِالْعَنْزِ فَذَبَحْتُ ، ثُمَّ جِئْنَا بِوَسَادَةٍ فَتَوَسَّدَ النَّبِيُّ ﷺ بِوَسَادَةٍ مِنْ شَعْرِ ، حَشَوْهَا لَيْفًا ، فَأَمَّا عُمَرُ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ وَسَادَةٍ ، ثُمَّ جِئْنَا بِمَائِدَةٍ لَنَا عَلَيْهَا رُطْبٌ وَتَمْرٌ وَلَحْمٌ ، فَقَدَّمْنَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعُمَرُ فَأَكَلَا ، وَكُنْتُ أَنَا رَجُلًا مِنْ يَشُورِي الْحَيَاءِ^(٣) ، فَلَمَّا ذَهَبَ

(٤) أي يهمني رفع رأسه بشد الزمام ليقفل من سرعة سيره .
(٥) جاء في رواية أخرى ستأتي في الحديث التالي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رد عليه جملة أيضاً بعد أن وزن أوقية وزاده .

(٦) وقعة الحرة مشهورة وكانت في عهد يزيد بن معاوية .

تخرجه : (ق .والأربعة) .

١١٦٥٥- عَنْ ثُبَيْحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : فَقَدْتُ جَمَلِي لَيْلَةَ فَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَشْدُو لِعَائِشَةَ^(١) ، قَالَ : فَقَالَ لِي : مَا لَكَ يَا جَابِرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : فَقَدْتُ جَمَلِي ، أَوْ ذَهَبَ جَمَلِي فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : هَذَا جَمَلُكَ اذْهَبْ فَخُذْهُ ، قَالَ : فَلَذَعْتُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ : لِي فَلَمْ أَجِدْهُ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُهُ . قَالَ : فَقَالَ لِي : هَذَا جَمَلُكَ اذْهَبْ فَخُذْهُ ، قَالَ : فَلَذَعْتُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِي فَلَمْ أَجِدْهُ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَبِي وَأُمِّي يَا نَبِيَّ ، لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُهُ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : عَلَى رَسْلِكَ^(٢) ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ أَخَذَ يَدَيَّ فَأَنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْنَا الْجَمَلَ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، قَالَ : هَذَا جَمَلُكَ . قَالَ : وَقَدْ سَارَ النَّاسُ قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ عَلَى جَمَلِي فِي عَفْئِي . قَالَ : وَكَانَ جَمَلًا فِيهِ قِطَافٌ^(٣) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا لَهْفَتِ أُمِّي أَنْ يَكُونَ لِي إِلَّا جَمَلٌ قَطُوفٌ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدِي يَسِيرُ ، قَالَ : فَسَمِعَ مَا قُلْتُ ، قَالَ : فَلَحِقَ بِي فَقَالَ : مَا قُلْتَ يَا جَابِرُ قَبْلُ ؟ قَالَ : فَتَسَيَّتُ مَا قُلْتُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا قُلْتُ شَيْئًا قَالَ : فَلَكَرَرْتُ مَا قُلْتُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ : يَا لَهْفَاهُ أَنْ يَكُونَ لِي إِلَّا جَمَلٌ قَطُوفٌ ، قَالَ : فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَجْزَ الْجَمَلِ بِسَوْطٍ ، أَوْ بِسَوْطِي ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ أَوْضَعَ ، أَوْ اسْتَرَخَ جَمَلٌ رَكْبَتُهُ قَطُ وَهُوَ يُنَازِعُنِي خِطَامَهُ . قَالَ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْتَ يَا لِمِ جَمَلُكَ هَذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : بِكُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بِوَيْتِهِ ، قَالَ : قَالَ لِي : بَعْ بَعْ^(٤) كَمْ فِي أَوْقِيَةٍ مِنْ نَاضِجٍ وَنَاضِجٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا بِالْمَدِينَةِ نَاضِجٌ أَحَبُّ إِلَيَّ لَنَا مَكَانَهُ^(٥) ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ أَخَذْتَهُ بِوَيْتِهِ ، قَالَ : فَتَزَلْتُ عَنِ الرَّحْلِ إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : جَمَلُكَ ، قَالَ :

وفيه دلالة على فضل جابر وأهل بيته حيث دعا لهم النبي ﷺ بالبركة والمغفرة ودعاؤه ﷺ (٢٠٩/٢٢) مستجاب لاشك في ذلك .

١١٦٥٤- عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٍ بِعُرسٍ ، فَأَذِّنْ لِي فِيهِ أَنْ أَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِي قَالَ : أَتَفَرَّجَتْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : بِكَرًا أَمْ نَيْبًا ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَيْبًا ، قَالَ : فَهَلَا بِكَرًا ثَلَاثِيهَا وَثَلَاثِيكَ ؟ (وفي رواية : ثَلَاثِيهَا وَثَلَاثِيكَ تَضَاجِعُهَا وَتَضَاجِعُكَ) قَالَ : قُلْتُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(١) هَلَكَ وَتَزَلَا عَلَيَّ جَوَارِي^(٢) فَكَرِهْتُ أَنْ أَضُمَّ إِلَيْهِنَّ بِلَهْنٍ ، فَقَالَ : لَا تَأْتِ أَهْلَكَ طَرُوقًا^(٣) ، قَالَ : وَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ فَأَعْتَلُ قَالَ : فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي آخِرِ النَّاسِ ، قَالَ : فَقَالَ : مَا لَكَ يَا جَابِرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اعْتَلَّ بَعِيرِي ، قَالَ : فَأَخَذَ بِقَنْبِهِ ثُمَّ رَجَرَهُ ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ إِنَّمَا أَنَا فِي أَوَّلِ النَّاسِ يَهْمُنِي رَأْسُهُ^(٤) ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا فَعَلَ الْجَمَلُ ؟ قُلْتُ : هُوَ ذَا . قَالَ : فَبِعَيْنِي ، قُلْتُ : لَا بَلْ هُوَ لَكَ ، قَالَ : بِعَيْنِي ، قَالَ : قُلْتُ : هُوَ لَكَ ، قَالَ : لَا قَدْ أَخَذْتَهُ بِأَوْقِيَةٍ ، ارْكَبْهُ فَإِذَا قَدِمْتَ فَأَتِنَا بِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ جُنْتُ بِهِ ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ زِدْ لَهُ «أَوْقِيَةً» وَزِدْهُ قِيرَاطًا^(٥) ، قَالَ : قُلْتُ : هَذَا قِيرَاطٌ زَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُفَارِقُنِي أَبَدًا حَتَّى أَمُوتَ . قَالَ : فَجَعَلْتُهُ فِي كَيْسٍ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدِي حَتَّى جَاءَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَوِ^(٦) فَأَخَذُوهُ فِي مَا أَخَذُوا . [مسند أحمد ج ١٤٤٢٩]

(١) يعني والده استشهد يوم أحد .

(٢) جاء في رواية أخرى من حديث جابر أيضاً «قلت : يا رسول الله قتل أبي يوم أحد وترك سبع بنات » وتقدمت هذه الرواية في باب الزواج بالأبكار في كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٤٦ رقم (٢٥) .

(٣) بضم الطاء المهملة أي ليلاً وكل أت بالليل طارق .

وقيل : أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب .

قال لي : اركب جملتك ، قال : قلت : ما هو بجملتي ولكنته جملتك . قال : كنا نراجع مرقين في الأمر إذا أمرنا به ، فإذا أمرنا الثالثة لم نراجع .

قال : فركنت الجمل حتى أتيت عمي بالمدينة ، قال : وقلت لها : ألم تري أني بعث ناضحنا رسول الله ﷺ بأوقية ؟ قال : فما رأيها أعجبها ذلك ، قال : وكان ناضحاً فارها^(١) ، قال : ثم أخذت شيئاً من خطي^(٢) أوجزته إياه ، ثم أخذت بخطايه فقدمته إلى رسول الله ﷺ فوجدت رسول الله ﷺ مقاماً رجلاً يكلمه ، قال : قلت : ذونك يا نبي الله جملتك قال : فأخذ بخطايه ثم نادى بلالاً فقال : زن لجابر أوقية وأوقيه ، فأنطلقت مع بلال فوردني لسي أوقية وأوقاني الوزن ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يحدث ذلك الرجل ، قال : قلت له : قد وردني لي أوقية وأوقاني .

قال : فبينما هو كذلك إذ دعيت إلى بيتي ولا أشعر ، قال : فنأذى أين جابر ؟ قالوا : فذهب إلى أهله ، قال : أدرك أتيته به ، قال : فأتاني رسوله يستعني قال : يا جابر ، يدعوك رسول الله ﷺ قال : فأتيت ، فقال : خذ جملتك ، قلت : ما هو جملتي وإنما هو جملتك يا رسول الله ، قال : خذ جملتك ، قلت : ما هو جملتي إنما هو جملتك يا رسول الله ، قال : خذ جملتك ، قال : فأخذته ، قال : فقال : لعمري ما نفعتك لتزلك عنه^(٣) ، قال : فجئت إلى عمي بالناضح معي وبالأوقية . قال : فقلت لها : ما تري رسول الله ﷺ أعطاني أوقية ورز علي جملتي^(٤) . [مسند أحمد ج ١٤٩٢ ح ١]

(١) أي رحلها .

(٢) أي انتظر قليلاً حتى إذا فرغ يعني من مهمة عائشة

(٢١٠/٢٢)

(٣) القطاف تقارب الخطو في سرعة ، من القطف وهو القطع وقد قطف يقطف قطعاً والقطوف فعل منه .

(٤) هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فإن وصلت جررت ونونت فقلت : يخ يخ وربما شددت . وبخبت الرجل : إذا قلت له

ذلك .

ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه وهذا هو المراد هنا ، ومعناه أن الأوقية كثير في ثمن ناضح وناضح ، والناضح هو البعير الذي يسقى عليه الزرع .

(٥) يعني أنه ناضح من أعظم النواضح وأغلاها ثمناً .

(٦) أي نشيطاً حاداً قوياً .

(٧) بالتحريك اسم الورق الساقط من الشجر عند ضربه بالمصا ليتأثر بفعل بمعنى مفعول وهو من علف الإبل .

والمعنى أنه أخذ جانباً من الورق « فاجره إياه » أي أدخله في فمه ليتلهم به حتى يأخذ بخطاه .

(٨) معناه أننا إذا أخذنا الجمل فما نفعتك بشيء .

وكان غرض النبي ﷺ برد جمل جابر إليه وإعطائه ثمنه وإيفاء العطف عليه ليكون أياه استشهد (٢١١/٢٢) في وقعة أحد وترك لجابر سبع بنات يعولهن فأراد النبي ﷺ إعائته على ذلك « وكان بالمؤمنين رموفاً رحيماً » ﷺ .

(٩) إنما قال لما ذلك جابر لأنها كانت غير مطمئنة لبيع الجمل ، فلما رده النبي ﷺ ورد ثمنه وأكثر أراد إخبارها بذلك لتكون مطمئنة فرحة مسرورة وقد كان ذلك والله أعلم .

تخرجه : (م وغيره مختصراً) .

قال الحافظ في الإصابة : وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال : كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد يعني النبوي يؤخذ عنه العلم .

وروى البخاري من طريق عاصم بن عمرو بن قتادة قال : جاءنا جابر بن عبد الله وقد أصيب بصره وقد مس رأسه ولحيته بشيء من صفة .

قال يحيى بن بكير وغيره : مات جابر سنة ثمان وسبعين .

وقال علي بن المديني : مات جابر بعد أن عمر فأوصى أن لا يصلي عليه الحجاج .

قال الحافظ : وهذا موافق لقول الميثم بن عدي أنه مات سنة أربع .

ولي الطبري وتاريخ البخاري ما يشهد له وهو أن الحجاج شهد جنازته .

ويقال : مات سنة ثلاث ويقال : سنة سبع .

ويقال : إنه عاش أربعاً وتسعين سنة انتهى ما قال الحافظ في الإصابة والله أعلم .

٢٥- جرير بن عبد الله البجلي

[مسند احمد ح ١٩٤٠٢]

(عن قيس . . . الخ)

(١) قلت: قيس هو ابن أبي حازم .

وهذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب سرية جرير بن عبد الله البجلي إلى هدم ذي الخلفة في الجزء الحادي (٢١٢/٢٢) والعشرين ص ٢١٧ رقم (٤٢٦) .

١١٦٥٩- عَنْ أَبِي رُزَّةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَعَلَى أَنْ أَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قَالَ: وَكَانَ جَرِيرٌ إِذَا اشْتَرَى الشَّيْءَ وَكَانَ أَعْجَبَ إِلَيْهِ مِنْ تَمَنُّو قَالِ لِمَاجِيُو: تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ لَمَّا أَخَذْنَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِمَّا أُعْطَيْنَاكَ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْوَفَاءَ. [مسند احمد ح ١٩٤٤٢]

هذا الحديث تقدم من طريق أخرى بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في قدوم جرير إلى المدينة وبيعته وإسلامه في الجزء الحادي والعشرين ص ٢١٩ رقم (٤٦٥) .

١١٦٦٠- عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ لَجَرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَتْ نَفْلُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ طَوْلُهَا ذِرَاعٌ^(١).

[مسند احمد ح ١٩٤٢٤]

(١) فيه دلالة على أنه ﷺ كان عظيم الخلفة .

تخريجه: أورده الميمني وقال: رواه عبد الله (يعني ابن الإمام احمد) وابن جرير لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح .

وروى الحافظ في الإصابة من طريق إبراهيم بن إسماعيل الكهيلي قال: كان طول جرير ستة أذرع .

قال: وروى الطبراني من حديث علي مرفوعاً: «جرير منا أهل البيت» .

وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك قال: كان جرير يخدمني وهو أكبر مني . أخرجه الشيخان .

قال الحافظ في الإصابة: كان جرير جليلاً .

قال عمر: هو يوسف هذه الأمة .

وقدمه عمر في حروب المعان على جميع بجيلة وكان لهم أمر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولاً

١١٦٥٦- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَيْبَةَ^(١)، قَالَ: وَقَالَ جَرِيرٌ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنْخَسْتُ رَأْسِي ثُمَّ خَلَلْتُ عَيْنِي ثُمَّ لَبَسْتُ خُلَّتِي ثُمَّ دَخَلْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ (وفي رواية فسلمت على النبي ﷺ) فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَقِّ، فَقُلْتُ لِبَجْلِي: يَا أَبَدَ اللَّهِ، ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرْنَاكَ أَيْضًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خَطْبِهِ وَقَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ (وفي رواية فقال: إنه سيدخل عليكم) مِنْ هَذَا الْبَهْجِ، أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ إِلَّا أَنْ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مَلَكٍ، قَالَ جَرِيرٌ: فَخَوَذْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلَأَنِي. [مسند احمد ح ١٩٣٩٤]

(١) «عن المغيرة بن شيب الخ» هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب قدوم جرير بن عبد الله إلى المدينة وبيعته وإسلامه في حوادث السنة العاشرة من الهجرة في الجزء الحادي والعشرين ص ٢١٦ رقم (٤٦٤) .

١١٦٥٧- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَا حَجَّيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتَنِي إِلَّا تَبَسُّمَ فِي وَجْهِهِ. [مسند احمد ح ١٩٣٩٣]

أي ما منعي عن الدخول عليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين .

تخريجه: (ق. والأربعة) .

١١٦٥٨- عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١): قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ، وَكَانَ بَيْنَا فِي خَتَمٍ يُسَمَّى كَتَبَةَ الْيَمَانِيَّةِ، فَفَقَرْتُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِينَ وَبَانَةً فَارَمَ مِنْ أَحْسَنَ (وفي رواية: فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي لَا أَتُبُّ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِياً)، قَالَ: فَأَنَّا هَا فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ، وَبَعَثَ جَرِيرٌ بَشِيراً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتَهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، فَبَرَكَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا، خَمْسَ مَرَّاتٍ.

وقعت موقع القبول لدى أهل الحديث في جميع الأقطار الإسلامية وأجلها كتاب «الفتح الرباني» وشرحه «بلوغ الأماني» .

وقد اختاره الله إلى جواره ولما يتم شرحه للفتح الرباني فرأى نجله الأستاذ عبد الرحمن حفظه الله أن يتم عمل والده المبارك فعهد إلي بذلك على قصور باعي، وقلة اطلاعي، وتزاحم اشتغالي، فتقبلت هذا العمل العظيم برأ بشيخنا الكريم وقياماً بحق المودة التي كانت بينه وبين والدي رحمهما الله، ثم بينه وبين، وزجاء أن يحشرني الله في زمرة أولئك السادة الذين أكرمهم الله بخدمة السنة النبوية، هذا مع اعترافي بما للسيد الإمام رحمه الله من مكانة في السنة لا تبارى وهمة لا تداني .

والله أسأل أن يجعلني عند حسن الظن بي وأن يوفقي لإتمام هذا العمل المبارك الجليل . وهو حسي ونعم الوكيل .

محمد عبد الوهاب بحيري

من علماء الأزهر الشريف

وخادم الحديث النبوي بكلية الشريعة . (٢١٤/٢٢)

٢٦- جعفر بن أبي طالب

وأولاده رضي الله عنهم

١١٦٦١- عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :
أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ^(١) . [مسند أحمد ح ١٩٢١٨]

(١) «خُلُقِي» و«خَلْقِي» الأول بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام والثاني بضمهما أفاده القسطلاني .

تحقيقه : قال الهيثمي : رواه أحمد وإسناده حسن اهـ .

وأخرجه الشيخان عن البراء كما في الإصابة .

١١٦٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا اخْتَذَى النَّعَالَ ، وَلَا اتَّعَلَّ ^(١) ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا ، وَلَا لَبَسَ الْكُورَ ^(٢) ، مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - يَعْنِي فِي الْجُرْدِ وَالْكَرَمِ - . [مسند أحمد ح ٩٤٤٢]

(١) قوله «ولا اتتعلم» كذا في الأصل وجامع الترمذي ومستدرک الحاكم وهي جملة مؤكدة لما قبلها .

ورواه النهي في تلخيص المستدرک بدون هذه الجملة .

إلى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن ولاء

أما بعد : فقد اختار الله إلى جواره فضيلة الشيخ الوالد الكريم التقي النقي الورع الزاهد المحدث الفقيه سيدنا وشيخنا الإمام الشيخ (أحمد بن عبد الرحمن البنا) صاحب الفتح الرباني وشرحه المسمى (بلوغ الأماني) قبل ظهر الأربعاء ٨ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هجرية الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨ ميلادية وذلك بعد حياة حافلة بالبر والتقوى وجهود دائبة في خدمة السنة النبوية درساً وتأليفاً آناء الليل وأطراف النهار، وبعد أن أتم الفتح الرباني وخط بيده الكريمة آخر حديث فيه، فرحمه الله رحمة واسعة وحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (٢١٣/٢٢)

وقد بقي من الفتح الرباني بدون شرح بقية الجزء الثاني والعشرين وجزآن آخران وبذلك ينتهي الكتاب وقد وقع اختيارنا لإتمام هذا الشرح المبارك على أخينا وصديقنا وحبيب والدنا ومعلم ثقته وتقديره الأستاذ الشيخ (محمد عبد الوهاب بحيري) خدام الحديث النبوي بكلية الشريعة بالأزهر الشريف فتقبل هذه المهمة العظيمة حرصاً منه على إتمام هذا العمل الجليل الذي يقدره كل التقدير وبراً بما كان بينه وبين السيد الوالد رحمه الله من محبة صادقة . وأخوة إسلامية كريمة وفقه الله وأعانه ويسر له هذه المهمة الخطيرة ووفقتنا جميعاً لخدمة السنة النبوية الشريفة .

عبد الرحمن البنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد كان لسيدنا وأستاذنا الإمام المحدث الرباني الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا قدم راسخة في علوم السنة والفقه ، وهمة عالية في التأليف والمطالعة ، ونفس راضية بما قسم الله عز وجل لها من متاع هذه الحياة الدنيا ، فعاش عمره في قلة من الدنيا وعزلة عن الناس ، وإقبال على الله سبحانه وانقطاع إلى خدمة السنة النبوية ، حتى كان من ذلك مؤلفاته النافعة المباركة التي

(٢) الكُور بفتح الكاف وسكون الواو المراد به العمامة .

قال في المصباح : كان الرجل العمامة كوراً من باب قال : أدارها على رأسه وكل دور كور تسمية بالمصدر والجمع أكوار مثل ثوب وأثواب اهـ .

تخرجه : أورده الحافظ في الفتح في مناقب جعفر بن أبي طالب وقال : أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد صحيح اهـ

قلت : أخرجه من طريق محمد بن بشار :

حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال : ما احتذى النعال ولا اتعلم ولا ركب المظايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

والكور بضم الكاف الرحل .

وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري .

وافره الذهبي .

١١٦٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوْ اسْتَشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ ، فَإِنْ قُتِلَ أَوْ اسْتَشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَقُوا الْعَدُوَّ ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ أَخْذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَتَى خَبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقَوُوا الْعَدُوَّ ، وَإِنْ زَيْدٌ أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، أَوْ اسْتَشْهِدَ ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، أَوْ اسْتَشْهِدَ ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ اسْتَشْهِدَ ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيِّفٌ مِنْ سَيِّفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَاسْمُهَا ، ثُمَّ أَهْمَلُ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ : لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، ادْعُوا^(١) لِي ابْنِي أَخِي . قَالَ : فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ ، فَقَالَ : ادْعُوا إِلَيَّ الْخَلَاقَ ، فَجِيءَ بِالْخَلَاقِ ، فَخَلَقَ رُؤُوسَنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبَّهِهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَبَّهِهُ خَلْقِي وَخَلْقِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَبْدِي ، فَأَشَاهَلَهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ ، وَبَارِكْ

لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفَقَةِ يَجِيئِهِ ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالَ : فَجَاءَتْ أُمُّنَا ، فَذَكَرَتْ لَهُ يُتَمَنَّا ، وَجَعَلَتْ تَفْرِحُ لَهُ^(٢) ، فَقَالَ : الْعَيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . [مسند أحمد ح ١٧٥٠]

(١) « ادعوا » فعل أمر من الدعاء مسند (٢١٥/٢٢) إلى واو الجماعة وهو كذلك في بعض مواضع من الأصل وهو الصواب وفي بعضها (أوغد) وهو من أخطاء النساخ .

(٢) « تفرح له » من أفرحه بالحاء المهملة إذا غمه وأزال عنه الفرح .

والمراد أنها ذكرت له ﷺ يُنْسَمُ أولادها وتقل مؤونتهم وما ستلقاه من العناء في تربيتهم .

تخرجه : رجاله رجال الصحيح كما أفاده الهيثمي وروى أبو داود بعضه .

ورواه النسائي بتمامه في السير من حديث وهب بن جرير كما أفاده الحافظ ابن كثير في تاريخه .

وقد تقدم هذا الحديث في حوادث السنة الثامنة من السيرة النبوية في الجزء الحادي والعشرين ص ١٣٨ عند الكلام على سرية زيد بن حارثة إلى مؤنة . (١)

١١٦٦٤- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدٍ ابْنِ سَارَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَقَتَّمُ^(١) وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنِي عَبَّاسٍ ، وَنَحْنُ صَبِيَّانَ نَلْعَبُ ، إِذْ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى دَابَّةٍ ، فَقَالَ : ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ ، قَالَ : فَحَمَلْنِي أَمَامَهُ ، وَقَالَ لِقَتَمٍ : ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ ، فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَى عَبَّاسٍ مِنْ قَتَمٍ ، فَمَا اسْتَحَى مِنْ عَمِّهِ أَنْ حَمَلَ قَتَمًا^(٢) ، وَتَرَكَهُ ، قَالَ : ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا (قَالَ كُلَّمَا مَسَحَ) : اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِيَّ وَلَدِي ، قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ : مَا فَعَلَ قَتَمٌ ؟ قَالَ : اسْتَشْهِدَ ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ ، وَرَسُولُهُ بِالْخَيْرِ ، قَالَ^(٣) : أَجَلُ . [مسند أحمد ح ١٧٦٠]

(١) قتم بضم أوله وفتح ثانيه كزفر من معانيه الكثير العطاء والجمع للخير وبه سمي أحد أبناء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وهو معدول عن قائم . أفاده في القاموس .

(٢) قَتَمًا - كذا بالأصل بزيادة الألف والقياس حذفها لمنع

من الصرف للعلمية والعديل .

(٣) كذا في الأصل بتكرار كلمة « بالخير » والظاهر أن إحداهما من زيادة النساخ .

وذكره الهيثمي معزواً إلى أحمد بلفظ « الله ورسوله أعلم بالخير » .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ وقال الحاكم في المستدرک : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقره الذهبي .

وأورده الحافظ في الإصابة مختصراً في ترجمة عبد الله بن جعفر وقال : أخرجه أحمد وغيره بسند قوي وفي ترجمة عبيد الله بن العباس وعزاه إلى البغوي والنسائي واحد .

١١٦٦٥- عن أسامة بن عَمَيْسٍ ، قَالَتْ : لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ ، دَخَلَ ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ دَبَّتْ أَرْبَعِينَ مِثْقَةً ^(٢) ، وَعَجَنْتُ عَجِينِي ، وَغَسَلْتُ يَدَيَّ وَدَهَشْتُهُمْ وَنَظَفْتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْتِزِي بَيْنِي جَعْفَرٌ ، قَالَتْ : فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ ، فَشَمُّهُمْ وَذَرَفْتُ عَيْنَاهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا يُبْكِيكَ ؟ أَبْلَغَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ ، قَالَتْ : بِقُعْتُ أَصِيبُ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيَّ النِّسَاءُ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ : لَا تَغْفُلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ . [مسند أحمد ج ٢٧٦٢٦]

(١) بالأصل « دخلت » والتصحيح عن مجمع الزوائد في غزوة مؤتة ويرشد إليه السياق .

(٢) المنيعة - (٢١٦/٢٢) بورن المدينة - الجلد إذا ألقته في مواد الدبغ يقال : منأت الجلد - بورن ضربت - إذا ألقته في تلك المواد التي يدبغ بها .

ومعنى المنيعة في الأصل مواد الدبغ كما في النهاية لابن الأثير .

تخریجه : أورده الحافظ الهيثمي في باب غزوة مؤتة وقال : رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا من جرحهما وبقية رجاله ثقات اهـ

ورواه ابن ماجه حدثنا يحيى بن خلف أبو سلمة قال ثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق بالسند المذكور « لما أصيب جعفر

رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال : إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاماً » .

ورواه مختصراً كذلك من طريق آخر عن عبد الله بن جعفر أبو داود والترمذي وابن ماجه واحد .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وانظر باب صنع الطعام لأهل الميت من كتاب الجنائز في الجزء الثامن ص (٩٣) و (٩٤) .

٢٧- جَلِيلِي

١١٦٦٦- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ

ثَابِتٍ ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نَعْمَانَ الْقُدَوِيِّ ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ : أَنَّ جَلِيلِيًّا ^(١) كَانَ أَمْرًا يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ يَمُرُّ بِهِنَّ وَيَلَاعِيهِنَّ ^(٢) ، فَقُلْتُ لَامِرَاتِي : لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ جَلِيلِي ، فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ لَأَفْتَلَنَ وَلَأَفْعَلَنَ ، قَالَ :

وَكُنْتُ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَخِيهِمْ أَمْرٌ ^(٣) لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ ؟ فَقَالَ : بَعِمُ وَكَرَامَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنُسَمُ ^(٤) عَيْنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُكَ

لِنَفْسِي ، قَالَ : فَلِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِجَلِيلِي ، قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشَاوَرْتُ أُمَّهَا ، فَأَتَى أُمُّهَا فَقَالَ :

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ ، فَقَالَتْ : بَعِمُ وَنُعْمَةُ عَيْنِي ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ ، إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجَلِيلِي ، فَقَالَتْ : أَجَلِيلِي إِنَّهُ ، أَجَلِيلِي إِنَّهُ ، أَجَلِيلِي إِنَّهُ ^(٥) ، لَا

لَعَنَهُ اللَّهُ لِأَنْزَوِجُهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا ، قَالَتْ الْجَارِيَةُ : مَنْ خَطْبِئِي

إِلَيْكُمْ ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا ، فَقَالَتْ : أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ ؟ اذْفَعُونِي ، فَإِنَّهُ لَمْ يَضَعْنِي ، فَاَنْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : شَأْنُكَ بِهَا ، فَزَوِّجْهَا جَلِيلِيًّا ،

قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ لَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا أَقْبَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٦) ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَقْدِرُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَقْدُ فُلَانًا وَنَقْدُ فُلَانًا ، قَالَ : انظُرُوا هَلْ تَقْدِرُونَ

مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : لَكِنِّي أَقْدُ جَلِيلِيًّا ، قَالَ : فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلِ ، قَالَ : فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ

قال أبو موسى : هي هكذا في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات - وخطه حجة - في جملة مواضع اهـ ملخصاً من النهاية .

وقولها « أجليبب أنه » بتكرار هذه الجملة ثلاثاً وهي في جمع الزوائد : (الجليبب) بزيادة اللام بعد الهززة وإنكار أن يتزوج ابنتها جليبب لما فيه من دمامة الخلق .

(٦) كذا في الأصل والمراد أنه لم يضيعني في هذا الاختيار ورواه الهيثمي (لن يضيعني) .

(٧) من الفقه والمراد به هنا ما يؤخذ من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بالقتال .

(٨) قوله « قد قتلهم ثم قتلوه » المراد أنه قتل سبعة من الكفار ثم قتل أصحابهم ومن معهم .

(٩) التفاق بفتح النون : الزواج .

والمراد أنه قد رغبها كثير من الأزواج بعد استشهاد زوجها وظهور بلاته ومبالغته التي ﷺ في إكرامه .

(١٠) الكذب بتشديد الدال : الشدة والضيق وبابه رد كما في المختار .

(١١) أبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن الإمام أحمد راوي الحديث عن أبيه .

والمراد من مقاله مدح حماد بن سلمة راوي الحديث عن ثابت بكمال الضبط وجودة الحفظ وأنه ساق الحديث على وجهه بدون اختزال أو تقديم وتأخير .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح قال : وهو في الصحيح خالياً عن الخطبة والتزيوج اهـ وأفاد أيضاً أنه روى نحوه أحمد واليزار عن أنس .

قلت : حديث أبي برزة عند مسلم في فضائل الصحابة (ج٧- ص ١٥٢ ط الأستاذة) وحديث أنس عند أحمد في المسند (٣- ١٣٦ ط الحلبي) . (٢١٨/٢٢)

٢٨- حارثة بن عمرو بن

عمة أنس بن مالك ﷺ

١١٦٦٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ حَارِثَةَ ^(١) خَرَجَ نَظَارًا ^(٢) ، فَأَتَاهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَلِنْ ^(٣) كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرَتْ

قَدْ قَتَلْتَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلْتَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ ^(٤) ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَخَفَرَهُ لَهُ ، مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ سَاعِدَيْهِ وَخَفَرَهُ لَهُ ، مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ .

قال ثابت : فما كان في الأنصار أيام ^(٥) أنفق منها .

وحدث اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتاً قال : هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ قال : اللهم صب عليها الخير صباً ولا تجعل عيشها كذا ^(٦) كذا قال : فما كان في الأنصار أيام أنفق منها .

قال أبو عبد الرحمن ^(٧) : ما حدث به في الدنيا أحد إلا حماد بن سلمة ما أحسنه من حديثه . [مسند أحمد ح ٢٠٢٢]

(١) جليبب غير منسوب تصغير جليب كما في الإصابة .

(٢) الظاهر أن دخوله على النساء كان قبل فرض الحجاب في السنة الخامسة .

وأما ملاعبته إياهن فهذا أمر فعله من تلقاء نفسه ولعله لم يبلغ في ذلك حد الفتنة .

وأما غضب أبي برزة من فعله وإغلاظه على امرأته في شأنه فكان لشدة الغيرة ومزيد الاحتياط .

(٣) الأيم - بوزن القيم - المراد بها من لم تتزوج من النساء بكرة كانت أم ثيباً .

(٤) نعمت عينه : قرئت ويقال : نعم عينه بدون تاء والفعل من بابي علم وسهل ونعمة العين - بضم فسكون - قرئها أفاده في المختار والنهاية .

(٥) « انه » هذه اللفظة رويت بكسر الهززة والنون بعد ما ياء نحية مثناة وهاء ساكنة وهي كلمة تستعملها العرب في الإنكار ورواها بعضهم (لينة) (٢١٧/٢٢) بكسر الهززة بعد ما ياء موحدة ساكنة فنون مفتوحة وهاء ساكنة وتقديرها الجليبب ابنتي فأسقطت الياء ووقف على التاء وبالهاء .

وَالْأَرَأَيْتَ مَا أَصْنَعُ؟^(٤) قَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّ حَارِثَةَ لَتَقِي أَفْضَلَهَا .
أَوْ قَالَ : فِي أَعْلَى الْفِرْدَوْسِ - شَكَ يَزِيدُ - (أحد رجال السنن).

وفي لفظ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّاتٌ وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى . [مسند أحمد ج ١٢٢٧٧ ح]

(١) حارثة هو ابن سراقه بن الحارث بن عدي بن النجار الأنصاري وأمه هي الرُبَيْع - بضم الراء بعدها باء موحدة مفتوحة فتحتية مثناة مكسورة مشددة - بنت النضر ابن ضمضم بن عمرو ، ينسب نارة إلى أمه ونارة إلى أبيه .

وأفاد الحافظ أن سراقه أباه له صحبة واستشهد يوم حنين وأمه عمة أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ .

فائدة : نسبة حارثة إلى (عمير) كما وقع في الترجمة جاءت في رواية لأحمد عن أنس .

(٢) النظار كشداد : الجاسوس على العدو يرقب تحركه ويتلمس أخباره .

والمنظرة بوزن التربة موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ولم يخرج حارثة إلى بدر عارياً لصغر سنه كما في رواية للبخاري عن أنس : أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي ﷺ الخ .

والغلام كما في المصباح : الابن الصغير .

(٣) ترددت في دخول ابنها الجنة وهو من الشهداء لأنه لم يخرج للقتال وإنما خرج طليعة للجيش وفهمت هي أن درجة الشهادة للمقاتل وحده ويحتمل أن ترددها إنما كان لأنه لا يجوز لأحد من المؤمنين بدخول الجنة على التعيين إلا بنص من الشارع ولم يكن بلغها حديث جابر عند أحمد بإسناد على شرط مسلم « لن يدخل النار أحد شهد بدماء » وما في معناه أو أن الرسول ﷺ إنما أخبر بذلك في ما بعد .

(٤) قولها « وإلا رأيت ما أصنع » أي من الحزن الشديد والبكاء التواصل ولا يلزم من ذلك النوح المحرم على أنه لو لزم منه ذلك فجوابه أن إقرار النبي ﷺ لها على ذلك كان قبل تحريم النياحة فإن تحريمها كان بعد غزوة أحد وهذه القصة كانت بعد غزوة بدر .

(٥) أي أن الجنة ليست ذات درجة واحدة ولكنها ذات

درجات كثيرة وإن ابنك في أعلا درجاتها .

تخریجه : أخرجه البخاري والنسائي والترمذي وابن خزيمة كلهم عن أنس ﷺ من عدة طرق بالفاظ متقاربة (راجع الإصابة) .

قلت : أخرجه البخاري في باب من أصابه سهم غرب من كتاب الجهاد وفي فضل من شهد بدماء من كتاب المغازي وفي صفة اللجنة من كتاب الرقاق (٢١٩/٢٢)

٢٩- حارثة بن النعمان ﷺ

١١٦٦٨- عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَمُتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِي يَقْرَأُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ الْبِرُّ ، كَذَلِكَ الْبِرُّ ، وَكَانَ أَبْرَ النَّاسِ بِأُمِّهِ . [مسند أحمد ج ٢٥٨٥١ ح]

تخریجه : قال الميمني : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح اهـ

وعزاه الحافظ في الإصابة إلى النسائي وأحمد وقال : إسناده صحيح اهـ

ورواه الحاكم في المستدرک من طريق سفيان عن الزهري بهذا الإسناد وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأقره الذهبي .

١١٦٦٩- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، قَالَ : قَالَتْ مَرْثَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَالِسٌ فِي الْمَقَاعِدِ^(١) ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَجَزْتُ^(٢) ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ . [مسند أحمد ج ٢٤٠٧٧ ح]

(١) المقاعد بفتح الميم والقاف : موضع بالمدينة بقرب المسجد كما قال القسطلاني والنووي ولم يعرف حارثة أنه جبريل إلا بعد أن أخبره النبي ﷺ بذلك في ما بعد كما يدل عليه السياق .

(٢) أجزت أي تركت مكان جلوسهما وانصرفت وهذا من حسن الأدب لتلا يتسمع إلى كلامهما ولعلمهما بكرهان ذلك .

تخریجه : قال الميمني : رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال

الصحيح اهـ

وعزاه الحافظ في الإصابة إلى أحمد والطبراني أيضاً وقال :
إسناده صحيح ولم يذكر فيه جملة « وانصرف النبي ﷺ » .

٣٠- حاطب بن أبي بلتعة وقصته ﷺ

١١٦٧٠- عن علي قال : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا
وَالرَّبِيعُ وَالْمِقْدَادُ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ^(١)
خَاح ، فَإِنْ بِهَا طَعِينَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا . فَانْطَلَقْنَا
تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ . فَبِإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ ،
فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، قَالَتْ : مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ . قُلْنَا :
لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتَقْلَيْنِ الثِّيَابَ . قَالَ : فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ
مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَخَذْنَا الْكِتَابَ ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَبِإِذَا
فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
بِمَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : يَا حَاطِبُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ
أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ
كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ
بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ
فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا ، وَلَا
ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمُ ، فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي
أَضْرِبْ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ^(٢) بِدْرًا ، وَمَا
يُذْرِيكَ^(٣) لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا
مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ .

وفي لفظ : فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ : فاغزوزقت عينا عمر
ﷺ وقال : اللَّهُ تعالى ورسوله أعلم . [مسند أحمد ج ٦٠٠]

(١) روضة خاخ (٢٢/٢٢) : موضع بين مكة والمدينة .

« الطعينة » المرأة .

« تعادي بنا خيلنا » تجري مسرعة وأصله تعادى .

« لنقلبن » كذا بالأصل بقاء بعدنا لام موحدة والمعروف
والمشهور في الروايات « لنلقين » بتقديم اللام الثانية على القاف ثم
ياء تحتية مشاة .

« عقاصها » جمع عقصة وهي الضفيرة من شعر الرأس .

(٢) « إنه قد شهد بدراً » ظاهره أن العلة في ترك قتله هي
شهده بدراً وهو دليل لمن يقول بقتل الجاسوس ولو كان من
المسلمين .

(٣) وقوله « لعل الله قد اطلع الخ » فيه بشارة عظيمة لأهل
بدر لم تقع لغيرهم رضي الله عنهم ، والترجي في كلام الله وكلام
رسوله معناه الوقوع والحصول .

والمراد من قوله « اعملوا ما شئتم » الخ أن الذنوب إن
وقعت منهم يغفرها الله عز وجل لهذه السابقة .

وقيل : المراد أنهم إذا اذنبوا ذنباً يوقفهم الله إلى التوبة منه
وبذلك يغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم .

قال الحافظ : واتفقوا على أن البشارة المذكورة هي في ما
يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من الحدود وغيرها والله
أعلم اهـ .

تخرجه : أخرجه الشيخان وغيرهما فالبخاري من الطريق
الأولى في باب غزوة الفتح ومن الثانية في باب فضل من شهد
بدراً .

وأخرجه مسلم في الطريقين في باب فضائل أهل بدر من
كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم وقد زاد في آخر الرواية
الأولى من بعض طرقها « فأنزل الله السورة » يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا
بما جاءكم من الحق إلى قوله « فقد ضل سواء السبيل » .

وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يفعل بالجاسوس الخ من
كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص (١١٠) و (١١١) .

١١٦٧١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي
بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ
غَزْوَهُمْ ، فَقَدْ رَسَلَهُ اللَّهُ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا
الْكِتَابُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ كِتَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا ، وَقَالَ : يَا
حَاطِبُ أَفَعَلْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ غِشًّا لِرَسُولِ
اللَّهِ ، (قَالَ يُونُسُ : غِشًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نِفَاقًا) قَدْ عَلِمْتُ
أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ رَسُولِهِ وَمُتِمُّ لَهُ أَمْرَهُ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ عَزِيزًا
بَيْنَ ظَهْرِيهِمْ ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي مِنْهُمْ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ
هَذَا عَنْتَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا ؟ قَالَ :
أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ مَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

فسمع صوتي فقال : « من هذا ؟ » فقلت : حذيفة قال : « مالك ؟ » فحدثه بالأمر فقال : « غفر الله لك ولأمك » ثم قال : « أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل » قال : قلت : بلى قال : « فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم علي ويشرنني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » رضي الله عنهم .

تخریجه : أورده الترمذي في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من جامعه تاماً كالرواية الثانية .

قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا : أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل به .

وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل اهـ

وإسرائيل هذا هو ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي من رواة السنة .

قال أحمد : ثقة ثبت .

وقال أبو حاتم : صدوق من اتقن أصحاب أبي إسحاق كذا في الخلاصة .

وقال في التقریب : ثقة تكلم فيه بلا حجة . (٢٢٧/٢٢٨)

١١٦٧٤- عن حذيفة بن اليمان ، قال : ما متّعني أن أشهد بذراً إلا أني خرجت أنا وأبي حنبل^(١) ، فأخذنا كفاراً قرنيس ، فقالوا : إنكم تريدون محمداً ؟ قلنا : ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا بنا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقابل معه ، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر ، فقال : انصرفا . نفينا فأخبرناه الخبر ، فقال : انصرفا . نفينا بعهدهم ونستعين الله عليهم . [مسند أحمد ج ٢٣٧٤٦]

(١) حنبل بالحاء والسين المهملتين بعدهما ياء تحية مشاة بالتصغير علم والد حذيفة فهو بالرفع بدل أو عطف بيان من (أبي) ويقال له أيضاً (حنبل) بكسر أوله وتسكين ثانيه واليمان لقبه .

قالوا لقب بذلك لأنه حالف بني عبد الأشهل من الأنصار وهم من اليمن .

شهد أحداً هو وابنه حذيفة فقتله المسلمون خطأ يظنونهم مشركاً

قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم . [مسند أحمد ج ١٤٨٣٣]

تخریجه : قال الحافظ ابن كثير في تاريخه تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد وإسناده على شرط مسلم اهـ . (٢٢١/٢٢٢)

١١٦٧٢- عن جابر بن عبد الله ، أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكي حاطباً فقال : يا رسول الله لئدخلن حاطب النار ، فقال رسول الله ﷺ : كذبت لا يذخلها فإنه شهيد بذراً والحذيتية . [مسند أحمد ج ١٤٨٣٠]

تخریجه : رواه مسلم من طريق الليث عن أبي الزبير عن جابر في باب فضائل أهل بدر من كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم .

٣١- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

١١٦٧٣- عن زر بن حبیش ، عن حذيفة ، قال : قالت لي أمي : متى عهدك بالنبي ﷺ ؟ قال : قلت : ما لي بوعهد منذ كذا وكذا ، قال : فهت بي ، قلت : يا أمة ، دعيني حتى أذهب إلى النبي ﷺ فلا أدعه حتى يستغفر لي ويستغفر لك ، قال : فجتته فصليت معه المغرب ، فلما قضى الصلاة قام يصلي فلم يزَل يصلي حتى صلى العشاء ، ثم خرج .

وزاد في رواية^(١) قال مالك فحدثته بالأمر فقال : غفر الله لك ولأمك . [مسند أحمد ج ٢٣٨٢٩]

(١) قوله : وزاد في رواية .

سندها وسياقها : حدثنا حسين بن محمد حدثنا إسرائيل عن مسرة بن حبيب عن المهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن حذيفة قال : سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ؟ قال : قلت لها : منذ كذا وكذا قال : فالت مني وسبتي قال : فقلت لها : دعيني فلما أتني النبي ﷺ فاصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك .

قال : فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انتقل فتبعته فعرض له عارض فاجاه ثم ذهب فاتبعته

فوهب لهم حذيفة دمه رضي الله عنهما .

تخریجه : أخرجه مسلم في الصحيح بمثل إسناده أحمد ومثله في باب الوفاء بالمعهد من كتاب الجهاد والسير .

١١٦٧٥- عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مَسَحَ الْخَصَا^(١) فَقَالَ : وَاحِدَةٌ أَوْ دَغْ

[مسند أحمد ج ٢٣٦٦٤]

(١) قوله « حتى مسح الخصى » أي حتى سألته عن حكم مسح الخصى في الصلاة . فقال ﷺ : « واحدة » بالنصب أي مسح الخصى مسحة واحدة .

« أَوْ دَغْ » يعني أو أترك مسحه إطلاقاً وهو أفضل لما فيه من الخشوع وترك العبث .

تخریجه : أورده الحافظ الميمني في باب مسح الخصى في الصلاة من كتابه مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفي إسناده محمد بن أبي ليلى وفيه كلام اهـ .

وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق وسعى الحفظ جداً اهـ .

وقال عنه المنذري : صدوق إمام ثقة رديء الحفظ كثير الوهم كذا قال الجمهور فيه اهـ .

أقول : لحديثه هذا شواهد كثيرة في الصحيحين والسنن تجعل المتصف يطمئن إلى أن هذا الحديث مما لم يمتثل فيه ضبطه وعليه فيكون من نوع الحسن لغيره والله أعلم .

راجع الجزء الرابع من الفتح الرباني ص (٨٠) في باب ما جاء في عقص الشعر والعبث بالخصى الخ لتطلع على بعض هذه الشواهد (١٢٣/٢٢)

١١٦٧٦- عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ أَمْسَ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ إِيَّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَتَنِ فَقَالُوا نَحْنُ سَمِعْنَاهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ^(١) قَالُوا أَجَلٌ قَالَ لَسْتُ عَنْ بَلْكَ أَسْأَلُ بَلْكَ يَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَلَكِنْ إِيَّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجُ الْبَحْرِ؟ قَالَ : « فَاسْكُتْ » الْقَوْمُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِثْبَاطُ يُرِيدُ . قُلْتُ : أَنَا ؟ قَالَ لِي : أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ^(٢) ، قَالَ : قُلْتُ : تُعْرِضُ الْفَتْنَ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ^(٣) فَأَيُّ

قَلْبٍ^(٤) أَنْكَرَهَا نُكِّتَتْ فِيهِ نُكَّةٌ بَيْضَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا^(٥) نُكِّتَتْ فِيهِ نُكَّةٌ سَوْدَاءُ حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ أَبْيَضَ مِثْلَ الصَّمَا^(٦) لَا يَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخِرُ أَسْوَدَ مُرَيْدٍ^(٧) كَالْكُوزِ مُخْجِبًا^(٨) وَأَمَّا كَفَّهُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ . [مسند أحمد ج ٢٣٦٦٩]

(١) قوله « فتنة الرجل في أهله وماله » المراد بها فرط محبة لم وشغله بيسهم عن كثير من الخير وكذلك تفریطه في حقوقهم كتأديبهم وتعليمهم والإنفاق عليهم وهذا الضرب من الفتن يكفر بالصلاة والصيام والصدقة فلم يكن هو المقصود لعمر ﷺ وإنما يريد الفتن الكبرى « التي تموج موج البحر » .

(٢) « لله أبوك » كلمة مدح تعناد العرب الثناء بها .

(٣) قوله « تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير » أي تظهر لها فتنة بعد أخرى متلاحقة كما تظهر عيدان الحصير لنا سحبا عوداً بعد عود .

(٤) قوله « فأي قلب أنكرها الخ » يعني أن القلوب بلزاه هذه الفتن المتلاحقة ضربان :

ضرب ينكرها واحدة بعد أخرى ويأبى أن ينغمس فيها فيصفو ويقوى ويمتلئ بحشية الله عز وجل فلا تضربه فتنة ما دامت السموات والأرض .

وضرب آخر من القلوب ينغمس في هذه الفتن ويتقبلها ويستجيب لدعاتها فتحدث فيه ظلمة بعد ظلمة حتى تعمه ظلمات الفتن ويفشاه سوادها فلا يكون فيه موضع لخير كالكوز المائل إذا وضع فيه ماء زال عنه ولم يستقر فيه .

(٥) « أشربها » دخلت فيه دخولاً تاماً وحلت منه محل الشراب .

(٦) الصفا : الحجر الأملس .

(٧) مُرَيْدٌ مثل عمر ومسود لأنه من أريد بتشديد الدال والرئية بضم : هي الكثرة .

(٨) قوله « كالكوز مخجياً » أي مائلاً وهو في الأصل بتقديم الحاء المعجمة على الجيم وهي رواية غير مشهورة والمشهور في الروايات بتقديم الجيم على الحاء المعجمة ومعناها واحد يقال : خجى الكوز وخجى بالتشديد فيها مال عن الاستقامة والاعتدال فشبّه القلب الذي لا يعي خيراً بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء أفاده في النهاية .

قَالَ : فَأَتَانَهُمْ حَرَامٌ فَقَالَ : أَنْتُمْ يُنَوِّنِي أَبْلَغَكُمْ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْثَرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرَّمْحِ ، قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : ثُمَّ قَتَلُوهُمْ كُلَّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمَا وَكَانَ مِمَّا يُقْرَأُ فَتَسِيخٌ (أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَسُولَنَا فَوَضَعِي غَنًا وَأَرْضَانَا) قَالَ : فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، عَلَى رِجْلٍ ، وَذُكُوانَ ، وَبَنِي إِحْيَانَ ، وَغُصْنَةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . [مسند أحمد ح ١٢٢٢٧]

تخریجه : (٢٢/٢٢٥) أخرجه الشيخان وغيرهما .

فالبخاري بنحو سياق أحمد في باب غزوة الرجيع الخ من كتاب المغازي .

ومسلم أخرجه مختصراً في باب استجباب القنوت إذا نزلت بالمسلمين نازلة من كتاب الصلاة .

غير أن في روايتهما أنه ﷺ دعا عليهم ثلاثين صباحاً .

وفي البخاري في الجهاد « فدعا عليهم أربعين صباحاً » كرواية أحمد .

قال الزرقاني : وإخباره بالأقل لا ينفي الزائد اهـ .

وقد تقدم هذا الحديث مشروحاً خرجاً في باب سرية بئر معونة في حوادث السنة الرابعة للهجرة (في الجزء الحادي والعشرين ص (٦٣) و (٦٤) برقم ٢١٦)

٣٣- حسان بن ثابت رضي الله عنه

١١٦٧٨- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ لِحْسَانًا مَبْنِيًّا فِي الْمَسْجِدِ ، يُنَافِحُ ^(١) عَنْهُ بِالشَّعْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُؤَيِّدُ حَسَانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ، يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٢٤٩٤١]

(١) ينافع عنه أي يخاصمه عنه ويدافع يقال : نفع عن فلان ونافع عنه .

وكان المشركون يهجون رسول الله ﷺ بالشعر فكان حسان ينافع عنه وكذلك كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم .

وقال النووي : هو بميم مضمومة ثم جسيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة معناه مائلاً كذا قاله الهروي وغيره .

وفسره الراوي في الصحيح بقوله « منكوساً » وهو قريب من معنى المائل اهـ .

تخریجه : الحديث أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي خالد يعني سليمان بن حيان عن سعد ابن طلق عن ربعي عن حذيفة به وزاد في آخره « قال حذيفة : وحديثه أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكرس قال عمر : أكسرأ لا أبأ لك فلو أنه فتح لعله كان يعاد قلت : لا بل يكرس وحديثه أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط قال أبو خالد : فقلت (٢٢٤/٢٢) لسعد : يا أبا مالك ما أسود مرأداً قال : شدة البياض في سواد قال : قلت : فما الكوز مجئياً ؟ قال منكوساً » اهـ وله فيه طريقان آخران .

وقوله « شدة البياض في سواد » تصحيف صوابه « شبه البياض في سواد » كما قاله الشراح .

انظر صحيح مسلم في باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب من كتاب الإيمان (١) - (٨٩) و (٩٠) ط إستانبول .

٣٢- حرام بن ملحان خال أنس

بن مالك رضي الله عنهما

١١٦٧٧- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ حَرَامًا خَالَهُ ، أَخَا أُمِّ سَلِيمٍ ، فِي سَبْعِينَ رَجُلًا فَقَتَلُوا يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ عَابِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، وَكَانَ هُوَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : اخْتَرْتُ مِنْنِي ثَلَاثَ خِيَصَالٍ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ ، وَيَكُونُ لِي أَهْلُ الْوَبَرِ ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِكَ ، أَوْ أَغْزُوكَ بِغَطَفَانِ أَلْفِ أَشْقَرٍ وَأَلْفِ شَفْرَاءَ ، قَالَ : فَطُعنَ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، فَقَالَ : غَدَةً كَعْدُوَ الْبَعِيرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، أَتُونِي بِفَرَسِي فَأَتِي بِوَفْرِكَيْهِ فَمَاتَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلِيمٍ وَرَجُلَانِ مَعَهُ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَرَجُلٌ أَعْرَجٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : كُونُوا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِيَهُمْ ، فَإِنْ آمَنُونِي وَإِلَّا كَتَمْتُ قَرِيبًا ، فَإِنْ قَتَلُونِي أَغْلَمْتُمْ أَصْحَابَكُمْ ،

مَوْضِعَ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَمْسَحُهُ عَلَيْهِ^(١). وَقَالَ ذِيَالٌ:
فَيَذْعَبُ الْوَرْمَ. [مسند أحمد ح ٢٠٩٤١]

(١) ذكر الحافظ في الإصابة هذا الحديث بطوله عن الإمام أحمد في ترجمة حنظلة وزاد فيه بعد قوله « فيمسحه عليه » هذه الجملة: « ثم يمسح موضع الورم » والظاهر أنها ساقطة من النسخ وبناء على ذلك يكون قوله « فيمسحه عليه » تفسيراً لقوله « ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ ».

تخریجه: رواه أحمد في حديث طويل سبق بتمامه في كتاب الرصايا ورجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه أفاده الميثمي.

راجع الحديث بطوله وشرحه وقام تخریجه في الجزء الخامس عشر من الفتح الرباني وشرحه ص (١٨٦) وما بعدها في باب جواز تبرعات المريض من الثلث الخ.

٣٥- خالد بن الوليد ﷺ

١١٦٨١- عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ (ع) عَقَدَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ، وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَسَيِّفٌ مِنْ سَيَافِ اللَّهِ سَلَةُ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ. [مسند أحمد ح ٤٢]

تخریجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجاهما ثقات اهـ (٢٢٧/٢٢)

١١٦٨٢- عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. مثله.

تخریجه: قال الميثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة اهـ.

١١٦٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا تَحْتَ ثِيَابٍ لِفَتٍ^(١) طَلَعَ عَلَيْنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنَ الثِّيَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ: انظُرْ مَنْ هَذَا؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ، هَذَا. [مسند أحمد ح ٨٧٠٥]

(١) الثبة في الجبل (بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد المشاة

و« روح القدس » هو جبريل عليه السلام.

تخریجه: أخرجه من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه وعن هشام بالسند المذكور أبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح.

١١٦٧٩- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: أَهْجِ^(١) الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ. [مسند أحمد ح ١٨٩٠١]

(١) أهج بضم همزة والجيم بينهما هاء ساكنة أمر من هجا يهجر هجواً وهو تقيض المدح وهمزته همزة وصل لأن ماضيه ثلاثي.

تخریجه: أخرجه الشيخان من طريق شعبة عن عدي هو ابن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت: « أهجهم (٢٢٦/٢٢) أو هاجهم وجبريل معك ».

قال البخاري: وزاد إبراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت: « أهج المشركين فإن جبريل معك ».

قال في الفتح قوله « وزاد إبراهيم بن طهمان » وصله النسائي وإسناده على شرط البخاري وزيادته في هذا الحديث معينة أن الأمر له بذلك وقع يوم قريظة.

راجع صحيح مسلم في فضائل حسان والبخاري في غزوة بني قريظة.

٣٤- حنظلة بن حذيم رضي الله

عنهما

١١٦٨٠- عَنْ ذِيَالِ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ جَدِّهِ حَنْظَلَةَ بْنِ حَذِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ دَنَا بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: إِنَّ لِي بَيْنَ ذَوِي لَحَى وَذَوْنِ ذَلِكَ، وَإِنْ ذَا أَصْغَرُهُمْ، فَأَذْعُ اللَّهُ لَهُ. فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، أَوْ بَوْرِكَ فِيهِ.

قَالَ ذِيَالٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ يُؤْتَى بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهَهُ، أَوْ الْبَهِيمَةِ الْوَارِمَةِ الضَّرْعُ، فَيَتَفَلَّ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ: عَلَى

التحفة) كالعقبة فيه .

(١) المراد بالغ .

وقيل : هي الطريق العالي فيه .

وقيل : أعلى المسيل في رأسه .

قال في المصباح : حلم الصبي واحتلم : أدرك وبلغ مبلغ الرجال فهو حالم وعحلم (٢٢٨/٢٢)

(٢) المراد دخلنا عليه في رحله ولعل الصواب في الرواية (تخللنا عليه رحله) .

قال في المختار : الخلل الفرجة بين الشيتين والجمع خلال كجبل وجبال وتخلل القوم : دخل بين خللهم وخللهم اهـ وفيه : الرُّخْل مسكن الرجل وما يستصعبه من الأثاث .

(٣) مؤخرة الرجل بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الحاء المعجمة : الخشبة التي يستند إليها الراكب من كور البعير .

(٤) الثفت شبيه بالثغف وهو أقل من الثفل وقد نثف الراقي من باب ضرب ونصر كذا في المختار .

تخرجه : رجاله رجال الصحيح .

ورواه الشافعي في مسنده أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن أضره قال : رأيت النبي ﷺ عام حنين سأل عن رحل خالد بن الوليد فجريت بين يديه أسأل عن رحل خالد بن الوليد حتى أتاه جريحاً وأتى النبي ﷺ بشارب فقال : « اضربوه بالأيدي والتعال وأطراف الثياب » الحديث .

وأخرجه بنحو حديث الشافعي أبو داود في كتاب الحدود من سننه .

١١٦٨٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ^(١) فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ عَابِداً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَسْلِمَ ، فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَقَامَ الْمُسْلِمُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَتَنِي أَدْعَبُ وَاللَّهِ أَسْلِمُ ، فَحَتَّى مَتَى ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَسْلِمَ ، قَالَ : فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَقَدَّمُ ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَسْلَمَ وَتَابَعَ ثُمَّ دَنَوْتُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي (وَلَا أَذْكَرُ) وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَمْرُو بَايِعْ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تُجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، قَالَ : قَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ حَدَّثَنِي عَنْ لَا أَنَّهُمْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا أَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا .

و« ثنية لفت » بين مكة والمدينة من إضافة المسمى إلى الاسم ولأمها مفتوحة والفاء ساكنة أو مفتوحة ومنهم من كسر اللام مع السكون اهـ من النهاية بتصرف .

تخرجه : رواية أحمد في هذا الحديث ثقات غير أنه قد حصل قلب في نسب إسحق وصوابه كما في التقریب والخلاصة .

« إسحق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة » وينسب إلى جده « الحارث بن كنانة » .

وقد رواه الترمذي في المناقب عن أبي هريرة من طريق آخر رجاله ثقات باتم من هذا :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً فجعل الناس يبرون فيقول رسول الله ﷺ : « من هذا يا أبا هريرة ؟ » فأقول : فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول : « من هذا ؟ » فأقول : فلان فيقول : « بنس عبد الله » هذا حتى مر خالد بن الوليد فقال : « من هذا » فقلت : هذا خالد بن الوليد فقال : « نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله » .

قال أبو عيسى : حديث حسن غريب ولا تعرف لزيد سمعاً من أبي هريرة اهـ .

١١٦٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ يُحَدِّثُ : « أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بَنِى الْمُغِيرَةَ جُرْحٌ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ أَزْهَرَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا هَزَمَ اللَّهُ الْكُفَّارَ وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ يَمْشِي فِي الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ : مَنْ يَذُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، قَالَ : فَمَشَيْتُ - أَوْ فَسَعَيْتُ - بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا مُخَلِّمٌ ^(١) أَقُولُ : مَنْ يَذُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ؟ حَتَّى تَخْلَلْنَا ^(٢) عَلَى رَحْلِهِ ، فَإِذَا خَالِدٌ مُسْتَنِدٌ إِلَى مُؤَخِّرَةٍ ^(٣) رَحْلِهِ ، فَإِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَنَظَّرَ إِلَى جُرْحِهِ اللَّهُ ﷺ فَتَنَظَّرَ إِلَى جُرْحِهِ اللَّهُ ﷺ فَتَنَظَّرَ إِلَى جُرْحِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ^(٤) وَنَفَسْتُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

[مسند أحمد ح ١٩٢٩١]

[مسند احمد ح ١٧١٣٠]

وأخرج الترمذي نحوه من رواية غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال : دخلت على خباب الحديث .

ومنها ما أخرجه البخاري عن سعد (هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) عن أبيه قال : أتى عبد الرحمن بن عوف يوماً بطعامه فقال : قتل مصعب بن عمير وكان خيراً مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة وقلل حمزة أو رجل آخر خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة لقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيائنا في حياتنا الدنيا .

قال الحافظ : ولم يقع في أكثر الروايات إلا بذكر حمزة ومصعب فقط اهـ

ولي رواية للبخاري عن عبد الرحمن قال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه .

قال الحافظ : وروى الحاكم في المستدرک من حديث أنس أن حمزة أيضاً كفن كذلك .

تنبيه : عد الشيخ رحمه الله هذا الحديث من زوائد عبد الله على مسند أبيه وعذره في ذلك أنه جاء كذلك في المسند ج ٥ ص ١١١ (حدثنا عبد الله ثنا يحيى بن آدم) ولكنه جاء في مواضع أخرى أنه من رواية عبد الله عن أبيه كما في المسند ج ٦ ص ٣٩٦، ج ٥ ص ١٠٩ فالظاهر أنه سقط من السند الذي نقله الشيخ لفظة (حدثني أبي) وأن الحديث ليس من زوائد عبد الله راجع كتاب الجنائز في الجزء السابع حديث رقم (١٣٨) من الفتح الرباني وشرحه .

١١٦٨٧- عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتِغِي وَجْهَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَوُنَا مَنْ قَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً نُكْفِنُهُ فِيهِ، إِلَّا نَمِرَةً^(١) كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْطِئَ بِهَا رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا، وَمِنَّا مَنْ أَتَيْتُ لُهُ نَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا - يَعْنِي يَجْتَنِيهَا - . [مسند احمد ح ٢١٣٧٢]

(١) بفتح النون وكسر الميم : كساء من صوف يلبسه الأعراب .

تخریجه : رواه الشيخان وأصحاب السنن الثلاثة وتقدم في الجنائز برقم (١٣٧) في الجزء السابع ص (١٨٢) .

(١) سيأتي الكلام على هذا الحديث في ترجمة عمرو بن العاص إن شاء الله .

٣٦- خباب بن الارت ﷺ

١١٦٨٦- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى خَبَّابٍ، وَقَدْ اِكْتَوَى سِتْرًا فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَتَمَنَّ^(١) أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ . لَتَمَنَيْتُهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَمْلِكُ دِرْعَمًا، وَإِنْ فِي جَانِبِي بَيْتِي الْآنَ لَأَرْبِعِينَ أَلْفَ دِرْعَمٍ، قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ بِكَفْنِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى . وَقَالَ : لَكُنْ حَمَزَةً لَمْ يُوَجَدْ لَهُ كَفَنٌ، إِلَّا بَرْدَةً مَلْحَاءً^(٢)، إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ^(٣) عَنْ قَدَمَيْهِ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ، حَتَّى مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ، وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ^(٤) . [مسند احمد ح ٢٧٧٩١]

(١) لا يجوز تمنى الموت عند حلول مصائب الدنيا لأنه يشعر بالجزع ونفاد الصبر ولأنه إن كان محسناً فإنه يزداد بطول الحياة إحساناً وإن كان مسيئاً فلعله يتوب قبل مباغته الأجل .

(٢) بردة ملحاه فيها خطوط سود ويض .

(٣) «قلصت عن قدميه» : ارتفعت عنهما قلص الشيء انضم وانزوى وبابه جلس .

(٤) الإذخر بكسر أوله وثالثه وتسكين ثانيه حشيشة طيبة الرائحة الواحدة إذخرة .

تخریجه : لم أره بهذا السياق لغیر الإمام أحمد وإسناده جيد كما قال الشيخ رحمه الله في الحديث رقم (١٣٨) من كتاب الجنائز .

ومعناه جاء في عدة أحاديث صحيحة منها ما أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري عن قيس بن أبي حازم .

قال : دخلنا على خباب بن الارت ﷺ نعوذه وقد اکتوى سبع كيات فقال : إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وأنا أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ثم أتيناها مرة أخرى وهو بيني حائطاً له فقال : إن المسلم ليؤجر في كل شيء يتفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب .

١١٦٨٨- عَنْ خُبَّابٍ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) وَهُوَ يَوْمِيذٍ مَتَوَسِّدٌ (٢) بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، «أَوَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا. فَقَالَ: قَدْ كَانَ الرَّجُلُ فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ فَيَحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجَاءُ بِالْعُنْشَارِ [فَيُوضَعُ الْمُنْشَارُ] عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ بِصُفْتَيْنِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيَمْشُطُ بِأَنْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ، وَاللَّهِ لَيُثَمِّنَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْأَمْرَ (٣) حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ [مَسَدَ أَحَدٍ ح ٢١٣٨٨]

(١) أي شكونا إليه ما نلقاه من أذى المشركين لدخولنا في الإسلام.

(٢) «وهو متوسد ببرد له» (٢٣٠/٢٢) أي جاعلها تحت رأسه كالوسادة. والبردة بضم فسكون كساء أسود مربع.

(٣) أي دين الإسلام حتى يتشتر الأمن بين المسلمين فلا يخافون إلا الله تعالى وإلا الذنب على غنهم وقد كان ذلك كله والحمد لله.

تحريجه: رواه البخاري في علامات النبوة وأبو داود والنسائي.

٣٧- خبيب الأنصاري

١١٦٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ زُهَاطٍ (١) عَيْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ابْنَ أَبِي الْأَفْلَحِ الْأَنْصَارِيَّ، جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، فَاَنْطَلَقُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَذَّةِ (٢)، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا (٣) لِحَيٍّ مِنْ هَذِيلٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَتَفَرُّوا لَهُمْ بِقَرِيْبٍ مِنْ وَاثَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ، حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ التَّمَرُ فِي مَنَزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: نَوَى تَمَرٍ يَثْرِبُ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَأُوا إِلَى فَذَقِ (٤)، فَأَخَاطَ بِهِمُ الْقَوْمَ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا، وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا

حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَجِدُّ (٥) بِهَا لِلْقَتْلِ، فَأَعَارَتْهُ إِثَامًا، فَذَرَجَ بُنَى لَهَا، قَالَتْ: وَأَنَا غَافِلَةٌ، حَتَّى أَنَاءَ فَوَجَدَتْهُ يُجْلِسُهُ عَلَى فَخِيزٍ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَرَعْتُ فَرْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، قَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنِّي أَقْتُلُهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبِ (ز)، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْعًا مِنْ عَنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ نَعْمَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقُ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْجَلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْصِيَا أَنْ مَا بِي جَزَاءٌ مِنَ الْقَتْلِ لَرَدْتُ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ (٨) عَدَدًا، وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبَيِّ مِنْهُمْ أَحَدًا:

فَلَسْتُ أَبْلَى جَيْنٍ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ، وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ (٩) فِيلٍ مُزْرَعٍ (٢٩٥/٢)

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو مِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قِتْلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ،

- أفاد الكرمانى أن الظرف متعلق بأول الكلام وهو قوله « بعث رسول الله ﷺ الخ » إذ الكل كان بعد وقعة بدر لا البيع وحده .
(٧) أي يخلق بها شعر عاتة لثلا يظهر عند قتله .
(٨) أي عمهم بالهلاك .

« واقتلهم بدءاً » بفتح الباء الموحدة والبدال المهيمة الأولى مصدر بمعنى التبدد وهو التفرق أي اقتلهم ذوي بدر وتفرق .

ومنهم من رواه بكسر الباء وهو جمع مفردة بدته وهي القطعة أي اقتلهم متفرقين .

(٩) أي على أعضاء جسم محرق .

والأوصال جمع وصل وهو العضو .

والشلو بكسر المعجمة وإسكان اللام الجسد . والممزق المقطع (٢٣٢/٢٢)

(١٠) قوله : « ليؤتى بشيء منه يعرف » ، كذا بالأصل ورواية البخاري « ليؤتوا - بالبناء للمفعول - بشيء منه يعرف » وهي أوضح .

والمراد أنهم بعثوا من يقطع منه عضواً يعلمون به أنه عاصم من شدة حقدكم عليه لأنه قتل عقبة بن أبي معيط صبراً بأمره ﷺ بعد أسره في غزوة بدر .

(١١) الظلة : السحابة .

والذبر بفتح الدال المهيمة وسكون الزناير .

قال القسطلاني : وإنما لم يجمعه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شيء من بدنه لأن القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمة .

وقال ابن القيم في زاد المعاد : وأما زيد بن الدثنة فابنته صفوان بن أمية فقتله بأبيه .

فائدة : في الحديث مقبة عظيمة لعاصم وخبيب .

أما عاصم فلأن الله قد استجاب دعوته « اللهم أخبر عنا نيك ﷺ » ولأن الله قد حمى جثمانه الطاهر من عبث المشركين .

وأما خبيب فلأن الله قد رزقه بقطف العنب وهو موثق بالحديد وما بمكة من ثمرة حيثنذ ولأن الله قد استجاب له دعوته فلم يحل الحول ومنهم أحد حي كما في بعض الروايات .

وفي الحديث أيضاً إثبات كرامات الأولياء وفيه فوائد أخرى ذكرها الشيخ رحمه الله في الجزء الحادي والعشرين ص (٦٠) وما بعدها .

تخریجه : هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد والمغازي

ليؤتى^(١٠) بشيء منه يعرف ، وكان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عز وجل على عاصم وشل^(١١) الظلة من الذبر ، فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئاً . [مسند أحمد ح ٧٩١٥]

(١) « بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عنا » أي جواسيس إلى مكة ليأتوه بأخبار قريش .

وقيل : إن السبب في بعثهم أن رسول الله ﷺ لما بعث إلى سفيان بن خالد بن نبیح الهذلي ثم الليثاني من قتله لأنه كان يجمع الجموع لحربه مشى بنو لحيان من هذيل إلى عضل والقارة فجعلوا لهم إبلاً على أن يكلموا رسول الله ﷺ ليخرج إليهم نفرًا من أصحابه فقدم سبعة نفر منهم مقرين بالإسلام فقالوا : يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقهونا في الدين ويقرؤونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام فبعث رسول الله ﷺ معهم هؤلاء الرهط وأثر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأتلاح (بالقاف واللام والحاء المهيمة كما قاله القسطلاني) الأنصاري حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلًا فلم يبرح القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف .

قال الزرقاني : ويجمع بين الروایتين بأنه لما أراد بعثهم عيوناً وافق مجيء النفر من عضل والقارة في طلب من يفقههم في الدين فبعثهم في الأمرين اهـ .

وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة .

(٢) الهدئة بفتح الهاء وتشديد الدال : موضع بين مكة وعسفان ويقال أيضاً لموضع بين مكة والطائف والأول هو المراد هنا وهي في رواية البخاري « الهدأة » بسكون الدال وتفتح وبالحمزة بعدها .

(٣) قوله « ذكروا حياً من هذيل » (٢٣١/٢٢) كذا بالأصل والأظهر رواية البخاري ولفظها « ذكروا لحي من هذيل » .

(٤) « فدغد » بفاءين مفتوحتين ودالين مهملتين أولاهما ساكنة أي ربوة مرتفعة .

(٥) خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء مصغراً هو ابن عدي الأنصاري .

وزيد بن الدثنة بفتح الدال بعدها مثلثة مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة وشدها بعضهم .

وثالثهم هو عبد الله بن طارق .

(٦) قوله « حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر » .

مثناة وكاف - ابن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فساتك الأسدي أبو أيمن ويقال أبو يحيى له صفة .

(٤) قال في المصباح : الجملة من الإنسان مجتمع شعر ناصيته يقال : هي التي تبلغ المتكئين والجمع جم مثل غرفة وغرف .

والمراد أن شعر رأسه طويل إلى المتكئين .

(٥) إسبال الإزار : إرخاؤه وتطويله .

(٦) قوله « فجعل يأخذ شفرة » كذا في المسند ولفظ أبي داود « فجعل فأخذ شفرة » وكل منهما صحيح المعنى . والشفرة بالفتح : السكين العظيم .

تخرجه : أخرجه أبو داود في باب ما جاء في إسبال الإزار من كتاب اللباس وسكت عنه هو والمنذري .

وقال النووي في رياض الصالحين : رواه أبو داود بإسناد حسن إلا قيس بن بشر فاختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم أهـ

وقال في التقریب : قيس بن بشر التغلبي بالمعجمة وكسر اللام الشامي مقبول من السادسة أهـ

٣٩- خزيمة بن ثابت الأنصاري

صاحب الشهاداتين ﷺ

١١٦٩٢- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، عن الزهري، حدثني عمارة بن خزيمة الأنصاري، أن عمه حدثه، وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع^(١) فرساً من أغرابي، فاستبغ^(٢) النبي ﷺ ليفضيه ثمن فرسيه، فاسترع النبي ﷺ المشي، وأبطأ الأغرابي، فطفيق رجلاً يغترضون الأغرابي، فيساورمون بالفرس لا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه، حتى رآه بعضهم الأغرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي ﷺ فتأذى الأغرابي النبي ﷺ فقال : إن^(٣) كنت متباعاً هذا الفرس فابتعته، وإلا بعته، فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأغرابي . فقال : أوليس قد ابتعته منك، قال الأغرابي : لا والله ما بعته . فقال النبي ﷺ : بلى . قد ابتعته منك، فطفيق الناس يلبسون^(٤) بالنبي ﷺ

والتوحيد وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير أفاده القسطلاني .

١١٦٩٠- عن جعفر ابن عمرو بن أمية، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ بعته وحده عيناً إلى قريش، قال : فجئت إلى خبيبة خبيب وأنا أنخوف العيون فركبت فيها فحللت خبيبة فوق إلى الأرض، فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبة ولكأنما ابتلعته الأرض فلم ير لخبيبة أثر حتى الساعة [مسند أحمد ح ١٧٣٨٤]

تخرجه : لم اتف عليه لغیر الإمام أحمد وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل وهو ضعيف أو مجهول كما يعلم من التقریب (٢٣٣/٢٢)

٣٨- خريم الأسدي ﷺ

١١٦٩١- عن قيس بن بشر التغلبي قال : أخبرني أبي وكان جليساً لأبي الدرداء قال : كان بدمشق رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له ابن الحنظلية^(١) وكان رجلاً متوحداً^(٢) قلماً يجالس الناس إنما هو في صلاة فإذا فرغ فلما يسبغ ويكبر حتى يأتي أهله .

قال : ثم مر بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدرداء : كلمته تنفعنا ولا تضرنا ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل خريم^(٣) الأسدي لولا طول جُمُوع^(٤) وإسبال إزاره^(٥)، (وفي رواية لو قص من شعره وقصر إزاره) قبل ذلك خريماً فجعل^(٦) يأخذ شفرة يقطع بها شعره إلى أنصافه أدنىه ورفع إزاره إلى أنصافه ساقيه، قال : فأخبرني أبي، قال : دخلت بعد ذلك على معاوية فإذا عنده شيخ جُمُوعه فوق أدنىه وردأوه إلى ساقيه، فسألت عنه ؟ فقالوا : هذا خريم الأسدي . [مسند أحمد ح ١٧٧٦٩]

(١) هو سهل بن الربيع بن عمرو ويقال : سهل بن عمرو أنصاري حارثي سكن الشام والحنظلية : أمه وقيل : هي أم جده وهي من بني حنظلة من تميم قاله المنذري .

(٢) « متوحداً » معناه يميل إلى الوحدة والعزلة عن الناس، ف قوله « قلما يجالس الناس » تفسير له .

(٣) خريم - بضم الحاء المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية المثناة وبعدها ميم - وأبوه فاتك - بالقاء وبعده الألف تاء فوقية

كشهادة رجلين في سائر القضايا (انتهى)

وظاهره أن اعتبار شهادته كذلك خاص بتلك الحادثة ويتناقص ما أخرجه الطبراني عن عمارة بن خزيمة عن أبيه أن النبي ﷺ اشترى فرساً من سواد بن الحارث فبحده فشهد له خزيمه بن ثابت فقال له : بم تشهد ولم تكن حاضراً قال : بتصديقك وأنتك لاتقول إلا حقاً فقال النبي ﷺ : « من شهد له خزيمه أو عليه فحسبه » .

قال الهيثمي : رجاله كلهم ثقات .

قال الحافظ في الفتح : وفيه فضيلة الفطنة في الأمور وأنها ترفع منزلة صاحبها لأن السبب الذي أبداه خزيمه حاصل في نفس الأمر يعرفه غيره من الصحابة وإنما هو لما اختص بتفطنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزي على ذلك بأن خص بفضيلة من شهد له خزيمه أو عليه فحسبه . اهـ من تفسير سورة الأحزاب (٨- ٣٩٩) ط الأميرية .

١١٦٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ هُوَ ابْنُ قَارِسٍ، أَتَيْنَا يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، صَاحِبِ الشَّهَادَتَيْنِ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّ خُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ، أَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ فَأَضْطَجَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : صَدَّقَ بِذَلِكَ رُؤْيَاكَ، فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ٢٢٢٧٧]

(١) ابن خزيمة اسمه عمارة وعنه صحابي كما صرح به في الحديث السابق .

تحريجه : لم أقف (٢٣٥/٢٢) عليه بهذا الإسناد لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح ما عدا عمارة بن خزيمة فهو من رواية الأربعة وثقه النسائي وابن سعد كما في الخلاصة والتقريب .

وأخرجه أحمد أيضاً عن شيخه عامر بن صالح الزبيري عن يونس بهذا الإسناد ورجاله ثقات ما عدا عامر بن صالح الزبيري فمختلف فيه وثقه أحمد وأبو حاتم وضعفه جماعة كما أفاده الهيثمي .

ورواه أحمد عن خزيمه بن ثابت من عدة طرق أحدها : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أبيه قال : الحديث وفيه قوله ﷺ له : « إن الروح لتلقى الروح » وأقنع النبي ﷺ رأسه هكذا ووضع جبهته على جبهة النبي ﷺ .

وَالْأَعْرَابِيُّ، وَهَذَا يَرْتَجِحَانِ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ^(٥) شَهِيداً يَشْهَدُ أَنِّي بَابِعْتُكَ، فَمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : وَتِلْكَ فَمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : وَتِلْكَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَقُولَ إِلَّا حَقّاً حَتَّى جَاءَ خُزَيْمَةُ فَاسْتَمَعَ لِمَ رَاجِعَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَرَاجِعَةِ الْأَعْرَابِيِّ فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَهِيداً يَشْهَدُ أَنِّي بَابِعْتُكَ قَالَ خُزَيْمَةُ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ بَابِعْتَهُ فَأَتْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ : بِمَ تَشْهَدُ ؟ فَقَالَ :^(٦) بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَجَعَلَ^(٧) النَّبِيُّ ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ [مسند احمد ج ٢٢٢٢٨]

(١) اتباع أي اشترى

(٢) « فاستبته » أي قال للأعرابي : اتبعني (٢٣٤/٢٢)

(٣) « إن كنت مبتاعاً هذا الفرس » أي مريداً لشرائه « فابتعه » أي فاشتره .

(٤) « يلسوذن الخ » أي يحيطون بهما ويستمعون إلى حوارهما .

(٥) « هلم شهاداً » أي هات شاهداً يشهد على ما تقول .

(٦) « بتصديقك » أي بمعرفة أنك صادق في كل ما تقول أو بسبب أنني صدقتك في أنك رسول الله ومعلوم أن الرسول لا يكذب في ما يخبر به .

(٧) أي فحكم بذلك وصار شرعاً إما يوحى جديد أو بتفويض منه تعالى في مثل هذه الأمور .

قال السندي : والمشهور أنه رد الفرس بعد ذلك على الأعرابي فمات من ليلته عنده .

تحريجه : أخرجه أبو داود والنسائي وسكت عنه المنذري وأبو داود .

فالنسائي أخرجه في باب التسهيل في ترك الإشهاد على البيع . وأخرجه أبو داود في باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به .

قال الخطابي : هذا حديث يضعه كثير من الناس في غير موضعه وقد تذرع به قوم من أهل البدع إلى استحلال الشهادة لمن عرف عنده بالصدق على كل شيء ادعاه وإنما وجه الحديث ومعناه أن النبي ﷺ إنما حكم على الأعرابي بعلمه إذ كان النبي ﷺ صادقاً بآراء في قوله وجرت شهادة خزيمه في ذلك مجرى التوكيد لقوله والاستظهار بها على خصمه فصارت في التقدير

قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجلها ثقات .

رافِعاً^(١) رُمِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، أَوْ يَوْمَ خَيْبَرَ
(قَالَ : أَنَا أَشْكُ) بِسَهْمٍ فِي ثَنَدُونِهِ^(٢) ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، انْزِعِ السَّهْمَ ؟ قَالَ : يَا رَافِعُ ، إِنْ
شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَالْقُطْبَةَ^(٣) جَمِيعاً ، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ
السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ ، وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ
شَهِيدٌ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلِّ انْزِعِ
السَّهْمَ وَدَعْ الْقُطْبَةَ ، وَاشْهَدْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي شَهِيدٌ ،
قَالَ : فَتَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّهْمَ وَتَرَكَ الْقُطْبَةَ . [مسند أحمد
٢٧٦٩٩ ح]

(١) رُمِيَ بالبناء (٢٣٦/٢٢) للمجهول أي رماه أحد الكفار
وهو مع رسول الله ﷺ في غزوة أحد أو حنين .

وأما كتابتها « أو خير » فهو من سهو القلم كما سيأتي .

(٢) الثندوة للرجل كالثدي للمرأة وهي بوزن (ترقوة)

(٣) القطبة بوزن الغرفة : نصل السهم .

تحريجه : ذكره الهيثمي في باب غزوة حنين وقال : رواه أحمد
وامرأة رافع لم أعرفها وبقية رجاله ثقات اهـ

وذكره أيضاً في مناقب رافع بن خديج وقال : رواه الطبراني
وامرأة رافع إن كانت صحابية وإلا فلاني لم أعرفها وبقية رجاله
ثقات اهـ

قلت : هي من الصحابة ففي الإصابة أم عبد الحميد امرأة
رافع بن خديج ذكرها الباوردي في الصحابة اهـ

فائدتان :

الأولى : ذكرُ الحافظ الهيثمي لهذا الحديث في باب غزوة حنين
يعطي أن الصواب في رواية أحمد (يوم أحد أو يوم حنين) بالنون
لا بالراء فالظاهر أن كتابتها بالراء من سهو القلم والله أعلم .

الفائدة الثانية : أخرج الباوردي عن امرأة رافع بن خديج
قالت : أصيب رافع يوم أحد - الحديث بنحو حديث أحمد
وزاد - فعاش حياة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلما
كان زمن معاوية أو بعده انتقض جرحه فهلك اهـ .

١١٦٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ زَيْدَ ابْنَ نَابِتٍ
قَالَ : لَمَّا كُتِبَتْ الْمَصَاحِفُ فَقَدْتُ آيَةَ^(١) كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ^(٢) مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ^(٣) إِلَى
« تَبْيِيلًا » قَالَ : فَكَانَ خُرَيْمَةُ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ أَجَازَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَقِيلَ يَوْمَ صِفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ زُهْرِيَّ اللَّهِ
عَنْهُ . [مسند أحمد ح ٢١٩٩١]

(١) أي فقدت وجودها مكتوبة وإلا فقد كانت عفوطة في
صدور الجمل الغفير من الصحابة وهذا يدل على أن زيدا لم يكن
يعتمد في جمع القرآن على الحفظ وحده بل كان يضم إليه الكتابة .

تحريجه : الحديث رواه البخاري والترمذي والنسائي .

قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب ما نصه : قال
البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال :
أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال لما نسخنا الصحف
في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول
الله ﷺ يقرأها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة بن ثابت
الأنصاري رضي الله عنه الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين
« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » .

تفرد به البخاري عن مسلم .

وأخرجه أحمد في مسنده والترمذي والنسائي في التفسير من
سندهما من حديث الزهري به .

وقال الترمذي : حسن صحيح اهـ .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في كتاب التفسير من
صحيحه .

٤٠ - رافع بن خديج رضي الله عنه

١١٦٩٥ - عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ
خَدِيجٍ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي جَدِّي - يَعْنِي امْرَأَةً رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ
- قَالَ عَفَّانُ : عَنْ جَدِّهِ أُمِّ أَبِيهِ (امْرَأَةً رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ

٤١- ربيعة بن كعب الأسلمي

ﷺ خادم النبي ﷺ وقصة

زواجه وفيه منقبة لأبي بكر

الصادق ﷺ

جَمَعُوا لِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ
فَقُلْ : هَذَا صَدَاقُهَا ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُلْتُ : هَذَا صَدَاقُهَا ، فَرَضُّهُ
وَقِيلُوا : وَقَالُوا : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
خَزِينًا ، فَقَالَ : يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ خَزِينَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ رَضُوا بِمَا آتَيْتُهُمْ وَأَحْسَنُوا
وَقَالُوا : كَثِيرًا طَيِّبًا ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُولِمَ ^(٥) قَالَ : يَا بُرَيْدَةُ
اجْمَعُوا لَهُ شاةً ^(٦) .

قَالَ : فَجَمَعُوا لِي كَبْشًا عَظِيمًا سَمِينًا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْ لَهَا فَلْتَبْتَثْ بِالْمِكْتَلِ ^(٧)
الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا مَا أَمَرَنِي بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : هَذَا الْمِكْتَلُ فِيهِ يَسَعُ أَصْعَ ^(٨)
شَعِيرٍ ، لَا وَاللَّهِ إِنْ أَصْبَحَ ^(٩) لَنَا طَعَامٌ غَيْرُهُ ، خُذْهُ ،
فَاخْذْهُ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ ،
فَقَالَ : اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْ : لِيَصْبِحَ هَذَا عِنْدَكُمْ خَبْرًا ،
فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمْ وَدَعَبْتُ بِالْكَبْشِ ، وَمَعِيَ أَنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ ،
فَقَالَ : لِيَصْبِحَ هَذَا عِنْدَكُمْ خَبْرًا وَهَذَا طَيِّبًا ، فَقَالُوا : أَمَا
الْخَبْرُ فَسَنَكْفِيكُمْوه ، وَأَمَا الْكَبْشُ فَاكْفُرْنَا أَنْتُمْ ، فَاخْذْنَا
الْكَبْشَ أَنَا وَأَنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ فَلَذَبَّخْنَاهُ وَسَلَخْنَاهُ وَطَبَخْنَاهُ ،
فَأَصْبَحَ عِنْدَنَا خَبْرٌ وَلَحْمٌ ، فَأَوْلَمْتُ وَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنِي بَعْدَ ذَلِكَ
أَرْضَاهُ وَأَعْطَى أَبَا بَكْرٍ أَرْضًا ^(١٠) ، وَجَاءَتِ الدُّنْيَا فَاخْتَلَفْنَا
فِي عِدْقِ ^(١١) نَخْلٍ ، فَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَدِّي ^(١٢) وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ : هِيَ فِي حَدِّي ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ،
فَقَالَ [لِي] أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهَهَا وَنَدِمَ ، فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعَةُ
رُدِّ عَلَيَّ مِثْلَهَا ^(١٣) حَتَّى تُكُونَ قِصَاصًا ، قَالَ : قُلْتُ : لَا
أَفْعَلُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتَقُولَنَّ أَوْ لَأَسْتَغْدِينَ ^(١٤) عَلَيْكَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قَالَ : وَرَضَضَ
الْأَرْضَ ^(١٥) وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَانْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ فَقَالُوا لِي : رَجِمَ اللَّهُ
أَبَا بَكْرٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْدِي عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : أَتَذَرُونَنِي مَا هَذَا ؟ هَذَا أَبُو
بَكْرٍ الصَّدِيقُ هَذَا ثَانِيِ الثَّنِينَ ، وَهَذَا ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ
إِيَّاكُمْ لَا يَلْتَبِثُ فَبِرَاكُم تَصْرُونِي عَلَيْهِ فَيَغْضَبُ قِيَّامِي رَسُولَ

١١٦٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ
هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ - يَغْنِي ابْنَ
فَضَّالَةَ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ
الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْذُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ [لِي] :
يَا رَبِيعَةُ أَلَا تَزُوجُ ؟ ^(١) قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
أُرِيدُ أَنْ أَتَزُوجَ ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ
يَسْغَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي فَخَدَمْتُهُ مَا خَدَمْتُهُ ثُمَّ
قَالَ لِي الثَّانِيَّةُ : يَا رَبِيعَةُ أَلَا تَزُوجُ ؟ فَقُلْتُ : مَا أُرِيدُ أَنْ
أَتَزُوجَ مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ وَمَا أَحِبُّ أَنْ يَسْغَلَنِي عَنْكَ
شَيْءٌ فَأَعْرَضَ عَنِّي ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ : وَاللَّهِ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُصْلِحُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَعْلَمُ
مِنِّي ، وَاللَّهِ لَئِنْ قَالَ : تَزُوجُ لَأَقُولَنَّ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مُرْنِي بِمَا شِئْتَ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا رَبِيعَةُ أَلَا تَزُوجُ ؟ فَقُلْتُ :
بَلَى ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ .

قَالَ : انْطَلِقْ إِلَى آلِ فُلَانٍ - حَيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ
فِيهِمْ ^(٢) تَزَاجٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَزُوجُونِي فُلَانَةً - لَامْرَأَةً
مِنْهُمْ - فَلَعَبْتُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ
بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَزُوجُونِي فُلَانَةً ، فَقَالُوا : مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ
وَبِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ لَا يَرْجِعُ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ إِلَّا بِحَاجَتِهِ ، فَرُوجُونِي وَالطُّفُونِي ، وَمَا سَأَلُونِي
الْبَيْتَةَ ^(٣) فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَزِينًا ، فَقَالَ لِي : مَا
لَكَ يَا رَبِيعَةُ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ آتَيْتُ قَوْمًا كِرَامًا
فَرُوجُونِي وَأَكْرَمُونِي وَالطُّفُونِي ، وَمَا سَأَلُونِي بَيْتَةً وَلَيْسَ
عِنْدِي صَدَاقٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ
اجْمَعُوا لَهُ وَزْنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ^(٤) .

قَالَ : فَجَمَعُوا لِي وَزْنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَاخْذْتُ مَا

صونيا في رواية أبي داود الطيالسي .

(١١) العذق يفتح فسكون : النخلة يحملها وإضافته إلى النخلة للبيان .

وأما العذق بكسر العين فهو الكباسة .

(١٢) الحد يفتح الحاء (٢٣٨/٢٢) المهمله الحاجز بين الشيبين والمراد أن كلا منهما ظن أنها في أرضه المملوكة له .

(١٣) « رد عليّ مثلها الخ » أي قل لي كلمة مثلها حتى تأخذ بحقك مني .

(١٤) أي اطلب من النبي ﷺ أن يأمرك حتى تقول لي مثلها .

(١٥) « ورفض الأرض » أي ترك أبو بكر الأرض التي فيها العذق المتنازع عليها لربيعة تكراً .

(١٦) أي أسفاً على ما كان منه لربيعة رضي الله عنهما .

تخریجه : أورده المهيدي في جمع الزوائد في باب الأمر بالترويح والإعانة عليه من كتاب النكاح وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : أخرج الشطر الثاني من الحديث أبو داود الطيالسي في مسنده قال : حدثنا المبارك ابن فضالة بهذا الإسناد . وكان على المهيدي أن يعزو الحديث لأحمد أيضاً .

١١٦٩٧- عَنْ نَعِيمِ بْنِ مُجَبَّرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي أَجْمَعُ ، حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، فَأَجْلِسُ بِبَابِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتُهُ ، أَقُولُ : لَعَلَّهَا أَنْ تَخْذُلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةً ، فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ ، حَتَّى أَمْلَأَ فَارْجِعَ أَوْ تَغْلِيَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدُ ، قَالَ : فَقَالَ لِي يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خِفَتِي لَهُ ، وَخِدْمَتِي إِثَاءً : سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ أَعْطِيكَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : انْظُرْ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ أَعْلِمْكَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَفَكَرْتُ فِي نَفْسِي فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَرِثَايَلَةٌ وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَتَأْتِينِي ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَخِيرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ ، قَالَ : فَجِئْتُ ، فَقَالَ : مَا قُلْتُ يَا رَبِيعَةُ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ أَنْ

اللَّهُ ﷻ فَيَغْضَبَ لِعُضْبِهِ فَيَغْضَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعُضْبِهِمَا ، فَيَهْلِكَ رَبِيعَةٌ ، قَالُوا : مَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : ارْجِعُوا ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَبِعْتُهُ وَخَلَدِي حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ كَمَا كَانَ ، فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ وَلِلصُّدُوقِ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ كَذَا ، كَانَ كَذَا قَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهَهَا فَقَالَ لِي : قُلْ كَمَا قُلْتُ حَتَّى يَكُونَ قَصَاصًا ، فَأَبَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجَلٌ فَلَا تَرُدُّ عَلَيْهِ وَلَكِنْ قُلْ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ الْحَسَنُ : قَوْلِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَهُوَ ^(١٦) يَبْكِي . [مسند أحمد ج ١٦٦٩٣]

(١) « ألا تزوج » معناه ألا تزوج لما في الزواج من صيانة العرض والدين .

(٢) « كان فيهم سراخ الخ » أي ما كانوا يواظبون على حضور مجالسه ﷺ ولعل ذلك كان لمشاغلتهم (٢٣٧/٢٢) الضرورية .

(٣) « وما سألوني البينة » أي على أبي مبعوث رسول الله ﷺ إليهم لأتزوج ابنتهم .

(٤) أي ذهباً قيمته خمسة دراهم من الفضة .

(٥) أي ما أصنع به الوليمة وهي طعام العرس .

(٦) « أجمعوا له شاة الخ » أي تعاونوا في جمع مقدار من المال يشتري به شاة للوليمة فجمعوا له ما يكفي لشراء كبش كبير سمين .

(٧) الممثل بوزن المنبر : وعاء يسع خمسة عشر صاعاً يشبه الزنبيل .

(٨) « أصع » بمد المهمزة وضم الصاد جمع صاع والصاع مكبال يسع أربعة أمداد يذكر ويؤنث .

قال الفراء : أهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها في القلة على أصوع وفي الكثرة على صيعان وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أصواع .

وعن الفارسي أنه يجمع أيضاً على أصع أفاده في المصباح .

(٩) « إن أصبح لنا طعام غيره » أي ما أصبح لنا طعام غيره .

(١٠) « وأعطى أبا بكر أرضاً » هذه الجملة في الأصل هكذا (وأعطاني أبو بكر أرضاً) وهو من خطأ النساخ ثم رابتها على ما

أَرْسَلَنِي مِنْ هَذَا، فَالْتَمَعْتُ فَعَرَفْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلْتُ لَا يَأْتُو مَا
أَلْصَقَ ظَهْرُهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا وَاللَّهِ
تَجَدَّنِي كَامِسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ
بِكَامِسِدٍ، أَوْ قَالَ: لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ. [مسند أحمد
١٢٦٧٦ ح]

تخرجه: أورده الميمني وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي
ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ

وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة زاهر بن حرام الأشجعي
هذا ما نصه: وقد جاء ذكره في حديث صحيح أخرجه أحمد
والترمذي في الشمال من طريق معمر عن ثابت عن أنس أن
رجلاً من أهل البادية اسمه زاهر كان يهدي للنبي ﷺ فذكر
الحديث اهـ.

تنبيه: قال الحافظ: حرام والد زاهر يقال بفتح الحاء المهملة
والراء ويقال بالكسر والزاي اهـ.

٤٣- الزبير بن العوام ؓ

١١٦٩٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اشْتَدَّ الْأَمْرُ
يَوْمَ الْحَنْدَقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ
بَنِي قُرَيْظَةَ؟ فَانْطَلَقَ الزُّبَيْرُ فَجَاءَ بِخَبَرِهِمْ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْأَمْرُ^(١)
أَيْضًا، فَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ لِكُلِّ
نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، «وَرَأَى» الزُّبَيْرُ حَوَارِيَّ. [مسند أحمد ح ١٤٤٢٨ ح]
(٢٤٠/٢٢)

(١) قوله «ثم اشتد الأمر» أي مرة ثانية فقال رسول الله
ﷺ: «ألا رجل يأتينا بخبر بني قريظة؟» فانطلق الزبير ف جاء
بخبرهم ثم اشتد الأمر مرة ثالثة فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل
يأتينا بخبر بني قريظة؟» فانطلق الزبير ف جاء بخبرهم فقال رسول
الله ﷺ: «إن لكل نبي حواريًا» الحديث.

تخرجه: أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١١٧٠٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الزُّبَيْرُ
ابْنُ عَمَّتِي، وَحَوَارِيٌّ^(١) مِنْ أُمَّتِي. [مسند أحمد ح ١٤٤٢٧ ح]

(١) حواري (يفتح أوله وتخفيف الواو الممدودة وكسر الراء

تَنْفَعُ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُخَفِّضَنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: مَنْ
أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: سَلْنِي أُعْطِكَ،
وَكُنْتُ مِنَ اللَّهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ، نَظَرْتُ فِي أَمْرِي
وَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا
سَيَأْتِينِي فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَخِيْرَتِي، قَالَ:
فَصَمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي: إِنِّي فَاعِلٌ،
فَأَعِنِّي عَلَى تَمَكُّنِ بَكْرَةِ السُّجُودِ. [مسند أحمد ح ١٦٦٩٥ ح]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد في باب فضل الصلاة
وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه
مدلس اهـ.

قلت: صرح ابن إسحاق بالحديث في سند أحمد فلا يضر
تدليسه.

وأورد الحديث أيضاً الحافظ المنذري في كتابه (الترغيب
والترهيب) في باب الترغيب في الصلاة مطلقاً الخ وقال: رواه
الطبراني في الكبير من رواية ابن إسحاق واللفظ له ورواه مسلم
وأبو داود مختصراً ولفظ مسلم قال: كنت أبيت مع رسول الله
ﷺ فأتته بوضوءه وحاجته فقال لي: «سلي» قلت: أسألك
مرافقتك في الجنة قال: «أو غير ذلك» قلت: هو ذاك قال:
«فأعني على نفسك بكثرة السجود» اهـ.

قلت: أخرجه مسلم في باب (٢٣٩/٢٢) فضل السجود
والحث عليه:

حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح قال ثنا هقل بن زياد قال:
سمعت الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو
سلمة قال: حدثني ربعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع
رسول الله ﷺ . . . الحديث.

٤٢- زاهر بن حرام ؓ

١١٦٩٨- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَابَةِ كَانَ
اسْمُهُ زَاهِرًا كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَابَةِ،
فَيَجْهَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتْسًا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ
يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَنَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ
مَنَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يَبْصُرُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ:

فأدركه عمرو بن جرموز لعنه الله في وادي السباع وقتله غدراً وذهب بسيفه ورأسه إلى علي عليه السلام فحزن عليه أشد الحزن وبشر قاتله بالنار وذكر أن رسول الله ﷺ قد أخبر بذلك ثم أخذ بسيف الزبير ونظر إليه وقال: أما والله لرب كربة وكربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله ﷺ.

ومما قالته زوجة الزبير في رثائه (٢٤١/٢٢)

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد يا عمرو لو نهته لوجدته لا طائشاً رعى البنان ولا اليد كم غمرة قد خاضها لم يشته عنها طرادك يا ابن فقع الفدقد والله ربك إن قلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد

١١٧٠٢- عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ جُرْمُوزٍ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: افْذَنُوا لَهُ، لِيَدْخُلَ قَاتِلَ الزُّبَيْرِ النَّارَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ. [مسند أحمد ح ٦٨٠]

تخرجه: تقدم في الحديث السابق.

١١٧٠٣- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: يَا بُنَيَّ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ جَمِيعاً يُقَدِّمُنِي بِهِمَا يَقُولُ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي. [مسند أحمد ح ١٤٠٩]

تخرجه: رواه الشيخان بنحوه والترمذي مختصراً وقال: حسن صحيح.

١١٧٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ تَقُولُ: عِنْدِي لِلزُّبَيْرِ مَاعِدَانِ مِنْ دِيبَاجٍ^(١)، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَاهُمَا إِثَاءً يُقَاتِلُ فِيهِمَا. [مسند أحمد ح ٢٧٥١٥]

(١) «ساعدان من ديباج» أي كُمان من الحرير كان له بمثابة الدرع.

تخرجه: رواه ابن عساكر كما في المنتخب وفي إسناده ابن لميعة وهو مدلس وقد عنعن.

١١٧٠٥- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَانَ، وَمَا إِخَالَهُ يَتَهُمُ عَلَيْنًا، قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ رُعَافٌ

وتشديد الياء المفتوحة) أي خاصتي من أصحابي وناصري ومنه الحواريون أصحاب المسيح عليه السلام أي خلصاته وانصاره ومنه الخبز الحواري (بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء) الذي نخل مرة بعد أخرى.

تخرجه: عزاه في منتخب كثر العمال إلى الإمام أحمد ولم يعزه لغيره ورجاله رجال الصحيح.

وأبو معاوية إن كان هو محمد بن خازم بمجمعتين التميمي مولاهم فهو من رواية الجماعة متكلم فيه وإن كان هو شيان بن عبد الرحمن التميمي فهو من رواية الجماعة ثبت وإن كان هو سعيد بن زكريا فهو ثقة ضعفه بعضهم وهو من رواية الترمذي وابن ماجه.

١١٧٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ.

قال عبد الله: قال أبي: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ. [مسند أحمد ح ٦٨١]

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش من طريقين الأولى طريق حماد بن سلمة عن عاصم والثانية سفیان الثوري وشريك عنه وقال عن كل منهما: صحيح ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وعزاه في منتخب كثر العمال إلى أبي داود الطيالسي وابن أبي شيبه وأبي يعلى في مسنده راسماً إلى هؤلاء بتلك الحروف على الترتيب (ط ش ع) وعزاه أيضاً إلى الشاشي وابن جرير وصححه. قلت: وأخرجه أيضاً الترمذي في المناقب عن شيخه أحمد بن منيع ثنا معاوية بن عمرو بهذا الإسناد عن علي مرفوعاً «إن لكل نبي حواري وإن حواري الزبير بن العوام» وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٤٣-١- مقتل الزبير ﷺ

دلت الآثار على أن الزبير لما خرج يوم الجمل يقاتل علياً عليه السلام ذكره علي بقول النبي ﷺ له (أي للزبير) أما إنك ستخرج عليه وتقاتله وانت ظالم فذكر الزبير الحديث وكف عن القتال وانصرف

قال الحافظ : وهذا التعليق من الأحاديث التي لم يخرجها البخاري إلا معلقة وقد وصله مطولاً في كتاب التاريخ عن إسماعيل بن أبي أوس :

حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال : أتني بي إلى النبي ﷺ مقدمه المدينة فأعجب بي . وساق الحافظ لفظه كاملاً بمثل لفظ أحمد مع مغايرة يسيرة .

١١٧٠٧- عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ : قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تُحِبُّ السَّرْيَانَةَ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَعَلَّمَهَا . فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْماً . [مسند أحمد ح ٢١٩٢]

تخرجه : رواه الحاكم في المستدرک وزاد في آخره « قال الأعمش : كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلا من يشق به » .

وقال : صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وعزه في المنتخب إلى أبي يعلى في مسنده وابن أبي داود في المصاحف وابن عساکر .

وقال الحافظ في الإصابة : رويناه في مسند عبد بن حميد من طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال : قال لي النبي ﷺ : « إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا فتعلم السريانة » فتعلمتها في سبعة عشر يوماً اهـ

وأخرج الترمذي حديث زيد بن ثابت من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن (٢٤٣/٢٢) خارجة ثم قال : وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت يقول : أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانة .

قال الحافظ في فتح الباري بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : هذه الطريق وقعت لي بعلو في فوائد هلال الحفار .

قال : وأخرجه أحمد وإسحاق في مسنديهما وأبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق الأعمش .

قال : وله طريق أخرى أخرجه ابن سعد وفي كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبي الزناد تفرد به ، نعم لم يروه عن أبيه عن خارجة إلا عبد الرحمن فهو تفرد نسي اهـ .

سَنَةَ الرُّعَافِ^(١)، حَتَّى تَخْلَفَ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ : وَقَالُوهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ نَحْوَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَقَالَ عُثْمَانُ : قَالُوا : الزُّبَيْرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كَانَ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ح ٤٥٥]

(١) الرُعاف بالضم : الدم يخرج من الأنف وقد رُفِعَ يرغب كعصر ينصر ويرفع أيضاً كيقطع وستة إحدى وثلاثين هي سنة الرعاف .

وقوله « فسكت » أي الداخِل على عثمان عن ذكر من رشوه للخلافة بعد عثمان .

وقوله « إن كان » أي الزبير « لخبرهم » أي لخبر المرشحين للخلافة (٢٤٢/٢٢)

تخرجه : رواه البخاري في مناقب الزبير بن العوام .

٤٤- زيد بن ثابت الأنصاري

ﷺ

١١٧٠٦- عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ : دُعِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْجِبَ بِي . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا غَلَامٌ مِنْ بَنِي النُّجَارِ مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : يَا زَيْدُ ، تَعَلَّمَ لِي كِتَابَ يَهُودَ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي ، قَالَ زَيْدُ : فَتَعَلَّمْتُ [مسند أحمد ح ٢١٩٥]

تخرجه : أخرجه أبو داود في سنه أوائل كتاب العلم بلفظ : أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود وقال : « إني والله ما آمن يهود على كتابي فتعلمته فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذفته فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه » .

وأخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح .

وأخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً في باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد من كتاب الأحكام .

من مناقب زيد بن ثابت ؓ

قال الحافظ في الإصابة : استصغر يوم بدر ويقال : إنه شهد أحداً ويقال : أول مشاهدته الخندق وكان معه راية بني النجار يوم تبوك وكانت أولاً مع عمارة بن حزم فأخذها النبي ﷺ فدفعها لزيد بن ثابت وقال لعمارة القرآن يقدم صاحبه وكتب الوحي للنبي ﷺ .

وكان من علماء الصحابة وهو الذي تولى قسم غنائم اليرموك .

وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر ثبت ذلك في الصحيح وقال له أبو بكر : إنك شاب عاقل لا تنهك .

وكان في من ينقل التراب مع المسلمين يوم الخندق .

وصح عن الشعبي قال : ذهب زيد بن ثابت ليركب فأمسك ابن عباس بالركاب فقال : تنح يا ابن عم رسول الله قال : لا هكذا تفعل بالعلماء والكبراء .

وقال ثابت بن عبيد : ما رأيت رجلاً أفكه في بيته ولا أوقر في مجلسه من زيد .

وعن أنس قال : قال النبي ﷺ : « أفرضكم زيد » .

رواه أحمد بإسناد صحيح وقيل : إنه معلول .

وروى ابن سعد بإسناد صحيح : كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى وهم ستة عمر وعلي وابن مسعود وأبي وأبو موسى وزيد بن ثابت .

وروى بسند فيه الواقدي من طريق قيصة قال : كان زيد رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض وكانت وفاته سنة (٤٥) اهـ ملخصاً .

٤٥- زيد بن حارثة والد أسامة

رضي الله عنهما

١١٧٠٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : اجْتَمَعَ جَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ . فَقَالَ جَعْفَرٌ : أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ زَيْدٌ : أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالُوا : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَسْأَلَهُ ،

قَالَ أَسَمَةُ بْنُ زَيْدٍ : فَجَاؤُوا يَسْتَأْذِنُونَهُ . فَقَالَ : اخْرُجْ فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقُلْتُ : هَذَا جَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ ، مَا أَقُولُ أَبِي ، قَالَ : أَتَذَنُّ لَهُمْ ، « فَدَخَلُوا » . فَقَالُوا : مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : فَاطِمَةُ قَالُوا : نَسْأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ قَالَ : أَمَا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَتَبَّهَ خَلْقَكَ خَلْقِي وَأَتَبَّهَ خَلْقِي خَلْقَكَ^(١) وَأَنْتَ مِنِّي وَشَجَرَتِي وَأَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَخَتْنِي^(٢) وَأَبُو وَلَدِي وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ مِنِّي وَأَمَا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَمَوْلَايَ^(٣) وَمِنْهُ وَلِيُّي وَأَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَيَّ . [مسند أحمد ح ٢٢١٢٠]

(١) « فاتبه خلقك خلقي » يفتح المعجمة وسكون اللام فيهما والأول هو الفاعل « وأتببه خلقي خلقك » بضم الخاء المعجمة واللام فيهما والثاني هو الفاعل .

ورواه الهيثمي بتقديم الفاعل على المفعول .

(٢) الختن يفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق معناه هنا زوج البنت .

(٣) فمولاى أى عتيقي .

تخریجه : أورده الهيثمي بهذا اللفظ (٢٤٤/٢٢) وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

قال : ورواه الترمذي باختصار اهـ .

١١٧٠٩- عَنْ أَبِيهِ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : مَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي جَيْشٍ قَطُّ إِلَّا أَمَرَهُ عَلَيْهِمْ ، وَلَوْ بَقِيَ بَعْدَهُ اسْتَخْلَفَهُ^(١) . [مسند أحمد ح ٢٦٤٢٣]

(١) أى على إمارة الجيوش دون الخلافة العامة فلا يؤخذ منه انفضايله ولا أحقيته بالخلافة المطلقة عن أبي بكر ﷺ ومن بعده من الخلفاء الراشدين .

تخریجه : قال الحافظ في الإصابة : وعن عائشة : ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم ولو بقي لاستخلفه .

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد قوي عنها .

وعن سلمة بن الأكوع قال : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ومع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله ﷺ .

أخرجه البخاري .

«وصدقة» .

والمعنى أن السائب كان ذا معروف ويسر يقرض الناس ويصلهم ويتصدق عليهم .

تخرجه : تقدم وأخرجه الحاكم في كتاب البيوع من المستدرک من طريق عفان بن مسلم ثنا وهيب به وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

(هل هذا الحديث مضطرب ؟) هذا الحديث سكت عنه أبو داود فهو صالح .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .
ولكن نقل الزيلعي عن السهيلي في الروض الأنف الطعن فيه بالاضطراب إسناداً ومتناً .

ويقرب منه ما نقله المنذري في مختصر السنن عن ابن عبد البر .

قال السهيلي : حديث السائب كنت شريكاً في الجاهلية فكنت خير شريك لاتدرائي ولاعماري - كثير الاضطراب فمنهم من يرويه عن السائب بن أبي السائب ومنهم من يرويه عن قيس بن السائب ومنهم من يرويه عن عبد الله بن السائب وهذا اضطراب لايبث به شيء ولا تقوم به حجة .

والسائب ابن أبي السائب من المؤلفات قلوبهم وبمن حسن إسلامه منهم .

واضطرب في متنه أيضاً فمنهم من يجعله من قول النبي ﷺ في ابن أبي السائب ومنهم من يجعله من قول ابن أبي السائب في النبي ﷺ اهـ كلام السهيلي .

وأنت تعلم أن شرط الاضطراب تكافؤ الروايات في الدرجة فهل الأمر هنا كذلك هذا ما يحتاج إلى تحرير وبحث وانظر ما قرره الحافظ في الإصابة في ترجمة قيس بن السائب .

٤٧- السائب بن يزيد رضي الله

عنهما

١١٧١٢- عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ . قال : حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ .
[مسند أحمد ج ١٥٨٠٩]

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَلْقًا لِلْإِمَارَةِ - يَعْنِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ - وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ اهـ .

٤٦- السائب بن عبد الله

ويقال له السائب بن أبي السائب ﷺ

١١٧١٠- عن مُجَاهِدٍ ، عن السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، جَاءَ بِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزُهَيْرٌ ، فَجَعَلُوا يَتَشَوَّنُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَعْلُمُونِي بِوَقْدٍ كَانَ صَاحِبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَعَمْ الصَّاحِبُ كُنْتُ ، قَالَ : فَقَالَ يَا سَائِبُ ، انْظُرْ أَخْلَاقَكَ الَّتِي كُنْتَ تَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاجْعَلْهَا فِي الْإِسْلَامِ ، أَقْرَ الضَّعِيفِ ، وَأَكْرَمَ الْيَتِيمِ ، وَأَحْسَنَ إِلَى جَارِكَ . [مسند أحمد ج ١٥٥٨٥]

تخرجه : أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب بن أبي السائب قال : أتيت النبي ﷺ فجعلوا يشنون علي ويذكروني فقال رسول الله ﷺ : «أنا أعلمكم» - يعني به - قلت : صدقت بأبي وأمي كنت شريكاً فنعمة الشريك كنت لا تدري ولاعماري .

هذا لفظ أبي داود في كراهية المراء من كتاب الأدب (انظر مختصر السنن للمنذري ونصب الراية للزيلعي في كتاب الشركة) .

١١٧١١- عن السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ ، أَنَّهُ كَانَ يُشَارِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التَّجَارَةِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ جَاءَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَرْحَبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي كَانَ لَا يُذَارِي وَلَا يُمَارِي ^(١) ، يَا سَائِبُ قَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ أَعْمَالًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا تُقْبَلُ مِنْكَ ، وَهِيَ الْيَوْمَ تُقْبَلُ مِنْكَ ، وَكَانَ ذَا سَلَفٍ وَصِلَةً ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٥٥٩٠] [٢٤٥/٢٢]

(١) قال إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث (تدائري) مهموز من المداراة وهي المدافعة . (وعماري) غير مهموز من المماراة وهي المجادلة اهـ .

ذكره الزيلعي في كتاب الشركة (٣-٤٧٤- من نصب الراية) .

(٢) قوله «وكان ذا سلف وصلة» ورواها بعضهم

تخرجه : رواه الترمذي بسند أحمد ومته وقال : هذا حديث حسن صحيح .
 مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَكَ . [مسند أحمد ج ٢٥٨٣ ح ٢٥٨٣]

تخرجه : رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک من طريق الوليد بن مسلم حدثني حفظة بهذا الإسناد موصولاً وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حفظة بن أبي سفيان عن ابن سابط مرسلًا .

وأخرجه البزار عن الفضيل بن سهل عن الوليد بن صالح عن أبي أسامة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة بالمتن دون القصة .

قال الحافظ : ورواته ثقات .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

٤٩- سعد بن أبي ذباب ؓ

١١٧١٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي ذَبَابٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسَلَمْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لِقَوِي مَا أَسْأَلُكَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ أَلَيْسَ ؟ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَعْمَلَنِي عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [مِنْ بَعْدِهِ] ثُمَّ اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . [مسند أحمد ج ١٦٨٤ ح ١٦٨٤]

تخرجه : قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية : وأما حديث سعد بن أبي ذباب فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه :

حدثنا صفوان بن عيسى ثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبي ذباب الدوسي عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد بن أبي ذباب الدوسي قال : أتيت النبي عليه السلام فأسلمت وقلت : يا رسول الله اجعل لقومي ما أسلموا عليه ففعل واستعملني عليهم واستعملني أبو بكر بعد النبي عليه السلام واستعملني عمر بعد أبي بكر فلما قدم على قومه قال : يا قوم أدوا زكاة العمل فإنه لا خير في مال لا تؤدى زكاته قالوا : كم ترى ؟ قلت : العشر فأخذت منهم العشر فأتيت به عمر ؓ فباعه وجعله في صدقات المسلمين .

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الطبراني في معجمه .

تخرجه : رواه الترمذي بسند أحمد ومته وقال : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه البخاري بلفظ « حج بي مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين » وساقه هكذا :

حدثنا عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن إسماعيل به وترجم عليه (باب حج الصبيان) .

١١٧١٣- عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ . قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثِيَابِ الْوَدَاعِ تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ ثُبُوكَ .

وقال سفيان مرّة : أَذْكَرُ مَقْدِمِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ثُبُوكَ . [مسند أحمد ج ١٥٨١٢ ح ١٥٨١٢]

تخرجه : أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود ولفظه « لما قدم النبي ﷺ (٢٤٦/٢٢) المدينة من غزوة ثبوك تلقاه الناس فلقبته مع الصبيان على ثياب الوداع » .

وترجم عليه البخاري باب استقبال الغزاة .

قال المنذري : فيه ثمرين الصبيان على مكارم الأخلاق واستجلاب الدعاء لهم .

وقال المهلب : التلقي للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور أمر معروف ووجه من وجوه البر أحد كلام المنذري .

فائدة : قال النووي في تهذيبه : السائب صحابي وأبوه يزيد بن سعيد بن ثمامة صحابي .

ولد السائب سنة ثلاث من الهجرة وتسوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين على الصحيح .

له عن رسول الله ﷺ خمسة أحاديث إتفقا على واحد وتنفرد البخاري بأربعة مسح ﷺ على رأسه ودعا له بالبركة أحد ملخصاً .

٤٨- سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنهما

١١٧١٤- عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَبْطَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا حَبَسَكَ يَا عَائِشَةُ ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ قِرَاءَةً مِنْهُ ، قَالَ : فَتَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ سَالِمٌ

مَالِكُ : جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ . [مسند احمد
خ ١٤٩٥]

تخریجه : أخرجه البخاري في المناقب .

قال القسطلاني : وأخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في الاستئذان والمناقب والنسائي في السنة اهـ .

١١٧١٨- « عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ ^(١) رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَقَدْ كُنَّا نَعَزُّو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقَ الْحَبْلَةِ ، وَهَذَا السَّمَرُ ، حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَالَهُ خِلَطٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزُّوْنِي عَلَى الدِّينِ ، لَقَدْ خَبَيْتُ إِذْنٌ وَضَلَّ عَمَلِي . [مسند احمد
ح ١٦١٨]

١١٧١٩- (وَعَنْهُ بَلَفُظَ آخَرَ) قَالَ سَعْدٌ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ ^(٢) ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الْحَبْلَةِ ، حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ، مَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزُّوْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، لَقَدْ خَسِرْتُ إِذْنٌ وَضَلَّ مَتَعِي . [مسند احمد ح ١٤٩٨]

(١) « إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ الْخ » قال القسطلاني : وذلك في سرية عبدة (بضم العين) ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه فيها رسول الله ﷺ في ستين ركباً من المهاجرين فيهم (٢٤٨/٢٢) سعد بن أبي وقاص إلى رابغ ليلقوا عيراً لقريش في السنة الأولى من الهجرة فتراموا بالسهم فكان سعد أول من رمى في سبيل الله اهـ .

(٢) قوله « وما لنا طعام الخ » المراد أنه غزا معه ﷺ وما لهم من طعام « إلا ورق الحبلة » بالضم وسكون الباء الموحدة قيل هو ثمر العضاء .

« وهذا السمر » بفتح أوله وضم ثانيه ضرب من شجر الطلع الواحدة سمرة بفتح فضم أفاده في النهاية .

« حتى إن أحدنا ليضع » أي عند قضاء الحاجة « كما تضع الشاة » بعراها « ماله خِلَطٌ » بكسر فسكون أي أن تجوهم يخرج منهم مثل البعر لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ويسه وكان ذلك منهم لعدم الغذاء المألوف « الدين » الصلاة .

والمراد أنني مع سوابقي في الإسلام أصبحت بنو أسد يعزوني بأني لا أحسن الصلاة وكانوا قد شكوه إلى عمر وهو وال على

ورواه الشافعي (٢٤٧/٢٢) أخبرنا أنس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن أبيه عن سعد بن أبي ذباب فذكره .

ومن طريق الشافعي رحمه رواه البيهقي وقال : هكذا رواه الشافعي وتابعه محمد بن عباد عن أنس بن عياض به .

ورواه الصلت بن محمد عن أنس بن عياض فقال : عن الحارث بن أبي ذباب عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد .

وكذلك رواه صفوان بن عيسى عن الحارث بن عبد الرحمن به .

قال البخاري : وعبد الله والد منير عن سعد بن أبي ذباب لم يصح حديثه .

وقال علي بن المديني : (منير) هذا لا نعرفه إلا في هذا الحديث .

وسئل أبو حاتم عن عبد الله والد منير عن سعد بن أبي ذباب يصح حديثه ؟ قال : نعم .

قال البيهقي قال الشافعي : وفي هذا ما يدل على أن النبي عليه السلام لم يأمره بأخذ الصدقة من العسل وأنه شيء رآه فتطوع له به أهله اهـ كلام الزيلعي .

وأورد الحافظ الهيثمي أيضاً حديث سعد بن أبي ذباب تأمناً في باب زكاة العسل وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه منير ابن عبد الله وهو ضعيف اهـ .

٥٠- سعد بن أبي وقاص ويقال

له أيضاً سعد بن مالك رحمه

١١٧١٦- « عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ : اِرْمِ سَعْدٌ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . [مسند احمد ح ١٠١٧]

تخریجه : أخرجه البخاري في باب الجن ومن يترس بترس صاحبه من كتاب الجهاد .

قال القسطلاني : وأخرجه البخاري في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السير اهـ .

١١٧١٧- « عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ

الكوفة أنه لا يحسن يصلي .

وقال عمرو بن علي الفلاس وأبو زرعة : ضعيف .

تخرجه : أخرجه البخاري في المناقب : حدثنا خالد بن عبد الله عن إسماعيل به .

وقال أبو حاتم : منكر الحديث فيه غفلة يحدث بالمناكير عن الثقات اهـ

وللحديث شواهد

قال القسطلاني : وأخرجه أيضاً في الأطعمة والرفاق ومسلم في الزهد والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرفاق وابن ماجه في السنة اهـ .

منها : ما رواه النسائي بإسناد رواه ثقات عن أنس بن مالك وما رواه أحمد بإسناد على شرط الشيخين عنه أيضاً بالقصة مطولة ومنها : ما رواه البيهقي عن سالم بن عبد الله عن أبيه بالقصة مطولة .

(٣) يعني أنه أسلم بعد ستة هو سابعهم .

قال ابن عبد البر : إنه أسلم قديماً بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة - قبل أن تفرض الصلاة - على يد أبي بكر الصديق ﷺ اهـ

تنبيه : حديث أنس بن مالك عند أحمد بالقصة مطولة في الفتح الرباني في الجزء التاسع عشر ص (٢٣٧) و (٣٨) في باب ما جاء في الترهيب من الحسد والبغضاء والغش وفي الشرح تخريجه عن المنذري باستيفاء .

وثبت عنه في البخاري أنه قال : لقد رأيته وأنا ثلث الإسلام .

قال القسطلاني : أي أنه كان ثالث من أسلم أولاً من الرجال .

وثبت في البخاري أيضاً أنه قال : ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثالث الإسلام .

وهذا كما قال القسطلاني بحسب علمه وإلا فقد أسلم قبله غيره اهـ .

١١٧٢١ - عَنْ مُصْتَعِبِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : أُنْزِلْتُ فِي أَبِي أَرْبَعِ آيَاتٍ ^(١) ، قَالَ : قَالَ أَبِي : أَصَبْتُ سَيِّئًا ^(٢) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْلَبُ ، أَجْعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ ! قَالَ : ضَعْفُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ ، فَزَلْتُ ﴿ يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ ﴾ ، (قال : وهي في قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَذَلِكَ) ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ ﴾ .

ولامنافاة بين أقواله هذه لأن علمه ﷺ كفيه في تجدد فكان يخبر في كل حال بما عنده .

تخرجه : تقدم في الرواية السابقة .

١١٧٢٠ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ . [مسند أحمد ج ٧٠٩٦]

تخرجه : في إسناده (رشدلين) بكسر الراء وسكون المعجمة (ابن سعد بن مفلح المهري) بفتح الميم وسكون الهاء أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة .

وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه فادركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث كذا في التقريب .

وقال في هامش الخلاصة نقلاً عن التهذيب ما نصه : (٢٤٩/٢٢) قال أحمد : ليس به بأس في أحاديث الرقاق .

وقال ابن معين : لا يكتب حديثه .

وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِي بِمَا لِي كُلُّهُ أَفَنَهَانِي ، قُلْتُ : النِّصْفُ ! قَالَ : لَا ، قُلْتُ : الثُّلُثُ ! فَسَكَتَ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِوِ .

وَصَنَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَاماً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَاتَّشَوْا ^(٤) مِنَ الْخَمْرِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ فَتَمَاحَرُوا ، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : الْأَنْصَارُ خَيْرٌ ، وَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ : الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ ، فَأَهْوَى لَهُ رَجُلٌ بِلَحْيِي

الصحابة رضي الله عنهم .

١١٧٢٢- عن عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث ، أن عائشة كانت تحدث ، أن رسول الله ﷺ سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه ، قالت : فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قالت : فقال : لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ، قَالَ : فَيُنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ ^(١) إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّلَاحِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ : فَسَمِعْتُ عَطِيطَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَوْمِي . [مسند احمد ج ٢٥٦٠٦ ح ٢٥٦٠٦]

(١) « قال فينا أنا على ذلك الخ » كذا بالأصل وفي رواية الليث عند مسلم والترمذي « قالت : فينا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة السلاح » وفيها : فقال رسول الله ﷺ : « ما جاء بك ؟ » فقال سعد : وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام .

تخریجه : أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي .

فالبخاري أخرجه من طريق علي بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد به في باب الحراسة في الغزو من كتاب الجهاد .

ومن طريق سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد به في أوائل كتاب التمني .

ومسلم أخرجه من طريق سليمان بن بلال ومن طريق الليث ومن طريق عبد الوهاب كلهم عن يحيى بن سعيد به في كتاب الفضائل .

والترمذي من طريق الليث عن يحيى بن سعيد به في كتاب المناقب وقال : هذا حديث حسن صحيح .

١١٧٢٣- عَنْ عَيَّابِ بْنِ رِفَاعَةَ ، قَالَ : بَلَغَ عُمَرُ ، أَنَّ سَعْدًا ^(١) لَمَّا بَنَى الْقَصْرَ ، قَالَ : انْقَطَعَ الصُّوْنُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَخْرَجَ زَنْدَهُ ، وَأَوْزَى نَارَهُ ^(٢) ، وَابْتَنَعَ حَطْبًا بِلِزْهِمٍ ، وَقِيلَ لِسَعْدٍ : إِنَّ رَجُلًا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ^(٣) ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ ^(٤) ، فَقَالَ : نُوَدِّيْ عَنْكَ الَّذِي تَقُولُ ، وَتَفْعَلُ مَا أَمَرْنَا بِهِ ، فَأَحْرَقَ الْبَابَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ ^(٥) يَغْرُضُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّدَهُ قَائِمًا ، فَخَرَجَ قَدِيمًا عَلَى عُمَرَ ، فَهَجَرَ ^(٦) إِلَيْهِ ، فَتَارَ دَعَابَهُ

جَزُورَ فَفَزَزَ أَنْفَهُ ، فَكَانَ أَنْفُهُ سَعْدًا مَقْزُورًا ، فَتَزَلَّتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾ . [مسند احمد ج ١٥٦٧ ح ١٥٦٧]

(١) « أنزل في أبي أربع آيات » فصلها في الحديث بأنها آية الأنفال وآية لقمان في بر الوالدين وعدم الزيادة على الثلث في الوصية وآية المائدة في تحريم الخمر .

ومن الواضح أن تحريم الزيادة على الثلث في الوصية ثابت بالسنّة لا بالقرآن وحيد . فقد الآيات أربعاً ليس بظاهر إلا أن يقال : إن ذلك من قبيل التغليب أو يقال المراد بالآيات : الأحكام .

(٢) إصابة السيف كانت في غزوة بدر .

(نقله) بصيغة الأمر معناه أعطنيه .

« أجعل كمن لا غناء له » أي أجعل كذلك بحذف همزة الاستفهام . والغناء بالفتح والمد : النفع .

(فنزلت ﴿ يسألونك الأنفال ﴾ قال : وهي في قراءة ابن مسعود كذلك) أي بحذف (عن) وأما القراءة المتواترة فيذكرها .

أفاد الألويسي أن القراءة بحذفها هي قراءة ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعلي بن الحسين وزيد ومحمد الباقر وجعفر الصادق وطلحة بن مصرف .

والسؤال على هذه القراءة يراد به طلب العطاء ولما نزلت آية الأنفال أعطاه ﷺ السيف الذي كان يريده ففي رواية الترمذي من طريق عاصم بن بهللة عن مصعب بن سعد عن أبيه (فقال : إنك سألني وليست لي وقد صارت) أي الغنيمة « لي وهو لك » .

(٣) الشجر بفتح أوله وتسكين ثانيه مفتوح الفم .

وقوله « يشجروا فيها بعضاً » معناه يدخلوا في شجره عوداً حتى يفتحوه به .

(٤) « انتشوا » (٢٥٠/٢٢) سكروا يقال رجل نشوان .

« بلحى جزور » اللحي بفتح اللام وسكون المهملة عظم الحنك وهما لحيان من الأعلى ولحيان من الأسفل والضرب كان بلحى واحد ، والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى .

(فوز أنفه) أي جرحه وشقه وهو بفتحين مع تخفيف الزاي المعجمة .

تخریجه : أخرجه بمثل هذا السياق مع مغايرة يسيرة في بعض الألفاظ مسلم في صحيحه من طريق زهير حدثنا سماك بن حرب به ومن طريق شعبة عن سماك بن حرب به في كتاب فضائل

(الزينة) السفلى فيها ثقب فإذا اجتمعا قيل زندان والجمع زناد بالكسر وأزناد وأزند اهـ مختار .

وقوله « أوري ناره » أي أوقد .

(٣) لعل سبب معرفته إياه أن عمر خصصه للسفارة بينه وبين أمراء الأمصار .

(٤) أي ما قال القول المنسوب إليه وهو « انقطع الصوت » وذلك لأنه يشعر أنه يؤثر راحته على قضاء مآرب المسلمين .

(٥) فاعل « أقبل » ضمير يعود على سعد ؓ .

والمراد أنه عرض على محمد بن مسلمة مالاً يكون له عوناً على قطع الطريق إلى المدينة فأبى .

(٦) أي عجل بالرجوع إلى عمر مع طول المسافة بين المدينة والكوفة حتى قال له عمر : لولا حسن الظن بك لرأينا أنك لم تودعنا .

(٧) كره عمر أن يزود محمد بن مسلمة بشيء من المال يستعين به على مواصلة السعي إلى سعد بالكوفة وأهل المدينة جباة فيكون عليه الإثم ولمحمد بن مسلمة الغنم .

(٨) « لا » نافية أو ناهية والفعل بعدها مرفوع في الأول ومجزوم في الثاني .

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه ورجاله رجال الصحيح إلا أن عباة بن رفاعه لم يسمع من عمر اهـ .

٥١- سعد بن عباد الأنصاري سيد الخرج



١١٧٢٤- عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَ : فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا ، [قَالَ قَيْسٌ : أَلَا تَأَذَّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ] قَالَ : ذَرَهُ يُكْثِرْ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا [فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ تَسْلِيمَكَ وَأَرُدُّ عَلَيْكَ رَدًّا خَفِيًّا لِيُكْثِرَ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ ^(١) ، قَالَ : فَأَنْصَرَفَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ سَعْدٌ بِغُسْلٍ فَوَضِعَ فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ نَاولَهُ أَوْ قَالَ : نَاولُوهُ

وَرُجُوعَهُ بَسْمَ عَشْرَةٍ ، فَقَالَ : لَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ لَرَأَيْنَا أَنَّكَ لَمْ تَوُدَّ عَنَّا ، قَالَ : بَلَى أَرْسَلُ يَفْرَأُ السَّلَامَ ، وَيَعْتَذِرُ ، وَيَخْلِفُ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ ، قَالَ : فَهَلْ رَوَدَّكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَزُودَنِي أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَمَرَ لَكَ فَيَكُونَ لَكَ الْبَارِدُ ، وَيَكُونَ لِي الْحَارُ ^(٢) ، وَحَوْلِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ قَتَلَهُمُ الْجُوعُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَشْبَعُ ^(٣) الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ . [مسند أحمد ج ٢٩٠]

(١) هو ابن أبي وقاص ؓ تحول عن المدائن إلى الكوفة وبنى بها قصر الإمارة وجعل له باباً يمنع عنه ضوضاء الناس فخشي عمر أن يكون ذلك حائلاً دون حاجة الناس إليه وكان ذلك في الحرم عام سبع عشرة للهجرة .

وذلك أن الصحابة استوخموا المدائن وتغيرت ألوانهم وضعفت أبدانهم لكثرة ذهابها وغابها فكتب سعد إلى عمر في ذلك فكتب عمر : إن العرب لا تصلح إلا في مكان يوافق إبلها فارتد لهم مكاناً برياً بحرياً .

فبعث سعد حذيفة وسلمان بن زياد يرتادان للمسلمين منزلاً مناسباً يصلح لإقامتهم فخرج سلمان حتى أتى الأنبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة (وكل رملة وحصاء مختلطين فهو كوفة) فأعجبتهما البقعة فترلا فصليا هنالك ودعوا الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يبارك لهم فيها (٢٥١/٢٢) ويجعلها منزل ثبات ثم كتب إلى سعد بالخبر فأمر باختطاط الكوفة وسار إليها في الحرم سنة ١٧هـ فكان أول بناء وضع فيها المسجد ثم اتخذ الناس منازلهم حوله وبنى سعد قصرأ تلقاء عراب المسجد للإمارة وبيت المال وكان قريباً من السوق فكانت غوغاء الناس تمنع سعداً من الحديث فكان يغلق بابه ويقول : سكت الصوت .

فلما بلغت هذه الكلمة عمر بن الخطاب بعث محمد بن مسلمة فأمره إذا انتهى إلى الكوفة أن يحرق باب القصر ثم يرجع من فوره .

فلما انتهى إلى الكوفة فعل ما أمره به عمر وأمر سعداً أن لا يغلق بابه عن الناس ولا يجعل على بابه أحداً يمنع الناس عنه فامتثل ذلك سعد ، وعرض على محمد بن مسلمة شيئاً من المال يستعين به على السفر فامتنع ورجع إلى المدينة في مدة وجيزة واستمر سعد بعد ذلك في الكوفة ثلاث سنين ونصفاً حتى عزله عنها عمر من غير عجز ولا خيانة .

(٢) الزند بفتح أوله : العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى

٥٢- سعد بن معاذ سيد الأوس

١١٧٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: أَخْبَرَنِي وَإِقْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَعْدٍ بْنِ مُعَاذٍ، (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ وَإِقْدُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَأَعْظَمِهِمْ وَأَطْوَلِهِمْ) ^(١) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٢) فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا وَإِقْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَعْدٍ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: إِنَّكَ بِسَعْدٍ أَشْنَبُ، ثُمَّ بَكَى وَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ، فَقَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى سَعْدٍ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَطْوَلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا إِلَى أَكِيدِرَ دُومَةَ ^(٣)، فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَبَّةٍ مِنْ دِيبَاجٍ مَسْجُوجٍ فِيهِ اللَّعْنُ، فَلَيْسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٤) فَقَامَ عَلَى الْغَيْبَرِ أَوْ جَلَسَ ^(٥) فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَ ^(٦) الْجَنَّةَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَجْعَلُونَ مِنْهَا؟ قَالُوا: مَا رَأَيْنَا ثَوْبًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَنَاقِيلُ ^(٧) سَعْدٍ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنَّا تَرَوْنَ. [مسند أحمد ج ١٢٢٤٨]

(١) أفعل تفضيل من الطول بالضم ضد القصر أو من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء وكان واقعد كجده سعد يجمع بين طول القامة والسبق في الكارم (٢٥٣/٢٢)

(٢) أي وكان أنس قد قدم المدينة.

(٣) كان ذلك النبي ﷺ بتوك أرسل خالد بن الوليد في سرية إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب (دومة الجندل) أي الوالي عليها من قبل هرقل وقال له: ستلقاه بصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فتزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك ودغب به إلى النبي ﷺ فصالحه وأمنه وقرر عليه وعلى آله الجزية وكان نصرانياً وأسلم أخوه حريث فآثره النبي ﷺ على ما في يده.

ولما توفي رسول الله ﷺ نقض أكيدر العهد فغزاه خالد في عهد أبي بكر ﷺ وهو بالعراق سنة ١٢ وقتله.

(دومة) هي بضم الدال وفتحها والواو ساكنة لا غير مدينة لها حصن وهي في بركة في أرض نخل وزرع يسقون بالنواضع وحولها عيون قليلة وهي من المدينة على عشر مراحل ومن دمشق على ثمانية ويقال لها أيضاً (دومة الجندل) والجندل الحجارة والدومة مجتمعها كاتماً سميت بذلك لأن مكانها مجتمع الأحجار.

مِلْحَقَةً مَصْبُوعَةً بِزَعْفَرَانَ وَوَرَسٍ ^(١) فَاشْتَمَلَ بِهَا، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: ^(٢) اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدٍ بَنِي عَبَادَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَصَابَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمَّا أَرَادَ الانْصِرَافَ قَرَّبَ إِلَيْهِ سَعْدٌ حِمَارًا قَدْ وَطَأَ عَلَيْهِ بِقُطَيْفَةٍ، فَكَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سَعْدٌ: يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَيْسُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْكَبْ، فَأَبَيْتُ، ثُمَّ قَالَ: إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ. [مسند أحمد ج ١٥٥٥٥] [٢٥٢/٢٢]

(١) قوله « فرجع رسول الله ﷺ الخ » ظاهره أنه ﷺ رجع بعد أن سلم مرة ولم يسمع رداً ولكن هذا الظاهر غير مراد وقد أفصح رواية أبي داود عن أنه ﷺ رجع بعد أن أسلم ثلاثاً ولم يسمع رداً ونصها: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: « السلام عليكم ورحمة الله » فرد سعد رداً خفياً قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ فقال: ذره يكثر علينا من السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « السلام عليكم ورحمة الله » فرد سعد رداً خفياً ثم قال رسول الله ﷺ: « السلام عليكم ورحمة الله » ثم رجع رسول الله ﷺ الخ.

(٢) « لتكثر علينا من السلام » أي لأنه تحية ودعاء بالأمان والرحمة ودعاؤه ﷺ لا يرد.

(٣) « ملحقة مصبوعة بزعفران وورس » هكذا في الأصل بالواو العاطفة ورواية أبي داود العطف فيها بكلمة « أو » لا الواو.

والملحقة بكسر الميم وسكون اللام: الغطاء يقال: التحف بالثوب تغطي به.

والورس بفتح أوله وسكون ثانيه: نبت أصفر يكن باليمن.

تخرجه: هذا الحديث أخرجه أبو داود في باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان من كتاب الأدب قال:

حدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مَرْوَانَ وَمُعَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْمَعْنَى قَالَ عَمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى: ثنا الوليد بن مسلم بمثل إسناده أحمد ومثته ما عدا مسألة السلام التي سبقت لنا في الشرح فإن رواية أبي داود فصلت ورواية أحمد أجملت.

قال أبو داود بعد أن ساق لفظ الحديث: رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة عن الأوزاعي مرسلًا لم يذكرنا قيس بن سعد

قال المنذري: وأخرجه النسائي مستنداً ومرسلًا اهـ.

وأما (أكيدر) فهو بضم الهمزة وفتح الكاف .

قال ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني في كتابيهما في معرفة الصحابة إن أكيدر هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله ﷺ حلة سيرة .

قال ابن الأثير في معرفة الصحابة : أما الهدية والمصالحة فصحيحان وأما الإسلام فغلط لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير .

(٤) قوله « فلبسها رسول الله ﷺ » كان ذلك قبل أن يحرم لبس الحرير .

ففي مسند أحمد ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك : أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ جبة من حرير وذلك قبل أن ينهى نبي الله ﷺ عن الحرير فلبسها فعجب الناس منها الحديث .

قال الشوكاني : لا نزاع أن النبي ﷺ كان يلبس الحرير ثم كان التحريم آخر الأمرين .

(٥) « أو » للشك من الراوي بين كون اللفظ المسموع « فقام على المنبر فلم يتكلم » أو « فجلس على المنبر فلم يتكلم » .

(٦) هو بضم الميم وكسرهما .

(٧) جمع مندبل بكسر الميم في المفرد : وهو الذي يعمل في اليد .

قال النووي : قال العلماء : هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه لأن المندبل أدنى الثياب إذ هو معد للروسخ والامتهان فغيره أفضل وفيه إثبات الجنة لسعد .

تخرجه : أخرجه في كتاب اللباس الترمذي والنسائي من طريق محمد بن عمرو به قال الترمذي : وهذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الشيخان مختصراً من طريق يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال : « والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا » .

قول الراوي « وكان ينهى عن الحرير » أي في ما بعد وإلا ناقض ما قرناه في الشرح .

وروى (٢٥٤/٢٢) مسلم عن أنس أن أكيدر دومة الجندل

أهدى لرسول الله ﷺ حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه « وكان ينهى عن الحرير » .

وأخرجه البخاري تعليقاً .

هذا وللحديث في جملة شاهد عند الشيخين والترمذي عن البراء أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال : « أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وآلين » .

١١٧٢٦- عن أبي سعيد ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . [مسند أحمد ج ١١٢٠٢]

تخرجه : أخرجه الحاكم في المستدرک حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان به .

وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأقره الذهبي . وله شواهد في الصحيحين وغيرهما عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم .

١١٧٢٧- عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رُمَيْثَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقْبَلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، مِنْ قُرْبِي مِنْهُ ، لَفَعَلْتُ ، يَقُولُ : اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

يُرِيدُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ يَوْمَ تَوَفَّى . [مسند أحمد ج ٢٧٣٢٩]

تخرجه : قال الميمني : رجاله رجال الصحيح غير شيخه وهو ثقة ورواه الطبراني في الكبير والأوسط .

أقول : شيخه سليمان بن داود الهاشمي الفقيه ثقة جليل .

قال أحمد بن حنبل : يصلح للخلافة وشيخه الآخر إبراهيم بن أبي العباس السامري بفتح الميم وتشديد الراء ثقة تغير بأخرة فلم يحدث .

قال الحافظ في التقریب - وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة (رميثة) : أخرج الترمذي من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر عن جدته رميثة قالت : سمعت رسول الله ﷺ ، ولو شاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلت ، يقول لسعد بن معاذ يوم مات : « اهتز له عرش الرحمن » .

وأما المراد من الحديث : فقال النووي : اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة : هو على ظاهره واهتز العرش تحركه فرحاً

وَجَلَّ . [مسند أحمد ج ١٣٤٨٨]

تخریجه : أخرجه مسلم في فضائل سعد بن معاذ : حدثنا محمد بن عبد الله الرزي ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد به .

وأخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اهتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ .

١١٧٣٠- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، يُقَالُ لَهُ : حِيَّانُ بْنُ الْغُرَقَةِ ^(١) ، فِي الْأَكْحَلِ ^(٢) ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . [مسند أحمد ج ٢٤٧٩٨]

(١) « حيان » بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة « ابن العرق » بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف مفتوحة فهاء تأنث اسم أمه لطيب ريجها .

وذكر ابن بكار أن اسمها قلابة بنت أسعد فعلى هذا تكون العرق وصفاً لها أو لقباً .

(٢) « الأكحل » بوزن الأبيض : عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة إذا قطع (٢٥٦/٢٢) لم يرق الدم .

تخریجه : أخرجه البخاري ومسلم وللحديث عندهما بقية أخرجهما أحمد من هذا الطريق بسند مستقل .

١١٧٣١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَاهُ عَلَى حِمَارٍ ، قَالَ : فَلَمَّا دَنَا قَرِيباً مِنَ الْمَسْجِدِ ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَقَدْ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ ، فَرَارِيَهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَقَدْ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ ، وَرَبِّمَا قَالَ : قَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ . [مسند أحمد ج ١١١٨٥]

(١) الظاهر أنه مسجد اختطه ﷺ وقت حصار بني قريظة للصلاة فيه وقد كانت مدة الحصار خساً وعشرين ليلة .

(٢) أمرهم ﷺ بالقيام له ليزلوه وقد كان مريضاً من اثر الجرح الذي أصابه بقطع أكحله .

تخریجه : أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

بقُدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهِيْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار .

وقال آخرون : المراد إهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز : الاستبشار والقبول ومنه قول العرب : فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها .

وقال الحربي : هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فيقولون : أظلمت (٢٥٥/٢٢) لموت فلان الأرض وقامت له القيامة اهـ .

تنبيه : جملة (ولو أشاء أن أقبل الحسام الذي بين كفيه من قربي منه لفعلت) معترضة من كلام ربيعة تصد بها أنها سمعت هذا الحديث وهي قرية من النبي ﷺ حتى إنها لو أرادت أن تقبل خاتم النبوة الذي بين كفيه ﷺ لفعلت .

هذا وكلمة (يقول) مكررة في الأصل ولعل إحداهما من زيادة النساخ أو أن الثانية تأكيد للأولى والله أعلم .

١١٧٢٨- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ سَكَنٍ ، قَالَتْ : لَمَّا تُوُفِيَ سَعْدٌ بْنُ مُعَاذٍ ، صَاحَتْ أُمُّهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا يَزِفًا دَمْعُكَ ، وَيَنْعَبُ حَزْنُكَ ^(١) ، فَإِنْ ابْنُكَ أَوَّلُ مَنْ ضَجَّكَ اللَّهُ لَهُ ، وَاهْتَزَّ لَهُ الْقَرْشُ . [مسند أحمد ج ٢٨١٣٣]

(١) رقا الدمع : سكن وانقطع وبابه قطع و« دمك » بالرفع فاعل و« يذهب » بفتح أوله من ذهب الثلاثي وفاعله « حزنك » . وقوله « فإن ابنك الخ » تعليل لما ينبغي أن يكون من سكنو الدمع وذهاب الحزن وإضافة الضحك إلى الله من التشابه ومنه السلف فيه عدم الخوض في بيان معناه وتقويضه إلى الله عز وجل مع تنزيه الله عن مشابهة الخلق .

والمقصود من التركيب واضح وهو أن سعداً كان بمنزلة من الله لم تكن لغيره .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني بنحوه اهـ بتصريف

وأخرجه الحاكم أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد الحيويني بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون به وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

١١٧٢٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ -- وَجَنَازَةُ سَعْدٍ مَوْضُوعَةٌ -- : اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ

فالبخاري أخرجه في باب إذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد .

قال القسطلاني : وأخرجه البخاري أيضاً في فضائل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الأدب والنسائي في المناقب والسير والفضائل اهـ .

١١٧٣٢ - عن عائشة، قالت : خرجت يوم الخندق أفقر آثار الناس، قالت : فسمعتُ وبيد الأرض وزأني - يعني جس الأرض - قالت : فالتفتُ فإذا أنا بسعد بن معاذ، ومعه ابن أحمس الحارث بن أوس يحمل مجنّه، قالت : فجلستُ إلى الأرض، فمرَّ سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف على أطرافه سعد، قالت : وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم، قالت : فمرَّ وهو يرتجز ويقول :

لَبَّ قَبِيلًا يَدْرُكُ الْهَيْجَا جَمَلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتُ إِذَا خَانَ
قَالَتْ : فَقُمْتُ فَاتَّقَحَمْتُ حَلِيقَةً، فَإِذَا فِيهَا نَقَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ تَسْبِغَةٌ لَهُ تَعْنِي الْمَغْفَرَةَ فَقَالَ عُمَرُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ لَعَمْرِي وَاللَّهِ إِنَّكَ لَجَرِيئَةٌ، وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَكُونَ بَلَاءٌ، أَوْ يَكُونَ تَحَوُّزٌ، قَالَتْ : فَمَا زَالَ يَلُومُنِي حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ الْأَرْضُ انْشَقَّتْ لِي سَاعَتِي فَدْخَلْتُ فِيهَا، قَالَتْ : فَرَفَعَ الرَّجُلُ التَّسْبِغَةَ، عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا طَلَحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ فَقَالَ : يَا عُمَرُ وَنَحْكَ، إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ، وَإِنَّ التَّحَوُّزَ، أَوْ الْفَزَارَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَتْ : وَيُرْمِي سَعْدًا رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ الْعَرَفَةِ بِسَهْمٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرَفَةِ، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَطَعَهُ، فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَعْدٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُؤْتِنِي حَتَّى تُؤَرِّعَنِي مِنْ قُرَيْظَةَ، قَالَتْ : وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ وَمَوَالِيَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَتْ : فَزَفَى كُلُّهُمْ، وَتَعَتَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرِّبْعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَكَفَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوِيًّا عَزِيزًا .

فَلَحِقَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بَيْهَاتَهُ، وَلَحِقَ عُنَيْنَةُ بْنُ بَذْرِ وَمَنْ مَعَهُ بَنَجْدٍ، وَرَجَعَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ فَتَحَصَّنُوا فِي صَبَاحِهِمْ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَضَعَ

السَّلَاحَ، وَأَمَرَ بِقَبْعِهِ مِنْ أَدَمٍ فَضَرِبَتْ عَلَى سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ : فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ عَلَى ثَنَائِهِ لَتَفْعُ الثُّبَارُ . فَقَالَ : أَقَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ؟ [لا] وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَ الْمَلَايِكَةُ بَعْدَ السَّلَاحِ، أَخْرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَاتِلَهُمْ، قَالَتْ : فَلَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَمْنَهُ وَأَذَنُ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ أَنْ يَخْرُجُوا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ عَلَى بَنِي غَنَمٍ، وَهُمْ جِيرَانُ الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ . فَقَالَ : مَنْ مَرَّ بِكُمْ ؟ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا وَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ وَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ، تُشَبِّهُ لِحْيَتَهُ وَسِنَهُ وَوَجْهَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَتْ : فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَاصَرَهُمْ حَصْصًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً .

فَلَمَّا اشْتَدَّ حَصْرُهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ [عَلَيْهِمْ]، قِيلَ لَهُمْ : انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشَارُوا أَبَا ثَلَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّبِيعُ، قَالُوا نَزِلْ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَزَلُّوا، وَتَعَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَتَاهُ بِهِ عَلَى حِمَارٍ، عَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لِفْجٍ، فَذُ حَوْلَ عَلَيْهِ وَحَفَّ بِهِ قَوْمُهُ . فَقَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو، حُلَفَاؤُكَ وَمَوَالِيكَ وَأَهْلُ النُّكَايَةِ وَمَنْ قَدْ عَلِمْتَ، قَالَتْ : لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا وَلَا يَلْتَمِصُ إِلَيْهِمْ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ دُورِهِمْ انْشَقَّتْ إِلَى قَوْمِهِ . فَقَالَ : قَدْ آتَى لِي أَنْ لَا أَبَالِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَيِّمٍ، قَالَ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزَلُوهُ، فَقَالَ عُمَرُ : سَيِّدُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ : أَنْزَلُوهُ، فَأَنْزَلُوهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْكُمُ فِيهِمْ، قَالَ سَعْدٌ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتُسَيِّدَ ذُرَارِيَهُمْ، وَتَقْسِمَ أَمْوَالَهُمْ، (قَالَ يَزِيدُ بِنَفَادٍ : وَتَقْسِمَ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَحُكْمِ رَسُولِهِ، قَالَتْ : ثُمَّ دَعَا سَعْدٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ مِنْ حَرْبٍ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِي لَهَا، وَإِنْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَأَقْبِضِي إِلَيْكَ، قَالَتْ : فَانْفَجَرَ كُلُّهُمْ ^(١)، وَكَانَ قَدْ بَرَأَ، حَتَّى مَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلَ الْخُرْصِ ^(٢)، وَرَجَعَ إِلَى قَبْعِهِ الَّتِي ضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَحَصَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، قَالَتْ : فَوَالَّذِي نَفْسُ

« فتحت له أبواب السماء » .

(٤) قوله (قال مرة : ثم فرج الله عنه) يعني بدل قوله « فرج الله عنه » .

(٥) قوله « قال مرة : قال رسول الله ﷺ لسعد يوم مات وهو يدفن » معناه أن الراوي زاد مرة هذه العبارة « لسعد يوم مات وهو يدفن » قبل قوله « لهذا العبد الصالح الخ » .

تخرجه : أفاد الحاكم في المستدرک أن إسناده صحيح وأقره الذهبي ومثله للسيوطي في اللآلئ المصنوعة .

فائدة : معاذ بن رفاعه قد سمع من جابر بغير واسطة كما أفاده في الخلاصة وغيرها ولكنه في السند الآتي روى عنه بواسطة أي أنه روى الحديث عن جابر مرة بواسطة ومرة أخرى بغير واسطة والله أعلم .

١١٧٣٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ تُوُفِّيَ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَسُويَ عَلَيْهِ ، سَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَبَّحْنَا طَوِيلًا ، ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرْنَا ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ سَبَّحْتَ ثُمَّ كَبَّرْتَ ؟ قَالَ : لَقَدْ تَضَائِقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ حَتَّى فَرَّجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ١٤٩٣٤]

تخرجه : أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير وسنده جيد أفاده الشيخ رحمه الله عند تخرجه لهذا الحديث برقم (٣١٦) من كتاب الجنائز في الجزء الثامن ص (١٣٤) .

والسيوطي في اللآلئ وابن إسحق قد رواه بصيغة التحديث فانتفت تهمة التليس .

وعزه السفاريني في شرح عقيدته إلى الإمام أحمد والحكيم الترمذي والبيهقي وأورد له شواهد تؤيده ، وله كلام نفيس في ضغطة القبر جاء فيه .

قال السعدي : لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح والمراد غير من استشهائه النبي ﷺ وهو فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب ﷺ وذلك لأنها ضمت المصطفى ﷺ .

قال : والفرق بين المسلم والكافر في ضمة القبر دوامها للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود الانفساح له فيه .

مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَعْرِفُ بَكَّةَ عُمَرَ مِنْ بَكَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي ، وَكَأَنَّا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ قَالَ عَلْقَمَةُ : « فَقُلْتُ : « أَيُّ أُمَّةٍ ، فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ؟ قَالَتْ : كَانَتْ عَيْنُهُ لَا تَدْمَعُ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا وَجِدَ فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ . [مسند أحمد ج ٢٥٦١٠]

(١) أي سال جرحه وهو بفتح الكاف وسكون اللام .

(٢) الخرص وزن القفل والجمل : الحلقة من الذهب والفضة كما في المختار أي لم يبق من جرحه إلا مثل الحلقة الصغيرة .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه ثم قال : وهذا الحديث إسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة .

أفاده الشيخ رحمه الله في شرحه لهذا الحديث في غزوة الخندق (جزء ٢١) ص (٨٣) من الفتح الرباني .

قلت : الدعاء المذكور واستجابة الله له وارد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها .

فائدة : قول عائشة « كانت عينه ﷺ لا تدمع على أحد » المراد به في غالب أحواله وإلا فقد صح عنه ﷺ أن عينيه كانتا تذرفان عند استشهاده جعفر وغيره والله أعلم (٢٥٧/٢٢)

١١٧٣٣- عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَهَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ (١) الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، شُدَّتْ عَلَيْهِ (٢) فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَقَالَ مَرَّةً : فَتَحَتْ (٣) . وَقَالَ مَرَّةً : ثُمَّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) .

وَقَالَ مَرَّةً : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِسَعْدِ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ يَذْفَنُ (٥) . [مسند أحمد ج ١٤٥٥٩]

(١) قوله : « لهذا العبد الصالح الخ » اللام مفتوحة واقعة في جواب قسم محذوف والتقدير : والله لهذا العبد الصالح شدد عليه في قبره الخ .

(٢) قوله « شدد عليه » أي بسبب ضغط القبر إياه .

وقد أخرج أحمد والنسائي عن عائشة مرفوعاً « إن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجياً منها نجا منها سعد بن معاذ » .

(٣) قوله (قال مرة تفتحت) أي قال الراوي عند رواية الحديث في بعض المرات « فتحت له أبواب السماء » بدل قوله

والمراد بضغطة القبر التقاء جانيه على جسد الميت .

قال الحكيم الترمذي : سبب هذه الضغطة أنه ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة ما وإن كان صالحاً فجعلت هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ ؓ .

قال : وأما الأنبياء فلا نعلم أن لهم في القبور ضمة ولا سؤالاً لعصمتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اهـ . (٢٥٨/٢٢)

٥٣- سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ ورضي الله عنه

١١٧٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُهْمَانَ ، عَنْ سَفِينَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَصَغَّرْتَنِي أُمُّ سَلَمَةَ وَاشْتَرَطَتْ عَلَيَّ أَنْ أَخْدُمَ النَّبِيَّ ﷺ مَا عَاشَ . [مسند أحمد ج ٢٢٧٧٢]

تخرجه : رواه ابن ماجه بهذا اللفظ .

ورواه أبو داود في باب العتق على الشرط بلفظ : كنت مملوكاً لأم سلمة فقالت : أعتقتك واشترطت عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت فقلت : لو لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله ﷺ ما عشت فأعتقتني واشترطت علي .

قال المنذري : وأخرجه النسائي وقال : لا بأس بإسناده .

قال المنذري : وسعيد بن جهمان أبو حفص الأسلمي البصري وثقه يحيى بن معين وأبو داود السجستاني .

وقال أبو حاتم الرازي : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به اهـ .

١١٧٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نَبَاتَةَ الْعَبْسِيُّ كوفي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُهْمَانَ حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مُلْكًا بَعْدَ ذَلِكَ ^(١) ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ : أَمْسِكْ ^(٢) خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةَ عُمَرَ وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ وَأَمْسِكْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

قال : فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْخِلَفَاءِ فَلَمْ أَجِدْهُ يَتَقَرَّبُ لَهَا ثَلَاثُونَ فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ : أَيْنَ لَقِيتَ سَفِينَةَ ؟ قَالَ : لَقِيتُ بَيْطَانَ نَخْلٍ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ ، فَأَقَمْتُ

عِنْدَهُ ثَمَانِ لَيَالٍ أَسْأَلُهُ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا أَسْأَلُكَ ؟ قَالَ : مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ ، سَمَّيَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَفِينَةَ . قُلْتُ : وَلِمَ سَمَّيْتُكَ سَفِينَةَ ؟ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ ، فَقَالَ لِي : ابْطِئْ كِسَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ ، فَجَعَلُوا فِيهِ مَتَاعَهُمْ ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَيَّ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : احْمِلْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةُ فَلَوْ حَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ ، وَفَرَّ بَعِيرٌ ، أَوْ بَعِيرَتَانِ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ ، أَوْ أَرْبَعَةٌ ، أَوْ خَمْسَةٌ ، أَوْ سِتَّةٌ ، أَوْ سَبْعَةٌ ، مَا تَقَلَّ عَلَيَّ ، إِلَّا أَنْ يَجْفُوا ^(٣) [مسند أحمد ج ٢٢٢٧٤]

(١) لفظ أبي داود « خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك من يشاء » .

والمراد بخلافة النبوة : الخلافة الكاملة وهي منحصرة في مدة الخلفاء الأربعة وأيام الحسن .

وقوله « ثم ملكاً بعد ذلك » أي ثم بعد انقضاء زمن الخلافة الكاملة يكون ملكاً .

وأخرج البيهقي في المدخل عن سفينة أن أول الملوك معاوية ؓ .

(٢) قوله « أمسك الخ » أي اضبط الحساب عاقداً أصابعك .

وفي رواية أبي داود « أمسك عليك أبا بكر ستين وعمر عشرين وعثمان اثني عشرة وعلي كذا » .

وفي لفظ لأحمد في مسنده « أمسك خلافة أبي بكر ؓ ستين وخلافة عمر ؓ عشرين وخلافة عثمان ؓ اثني عشرة سنة وخلافة علي ؓ ست سنين » .

(٣) قال في النهاية : الجفاء البعد عن الشيء يقال : جفاه إذا بعد عنه اهـ .

فلعل المراد من قوله « إلا أن يجفوا » إلا أن يبعدوا عني وذلك بالإسراع في السير فحيث يظل علي ما أحمله .

تخرجه : الحديث أخرجه أبو داود في باب الخلفاء .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي والنسائي .

وقال الترمذي : حسن لا نعرفه إلا من حديث سعيد اهـ (٢٥٩/٢٢)

وقال الحافظ في الفتح : أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره اهـ .

الواو من القرى وهي الضيافة .
والمراد أنهم فاتوا ووصلوا إلى قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن
يذبحون لهم ويطعمونهم .

تخرجه : هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما في باب غزوة
ذات قرد بفتح القاف والراء .

قال البخاري : وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي
ﷺ قبل خيبر بثلاث أهد .

وقد تقدم هذا الحديث مشروحاً مخرجاً في الجزء الحادي
والعشرين في أبواب حوادث السنة السابعة ص (١١٢) ، (١١٣) .

١١٧٣٨- عن يزيد بن أبي عبيد . قال : رأيت أتر
ضربة في ساق سلمة ، فقلت : يا أبا مسلم^(١) ما هذه
الضربة ؟ قال : هذه ضربة «أصبتها» يوم خيبر^(٢) ، قال^(٣) :
يوم أصبتها قال الناس : أصيب سلمة ، فأنيبي رسول الله
ﷺ فنفت فيه ثلاث نفثات^(٤) ، فما اشتكتها حتى الساعة .
[مسند أحمد ج ١٦٦٢٩]

(١) هي كنية سلمة بن الأكوع .

(٢) أي نلتها يوم خيبر ورواية البخاري «أصبتها يوم
خيبر» أي أصابة ركبته في هذا اليوم وفي رواية له «أصابتا» .

(٣) فاعل (٢٦٠/٢٧) «قال» ضمير يعود على سلمة ﷺ .

ومعنى مقاله هذه أنه يوم أصيب في ركبته قال الناس أنه
أصيب إصابة قاتلة فاني به إلى رسول الله ﷺ فنفت في جرحه
ثلاث نفثات فعاواه الله عما أصابه .

(٤) الثفت فوق الفخ ودون الفل وقد يكون بغير ريق وقد
يكون بريق خفيف .

تخرجه : أخرجه من هذا الطريق البخاري في باب غزوة خيبر
وأبو داود في كتاب الطب .

١١٧٣٩- عن سلمة . قال : جاني عُمي عامر .
فقال : أعطني سلاحك ، قال : فأعطيت ، قال : فجئت إلى
النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله أنبئي^(١) سلاحك ، قال :
أين سلاحك ؟ قال : قلت : أعطيت عُمي عامراً ، قال : ما
أجد شبهك إلا الذي قال : حب لي أخاً أحب إلي من
نفس^(٢) . قال : فأعطاني قوسه ومجانه^(٣) وثلاثة أسنهم من
كينان^(٤) . [مسند أحمد ج ١٦٦٥٩]

أقول : ليس عند أصحاب السنن (فقلت لسعيد : أين لقيت
سفينة الخ) وقد عزا هذه الزيادة الميثمي إلى أحمد والبخاري
قال : ورجال أحمد والطبراني ثقاة اهـ .

٥٤- سلمة بن الأكوع^(١)

(١) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي كان من الرماة
الشجعان ويسبق الفرس في العد وبيع رسول الله ﷺ على الموت
عند الشجرة ثلاث مرات أول الناس وأوسطهم وآخرهم .

نزل المدينة ثم تحول إلى الريلة بعد مقتل عثمان وتوفي سنة
أربع وسبعين على الصحيح .

١١٧٣٧- حدثني مكي بن إبراهيم . قال : حدثنا يزيد
بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، أنه أخبره قال :
خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة ، حتى إذا كنت بين
الغابة ، لقيني غلام يقبلو الرمح بن عمرو قال : قلت :
وتحك ما لك ؟ قال : أخذت لقاح رسول الله ﷺ قال :
قلت : من أخذها ؟ قال غطفان وفزارة قال : فصرت
ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتيها : يا صباحاه ، يا
صباحاه ، ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها ، قال :
فجعلت أزيههم وأقول :

أنا ابن الأكوع واليوم يوم أفرغ

قال : فاستفدتها منهم قبل أن يشرؤا ، فأقبلت بها
أسوقها ، فلقيني رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إن
القوم عطاش ، وإنني أعجلتهم قبل أن يشرؤا ، فأذهب في
أترهم^(١) ؟ فقال : يا ابن الأكوع ، ملكت فأمسج^(٢) ، إن
القوم يقرؤن في قويمهم^(٣) . [مسند أحمد ج ١٦٦٢٨]

(١) قوله «فأذهب في أترهم» أي أفاضلهم في أترهم مع
طائفة من المجاهدين حتى أثنهم قتلاً وجرحاً ولفظ مسلم في
بعض رواياته «قلت : يا رسول الله خلني فاتخب من القوم مائة
رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم غير إلا قتله» اهـ .

(٢) قوله «ملك فأمسج» السجاجة : السهولة ومعناه
قدرت عليهم فافرق بهم ولا تأخذهم بالشدة فقد كفاهم ما حصل
من النكاية فيهم .

(٣) (بقرون) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وسكون

(١) «أبغني» بهزمة قطع مفتوحة أو بهزمة وصل مكسورة والمراد أعطني سلاحك وكان ذلك في غزوة الحديبية.

(٢) أشار به النبي ﷺ إلى أن سلمة أثار عمه على نفسه فأعطاه سلاحه وهو محتاج إليه وفيه مدح لسلمة لاندراجة تحت قوله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

(٣) يفتح الميم جمع مجن بكسرهما.

تخرجه: رواه مسلم ضمن حديث طويل في باب غزوة ذي قرد وغيرها من طريق عكرمة وهو ابن عمار حدثني لباس بن سلمة حدثني أبي بلفظ: «ثم قال لي يا سلمة: أي حجتك أو درقتك التي أعطيتك قال: قلت: يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلاً فأعطيتني إياها قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: إنك كالذي قال الأول اللهم أبغني حبيباً هو أحب إلي من نفسي».

وقد أفادت رواية مسلم أن السلاح الذي أعطاه سلمة لعمه كان قد أخذه من رسول الله ﷺ كما أفادت رواية أحمد أن رسول الله ﷺ أعطى سلمة سلاحاً للمرة الثانية في مجموع الروايتين يتبين أنه أعطى سلمة سلاحاً مرتين.

والحجفة والدرقة بتحريك الأول والثاني فهما نوعان من التروس.

وقوله «إنك كالذي قال الأول» أي كالذي قال في الزمان الأول فـ «الأول» منصوب على الظرفية.

١١٧٤٠- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ سَلَمَةَ. قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسِيعَ غَزَوَاتِهِ، فَذَكَرَ الْحُدَيْبِيَّةَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيَوْمَ الْقُرْوَ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُنَّ. [مسند أحمد ج ١٦٦٥٨]

تخرجه: رواه البخاري حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة به في باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحركات (بضم أوله وثانيه) من جهة.

١١٧٤١- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ. قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١)، فَقَالَ: أَنْتُمْ أَهْلُ بَدُونِنَا وَنَحْنُ أَهْلُ حَضْرَتِكُمْ. [مسند أحمد ج ١٦٦٦٩]

(١) قوله (٢٦١/٢٢) (فقلت يا رسول الله) كذا بالأصل من غير أن يذكر مقول سلمه ولا يبعد أن يكون قد سقط من النسخ والله أعلم.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجال إسناده ثقات

٥٥- سلمة بن المحقق^(١) ﷺ

١١٧٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ

الصَّمَدِ بْنُ حَبِيبٍ الْقَدَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ مِينَانَ بْنِ سَلَمَةَ «بَنِ الْحَقِيقِ» مُكْرَانًا^(١) وَقَالَ مِينَانُ: وَلِدْتُ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَبْسَرِي أَبِي، فَقَالُوا لَهُ: وَلِدْتَ لَكَ غُلَامًا، فَقَالَ: سَهْمٌ أَرْبِي بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا بَشَرْتُمُونِي بِهِ، وَسَمَّيْنِي مِينَانًا. [مسند أحمد ج ٢٠٣٣٢]

(١) قيل: اسم المحقق صخر وقيل: ربيعة وقيل عبيد وقيل المحقق جده.

يكنى أبا سنان له رواية وسكن البصرة.

روى عنه ابنه سنان وجون بن قتادة وقبيصة بن حريث والحسن البصري وغيرهم.

وأما سنان فقد روى عن أبيه وعن عمر وابن عباس وأرسل عن النبي ﷺ.

وروى عنه قتادة ومسلم بن جنادة وغيرهما ونزل البصرة.

ولاه زياد غزو الهند سنة خمسين وولاه مصعب البصرة لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان سنة اثنتين وسبعين.

وذكره ابن سعد في التابعين في الطبقة الأولى من أهل البصرة. أفاد ذلك الحافظ في الإصابة.

(١) مُكْرَان - يفتح الميم وسكون الكاف - موضع ببلاد العرب كما في معجم البلدان لياقوت.

تخرجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده عبد الصمد بن حبيب الأزدي يختلف فيه ضعفه أحمد.

وقال ابن معين: لا بأس به.

وفي إسناده أيضاً حبيب بن عبد الله الأزدي والد عبد الصمد مجهول. أفاده في التقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٥٦- سلمان الفارسي^(١) وقصته وسبب

إسلامه وما جرى له من أوله إلى آخره ﷺ

قَالَ : فَخَافَنِي ، فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قَيْدًا ، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ .

قَالَ : وَتَوَسَّعْتُ إِلَى النَّصَارَى ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ^(٢) تُجَارُ مِنَ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ .

قَالَ : فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَارُ مِنَ النَّصَارَى ، قَالَ : فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرُّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَأَذِّنُونِي بِهِمْ^(٣) .

قَالَ : فَلَمَّا أَرَادُوا الرُّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبِرُونِي بِهِمْ ، فَأَقْبَعْتُ الْخَلِيدَ مِنْ رِجْلِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ : مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : الْأَسْفُفُ^(٤) فِي الْكَنِيسَةِ ، قَالَ : فَجِئْتُ ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخَذْتُكَ فِي كَنِيسِكَ ، وَاتَّعَلَّمْتُ مِنْكَ ، وَأَصْلَيْ مَعَكَ ، قَالَ : فَأَدْخُلْ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ ، قَالَ : فَكَانَ رَجُلٌ سَوِيٌّ ، يَأْمُرُهُمُ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِيهِمْ فِيهَا ، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ ، حَتَّى يَجْمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرَقٍ^(٥) ، قَالَ : وَأَبْغَضْتُهُ بَغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ، ثُمَّ مَاتَ ، فَاجْتَمَعْتُ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَذْفِرُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوِيًّا ، يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِيكُمْ فِيهَا ، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالُوا : وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَذْكَكُمْ عَلَى كَثْرِهِ ، قَالُوا : فَذَلْنَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ ، قَالَ : فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرَقًا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَذْفِرُهُ أَبَدًا ، فَصَلَبُوهُ ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، ثُمَّ جَاؤُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ .

قَالَ : يَقُولُ سَلْمَانٌ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخُمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ أَرَاهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْعَبُ فِي الْآخِرَةِ وَلَا أَذَابُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ ، قَالَ : فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أَحِبُّهُ مِنْ قَبْلُ ، فَأَقْبَعْتُ مَعَهُ زَمَانًا ، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فَلَانُ ، إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أَحِبُّهُ مِنْ قَبْلُكَ ، وَقَدْ حَضَرْتُكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ،

١١٧٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْطَهَانَ ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ : لَهَا جِي^(٦) ، وَكَانَ أَبِي يَهْفَانُ^(٧) قَرْيَتِهِ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يُوْحِيهِ إِلَيَّ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحَبَسُ الْجَارِيَةُ ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطِنَ النَّارِ^(٨) الَّذِي يُوقِدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو^(٩) سَاعَةً .

قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ ، قَالَ : فَشِخِلْتُ فِي بُيُوتَانِ لَهُ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي قَدْ شِخِلْتُ فِي « بُيُوتَانِي » هَذَا الْيَوْمَ ، عَنْ ضَيْعَتِي ، فَأَذْهَبْ فَاطْلِعْهَا ، وَأَمْرِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ .

فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ ، فَمرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى ، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِلَيَّ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا مرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ .

قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ ، وَرَغِبْتُ فِي دِينِهِمْ ، وَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا ، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَيُّنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : بِالشَّامِ .

قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي ، وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ .

قَالَ : فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ ، أَيُّنَ كُنْتُ ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَاهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَاهَدْتُ ! قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتِ ، مرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ مِنْكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا ،

إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرْثَيْنِ^(٩)، بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَيْفِيَةِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ.

قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَعَظِبَ، فَمَكَثَتْ بِعُمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَعْرٌ مِنْ كُلِّبٍ تَجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَعِظِيمَتِي هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَأَعْطَيْنَاهُمَهَا، وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي قِبَاغُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَيْنًا^(١٠)، فَكَثْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَجِدْ^(١١) لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا، عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَابْتَاغَنِي مِنْهُ فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَهِيَ رَأْسِ عَذَقٍ^(١٢) لِسَيِّدِي أَغْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذَا أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فَلَانُ قَاتَلَ اللَّهَ بَنِي قَيْلَةَ^(١٣)، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقَبَاءِ^(١٤) عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، «يَزْعُمُ» أَنَّهُ نَبِيٌّ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرْوَاءُ^(١٥) حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْفُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنِ النُّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَابْنِ عَمٍّ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي^(١٦) لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أُرَدْتُ أَنْ أَسْتَشِيبَ عَمَّا قَالَ، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ دَعَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقَبَاءِ، فَذَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غَرَسَاءُ، ذُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قَالَ: فَقَرَيْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَمَا تَأْمُرُنِي، قَالَ: أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَغْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَتَذَكَّرُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ^(١٧)، وَهُوَ فَلَانُ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقُّ بِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَعَظِبَ لَجِئْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَلَانُ، إِنْ فَلَانُ أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبِرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلَيْتُ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا خَضَعَتْهُ الرِّقَاةُ قُلْتُ لَهُ: يَا فَلَانُ، إِنْ فَلَانُ أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللَّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ خَضَعَكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى، فَأَلَى مَنْ تَوْصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَغْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ، إِلَّا بِنَصِييْنِ^(١٨)، وَهُوَ فَلَانُ، فَالْحَقُّ بِهِ.

وَقَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَعَظِبَ لَجِئْتُ بِصَاحِبِ نَصِييْنِ، فَجِئْتُهُ، فَأَخْبِرْتُهُ بِخَبْرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، قَالَ: فَأَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَيْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا خَضَعْتُ قُلْتُ لَهُ: يَا فَلَانُ، إِنْ فَلَانُ كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فَلَانِ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فَلَانُ إِلَيْكَ، فَأَلَى مَنْ تَوْصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَغْلَمُ أَحَدًا بَقِيَّ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بِعُمُورِيَّةَ^(١٩)، فَإِنَّهُ يَبْشِلُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأَتِهِ، فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَعَظِبَ لَجِئْتُ بِصَاحِبِ عُمُورِيَّةَ وَأَخْبِرْتُهُ خَبْرِي. فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَذِي أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ: وَاکْتَسَبْتُ حَتَّى «صَارَتْ» لِي بَقَرَاتٌ وَعِظِيمَةٌ^(٢٠).

قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا خَضَعْتُ قُلْتُ لَهُ: يَا فَلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فَلَانٍ فَأَوْصَى بِي فَلَانُ إِلَى فَلَانِ، وَأَوْصَى بِي فَلَانُ إِلَى فَلَانِ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فَلَانُ إِلَيْكَ، فَأَلَى مَنْ تَوْصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَغْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَ^(٢١) زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ

لأصحابه: كلوا، وأمسك يده فلم يأكل.
قال: فقلت في نفسي: هذو واحدة.

ثم انصرف عنه، فجمعت شيتاً، وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثم جئت به، فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذو هدية أكرمتك بها، قال: فأكل رسول الله ﷺ منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه.

قال: فقلت في نفسي: هاتان اثنتان.

قال: ثم جئت رسول الله ﷺ وهو يبيع الغرقد^(٢٣)، قال: وقد تبع جنازة من أصحابه^(٢٤)، عليه شملتان له^(٢٥)، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استندرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رأي رسول الله ﷺ «استندرت» عرفت أنني استنبت في شيء ووصف لي، قال: فالتفت رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم، فعرفته، فأنكيت عليه قبله وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ: تحول، فتحولت، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس.

قال: فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بندر وأخذ.

قال: ثم قال لي رسول الله ﷺ: كاتب^(٢٦) يا سلمان، فكأنت صاحبي على ثلاثمائة نخله أخيهما له بالفير^(٢٧) وبأربعين أوقية، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: أعينوا أحاكم، فأعانوني بالنخل، الرجل بثلاثين ودية^(٢٨)، والرجل بعشرين، والرجل بخمسة عشرة، والرجل بعشر، «يعين» الرجل بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لي ثلاثون ودية، فقال لي رسول الله ﷺ: اذهب يا سلمان ففقر^(٢٩) لها، فإذا فرغت فأبني أكون أنا أصمتها يدي.

ففرغت لها، وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت منها جئت، فأخبرته، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها، فجعلنا نقرّب له الودي، ويضعه رسول الله ﷺ بيده، فوالذي نفس سلمان بيده، ما ماتت منها ودية واحدة، فأدب

النخل ويقي عليّ المال، فأبى رسول الله ﷺ بعث بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي، فقال: ما فعل الفارسي المكاتب؟ قال: فدعيت له، فقال: خذ هذو فأدبها ما عليك يا سلمان، قال: فقلت: وأين تقع هذو يا رسول الله ﷺ؟ (وفي رواية أخذها رسول الله ﷺ فقلبها على لسانه) قال: خذها فإن الله عز وجل سيؤذي بها عنك، قال: فأخذتها، فوزنت لهم منها، والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم، وعفيت، فتشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق، ثم لم يفتني معه مشهد. [مسند أحمد ج ٢٤١٣٨]

(١) (ترجمة سلمان الفارسي)

قال الخزرجي في الخلاصة: سلمان الفارسي أبو عبد الله ابن الإسلام له ستون حديثاً اتفقا على ثلاثة منها وانفرد البخاري بواحد ومسلم بثلاثة.

أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة وشهد الخندق فما بعدها روى عنه أبو عثمان النهدي وشرحيل بن السمط وغيرهما.

قال النبي ﷺ: «سلمان منا أهل البيت إن الله يحب من أصحابي أربعة علي وأبو ذر وسلمان والمقداد» أخرجه الترمذي وابن ماجه.

قال الحسن: كان سلمان أميراً على ثلاثين ألفاً يخطب بهم في عبادة يفرش نصفها ويلبس نصفها وكان يأكل من سعف يده توفي بالمدينة في خلافة عثمان عن ثلاثمائة وخمسين سنة اهـ

وقال النووي في تهذيبه: كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وهو الذي أشار بحفر الخندق يوم الأحزاب وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه وكان عطاؤه خمسة آلاف فإذا خرج تصدق به.

وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي الدرداء.

ونقلوا اتفاق العلماء على أنه عاش ٢٥٠ سنة وقيل: ٣٥٠ سنة. (٢٦٦/٢٢)

(٢) «جى» بالفتح ثم التشديد: قرية من قرى أصبهان.

(٣) اللعقان بكسر الدال وقد تضم يطلق على رئيس القرية وهو المراد هنا وجمعه دهاقين.

(٤) «قطن النار» بكسر الطاء أي خازنها وخادماها.

أراد أنه كان ملازماً لها لا يفارقها. من قطن في المكان: إذا

لزمه أفاده في النهاية .

(٥) خبت النار تحبو من باب قعد : خمد لهما ويعذى بالهمزة أفاده في الصباح .

(٦) الركب : أصحاب الإبل في السفر وهم العشرة فما فوقها والركبان بالضم الجماعة منهم اهـ غتار .

(٧) بمد الهمزة معناه أعلموني بهم .

(٨) السقف بفتحين طول في اغناء يقال : رجل أسقف .

قال ابن السكيت : ومنه اشتق (أُسْقِفُ) النصراني بضمين بينهما سين ساكنة (٢٦٣/٢٢) وآخره فاء مشددة أو مخففة لأنه يتخاشع وهو رئيس من رؤسائهم في الدين .

(٩) القلة بالضم : إناء للعرب كالجرة الكبيرة يجمع على قلل وقلال .

والورق بفتح أوله وكسر ثانيه : الدراهم المضروبة .

(١٠) الموصل بالفتح وكسر الصاد : مدينة قديمة على طرف دجلة بينها وبين بغداد أربعة وسبعون فرسخاً ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى .

(١١) نصيبين بالفتح ثم الكسر : مدينة كبيرة على شاطئ الفرات - من العرب من يجعلها بمنزلة الجمع الصحيح فيعربها بالواو والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجراً وبالنسبة إليها نصيبى بالرد إلى الواحد ومن العرب من يجعلها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء فيرفعها بالضمه وينصبها ويجرها بالفتح وينسب إليها على لفظها نصيبى .

(١٢) عمورية بفتح أوله (٢٦٤/٢٢) وتشديد ثانيه مدينة في بلاد الروم غزاها المعتصم وفتحها في سنة (٢٢٣) هـ وفتح أنقرة وكانت من أعظم فتوح الإسلام (معجم البلدان لياقوت) .

(١٣) الغنم : اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعاً وإذا صغرتهما ألحقتهما الماء فقلت غنمة .

(١٤) أي قرب منك زمانه .

في المختار : أظلك فلان : إذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظلة ثم قيل : أظلك أمر وأظلك شهر كذا أي دنا منك اهـ .

(١٥) الحرة - بوزن الجرة - أرض ذات حجارة سود غخرة كأنها أحمرت بالنار والمدينة المنورة واقعة بين حرتين .

(١٦) أي باعوني لرجل من اليهود على أني عبد من العبيد .

(١٧) أي رجوت ذلك ولكن لم أستيقته .

قال في المختار : حق الشيء يحق بالكسر حقاً أي وجب اهـ . ومعنى وجب : ثبت .

(١٨) العَذَقُ بفتح أوله وسكون ثانيه : النخلة يحملها .

(١٩) يريد الأوس والخزرج قبيلي الأنصار . وقيلة اسم أم لهم قديمة وهي قبيلة بنت كاهلي قاله في النهاية .

(٢٠) قباء بالضم والمد : موضع قرب المدينة يذكر ويؤنث .

(٢١) العرواء بضم أوله وفتح ثانيه : الرعدة من الخوف وهو في الأصل برد الحمى أفاده في النهاية .

(٢٢) لكمه : ضربه يجمع كفه وبابه نصر (٢٦٥/٢٢)

(٢٣) الغرقد بالغين المعجمة بوزن الفرقد : شجر ، ويقع الغرقد مقبرة المدينة « غتار » .

(٢٤) اسمه كلثوم بن الهدم وكان أول من توفي من المسلمين بعد مقدمه ﷺ المدينة .

(٢٥) الشملة بوزن النملة : كساء يشتمل به الإنسان أي يتلف به .

(٢٦) فعل أمر من المكاتبه وهي أن يفتق العبد مع السيد على أن يسعى في تحصيل ثمنه ويعتقه .

وقد استبطل البخاري من ذلك إثبات ملك الحربي وأنه يجوز له أن يتصرف في ملكه بالبيع والهبة وغيرها فقال في أواخر كتاب البيوع من صحيحه باب شراء الملوك من الحربي وهبته وعتقه وقال النبي ﷺ لسلمان : « كاتب وكان حراً فظلموه وباعوه الخ » .

قال في الفتح : ويستفاد من هذا كله تقرير أحكام المشركين على ما كانوا عليه قبل الإسلام .

(٢٧) الفقير بوزن العظيم : المكان السهل يحفر فيه ركايا متناسقة والفقر كزير : موضع قرب خيبر . أفاده في القاموس ومعجم البلدان .

(٢٨) الرودي كغني : صغار النخل الواحدة ودية كغنية .

(٢٩) الفقر والتفقر الحفر .

تخريج : أفاد الهيثمي في مجمع الزوائد أن رجال هذه الرواية (٢٦٦/٢٢) عند أحمد والطبراني رجال الصحيح غير محمد بن إسحق فإنه ثقة مدلس وقد صرح بالسماع من شيخه فانتفت تهمة التدليس عنه في هذا الحديث .

وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة سلمان الفارسي ما نصه : (رويت قصته من طرق كثيرة من أصحابها ما أخرجه أحمد من

حديثه نفسه .

وأخرجها الحاكم من وجه آخر عنه أيضاً .

وأخرجها الحاكم من حديث بريدة .

وعلق البخاري طرفاً منها وفي سياق قصته في إسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه وروى البخاري في صحيحه أنه تناوله بضعة عشر سيماً اهـ

وقال الحافظ في فتح الباري في باب شراء المملوك من الحربي الخ من كتاب البيوع عند قول البخاري وقال النبي ﷺ لسلمان : « كاتب وكان حراً فظلموه وباعوه » قال ما نصه :

هذا طرف من حديث وصله أحمد والطبراني من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عن عمود بن ليبيد عن ابن عباس عن سلمان .

قال : وأخرجه ابن حبان والحاكم في صحيحهما من وجه آخر عن زيد بن صوحان عن سلمان نحوه .

وأخرجه أبو أحمد وأبو يعلى والحاكم من حديث بريدة بمعناه اهـ .

أقول : ورواية البخاري عن سلمان أنه تناوله بضعة عشر سيماً مذكورة في الصحيح في باب إسلام سلمان قبل كتاب المغازي مباشرة والحمد لله رب العالمين .

١١٧٤٤- عَنْ أَبِي قُرَّةَ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ أَسَاوِرَةِ فَارِسَ (١) . (. . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) ، قَالَ : فَأَنْطَلَقْتُ تَرْفُقُنِي أَرْضُ وَتَحْفُضُنِي أُخْرَى ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَاسْتَعْبَدُونِي ، فَبَاعُونِي ، حَتَّى اشْتَرَتْني امْرَأَةٌ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْعَيْشُ عَزِيزاً (٢) ، فَقُلْتُ لَهَا هَبِي لِي يَوْماً ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَاَنْطَلَقْتُ ، فَاخْطَبْتُ حَطْباً فَبِعْتُهُ ، فَصَنَعْتُ طَعَاماً ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ : صَدَقَةٌ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا ، وَلَمْ يَأْكُلْ ، قُلْتُ : هَذِهِ مِنْ عَلَامَاتِهِ ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَكُنْتُ ، فَقُلْتُ لِعَمَلَانِي : هَبِي لِي يَوْماً ، قَالَتْ نَعَمْ ، فَاَنْطَلَقْتُ ، فَاخْطَبْتُ حَطْباً بَاطِلَ مِنْ ذَلِكَ ، فَصَنَعْتُ طَعَاماً ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قُلْتُ : هَدِيَّةٌ ، فَوَضَعَ يَدَهُ (٣) . وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَهُ ، فَوَضَعَ رِذَاهُ ،

فَإِذَا خَاتَمَ النُّبُوَّةَ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ، فَحَدَّثْتُهُ عَنْ الرَّجُلِ ، وَقُلْتُ : أَيْدُخُلُ الْجَنَّةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّكَ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ نَبِيٌّ أَيْدُخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ (٤) . [مسند أحمد ج ٢٤١١٣]

(١) أي من أبناء قادتنا .

قال في القاموس والأسوار بالضم والكسر : قائد الفرس والجيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس جمعه أساوره وأساور اهـ .

(٢) عز الشيء : قل ، فلا يكاد يوجد فهو عزيز والمراد أن ما به قوام الحياة وهو القوت كان قليلاً .

(٣) الصدقة غسالة الذنوب تمحوها وتطهر فاعلها فهي شبيهة بالماء الذي يغسل به القاذورات .

وأما الهدية فهي علم (٢٦٧/٢٢) على التحاب والتواد ولذلك حى الله نبيه الكريم من أكل الصدقة تشريفاً له وأذن له في الهدية .

(٤) الإيمان لا يعتبر شرعاً إلا مع الإذعان والاستسلام والرضا والقبول ولا يكفي فيه المعرفة المجردة عن ذلك ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ﴾ في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴿ وقد أخبر الله عن اليهود والنصارى أنهم ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ ولكنهم مع ذلك ضالون ومغضوب عليهم لعدم الرضا والاستسلام .

تخرجه : أورده الميثمي في علامات النبوة وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات اهـ .

١١٧٤٥- عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : جَاءَ سَلْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ ؟ قَالَ : صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ ، قَالَ : ارفَعَهَا فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، فَرَفَعَهَا ، فَجَاءَهُ مِنَ النَّبِيِّ بِمِثْلِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَحْمِلُهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ ؟ فَقَالَ : هَدِيَّةٌ لَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : ابْطُؤُوا ، فَنَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّنَ بِهِ ، وَكَانَ لليهود فاشترأه رسول الله ﷺ (١) بكذا وكذا درهماً وعلى

٥٨- صهيب بن سنان ؓ

١١٧٤٧- عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِصُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَوْلَا ثَلَاثُ خِصَالٍ فِيكَ لَمْ يَكُنْ بِكَ نَاسٌ ، قَالَ : وَمَا هُنَّ ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَرَاكَ تَعِيبُ شَيْئاً .

قَالَ : اِكْتِنَاؤُكَ بِأَبِي يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ وَادْعَاؤُكَ إِلَى النِّعَمِ بْنِ قَاسِمٍ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ أَلْكَنٌ ، وَأَنْتَ لَا تُمْسِكُ الْمَالَ ، قَالَ : أَمَّا اِكْتِنَاؤِي بِأَبِي يَحْيَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَنِي بِهَا فَلَا أَدْعُهَا حَتَّى أَلْقَاهُ ، وَأَمَّا ادْعَاؤِي إِلَى النِّعَمِ ابْنِ قَاسِمٍ فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ اسْتَرْضَيْتُ لِي بِالْأَيْلَةِ فَهَذِهِ الْكُنَّةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَّا الْمَالَ فَهَلْ تَرَانِي أَنْفِقُ إِلَّا فِي حَقٍّ ؟ . [مسند أحمد ح ١٩١٥٠]

تخریجه : رجاله ثقات ولكن زيد بن اسلم لم يرو عن عمر فينبهما انقطاع والظاهر أنه تلقاه عن أبيه اسلم مولى عمر ؓ .

وقد أورد هذا الأثر في (مستخب كثر العمال) وعزاه لأحمد وابن عساکر قال : ووصله ابن عساکر من طريق زيد بن اسلم عن أبيه اهـ

وقال الحافظ في الإصابة : روى البغوي من طريق زيد بن اسلم عن أبيه : خرجت مع عمر حتى دخلت على صهيب بالعلية فلما رآه صهيب قال : يا ناس يا ناس قال عمر : ماله يدعو الناس ؟ قلت : إنما يدعو غلامه نخيس فقال له : يا صهيب : ما فيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال وساق الأثر بمعنى ما هنا وفيه (وأما ائتماني إلى العرب فإن الروم سبتي صغيراً فأخذت نساءهم) اهـ .

١١٧٤٨- عَنْ حَمْرَةَ بْنِ صُهَيْبٍ : أَنَّ صُهَيْباً كَانَ يُكْنَى أبا يَحْيَى وَيَقُولُ : إِنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَيَطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا صُهَيْبُ ، مَا لَكَ تُكْنَى أبا يَحْيَى ، وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَيَقُولُ إِنَّكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ ، وَذَلِكَ مَرَفٌ فِي الْمَالِ فَقَالَ صُهَيْبٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَنِي أبا يَحْيَى ، وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ فَأَنَا رَجُلٌ مِنَ النُّعَيْرِ بْنِ قَاسِمٍ مِنْ أَهْلِ الْمَوْحِلِ ، وَلَكِنِّي مُسَيِّتٌ غُلَاماً صَغِيراً قَدْ عَقَلْتُ أَهْلِي وَقَوْمِي ، وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي الطَّعَامِ فَلِإِنَّ

أَنْ يَغْرِسَ نَخْلاً قِيَمَلٌ سَلَمَانٌ فِيهَا حَتَّى يَطْعَمَ ، قَالَ : فَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ إِلَّا نَخْلاً وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ فَحَمَلَتْ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا وَلَمْ تَحْمِلِ النَّخْلَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُ هَذِهِ ، قَالَ عُمَرُ : أَنَا غَرَسْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : فَزَعَهَا رَسُولُ ﷺ ثُمَّ غَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا . [مسند أحمد ح ٢٣٣٨٥]

(١) هذا بحسب ظن الراوي والواقع كما سبق أنه كان مكاتباً لبعض اليهود .

تخریجه : أورده الميثمي في جمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبيزار ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٥٧- سمرة بن فاك ؓ

١١٧٤٦- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ فَاتِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : نَعَمْ الْفَتَى سَمُرَةُ لَوْ أَخَذَ مِنْ لِمَؤٍ (١) وَشَمَرٍ مِنْ مِثْرِهِ (٢) . فَفَعَلَ ذَلِكَ سَمُرَةُ أَخَذَ مِنْ لِمَؤٍ وَشَمَرٍ مِنْ مِثْرِهِ . [مسند أحمد ح ١٧٩٤١]

(١) اللمة بالكسر : الشعر يلثم بالتكبي أي يقرب منه والجمع لأم ولم مثل قطة وقطاط وقطط .

(٢) المثر بكسر (٢٢/٢٦٨) الميم وسكون المهمزة : الإزار وجمعه مآزر .

تخریجه : أورده الميثمي في مجمع الزوائد في باب الإزار وموضعه من كتاب اللباس وقال : رواه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر ويقال : مشايخ أحمد كلهم ثقات وبقية رجاله ثقات اهـ

وقد أفاد الحافظ في تعجيل المنفعة أن يعمر بن بشر الحراساني ذكره ابن حبان في الثقات وأنه روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة وأبو كريب وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وآخرون .

وأفاد في الإصابة أن هذا الحديث رواه أحمد والحسن بن سفيان والبخاري في تاريخه والبغوي وابن منده وغيرهم من طريق بسر بن عبيد الله عن سمرة بن فاك الأسدي .

الشرب الأول وبابه طرب والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وعله سقاه السقية الثانية وعمل هو بنفسه فهو متعد ولازم تقول فيهما : عمل يعمل بضم العين وكسرهما عللاً وعللاً .

(٢) (الكرى) بفتح فسكون السرعة (والحجر) بوزن المعظم اسم لفرسه (وغمرة الأمر) شدته .

والمراد أنه ترك الحروب التي كان قد اعتادها في الجاهلية .

وقوله « وحملني على المشركين القتالا » كذا بالأصل ومعناه تحملي عنهم قتال المسلمين فهذا أيضاً مما تركه بسبب إسلامه .
(و(على) بمعنى (عن) .

ولكن الظاهر أنه (وحملني على المسلمين القتالا) (٢٧٠/٢٢) وهو ما رواه الحاكم ومعناه تركت قتالي للمسلمين بعد أن تبينت أنهم على الحق .

(٣) (الفن) الخديعة في البيع .

(و(الصفقة) البيعة يقال صفق له بالبيع والبيعة ضرب يده على يده وبابه ضرب وكانوا يفعلون هذا الصفق عند التعاقد وقد ترك ضرار ماله وأهله وأثر الإسلام .

قال الحافظ في الإصابة : يقال إنه كان له ألف بعير برعاتها فترك جميع ذلك .

تخرجه : أخرجه الحاكم في المستدرک : حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ثنا هشام بن علي السدوسي ومحمد بن سعد التمار قالا : حدثنا محمد بن سعيد الأثرم به .

وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبي بشيء إلا أن الحاكم قال في روايته (وحملني على المسلمين القتالا) ومعناه واضح (وعلى) باقية على معناها .

ورواه الحاكم في المستدرک من طريق آخر عن ابن عباس أن ضرار بن الأزور ؓ لما أسلم أتى النبي ﷺ فأنشأ يقول . وذكر الأبيات إلا أنه زاد عليها قبل البيت الأخير .

وقالت جميلة بذذنتنا وطرحنا أهلك شتى شمالا

فقال رسول الله ﷺ : « ما غبنت صفقتك يا ضرار » وسكت عنه الحاكم .

وقال الذهبي : صحيح .

٦٠- ضماد الأزدي

١١٧٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدِمَ ضَمَادُ الْأَزْدِيِّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَرَدَّ السَّلَامَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أُطْعِمَ الطَّعَامَ . [مسند أحمد ح ٢٤٢٢٢]

تخرجه : أورده الميمني في أول كتاب الأطعمة وقال : رواه أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات وروى ابن ماجه طرفاً منه اهـ .

قلت : تقدم من غير هذا الطريق وأخرجه الحاكم في المستدرک بإسناده عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبي .

وأورده في منتخب كنز العمال عن جابر بن عبد الله قال : قال عمر لصهيب : إن فيك خصالاً ثلاثاً (٢٦٩/٢٢) أكرهها لك قال : وما هي قال : إطعامك الطعام ولأمال لك واكتناؤك ولا ولد لك وادعائك إلى العرب وفي لسانك لكنة الخ . وعزاه إلى أبي يعلى وابن عساكر .

٥٩- ضرار بن الأزور

١١٧٤٩- عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَري قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : ائْتِدْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، قَالَ ضَرَّارُ : ثُمَّ قُلْتُ .

تَرَكْتُ الْفِدَاءَ وَصَرَفْتُ الْقِيَانِ وَالْخُمَرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالاً (١)
وَكَرِهِي الْمَخْبِرَ فِي غَمَرَةٍ وَحَمَلَنِي عَلَى الْمُشْرِكِينَ الْقِتَالَا (٢)
فِيَارِبَ لَا أَغْبِنُ سَفَقَتِي فَقَدْ بَغَتْ أَعْلَى وَتَالِي ابْتِهَالَا (٣)
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا غَبِنْتَ صَفَقَتِكَ يَا ضَرَّارُ .

[مسند أحمد ح ١٦٨٢٣]

(١) (القداح) بكسر أوله جمع قدح بكسر فسكون .

ويقال لها الأزام جمع زلم بفتحتين ويجوز في أوله الضم أيضاً وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية فنهاهم الله عنها وذلك أنهم كانوا يكتبون على قدح منها الأمر (افعل) وعلى قدح آخر النهي (لا تفعل) ويضعونها في وعاء فإذا أراد أحدهم سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها قدحاً فإن خرج الأمر مضى لشأنه وإن خرج النهي كف عنه .

« عزف القيان » غناء الجوارى جمع قينة .

« تَعَلَّلَ وَابْتِهَالاً » بدل اشتغال من الخمر . والنهل بفتحتين

« وعلى قومك » أي ويابع عن قومك أيضاً .

(رد علي هذه الكلمات) أعدما علي .

(العيافة) بكسر أوله زجر الطير والتفاؤل بأسمائها واصواتها
ومعناها وهو من عادة العرب يقال : عاف يعيف عيفاً إذا زجر
وحبس وظن .

(الإداوة) بكسر الهمزة والمطهرة وجمعها الأداوي بفتح الواو
كما في المصباح .

٦١- ضمرة بن ثعلبة ؓ

١١٧٥١- عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
وَعَلَيْهِ خُلْتَانِ مِنْ حُلَلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : يَا ضَمْرَةُ أَتَرَى نَوَيْتِكَ
هَذَيْنِ مُذْخِلَيْكَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ اسْتَغْفَرْتُ لِي يَا رَسُولَ
اللَّهِ لَا أَتَعُدُّ حَتَّى أَنْزَعَهُمَا عَنِّي ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لَضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ . فَانْطَلَقَ سَرِيعاً حَتَّى نَزَعَهُمَا عَنْهُ .

[مسند أحمد ح ١٩١٨٨]

تخریجه : عزاه الميمني إلى أحمد والطبراني وعزاه الحافظ في
الإصابة إلى أحمد والبغوي .

أقول : وبقيّة بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء
وقد روى عن سليمان بن سليم بالنعنة وباقي رجال السند ثقات
كما يعلم بمراجعة التقريب .

٦٢- طارق بن شهاب ؓ

١١٧٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، ثنا عبد الرحمن
عن شعبة وابن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن قيس بن مسلم ،
قال : سمعت طارق بن شهاب يقول : رأيت رسول الله
ﷺ وعزوت في خلافة أبي بكر وعمر بضماً وأربعين أو
بضماً وثلاثين من بين عزوة وسريّة .

وقال ابن جعفر : ثلاثاً وثلاثين أو ثلاثاً وأربعين من
عزوة إلى سريّة . [مسند أحمد ح ١٩٠٣٤]

مَكَّةَ ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَغِلْمَانًا يَتَّبِعُونَهُ ، فَقَالَ : يَا
مُحَمَّدُ ، إِنِّي أَعَالِجُ مِنَ الْجُنُونِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ
الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنفُسِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : فَقَالَ : رُدْ عَلَيَّ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ سَوَّغْتُ الشَّعْرَ ، وَالْعِيَافَةَ ،
وَالْكَهَانَةَ ، فَمَا سَوَّغْتُ وَشِلَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، لَقَدْ بَلَّغَنِي
قَامُوسَ الْبَحْرِ ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ أَسْلَمَ : عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ ! قَالَ : فَقَالَ : نَعَمْ عَلَيَّ
وَعَلَى قَوْمِي ، قَالَ : فَفَرَمْتُ سَرِيَّةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوِيٍّ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً ، إِذَاوَةً ، أَوْ
غَيْرَهَا ، فَقَالُوا : هَذِهِ مِنْ قَوْمِ ضِمَادٍ ، رُدُّوْهَا ، قَالَ :
فَرُدُّوْهَا . [مسند أحمد ح ٢٧٤٩]

تخریجه : أخرجه مسلم في باب تخفيف الصلاة والخطبة من
كتاب الجمعة بسنده عن داود عن عمرو عن بن سعيد عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس أن ضماداً قدم مكة وكان من أزد شنوءه
وكان يركي من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن
عمداً مجنون فقال : لو أنني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على
يدي قال : فلقبه فقال : يا عمداً إنني أركي من هذه الريح وإن الله
يشفي على يدي من شاء فهل لك فقال رسول الله ﷺ : « إن
الحمد لله حمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده (٢٧١/٢٢) لا شريك له
وأن عمداً عبده ورسوله أما بعد قل » فقال : أعد علي كلماتك
هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات قال : فقال :
لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغني قاموس البحر .

قال : فقال : هات يدك أبايعك على الإسلام قال فبايعه فقال
رسول الله ﷺ : « وعلى قومك » قال : وعلى قومي .

قال : فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه فقال صاحب
السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئاً ؟ فقال رجل من
القوم : أصبت منهم مطهرة فقال : ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد .

(الريح) المراد بها الجنون ومس الجن .

(قاموس البحر) وسطه ولجته والمراد بلغني الغاية .

ما جاء في طارق بن شهاب الأحمسي

قالوا : لقي النبي ﷺ ولم يسمع منه فهو صحابي على الراجح وروايته عنه مرسل صحابي وهو مقبول على الراجح .

وقد أخرج له النسائي عدة أحاديث وذلك مصير منه إلى إثبات صحبته .

وأخرج له أبو داود حديثاً واحداً وقال : طارق رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً .

وجزم ابن حبان أنه مات سنة ثلاث وثمانين أفاده الحافظ في الإصابة . (٢٧٢/٢٢)

واضح من السند أن لعبد الرحمن شيخين في الحديث ، هما : شعبة وابن جعفر .

والقاتل في السند : « ثنا شعبة » هو عبد الرحمن المذكور شيخ الإمام أحمد ، ساق الحديث على لفظ شعبة - أحد شيخي - إسناداً ومتناً ، ثم قال عبد الرحمن : وقال ابن جعفر - وهو شيخه الثاني « ثلاثاً وثلاثين أو ثلاثاً وأربعين » ، والشيخ رحمه الله اقتصر على رواية ابن جعفر لأنها عتيت المراد من البضع .

تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد والطبراني ورجلها رجال الصحيح اهـ .

٦٣- طلحة بن عبيد الله ؓ

١١٧٥٣- عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، [عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ] عَنْ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ : أَوْجَبُ^(١) طَلْحَةُ ، حِينَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ . يَعْنِي حِينَ بَرَكَ لَهُ طَلْحَةُ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ . [مسند أحمد ح ١٤١٧]

تنبيه : سقط من الأصل لفظ (عن أبيه عن جده) في السند فاثبتناها نقلاً عن نسخ جامع أبي عيسى الترمذي .

(١) قوله ﷺ : « أوجب طلحة » أي أثبت لنفسه الجنة بما صنع في يوم أحد من البلاء الحسن والدفاع المجيد عن رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ يوم أحد نهض إلى صخرة من الجبل ليعلوها وكان قد ظهر بين درعين فلما ذهب

لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها . رواه أبو يعلى .

تخريجه : أخرجه الترمذي في مناقب طلحة بن عبيد الله من كتاب المناقب :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير قال : كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة قال : فسمعت النبي ﷺ يقول : « أوجب طلحة » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب اهـ .

وأخرجه أيضاً بهذا الإسناد في باب الدرع من كتاب الجهاد .

١١٧٥٤- عن إسماعيل قال : قال قيس : رأيتُ طَلْحَةَ يَذُو شِلَاءً وَقَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ .

تخريجه : أخرجه البخاري في باب مناقب طلحة بن عبيد الله :

حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت اهـ .

وابن أبي خالد هو إسماعيل بن سعد كما في القسطلاني .

٦٤- عامر بن الأكوع ؓ

١١٧٥٥- عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ وَهُوَ عَمُ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكْوَعِ وَكَانَ اسْمُ الْأَكْوَعِ سَيْنَانًا : أَنْزَلَ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ فَاحْذُ لَنَا مِنْ هُنَايِكَ^(١) ، قَالَ : فَتَزَلَّ يَرْتَجِرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اعْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَبَيَّتَ الْأَقْدَامُ إِنَّ لَاقِينَا^(٣)

[مسند أحمد ج ١٥٦٤ (٢٧٢/٢٧٣)]

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَدَقْتُ.

فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَبَكَّتِ الْأَقْدَامُ إِنَّ لَاقِنَا
وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

فَلَمَّا قَضَيْتَ رَجَزِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ
هَذَا؟ قُلْتُ: أَخِي قَالَهَا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُهُ
اللَّهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ^(١) أَنْ
يُصَلُّوا عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: مَاتَ جَاهِدًا^(٢) مُجَاهِدًا.

قال ابن شهاب: ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكُوْعِ^(٣)،
فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، يُقَالُ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
غَيْرَ أَنَّ ابْنَ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ مَعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
يَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَذَبُوا^(٤)، مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا فَلَهُ
أَجْرَةٌ مَرَّتَيْنِ. وَقَالَ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِصْبَعَيْهِ. [مسند أحمد
ج ١٦٦٧]

(١) يريد به عامر بن الأكوع وليس عامر هذا أخاً لسلمة من
النسب وإنما هو عمه لأنه عامر بن سنان وهو الأكوع.

وأما سلمة فهو ابن عمرو بن الأكوع اشتهر بنسبته إلى جده
فالظاهر أن (٢٧٤/٢٧٢) بينهما أخوة الرضاع.
(٢) أَرَجَزَ بِهَمْزَةِ الْمَضَارَعَةِ وَضَمِّ الْجِيمِ.

قال في المختار: والرجز بفتح الحين: ضرب من الشعر وقد
رجز الراجز من باب نصر وارتجز أيضاً أهـ.

(٣) يعني أن هناك فريقاً من الناس يتخرجون من الدعاء له
بالرحمة والمغفرة بدعوى أنه قتل نفسه بسلاحه فهو بذلك قد حبس
عمله في نظره وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي
ليضربه فارتد عليه ذباب سيفه فأصاب ركة عامر فقتله.

(١١٧٥٧) قوله «جاهداً» أي جاداً مبالغاً في سبيل البر
«جاهداً» أي في سبيل الله.

(٥) قوله «ثم سألت ابن سلمة الخ» لفظ مسلم والنسائي:
ثم سألت ابناً لسلمة بن الأكوع فحدثني عن أبيه مثل ذلك غير أنه
قال حين قلت: إن ناساً ليهابون الصلاة عليه فقال رسول الله
ﷺ: «كذبوا مات جاهدًا مجاهدًا فله أجره مرتين وأشار
بإصبعيه» أهـ وهي أوضح من رواية أحمد.

(٦) أي أخطأوا.

(٧) أي أشار.

(١) قوله «فأحد لنا من هياتك» أخذ: فعل أمر من الحذر
بوزن البدر: وهو سوق الإبل والغناء لها وقد حدا الإبل من باب
عدا وحْداء أيضاً بالضم والمَد.

وقوله «من هياتك» بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد التحتية
المناء أي من كلماتك أو من أراجيزك جمع هية تصغير هنة كلمة
كناية معناها شيء أفاده في النهاية والمختار.

(٢) الرجز بفتح الحين: ضرب من الشعر وقد رجز الراجز من
باب نصر وارتجز أيضاً قاله الجوهري.

(٣) ثبت في الصحيح عن سلمة بن الأكوع أنه لما حدا الإبل
بذلك قال له رسول الله ﷺ: «غفر لك ربك» قال: وما
استغفر رسول الله ﷺ لإنسان بخصه إلا استشهد فتأدى عمر بن
الخطاب وهو على جمل له: يا نبي الله لولا متعتنا بعامر فلما
قدما خير خرج ملكهم مرحب يحيط بنفسه ويرز له عمي عامر
فاختلعا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر
يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكله فكانت فيها نفسه
فقال بعض الصحابة: بطل عمله فقال ﷺ: «بل له أجره
مرتين».

تحريجه: أوردته الميمني في غزوة خيبر وقال: رواه أحمد
والطبراني وزاد: (فقال رسول الله ﷺ: «يرحمك الله» فقال
عمر: وجبت والله يا رسول الله، لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر
شهيداً) ورجلها ثقات أهـ.

وأصل القصة ثابت في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع
بأنه من هذا في باب غزوة خيبر.

١١٧٥٦ - عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ
الْأَكُوْعِ. قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، قَاتَلَ أَخِي^(١) وَقَالَ
شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَادَتْ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَشَكُّوا فِيهِ، وَرَجُلٌ مَاتَ
بِسِلَاحِهِ، شَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَقَتَلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ
أَرْجُزَ بِكَ؟^(٢) فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اعْلَمْ
مَا تَقُولُ، قَالَ: فَقُلْتُ:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة وكان معه ﷺ عمه العباس يستوثق له وهذه هي بيعة العقبة الثانية وتسمى أيضاً بيعة الحرب لمبايعتهم إياه على حرب الأحمر والأسود وفيها تخير ﷺ منهم اثني عشر نقيباً من بينهم عبادة لكل عشرة منهم واحد وقال لهم: «أنتم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لميسى بن مريم وأنا كفيل على قومي».

تخرجه: أخرجه الشيخان وغيرهما.

فالبخاري أخرجه في باب كيف يبائع الإمام الناس من كتاب الأحكام وفي مواضع أخرى.

وأخرجه مسلم في باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتخرجهما في المعصية من كتاب الإمارة ولفظه من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا تخاف في الله لومة لائم.

١١٧٥٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: قَالَ: «أَبَايَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعَةِ الْحَرْبِ» (١) وَكَانَ عَبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ الْوَلِيدِ، عَنْ جَدِّهِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - وَكَانَ أَحَدَ النُّبَاةِ (٢) قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الْحَرْبِ (٣) وَكَانَ عَبَادَةُ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ بَايَعُوا فِي الْعَقْبَةِ الْأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ (٤) عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَلَا نَنْزَاعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ.

[مسند أحمد ح ٢٣٠٧٦]

(١) قوله «وكان أحد النبأ» أي ليلة العقبة الثانية وهذه الجملة من مقول الوليد (٢٧٥/٢٢) أو من مقول ابنه عبادة.

(٢) قوله «بيعة الحرب» هي بيعة العقبة الثانية كما قال ابن إسحاق: بايعهم فيها رسول الله ﷺ على الإسلام والنصرة وكانت تلك البيعة من أجل ما يتمدح به حتى فضلها بعضهم على مشهد بدر.

(٣) قوله «وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوا في البيعة الأولى على بيعة النساء» هذه العبارة يحتمل أن تكون من مقول عبادة بن الصامت ﷺ وكان الظاهر حيث أن يقول: وكنت من الاثني عشر الخ ولكنه أظهر في موطن الإضمار.

ويحتمل أن تكون من مقول الوليد يمدح بها أباه والاحتمال الثاني أقرب - بايع ﷺ اثني عشر رجلاً من أهل المدينة فيهم عبادة بن الصامت عند العقبة ليلاً على مثل بيعة النساء التي كانت في السنة السابعة بعد الحديبية وهذه بيعة العقبة الأولى فلما كان وقت الحج من العام المقبل لقيه عند العقبة ليلاً ثلاثة وسبعون رجلاً فيهم عبادة ومعهما امرأتان فبايعوه على الإيمان والنصرة

١١٧٦٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: قَالَ: «سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُسَمِّي النُّبَاةَ فَسَمَى عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنْهُمْ» قَالَ سُفْيَانُ: «عَبَادَةُ عَقْبِي أَحَدِي بِدَرِي شَجَرِي» وَهُوَ نَقِيبُ (١).

[مسند أحمد ح ٢٣١٥٤]

(١) معناه مدح عبادة بن الصامت ﷺ بأنه شهد بيعة العقبة واحداً وبدراً وبايع تحت الشجرة وكان من النبأ الاثنى عشر الذين اختارهم رسول الله ﷺ ليلة العقبة الثانية.

١١٧٦١- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَادَةَ حَدَّثَنِي أَبِي. قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبَادَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَخَابَلُ فِيهِ السَّوْتُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، أَوْصِنِي وَاجْتَهِدِي لِي، فَقَالَ: أَجْلِسُونِي، فَلَمَّا أَجْلَسُوهُ.

قَالَ: يَا بَنِي، إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعَمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ

خَيْرِهِ وَشَرُّهُ .

لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله حرم على النار (وفي رواية : حرم الله تبارك وتعالى عليه النار) . [مسند احمد ح ٢٣٠٨٧]

تخریجه : (٢٧٧/٢٢) أخرجه مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث به . في كتاب الإيمان باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرّم على النار .

وأخرجه الترمذي أيضاً بمثل إسناده مسلم في باب ما جاء في من يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله من أبواب الإيمان وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . والصانعي هو عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله اهـ .

قال : قلت : يا أباؤه ، فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشربه ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك ، يا بني ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ، ثم قال : اكتب فجزى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة ، يا بني ، إن ميت ولست على ذلك دخلت النار » (وفي رواية : قال : وما أكتب ؟ قال : فكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة) . [مسند احمد ح ٢٣٠٨١]

تخریجه : (٢٧٦/٢٢) أخرجه أبو داود في باب القدر من كتاب السنة .

٦٦- عبد الرحمن بن عوف

١١٧٦٣- عن عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أم بكر بنت المسور : (قال الخزازي : عن أم بكر بنت المسور) أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً له من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار فقسمة في فقراء بني زهرة ، وفي المهاجرين وأمهات المؤمنين .

قال المسور : فأثيت عائشة بنصيبها ، فقالت : من أرسل بهذا ؟ قلت : عبد الرحمن ، قالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (قال الخزازي : إن رسول الله ﷺ قال) : لا يخنو عليكن بعدني إلا الصابرون . سقى الله عبد الرحمن بن عوف من سلسيل الجنة^(١) . [مسند احمد ح ٢٥٢٣١]

(١) قوله « سقى الله الخ » دعاء من عائشة لعبد الرحمن كما دعت به أم سلمة رضي الله عنها في حديثها الآتي .

والسلسيل : اسم لعين في الجنة كما قال تعالى : ﴿ عينا فيها تسمى سلسيلاً ﴾ .

تخریجه : أخرجه الحاكم في المستدرک : حدثنا أبو عباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحق الصفاني ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزازي ثنا عبد الله بن جعفر المخزومي به وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : ليس بم متصل اهـ .

حدثنا جعفر بن مسافر الهذلي ثنا يحيى بن حسان ثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبي عبله عن أبي حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه : يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب قال : رب وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة » .

يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات على غير هذا فليس مني » .

سكت عنه أبو داود والمنذري .

وأخرجه الترمذي بزيادة قصة في أوله في أواخر كتاب القدر وقال : هذا حديث غريب اهـ

وعزه الشيخ رحمه الله تعالى أيضاً إلى الطبراني في الكبير والأوسط (في كتاب القدر حديث رقم (٢٤) صفحة (١٣٤) ، (١٣٥) من الجزء الأول من الفتح الرباني) .

١١٧٦٢- عن الصانعي أنه قال : دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت ، فبكيت . فقال : مهلاً لم تبكي ؟ فوالله لو أن استشهدت لأشهدن لك ، ولئن شفقت لأشفعن لك ، ولئن استظعت لأنتظعنك ، ثم قال : والله ما حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثكموه ، إلا حديثاً واحداً سوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شهد أن

يَقُولُ : قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْرًا^(٢).

قَبَّلَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ : إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلْنَهَا قَائِمًا، فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا^(٣) وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ٢٥٣٥ ح ٢٥٣٥]

(١) العبر بكسر العين : الإبل التي تحمل الميرة أي الطعام .

(٢) الحبر أن يمشي على يديه وركبتيه والفعل من باب عدا .

ورويته ﷺ عبد الرحمن كذلك كانت في المنام وكان ذلك إن صح الحديث لأنه ﷺ كان يهتم بالتجارة أعظم الاهتمام ومن شأن المال أن يشغل قلب صاحبه فلما بلغه الحديث جعل تلك الإبل بأحمالها وأقتابها في سبيل الله .

القتب للبعير كالرحل للدابة جمعه أقتاب كسبب وأسباب .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية) في ترجمة عبد الرحمن بن عوف وقال : تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو ضعيف اهـ

وقال الحافظ المنذري في كتابه (الترغيب والترهيب) : ورد من حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً لكثرة ماله ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ شيء منها بانقراده درجة الحسن اهـ

وعماره بن زاذان الصيدلاني قال عنه الحافظ في التقریب : صدوق كثير الخطأ .

وقال عنه الدارقطني : ضعيف .

واختلفت الرواية فيه عن أحمد فروى عنه ابنه عبد الله أنه ثقة وروى الأثرم عنه قال : يروي مناكير .

تنبيه هام : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : قال أحمد : هذا الحديث كذب منكر وعمارة يروي أحاديث مناكير .

وقال أبو حاتم الرازي : عمارة بن زاذان لا يحتج به اهـ

وقد رد ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في (القول المسدد) بما يأتي :

أولاً : لم يفرد به عمارة عن ثابت فقد رواه البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البناني (٢٧٩/٢٢) بلفظ « أول من يدخل الجنة من أغنياء أمي عبد الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بيده لن يدخلها إلا حبواً » .

قلت : لعل ذلك لأن أم بكر بنت المسور لم تشاهد القصة .

ويمكن الجواب بأن في الرواية ما يشعر بالاتصال وأن أم بكر روت القصة عن أبيها المسور بن غرمة وذلك لقولها فيه (قال المسور فأتيت عائشة بنصيبها الحديث) .

وعليه فالحديث له حكم الموصول .

وام بكر هذه كما في التقریب بنت المسور بن غرمة مقبولة من الرابعة أي من طبقة تلي أوساط التابعين وفوق صغارهم وللمسور وأبيه صحة .

وأخرج الحديث أيضاً الترمذي في كتاب المناقب من جامعه مختصراً حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله عن أبي سلمة - هو ابن عبد الرحمن بن عوف - عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول : « إن أمركن مما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون » قال : ثم تقول عائشة : فسقى الله أباك من سلسيل الجنة - تريد عبد الرحمن ابن عوف وكان قد وصل أزواج النبي ﷺ بمال يبعث بأربعين ألفاً .

قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

ثم روى بإسناده عن أبي سلمة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بمحديقة لأمهات المؤمنين يبعث بأربعمائة ألف .

قال : هذا حديث حسن غريب .

ومراده هنا بالدراهم وفي الرواية السابقة : بالدنانير .

(٢٧٨/٢٢)

١١٧٦٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لأَزْوَاجِهِ : إِنَّ الَّذِي يَحْنُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِي لَهُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنْ سَلْسِيلِ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ج ٢٧٠٩ ح ٢٧٠٩]

تخرجه : أخرجه الحاكم في المستدرک : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحق الصفهاني ثنا يونس بن محمد وأحمد بن محمد الأزرق قالا : ثنا إبراهيم بن سعد به .

وقال : صحيح . وأثره الذهبي .

١١٧٦٥- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ : بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا، إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا^(١) : عِيرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ، تَحُولُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ : فَكَانَتْ سَبْعَمِئَةً بَعِيرٍ، قَالَ : فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصُّرُوتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

خمسائة فرس وخمسائة راحلة في سيل الله ، واعتق ثلاثين ألف نسمة وأوصى لكل من شهد بدرًا بأربعمائة دينار .

وأخرج علي بن أبي حرب في فوائده عن سفيان بن عيينة وعن ابن أبي نجيح أن رسول الله ﷺ قال : « إن الذي يحافظ على أزواجي من بعدي هو الصادق البار » فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن ويحج معهن ويعمل على هوداجهن الطيالة ويتزل بهن في الشعب الذي ليس له منفذ وقال (عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين) .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن علي رفعه في قصة قال : (عبد الرحمن أمين في السماء وأمين في الأرض) .

ولد ﷺ بعد الفيل بعشر سنين ومات بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وهو الأشهر ودفن بالبقيع .

روى عنه أولاده إبراهيم وحيد وعمر ومصعب وأبو سلمة وابن ابنه المسور بن إبراهيم وابن أخيه المسور بن غزوة وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وجابر وأنس وآخرون .

وروى عنه عمر فقال : العدل الرضي اهـ ملخصاً من الإصابة . (٢٨٠/٢٢) .

١١٧٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ : أَقْطَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَمَّرَ بَيْنَ الْخَطَابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَعَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى آلِ عُمَرَ ، فَاشْتَرَى نَعِيْبَهُ مِنْهُمْ ، فَأَتَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَهُ ، وَعَمَّرَ بَيْنَ الْخَطَابِ ، أَرْضَ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنِّي اشْتَرَيْتُ نَعِيْبَ آلِ عُمَرَ . فَقَالَ عُثْمَانُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَائِزُ الشَّهَادَةِ لَهُ ، وَعَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٦٧]

تخرجه : أخرجه ابن سعد قال : أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد قالا : أخبرنا حماد بن سلمة به . ورواه من رجال الصحيح .

٦٧- عبد الله بن أبي أوفى

١١٧٦٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

قال الحافظ : و(أغلب بن غيم) شبيه بعمارة بن زاذان في الضعف لكن لم أر من اتهمه بالكذب .

ثانياً : ثم قال الحافظ : والذي أراه عدم التوسع في الكلام على هذا الحديث فإنه يكفي شهادة الإمام أحمد بأنه كذب وأولى بحامله أن نقول : هو من الأحاديث التي أمر الإمام أحمد أن يضرب عليها فإما أن يكون الضرب ترك سهواً وإما أن يكون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث وأخل بالضرب والله أعلم اهـ .

ثالثاً : ثم أورد الحافظ للحديث عدة شواهد

(١) عن (حفصة بنت عمر) عند الطبراني بإسناد قوي

(٢) وعن (إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) عند البزار وفي سنده ضعف

(٣) وعن (عبد الله بن أبي أوفى) عند البزار والطبراني وفي سنده عمار بن سيف وهو ضعيف

(٤) وعن (أبي أمامة) عند الإمام أحمد في مسنده .

أقول : وفيه عبيد بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم قال ابن الجوزي : ضعفاء .

(٣) وعن (عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) عند السراج في تاريخه .

وقد ساق الحافظ هذه الشواهد بنصوصها ولا نرى ضرورة لذكرها ومن أرادها فليرجع إلى (القول المسدد) .

من مناقب عبد الرحمن بن عوف

أنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي وهو عنهم راض ، وقد أسند رفيقه أمرهم إليه فبايع عثمان ﷺ ثبت ذلك في الصحيح .

وأسلم قديماً قبل دخول دار الأرقم ، وهاجر المهجرتين ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد .

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، وبعثه النبي ﷺ إلى دومة الجندل وأذن له أن يتزوج بنت ملكها الأصمغ ابن ثعلبة الكلبي ففتح عليه فتزوجها وهي تناصر أم ابنه أبي سلمة .

وكان ممن بقي على عهد رسول الله ﷺ وصلى رسول الله ﷺ خلفه في سفرة سافرهما ركعة من صلاة الصبح .

وتصدق على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله ثم حمل على

فَأَقْبَلْتُ (نَحْوَهُ) وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُحَاوَلَةً تَشْغَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أُنْشِي (نَحْوَهُ) أَوْسَى بِرَأْسِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ سَوَّحَ بِكَ وَيَجْمَعُكَ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَجَاءَكَ لِهَذَا، قَالَ: أَجَلٌ، أَنَا فِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَكُنْتُ مَعَهُ شَيْئًا حَتَّى إِذَا أَمَكَّنِي خَلْتُ عَلَيْهِ السَيْفَ حَتَّى قَتَلْتُهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ ظَعَائِنَهُ مُكِيَّاتٍ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَنِي، فَقَالَ: أَفْلَحَ الرَّجُلُ، قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: ثُمَّ قَامَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ فَأَعْطَانِي عَصَاً، فَقَالَ: أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَنَسٍ، قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: قُلْتُ: أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسِكَهَا، قَالُوا: أَوْ لَا تَرْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: آيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُتَخَصَّرُونَ^(٣) يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَفَرَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بِسَبْيِهِ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمَرَ بِهَا فَضُمْتُ مَعَهُ فِي كَفْنِهِ، ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعاً. [مسند أحمد ح ١٦١٤٣]

إِذَا أَنَاءَ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ، فَأَنَاءَ أَبِي بِصَدَقَتِهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى. [مسند أحمد ح ١٩٣٤٦]

١١٧٦٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَنَاءَ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ صَلَّى عَلَيْهِمْ، فَأَنَاءَ أَبِي بِصَدَقَتِهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى. [مسند أحمد ح ١٩٦٢٥]

١١٧٦٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى - قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَنَاءَ رَجُلٌ بِصَدَقَتِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ، قَالَ: فَأَنَاءَ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى^(١). [مسند أحمد ح ١٩٦٣٦]

(١) قوله «آل أبي أوفى» يريد أبا أوفى نفسه لأن (الآل) يطلق على ذات الشيء.

واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وصلاة النبي لأمته معناه دعاؤه لهم بالمغفرة وصلاة أمته عليه معناه دعاؤهم دعاء له بزيادة القرى والزلفى.

تخرجه: الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه كما أفاده المنذري في مختصر السنن.

٦٨- عبد الله بن أنيس الجهني

١١٧٧٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ أَبِيهِ^(١)، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ سَثِيانَ بْنَ تَيْحٍ يَجْتَمِعُ لِيِ النَّاسِ لِيَغْزُونِي وَهُوَ بِعُرْنَةٍ، فَأَيُّهُ^(٢) فَاقْتُلْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْتَعْتُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ.

قَالَ: إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ أَفْشَغِيرَةً، قَالَ: فَخَرَجْتُ مُتَوَسِّحاً بِسَبْيِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعُرْنَةٍ، مَعَ ظَعْنٍ يَرْتَادُ لَهُنَّ مَنَزَلاً، وَحِينَ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَجَدْتُ مَا وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَفْشَغِيرَةِ،

(١) عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار صحابي شهد العبة واحداً ومات بالشام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين.

(٢) عُرْنَةٌ بضم أوله وفتح ثانيه: موضع قريب (٢٨١/٢٢) من مكة.

(٣) الخصر: وسط الإنسان والمخصرة بكسر الميم: ما يخنصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو قرعة أو قضيب وقد يتكى عليه ومنه الحديث «المتخصرون» يوم القيامة على وجوههم النور» وفي رواية «المتخصرون» أراد أنهم يأتون ومعهم أعمال لهم صالحة يتكزون عليها أهد من النهاية والمختار.

تخرجه: أورده الهيثمي في باب قتل خالد بن سفيان الهذلي من كتاب المغازي والسير وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وفيه راء لم يسم وهو ابن عبد الله بن أنيس وبقية رجاله ثقات أهد

تخرجه : قال الشوكاني : حديث عبد الله بن بسر أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد : ورجاهما يعني أحمد والطبراني رجال الصحيح اهـ كلام الشوكاني .

أقول : ولا ينطبق ذلك على ما هنا فإن الحسن بن أيوب الحضرمي ليس من رجال الصحيح بل ولا من رجال الأربعة وإن كان ثقة كما تقدم عن الهيثمي نفسه وقد ترجم له في تعجيل المنفعة .

وهشام بن سعيد أبو أحمد وثقه أحمد وهو من رواية البخاري في التاريخ وأبي داود والنسائي وليس من رواية الصحيح .

وعصام بن خالد هو الذي روى عنه البخاري وقال النسائي : ليس به بأس كما أفاده في الخلاصة .

ومن هنا يتبين أن الإمام أحمد قد روى الحديث بإسناد غير هذين الإسنادين رجاله رجال الصحيح والله أعلم .

١١٧٧٣- عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ الْمَازِنِي يَقُولُ : تَرَوْنَ يَدَيَّ هَذِهِ ؟ فَأَنَا بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا فِي مَا اقْتَرَضَ عَلَيْكُمْ . [مسند أحمد ح ١٧٨٣٨]

تخرجه : في إسناده الوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية وقد روى عن يحيى بن حسان بلفظ « عن » .

ولهذا الحديث إسناده آخر جيد عند أحمد ثنا علي بن عياش قال : ثنا حسان بن نوح حمصي قال : رأيت عبد الله بن بسر يقول الحديث .

وقد تقدم في كتاب الصيام برقم (٢٠٤) ج (١٠) .

وأفاد المنذري في تربيته أنه قد رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه كما أفاد أنه قد رواه عن عبد الله بن بسر عن أخته الصماء مرفوعاً الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة في صحيحه وأبو داود وقال : هذا حديث منسوخ اهـ

قال الحاكم : وله معارض بإسناد صحيح ولم يرتض جمع من المحققين القول بالنسخ ولا بالتعارض وجمعوا بين أحاديث المروعية والنهي عن صوم السبت بأن النهي عنه ما إذا أفرد به الصوم ولم يوافق عادة له فإن ضم إليه يوماً قبله أو بعده أو وافق عادته شرع صومه .

١١٧٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْمَازِنِي ، قَالَ : بَعَثَنِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدْعُوهُ إِلَى الطَّعَامِ ، فَجَاءَ مَعِيَ ،

ورواه أبو داود مختصراً في كتاب صلاة الخوف وسكت عنه هو والمنذري وحسن الحافظ في الفتح إسناده .

- قال المنذري : وابن أنيس هذا هو عبد الله بن عبد الله بن أنيس جاء ذلك ميبناً من رواية محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن إسحق اهـ . وأخرجه البيهقي كلفظ أحمد في السنن الكبرى .

٦٩- عبد الله بن بسر المازني



١١٧٧١- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : أَرَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ شَامَةً فِي قَرْنِهِ ^(١) ، فَوَضَعْتُ أَصْبُعِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ : وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْبُعَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ : لَتَبْلُغَنَّ قَرْنًا ^(٢) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَكَانَ ذَا جُمَّةٍ ^(٣) . [مسند أحمد ح ١٧٨٤١]

(١) القرن : جانب الرأس . والشامة في الجسد هي الخال .
(٢) أي لتميش قرناً من الزمان وهو مائة سنة وقد كان وذلك من أعلام النبوة .

(٣) الجُمَّة بضم الجيم وفتح الميم مشددة : شعر الرأس إذا بلغ النكبين .

تخرجه : أورده (٢٨٢/٢٢) الهيثمي بلفظ مقارب وقال : رواه الطبراني وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبراني ثقات اهـ .

١١٧٧٢- عَنْ حَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : كَانَتْ أُخْتِي تَبْعُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْهَدْيَةِ ، فَيَقْبَلُهَا (وفي رواية كانت أختي ربما بعثني بالشيء إلى النبي ﷺ تطرفه إياه ^(٢)) فيقبله (م) . [مسند أحمد ح ١٧٨٣٩]

(١) قال في الأساس . أطرفته كذا أتفخته به اهـ

وقال في المصباح : الطرفة ما يستطرف أي يستملح والجمع طرف مثل غرفة وغرف وأطرف وإطرافاً : جاء بطرفة وطرف الشيء بالضم فهو طريف اهـ .

يتمر الواحدة رطبة اهـ .

(٥) يفسره ما جاء في رواية لأحمد « يضع النوى على ظهر أصبعيه ثم يرمي به » أي خارج الإناء .

تخريجہ : أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي كما افاده المنذري في مختصر السنن وتقدم في ج ١٧ برقم (١٣٤) في كتاب الأطعمة من الفتح الرباني .

٧٠- عبد الله بن خباب

بن الارت رضي الله عنهما

١١٧٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَنبَأَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عِبْدِ الْقَيْسِ، كَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ فَارَقَهُمْ، قَالَ: دَخَلُوا قَرْيَةً فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ دَعْوًا^(١) يَجُرُّ رِدَاءَهُ. فَقَالُوا: لِمَ تُرْجَعُ؟^(٢) قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رُحِمْتُ مِنْهُ. قَالُوا: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ حَدِيثًا يُحَدِّثُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُحَدِّثُنَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِيِّ، وَالْمَاشِيِّ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاحِي، قَالَ: فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ فَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ^(٣)، (قَالَ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ) وَلَا تَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ الْقَائِلُ^(٤)، قَالُوا: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِيكَ يُحَدِّثُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَقَدَّمُوهُ عَلَى ضَفْوٍ^(٥) النَّهْرَ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شِرَاكٌ نَعْلٍ مَا ابْدَقَرُ^(٦)، وَيَقْرُوا^(٧) أَمْ وَلَدُوا عَمَّا فِي بَطْنِهَا [مسند أحمد ج ٢١٣٧٨]

١١٧٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مَا ابْدَقَرُ^(٨) يَعْنِي لَمْ يَتَفَرَّقْ وَقَالَ: لَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ. وَكَذَلِكَ قَالَ بَهْرُ^(٩) أَيْضًا.

(١) بفتح الذال المعجمة وكسر العين المهملة أي فزعاً .

فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَنْزِلِ أَسْرَعْتُ فَأَعْلَمْتُ أَبَوَيَّ، فَخَرَجَا فَتَقَرَّبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَجَّابًا، وَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةً كَانَتْ عِنْدَنَا رِيزَةً^(١)، فَقَعَدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ أَبِي لِأُمِّي: هَاتِي طَعَامَكَ، فَجَاءَتْ بِقَصْعَةٍ فِيهَا دَقِيقٌ قَدْ عَصَدَتْهُ بِمَاءٍ وَوَلَحَ^(٢) فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ مِنَ حَوَالَيْهَا وَذَرُّوا ذُرْوَتَهَا^(٣) فَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِيهَا، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا مَعَهُ وَفَضَلَ مِنْهَا فَضْلَةً، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ وَتَبَارَكْ عَلَيْهِمْ وَوَسَّعْ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ. [مسند أحمد ج ١٧٨٣٠]

١١٧٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرِ، قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا لَهُ طَعَامًا وَوَقَبَةً^(٤)، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ بِتَمْرٍ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النُّوَى بِأَصْبَعِيهِ يَجْمَعُ السَّيَّابَةَ وَالْوُسْطَى^(٥)، - قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ أَتَيْتُ بِشَرَّابٍ، فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَازَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: وَأَخَذَ بِلِجَامٍ ذَاتِيهِ: ادْفُغِ اللَّهُ لَنَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ. [مسند أحمد ج ١٧٨٤٧] [٢٨٣/٢٢]

(١) لعل صواب العبارة (قطيفة كانت عندنا ريزة) بالراء المهملة في أوله وبالزاي المعجمة قبل الآخر بوزن جزيرة أي ضخمة .

ففي النهاية : في حديث عبد الله بن بسر قال : جاء رسول الله ﷺ إلى داري فوضعت له قطيفة ريزة أي ضخمة اهـ ولكنها في نسخ المسند هكذا : (عند زيرته) بالزاي المعجمة والراء المهملة ومعناها مشكل .

(٢) أي عجنته بهما والفعل من باب ضرب .

(٣) أي اتركوا أعلاها .

(٤) في بعض الروايات « طعاماً ووقبة » .

قال النووي في شرح مسلم : رواية الأكثر (وقبة) بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة وفسره الضرر فقال الوقبة : الحيس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن .

في بعض الروايات (رطبة) براء مضمومة وفتح الطاء وادعى الحميدي أنها مصحفة اهـ ملخصاً

وفي المصباح : والرطب ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن

طريق أيوب عن حميد بن هلال عن أبي الأحوص قال : كنا مع علي يوم النهروان فجلعت الحرووية فكانت من وراء النهر - وذكر الحديث - وفي آخره « فأخبر علي بما صنعوا فقال : الله أكبر نادوهم أخرجوا إلينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا : كلنا قتله فناداهم ثلاثاً كل ذلك يقولون هذا القول فقال علي لأصحابه : دونكم القوم قال : فما لبثوا أن قتلهم جميعاً فقال علي : اطلبوا في القوم رجلاً يده كئدي المرأة فطلبوا ثم رجعوا إليه فقالوا : ما وجدنا فقال : والله ما كذبت ولا كذبت وإنه لفي القوم ثلاث مرات يمينونه فيقول لهم هذا القول ثم قام هو بنفسه فجعل لا يمر يقتل إلا يجهم جميعاً فلا يجده فيهم حتى انتهى إلى حفرة من الأرض فيها قتلى كثير فأمر بهم فبحشوا فوجد فيهم فقال لأصحابه : لولا أن تطروا لأخبرتكم بما أعد الله تعالى (٢٨٥/٢٢) لمن قتل هؤلاء ج أول ص (٢٠٥) و (٢٠٦) .

هذا والحديث خباب المرفوع شواهد تؤيده منها :

ما رواه البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً « ستكون فن القواعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به » .

ترجمة عبد الله بن خباب بن الارت

قال الحفاظ في الإصابة : عبد الله بن خباب بن الارت التميمي ذكره الطبراني وغيره في الصحابة .
وقال عبد الرحمن بن خزيمة : أدرك النبي ﷺ .

وروى ابن منده من طريق خالد بن يزيد أن زكريا بن العلاء قال : أول مولود ولد في الإسلام (يعني بعد الهجرة إلى المدينة) عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خباب .

وروى ابن عقدة من طريق جعفر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خباب عن آبائه إلى عبد الله بن خباب أن النبي ﷺ سماه عبد الله وقال لخباب : « أنت أبو عبد الله » .

وروى الطبراني من طريق الحسن البصري أن الصرم لقي عبد الله بن خباب بالدار وهو متوجه إلى علي بالكوفة ومعه امرأته وولده فقال : هذا رجل من أصحاب محمد نساله عن حالنا وأمرنا وخرجنا فانصرفوا إليه فسأله فقال : أما فيكم بأعيانكم فلا ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون من بعدي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم » الحديث .

قال في المختار : ذكره أفرعه وياه قطع والاسم الذعر بوزن العذر اهـ .

(٢) قوله « لم ترع » بضم ففتح أي لا تخف ولا تحزن (٢٨٤/٢٢)

(٣) المراد من الحديث أنه سيحصل بين المسلمين فتنة كلما ابتعد المسلم عنها كان خيراً له وقد أوصى ﷺ خباباً أنه إن أدركها فلا يشهر سلاحه على أحد ولأن يكون مقتولاً خير من أن يكون قاتلاً .

(٤) قول أيوب « ولا أعلمه إلا قال الخ . . . » معناه أن جملة « ولاتكن عبد الله القاتل » من الحديث على سبيل الظن لا على سبيل اليقين ، وذلك من مزيد احتياطهم في رواية الحديث رحمهم الله .

(٥) الضمة بالكسر : الجانب وهو الشاطئ .

(٦) أي فسال دمه مستطيلاً في الماء بدون أن يتفرق فيمتزج « الشراك » بكسر أوله أحد سيور النعل التي تكون على وجهها كما في النهاية (ابذعر) بوزن اقشعر معناه تفرق وتبدد .

قال في القاموس : ابذعروا تفرقوا وفروا .

وفي الرواية الثانية (ما ابذقر) وهو بوزن هذه الرواية ومعناها في القاموس وما ابذقر الدم في الماء أي لم تفرق أجزاءه فتمتزج به ولكنه مر فيه مجتمعا متميزاً منه اهـ .

(٧) أي شقوا بطنها عن جنتها .

(٨) قوله (ما ابذقر) يعني ولم يقل (ما ابذعر) كما قال أيوب .

(٩) (قال ولاتكن الخ) معناه أن سليمان وكذلك بهز روي الحديث عن حميد .

« لكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل » بدون أن يحصل منهما شك في الجملة الثانية كما حصل من أيوب .

تخرجه : ذكره الهيثمي في المجمع وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأوله عنده « لما تفرقت الناس صحبت قوماً لم أصحب قوماً أحب إلي منهم فسرنا على شط نهر فرقع لنا مسجد فإذا فيه رجل فلما نظر إلى نواصي الخيل خرج فرعاً يمر ثوبه فقال له أميزنا : لم ترع ؟ - وقال في آخره - فلم أصحب قوماً أبغض إلي منهم حتى وجدت خلوة فانقلت » .

قال الهيثمي : ولم أعرف الرجل الذي من عبد قيس وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ

ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه بآتم من هذا من

لَيْلَةٍ وَأَنَا أَحْرُسُهُ لِيَعْفُ حَاجَتِهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّيَ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًّا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَلَّا ، إِنَّهُ أَوَّابٌ ^(١) ، قَالَ : فَتَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْجَادَيْنِ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩١٨٠]

(٢٨٦/٢٢)

(١) (الأواب) بالياء الموحدة هو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة .

(و) (الأواه) بالماء هو التآوه التضرع وقيل : هو الكثير البكاء وقيل : الكثير الدعاء أفاده في النهاية .

تخرجه : أورده الحافظ الهيثمي في المجمع وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

٧٢- عبد الله بن رواحة

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر أحد السابقين .

شهد العقبة وكان ليلتذ نقيب بني الحارث بن الخزرج وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخير وعمرة القضاء .

وامتدح بمؤنة وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان .

١١٧٨٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ تَعَالَ نُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سَاعَةً ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ فَغَضِبَ الرَّجُلُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يُرَغِّبُ ، عَنْ إِيْمَانِكَ إِلَى إِيْمَانِ سَاعَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ رَوَاحَةَ إِنَّهُ يُجِيبُ الْمَجَالِسَ الَّتِي تُبَاهَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . [مسند أحمد ح ١٣٨٢٢]

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد في باب ما جاء في مجالس الذكر من كتاب الأذكار وقال : رواه أحمد وإسناده حسن اهـ .

وأورده أيضاً الحافظ ابن كثير في ترجمة عبد الله ابن رواحة من تاريخه عن الإمام أحمد بهذا الإسناد وقال : وهذا حديث غريب جداً .

وقال البيهقي ثنا الحاكم ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أيوب ثنا

وفيه أنهم قتلوه وقتلوا امرأته وهي حامل متم اهـ كلام الحافظ .

وترجم له الحافظ الخطيب في تاريخه بما لا يخرج عما في الإصابة .

تنبيه : وجدت بخط الشيخ رحمه الله تعالى ذكر عبد الله بن خباب في التابعين ومراجعة الإصابة وغيرها تبين أنه من الصحابة فنقلناه إلى هذا الموضع والله الموفق والمعين .

٧١- عبد الله ذي البجادين



١١٧٧٨- عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْبَجَادَيْنِ : إِنَّهُ أَوَّاهٌ ^(١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الدُّعَاءِ . [مسند أحمد ح ١٧٥٩٢]

باب (عبد الله ذي البجادين) ﷺ قال في القاموس : البجاد ككتاب : كساء مخطط ومنه عبد الله ذو البجادين دليل النبي ﷺ اهـ .

وفي النهاية : البجاد : الكساء وجمعه يجد ومنه تسمية رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد نهم بوزن (فهم) ذا البجادين لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله ﷺ قطعت أمه مجاداً لها قطعتين فارتدى بإحدهما واتزر بالأخرى اهـ .

وترجم له الحافظ في الإصابة برقم (٤٧٩٥) وأفاده أنه مات في تبوك وأن رسول الله ﷺ قد نزل في قبره ولما دفن قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِياً فَارْضَ عَنْهُ » .

(١) أي كثير البكاء من خشية الله تعالى .

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن اهـ .

١١٧٧٩- عَنْ ابْنِ الْأَدْرِعِ ، قَالَ : كُنْتُ أَحْرُسُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَخَرَجَ لِيَعْفُ حَاجَتِهِ ، قَالَ : فَرَأَيْتِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْنَا فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّيَ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًّا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يُصَلِّيَ [يَجْهَرُ] بِالْقُرْآنِ ؟ قَالَ : فَرَفَضَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا هَذَا الْأَمْرَ بِالْمُعَالَبَةِ ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ ذَاتَ

أبو الزبير أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وحواري النبي ﷺ ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وخالته عائشة أم المؤمنين وجده لأمه أبو بكر الصديق ﷺ ، وجدته لآبيه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ .

وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة إلى المدينة وكان ذلك بعد عشرين شهراً ، حنكه رسول الله ﷺ بتمر لأكهما ، وسماه عبد الله وكناه أبا بكر بكنية جده أبي بكر الصديق ﷺ .

جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليصايع رسول الله ﷺ فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً عليه ثم بايعه .

وكان صواماً قواماً وصولاً للرحم عظيم الشجاعة ، غزا أفريقية ومعه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقتل ملكهم وقد خرج من عسكره ثم كان الفتح على يديه .

ولما مات يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ببيع لعبد الله بن الزبير بالخلافة ، وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، وبقي في الخلافة إلى أن حصره الحجاج بن يوسف الثقفي بمكة وقتله سنة ثلاث وسبعين رحمه الله ورضي عنه .

وهو أحد العبادلة الأربعة وهم عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير هكذا سماهم أحمد بن حنبل وسائر المحدثين .

قال لأحمد : فأين مسعود قال : ليس منهم .

قال البيهقي : لأنه تقدمت وفاته وهؤلاء عاشوا طويلاً حتى احتجج إلى علمهم ، فإذا اتفقوا على شيء قيل : هذا قول العبادلة أو فعلهم أفاده النووي في التهذيب .

١١٧٨٢- عَنْ هِشَامَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُيَّمٌ^(١)، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّتْ بِقُبَاءَ، فَوَلَدَتْهُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ ثَقَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: ثُمَّ حَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. [مسند أحمد ٢٧٤٧٧ ح]

(١) أتمت المرأة فهي متم أكملت شهور حملها ودنا وقت ولادتها .

تخرجه : أخرجه الشيخان البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى المدينة من كتاب مناقب الأنصار

أحمد بن يونس ثنا شيخ من أهل المدينة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن ربيعة قال لصاحب له : تعال حتى نؤمن ساعة قال : أو لستنا بمؤمنين ؟ قال : بلى ولكننا نذكر الله فنزداد إيماناً .

وقد روى الحافظ أبو القاسم اللالكائي من حديث أبي اليمان عن صفوان بن سليم عن شريح بن عبيد أن عبد الله بن ربيعة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول : قم بنا نؤمن ساعة فنجلس في مجلس ذكر .

وهذا مرسل من هذين الوجهين اهـ كلام ابن كثير رحمه الله (٢٨٧/٢٢)

١١٧٨١- عَنْ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ مِينَانَ بْنَ أَبِي مِينَانٍ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَائِماً^(١) فِي قَصَصِهِ: إِنَّ أَخَا لَكُمْ كَانَ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ^(٢) يَعْنِي ابْنَ رَوَاحَةَ. قَالَ: وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَلَوُّ إِذَا انْشَقَّ مَشْرُوفٌ مِنَ اللَّيْلِ يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنِ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْكَافِرِينَ أَرَأَيْتَ الْهُذَى يَمْدُ الْعَمَى فَقُلُونَا بِمَوْقِنَاتٍ أَلَا مَا قَالَ وَاقِعٌ

[مسند أحمد ١٥٨٢٩ ح]

(١) قائماً حال من فاعل يقول .

وقوله (في قصصه) أي في جملة قصصه التي كان يقصها ، وعظاته التي كان يذكر بها أصحابه .

(٢) قوله (إن أخا لكم كان لا يقول الرفث) صريح أنه من قول أبي هريرة ﷺ موقوفاً عليه .

ويؤيده ما رواه البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي أخبرني الزهري عن سعيد والأعرج : أن أبا هريرة كان يقول في قصصه إن أخا لكم كان يقول شعراً ليس بالرفث وهو عبد الله بن ربيعة فذكر الأبيات .

تخرجه : أخرجه البخاري في صحيحه في كتابي التهجد والأدب بإسناده عن يونس عن ابن شهاب أخبرني الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة ﷺ وهو يقص من قصصه وهو يذكر رسول الله ﷺ « إن أخا لكم . . . » الحديث .

٧٣- عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

عبد الله بن الزبير بن العوام ﷺ الصحابي بن الصحابي ،

إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ خِصَالٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؟ قَالَ: سَلْ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيْنَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْبَرَنِي بِهِنَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَفَأُ^(١) قَالَ: ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: أَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ^(٢)، وَأَمَا شَبَهُ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ^(٣) وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا^(٤).

قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهِتَ^(٥)، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي يَبْهَتُونِي عِنْدَكَ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي، أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلَامٍ فَيَكُمُ؟ قَالَ: فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَيُّ [رَجُلٍ] عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ فَيَكُمُ؟ قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَلَيْنَا، وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهُنَا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ^(٦) إِنْ أَسْلَمَ تُسْلِمُونَ؟ قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ سَلَامٍ^(٧) فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرُّنَا، وَجَاهِلُنَا وَابْنُ جَاهِلُنَا، فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ:

هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُ. [مسند أحمد ج ١٢٠٨]

(١) «أَفَأُ» بمد الهزاة أي الآن.

(٢) رواية البخاري «زيادة كبد الحوت» وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي هنا طعام وأمرؤه.

(٣) قوله «نزع إليه الولد» بنصب «الولد» بمعنى جذبه إليه في الشبه وبإبه ضرب ويجوز في «الولد» الرفع بمعنى المجدب إليه الولد ومال وحيتن يكون الفعل من باب جلس (نهاية ومختار).

(٤) معناه جذب الولد إليها في الشبه أو المجدب الولد إليها في الشبه ومال على ما بينا.

(٥) قوله «إن اليهود قوم بهت» بضميتين جمع بهوت كرسول ورسول وصبور وصبر وقد تسكن الهاء تخفيفاً بهتة يبهته من باب قطع يَهْتَأُ وَيَهْتَأُ وَيَهْتَانُ: قذفه بالباطل واقتري عليه الكذب.

(٦) أي أخبروني.

ومسلم في باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته الخ من كتاب الأدب.

١١٧٨٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ الزُّبَيْرِ فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، وَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ. [مسند أحمد ج ٢٥١٢٦]

تخريجها: روى أبو داود وابن ماجه والحاكم نحوه.

قال أبو داود في باب المرأة تكنى من كتاب الأدب: حدثنا مسدد وسليمان بن حرب المعنى قالوا لنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله كل صواحي لمن كنى، قال: «فاكتني بابنك عبد الله» يعني ابن اختها قال مسدد: عبد الله بن الزبير قال: فكانت تكنى بأم عبد الله.

ولفظ الحاكم من طريق هشام بن عروة عن عباد بن حمزة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله ألا تكنيني؟ قال: «اكتني بابنك عبد الله بن الزبير» فكانت تكنى أم عبد الله.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه واقروه الذهبي.

٧٤- عبد الله بن سلام

عبد الله بن سلام (بتخفيف السلام) بن الحارث الإسرائيلي البوسفي ثم الأنصاري الخزرجي كان حليفاً لبني الخزرج وهو من بني قينقاع.

قيل: كان اسمه في الجاهلية حصيناً فسماه رسول الله ﷺ عبد الله.

أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة وشهد فتح بيت المقدس مع عمر.

وروى خمسة وعشرين حديثاً.

شهد له النبي ﷺ بالجنة ونزل فيه قوله تعالى ﴿وَشَهِدَ شَاحِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ وقوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

مات سنة ثلاث وأربعين بالمدينة ﷺ.

١١٧٨٤- عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

وقوله (إن أسلم تسلمون) بثبوت النون في الجزاء .

قال ابن مالك : وبعد ماض رفعك الجزاء حسن .

(٧) أي من بيت كان غيباً فيه .

تخریجه : أخرجه البخاري في باب كيف أخى النبي ﷺ بين أصحابه من كتاب المناقب : حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حيد به .

وعزه ابن كثير في تاريخه إلى البيهقي أيضاً .

١١٧٨٥- عن سعد بن أبي وقاص، قال : سمعتُ

أبي يقول : ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لِحَيٍّ مِنَ النَّاسِ يَنْشِي : إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا يَعْبُدَ اللَّهَ بْنَ سَلَامٍ^(١) .

[مسند احمد ج ١٤٥٢]

(١) ثبت أن رسول الله ﷺ بشر طائفة من أصحابه بدخول الجنة ولا يعترض على ذلك بحديث سعد هنا فإنه قال (ما سمعت) ونفي سماعه لا ينفي أن غيره قد سمع البشارة بدخول الجنة لغیر عبد الله بن سلام ومن المقرر أنه إذا اجتمع نفي وإثبات فالإثبات مقدم .

تخریجه : أخرجه الشيخان فالبخاري في باب مناقب عبد الله بن سلام ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم .

١١٧٨٦- عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أن النبي ﷺ

أُبي يَقْصَعُهُ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَقَصَصْتُ فَضْلَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الْفَجِّ^(١) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْكُلُ هَذِهِ الْفَضْلَةَ ، قَالَ سَعْدٌ : وَكَنتُ تَرَكْتُ أَخِي عُمَيْرًا يَتَوَضَّأُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : هُوَ عُمَيْرٌ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَأَكَلَهَا . [مسند احمد ج ١٤٥٨] [٢٩٠/٢٢٠]

(١) الفج بفتح فتشديد : الطريق الواسع جمعه فجاج بكسر أوله .

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف وبقي رجالهم رجال الصحيح اهـ

وعاصم هذا هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة .

وقال الدارقطني : في حفظه شيء وقال الحافظ : صدوق له وأوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون بغيره مات

سنة ثمان وعشرين بعد المائة (خلاصة وتقريب) .

١١٧٨٧- عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، قَالَ : كُنْتُ فِي

الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ ، فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَأَوْجَزَ فِيهَا ، فَقَالَ : الْقَوْمُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ ، فَحَدَّثَنِي ، فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ . قُلْتُ لَهُ : إِنْ الْقَوْمُ لَمَّا

دَخَلَتْ قَبْلَ الْمَسْجِدِ ، قَالُوا : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ^(١) ، وَسَأَحَدُكَ لِمَ^(٢) ، إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ (قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : فَذَكَرَ مِنْ خَضِرَتِهَا وَسَعَتِهَا) وَسَطَهَا^(٣) عَمُودٌ حَلِيدٌ ، أَسْفَلُهُ فِي

الْأَرْضِ ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ ، فِي أَغْلَاهُ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِي : اصْعَدْ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : لَا اسْتَطِيعُ ، فَجَاءَنِي مُنْصَفً^(٤) ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : هُوَ الرَّصِيفُ^(٥) فَرَفَعَ يَدَيَّ مِنْ خَلْفِي^(٦) ، فَقَالَ : اصْعَدْ عَلَيْهِ ، فَصَعِدْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَقَالَ : اسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنِّهَا لَفِي يَدِي ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَمَا الرَّوْضَةُ : رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَا الْعَمُودُ : فَعَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَا

الْعُرْوَةُ : فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُفْقَى^(٧) ، أَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ ، قَالَ^(٨) : وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . [مسند احمد ج ٢٤١٩]

(قَيْس بن عباد) : بضم العين وتخفيف الباء ، تابعي مشهور .

قال الحافظ : ووجه من علته في الصحابة .

(١) إنكاره عليهم إما لأنه لم يبلغه حديث سعد بن أبي وقاص وإما لأنه كره الشئ والشهرة نواضعاً .

(٢) كذا بالأصل ورواية الصحيحين (لم ذاك) أي لم جزم هؤلاء بأنني من أهل الجنة .

(٣) بفتح السين .

قال في النهاية : الوسط بالسكون يقال في ما كان متفرق الأجزاء غير متصل كالناس والدواب فإذا كان متصل الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح اهـ .

وجعل الجوهري ساكن السين ظرفاً ومفتوحها اسماً .

(٤) هو بكسر الميم وفتح الصاد بينهما نون ساكنة ويقال

يفتح الميم أيضاً فسرّه في الحديث بالوصف أي الخادم .

(٥) أراد أنه رفعه من خلفه بيده .

(٦) روضة الإسلام في تأويل الرؤيا معناها الدين كله والعمود هو الأركان والعروة الوثقى هي الإيمان .

(٧) القائل هو (٢٩١/٢٢) قيس بن عباد يريد أن الرجل الذي كان من أمره ما ذكر هو عبد الله بن سلام .

تخرجه : الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في مناقب عبد الله بن سلام وفي التعبير وأخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام .

(١) (خرشة) : بفتح الحاء (ابن الحر) بضم الحاء المهملة .

قال الحافظ في التريب : قال أبو داود : له صحبة .

وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين .

فيكون من الثانية . مات سنة أربع وسبعين هـ .

(٢) (أشينة) : جمع شين .

(٣) أي طريقاً واضحاً بيناً .

(٤) بفتح تين أي أجلس لا نبات فيه .

(٥) أي رمانى ودفع بي .

(٦) كنا بخط الشيخ رحمه الله وهي في المسند (ولا أتماسك) ولعله من خطأ النسخ .

(٧) زاد مسلم في روايته (ولن تناله) .

تخرجه : هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه في فضائل عبد الله بن سلام من كتاب الفضائل :

حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحق بن إبراهيم (واللفظ لقتيبة) حدثنا جرير عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال . الحديث .

٧٥- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله ﷺ .

ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان حبر الأمة علماً وفقهاً وديناً .

وهو أحد الكثيرين للرواية من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاءهم مات بالطائف سنة ثمان وستين . (٢٩٢/٢٢)

١١٧٨٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضْوءاً مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ : فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ فَهْ فِي الدِّينِ، وَعَلَّمَهُ التَّأْوِيلَ . [مسند أحمد ٣٠٣٢]

١١٧٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانَ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَبْشِي، أَوْ عَلَى مَنْكَبِي (شَكَّ سَعِيدٌ) ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ فَهْ فِي الدِّينِ، وَعَلَّمَهُ

١١٧٨٨- عَنْ خُرَّشَةَ^(١) بْنِ الْحَرِّ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى أَشِيخَةٍ^(٢) فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا لَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ : مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَقَامَ خَلْفَ سَارِيَةٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ : قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ : الْجَنَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُهَا مَنْ يَشَاءُ، وَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رُؤْيَا، رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أُنْشِئَ، فَقَالَ : انْطَلِقْ، فَلَنَعْبَتُ مَعَهُ، فَسَلَّكَ بِي مِنْهَا^(٣) عَظِيماً، فَعَرَّضْتُ لِي طَرِيقَ، عَنْ يَسَارِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهَا، فَقَالَ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عَرَّضْتُ لِي طَرِيقَ، عَنْ يَمِينِي، فَسَلَّكْتُهَا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ زَلَّي^(٤)، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ بِي^(٥)، فَإِذَا أَنَا عَلَى دُرُودِي، فَلَمْ أَتَقَرَّ^(٦) وَأَلَمْ أَتَمَاسِكْ^(٧)، فَإِذَا عُمُودٌ مِنْ حَلِيدٍ، فِي دُرُودِي خَلْفَةً مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ : اسْتَمْسِكْ، فَقُلْتُ : نَعَمْ، فَضَرَبَ الْعُمُودَ بِرَجْلِهِ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : رَأَيْتُ خَيْرًا، أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَّضْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَّضْتَ، عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلَّيُّ فَمَنْزِلُ الشَّهَدَاءِ^(٨)، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ .

قَالَ : فَأَنَا أَزْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ : وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . [مسند أحمد ح ٢٤٢٠٠]

[مسند أحمد ح ٢٣٩٧]

طريق أبي سعيد وقال : تفرد به أحمد .

تخریجه : أفاد الحافظ في فتح الباري أن هذا الحديث رواه أحمد وابن حبان والطبراني .

وقد روى هذا الحديث غير واحد عن عكرمة بنحو هذا .
ومنهم من أرسله عن عكرمة والمتصل هو الصحيح .

قال : وأخرج البغوي في معجم الصحابة من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر : كان عمر يدعو ابن عباس ويقره ويقول : إني رأيت رسول الله ﷺ دُعاك يوماً فمسح رأسك وقال : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » اهـ (١ - ١٥٥) .

ثم أورده (٢٩٣/٢٢) من طريق هشيم ومن طريق إسماعيل بن علية معزواً لأحمد ثم قال : وقد رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث خالد وهو ابن مهران الخذاء عن عكرمة عنه به وقال الترمذي : حسن صحيح اهـ .

وقال الحافظ في موضع آخر : وهذه اللفظة « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » اشتهرت على الألسنة حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين آخرين . اهـ (٧ - ٧٨)

١١٧٩٤ - عن كُريبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَحَرَّيْتِي ، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ^(١) ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَلَاتِهِ خَسَنَتْ^(٢) ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي : مَا شَأْنِي ! أَجَعَلْتُكَ حِذَائِي فَتَخَسَّنُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَنْجِي لَأَحِدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَغْطَاكَ اللَّهُ ! قَالَ : فَأَعَجَبْتُهُ ، فَدَعَا اللَّهُ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْماً ، وَفَهْماً ، قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَنْفُخُ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِلَالٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الصَّلَاةُ ، فَقَامَ ، فَصَلَّى مَا أَعَادَ وَضُوءاً^(٣) .
[مسند أحمد ح ٣٠٦١]

وقد أورد الهيثمي هذا الحديث بلفظ الرواية الثانية وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد وأحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح اهـ .

وأورده الحاكم في المستدرک وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي .

أقول : والحديث أصله في الصحيحين راجع صحيح البخاري في العلم والوضوء ومناقب ابن عباس وصحيح مسلم في فضائل ابن عباس .

(١) أي بجواره .

(٢) قوله (خسنت) أي تأخرت عنه والفعل من باب دخل ويكون متعللاً ولازماً ومنه الحديث « خنس إيهامه » أي قبضها أفاده في المختار .

(٣) قال سفيان بن عيينة : وهذا للنبي ﷺ خاصة لأنه بلغنا أن النبي ﷺ تام عيناه ولا ينام قلبه .

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

ورواه الحاكم في المستدرک وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وأقره الذهبي .

١١٧٩٥ - عن ابن عباس قال : مرَّ بي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَآنَا اللَّعْبُ مَعَ الْعِلْمَانِ فَأَخْبَرَاتُ مِنْهُ خَلْفَ بَابٍ ، فَدَعَانِي ، فَحَطَّلَانِي حَطًّا^(١) ، ثُمَّ بَعَثَ بِي إِلَى مُعَاوِيَةَ . [مسند أحمد ح ٢١٥٠]

١١٧٩١ - عَنْ عَكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ أَغْطِ ابْنَ عَبَّاسٍ الْحِكْمَةَ^(١) ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ . [مسند أحمد ح ٢٤٢٢]

١١٧٩٢ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ . [مسند أحمد ح ١٨٤٠]

١١٧٩٣ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ . [مسند أحمد ح ٣٣٧٩]

(١) الحكمة قيل : هي السنة وقيل : العمل بالقرآن وقيل : سرعة الجواب مع الإجابة وقيل : العقل وقيل : نور يقذف في القلب .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه هذا الحديث من

﴿وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً﴾ [مسند أحمد ج ٣٥٤٣]

تخریجه : أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده والحاكم في المستدرک وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وعزه في جمع الزوائد للطبراني وقال : رجاله رجال الصحيح اهـ .

فائدة : اختلف في سن ابن عباس رضي الله عنهما عند وفاته ﴿على أقوال أربعة :

أولها : أنه كان ابن عشر سنين للحديث الآتي .

ثانيها : أنه كان ابن ثلاث عشرة وهو المشهور .

ثالثها : أنه كان ابن أربع عشرة وبه جزم الشافعي في الأم .

رابعها : أنه كان ابن خمس عشرة لهذا الحديث واختاره الحاكم .

وجمع الحافظ في الفتح بين هذه الأقوال بأنه بلغ بعد أن استكمل ثلاث عشرة سنة ودخل في التي بعدها فالقول الأول ألنى كسر السنين أي مازاد عن العشرة والثاني ألنى كسر الأشهر والثالث جبر كسر الأشهر والرابع جبر كسر الأشهر وكسر السنين .

وجزم بعضهم بخطا القول الأول كما سيأتي في الحديث الذي بعد هذا .

قال النووي في تهذيبه : ولد ابن عباس في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة . وقيل : ابن عشر وهو ضعيف .

وقيل : ابن خمس عشرة ورجحه أحمد وغيره في الصحيحين عن ابن عباس : مرت في حجة الوداع على أتان بين يدي الصف والنبي ﷺ يصلي بالناس بمنى وأنا غلام قد ناهزت الاحتلام .

وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين وقيل : سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين اهـ .

١١٧٩٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَمَعْتُ^(١) الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَقَبُضَ النَّبِيُّ ﷺ] ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ حِجَجٍ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا الْمُحْكَمُ ؟ قَالَ : الْمُفْصَلُ . [مسند أحمد ج ٣١٢٥] .

(١) قوله (جمعت) أي حفظت (المحكم) يضم أوله وتسكين ثانيه ما ليس بمنسوخ من القرآن الكريم .

(١) خطاه يحطوه خطأ بالهمز بن باب نفع ضربه يده مبسوطة على ظهره .

ورواه بعضهم (فحطاني حطوة) غير مهموز قال ابن الأعرابي : الحطو : تحريك الشيء مزعجاً أفاده في المختار والنهاية .

تخریجه : أخرجه مسلم في أواخر صحيحه في باب (من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرأ ورحمة) من كتاب البر والصلة والآداب :

حدثنا محمد بن المثنى المزني وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال : ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب قال : فجاء فحطاني خطاة وقال : « اذهب وادع لي معاوية » قال : فجنحت فقلت : هو يأكل قال ثم قال لي : « اذهب فادع لي معاوية » قال : فجنحت فقلت : هو يأكل فقال : لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لأمية : ما حطاني ؟ قال : قفدي قفدة اهـ .

القفد : صفع الرأس بالكف من قبل القفا . (٢٩٤/٢٢)

١١٧٩٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ فَكَانَ كَالْمُعْرِضِ عَنْ أَبِي ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَقَالَ لِي أَبِي : أَيُّ بُنْيٍّ ، أَلَمْ تَرِ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ كَالْمُعْرِضِ عَنِّي ! فَقُلْتُ : يَا أَبَتِي ، إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، قَالَ : فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ لِعَبْدِكَ الْوَلَدُ : كَذَا وَكَذَا ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ رَجُلٌ يُنَاجِيكَ ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَحَدٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ! قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ جَبْرِيلُ ، وَهُوَ الَّذِي شَغَلَنِي عَنْكَ . [مسند أحمد ج ٢٦٧٩]

تخریجه : أورده الهيثمي في جمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح اهـ .

١١٧٩٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَلَهُ وَحَمَلَ أَخَاهُ ، هَذَا قَدَامُهُ ، وَهَذَا خَلْفُهُ . [مسند أحمد ج ٣٢١٧]

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد .

١١٧٩٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ

تخریجه : رواه البخاري عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من طريقين موصول ومعلق وذلك في باب الحتان بعد الكبر من كتاب الاستئذان .

٧٥-١- فتاوى عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما

١١٨٠٢- عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : كَتَبَ نَجْدَةُ الْخَزَوِيِّ^(١) إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ الصَّبِيَّانِ ، وَعَنِ الْخُمْسِ لِمَنْ هُوَ^(٢) ! وَعَنِ الصَّبِيِّ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ الْيَتَمُ ! وَعَنِ النِّسَاءِ هَلْ كَانَ يَخْرُجُ بِهِنَّ ! أَوْ يَخْضُرُنَ الْقِتَالَ ! وَعَنِ الْعَبْدِ هَلْ لَهُ فِي الْمَغْنَمِ نَصِيبٌ !

قال : فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا الصَّبِيَّانِ فَإِنْ كُنْتَ الْخَضِرَ تَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَاقْتُلْهُمَ^(٣) ، وَأَمَّا الْخُمْسُ فَكُنَّا نَقُولُ : إِنَّهُ لَنَا ، فَرَعَمَ قَوْمَنَا أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا^(٤) ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مَعَهُ بِالنِّسَاءِ فَيَدَاوِسُنَ الْمَرْضَى وَيَقْمُنَ عَلَى الْجَرْحَى ، وَلَا يَخْضُرُنَ الْقِتَالَ ، وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ الْيَتَمُ إِذَا اخْتَلَمَ ، وَأَمَّا الْعَبْدُ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَغْنَمِ نَصِيبٌ ، وَلَكِنَّهُمْ قَدْ كَانَ يُرْضَعُ لَهُمْ^(٥) . [مسند احمد ح ١٩٦٧]

(١) (مجدة) بفتح النون وسكون الجيم بدلها دال مهملة وتاء تانيث .

(الحاروري) بفتح الحاء المهملة ويضم الراء الأولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة آخره ياء نسبة إلى حروراء (٢٩٦/٢٢) كجولاء وقد تقصر : قرية على ميلين من الكوفة .

ونجدة هذا هو ابن عامر الحنفي الخارجي وأصحابه يقال لهم النجدان بفتح النون والجيم .

(٢) أي عن قتل صبيان أهل الحرب وعن نصيب ذي القربى من خمس الخمس هل يصرف إليهم بعد وفاته ﷺ .

(٣) معناه أن الصبيان لا يحل قتلهم في الحرب .

وأما قتل الخضر للغلام فإنه كان بوحى من الله عز وجل كما قال في ما حكاه الله عنه ﴿ وما فعلته عن أمري ﴾ فإن كنت تعلم من صبي ما علمه الخضر من قتله فاقله ومعلوم أنه لا علم له بذلك فلا يحل قتله .

(ججج) بوزن عنب جمع حجة بالكسر وهي السنة .

(المفصل) بوزن المعظم الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات إلى آخر القرآن على الصحيح من عشرة أقوال كما قال القسطلاني .

تخریجه : رواه البخاري في باب تعليم الصبيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وليس عنده جملة . « وأنا بن عشر حجج » .

١١٨٠٠- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ : إِنَّ الْأَبْيَ تَدْعُوهُ الْمُفْصَلُ هُوَ الْمُحْكَمُ ، تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ^(١) ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ . [مسند احمد ح ٢٢٨٢]

(١) قوله : « توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين » استشكل عياض هذه الرواية بما ثبت عن ابن عباس من وجه آخر « توفي رسول الله ﷺ وأنا ختين » وكانوا لا يجتون الرجل حتى يدرك .

وعنه من وجه آخر أيضاً أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتمام .

رواهما البخاري .

وعنه : أنه كان عند موت النبي ﷺ ابن خمس عشرة سنة .

رواه أحمد والحاكم .

وجزم الداودي بأن الرواية التي هنا وهم .

وأجاب عياض بأنه يحتمل أن يكون قوله « وأنا ابن عشر سنين » راجع إلى حفظ القرآن لا إلى وفاته ﷺ والتقدير توفي النبي ﷺ وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير وغماه في الفتح .

تخریجه : رواه البخاري في باب تعليم الصبيان القرآن من كتاب الاستئذان .

١١٨٠١- عَنْ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ : تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا خَتَيْنِ^(١) . [مسند احمد ح ٢٣٧٩]

(١) أي ختون والختان بالكسر قطع القلفة التي تغطي الحشفة قال القسطلاني : والصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة فيكون أدرك فختن قبل الوفاة النبوية وقبل حجة الوداع .

فَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَأَنْتَ فَلَا تَقْتُلْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْلَمُ [مِنْهُمْ] مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الْعِلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ : هَلْ كَانَ لَهُمَا سَهْمٌ مَعْلُومٌ إِذَا حَضَرُوا الْبَأْسَ ! وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَهْمٌ مَعْلُومٌ إِلَّا أَنْ يُحْذِيَ^(٤) مِنْ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ . [مسند أحمد ج ٢٢٣٥]

(١) قوله « لولا أرده الخ » في (٢٩٧/٢٢) رواية لمسلم وأحمد (لولا أن أرده) بإثبات (أن) .

ومعنى العبارة أن ابن عباس يكره نجدة لبدعته وهي كونه من الخوارج الذين يبرقون من الدين مروق السهم من الرمية ولكن لما سأل عن العلم لم يمكنه كتمه وأجابه خشية أن يقع نجدة في الخطأ فيأثم ابن عباس .

وقوله « ولا نجمة عين » هو بضم النون وفتحها والعين ساكنة أي مسرة عين .

والمعنى لولا أنني أخاف إثم كتمان العلم ما أحبته ولا أقررت عينه .

(٢) في رواية لمسلم (وإنا كنا نرى أن قرابة رسول الله ﷺ هم نحن) .

(٣) معناه متى يتقضي حكم اليتيم ويستقل اليتيم بالتصرف في ماله ؟

فأجابه بأن حكم اليتيم لا يتقضي بمجرد البلوغ ولا بعلو السن بل لابد أن يظهر منه الرشد في ماله وتصرفاته وبهذا قال جماهير العلماء .

(٤) بالبناء للمجهول قال في النهاية : الجائزة العطية يقال : أجازته يميزه : إذا أعطاه أحد .

وفي رواية (إلا أن يُحذِينَ) وهي بمعنى ما هنا يقال أحذاه يحذيه أعطاه .

وفيه أن المرأة والعبد لا يسهم لهما ولكن يعطيان منها قليلاً .

تخرجه : أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي مختصراً وموطأً وأفاده المنذري في مختصر السنن في باب المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة من كتاب الجهاد .

والحديث في مسند أحمد له طرق أخرى منها ما تراه في ص (٣٠٨) ، (٢٩٤) من الجزء الأول . ط الحلي .

عبد الله بن عمر بن الخطاب أسلم مع أبيه بمكة صغيراً

قال النووي : وفيه النهي عن قتل صبيان أهل الحرب وهو حرام إذا لم يقاتلوا وكذلك النساء فإن قاتلوا جاز قتلهم أحد .

(٤) يريد أن خمس الخمس الذي جعل لذي القربى وهم بنو هاشم والمطلب من الغنيمة والفيء لايزال استحقاقهم باقياً فيه كما كان في حياته ﷺ وقد اختلف العلماء فيه .

فقال الشافعي بقول ابن عباس وهو رواية في مذهب الحنفية . وقيل : إن سهمهم الآن قد سقط وإنما يعطون بسبب الفقر وهو المشهور عند الحنفية .

وأما مالك رحمه الله فيرى أن للإمام أن يعطيهم أو يعطي بعضهم حسب ما يرى من المصلحة فغيرهم من اليتامى والمساكين وابن السبيل وكأنه رأى أن ذكر الأصناف في الآية على سبيل المثال .

فروى ابن القاسم وأشهب وغيرهما عن مالك أن الفيء والخمس يبعان في بيت المال ويعطي الإمام قرابة رسول الله ﷺ منهما .

وقول ابن عباس « فزعم قومنا أنه ليس لنا » معناه أنهم رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا .

وأراد بقومه : ولاية الأمر من بني أمية .

وقد صرح في سنن أبي داود في رواية له بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين من الهجرة أفاد ذلك كله النووي والألوسي .

(٥) رضى له : أعطاه قليلاً وبابه قطع .

قال النووي : (فيه أن العبد يرضخ له ولا يسهم له وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة وجماهير العلماء) .

١١٨٠٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ ، قَالَ : كَتَبَ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَسَهَّدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ ، وَحِينَ كَتَبَ جَوَابَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَرْدُهُ ، عَنْ شَرِّ يَفْعُ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَلَا نَعْمَةً عَيْنٍ^(١) ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ سَهْمِ ذَوِي الْقُرْبَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْهُمْ ، وَإِنَّا كُنَّا نَرَى قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا ، وَسَأَلَهُ عَنْ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَضِي يَتَمُّ ! وَإِنَّهُ إِذَا بَلَغَ النِّكَاحَ وَأَوْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ دَفِعَ إِلَيْهِ مَالُهُ ، وَقَدْ انْقَضَى يَتَمُّ^(٢) ، وَسَأَلَهُ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ مِنْ صِبْيَانِ الْمُشْرِكِينَ أَحَدًا !

المقام .

بْنِ عُمَرَ : أَقْرَأَ خَلْفَ الْإِمَامِ ؟ قَالَ : تُجْزِيكَ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ .

قُلْتُ : رَكَعَتِي الْفَجْرِ ، أَطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى .

قَالَ : قُلْتُ : إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ رَكَعَتِي الْفَجْرِ ! قَالَ : إِنَّكَ لَصَحْبُكُمْ ، أَلَسْتَ تَرَانِي أَبْتَدِي الْحَدِيثَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ ، أَوتَرَ بِرَكَعَةٍ ، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : نَامَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : لَمْ يَنَمْ ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَيْهِمَا ، وَالْأَذَانُ فِي أُذُنَيْهِ ، فَأَيُّ طَوَّلٍ يَكُونُ ؟

ثُمَّ قُلْتُ : رَجُلٌ أَوْصَى بِمَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَيْتَقَنُ مِنْهُ فِي الْحَجِّ ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ ، كَانَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ .

قَالَ : قُلْتُ : رَجُلٌ تَقَوُّتُهُ رَكَعَةً مَعَ الْإِمَامِ ، فَسَلَّمَ الْإِمَامُ ، أَيْقُومُ إِلَى قَضَائِهَا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ ؟ قَالَ : كَانَ الْإِمَامُ إِذَا سَلَّمَ قَامَ .

قُلْتُ : الرَّجُلُ يَأْخُذُ بِالَّذِينَ أَكْثَرَ مِنْ مَالِهِ ؟ قَالَ : لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اسْتِوَى ، عَلَى قَدَرِ غَدْرِهِ . [مسند أحمد ح ٥٠٩٦]

معنى الحديث : تضمن الأثر الإجابة عن أسئلة خمسة وجهت إلى ابن عمر رضي الله عنهما .

الأول : هل يقرأ المأموم خلف الإمام ؟

وأجاب ابن عمر أن قراءة الإمام تكفيه ويؤيده حديث « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » انظر طرقه وتخريجيه في نصب الراية .

الثاني : هل يطيل المصلي القراءة في ركعتي سنة الصبح ؟

وأجاب بأنه لا يطيل ولكن يخفف ويؤيده من المرفوع حديث ابن عمر (رقت رسول الله ﷺ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قال : ﴿ يا أيها الكافرون ﴾ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما وحديث عائشة : كان النبي ﷺ يخفف (٣٠٠/٢٢) الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إنني لأقول : هل قرأ فيهما بأم القرآن .

أخرجه أحمد والشيخان .

الثالث : المال يوصى به في سبيل الله فهل يتعين إنفاقه في

قال في النهاية : قال المهاجرون : يا رسول الله ﷺ إن الأنصار قد فضلونا إنهم آوونا وفعلوا بنا وفعلوا فقال : « تعرفون ذلك لهم قالوا : نعم قال : فإن ذلك هكذا » جاء مقطوع الخبر ومعناه إن اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم ومنه الحديث الآخر من أزلت - أي أسديت - إليه نعمة فليكافئ بها فإن لم يجد فليظهر ثناء حسناً فإن ذلك .

قال صاحب النهاية : ومنه الحديث أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما في سياق كلام وصفه (٢٩٩/٢٢) به (إن عبد الله بن عبد الله) وهذا وامثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح اهـ .

تخرجه : الحديث أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بهذا اللفظ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً أرسله اهـ .

وكأنه لم يعزه للإمام أحمد نسياناً منه رحمه الله ورجال أحمد رجال الصحيح أيضاً .

وابن أبي نجيح هو عبد الله ويكنى أبا يسار .

١١٨٠٧- عن ابنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ ، فَلَمْ يَجْزِهِ ، ثُمَّ عَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ ، عَشْرَةَ فَأَجَازَهُ ^(١) . [مسند أحمد ح ٤٦٦١]

(١) قوله (فلم يجزه) بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاي أي لم يأذن له في الجهاد لعدم أهليته للقتال وكان ذلك في غزوة أحد في السنة الثالثة ثم عرضه يوم الخندق فأجازه أي أذن له في الجهاد لكونه ناهل وكانت غزوة الخندق في شوال سنة أربع في قول موسى بن عقبة وهو الذي جرح إليه البخاري .

تخرجه : أخرجه البخاري بهذا اللفظ : حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا يحيى بن سعيد به . في باب غزوة الخندق من كتاب المغازي .

٧٦-١- فتاوى عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما

١١٨٠٨- عن أَنَسِ بْنِ مِيرِينَ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ

الجهاد أو يجوز في الحج أيضاً ؟

وأجاب بأن الحج من سبيل الله ويؤيده حديث أم معقل قالت : يا رسول الله ﷺ إن علي حجة وأن لأبي معقل بكرة قال أبو معقل : صدقت جعلته في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ : « أعطها فلتحج عليه ، فإنه في سبيل الله » فاعطاها البكر .

رواه أبو داود في باب العمرة وفي إسناده مقال ولكن له من الشواهد ما يؤيده .

الرابع : عن المسبوق تفوته ركعة وأكثر مع الإمام متى يقوم لقضاء ما سبق به ؟

فأجابه (كان الإمام إذا سلم قام) أي المأموم لقضاء ما فاتته .

ويؤيده من المرفوع أن عبد الرحمن بن عوف صلى بالناس الصبح في غزوة تبوك فادركه ﷺ في الركعة الثانية فلما سلم عبد الرحمن قام النبي ﷺ فصلى الركعة التي سبق بها مضى عليه من حديث المغيرة بن شعبة .

الخامس : عن الرجل يقرض غيره فيأخذ المقرض من المقرض أكثر مما أعطاه .

فأجابه بأن هذا من الغدر « ولكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يعرف به » تقيحاً له وتشهيراً بغدرته .

والغادر هو الذي يقول قولاً ولا يفي به وإنما كان هذا المقرض كذلك لأن القرض إحسان وير وتنفس عن المكروب فإذا أخذ أكثر مما أعطى فقد ناقض فعله قوله فكان غادراً .

ويؤيده من المرفوع حديث الشيخين عن ابن مسعود وابن عمر وأنس قالوا : قال النبي ﷺ : « لكل غادر لواء يوم القيامة » فقال : هذه غدره فلان .

وحديث مسلم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً « لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يرفع له بقدر غدره » الحديث .
وقوله (عند استه) بوصل الحمزة وسكون السين المهملة أي عند دبره .

١١٨٠٩- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عُبَيْدٍ الرَّحْمَنُ : رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعاً لَمْ أَرِ مِنْ أَصْحَابِكَ مَنْ يَصْنَعُهَا ؟ قَالَ : مَا هُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ لَا تَمْسُ مِنْ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ ^(١) ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السَّبِيئَةَ ^(٢) ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبِغُ بِالصُّفْرِ ^(٣) ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلُ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَيْلَانَ ، وَلَمْ تَهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ التَّوْبَةِ ^(٤) ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا الْأَرْكَانُ

فَأَنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسُ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ ^(٥) ، وَأَمَّا النِّعَالُ السَّبِيئَةُ ، فَأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ^(٦) ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَتْبَسَهَا ، وَأَمَّا الصُّفْرُ ، فَأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبِغُ بِهَا فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبِغَ بِهَا ، وَأَمَّا الْهَيْلَانُ ، فَأَنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ حَتَّى تَنْبُتَ بِهِ نَاقَتُهُ ^(٧) . [مسند أحمد ج ٥٣٣٨] .

(١) أي رأيتك لا تمس من أركان الكعبة عند الطواف إلا الركن الذي فيه الحجر الأسود والركن اليماني والأول إلى جهة العراق والثاني إلى اليمن ويقال لهما الركنان اليمانيان بتخفيف الياء تغليظاً لأحد الاسمين .

(٢) بكسر السين وإسكان الباء الموحدة المدبوعة التي لا شعر فيها من السبت بفتح السين وهو الحلق والإزالة أو هو الجلد المدبوغ .

قال القاضي : وكانت عادة العرب لبس النعال بشعرها غير مدبوعة وكانت المدبوعة تعمل بالطائف وغيره وإنما كان يلبسها أهل الرفاعية .

(٣) قوله (تصبغ) بضم الباء وفتحها قيل : المراد صبغ الشعر وقيل : صبغ الثوب .

(٤) أي كان الناس وهم بمكة يجرمون بالحج إذا رأوا هلال ذي الحجة وابن عمر كان يؤخر الإحرام به إلى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأن الناس كانوا يترؤون فيه من الماء أي يحملونه معهم من مكة (٣٠١/٢٢) إلى عرفات للشرب وغيره .

(٥) أي لبقائهما على قواعد إبراهيم ﷺ .

ثم إن الخلاف في استلام الركنين الآخرين وهما الشاميان كان في العهد الأول ثم استقر الأمر بين فقهاء الأمصار على عدم استلامهما لكونهما ليسا على قواعد إبراهيم .

(٦) قال النووي : معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه ويطبانه .

(٧) انبعاثها هو استوائها قائمة .

وفيه دليل للشافعي ومالك والجمهور أن الأفضل أن يجرم إذا انبثت به راحلته .

وقال أبو حنيفة : يجرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته .

قال المازري : أجابه ابن عمر بضرب من القياس لعدم تمكنه من الاستدلال بالسنّة الصريحة .

وأمه ربيعة بنت منبه بن الحجاج من بني سهم أسلمت - .
أسلم عبد الله قبل أبيه وكان كثير العلم مجتهداً في العبادة
مكثراً لتلاوة القرآن وكان أكثر الناس اخذاً للحديث والعلم عن
رسول الله ﷺ .

ثبت في الصحيح (٣٠٢/٢٢) عن أبي هريرة قال (ما كان أحد
أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا ما كان من عبد الله بن
عمرو فإنه كان يكتب ولا يكتب) .

شهد عبد الله مع أبيه فتح الشام وكانت معه راية أبيه يوم
اليرموك ، وكان يلوم أباه على القتال في الفتنة بأدب ورفق ،
ويقول : مالي ولصفيين ، مالي ولقتال المسلمين ، لوددت أني مت
قبلها بعشرين سنة .

مات بمصر سنة خمس وستين ودفن بداره ﷺ وله نشان
وسبعون سنة .

قال أبو نعيم : حدث عنه من الصحابة ابن عمر وأبو أمامة
والسور والسائب بن يزيد وأبو الطفيل وعدد كثير من التابعين .

١١٨١١- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَ طَلْحَةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نِعَمَ أَهْلُ الْبَيْتِ ،
عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ . [مسند أحمد

ح ١٣٨١]

تخرجه : رواه ثقات إلا أن فيه انقطاعاً .

قال الترمذي : ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة اهـ
وأورده الهيثمي بمثل الرواية الثانية وقال : رواه أبو يعلى وأحمد
ورجاله ثقات ورواه الترمذي باختصار اهـ .

قال الحافظ في الإصابة : وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات
إلى ابن أبي مليكة مراسلاً لم يذكر طلحة .

١١٨١٢- حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد^(١)

بن محمد حدثني أبي حدثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، وَغَيْرَةِ الضَّبِّيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو ، قَالَ : رَوَّحَنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ
عَلَيَّ جَعَلْتُ لَا أَنْحَاشَ لَهَا^(٢) ، مِمَّا يَبِي مِنَ الْقُرْءِ عَلَى
الْعِبَادَةِ ، مِنَ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى
كَتَبِهِ^(٣) ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ وَجَدْتِ بَنِيكَ ؟
قَالَتْ : خَيْرَ الرِّجَالِ ، أَوْ كَخَيْرِ الْبُعُولَةِ ، مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ
يُعْتَشْ لَنَا كَتَفًا ، وَلَمْ يَعْرِفْ لَنَا فِرَاشًا^(٤) ! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ،

ووجه قياسه أن النبي ﷺ إنما أحرم عند الشروع في الحج
والذهاب إليه فأخر ابن عمر الإحرام إلى حين شروعه في الحج .
ووافقه على هذا الشافعي وبعض أصحاب مالك .
وقال الجمهور : الأفضل أن يحرم من أول ذي الحجة .

تخرجه : أخرجه البخاري في الرضوء واللباس ومسلم وأبو
داود في الحج والنسائي في الطهارة وابن ماجه في اللباس . أغاده
القسطلاني .

١١٨١٠- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
نَجْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ ، قُلْتُ : إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ
شَيْئَيْنِ ، عَنِ السَّلَامِ فِي النَّخْلِ ؟ وَعَنِ الزُّبَيْبِ وَالتَّمْرِ ؟
فَقَالَ : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ نَشَوَانٌ ، قَدْ شَرِبَ زَبِيبًا
وَتَمَرًا ، قَالَ : فَجَلَدَهُ الْخَدَّ ، وَنَهَى أَنْ يُخْلَطَا ، قَالَ : وَأَسَلَمَ
رَجُلٌ فِي نَخْلٍ رَجُلٍ ، فَلَمْ يَحْمِلْ نَخْلَهُ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ يَطْلُبُهُ ،
قَالَ : فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُ ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أَحْمَلْتُ
نَخْلَكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فِيمَ نَأْكُلُ مَالَهُ ؟ قَالَ : فَأَمَرَهُ فَرَدَّ
عَلَيْهِ ، وَنَهَى ، عَنِ السَّلَامِ فِي النَّخْلِ حَتَّى يَسْلُوَ صِلَاحَهُ .
[مسند أحمد ح ٥١٢٩]

تخرجه : الحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده :
حدثنا شعبة عن أبي إسحق به تاماً .

وأخرج شطره الثاني أبو داود في سننه وترجم عليه في كتاب
البيوع في باب السلم في ثمرة بيعتها .

قال المنزري : في إسناده رجل مجهول اهـ .

أقول وهو الرجل النجرائي .

وللحديث بشطريه من الشواهد الصحيحة ما يؤيده والله
أعلم .

٧٧- عبد الله بن عمرو بن العاص

ﷺ

عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو محمد
الزاهد العابد الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما .

كان بينه وبين أبيه في السن اثنتا عشرة سنة وقيل : إحدى
عشرة سنة .

فَعَزَمْنِي^(٥)، وَغَضِبَنِي بِلسَانِهِ فَقَالَ: أَنْكَحُكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ حَسَبٍ، فَغَضَلْتُهَا^(٦)، وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ !!

ثُمَّ تَطَلَّقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَانِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْبِئْتُهُ، فَقَالَ لِي: أَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَمْسُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُتَيْي فَلَيْسَ مِنِّي، قَالَ: أَفَرَأَى الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي أَجْلِسُ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، قُلْتُ: إِنِّي أَجْلِسُ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ (قَالَ أَخَذَهُمَا، إِمَّا حُصَيْنَ وَإِمَّا مَغِيرَةَ) قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُنِي حَتَّى قَالَ: صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الصَّيَامِ، وَهُوَ صِيَامُ أَخِي دَاوُدَ ﷺ (قَالَ حُصَيْنٌ فِي حَلِيلِيهِ): ثُمَّ قَالَ ﷺ: فَإِنْ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةٌ^(٧)، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَإِمَّا إِلَى سُنَّةٍ، وَإِمَّا إِلَى يَدْعَةٍ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ.

قَالَ مُجَالِدٌ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، حَيْثُ ضَعُفَ وَكَبُرَ، يَصُومُ الْأَيَّامَ كَذَلِكَ، يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، لِيَتَقَوَّى بِذَلِكَ، ثُمَّ يُفْطِرُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَيَّامِ^(٨)، قَالَ: وَكَانَ يَفْرَأُ فِي كُلِّ حِزْبِهِ كَذَلِكَ، يَزِيدُ، أَحْيَانًا، وَتَقْصُرُ أَحْيَانًا، غَيْرَ أَنَّهُ يُوفِي الضَّعْفَ، إِمَّا فِي سَبْعٍ، وَإِمَّا فِي ثَلَاثٍ، قَالَ: ثُمَّ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: لَأَنْ أَكُونَ قَبْلْتُ رُخْصَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ، بِوَ^(٩) (أَوْ عَدَلَ) لَكِنِّي فَأَرْقُتُهُ عَلَى أَمْرِ أَكْرَهُ أَنْ أَخَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ. [مسند أحمد ج ٦٤٧٧]

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل صاحب المسند.

(٢) لا اهتم بها ولا اجلس إليها.

(٣) الكفة بفتح الكاف وتشديد النون - امرأة الابن.

(٤) قولها «لم يفتش لنا كنفًا ولم يعرف لنا فراشًا» الكنف - يفتح - الجانب، تعني أنه لم يقربها ولم يستمتع بها.

(٥) العزم: العزم والمراد به هنا اللوم والتأنيب وهو معنى مجازي للكلمة وعليه فجملة (وعضني بلسانه) من قبيل عطف التفسير وقرينة المجاز قوله (بلسانه).

(٦) العضل: المنع.

أراد أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ولم تركها تصرف في نفسها فكانك قد (٣٠٣/٢٢) منعها عن أن تتزوج بغيرك.

(٧) الشرة - بكسر أوله وتشديد ثانيه - النشاط والرغبة، ويقابلها الفترة.

وقوله (فإما إلى سنة وإما إلى بدعة) معناه أنه بعد النشاط والرغبة تقتر الهمة وتضعف فإن أقبل بعد تلك الفترة إلى العبادة كان إقبالاً باعتدال وذلك هو السنة، وإن لم يقبل واختار أن يتركها إلى المعاصي فذلك هو البدعة.

(٨) اختار عبد الله لنفسه أن يصوم يوماً ويفطر يوماً فلما كبر كان يحافظ على العدد لا على النوب يقصد بذلك تقوية نفسه بتتابع الفطر فكان يسرد الصوم ثم يسرد الفطر.

(٩) العدل بفتح أوله: الفدية وتكون عادة بالأهل والمال يقال: فداك أبي وإمي أو فداك مالي وولدي.

تحريجه: أخرجه من هذا الطريق البخاري في باب كم يقرأ القرآن من كتاب فضائل القرآن:

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو. الحديث يمثل ما هنا مع مغايرة سيرة.

وأصل القصة ثابت في الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمرو من عدة طرق في كتاب الصوم وغيره والله أعلم.

وقد تقدم هذا الحديث في باب الاقتصاد في الأعمال من كتاب الاقتصاد في الجزء التاسع عشر من الفتح الرباني.

١١٨١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَعَمْ، قَالَ: فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ، فَإِنْ لَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَيَّ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَالَ: فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَيَّ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ، وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا كَانَ صِيَامَ دَاوُدَ؟ قَالَ: كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا.

[مسند احمد ج ١٨٦٧]

عشرة قال : إني أجد قوة بعد أمره بقراءته في عشرين .

وقوله « إني أجد قوة » .

وسكت عنه هو والمنذري ورواه أيضاً من طرق أخرى والله أعلم .

وقد تقدم هذا الحديث برقم (٥٢) في باب الاقتصاد في القراءة خوف الملل وفي كم يقرأ القرآن جزء (١٨) ص (١٨) .

١١٨١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ ، فَتَهَنَيْتَنِي قُرَيْشٌ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْشُرُ بِتَكَلُّمِي فِي الْغُضْبِ وَالرُّضَا ، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : اكْتُبْ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ .

[مسند احمد ج ٦٥١٠ ح ٦٥١٠]

تخریجه : أخرجه أبو داود في باب كتابة العلم : حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيعة قال : ثنا يحيى (هو ابن سعيد) به .

وسكت عنه هو والمنذري وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم برقم (٥٨) ص (١٧٢) من الجزء الأول .

فائدة : هذا الحديث وغيره مما يدل على جواز كتابة الحديث يعارض حديث أبي سعيد الخدري (٣٠٥/٢٢) أن رسول الله ﷺ قال : لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ، ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليححه ، رواه مسلم .

قال الخطابي : يشبه أن يكون النهي متقدماً وآخر الأمرين الإباحة .

وقد قيل : إنه إما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشبهه على القارئ فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً ، وتقييد العلم بالخط منها ، فلا . وقد أمر رسول الله ﷺ أمته بالتبليغ وقال : « ليلغ الشاهد الغائب » ، فإذا لم يقدروا ما يسمعون منه تعذر التبليغ ، ولم يؤمن ذهاب العلم ، وأن يسقط أكثر الحديث ، فلا يبلغ آخر القرون من الأمة ، والسيان من طبع أكثر البشر ، والحفظ غير مأمون عليه الغلط . وقد قال ﷺ لرجل شكاً إليه سوء الحفظ : « استعن يمينك » وقال : « اكتبها لأبي شاه » يعني خطبة خطبها فاستكتبها .

وقد كتب ﷺ كتاباً في الصدقات والمعاقل والديات أو كتبت عنه ، فعملت بها الأمة ، وتناقلها الرواة . ولم ينكرها أحد من

(١) الزور بالفتح : الزائرون يقال : رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفر وسفر أه غفار .

(٢) المعنى أنه يكفيك (٣٠٤/٢٢) صوم ثلاثة أيام من كل شهر يقال حسبك درهم بفتح أوله وسكون ثانيه أي كافيك والياء في قوله (بحسبك) من حروف الجر .

تخریجه : أخرجه الشيخان والنسائي وأبو داود من طريق أبي سلمة وغيره في كتاب الصوم والله أعلم .

وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصوم برقم (٢٩١) ص (٢٣٠) و (٢٣١) من الجزء العاشر .

١١٨١٤- عَنْ يَحْيَى بْنِ حَكِيمٍ بْنِ صَفْوَانَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ قَالَ : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ ^(١) فَقَرَأْتُهُ فِي لَيْلَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إني أخشى أن يطولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَ ^(٢) ، أَقْرَأْ بِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، قُلْتُ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ دَعَنِي أَسْتَتِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي ، قَالَ : أَقْرَأْ بِهِ فِي عِشْرِينَ ، قُلْتُ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ دَعَنِي أَسْتَتِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي ، قَالَ : أَقْرَأْ بِهِ فِي عَشْرِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَنِي أَسْتَتِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي ، قَالَ : أَقْرَأْ بِهِ فِي كُلِّ سَبْعٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَنِي أَسْتَتِيعَ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي فَأَبَى ^(٣) . [مسند احمد ج ٦٨٧٣ ح ٦٨٧٣]

(١) أي حفظته كله عن ظهر قلب .

(٢) ملّ الشيء وملّ منه - بشديد اللام - كرهه وسئمه والمضارع « يملّ » بفتح الميم .

(٣) معناه لم يرض رسول الله ﷺ لعبد الله أن يقرأ القرآن في أقل من سبع ليال حتى يفهمه ويتدبره .

تخریجه : أخرجه الشيخان مختصراً ومسلم ضمن حديث طويل وأبو داود ثلاثهم من طريق أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو به .

فالبخاري أخرجه في باب كم يقرأ القرآن من كتاب فضائل القرآن .

ومسلم في كتاب الصوم .

وأبو داود في باب كم يقرأ القرآن من أبواب قراءة القرآن وتجزئته وترتيله وزاد في روايته هذه الجملة « قال : أقرأ في خمس

الله بن عمرو بن العاص .

قال في الفتح : والسبب فيه من جهات :

أولها : أن عبد الله كان مشتغلاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة فقد ذكر البخاري أنه روى عنه أكثر من ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره .

ثالثها : ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي ﷺ له بالانسياق ما يحدثه به .

رابعها : أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين والله أعلم .

١١٨١٨- عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَبْرِيِّ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا جُنْدٌ مُعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عِمَارٍ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لِيَطِبُ بِهِ أَحَدُكُمَا نَفْسًا لِصَاحِبِهِ^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ، يَقْضِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَا قَالَ أَبِي : يَقْضِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ، أَلَا تُقْضِي عَنَّا مَجْنُونُكَ يَا عَمْرُو ؟ قَالَا : قَالَتْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَطِيعُ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا وَلَا تَعَصِرْهُ، فَأَنَا مَعَكُمْ وَلَسْتُ أَقَاتِلُ. [مسند أحمد ج ٦٩٢٩]

(١) يريد أن قتله أمر لا ينبغي أن يتنافس فيه أو يفخر به بعد أن أخبر ﷺ بأن عماراً « تقتله الفتنة الباغية » أي الظالمة بالخروج على الإمام الحق ومناوئته .

تخرجه : أورده الهيثمي بهذا اللفظ في كتاب الفتن وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ .

١١٨١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ إِبِلِيَاءَ^(١) فَصَلَّيْتُ إِلَى سَارِيَةٍ^(٢) رَكَعَتَيْنِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَصَلَّى قَرِيبًا مِنِّي، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَجَاءَهُ رَسُولُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ : أَنْ أَجِبْ، قَالَ : هَذَا^(٣) يَنْهَانِي، أَنْ أَخَذْتُكُمْ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُ يَنْهَانِي، وَإِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ

علماء السلف والخلف ، فدل ذلك على جواز كتابة الحديث والعلم والله أعلم اهـ .

وقال الحافظ في الفتح : إن السلف اختلفوا في كتابة العلم عملاً وتركاً ، وإن كان الأمر استقر ، والإجماع انعقد ، على جواز كتابة العلم ، بل على استحبابه ، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يعين عليه تليغ العلم اهـ .

١١٨١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : سَمِعْنَاهُ يَقُولُ : مَا كَانَ أَحَدٌ أَغْلَمَ بِحَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بِيَدِهِ وَيَقْرَأُ بِقَلْبِهِ، وَكَتَبْتُ أَحِبُّهُ بِقَلْبِي وَلَا أَكْتُبُ بِيَدِي، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ، عَنْهُ فَلَقِنَاهُ. [مسند أحمد ج ٩٢٢٠]

١١٨١٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكَتَبْتُ لَا أَكْتُبُ. [مسند أحمد ج ٧٢٨٣]

تخرجه : رواه البخاري والترمذي والبيهقي .

فأما البيهقي فقد رواه من طريق عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم قال سمعنا أبا هريرة يقول . الحديث .

قال في الفتح : إسناده حسن وله طريق أخرى أخرجهما العقيلي عن عقيل عن المغيرة بن حكيم سمع أبا هريرة قال الحديث اهـ .

وأما البخاري والترمذي فقد رواه في كتاب العلم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه وهو همام بن منبه قال : سمعت أبا هريرة يقول الحديث .

قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

روهب بن منبه عن أخيه هو همام بن منبه اهـ .

وقال البخاري : تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة اهـ .

أي تابع وهب بن منبه في روايته لهذا الحديث عن همام معمر بن راشد .

قال في الفتح : والمتابعة المذكورة (٣٠٦/٢٢) أخرجهما عبد الرزاق عن معمر وأخرجها أبو بكر بن علي المروزي في كتاب العلم له عن حجاج بن الشاعر عنه اهـ .

قائدة : يستفاد من الحديث أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان أكثر حديثاً من أبي هريرة بسبب أنه كان يكتب بيده ومع ذلك فالذي انتشر عن أبي هريرة من الحديث أضعاف ما انتشر عن عبد

حديث عبد الله بن عمرو .

قال في تحفة الأحوي: وأخرجه النسائي وأخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ بنحوه أم منه اهـ .
وتقدم هذا الحديث في أبواب الدعاء برقم (٢٦٣) ج (١٤) ص (٣٠١) من طريق آخر عن أبي سنان .

٧٨- عبد الله بن عمرو بن

حرام الأنصاري والد جابر بن

عبد الله رضي الله عنهما

عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور .

أنصاري خنزرجي سلمي معدود في أهل العقبة وبدر وكان من الثقباء .

واستشهد بأحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اشركون قد مثلوا به ﷺ .

٢١٨٢٠- عن جابر بن عبد الله قال : لَمَّا قُتِلَ أَبِي قَالَ : جَعَلْتُ أَكْثَبُ الثُّرُبِ عَنْ وَجْهِهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَنْهَوْنِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي ، قَالَ : فَجَعَلْتُ عَمِّي فاطمة بنت عمرو تبكي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْبِكِينَ ؟ أَوْ لَا تَبْكِينَ ^(١) ، مَا زِلْتِ الْمَلَائِكَةُ نَظَّلُوا (وفي رواية نُظِّلُوا) «بَأَجْنَحَيْهَا» حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ . قَالَ حُجَّاجٌ فِي حَدِيثِهِ : نُظِّلُوا . [مسند أحمد ج ١٤٢٣٦]

(١) (أو) ليست للشك بل هي من كلامه ﷺ للتسوية بين البكاء وغدمه ، أي أن الملائكة نظله سواء بكيتوه (٣٠٨/٢٢) أم لا واستمر هذا حتى رفعتموه من مقتله ﷺ وأرضاه .

تخریجه : أخرجه الشيخان .

البخاري أخرجه في باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه من كتاب الجنائز .

ومسلم في فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام في كتاب الفضائل .

١١٨٢١- عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا جَابِرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ ؟ فَقَالَ لَهُ :

يَقُولُ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ ^(٤) . [مسند أحمد ج ٦٨٦٥]

(١) (إلياء) مدينة القدس بالشام وهي بهزمة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء أخرى ثم ألف مدودة هذا هو الأشهر .

وحكى البكري فيها القصر وفيها لغة ثالثة وهي (إلياء) بوزن أسماء .

(٢) السارية كجارية (العمود) والمسجد يقام على عدة أعمدة يقال لكل منها سارية وأسطوانة بضم المهملة والطاء (٣٠٧/٢٢) بينهما سين مهملة ساكنة .

(٣) المشار إليه يزيد وكان ينهاء عن التحليلت ككليه خوفاً من الفتنة لصراحة عبد الله في الجهر بالحق .

(٤) مقصود عبد الله من رواية الحديث أن العلم إنما ينشر وينفع إذا نشره صاحبه وعلمه الناس ولكن يزيد يلقى عليه أن ينشر علمه وقد استعاذ رسول الله ﷺ من علم لا تترتب عليه ثمرته .

تخریجه : لم أره بهذا السياق لغیر الإمام أحمد وفي إسناده رايو مبهم وبقية رجاله ثقات .

وقد أخرج المرفوع منه الحاكم والترمذي والنسائي فالحاكم أخرجه في باب الدعاء والذكر من طريق سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع ، ودعاء لا يسمع ، وقلب لا يجتمع ، ونفس لا تشبع .

هكذا رواه من غير أن يذكر (عن شيخ من النخع) وسكت عنه هو والذهبي .

وأخرجه الترمذي في باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ من طريق آخر : حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقرع عن عبد الله بن عمرو قال : كان رسول الله ﷺ يقول : «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع» .

قال : وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود .

قال : وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من

به أحد هـ ج ٤ ص ٤٣ وعزه الشيخ رحمه الله إلى أصحاب السنن الأربعة وغيرهم في باب ما جاء في الميت ينقل أو ينش لغرض صحيح من كتاب الجنائز ولعله يريد أصل الحديث فلا يعارض ما قاله ابن كثير (٣٠٩/٢٢)

١١٨٢٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيَقَاتِلَهُمْ، وَقَالَ [لِي] أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: يَا جَابِرُ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتِي لِي بَعْدِي لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَارِينَ إِذْ جَاءَت عَمِّي بِأَبِي وَخَالِي عَادِلَتُهُمَا عَلَى نَاضِحٍ^(١) فَدَخَلْتُ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِنَذْوَنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْقَتْلِ فَتَذْفُوهُمْ فِي مَصَارِعِهَا^(٢) حَيْثُ قُتِلَتْ، فَرَجَعْنَا بِهِمَا فَذَفَنَاهُمَا حَيْثُ قُتِلَا، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَانَا أَبَاكَ عَمَلٌ مُعَاوِيَةَ^(٣)، قَبِدَا فَخَرَجَ طَائِفَةٌ مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى النُّحْرِ الَّذِي دَفَنَتْهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَّا مَا لَمْ يَدْعُ الْقَتْلُ أَوْ الْقَيْلُ فَوَارِثَتُهُ. [مسند أحمد ج ١٥٣٥٥]

(١) قوله (إذ جاءت عمي) هي هند بنت عمرو بن حرام.

(بأبي) هو عبد الله بن عمرو بن حرام شقيق هند ووالد جابر.

(وخالي) هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري كان زوج هند بنت عمرو عمة جابر.

ففي مغازي الواقدي عن عائشة: أنها رأت هند بنت عمرو تسوق بعيراً لها عليه زوجها عمرو بن الجموح وأخوها عبد الله بن عمرو بن حرام لتدفنهما بالمدينة ثم أمر رسول الله ﷺ برد القتلى إلى مضاجعهم.

وقوله (عادلتها على ناضح) الناضح: البعير يستقى عليه.

والعدل بالكسر والعديل الذي يماثل في القدر والوزن.

والمعنى جاعلة كلاً منهما عدلاً للآخر يحملهما بعير.

وتسمية عمرو بن الجموح هنا خالاً وفي بعض الروايات عمماً إما لأنه كان قريباً لوالدي جابر وإما للتعظيم.

(٢) جمع مصرع وهو موضع المعركة الذي استشهد فيه هؤلاء

تَمَنَّ^(١) عَلَيَّ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتُلَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: إِنِّي قَضَيْتُ الْحُكْمَ أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ. [مسند أحمد ج ١٤٩٤٢]

(١) الظاهر أن مفعول (عَمَّ) عام أي عَمَّ ما شئت فيشكل بأنه يشمل ما طلبه فكان ينبغي أن يجاب طلبه لأن الله لا يخلف الميعاد.

قال السندي: ويمكن الجواب بأن خلاف المعتاد مستثنى من العموم لما تقرر في الأصول أن العادة مخصصة.

تخریجه: أخرجه بآتم من هذا الترمذي في التفسير وابن ماجه في الإيمان والجهاد والحاكم كلهم من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري الحرامي يفتح الحاء المهملة والراء سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لقني رسول الله ﷺ فقال لي: «يا جابر مالي أراك منكسراً؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً وديناً قال: ألا ابشرك بما لقني الله به أباك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله قال: ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحاً (بكسر الكاف أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول) فقال: يا عبيدي عَمَّ علي أعطك قال: يارب تحييي فأقول فيك ثانية قال الرب عَزَّ وَجَلَّ: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون» قال: وانزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَهُمْ﴾.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.

ورواه علي بن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم اهـ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

١١٨٢٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَشْهَدَ أَبِي بِأَخِي فَأَرْسَلَنِي أَخَوَاتِي إِلَيْهِ بِنَاضِحٍ لَهُنَّ، فَقُلْنَ: اذْهَبْ فَأَخْبِلْ أَبَاكَ عَلَى هَذَا الْجَمَلِ فَادْفِنْهُ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي سَلِمْةَ، قَالَ: فَجِئْتُهُ وَأَعَوَّانَ لِي، قَبِلَخَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ بِأَخِي فَدَعَانِي فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدْفَنُ إِلَّا مَعَ إِخْوَتِي، فَذُفِنَ مَعَ أَصْحَابِهِ بِأَخِي. [مسند أحمد ج ١٥٣٣١]

تخریجه: أورده ابن كثير في تاريخه بهذا الإسناد وقال: تفرد

الأبرار رضي الله عنهم .

(٣) قوله (أثار أباك) أي كشف عنه وأظهره .

(عمال معاوية) الذين أمروا بالحفر لإجراء عين عليه هناك .

ذكر الواقدي أن معاوية لما أراد أن يجري العين نادى مناديه : من كان له قتيل فليشهد قال جابر : فحفرنا عنهم فوجدت أبي في قبره كأنما هو نائم على هيشته ووجدنا جاره في قبره عمرو بن الجموح ويده على جرحه فأنزلت عنه فانبعث جرحه معاً .

ويقال : إنه فاح من قبورهم مثل ريح المسك رضي الله عنهم أجمعين وذلك بعد ست وأربعين سنة من يوم دفنوا .

تخریجه : الحديث رواه مختصراً أصحاب السنن الأربعة .

ولفظ الترمذي في باب ما جاء في دفن القتيل في حقله من أبواب الجهاد من طريق شعبة عن الأسود بن قيس قال : سمعت نبيحاً العنزي يحدث عن جابر قال : لما كان يوم أحد جلست عمي بأبي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله ﷺ ودوا للقتلى إلى مضاجعها .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ونيح ثقة اهـ .
ورواه بقية الأربعة في الجناز من طريق سفيان عن الأسود بن قيس به .

ولفظ أبي داود : كنا حملنا القتلى يوم أحد لتدفنهم فجاء منادي النبي ﷺ فقال : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تدفنوا القتلى في مضاجعهم فرددناهم .

وترجم عليه باب في لئيت يقل من أرض إلى أرض وكراهة ذلك . (٣١٠/٢٢) .

٧٩- عبد الله بن مسعود

الشَّهْرِيَّابِيُّ أُمَ عَيْدٍ

عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة .

أسلم قديماً قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد مع رسول الله ﷺ بدرأً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد الميمونك وهو الذي أجهز على أبي جهل يوم بدر وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة .

وكان كثير الولوع على رسول الله ﷺ والخدمة له .

وكان من كبار الصحابة وساداتهم وفقهائهم ومقدميهم في القرآن والفقه والفتوى .

بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة وكتب إليهم (بعثت إليكم عامراً أميراً ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أهل بدر ، فاقنوا بهما ، وقد أئتركُم بعبد الله على نفسي) .

توفي بالكوفة وقيل : بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين .

واتفقوا على أنه توفي وهو ابن بضع وستين سنة ﷺ .

١١٨٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَغْيِي بْنُ حَازِمٍ - قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُجِئُهُ أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُجِئُكَ وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَكَ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَعْمَلَنِي قَوْلُ اللَّهِ مَا أَذْرِي أَحَبًّا كَانَ لِي مِنْهُ أَوْ اسْتَعَانَهُ بِي ، وَلَكِنْ سَأَخْبُثُكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُجِئُهُمَا ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ - [مسند أحمد ج ١٧٩٦] .

تخریجه : أورده الميمني بهذا اللفظ وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض .

ورجال أحمد رجال الصحيح وله طرق أخرى اهـ .

١١٨٢٥- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النُّجُودِ ، عَنْ زَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَاهُ يَتَيْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي ، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ فَسَخَّلَهَا^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَدٍ^(٢) ثُمَّ قَعَدَ ، ثُمَّ سَأَلَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : سَلْ تُعْطَهُ سَلْ تُعْطَهُ . فَقَالَ فِي مَا سَأَلَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِقَامًا لَا يَزِيدُ ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ ، قَالَ : فَأَتَى عُمَرُ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ يُسِّرُهُ^(٣) ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ سَبَقَهُ . فَقَالَ : إِنْ فَعَلْتَ لَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا بِالنَّخِيرِ . [مسند أحمد

[٤٢٥٥ ح]

وقال : رواه أبو يعلى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة قال : وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » .

رواه أحمد والبخاري والطبراني وفيه عاصم بن أبي النجود وهو على ضعفه حسن الحديث وثقة رجال أحمد رجال الصحيح ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فرات بن محبوب وهو ثقة .

ورواه ابن ماجه من طريق عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر يشراه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » .

١١٨٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَصَلِّي، فَقَالَ : مَثَلُ تَغَطُّعِي يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّ ابْنَ بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) فَقَالَ عُمَرُ : فَأَبْتَدَرْتُ أَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَمَا اسْتَبَقْنَا إِلَى خَيْرٍ، إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ : إِنَّ مِنْ دُعَائِي، الَّذِي لَا أَكَادُ أَنْ أَدْعَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَبِيدُ، وَفَرَّةً عَيْنٍ لَا تَفُتُّدُ، وَمُرَافَقَةً لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، جَنَّةِ الْخُلْدِ . [مسند أحمد ح ٤١٦٥]

(١) أي أسرع كل منهما في صبيحة تلك الليلة إلى ابن مسعود يشراه فكان أبو بكر إلى البشارة أسرع من عمر .

تخریجه : أخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب الدعاء والذكر وقال : صحيح الإسناد إذا سلم من الإرسال ولم يخرجاه وأقره النهي .

قلت : قد سلم والحمد لله من الإرسال فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبيه (هو ابن مسعود) قال : بينما أصلي ذات ليلة مر بي النبي ﷺ وأبو بكر وعمر فقال رسول الله ﷺ : « سل تطه . . . الحديث . وهذه هي الطريق التي أخرجهما منه الحاكم » (٣١٢/٢٢)

١١٨٢٧- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ مُؤْمَرًا ^(١) أَحَدًا دُونَ مَشْوَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، لَأَمَرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ . [مسند أحمد ح ٥٦٦]

(١) من أمره بتشديد الميم جعله أميراً .

(١) بالخاء المهملة أي قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة وهو من السجل بمعنى السج والصب قاله في النهاية .

(٢) الغض : الطري الذي لم يتغير أراد طريقه في القراءة وهيئة فيها قاله في النهاية .

أقول « كما أنزل » تفسير لقوله « غصاً » .

وقوله « فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » أي فليقرأه على هيئة قراءة ابن مسعود ، وعلى مثل تلاوته في الثاني والترتيل .

(٣) أي بشاء النبي ﷺ عليه في تلاوة القرآن وبإجابة دعائه .

قوله (إني فعلت) أي كيف أمكنت سبقي بالتبشير مع حرصي عليه . (٣١١/٢٢)

وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد في المسند (١-٥٤٤) بأوضح من هذا فقال :

حدثنا عفان ثنا حماد بن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو بين أبي بكر وعمر وإذا ابن مسعود يصلي وإذا هو يقرأ النساء فاتته إلى رأس المائة فجعل ابن مسعود يدعو وهو قائم يصلي فقال النبي ﷺ : « اسأل تطه اسأل تطه ثم قال : من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد » فلما أصبح غدا إليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ليشره وقال له : ما سألت الله البارحة ؟ قال : قلت : اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد ثم جاء عمر رضي الله تعالى عنه فقيل له : إن أبا بكر قد سبقك قال : يرحم الله أبا بكر ما سبقته إلى خير قط إلا سبقني إليه أهد .

أي ما أردت سبقه إلى خير إلا سبقني إليه .

تخریجه : رجاله رجال الصحيح سوى عاصم بن أبي النجود فإنه ضعيف .

قال الهيثمي : وهو على ضعفه حسن الحديث .

ورواه الحاكم في المستدرک عن علي بمثل هذه الرواية وفي آخره « فانطلقت لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني وكان سباقاً بالخير » .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره النهي .

وأورده في مجمع الزوائد عن قيس بن مروان عن عمر بن الخطاب بزيادة قصة في أوله دعت عمر إلى رواية هذا الحديث

وقال الحافظ في الإصابة بعد أن أورد اللفظ المرفوع منه :
أخرجه أحمد بسند حسن .

١١٨٢٩- عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ
كَانَ يَجْتَنِي مِوَاكَا مِنْ الْأَرَاكِ ، وَكَانَ ذَوِي السَّاقَيْنِ ،
فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفُوهُ^(١) ، فَضَجَّكَ الْقَوْمُ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟ قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مِنْ دَفْعِهِ
سَاقِيهِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ
مِنْ أَحَدٍ . [مسند أحمد ح ٣٩٩١]

(١) أي تمليه يقال : كفأت الإناء وكفأته : إذا كبته وإذا
أملته .

تخرجه : أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال : (٢١٣/٢٢)
رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني من طرق وأمثل طرقها فيها
عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث على ضعفه وبقي رجال
أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح اهـ

وله شاهد أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق شعبة عن
معاوية بن قرة عن أبيه قال : كان ابن مسعود على شجرة يجني
لهم منها فهبت الريح وكشفت عن ساقيه فقال رسول الله ﷺ :
« والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد » .

قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي .

١١٨٣٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ خَذِفْتُ : إِنَّ
أَشْبَهَ النَّاسِ هَذِيأً وَذَلَاً وَسَمَنًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ ، حَتَّى يَتَوَارَى فِي بَيْتِهِ (وفي رواية : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ ، لَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي
بَيْتِهِ) وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ رُفْقَةً^(١) (وفي
رواية : وَسِيلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . [مسند أحمد ح ٢٣٧٣١]

(١) (المدي) بفتح فسكون الطريقة والمذهب .

(السمت) بفتح المهملة وسكون الميم الهيئة الحسنة .

(الدل) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام السيرة والهيئة .

(المحفوظون) أي الذين حفظهم الله من التحريف في القول
والعمل .

(الزلفة) بضم الزاي وسكون اللام وبالفاء وتاء التانيث :
المنزلة والحظوة . نقله الألويسي عن الراغب .

وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود كانت أمه وهي صحابية
تكنى أم عبد .

قال التوريشي : ومن أي وجه روي هذا الحديث فلا بد أن
يؤول على أنه ﷺ أراد به تأميره على جيش بعينه أو استخلافه في
أمر من أموره حال حياته ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه
وإن كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجمّة والسوابق
الجلّة فإنه لم يكن من قريش وقد نص رسول الله ﷺ على أن
هذا الأمر في قريش فلا يصح حمله إلا على الوجه الذي ذكرناه
نقله في تحفة الأحوذى .

تخرجه : أخرجه أيضاً الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي :
هذا حديث إنما تعرفه من حديث الحارث عن علي اهـ

أقول : والحارث هو ابن عبد الله الحمداني الأعور من كبار
علماء التابعين كذبه الشعبي وابن المديني واختلف فيه عن ابن
معين .

وقال النسائي : ليس به بأس . واحتج به وقوى أمره .

وقال ابن حبان : كان غالباً في التشيع وأهياً في الحديث .

وقال أبو بكر بن أبي داود : كان الحارث الأعور من أفضه
الناس وأفرض الناس وأحسب الناس أقداه المنذري في آخر
ترغيه .

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک أيضاً من طريق أبي
إسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي مرفوعاً بلفظ « لو كنت
مستخلفاً أحداً من غير مشورة لاستخلفت عليهم ابن أم عبد »
وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وتعقبه الذهبي فقال : عاصم ضعيف .

١١٨٢٨- عَنْ أُمِّ مُوسَى ، قَالَتْ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ،
يَقُولُ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ ، أَمَرَهُ
أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةٍ
سَاقِيهِ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَضْحَكُونَ ؟ ! لَرَجُلٍ
عَبَدَ اللَّهَ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَحَدٍ . [مسند أحمد

ح ٩٢٠]

(١) فوله « من حموشة ساقيه » بضم أوله أي دقتهما
ونخافهما يقال : رجل حمش الساقين أي دقيقهما .

تخرجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى
والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة اهـ

وفي لفظ: وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان^(١). [مسند أحمد ح ٢٨٤٦]

(١) الذؤابة: بالضم مهموز: الضفيرة من الشعر إذا كانت رسالة فإن كانت ملوثة فهي عقيصة كذا في المصباح.

(الكتاب) بالضم والتشديد: موضع تعليم الصبيان الكتابة ويقال له المكتب بفتح الميم والتاء والجمع الكتائب والمكاتب (مختار ومصباح).

(البيض) في العدد بالكسر من الثلاثة إلى التسعة.

تخرجه: أخرجه الشيخان ضمن حديث وليس عندهما قوله «وزيد بن ثابت الخ».

وهو في البخاري في باب القراء من أصحاب النبي ﷺ من كتاب فضائل القرآن.

وفي مسلم في فضائل ابن مسعود.

ولفظه عند البخاري من طريق الأعمش: حدثنا شقيق ابن سلمة قال: خطبنا عبد الله فقال: والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخبرهم.

قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت راداً يقول غير ذلك.

١١٨٣٣- حدثنا أبو بكر بن عياش حدثني عاصم عن زر، عن ابن مسعود، أنه قال: كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فجاء النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ، وقد قرأ من المشرين، فقالا: يا غلام، هل عندك من لبن تسقينا؟ قلت: إني مؤتمن، ولست سائقكما، فقال النبي ﷺ: هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل؟ قلت: نعم، فأثبتهما بها، فأعقلها النبي ﷺ ومسح الضرع، ودعا، فحفل الضرع، ثم أتاه أبو بكر، بصخرة متعيرة، فأخلب فيها، فشرب، وشرب أبو بكر، ثم جربت، ثم قال للضرع: أفقص فقص، فأثبته بعد ذلك، فقلت: علمني من هذا القول؟ قال: إنك غلام معلم، قال: فأخذت من فيه سبعين سورة، لا ينارعي فيها أحد. [مسند أحمد ح ٤٤١٢]

تخرجه: (٣١٥/٢٢) لم ألق عليه لغير الإمام أحمد من الطريق

(حتى يتوارى في بيته) معناه أن ابن مسعود أقرب الناس شبهاً إلى رسول الله ﷺ في هديه وطريقته وحسن حاله إلى أن يتوارى ويختفي عنا في بيته فإذا اختفى لاندري من أمره شيئاً وهذا من باب التحري في قول الحق.

تخرجه: أخرجه البخاري في المناقب وليس فيه من قوله (حتى يتوارى) الخ.

قال القسطلاني: وأخرجه الترمذي والنسائي في المناقب اهـ. أقول: أخرجه الترمذي تاماً كما هنا وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١١٨٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذْنُكَ عَلَيَّ، أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي^(١)، حَتَّى أَتَاهَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَبِي: سِوَادِي: سِرِّي، قَالَ: أَذْنُ لَهُ، أَنْ يَسْمَعَ سِرِّي. [مسند أحمد ح ٣٦٨٤]

(١) السواد بالكسر: السرار يقال: ساودت الرجل مساودة: إذا ساررتة قيل: هو من أدناه سوادك (بفتح السين) من سواده أي شخصك من شخصه كذا في النهاية.

ومعنى الحديث أن النبي ﷺ جعل رفع الستر إذناً لابن مسعود في الدخول عليه ﷺ وإن لم يوجد هناك إذن صريح بالقول.

وقوله «وأن تستمع سوادي» (٣١٤/٢٢) أي ولك أن تستمع سري (حتى أتاه) عن الاستماع.

أي أنه ﷺ أباح له أن يسمع سره إلى أن يصدر عنه نهى عن ذلك، وهذا وذاك لأن ابن مسعود كان يخدم النبي ﷺ فيسر عليه الدخول واستماع الكلام حتى لا يشق عليه.

قال الإمام النووي: فيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الإذن في الدخول.

وترجم على هذا الحديث في شرحه لمسلم باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو غيره من العلامات.

تخرجه: أخرجه مسلم في كتاب السلام وابن ماجه في المناقب.

١١٨٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولٍ، سَبْعِينَ سُورَةً، وَإِنْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لَهُ ذُؤَابَةٌ فِي الْكِتَابِ.

الأولى ورواته ثقات وفي بعضهم كلام .

(أبو بكر بن عياش) قال فيه أحمد : ثقة ربما غلط .

وقال الحافظ : ثقة عابداً إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح .

(وعاصم) هو ابن أبي النجود وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما .

وقال الدارقطني : في حفظه شيء اهـ .

ورواه ابن سعد من الطريق الثانية في الطبقات الكبرى .

١١٨٣٤- عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ ، فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ قَيْدٍ بِهِ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَسَلِيمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ . [مسند أحمد ح ٦٧٩٥]

تخرجه : أخرجه الشيخان ، البخاري في باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ﷺ من كتاب المناقب .

ومسلم أخرجه في فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما من كتاب الفضائل .

أحاديث أخرى في فضائل عبد الله بن مسعود ﷺ :

عن أبي موسى قال : « قدمت أنا وأخي من اليمن فكنا حيناً (أي مكثنا زماناً) وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم ولزومهم له » متفق عليه .

عن أبي الأحوص قال « شهدت أباً موسى وأباً مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه : أتراه ترك بعده مثله فقال : إن قلت ذلك إن كان ليؤذن له إذا حجبتنا ويشهد إذا غيبنا » رواه مسلم .

عن عبد الله (هو ابن مسعود) ﷺ قال : والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية إلا أنا أعلم في ما أنزلت ولو أعلم أحداً هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه » متفق عليه .

عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله (هو ابن مسعود) أنه قال « ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة » ثم قال : على قراءة من تأمروني أن أقرأ ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه .

قال شقيق : فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يرد ذلك ولا يعيه .

متفق عليه واللفظ لمسلم وروايته أم من رواية البخاري .

ومعنى هذا الأثر أن ابن مسعود وأصحابه كانت مصاحفهم تخالف مصحف عثمان فانكر عليه الناس وطلبوا أن يحرقوها كما فعلوا بغيرها فامتنع وقال لأصحابه : (غلبوا مصاحفكم) أي اكتموها ثم قال على سبيل الإنكار : ومن هو الذي تأمروني أن أخذ بقراءته وأترك مصحفي هذا ؟

وقد كان ابن مسعود يرى في نفسه أنه أحق بجمع القرآن من زيد بن ثابت مع اعترافه بكفاءة زيد وأمانته ومن أجل ذلك لم يقبل أن يحرق مصحفه كما فعل سائر الصحابة ولكن تقدير أبي بكر وعمر وعثمان لزيد أعظم من تقدير ابن مسعود لنفسه ، وقد عرف عن زيد أنه كان يكتب الوحي بين يديه (٣١٦/٢٢) وأنه جمع القرآن على عهده وأنه شهد العرصة الأخيرة ، وقد ضم إليه عثمان ثلاثة من أفذاذ القرشيين وأشرف بنفسه على الجمع حتى رضي الصحابة بمصحفه وقد صح عن ابن مسعود أنه حرق مصحفه آخر الأمر ورجع إلى مصحف عثمان والله أعلم .

٨٠- العباس بن عبد المطلب عم

النبي ﷺ ورضي عنه

العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ هو أبو الفضل الهاشمي كان أسن من النبي ﷺ بستين أو ثلاث .

وكان رئيساً في قريش قبل الإسلام وكان إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية .

وحضر بيعة العقبة مع النبي ﷺ حين بايعته الأنصار قبل أن يسلم يستوثق له ويخرج مع المشركين إلى بدر مكروهاً وأسر وفدى نفسه وابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ورجع إلى مكة وأسلم عقيب ذلك .

وقيل أسلم قبل الهجرة وكان يكرم إسلامه .

هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وحينئذ وثبت مع النبي

ﷺ حين انهزم الناس وكان رسول الله ﷺ يعظمه ويكرمه .

توفي ﷺ بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين وقيل أربع وثلاثين عن نحو ثمان وثمانين سنة .

١٨٣٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلْعَبَّاسِ : هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَمَا وَأَوْصَلُهَا . [مسند أحمد ج ١٦١]

تخريجه : أورده الحافظ في الإصابة وقال : أخرجه النسائي .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورواه بنحوه البزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفي إسناده محمد بن طلحة التيمي وثقه غير واحد وبقي رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح له ملخصاً

ورواه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن طلحة التيمي وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : فيه يعقوب بن محمد الزهري ولكنه ساقه من طريق أحمد بن صالح أيضاً متابعاً له .

١٨٣٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَقَعَ فِي أَبِي لِلْعَبَّاسِ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَطَمَهُ ^(١) الْعَبَّاسُ ، فَجَاءَ قَوْمَهُ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَنَلَطِمَنَّهُ كَمَا لَطَمَهُ ، فَلَبَسُوا السَّلَاحَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالُوا : أَنْتَ ، قَالَ : فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ فَلَا تَسُبُّوا مَوْتَانَا ، فَتُؤْذُوا أَحْيَانَنَا ، فَجَاءَ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِكَ . [مسند أحمد ج ٢٧٤]

(١) (وقع في أب للعباس) أي سبه وعابه .

(لطمه) ضربه على وجهه يباطن راحته والفعل من باب ضرب .

تخريجه : عزاه في منتخب كثر العمال إلى أحمد والنسائي وابن عساكر وذلك في مناقب العباس ﷺ غير أن رواية ابن عساكر فيها زيادة هذه الجملة آخر الحديث « فاستغفر لنا فاستغفر لهم » .

ورواه الحاكم في المستدرک وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي (٣١٧/٢٢)

١٨٣٧- عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . قَالَ : دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مَغْضَبًا ^(١) ، فَقَالَ لَهُ : مَا يُغْضِبُكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا وَلَقُرَيْشٍ إِذَا تَلَاخَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاخَوْا بِوُجُوهِ مُبْتَرِيَةٍ وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اخْمَرَ وَجْهَهُ وَحَتَّى اسْتَدْرَجَ عِرْقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ اسْتَدْرَجَ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ (أَوْ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ) لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ (وفي رواية : لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِقُرَائَتِي) ، ثُمَّ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي إِنَّمَا عَمَّ الرُّجُلُ صِنُو أَبِيهِ ^(٢) . [مسند أحمد ج ١٦٥٧]

(١) مغضباً بصيغة اسم المفعول من أغضب .

(٢) (ما لنا ولقريش) ما لنا معشر بني هاشم وبقيّة قريش .

(مبشرة) بصيغة اسم المفعول من الإبطار كذا ضبطها التوربشتي وغيره يريد بوجوه عليها البشر .

وفي المختار بشره بكذا بالتخفيف فأبشر بإشاراً أي سر .

(لقونا) بضم القاف (بغير ذلك) بوجوه عابسة يفعلون ذلك أو بعضهم حسداً وبغياً .

(أخمر وجهه) بتشديد الراء أي اشتدت حرته من كثرة غضبه .

(استدرج) بتشديد الراء تجمع وكثر .

(سري) بضم المهملة وكسر الراء المشددة أي ذهب عنه غضبه .

قال في المختار : انسرى عنه الهم انكشف وسرى عنه مثله .

« لا يدخل قلب رجل الإيمان » قيل هو على ظاهره والمراد بالتشديد والتغليظ وقيل : المراد الإيمان الكامل .

(صنو أبيه) بكسر الصاد وسكون النون أي مثله .

قال في المختار : إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان يعني بكسر النون والجمع صنوان برفع النون .

تخريجه : أخرجه الترمذي في المناقب : حدثنا قتيبة ثنا عروانة عن يزيد بن أبي زياد به وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال يزيد بن أبي زياد وإن لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث في الكوفيين وأقره الذهبي .

فائدة : عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صحابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين .

ويقال : اسمه المطلب أفاده الحافظ في التريب .

وإنما ذكرت ذلك لأنه في مسند أحمد ذكر باسم (عبد المطلب) وفي مستدرک الحاكم ذكر باسم (المطلب بن ربيعة) فربما سبق إلى اللحن أنهما شخصان أو أن في إحدى النسختين تحريفاً فلزم التنبيه على ذلك خشية الاشتباه .

وعبد الرحمن هو ابن مهدي أحد شيخي أحمد في الحديث .
- تخريجہ : أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي : حسن صحيح .
قال المنذري في مختصر السنن : وفي إسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة اهـ .

٨١- عثمان بن مظعون ؓ

عثمان بن مظعون بالطاء المعجمة والعين المهملة بن حبيب بن وهب الحمصي أبو السائب .

أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم وهاجر المجرئين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية وقال : لا أشرب شيئاً يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني ويعملني على أن أنكح كرمي .

وفي الحديث جواز تقبيل الميت وقد أجمع عليه الأئمة .
وقد ترجم أبو داود والترمذي وابن ماجه على هذا الحديث في كتاب الجنائز باب ما جاء في تقبيل الميت .
وقد روى البخاري عن عائشة وابن عباس : أنه أبا بكر قبل النبي ﷺ بعد موته .
قال الشوكاني : فيه جواز تقبيل الميت تعظيماً وتبركاً لأنه لم ينقل أنه أنكر أحد من الصحابة على أبي بكر فكان إجماعاً اهـ .

وأمره ﷺ أن يترفق بنفسه في صيام النهار وقيام الليل .

وهاجر هو وابنه السائب وأخوه قدامة وعبد الله جميعاً إلى المدينة وآخى ﷺ بينه وبين أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري وشهد عثمان بدرأ .

وتوفي بعد ستين ونصف من الهجرة وصلى عليه رسول الله ﷺ ودفن بالبقيع وهو أول من دفن فيه وأول من توفي من المهاجرين بالمدينة وقال النبي ﷺ : « هذا قرطنا » ووضع عند رأس قبره حجراً ليعلم به . اهـ من تهذيب الأسماء واللغات للنووي ملخصاً (٣١٨/٢٢)

١١٨٣٩- عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، قَالَتِ امْرَأَةٌ : هَيْتَا لَكَ الْجَنَّةُ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، فَظَنَرَ غَضَبًا ، فَقَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَارْسُكَ وَصَاحِبُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي ، فَأَشْفَقَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَمَّا مَاتَتْ وَنِيبٌ (وفي رواية رقية) ، ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَقِّي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ الْخَيْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، فَبَكَتِ النِّسَاءُ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُهُنَّ بِسَوْطِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : مَهْلًا يَا عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ : ابْكِي ، وَلِيَأْكُنَّ ، وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ ، فَعَيْنَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنْ الرُّحْمَةِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ فَعَيْنَ الشَّيْطَانِ . [مسند أحمد ح ٢١٢٧]

١١٨٣٨- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُ) وَقَالَ وَكَيْعٌ : قَالَتْ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ ، قَالَتْ : فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ - يَغْنِي عُثْمَانُ^(١) .

تخريجہ : أورده الحافظ الهيثمي في الجنائز في باب ما جاء في البكاء وقال : رواه أحمد وفيه علي بن زيد وفيه كلام وهو موثق اهـ .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَعَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ^(٢) ، أَوْ قَالَ : وَهُوَ يَبْكِي . [مسند أحمد ح ٢٦٢٣١]

وأورده أيضاً في مناقب عثمان بن مظعون وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف اهـ .
وأخرجه الحاكم في المستدرک وسكت عنه .
وقال الذهبي : سنده صالح اهـ .

(١) « تعني عثمان » أي تعني عائشة رضي الله عنها بالحدادين في قولها « فرأيت دموعه تسيل على خديه » خدي عثمان .
والعنى أنها رأت دموعه ﷺ تسيل على خدي عثمان وهو يقبله .

(٢) أي تسيل دموعهما .

عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ لَمَّا قُبِضَ، قَالَتْ أُمُّ حَارِجَةَ بِنْتُ زَيْدٍ^(١): طِبْتَ أَبَا السَّائِبِ خَيْرَ أَيَّامِكَ الْخَيْرُ، فَسَمِعَهَا نِسِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَنَا، قَالَ ﷺ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلُ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، مَا رَأَيْتُ إِلَّا خَيْرًا، وَهَذَا أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يُصْنَعُ بِي. [مسند أحمد ج ٢٨٠٠٦]

(١) في الأصل (بنت زيد) وهو خطأ من النسخ قال الحافظ في التقریب: أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية صحابية أهد وقال في الإصابة: يقال إنها والددة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها.

تخریجه: تقدم في الحديث السابق من غير هذه الطريق وقد أخرجه من طريق يزيد بن أبي حبيب عن سالم أبي النضر عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمه أحمد والطبراني كما في الإصابة في ترجمة أم العلاء برقم ١٤١٥ قال: وهذا ظاهر في أن أم العلاء هي والددة خارجة المذكور فلا يلزم من كونه أباها في رواية الزهري أن تكون أخرى فقد يهيم الإنسان نفسه فضلاً عن أمه، وأورده بهذا اللفظ الهيثمي وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف أهد.

٨٢- عدي بن حاتم الطائي

عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الكوفي الصحابي وأبوه حاتم هو المشهور بالكرم.

قدم عدي على رسول الله ﷺ فأسلم وكان نصرانياً وكان رسول الله ﷺ يكرمه إذا دخل عليه.

ولما توفي ﷺ قدم على أبي بكر في وقت الردة بصدقة قومه وثبت على الإسلام وثبت معه قومه فلم يرتدوا في من ارتد من العرب.

وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب.

شهد فتوح العراق زمن عمر ثم سكن الكوفة وشهد مع علي الجمل ثم صفين.

توفي بالكوفة سنة تسع وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة.

١١٨٤٠- عَنْ حَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ - وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ (قَالَ يَعْقُوبُ: أَخْبَرْتُهُ) - «أَنَّهَا بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَعْقُوبُ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى^(١) عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ حِينَ اقْتَرَعَتْ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ عِنْدَنَا فَمَرَضْنَاهُ^(٢)، حَتَّى إِذَا تَوَفَّيَ أَذْرَجْنَاهُ فِي أَثَرِ أَبِي، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا السَّائِبِ، شَهِدَانِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟^(٣) قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو الْخَيْرَ لَهُ، وَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يُفْعَلُ بِي^(٤). (قَالَ يَعْقُوبُ: بِهِ) قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ فَمِتُّ، فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ عَمَلُهُ. [مسند أحمد ج ٢٨٠٠٤] [٣١٩/٢٢]

(١) أي وقع في سهما.

(٢) مرضناه بتشديد الراء قمنا عليه في مرضه نخدمه.

(٣) أنكر ﷺ عليها الجزم بأنه من أهل الجنة لأن ذلك لا يعلم إلا من طريق الوحي والواجب في مثل ذلك حسن الظن ورجاء الخير والخوف عليه مما عسى أن يكون قد لحقه من أوزار المعاصي.

(٤) أي في الدارين على التفصيل وفي رواية يعقوب (به) أي بعثمان بن مظعون.

وفي رواية ابن عباس عند الطبراني وابن مردويه فقالت: يا رسول الله صاحبك وفارسك وأنت أعلم فقال: «أرجو له رحمة ربه وأخاف عليه ذنوبه»، فالواجب الأدب مع الله تعالى وحسن الظن بالمؤمنين.

تخریجه: أخرجه البخاري في أوائل الجنائز وفي فضائل الأصحاب في باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة وفي التعبير في باب رؤيا النساء وباب العين الجارية في المنام.

وعزه الألوسي أيضاً إلى النسائي وابن مردويه.

١١٨٤١- عَنْ حَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّهَا، قَالَتْ: إِنَّ

من الخلود في النار .

(٢) الركوسة بفتح الراء . قال في النهاية : هو دين بين النصارى والصابئين .

(٣) أي تأخذ ربع الغنيمة تستأثر به دون أصحابك وكان ذلك من فعل الجاهلية وقد حرمة النصرانية التي كان يدين بها عدي ويسمى ذلك الربيع (المربع) بكسر الميم وسكون الراء .
(٤) أي عادتهم وقصدهم بالأذى .

(٥) الحيرة بالكسر : بلد قريب من الكوفة .

(٦) الطعنة بوزن السفينة المراد بها المرأة .

قال في النهاية : وأصل الطعنة الراحلة التي يرحل ويظعن عليها أي يسار وقيل للمرأة طعنة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظنعت .

وقيل : الطعنة المرأة في المودج ثم قيل للمودج بلا امرأة وللمرأة (٣٢١/٢٢) بلا مودج طعينة اهـ .

والمراد من التركيب أن الله عز وجل سيظهر الإسلام وأهله ويمكن لهم في الأرض ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً حتى تسير المرأة المسافة البعيدة من غير حراسة وهي آمنة .

(٧) أي وليفتحن الله على المسلمين أرض الفرس حتى يستولوا على خزائنها وخيراتهم ويكونوا ساداتها وقد كان ذلك في عهد عمر بن الخطاب ؓ .

(٨) أي في زمن عيسى عليه السلام آخر الزمان حينما ينزل من السماء إلى الأرض ويحكم بشريعة نبينا ﷺ .

ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي .

قال الحافظ : ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الأول لقوله في حديث البخاري « ولئن طال بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه » .

تخرجه : أورده الشيخ رحمه الله تعالى في أبواب حوادث السنة التاسعة في الجزء الحادي والعشرين رقم (٤٢٨) ص (١٩١) و (١٩٢) وقال : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقيه رجاله ثقات اهـ .

قلت : أورده الحافظ في الإصابة وعزاه إلى أحمد والبخاري في معجمه وغيرهما من طريق أبي عبيدة بن حذيفة قال : وآخره عند البخاري من وجه آخر اهـ كلام الحافظ
وأورد ابن ماجه طرفاً منه في كتاب الإيمان من طريق عبد

١١٨٤٢- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : حَلِيتُ بَلْعَنِي عَنْكَ أَجِبْ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاجِيَةَ الرُّومِ (قَالَ يَغْنِي يَزِيدُ : بِتَغْدَادٍ) حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى قَيْصَرَ ، قَالَ : فَكَرِهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَّتِي لِخُرُوجِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ كَانَ كَذَابًا لَمْ يَضُرَّنِي ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ ، قَالَ : فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ : عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ .

قَالَ : فَذَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَسْلِمَ سَلَمٌ^(١) ، ثَلَاثًا قَالَ : قُلْتُ إِنِّي عَلَى وَبَيْنٍ ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَلَسْتُ مِنَ الرُّكُوسِيِّ^(٢) وَأَلَسْتُ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ^(٣) قَوْمِكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ ، قَالَ : فَلَمْ يَعُدْ أَنْ قَالَهَا فَتَوَاضَعْتُ لَهَا ، فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، تَقُولُ : إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعْفُ النَّاسِ وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ وَقَدْ رَمَتْهُمْ^(٤) الْعَرَبُ ، أَتَعْرِفُ الْحِجْرَةَ ؟^(٥) قُلْتُ : لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا ، قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُتِمَّنَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الطَّعِينَةُ^(٦) مِنَ الْحِجْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِأَلْبَيْتِي فِي غَيْرِ جَوَارٍ أَحَدٍ ، وَلَيَفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ^(٧) ، قَالَ : قُلْتُ : كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ، وَلَيَبْدُلَنَّ أَلْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ .

قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ : فَهَذِهِ الطَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحِجْرَةِ فَتَطُوفُ بِأَلْبَيْتِي فِي غَيْرِ جَوَارٍ ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي مَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ^(٨) لِأَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا . [مسند أحمد ح ١٨٤٩٩]

(١) (أسلم) فعل أمر من الإسلام أي أدخل في دين الإسلام عن يقين وإخلاص .

وقوله (تسلم) هو بفتح أوله وثالثه من السلامة أي تكن سالماً

ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ يَبْغِضُ صَاعٍ بِقَبْضَةٍ يَبْغِضُ قَبْضَةً (قَالَ شُعْبَةُ : وَأَكْثَرُ عَلَمِي أَنَّهُ قَالَ : بِتَمْرَةٍ يَبِيقُ تَمْرَةٍ) وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ^(٧) أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَبِيحاً بَصِيراً ؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالاً وَوَلَدًا ؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئاً ، فَمَا يَتَّبِعِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيْتِي ، إِنِّي لَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ^(٨) ، لَيَنْصُرَنَّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَيُغْنِيَنَّكُمْ ، أَوْ لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الطَّعْنَةُ بَيْنَ الْحَيَرَةِ . وَتَثْرِبُ ، « إِنَّ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ السَّرَقَ عَلَى ظَعِينَتِهَا^(٩) »

قال محمد بن جعفر حدثنا شعبة ما لا أخصيه وقرأته عليه . [مستدرك ج ١٩٦٠٠]

(١) قال علماء السير والمغازي : بعث رسول الله ﷺ في السنة التاسعة علي بن أبي طالب في مائة وخمسين رجلاً من الأنصار إلى صنم طعن ليهدمه فشنوا الغارة على محلة حاتم مع الفجر فهدموه وملؤوا أيديهم من السبي والغنم والشاة وفي السبي أخت عدي ابن حاتم تركها عدي حينما أحس بطلان هذا الغزو ولحق بأهل دينه من النصارى بالشام وقد بلغ رسول الله ﷺ نبأ فراره هذا .

قالوا : وطئ قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور ويلاهم ما بين الحجاز والعراق .

(٢) عقرب بلفظ الحشرة المعروفة اسم لكان كما يعطيه السياق .

وفي معجم البلدان (عقرباء) (٣٢٢/٢٢) بالمد منزل من أرض اليمامة كان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائع .

قال : وعقرباء أيضاً اسم مدينة الجولان وهي كورة من كور دمشق كان يترها ملوك غسان .

ثم قال : وقال الأديبي : العقربة ماء لبني أسد اهـ .

وقوله (فأخذوا عمي) هكذا الرواية والمشهور في كتب السير أن الماخوذ أخته فإن أمكن التوفيق وإلا كان ما في الحديث أصح .

(٣) الوافد تريد به الزائر الذي كان يتردد عليها ويتعدها بالصلة والمعونة .

(وأنقطع الولد) هلك أولادها وعند أهل السير (الوالد) وقد أكرمها رسول الله ﷺ ومن عليها وبعث بها مع من تحب من

الأعلى بن أبي المساور عن الشعبي قال : لما قدم عدي بن حاتم الكوفة أتياه في نفر من فقهاء أهل الكوفة فقلنا له : حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال : أتيت النبي ﷺ فقال : « يا عدي بن حاتم أسلم تسلم قلت : وما الإسلام ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها » .

قال البوصيري في الزوائد : هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الأعلى وله شاهد من حديث جابر رواه الترمذي اهـ .

١١٨٤٣- حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت سيمالك ابن حرب ، قال : سمعت عباد ابن خنيش يحدث ، عن عدي بن حاتم ، قال : جاءت خيل^(١) رسول الله ﷺ - أَوْ قَالَ : رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا بِعَقْرِبَ ، فَأَخَذُوا عَمِي^(٢) وَنَاسًا ، قَالَ : فَلَمَّا أَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَصَفَرُوا لَهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَأَى الْوَأَيْدِ وَأَنْقَطَعَ الْوَلَدُ ، وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَا بِي مِنْ خِلْمَةٍ ، فَمَنْ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ وَافِدُكَ ؟ قَالَتْ : عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ : الَّذِي قَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَتْ : فَمَنْ عَلَيَّ ؟

قَالَتْ : فَلَمَّا رَجَعَ وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِي نَرَى أَنَّهُ عَلَيَّ ، قَالَ : سَلِيهِ حُمَلَانًا ، قَالَ : فَسَأَلْتُهُ حُمَلَانًا^(٣) ؟ فَأَمَرَ لَهَا ، قَالَتْ : « فَأَتَانِي » . فَقَالَتْ : لَقَدْ فَعَلْتُ فَعَلَةً مَا كَانَ أَبُوكَ يَفْعَلُهَا ، قَالَتْ : اتَّبِعِي رَاغِبًا ، أَوْ رَاهِبًا ، فَقَدْ أَتَاهُ فَلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ ، وَأَتَاهُ فَلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ .

قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصِييَانٌ - أَوْ صَبِيٌّ - فَذَكَرَ قُرْبَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَزَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مُلْكٌ كَسَرَى وَلَا قَبِيصَرٌ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، مَا أَفْرَكَ^(٤) أَنْ يُقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ؟ مَا أَنْزَلَكَ أَنْ يُقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : فَاسْتَلَمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبَشَرَ وَقَالَ : إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ ، وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى ، ثُمَّ سَأَلُوهُ^(٥) فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا مِنَ الْفَضْلِ^(٦) ،

فومها فذهبت إلى عدي بالشام وذكرت له ما كان من النبي ﷺ إليها فكان ذلك سبباً لقدمه عليه ﷺ وإسلامه .

قالوا : وقد أسلمت تلك المرأة أيضاً إلا أنها كتمت إسلامها عن أخيها ونصحته أن يذهب إليه رغباً أو رهاباً .

وقوله (سليه حُمَلَانًا) هو يضم فسكون المراد به ما يحملها من الإبل إلى قومها ومعه الزاد وما تحتاج إليه وهو في الأصل مصدر حمل بوزن ضرب .

(٤) « ما أفرك » بفتح الهزلة وتشديد الراء أي ما حملك على الفرار (أن يقال لا إله إلا الله) هو على تقدير أداة الاستفهام الإنكاري أي أقول : لا إله إلا الله هو الذي حملك على الفرار .

(٥) أي سأله من كان عنده ﷺ من الفقراء الصدقة ولم يكن عنده شيء فخطب أصحابه حاثاً لهم على التصديق بما في طاعتهم ولو بشق ثمرة .

(٦) أي تعطوا (بالباء للمعلوم) من فضل أموالكم .

وقوله (ارتضخ امرؤ بصاع) الخ خبر معناه الأمر أي ليعط كل منكم ما يستطيع .

(٧) (فقاتل) أي الله عز وجل لمن يلقاه من عباده وكل سيلقه .

(ما أقول) لكم الآن من الأسئلة وهي (ألم أجعلك سمياً بصيراً) الخ . فلا ينتجكم من حر النار إلا الصدقة .

(٨) قوله (إني لا أخشى عليكم الخ) هذا من قوله ﷺ لأصحابه الذين حثهم على الصدقة بحضور عدي بن حاتم يشهرهم بالنصر والغنى وفتح البلاد شرقاً وغرباً (٢٢٢/٢٢٣) على أيديهم وانتشار الأمن والطمأنينة فيها .

(٩) المراد بالظعينة في الأول المرأة وفي الثاني الراحلة التي تحملها .

والسرق بفتححتين مصدر سرق يسرق بوزن ضرب يضرب والمراد به السرقة .

تخريج: الحديث أورده الهيثمي في المفازي والسير وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش وهو ثقة قال : وفي الصحيح وغيره بعضه اهـ

وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الفاتحة وليس فيه إغارة خيل رسول الله ﷺ ولا قصة عمة عدي أو أخته ولفظه :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرحمن بن سعد أنبأنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال

القوم : هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب فلما دفعت إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك : « أني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي » قال : فقام بي فلقبته امرأة وصي معها فقالا : إن لنا إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فآلقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما يفرك ، أن يقال لا إله إلا الله ؟ فهل تعلم من إله سوى الله ؟ » قال قلت : لا ، قال : ثم تكلم ساعة ثم قال : « إنما نقر أن يقال الله أكبر ، وتعلم أن شيئاً أكبر من الله » قال : قلت : لا ، قال : « فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال » قال قلت : فإني جئت مسلماً قال : فرأيت وجهه تبسط فرحاً قال : ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاه آتية طرفي النهار .

قال : فبينما أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار قال : فصلي وقام فحث عليهم ثم قال : « ولو صاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة يقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار ولو بثمره ولو بشق ثمرة » قال « فإن أحدكم لاقى الله وقائل له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمياً وبصيراً ؟ فيقول : بلى ، فيقول : ألم أجعل لك مالاً وولداً ؟ فيقول : بلى فيقول : أين ما قدمت لنفسك ؟ فينظر قدمه وبعده (أي خلفه) وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حر جهنم ، ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق ثمرة فإن لم يجد فيكلمة طيبة فإني لا أخاف عليكم الفاقة فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة في ما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما تخاف على مطيتها السرق » .

قال : فجعلت أقول في نفسي : فإين لصوص طمخ ؟

قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب .

وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله اهـ .

وقال الإمام البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام من كتاب المناقب :

حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا مجمل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال : بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال : « يا عدي هل رأيت الحيرة قلت : لم أرها وقد أنبت عنها قال : فإن طال بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله قلت في ما بيني وبين نفسي : فإين دعار طمخ الذين قد سعروا البلاد ؟ ولئن

١١٨٤٥- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَنِي الْإِسْلَامَ وَنَعَتَ لِي الصَّلَاةَ وَكَيْفَ أُصَلِّي كُلَّ صَلَاةٍ يُوقِفُهَا، ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ يَا ابْنَ حَاتِمٍ إِذَا رَكِبْتَ مِنْ قُصُورِ الْيَمَنِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ حَتَّى تَنْزِلَ قُصُورَ الْجَبَرَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيَّنَ مَقَابِلَ طَبِيعِ وَرَجَالِهَا؟^(١) قَالَ: يَكْفِيكَ اللَّهُ طَبِئًا وَمَنْ سِوَاهَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَتَّصِدُ بِهِذِهِ الْكِلَابِ وَالْبَرَاةَ^(٢) فَمَا يَجِلُّ لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: يَجِلُّ لَكُمْ ﴿مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكَلَّوْا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ فَمَا عَلَّمْتُ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بَازٍ ثُمَّ أُرْسِلَتْ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ، قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَ؟ قَالَ: وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا أَمْسَكَكَ عَلَيْكَ، قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ خَالَطَ كِلَابَنَا كِلَابَ أُخْرَى حِينَ تُرْسِلُهَا؟ قَالَ: لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ كَلْبَكَ هُوَ الَّذِي أَمْسَكَكَ عَلَيْكَ^(٣) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَرْمِي بِالْمِغْرَاضِ فَمَا يَجِلُّ لَنَا، قَالَ: لَا تَأْكُلْ مَا أَصَبْتَ بِالْمِغْرَاضِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُ^(٤). [مسند أحمد ج ١٨٤٤٧]

(١) المراد قطع الطريق .

وطيئ بوزن هين قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدي كيف تمر المرأة عليهم وهي غير خائفة .

(والمناقب) بالنون جمع مقب كمنبر جماعة الخيل والفرسان وقد يقال لجماعة الذئاب .

قال في القاموس : القنبر كمنبر (٣٢٥/٢٢) غلب الأسد ومن الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلاثمائة والمناقب الذئاب الضاربة اهـ بحذف .

وهذا مرادف لما في رواية البخاري «فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد» .

والداعر : الخيث المفسد .

وتسعر البلاد : إيقاد نار الفتنة فيها مستعار من استعمار النار وهو توقدعها .

(٢) البراة بوزن الغزاة : ضرب من الصقور والمفرد الباز والبازي .

طالت لك حياة لتفتح كنوز كسرى قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى ابن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله (٣٢٤/٢٢) منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن له : ألم ابعث إليك رسولا فيلغك ؟ فيقول : بلى فيقول : ألم أعطك مالا وولداً وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم .

قال عدي : سمعت النبي ﷺ يقول : « اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة » .

قال عدي : فرأيت الظليمة ترحمل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت في منفتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه .

١١٨٤٤- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَتَانِي مِنْ قَوْمِي، فَجَعَلَ يَفْرُسُ لِلرُّجُلِ مِنْ طَبِيعٍ فِي الْفَيْنِ وَيَفْرُسُ عَنِّي، قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ حَيْثَلٍ وَجْهٍ فَأَعْرَضَ عَنِّي، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى لِقَاءَهُ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَا عَرَفُكَ، أَمَنْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ، إِذْ عَدَدُوا، وَإِنْ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةُ «طَبِيعٍ» جَنَّتْ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَخَذَ يَغْتَبِرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا فَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجَحَفَتْ بِهِمُ الْفَاقَةُ، وَهُمْ مَسَادَةُ عَشَائِرِهِمْ لِمَا يَتَوَبَّعُهُمُ مِنَ الْحُقُوقِ. [مسند أحمد ج ٣١٦]

تخرجه : أخرجه البخاري في باب (قصة وفد طيئ وحديث عدي بن حاتم) من كتاب المغازي :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدي بن حاتم قال : أتينا عمر في وفد فجعل يدعو رجلاً رجلاً ويسميتهم فقلت : أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى أسلمت إذ كفرنا ، وأقبلت إذ أدبرنا ، ووفيت إذ غدروا ، وعرفت إذ أنكروا فقال عدي : فلا أبالي إذا .

وقد ذكر الشيخ رحمه الله حديث عدي في كتاب الزكاة برقم (٨٩) وقال : أخرجه ابن سعد وغيره وبعضه في مسلم اهـ راجع الجزء التاسع ص (٤٨) ، (٤٩) .

هاتين وآخرين وكان مرباطاً .

قال البارقي شبيب بن غرقدة : رأيت في دار عروة بن الجعد سبعين فرساً مربوطة للجهاد في سبيل الله قاله النسوي في التهذيب .

وكان ممن حضر فتوح الشام ونزلها كما في الإصابة (٣٢٦/٢٢)

١١٨٤٦- عن أبي ليلى، عن عروة بن أبي الجعد البارقي، قال : عرض للنبي ﷺ جلب^(١)، فأعطاني ديناراً وقال : أي عروة، انتد الجلب فاشترت لنا شاة، فأنتد الجلب فساومت صاحبة فاشترت منه شاتين^(٢) بدينار، فجئت أسوقهما - أو قال : أقودهما - فلقيني رجل فساومني، فأبيعته^(٣) شاة بدينار، فجئت بالدينار وجئت بالشاة، فقلت : يا رسول الله، هذا ديناركم وهذا شاتكم، قال : وصنعت كيف ؟ قال : فحدثته الحديث، فقال : اللهم بارك له في صفقة يمينه . فلقد رأيتني أوقف بكناسة^(٤) الكوفة فأربح أربعين ألفاً قبل أن أصل إلى أهلي وكان يشتري الجوارى ويبيع^(٥) . [مسند احمد ح ١٩٥٧٩]

(١) (الجلب) بفتحين ما يجلب للبيع من كل شيء ويقال له أيضاً الجلولية .

(عروض له كذا) ظهر وعرضته له أظهرته له وأبرزته إليه وبابه ضرب .

والمعنى جلب إلى المدينة ما يباع من أنواع السلع والحيوانات وظهرت في السوق فأعطاني الخ .

(٢) فيه دليل على أنه يجوز للوكيل إذا قال له المالك : اشتر بهذا الدينار شاة ووصفها أن يشتري به شاتين بالصفة المذكورة لأن مقصود الموكل قد حصل وزاد الوكيل خيراً .

ومثل هذا لو أمره أن يبيع شاة بدرهم فباعها بدرهمين أو بأن يشتريها بدرهم فاشترها بنصف درهم وهو الصحيح عند الشافعية كما نقله النووي في زيادات الروضة اهـ من تحفة الأحوذى .

(٣) أي فبعته استعمل المضارع في موضع الماضي لاستحضار صورة البيع .

(٤) الكناسة بالضم : القمامة وموضع الكوفة اهـ قاموس .

(٥) قوله « وكان يشتري الخ » ليس من قول عروة وإنما هو من قول أبي ليلى .

- تخريج : أخرجه البخاري في علامات النبوة في باب فضائل

(٣) نهاه ﷺ عن الأكل من الصيد حتى يعلم ذلك أي أنه هو الذي أمسك عليك لجسواز أن يكون الذي قتله هو كلبك الآخر وهو غير معلّم أو غير مسمّى عليه أو استرسل بنفسه دون أن يرسله من هو أهل للذكاة أو أرسله من ليس أهلاً للذكاة كالجوسي وفي هذه الأحوال كلها لا يجوز أكله .

فلما تردد قتل الصيد بين سبب مبيع وهو إمساك الكلب إياه وسبب محرم وهو ما ذكرنا رجح السبب المحرم لأن الأصل في الحيوان الحظر وفي ذلك تنبيه على أنه إذا توفر في الكلب الآخر الشروط الشرعية حل الصيد ومثله ما إذا أدركه الصائد حياً حياة مستقرة فإنه يحل ويجب على الصائد تذكيته .

(٤) المعراض بكسر أوله وتسكين ثانيه : خشبة ثقيلة في طرفها حديدية أو عصا في طرفها حديدية والصائد إذا رمى الصيد بتلك الخشبة أو العصا فاصابه بالحديدية ونفذت منه حل أكله لقتله بمحدد أما إذا قتله بتقل العصا أو الخشبة فلا يحل لأنه وقيد .

يدلك على هذا التفصيل ما أخرجه البخاري عن عدي بن حاتم ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ عن صيد المعراض فقال : « إذا أصبت بمجده فكل وإذا أصبت بعرضه فقتل فإنه وقيد فلا تأكل » .

ومنه يعلم أن معنى قوله « لا تأكل ما أصبت بالمعراض » أي بثقله لأنه وقيد حيث قد حرم الله الموقوفة وهي التي ماتت بالضرب .

وقوله « إلا ما ذكيت » معناه أنه إذا أثخنه بالمعراض ولم يقتله ثم أدركه وفيه حياة مستقرة فذكاه حل .

ويكفي هذا القدر هنا وقد فصل الشيخ رحمه الله القول فيه في باب الصيد والذبائح بالجزء السابع عشر .

تخريجه : قال الشيخ رحمه الله : أخرج ما يختص بالصيد منه الشيخان وأصحاب السنن الأربعة اهـ .

٨٣- عروة بن أبي الجعد

البارقي

عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد الأزدي البارقى الكوفي الصحابي .

وبارق بطن من الأزد وهو بارق بن عدي بن حارثة استعمله عمر بن الخطاب على قضاء الكوفة قبل شرح .

روى عنه قيس بن أبي حازم والشعبي والسيمي وشريح بن

أصحاب النبي ﷺ :

والمنع في تركهم الرقي والكي أنه قد كمل تفويضهم إلى الله عز وجل فلم يتسبوا في دفع ما أوقعه بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها .

وأما تطيبه ﷺ فكان ليان الجواز أفاده الخطابي .

قال القاضي عياض : وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه لا فرق بين ما ذكر من الكي والرقي وسائر أنواع الطب .

وذهب بعضهم إلى التفرقة لمعنى وهو أن التطيب غير قادح في التوكل إذ فعله ﷺ والسلف الصالح ومثله كل سبب مقطوع بفائده كالأكل والشرب للغذاء والري ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت والسعي على العيال قادحاً في التوكل إذا لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه وكان مفوضاً في ذلك إلى الله تعالى .

قال القاضي : والكلام في الفرق بين الطب والكي يطول وقد أباحهما النبي ﷺ وأثنى عليهما لكنه ﷺ تطيب في نفسه وطيب غيره ولم يكثر وكرو غيره ونهى أمته عن الكي وقال : « ما أحب أن أكوي » .

(٢) قيل : إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة .

وقيل : إن ذلك لحسم مادة الطلب في هذا الباب .

وقيل : إن كون عكاشة منهم كان بوحى ولم يحصل ذلك لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم .

تخرجه : أخرجه الشيخان في صحيحهما البخاري في باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب من كتاب الرقاق .

ومسلم في أواخر كتاب الإيمان .

وأخرجه أيضاً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (٣٢٨/٢٢)

٨٥- العلاء بن الحضرمي

العلاء بن الحضرمي صحابي جليل ، ولاء النبي ﷺ على البحرين وتوفي وهو وال عليها ، فأقره أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما .

وتوفي سنة أربع عشرة وقيل : سنة إحدى وعشرين والياً عليها .

قيل : كان مجاب الدعوة وأنه خاض البحر بكلمات قاهن وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين .

١١٨٤٨- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشيم ،

حدثنا علي بن عبد الله أخبرنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقدة قال : سمعت الحلي يحدثون عن عروة أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجعله بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه .

وأخرجه مختصراً كذلك الإمام أحمد ثنا سفيان عن شبيب به .

قال القسطلاني : وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الأحكام اهـ

وقال في تحفة الأحوذى : وفي إسناد من عبد البخاري سعيد بن زيد آخر حماد بن زيد وهو مختلف فيه عن أبي ليلى لمارة بن زيار وقد قيل : إنه مجهول لكن وثقه ابن سعد وأثنى عليه أحمد .

وقال في التقریب : صدوق ناصي من الثالثة .

قال المنفري والنووي : إسناده صحيح لجيشه من وجهين اهـ (٣٢٧/٢٢)

٨٤- عكاشة بن محسن

عكاشة بن محسن الصحابي ﷺ شهد بدرأ وأبلى فيها بلاءً حسناً وشهد أحدأ والحنديق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ .

قالوا : وانكسر سيفه يوم بدر فأعطاه رسول الله ﷺ عرجوناً أو عوداً فعاد في يده سيفاً شديد المكن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على رسوله ﷺ ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى استشهد في قتال المرتدين في زمن الصديق ﷺ وله أربع وأربعون سنة .

١١٨٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(١) . فَقَالَ عَكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ . ثُمَّ قَالَ آخَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ : قَدْ مَتَّبَعْتُ بِهَا عَكَّاشَةَ ^(٢) . [مسند أحمد ح ٨٥٩٩]

(١) جاء بيانهم في حديث ابن عباس عند أحمد والشيخين : « هم الذين لا يتطربون ولا يسترقون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون » .

اللَّهُ بن عمر سلام عليك الخ .

ولكن أكثر العلماء على أن البداءة بصاحب الكتاب هو السنة .

عن الربيع بن أنس قال : ما كان أحد أعظم حرمة من رسول الله ﷺ وكان أصحابه رضي الله عنهم يكتبون إليه ﷺ فيسددون بأنفسهم .

وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ كتب إلى هرقل ملك الروم : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى الخ » .

وقد عقد البخاري هذه المسألة في صحيحه باباً فقال في كتاب الاستئذان (باب بمن يبدأ في الكتاب) يعني بنفسه أو بالكتوب إليه فليراجع .

والظاهر أن فعل زيد وابن عمر كان لأن الوقت وقت فن واضطراب والله أعلم .

تخرجه : أخرجه في كتاب الأدب أبو داود في (٣٢٩/٢٢) السنن وسكت عنه وترجم عليه باب في من يبدأ بنفسه في الكتاب وقد رواه عن هشيم من طريقين .

وقال المنذري : فيهما مجهول والله أعلم .

ورواه الحاكم في المستدرک بالسند المتصل من طريق هشيم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

٨٦- عمار بن ياسر

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني غزوم وأمه سمية مولاة لهم .

كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه وكانوا ممن يعذب في الله فيقول لهم النبي ﷺ إذا مر عليهم : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » .

هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها ثم استعمله عمر على الكوفة .

وتواترت الأحاديث عنه ﷺ أن عماراً تقتله الفئة الباغية .

وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين وله ثلاث وتسعون سنة . أفاده الحافظ في الإصابة .

١١٨٤٩- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، عن سلمة بن كهيل ،

حدثنا منصور ، عن ابن سيرين ، عن ابن العلاء بن الحضرمي : (حدثنا أبو هشيم مرتين مرة ، عن ابن العلاء ومرة لم يصل) ^(١) ، أن أباه كتب إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٩١٩٥]

(١) قوله (قال أبي ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومرة لم يصل) .

القاتل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد يعني أن هشيماً حدث الإمام أحمد بهذا الحديث مرتين مرة بالسند المتصل فقال : ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمي أن أباه كتب الخ .

ومرة بالسند المتقطع فقال : ثنا منصور عن ابن سيرين أن أباه العلاء بن الحضرمي كتب الخ فمدار الاتصال والانتقطاع على ذكر ابن العلاء وتركه .

وأما منصور وابن سيرين فقد ذكرهما هشيم في الحاليين يدل على ذلك رواية أبي داود في سننه :

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين (قال أحمد : قال مرة يعني هشيماً : عن بعض ولد العلاء) : أن العلاء بن الحضرمي كان عامل النبي ﷺ على البحرين فكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه .

(٢) قوله (فبدأ بنفسه) معناه أنه ذكر اسمه في الكتاب قبل اسمه ﷺ فكتب (من العلاء ابن الحضرمي إلى محمد رسول الله ﷺ) .

وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قرأت كتاباً (من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ﷺ) .

وعن نافع كان عمار إذا كتبوا إليه بدؤوا بأنفسهم .

وعنه كان ابن عمر يأمر غلمانهم إذا كتبوا إليه أن يبدأوا بأنفسهم .

فإن بدأ باسم المكتوب إليه فلا بأس به كما روي عن مالك وغيره من السلف .

فمن زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية رواه أبو جعفر النحاس .

وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن نافع أن ابن عمر كانت له حاجة إلى معاوية فبدأ باسم معاوية .

وفيه من رواية عبد الله بن دينار أنه كتب إلى عبد الملك يبايعه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد

خلافه مع معاوية وأن معاوية كان على الخطأ في اجتهاده .

١١٨٥١- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِيهِ عَلِيٌّ وَفِي عَمَارٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : أَمَا عَلِيٌّ فَلَسْتُ قَائِلَةً لَكَ فِيهِ شَيْئاً ، وَأَمَّا عَمَارٌ فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يُخْبِرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا^(١) . [مسند أحمد ح ٢٥٣٢١]

(١) أي أقربهما إلى الحق والصواب .

وفيه دليل على أن الرشد مع علي رضي الله تعالى عنه وأن معاوية أخطأ في اجتهاده لأن عماراً اختار موافقة علي ﷺ .

تخریجه : رواه بحذف القصة الترمذي وابن ماجه من طريق عبد العزيز بن سياه (بكر الملهمة بعدها تحية خفيفة) عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت : ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه وهو شيخ كوفي وقد روى عنه الناس اهـ .

١١٨٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ابْنُ سُمَيَّةَ^(١) ، مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ ، إِلَّا اخْتَارَ الْأَرْشَدَ مِنْهُمَا . [مسند أحمد ح ٣٦٩٢]

(١) سمية بوزن أمية اسم أم عمار عذها أبو جهل لعنه الله حتى قتلها فكانت أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها .

تخریجه : رواه الحاكم في المستدرک من طريق أبي كريب ويعقوب الدورقي قالوا : ثنا وكيع به وقال : صحيح على شرط الشيخين إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبد الله بن مسعود ولم يخرجاه وله متابع من حديث عائشة رضي الله عنها اهـ .

وساق حديث عائشة السابق بإسناده وأقره الذهبي .

١١٨٥٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِعَمَارٍ حِينَ جَعَلَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ ، وَجَعَلَ يَمْشِي رَأْسَهُ وَيَقُولُ : بُؤْسُ ابْنِ سُمَيَّةَ^(١) تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ . [مسند أحمد ح ٢٢٩٨٣]

(١) «بؤس» بناء موحدة مضمومة ويعلها همزة والبؤس والبأساء : المكروه والشدة .

عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، قَالَ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَارَ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ ، فَأَغْلَطْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، فَانْطَلَقَ عَمَارٌ يَشْكُرُنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ خَالِدٌ وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَجَعَلَ يُغْلِظُ لَهُ وَلَا يَزِيدُ إِلَّا غِلْظَةً^(١) ، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَبَكَى عَمَارٌ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَاهُ ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ قَالَ : مَنْ عَادَى عَمَاراً عَادَاهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، قَالَ خَالِدٌ : فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَارٍ ، فَلَقِيْتُهُ فَرَضِي .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي مَرْثَنٍ^(٢) ، حَدِيثُ يَزِيدٍ ، عَنْ الْعَوَامِ . [مسند أحمد ح ١٦٩٣٨]

(١) أي فجعل خالد يغلظ لعمار القول أمام النبي ﷺ ويزداد في الغلظة والحشونة .

(٢) (قال عبد الله) هو ابن الإمام أحمد (سمعه من أبي مرقن) أي سمعت هذا الحديث من أبي مرقن .

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بهذا اللفظ وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح اهـ .

وقال النووي في تهذيبه : روي في مسند الإمام أحمد عن علقة عن خالد بن الوليد عن النبي ﷺ قال : « من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله » هذا مقطع لم يدرك علقة خالد اهـ .

ورواه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

وعزه السيوطي في زوائد الجامع الصغير إلى أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم .

١١٨٥٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَصْرَ يُحَدِّثُ : أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ أَهْدَى إِلَى نَاسٍ هَذَانِ ، فَفَضَّلَ عَمَارَ ابْنَ يَاسِرٍ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَقْتُلُهُ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ . [مسند أحمد ح ١٧٩١٨]

تخریجه : (٣٣٠/٢٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بهذا اللفظ في الفتن وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى باختصار الهدية اهـ .

وفيه دليل على أن علياً كرم الله وجهه كان على الحق في

وكان الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك هو علي عليه السلام وكانوا هم يَدْعُونَ إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم .

تخریجه : أخرجه البخاري في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة وفي باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله من كتاب الجهاد .

١١٨٥٥- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ عُمَارٌ، فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ : أَتَذُنُّونَا لَهُ ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٧٩]

(١) «مرحباً» أصبت رحباً وسعة .

«الطيب» إشارة إلى أنه في ذاته كريم المعدن حسن الأخلاق .

«المطيب» بصيغة اسم المفعول إشارة إلى أن الإسلام قد زاده كرمًا وحسنًا .

تخریجه : أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي .

١١٨٥٦- عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ : دَعَا عُمَرَانُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكُمْ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَصْدُقُونِي : نَشَدْتُكُمْ^(١) اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْزِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَيُؤْزِرُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عُمَرَانُ : لَوْ أَنَّ بِيَدِي مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ عُمَرَانُ : أَلَا أَحَدُكُمَا عَنْهُ ؟ يَغْنِي عَمَارًا، أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخِيذًا بِيَدِي تَمَشُّ فِي الْبُطْحَاءِ^(٢)، حَتَّى أَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُو عَمَارٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، الدُّغْرُ هَكَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اصْبِرْ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَآلِ يَاسِرٍ، وَقَدْ فَعَلْتُ^(٣) .

[مسند أحمد ج ٤٣٩] [٣٣٢/٢٢]

(١) أي سالتكم بالله . ونشد بابه نصر .

(٢) البطحاء والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى (والجمع الأباطح والبطاح) .

والمعنى يا يؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه قاله النووي .

تخریجه : أخرجه مسلم في كتاب الفتن :

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى (٣٣١/٢٢) قال ثنا محمد بن جعفر به .

ثم أخرجه من طرق أخرى عن أبي سعيد الخدري وفي بعضها : أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وهو طريق النضر بن شميل عن شعبة .

قال النووي : قال العلماء : هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً عليه السلام كان عقاً مصيباً والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك .

وفيه معجزة ظاهرة لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ من أوجه منها :

أن عماراً يموت قتيلًا وأنه يقتله مسلمون وأنهم بغاة .

وأن الصحابة يتقاتلون وأنهم يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح ﷺ على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

١١٨٥٤- عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلَا يُنَوِّعُ عَلِيٌّ : انْطَلَقْنَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَاسْتَمَعَا مِنْ خَدِيدٍ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ^(١)، فَلَمَّا رَأَيْنَا أَخَذَ رِدَاءَهُ فَجَاءَنَا فَقَعَدَ فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ^(٢)، قَالَ : كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَةً وَلَبْنَةً وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يَحْمِلُ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ، قَالَ : فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ : يَا عَمَارُ أَلَا تَحْمِلُ لَبْنَةً كَمَا يَحْمِلُ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ : فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ : وَيَبْعَ عَمَارُ^(٣) تَقْتَلُهُ الْوَيْسَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ^(٤) وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ، قَالَ : فَجَعَلَ عَمَارُ يَقُولُ : أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنَ الْوَيْسَةِ . [مسند أحمد ج ١١٨٨٣]

(١) (الحائط) البستان .

(٢) (المسجد) المراد به المسجد النبوي .

(٣) «وبع» كلمة رحمة وهي بفتح الحاء إذا أضيفت كما هنا فإن لم تضاف جاز الرفع والنصب مع التثنية فيها .

(٤) المراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سبيلها وهو طاعة الإمام

(٣) إن قلت ما فائدة سؤال المغفرة وقد غفر الله لهم ؟

قلت : فائدتها دوام المغفرة لهم وجعلها شاملة لجميع ذنوبهم والله أعلم .

تخریجه : أورده المهيتمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

١١٨٥٧- عن الحسن^(١) ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُ الْكَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّكَ وَقَدْ اسْتَعْمَلَكَ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَعْمَلَنِي قَوْلُ اللَّهِ مَا أَذْرِي أَحَبًّا كَانَ لِي مِنْهُ أَوْ اسْتِعَانَةً بِي ، وَلَكِنْ سَأَخْذُكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ . [مسند أحمد ج ١٧٩٦]

(١) قوله « عن الحسن الخ » مر هذا الحديث بسنده وتخریجه في مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ .

٨٧- عمرو بن الأسود ﷺ

قال في الإصابة : عمرو بن الأسود يأتي حديثه مقروناً في كثير من الروايات بأبي أمامة منها :

ما رواه ابن أبي عاصم من طريق الحارث بن الحارث عن عمرو بن الأسود وأبي أمامة عن النبي ﷺ قال : « إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم » .

وقد فرق ابن أبي عاصم وسعيد بن يعقوب بين هذا وبين عمرو بن الأسود العنسي الأتي في المخضرمين اهـ .

١١٨٥٨- عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَا : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَذِي^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِي عَمْرٍو بْنِ الْأَسْوَدِ [مسند أحمد ج ١١٥]

(١) الهدي. بفتح أوله وسكون ثانيه : السيرة والهيئة والطريقة .

تخریجه : أورده المهيتمي وقال : رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات اهـ (٣٣٣/٢٢)

٨٨- عمرو بن أم مكتوم

الأعمى ﷺ

عمرو بن أم مكتوم القرشي الأعمى مؤذن النبي ﷺ بالمدينة . قال ابن سعد : أهل المدينة يقولون : اسمه عبد الله وأهل العراق يقولون : اسمه عمرو .

قال : واتفقوا على نسبة وأنه ابن قيس بن زائدة بن الأصم . قال الحافظ : وفي هذا الاتفاق نظر .

واسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله المخزومية وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين فإن أم خديجة (واسمها فاطمة) أخت قيس بن زائدة .

أسلم قديماً بمكة وكان من المهاجرين الأولين .

قال الزبير بن بكار : خرج إلى القادسية فشهد القتال واستشهد هناك وكان معه اللواء حينئذ .

وقيل : بل رجع إلى المدينة بعد القادسية ومات بها ذكره البغوي .

وهو الذي نزل فيه « عيس وتولى » الخ .

١١٨٥٩- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْمَدِينَةِ^(١) ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ^(٢) مَعَ رَأْيَةِ سَوْدَاءَ . [مسند أحمد ج ١٢٣٦٩]

(١) قال في الإصابة في ترجمة ابن أم مكتوم : وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عام غزواته يصلي بالناس .

قال ابن عبد البر : روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ذكرها .

وأما رواية قتادة عن أنس أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم مرتين فلم يبلغه ما بلغ غيره اهـ .

(٢) القادسية : مدينة عظيمة بالعراق قرب الكوفة بينهما خمسة عشر فرسخاً وبها كانت ملحمة عظيمة بين الفرس والمسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ من الهجرة وقاتل المسلمون يؤمئذ أعظم القتال وكان الفتح لهم وقتل رسم قائد الفرس ولم يبق للفرس بعدها قائمة .

تخریجه : رجاله رجال الصحيح ما عدا عمران القطان فهو من رجال الأربعة وروى عنه البخاري في التاريخ .

وترجم له الحافظ فقال : عمران بن داود (بفتح الواو وي بعدها

مثل في كل نفيس ويقال : إنه جمع أحر وأن أحر من أسماء الحسن اهـ .

والمراد أن كلمة المدح التي سمعها عمرو بن تغلب أحب إليه من كرائم الإبل يملكها .

٨٩- عمرو بن تغلب

عمرو بن تغلب (بفتح المثناة وسكون الغين المعجمة وكسر اللام) النمري (بفتحين) ويقال : العبدي . صحابي معروف نزل البصرة .

روى عن النبي ﷺ أحاديث منها أنه ﷺ أتى على عمرو بن تغلب في إسلامه وذلك في صحيح البخاري وغيره . ولم يذكر الأكترون له رأياً غير الحسن البصري . وذكر ابن أبي حاتم أن الحكم بن الأعرج روى عنه أيضاً . عاش إلى خلافة معاوية اهـ من الإصابة .

١١٨٦٠- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان ، حدثنا جرير بن حازم ، قال : سمعت الحسن ، حدثنا عمرو بن تغلب ، أن رسول الله ﷺ أتاه شيء^(١) فأعطاه ناساً ، وترك ناساً . (قال جرير : أعطى رجلاً ، وترك رجلاً) ، قال : فبلغه عن الذين ترك ، أنهم غيبوا وقالوا^(٢) ، قال : فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إني أعطي ناساً ، وأدع ناساً ، وأعطي رجلاً وأدع رجلاً . (قال عفان : قال : ذي وذوي) والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ، أعطي أناساً لما في قلوبهم من الجزع والهلك^(٣) ، وأكل قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب ، قال : وكنت جالساً تلقاء وجو رسول الله ﷺ . فقال : ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٠٩٤٨]

(١) رواية البخاري (أبي مال أو سي) ، وهو تفصيل لما أجمل هنا (٣٢٤/٢٢)

(٢) خفيت عليهم حكمة الإيعاء فالتع ففضبوا وتكلموا فلما بين ﷺ أن الإيعاء كان لضعاف الإيمان يتألفهم بذلك وأن المنع كان لقوة الإيمان رضوا واطمأنوا .

(٣) الجزع بالتحريك ضد الصبر . والمهلح بالتحريك أيضاً أفحش الجزع .

(٤) قال في المصباح : (حمر النعم) ساكن الميم : كرائمها وهو

تخرجه : أخرجه البخاري عن جرير بن حازم بهذا الإسناد من عدة طرق في باب من قال في الخطبة بعد التناء : أما بعد من كتاب الجمعة وفي باب ما كان النبي ﷺ يعطي المولفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه من كتاب فرض الخمس وفي باب قول الله ﴿ إن الإنسان خلق هلوفاً ﴾ الخ من كتاب التوحيد .

وأخرجه أحمد أيضاً : ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال : سمعت الحسن قال : ثنا عمرو بن تغلب قال : قال رسول الله ﷺ : « إني أعطي أقواماً وأدع آخرين والذين أدع أحب إلي من الذين أعطي ، أعطي أقواماً لما أخاف من هلعهم وجزعهم ، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله عز وجل في قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب » .

قال : قال عمرو : فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم .

٩٠- عمرو بن الجموح

عمرو بن الجموح (بفتح الجيم) بن زيد بن حرام (بالحاء المهملة) بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الأنصاري السلمي من بني جشم بن الخزرج .

شهد العقبة واختلفوا في شهوده بداراً واستشهد يوم أحد ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر في قبر واحد وكانا صهرين ورووا أن رسول الله ﷺ قال لغر من بني سلمة : « سيدكم عمرو بن الجموح » .

وكان عمرو سيداً من سادات بني سلمة وشريفاً من أشرفهم وكان له أربعة بنين يقاتلون مع النبي ﷺ قال فيه حين استشهد : « لقد رأيته في الجنة » اهـ من تهذيب الإمام النووي .

١١٨٦١- عن يحيى بن النضر حدثني ، عن أبي قتادة ، أنه حضر ذلك ، قال : أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أرايت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل ، أمشي برجلي هذو صحبة في الجنة ، وكانت رجله عرجاء ، فقال رسول الله ﷺ : نعم ،

فَقَتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ^(١) وَمَوَلَى لَهُمْ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرَجُلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةٌ فِي الْجَنَّةِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا وَيَمْلَأُهُمَا فَجُعِلُوا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٢٩٢/٢٢٣٥]

(٣٣٥/٢٢)

(١) المراد بابن أخيه عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر .

قال ابن عبد البر في التمهيد : ليس هو ابن أخيه وإنما هو ابن عمه .

قال الحافظ في الفتح : وهو كما قال فلعله كان أسن منه .

(٢) قال جابر : حوت أبي بعد ستة أشهر فما أنكرت منه شيئاً إلا شعرات من لحية كانت مستها الأرض .

روى معناه البخاري عن جابر ولفظه : فأصبحنا فكان - أي والده - أول قتيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه .

وروى مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل عن قبرهما وكانا في قبر واحد مما يلي السيل فحضر عنهما ليفيرا من مكانهما - أي لينقلا منه - فوجدوا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان بين أحد يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة .

والمراد بقوله « كانا في قبر واحد » أي كانا متجاورين كأنهما في قبر واحد أو أن السيل خرق أحد القبرين فصارا كقبر واحد .

ويتبين مما ذكر أن النقل كان مرتين الأولى لإفراد كل منهما بقبر وكان بعد ستة أشهر والثانية كانت لأن السيل كان قد حفر عن قبريهما وذلك بعد ست وأربعين سنة .

وقد ذكر ابن إسحق قصة حفر السيل في المغازي فقال : حدثني أبي عن أشياخ من الأنصار قالوا : لما ضرب معاوية عينه التي مرت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجتسا فاخرجنهما يعني عمراً وعبد الله وعليهما بردتان قد غطي بهما وجوههما وعلى أقدامهما شيء من نبات الأرض فاخرجنهما يثنيان تثنياً كأنهما دفنا بالأمس .

تحريجه : أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر الأنصاري وهو ثقة اهـ

وقال الحافظ في الفتح : إسناده حسن .

وأفاد في الإصابة أن الحديث أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في أخبار المدينة : حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب قال حيوة : أخبرني أبو صخر به كلفظ أحمد .

٩١- عمرو بن عبسة ؓ وكنيته أبو نجيح

وهو رابع أربعة في الإسلام

عمرو بن عبسة (بوزن عدسة) بن عامر بن خالد بن غاضرة بن عتاب أبو نجيح (بوزن مليح) ويقال : أبو شعيب الصحابي البصالح .

أسلم قديماً بمكة وكان رابع أربعة في الإسلام ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد الخندق وقبل هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدا سكن المدينة ثم سكن الشام .

ويقال : إنه مات بمحصر .

قال الحافظ : وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان فإني لم أر له ذكراً في الفتنة ولا في خلافة معاوية .

١١٨٦٢- حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّمَشَقِيُّ، وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ نَقْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو أَنَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ صَاحِبَ الْعَقْلِ عَقِلَ الصُّدْقَةُ^(١) رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَيِّ شَيْءٍ تَدْعِي أَنَّكَ رِئِيعُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَى النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَلَا أَرَى الْأَوْتَانَ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُ عَنْ رَجُلٍ يُخْبِرُ أَخْبَارَ مَكَّةَ وَيُحَدِّثُ أَجَاوِثَ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَلِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفٍ، وَإِذَا قَوْمُهُ عَلَيْهِ جُرَاءٌ^(٢)؛ فَتَلَطَّفْتُ لَهُ، فَذَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟^(٣) قَالَ: أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: أَلَمْ أَرْسَلْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلْتُكَ؟ قَالَ: بِأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ وَكُسِرِ الْأَوْتَانُ وَصَلَوْا الرَّجِيمَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: حُرٌّ وَعَبْدٌ - أَوْ عَبْدٌ وَحُرٌّ - وَإِذَا مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَبِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي مُتَبِعُكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَلِذَا سَمِعْتُ بِِي قَدْ ظَهَرْتُ فَالْحَقَّ بِِي^(٤).

فِي مَقَامِهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ : يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَرَزَقَ عَظَمِي وَأَقْتَرَبَ أَجَلِي وَمَا بِي مِنْ حَاجَةٍ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى رَسُولِهِ ، لَوْ لَمْ أَسْمِعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا^(١) ، لَقَدْ سَمِعْتُهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . [مسند احمد ج ١٧١٤٤]

(١) قال في النهاية : العقل : الدية وأصله أن القاتل كان (٣٣٦/٢٢) إذا قتل قتيلًا جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول أي شلها في عقلها ليسلمها إليهم ويقضوها منه فسميت الدية عقلًا بالمصدر اهـ

أقول : فلعل المراد من كون عمرو بن عبسة صاحب عقل الصدقة أنه كان سيدًا في قومه يتحمل الدية عن يعجز عنها والله أعلم .

(٢) بوزن شرفاء جمع جرى بوزن شريف من الجرأة وهي الإقدام والتسلط .

(٣) لما كان سؤال عمرو عن وصف النبي ﷺ قال : ما أنت ؟ وما لصفات من يعقل .

(٤) قال النووي : معناه قلت له إني متبعك على إظهار الإسلام هنا وإقامتي معك فقال : لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين وخفاف عليك من أذى الكفار ولكن قد حصل أجرك فابق على إسلامك وارجع إلى قومك واستمر على الإسلام في موضعك حتى تعلم أي قد ظهرت فلتأتي .

قال : وفيه معجزة للنبوته وهي إعلامه بأنه سيظهر .

(٥) الركبة بوزن الرقة : جماعة أقل من الركب جمعه ركبات بفتحين والركب : أصحاب الإبل في السفر إذا كانوا عشرة فما فوقها جمعه ركبان بضم أوله وسكون ثانيه اهـ نهاية مختار .

(٦) سراعًا بكسر السين أي مسرعين إلى اتباعه .

(٧) « فاقصر عن الصلاة » يجوز أن يكون بقطع الهزمة وكسر الصاد أمر من (أقصر عن الشيء) بمعنى كف عنه ونزع .

ويجوز أن يكون بوصل الهزمة وضم الصاد أمر من (قصر الشيء بمعنى حبسه) أي أحبس نفسك عن الصلاة .

وعلى كل المعنى الكف عن الصلاة في وقت طلوع الشمس وغروبها سد الذريعة للتشبه بالكفار وعن الصلاة وقت توسط الشمس في السماء لأن جهنم حيثنذ يوقد عليها ويشد لحيها وتفصيل القول في ذلك نحمد في كتاب الصلاة .

(٨) غاية لتجوز الصلاة بعد طلوع الشمس وارتفاعها .

قَالَ : فَزَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدْ أَسْلَمْتُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلْتُ أَتَخَيَّرُ الْأَخْبَارَ حَتَّى جَاءَ رَكْبُهُ^(٥) مِنْ يَثْرِبَ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الْمَكِّيُّ الَّذِي أَنَاكُمْ ؟ قَالُوا : أَرَادَ قَوْمَهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَتَرَكْنَا النَّاسَ مُسْرِعًا^(٦) ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ : فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي أَتَيْتَنِي بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلَ ؟ قَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَقْصِرْ^(٧) عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَلَا تُصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ قَيْدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقْبِلَ الرُّمْحُ بِالْظِّلِّ^(٨) ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا فَاءَ النَّفْسِ^(٩) فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ حِينَ تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ .

قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَغْرُبُ وَضُوءُهُ ثُمَّ يَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ وَيَتَنَبَّهُ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ قَوْمِهِ وَخِيَاثِيهِ مَعَ الْمَاءِ حِينَ يَتَنَبَّهُ ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أُنْجُلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا قَدَمَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ « ذُنُوبِهِ » كَهَيِّتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

قَالَ أَبُو أُمَامَةَ : يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ انْظُرْ مَا تَقُولُ ؟ أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلْيَعطَى هَذَا الرَّجُلُ كُلُّهُ

الله عنهم واستعمله رسول الله ﷺ على عمان فلم يزل عليها حتى توفي رسول الله ﷺ ثم أرسله أبو بكر أميراً إلى الشام فشهد فتوحه، وولي فلسطين لعمر ﷺ ثم أرسله في جيش إلى مصر فتحتها ولم يزل والياً عليها حتى توفي عمر، ثم أقره عثمان عليها أربع سنين ثم عزله فاعتزل عمرو بفلسطين وكان يأتي المدينة أحياناً ثم استعمله معاوية على مصر فبقي عليها والياً حتى توفي ودفن بها.

وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وكان عمره سبعين سنة وكان من دعاة العرب وأبطالهم ﷺ.

١١٨٦٤- حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق. قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشد، مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي، عن حبيب بن أبي أوس، قال: حدثني عمرو بن العاص من فيه، قال: لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجلاً من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني، فقلت لهم: تعلمون والله إنني لأرى أمة محمد يعلو الأمور علواً كبيراً منكراً وإنني قد رأيت رأياً، فما ترون فيه؟ قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده، فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، فإننا أن نكون تحت يدي أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف فلن يأتينا منهم إلا خير، فقالوا: إن هذا الرأي، قال: فقلت لهم: فاجتمعوا له ما نهدي له، وكان أحب ما يهدي إليه من أرضنا الأدم، فجمعنا له أدماً^(١) كثيراً، فخرجنا حتى قمنا عليه، فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه، قال: فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال: فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية الضمري، لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضررت عنقه، فإذا فقلت ذلك رأت قريش أتت فجزأت، عنها حين قتلت رسول محمد.

قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع، فقال: مرحباً بصديق، أهديت لي من بلادك شيئاً؟ قال: قلت: نعم، أيها الملك قد أهديت لك أدماً كثيراً، قال:

والمنعنى حتى يبلغ ظل الرمح المغروز بالأرض أدنى ما يكون من القلة والنقص فالباء زائدة لتحسين الكلام وفيه قلب أيضاً.

(٩) أي رجع الظل إلى جهة المشرق.

والفيء: الظل بعد الزوال وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال ويعد.

(١٠) قوله «لو لم أسمع الخ» أي ما حدثت به وهو جواب (لو) ولكي سمعته سبع مرات أو أكثر.

والمراد لو لم أتفق الحديث وأجزم به ما حدثت وتصوير الجزم بما ذكر بيان للواقع لا أنه شرط في التحديث.

تخرجه: أخرجه مسلم قبيل باب صلاة الخوف وأخرج أصحاب السنن بعضه والله أعلم.

١١٨٦٣- عن أبي نجيح السلمي، قال: حاصرنا مع نبي الله ﷺ حصن الطائف، فسبغت رسول الله ﷺ يقول: من بلغ بهم فله درجة في الجنة، قال: قبلت يومئذ مئة عشر منهما [مسند أحمد ١٧١٤٧].

تخرجه: أخرجه أبو داود في باب أي الرقاب أفضل من كتاب العتق.

قال المنذري: وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وحديثه مختصر في ذكر الرمي.

وقال الترمذي: حسن صحيح أو أنظر باب غزوة الطائف من الجزء الحادي والعشرين حديث رقم (٤١٥).

٩٢- عمرو بن العاص ﷺ وسبب إسلامه

عمرو بن العاص هو أبو عبد الله ويقال: أبو محمد عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي.

يلتقي نسبه مع نسب رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي بن غالب.

أسلم عام خير أول سنة سبع (٣٣٨/٢٢).

وقيل: أسلم في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر وقد أثر رسول الله ﷺ في غزوة ذات السلاسل على جيش عدده ثلاثمائة فلما دخل بلادهم استمده فأمد به جيش من المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي

ثُمَّ قَدَمْتُهُ إِلَيْهِ ، فَأَعَجَبَنِي وَاسْتَهَامَهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عَيْنِكَ وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا ، فَأَعْطَيْنِيهِ لِأَقْتُلَهُ ؟ فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا ، قَالَ : فَغَضِبَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ^(١) ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنْ قَدْ كَسَرَهُ ، فَلَوْ انْشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ ^(٢) ، ثُمَّ قُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْفُرُهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى لِيَقْتُلَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكْذَابُ هُوَ ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ يَا عَمْرُو ، أَطِيعْنِي وَاتَّبِعْنِي ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَعَلَى الْحَقِّ ، وَلَيُظْهِرُنِي عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : « فَبِإِيْعِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ » ^(٣) قَالَ : نَعَمْ ، فَبَسَطَ يَدَهُ وَتَابِعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ خَالَ رَأْيِي ^(٤) عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ، وَكُنْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَائِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَسْلِمَ ^(٥) ، فَلَقِيْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَقَامَ الْمَنْسِمُ ^(٦) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَسِي أَدْعُبُ وَاللَّهِ أَسْلِمَ ، فَحَتَّى مَتَى ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَسْلِمَ ، قَالَ : فَقَدِينَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « فَتَقَدَّمَ » ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَاسْلَمَ وَتَابَعَ ثُمَّ دَنَوْتُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي (وَلَا أَذْكَرُ) وَمَا تَأَخَّرَ ؟ ^(٧) قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَمْرُو تَابِعْ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ^(٨) ، وَإِنَّ الْهَجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، قَالَ : فَبِإِيْعَتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا أَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا .

[مسند أحمد ج ١٧٩٣ ح ١٧٩٣]

فائدة : في الأصل « عن أبي إسحق » وصوابه « عن ابن إسحق » بدليل آخر الحديث قال ابن إسحق الخ ويؤيد ذلك أنه في سيرة بن إسحق بهذا السند وبهذا اللفظ وفي الأصل أيضاً (عن أبي حبيب ابن أبي أوس) وصوابه (عن حبيب بن أبي أوس) كما يعلم بمراجعة الخلاصة في راشد وحبيب .

(١) خبر إن .

والمعنى أن ما أشرت به هو الرأي السديد .
(٢) الإدام مثل كتاب ما يؤتمد به مائماً كان (٣٣٩/٢٢) أو جامداً وجمعه أدم مثل كتب .

أما الأدم بفتحين جمع أديم فهو الجلد المدبوغ وقد يجمع أيضاً على أدم بضمين .

(٣) المراد أن عمرو بن العاص ويكون في الكلام انتقال من التكلم إلى الغيبة .

(٤) الفرق بفتحين الخوف وقد فرق منه من باب طرب .

(٥) فتابعني بالمضارع كما في جمع الزوائد على تقدير همزة الاستفهام وهو أظهر مما في الأصل (فتابعني) بالأمر .

(٦) تغير وبابه قال .

(٧) رواه بعضهم (الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة بينهما تحتية ومعناه العلامة أي قد تبين الأمر واستقامت الدلالة .

ورواه بعضهم (المنسم) بالنون بوزن المجلس ومعناه استقام الطريق ووجبت الهجرة وأصله مقدم خف البعير كني به عن الطريق للتوجه به فيه أفاده السهيلي .

(٨) أي نسيت أن اشتريت في البيعة أن يغفر الله من ذنبي ما تقدم وما تأخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم من ذنبي وأنسيت أن أقول : وما تأخر .

(٩) يقطع ما كان قبله من الذنوب ويمحوها وفي القرآن الكريم ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوهَا يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ .

تخرجه : أورده الهيثمي في مناقب عمرو بن العاص بهذا اللفظ وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : حدثني عمرو بن العاص من فيه إلى أذني ورجلها ثقات اهـ

وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الحادي والعشرين في أول حوادث السنة الثامنة من كتاب السيرة النبوية .

وقال الشيخ رحمه الله في تخرجه هنالك (رواه بطوله أيضاً ابن إسحق وسنده جيد) .

١١٨٦٥- عن عمرو بن العاص قال : بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : خُذْ عَلَيْكَ نِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ ثُمَّ أَتَيْتَنِي ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَصَعَدَ فِي النَّظَرِ ثُمَّ طَاطَأَ ^(١) ، فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ فَيَسْلَمَكَ اللَّهُ وَيَغْنِمَكَ وَأَرْغَبَ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ

« إن عمرو بن العاص من صالحي قریش » .

قال أبو عيسى : هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي ونافع ثقة وليس إسناده متصل ، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة اهـ .

١١٨٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ابْنَا الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ ، عَمْرُو وَهْشَامٌ . [مسند احمد ج ٨٠٢٩ ح]

شروحه : المراد بابني العاص : عمرو وهشام وقد قتل هشام بأجنادين شهيداً .

والشهادة لهما بالإيمان متقية كبرى لهما نفيد أنهما أسلما طوعاً لله تعالى من غير إكراه .

تخریجه : الحديث رواه أيضاً الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكير وأحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث أفاده الميثمي (٢٤١/٢٢)

١١٨٦٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : عَقَلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ مَثَلٍ . [مسند احمد ج ١٧٩٥٩ ح]

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد وإسناده حسن اهـ . وذلك في باب ما أوتي النبي ﷺ من العلم في كتاب النبوات .

١١٨٦٩- عن عبد الرحمن بن شماسه حدثه ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْوَفَاةُ بَكَى ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ : لِمَ تَبْكِي ؟ أَجَزَا مِنْ الْمَوْتِ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ مِمَّا بَعْدَ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ ، فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صَحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَتْوحَةَ الشَّامِ^(١) ، فَقَالَ عَمْرُو : تَرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢) ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ^(٣) لَيْسَ فِيهَا طَبَقٌ إِلَّا قَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ :

كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ كَافِرًا وَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَوْ مِثُّ حَيْثُوتٍ وَجَبَتْ لِي النَّارُ ، فَلَمَّا بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْهُ ، فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا رَاجَعْتُهُ فِي مَا أَرِيدُ حَتَّى لَجِئَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيَاءً مِنْهُ ، فَلَوْ مِثُّ يَوْمَيْنِ قَالَ النَّاسُ : هَيْبَتًا

رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا عَمْرُو نِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحِ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ . [مسند احمد ج ١٧٩٥٩ ح] [٣٤٠/٢٢]

(١) أي نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأملني .

تخریجه : الحديث رواه أيضاً أبو يعلى والطبراني في الأوسط والكبير وقال فيه « ولكن أسلمت رغبة في الإسلام وأكون مع رسول الله ﷺ فقال : نعم أو نيعماً بالمال الصالح » .

ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح أفاده الميثمي في مناقب عمرو بن العاص ﷺ .

قال الحافظ في الإصابة : وأخرج أحمد بسند حسن عن عمرو بن العاص قال : بعث إلى النبي ﷺ الحديث .

(٢) كان هذا أول عمل تولاه عمرو في الإسلام وهو قيادة جيش المسلمين في غزوة ذات السلاسل وكان ذلك بعد إسلامه بأربعة أشهر وجعل النبي ﷺ تحت قيادته أهل الشرف من المهاجرين والأنصار ثم أمده ﷺ بمدد على رأسه أبو عبيدة وأبو بكر وعمر والمهاجرون الأولون فكان عمرو بن العاص يرأسهم جميعاً ويصلي بهم .

١١٨٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمَرَ ، وَعَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْوَزَوِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ : لَا أُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ، مِنْ صَالِحِ قُرَيْشٍ . (قال : وَزَادَ عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ وَزَوٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ) قَالَ : نِعَمَ أَهْلُ التَّيْنِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ . [مسند احمد ج ١٣٨٢ ح]

تخریجه : رجال إسناده ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين ابن أبي مليكة وطلحة .

وأخرجه البغوي وأبو يعلى من هذا الوجه .

وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبي مليكة مرسلًا لم يذكر طلحة . قاله الحافظ في الإصابة .

وأخرجه الترمذي في المناقب : حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسَامَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَمْرِو الْجَمْحِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

وإستحباب المكث عند القبر بعد الدفن للدعاء للميت وإدخال الأُنس عليه في وقت السؤال والوحشة .
وفيه أيضاً أن الميت يسمع من حول القبر .

تخریجه : الحديث أخرجه مسلم أيضاً في كتاب الإيمان من صحيحه في باب كون الإسلام يهدم ما قبله من طريق حيرة بن شريح :

حدثني يزيد بن أبي حبيب به نحوه وفيه « أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله » .

١١٨٧- عن أبي نوفل بن أبي عقرب ، قال : جَرِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَرْعًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا هَذَا الْجَرْعُ ؟ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُذْنِبُكَ وَيَسْتَعْمِلُكَ ^(١) ، قَالَ : أَيُّ بَنِي قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَسَأَخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحْيًا ذَلِكَ كَانَ أَمْ تَأْلَفًا يَتَأْلَفُنِي ، وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ، ابْنُ سُمَيَّةَ وَابْنُ أُمِّ عَبْدِ ^(٢) ، فَلَمَّا حَدَّثَهُ وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْفِلَالِ ^(٣) مِنْ دَقِيهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَفَرَّقْنَا وَنَهَيْتَنَا فَرَكِنَا ^(٤) ، وَلَا يَسْتَعْنَا إِلَّا مَقْفُورَتُكَ . وَكَانَتْ تِلْكَ هَجِيرَاهُ حَتَّى مَاتَ ^(٥) .

[مسند أحمد ج ١٧٩٣٤]

(١) (بذنيك) بضم أوله يقربك .

(٢) (ويستعملك) يجمعك من عماله أي من ولاته وأمرائه الذين يختارهم لمهام الأمور .

(٣) (ابن سمية) هو عمار بن ياسر وسمية أمه .

(٤) (وابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود نسب إلى أمه أم عبد رضي الله عنهما .

(٥) (الفل بالضم الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه وجمعه غلال أفادة في النهاية والمختار .

فعل المراد أنه وضع يده موضع الغل من الأسير وذلك في أعلا الرقبة وأسفل الذقن وعليه فيكون الغلال جمع غل أيضاً إلا أنني لم أر هذا الجمع في كتب اللغة .

(٤) (أمرتنا ففرقنا) أمرك (ونهيته فركبنا) معاصيك أي فعلناها وهذا القول من باب التضرع .

(٥) أي كان النطق بكلمات التضرع هذه عادته حتى مات .

لِعَمْرٍو أَسْلَمَ وَكَانَ عَلَى خَيْرِ قِمَاتٍ فَرُجِي لَهُ الْجَنَّةُ .

ثُمَّ تَلَبَّسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّلْطَانِ وَأَمْتِيَاءَ فَلَا أَذْرِي عَلَيَّ أَمْ لِي .

فَإِذَا مِثْ فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ ^(١) وَلَا تَتَّبِعْنِي مَادِحًا وَلَا نَارًا ^(٢) وَشُدُّوا عَلَيَّ إِذَا رِي فِلَانِي مُخَاصِمٌ ^(٣) وَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًا ^(٤) ، فَإِنْ جَنَّبِي الْأَيْمَنَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِالتُّرَابِ مِنْ جَنَّبِي الْأَيْسَرَ ، وَلَا تَجْعَلُنَّ فِي قَبْرِي حَشَبَةً وَلَا حَجَرًا ^(٥) ، فَإِذَا وَارَيْتُمُونِي فَاقْعُدُوا عِنْدِي قَدَرٌ نَحْرٍ جَزُورٍ وَتَقْطِيعُهَا أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ ^(٦) . [مسند أحمد ج ١٧٩٣٣]

(١) فيه أنه ينبغي تذكير المختصر بما كان منه من أعمال الخير ليحسن ظنه بالله عز وجل ويموت على ذلك ولو ضم إلى ذلك آيات وأحاديث العفو والمغفرة كان خيراً .

(٢) يعني وإن عمداً رسول الله ﷺ وإنما اقتصر عليها لأنها أصبحت علماً على الدين كله .

هذا ويجوز أن تكون التاء في قوله (تركت) مضمومة والمعنى أن عمراً ترك في صحيفة عمله أفضل من الجهاد وهو الإيمان بالله ورسوله .

ويجوز أن تكون مفتوحة والمعنى أن عبد الله بن عمرو ترك الإيمان في سوابق أبيه وكان ينبغي أن يذكر في أولها .

(٣) (الطبق يفتحان) : الحال وكان عمرو على أحوال ثلاث : حال الجاهلية والعداوة للإسلام ، وحال الإسلام والصحة ، وحال ما بعد وفاته ﷺ .

(٤) (الفاعل ضمير يعود على عبد الله ابنه .

(٥) (نهى عن تعداد مآثره لأن الحاقمة غيب ولا يعلمه إلا الله كما نهى أن تصحب جنازته نار لأنه خلاف السنة .

ورواية مسلم (فإذا أنامت فلا تصحبني نائحة ولا نار)

(٦) (المراد استروا عورتي فإن الملائكة سيحاسبونني ويسألونني في قبري .

(٧) أي صبروا علي صابراً .

قال : النووي ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة .

(٨) (المراد لا تجعلن فوق قبري علامة أعرف بها من خشب أو حجر فإن ذلك أبعد عن الشهرة .

(٩) قال النووي : فيه إثبات قننة القبر وسؤال الملكين

(٣٤٢/٢٢) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَنَ عَمْرُو بْنُ
الْعَاصِي^(١). [مسند أحمد ج ١٧٥٤٨]

فائدة : مشرح (بوزن منير) بن هاعان (بتقديم الهاء الممدودة
على العين المهملة الممدودة) وثقه ابن معين ولينه ابن حبان كما
سيأتي في التخریج .

(١) المراد بالناس مسلمة الفتح من أهل مكة .

«وَأَمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي» أي طائعاً رغباً مهاجراً إلى
رسول الله ﷺ إلى المدينة قبل الفتح بسنة أو ستين وذلك لأن
الإسلام قد يشوبه الإكراه وأما الإيمان فلا يكون إلا عن رغبة
وطوعية .

وإنما قال الرسول ﷺ ذلك ليزيل عن عمرو أثر عداوته
المتقدمة للإسلام وأهله فقد كان ﷺ قبل إسلامه شديد العداوة
لرسول الله ﷺ وللمسلمين ثم أراد الله به الخير فأسلم وحسن
إسلامه .

تخریجه : أخرجه الترمذي في المناقب : حدثنا قتيبة حدثنا ابن
هبة به .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث
ابن هبة عن مشرح وليس إسناده بالقوي .

قلت : ابن هبة إذا زالت عنه تهمة التدليس كان حديثه
حسناً كما اختاره جمع من المحدثين وقد زالت هنا بسبب تصريحه
بالتحديث في رواية أحمد .

وأما شيخه فقال الحافظ في التقریب : مشرح (بكسر أوله
وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة) ابن هاعان المعافري
(بفتحيتين وفاء) البصري أبو مصعب مقبول من الرابعة اهـ

وقال عنه النهي في الميزان : (صدوق لينه ابن حبان .

وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين : ثقة .

قال ابن حبان : يكنى أبا مصعب يروي عن عقبة مناكير لا
يتابع عليها فالصواب ترك ما انفرد به اهـ .

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (٣٤٤/٢٢)

٩٣- عمران بن الحصين

عمران بن الحصين الصحابي ﷺ هو أبو نجيد (بنون وجيم
مصرفاً) .

عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي البصري .

قال في النهاية : الهجير (بوزن سكير) والهجيرى (بكسر أوله
وتشديد ثانيه وبراء مقصورة) الذائب والعادة والديدن اهـ .

تخریجه : الحديث أورده الهيثمي في مناقب عمرو بهذا اللفظ
وقال : رواه أحمد ورجال رجاله الصحيح .

قال : وفي الصحيح طرف منه اهـ .

١١٨٧١- عن الحسن ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرُو بْنِ
الْعَاصِي : أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُ أَلَيْسَ
رَجُلًا صَالِحًا ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ يُحِبُّكَ وَقَدْ اسْتَعْمَلَكَ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَعْمَلَنِي فَوَاللَّهِ مَا
أَذْرِي أَحَبًّا كَانَ لِي مِنْهُ أَوْ اسْتَعَانَهُ بِي ، وَلَكِنْ سَأَحَدُنَكَ
بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ . [مسند أحمد ج ١٧٩٦٠]

تخریجه : أورده الهيثمي بهذا اللفظ في مناقب عبد الله بن
مسعود (٣٤٣/٢٢) وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : مات
رسول الله ﷺ وهو عنهما راض .

ورجال أحمد رجال الصحيح وله طرق أخرى اهـ .

١١٨٧٢- عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي ، قَالَ : كَانَ قَزَعٌ
بِالْمَدِينَةِ ، فَأَتَيْتُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَهُوَ مُحْتَسِبٌ
بِحِمَايِلِ سَبْيِهِ^(١) ، فَأَخَذْتُ سَيْفًا فَاسْتَحْيَيْتُ بِحِمَايِلِهِ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا كَانَ مَفْزَعُكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ
وَأَلَى رَسُولِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ
الْمُؤْمِنَانِ . [مسند أحمد ج ١٧٩٦٣]

(١) الحمالة بكسر أوله وتخفيف ثانيه : علاقة السيف وهو
السير الذي تقلده المتقلد وجمعه حمائل .

والاحتباء بمحائل السيف دليل على الاستعداد لرد العدوان إن
كان .

تخریجه : أورده الهيثمي بهذا اللفظ في ترجمة سالم مولى أبي
حذيفة وقال : رواه أحمد ورجال رجاله الصحيح اهـ .

وقال الحافظ في الإصابة : أخرج أحمد والنسائي بسند حسن
عن عمرو بن العاص قال . . . الحديث .

١١٨٧٣- حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا ابن لهيعة ،
حدثني مشرح ، قال : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ

قال مسلم : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مَطْرِفٍ قَالَ الْحَدِيثُ .

فلعل ما في المسند من تصحيح النسخ انظر (٤/٤٢٨، ١/٣٥٠) من المسند ومن مسلم طبع الأميرية باب جواز التمتع .

(٢) أي الذي توفي فيه كما في رواية مسلم من هذا الوجه .

(٣) (يُسَلِّمُ) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة (وعلني) بفتحين وتشديد الياء أي كانت الملائكة تسلم علي لصبري على المرض الذي نزل بي فإن عشت ولم أمت فلا تحدث بذلك أحداً خشية الفتنة وإن مت فحدث بذلك إن شئت .

(٤) قوله (وفي رواية) ذكرها الشيخ رحمه الله بتمامها مخرجة مشروحة في باب ما جاء في القرآن من كتاب الحج برقم (١٠٩) ج ١١ .

قال النووي : معنى الحديث أن عمران بن الحصين ﷺ كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكثرو فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه اهـ .

(٥) أهل رسول الله ﷺ بالحج وساق (٣٤٥/٢٢) الهدي ثم أهل بالعمرة قبل الشروع في الحج فكان قارناً ولم يترز بعد ذلك وحي إلهي يحرم الجمع بين الحج والعمرة في نسك واحد فبقي مشروفاً وقد نهى عمر ثم عثمان عن ذلك نهى تنزيه ورأيا أن الأفراد أفضل وهو أن يحرم بالحج ويعد الانتهاء من أفعاله يحرم بالعمرة استقلالاً وهذا في رأيهما إتمام الحج والعمرة لله .

قالوا : وقد أهل رسول الله ﷺ بالحج وحده ثم ادخل عليه العمرة لدخا خاص وهو إزالة ما اعتاده في الجاهلية من أن الاعتمار في أشهر الحج من أفجر الفجور ولذلك أمر أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة والتحلل منها إذا لم يكن قد ساقوا الهدي فكبر عليهم ذلك فادخل العمرة على الحج وأخبرهم أنه لولا سوق الهدي لأحل كما حلوا فسهل عليهم الامتثال وأما عمران بن الحصين فيرى أنه لا كراهة في القرآن بعد فعله ﷺ إياه وتفصيل ذلك قد مر في كتاب الحج .

تخرجه : الحديث أخرجه مسلم في جواز التمتع من كتاب الحج عن عمران بن حصين من عدة طرق والله أعلم .

أسلم عام خير سنة سبع من الهجرة ، وغزا مع النبي ﷺ عدة غزوات ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها .

قال ابن سيرين : أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وأبو بكر .

وكان الحسن يحلف أنه ما قدم البصرة راكب خير لهم من عمران .

وقال ابن سعد : استقضاء زياد ثم استغفاه فأعفاه ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، وكان مجاب الدعوة ، يقول عنه أهل البصرة إنه كان يرى الحفظة ، وكانت تكلمه حتى اكثروا . ولم يشهد حروب الفتنة مات بالبصرة سنة ثنتين وخمسين .

وأما حصين والد عمران فالصحيح أنه أسلم وكانت له صحبة .

روى الترمذي في باب الدعوات بإسناده عن عمران بن الحصين قال : قال النبي ﷺ لأبي : يا حصين كم تعبد اليوم ألهاً ؟ قال : سبعة ؛ ستة في الأرض وواحد في السماء قال : فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء قال : يا حصين أما أنك لو أسلمت علمت كل متين تفعلناك فلما أسلم قال : يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال : قل اللهم اهمني رشدي وأعذني من شر نفسي .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

١١٨٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ^(١) ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مَطْرِفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فِي مَرَضِهِ ^(٢) فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ لِي : إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُكَ بِأَحَابِيثَ لَعَلَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْفَعَكَ بِهَا بَعْدِي ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ^(٣) ، فَإِنْ عَشْتُ فَأَكْتُمُ عَلَيَّ ، وَإِنْ مِتُّ فَحَدِّثْ إِنْ شِئْتُ (وفي رواية ^(٤)) : وأنه كان يُسَلِّمُ عَلَيَّ ، فلما اكتبْتُ أَمْسَكَ عَنِّي فلما تَرَكْتُهُ عاد إليّ) وأعلم أن رسول الله ﷺ قد جمع بين حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ثم لم يترز فيها كتاباً ، ولم يتزو عنها النبي ﷺ ، قال رجل فيها برأيه ما شاء ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢٠٠٨٠ ح ١]

(١) قوله (ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد) كذا بالأصل ولكن في صحيح مسلم ما يفيد أن شيخ محمد بن جعفر في الحديث هو (شعبة) بالشين المعجمة في أوله والعين المهملة والباء الموحدة .

٩٤- فرات بن حيان من بني عجل



فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى الربعي الشكري ثم العجلي حليف بني سهم كان عيناً (أي جاسوساً) لأبي سفيان في حروبه ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

وقال المزياني : كان ممن هجا رسول الله ﷺ ثم مدحه فقبل مدحه .

وقال ابن حبان : كان من أهدى الناس بالطرق .

وروى ابن السكن عن عدي بن حاتم أن فرات بن حيان أسلم ، وفقه في الدين ، وأقطعه النبي ﷺ أرضاً باليمامة تغل أربعة آلاف وماتين .

ذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق وقال : نزل الكوفة اهـ ملخصاً من الإصابة

وقال المنذري في مختصر السنن : (فرات) بضم الفاء وراء هملة مفتوحة ويعد الألف تاء ثالث الحروف .

(وحيان) بفتح الحاء المهملة وياء آخر الحروف مشددة مفتوحة ويعد الألف نون .

قال : وفرات هذا له صحبة وهو عجلي سكن الكوفة وهاجر إلى رسول الله ﷺ ولم يزل يغزو معه إلى أن قبض ﷺ فتحول فنزل الكوفة اهـ .

١١٨٧٥- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ حَيَّانٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ، وَكَانَ عَيْنًا لِأَبِي سَفْيَانَ^(١) وَحَلِيفًا^(٢) ، فَمَرَّ بِحَلَفَةٍ [مِنْ] الْأَنْصَارِ فَقَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ؟ فَقَالَ : إِنْ مِنْكُمْ رَجُلًا نَكِلُهُمْ إِلَى إِيْمَانِهِمْ مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ . [مسند أحمد ج ١٩١٧٣]

(١) أي في غزوة الخندق وكان أبو سفيان قائد أهل الشرك إذ ذاك .

(٢) لفظ أبي داود (وحليفاً لرجل من الأنصار) ولا يبعد أن يكون الحذف هنا من سهو الناسخ وتصليق النبي ﷺ إياه في إعلان إسلامه كان من طريق الوحي والله أعلم .

تخرجه : عزاه في الإصابة أيضاً إلى أبي داود والبخاري في التاريخ .

أقول : أخرجه أبو داود في باب الجاسوس الذمي من كتاب

الجهاد وسكت عنه .

وقال (٣٤٦/٢٢) المنذري : في إسناده أبو همام الدلال محمد بن عجب ولا يحتج بحديثه وهو راويه عن سفيان الثوري .

وقد روى هذا الحديث عن الثوري بشر بن السري البصري وهو ممن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه .

ورواه عنه أيضاً عباد بن موسى الأزرق العباداني وكان ثقة اهـ .

وقال الشيخ رحمه الله : سنده عند الإمام أحمد جيد .

١١٨٧٦- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ مِنْكُمْ رَجُلًا لَا أُعْطِيهِمْ شَيْئًا أَكْلُهُمْ [إِلَى إِيْمَانِهِمْ] ، مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ ، قَالَ : مَنِ بَنِي عَجَلٍ . [مسند أحمد ج ١٩١٧١]

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة اهـ .

٩٥- قتادة بن ملحان القيسي



قتادة بن ملحان القيسي .

قال البخاري وابن حبان : له صحبة يعد في البصريين .

مسح النبي ﷺ على وجهه فكان كالمرأة صفاء ولمعاناً ، وكان يرى فيه صور الأشياء كما ترى في المرأة .

وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمي عن حيان بن عمرو قال : مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر فبلى منه كل شيء غير وجهه ، قال : فحضرته عند الوفاة فمرت امرأة فرايتها في وجهه كما أراها في المرأة اهـ ملخصاً من الإصابة

وقوله (عن حيان بن عمرو) صوابه في ما يظهر لنا (حيان بن عمير) لما سنذكره قريباً والله أعلم .

١١٨٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَارِمٌ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، قَالَ : وَحَدَّثْتُ أَبِي ، عَنْ [أَبِي] الْعَلَاءِ بْنِ عُمَيْرٍ^(١) ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ حَيْثُ خُضِرُ^(٢) ، فَمَرَّ رَجُلٌ فِي أَقْصَى الدَّارِ ، قَالَ : فَابْصُرْتُهُ فِي وَجْهِ قَتَادَةَ ، قَالَ : وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ كَأَنِّي عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانُ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى

وَجْهٍ .

وقال أبو عمر : قتل في حرب الأزارقة في زمن معاوية .

وأرخه ابن خليفة سنة أربع وستين هـ من الإصابة .

قال أبو عبد الرحمن^(٣) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَهَرِيرٌ أَبُو حَمْرَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ فَذَكَرَ مَثَلَهُ . [مسند أحمد ج ٢٠٥٨٣]

(١) قوله (عن أبي العلاء بن عمير) هو في المسند بحذف كلمة (أبي) ولكنه في مجمع الزوائد بلفظ (عن أبي العلاء بن عمير) وهذا هو الذي يظهر في صوابه .

قال في تقريب التهذيب : حيان بن عمير القيسي الجريري بضم الجيم أبو العلاء البصري ثقة من الثالثة مات قبل المائة هـ وأشار بالرمز إلى أنه من رواية مسلم وأبي داود والنسائي .

وأما العلاء بن عمير فلم أعث له على ترجمة بعد مراجعة الخلاصة والتقريب والجمع بين رجال الصحيحين وتعميل المنفعة .

(٢) بضم أوله وكسر ثانيه معناه حين حضره الموت .

وقوله (فمر رجل الخ) في رواية ابن شاهين المذكورة في الإصابة (فمرت امرأة) ولا منافاة لجواز أنه مر رجل ومرت امرأة وراى صورة كل منهما في وجه قتادة ؓ .

(٣) هو كنية (٣٤٧/٢٢) عبد الله بن الإمام أحمد ومنه يعلم أنه وقع له هذا الحديث بإسناد عال من غير طريق أبيه .

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي العلاء بن عمير قال : كنت عند قتادة بن ملحان . . . الحديث وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح هـ .

٩٦- قرّة بن إياس والد معاوية بن قرّة



قرّة بن إياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليمان بن أوس بن عمرو المزني الصحابي ، وهو جد إياس بن معاوية بن قرّة قاضي البصرة ، الموصوف بالذكاء ، وكان قرّة يسكن البصرة .

روى عن النبي ﷺ أحاديث .

وروى عنه ابنه معاوية وبه كان يكنى هـ من تهذيب النوري .

قال ابن أبي حاتم : ويقال له قرّة بن الأغر بن رباب .

وذكره ابن سعد في طبقة من شهد الخندق .

١١٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا لَهُ وَمَسَحَ رَأْسَهُ^(١) [مسند أحمد ج ١٥٦٦٨]

تخرجه :

(١) لم أره لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١١٨٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، يَغْنِي الْأَشْيَبَ ، وَأَبُو النَّضْرِ . قَالَا : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قُشَيْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ^(١) (قَالَ أَبُو النَّضْرِ فِي حَيْثُوهُ : حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ أَبُو مَهَلٍ الْجَعْفِيُّ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ) قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي زَهْطٍ مِنْ مُزِينَةٍ فَبَايَعَنَاهُ وَإِنْ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ^(٢) ، قَالَ : فَبَايَعَنَاهُ ثُمَّ أَفْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِهِ فَيَبِصُّوهُ فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ^(٣) .

قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ (قَالَ) : وَأَزَاهُ يَغْنِي (إِيَّاساً) فِي شِتَاءٍ قَطُّ وَلَا حَرٍّ إِلَّا مُطْلَقِي إِذَا رَجِمَا لَا يَزُرَّانِ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٠٦٣٩]

(١) فائدة : ذكر السند بلفظ أبي النضر أنه قد صرح بالتحديث في موضعين

الأول : قوله : حدثنا عروة

الثاني : قوله : حدثني معاوية بدل العنة فيهما .

وفي هذا تقوية للحديث لأن التحديث يفيد اتصال السند صريحاً .

(٢) جملة حالية معناها أن قميصه ﷺ كان محلول الأزرار عند المبايعة ولفظ أبي داود (فبايَعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار) .

(٣) أي خاتم النبوة وصفته كما أخرجه الترمذي عن جابر بن سمرة قال : (وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الذي بين كفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة) .

(٤) قال في المختار : الزر بالكسر واحد أزرار القميص والزر بالفتح مصدر زُرَّ القميص إذا شد أزراره وبابه رد يقال أزرر عليك قميصك وزره بفتح الراء وضمها وكسرهما هـ

ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ أَخَذْتُ فِي جَهَازِي فَأَمْسَيْتُ فَلَمْ أَفْرُغْ، فَقُلْتُ: أَيَّهَاتَ، سَارَ النَّاسُ ثَلَاثًا فَأَقَمْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ النَّاسُ يَتَنَادَوْنَ إِلَيْهِ، فَجِئْتُ حَتَّى قَعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ فِي غَزَاةٍ أَيْسَرُ لِلظَّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ، فَأَعْرَضَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يُكَلِّمُونَا، وَأَمَرْتُ نِسَاءَنَا أَنْ يَتَحَوَّلْنَ عَنَّا.

قال: فَتَسَوَّرْتُ حَاطِطًا ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا أَنَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَيُّ جَابِرٍ تَشُدُّكَ؟ اللَّهُ هَلْ عَلِمْتَنِي غَشَشْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَوْمًا قَطُّ؟ قال: فَسَكَتَ عَنِّي فَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُنِي. قال: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَمِعْتُ رَجُلًا عَلَى الثَّنِيَّةِ يَقُولُ: كَعْبًا كَعْبًا حَتَّى دَنَا مِنِّي، فَقَالَ: بَشِّرُوا كَعْبًا.

[مسند أحمد ج ١٥٨٦٣ ح ١]

موجز القصة في تخلفه عن غزوة تبوك: تخلف كعب بن مالك عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك بدون عذر، وكان الحر شديدًا والمسافة بعيدة، والعدو كثيرًا، وقد أخبر رسول الله ﷺ أصحابه بما يريد ليتأهبوا أهبة غزوهم.

قال كعب: فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أني لأرى لي أسوة إلا رجلاً (٣٤٩/٢٢) منهما بالثفاق أو رجلاً من عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم: «ما فعل كعب بن مالك؟» فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه، أي ليس له عذر يمنعه عن مرافقتنا في الغزو إلا إعجابه بنفسه ولباسه.

فلما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة جاءه المخلفون من أهل النفاق، فطفقوا يعتذرون إليه، ويمخفون له، فقبل منهم، واستغفر لهم، ووكل سرارهم إلى الله، وجاء كعب فقال: يا رسول الله. والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال: «أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك».

وكان على مثل حاله رجلان صالحان من شهداء بدرٍ قيل لهما مثل ما قيل له، وهما مرارة بن ربيعة، وهلال بن أمية، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلام هؤلاء الثلاثة من بين المتخلفين عقوبة لهم حتى يقضي الله فيهم، قال كعب: فاجتبتنا الناس، وتنفروا لنا، حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فاما صاحباي

ومعنى الجملة أن عروة لم ير معاوية ولا ابنه ليأساً في شتاء ولا صيف إلا وأزوار قميصهما محمولة غير مشدودة أسوة بما كان عليه ﷺ وقت أن بايع أباهما قرة على الإسلام.

تخرجه: الحديث رواه أيضاً أبو داود في باب حل الأزار من كتاب اللباس.

قال المنذري: وأخرجه الترمذي وابن ماجه وأفاد المنذري أن عروة في السند جعفي كوفي وثقه (٣٤٨/٢٢) أبو زرعة الرازي وأن قرة بن لياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية وأن هذا الحديث تفرد به عروة عن معاوية ولم يروه عن عروة غير زهير بن معاوية اهـ

وأفاد في الخلاصة أن زهير بن معاوية أحد الحفاظ الأعلام من رواة الجماعة.

وقال أحمد وأبو زرعة: هو ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحق بعد الاختلاط.

٩٧- كعب بن مالك الأنصاري

كعب بن مالك بن عمرو الصحابي الأنصاري الخزرجي السلمي، (بفتح السين واللام من بني سلمة بكسر اللام) شهد العقبة واحداً وسائر المشاهد إلا بدرًا وتبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأنزل فيهم ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾ والثلاثة هم كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن أمية، وحديث تخلفهم عن غزوة تبوك طويل مشهور في الصحيحين. روى عن كعب بنوه عبد الله وعبد الرحمن وعمد وعبيد الله بنو كعب وآخرون.

وهو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

توفي بالمدينة زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين اهـ ملخصاً من تهذيب النووي.

١١٨٨٠- عن عُمَرَ بْنِ كَيْبَرٍ بْنِ أَفْلَحَ. قال: قال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: مَا كُنْتُ فِي غَزَاةٍ أَيْسَرُ لِلظَّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي ثَلَاثِ الْغَزَاةِ. قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: أَتَجْهَرُ غَدًا ثُمَّ أَلْحَقَهُ، فَأَخَذْتُ فِي جَهَازِي فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَقُلْتُ: أَخَذْتُ فِي جَهَازِي غَدًا وَالنَّاسُ قَرِيبٌ بَعْدُ،

وأخرجه مسلم أواخر صحيحه في باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه من كتاب التوبة .

وأخرجه أحمد في مسنده من عدة طرق مطولاً ومختصراً وغيرهم .

ورواية أحمد المطولة تجدها برقم (٣٠١) من كتاب التفسير باب ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾ الخ من تفسير سورة التوبة وما بعدها .

٩٨- مصعب بن عمير ؓ

مصعب بن عمير الصحابي ؓ هو أبو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري .

كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ومن السابقين إلى الإسلام .

أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم وكنم إسلامه خوفاً من أمه وقومه ، وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سرّاً ، فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي فأعلم أمه وأهله فحبسوه ، فلم يزل محبوساً إلى أن هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم ويفقههم في الدين فتزل على أسعد بن زرارة وكان يسمى بالمدينة (المقروء) .

قالوا : وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة وأسلم على يديه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وكفى بذلك فضلاً وأثراً في الإسلام .

قال البراء بن عازب : أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير . شهد بدرًا وأحداً واستشهد بأحد ومعه لواء المسلمين .

قيل : كان عمره إذ ذاك أربعين سنة وكان قبل إسلامه أنعم قس بمكة وأجوده خلة وأكمله شباباً وجالاً وجوداً وكان أبواه يحبه حباً كثيراً وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة ثم انتهى به الحال في الإسلام إلى أن كان عليه بردة مرقوعة بفروة .

وكان مصعب زوج حنة بنت جحش رحمها الله ورضي الله عنهما اهـ من تهذيب الإمام النووي .

١١٨٨٢- عَنْ خَبَابٍ ، قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَفِي وَجَّهَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَوَجَّبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ

فاستكانا ، وقعدا في بيوتهما يكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة ؛ وأطوف في الأسواق ، ولا يكلمني أحد ، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرك شفتي برد السلام أم لا ؟ وبعد أربعين ليلة أمرهم رسول الله ﷺ باعتزال نسائهم ، قال كعب : فلبثت بذلك عشر ليال ، فكمّل لنا خمسون ليلة ، ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا .

فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل ، قد ضاقت علي نفسي وضافت علي الأرض بما رحبت ، سمعت صوتاً على جبل سلع يقول : يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء فرج ، وقد كان أعلمهم رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر ، فذهب الناس يشروننا ، فلما جاءني الذي سمعت صوته على جبل سلع يشترني ، نزعته له ثوبي فكسوته بإيهما يشارته ، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ حتى دخلت المسجد ، فسلمت عليه ، ووجهه يرقق من السرور ، ويقول : « أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » ، قال : فلأني أمسك سهمي الذي بخير ، قال : وقلت : يا رسول الله . إن الله إنما ألجاني بالصدق ، وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقاً ما بقيت ، قال فانزل الله عز وجل ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾ الآيات إلى قوله ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ .

١١٨٨١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَجِّنِي إِلَّا بِالصَّدَقِ ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللَّهِ أَنْ لَا أَكْذِبَ أَبَدًا ، وَإِنِّي أَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَمْسِكُ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ . قَالَ : فَلَأَنِي أَتَمْسِكُ سَهْمِي مِنْ خَيْرٍ . [مسند أحمد ح ١٥٨٦٢]

تخرجه : الحديث متفق عليه أخرجه (٣٥٠/٢٢) البخاري في عدة مواضع من صحيحه منها باب غزوة بدر وباب غزوة تبوك من كتاب المغازي وفي باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة في كتاب فضائل الأصحاب وفي باب صفة النبي ﷺ من كتاب الأنبياء وفي باب من أراد غزوة فورئ بغيرها من كتاب الجهاد وفي تفسير سورة التوبة وفي باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً الخ من كتاب الاستئذان .

وروي أنه قال لما ودعه : « حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ، ودرا عنك شرور الإنس والجن » .

ومعاذ رضي الله عنه أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وأحد الذين كانوا يفتنون على عهده ﷺ .

قال عنه أبو نعيم وغيره : (إمام الفقهاء ، وكبير العلماء ، وشهد العقبة وبدراً والمشاهد ، كان من أفضل شباب الأنصار حلماً وحياءً وسخاءً ، وكان جليلاً وسيماً سمحاً لا يسأل شيئاً إلا أعطاه) .

وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر .

توفي شهيداً في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان مائة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أهد ملخصاً من التهذيب للنووي والإصابة للمحافظ .

١١٨٨٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهُ يُخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ نَبْذَةً ^(١) . [مسند أحمد ج ١٠٨ ح ١٠٨]

(١) نَبْذَ الشيء من يده : طرحه ورمى به . وانتبذ الرجل : اعتزل ناحية وجلس (٣٥٢/٢٢) نَبْذَةً وَنَبْذَةً بضم النون وفتحها كذا في الأساس .

فالملئى أنه يتقدم العلماء مبلغ نبذة أي رمية بسهم أو نحوه أو يتقدمهم وحده .

وفي رواية (برتوه) قال في النهاية : وفي حديث معاذ (أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوه) أي برمية سهم وقيل بميل : وقيل : مدى البصر اهـ .

تخرجه : رجال إسناده عند الإمام أحمد ثقات كما يعلم بمراجعة كتب الرجال وله شاهد عند الطبراني وأبي نعيم في الخلية بلفظ (معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة برتوة) أخرجه عن محمد بن كعب مرسلًا .

قال الهيثمي : فيه عبد الله بن محمد بن أحمد بن أنصاري لم أعرف حاله وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

وله شاهد آخر أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه عن أبي عون الثقفي مرسلًا بلفظ « يأتي معاذ يوم القيامة أمام الناس برتوة » .

وأورده ابن شاکر من طرق عن محمد بن الخطاب .

عَزَّ وَجَلَّ ^(١) ، فَلَمَّا مَن مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ^(٢) ، مِنْهُمْ مُصْطَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نَكْفِيهِ فِيهِ ، إِلَّا نَمْرَةً ^(٣) كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ بِهَا رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا ^(٤) ، وَمِنَّا مَنْ أَيْبَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا - يَغْزِي يَجْتَنِيهَا ^(٥) . [مسند أحمد ج ٢١٣٧٧ ح ٢١٣٧٧]

(١) أي ثبت أجرنا على الله عز وجل فضلاً منه ورحمة .

(٢) يريد أن يقول : فكتنا فريقين فريق عجل الله له بالموت فلم يزل من الدنيا شيئاً وهؤلاء لم أجرهم الكامل عند ربهم وفريق آخر مد الله له في أجله ، ونال من ثمار الفتح الإسلامية ومغانها حظاً ، ومن الفريق الأول مصعب بن عمير رضي الله عنه .

(٣) (نمرة) بفتح النون وكسر الميم (٣٥١/٢٢) : كساء فيه خطوط بيض وسود تلبسه الأعراب .

قال ابن الأثير : والجمع غار قاله في المصباح .

(٤) (الإذخر) بكسر الهمزة والحاء بينهما دال معجمة ساكنة نبات معروف ذكي الريح وإذا جف أبيض كذا في المصباح .

(٥) معنى (أيبعت) فضحت .

وقوله (يَهْدِيهَا) بفتح الياء المثناة وكسر الدال المهملة وضمها بعدها باء موحدة معناه يَجْتَنِيهَا .

وهو إشارة إلى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة الرسول ﷺ .

تخرجه : أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وقد سبق في الجنازات .

٩٩- معاذ بن جبل رضي الله عنه

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الصحابي الأنصاري الخزرجي الفقيه الفاضل الصالح .

أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار ، ثم شهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود .

وثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ أرسله إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام وشرائعه .

والرَبْوَةُ بفتح الراء المهملة وسكون المثناة وفتح الواو .
وله شاهد ثالث عند بن أبي شيبة عن محمد بن عبد الله ،
التقي مرسلًا أيضًا بلفظ « معاذ بين يدي العلماء يوم القيامة »
برتبة .

أفاده في الجامع الصغير والإصابة ومختب كنز العمال .

١١٨٨٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
أَرْحَمُ أُمَّيْ بِأُمِّي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَصْدَقُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ
(قَالَ عَفَا مَرَّةً : فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ) وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانُ ،
وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنْ
كَعْبٍ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، أَلَا وَإِنْ
يَكُلُّ أُمَّةٌ أَمِينًا وَإِنْ أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
أَجْمَعِينَ . [مسند أحمد ح ١٤٠٣٥]

تخریجه : قال النووي في التهذيب : رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه بأسانيد صحيحة حسنة .

وقال الترمذي : هو حديث حسن صحيح اهـ .

١١٨٨٥- عَنْ مُعَاذٍ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : يَا مُعَاذُ ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا
وَاللَّهِ أُحِبُّكَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِكَلِمَاتٍ يَقُولُهُنَّ فِي كُلِّ
صَلَاةٍ : اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ
[مسند أحمد ح ٢٢٤٧٧]

تخریجه : قال النووي في تهذيبه : روي بالإسناد الصحيح في
سنن أبي داود والنسائي عن معاذ أن رسول الله ﷺ أخذ يده
وقال : « يا معاذ والله إني لأحبك وقال : أوصيك يا معاذ لا
تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك » .

١١٨٨٦- عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
قَالَ : لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يُوَصِّيوهُ ، وَمُعَاذُ رَاكِبٌ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي
تَحْتَ رَاحِلَتِهِ ^(١) فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : يَا مُعَاذُ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا
تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا ، أَوْ تَلْعَلْ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا أَوْ
قَبْرِي ، فَبَكَى مُعَاذٌ جَسَعًا ^(٢) لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وفي
رواية ^(٣)) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَبْكُ يَا مُعَاذُ لِلْبُكَاءِ أَوْأَنْ ،
إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ التَفَتَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ

فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِبِي الْمُتَّقُونَ ، مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ
كَانُوا ^(٤) . [مسند أحمد ح ٢٢٤٠٢] [٢٢٤٠٢/٢٢٤٠٢]

(١) أي بجوارها .

والظاهر أن ركوبه هذا كان بلمر منه ﷺ .

وقوله (فلما فرغ) أي النبي ﷺ من وصيته التي وصى بها
معاذًا .

وقوله (أو لعلك) كذا في المسند والظاهر التعبير بالواو كما في
الرواية الثانية للحديث .

(٢) قال في النهاية : الجشع الجزع لفرار الألف ومنه الحديث
« فبكى معاذ جشعًا لفرار رسول الله ﷺ » .

(٣) قوله « وفي رواية » تقدمت بإسنادها ومتمها بعد ذكر سند
الحديث .

(٤) يشير بذلك إلى أن فراقه إياه لا يؤثر في الصلة والمحبة ما
دامت التقوى في الصدر فالتقوى أقرب الناس إليه ﷺ « إن
أكرمكم عند الله أتقاكم » وفيه تسلية لمعاذ ﷺ .

تخریجه : قال الشيخ رحمه الله : أورده الميمني وقال : رواه
أحمد بإسنادين ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن
سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان اهـ .

وقد مر الحديث في باب ما جاء في بعث معاذ من حوادث
السنة العاشرة في ص ٢١٥ من الجزء (٢١) .

وأورده البيهقي في الجنائز وقال : رواه البزار ورجاله ثقات
ورواه الطبراني في الكبير .

١١٨٨٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ ، قَالَ : قَدِمَ
عَلَيْنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْيَمَنَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ ^(١)
مِنْ السَّحَرِ ، رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، أَجَشَّ الصَّوْتِ ^(٢) ،
فَالْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّتِي فَمَا فَارَقْتُهُ حَتَّى حَثَوْتُ عَلَيْهِ الثَّرَابَ
بِالشَّامِ مِثْلًا رَجَمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَفْقَهُ ، النَّاسِ ^(٣)
بَعْدَهُ ، فَأَنْتَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لِي : كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
أَنْتَ عَلَيْنَا أَمْرًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَغَيْرِ وَقْتِهَا ^(٤) ؟ قَالَ :
فَقُلْتُ : مَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ، قَالَ : صَلِّ الصَّلَاةَ
لِوَقْتِهَا ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مَعَهُمْ سَبِيحَةً . [مسند أحمد ح ٢٢٣٧٠]

(١) السحر بفتح الحين : آخر الليل قبل الفجر .

(٢) غليظ الصوت وهو بفتح الهزة والجيم وتشديد الشين

المعجمة .

فجعل الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد .

(٣) كذا بخط الشيخ رحمه الله أفعّل تفضيل من الفقه وكذا الرواية في سنن أبي داود .

وروى هذه الأحاديث البخاري في كتاب الطب من صحيحه .
(٢) أي لحديث أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « اللّهم اجعل فناء أمّتي قتلاً في سبيلك بالظعن والطاعون » .

ولكنها في المسند « إلى أنف الناس بعده » ومعناها مستقيم فقد ذكر في القاموس من معاني الأنف : السيد قال : وأنف كل شيء أوله وبناء عليه .

قال المنذري : رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني في الكبير .
ورواه الحاكم من حديث أبي موسى وقال : صحيح الإسناد

فالمقصود هو : ثم نظرت إلى سيد الناس بعد معاذ أو إلى أولهم في الفقه والتزام السنة فإذا هو عبد الله بن مسعود .

(٤) أي لغیر وقتها المختار كما هو الواقع منهم .

قوله « سُبْحَة » بالضم أي نافلة .

قلت : وأقره عليه الذهبي .
والمراد بالأمة . هنا : أصحابه وقد اختار الله لمعظمهم الشهادة إما بالقتل وإما بالطاعون إعظماً لأجورهم .
قال الراغب : نيه بالظعن على الشهادة الكبرى وهي القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى .

تحويجه : رواه أبو داود في باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت من كتاب الصلاة : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ثنا الوليد (٣٥٤/٢٢) ثنا الأوزاعي حدثني حسان عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله ﷺ إلينا قال : فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت قال : فالتقيت عليه محبي فما فارقت حتى دفته بالشام ميتاً ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات فقال : قال لي رسول الله ﷺ : « كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها ؟ قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله قال : صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سبحة » .

وقال غيره : أراد ﷺ أن يحصل لخيار أمته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم إما من الإنس وإما من الجن .
(٣) أي سبب قبض أرواحهم .
(٤) أي وقد أصابه الطاعون .

وسكت عنه أبو داود هو والمنذري وبه تعلم أن في رواية أحمد إسقاط كلمة هي « فسمعت » قبل قوله « مِنْ السحر » ونظم الكلام هكذا : « فسمعت من السحر رافعاً صوته بالكبير » الخ .

تحويجه : أورده الحافظ المنذري في أواخر كتاب الجهاد من كتابه (الترغيب والترهيب) بهذا اللفظ وقال : رواه أحمد بإسناد جيد

ورواه الحاكم في المستدرک : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر أنا ابن وهب أخبرني عثمان بن عطاء عن أبيه أن معاذ بن جبل ؓ قام في الجيش الذي كان عليه حين وقع الوباء فقال : يا أيها الناس هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ونحب الصالحين قبلكم ثم قال معاذ وهو يخطب : اللّهم أدخل على آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة فينا هو كذلك إذ أتى فقبل طعن ابنك عبد الرحمن فلما أن رآه أباه معاذ قال : يقول عبد الرحمن : يا أبت « الحق من ربك فلا تكونن من الممترين » قال يقول معاذ : « ستجذني إن شاء الله من الصابرين » (٣٥٥/٢٢) فمات من الجمعة إلى الجمعة آل معاذ كلهم ثم كان هو آخرهم .

١١٨٨٨ - عَنْ أَبِي مُسَيْبٍ الْأَخْذَرِيِّ قَالَ : خَطَبَ مُعَاذٌ بِالشَّامِ فَذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ : إِنَّهَا رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ^(١) ، وَدَعْوَةٌ نَبِيِّكُمْ^(٢) ، وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ^(٣) ، اللَّهُمَّ ادْخِلْ عَلَيَّ آلَ مُعَاذٍ نَصِيْبَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ ، ثُمَّ نَزَلَ مِنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ^(٤) فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) فَقَالَ مُعَاذٌ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . [مسند أحمد ج ٢٢٤٣٦]

(١) أي لحديث أنس بن مالك (الطاعون شهادة لكل مسلم) ولحديث أبي هريرة « البطون شهيد والمطعون شهيد » ولحديث عائشة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرها نبي الله ﷺ : « أنه كان عذاباً يعثه الله على من يشاء »

وثبت في مسند أحمد من عدة طرق حسان وصحاح أن شريح بن حسنة أنكروا على عمرو بن العاص أمره الناس أن

سكت عنه الحاكم .

ورمز السيوطي في الجامع الصغير لصحته .

١٠٠- معاوية بن أبي سفيان

معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي ، أبو عبد الرحمن ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، يجتمع أبواه في عبد شمس .

أسلم هو وأبوه أبو سفيان وأخوه يزيد بن أبي سفيان وأمه هند عند فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ﷺ حيناً .

وكان أحد الكتاب لرسول الله ﷺ وهو أخو أم المؤمنين حبيبة بنت أبي سفيان .

ولى عمر أخاه يزيد على الشام حتى مات سنة بضع عشرة ففولاه عمر مكان أخيه يزيد فلم يزل معاوية والياً على الشام في عهد عمر إلى نهايته ، وأقره عثمان مدة خلافته وأضاف إليه الشام كلها ، واقتح في سنة سبع وعشرين جزيرة قبرص (٣٥٦/٢٢)

ببيع أميراً للمؤمنين بتنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما حقاً للدماء المسلمين في سنة إحدى وأربعين فلم يزل أميراً للمؤمنين حتى توفي بدمشق في رجب عام ستين من الهجرة .

وكانت مدة ولايته عشرين سنة ومدة خلافته عشرين كذلك .

هذا وقد سئل الإمام أحمد عما جرى بين علي ومعاوية فقرا : ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ .

وقال الميموني : قال لي أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام اهد من تاريخ ابن كثير .

١١٨٩٠- عن العرياض بن سارية السلمي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يدعونا إلى السُّحُور في شهر رَمَضَانَ : هَلُمَّ^(١) إلى الغَدَاءِ المُبَارَكِ ، ثم سَمِعْتُهُ يقولُ : اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ^(٢) وَالْحِسَابَ وَقَوِّ الْعَذَابَ . [مسند أحمد ح ١٧٢٧٣]

(١) (هَلُمَّ) كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء وأهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه قوله تعالى ﴿ والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا ﴾ .

وحديث العرياض (هلم إلى الغداء المبارك) والمَدْعُو إلى الغداء

يتفرقوا عن الطاعون في الشباب والأودية حينما وقع بالشام فقال : لقد صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من بعر أمله (يريد أنه كان وقتئذ كافراً) إنه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال : صدق .

ومنه يعلم أن أمره إياهم بالفرق عنه كان لعدم بلوغه الخبر عن رسول الله ﷺ في ذلك ولك أن تقول : إن عمرأ راعى الأسباب العادية فأمر جنده بالفرق في هذه البقاع حيث يطيب الهواء وشرحيل غلب جانب التوكل على جانب الحيلة والحذر والله أعلم .

راجع الفتح الرباني وشرحه في أبواب الطاعون والوباء ج ١٧ ص (٢٠٣) وما بعدها .

١١٨٨٩- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبِيدٍ اللَّهِ قَالَ : قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَتَهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ فَيُفْتَحَ لَكُمْ ، وَيَكُونُ فِيكُمْ ذَاكَ كَالذُّمْلِ^(١) ، أَوْ كَالْحَزْوَةِ يَأْخُذُ بِمِرَاقٍ^(٢) الرَّجُلُ ، يَسْتَشْهِدُ اللَّهَ بِوَأَنْفُسِهِمْ وَيُزَكِّي^(٣) بِوَأَعْمَالِهِمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْحَظُّ الْأَوْفَرَ مِنْهُ ، فَأَصَابَهُمُ الطَّاعُونُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَطُغِنَ فِي أَصْبَغِهِ السَّبَابَةِ ، فَكَانَ يَقُولُ : مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي بِهَا حُمْرُ النُّعْمِ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٣٩]

(١) بضم الدال المهملة وفتح الميم المشددة .
وقوله « أو كالحزوة » بضم الحاء المهملة وفتح الزاي المشددة : القطعة من اللحم قال الجوهري : حَزْوُهُ وَاحْتَزَّهُ : قَطَعَهُ .

(٢) هو بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف .
قال في النهاية : المِرَاقُ : ما أسفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها واحدها مرق قاله الهروي .

وقال الجوهري : لا واحد لها اهد
وهذا الحديث من أعلام النبوة فقد فتح المسلمون الشام ووقع بهم الطاعون الذي ذكرت أماراته في هذا الحديث في عهد عمر سنة ثمان عشرة .

تحريجه : قال المنذري : رواه أحمد عن إسماعيل بن عبيد الله عن معاذ ولم يدركه اهد .
ومثله قال الهيثمي .

ذلك .

(٢) تقدم في ترجمة معاوية أنه ولي الشام عشرين عاماً وولي إمارة المؤمنين عشرين عاماً أخرى وكان يغزو الروم في كل سنة مرتين مرة في الصيف ومرة في الشتاء .

وأما ما كان بينه وبين ابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد قتل عثمان ؓ فكان على سبيل الاجتهاد والرأي وكان الحق مع علي ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفاً وخلفاً .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد واللفظ له وهو مرسل .

ورواه أبو يعلى فوصله فقال فيه (عن معاوية) قال : اتبعت رسول الله ﷺ بوضوء فلما توضأ نظر إلي فقال : « يا معاوية إن وليت امرأة فأتى الله واعدل فما زلت أظن أني مبتلى بعمل حتى وليت » .

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير وقال في الأوسط « فاقبل من محسنهم ونجاوز عن مسيئهم » باختصار ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح اهـ .

وكان لإيراد الهيثمي لهذا الحديث بلفظ (عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن معاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة الخ .

وبه تعلم من هو سعيد جد عمرو بن يحيى في السند والله أعلم .

١١٨٩٣- عن أبي مجلز قال : دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ وَلَمْ يَقُمْ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : وَكَانَ الشَّيْخُ أَوْزَنَهُمَا ، قَالَ : فَقَالَ : مَهْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمُتَلَ لَهُ عِبَادُ اللَّهِ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

(وفي رواية : قال خرج معاوية على ابن عامر وابن الزبير فقام له ابن عامر ولم يقم له ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر : اجلس فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمُتَلَ لَهُ الْعِبَادُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

[مسند أحمد ح ١٦٩٥٥]

تخریجه : رواه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري .

وأخرجه الترمذي أيضاً وقال : حسن .

جماعة وينو غيم يلحقونها الضمائر التي تطابق فيقولون : هلمي وهلموا وهلموا وهلمن وتستعمل لازمة كما ذكرنا ومتعدية نحو « هلم شهداءكم » أي أحضروهم اهـ من المصباح ملخصاً .

(٢) الكتاب مصدر بمعنى الكتابة .

قال في المصباح : كتب كتاباً من باب قتل وكُتِبَ بالكسر وكتاباً والاسم الكتابة اهـ .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه البزار وأحمد في حديث طويل والطبراني وفيه الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه ولم يرو عنه غير يونس بن سيف وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف اهـ .

١١٨٩١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيْرَةَ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا وَاهْدِهِ بِهِ ^(١) . [مسند أحمد ح ١٨٠٥٥]

(١) هادياً : دالاً على الحق داعياً إليه « مهدياً » متضاعفاً بما علمه الله من الحكمة .

فإن قلت : ما فائدة قوله (واهد به) بعد قوله (هادياً) ؟

فالجواب أنه لا يلزم من دعاء الداعي إلى الحق عمل المدعو إليه به لذلك دعا له النبي ﷺ بأن يهدي الله الناس على يديه .

تخریجه : أورده ابن كثير في تاريخه بهذا الإسناد وقال : هكذا رواه الترمذي عن محمد بن يحيى عن أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز به وقال : حسن غريب اهـ .

ثم أورد له جملة من الشواهد والمتابعات .

١١٨٩٢- حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي يُحَدِّثُ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ ^(١) بَعْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا ، وَاشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَيُنَا هُوَ يَوْضَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ وَلِيْتَ أَمراً فَأَتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْدِلْ ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلَى بِعَمَلٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ابْتُلَيْتُ ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٧٠٥٧]

(١) (الإداوة) بكسر الهمزة وفتح الواو المطهرة وهي الإناء الذي يجعل (٣٥٧/٢٢) فيه ماء الوضوء وقد كان الذي يوضئ رسول الله ﷺ هو أبو هريرة فلما مرض فترة خلفه معاوية في

مرج راطع مع الضحاك بن قيس سنة أربع وستين ويقال : إنه كان مع معاوية في حروبه .
قال : ابن عساكر شهد فتح دمشق وكان له مكان عند عمر بن الخطاب .

وذكره أبو زرعة الدمشقي في من سكن الشام وقتل بمرج راطع اده ملخصاً من الإصابة .

١١٨٩٦- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشام بن سعيد ، أخبرنا أبو عوانة ، عن أبي الجوزية ، عن معن بن يزيد السلمي سمعته يقول : بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فأفلحني ^(١) ، وخطب علي فأفككتني ^(٢) . [مسند أحمد ح ١٨٤٦٤]

(١) أي حكم لي ونصرتني على خصمي .

(٢) أي طلب لي النكاح فأجيب .

يقال : خطب المرأة إلى وليها : إذا أرادها الخاطب لنفسه وخطبها على فلان : إذا أرادها لفلان هذا لا لنفسه .

تخریجه : أخرجه البخاري في باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر أوائل كتاب الزكاة :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا إسرائيل حدثنا أبو الجوزية أن معن بن يزيد ﷺ حدثه قال : بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي ، وخطب علي فأفككتني ، وخاصمت إليه وكان أبي يزيد أخرج دنائير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال : والله ما يراك أردت ، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن » .

وفيه من الفوائد :

جواز التحاكم بين الأب والابن وأن ذلك بمجرد لا يكون عقوقاً .

وفيه أن للمتصدق أجر ما نواه وإن وقع ماله في يد من لا يريد (٣٥٩/٢٢)

١٠٢- المقداد بن الأسود الكندي

المقداد بن الأسود هو أبو الأسود وقيل : أبو عمرو وقيل : أبو معبد الصحابي المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة

١١٨٩٤- عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَطَاءَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَرَ مِنْ شَعْرِهِ بِمَشْقَصٍ .

فَقُلْنَا لابْنِ عَبَّاسٍ : مَا بَلَّغْنَا هَذَا إِلَّا عَنْ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : مَا كَانَ مُعَاوِيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَثَماً . [مسند أحمد ح ١٦٩٨٨]

تخریجه : أخرج الشق الأول منه مسلم إلى قوله « بمشقص » ولم أفق على من أخرج الباقي قاله الشيخ رحمه الله عند ذكره لهذا الحديث في كتاب الحج ص (١٩٠) ج (١٢) من الفتح الرباني (٣٥٨/٢٢)

١١٨٩٥- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهُ : أَمَا خِفْتَ أَنْ أَقْعِدَ لَكَ رَجُلًا يَقْتُلُكَ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِفَعْلِي ، وَأَنَا فِي بَيْتِ أَمَانٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَغْنِي « الْإِيمَانُ قِتْلُ الْفِتَنِ » ^(١) .

كَيْفَ أَنَا فِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَفِي حَوَائِجِكَ ، قَالَتْ : صَالِحٌ ، قَالَ : فَذَعِينَا وَلِيَاهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٦٩٥٧]

(١) أي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الأمان غدراً كما يمنع القيد من التصرف .

تخریجه : أورده في الجامع الصغير للسيوطي بلفظ « الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن » وعزاه إلى البخاري في التاريخ وأبي داود والحاكم عن أبي هريرة وإلى أحمد في المسند عن الزبير بن العوام وعن معاوية قال شارحه : وإسناده جيد اده .

١٠١- معن بن يزيد السلمي

رضي الله عنهما

معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي الصحابي أبو يزيد .

روى عنه أبو الجوزية الجرمي وسهيل بن دراع وعتبة بن رافع .

وكان ينزل الكوفة ودخل مصر ثم سكن دمشق ، وشهد وقعة

البهراني الكندي، فهو ابن عمرو حقيقة .

(١) قوله (عما عدل به) أي وزن به من شيء يقابله من الخير

كأنما ما كان وهو بالبناء للمجهول .

(٢) زاد في المستند بعد هذا ما نصه : (٣٦٠/٢٢) (قال أسود :

فرايت وجه رسول الله ﷺ يشرق لذلك وسره ذلك قال أبو نعيم : فرايت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره ذلك) اهـ .

قال القسطلاني : وعند ابن إسحق أن هذا الكلام قاله المقداد

لما وصل النبي ﷺ إلى الصفراء وبلغه أن قريشاً قصدت بدرأ وأن

أبا سفيان غابا بمن معه فاستشار الناس فقام أبو بكر ﷺ فقال

فأحسن ثم عمر ﷺ كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في الحديث

وزاد : « والذي بعثك بالحق نبياً لو سلكت برك الغمام لجاهدنا

معك من دونه قال : فقال : أشيروا علي قال : فعرفوا أنه يريد

الأنصار وكان يتخوف أن لا يوافقوه لأنهم لم يسيبعوه إلى على

نصرته عن يقصده لا أن يسير بهم إلا العدو فقال له سعد بن

معاذ ﷺ : امض يا رسول الله لما أمرت به فتحن معك قال :

فسره قوله ونشطه اهـ .

تخرجه : أخرجه البخاري في كتاب المغازي من صحيحه في

باب قول الله تعالى ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني

معدكم ﴾ الخ .

حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن غمارق عن طارق بن

شهاب قال : سمعت ابن مسعود يقول . الحديث .

وأخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل به

وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

والظاهر أنه يريد لم يخرجاه من طريق عبيد الله بن موسى

والأفقد أخرجه البخاري من طريق أبي نعيم كما رأيت .

١٠٣- يوسف بن عبد الله بن

سلام رضي الله عنهما

يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي أبو يعقوب سماه

النبي ﷺ ومسح رأسه .

قال البخاري : له صحبة .

وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة .

وقال أبو حاتم : ليست له صحبة بل له رؤية .

وقول البخاري وابن سعد أصح .

روى عن أبيه وعثمان وعلي وأبي الدرداء .

واشتهر بالمقداد بن الأسود لأنه كان في حجر الأسود بن عبد

غوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن

كعب بن لؤي بن غالب الزهري ، فتناب فتنسب إليه ، وهو قديم

الإسلام والصحبة .

قال ابن مسعود : أول من أظهر إسلامه بمكة سبعة ، منهم

المقداد بن الأسود ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، ثم

هاجر إلى المدينة ، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرأ واحداً وسائر

المشاهد .

زوجه رسول الله ﷺ بنت عامر ضباعة بنت الزبير بن عبد

المطلب بن هاشم ، فولدت له عبد الله وكريمة .

تولي في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن

سبعين سنة ودفن بالبقيع ﷺ .

١١٨٩٧- عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً ،

أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ وَأَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمْ . قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا

رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنْ عَلِيًّا مِنْهُمْ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ،

وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ . [مسند أحمد

ج ٢٣٥٦٦]

تخرجه : عزاه الحافظ في الإصابة إلى الترمذي وابن ماجه

قال : وسنده حسن .

وقال النووي في التهذيب ما نصه (وفي الترمذي عن بريدة

قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ

وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعَهُمْ لَنَا فَقَالَ : عَلِي

منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر والمقداد وسلمان » .

قال الترمذي : حديث حسن اهـ .

١١٨٩٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَقَدْ شَهِدْتُ مِنْ

الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ غَيْرُهُ : مَشْهُدًا لِأَنَّهُ أَكُونُ أَنَا

صَاحِبُهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُولِيَ بِهِ ^(١) ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ

يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُ لَكَ ، كَمَا قَالَ قَوْمُ

مُوسَى : ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ .

وَلَكِنْ تَقَاتِلْ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ

وَمِنْ خَلْفِكَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ

ذَلِكَ ^(٢) . [مسند أحمد ج ٤٠٧٠]

ويأبون ، ثم قال : ويحكم التتوني بشرية من ماء فلاني شديد العطش ، قالوا : لا ، ولكن ندعك حتى تموت عطشاً ، فلف رأسه بعمامته ونام في الرمضاء في حر شديد ، فاتاه آت في منامه بقدرح فيه لبن فشرب وروي وامتلأ بطنه ، فاستيقظ وقد ذهب ما به من الجوع والعطش ، فقال القوم : أتاكم رجل من أشرافكم فلم تطعموه ولم تسقوه وكذبتموه فغرضوا عليه الطعام والشراب ، فقال لهم : إن الله عز وجل أطعمني وسقاني ، وأراهم بطنه ، فنظروا فأمنوا جميعاً .

قال ابن حبان : كان مع علي بصفين ، سكن مصر ثم حصّ ربه توفي سنة إحدى وثمانين .

وقيل : ست وثمانين وله مائة وست سنين فقد صح عنه كما قال الحافظ : أن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاثين سنة .

قيل : هو آخر من توفي من الصحابة بالشام وعمامة حديثه عند الشاميين .

١٠٥- أبو أمانة الباهلي واسمه

الصّدي بن عجلان

١١٩٠٠- عَنْ رَجَاءَ بْنِ حَيَّوَةَ ، عَنْ أَبِي أَمَانَةَ ، قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً ، فَأَتَيْتُهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ ، قَالَ : فَسَلِّمْنا وَغَنِّمْنا ، (قال :^(١)) ثم أنشأ غزواً ثالثاً فاتبته فقلت : يا رسول الله إني أتيتك مرتين قبل مررتي هذه ، فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة ، فدعوت الله عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا فسلمنا وغنمنا يا رسول الله ، فادع الله لي بالشهادة ، فقال : اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ . قال : فسلمنا وغنمنا ثم أتيتك فقلت : يا رسول الله مررتي بعمل (وفي رواية : آخذك عنك يَنْفَعْنِي الله به) قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له ، قال : فما روي أبو أمانة ولا امرأته ولا خادمه إلا صيماً^(٢) .

قال : فكان إذا روي في دارهم دُخاناً بالنهار قيل اعترأهم ضيف ، نَزَلَ بهم نازل ، قال : فلبث بذلك ما شاء الله ، ثم أتيتك فقلت : يا رسول الله أمرتنا بالصيام فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه يا رسول الله ، فمُرني بعمل

وروي عنه ابنه محمد ويحيى بن أبي الهيثم ويزيد بن أبي أمية الأعرور وعون بن عبد الله ومحمد ابن المنكدر وعمر بن عبد العزيز ويحيى الأنصاري .

قال خليفة : توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز

١١٨٩٩- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ . قَالَ : سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ يَقُولُ : أَجْلَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجْرِهِ ، وَنَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِي ، وَسَمَّيَنِي يُوسُفَ [مسند احمد ١٦٥٢١]

تخرجه : رواه ثقات (وأبو أحمد الزبيري) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الزبيري مولاهم الكوفي من رواة الجماعة .

(ويحيى بن أبي الهيثم العطار الكوفي) قال عنه الحافظ في التريب : ثقة من الخامسة وأشار بالرمز إلى أنه قد روى عنه البخاري في تاريخه والترمذي في الشمائل .

وللحديث عند الإمام أحمد طرق أخرى بالفاظ مختصرة .

وروي الترمذي منه قوله «سماني رسول الله ﷺ يوسف» كما في الإصابة . (٣٩١/٢٢)

١٠٤- مناقب من اشتهروا بكناهم من

الصحابة رضي الله عنهم

أبو أمانة الباهلي من مشهوري الصحابة وقد اشتهر بكنيته ، واسمه صّدي (بضم الصاد وفتح الدال المهملة وتشديد الياء) بن عجلان بن والبة (بالباء الموحدة) بن رباح بن الحارث .

روي له عن رسول الله ﷺ خمسون حديثاً وماتان روى له البخاري منها خمسة ومسلم ثلاثة .

روى عنه رجاء بن حيوة وشرحيل بن مسلم وخالد بن معدان وسليم بن عامر وسالم بن أبي الجعد وأبو إدريس الخولاني وغيرهم .

بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه يدعوهم إلى الله عز وجل ، ويعرض عليهم شرائع الإسلام ، فاتته إليهم وهو جائع فجاؤوا بقصعتهم فوضعوها واجتمعوا حولها ودعوه إلى تناول الطعام معهم ، فقال : ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم إلا ما ذكيت كما أنزل الله عليه ، وجعل يدعوهم إلى الإسلام

آخَرُ ، قَالَ : اِعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ . [مسند أحمد ح ٢٢٤٩٢]

(١) ما بين القوسين ساقط من نسخة المستند ونقلناه عن (٣٦٢/٢٢) مجمع الزوائد في روايته لهذا الحديث عن الإمام أحمد في باب فضل الصوم ج ٣ ص (١٨١) .
(٢) جمع صائم كرائم ونيام .

تخرجه : أورده الحافظ الهيثمي بهذا اللفظ في باب فضل الصوم من كتابه (مجمع الزوائد) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح .

قال : وروى النسائي طرفاً منه يسيراً في الصيام اهـ .

وقال الحافظ في الإصابة : (وأخرج أبو يعلى من طريق رجاء بن حيوة عن أبي أمامة أنشأ رسول الله ﷺ غزواً فأتته فقلت : ادع الله لي بالشهادة فقال : «اللهم سلمهم وغنمهم» الحديث اهـ .

وقال الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب : عن أبي أمامة ﷺ قال : قلت : يا رسول الله مرني بعمل قال : «عليك بالصوم فإنه لا عدل له قلت : يا رسول الله مرني بعمل قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له قلت : يا رسول الله مرني بعمل قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له» .

رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه هكذا بالتكرار وبدونه .

وللحاكم وصححه وهو رواية للنسائي قال : أثبت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله مرني بأمر يتقني الله به قال : «عليك بالصوم فإنه لا مثل له» .

ورواه ابن حبان في صحيحه في حديث قال : قلت : يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له قال : وكان أبو أمامة لا يرى في بيته الدخان نهائراً إلا إذا نزل بهم ضيف اهـ .

١٠٦- أبو أيوب الأنصاري ﷺ

أبو أيوب الأنصاري ﷺ اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري الصحابي الجليل .

شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وجميع

المشاهد مع رسول الله ﷺ .

ونزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة مهاجراً وأقام عنده شهراً حتى بنيت مسكنه ومسجده .

توفي بأرض الروم غازياً سنة خمسين وقيل : سنة إحدى وخمسين وقيل : سنة ثنتين وخمسين .

وقبره بالقسطنطينية ﷺ . أفاده النووي في التهذيب .

قال ابن كثير : وكان في جيش يزيد بن معاوية وإليه أوصى وهو الذي صلى عليه .

١٠٧- أبو أيوب الأنصاري ﷺ

١١٩٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، «حَدَّثَنَا هَمَّامٌ» ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْجَيْشِ الَّذِي غَزَا فِيهِ أَبُو أَيُّوبَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ : إِذَا مِتُّ فَأَقْرَأُوا^(١) عَلَى النَّاسِ مِنِّي السَّلَامَ ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ^(٢) ، وَلَتَنْطَلِقُوا بِي فَلْيَتَعَدُّوا بِي فِي أَرْضِ الرُّومِ مَا اسْتَطَاعُوا^(٣) ، فَحَدَّثَ النَّاسَ لَمَّا مَاتَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَسْتَغْلَمَ النَّاسُ^(٤) وَانْطَلَقُوا بِجَنَازَتِهِ . [مسند أحمد ح ٢٣٩٢٠]

(١) أمر من قرأ عليه السلام فهمزته همزة وصل .

(٢) أي يكون ماله الجنة (٣٦٣/٢٢) بعد استيفاء ما عسى أن يكون عليه من آثام إذا شاء الله أخذه بها .

ويجوز أن يراد من عدم الإشراك في الحديث الإيمان الكامل فيكون دخول الجنة بدون سابقة عذاب والله أعلم .

(٣) كان ذلك ليكون شهادة ظاهرة له عند الله سبحانه على الجهاد في سبيله .

(٤) أي لبس كل منهم لأمته . والألمة بفتح اللام وسكون الهمزة : من أدوات الدفاع في الحرب .

١١٩٠٢- عَنْ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ظَبْيَانَ ، (ح)

وَيَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ : غَزَا أَبُو

فِي الْجَنَّةِ فَأَبَى، فَأَتَاهُ أَبُو الدُّحْدَاحِ^(١) فَقَالَ: يَغْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي فَقَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي، قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ فَقَدْ أُعْطِيَ نَخْلَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَمْ مِنْ عَذَقٍ^(٢) رَاحَ لِأَبِي الدُّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ، قَالَهَا مِرَارًا، قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتُهُ فَقَالَ: يَا أُمُّ الدُّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ فَإِنِّي قَدْ بَعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَتْ: رَيْسَ النَّبِيِّ أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا. [مسند أحمد ج ٢٣٩٥٦]

ح [١٢٥١] [٣٦٤/٢٧]

(١) قوله «وأنا أقيم حائطي بها الخ» الحائط هنا المراد به: الجدار وإقامة الحائط بالنخلة معناه اعتماده عليها واستناده إليها والظاهر أن صاحب الجدار كان فقيرًا لا يستطيع أن يدفع ثمن النخلة لذلك أمر ﷺ صاحب النخلة أن يتركها له بنخلة في الجنة.

(٢) أي فأتى صاحب النخلة ليشتريها منه حتى يعطيها لصاحب الجدار بنخلة في الجنة.

(٣) العَذَقُ بكسر أوله: هو الفصن من النخلة.

وأما العَذَقُ بالفتح فهو النخلة بكاملها وليس بمراد هنا.

و«راح» معناها: صار.

تخرجه: الحديث أورده الميمني في المناقب بهذا اللفظ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح اهـ.

١١٩٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَجَّاجٌ، قَالَ: أَتَيْنَا شُعْبَةَ، عَنْ مِسَالِكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ صَلَّى^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدُّحْدَاحِ، (قَالَ حَجَّاجٌ: أَبِي الدُّحْدَاحِ) ثُمَّ أَتَيْتُ^(٢) بِفَرَسٍ مَعْرُورٍ فَقَعَلَهُ رَجُلٌ فَرَكِيَهُ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ وَنَحْنُ تَتَبَعُهُ نَسْعَى خَلْفَهُ، قَالَ^(٣): فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَمْ مِنْ عَذَقٍ مُعَلِّي، أَوْ مُدْلَى فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدُّحْدَاحِ. [مسند أحمد ج ٢١٢٠٠]

(١) قوله «صلى» أي صلاة الجنائزة.

وقوله «على ابن الدحداح» وفي رواية «على أبي الدحداح» ولا تعارض بين الروایتين لجواز أن يكون له ولد مسمى باسم أبيه.

(٢) كان الإتيان بالفرس وركوبه حين انصرف من الجنائزة كما في بعض روايات مسلم.

أَيُّوبُ الرُّومِ، فَمَرَضَ، فَلَمَّا حُضِرَ، قَالَ: «إِذَا أَنَا» مِثْ فَاحْجُلُونِي، فَلِذَا صَافَعْتُمُ الْعَدُوَّ فَادْفُونِي تَحْتَ أَفْدَانِكُمْ^(١)، وَسَأَحْذَرُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْلَا خَالِي هَذَا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٣٩٥٦]

(١) أي إذا وقفتم صفوفًا أمامهم فادفوني تحت أقدامكم في الميدان.

اختار هذا الوقت للدفن لأنها ساعة قبول وإجابة لما فيها من بذل الأرواح إعلاءً لكلمة الله واختار أن يدفن حيث يقاتلون لتشهد له الأرض يوم القيامة بالجهاد في سبيل الله.

(٢) تخرج عن تحديثهم بهذا الحديث حال الحياة خوفًا من أن يتكل الناس ويتركوا العمل اكفاءً بسلامة العقيدة على ما هو ظاهر الحديث وحدتهم به عند موته ليخرج من عهدة كتمان العلم.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بروايته وعزاه إلى الإمام أحمد فقط.

وأورده الشيخ رحمه الله في كتاب الإيمان برقم (٢٤) وقال: لم أقف عليه في غير المسند وأخرج نحوه الشيخان من حديث ابن مسعود اهـ.

١٠٨- أبو الدحداح

أبو الدحداح ويقال: أبو الدحداحة الصحابي هو ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن إلياس حليف الأنصار.

قال الواقدي في غزوة أحد: حدثني عبد الله بن عمارة الخطمي قال: أقبل ثابت بن الدحداحة يوم أحد فقال: يا معشر الأنصار إن كان محمد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فانفذه فوق مينا.

قال الواقدي: وبعض أصحابنا يقول: إنه جرح ثم برا من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه مرجع النبي ﷺ من الحديبية فأنه أعلم اهـ من الإصابة.

١١٩٠٣- عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً وَأَنَا أَقِيمُ حَائِطِي بِهَا فَأَمُرُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أَقِيمَ حَائِطِي بِهَا^(١)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أُعْطِيَهَا إِياهُ بِنَخْلَةٍ

قال ابن حبان : ولاء معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر .
وقال النووي : ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان وكان له
امران كل واحد يقال لها أم الدرداء صحابية وتابعة تزوج
التابعة بعد وفاة الصحابية اهـ .

والأصح عند أصحاب الحديث أنه مات في خلافة عثمان سنة
إحدى وقيل ثنتين وثلاثين من الهجرة ؓ .

١١٩٠٥- عَنْ أَبِي عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ :
نَزَلَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَجُلٌ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مُقِيمٌ فَتَسْرَحْ أَمْ
طَاعِنٌ ، فَتَخْلِفُ ؟ ^(١) قَالَ : بَلْ طَاعِنٌ ، قَالَ : فَإِنِّي سَأَزُودُكَ
زَادًا لَوْ أَجِدُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَزَوَدْتُكَ ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْذُّنُوبِ وَالْآخِرَةِ ،
نُصَلِّي وَنُصَلُّونَ ، وَنُصُومُ وَنُصُومُونَ ، وَنُتَصَدَّقُونَ وَلَا
تُتَصَدَّقُ ، قَالَ : أَلَا أَذُوكَ عَلَى شَيْءٍ إِذْ أَتَيْتَ فَعَلَيْتَ لَمْ
يَسْبِقْكَ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ أَحَدٌ بَعْدَكَ ، إِلَّا مَنْ
فَعَلَ الَّذِي تَفْعَلُ . ذُبِرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ^(٢) تَسْبِيحَةً ،
وَتَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَارْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً . [مسند احمد

ج ٢٢٠٥٢]

(١) المعنى أقيم أنت فترسل دابتك إلى المرعى أم مرغل
فنعلمها هنا .

(٢) مفعول لفعل محذوف أي تسبح دبر كل صلاة كذا
وتحمد كذا وتكبر كذا .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه احمد والبخاري
بأسانيد واحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح اهـ أفاده
الشيخ رحمه الله في باب ما جاء في التسبيح والتحميد والتكبير
والاستغفار عقب الصلوات .

١١٩٠٦- عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ :
صَحِبْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ :
أَذِنَ النَّاسَ بِمَوْتِي ، فَادْنُتِ النَّاسَ بِمَوْتِي ، فَجِئْتُ وَقَدْ مُلِئَ
الدَّارُ وَمَا مِوَاهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : قَدْ أَدْنَتْ النَّاسَ بِمَوْتِكَ ،
وَقَدْ مُلِئَ الدَّارُ وَمَا مِوَاهُ ، قَالَ : أَخْرِجُونِي ، فَأَخْرَجْنَاهُ ،
قَالَ : أَجْلِسُونِي ، قَالَ : فَأَجْلَسْنَاهُ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ،
إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ
الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ

وقوله (معمودي) هو بضم الميم وسكون المهملة ويفتح
الراءين بينهما واو ساكنة والراء المتطرفة منونة معناه غري لا شيء
على ظهره .
(فمقله رجل) أي أمسكه وجسه .

(يتوقص) أي يتوثب .

(٣) القائل « قال رجل الخ » هو جابر بن سمرة الصحابي .

وقوله « عن جابر بن سمرة » إظهار في موضع الإضمار
والمعنى أن رواية حجاج أحد شيوخي محمد بن جعفر فيها أن
الرجل بعد انصرافه ﷺ من تشيع الجنائز روى الحديث « كم من
عذق ملئ لأبي الدحداح في الجنة » .

وأما رواية شعبة فتفيد أن الرجل قد روى الحديث أثناء
رجوعهم معه ﷺ من تشيع الجنائز .

تخرجه : الحديث في الجزء الخامس من المسند ص (٩٠) ،
(٩٥) .

وأخرجه مسلم في كتاب الجنائز من صحيحه : حدثنا محمد
بن المنصور وعبد بن يشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به
والله أعلم (٣٦٥/٢٢)

١٠٩- أبو الدرداء ؓ

أبو الدرداء ؓ اسمه عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس
الخرزجي الصحابي الأنصاري .
كان فقيهاً حكيماً زاهداً .

أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأبلى فيها وقال رسول الله ﷺ
يوم أحد : « نعم الفارس عويمر » وقال : « هو حكيم أمي » .

وقال النووي في التهذيب : شهد ما بعد أحد من المشاهد مع
رسول الله ﷺ .

واختلفوا في شهوده أحداً وكان إسلامه تأخر قليلاً عن أول
الهجرة اهـ

وروى عن رسول الله ﷺ .

وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عمر وابن عباس وأنس
وأبي أمامة وفضالة بن عبيد ويوسف بن عبد الله بن سلام .

ومن التابعين كزوجته أم الدرداء الصغرى ومعدان بن أبي
طلحة وأسد بن وداعة وجبير بن نفير .

وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي .

مُعْجَلًا، أَوْ مُؤَخَّرًا^(١).

قَالَ أَبُو الذَّرْدَاءِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِذَا كُنْتُمْ وَالْإِثْقَاتِ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ كُنْتُمْ فِي التَّطَوُّعِ فَلَا تُغْلِبُنَّ فِيهِ الْفَرِيضَةَ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٨٠٤٥] [٢٨٦/٢٢]

(١) يعني أن الله تعالى يستجيب له دعاءه ويعطيه ما سأل، إما معجلاً في الدنيا وإما مؤخراً في الآخرة، ويحتمل إما معجلاً في الحال أو مؤخراً في الاستقبال في الدنيا أو الآخرة قاله الشيخ رحمه الله تعالى.

(٢) حذرهم من الالتفات في الصلاة لأنه يخل بإقامتها ويذهب بشواها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» رواه البخاري.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لا بد فني التطوع لا في الفريضة» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

تخرجه: قال الشيخ رحمه الله: لم أقف عليه بهذا اللفظ وإسناده حسن اهـ.

راجع باب ما جاء في فضل الوضوء والصلاة عقبه من الفتح الرباني ص (٣١٣) و (٣١٤) ج أول.

١١٠- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه وقصة

إسلامه

أبو ذر الغفاري الصحابي رضي الله عنه المشهور في اسمه أنه جندب (بضم الجيم وبضم الدال المهملة وفتح) بن جنداعة (بضم الجيم) بن سفيان بن عبيد بن الربيعة بن حرام بن غفار (بوزن كتاب).

كان أبو ذر رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام قدم على رسول الله ﷺ بمكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى بلاد قومه بإذن منه ﷺ ثم هاجر إلى المدينة ولزم النبي ﷺ.

وكان أبو ذر رضي الله عنه قوياً للحق زاهداً في الدنيا يرى أنه يحرم على الإنسان ادخار ما زاد عن حاجته.

روى عن رسول الله ﷺ كثيراً من الأحاديث.

وروى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب والمروار بن سويد والأحف بن قيس وقيس بن عباد وأبو الأسود الدؤلي وأبو المراح وابن أخيه عبد الله بن الصامت ويزيد بن شريك التيمي وجبير بن نفير وأبو مسلم الخولاني وأبو إدريس الخولاني وخرشة بن الحر وغيرهم.

توفي أبو ذر بالريضة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود (٣٦٧/٢٢) ثم قدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام ثم توفي رضي الله عنهما.

١١٩٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَّنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُخَبِرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَامِتٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارَ، وَكَانُوا يُجِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، أَنَا وَأَخِي أَنِيسٌ، وَأَمْنَا، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا ذِي مَالٍ وَذِي هَيْبَةٍ، فَكَرَّمَنَا خَالُنَا، فَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدْنَا قَوْمَهُ. فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَلْفَكَ إِلَيْهِمْ أَنِيسٌ فَجَاءَنَا خَالُنَا فِتْنًا عَلَيْهِ^(١) مَا قِيلَ لَهُ فَقُلْتُ: أَمَا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدَرْتَهُ وَلَا جَمَاعَ لَنَا فِي مَا بَعْدَ قَالَ: فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا^(٢) فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا وَتَغَطَّى خَالُنَا ثَوْبَهُ وَجَعَلَ يَبْكِي. قَالَ: فَانْطَلَقَا حَتَّى نَزَلْنَا بِمَحْضَرَةِ مَكَّةَ.

قال: فنافر^(٣) أنيس رجلاً عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير أنيساً فأتانا بصرمتنا ومثلها، وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين، قال: فقلت لمن: قال: لله، قال: قلت فأيّن توجه^(٤)، قال: حيث وجهني الله عز وجل، قال: وأصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل القيت^(٥) كائني خفاء (قال أبي: قال أبو النضر قال سليمان: كائني جفاء) حتى تعلوني الشمس قال: فقال أنيس إن لي حاجة بمكة فاكفني حتى أتيك قال: فانطلق فراث^(٦) علي ثم أتاني فقلت: ما حبسك قال: لقيت رجلاً يزعم أن الله عز وجل أرسله على دينك قال: فقلت: ما يقول الناس له قال يقولون: إنه شاعر وساحر وكاهن قال: وكان أنيس شاعراً.

قال فقال: قد سمعت قول الكهان فما يقول بقولهم وقد وضعت قوله على أقراء^(٧) الشعر فوالله ما يلتام لسان

أحد أنه شعر والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون .

قال : فقلت له هل أن كافي حتى انطلقت فأنظر قال : نعم فكن من أهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهّموا له ^(٨) (قال عفان : شيفوا له وقاله بهز : سيقوا له وقال أبو النضر : شفوا له) قال : فانطلقت حتى قدمت مكة فتضيفت رجلاً ^(٩) منهم فقلت : أين هذا الرجل الذي تدعوه الصايي ^(١٠) قال : فأشار إلي قال : الصايي قال : فمال أهل الوادي على كل مدرة وعظم حتى خزرت مشياً عليّ فارتفعت حين ارتفعت كائي نصب احمر ^(١١) فأتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عني الدم فدخلت بين الكعبة وأستارها ^(١٢) فلبثت به ابن أخي ثلاثين من بين يوم وليلة ومالي طعام إلا ماء زمزم فسمت حتى تكسرت عكن بطي ^(١٣) وما وجدت على كبدي سخفة جوع ^(١٤) .

قال : ^(١٥) فينا أهل مكة في ليلة قمراء أصحابان (قال عفان : إصحيان وقال بهز : أضحيان وكذلك قال أبو النضر) فضرب ^(١٦) الله على أصمخة أهل مكة فما يطوف بالبيت غير امرأتين فأتتا علي وهما تدعوان إصاف ونائلة ^(١٧) قال : فقلت اتكحوا أحدهما الآخر فما ثأهما ذلك قال : فأتتا علي فقلت وهن ^(١٨) مثل الحشبة غير أنني لم أكن قال : فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارنا .

قال : فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان من الجبل فقال : مالكما فقالتا الصايي بين الكعبة وأستارها قالا : ما قال لكما قالتا : قال لنا كلمة غملاً الفم ^(١٩) .

قال فجاء رسول الله ﷺ هو وصاحبه حتى استلم الحجر فطاف بالبيت ثم صلى .

قال : فأتيته فكنت أول من حياه بتحية أهل الإسلام فقال : وعليك ورحمة الله ^(٢٠) ممن أنت ؟ قال قلت من غفار قال : فاهوى بيده فوضعها على جبهته قال : فقلت في نفسي كره أنني اتيممت إلى غفار قال فأردت أن آخذ بيده

فقدعني ^(٢١) صاحبه وكان أعلم به مني قال : متى كنت ههنا قال : كنت ههنا منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم .

قال : فمن كان يطعمك ؟ قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم قال فسمت حتى تكسر عكن بطي وما وجدت على كبدي سخفة جوع .

قال قال رسول الله ﷺ إنها مباركة وإنها طعام طعم ^(٢٢) قال أبو بكر : أئذن لي يا رسول الله في طعاعه الليلة قال ففعل .

قال فانطلق النبي ﷺ وانطلق أبو بكر وانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر باباً فجعل يقيض لنا من زيبب الطائف قال فكان ذلك أول طعام أكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال رسول الله ﷺ إني قد وجهت إلى أرض ذات نخل ^(٢٣) ولا أحسبها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله عز وجل أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم .

قال : فانطلقت حتى أتيت أخي أنيساً قال : فقال لي : ما صنعت قال قلت : إني صنعت أني سلمت وصدقت قال : قال فمالني رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت ثم أتينا أمنا فقالت : فما بي رغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت فتحملنا ^(٢٤) حتى أتيتنا قومنا غفاراً فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة (قال يعني يزيد بيقداد وقال بعضهم : إذا قدم وقال بهز : إذا أسلم إخواننا نسلم وكذا قال أبو النضر) ^(٢٥) وكان يؤمهم خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم : إذا قدم رسول الله ﷺ أسلمنا .

فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم بقيتهم .

قال : وجاءت أسلم فقالوا : يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله ﷺ غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ^(٢٦) . [مسند أحمد ح ٢١٨٥٨ ج ١]

(١) « نأ عليه ما قيل له » أي أظهر لأنيس ما قيل له من أنه موضع ريبة .

- قال في المصباح : ثبوته ثبوتاً من باب قتل : أظهرته اهـ .
- والظاهر أن خالهما داخله الشك في أنيس من أجل ما قيل له
فلذلك رد عليه أبو ذر بما تقرأه في الحديث .
- (٢) الصرمة بالكسر : القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى
الأربعين قاله في المصباح .
- (٣) المنافرة : المفاخرة والمحاكمة وكانت في الشعر وكان الرهن
إبل ذا وإبل ذاك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فتضاعرا ثم
تحاكما إلى الكاهن أيهما أشعر فحكم بأن أنيساً أفضل فكان له
الرهن .
- (٤) هو بفتح التاء والجيم أصله توجه .
- (٥) بالبناء للمفعول والخفاء : بكسر أوله وتخفيف الفاء : هو
الكساء جمعه أخفية كأكسية وفي رواية (جفاء) يجيم مضمومة وهو
غشاء السيل والقاتل « قال أبي » هو عبد الله بن الإمام أحمد .
- (٦) راث عليه : أبطأ .
- (٧) بالقاف والراء ويالذ أي ضروبه وأنواعه واحدها قرء
بفتح القاف .
- وقوله (فما يلتام لسان أحد أنه شعر) هكذا بالأصل والظاهر
أنه (فما يلتام على لسان أحد أنه شعر) بزيادة (على) وبه صرح
مسلم في روايته أي فما يتفق على لسان أحد من الشعراء أن يقول
شعراً كالقرآن وهذا دليل على أنه ليس من ضروب الشعر .
- قال في النهاية : لأم ولام بين الشيتين : إذا جمع بينهما ووافق
وتلام الشيطان والتأما بمعنى .
- (٨) (شَيَّفُوا له) أبغضوه وهو بفتح أوله وكسر ثانيه .
- (وتَجَهَّمُوا له) قابله بوجوه كريهة عابسة .
- وفي رواية عفان (شَيَّفُوا له) بفتح الشين المعجمة وتشديد الياء
التحتية أي طمحت أبصارهم إليه يتلمسون له العيوب والهفوات
يقال : شيف للشيء وتشوف بتشديد الياء والواو .
- وفي رواية بهز (سَيَّفُوا له) بتشديد الياء أي أعطوا السبق بفتح
الباء وهو مال الرهان أي رصدوا المكافآت المالية لمن يقتله ويظفر
به كما كان منهم مع (٣٦٨/٢٢) سراق بن جُعشم وغيره .
- وفي رواية أبي النصر (شَيَّفُوا له) وهو بفتح أوله وتشديد الفاء
أي ظهرت عداوتهم الكامنة في قلوبهم له يقال : شف الشوب
يشف شفوفاً : إذا بدا ما واره ولم يستره .
- (٩) أي اخترت أضعفهم ليكون مأمون الغائلة إذا سألته عن
وصف نبي الله ﷺ .
- (١٠) كان الكفار يطلقون عليه ﷺ لفظ (الصايغ) إشارة إلى
- تركه ما هم عليه من أديان باطلة .
- قال في المختار : صبأ خرج من دين إلى دين وبابه خضع
وصبأ أيضاً صار صابئاً اهـ .
- وقد عدوا أبا ذر صابئاً أي مفارقاً لدين قومه لسؤاله عن
النبي ﷺ فمال عليه أهل الوادي وكادوا يقتلونه .
- (١١) يعني من كثرة الدماء التي سالت بضربهم .
- والنصب بضميتين وقد تسكن الصاد : الصنم والحجر كانت
الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم جمعه أنصاب .
- (١٢) فليت به أي بهذا الموضع يا ابن أخي وهو عبد الله
بن الصامت ثلاثين من بين يوم وليلة أي مدة خمسة عشر يوماً
بالياء .
- (١٣) أي انتشت لكثرة السمن وانظوت .
- قال في المختار : العُكَّة الطي الذي في البطن من السمن
والجمع عُكَن وأعكان اهـ .
- (١٤) أي أثر جوع من ضعف أو هزال وهي بفتح السين
وإسكان الحاء .
- (١٥) (فبينما أهل مكة في ليلة قمراء) أي مضيئة طالع
قمرها .
- (أضحيان) بكسر الهمزة والحاء بينهما ضاد معجمة ساكنة أي
مضيئة .
- وفي رواية عفان وبهز وأبي النصر (إضحيان) بكسر الهمزة
والحاء المهملة بينهما صاد مهملة من الصحو وهو ذهاب النسيم .
- (١٦) أي أنامهم .
- والأصمخة جمع صمَّخ بالكسر وهو الخرق الذي في الأذن
ويفضي إلى الرأس ويقال له صمَّخ بالسين المهملة والمراد
بالأصمخة هنا : الأذان جمع أذن .
- (١٧) إساف مثل كتاب .
- وسحاب : صنم على جبل الصفا .
- ونائلة : صنم آخر على الروة كان أهل الجاهلية بمسحونهما
إذا طافوا ويذبحون عليهما تجاه الكعبة .
- (١٨) الهن والهنة بتخفيف نونهما : هو كناية عن كل شيء
وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر ومنه الحديث « هن مثل
الخشب غير أنني لم أكن يعني أنه أفصح باسمه فيكون قد قال أبر
مثل الخشب فلما أراد أن يحكي كنى عنه وأراد بذلك سب إساف
ونائلة وغيظ الكفار بذلك .

١١٩٠٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَصَدَّقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ. [مسند أحمد ج ٦٦٣])

(١) «أَقَلَّتْ الْغُرَاءُ» حَمَلَتْ الْأَرْضُ «الْخَضْرَاءُ» السَّمَاءَ.

والمراد من الحديث التأكيد والمبالغة في صدقه يعني أنه متناه في الصدق لا أنه أصدق من غيره مطلقاً.

تخریجه: الحديث رواه أيضاً الترمذي وابن ماجه والحاكم والترمذي وقال: هذا حديث حسن.

١١٩١٠- عَنْ عِرَالِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنِّي لِأَقْرَبَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَهَيِّئَةِ يَوْمٍ تَرَكْتُهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ تَشَبَّهْتُ مِنْهَا بِشَيْءٍ غَيْرِي. [مسند أحمد ج ٢١٧٩]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع من أبي ذر في ما أحسب والله أعلم ورواه الطبراني بنحوه اهـ. ومثله للحافظ في الإصابة إلا أنه لم يعزه للطبراني.

١١٩١١- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ الشُّدَّةُ، ثُمَّ يَخْرُجُ (١) إِلَى قَوْمِهِ يُسَلِّمُ لَعَلَّهُ يُشَدِّدُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرَخِّصُ فِيهِ بَعْدَ، فَلَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو ذَرٍّ، فَيَتَعَلَّقُ أَبُو ذَرٍّ بِالْأَمْرِ الشَّدِيدِ. [مسند أحمد ج ١٧٢٦]

(١) قوله «ثم يخرج إلى قومه يسلم لعله يشدد عليهم» اهـ هو هكذا في المسند ومعناه أن يرجع إلى قومه يزورهم ويسمعهم ما سمعه من رسول الله ﷺ من الأمر الشديد ولكني رأيت في مجمع الزوائد معزواً إلى أحمد بلفظ «ثم يخرج إلى قومه يسلم عليهم ثم إن رسول الله ﷺ» الخ.

تخریجه: أورده الميمني في باب النسخ والمنسوخ من كتاب العلم وقال: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ورواه الطبراني في الكبير اهـ.

قلت: قال الحافظ في التريب (٣٧١/٢٢): عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه

وقوله (تولولان) أي تصيحان وتدعوان يالويل والأنصار جمع نفر أو نفر وهو الذي ينفر عند الاستغاثة (٣٦٩/٢٢)

(١٩) أي عظيمة لا شيء أقيح منها.

(٢٠) أي حياه أبو ذر بقوله: السلام عليكم فرد عليه بقوله: وعليك ورحمة الله.

(٢١) قدعه وأقدعه: كفه ومنعه وهو بدال مهمل.

(٢٢) الطعم بالضم: الأكل والمعنى أنها تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

(٢٣) أي أمرت بالتوجه إلى أرض ذات نخل وكان هذا في الختام بدليل قوله «ولا أحسبها إلا يثرب» وهي المدينة.

قال النووي: وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطينة وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يثرب أو أنه سلمها باسمها المعروف عند الناس حيث.

(٢٤) أي حملنا أنفسنا ومتاعنا على إيلنا وسرنا.

(٢٥) العبارة التي بين القوسين يراد بها بيان اختلاف الرواة في بعض ألفاظ الحديث وهي في الأصل هكذا والأنسب أن تكون آخر الحديث.

(٢٦) وفي المسند بعد ذلك ما نصه: (قال بهز: وكان يؤمهم إمام بن رخصة فقال أبو النضر إمام اهـ).

والمعنى أن الرواة اختلفوا في من كان يؤم من أسلم من غفار أولاً فقال بعضهم: خفاف بن إمام بن رخصة وقال بعضهم: بل الذي كان يؤمهم هو إمام بن رخصة.

قال النووي: (إمام) محدود والمهمزة في أوله مكسورة على المشهور (ورخصة) براء وحاء مهمل وضاد معجمة مفتوحات اهـ.

تخریجه: الحديث في المسند ص ٧٥ ج خامس.

وأخرجه مثله مسلم (٣٧٠/٢٢) في صحيحه في فضائل أبي ذر رضي الله عنه: حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة به. ثم أخرجه من طريقين آخرين.

ورواه الحاكم عن أبي ذر من طريق آخر بإسناد صالح كما قال الذهبي.

١١٩٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ، مِنْ رَجُلٍ أَصَدَّقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ (١). [مسند أحمد ج ٧٠٧٨]

آدم عليه السلام ، قال : قلت : يا نبي الله أوتيتي كنان آدم قال : نعم نبي مكرم^(١) خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له : يا آدم قبلنا ، قال : قلت يا رسول الله كم وقى عدة الأنبياء قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، المرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً . [مسند أحمد ج٢٢٦٤ ح١]

(١) كان أصحابه رضي الله عنهم يظنون أنه ينزل عليه الوحي فكفوا عن الكلام معه ﷺ .

(٢) أي دخل في صفوف الصحابة وخاض في جموعهم حتى جلس إليه ﷺ .

قال في المختار : فقم في الأمر رمى بنفسه فيه من غير روية وبابه خضع وأقم فرسه النهر فانقم أي أدخله فدخل واقحم الفرس النهر : دخله أحد .

وعبارة الأصل (فاقحم) أي أدخل أبو ذر نفسه جموع الصحابة .

ولكنها في مجمع الزوائد (فاقحم) كما كتبها الشيخ رحمه الله بخطه هنا وكل من جهة اللغة صحيح .

(٣) أجابه النبي ﷺ بأن للإنس شياطين وتلا عليه شاهداً لذلك قول الله عز وجل في سورة الأنعام ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾ .

(٤) أي خير عبادة وضعها الله للتقرب بها إليه ويموز في لفظ (موضوع) الجر على الإضافة وتأويله ما ذكرنا والرفع على النعت أي خير وضعه الله عز وجل (٣٧٢/٢٢) لمن يريد التقرب منه سبحانه .

(٥) أي كثير الجزاء والفضل لأنه نوع من الصبر والله تعالى يقول ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ .

وفي الحديث الصحيح « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي » .

(٦) أي ما ثوابها عند الله سبحانه .

(٧) أي صدقة سر تعطى لفقيه ﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ .

(٨) (المقل) بضم أوله وكسر ثانيه وآخره لام مشددة اسم فاعل من أقل بمعنى اقتصروا وجهد المقل غاية ما يستطيع من المال

ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون أحد .

١١٩١٢- عن الأحنف بن قيس ، قال : كنت بالمدينة فإذا أنا برجل يفر الناس منه حين يزونه ، قال : قلت : من أنت ؟ قال : أنا أبو ذر ، صاحب رسول الله ﷺ ، قال : قلت : ما يفر الناس ؟ قال : إني أنهارهم عن الكنوز ، بالذي كان ينهارهم عنه رسول الله ﷺ . [مسند أحمد ج٢١٧٨٢ ح١]

١١٩١٣- عن أبي أمامة ، قال : كان رسول الله ﷺ في المسجد جالساً ، وكانوا يظنون أنه ينزل عليه ، فاقصروا عنه^(١) ، حتى جاء أبو ذر ، فاقحم ، فأتى فجلس إليه^(٢) ، فأقبل عليهم النبي ﷺ فقال : يا أبا ذر ، هل صليت اليوم ؟ قال : لا ، قال قم فصل ، فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه ، فقال : يا أبا ذر ، تعوذ ركعات الضحى أقبل عليه ، فقال : يا أبا ذر ، تعوذ من شر شياطين الجن والانس قال يا نبي الله وهل للإنس شياطين ، قال : نعم ﴿ شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾^(٣) ثم قال : يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قال : بلى جعلني الله فداك قال قل : لا حول ولا قوة إلا بالله قال فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله قال : ثم سكت عني فاستبطأت كلامه قال : قلت : يا نبي الله إنا كنا أهل الجاهلية وعبادة أوثان فبعتك الله رحمة للعالمين أرايت الصلاة ماذا هي قال : خير موضوع^(٤) من شاء استقل ومن شاء استكثر ، قال : قلت : يا نبي الله أرايت الصيام ماذا هو قال : فرص مجزئ^(٥) قال : قلت يا نبي الله أرايت الصدقة ماذا^(٦) قال : أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد ، قال : قلت : يا نبي الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال : سر إلى فقير^(٧) وجهد من مقل^(٨) قال : قلت يا نبي الله ، إما نزل عليك أعظم قال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم آية الكرسي ، قال قلت يا نبي الله أي الشهداء أفضل قال من سفك دمه وعقر جواده قال : قلت يا نبي الله فأي الرقاب أفضل قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها قال : قلت : يا نبي الله فأي الأنبياء كان أولاً قال :

وقال يعقوب بن شيبه : منهم من يضعفه اهـ (٣٧٢/٢٢)

١١٩١٤- عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ، قَالَ : رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَمًا رَأَيْتُ لِأَبِي ذَرٍّ شَبِيهًا . [مسند أحمد ح ٢١٩٠٨]

تخريجه : لم أقف عليه لغير عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

١١٩١٥- حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ، أَنَّهُ رَأَى أَبَا الدَّرْدَاءِ بِجَمْعٍ^(١)، فَمَكَتَ عِنْدَهُ لَيَالِيَهُ فَأَمَرَ^(٢) بِجَمَارِهِ فَأَوْكَيْفَ^(٣) فقال أبو الدرداء ما أراني إلا مُتَبَعَكَ فَأمر بجماره فأسرج فصارا جميعاً على حاريهما فلقيا رجلاً شهد الجمعة بالأسس عند معاوية بالجاية^(٤) فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس ثم إن الرجل قال وخبر آخر كرهت أن أخبركما أراكما تكرهانه فقال أبو الدرداء : فلعل أبا ذر نفى قال : نعم والله فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرات ثم قال أبو الدرداء ارتقبهم واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة ، اللهم ان كذبوا أبا ذر فإني لا أكذبك اللهم وإن اتهموه فإني لا اتهمك اللهم وإن استغشوه فإني لا استغشيه فإن رسول الله ﷺ كان يأتهمه حين لا يأمن أحداً ويسرُّ إليه حين لا يسرُّ إلى أحد والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر . [مسند أحمد ح ٢٢٠٦٧]

(١) حص بكر الحاء المهمله وسكون الميم بعدها صاد مهمله : بلد مشهور قديم كبير بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث أفاده في معجم البلدان .

(٢) بالبناء للمفعول معناه شد على ظهره الوكاف ككتاب وغراب ويقال له أيضاً الإكاف وهو للحمار كالرحل للبعير يقال أكفه وأوكفه . أفاده في المختار والقاموس .

(٣) الجاية بالجيم بعدها الف عمودة وباء مكسورة وباء مخففة : قرية من أعمال دمشق .

- تخريجه : أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه وزاد : « وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

وإن قل وفي الحديث « سبق درهم مائة ألف درهم رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها » أخرجه النسائي عن أبي ذر وعن أبي هريرة رضي الله عنهما مرفوعاً .

(٩) أي كلمه الله ثم بين متى كان الكلام وعلى أي وجه حصل بقوله « خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له : يا آدم قبلًا » أي كان الكلام بعد خلقه ونفخ الروح فيه وكان عياناً بدون واسطة .

قال في المختار : ورآه قبلًا بفتحين وقبلًا بضمين وقيلًا بكسر بعده فتح أي مقابلة وعياناً قال الله تعالى ﴿ أو يأتهم العذاب قبلًا ﴾ اهـ .

تخريجه : هذا الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد في باب السؤال للاتفاع وأن كثر من كتاب العلم وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ومداره على علي بن يزيد وهو ضعيف اهـ

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى في سورة النساء ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك ﴾ ما نصه : معان بن رفاعه السلمي ضعيف وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضاً اهـ

وقال الحافظ في التقریب : معان ، بضم أوله وتخفيف المهملة ، بن رفاعه السلمي ، بتخفيف اللام ، الشامي لين الحديث كثير الإرسال .

وعلي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبد الملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف .

والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي امامة صدوق يرسل كثيراً اهـ

وقال المنذري : علي بن يزيد الألهاني قال الدارقطني : متروك .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال أبو زرة : ليس بقوي .

وروثه أحمد وابن حبان .

وقال المنذري : القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب أبي امامة قال أحمد : روى عنه علي بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم .

وقال ابن حبان : كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات .

وثقه ابن معين والجزجاني والترمذي وصححه له .

إلا فتى من الأنصار كان مع القوم قال : أنا صاحبك ثوبان في عبيتي من غَزَل أُمِّي وأحد ثوبي هذين اللذين علي قال : أنت صاحبي فكفّني . [مسند أحمد ج ٢١٧٩٩]

(١) إبراهيم بن الأشتر روى عن أبيه وعمر وروى عنه ابنه مالك ومجاهد وغيرهما .

ذكره ابن حبان في الثقات .

كان من أعيان الأمراء بالكوفة وكان شجاعاً وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد الأمير في وقعة الحاضر سنة سبع وستين و قتل مع مصعب بن الزبير في أول سنة اثنتين وسبعين اهـ ملخصاً من تسجيل المنفعة للمحافظ ابن حجر .

(٢) الريلة من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طرق الحجاز وكان قد خرج إليها أبو ذر مغاضباً لعثمان بن عفان ؓ فأقام بها إلى أن مات في سنة (٣٢) اهـ .

(٣) أي لا قدرة لي على تجهيزك ودفنك .

(٤) أي جماعة .

(٥) الرفقة بضم الراء وكسرهما الجماعة ترافقهم في سفرك والجمع رفاق .

(٦) الأول بالبناء للمعلوم أي ما قلت كذباً على رسول الله ﷺ والثاني بالبناء للمجهول أي ما حدثني رسول الله ﷺ يكذب .

(٧) أي تسير بهم مسرعة ، الخذي بالخفاء المعجمة المفتوحة والدال المهملة الساكنة آخره ياء تحية - ضرب من السير يقال خذى يخذي خدياً فهو خاد بوزن رمى يرمى رمياً فهو رام .

وروي (نجد بهم رواحلهم) بالجيم والدال المهملة المشددة والجد في السير معناه الإسراع والاجتهاد فيه وفي الحديث « كان رسول الله ﷺ إذا جد به السير جمع بين الصلاتين » .

(والراحلة) من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء والماء للمبالغة وجمعها رواحل .

(٨) بفتحيتن نوع من الطيور واحذته رخصة .

(٩) أي قال كل منهم لأبي ذر : فذاك أبي وأمي .

(١٠) أي في أعناق رواحلهم .

(١١) ذكر هذا الحديث في هذا الموطن غير واضح وقد ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد هذا الحديث في ترجمة أبي ذر معزواً لأحمد بلفظ « فقال أبشروا فأتتم الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ما قال ثم أصبحت اليوم حيث ترون » .

« من أحب أن ينظر إلى المسيح عيسى بن مريم إلى بره وصدقه وجده فلينظر إلى أبي ذر » .

والبزار باختصار ورجال أحمد وثقوا وفي بعضهم خلاف اهـ .

ورواه الحاكم في المستدرک بإسناده عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال : كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة فسأله فآخبره أن أبا ذر سير إلى الريلة فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون لو أن أبا ذر قطع لي عضواً أو يداً ما هجته بعدما سمعت النبي ﷺ يقول . الحديث .

قال الذهبي : سنه جید (٣٧٤/٢٢)

١١٩١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ - يَعْنِي ابْنَ الْأَشْثَرِ ^(١) - أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ بِالرَّيْلَةِ ^(٢) فَبَكَتْ امْرَأَتُهُ . فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَتْ : أَبْكِي أَنْ لَا يُذِلِّي بِنَفْسِكَ ^(٣) . وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُكَ كَفْنَا فَقَالَ : لَا تَبْكِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ يَقُولُ : لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ ^(٤) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة ورفقة ^(٥) (وفي رواية في قرية أو جماعة) فلم يبق منهم غيري وقد أصبحت بالفلاة أموت فراقني الطريق فإنك سوف ترين ما أقول فإنني والله ما كذبت ولا كذبت ^(٦) قالت : وأنى ذلك وقد انقطع الحاج قال راقبي الطريق قال : فيينا هي كذلك إذا هي بالقوم تحدي بهم رواحلهم ^(٧) كأنهم الرخم ^(٨) فأقبل القوم حتى وقعوا عليها فقالوا : مالك قالت امروا من المسلمين تكفونونه وتؤجرون فيه قالوا : ومن هو قالت : أبو ذر فقدروه بأبائهم وأمهاتهم ^(٩) ووضعوا سياطهم في محورها ^(١٠) يتدرونه فقال : أبشروا أنتم النفر الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ما قال أبشروا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امرأتين مسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسبا وصبرا فبريان النار أبداً ^(١١) ثم قد أصبحت حيث ترون ولو أن ثوباً من ثيابي يسعني لم أكفن إلا فيه فأنشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريقاً أو بريداً ^(١٢) فكل القوم كان قد نال من ذلك شيئاً

الْعَاصِي وَإِلَى أُمِّ حَرَامٍ . فَقَالَ : إِنَّكُمْ قَدْ صَحِجْتُمْ كَمَا صَحِبَ ، وَرَأَيْتُمْ كَمَا رَأَى ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُكَلِّمُوهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ ، فَجَاءَ ، فَكَلَّمُوهُ . فَقَالَ : أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ^(١) ، فَقَدْ أَسْلَمْتَ قَبْلِي وَلَكَ السُّنُّ وَالْفَضْلُ عَلَيَّ ، وَقَدْ كُنْتَ أَرْغَبَ بَكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ ، وَأَمَا أَنْتَ يَا أَبَا الذَّرْدَاءِ ، فَإِنْ كَادَتْ وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَقُولَ أَنْتَ نَسَمْتُ ، فَكُنْتُ مِنْ صَالِحِي الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي ، فَقَدْ جَاهَدْتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَا أَنْتَ يَا أُمِّ حَرَامٍ ، فَإِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ وَعَقْلُكَ عَقْلُ امْرَأَةٍ ، وَأَمَا أَنْتِ وَذَلِكَ ، قَالَ : فَقَالَ عَبَادَةُ : لَا جَرَمَ لَا جَلَسْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَجْلِسِ أَبَدًا . [مسند أحمد ج ٢١١٣]

(١) كان من مذهب أبي ذر أنه لا يجوز للمسلم أن يمسك الفضل من ماله وأن ما زاد عن (٣٧٦/٢٢) حاجته يجب إنفاقه في سبيل الخير وهذا من مذهب يدل على زهد صاحبه وورعه ولكن لا يمكن أن يحمل عليه كل الناس لذلك كان أبو ذر يغلظ لمعاوية وعمال عثمان وكان معاوية على غير مذهبه وجعل يشكوه لبعض الصحابة فلم يستمع إليهم فكتب إلى عثمان فاستقدمه المدينة وأظهر مذهبه هنالك فقال له عثمان : لو اعترلت الناس فاختار الرذيلة منزلاً إلى أن توفي بها ﷺ .

(٢) أبو الوليد هو عبادة بن الصامت وأم حرام زوج عبادة .
تخریجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد .

١١١- أبو زيد الأنصاري واسمه

عمرو بن أخطب

أبو زيد الأنصاري مشهور بكنيته وهو جد عذرة بن ثابت واسمه عمرو بن أخطب بن رفاعه بن عمود الأنصاري الخزرجي مسح رسول الله ﷺ يده على وجهه ودعا له كما مسح هو ظهر النبي ﷺ وضع أصابعه على خاتم النبوة .

١١٩١- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْنُ مِنِّي ، قَالَ : فَمَسَحَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ وَأَدِّمْ جَمَالَهُ ^(١) .

ورواه الحاكم في المستدرک من طريق مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر وفيه « فقال لهم أبشروا فلاني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين ما من (٣٧٥/٢٢) أولئك نفر رجل إلا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت » اهـ .

(١٢) لما كانت الوظائف الرسمية لا يخلو من يليها عن الشبهات ناشدهم أبو ذر ﷺ ألا يكفن في ثوب لأحد من هؤلاء تورعاً وقد حقق الله رغبته بهذا الفتى الأنصاري الذي لم يل شيئاً من الإمارة وكان معه ثوبان من غزل أمه في عيته .

(العريف) المقيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل .

(البريد) الرسول الذي يركب البغل ويحمل معه الرسائل من بلد إلى بلد .

قال في النهاية : وهي كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل . ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي بين السكتين بريداً اهـ باختصار

(العيبة) مستودع الثياب جميعها عياب والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر . أفاده في النهاية .

تخریجه : ذكر الهيثمي هذا الحديث وقال : (رواه أحمد من طريقين أحدهما هذه والأخرى مختصرة عن إبراهيم بن الأشتر عن أم ذر ورجال الطريق الأولى رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه باختصار) اهـ

وذكر هذا الحديث أيضاً الحاكم في المستدرک : أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله ثنا إسماعيل بن إسحق القاضي ثنا علي بن عبد الله المدني ثنا يحيى بن سليم الطائفي ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر قالت : لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت . الحديث بمثل رواية أحمد مع تفاوت يسير وسكت عنه هو والنهي .

١١٩١- عَنْ أُمِّ ذَرٍّ بِنَحْوِ هَذَا مُخْتَصَرًا

تخریجه : تقدم في الرواية السابقة .

١١٩١- عَنْ أَبِي رُزَافَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ قَنْبَرٍ حَاجِبِهِ مَعَاوِيَةَ ، قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُغَلِّظُ لِمَعَاوِيَةَ ^(١) ، قَالَ : فَشَكَاهُ إِلَى عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَإِلَى أَبِي الذَّرْدَاءِ وَإِلَى عَمْرِو بْنِ

وَتَسْعِينَ سَنَةً .

(وفي رواية : فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ) وَمَا فِي رَأْيِهِ وَلِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ . [مسند أحمد ج ٢٣٢٧١]

تخریجه : ذكر الحافظ الهيثمي هذا الحديث من رواية زيد بن الحباب وقال : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : تسعون سنة وإسناده حسن اهـ .

وذكره من هذا الطريق أيضاً الحافظ ابن حجر في الإصابة معزواً لأحمد ثم قال : وصححه ابن حبان والحاكم اهـ .

قلت : علي بن الحسن بن شقيق شيخ أحمد في الطريق الأولى من رجال الصحيح وشيوخه في الحديث هم رجال الطريق الثانية الذين أخذ عنهم زيد بن الحباب .

قال في التقریب : وأبو نهيك يفتح أوله الأزدي البصري القاري اسمه عثمان بن نهيك ثقة من الثالثة اهـ .

١١٩٢٢- حَدَّثَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا زَيْدٍ، اذْنُ مِنِّي ^(١) وَأَمْسَحْ ظَهْرِي، وَكَشَفْ ظَهْرَهُ فَمَسَحَتْ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ أَصَابِعِي، قَالَ : فَغَمَزْتُهَا ^(٢)، قَالَ : فَقِيلَ : وَمَا الْخَاتَمُ ؟ قَالَ ^(٣) : شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَيْفِهِ . [مسند أحمد ج ٢٣٢٧٧]

(١) أمره بمسح ظهره لأنه أحس بما يؤذيه فيه أو لأنه لس منه الرغبة في التعرف على خاتم ^(٢/٣٧٨) النبوة .

(٢) قوله « فغمزتها » مقتضى الظاهر أن يقال فغمزته أي غمزت خاتم النبوة ولكنه أثبت الضمير باعتبار المعنى إذ خاتم النبوة قطعة من اللحم في حجم بيضة الحمامة كانت بين كفيه ﷺ .

وقيل : كانت عند أعلى كتفه الأيسر وعليها شعرات مجتمعات وكان يشم منه كرائحة المسك .

(٣) هذا التفسير فيه تسامح قال القرطبي وغيره : إن الأحاديث متفقة على أنه شيء بارز في جسده الشريف عند كتفه الأيسر قدر بيضة الحمامة اهـ .

لذلك أول العلماء هذه الرواية بأن المراد أنه ذو شعرات أو فيه شعرات .

تخریجه : أخرجه الترمذي في الشمائل وصححه ابن حبان والحاكم أفاده الحافظ في الإصابة .

قَالَ : فَلَقَدْ بَلَغَ ^(٢) بَضْعاً وَبِشَّةً سَنَةً ، وَمَا فِي رَأْيِهِ وَلِحْيَتِهِ بَيَاضٌ إِلَّا نَبْدٌ ^(٣) يَسِيرٌ ، وَلَقَدْ كَانَ مُبْسِطَ الْوَجْهِ وَلَمْ يَنْقَبِضْ وَجْهُهُ حَتَّى مَاتَ . [مسند أحمد ج ٢١٠١٣]

(١) فاعل « قال » ضمير يعود على علباء بن أحر .
(٢) البضع في العدد بكسر الباء وتفتح هو ما بين الثلاث إلى التسع .

(٣) بفتح فسكون أي شيء قليل يقال بأرض كذا نبذ من كلا وأصاب الأرض نبذ من مطر وذهب ماله وبقي منه نبذة أي شيء يسير قاله في النهاية والمختار .

تخریجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وأفاد الحافظ في الإصابة أن الحديث رواه الترمذي مختصراً وعبارته : أخرجه الترمذي من طريق أبي عاصم عن عزرة بن علباء بن أحر عن أبي زيد بن أخطب قال : مسح النبي ﷺ بيده على وجهي ودعا لي اهـ .

قلت : وفي المسند : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو عَاصِمٍ ثنا عزرة بن ثابت ثنا علباء بن أحر ثنا أبو زيد أن رسول الله ﷺ مسح وجهه ودعا له بالجمال قال : وأخبرني غير واحد ^(٢/٣٧٧) أنه بلغ بضعاً ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر أبيض في رأسه .

والظاهر من هذه الرواية أن فاعل قال : وأخبرني غير واحد الخ ضمير يعود على عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري ﷺ .

١١٩٢٠- عَنْ أَبِي زَيْدٍ بْنِ أَخْطَبٍ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جَمَلُكَ اللَّهُ .

قَالَ أَنَسٌ : وَكَانَ رَجُلًا جَيِّلاً حَسَنَ السُّمْتِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٣٢٧٣]

(١) السم : المنظر والهيئة وهو تأكيد وتقرير للوصف قبله .
تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد عن شيخه الحجاج بن نصير وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح اهـ .

١١٩٢١- عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبٍ، قَالَ : اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، وَفِيهِ شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُهَا، ثُمَّ نَازَلَتْهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ، قَالَ : فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ

١١٩٢٣- عن أبي زيد عمرو بن أخطب، قَالَ :
رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي ^(١) بَيْنَ كَيْفِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَرَجُلٍ ،
قَالَ بِإِصْبَعِهِ « الثَّالِثُ » هَكَذَا ، فَمَسَحَتْهُ بِيَدِي . [مسند أحمد
ج ٢٣٢٧٠ / ٢٢ / ٣٧٩]

(١) هذا من مجاز إطلاق القول على الفعل والمراد أنه قطعة
لحم في حجم أطراف أصابع ثلاثة ضم بعضها إلى بعض .

تخریجه : حكم الميثمي على هذا الإسناد بأنه حسن كما تسراه
في الحديث السابق على ما قبل هذا .

١١٩٢٤- حَدَّثَنَا تَمِيمٌ ^(١) بْنُ « حُوَيْصٍ » ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ : قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ
عَشْرَةَ مَرَّةً .

قَالَ شُعْبَةُ : وَهُوَ جَدُّ عَزْرَةَ هَذَا . [مسند أحمد ج ٢٣٢٧٢]

(١) أي أبو زيد عمرو بن أخطب الصحابي جد لعزرة بن
ثابت .

قال في التقریب : عزرة بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب
الأنصاري بصري ثقة من السابقة اهـ .

تخریجه : أورده الحافظ الميثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه
الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير تميم بن حويص وهو ثقة
اهـ .

تنبيه : وقع في نسخة المسند في إسناد هذا الحديث (تميم بن
مريض) وهو تصحيف وصوابه (تميم بن حويص) وله ترجمة في
تعجيل المنفعة أما الاسم المصحف فليس له ذكر في التقریب ولا في
الخلاصة ولا في تعجيل المنفعة والله أعلم .

١١٢- أبو سعيد الخدري ﷺ

أبو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري
الخرجي مشهور بكنيته استصغر بأحد وكان سنة ثلاث عشرة سنة
واستشهد أبوه مالك بن سنان بتلك الغزوة وغزا أبو سعيد الخندق
وما بعدها .

وروى عن النبي ﷺ الكثير .

وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت
(٣٧٩/٢٢) وغيرهم .

وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمرو وجابر وأبو

أمامة بن سهل وأبو الطفيل .

ومن كبار التابعين ابن المسيب وأبو عثمان النهدي وطارق بن
شهاب وعبيد بن عمير .

ومن بعدهم عطاء ومجاهد وأبو التوكل الناجي وأبو نضرة
ومعبد بن سيرين وعبد الله بن محرز وآخرون .

وهو أحد المكثرين من رواية الحديث .

تابع النبي ﷺ على ألا تأخذه في الله لومة لائم .

مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة
أربع وسبعين .

١١٩٢٥- حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بِكَرٍّ أَنَّهُ
أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَأَى رُؤْيَا أَنَّهُ يَكْتُبُ « ص »
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سَجْدَتِهَا قَالَ : رَأَى الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ وَكُلَّ شَيْءٍ
يَحْضُرُهُ انْقَلَبَ سَاجِدًا ، قَالَ : فَقَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ
يَزَلْ يَسْجُدُ بِهَا بَعْدَ . [مسند أحمد ج ١١٧٦٣]

معناه : رأى أبو سعيد في منامه أنه يكتب سورة (ص) فلما
بلغ آية السجدة منها وهي قوله تعالى « وظن داود أنما فتناه
فاستغفر ربه وخر راكعاً واثاب » رأى الدواة والقلم وكل شيء
قد سجد لله عز وجل فقص أبو سعيد تلك الرؤيا على رسول
الله ﷺ فواظب ﷺ على السجود عند تلاوة تلك الآية أو
سماعها بعد أن كان يسجد أحياناً ويترك أحياناً وقد اختلف
العلماء هل السجود عندها للتلاوة أو الشكر والجمهور على
الأول والشافعية على الثاني فلا تشرع داخل الصلاة على المعتمد
عندهم .

وقال ابن سريج وأبو إسحق المروزي من الشافعية : هي
سجدة تلاوة من عزائم السجود .

تخریجه : أورده الميثمي وقال : رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح اهـ .

وقد تقدم هذا الحديث وما قيل فيه بالجزء الرابع ص (٣٨٣) .

١١٩٢٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بَعَثًا فَكَثَّتْ فِيهِمْ ، فَأَتَيْنَا عَلَى قَرْيَةٍ فَاسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا
فَأَبَوْا أَنْ يُطْعَمُونَا شَيْئًا ، فَجَاءَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَيْكُمْ رَجُلٌ يُرْقِي ^(١) ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
قُلْتُ وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَلِكٌ الْقَرْيَةِ يَمُوتُ ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا
مَعَهُ فَرَقَيْنَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَرَدَدْنَاهَا عَلَيْهِ مِرَاراً فَعُوفِي ،

قال القسطلاني: وأخرجه أبو داود في الطب واليوسع والترمذي والنسائي في البيوع وابن ماجه في التجارات اهـ.

وقد تقدم في باب الرقية بالقرآن برقم (١٤٣) في الجزء الخامس عشر ص (١٨٥).

١١٩٢٧- عَنْ هِلَالِ بْنِ حِصْنٍ قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَصَحَنِي وَإِيَّاهُ الْمَجْلِسُ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ عَصَبَ^(١) عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا مِنْ الْجَوْعِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَوْ أُمُّهُ: أَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَتْهُ فَقَدْ أَتَاهُ فُلَانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، وَأَتَاهُ فُلَانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، فَقَالَ: قُلْتُ: حَتَّى آتَوْنِي شَيْئًا، قَالَ: فَالْتَمَسْتُ فَأَتَيْتُهُ (قَالَ حَجَّاجٌ: فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا، فَأَتَيْتُهُ)^(٢) وَهُوَ يَخْطُبُ فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ اسْتَعْفَ بَعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْنَى يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلْنَا إِمَّا أَنْ نَبْذُلَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ نُؤَاسِيَهُ (أَبُو حَمْرَةَ الشَّامِ)^(٣) وَمَنْ يَسْتَعْفُ عَنَّا أَوْ يَسْتَفْزِي أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ يَسْأَلْنَا، قَالَ: فَارْجَعْتُ فَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا، فَمَا زَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرْزُقُنَا حَتَّى مَا أَغْلَمَ فِي الْأَنْصَارِ أَهْلَ يَتِيمٍ أَكْثَرَ أَمْوَالًا مِنَّا. [مسند أحمد ح ١١٤٢١]

١١٩٢٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَرَحَنِي^(١) أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ، فَأَتَيْتُهُ فَقَعَدْتُ قَالَ: فَاسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ: مَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْفَ أَغْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَكْفَ كَفَّاهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيَمَةٌ أَوْقِيَتْهُ فَقَدْ أَلْحَفَ^(٢)، قَالَ: فَقُلْتُ: نَاقِيَتِي الْيَاقُونَةُ^(٣) هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَوْقِيَّتِي، فَارْجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلُهُ. [مسند أحمد ح ١١٠٧٥]

(١) أي ربطه وشده وبابه ضرب.

(٢) حجاج هو أحد شيوخ أحمد في الحديث والمراد أن حجاج زاد في روايته عن عماد بن جعفر الشيخ الآخر لأحمد هذه الجملة (فلم أجِدْ شَيْئًا) بعد قوله (فالتمست) وقبل قوله (فأتيتُهُ) والمقام يدل عليها (٣٨١/٢٢) على تقدير عدم ذكرها.

(٣) قوله (أبو حمزة الشام) هكذا وجدت هذه الجملة بالأصل في هذا الموضع والجملة السابقة عليها ليس فيها شك حتى يتب على من شك فالظاهر أن هذه الجملة إنما هي بعد قوله (ومن) يستعف عنا أو يستغني أحب إلينا ممن يسألنا) فإن الشك فيها لا في

قَبَعْتُ إِلَيْنَا بِطَعَامٍ وَيَغْنَمُ تُسَاقُ، فَقَالَ أَصْحَابِي: لَمْ يَتَّهَدْ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا بِشَيْءٍ، لَا نَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَسَقْنَا الْغَنَمَ حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثْنَاهُ فَقَالَ: كُلْ وَأَطْعِمْنَا مَعَكَ^(١)، وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَلْقِي فِي رَوْعِي^(٢). [مسند أحمد ح ١١٤٩٢]

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه.

قال في المصباح: رقيقته أرقبه رقيقاً من باب رمى: عودته بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقى مثل مدية ومدى.

فالرقية ما يقرأه على صاحب الآفة كالمرضى والمحموم والمصرع من الأذكار والأدعية بقصد شفاؤه من (٣٨٠/٢٢) مرضه.

قال في النهاية: وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها والأحاديث في القسمين كثيرة.

ووجه الجمع بينهما أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كسبه المترلة وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها وليأها أراد بقوله «ما توكل من استرقى» ولا يكره منها ما كان خلاف ذلك كالتموذة بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقي المروية.

قال: وما كان بغير اللسان العربي عما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله اهـ.

(٢) المخاطب بذلك الراقي وهو أبو سعيد وفي رواية للبخاري (اقسموا واضربوا لي معكم سهماً).

قال القسطلاني: والأمر بالقسم من باب مكارم الأخلاق وإلا فالجميع للراقي وإنما قال «اضربوا لي» تطلياً لقلوبهم ومبالغة في أنه حلال لا شبهة فيه.

(٣) قال في المصباح: الرُّوع بالضم الحاطر والقلب يقال وقع في روعي كذا.

تخرجه: أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الأربعة.

فالبخاري أخرجه في مواضع منها باب ما يعطى في الرقية بفاحة الكتاب من كتاب الإجارة، وباب الرقي بفاحة الكتاب من كتاب الطب.

وأخرجه مسلم في باب جواز أخذ الأجرة على الرقية من كتاب الطب.

ما قبلها .

الْأَشْرِيَّةَ ، وَعَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَحْدُثُ ،
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ
أُذُنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ
لَحْمِ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَكَلُوا وَادْخِرُوا فَقَدْ جَاءَ اللَّهُ
بِالسَّعَةِ ^(١) . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْأَشْرِيَّةِ ، أَوْ الْأَنْبِلَةِ
فَاشْرَبُوا وَكُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ ^(٢) . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ
فَإِنْ رُزْتُمُوهَا فَلَا تَقُولُوا هُجْرًا . [مسند أحمد ج ١١٦٥ ح ١١٦٥]

(٣٨٢/٢٢)

(١) نهام رسول الله ﷺ أن يأكلوا من لحوم الأضاحي بعد
ثلاث وأمرهم أن يتصدقوا بما بقي رفقاً بالفقراء في وقت الضيق
ثم رخص لهم في أن يأكلوا ويدخروا في ما بعد الثلاث ونهاهم
رسول الله ﷺ أن يتبنوا في أوعية خاصة من شأنها أن تحمر ما
يتبذ فيها بسرعة وهذه الأوعية هي (الحتتم) بوزن جعفر جمع حتمه
وهي الجرار الخضراء أو الجرار كلها .
(والدباء) بضم المهملة وتشديد الباء الموحدة وهي الفرع
اليابس واحدها (دباءة) .

(والتقير) بوزن البعير فعيل من تفر ينقر كانوا يأخذون أصل
التخلة فيقرونه ويعملونه إناء يتبنون فيه وكان له تأثير في شدة
الشراب .

(والمزفت) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الفاء المفتوحة وهو
الإناء المطلي بالزفت ويقال له المقير بصيغة اسم المفعول أي المطلي
بالقار .

وقيل : هذه الظروف كانت غتصة بالخمر فلما حرمت الخمر
جرمت هذه الظروف لأن في استعمالها شبهاً بشرب الخمر فلما
طال الزمان واشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم أباح
لهم ﷺ الانتباز في كل إناء بشرط أن لا يشربوا مسكراً .

(٢) نهام ﷺ عن زيارة القبور لما كانوا يفعلون عندها من
الجزع والملع ودعوى الجاهلية ثم لما تقرر التحريم في النفوس
واشتهر أذن لهم في زيارتها بشرط أن لا يقولوا (هجرًا) أي فحشاً
وزناً ومعنى وهو ما حرمه الشارع .

تحريجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وفي
إسناده (عمرو بن عمرو بن ثابت) قال أبو حاتم : لا أعرفه وذكره
ابن حبان في الثقات .

وابوه (عمرو بن ثابت العتوري الليثي) ذكره ابن أبي حاتم
ولم يذكر فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات أفاده الحفاظ في

(٤) أي أرسلتني والفعل بابه نفع ويجوز فيه تشديد الراء
مبالغة وإنما أرسلته أمه إلى رسول الله ﷺ ليسأله لأن أباه استشهد
في أحد ولم يترك لأهله مالاً .

قال الحفاظ في الإصابة : روى أحمد وغيره من طريق عطية
عن أبي سعيد قال : قتل أبي يوم أحد شهيداً وتركنا بغير مال
فأبى رسول الله ﷺ أسأله فحين رأيته قال : « من استغنى أغناه
الله ومن يستغنى يعفه الله » فرجعت .

(٥) أي ألح بتشديد آخره وهو الحاء المهملة .

(٦) أي المسماة بذلك .

تحريجه : أخرجه النسائي تاماً وأبو داود مختصراً في كتاب
الزكاة .

فالنسائي أخرجه في (باب من الملحف) أخرنا قتيبة قال :
حدثنا ابن أبي الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي
سعيد الخدري عن أبيه قال : سرحتني أمي بمثل لفظ أحمد في
الرواية الثانية .

وأبو داود في (باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى) :
حدثنا قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قالا : ثنا عبد الرحمن بن
أبي الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد
الخدري عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سأل وله قيمة
أوقية فقد ألحف فقلت : ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية - قال
هشام : خير من أربعين درهماً - فرجعت فلم أسأله شيئاً » زاد
هشام في حديثه (وكانت الأوقية على عهد رسول الله ﷺ أربعين
درهماً) اهـ .

وقال الشوكاني في نيل الأوطار : حديث أبي سعيد سكت
عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات وعبد الرحمن بن محمد
أبي الرجال المذكور في إسناده قد وثقه أحمد والدارقطني وابن معين
وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ اهـ .

وقد تقدم هذا الحديث في أبواب الزكاة برقم (١٣٥) صفحة
(٩٢) ، (٩٣) من الجزء التاسع .

١١٩٢٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو مَرَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ فَانْطَلَقْتُ
مَعَهُ ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ لَحْمِ الْأَضَاحِيِّ وَعَنْ أَشْيَاءَ مِنَ

(تعجيل المنفعة) .

(٢) أي خائف .

قال في المختار : ذكره : أقرعه وبابه قطع والاسم الذعر بوزن العذر وقد ذكر فهو مذعور اهـ .

(٣) ههنا حذف بعد قوله (فليرجع ثلاثاً) يدل عليه السياق والروايات الأخرى تقديره فدخلت عليه بعد ذلك وأخبرته أنني جئت فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت لقوله ﷺ : « من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » فقال : لتجشئ الخ .

(٤) قال القرطبي : أبو موسى كان عالماً بكيفية الاستئذان وبعده فاستأذن علي نحو ما علم وأما عمر رضي الله عنه فإنه كان عالماً بمشروعية الاستئذان ولم يعلم بالعدد فلذا أنكر واستبعد أن يخفى عليه ذلك مع ملازمته النبي ﷺ وإنما أنكر وأغلط وقال : أقم البيعة وإلا أوجعتك ليسد باب القول على رسول الله ﷺ فلما أقامها اعتذر إليه بقوله « أردت أن أثبت » .

(٥) فيه إشارة إلى شهرة حديث الاستئذان عندهم حتى إن أصغروهم قد سمعه .

(٦) زاد في رواية عبيد بن عمير عند البخاري ومسلم وأبي داود وأحمد (فقال عمر : خفي علي هذا من أمر رسول الله ﷺ الهاني عنه الصفق بالأسواق) .

وزاد في رواية أبي موسى عند أبي داود (فقال لأبي موسى : إني لم أهتمك ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد) .

وروى مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن وعن غير واحد من علمائهم في هذا (فقال عمر لأبي موسى : أما إني لم أهتمك ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ) .

تخرجه : أخرجه البخاري ومسلم في الاستئذان وأبو داود في الأدب في باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان كلهم من طريق سفيان بن عيينة به وألفاظهم متقاربة وقد تقدم هذا الحديث في أبواب السلام والاستئذان . بالجزء (١٧) ص (٣٤٥) .

فائدة : في الحديث من الفوائد أن العالم المستبحر في العلم قد يخفى عليه من العلم ما يعرفه الصغير .

وفيه التثبت في خبر الواحد عند عارض الشك لما يجوز عليه من السهو وغيره وقد احتج من رد خبر الواحد بقول عمر لأبي موسى (لتجشئ بيعة على الذي تقول وإلا أوجعتك) ولا حجة له فيه لأنه لم يرد الحديث وإنما شك فيه لأنه قد لزم رسول الله ﷺ فلم يسمعه منه ولأنه خاف أن يتقول (٣٨٤/٢٢) الناس على رسول الله ﷺ ما لم يقل وفيهم ضعاف الإيمان والمنافقون فأراد سد هذا الباب بتغليظه على أبي موسى مع ما له من الفضل والمنزلة ليرتدع غيره عن الرواية مع التساهل فيها أو الكذب وإلا

هذا وقد أورد الحديث في كتاب الجنائز الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن يحيى بن حبان أن واسع بن حبان حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن رسول الله ﷺ قال الحديث خالياً عن قصة ذهاب ابن عمر إليه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وأخرج مسلم في الأضاحي عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً ما يختص بالأضاحي ولفظه « يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث » فشكوا إلى رسول الله ﷺ أن لهم عيالاً وحشماً وخدماً فقال : « كلوا واطعموا واحبسوا أو ادخروا » .

وروى الشافعي في مسنده ما يختص بزيارة القبور أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً » والحديث أبي سعيد في النهي عن هذه الثلاثة ثم نسخه (شواهد كثيرة) ساقها الحافظ الهيثمي في أبواب الأضحية (٣٨٣/٢٢)

١١٩٣٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ : كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ مِنْ حَلَقِ الْأَنْصَارِ^(١) فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ^(٢) فَقَالَ : إِنَّ عَمَرَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ فَأَتَيْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ^(٣) . فَقَالَ : لَتَجِشَّنَّ بَيْتُهُ عَلَى الَّذِي تَقُولُ وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ^(٤) ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى مَذْعُورًا ، أَوْ قَالَ : فَرِعَا فَقَالَ : اسْتَشْهِدْكُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَنِي كَعْبٍ : لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ^(٥) ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكُنْتُ أَصْغَرَهُمْ ، فَقَعْتُ مَعَهُ وَشَهِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ^(٦) . [مسند أحمد ح ١١٠٤٣]

(١) (الحلقة) بفتح فسكون جمعها (الحلق) بفتحين على غير قياس .

وقال الأصمعي : الجمع (حلق) بكسر أوله وفتح ثانيه كبكرة وبدر وقصعة وقصع .

وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء (حَلَقَةٌ) في الواحد بفتحين والجمع (حلق وحلقات) قال ثعلب : كلهم يميزه على ضعفه كذا في المختار .

له وتسمية ما فعله مروان منكراً يدل على أن السنة وعمل الخلفاء تقديم الصلاة وأن ما روي عن عثمان لا يصح وكان الأجدر بأبي سعيد أن يكون هو البائد بالإنكار ولكن الرجل أسرع به فلم يترك له فرصة فأزهره أبو سعيد .

(٥) قوله : « فإن لم يستطع فيقلبه » أي فليكرهه بقلبه « وذلك أضعف الإيمان » أي الاكتفاء بكرامة القلب أضعف أعمال الإيمان المتعلقة بإنكار المنكر في ذاته وكانت الكراهية بالقلب أضعفها لأنه ليس بعدها مرتبة أخرى للتغيير ومعنى أضعف الإيمان أقل ثمراته .

وفي الحديث من القوائد : إنكار العلماء على الأمراء إذا فعلوا ما يخالف السنة .

وجواز عمل العالم بخلاف الأولى إذا لم يوافق الحاكم على الأولى لأن أبا سعيد حضر الخطبة ولم ينصرف ويستدل به على أن البداية بالصلاة قبل الخطبة ليست شرطاً في صحتها .

قال ابن المنير : حل أبو سعيد فصل (٣٨٥/٢٢) النبي ﷺ في ذلك على التعيين وحمله مروان على الأولوية واعتذر عن ترك الأولى بما ذكره من تغير حال الناس فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو إسماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها أفاده الحافظ في الفتح .

وقال الأبي : السنة وعمل الخلفاء وفقهاء الأمصار تقديم الصلاة وعده بعضهم إجماعاً ولعله بعد الخلاف أو لعله لم يعتد بخلاف بني أمية بعد إجماع الصدر الأول لأنهم كانوا ينالون من علي فكان الناس إذا صلوا تفرقوا فقدموها ليجلس الناس ولذا قال أشهب : من بدأ بها أعادها بعد الصلاة .

وفي الحديث أيضاً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من دعائم الإسلام المجمع على وجوبها وهو على الكفاية ثم ما اشتهر حكمه يستوي في وجوب القيام به العلماء وغيرهم وما لم يشتهر حكمه من الأقوال والأفعال يقوم به العلماء خاصة ثم العلماء لا ينكرون إلا المتفق عليه والله أعلم .

تخرجه : رواه مسلم وأصحاب السنن الأربعة .

فأخرجه من طريق سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب مسلماً في الإيمان والترمذي في الفتن .

ومن طريق شعبة عن قيس عن طارق مسلم في الإيمان .

وأخرجه من طريق الأعمش عن قيس بن مسلم عن طارق عن أبي سعيد الخدري وعن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري مسلم في الإيمان وأبو داود وابن ماجه في صلاة

فأبو موسى عند عمر أجل من أن يكذب على رسول الله ﷺ بذلك على ما قلنا أنه اكفى بخير أبي سعيد مع أبي موسى رضي الله عنهم وخبرهما لا يخرج الحديث عن كونه خبر واحد لأن خبر الواحد مالا يحصل العلم وخبر الاثنين لا يحصله وإنما يحصله خبر التواتر والله أعلم .

١١٩٣١ - عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ عِيدِ قَبْلِ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ^(١) ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ^(٢) فَقَالَ : الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : تَرِكَ مَا هُنَاكَ أَبَا فَلَانٍ ^(٣) ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ^(٤) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَلْسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَقْلِبْهُ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ^(٥) . [مسند أحمد ج ١١٥٣٤]

(١) كان مروان والي المدينة من قبل معاوية وكان أهل المدينة لا يستمعون إلى خطبته بعد صلاة العيد (قيل لما فيها من سب من لا يستحق السب والإفراط في مدح من لا يستحق المدح) فقدم الخطبة على الصلاة ليستمعوا إليها والرواية التي معنا وكثير غيرها تفيد أنه أول من فعل ذلك .

وقيل : أول من فعله عثمان ليدرك الناس صلاة العيد رواه ابن المنذر عن الحسن البصري بإسناد صحيح وهذه العلة غير العلة التي اعتل بها مروان ولا أظن ذلك يصح عن عثمان لمخالفته ما في الصحيح .

(٢) ظاهره أنه غير أبي سعيد لكن روى الشيخان في صلاة العيدين من صحيحهما عن أبي سعيد أنه هو الذي أنكر على مروان وجذبه بثوبه فلم يقبل منه وأجابه بمثل ما أجاب به الرجل . والذي حققه الحافظ في الفتح أنهما قضيتان اتفقت أحدهما لأبي سعيد والأخرى للرجل بحضرة أبي سعيد وقد أفاض في بيان ذلك فراجعه .

(٣) يعني من تقديم الصلاة على الخطبة كما هي السنة المتوارثة لأن الناس لم يكونوا يجلسون بعد الصلاة لسماع الخطبة .

(٤) أي أدى ما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وساق أبو سعيد الحديث لبيان أن الرجل لا إثم عليه لأنه قد فعل ما يستطيعه وهو الإنكار باللسان وإنما الإثم على من لم يستمع لذلك .

وإنكار الرجل على مروان بمجمع من الناس وإقرار أبي سعيد

العديد.

والظاهر أن طارق بن شهاب قد تلقاه عن أبي سعيد وبذلك يزول التعارض في الطرق بين الوصل والإرسال.

وأما النسائي فقد رواه مقتصراً على المرفوع منه في كتاب الإيمان وشرائعه من طريق سفيان ومالك بن يَغُول كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: قال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحديث.

فائدة: تقدم هذا الحديث في أبواب صلاة العيدين برقم (١٦٦٠) ص ١٥١ من الجزء السادس وحصل في سَوِّق الإسناد خطأ مطبعي وصوابه كما في الجزء الثالث من المسند ص ١٠:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، كلاهما عن أبي سعيد الخدري قال: أخرج مروان المنبر الخ.

ومثل ذلك ساقه أبو داود وابن ماجه في العيدين ومسلم في الإيمان على ما يينا.

فائدة أخرى: ساق أحمد في مسنده هذا الحديث أيضاً من طريق سفيان عن قيس عن طارق في ص ٤٩، ٥٤.

ومن طريق شعبة عن قيس عن طارق في ص ٢٠.

ومن طريق الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه في ص ٥٢ بل يقل في واحد منها (عن أبي سعيد) راجع الجزء الثالث من المسند في هذه المواضع والحمد لله الذي هدانا لهذا.

١١٩٣٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا شَهِدَهُ، أَوْ عَلِمَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَحَلِّي عَلَى ذَلِكَ أَنِّي رَكِبْتُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَمَلَأَتْ أُذُنِيهِ ثُمَّ رَجَعْتُ. [مسند أحمد ج ١١٨١٥]

تخریجه: (٣٨٦/٢٢) رواه الترمذي وابن ماجه في كتاب الفتن خالياً عن قول أبي سعيد وذهابه إلى معاوية وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

فالترمذي أخرجه ضمن حديث طويل في (باب ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة).

حدثنا عمران بن موسى القزاز البصري حدثنا حماد بن زيد حدثنا علي بن زيد بن جعدان القرشي عن أبي نضرة عن أبي

سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة العصر بنهار ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، حفظه من حفظه، ونسبه من نسبه، وكان في ما قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء.

وكان في ما قال: ألا لا يمتنع رجلاً هيئة الناس أن يقول بحق إذا علمه قال: فبكى أبو سعيد فقال: قد والله رأينا أشياء فينا» الحديث.

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه مرفقاً بإسناد الترمذي فذكر صدره في باب فتنة النساء إلى قوله: «واتقوا النساء» وذكر قوله: «ألا لا يمتنع رجلاً» إلى قوله «فينا» في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم.

وقد تقدم هذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي سعيد من طريق أخرى برقم (٣٩) ص ٢٢١ من الجزء الخامس عشر في كتاب القضاء والشهادات.

١١٣- أبو سلمة ﷺ

قال النووي في تهذيبه: أبو سلمة الصحابي زوج أم سلمة رضي الله عنهما هو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن غزوم القرشي المخزومي.

كان قديم الإسلام وهاجر بأم سلمة إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدرًا وأحداً وجرح بها واندمل جرحه ثم انتفض جرحه فمات منه هذا ما ذكره ابن عبد البر وهو والد عمر بن أبي سلمة اهـ.

١١٩٣٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ^(١) فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قَبِضَ نَبِعَهُ^(٢) الْبَصَرُ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ. فَقَالَ: لَا تَذْعُرُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْلِيِّينَ، وَاخْلُقْ فِي عَقَبِهِ فِي الْغَابِرِينَ^(٣)، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ افْسَحْ [له] فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ. [مسند أحمد ج ٢٧٠٧٨]

أدركت ثماني سنين من حياة النبي ﷺ اهـ ملخصاً
وفي مسند أحمد : ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا مهدي بن
عمران المازني قال : سمعت أبا الطفيل وسئل : هل رأيت رسول
الله ﷺ قال : نعم قيل : فهل كلمته قال : لا . الحديث .

وفي المسند أيضاً ثنا وكيع ثنا معروف المكي قال : سمعت أبا
الطفيل عامر بن واثلة قال : رأيت النبي ﷺ وأنا غلام شاب
يطوف بالبيت على راحلته يستلم الحجر بحجته .

١١٩٣٤- عن يزيد بن هارون ، أنبأنا الجريري ،
قال : كنت أطوف مع أبي الطفيل ، فقال ما بقي أحد رأى
رسول الله ﷺ غيري ، قال : قلت : ورأيتك ؟ قال : نعم ،
قال : قلت : كيف كان صفتك ؟ قال : كان أبيض مليحاً
مقصداً^(١) . [مسند أحمد ج ٢٤٢٠٧]

(١) قال ابن الأثير : المقصد هو الذي ليس بطويل ولا قصير
ولا جسيم . والمعتدل : الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفریط
والإفراط اهـ .

تخرجه : هذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في
الشمائل .

قال مسلم في باب : كان النبي عليه الصلاة والسلام أبيض
مليح الوجه من كتاب الفضائل حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري
ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي الطفيل
(٣٨٨/٢٢) قال : رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض
رجل رآه غيري قال فقلت له : فكيف رأيته قال : كان أبيض
مليحاً مقصداً .

وأخرجه مسلم قبل هذا مختصراً من طريق آخر عن الجريري
عن أبي الطفيل قال : قلت : له : أرايت رسول الله ﷺ قال :
نعم كان أبيض مليح الوجه .

قال مسلم بن الحجاج : مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر
من مات من أصحاب رسول الله ﷺ .

وفي تدريب الراوي للسيوطي قال العراقي : وما حكاه بعض
المتأخرين عن ابن دريد من أن عكروس بن ذؤيب تأخر بعد ذلك
وأنه عاش بعد وقعة الجمل مائة سنة فهذا باطل أو مؤول بأنه
استكمل المائة بعد وقعة الجمل لا أنه بقي بعدها مائة سنة .

وأما قول جرير بن حازم أن آخرهم موتاً سهل بن سعد

(١) قال النووي : هو بفتح الشين ورفع بصره وهو فاعل
شق هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه بعضهم بصره بالنصب
وهو صحيح أيضاً والشين مفتوحة بلا خلاف وشق بصر الميت
معناه شخص أي صار ينظر إلى الشيء لا يترد إليه طرفه اهـ
ملخصاً .

(٢) معناه إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر (٣٨٧/٢٢)
ناظراً أين يذهب .

وفي الروح لغتان التذكير والتأنيث وهذا الحديث دليل للتذكير
قوله النووي .

(٣) أي الباقي .

تخرجه : أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه كما
أفاده المنذري في مختصر السنن .

قلت : أخرجه مسلم في صحيحه أوائل كتاب الجنائز : حدثني
زهير بن حرب حدثنا معاوية بن عمرو ومثل إسناد أحمد ومثته .

وأخرجه أبو داود في كتاب الجنائز أيضاً باب تغميض الميت :
حدثنا عبد الملك بن حبيب أبو مروان ثنا أبو إسحق الفزاري بمثل
إسناد أحمد ومثته إلا أنه ليس فيه عنده هذه العبارة ثم قال : « إن
الروح إذا قبض تبعه البصر » .

١١٤- أبو الطفيل

أبو الطفيل اسمه عامر بن واثلة وهو مشهور باسمه وكنيته
جميعاً .

قال في التقريب : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن
جحش الليثي أبو الطفيل وربما سمي عمرواً .

ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ .

وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمراً إلى أن مات سنة عشر
ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم
اهـ

قال في الإصابة : وقال ابن البرقي : مات سنة ثنتين ومائة .

وعن مبارك بن فضالة : مات سنة سبع ومائة .

وقال ابن السكن : جاءت عنه روايات ثابتة أنه رأى النبي
ﷺ وأما سماعه منه ﷺ فلم يثبت .

وذكر البخاري في التاريخ الصغير عن أبي الطفيل قال :

وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير أخرجه البيهقي في تاريخه وأبو يعلى وإسناده صحيح اهـ ملخصاً من الإصابة .

١١٩٣٦- حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا حماد ، أنا ثابت ، عن أنس ، أن أبا طلحة كان يزيم بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد ، والنبي ﷺ خلفه يتترس به^(١) ، وكان رايماً ، وكان إذا رمى رفع رسول الله ﷺ شخصه^(٢) ينظر أين يقع سهمه ويرفع ، أبو طلحة صدره ويقول هكذا : يا بني أنت وأمي يا رسول الله لا يصيبك سهم نحري دون نحرِكَ ، وكان أبو طلحة يسوق نفسه بين يدي رسول الله ﷺ ويقول : إني جلد^(٣) يا رسول الله ، فوجهني في حواجيك ، ومُرَني بما شئت . [مسند أحمد ج ٢٤٢٠٩] [١٤١٠٤] [٣٨٩/٢٢]

(١) أي يستر به كما يستر المجاهد بالترس وهو من أدوات الحرب التي بقي من العدو .

(٢) يعني ظهره فكان أبو طلحة عند ذلك يقبه ب صدره من سهام المشركين .

(٣) بفتح فسكون أي شجاع صلب والفعل منه من باب ظرف وسهل كما في المختار .

تخرجه : إن كان عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار .

وحاد هو ابن سلمة بن دينار البصري فجاله رجال الصحيح .

وقد أخرجه الحاكم في المستدرک بإسناده عن عبد الله بن المبارك : أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لكن ليس فيه وكان أبو طلحة يسوق نفسه إلخ .

وأخرجه بنحوه الشيخان : فالبخاري في باب مناقب أبو طلحة من كتاب مناقب الأنصار ومسلم في باب غزو النساء مع الرجال من كتاب الجهاد والسير .

١١٩٣٧- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ^(١) ، قَالَ^(٢) : وَكَانَ يَجْتَرُّ يَتِينَ يَدِينُو فِي الْحَرْبِ ثُمَّ يَنْتَرُ كِتَانَتَهُ^(٣) وَيَقُولُ وَجْهِي

فالظاهر أنه أراد أنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة اهـ ملخصاً .

١١٩٣٥- عَنْ أَبِي الطَّغْلِبِ قَالَ : أَذْرَكْتُ ثَمَانِ مِائِينَ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُلِدْتُ عَامَ أُحُدٍ . . [مسند أحمد ج ٢٤٢٠٩]

تخرجه : أخرجه الحاكم بإسناده عن أحمد من هذا الطريق وأخرج بإسناده عن مصعب بن عبد الله قال : عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن حيان بن سعد بن ليث ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي ﷺ ثمان وستين نزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ مات سنة اثنتين ومائة .

فائدة : ثابت بن الوليد ترجم له الحافظ في تعجيل المنفعة .

قال أبو حاتم : صالح الحديث .

قال ابن حبان في الثقات : ربما أخطأ وأما والده الوليد بن عبد الله بن جميع فهو من رجال الصحيح .

١١٥- أبو طلحة الأنصاري ﷺ

أبو طلحة الأنصاري ﷺ مشهور بكنيته واسمه زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري من كبار الصحابة وشجعانهم .

شهد بدرًا وما بعدها وهو زوج أم سليم والدة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ .

روى النسائي عن أنس قال : خطب أبو طلحة أم سليم فقالت : يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا مسلمة لا تحل لي فإن تسلم فذلك مهري فأسلم فكان ذلك مهرها .

واختلف في وفاته فقال الواقدي وتبعه غير واحد : مات سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان وقيل : قبلها بستين .

وقال أبو زرعة الدمشقي : عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة .

قال الحافظ : وكأنه أخذه من رواية شعبة عن ثابت عن أنس قال : كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو فصام بعده أربعين سنة لا يفطر إلا يوم أضحى أو فطر .

قال الحافظ : فعلى هذا يكون موته سنة خمسين أو إحدى وخمسين وبه جزم المدائني .

وقال ثابت عن أنس : مات أبو طلحة غازیاً في البحر فما

على الصوم (فلعل صواب الرواية التي معنا (لا يكثر) بزيادة لا (النافية) وحيث لا يتفق معنى الحليين .

ويكون المراد أن أبا طلحة عليه السلام كان لا يكثر من الصوم على عهده عليه السلام لأن الفطر يقويه على الغزو فلما لحق عليه السلام بربه عز وجل وقويت شوكة المسلمين أكثر من الصوم ويؤيد ما قررنا من التوفيق بين الحليين رواية ابن جرير عن أنس قال : كان أبو طلحة يقل الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل الغزو . فلما مات كان لا يفطر إلا في سفر أو مرض .

تخرجه : أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باللفظ السابق في الشرح .

وعزه في منتخب كثر العمال إلى ابن جرير وقد ذكرنا لفظه في الشرح أيضاً ورجال أحمد رجال الصحيح .

١١٦- أبو عامر الأشعري

واسمه عبيد عليه السلام

أبو عامر الأشعري هو عبيد بن سليم (بالتصغير فيهما) بن حضار (يفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة) الأشعري وهو عم أبي موسى الأشعري .

وقال ابن إسحق : هو ابن عمه والأول أشهر ذكره ابن قتيبة في من هاجر إلى الحبشة .

قال الحافظ : فكانه قدم مكة قديماً فأسلم .

١١٩٤١- عن أبي موسى حديثهم ، قال : لما هزم الله عز وجل هوازن بختين ، غفد رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي عامر الأشعري على خيل الطلب ، فطلب فكنت في من طلبهم^(١) ، فأسرع به فرسه فأدرك^(٢) ابن ذريرة بن الصمة فقتل أبا عامر ، وأخذ اللواء ، وشذذت على ابن ذريرة فقتلته وأخذت اللواء وأنصرفت بالناس ، فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله أحيل اللواء ، قال : يا أبا موسى ، قتل أبو عامر ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : قرأت رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يديه يدعو يقول : اللهم عبيدك عبيداً أبا عامر ، اجعله من الأكثرين يوم القيامة . [مسند أحمد ج ١٩٧٩٦]

(١) أي في من طلب المشركين الذين فروا من وقعة حنين إلى

لوجهك الوفاء ونفسي لنفسيك الفداء . [مسند أحمد ج ١٣٧٨١]

(١) الفتة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فتات .

(٢) فاعل « قال » ضمير يعود على أنس .

(٣) الكنانة بالكسر جعبة السهام وتصنع من الجلد .

تخرجه : أخرجه الحاكم في المستدرک بإسناده عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر وأنس مرفوعاً « لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل » .

قال الذهبي في تلخيص المستدرک : رواه ثقات وإنما اشتهر المتن من حديث ابن عينة عن علي بن جدعان عن أنس مرفوعاً « صوت أبي طلحة في الجيش خير من فتة » ثم رمز له بالحرف (م) إشارة إلى أنه صحيح على شرط مسلم .

قلت : وأخرجه أحمد في المسند من طريق ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فتة » ورواه رواية الصحيح .

١١٩٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَسُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَتَرَسُّ وَاجِدٌ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنُ الرِّمِيِّ فَكَانَ إِذَا رَمَى أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى مَوَاقِعِ تَبْلِيهِ [مسند أحمد ج ١٣٨٣٦] (٢٢/ ٣٩٠)

١١٩٣٩- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ^(١) : أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلَامَ ، فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعْفَا صَبْرًا^(٢) . [مسند أحمد ج ١٢٥٤٩]

(١) فعل أمر من قولهم : أقرأك السلام أي حياك به .

(٢) جمع عفيف وصبور .

تخرجه : رواه الترمذي كما في مشكاة المصابيح .

١١٩٤٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يُكَيِّرُ^(١) الصُّومَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ لَا يُفْطِرُ إِلَّا فِي سَفَرٍ ، أَوْ مَرَضٍ . [مسند أحمد ج ١٢٠٣٩]

(١) قوله (يكثر الصوم) هكذا في المسند ولكن ذكر البخاري

في صحيحه بإسناده عن أنس عليه السلام قال (كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وآله من أجل الغزو ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم أراه مفطراً إلا يوم فطر أو أضحي) وترجم عليه باب من اختار الغزو

أوطاس (واد في ديار هوازن غير وادي حنين) .

(٢) أي فادرك أبو عامر الأشعري (٣٩١/٢٢) سلمة بن دريد بن الصمة فرماه سلمة بسهم فأصاب ركبته فأثبته وأخذ الراية منه فانتزعها أبو موسى من سلمة بعد أن شد عليه فقتله .

أما والده دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة الجشمي من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن فكان من قادة المشركين في وقعة حنين وقد حز رأسه الزبير بن العوام على ما رواه البزار في مسند أنس بإسناد حسن .

هذا وفي الحديث إجمال فصلته رواية الصحيحين .

تخریجه : أخرجه الشيخان بأتم من هذا .

١١٧- أبو عبيدة بن الجراح

أمين هذه الأمة ﷺ

أبو عبيدة بن الجراح : هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أميـب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري يلتقي مع رسول الله ﷺ في الأب السابع وهو فهر بن مالك أحد العشرة المبشرين بالجنة .

أسلم قديماً وشهد بدرأ وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو أمين هذه الأمة .

مات وهو أمير على الشام من قبل عمر شهيداً بطاعون عمواس سنة ثمان وعشرة وله ثمان وخمسون سنة .

عمواس (بفتح العين المهملة والميم) قرية بالشام بين الرملة وبيت المقدس ونسب الطاعون إليها لأنه بدأ منها .

١١٩٤٢- عَنْ شَرِيحِ بْنِ عَيْتِوٍ وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، وَغَيْرِهِمَا ، قَالُوا : لَمَّا بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَرَعَ^(١) حَدَّثَ أَنَّ الشَّامَ وَبَاءَ شَدِيداً . قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّ شِدَّةَ الْوَبَاءِ فِي الشَّامِ فَقُلْتُ : إِنَّ أَدْرَكَنِي أَجَلِي ، وَأَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَيٌّ اسْتَخْلَفْتُهُ ، فَإِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ : لِمَ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَى أُمِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ قُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا^(٢) ، وَأَمِينِي أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مَا بَالُ عَلِيٍّ^(٣) قُرَيْشٍ ، يَغْنُوْنَ بَنِي فِهْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي ، وَقَدْ تَوَفَّيْتُ أَبُو عَبِيدَةَ ، اسْتَخْلَفْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ

اسْتَخْلَفْتُهُ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ يُخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ نَبَذَةً^(٤) . [مسند أحمد ج ١٠٨]

(١) سرع بفتح أوله وتسكين ثانيه قرية بوادي تبوك من طريق الشام قيل : إنها من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة وكان بلوغ عمر هذه القرية في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرة وقيل سنة سبع عشرة .

قيل : إن الطاعون كان وقع أولاً في الحرم وفي صفر ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج حتى إذا كان قريباً من الشام بلغه أنه عاد أشد ما كان وهذا هو الذي سمي طاعون (عمواس) ومات فيه أبو عبيدة ومعاذ بن جبل هو ويزيد بن أبي سفيان (٣٩٢/٢٢) وكثير من صحابة رسول الله ﷺ المجاهدين .

(٢) الأمين الثقة الذي يعتمد عليه وخصه بالأمانة لأن عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص عثمان بالحياة وعلياً بالقضاء .

(٣) بضم أوله مع القصر أي سادتهم وأشرافهم وأصله كل مكان مشرف فإن مددته فتحت أوله .

(٤) المراد أنه يتقدم العلماء يوم القيامة لأنه كان أعلم الناس بالحلل والحرام .

تخریجه : رواه ثقات وحديث « إن لكل نبي أميناً وأميني أبو عبيدة بن الجراح » عزاه في الجامع الصغير وشرحه للمنาวى إلى أحمد والبزار عن عمر بن الخطاب مرفوعاً بإسناد رجاله ثقات كما قال الهيثمي .

والى الطبراني عن خالد بن الوليد بسند رجاله رجال الصحيح .

والى البخاري ومسلم عن أنس .

والحديث المرفوع الخاص بمعاذ ﷺ تقدم في مناقبه القول فيه هذا والحديث رواه الحاكم في المستدرک مختصراً عن ثابت بن الحجاج قال : بلغني أن عمر بن الخطاب قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت فإن سئلت عنه قلت : استخلفت أمين الله وأمين رسول الله ﷺ .

- وسكت عنه هو والنعمي .

١١٩٤٣- وعن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه قالت : أبو بكر قلت : ثم من قلت : ثم عمر قلت :

ثم من قالت : أبو عبيدة بن الجراح قلت : ثم من قال : فسكت .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
وقال الذهبي : منقطع اهـ .

تخرجه : أخرجه الترمذي في مناقب أبي عبيدة : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة إلخ

قال : هذا حديث صحيح غريب . . .

قال في تحفة الأحوذى : وأخرجه ابن ماجه .

وعزه في الإصابة إلى أحمد وأبي يعلى .

وروى مسلم في فضائل أبي بكر من صحيحه بسنده إلى ابن أبي مليكة سمعت عائشة وستلت من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه ؟ قالت : أبو بكر فقل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا .

١١٩٤٤- عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ : بَسْطُ يَدِكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ^(١) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَنْتَ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا كُنْتُ لِأَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ^(٢) أَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْمِنَا فَأَمَّنَا حَتَّى مَاتَ . [مسند أحمد ج ٢٣٣]

(١) أي الخلافة بعد وفاته ﷺ .

(٢) يريد به أبا بكر الصديق ﷺ (٣٩٣/٢٢) وقد أمره ﷺ أن يصلي بالناس يعلموا في مرضه الذي توفي فيه فأمهم حتى لحق ﷺ بالرفيق الأعلى وقد أخذ أكابر الصحابة من هذا الإشارة أنه الخليفة بعده ﷺ وقالوا : رضيه ﷺ لأمر ديننا أفلا نرضاه للدينانا .

تخرجه : رواه الصريح إلا أن في متنه نكارة إذ المعروف أن أبا بكر ﷺ هو الذي طلب أن يبايع بالخلافة عمر أو أبا عبيدة فأبى ورأى عمر أن تكون البيعة لأبي بكر فبايعه وتابع الناس على البيعة فالأقرب أن يكون القائل لأبي عبيدة (ابسط يدك حتى أبايحك) هو أبو بكر بعد أن أباهما عمر وهو ما صرح به رواية الحاكم .

وفي المستدرک بإسناده إلى أبي البختري قال : قال أبو بكر الصديق لأبي عبيدة رضي الله عنهما : هل أبايحك ؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنك أمين هذه الأمة » فقال أبو عبيدة : كيف أصلي بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمننا حتى قبض ؟

قلت : والظاهر أن الانقطاع جاء من أبي البختري سعيد بن فيروز فإنه يروي عن عمر وعلي مرسلاً كما في الخلاصة والله أعلم .

١١٩٤٥- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ عَلَى الشَّامِ^(١) وَعَزَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ : فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : بَعَثَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : خَالِدٌ سَيِّفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَعَمْ قَتَى الْعَثِيرَةَ . [مسند أحمد ج ١٦٩٤٨]

(١) كتب الله النصر لخالد في كل موطن ففتن به بعض الناس فعزله عمر عن القيادة ليعلموا أن النصر من عند الله وكتب إلى الأمصار : إني لم أعزل خالداً عن سخطه ولا خيانه ولكن الناس فتنوا به فأحييت أن يعلموا أن الله هو الصانع وكان ذلك سنة (١٧) .

تخرجه : أورده المهيمني في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة اهـ .

١١٩٤٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : جَاءَ الْعَسَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبًا نَجْرَانِ^(١) ، قَالَ : وَأَرَادَا أَنْ يُلَاعِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تُلَاعِنُهُ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَتَمْنَا ، (قَالَ خَلَفَ : فَلَاعِنَا) لَا تَفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا أَبَدًا ، قَالَ : فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَا : لَا تُلَاعِنُكَ ، وَلَكِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ ، فَأَبَيْتُ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَبْعَنُ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ ، قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَقَالَ : قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَا^(٣) ، قَالَ : هَذَا أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

[مسند أحمد ج ٣٩٣٠]

١١٧-١- قصة وفد نصارى نجران

كتب ﷺ إليهم يدعوهن إلى الإسلام فإن أبيتن فالجزية فإن أبيتن فقد أذنتكن بحرب .

فقدنوا عليه ﷺ بالمدينة في ستين ركباً فيهن من أشرفهن أربعة عشر رجلاً ، في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهن يرجع أمرهن هم (العاقب) و(السيد) و(أبو حارثة بن علقمة) فدخلوا على رسول الله ﷺ إثر صلاة العصر عليهم ثياب الحرير جُلب وأردية فقال الصحابة : ما رأينا وفداً مثلهم جلاً وجلالة وحانن صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد النبي ﷺ إلى المشرق فإراد الناس منهم فقال ﷺ : « دعوهن » .

ومكثوا بالمدينة أياماً يناظرون رسول الله ﷺ في عيسى ويزعمون أنه ابن الله إلى غير ذلك من أقوالهم الباطلة ورسول الله ﷺ يرد عليهم بالبراهين الساطعة وهم لا يصبرون فدخلهم ﷺ إلى المبالغة - وهي أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة الله على الكاذب منا - فأبوها بعد تشاور بينهم خشية أن ينزل بهم العذاب .

وذكر ابن سعد بإسناد مرسل أن ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك وصاحوه ﷺ على ألفي حلة (٣٩٤/٢٢) ألف في رجب وألف في صفر ومع كل حلة أوقية من الفضة وكتب لهم كتاباً بذلك .

وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب وجعا بعد ذلك فأسلما .

(١) بفتح النون وسكون الجيم : بلد كبير على مسيح مراحل من مكة إلى اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع . كذا في زيادات يونس بن بكير .

وذكر ابن إسحق أنهم وفدوا على رسول الله ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلاً لكن أعاد ذكرهم في الوفود بالمدينة فكانهم قدموا مرتين . قاله في الفتح .

(٢) أي ليقبض مال الصلح فبعث ﷺ معهم أبا عبيدة بن الجراح لذلك قال في الفتح : وقد ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث علياً إلى أهل نجران لياتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لأن أبا عبيدة توجه معهم قبض مال الصدقة وعلي أرسله النبي ﷺ بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ من أسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم اهـ .

(٣) أي ذهب مولى .

تخرجه : أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم عن إسرائيل

بهذا الإسناد كما أفاده الحافظ في الفتح ورجال أحمد رجال الصحيح ما عدا خلف بن الوليد وقد وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم كما أفاده في تعجيل المنفعة .

١١٩٤٧- وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَحْوِهِ .

تخرجه : أخرجه الشيخان والترمذي وزاد : وكان أبو إسحق إذا حدث بهذا الحديث عن صلة قال : سمعته عند ستين سنة .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

فائدة : هذا الحديث أخرجه البخاري في قصة وفد نجران عن حليفة عطولاً كرواية ابن مسعود عند أحمد ومختصراً كرواية حليفة عند أحمد .

١١٩٤٨- وعن أنس بن مالك ؓ أن أهل اليمن لما قَبِلُوا على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالوا : بَعَثَ معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام قال : فَأَخَذَ بيدَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ (ؓ) وقال : هذا أمين هذه الأمة .

تخرجه : أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه : حدثني عمرو الناقد حدثنا عفان بهذا الإسناد مثله .

وأخرج الشيخان والترمذي عن أنس مرفوعاً « إن لكل أمة أميناً وإن أميناً أئمتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح » . (٣٩٥/٢٢) .

١١٩٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ^(١) ثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ رَأْبُو ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ كَانَ خَلَفَ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ ، كَانَ شَهِيدَ طَاعُونِ عَمَوَاسَ قَالَ : لَمَّا اشْتَعَلَ ^(٢) الْوَجَعُ قَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي النَّاسِ خَطيباً ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ^(٣) ، إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ ، وَدَعْوَةٌ نَبِيِّكُمْ ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ لَهُ مِنْهُ حَظَّهُ . قَالَ : فَطَعِنَ ^(٤) فَمَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى النَّاسِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَقَامَ خَطيباً بَعْدَهُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ ، وَدَعْوَةٌ نَبِيِّكُمْ ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّ مُعَاذًا يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ لَأَلَّ مُعَاذٍ مِنْهُ حَظَّهُ ، قَالَ : فَطَعِنَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاذٍ ، فَمَاتَ : ثُمَّ قَامَ ، فَدَعَا رِثَتَهُ لِنَفْسِهِ ، فَطَعِنَ فِي

١٨- .

(٢) أي فشا الطاعون وانتشر بالشام سنة ثمان عشرة على الراجح وكان أول ظهوره ببلدة صغيرة يقال لها (عمواس) بين القدس والرملة .

قال الواقدي : توفي فيه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً .

وقال غيره : ثلاثون ألفاً .

قال : وكان ممن توفي فيه أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل وشرحيل بن حسنة والحارث بن هشام رضي الله عنهم .

(٣) قوله : « إن هذا الوجع رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون في بلده فيمكث صابراً محسباً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد » .

(٤) قوله « فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل » .

أخرج الحاكم في المستدرک عن (٣٩٦/٢٢) أبي سعيد المقبري قال : لما طعن أبو عبيدة قال : يا معاذ صلي بالناس فصلي معاذ بالناس ثم مات أبو عبيدة بن الجراح فقام معاذ في الناس فقال : يا أيها الناس توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحاً فإن العبد لا يلقي الله تائباً من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يفر له ثم قال : إنكم أيها الناس قد فجعتم برجل والله ما أزعجكم أنني رأيت من عباد الله عبداً قط أقل غمراً ولا أبرد صدرأً ولا أبعد غائلةً ولا أشد حياءً للعافية ولا أنصح للعامة منه فترحموا عليه رحمه الله ثم اصبروا للصلاة عليه ، فوالله لا يلي عليكم مثله أبداً .

فاجتمع الناس وأخرج أبو عبيدة وتقديم معاذ فصلي عليه حتى إذا أتى به قبره دخل قبره معاذ بن جبل وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس ، فلما وضعوه في لحده وخرجوا فشنوا عليه التراب قال معاذ بن جبل : يا أبا عبيدة لأتئين عليك ولا أقول باطلاً (أخاف أن يلحقني بها من الله مقت) كنت والله ما علمت من الذاكرين الله كثيراً ومن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ومن الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً وكنت والله من المحتبئين المتواضعين الذين يرحمون اليتيم والمساكين ويغفون الخائنين والمتكبرين .

(٥) قوله (فتحبلوا منه في الجبال) أي اتقوا شره بالبعد عن الهواء الرديء والمكان الوخيم بالصعود على الجبال حيث يطيب الهواء ويحسن المقام .

رأخيه ، فلقد رأيته ينظر إليها ، ثم يقبل ظهره كفه ثم يقول : ما أحب أن لسي بما فيك شيئا من الدنيا . فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص ، فقام فينا خطيباً ، فقال : أيها الناس ، إن هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار ، فتجبلوا^(٥) منه في الجبال . قال : فقال له أبو وإئله الهذلي : كذبت ، والله لقد صحبت رسول الله ﷺ وأنت شر من حماري هذا^(٦) قال : والله ما أزد عليك ما تقول ، وإنم الله لا تقم عليه . ثم خرج ، وخرج الناس ، فترقوا عنه ، ودفعه الله عنهم . قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرأ ، فوالله ما كرهه . [مسند أحمد ح ١٦٩٧]

(١) قوله « حدثنا عبد الله » هو ابن الإمام أحمد وكنيته أبو عبد الرحمن « حدثني أبي » هو الإمام أحمد بن حنبل « ثنا يعقوب » يعقوب في ما يظهر لي هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري قال في الخلاصة يروي عن أبيه وشعبة والليث ويروي عنه أخيه عبيد الله بن سعد وأحمد وإسحاق ويحيى بن معين ووثقه قال ابن سعد ثقة مات سنة ثمان ومائتين وأشار صاحب الخلاصة بالرمز إلى أنه من رواية الستة وقوله « ثنا أبي » هو إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو إسحاق المدني وثقه ابن سعد وأشار في الخلاصة إلى أنه من رواية البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة قوله « عن محمد بن إسحاق » وهو ابن يسار الملقب أحد الأئمة الأعلام لا سيما في المغازي والسير وثقه المعجلي وابن سعد . وقال أحمد حسن الحديث وقال البخاري رأيت علي بن عبد الله يمتحج به وقال ابن عمير كان يرمي بالقدر وقال في الميزان وثقه غير واحد ورواه آخرون كالدارقطني وهو صالح الحديث ما له عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المتكررة المنقطعة والأشعار المكذوبة اهـ .

وأشار في الخلاصة إلى أنه من رواية أصحاب السنن الأربعة وأن مسلماً روى له مقروناً بغيره والبخاري روى عنه تعليقاً ، قوله « حدثني أبان بن صالح » قال في الخلاصة وثقه ابن معين وأبو حاتم ورواه ابن حزم فجعله وابن عبد البر فضغه قال ابن سعد ولد سنة ستين ومات بعسقلان سنة خمس عشرة ومائة قوله « عن شهر بن حوشب الأشعري » اختلفوا فيه ففي الخلاصة وثقه ابن معين وأحمد وقال يعقوب بن سفيان شهر - وإن قال ابن عون تركوه - فهو ثقة وقال ابن معين ثبت وقال النسائي ليس بالقوي قوله « عن رابه » لا أدري أهو باباه الموحدة أم باباه الثلاثة التحتية ولم أعثر له على ترجمة أكثر مما ذكر في الرواية من أنه كان رجلاً من قوم شهر بن حوشب وأنه تزوج أم شهر بعد وفاة أبيه وأنه كان قد شهد طاعون عمواس سنة

وسبعون سنة .

١١٩٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

هَارُونَ ، أَنِّي أَنَا حَمْدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاعٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ^(١) ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ إِنْ لَا تَذَرِكُوا الْمَاءَ غَدًا تَغَطُّشُوا ^(٢) ، وَانْطَلَقَ سَرْعًا النَّاسُ ^(٣) يُرِيدُونَ الْمَاءَ ، وَلَزِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَاحِلَتِي ، فَتَعَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِدَعْمَتَهُ ^(٤) فَادْعَمَ ، ثُمَّ مَالَ فِدَعْمَتَهُ فَادْعَمَ ثُمَّ مَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْجِيلَ ^(٥) عَنْ رَاحِلَتِي فِدَعْمَتَهُ فَاتَّبَعْتُهُ ، فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ قَالَ : مُنْذُ كُنْتُ كَانَ مَسِيرُكَ ؟ ^(٦) قُلْتُ : مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، قَالَ : حَظَّكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَ رَسُولَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ عَرَسْنَا ^(٧) .

فَمَالَ إِلَى شَجَرَةٍ فَتَزَلَّ . فَقَالَ : انْظُرْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ ، هَذَا رَاكِبَانِ ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ ، فَقَالَ : احْظُرُوا ^(٨) عَلَيْنَا صِلَاتِنَا ، فِيمَا نَمَّا أَبْقَطْنَا إِلَّا حَرَّ الشَّمْسِ فَاتَّبَعْنَاهُ ، فَزَكَبَ ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَارَ وَمِيزَانًا هَيْهَاتَ ^(١٠) ، ثُمَّ زَلَّ ، فَقَالَ : أَمْعَمَكُمْ مَاءٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ مَعِيَ ^(١١) مِضَاءٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، قَالَ : أَنْتَ بِهَا ، فَاتَّبَعْتُ بِهَا ، فَقَالَ : مَسُوا مِنْهَا ^(١٢) مَسُوا مِنْهَا ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ وَبَقِيَتْ جَرَعَةٌ ، فَقَالَ : ارْجِعْ بِهَا ^(١٣) يَا أَبَا قَتَادَةَ ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَيْلًا ^(١٤) .

ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ ، وَصَلُّوا الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلُّوا الْفَجَرَ ^(١٥) ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْنَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : فَرُطْنَا فِي صَلَاتِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَقُولُونَ ؟ إِنْ كَانَ أَمْرٌ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنُكُمْ ، وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ دِينَكُمْ فَلِي ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَرُطْنَا فِي صَلَاتِنَا ، فَقَالَ : لَا تَفْرِطُ فِي النَّوْمِ ^(١٦) إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْبَقْظَةِ ^(١٧) ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَصَلُّوهُمَا وَمِنْ الْعَدْوِ وَقْتُهَا ^(١٨) ، ثُمَّ قَالَ : طَنُّوا بِالْقَوْمِ ^(١٩) قَالُوا : إِنَّكَ قُلْتَ بِالْأَمْسِ : إِنْ لَا تَذَرِكُوا الْمَاءَ غَدًا تَغَطُّشُوا فَالنَّاسُ بِالْمَاءِ ! فَقَالَ : أَصْبَحَ النَّاسُ وَقَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَاءِ ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . فَقَالَا : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

أمرهم ﷺ وعندهم بالأخذ في الأسباب التي تقيهم شر الوباء مع علمه وعلمهم بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

(٦) جاء في بعض الروايات : أن الذي أنكر على عمرو بن العاص ﷺ هو شرحبيل بن حسنة ولا تعارض بين الروايتين لجواز أن يكون المنكر عليه هذا وذاك .

قال الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي وائلة الهذلي : (وقد رويت هذه القصة من وجه آخر عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم ونسب الكلام المذكور فيها لجماعة لشرحبيل بن حسنة فعمل من رد على عمرو في ذلك متعلد والله أعلم) اهـ .

تخرجه : لم أقف عليه لسفير الإمام أحمد ورواياته ثقات وفي بعضهم خلاف .

وأما رأيه الذي روى عنه شهر بن حوشب القصة فلم أشر له على ترجمة .

هذا وقد ذكر هذا الحديث الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي وائلة الهذلي فمزاه إلى أحمد فقط .

كما ذكر الحافظ ابن كثير هذه القصة في تاريخه البداية والنهاية عن محمد بن إسحق بهذا الإسناد ولم يتعقبها بشيء والله أعلم .

ثم رأيت الميثمي قد ذكر هذا الحديث في باب الطاعون والناث في الفارغية عن كتاب الجنائز وقال : رواه أحمد وشهر فيه كلام . وينسخة : لم يُسَمَّ اهـ (٣٩٧/٢٢)

١١٨ - أبو قتادة السلمي واسمه

الحارث بن ربيعي

أبو قتادة الأنصاري هو الحارث بن ربيعي الخزرجي السلمي فارس رسول الله ﷺ .

قال ابن سعد : شهد أحداً وما بعدها .

وفي حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم « خير فرساننا أبو قتادة » وقال له رسول الله ﷺ : « حفظك الله كما حفظت نبيه » .

روى عن رسول الله ﷺ وعن معاذ وعمر .

وروى عنه ابنه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد نافع الأقرع وأنس وجابر وعبد الله بن رباح وعطاء بن يسار وآخرون .

قال الواقدي : مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وله اثنان

و(السَّرْعَان) كما في النهاية بفتح السين والراء : أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة ويجوز تسكين الراء .

(٤) أي أسندته فاستند واعتدل .

(وادمع) بتشديد الدال المسبوقه بهمزة الوصل وزنه افتعل وأصله (ادتمع) فقلبت التاء دالاً وأدغمت .

(٥) أي يتقلب عنها ويسقط على الأرض وهو مطاوع جفله إذا طرحه وألقاه .

(٦) أي كم أمضيت من الزمن معي وأنت على هذه الحال التي تستلني فيها حتى لا أسقط ؟

(٧) التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة ثم يرغلون والموضع (معرس) بالتشديد .

(٨) أي ليرقب بعضكم وقت صلاة الفجر حتى لا نفوتنا فغلبهم النوم فما أيقظهم إلا حر الشمس .

(٩) أي لما استيقظ بسبب حر الشمس أمرهم بالرحيل فساروا قليلاً ثم نزلوا فصلوا .

وحكمة هذا الرحيل : مفارقة المكان الذي فيه الشيطان وبسبه نام الرقيب وغفل عن وقت الفجر فما استيقظ الجميع إلا بعد طلوع الشمس .

(١٠) أي قليلاً .

قال في النهاية : أقام هنيهة أي قليلاً من الزمان وهو تصغير هنة ويقال هنيهة أيضاً .

(١١) هي بكسر الميم وبهمزة بعد (٣٩٨/٢٢) الضاد : الإناء الذي يتوضأ به .

(١٢) أي توضؤوا منها وضوءاً خفيفاً يشبه المس .

(١٣) أي احتفظ بها واجعلها في بالك والدال منقلبة عن تاء الافتعال .

(١٤) هو ما أفصح عنه الحديث في ما بعد من أن الطائفة الكبيرة التي جدت في السير أدرکوا رسول الله ﷺ وهم عطاش فكان يصب لهم منها في قدحه حتى سقى القوم وهم ثلاثمائة .

(١٥) فيه استحباب الأذان للصلاة الفاتحة .

وفيه قضاء السنة الراتبية .

وفيه إشارة إلى أن صفة قضاء الفاتحة كصفة أدائها .

(١٦) أي لا تقصير ينسب إلى النائم إذا ترتب على نومه تأخير الصلاة وظاهره أن النوم قبل دخول الوقت أو بعد دخوله

ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَسْقِيَكُمْ إِلَى الْمَاءِ وَيُخَلِّفَكُمْ، وَإِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرْضَوْهُ - قَالَهُ ثَلَاثًا - .

فَلَمَّا اشْتَدَّتْ الظَّهيرةُ رَفَعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا عَطَشًا تَقَطَّعَتِ الْأَعْنَاقُ، فَقَالَ : لَا هُلُكَ عَلَيْكُمْ^(١)، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَفَتِ بِالْمِيضَاءِ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ : احْمِلْ لِي غُمَرِي^(٢) - يَعْنِي قَدَحَهُ - فَحَلَلْتُهُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِيهِ وَيَسْقِي النَّاسَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَحْسِنُوا الْمَلَأَ^(٣)، فَكُلُّكُمْ سَيَصْنَدُ عَنْ رِيٍّ، فَشَرِبَ الْقَوْمُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَبَّ لِي . فَقَالَ : اشْرَبْ يَا أَبَا قَتَادَةَ، قَالَ : قُلْتُ : اشْرَبْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : إِنَّ سَائِقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ، فَشَرِبْتُ، وَتَشَرَّبَ بَعْدِي، وَبَقِيَ فِي الْمِيضَاءِ نَحْوُ مِثَاكَانَ فِيهَا، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ مِائَةً^(٤) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَسَمِعْتَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَأَنَا أُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ : الْقَوْمُ أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِمْ^(٥)، انْظُرْ كَيْفَ تَحَدَّثُ فَإِنِّي أَحَدُ السَّبْعَةِ بَلَدِكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ : مَا كُنْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ أَحَدًا يَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرِي .

قال^(٦) حَمَّادٌ وَحَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ وَزَادَ : قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَرَسَ وَعَلَيْهِ لَبَلٌ تَوَسَّدَ بَيْنَهُ وَإِذَا عَرَسَ الصَّبْحَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ اليمْنَى وَأَقَامَ سَاعِدَهُ^(٧) . [مسند احمد ح ٢٢٩١٣]

(١) قيل : إن ذلك كان في رجوعهم من خيبر وقيل : من الحديبية وقيل : كان بطريق تبوك .

(٢) هذا حث لهم على الإسراع في السير حتى يدرکوا الماء في الغد .

(٣) لما حثهم ﷺ على الجِدَّة في السير أسرع طائفة كبيرة من الجيش فيهم أبو بكر وعمر وأما رسول الله ﷺ في طائفة أخرى فلم يسرع إسراع هؤلاء .

إذا لم يضيء الوقت لا يكون تقصيراً .

(١٧) أي إذا تعاطى ما يشغله عن الصلاة وهو غير نائم فإنه يعد مقصراً ويلحقه الإثم .

(١٨) أي فإذا كان النوم وفاتكم بسببه الصلاة فصلوها إذا استيقظتم وصلوا من الغد مثلها في وقتها .

قال النووي : ليس معناه أنه يقضي الفاتية مرتين مرة في الحال ومرة في الغد وإنما معناه أنه إذا فاتته صلاة وقضاها لا يتغير وقتها ولا يتحول في المستقبل بل يبقى كما كان فإذا كان الغد صلى صلاة الغد في وقتها المعتاد ولا يتحول اهـ .

وحمل بعضهم العبارة على ظاهرها وأن الإعادة في الوقت للاستحباب والصواب الأول .

(١٩) معناه أنه ﷺ لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وانقطع النبي ﷺ والطائفة اليسيرة التي معه عنهم قال ﷺ لمن معه : « ما تظنون الناس الذين سبقونا يقولون فينا ؟ فقالوا : إن الناس الآن يجوار الماء لأنك قلت بالأمس : إن لا تدرؤا الماء غداً تعطشوا فأسرعوا في السير لذلك فقال ﷺ : إن القوم لم يدركوا الماء ولكنهم أصبحوا وقد فقدوا نبيهم ﷺ فمنهم من يقول : إنه سبقكم إلى الماء وإن أبا بكر وعمر قالاهم : لم يكن رسول الله ﷺ ليسبقكم إلى الماء وتركم وإن يستمتع الناس لهما يرشدوا وفيه منقبة ظاهرة لهما رضي الله عنهما .

(٢٠) معناه لما اشتد الحر وجاء وقت الظهر ظهر لهم رسول الله ﷺ في من معه وأدركهم فشكوا إليه العطش وأنه كاد يهلكهم فقال : « لا هلك عليكم » (بضم الهاء وسكون اللام) أي لا هلاك يلحقكم .

(٢١) الغمر بالغين (٣٩٩/٢٢) المعجمة كعمر معناه القدر .
(٢٢) بفتح أوله وثانيه والهمز معناه الخلق والعشرة يقال : ما أحسن ملا فلان أي ما أحسن خلقه وعشرته .

(٢٣) وفي حديث أبي قتادة معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ ومنها قوله : « إنكم إن لا تدرؤا الماء غداً تعطشوا » .

ولفظ مسلم عن أبي قتادة خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « إنكم تسبرون عشيتكم وليتكم وتأتون الماء إن شاء الله غداً فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد » الخ وكان كذلك ولم يكن أحد منهم يعلم ذلك إذ لو كان أحد منهم يعلم ذلك لفعلوا الإسراع قبل قوله ﷺ

ومنها : نكثير الماء القليل

ومنها : إخباره بأن الميضة سيكون لها نبأ وقد كان فرويت

الفرقة التي أسرعت وأتوا الماء وهم رواء

ومنها : قوله ﷺ : قال أبو بكر وعمر كذا وقال الناس كذا وكان كذلك .

(٢٤) لفظ مسلم « فقال عبد الله بن رباح : إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين : انظر أيها الفتى كيف تحدث فإني أحد الركب تلك الليلة قال : قلت : فأتت أعلم بالحديث فقال : ممن أنت ؟ قلت : من الأنصار قال : حدث فأتهم أعلم بمحدثكم قال : فحدثت القوم فقال عمران : لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظه اهـ .

والمقصود أن عمران كان يظن أن هذا الحديث لا يحفظه على وجهه سواء باعتباره من شهود هذه الليلة فتبين له أن فتى أنصارياً يحفظه كحفظه .

(٢٥) هو ابن سلمة وظاهره أن هذا القول بالإسناد السابق .

(٢٦) معناه إذا نزل للاستراحة وأمامه ليل طويل نام على جنبه الأيمن وجعل من يده اليمنى وسادة وإذا (٤٠٠/٢٢) نزل للاستراحة آخر الليل قرب الصبح لم يضع جنبه بالأرض ونام جالساً واضعاً رأسه على كفه اليمنى وقد أقام ساعده .

تخرجه : أخرجه مسلم بنحوه وأخرج أصحاب السنن الأربعة طروفاً منه والله أعلم .

١١٩٥١- (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحِجَّاجِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاحٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

١١٩٥٢- (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاحٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

١١٩٥٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ : تَقْتُلُكَ الْمُنَةُ الْبَاطِيَةُ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٢٩٨٤]

(١) يريد به معاوية ومن معه فقد قتلوه في وقعة صفين وهو صريح في أن الحق مع علي ﷺ .

والحديث من أعلام النبوة وقد أجاب عنه معاوية بقوله : إنما قتلته من أخرجني .

فأجابه علي بأن رسول الله ﷺ قتل حمزة إذن حين أخرجه !

تخرجه : أخرجه مسلم في كتاب الفتن .

١١٩- أبو موسى الأشعري

واسمه عبد الله بن قيس رضي الله عنه

أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن خضار (بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة) .

قدم على رسول الله ﷺ مكة قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر إلى الحبشة ثم هاجر من الحبشة إلى رسول الله ﷺ مع أصحاب السفيتين بعد فتح خيبر فأسهم لهم منها .

واستعمله رسول الله ﷺ على زيد وعدن وساحل اليمن .

واستعمله عمر بن الخطاب على الكوفة والبصرة وفتح الأهواز ثم أصيها .

وهو أحد الحكمين بصفين .

مات سنة أربع وأربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١١٩٥٤- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ أَلِ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ يَقْرَأُ فَقَالَ : لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ ^(١) آلِ دَاوُدَ ^(٢) النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . [مسند أحمد ج ٨٨٠٦]

(١) المراد بالزمزم الصوت الحسن وأصله الآلة .

شبه صوته الحسن ونغمته الحلو بصوت الزمار .

(٢) قوله « آل داود » قال الخطابي : يريد داود نفسه لأنه لم ينقل أن أحداً من أولاد داود ولا من أقاربه أعطي من حسن الصوت ما أعطي اهـ

قال عمر بن شبة : حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : كان داود عليه السلام يتغنّى يعني حين يقرأ يكي ويكي .

وعن ابن عباس : أن داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً ويقرأ قراءة يطرب منها المومنون وكان إذا أراد أن يكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا انصتت له واستمعت ويكت .

وفي الحديث مشروعية تحسين الصوت بالقرآن ولكن بشرط مراعاة أدب التلاوة والله أعلم .

تخرجه : الحديث رواه أيضاً النسائي وابن ماجه في كتاب الصلاة

الأول : في باب تزوين القرآن بالصوت

والثاني : (٤٠١/٢٢) حسن الصوت بالقرآن .

ورواه أحمد أيضاً : حدثنا يزيد (هو ابن هارون) حدثنا محمد

(هو ابن عمرو) عن أبي سلمة به .

وقد تقدم في فضائل القرآن برقم (٤٢) ص (١٥) من الجزء الثامن عشر .

وأخرجه الشيخان عن أبي موسى نفسه في فضائل القرآن .

١١٩٥٥- عَنْ عَائِشَةَ أَلِ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ صَوْتَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ ، فَقَالَ : لَقَدْ أُوْتِيَ أَبُو مُوسَى مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ . [مسند أحمد ج ٢٥٨٥٧]

تخرجه : أخرجه النسائي عن الزهري بهذا الإسناد من طريقين متفصلين

الأول : أخبرنا عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن الزهري

به

والثاني : أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال : ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري به .

١١٩٥٦- عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَرَجَ بُرَيْدَةُ عِشَاءً ، فَلَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ يَدَيْهِ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا صَوْتُ رَجُلٍ يَقْرَأُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَرَاهُ مَرَاتِباً فَاَسْكَنْتَ ^(١) بُرَيْدَةَ ، فَإِذَا رَجُلٌ يَذْهَبُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَخَذَ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، أَوْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ خَرَجَ بُرَيْدَةُ عِشَاءً ، فَلَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ يَدَيْهِ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا صَوْتُ الرَّجُلِ ^(٢) يَقْرَأُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَتَقُولُهُ مَرَّاهُ ؟ ^(٣) فَقَالَ بُرَيْدَةُ : أَتَقُولُهُ مَرَّاهُ ^(٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا ، بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ ، لَا بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ ، فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ يَقْرَأُ بِصَوْتٍ لَهُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْأَشْعَرِيَّ ، أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أُعْطِيَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ ^(٥) فَقُلْتُ أَلَا أُخْبِرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : بَلَى فَأَخْبِرُهُ ، فَأَخْبِرْتُهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ لِي صَلِيقٌ أَخْبَرْتَنِي ^(٦) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ . [مسند أحمد ج ٢٣٣٤٠٠]

(٣) أي غاصت بي وابتلعتني والظاهر من السياق أن الرسول

ﷺ لم يرض صنع أبي موسى بدليل غنيه ما غنى وإنما يرضى ما تضمنه الآية ﴿وَاتَّبَعَ فِي مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجالهم رجال الصحيح ولكن فيه راو مبهم .

١١٩٥٨- عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ لَا يَقْرَأَ لِي عَامِلٌ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ، وَأَقْرَأُوا الْأَشْعَرِيَّ - يَعْنِي أَبَا مُوسَى - أَرْبَعَ مِائَتِينَ . [مسند أحمد ١٩٧١٩ج]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد بإسناد حسن إلا أن الشعبي لم يسمع من عمر ﷺ . اهـ .

١١٩٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُؤَمِّلٌ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَبْدًا عَامِلًا فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ : فَقَتِلَ ^(١) عُبَيْدُ يَوْمَ أُوطَاسٍ وَقَتِلَ ^(٢) أَبُو مُوسَى قَاتِلَ عُبَيْدٍ .

قَالَ ^(٣) : قَالَ أَبُو وَائِلٍ : وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَجْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ قَاتِلِ عُبَيْدٍ وَبَيْنَ أَبِي مُوسَى فِي النَّارِ . [مسند أحمد ١٩٩٢٩ج]

(١) قتله رجل من جُشَم هو سلمة بن دريد بن الصمة رماه بسهم فائتبه وانتزع منه (أي من أبي عامر) اللواء ففكر عليه أبو موسى فقتله وانتزع منه اللواء ثانية وأصبح هو القائد بدل عمه أبي عامر كما قرنا في مناقب أبي عامر الأشعري .

(٢) قوله «وقتل أبو موسى قاتل عبيد» هو بالبناء للمعلوم .

و«عبيد» بالتصغير هو أبو عامر الأشعري عم أبي موسى .

(٣) قوله (قال) (٤٠٣/٢٢) أي عاصم الراوي عن أبي وائل (قال أبو وائل) الخ ومعناه أنه يرجو لأبي موسى الأشعري الجنة مع السابقين وأن لا يدخل النار مع قاتل عمه .

هذا وقد تقدم هذا الحديث (في باب سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس لإدراكه من فر إليها من مشركي غزوة حنين) إلا أنه

(١) يعني أترأه مراتباً فحذفت همزة الاستفهام .

و«أسكت» وسكت بمعنى ويحتمل أن يكون الفعل متعدياً والتقدير أسكت نفسه عن جواب الاستفهام .

(٢) أي الذي كان يقرأ بالأمس وقال رسول الله ﷺ لسريده فيه : «أترأه مراتباً فسكت» .

(٣) قال في النهاية : وفيه (أي في الحديث) أنه سمع صوت رجل يقرأ بالليل فقال : «أقول له مراتباً؟ أي أنظنه وهو مختص بالاستفهام اهـ»

وعليه فيكون (مراتباً) مفعولاً ثانياً للقول الذي هو بمعنى الظن ولكن نسخة الأصل هكذا (مراء) يجعل الهمزة هي الحرف الأخير ويمكن تصحيحها بتكلف وذلك بأن يكون التقدير (أقول عنه هو مراء) والأول أصوب .

(٤) عجز بريدة عن الجواب لأن الرياء والإخلاص علمهما القلب ولا اطلاع له عليه فرد السؤال عليه ﷺ ليفيده الجواب فاجابه بقوله : «لا بل مؤمن منيب» مرتين .

(٥) أي أعطي صوتاً حسناً في قراءة القرآن من أنشراح الأصوات والنفحات التي كانت لداود في قراءة الزبور وكان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة كما قدمنا .

(٦) جملة أخبرني (٤٠٢/٢٢) الخ . تعليل لقوله «أنت لي صديق» .

تخریجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفي الصحيح منه «أن عبد الله بن قيس أعطي مزاراً من مزامير آل داود» وهنا «من مزامير داود» بدون (آل) ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ .

قلت : في فضائل القرآن من صحيح مسلم من طريق عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطي مزاراً من مزامير آل داود» .

١١٩٥٧- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ : قُلْتُ لِوَجَلٍّ : هَلُمَّ فَلْنَجْعَلَ يَوْمَنَا هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١)، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاهِدَ هَذَا الْيَوْمِ ^(٢)، فَخَطَبَ، فَقَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هَلُمَّ فَلْنَجْعَلَ يَوْمَنَا هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ الْأَرْضَ سَاخَتْ ^(٣) بِسِي . [مسند أحمد ١٩٩٩٤ج]

(١) أي نشغل فيه بالعبادة ونقطع عن الدنيا .

(٢) أي الذي تعاقبنا على أن نشغل فيه بالعبادة وحدها .

قَبْرِي بِنَاءً ، وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ خَالِقَةٍ ^(٣) ، أَوْ سَالِقَةٍ أَوْ خَارِقَةٍ ، قَالُوا : أَوْسَمِعْتَ فِيهِ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ١٩٧٦]

(١) (معتمر بن سليمان التيمي) البصري ، ثقة من كبار التاسعة كما في التقريب روى عنه أصحاب السنن الأربعة (فضيل بن يسرة) العقيلي بالضم أبو معاذ البصري وثقه بن معين وقال النسائي لا بأس به وهو من رواية أبي داود والنسائي وابن ماجه (أبو حريز) بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاي عبد الله بن حسين الأسدي البصري قاضي سجستان يختلف فيه وثقه بن معين وأبو زرعة وضعفه النسائي وقال الحافظ صدوق يخطئ (أبو بردة) هو ابن أبي موسى الأشعري اسمه الحارث أو عامر وثقه غير واحد قال الواقدي توفي سنة ثلاثة ومائة .

(٢) أجم الثوب وجمره : بخره بالطيب والذي ينول ذلك مُجْبر كمرشد ومجر كحمل .

(٣) (الحالقة) التي تحلق رأسها عند (٤٠٤/٢٢) المصيبة .

(السالقة) بالسين أو الصاد المهملتين التي ترفع صورتها بالندب أو النياحة .

(الخارقة) التي تحرق ثوبها وتنشق عند المصيبة ويقال لها أيضاً الشاقة .

تخرجه : لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد ورواته ثقات وفي بعضهم خلاف .

وله شواهد تؤيده من بعضها في كتاب الجنائز .

وما يؤيده ما ثبت عن أبي بردة قال : وجع أبو موسى الأشعري ﷺ ورأسه في حجر امرأة من أهله فأقبلت تصيح برنة فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً فلما فاق قال : أنا بريء ممن برئ منه رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي إلا أنه قال : إبرا إليكم كما برئ رسول الله ﷺ « ليس منا من حلق ولا خرق ولا صلق » .

١٢٠- أبو مالك الأشعري واسمه عبيد ﷺ

أبو مالك الأشعري قيل اسمه عبيد وقيل عمرو وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحارث .

وقع سهر هناك للشيخ رحمه الله إذ سقطت كلمة (موسى) من عبارة أبي وائل التي بآخر الحديث فشرح عبارته بناءً على هذا السقط فقال : (معنى هذا أن أبا وائل يدعو لأبيه بالمغفرة لأنه مات في زمن الفترة) ١ . هـ : ج ٢١ ص (١٧٧) والصواب ما ذكرنا .

تخرجه : أخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعاً ثقات أفاده الشيخ رحمه الله .

أقول : أخرجه البخاري في باب غزوة أوطاس من كتاب المغازي .

ومسلم في فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين باتم ما ذكر هنا .

ولفظ البخاري عن أبي بردة عن أبي موسى ﷺ قال : لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد (بالبناء للمجهول) وهزم الله أصحابه .

قال أبو موسى : ويعني مع أبي عامر قُرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فأتيت في ركبته فأنتهت إليه فقلت : يا عم من رماك فأشار إلى أبي موسى فقال : ذاك قتالي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رأيته ولى فأتيت وجعلت أقول له : ألا تستحي ألا تبت ؟ فكف فاختلنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبك قال : فأنزع هذا السهم فترعته فترا منه الماء قال : يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيراً ثم مات فوجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مُرْتَمِلٍ وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وخنيبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال : قل له استغفر لي فدعا بماء فوضأ ثم رفع يديه فقال : « اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت يابض إبطيه ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت : ولي فاستغفر فقال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً » قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى .

١١٩٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ^(١)

بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى الْفَضِيلِ بْنِ مَيْسَرَةَ حَدِيثَ أَبِي حَرِيزٍ ، أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ ، حَدَّثَهُ ، قَالَ : أَوْصَى أَبُو مُوسَى حِينَ خَضَرَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ : إِذَا انْطَلَقْتُمْ بِجَنَازَتِي فَأَسْرِعُوا الْمَشْيَ وَلَا تَبْغِيضِي ^(٢) مُجْتَمَرٌ ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي لَحْوِي شَيْئاً يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ التُّرَابِ ، وَلَا تَجْعَلُوا عَلَى

الصحيح . (٤٠٥/٢٢)

صحابي مات في طاعون عمواس (كذا في التقريب) .

وقال صاحب الخلاصة : أبو مالك الأشعري أو أبو عامر

صحابي يختلف في اسمه .

له سبعة وعشرون حديثاً .

روى عنه جابر وعبد الرحمن بن غنم .

قال ابن سعد : مات في خلافة عمر وأشار كل منهما إلى أنه من رواة سلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري تعليقاً .

وقال الحافظ في الإصابة : أبو مالك الأشعري مشهور بكنيته يختلف في اسمه قيل اسمه عمرو وقيل عبيد .

قال سعيد البردعي : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : أبو مالك الأشعري اسمه عمرو رواه الحاكم أبو أحمد .

وزاد غيره : هو عمرو بن الحارث بن هانئ .

وقال غيره : هو الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف اهـ .

١١٩٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا حَرِيزٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَيْنِي^(١) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَا بَلَغَهُ دَعَا لَهُ : اللَّهُمَّ صَلِّ^(٢) عَلَى عَبِيدِ أَبِي مَالِكٍ^(٣) ، وَاجْعَلْهُ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ^(٤) . [مسند أحمد ج ٢٢٢٩٥]

(١) (الحسن بن موسى) الأصبغي أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ثقة من التاسعة مات سنة تسع أو عشر ومائتين قاله في التقريب روى عنه أصحاب الكتب الستة (حريز) بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي بن عثمان الرحبي الحمصي ثقة ثبت رمى بالنصب من الخامسة روى عنه البخاري وأصحاب السنن (حبيب بن عبيد) الرحبي - بالمهمله المفتوحة ثم الموحدة - أبو حفص الحمصي ثقة من الثالثة كما قال في التقريب روى له مسلم والأربعة (أبو مالك عبيد) هو أبو مالك الأشعري وهذا دليل لمن قال اسمه عبيد وقوله (في ما بلغه) هذا يعد من مراسيل الصحابة وهو مقبول على الراجح بل حكى بعضهم كابن الصلاح الإجماع عليه .

(٢) أي اللهم ارحمه واغفر له .

(٣) (عبيد) بضم العين المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية بعدها دال مهملة .

قوله (أبي مالك) بدل أو عطف بيان .

(٤) أي في المنزل والرفعة .

تخرجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورواته رواة

١٢١- أبو هريرة ؓ

أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل ؓ اسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً .

قال ابن إسحق : قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن وكنيت أبا هريرة لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة .

أسلم ﷺ وقدم على النبي ﷺ عام خير سنة سبع من الهجرة وسكن الصفة ولزم النبي ﷺ وخدمه وما فارقته ليلاً أو نهاراً في سفر أو حضر حتى لحق ﷺ بالرفيق الأعلى .

حدث عن نفسه في ما رواه ابن سعد فقال : قدمت ورسول الله ﷺ بخير ، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين ، فأقمت معه حتى مات أدور معه في بيوت نسائه ، وأخدمه وأغزر معه وأحج ، فكنيت أعلم الناس بحديثه ، وقد والله سبقتي قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومي له ، فيسألوني عن حديثه ، منهم عمر وعثمان وعلي وطلمة والزيبر ولا والله لا يخفى علي كل حديث كان بالمدينة ، وكل من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة ، ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه .

وروى أحمد في المسند والبخاري في الصحيح عنه قال : لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) فإنه كان يكتب ولا أكتب .

وأخرج البخاري عنه في الصحيح قال : قلت : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : « لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه ونفسه » .

ولقد شكأ أبو هريرة إليه ﷺ أنه يسمع حديثاً كثيراً ونسائه فدعا له ﷺ ألا ينسى وقد نالته بركة هذه الدعوة فما نسي شيئاً بعدها .

ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة قلت : « يا رسول الله إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه فقال : ابسط رداءك فبسطته ثم قال : ضمه إلى صدرك فضممته فما نسيت حديثاً بعد » .

وأخرج النسائي بسند جيد في العلم من كتاب السنن أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت فسأله فقال له زيد : عليك بأبي هريرة

ونوى العتق الخ من كتاب العتق :

حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة به وأبو أسامة هو حماد بن أسامة .

وأخرجه في هذا الباب من طريق أخرى : حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم عن محمد بن بشر عن إسماعيل به .

وأخرجه أيضاً في أواخر المغازي حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة به .

١١٩٦٣- عَنْ خُثَيْمٍ - يَعْنِي ابْنَ عِرَالٍ - عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْبَرٍ ، وَقَدْ اسْتَحْلَفَ سَيَّاحَ ابْنِ عُرْفَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِـ « كَيْمَعَصٍ » وَفِي الثَّانِيَةِ « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » قَالَ : فَقُلْتُ لِنَفْسِي : وَيْلٌ لِفُلَانٍ ، إِذَا اكْتَالَ اكْتَالَ بِالْوَافِي وَإِذَا كَالَ كَالَ بِالنَّاقِصِ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى رُودَنَا شَيْئاً حَتَّى أَتَيْنَا خَيْبَرَ ، وَقَدْ افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ : فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ فَأَشْرَكُونَا فِي سِهَامِهِمْ . [مسند احمد ج ٨٥٣٣]

تخریجه : أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي والحاكم وسنده جيد أضافه الشيخ رحمه الله تعالى في غزوة خيبر ج ٢١ ص ١٢٦ .

١١٩٦٤- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الطُّفَاوَةِ ^(١) قَالَ : نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ (قَالَ) : وَلَمْ أَدْرِكْ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَشَدَّ تَشْهِيْرًا وَلَا أَقْرَبَ عَلَى ضَيْفِهِ مِنْهُ (فَيَنْتَمَا أَنَا عَنْدهُ ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ ، وَأَسْفَلَ مِنْهُ جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ ، وَمَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ خَصْصٌ ، وَنَوَى ^(٢) . يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ ^(٣) . حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ مَا فِي الْكَيْسِ أَقْبَاهُ إِلَيْهَا ، فَجَمَعَتْهُ فَجَعَلَتْهُ فِي الْكَيْسِ ، ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : أَلَا أَعَدُّنَاكَ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنِّي يَتَيْنَا أَنَا وَأَوْعَكُ ^(٤) فِي مَسْجِدٍ الْمَدِينَةِ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : مَنْ أَحْسَنُ الْفَتَى الدُّوسِي ^(٥) ؟ مَنْ أَحْسَنُ الْفَتَى الدُّوسِي ؟ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : هُوَ ذَاكَ يُوعَكُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَجَاءَ فَرَضَ يَدَهُ عَلَيَّ ، وَقَالَ لِي : مَعْرُوفًا ^(٦) ،

فإني بينما أنا وأبو هريرة وقلان في المسجد ندعو الله ونذكره إذ خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فقال : « عودوا للذي كنتم فيه قال زيد : فدعوت أنا وصاحبي فجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ودعا أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك مثل ما سأل صاحبائي وأسألك علماً لا ينسى فقال رسول الله ﷺ : آمين فقلنا : يا رسول الله ونحن نسأل الله تعالى علماً لا ينسى فقال : سبقكم بها الغلام الدوسي » .

عاش أبو هريرة ما يقرب من ثمانين عاماً .

وتوفي سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين أو تسع وخمسين . والذي اعتمده الحافظ في الإصابة هو الأول .

١١٩٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ شعراً ^(١) :

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَتْهَاءِ مِنْ دَارَةِ الْكَفْرِ قَالَ : وَأَبْقِ ^(٢) مِنِّي غَلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبِيعَتُهُ ، فَيَنِمَا أَنَا عَنْدهُ ، إِذْ طَلَعَ الْغَلَامُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غَلَامُكَ ، قُلْتُ : هُوَ يُوَجِّهُ لِي ، فَأَعْتَقْتُهُ ^(٣) . [مسند احمد ج ٧٨٣٢]

(١) أي لما أردت القدوم (٤٠٦/٢٢) عليه ﷺ للإسلام وكان ذلك عام خير سنة سبع .

(٢) أي عند انتهائه وظاهره أن الشعر من نظم أبي هريرة وقد نسب بعضه إلى غيره فإذا صح فيكون أبو هريرة قد مثل به .

(٣) (وعنائها) العناء التعب .

(دائرة الكفر) الدائرة أخص من الدار وقد كثر استعمالها في أشعار العرب .

(٤) (أبق) بفتح الموحدة من باب ضرب وحكى ابن القطاع كسرهما من باب تعب معناه ضل الطريق وتاه .

وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة ﷺ أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك » الحديث .

(٥) قوله « فاعتقته » أي بهذا اللفظ « هو لوجه الله تعالى لا بلفظ جديد .

تخریجه : أخرجه البخاري في باب إذا قال لعبده هو لله

بالشفاء .

(٧) أي الزموا أماكن جلوسكم لا تفارقوها .

(٨) الكعاب - بزنة سحاب - الجارية حين يبدو ثديها للنهود وهي الكاعب أيضاً وجمعها كواعب والفعل من باب دخل .

وقوله (فجثت على إحدى ركبتيها) أي جلست كذلك وجثا من بابي علا ورمى .

(٩) السكة - بكسر أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - الطريق .

- والمراد أن من أفضى إلى امرأته ثم تحدث بما كان منها حال الوقاع من قول أو فعل كان كمن فعل بها ذلك أمام الناس في الطريق العام وفي ذلك من انتهاك الحرمات وسوء الأدب والإخلال بالمرءة ما فيه فينبغي أن يتجنبه المؤمن رجلاً كان أم امرأة .

وفي حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها » رواه مسلم .

(١٠) المقصود نهى الرجل أن يضاجع الرجل ليس بينهما حائل سوى ما يكون من الملابس التي لا تمنع اللمس ونهي المرأة أن تضاجع المرأة كذلك لأنه قد يكون ذريعة إلى كثير من المفساد .

ولذلك يقول الشوكاني : وفيه دليل على أنه يحرم أن يضطجع الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة في ثوب واحد مع الإفضاء ببعض البدن لأن ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشرة أو مس العورة أو غير ذلك اهـ .

وهذه المسئلة لا تكون بين الإنسان وولده أو والده لانعدام الشهوة بينهما فلذلك استثبت تلك الحالة من (٤٠٨/٢٢) النهي وعليه فالتفريق في المضاجع من الآداب الشرعية وذلك يكون إما بمائل ساينج كثيف أو فرجة أو بتعدد المكان وقد اشتملت هذه الوصية على نصيحتين وهناك نصيحة ثالثة نسيها الراوي .

(١١) فطيب النساء يتزين بلونه بدون أن تكون له رائحة ذكية تشم كالخنا .

تخريج : رواه أبو داود في آخر كتاب النكاح من عدة طرق عن الجريري بهذا الإسناد نحوه مطولاً .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي والنسائي مختصراً بقصة الطيب .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ولا يعرف اسمه .

فَقُمْتُ فَأَنْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، وَمَعَهُ يَوْمِيذٌ صَفَّانِ مِنْ رَجَالٍ، وَصَفٌّ مِنْ نِسَاءٍ أَوْ صَفَّانِ مِنْ نِسَاءٍ وَصَفٌّ مِنْ رَجَالٍ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنَّ نَسَائِي الشَّيْطَانُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِي فَلْيَسْبِحِ الْقَوْمُ وَلْيَصْنَعِ النِّسَاءُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْسَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئاً، فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : مَجَالِسَكُمْ^(٧)، هَلْ مِنْكُمْ [الرُّجُلُ الَّذِي] إِذَا أَتَى أَهْلَهُ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَخَصَى سِتْرَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَحْدُثُ فَيَقُولُ : فَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا، وَفَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا ؟ فَسَكَتُوا، فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ مَنْ تَحَدَّثُ ؟ فَجَثَّتْ قَتَاةٌ كَعَابَ^(٨) عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا وَتَطَاوَلَتْ لِيَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَسْمَعَ كَلَامَهَا فَقَالَتْ : إِي وَاللَّهِ إِنْهُمْ لَيَحْدُثُونَ، وَإِنَّهُمْ لَيَحْدُثُونَ فَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا مَثَلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ؟ إِنْ مَثَلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ وَشَيْطَانَةٍ، لَقَمِي أَخَذَهُمَا صَاحِبَةٌ بِالسَّكْوِ^(٩) فَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا لَا يُفْضِيَنَّ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ، وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ، إِلَّا إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ^(١٠)، قَالَ : وَذَكَرَ ثَالِثَةً فَنَسِيْتُهَا أَلَا إِنَّ طِيبَ الرَّجُلِ مَا وَجَدَ رِيحَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ، أَلَا إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يُوجَدْ رِيحُهُ^(١١) . [مسند أحمد ج ١٠٩٩٠]

(١) الطفاوة بالضم : حي من قيس عيلان كما في القاموس .

(٢) جمع حصاة ونواة .

(٣) أي يقول سبحان الله ويكررها بعدد ما في الكيس من الحصى والنوى وهو أصل في اتخاذ (السُّبْحَةِ) بكسر فسكون ويقال لها أيضاً (السُّبْحَةُ) بالضم وهي خرزات منظومة في خيط (٤٠٧/٢٢) يعرف بها الذاكر عدد ما يقول من كلمات الذكر والتسبيح وغيره .

(٤) قوله « أوعك » بضم همزة المضارعة بعدها واو ساكنة فعين مهملة مفتوحة من الوعك - بزنة الدلك - وهو أذى الحمى ووجعها يقال : وعكته الحمى من باب وعك فهو موعوك .

(٥) أي من رأى أبا هريرة وأبصره .

قال في النهاية : الإحساس العلم بالحواس وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد اهـ .

وأبو هريرة عليه السلام كان من قبيلة (دوس) فلذلك نسب إليها .

(٦) أي كلاماً جميلاً ولعله يكون قد دعا له مع ذلك

وقال أبو الفضل محمد بن طاهر: والطاوي مجهول اهـ.

قلت: وللحديث في جملة شواهد تويده تعلم بالمراجعة في مظانها والله أعلم.

١١٩٦٥- حَدَّثَنِي أَبُو كَبِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَالَ لَنَا: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحْتَنِي قُلْتُ: وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟^(١) قَالَ: إِنَّ أُمِّي كَانَتْ امْرَأَةً مُشْرِكَةً، وَإِنِّي كُنْتُ أَذْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَتْ تَأْتِي عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَاسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ.

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ تَأْتِي عَلَيَّ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَاسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمِّي أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَخَرَجْتُ أَهْدُو أَبْشُرْهَا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَتَيْتُ الْبَابَ إِذَا هُوَ مُجَافٍ^(٢)، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ^(٣) وَسَمِعْتُ خَشْفَ^(٤) رَجُلٍ، يَغْنِي وَفَعْلَهُمَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا أَنْتَ، ثُمَّ فَتَحَتِ الْبَابَ وَقَدْ لَبَسَتْ دِرْعَهَا^(٥)، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا^(٦)، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتْنَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي مِنَ الْقَرَحِ، كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الْحُزْنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ فَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ وَقَدْ هَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحْبِبَهُمَ إِلَيْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَيْنَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْهُمَا إِلَيْهِمَا. فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي أَوْ يَرَى أُمِّي إِلَّا وَهُوَ يُحْيِيَنِي. [مسند أحمد ح ٨٢٤٢]

(١) أي ما سبب علمك بحجة من غاب عنك من المؤمنين وانت لم ترهم وهم لم يروك وقد أجاب أبو هريرة بذكر قصة أمه ليبين أن رسول الله ﷺ قد دعا له ولأمه أن يبيهما إلى المؤمنين ودعاؤه ﷺ لا يرد.

(٢) بضم أوله وتخفيف ثانيه أي مغلق يقال: أجاغ الباب إذا رده وأغلقة.

(٣) الخضخضة: تحريك الماء والمراد هنا صوته عند الصب.

(٤) الخَشْفُ (بالسكون) والخَشْفَةُ بالتحريك مع فتح أولهما: الحركة.

(٥) دوع المرأة قميصها.

(٦) الخمار ثوب تغطي به المرأة رأسها والجمع خُمُر مثل كتاب وكب واختمرت المرأة وتخمرت لبست الخمار اهـ من الصباح.

تخریجه: رواه مسلم في فضائل أبي هريرة: حدثنا عمرو الناقد نا عمر بن يونس اليماني نا عكرمة بن عمار بهذا الإسناد نحوه والحديث من أعلام النبوة. (٤٠٩/٢٢)

١١٩٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا مِنْ رَجُلٍ يَأْخُذُ بِمَا افْتَرَضَ^(١) اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَلِمَةً أَوْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَيَجْعَلُهُنَّ فِي طَرَفِ رِدَائِهِ^(٢) فَيَتَعَلَّمُهُنَّ وَيُعَلِّمُهُنَّ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَبْسَطُ نَوْبِكَ، قَالَ: بَسَطْتُ نَوْبِي، فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: ضُمَّ إِلَيْكَ، فَضَمَمْتُ نَوْبِي إِلَى صَدْرِي، فَلِئَنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ نَسِيْتُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ بَعْدُ. [مسند أحمد ح ٨٢٩٠]

(١) أي بما شرع الله ورسوله.

(وَأَوْ) في قوله (كلمة أو كلمتين) الخ للتخيير.

(٢) يعني فيسمعهن مني وهو باسط رداءه ثم يضمه إليه بدليل بقية الحديث.

وحكمة بسط الرداء حال التحديث ثم ضمه من الأسرار التي خص الله بها رسوله ﷺ.

تخریجه: عزاه في منتخب كنز العمال إلى ابن عساکر.

وجعله المحافظ في الإصابة من طرق حديث أبي هريرة الآتي عقب هذا وعزاه إلى أبي يعلى فقال: (وله طرق أخرى منها عند أبي يعلى من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من يأخذ مني كلمة أو كلمتين أو ثلاثاً فيصيرهن في ثوبه فيتعلمهن ويعلمهن» قال: فنشرت ثوبي وهو يحدث ثم ضمته فأرجو ألا أكون نسيت حديثاً مما قال.

وأخرجه أحمد من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن نحوه

اهـ

وأفاد في فتح الباري في باب حفظ العلم من كتاب العلم أنه

مروي في جامع الترمذي وفي الحلية لأبي نعيم اهـ .

وبناء على ما تقدم نستخلص أن الحديث رواه أبو يعلى وأبو نعيم والترمذي وابن عساکر والله أعلم .

١١٩٦٧- عَنْ الْأَعْرَجِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنْكُمْ تَقُولُونَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ ^(١) وَاللَّهِ الْمُرْعَدُ ^(٢) ، إِنْكُمْ تَقُولُونَ : مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَإِنْ أَصْحَابِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَإِنْ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ أَرْضُهُمْ وَالْقِيَامُ [عَلَيْهَا] ، وَإِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُعْتَكِفًا ^(٣) ، وَكُنْتُ أَكْثَرَ مُجَالَسَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْضَرُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَنَا يَوْمًا فَقَالَ : مَنْ يَسْطُرُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ حَلِيَّتِي ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيَّ ؟ فَإِنَّهُ لَيَسَى شَيْئًا سِوَعَهُ يَنْتِي أَيْدًا ، فَيَسْطُرُ ثَوْبِي ، أَوْ قَالَ : « نَوْرَتِي » ، ثُمَّ حَدَّثَنَا ثُمَّ قَبِضَهُ إِلَيَّ ، فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سِوَعَتُهُ مِنْهُ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ، لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، الْآيَةُ ^(٤) كُلُّهَا . [مسند احمد ج ٧٩٩١]

(١) قوله « أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ » أي من رواية الحديث وهو إنكار استبعاد وتعجب لا إنكار تهمة وتكذيب ومنشأ الاستبعاد أنه أسلم في السنة السابعة وكان أكثر الصحابة حديثاً عنه ﷺ وقد أزال هذا الاستبعاد عنهم بمجموع أمرين :

أولهما : أنه لزم مجالس رسول الله ﷺ سفراً وحضرًا ولم يشغله عنها شاغل من تجارة أو زراعة فكان يحضر إذا غابوا ويحفظ إذا نسوا .

ثانيهما : أنه بسط رداءه ثم ضمه إلى صدره بأمره ﷺ فما نسي شيئاً من حديثه بعد .

قال الأبي : فاللزمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم النسيان ويبعد أن يكون هذا المجلس لم يحضر فيه إلا أبو هريرة لا سيما مع قوله « من يسطر ثوبه » ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله ﷺ فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فهم مشاركون له في عدم النسيان لكن لما لم يشاركوه في السبب الأول وهو كثرة الملازمة كان أحفظهم وأما أن بسط الرداء سبب في عدم

النسيان فالله أعلم بالحكمة فيه اهـ .

(٢) قوله (والله المرعد) أي فهو سبحانه يحاسبني إن تعمدت كذباً (٤١٠/٢٢)

(٣) أي حابساً نفسي على مجالسه ﷺ وسماع حديثه مكتفياً بالقوت .

(٤) كان أبو هريرة يعمل علماً كثيراً عنه ﷺ ورأى أنه يجب عليه نشره فصرغ لذلك عمالة الموانع فلما انكروا عليه كثرة الحديث قال : لولا ما في كتاب الله تعالى من إثم كتمان العلم ما حدثكم بحديث أبداً .

تخرجه : أخرجه الشيخان من عدة طرق .

فالبخاري في باب ما جاء في الغرس من كتاب الحرث والمزراعة وفي أوائل البيوع وفي الاعتصام وغيرها .

ومسلم في كتاب الفضائل والله أعلم .

١١٩٦٨- عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ ^(١) سَبْعًا ، فَكَانَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَخْتَفِيُونَ اللَّيْلَ اثْلَاثًا ، يُصَلِّي هَذَا ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا ، وَيُصَلِّي هَذَا ثُمَّ يَرْقُدُوا يُوقِظُ هَذَا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَيْفَ تَصُومُ ؟ قَالَ : أَنَا أَنَا فَاصُومُ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَإِنْ حَدَّثَ لِي حَدَثٌ كَانَ آخِرَ شَهْرِي ^(٢) قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثَمَرًا فَاصَابَنِي سَبْعُ ثَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَقَةٌ ^(٣) ، وَمَا « كَانَ » فِيهِنَّ شَيْءٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا أَنَّهُا شَدَّتْ مَضَاجِي ^(٤) . [مسند احمد ج ٨٦١٨]

(١) أي نزلت عليه ضيفاً .

قال في المختار : ضافه ضيافة : إذا نزل عليه ضيفاً وكذا تضيفه اهـ .

(٢) أي فإن حدث لي ما يمنع عن الصوم من سفر أو مرض كان ما صمت آخر حظي من الصوم في هذا الشهر وكأنه صام كله إذ الحسنة بعشر أمثالها .

(٣) الحشف - بفتحين - أردأ التمر وهو الذي يجف من غير نضج ولا إدراك فلا يكون له لحم الواحدة حشفة قاله في المصباح .

(٤) قوله (إنها شددت مضاجي) تعليل لكونها أعجب الثمرات إليه .

والمضاج كسحاب ما يؤكل ويمضغ من الطعام وقد أضافه إلى

بأنه التكميل .

والمعنى أنها قوت طعامي الذي أكله فصار لَدُنَّا متماسكاً بعد أن كان ضعيفاً غير متماسك .

وقيل : المضغ : المضغ يقال : لقمة لينة المضغ وشديدة المضغ .

والمعنى أنها قوت أسناني فأعاتتها على المضغ .

وفي رواية (مضغاي) بكسر الميم قال القسطلاني : يحتمل أن يكون المراد ما يعضخ به وهو الأسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه اهـ .

تخرجه : أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة : حَدَّثَنَا مسدد حَدَّثَنَا حماد بن زيد عن عباس الجريري عن أبي عثمان قال : تضيفت أبا هريرة سبعا . فكان هو وامرأته وخادمه يعقبون الليل اثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا وسمعه يقول : قسم رسول الله ﷺ بين أصحابه (٤١١/٢٢) ثمراً فأصابني سبع تمرات إحداهن حشفة .

وقال البخاري : باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون : حَدَّثَنَا أبو النعمان حَدَّثَنَا حماد بن زيد عن عباس الجريري عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة قال : قسم النبي ﷺ يوماً بين أصحابه ثمراً فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن ثمرة أعجب إلي منها شدت في مضغاي اهـ .

قال القسطلاني : وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الزهد اهـ .

١١٩٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي خَلِيلِي الصَّادِقُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعَثَ إِلَى السُّنْدِ وَالْهِنْدِ ، فَإِنِ أَنَا أَذْرَكُكُمْ فَاسْتَشْهِدْتُ فَذَلِكَ ، وَإِنِ أَنَا - فَذَكَرَ كَلِمَةً - رَجَعْتُ وَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ قَدْ اعْتَقَنِي مِنَ النَّارِ ^(١) . [مسند أحمد ج ٨٨٠٩]

(١) قوله (فإن أنا أدركه الخ) هذا من قول أبي هريرة لا من قوله ﷺ .

وقوله « فذلك » معناه نلت مقاماً عظيماً بالشهادة .

وقوله « وإن أنا فذكر » أبو هريرة (كلمة) نسيها الراوي أو لم يفتن لها وجواب الشرط الثاني قوله (رجعت وأنا أبو هريرة المحرر) بصيغة اسم المفعول فسرّه قوله (قد اعتقني) أي الله عزّ

وَجَلَّ (من النار) بسبب الجهاد في سبيله .

والكلمة التي لم يذكرها الراوي ظاهرة يدل عليها السياق والتقدير وإن أنا أدركه ولم أستشهد رجعت وقد اعتقني الله من النار والأمانة قضت على الراوي أن لا يذكرها لعدم جزمها بها .

تخرجه : الحديث رواه النسائي في كتاب الجهاد من طريق آخر عن أبي هريرة بلفظ « وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي ، فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء ، وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرر » .

وعنه من طريق ثانٍ بمثل ذلك .

ثم ذكر بإسناده عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : « عصبانان من أمي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام » .

فائدة : الحديث المذكور من أعلام النبوة فقد غزا المسلمون الهند والسند في عهد بني أمية وإليك كلمة موجزة في ذلك :

١١٩٧٠- اتجهت همة المسلمين في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى التعرف على ثغور الهند ومدنها تمهيداً لإزالة الوثنية منها ونشر الإسلام فيها .

١١٩٧١- وفي عهد معاوية بعث إليها بحملة عسكرية منظملة يقودها المهلب بن أبي صفرة ومن بعده عبد الله بن سوار العبدي فبشرت بهداية الإسلام وضربت الأمثال العالية في تحركاتها العسكرية وقد اغتال الوثنيون ابن سوار هناك فأمر معاوية (زياداً) واليه على العراق أن يبعث بجيش إلى الهند فبعث بقوة على رأسها (سنان بن سلمة بن المحبق الهللي) ففتح مدينة (مكران) عنوة ومصرها وضبطها وأقام شريعة الله فيها ثم توالى الحملات فاتسعت الفتوح ورسخ الإسلام في كثير من الجهات .

١١٩٧٢- ولما صار أمر العراق والمشرق إلى (الحجاج بن يوسف الثقفي) أرسل إليها جملة من قواده واحداً بعد آخر وكان لهم فيها أثر مشكور إلى أن جاءت نوبة القائد المظفر (عمد بن القاسم الثقفي) وهو (٤١٢/٢٢) في السادسة عشرة من عمره وكان في جيوش المسلمين بأرض إيران فكتب إليه الحجاج يأمره بأن يتخب من أبطال الجنود الإسلامية من يقع اختياره عليهم وجمع له الحجاج قوات أخرى انتقاهم من جيوش المسلمين بالشام وحرص الحجاج على أن يجهز هذا الجيش بكل ما يحتاج إليه من سلاح وكساء وغذاء فاجتاز به عمّد بن القاسم حدود إيران إلى الهند ووصل مدينة (مكران) التي كانت بيد المسلمين ثم انتقل منها إلى مدن كثيرة ذات أهمية بالغة ففتحها إلى أن وصل إلى (الدليل) فوجد الحجاج قد أرسل إلى سواحلها الرجال والسلاح والمؤن

الطعن في الإسلام من طريق تحريج رواية الحديث وحملته فنقول وبالله التوفيق (٤١٣/٢٢) :

أولاً : زعموا أن السب في كثرة حديثه استباحته الكذب على رسول الله ﷺ وهذا منهم كذب صراح ، واقنيات على التاريخ ، فإن هذا الإمام الجليل قد روى عنه الحديث نحو من ثمانمائة رجل من أهل العلم بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين كما قال البخاري وذلك دليل على ثقتهم به ، لأنهم لو لم يثقوا به لما رويوا عنه ، وقد شهد له كبار أهل العلم في كل عصر بتحري الصدق والبعد عن شوائب الكذب وكثرة الحفظ وشدة الضبط في رواية الحديث .

قال الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره .

وقال ابن عمر : أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث .

وقال طلحة بن عبيد الله : لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع .

وقال أبو الزعينة كاتب مروان : أرسل مروان إلى أبي هريرة فجعل يحدثه وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر فما غير حرفاً عن حرف .

هذا طرف مما ذكره الثقات وأصحاب الشأن في أبي هريرة ، وهو قليل مما ذكروه ، ومن حظي بمثل هذا الثناء ومثل هذا التقدير لا يضره ما يقال فيه من أعداء الإسلام بدون بينة أو برهان .

هذا إلى أن أحاديث أبي هريرة لم ينفرد بها بل وجدت كلها أو أكثرها عند غيره من الصحابة كما يعلم بالتسليم ، والذي امتاز به عنهم أنه اجتمع لديه من الأحاديث ما لم يكن عند واحد منهم ما عدا عبد الله بن عمرو بن العاص (وقد بينا في مناقب عبد الله السب في قلة ما وصل إلينا من حديثه) .

ثانياً : زعموا أن أبا هريرة يدلّس في الحديث فيروي عن النبي ﷺ ما لم يسمعه منه والتدليس أخو الكذب .

والجواب عن ذلك أن أبا هريرة قد تأخر إسلامه إلى سنة سبع من الهجرة وتلقى الأحاديث التي لم يسمعها من رسول الله ﷺ عن الصحابة الذين سمعوها ولم يقل عند روايتها (سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا أو رأيته يفعل كذا) بل كان يقول « قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا » وما شابه ذلك .

وهو في هذا المسلك ليس بدعاً من سائر الصحابة الذين لم يحضروا بعض مجالس رسول الله ﷺ إما لاشتغالهم ببعض أمور الدنيا كالزراعة والصفق بالأسواق وإما لحداثة أسنانهم أو لتأخر إسلامهم .

فنخفق عمّد بن القاسم حولها وحطم حصونها بالمنجنيق وعلا المسلمون أسوارها ودخلوها عنوة .

ثم انتقل منها إلى مدينة (بيرون) ففتحها وأيقن قائد الشرك والوثنية (داهر) أن البلاد استسلمت لهذا القائد الشاب وأن ملكه قد زال ما لم يلقه في معركة فاصلة يجمع فيها جميع قواه فكانت المعركة الفاصلة وكتب الله النصر فيها للمسلمين وقتل الطاغية (داهر) وانهزم جنده .

ومضى عمّد بن القاسم يظهر أرض السند من أدران الوثنية والشرك إلى أن قطع نهر (بياس) إلى (الملتان) فقاتله أهلها قتالاً شديداً وتحصنوا بالمدينة ونفذ زاد الجيش الإسلامي فهداهم الله إلى مدخل الماء إلى المدينة فقطعوه عنها حتى استسلم المشركون وكان في تلك المدينة صنم اسمه (بد) تهدى إليه الأموال وتذر له النذور ويحج إليه أهل السند فجمع عمّد بن القاسم ما هناك من الذهب والأموال وجعل يودعها في بيت مساحته عشرة أذرع في مثلها كان جباة الأموال يلقونها فيه من فوهة في سطحه وأحصوا ذلك المال فبلغ مائة وعشرين مليون درهم ولما أرسلوا به إلى الحجاج أحصى ما أنفق على حملة عمّد بن القاسم فبلغ ستين مليوناً فقال (شفينا غيظنا ، وأدركنا ثأرنا ، وازددنا ستين ألف ألف درهم ، ورأس داهر) رضي الله عن أولئك السادة الذين حملوا رسالة الإسلام إلى الهند حتى كان منهم للإسلام في عصرنا مدد علمي واقتصادي وعسكري ورضي الله عن مسلمي الهند والباكستان فلقد أقاموا دولتهم في عصرنا على أسس قوية من مبادئ الإسلام .

١٢١-١- تفيد ما وجه إلى أبي هريرة

ﷺ من المطاعن وتبديد ما أحيطت به

روايته من الشكوك والشبهات

تعرض هذا الصحابي الجليل لحملة من المطاعن يراد بها التشكيك في أحاديثه التي تلقاها المسلمون بالقبول ، وقد أثار هذه المطاعن طائفة من المستشرقين والمحللين وخدع بها كثير ممن لم ترسخ أقدامهم في العلم ، ولم تنضج ملكتهم في البحث ، فراحوا يرددون هذه المطاعن على أنها حقائق يقضي بها العلم والتمحيص .

وقد رأينا أن نذكر في هذا الفصل طائفة من تلك المطاعن ثم تتبعها بالرد عليها لنبين مدى الافتيات على هذا الصحابي الجليل ، والرواية الثابتة الأمين ، وأن الذين تولوا كبر هذا الإثم لم يكونوا على شيء من العلم والإنصاف ، وإنما يريدون من وراء ذلك

والإفادة ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾ .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه : وقد جاء أن عمر أذن له بعد ذلك في التحديث .

رابعا : زعموا أن الصحابة قد شكوا في رواياته وقالوا (أكثر أبو هريرة) وهذا منهم يدل على كذبه وردهم لروايته .

والجواب أن بعض الصحابة قالوا « أكثر أبو هريرة » تعجباً من كثرة حفظه وروايته وقد أظهر لهم السبب في ذلك وهو أنه كان ألزم الناس لمجالسه ﷺ وأحرص الصحابة على أخذ الحديث وأنه ما كان يعنيه شؤون الدنيا . فما كان يشغله عن رسول الله ﷺ تجارة ولا بيع . ولا زراعة . فحفظ ما لم يحفظوا ، وسمع ما لم يسمعوا ، فاطمأنوا إلى قوله ، وأخذوا عنه ما يرويه كما تقدم .

وعلى تقدير أنهم كانوا شاكين لا متعجبين فتركهم إياه يحدث بعد ذلك مدة عمره دليل على أنهم اقتنعوا بوجاهة السبب في كثرة حديثه وزال عنهم ما كانوا يجدونه في صدورهم من روايته ، إذ لو كانوا يرون في حديثه ريبة لنعوه عن التحديث وهم أحرص الناس على صيانة حديث رسول الله ﷺ لأنه تبيان للكتاب الكريم .

خامسا : وزعموا أن أبا هريرة لم يكن على شيء من الفقه . وهذا افتيات على التاريخ .

ذكر ابن القيم في أعلام الموقعين المفتين من الصحابة فذكر منهم أبا هريرة وعده في طبقة أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدري وأم سلمة وأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وغيرهم .

وقال ابن سعد : كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر ورافع بن خديج وستلمة بن الأكوع وأبو واقد الليثي وعبد الله بن مجينة مع أشباه لهم من أصحاب رسول الله ﷺ يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا اهـ .

سادسا : وقالوا : إن كثيراً من الأحاديث التي عزيت إلى أبي هريرة فيها غرائب تبعد عن العقل . وذلك دليل على عدم صحتها وأنها من مزاعم أبي هريرة .

والجواب : أنه لا يلزم من عزو الحديث إلى أبي هريرة أو غيره أنه قاله ورواه لجواز أن يكون الرواة عنه أو بعضهم كذبة . والمدار في ذلك على صحة النقل عن المقتول عنه أبي هريرة ﷺ (٤١٥/٢٢) أو غيره ، وليس يضير أبا هريرة أن يكذب عليه طائفة من الرواة ويقولوه ما لم يقل ، ولقد كذب كثير على رسول الله ﷺ . ولم يقل أحد : إن ذلك يعد طعناً فيه ﷺ وقد عني علماء الحديث عناية تامة بالبحث عن أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً فينبغي

ثبت عن حميد قال « كنا مع أنس بن مالك ﷺ فقال : والله ما كل ما يحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضاً » رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وعن البراء قال « ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ كانت لنا ضيقة وأشغال . ولكن الناس كانوا لا يكتبون يومئذ ويحدث الشاهد الغائب » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجه وأقره الذهبي .

وحقيقة الأمور أن أبا هريرة وكثيراً غيره من الصحابة فاتهم سماع كثير من الأحاديث فقلوها عن الصحابة الذين سمعوها منه ﷺ ثم عند روايتهم لهذه الأحاديث قد يذكرون أسماء من روى عنه تلك الأحاديث وقد لا يذكرونها ولا يعد عدم ذكرهم لها تدليلاً لأن الصحابة كلهم عدول بإجماع أهل الحق وإنما توقف العلماء في مراسيل التابعين للجهل بحال المخوف إذ من الجائز أن يكون المخوف صحابياً أو تابعياً وعلى تقدير أنه تابعي فيجوز أن يكون غير ثقة ولذلك يقول ابن الصلاح في مقدمته (مرسل الصحابي مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ ولم يسمعه منه في حكم الموصول المسند لأن الصحابة كلهم عدول) اهـ

وقال السيوطي في التدریب : (وفي الصحيحين من ذلك ما لا يحصى لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة . وكلهم عدول ورواياتهم عن غيرهم نادرة ، وإذا رَوَّوْها بينها) (٤١٤/٢٢)

ثالثا : وقال الطاعنون : نهى عمر أبا هريرة عن التحديث وقال له : (لتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقك بآرض دوس) وهذا من عمر يدل على كذب أبي هريرة في زعمهم .

الجواب عن ذلك : أن أبا هريرة كان يحدث الناس بما سمعه عن رسول الله ﷺ أو ثبت لديه أنه قاله أو فعله خروجاً من إثم كتمان العلم وقد ألجأ ذلك إلى أن يكثر من رواية الحديث في كل باب فكان في المجلس الواحد يسرد الكثير من أحاديثه ﷺ . ولكن عمر ﷺ كان من رأي أنه يشتغل الناس أولاً بالقرآن وأن يقلوا من رواية الأحاديث التي لا تصل بالأحكام وأن لا يروي للناس أحاديث الرخص مثلاً لئلا يتكلموا عليها . ولا الأحاديث المشككة التي تعلق على أفهامهم حتى لا تكون لهم فتنة وأن يقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ خشية الكذب عليه أو الخطأ . ولئلا يكون ذريعة إلى أن ينسب إليه المنافقون ما يشتهون ، ومن أجل ذلك نهى عن الإكثار من الرواية وأغلظ لأبي هريرة وغيره .

فالاختلاف بين عمر وأبي هريرة ومن حذا حذوه من الصحابة ليس منشؤه الكذب . ولكنه اختلاف على طريقة التعليم

أن يرجع إليهم في صحة الأسانيد وتزييفها .

١٢١- ٢- ثناء الحاكم وشيخه

أبي بكر بن خزيمة على حافظ

الصحابة وراويهم أبي هريرة ؓ .

وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ وأبو أمامة بن سهل وأبو الطفيل وأبو نضرة الغفاري وأبو رهم الغفاري وشداد بن المهدي وأبو حنيفة عبد الله بن حنيفة الأسلمي وأبو رزين العقيلي ووائل بن الأسقع وقبيصة بن ذؤيب وعمرو بن الحمق والحجاج الأسلمي وعبد الله بن عكيم والأغر الجهني والشريد بن سويد رضي الله عنهم أجمعين .

فقد بلغ عدد من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلاً .

فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر ولا أشرف ولا أعلم من أصحاب أبي هريرة وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم . والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابة المنتخبين وأئمة الدين من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في أمر الحفاظ علينا شرائع الدين أبي هريرة ؓ اهـ (٤١٦/٢٢)

١٢٢- أبو اليسر الأنصاري

واسمه كعب بن عمرو ؓ

كعب بن عمرو بن عباد أبو اليسر (بفتحين) الأنصاري السلمي (بفتحين) مشهور باسمه وكنيته .

شهد العقبة ويدرأ وأسر يومئذ العباس بن عبد المطلب وشهد بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

قال أبو حاتم وغيره : مات بالمدينة سنة خمس وخمسين .

زاد غيره : وهو آخر من مات من أهل بدر .

روى عنه ابنه عمار وموسى بن طلحة وروى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت حديثاً مطولاً أخرجه مسلم في أواخر صحيحه .

١١٩٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : قُرِئَ عَلَيَّ يَعْقُوبُ فِي مَغَازِي أَبِيي ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ مُقْبَانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي سَلِمْ ، عَنْ أَبِي الْيَسْرِ كَعْبِ ابْنِ عَمْرٍو . قَالَ : قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّا لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرِ عَشِيَّةٍ إِذْ أَقْبَلْتُ غَتَمَ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودَ تَرِيدُ حَصْنَهُمْ وَنَحْنُ مُحَاصِرُهُمْ ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَجُلٌ يَطْعَمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ ؟

قال أبو اليسر : فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :

عقد الحاكم أبو عبد الله في الجزء الثالث من المستدرک فصلاً ذكر فيه الأحاديث التي تدل على فضل أبي هريرة ورسوخ قدمه في الرواية . ثم ختم هذا الفصل بمقالة جليّة عن شيخه أبي بكر بن خزيمة رأينا أن نذكرها هنا قال :

وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره : مَنْ أَمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلَا يَفْهَمُونَ معاني الأخبار :

إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها على خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتتون أبا هريرة ويرمونهم بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويهاً على الرعاء والسفلة ، أن أخباره لا تثبت بها الحجة .

وإما خارجي يرى السيف على أمه عمه ﷺ ولا يرى طاعة لخليفة ولا إمام ، فإذا سمع أخبار أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم الذي هو ضلال ولم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الواقعة في أبي هريرة .

أو قدرى اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأخبار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاهما قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ في إثبات القدر ولم يجد حجة يؤيد بها صحة مقالة التي هي كفر وشرك كانت حجة عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها .

أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار أبي هريرة في ما يخالف مذهب من قد اجتنب مذهب واختاره تقليداً بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهب ويخجل بأخباره على من خالفه إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه .

قال الحاكم : وأنا ذاكر بمشينة الله عز وجل في هذا رواية أكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن أبي هريرة :

فقد روى عنه زيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن الزبير وأبي بن كعب وجابر وعائشة والمصور بن غزوة وعقبة بن الحارث وأبو موسى الأشعري

قال ابن الأثير : وأكثر الروايات أنها لم تسلم وقد شهدت اليرموك مع ابنها وزوجها وكانت أسماء أسن من عائشة بعشر سنين وهي أختها لأبيها وكان عبد الرحمن بن أبي بكر شقيقاً لأسماء وكانت مشهورة بالكرم وتعبير الرويا قالت لابنها عبد الله حين قاتل الحجاج : يا بني عش كريماً ومت كريماً ولا يأخذك اليوم أسيراً .

ولما صلب ابنها دخل عبد الله بن عمر المسجد فمال إليها وقال : إن هذا الجسد ليس بشيء وإنما الأرواح عند الله فاتقي الله واصبري فقالت : وما يمنعني من الصبر وقد أهدى رأس يميني بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل . -

ولدت قبل الهجرة بسبعة وعشرين سنة وماتت سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بمائة يوم على الأشهر وبلغت من العمر مائة سنة ولم ينكر لها عقل رحمها الله .

قال الحافظ : روت عنه عليه السلام عدة أحاديث وهي في الصحيحين والسنن .

وروى عنها ابنها عبد الله وعروة وأحفادها عباد بن عبد الله وعبد الله بن عروة وفاطمة بنت المنذر وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومولاهما عبد الله بن كيسان وآخرون .

١٢٣- أسماء بنت أبي بكر

الصديق رضي الله عنهما

١١٩٧٤- حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ : صَنَعْتُ ^(١) سَفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَتِيمِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَهَاجِرَ، قَالَتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسَفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَايِهِ مَا نَرِيطُهُمَا بِهِ، قَالَتْ : فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرِيطُهُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي ^(٢)، قَالَ : فَقَالَ : شَقِيهِ بِأَتَيْنِ قَارِيطِي بِوَأَجِدِ السَّعَاءَ، وَالْآخِرَ السَّفْرَةَ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ ^(٣) . [مسند احمد ح ٧٧٤٦٧]

(١) السفرة بالضم : طعام يتخذ للمسافر .

(٢) النطاق - بزنة كتاب - جبل تشد به المرأة وسطها للمهنة جمعه نطق كتبت أفاده في المصباح .

(٣) نقل الحافظ في الإصابة أن الذي سماها بذلك رسول الله ﷺ .

فَأَعْلَنَ، قَالَ : فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ ^(١) مِثْلَ الظَّلِيمِ ^(٢)، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلَّيًّا قَالَ : اللَّهُمَّ أَمْنِيْنَا بِهِ ^(٣)، قَالَ : فَأَذْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلْتُ أَوَائِلَهَا الْجِصْنَ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أَخْرَاهَا فَأَحْضَضْتُهُمَا تَحْتَ يَدَيَّ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشْتَدُّ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي شَيْءٌ حَتَّى أَلْقَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَبَحُوهُمَا فَأَكَلُوهُمَا ^(٤)، فَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلَاكاً، فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَكْسَى ثُمَّ يَقُولُ : أُمْنِعُوا بِي ^(٥)، لَعَمْرِي كُنْتُ آخِرَهُمْ . [مسند احمد ح ١٥٦١٠]

(١) أي أعدو .

(٢) الظليم بوزن كريم : ذكر النعام وهو مشهور بالعدو أي الجري السريع .

(٣) أي أضعنا به وأحفظه فعل أمر من أمتع الله بكذا أي نفعه به .

(٤) قوله « فكان أبو اليسر . . . الخ » ؛ هذا قول بعض الرواة يشير به إلى أن الله قد استجاب دعوة نبيه في أبي اليسر وبارك في عمره حتى كان من آخر الصحابة موتاً وذكر أنه آخر من مات من أهل بدر بالمدينة رضي الله عنهم .

(٥) فعل أمر من متع به من باب قطع أي انتزع ويقال أيضاً : تمتع به واستمتع .

والمعنى أنه كان إذا حدث بهذا الحديث بكى لوفاء رسول الله ﷺ ثم أصحابه من بعده ويقول لجلسائه : تمتعوا بي والله لقد كنت من آخرهم موتاً .

تحريجه : أورده الميمني وقال : رواه أحمد عن بعض رجال بني سلمة عنه (أي عن أبي اليسر) وبقي رجاله ثقات اهـ .

باب (٤١٧/٢٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق والدة عبد الله بن الزبير يقال لها : ذات النطاقين .

أسلمت قديماً وهم بمكة في أول الإسلام وهاجرت هي وزوجها الزبير بن العوام وهي حامل متم بولدها عبد الله فوضته بقباء أول مقدمهم المدينة ثم ولدت للزبير بعد ذلك عروة والمنذر والمهاجر وعاصماً وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة وهي آخر المهاجرين موتاً .

وقد كانت هي وأختها عائشة وأبوها وجدها أبو عتيق وابنها عبد الله وزوجها من الصحابة .

وفي إسلام أمها (قتلة أو قتيلة) خلاف .

(٥) الخادم واحد الخدم غلاماً كان أو جارية ولكن قولها (فكفتني إلخ) يعطي أنها كانت جارية .

تخریجه : أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي أسامة بهذا الإسناد .

فالبخاري أخرجه في باب الغيرة من كتاب النكاح .

ومسلم في باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق من كتاب السلام .

قال القسطلاني : وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الخمس مقتصراً على قصة النوى ومسلم في النكاح والنسائي في عشرة النساء اهـ .

قال : وفيه أن على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج إليه بعلمها وبزيده قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الرحا والجمهور على أنها متطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد اهـ .

١٢٤- أسماء بنت عميس رضي الله عنها

أسماء بنت عميس (بوزن قريش) بن معد (بوزن سعد) الحثيمية كانت أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لامها وأخت جماعة من الصحابيات لأب أو أم أو لأب وأم .

أسلمت قبل دخول دار الأرقم وبايعت وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله وعمداً وعوناً ثم تزوجها أبو بكر بعد قتل جعفر بمؤنة فولدت له عمداً ثم تزوجها علي بعد وفاة أبي بكر فولدت له عوناً ويحيى .

أخرج ابن السكن بسند صحيح عن الشعبي قال : تزوج علي أسماء بنت عميس فتفاخر ابنها محمد بن جعفر وعمد بن أبي بكر فقال كل منهما : أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك فقال لها علي : اقضي بينهما فقالت : ما رأيت شاباً خيراً من جعفر ولا كهلاً خيراً من أبي بكر فقال لها علي : فما أبقيت لنا .

ماتت بعده رضي الله عنهم (٤١٩/٢٢)

١١٩٧٦- عن عبد الله بن عمرو حدثه : أن نَفَرًا^(١) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ^(٢) ، فَرَأَاهُمْ فَكَبَّرَ ، ذَلِكَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَالَ^(٣) : لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّاهَا مِنْ ذَلِكَ^(٤) ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ : لَا يَدْخُلُ رَجُلٌ بَعْدَ

تخریجه : عزاه الحافظ في الإصابة بهذا الإسناد إلى ابن سعد قال : وسنده صحيح اهـ .

وعزاه في منتخب كنز العمال إلى ابن أبي شيبة وامتزاً بالحرف (ش) (٤١٨/٢٢)

١١٩٧٥- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ ، غَيْرَ فَرَسِهِ ، قَالَتْ : فَكُنْتُ أَغْلِفُ فَرَسَهُ ، وَأَكْفِيهِ مَوْتِنَهُ ، وَأَسْرُسُهُ ، وَأَذُقُ النَّوَى لِإِذَا ضَاجَهُ^(١) ، أَغْلِفُ ، وَأَسْتَقِي الْعَاءَ ، وَأَخْرُزُ غَرَبَهُ^(٢) ، وَأَعَجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أُخْبِرُ ، فَكَانَ يَخْبِرُ لِي جَارَاتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنْ نِسْوَةَ صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَثْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثَلَاثِي^(٣) فَرَسَخٍ .

قَالَتْ : فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي ، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ : إِيحَ^(٤) ، لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، قَالَتْ : فَاسْتَحَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ ، قَالَتْ : وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحَيْتُ فَمَضَى ، وَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَاحَ لَارْكَبَ مَعَهُ ، فَاسْتَحَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ النَّوَى [كَانَ] أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ ، قَالَتْ : حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ^(٥) ، فَكَفَفْتَنِي مِيَامَةَ الْفَرَسِ ، فَكَأَنَّمَا أَغْتَفَنِي . [مسند احمد ج ٢٧٤٧٦]

(١) الناضح : البعير يستقى عليه والأنثى ناضحة وسانية كذا في المختار .

(٢) قولهما « وأخرزُ غربه » أي أخيط دلوه إذا تمزق .

(٣) والغرب) بوزن الضرب الدلو العظيمة (وخرز الحصف وغيره) : خاطه وبابه نصر .

(٤) الفرسخ ثلاثة أميال والميل من الأرض متهسى مد البصر .

(٥) « إيح » بكسر الهمزة وسكون المعجمة : صوت إناعة الإبل كما في القاموس .

عن أبي موسى ﷺ وفي آخره . قالت : (أي أسماء) فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً (بفتح الهمزة أي أفواجاً) يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ قال أبو بردة : قالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني .

رواه البخاري في غزوة خيبر ومسلم في كتاب الفضائل (٤٢٠/٢٢٢)

١٢٥- أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ

أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد مناف القرشية العشمية أمها زينب بنت رسول الله ﷺ .

كان النبي عليه السلام يحبها ويعملها في الصلاة ثبت ذلك في الصحيح .

تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة بوصية منها ثم تزوجها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عند المغيرة .

وقيل : إنها لم تلد لعلي ولا للمغيرة رضي الله عنهم أفاده النووي في التهذيب .

١١٩٧٨- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ هَدِيَّةً ، فِيهَا قِلَادَةٌ مِنْ جَزَعٍ ^(١) ، فَقَالَ : لَا ذِفْعَتَهَا إِلَيَّ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ ، فَقَالَتِ النِّسَاءُ : ذَعَبَتْ بِهَا ابْنَةُ أَبِي قُحَافَةَ ^(٢) ، فَذَعَا النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ فَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهَا . [مسند احمد ج ٢٥٢١١]

(١) الجزع بفتح أوله وتسكين ثانيه : الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الأعين الواحدة جزمة بوزن قمره .
(٢) المراد بها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة نسبت لجدها .

تخرجه : أفاد الهيثمي أنه قد رواه بإسناد حسن أحمد وأبو يعلى وأن الطبراني رواه بآتم من هذا .

وعبارة الهيثمي « عن عائشة قالت : أهدي لرسول الله ﷺ قلادة من جزع معلقة بالذهب ونسائه مجتمعات في بيت كلهن ؛ وأمامة بنت العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب فقال رسول الله ﷺ : « كيف تريين هذه ؟ فنظرن إليها فقلن : يا رسول الله ما رأينا أحسن من هذه قط ولا أعجب ،

يُؤَيِّي هَذَا عَلَى مُعَيَّيَةٍ ^(٥) إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ . [مسند احمد ج ٦٧٤٤ ح]

(١) النفر بفتحين : جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل إلى سبعة ولا يقال نفر في ما زاد على العشرة اهد مصباح .

(٢) أي زوجاً له ﷺ .

(٣) قوله « فقال » أي أبو بكر مع كراهته لدخول النفر عليها : ما رأيت شراً وإنما رأيت خيراً .

(٤) يحتمل أن يكون هذا القول منه ﷺ من طريق الوحي أو بسبب ما يعلمه من دينها وورعها .

(٥) المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وإسكان الباء هي التي غاب زوجها عن منزلها سواء أكان في البلد أم لا .

قال النووي : وهذا ظاهر متعين .

قال القاضي : ودليله هذا الحديث .

قال النووي : ثم إن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحتهم أو مروءتهم أو غير ذلك اهد .

تخرجه : هذا الحديث رواه مسلم وغيره أفاده الشيخ رحمه الله في باب النهي عن الدخول على المغيبة ج ٥ ص ٨٣ .

قلت : أخرجه مسلم في باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها من كتاب السلام : حدثنا هارون بن معروف نا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو (ج) وحديثي أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكر بن سودة حدثه بهذا الإسناد به .

١١٩٧٧- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : لَقِيَ عُمَرُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَقَالَ : يَغْمُ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْكُمْ سَبَقْتُمْ بِالْهِجْرَةِ وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ ، قَالَتْ : كَتَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ جَاهِلَكُمْ وَيَحْوِلُ رَاجِلَكُمْ وَفَرَزْنَا بَدِينًا ، فَقَالَتْ : لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَتْ فَذَكَرَتْ مَا قَالَ لَهَا عُمَرُ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ لَكُمْ الْهِجْرَةُ مَرَّتَيْنِ ، هِجَرْتُمْكُمُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهَاجَرْتُمْكُمُ إِلَى الْمَدِينَةِ . [مسند احمد ج ١٩٩٣ ح]

تخرجه : أخرجه الشيخان ضمن حديث طويل بآتم من هذا وذلك من طريق أبي أسامة : حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة

العبد وإن شئت أن تفارقوه، فاختارت نفسها، قالت: وكان الناس يتصدقون عليها فتهدني لنا، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: هو عليها صدقة، وهو لكم هديّة فكلوه. [مسند أحمد ح ٢٤٦٩١]

(١) الولاء (بفتح الواو) المراد به ولاء العتق وهو أن يرث المعتق (بكسر التاء) أو ورثته العبد المعتق (بفتح التاء) إذا مات ولم يكن له وارث من النسب وكانت العرب تبيع الولاء وتبهه فهي الشارع عن ذلك لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة

معنى الحديث: كان في بريرة أحكام ثلاثة:

الأول: أنها كانت مملوكة فكاتبها أهلها فذهبت إلى أم المؤمنين عائشة تستعينها فأمرتها أن تعرض على أهلها أن تشتريها عائشة منهم وتعتقها فقبل أهلها بشرط أن يكون الولاء لهم فذكرت عائشة للنبي ﷺ ما قال لها أهل بريرة فقال: «اشترها فاعتقها والولاء لك لا لهم، لأن حكم الله أن الولاء لمن أعتق» ولا يغير حكم الله بالشروط.

الثاني: لما أعتقتها عائشة كانت تحت عبد اسمه (مغيث) فخيرها رسول الله ﷺ بين البقاء في عصمته وفسخ النكاح فاختارت نفسها وفسخت النكاح.

الثالث: كان الناس يتصدقون عليها فتهدى من تلك الصدقة لأمهات المؤمنين فأجاز النبي ﷺ لمن أن يأكلن من تلك الهدايا لأن الوصف قد تغير من الصدقة إلى الهدية.

تخرجه: أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة.

فالبخاري أخرجه في باب لا يكون بيع الأمة طلاقاً من كتاب الطلاق.

ومسلم في باب إنما الولاء لم أعتق من كتاب العتق ولفظه عند مسلم كأحد سواء والله أعلم (٤٢٢/٢٢)

١٢٧- درة بنت أبي هب

رضي الله عنها

درة بنت أبي هب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ابنة عم النبي ﷺ.

فقال: أرددها إلي فلما أخذها قال: والله لأضعها في رقبة أحب أهل البيت إلي قالت عائشة: فاطلمت علي الأرض بيني وبينه خشية أن يضعها في رقبة غيري منهن، ولا أراهن إلا أصابهن مثل الذي أصابني ووجهن جميعاً فأقبل بها حتى وضعها في رقبة أممة بنت أبي العاص فسُرّي عنها.

رواه الطبراني واللفظ له وأحمد باختصار وأبو يعلى وإسناد أحمد وأبي يعلى حسن اهـ.

١٢٦- بريرة مولاة عائشة

رضي الله عنها

بريرة بنت صفوان مولاة عائشة أم المؤمنين، كانت لغوم من الأنصار فكاتبوها فجاءت إلى عائشة تطلب منها العون في بدل الكتابة فقالت: إن أحب أهلك أن اشتريك وأعتقك فعلت فرضي أهلها على أن يكون الولاء لهم فذكرت عائشة ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اشترها والولاء لك لأن حكم الله أن الولاء لمن أعتق» فاشتريتها فاعتقتها وكان اسم زوجها مغيثاً وكان مولى فخيرها رسول الله ﷺ بعد العتق بين أن تبقى معه أو تفارقه فاختارت فراقه وهو يحبها فكان يمشي خلفها في طرق المدينة يكيي ودموعه تسيل على خيته واستشفع إليها برسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله أنأمرني قال: «لا بل أشفع».

قالت: لا أريده.

وذكر أبو عمر من طريق عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه أن عبد الملك بن مروان قال: كنت أجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لي: يا عبد الملك إني أرى فيك خصالاً وإنك لخليق (٤٢١/٢٢) أن تلي هذا الأمر فإن وليته فاحذر الدماء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر إليه بملء حجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق».

١١٩٧٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ قَضِيَّاتٍ أَرَادَ أَهْلُهَا أَنْ يَبِيعُوهَا وَيَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ^(١)، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: اشْتَرِهَا فَأَعْتِقْهَا، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، قَالَ: وَغُفِرَتْ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(وفي رواية: وكانت تحت عتب بن فسطاط فلما أعتقتها قال لها رسول الله ﷺ اختاري، فإن شئت أن تمكثي تحت هذا

قَالَ : أَفْقَهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْصَلَهُمْ بِرَحْمِهِ .

وَذَكَرَ فِيهِ شَرِيكَ شَيْئَيْنِ آخَرَيْنِ لَمْ أَحْفَظْهُمَا . [مسند احمد

ح ٢٤٨٩١]

(١) الوضوء بفتح الواو : الماء الذي يتوضأ به .

(٢) أي تسارعا إلى أخذه .

قال في المختار : يدر إلى الشيء أسرع وبابه دخل
وابتدروا السلاح تسارعوا إلى أخذه اهـ .

(٣) الطرف بفتح فسكون العين وكلمة (أو) للشك .

تخرجه : أورده الميثمي تاماً في مناقب درة وقال : رواه احمد
ورجاله ثقات اهـ (٤٢٣/٢٢)

١٢٨- الرميصاء أو الغميصاء أم سليم

والدة أنس بن مالك وزوجة أبي طلحة

الأنصاري رضي الله عنهم

أم سليم (بضم ففتح فسكون) (بنت ملحان) بكسر الميم على
المشهور وسكون اللام وبالحاء المهملة بعدها ألف لينة فنون بن
خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية وهي أم أنس خادم
رسول الله ﷺ .

اشتهرت بكينيتها واختلف في اسمها ف قيل سهلة وقيل رميلة
وقيل أنيسة وقيل رميلة وقيل الرميصاء وقيل الغميصاء .

والظاهر أن الآخرين وصفان لقبت بهما لا لعلمان والرميص
والغميص يقالان للقدى في أطراف العين تزوجت مالك بن النضر
في الجاهلية فولدت له أنساً خادماً رسول الله ﷺ وأسلمت مع
السابقين إلى الإسلام من الأنصار فغضب مالك زوجها وخرج إلى
الشام فمات بها فتزوجت بعده أبا طلحة .

روى النسائي وغيره من طريق ثابت عن أنس قال : خطب
أبو طلحة أم سليم فقالت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد
ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن
تسلم فذاك مهري ولا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها قال
ثابت : فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهراً من أم سليم .

زاد ابن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس : وكانت أم سليم تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس
ويجلس في المجالس فيقول : جزى الله أمني عني خيراً لقد أحسنت

أسلمت وهاجرت تزوجها الحارث بن نوفل بن عبد المطلب
فولدت له عقبة والوليد وغيرهما .

وذكر البلاذري أن زيد بن حارثة تزوجها .

قال الحافظ : ولعل ذلك كان قبل أن يتزوجها الحارث بن
نوفل ثم تزوجها من بعد الحارث دحية بن خليفة الكلبي .

عن ابن عمر وعن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر قالوا :
قدمت درة بنت أبي لهب مهاجرة فتزلت دار رافع بن الملعلى
الزرقى فقال لها نسوة جلسن إليها من بني زريق : أنت ابنة أبي
لهب الذي قال الله له : ﴿ تَبْتَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ
مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ مَا يَفْنَىٰ عَنْكَ مِهَاجِرُكَ فَانْتَ دُرَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ﴾
فشكت إليه ما قلن لها فسكنها رسول الله ﷺ وقال : « اجلسي
ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة ثم قال : أيها
الناس مالي أودى في أهلي فوالله إن شفاعتي لتنال قرايتي حتى إن
صداءاً وسلهاً ليتلها يوم القيامة » .

قال الميثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن بشير
الدمشقي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات اهـ

وعن ابن أبي حسين قال : كانت درة بنت أبي لهب عند
الحارث بن عبد الله بن نوفل فولدت له عقبة والوليد وأبنا مسلم
ثم أنت النبي ﷺ بالمدينة فآثر الناس في أبويها فجاءت رسول الله
ﷺ فقالت : يا رسول الله ما ولد الكفار غيري ؟ فقال لها رسول
الله ﷺ : « وما ذاك ؟ » قالت : قد آذاني أهل المدينة في أبوي فقال
لها رسول الله ﷺ : إذا صليت الظهر فصلي حيث أرى فصلي
النبي ﷺ الظهر ثم التفت إليها فاقبلت على الناس فقال : أيها
الناس ألكم نسب وليس لي نسب فوثب عمر بن الخطاب فقال :
أغضب الله من أغضبك فقال : هذه بنت عمي فلا يقول لها أحد
إلا خيراً » .

قال الميثمي : رواه الطبراني (وابن أبي حسين هو عبد الله
بن عبد الرحمن بن أبي حسين) وهو مرسل ورجاله رجال
الصحيح اهـ .

١١٩٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي
لَهَبٍ ، قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :
أَتُونِي بِوَضْوِئِهِ ^(١) ، قَالَتْ : فَابْتَدَرْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ
الْكُورُ ^(٢) ، قَالَتْ : فَبَدَرْتُهَا فَأَخَذَتْهُ أَنَا ، فَتَوَضَّأَ فَرَفَعَ
طَرَفَهُ ^(٣) ، أَوْ عَيْنَهُ ، أَوْ بَصَرَهُ ، إِلَيَّ فَقَالَ : أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا
مِنْكَ ، قَالَتْ : فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ فَقَالَ : مَا أَنَا فَعَلْتُهُ ، وَلَكِنْ قِيلَ
لِي ، قَالَتْ : وَكَانَ سَأَلَهُ عَلَى الْمُنْبَرِ : مَنْ خَيْرُ النَّاسِ

وحي وهو بضم الهزة وكسر الراء وسكون الياء وضم التاء مبني للمفعول .

(٢) بضم الراء وبالصاد المهملة مدوداً مصغراً ويقال لها أيضاً الغميضاء بهذا الوزن وهما وصفان لأم سليم .

تخریجه: أخرجه الشيخان البخاري في مناقب عمر بن الخطاب ومسلم في فضائل عمر ، وفي فضائل أم سليم .

تنبيه: اقتصر الشيخ رحمه الله هنا على صدر الحديث لأنه المطلوب في هذا المقام والله أعلم .

١١٩٨٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : اشْتَكَى ^(١) ابْنُ لَاسِي طَلْحَةَ فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَتَوَلَّى الْغُلَامَ ، فَهَيَّأَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ الْمَيْتَ ^(٢) ، وَقَالَتْ لِأَهْلِيهَا : لَا يُخْبِرُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ أَبَا طَلْحَةَ بِوَفَاؤِ ابْنِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : مَا فَعَلَ الْغُلَامُ ؟ قَالَتْ : خَيْرٌ مَا كَانَ ^(٣) ، فَفَرَّيْتُ إِلَيْهِمْ عَشَاءَهُمْ فَتَعَشَوْا ، وَخَرَجَ الْقَوْمُ وَقَامَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى مَا تَقَوْمُ إِلَيْهِ الْمَرْأَةُ ^(٤) ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِ فُلَانٍ اسْتَعَارُوا عَارِيَةً فَتَعَتُوا بِهَا فَلَمَّا طَلَبْتَ كَانَهُمْ كَرَهُوا ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَا أَنْصَقُوا ، قَالَتْ : فَإِنَّ ابْنَكَ كَانَ عَارِيَةً ^(٥) مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَإِنَّ اللَّهَ قَبَضَهُ ، فَاسْتَرْجَعَ وَحَمِدَ اللَّهَ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : تَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي لَيْلَيْكُمَا ، فَحَمَلْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ فَوَلَدْتُهُ لَيْلًا ، وَكَرِهْتَ أَنْ تُحَنِّكَهُ ^(٦) حَتَّى يُحَنِّكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمَلْتُهُ عَذْوَةً وَمَعِيَ تَمَرَاتٌ عَجْوَةٌ فَوَجَدْتُهُ يَهْنَأُ أَبَاعِرَ لَهُ ^(٧) أَوْ يَسْمُهَا ^(٨) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ لَيْلَةً فَكَرِهْتَ أَنْ تُحَنِّكَهُ حَتَّى يُحَنِّكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَمَتَكَ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : تَمَرَاتٌ عَجْوَةٌ ، فَأَخَذَ بَعْضُهُنَّ فَضَضَهُنَّ ثُمَّ جَمَعَ بَرَأَقَهُ فَأَوْجَرَهُ ^(٩) إِلَيْهَا فَجَعَلَ يَتَلَمَّظُ ^(١٠) ، فَقَالَ : حُبُّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرُ ^(١١) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمُّهُ ، قَالَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ . [مسند أحمد ج ١٢٠٥]

(١) قوله «اشتكى» أي مرض وليس المراد أنه صدرت منه شكوى لكن لما كان الأصل أن المريض يحصل منه ذلك استعمل في كل مرض ولكل مريض والابن المذكور هو أبو عمير الذي كان النبي ﷺ يمازحه ويقول : «يا أبا عمير ما فعل النعير» قاله الحافظ

ولابني فقال لها أبو طلحة : فقد جلس أنس وتكلم فتزوجها وكانت تنزو مع رسول الله ﷺ .

ولها مواقف كثيرة تدل على كمال إيمان ورجاحة عقل وقوة بأس رضي الله عنها .

١١٩٨١- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ^(١) فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ فَقِيلَ الرَّمِيضَاءُ ^(٢) بِنْتُ وَلِحَانَ . [مسند أحمد ج ١٣٨٦٥]

١١٩٨٢- (وَعَنَهُ بَلْفُظٌ آخَرٌ) ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ^(٤) فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ ؟ فَقِيلَ : هَذِهِ الرَّمِيضَاءُ بِنْتُ وَلِحَانَ ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . [مسند أحمد ج ١٣٥٤٨]

(١) الخشفة بجاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمتين : هي حركة المشي وصوته ويقال أيضاً بفتح الشين قاله النووي .

(٢) أم سليم هي الرميضاء والغميضاء .

والرمض والغمص : فدى يابس يكون في أطراف العين .

(٣) قوله وعنه بلفظ آخر ؛ سنه ؛ حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هشيم ، أنا حميد ، عن أنس بن مالك قال

(٤) قال النووي : هي صوت المشي اليابس إذا حك بعضه بعضاً .

وقال صاحب النهاية : الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

تخریجه : أخرجه مسلم في فضائل أم سليم : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا بشر يعني ابن السري حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بهذا الإسناد .

١١٩٨٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُرِيتُنِي ^(١) دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِيضَاءِ ^(٢) امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِي ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا يِلَانُ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَيْبَضَ بِفَنَائِهِ جَارِيَةً ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالَتْ : هَذَا لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَلَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ . [مسند أحمد ج ١٥٢٥٧] [٢٤/٢٢]

(١) (أُرِيتُنِي) أي اراني الله في المنام ومعلوم أن رؤيا الأنبياء

في الفتح .

والنغير : يضم أوله وفتح الغين المعجمة مصغراً اسم لطائر كان يلعب به .

(٢) قامت بما يلزم نحوه من الغسل والتكفين .

(٣) تريد أن آلامه زالت بسبب الموت وقهم أبو غلحة من جوابها أن آلامه زالت بسبب العافية .

(٤) قوله « وقامت المرأة الخ » معناه أن أم سليم تهيأت لزوجها بوسائل الحسن كاحسن ما تفعله امرأة لزوجها حتى إن أبا طلحة أفضى إليها .

(٥) العارية بتشديد الياء المثناة : ما تعطيه لغيرك من المشاع لتستغ به ثم يردك إليك يقال استعاره ثوباً فأعاره إياه أي طلبه فأعطاه إياه .

(٦) المراد أنها كرهت أن ترضعه حتى يحكه رسول الله ﷺ فيكون أول شيء يصل إلى جوفه هو ريقه ﷺ .

وتحريك الصبي معناه أن يمضغ الحنك التمرة حتى تصير مائعة بحيث تبلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها في جوفه .

قال في المصباح : حنكت الصبي تحنيكاً : مضغته تمرأً ونحوه وذلك به . حنكه وحنكته حنكاً من يابي ضرب وقتل كذلك فهو (حنك) من المشدد و(حنوك) من المخفف اهـ .

(٧) الأباغر جمع بعير وتجمع أيضاً على أبعرة وبعران بالضم .

قال في المصباح : والبعير مثل الإنسان يقع على الذكر والأنثى يقال : حلبت بعيري اهـ .

وأما قوله « يهنا » فهجر آخره أي يطلبها بالقطران وهو (الهنا) بكسر الهاء والمد يقال : هنات البعير أهوؤه أفاده النووي .

(٨) وقوله (٤٢٥/٢٢) (أو يسمها) من الوسم وهو الكي بقصد أنه تتميز عن غيرها والحديدة التي يكوي بها هي (الميسم) وكلمة (أو) للشك من الراوي في اللفظ الذي سمعه .

(٩) قوله (فأرجره إياه) أي أدخله في فمه .

قال في المختار : (الرجور) بالفتح الدواء الذي يورجر في وسط الفم أي يصب تقول (ورجرت) الصبي و(أورجته) بمعنى اهـ .

(١٠) يتلظ .

قال في المختار : لظ من باب نصر و(تلظ) إذا تبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفته اهـ .

(١١) قوله (حب الأنصار التمر) قال النووي : روي بضم

الحاء وكسرهما فالكسر بمعنى الحبوب وعلى هذا فهو مبتدأ خبره التمر أي محبوب الأنصار التمر .

وأما من ضم الحاء فهو مصدر وفيه على هذا وجهان .

(النصب) على أنه مفعول محذوف وهو الأشهر والتقدير انظروا حب الأنصار التمر .

والوجه الثاني (الرفع) على أنه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير حب الأنصار التمر عادة لهم من صغرهم .

وكلمة (التمر) منصوبة بالمصدر وهو كلمة (حب) على الوجهين اهـ ملخصاً .

تخرجه : أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه من طرق .

فالبخاري أخرجه من طريق إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك في باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة من كتاب الجنائز .

ومن طريق أنس بن سيرين عن أنس بن مالك في باب تحنيك المولود الخ من كتاب العقيقة .

ومسلم أخرجه من طريق ابن سيرين عن أنس في باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته من كتاب الأدب .

ومن طريق ثابت عن أنس في فضائل أبي طلحة الأنصاري من كتاب الفضائل .

وبين الروايات تفاوت بالزيادة والنقص وتغاير في بعض الألفاظ .

وأورده الإمام أحمد مطولاً عن أنس من طريق ثابت وابن سيرين راجع الجزء ١٩ ص (١٤٥) ، (١٤٦) ، (١٤٧) من الفتح الرباني وشرحه .

١١٩٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمَ ، وَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِي بَيْتِهَا^(١) ، قَالَ : فَأَتَيْتُ يَوْمًا ، فَقِيلَ لَهَا : هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِكِ ، قَالَتْ : فَجِئْتُ وَذَلِكَ فِي الصَّبِيِّ ، فَعَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْمَةٍ أَدَمَ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَجَعَلْتُ أَنْشِفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ وَأَعَصِرُهُ فِي قَارُورَةٍ ، فَفَرَعْتُ وَأَنَا أَصْنَعُ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سَلِيمَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِعِصْيَانِنَا ، قَالَ : أَصَبْتَ . [مسد أحمد

[١٣٣٩٩ ح]

قال في المصباح : النطع المتخذ من الأديم معروف وفيه أربع لغات فتح النون وكسرهما ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها والجمع أنطاع ونطوع اهـ .
(٣) أي أخلط به .

١١٩٨٧- وفي رواية عن أنس ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهَا وَلَيْسَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي بَيْتِهَا ، فَتَأْتِي فَتَجِدُهُ نَائِمًا ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا نَامَ ذَفَّ عَرَقًا ^(١) ، فَتَأْخُذُ عَرَقَهُ بِقُفْلَتِهِ فِي قَارُورَةٍ فَتَجْعَلُهُ فِي وَسْكِهَا . [مسند احمد ج ١٣٤٤٢ ح]

(١) قوله ذف عرقاً أي تصيب عرقاً والمادة تدل على الإسراع والجريان .

قال في المصباح : ذف الشيء يذف من باب ضرب أسرع فهو ذفیف اهـ .

تخریجه : أخرجه الشيخان عن أنس من عدة طرق .

فالبخاري أخرجه مختصراً من طريق ثمانية في باب من زار قوماً فقال عندهم من كتاب الاستئذان .

ومسلم أخرجه من طريق ثابت وإسحق كلاهما عن أنس من مسنده ومن طريق أبي قلابة عن أنس عن أم سليم من مسندها كل ذلك في باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به من كتاب الفضائل .

١١٩٨٨- عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَأَتَتْهُ بِتَعَرٍّ وَتَمَنٍّ وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ : أَحْيِدُوا تَمَرَكُمْ فِي وَعَائِي ، وَتَمَنُّكُمْ فِي مِيقَائِي ، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ دَعَا لَأُمِّ سُلَيْمٍ وَلِأَهْلِهَا بِخَيْرٍ ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَةً ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَتْ : خَادِمُكَ أَنَسُ قَالَ : فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَلَدًا وَتِبَارَكَ لَهُ فِيهِ قَالَ : فَمَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِنْسَانٌ أَكْثَرُ مِنِّي مَالًا وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ دَعْبًا وَلَا فِضَّةً غَيْرَ خَاتَمِهِ ، قَالَ : وَذَكَرَ أَنَّ ابْنَتَهُ الْكُبْرَى أُمَيَّةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ دُونَ مِنْ صُلْبِهِ إِلَى مَقْدَمِ الْحَمَاجِ نَيْفًا عَلَى عَشْرِينَ وَمِئَةً . [مسند احمد ج ١٢٠٧٦ ح]

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب ما جاء في

(١) كانت أم سليم هذه هي وأختها أم حرام بنت ملحان خالتي لرسول الله ﷺ من جهة الرضاع وكان منزلهما بقباء وكانتا يسكنان معاً في دار واحدة رضي الله عنهما فكان ﷺ يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء إلا أزواجه الطاهرات .

وفي الصحيح عن أنس قال : كان النبي ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه إلا أم سليم فإنه كان يدخل عليها فقبيل له في (٢٢٩/٢٢٠) ذلك فقال : « إني رُحمتها قتل أخوها معي » .

والمحققون من العلماء على أن من خصائصه ﷺ جواز الخلوة بالمرأة الأجنبية لأن الله قد عصمه وطهره ظاهراً وباطناً ﷺ فلا يشككن عليك دخوله ﷺ على أم سليم وأختها لأنهما خالته من الرضاة ولأن الله قد عصمه فجاز له الدخول حتى على المرأة الأجنبية .

(العرق) بفتح الحاء الذي يرشح من مسام الجلد وقد (عرق) من باب طرب .

وقوله (حتى استتبع عرقه) أي اجتمع وثبت .

(والأديم) كما في المصباح : الجلد المدبوغ والجمع أدم بفتح الحاء وبضمتين أيضاً وهو القياس مثل بريد ويرد اهـ .

(أنشأ) أي أجففه بقطنة مثلاً ثم أعصر تلك القطنة في قارورة .

قال في المختار : نشف الثوب العرق ونشف الحوض الماء شربه وبابه فهم اهـ .

(لفزع) أي استيقظ من نومه قاله النووي .

١١٩٨٩- وفي رواية عن أنس . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقِيلُ ^(١) عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عَرَقًا ، فَاتَّخَذَتْ لَهُ نِطْعًا ^(٢) ، فَكَانَ يَقِيلُ عَلَيْهِ ، وَخَطَّتْ بَيْنَ رِجْلَيْهِ خَطًّا ، فَكَانَتْ تَنْشُفُ الْعَرَقَ فَتَأْخُذُهُ . فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أُمِّ سُلَيْمٍ ؟ فَقَالَتْ : عَرَقُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُهُ فِي طَبِيبِي ^(٣) ، فَدَعَا لَهَا بِدُعَاءٍ حَسَنٍ . [مسند احمد ج ١٣٤٥٦ ح]

(١) بفتح أوله وكسر القاف أي ينام عندها وقت الظهيرة .

(٢) المراد أعدت جلدًا مدبرغاً وضعت فوق الفراش ليتجمع العرق فيه وضغطت عليه من جهة الرجلين حتى كان فيه ما يشبه القناة .

فضل أنس بن مالك من هذا الجزء ص ٢٠٣ (٢٢/٢٧٧)

تخرجه : رواه مسلم في صحيحه في باب غزو النساء مع الرجال :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً فكان معها فرأها أبو طلحة فقال : يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ﷺ : « ما هذا الخنجر ؟ قالت : اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله ﷺ يضحك قالت : يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله ﷺ : يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن . »

وحدثني محمد بن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة أنا إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك في قصة أم سليم عن النبي ﷺ مثل حديث ثابت اهـ (٢٢/٢٧٨)

١٢٩- أم أيمن مولاة رسول الله

ﷺ وحاضته رضي الله عنها

أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضته اشتهرت بكنيتها واسمها (بركة) كانت من الحبشة .

وذكر بعض المؤرخين أنها كانت من سبي جيش أبرهة صاحب الفيل فلما انهزم عن مكة أخذها عبد المطلب من فلأه عسكره وكانت وصيفة لابنه عبد الله والد النبي ﷺ فورئها ﷺ عن أبيه ثم اعتقها عند زواجه بخديجة وزوجها رجلاً من بني الحارث بن الخزرج اسمه (عبيد بن زيد) كان قدم مكة وأقام بها فولدت له (أيمن) وبه كانت تكنى ثم مات عنها فوجعت إلى مكة فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له (أسامة) .

وفي صحيح مسلم عن الزهري قال : كان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ بعدما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله ﷺ فاعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر اهـ . وقال الواقدي : شهدت أحداً وخبر توفيت في خلافة عثمان بن عفان .

قال النووي : وهذا الذي قاله الواقدي من وفاتها شاذ منكر مردود .

هذا وأم أيمن هذه غير أم أيمن الحبشية التي كانت تخدم أم

١١٩٨٩- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ مَعَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَإِذَا مَعَ أُمِّ سُلَيْمٍ خَنْجَرٌ^(١) ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا هَذَا مَعَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْكُفَّارِ أَبْعَجَ^(٢) . بَوَّ بَطْنَهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا تَسْمَعُ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْتُلْ مَنْ يَمُوتُنَا مِنْ الطَّلَاقِ^(٣) ، انْهَزْمُوا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَّانَا وَأَحْسَنَ^(٤) . [مسند أحمد ١٤٠٩٥ ح]

(١) قال النووي وغيره : الخنجر سكين كبيرة ذات حدين .
وقال في القاموس : الخنجر كجعفر : السكين أو العظيمة منها ويكسر خاؤه اهـ .

(٢) قال في المختار : بعج بطنه بالسكين شقه فهو مبعوج وبيع وبابه قطع اهـ .

(٣) بضم الطاء المهمله وفتح اللام هم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سمو بذلك لأن النبي ﷺ من عليهم وأطلقهم وقال لهم : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

وإنما قالت ذلك لأنه كان في إسلامهم ضعف واعتقدت أنهم منافقون واستحقوا القتل لانهزامهم عن رسول الله ﷺ .

(٤) لم يرتض ﷺ ما أشارت به أم سليم إذ أنه ﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ وقد جعل الله العافية خيراً كما قال تعالى : ﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ﴾ .

١١٩٩٠- وفي رواية عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَادَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْتُلْ مَنْ يَمُوتُنَا انْهَزْمُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَى ، قَالَ : فَاتَّاعَا أَبُو طَلْحَةَ وَمَعَهَا مِغْوَلٌ^(١) فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ قَالَتْ : إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعَجْتُهُ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، انْظُرْ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ . [مسند أحمد ح ١٢٠٨١]

(١) المغول كمنبر الفأس العظيمة وجمعها معاول كمنابر .

حبيبة واسمها أيضاً بركة .

لنبي ﷺ (النخلات) أي ثمارها هبة ليصرفها في نوائبه مع بقاء أصولها على ملك الواهب فلما استغنى ﷺ بما فتح الله عليه من بني النضير وقرينة رد النخل إلى الأنصار رضي الله عنهم .

(٣) (بنو النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كانت منازلهم وتغلهم بناحية (٤٢٩/٢٢) المدينة غدروا بالنبي ﷺ وهموا أن يقتلوه غيلة فحاصروهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا السلاح فلحق أكثرهم بخير وذهبت طائفة منهم إلى الشام وأنزل الله فيهم سورة الحشر بأسرها وكانت أموالهم له ﷺ خاصة يضعها حيث شاء لأنها مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فقسم ﷺ الدور والأموال بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤنتهم عن الأنصار إذ كانوا قد قاسموهم ديارهم وأموالهم عند الهجرة وأمسك الأرض والتخيل يذخر منها قوت أهله وأزواجه كل سنة وما فضل جعله في السلاح والكراع .

وكانت هذه الغزوة في ما روى الزهري عن عروة على رأس ستة أشهر من وقعة بدر .

وقال ابن إسحق : كانت في سنة أربع بعد أحد وبئر معونة . (بنو قريظة) بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء التحتية وهم قبيلة أخرى من اليهود نزلوا قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت إليهم وكانت غزوتهم بعد الانتهاء من غزوة الخندق والمشهور أن الخندق كانت في السنة الرابعة .

وقال ابن إسحق : كانت في السنة الخامسة وكان من أمرهم أنهم نقضوا العهد وانضموا إلى الأحزاب التي أرادت استئصال المسلمين بالمدينة فنصر الله المسلمين على عدوهم وأرسل عليهم رجلاً وجنوداً لم يروها فجعلوا عن المدينة ثم سار ﷺ إلى منازل بني قريظة وحصروهم فحاصروها حساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فزولوا على حكم رسول الله ﷺ فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الأوس فحكم أن تقتل الرجال وتسمى الذراري والنساء وتقسم الأموال فقال ﷺ « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات » وفيهم يقول الله تعالى في سورة الأحزاب « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً »

(٤) ظنت أم إين أن النخلات الممنوحة لها كانت هبة مؤيدة وعللياً لأصولها ففعلت مع أنس ﷺ ما فعلت وأراد النبي ﷺ استطابة قلبها في استرداد تلك النخلات فما زال يزيدها في العوض حتى بلغ به عشر أمثالها فرضيت وكل هذا تبرع منه ﷺ وإكرام لها

١١٩٩١- عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ بَكَتَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَيَمُوتُ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي رَفَعَ عَنَّا . [مسند أحمد ج ١٢٢٤٧]

تخرجه : رواه مسلم في كتاب الفضائل من صحيحه بآم من هذا :

حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما انتهيا إليها بكت فقالا لها : ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله ﷺ ؟ فقالت : ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء فهبتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها أم .

وأفاد الحافظ في الإصابة أنه قد رواه أيضاً من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس أبو يعلى وابن السكن .

١١٩٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَارِمٌ وَعَفَّانٌ . قَالَا : حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ ^(١) . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ جَعَلَ لَهُ (قَالَ عَفَّانٌ) يَجْعَلُ لَهُ مِنْ مَالِهِ النَّخْلَاتِ ^(٢) ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، حَتَّى فُتِحَتْ عَلَيْهِ قَرْيَظَةُ وَالنُّضَيْرُ ^(٣) ، قَالَ : فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ ، قَالَ : وَإِنْ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانَ أَهْلُهُ أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضُهُ ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِيهِنَّ ، فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ فِي الثُّوبِ فِي عُنُقِي وَجَعَلَتْ يَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَا يُعْطِيكُهُنَّ وَقَدْ أَعْطَانِيَهُنَّ ، أَوْ كَمَا قَالَتْ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : لَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : وَتَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، قَالَ : وَتَقُولُ : لَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : حَتَّى أَعْطَاها ، فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، أَوْ قَالَ : قَرِيباً مِنْ عَشْرَةِ أَمْثَالِهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ ^(٤) . [مسند أحمد ج ١٣٢٢٤]

(١) معتمر هو ابن سليمان التيمي .

(٢) قوله (إن الرجل) يعني من الأنصار (كان جعل له) أي

لما لها من حق الحضانة والتربية .

[مسند احمد ح ٢٧٥٧٢]

(١) أي نائماً وقت الظهيرة في بيتي .

والقيلولة هي النوم في الظهيرة وفعله قال من باب باع وقيلولة أيضاً ومقيللاً فهو قائل أفاده في المختار .

قيل : إن أم حرام كانت أخت أمة بنت وهب أمه ﷺ من الرضاعة .

رواه ابن عبد البر من طريق يونس بن عبد الأعلى قال : قال لنا بن وهب : أم حرام إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة فلذلك كان يقبل عندها وينام في حجرها وتغلي رأسه .

وقال غيره : بل كان النبي ﷺ معصوماً يملك إربه عن زوجته فكيف عن غيرها فيكون ذلك من خصائصه واختاره الحافظ اهـ .

(٢) بفتح فكسر فتشديد جمع سرير كأعزة جمع عزيز .

قالوا : يحتمل أن يكون خبراً عن حالهم في غزوهم لكثرة أموالهم وسعة أحوالهم ويحتمل أن يكون خبراً عن حالهم في الآخرة وأنهم كالمملوك على الأسرة في الجنة والأول هو الظاهر بدليل السياق .

والمراد من عرضهم كذلك أن الله صورهم له على الحالة التي يكونون عليها وهم غزاة في البحر أو على حالهم في الجنة بسبب الغزو في البحر فضحك ﷺ سروراً بهم وبأحوالهم .

(٣) قولها في المرة الثانية « ادع الله أن يجعلني منهم » أرادت أن يضاعف الله لها الأجر مرتين فسألته أن يدعو لها بأن تكون من الفريق الثاني في الغزو أيضاً كما دعا لها أن تكون من الفريق الأول .

(٤) قوله (أنت من الأولين) أي من الطائفة التي رآها أولاً ، وهو يدل على المرتين ثانياً غير المرتين أولاً وكانت الطائفة الأولى هي التي غزت جزيرة قبرص في عهد عثمان بقيادة معاوية سنة ثمان وعشرين أو سبع وعشرين على الخلاف وكانت الثانية هي التي غزت قسطنطينية في عهد يزيد بن معاوية .

قال العلماء : وعدم دعائه ﷺ لها في المرة الثانية لعلمه أنها لا تعيش لها .

(٥) قوله « فوفقتها الخ » معناه أسرع بها البغلة فسقطت عنها فماتت .

قال في النهاية : في الحديث أنه ركب فرساً فجعل يتروص به أي ينزو ويشب ويقارب الخطو ومنه حديث أم حرام « ركب دابة فوفقت بها فسقطت عنها فماتت » اهـ . (٤٣١/٢٢) .

والشبهة في الألوان بالضم هي كما في المختار : البياض

والقائل (فحسبت أنه قال الخ) هو سليمان التيمي الراوي عن أنس ﷺ .

تخرجه : أخرجه الشيخان من طريق معتبر به .

البخاري في باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب من كتاب المغازي .

وأخرجه مسلم في باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والتمر حين استغنوا عنها بالفتح من كتاب الجهاد والسير (٤٣٠/٢٢) .

١٣٠- أم حرام خالة أنس

بن مالك رضي الله عنها

أم حرام (بالحاء المهملة المقترحة والراء المددودة بعدها ميم) بنت ملحان (بكسر فسكون) خالة أنس بن مالك وملحان هو ابن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عاصم بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري التجاري .

وقال ابن عبد البر : لا أقف لها على اسم صحيح .

كان النبي ﷺ يزورها ويقبل عندها ماتت في سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين بعد أن قتلت من الغزو في البحر .

روى عنها زوجها عبادة بن الصامت وابن أختها أنس وعمير بن الأسود وعطاء بن يسار ويعلى بن شداد .

١١٩٩٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ: أَنَّهَا قَالَتْ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا فِي بَيْتِي^(١)، إِذْ امْتَقَطَ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، مَا يُضْحِكُكَ؟ فَقَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ^(٢)، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ، ثُمَّ نَامَ أَيْضًا فَاسْتَقَطَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ؟^(٣) قَالَ: أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ^(٤). فَفَزَزَتْ مَعَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ، وَكَانَ زَوْجَهَا، فَوَفَّقَتْهَا بَغْلَةً لَهَا شَهْبَاءُ، فَوَفَّقَتْ فَمَاتَتْ^(٥).

الغالب على السواد .

وكان موتها رضي الله عنها بعد ما رجعت من غزو قبرص حينما نزلت بساحل الشام .

ففي رواية البخاري وابن ماجه من طريق الليث عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد (فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين نزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت) اهـ .

وذكر بعضهم أنها ماتت بجزيرة قبرص ودفنت بها .

وحقق الحافظ في كتاب الاستئذان من الفتح أن التي ماتت بقبرص في غزوة أخرى هي أختها أم عبد الله بنت ملحان وهي غير أم سليم .

تحويجه : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في كتاب الجهاد من طريق يحيى بن سعيد بهذا الإسناد .

وترجم البخاري عليه عدة تراجم منها باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات الخ .

وترجم عليه الباقون (فضل الغزو في البحر) .

فائدة : في حديث أم حرام أن حكم الراجع من الغزو حكم الذهاب إليه في الثواب وفي الحديث « من صرع عن دابته في سبيل الله فمات فهو شهيد » رواه الطبراني عن عقبة بن عامر مرفوعاً .

قال الحافظ : وإسناده حسن .

١١٩٩٤- عن أنس بن مالك قال أتتك رسول الله ﷺ عند ابنتي ملحان^(١)، قال : فرقع رأسي فضحك فقالت : وم، ضحك يا رسول الله ؟ فقال : من أناس من أممي يركبون هذا البحر الأخضر^(٢) غزاة في سبيل الله مثلهم كمثل الملوكة على الأسيرة قالت ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم، فقال : اللهم اجعلها منهم^(٣) .

فَنَكَحَتْ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قَالَ : فَزَكَيْتُ فِي الْبَحْرِ مَعَ ابْنَةِ قُرْظَةَ^(٤) حَتَّى إِذَا هِيَ قَلَّتْ^(٥) زَكَيْتُ ذَابِئَةَ لَهَا بِالسَّاحِلِ فَوَقَّصَتْ^(٦) بِهَا فَسَقَطَتْ فَمَاتَتْ . [مسند أحمد ١٣٨٢٦ح]

(١) هي أم حرام خالة أنس بن مالك المذكورة في الحديث السابق وكان يبيتها بقباء فكان ﷺ يقبل عندها وينام ويأكل وكانت

رضي الله عنها خالته ﷺ من الرضاعة كما قال ابن وهب .

(٢) قوله « هذا البحر الأخضر » هو بحر الروم المعروف الآن بأنه (الأبيض المتوسط) .

قال الزركشي : المراد بكلمة (الأخضر) الأسود .

وقال الكرمانى : الأخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة إذ كل البخار خضر .

قال : فإن قلت : الماء بسيط لا لون له قلت : تنوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه اهـ .

(٣) قوله « اللهم اجعلها منهم » وقع بعد هذه الجملة اختصار في الرواية يعلم من حديث أم حرام السابق كما يعلم أيضاً من رواية البخاري في باب غزو المرأة في البحر من كتاب الجهاد .

(٤) ظاهره أنها تزوجته بعد هذه المقالة وهو صريح رواية مسلم (فتزوجها عبادة بن الصامت بعد) أي بعد رؤياه ﷺ وقبل الغزو .

وقال ابن التين : المراد من زواجه بها مراجعته إياها بعد أن طلقها .

(٥) قوله « فزكيت في البحر مع ابنة قرظة » هي زوج معاوية بن أبي سفيان أمير الشام وقائد الحملة على جزيرة قبرص سنة ثمان وعشرين في عهد عثمان .

وأبوها قرظة (بفتح القاف والراء والظاء المعجمة) هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وهي قرشية نوفلية وكان لها أخ اسمه مسلم قتل يوم الجمل مع عائشة وأما أبوها فقد مات كافراً أفاده الحافظ .

تنبيه : وقع في نسخ المسند (مع ابنتها قرظة) وهو خطأ كما يعلم بمراجعة كتب الرجال وصحيح البخاري وشراحه في باب غزو المرأة في البحر .

(٦) أي رجعت من الغزو .

(زكيت دابة لها بالساحل) أي ساحل الشام .

(لوقصت بها) (٤٣٢/٢٢) أي أسرعت بهما في السير (فسقطت) عنها فاندقت عنقها (فماتت) شهيدة رضي الله عنها .

تحويجه : أخرجه في الجهاد الشيخان وأبو داود والنسائي والترمذي من طريق مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس .

وأخرجه الشيخان أيضاً من طريق عبد الله بن عبد الرحمن

الأنصاري عن أنس .

فَأَلْبَسَهَا إِثْبَاعًا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا مَرَّتَيْنِ : اِبْلِي وَأَخْلِقِي ^(٢) ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمٍ فِي الْخَمِيصَةِ أَحْمَرَ ، أَوْ أَصْفَرَ . وَيَقُولُ : سَنَاءٌ . سَنَاءٌ ^(٣) . يَا أُمَّ خَالِدٍ .

وَسَنَاءٌ فِي كَلَامِ الْحَبَشِ : الْحَسَنُ . [مسند احمد ج ٢٧٥٩٧]

(١) الخميصة أوله خاء معجمة بوزن السفينة هي كما في النهاية ثوب خز أو صوف مقلّم .

وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلّمة وكانت من لباس الناس قديماً وجمعها الخمائص اهـ .

(٢) قوله : « اِبْلِي وَأَخْلِقِي » أمران من الإبلاء والإخلاق .

قال في الفتح : والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق اهـ .

وقال في النهاية : يروى بالقاف (أخلقي) والفاء (أخلفي) فبالقاف من إخراج الثوب أي تقطيعه وقد خلق الثوب وأخلق .

وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الأشبه اهـ .

وإنما كانت الرواية بالفاء أشبه لأن الأولى تستلزم التأكيد إذ الإبلاء والإخلاق بمعنى . وجاز العطف لتغاير اللفظين والثانية تفيد معنى زائداً وهو أنها إذا أبليت أخلفت غيره .

(٣) بفتح السين المهملة والنون وبعد الألف (٤٣٣/٢٢) هاء ساكنة ويجوز في النون التشديد والتخفيف معناه بالحبيشة حسن جسن وكلمها ﷺ بلسان الحبشة لأنها ولدت هناك .

تخرجه : أخرجه البخاري وأبو داود في كتاب اللباس .

فالبخاري في (باب الخميصة السوداء) وفي (باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جليداً) .

وترجم عليه أبو داود بالثاني والله أعلم .

١٣٢- أم شريك رضي الله عنها

أم شريك اشتهرت بكنيتها .

قال أبو عمر : كانت عند أبي العسكر بن سمي بن الحارث الأردني ثم الدوسي فولدت له شريكاً .

واسمها (غزيلة) بالغين المعجمة والتصغير ويقال (غزية) بضم المعجمة وتشديد الياء التحتية بدل اللام ويقال (غزية) بفتح المعجمة

فائدة : روى هذا الحديث عن أنس ثلاثة محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وإسحق بن عبد الله بن أبي طلحة وأبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري .

وقد اختلفوا فيه عن أنس فابن حبان جعله من مسنده عن خالته أم حرام .

وإسحق وأبو طوالة جعلاه من مسنده ولم يذكر فيه أم حرام .

قال الحافظ : والتحقيق أن قصة المنام من مسند أم حرام حملها أنس عنها وتوضيحه في فتح الباري ج ١١ ص ٦٠ من الأميرية .

١٣١- أم خالد بنت خالد بن

سعيد بن العاص رضي الله

عنهما

أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية وهي مشهورة بكنيتها واسمها (أمة) لها ولأبويها صحبة .

قال ابن سعد : كان خالد بن سعيد قد هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته هيمنة بنت خلف الخزاعية فولدت له هناك أمة بنت خالد وقدموا في السيفتين وقد بلغت أمة وعقلت .

قال الحافظ : قوله إنها بلغت بالحبيشة يرده قوله في الرواية التي في الصحيح « اتزني بأم خالد » فأي بي أهل فالبسنيها تعني الخميصة نعم قد حفظت عن النبي ﷺ .

روى عنها سعيد بن عمر والأشدق بن سعيد بن العاص وموسى وإبراهيم ابنا عتبة المدنيان .

وتزوجها الزبير بن العوام وهي أم ولديه خالد وعمر وكانت تكنى بأم خالد وقال لها النبي ﷺ : وقد كساها حلة « اِبْلِي وَأَخْلِقِي » فعاشت دهرأ طويلاً .

قال أبو عبد الله البخاري : لم تعيش امرأة ما عاشت هذه .

١١٩٩٥- عن إسحاق بن سعيد ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ

خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَبِيَّ بِكِسْرَةٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ ^(١) صَغِيرَةٌ . فَقَالَ : مَنْ تَرَوْنَ أَحَقَّ بِهَذِهِ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : أَتَوْنِي بِأُمِّ خَالِدٍ ، فَأُنَبِّئُ بِهَا

وتشديد الباء .

واختلف في نسبها .

فقيل : إنها قرشية من بني عامر بن لؤي .

وقيل : إنها أزدية من دوس .

وقيل : إنها أنصارية من بني النجار .

قال الحافظ في الإصابة : واجتماع هذه النسب الثلاثة يمكن بأن تكون قرشية تزوجت في دوس فنسبت إليهم ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم . جاء من طرق كثيرة أنها وهبت نفسها للنبي ﷺ فتزوجها ثم طلقها قبل الدخول وقيل بعده .

أخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس قال : وقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكة وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى نساء بني عامر بن لؤي وكانت تحت أبي العسكر الدوسي فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرّاً فتدعوهم وترغبهم في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لها : لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكننا سنردك إليهم - إلى أن قال - وأقبلت إلى النبي ﷺ وهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها فلما رأى عليها كبراً طلقها .

١١٩٩٦- عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ ، أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(١) . [مسند أحمد ج ٢٨١٧٣]

(١) المراد أنها عرضت عليه ﷺ أن يتزوجها بدون مهر والزواج بدون مهر من خصائصه ﷺ .

وقيل : إنها التي نزل فيها قوله تعالى ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ الآية .

تحقيقه : رواه رواة الصحيح .

وأفاد الحافظ في الإصابة أن النسائي رواه بإسناد رجاله ثقات .

١٣٣- أم فروة رضي الله عنها

١١٩٩٧- عَنْ أُمِّ فُرُوءَ ، وَكَانَتْ قَدْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) قَالَتْ : سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ ؟ فَقَالَ : الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا ^(٢) . [مسند أحمد ج ٢٧٦٤٥]

(٢/٢٢٤٤)

قالت : سِئِلَ النبي ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : الصَّلَاةُ

لِأَوَّلِ وَقْتِهَا . (وفي الحديث اختلاف عمن روى عنه القاسم) ففي الطريق الأولى (عن جدته الدنيا عن أم فروة) وفي الطريق الثانية (عن عماته عن أم فروة) وفي الطريق الثالثة (عن جدته أم فروة) ورواه أبو داود في سننه في باب المحافظة على الوقت حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي وعبد الله بن مسلمة قال ثنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنم عن بعض أمهاته عن أم فروة قالت : سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاة في أول وقتها » قال الخزازي في حديثه عن عمة له يقال لها أم فروة قد بايعت النبي ﷺ أن النبي ﷺ سئل ورواه الترمذي في جامعه في باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن عمر العمري عن القاسم بن غنم عن عمة أم فروة وكانت ممن بايع النبي ﷺ قالت : سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاة لأول وقتها » .

وهذا الاختلاف الكثير يوجب الاضطراب في سند الحديث

وأما أم فروة التي في هذا الحديث : فقد قال عنها القاضي أبو بكر بن العربي في (عارضه الأحوذني) ما نصه (أم فروة هي بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق لأبيه زوجها أبو بكر الأشعث بن قيس فولدت له محمد بن الأشعث وغيره وقد قال فيها بعضهم : إنها أنصارية وهو غلط) اهـ ومثله للمنزدي في مختصر السنن .

ولكن القول بأنها أنصارية هو الذي ارتضاه الحافظ في الإصابة ورجحه فقال في ترجمة أم فروة بنت أبي قحافة ما نصه : (قيل هي التي روت الحديث في فضل الصلاة أول الوقت وهو ظاهر صنيع ابن السكن ورجحه ابن عبد البر وفيه نظر والراجح أنها غيرها فقد جزم ابن مندة بأن بنت أبي قحافة لها ذكر) وليس لها حديث ، ورواية حديث الصلاة أنصارية فإن مدار حديثها على القاسم بن غنم وهي جدته أو عمة أو إحدى أمهاته أو من أهله على اختلاف الرواية عنه في ذلك فهي على كل حال ليست أخت أبي بكر الصديق قاله ابن الأثير اهـ كلامه .

(١) قوله « وكانت قد بايعت رسول الله ﷺ » يعني تحت الشجرة ففي رواية ابن السكن من طريق عبيد الله بن عمر (مصحراً وهو ثقة) عن القاسم عن بعض أهله عن أم فروة وكانت ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة قالت : سألت الخ ومن أجل تلك البيعة ذكر حديثها في المناقب .

(٢) أي في أول وقتها وهو صريح رواية أبي داود وعليه فاللام بمعنى (في) وإنما كانت أفضل الأعمال حيث دلالتها على المسارعة إلى الخير والحديث مخصوص ببعض الأحاديث الأخرى

كحديث الإبراد بالظهر .

تخرجه : الحديث رواه أيضاً أبو داود وسكت عنه .

وقال الحافظ في التريب : (صدوق مضطرب الحديث من

الرابعة) اهـ .

الوجه الثالث : أن في سنده اضطراباً في من روى عنه القاسم بن غنام كما تراه في روايات أحمد الثلاثة وروايي أبي داود والترمذي وقد تقدمت .

قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ما نصه : (ذكر الدارقطني في كتاب العلل في هذا الحديث اختلافاً كثيراً واضطراباً ثم قال : والقول قول من قال : عن القاسم عن جدته الدنيا عن أم فروة اهـ .

وهكذا رواه الحاكم في المستدرک وسكت عنه

وكذلك رواه الدارقطني في سته قال في الإمام وما فيه من الاضطراب في إثبات الوساطة بين القاسم وأم فروة وإسقاطها يعود إلى العمري وقد ضعف ومن أثبت الوساطة يقضي على من أسقطها وتلك الوساطة مجهولة .

وقد ورد أيضاً عن عبيد الله (مصفراً) رواه الدارقطني من جهة المعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن جدته أم فروة فذكره اهـ كلام الزيلعي .

١٣٤- أم الفضل لبابة بنت

الحارث الهلالية رضي الله عنها

أم الفضل رضي الله عنها هي لبابة - بضم اللام وبياء موحدة مكررة بينهما ألف لينة - بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين .

ولبابة هذه زوجة العباس بن عبد المطلب وأم أولاده وكانت من المنجيات ولدت للعباس ؑ ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم : الفضل وعبد الله ومعبد وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن . وأسلمت لبابة هذه قديماً .

قال الكلبي ومحمد بن سعد وغيره : هي أول امرأة أسلمت بعد خديجة وكان النبي ﷺ يزورها وهي لبابة الكبرى وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد .

اختلف في صحبتها وإسلامها .

روت أم الفضل عن النبي ﷺ ثلاثين حديثاً اتفق الشيخان منها على حديثين ولسلم حديث اهـ من تهذيب النوري .

ورواه الترمذي وقال : (حديث أم فروة لا يروى إلا من طريق عبد الله العمري وهو ليس بالقوي عند أهل الحديث واضطربوا في هذا الحديث وهو صدوق وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه) اهـ .

وقال ابن العربي في العارضة : (أما حديث أم فروة هذا فرواه القاسم بن غنام الياضي الأنصاري سئ الحفظ ضعيف النقل وهو مع ذلك منقطع السند .

والقاسم بن غنام لم يدرك أم (٢٢/٤٣٥) فروة .

قال : ومدار هذا الحديث على القاسم بن غنام) اهـ .

ومن ذلك يتبين أن الحديث ضعيف الإسناد وإن كان له من الشواهد الصحيحة ما يؤيد معناه وذلك للضعف من وجوه :

الأول : أن في إسناده عبد الله بن عمر العمري (مكبراً غير مصغر) متكلم فيه قال فيه الترمذي والنسائي : ليس بالقوي .

وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ثقة في حديثه اضطراب .

وقال عنه الذهبي في الميزان ما نصه : (عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني - أخو عبيد الله صدوق في حفظه شيء روى عن نافع وجماعة روى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين : ليس به بأس يكتب حديثه .

وقال الدارمي : قلت لابن معين : كيف حاله في نافع قال : صالح ثقة .

وقال الفلاس : كان يحيى القطان لا يحدث عنه .

وقال أحمد بن حنبل : صالح لا بأس به .

وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي .

وقال ابن عدي : هو في نفسه صدوق .

وقال أحمد : كان عبد الله رجلاً صالحاً كان يسأل عن الحديث في حياة أخيه عبيد الله فيقول : أما وأبو عثمان حي فلا .

وقال ابن المديني : عبد الله ضعيف .

وقال ابن حبان : كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الأخبار وجودة الحفظ للأخبار فلما فحش خطاه استحق الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة اهـ .

الوجه الثاني : أن في إسناده أيضاً القاسم بن غنام قال فيه ابن العربي : سئ الحفظ ضعيف النقل ومدار الحديث عليه .

وقال عنه في الخلاصة : (يروي عن عمته أم فروة وعنه

عن أم الفضل رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أرضع الحسين بن علي بلبن ابن كان يقال له قثم قالت : فتأوله رسول الله ﷺ فتأوله إياه فبال عليه قالت : فاهريت بيدي إليه فقال رسول الله ﷺ : « لا ترمي ابني » قالت : فرشه بالماء .

قال ابن عباس : بول الغلام الذي لم يأكل يرش ويول الجارية يغسل .

قال الحاكم : هذا حديث قد روي بإسناد ولم يخرجاه اه
وأما قصة الرؤيا فقد أخرجها الحاكم في المستدرک في فضائل الحسين بن علي رضي الله عنهما :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني رأيت حلمًا منكراً الليلة قال : وما هو ؟ قالت : إنه شديد قال : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن : قطعة من جسدك قطعت ووضع في حجري فقال رسول الله ﷺ : « رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجر » .

فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوماً إلى رسول الله ﷺ فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع قالت : فقلت : يا نبي الله يا أبي أنت وأمي مالك ؟ قال : « أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا فقلت : هذا فقال : « نعم وأتاني بكرة من تربته حمراء » .

قال الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال الذهبي : بل منقطع ضعيف فإن شداداً لم يدرك أم الفضل ومحمد بن مصعب ضعيف اه .

وقد مر هذا الحديث في الجزء الأول من الفتح الرباني ص (٢٤٢) برقم (٧٢) ورواياته هناك أم والله أعلم (٤٣٧/٢٢)

١١٩٩٩- عن عُمَيْرِ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ أُمِّ بَنِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ، قَالَتْ : شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَقَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ : أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ ، فَبَعَثَتْ بِلَبْنٍ فَشَرِبَ . [مسند احمد ج ٢٧٤٠٩]

١٢٠٠٠- (وَعَنَتْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ،

١١٩٩٨- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ، قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي [أَنْ] فِي بَيْتِي ، أَوْ حُجْرَتِي عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ ؟ قَالَ : تِلْدُ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَلَامًا فَتَكْفُلِيهِ^(١) ، فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا^(٢) فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهَا فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبْنٍ قَثَمَ ، وَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا أَزُورُهُ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، قَبَالَ عَلَى صَدْرِهِ ، فَأَصَابَ الْبَسُولَ إِزَارَهُ ، فَرُخِخَتْ يَدَايَ عَلَى كَيْفِيهِ^(٣) (وفي رواية : فضربت بين كفيهما) : فَقَالَ : أَوْجَعْتَ ابْنِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَوْ قَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي إِزَارَكَ أَغْسِلُهُ . فَقَالَ : إِنَّمَا يُغَسَّلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ ، وَيُصَبُّ عَلَى بَوْلِ الْغَلَامِ^(٤) . [مسند احمد ج ٢٧٤١٦] [٢٧٤/٢٢] (٤٣٦/٢٢)

(١) كفه يكفه كفلًا من باب نصر وكفالة أيضاً : عاله وقام به .
والمراد أنها ترضعه وتربيته .

(٢) قوله (فولدت فاطمة حسناً) كذا بالأصل وفي الروايات التي وقفنا عليها في غير المسند أنه (الحسين) وهذا يرجح أن ما هنا من خطأ النسخ وأن الصواب (فولدت فاطمة حسناً) .

(٣) (زخخت) كضربت وزناً ومعنى .

(٤) أي يرش عليه بحيث إذا عصر لا ينمصر .

قال أبو عيسى الترمذي : وهو قول غير واحد من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم مثل أحمد وإسحق قالوا : ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية وهذا ما لم يطعما فإذا طعما غسل جميعاً اه .

تخرجه : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ورواته ثقات .

وقد أخرجه أبو داود في باب بول الصبي يصيب الثوب من كتاب الطهارة بإسناده عن لبابة بنت الحارث قالت : كان الحسين بن علي في حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقالت : البس ثوباً وأعطني إزارك حتى أغسله قال : « إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر » .

وسكت عنه هو والمنذري .

ورواه ابن ماجه أيضاً بمثل ذلك وأشار إليه الترمذي .

ورواه الحاكم في المستدرک بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس

فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِلْتَنَ ، فَضَرَبَ ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِعَرَفَةَ عَلَى بَعِيرِهِ . [مسند احمد ح ٢٧٤١٩]

تخریجه : أخرجه في كتاب الصوم الشيخان وأبو داود وترجم عليه النووي في شرحه لمسلم (باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة) .

وقال ابن القيم في مختصر السنن : صح عن رسول الله ﷺ أنه أفطر بعرفة .

وصح عنه أن صيامه يكفر ستين .

فالصواب أن الأفضل لأهل الأفاق صومه ولأهل عرفة فطره لاختياره ﷺ ذلك لنفسه وعمل خلفائه بعده بالفطر .

وفيه قوة على الدعاء الذي هو أفضل دعاء العبد .

وفيه أن يوم عرفة عيد لأهل عرفة فلا يستحب لهم صيامه وبعض الناس يختار الصوم وبعضهم يختار الفطر وبعضهم يفرق بين من يضعفه ومن لا يضعفه وكان بعض السلف يقول : من شاء صام ومن شاء أفطر اهـ .

وقد تقدم هذا الحديث في الجزء العاشر ص (٢٣٧) ، (٢٣٨) برقم (٣٠٠) .

١٣٥- أم قيس بنت محسن إحدى بنى

أسد بن خزيمه وكانت من المهاجرات

الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ

ورضي عنها

أم قيس بنت محسن (بوزن منبر) بن خوات الأسدية أخت عكاشة (تشديد الكاف وتخفيفها) بن محسن .

كانت من أسلم قديماً بمكة وبليعت وهاجرت إلى المدينة هي وأهل بيتها .

ويقال : إن اسمها أمية .

روت عن النبي ﷺ .

وروى عنها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ووابصة بن معبد ومولاهما عدي بن دينار ومولاهما أبو الحسن وأبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة وعمرة أخت نافع مولى حنة وغيرهم .

١٢٠٠١- عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ، مَوْلَى أُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مُحِصِّنَ ، عَنْ أُمِّ قَيْسَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : تَوَفَّيْتُ ابْنِي فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يَغْسِلُهُ : لَا تَغْسِلْ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ ، فَاَنْطَلَقَ عَكَاشَةُ بْنُ مُحِصِّنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا ؟ فَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا قَالَتْ طَالَ عُمْرُهَا ^(١) .

قَالَ : فَلَا أَعْلَمُ امْرَأَةً عُمِرَتْ مَا عُمِرَتْ ^(٢) . [مسند احمد ح ٢٧٥٣٩]

(١) قوله « ما قالت الخ » استفهام عن قولها بقصد به التعجب ثم دعا لها بطول العمر .

(٢) قال في المختار : (٤٣٨/٢٢) عَجَزَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ فَهَمٍ وَعُمُرًا أَيْضاً بِالضَّمِّ أَيْ عَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا اهـ .

وعليه فيكون المعنى لا أعلم امرأة عاشت زماناً طويلاً مثل ما عاشت أم قيس والفعل البناء للمعلوم من باب فهم .

ولي المختار أيضاً وعمره الله تعميماً طول عمره اهـ .

وعليه فيجوز أن يكون قوله في الحديث « عُمِرَتْ مَا عُمِرَتْ » البناء للمفعول فيهما مع تشديد الميم أي لا أعلم امرأة طول الله في عمرها مثل ما طول في عمر أم قيس وقائل ذلك هو أبو الحسن مولاهما .

تخریجه : رواه النسائي في كتاب الجنائز من سننه الصفري في باب غسل الميت بالحميم أي الماء الحار أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بهذا الإسناد به .

١٣٦- أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله

عنها

أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي واسمها فاختة على المشهور وأما فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي .

خطبها رسول الله ﷺ إلى عمه أبي طالب في الجاهلية وخطبها هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتزوجها هيرة فقال النبي ﷺ : « يا عم زوجت هيرة وتركتني » فقال : يا ابن أخي إنا قد صاهرنا إليهم والكریم يكافئ الكريم .

وقد ولدت لهيرة بن أبي وهب جعدة وعمراً ويوسف وهانئاً

(٢) أي تعرض لهما يريد قتلها به ورد جolari .

تخریجه : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي بنحوه كما أفاده المنذري في مختصر السنن .

قال الخطابي : في هذا حجة لمن ذهب إلى أن مكة فتحت عنوة لأنه لو كان صلحاً لوقع به الأمان العام فلم يحتاج إلى إجازة أمان أم هانئ ولا إلى تجديد الأمان من رسول الله ﷺ .

قال : وجميع عامة أهل العلم أن أمان المرأة جاتر وكذلك قال أكثر الفقهاء في أمان العبد غير أن أصحاب الرأي فرقوا بين العبد الذي يقاتل والذي لا يقاتل فأجازوا أمانه إن كان ممن يقاتل ولم يجيزوا أمانه إن كان لم يقاتل فاما أمان الصبي فإنه لا يتعقد لأن القلم مرفوع عنه اهـ .

وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الرابع عشر ص ١١٦ برقم (٣٢٥) .

١٢٠٠٣- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَدَعَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاولَهَا فَشَرِبَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا إِنِّي كُنْتُ صَائِمَةً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِيرٌ نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ صَامَ، وَإِنْ شَاءَ أَنْفَرَ.

قال : قُلْتُ لَهُ : سَمِعْتُهُ أَنْتَ مِنْ أُمِّ هَانِئٍ ؟ قَالَ : لَا ، حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ وَأَهْلُنَا ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ . [مسند احمد ح ٢٧٤٣١]

تخریجه : الحديث له طرق أخرى عند الإمام احمد ولا تخلو عن مقال .

وقد رواه أبو داود (وسكت عنه) .

والنسائي (وأشار إلى أن في إسناده اختلافاً كثيراً) .

والترمذي وقال : في إسناده مقال والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الصائم المتطوع إذا أفرط فلا قضاء عليه إلا أن يجب أن يقضيه .

وهو قول سفيان الثوري وأحمد وإسحق والشافعي اهـ

والمقال الذي أشار إليه الترمذي سبه أن في بعض طرقه (أبا صالح) واسمه باذام مولى أم هانئ قال فيه النسائي : ليس بثقة .

وقال ابن معين : ليس به بأس .

وقال عنه الحافظ في التقریب : ضعيف مدلس ، وفي بعض

بني هبيرة ثم أسلمت عام الفتح ففرق الإسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها فقالت : والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ولكني امرأة مصيبة وأكره أن يؤذوك فقال رسول الله ﷺ : « خير نساء ركن المطايا نساء قریش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده » .

فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال : « أما الآن فلا » لأن الله أنزل عليه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ﴾ - إلى قوله - ﴿ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ ولم تكن من المهاجرات .

قال أبو عمر : هرب هبيرة لما فتحت مكة إلى نجران .

وقال في الإصابة : روت أم هانئ عن النبي ﷺ أحاديث في الكتب الستة وغيرها .

روى عنها ابنها جعدة وابنه يحيى وحفيدها هارون ومولياها أبو مرة وأبو صالح وابن عمها عبد الله بن عباس وعبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي وولده عبد الله وابن أبي ليلى ومجاهد وعروة وآخرون .

وقال الترمذي وغيره : عاشت بعد علي اهـ .

وقال النووي : روي لها عن رسول الله ﷺ ستة وأربعون حديثاً .

١٢٠٠٢- عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى فَاحِشَةَ أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ فَاحِشَةَ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْمَانِي^(١)، فَأَذْخَلْتُهُمَا بَيْتًا وَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمَا بَابًا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّی عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا بِالسَّيْفِ^(٢)، قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ فَكَانَتْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ زَوْجِهَا، قَالَتْ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْعَبَارِ فَأَخْبَرْتُهُ؟ فَقَالَ: يَا أُمُّ هَانِئٍ، قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ، وَأَمْنَا مَنْ أَمْنَسَ. [مسند احمد ح ٢٧٤٤٥]

(١) الأحماء أقارب الزوج مفردة حمو (كدلسو) وحموها (كأبوها) وحما (كعصا) وحم (كيد) وخم (٤٣٩/٢٢) بالهمزة (مثل خبء) .

وجزم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن الرجلين اللذين أجارتها أم هانئ هما الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية المخزوميان .

وعند الأزرقى عبد الله بن أبي ربيعة بدل زهير .

طرقه أيضاً (سماك بن حرب) وقد اختلف عليه فيه .

وقال النسائي : سماك ليس يعتمد عليه إذا انفرد ، وفي بعضها (عن سماك عن رجل) غير مسمى .

وسماه حماد بن سلمة عند أحمد فقال : (ثنا سماك بن حرب عن هارون بن بنت أم هانئ أو ابن ابن أم هانئ) .

وهارون قال عنه الحافظ في التقریب : مجهول .

وقال ابن القطان : لا يعرف (أفاد ذلك صاحب تحفة الأحوذى وغيره) .

وأما سند أبي داود في الحديث فهو : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن أم هانئ به وسكت عنه وفي إسناده (يزيد بن أبي زياد الهاشمي) كان من أئمة الشيعة الكبار .

قال ابن عدي وأبو زرعة : يكتب حديثه .

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي : هو (٤٤٠/٢٢) صدوق رديء الحفظ .

وقال ابن معين : ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه .

وقال أبو داود : لا أعلم أحداً ترك حديثه وغيره أحب إلي منه .

وروى له مسلم مقروناً (أفاده في الخلاصة والتذهيب) .

وقد تقدم هذا الحديث في الصوم بالجزء العاشر ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، برقم (٢٢٢) .

وقال الشيخ رحمه الله : (وبالجمله فكثر طرق الحديث يعضد بعضها بعضاً) هـ .

١٣٧- أم ورقة بنت عبد الله بن حارث

الأنصاري رضي الله عنها

١٢٠٠٦- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَيْمٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَلَادٍ الْأَنْصَارِيُّ وَجَدَنِي ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوَرِّثُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ وَأَنَّهَا قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَنَاذُرُ فَأَخْرَجُ مَعَكَ أَمْرُضَ مَرْضَاكُم وَأَدَاوِي جِرْحَاكُم لَعَلَّ اللَّهَ يُهْدِي لِي شَهَادَةً قَالَ : قَرِيٌّ ^(١) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُهْدِي لَكَ شَهَادَةً ^(٢) وَكَانَتْ أَخَصَّتْ جَارِيَةً لَهَا وَعَلَاماً ، عَنْ ذُبْرِ مِثْنِهَا ^(٣) فَطَالَ عَلَيْهِمَا فَعَمَّاهَا ^(٤) فِي الْقَطِيفَةِ حَتَّى مَاتَتْ

١٢٠٠٤- عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، فَأَغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، مَا رَأَتْهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُسَمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ . [مسند أحمد ج ٢٧٤٣٩]

تخریجه : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي كما أفاده المنذري في مختصر السنن في باب صلاة الضحى وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الخامس ص ٣٠ ، ٣١ برقم (١١٣٦) .

١٢٠٠٥- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَتْ : مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ

بلازم المعنى الأصلي ومنه حديث عائشة « لما نزل برسول الله ﷺ طلق يطرح خيصة على وجهه فإذا اغتم كشفها » أي إذا احتبس نفسه عن الخروج اهـ ملخصاً من النهاية والمختار .

وفي رواية (فغماها) بزيادة الياء بعد الميم وهي بمعنى ما هنا تقول : غمّاه بتشديد الميم بعدها ألف فإذا أسندته إلى ضمير الاثنين (٤٤٢/٢٢) قلت (غمياه) بقلب الألف ياء .

تخرجه : أخرجه أبو داود في باب إمارة النساء من كتاب الصلاة : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع به مع تغاير في بعض الألفاظ وزيادة ذكرناها في الشرح .

وأخرجه أيضاً من طريق آخر : حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع بهذا الإسناد به ولم يذكر لفظه كاملاً وسكت عنه أبو داود .

وقال المنذري : في إسناد الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي وفيه مقال وقد أخرج له مسلم اهـ .

قلت : قال الحافظ في التقريب : الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي نزيل الكوفة صدوق يهيم ورمي بالتشيع من الخاصة اهـ .

وفي الخلاصة : الوليد بن عبد الله بن جميع مصفراً عن أبي الطفيل وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعنه وكيع وابن فضال وثقه ابن معين اهـ .

وفي التهذيب : وثقه المجلي أيضاً .

وقال أبو داود وأبو زرعة : لا بأس به .

خاتمة في مناقب أناس ليسوا من الصحابة

١٣٨ - ابراهيم النخعي والأسود

١٢٠٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ^(١)، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ^(٢)، قَالَ : قُلْتُ^(٣) : وَكَيْفَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : كَانَ يَخْرُجُ مَعَ خَالِهِ الْأَسْوَدِ، قَالَ : وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَائِشَةَ إِخَاءً^(٤) وَوُدًّا . [مسند احمد ح ٢٥٩٠٩]

(١) هو ابن أبي عروبة من رجال الكتب الستة .

(٢) أبو معشر اسمه زياد بن كليب الحنظلي وثقه المعجلي

وَهَرَبْنَا فَأَتَى عُمَرُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ قَدْ قَتَلَهَا غُلَامُهَا وَجَارِيَتُهَا وَهَرَبْنَا فَقَامَ عُمَرُ فِي النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُ أُمَّ وَرَقَةَ ، [وَيَقُولُ : انْطَلِقُوا نَزُورُوا الشَّهِيدَةَ وَإِنْ فَلَانَةَ جَارِيَتُهَا وَقُلَانًا غُلَامُهَا غَمَامًا ثُمَّ هَرَبَا فَلَا يُؤْوِيهِمَا أَحَدٌ وَمَنْ وَجَدَهُمَا فَلْيَأْتِ بِهِمَا فَأَتَيْ بِهِمَا فَصَلَبَا فَكَانَا أَوَّلَ مَصْلُوبَيْنِ] . [مسند احمد ح ٢٧٨٢٥]

(١) (قَرِي) بتشديد الراء ويجوز في القاف الفتح والكسر أمر من القرار في المكان بمعنى الاستقرار فيه أي الزمي يشك واقعي فيه فإن الله سيرزقك الشهادة بدون أن تخرجي إلى الغزو .

قال في المختار : نقول (قَرَرْتُ) بالمكان بالكسر أقر - يعني بفتح القاف - قراراً . (وَقَرَرْتُ) أيضاً بالفتح أقر - يعني بكسر القاف - قراراً وقراراً اهـ .

فإذا فتحت القاف في المضارع فتحتها في الأمر وإذا كسرتها فيه كسرتها في الأمر .

(٢) قوله : « يهدي لك شهادة » زاد أبو داود في روايته من طريق وكيع بعد ذلك : (قال : فكانت تسمى الشهيدة قال : وقد كانت قرأت القرآن فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذناً فاذن لها) .

وفي رواية أخرى لأبي داود من طريق محمد بن فضيل « وكان رسول الله ﷺ يزورها في بيتها وجعل لها مؤذناً يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها » .

قال عبد الرحمن - يعني ابن خلداء الأنصاري - فأننا رأيت مؤذنها شيخاً كبيراً اهـ .

(٣) أي قالت لكل منهما : (أنت حر بعد موتي) .

وقوله (فطال عليهما) أي زمن العبودية بطول عمر أم ورقة فاستعجلا موتها فقتلها ليتعما بالحرية .

(٤) قوله : (فغماها في القطيفة) بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم أي سداً أنفها وفمها بالقطيفة حتى المحبس نفسها فماتت .

وأصل الغم التغمية : الستر والتغطية تقول : غمه وأغماه وغماه غطاه وستره .

ومنه غم علينا الهلال وأغمسي وغمسي : إذا حال دون رؤيته غيم أو نحوه .

وأغمي على المريض : غشي عليه كأن المرض ستر عقله وغطاه .

وتفسير الغم في الحديث بانحباس النفس عن الخروج تفسير

والنسائي وابن حبان .

(٢) معناه أنها كانت لا تحتجب عنه .

(٣) الظاهر أن القائل « قلت الخ » محمد بن جعفر أو سعيد والله أعلم .

(٤) يعني من الرضاة وبهذا الاعتبار تكون عائشة خالة إبراهيم النخعي من الرضاة والله أعلم .

تخریجه : لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات .

قلت : هكذا وجدت ذلك (أي الغريب والتخريج) بخط الشيخ رحمه الله وأزيد هنا (ترجمة الأسود) و(ترجمة إبراهيم النخعي) رحمه الله فأقول :
(من هو الأسود) :

قال النووي في تهذيبه : هو أبو عمرو ويقال : أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعي الكوفي التابعي الفقيه الإمام الصالح أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس وهو خال إبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه .
رأى أبا بكر الصديق وغمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

وروى عن علي وابن مسعود ومعاذ وأبي موسى وعائشة وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن الأسود وأخوه عبد الرحمن بن يزيد وإبراهيم النخعي وآخرون .

قال أحمد بن حنبل : هو ثقة من أهل الخير واتفقوا على توثيقه وجلالته .

وروي عن ميمون بن أبي حمزة قال : سافر الأسود بن يزيد ثمانين حجة وعمرة لم يجمع بينهما أحد كلام النووي رحمه الله وترجم له الحافظ في الإصابة في القسم الثالث من (حرف الألف) قال بعد ذكر اسمه :

ذكر ابن أبي خيثمة أنه حج مع أبي بكر وعمر وعثمان .

وقال ابن سعد : سمع من معاذ بن جبل في اليمن قبل أن يهاجر .

وفي البخاري من طريق أشعث بن سليم عن الأسود بن يزيد قال : أتانا معاذ بن جبل باليمن معلماً وأميراً فسألناه عن رجل توفي فذكر قصته (٤٤٣/٢٢) .

ومن طريق إبراهيم النخعي عن خاله الأسود قال : قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ .

ولأبي داود من طريق أبي حسان الأعرج عن الأسود بن يزيد أن معاذاً وَرَّثَ أختاً وابنة باليمن ولبي الله حي .

وقال البخاري : سمع أبا بكر وعمر وحديثه عن كبار الصحابة في الصحيحين وغيرهما .

قال الحكم بن عتيبة : كان يصوم الدهر .

وقال العجلي : كوفي جاهلي (أي أنه أدرك الجاهلية والإسلام وآمن في حياته ﷺ ولم يلقه) ثقة رجل صالح فقيه .

مات سنة أربع وقيل خمس وسبعين وحزم به أبو نعيم شيخ البخاري .

من هو إبراهيم النخعي ؟

قال النووي : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي الكوفي فقيه الكوفة أبو عمران وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس أخت الأسود بن يزيد .

وهو تابعي جليل دخل على عائشة رضي الله عنها ولم يثبت له منها سماع .

وسمع جماعات من كبار التابعين منهم علقمة وخاله الأسود وعبد الرحمن ابنا يزيد ومسروق وأبو عبيدة بن عبد الله وغيرهم .

وروى عنه جماعات من التابعين منهم السبيعي وحبيب بن أبي ثابت وسماك بن حرب والحكم والأعمش وابن عون وحماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة .

وأجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه .

روينا عن الشعبي أنه قال حين توفي النخعي : ما ترك أحداً أعلم منه أو أفقه قيل : ولا الحسن وابن سيرين ؟ قال : ولا الحسن وابن سيرين ولا من أهل البصرة ولا الكوفة ولا الحجاز ولا الشام .

وروي عن أحمد بن صالح العجلي قال : لم يحدث النخعي عن أحد من أصحاب النبي ﷺ وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة .

وروي عن الأعمش قال : كان النخعي صيرفي الحديث .

وقال أبو زرعة : النخعي علم من أعلام الإسلام .

وقال العجلي : كان النخعي صالحاً فقيهاً متوقفاً قليل التكلف توفي سنة ست وتسعين .

قال البخاري : وهو ابن ثمان وخمسين سنة له .

١٣٩- الأحنف بن قيس رحمه الله

الأحنف بن قيس بن معاوية أبو بحر التميمي السعدي اسمه الضحاك على المشهور وقيل صخر وقيل الحارث ولقبه الأحنف وهو مشهور به .

أدرك النبي ﷺ ولم يجتمع به ودعا له النبي ﷺ بالمغفرة فسجد لما بلغه ذلك .

وكان يضرب بجله المثل .

وقال فيه عمر : الأحنف سيد أهل البصرة .

وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً قليل الحديث وكان ممن اعتزل وقعة الجمل ثم شهد صفين .

روى عن عمر وعثمان وعلي وإبن مسعود وأبي ذر وغيرهم .

وروى عنه أبو العلاء بن الشخير والحسن البصري وطلق بن حبيب وغيرهم .

مات بالبصرة سنة سبع وستين زمن ولاية مصعب بن الزبير ومشى مصعب في جنازته وقال : ذهب اليوم الحزم والراي اهـ ملخصاً من الإصابة .

١٤٠- أويس القرني رحمه الله

١٢٠٠٩- عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ جَعَلَ عُمَرُ يَسْتَفْرِئُ الرِّفَاقَ^(١)، فَيَقُولُ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ قَرْنٍ؟^(٢) حَتَّى آتَى عَلَى قَرْنٍ^(٣)، فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا : قَرْنٌ، فَوَقَعَ زِمَامُ عُمَرَ أَوْ زِمَامُ أُوَيْسٍ^(٤)، فَتَنَاولَهُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَعَرَفَهُ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا اسْمُكَ؟ قَالَ : أَنَا أُوَيْسٌ^(٥)، فَقَالَ : هَلْ لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ : نَعَمْ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ بِكَ مِنَ الْبَيَاضِ شَيْءٌ؟ قَالَ : نَعَمْ، فَذَعَرَتْهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فَأَذْعَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الذَّرْهِمِ مِنْ سُرِّيهِ لِأَذْكَرَ بَوِ رَيْبِي، قَالَ لَهُ عُمَرُ : اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ خَيْرَ التَّابِعِينَ^(٦) رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَذَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَذْعَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الذَّرْهِمِ فِي سُرِّيهِ . فَاسْتَغْفَرَ لَهُ^(٧)، ثُمَّ دَخَلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ^(٨)، فَلَمْ يُدَرَ أَيْنَ وَقَعَ .

١٢٠٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ الْأَخْنَفِ، قَالَ : بَيْنَمَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ^(١) إِذْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالَ : أَلَا أَبْشُرُكَ؟ قَالَ : قُلْتَ بَلَى قَالَ : أَتَذْكُرُ إِذْ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِكَ بَنِي سَعْدٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ : قُلْتَ أَنْتَ : وَاللَّهِ مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا وَلَا أَسْمَعُ إِلَّا حَسَنًا^(٢)، فَإِنِّي رَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَقَالَتِكَ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَخْنَفِ، قَالَ : فَمَا أَنَا بِشَيْءٍ أَرْجَى مِنِّي هَذَا^(٣) . [مسند أحمد ح ٢٣٥٤٨]

(١) كان ذلك زمن عثمان رضي الله عنه كما في رواية ابن أبي عاصم .

(٢) قوله « واللّه (٤٤٤/٢٢) ما قال » أي مبعوث رسول الله ﷺ (الأخير الخ) والثناء عليه ثناء على رسول الله ﷺ لأنه مبلغ عنه .

(٣) المراد أن دعوة النبي ﷺ له بالمغفرة أرجى عنده من عمله الصالح .

ونعته وقبيلته وأنه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك .

ولفظ مسلم في بعض رواياته « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها ير لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » .

(٨) قوله (في غمار الناس) هو بضم الغين المعجمة وفتحها أي في زحمة الناس بحيث لا يعرف ولا يظن له .

(٩) قوله (فذكر الله) هو بتشديد الكاف من التذكير ولفظ الجلالة منصوب .

والمعنى فتخوف الناس الله أي عقاب الله وعذابه .

تخرجه : روى مسلم في كتاب الفضائل هذا الحديث بآتم من هذا من طريق زيادة بن أوفى عن أسير بن جابر .

ورواه أيضاً من طريق عفان بن مسلم : حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر عن عمر بن الخطاب قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم » .

ورواه أيضاً من طريق سعيد الجريري بهذا الإسناد مختصراً وفيه ما ليس في بقية الروايات والله أعلم .

١٢٠١٠- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى . قال : نَأَذَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ^(١) : أَيْكُمْ أَوْيسُ الْقُرْنِيِّ؟^(٢) قَالُوا : نَعَمْ . قال : سَوَّغَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ^(٣) أَوْيسَ الْقُرْنِيِّ . [مسند أحمد ج ١٦٠٣٨]

(١) قال في القاموس صِفِّينَ كسَجِّينَ : موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات : كانت به الوقعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة (٣٧) هـ .

(٢) (أويس) تصغير أوس ومعناه في الأصل العطية .

(والقروني) يفتح القاف والراء نسبة إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد أحد أجداده .

(٣) جمع مفردة تابع والمراد بهم من تبعه ﷺ بإحسان .

فائدة : لأهل الحديث اصطلاح خاص في معنى التابع أو التابعي .

قال الخطيب : هو من صحب صحابياً وقيل : من لقبه وإن لم

قال : فَقَدِمَ الْكُوفَةَ ، قال : وَكُنَّا نَجْتَمِعُ فِي حَلَقَةٍ ، فَتَذَكَّرَ اللَّهُ^(١) ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَنَا ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ هُوَ وَقَعَ حَدِيثُهُ مِنْ قُلُوبِنَا مَوْعِظاً لَا يَقَعُ حَدِيثٌ غَيْرُهُ (. . .) فَتَذَكَّرَ الْحَدِيثَ . [مسند أحمد ج ٢٦٦]

(أسير بن جابر) في السند هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية آخره راء ، ويقال (أسير بن عمرو) ويقال (يسر) بضم الياء المثناة تحت ؛ أفاده النووي .

(١) أي يتبع الجماعات التي وفدت عليه من اليمن للغزو .

قال في المختار : الرقعة : الجماعة ترافقهم في سفرك بضم الراء وكسرهما أيضاً والجمع رفاق هـ .

وفيه أيضاً : استقرى البلاد : تبعها يخرج من أرض إلى أرض هـ .

ولفظ مسلم في روايته (كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سالم : أفيكم أويس بن عامر) .

قال النووي : قوله (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو واحد ممد هـ .

(٢) (قرن) هو بفتح القاف والراء بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ويقال لهذا البطن أيضاً بنو قرن .

(٣) قوله (حتى أتى على قرن) أي على الجماعة التي من بني قرن .

(٤) كلمة (أو) للشك من أحد الرواة في من وقع زمام دابته أهو عمر أم أويس .

(٥) « أويس » تصغير أوس ؛ والأوس في الأصل العطية تقول : أوسيت الرجل أوساً إذا أعطيته .

(٦) كان أويس موجوداً في (٤٤٥/٢٢) حياته ﷺ وأمن به ولم يلقه فلم يعد في الصحابة وقد أخبر ﷺ أنه من التابعين والحديث صريح في أنه أفضلهم .

وأما قول أحمد وغيره (أفضل التابعين سعيد بن المسيب) فمرادهم أنه أفضلهم في العلوم الشرعية لا في المثلة عند الله عز وجل .

(٧) لا يتوهم أنه أفضل من عمر ولا أن عمر غير مغفور له للإجماع على أن عمر أفضل فإنه صحابي وأوس تابعي وإنما المقصود الإخبار بأنه مستجاب الدعوة وإرشاد عمر إلى الازدياد من الخير .

والحديث من دلائل نبوته ﷺ لأنه أخبر عن اسمه واسم أبيه

١٤٢- زيد بن عمرو بن نفيل

يصحبه .

١٢٠١٢- أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نَفِيلٍ ^(١) بِأَسْفَلِ بَلَدَحَ ^(٢) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُفْرَةً ^(٣) فِيهَا لَحْمٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، وَقَالَ ^(٤) : إِنِّي لَا أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَحَدَّثَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٥) . [مسند أحمد ج ٦١١٠ ح ١]

(١) (زيد بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (بن نفيل) بضم ففتح مصغراً .

وزيد هذا والد سعيد بن زيد الخدري الصحابي أحد العشرة المبشرة بالجنة .

(٢) (بلدح) بوزن جعفر : واد في غرب مكة في الطريق إلى التميم .

(٣) قال ابن الأثير : السفرة : طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به كما سميت الزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة اهـ .

- والمناسب هنا حملها على الطعام لا على الجلد .

(٤) قوله (ثم قال) أي زيد غاطباً الذين كانوا معه (إنني لا أكل مما تذبحون على أنصابتكم الخ) .

وكان زيد يغيض الوثنية ويحث في الديانات ليهتدي إلى الحق فلم تعجبه اليهودية ولا النصرانية فأمن بشريعة إبراهيم عليه السلام وأساسها التوحيد وقد ظن أن اللحم الذي قدمه إليه ﷺ مما ذبح على النصب فأبى الأكل منه ولم يكن الأمر كما ظن لمكان العصمة .

قال ابن الأثير في النهاية (النصب) - بضم الصاد وسكونها - حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً فيعبدونه والجمع (أنصاب) .

وقيل : هو حجر (٤٤٧/٢٢) كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم .

(٥) قوله (حدث هذا عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ) الظاهر أنه من قول سالم يؤكد به ما سبق من أن ابن عمر حكى هذه القصة سماعاً منه ﷺ .

قال العراقي : وعليه عمل الأكثرين من أهل الحديث .

واشترط ابن حبان أن يكون رآه في سن من يحفظ عنه فإن كان صغيراً لم يحفظ عنه فلا عبرة بروايته .

ومن التابعين عندهم المخضرمون واحدهم غضرم - بفتح الراء - وهو الذي أدرك الجاهلية وزمن النبي ﷺ ولم يره كالأسود بن يزيد النخعي (٤٤٦/٢٢) وأبي عثمان النهدي وأسلم مولى عمر وأويس القرني .

قال العراقي : وقد أشار النبي ﷺ إلى الصحابة والتابعين بقوله : « طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رأيي » الحديث .

تخرجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وإسناده جيد اهـ .

١٤١- سفيان بن عيينة رحمه الله

١٢٠١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : مَا كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ ابْنِ عَيْنَةَ أَنْ يَقُولَ : حَدَّثَنَا ^(١) . [مسند أحمد ج ١٩١٩ ح ٤]

(١) أي كان أشد شيء عليه أن يروي حديثاً عن النبي ﷺ خافة أن يخطئ فيه فيكذب عليه ﷺ فهو لذلك كان يثبت في رواية الحديث ولا يعزو إليه ﷺ حديثاً إلا وهو على يقين منه .

والثبوت في رواية السنة دأب العلماء العاملين والحفاظ الورعين فجزاهم الله عن الإسلام خيراً وكبت بهم أعداء السنن النبوية .

(وسفيان بن عيينة) سكن مكة وتوفي بها وهو من تابعي التابعين .

سمع الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وعبد الله بن دينار وعحمد بن المنكدر وغيرهم .

وروى عنه الأعمش والثوري وابن جريج وشعبة وابن المبارك وحماد بن زيد والشافعي وأحمد وابن أبي الدنيا وغيرهم .

اتفقوا على إمامته وجلالته وعظم مرتبته وأنه أثبت الناس في حديث عمرو بن دينار .

قال الشافعي : ما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه .

ومناقبه كثيرة مشهورة .

ولد سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ رحمه الله ورضي عنه .

تخرجه : أخرجه البخاري في باب ما ذبح على النصب والأصنام من كتاب الذبائح :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار أخبرنا موسى بن عقبة به .

وأخرجه أيضاً في أواخر كتاب المناقب :

حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان عن موسى به وزاد في آخره (وإن زيد بن عمرو كان يعيب على قریش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأبنت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكاراً لذلك وإعظاماً له) اهـ .

١٤٣- الإمام مالك بن أنس رحمه الله

١٢٠١٣- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : يُوْشِكُ ^(١) أَنْ تَضْرِبُوا ، (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ^(٢) ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، لَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ ^(٣) .

وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ الْعُمَرِيُّ ، قَالَ : فَقَدْتُمَا مَالِكًا ^(٤) . [مسند أحمد ح ٧٩٦٧]

(١) بكسر الشين أي يقرب .

(٢) قال الطيبي : ضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع لأن من أراد ذلك يركب الإبل ويضرب على أكبادها بالرجل اهـ .

أي يضرب على ما يجاذي أكبادها برجله .

(والمعنى) قرب أن يأتي زمان يرحل الناس فيه على مطاياهم لطلب العلم في البلدان النائية فلا يجدون أعلم من عالم المدينة .

(٣) قيل : إنه مالك بن أنس إمام دار الهجرة وأثبت أصحاب الزهري .

قال النووي : أجمعت طوائف العلماء على إمامته وجلالته وعظم سيادته وتبجيله وتوقيره والإذعان له في الحفظ والتثبت وتعظيم حديث رسول الله ﷺ .

ولد سنة ٩١ وتوفي سنة ١٧٩ .

وقيل : إنه العمري الزاهد واسمه كما في التهذيب : عبد الله

بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . قال النسائي : ثقة .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تحلياً للعبادة .

توفي سنة أربع وثمانين ومائة .

وقال الترمذي : والعمري هو عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب اهـ .

(٤) قوله (قال قوم : هو العمري فقدموا مالكا) كذا بالأصل والظاهر أن به سقطاً وكان الصواب (قال قوم : هو العمري وقال الجمهور : هو مالك بن أنس فقدموا مالكا) والله أعلم .

تخرجه : أخرجه الترمذي وابن حبان .

قال الترمذي في باب ما جاء في عالم المدينة من كتاب العلم في جامعه : حدثنا الحسن بن الصباح البزار وإسحق بن موسى الأنصاري قالا : حدثنا سفیان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رواية « يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة » هذا حديث حسن صحيح .

قال : وقد روي عن ابن عيينة أنه قال في هذا : من عالم المدينة إنه مالك بن أنس .

وقال إسحق بن موسى : وسمعت ابن عيينة قال : هو العمري الزاهد واسمه عبد العزيز بن عبد الله .

وسمعت يحيى بن موسى يقول : قال عبد الرزاق : هو مالك بن أنس اهـ كلام الترمذي . (٤٤٨/٢٢)

١٤٤- النجاشي ملك الحبشة رحمه الله

١٢٠١٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ تَوَفَّى الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشَةِ ^(١) هَلُمَّ ^(٢) فَصُفُّوا ، قَالَ : فَصَفَّنَا ^(٣) ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَتَخَنَ . [مسند أحمد ح ١٤١٧٧]

١٢٠١٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدٌ لِلَّهِ صَالِحٌ : أَصْحَمَةُ ^(٤) ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، فَقَامَ فَأَمَّا فَصَلَّى عَلَيْهِ . [مسند أحمد ح ١٤٤٨٦]

ما بين الحجاز وأرض الحبشة ونعاه للناس في ذلك اليوم وكان نعي رسول الله ﷺ النجاشي للناس في رجب سنة تسع من الهجرة كذا قال أهل السير .

وفيه إياحة الإشعار بالجنائز والإعلام بها والاجتماع لها .

وفيه الصلاة على الغائب .

وفيه أن النجاشي أسلم ومات مسلماً لأن رسول الله ﷺ لا يصلي إلا على مسلم اهـ

وقد ترجم أبو داود في سنته (باب الصلاة على المسلم يليه أهل الشرك في بلد آخر) .

ثم أخرج حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصفا بهم وكبر أربع تكبيرات .

ثم أخرج حديث أبي موسى الأشعري : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نطلق إلى أرض النجاشي (٤٤٩/٢٢) - فذكر حديثه - .

قال النجاشي : أشهد أنه رسول الله ﷺ وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه) .

وقد ترجم له الحافظ في الإصابة في القسم الثالث من حرف الألف قال : أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه وكان رداً للمسلمين نافعاً وقصته في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام مشهورة في المغازي الخ ما قال رحمه الله .

وانظر بقية الكلام على قصة الصلاة على النجاشي في الفتح الرباني وشرحه ج ٨ ص ٢١٨ وما بعدها في باب ما جاء في الصلاة على الغائب .

١٤٥- ورقة بن نوفل

١٢٠١٦- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ خَدِيجَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ؟^(١) فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ^(٢) ، فَأَحْسِبُهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ . [مسند احمد ج ٢٤٨٧١]

(١) أي سأله عن مصيره في الآخرة أمن أهل الجنة هو أم من أهل النار فاجاب بأنه من أهل الجنة بناء على رؤياه إياه وعليه ثياب بيض ورؤيا الأنبياء وحي .

وكان ورقة قد تنصر في الجاهلية ثم آمن بنبوته ﷺ عند مجيء الوحي إليه في غار حراء بأول سورة ﴿اقرأ﴾ ثم لم يلبث أن توفي

(١) هو بفتحين وروي بضم أوله وتسكين ثانيه جنس من السودان .

(٢) (هلم) بفتح الميم المشددة معناه طلب الإقبال يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة أهل الحجاز .

وأما أهل نجد فيصرفونه فيقولون للثنين هلمَّا وللجمع هلمُّوا وللمرأة هلمِّي وللنساء هلمُّنَّ والأول أفصح أفاده في المختار .

(٣) صففت القوم من باب رد فاصطفوا أي أقمتمهم صفوفاً .

وقد يستعمل لازماً أيضاً فيقال : صففتهم فصفُّوا هم . أفاده في المصباح والمختار .

وبناء عليه فقوله في الحديث (فصفوا) بضم الصاد فعل أمر من اللازم بمعنى اصطفوا أو من متعددي بمعنى أقيموا أنفسكم صفوفاً .

وقوله (فصففنا) بفتح الصاد ماض متعد أي أقمنا أنفسنا صفوفاً أو لازم أي فاصطففنا .

(٤) هو اسمه العلم وهو بدل أو عطفت بيان وأما لفظ (النجاشي) فهو لقب لكل من يكون ملكاً على الحبش .

تخرجه : أخرجه الشيخان وغيرهما في الجنائز .

فالبخاري في جملة مواضع منها باب الصفوف على الجنائز .

ومسلم في باب التكبير على الجنائز .

قال القسطلاني : واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب .

وبه قال الشافعي وأحمد وجهور السلف .

وأجاب القائلون بالنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشي : بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت الصلاة عليه لذلك .

وقال ابن العربي : قال المالكية : ليس ذلك إلا لحمد ﷺ .

قلنا : وما عمل به ﷺ تعمل به أمته .

قالوا : طويت له الأرض وأحضرت الجنائز بين يديه .

قلنا : إن ربنا لقادر وإن نبينا لأهل لذلك ولكن لا تقولوا إلا ما رأيتم ولا تخرعوا من عند أنفسكم ولا تحدثوا إلا بالثابتات اهـ ملخصاً

وقال المنذري : في هذا الحديث علم من أعلام النبوة وذلك أن النبي ﷺ علم بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه على بُعد

رحمه الله .
وقد عده الطبري والبغوي وغيرهما في الصحابة .

وهو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ابن عم خديجة أم المؤمنين رضي الله عنهما .

(٢) (ثياب يياض) من إضافة الموصوف إلى الصفة أي ثياباً بيضاً .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية) عن الإمام أحمد بهذا الإسناد وقال وهذا إسناد حسن لكن رواه الزهري وهشام عن عروة مرسلًا فالله أعلم .

١٤٦- ابن جريج

ابن جريج قال النووي في تهذيبه : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - بجيم مكررة الأولى مضمومة - القرشي الأموي مولاهم المكي أبو الوليد .

ويقال : أبو خالد وهو من تابعي التابعين .

سمع طاوساً وعطاء بن أبي رباح ومجاهداً وابن أبي مليكة ونافعاً مولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الأنصاري والزهري وخلاتق من التابعين وغيرهم .

روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري شيخه (تابعي) والأوزاعي والثوري وابن عينة والليث وابن علية ويحيى القطان الأموي ووكيع وخلاتق لا يحصون .

قال أحمد بن حنبل : أول من صنف الكتب ابن جريج وابن أبي عروبة .

وقال عطاء بن أبي رباح : سيد أهل الحجاز ابن جريج .

وقال عبد الزاق : كنت إذا رأيت ابن جريج يصلّي علمت أنه يخشى الله عز وجل .

وأقوال أهل العلم من السلف والخلف في الثناء عليه وذكر مناقبه أكثر من أن تحصر .

توفي سنة خمسين ومائة هذا قول الأكثرين وقد جاوز المائة اهـ كلام النووي

وقال الخزرجي في الخلاصة : (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه أحد الأعلام .

روى عن ابن أبي مليكة وعكرمة مرسلًا وعن طاوس مسألة ومجاهد ونافع وخلق .

وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري أكبر منه والأوزاعي

وروى الحافظ أبو يعلى عن شريح بن يونس عن إسماعيل عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال : « قد رأيته عليه ثياب يياض أبصرته في بطنان الجنة وعليه السندس » .

وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : « يبعث يوم القيامة أمة وحده » .

وسئل عن أبي طالب فقال : « أخرجه من غمرة من جهنم إلى ضحاض منها » .

وسئل عن خديجة لأنها ماتت قبل الفرائض وأحكام القرآن فقال : « أبصرتها على نهر في الجنة في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب » إسناده حسن ولبعضه شواهد في الصحيح والله أعلم .

وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين » .

وكذا رواه ابن عساكر من حديث أبي سعيد الأشج عن أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة وهذا إسناد جيد وروي مرسلًا وهو أشبه اهـ كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله في تاريخه (ج ٣ ص ٩) .

أقول : حديث جابر عند أبي يعلى أورده الهيثمي وقال : (فيه) مجالد وهذا مما مدح من حديث مجالد وبقية رجاله رجال الصحيح .

ثم أورده الهيثمي أيضاً عن جابر بمعناه وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق وهذا من جيد حديثه وضعفه الجمهور اهـ

وحديث عائشة عند أبي بكر البزار : « لا تسبوا ورقة فإني

والسفيانان وخلق .

وقال ابن المنيني : لم يكن في الأرض أحد أعلم بعباء من ابن جريج .

وقال أحمد : إذا قال « أخبرنا وسمعت » حسبك به .

وقال ابن معين : ثقة إذا روى من الكتاب .

قال أبو نعيم : مات سنة خمسين ومائة اهـ .

وقال الحافظ في (تقريب التهذيب) : (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين (يعني بعد المائة) أو بعدها وقد جاوز السبعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت اهـ .

والرمز بهذا الحرف (ع) معناه أنه من رواة الأصول الستة .

١٢٠١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ : أَخَذَ ابْنُ جُرَيْجٍ الصَّلَاةَ مِنْ عَطَاءَ ، وَأَخْلَعَهَا عَطَاءُ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخْلَعَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَخْلَعَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاةَ مِنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ^(١) . [مسند أحمد ج ٧٣]

(١) الرجال الذين في السند والمقن:

(عبد الله) : هو ابن الإمام أحمد راوية المسند عن أبيه .

(عبد الرزاق) : هو ابن همام الصنعاني من رواة الستة أحد الأئمة الأعلام الحفاظ روى عن ابن جريج ومالك وغيرهما .

وروى عنه أحمد وإسحاق وابن المنيني وابن معين وغيرهم .

قال ابن عدي : رحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم ولم نر مجديته بأساً إلا أنهم نسبوه إلى التشيع .

وقال أحمد : من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع .

قال ابن سعد : مات سنة إحدى عشرة ومائتين عن خمس وثمانين سنة .

(عطاء) : (٤٥١/٢٢) هو ابن أبي رباح القرشي مولاهم أبو محمد الجندي اليماني نزىل مكة .

قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث انتهت إليه الفتوى بمكة اهـ .

روى عن عثمان وعتاب بن أسيد مرسلأ وعن أسامة بن زيد وعائشة وأبي هريرة وأم سلمة وعروة بن الزبير وطائفة .

وروى عنه ابن جريج وجريير بن حازم وجعفر بن محمد

وغيرهم .

مات سنة أربع عشرة ومائة .

والأثر المروي فيه منقبة من مناقب ابن جريج رحمه الله

ومن مناقبه أيضاً : ما رواه الترمذي في جامعه :

- حدثني عبد الرحيم بن حازم البلخي قال : سمعت المكي بسن إبراهيم يقول : كنا عند ابن جريج المكي فجاءه سائل فسأله فقال ابن جريج لحازنه : أعطه ديناراً قال : ما عندي إلا دينار إن أعطيت لجعت وعيالك قال : فغضب وقال : أعطه .

قال المكي : فتحن عند ابن جريج إذ جاءه رجل بكتاب وصرة قد بعثه إليه بعض إخوانه وفي الكتاب أنني قد بعثت خمسين ديناراً قال : فحل ابن جريج الصرة فعدّها فإذا هي أحد وخمسون ديناراً قال : فقال ابن جريج لحازنه : قد أعطيت واحداً فرد الله عليك وزادك خمسين ديناراً .

ذكره الترمذي آخر أبواب البر والصلة . (٤/٢٣)

تخرجه: قال الهيثمي: فيه رجل لم يسم وبقي رجاله رجال الصحيح.

٨٣- كتاب الخلافة والإمارة

١- أحكام الخلافة

١-١- رسول الله ﷺ لم يستخلف قبل موته أحداً

١٢٠١٨- عن ابن عباس أخيرة، أن علي بن أبي طالب، خرج من عند رسول الله ﷺ في وجع الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن، كيف أصبح رسول الله ﷺ! فقال: أصبح يحمد الله بارئاً. قال ابن عباس: فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال: ألا ترى أنت، والله إن رسول الله ﷺ سيتوفي في وجع هذا، إنني أعرف وجهه وبني عبد المطلب عند الموت، فاذعبت بنا إلى رسول الله ﷺ فلنأله في من هذا الأمر، فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا، فقال علي: والله لئن سألتها رسول الله ﷺ فمعتاتها لا يعطينها الناس أبداً، فوالله لا أسأله أبداً. [مسند أحمد ج ٢٣٧٤ ح ٢]

تخرجه: رواه البخاري ورجال الصحيحين.

فيعقوب هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويعقوب وأبوه من رجال الصحيحين.

وصالح هو ابن كيسان من رجال الصحيحين.

وعبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني كذلك فالسند كله برجال الصحيحين. (٥/٢٣)

١٢٠١٩- عن علي، أنه قال يوم الجمل: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا، ثم استخلف أبو بكر، رَحِمَهُ اللهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَى عُمَرَ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ.

[مسند أحمد ج ٩٢١ ح ١]

(حتى ضرب الدين بجراحه) أي قر قراره واستقام كما أن البعير إذا برك واستراح مد عقه على الأرض.

١٢٠٢٠- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ تُؤَمِّرُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: إِنْ تَوَمَّرُوا أَبَا بَكْرٍ، تَجِدُوهُ أَمِينًا، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاجِعًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تَوَمَّرُوا عُمَرَ، تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةً لَئِيمَ، وَإِنْ تَوَمَّرُوا عَلِيًّا، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعْلَمِينَ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. [مسند أحمد ج ٨٥٩ ح ٨]

تخرجه: أخرجه البزار والطبراني في الأوسط.

وقال الهيثمي: رجال البزار ثقات.

ولعله لم يوثق رواية الإمام أحمد لخفاء حال عبد الحميد بن أبي جعفر وقد أورده الحافظ في تعجيل المنفعة وقال «وثقه ابن حبان».

ولذا صحح بعضهم هذا الإسناد وللحديث شواهد أخرى أخرجها الحاكم من عدة طرق في المستدرک.

١٢٠٢١- عَنْ قَيْسِ الْخَارَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ عَلَى هَذَا الْوُثْبِ: سَبَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَثَلَّثَ عُمَرَ، ثُمَّ خَطَبْنَا فِتْنَةً، أَوْ أَصَابَتْنَا فِتْنَةٌ، فَكَانَ مَا شَاءَ اللهُ (وفي رواية يعفو الله عن يشاء). [مسند أحمد ج ١٢٥٩ ح ١]

تخرجه: انفرد به أحمد وإسناده صحيح.

وقيس الخارفي هو قيس بن سعد الخارفي (٩/٢٣) (بالحاء المعجمة والفاء) نسبة إلى خارف بن عبد الله بطن من همدان.

صلى - أي جاء ثانياً.

١٢٠٢٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِمَثَلِهِ وَفِيهِ) ثُمَّ خَطَبْنَا فِتْنَةً، أَزَادَ أَنْ يَتَوَاضَعَ بِذَلِكَ. [مسند أحمد ج ١٠٢٠ ح ١]

تخرجه: انفرد به أحمد وإسناده صحيح.

١-٢- «الأئمة من قریش»

١٢٠٢٣- عَنْ بُكَيْرِ بْنِ وَهْبٍ الْجَزْرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَحَدْتُكَ حَيِّثُ مَا أَحَدْتُكَ كُلَّ أَحَدٍ، إِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ وَنَحْنُ فِيهِ فَقَالَ: الْأَيْمَةُ

لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا قُرَيْشٌ، لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ صَفْحَةً وَجُوهَ رَجُلٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ وَجُوهِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَذَكَرُوا النِّسَاءَ، فَتَحَدَّثُوا فِيهِمْ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ، حَتَّى أَجِيتُ أَنْ يَسْكُتَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَإِنَّكُمْ أَهْلُ هَذَا الْأَمْرِ، مَا لَمْ تَعَصُوا اللَّهَ، فَإِذَا عَصَيْتُمُوهُ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ، مَنْ يُلْحَظُكُمْ^(١)، كَمَا يُلْحَظِي هَذَا الْقَضِيبُ، لِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ لَحَا قَضِيبُهُ فَإِذَا هُوَ آيِضٌ يَصْلِدُ^(٢). [مسند احمد ج ٤٣٨ ح ٤]

يقال: لَحَرْتُ الشجرة وَلَحِيتُهَا والتَحِيتُهَا: إِذَا أَخَذْتَ لَحَاءَهَا وَهِيَ قَشْرُهَا.
(٢) يَصْلِدُ: أَي يَبْرُقُ.

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط.

١٢٠٢٨- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ وَإِنَّكُمْ وَلَانَهُ وَلَنْ يَزَالَ فِيكُمْ حَتَّى تُحْدِثُوا أَعْمَالًا، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ شَرَّ خَلْقِهِ فَيَلْحِظَكُمْ كَمَا يُلْحِظُ الْقَضِيبُ. [مسند احمد ج ١٧١٩ ح ٤]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا القاسم بن عمد بن عبد الرحمن بن الحارث وهو ثقة وأخرجه الطبراني.
وقال الحافظ في تعجيل المنفعة «إن الصواب فيه القاسم عن عبيد الله. فعبيد الله شيخه لا أبوه».

١٢٠٢٩- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالذُّعُوةُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالْهَجْرَةُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ. [مسند احمد ج ١٧٨٠ ح ٤]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات وأخرجه الطبراني.
(٩/٢٢٣)

١٢٠٣٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ اثْنَانِ. [مسند احمد ج ٦١٢١ ح ٤]

تخریجه: إسناده صحيح وأخرجه البخاري بنحوه.

مِنْ قُرَيْشٍ، إِنْ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ حَقًّا مِثْلُ ذَلِكَ، مَا إِنْ اسْتَرْجِمُوا فَرَجِمُوا، وَإِنْ عَاهَدُوا وَقَوَّا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. [مسند احمد ج ١٢٣٢ ح ٤]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٢٠٢٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَقَفَ فَأَخَذَ بِعِصَاةِ النَّبَابِ، فَقَالَ: الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ، وَلَكُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، مَا إِذَا اسْتَرْجِمُوا رَجِمُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَقَوَّا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. [مسند احمد ج ١٢٩٣ ح ٤]

تخریجه: أخرجه النسائي. (٧/٢٣)

١٢٠٢٥- عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ، سَمِعَ أَبَا بَرَزَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذَا اسْتَرْجِمُوا رَجِمُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَقَوَّا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. [مسند احمد ج ٢٠٠١ ح ٤]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٢٠٢٦- عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ جَبْرِ مِنْ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَقْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكَ مِنْ قُحْطَانَ، فَفَضِيبَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا تُؤْتَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلُكُمْ جَهْلُكُمْ، فَلْيَاكُمُ وَالْأَمَانِيُّ الَّذِي تَضِلُّ أَهْلُهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُنَازِعُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ. [مسند احمد ج ١٦٩٧ ح ٤]

تخریجه: رواه البخاري بإسناده. (٨/٢٢٣)

١٢٠٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ،

١٢٠٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ فِي «هَذَا» الشَّانِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعَ لِكَافِرِهِمْ. [مسند أحمد ج ٧٣، ٤]

تخریجه: الحديث صحيح ورواه البخاري ومسلم.

١٢٠٣٢- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قَهَرُوا، وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَبَطَّرَ قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتَهَا مَا لَحِقَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ١٧٠، ٥٢]

تخریجه: إسناده جيد.

١٢٠٣٣- عَنْ ذِي مِخْمَرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حِمَيرٍ فَتَرَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ. وَسَمِعُوهُ إِليهِمْ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَكَذَا كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي، مُقَطَّعٌ، وَحَيْثُ حَدَّثَنَا بِهِ تَكَلَّمَ عَلَى الْاِسْتِزَاءِ. [مسند أحمد ج ١٦٩، ٥٢]

(وَسَمِعُوهُ إِليهِمْ) بمعنى وسعدوا إليهم (١٠/٢٣).

ذي مخرم: رجل من الحبشة كان يخدم النبي ﷺ.

تخریجه: قال الميمني: رجاله ثقات وأخرجه الطبراني.

١-٢-١- حديث حذافة الجامع

لا طوار النبوة والخلافة والملك

١٢٠٣٤- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا^(١) فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَبِيبَتَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيُّ فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ اتَّخَفَظْ حَلِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَمْرِ؟ فَقَالَ حَذِيفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ حَبِيبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ.

فَقَالَ حَذِيفَةُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا

عَاصِبًا^(٢) فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ. قَالَ حَبِيبٌ: فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكُرُهُ إِثَاءً فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي عُمَرَ - بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاصِ وَالْجَبْرِيَّةِ، فَادْخِلْ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَرِّ بِهِ وَأَعِجِبْ. [مسند أحمد ج ١٨٥، ٩٦]

هذا يدل على أن المسجد مسجد رسول الله ﷺ

(٢) عاصباً: أي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضاً، ومولوك عضود (بضم العين) وهو جمع عض بالكسر وهو الخيط الشرس. (١١/٢٣)

١-٢-٢- عدد الخلفاء من قریش

١٢٠٣٥- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ بَنَدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَآتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَكُونُ الْهَرَجُ. [مسند أحمد ج ٢١١، ٥٠]

الهرج: القتال والاختلاط.

وقد هرج الناس يهرجون هرجاً: إذا اختلطوا.

تخریجه: الشيخان والترمذي.

١٢٠٣٦- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزَالُ الدِّينُ قائماً حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ يَخْرُجُ كَذَّابُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، ثُمَّ تَخْرُجُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَسْتَخْرِجُونَ كَثْرَ كِسْرَى وَأَلَّ كِسْرَى، وَإِذَا أُعْطِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ.

(وأنا فرطكم على الخوض) أي مقدمكم إليه والفرط الذي يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء.

واجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه. (١٢/٢٣)

١٢٠٣٧- عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يُقَرِّئُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا سَأَلْنِي عَنْهَا أَحَدٌ، مِنْذُ قَدِمْتُ الْوِزَارَاقَ قَبْلَكَ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ، كَعِدَّةِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [مسند احمد ج ٣٧٨٠]

تخریجه: رواه أبو يعلى والبخاري وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه الجمهور وبقي رجاله ثقات. قاله المهيبي.

١٢٠٣٨- عَنْ مَسْعُودِ بْنِ جُهَيْنَانَ عَنْ سَفِينَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَاماً ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَلِكُ. قَالَ سَفِينَةُ: أَمْسِكْ، خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سِتْنِينَ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ ﷺ سِتُّ سِنِينَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تخریجه: أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي بنحوه وفيه سعيد بن جهمان اختلفوا فيه.

وقال في عون المعبود «الثلثون سنة هي مدة الخلفاء الأربعة كما حررت، فمدة خلافة أبي بكر ستان وثلاثة اشهر وعشرة أيام، ومدة عمر عشر سنين وستة اشهر وثمانية أيام ومدة عثمان أحد عشر سنة وأحد عشر شهراً وتسعة أيام ومدة خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام هذا هو التحرير، فلمل من قال: إن الثلاثين بعده ﷺ هي الخلفاء الأربعة والحسن أسقطوا الأيام وبعض الشهور». (١٢/٢٣)

١٢٠٣٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: وَقَفْنَا مَعَ زِيَادٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (وفي رواية قال عبد الرحمن نعرية)، وَفِينَا أَبُو بَكْرَةَ، فَلَمَّا قَلِمْنَا عَلَيْهِ لَمْ يُعْجَبْ بِوَفْدِهِ مَا أَعْجَبَ بَنَاءً، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ، حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الرُّيَا الْحَسَنَةُ وَيَسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: أَيُّكُمْ رَأَى رُيَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا رَأَيْتُ كَأَنِّي مِيزَانًا ذُلِّي (وفي رواية ادلى) مِنَ السَّمَاءِ، فَوُزِنْتُ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ بِأَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ وَزَنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ بِعُمَرَ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ فَرَجَحَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ، ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ، فَاسْتَاءَ لَهَا^(١)، (وَقَدْ قَالَ حَمَادٌ أَيْضاً: فَسَاءَ ذَلِكَ) ثُمَّ قَالَ: خِلَافَةُ نُبُوءٍ، ثُمَّ يُؤْتِيهِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ، قَالَ: فَرُخُ^(٢) فِي أَقْفَانِنَا فَأَخْرَجْنَا، فَقَالَ زِيَادٌ: لَا أَبَا لَكَ، أَنَا وَجَدْتُ حَدِيثاً غَيْرَ ذَا حَدِيثِهِ بِغَيْرِ ذَا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحَدُهُ إِلَّا بِذَا حَتَّى أَفَارِقَهُ، فَتَرَكْنَا، ثُمَّ دَعَا بَنَاءً، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَبَكَعُهُ^(٣) بُو، فَرُخُ فِي أَقْفَانِنَا فَأَخْرَجْنَا، فَقَالَ زِيَادٌ: لَا أَبَا لَكَ، أَنَا تَجَدْتُ حَدِيثاً غَيْرَ ذَا، حَدِيثُهُ بِغَيْرِ ذَا، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَحَدُهُ إِلَّا بِذَا حَتَّى أَفَارِقَهُ، قَالَ: ثُمَّ تَرَكْنَا أَيَّاماً، ثُمَّ دَعَا بَنَاءً، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ، حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَبَكَعُهُ بِهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَتَقُولُ الْمُلْكَ؟ (وفي رواية: تقول: إنا ملوك) فَقَدْ رَضِينَا بِالْمُلْكِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ يَذُو. [مسند احمد ج ٢٠٧٧٧]

استاء لها، وذلك لما علم ﷺ من أن تأويل رفع الميزان انحطاط الأمور وظهور الفتن بعد خلافة عمر (٢) (فرخ في أقفاننا) أي دفعنا وأخرجنا.

(٣) بكعك الرجل بكعاً إذا استقبلته بما يكره وهو نحو التقرير وقد تأتي بمعنى الضرب كما في حديث عمر «فبكته بالسيف» أي ضربه ضرباً متتابعاً

تخریجه: رواه أبو داود بإسناده وسكت عليه. (١٤/٢٣)

١-٣- ما يجب على الإمام والأمير وكل من

ولي شيئاً من أمور الناس من العدل في رعيته

وعدم الظلم والجور وأنه مسؤول عن ذلك

١٢٠٤٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَفْرَبُهُمْ مِنْهُ

مَجْلِسًا إِمَامًا عَادِلًا، وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا إِمَامًا جَائِرًا. [مسند احمد ح ١١٥٤٥]

تخریجه: فيه فضل وعطية وقد ضعفوها.

وقال القطان: الحديث حسن ذكره الناري.

١٢٠٤١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيَّ يَحْدُثُ عَنْ ابْنَةِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهَا مَعْقِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ وَالِيٍّ أُمَةٌ قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ، لَا يَعْدِلُ فِيهَا، إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ. [مسند احمد ح ٢٠٥٥٦]

تخریجه: رواه البخاري بنحوه.

١٢٠٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (قَالَ أَبِي): قُلْتُ لِيَحْيَى: كَلَامُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا، لَا يَفْكَهُ إِلَّا الْعَذَلُ، أَوْ يُؤَيِّقُهُ الْجَوْرُ. [مسند احمد ح ٩٥٧٠]

تخریجه: قال الهيثمي: إسناده جيد ورجاله رجال الصحيح. وقال المنذري: وأخرجه البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٤٣- عَنْ أَبِي قَحْظَمٍ، قَالَ: وَجِدَ فِي زِمَانٍ زِيَادًا، أَوْ ابْنَ زِيَادٍ خُفَرَةً فِيهَا حَبٌّ أَثْنَالُ الثَّوْمِ، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا نَبَتْ فِي زِمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَذَلِ. [مسند احمد ح ٧٩٣٦]

وجدنا هذا الأثر في «أصول» المصنف رحمه الله بخط يده. ولم نثر عليه في نسخة المسند التي بين يدينا.

وأبو قحظم ضعيف.

وجاء في جمع الزوائد عن أبي قحظم قال: وجد في زمان زياد صرة فيها أمثال الثرى عليه مكتوب هذا نبت زمان كان يؤمر فيه بالعدل (١٥/٢٣).

وجاء في تعجيل المنفعة: أبو قحظم بالذال المعجمة روى عنه عوف.

قال أبو حاتم: أبو قحظم رأى أبا بكرة ؓ.

وروى عنه منصور بن زاذان ووهاب ابن معين وغيره.

وزاد في الميزان قال الدولابي ليس بثقة وقال سعد بن فياض:

أبو قحظم عن أنس بن مالك.

١٢٠٤٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُّهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَكَّهُ بِهِ، أَوْ أَوْقَفَهُ إِنْشَاءً، أَوْ لَهَا مَلَامَةٌ، وَأَوْسَطَهَا نَدَامَةٌ، وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند احمد ح ٢٢٦٥٦]

تخریجه: فيه يزيد بن مالك وثقه ابن حبان وغيره وبقيه رجاله ثقات قاله البيهقي.

وزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قال الحافظ في التقریب: صدوق يهم والسند صحيح.

١٢٠٤٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ وَفِي رِوَايَةٍ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ. [مسند احمد ح ١١٠٢٥]

تخریجه: أخرج مسلم الرواية الثانية عن طريقين:

الأولى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال: قال رسول الله الخ..

والثانية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن سعيد (١٦/٢٣) عن النبي ﷺ بمثله.

١٢٠٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَتُنْفَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى وَعَدَلَ فَإِنْ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ أَمَرَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ عَلَيْهِ وَزْرًا. [مسند احمد ح ١٠٧٨٧]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم بنحوه.

١٢٠٤٧- حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا مَجَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْوَدَائِكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، قَالَ: لَوْ لَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقُلْتُ مِثْلَ مَا يَقُولُ: وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ أَمْرَائِكُمْ أَمِيرٌ يَخْشِي الْمَالَ حَقِيًّا وَلَا يَعُدُّهُ عَدَاً، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ: خُذْ فَيَسْطُرُ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ فَيَخْشِي فِيهِ، وَتَسْطُرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِلْحَمَةً غَلِيظَةً كَانَتْ عَلَيْهِ يَحْكِي صَنِيعَ الرَّجُلِ ثُمَّ

جَمَعَ إِلَيْهِ أَكْنَافَهَا، قَالَ: فَيَأْخُذْهُ ثُمَّ يَنْطَلِقُ. [مسند احمد

ح ١١٩٦٢]

تخریجه: ضعيف لأن فيه مجالد بن سعيد.

وأبو الروداك مختلف فيهما.

وللجزء المرفوع شاهد في صحيح مسلم من رواية أبي نصره
عن أبي سعيد بلفظ «من خلفاكم خليفة يجتر المال حثياً لا يعده
عداً».

وفي رواية ابن حجر «يجني المال».

وكذلك عن جابر بن عبد الله بلفظ «يكون في آخر امتي
خليفة يجني المال حثياً لا يعده عداً».

١-٣-١- قوله ﷺ كلکم راع

ومسؤول عن رعيته

١٢٠٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ: كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ، وَهُوَ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ
رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ، قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحْسَبُ النَّبِيَّ
ﷺ قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. [مسند احمد

ح ٦٠٢٦٦]

قال أي ابن عمر ﷺ.

والمعنى أنه سمع بنفسه ما سبق عن النبي ﷺ وأنه سمع
الباقى من بعض الصحابة والله أعلم.

تخریجه: أخرجه البخاري من طرق متعددة ورواه مسلم
والترمذي.

١٢٠٤٩- عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: لا
يَسْتَرْعِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَبْدًا رَعِيَّةً، قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ، إِلَّا
سَأَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَفَأَمَّ فِيهِمْ أَمَرَ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَمْ أَضَاعَهُ؟ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

خَاصَّةً. [مسند احمد ح ٤٦٣٧]

تخریجه: صحيح.

١٢٠٥٠- عن ابن عمر رأى راعي غنم في مكان

فَبَيَّحَ.

وقد رأى ابن عمر مكاناً أمثلَ منه، فقال ابن عمر:
وَبَيَّحَكَ يَا رَاعِي، حَوَّلَهَا، فَلَبِثِي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
كُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. [مسند احمد ح ٥٨٦٩]

(سنده). حدثنا عبد الله، حدثني أبي، نا قتيبة بن سعيد،
ثنا بكر بن مضر، عن ابن عجلان، عن وهب بن كيسان،
وكان وهب أدرك ابن عمر ليس في كتاب ابن مالك: أن ابن
عمر رأى راعي غنم.

«وكان وهب أدرك ابن عمر ليس في كتاب ابن مالك»
هذه جملة يجب (١٨/٢٣) أن تكون من كلام عبد الله بن الإمام
أحمد يريد بها أن جملة، (وكان وهب أدرك ابن عمر) لم ترد في
(كتاب ابن مالك) وهو الإمام القطيعي أحد رواه المسند
المشهورين. وأنها من قوله هو «أي عبد الله بن الإمام أحمد».

١٢٠٥١- عَنْ الْحَسَنِ، أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ اشْتَكَى،
فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ - يَغْنِي يَعُودُهُ - فَقَالَ: أَمَا إِنِّي
سَأَخْبُثُكَ حَدِيثًا لَمْ أَكُنْ حَدَّثْتُكَ بِهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ أَوْ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى عَبْدًا رَعِيَّةً، فَيَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ لَهَا غَاشٌّ، إِلَّا
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. [مسند احمد ح ٢٠٥٥٧]

١٢٠٥٢- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ قَالَ: مَرَضَ مَعْقِلُ بْنُ
يَسَارٍ مَرَضًا ثَقُلَ فِيهِ، فَأَتَاهُ ابْنُ زِيَادٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ: إِنِّي
مُخْبِثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ
اسْتَرْعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْ بِهَا بِصِحَّةٍ، لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ،
وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِثْوِ عَامٍ. قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَلَا كُنْتُ
حَدَّثْتَنِي بِهَذَا قَبْلَ الْآنِ؟ قَالَ: وَالْآنَ، لَوْلَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ
لَمْ أَخْبُثْكَ بِهِ. [مسند احمد ح ٢٠٥٨١]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم بنحوه. (١٩/٢٣)

١-٣-٢- وعيد من احتجب من

ولاة الأمور عن رعيته

١٢٠٥٣- عن أبي الشماخ الأزدي، عن ابن عَمٍّ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ وَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمُسْكِينِ، أَوْ الْمَظْلُومِ، أَوْ ذِي الْحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُوْنَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقَرِهِ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا. [مسند أحمد ج١٦٠٣٧]

تخریجه: فيه أبو الشماخ الأزدي مجهول وبقيه رجاله ثقات ورواه أبو يعلى قاله الهيثمي.

١٢٠٥٤- عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا، فَاحْتَجَبَ عَنْ أُولِي الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج٢٢٤٢٦]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٢٠٥٥- عَنْ أَبِي حَسَنٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ مُرَّةٍ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: يَا مُعَاوِيَةَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ إِسَامٍ، أَوْ وَالٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذِي الْحَاجَةِ وَالْخَلْفِ وَالْمُسْكِنِ إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلْفِهِ وَتَسْكِنَتِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى خَوَائِجِ النَّاسِ. [مسند أحمد ج١٨١٩٦]

تخریجه: أخرجه الحاكم بلفظ «من أغلق بابه دون الخ...» وصححه وأقره الذهبي.

ورواه الترمذي وقال: حديث غريب. (٢٠/٢٣)

١-٣-٣- تحذير ولادة الأمور من بطانة

السوء وما يحل لهم من أموال الله

١٢٠٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَالٍ إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ (وفي رواية ونهاه عن المنكر)، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْكُلُهُ خَبَالًا، وَمَنْ

وَقِي شَرُّهُمَا فَقَدْ وَقِي، وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّ تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا. [مسند أحمد ج٧٢٣٨]

تخریجه: رواه النسائي بنحوه ورواه البخاري أيضاً بنحوه من حديث أبي أيوب ﷺ.

١٢٠٥٧- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَرَادَ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ فَإِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَغَانَهُ. [مسند أحمد ج٢٤٩١٨]

تخریجه: قال الهيثمي: رواه أحمد واليزار ورجال البزار رجال الصحيح. ورواه بنحوه أبو داود وابن حبان والنسائي.

١٢٠٥٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتُخْلِفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ. [مسند أحمد ج١١٣١٢]

تخریجه: أخرجه النسائي عن أبي هريرة بلفظ.

والبخاري بلفظ «ما بعث الله من نبي» عن أبي سعيد وعن أبي هريرة.

١٢٠٥٩- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُوسَى ^(١) بْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُزَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، (قَالَ حَسَنٌ: يَوْمَ الْأَضْحَى) فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً ^(٢)، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبُطِّ يَغْنِي الْوَرْدَ ^(٣)، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ رُزَيْرٍ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَجُلُ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ: قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقَصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ. [مسند أحمد ج٥٧٨]

موسى بن هاشم هكذا في الأصل وصحته مولى ابن هاشم. (٢) (الخزيرة) بفتح الحاء: لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة وقيل: هي حساء من دقيق ودسم وقيل: إذا كان من دقيق فهي

حريرة وإذا كان من نخالة فهي خزيرة. (٢١/٢٣)

نفسك. (٢٢/٢٣)

(٣) يفتح الواو وتشديد الزاي ويقال «إوز» بزيادة همزة مكسورة في أولها.

تخريج: قال الهيثمي: «فيه ابن لبيعة وحديث حسن وفيه ضعف» وقد وثق ولذا صحح بعضهم الحديث.

١٢٠٦٠- حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، ثنا أبان - يعني ابن عبد الله - حدثني عمرو بن غزوي، حدثني عمي علباء، عن علي قال: مررت بإبل الصدقة على رسول الله ﷺ قال: فأهوى بيده إلى وبروه من جنبه بغير، فقال: ما أنا بأحق بهذه البروة من رجل من المسلمين. (مسند أحمد ح ٦٦٧)

تخريج: إسناده حسن.

وغزوي بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي المكسورة وتشديد الياء الأخيرة.

وعلباء بكسر العين هو ابن أبي علباء.

قال الذهبي لا يدرى من هو.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال في تقريب التهذيب: مقبول.

١-٤- النهي عن طلب الإمارة

والتفكير منها

١٢٠٦١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا، عَنْ مَسْأَلَةٍ أَوْ كِلْتَا إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا، عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعْنَتْ عَلَيْهَا. وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَمَرٌ عَنْ يَمِينِكَ. (مسند أحمد ح ٢٠٨٩٨)

تخريج: رواه البخاري ومسلم.

ورواه النسائي حتى كلمة «أعنت عليها» من طريق عمرو بن علي قال: ثنا يحيى قال: ثنا ابن عون عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة.

وروى هذا الطرف أيضاً أبو داود بلفظ «وكلت فيها إلى

١٢٠٦٢- عَنْ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ حَجِيرَةَ الشَّيْخَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَلِمَةً إِلَى الصُّبْحِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمُرْنِي. فَقَالَ: إِنَّهَا أَمَانَةٌ وَخِزْيٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا. (مسند أحمد ح ٢١٨٤٥)

تخريج: رواه مسلم وزاد في أوله «إنك ضعيف، وإنها أمانة».

١٢٠٦٣- عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا تَوَلِّينَ مَالَ يَتِيمٍ، وَلَا تَأْمُرُنَّ عَلَى اثْنَيْنِ. (مسند أحمد ح ٢١٨٩٦)

تخريج: رواه مسلم.

١٢٠٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْكُمْ مَسْخَرُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَصِيرُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً (قَالَ حُجَّاجٌ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَغْمَسُ الْمُرْضِعَةُ وَيَشْتِوُ الْفَاطِمَةُ. (مسند أحمد ح ١٠١٦٥)

تخريج: رواه البخاري بلفظ «وستكون ندامة يوم القيامة نعم المرضة وبشت الفاطمة».

والنسائي عن ابن المبارك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة

(نعمت المرضة وبشت الفاطمة) قال ابن حجر في فتح الباري: قال الداودي: «نعمت المرضة» أي في الدنيا وبشت الفاطمة» أي بعد الموت لأنه يصير إلى الحاسية على ذلك فهو كالذي يظلم قبل أن يستغني فيكون في ذلك هلاكه.

وقال غيره: «نعمت المرضة» لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والروحية حال حصولها «وبشت الفاطمة» عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة. (٢٣/٢٣)

تخريج: الأقرب أن متن هذا الحديث مقلوب عن الحديث السابق.

رُئِيَ فِي وَجْهِهِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ أَخَوْنَكُمْ عِنْدِي مَنْ يَطْلُبُهُ، «فَعَلَيْكُمْا» يَقْوَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَمَا اسْتَعَانَ بِهِمَا عَلَى شَيْءٍ^(١). [مسند احمد ج ١٩٧٣٧]

تخریجه: رواه بنحوه ابو داود.

وقال المنذري: أورده البخاري في التاريخ الكبير من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه.

وقد أخرج البخاري ومسلم في الصحيح من حديث أبي موسى قال: أقبلت إلى النبي ﷺ ومعني رجلان من الأشعرين أحدهما عن عيني والآخر عن يساري وكلاهما يسأل العمل.

وفيه: والذي يثلك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما.

وفيه: لن نستعمل على عملنا من أراد.

تحدث العلماء عن حكمة عدم تولية من يطلب العمل.

وقال ابن حجر في فتح الباري «قال المهلب: لما كان طلب العمالة دليلاً على الحرص ابتغي أن يحرص من الحرص. فذلك قال ﷺ: لا نستعمل على عملنا من أراد».

وظاهر الحديث منع تولية من يحرص على الولاية لها على سبيل التحريم أو الكراهية.

والى التحريم جنح القرطبي لكن يستثنى من ذلك من تعين عليه.

١٢٠٦٩- عَنْ ثُرَوَانَ بْنِ وَلِحَانَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ يَقْتُلُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ: قُلْنَا لَهُ: لَوْ حَدَّثْنَا غَيْرَكَ مَا صَدَّقْنَا، قَالَ: فَإِنَّهُ سَيَكُونُ. [مسند احمد ج ١٨٥١٠]

تخریجه: قال الهيثمي: رواه احمد والطبراني وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ثروان وهو ثقة. (٢٥/٢٣)

١٢٠٧٠- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حِينَ يَبْتَغِي إِلَى الشَّامِ: يَا يَزِيدُ، إِنْ لَكَ قَرَابَةٌ عَسَيْتَ أَنْ تُؤْذِرَهُمْ بِالْإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، لَا

١٢٠٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَتِلْ لِلْأَمْرَاءِ، وَتِلْ لِلْعُرَفَاءِ وَتِلْ لِلْأَمْنَاءِ، لَيَتَمَنَّى أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ ذَوَابَّهُمْ كَانَتْ مُعْلَقَةً بِالْثَرِيَّا، يَنْدَبْدَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ. [مسند احمد ج ٨٦١٢]

١٢٠٦٦- وَغَنَّهُ بِلَفْظٍ آخَرَ قَالَ: [وَتِلْ لِلْأَمْنَاءِ]، وَتِلْ لِلْمُؤَزَّاءِ، لَيَتَمَنَّى أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ ذَوَابَّهُمْ كَانَتْ مُعْلَقَةً بِالْثَرِيَّا، يَنْدَبْدَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَنْهُمْ لَمْ يَلُوكَا عَمَلًا. [مسند احمد ج ١٠٧٦٩]

«ذوابهم» أي نواصيهم والذوابة: الناصية أو منبتها من الرأس.

و(الثرى) أي النجم.

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات في طريقين من أربعة.

وقال الذهبي: عن عباد بن أبي علي قال ابن القطان: لم تثبت عدالته «وقال: هذا حديث منكرو وعلق له البخاري».

ولم يورده ابن حجر في من طعن فيهم من رجال البخاري.

تخریجه: انظر الحديث السابق.

١٢٠٦٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَجِدُونَهُ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ. [مسند احمد ج ٩٤٠٢]

تخریجه: جاءت هذه الرواية كجزء من حديث رواه البخاري أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد مع ذكر «الأمر». بدلاً من «الشان».

وروى البخاري أيضاً عن أبي زرعة عن أبي هريرة حديثاً جاء فيه «تجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له» (٢٤/٢٣) كراهية.

وروى مسلم روايتين إحداهما عن سعيد بن مسيد عن أبي هريرة من حديث جاء فيه «وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه».

١٢٠٦٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مَعِي مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَأَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخُطِبَا وَتَكَلَّمَا فَجَعَلَا يُعْرَضَانِ بِالْعَمَلِ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ

تخریجه: إسناده حسن وله شواهد.

١٢٠٧٤- عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ، قَالَ: عَهَدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الْإِئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ. [مسند أحمد ج ٢٨٠٣٣]

تخریجه: قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه راويان لم يسميا. (٢٧/٢٣)

١-٥-٢- إمارة السفهاء نعوذ بالله منهم

١٢٠٧٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ، قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ، قَالَ: أَمْرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَتُونَ بِسُتِّي، فَمَنْ صَدَقَهُمْ بِكَلِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يَصْدَقَهُمْ بِكَلِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي. [مسند أحمد ج ١٤٤٩٤]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٧٦- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ دَخَلَ وَنَحْنُ نَسْتَعِزُّ وَتَيْنَا وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءُ يَكْلِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَقَهُمْ بِكَلِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضُ، وَمَنْ لَمْ يَصْدَقَهُمْ بِكَلِبِهِمْ، وَيُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضُ. [مسند أحمد ج ١٨٣٠٦]

تخریجه: قال الهيثمي: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح ورجال أحمد كذلك.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه عاصم بن عبد الله ضعيف.

١٢٠٧٧- وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ تخریجه: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (٢٨/٢٣)

يَقْبُلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ أَعْطَى أَحَدًا حِمَى اللَّهِ فَقَدْ أَتَهَكَ فِي حِمَى اللَّهِ شَيْئًا يَغْيِرُ حَقُّهُ، فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَوْ قَالَ: تَبَرَّأْتُ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ٢١]

تخریجه: إسناده ضعيف لجهالة الشيخ الذي روى عنه بقية بن الوليد.

١٢٠٧١- وَعَنْ مَسْعُودِ بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ: صَلَّى هَذَا الْحَيَّ مِنْ مُحَارِبِ الصُّبْحِ فَلَمَّا صَلُّوا قَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيُفْتَحُ لَكُمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، وَإِنْ عَمَلَهَا مِنَ النَّارِ إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ. [مسند أحمد ج ٢٣٤٩٧]

تخریجه: قال الهيثمي: في مجمع الزوائد: رواه أحمد وفيه شقيق بن حبان قال أبو حاتم: مجهول.

وقال ابن حجر في تمجيد المفضلة: ذكره ابن حبان في الثقات فيكون الحديث حسن الإسناد إن لم يكن صحيحاً (٢٦/٢٣)

١-٥-١- الأئمة المضلون وإمارة

السفهاء ومن ليسوا أهلاً للإمارة

١-٥-١- الأئمة المضلون كفانا الله شرهم

١٢٠٧٢- عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِكَعْبِ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمْنِي، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْتُمُكَ شَيْئًا أَعْلَمُهُ، قَالَ: مَا أَخَوْفُ شَيْءٍ تَخَوُّفُهُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: أِئِمَّةٌ مُضِلِّينَ. قَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، قَدْ أَسْرَ ذَلِكَ إِلَيَّ، وَأَعْلَمْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٩٣]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٢٠٧٣- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: غَيْرِ الدُّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدُّجَالِ، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدُّجَالِ؟ قَالَ: الْأِئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ. [مسند أحمد ج ٢١٦٢٢]

١٢٠٧٨- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، «فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيُظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَالَاهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يَمْلَأْنِهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَلَا وَإِنْ دَمَ الْمُسْلِمُ كَفَّارَتُهُ، أَلَا وَإِنْ سَبَّحَانَ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ هُنَّ التَّائِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ. [مسند أحمد ج ١٨٥٤٣]

تخریجه: قال الميمني في مجمع الزوائد: رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ، وَتَرْوَنَ أَثَرَهُ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَصْنَعُ مَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنَّا؟ قَالَ: أَذْوَا الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَسَلُّوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ.

(وفي رواية: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ وَأُمُورًا تُنْكَرُونَهَا قال: قلنا: ما تأمُرنا قال: أذوا لهم حَقَّهُمْ وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ). [مسند أحمد ج ٣٦٤٠]

(الأثره) بفتح الهمزة والتاء الاسم من أثر يؤثر لإشاراً: إذا أعطى.

(وتروا أثره) معناها أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفية.

تخریجه: صحيح. (٢٩/٢٣)

١٢٠٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَلِي أَمْرَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُطْفِئُونَ السُّنَّةَ، وَيُحْدِثُونَ بِدْعَةً، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِي إِذَا أَذْرَكْتَهُمْ؟ قَالَ: لَيْسَ بِي ابْنُ أُمِّ عَبْدِ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [مسند أحمد ج ٣٧٨٩]

تخریجه: صحيح.

١٢٠٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثنا أَبِي، ثنا أسودُ بْنُ عَامِرٍ، ثنا أبو بكرٍ - يعني ابن عيَّاشٍ - عن العلاءِ بنِ المسيَّبِ، عن إبراهيم عن نافع، عن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ، فَمَنْ صَدَقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضُ. [مسند أحمد ج ٥٧٠٢]

تخریجه: (إبراهيم) هو ابن قيس ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح قاله الميمني.

ويذكر يكون إسناده حسن.

١٢٠٨٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَكُونُ أَمْرَاءُ تَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ، أَوْ حَوَاشٍ، مِنْ النَّاسِ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَيُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَيُعِينَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. [مسند أحمد ج ١١٢١٠]

تخریجه: فيه سليمان بن أبي سليمان القرشي ولم أعرفه وبقيته رجاله رجال الصحيح قاله الميمني في مجمع الزوائد.

وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة: ذكره ابن حبان في الثقات.

وعليه فيكون الحديث صحيح الإسناد. (٣٠/٢٣)

١٢٠٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِجٌ. فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ: وَاللَّهِ لَا أَنْبُحُ ضَيْفَ أَهْلِي، قَالَ: فَغَرَى جَرَّأَهَا فِي بَطْنِهَا قَالَ: قِيلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: فَأَرَحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ هَذَا مِثْلُ أُمِّهِ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ يَقْهَرُ سَفَهَاؤُهَا أَخْلَامَهَا. [مسند أحمد ج ٦٥٨٨]

(مُجِجٌ) بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة.

قال ابن فارس في مقاييس اللغة صفحة ٤٠٥ جزء أول (الجيم والحاء يدل على عظم الشيء) ومن هذ الباب أجحت الأنثى: إذا جلت فاقربت وذلك حين تعظيم بطنها لكبر ولدها فيه والجمع مجاج.

(أحلامها) من الجليم بكسر الحاء وسكون اللام ذوو الأنثاة

والعقل وأحلام القوم: حلمائهم.

تخریجه: فيه عطاء بن السائب وقد اختلط قاله الهيثمي في مجمع الزوائد.

١٢٠٨٤- حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا روح ثنا يونس القشيري عن ميمالك بن حرب، عن عبد الله، عن خباب بن الأرت، قال: إنا لقعود على باب رسول الله ﷺ نتنظر أن يخرج لصلاة الظهر، إذ خرج علينا فقال: اسمعوا. فقلنا: سمعنا. ثم قال: اسمعوا. فقلنا: سمعنا. فقال: إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم، فمن صدقهم بكنبيهم قلن يرد علي الحوض. [مسند أحمد ح ٢١٣٨٩]

تخریجه: (روح) هو روح بن عباد ثقة.

وأبو يونس القشيري هو حاتم بن أبي صغيرة ثقة.

وسماك بن حرب تغير بأخيه فكان ربما يلقن قاله ابن حجر. وعبد الله بن خباب ثقة.

وعليه فالحديث يحتمل التحسين والله أعلم. (٣١/٢٣)

١٢٠٨٥- عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: سيكون أمراء بعدي، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون. [مسند أحمد ح ٤٣٦٣]

تخریجه: إسناده صحيح.

١٢٠٨٦- حدثنا الأسود، بن عامر وأبو المنصور إسماعيل بن عمر قالوا: ثنا كامل قال حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تلعب الدنيا حتى تصير للكم قال إسماعيل بن عمر: حتى تصير للكم بن لکم وقال ابن أبي بكير: للكم ابن لکم. وقال أسود: «يعني اللئيم بن اللئيم». [مسند أحمد ح ٨٣٠٥]

تخریجه: فيه كامل هو ابن العلاء (أو أبو العلاء) التميمي صدوق يخطئ.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل من حيث لا يدري فبطل الاحتجاج بأخباره وبقية رجاله ثقات.

(اللكم): عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم ويقال

لرجل: لکم وللمرأة لکاع. وقيل: اللئيم وقد يطلق على الصغير.

١٢٠٨٧- وعن بردة بن نيار عن النبي ﷺ مثله.

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٢٠٨٨- عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالوا: إن رسول الله ﷺ قال: إن الأمير إذا ابتغى الربة في الناس أفسدتهم. [مسند أحمد ح ٢٤٣١٦]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات. (٣٢/٢٣)

١٢٠٨٩- عن قيس بن سعد بن عبادة، قال: إن رسول الله ﷺ قال: من شدد سلطانة بمفصيصه الله أو هن الله كيده يوم القيامة. [مسند أحمد ح ٢٤٣٤٢]

تخریجه: قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

١٢٠٩٠- عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا بلغ بنو آل فلان ثلاثين رجلاً اتخذوا من الله دولا، ودين الله دخلاً، وعباد الله خولا. [مسند أحمد ح ١١٧٨٠]

(دولا) جمع دولة بالضم وهو ما يتناول من المال فيكون لقوم دون قوم.

(الدخل) بالتحريك العيب والغش والفساد (واخذوا دين الله دخلاً) أي ادخلوا في الدين أموراً لم ترد بها السنة.

(خولا) أي خدماً وعبداً يعني أنهم يستخدمونهم ويستبدونهم.

تخریجه: رواه البزار والطبراني وأبو يعلى بلفظ «إذا بلغ بنو أبي العاصي» قاله الهيثمي.

١٢٠٩١- عن داود بن أبي صالح، قال: أقبل مروان يوماً، فوجد رجلاً^(١) واضعاً وجهه على القبر، فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه، فإذا هو أبو أيوب، فقال: نعم، جئت رسول الله ﷺ ولتم أتو الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تكبوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله. [مسند أحمد ح ٢٢٩٨٣]

واضعاً وجهه على القبر الظاهر أنه قبر النبي ﷺ.

تخریجه: قال الهيثمي: فيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره

وضعه الساساني وغيره.

١٢٠٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ (ح).

وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَتَانَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنَ، قَالَ: دَخَلَ (عَائِدُ بْنُ عَمْرٍو) (قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ مِنْ صَالِحِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ) عَلَى عَتِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: شَرُّ الرُّعَاءِ الْخَطْمَةُ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأُظَنُّهُ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَشْكُ يَزِيدُ، فَقَالَ: أَجْلِسْ إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُحَالَءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ، أَوْ فِيهِمْ نُحَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّحَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ. [مسند أحمد ج ٢٠٩١٣]

(الرعاء) بالكسر والمد جمع راعي.

الخطمة العنيف في الرعاية ضرب مثلاً (٣٣/٢٣) إلى سوء.

ويقال أيضاً: حطم بدون هاء وسميت النار الخطمة لأنها تحطم كل شيء.

تخرجه: أخرجه مسلم عن جرير بن حازم عن الحسن بلفظ «إن شر الرعاء الخطمة الحديث...».

١- ٥- ٣- إمارة الصبيان

١٢٠٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: هَلَاكُ أُمِّيِّ عَلَى يَدِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَ مَرْوَانُ، وَهُوَ مَعْنَا فِي الْحَقْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَلِي شَيْئًا: فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً، قَالَ: وَأَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَشَاءَ أَقُولُ بَنُو فُلَانٍ، وَبَنُو فُلَانٍ لَفَعَلْتُ، قَالَ: فَقُمْتُ أَخْرَجُ أَنَا مَعَ أَبِي وَجَدَدِي إِلَى مَرْوَانَ بَعْدَمَا مَلَكَوْا، فَإِذَا هُمْ يَبَايِعُونَ الصَّبِيَّانَ مِنْهُمْ، وَمَنْ يَبَايِعُ لَهُ وَهُوَ فِي خِرْقَةٍ. قَالَ لَنَا: هَلْ عَسَى أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا الَّذِينَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ أَنَّ هَذِهِ الْمُلُوكَ يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا. [مسند أحمد ج ٨٢٨٧]

تخرجه: قال ابن كثير في النهاية: رواه البخاري بنحوه. (٣٤/٢٣)

١٢٠٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْقَاسِمِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ

يَقُولُ: إِنْ هَلَاكَ أُمِّيِّ - أَوْ فَسَادَ أُمِّيِّ - [عَلَى] رُؤُوسِ

أُمَرَاءَ أُعْلِمَهُ سَفَهَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ. [مسند أحمد ج ٧٩٦١]

بتوئين السين في «رؤوس». وضم همزة «أمرأ».

تخرجه: إسناده صحيح.

١٢٠٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ رَأْسِ السَّبْعِينَ، وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ. [مسند أحمد ج ٨٢٩٢]

تخرجه: فيه كامل أبو العلاء تقدمت ترجمته في ص ٣١.

١٢٠٩٦- عَنْ غَابِرِ بْنِ شَهْرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ كَلِمَتَيْنِ، مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةً، وَمِنْ النَّجَاشِيِّ أُخْرَى، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: انظُرُوا قُرَيْشًا فَخُذُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَذَرُوا فِعْلَهُمْ. وَكَتَبْتُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ جَالِسًا فَجَاءَ ابْنُهُ مِنَ الْكُتَّابِ، فَقَرَأَ آيَةً مِنَ الْإِنْجِيلِ فَعَرَفْتُهَا أَوْ فَعِمْتُهَا فَضَجَجْتُ، فَقَالَ: بِمِ تَضْحَكُ؟ أَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَوْلَالَهُ إِنْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: أَلَّا اللَّعْنَةُ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ أَمْرًاؤَهَا الصَّبِيَّانِ. [مسند أحمد ج ١٥٦٢١]

تخرجه: الحديث صحيحه السيوطي وأخرجه ابن حبان في صحيحه. (٣٥/٢٣)

١- ٥- ٤- إمارة النساء

١٢٠٩٧- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِظَفَرٍ جُنْدٍ لَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَامَ فَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ أَتَى يُسَائِلُ الْبَشِيرَ، فَأَخْبَرَهُ فِي مَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَلِيَّ أَمْرِهِمْ أَمْرَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ هَلَكْتُ الرَّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ، هَلَكْتُ الرَّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ - ثَلَاثًا. [مسند أحمد ج ٢٠٧٢٩]

تخرجه: هذا الحديث تقدم في سجود الشكر صفحة (١٨٦) من الجزء الرابع من الفتح الرباني وجاء فيها «أخرجه أبو داود وابن ماجه والترمذي -».

ولفظه عندهم عن أبي بكره أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمر يسر به أو بشر به خر ساجداً شاكراً لله.

قال الترمذي: هو حسن غريب.

١-٦- وجوب طاعة أولي الأمر إلا

في معصية الله تعالى ووجوب النصح

لهم والتحذير من مخالفة الجماعة

١-٦-١- وجوب طاعة أولي الأمر

وعدم الخروج عليهم

وفي إسناده بكار بن عبد العزيز عن أبي بكرة عن أبيه عن جده، وهو ضعيف عند العقيلي وغيره.

وقال ابن معين: إنه صالح الحديث أم.

كما جاء الحديث في باب ذم النساء في صفحة (٣٠٧) من الجزء (٢١) من الفتح الرباني «أخرجه الطبراني والحاكم وصححه الحاكم وأقره الذهبي».

١٢١٠٢- حَدَّثَنَا يَزِيدٌ، حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ، «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ، قَالَ: فَجَعَلَ يَتْلُوهَا وَيُؤَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى نَعَسْتُ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أُخْرِجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِلَى السَّعَةِ وَالذَّعَةِ أَنْطَلِقُ حَتَّى أَكُونَ حَمَامَةً مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ، قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أُخْرِجْتَ مِنْ مَكَّةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِلَى السَّعَةِ وَالذَّعَةِ إِلَى الشَّامِ، وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، قَالَ: وَكَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أُخْرِجْتَ مِنَ الشَّامِ، قَالَ: قُلْتُ: إِذَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَضْعَ سَبْعِينَ عَلَى عَاتِقِي، قَالَ: أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: تَسْمَعُ وَتَطِيعُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا. [مسند أحمد ٢١٨٨٤ ج ٤]

تخرجه: (يزيد) هو يزيد بن عبد الله بن الشخير ثقة.

وكهمس بن الحسن ثقة وضعفه ابن معين والأردى.

وأبو السليل: هو ضريب بن نفيير ويقال ابن نفيير وقيل: نفييل بن سمير. ثقة وأرسل عن أبي ذر.

وعلى هذا فالحديث جيد الإسناد. (٣٧/٢٣)

١٢١٠٣- عَنْ خَالِدِ بْنِ وَهْبَانَ (قال ابن أبي بَكَيْرٍ: أَوْ وَهْبَانَ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وفي رواية: كَيْفَ أَنْتَ وَأَيُّمَةُ مِنْ بَعْدِي) يَسْتَأْذِنُونَ بِهَذَا الْفِيءِ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِذَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَضْعَ سَبْعِينَ عَلَى عَاتِقِي، ثُمَّ أَضْرِبَ بِوَ حَتَّى أَفْأَلَكَ أَوْ أَلْحَقَ بِكَ، قَالَ: أَوَّلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي. [مسند أحمد

١٢٠٩٨- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَلِي أَمْرَ فَارِسٍ؟ قَالُوا: امْرَأَةً، قَالَ: مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ يَلِي أَمْرَهُمْ امْرَأَةً. [مسند أحمد ٢٠٧٨٢ ج ٢]

١٢٠٩٩- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ. [مسند أحمد ٢٠٦٧٣ ج ٢]

تخرجه: أخرجه الحاكم بلفظ «لن يفلح قوم تملكهم امرأة» وسكت عليه الذهبي. (٣٦/٢٣)

١٢١٠٠- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ. [مسند أحمد ٢٠٦٧٣ ج ٢]

تخرجه: انظر الحديث بعده.

١٢١٠١- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي بَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِسْرَى - قَالَ: وَقِيلَ: لَهُ، يَغْنِي لِنَبِيِّ ﷺ إِنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَ ابْنَتَهُ. قَالَ فَقَالَ: لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ. [مسند أحمد ٢٠٧١٠ ج ٢]

تخرجه: هذا حديث تقدم في صفحة (٢٠٧) من الجزء ٢١٠ من الفتح الرباني وقال: وجاء في رواية أخرى عن الإمام أحمد أيضاً «لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة».

وقال في تخرجه: أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.

[ح ٢١٨٩١]

فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ح ٢٧٨٠٢]

(مجدوع) أي مقطوع الأنف والجذع: قطع الأنف والأذن والشفة وهو بالأنف أخص فإذا أطلق غلب عليه.

تخرجه: رواه مسلم بنحوه. (٣٩/٢٣)

١٢١٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ تَطْمِئِنُّ إِلَيْهِمُ الْقُلُوبُ، وَتَلِينُ لَهُمُ الْجُلُودُ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ تَشْعِزُ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ، وَتَقْشَعِرُ مِنْهُمْ الْجُلُودُ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَتَقَاتِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ. [مسند احمد ح ١١٢٤٢]

تخرجه: قال الهيثمي: فيه الوليد صاحب عبد الله البهي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

١٢١٠٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَتَكُونُ أَمْرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَهِيَ وَتَلَبَّعَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: لَا، مَا صَلُّوا لَكُمْ الْخَمْسَ. [مسند احمد ح ٢٧٠٦٣]

تخرجه: رواه الترمذي بنحوه وقال: حديث حسن صحيح.

١٢١١٠- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ حَبِشِي كَانَ رَأْسُهُ زِينَةً. [مسند احمد ح ١٢١٥٠]

تخرجه: صحيح ورواه البخاري بلفظه ومسلم بنحوه.

١٢١١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُهْلِكُ أُمَّيِّي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلَوْهُمْ.

وقال أبي - في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - اضْرِبْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ خِلَافُ الْأَخَاذِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَغْنِي قَوْلُهُ (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَاصْبِرُوا). [مسند احمد ح ٧٩٩٢]

تخرجه: (أبو التياح) هو يزيد بن حميد الضبعي.

(أبو زرعة) هو ابن عمر بن جرير.

تخرجه: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي الباب شواهد تؤيده.

١٢١٠٤- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فِي عُسْرِكَ وَيسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرُهُ عَلَيْكَ، وَلَا تَنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ لَكَ (زاد في رواية) مَالًا يَأْمُرُكَ بِإِثْمٍ بَرَّاحًا. [مسند احمد ح ٢٣١١٥]

(برواحاً) أي جهاراً من يباح بالشيء يباح به: إذا أعلنه.

تخرجه: رواه مسلم بدون «لا تنزع الأمر أهله الخ» والنسائي بلفظ «بايعنا رسول الله ﷺ». (٣٨/٢٣)

١٢١٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرُهُ عَلَيْكَ.

(قال قتبية: الطاعة وَلَمْ يَقُلِ السَّمْعُ). [مسند احمد ح ٨٩٤٠]

تخرجه: رواه مسلم في كتاب الإمارة والنسائي في البيعة بلفظ مختلف.

١٢١٠٦- عَنْ يَحْيَى بْنِ الْخَصَمِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَلَوْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِنِّي لَأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ. [مسند احمد ح ٢٧٨١٢]

تخرجه: رواه مسلم وابن ماجه وابن حبان وأبو داود الطيالسي.

١٢١٠٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ يَخْطُبُ عَلَى الْمُبَرِّجِ عَلَيْهِ بُرْدٌ لَهُ قَدْ اتَّعَفَ بِهِ مِنْ تَحْتِ إِبْطِلِهِ قَالَتْ: فَأَنَا أَنْظَرُ إِلَى عَضَلَةِ عَضْلِهِ تَرْتَجُّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبِشِي مُجَدِّعٌ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا مَا أَقَامَ

والحديث إسناده صحيح ورواه البخاري ومسلم إلى قوله
(اعتزلوهم). (٤٠/٢٣)

١-٦-٢- قوله ﷺ لا طاعة

لبشر في معصية الله تعالى .

١٢١١٥- عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا طَاعَةَ
لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ. [مسند أحمد ح ١٠٦٥]
تخرجه: إسناده صحيح.

١٢١١٦- (ز) عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا طَاعَةَ
لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ح ١٠٩٥]

تخرجه: إسناده صحيح وهذا حديث من زيادات عبد الله بن
الإمام أحمد بن حنبل... وله شواهد في الصحيحين. (٤٢/٢٣)

١٢١١٧- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
سُرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَلَمَّا
خَرَجُوا قَالَ: وَجَدْتُ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: أَلَيْسَ
قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالَ: قَالُوا: بَلَى،
قَالَ: فَقَالَ: اجْمَعُوا حَطْبًا، ثُمَّ دَعَا بِنَارٍ فَأَضْرَمَهَا فِيهِ، ثُمَّ
قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلْنَهَا. قَالَ: فَهَمُّ الْقَوْمِ أَنْ
يَدْخُلُوهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ شَابٌّ مِنْهُمْ: إِنَّمَا فَرَزْتُمْ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى تَلْقُوا النَّبِيَّ ﷺ
فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَادْخُلُوهَا، قَالَ: فَارْجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ لَهُمْ: لَوْ دَخَلْتُمُوهَا مَا خَرَجْتُمْ مِنْهَا
أَبَدًا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ. [مسند أحمد ح ٦٢٢]

تخرجه: إسناده صحيح ورواه البخاري وغيره بنحوه.

١٢١١٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ
تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا،
وَقَالَ: لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ.
[مسند أحمد ح ٧٢٤]

تخرجه: (زيد اليامي) هو ابن الحارث بن عبد الكريم -
والحديث إسناده صحيح.

١٢١١٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: السَّمْعُ
وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ فِي مَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ
بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ. [مسند أحمد

١٢١١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ،
وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ
عَصَانِي. [مسند أحمد ح ٧٦٤٣]

تخرجه: إسناده صحيح ورواه البخاري ومسلم بلفظه
وإسناده.

١٢١١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُ
سُفْيَانَ يَقُولُ: مَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ سُفْيَانُ فِي حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَبَقَتْ
الذُّرْعُ لَوْ أَمَرْتُ بِحَرْبٍ بَنَانَهُ وَتَعَفُّوْا أَثَرَهُ فَوَسَّعَهَا قَالَ أَبُو الزُّنَادِ
يُوسِعُهَا وَلَا تَسَّعَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ وَلَا
يَتَوَسَّعُ. [مسند أحمد ح ٧٢٣٠]

تخرجه: رواه مسلم في كتاب الإمارة وأبو داود الطيالسي في
مسنده.

تخرجه: رواه الطيالسي بلفظه رواه مسلم بمعناه، والبخاري
بنحوه من حديثه وإسناده صحيح والحديث بقية ليس هذا
موضعها. (٤١/٢٣)

١٢١١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
مَنْ عَبَدَ اللَّهَ لَا يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ،
وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
شَاءَ، وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، وَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ لَا يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا،
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَسَمِعَ وَعَصَى، فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى مِنْ أَمْرِ بِالْخَيْرِ، إِنْ شَاءَ رَحِمَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ.
[مسند أحمد ح ٢٣١٤٨]

تخرجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات.

[٤٦٦٨ ح]

بنحوه ورجاله رجال الصحيح». (٤٤/٢٣)

تخریجه: إسناده صحيح ورواه البخاري بنحوه.

١٢١٢٠- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى. [مسند احمد ح ٢٠١٤٦]

تخریجه: الحديث صحيح ورواه مسلم بلفظه والبخاري بلفظ «لا طاعة في المعصية». (٤٣/٢٣)

١٢١٢١- عَنْ الْحَسَنِ أَنْ زِيَادًا اسْتَعْمَلَ الْحَكَمَ الْفُفَارِيَّ عَلَى خَيْشٍ، فَأَتَاهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَلَقِيَهُ بَيْنَ النَّاسِ. فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ جِئْتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: هَلْ تَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَمِيرُهُ: قَعْ فِي النَّارِ؟ فَأَذْرَكَ فَأَخْبَسَ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ: لَوْ وَقَعَ فِيهَا لَدَخَلَا النَّارَ جَمِيعًا. لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَذْكُرَكَ هَذَا الْحَدِيثَ. [مسند احمد ح ٢٠١٣٥]

تخریجه: قال الهيثمي: «رواه احمد بالفاظ والطبراني باختصار وفي بعض طرقه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ورجال احمد رجال الصحيح.

١٢١٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي بِهِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمَانٌ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ - يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أَرَادَ زِيَادُ أَنْ يَتَعَثَ عِمْرَانُ ابْنَ حُصَيْنٍ عَلَى خُرَاسَانَ، فَأَتَانِي عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَتُرَكِّبُ خُرَاسَانَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا؟ قَالَ فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَصْلَحَ بِحَرْهَا، وَتُصَلُّوا بِبَرِّهَا، إِنِّي أَخَافُ إِذَا كُنْتُ فِي نَحْوِ الْعُدُوِّ أَنْ يَأْتِيَنِي كِتَابٌ مِنْ زِيَادٍ، فَإِنْ أَنَا مَضَيْتُ هَلَكَتُ، وَإِنْ رَجَعْتُ ضَرَبْتُ عُنُقِي، قَالَ: فَأَرَادَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الْفُفَارِيَّ عَلَيْهَا، قَالَ: فَأَنْقَادَ لَأَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ عِمْرَانُ: أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِي الْحَكَمَ؟ قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ، قَالَ: فَأَتَبَلَ الْحَكَمَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ عِمْرَانُ لِلْحَكَمِ: [أ] سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا طَاعَةَ لِأَخِي فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ عِمْرَانُ: لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَوْ اللَّهُ أَكْبَرُ. [مسند احمد ح ٢٠١٣٠]

تخریجه: قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح ورواه البيزار

١٢١٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، أَنْ مُعَاذًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أَمْرَاءُ لَا يَسْتَنُونَ بِشَيْئِكَ، وَلَا يَأْخُذُونَ بِأَمْرِكَ، فَمَا تَأْمُرُ فِي أَمْرِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا طَاعَةَ لِمَنْ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ح ١٣٢٥٧]

تخریجه: قال الهيثمي: فيه عمرو بن زينب ولم أعرفه وبقيته رجاله رجال الصحيح.

وعمر بن زينب صحته عمرو بن زينب العنبري البصري قال ابن حجر في تعجيل المنفعة «ذكره ابن حبان في الثقات». وعلى هذا فالحديث جيد الإسناد.

١٢١٢٤- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ (... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) ... فَقَالَ عِبَادَةُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ «مَعَنَا إِذْ بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّا بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ».

وعلى الثَّقَفِ فِي الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ.

وعلى الأمرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

وعلى أَنْ نَقُولَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا نَخَافُ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِيهِ.

وعلى أَنْ نَنْصُرَ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا يَتْرِبُ، فَتَمْنَعُهُ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَزْوَاجَنَا وَأَبْنَاءَنَا، وَلَنَا الْجَنَّةُ، فَهَلْ يُوَ تَبِيعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا بَايَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا بَايَعَ عَلَيْهِ نَبِيُّهُ ﷺ فَكَتَبَ مُعَاوِنَةً إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنْ عِبَادَةَ بْنُ الصَّامِتِ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيَّ الشَّامَ وَأَهْلَهُ، فَأَمَّا «نَكُثُ» إِلَيْكَ عِبَادَةُ، وَإِنَّمَا أَخْلَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، أَنْ رَحَلَ عِبَادَةَ حَتَّى تَرْجِعَهُ إِلَيَّ دَارِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَبِعْتُ بِمَبَادَةَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ، وَلَيْسَ فِي الدَّارِ غَيْرُ رَجُلٍ مِنْ السَّابِقِينَ، أَوْ مِنْ التَّابِعِينَ، قَدْ أَذْرَكَ الْقَوْمَ، فَلَمْ يَفْجَأْ عُثْمَانَ إِلَّا وَهُوَ قَاعِدٌ فِي جَنْبِ الدَّارِ، فَالْتَمَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ:

يَا عِبَادَةَ بَنِي الصَّامِتِ، مَا لَنَا وَلَكَ؟ فَقَامَ عِبَادَةُ بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَنَّهُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يَعْرِفُونَكُمْ مَا تَنْكُرُونَ وَيُنْكُرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا تَعْتَلُوا^(١) بِرَبِّكُمْ [مسند أحمد ح ٢٣١٤٩]

انظر الحديث السابق.

تخریجه: قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله وأحمد ثقات إلا أن إسماعيل بن عياش رواه عن الحجازيين وروايته عنهم ضعيفة. (٤٥/٢٣)

(تعتلوا) أي تعتذروا.

١-٦-٣- وجوب مناصحة أولي الأمر

وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر

١٢١٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَلَوٍ فَحَمَلَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ الْفَقْهُ فِيهِ غَيْرُ فْقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ الْفَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلِبُ^(١) عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ، إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمُنَاصَحَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ دَعَوْتُهُمْ تَحِيضٌ مِنْ وَرَائِهِمْ. [مسند أحمد ح ١٣٣٨٣]

لا يغلب عليهن بضم الياء وكسر الغين وتشديد اللام هو من الإغلال: الخيانة في كل شيء، ويروى بفتح الياء وكسر الغين من الغل وهو الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق.

وروي يغلب بفتح الياء وكسر الغين وضم اللام المخففة من الوجول وهو الدخول في الشر.

والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والشر.

قاله في النهاية ابن الأثير.

تخریجه: رواه الحاكم في المستدرک بنحوه وصححه واقره الذهبي.

ورواه ابن ماجه في مقدمة سننه بنحوه.

١٢١٢٦- حَدَّثَنَا يَزِيدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ. قَالَا: حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ. (قَالَ مُحَمَّدٌ): عَنْ الْقَاسِمِ (قَالَ يَزِيدُ فِي حَيْثُو:

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيُّ) عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنَّا قَدْ جَمَلْنَا لِأَبِي ذَرٍّ شَيْئًا نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ، فَأَتَيْنَا الرَّبْدَةَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ. قِيلَ: اسْتَأْذِنْ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتَيْنَاهُ بِالْبَلْدَةِ وَهِيَ مِنَى، فَبَيْنَا نَخُنْ عَنْتَهُ إِذْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ. وَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا. وَقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَصَلَّى أَرْبَعًا، فَقِيلَ لَهُ: عَيْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا ثُمَّ صَنَعْتَ، قَالَ: الْخِلَافُ أَشَدُّ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَبَلْنَا. فَقَالَ: إِنَّهُ كَأَنَّ بَعْدِي سُلْطَانٌ، فَلَا تَذْلُوهُ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْلُهُ فَقَدْ خَلَعَ رِيقَهُ الْإِسْلَامَ مِنْ عُنُقِهِ، وَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ مِنْهُ تَوْبَةٌ حَتَّى يَسُدَّ ثَلَمَتَهُ الَّتِي ثَلَمَ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَكُونُ فِي مَنْ يُعْزُهُ، أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلَاثٍ، أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ. [مسند أحمد ح ٢١٧٩٢]

تخریجه: قال الهيثمي: فيه راوي لم يسم بيقية رجاله ثقات. (٤٦/٢٣)

١٢١٢٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَهُوَ مَحْجُوبُ الْبَصَرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتُ وَالْإِذْلَا؟ قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهِ الْأَزَارِقَةَ، قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ، لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُمْ كِلَابُ النَّارِ، قَالَ: قُلْتُ: الْأَزَارِقَةُ وَحَلَمُهُمْ أَمْ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ قَالَ: «بَلْ»، الْخَوَارِجُ كُلُّهَا، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ السُّلْطَانُ يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَفْعَلُ بِهِمْ؟ قَالَ: فَتَنَازَلْ يَدِي فَقَمَرَهَا بِيَدِي غَمْرَةً شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ يَا ابْنَ جُمْهَانَ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَأَبِهِ فِي بَيْتِهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ وَإِلَّا فَدَعُهُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ. [مسند أحمد ح ١٩٦٣٥]

تخریجه: قال الهيثمي: روى ابن ماجه طرفاً منه ورجال أحمد ثقات. (٤٧/٢٣)

١٢١٢٨- عَنْ شَرِيحِ بْنِ عَيْنٍ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِ،

الرَبْقَةُ فِي الْأَصْلِ عُرُوَّةٌ فِي حَبْلِ تَحْمِيلٍ فِي عَقِّ الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدْعَاهُ تَمَسُّكُهَا فَاسْتِعَارَهَا لِلْإِسْلَامِ يَعْنِي مَا يَشُدُّ بِهِ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ.

تخریجه: فيه ابن عياش تكلموا فيه.

وأخرجه البخاري ومسلم والحاكم في المستدرک بنحوه بالفاظ متقاربة.

١٢١٣١- عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى حُدَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ لِيَالِي سَارَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا رَبِيعِي، مَا فَعَلَ قَوْمُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: عَنْ أَيِّ بَالِهِمْ نَسْأَلُ؟ قَالَ: مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ؟ فَسَمِعْتُ رَجُلًا «يَمُنُّ» خَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَاسْتَذَلَّ الْإِمَارَةَ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا وَجْهَ لَهُ يَوْمَئِذٍ».. [مسند أحمد ح ٢٣٦٧٢]

تخریجه: أخرجه الحاكم بسنده وفيه «لقي الله عز وجل ولا حجة له». وصححه الذهبي. (٤٩/٢٣)

١٢١٣٢- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا، أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا، أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».. [مسند أحمد ح ٢٠٧٠٥]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١-٧- البيعة وأحكامها

١-٧-١- كيفية بيعة النبي ﷺ

١٢١٣٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسَابِعُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ يَقُولُ: فِي مَا اسْتَطَعْتُ. وَقَالَ مَرَّةً: قِيلَقْنُ أَحَدَنَا: فِي مَا اسْتَطَعْتُ. [مسند أحمد ح ٤٥٦٥]

تخریجه: أخرجه البخاري عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر وأخرجه مسلم عن طريق ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

قَالَ: جَلَدَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ صَاحِبَ دَارِ حِوَيْنَ فُتِحَتْ، فَأَغْلَقَ لَهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ الْقَوْلَ حَتَّى غَضِبَ عِيَاضُ، ثُمَّ مَكَثَ لَيَالِي، فَأَتَاهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَاغْتَدَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ هِشَامُ لِعِيَاضٍ: أَلَمْ تَسْمَعْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا أَشَدَّهُمْ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا لِلنَّاسِ. فَقَالَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ: يَا هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ، قَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ، وَرَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يَبْدُ لَهُ عِلَاقَةٌ، وَلَكِنْ لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ فَيُخْلَوْ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فِدَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَذَى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ. وَإِنَّكَ يَا هِشَامُ لَأَنْتَ الْجَرِيُّ إِذْ تَجَرَّئُ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ، فَهَلَا خَشِيتُ أَنْ يَقْتُلَكَ السُّلْطَانُ فَتَكُونَ قَتِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. [مسند أحمد ح ١٥٤٠٨]

تخریجه: قال الهيثمي: في الصحيح طرف منه من حديث هشام فقط، ورجال أحمد ثقات إلا أنني لم أجده لشریح من عياض وهشام سماعاً، وإن كان تابعياً.

١-٦-٤- لزوم جماعة المسلمين

وإكرام السلطان

١٢١٢٩- (ز) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، «وَتَلَاثَةٌ» خَيْرٌ مِنْ اثْنَيْنِ، وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتِي إِلَّا عَلَى هُدًى. [مسند أحمد ح ٢١٦١٨]

تخریجه: قال المناوي: رمز المصنف (السيوطي) لصحته، وليس كما زعم فقد أحله الهيثمي بأن أبا البخترى هذا ضعيف، وأقول: ابن عياش أورده الذهبي في الضعفاء (٤٨/٢٣) وقال: يختلف فيه وليس بالقوي.

وقال في اللسان: وأبو البخترى لا يكاد يعرف كذبه دجيم.

قال في ذيل الضعفاء والمتروكين: وأبو عبيدة تابعي لا يعرف هكذا قال.

١٢١٣٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا، خَلَعَ رِفْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْهُ، عُنْفُو.

[مسند أحمد ح ٢١٨٩٣]

١٢١٣٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَنَّنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (قَالَ خَالِدٌ: أَحْسِبُهُ ذَكَرَهُ) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ. قَالَ: قَالَ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النَّسَاءِ مِيتًا، أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا يَغْضَهُ بَغْضُكُمْ بَغْضًا، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ مِنْهُمْ حَدًّا فَفَعَلْ لَهُ عُقُوبَتَهُ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَإِنْ أُخْرِجَتْ عَنْهُ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ رَجِمَهُ. [مسند أحمد ح ٢٣٠٤٤]

تخریجه: أخرجه البخاري عن عبادة بن الصامت من غير هذا السند بالفاظ متقاربة.

أورد الهيثمي رواية مقاربة عن جرير بن عبد الله البجلي وقال «رواه الطبراني وفيه سيف بن هارون وثقه أبو نعيم وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح». (٥١/٢٣)

١٢١٣٩- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ: أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، قَالَ: فَمَا أَنَا بِأَشْغَ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٩١٩٩]

تخریجه: رواه البخاري في كتاب الإيمان بلفظ «بايعوني على أن لا تشركوا الخ...».

١٢١٤٠- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا أُخْرِجَ إِلَّا قَائِمًا. [مسند أحمد ح ١٥٣٨٦]

خَرَّ يُخْرِجُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ وَمَعْنَاهُ لَا أَمُوتَ إِلَّا مُتَسَكِّمًا بِالْإِسْلَامِ.

وقيل: لا أقع في شيء من تجارتي وأموري إلا قمت به متصبا له.

وقيل: لا أغبن ولا أغبن. جاء ذلك في مجمع بحار الأنوار واللفظ ينسج لمعان أخرى والله أعلم.

تخریجه: أخرجه النسائي.

١٢١٤١- (ز) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُدُوسٍ، عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ابْنَتِي

١٢١٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن غياث مولى ابن هرمرز، قال: سمعت أنس بن مالك قال: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَقَالَ: فِي مَا اسْتَطَعْتُمْ. [مسند أحمد ح ١٢٢٢٧]

تخریجه: (غياث) صحته عتاب (بالتاء المثني) بن مولى هرمرز أو ابن هرمرز بصري صدوق قاله ابن حجر في تقريب التهذيب.

١٢١٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ هَذِهِ - يَغْنِي الْيَمْنَى - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَا اسْتَطَعْتُ. [مسند أحمد ح ١٢٧٩٣]

تخریجه: أخرجه أبو داود الطيالسي. (٥٠/٢٣)

١٢١٣٦- عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ جَدِّهِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهُ، وَأَنْ لَا نَتَارَعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، وَلَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً. [مسند أحمد ح ٢٣١٠٤]

تخریجه: أخرجه البخاري بسنده من طريق مالك بلفظ «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول بالحق حيثما كنا لا تخاف في الله لومة لائم».

ومسلم في باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية.

وقد تقدم الحديث في مناقب عبادة بن الصامت ص ٢٧٥ من الجزء الثاني والعشرين من الفتح الرباني.

١٢١٣٧- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، سَمِعَهُ مِنْ جَدِّهِ (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ جَدِّهِ) عَبَادَةَ (قَالَ سُفْيَانُ: وَعَبَادَةُ نَقِيبٌ وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ): بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهُ، وَلَا نَتَارَعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، نَقُولُ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ رَأَى بَعْضُ النَّاسِ مَا لَمْ تَرَوْا كَفَرًا بَوَاحِدًا. [مسند أحمد ح ٢٣٠٥٥]

تخریجه: انظر الحديث السابق.

العباس بن الحسن القنطري ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ويلفظ «من مات وليس عليه إمام».

١٢١٤٥- عن عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَامِرٍ - يَعْنِي ابْنَ رَبِيعَةَ - عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، فَإِنْ خَلَعَهَا مِنْ بَعْدِ عَقْدِهَا فِي عُنُقِهِ (وفي رواية بعد عَقْدِهِ لِيَاَهَا فِي عُنُقِهِ) لَقِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ. [مسند أحمد ح ١٥٧٨٤]

تخریجه: جاء هذا الحديث في ص ٧٧ من الجزء (١٧) من الفتح الرباني وقال مصنفه رحمه الله: «أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني وفيه عاصم بن عبيد وهو ضعيف». (٥٢/٢٣)

١٢١٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَسْوِسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، إِنَّهُ سَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ، قَالُوا: فَمَا نَأْمُرُنَا؟ قَالَ: قُوا بَيِّعَةَ الْأَوَّلِ فَلَا أَوَّلَ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ. [مسند أحمد ح ٧٩٤٧]

تخریجه: إسناده صحيح رواه مسلم بدون «الذي جعل الله لهم».

١٢١٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، فَمَيِّتُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصِيِّهِ، وَيُقَاتِلُ لِعَصِيِّهِ، وَيَنْصُرُ عَصْبَتَهُ، فَقُتِلَ، فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمِّيٍّ، يَضْرِبُ بَرِّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَخَاشَى لِمُؤْمِنِيهَا، وَلَا يَهْيِي لِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٧٩٣١]

(عَمِيَّةٌ) أي ضالة كالقتال في العصبة والأهواء - وهي بكسر العين أو صمها وبكسر الميم المشددة.

تخریجه: الحديث صحيح الإسناد رواه مسلم بسنده وبالألفاظ متقاربة.

١٢١٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَالَفَ

الْحَوْصَلَةَ، وَكَانَ يُكْنَى بِأَبِي الْحَوْصَلَةِ. [مسند أحمد ح ١٦٨٣٩]

تخریجه: رواه الدارقطني في المؤلف والمختلف من طريق مالك بن عبد الواحد بن عون عن عمران عن مقاتل بن معدان بلفظ «أتى قطبة بن جبرير السدوسي رسول الله ﷺ وقال: أبايعك على نفسي وعلى ابنتي الحويصلة وبها كان يكنى». أهد.

وضبط أباه بفتح المهملة وآخره زاي. وضبطه بعضهم بضم الجيم وفتح الزاي بعدها مثناه تخية ثقيلة.

وجاء في أسد الغابة عن عمران بن حدير أن قطبة بن قتادة هو قطبة بن حريز قاله ابن منده وأبو نعيم. (٥٢/٢٣)

١٢١٤٩- أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ شَأْنٍ ثَقِيفٍ إِذْ بَايَعْتَ؟ فَقَالَ: اسْتَرْطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادَ. قَالَ وَاحْبِرْنِي جَابِرُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَيُصَدِّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا اسْلَمُوا؟ يَعْنِي ثَقِيفًا [مسند أحمد ح ١٤٧٢٩]

تخریجه: أخرجه أبو داود من طريق إسماعيل يعني ابن عبد الكريم وحدثني إبراهيم يعني ابن عقيل بن منبه عن أبيه عن وهب بلفظه وسكت عليه فهو عنده حسن وسكت أيضاً عنه المنذري.

١٢١٤٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ قَبَايَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْهَجْرَةِ وَلَمْ يَشْعُرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيْدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَغْيِيوْهُ، فَاسْتَرَاهُ بَعْدَئِذٍ أَسْوَدَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا بَعْدَ حَتَّى يَسْأَلَهُ أَعْبَدُ هُوَ. [مسند أحمد ح ١٤٨٣١]

تخریجه: أخرجه النسائي وابن ماجه كلاهما عن طريق الليث عن أبي الزبير عن جابر بلفظة.

١-٧-٢- وجوب البيعة ولزومها

وعدم التخلي عنها

١٢١٤٤- عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. [مسند أحمد ح ١٧٠٠٠]

تخریجه: قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفي رواه

وله شاهد عند مسلم بلفظ «من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية». من عدة طرق عن عبد الله بن عمر.

الْجَمَاعَةُ شَيْئاً، فَمَاتَ فَمَيَّتَهُ جَاهِلِيَّةٌ. [مسند احمد ح ٢٤٨٧]

تخریجه: إسناده صحيح. حسن بن الربيع بن سليمان البجلي ثقة.

والجعد أبو عثمان هو الجعد بن دينار الشكري ثقة وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما.

وأخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية: فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مَيَّةً جَاهِلِيَّةً.

تخریجه: إسناده صحيح، وهو مكرر، وحسن الوارد في هذه الرواية هو ابن موسى. (٥٤/٢٣)

١٢١٥١- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ

مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ضَعُوا لَهُ وَسَادَةً، فَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُكَ لِأَحَدِثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مَيَّةً جَاهِلِيَّةً. [مسند احمد ح ٥٥٥١]

تخریجه: إسناده صحيح وانظر الحديث قبله. (٥٥/٢٣)

١٢١٥٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ،

قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، إِذْ نَزَلَ مَنْزِلًا. فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِيَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَسْرِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَتَفَضَّلُ، إِذْ نَادَى مُنَادِيهِ: الصَّلَاةُ جَائِعَةٌ، قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا ذَلَّ أُمَّتُهُ عَلَى مَا يَخْلَعُهُ خَيْرًا لَهُمْ، وَيَحْذَرُهُمْ مَا يَخْلَعُهُ شَرًّا لَهُمْ، وَإِنْ أَتَيْتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَاقِبَتُهَا فِي أَرْكَهَا، وَإِنْ أَخْرَجَهَا سَبَّحْتُمْ بِلَاءَهُ شَدِيدًا، وَأُمُورٌ تُكْرَهُونَهَا، تَجِيءُ فَيَنْزِعُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ، تَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكُشُفُ، ثُمَّ تَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ، ثُمَّ تَنْكُشُفُ، فَمَنْ سَرَّهُ مِنْكُمْ أَنْ يُزَخَّجَ عَنِ النَّارِ، وَأَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَذْكُرْهُ مَوْتَهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِي وَتَمَرَةً قَلْبِي، فَلْيُطِيعْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخِرُ بَنَائِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ، قَالَ: فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَقُلْتُ: أَتَشْكُلُونَ بِاللَّهِ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَأَشَارَ يَدِي إِلَى أَدْنِيهِ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ أَذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي قَالَ: فَقُلْتُ هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةَ - يَغْنِي - يَأْمُرُنَا بِأَكْلِ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَأَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾.

١٢١٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ

إِسْحَاقَ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُرَيْقُ مَوْلَى بَنِي فِزَارَةَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قُرْظَةَ وَكَانَ ابْنُ عَمِّ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خِيَارُ أَعْمَلِكُمْ مَنْ تُحِبُّوهُمْ وَتُحِبُّوَنَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَتُشِيرُ أَعْمَلِكُمْ الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَتَلْعَنُونَكُمْ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَنَابِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، قَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا لَكُمْ الصَّلَاةَ، أَلَا وَمَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ أَمِيرٌ وَال، فَرَأَاهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَنْكِزْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ. [مسند احمد ح ٢٤٤٨١]

تخریجه: أخرجه مسلم بالفاظ متقاربة عن يزيد بن يزيد جابر عن زريق بن حبان عن مسلم بن قرظة. وعن عبد الرحمن بن بريد بن جابر صحته (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي).

وزريق بن حبان بتقديم الزاي يقال له أيضاً زريق بتقديم الراء قاله ابن حجر في تهذيب التهذيب.

١٢١٥٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ مَاتَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَقَدْ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ بَيْعَةٍ كَانَتْ مَيَّةً مَيَّةً ضَلَالَةً. [مسند احمد ح ٥٨٩٧]

تخریجه: فيه ابن لهيعة وقد تكلموا فيه وبكر هو عبد الله بن الأشج المدني نزيل مصر ثقة والحديث جيد الإسناد.

١٨٠ من الجزء (٢٢) من الفتح الرباني .

وأخرج أبو داود وابن ماجه نحوه عن محمد بن الحنفية .

١٢١٥٥- عن ابن عباس ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، عَاصِباً رَأْسَهُ فِي خِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى الْوُثْبِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ ، مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، وَلَكِنْ خَلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، غَيْرَ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ . [مسند احمد ج ٢٤٣٢ ح ٢٤٣٢]

(خوخه) - الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب .

١٢١٥٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلُهُ . [مسند

احمد ج ١١٩٥٧ ح ١١٩٥٧]

تخریجه : إسناده صحيح .

ورواه البخاري بلفظه عن عبد الله بن محمد الجعفي عن وهب بن جابر عن أبيه عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس .

ورواه كثيرون آخرون . (٥٧/٢٣)

١٢١٥٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّ أَبَاهُ جَبْرَ بْنَ مُطْعَمٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرِ . فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ ؟ قَالَ : إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ . [مسند احمد ج ١٦٨٧٧ ح ١٦٨٧٧]

١٢١٥٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ أَبِيهِ إِيضاً) أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ شَيْئاً ؟ فَقَالَ لَهَا : ارْجِعِي إِلَيَّ ، فَقَالَتْ : فَإِنْ رَجَعْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ - تَعَرَّضُ بِالْمَوْتِ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنْ رَجَعْتُ فَلَمْ تَجِدْنِي فَالْقِي أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [مسند احمد ج ١٦٨٨٩ ح ١٦٨٨٩]

تخریجه : أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع ومسلم من طريقين آخرين من حديث جابر بن مطعم .

قَالَ : فَجَمَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى جَبْهَتِهِ ، ثُمَّ نَكَسَ هَيْئَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أَطِيعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَعِصُوا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [مسند احمد ج ٦٥٠٣ ح ٦٥٠٣]

(صفقة يده) هو أن يعطي الرجل الرجل عبده وميثاقه ؛ لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصفيق باليدين .

تخریجه : هذا طرف من حديث طويل تقدم بكامله في باب خطب النبي ﷺ في ص (٢٧٠) ، (٢٧١) من الجزء (٢١) من كتاب الفتح الرباني .

وقال مصنفه رحمه الله «رواه مسلم بطوله وكذا ابن ماجه والنسائي إلا أنهما اختصرا شيئاً من آخره .

وروى بعضه أبو داود» .

٢- خلافة أبي بكر الصديق ﷺ

١-٢- الأحاديث المشيرة إلى خلافة ﷺ (٥٦/٢٣)

١٢١٥٣- عَنْ حُذَيْفَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ . [مسند احمد ج ٢٣٦٣٤ ح ٢٣٦٣٤]

تخریجه : جاء هذا الحديث في كتاب المناقب - باب ما جاء في ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ص (١٨٢) من الجزء (٢٢) من كتاب الفتح الرباني .

وقال مصنفه رحمه الله عن تخریجه «الترمذي وابن ماجه والحاكم وحسنه الترمذي» .

قال : وروى سفيان الثوري هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربيعة عن ربيعة عن حليفة عن النبي ﷺ ..

١٢١٥٤- (ز) عَنْ أَبِي جَحْيفَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ؟ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ؟ عُمَرُ . [مسند احمد ج ٨٣٣ ح ٨٣٣]

تخریجه إسناده الروایتين صحيح .

ولأبي جحيفة أكثر من حديث في هذا الموضوع جاءت في كتاب المناقب باب «ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعلي» ص

فَلَمَّا قَعَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِقَوْمٍ، قَالَ: أَبِي اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ
أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ. [مسند احمد ج ٢٤٧٠٣]

١٢١٦١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَتْ: لَمَّا كَانَ
وَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، قَالَ: اذْهَبُوا إِلَيَّ أَبَا بَكْرٍ
وَابْنَهُ فَلْيَكْتَبْ، لِكَيْلَا يَطْمَعَ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ طَامِعٌ، وَلَا
يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، مَرَّتَيْنِ.
(وَقَالَ مُؤَمِّلٌ مَرَّةً: وَالْمُؤْمِنُونَ) قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَبَى اللَّهُ
وَالْمُسْلِمُونَ. (قَالَ مُؤَمِّلٌ مَرَّةً: وَالْمُؤْمِنُونَ) إِلَّا أَنْ يَكُونَ
أَبِي، فَكَانَ أَبِي. [مسند احمد ج ٢٥٢٥٨]

تخریجه: انفرد الإمام احمد من هذا الوجه قاله الحافظ ابن كثير
في البداية وذكر شواهد من الصحيح ثم قال (وقد خطب عليه
الصلاة والسلام يوم الخميس قبل أن يقبض عليه السلام بخمسة
أيام خطبة عظيمة بين فيها فضل الصديق من سائر الصحابة مع ما
كان قد نص عليه أن يقوم الصحابة اجمعين مع حضورهم كلهم.
ولعل خطبته هذه كانت عوضاً عما أراد أن يكتبه في الكتاب». (٦٠/٢٣)

٢-٢- مبايعته ﷺ وذكر حديث السقيفة

١٢١٦٢- عَنْ عُمَرَ ؓ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عَلَى مِنْبَرٍ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَنِ خِلَاتِهِ مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: وَقَدْ بَلَغَنِي
أَنْ قَالِبًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ، بَاتِعْتُ فُلَانًا، فَلَا
يَغْتَرُونَ أَمْرًا أَنْ يَقُولَ: إِنْ تَبِعْنَا أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فُلَانَةً، أَلَا
وَأَنْهَا كَانَتْ كَذَلِكَ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَسَى شَرِّمَا،
وَلَيْسَ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَقَطَّعَ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، أَلَا
وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا حِينَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ عَلِيًّا
وَالزُّبَيْرَ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا، يَنْتَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفَتْ عَنَّا الْأَنْصَارُ بِاجْتِمَاعِهَا
فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ،
فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ،
فَانْطَلَقْنَا نُوْمُهُمْ حَتَّى لَقِينَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرْنَا لَنَا الَّذِي
صَنَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تَرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟
فَقُلْتُ: تَرِيدُ إِخْوَانُنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْنَا،

١٢١٥٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ
إِسْحَاقَ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ
الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ
أَسَدٍ قَالَ: لَمَّا اسْتِخْرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي تَغْيِيرِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: دَعَا بِلَالٍ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: سُرُوا مِنْ
يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ، وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا. فَقَالَ: قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَقَامَ
فَلَمَّا كَبَّرَ عُمَرُ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ، وَكَانَ عُمَرُ
رَجُلًا مُجَهَرًا^(٢)، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَيْنَ أَبُو
بَكْرٍ؟ يَا أَيُّهَا اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ ذَلِكَ
وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى
عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
زَمْعَةَ: قَالَ لِي عُمَرُ وَنَحْنُ مَاذَا صَنَعْتَ بِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ؟
وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ
بِذَلِكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ، قَالَ: قُلْتُ وَاللَّهِ مَا
أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ حِينَ لَمْ أَرِ أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتُكَ أَحَقَّ
مَنْ خَضَرَ بِالصَّلَاةِ. [مسند احمد ج ١٩١١٣]

استخبر: أي اشتد به المرض وأشرف على الموت

(٢) مجهرًا بضم الميم وكسر الراء أي صاحب جهر ورفع
لصوته.

يقال: جهر بالقول: إذا رفع به صوته، فهو جهر وأجهر فهو
مجهر إذا عرف بشدة الصوت.

تخریجه: رواه أبو داود وسكت عليه فهو عنده حسن.

وقال المنذري: فيه محمد بن إسحاق اختلف فيه وحديثه
حسن.

وأورد ابن كثير في البداية الحديث وقال: (هكذا رواه أبو
داود من حديث ابن إسحاق (٥٨/٢٣) حديثي الزهري ورواه يونس
بن بكير عن ابن إسحاق حديثي يعقوب بن عتبة عن أبي بكر بن
عبد الرحمن عن عبد الله بن زمعة ذكره).

١٢١٦٠- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: انْتَبِ
بِكَيْفٍ أَوْ لَوْحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ،

اللَّهُ سَعْدًا.

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِي مَا خَضَرْنَا أَمْرًا هُوَ أَقْوَى مِنْ مَبَايِعَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ، وَلَمْ نَكُنْ بَيْعَةً أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً، فَإِنَّمَا أَنْ تَتَابِعَهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِنَّمَا أَنْ نُخَالِفَهُمْ فَيَكُونُوا فِيهِ فَسَادًا، فَمَنْ بَايَعَ أَمِيرًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا بَيْعَةَ لَهُ، وَلَا بَيْعَةَ لِلَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرُّهُ أَنْ يُقْتَلَ..

قال مالك: وأخبرني ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن الرجلين اللذين لقياهما: عويم بن ساعدة، «ومعن» بن عدي.

قال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيب: أن الذي قال: أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعَدِيْقُهَا الْمَرْجُبُ: الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ. [مسند أحمد ح ٣٩١]

تخرجه: هذا طرف من حديث طويل سيأتي صدره في خلافة عمر.

وقد أورده ابن كثير في البداية والنهاية بخلاف طفيف في بعض الألفاظ. وقال: خرج هذا الحديث الجماعة في كتبهم من طرق عن مالك وغيره عن الزهري به. (١١/٢٣)

١٢١٦٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ خُطْبَاءُ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ، قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَّا، فَنَرَى أَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ وَالْآخَرُ مِنَّا، قَالَ: فَتَتَابَعَتْ خُطْبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.

فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَنَّمَا الْإِتَامُ يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ، كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَبُكْتُ قَائِلَكُمْ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَّا صَالَحْنَاكُمْ. [مسند أحمد ح ٢١٩٥٣]

تخرجه: أورده الهيثمي باختلاف طفيف في الألفاظ وقال: رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح.

أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ، وَافْضُوا أَمْرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَتَّبِعَنَّهُمْ، فَاثْنَلَقْنَا حَتَّى جِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ رَجُلٌ مُزْمَلٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجِعٌ.

فَلَمَّا جَلَسْنَا قَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَيْفِيَّةُ الْإِسْلَامِ وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا.

وقد دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا، وَيَحْضُرُونَا مِنَ الْأَمْرِ، فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّزْتُ مَقَالَةً أَعْجَبْتَنِي، أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ.

وقد كُنْتُ أَذَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، وَهُوَ كَانَ أَحَلَمَ مِنِّي وَأَوْفَر.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ. فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْضِيَهُ، وَكَانَ أَحَلَمَ مِنِّي وَأَوْفَر، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَرْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَيْتَيْهِ وَأَفْضَلَ، حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا ذَكَّرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَتَمْتُ أَهْلَهُ، وَلَمْ تَعْرِفُوا الْعَرَبَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا.

وقد رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَهْمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَيَدَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، فَلَمْ أَكْزِهِ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، وَكَانَ وَاللَّهِ أَنْ أَقْدَمْتُ فَتَضَرَّبَ عُنُقِي، لَا يَقْرِيَنِي ذَلِكَ إِلَى إِنْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ، وَعَدِيْقُهَا الْمَرْجُبُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، (فَقُلْتُ لِصَالِحِي: مَا مَعْنَى أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعَدِيْقُهَا الْمَرْجُبُ) قال: كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا ذَاهِيَتُهَا) قال: وَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى خَشِيتُ الْاِخْتِلَافَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ، وَزَوَّزْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدًا، فَقُلْتُ: قَتَلَ

قال: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَتَقَاوَدَانِ خَشْيَ أَنْوَهُنَّ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَتْرَكْ شَيْئاً أَنْزَلَ فِي الْأَنْصَارِ وَلَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَأْنِهِمْ إِلَّا وَذَكَرَهُ، وَقَالَ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِياً سَلَكَتْ وَادِي الْأَنْصَارِ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ: فَرِيضٌ وَلَاةٌ هَذَا الْأَمْرُ، فَبَرَّ النَّاسُ نَبِيَّ لِبُرْهِمٍ، وَفَاجَرَهُمْ نَبِيَّ لِفَاجِرِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: صَدَقْتَ، نَحْنُ الْوُزَرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْأَمْرَاءُ. [مسند أحمد ح ٤٢]

[١٨ح]

تخریجه: فيه حميد بن عبد الرحمن الحميدي البصري الفقيه روى عن أبي هريرة وأبي بكرة وابن عمر وابن عباس وكثيرين. وثقه العجلي وابن سعد.

وقال ابن سيرين: هو أئمة أهل البصرة.

وقال أحمد: تابعي ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان فقيهاً عالماً قاله في المنهل العذب المورود. (٦٣/٢٣)

٢-٣- ذكر بعض ما وقع في خلافته ﷺ

٢-٣-١- إرسال فاطمة بنت

رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ﷺ

تسأل ميراثها من رسول الله ﷺ

١٢١٦٧- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ، تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ كَانَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ كُلُّ مَحْتَلٍ فِي هَذَا الْمَالِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَمَلَنْ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَذْفَعَ إِلَيْهَا فَاطِمَةَ

١٢١٦٤- عَنْ رَافِعِ الطَّائِي رَفِيقِ أَبِي بَكْرٍ فِي غَزْوَةِ السَّلَامِيلِ، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَمَّا قِيلَ مِنْ بَيِّعْتَهُمْ فَقَالَ، وَهُوَ يُحَدِّثُهُ عَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْأَنْصَارَ، وَمَا كَلَّمَهُمْ بِهِ، وَمَا كَلَّمَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْأَنْصَارَ، وَمَا ذَكَرَهُمْ بِهِ مِنْ إِمَامَتِي إِلَيْهِمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْضَاهُ، فَبَايَعُونِي لِذَلِكَ، وَقِيلَتْهَا مِنْهُمْ وَتَخَوَّفْتُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً تَكُونُ بَعْدَهَا رِدَّةٌ. [مسند أحمد ح ٤٢]

تخریجه: إسناده صحيح.

وأورده ابن كثير في البداية عن الوليد بن مسلم وليس أبو الوليد بن مسلم وقال: هذا إسناده جيد قوي.

ومعنى هذا أنه ﷺ إنما قبل الأمامة خوفاً أن تقع فتنة أربى من تركه قبولها ﷺ وأرضاه.

قلت: كان هذا في بقية يوم الاثنين، فلما كان الغد صبيحة يوم الثلاثاء اجتمع الناس في المسجد فتمت البيعة من المهاجرين والأنصار قاطبة. وكان ذلك قبل تجهيز رسول الله ﷺ تسليماً. اهـ.

١٢١٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مَنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَأَتَانَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَوْمَ النَّاسِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ. [مسند أحمد ح ٣٨٤٢]

تخریجه: إسناده صحيح.

وقال الميمني: «رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عاصم بن أبي النجود وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح». (٦٢/٢٣)

١٢١٦٦- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَتَبَةَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَجَاءَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَا أَطْيَيْتُكَ حَيّاً وَمَيِّتاً، مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، (فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)

كَيْفَ تُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَهُمْ يُصَلُّونَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ قَوْمًا ارْتَدُوا عَنِ الزُّكَاةِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنْعُونِي عَنَّا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَقَاتَلْتُهُمْ. قَالَ عُمَرُ: فَلَمَّا رَأَيْتَ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِقَاتِلِهِمْ عَرَفْتَ أَنَّهُ الْحَقُّ. [مسند أحمد ج ١٠٨٥٢]

تخریجه: عید الله: هو عید الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب تابعي ثقة. وللحديث شواهد متعددة في الصحاح.

مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَاتِي.

وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَإِنِّي لَمْ أَكْ فِيهَا عَنِ الْحَقِّ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. [مسند أحمد ج ٥٥٥]

تخریجه: إسناده صحيح ورواه الشيخان وغيرهما بالفاظ متقاربة.

٢-٣-٣- جمع القرآن في عهده ﷺ

١٢١٧٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَقَاتِلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بِأَهْلِ الْيَمَامَةِ مِنْ قُرَاءِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلَ بِالْقُرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَنْعَبَ قُرْآنَ كَثِيرٍ لَا يُرْعَى، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ: وَكَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدٌ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، إِنَّكَ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ.

وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاجتمع. قال زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَنْقَلٍ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٧٦٦]

تخریجه: إسناده صحيح.

ورواه البخاري عن ابن شهاب عن عبيد الله بن السباق بالفاظ متقاربة. (٦٥/٢٣)

١٢١٦٨- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُرْسِلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، أَنْتَ وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا بَلْ أَهْلُهُ، قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعْمَةً، ثُمَّ قَبِضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقْسُومُ مِنْ بَعْدِهِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُرْزَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَتْ: فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَمُ. [مسند أحمد ج ١٤٤]

تخریجه: إسناده صحيح.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية: وهكذا رواه أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل به.

لفي لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة ولعله روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة، وفهم من فيه تشيع فليعلم ذلك وأحسن ما فيه قولها «أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ» وهذا هو الصواب والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رضي الله عنها.. (٦٤/٢٣)

٢-٣-٢- قتله أهل الردة بعد وفاة النبي ﷺ

١٢١٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا رَوْحٌ، ثنا محمد بن أبي حفصة، ثنا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، قَالَ: فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَارْتَدَّ مِنْ ارْتِدَادِ أَبِي بَكْرٍ قَاتَلَهُمْ. قَالَ عُمَرُ:

٢-٤- في مناقبه ﷺ غير ما تقدم

في كتاب مناقب الصحابة

٢-٤-١- فضله ﷺ

١٢١٧١- عن عَبْدِ اللَّهِ، عن النَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خَلِيلِي، وَلَوْ كُنْتُ مَسْجُودًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَإِنْ صَاحِبِكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ج ٣٥٨٠ ح]

(وإن صاحبكم أي النبي ﷺ).

تخرجه: إسناده صحيح.

ورواه مسلم بلفظ قريب عن الأعمش وابن مسعود وجندب.

والترمذي من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، وقال: «هذا حديث حسن صحيح وله شواهد في الصحيحين وغيرهما».

١٢١٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. [مسند احمد ج ٧٤٣٩ ح]

تخرجه: رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا: حدثنا أبو معاوية.

وقد صرح أبو معاوية والأعمش بالتحديث فزال ما طعن به البعض عليهما بالتدليس.

وتعززه رواية ابن حبان عن أبي خليفة عن مسدد عن أبي معاوية.

١٢١٧٣- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَهَوَ فِي الْغَارِ، وَقَالَ مَرَّةً وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَابْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ نَالِيَهُمَا. [مسند احمد ج ١١ ح]

تخرجه: صحيح رواه البخاري بالفاظ قريبة في موضعين.

أولهما: عن محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن أبي بكر ﷺ.

والثاني: عن عبد الله بن محمد حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا أنس قال: حدثني أبو بكر ﷺ.

ورواه مسلم من طريق حبان بن هلال حدثنا همام. (٦٦/٢٣)

١٢١٧٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَاصِ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَامِيلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ الرِّجَالُ؟ قَالَ: أَبُوهَا إِذَا، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ، قَالَ: فَقَدَرْتُ رِجَالًا. [مسند احمد ج ١٧٩٦ ح]

تخرجه: تقدم هذا الحديث في باب ما جاء في سرية ذات السلاسل ص (١٤٠) جزء (٢١) من الفتح الرباني وقال مصنفه رحمه الله: رواه الشيخان وغيرهما.

٢-٤-٢- تواضعه ﷺ

١٢١٧٥- عن ابن أبي مليكة. قَالَ: كَانَ رُبَّمَا سَقَطَ الْخِطَامُ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ، قَالَ: فَيَضْرِبُ بِإِصْبَاعِ نَاقَتِهِ فَيَسْحُكُهَا فَيَأْخُذُهَا، قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: أَفَلَا أَمَرْتَنَا نَتَأَوَّلُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ جِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا. [مسند احمد ج ٦٥ ح]

١٢١٧٦- عن ابن أبي مليكة، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ. فَقَالَ: أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَاضٍ بِهِ. [مسند احمد ج ٥٩ ح]

تخرجه: في سند الروایتين ابن أبي مليكة تابعي ثقة ولكنه لم يدرك أبا بكر. فإسناده ضعيف للانقطاع.

٢-٤-٣- ذكازه وفطنته وعلمه وفضله ﷺ

١٢١٧٧- عن ابن أبي المَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا خَيْرَ رُبَّةٍ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَنْ يَعْيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعْيشَ فِيهَا، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا

بَكَرِ الصَّدِيقِ): أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَصْعُقُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ ﷻ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْمُتَكَبِّرَ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ يُوشِكُ أَنْ يَغْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ. [مسند أحمد ج ٣]

تخریجه: إسناده صحيح وله شواهد. (٦٨/٢٣)

١٢١٨٠- عَنْ أَوْسَطَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَنَةٍ، فَأَلْفَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْأَوَّلِ، فَخَفَّفَتْهُ الْعَبْرَةُ ثَلَاثَ مَرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُوا اللَّهَ الْمَغْفَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزُتْ أَحَدٌ مِثْلَ يَمِينِ بَعْدَ مَغْفَاةٍ، وَلَا أَشَدُّ مِنْ رَبِيَّةٍ بَعْدَ كُفْرٍ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِلَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى. [مسند أحمد ج ٤]

١٢١٨١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ، وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَلُوا اللَّهَ الْمَغْفَاةَ. أَوْ قَالَ: الْعَاقِبَةُ، فَلَمْ يَزُتْ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ الْيَمِينِ أَفْضَلَ مِنْ الْعَاقِبَةِ، أَوْ الْمَغْفَاةِ، عَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِلَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَذَابُرُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى. [مسند أحمد ج ٥]

تخریجه: إسناده صحيح.

٢-٦- مرضه واحتضاره ووفاته ﷺ

١٢١٨٢- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا النَّبِيِّ - وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ يَقْضِي:

مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ فِيهَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّي، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ؟ أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَبَيْنَ الدُّنْيَا فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّي، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ تَقْلِيدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَوْلَانَا وَأَبْنَانَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَرْتُ عَلَيْكَ فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِي مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَكِنْ وَدَّ إِخَاءُ إِيْمَانٍ، وَلَكِنْ وَدَّ إِخَاءُ إِيْمَانٍ - مَرَّتَيْنِ - وَإِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ١٨٠٠٦]

تخریجه: تقدم هذا الحديث في باب آخر خطبة خطبها النبي ﷺ في ص ٢٢٢ (١٧/٢٣) و(٢٢٣) من الجزء (٢١) من الفتح الرباني.

وقال المصنف رحمه الله في تخریجه: رواه الترمذي وأبو يعلى ورأى أنه حسن على أقل درجاته.

٢-٥- ذكر بعض خطبه ﷺ أول

خطبة في الإسلام

١٢١٧٨- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَهْرٍ، فَذَكَرْتُ قِصَّةَ، فَنُودِيَ فِي النَّاسِ: أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فِي الْمُسْلِمِينَ نُودِيَ بِهَا: إِنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ الْمُنْبَرُ، شَيْئًا صَنِيعَ لَهُ كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَلَوْ دِدْتُ أَنْ هَذَا كَقَائِيهِ غَيْرِي، وَلَكِنْ أَخَذْتُمُونِي بِسُوءِ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا أُطِيقُهَا، إِنْ كَانَ لَمَعْنُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ لُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ. [مسند أحمد ج ٨٠٠]

تخریجه: فيه عيسى بن المسيب اختلفوا فيه وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢١٧٩- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي

وَأَيْضُ يُسْتَقْفَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ رَيْحُ الْيَنَامَى عِصْمَةً لِلْأَزْمَلِ .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَلِكَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [مسند أحمد ج ٢٦]

(سحولة) يفتح السين وضمها فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار لأنه يسطحها أي يغسلها أو إلى سحول وهي قرية باليمن .

تخریجه : إسناده صحيح .

وعلي بن زيد هو ابن جدعان وهو ثقة . (٦٩/٢٣)

وأما الضم فهو جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من قطن .

ردغ جمع ردة بسكون الدال : طين ووحل كثير .

(حلة حجرة) أي موشية مخططة وأصل الحبرة بالفتح والجبور : النعمة وسعة العيش .

تخریجه : تقدم الجزء الأول من هذا الحديث في ص ٢٥٣ من الجزء (٢١) من كتاب الفتح الرباني باب ما جاء في كفن رسول الله ﷺ والصلاة عليه .

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه : والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات وأخرجه الشيخان وغيرهما . (٧٠/٢٣)

٣- خلافة عمر بن الخطاب

٣-١- خلافة عمر بن الخطاب بعهد أبي بكر

١٢١٨٥- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ وَيَتِيمُو عَسِيبُ نَحْلٍ، وَهُوَ يُجْلِسُ النَّاسَ، يَقُولُ: اسْمَعُوا لِقَوْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ: شَدِيدٌ، بِصَحِيفَةٍ فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَوَاللَّهِ مَا أَلَوْكُمْ. قَالَ قَيْسٌ: فَرَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمُنْبَرِ. [مسند أحمد ج ٢٥٩]

(عسيب نخل) أي جريدة من النخل وهي السعفة ما لا ينبت عليه الخوص .

(فوالله ما ألوكم) أي ما أقصرت في أمركم .

تخریجه : قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح وقد ذكر سديد بالسين المهملة .

وكذلك أورده الذهبي في تجريد أسماء الصحابة وقال : وسديد مولى أبي بكر خرج إلى الناس بعهد عمر رواه أحمد في مسنده في

١٢١٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَا: قُبِضَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: فَلَيْتَنِي أَرَجُّو مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ، قَالَتْ: وَكَانَ عَلَيْهِ تَوْبٌ فِيهِ رَدْعٌ مِنْ مِشْقٍ. فَقَالَ: إِذَا آتَا مِتُّ فَأَغْبِلُوا ثَوْبِي هَذَا، وَضُمُّوا إِلَيْهِ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، فَكُنْتُنِي فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ، فَقُلْنَا: أَفَلَا نَجْعَلُهَا جُدًّا كُلِّهَا؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ، قَالَتْ: فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ. [مسند أحمد ج ٢٤٦٩]

الردع : الزعفران . وتوب فيه ردع أي لطخ لم يعمه كله المشق بكسر الميم المغرة صبغة تصبغ بها الثياب .

تخریجه : إسناده صحيح وقد صرح أبو معاوية بالتحديث .

١٢١٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَنبَانَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، إِنِّي لَأَرْجُو فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَفِيمَ كَفَّنْتُمُوهُ، قَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: انْظُرِي ثَوْبِي هَذَا، فِيهِ رَدْعٌ زَعْفَرَانٍ، أَوْ مِشْقٍ، فَأَغْبِلِيهِ، وَاجْعَلِي مَعَهُ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبَتِ، هُوَ خَلِقٌ، قَالَ: إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَعْطَاهُمْ حُلَّةَ حَبْرَةٍ، فَأَدْرَجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهَا، فَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ بِيضٍ، قَالَ: فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ، فَقَالَ: لَا كَفَّنْتُ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مَسَّ جِلْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: وَاللَّهِ، لَا أَكْفُنُ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مَنَعَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُكْفَنَ فِيهِ، فَمَاتَ

ترجمة عمر.

١٢١٨٨- وَعَنْ أَبِي نَوْفَلٍ قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا

ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ. [مسند احمد ح ٢٥٦٦٧]

ولكن ابن حجر أورده في الإصابة بالشين المعجمة وروى عنه الحديث بسنده.

«وقيس» هو قيس بن أبي حازم.

تخریجه: هذا طرف من حديث تقدم صدره في ص ٢٦٨ من الجزء الرابع عشر من الفتح الرباني.

وقال المصنف رحمه الله «أخرجه أبو داود والحاكم وصححه الحاكم وأقره الذهبي».

٣-٢- مناقبه رضي الله عنه

٣-٢-١- فضله واقتدائه بسلفه

١٢١٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يُونُسُ

وَعَفَّانُ الْمَعْنَى. قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بُرَيْدِ أَبِي الْعَلَاءِ (قَالَ عَفَّانُ: قَالَ: أَخْبَرَنَا بُرَيْدُ أَبِي الْعَلَاءِ) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ مَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: نِعْمَ الْفَتَى غُضَيْفٌ، فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: أَيُّ أَخِي اسْتَغْفِرُ لِي، قَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: نِعْمَ الْفَتَى غُضَيْفٌ.

١٢١٨٦- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: لَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. [مسند احمد ح ١٧٥٤٠]

تخریجه: أخرجه الحاكم وصححه وأقره الذهبي.

وأخرجه ابن حبان والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد.

وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَسَبَ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ قَالَ عَفَّانُ: عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ يُو. [مسند احمد ح ٢١٦٢٠]

ورواه الترمذي عن سلمة بن شبيب: حدثنا المقرئ عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشر عن شرح بن هاعان عن عقبة بن عامر. وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشر بن هاعان.

والجميع عن طريق مشر بن هاعان.

ومشر بكسر فسكون كمنبر (٧١/٢٣) بن هاعان المعافري المصري وثقه ابن معين.

وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ ويخالف.

وقال في الضعفاء: يروى عن عقبة مناكير لا يتابع عليها، والصواب ترك ما انفرد به. هكذا جاء في المنهل العذب المورود.

تخریجه: فيه غضيف جاء في المنهل العذب المورود: هو بالعين والضاد المعجمتين مصغراً ويقال غطيف بالطاء المهملة ابن الحارث بن زعيم أبو أسماء السكوني الحمصي. أدرك زمان النبي ﷺ واختلف في صحته روى عن عمر بن الخطاب وبلال وأبي ذر وأبي الدرداء وعائشة وثقه العجلي وابن سعد والدارقطني - مات في زمن مروان بن الحكم. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. اهـ باختصار.

وأخرجه الترمذي بنحوه من حديث ابن عمر وقال: وفي الباب عن الفضل بن العباس وأبي هريرة وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. (٧٢/٢٣)

١٢١٩٠- عَنْ أَبِي وَإِلِيلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ بِنْتِ عُمَانَ، فَقَالَ: جَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِي (وفي رواية في الكعبة) صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، قَدْ سَبَقَكَ صَاحِبَاكَ لَمْ يَفْعَلَا ذَلِكَ، فَقَالَ: هُمَا الْمَرَّانِ يُقْتَدَى بِهِمَا. [مسند احمد ح ١٥٤٥٧]

١٢١٨٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

اللَّهُمَّ أَعْزِزْ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. [مسند احمد ح ٥٦٩٦]

تخریجه: إسناده صحيح.

ورواه الترمذي عن طريق أبي عامر بهذا الإسناد وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ، قَالَ: وَقَالَ لَيْلَال: بِمِ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَا أَخَذْتُ إِلَّا تَوَضُّآتُ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِهَذَا. [مسند احمد

ح ٢٣٣٨٤]

تخریجه: أخرجه الترمذي بسنده وقال: هذا حديث صحيح غريب.

ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث.

١٢١٩٤- عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: وَسَمِعْتُ خَشْفًا أَمَامِي فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا بِلَالٌ، قَالَ: وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَيْضًا بَيْنَهُمَا جَارِيَةً، قَالَ: قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ فَانْظُرَ إِلَيَّ، قَالَ: فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ. [مسند احمد ح ١٥٠٦٦]

تخریجه: تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه غريبه في ص ٢٤٤ من الجزء (٢٢) من الفتح الرباني وجاء عن تخریجه «أخرجه الشيخان البخاري في مناقب عمر بن الخطاب ومسلم في فضائل عمر وأم سليم». اهـ. ورواه الطيالسي بسنده.

١٢١٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأتُ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا. وَعُمَرُ رَجِمَهُ اللَّهُ حِينَ يَقُولُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عِنْدَهُ مَعَ الْقَوْمِ. فَبَكَى عُمَرُ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَعَلَيْكَ - بِأَيِّ أَنْتَ - أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. [مسند احمد

ح ٨٤٥١٢]

تخریجه: أخرجه مسلم بهذا الإسناد، وبغيره. (٧٤/٢٣)

تخریجه: هذا اثر موقوف وله في المرفوع شواهد تؤيده جاءت في ص ١٨٢ من الجزء (٢٢) من الفتح الرباني «باب قوله ﷺ اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

٣-٢-٢- ما رآه النبي ﷺ لعمر

ﷺ في الجنة وذكر غيره

١٢١٩١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ دَعْبٍ قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِشَبَابٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَطَنَتْ أَنِّي أَنَا هُوَ. قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم بلفظ قريب عن جابر بن عبد الله.

والترمذي عن إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبي هريرة.

١٢١٩٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي، قَالَ: قَالَ: لِعُمَرَ، قَالَ: ثُمَّ سِرْتُ سَاعَةً فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ خَيْرٍ مِنَ الْقَصْرِ الْأَوَّلِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي، قَالَ: قَالَ: لِعُمَرَ وَإِنْ فِيهِ لَمِنْ الْخَوَرِ الْعَيْنِ يَا أَبَا خَفْصٍ وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلُهُ إِلَّا غَيْرَتُكَ، قَالَ: فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا عُمَرُ ثُمَّ، قَالَ: أَمَا عَلَيْكَ فَلَمْ أَكُنْ لِأَغَارَ. [مسند احمد ح ١٣٨٨٣]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (٧٣/٢٣)

١٢١٩٣- عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، بِمِ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مِنْ دَعْبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِزُجَلٍ مِنَ الْعَرَبِ، قُلْتُ: أَنَا عَرَبِي، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِزُجَلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ،

تخریجه: أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة وابن عمر بمعناه. (٧٥/٢٣)

١٢٢٠٠- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ فِي مَا بَرَى النَّائِمُ، كَأَنِّي أَنْزِعُ أَرْضًا وَرَدَّتْ عَلَيَّ وَعَنَمَ سَوْدٌ وَعَنَمَ عُفْرٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَنَزَّعَ ذُنُوبًا، أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَبِهِمَا ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَتَنَزَّعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرِبًا فَمَلَأَ الْحَوْضَ وَأَرَوَى الْوَارِدَةَ، فَلَمْ أَرَ عَيْقَرِيًّا أَحْسَنَ نَزْعًا مِنْ عُمَرَ، فَأَوَلْتُ أَنَّ السُّودَ الْعَرَبُ، وَأَنَّ الْعُفْرَ الْعَجَمُ. [مسند أحمد ح ٢٤٦١١]

أنزع - نزع الدلو أنزعها نزعاً بكسر الزاي، إذا أخرجتها وأصل النزاع الجذب والقلع.

ذنوباً - الذنوب: الدلو العظيمة وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء.

فاستحالت غريباً، الغرب: يسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد نور.

فلذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض.

وهذا تمثيل ومعناه أن عمر لما أخذ الدلو ليستقي عظمت في يده لأن الفتح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر. ومعنى استحالت: انقلبت عن الصغر إلى الكبر.

تخریجه: رواه الطبراني عن أبي الطفيل، وقال الميثمي: إسناده حسن.

١٢٢٠١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّنِي، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ذُونُ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ، قَالُوا: فَمَا أَوَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الدُّنْيُ. [مسند أحمد ح ١١٨٣٦]

تخریجه: أخرجه الشيخان بهذا السند.

١٢٢٠٢- عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَثَلَّةُ. [مسند أحمد ح ٥٧٦٩]

تخریجه: أخرجه الترمذي بهذا السند وأخرجه من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري نحوه بمعناه وقال: هذا أصح.

وبذلك يتضح أن الصحابي الذي لم تذكره الرواية هو أبو

١٢١٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا سَعْدُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: إِنْ كَانَ عُمَرُ لَوْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَا رَأَى فِي يَفْظِهِ أَوْ نَوْمِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَإِنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ رَأَيْتُ فِيهَا ذَارًا. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٢٤٧١]

تخریجه: قال الميثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٢١٩٧- حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ مُعَاذًا، قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ عُمَرَ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي جَمْرُ النَّعَمِ، وَأَنْتُمْ تَعْرِفْتُمْ قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَكُمْ لِمَ قُلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَهُمُ الرَّؤْيَا الَّتِي رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي شَأْنِ عُمَرَ قَالَ: وَرَوَّيَا النَّبِيُّ ﷺ حَقٌّ. [مسند أحمد ح ٢٢٣٨٥]

تخریجه: انظر الحديث السابق.

٣-٢-٣- غزارة علمه وقوة دينه

وصلاحه وزهده

١٢١٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالُوا: فَمَا أَوَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلْعَلِمُ. [مسند أحمد ح ٥٨٦٨]

تخریجه: متفق عليه.

١٢١٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنَسِي أَنْزِعَ عَلَى حَوْضِي أَسْقِي النَّاسَ فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيرْفَهُ حَتَّى نَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ فَأَتَانِي ابْنُ الْخَطَّابِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ فَأَخَذَهَا مِنِّي فَلَمْ يَنْزِعْ رَجُلٌ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ؛ وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ.

يرْفُهُ: أي بنفس ويحفف.

الشيء، فيخبر به حدساً وفساسة وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده مثل عمر كأنهم حدثوا بشيء فقالوه.

تخریجه: أخرجه بلفظ مقارب مسلم والترمذي وصححه، والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرجه البخاري بلفظ مقارب عن طريق أبي هريرة. (٧٧/٢٣)

١٢٢٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الْأَمَمِ نَاسٌ يُحَدِّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَلِوٌ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. [مسند احمد ح ٨٤٤٩]

تخریجه: أخرجه البخاري عن يحيى بن قزعة حدثنا: إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة بالفاظ متقاربة.

وأخرجه عن طريق عائشة بنحوه مسلم والترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

١٢٢٠٧- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، أَوْ قَالَ عُمَرُ إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا قَالَ عُمَرُ. [مسند احمد ح ٥٦٩٧]

تخریجه: رواه الترمذي بلفظ «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» عن محمد بن بشار حدثنا أبو عامر حدثنا خارجة وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه بن عبد الله الأنصاري هو ابن سليمان بن زيد بن ثابت وهو ثقة.

وفي الباب عن الفضل بن عباس وأبي ذر وأبي هريرة.

وأخرج الحاكم رواية أبي ذر عن غضيف وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. أهـ.

وأورد الميثمي رواية أبي هريرة وقال: «رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة».

وفي رواية قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ.

سعيد الخدري وتشهد له الرواية السابقة. (٧٦/٢٣)

١٢٢٠٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا صُحَابَةَ ذَاتِ يَوْمٍ: مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ عُمَرُ: أَنَا، قَالَ: مَنْ عَادَ مِنْكُمْ مَرِيضاً؟ قَالَ عُمَرُ: أَنَا، قَالَ: مَنْ تَصَدَّقَ؟ قَالَ عُمَرُ: أَنَا، قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ صَائِماً؟ قَالَ عُمَرُ؟ أَنَا، قَالَ: وَجِبَتْ وَجِبَتْ. [مسند احمد ح ١٢٢٠٥]

تخریجه: فيه سلمة بن وردان أخرجه له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه.

وقال ابن حجر العسقلاني في التقریب: ضعيف.

١٢٢٠٤- عَنْ أَبِي مِينَانٍ الدُّؤَلِيِّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى سَفَطٍ أَتَيْ بِهِ وَسَنَ قَلْعَةٍ مِنَ الْبِرَاقِ، فَكَانَ فِيهِ خَاتَمٌ، فَأَخَذَهُ بَغْضٍ بَيْنَهُ فَأَدْخَلَهُ فِي فِيهِ، فَانْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: لِمَ تَبْكِي وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَكَ، وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَأَقْرَبَ عَيْنَكَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَفْتَحِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ، وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَأَنَا أَشْفِقُ مِنْ ذَلِكَ. [مسند احمد ح ٩٣]

السفط: ما يجبا فيه الطيب ونحوه والجمع أسفاط مثل سبب وأسباب.

تخریجه: أبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل.

ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة ويقال ابن أبي لبيبة بفتح اللام وثقه ابن حبان.

وقال الخزرجي: ليس حديثه بشيء.

٣-٢-٤- موافقائه للحق وكونه من الملهمين

١٢٢٠٥- عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدْ كَانَ فِي الْأَمَمِ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي قَعْمَرٌ. [مسند احمد ح ٢٤٧٨٩]

(محدثون) أي ملهمون والمهم هو الذي يلقى في نفسه

حِجَابٍ ﴿ وَيَدْعُوهُ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ: اللَّهُمَّ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ، وَبِرَأْيِهِ فِي أَبِي بَكْرٍ، كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ تَابَعَهُ ^(١) ﴾. [مسند احمد ج ٣٦٦٢]

تخریجه: قال الهيثمي: «رواه احمد والبخاري والطبراني وفيه أبو نھشل ولم أعرفه وبقي رجاله ثقات».

وقال الذهبي عن أبي نھشل «لا يعرف».

وقال الحافظ في تعجيل المنفعة: ذكره ابن حبان في الثقات.

«تابعه» في بعض النسخ «بابه». (٧٨/٢٣)

٣-٢-٥- هيته ووفاره ﷺ

١٢٢١٠- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ز) بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ ^(١) بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلُمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ، عَلَيْهِ أَصَوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ قَمْنَ يَتَذَرْنَ الْحِجَابَ، فَأُذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخِي فَدْخَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَيِّئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ. قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَخَبْنَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَذَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ، أَنْتَ تَهَيَّبَنِي وَلَا تَهَيَّبَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَقْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّيْلِ نَفْسِي يَدِي مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَبِي وَقَالَ يَعْقُوبُ: مَا أَحْصَى مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ شِهَابٍ. [مسند احمد ج ١٤٧٢]

في سند الصحيحين: أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد دون ذكر محمد. الواردة في السند.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم من هذا الطريق بلفظ قريب.

تخریجه: صحيح. ونافع بن أبي نعيم هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة ترجمه البخاري في الكبير وقال: سمع نافعاً ويزيد بن رومان ولم يذكره هو ولا النسائي في الضعفاء وصححه له الترمذي. (٧٨/٢٣)

١٢٢٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَالِيٍّ، عَنْ حُمَيْلٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلًّى قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وَقُلْتُ: لَوْ حَجَّيْتُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ، فَأَنْزَلَ آيَةَ الْحِجَابِ، قَالَ: وَتَلَعْنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَبْتُهُنَّ أَقُولُ لَهُنَّ: لَتَكْفُنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ لَيُبْدِلَنَّهُ اللَّهُ بِكُنْ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ، حَتَّى آتَيْتُ عَلَى إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ: يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعْظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ؟ فَكَفَفْتُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ فَأَتَاتِ الْإِبْرَةِ﴾ [مسند احمد ج ١٦٠]

فاستقرت بهن: تبعت أحوالهن.

تخریجه: صحيح.

وقال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والعدني والدارمي والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والطحاوي وابن حبان والدارقطني في الأفراد والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب: وافقت ربي. الحديث.

١٢٢٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: فَضَّلَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَرْبَعٍ: بِذِكْرِ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ، أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وَيَذْكُرُهُ الْحِجَابَ، أَمَرَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَخْتَبِينَ، فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ: وَإِنَّكَ عَلَيْنَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالْوَحْشِي يَنْزِلُ فِي بُيُوتِنَا ١٢ فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

وأورد مسلم رواية مقاربة عن أبي هريرة.

١٢٢١١- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ . قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَوَدْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَحَامِدٍ وَمِدَحٍ وَإِيَّاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمَدْحَ ، هَاتِ مَا امْتَدَخْتَ بِهِ رَبِّكَ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَنْشِدُهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَ أَذْلَمُ أَصْلَعُ أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، قَالَ : فَاسْتَنْصَيْتِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وفي رواية فقال بين بين) (وَوَصَفَ لَنَا أَبُو سَلَمَةَ كَيْفَ اسْتَنْصَيْتُهُ . قَالَ : كَمَا صَنَعَ بِالْهَرِ) فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَتَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ ، ثُمَّ أَخَذْتُ أَنْشِدُهُ أَيْضاً ، ثُمَّ رَجَعْتُ بَعْدَ فَاسْتَنْصَيْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَصَفْتُهُ أَيْضاً .

(وفي رواية فقال النبي ﷺ بَيْنَ بَيْنَ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ ذَا الَّذِي اسْتَنْصَيْتِي لَهُ ؟ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ لَا يُحِبُّ الْبَاطِلَ ، هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . [مسند أحمد ح ١٥٦٧٥]

(أدلم) . الأدم : الأسود الطويل .

(أصلع) . الأصلع : الذي انحسر الشعر عن رأسه .

(أعسر) الأعسر : الذي يعمل بيده اليسرى .

أيسر . كان عمر أعسر أيسر هكذا يروى والصواب أعسر أيسر وهو الذي يعمل يديه جميعاً . (٨٠/٢٣)

تخرجه : قال الميثمي : «أخرجه أحمد والطبراني بنحوه ورجاهما ثقات وفي بعضهم خلاف .

ونقل ابن الأثير في أسد الغابة عن ابن منده أنه لا يصح سماع عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع .

ثم أورد الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَد... الخ .. وقال : أخرجه ثلاثهم يعني بهم ابن منده وأبا نعيم وأبا عمر بن عبد البر .

١٢٢١٢- عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كُنْتُ أَذْخُلُ بَيْنِي وَالَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي ، فَأَصْغَحْتُ نَوْبِي وَأَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي ، فَلَمَّا دُونَ عُمَرُ مَعَهُمْ قَوْلَهُ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَى نِيَابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرَ . [مسند أحمد ح ٢٦١٧٩]

تخرجه : قال الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هجرية في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين «أخرجه يحيى بن معين» .

١٢٢١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَقَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحاً أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالْذُّفِّ ، قَالَ : إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ فَاغْلِي ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَغْلِي فَلَا تَغْلِي ، فَضَرَبْتُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، وَدَخَلَ عُمَرُ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ دُفُّهَا خَلْفَهَا ، وَهِيَ مُقْنَعَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرُقُ بَيْنَكَ يَا عُمَرُ ، أَنَا جَالِسٌ هَاهُنَا وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ . [مسند أحمد ح ٢٣٣٧٧]

(لهرق) : الفرق بالتحريك : الخوف والفرع .

تخرجه : أخرجه الترمذي : حدثنا الحسين بن خريث حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ بِالْفَافِ مَقَارِبَةً وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ . (٨١/٢٣)

وفي الباب عن عمر وسعد بن أبي وقاص وعائشة .

وقال في تحفة الأحوذى : أما حديث عمر فأخرجه الشيخان وفيه «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك» .

وأخرجه الميثمي عن سديدة مولاة حفصة عن حفصة بمعناه . ولعل سديدة هذه والله أعلم هي الأمة السوداء التي أشار إليها أبو بريدة ؓ .

وقال الحافظ : ضبطت عند الأكثر بفتح السين .

٣-٣- فتاواه وقضاياه وبعض ما

حصل في خلافته من الحوادث

٣-٣-١- فتاواه وقضاياه

١٢٢١٤- عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ : أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثٍ خِلَالٍ ، قَالَ : فَقَدِمَ

تخریجه: هذا الحديث تقدم بشرحه وتحقيقه. في ما جاء في حد السحر وأخبار عن الجيوس وعاداتهم في ص ٣٠ من الجزء (١٦) من الفتح الرباني وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه:

رواه أبو داود والبيهقي مطولاً كما هنا، والبخاري والترمذي والنسائي والشافعي مختصراً، وقال البيهقي: قال الشافعي: حديث بحالة مفصل ثابت. اهـ.

(بجالة) بفتح الباء وتخفيف الجيم ثقة قاله الحافظ في التقریب وأخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

(٢) جزء بفتح الجيم وقد يقال له جُزِيّ اختلف في صحته.

(٣) الزمزمة: هي كلام يقوله الجيوس تعبيراً عند أكلهم بصوت خفي.

(٤) وفَرَّ بكسر الواو: أي جمل.

(٥) (الورق) بكسر الراء: الفضة. (٨٣/٢٣)

المدينة، فسأله عمر ما أقدمك؟ قال: لاسألك عن ثلاث خلال، قال: وما هن؟ قال: ربما كنت أنا والمرأة في بناء ضيق، فتخضر الصلاة فإن صليت أنا وهي كانت يجذاني، وإن صلت خلفي خرجت من البناء، فقال عمر تستر بينك وبينها بنوب ثم تصلي بجذائك إن شئت، وعن الركعتين بعد العصر، فقال: نهاني عنهما رسول الله ﷺ قال: وعن القصص، فإنهم أرادوني على القصص، فقال: ما شئت، كأنه كره أن يمنعه، قال: إنما أردت أن أنتهي إلى قولك، قال: أخشى عليك أن تنقص فترفع عليهم في نفسك، ثم تنقص فترفع حتى يُخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا، فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك. [مسند

أحمد ح ١١١]

تخریجه: إسناده صحيح. (٨١/٢٣)

١٢٢١٥- عن أبي سعيد، قال: خطب عمرُ الناس: فقال: إن الله عز وجل رخص لنبينا ﷺ ما شاء، وإن نبي الله ﷺ قد مضى بسبيل، فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله عز وجل، وحصنوا فروج هذه النساء. [مسند أحمد ح ١٠٤]

تخریجه: إسناده صحيح.

١٢٢١٦- حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع بجالة^(١) يقول: كنت كاتباً لجزء^(٢) بن معاوية عم الأخنف بن قيس، فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة: أن اقتلوا كل ساجر (وربما قال سفيان: وساجر) وفرقوا بين كل ذي مخرم من المجوس، وأنهوهم عن الزمزمة^(٣)، فقتلنا ثلاثة سواجر، وجعلنا نفرق بين الرجل وبين حرمة في كتاب الله، وصنع جزء طعاماً كثيراً، وعرض السيف على فخذو، ودعا المجوس، فآلقوا وفر^(٤) بغل، أو بغلين من ورق^(٥)، وأكلوا من غير زمزمة، ولم يكن عمر أخذ وربما قال سفيان: قبل الجزية من المجوس، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف: أن رسول الله ﷺ أخذنا من مجوس هجر وقال أبي قال سفيان حج بجالة مع مصعب سنة سبعين.

[مسند أحمد ح ١٦٥٧]

١٢٢١٧- عن مالك بن أوس بن الحذان قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب فينا أنا كذلك إذ جاءه مولاة يرقاً، فقال: هذا عثمان، وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام، (قال: ولا أدري أذكر طلحة أم) لا يستأذنون عليك، قال: ائذن لهم، ثم مكث ساعة ثم جاء، فقال: هذا العباس وعلي يستأذنان عليك، قال: ائذن لهما، فلما دخل العباس قال: يا أمير المؤمنين أقض بيني وبين هذا، وهما جيتل يختصمان في ما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير، فقال القوم: أقض بينهما يا أمير المؤمنين، وأرج كل واحد من صاحبه، فقد طالت خصومتهم، فقال عمر: أنشدكم الله الذي يلاذو بقوم السموات والأرض، أن تعلموا أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة؟ قالوا: قد قال ذلك، وقال لهما مثل ذلك، فقالا: نعم. قال: فإني سأخبركم عن هذا الشيء، إن الله عز وجل خص نبيه ﷺ منه بشيء لم يعط غيره، فقال: وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجنتم عليه من خيل ولا ركاب. وكانت لرسول الله ﷺ خاصة، والله ما اختارها فونكم، ولا استأثرها عليكم، لقد قسمها بينكم، وبئها فيكم، حتى بقي منها هذا المال، فكان ينفق على أهله منه سنة، ثم يجعل ما بقي منه مجعل مال الله، فلما قبض

٣-٣-٢- وقعة اليرموك سنة ١٥

١٢٢١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضَ الْأَشْعَرِيَّ، قَالَ: شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، وَعَلَيْنَا خَمْسَةُ أَمْرَاءَ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَابْنُ حَسَنَةَ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعِيَاضُ- وَلَيْسَ عِيَاضُ هَذَا بِالَّذِي حَدَّثَ سِمَاكًا- قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ: إِذَا كَانَ قِتَالُ فَعْلَيْكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: فَكُنْتُنا إِلَيْهِ، إِنَّهُ قَدْ جَاشَ إِلَيْنَا الْمَوْتُ، وَاسْتَمَدَذَنَا، فَكُتِبَ إِلَيْنَا: إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَعِيدُونِي، وَإِنِّي أَذْلكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ نَصْرًا وَأَحْضَرُ جُنْدًا: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَاسْتَنْصَرُوهُ، فَإِذَا مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ نَصَرَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي أَقْلٍ مِنْ عِدَّتِكُمْ، فَإِذَا أَنْتَ كِتَابِي هَذَا فَقَاتِلُوهُمْ وَلَا تَرْاجِعُونِي، قَالَ: فَقَاتَلْنَاهُمْ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَقَتَلْنَاهُمْ أَرْبَعَ فَرَابِخَ، قَالَ: وَأَصْبَنَّا أَمْوَالًا، فَتَشَاوَرُوا، فَأَشَارَ عَلَيْنَا عِيَاضُ: أَنْ نُعْطِيَ عَنْ كُلِّ رَأْسٍ خَشْرَةً، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَنْ يُرَاهِنِي؟ فَقَالَ شَابٌّ: أَنَا إِنْ لَمْ تَغْضَبْ. قَالَ: فَسَبَقَهُ فَرَأَيْتُ عَقِيصَتِي أَبِي عُبَيْدَةَ تَقْرَآنُ وَهُوَ خَلْفَهُ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ. [مسند احمد ج ٤: ٢٤٤]

(عقيصتي). الشعر المعقوص وهو نحو من المفسور وأصل القص اللي وإدخال أطراف الشعر في أصوله.

(تقزان) أي تقزان وتبان.

تخرجه: إسناده صحيح.

وعياض الأشعري مختلف في صحته.

أما عياض الذي كان أحد الأمراء الخمسة فهو عياض بن غنم الفهري صحابي جليل.

٣-٣-٣- فتح كوز كسرى

١٢٢٢٠- [حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ]، أَتَانَا إِسْرَائِيلُ (ح).

وَأَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَفْتَحَنَّ زَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كُوزَ كِسْرَى الَّتِي (قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: الَّتِي) بِالْأَيْضِ قَالَ جَابِرُ فَكُنْتُ فِيهِمْ فَاصِلَانِي أَلْفَ دِرْهَمٍ. [مسند احمد

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا. [مسند احمد ج ٢٥: ٤]

تخرجه: أخرجه البخاري عن طريق مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس مطولاً، كما أخرجه مختصراً بطريق أخرى. ومسلم بنحوه.

١٢٢١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَدْ مِيتَ أَوْ سَبَقَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: يَتِينَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ وَالْعَبَّاسُ قَدْ ارْتَفَعَتْ أَسْوَانُهُمَا. فَقَالَ عُمَرُ: مَهْ يَا عَبَّاسُ، قَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ، تَقُولُ ابْنُ أَخِي: وَلِي شَطْرُ الْمَالِ.

وقد عَلِمْتُ مَا تَقُولُ يَا عَلِيُّ، تَقُولُ ابْنَتُهُ تَخِي، وَلَهَا شَطْرُ الْمَالِ، وَهَذَا مَا كَانَ فِي يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ، فَوَلِيَهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَعَمِلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَلِيْتُهُ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَخْلَفَ بِاللَّهِ لَا جَهْدَ أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَعَمَلَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَخَلَفَ بِأَنَّهُ لَصَادِقٌ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ وَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ فِي فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسَاكِينِ. وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَخَلَفَ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَوْمَهُ بَعْضُ أُمِّيهِ، وَهَذَا مَا كَانَ فِي يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ، فَإِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا لِنَعْمَلَا فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَعَمَلَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَذْفَعُهُ إِلَيْكُمَا، قَالَ: فَخَلَّوْا، ثُمَّ جَاءَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَذْفَعُهُ إِلَيَّ عَلَيَّ فَإِنِّي، قَدْ طِئْتُ نَفْسًا بِهِ لَهُ. [مسند احمد ج ٧: ٨٢]

تخرجه: فيه مجاميل - ويعزز صدره الحديث السابق. (٨٤/٢٣)

[٢١٣٠٧٢]

جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْمَالِ وَقَاسِمًا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى اللَّهُ يَقْسِمُهُ، وَأَنَا بَادِيٌّ بِأَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَشْرَفَهُمْ، فَقَرَضَ لَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةَ آلَافٍ إِلَّا جُوزِيرَةً وَصَفِيَّةً وَمَيْمُونَةَ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْدُلُ نَيْشًا، فَعَدَلَ بَيْنَهُنَّ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي بَادِيٌّ بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَإِنَّا أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ظُلْمًا وَعُدُونًا، ثُمَّ أَشْرَفَهُمْ، فَقَرَضَ لَأَصْحَابِ بَدْرِ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَلِمَنْ كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَلِمَنْ شَهِدَ أَحَدًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ. قَالَ: وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْهَجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ، وَمَنْ أَبْطَأَ فِي الْهَجْرَةِ أَبْطَأَ بِهِ الْعَطَاءُ، فَلَا يُلَوِّسَنَّ رَجُلٌ إِلَّا مَنَاحَ رَاحِلَتِهِ، وَإِنِّي أَعْتَدُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ يَخْسِرَ هَذَا الْمَالُ عَلَى ضَعْفَةِ الْمُهَاجِرِينَ فَأَعْطَاهُ ذَا التَّيَّاسِ وَذَا الشَّرَفِ وَذَا اللِّسَانِ، فَزَعَّضَهُ وَأَمَرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. فَقَالَ أَبُو عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ الْمُعِيرَةِ: وَاللَّهِ مَا أَعْدَزْتُ يَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، لَقَدْ نَزَعْتَ عَائِلًا اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَغَمَدَتْ سَيْفًا سَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَضَعْتَ لِيَاءَهُ نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّجْمَ، وَحَسَدْتَ ابْنَ النُّعْمِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ، خَلِيتُ السَّنَّ، مُغْضَبٌ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ. [مسند أحمد

[١٦٠٠١٢]

تخريج: أورد الحافظ ابن كثير الطرف الأخير منه بسنده في البداية وقال: رواه البخاري في التاريخ وغيره.

٣-٣-٥- طاعون عمواس بالشام

سنة ثمان عشرة

١٢٢٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَامِرٍ بْنِ رَيْبَعَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا جَاءَ سَرَعَ بَلْعُهُ أَنَّ الْوِيَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ، وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ، فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرَّحٍ (وفي لفظ): مُحِبُّ اللَّهِ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ. [مسند أحمد ١٦٨٢٢]

تخريج: أخرجه مسلم من طريق أبي عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بلفظ «لنفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كثر آل كسرى الذي في الأبيض». (٨٥/٢٣)

٣-٣-٤- فتح بيت المقدس وخطبته

المشهوره بالجالية وعزله خالد بن الوليد ؓ

من الإمارة سنة ١٦

١٢٢٢١- عن ابن عباس، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُرُ الْكَذِبُ حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَيْسَ دِيءٌ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ نَجِيَّةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الرَّاجِدِ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، لَا يَخْلُوقُ أَحَدَكُمْ بِأَمْرَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. [مسند أحمد ١١٤٤]

(البحيعة) بموحدتين مفتوحتين وحامين مهملتين الأولى ساكنة والثانية مفتوحة: التمكن في المقام والحلول.

تخريج: أخرجه الحاكم بلفظه عن عبد الله بن دينار، كما أخرجه بطرق عديدة عن عبد الله بن المبارك بلفظ قريب وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإني لا أعلم خلافاً بين أصحاب عبد الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنه ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأخرجه الترمذي عن النضر بن إسماعيل أبو المغيرة عن محمد بن سوفة عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ بلفظ قريب وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوفة.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي ﷺ. (٨٦/٢٣)

١٢٢٢٢- عن عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ «نَاشِوْرَةٍ» ابْنِ سُمَيٍّ الْيَزَنِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِي يَوْمِ الْجَابِيَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

تخریجه: الحديث صحيح.

وأخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بلفظه.

وأخرجه البخاري ومسلم. (٨٧/٢٣)

٣-٣-٦- إخراج يهود من أرض

خير سنة ١٩

١٢٢٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَالرُّبَيْزِيُّ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسَدِ إِلَى أَمْوَالِنَا بِخَيْبَرَ تَتَعَاهَدُهَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَفَرَّقْنَا فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: فَعُدِّي عَلَيَّ تَحْتَ اللَّيْلِ، وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي، فَدِعْتُ يَدَايَ مِنْ مِرْقَعِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اسْتَنْصَخْتُ عَلَيَّ صَاحِبَيَّ، فَاتَّيَانِي، فَسَأَلَانِي عَمَّنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، قَالَ: فَاصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ، ثُمَّ قَدِمُوا بِي عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ يَهُودَ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَنَا نُخْرِجُهُمْ إِذَا شِئْنَا.

وقد عُدُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَدَعَوْا يَدَيَّو كَمَا بَلَغَكُمْ، مَعَ عَذَابِهِمْ عَلَى الْأَنْصَارِ قَبْلَهُ، لَا تَشْكُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهُمْ، لَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ. فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِخَيْبَرَ فَلْيَلْحَقْ بِهِ، فَإِنِّي مُخْرِجُ يَهُودَ فَأَخْرِجَهُمْ. [مسند أحمد ٩١٠ ج]

تخریجه: أخرجه البخاري بمعناه عن مالك عن نافع عن ابن عمر.

٣-٤-٤- بعض خطبه ؓ

٣-٤-١- خطبته في العدل بين الرعية

١٢٢٢٥- عَنْ أَبِي فِرَاسٍ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ بَيَّنَّ ظَهْرُنَا النَّبِيَّ ﷺ وَإِذْ نَزَلَ الْوَحْيُ، وَإِذْ بَيَّنَّنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، أَلَا وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ انْطَلَقَ.

وقد انقطع الرّخي، وإِنَّمَا نَعْرِفُكُمْ بِمَا نَقُولُ لَكُمْ، مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْرًا ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا وَأَحَبَّنَاهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ لَنَا شَرًّا ظَنَّنَا بِهِ شَرًّا، وَأَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، سَرَّائِرُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ حِينَ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ اللَّهَ، وَمَا عِنْدَهُ فَقَدْ خِيلَ إِلَيَّ بِأَخْرَجِهِ، أَلَا إِنَّ رَجُلًا قَدْ قَرَّوَهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِقِرَائَتِكُمْ، وَأَرِيدُوهُ بِأَعْمَالِكُمْ، أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرْسِلُ عَمَّالِي إِلَيْكُمْ لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ، وَلَكِنْ أُرْسِلُهُمُ إِلَيْكُمْ لِيَعْلَمُوكُمْ دِينَكُمْ وَسُتُوكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ شَيْءَ سِوَى ذَلِكَ فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَنْ لَا يَقْصُهُ مِنْهُ.

فَوُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّةٍ فَأَذَبَ بَعْضَ رَعِيَّتِهِ، أَتُنْكُ لِمَقْتَصُّهُ مِنْهُ؟

قال: إي والذي نفسُ عمرُ بيدهِ إِذَنْ لَا يَقْصُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ مِنْ نَفْسِهِ؟ أَلَا لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ قَتْلُوكُمْ، وَلَا تَجْمَرُوهُمْ فَتَفْتِنُوهُمْ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حَقُّوهُمْ فَتُكْفَرُوهُمْ، وَلَا تَنْزِلُوهُمْ الْغِيَاضَ فَتَضْيَعُوهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٨٦]

(أبشاركم) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد.

(تجمروهم) تجمير الجيش جمعهم في التفرور وحسبهم عن العودة إلى أهلهم.

(الغياض) جمع غيضة وهي الشجر الملتف.

ومعنى (لا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم) أنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو. (٨٨/٢٣)

تخریجه: إسناده حسن.

وأخرج البخاري الطرف الأول منه من طريق عبد الله بن عتبة عن عمر.

١٢٢٢٦- عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: أَلَا لَا تَغْلُوا صُدُقَ النَّسَاءِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَذَكَرَ أَيُّوبَ وَهْشَامَ عَنْ عُمَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَقُلْ مُحَمَّدٌ: بُئِيتُ عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ. [مسند

[حد ح ٢٨٧]

الرُّومَ وَالْبَصَلَ، وَإِنَّمَا لَقَدْ كُنْتُ أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَجِدُ رِجْلَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ قِاسًا رُبَّهُ فَيُؤْخَذُ بِسِدْوِ فَيُخْرِجُ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يُوْتَى بِهِ الْبَقِيعَ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا لَا بُدَّ فَلْيَمْنَعْنَاهَا طَبَاحًا، قَالَ: فَخَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَصِيبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ. [مسند احمد ح ٨٩]

[معبد] صحته (معدان بن أبي طلحة) كما أورده مسلم والحاكم. (٨٩/٢٣)

تخرجه: أخرج مسلم طرفاً منه وأخرج الحاكم الطرف الأول منه وسكت عليه الذهبي. (٩٠/٢٣)

٣-٥- تحقيق رؤياه وطعن العجمي إياه

وذكر شيء من وصاياه وثناء الناس عليه

وبكائهم عنده وعدم استخلافه

١٢٢٢٨- عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ الصُّبُعِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ، قَالَ: حَجَجْتُ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ الْعَامَ الَّذِي أَصِيبَ فِيهِ عُمَرُ، قَالَ: فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَن دِيكَا أَحْمَرَ تَقْرَبُنِي تَقْرَبَةً أَوْ تَقْرَبَتَيْنِ (شُعْبَةُ الشَّاكُ) فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ طَعِنَ، فَأَذِنَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ أَذِنَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ، فَدَخَلَتْ فِي مَنْ دَخَلَ. قَالَ: فَكَانَ كُلُّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ أَتْنُوا عَلَيْهِ وَيَكْرُوا. قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ وَالِدُكُمْ يَسِيلُ، قَالَ: فَقُلْنَا: أَوْصِنَا. قَالَ: وَمَا سَأَلَهُ الرَّصِيعَةُ أَخَذَ غَيْرَنَا.

فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا ابْتِغَيْتُمُوهُ. فَقُلْنَا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ، فَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْتُمُونَ وَيَقْلُونَ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ شُعْبُ الْإِسْلَامِ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْأَعْرَابِ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُكُمْ وَمَا ذَنْبُكُمْ، وَأَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ ذِمَّتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ عَهْدُ نَبِيِّكُمْ، وَرَزَقَ عِيَالَكُمْ. قَوْمُوا عَنِّي. قَالَ: فَمَا زَادَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ

تخرجه: رواه الحاكم في المستدرک من عدة طرق وقال «تواترت الأسانيد الصحيحة بصحة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ وهذا الباب لي بمجموع في جزء كبير ولم يخرجاه.

وسكت عليه الذهبي.

٣-٤-٢- خطبته ؓ في رؤياه

رأها وفسرها بقرب أجله

١٢٢٢٧- عَنْ مَعْدَانَ^(١) بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ قَامَ عَلَى الْعَبْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَحَدَّثَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ:

رَأَيْتُ رُؤْيَا لَا أَرَاهَا إِلَّا لِحُضُورِ أَجْلِي، رَأَيْتُ كَأَن دِيكَا تَقْرَبُنِي تَقْرَبَتَيْنِ. قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ دِيكَا أَحْمَرُ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَمْرَأَةٍ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: يَمُوتُكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ. قَالَ: وَإِنَّ النَّاسَ يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ بَيْنَهُ، وَخِلَافَتُهُ الَّتِي بَعَثَ بِهَا نَبِيَّهُ ﷺ وَإِنَّ يَعْجَلُ بِي أَمْرٌ فَإِنَّ الشُّرُوزِي فِي هَؤُلَاءِ السَّنَةِ الَّذِينَ مَاتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَمَنْ بَاتِعْتُمْ مِنْهُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أَنَاسًا سَيَطْعَنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَنَا قَاتِلُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، أُولَئِكَ أَغْدَاءُ اللَّهِ الْكُفَّارُ الضَّلَالُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَتْرَكَ فِي مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي، فَاسْتَخْلَفْنِي شَيْئًا أَهَمَّ إِلَيَّ مِنَ الْكَلَالَةِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَغْلَظَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنْذُ صَحِيَّتِهِ أَشَدَّ مَا أَغْلَظَ لِي فِي شَأْنِ الْكَلَالَةِ، حَتَّى طَعِنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: تَكْفِيكَ أَمَةُ الصَّيْفِ، الَّتِي نَزَلَتْ فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ، وَإِنِّي إِنْ أَعِشَ فَسَأَقْضِي فِيهَا بِقَضَاءٍ يَعْلَمُهُ مَنْ يَقْرَأُ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ، وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَنْصَارِ إِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ لِيَعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَيَسْتَوْوُوا لَهُمْ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا عَمِيَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَهْلُهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْبَتَيْنِ، هَذَا

وَابَا بَكَرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا
وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ.

تخریجه: الحديث صحيح.

ورواه مسلم مطولاً من طريق عبد الرزاق عن معمر.

ورواه أبو داود باختصار عن طريق عبد الرزاق.

١٢٢٣١- عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ
مُسْتَنِدًّا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ،
فَقَالَ: اْعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ
مِنْ بَعْدِي أَحَدًا، وَأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَقَاتِي مِنْ سَبِي الْعَرَبِ فَهُوَ
حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَّا إِنَّكَ
لَوْ أَشْرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَأَتَمَمْتَكَ النَّاسُ.

وقد فعل ذلك أبو بكر ﷺ وأتمته الناس، فقال عمر:
قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا، وَإِنِّي جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ
إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّيِّئِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
عَنْهُمْ رَاضٍ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: لَوْ أَدْرَكْتَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ ثُمَّ
جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَيْقْتُ بِهِ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ،
وَأَبُو عَيْيَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ. [مسند أحمد ج ١٢٩]

تخریجه: فيه علي بن زيد وهو ابن عبد الله بن زهير بن عبد
الله بن جُدعان (بضم الجيم) ينسب أبوه إلى جد جده ولذا عرف
باسم علي بن زيد بن جُدعان.

قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ضعيف.

ونقل في المنهل العذب عن أحمد وأبي زرعة: ليس بالقوي.

وعن ابن خزيمة: سعى الحفظ.

وقال يعقوب بن شيبه: ثقة.

وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقف
غيره.

وقال شعبة: حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط. (٩٢/٢٣)

سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ فِي الْأَعْرَابِ: وَأَوْصِيَكُمْ بِالْأَعْرَابِ
فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَعَدُّوْهُ عَدُوْكُمْ. [مسند أحمد ج ٣٦٢]

تخریجه: إسناده صحيح. أبو حمزة الضبي هو نصر بن
عمران الضبي بضم المعجمة روى عن ابن عباس وابن عمر
وطائفة وعنه أبو التياح والحماذان وخلقى وثقه أحمد وابن معين
وأبو زرعة، كما جاء في خلاصة تهذيب الكمال.

وقال البخاري: مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وجوزية ابن
قدامة تابعي ثقة.

وقال الحافظ في التهذيب «وأخرج في الصحيح عن آدم طرفاً
منه» وجاء الحديث في الطبقات عن شعبة عن أبي حمزة.

١٢٢٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ
أَتَى عُمَرَ حِينَ طَوَّنَ، فَقَالَ: احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا، فَإِنِّي أَخَافُ
أَنْ لَا يُدْرِكَنِي النَّاسُ: أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَقْضِ فِي الْكَلَالَةِ قَضَاءً،
وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةً، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ عَتِيقٌ،
فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: اسْتَخْلِفْ. فَقَالَ: أَيُّ ذَلِكَ أَفْعَلُ فَقَدْ فَعَلْتُ
مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. إِنْ أَدْعَى إِلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ، فَقَدْ تَرَكْتُ نَبِيَّ
اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفُ فَقَدْ اسْتَخْلَفْتُ مَنْ
هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ لَهُ: أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ، صَاحِبَتْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَطْلَعْتُ صُحْبَتَهُ، وَوَلَّيْتُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَوِيَتْ وَأَدْبَتِ الْأَمَانَةُ. فَقَالَ: أَمَّا تَبَشِيرُكَ إِلَيَّ بِالْجَنَّةِ
فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي (وفي رواية) (قال عفان): فَلَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَأَقْدَنْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ
مَا أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ الْخَبَرَ. وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافًا، لَا لِي وَلَا عَلَيَّ. وَأَمَّا مَا
ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ. [مسند أحمد ج ٣٢٢]

تخریجه: إسناده صحيح. (٩١/٢٣)

١٢٢٣٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ
أَنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً فَالَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكُمْ،
رَعِمُوا أَنْكَ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ
فَقَالَ: إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي إِنْ لَا اسْتَخْلِفُ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ اسْتَخْلَفْتُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ
قَدْ اسْتَخْلَفَ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٣-٦- وفاته والصلاة عليه وثناء علي أبي

طالب عليه رضي الله عنهما

[٨٦٧ح]

تخریجه: فيه (يونس بن أبي يعقوب) وصحته (يونس بن أبي يعقوب).

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ضعفه ابن معين والنسائي واحمد.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال آخر: صالح الحديث وقد خرج له مسلم.

وقال ابن حجر في التزيين: صدوق يخطئ كثيراً ووثقه البعض لتخريج مسلم له والله أعلم.

١٢٢٣٥- وعن معدان بن أبي طلحة اليمري أن

عمر ؓ أصيب يوم الأربعاء، لأربع ليالٍ بقيت من ذي الحجة. [مسند احمد ح ٣٤١]

تخریجه: أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق سعيد أيضاً وقد ورد معناه في آخر حديث خطبة عمر عن الرؤيا التي رآها ويفسرها بقرب أجله.

٤- خلافة عثمان بن عفان ؓ

١-٤- خلافته ومبايعته ؓ

١٢٢٣٦- عن أبي وإيل، قال: قلت لعبد الرحمن بن

عوف: كيف بآيتم عثمان وتزكتم علياً؟ الله عنه قال: ما ذنبي؟ قد بذأت بعلي، فقلت: أبايك على كتاب الله وسنة رسوله، وسيرة أبي بكر وعمر، قال: فقال: في ما استطعت. قال: ثم عرضتها على عثمان ؓ فقبلها. [مسند احمد ح ٥٥٧]

تخریجه: ضعيف؛ لأن فيه سفيان بن وكيع قال عنه الحفاظ في التزيين «كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه ففضح فلم يقبل فسقط حديثه».

١٢٢٣٢- عن ابن عباس قال: وضع عمر بن الخطاب على سريه، فتكفاه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من رائي، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم علي عمر، فقال: ما خلقت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله تعالى بعث عملي منك، وإني لأظن لي جعلت لك الله مع صاحبتك، وذلك أني كنت أكر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: قد بعثت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، وإن كنت لأظن لي جعلت لك الله معهما. [مسند احمد ح ٨٩٨]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم بلفظ قريب من طريق عبد الله بن المبارك.

وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة (بضم الميم وفتح اللام) مكي تابعي ثقة.

١٢٢٣٣- عن ابن عمر، قال: وضع عمر بن الخطاب بين المنبر والقبر، فجاء علي حتى قام بين يدي الصفوف فقال: هو هذا، ثلاث مرات، ثم قال: رحمة الله عليك، ما من خلق الله تعالى أحب إليّ من أن ألقاه بصحيفتي بعد صحيفتي النبي ﷺ من هذا المسجى عليه نوبة. [مسند احمد ح ٨٦٦]

تخریجه: فيه أبو معشر نجيب المدني ذهب الأكرهون إلى تضعيفه وخاصة في روايته عن نافع.

وقال الإمام احمد وعبد الحق وابن عدي «على ضعفه يكتب حديثه».

وللحديث شاهد عن طريق جابر في المستدرک للحاكم وليس فيه نجيب فضلاً عن الحديث التالي. (٩٢/٢٣)

١٢٢٣٤- عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: كنت عند عمر، وهو مسجى بنوبة، قد قضى نحبته، فجاء علي فكشف الثوب عن وجهه، ثم قال: رحمة الله عليك

٤-١-١- إشارة النبي ﷺ إلى

الحديث فأرجع إليه . (٩٥/٢٣)

خلافة عثمان ؓ (٩٤/٢٣)

١٢٢٣٩- عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْنَا [إِقْبَالَ] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلْتُ إِحْدَانَا عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامِ كَلِمَةٍ أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبِي. وَقَالَ: يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُتَأَفِّقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي، يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُتَأَفِّقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي، ثَلَاثًا.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَايْنُ كَانَ هَذَا عَنْكَ؟ قَالَتْ: نَسِيتُهُ وَاللَّهِ فَمَا ذَكَرْتُهُ، قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَيَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ بِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا. [مسند أحمد ح ٢٥٠٧٣]

تخرجه: أخرجه الترمذي من طريق معاوية بن أبي صالح عن ربيعة الخ... وقال في آخره: وفي الحديث قصة طويلة، وهذا حديث حسن غريب.

١٢٢٤٠- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا اسْتَسْمَعْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً، فَإِنَّ عُثْمَانَ جَاءَهُ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَهُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ فَحَمَلْتَنِي الْغَيْرَةَ عَلَى أَنْ أَصْنَعُ إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، مُلْبِسُكَ قَمِيصًا تُرِيدُكَ أُمَّتِي عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عُثْمَانَ يَذِلُّ لَهُمْ مَا سَأَلُوهُ إِلَّا خَلَعَهُ، عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَهْدُ إِلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٢٥٣٤٨]

تخرجه: فيه محمد بن كنانة الأسدي هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي أبو يحيى بن كنانة بضم الكاف - صدوق عارف بالأدب.

وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي ثقة.

فالحديث صحيح تعززه الشواهد العديدة. (٩٦/٢٣)

١٢٢٣٧- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ حَتَّى يُسْتَخْلَفَ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِي وَزُنُوا، فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ فَتَقَصَّ صَاحِبُنَا وَهُوَ صَالِحٌ. [مسند أحمد ح ١٦٧٢١]

تخرجه: لم ترد الروايات المشهورة بزيادة فتقص وهو صالح. وقد رواه دون هذه الزيادة الحاكم في المستدرک وقال: صحيح على شرط الشيخين. وخالفه الذهبي وقال: أشعث هذا ثقة ولكن ما احتجَّ به، أي في الصحيحين.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله ثقات.

١٢٢٣٨- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحْدِثُنَا، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أُبْعَثُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ، عِنْدَنَا مَنْ يُحْدِثُنَا، فَقُلْتُ: أَلَا أُبْعَثُ إِلَى عُمَرَ؟ فَسَكَتَ، قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا وَصِيْفًا يَسِّنُ يَدَيْهِ فَسَارَهُ فَلَقَّبَ، قَالَتْ: فَإِذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، فَأَوْذَنَ لَهُ فَدَخَلَ فَنَاجَاهُ النَّبِيُّ ﷺ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُتَأَفِّقُونَ عَلَى أَنْ تَخْلَعَهُ فَلَا تَخْلَعُهُ لَهُمْ وَلَا كَرَامَةً. يَقُولُهَا لَهُ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ٢٤٩٧٠]

تخرجه: فيه فرج بن فضالة (بفتح الفاء) ضعيف.

قال البخاري ومسلم: منكر الحديث.

وقال الذهبي في كتابه «المنفي في الضعفاء». ضعفه.

وقوى أحمد أمره، في الحديث الذي سيلي بعد.

وقد أورد الحافظ بن كثير في البداية والنهاية عدة طرق بمعنى

٤-٢- مناقبه ؓ

٤-٢-١- فضله وإشارة النبي ﷺ

إلى فتنته وأنه على الحق

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَمَرَّ رَجُلٌ فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا الْمُتَعَبُ يَوْمَئِذٍ مَظْلُومًا قَالَ: فَظَنَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

تخریجه: في إسناده سنان بن هارون السبرجي قال الذهبي في كتابه «المغني في الضعفاء»: قال أبو حاتم: شيخ.

وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن حجر في التقریب: صدوق فيه لين.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي الماكير عن المشاهير، وارتأى البعض توثيقه.

ورواه الترمذي عن إبراهيم بن سعد الجوهري عن شاذان وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر».

وللحديث شواهد متعددة لم يرد فيها «يقتل هذا». ولكن أنه على الهدى كما سيلي. (٩٧/٢٣)

١٢٢٤٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ دَوْمَةٍ، وَعِنْدَهُ كَاتِبٌ لَهُ يُعْلِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَلَا أَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، فَأَعْرَضَ، عَنِّي وَقَالَ: إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً فِي الْأُولَى: نَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي فِيمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنِّي.

(وفي رواية: نَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ قُلْتُ: لَا أَدْرِي فِيمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ) فَكَبَّ عَلَى كَاتِبِهِ يُعْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، فَأَعْرَضَ عَنِّي فَكَبَّ عَلَى كَاتِبِهِ يُعْلِي عَلَيْهِ، قَالَ: فَظَنَرْتُ فَإِذَا فِي الْكِتَابِ عُمَرُ، فَقُلْتُ: إِنْ عُمَرُ لَا يُكْتُبُ إِلَّا فِي خَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: يَا ابْنَ حَوَالَةَ كَيْفَ تَفْعَلُ فِي فِتْنَةٍ تَخْرُجُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا مِصَاصِي^(١) بَقَر؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، قَالَ: وَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أُخْرَى تَخْرُجُ بَعْدَ مَا كَانَ الْأُولَى فِيهَا انْتِفَاجَةً^(٢) أَرْزَبُوا؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، قَالَ: أَتَيْمُوا هَذَا، قَالَ: وَرَجُلٌ مُغْفٌ حَبِيدٌ قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَسَعَيْتُ وَأَخَذْتُ بِمَنْكِبَيْهِ فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى

١٢٢٤١- حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي تُحَدِّثُ: أَنَّ أُمَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ حَاجَةً، وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ لَهُ بَابَانِ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَيْتُ طَوَائِفِي دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ بَغِضَ بَيْنَكَ بَعَثَ يُفْرِئُكَ السَّلَامَ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ، فَمَا تَقُولِينَ فِيهِ؟ قَالَتْ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ [لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ]، لَا أَحْبِبُّهَا إِلَّا قَالَتْ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسَيِّدٌ فَجَذَهُ إِلَى عُثْمَانَ، وَإِنِّي لَأَمْسَحُ الْعَرَقَ، عَنْ جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ زُوِّجَهُ ابْنَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى ابْنِ الْأَخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: أَكْتُبْ عُثْمَانَ، قَالَتْ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَوِّدَ عَبْدًا مِنْ نَبِيِّهِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ إِلَّا عَبْدًا عَلَيْهِ كَرَمًا. [مسند أحمد ح ٢٩٧٧٧]

تخریجه: قال الميمني: رواه أحمد والطبراني عن أم كلثوم وقال: أم كلثوم لم أعرفها ببقية رجال الطبراني ثقات.

وأورد الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية روايتي الإمام أحمد.

١٢٢٤٢- عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ الدَّارَ وَعُثْمَانُ مَخْصُورٌ فِيهَا، وَأَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْتَأْذِنُ عُثْمَانَ فِي الْكَلَامِ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا - أَوْ قَالَ: اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً - فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ: فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْأَمِينِ وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٨٥٢٢]

تخریجه: رواه الحافظ ابن كثير في البداية وقال: تفرد به أحمد وإسناده جيد حسن ولم يخرجوه (أي أصحاب الكتب الستة) من هذا الوجه.

ورواه الحاكم في المستدرک وصححه. وأقره الذهبي.

١٢٢٤٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ذَكَرَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَإِذَا هُوَ
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى، عَنْهُ. [مسند أحمد
ج ١٧١٢٩]

صياصي: بقر جمع صيصية أي قرونها.

شبه الفتنة بها لشدها وصعوبة الأمر فيها.

(٢) انتفاضه أرنب.

قال في النهاية: هي وثبة من مجتمه؛ يريد تقليل مدتها.

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد
والطبراني ورجلها رجال الصحيح.

١٢٢٤٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مُعْسِكِرِينَ مَعَ
مُعَاوِيَةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ؓ، فَقَامَ كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ^(١) الْهَزْرِيُّ
فَقَالَ: لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُتِلْتُ هَذَا
الْمَقَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ^(٢) بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجْلَسَ النَّاسَ
فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ
عَفَّانٍ عَلَيْهِ مَرْجُلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَخْرُجُنَّ فِتْنَةً مِنْ
تَحْتِ قَدَمَيَّ - أَوْ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيَّ - هَذَا، هَذَا يَوْمَئِذٍ وَمَنْ
اتَّبَعَهُ عَلَى الْهُدَى. قَالَ: فَقَامَ ابْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ مِنْ عِنْدِ
النُّبَيْرِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَصَاحِبُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ
إِنِّي لَحَاضِرُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنِّي فِي الْجَيْشِ
مُصَدِّقًا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ. [مسند أحمد ج ١٨٢٣٥]

قال ابن كثير في البداية «الصحيح مره بن كعب».

(٢) أي لما سمع معاوية كما ذكر في بعض الروايات.

تخریجه: قال الميمني: رواه الطبراني ورجاله وثقوا.
(٩٨/٢٣)

١٢٢٤٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ،
عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ؓ قَامَ خُطْبَاءُ بِلَالِيَاءَ
فَقَامَ مِنْ آخِرِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ مُرَّةُ
بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا
قُتِلْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فِتْنَةً (وَأَحْسَبُهُ قَالَ: فَقَرَّبَهَا
شَكَّ إِسْمَاعِيلَ) فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَقَنَّعٌ فَقَالَ: هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ
عَلَى الْحَقِّ، فَاذْهَبْ فَادْخُلْ بِمَنْكِبِهِ وَأَقْبِلْ بِوَجْهِهِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ

عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. [مسند أحمد ج ١٨٢٢٧]

تخریجه: رواه الترمذي بمعناه من طريق عبد الوهاب الثقفي:
حدثنا أيوب عن أبي قلابَةَ عن أبي الأشعث الصنعاني وقال: هذا
حديث حسن صحيح - وفي الباب عن ابن عمر وعُبَيْدِ اللَّهِ بن
حوالة وكعب بن عجرة.

ورواه الحاكم في المستدرک: ثنا وهيب ثنا أيوب عن أبي قلابَةَ
عن أبي الأشعث مختصراً وقال: هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه.

١٢٢٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، أَخْبَرَنَا
كَهْمَسٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي هَرْمِيُّ بْنُ الْحَارِثِ
وَأُسَامَةُ بْنُ خُرَيْمٍ، وَكَانَا يُغَارِزَانِ، فَحَدَّثَانِي حَدِيثًا، وَلَمْ
يَشْعُرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ صَاحِبَهُ حَدَّثَنِيهِ، عَنْ مُرَّةِ الْهَزْرِيِّ
^(١)، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُونَ فِي فِتْنَةٍ تَشُورُ فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ. قَالُوا: نَصْنَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟
قَالَ: عَلَيْكُمْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ، أَوْ اتَّبِعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ:
فَأَسْرَعْتُ حَتَّى غَشِيتُ فَلَجَعْتُ الرُّجُلَ. فَقُلْتُ: هَذَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ، قَالَ: هَذَا فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
فَقَالَ: هَذَا وَأَصْحَابُهُ وَذَكَرَهُ. [مسند أحمد ج ٢٠٦٤٣]

هو مرة بن كعب.

وقد سقت الأحاديث عنه بهذا المعنى.

تخریجه: رواه ابن حبان في صحيحه. (٩٩/٢٣)

١٢٢٤٨- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ
بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ. قَالَ لَهُ: ابْنُ أَخِي،
أَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ
إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ وَالْيَقِينِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا،
قَالَ: فَتَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ
مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ مِنْ أَسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ،
وَأَمِنَ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ هَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ كَمَا
قُلْتُ: وَبَلَغْتُ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَبَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ.

[مسند أحمد ج ٤٨٠]

تخریجه: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه البخاري مطولاً من طريق يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة.

قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا، وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٢٤٧٥٧]

تخریجه: ذكره ابن كثير في البداية والنهاية وقال: تفرد به أحمد ثم قد رواه أحمد عن وكيع عن إسماعيل عن قيس عن عائشة فذكر مثله.

وأخرجه ابن ماجه من حديث وكيع.

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأخرج الترمذي من طريق وكيع الجزء الأخير «ان رسول الله ﷺ عهد إلى الخ...» بهذا الإسناد وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أحمد بن أبي خالد.

ورواه ابن ماجه في المقدمة من طريق وكيع بلفظ متقارب وقال في الزوائد «إسناده صحيح رجاله ثقات».

وابو سهلة هو مولى عثمان بن عفان وثقه العجلي وابن حبان.

وقال أبو زرعة: لا أعرف اسمه.

٤-٢-٣- ما جاء في حياته

واستحياء الملائكة منه ﷺ

١٢٢٥١- عَنْ سَالِمٍ، أَبِي جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ.

وَذَكَرَ عُثْمَانُ وَشِدَّةَ حَيَاتِهِ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ لَيَكُونُ فِي الثَّيْتِ وَالْبَابِ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثُّوبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُعَيَّمَ صَلْبَهُ. [مسند أحمد ح ٥٤٣]

تخریجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث.

وسالم أبو جميع بالتصغير هو سالم بن دينار أو ابن راشد القزاز البصري ثقة، والحسن هو الحسن البصري.

١٢٢٥٢- عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى. قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى، عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ تَضْرِبُ بِالْدَّفِّ، فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى، عَنْهُ فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَمْسَكَتْ،

٤-٢-٢- ما خصه به رسول الله ﷺ في السر

١٢٢٤٩- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ. فَقَالَتْ لِي: إِنَّ هَذِهِ حَفْصَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَنْ تُصَدِّقَنِي بِكَذِبِ قُلْتَهُ، أَوْ تُكَذِّبَنِي بِصِدْقِ قُلْتَهُ، «تَعْلَمِينَ» أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَأَنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُغَمِّي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَكَ: أَتَرْتَنِي قَدْ قُبِضَ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ، ثُمَّ أَغَمِّي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَكَ: أَتَرْتَنِي قَدْ قُبِضَ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ؟ فَقُلْتُ لَكَ: أَيْ، أَوْ أَبْهَلُ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، فَفَتَحْنَا الْبَابَ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: ااذْنُ، فَكَأَبَ عَلَيْهِ فَسَارَهُ بِشْيءٍ لَا أَذْرِي أَنَا وَأَنْتُ مَا هُوَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَفْهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ااذْنُ، فَكَأَبَ عَلَيْهِ أُخْرَى بِمِثْلِهَا فَسَارَهُ بِشْيءٍ لَا أَذْرِي مَا هُوَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَفْهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ااذْنُ، فَكَأَبَ عَلَيْهِ إِنْجَابًا شَدِيدًا فَسَارَهُ بِشْيءٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ. فَقَالَ: أَفْهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ أَذْنِي وَوَعَاهُ قَلْبِي، فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ، قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ- أَوْ قَالَتْ: اللَّهُمَّ صِدْقٌ. [مسند أحمد ح ٢٦٧٩٩]

تخریجه: أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه كله أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه. (١٠٠/٢٣)

١٢٢٥٠- عَنْ أَبِي سَهْلَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ادْعُوا لِي بِفَضْلِ أَصْحَابِي قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: عُمَرُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: ابْنُ عَمَلٍ عَلِيٍّ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: قُلْتُ: عُثْمَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا جَاءَ، قَالَ: تَنَحَّيْ فَجَعَلَ يُسَارُهُ، وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ وَحُصِرَ فِيهَا قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تُقَاتِلُ؟

١٢٢٥٤- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا كَاشِفًا عَنْ فَخْذِهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَأَرَخَى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا قَامُوا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَذِنْتَ لَهُمَا وَأَنْتَ عَلَى خَالِكَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ أَرَخَيْتَ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ وَاللَّهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَحْيِي مِنِّي. [مسند أحمد ح ٢٤٨٣٤]

تخریجه: قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: نفرد به أحمد من هذا الوجه. (١٠٢/٢٣)

١٢٢٥٥- عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ بَيْنَ فَخْذَيْهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، وَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ، وَجَاءَ عَلِيٌّ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ فَتَجَلَّلَ ثَوْبَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ثُمَّ خَرَجُوا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَخَلَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَنْتَ عَلَى هَيْئَتِكَ لَمْ تَتَّحَرَّكْ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ تَجَلَّلْتَ^(١) ثَوْبَكَ؟ فَقَالَ: أَلَا أَسْتَحْيِي وَمَنْ تَسْتَحْيِي مِنِّي الْمَلَائِكَةُ. [مسند أحمد ح ٢٧٠٠٠]

(١) تجلجل ثوبه: يعني لبسه.

تخریجه: قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى باختصار كثير وإسناده حسن.

وأورد ابن كثير في البداية والنهاية طريقاً آخر عن حفصة وقال: رواه الحسن بن عرفة وأحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج أخبرني أبو خالد عثمان بن خالد عن عبد الله بن أبي سعيد المدني حدثني حفصة.

فذكر مثل حديث عائشة وذكر رواية أخرى رواها البزار ثم قال البزار لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

قلت: أي ابن كثير: هو على شرط الترمذي ولم يخرجوه وذكر رواية الطبراني. (١٠٣/٢٣)

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ. [مسند أحمد ح ١٩٣٢٣]

تخریجه: أخرجه الهيثمي وقال: «رواه أحمد عن رجل من بيلة عن ابن أبي أوفى ولم يسم الرجل وبقية رجاله رجال الصحيح» أ.هـ. (١٠١/٢٣)

١٢٢٥٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ النَّاصِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنِ النَّاصِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَسُّ مِرْطَ^(١) عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ. قَالَ عُثْمَانُ: «ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ. وَقَالَ لِعَائِشَةَ: اجْمَعِي عَلَيَّ ثِيَابَكَ، فَقَضَيْتَ إِلَيْهِ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي لَمْ أَرْكَ فَرَعْتُ^(٢) لَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتُ لِعُثْمَانَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ. قَالَ لَيْثٌ: وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لِعَائِشَةَ: أَلَا أَسْتَحْيِي وَمَنْ تَسْتَحْيِي مِنِّي الْمَلَائِكَةُ. [مسند أحمد ح ٢٥٧٣١]

المرط: الكساء وجمعه مروط ويكون من صوف وربما كان من خز أو غيره.

(٢) فرعت أي اهتممت لهما واحتفلت بدخولهما.

تخریجه: رواه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده ولم يذكر الجملة الأخيرة^(١) قال لَيْثُ الخ...

وقال الحافظ ابن كثير في البداية بعد أن أورد الحديث عن الإمام أحمد: «ورواه مسلم من حديث محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان بن يسار عن أبي سلمة عن عائشة.

ورواه أبو يعلى الموصلي من حديث سهيل عن أبيه عن عائشة ورواه جبير بن نفير وعائشة بنت طلحة عنها.

وستأتي الإشارة إلى بعض هذه الروايات في الأحاديث التالية.

٤-٢-٤- صفته ﷺ وذكر شيء من خطبه

١٢٢٥٦- (ز) عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ مُتَكِيٍّ عَلَى رِجْلَيْهِ، فَأَنَاءَ سَفَافَانِ يَخْتَصِمَانِ إِلَيْهِ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ بَوَّجَتْهُ نَكَثَاتُ جُدْرِيٍّ^(١)، وَإِذَا شَعْرُهُ قَدْ كَسَا ذِرَاعَيْهِ. [مسند أحمد ج ٥٣٧]

(١) (نَكَثَاتُ جُدْرِيٍّ) أي أثر قليل كالنقطة

تخریجه: فيه أبو المقدم وهو هشام بن زياد القرشي قال البخاري في التاريخ الكبير: ضعيف.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ضعفه أحمد وغيره.

وقال النسائي: متروك.

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.

وقال أبو داود: كان ثقة.

وبذا يكون إسناده ضعيف.

١٢٢٥٧- (ز) عَنْ أُمِّ مُوسَى، قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ. [مسند أحمد ج ٥٢٢]

تخریجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه عَبْدُ اللَّهِ وَرِجَالُهُ رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة».

وأم موسى هي سريّة علي بن أبي طالب.

وقد أورد الحافظ ابن كثير الحديث وقال «وروى سيف بن عمر أن أهل المدينة اتخذ بعضهم الحمام وربما بعضهم بالجلاهقات فوكل عثمان رجلاً من بني ليث يتبع ذلك فيقص الحمام ويكسر الجلاهقات وهي قسي البندق».

١٢٢٥٨- عَنْ أُمِّ غُرَابٍ، عَنْ بُنَانَةَ، قَالَتْ: مَا خَصَّبَ عُثْمَانُ قَطُّ. [مسند أحمد ج ٥٣٨]

تخریجه: إسناده حسن.

أم غراب اسمها طلحة ذكرها ابن حبان في الثقات.

وبنانة هي خادمة كانت لأم البنين امرأة عثمان ﷺ.

١٢٢٥٩- عَنْ عُبَادِ بْنِ زَاهِرٍ أَبِي رَوَاعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

عُثْمَانَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَكَانَ يَدْعُو مَرْضَانًا، وَيَتَّبِعُ جَنَازَنَا، وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيُؤَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَإِنْ نَاسًا يُعْلِمُونِي بِهِ عَسَى أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ رَأَاهُ قَطُّ. [مسند أحمد ج ٥٠٤]

تخریجه: فيه عباد بن زاهر قال أبو حاتم: شيخ.

وقال الدلايبي: سمع عثمان بن عفان.

وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ولم يثبت فيه جرحاً واسمه عباد بن زاهر أبو الرواح.

١٢٢٦٠- (ز) عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ يَأْمُرُ فِي خُطْبَتِهِ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، وَذَبْحِ الْحَمَامِ. [مسند أحمد ج ٥٢١]

تخریجه: قال الهيثمي: في جمع الزوائد: «رواه أحمد وإسناده حسن إلا أن مبارك بن فضالة مدلس».

ولكنه صرح بالتحديث فانتفى التذليل وإسناده جيد. (١٠٤/٢٣)

٤-٣- طعن بعض الناس في عثمان

والذب عنه ﷺ

١٢٢٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ يَحُجُّ الْبَيْتَ، قَالَ: فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ أَنْشَدَكَ، أَوْ نَشَدْتُكَ بِحَرَمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قَرَأَ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ الْمِصْرِيُّ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى أَبُيْنُ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَعَفَّرَ لَهُ^(١). وَأَمَا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّهَا مَرَضَتْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ.

وَأَمَا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَنٍ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ

أَذْهَبَ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُثْمَانَ فَقُلَّ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَكُّوا سَعَاتِكَ، وَهَذَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّدَقَةِ، فَمَرَّهُمْ فَلْيَأْخُذُوا بِهِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَلَوْ كَانَ ذَاكِرًا عُثْمَانَ بِشَيْءٍ لَذَكَرَهُ يَوْمَئِذٍ، يَغْنِي بِسُوءِ [مسند أحمد ح ١١٩٦]

تخریجه: رواه البخاري في الخمس كما جاء في ذخائر الموارث.

وعمد بن علي هو المعروف بمحمد بن الحنفية قالوا عنه: لا نعلم أحداً أسند عن علي عن النبي ﷺ أكثر ولا أصح مما أسند عمد بن الحنفية. والحنفية أمه هي خولة بنت جعفر كانت من سبي بني حنيفة.

٤-٤- ما وقع من الحوادث في أيام

خلافته ؓ

٤-٤-١- فمن ذلك يوم الجرعة

١٢٢٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عمرو بن مرة، عن أبي البختري الطائي، عن أبي ثور، قال: بعث عثمان يوم الجرعة بسعيد بن العاص، قال: فخرجوا إليه فردوه، قال: فكنت قاعداً مع أبي مسعود وحذيفة، فقال أبو مسعود: ما كنت أرى أن يرجع لم يهرق فيه دماً، قال: فقال حذيفة: ولكن قد علمت لترجعن على عقيبتها لم يهرق فيها منخمة دم، وما علمت من ذلك شيئاً، إلا علمته ومحمد ﷺ حي. حتى إن الرجل ليصبح مؤمناً ثم يمسي ما معه منه شيء، ويمسي مؤمناً ويصبح ما معه منه شيء، يُقَاتِلُ يَتْنُهُ الْيَوْمَ وَيَقْتُلُهُ اللَّهُ غداً، يَنْكُسُ قَلْبُهُ، تَعْلُوهُ اسْتُهُ، قال: فقلت: أسفله، قال: استه. [مسند أحمد ح ٢٣٧٣٨]

(الجرعة) بفحات: اسم موضع بالكوفة كانت به فتنة في زمن عثمان. (١٠٦/٢٣)

تخریجه: أورده الطبري في تاريخه والطبراني بلفظ مقارب. وقال الهيثمي «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي

بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان، فضرَبَ بها يده على يده، وقال: هذو لعثمان، قال: وقال ابن عمر: أذهب بهذا الآن معك. [مسند أحمد ح ٥٧٧٢]

انظر تأويل ذلك في الحديث التالي.

تخریجه: رواه البخاري في صحيحه والترمذي وابن كثير في البداية.

١٢٢٦٢- عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: لَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَفَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَلْبَغَهُ أَنِّي لَمْ أَفِرْ يَوْمَ عَيْنِينَ، (قال عاصم: يقول: يوم أحل) وَلَمْ أَتَخَلَّفْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَخَبِرَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، قَالَ: فَقَالَ: أَمَا قَوْلُهُ: إِنِّي لَمْ أَفِرْ يَوْمَ عَيْنِينَ، فَكَيْفَ يُعَذِّبُنِي بِذَنْبٍ وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ وَأَمَا قَوْلُهُ: إِنِّي تَخَلَّفْتُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنِّي كُنْتُ أَمْرَضُ رُقَيْةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَتْ.

وقد ضرب لي رسول الله ﷺ بسهمي، ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهموه فقد شهد.

وأما قوله: إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ، فَإِنِّي لَا أُطِيقُهَا وَلَا هُوَ، فَأَتَيْتُ فَحَدَّثْتُهُ بِذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٤٩٠]

(عينين) اسم جبل بأحد ويقال ليوم أحد يوم عينين وهو الجبل الذي أقام عليه الرماة يومئذ. (١٠٥/٢٣)

تخریجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني باختصار واليزار بطوله بنحوه وفيه عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات».

٤-٣-١- براءة علي ؓ من

إرادة عثمان بسوء

١٢٢٦٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: جَاءَ إِلَيَّ عَلِيُّ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَشَكُّوا سَعَةَ عُثْمَانَ قَالَ: فَقَالَ لِي أَبِي:

نور وهو ثقة .

وقد أشار ابن كثير في البداية إلى هذه الواقعة وقال : « والمقصود أن سعيد بن العاص كر راجعاً إلى المدينة وكسر الفتنة فأعجب ذلك أهل الكوفة وكتبوا إلى عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فأجابهم عثمان إلى ما سألوا إزاحة لعذرهم وإزالة لشبههم وقطعاً لعلهم . »

١٢٢٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ عَدِيِّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ : قَالَ جُنْدُبٌ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَرَعَةِ وَتَمَّ رَجُلٌ، قَالَ : فَقَالَ : وَاللَّهِ لِكَيْهْرَافَةِ الْيَوْمِ دِمَاءٌ، قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : كَلَّا وَاللَّهِ، قَالَ : فَلَا قُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ : كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَجَلِيسٌ سَمِعْتُ مِنْهُ الْيَوْمَ، تَسْمَعُنِي أَخْلِفُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْهَيْ، قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : مَالِي وَلِلْفَضْلِ قَالَ : فَتَرَكْتُ الْفَضْلَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ وَإِذَا الرَّجُلُ خَدِيفٌ بِنُ الْإِيمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [مسند أحمد ج ٢٣٧٨٠ ح ٢٣٧٨٠]

تخریجه : انظر الحديث السابق .

٤-٢-٤- ومن ذلك نفى أبي ذر

ﷺ إلى الربدة

١٢٢٦٦- (ز) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ إِذَا أَنَا فَرَعْتُ مِنْ عَمَلِي، فَأَضْطَجِعُ فِيهِ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا مُضْطَجِعٌ، فَتَمَزَّنِي بِرَجُلِهِ، فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا ؟ فَقُلْتُ : أَرْجِعُ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَأَيْتُنِي، قَالَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ فَقُلْتُ : إِذَا أَخَذَ بِيْعَتِي فَأَضْرِبُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي فَقَالَ : غَفَرَا يَا أَبَا ذَرٍّ ثَلَاثًا بَلْ تَتَقَادُّ مَعَهُمْ حَيْثُ قَادَوْكَ وَتَسَاقُ مَعَهُمْ حَيْثُ سَاقَوْكَ وَلَوْ عَبْدًا أَسْوَدَ قَالَ : أَبُو ذَرٍّ : فَلَمَّا نَفِيتُ إِلَى الرُّبْدَةِ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدُ كَانَ فِيهَا عَلَى نَعَمِ الصَّدَقَةِ فَلَمَّا

رَأَيْتِي أَخَذَ لِيْرَجِعَ وَلِيَقْدِمَنِي فَقُلْتُ : كَمَا أَنْتَ بَلْ انْقَادَ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

تخریجه : جاء هذا الحديث بمعناه في كثر العمال عن عبد الرازق عن طاوس .

وأورده الميمني في مجمع الزوائد بلفظ مختلف وقال « في الصحيح طرف من آخره » . وفي ابن ماجه طرف من أوله . (١٠٧/٢٣) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا سليل ضريب بن نفير لم يدرك أبا ذر وفيه شهر بن حوشب - انظر الحديث التالي .

١٢٢٦٧- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْيَفَارِي كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فَرَعَ مِنْ خِدْمَتِهِ آوَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَكَانَ هُوَ يَبْتُهُ، يَضْطَجِعُ فِيهِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ لَيْلَةً، فَوَجَدَ أَبَا ذَرٍّ نَائِمًا مُتَجِدِلًا^(١) فِي الْمَسْجِدِ، فَتَنَكَّهُ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلِهِ، حَتَّى اسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ أَنَا، هَلْ لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرِهِ ؟ فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أُخْرِجُوكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : إِذْنُ الْحَقِّ بِالشَّامِ، فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهَجْرَةِ، وَأَرْضُ الْمَخْشَرِ، وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أُخْرِجُوكَ مِنَ الشَّامِ ؟ قَالَ : إِذْنُ أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ بَيْتِي وَمَنْزِلِي . قَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أُخْرِجُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ ؟ قَالَ : إِذْنُ أَخَذَ سَيْفِي فَأَقَاتِلُ عَنِّْي حَتَّى أَمُوتَ، قَالَ : فَكَشَرَ^(٣) إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِبَيْدٍ، قَالَ : أَذَلِكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَتَقَادُّ لَهُمْ حَيْثُ قَادَوْكَ، وَتَسَاقُ لَهُمْ حَيْثُ سَاقَوْكَ، حَتَّى تُلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٢٨١٤٠ ح ٢٨١٤٠]

تخریجه : قال الحافظ الميمني في مجمع الزوائد : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف قد وثق .

وقال الحافظ ابن حجر في التقریب : شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة مات سنة اثني عشرة .

خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أُمِّيهِ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ .

وَأَمَّا أَنْ أُخْرِجَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَجْلُونِي بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُلْحَدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ، فَلَنْ أَكُونَ أَنَا إِثَاهُ .

وَأَمَّا أَنْ أَلْحَقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي، وَمُجَاوَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ح ٤٨١]

تخریجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه احمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة .

قلت: ولهذا الحديث طرق في فضل مكة في الحج في الجزء الثالث

« وقد ترجم الحافظ في التعليل لمحمد بن عبد الملك بن مروان وقال: « وما أظن أن روايته عن المغيرة إلا مرسله » .

ولذلك رجح البعض أن الحديث ضعيف لانقطاعه . [١٠٩/٢٣]

١٢٢٦٩- عن ابن أبيزى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ؓ ، قَالَ: قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَابَةً قَدْ أَعَدَدْتُهَا لَكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحُولَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُلْحَدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَيْهِ مِثْلُ نِصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ . [مسند احمد ح ٤٩١]

تخریجه: فيه ابن أبيزى وهو سعيد بن أبي عبد الرحمن بن أبيزى الخزاعي من صغار التابعين وإن كان ثقة .

وقال أبو زرعة « روايته عن عثمان مرسله » .

١٢٢٧٠- عَنْ أَبِي سَهْلَةَ، أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا، فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ . قَالَ قَيْسٌ: فَكَانُوا يَرَوْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ . [مسند احمد ح ٥٠١]

تخریجه: إسناده صحيح وقد تقدمت رواية لهذا الحديث عن أبي سهلة عن عائشة فارجح إليه .

وفي خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي: شهر بن حوشب مولى أسماء بنت يزيد بن السكن أبو سعيد الشامي أرسل عن عيم الداري وسلمان وروى عن مولاته وابن عباس وعائشة وأم سلمة وجابر وطائفة وروى عنه قتادة وثابت والحكم وعاصم بن بهدلة وثقه ابن معين وأحمد .

وقال يعقوب بن سفيان: شهر وإن قال ابن عون: تركوه فهو ثقة .

وقال ابن معين: ثبت .

وقال النسائي: ليس بالقوي .

وقال أبو زرعة: لا بأس به .

وأسماء بنت يزيد صحابية .

(منجلاً) أي مطروحاً على الأرض ومنه قوله « أنا خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينه » أي ملقى على الجدالة وهي الأرض .

(٢) (فكته) أي ضربه ومنه: فإذا الناس يكتوه بالحصى أي يضربون به الأرض . (١٠٨/٢٣)

(٣) (فكشر إليه) أي ضحك . وكاشره: إذا ضحك في وجهه والكشر ظهور الأسنان .

٤-٥- حصار عثمان وما قاله وما قيل له

٤-٥-١- عطف بعض الصحابة

على عثمان يوم الدار

١٢٢٦٨- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَهُوَ مُحْصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ الْعَامَةِ .

وقد نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصَالًا ثَلَاثًا، اخْتَرِ إِحْدَاهُنَّ: إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ فَنَقَاتِلَهُمْ، فَإِنْ مَكَتَ عَدَدًا وَقُوَّةً وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، وَإِمَّا أَنْ تَخْرِقَ لَكَ بَابًا مِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فَتَقَعِدَ عَلَى رَوَاجِلِكَ، فَتَلْحَقَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَجْلُوكَ وَأَنْتَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَلْحَقَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَّا أَنْ أُخْرِجَ فَأَقَاتِلَ، فَلَنْ أَكُونَ أَرْكَ مَنْ

٤-٥-٢- انقياد عثمان

لكتاب الله عز وجل واعتذاره وبيان

للناس وتعداد مناقبه

وقد روى من غير وجه عن عثمان .

ورواه النسائي عن طريق يحيى بن أبي الحجاج عن سعيد الجريري .

وعلق البخاري على الجزء الخاص بيئر رومة .

١٢٢٧٣- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَشْرَفَ عُثْمَانُ مِنَ الْقَصْرِ، وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حِجْرَاءَ إِذْ اهْتَزَّ الْجَبَلُ فَرَكَلَهُ بِقَدَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: اسْكُنْ حِجْرَاءَ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، وَأَنَا مَعَهُ، فَأَنْشَدَ لَهُ رَجُلًا قَالَ: أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ يَبْعَثُ الرُّضْوَانِ إِذْ يَغْشَى إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: هَذِهِ يَدَيْنِ وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَتَلَّعَ لِي، فَأَنْشَدَ لَهُ رَجُلًا، قَالَ: أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ يُوسَعُ لَنَا بِهَذَا النَّبِيِّ فِي الْمَسْجِدِ يَبْنِي لَهُ فِي الْجَنَّةِ؟ فَأَبْتَعْتُهُ مِنْ مَالِي فَوَسَعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ؟ فَأَنْشَدَ لَهُ رَجُلًا، قَالَ: وَأَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ، قَالَ: مَنْ يُنْفِقُ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً؟ فَجَهَزْتُ يَصِفُ الْجَيْشَ مِنْ مَالِي. قَالَ: فَأَنْشَدَ لَهُ رَجُلًا وَأَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رُومَةَ يَبَاعُ مَالُهَا ابْنُ السَّبِيلِ، فَأَبْتَعْتُهَا مِنْ مَالِي، فَأَبْتَحْتُهَا لِابْنِ السَّبِيلِ، قَالَ: فَأَنْشَدَ لَهُ رَجُلًا. [مسند احمد ج ٤٢٠]

(فانشد له رجال) أي أجابوه. (١١١/٢٣)

تخرجه: (ابو قطن) بفتحين هو عمرو بن الهيثم بن قطن ثقة.

إسناد الحديث صحيح إلا أنهم تكلموا في سماع أبي سلمة من طلحة ومن عبادة بن الصامت. ويغلب أنه سمع بدليل إخراج البخاري له في صحيحه .

والحديث رواه النسائي من طريقين .

ورواه الترمذي من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب .

١٢٢٧٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ، فَدَخَلَ مَذْخَلًا كَانَ إِذَا دَخَلَهُ يَسْمَعُ كَلَامَهُ مِنْ عَلَى الْبَلَاطِ، قَالَ: فَدَخَلَ ذَلِكَ الْمَذْخَلَ

١٢٢٧١- (ز) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ: إِنْ وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَضَعُوا رِجْلِي فِي الْقَيْدِ فَضَعُوهَا. [مسند احمد ج ٥٢٤]

تخرجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وإبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (١١٠/٢٣)

١٢٢٧٢- (ز) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ يَوْمَ أُصِيبَ عُثْمَانُ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمُ اطَّلَاعَةً، فَقَالَ: ادْعُوا لِي صَاحِبَيْكُمْ الَّذِينَ أَلْبَاكُمُ عَلَيَّ^(١)، فَدَعَا لَهُ، فَقَالَ: نَشَدُوكُمَا اللَّهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ضَاقَ الْمَسْجِدَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَيَكُونَ فِيهَا كَالْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ. فَأَشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَجَعَلْتُهَا يَتَرَنُّ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْتُمْ تَمْتَعُونِي أَنْ أَصَلِّيَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَيْتٌ يُسْتَعَذَّبُ مِنْهُ إِلَّا رُومَةٌ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَيَكُونَ ذَلُوهُ فِيهَا كَذُلِّي الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ. فَأَشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي. فَأَنْتُمْ تَمْتَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي صَاحِبُ جَيْشِ الْعُسْرَةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. [مسند احمد ج ٥٥٥]

(١) (الَّذِينَ أَلْبَاكُمُ عَلَيَّ) من ألَبَتْ عليه الناس أي جمعهم عليه وحملتهم على قصده فصاروا عليه إلباً واحداً أي اجتمعوا عليه بقصدونه .

(٢) (رُومَةٌ) بضم الراء بئر كانت ليهودي بالمدينة يبيع للمسلمين ماءها فاشتراها عثمان ﷺ بعشرين ألف درهم .

تخرجه: رواه الترمذي من عدة طرق وبالألفاظ متقاربة وقال « هذا حديث حسن .

ذي الحجة .

فقال بعضهم: قتل لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين من الهجرة .

فقال الجمهور منهم: قتل لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين .

وذكر الروايات الواردة في هذا الشأن .

١٢٢٨١- عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً أَوْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ . [مسند أحمد ح ٥٤٧]

تخرجه: إسناده منقطع لأن قتادة لم يدرك عثمان .

وقال الهيثمي «رواه أحمد والطبراني ورجاله إلى قتادة ثقات» .

وقال الطبري في التاريخ: اختلف السلف قبلنا في ذلك .

فقال بعضهم: كانت مدة ذلك اثنتين وثمانين سنة .

وذكر الروايات ثم قال:

وقال آخرون: قتل وهو ابن تسعين أو ثمان وثمانين .

وذكر الروايات ثم قال:

وقال آخرون: قتل وهو ابن ست وثمانين .

وذكر رواية واحدة عن قتادة .

وقال الحفاظ ابن كثير في البداية «فأما عمره ؓ فإنه جاوز ثنتين وثمانين سنة .

وقال صالح بن كيسان: توفي عن اثنتين وثمانين سنة وأشهر .

وقيل: أربع وثمانون سنة .

وقال قتادة: توفي عن ثمان وثمانين أو تسعين سنة .

وفي رواية عنه: توفي عن ست وثمانين سنة .

١٢٢٨٢- عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: صَلَّى الرَّبِيزُ عَلَى عُثْمَانَ وَدَفَنَهُ، وَكَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ . [مسند أحمد ح ٥٤٩]

تخرجه: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك القصة، ولذا فالإسناد منقطع . (١١٥/٢٣)

١٢٢٨٣- (ز) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرُوحَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ؓ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ بِلَمَائِهِ، وَلَمْ يُغْسَلْ . [مسند أحمد ح ٥٣١]

تخرجه: أورده الهيثمي ولم يتكلم عليه ورجاله ثقات إلا أن

لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّ رَعِيَّتَكَ اسْتَعْبَوُكَ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالُوا: تَغْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ . [مسند أحمد ح ٥٣٦]

تخرجه: انفرد به من هذا الطريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَد .

وقال الهيثمي: رواه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ .

ولعله يعني زياد بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْبٍ الْأَسَدِي .

قال ابن حجر في تعجيل المنفعة «فيه نظر» .

وأخرجه الحاكم بمعناه عن ابن عمر وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

١٢٢٧٨- (ز) عَنْ مُسْلِمِ أَبِي سَيِّدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَغْتَقَ عِشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَدَعَا بِسَرَاوِيلَ فَشَدَّهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَلْبَسْهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِي: اصْبِرْ، فَإِنَّكَ تَغْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ، ثُمَّ دَعَا بِمُصْحَفٍ فَشَرَّهَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُتِلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ . [مسند أحمد ح ٥٢٦]

تخرجه: قال الهيثمي: «رواه عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ وَرَجُلَاهُمَا ثَقَاتٌ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . (١١٣/٢٣)

٤-٥-٥- تاريخ قتله والصلاة عليه

ودفنه ومدة خلافته ؓ

١٢٢٧٩- (ز) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: كُنَّا بِبَابِ عُثْمَانَ فِي عَشْرِ الْأَضْحَى . [مسند أحمد ح ٥٥١]

تخرجه: قال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» .

١٢٢٨٠- (ز) عَنْ مُعْمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . [مسند أحمد ح ٥٤٦]

تخرجه: قال الهيثمي «رواه عَبْدُ اللَّهِ وَرَجُلَاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ» .

وقال الطبري في التاريخ وذكر الخبر عن الوقت الذي قتل فيه عثمان (ؓ): اختلف في ذلك بعد إجماع جميعهم على أنه قتل في

أَشْرَفْتُ عَلَى أَكْمَةِ قُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهَلْ عَهْدُ
إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ شَيْئاً فِي ذَلِكَ؟ قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنَّا،
وَأَلْحَحْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَهْدُ إِلَيَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْداً إِلَّا شَيْئاً عَهْدُهُ إِلَى النَّاسِ، وَلَكِنْ
النَّاسُ وَقَعُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَتَلُوهُ فَكَانَ غَيْرِي فِيهِ أَسْوَاً
خَالاً، وَفَعَلَا مِنِّي، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ،
فَوَيْتُ عَلَيْهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَصَبْنَا أَمْ أَخْطَأْنَا. [مسند أحمد
١٢٠٧ ح]

تخرجه: فيه علي بن زيد وهو ابن جدهان وثقه البعض
وضعه آخرون وإسناده جيد.

١٢٢٨٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي
كُلِّ مَوْمِنٍ بَعْدِي. [مسند أحمد ح ٣٠٦٢]

تخرجه: هذا جزء من حديث طويل في مناقب الإمام علي
بن أبي طالب أورده الميثمي بلفظ «أنت ولي كل مؤمن بعدي».

وقال «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار
ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي بلج (بفتح الباء وسكون
اللام) الفزاري وهو ثقة وفيه لين. اهـ.

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب «أبو بلج الفزاري الكوفي
ثم الواسطي الكبير اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أو ابن
أبي الأسود صدوق ربما أخطأ».

قد وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني وغيرهم.
وسياقي الحديث بتمامه في الباب الثاني «في مناقبه عليه غير ما
تقدم في مناقب آل البيت - الفصل الأول».

١٢٢٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَفَّانُ، الْمَعْنَى - وَهَذَا
حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّضَكِيُّ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ
بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَأَخَذَتْ شَيْئاً
فِي سَفَرِهِ، فَتَعَاهَدَ (قَالَ عَفَّانُ) أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عِمْرَانُ:
وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا مِنْ سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ،
قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

إبراهيم بن عبد الله بن فروخ لم يرد عنه شيء من جرح أو تعديل
في ما بين أيدينا من كتب الرجال.

وأورد الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية أن بعض خدمه
حملوه على باب بعدما غسلوه وكفنوه وقال: «وزعم بعضهم أنه لم
يغسل ولم يكفن والصحيح الأول».

١٢٢٨٤- عَنْ أُمَيَّةَ بِنْتِ شَيْبَلٍ وَغَيْرِهِ، قَالُوا: وَلِيَ
عُثْمَانُ بَنِي عَشْرَةٍ، وَكَانَتْ الْفِتْنَةُ خَمْسَ مِائَةٍ. [مسند أحمد
٥٤٤ ح]

تخرجه: إسناده منقطع لأن أمية بن شبل لم يدرك عثمان.
وقال الحافظ ابن كثير في البداية: كانت خلافة (عثمان) اثني
عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً.

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ولي عثمان الخلافة اثني
عشرة سنة يعمل ست سنين لا ينعم الناس عليه شيئاً).

١٢٢٨٥- عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: وَقِيلَ عُثْمَانُ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ، لِثَمَانَ عَشْرَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسِ
وَتَلَاثِينَ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ بَنِي عَشْرَةٍ سَنَةٍ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ
يَوْمًا. [مسند أحمد ح ٥٤٥]

تخرجه: قال الميثمي: رواه أحمد وإسناده منقطع. (١١٦/٢٣)

٥- خلافة الإمام علي بن أبي

طالب عليه

١-٥- خلافة عليه وإشارة النبي

ﷺ إلى ذلك

١٢٢٨٦- عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ،
فَكَانَ إِذَا شَهِدَ مَشْهُداً أَوْ أَشْرَفَ عَلَى أَكْمَةٍ، أَوْ حَبَطَ وَادِيَاً
قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي
يَشْكُرُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ:
صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، رَأَيْنَاكَ إِذَا شَهِدْتَ مَشْهُداً، أَوْ حَبَطْتَ وَادِيَاً، أَوْ

فِي ذَلِكَ النَّاسُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُه وَلَكِنِّي أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَأَتَّبَعْتُهُ. [مسند أحمد ح ١٩٥٠٢]

تخریجه: رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي وقال: رواه عوف عن ميمون بن عبد الله.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥-٢- مناقبه عليه السلام غير ما تقدم في

مناقب آل البيت

وفيه فصول:

٥-٢-١- حديث ابن عباس رضي

الله عنهما الجامع لكثير من مناقب

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

١٢٢٩١- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ يَخْلُونَا^(١) هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمِئِذٍ صَاحِبٌ قَبْلَ أَنْ يَغَيَّرَ، قَالَ: فَابْتَذِنُوا، فَتَحَدَّثُوا فَلَا تَذَرِي مَا قَالُوا، قَالَ: فَجَاءَ يَفْضُ نُؤْبَهُ، وَيَقُولُ: أَفْ وَتَفْ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَبْغَسَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ، قَالَ: آيَنَ عَلِيٍّ؟ قَالُوا: هُوَ فِي «الرَّحَى» يَطْحَنُ، قَالَ: وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ!! قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدٌ لَا يَكَادُ يَبْصُرُ، قَالَ: فَتَفَّتْ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّأْيَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِثَاءً، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتُ حُجَيْيٍّ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ

إِلَى عَلِيٍّ فَعَلَّ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ عَلِيًّا فَعَلَّ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّالثُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ عَلِيًّا فَعَلَّ كَذَا وَكَذَا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ عَلِيًّا فَعَلَّ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّابِعِ.

وقد تَبَيَّرَ وَجْهَهُ، فَقَالَ: دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، [دَعُوا عَلِيًّا]، إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. [مسند أحمد ح ٢٠١٧٠]

تخریجه: رواه الحاكم في المستدرک بأطول منه ويلفظ «ما تريدون من علي، إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه (١١٧/٢٣) الذهبي.

وأورده الترمذي بأطول منه ويلفظ «ما تريدون من علي قالها ثلاثاً» إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، وجعفر هذا هو الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة، أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مات سنة ثمان وسبعين.

١٢٢٨٩- وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَفِيهِ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي. [مسند أحمد ح ٢٣٤٠٠]

تخریجه: هذا طرف من حديث طويل تقدم في ما جاء في سرية الإمام علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن صفحة ٢١٤ من الجزء ٢١ من الفتح الرباني.

وقال مصنفه رحمة الله في تخریجه «أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح اهـ».

قلت: وقول الهيثمي «باختصار عنهما» معناه أن الطبراني رواه في الأوسط باختصار عن الكبير والإمام أحمد ورجال الإمام أحمد ثقات. (١١٨/٢٣)

١٢٢٩٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْثَمَ، قَالَ: كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: فَقَالَ يَوْمًا: سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ، قَالَ: فَتَكَلَّمْ

عُقَّة^(٤) قَالَ: أَوْ كُنْتُ فَاعِلًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ
اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَذْرِ، فَقَالَ: اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ. [مسند أحمد
ح ٣٠٦٢]

(يغلونا) أي يخلو لنا. (١١٩/٢٣)

(شرى نفسه) بمعنى باعها.

(٢) (بثر ميمون) بثر بمكة كما صرح به صاحب القاموس.

(٣) (التصور) التلوي والتقلب ظهرًا لبطن.

(٤) يعني حاطب بن أبي بلتعة كما ورد في الصحيحين.

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ قريب وقال: هذا
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

واقره الذهبي.

وأورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني
في الكبير والأوسط باختصار وأحمد رجال الصحيح غير أبي
بلج الغزاري وهو ثقة وفيه لين».

وقد تقدمت الإشارة إلى أبي بلج في الحديث رقم (٢٥٨)
ص ١١٦ من هذا الجزء. (١٢٠/٢٣)

٥-٢-٢- أحاديث متفرقة في مناقبه عليه

١٢٢٩٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اشْتَكَيْ عَلِيًّا
النَّاسُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، قَوْلَ اللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْيَشُنَّ فِي
ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. [مسند أحمد ح ١١٨٣٩]

تخرجه: رواه الحاكم في المستدرک وقال: حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

وأورده الميثمي وسكت عنه.

١٢٢٩٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَيَّارِ الْأَسْلَمِيِّ. عَنْ غَمْرٍو
بْنِ شَأْسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ. قَالَ:
خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ، فَجَفَّانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ حَتَّى
وَجَدْتُ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شَكَائِي فِي
الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ

فَلَنَا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، قَالَ:
لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، قَالَ: وَقَالَ لِيْنِي
عَمُّهُ: أَيُّكُمْ يُؤَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالَ: وَعَلَيَّ مَعَهُ
جَالِسٌ، فَأَبْوَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
قَالَ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُؤَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟
فَأَبْوَا، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
فَقَالَ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ
أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَوِيجَةَ، قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
تُوبَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى عَلِيٍّ، وَقَاطِمَةَ، وَحَسَنَ، وَحُسَيْنَ، فَقَالَ:
«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». قَالَ: وَشَرَى^(١) عَلِيٌّ نَفْسَهُ، لَيْسَ ثَوْبٌ
النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ
يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ
لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بَنِي مِثْمُونٍ^(٢)
فَأَذَرْتَهُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، قَالَ:
وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَرْمِي بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يَرْمِي نَبِيَّ اللَّهِ، وَهُوَ
يَتَضَوَّرُ^(٣)، قَدْ لَفَّ رَأْسُهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ،
ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لِلَّيْمِ! كَانَ صَاحِبُكَ
نَزِيهًا فَلَا يَتَضَوَّرُ وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ.

وقد استنكرنا ذلك، قَالَ: وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ
تَبُوكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرِجْ مَعَكَ! قَالَ: فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ
اللَّهُ: لَا، فَبَكَى عَلِيٌّ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ، إِنَّهُ لَا
يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي، قَالَ: وَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مَوْجِنٍ بَغْدِي، وَقَالَ: وَسُدَّ
أَبْوَابُ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: فَبَدَخَلَ الْمَسْجِدَ
جُنُبًا، وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ، قَالَ: وَقَالَ: مَنْ
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ. قَالَ: وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ،
فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ، عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ فَقَلِمَ
مَا فِي قُلُوبِهِمْ، هَلْ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ! قَالَ:
وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ حِينَ قَالَ: أَتَذُنُّ لِي فَلَا ضَرْبَ

ويشهد له ما رواه ابن ماجه عن زر بن حبیش عن علي قال :
(عهد إلي النبي الأمي ﷺ أنه لا يجبني إلا مؤمن ولا يبغيضي إلا
منافق).

١٢٢٩٦- عَنْ [أبي] عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ
عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيَسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟
قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَوْ سَبَّحَانَ اللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَتْ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّيَ.
[مسند أحمد ح ٢٧٢٨٤]

تخریجه: رواه الحاكم في المستدرک من طريقين قال في الأول:
صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وسكت عن الثاني.
(١٢٢/٢٣)

١٢٢٩٧- عَنْ عَلِيٍّ: قَالَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِمَا عَاهَدَ إِلَيَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُجِبُّنِي إِلَّا
مُؤْمِنٌ. [مسند أحمد ح ٦٤٢]

تخریجه: رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٢٢٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُنْهَالِ، عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ،
عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَاجْتَمَعَ
ثَلَاثُونَ، فَكَلَّمُوا وَشَرُّوا، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي
دِينِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي
أَهْلِي؟ فَقَالَ رَجُلٌ (لَمْ يُسَمَّ شَرِيكٌ): يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ
كُنْتَ بَحْرًا مَنْ يَقُومُ بِهَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ «الْآخِر» قَالَ:
فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا. [مسند أحمد
ح ٨٨٣]

تخریجه: قال الميحي: رواه أحمد وإسناده جيد.

وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في علامات النبوة في آتية في
الطعام.

وفيه المنهال بن عمرو وعباد بن عبد الله الأسدي.

قال ابن حجر في تقريب التهذيب: المنهال بن عمرو الأسدي
مولاهم الكوفي صدوق وربما وهم.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: عن عباد فيه نظر.

ذَاتَ غُلْدَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا
رَأَيْتُ أَبْذُنِي عَيْنِي يَقُولُ: حَلَدَ إِلَيَّ النَّظَرُ حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ.
قَالَ: يَا عَمْرُو وَاللَّهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي. قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُؤْيِكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: بَلَى مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي. [مسند
أحمد ح ١٦٠٥٩]

تخریجه: أورده الميحي وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار
والبزار أخصر منه ورجال أحمد ثقات.

ورواه ابن حبان في صحيحه باختصار.

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية، وقال: (وكذا رواه
غير واحد عن محمد بن إسحاق عن أبان بن الفضل وكذلك رواه
سيف بن عمر عن عبد الله بن سعيد عن أبان بن صالح به
ولفظه: فقال رسول الله ﷺ: «من آذى مسلماً فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله».

وروى عباد بن يعقوب الرواجني عن موسى بن عمير بن
عقيل بن نجدة بن هيرة عن عمرو بن شاس قال: قال رسول الله
ﷺ: (يا عمرو إن من آذى علياً فقد آذاني).

(أبذني عينيه) أبذ بصره نحو الشيء مثله وإدام النظر إليه.
(١٢١/٢٣)

١٢٢٩٩- عَنْ حُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ: يَحْتَمِي بَنُو، عَنْ
حَبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ (قَالَ يَحْتَمِي: ابْنُ آدَمَ السُّلُولِيُّ، وَكَانَ قَدْ
شَهِدَ يَوْمَ حَجَّوِ الزَّوَادِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيَّ
مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤْذِي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ.

وقال ابن أبي بكير: لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي
رضي الله عنه. [مسند أحمد ح ١٧٦٤٥]

تخریجه: أورده الترمذي من طريق إسماعيل بن موسى
(حدثنا شريك عن أبي إسحاق الخ).

وقال: هذا حديث حسن غريب.

١٢٢٩٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُجِبُّكَ مُنَافِقٌ.
[مسند أحمد ح ٢٧٠٤٠]

تخریجه: رواه الترمذي في كتاب المناقب وقال (حسن غريب
من هذا الوجه).

ثم قال: قال ابن المني: عن عباد ضعيف الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: قال: وقال ابن سعد له أحاديث وقال علي بن المني ضعيف الحديث.

وقال ابن الجوزي ضرب ابن حنبل على حديثه عن علي أنا الصديق الأكبر وقال: هو منكر.

وقال ابن حزم هو مجهول.

١٢٢٩٩- عن ابن عباس، قال: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ خَلِيلِهِ، عَلِيٌّ، وَقَالَ مَرَّةً: أَسْلَمَ. [مسند أحمد ٣٥٤٢ ح]

تخريجه: رواه الترمذي عن شعبة عن أبي بلج وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج إلا من حديث محمد بن حميد.

وأبو بلج اسمه يحيى بن سليم.

وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم: أول من أسلم أبو بكر الصديق.

وقال بعضهم: أول من أسلم علي.

وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين. وأول من أسلم من النساء خديجة. اهـ.

وأورده أبو داود الطيالسي في مسنده.

وأورده الهيثمي عن علي وقال «رواه أحمد (١٢٣/٢٣) ورجاله رجال الصحيح غير جبه العرني وقد وثق.

ورواه الحاكم بلفظ قريب عن ابن عباس من طريق أخرى.

وقال الذهبي «فيه زكريا بن يحيى الوقار وهو منهم».

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

ورد عليه المدراسي في ذيل القول المسدد وقال «وعلى هذا فالحديث من قسم المعلول لا الموضوع».

وراى بعضهم أن إسناده صحيح.

١٢٣٠٠- عن ابن عمر، قال: كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَقَدْ أَوْتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لِأَنَّهُ تَكُونُ لِي

وَاحِدَةً مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتُهُ وَلَدَتْ لَهُ، وَسَدُّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. [مسند أحمد ح ٤٧٩٧]

تخريجه: أورده الحاكم في المستدرک عن عمر بن الخطاب بلفظ «لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم قيل: وما هن يا أمير المؤمنين قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ محل له ما يحل له والراية يوم خيبر.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي وقال: فيه عبد الله بن جعفر ضعيف.

وقال: عنه الهيثمي: متروك.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجلها رجال الصحيح.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

ورد عليه ابن حجر في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد.

١٢٣٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّقِيمِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْجَمَلِ، فَلَقِينَا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِهَا، فَقَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، وَتَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [مسند أحمد ١٥١١ ح]

تخريجه: رواه الترمذي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي». وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه» اهـ.

وأورده الحاكم معناه عن طريق ابن أرقم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأقره الذهبي وقال: رواه عوف عن ميمون بن عبد الله.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد بسنده ولفظه وقال «رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والأوسط وزاد قالوا يا رسول الله سددت أبوابنا (١٢٤/٢٣) كلها إلا باب علي قال: ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدا وإسناده أحمد حسن».

والحديث فيه عبد الله بن الرقيم (بضم الراء وفتح القاف).

جاء في تهذيب التهذيب: ويقال ابن أبي الرقيم، ويقال: ابن الأرقم الكناني الكوفي روى عن علي وسعد وعنه عبد الله بن شريك العامري، روى له النسائي في الخصائص وقسال: «لا أعرفه».

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: مجهول وفيه عبد الله بن شريك العامري الكوفي ثقة، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة.

وقال النسائي في الضعفاء: «ليس بالقوي - مختاري» يعني من أصحاب المختار الكذاب «وكان ذلك في أوائل أمره، ولكنه تاب».

وقال الجوزجاني: كذاب.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قائلاً: إنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث المتفق على صحته في سد الأبواب غير باب أبي بكر، وهو في الصحيحين.

ورد عليه ابن حجر في القول المسدد.

إذا كان السند ضعيفاً، فالروايات الأخرى تشهد له.

١٢٣٠٢- عَنْ أَبِي حَسَّانَ، أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَأْتُرُ بِالْأَمْرِ فَيُؤْتِي، فَيَقَالُ: قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ، قَدْ تَفَشَّخَ^(١) فِي النَّاسِ أَفْشِيَّةٌ عَهْدُهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عَلِيٌّ: مَا عَهْدِي إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً خَاصَةً دُونَ النَّاسِ، إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي قِرَابِ سِتْفِي، قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ، قَالَ: فَإِذَا فِيهَا: مَنْ أَخَذَتْ حَدَثًا، أَوْ أَوَى مُحَدَّثًا، فَعَلِيٍّ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ الْمَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَمَيْهَا وَحِمَاها كُلُّهُ لَا يُخْتَلَى خِلَافَهَا، وَلَا يُفَرَّقُ صِدْقُهَا^(٢)، وَلَا تُلْقَطُ لِقَطْعَتُهَا، إِلَّا لِمَنْ أَشَارَ بِهَا، وَلَا تَقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَغْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرُهُ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا السِّلَاحُ لِقِتَالٍ، قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِيَارَهُمْ، وَنَسَعُوا لِيُغْنِيَهُمْ أَزْوَاجَهُمْ، وَهُمْ يَدُ عَلِيٍّ مِنْ سِوَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ.

[مسند أحمد ج ٩٥٩]

(تفشخ) أي فشا وانتشر

(٢) (لا يفر صيدها) أي يجر ويدفع عن الرعي، (لا يختلى خلاها) - الخلا مقصور: النبات الرطب الرقيق مادام رطباً وأختلاؤه: قطعه.

تخرجه: إسناده صحيح.

وقد تعددت الروايات عن صدر الحديث. واختلفت في عجزه وجاءت في مواضعها. (٢٢٥/٢٣)

١٢٣٠٣- عَنْ زَيْنِ بْنِ أَرْزَمَ، وَأَنَا أَسْمَعُ: نَزَّلَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي يُقَالُ لَهُ: وَادِي خُمٍّ، فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّاهَا بِهَجِيرٍ، قَالَ: فَخَطَبَنَا وَظَلَّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشُوبٍ عَلَى شَجَرَةٍ سَمَرَةٍ مِنَ الشَّجَرِ، فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَوَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ، أَنِّي أَوَّلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَوَالَ مَنْ وَّالَاهُ. [مسند أحمد ج ١٩٥٤٠]

السمر يفتح السين وضم الميم: ضرب من شجر الطلح جمع سمرة.

تخرجه: رواه الترمذي عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ.

وأبو سريجة هو حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي ﷺ.

قال الهيثمي: «فيه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات».

١٢٣٠٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ، فَقَالَ: أَتَشُدُّ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالْ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، قَالَ: فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا. [مسند أحمد ج ٢٣٥٣١]

تخرجه: قال الهيثمي: «رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سلمان فإن كان هو فهو ثقة، وبقية

رجالہ ثقات .

وأورده الهيثمي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بزيادة كلمة
«عليه سراويل» بعد كلمة «أنظر إلى أحدهم» وقال (رواه أبو
يعلى ورجالہ وثقوا وعبد الله بن أحمد)

١٢٣٠٧- (ز) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فَخَذَّيْنِي
أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيًّا فِي الرُّحْبَةِ قَالَ: أُنْشِدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ
قَدْ رَأَاهُ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ
حِينَ أَخَذَ يَسِيْرُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَقَامَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ
لَمْ يَقُومُوا، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَتْهُمْ دَعْوَتُهُ. [مسند أحمد
ح ٩٦٤]

تخریجه: فيه الوليد بن عقبة جاء في ميزان الاعتدال (شيخ
عراقي عن بعض التابعين لا يعرف نفرد عنه زيد بن الحباب).
وجاء في التقریب (الوليد بن عقبة بن نزار العنسي - بالنون
مجهول من السابعة أخرج له ابن ماجه)

١٢٣٠٨- عَنْ زَائِدَانَ «أَبِي» عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا
فِي الرُّحْبَةِ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ: مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
غَدِيرِ خُمٍ، وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ؟ فَقَامَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا،
فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. [مسند أحمد ح ٦٤١]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: (رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم)
وإسناده ضعيف لجهالة بعض رواته.

١٢٣٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ
الْأَوْدِيِّ، أَتَانَا شَرِيكَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ
وَهْبٍ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ يُعْيَسَ، قَالَا: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي
الرُّحْبَةِ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ: خُمٍ إِلَّا
قَامَ، قَالَ: فَقَامَ مِنْ قِبَلِ سَعِيدِ سِتَّةَ، وَمِنْ قِبَلِ زَيْدِ سِتَّةَ،
فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ
خُمٍ: أَلَيْسَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ:
اللَّهُمَّنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ،
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. [مسند أحمد ح ٩٥٠]

- ١٢٣١٠- (ز) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ،

وجاء في تهذيب التهذيب لابن حجر (أبو سلمان المؤذن -
مؤذن الحجاج اسمه يزيد بن عبد الملك روى عن زيد بن أرقم،
وعنه الحكم بن عليّ وعثمان بن المغيرة، ومسرر بن كدام قلت:
قال الدارقطني مجهول).

١٢٣٠٥- عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: جَاءَ رَفْعٌ إِلَى
عَلِيٍّ بِالرُّحْبَةِ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا، قَالَ: كَيْفَ
أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ.
قَالَ رِيَّاحٌ: فَلَمَّا مَضَوْا تَبِعْتُهُمْ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا:
نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. [مسند أحمد
ح ٢٣٩٥٩]

وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدَمُوا عَلَى
عَلِيٍّ فِي الرُّحْبَةِ فَقَالَ مِنَ الْقَوْمِ قَالَ مَوَالِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرَ
معناه.

(الرحبة): أي فضاء وفسحة. ورحبة المسجد: ساحته.
(١٢٦/٢٣)

تخریجه: قال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني - إلا أنه قال:
قالوا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا أبو أيوب بيننا فحسر
أبو أيوب العمامة عن وجهه ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ
يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ورجال أحمد ثقات».

١٢٣٠٦- (ز) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:
شَهِدْتُ عَلِيًّا فِي الرُّحْبَةِ يُنْشِدُ النَّاسَ: أُنْشِدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ
مَوْلَاهُ لِمَا قَامَ فَشَهِدَ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ
بَذَرِيًّا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ، فَقَالُوا: نَشَهِدُ أَنَّا سَمِعْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ؟ فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ،
قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ،
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. [مسند أحمد ح ٩٦١]

تخریجه: إسناده صحيح.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، أَتَانَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَيْثٍ، حَدِيثُ أَبِي إِسْحَاقَ، يَغْنِي عَنْ سَعِيدٍ وَزَيْدٍ.

وَرَأَى فِيهِ: وَأَنْصَرُ مِنْ نَصْرِهِ، وَآخِذٌ مَنْ خَذَلَهُ. [مسند أحمد ح ٩٥١]

تخریجه: أورده الميثمي وقال: (رواه عبد الله والبزار بنحوه أتم منه وقال «عن سعيد بن وهب» لا «عن زيد بن يسيع» والظاهر أن الواو سقطت والله أعلم وإسنادهما حسن).

١٢٣١١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: نَشَدَ عَلِيُّ النَّاسَ، فَقَامَ خَمْسَةٌ، أَوْ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلِيٌّ مَوْلَاً. [مسند أحمد ح ٢٣٤٩٥]

تخریجه: انظر الحديث السابق.

وقال الإمام السيوطي في الأذهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة (حديث من كنت مولاة فعلي مولاة) أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وأحمد عن علي وأبي أيوب الأنصاري والبزار عن عمرو ذي مر وأبي هريرة وطلحة وعمار وابن عباس وريدة والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث (١٢٨/٢٣) وحشي بن جنادة وجرير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس وأبو نعيم عن جندع الأنصاري.

وقد خصص الميثمي له سبع صفحات من (١٠٣) - (١٠٩) من الجزء التاسع.

وقال المناوي في فيض القدير (من كنت مولاة فعلي مولاة، أي وليه وناصره ولاء الإسلام) ونقل أن ابن حجر قال: (حديث كثير الطرق جداً استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، منها صحاح، ومنها حسان قال ذلك يوم غدِير خُم).

٥-٢-٣- قوله ﷺ للإمام علي

رضي الله عنه أنت مني بمنزلة

هارون من موسى الخ الحديث

١٢٣١٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ، وَأَنَا أَهْلُكَ أَنْ

أَسْأَلَكَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أَخِي، إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْماً فَسَلِّني عَنْهُ، وَلَا تَهْنِي، قَالَ: فَقُلْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لِعَلِّي حِينَ خَلَقَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ بُيُوكَ، فَقَالَ سَعْدٌ: خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلِيّاً بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ بُيُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي الْخَالِفَةِ فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ! فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى! قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَذْبَرْ عَلَيَّ مُسْرِعاً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غَبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْبُغُ.

وقد قال حماد: فَرَجَعَ عَلَيَّ مُسْرِعاً. [مسند أحمد ح ١٤٩٠]

١٢٣١٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ عَلِيّاً خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى جَاءَ نِيَّةَ الْوَدَاعِ، وَعَلَيَّ يَبْكِي، يَقُولُ: تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ! فَقَالَ: أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةُ! [مسند أحمد ح ١٤٩٣]

تخریجه: تقدم هذا الحديث في ما جاء في غزوة تبوك في ص ٤٠٢ من الجزء (٢١) من الفتح الرباني وقد شرحه مصنفه رحمه الله وقال: أخرجه مسلم وغيره. (١٢٩/٢٣)

١٢٣١٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَلِّفَ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي إِذَا خَلَقْتَنِي؟ قَالَ: فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ أَوْ لَا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ. [مسند أحمد ح ١٤٩٣]

تخریجه: البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه بلفظ (إلا أنه ليس نبي بعدي وفي رواية لا نبي بعدي).

ورواه الترمذي عن سعد بن أبي وقاص بلفظ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى من غير وجه عن سعد عن النبي ﷺ ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري.

١٢٣١٥- عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ. فَقَالَ لَهَا رَفِيعِي أَبُو سَهْلٍ: كَمْ لَكَ؟ قَالَتْ: سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، قَالَ: مَا سَمِعْتُ مِنْ أَيْكَلٍ شَيْئاً؟ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

لِعَلِّي: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ. [مسند أحمد ح ٢٧٦٢١]

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد عن أسماء بنت عميس وقال: (رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة).

وقد تعددت الروايات عن متن الحديث.

٥-٢-٤- اختيار النبي ﷺ علياً

لأخذ الراية يوم خيبر وفيه منقبة

لعلي رضي الله ومعجزة للنبي ﷺ

١٢٣١٦- عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَا غَظِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةُ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَحِجَّةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ: قَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتَيْ بِهِ، قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ قَبْرًا، حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ. [مسند أحمد ح ٢٢٢٠٩]

(يدوكون) أي يخوضون في من يدفعها إليه يقال: وقموا في دوة أي في خوض واختلاط. (١٣٠/٢٣)

تخرجه: البخاري ومسلم.

١٢٣١٧- عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، قَالَ: حَاصِرُنَا خَيْبَرَ، فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْغَدْرِ، فَخَرَجَ فَزَجَعَ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي ذَاقِعُ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى

رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَحِبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ، فَبِتْنَا طَيِّبَةً أَنْفُسَنَا أَنْ الْفَتْحَ غَدًا، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِهِمْ فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ وَفَتَحَ لَهُ قَالَ بُرَيْدَةُ: وَأَنَا فِي مَنْ تَطَاوَلَ لَهَا [مسند أحمد ح ٢٣٣٨١]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية عن هذا الطريق وقال «رواه النسائي من حديث الحسين بن واقد به أطول منه ثم رواه أحمد عن محمد بن جعفر وروح كلاهما عن عوف عن ميمون أبي عبد الله الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به نحوه. وأخرجه النسائي عن بندار وغندر به وفيه الشعر». اهـ.

١٢٣١٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. يَقُولُ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الرَّأْيَةَ فَهَرُفًا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا؟ فَجَاءَ فُلَانٌ فَقَالَ: أَنَا، قَالَ: أَيْطُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْطُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَا أُعْطِيَهَا رَجُلًا لَا يَفِرُّ، هَاكَ يَا عَلِيُّ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ وَفَدَكَ وَجَاءَ بِسُجُودِهِمَا وَقَدِيدِهِمَا. قَالَ مُصَنَّبٌ: بِعُجُوبِهَا وَقَدِيدِهَا. [مسند أحمد ح ١١١٣٩]

(أيط) أي تنح واذعب.

(وقدديهما) القديد: هو اللحم المملوح المجفف في الشمس. (١٣١/٢٣)

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: تفرد به أحمد.

وأورده الميثمي في مجمع الزوائد رواية عن أبي سعيد الخدري بلفظ قريب وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عصمة وهو ثقة يخطئ.

١٢٣١٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشَّوْءِ، وَثِيَابَ الشَّوْءِ فِي الصَّيْفِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ، قَالَ: فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَزْنَ وَالْبُرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ حَزًّا وَلَا بُرْدًا مُنْذُ يَوْمَئِذٍ، وَقَالَ لِأَعْيُنِ الرَّأْيَةِ رَجُلًا

عَلَامٌ أَقَاتِلُ؟ قَالَ: حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَدْ مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند احمد ح ٨٩٧٨]

تخریجه: مسلم عن قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القارئ) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ مقارب.

وأورده الحافظ ابن كثير وعزاه لمسلم والبيهقي.

٥-٢-٥- اختباره قاضياً لليمن

وأنه أكثر الأمم الحمدية علماً

وأعظمهم حِلماً وأقدمهم سلماً ﷺ

١٢٣٢٢- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، قَالَ: قُلْتُ: تَبْعَنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ^(١)، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ، وَتُبْتُ قَلْبَكَ. قَالَ: فَمَا شَكَّكَتُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ بَعْدُ. [مسند احمد ح ٦٣٦٦]

(أحداث): جمع حدث وهو الأمر يحدث ويقع. والحدث والحدثان أو الحادثة بمعنى واحد.

تخریجه: اختلف في سماع أبي البخري (بفتح الباء الموحدة والتاء المثناة بينهما خاء معجمة ساكنة وهو سعيد بن فيروز).

فقال ابن معين: لم يسمع من علي شيئاً.

وقال ابن سعد في الطبقات: «كان أبو البخري كثير الحديث يرسل حديثه ويروي عن أصحاب رسول الله ﷺ لم (١٣٣/٢٣) يسمع من كبير أحد، فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن وما كان (عن) فهو ضعيف».

وقال ابن حزم في المحلى عنه: «صاحب ابن مسعود وعلي».

وقد أورد الحاكم الحديث في المستدرک عن أبي البخري وصححه وأقره الذهبي.

ورواه ابن ماجه عن طريق الأعمش به.

وتشهد له أحاديث سندها متصل.

يُجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُجِبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ بِفِرَارٍ، فَتَشْرَفُ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْطَانِيهَا. [مسند احمد ح ٧٧٨]. (فتشرف لها) أي تطلعون إليها.

تخریجه: إسناده حسن.

وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الفقيه الكوفي - ثقة صدوق عدل وكان سعي الحفظ.

قال شعبة: «أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة» -

ولم يدرك أباه ولذلك يروى عنه بالواسطة».

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد حديثاً مطولاً بمعناه وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن». (١٣٢/٢٣)

١٢٣٢٠- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، وَخَلَفْتُ فِي بَعْضِ مَخَازِيهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَتُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ قَالَ: يَا عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا بُدَّ بَعْدِي. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَا أُعْطِينَ الرَّأْيَةَ رَجُلًا يُجِبُ اللَّهَ، وَرَسُولَهُ، وَيُجِبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَنِي بِهِ أُرْمَدٌ، فَصَنَعَ فِي عَيْنِي، وَدَفَعَ الرَّأْيَةَ إِلَيَّ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ، وَلَمَّا نَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَضَوَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي. [مسند احمد ح ١٦٠٨]

تخریجه: رواه مسلم والترمذي عن قتيبة مطولاً.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

١٢٣٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَ خَيْبَرَ: لَا دَفْعَ لِلرَّأْيَةِ إِلَى رَجُلٍ يُجِبُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمَيْهِ، فَتَطَاوَلْتُ لَهَا وَاسْتَشْرَفْتُ رَجَاءَ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ الْفَدْحُ، دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَاتِلْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْكَ، فَسَارَ قَرِيباً ثُمَّ نَادَى يَا رَسُولَ اللَّهِ

١٢٣٢٣- (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعَثْتَنِي أَكُونُ كَالسَّكَّةِ^(١) الْمُخْمَاةِ، أَمْ الشَّاهِدِ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ؟ قَالَ: الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ. [مسند احمد ح ٦٢٨]

(٢) السكة: حديدة قد كتب عليها يضرب عليها الدراهم وهي منقوشة.

وقيل: حديدة تحرث بها الأرض.

تخریجه: فيه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ذكره ابن حبان في الثقات ولكنه لم يدرك جده.

وأورده صاحب كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس وقال: «رواه الضياء في المختارة والعسكري في الأمثال وأبو نعيم عن علي ورواه العسكري أيضاً عن ابن مسعود ورواه القضاعي بسند فيه ابن لهيعة عن أنس مرفوعاً». اهـ.

١٢٣٢٤- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: وَضَّأَتِ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي فَاطِمَةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهَا تَعَوَّدَهَا، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَامَ مَتَوَكِّئاً عَلَيَّ، فَقَالَ: أَنَا أَنُتُهُ سَتَجْعَلُ بِقَلْبِهَا غَيْرُكَ، وَيَكُونُ أَجْرُهَا لَكَ. قَالَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ شَيْءٌ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ تَجِدِينَنِي؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَدَّ حُزْنِي، وَاشْتَدَّتْ فَاقَتِي، وَطَالَ سَقَمِي. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطُوطٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: أَوْ مَا تَرْضَيْنَ أَنِّي رَوَيْتُكَ أَقْدَمَ أُمِّي سَلَامًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ جِلْمًا. [مسند احمد ح ٢٠٥٧٣]

تخریجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه احمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره وبقيه رجاله ثقات». (١٣٤/٢٣)

٥-٢-٦- محبة الشيعة له وبغض الخوارج إياه

١٢٣٢٥- عَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ نَاجِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فِيكَ مِنْ عَيْسَى مَثَلًا، أَبْغَضْتَهُ يَهُودٌ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحْبَبْتَهُ النَّصَارَى

حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ، أَلَا وَإنَّهُ يَهْلِكُ فِيهِ اثْنَانِ: مُجِبٌ مُطَرِّفٌ يَطْرُقُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَمُبْتَغِضٌ يَحُولُهُ شَتَاكِي عَلَى أَنْ يَهْتَبِي، أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ، وَلَا يُوحَى إِلَيَّ، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ فَمَا أَمَرْتَكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، فَحَقِّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِي مَا أَحْبَبْتُمْ، وَكَرِهْتُمْ. [مسند احمد ح ١٣٧٧]

تخریجه: رواه الحاكم في المستدرک وزاد بعد وكرهتم «وما امرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف» وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: «الحكم وهما ابن معين».

وقال الهيثمي: «رواه عبد الله منه باختصار وأبو يعلى أتم منه وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وفي إسناد الزرار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف».

١٢٣٢٦- (ز) عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمَرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: إِنَّ الشَّيْعَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا يَزُجُّ! قَالَ: كَذَبَ أَوْلِيكَ الْكَذَّابُونَ، لَوْ عَلِمْنَا ذَلِكَ مَا تَزَوَّجَ نِسَاؤُهُ، وَلَا قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ. [مسند احمد ح ١٢٦٦]

تخریجه: هذا أثر عن الحسن بن علي وإسناده صحيح.

٥-٣- خطبه عليه

١٢٣٢٧- عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، صَحِيفَةٌ فِيهَا أَمْسَانُ^(١) الْإِسْلَامِ وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، فَقَدْ كَذَّبَ، قَالَ: وَفِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ^(٢)، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا جَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَذْلًا، وَوَمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْتَعِي بِهَا أَدْنَاهُمْ. [مسند احمد ح ٦١٥]

(أسنان الإبل)، أي الزكاة تبعاً لأسنان الإبل، فما كان بنت خاض فكذا، وما كان ابن لبون كذا وما كان جذعة فكذا، الخ كما سيوضح من الأحاديث التالية.

والجراحات أي الديات. (١٣٥/٢٣)

(٢) عبر وثور: جبلان.

قال ابن الأثير تعليقاً على حديث «أنه حرم المدينة ما بين عبر إلى ثور».

هما جبلان، أما عبر فجبل معروف بالمدينة.

وأما ثور فالمرعوف أنه بمكة وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر.

وفي رواية قليلة «ما بين عبر واحد» واحد بالمدينة فيكون ثور غلطاً من الراوي، وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر.

وقيل: إن عبراً جبل بمكة: ويكون المراد أنه حرم من المدينة قدر ما بين عبر وثور من مكة أو حرم المدينة مثل تحريم ما بين عبر وثور بمكة على حذف المضاف ووصف المصدر المخوف.

واستدرك صاحب الدر المنثور «السيوطي» فقال: «قلت بل الصواب أن ثوراً جبل بالمدينة سوى الذي بمكة وهو صغير إلى الحجرة بتدوير خلف أحد من جهة الشمال نه عليه جماعة.

قال في القاموس: ما قاله أبو عبيد وغيره من أن ذكر «ثور» هنا تصحيف وأن الصواب إلى «أحد» غير جيد.

تخرجه: أخرجه البخاري عن جرير عن الأعمش بمعناه ومسلم مطولاً. (١٣٦/٢٣)

١٢٣٢٨- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَقُولُ عَلَى النَّبِيِّ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ مُعَلَّقَةٌ بِسَيْفِهِ، أَخَذْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ، مُعَلَّقَةٌ بِسَيْفِهِ لَهُ حِلَّتُهُ حَلِيدٌ، أَوْ قَالَ: بِكَرَاتِهِ حَلِيدٌ. [مسند أحمد ح ٧٨٢]

١٢٣٢٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيًّا، فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ، أَوْ قَالَ: كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْمَقْرُونَةُ بِسَيْفِي، وَعَلَيْهِ سِتْفٌ حِلَّتُهُ حَلِيدٌ، وَفِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَاتِ. [مسند أحمد ح ٧٩٨]

تخرجه: إسناده صحيح.

١٢٣٣٠- عَنْ حَبَّةَ الْعُرْنِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا، ضَجَّكَ عَلَى النَّبِيِّ، لَمْ أَرَهُ ضَجَّكَ ضَجِّكَ أَكْثَرَ مِنْهُ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ: ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةٍ، فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: مَا بِالَّذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ، أَوْ بِالَّذِي تَقُولَانِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَعْلَوْنِي اسْتَيْ أَبَدًا، وَضَجَّكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا أَعْرِفُ أَنْ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ، سَبْعًا^(١). [مسند أحمد ح ٧٧٦]

أي قالها سبعاً.

تخرجه: أورده الهيثمي عن حبة العُرني وقال «رواه أحمد وأبو يعلى باختصار واليزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

وفي الحديث يحيى بن سلمة بن كهيل قال البخاري في الكبير وفي الضعفاء «في حديثه منكر».

وقال في الصغير «منكر الحديث».

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال «قال أبو حاتم وغيره: منكر الحديث».

وفيه كذلك حبة بن جويرين تابعي ثقة أحمد والمجلي.

وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: من غلاة الشيعة.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن معين وابن خراش: ليس بشيء.

١٢٣٣١- حَدَّثَنَا هُشَيْنٌ، أَنَّنَا أَبُو عَامِرٍ الْمُزَنِيُّ، جَدُّنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ، أَوْ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ غَضُوضٌ، يَعْضُ الْمُؤْمِرُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ، قَالَ: وَلَمْ يُؤْمَرْ، بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، وَتَنَهَّدَ الْأَشْرَارُ، وَتَسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ، وَيَتَّبِعُ الْمُضْطَرُّونَ، قَالَ: وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ. [مسند أحمد ح ٩٣٧]

هو ما كان له ظاهره يغري المشتري وياطنه مجهول، قاله ابن الأثير في النهاية.

تخرجه: فيه مجهول فإسناده ضعيف. (١٣٧/٢٣)

٥-٤-٢- قدوم الإمام علي عليه إلى

البصرة واستنفا أهلها لموقعة الجمل

٥-٤- خروج عائشة وطلحة والزبير رضي

الله عنهم إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان

بن عفان عليه وإخبار النبي ﷺ بذلك قبل

حصوله واستنفا علي عليه لموقعة الجمل

٥-٤-١- خروج عائشة رضي الله

عنها وما أخبر به النبي ﷺ في ذلك

١٢٣٣٤- عن ابنه لَاهِيَانُ بْنُ صَنْيَعٍ، عَنْ أَبِيهَا - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ بَعَثَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي؟ فَقَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي وَإِبْنُ عَمِّكَ فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَكَسِرَ سَيْفَكَ وَاتَّخَذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، وَأَقْعَدَ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ الْخَاطِئَةِ، أَوْ مِئْتَةٌ قَاضِيَةٌ، فَقَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ يَا عَلِيُّ أَنْ لَا تَكُونَ بِلَيْدِ الْخَاطِئَةِ فَافْعَلْ.

[مسند احمد ج ٢٧٧٤٢]

١٢٣٣٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ أَبِيهَا فِي مَنْزِلِهِ، فَمَرَضَ فَأَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ذَلِكَ، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالْبَصْرَةِ فَأَنَاءَ فِي مَنْزِلِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ، فَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ. فَقَالَ عَلِيُّ: أَلَا تَخْرُجُ مَعِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَتُعِينَنِي؟ قَالَ: بَلَى. إِنْ رَضِيتَ بِمَا أَعْطَيْكَ. قَالَ عَلِيُّ: وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا جَارِيَةُ، هَاتِي سَيْفِي، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ عِنْدًا فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهِ، فَاسْتَلَّ مِنْهُ طَائِفَةٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَإِبْنُ عَمِّكَ عَهْدَ إِلَيَّ إِذَا كَانَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، أَنْ اتَّخِذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، فَهَذَا سَيْفِي فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ بِوِ مَعَكَ. فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا حَاجَةَ لَنَا فَيْسِكَ، وَلَا فِي سَيْفِكَ، فَرَجَعَ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ وَلَمْ يَدْخُلْ. [مسند احمد ج ٢٠٩٤٦]

١٢٣٣٦- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بَنَحُوهُ فِيهِ أَوْصَانِي خَلِيلِي وَإِبْنُ عَمِّكَ - يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ: سَتَكُونُ فِتْنٌ وَفُرْقَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكَسِرْ سَيْفَكَ، وَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ وَالْفُرْقَةُ، وَكَسَرْتُ سَيْفِي وَاتَّخَذْتُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، وَأَمَرُ أَهْلَهُ حِينَ تَقُلُ أَنْ يُكْفَنُوهُ

١٢٣٣٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بَلَعَتْ مِثَاءَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا تَبَحَّتِ الْكِلَابُ، قَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوَابِ، قَالَتْ: مَا أَطْنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهَا: بَلْ تَقْدِمِينَ فَيَرَاكِ الْمُسْلِمُونَ فَيُصْلِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَهَا ذَاتُ يَوْمٍ: كَيْفَ يَأْخُذَاكَ تَتَّبِعُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ. [مسند احمد ج ٢٤٧٥٨]

تخرجه: أورده الهيثمي عن قيس بن أبي حازم بمعناه وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري وأحمد رجال الصحيح.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية وقال: رواه أبو نعيم بن حماد في الملاحم وذكره باختصار عن غندر عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم وقال: هذا إسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

١٢٣٣٣- عَنْ أَبِي رَافِعٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ، قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَا أَشَقَامُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْتَدَّنَا إِلَى مَا مَنَيْنَا. [مسند احمد ج ٢٧٧٤٠]

مولى رسول الله ﷺ.

تخرجه: قال الهيثمي: رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجاله

ابْنُ عَمَكٍ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ سَيِّفًا - فَقَالَ: قَاتِلْ بِهِ مَا قُوِيَ لَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَعْمِذْ بِهِ إِلَى صَخْرَةٍ فَأَضْرِبْ بِهَا ثُمَّ الزِّمْ بَيْنَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ مَيْتَةٌ فَأَضِيبْهُ أَوْ يَدٌ خَاطِئَةٌ، قَالَ: خَلُّوا عَنْهُ. [مسند أحمد ح ١٨١٤٢]

تخریجه: انفرد به من هذا الطريق الإمام أحمد.

وأورد الميثمي في مجمع الزوائد والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية بروايات متعددة من غير هذا الطريق عن محمد بن مسلمة بمعناه.

١٢٣٣٨- (ز) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِغُلَيْبٍ: أَرَأَيْتَ مَسِيرَكَ هَذَا عَهْدَ عَهْدِ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْ رَأَيْتَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا؟ قُلْتُ: دِينًا وَدِينًا. قَالَ: مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ. [مسند أحمد ح ١٢٧١]

تخریجه: إسناده صحيح. (١٤٠/٢٣)

٥-٤-٣- بعث علي عماراً والحسن رضي

الله عنهم لاستفتار أهل الكوفة

١٢٣٣٩- عَنْ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَفْتِرَاهُمْ فَخَطَبَ عَمَارٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ^(١) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَلَاكُمْ لِيَتَبَيَّرَ أَوْ يُبَاهَا. [مسند أحمد ح ١٨٥٢١]

يعني عائشة رضي الله عنها.

تخریجه: البخاري «حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة... الخ» بلفظه.

وأورده الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن عبد الله بن زياد الأسدي قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: هي زوجته في الدنيا والآخرة يعني عائشة رضي الله عنها.

قال: هذا حديث حسن.

١٢٣٤٠- عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِغُلَيْبٍ:

وَلَا يُلَبِّسُهُ قَبِيصًا، قَالَ: فَالْتَبَسَنَاهُ قَبِيصًا، فَأَصْبَحْنَا وَالْقَبِيصُ عَلَى الْجُشَجِبِ. [مسند أحمد ح ٢٠٩٤٧]

تخریجه: رواه الترمذي عن علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن عبد الله بن عبيد عن عديسة بنت أهبان بلفظ قريب وقال: «وفي الباب عن محمد بن مسلمة، وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عبيد الله».

وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن بشار ثنا صفوان بن عيسى ثنا عبد الله بن عبيد مؤذن جردان قال: حدثني عديسة بنت أهبان بمعناه.

وأورد ابن حجر في الإصابة، عن المعلى بن جابر بن مسلم عن أبيه عن عديسة بنت وهبان بن صيفي أن أباهما لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن في ثوبين فكفنوه في ثلثه فأصبحوا فوجدوا الثالث على السرير وقال «كذلك» رواه الطبراني من طريق عبد الله بن عبيد عن عديسة بنت أهبان.

ونقل ابن حبان أن أهبان وابنه أخت أبي ذر الغفاري هو أهبان بن صيفي.

ورد ذلك ابن منده.

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية نقلاً عن نعيم بن حماد في الفتن عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة ثنا أبو عمرو السلمي عن بنت أهبان بمعناه وقال «وقد رواه أحمد عن عفان وأسود بن عامر ومؤمل وثلاثهم عن حماد بن سلمة».

ورواه الإمام أحمد أيضاً والترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن عبيد الديلي عن عديسة بنت أهبان بن صيفي عن أبيها به. قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عبيد.

وقد جاءت الرواية الأولى عن ابنة لأهبان وهو تصحيف وصحتها أهبان كما ذكرت الروايات السابقة فضلاً عن أن الحديث جاء في المسند في مسند «أهبان بن صيفي» وترجم ابن حجر له في الإصابة باسم «أهبان» وقال: «ويقال وهبان يكنى أبا مسلم» كما جاء في الرواية الأولى حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤيد وصحته مؤمل وهو مؤمل ابن إسماعيل.

١٢٣٣٧- (ز) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فَجِيءَ بِهِ، فَقَالَ: مَا خَلَقَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ

تخرجه: انفرد به من هذا الطريق الإمام أحمد.

٥-٥- وقعة صفين وقتل عمار بن ياسر عليه

٥-٥-١- شجاعة عمار عليه

وقول النبي ﷺ تقتل عماراً الفتنه

الباغية

١٢٣٤٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَمَّاراً يَوْمَ صِفِّينَ شَيْخاً كَبِيراً أَدَمَ طَوَالاً آخِذاً الْحَرَّةَ بِيَدِهِ وَيَدُهُ تَرَعْدُ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ قَاتَلْتُ بِهِذِهِ الرَّائِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا شَعَفَاتٍ^(١) هَجَرَ لَعَرَفْتُ أَنَّ مُصْلِحِينَ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ. [مسند أحمد ح ١٩٠٩٠]

(شعفات): شعبة كل شيء: أعلاه يريد به رأس جبل - .

وقد جاءت اللفظة شعفات (بالسين) في روايات أخرى. والشعفة هي أغصان النخيل وخص هجر بعد المسافة وكثرة النخيل بها.

تخرجه: أورده الحاكم في المستدرک عن طريق وهب بن جرير وأبي الوليد عن شعبة وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن سلمة وهو ثقة إلا أن الطبراني قال: لقد قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة». [١٤٧/٢٣]

١٢٣٤٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: مَا زَالَ جَدِّي كَافاً مِلَاحَةً يَوْمَ الْجَمَلِ، حَتَّى قُتِلَ عَمَّارٌ بِصِفِّينَ، فَسَلَّ سَيْفُهُ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةَ الْبَاقِيَةَ. [مسند أحمد ح ٢٢٢١٧]

تخرجه: قال الميمني في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني وفيه أبو معشر وهو لين».

أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ رَأياً رَأَيْتُمُوهُ؟ (قَالَ حُجَّاجٌ: أَرَأَيْتَ هَذَا الْأَمْرَ، يَنْبَغِي قِتَالَهُمْ، [أَرَأَيْتَ رَأَيْتُمُوهُ] فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَتُصِيبُ أَوْ عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَةً، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي أُمِّي (قَالَ شُعْبَةُ: وَتَحْسِبُهُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ إِنَّ فِي أُمِّي) اثْنَيْ عَشَرَ مُنَافِقاً، فَقَالَ: لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجُونَ رِجْهًا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمْ الدَّبِيلَةَ^(١)، سِرَاجٌ مِنْ نَارٍ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ فِي صُدُورِهِمْ. [مسند أحمد ح ١٩٠٩١]

(الدبيلة) مصغر دبل: الداهية أطلق على قرحة ردية في باطن الإنسان وفسر فيه (بنار تنجم) أي تظهر في أكفافهم ولعله أراد ورماً حاراً مشتبهاً بالسراج قاله في مجمع بحار الأنوار.

تخرجه: أخرجه مسلم «حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نصر عن قيس بن عباد. (١٤١/٢٣)

(٢) قوله «في أصحابي» مجازاً إذ الإيمان شرط في الصفة ولذا لم يقل «من أصحابي» قاله في مجمع بحار الأنوار.

١٢٣٤١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ، رَأياً رَأَيْتُمُوهُ أَمْ شَيْئاً عَهْدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَةً، وَلَكِنْ حَدِيثُهُ أَخْبَرَنِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (٢) فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقاً، مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [مسند أحمد ح ٢٣٧٠٨]

تخرجه: أخرجه مسلم «حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا أسود الخ» وزاد بعد سم الخياط «ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة وأربعة» لم أحفظ ما قال شعبة فيهم.

١٢٣٤٢- عَنْ عُثْبَةَ ابْنِ الْمُصِيرَةِ، عَنْ جَدِّ أَبِيهِ الْمُخَارِقِ، قَالَ: لَقِيتُ عَمَّاراً يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ يَتَوَلَّى فِي قَرْنٍ، فَقُلْتُ: أَتَأْتِلُ مَعَكَ فَأَكُونُ مَعَكَ؟ قَالَ: قَاتِلْ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقَاتِلَ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ. [مسند أحمد ح ١٨٥٠٦]

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک.

وقد أورد السيوطي حديث «تقتل عماراً الفتنه الباغية» في الأحاديث المتواترة عن قرابة ثلاثين صحابياً.

١٢٣٤٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: وَتَبَعَ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَجَعَلَ عَمَّارٌ يَقُولُ: أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنَ الْفِتَنِ. [مسند أحمد ج ١١٨٨٣]

تخریجه: هذا طرف من حديث ذكر بتمامه في مناقب عمار بن ياسر في صفحة (٢٣١) من الجزء الثاني والعشرين من الفتوح الرباني.

وقال مؤلفه رحمه الله «أخرجه البخاري في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة وفي باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله من كتاب الجهاد».

١٢٣٤٦- عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ يَوْمَ صِفِّينَ: اتَّوْنِي بِشَرِيَّةٍ لَبَنٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: آخِرُ شَرِّهِ تَشْرِبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرِّهِ لَبَنٍ. فَأَتَمِّي بِشَرِّهِ لَبَنٍ فَشَرِبَهَا ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ. [مسند أحمد ج ١٩٠٨٦]

تخریجه: قال الميثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد والطبراني وبن أن الذي سقاه هو أبو المخارق وزاد فيه: «ثم نظر إلى لواء معاوية فقال: قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله ﷺ» ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه منقطع». (١٤٣/٢٣)

وأورده المستدرک عن طريق أبي نعيم ومحمد بن كثير قال: ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري أن عمار بن ياسر أتى بشربة من لبن فضحك فقيل له: ما يضحكك فقال: إن رسول الله ﷺ قال: آخر شراب أشربه حين أموت هذا».

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد سبق الكلام على أبي البختري في الفصل السادس «الحديث رقم ٢٩٠».

وجاءت روايات أخرى بهذا المعنى عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده وعن لؤلؤة مولاة أم الحكم ابنة عمار.

١٢٣٤٧- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ بْنُ يَاسِرٍ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. فَقَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ.

- وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَرِعَا يُرْجَعُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ قُتِلَ عَمَّارٌ فَهَذَا؟ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دُحِضْتُ^(١) فِي بَوْلِكَ، أَوْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ، جَاؤُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا، أَوْ قَالَ: بَيْنَ سِيُوفِنَا. [مسند أحمد ج ١٧٩٣١]

أي زلقت في بولك.

تخریجه: أورده الحاكم في المستدرک وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة وأقره الذهبي.

١٢٣٤٨- عَنْ أَبِي غَالِيَةَ، قَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ بْنُ يَاسِرٍ فَأَخْبَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ قَاتِلُهُ وَسَالِيَهُ فِي النَّارِ، فَقِيلَ لِعَمْرِو: فَإِنَّكَ هُوَ ذَا تَقَاتِلُهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: قَاتِلُهُ وَسَالِيَهُ. [مسند أحمد ج ١٧٩٢٩]

تخریجه: قال الميثمي: رجال أحمد ثقات. (١٤٤/٢٣)

١٢٣٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ، قَالَ: إِنِّي لَأَمِيرُ مَعَ مُعَاوِيَةَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَا أَبَتِ، مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَمَّارٍ: وَتِيحَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ؟ قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو لِمُعَاوِيَةَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهَنَةِ، أَنْحَنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الْوَيْلِيُّ جَاؤُوا بِهِ. [مسند أحمد ج ٦٤٩٩]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ثم قال: «تفرد به أحمد بهذا السياق من هذا الوجه».

٥-٢- اختصام رجلين عند معاوية في

قتل عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلتك

١٢٣٥٠- عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ «الْعَنْزِيِّ»، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ

٥-٣- سبب انحلال جيش الإمام علي

ﷺ في صفين بعد انتصاره وانشقاق

الخوارج عليه وقتله إياهم

١٢٣٥٢- عن حبيب بن أبي ثابت. قال: أثبت أبا

وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهر وكان في ما استجابوا له، وفيما فارقه، وفيما استحل قتلهم؟ قال: كنا بصيفين فلما استخّر القتل بأهل الشام اعتصموا بسل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسيل إلى علي بمصحف وأدعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك، فجاء به رجل، فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤذون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم مغرضون.

فقال علي: نعم، أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله. قال فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ القراء وسبوقهم على عواقبهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما نتظر بهؤلاء القوم الذين على السل، ألا نمشي إليهم بسبوقنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟

فتكلم سهل بن حنيف، فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين - ولو نرى قتلاً لقاتلنا، فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على باطل، أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال: بلى. قال: فقيم نغطي الدية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيعني أبداً. قال: فرجع وهو متخبط، فلم يصبر حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق وهم على باطل؟ أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال: بلى. قال: فقيم نغطي الدية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه أبداً. قال:

عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو: ليطلب به أحدهما نفساً لصاحبه، فإني مسوحت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية. قال معاوية: فما بالك متعاً؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول، فقال: أطع أباك ما دام حياً ولا تعصو. فأنا معكم ولست أقاتل. [مسند أحمد ٦٥٣٨]

تخریجه: قال الميمني: «رواه أحمد ورجاله ثقات».

١٢٣٥١- حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو موسى الغنزي محمد بن المنشى، قال: حدثنا محمد ابن أبي عدي عن ابن عوف، عن كلثوم بن جبر قال: كنا بواسط القصب^(١) عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال: فإذا عنده رجل يقال له: أبو الغايبة استنقى ماء، فأبى بإناء مفضض فأبى أن يشرب.

وذكر النبي ﷺ فذكر هذا الحديث: لا ترجعوا بعدي كفاراً - أو ضللاً - شك ابن أبي عدي - يضرب مفضضكم رقاب بعض. فإذا رجل يسب فلاناً^(٢)، فقلت: والله لئن أمكنني الله منك في كيبتي، فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع قال: ففطنت إلى الفرجة في جريان الدرع، فطعنته فقتلته، فإذا هو عمار بن ياسر، قال:

قلت: وأي يد كفتاه يكره أن يشرب في إناء مفضض.

وقد قتل عمار ابن ياسر. [مسند أحمد ح ١٦٨١٨]

تخریجه: قال الميمني: «رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه ورواه في الكبير أيضاً أتم منه ورجل أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح».

(واوسط القصب) مدينة تروست البصرة والكوفة فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمه «واوسط الحجاج». (١٤٥/٢٣)

(٢) أي يقع عثمان كما صرحت به الروايات الأخرى. (١٤٦/٢٣)

معدنها.

(٣) قال العلماء: ذكر عامر هنا خطأ لأنه توفي قبل هذا بسنين والصواب أنه علقمة بن علاثة كما قطعت بذلك روايات أخرى.

(٤) مشرف الوجتين أي غليظهما.

(٥) ناشز الجهة أي مرتفعها. (١٤٧/٢٣)

(٦) مقف أي مول - قد أعطانا قفاه.

(٧) ضئضئ أي أصل.

تحريجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقال: رواه البخاري من حديث عبد الرزاق به.

وهو في الصحيحين من حديث عمارة بن القعقاع من سيرته وقال فيه: إنه سيخرج من صلبه ونسله لأن الخوارج الذين ذكرنا لم يكونوا من سلالة هذا ربك ولا أعلم أحدا منهم من نسله - وإنما أراد ضئضئ هذا. أي من شكله وعلى صفته قاله أعلم. وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي سماه بعضهم حرقوصا قاله أعلم.

١٢٣٥٤- حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَامُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَضَى الصَّلَاةَ وَرَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يَقْتُلْ هَذَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَحَسَرَ عَنْ يَدَيْهِ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَهَزَّهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، كَيْفَ أَقْتُلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَقْتُلْ هَذَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا، فَحَسَرَ عَنْ فِرَاعِيهِ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَهَزَّهُ حَتَّى أَرَعَدَتْ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ أَقْتُلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرِهَا. [مسند أحمد ج ٢٠٧٠٣]

أي سل سيفه من غمده.

تحريجه: قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني من غير بيان شاف ورجال أحمد رجال الصحيح. (١٤٨/٢٣)

١٢٣٥٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي

فَنَزَلْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ. قَالَ: فَأَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهَا إِيَّاهُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. [مسند أحمد ج ١٦٠٧١]

تحريجه: أورده الهيثمي مطولاً وقال: في الصحيح بعضه رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

٥-٦- وقعة النهروان وقاتل

الخوارج بها وما ورد عن النبي ﷺ في ذمهم والأمر بقتلهم

٥-٦-١- أصل الخوارج

١٢٣٥٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبَعْضِ فِي أَدِيمٍ ^(١) مَقْرُوطٍ لَمْ تُحْصَلْ ^(٢) مِنْ تَرَابِهَا (وَفِي رِوَايَةٍ بِلُغَيْتٍ فِي تَرْتِيبِهَا)، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْخَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عَمِيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْقُرَازِيِّ، وَبَيْنَ عُلْفَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَوْ عَامِرِ بْنِ الطَّيْلِ) ^(٣)، ثُمَّ أَخَذَ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَبَرِ الطَّائِي، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي تَبَهَانَ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ فَقَالُوا: يُعْطِي صَنَائِدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا قَالَ: إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ، قَالَ: فَأَقْبَلُ رَجُلٌ غَائِرٌ الْعَيْنَيْنِ نَاتِيءُ النَّجَبِ كَثُ اللَّحْيَةِ مُشْرِفٌ الْوُجْهَتَيْنِ ^(٤) نَاشِزُ الْجَبْهَةِ ^(٥) مَخْلُوقٌ قَالَ: (وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتَسِي اللَّهَ)، قَالَ: فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ، أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي؟ قَالَ: فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى مُقَفٌ ^(٦)، قَالَ: مِنْ ضُرُفِي ^(٧) هَذَا قَوْمٌ يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا مَرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، لَيْتَ أَنَا أَذْرِكُهُمْ لَأَقْتُلَهُمْ قَتْلَ عَادٍ. [مسند أحمد ج ١١٦٧١]

(في أديم مقروط أي في جلد مدبوغ بالقرظ - والقرظ: حب معروف يخرج في غلف كالعدس من شجر العضاء.

(٢) (لم تحصل في ترابها) أي لم تميز ولم تصف من تراب

فِي الْفَوْقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرَسَ وَالِدَمَّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا، اسْمُهُ عَمْدَةُ ثَقَفٌ وَأَخُوهُ سَلَمَةُ بْنُ عَمْدٍ بَنِ عَمَّارٍ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَلَا نَعْلَمُ خَيْرُهُ وَمَقْسَمٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَطَرُقٌ أُخْرَى فِي هَذَا الْمَعْنَى صَحَّاحُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. [مسند أحمد ج ٧٠٣٨]

انظر لشرح غريب هذا الحديث ما ذكره المصنف رحمه الله في ص ١٦١ و ١٦٢ من الجزء ١٨ من هذا الكتاب.

تخریجه: قال المهيتمي: رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال أحمد ثقات.

١٢٣٥٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ قِسْمًا إِذْ جَاءَهُ ابْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: أَعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَتِلْكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعَهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ فِي قَدْزِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصِيْبِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَابِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَفْسِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرَسَ وَالِدَمَّ، مِنْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ: إِحْدَى تَدْيِهِ مِثْلُ تَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرَدُرُ^(١)، يَخْرُجُونَ عَلَى حَبْنٍ فَتَرَهُ مِنَ النَّاسِ، فَزَلَّتْ فِيهِمْ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلُوزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الْآيَةُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنْ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى الثُّغْرِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١١٥٥٨]

(تدردر) أي ترجرج نحيي وتذهب.

تخریجه: ورد هذا الحديث بتمامه في صفحة ١٦١ و ١٦٢ من الجزء الثامن عشر من هذا الكتاب وقال منصفه رحمه الله «متفق عليه وغيرهما».

١٢٣٥٨- عَنْ شَرِيكٍ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنْتُ أَتَمْنَى

كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَخَشِّعٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَذْعَبَ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: فَلَذَعَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَى عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَارْجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: أَذْعَبَ فَاقْتُلْهُ، فَلَذَعَبَ عُمَرُ فَرَأَى عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: فَكَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ، قَالَ: فَارْجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي مُتَخَشِّعًا فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ، قَالَ: يَا عَلِيُّ أَذْعَبَ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: فَلَذَعَبَ عَلِيُّ فَلَمْ يَرَهُ، فَارْجَعَ عَلِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَمُرُّونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَارُونَ تَرَائِيهِمْ، يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَمُرُّونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ فِي قُوْبِهِ^(١)، فَاقْتُلُوهُمْ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ. [مسند أحمد ج ١١١٣٥]

فوق السهم. موضع الوتر منه.

تخریجه: قال المهيتمي: «رواه أحمد ورجاله ثقات» (١٤٩/٢٣)

١٢٣٥٦- حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ يَامِرٍ، عَنْ مِقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ، حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالثَّيْتِ مُعْلَقًا نَعْلَيْهِ يَدَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُكَلِّمُهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُبَيْنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ: لَمْ أَزُكْ عَدَلْتَ. قَالَ: فَفَضَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: وَيَخَلْكَ، إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي فَعَيْدٌ مَنْ يَكُونُ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: لَا، دَعَوُهُ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ، كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْفِدْحِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ

رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَقْتُلُهُ، فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا وَأَصْحَابُهُ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيَّةِ، لَا يَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ. [مسند أحمد ح ٢٠٧٠٦]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: «رواه أحمد والبيزار باختصار والطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

٥-٦-٢- صفة الخوارج وعلامة

قائلهم وذمهم والأمر بقتلهم وأن

طائفة علي عليه على الحق

١٢٣٦٠- (ز) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَيْسَ عِنْدَهُ أَخَذَ إِلَّا عَائِشَةَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيَّةِ، فَمِنْهُمْ رَجُلٌ مُخَذَّجٌ الْيَدِ كَأَن يَذْبُو تَذْيَ حَبَشِيَّةٍ. [مسند أحمد ح ١٣٧٨]

تخریجه: أورده ابن كثير في البداية عن إسماعيل أبو معمر ثنا عبد الله بن إدريس ثنا عاصم بن كليب عن أبيه بمعناه وقال: «ثم رواه عبد الله بن أحمد عن أبي خزيمة زهير بن حرب عن القاسم (١٥١/٢٣) بن مالك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن علي فذكر نحوه».

إسناده جيد.

ورواه الهيثمي ضمن حديث طويل عن كليب بن شهاب وقال «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البيزار بنحوه».

١٢٣٦١- عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: ذُكِرَ الْخَوَارِجُ فَقَالَ: فِيهِمْ مُخَذَّجُ الْيَدِ، أَوْ مُودُنُ الْيَدِ، أَوْ مُدَدُنُ الْيَدِ^(١)، لَوْلَا أَن تَبَطَّرُوا لَخَذْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكُتُبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكُتُبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكُتُبَةِ. [مسند أحمد ح ٦٦٦]

(مثنون اليد) ويروى «مثنون اليد» أي صغير اليد مجتمعها

أَن أَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُنِي عَنْ الْخَوَارِجِ، فَلَقِيتُ أَبَا بَرَزَةَ فِي يَوْمٍ عَرَفَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. قُلْتُ: يَا أَبَا بَرَزَةَ، حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ فِي الْخَوَارِجِ؟ فَقَالَ: أَخَذْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ أُذْنِي وَرَأَيْتُ عَيْنَيَّ، أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَنَابِيرٍ فَكَانَ يَقْسِمُهَا وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومُ الشَّعْرِ^(١)، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَتَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنَاءَهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا [فَأَنَاءَهُ مِنْ قِبَلِ يَمِينِهِ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا. فَأَنَاءَهُ مِنْ قِبَلِ شِمَالِهِ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا] ثُمَّ أَنَاءَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا. فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ، مَا عَدَلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ فِي الْقِسْمَةِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُونَ بَعْدِي أَحَدًا أَعَدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّي- قَالَهَا ثَلَاثًا- ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ رَجَالٌ كَانَ هَذَا مِنْهُمْ، هَدْيُهُمْ هَكَذَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ- وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ- سِيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ، لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ- قَالَهَا ثَلَاثًا- ثُمَّ الْخَلْقُ وَالْخَلِيقَةُ- قَالَهَا ثَلَاثًا.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ: لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ. [مسند أحمد ح ٢٠٠٢١] طمَّ شعره: أي جذه واستأصله أورده ابن الأثير في النهاية. (١٥٠/٢٣)

تخریجه: أورده الهيثمي.

وزاد في آخره «وقال حماد: لا يرجعون فيه. وفي رواية: لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال» وقال «رواه أحمد والأزرقي بن قيس وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح».

١٢٣٥٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ: أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَنَابِيرٍ، فَجَعَلَ يَفْضُ قَبْضَةً قَبْضَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ كَأَنَّهُ يُزَامِرُ أَحَدًا مِنْ يُعْطِي، [قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: يُزَامِرُ أَحَدًا. ثُمَّ يُعْطِي] وَرَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومُ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَقَالَ: مَا عَدَلْتُ فِي الْقِسْمَةِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: مَنْ يَعِدُكُمْ بَعْدِي؟ قَالُوا: يَا

والمدن والمدن: الناقص الخلق.

يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَعْرِفُونَ مِنَ الدِّينِ
كَمَا يَعْرِفُ السُّهْمُ مِنَ الرُّيَّةِ. [مسند أحمد ح ١١٥٠٨]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «نفرد به أحمد
ولم يخرجوه في الكتب الستة ولا واحداً منهم. وإسناده لا بأس به
رجاله كلهم ثقات وسويد بن نجيح هذا مستور».

١٢٣٦٥- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي

سَعِيدٍ. قَالَ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي
الْحُرُورِيَّةِ شَيْئاً؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْماً يَتَعَمَّقُونَ فِي
الدِّينِ، يَخْفِرُ أَخَذَكُمْ صَلَاتُهُ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ، وَصَوْمُهُ عِنْدَ
صَوْمِهِمْ، يَعْرِفُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَعْرِفُ السُّهْمُ مِنَ الرُّيَّةِ،
أَخَذَ سَهْمَهُ فَنَظَرَ فِي نَصْلِهِ فَلَمْ يَرِ شَيْئاً، ثُمَّ نَظَرَ فِي رِصَابِهِ
فَلَمْ يَرِ شَيْئاً، ثُمَّ نَظَرَ فِي قِدْحِهِ فَلَمْ يَرِ شَيْئاً، ثُمَّ نَظَرَ فِي
الْقُدْزِ فَتَمَارَى هَلْ يَرَى شَيْئاً أَمْ لَا. [مسند أحمد ح ١١٣١١]

جاء شرح غريب هذا الحديث في الصفحة (١٦٠) من الجزء
الثامن عشر من هذا الكتاب.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: رواه ابن
ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون به.

ورواه مسلم عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة وعطاء بن
يسار بمعناه. (١٥٣/٢٣)

١٢٣٦٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ، تَفْتَرِقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةً، فَيَقْتُلُهَا
أَوَّلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ. [مسند أحمد ح ١١٧٧٢]

١٢٣٦٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ وَتَنَاقُ عَظِيمَتَانِ
ذَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، تَمُرُّ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ يَقْتُلُهَا أَوَّلَاهُمَا بِالْحَقِّ.

[مسند أحمد ح ١١٩٢٨]

تخرجه: أورده مسلم من طرق متعددة عن أبي نضرة عن
أبي سعيد الخدري بمعناه.

١٢٣٦٨- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ ذَكَرَ قَوْماً يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ
سِمَاهُمْ التَّحْلِيقُ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ أَوْ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ، يَقْتُلُهُمْ
أَذْنَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ، قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ

١٢٣٦٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ عَلِيًّا، ذَكَرَ أَهْلَ
النُّهْرَوَانِ، فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِدٌ الْيَدِ، أَوْ مُتَدَوِّلُ الْيَدِ^(١)،
أَوْ مُخَذَّجُ الْيَدِ، لَوْلَا أَنَّهُ تَطَرَّعُوا لِنَبَاتِكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى إِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ
مِنْهُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [مسند أحمد ح ٩٠٤]

(مودن اليد) أي صغيرها وناقصها من أودنته: إذا نقصته.

تخرجه: محمد هو ابن سيرين. وعبيدة هو المسلماني.

والحديث رواه مسلم من حديث إسماعيل بن علي وحماد بن
زيد كلاهما عن أيوب وعن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي عن
ابن عون كلاهما عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي.

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية من عدة طرق وقال «وقد
ذكرناه من طرق متعددة تفيد القطع عند كثيرين عن محمد بن
سيرين». (١٥٢/٢٣)

١٢٣٦٣- عَنْ عَصَاةِ بْنِ شَمِخٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَفَ وَاجْتَهَدَ فِي
الْيَمِينِ قَالَ: لَا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَيُخْرِجَنَّ قَوْمٌ
مِنْ أُمَّتِي تُحَقِّرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا
يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَعْرِفُ السُّهْمُ مِنَ
الرُّيَّةِ، قَالُوا: فَهَلْ مِنْ عِلَاسَةٍ يَعْرِفُونَ بِهَا؟ قَالَ: فِيهِمْ
رَجُلٌ ذُو يَدَيْنِ^(١) أَوْ ثَدْيِي، مُحَلَّقِي رُؤُوسِهِمْ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ
: فَخَذَّنِي عِشْرُونَ، أَوْ بَضْعَ وَعِشْرُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَيْسَ قَتْلُهُمْ، قَالَ:
فَرَأَيْتَ أَبَا سَعِيدٍ بَعْدَ مَا كَبُرَ وَبَدَأَ تَرْعِشُ يَقُولُ: قَتَلَهُمْ أَهْلُ
عَنْدِي مِنْ قِتَالِ عَدِيْبِهِمْ مِنَ التُّرُكِ. [مسند أحمد ح ١١٣٠٥]

(يَدَيْنِي) بالياء بدل التاء تصغير اليد.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: «وقد رواه
أبو داود عن أحمد بن حنبل به».

١٢٣٦٤- عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ: إِنَّ مِنَّا رَجُلًا هُمْ أَقْرَبُنَا لِلْقُرْآنِ وَأَكْثَرُنَا صَلَاةً،
وَأَوْصَلْنَا لِلرُّجْمِ، وَأَكْثَرُنَا صَوْمًا، خَرَجُوا عَلَيْنَا بِأَسْيَافِهِمْ.
فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ قَوْمٌ

جَبَّهَتْ كَهَيْئَةِ الْقَوْسِ، وَشَبَّ الْغُلَامُ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ
الْخَوَارِجِ أَحْبَبَهُمْ، فَسَقَطَتِ الشَّعْرَةُ، عَنْ جَبَّهَيْهِ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ
فَقَبَضَهُ وَحَبَسَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ،
فَوَعظْنَاهُ، وَقُلْنَا لَهُ فِي مَا نَقُولُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَرَكَةَ دَعْوَةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَدْ وَقَعَتْ عَنْ جَبَّهَيْكَ، فَمَا زِلْنَا بِهِ حَتَّى رَجَعَ عَنْ
رَأْيِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّعْرَةَ بَعْدَ فِي جَبَّهَيْهِ، وَتَابَ. [مسند
أحمد ح ٢٤٢١٥]

البشرة: ظاهر الجلد وتجمع على إبطار.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال «رواه أحمد وفيه علي بن زيد
بن جدهان وفيه ضعف وقد وثق وبقي رجاله رجال الصحيح».

٥-٦-٣- زحف الإمام علي عليه

بجيشه إلى قتال الخوارج بالنهروان

بعد أن تبين له إفسادهم

١٢٣٧٢- (ز) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَتْ
الْخَوَارِجُ بِالنَّهْرَوَانِ، قَامَ عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: إِنَّ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرَحِ^(١)
النَّاسِ، وَهُمْ أَقْرَبُ الْعُدُوِّ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ
أَنَا أَخَافُ أَنْ يَخْلَفَكُمْ هَؤُلَاءِ فِي أَغْصَابِكُمْ، إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَخْرُجُ خَارِجَةٌ مِنْ أُمَّي، لَيْسَ
صِلَاتُكُمْ إِلَى صِلَابِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَابِهِمْ
بِشَيْءٍ، وَلَا قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ
يُخْبِتُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا يُجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ،
يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السُّهْمُ مِنَ الرُّيْثَةِ، وَآيَةُ
ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَ لَهَا فِزَاعٌ، عَلَيْهَا مِثْلُ
حَلْمَةِ الثَّدْيِ، عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ بَيْضٌ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ
يُصِيبُونَهُمْ مَا لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَا تَكُلُوا عَلَى الْعَمَلِ،
فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلٍ. [مسند
أحمد ح ٧٠٦]

السرْح والسرَاح والسارحة يعني الماشية وهو اسم جمع، أو
هو تسمية بالمصدر. (١٥٥/٢٣)

مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا: الرَّجُلُ يَزِيهِ الرُّيْثَةُ أَوْ قَالَ: الْفَرَضُ
يَنْتَظِرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْتَظِرُ فِي النَّفْسِ فَلَا
يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْتَظِرُ فِي الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً. قَالَ قَالَ أَبُو
سَعِيدٍ: وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ. [مسند أحمد
ح ١١٠٣١]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «وقد رواه
مسلم عن محمد بن المنثري عن محمد بن أبي عدي عن سليمان
وهو ابن طرخان التيمي عن أبي نضرة واسمه المنذر بن مالك بن
قطعة عن أبي سعيد الخدري بنحوه».

١٢٣٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْخَوَارِجُ هُمُ كِلَابُ النَّارِ. [مسند أحمد
ح ١٩٦٣٥]

تخریجه: أخرجه ابن ماجه في مسنده بلفظ «الخوارج كلاب
النار».

وقال البرصيري في زوائد ابن ماجه: إن رجال الإسناد ثقات
إلا أن فيه انقطاعاً».

١٢٣٧٠- حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَامُ، حَدَّثَنَا
مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، وَسَأَلَهُ هَلْ سَمِعْتَ فِي الْخَوَارِجِ مِنْ
شَيْءٍ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ
ﷺ: أَلَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّي أَقْوَامٌ أَفِيدَاءُ، أَحْدَاءُ، ذَلِيفَةٌ
أَلَسْتُمْ بِالْقُرَّانِ، لَا يُجَاوِرُ تَرَاقِيهِمْ، أَلَا فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ
فَأَيُّمُوهُمْ^(١)، ثُمَّ إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَيُّمُوهُمْ، فَالْمَجَاوِرُ
فَأَيُّمُوهُمْ. [مسند أحمد ح ٢٠٧١٩]

تخریجه: أورده الهيثمي عن مسلم بن أبي بكر بلفظ «إلا إذا
رأيتهم فائيموهم إذا رأيتهم فائيموهم فالماجور قاتلهم».

وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني رواه
أيضاً وكذلك البزار بنحوه.

فائيموهم أي اقتلهم. من نامت الشاة: ماتت ومنه سمي
السيف منبأً. (١٥٤/٢٣)

١٢٣٧١- عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ: أَنَّ رَجُلًا وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى [بِهِ] النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ
بِشَرِّهِ^(١) وَجْهَهُ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: فَتَبَيَّنَتْ شَعْرَةٌ فِي

تخرجه: إسناده صحيح.

مَا إِنْ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي: ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٌ مِنَ الْجَنِّ هَذَا أَكْثَرُهُمْ،
وَالثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَالثَّلَاثُ فِيهِ ضَعْفٌ. [مسند أحمد
ج ١١٩٧]

وأورده مسلم عن همام ثنا عبد الملك بن أبي سليمان ثنا
سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني بمعناه.

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: «رواه عبد الله بن أحمد
ورجاله ثقات».

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «وهذا السياق فيه
غربة جداً».

وقد يمكن أن يكون ذو الثدية من الجن؛ بل هو من الشياطين
إما من شياطين الإنس أو شياطين الجن إن صح هذا السياق والله
تعالى أعلم.

والمقصود أن هذه طرق متواترة عن علي إذ قد روي من
طرق متعددة عن جماعة متباينة لا يمكن تواطؤهم على الكذب،
فأصل القصة محفوظ وإن كان بعض الألفاظ وقع فيها اختلاف
بين الرواة، ولكن معناها وأصلها الذي تواطأت الروايات عليه
صحيح لا يشك فيه عن علي أنه رواه عن رسول الله ﷺ أنه
أخبر عن صفة الخوارج وذوي الثدية الذي هو علامة عليهم.

وقد روي ذلك من طرق جماعة من الصحابة غير علي.
منهم أنس بن مالك وجابر بن عبد الله ورافع بن عمرو الغفاري
وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد سعد بن مالك بن سنان
الأنصاري وسهل بن حنيف وعبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمرو وعبد الله بن مسعود وعلي وأبو ذر وعائشة أم المؤمنين
رضي الله عنهم أجمعين. اهـ.

١٢٣٧٦- عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ
١٢٤٦٠- عَلِيُّ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، قَالَ: التَّمِسُّهُ، فَوَجَدُوهُ فِي
حُفْرَةٍ تَحْتَ الْقَتْلِ، فَاسْتَخْرَجُوهُ، وَأَقْبَلَ ١٢٤٦١- عَلِيُّ
عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يُطْرُقُوا لِأَخْبَرْتُكُمْ مَا وَعَدَ
اللَّهُ مَنْ يَقْتُلَ هَؤُلَاءِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ قُلْتُ: أَنْتَ
سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [مسند
أحمد ج ٩٨٣]

(محمد بن عبيدة) هذا تصحيف وصحته «محمد عن عبيدة».
ومحمد هو ابن سيرين كما جاءت بذلك الروايات السابقة.
(١٥٧/٢٣)

تخرجه: إسناده صحيح.

١٢٣٧٣- عَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ
إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا فَلِنْ نَبِيٍّ اللَّهُ ﷻ
قَالَ: إِنَّهُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ لَا يُجَاوِزُ حَلْقَهُمْ،
يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَقِّ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّيْبِ، مِيمَاهُمُ
أَنْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَسْوَدَ مُخَذَجٍ الْيَدِ فِي يَدَيْهِ شَعْرَاتُ سُودٍ، إِنْ
كَانَ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ
خَيْرَ النَّاسِ، فَبَكَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: اطْلُبُوا، فَطَلَبْنَا فَوَجَدْنَا
الْمُخَذَجَ، فَخَرَزْنَا سُجُودًا، وَخَرَّ عَلِيٌّ مَعْنًا سَاجِدًا، غَيْرَ أَنَّهُ
قَالَ: يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ. [مسند أحمد ج ٨٤٨]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: «تفرد به
أحمد من هذا الوجه» والحديث إسناده صحيح. (١٥٦/٢٣)

١٢٣٧٤- (ز) عَنْ أَبِي الْوَضِيِّ عِبَادًا حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ:
كُنَّا عَامِلِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا
مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنْ حَرَوْرَاءَ شَدَّ مِنَّا نَاسٌ كَثِيرٌ،
فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: لَا يَهْوِلُكُمْ أَمْرُهُمْ فَلْيَنْهَهُمْ
سَيَرْجِعُونَ. (... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ) بِطَوِيلِهِ قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ: إِنْ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّ قَائِدَ
هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخَذَجٌ الْيَدِ عَلَى حَلَمَةِ نَدْيِهِ شَعْرَاتُ كَأَنَّهِنَّ
ذَنَبُ الْبُرْبُوعِ، فَالْتَمِسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: إِنَّا لَمْ
نَجِدْهُ، فَقَالَ: فَالْتَمِسُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُنَيْتُ،
ثَلَاثًا، فَقُلْنَا: لَمْ نَجِدْهُ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ:
أَقْبِلُوا ذَا، أَقْبِلُوا ذَا، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ: هُوَ
ذَا. قَالَ عَلِيٌّ: اللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَأْتِيكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُكُمْ مَنْ أَبَوْهُ،
فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: هَذَا «مَالِكٌ»، هَذَا «مَالِكٌ». يَقُولُ
عَلِيٌّ: ابْنُ مَنْ هُوَ. [مسند أحمد ج ١١٨٩]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وإسناده صحيح.

١٢٣٧٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا عَامِلِينَ
إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمُخَذَجِ.
قَالَ عَلِيٌّ: فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُنَيْتُ، ثَلَاثًا، فَقَالَ عَلِيٌّ:

(٣) هذا تصحيف أيضاً وصححة «مخدجته» كما جاء في البداية والنهاية.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية. تفرد به أحمد وإسناده صحيح. (١٥٨/٢٣)

١٢٣٧٩- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْعَلَاءِ، يُعْنِي ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ قُرَوَّاشٍ، عَنْ سَعْدٍ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ! قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: شَيْطَانُ الرَّدْعَةِ يَخْتَدِرُهُ^(١) يُعْنِي رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ. [مسند أحمد ح ١٥٥١]

يختدره أي يسقطه من علي.

وقد ذكرت يختدره كما سيلي.

تخرجه: جاء الحديث في المسند مختصراً بهذه الصورة وقد أورده الهيثمي كاملاً عن سعد بن مالك يعني ابن أبي سمع النبي ﷺ وذكر يعني ذا الندية الذي يوجد مع أهل النهروان فقال: شيطان الرعدة يختدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة قال سفیان: قال عمار الدهني حين حدث جاء به رجل منا من بجيلة، فقال: أراه من دهن يقال له الأشهب أو ابن الأشهب.

رواه أبو يعلى وأحمد باختصار واليزار ورجاله ثقات.

وأورد الحافظ ابن كثير رواية الإمام أحمد المختصرة وقال: تفرد به أحمد.

وحكى البخاري عن علي بن المديني قال: لم أسمع بذكر بكر بن قرواش إلا في هذا الحديث:

وروى يعقوب بن سفيان عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن حامد الممداني قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: «قتل علي شيطان الرعدة».

قال الحافظ أبو بكر البیهقي يريد والله أعلم قتله أصحاب علي بأمرة.

وقال الهيثمي بن عدي حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السيمعي عن رجل قال: «بلغ سعد بن أبي وقاص أن علياً بن أبي طالب قتل الخوارج فقال: قتل علي بن أبي طالب شيطان الرعدة».

وقال المناوي في فتح القدير «شيطان الرعدة بفتح فسكون

وقد تعددت الروايات بمعناه عن محمد بن سيرين عن عبيدة وسبق ذكرها.

١٢٣٧٧- عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ، قَالَ: كُنَّا نَقَاتِلُ الْخَوَارِجَ، وَفِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى.

وقد لَحِقَ لَهُ غَلَامٌ بِالْخَوَارِجِ، وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الشُّطِّ وَنَحْنُ مِنْ ذَا الشُّطِّ، فَادْبَأْنَاهُ «أَيَا» فَيَرَوْزُ، «أَيَا» فَيَرَوْزُ، وَنَحَلْتُ هَذَا مَوْلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: نَعَمْ الرَّجُلُ هُوَ لَوْ هَاجَرَ، قَالَ: مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: يَقُولُ: نَعَمْ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ، قَالَ: فَقَالَ: أَهْجِرْهُ بَعْدَ هِجْرَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتْلُوهُ. [مسند أحمد ح ١٩٣٦٢]

تخرجه: رجاله ثقات.

وقد جاء نص «طوبى لمن قتلهم وقتلوه» في عدد من الأحاديث منهم ما هو عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأخرج بعضها أبو داود وابن ماجه.

١٢٣٧٨- عَنْ أَبِي كَثِيرٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَيْدِي (ز) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «حِينَ» قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، فَكَانَ النَّاسُ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَتْلِهِمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا بِأَقْوَامٍ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السُّهُمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا، حَتَّى يَرْجِعَ السُّهُمُ عَلَى فَوْقِهِ، وَإِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ فِيهِمْ رَجُلًا أَسْوَدَ مُخَدَّجَ الْيَدِ، إِحْدَى يَدَيْهِ^(١) كَلَّذِي الْمَرْأَةُ، لَهَا خَلْمَةٌ كَخَلْمَةِ تَذِي الْمَرْأَةِ، حَوْلَهُ سَبْعُ مُلْبَاتٍ^(٢)، فَالْتِمَسُوهُ فَإِنِّي أَرَاهُ فِيهِمْ، فَالْتِمَسُوهُ، فَوَجَدُوهُ إِلَى شَفِيرِ النَّهْرِ تَحْتَ الْأَقْتَلَى، فَأَخْرَجُوهُ فَكَبَّرَ عَلِيٌّ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّهُ لَمُتَقَلَّدٌ قَوْمًا لَهُ عَرَبِيَّةٌ، فَأَخَذَنَا بِيَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَطْفُنُ بِهَا فِي مِخْدَجَتِهِ^(٣) وَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَكَبَّرَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهُ وَاسْتَبْشَرُوا.

وذهب عنهم مَا كَانُوا يَجِدُونَ. [مسند أحمد ح ٦٧٢]

يبدو أن هذا تصحيف وصحته إحدى يديه.

(٢) (ملبات) أي شعرات وخصلات. من الشعر جمع هلبة.

دماً وَحُرْمَةً مِنْ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ، وَتَقَمُّوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ، كَتَبَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ حِينَ، صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ سُهَيْلُ: لَا تَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ: كَيْفَ تَكْتُبُ؟ فَقَالَ: اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَاتَّكَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَخَالَفَكَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُرَيْشًا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ، قَامَ ابْنُ الْكُوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَإِنَّا أَعْرِفُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ، هَذَا مِنْ نَزْلِ فِيهِ وَفِي قَوْمِي: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. فَرُدُّوهُ إِلَيَّ صَاحِبِهِ، وَلَا تَوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللَّهِ^(١).

فَقَامَ خُطْبَاؤُهُمْ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَتَوَاضِعَهُ كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنِ جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفِهِ لَتَبِيعَهُ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَتَبْكَتُهُ بِبَاطِلِهِ، فَوَاضِعُوا عَبْدَ اللَّهِ الْكِتَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ، فِيهِمْ ابْنُ الْكُوَّاءِ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيِّ الْكُوفَةِ، فَبَعَثَ عَلِيُّ، إِلَى بَقِيَّتِهِمْ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَفَقِّسُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، أَنْ لَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا، أَوْ تَطْلِمُوا ذِمَّةً، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ بَدَلْنَا إِلَيْكُمْ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْخَائِنِينَ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا ابْنَ شَدَادٍ فَقَدْ قَتَلْتَهُمْ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذَّمِّ، فَقَالَتْ: أَلَلَّهُ؟ قَالَ: أَلَلَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ، قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَ؟ يَقُولُونَ: ذُو الشَّيْءِ. وَذُو الشَّيْءِ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتَهُ وَقَعْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ، فَدَعَا

النِّقْرَةَ فِي الْجَبَلِ يَسْتَقِفُ فِيهَا الْمَاءَ وَقِيلَ: قَلَّةُ الرَّايَةِ يَحْتَنِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلِهِ يُقَالُ لَهُ الْأَشْهَبُ أَوْ ابْنُ الْأَشْهَبِ رَاعٌ لِلْخَيْلِ عِلَامَةٌ فِي قَوْمٍ ظَلَمَةٌ.

قال في مسند الفردوس يعني ذا الندية الذي قتله علي كرم الله وجهه يوم النهروان^٢. اهـ.
(١٥٩/٢٣)

٥-٦-٤- ذكر حديث عبد الله بن شداد

الذي حدث به عائشة رضي الله عنها وهو

الحديث الجامع لقصة الحوار مفضلة

١٢٣٨٠- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاضِ بْنِ عَمْرٍو الْقَارِي، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ مَرَجِعُهُ مِنَ الْعِرَاقِ لِيَالِي قَيْلٍ عَلَيَّ فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ، هَلْ أَنتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ عَلَيٌّ قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكُمْ؟ قَالَتْ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ. قَالَ: فَإِنِ عَلِيًّا لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ، وَحَكَّمَ الْحَكَمَانِ، خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، فَزَلُّوا بِأَرْضِي يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءُ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَبِيصِ الْبَسَكَةِ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْمُ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ مُؤَدَّنًا فَأَذَّنَ: أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا أَنْ امْتَلَأَتِ الدَّارُ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفِ إِمَامٍ عَظِيمٍ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ، حَدِّثِ النَّاسَ، فَتَآذَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ مَا فِي وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُويْنَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَلَ وَجَلَ، يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّي اللَّهُ بَيْنَهُمَا فَاثْمَةً مُحَمَّدٍ ﷺ أَعْظَمُ

رَأَى رُؤُوساً مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ مَسْجِدٍ دِمَشْقَ، فَقَالَ أَبُو
أَمَانَةَ كِلَابُ النَّارِ، كِلَابُ النَّارِ، - ثَلَاثًا - شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ
أُيُومِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الْاِثْنَيْنِ، قُلْتُ لِأَبِي أَمَانَةَ: أَسَمِعْتَهُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ، إِلَّا مَرَّتَيْنِ، أَوْ
ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ سِتًّا، أَوْ سَبْعًا، مَا حَدَّثْتُكُمْ
[مسند احمد ح ٢٢٥٦١]

تخریجه: أورده الميمني عن أبي غالب بلفظ قريب وأطول من
هذا وقال «رواه ابن ماجه والترمذي باختصار.
ورواه الطبراني ورجاله ثقات».

وقد رواه ابن ماجه عن ابن أبي أوفى بلفظ «الخوارج كلاب
النار».

وقال السندي في الزوائد: إن رجال الإسناد ثقات إلا أن فيه
انقطاعاً.

ورواه الترمذي في تفسير آية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ وَحَدَّثَ عَنْ سُلَيْمَةَ
أَبِي غَالِبٍ وَقَالَ «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو غَالِبٍ يَقَالُ اسْمُهُ حَزْرُورٌ
وَأَبُو أَمَانَةَ الْبَاهِلِيُّ صَدِيقُ بَنِي عَجْلَانَ وَهُوَ سَيِّدُ بَاهِلَةَ».

١٢٣٨٣- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو أَمَانَةَ
الْبَاهِلِيُّ دِمَشْقَ، فَرَأَى رُؤُوسَ خُرُورَاءَ قَدْ نُصِبَتْ، فَقَالَ:
كِلابُ النَّارِ، كِلَابُ النَّارِ، - ثَلَاثًا - شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ
السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوا، ثُمَّ بَكَى، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ،
فَقَالَ: يَا أَبَا أَمَانَةَ هَذَا الَّذِي تَقُولُ مِنْ رَأْيِكَ، أَمْ سَمِعْتَهُ؟
قَالَ: إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ كَيْفَ أَقُولُ هَذَا عَنْ رَأْيِي؟ قَالَ: فَذُ
سَمِعْتَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا مَرَّتَيْنِ، قَالَ: فَمَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي
لِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَقْرَأُونَ وَأَتَّخَذُوا دِينَهُمْ
شَيْعًا. [مسند احمد ح ٢٢٦٧٠]

تخریجه: رجاله ثقات.

١٢٣٨٤- عَنْ سَيَّارٍ قَالَ: جِيءَ بِرُؤُوسٍ مِنْ قِبَلِ
الْعِرَاقِ، فَنُصِبَتْ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، وَجَاءَ أَبُو أَمَانَةَ فَدَخَلَ
الْمَسْجِدَ، فَكَرَعَ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَظَنَرُ إِلَيْهِمْ فَرَفَعَ
رَأْسَهُ، فَقَالَ: شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ثَلَاثًا، وَخَيْرُ قَتْلَى

النَّاسِ فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَهُ هَذَا؟ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ
رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي
فُلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ^(١) يَعْرِفُ إِلَّا ذَلِكَ،
قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ
الْعِرَاقِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَتْ:
هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَتْ:
أَجَلٌ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَزْحَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ
كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ،
يَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْلُمُونَ عَلَيْهِ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي
الْحَدِيثِ. [مسند احمد ح ٦٥٦٦]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: «تفرد به
أحمد وإسناده صحيح واختاره الضياء» يعني في المختارة.

وأورده الميمني وقال «رواه أبو يعلى ورواه ثقات».
(١٦٠/٢٣)

(تواضعوه) أصل المواضعة المراهنة. والمواضعة: المواقعة في
الأمر على شيء تشاظر فيه ويقال: هلم أواضعك الرأي أي
أطلعك على رأيي وتطلعني على رأيك (تاج العروس).
(٢) ثبت بفتح التاء والباء: الحجة والبينة. (١٦١/٢٣)

٥-٦-٥- نصب رؤوس الخوارج

عند باب مسجد دمشق

١٢٣٨١- عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: لَمَّا أَتَيْتُ بِرُؤُوسِ
الْأَزَارِقَةِ، فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقَ، جَاءَ أَبُو أَمَانَةَ، فَلَمَّا
رَأَاهُمْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: كِلَابُ النَّارِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
هَؤُلَاءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أُيُومِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتْلَى قُتِلُوا
تَحْتَ أُيُومِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا
شَأْنُكَ دَمَعْتَ عَيْنَاكَ؟ قَالَ: رَحِمَهُ لَهُمْ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ، قَالَ: قُلْنَا: أَبْرَأَيْكَ قُلْتَ: هَؤُلَاءِ كِلَابُ النَّارِ أَوْ
شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَجَرِيءٌ، بَلْ
سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا اثْنَتَيْنِ، وَلَا
ثَلَاثَ، قَالَ: فَقَدْ مَرَّارًا [مسند احمد ح ٢٢٥٣٦]

١٢٣٨٢- (وَعْنَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) عَنْ أَبِي أَمَانَةَ: أَنَّهُ

وَأَقَامَ بِهَا رَأْيُنَا أَنَا مِنْ بَيْنِ مُذْلِحٍ يَمْلُونُ فِي عَيْنِ لَهُمْ فِي نَحْلٍ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا الْقَيْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ هَؤُلَاءِ فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَمْلُونُ؟ فَجِئْتَهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ثُمَّ عَشِيْنَا النَّوْمَ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّحْلِ فِي دَفْعَةٍ مِنَ التُّرَابِ، فَبَيْنَمَا قَوْلَالَهُ مَا أَهْبَأَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْرُكُنَا بِرِجْلِهِ وَقَدْ تَرَبَّنَا مِنْ تِلْكَ الدَّفْعَةِ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: يَا أَبَا تُرَابٍ، لِمَا يُؤْزَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ، قَالَ: أَلَا أَحَدُنَا بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَحْتِمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ (يَعْنِي قُرْنَهُ) حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ (يَعْنِي لِحْيَتَهُ). [مسند احمد ج ١٨٥١١]

ورد شرح هذا الحديث عند ذكره في غزوة العشرة صفحة (٢٤) من الجزء (٢١) من هذا الكتاب. (١٦٣/٢٣).

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه احمد والطبراني والبيزار ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

١٢٣٨٧- (ز) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلِيُّ عَلِيٌّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ، فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةٍ. فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، فَقَالَ عَلِيُّ: بَلْ مَقْتُولٌ، ضَرَبَتْهُ عَلَى هَذَا تَخَضُّبٌ هَلَوُ، يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ، عَهْدَ مَعَهُودٍ، وَقَضَاءَ مَقْضِيٍّ.

وقد خَابَ مَنْ اقْتَرَى، وَعَابَتْهُ فِي لُبَابِهِ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَلِلْبَاسِ هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَتِلَ بِهِ الْمُسْلِمُ. [مسند احمد ج ٧٠٣]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية عن أبي داود الطيالسي بلفظ مختصر.

١٢٣٨٨- عَنْ أَبِي يَحْيَى، قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجِمٍ عَلِيًّا الضَّرْبَةَ، قَالَ: ١٢٤٧٧- عَلِيٌّ أَفْعَلُوا بِهِ كَمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ بِرَجُلٍ أَرَادَ قَتْلَهُ، فَقَالَ: اقْتُلُوهُ، ثُمَّ حَرَّقُوهُ. [مسند احمد ج ٧١٣]

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه احمد وفيه عمران بن ظبيان وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات. (١٦٤/٢٣)

تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مَنْ قَتَلُوهُ، وَقَالَ: كِلَابُ النَّارِ، ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُ بَكَى، ثُمَّ انْصَرَفَ، عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ حَيْثُ قُلْتَ: كِلَابُ النَّارِ، شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ شَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنِّي إِذَا لَجَرِيَّةً، لَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، حَتَّى ذَكَرَ سَبْعًا - لَخِلْتُ أَنْ لَا أَذْكُرَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَايَ شَيْءٍ بَكَيتَ؟ قَالَ: رَحِمَهُ لَهُمْ، أَوْ مِنْ رَحْمَتِهِمْ. [مسند احمد ج ٢٢٥٠٣]

تخریجه: رجاله ثقات. (١٦٢/٢٣).

٥-٧- قتل الإمام علي عليه ومكان

الإصابة منه وقد أخبره النبي ﷺ بذلك قبل حصوله وما فعل بقاتله

١٢٣٨٥- حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ زَائِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ أَبُو فَضَالَةَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَائِدًا لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، مِنْ مَرَضٍ أَصَابَهُ، ثَقُلَ مِنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا يَحْتَمِلُكَ فِي مَنْزِلِكَ هَذَا، لَوْ أَصَابَكَ أَجْلُكَ لَمْ يَلِكْ إِلَّا أَغْرَابٌ جُهَيْنَةٌ؟ تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ أَصَابَكَ أَجْلُكَ وَلَيْكَ أَصْحَابُكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ، فَقَالَ عَلِيُّ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أُوْمَرُ، ثُمَّ تَخَضَّبَ هَلَوُ، يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ دَمِ هَلَوُ، يَعْنِي هَامَتَهُ، فَقُتِلَ وَقُتِلَ أَبُو فَضَالَةَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ. [مسند احمد ج ٨٠٢]

تخریجه: أورده الميمني وقال: رواه البيزار واحمد بنحروه ورجالهم موثقون.

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: «فرد به احمد ايضا وقد رواه البيهقي في الدلائل عن الحاكم عن الأصم عن الحسن بن مكرم عن أبي النضر هاشم بن القاسم به».

١٢٣٨٦- عَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَافِقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْمُشِيرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٥-٧-١- عدم استخلافه أحداً بعده

بنحوه وقال: «ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق
اليزار والطبراني في الكبير حسان». (١٦٥/٢٣)

٦- خلافة الإمام الحسن بن الإمام علي

وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول
الله ﷺ ورضي الله عنهما وأرضاها

٦-١- خلافته

١٢٣٩٢- عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقَمَرِ، قَالَ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ
بُنْ عَلِيٍّ يَخْطُبُ بَعَثَ قَتْلَ عَلِيٍّ ﷺ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ،
أَدَمُ طَرَاكُ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَهُ فِي
حَبْوِيهِ يَقُولُ: مَنْ أَحْبَبَنِي فَلِحَبِيهِ، فُلْيَلِغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ.
وَلَوْلَا عَزْمَةُ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا حَدَّثْتُكُمْ. [مسند أحمد

ح ٢٣٤٩٤]

(عزمة رسول الله ﷺ) أي قوله «فليبلغ الشاهد الغائب».

تخرجه: أخرجه الحاكم.

وأورده الميثمي وقال «رواه أحمد وفيه من لم أعرفه».

١٢٣٩٣- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
بِالنَّاسِ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَثْبُ
عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فَقَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ، (وَفِي رِوَايَةٍ
فَيَرْفَعُ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفْعاً رَقِيقاً يَصْرَعُهُ).

فَقَالَ وَآلَهُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَفَعَلْتَ بِهَذَا شَيْئاً مَا زِلْنَاكَ تَفْعَلُهُ
بِأَحَدٍ- قَالَ الْمُبَارَكُ: - فَذَكَرَ شَيْئاً. (وَفِي رِوَايَةٍ إِنَّهُ رَتَحَاتِي
مِنَ الدُّنْيَا) ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ،
تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بِوَيْتَيْنِ فَيَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ: فَوَاللَّهِ وَاللَّهُ بَعْدَ أَنْ وَلِيَّيَ لَمْ يَهْرَقْ فِي
خِلَافَتِهِ مِلَّةٌ مِخْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ. [مسند أحمد ح ٢٠٧٢١]

رفع الشيء إذا أزيل عن موضعه.

تخرجه: أورده الميثمي وقال «رواه أحمد واليزار والطبراني

١٢٣٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ
عَلِيًّا، يَقُولُ: لَتُخْضِبَنَّ هَلْوُ مِنْ هَذَا، فَمَا يَنْتَظِرُ بَنِي
الْأَشَقَى ١؟ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرْنَا بِوَيْبَرِ عِتْرَتِهِ،
قَالَ: إِذَا تَأَلَّلُو تَقْتُلُونَ بَنِي غَيْرِ قَاتِلِي، قَالُوا: فَاسْتَخْلِفْ
عَلَيْنَا، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَتْرُكْكُمْ إِلَى مَا تَرُكْكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ قَالُوا: فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا أَتَيْتَهُ؟ (قَالَ وَكَيْفَ مَرَّةً:
إِذَا لَقِيتَهُ؟) قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ تَرَكْنِي فِيهِمْ، مَا بَدَأَ لَكَ،
ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِيهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ، وَإِنْ
شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ. [مسند أحمد ح ١٠٧٨]

تخرجه: أورده البيهقي وقال «رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله
رجال الصحيح غير عبد الله بن سبيع وهو ثقة ورواه اليزار بإسناد
حسن».

وقد يطلق على عبد الله بن سبيع (بضم الباء) عبد الله بن
سميع بالتصغير.

٥-٧-٢- خطبة الحسن بن علي

رضي الله عنهما بعد وفاة والده

١٢٣٩٠- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: لَقَدْ فَارَقْتُكُمْ رَجُلٌ
بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلَا يُذَرِّكُهُ الْآخِرُونَ، كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْعَتُهُ بِالرَّايَةِ، جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ
عَنْ شِمَالِهِ، لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ. [مسند أحمد ح ١٧١٩]

تخرجه: صحيح.

١٢٣٩١- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بِنَحْوِهِ وَمَا تَرَكَ مِنْ
صَفَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ، إِلَّا سَبَّحَ مِائَةَ دُحْمٍ مِنْ عَطَائِهِ، كَانَ
يَرْصُدُهَا لِخَادِمٍ لَأَهْلِهِ. [مسند أحمد ح ١٧٢٠]

تخرجه: صحيح.

وأورد الميثمي الحديث عن أبي الطفيل باطول من هذا وعزاها
للطبراني في الأوسط والكبير باختصار وأبو يعلى باختصار واليزار

وقد رواه النسائي من طريق عوف الأعرابي وغيره عن الحسن البصري رسلاً.

وقال الحافظ ابن عساكر رواه جماعة عن الحسن منهم أبو موسى إسرائيل ويونس بن عبيد ومنصور بن زاذان وعلي بن زيد وهشام بن حسان وأشعث بن سوار والمبارك بن فضالة وعمر بن عبيد القدري.

ثم شرع ابن عساكر في تطبيق هذه الروايات كلها فأفاد وأجاد.

٦-٢- مناقبه غير ما تقدم في

مناقب آل البيت

٦-٢-١- محبة النبي ﷺ إياه وحبه من أحبه

١٢٣٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَجِبْ مَنْ يُحِبُّهُ. [مسند أحمد ج ٧٣٩٢]

تخرجه: رواه ابن ماجه من هذا الطريق بإضافة «قال وضمه إلى صدره».

وأورده الحاكم في المستدرک عن طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة مطولاً بلفظ «اللهم إني أحبه فأحبه» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي. (١٦٧/٢٣)

١٢٣٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَأَنْصَرَفَ وَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى فِتَاءٍ فَاطِمَةَ فَتَادَى الْحَسَنَ فَقَالَ: أَيُّ لُكْعُ، أَيُّ لُكْعُ، أَيُّ لُكْعُ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَأَنْصَرَفَ وَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَجَاءَ إِلَى فِتَاءٍ عَائِشَةَ فَقَعَّدَ، قَالَ: فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، «قَالَ» أَبُو هُرَيْرَةَ: ظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَسَنَةً لِيَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السُّخَابَ^(١)، فَلَمَّا جَاءَ التَّزَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالتَّزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَجِبْ مَنْ يُحِبُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [مسند أحمد ج ٨٣٩٢]

السخاب: هو خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري.

ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق.

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية دون جملة «إنه يحباني من الدنيا».

وأورده الترمذي عن الحسن بن علي بكرة بلفظ «إن ابني هذا سيد يصلح الله على يديه فتين عظيمتين» وقال: هذا حديث حسن صحيح؛ يعني الحسن بن علي.

١٢٣٩٤- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، وَيُقَالُ: لَهُ إِسْرَائِيلُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ (قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ أَبِي بَكْرَةَ) رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَحَسَنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ، وَهُوَ يُقِيلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. [مسند أحمد ج ٢٠٦٦٣]

١٢٣٩٥- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ يَخْطُبُ، إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَصَعِدَ إِلَيْهِ الْمُنْبَرِ، فَضَمَّهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. [مسند أحمد ج ٢٠٧٧٢]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «قال البخاري» قال لي علي بن المديني: إنما ثبت عندنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث.

قلت وقد روى هذا الحديث البخاري في كتاب الفتن عن علي بن عتب الله - وهو ابن المديني - وفي فضائل الحسن عن صدقة بن الفضل ثلاثهم عن سفیان.

ورواه أحمد عن سفیان - وهو ابن عينة - عن إسرائيل بن موسى البصري به.

وأخرجه (١٦٦/٢٣) أحمد وأبو داود والنسائي من حديث حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن البصري به.

ورواه أبو داود أيضاً والترمذي من طريق أشعث عن الحسن به وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقيل : قلادة تتخذ من قرنفل وعلمب ومسك ونحوه .

تخریجه : أورده مسلم بلفظ قريب وأورد البخاري متن الحديث «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّه فَأَحِبَّهُ» عن البراء .

١٢٣٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سُوْقِ بَنِي قَيْنَعَانَ مُتَكَبِّلاً عَلَى يَدَيْهِ ، فَطَافَ فِيهَا ثُمَّ رَجَعَ فَأَخْبَنِي فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : أَيْنَ لَكَأَمْ ؟ اذْعُرُوا لِي لَكَأَمْ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَدَّ حَتَّى وَثَبَ فِي حَبْرَتِهِ فَأَدْخَلَ فَمَهُ فِي فَمِهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ، وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ - ثَلَاثًا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا قَاضِئَ غَيْبِي ، أَوْ دَمَعَتْ عَيْنِي ، أَوْ بَكَتْ - شَكَّ الْخِطَابُ - . [مسند احمد ج ١٠٩٤]

تخریجه : أورد الحاكم في المستدرک هذه الرواية بلفظ قريب عن حسين ، وليس الحسن وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وأورد الحافظ ابن كثير الروایتين . وقال عن الثانية : وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه .

وأورد روايات أخرى عديدة عن أبي هريرة وعن عائشة .

١٢٣٩٩- عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحْصِرُ لِسَانَهُ - أَوْ قَالَ : شَفَتَهُ - يَعْنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذِّبَ لِسَانًا - أَوْ شَفَتَانِ - مَضْمُونًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . [مسند احمد ج ١٦٩٧٣]

تخریجه : أورده الهيثمي وقال «رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة» .

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال : تفرد به احمد .

١٢٤٠٠- عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَلَقِينَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ أَكْبَلُ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ ، قَالَ : فَقَالَ «بَقِيصِهِ»^(١) ، قَالَ : فَقَبِّلْ سُرَّتَهُ . [مسند احمد ج ٧٤٥٥]

تخریجه : أورده الهيثمي بلفظ قريب وقال «رواه احمد والطبراني إلا أنه قال : فكشف عن بطنه ووضع يده على سترته ، ثم قال : «ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة» .

ورواه . (١٦٨/٢٣) الحاكم في المستدرک من طريق أزهر بن سعد السمان حدثنا ابن عون عن محمد عن أبي هريرة وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .
في إحدى النسخ بالقصة ولعلها الأصح .

٦-٢-٢- الحسن بن علي رضي الله

عنهما كان يشبه رسول الله ﷺ

١٢٤٠١- عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي . قَالَ عَاصِمٌ : قَالَ أَبِي : «فَحَدَّثْتُ» ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ ، قَالَ : رَأَيْتُهُ ؟ قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ ذَكَرْتُهُ وَنَعْنَعُهُ فِي مِشْيَتِهِ ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ . [مسند احمد ج ٨٤٨٩]

تخریجه : أورده الهيثمي مختصراً وقال «رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن كليلاً لا أعرف له سماعاً من الصحابة» .

١٢٤٠٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ ، مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَقَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَيَالٍ ، وَعَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَلْعَبُ مَعَ غُلَامَانِ ، فَاحْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : بِأَبِي شَبَّهَ النَّبِيُّ لَيْسَ شَبَّهَ بِعَلِيٍّ

قال : وَعَلِيٍّ يَضْحَكُ . [مسند احمد ج ٤٠]

تخریجه : أورده الحاكم مختصراً وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . (١٦٩/٢٣)

١٢٤٠٣- عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَشَبَّ النَّاسِ بِهَذَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ . [مسند احمد ج ١٨٩٥٢]

تخریجه : أبو جحيفة هو وهب بن عبد الله ويقال : وهب بن وهب وهو وهب الخير السوائي .

قال ابن الأثير في أسد الغابة «كان من صغار الصحابة ذكروا أن رسول الله ﷺ توفي وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنه سمع من رسول الله ﷺ وروى عنه وجعله علي بن أبي طالب بيت المال

اللَّهُ ﷺ الْعِشَاءَ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ، أَخَذًا رَافِعًا، وَتَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، أَقْعَنَهُمَا عَلَى فَخْذَيْهِ قَالَ: فَقَمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرُدُّهُمَا، فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ فَقَالَ لَهُمَا: الْحَقَّ بِأُمُكُمَا، قَالَ: فَمَكَثَ ضَوْعًا حَتَّى دَخَلَ (زاد في رواية) عَلَى امْتِهَامَا. [مسند أحمد ح ١٠٦٦٩]

تخرجه: أورده الميثمي وقال «رواه أحمد والبخاري باختصار وقال في ليلة مظلمة ورجال أحمد ثقات».

١٢٤٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ١١٧٩٩]

تخرجه: رواه الترمذي وقال «هذا حديث حسن صحيح». ورواه ابن ماجه في المقدمة عن ابن عمر بزيادة «وأبوهما خير منهما».

وابن أبي نعيم: هو عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي الكوفي ويكنى أبا الحكم.

١٢٤٠٩- عَنْ يَعْلَى الْغَامِرِيِّ: أَنَّهُ جَاءَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ رَضِييَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَسْتَقْبِلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ، وَإِنْ آخِرَ وَطْأَوْ وَطِئَهَا الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَجٍّ^(١). [مسند أحمد ح ١٧٧٠٥] [١٧١/٢٣]

(وَجٍّ) موضع بناحية الطائف.

ومنه الحديث (آخر وطأ الخ) أي آخر أخذه ووقعة أوقعها بالكفار كانت بوج.

ونقل عن الحافظ عبد العظيم المنذري في معنى الحديث: أي آخر غزوة وطأ الله بها أهل الشرك غزوة الطائف بإثر فتح مكة تاج العروس ج ٢ ص ١١٠.

تخرجه: رواه ابن ماجه في كتاب الأدب بدون «إن آخر وطأ وطئها الرحمن عز وجل بوج».

وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

بالكوفة وشهد معه مشاهد كلها وكان يحبه ويشق إليه ويسميه وهب الخير، وهب الله أيضاً.

١٢٤٠٤- عن ابن أبي مليكة، قال: كَانَتْ فَاطِمَةُ تَنْقُرُ^(١) الْحَسَنَ بِنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ: بِأَبِي شَبَّهَ النَّبِيُّ لَيْسَ شَيْبَهَا بِعَلِيٍّ [مسند أحمد ح ٢٦٩٥٤]

(تنقر) أي تشب.

وقد نقر وأنقر: إذا وثب كما جاء في النهاية وهي هنا بصيغة المتعدي.

تخرجه: قال الميثمي: «رواه أحمد وهو مرسل وفيه زمعة بن صالح وهو لين».

١٢٤٠٥- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: الْحَسَنُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّنَدِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ اسْتَقْلَ مِنْ ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٧٧٤]

تخرجه: أورده الميثمي بلفظ «أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين رأسه إلى غره الحسن» وقال: رواه الطبراني وإسناده جيد.

وقال الحافظ ابن كثير «رواه الترمذي من حديث إسرائيل وقال: حسن غريب» (١٧٠/٢٣)

٦-٣- ما اشترك فيه الحسن والحسين رضي

الله عنهما من المناقب

١٢٤٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَلْبِسُ هَذَا مَرَّةً، وَيَلْبِسُ هَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا، فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي. [مسند أحمد ح ٩٦٧١]

تخرجه: أورده الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

وقال الحافظ ابن كثير: تفرد به أحمد.

١٢٤٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ

عن عبد الملك بن عمير عن معاوية وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف وقد وثق.

وأورده الحافظ ابن كثير عن البيهقي من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر - وفيه ضعف عن عبد الملك بن عمير وقال «وقال البيهقي: وله شواهد من وجوه أخرى منها حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص» أي هذا الحديث.

٧-٢- مناقبه

١٢٤١٢- عَنْ الْعَرِيَّاضِ بْنِ مَسَارَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُونَا إِلَى السُّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، هَلُمُّوا إِلَى الْإِذَاءِ الْمُبَارَكِ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِيَّةَ الْعَذَابِ. [مسند أحمد ح ١٧٢٨٢]

تخرجه: أورده الميثمي وقال «رواه البزار وأحمد في حديث طويل، والطبراني وفيه الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

وقال الحافظ ابن كثير «نفرد به أحمد».

وأورد روايات أخرى عديدة بهذا المعنى وقال «وقد أرسله غير واحد من التابعين».

١٢٤١٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِهِ بِوَ. [مسند أحمد ح ١٨٠٥٥]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير وقال «وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن يحيى عن أبي مسهر عن مسعود بن عبد العزيز به وقال: حسن غريب».

وروى شواهد أخرى له وقال «وقد اعتنى ابن عساكر بهذا الحديث وأطلب فيه وأطيب وأطرب وأفاد وأجاد وأحسن الانتقاد الخ...». (١٧٣/٢٣)

٧-٣- شيء من أخباره وخطبة وحجه

١٢٤١٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ

٦-٤- وفاة الإمام الحسن بن علي

رضي الله عنهما وموته انتهت مدة

الخلفاء الراشدين كما أخبر بذلك

الصادق الأمين ﷺ.

١٢٤١٠- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: وَقَدْ أَلْقَيْتُ بَيْنَ مَعْدِي كَرَبٍ وَعَمَرُو بْنُ الْأَسَدِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْمُقَدَّامِ: أَعْلِمْتِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تُوُفِّيَ؟ فَرَجَعَ الْمُقَدَّامُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَتَرَاهَا مُصِيبَةً؟ فَقَالَ: وَلَيْمَ لَا أَرَاهَا مُصِيبَةً! وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَبْرِ وَقَالَ: هَذَا مِنِّي وَحُسَيْنٌ مِنِّي. وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا. [مسند أحمد ح ١٧٣٢١]

(فخرج) أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

تخرجه: أورده أبو داود مطولاً في كتاب اللباس (باب ٤٢). وأخرجه النسائي مختصراً وفي إسناده بقية بن الوليد وقد صرح في رواية المسند بالتحديث.

وأورده الحافظ ابن كثير مختصراً وقال: فيه تكرار لفظاً ومعنى. (١٧٢/٢٣)

٧- خلافة معاوية بن أبي سفيان

٧-١- خلافته

١٢٤١١- عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي يُحَدِّثُ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ بَعْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا، وَاشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ، فَبَيْنَا هُوَ يُوضِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ وَلِيَّتْ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْبُدْ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلَى بِعَمَلِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ابْتَلَيْتُ. [مسند أحمد ح ١٧٠٥٧]

تخرجه: قال الميثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى عن سعيد عن معاوية فوصله ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني باختصار

حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِينَ اقْتَرَفُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَغْيِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى^(١) بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ، وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِوَيْبِكُمْ ﷺ لَغَيْرِكُمْ مِنَ النَّاسِ آخَرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِوَيْبِكُمْ. [مسند أحمد ح ١٧٠٦١]

(١) بحذف إحدى التامين أي تدخل وتسري.

تخریجه: رواه أبو داود عن هذا الطريق حتى كلمة الجماعة. وقال: زاد ابن يحيى وعمرو في حديثهما «وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه» قال عمرو: «الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله».

٧-٣-١- وما حصل في خلافته غزو القسطنطينية

١٢٤١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَيَنْعَمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَيَنْعَمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ قَالَ: فَذَعَانِي مُسْلِمَةً بَنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي؟ فَحَدَّثْتُهُ، فَفَرَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ. [مسند أحمد ح ١٩١٦٥]

تخریجه: أورده الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. (١٧٥/٢٣)

عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهُ: أَمَا خِفْتَ أَنْ أَقْعِدَ لَكَ رَجُلًا فَيَقْتُلَكَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِنَفْعَلِي، وَأَنَا فِي بَيْتِ أَمَانٍ.

وقد سمعتُ النبي ﷺ يقول: يغني الإيمان قيد الفتك.

كَيْفَ أَنَا فِي النَّبِيِّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَفِي حَوَائِجِكَ، قَالَتْ: صَالِحٌ، قَالَ: فَذَعِينَا وَإِيَّاهُمْ حَتَّى تَلْقَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ح ١٦٩٥٧]

تخریجه: أورده السيوطي متن الحديث في الجامع الصغير عن معاوية.

وقال المناوي «وسبب أنه دخل على عائشة فقالت: أقتلت حجراً وأصحابه يا معاوية ما أمك أن يقعد لك رجلاً يفتك بك فقال معاوية: إني في بيت أمان وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إلى آخر الحديث».

وقال: وسنده جيد ليس فيه إلا أسباط بن نصر الممداني وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم.

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية بلفظ قريب.

١٢٤١٥- عَنْ أَبِي عَبْدِ رُبُو، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمُبْتَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَقَتَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الرِّعَاءِ إِذَا طَابَ أَغْلَاهُ طَابَ أَصْفَلُهُ، وَإِذَا خَبِثَ أَغْلَاهُ خَبِثَ أَصْفَلُهُ. [مسند أحمد ح ١٦٩٧٨]

تخریجه: رواه ابن ماجه عن غياث بن جعفر الرحي، أنبأنا الوليد بن مسلم سمعت ابن جابر يقول: قال: سمعت أبا عبد ربه يقول: سمعت معاوية يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لم يبق من الدنيا إلا بلاء وقتة».

وقال في الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

ورواه ابن ماجه أيضاً عن عثمان بن إسماعيل بن عمران الدمشقي عن الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني أبو عبد رب بلفظ قريب.

وقال في الزوائد: في إسناده عثمان بن إسماعيل، لم أر من تكلم فيه، وباقي رجال الإسناد موثقون. (١٧٤/٢٣)

١٢٤١٦- عَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيْحٍ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَامَ

٨- خلافة يزيد بن معاوية وما

حدث في مدته

٨-١- البيعة ليزيد وخلع بعض الناس هذه

البيعة وما قاله ابن عمر رضي الله عنهما

٨-٢- من أسوأ الحوادث في مدته وأفظعها

قتل الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام

علي رضي الله عنهما وابن بنت رسول الله

ﷺ فاطمة الزهراء رضي الله عنها

٨-٢-١- الأخبار الواردة عن النبي

ﷺ في مقتل الحسين، ومكان قتله

قبل حصوله، وحزنه ﷺ

١٢٤١٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ النَّاسُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ بَيْنَهُ وَأَهْلَهُ، ثُمَّ تَنَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّا قَدْ بَاتَيْنَا هَذَا الرَّجُلَ، عَلَى يَتِيمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ عَذْرَةُ فَلَانٍ. وَإِنْ مِنْ أَكْثَرِ الْغَدَرِ، أَنْ لَا يَكُونَ إِلَّا شَرًّا بِاللَّهِ تَعَالَى، أَنْ يَبِيعَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَى يَتِيمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يَنْكُثَ بَيْعَتَهُ، فَلَا يَخْلَعُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدَ، وَلَا يُشْرَفَنَّ^(١) أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَيَكُونَ صَليماً بَيْنِي وَبَيْنَهُ. [مسند أحمد ج ٥٠٨٨]

أي لا يظهر ولا يعلون فيه ولا يتطلعن إليه.

تخریجه: إسناده صحيح.

وقد روى الترمذي المرفوع من الحديث من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن صخر بن جويرية وقال: «وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وأنس.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه مسلم والبخاري بمعناه.

١٢٤١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَرَ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرِيَّتِهِ، فَلَمَّا حَاضَى زَيْنُومَ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صَفِيِّنَ، فَتَنَادَى عَلِيٌّ: اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ، قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَغَضَبَكَ أَحَدٌ، مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ قُلْتُ: بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ، قَالَ: فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ أُمْلِكَ مِنْ تَرْبَتِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَبَضَّ قُبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أُمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَأَضَتَا. [مسند أحمد ج ٦٤٨]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: تفرد به أحمد.

وأورده الهيثمي وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني ورجاله ثقات ولم يفرد نحى بهذا».

وعبد الله بن نجعي (بالتصغير) بن سلمة الحضرمي ثقه.

(١٧٦/٢٣)

١٢٤٢٠- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ مَلِكَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَمْ سَلَمَةً: امْلِكِي عَلَيْنَا الْبَابَ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ، قَالَ: وَجَاءَ الْحُسَيْنُ لِيَدْخُلَ، فَمَنَعَتْهُ، فَوَقَّبَ فَدَخَلَ فَجَعَلَ يَقْعُدُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى مَنْكِبِهِ وَعَلَى عَاتِقِهِ، قَالَ: فَقَالَ الْمَلِكُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ

بالعين يخضب بورقه الشعر أسود. أورده في النهاية.

تخریجه: وأورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «رواه البخاري في المناقب عن محمد بن الحسن بن إبراهيم - هو ابن إشكاب - عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أنس (١٧٧/٢٣) فذكره وقد رواه الترمذي من حفصة بنت سيرين عن أنس وقال: حسن صحيح وفيه «فجعل ينكت يقضب في أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حسناً».

٨-٢-٣- رؤيا ابن عباس رضي

الله عنهما يوم قتل الحسين ﷺ

١٢٤٢٣- عن ابن عباس، قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَا بَرَى النَّائِمُ، بِنِصْفِ النَّهَارِ، وَهُوَ قَائِمٌ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، بِسَيْدِهِ قَارُورَةً فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ، فَأَحْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. [مسند أحمد ج ٢٥٥٣]

تخریجه: قال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح».

وقال ابن كثير في البداية «تفرد به وإسناده قوي».

٨-٢-٤- نعي الحسين في رؤيا ابن عباس

رضي الله عنهما يوم قتل الحسين ﷺ

١٢٤٢٤- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ. فَقَالَتْ: قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، غُرُوهُ وَذَلُّوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ فَاطِمَةُ غَدِيَّةً يَبْرُمَةً قَدْ صَنَعَتْ لَهُ فِيهَا عَصِيدَةً، «تَحْمِلُهَا» فِي طَبَقٍ لَهَا حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: لَهَا إِنْ ابْنُ عَمَلِكُ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي الْيَتِيمِ، قَالَ: فَأَذْهَبِي فَأَذْيِيهِ وَالْيَتِيمِ بِإِنْيِهِ. قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ وَعَلِيٍّ يَمْشِي فِي إِثْرِهَا، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُمَا فِي

مَسْتَقْنَلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَجَاءَ بِطِينَةٍ حَمْرَاءَ، فَأَخَذَهَا أُمُّ سَلَمَةَ، فَصَرَفَتْهَا فِي خِمَارِهَا. قَالَ قَالَ ثَابِتٌ: بَلَّغْنَا أَنَّهَا كَرِيْلَاءٌ. [مسند أحمد ج ١٣٥٧٣]

تخریجه: أورده الهيثمي بلفظ قريب وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني بأسانيد وفيها عمارة بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف وبقي رجال أبي يعلى رجال الصحيح».

١٢٤٢١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ. (قَالَ وَكِيعٌ: شَكَكَ هُوَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدٍ)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا خَدَاهُمَا»: لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مَقْتُولٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، قَالَ: فَأَخْرَجَ تُرْبَةَ حَمْرَاءَ. [مسند أحمد ج ٢٧٠٥٩]

تخریجه: قال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أم سلمة ورواه الطبراني عن أبي أمامة وفيه قصة أم سلمة».

ورواه محمد بن سعد عن عائشة بنحو رواية أم سلمة فإله أعلم.

وروى ذلك من حديث زينب بنت جحش ولبابة أم الفضل امرأة العباس وأرسله غير واحد من التابعين».

٨-٢-٢- قتل الحسين ﷺ وما

فعله ابن زياد برأسه

١٢٤٢٢- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَيْنِدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ عَلَيْهِ وَ، قَالَ: فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ: أَنَسُ إِنَّهُ كَانَ أَشَبَّهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ^(١). [مسند أحمد ج ١٣٧٨٤]

(الوسمة) بكسر السين وقد تسكن: نبت وقيل: شجر

قَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، فِي أَيِّ سَنَةٍ سَمِعْتَ مِنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ؟ قَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ، وَسَنَةَ وَقَعَةِ الْحُسَيْنِ. [مسند أحمد ح ٢٠٥٤٧]

تخریجه: ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد أن الحسين قتل سنة إحدى وستين لعشر ليالي خلون من المحرم يوم عاشوراء وهو ابن ثمان وخمسين.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية «وكان مقتل الحسين عليه السلام يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين».

وقال هشام بن الكلبي: سنة ثنتين وستين.

وبه قال علي بن المديني.

وقال ابن لهيعة: سنة ثنتين أو ثلاث وستين.

وقال غيره: سنة ستين والصحيح الأول. (١٧٩/٢٣)

٨-٢-٥- ما في مناقب الحسين

عليه السلام غير ما تقدم

١٢٤٢٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى الْغَامِرِيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، قَالَ: فَاسْتَمْتَلْتُ (وفي رواية: فَاسْتَقْبَلْتُ) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَفَانُ، قَالَ وَهَيْبٌ: فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَحُسَيْنٌ مَعَ غُلَمَانٍ يَلْعَبُ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَهُ قَالَ: فَطَفِقَ الصَّبِيُّ [يَبْرُؤُ] هَاهُنَا وَهَاهُنَا مَرَّةً، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، قَالَ: فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ وَالْأُخْرَى تَحْتَ ذَقْنِهِ، فَوَضَعَ قَاهُ عَلَى فِيهِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَمْبَاطِ. [مسند أحمد ح ١٧٧٠٤]

تخریجه: أورد الترمذي متن الحديث وقال «هذا حديث حسن وإنما نعرفه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ وقد رواه غير واحد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ».

ورواه ابن ماجه في المقدمة.

جِجْرِهِ، وَجَلَسَ عَلَيَّ عَنْ يَمِينِهِ وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَاجْتَبَدَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءٌ خَيْرِيًّا كَانَ بِسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَلَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَأَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرَفِي الْكِسَاءِ وَالْوَلَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رِئُو عَزْرٍ وَجَلَّ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ أَهْلِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: بَلَى، فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دُعَاةَ لَابِنِ عَمْرٍو عَلَيَّ وَابْنَيْهِ وَابْنَتَيْهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٧٠٨٥]

تخریجه: تقدم هذا الحديث في ص ٢٣٧ من الجزء الثامن عشر من هذا الكتاب في تفسير الآية (١٧٨/٢٣) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ كما وردت روايات أخرى صفحتي (١٣١) و(١٣٢) من الجزء الثاني والعشرين من هذا الكتاب.

١٢٤٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعيم، سمعت عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ. قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَيْتُهُ سَأَلَهُ عَنِ الْمُحَرِّمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَهْلُ الْوَرَقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ.

وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ !! وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمَا رِجْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا. [مسند أحمد ح ٥٥٦٨]

تخریجه: رواه البخاري من طريق غندر عن شعبة ومن طريق مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب.

ورواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

وقد رواه شعبة عن محمد بن أبي يعقوب.

وابن أبي نعيم صحته ابن أبي نعيم كما جاء في البخاري والترمذي.

١٢٤٢٦- حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَبِيلٍ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَطَاءَ وَابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ وَعِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ يَرْمُونَ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ.

٨-٣- وقعة الحرة وهي من أقطع الحوادث

أيضاً في مدة يزيد بن معاوية

١٢٤٢٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى النَّهْرِيِّ، أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لِيَأْتِيَ الْحَرَّةَ فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَامِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَشَكَكَ إِلَيْهِ اسْتِعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: وَتَحَكَ لَا أَمْرَكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَا وَايَهاَ قِيَمُوتُ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِماً. [مسند أحمد ح ١١٥٧٥]

تخرجه: أخرجه مسلم عن طريق قتية بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد الخ.

وأورد الترمذي متن الحديث عن ابن عمر وقال: «وفي الباب عن أبي سعيد وسفيان بن أبي زهير وسيعه الأسلمية».

١٢٤٢٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أَمْرَاءِ الْفَتْنَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بِصَرِّ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ: لَوْ تَحَيَّيْتَ عَنْهُ، فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَتُكِبَ فَقَالَ: تَعَيَّنَ مِنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ابْنُ أَوْ أَحَدُهُمَا: يَا أَبَتُ وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٤٨٧٨]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية عن الدارقطني ثنا علي بن أحمد بن القاسم ثنا أبي ثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ثنا أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس الأنصاري عن محمد وعبد الرحمن ابني جابر بلفظ قريب وقال: قال الدارقطني: تفرد به سعد بن عبد العزيز لفظاً وإسناداً. (١٨٠/٢٣)

١٢٤٣٠- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ يَوْمِيكُمْ كَمَا وَقِعَ الْقَطْرِ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٩١]

تخرجه: رواه البخاري وقال: تابعه معمر وسليمان بن كثير عن الزهري.

- وأخرجه مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي شيبة.

قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخرون: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة وقال: وحدثنا عبد الحميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه.

٨-٣-١- تسيير جيش الحرة إلى

مكة لقتال ابن الزبير وحرقتهم الكعبة

١٢٤٣١- عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينَ، وَظَهَرَتِ الرُّغْبَةُ، وَاخْتَلَفَتِ الْإِخْوَانُ، وَحُرِقَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ. [مسند أحمد ح ٢٧٣١٦]

تخرجه: أورده الميثمي وقال: رواه أحمد والطبراني «وزاد وشرف البيان واختلف الأخوان» ورجال أحمد ثقات.

٨-٤- بعث يزيد وعماله البعوث

إلى مكة لمحاربة ابن الزبير وإخضاعه

١٢٤٣٢- عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ الصُّغَانِيُّ، قَالَ: بَعَثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ دَخَلَتْ عَلَى فُلَانٍ - «نَسِيَ زِيَادُ اسْمَهُ» - (١)

فقال: إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ إِنْ أَدْرَكْتَ شَيْئًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْفِتَنِ فَاغْزِذْ إِلَى أَحَدٍ فَاتَكَلَّمْ بِهِ حَدِّ مَسِيكَ ثُمَّ اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ، قَالَ: فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْتِ فَقُمْ إِلَى الْمَخْدَعِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْمَخْدَعُ فَاجْتُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَقُلْ: بُؤِ يَأْتِمِي وَإِنَّمِكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، فَقَدْ كَسَرْتُ حَدَّ مَسِيكَ وَقَعَدْتُ فِي بَيْتِي.

[مسند أحمد ح ١٨١٤٥]

قيل أنه محمد بن مسلمة.

وقد أورد الحافظ ابن كثير الحديث في البداية والنهاية

لَا حَرَّ يَكُونُ بَغْدِي، وَلَمْ تَحْلِلْ لِي إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةَ غَضِبًا عَلَى أَهْلِهَا، أَلَا تُمْ قَدْ رَجَعْتَ كَحَرَمَتِهَا بِالْأَمْسِ، أَلَا فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، فَمَنْ قَالَ لَكُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَاتَلَ بِهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْلَاهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلِلْهَا لَكُمْ. يَا مَعْشَرَ خُرَاعَةٍ، وَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَقَدْ كَثُرَ أَنْ يَقَعَ، لَئِنْ قَتَلْتُمْ قَبِيلًا لِأَدِينِهِ، فَمَنْ قُتِلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَعْلَهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاؤُوا فَدَمٌ قَائِلِهِ، وَإِنْ شَاؤُوا فَعَقْلُهُ، ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتُمْ خُرَاعَةً.

فَقَالَ: عَمَرُو بْنُ سَعِيدٍ لِأَبِي شَرِيحٍ: انْصَرَفَ إِلَيْهَا الشَّيْخُ، فَخَرَّ أَكْلَمَ بِحَرَمَتِهَا مِنْكَ، إِنَّهَا لَا تَمْنَعُ سَافِكَ دَمٍ، وَلَا خَالِجَ طَاعَةٍ، وَلَا مَانِعَ جَزِيَّةٍ^(١)، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ شَاهِدًا وَكُنْتُ غَائِبًا وَقَدْ بَلَّغْتُ.

وقد أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْلُغَ شَاهِدُنَا غَائِبًا.

وقد بَلَّغْتُكَ، فَأَنْتَ وَشَتَاكَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَدْتُ فِي

كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدُو. [مسند أحمد ج ١٦٤٩١]

١٢٤٣٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا حَبِجُاجُ. قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ. قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ -يَعْنِي الْمَقْبَرِيُّ- عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْقُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُحُوثَ إِلَى مَكَّةَ: أَتَذُنُّ لِي إِلَيْهَا الْأَمِيرُ أَخَذْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَمُهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَغْضُدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْذَنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذُنْ لَكُمْ، إِنَّمَا أَوْذَنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ.

وقد عَادَتْ حَرَمَتُهَا الْيَوْمَ كَحَرَمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ [مسند أحمد ج ١٦٤٨٧]

(١) يعضد يقال: عضدت الشجر أي قطعتة وهو هنا بمعنى التقاطع.

(ص ٢١٠ ج ٦) ثم قال «هكذا وقع إيراد هذا الحديث في مسند محمد بن مسلمة عند الإمام أحمد، ولكن وقع إيهام اسمه وليس هو محمد بن مسلمة بل صحابي آخر، فإن محمد بن مسلمة ﷺ لا خلاف عند أهل التاريخ أنه توفي في ما بين الأربعين إلى الخمسين فقبل سنة ثنتين وقيل: ثلاث وقيل: سبع وأربعين. ولم (١٨١/٢٣) يدرك أيام يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير بلا خلاف، فتعين أنه صحابي آخر خبره محمد بن مسلمة».

تخرجه: أورد الهيثمي حديث أبي الأشعث الصنعاني عن عبد الله بن أبي أوفى بلفظ قريب. (١٨٢/٢٣)

٨-٤-١- نصيحة أبي شريح الصحابي

ﷺ لعمر بن سعيد بن العاص الأموي
الوالي على المدينة من قبل يزيد بن معاوية
حينما بعث بعثاً إلى مكة لحاربة ابن الزبير
بها، وعدم قبوله النصيحة

١٢٤٣٣- حَدَّثَنَا يَحْقُوبُ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ. قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخُرَاعِيِّ. قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ بَعَثَهُ يَغْزُو ابْنَ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَبُو شَرِيحٍ فَكَلَّمَهُ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ، فَجَلَسَ فِيهِ، فَقَعْتُ إِلَيْهِ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَ قَوْمَهُ كَمَا حَدَّثَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَّا قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا هَذَا، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَّتْ خُرَاعَةٌ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ، وَهُوَ مُشْرِكٌ، (وفي رواية وكان وتَرْمُسُ في الجاهلية وكانوا يَطْلُبُونَهُ).

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيْبًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنَ حَرَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا، وَلَا يَغْضُدَ^(١) بِهَا شَجَرًا، لَمْ تَحْلِلْ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ

تخرجه: رواه البخاري.

وروى الترمذي متن الحديث بلفظ قريب وقال «هذا حسن صحيح».

١٢٤٣٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَسِرْعَفَنَ عَلَى مِثْرِي جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ يَسِيلُ رُعَافَهُ قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَمْرُو بْنَ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ رَعَفَ عَلَى مِثْرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَالَ رُعَافُهُ. [مسند أحمد ح ١٠٧٧٤]

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيُرْتَفِقَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِثْرِي هَذَا.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «قلت علي بن يزيد بن جدهان في روايته غرابة ونكارة وفيه تشيع، وعمر بن سعيد هذا يقال له الأشدق كان من سادات المسلمين وأشرفهم (في الدنيا لا في الدين)». (١٨٣/٢٣)

٨-٤-٢- ذكر عبيد الله بن زياد

١٢٤٣٦- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ قَالَ: أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ فَقَضَى عَلَى شَفْوِي وَضَرَبَ فُجْذِي وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فُجْذِي كَمَا ضَرَبْتَ عَلَى فُجْذِكَ، وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فُجْذِي كَمَا ضَرَبْتَ فَخِذَكَ فَقَالَ: صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا فَإِنْ أَذْرَكَتْكَ مَعَهُمْ فَصَلِّ وَلَا تَقُلْ إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ وَلَا أَصْلَى. [مسند أحمد ح ٢١٧٥٣]

تخرجه: أخرجه مسلم.

٨-٥- موت يزيد بن معاوية

١٢٤٣٧- عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، أَنَّ الضُّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ، كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْحَيْثَمِ، حِينَ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ، فَلِإِنِّي مَسِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَتَنَا كَقِطْعِ اللَّيْلِ

الْمُظْلِمِ، وَتَنَا كَقِطْعِ الدُّحَانِ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بِلَنَّتِهِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُتِمِّي كَافِرًا، وَيُتِمِّي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ فِيهَا أَقْوَامٌ خِلَافَتَهُمْ وَدِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ.

وإن يزيد بن معاوية قد مات، وأنتم إخواننا وأشباهنا، فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا. [مسند أحمد ح ٢٤٢٩٠]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية ..

وأورده الحافظ الهيثمي وقال «رواه أحمد والطبراني من طرق فيها علي بن زيد وهو سيع الحفظ وقد وثق وبقيته رجال أحمد رجال الصحيح». (١٨٤/٢٣)

٩- خلافة عبد الله بن الزبير

رضي الله عنهما بعد موت يزيد

٩-١- البيعة له

١٢٤٣٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ خَرْبٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ بَايَعْتَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ بَايَعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَ أَهْلُ الشَّامِ فَسَاقُونِي إِلَى جَيْشِ ابْنِ دَلْحَةَ فَبَايَعْتُهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ، إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ، (وَمَدَّ بَهَا حَمَّادُ صَوْتَهُ) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَنَامَ نَوْمًا، وَلَا يُصْبِحَ صَبَاحًا، وَلَا يُتِمِّي مَسَاءً إِلَّا وَعَلَيْهِ أَمِيرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبَايَعَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ. [مسند أحمد ح ١١٢٩٧]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال «رواه أحمد. وبشر بن حرب ضعيف».

١٢٤٣٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِحَنْدَلْبٍ: إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَؤُلَاءِ، يَغْنِي ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ أَخْرَجَ مَعَهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ:

وأخرجه الشيخان والإمام أحمد مطولاً من حديث أسماء، وتكرر في ص ٢٨٨ من الجزء الثاني والعشرين .

١٢٤٤٢- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَتَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَقْبَلَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَحَمَلَنِي وَتَرَكَكَ، وَكَانَ ﷺ يُسْتَقْبَلُ بِالصَّبِيَّانِ إِذَا جَاءَ مِنْ سَفَرٍ. [مسند أحمد ح ١٦٢٢٨]

تخریجه: أورده الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث هشام بن عروة ولم يخرجاه. وأقره الذهبي .

وقيل: إسماعيل بن عباس واه في الحجازيين. (١٨٦/٢٣)

١٢٤٤٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَا وَعَمَّارٌ وَالْأَشْتَرُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّتَاهُ، فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، حَتَّى أَغَادَهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْكَ لَأُمِّي وَإِنْ كَرِهْتِ، قَالَتْ: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا الْأَشْتَرُ، قَالَتْ: أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتُ أَنْ تَقْتُلَ ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَا أَرَدْتُ ذَلِكَ وَأَرَادَهُ، قَالَتْ: أَمَا لَوْ فَعَلْتَ مَا أَفْلَحْتَ، أَمَا أَنْتَ يَا عَمَّارُ فَقَدْ سَمِعْتَ، أَوْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَجُلُ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مَنْ رَزَى بَعْدَمَا أَحْصَيْنَ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَمَا اسْلَمَ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا فَقَتِلَ بِهَا. [مسند أحمد ح ٢٤٨٠٨]

١٢٤٤٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلْأَشْتَرِ: أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتُ قَتْلَ ابْنِ أَخِي؟ قَالَ: قَدْ حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِهِ وَحَرَصَ عَلَى قَتْلِي؟ قَالَتْ: أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ لَا يَجُلُ دَمُ رَجُلٍ إِلَّا رَجُلًا أَرَدْتُ، أَوْ تَرَكَ الْإِسْلَامَ، أَوْ رَزَى بَعْدَمَا أَحْصَيْنَ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ. [مسند أحمد ح ٢٥٩٩٢]

تخریجه: أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي .

٣-٩- بناؤه الكعبة كما كان يرجو النبي ﷺ

١٢٤٤٥- عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ:

أَمْسِكْ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْبُونَ، فَقَالَ: اقْتَدِ بِمَا لَكَ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْبُونَ إِلَّا أَنْ أَضْرِبَ مَعَهُمُ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ جُنْدُبٌ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَجِيءُ الْمُقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ (قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: يَقُولُ: عَلَامَ قَتَلْتَهُ) قَالَ: يَقُولُ: قَتَلْتَهُ عَلَى مُلْكٍ فَلَانٍ، قَالَ: فَقَالَ جُنْدُبٌ: فَاتَّقِهَا. [مسند أحمد ح ٢٣٥٧٦]

تخریجه: النسائي .

وقال الميثمي «رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح» .

وللحديث روايات متعددة بهذا المعنى من طرق أخرى . (١٨٥/٢٣)

٩-٢- مناقبه ﷺ وتاريخ ميلاده

١٢٤٤٠- عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُيِّمٌ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلْتُ بِقُبَاءَ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي جِجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: ثُمَّ حَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَتَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. [مسند أحمد ح ٢٧٤٧٧]

تخریجه: تقدم هذا الحديث في ص ١٤ من الجزء الحادي والعشرين من هذا الكتاب .

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه: (ق وغيرهما) أي البخاري ومسلم وغيرهما كما تكرر في ص ٢٨٧ من الجزء الثاني والعشرين .

١٢٤٤١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ الزُّبَيْرِ فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، وَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ. [مسند أحمد ح ٢٥١٢٦]

تخریجه: هذا الحديث تقدم في ص ١٣٤ من الجزء (١٣) من هذا الكتاب .

حَدَّثَنِي بَعْضُ مَا كَانَتْ تُسِرُّ إِلَيْكَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَرُبَ شَيْءٍ
كَانَتْ تُحَدِّثُكَ بِهِ نَحْنُ النَّاسُ، قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ حَدَّثَنِي
حَدِيثًا حَفِظْتُ أَوَّلَهُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا أَنِ
قَوْمُكَ حَدِيثَ عَنْهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ، أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ، قَالَ: يَقُولُ
ابْنُ الزُّبَيْرِ: لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ فِي الْأَرْضِ،
بَابًا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَبَابًا يُخْرَجُ مِنْهُ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَأَنَا
رَأَيْتُهَا كَذَلِكَ.

[٢٦٦٨١ ح]

تخرجه: أخرجه الترمذي.

ومن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من السنن.

وقد أشار إليه مصنف هذا الكتاب في ص ٥١ من الجزء الثاني

عشر. وص ٢٠١ من الجزء (٢٠). (١٨٧/٢٣)

٩-٤- كراهة أبي بركة الأسلمي

ﷺ لفتنة عبد الملك وعبد الله بن

الزبير ولومه إياهما

١٢٤٤٩- حَدَّثَنَا [حَسَنُ] بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا سُكَيْنُ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبِي الْوَيْهَاقِ الرَّيَّاحِيِّ،
قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَإِنِّي أَذْنِي
يَوْمَئِذٍ لَقَرْطَيْنِ، قَالَ: وَإِنِّي لَغُلَامٌ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ:
إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ لَا يَمُنُّ لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ،
فَلَا نَ هَاهُنَا يُقَاتِلُ عَلَى الدُّنْيَا، وَفَلَانٌ هَاهُنَا يُقَاتِلُ عَلَى
الدُّنْيَا. يَغْنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ. قَالَ: حَتَّى ذَكَرَ ابْنَ
الْأَزْرَقِ^(١) قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ لَهْزِهِ الْعِصَابَةَ
الْمَلِكِيَّةَ الْخَمِيصَةَ بَطُونَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْخَفِيفَةَ
ظُهُورَهُمْ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَمْرَاءُ
مِنْ قُرَيْشٍ، الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، لِي
عَلَيْهِمْ حَقٌّ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا، مَا حَكَمُوا
فَعَدَلُوا، وَاسْتَرْجَمُوا فَرَجَمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَّوْا، فَمَنْ لَمْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ. [مسند أحمد ح ٢٠٠٤٣]

هو نافع بن الأزرق زعيم الخوارج وهو الذي تنسب إليه
الأزارقة.

تخرجه: أورده الميثمي مختصراً وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى

حَدَّثَنِي بَعْضُ مَا كَانَتْ تُسِرُّ إِلَيْكَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَرُبَ شَيْءٍ
كَانَتْ تُحَدِّثُكَ بِهِ نَحْنُ النَّاسُ، قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ حَدَّثَنِي
حَدِيثًا حَفِظْتُ أَوَّلَهُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا أَنِ
قَوْمُكَ حَدِيثَ عَنْهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ، أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ، قَالَ: يَقُولُ
ابْنُ الزُّبَيْرِ: لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ فِي الْأَرْضِ،
بَابًا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَبَابًا يُخْرَجُ مِنْهُ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَأَنَا
رَأَيْتُهَا كَذَلِكَ.

تخرجه: أخرجه الترمذي.

ومن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من السنن.

وقد أشار إليه مصنف هذا الكتاب في ص ٥١ من الجزء الثاني

عشر. وص ٢٠١ من الجزء (٢٠). (١٨٧/٢٣)

١٢٤٤٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ
الزُّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي خَالَتِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لَهَا: لَوْلَا أَنِ قَوْمُكَ حَدِيثَ عَنْهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ، أَوْ بِجَاهِلِيَّةٍ -
لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلْقَيْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ، بَابًا
شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ سِتَّةً أَذْرَعًا، فَإِنِ
قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حِينَ بَنَتْ الْكَعْبَةَ. [مسند أحمد ح ٢٥٩٧٧]

تخرجه: تقدم هذا الحديث في ص ٥١ من الجزء الثاني عشر
وص ٢٠١ من الجزء (٢٠) من هذا الكتاب.

وقال مصنفه رحمه الله في تخرجه: صحيح أخرجه الشيخان
وغیرهما.

١٢٤٤٧- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَتْ عِنْدَنَا سَعَةٌ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ
وَلَبَيْتُهَا، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ، بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَبَابًا،
يَخْرُجُونَ مِنْهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَدَمَهَا فَجَعَلَ لَهَا
بَابَيْنِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ كَذَلِكَ. فَلَمَّا ظَهَرَ الْحِجَابُ عَلَيْهِ
هَدَمَهَا وَاعَادَ بِنَاءَهَا الْأَوَّلَ. [مسند أحمد ح ٢٥٥٦٢]

تخرجه: انفرد بهذه الرواية ابن أبي مليكة.

وفي السند إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُّغَيْرَاء. اهـ.

اختلف فيه.

١٢٤٤٨- عَنْ أَبِي قَرْعَةَ: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بَيْنَمَا هُوَ
يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ إِذْ قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَيْثُ يَكْلِبُ

أتم منه وفيه قصة . والبرار ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سكين بن عبد العزيز وهو ثقة . (١٨٩/٢٣) (١٨٩/٢٣)

٩-٤-١- خروج المختار

١٢٤٥٠- عَنْ رِفَاعَةَ الْقَتْبَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ، فَالْقَى لِي وَسَادَةً. وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ أَخِي جَنْبِرِيلَ قَامَ عَنْ هَذِهِ لَأَقْبَلْتُنِي لَكَ، قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ أَخِي عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمِنَ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِيهِ فَقَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ. [مسند أحمد ح ٢٢٢٩٣]

١٢٤٥١- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ، فَلَمَّا عَرَفْتُ كَذِبَهُ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَ سَيِّفِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى نَفْسِهِ، فَقَتَلَهُ، أُعْطِيَ لِرِوَاءِ الْغَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢٢٢٩٤]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «ورواه النسائي وابن ماجه من غير وجه عن عبد الملك بن عمير». وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.

١٢٤٥٢- عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ الْجُبَلِيِّ: قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَصْرَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا قَامَ جَنْبِرِيلُ إِلَّا مِنْ عِنْدِي قَبْلُ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِذَا أَمْنَكَ الرَّجُلُ عَلَى دَمِيهِ فَلَا تَقْتُلْهُ. قَالَ: وَكَأَن قَدْ أَتَيْتَنِي عَلَى دَمِيهِ فَكَرِهْتُ دَمَهُ. [مسند أحمد ح ٢٧٧٤٩]

تخریجه: تقدم هذا الحديث في ص ٢٣٤ من الجزء التاسع عشر من هذا الكتاب.

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه: «لم أقف عليه من حديث سليمان بن صرد لغير الإمام أحمد وفي إسناده عبد الله بن ميسرة ضعفه قوم ووثقه آخرون».

١٢٤٥٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ عَنِ الْمُخْتَارِ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ فَلَا يَنْبَغُ لِي سَمِيعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ يَتَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ ثَلَاثِينَ كَذَابًا. [مسند أحمد ح ٥٩٨٥]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: «وفي رواية عن عبد الرحمن بن أبي نعم أو نعيم الأعرجي؛ (١٩٠/٢٣) شك أبو الوليد - قال سأل رجل ابن عمر وأنا عنده عن المتعة - متعة النساء - فقال: والله ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زانين ولا مسافحين، ثم قال: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليكونن قبل يوم القيامة الدجال، وكذابون ثلاثون أو أكثر. رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة وما بعدها».

وأورد الحافظ ابن كثير هذه الرواية في كتاب «النهاية» وقال «ورواه الطبراني من حديث موري العجلي عن ابن عمر بنحوه - تفرد به أحمد».

وللحديث شواهد متعددة، فبعضها في الصحيحين عن أبي هريرة وعند مسلم عن جابر بن سمرة.

٩-٥- بحث عبد الملك بن مروان الحجاج

بن يوسف لقتال مصعب بن الزبير بالعراق

١٢٤٥٤- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: عَمَّارٌ، قَالَ: أَذَرَبْنَا^(١) عَامًا ثُمَّ قَتَلْنَا، وَفِينَا شَيْخٌ مِنْ خَتَمِ، فَذَكَرَ الْحَجَّاجُ فَوَقَعَ فِيهِ وَشَتَمَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَسُبُّهُ وَهُوَ يُقَاتِلُ أَهْلَ الْعِرَاقِ فِي طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَكْفَرَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنٍ، فَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الصَّيِّمُ^(٢)، وَهِيَ فِيكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ، فَلِذَا أَذَرَكْتَهَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَجْرًا فَكُنْ، وَلَا تَكُنْ مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، أَلَا فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ: وَلَا تَكُنْ.

وقد حدثنا أبو حمَّاد قبل ذاك. قلت: أأنت سمعته من

النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: يَرْحُمُكَ اللَّهُ، أَفَلَا كُنْتُ أَعْلَمْتُكَ أَنَّكَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَسْأَلَكَ. [مسند أحمد ج ٢٠٩٧٢ ح ٢]

(أذرتنا) أي: دخلنا الدرب وكل مدخل إلى الروم درب. وقيل: بفتح الراء للنافذ وبالسكون لغير النافذ.

(٢) (الصيلم) أي القطيعة المنكرة. والصيلم: الداهية.

تخرجه: أورده الميثمي وقال: «رواه أحمد وعمار هذا لم أعرفه وبقيه رجاله رجال الصحيح». (١٩١/٢٣)

٩-٦- بعثه أيضاً إلى مكة بعد قتل مصعب

بالعراق لقتل عبد الله بن الزبير بمكة فقتله بها ولم يراع حرمة البيت

١٢٤٥٥- عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَمَا قُتِلَ ابْنُهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ أَلْحَدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذَاقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، وَقَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ، فَقَالَتْ: كَذَبْتَ، كَانَ بَرًّا، بِالْوَالِدَيْنِ، صَوَاماً قَوَاماً، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابَانِ، الْآخِرُ مِنْهُمَا شَرُّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ. [مسند أحمد ج ٢٧٥٠٧ ح ٢]

(مبير) أي مهلك يسرف في إهلاك الناس.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال «ورواه أبو يعلى عن وهب بن بقية عن خالد بن عون عن أبي الصديق قال: بلغني أن الحجاج دخل على أسماء فذكر مثله».

١٢٤٥٦- (خط) عَنْ هَارُونَ بْنِ عَثْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحَجَّاجُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ مُنْكَوَساً: فَيُنَا هُوَ عَلَى الْمَيْتَرِ إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا أَمَةٌ تَقْرُدُهَُا.

وقد ذهب بصرفاً، فَقَالَتْ: أَيَّنَ أَمِيرُكُمْ؟ فَذَكَرَ قِصَّةً. فَقَالَتْ: كَذَبْتَ، وَلَكِنِّي أَخَذْتُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابَانِ، الْآخِرُ مِنْهُمَا أَشَرُّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ. [مسند أحمد ج ٢٧٥١٤ ح ٢]

تخرجه: عباد هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان قاض مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج - ثقة. وهارون بن عثرة بن عبد الرحمن الشيباني لا بأس به من السادسة.

وللحديث شواهد سابقة. (١٩٢/٢٣)

١٢٤٥٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ فِي ثَقِيفٍ مُبِيرٌ وَكَذَّابٌ. [مسند أحمد ج ٤٧٩٠ ح ٤]

تخرجه: أخرجه الترمذي بلفظ «في ثقيف كذاب ومبير» وقال: «قال أبو عيسى يقال: الكذاب المختار بن أبي عبيد والمبير: الحجاج بن يوسف».

١٢٤٥٨- عَنْ الزُّبَيْرِ - يَغْنِي ابْنُ عَلِيٍّ - قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ: اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ أَوْ يَوْمٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرُّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَيْكُمَ عَزَّ وَجَلَّ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٢٣٧٢ ح ٢]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في كتابه «النهاية» وقال «ورواه الترمذي من حديث الثوري وقال: حسن صحيح».

وأورده في كتاب البداية وقال «وهذا رواه البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان وهو الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس قال «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه».

١٢٤٥٩- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ مَا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا عَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ: يَا أَبَا حَمْرَةَ وَلَا الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: أَوْلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ الْحَجَّاجُ فِي الصَّلَاةِ. [مسند أحمد ج ١٣٢٠٠ ح ٢]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية رواية بهذا المعنى عن طريق الزهري.

وعثمان بن سعد التميمي أبو بكر البصري الكاتب المعلم اختلفوا فيه. (١٩٣/٢٣)

١٠- خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وَكَانَ عُمَرُ لَا يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ. [مسند أحمد ح ١٢٤٩٢]

تخریجه: تقدم في الحديث السابق.

١٠-١- مناقبه^(١)

فائدة: قال الحافظ ابن كثير في البداية «كان عمر تابعياً جليلاً».

وروى عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد ويوسف بن عبد الله بن سلام ويوسف صحابي صغير وروى عن خلق من التابعين.

وعنه جماعة من التابعين وغيرهم.

قال الإمام أحمد بن حنبل: لا أدري قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز.

وبيع له بالخلافة بعد ابن عمه سليمان بن عبد الملك عن عهد منه له بذلك كما تقدم.

ويقال: كان مولده سنة إحدى وستين.

وقال محمد بن سعد: ولد سنة ثلاث وستين وقيل: سنة تسع وخسين.

وبيع له بالخلافة يوم الجمعة لعشر مضيئ وقيل: بقي من صفر من سنة تسع وتسعين.

وتوفي سنة إحدى وقيل: ثنتين ومائة، وكان عمره يوم مات تسعاً وثلاثين سنة وأبهر أو قبل جاوز الأربعين بأشهر.

وغلب ابن عساكر الأول. وكانت خلافته ستين وخمسة أشهر.

١١- خلافة يزيد بن عبد الملك

١١-١- خروج يزيد بن المهلب

عن طاعة يزيد بن عبد الملك

١٢٤٦٣- حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمُكِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ - يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الْمُجِيدِ الْعَقِيلِيُّ - قَالَ: أَنْطَلَقْنَا حُجَّاجًا لِبَالِي خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ.

وقد ذكر لنا، أن ماءً بالعالية يُقَالُ لَهُ: «الرُّجَيْحُ»، فَلَمَّا قَضَيْنَا مَنَابِكُنَا، جِئْنَا حَتَّى أَتَيْنَا «الرُّجَيْحَ»، فَأَنْخَنَّا زَوَاجِلَنَا، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَرٍّ، عَلَيْهِ أَشْيَاحٌ مُخَضَّبُونَ

١٢٤٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا قَطْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: يَقُولُ النَّاسُ: مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، يَعْنِي مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ زَاهِدًا، إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي أَتَتْهُ اللَّيْلُ فَتَرَكَهَا. [مسند أحمد ح ٢٢٤٩٥]

وجدنا في كتاب الشيخ رحمه الله بخط يده ثلاث صفحات بيضاء معنونة في رأس كل صفحة على التوالي: خلافة عبد الملك بن مروان، خلافة الوليد بن عبد الملك، خلافة سليمان بن عبد الملك، ولم نستدل على أحاديثها في ما لدينا من «أصول» الشيخ فلمز التنويه «للجنة».

تخریجه: جاء هذا الأثر في البداية بلفظ «يقولون: مالك زاهد أي زهد عندي؛ إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أثنى الدنيا فاضرة فاهما فتركها جملة».

١٢٤٦١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَامِلٌ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ، قَالَ: فَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ بِهِ وَضَحٌ شَدِيدٌ، قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ يُصَلِّي بِنَا، فَقَالَ أَنَسُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْفَتَى، كَانَ يُخَفِّفُ فِي تَمَامٍ. [مسند أحمد ح ١٣٧٠٧]

(وَضَحٌ) أي بياض أو برص.

تخریجه: قال الحافظ ابن كثير في البداية «وثبت من غير وجه عن أنس بن مالك قال: ما صليت وراء إمام أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز - حين كان على المدينة وكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود».

وفي رواية صحيحة أنه كان يسبح في الركوع عشراً عشراً. (١٩٤/٢٣)

١٢٤٦٢- عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِيمَانًا أَشَبَّ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِيمَانِكُمْ هَذَا؛ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ،

عن الأعمش به . وهذا الحديث في إسناده عطية العوفي وقد تكلموا فيه . وفي أن المراد بهذا الحديث هذا السفاح نظر والله أعلم .

وأورده الحافظ الميشتي وقال «رواه أحمد ورجاله ثقات» .
وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال «قال أبو حاتم بن حبان : هذا خبر باطل ما قال رسول الله ﷺ هذا ولا رواه عمر ولا حدث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الأوزاعي بهذا وإسماعيل بن عياش لما كبر تغير حفظه وكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم .

قال المصنف : فلعل هذا قد أدخل عليه في كبره .

وقد رواه وهو مختلط .

قال أحمد بن حنبل : كان إسماعيل بن عياش يروي عن كل ضرب .

وهذا الحديث مما طعن فيه العراقي وذب عنه الحافظ في القول المسدد وهو الحديث الأول .

١٢٤٦٥- عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ : أَنْظُرْ هَلْ تَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ نَجْمٍ ! قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : مَا تَرَى ! قَالَ : قُلْتُ : أَرَى الثُّرَيَّا . قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ يَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَهَا مِنْ صُلْبِكَ ، اثْنَتَيْنِ فِي قِسْمَةٍ . [مسند أحمد ج١٧٨٦]

تخریجه : أورده الحاكم في المستدرک بهذا السند ولفظ «أما إنه يملك هذه الأمة بعدها من صلبك» وقال : هذا حديث تفرد به عبيد الله بن أبي قرة عن الليث .

وإمامنا أبو زكريا رحمه الله لو لم يرضه لما حدث عنه بمثل هذا الحديث .

وقال الذهبي : «لم يصح هذا» .

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية بلفظ الحاكم وقال : «قال البخاري : عبيد بن أبي قرة لا يتابع على حديثه» . (١٩٧/٢٣)

١٢٤٦٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْوَقْتِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السَّفَاحُ ، فَيَكُونُ إِعْطَاءَهُ الْمَالَ حَتَّى . [مسند أحمد ج١١٧٧٩]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في البداية عن البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن أبي معاوية عن عطية عن أبي سعيد .

وأورد رواية الإمام أحمد وقال : وكذا رواه زائدة وأبو معاوية

بشهادتكم لهم أو عليهم.

(٢) (كظيف) أي ممتلى والكظظ: الزحام.

تخرجه: أورد الشطر الأول من هذا الحديث الحافظ ابن كثير في النهاية من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة.

وجاء الشطر الثاني في حديث لعنبة بن غزوان بلفظ «ولقد ذكر لنا أن ما بين مصرعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيف من الزحام».

وأخرجه مسلم وله حكم المرفوع حيث قال «ذكر لنا» وأورده الهيثمي وقال «عند الترمذي وغيره بعضه رواه أحمد ورجاله ثقات».

١٢٤٦٩- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: فَضَّلْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِثَلَاثٍ، جُعِلَتْ لَهَا الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُهَا عَلَى صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ ذَا: وَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ، مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: كُلُّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مسند أحمد ح ٢٣٦٤٠]

تخرجه: أخرج الشطر الأول من الحديث مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ: فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء» وذكر خصلة أخرى. ولعل هذه الخصلة الأخرى هي الشطر الثاني.

وقال السيوطي في الدر المنثور «وأخرج أحمد والنسائي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن حذيفة أن النبي ﷺ كان يقول: أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي». (١٩٩/٢٣)

١٢٤٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَبَانَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّعَادَةِ^(١)، وَالرَّقْعَةِ، وَالذِّينِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمَكُّنِ فِي الْأَرْضِ، - وَهُوَ يَشْكُ^(٢) فِي السَّادِسَةِ - قَالَ: فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا آخِرَةً لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ.

٨٤- كتاب الفضائل

١- فضائل الأمة المحمدية وخصائصها

وما امتازت به عن الأمم الأخرى

١-١- فضل الأمة المحمدية

١٢٤٦٧- عَنْ أَبِي حَلْبَسٍ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ - مَا سَمِعْتُهُ يُكْتَبُ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا - يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِيسَى، إِنِّي بَاجِتٌ مِنْ بَيْتِكَ أُمَّةً، إِنَّ أَصَابَهُمْ مَا يُجِئُونَ حَمْدُوا اللَّهَ وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا جَلَمَ وَلَا عِلْمَ، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ هَذَا لَهُمْ وَلَا جَلَمَ وَلَا عِلْمَ؟ قَالَ: أُعْطِيَهُمْ مِنْ جِلْمِي وَعِلْمِي. [مسند أحمد ح ٢٨٠٩٥]

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک عن بشر بن سهل اللباد عن معاوية بن صالح وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي «رواه أحمد والبيهقي والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبي حليس يزيد بن ميسرة وهما ثقات فيكون الحديث صحيحاً والله أعلم». (١٩٨/٢٣)

١٢٤٦٨- عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنْتُمْ تُوفُونَ^(١) سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَمَا بَيْنَ مَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيطٌ^(٢). [مسند أحمد ح ٢٠٢٧٨]

(توفون) بتشديد الفاء أو بتخفيفها مع ضم التاء في الأول أي تتمون وتكملون.

أو توفون أي تكونون سبياً في توفية سبعين أمة حقهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: أَبُو سَلَمَةَ هَذَا الْمُخِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَسَمَلِيِّ. [مسند احمد ح ٢١٥٣٩]

(١) (بالسواء) أي بارتفاع المنزلة والقدرة عند الله تعالى.

(٢) (وهو يشك) في السادسة أي في الخصلة السادسة..

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن حباب ثنا سفيان الثوري عن المغيرة الخراساني عن الربيع بن أنس بدون لفظ «الدين».

وأورده ابن حبان عن طريق عبد العزيز بن مسلم عن الربيع عن أنس مختصراً.

١٢٤٧١ - عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالْجَلْبُلُ وَالزَّلَازِلُ. قَالَ أَبُو النَّضْرِ: بِالزَّلَازِلِ وَالْقَتْلِ وَالْفِتَنِ. [مسند احمد ح ١٩٩٩٠]

١٢٤٧٢ - وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالْجَلْبُلُ وَالزَّلَازِلُ. [مسند احمد ح ١٩٩٩٠]

(الجلال) هي المهرم والأحزان.

تخرجه: أورده الميثقي عن سليمان بن داود الخولاني قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لأبي بردة: حدثنا بحديث ليس بينك وبين أبيك فيه أحد قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أمتي مقدسة مباركة مرحومة لا عذاب عليها يوم القيامة إنما عذابهم بينهم في الدنيا بالفتنة».

وقال: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما القاسم رجل من أهل حص لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن قيس السكراني وهو ثقة.

وأخرجه أبو داود من طريق عثمان بن أبي شيبة قال: ثنا كثير بن هشام ثنا المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى بلفظ قريب.

١٢٤٧٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَمَانَانِ كَانَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُفِعَ أَحَدُهُمَا وَبَقِيَ الْآخَرُ «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ» [الأنفال: ٣٣]. [مسند احمد ح ١٩٨٣٦]

تخرجه: قال السيوطي في الدر المنثور: «وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والحاكم وابن عساكر عن أبي موسى ﷺ أنه قال: إنه كان فيكم أمانان مضى أحدهما وبقي الآخر «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فأما رسول الله ﷺ فقد مضى إلى سبيله.

وأما الاستغفار فهو كائن إلى يوم القيامة».

وأورد روايات أخرى بهذا المعنى عن ابن عباس وعن أبي هريرة.

وأخرج الترمذي عن طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل الله عليّ أمانتين لأمتي «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون». إذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة».

وقال «هذا حديث غريب وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث».

١٢٤٧٤ - عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، [عَنْ عَوْفٍ] بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سِتْفَيْنِ، سِتْفًا مِنْهَا، وَسِتْفًا مِنْ عَذَابِهَا. [مسند احمد ح ٢٤٤٨٩]

تخرجه: أخرجه أبو داود من طريقين هذا أحدهما. وفي إسناده إسماعيل بن عياش وفيه مقال.

ومن الحفاظ من فرق بين حديثه عن الشاميين وحديثه عن غيرهم فصحح حديثه عن الشاميين.

وهذا الحديث شامي الإسناد - ذكره في عون المبرود.

١٢٤٧٥ - عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: عَصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، عَصَابَةٌ تَقْرَأُ الْهِنْدَ، وَعَصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [مسند احمد ح ٢٢٧٥٩]

تخرجه: أخرجه النسائي. ونسبه صاحب الجامع الصغير أيضاً إلى الضياء في المختارة. (٢٠١/٢٣)

١٢٤٧٦ - وَعَنْ هَارُونَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

بالصافي .

وأخرجه الحاكم في المستدرک عن طريق أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا داود بن أبي هند عن عبد الله بن قيس قال : كنت أرفع القضاء إلى أبي بردة فكنيت عنده فدخل عليه الحارث بن قيس ليلتذ وكانت له صحبة فحدث عن النبي ﷺ (٢٠٧/٢٣) قال : ما من مسلمين يموت لهما أربعة إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته إياهما قلنا : يا رسول الله وثلاثة قال : وثلاثة قلنا : يا رسول الله واثنين قال : واثنان ثم قال : إن من أمي لمن يعظم في النار حتى يكون أحد زواياها ، وإن من أمي لمن يدخل بشفاعة الجنة أكثر من مضر .

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي .

١٢٤٧٨- حَدَّثَنَا عَصَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، يَغْنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَا تَعْجِزْ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّي أَنْ يُؤَخَّرَهَا نِصْفَ يَوْمٍ.

وَسَأَلْتُ رَاشِدًا: هَلْ بَلَغَكَ مَاذَا النِّصْفُ يَوْمًا؟ قَالَ: خَمْسُ يَوْمٍ وَسِتُّ.

[مسند أحمد ح ١٤٦٤]

١٢٤٧٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزْ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّي أَنْ يُؤَخَّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ، فَقِيلَ لِسَعْدٍ: وَكَمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: خَمْسُ يَوْمٍ وَسِتُّ.

هذا تصحيح وصحته راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص .

وراشد بن سعد المقرئ الحميري الحمصي تابعي ثقة .

تخریجه : في الروایتين أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ضعيف قال الإمام أحمد : « ليس بشيء » .

وقد روى الحديث أبو داود من طريق صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن سعد بن أبي وقاص بسند جيد ، ولكنه منقطع لأن شريح بن عبيد لم يدرك سعدا .

١٢٤٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُلُّ

سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ مِمُّونٌ بْنُ سَبَازٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوَامٌ أُمَّتِي بِشَرَارِهَا قَالَهَا ثَلَاثًا. [مسند أحمد ح ٢٢٣٤]

تخریجه : جاء في فيض القدير للمناوي تعليقاً على الحديث « قوام أمي بتشديد الواو (شرارها) بشين معجمة أوله .

والظاهر أن « قوام » بضم وتشديد يعني القائمون بأمر الأمة وهم أمراؤها وهم شرار الأمة غالباً لقلة الاستقامة وكثرة الجور منهم .

ورأيت في نسخ من الفردوس قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر « بشرارها » بياء موحدة أوله ، فيظهر أن « الْقَوَام » بالفتح والتخفيف وأن المعنى إن قوامها يعني استقامتها وانتظام أحوالها يكون بشرارها فيكون من قبيل خبر إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وخبر إن الله يؤيد هذا الدين برجال ما هم من أهله .

(حم طب عن ميمون بن سباز) بكسر السين بضبط المصنف وذال معجمة أبو المغيرة العقيلي قيل : له صحبة قال الذهبي : وفيه نظر . اهـ .

قال الهيثمي : فيه هارون بن دينار وهو ضعيف اهـ .

ورواه البخاري في تاريخه أيضاً .

وقال ابن عبد البر : إسناده ليس بالقائم .

وأورد ابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح اهـ .

١٢٤٧٧- عَنْ أَبِي بَرزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لَأَكْثَرِ مِنْ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ، وَإِنْ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا.

[مسند أحمد ح ١٨٠١٣]

تخریجه : أخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن داود ابن أبي هند ثنا عبد الله بن قيس قال : كنت عند أبي بردة ذات ليلة فدخل علينا الحارث بن أعيش فحدثنا الحارث ليلتذ أن رسول الله ﷺ قال : « إن من أمي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر وإن من أمي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها » .

وقال في الزوائد : في إسناده عبد الله بن قيس النخعي ذكره ابن حبان في الثقات وقال : أحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق عن ابن عباس وقال : لم يرو عنه غير داود بن أبي هند وليس إسناده

أُمِّي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [إِلَّا مَنْ أَبَى] قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى. [مسند أحمد ح ٨٧١٣]

تخریجه: أخرجه البخاري من طريق محمد بن ستان حدثنا فليح .. الخ.

١٢٤٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْكَبُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي تَبَجَ الْبَحْرِ، أَوْ تَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، هُمْ الْمُلُوكُ عَلَى الْأَمِيرِ أَوْ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ. [مسند أحمد ح ١٣٥٥٤]

١٢٤٨٢ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحَوْهُ وَفِيهِ) يَرْكَبُونَ ظَهَرَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ، كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرِ. [مسند أحمد ح ٢٧٩٢١]

(تبع البحر) أي وسطه ومعظمه. (٢٠٣/٢٣)

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية من حديث طويل وقال: رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به.

وأخرجاه في الصحيحين من حديث الليث وحماد بن زيد كلاهما عن يحيى بن سعيد وعن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان.

ورواه البخاري من حديث أبي إسحاق الفزاري عن زائدة عن أبي حوالة عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس به.

وأخرجه أبو داود من حديث معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أخت أم سليم.

١٢٤٨٣ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. [مسند أحمد ح ١٩٠٨٧]

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة. وعبيد بن سليمان الأغر وهما قتان. وفي عبيد خلاف لا يضر.

وقد أورد رواية أخرى للحديث بلفظه عن عمران بن حصين وقال «رواه البزار والطبراني في الأوسط وفي إسناده البزار حسن وقال: لا يروى عن ﷺ بإسناد أحسن من هذا».

١٢٤٨٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ مَثَلَ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. [مسند أحمد ح ١٢٣٥٢]

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال «وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

قال: وروى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبيح وكان يقول «هو من شيوينا». اهـ. (٢٠٤/٢٣)

١٢٤٨٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَلَاءَ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ أَلَا فَعَمَلْتُ الْيَهُودَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ أَلَا فَعَمَلْتُ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ؟ أَلَا فَأَنْتُمْ الَّذِينَ عَمَلْتُمْ، فَفَضِبَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، قَالَ: وَانْحَرُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا، وَأَقَلَّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءَ. [مسند أحمد ح ٤٥٠٨]

تخریجه: أخرجه الترمذي بأطول من هذا عن طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه البخاري بلفظ قريب.

١٢٤٨٦ - عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِهِ فِي مَالِهِ فَيُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْزِهِ مَالًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَا لِهَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْزِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْطِئُ فِيهِ فَيُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْزِهِ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

فَهَمَّا فِي الْوَزْرِ سَوَاءً. [مسند أحمد ح ١٨١٨٧]

تخرجه: أوردته الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني في الثلاثة ورجالهم رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وقد وثق».

وأخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ قريب وقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه في أكثر الأقاويل وأقره الذهبي. (٢٠٥/٢٣)

١-٢- مقدار الأمة الحمديّة في

الأمم الأخرى وأنها ثلثا أهل الجنة

١٢٤٨٧- عن ابن مسعود قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبْرِ نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي الشِّرْكِ، إِلَّا كَالشَّجَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدٍ ثَوْرٍ أَسْوَدَ، أَوْ السُّودَاءِ فِي جِلْدٍ ثَوْرٍ أَحْمَرَ. [مسند أحمد ح ٣٦٦١]

تخرجه: البخاري عن محمد بن بشار عن غندر عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود.

وعن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بأطول من هذا.

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به.

وأخرجه من طرق أخرى عن الأعمش.

وأخرجه الترمذي وقال «هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن عمران بن الحصين وأبي سعيد الخدري».

وأخرجه ابن ماجه في الزهد.

١٢٤٨٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتُمْ وَرُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ لَكُمْ رُبْعُهَا وَلِسَائِرِ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ أَرْبَاعُهَا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَثُلُثُهَا؟ قَالُوا: فَذَلِكَ أَكْثَرُ! قَالَ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَالشُّطْرُ؟ قَالُوا: فَذَلِكَ أَكْثَرُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِشْرُونَ وَبَيْتَةً صَفًّا، أَنْتُمْ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا. [مسند أحمد ح ٤٣٢٨]

١٢٤٨٩- عن ابن بريدة، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَبَيْتَةً صَفًّا، مِنْهُمْ ثَمَانُونَ مِنْ ذَوِي الْأُمَمِ.

وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: أَنْتُمْ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ صَفًّا. [مسند أحمد ح ٢٣٣٢٨]

١٢٤٩٠- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أَوْ بِحَوْضِهِ وَزَادَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَاتَ بِشَرِّ بَنِي الْحَارِثِ وَأَبُو الْأَخْوَصِ وَالْمَيْمُ بْنُ خَارِجَةَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَعِشْرِينَ.

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرجه الترمذي عن طريق محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه بلفظ «أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم» وقال: «هذا حديث حسن وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مرشد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ مرسلًا، ومنهم من قال: عن سليمان بن بريدة عن أبيه».

وحديث أبي سنان عن محارب بن دثار حسن.

وأبو سنان اسمه ضرار بن مرة.

وأبو سنان الشيباني اسمه سعيد بن سنان.

وأبو سنان الشامي اسمه عيسى بن سنان وهو القسلي.

١٢٤٩١- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَتَّبِعُنِي مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَكَيْفَ نَا، ثُمَّ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا ثُلُثَ النَّاسِ، قَالَ: فَكَيْفَ نَا، ثُمَّ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا الشُّطْرُ. [مسند أحمد ح ١٤٧٨١]

تخرجه: أوردته الميمني في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد

والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح وكذلك أحد إسنادي أحمد. (٢٠٧/٢٣)

١٢٤٩٢- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكََوْا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْزُقُوا زُرُوسَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْ مَا أُمِّتِي فِي الْأَمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الشَّوْرِ الْأَسْوَدِ. فَخَفَّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٢٦٧٦]

(اللاواء) الشدة وضيق المعيشة. (٢٠٧/٢٣)

تخرجه: انفرد به الإمام أحمد عن أبي أمامة.

وفي الباب بالفاظ قريبة عن أبي هريرة وعن مرة البهزي.

١٢٤٩٥- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَتَّيَلَوْنَ مَنْ خَذَلَهُمْ (وفي رواية: لَا يَتَّيَلَوْنَ مَنْ خَذَلَهُمْ) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. [مسند أحمد ج ١٥٦٨١]

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال: وفي الباب عن عبد الله بن حوالة وابن عمر وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو وهذا حسن صحيح.

وأخرج الشطر الثاني منه بعبارة «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحي عن ثوبان وقال: «وهذا حديث حسن صحيح سمعت محمد بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن المديني يقول: وذكر هذا الحديث عن النبي ﷺ: هم أهل الحديث».

وأخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن حبان وابن ماجه.

١٢٤٩٦- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ذَكَرَ حَدِيثاً رَوَاهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثاً غَيْرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْ فِي الدِّينِ وَلَا تَزَالُ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ١٦٩٧٤]

تخرجه: أخرجه البخاري وأخرج مسلم الشطر الأول منه «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين».

وأخرج البيهقي عن الحاكم الشطر الأول بزيادة «وإنما أنا قاسم ويعطي الله».

١٢٤٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَيْتَكَ وَسَعَدَيْكَ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّنَا: أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَمْ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَعَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يُقَالُ مِنَّا؟ قَالَ: إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأَمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الشَّوْرِ الْأَسْوَدِ. [مسند أحمد ج ٨٩٠٠]

تخرجه: انفرد به الإمام أحمد عن أبي الدرداء والله أعلم. وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وعمران بن الحصين.

تخرجه: أورده الحافظ في النهاية بسنده ولفظه عن الإمام أحمد وقال «ورواه البخاري عن إسماعيل بن عبيد الله عن أخيه عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد الديلمي عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراى ذريته فيقول: هذا أبوكم آدم فيقول: لبيك وسعديك فيقول: أخرج بعث جهم من ذريتك. وذكر تمامه كما تقدم».

١- ٣- بقاء طائفة من الأمة الحمديدية

ثابتة على الحق إلى يوم القيامة

١٢٤٩٤- (خط) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوَّهُمْ

ولكن لم يخرجها الحاكم في المستدرک لأنها أخرجاه في الصحيحين .

الجميع عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية .

وأخرج الترمذي الشطر الأول عن ابن عباس وقال «وفي الباب عن عمر وأبي هريرة ومعاوية؛ وهذا حديث حسن صحيح» . (٢٠٩/٢٣)

١٢٤٩٧- عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى هَذَا الْغُبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يُحَايِرِ السُّكْسَكِيَّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ: وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَزَفَعَ صَوْرَتَهُ: هَذَا مَالِكُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذَ يَقُولُ: وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ. [مسند احمد ح ١٧٠٥٦]

تخریجه: رجاله ثقات .

١٢٤٩٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: لَا تَزَالُ الْأُمَّةُ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهَا ثَلَاثٌ: مَا لَمْ يُغْبِضَ الْعِلْمُ مِنْهُمْ، وَبُكَرْتُ فِيهِمْ وَلَدَ الْخَنَثِ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ الصُّفَارُونَ. قَالَ: وَمَا الصُّفَارُونَ، أَوْ الصُّفَلَاوُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَشَرٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمُ التَّلَاعُنَ. [مسند احمد ح ١٥٧١٣]

(وبكر فيهم ولد الخنث) أي ولد الزنا . من الخنث: المعصية .

تخریجه: في إسناده ابن لبيبة اختلف فيه . وزبان بن فائد ضعفه ابن معين .

وقال احمد: أحاديثه متاكير .

وقال ابو حاتم: صالح .

١٢٤٩٩- عَنْ أَبِي عُبَيْةَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَغْرُسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَغْرَسٍ (وفي رواية غرساً) يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ. [مسند احمد ح ١٧٩٤٠]

تخریجه: رواه ابن ماجه في المقدمة . (٢١٠/٢٣)

١٢٥٠٠- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ، لِيُكْرِِمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ. [مسند احمد ح ١٤٧٧٧]

تخریجه: رواه مسلم بلفظ: فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول: لا . إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة .

ورواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه والطيالسي .

١٢٥٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَنْ يَزَالَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَصَابَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. [مسند احمد ح ٨٤٦٥]

تخریجه: رواه مسلم ورواه الحاكم في المستدرک من حديث طويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

١٢٥٠٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [مسند احمد ح ٢٠٠٩١]

وعنه من طريق آخر بنحوه وزاد حتى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ الدُّجَالُ .

تخریجه: أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق موسى بن إسماعيل وحجاج بن المنهال قالا: ثنا حماد بن سلمة . وقال «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» .

وأخرجه أبو داود . (٢١١/٢٣)

١-٤- دخول سبعمائة ألف من

الأمة المحمدية الجنة بغير حساب ولا

عذاب وأكثر من ذلك

١٢٥٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: ادْعُ تُجَبِّ، وَسَلْ تُعْطَ، فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ: أَوْعِظِي رَبِّي سُؤْلِي؟ فَقَالَ: مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُعْطِيكَ، وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَلَا فَخْرَ، وَغَفَّرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنِّي ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا أُمْسِي حَيًّا صَحِيحًا، وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمِّي وَلَا تَغْلَبَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ فَهُوَ نَهْرٌ مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وَأَعْطَانِي الْعِزَّ وَالنُّصْرَ وَالرُّعْبَ يَسْنَى بَيْنَ يَدَيَّ أُمِّي شَهْرًا، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ أَذْخُلُ الْجَنَّةَ، وَطَيِّبَ لِي وَلِأُمِّي الْغَيْمَةَ، وَأَحْلَلَ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ. [مسند أحمد ج ٢٣٧٢٥]

تخریجه: قال الميمني في مجمع الزوائد: (رواه أحمد وإسناده حسن).

١٢٥٠٦ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمِّي أَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَهَكَذَا وَجَمَعَ كَفَّهُ، قَالَ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَهَكَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: حَسْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَعْنِي يَا عُمَرُ، مَا عَلَيْكَ أَنْ يَدْخُلَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ كُلُّنَا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا شَاءَ أَذْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ عُمَرُ. [مسند أحمد ج ١٧٢٧٥]

تخریجه: قال الميمني في مجمع الزوائد: «ورواه أحمد والطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

وأورده الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد في النهاية.

١٢٥٠٧ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَكْثَرْنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأَمِّهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ، وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ مُوسَى، مَعَهُ كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْجَبُونِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ، فَقِيلَ لِي: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى، مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ: قُلْتُ، فَأَيْنَ أُمِّي، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، فَتَنَظَّرْتُ، فَإِذَا الظَّرَابُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرُّجَالِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ. فَتَنَظَّرْتُ، فَإِذَا الْأَفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرُّجَالِ، فَقِيلَ لِي: أَرْضِيتَ؟ فَقُلْتُ:

عَيَّاشٍ، عَنْ ضَمْصَمِ بْنِ رُزْعَةَ: قَالَ شَرِيحُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَرَضَ ثُوْبَانٌ بِجَمْعٍ، وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ الْأَزْدِيُّ، فَلَمَّ يَبْعُدُ، فَدَخَلَ عَلَى ثُوْبَانَ رَجُلٌ مِنَ الْكَلْبِيِّينَ عَابِدًا، فَقَالَ لَهُ ثُوْبَانٌ: أَتَكْتَسِبُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: اكْتَسِبَ، فَكَتَبَ «لِلْأَمِيرِ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ مِنْ ثُوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لِمُوسَى وَعِيسَى مَوْلَى بِخَصْرَتِكَ لَعُدَّتْهُ، ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ، وَقَالَ لَهُ: أَتَبْلُغُهُ إِشَاءً؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ بِكِتَابِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى ابْنِ قُرْطٍ، فَلَمَّا قَرَأَهُ قَامَ فِرْعَا، فَقَالَ النَّاسُ: مَا شَأْنُهُ، أَحَدَثَ أَمْرًا؟ فَأَتَى ثُوْبَانَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَعَادَهُ وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَ، فَأَخَذَ ثُوْبَانٌ بِرِدَائِهِ وَقَالَ: اجْلِسْ حَتَّى أَحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا. [مسند أحمد ج ٢٣٧٨٢]

تخریجه: قال الميمني في مجمع الزوائد «رواه أحمد والطبراني باختصار».

وروى من الحديث بالفاظ متقاربة البخاري وابن ماجه.

١٢٥٠٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ قَالَ: سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ. [مسند أحمد ج ٢٣٢٢٧]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني باختصاره».

ورواه الترمذي وابن ماجه بالفاظ متقاربة. (٢١٢/٢٣)

١٢٥٠٩ - عَنْ أَبِي تَيْمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَلَمْ يَخْرُجْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَجَدَ سَجْدَةً، فَظَنْنَا أَنَّهُ نَفْسُهُ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ، قَالَ: إِنَّ رَبِّي بَارَكَ وَتَعَالَى اسْتَشَارَنِي فِي أُمِّي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟ فَقُلْتُ: مَا شِئْتَ أَيُّ رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ: فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: لَا أَخْزِنُكَ فِي أُمِّيكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَشْرِنِي أَنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ،

وَفِيهَا فَرَسٌ أَعْرَ مُحَجَّلٌ أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا؟ قَالَ: بَلَى،
قَالَ: فَإِنْ أُتِيَ يَوْمَئِذٍ عُرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُحَجَّلُونَ مِنْ
الْوُضُوءِ. [مسند أحمد ج ١٧٨٤ ح ١٧٨٤]

(الصورة) حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر
وجمعها صير بكسر الصاد.

قال الخطابي: صبرة بالفتح غلط.

(دُهم): سود من أدم أي أسود.

(دُهم) جمع بهيم وهو في الأصل من لا يخالط لونه لون
سواه.

(غر) من الغرة وأصلها بياض في وجه الفرس.

(مُحَجَّلُونَ) أي يبيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام.
استعار لأثار الوضوء البياض في وجه الفرس وبديه ورجليه.
(٢١٤/٢٣)

تخرجه: أخرجه الترمذي مختصراً عن أبي الوليد أحمد بن
بكار الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم قال صفوان بن عمرو الخ ..

وقال «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من
حديث عبد الله بن بسر».

وعقب شارحه على ذلك بقوله «الحديث لم يروه من
أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي ورواه أحمد مطولاً عن أبي
المغيرة بن صفوان».

وقد ورد هذا المعنى في أحاديث أخر في الصحيحين وغيرهما
من حديث أبي هريرة، وعند ابن ماجه وابن حبان من حديث ابن
مسعود وعند أحمد والطبراني من حديث أبي أمامة. وعن أحمد من
حديث أبي الدرداء ..

١٢٥٠٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
مَا مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ تَرَ؟ قَالَ: مَنْ رَأَيْتُ وَمَنْ
لَمْ أَرَ، غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ. [مسند أحمد ج ٢٢٦١٢ ح ٢٢٦١٢]

تخرجه: أورده الميشتي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد
والطبراني في الكبير ورجاله موثقون».

١٢٥١٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا
أَوَّلُ مَنْ يُؤَدُّ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَدُّ
لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَنْظُرَ إِلَى بَيْنِ يَدَيْ، فَأَعْرِفَ أُمَّتِي مِنْ

رَضِيْتُ يَا رَبِّ، رَضِيْتُ يَا رَبِّ، قَالَ: فَيَقِيلُ لِي: إِنَّ مَعَ
هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: فَيَدُ لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ
السَّبْعِينَ أَلْفِ، فَأَقْبَلُوا، فَإِنْ قَصُرْتُمْ، فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ
الظَّرَابِ، فَإِنْ قَصُرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْأَقْتِ، فَإِنِّي قَدْ
رَأَيْتُ ثُمَّ نَاسًا يَتَهَاوَشُونَ.

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ، يَا رَسُولَ
اللَّهِ، أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ السَّبْعِينَ، فَدَعَا لَهُ، فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ،
فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ:
قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ قَالَ: ثُمَّ تَحَدَّثْنَا، فَقُلْنَا: مَنْ تَرَوْنَ
هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفَ؟ قَوْمٌ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، لَمْ
يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً حَتَّى مَاتُوا؟ قُبِلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:
هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ.

وعلى رُبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. [مسند أحمد ج ٣٨٠٦ ح ٣٨٠٦]

(كبكة) هي بالضم والفتح: الجماعة المتضامة من الناس
وغيرهم.

(الظراب): الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن كسف.
(٢١٣/٢٣)

(يتهاوشون): أي يدخل بعضهم في بعض. والمهوش
الاختلاط.

تخرجه: قال الميشتي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد بأسانيد،
والبزار أتم منه، والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد
أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح».

وأورده الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد في النهاية.

١-٥- تمييز الأمة المحمدية من سائر

الأمم يوم القيامة بالتحجيل

١٢٥٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرِ الْمَازِنِيِّ، عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ
الْخَلَائِقِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتُ صَبْرَةَ فِيهَا خَيْلٌ دُعِمَ بِهِمْ

ﷺ فِي مَسَرِّ صَلَاتِي سُبْحَةَ الصُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغَبٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَنْتَلِي أُمَّتِي بِالسَّيْنِ، وَلَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا فَأَبَى عَلَيَّ. [مسند أحمد ح ١٢٦١٧]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه الطبراني في الصغير وفيه جنادة بن مروان وهو ضعيف».

وأورده الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة وقال «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وأورده ابن ماجه عن معاذ بن جبل. (٢١٦/٢٣)

١٢٥١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ، عَنْ أَبِيهِ خَبَابٍ بْنِ الْأَزْتِ، مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْءًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةِ صَلَاتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّهَا، حَتَّى كَانَ مَعَ الْفَجْرِ، سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ، جَاءَهُ خِيَابٌ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ صَلَاةً، مَا رَأَيْتُكَ صَلَّيْتَ نَحْوَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ. إِنَّهَا صَلَاةُ رَغَبٍ وَرَهْبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، [فِيهَا] ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكْتَ بِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي، عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْنَا عَدُوًّا غَيْرَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنْ لَا يَلْبِسَنَا شَيْعًا، فَمَنْعَنِيهَا [مسند أحمد ح ٢١٣٦٧]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَزْزَةَ سَمَاعًا.

تخریجه: أخرجه الترمذي من طريق محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت النعمان بن راشد عن الزهري «الخ... بلفظ قريب وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن سعد وابن عمر».

١٢٥١٥ - عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْفِقَارِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

بَيْنَ الْأَمَمِ، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأَمَمِ فِي مَا بَيْنَ نَوْحٍ إِلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرَهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ دُرَيْتُهُمْ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٨٠]

تخریجه: أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال «رواه أحمد وفي إسناده ابن لهيعة وهو حديث حسن في المتابعات».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد والبخاري باختصار عنه إلا أنه قال: وذرايعهم نور بين أيديهم. ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق». (٢١٥/٢٣)

١٢٥١١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمَمِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ؟ قَالَ: أَعْرِفُهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيَمَانِهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٨٣]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق».

١-٦ - دعوات النبي ﷺ لأُمَّته

١٢٥١٢ - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى مَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَنَاجَى رَبَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، طَوِيلًا. قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي، عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا: سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْفِرْقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسُّنَّةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا. [مسند أحمد ح ١٥١٦]

(السنة) أي الجذب، أخذتهم السنة إذا أجذبوا وقطعوا.

تخریجه: صحيح وأورده ابن كثير في تفسيره ونسبه أيضاً لصحيح مسلم.

١٢٥١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

عَرَفَةَ لَأُمِّي بِالْمَغْفُورَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَكَثَّرَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَدْ فَعَلْتَ وَعَقَرْتَ لَأُمِّيكَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالَ: يَا رَبُّ، إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ وَتُجِيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ يَلِكُ الْعَشِيَّةِ إِلَّا ذَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَا عِدَّةَ الْمُرْدَلِفَةِ، فَقَادَ يَدْعُو لَأُمِّي، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، ضَحِكْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ؟ قَالَ: تَبَسَّمْتُ مِنْ عَذْوِ اللَّهِ إِلَيْسَ، حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمِّي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ، أَهْوَى يَدْعُو بِالْثُورِ وَالزَّوْجِ وَيَخْتُو الشَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَبَسَّمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ. [مسند أحمد ح ١٦٣٠٨]

تخریجه: فيه عبد الله بن كنانة (كما سمي في رواية ابن ماجه) اختلف فيه وفي أبيه.

قال ابن حبان عن كنانة: يروي عن أبيه، روى عنه ابنه. منكر الحديث جداً فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه وإيهما كان فهو ساقط الاحتجاج بما روى لعظم ما أتى من المناكير عن المشاهير.

وقال (٢١٨/٢٣) المنذري في تهذيب سنن أبي داود: قال البخاري: كنانة روى عن أبيه لم يصح.

وقد طعن ابن الجوزي في هذا الحديث لذلك وقال عنه، وأحاديث أخرى «ليس في هذه الأحاديث شيء يصح».

وذبح عنه ابن حجر العسقلاني في القول المسدد (الحديث السابع ص ٣٩) بشواهد قوية.

٢- فضل القرون الأولى

٢-١- فضل القرن الأول الذي

بعث فيه النبي ﷺ

١٢٥١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بُعِثْتُ فِي خَيْرِ قُرُونٍ بَنِي آدَمَ قَرْنَا قَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ. [مسند أحمد ح ٩٣٨١]

أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ، كَمَا أَهْلَكَ الْأَمَمَ قَبْلَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا، وَيُذَيِّقَ بَعْضَهُمْ بِأَمْسٍ بَعْضٍ فَمَتَّعْنِيهَا. [مسند أحمد ح ٢٧٧٦٦]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد بزيادة: وسألت الله عز وجل أن لا يظهر عليهم عدواً فأعطانيها بعد «كما أهلك الأمم بملهم فأعطانيها» وقيل: وسألت الله عز وجل أن لا يلبسهم شيعةً وبهذا تكمل الأربع ويستقيم الكلام.

وقال الميمني «رواه أحمد والطبراني وفيه راو لم يسم».

(٢١٧/٢٣)

١٢٥١٦- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي فَارْتُقِ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشَقَّ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٢٤٨٤١]

تخریجه: أخرجه مسلم والنسائي.

١٢٥١٧- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ قَيْسٍ أَخِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ [مسند أحمد ح ١٥٦٩٣]

تخریجه: أورده المنذري في الترغيب والترهيب بزيادة «فقل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن. وفي كل شهادة» وقال: رواه أحمد بإسناد أحدها صحيح وأبو يعلى والبخاري والطبراني.

وقال شارحه تفسيراً لكلمة الطعن «بكثرة الغزو ووجود الفتن والطمع في المال والملك فيكثر الموت هذا وإن لم يجهاد المسلمون لنصر دين الله. يسلط الله عليهم الأمراض فتحصد النفوس حصداً. يبه المسلمين النبي ﷺ أن يحرموا على قتال أعداء الدين لإعلاء كلمته وكل نفس ذائقة الموت. والأجل محدود مقدر. فإن قعدوا عن الجهاد أصابهم الطاعون والأمراض الفتاكه جزاء تقاعدهم وكسلهم وإهمالهم واجب الدفاع عن الحق وعن الدين ولكل أجل كتاب».

١٢٥١٨- (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْحَبَّاجِ النَّاجِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لِكْنَانَةَ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَتِيبَةَ

وتقول : أراد جمع المال .

تخرجه : أخرجه مسلم بإسنادين من طريق هشيم وإسنادين من طريق شعبة وأبي عوانة كلهم عن أبي بشر بهذا الإسناد .

١٢٥٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي يُعِثُّ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَقَالِ الثَّالِثَةَ أَمْ لَا) ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يُجِيبُونَ السَّمَانَةَ ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا [مسند احمد ح ٧١٢٣]

تخرجه : الحديث السابق . (٢٢٠/٢٣)

١٢٥٢٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْزَةَ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ بِالْأَهْوَازِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ عَلَى بَغْلٍ ، أَوْ بَغْلَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ذَعْبْ قَرْنِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَالْحَقْنِي بِهِمْ ، فَقُلْتُ : وَأَنَا فَأَذْخِلْ فِي دَعْوَتِكَ ، قَالَ : وَصَاحِبِي هَذَا إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي مِنْهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ .

(قَالَ : - وَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا) ثُمَّ تَخَلَّفَ أَقْوَامٌ يَظْهَرُ فِيهِمْ السُّمْنُ ، يُهْرِقُونَ الشَّهَادَةَ وَلَا يَسْأَلُونَهَا ، - قَالَ : وَإِذَا هُوَ بِرَبِيبَةِ الْأَسْلَحِيِّ - [مسند احمد ح ٢٣٣٤٨]

تخرجه : أورده المهيمن في مجمع الزوائد وقال «وفي رواية سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير أمتي القرن الذي بعثت أنا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم تسبق شهادتهم إيمانهم وإيمانهم شهادتهم» .

وفي رواية «القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» .

رواها كلها أحمد وأبو يعلى باختصار ورجاها رجال الصحيح .

وعبد الله بن موله القشيري جاء في تهذيب التهذيب أنه روى عن بريدة عنه أبو نضرة العبدى ذكره ابن حبان في الثقات .

٢-٣ - فضل القرن الأول والثاني والثالث

١٢٥٢٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

تخرجه : أخرجه البخاري بلفظ «بعثت من خير قرون الخ...» . (٢١٩/٢٣)

١٢٥٢٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَلْنَا : لَوْ أَنْتَظَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ ، قَالَ : فَانْتَظَرْنَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْنَا نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ ، قَالَ : أَحْسَنْتُمْ - أَوْ أَصَبْتُمْ - ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تُوْعِدُ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعِدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعِدُونَ . [مسند احمد ح ١٩٧٩٥]

تخرجه : تقدم هذا الحديث في أول باب من أبواب مناقب الصحابة ص ١٦٨ من الجزء ٢٢ من هذا الكتاب .

وقال مصنفه رحمه الله في تخرجه «مسلم» .

٢-٢ - فضل القرن الأول والثاني

١٢٥٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : أَنَا وَمَنْ مَعِيَ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي عَلَى الْآخِرِ ، قِيلَ لَهُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قَرَفَضَهُمْ . [مسند احمد ح ٧٩٤٤]

تخرجه : رواه أبو نعيم في الحلية من طريق أبي عاصم ، وهو النبيل عن ابن عجلان وفيه «ثم الذين على الأثر» مرتين وقال فرفضهم في الرابعة ، ثم قال أبو نعيم : رواه صفوان بن عيسى عن ابن عجلان مثله «والحديث صحيح الإسناد» .

١٢٥٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ يَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يُجِيبُونَ السَّمَانَةَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ . [مسند احمد ح ١٠٢١٤]

(السمانة) يفتح السين هي السمن والمراد كثرة اللحم . والمذموم منه ما يستكسبه بالتوسع في الأكل إلا من فيه ذلك خلقه

من رأى « بدل « من صاحب ». (٢٧٧/٢٣)

٢-٤- فضل الأول والثاني والثالث

والرابع وفي رواية الخامس

١٢٥٢٩- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَمِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. قَالَ حَسَنٌ: ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ آيْمَانَهُمْ شَهَادَتَهُمْ وَشَهَادَتُهُمْ آيْمَانَهُمْ. [مسند أحمد ح ١٨٥٣٩]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط وفي طرقهم عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح».

١٢٥٣٠- حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْلَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرَ مَعَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَمِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتَهُمْ آيْمَانَهُمْ وَآيْمَانَهُمْ شَهَادَتَهُمْ.

وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (ز) الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. [مسند أحمد ح ٢٣٤١٢]

تخریجه: تقدم في تخریج الحديث رقم (٤٧٢) ص ٢١٩.

١٢٥٣١- عَنْ زُهْدِ بْنِ مُضَرَّبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. لَا أَدْرِي مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً. ثُمَّ يَأْتِي. أَوْ يَجِيءُ. بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَنْذُرُونَ فَلَا يُؤْفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَقْسُو فِيهِمُ السَّمَنُ. [مسند أحمد ح ٢٠١٤٨]

تخریجه: البخاري ومسلم.

١٢٥٣٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ

خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتَهُمْ آيْمَانَهُمْ، وَآيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ. [مسند أحمد ح ٢٥٩٤]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه والترمذي وقال الترمذي: «وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين وبريدة. وهذا حديث حسن صحيح». (٢٧١/٢٣)

١٢٥٢٦- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ يُجِیُونَ السَّمَنَ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا. [مسند أحمد ح ٢٠٠٥٨]

تخریجه: أورده البخاري من طريق زهد بن مُضَرَّبٍ سمعت عمران بن حصين، بلفظ قريب.

وأورده مسلم بالفاظ قريبه من طرق أخرى عن عمران بن حصين.

١٢٥٢٧- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَالَ رَجُلٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ. [مسند أحمد ح ٢٥٧٤٧]

تخریجه: أخرجه مسلم.

وعلق شارحه على السند فقال: «هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني فقال: إنما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي: قد صححوا روايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة».

١٢٥٢٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ «فَيَقَالُ»: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ «فَيَقَالُ»: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ «فَيَقُولُونَ»: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ. [مسند أحمد ح ١١٠٥٦]

(لفظ): الفتناء الجماعة الكثيرة.

تخریجه: أخرجه البخاري وأخرجه مسلم بلفظ «هل فيكم

نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد.

وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان. مات سلمان قبل علي.

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي «قابوس تكلم فيه». (٢٢٤/٢٣)

١٢٥٣٦- (ز) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا يَبْغِضُ الْعَرَبُ إِلَّا مُنَافِقٌ. [مسند أحمد ج ٦١٤]

تخرجه: في إسناده زيد بن جيرة (بفتح الجيم وكسر الباء) ضعيف جداً.

قال البخاري في التاريخ الصغير «منكر الحديث».

وقال أبو حاتم «ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً. متروك الحديث لا يكتب حديثه».

وقال ابن عبد البر «اجمعوا على أنه ضعيف».

٣- فضائل قريش

٣-١- إكرام قريش وعدم إهانتهم أو سبهم

١٢٥٣٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ يُرِدْ هَوَانِ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ١٤٧٣]

تخرجه: يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي والد الحجاج تابعي روى عن جماعة من الصحابة. ثقة.

والحديث رواه البخاري عن سفيان بن داود الهاشمي عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن أبي سفيان عن يوسف بن الحكم عن محمد بن سعد عن أبيه بزيادة محمد بن سعد.

ورواه الترمذي أيضاً عن أحمد بن الحسن عن سليمان بن داود، وعن عبد بن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح. وقال «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

وأورده الحاكم في المستدرک عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج

زَمَانٍ إِلَّا هُوَ شَرُّ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَرَّتَيْنِ. [مسند أحمد ج ١٢١٨٦]

تخرجه: رواه البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان وهو الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس بلفظ «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه».

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية. (٢٢٣/٢٣)

٢-٥- فضل العرب مطلقاً

١٢٥٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَتَقَامُهُمْ، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَيُوسُفُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَتَنْ مَعَادِنَ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي خِيَارَهُمْ؟ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا. [مسند أحمد ج ٩٥٦٤]

تخرجه: أخرجه البخاري وأخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ «تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيرهم في الإسلام إذا فقَّهوا» وفيه زيادة.

١٢٥٣٤- (خط) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنْلُ مَوَدَّتِي. [مسند أحمد ج ٥١٩]

تخرجه: رواه الترمذي وقال «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن غزاق. وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي».

وحصين بن عمر الأحمسي ضعيف جداً رماه أحمد بالكذب.

وقال البخاري والساجي وأبو زرعة: منكر الحديث.

١٢٥٣٥- عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا سَلْمَانُ، لَا تَبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ بَيْنَكَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أَبْغِضُكَ وَبَيْنَكَ هَذَا اللَّهُ؟ قَالَ: تَبْغِضُ الْعَرَبَ فَتَبْغِضُنِي. [مسند أحمد ج ٢٤١٣٧]

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال «هذا حديث حسن غريب لا

مِنْكُمْ، إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ فَمَنْ بَغَى لَهَا الْعَوَائِرَ أَكَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ لَوَجْهِهِ. [مسند أحمد ج ١٩٢٠٧]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد بأطول من هذا وقال «رواه البزار واللفظ له وأحمد باختصار وقال: «كبه الله في النار لوجهه». والطبراني بنحو البزار». (٢٢٦/٢٣)

وأورده الحاكم في المستدرک من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهري ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان إلى آخره بأطول من هذا ويلفظ «إن قريشاً أهل أمانة فمن بغاهم العوائير كبه الله لنتخيره قالها ثلاثاً» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

٣-٢- الاقتداء بهم وأن الخلافة حق لهم

١٢٥٤١- عَنْ عَامِرِ بْنِ شَهْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خُذُوا بِقَوْلِ قُرَيْشٍ وَدَعُوا فِعْلَهُمْ. [مسند أحمد ج ١٨٤٧٥ ح]

تخریجه: فيه مجالد وهو مجالد بن سعيد فيه كلام وقد وثقه. وعامر بن شهر الممداني أبو الكند ويقال أبو شهر الناعطي له صحبه روى له أبو داود من حديث الشعبي منه وإسناده إلى الشعبي لا بأس به.

١٢٥٤٢- عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ. [مسند أحمد ج ٢٢٧٤٧ ح]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد بأطول من هذا وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجال الصغیر ثقات».

١٢٥٤٣- (ز) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَدْنَائِي وَوَعَاهُ قُلَيْبِي، «مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ، صَالِحُهُمْ تَبَعَ لِصَالِحِيهِمْ، وَفَاسِقُهُمْ تَبَعَ لِفَاسِقِيهِمْ». [مسند أحمد ج ٧٩٠ ح]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه عبد الله بن أحمد والبزار وفيه محمد بن جابر اليمامي وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثق».

١٢٥٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُعَاذُ،

بن يوسف عن محمد بن سعد عن أبيه وقال «وقد روى هذا الحديث الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن إبراهيم بن سعد وهو من غرر الحديث في ما رواه الأكابر عن الأصغر».

وقال الذهبي «صحيح». (٢٢٥/٢٣)

١٢٥٣٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ لِي: أَبِي يَا بُنَيَّ إِنَّ وَكَيْتَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَأَكْرِمَ قُرَيْشًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ. [مسند أحمد ج ٤٦٠ ح]

تخریجه: أورده الحاكم في المستدرک دون ذكر الحوار مع سليمان بن علي (وهو سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس. وهو عم المصور).

وأورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى في الكبير باختصار والبزار بنحوه ورجالهم ثقات».

١٢٥٣٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ الظَّفَرِيَّ وَقَعَ بِقُرَيْشٍ فَكَأَنَّهُ نَالَ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا قَتَادَةُ، لَا تَسْبِنَ قُرَيْشًا، فَلَمَّا كَانَ أَنْ تَرَى مِنْهُمْ رَجُلًا، تَذْفِرِي عَمَلَكَ مَعَ أَفْعَالِهِمْ، وَفَعَلْتَ مَعَ أَفْعَالِهِمْ، وَتَغِيظُهُمْ إِذَا رَأَيْتَهُمْ، لَوْلَا أَنْ تَطْفَى قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتَهُمْ بِالَّذِي لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ يَزِيدُ سَمِعَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَنَا أَحَدُ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ. [مسند أحمد ج ٢٧٦٩٩ ح]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد دون الزيادة الأخيرة «قال يزيد الخ.. وقال «رواه أحمد مرسلًا ومسندًا وأحال لفظ المسند على المرسل والبزار كذلك والطبراني مسندًا، ورجال البزار في المسند رجال الصحيح ورجال أحمد في المرسل والمسند رجال الصحيح غير جعفر بن عبد الله بن أسلم في مسند أحمد وهو ثقة. وفي بعض رجال الطبراني خلاف».

١٢٥٤٠- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أَخْتِنَا وَحَلِيفَتُنَا وَمَوْلَانَا، فَقَالَ: ابْنُ أَخْتِكُمْ مِنْكُمْ وَحَلِيفَتُكُمْ مِنْكُمْ وَمَوْلَاكُمْ

الراي».

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. (٢٧٨/٢٣)

١٢٥٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَمَرْتُ قِبَابِلَ الْعَرَبِ فَنَاءَ قُرَيْشٍ، وَيُوشِكُ أَنْ تَمُرَ الْمَرْأَةُ بِالنَّعْلِ فَتَقُولَ: إِنَّ هَذَا نَعْلُ قُرَيْشٍ. [مسند أحمد ج ٨٤١٨]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد بلفظ «بعل» بدلاً من «نعل» وهو تصحيف، ولعل المقصود بكلمة نعل أثر من آثاره.

وقال الميمني «رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري وبعضه والطبراني والأوسط وقال: «هذه» بدل «هذا» ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح».

١٢٥٤٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا

عَائِشَةُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ قَوْمُكَ، قَالَتْ: قُلْتُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَيُّيَ نَيْمٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ هَذَا الْخِي مِنْ قُرَيْشٍ، تَسْلُخُهُمُ الْمَنَآيَا وَتَتَفَسُّ [النَّاسُ] عَنْهُمْ، أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا، قُلْتُ: فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: هُمْ صُلْبُ النَّاسِ فَإِذَا هَلَكُوا هَلَكَ النَّاسُ. [مسند أحمد ج ٢٤٩٦١]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد روايتين لهذا الحديث هذه ثانيتهما وقال «رواه أحمد والبخاري وبعضه والطبراني في الأوسط ببعضه أيضاً وإسناد الرواية الأولى عند أحد رجال الصحيح».

وفي بقية الروايات مقال».

١٢٥٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ يَقُولُ: لَا يَقْتُلُ قُرَيْشِي صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ (زاد في رواية إلى يوم القيامة).

وَلَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ أَحَدٌ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ غَيْرِ مُطْعِمٍ، وَكَانَ اسْمُهُ عَاصِيًا فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مُطْعِمًا. [مسند أحمد ج ١٨٠٢٢]

تخریجه: تقدم هذا الحديث عن طريق شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن أبي السفر عن عامر الشعبي به في صفحة (١٥٧) من الجزء (٢١) من هذا الكتاب.

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه (أورد الجزء الأول فيه

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّلٍ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ إِنْسَانٌ، قَالَ: وَحَرَكَ إصْبَعِيهِ يَلْوِيهِمَا هَكَذَا. [مسند أحمد ج ٤٨٣٢]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم كلاهما من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه. (٤٩٣/٢٣)

١٢٥٤٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَتَخَوَّنَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: لَيْنٌ لَمْ تَنْتَ قُرَيْشٌ لَيَضَعَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ فِي جُمْهُورٍ مِنْ جَمَاهِيرِ الْعَرَبِ سِوَاهُمْ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: كَذَبْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قُرَيْشٌ وَلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ١٧٩٦١]

تخریجه: رجاله ثقات.

١٢٥٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَإِنَّ لِقُرَيْشٍ عَلَيْكُمْ حَقًّا، مَا حَكُمُوا فَعَدَلُوا، وَأَتَيْنَا فَاذُوا، وَاسْتَرْجَمُوا فَرَجَمُوا. [مسند أحمد ج ٧٦٤٠]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح».

٣-٣- خصوصيات قریش ودعاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم

١٢٥٤٧- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلْقُرَيْشِيِّ مِثْلِي قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ.

فَقِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: مَا عَنَى بِذَلِكَ؟ قَالَ: نُبِّلَ الرَّأْيِ. [مسند أحمد ج ١٦٨٦٣]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح».

وأخرجه الحاكم في المستدرک بهذا السند بلفظ «للرجل من قریش من القوة ما للرجلين من غير قریش قال الزهري يعني نبيل

الجزء (١٦) من هذا الكتاب وقد رواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه شهر بن هو شب وهو ثقة وفيه كلام وبقية رجاله ثقات». (٢٢٩/٢٣)

١٢٥٥٤- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةٌ، وَإِنْ مَوَادُّ قُرَيْشٍ مَوَالِيَهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٤٧٠١ ح ١٢٥٥٤]

١٢٥٥٥- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةٌ،

وَإِنْ مَادَّةُ قُرَيْشٍ مَوَالِيَهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٦٥٤٨ ح ٢٦٥٤٨]

(مادة) أي معونة، وكل ما اعنت به قوماً في حرب أو غيره

فهو مادة لهم.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح». (٢٣١/٢٣)

٤- ما ورد في بعض قبائل العرب

٤-١- حديث عمرو بن عبسة

السلمي رحمه الله الجامع لقبائل متعددة

١٢٥٥٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزُضُ يَوْمًا خَيْلاً وَعِنْدَهُ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ

ابْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَفْرَسُ

بِالْخَيْلِ مِنْكَ، فَقَالَ عَيْنَةُ: وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرُّجَالِ مِنْكَ، فَقَالَ

لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: خَيْرُ الرُّجَالِ رَجُلًا

يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ جَاعِلِينَ رِمَاحَهُمْ عَلَى

مَتَابِعِ خُيُولِهِمْ لَا يَسُو الْبُرُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: كَذَبْتَ، بَلْ خَيْرُ الرُّجَالِ رَجُلًا أَهْلِي الْيَمَنِ،

وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ، إِلَى لَحْمٍ وَجَذَامٍ وَعَامِلَةٍ وَمَأْكُولٍ جَمِيرٍ خَيْرٌ

مِنْ أَكْلِيهَا، وَحَضَرَتُوتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْخَارِثِ، وَقَبِيلَةُ خَيْرٌ

مِنْ قَبِيلَةٍ، وَقَبِيلَةُ شَرٌّ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَاللَّهُ مَا أَبَالِي أَنْ يَهْلِكَ

الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا لَعَنَّ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرَبَةَ: جَمَذَاءَ

وَمِخْرَسَاءَ وَمِشْرَحَاءَ وَأَبْضَعَةً وَأَخْتَهُمُ الْقَمَرْدَةَ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَلْعَنَ قُرَيْشًا مَرَّتَيْنِ فَلَعَنْتُهُمْ،

الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال: ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال حسن صحيح.

- قلت - وبقية الحديث رواه مسلم في صحيحه. (٢٢٩/٢٣)

١٢٥٥١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي أَحْمَدُ بْنُ عَمَلٍ بِنِ

حَنْبَلٍ بِنِ كَنَانَةَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ. قَالَ الْأَعْمَشُ،

حَدَّثَنَا عَنْ طَارِقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نِكَالًا،

فَأَذَقُوا آخِرَهُمْ نَوَالًا. [مسند أحمد ج ٢١٧٠ ح ٢١٧٠]

تخریجه: رواه الترمذي عن عبد الوهاب الوراق عن يحيى بن سعيد الأموي وعن أبي كريب حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش وقال «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(وطارق) هو ابن عبد الرحمن البجلي الأحسي ضعفه بعضهم

ووثقه آخرون.

١٢٥٥٢- عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ

ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئَةَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبَّرْتُ، وَلَسِي عِيَالًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خَيْرُ

نِسَاءٍ رَكِبْنَ (وفي رواية رَكِبْنَ الْإِبِلَ) نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَخْنَاهُ عَلَى

وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَوِهِ. قَالَ أَبُو

هُرَيْرَةَ: وَلَمْ تَرَكَبْ مَرَّتَيْنِ بِنْتُ جَمْرَانَ بَعِيرًا. [مسند أحمد

ج ٧٦٣٧ ح ٧٦٣٧]

تخریجه: تقدم هذا الحديث في باب فضل من حبست نفسها على أولادها من كتاب النكاح صفحة (١٥٠) من الجزء (١٦) من هذا الكتاب.

وقال مصنفه رحمه الله عن تخریجه «ق» وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «قلت هو في الصحيح خلا قوله» وقد علم إلى آخره» فإنه موقوف في الصحيح وهنا مرفوع رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح».

١٢٥٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ خَيْرُ

نِسَاءٍ رَكِبْنَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ صَالِحٍ نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ

فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلِ بِذَاتِ يَدٍ. [مسند أحمد ج ٢١٢٥ ح ٢١٢٥]

تخریجه: هذا طرف من حديث تقدم بطوله في باب فضل من حبست نفسها على إبنائها من كتاب النكاح صفحة (١٥٠) من

النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْعَرَنَ جَمِيرٌ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَلْعَرَنَ جَمِيرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ جَمِيرٌ، أَفَوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيَهُمْ طَعَامٌ، أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ. [مسند أحمد ج ٧٧٣]

تخریجه: أخرجه الترمذي من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث عبد الرزاق ويروى عن ميناء أحاديث مناكير».

وَأَمَرَنِي أَنْ أَصْلِيَ عَلَيْهِمْ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: عُصْبَةُ عُصْبَتِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ غَيْرُ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصْبَةَ ثُمَّ قَالَ: لَأَسْلَمَ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ: وَأَخْلَاطُهُمْ مِنْ جُهَنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَوَيْمٍ وَغُطَفَانٍ وَهَوَازِنَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَتَيْمُو تَغْلِبُ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ وَمَأْكُولٌ.

وفي رواية: وَمَأْكُولٌ حَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِيهَا، قَالَ: مَنْ مَضَى خَيْرٌ مِنْ بَقِيَ. [مسند أحمد ج ١٩٦٧هـ]

٤-٣- بنو ناجية والنخع وعنزة

١٢٥٦٠- عَنْ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَنِي نَاجِيَةٍ: أَنَا مِنْهُمْ وَهُمْ مِنِّي. [مسند أحمد ج ١٤٤٧هـ]

١٢٥٦١- (وفي رواية: عن ابن أخي سعد) قَالَ: ذَكَرُوا بَنِي نَاجِيَةٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هُمْ حَسْبِي وَمَنِي. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سَعْدٌ.

تخریجه: رواه الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد متصلاً ومرسلاً باختصار عن ابن المسند عن ابن أخ سعد ولم يسمه وبقية رجالهما رجال الصحيح، ويبدو أن لفظ «عن ابن المسند» خطأ أو تصحيف من الطابع والرواية الثانية هي المرسلة ليقوله «ولم يذكر فيه سعد» ويعد السند ضعيفاً لجهالة ابن أخ سعد بن أبي وقاص راوي الحديث.

وأورد الميثمي رواية أخرى عن شعبة قال: سألت سعد بن إبراهيم عن بني ناجية فقال: هم منا قال شعبة يروون عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ «هم مني وأحسبه قال: وأنا منهم» رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح إلا أن سعيد بن إبراهيم لم يسمع من سعيد بن زيد.

وبني ناجية من قريش ويجمع نسبهم مع النبي ﷺ في لؤي بن غالب.

وناجيه هو ابن سلمة بن لؤي والنسبة إليه ناجي. (٢٣٣/٢٣)

١٢٥٦٢- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو لِهَذَا الْحَيِّ مِنَ النَّخَعِ. أَوْ قَالَ: يُنْثِي عَلَيْهِمْ، حَتَّى تَمُتُّنِي أَنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ. [مسند أحمد ج ٣٨٢٦هـ]

تخریجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد

١٢٥٥٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرُضُ خَيْلاً وَعِنْدَهُ عَيْتَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ فَقَالَ لِعَيْتَةَ: أَنَا أَبْصَرُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ، فَقَالَ عَيْتَةُ: وَأَنَا أَبْصَرُ بِالرُّجَالِ مِنْكَ، قَالَ: فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: خِيَارُ الرُّجَالِ الَّذِينَ يَضَعُونَ أَسْيَافَهُمْ عَلَى عَوَاقِبِهِمْ وَيَعْرِضُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِيحِ خَيْلِهِمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، قَالَ: كَذَبْتَ، خِيَارُ الرُّجَالِ رَجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالْإِيمَانُ يَمَانُ (ز)، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ، وَمَا أَبَالِي أَنْ يَهْلِكَ النِّحَانُ كِلَاهُمَا، فَلَا قِيْلَ وَلَا مُلْكَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرَبَةَ جَمَدَاءَ وَمُشْرِخَاءَ وَمُخَوَّسَاءَ وَأَبْضَعَةَ وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَةَ. [مسند أحمد ج ١٩٦٧هـ]

تخریجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد متصلاً ومرسلاً، والطبراني وسمى الثاني يسر بن عبيد الله ورجال الجميع ثقات».

٤-٢- الأزد وحير

١٢٥٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نِعَمَ الْقَوْمِ الْأَزْدُ: طَبِيبَةُ أَفْرَاهُهُمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، نَفِثَةُ قُلُوبِهِمْ. [مسند أحمد ج ٨٦١٠هـ]

تخریجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وإسناد حسن». (٢٣١/٢٣)

١٢٥٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ

والبزار والطبراني ورجال أحمد ثقات.

١٢٥٦٦- عن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَسَلِمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغَفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَغُصِنَتْ الْوُصْنِ غُصُونًا اللَّهُ وَرَسُولُهُ. [مسند أحمد ح ٥٩٦٩]

تخریجه: أخرجه مسلم بهذا السند بتقديم غفار على أسلم.

وأخرجه البخاري من طريق نافع أن ابن عمر أخبره بتقديم غفار على أسلم أيضاً.

وأخرجه الترمذي من طريق إسماعيل بن جعفر عن غلبه الله بن دينار عن ابن عمر وقال «هذا حديث حسن صحيح».

١٢٥٦٧- عن سلمة بن الأكوع، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَسَلِمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغَفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَهُ. [مسند أحمد ح ١٦٦٣٢]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه عمر بن راشد اليمامي وثقه العجلي وضعف الجمهور وبقي رجالهما رجال الصحيح. وقد أخرجه مسلم عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري عن أبي هريرة أيضاً بدون جملة - «ما أنا قلته ولكن الله قالها».

وأخرجه الترمذي بلفظ البخاري عن ابن عمر وقال «هذا حديث صحيح. وفي الباب عن أبي ذر وأبي بركة وبريدة وأبي هريرة ؓ».

١٢٥٦٨- عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسَلِمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغَفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، مَا أَنَا قُلْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٠١٢]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني باختصار عنهما وأسانيدهم جيدة». (٢٣٥/٢٣)

١٢٥٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ يَحْدُثُ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَاتِمَكَ سُرَاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسَلِمَ، وَغَفَرَ، وَمُزَيْنَةَ، وَأَحْسَبُ جُهَيْنَةَ (مُحَمَّدُ الَّذِي يَشْكُ).

١٢٥٦٣- عَنِ الْغَضَبَانِ بْنِ حَنْظَلَةَ، أَنَّ أَبَاهُ حَنْظَلَةَ بْنَ نَعِيمٍ وَفَدَّ إِلَى عُمَرَ، فَكَانَ عُمَرُ إِذَا مَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ مِنَ الْوُقْدِ سَأَلَهُ وَمِنْ هُوَ؟ حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبِي فَسَأَلَهُ وَمِنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عَزَّةَ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: حَيٌّ مِنْ هَاهُنَا مَبْغِي عَلَيْهِمْ مَنُصُورُونَ. [مسند أحمد ح ١٤١]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد بأطول من هذا وقال «رواه أبو يعلى في الكبير والبزار بنحوه باختصار عنه والطبراني في الأوسط واحد إلا أنه قال: «عن الغضبان بن حنظلة أن أباه وفد على عمر ولم يذكر حنظلة. واحد إسنادي أبي ليلى رجاله ثقات كلهم».

٤-٤- ما ورد في بعض قبائل العرب أسلم

وغفار ومزينة وجُهينة وأشجع وتميم وعامر وأسد وغطفان وهوازن مدحاً وذماً

١٢٥٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُرَيْشٌ، وَالْأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسَلِمَ، وَغِفَارٌ، وَأَشْجَعٌ: مَوَالِي^(١)، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. [مسند أحمد ح ٧٨٩١]

مواالي: أي المناصرين لي.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٥٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا سَلَمَ وَغِفَارَ وَشَيْءٍ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَلِمٍ وَغُطَفَانَ وَهَوَازِينَ وَتَمِيمٍ [مسند أحمد ح ٧١٥٠]

تخریجه: أخرجه مسلم.

وأورده الترمذي من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ قريب.

وأخرجه البخاري من طريق شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة في قصة ولفظ قريب. (٢٣٤/٢٣)

فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَحْسَبُ جُهَيْنَةَ، خَيْرًا مِنْ بَنِي تَعِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، أَحَبَّاءُوا وَخَسِرُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَأَخَيْرُ مِنْهُمْ، إِنَّهُمْ لَأَخَيْرُ مِنْهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٠٦٩٤]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٥٧٠- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَجُهَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ، مَوْلَى دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ. [مسند أحمد ج ٢٣٩٣٩]

تخریجه: أخرجه مسلم بهذا السند بلفظ «الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم».

وأخرجه البخاري عن أبي هريرة بلفظ «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير محمد بن طلحة بن عبيد الله وهو ثقة.

وهو عند مسلم إلا أنه جعل مكان «أسلم»: «الأنصار وجعل موضع «بني كعب»: «بني عبدة ورجال أحمد رجال الصحيح».

وموسى بن طلحة الذي روى عنه أبو مالك الأشجعي من الثقات. (٢٣٥/٢٣)

٤-٥- بجيلة وأحس وقيس وبنو ناجية

١٢٥٧١- عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ بَجِيلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اكْسُوا الْبَجَلِيِّينَ وَابْذُؤُوا بِالْأَحْمَسِيِّينَ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، قَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَدَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ، أَوْ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمْ، مُخَارِقُ الَّذِي يَشْكُ. [مسند أحمد ج ١٩٠٣٨]

١٢٥٧٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) عَنْ طَارِقٍ، قَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ أَحْمَسَ وَوَفَدَ قَيْسٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْذُؤُوا بِالْأَحْمَسِيِّينَ قَبْلَ الْقَيْسِيِّينَ، ثُمَّ دَعَا لِأَحْمَسَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَحْمَسَ وَخِيَلِهَا وَرِجَالِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ. [مسند أحمد ج ١٩٠٣٩]

تخریجه: أورده الهيثمي الروایتين في مجمع الزوائد وقال «رواه كله أحمد وروى الطبراني بعضه إلا أنه قال: أبذؤوا بالأحسين قبل القيسيين ورجالهما رجال الصحيح».

١٢٥٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ أَسْرَعَ أُمِّي بِي لُحُوفًا فِي الْجَنَّةِ، امْرَأَةٌ مِنْ أَحْمَسَ. [مسند أحمد ج ٣٨٢٢]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى. وسلمى لم أجد من وثقها وبقي رجال أحمد ثقات.

٤-٦- ثقيف ودوس

١٢٥٧٤- عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا. [مسند أحمد ج ١٤٧٥٨]

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال «هذا حديث حسن صحيح غريب».

١٢٥٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ دُوسًا قَدِ اسْتَعْصَمَتْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دُوسًا وَأَتِ بِهِمْ. [مسند أحمد ج ٩٧٨٣]

تخریجه: أخرجه البخاري بلفظ «إن دوساً قد هلك وعصت وأبت فادع الله عليهم». (٢٣٧/٢٣)

١٢٥٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكْرَةً، فَعَوَضَهُ مِنْهَا سِتَ بَكَرَاتٍ، فَتَسَخَّطَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ: فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ فَلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً، وَهِيَ نَاقَتِي، أَعْرِفَهَا كَمَا أَعْرِفُ بَغَضَ أَهْلِي، دَعَيْتَ مِنِّي يَوْمَ رَعَابَاتٍ، فَعَوَضْتُهُ مِنْهَا سِتَ بَكَرَاتٍ، فَظَلَّ سَاجِطًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَيْشِي، أَوْ أَنْصَارِي، أَوْ ثَقَفِي، أَوْ دُوسِي. [مسند أحمد ج ١٩٠٣٨]

[٧٩٠٥ ح]

هَذَا الْحَيُّ مِنْ تَيْمِيمٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَتَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُزَيْنَةَ. فَقَالَ: مَا أَبْطَأَ قَوْمٌ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ.

وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمًا: أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ تَيْمِيمٍ بِصَدَقَاتِهِمْ، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ نَعَمَ حُمْرَ وَسُودَ لِيَبْنِي تَيْمِيمٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذِهِ نَعَمٌ قَوْمِي.

وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: لَا تَقُلْ لِيَبْنِي تَيْمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدُّجَالِ. [مسند أحمد ح ١٧٦٧٤]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. (٢٣٨/٢٣)

٤-٨- ربيعة ومضر

١٢٥٨٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ هَاهُنَا الْإِيمَانُ هَاهُنَا وَإِنَّ الْقِسْرَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ^(١)، عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رِبِيعَةٍ وَمُضَرَ [مسند أحمد ح ٢٢٦٩٩]

(الفدّاديين) بالتشديد من تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم.

وقيل: هم المكثرون من الإبل.

وقيل: هم الجمالون والبقارون والحمارون والريعان.

تخرجه: أخرجه البخاري بلفظ «الإيمان يمان هاهنا» وأخرجه مسلم بلفظ «إلا إن الإيمان هاهنا».

١٢٥٨١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَتَضْرِبَنَّ مُضَرَ عِبَادَ اللَّهِ حَتَّى لَا يُعْبَدَ لِلَّهِ اسْمٌ، «أَوْ» لَيَضْرِبَنَّهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنْبَ تَلَعَةٍ. [مسند أحمد ح ١١٨٤٣]

(تلععة) واحدة التلاع وهي مسايل الماء من علو إلى أسفل.

وقيل: هو من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشراف منها.

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه مجاليد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة وبقية رجاله

(زغابات) قد ذكرت في معجم البلدان بالإنفراد - أي زغابة.

وجاء في سيرة ابن هشام «ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسياال من رومة بين الجرف وزغابة» وذكرها ابن سعد في الطبقات أيضاً.

تخرجه: أخرجه الترمذي عن يزيد عن أيوب عن سعيد المقبري بلفظ مختصر وقال «وفي الحديث كلام أكثر من هذا».

قال: هذا حديث قد روي عن غير وجه عن أبي هريرة ويزيد بن هارون يروي عن أيوب أبي العلاء وهو أيوب بن مسكين ويقال: ابن أبي مسكين.

ولعل هذا الحديث الذي رواه عن أيوب عن سعيد المقبري وهو أيوب أبو العلاء.

وفي السند أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السدي ضعفه وقال البخاري عنه: منكر الحديث.

٤-٧- الأزد وبنو تميم

١٢٥٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَغْمُ الْقَرَمُ الْأَزْدَ: طَبِئَةُ أَفْوَاهُهُمْ، بَرَّةُ إِيْمَانِهِمْ، نَفِثَةُ قُلُوبِهِمْ. [مسند أحمد ح ٨٦٠٠]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وإسناده حسن».

١٢٥٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذِهِ صَدَقَةٌ قَوْمِي، وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدُّجَالِ - يَعْنِي بَنِي تَيْمِيمٍ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُمْ، فَأَحْبَبْتُهُمْ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا. [مسند أحمد ح ٩٠٥٦]

تخرجه: في إسناده رجل لم يسم.

١٢٥٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ. قَالَ: وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى لِيَحْصِيَهَا، ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَةُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ تَيْمِيمًا ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: أَبْطَأَ

تقات . (٢٣٩/٢٣)

١٢٥٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ (وفي رواية الفجر) قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ (وفي رواية قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْجِ الْوَلِيدَ) بَنَ الْوَلِيدِ، وَسَلِّمْ بَنَ هِشَامَ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَبِينَ كَسَبَنِي يُوسُفَ. [مسند احمد ج٧٢٥٩]

تخریجه : تقدم هذا الحديث في صفحة (٣٠٠) من الجزء الثالث من هذا الكتاب .

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه « البخاري ومسلم والبيهقي » .

١٢٥٨٣- عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ : وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُضَرَ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ وَإِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، وَإِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيحًا طَبَقًا غَدَقًا غَيْرَ رَالٍثٍ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا جُمُعَةً أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى مَطُورُوا. قَالَ شُعْبَةُ : فِي الدُّعَاءِ كَلِمَةٌ سَمِعْتُهَا مِنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَالِمٍ فِي الْاسْتِسْقَاءِ .

وفي حديث حبيب، أو عمرو، عَنْ سَالِمٍ قَالَ : جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَخْطِرُ لَهُمْ فَحُلِّ، وَلَا يُتَزَوَّدُ لَهُمْ رَاحٍ. [مسند احمد ج١٨٢٢٩]

(مرعى) المريع : المخصب الناجع يقال : امرع الوادي ومرع مراعاة .

(طبقاً) أي مائلاً الأرض مغطياً لها يقال : غيث طبق أي عام واسع .

(غلقاً) الغدق بالتحريك : المطر الكبار القطر .

(غير راث) أي غير بطيء متاخر، راث علينا خبر فلان يريث : إذا أبطأ .

تخریجه : تقدم هذا الحديث في ص ٢٤٠ من الجزء السادس من هذا الكتاب من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة إلى آخره بلفظ قريب .

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه : ابن ماجه والبيهقي وسنده جيد ورواه أيضاً الحاكم وقال : هذا حديث حسن صحيح على إسناده . (٢٤٠/٢٣)

٤-٩- نجران وبنو تغلب وثقيف وبنو حنيفة

١٢٥٨٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَبَنُو تَغْلِبَ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْجَجٌ وَمَأْكُولٌ. [مسند احمد ج١٩٦٧٥]

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال « رواه احمد ورجاله ثقات » .

١٢٥٨٥- عَنْ أَبِي بَرزَةَ، قَالَ : كَانَ أَبْغَضَ النَّاسِ - أَوْ أَبْغَضَ الْأَحْيَاءِ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَقِيفٌ وَبَنُو حَنِيفَةَ. [مسند احمد ج٢٠١٣٤]

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه احمد وابو يعلى وزاد إلا أنه قال : بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة وكذلك الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة .

٤-١٠- ذم مضر

١٢٥٨٦- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ مُضَرَ لَا تَدْعُ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ عَبْدًا صَالِحًا إِلَّا قَتَلْتَهُ وَأَهْلَكَتَهُ، حَتَّى يُدْرِكَهَا اللَّهُ بِجُنُودٍ مِنْ «عَنْدِهِ» فَيُذِلُّهَا حَتَّى لَا تَمْنَحَ ذَنْبَ تَلْعَةٍ. [مسند احمد ج٢٣٧٠٥]

١٢٥٨٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ لَا تَدْعُ مُضَرَ عَبْدًا لِلَّهِ مُؤْمِنًا إِلَّا قَتَلْتَهُ، أَوْ قَتَلُوهُ، أَوْ يَضْرِبُهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنْبَ تَلْعَةٍ، فَقَالَ لَهُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَيْسَ يَرَوِي فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ شَيْءٌ أَصْحَحَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُمْ قَالًا: اكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ وَمَا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ خُطْبَتَهُ. [مسند أحمد ج ٧٢٤١]

(بعضه) بضم أوله وفتح الضاد أي لا يقطع شجرها، (يشتر صيدها) بأن يتعرض له بالأصطياد والإيجاش والإزعاج أو ينقله من غله.

«لَقَطْنَهَا» اللقطة بضم اللام وفتح القاف ويموز إسمكانها والشهور عند المحدثين فتحها.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ الَّذِي سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَاجَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَهِيَ فِي اللُّغَةِ: الشَّيْءُ الْمَقْرُوطُ وَشَرَعًا: مَا وَجَدَ مِنْ حَقِّ ضَائِعٍ مُحَرَّمٍ غَيْرِ مُحَرَّزٍ وَلَا مُتَّعٍ بِقُوَّتِهِ وَلَا يَعْرِفُ الْوَاجِدَ مُحْتَقِقًا.

المنشد: هو المعروف بضم الليم وتشديد الراء مكسورة وأما طلبها فيقال له ناشد.

هو العباس ﷺ كما توضح ذلك الروايات التالية.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم. (٢٤٢/٢٣)

١٢٥٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، حَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ تَجِلْ لِأَخِي كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَجِلْ لِأَخِي بَعْدِي، وَإِنَّمَا أَجَلْتُ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لَا يُخْتَلَى خِلَافًا، وَلَا يُغْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا تَلْتَقِطُ لُقَطَتُهَا، إِلَّا لِمُعَرَّفٍ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلَّا الْإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا، وَقُبُورِنَا، قَالَ: إِلَّا الْإِذْخِرَ. [مسند أحمد ج ٢٢٧٩]

١٢٥٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ: إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ لَمْ يَجِلْ فِيهِ الْقَتْلُ لِأَخِي قَبْلِي وَأَجَلْتُ لِي سَاعَةً، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا يُغْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَافًا. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِيُؤَيِّدَهُمْ، وَلِيُغَيِّبَهُمْ. فَقَالَ: إِلَّا الْإِذْخِرَ، وَلَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادًا وَبَيْتَةً، وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَأَنْفِرُوا. [مسند أحمد ج ٢٨٩٨]

(لِقَبْلِهِمْ): القين الحداد والصانع.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. (٢٤٣/٢٣)

رَجُلٌ: أَتَقُولُ هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَ: لَا أَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٣٧٣٩]

تخریجه: أورد الميمني في جميع الزوائد الرواية الأولى وقال: وفي رواية «لا تدع مضر عبداً لله مؤمناً إلا فتوه أو قتلوه». رواه أحمد بإسناد والبرار من طرق وفي بعضها قال: حذيفة أمضوا يا معاشر مضر فوالله لا تزالون بكل مؤمن تقتلوه وتقتلوه أو ليضربنكم الله وملائكته والمؤمنون حتى لا تمنعوا بطن ثلثة قالوا فلما قدمنا ونحن كذلك قال: إن منكم سيد ولد آدم ﷺ وإن منكم سوابق كسوابق الخيل. والطبراني في الأوسط باختصار واحد أسانيد أحمد واحد أسانيد البرار رجاله رجال الصحيح. (٢٤١/٢٣)

٥- فضائل الأمانة

١-٥- فضل مكة

١٢٥٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. (ج).

وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْبٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَبِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، الْمَعْنَى، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ، عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا أَجَلْتُ لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُغْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا تَجِلْ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرَّفٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَغْدِي، وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاوٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُبُوا لِي، «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ. فَقَامَ عَبَّاسٌ، أَوْ قَالَ: قَالَ عَبَّاسٌ^(١): يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقُبُورِنَا وَيُؤَيِّدَتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِلَّا الْإِذْخِرَ.

فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: وَمَا قَوْلُهُ: اكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ؟ «مَا يَكْتُبُونَ» لَهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: اكْتُبُوا لَهُ خُطْبَتَهُ الَّتِي سَمِعَهَا.

قُرَيْشٍ، لَوْ وَزَنْتَ ذَنْبَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوَزَنْتَهَا، قَالَ^(١):
فَأَنْظُرْ أَنْ لَا تَكُونَ هُوَ يَا ابْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ
الْكِتَابَ، وَصَحِّبْتَ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنْ هَذَا
وَجْهِي إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا. [مسند أحمد ج ٧٠٤ ح ٢٧٠٤]

القاتل: هو ابن الزبير لا ابن عمرو.

- تخريجه: أورده الهيثمي وقال «رواه أحمد ورجاله ثقات».
(٢٤٤/٢٣)

١٢٥٩٤- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ،
إِيَّاكَ وَالْإِنْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيُلْحَدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ
وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ، قَالَ: فَأَنْظُرْ لَا
تَكُونَهُ. [مسند أحمد ج ٦٢٠ ح ١٠٠]

تخريجه: أورده الهيثمي وقال «رواه أحمد ورجاله ثقات».

وقد ذكرت الرواية السابقة عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بن
العاص. وذكرت روايات أخرى بهذا المعنى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو بن العاص. ومن هنا قال بعض شراح المسند عن هذا
الحديث «إسناده صحيح على علة فيه».

١٢٥٩٥- عَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظُمُوا هَلَاكُ
الْحُرْمَةِ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا تَرَكُوهَا وَضَيَعُوهَا هَلَكُوا.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. [مسند
أحمد ج ١٩٢ ح ٥٩]

تخريجه: أخرجه ابن ماجه.

وقال البوصيري في الزوائد: «يزيد بن أبي زياد اختلط
بآخره».

١٢٥٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مَخْفُوقَتَانِ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا
مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا الدُّجَالُ وَلَا الطَّاغُوتُ. [مسند أحمد
ج ١٠٢٧ ح ١]

(نقب) هو الطريق بين الجبلين.

١٢٥٩١- عَنْ سَعِيدٍ - يَغْنِي الْمَعْبَرِي - عَنْ أَبِي شَرِيحٍ
الْعَدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْتَغِي الْبُعُوثَ إِلَى
مَكَّةَ: أَتَذَنُّ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدُتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ الْغَدَّ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتَهُ أَذْنَايَ، وَوَعَاةَ قَلْبِي،
وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ،
ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ
لَا مَرِيءٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا
يَعْبُدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ
لَكُمْ، إِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ.

وقد عادت حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ
الشَّاهِدُ الْغَائِبَ [مسند أحمد ج ١٦٤ ح ٨٧]

تخريجه: تقدم هذا الحديث بلفظه من طريق أبي كامل: ثنا
ليث إلى آخره في ص ١٦٢ من الجزء الحادي والعشرين من هذا
الكتاب وشرحه مصنفه رحمه الله.

وقال في تخريجه (البخاري وابن إسحاق في المغازي).

١٢٥٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ بْنِ الْأَسْوَدِ أَخِي بَنِي
عَدِيٍّ ابْنِ كَنْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ مُطِيعٍ وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصُ فَسَمَّاهُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ
أَمَرَ بِقِتْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الرُّفُطِ بِمَكَّةَ يَقُولُ: لَا تَغْزَى مَكَّةَ بَعْدَ هَذَا
الْعَامِ أَبَدًا، وَلَا يَقْتُلْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ الْعَامِ صَبْرًا أَبَدًا.
[مسند أحمد ج ١٥٤ ح ٨٤]

تخريجه: تقدم هذا الحديث في صفحة (١٥٧) من الجزء
(٢١) من هذا الكتاب.

وقال مصنفه رحمه الله في تخريجه «أورد الجزء الأول منه
الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال: ورواه
الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال: حسن
صحيح - قلت: وبقية الحديث رواه مسلم في صحيحه».

١٢٥٩٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَى عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ عَمْرٍو، ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْجَجَرِ، فَقَالَ: يَا
ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالْإِنْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ
لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُحِلُّهَا وَيَحِلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ

عثمان بن ساج عن محمد بن عمرو - ولعل محمد بن عمرو في الرواية التي ذكرها عنه الترمذي سلك فيها جادة إسناده المتكرر في غير ما حديث له عن أبي سلمة عن أبي هريرة والله أعلم.

وقيل: إن الحزورة هي سوق مكة، وقيل: إنها بفناء دار الأرقم يعني دار الخيزران التي عند الصفاء.

ونقل عن بعضهم أنها بجذاء الردم في الوادي وقيل: إنها كانت بالقرب من باب الوداع ثم دخلت في المسجد.

١٢٥٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ الْحَمَرَاءِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَقَفَ بِالْحَزَوْرَةِ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ لِمَكَّةَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ. [مسند أحمد ح ١٨٩٢٣]

تخرجه: أخرجه ابن ماجه.

وعبد الرحمن هو عبد الرحمن بن عوف ﷺ. (٢٤٦/٢٣)

١٢٥٩٩- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: سَيَخْرُجُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهَا ثُمَّ لَا يَغْمُرُونَهَا، أَوْ لَا تَغْمُرُ إِلَّا قَلِيلًا، ثُمَّ تَغْمُرُ وَتَمْتَلِي وَتَبْنِي، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهَا أَبَدًا. [مسند أحمد ح ١٤٧٩٤]

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن لبيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح».

٥-٢- فضل المسجد الحرام وهو

مسجد مكة^(١)

١٢٦٠٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَيْرٌ مَا رَكِبْتُ إِلَّا يَوْمَ الرُّوَاغِلِ مَسْجِدُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١)، وَمَسْجِدِي. [مسند أحمد ح ١٤٦٦٧]

وجننا هذا الباب بخط الشيخ رحمه الله وطبعناه كما هو.

وقد سار فيه على طريقته الموسعة في الشرح وذكر الأحكام (اللجنة).

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في كتابه «النهاية» وقال «هذا غريب جداً».

وذكر مكة في هذا ليس بمحفوظ وذكر الطاعون والله أعلم. والعلاء الثقفي هذا إن كان ابن زيد فهو كذاب.

وقال الحافظ بعد ذلك «وقد روى البخاري ومسلم من حديث الإمام مالك ﷺ عن نعيم الجمر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال».

وقال الترمذي حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي الدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال إن شاء الله تعالى.

وأخرجه البخاري عن موسى وإسحاق بن أبي عيسى عن يزيد بن هارون ثم قال الترمذي: هذا حديث صحيح. (٢٤٥/٢٣)

١٢٥٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْحَزَوْرَةِ فَقَالَ: عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَالْحَزَوْرَةُ عِنْدَ بَابِ الْخَنَاطِينِ. [مسند أحمد ح ١٨٩٢٤]

تخرجه: قال الترمذي بعد أن أورده الرواية التي ستلي لهذا الحديث (وهي التي عن عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري):

«ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن حمراء عندي أصح».

وعلق الحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي في كتابه «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» على ذلك فقال: «وما ذكره الترمذي من أن محمد بن عمرو رواه عن أبي سلمة عن أبي هريرة لم أره هكذا، وإنما رأيته عنه عن أبي سلمة عن النبي ﷺ مرسلًا».

هكذا رويانه في الجزء الثاني من حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو.

وفي تاريخ الأزرق عن جده عن سعيد بن سالم القداح عن

يعني المسجد الحرام مسجد مكة .

مسجد المدينة .

تخریجه : (أبو يعلى وابن حبان) وسنده حسن عندهما .

قال المنذري : وأحد وابن ماجه بإسنادين صحيحين (تر) .

١٢٦٠١ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ^(١) أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٢) أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ . قَالَ حُسَيْنٌ : فِي مَا سِوَاهُ ^(٣) . [مسند أحمد ج ١٤٧٥٠]

قال النووي رحمه الله ينبغي أن يحرص المصلي على الصلاة في الموضع الذي كان عليه في زمنه ﷺ دون ما زيد فيه بعده في التضعيف إنما ورد في مسجده وقد أكد بقوله «هذا» .

بخلاف في مسجد مكة فإنه يشمل جميع مكة بل صحح النووي أنه يعم جميع الحرم .

(٢) أي فإنه أفضل بمائة صلاة كما في رواية عند النسائي .

(٣) يعني إلا مسجد المدينة . بدليل ما يأتي في حديث عبد الله بن الزبير وهو أن الصلاة في مسجد مكة تفضل الصلاة في مسجد المدينة بمائة صلاة فقط لا بمائة ألف . (٢٤٧/٢٣)

تخریجه : (ابن ماجه) .

ووثق الحفاظ رجال إسناده (ق) .

١٢٦٠٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا ^(١) . [مسند أحمد ج ١٦٢١٦]

يعني مسجده ﷺ .

وفي الباب ، عند البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه : الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمئسمائة صلاة .

قال البزار : إسناده حسن .

فوضح بذلك أن المراد بالاستثناء تفضيل المسجد الحرام .

تخریجه : ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما وحسنه النووي .

ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه وصححه وزاد : يعني في

والبزار ولفظه أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في ما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإنه يزيد عليه مائة صلاة » وإسناده صحيح أيضاً قاله المنذري (تر) .

(الأحكام) أحاديث الباب تدل على أن أفضل المساجد المسجد الحرام وهو مسجد مكة ثم يليه في الفضل مسجد النبي ﷺ بالمدينة ثم يليه مسجد بيت المقدس وهو المسجد الأقصى وبذلك قال الجمهور والله أعلم . إلى هنا انتهى . ما وجدناه بخط الشيخ رحمه الله تعالى وستأتي أحاديث أخرى عن فضل المساجد الثلاثة .

٥-٣- فضل زمزم

١٢٦٠٣ - عَنْ أَبِي بِنِ كَنْبٍ : أَنَّ جِبْرِيلَ لَمَّا رَكَضَ زَمَزَمَ بِعَقَبَيْهِ ، جَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَجْمَعُ الْبَطْحَاءَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : رَجِمَ اللَّهُ هَاجِرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوِ تَرَكْتَهَا لَكَانَتْ مَاءً مَعِينًا . [مسند أحمد ج ٢١٤٤٣]

(البطحاء) هو الحصى الصغار .

تخریجه : عزاه صاحب كنز العمال للنسائي والضياء .

١٢٦٠٤ - عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَاءُ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ . [مسند أحمد ج ١٤٩١٠] (٢٤٧/٢٣)

تخریجه : أخرجه النسائي والبيهقي في السنن وابن أبي شيبه .

١٢٦٠٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ (يعني زَمَزَمَ) [مسند أحمد ج ٢١٨٥٨]

تخریجه : هذا طرف من حديث طويل ذكر بتمامه في مناقب أبي ذر في صفحة (٣٦٩) من الجزء (٢٢) وجاء في تخریجه «أخرجه بمثله مسلم في صحيحه في فضائل أبي ذر ﷺ» .

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة به .

ثم أخرجه من طريقين آخرين .

ورواه الحاكم عن أبي ذر من طريق آخر بإسناد صالح كما قال الذهبي .

٥-٤- وادي السرر بطريق مكة

١٢٦٠٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ قَالَ: عَدَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرَحَةٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ: مَا أَنْزَلَكَ تَحْتَ هَذِهِ السَّرَحَةِ؟ قُلْتُ: أَرَدْتُ ظِلَّهَا، قَالَ: هَلْ غَيَّرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا مَا أَنْزَلَنِي إِلَّا ذَلِكَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَيْنِ مِنْ مَنَى، وَتَفَحَّ بِبَيْتِهِ نَحَرَ الْمَشْرِقِ، فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السَّرَرُ، بِهِ سَرَحَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا. [مسند أحمد ج ٦٢٣٣]

(السرحه) يفتح السين الشجرة العظيمة و(سُرٌّ) بضم السين وفتح الراء وتشديدها أي قطعت سرهم يعني أنهم ولدوا تحتها فهو يصف بركتها «النهاية».

وقال القاضي عياض في المشارق «قيل: هو من السرور، أي بشروا بالنبوة».

وزاد الزرقاني في شرح الموطأ «وقال مالك: بشروا تحتها بما يسرهم».

قال ابن حبيب: فهو من السرور، أي تنبؤوا تحتها واحداً بعد واحد فسروا بذلك. واختاره الزرقاني.

(الأخشبان): جبلا مكة المطيفان بها.

قال ابن الأثير: «وهما أبو قبيس والأحمر وهو جبل مشرف وجهه على قيعقان».

وقال ياقوت: «جبلان يضافان إلى مكة، وتارة إلى منى وهما واحد أحدهما أبو قبيس والآخر قيعقان».

تحريجه: أخرجه النسائي ومالك في الموطأ. (٢٤٨/٢٣)

٥-٥- مقبرة مكة والشعب المقابل للبيت

١٢٦٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَقْبَرَةِ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِهِ الْأَوَّلَى، أَشَارَ بِيَدِهِ وَرَأَى الضَّعِيفَ، أَوْ قَالَ: وَرَأَى الضَّعِيفَةَ، شَكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، فَقَالَ: نَعَمْ الْمَقْبَرَةُ هَذِهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي أَخْبَرَنِي: أَحْصِ الشَّعْبَ! قَالَ:

هَكَذَا قَالَ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَنَّهُ خَصَّ شَيْئًا إِلَّا كَذَلِكَ، أَشَارَ بِيَدِهِ وَرَأَى الضَّعِيفَةَ، أَوْ الضَّعِيفَ، وَكُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَصَّ الشَّعْبَ الْمُقَابِلَ لِلْبَيْتِ. [مسند أحمد ج ٣٤٧٢]

تحريجه: رواه البخاري في الكبير مختصراً من طريق أبي عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي خدّاش عن ابن عباس ومن طريق هشام عن ابن جريج.

وأورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والبخاري بنحوه والطبراني في الكبير إلا أنه قال: الصغيرة أو قال: الظهيرة فقال: نعم المقبرة هذه فقلت للذي خبرني: خص الشعب فقال هكذا كنا نسمع أن النبي ﷺ خص الشعب المقابل للبيت».

وفيه إبراهيم بن أبي خدّاش حدث عنه ابن جريج وابن عيينة كما قال أبو حاتم. ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح».

والضفيرة مثل المساة المستطيلة من الأرض فيها خشب وحجارة. ويبدو أنه موضع بمكة فيه المقابر والله أعلم.

٦- فضائل المدينة المنورة

٦-١- حرمتها وحرمها

١٢٦٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: عَنْ أَبِي حَسَّانَ، أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَأْمُرُ بِالْأَمْرِ فَيُؤْتِي، فَيَقَالُ: قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْأَشْجَرُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ، قَدْ تَفَشَّعَ فِي النَّاسِ أَقْصَى عَهْدِهِ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عَلِيٌّ: مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ، إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي قِرَابِ سَنَفِي، قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ، قَالَ: فَإِذَا فِيهَا: مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُخْدِنًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ الْمَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرْبَتَيْهَا وَجَمَاعِهَا كُلُّهُ لَا يُخْتَلَى خَلَاةً، وَلَا يُتَرَصَّدُ صَيْدُهَا، وَلَا تَلْتَقَطُ لَقَطَتُهَا، إِلَّا لِمَنْ أَشَارَ بِهَا، وَلَا تَقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يُغْلَفَ رَجُلٌ بِعِيرَةٍ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا السِّلَاحُ لِقِتَالٍ، قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا

دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْتَعِي بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ. [مسند أحمد ح ٩٥٩]

تخریجه: تقدم هذا الحديث برقم (٢٧٣) في ص ١٢٤ من هذا الجزء. (٢٥٠/٢٣)

١٢٦٠٩- عَنْ عَلِيٍّ ؓ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى تَوْرٍ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا. [مسند أحمد ح ٩١٥]

تخریجه: تقدم هذا الحديث بأطول من هذا برقم (٢٩٤) ص ١٣٤ من هذا الجزء.

١٢٦١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُهَا بِحَرَمِكَ، أَنْ لَا يُزَوَّى فِيهَا مُحَدِّثٌ، وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا، وَلَا يُغَضَّدُ شَوْكُهَا، وَلَا تُؤْخَذَ لِقُطْعَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ. [مسند أحمد ح ٢٩٢٢]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وإسناد حسن»

١٢٦١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]، قَالَ: مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنٍ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا. وَالْمَدِينَةُ حَرَامٌ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا. وَفُتْمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْتَعِي بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلًا وَلَا صَرْفًا. [مسند أحمد ح ٩١٦٢]

(أخفر) أي نقض عهده وذمامه. (٢٥١/٢٣)

تخریجه: أورده أبو داود القسم الأول من الحديث بسنده.

وأخرج مسلم القسم الأول أيضاً من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن أبي صالح في كتاب العتق وأخرج القسم الثاني في كتاب الحج.

١٢٦١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَرَّمَ اللَّهُ» عَلَى لِسَانِي مَا بَيْنَ لَاتِنِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جَاءَ بَنِي حَارِثَةَ، فَقَالَ: يَا بَنِي حَارِثَةَ، مَا أَرَاكُمْ إِلَّا قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ، ثُمَّ نَظَرُ، فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ. بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ. [مسند أحمد ح ٧٨٣٩]

(لايتي المدينة) بتخفيف الباء: حُرَّتَانِ تَكْتَفَانِهَا.

تخریجه: البخاري.

وعزاه ابن ماکولا في الإكمال في أسماء الرجال لابن أبي شيبة.

١٢٦١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَاتِنِي الْمَدِينَةِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَوْ وَجَدْتُ الطَّبَاءَ مَا بَيْنَ لَاتِنِهَا مَا دَعَرْتُهَا. وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا جَمًى. [مسند أحمد ح ٧٧٤٠]

تخریجه: أخرجه مسلم وأخرجه البخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ؓ أنه كان يقول: لو رأيت الطباء ترفع ما دعرتها قال رسول الله ﷺ «ما بين لايتها حرام».

١٢٦١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَوْ رَأَيْتُ الْأَزْوَى تَجُوسُ مَا بَيْنَ لَاتِنِهَا، يَغْنِي الْمَدِينَةَ، مَا هِجَنْتُهَا وَلَا مَسَيْتُهَا، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّمُ شَجَرَهَا أَنْ يُخْبَطَ أَوْ يُغَضَّدَ. [مسند أحمد ح ٧٤٦٩]

(الأزوى): إناث الوعول.

(ويغضد) أي يقطع.

تخریجه: إسناده صحيح. (٢٥٢/٢٣)

١٢٦١٥- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ حَرْنِي الْمَدِينَةِ، لَا يَقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةً إِلَّا أَنْ يَغْلِفَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ. [مسند أحمد ح ١٤٦٧١]

تخریجه: أخرجه مسلم من طريق سفيان عن أبي الزبير عن جابر بلفظ قال النبي ﷺ «إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لايتها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد بأطول من هذا وقال «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه كلام».

النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَحَرَمَهَا، فَذَاهُ رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ .

فقال: إِنَّ مَكَّةَ إِنْ تَكُنْ حَرَامًا فَلِإِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ، حَرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي أَيَّامِ خَوْلَانِي^(١)، إِنْ شِئْتَ أَنْ نَقْرَنَكَ فَعَلْنَا؟ فَذَاهُ مَرْوَانُ؟ أَجَلٌ قَدْ بَلَّغْنَا ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ١٧٤٠٤]

(١) أي جلد من جلد خولان وهي كما في معجم البلدان: كوره من كور اليمن. أو هي قرية بقرب دمشق ولعل أديها كان مشهوراً.

تخرجه: أخرجه مسلم من طريق سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير بلفظ قريب.

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد رواية لهذا الحديث وقال: رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الرحمن بن داود وهو مجمع على ضعفه.

١٢٦٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: مَا بَيْنَ «كَذَا» وَأَحَدٍ حَرَامٌ، حَرَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كُنْتُ لَأَقْطَعَ بِهِ شَجَرَةً وَلَا أَقْتُلَ بِهِ طَائِرًا. [مسند أحمد ج ٢٤١٨٨]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ «ما بين كذا وأحد حرام الخ».. وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال «ما بين غير واحد حرام» ورجاله ثقات.

وأورده ابن ماكولا في الإكمال في أسماء الرجال بلفظ كذا وعزاه لأحمد والطبراني وسعيد بن منصور.

١٢٦٢١- (ز) عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي حَسَنٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْأَسْوَاقَ، وَقَالَ فَاتَرْتُ (وفي رواية: فَاخَذْتُ) - وَقَالَ الْقَوَارِيرِيُّ مَرَّةً: فَاخَذْتُ - ذُبَابَيْنِ، قَالَ: وَأُمُّهُمَا تَرْشُرْشُ عَلَيْهِمَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْذَهُمَا، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو حَسَنٍ فَتَرَعَّ وَتَمِخَّ قَالَ: فَضَرَبَنِي بِهَا، فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ مَنَا يُقَالُ لَهَا مَرَسَمٌ: لَقَدْ تَعَسْتُ مِنْ غَضَبِهِ وَبِئْسَ تَكْسِيرُ الْمُتَمِخَّةِ، فَقَالَ لِي: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ؟. [مسند أحمد ج ١٦٨٣١]

(دبستين) هي الطير الصغير من اليمام. (٢٥٤/٢٣)

(التمخخة): جريدة النخل.

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه عبد الله

١٢٦١٦- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَخَذَ رَجُلًا يَصِيدُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ الَّذِي حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَبَهُ ثِيَابَهُ، فَجَاءَ مَوَالِيَهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: حَرَّمَ هَذَا الْحَرَمَ، وَقَالَ: مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَصِيدُ فِيهِ شَيْئًا فَلَهُ سَلَبُهُ فَلَا أَرُدُّ عَلَيْكُمْ طُعْمَةً أَطْعَمَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ أَطْعَمْتُكُمْ ثَمَنَهُ.

وَقَالَ غَفَّارٌ مَرَّةً: إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُعْطِيَكُمْ ثَمَنَهُ أَطْعَمْتُكُمْ. [مسند أحمد ج ١٤٦٠]

تخرجه: إسناده صحيح.

ورواه أبو داود عن أبي سلمة عن جرير بن حازم.

١٢٦١٧- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ فَوَجَدَ غُلَامًا يَخْطُبُ شَجَرًا، أَوْ يَقْطَعُهُ، فَسَلَبَهُ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْغُلَامِ، فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا تَقْلِبُوهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ. [مسند أحمد ج ١٤٤٣]

تخرجه: رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن حميد عن أبي عامر العقدي.

ورواه أبو داود من طريق يعلى بن حكيم عن سليمان بن أبي عبد الله بلفظ قريب.

١٢٦١٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَهُ» قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَقَةٌ رُؤُوسُهُمْ.

وُسُئِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: حَرَامٌ أَيْنَا حَرَامٌ أَيْنَا. [مسند أحمد ج ١٦٠٧٢]

تخرجه: أخرجه مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو عن سهل بن (٢٥٣/٢٣) حنيف بلفظ «أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة فقال: إنها حرام آمن».

وأورده الهيثمي عن يسير بن عمرو وقال: سألت سهل بن حنيف قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في المدينة شيئاً قال: سمعته يقول «إنها حرام آمن. إنها حرام آمن» وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

١٢٦١٩- عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَطَبَ مَرْوَانُ

بن أحمد والطبراني في الكبير ورجاله المستد رجاله الصحيح». واليزار والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن عباد الزرقني ولم أجد

من ترجمه وبقية رجاله ثقات».

٦-٢- دعاء النبي ﷺ للمدينة وأهلها

بالخير والبركة وأن يذهب الله منها الوباء

١٢٦٢٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْحَرَّةِ بِالسُّفَايَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اتَّوْنِي بِوَضُوءٍ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ قَامَ فَاسْتَجْلَّ الْقَيْلَةَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَذْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تَبَارِكَ لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ وَصَاعِهِمْ، مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ. [مسند أحمد ح ٩٣٦]

تخرجه: رواه الترمذي وقال «هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة».

وأورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح».

ونسبه الحافظ في التهذيب للنسائي. كما نسبه صاحب ذخائر الموارث للترمذي وأبي داود.

١٢٦٢٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: مَا بَيْنَ لَابِتِي الْمَدِينَةِ حَرَامٍ، قَدْ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ الْبَرَكَةَ فِيهَا بَرَكَتَيْنِ، وَتَبَارَكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُلْكِهِمْ. [مسند أحمد ح ١٤٥٧]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٦٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ تَبَارَكَ لَنَا فِي مِلْنَا، اللَّهُمَّ تَبَارَكَ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ. [مسند أحمد ح ١١٤٥٢]

(٢٥٦/٢٣)

تخرجه: أخرجه مسلم بلفظ «واجعل مع البركة بركتين».

١٢٦٢٨- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ

١٢٦٢٢- عَنْ شُرَحْبِيلٍ، قَالَ: أَخَذْتُ نَهْأً بِالْأَسْوَاقِ، فَأَخَذَهُ مِنِّي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَرْسَلَهُ وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا. [مسند أحمد ح ٢١٩٠٩]

(نَهْأً). النهس: طائر يديم تحريك رأسه وقلبه بصطاد العصافير ويلوي إلى القفاير.

(الأسواق): موضع بالمدينة.

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «وفي رواية: أثنان زيد بن ثابت ونحن في حائط لنا ومعنا فخاخ تنصب بها فصاح وطردنا. وقال: ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ حرم صيدها».

رواه أحمد والطبراني في الكبير وشرحيل وثقه ابن حبان وضعفه الناس».

وشرحيل هو شرحيل بن سعد المدني قال الذهبي في المغني: شرحيل بن سعد المدني عن زيد بن ثابت اتهمه ابن وهب وضعفه الدارقطني وغيره».

١٢٦٢٣- عَنْ زَيْلَوِ بْنِ سَعْدِ الْخُرَّاسَانِيِّ، سَمِعَ شُرَحْبِيلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: أَنَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَنَحْنُ فِي حَائِطٍ لَنَا وَمَعَنَا فِخَاخٌ نَنْصُبُ بِهَا، فَصَاحَ بِنَا وَطَرَدَنَا وَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ صَيْدَهَا (يعني المدينة). [مسند أحمد ح ٢٢٠٠٣]

تخرجه: هذه إحدى الروايتين اللتين ذكرهما الميمني عن الحديث السابق. (٢٥٥/٢٣)

١٢٦٢٤- عَنْ يَغْلَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّادٍ الزُّرْقَنِي أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ يَصِيدُ الْمَصَافِيرَ فِي بَنِي إِسْهَابٍ، وَكَانَتْ لَهُمْ، قَالَ: فَرَأَيْتِي عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ.

وقد أخذت المصنفون قِيَرَعُهُ مِنِّي قِيَرَمِلُهُ، وَيَقُولُ: أَيُّ بُنْيٍّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ. [مسند أحمد ح ٢٣٠٨٤]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَمْتَ عَلَى لِسَانِ
إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ. [مسند أحمد ح ٢٣٠٠٧]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال «رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح».

وعزه ابن ماکولا للروائي وسعيد بن منصور كما عزي
الجملة الأخيرة من الحديث لابن جرير.

١٢٦٣٢- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَرْبَأُ أَرْضَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ،
قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ
كَحُبِّنا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحَهَا، وَتَبَارَكَ لَنَا فِي مُدْعَا
وَصَاعِهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا فِي الْجُحْفَةِ. [مسند أحمد
ح ٢٤٧٩٢]

(خُتم) بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة: بئر قديمة كانت
بالمدينة.

وقيل: غيبة بثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير.

تخرجه: البخاري ومسلم. (٢٥٨/٢٣)

١٢٦٣٣- عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ
النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ اشْتَكَى أَصْحَابُهُ، وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ
بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَبِلَالٌ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ
فِي عِيَادَتِهِمْ، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟
فَقَالَ:

كُلُّ اشْرِيٍّ مُصْبِحٍ فِي أَهْلِيهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَالِكِ نَعْلِيهِ
وَسَأَلْتُ عَامِرًا؟ فَقَالَ:

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِي إِنْ الْجَبَانَ خَفُّهُ مِنْ فَرْقِي

وَسَأَلْتُ بِلَالًا؟ فَقَالَ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ بِفَخٍّ وَخَوَلِي إِذْخِرَ وَجَلِيلُ
فَأَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ،
وَأَشَدَّ، اللَّهُمَّ تَبَارَكَ لَنَا فِي صَاعِهَا وَفِي مُدْعَا، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا
إِلَى مَهْيَعَةٍ - وَهِيَ الْجُحْفَةُ كَمَا رَعَمُوا. [مسند أحمد ح ٢٤٨٦٤]

١٢٦٣٤- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ

بَارَكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَتَبَارَكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ،
وَتَبَارَكَ لَهُمْ فِي مُدْعَاهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ،
وَإِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ،
وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَمَا سَأَلْتُكَ إِبْرَاهِيمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ
وَمِثْلَهُ مَعَهُ إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا
مَلَكَانَ يَحْرُسَانِهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاغُوتُ، وَلَا الدُّجَالُ، مَنْ
أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. [مسند
أحمد ح ١٥٩٣]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «قلت: في
الصحيح بعضه رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

ونسبه ابن ماکولا في الإكمال في أسماء الرجال للحاكم وأبي
يعلى.

وسعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص ﷺ.

١٢٦٣٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْنِ مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ.
[مسند أحمد ح ١٢٤٧٩]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٦٣٠- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَوْمًا وَنَظَرَ إِلَى الشَّامِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَنَظَرَ
إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ نَحْوُ ذَلِكَ، وَنَظَرَ قِبَلَ كُلِّ أُمَّةٍ فَقَعَلَ
ذَلِكَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ، وَتَبَارَكَ لَنَا
فِي مُدْنَا وَصَاعِنَا. [مسند أحمد ح ١٤٧٤٦]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد
والبخاري وإسناده حسن». (٢٥٧/٢٣)

١٢٦٣١- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ،
ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ، بِأَصْلِ الْحَرَّةِ، عِنْدَ يَبُوتِ السُّقْيَا، ثُمَّ
قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُكَ وَعَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ
مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَرَسُولُكَ، أَذْهَبُكَ لِأَهْلِ
الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَذْهَبُكَ أَنْ
تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدْعَاهُمْ وَثَمَارِهِمْ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا
الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بَيْنَهَا مِنْ بَيَاءٍ يَحْمُ،

وَعِدَّتْهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً، أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٥٩٣٥]

تخرجه: أخرجه مسلم وأخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ قريب وقال «وفي الباب عن أبي سعيد وسفيان بن أبي زهير وسبيعة الأسلمية.

قال «هذا حديث حسن صحيح غريب» من حديث عبد الله.

١٢٦٣٨- عن ابن عمر: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا. [مسند أحمد ح ٥٤٣٧]

تخرجه: أخرجه الترمذي بلفظ «فإنني أشفع لمن يموت بها» وقال «وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية.

قال: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبيوب السختياني».

وأخرجه ابن ماجه وابن حبان.

١٢٦٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ رَجُلَانِ رَغْبَةً عَنْهَا، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. [مسند أحمد ح ٨٠٠٢]

تخرجه: أخرجه الطيالسي وأخرجه مسلم من رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة باطل من هذا. (٢٦٠/٢٣)

١٢٦٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَفْتَحُ الْأَرْيَافُ فَإِنِّي نَاسٌ إِلَى مَعَارِفِهِمْ فَيَذْهَبُونَ مَعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. قَالَهَا مَرَّتَيْنِ. [مسند أحمد ح ٨٥٧٦]

تخرجه: لم ألق عليه بهذا الطريق لغير الإمام أحمد وفيه ابن لمبة وقد صرح بالتحديث فانتفى التذليل.

١٢٦٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: تَفْتَحُ الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ فَيَقُولُ الرِّجَالُ لِإِخْوَانِهِمْ: هَلُمُّوا إِلَى الرَّيْفِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَالِهَا وَحِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيداً، أَوْ شَفِيعاً. [مسند أحمد ح ٨٤٣٩]

تخرجه: رجاله ثقات.

اللَّهُ ﷻ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبَيْتُهُ - ذِكْرَ أَنَّ الْحُمَى صَرَعَتْهُمْ - فَمَرَضَ أَبُو بَكْرٍ، «فَكَانَ» إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ - وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكٍ نَعْلِيهِ - قَالَتْ وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِيعَتِي هَلْ أَبِيتُ لَيْلَةً يَوَادٍ وَخَوْلِي إِذْ خِيسَ وَجَلِيلُ - وَهَلْ أَرَدْتُ يَوْمًا مِيسَاءَ مِجَنَّةٍ - وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

اللَّهُمَّ الْعَنْ عُبَّةَ بْنَ رِيعَةَ، وَحَبِيبَةَ بْنَ رِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَفُوا، قَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ. [مسند أحمد ح ٢٦٧٧]

تخرجه: أخرجه البخاري وأخرجه مسلم دون ذكر الشعر.

٦-٣- فضل سكنى المدينة والصبر

على لأوائها وكراهة الخروج منها

رغبة عنها وأنها تنفي الحبيث عنها

١٢٦٣٥- عَنْ غَابِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أَخْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ أَنْ يُفْطَحَ عَضَاهُهَا، أَوْ يُقْتَلَ صَبِيحُهَا، وَقَالَ: الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يُبْقِ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَالِهَا وَجْهِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً، أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ١٥٧٣]

١٢٦٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) لَا يُرِيدُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ ذَوْبَ الرُّصَاصِ فِي النَّارِ، أَوْ ذَوْبَ الْجُلُحِ فِي الْمَاءِ. [مسند أحمد ح ١٦٠٦]

تخرجه: أخرجه مسلم. (٢٥٩/٢٣)

١٢٦٣٧- عَنْ يُحْنَسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ أَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ، فَذَكَرَتْ سِلَّةَ الْحَالِ، وَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهَا: اجْلِسِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَصْبِرُ أَحَدُكُمْ عَلَى لَأْوَالِهَا

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والبخاري ورجال البزار رجال الصحيح».

١٢٦٤٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرِّبِيِّ قَالَ: تُوَفِّي أَخِي وَأَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنْ أَخِي تُوَفِّي وَتَرَكَ عِيَالاً وَلِي عِيَالٌ وَلَيْسَ لَنَا مَالٌ.

وقد أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ بِعِيَالِي وَعِيَالِ أَخِي، حَتَّى نَنْزِلَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَمْصَارِ، فَيَكُونُ أَزْفَقٌ عَلَيْنَا فِي مَعِيشَتِنَا، قَالَ: وَنَحَكَ لَا تَخْرُجْ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صَبْرٍ عَلَى لَأْوَالِهَا وَثَبَاتِهَا، كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً (أَوْ شَهِيداً) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ١١٢٦٦]

١٢٦٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي لِيَالِي الْحَرَّةِ فَاِسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: وَنَحَكَ لَا أَمْرُكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَا وَاِلِهَا قِيَمُوتُ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِماً. [مسند أحمد ح ١١٥٧٥]

تخریجه: أخرج مسلم الرواية الثانية بلفظ «لا يصبر أحد على لوائها فيموت إلا كنت له شافعياً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً». (٢٦٢/٢٣)

١٢٦٤٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَخْبَرَتْني، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَثَبَاتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً، أَوْ شَهِيداً، يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢٧٦٢٥]

تخریجه: لم أقف عليه من هذا الطريق لغير الإمام أحمد وقد تعددت الروايات عن المرفوع من الحديث.

١٢٦٤٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبَائِعَةً عَلَى الْإِسْلَامِ، فَوَعَكَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَقْلِنِي، فَأَبَى، ثُمَّ أَنَاءَ فَأَبَى، فَقَالَ: أَقْلِنِي فَأَبَى، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: خَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبْنَهَا، وَتَنْصَعُ طَبْعَهَا. [مسند أحمد ح ١٤٣٣٥]

١٢٦٤٢- عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ فِي مَجْلِسِ اللَّيْثِيِّ يَذْكُرُونَ أَنَّ سُفْيَانَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ فَرَسَهُ أَتَيْتُ بِالْعَقِيقِ وَهُوَ فِي بَغْشٍ يَغْتَنُّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ إِلَيْهِ يَسْتَحْمِلُهُ فَرَعَمَ سُفْيَانُ كَمَا ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مَعَهُ يَتَنَفَّى لَهُ بَعِيراً فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا عِنْدَ أَبِي جَهْمٍ بَنِ حُلَيْفَةَ الْعَدَوِيِّ فَسَامَهُ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْمٍ لَا أَبِيعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ خُذْ فَاحْمِلْ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتَ فَرَعَمَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَثْرَ الْإِهَابِ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَوْشِكُ النَّبِيُّ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْمَكَانَ وَيَوْشِكُ الشَّامُ أَنْ يُفْتَحَ فَيَأْتِيَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ فَيُعْجِبُهُمْ رِيفُهُ وَرِخَاؤُهُ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ثُمَّ يُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ^(١) فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي صَاعِنَا وَإِنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي مُدُنِنَا مِثْلَ مَا بَارَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ [مسند أحمد ح ٢٢٢٥٩]

قال صاحب تيسير الوصول: «ومعنى يسون يسوقون بهائمهم سائرين من المدينة إلى غيرها والأصل فيه أن بس كلمة لزجر للإبل».

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «في الصحيح طرف منه ورواه أحمد وبعض رواه لم يسم».

وقد أخرجه البخاري من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ.

وأخرجه مسلم عن وكيع عن هشام وعن ابن جريج أخبرني هشام الخ.

وأخرجه مالك في الموطأ عن هشام بن عروة الخ.. الجميع بلفظ مقارب ودون ذكر لقمة متن الحديث. (٢٦١/٢٣)

١٢٦٤٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْمَدِينَةِ زَمَانٌ يَطْلُقُ النَّاسُ مِنْهَا إِلَى الْأَفَاقِ يَلْتَمِسُونَ الرِّخَاءَ فَيَجِدُونَهُ رِخَاءً، ثُمَّ يَأْتُونَ فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ إِلَى الرِّخَاءِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. [مسند أحمد ح ١٤٧٣٦]

الكبير . رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم اعرفه .

١٢٦٥١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أَمْراءِ الْفَتْحَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ قَدْ ذَعَبَ بِصُرِّ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ: لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ، فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَتَكَبَّ فَقَالَ: تَعَسَّ مِنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ابْنُ أُمِّ أَرْحُومَةَ: يَا أَبَتُ وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٤٨٧٨]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

١٢٦٥٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَوْ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْوَلُحُ فِي الْمَاءِ. [مسند أحمد ح ١٥٥٨٨]

(بذهم) أي أمر عظيم وغائلة من أمر . يذهم أي يفسدهم .

تخریجه: أخرجه مسلم . (٢٦٤/٢٣)

١٢٦٥٣ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاطِ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ الثَّلَاثَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْبَلَدِ بِسُوءٍ - يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ - أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْوَلُحُ فِي الْمَاءِ. [مسند أحمد ح ٨٠٧٥]

١٢٦٥٤ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْوَلُحُ فِي الْمَاءِ. [مسند أحمد ح ٨٦٧٢]

تخریجه: أخرج مسلم الروایتين ويبدو أن «عمرو بن حريث عن ابن عمارة» التي وردت في الرواية الثانية تصحيف وصحتها «عمرو بن يحيى بن عمارة» على ما حققه بعض شراح المسند مستنداً بإحدى روايات مسلم .

وأخرجه ابن ماجه عن طريق أبي بكر بن أبي شيان ثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

١٢٦٤٨ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَجَاءَهُ مِنَ الْغَدِ مَحْمُومًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي؟ فَأَبَى، فَجَاءَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي؟ فَبَايَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبْنَهَا، وَتَنْصَحُ طَبِيعَهَا. [مسند أحمد ح ١٥٢٨٧]

تخریجه: البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وأبو داود الطيالسي والترمذي وقال «وفي الباب عن أبي هريرة قال: وهذا حديث حسن صحيح».

٦-٤ - هلاك من أخاف أهل المدينة أو أرادهم

بسوء وطرده عن رحمة الله عز وجل

١٢٦٤٩ - عَنْ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا. [مسند أحمد ح ١٦٦٧٣]

١٢٦٥٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا. [مسند أحمد ح ١٦٦٧٥]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية والرواية الأولى وقال «ورواه النسائي من غير وجه عن علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن (٢٦٣/٢٣) عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن عطاء بن يسار عن خلاد بن منجوف بن الخزرج أخبره فذكره».

وكذلك رواه الحميدي، عن عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن خصيفة .

ورواه النسائي أيضاً عن يحيى بن حبيب بن عري عن حماد عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن أبي مريم عن عطاء بن يسار عن ابن خلاد وكان من أصحاب النبي ﷺ فذكره .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ قريب وقال: «قلت عزاه الشيخ في الأطراف إلى النسائي ولم أره في المجتبى فلعله في

٥-٦- حفظ الله تعالى المدينة من

دخول الطاعون والدجال وثبوت

الإيمان بها إلى آخر الزمان

١٢٦٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَى أَنْفَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الدُّجَالُ وَلَا الطَّاعُونُ. [مسند أحمد ح ٨٨٦٣]

(أنفاب) جمع قلة للقب: وهو الطريق بين الجبلين.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم ومالك في المطا.

١٢٦٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ ابْنِ عَمٍّ لَأَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ يُقَالُ لَهُ: عِيَاضٌ، وَكَانَتْ بِنْتُ أَسَمَةَ تَحْتَهُ، قَالَ: ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ الْأَرْيَافِ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ يَبْغِضُ الطَّرِيقَ، أَصَابَهُ الْوَبَاءُ، قَالَ: فَأَفْرَغَ ذَلِكَ النَّاسَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَطْلُعَ عَلَيْنَا بِقَابَهَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ. قَالَ أَبِي وَتَنَاءُ الْهَاشِمِيِّ وَيَعْقُوبُ وَقَالَا جَمِيعاً: إِنَّهُ سَمِعَ أَسَمَةَ. [مسند أحمد ح ٢٢١٤٧]

(أن لا يطلع علينا نقابها) أراد أنه لا يطلع إلينا من طرق المدينة فأضمر عن غير مذكور.

تخرجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال «رواه أحمد هكذا مسلماً ورواه ابنه عَبْدُ اللَّهِ والطبراني في الكبير متصلاً ورجاله ثقات». (٢٦٥/٢٣)

١٢٦٥٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَجِيءُ الدُّجَالُ قَيْطاً الْأَرْضَ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقَبٍ مِنْ بَقَائِهَا صُفُوفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْتِي سَبْعَةَ الْخَرْقِ فَيَضْرِبُ رَوَاقَهُ فَتَرْجِفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُتَأَقِّقٍ وَمُتَأَقِّقَةٍ. [مسند أحمد ح ١٣٠١٧]

(سبخة الجرف) - السبخة: الأرض التي تملؤها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.

الجرف: اسم موضع قريب من المدينة وأصله ما تحرقه السيول

من الأودية:

تخرجه: أخرجه البخاري من طريق إبراهيم بن المنذر: حدثنا الوليد ثنا أبو عمرو ثنا إسحاق حدثني أنس بن مالك بلفظ قريب.

١٢٦٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَصِيرَ مَسَالِحُهُمْ بَسِيلاًح. [مسند أحمد ح ٩٢٠٥]

(مسالحهم): المسلحة الثغر والقوم الذين يحفظونه من العدو. ج مسالح سلاح بفتح السين موضع قرب خير.

والعنى أي إن أبعد ثغورهم تكون في هذا المكان القريب.

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عَبْدُ اللَّهِ بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن الزهري عن سالم أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «يوشك أن يكون أقصى مسالح المسلمين سلاح. وسلاح قريب من خير.

وأورده الطبراني في المعجم الصغير من طريق يحيى بن سعيد اللخمي حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.. وقال «لم يروه عن الزهري إلا يونس تفرد به سعيد بن يحيى وسليمان بن عبد الرحمن يقول: سعد بن يحيى اللخمي.

وأورد الحاكم في المستدرک وأبو داود رواية أقرب إلى متن الحديث ولكنها عن ابن عمر.

١٢٦٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْتِي إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا تَأْتِي الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا. [مسند أحمد ح ٧٨٣٣]

(لهازل) أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. (٢٦٦/٢٣)

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه.

٦-٦- حب النبي ﷺ للمدينة وتسميتها

بطيبة وكرامة تسميتها بيشرب

١٢٦٦٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ [فَنَظَرَ] جُدْرَانَ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رِجْلَهُ، فَإِنْ كَانَ عَلَى

وقد ذب عنه الحافظ ابن حجر في القول المسد في الذب عن مسند أحمد وهو الحديث الحادي عشر.

دَائِبَةٌ حَرَمَهَا مِنْ حُبِّهَا. [مسند أحمد ح ١٢٦٤٦]
(أوضح) أي أسرع.

تخرجه: أخرجه البخاري والترمذي.

٦-٧- خراب المدينة آخر الزمان

١٢٦٦٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَزَلْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَتَعَجَّلَتْ رَجَالٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَنَاتُ مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُمْ. فَقِيلَ: تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنِّسَاءِ، أَمَّا إِنْهُمْ سَيَدْعُونَهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ. ثُمَّ قَالَ: لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ جَبَلِ الْوَرَقِ تُقْضِي مِنْهَا أَغْنَاكَ الْإِبِلُ بِرُوكَا يُضْرَى كَضَوْهِ النَّهَارِ. [مسند أحمد ح ٢١١٠٦]

تخرجه: أورده المهيبي في مجمع الزوائد.

قال «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن حبان وهو ثقة». (٢٦٨/٢٣)

١٢٦٦٦- عَنْ مِخْجَنَ بْنِ الْأَذْرَعِ، قَالَ: قَالَ رَجَاءٌ: أَقْبَلْتُ مَعَ مِخْجَنَ ذَاتِ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَوَجَدْنَا بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ جَالِسًا، قَالَ: وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: سَكْبَةٌ، يُطِيلُ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرَيْدَةٌ- قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ صَاحِبَ مَرْأَتَيْنِ- قَالَ: يَا مِخْجَنُ، أَلَا تُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي سَكْبَةٌ؟ قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مِخْجَنُ شَيْئًا وَرَجَعَ. قَالَ: وَقَالَ لِي مِخْجَنُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى صَعِدَ أَحَدًا، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: وَنِيلَ أَمْهَا مِنْ قَرِيَّةٍ، يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا كَأَعْمَرٍ مَا تَكُونُ (وفي رواية: كَأَيْنَعٍ مَا تَكُونُ) قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ يَأْكُلُ قَالَ: عَافِيَةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ، يَأْتِيهَا الدُّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا مُصَلِّنًا، فَلَا يَدْخُلُهَا، قَالَ: ثُمَّ انْخَدَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسُدِّ الْمَسْجِدِ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَاخْتُذْتُ أَطْرِيهَ لَهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا

١٢٦٦١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ، كَنْزُ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَى الْمَدِينَةَ طَبِيبَةً. [مسند أحمد ح ٢١١٠٦]

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرك دون الشطر الأخير: «وسمعه يقول أن الله تبارك وتعالى سمي المدينة طيبة» وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأخرج الشطر الثاني مسلم بلفظ «إن الله تعالى سمي المدينة طابة».

١٢٦٦٢- عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ: هِيَ طَبِيبَةٌ. [مسند أحمد ح ٢٧٨٦٨]

تخرجه: رجاله ثقات.

١٢٦٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمِيزَتْ بِقَرِيَّةٍ تَأْكُلُ الْقَرَى، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَلِيدِ. [مسند أحمد ح ٧٢٣١]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم ومالك في الموطأ. (٢٦٧/٢٣)

١٢٦٦٤- عَنْ الزَّيَّاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَمَى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ طَابَةُ هِيَ طَابَةُ. [مسند أحمد ح ١٨٧١٨]

تخرجه: أورده المهيبي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات».

وقد طعن ابن الجوزي في هذا الحديث وقال «هذا حديث لا يصح تفرد به صالح عن يزيد قال ابن المبارك: أرم بيزيد».

وقال أبو حاتم الرازي: كل أحاديثه موضوعة.

وقال النسائي: متروك الحديث.

[مسند أحمد ح ١٤٦١١]

جاء في النهاية: عاف الطير على الماء يعيف عيفاً فهو عائف.
تخرجه: أورده الهيثمي في جمع الزوائد حتى كلمة «العائف»
وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٢٦٧- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ بِنَبِيٍّ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي الْمَدِينَةِ، «فَلْيَقُولْ»: لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةً حَاضِرَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ. [مسند أحمد ح ١٤٧٣٤]

تخرجه: أورده الهيثمي في جمع الزوائد وقال: رواه أحمد وإسناده حسن.

١٢٦٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لُهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ بِنَبِيٍّ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ لَيَقُولُ: لَقَدْ كَانَ فِي هَذَا حَاضِرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ. قَالَ أَبِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَلَمْ يَجُزْ بِهِ حَسَنَ الْأَشْيِبِ جَابِراً [مسند أحمد ح ١٢٤].

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية.

وقول عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ: «لَمْ يَجُزْ بِهِ حَسَنَ الْأَشْيِبِ جَابِراً» معناه أن حسن بن موسى الأشيب شيخ الإمام أحمد روى هذا الحديث عن ابن لهيعة فجعله من حديث جابر عن النبي ﷺ لم يذكر فيه عمر بن الخطاب فيكون مرسل صحابي.

وقد جاءت رواية حسن الأشيب في مسند جابر بن عَبْدِ اللَّهِ. وحدثنا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر الحديث.

وفي الحديث ابن لهيعة وقد صرح بالتحديث فانتفى التدليس ويعد السند صحيحاً. (٢٧٠/٢٣)

٦-٨- فضل مسجد النبي ﷺ

٦-٨-١- فضل مسجد النبي ﷺ

١٢٦٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ

فُلَانٌ وَهَذَا وَهَذَا، قَالَ: اسْكُتْ، لَا تُسَمِعُهُ فَتَهْلِكُهُ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ حُجْرَةٍ، لَكِنُهُ رَفَضَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٦١٧]

تخرجه: أورده الهيثمي في جمع الزوائد مختصراً وقال «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا رجاء وقد وثقه ابن حبان».

١٢٦٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا حماد عن أبي المهزم عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَذَعَنَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةَ وَهِيَ خَيْرٌ مَا يَكُونُ، مُرْطِبَةً مُوَيْعَةً. فَيَقِيلُ: مَنْ يَأْكُلُهَا؟ قَالَ: الطَّيْرُ وَالسَّبَّاحُ. [مسند أحمد ح ٩٠٥٥]

١٢٦٩٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْمَدِينَةِ: لَتَرْكُنْهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً لِلْعَوَافِي، يَغْنِي السَّبَّاحُ وَالطَّيْرُ. [مسند أحمد ح ٨٩٨٧]

تخرجه: في الرواية الأولى أبو المهزم التميمي البصري «اسمه يزيد» وقيل: عبد الرحمن بن سفيان ضعفه ابن معين وقال مرة: لا شيء.

وقال أبو زرعة: ليس بقوي شعبة يوهنه.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال البخاري: تركه شعبة.

وقال النسائي: متروك الحديث (تهذيب التهذيب).

وخرج الرواية الثانية مسلم. وخرجها باطول من ذلك البخاري.

وخرجها مالك في الموطأ من طريق يحيى بن مالك عن ابن حماس عن عمه عن أبي هريرة بلفظ قريب. (٢٦٩/٢٣)

١٢٦٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا وَهِيَ مُرْطِبَةٌ، قَالُوا: فَمَنْ يَأْكُلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: السَّبَّاحُ وَالْعَوَافِ. قَالَ أَبُو عَوَّانَةَ: فَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ قَالَ: كَانَ فِي كِتَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ.

كَالْناظِرِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ. [مسند أحمد ح ٨٥٨٧]

وفي لفظ: وَمَنْ جَاءَ لِيُغَيِّرَ ذَلِكَ فَهُوَ بِمِثْلَةِ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ

تخریجه: أورد الحاكم في المستدرک الرواية الأولى من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ: ثنا حيوة بن شريح أخبرني أبو صخر أن سعيداً المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول الحديث وقال «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بجميع رواته ثم لم يفرجها ولا أعلم له علة.

وأخرج الرواية الثانية من طريق عبد الله بن الحكم أنبأنا وهب أخبرنا أبو صخر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ ومن جاء لغير ذلك كان كالرجل يرى الشيء يعجبه وليس له وربما قال: يرى المصلين وليس منهم ويرى الذاكرين وليس منهم».

وقال الذهبي «تابعه حيوة بن شريح عن أبي صخر وهو على شرطهما ولا أعلم له علة».

وأخرج الرواية الثانية ابن ماجه من طريق ابن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا حاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر عن المقبري.

وقال البوصيري في الزوائد «إسناده صحيح على شرط مسلم».

ملاحظة: وجدنا الأحاديث التالية في أصول الشيخ رحمه الله بخط يده مشروحة ومخرجة. اللجنة.

١٢٦٧٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. [مسند أحمد ح ١٦٠٥]

تخریجه: البزار وأبو يعلى وسنده جيد. (٢٧١/٢٣)

١٢٦٧٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَهُوَ أَفْضَلُ. [مسند أحمد ح ٤٨٣٨]

تخریجه: مسلم والنسائي وابن ماجه.

١٢٦٧٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ مِنْ

الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. [مسند أحمد ح ٩١٤٢]

تخریجه: البخاري ومسلم والنسائي والترمذي ولفظ البخاري «خير من ألف صلاة في ما سواه إلا المسجد الحرام».

١٢٦٧٦- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْرَى، فَقَالَتْ: لَيْسَ شَقَائِي لِلَّهِ لِأَخْرَجَنِي فَلَا صَلَاتَيْنِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَتَبَرَّكْتَ، فَتَجَهَّزْتَ تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اجْلِسِي فَكُلِّي مَا صَنَعْتُ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ، فَإِنِّي سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْكَعْبَةَ. [مسند أحمد ح ٢٧٣٦٣]

تخریجه: البخاري ومسلم والنسائي. (٢٧٢/٢٣)

١٢٦٧٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: وَوَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: أَلَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَصَلَاةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَفْضَلُ - يَغْنِي - مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. [مسند أحمد ح ١١٧٥٦]

تخریجه: أبو يعلى وإسناده صحيح.

١٢٦٧٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَقُوْهُ صَلَاةً، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَنَجَاةٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ. [مسند أحمد ح ١٢٦١١]

تخریجه: قال المنذري رواه أحمد ورواته رواية الصحيح والطبراني في الأوسط وهو عند الترمذي بغير هذا اللفظ اهـ.

٦-٨-٢- حكم دخول المشرك المسجد

وبيان أن المسجد الذي أسس على التقوى

هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة

١٢٦٧٩- عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَدْخُلُ مَسْجِدَنَا هَذَا مُشْرِكٌ بَعْدَ غَاوِنَا هَذَا، غَيْرُ^(١) أَهْلِ الْكِتَابِ

وَحَدَّثَنِي. [مسند أحمد ح ١٤٧٠٤]

التَّقْوَى، فَقَالَ أَحَلُّهُمَا: هُوَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ، وَقَالَ الْآخَرُ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَاهُ؟ فَقَالَ: هُوَ مَسْجِدِي هَذَا. [مسند أحمد ح ٢٣١٩١]

تخریجه: «حب في صحبه».

الأحكام: في أحاديث الباب دلالة على عدم جواز دخول المشرك مسجد النبي ﷺ بنص حديث جابر كما لا يجوز دخوله المسجد الحرام وهو مسجد مكة بنص القرآن.

قال الحافظ: وفي دخول المشرك المسجد مذاهب.

فمن الحنفية: الجواز مطلقاً.

وعن المالكية والمزني: المنع مطلقاً.

وعن الشافعية: التفضيل بين المسجد الحرام وغيره للآية.

وقيل: يؤذن للكتابي خاصة والله أعلم. اهـ.

(وفيها أيضاً) دليل على فضل مسجد النبي ﷺ وأنه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز بقوله (٢٧٤/٢٣) ﴿لِمَسْجِدِ اسَّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾.

قال النووي رحمه الله في الكلام على أحاديث الباب: هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن ورد لما يقول بعض المفسرين أنه مسجد قباء. اهـ م.

(قلت) وفي قوله ﷺ في حديث أبي سعيد «في ذاك خير كثير» يعني مسجد قباء إشارة إلى فضل مسجد قباء وسيأتي لذلك باب خاص في فضله والله أعلم.

٦-٨-٣- أصل مسجد النبي ﷺ وبنائه

١٢٦٨٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ مَوْضِعُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْتِي النَّجَارِ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: نَامِنُونِي بِهِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُ لَهُ ثَمَنًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتْبَعُهُ وَهُمْ يُنَادِلُونَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَلَا إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَنْتَسِلَ الْمَسْجِدَ، حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ. [مسند أحمد ح ١٢٢٠٢]

١٢٦٨٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ: إِلَّا أَهْلُ الْعَهْدِ وَخَدَمُهُمْ. [مسند أحمد ح ١٥٢٩١]

أي سنة تسع من الهجرة وفيها حج أبو بكر ﷺ وبعث رسول الله ﷺ علياً معه وأمره أن ينادي في المشركين: أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فأتى الله ذلك وحكم به.

(وفي الباب) عند عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَبْدًا أَوْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ. (٢٧٣/٢٣)

تخریجه: الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال: تفرد به الإمام أحمد مرفوعاً والموقوف أصح إسناداً.

(قلت) يعني حديث عبد الرزاق الذي ذكر آنفاً وإنما قال ذلك لأن حديث الباب في إسناده الأشعث بن سوار وهو ضعيف.

١٢٦٨١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ اخْتَلَفَ رَجُلَانِ أَوْ امْتَرَيَا^(١)، رَجُلٌ مِنْ بَنِي خُزَيْمَةَ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، (زاد في رواية أخرى: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ). قَالَ الْخُدْرِيُّ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

وَقَالَ التَّمِيمِيُّ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ.

فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: هُوَ هَذَا الْمَسْجِدُ لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وفي رواية: هُوَ مَسْجِدِي)

وقال: فِي ذَلِكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ. [مسند أحمد ح ١١١٩٦]

من المراء وهو الجدال. والتمازي والممازاة: المجادلة على منذهب الشك والريبة.

تخریجه: (م نس مذ).

١٢٦٨٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اخْتَلَفَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى

تخرجه: (ق د نس).

١٢٦٨٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَجَعَلْنَا نَقُلُ لَبَنَةً لَبَنَةً^(١) وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبَتَيْنِ لَبَتَيْنِ، فَتَرَبَّ رَأْسُهُ^(٢) قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ جَعَلَ يَنْقُضُ رَأْسَهُ^(٣) وَيَقُولُ: وَيَحْكُ^(٤) يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِلَةُ. [مسند احمد ج ١١٠٢٤]

يفتح اللام وكسر الباء الموحدة بعدها نون وهي الطوب التي وانتصابها على أنها مفعول «حمل» وانتصاب الثانية بأنه تأكيد لها.

ولفظ البخاري «كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين» أي يحمل عمار بن ياسر ﷺ لبنتين لبنتين.

زاد معمر في روايته «لبنة عنه ولبنة عن رسول الله ﷺ».

وفيه زيادة أيضاً لم يذكرها البخاري ووقعت عند الإسماعيلي وأبي نعيم في المستخرج من طريق خالد الواسطي عن خالد الحذاء وهي فقال النبي ﷺ «يا عمار. الا تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد من الله الأجر».

(٢) أي أصيب بالتراب.

(٣) لفظ البخاري «فأراه النبي ﷺ فينفض التراب عنه وقال: ويح عمار تقتله الفتنة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار».

(٤) كلمة «ويح» كلمة رحمة كما أن كلمة «ويل» كلمة عذاب.

(والفتنة) هي الجماعة (والباغية) هم الذين خالفوا الإمام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل. (٢٧٥/٢٣)

تخرجه: (خ وأبو نعيم في المستخرج وغيرهما).

١٢٦٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ اللَّبَنَ لِبْنَاءِ الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَارِضٌ لَبَنَةً عَلَى بَطْنِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: نَأْوِلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خُذْ غَيْرَهَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ. [مسند احمد ج ٨٩٣٨]

تخرجه: لم أقف عليه ويؤيده ما قبله.

الأحكام: في أحاديث الباب دلالة على التعاون في ببناء

المسجد وأن ذلك من أفضل الأعمال لأنه مما يجري للإنسان أجره بعد موته ومثل ذلك حفر الآبار وكري الأنهار وغرس الأشجار، وتحسيس الأموال التي يعم العامة نفعها.

(وفيها) أن للإنسان أن يأخذ من أفعال البر ما يشق عليه إن شاء كما أخذ عمار لبنتين.

(وفيها) إكرام العامل في سبيل الله والإحسان إليه بالقول والفعل.

وفيها مثابة عظيمة لعمار بن ياسر حيث كان ﷺ يضع يده الشريفة على رأس عمار وينفض عنه التراب وقال له ما قاله.

(وفيها أيضاً) دليل على كرم أخلاقه ﷺ وتواضعه وهما في أفضل الأعمال الصالحة.

وفيها علامة النبوة لأنه ﷺ أخبر بما يكون فكان كما قال.

تنبيه: يؤخذ من حديث أبي هريرة أنه كان حاضراً ببناء مسجد رسول الله ﷺ مع أنه قد ثبت أنه لم يأت المدينة ولم يسلم إلا عام خير سنة سبع من الهجرة والمسجد بني في السنة الأولى من الهجرة بنص الأحاديث الصحيحة فكيف الجمع بين ذلك؟

(قلت) حضور أبي هريرة كان في بناء زيادته لا في تأسيسه.

فقد روى البيهقي وأبو يعلى أنهم لما أسسوه جعلوا قبلته إلى بيت المقدس وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك فهو مربع وقيل: كان أولاً سبعين ذراعاً في ستين ثم لما فتح ﷺ خير زاد عليه مثله وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره وباب عاتكة المسمى بباب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه ﷺ المسمى باب آل عثمان اليوم وهذا البابان لم يغيرا بعد أن صرفت القبلة ولما صرفت القبلة عن بيت المقدس سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه وفتح باباً حذاءه. اهـ.

وهذا يجمع الأحاديث والله الموفق. (٢٧٦/٢٣)

٦-٨-٤- من زاد في مسجد النبي ﷺ

١٢٦٨٦- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(١) أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتِيناً^(٢) بِاللِّبْنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ^(٣)، وَعُمْدَتُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فَلَمَّ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئاً وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ^(٤) وَبَنَاهُ^(٥) عَلَى بَنَائِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللِّبْنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمْدَتَهُ خَشَباً، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ^(٦)، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ

متقطع بين نافع وعمر اهـ. (٢٧٧/٢٣)

الأحكام: في حديثي الباب دلالة على تمسك الصحابة رضوان الله عليهم بما كان عليه النبي ﷺ.

وفيها أيضاً الاقتصاد في بناء المساجد.

قال ابن بطال وغيره: هذا يدل على أن السنة في بنية المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه فقد كان عمر مع كثرة الفتح في أيامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد عما كان عليه، وإنما احتاج إلى تحديده لأن جريد النخل كان قد نحر في أيامه، ثم كان عثمان والمال في زمانه أكثر فحسنته بما لا يقتضي الزخرفة ومع ذلك فقد أنكر بعض الصحابة عليه.

وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك بن مروان، وذلك في أواخر عصر الصحابة، وسكت كثير من أهل العلم عن إنكار ذلك خوفاً من الفتنة ورخص في ذلك بعضهم.

وفي حديث أنس علم من أعلام النبوة لإخباره ﷺ بما سيقع فوقه كما قال. أفاده الحافظ ن.

قلت: حديث أنس المشار إليه تقدم في باب جامع ما تصان عنه المساجد.

وقد أشبعنا الكلام هناك فأرجع إليه.

٦-٨-٥- فضل ما بين قبره ﷺ

ومنبهه وفضل موضع المنبر

١٢٦٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِثْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِثْرِي عَلَى حَوْضِي. [مسند أحمد ح ٧٢٢٢]

تخرجه: (ق لك).

١٢٦٨٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَا بَيْنَ مِثْرِي إِلَى حَجَرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ مِثْرِي عَلَى تَرْعٍ مِنَ تَرْعِ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ١٥٢٥٥]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري وفيه علي بن زيد وفيه كلام وقد وثق. (٢٧٨/٢٣)

الْمَنْقُوشَةُ وَالْقَصَّةُ، وَجَعَلَ عُمْدَةً مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَفَفَهُ^(٥) بِالسَّاجِجِ. [مسند أحمد ح ٦١٣٩]

هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٢) الجريد هو الذي يجرد عند الخوص وإن لم يجرد يسمى سفعاً.

(والعمد) بضمين ويفتحين جمع عمود: وهو ما يحمل عليه السقف يعني في الطول والعرض ولم يغير في بنائه بل على بنية النبي ﷺ وإنما غير عمدته لأنها تلفت.

قال السهيلي: نخرت عمدته في خلافة عمر فجددها وهو معنى قوله «وأعاد عمدته خشباً».

(٣) يعني من جهة التوسيع وتغيير الآلات.

(٤) يعني بدل اللبن.

وقوله «والقصّة» أي وبالقصّة يفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو الذي يسمى في بلادنا المصرية جيراً.

(٥) بلفظ الماضي في التسقيف من باب التفصيل عطفاً على «جعل» ويروى بلفظ الاسم عطفاً على «عمده».

و«الساجج» بالسين المهملة وبالجيم وهو ضرب من الخشب معروف يؤتى به من الهند وله قيمة عظيمة.

تخرجه: (خ د).

١٢٦٨٧- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ رَأَى فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْأُسْطُوَانَةِ إِلَى الْمَقْصُورَةِ.

وَرَأَى عُثْمَانَ، وَقَالَ عُمَرُ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: نَبِيِّي نَزِيدٌ فِي مَسْجِدِنَا، مَا زِدْتُ فِيهِ. [مسند أحمد ح ٣٢٠]

قال في القاموس الأستوانة بالضم: السارية معرب أستون أفقولة أو فقلوانة اهـ.

قلت: والسارية العمود وتقدم تفسيره.

والمقصورة: الحجر.

قال في المصباح: ومقصورة الدار: الحجرة منها ومقصورة المسجد أيضاً. اهـ.

تخرجه: قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه «قال: إنا نريد أن نزيد في قبلتنا (والبزار) إلا أنه قال: إني أريد أن أزيد في قبلتك» وفيه عبد الله العمري وثقه أحمد وغيره وإسناد أحمد

١٢٦٩٠- عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ».

فَقُلْتُ لَهُ: مَا التَّرْعَةُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ قَالَ: الْبَابُ. [مسند أحمد ج ٢٣٢٢٩]

تخریجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٢٦٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُنْبَرِي هَذَا عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ». [مسند أحمد ج ٨٧٠٦]

تخریجه: صححه الميثمي وتبعه السيوطي.

١٢٦٩٢- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ. قَالَ: كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ الْمَسْجِدِ، فَيُصَلِّي عِنْدَ الْأَسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ، فَقُلْتُ يَا أَبَا سُلَيْمٍ، أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأَسْطُوَانَةِ؟ قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا. [مسند أحمد ج ١٦٦٣١]

١٢٦٩٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) عَنْ سَلَمَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ الْمُصْحَفِ.

وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [كَانَ] يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَكَانَ بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَالْقِبْلَةِ مَمَرٌ شَاوٍ. [مسند أحمد ج ١٦٦٥٧]

تخریجه: رجاله ثقات.

١٢٦٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمَارٍ الدَّهْمِيِّ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ يُخْبِرُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَوَائِمُ يُنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ». [مسند أحمد ج ٢٧٠٠٩]

تخریجه: أخرجه النسائي.

وعمار الدهمي يضم أوله وسكون الهاء ابن معاوية ويقال ابن أبي معاوية ويقال ابن صالح ويقال ابن حبان أبو معاوية البجلي الكوفي.

قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة.

وقد أخرج متن الحديث الميثمي في مجمع الزوائد عن أبي واقد الليثي وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه يحمي بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف».

كما أورد الحاكم في المستدرک هذه الرواية أيضاً. (٢٧٩/٢٣)

١٢٦٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَخْلِفُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ عَلَى يَمِينٍ أَيْمَنَ، وَلَوْ عَلَى مِوَالِكِ رَطْبٍ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ». [مسند أحمد ج ١٠٧٢٢]

تخریجه: أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فإن الحسن بن يزيد هذا هو أبو يونس آل قري العابد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وأخرجه ابن ماجه.

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح ورجالہ ثقات.

٦-٨-٦- صفة منبر رسول الله

ﷺ ومن أي شيء هو

١٢٦٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، كَانَ جِذْعُ نَخْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، يُسَمَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، أَوْ حَدَّثَ أَمْرٌ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ، فَقَالُوا: أَلَا نَجْعَلُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْئًا كَقَدْرِ قِيَامِكَ؟ قَالَ: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا، فَصَنَعُوا لَهُ مِنبْرًا ثَلَاثَ مَرَاقٍ، قَالَ: فَجَلَسَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَخَازَ الْجِذْعُ كَمَا تَخَوُّرُ الْبَقْرَةِ، جَزَعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالْتَزَمَهُ وَمَسَحَهُ، حَتَّى سَكَنَ. [مسند أحمد ج ٥٨٨٦]

تخریجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال: «روى أبو داود بعضه - رواه أحمد من طريق أبي جناب الكلبي وهو ثقة ولكنه مدلس وقد عنعنه».

وأورده الحافظ ابن كثير في البداية وقال: «نفرد به أحمد، وأصل الحديث عند البخاري من رواية نافع عن ابن عمر، وعند الترمذي من هذه الرواية أيضاً. وقال «وفي الباب عن أنس وجابر وسهل بن سعد وأبي بن كعب وابن عباس وأم سلمة - قال أبو عيسى - حديث ابن عمر حديث حسن غريب صحيح».

(٢٨٠/٢٣)

١٢٦٩٧- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمِنْبَرِ مِنْ أَيِّ

إِلَيْهِ مَا رَخَلْتُ، إِنِّي سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تُشَدُّ^(٢) الرُّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٣)، وَمَسْجِدِي هَذَا^(٤)، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى^(٥). [مسند أحمد ج ٢٤٣٥١ ح ١]

يفتح الباء صحابي جليل روى عن النبي ﷺ وروى عنه أبو هريرة ؓ وأبو نعيم الحساني وعبد الله بن غفار.

قال ابن يونس: شهد فتح مصر واختط بها ومات بها ودفن في مقبرتها ذكره الحافظ ص.

(٢) بضم أوله بلفظ النفي.

والمراد النهي عن السفر إلى غيرها.

قال الطيبي: هو أبلغ من صريح النهي كانه قال: لا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به.

(والرحال) بالهملة جمع رحل وهو للعر كالسرج للفرس وكفى بشد الرحال عن السفر لأنه لازمه وخرج ذكرها غرض الغالب في ركوب المسافرين وإلا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيال والبغال والحمير والمشى في المعنى المذكور.

قاله الحافظ.

(٣) يعني مسجد مكة.

(٤) أي مسجد المدينة.

(٥) أي مسجد بيت المقدس سمي بذلك لبعده عن مسجد مكة.

وخص هذه الثلاثة، لأن الأول إليه الحج والقبلة (٢٨١/٢٣) والثاني أسس على التقوى والثالث قبله الأمم الماضية.

(قال النووي) رحمه الله: معناه لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غير هذه المساجد الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء.

وقال العراقي: من أحسن معامل الحديث أن المراد منه حكم المساجد فقط وأنه لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة.

وأما قصد غير المساجد في الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين والإخوان والتجارة والتتره ونحو ذلك فليس داخلا فيه.

وقال الشيخ تقي الدين السبكي: ليس في الأرض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال إليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة.

قال: ومرادي بالفضل ما يشهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكماً شرعياً وأما غيرها من البلاد فلا تشد إليها لذاتها بل لزيارة

عُودِ هُوَ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا عُرِفَ مِنْ أَيِّ عُودِ هُوَ، وَأَعْرِفُ مَنْ عَوَّلَهُ، وَأَيُّ يَوْمٍ صُنِعَ، وَأَيُّ يَوْمٍ وَضِعَ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ فَقَالَ لَهَا: مُرِّي غُلَامَكَ النَّجَارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْرَافاً أَجْلِسَ عَلَيْهَا، إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ، فَأَمَرْتُهُ، فَذَهَبَ إِلَيَّ الْعَابَةِ فَقَطَعَ طَرَفَاءَ، فَعَمِلَ الْوُسْبَرُ ثَلَاثَ ذَرَجَاتٍ، فَأَرْسَلَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضِعَ فِي مَوْضِعِهِ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ، فَكَبَّرَ هُوَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى، فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا بِي وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي. فَقِيلَ لِسَهْلِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَأْنٍ الْجَدِّعَ مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ. [مسند أحمد ج ٢٢٢٥٩ ح ١]

١٢٦٩٨- (وَعَنَهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ ثَلَاثَ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ مِنْ أَثْلِ الْعَابَةِ، يَعْنِي مِثْرَ النَّبِيِّ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٣١٨٦ ح ١]

تخریجه: أخرجه البخاري حتى كلمة «ولتعلموا صلاتي».

وأورده مختصراً الحافظ ابن كثير في البداية وقال «وأصل هذا الحديث في الصحيحين وإسناده على شرطهما».

وقد رواه إسحاق بن راهويه وابن أبي فتيك عن عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده.

ورواه عبد الله بن نافع وابن وهب عن عبد الله بن عمر عن ابن عباس بن سهل عن أبيه فذكر نحوه.

ورواه ابن لهيعة عن عمارة بن غزوة عن ابن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه بنحوه.

٦-٩- فضائل المساجد الثلاثة مجتمعة

١٢٦٩٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ^(١) أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ جَاءٌ مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟ قَالَ: مِنَ الطُّورِ، صَلَّيْتُ فِيهِ، قَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرُحَلَ

وقال أحمد: يلزمه كفارة يمين.

واختلف العلماء في شد الرحال وإعمال المطي إلى غير المساجد الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاضلة ونحو ذلك.

فقال الشيخ أبو عماد الجويني من أصحابنا: هو حرام وهو الذي أشار القاضي عياض إلى اختياره.

والصحيح عند أصحابنا وهو الذي اختاره إمام الحرمين والمحققون: أنه لا يجرم ولا يكره، قالوا: والمراد أن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة والله أعلم.

قال: واختلف العلماء في مكة والمدينة أيتهما أفضل.

ومذهب الشافعي وجامع العلماء: أن مكة أفضل من المدينة وأن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة.

وعكسه مالك وطائفة.

فعند الشافعي والجمهور: معناه إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدي.

وعند مالك وموافقيه إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجدي تفضله بدون الألف.

قال القاضي عياض: أجمعوا على أن موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الأرض وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض.

واختلفوا في أفضلها ما عدا موضع قبره ﷺ.

فقال عمر وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين: المدينة أفضل.

وقال أهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان: مكة أفضل.

قال النووي: وما احتج به أصحابنا لتفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء ﷺ أنه سمع النبي ﷺ وهو واقف على راحلته بمكة يقول: «والله إنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت».

رواه الترمذي والشافعي وقال الترمذي: هو حديث حسن صحيح.

وعن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في ما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي» حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بإسناد حسن والله أعلم.

قال: وأعلم أن منعبنا أنه لا يختص هذا التفضيل بالصلاة في

أو جهاد أو علم أو نحو ذلك من المندوبات أو المباحات وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم أن شد الرحال إلى الزيارة لها في غير البلاد الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن الاستثناء إنما يكون عن جنس المستثنى منه فمعنى الحديث لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد أو إلى مكان من الأمكنة لأجل ذلك المكان إلا إلى الثلاثة المذكورة وشد الرحال إلى زيارة أو طلب علم ليس إلى المكان بل إلى من في ذلك المكان اهـ.

تخرجه: (ق وغيرهما).

١٢٧٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا تُشَدُّ الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى «ثَلَاثَةٍ» مَسَاجِدَ، إِلَيَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. [مسند أحمد ح ٧١٩١]

تخرجه: (ق د نس جه).

١٢٧٠١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مثله. [مسند أحمد ح ١١٥٣٧]

تخرجه: (ق وغيرهما).

الأحكام:

أحاديث الباب تدل على عظيم فضل هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله عليهم ولفضل الصلاة فيها.

قال النووي: «ولو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزمه قصده لحج أو عمرة ولو نذره إلى المسجدين الآخرين فقولان للشافعي.

أصحهما عند أصحابه: يستحب قصدهما (٢٨٢/٢٣) ولا يجب.

والثاني: يجب وبه قال كثير من العلماء.

وأما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر ولا يعتد نذر قصدها.

هذا منذهب ومنذهب العلماء كافة إلا عماد بن سلمة المالكي فقال:

إذا نذر قصد مسجد قباء لزمه قصده لأن النبي ﷺ كان يأتيه كل سبت راكباً وماشيئاً.

وقال الليث بن سعد: يلزمه وقصد ذلك المسجد أي مسجد كان.

وعلى مذهب الجمهور يعتد نذرهم ولا يلزمه شيء.

هذين المسجدين بالفريضة بل يعم الفرض والنفل جميعاً.

وبه قال مطرف من أصحاب مالك.

وقال الطحاوي: يختص بالفرض وهذا مخالف أخلاق هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

قال: وأعلم أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف في ما سواه إلا المسجد الحرام لأنها تعادل الألف بل هي زائدة على الألف كما صرح به الأحاديث أفضل من ألف صلاة وخير من ألف صلاة ونحوه.

قال العلماء: وهذا في ما يرجع (٢٨٣/٢٣) إلى الثواب فتسواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف في ما سواه ولا يتعدى ذلك إلى الأجزاء عن الفوائد حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة لم تجزئه عنهما، وهذا لا خلاف فيه والله أعلم.

قال: وأعلم أن هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده ﷺ الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك ويظن لما ذكرته وقد نهت على هذا في كتاب المناسك والله أعلم اهـ م.

٦-٩-١- فضل مسجد قباء والصلاة فيه

وما جاء في مسجد القضيخ

١٢٧٠٢- عن سهل بن حنيف يقول: قال أبي: قال رسول الله ﷺ: مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءَ - فَيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ كَعَدَلِ عُمَرَوَ. [مسند أحمد ج ١٦٠٧٧]

تخرجه: أخرجه النسائي «أخبرنا قتيبة قال: حدثنا مجمع بن يعقوب الخ الحديث.

وأخرجه ابن ماجه من طريق هشام بن عمار ثنا حاتم بن إسماعيل وعيسى بن يونس قالا: ثنا محمد بن سليمان الكرمانى، قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يقول: قال سهل بن حنيف: قال رسول الله ﷺ «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة».

وأورد الترمذي رواية بمعنى الحديث عن أسيد بن ظهير وقال «وفي الباب عن سهل بن حنيف».

١٢٧٠٣- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءَ. [مسند أحمد ج ٥٣٣٠]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه النسائي من طريق قتيبة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

وأخرجه وأبو داود الطيالسي. (٢٨٤/٢٣)

١٢٧٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، بِقُبَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ لِي، قَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَاشِيًا، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ نَزَلْتُ عَنْ بَغْلَتِي، ثُمَّ قُلْتُ: ارْكَبْ أَيْ عَمَّ، قَالَ: أَيْ ابْنَ أَخِي، لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْكَبَ الدُّوَابَّ لَوَجَدْتُهَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْنِي إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى يَأْتِيَ فَيُصَلِّيَ فِيهِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَمْنِي إِلَيْهِ كَمَا رَأَيْتُهُ يَمْنِي، قَالَ: فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَ، وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ. [مسند أحمد ج ٥٩٩٩]

تخرجه: رجاله ثقات.

١٢٧٠٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءَ. [مسند أحمد ج ١١٠٥٨]

تخرجه: لم أقف عليه من هذا الطريق لغير الإمام أحمد وفي إسناده شريك بن أبي نجران تكلموا فيه.

وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان يأتي مسجد قباء كل سبت.

وروى ابن سعد عن ظهير بن رافع الحارثي «من صلى في مسجد قباء يوم الاثنين ويوم الخميس انقلب بأجر عمرة».

١٢٧٠٦- عن ابن عمر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَغْنِي، أُنْثِي بِقُضَيْخٍ، فِي مَسْجِدِ الْقُضَيْخِ، فَشَرِبَتْهُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ. [مسند أحمد ج ٥٨٤٤]

(القضيخ) شراب يتخذ من البسر المقضوخ، أي المشدوخ.

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال: أتى بجر قضيخ بسر وهو في مسجد

الفضيخ فشره فلذلك سمي مسجد الفضيخ وفيه عبد الله بن نافع
ضعفه الجمهور وقيل: يكتب حديثه. (٢٨٥/٢٣)

٦-١٠- فضل البقيع وأحد والحجاز

١٢٧٠٧- عن أبي موسى مؤتبه مؤلى رسول الله ﷺ .

قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل، فقال: يا أبا
مؤتبه إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع، فانطلق
معي، فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم. قال: السلام
عليكم يا أهل المقابر، لهن لكم ما أصبحن فيه مما
أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، أقبلت
الفن كقطع الليل المظلم تتبع أولها آخرها، الأخيرة شر
من الأولى. قال: ثم أقبل عليّ، فقال: يا أبا مؤتبه إني
قد أريت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة،
وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة. قال:
قلت: يا أبا مؤتبه فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها، ثم
الجنة. قال: لا والله يا أبا مؤتبه لقد اخترت لقاء ربي
والجنة، ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبوي رسول
الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله عز وجل فيه حين
أصبح. (مسند أحمد ج ١٦٠٩٢)

١٢٧٠٨- (وعنه من طريق آخر) قال: أمر رسول الله

ﷺ أن يصلي على أهل البقيع، فصلى عليهم رسول الله
ﷺ ليلة ثلاث مرات، فلما كانت ليلة الثانية. قال: يا أبا
مؤتبه أسرج لي ذاتي. قال: فركب ومشيت حتى انتهت
إليهم، فنزلت عن ذاتي، وأمسكت الدابة، ووقف عليهم، أو
قال: قام عليهم، فقال: لهنكم ما أنتم فيه مما فيه الناس،
أنت الفن كقطع الليل يركب بعضها بعضاً الأخيرة أشد من
الأولى، فلهنكم ما أنتم فيه، ثم رجعت، فقال: يا أبا
مؤتبه إني أعطيت أو قال: خيرت مفاتيح ما يفتح على
أمتي من بعدي والجنة أو لقاء ربي؟ قلت: يا أبا مؤتبه
رسول الله فأخبرني. قال: لأن ترد عليّ عبيها ما شاء
الله، فاخترت لقاء ربي عز وجل، فما لبث بعد ذلك إلا
سبعاً أو ثمانية حتى قبض ﷺ.

وقال أبو النضر مرة: ترد عليّ عبيها. (مسند أحمد

ج ١٦٠٩٢)

تخرجه: أورد الهيثمي في جمع الزوائد الروایتين وقال «رواه
أحد والطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات إلا أن الإسناد
الأول عن عبيد بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
أبي مؤتبه والثاني عن عبيد بن جبير عن أبي مؤتبه».

١٢٧٠٩- عن عتبة بن سويد الأنصاري: أنه سمع
أباه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: قلنا مع نبي الله
ﷺ من عزوة خير، فلما بدا له أخذ. قال النبي ﷺ: الله
أكبر، جيل يحننا ونحنه. (مسند أحمد ج ١٥٧٤٤)

تخرجه: أخرجه الهيثمي في جمع الزوائد وقال «رواه أحمد
والطبراني في الكبير. وعقبه ذكره أبو حاتم ولم يذكر فيه جرحاً.
وبقية رجاله رجال الصحيح».

١٢٧١٠- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن
أخذاً هذا جبل يحننا ونحنه. (مسند أحمد ج ٩٠١٣)

تخرجه: أورد الهيثمي في جمع الزوائد بلفظ «أحد جبل يحنا
ونحنه» وقال: رواه أحمد وإسناد حسن. (٢٨٦/٢٣)

١٢٧١١- عن أنس بن مالك حدثهم أن النبي ﷺ
صعد أحداً، فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجع بهم
الجبل فقال: اسكن عليك نبي وصديق وشهيدان. (مسند
أحمد ج ١٢١٣٠)

تخرجه: أخرجه البخاري من طريق سعيد عن قتادة عن أنس
بن مالك بلفظ «صعد النبي ﷺ إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان فرجع بهم فصره برجله قال: اثبت أحد فما عليك إلا
نبي أو صديق أو شهيدان».

ورواه الترمذي بلفظ «اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق
وشهيدان».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٧- فضائل بلاد وأماكن وجهات أخرى

٧-٢- فضائل الشام وأهله وبعض بلاده

٧-٢-١- فضائل الشام مطلقاً

١٢٧١٧- عَنْ أَبِي قَتِيلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونَ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ، جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خَيْرٌ لِي بِمَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَيْتَمَ فَعَلَيْكُمْ بِبَيْنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ. [مسند أحمد ج ١٧١٣]

١٢٧١٨- وَغَنَّهُ بِنَحْوِهِ.

١٢٧١٩- وَغَنَّهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ.

تخریجه: أخرجه أبو داود.

وعزاه صاحب كنز العمال إلى الطبراني والحاكم.

وذكر الهيثمي رواية له بلفظ قريب عن ابن حوالة وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٧٢٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا فِي مَنَاصِيهِ أَتَيْتَنِي الْمَلَائِكَةُ، فَحَمَلَتْنِ عُمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي فَعَمَدَتْنِي إِلَى الشَّامِ، أَلَا فَإِلَافُ حَيْثُ تَقَعُ الْفُتُنُ بِالشَّامِ. [مسند أحمد ج ١٧٩٢٨]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وفيه عبد العزيز بن عبد الله وهو ضعيف» وذكر له روايات أخرى منها عن عبد الله بن عمرو وعند الطبراني في الكبير والأوسط وفيها ابن لهيعة وهو حسن الحديث وقد توبع على هذا وبقية رجاله رجال الصحيح.

ومنها عن أبي أمامة وفيها عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه.

ومنها عن عبد الله بن حوالة ورجلها رجال الصحيح غير صالح بن رستم وهو ثقة.

٧-١- فضائل جزيرة العرب والحجاز

١٢٧١٢- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا أُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَتَدَّخِرَ إِلَّا مُسْلِمًا. [مسند أحمد ج ٢٠١٤]

١٢٧١٣- وَغَنَّهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ.

تخریجه: أخرج الرواية الأولى مسلم وأبو داود.

١٢٧١٤- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنْ أَنتَ وَلَيْتَ الْأَمْرَ بَعْدِي، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. [مسند أحمد ج ٦٦١]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وفيه قيس غير منسوب والظاهر أنه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثقه شعبة والثوري وبقية رجاله ثقات». [٢٨٧/٢٣]

١٢٧١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلَ الْحِجَازِ، وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. [مسند أحمد ج ١٦٩١]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد بإسنادين ورجال الطريقين فيهما ثقات متصل إسنادهما».

ورواه أبو يعلى.

١٢٧١٦- عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ، وَغِلْظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْمَدَائِنِ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ. [مسند أحمد ج ١٤٦١٢]

تخریجه: أخرجه مسلم من طريق ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ «غلظ القلوب والجفاء في الشرق والإيمان في أهل الحجاز».

وأخرج البخاري رواية عن ابن مسعود أشار النبي ﷺ نحو اليمن وقال «الإيمان هاهنا مرتين ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في

١٢٧٢١- عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ اخْتَلَمَ مِنْ تَحْتِهِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِي، فَأَتْبَعْتُهُ بِصَرِيٍّ، فَعُمِدَ بِي إِلَى الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ. [مسند أحمد ح ٢٢٠٧٦]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح».. (٢٨٩/٢٣)

١٢٧٢٢- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ، إِذْ قَالَ: طُوبَى لِلشَّامِ، قِيلَ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بِاسِطَةً أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهَا. [مسند أحمد ح ٢١٩٤٣]

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال: «هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب».

ونسبه صاحب كتر العمال للحاكم.

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد رواية قرية وقال «قلت: عند الترمذي إن ملائكة الرحمة لباسطة أجنتها على الشام. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

١٢٧٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَثَاءِ، وَهُوَ لَقِيطُ بْنُ الْمَثَاءِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمَثْنَى وَيُقَالُ لَهُ لَقِيطٌ وَيَقُولُونَ ابْنُ الْمَثْنَى وَأَبُو الْمَثْنَى. [مسند أحمد ح ٢٢٤٩٧]

تخریجه: جاء متن الحديث عن معاوية بن عبدة وجاء بلفظ «عليك بالشام» عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ.

وجاء في تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة «أبو المثنى لقيط بن المشاء عن أبي أمامة وعنه الجريري غير مشهور».

قلت: بل هو معروف ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فقال: روى عنه الجريري وقره بن خالد.

وكذا قال أبو أحمد الحاكم وذكره ابن حبان في نقات التابعين

لكنه قال: يخطئ ويخالف». اهـ.

١٢٧٢٤- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمَنِنَا، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَفِي مَشْرِقِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ هُنَاكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، وَلَهَا تِسْعَةُ أَغْشَارٍ الشُّرُ. [مسند أحمد ح ٥٦٤٢]

تخریجه: أخرجه البخاري من طريق أزهر بن سعد بن ابن عون عن نافع بلفظ قريب.

وأخرجه الترمذي من هذا الطريق بلفظ رواية البخاري وقال الترمذي «هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه من حديث ابن عون» وقد روي هذا الحديث أيضاً عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي ﷺ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عطاء وهزقة وفيه خلاف لا يضر».

قلت: قال البخاري فيه نظر (ميزان الاعتدال). (٢٩٠/٢٣)

١٢٧٢٥- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَكِنْ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مُنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. [مسند أحمد ح ٢٠٦٣٢]

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال «وفي الباب عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وابن عمر وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو. وهذا حديث حسن صحيح».

وهذا صاحب كتر العمال للطبراني وابن حبان».

قلت رواية ابن حبان مقصورة على الشطر الثاني من الحديث بلفظ «لا يزال ناس من أمتي منصورون لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

وأخرج ابن ماجه في المقدمة الشطر الثاني من الحديث أيضاً».

١٢٧٢٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ. وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا هُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ. [مسند أحمد ح ١٩٥٠٥]

تخریجه: المرفوع من الحديث هو الشطر الأول - أي «حتى ظاهرين» والفقرة الأخيرة من كلام معاوية.

وقد أخرج المرفوع من الحديث من طرق أخرى وبالفاز
مقاربة الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٧-٢-٢- فضل دمشق والغوطة

١٢٧٢٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ
أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحْتَمِلٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامَ، فَإِذَا خَيْرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ
بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ
الْمَلَاحِمِ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ [مسند احمد
ج ١٧٦٠٩]

١٢٧٣٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بَنَحُوهُ فِيهِ: وَإِنْ بَهَا
مَكَانًا يُقَالُ لَهُ الْغُوطَةُ - يُغْنِي دِمَشْقُ - مِنْ خَيْرِ مَنَازِلِ
الْمُسْلِمِينَ يُغْنِي فِي الْمَلَاحِمِ [مسند احمد ج ٢٢٦٧٩]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال «رواه احمد
أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف» . (٢٩٢/٢٣)

١٢٧٣١- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ
نُفَيْرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغُوطَةُ. إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ
يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ. [مسند احمد ج ٢٢٠٦٨]

تخریجه: أخرجه أبو داود وأخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ
«يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها
مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ» .

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

٧-٢-٣- فضل حصص وبيت

المقدس ومسجدها

١٢٧٣٢- عَنْ حُمْرَةَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، قَالَ: سَارَ عُمَرُ
بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ مَسِيرِهِ الْأَوَّلِ، كَانَ إِلَيْهَا، حَتَّى
إِذَا شَارَفَهَا بَلَغَهُ وَبَيْنَ مَعَهُ أَنَّ الطَّاعُونَ فَاشٍ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ
أَصْحَابُهُ، ارْجِعْ وَلَا تَقْعَمْ عَلَيْهِ، فَلَوْ نَزَلَتْهَا وَهُوَ بِهَا لَمْ نَرَ
لَكَ الشُّخُوصَ عَنْهَا، فَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَعَرَسَ
مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ وَأَنَا أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِنْهُ، فَلَمَّا انْتَبَهَتْ انْتَبَهْتُ
مَعَهُ فِي أَثَرِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَدُّونِي عَنِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ

١٢٧٢٧- عَنْ شُرَيْحٍ، يُغْنِي ابْنَ عُبَيْدٍ، قَالَ: ذُكِرَ أَهْلُ
الشَّامِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَقَالُوا:
الْعَنَهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا،
كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْعَيْثُ،
وَيُتَصَرَّ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُتَصَرَّفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ
الْعَذَابُ. [مسند احمد ج ٨٩٦]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال «رواه احمد
ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة وقد سمع
من المقداد وهو أقدم من علي» .

وأورده السيوطي في «الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد
والنبياء والأبدال»، وقال «رجال رجال الصحيح غير شريح وهو
ثقة» .

وعقب (٢٩١/٢٣) شارحه: «كما قال العجلي ودحيم ومحمد
بن عوف والنسائي وابن حبان فالسند صحيح كما قال المؤلف في
الجامع الكبير» .

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة .

وضعه بعض شراح المسند لانتقاعه لأن شريحاً لم يدرك علياً
«بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة» .

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: عن أبيه لم يدرك (أي شريح)
أباه أمانة ولا المقدم ولا الحارث بن الحارث وهو عن أبي مالك
الأشعري مرسل، والله أعلم .

١٢٧٢٨- وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ قَاتِلٍ الْأَمْدِيِّ يَقُولُ: أَهْلُ
الشَّامِ مَنُوطٌ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مَنْ يَشَاءُ كَيْفَ
يَشَاءُ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَاقِبِهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلَنْ
يَمُوتُوا إِلَّا هَمًّا أَوْ غَيْظًا أَوْ حُزْنًا. [مسند احمد ج ١٦١٦٢]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال «رواه الطبراني
واحد موقوفاً على خريم ورجلها ثقات» .

شَارَفَتْ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الطَّاعُونَ فِيهِ، أَوْ مَا مُنْصَرَفِي عَنْهُ مُؤَخَّرٌ فِي أَجَلِي، وَمَا كَانَ قُدُومِي مُعْجَلِي عَنْ أَجَلِي، أَوْ وَلَوْ قَدْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَفَرَعْتُ مِنْ حَاجَاتِي لَا بُدَّ لِي مِنْهَا فِيهَا، لَقَدْ سِرْتُ حَتَّى أَذْخَلَ الشَّامَ، ثُمَّ أَنْزَلَ جَمْعِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتِّينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ وَلَا عَذَابَ عَلَيْهِمْ، مَبْعُوثُهُمْ فِي مَا بَيْنَ الزُّبُونِ، وَحَاطِطُهَا فِي النَّبْرِ الْأَخْمَرِ مِنْهَا. [مسند أحمد ج ١٢٠ ح ١٢٠]

(البورث). بفتح الباء وسكون الراء: الأرض اللينة وجمعها براث.

قال في النهاية: يريد بها أرضاً قريبة من حصص قتل بها جماعة من الشهداء والصالحين.

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف. (٢٩٣/٢٣)

١٢٧٣٣ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ أُنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَيْنَا فِي يَسْرِ الْمَقْبُورِ؟ فَقَالَ: أَرْضُ الْمُنْشَرِ وَالْمُخْشَرِ، اتَّبَعُوا فِيهِ، فَإِنْ صَلَاةٌ فِيهِ كَأَنَّ صَلَاةً فِي مَا سِوَاهُ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِيقْ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ، أَوْ يَأْتِيَهُ؟ قَالَ: فَلْيَهْدِ إِلَيْهِ زَيْنًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَإِنْ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ. [مسند أحمد ج ٢٨١ ص ٧٨ ح ٢٨١]

١٢٧٣٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ سَلِمَ بَيْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا أَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَتَحَنَّنَ نَزَّجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ فَسَأَلَهُ حَكَمًا يُصَادَفُ حَكَمُهُ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ تَعْدِيهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيَّامًا رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، خَرَجَ مِنْ خُطْبَتِي يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَتَحَنَّنَ نَزَّجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. [مسند أحمد ج ٢٦٤ ح ٢٦٤]

قلت: والمرفوع من هذا الحديث في الحقيقة ثلاثة أحاديث: .

الوعيد على شرب الخمر.

وخلق الخلق في ظلمه.

واسئلة سليمان.

الأول: رواه ابن ماجه في كتاب الأشربة باب (١).

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ١٨٨: رواه ابن حبان.

الثاني: ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧) ص (١٩٣-١٩٤).

وقال: رواه أحمد بإسنادين واليزار والطبراني ورجال أحمد إسنادي أحمد ثقات.

الثالث: رواه النسائي في كتاب المساجد باب (٦).

ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٦٦ عن الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم بإسنادهم.

ونقله المنذري في الترغيب والترهيب ج ٢ ص ١٣٧-١٣٨

وقال: رواه أحمد والنسائي وابن ماجه واللفظ له وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم أطول من هذا وقال: صحيح على شرطهما ولا علة له. (٢٩٤/٢٣)

٧-٢-٤ - فضل عسقلان

١٢٧٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَسْقَلَانُ أَحَدُ الْعُرُوسَيْنِ، يَبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضِعْفُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَيَبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا شَهْدَاءَ وَفُودًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهَا صُفُوفُ الشَّهْدَاءِ وَرُؤُوسُهُمْ مَقْطَعَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ تَسُجُّ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا، يَقُولُونَ: رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ قَبُولُ: صَدَقَ عَيْبِدي، اغْشَوْهُمْ بَنَهِرَ الْبَيْضَةِ، فَيَخْرُجُونَ «مِنْهُ» تَقِيًّا بَيْضًا، فَيَسْرَحُونَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا. [مسند أحمد ج ١٣٣٨ ح ١٣٣٨]

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ - ص ٦١: رواه أحمد وفيه أبو عقاب هلال بن زيد بن يسار وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات. وفي إسماعيل بن عياش خلاف.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: ورد من ثلاث طرق كلها عن أنس بن مالك ثم أوردها وقال: أما حديث أنس فجميع طرقه تدور على أبي عقاب واسمه هلال بن يزيد بن يسار.

قال ابن حبان: يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها قط لا يجوز الاحتجاج به بحال.

الْيَمَنَ، فَهُمْ أَرْقَى أَقْبَدَ وَأَلْيَنَ قُلُوبًا، وَالْكَفَرُ قَبْلَ الْمَشْرِقِ،
وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفُتَايِينَ أَهْلُ
الْوَيْرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ. [مسند أحمد ح ٨٩٢٩]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم والترمذي متن الحديث
بالفاظ متقاربة عن أبي هريرة من غير هذا الطريق.

والحارث بن زيد الحضرمي أبو عبد الكريم البصري وثقة
أحمد والعجلي والنسائي وابن حبان وثابت بن الحارث الأنصاري
له صحبة ورواية عن النبي ﷺ وعن أبي هريرة كما جاء ذلك في
«تعجيل المنفعة».

وقد ذكر الحديث ابن حجر العسقلاني في تعجيل المنفعة
واستدرك أنه لم يجد في طريق من طرق أحاديثه تصريحاً بسماعه من
النبي ﷺ وقال: «والذي يظهر أنه تابعي كما صرح به العجلي
واقضاه كلام ابن يونس، وهو أعلم الناس بالبصريين فلعله أرسل
تلك الأحاديث».

وقد تبين أن مدار أحاديثه كلها على ابن لهيعة. (٢٩٦/٢٣)

١٢٧٣٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ،
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَتَاكُمْ أَهْلُ
الْيَمَنِ كَقَطْعِ السَّحَابِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ
مِمَّنْ كَانَ عِنْدَهُ: وَمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً: إِلَّا
أَنْتُمْ. [مسند أحمد ح ١٦٨٨٠]

١٢٧٤٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بَنَحُوهُ فِيهِ فَقَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، قَالَ:
وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ كَلِمَةً ضَعِيفَةً: إِلَّا أَنْتُمْ. [مسند أحمد
ح ١٦٩٠١]

تخرجه: أورد المهيمني في مجمع الزوائد الروايتين وقال «رواه
أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال: فقال رجل من الأنصار: إلا نحن،
والبزار بنحوه والطبراني وأحمد وإسناد أبي يعلى
والبزار رجاله رجال الصحيح».

وقد عمن ابن لهيعة وهو مدلس فالحديث ضعيف.

١٢٧٤١- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَنَ أَهْلَ الْيَمَنِ، فَإِنَّهُمْ شَدِيدٌ بِأَسْهُمٍ كَثِيرٍ

وجاء في ميزان الاعتدال عن هلال بن زيد «قال أبو حاتم
والنسائي ومنكر الحديث».

زاد النسائي: ليس بثقة وعد من منكره الحديث المذكور.

وقال المحقق في الهامش: قال المؤلف في الكنى: إنه متهم
بالوضع.

وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب بـ ابن زيد وقال: قال
فيه ابن حبان روى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس
قط لا يجوز الاحتجاج به بحال. (٢٩٥/٢٣)

٧-٣- فضل اليمن وأهله وبعض

بلاده وقبائله

٧-٣-١- فضل اليمن مطلقاً

١٢٧٣٦- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ. قَالَ: أَقْبَلَ أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ بِدِمَشْقَ. قَالَ: فَدَخَلَ
عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ. قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْإِيمَانُ يَمَانٌ.

هَكَذَا إِلَى لَحْمٍ وَجَذَامٍ. [مسند أحمد ح ١٣٣٧٩]

تخرجه: أورد المهيمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح خلا عروة بن رويم وهو ثقة».

١٢٧٣٧- عَنْ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ هَاهُنَا الْإِيمَانُ هَاهُنَا وَإِنْ
الْفُسْوَةُ وَغِلَطَ الْقُلُوبُ فِي الْفُتَايِينَ، عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ
الْإِبِلِ، حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَيْبَةٍ وَمُضَرٍّ [مسند أحمد
ح ٢٢٦٩٩]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

٧-٣-٢- فضل أهل اليمن

١٢٧٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْفَقْهُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، أَتَاكُمْ أَهْلُ

يَقُولُونَ^(١)، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ.

قَالَ: عَامِرٌ حَدَّثْتُ بِهِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنَّهُ قَالَ: هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنَّهُ قَالَ: هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا أَعْلَمْتَ بِحَدِيثِ أَبِيكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا مِنْ أَجْوَدِ الْحَدِيثِ مَا رَوَاهُ إِلَّا جَرِيرٌ. [مسند أحمد ح ١٧٢٩٨]

أي لا يخونون في المغنم.

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث وهب بن جرير ويقال: الأسد هم الأزد» ونسبه صاحب كنز العمال للحاكم.

١٢٧٤٥- عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي لَيُعْقَرُ حَوْضِي، أَوْ دُونَ عَنَةِ لَاهِلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ، فَسَيْلٌ عَنْ عَرْضِهِ؟ فَقَالَ: مِنْ مَغَامِي إِلَى عُمَانَ، وَسَيْلٌ عَنْ شَرَابِهِ؟ فَقَالَ: أَشَدُّ تِيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَنْشَعِبُ فِيهِ مِيزَابَانِ يُمْدَانِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَقْبِهِ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرْقٍ^(١). [مسند أحمد ح ٢٢٧٩٠]

(عقر الحوض) بالضم موضع الشاربة منه أي طردهم لأجل أن يرد أهل اليمن ذكره في النهاية. (٢٩٨/٢٣).

(٢) (ورق): أي فضة.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية.

وذكر روايات أخرى بالفاظ متقاربة وقال: وهكذا رواه مسلم عن أبي غسان مالك بن إسماعيل ومحمد بن المنى ومحمد بن بشار ثلاثهم عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بنوحه:

٧-٣-٣- فضل عمان وعدن وأهلها

١٢٧٤٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا عُمَانٌ، يُنْضَحُ بِنَاحِيَّتِهَا، الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ، لَوْ أَنَّهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ. [مسند أحمد ح ٣٠٨]

عَدَدَهُمْ حَصِينَةً حُصُونُهُمْ، فَقَالَ: لَا، ثُمَّ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَعْجَمِيِّينَ، وَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَرُّوا بِكُمْ يَسْوَفُونَ نِسَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ أَبْنَاءَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. [مسند أحمد ح ١٧٧٩٧]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال «ولعن رسول الله ﷺ الأعجميين فارس والروم وقال رسول الله ﷺ: إذا مروا بكم أهل اليمن يسوقون نساءهم يحملون أبناءهم على عواتقهم فإنهم مني وأنا منهم وإسنادهما حسن فقد صرح بقية بالسماع». (٢٩٧/٢٣)

١٢٧٤٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْلَعَ قَبِيلَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَأَطْلَعْ مِنْ قَبْلِ كَذَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا. [مسند أحمد ح ٢١٩٤٦]

تخرجه: أخرجه الترمذي بهذا السند بلفظ «أن النبي ﷺ نظر قبل اليمن فقال: اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت إلا من حديث عمران القطان».

١٢٧٤٣- عَنْ مُعَاذٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: لَمَلِكٌ أَنْ تَمُرَ بِقَبْرِي وَمَسْجِدِي.

وقد بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمٍ رَقِيقَةِ قُلُوبِهِمْ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ مَرَّتَيْنِ، فَقَاتِلْ بَيْنَ أَطَاعَتِكَ مِنْهُمْ مَنْ عَصَاكَ، ثُمَّ يَفِيضُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تُبَايِرَ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا، وَالْوَلَدُ وَالِدَهُ، وَالْأَخُ أَخَاهُ، فَانْزِلْ بَيْنَ الْحَيِّينَ السُّكُونِ وَالسَّكَامِيكَ.

[مسند أحمد ح ٢٢٤٠٣]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ «ثم يفيضون إلى الإسلام» وقال «رواه أحمد والطبراني ورجلها ثقات إلا أن يزيد بن قتيب لم يسمع من معاذ».

١٢٧٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَلَاذٍ يُحَدِّثُ، عَنْ نَعْرِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نِعَمَ الْحَيِّ الْأَسَدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ، لَا يَقْرَءُونَ فِي الْقِتَالِ وَلَا

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير لمزة بن زياد وهو ثقة ورواه أبو يعلى كذلك» .

سكانة هي عدن التي على البحر تميزاً لها عن «عدن لاعة» .

قال ياقوت : «لاعة : مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة وليست عدن أبين الساحلية ، وأنا دخلت عدن لاعة» .

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أبو يعلى والطبراني ورجلها رجال الصحيح غير منذر الأفطس وهو ثقة» .

وفاته رحمه الله أن يعزوه إلى الإمام أحمد . والمنذر بن النعمان الأفطس وثقه ابن حبان وترجمه البخاري في الكبير .

والخريت بكسر اللام وتخفيف الميم والزاي هو أبو عبيد وهو ابن زياد بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة ، وليس زياد كما جاء في مجمع الزوائد ، تابعي ثقة .

وقد ورد في بعض نسخ المسند الحديث وهو تصحيف .

(٢٩٩/٢٣)

٧-٣-٤- بعض قبائل اليمن

١٢٧٥٠- عَنْ أَبِي ثَوْرٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: الْفَهْمِيُّ) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَأَتَانِي بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْمَخَافِرِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَعَنَ اللَّهُ هَذَا الثَّوْبَ وَلَعَنَ مَنْ يَعْمَلُ لَهُ (وفي رواية: وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَعْمَلُهُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَلْعَنُهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. [مسند أحمد ح ١٨٩٢٦]

تخرجه : أورده الحافظ ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبي ثور الفهمي وقال : أخرجه الثلاثة أي ابن منده ، وأبو نعيم ، وابن عبد البر . (٣٠٠/٢٣)

١٢٧٥١- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السُّكُونِ وَالسَّكَامِكِ.

وعلى خَوْلَانَ خَوْلَانَ الْعَالِيَةِ.

وعلى الْأَمْلُوكِ أَمْلُوكِ رَذْمَانَ. [مسند أحمد ح ١٩٩٧٣]

تخرجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن موهب ولم أعرفه وبقيته رجاله ثقات» .

وقد جاء في تعجيل المنفعة عن عبد الرحمن بن يزيد بن موهب الأملوكي «ليس بالشهور» .

٧-٤- وج وهو واد بين الطائف ومكة

١٢٧٥٢- عَنْ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ لَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ السُّدْرَةِ، وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

١٢٧٤٧- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ هَادِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ (قَالَ إِسْحَاقُ:) فَقَالَ لِي: يَمُنُّ أَنْتَ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ، قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا أَخَذْتُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي لَا عَلِمَ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا عُمَانٌ، يَنْضَحُ بِجَانِبَيْهَا (قَالَ إِسْحَاقُ: بِنَاجِيَّتَيْهَا) الْبَحْرُ الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا. [مسند أحمد ح ٤٨٥٣]

تخرجه : أورده البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة الحسن بن هادية فلم يذكر فيه جرحاً .

والحسن بن هادية تابعي ثقة .

١٢٧٤٨- عَنْ جَابِرِ أَبِي الزَّوَارِعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَضَرَبُوهُ وَسَبُّوهُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ أَهْلُ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا ضَرَبُوكَ وَلَا سَبُّوكَ. [مسند أحمد ح ٢٠٠٠٩]

تخرجه : أخرجه مسلم .

١٢٧٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ الْمُثَنِّبِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَفْطَسِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ أَبِينُ^(١) اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ. قَالَ لِي مَعْمَرٌ: أَذَقَبَ فَأَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ. [مسند أحمد ح ٣٠٧٩]

(عدن أبين) بفتح الهزرة والياء التحتية بينهما باء موحدة

وأخرجه الترمذي من طريق أبي الغيث عن أبي هريرة بلفظ «والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء». وقال «هذا حديث حسن».

وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وأبو الغيث اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع مدني .

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد الرواية الأولى وقال: «هو في الصحيح غير قوله «العلم» رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح» .

١٢٧٥٥ - عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَتَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ، فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَّاسَانَ، ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوَ، فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، وَلَا يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ. [مسند أحمد ج ٢٣٤: ٦٦]

تخرجه: أورده الهيثمي وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه». وفي إسناده أحمد والأوسط أوس بن عبد الله وفي إسناده الكبير حسام بن مصك وهما مجمع على ضعفهما. (٣٠٢/٢٣)

٧-٦ - مصر وجهة الغرب

١٢٧٥٦ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ خَزْمَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كُنْتُمْ سَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِبْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَخْبَرْتُمْ إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ دُمَةً وَزَجْجًا. أَوْ قَالَ: دُمَةً وَصِيفْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شَرَحْبِيلَ ابْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَيْبَعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [مسند أحمد ج ٢١٨٥٢]

تخرجه: أخرجه مسلم .

طَرَفِ الْقَرْنِ الْأَسْوَدِ حَلَوَةً، فَاسْتَقْبَلَ نَحِيًّا يَبْصَرَهُ، يَغْنِيهِ وَابِيًا وَقَفَّ حَتَّى اتَّفَقَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ صَبَدَ وَجْهُ وَعِضَاهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ نَزُولِهِ الطَّائِفِ وَجِصَارِهِ ثَقِيفَ. [مسند أحمد ج ١٤١٦]

(لَيْتَ) بكسر اللام وتشديد الياء التحتية: موضع من نواحي الطائف، وقد وردت في بعض نسخ المسند «ليلة» وهو تصحيف . السدرة: شجرة النبق .

القرن الأسود: أصل القرن: الجبل الصغير .

(نَحْبَ) ضبط في معجم البلدان والقاموس بوزن «كف» وضبطه الأخفش بفتحين واد بالطائف . (اتَّفَقَ النَّاسُ) أي اجتمعوا كلهم .

(وِعِضَاهُ): العضاه كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضه بالتاء وأصلها عضه وقيل: واحدته عضاهة . وعضهبت العضاء: قطعتها .

وقوله «وَأَتَى عَلَيْهِ خَيْرًا» أي أن عبد الله بن الحارث شيخ الإمام أحمد أتى على محمد بن عبد الله .

وعمد بن عبد الله بن عبد الله بن إنسان فيه كلام .

تخرجه: صحيح ورواه أبو داود عن حماد بن يحيى عن عبد الله بن الحارث. (٣٠١/٢٣)

٧-٥ - أهل فارس ومدينة مرو من

أعمال خراسان

١٢٧٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالْثَرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ أَنَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ. [مسند أحمد ج ٧٩٣٧]

١٢٧٥٤ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرِيَّا، لَنَلَّحَبَ رِجَالًا مِنْ فَارِسَ - أَوْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلُوهُ. [مسند أحمد ج ٨٠٦٧]

تخرجه: رواه البخاري ومسلم بلفظ «لو كان الإيمان» .

تخرجه: أخرجه مسلم الرواية الثانية .

وأخرجه البخاري من طريق أبي الغيث عن أبي هريرة بلفظ «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء» .

٨- فضائل الأزمنة غير ما تقدم في الكتاب

٨-١- فضائل بعض الأيام

١٢٧٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَ [يَوْمٌ] خَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَمْرًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا. [مسند أحمد ح ٩٠٤١]

تخریجه: أخرجه مسلم بلفظ قريب ويكرر الجملة الأخيرة «انظروا هذين حتى يصطلحا» ثلاث مرات.

وأخرجه الترمذي بلفظ قريب وقال «هذا حديث حسن صحيح، ويروى في بعض الحديث ذروا هذين حتى يصطلحا».

وأخرجه أبو داود بلفظ قريب.

١٢٧٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٌ رَجِمَ. [مسند أحمد ح ١٠٢٧٧]

تخریجه: أخرجه مسلم من طريق سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة، بلفظ «تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثني يغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل (٣٠٣/٢٣) امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا اتركوا هذين حتى يصطلحا».

٨-١-١- فضل البكور

١٢٧٥٩- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ: بَارِكْ لَأُمِّي فِي بُكُورِهَا. [مسند أحمد ح ١٣٢٠]

تخریجه: رواه الترمذي عن قتية عن عبد الواحد بن زياد وقال «هذا حديث لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق».

وعن عبد الرحمن بن إسحاق جاء في تهذيب التهذيب «قال أبو داود: سمعت أحمد يضعفه وقال أبو طالب عن أحمد: ليس بشيء منكر الحديث».

وقال النووي عن ابن معين: ضعيف ليس بشيء.

وقال ابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبو داود والنسائي وابن حبان: ضعيف.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو زرعة: ليس بقوي.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به إلخ.

وانظر الحديث التالي.

١٢٧٦٠- عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حَلِيدٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ صَخْرِ الْغَامِدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمِّي فِي بُكُورِهَا، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَهَا أَوَّلَ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا، فَكَانَ لَا يَبِيعُ غِلْمَانَهُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَكَتَرَمَالَهُ حَتَّى كَانَ لَا يَبِيعُ أَبْنَاءَ بَيْتِهِ مَالَهُ. [مسند أحمد ح ١٩٧١]

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال «وفي الباب عن علي وابن مسعود وبريدة وأنس وابن عمر وابن عباس وجابر».

قال أبو عيسى: حديث صخر الغامدي حديث حسن ولا يعرف لصخر الغامدي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث. وقد روى سفيان الثوري عن شعبة عن يعلى بن عطاء هذا الحديث.

وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

وذكر ابن الجوزي في الموضوعات أن له طرقاً أخرى كثيرة تبلغ ستة عشر طريقاً وقال عنها كلها: ضعيفة لا يثبت منها شيء.

وقال أبو حاتم: لا أعلم فيها حديثاً صحيحاً. (٣٠٤/٢٣)

٨-٢- فضل الليالي مطلقاً

١٢٧٦١- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي، يَهْبِطُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَنْسُطُ يَدَهُ، فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ. [مسند أحمد ح ٣٦٧٣]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد

وأبو يعلى ورجاهما رجال الصحيح.

وللإمام أحمد في المسند حديث آخر عن ابن مسعود بهذا المعنى من طريق إبراهيم المجري عن أبي الأحوص وإبراهيم المجري ضعيف.

١٢٧٦٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَاظِرَ، فَقُلْتُ: مَنْ تَبِعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: حُرٌّ وَعَبْدٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لِي: ارْجِعْ حَتَّى يُمْكِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ، فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ، لَا يَضُرُّكَ وَتَنْفَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَفْضَلَ مِنْ سَاعَةٍ؟ وَهَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُتَّقَى فِيهَا؟ فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي، عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَذَلُّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَيَغْفِرُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشُّرْكِ وَالْبَغْيِ، فَالصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مَخْضُورَةٌ، فَصَلِّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ.

الحديث ذكر مطولاً في مناقب عمرو بن عبسة^(١). [مسند أحمد ح ١٩٦٥٣]

هذا الحديث ذكر بطوله في مناقب عمرو بن عبسة صفحة (٣٣٥) من الجزء (٢٢) من الفتح الرباني.

تخریجه: هذا الحديث ذكر بطوله في مناقب عمرو بن عبسة في صفحة (٣٣٥) من الجزء (٢٢) من هذا الكتاب وجاء عن تخریجه لها: أخرجه مسلم قبيل باب صلاة الخوف وأخرج أصحاب السنن بعضه والله أعلم. (٣٠٥/٢٣)

٨-٢-١- فضل ليلة النصف من شعبان

١٢٧٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يُطْلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ، إِلَّا لاثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلٍ نَفْسٍ. [مسند أحمد ح ٦٦٤٢]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث وبقي رجاله وثقوا».

١٢٧٦٤- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَيْعِ رَافِعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي: أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ] ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لأكْثَرِ مَنْ عَدَدَ شَعْرٍ عَنَمَ كَلْبٍ. [مسند أحمد ح ٢٦٥٤٦]

تخریجه: أخرجه ابن ماجه ونسبه صاحب كتر العمال إلى الترمذي والبيهقي في الشعب.

٨-٢-٢- فضل يوم عرفة

١٢٧٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنِي سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ فُلَانٌ رَوَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ النِّسَاءَ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَهُ بَيْنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَأَاهُ، قَالَ: وَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ إِلَيْهِنَّ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْنَ أَخِي إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ، غُفِرَ لَهُ. [مسند أحمد ح ٣٠٤٢]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير». وقال: كان الفضل بن عباس رديف النبي ورجال أحمد ثقات. (٣٠٦/٢٣)

٨-٣- فضائل الشجر وغرسه

خصوصاً النخيل

١٢٧٦٦- عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّ أَسْمَعُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي بِجُمَاةٍ، فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ فَارَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَظَنَرْتُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَسَكَتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ. [مسند أحمد ح ٤٥٩٩]

تخریجه: رواه البخاري من هذا الطريق ومن طرق أخرى.

ورواه مسلم عن ابن عمر من طرق أخرى بلفظ قريب.

١٢٧٦٧- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَغْرِفُ شَجَرَةً بَرَكْتُهَا كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ: النَّخْلَةُ. [مسند أحمد ح ٥٠٠٠]

تخریجه: أخرجه البخاري من طريق محمد بن طلحة عن زيد بن مجاهد بلفظ «من الشجر شجرة تكون مثل المسلم وهي النخلة» ورجال أحمد ثقات.

١٢٧٦٨- عن ابن عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ، مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، فَمَا هِيَ؟ قَالَ: فَالْوَا، وَقَالُوا: فَلَمْ يُصَيِّبُوا، وَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ. [مسند أحمد ح ٤٨٥٩]

تخریجه: رجاله ثقات.

١٢٧٦٩- عن ابن عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا تَطْرُحُ وَرَقَهَا، قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَدْوِ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟ فَوَاللَّهِ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. [مسند أحمد ح ٦٠٥٢]

تخریجه: أخرجه البخاري من طريق مالك عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَار بلفظ قريب.

وأخرجه الترمذي من هذا الطريق أيضاً بلفظ قريب كذلك. وقال «هذا حديث حسن صحيح». (٣٠٧/٢٣)

٨-٣-١- فضل التمر والعجوة

١٢٧٧٠- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، بَيْتَ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِياعَ أَهْلِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَانَ سُفْيَانُ حَدَّثَنَاهُ عَنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٥٩٧٢]

١٢٧٧١- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرَةَ،

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْتَ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ كَانَ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ. [مسند أحمد ح ٢٥٢٤٧]

تخریجه: أخرج مسلم روايتين.

الأولى: من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ «لا يجوع أهل بيت عندهم التمر».

والثانية: من طريق يعقوب بن محمد بن محمد بن طحلاء، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة بلفظ: «يا عائشة بيت لا تمر فيه جياح أهله - أو جاع أهله قالها مرتين».

وأخرجه الترمذي من طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ بلفظ «بيت لا تمر فيه جياح أهله» وقال: «وفي الباب عن سلمى امرأة أبي رافع».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه.

وسالت البخاري عن هذا الحديث قال: لا أعلم أحداً رواه غير يحيى بن حسان.

وأخرج ابن ماجه روايتين له:

الأولى: حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

والثانية: حدثنا هشام بن سعد عن عبيد الله بن أبي رافع عن جدته سلمى أن النبي ﷺ قال: «بيت لا تمر فيه كاليث لا طعام فيه».

وقال البوصيري في الزوائد: في إسناده عبيد الله بن علي يختلف فيه وهشام بن سعد وهو وإن خرج له مسلم فإنما رواه له في الشواهد وقد ضعفه ابن نعيم والنسائي وغيرهما.

وقال أبو زرعة: ومحمد بن إسحاق شيخ عمه الصدوق وباقي رجال الإسناد ثقات.

١٢٧٧٢- عن رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا وَصِيفُ يَقُولُ: الْعَجْوَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ١٥٥٩٣]

تخریجه: أورده ابن الأثير في أسد الغابة من هذا الطريق وقال: ورواه ابن مهدي وعبد الصمد (٣٠٨/٢٣) عن المشتمل نحوه إلا أن عبد الصمد قال في حديثه «العجوة والصخرة أو العجوة والشجيرة من الجنة أخرجه الثلاثة» أي ابن منده، وأبو نعيم، وابن

عبد البر .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ وَيَدُ أَحَدِكُمْ فَيْسِلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ. [مسند أحمد ح ١٣٠١٢]

تخریجه: أخرجه البخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد.

١٢٧٧٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلًا لَمْ مَبْشَرٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَنْ غَرَسَ هَذَا الْغَرْسَ أَمْسَلِمَ أَمْ كَافِرٌ؟ قَالُوا: مُسْلِمٌ، قَالَ: لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا قَبْلَ كُلِّ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَائِرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ. [مسند أحمد ح ١٣٠٣٠]

تخریجه: رجاله ثقات. والمشهور هو حديث جابر بهذا المعنى وقد جاء في الصفحة العاشرة من الجزء الخامس عشر من هذا الكتاب.

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه «مسلم وغيره». (٣/٢٤)

١٢٧٧٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِمْ وَهُمْ يَجْتَنُونَ أَرَاكًا، فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ جَنِيَّ أَرَاكِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَوَضِّعًا أَكَلْتُهُ. [مسند أحمد ح ١٥٢١٤]

تخریجه: في إسناده ابن لمعة وقد صرح بالتحديث وبكرة بن سودة ثقة ولم أقف على مولى جابر والله أعلم.

١٢٧٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَطَاءِ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّوا الزَّيْتِ وَأَذْهِبُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ. [مسند أحمد ح ١٦١٥١]

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال: «هذا حديث غريب الوجه وإنما نعرفه من حديث سفیان الثوري عن عبد الله بن عيسى».

٨-٣-٢- تلقیح النخل

١٢٧٧٥- عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخْلِ الْمَدِينَةِ، فَرَأَى أَقْوَامًا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ يُلْقَحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: يَأْخُذُونَ مِنَ الذَّكَرِ فَيَجْعَلُونَهُ فِي الْأُنْثَى، يُلْقَحُونَ بِهِ، فَقَالَ: مَا أَظُنُّ ذَلِكَ يُغْنِي شَيْئًا، فَبَلَّغَهُمْ، فَتَرَكُوهُ، وَنَزَلُوا عَنْهَا، فَلَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ شَيْئًا، فَبَلَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ، إِنْ كَانَ يُغْنِي شَيْئًا فَاصْنَعُوا، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، وَالظَّنُّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَلَكِنْ مَا قُلْتُ لَكُمْ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ. [مسند أحمد ح ١٣٩٩]

١٢٧٧٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. [مسند أحمد ح ٢٢٣٧]

تخریجه: مسلم وابن ماجه. (٣٠٩/٢٣)

٨-٣-٣- فضل غرس الشجر وغيره

١٢٧٧٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

والوسطى، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٨٥- كتاب الفتن وعلامات الساعة

١- فن عامة

١-١- قرب بعث النبي ﷺ من الساعة

١٢٧٧٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ؟ وَرَفَعَ أَصْبَعَيْهِ السَّابِقَةَ وَالْوَسْطَى، فَضَلَّ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى. [مسند أحمد ح ١٣٠٤١]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن قتادة وأبي التياح عن أنس. وأخرجه الترمذي عن قتادة عن أنس وقال «هذا حديث حسن صحيح».

١٢٧٨٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ. [مسند أحمد ح ٢١١٦٠]

تخریجه: قال الهيثمي: في مجمع الزوائد: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي خالد الوالي وهو ثقة، أم.

١٢٧٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَمَدَّ أَصْبَعَيْهِ السَّابِقَةَ وَالْوَسْطَى. [مسند أحمد ح ١٣٥١٧]

وقال محمد بن مرة: إن كاذباً لتسبقي.

تخریجه: قال الهيثمي: في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني وقال «لتسبني» فقط، ورجالهما رجال الصحيح غير أبي خالد الوالي وهو ثقة. (٤/٢٤)

١٢٧٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ جَمِيعاً، إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقَنِي. [مسند أحمد ح ٢٣٣٣٥]

تخریجه: قال الهيثمي: في مجمع الزوائد: رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال: بعثت أنا والساعة كهاتين وضم أصبعيه السبابة

١٢٧٨٣- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ثُمَّ قَالَ: مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ فَرَسِي رَهَانٍ ثُمَّ قَالَ مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ طَلِيعَةً فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَسْبِقَ الْآخَ بِثَوْبِهِ أَتَيْتُمْ أَتَيْتُمْ ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٢٣١٩٥]

تخریجه: أخرجه البيهقي وحسنه السيوطي.

١٢٧٨٤- عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ وَاقِفاً بِعَرَفَاتٍ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَذَلَّتْ مِنْ التَّرْسِ لِلْعُرُوبِ، فَبَكَى وَاشْتَدَّ بَكَاءُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عِنْدَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ وَقَفْتَ مَعِيَ مِرَاراً لِمَ تَصْنَعُ هَذَا؟ فَقَالَ: ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَكَانِي هَذَا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ فِي مَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي مَا مَضَى مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٦١٧٣]

تخریجه: إسناده صحيح.

١٢٧٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ ذُنْبٌ إِلَى رَاعِي «عَتَمَ» فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً، فَلَطَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذَّنْبُ عَلَى تَلٍّ، فَأَقْبَى «وَاسْتَفْرَ»^(١)، فَقَالَ: عَمَدْتُ إِلَى رَبِّي رَزَقَنِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْتَزَعْتَهُ مِنِّي، فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذُنْباً يَنْكَلِمُ قَالَ الذَّنْبُ: أَعْجَبَ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي الْخَلَائِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَلَمَ وَخَبَرَهُ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ بَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى تَحْدُثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مَا أَخَذْتَ أَهْلَهُ بَعْدَهُ. [مسند أحمد ح ٨٠٤٩]

(١) (واستففر) أصلها استفر.

جاء في مجمع بحار الأقدار: استففر إذا جلس مقعياً وجعل ذنبه بين رجليه وتروى استففر. (٥/٢٤)

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد

ورجاله ثقات».

وقال القاضي عياض: هذه الروايات كلها محمولة على معنى

الأول.

والمراد «بساعتكم» موتكم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون وهو نظير قوله «أرايتكم ليلتكم هذه فإنها على رأس مائة سنة لا يبقى منها على وجه الأرض ممن هو عليها الآن أحد» والمراد انقراض ذلك القرن وأن من كان في زمن النبي ﷺ إذا مضت مائة سنة من تلك المقالة لا يبقى منهم أحد ووقع الأمر كذلك».

١٢٧٨٨- عَنْ الطَّيَالِ بْنِ أَبِي بْنِ كَسْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ. [مسند أحمد ح ١٥٦١ ج ٢]

تخریجه: أخرجه الترمذي مطولاً وقال: هذا حديث حسن، والحاكم وصححه.

١-٢- تفرق الأمة المحمدية

١٢٧٨٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ [عَلَى] إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَهَلَكَتْ سَبْعُونَ فِرْقَةً وَتَخَلَّصَ فِرْقَةً وَاحِدَةً، وَإِنْ أُمِّي سَفَرْتُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَتَهْلِكُ إِحْدَى «وَسَبْعُونَ» [فِرْقَةً] وَتَخْلُصُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ؟ قَالَ: الْجَمَاعَةُ الْجَمَاعَةُ. [مسند أحمد ح ٢٥٠٧ ج ١]

تخریجه: أخرجه ابن ماجه بلفظ قريب عن قتادة عن أنس.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ورجاله رجال الصحيح.

١٢٧٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمِّي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً. [مسند أحمد ح ٨٣٧٧ ج ١]

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح، وابن ماجه.

وأخرجه أبو داود بزيادة «وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة».

وللحديث شواهد عديدة. (٧/٢٤)

١٢٧٩١- عَنْ أَبِي عَامِرٍ عَنِ اللَّهِ بْنِ لُحَيْ، قَالَ:

١٢٧٨٦- عَنْ الْحَسَنِ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهَا قَائِمَةٌ، فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرٍ عَمَلٍ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: فَلِإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا أَحْسَنْتَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: آيَنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ فَأَتَى بِالرَّجُلِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى آتِيَتِهِ، فَإِذَا غُلَامٌ مِنْ دَوْسٍ مِنْ رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ يُقَالُ لَهُ: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا الْغُلَامُ إِنْ طَالَ بِهِ عُمُرٌ لَمْ يَبْلُغْ بِهِنَّ الْهَرَمَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. قَالَ الْحَسَنُ: وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ أَنَّ الْغُلَامَ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَقْرَانِي. [مسند أحمد ح ١٤٠٥٧ ج ١]

تخریجه: أورده الترمذي عن حميد عن أنس.

وأورده مختصراً عن أشعث عن الحسن عن أنس وقال «وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وصفوان بن عسال وأبي هريرة وأبي موسى».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن النبي ﷺ.

أورده مسلم بروايات عديدة ليس منها الحسن عن أنس.

وأورده البخاري عن قتادة عن أنس وانظر في معنى الحديث الرواية التالية.

١٢٧٨٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ يَعْشَ هَذَا الْغُلَامُ فَعَسَى أَنْ لَا يَذَرِكَ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. [مسند أحمد ح ١٣٤١٩ ج ١]

تخریجه: أخرجه مسلم وأخرج قبله رواية عن عائشة قالت: كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال: (٦/٢٤) «إن يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم».

ذكره ابن حبان في الثقات كما جاء في تعجيل المنفعة. وفي الحديث رجل لم يسم. (٨/٢٤)

١٢٧٩٤- عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: تَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَكُنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ فَأَضْرِبُوهُ بِالسِّيفِ كَانُوا مَنْ كَانَ. [مسند احمد ح ١٨٤٨٤]

تخرجه: أخرجه مسلم في الجهاد وأبو داود في السنة. والنسائي في الحاربة. وأخرجه أبو داود.

وأخرجه النسائي بأطول من هذا.

وأخرجه مسلم من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبيه عن عرفجة بلفظ قريب.

١٢٧٩٥- عَنْ بِلَالِ الْغُبَيْيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ، أَنَّهُ أَتَى الْبَصْرَةَ وَبِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمِيرًا، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فِي ظِلِّ الْقَصْرِ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، فَذَنُوتُ مِنْهُ شَيْئًا. فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِكَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ شِئْتُ لَا خَبْرَتُكَ، فَقُلْتُ: أَجَلْ، فَقَالَ: اجْلِسْ إِذَا، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فِي زَمَانٍ كَذَا وَكَذَا.

وقد كَانَ شَيْخَانِ لِلْحَيِّ قَبْرَ انْطَلَقَ ابْنُ لَهْمَا فَلَجِسَ بِهِ. فَقَالَا: إِنَّكَ قَادِمُ الْمَدِينَةِ وَإِنْ ابْنَا لَنَا قَدْ لَجِسَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَبُو فَاظْلُبُهُ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الْاِفْتِدَاءَ فَاغْتَدِي، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ لَخِي لِمَ تَرَانِي أَنْ أُطَلَّبَ ابْنَا لَهْمَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: تَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ: أَعْرِفُ نَسَبَهُ، فَدَعَا الْعُلَامَ فَجَاءَ فَقَالَ: هُوَ ذَا فَانْتِ بِهِ أَبُونِي، فَقُلْتُ: الْفِدَاءُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَنَا آلٌ مُحْمَدٌ أَنْ نَأْكُلَ ثَمَنَ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِي ثُمَّ قَالَ: لَا أَخْشَى عَلَى قُرَيْشٍ إِلَّا أَنْفُسَهَا، قُلْتُ: وَمَا لَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنْ طَالَ بِكَ الْعُمُرُ رَأَيْتَهُمْ هَاهُنَا حَتَّى تَرَى النَّاسَ بَيْنَهُمَا كَالْغَنَمِ بَيْنَ حَوْضَيْنِ، مَرَّةً إِلَى هَذَا، وَمَرَّةً إِلَى هَذَا فَأَنَا أَرَى نَاسًا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَى

حَاجَتِنَا مَعَ مُعَاوَنَةِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَامَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً. يَغْنِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيُخْرِجُ فِي أُمِّي أَقْوَامَ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَتَّقِي مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصَلٌ إِلَّا دَخَلَهُ، وَاللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أُخْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ. [مسند احمد ح ١٧٠٦١]

تخرجه: تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في صفحة (١٧٣) من الجزء الثالث والعشرين من هذا الكتاب.

١٢٧٩٢- عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي جَارٌ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ فَجَانَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ أَخْذُلُهُ عَنْ افْتِرَاقِ النَّاسِ وَمَا أَخَذُوا، فَجَعَلَ جَابِرٌ يَتَكَبَّرُ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا وَسَيُخْرِجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا. [مسند احمد ح ١٤٧٥٢]

تخرجه: أورده السيوطي في الجامع الكبير ورمز له بالحسن. وقال: قال الهيثمي: «وجار جابر لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح».

١٢٧٩٣- عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ سَلَامٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِلَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ، أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِلَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالُوا: إِسْحَاقُ. [مسند احمد ح ٢٣٥٣٢]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه احمد وفيه زكريا بن يحيى عن أبيه ولم أعرفهما».

وزكريا بن سلام أبو يحيى العبسي الكوفي الأصم نزيل الري حدث عن أبيه والعلاء بن بدر ومنصور بن المعتمر وغيرهم.

وروى عنه إسحاق بن سليمان الرازي ويزيد بن هارون وجماعة.

ذُونَ مَا أَرَى، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا تَرَا جَنَّةَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيِّئِهِمَا قَتَلْتُمْ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ. [مسند أحمد ح ١٩٨١٩]

تخریجه: روى متن الحديث ابن ماجه من طريق قتادة عن الحسن عن أبي موسى وقال في الزوائد: إسناده صحيح. ورجاله ثقات.

والنسائي من طريق محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن يزيد عن سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى. (١٠/٢٤)

١٢٧٩٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا عَلَى «جُرْفٍ» جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعاً. [مسند أحمد ح ٢٠٦٩٥]

تخریجه: أخرجه مسلم بهذا السند بلفظ «جُرْفٍ جهنم» وجاء في بعض النسخ «حرف» وحدث هذا أيضاً في رواية ابن ماجه - وأخرجه أبو داود عن أبي بكره من طريق الأحنف بن قيس بمعنى قريب.

١٢٨٠٠- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرَجُ، قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ، قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ؟ إِنْ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ كُلَّ عَامٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَتَنْزَعُ عُقُولُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتُخَلَّفَ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ يَحْصِبُ أَكْثَرَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ. قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا خُرْجًا إِنْ أَدْرَكْتَنِي وَلِإِسْكَامٍ إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَا فِيهَا لَمْ نُصِْبْ مِنْهَا دَمًا وَلَا مَالًا. [مسند أحمد ح ١٩٧٢١]

تخریجه: أخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن الحسن ثنا أسيد بن المششم ثنا أبو موسى.

تخریجه: رواه ابن ماجه باختصار - وأحمد وأبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف اهـ.

ابن عباس رَأَيْتُهُمُ الْعَامَ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ. فَذَكَرْتُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٥٩٩٩]

تخریجه: أبو أحمد محمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم مولاهم أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة، روى له الجماعة وسعد بن أوس.

ضعفه الأزدي وحده وروى له الجماعة.

وبلال العباسي ثقة.

وقد أورده الميمني عن عمران بن حصين باختصار وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا بلال بن يحيى العباسي وهو ثقة وله طريق طويلة في الخصائص وأورد رواية أخرى له عن عمران بن حصين وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.» (٩/٢٤)

١٢٧٩٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ صَلَّيَ سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ: إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغَبٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَنْتَلِي أُمَّتِي بِالسَّيِّئِ، وَلَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُلْبِسَهُمْ شَيْعًا فَأَبَى عَلَيَّ. [مسند أحمد ح ١٢٦١٧]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد بأطول من هذا وقال: رواه الطبراني في الصغير وفيه جنادة بن مروان وهو ضعيف.

١٢٧٩٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى ذِينٍ، وَإِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ، فَلَا تَمْشُوا بِغَدِي الْقَهْقَرَى. [مسند أحمد ح ١٤٨٧١]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه مجالد وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات.

١-٣- قتال المسلمين بعضهم لبعض

١٢٧٩٨- عَنْ الْحَسَنِ: أَنَّ أَخَا لَأَبِي مُوسَى كَانَ يَنْسَرِعُ فِي الْفِتْنَةِ، فَجَعَلَ يَنْهَاهُ وَلَا يَتَّبِعِي، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ سَيَكْفِيكَ مِنِّي الْيَسِيرُ - أَوْ قَالَ: مِنَ الْمُؤَعِظَةِ -

قَالَ: طَالَ عَلَيَّ النَّهَارُ، فَذَكَرْتُ مَنْ أَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ يُحَدِّثُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَدُهُ، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّاسُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُضْطَجِعِ، وَالْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الرَّائِبِ، وَالرَّائِبُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُجْرِي، فَتَلَامَا كُلُّهُمَا فِي النَّارِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَتَى ذَلِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَيَّامُ الْهَرَجِ. قُلْتُ: وَمَتَى أَيَّامُ الْهَرَجِ؟ قَالَ: حِينَ لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَذْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: اكْتَفِ نَفْسَكَ وَبِذَلِكَ، وَادْخُلْ دَارَكَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ دَارِي؟ قَالَ: فَادْخُلْ بَيْتَكَ، قَالَ: قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي؟ قَالَ: فَادْخُلْ مَسْجِدَكَ وَاصْنَعْ هَكَذَا، وَقَبِضْ بِيَمِينِهِ عَلَى الْكُوعِ، وَقُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ، حَتَّى تَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ. [مسند احمد ج ٤٨٦ ح ٤٨٦٦]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أبو داود باختصار ورواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات» والرجل الذي روى الحديث عن عمرو بن وابصة هو إسحاق بن راشد الجزري وهو ثقة. (١٧/٢٤)

١٢٨٠٥- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، الْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْجَالِسِ، وَالْجَالِسُ خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِيْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيَعِزِدْ إِلَى سَبِيلِهِ، فَلْيَضْرِبْ بِحَدِّهِ صَخْرَةً، ثُمَّ لِيَنْجُ مِنْ اسْتِطَاعِ النَّجَاةِ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاةَ. [مسند احمد ج ٢٠٦٨٣ ح ٢٠٦٨٣]

١٢٨٠٦- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا فَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ فِيهَا، أَلَا وَالْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ،

١٢٨٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّنَابِجِيَّ الْأَخْمَسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ، فَلَا تَقْتُلُنْ بَعْدِي. [مسند احمد ج ١٩٢٧٩ ح ١٩٢٧٩]

١٢٨٠٢- عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ الصَّنَابِجِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ، فَلَا تَرْجِعُنْ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. [مسند احمد ج ١٩٢٧٩ ح ١٩٢٧٩]

تخرجه: مكرر سابقه. (١١/٢٤)

١٢٨٠٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا، أَوْ حَدِيثًا حَسَنًا، فَبَدَرَنَا رَجُلٌ مِنَّا يَقَالُ لَهُ: الْحَكْمُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا يَقُولُ فِي الْقِتَالِ، فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ: تَكِلْنِكَ أُمَّكَ، وَقُلْ تَذَرِي مَا الْفِتْنَةُ، إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يُغَايِلُ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ الدُّخُولُ فِيهِمْ، أَوْ فِي بَيْنِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ. [مسند احمد ج ٥٣٨١ ح ٥٣٨١]

تخرجه: رواه البخاري من طريق زهير ومن طريق خالد بن عبد الله كلاهما عن بيان عن وبرة بنحوه، ولم يسم الرجل الذي سأل ابن عمر.

وفي الفتح أنه وقع في رواية البيهقي ومستخرج أبي نعيم أن اسمه «حكيم».

١-٤- وضية النبي ﷺ أصحابه باجتناب

الفن عند وقوعها وإرشادهم إلى ما فيه الخير

هم

١٢٨٠٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ وَابِصَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِنِّي بِالْكُوفَةِ فِي دَارِي إِذْ سَمِعْتُ عَلَى بَابِ الدَّارِ السَّلَامَ: عَلَيْكُمْ أَلْسِجُ؟ قُلْتُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ فَلِجْ، فَلَمَّا دَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيْةَ سَاعَةٍ زَيَّارَةٌ هَذِهِ؟ وَذَلِكَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ،

وخرشة. وهذا حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث عن الليث بن سعد وزاد في الإسناد رجلاً.

قال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث عن سعد عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه.

١٢٨٠٨ - عن عبد الله بن شقيق، حدثني رجل من غزاة يقال له: زائدة، أو مزينة بن حوالة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر من أسفارِهِ، فنزل الناس منزلاً، ونزل النبي ﷺ في ظل دوحَةٍ، فرأيت وأنا مقبل من حاجة لي، وليس غيري وغير كاتبه فقال: أنكتبك يا ابن حوالة؟ قلت: علام يا رسول الله، قال: فلها^(١) عني، وأقبل على الكاتب، قال: ثم دنوت دون ذلك، قال: فقال: أنكتبك يا ابن حوالة؟ قلت: علام يا رسول الله! قال: فلها عني، وأقبل على الكاتب، قال: ثم جئت ففقت عليهما، فإذا في صدر الكتاب أبو بكر، وعمر، فظننت أنهما لن يكتبني إلا في خير، فقال: أنكتبك يا ابن حوالة؟ فقلت: نعم يا نبي الله. فقال: يا ابن حوالة، كيف تصنع في فتنة تشور في أقطار الأرض كأنها صياصي^(٢) بقر؟ قال: قلت: أصنع ماذا يا رسول الله، قال: عليك بالشام، ثم قال: كيف تصنع في فتنة كأن الأولى فيها نفجة^(٣) أرنب؟ قال: فلا أدري كيف قال في الآخرة، ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة أحب إلي من كذا وكذا. [مسند أحمد ح ٢٠٩٢٣]

قال في المختار: لى عن الشيء لها بالضم والتشديد ولهاناً بضم اللام وكسرهما: سلا عنه وترك ذكره واضرب عنه. اهـ.

(٢) أي قرون بقر واحدتها صيغة.

(٣) أي وبئة أرنب من مكمنه يريد تقليل مدتها.

تخرجه: أورده الميمني بلفظ قريب وقال «رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجلها رجال الصحيح». اهـ.

١٢٨٠٩ - عن أبي بريدة، قال: مررت بالربذة فإذا فسطاط، فقلت: لمن هذا؟ ف قيل: لمحمد بن مسلمة، فاستأذنت عليه فدخلت عليه، فقلت: رجمك الله إنك من هذا الأمر بمكان، فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إنه ستكون فتنة وفرقة واختلاف، فإذا كان ذلك فأت بسيفك أحداً فاضرب به

ألا فإذا نزلت فمن كانت له غنم فليحلق بغنمو، ألا ومن كانت له أرض فليحلق بأرضه، ألا ومن كانت له إبل فليحلق بإبله، فقال رجل من القوم: يا نبي الله، جعلني الله فداك، أرايت من ليست له غنم ولا أرض ولا إبل كيف يصنع؟ قال: ليأخذ سيفه، ثم ليعمد به إلى صخرة، ثم ليدق على حذو بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، إذ قال رجل: يا نبي الله، جعلني الله فداك، أرايت إن أخذ بيدي مكرها حتى يُطلق بي إلى أحد الصفتين، أر إحدى الفتيين، - عثمان يشك - فيجذبني رجل بسيفه فيقتلني ماذا يكون من شائي؟ قال: يوه يائيمك وإيوه ويكوه من أصحاب النار. [مسند أحمد ح ٢٠٧٦٤]

تخرجه: أخرج الروابطين مسلم.

وأخرج أبو داود الرواية الأولى بنحوه.

١٢٨٠٧ - عن بسر بن سعيد، أن سعد بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من السامي، قال: أفرأيت إن دخل علي بيتي، قبسط يده إلي ليعتقني؟ قال: كن كآبٍ آدم. [مسند أحمد ح ١٦٠٩]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: وهكذا رواه مسلم والترمذي عن قتيبة عن الليث عن عياش بن عباس القتياني عن بكير بن عبد الله الأشج عن بسر بن سعيد الحضرمي عن سعد بن أبي وقاص فذكره وقال: هذا حديث حسن.

ورواه مسلم عن بعضهم عن الليث فزاد في الإسناد رجلاً يعني الحسين وقيل: الحسن بن عبد الرحمن ويقال: عبد الرحمن بن حسين عن سعد.

وقد وردت هذه الزيادة في رواية أبي داود «حدثنا الفضل بن عياش عن بكير عن بسر بن سعيد عن حسين بن عبد الرحمن الأشجعي أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول... وفي هذه الرواية زيادة في آخر الحديث.. «وتلا» «لئن بسطت إلي يدك» الآية.

وأخرجه الترمذي وقال: وفي الباب عن أبي هريرة (١٣/٢٤) وخباب بن الارت وأبي بكرة وابن مسعود وأبي واقد وأبي موسى

قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَغْنِي حَتَّى تَعْرِقَ حِجَارَةُ الزَّيْتِ^(١) مِنَ الدَّمَاءِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: اتَّعَذُّ فِي بَيْتِكَ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَتْرَكَ؟ قَالَ: فَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ، فَكُنْ فِيهِمْ، قَالَ: فَأَخَذُ سِلَاحِي، قَالَ: إِذَنْ تُشَارِكُهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبْثُوهَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ. [مسند أحمد ج ٢١٦٥١ ح ١]

(يكون البيت فيه بالعبد) المراد بالبيت: القبر أي يكون العبد قيمة القبر بسبب كثرة الأموات.

وقيل: المراد بالبيت المتعارف.

والمعنى أن البيوت تصير رخيصة لكثرة الموت وقلة من يسكنها فيباع البيت بعبد. (١٥/٢٤)

(٢) (حجارة الزيت): موضع بالمدينة في الحرة سمي بها لسواد الحجارة كأنها طليت بالزيت، أي الدم يعلو حجارة الزيت ويسترها لكثرة القتلى، ورأى البعض في ذلك إشارة إلى وقعة الحرة.

تخرجه: أخرجه ابن ماجه بلفظ قريب.

وأورده الحاكم في المستدرک بلفظ قريب بزيادة في آخره «فيكون من أصحاب النار»: قلت: أفلا أحمل السلاح قال: إذن تشاركه. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وقد أخرجه البخاري من حديث همام عن أبي عمران وقد زاد في إسناده بين أبي عمران الجوني وعبد الله بن الصامت: المشعث بن طريف بزيادة في المتن وحامد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة.

١٢٨١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُكَاةٍ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا مَرَجْتَ عَهْدَهُمْ وَأَمَانَتَهُمْ وَكَانُوا هَكَذَا. (وَشَبَّكَ يُونُسَ بَيْنَ أَصَابِيهِ، يَصِفُ ذَلِكَ) قَالَ: قُلْتُ: مَا أَصْنَعُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَخُذْ مَا تُعْرِفُ، وَدَعْ مَا تَكْشُرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّتِكَ، وَإِلَيْكَ وَعَوَانُهُمْ. [مسند أحمد ج ٦٥٠٨ ح ١]

عَرْضَهُ، وَأَكْثِرْ نَبْلَكَ، وَاقْطَعْ وَتَرَكَ، وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً: فَأَضْرِبْ بِهِ حَتَّى تَقْطَعَهُ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِئَةٍ أَوْ يُعَايِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ كَانَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَقَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ اسْتَنْزَلْتُ مَتِفًا كَانَ مُعْلَقًا بِعُمُودِ الْفُسْطَاطِ فَأَخْرَجْتُهُ فَإِذَا مَتِفٌ مِنْ خَشَبٍ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَأَتَّخَذْتُ هَذَا أَرْجَبَ بِهِ النَّاسِ. [مسند أحمد ج ١٦١٢٥ ح ١]

(١٤/٢٤)

تخرجه: أخرجه ابن ماجه في سننه مختصراً.

ولي الزوائد: هذا إسناده صحيح إن ثبت سماع حماد بن سلمة عن ثابت البناني.

١٢٨١٠- عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ ذِي الْأَصَابِعِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ ابْتُلِينَا بِعَذَابٍ بَالِغٍ أَيْنَ نَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَيَرُوحُونَ. [مسند أحمد ج ١٦٧٤٩ ح ١]

تخرجه: أورده ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة «ذي الأصابع» وقال: أخرجه الثلاثة أي ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر.

وأورده ابن حجر في الإصابة وقال: أخرجه البيهقي وزاد في إسناده بين عثمان وأبي عمران رجلاً وهو زياد بن أبي سودة.

وكذلك أخرجه ابن شاهين وأبو نعيم.

قال البيهقي: رواه الوليد بن مسلم عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عمران ذي الأصابع.

والذي قبله أولى الصواب.

١٢٨١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ وَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: تَتَعَفَّى، قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ شَدِيدٌ يَكُونُ اللَّيْتُ^(١) فِيهِ بِالْعَبْدِ يَغْنِي الْقَبْرَ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: اصْبِرْ،

تخریجه: إسناده صحيح.

تخریجه: ذكره الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، عن شيخ، عن أبي هريرة، بوقية رجاله ثقات.

وأورده الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأن الشيخ الذي لم يسم سفيان الثوري عن داود بن أبي هند وهو سعيد بن أبي جبرة. وأقره الذهبي.

١٢٨١٧- عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنَةٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، فَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ النَّاشِئِ، وَالنَّاشِئُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاحِي، فَكَسَبُوا قِسْمَكُمْ، وَقَطَعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا بِسُيُوفِكُمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ يَتَنَّهُ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ. [مسند أحمد ح ٧٠٤٩]

تخریجه: أخرجه أبو داود من رواية عمارة بن حزم ومن رواية عكرمة. وأخرجه ابن ماجه (١٦/٢٤) من رواية عمارة بن عمرو بن حزن. وأورده الحاكم في المستدرک من طريق عمارة بن حزم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

تخریجه: أخرجه ابن ماجه وأخرجه أبو داود من طريق عاصم الأحول عن أبي كبشة قال: سمعت أبا موسى يقول. (١٧/٢٤)

١٢٨١٨- عَنْ الْحَسَنِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: صَحِبَنَا النَّبِيُّ ﷺ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنَةٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ثُمَّ يُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ أَقْرَامَ خَلْقِهِمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرُ أَوْ بِعَرَضٍ الدُّنْيَا. قَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ صُورًا وَلَا عُقُولَ أَجْسَامًا وَلَا أَخْلَامَ فَرَأَيْنَا نَارًا وَدَبَّانَ طَمَعٍ، يَغْدُونَ بِدِرْهَمَيْنِ وَيُرْوَحُونَ بِدِرْهَمَيْنِ يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِثَمَنِ الْعَتَرِ. [مسند أحمد ح ١٨٥٩٤]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وفيه لين».

١٢٨١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَفَلَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتْنَةٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمَ دِينِهِمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ، أَوْ قَالَ: عَلَى الشُّوكِ. قَالَ حَسَنٌ فِي حَدِيثِهِ: خَبِطَ

١٢٨١٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغْرَبُونَ فِيهِ غَرَبَةً، يَبْقَى مِنْهُمْ خُلَاةٌ، قَدْ مَرَجَتْ عَنْهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ، وَاسْتَحْلَفُوا، فَكَانُوا هَكَذَا (وَشَبَّكَ يَتْنُ أَصَابِيهِ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتَدْعُونَ مَا تَنْكُرُونَ، وَتَقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصِيكُمْ، وَتَدْعُونَ أَمْرَ عَامِيكُمْ. [مسند أحمد ح ٧٠٤٩]

تخریجه: أخرجه أبو داود من رواية عمارة بن حزم ومن رواية عكرمة.

وأخرجه ابن ماجه (١٦/٢٤) من رواية عمارة بن عمرو بن حزن.

وأورده الحاكم في المستدرک من طريق عمارة بن حزم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وعمر بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ثقه.

١٢٨١٤- عَنْ رَيْعِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا فِي جِنَاةٍ حَدِيثَةً يَقُولُ: سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا السَّرِيرِ يَقُولُ: مَا بِي بَأْسٌ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ اقْتُلْتُمْ لِأَدْخَلْتُمْ بَيْنِي فَلَيْنَ دُخِلَ عَلَيَّ لِأَقُولُنَّ: مَا بُوَ بِإِنْفِي وَإِنَّمَا [مسند أحمد ح ٢٣٦٩٦]

تخریجه: رجاله ثقات.

١٢٨١٥- (ز) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اخْتِلَافٌ، أَوْ أَمْرٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَكُونَ السَّلَامُ فَافْعَلْ. [مسند أحمد ح ٦٩٥]

تخریجه: إسناده صحيح.

والسَّلَامُ بفتح السين وكسرهما.

١٢٨١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرْ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ. [مسند أحمد ح ٧٧٣٠]

[مسند أحمد ح ٩٠٦١]

أحمد ح ٦٢٠٢

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أبو داود وغيره من قوله «التمسك بدينه إلى آخره».

رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقي رجاله رجال الصحيح. اهـ.

١٢٨٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَفْضَلُ النَّاسِ فِيهِ «مَنْزِلَةٌ»: رَجُلٌ أَخَذَ بَعِثَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كُلَّمَا سَجَعَ بِهِتَعَةً اسْتَوَى عَلَى مَتْنِهِ ثُمَّ طَلَبَ الْمَوْتَ مَطَانَةً، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَابِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَذْعُ النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ. [مسند أحمد ح ٩٧٢١]

تخرجه: أخرجه مسلم والنسائي. (١٨/٢٤)

١٢٨٢١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ عَدَمٌ، يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَغِيرُ بِلَيْبِهِ مِنَ الْفِتَنِ. [مسند أحمد ح ١١٠٤٦]

تخرجه: أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

١-٥- الجهة التي تحيى منها الفتن وفيه

ذكر الخوارج والحرورية والرافضة

١٢٨٢٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: الْفِتْنَةُ هَاهُنَا حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ. [مسند أحمد ح ٤٦٧٩]

١٢٨٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ، أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَيَقُولُ: إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ الشَّيْطَانُ قَرْنَيْهِ [مسند أحمد ح ٤٩٨٠]

١٢٨٢٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ يَوْمَ الْعِرَاقِ، هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، فَلَا تَمَرَاتٍ، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ [مسند

١٢٨٢٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ. [مسند أحمد ح ٤٧٥١]

١٢٨٢٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَجِيءُ الْفِتْنَةُ مِنْ هَاهُنَا، مِنَ الْمَشْرِقِ. [مسند أحمد ح ٤٧٥٤]

تخرجه: رواه البخاري ومسلم من طرق عن ابن عمر. ورواه الترمذي من طريق الزهري عن سالم عن أبيه، وقال: «حديث حسن صحيح». (١٩/٢٤)

١-٥-١- الخوارج الذين من ذرية

من تقدم ذكرهم في عصر الإمام

على ﷺ لهم الحرورية أيضاً

١٢٨٢٧- عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرِو. قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِي الْحَرُورِيِّ. قَالَ: أَخَذْتُكَ مَا سَمِعْتُ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ قَوْمًا يُخْرِجُونَ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ خَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السُّهْمُ مِنَ الرُّمِيَةِ. قُلْتُ: هَلْ ذَكَرَ لَهُمْ عَلَامَةٌ؟ قَالَ: هَذَا مَا سَمِعْتُ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٦٠٧٣]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقال «وقد أخرجه في الصحيحين من حديث عبد الواحد بن زياد ومسلم من حديث علي بن مسهر والعوام بن حوشب والنسائي من حديث محمد بن فضيل كلهم عن أبي إسحاق الشيباني به».

١٢٨٢٨- عَنْ سُؤْدِيِّ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَلَا أَنْجَرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مُحَارِبٌ، وَالْحَرْبُ خَدَعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ أَخَذُوا الْأَسْنَانَ، سَفَهَاءُ

١-٥-٢- الرافضة

١٢٨٣١- (ز) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَّكَانِيُّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ (ح) وَحَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ثَوْنٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الرَّاغِبَةَ، يَرَفُضُونَ الْإِسْلَامَ. [مسند أحمد ج ٨٠٨]

القاتل «وثنا محمد بن سليمان» هو عبد الله بن الإمام أحمد.

تخریجه: فيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل: ضعفه أحمد وابن معين وقال: «منكر الحديث».

وإبراهيم بن حسن: ذكره ابن حبان في الثقات.

وقد أورد البخاري الحديث في الكبير في ترجمة إبراهيم بن حسن بلفظ: «يكون قوم نبزهم الرافضة، يرفضون الدين».

رواه عن محمد بن الصباح عن (٢١/٢٤) يحيى بن المتوكل وكأنه لم يره ضعيفاً فإنه لم يبرح أحداً من رواه.

وذكره أيضاً الحافظ في التعميل عن المسند، فلم يذكر له علة.

١-٦- ظهور ثلاثين كذاباً قبل قيام

الساعة كلهم يزعم أنه رسول الله

منهم مسيلمة الكذاب

١٢٨٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْبِثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ. [مسند أحمد ج ١٠٨٧٧]

تخریجه: رواه مسلم عن زهير بن حرب وإسحاق بن منصور

الأحلام، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ لِقَائَهُمْ خَنَاجِرُهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ج ٦١٦]

تخریجه: أوردته الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقال «وأخرجاه في الصحيحين من طرق عن الأعمش به».

وعزه صاحب ذخائر الموارث إلى البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي. (٢٠/٢٤)

١٢٨٢٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ. كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ (قُرْآنٌ) قَطِيعٌ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قُرْآنٌ قَطِيعٌ حَتَّى يَزِيدَ - زِيَادَةً عَلَى عَشْرَةِ مَرَّاتٍ: كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قُرْآنٌ قَطِيعٌ، حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ. [مسند أحمد ج ٦٨٧١]

تخریجه: أوردته الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد في حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقيته رجاله رجال الصحيح. اهـ.

وأوردته الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقال «وقد روى أبو داود أوله في كتاب الجهاد من سننه عن القواريري عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة».

١٢٨٣٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسَيِّئُونَ الْأَعْمَالَ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ خَنَاجِرَهُمْ. قَالَ يَزِيدُ: لَا أَهْلُهُ إِلَّا قَالَ: يَخْبِثُ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطَوْبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطَوْبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قُرْآنٌ قَطِيعٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَزَدَتْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، وَأَنَا أَسْمَعُ. [مسند أحمد ج ٥٥٦٢]

تخریجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد.

وفيه أبو جناب وهو مدلس.

كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي بهذا الإسناد.

ورواه البخاري ضمن حديث طويل من طريق شعيب عن أبي الزناد عن عبد الرحمن وهو الأعرج عن أبي هريرة.

ورواه أيضاً مع حديث آخر من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة.

١٢٨٣٣- عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابُونَ، وَبَيْنَهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَبَيْنَهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْغَنَسِيِّ، وَبَيْنَهُمْ صَاحِبُ جَمَيْرٍ، وَبَيْنَهُمْ الذُّجَالُ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً. قَالَ جَابِرٌ: وَيَغْضُ أَصْحَابِي يَقُولُ: قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَاباً. [مسند أحمد ح ١٤٧٧هـ]

تخرجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والبخاري وفي إسناده البزار عبد الرحمن بن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف وبقي رجاله رجال الصحيح وفي إسناده أحمد ابن أبي ليعة وهو لين.

١٢٨٣٤- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسِ فِي مُسْتَلَمَةٍ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئاً، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيباً، فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَبَيَّ شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِ، وَإِنَّهُ كَذَابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَاباً، يَخْرُجُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا يُلَاقُهَا رُغْبُ الْمَسِيحِ، إِلَّا الْمَدِينَةَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ يَقَابِهَا مَلَكَانِ، يَذْبَانِ عَنْهَا رُغْبُ الْمَسِيحِ. [مسند أحمد ح ٢٠٦٩٩هـ]

تخرجه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني وأحمد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح. اهـ. (٢٢/٢٤)

١-٧- فن مسماة يتلو بعضها

بعضاً إلى قيام الساعة

١٢٨٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُعُوداً، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، فَأَكْثَرَ [في] ذِكْرِهَا، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْإِخْلَاصِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا فِتْنَةُ الْإِخْلَاصِ؟ قَالَ: هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَاءِ،

دَخَلَهَا أَوْ دَخْنَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيَّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كُورِكُ^(١) عَلَى ضُلْعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّعِيَاءِ، لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ انْقَطَعَتْ تَمَادَتِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطَاطُ إِثْمَانَ لَا يَفَاقُ فِيهِ، وَفُسْطَاطُ يَفَاقٍ لَا إِثْمَانَ فِيهِ، إِذَا كَانَ ذَاكُمُ فَاتَّظَرُّوا الذُّجَالَ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ. [مسند أحمد ح ٦١٦٨هـ]

(ثم يصلح الناس على رجل كورك على ضلع) أي يصلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة لأن الورك لا يستقيم على الضلع ولا يركب عليه لاختلاف ما بينهما ويعدده. أورده صاحب مجمع بحار الأنوار.

تخرجه: أخرجه أبو داود، والحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ورواه أبو نعيم في الحلية وقال: غريب من حديث عمير والعلاء لم يكتبه مرفوعاً إلا من حديث عبد الله بن سالم.

١٢٨٣٦- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ تَرْكُكُمْ الْجِهَادَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَذْنَابِ الْبَقَرِ وَتَبَايَعْتُمْ بِالْبَيْتِ^(١)، لِكُلِّكُمْ اللَّهُ مَذَلَّةٌ فِي رِقَابِكُمْ، لَا تَنْفَكُ عَنْكُمْ حَتَّى تَتَوْبُوا^(٢) إِلَى اللَّهِ، وَتَرْجِعُوا^(٣) عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٥٠٠٧هـ]

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَتَكُونُنَّ هِجْرَةً بَعْدَ هِجْرَةٍ، إِلَى مُهَاجِرِ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضَيْنِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا، وَتَلْفَظُهُمْ أَرْضُهُمْ، وَتَقْدِرُهُمْ رُوحُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْفِرْدَوْسِ وَالْخَنَازِيرِ، تَقِيلُ حَيْثُ يَقِيلُونَ، وَتَبْسُتُ حَيْثُ يَبْسُتُونَ، وَمَا سَقَطَ مِنْهُمْ قَلْبًا. وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسَيِّئُونَ الْأَعْمَالَ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ خَنَاجِرَهُمْ. قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: يَخْوَفُ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطَوَيْتُ لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطَوَيْتُ لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،

فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، وَأَنَا أَسْمَعُ.
[مسند أحمد ج ٥٥٦٢]

(١) بالعينة - (العينة) - هو أن يبيع من رجل سلعة بثمان معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به فإن اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمان معلوم وقبضها ثم باعها المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن فهذه أيضاً عينة وهي أهون من الأولى.

وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لأن العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري إنما يشتريها لبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة. (٢٣/٢٤)

(٣، ٢) وردتا بإثبات النون ولهما وجه من العريية وفصيح الكلام كما وردتا بحذف النون في نسخة أخرى.

تخریجه: فيه أبو جناب وهو مدلس.

١٢٨٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بْنِ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَذَكَرَ (نَحْوَهُ). [مسند أحمد ج ٦٧٨٨]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً وقال «رواه أحمد في حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح».

١٢٨٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَضُوءاً مَكِيناً^(١)، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ فَقَالَ: سِتٌّ فِيكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ ﷺ، فَكَأَنَّمَا انْتَزَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاجِدَةٌ، قَالَ: وَتَفِيضُ الْمَالِ فِيكُمْ حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لِيُعْطَى عَشْرَةَ أَلْفٍ، فَيُظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُتَيْنِ، قَالَ: وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْنَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثٌ، قَالَ: وَمَوْتُ كَقَوَاصِي^(٢) الْغَنَمِ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعٌ، وَهَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ لِيَجْمَعُوا لَكُمْ سِنْعَةً أَشْهَرُ كَقَدَرِ حَمَلِ الْمَرَاةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْقَدَرِ مِنْكُمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَمْسٌ قَالَ: وَفَتْحٌ مَدِينَةٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سِتٌّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَدِينَةٍ؟ قَالَ: قُسْطَنْطِينِيَّةُ. [مسند أحمد ج ٦٦٢٣]

(مكينة) اي بطناً متانياً غير مستعجل.

(٢) (القصاص) بالضم: داء يأخذ الغنم لا يلبنها أن تموت.
(٢٤/٢٤)

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وهذا الإسناد فيه نظر من جهة رجاله ولكن له شاهد من وجه آخر صحيح».

ورأى شارح النهاية أن لفظ الحديث بعيد عن أسلوب النبي ﷺ وأن الشاهد الصحيح هو فيض المال وموت كقصاص الغنم.

وقد حدث الموت بالطاعون في زمن عمر بن الخطاب ؓ.

١٢٨٣٩- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سِتٌّ مِنْ أَمْرَاتِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقَوَاصِي الْغَنَمِ، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرَّتُهَا بَيْنَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفٌ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُوا فِي ثَمَانِينَ^(١) بَنْدًا^(٢)، تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ، اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا. [مسند أحمد ج ٢٢٢٤٧]

(بنداً) البند: هو العلم الكبير وجمعه بنود.

تخریجه: أورده الحافظ بن كثير في النهاية ونسبه صاحب الفتح الكبير إلى الطبراني في الكبير.

١٢٨٤٠- عَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: عَوْفُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ادْخُلْ، قَالَ: قُلْتُ: كُلِّي أَوْ بَعْضِي؟ قَالَ: بَلْ كُلُّكَ، قَالَ: اخْذْ يَا عَوْفُ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي، قَالَ: فَاسْتَبَكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَكِّنُنِي، قَالَ: قُلْتُ: اخْذِي، وَالثَّانِيَةُ: فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قُلْتُ: اثْنَيْنِ، وَالثَّالِثَةُ: مُوتَانِ^(١) يَكُونُ فِي أُمَّتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلُ قَوَاصِي الْغَنَمِ، قَالَ: ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةُ: فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي وَعَظْمُهَا. قُلْتُ: أَرْبَعًا، وَالْخَامِسَةُ: تَفِيضُ الْمَالِ فِيكُمْ حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لِيُعْطَى الْوَيْتَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا. قَالَ: خَمْسًا، وَالسَّادِسَةُ: هَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً. قُلْتُ: وَمَا الْغَايَةُ؟ قَالَ: الرَّابِعَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَابِعَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَسُطَّاطُ الْمُسْلِمِينَ^(٢) يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغَوْلَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ. [مسند

[٢٤٤٨٥ ح ٢٤]

(موتان): الموت: الكثير ويعبر بصيغة الفعلان عن الحركة والتابع والكثرة. (٢٥/٢٤)

(٢) (نسطاط المسلمين): مكان اجتماعهم.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال «تفرد به أحمد من هذا الوجه».

وذكر رواية له عن البخاري من طريق الحميدي:

حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبير سمعت بشر بن عبيد الله سمع أبا إدريس سمعت عوف بن مالك رحمه الله.

وقال: ورواه أبو داود وابن ماجه والطبراني من حديث الوليد بن مسلم.

ووقع في رواية الطبراني عن الوليد بن زبير عن زيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله.

وقد صرح البخاري في روايته بسماع ابن زبير من بشر بن عبيد الله فإله أعلم.

وعند أبي داود فقلت: أدخل يا رسول الله قال: نعم قلت: كلي قال: نعم وإنما قلت ذلك من صغر القبة. (٢٦/٢٤)

١٢٨٤١- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن قتادة، عن نصير بن عاصم الليثي، عن خالد بن خالد الشكري، قال: خرجت رمان فبحثت تستر حتى قديت الكوفة، فدخلت المسجد، فإذا أنا بخلفي فيها رجل صدع من الرجال، حسن الثغر، يعرفني أنه من رجال أهل الحجاز، قال: فقلت: من الرجل؟ فقال القوم: أو ما تعرفه؟ فقلت: لا، فقالوا: هذا خديفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ قال: فعدت، وحدثت القوم، فقال: إن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فأنكر ذلك القوم عليه، فقال لهم: إني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك، جاء الإسلام حين جاء، فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية، وكنت قد أعطيت في القرآن فهماً، فكان رجال يجيئون يسألون عن الخير، فكنت أسأله عن الشر،

فقلت: يا رسول الله، أكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ فقال: نعم، قال: قلت: فما البصمة يا رسول الله؟ قال: السيف قال: قلت: وهل بعد هذا السيف بقية؟ قال: نعم، تكون إمارة على أقداء، وهذنة على دخن، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم تشأ دعاء الضلالة، فإن كان لله يومئذ في الأرض خليفة جلد ظهرك، وأخذ مالك، فالزمت، وإلا فمت وأنت عاص على جدل شجرة، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: عن قتادة زعم. [مسند أحمد ح ٢٣٨٢٢]

وفي رواية: قال: قلت: يا رسول الله ما هذنة على دخن قال: قلوب لا تعود على ما كانت.

١٢٨٤٢- (وعنه من طريق آخر بنحوه وفيه) قال: قلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ قال: يا خديفة، اقرأ كتاب الله واعمل بما فيه، فأعرض عني، فأعدت عليه ثلاث مرات، وعلمت أنه إن كان خيراً أتبعته، وإن كان شراً اجتنبته، فقلت: هل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، فتنة عمياء، عماء صماء، ودعاة ضلالة على أبواب جهنم، من أجابهم قذفوه فيها. [مسند أحمد ح ٢٣٨٤٢]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية مختصراً عن البخاري من طريق يحيى بن موسى: حدثنا الوليد حدثني ابن جابر حدثني بشر بن عبيد الله الحضرمي حدثني أبو إدريس الخولاني ومنه سمع خديفة بن اليمان.

وقال: ثم رواه البخاري أيضاً ومسلم عن محمد بن المثنى عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به نحوه.

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة عن خديفة:

فرواه أحمد وأبو داود والنسائي من طريق نصر بن عاصم عن خالد الشكري الكوفي عنه مبسوطاً وفيه تفسير لما فيه من مشكل.

ورواه النسائي وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن قرط عنه

١٢٨٤٣- عن عبيد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: الآيات خرواظ منظومات في ميلك، فإن يقطع

السُّلُكُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا. [مسند أحمد ح ٧٠٤٠]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وفيه علي بن زيد، وهو حسن الحديث».

ورواه الحاكم في المستدرک عن طريق يزيد بن هارون أنبأنا ابن عون عن خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو. (٢٧/٢٤)

١٢٨٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: [إِنْ] مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رَعَاةُ الشَّاءِ رُؤُوسَ النَّاسِ، وَأَنْ يُرَى السُّفَاةُ الْعُرَاةُ الْجُوعُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبِنَاءِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رِبَّهَا أَوْ رِبَّتَهَا. [مسند أحمد ح ٩١١٧]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وهذا إسناد حسن ولم يخرجوه من هذا الوجه».

وأخرجه ابن ماجه من طريق إسماعيل بن علية عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ قريب».

وجاء ذكر هذه الأشرطة في حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٨٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذُّجَانُ، وَاللُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَخَاصَّةُ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرُ الْعَامَّةِ. [مسند أحمد ح ٨٤٢٧]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وهكذا رواه مسلم من حديث شعبة وعبد الصمد كلاهما عن همام».

ثم رواه أحمد منفرداً به عن أبي داود عن عمران القطان عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله».

١٢٨٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَرْفَةٍ، وَتَحْتَهُ تَتَحَدَّثُ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا تَذْكُرُونَ؟ قَالُوا: السَّاعَةُ، قَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ^(١) عَشَرَ آيَاتٍ، خَسَفٌ بِالشَّمْسِ، وَخَسَفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسَفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاللُّخَانُ، وَالذُّجَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَذَنٍ تَرْجُلُ النَّاسَ - فَقَالَ شُعْبَةُ: سَمِعْتُهُ، وَأَحْسِبُهُ

قَالَ: - تَنْزِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا

قال شعبة: وحديثي بهذا الحديث رجل عن أبي الطفيل عن أبي سريحة لم يرفعه إلى النبي ﷺ فقال أحمد هذين الرجلين: نزول عيسى بن مريم وقال الآخر: ربح تلقىهم في البحر. [مسند أحمد ح ١٦٢٤٢]

وفي رواية «حتى تروا».

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وقد رواه مسلم من حديث سفيان بن عيينة وشعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حنيفة بن أسيد به».

وفي رواية عن شعبة عن عبد العزيز ربيع عن ابن الطفيل عن حنيفة بن أسيد مرفوعاً.

ورواه أهل السنن الأربعة من طرق (٢٨/٢٤) عن فرات القزاز.

وقال الترمذي: حسن صحيح» اهـ.

وللإمام أحمد رواية أخرى عن سفيان عن فرات بنحوه إلا أنه قال بعد الإشارة إلى نار عدن: «قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد سقط كله» يعني لم يجده في مسند أبيه.

١٢٨٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عُمَرَانِ يَتِيَا الْمَقْدِسَ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلَحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلَحَمَةِ فَتُحْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَتُحْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ خُرُوجُ الدُّجَالِ، ثُمَّ ضَرْبٌ عَلَى فَيْخِيزٍ، أَوْ عَلَى مَنْكِيزٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ.

وَكَانَ مَكْحُولٌ يُحَدِّثُ بِهِ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. مثله.

[مسند أحمد ح ٢٢٢٧٣]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية عن الإمام أحمد وقال: «وهكذا رواه أبو داود عن عباس العتري عن أبي النضر هاشم بن القاسم به وهذا إسناد جيد وحديث حسن عليه نور الصدق وجلالة النبوة، وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذاك في آخر الزمان كما سيأتي بيانه في

والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات.

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة وعزاه للنسائي.

١٢٨٥٠- عَنْ صَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ ابْنَ زُغَيْرِ الْإِيَادِيِّ حَدَّثَهُ، قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ، فَقَالَ لِي: وَإِنَّهُ لَتَنَزَّلَ عَلَيَّ فِي بَيْتِي - بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ، فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وَجْهِنَا، فَقَامَ فِينَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَكْلُهُمْ إِلَيَّ فَاصْتَعَفْ، وَلَا تَكْلُهُمْ إِلَيَّ أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكْلُهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: لِكَيْفَتَحَنُّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ، أَوِ الرُّومُ وَفَارِسُ، حَتَّى يَكُونَ لَأَحْوَكُمْ مِنَ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنْ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِئَةً دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، أَوْ هَامَتِي فَقَالَ: يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِيكَ. [مسند أحمد ح ٢٢٨٥٤]

تخرجه: أخرجه أبو داود بنحوه.

وأورده الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعبد الرحمن بن زغب الإيادي معروف في تابعي أهل مصر. وأقره الذهبي. (٣٠/٢٤)

١٢٨٥١- عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ وَقَعْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ وَرَكَعَ، وَرَكَعْنَا ثُمَّ مَشِينَا، وَصَنَعْنَا بِمِثْلِ الَّذِي صَنَعَ، فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمَّا صَلَيْنَا وَرَجَعْنَا، دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، جَلَسْنَا فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَنَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللَّهُ، وَتَلَعْتُ رُسْلَهُ، أَكْبَمَ يَسْأَلُهُ؟ فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ، فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَ التَّجَارَةِ، حَتَّى تُعَيِّنَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى

الأحاديث الصحيحة بل يكون عمارة بيت المقدس سبباً في خراب المدينة المنورة فإنه قد ثبت في الأحاديث أن الدجال لا يقدر على دخولها يمنع من ذلك بما على أنقابها من الملائكة بأيديهم السيوف المصلة. اهـ.

١٢٨٤٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَفَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَخَرُجُ الدُّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ. [مسند أحمد ح ٢٢٣٩٥]

تخرجه: أخرجه أبو داود عن ابن نفييل: حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي مريم عن الوليد عن سفيان الخ.

ورواه الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن الداري عن الحكم بن المبارك عن الوليد بن مسلم وقال: حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وفي الباب عن الصعب بن جثامة وعبد الله بن بشر وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري.

وأخرجه ابن ماجه. (٢٩/٢٤)

١٢٨٤٩- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلِ السُّكُونِيِّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أُتِيتَ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَبِمَاذَا؟ قَالَ: بِسَخْنَوٍ^(١)، قَالُوا: فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ، عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فَعِلَ بِهِ؟ قَالَ: رُفِعَ، وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَكْفُوتٌ^(٢)، غَيْرَ لَابِثٍ فِيكُمْ، وَلَسْتُمْ لَابِثِينَ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا، بَلْ تَلْبَثُونَ حَتَّى تَقُولُوا مَتَى، وَتَسْتَأْذِنُونَ أَقْدَادًا^(٣) يُغْنِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيَبْقَى يَدَيِ السَّاعَةِ مُوْتَانًا مُثْلِيذًا وَبَعْدَهُ سَنَوَاتُ الزَّلَازِلِ. [مسند أحمد ح ١٧٠٨٩]

أي في مسخنة هي قدر كالتنور يسخن فيه الطعام.

(٢) (مكفوت) أي مضموم إلى القبر وفي التنزيل ألم نجعل الأرض كفاتاً.

(٣) أي جماعات متفرقين قوماً بعد قوم واحد منهم.

تخرجه: أورده الحاكم في المستدرک من طريق مبشر بن إسماعيل ثنا أوطاة بن المنذر ثنا ضمرة الخ. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقره الذهبي وقال لم يخرجا لأوطاة وهو ثبت والخبر من غرائب الصحاح.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني

بُنْ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي
أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةَ الْمُضْلِينَ.

وبه قال: قال رسول الله ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَى
لِي الْأَرْضَ أَوْ قَالَ: إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ
مُشَارِقَهَا وَمُغَارِبَهَا وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَلِغُ مَا رُويَ لِي مِنْهَا،
وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَزْنَينِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي
لَأُمِّي أَنْ لَا يَهْلِكُوا بَسْتَوْ بَعَامَتَوْ، وَلَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ
سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا
عَمْدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ.

وقال يونس: لا يُرَدُّ^(١)، وَإِنِّي أُعْطِيتُ لِأُمَّتِكَ أَنِّي لَا
أَهْلِكُهُمْ بَسْتَوْ بَعَامَتَوْ، وَلَا أَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى
أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَفْطَارِهَا
أَوْ قَالَ: مَنْ بِأَفْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ بِسِي بَعْضًا، وَإِنَّمَا
أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةَ الْمُضْلِينَ؛ وَإِذَا وَضِعَ فِي أُمَّتِي السِّيفُ
لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ
قِبَالُ مَنْ أُمِّي بِالْمَشْرِكِينَ حَتَّى تَعْبُدَ قِبَالُ مَنْ أُمِّي الْأَوْتَانُ؛
وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى
الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ. [مسند أحمد ح ٢٢٨١٦]

(١) وقال يونس «لا يرد» أي يمحذ «فإنه».

تخرجه: رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من
طرق عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرهمي عن أبي أسماء عمرو
بن مرثد عن ثوبان بنحوه وقال الترمذي: حسن صحيح.
(٣٢/٢٤)

١٢٨٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ
بُنْ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي
أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ، مِنْ كُلِّ أَفْتَى كَمَا
تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ

التَّجَارَةِ، وَقَطَعَ الْأَرْحَامَ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكَيْفَ تَشْهَادَةُ
الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ. [مسند أحمد ح ٣٨٧٠]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ونسبه لأحمد. واليزار
بعضه وقال: «ورجال أحمد واليزار رجال الصحيح».

ورواه الحاكم بنحوه في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

١٢٨٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ ﷺ: لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِتَصَاةٍ.
[مسند أحمد ح ٩٣٩٥]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٨٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ
لَهُ: جَهْجَاهُ. [مسند أحمد ح ٨٣٤٦]

تخرجه: أخرجه مسلم والترمذي. (٣١/٢٤)

١٢٨٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
جَالِسٌ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ فِي مَجْلِسِهِ، يُحَدِّثُ الْقَوْمَ حَدِيثًا، جَاءَ
أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَمَضَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ فَكَّرَهُ مَا
قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ، لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ
قَالَ: أَتَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ: إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاتَنْظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، كَيْفَ - أَوْ مَا - إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا تَوَسَّدَ الْأَمْرَ غَيْرُ
أَهْلِهِ فَاتَنْظِرِ السَّاعَةَ.

[قال سُرَيْجٌ: إِذَا وَسَّدَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاتَنْظِرِ
السَّاعَةَ]. [مسند أحمد ح ٨٧١٤]

تخرجه: أخرجه البخاري في كتاب العلم.

٨-١- فتن عامة وأمور هامة لا

تقوم الساعة إلا بعد حصولها

١٢٨٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

(٣٣/٢٤)

قُلْتُ بِنَا يَوْمِي؟ قَالَ: أَتُمْ يَوْمِي كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غَنَاءَ كُنْثَاءِ السَّيْلِ، يَتَنَزَّعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْتَمِعُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ، قَالَ: قُلْنَا وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الْحَيَاةِ، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ. [مسند أحمد ح ٢٢٧٦٠]

تخریجه: أخرجه أبو داود وأورده البخاري في تاريخه.

١٢٨٥٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْلِزُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ [مسند أحمد ح ٢٢٨٧٣]

تخریجه: أخرجه أبو داود.

١٢٨٥٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَنْ يُسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ، لَا يُسَلَّمَ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ. [مسند أحمد ح ٣٨٤٥]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد باطول من هذا وقال «رواه كله أحمد والبخاري بعبارة وزاد «وان يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه».

١٢٨٥٩- عَنْ سَلَامَةَ ابْنَةِ الْحُرِّ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَوْ فِي شِرَارِ الْخَلْقِ، أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ. [مسند أحمد ح ٢٧٦٧٩]

تخریجه: عزاه صاحب الفتح الكبير إلى أبي داود.

وأورده ابن الأثير في أسد الغابة وقال: أخرجه الثلاثة (أي ابن منده، وأبو نعيم، وابن عبد البر).

١٢٨٦٠- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَلْبَثُ الْجَوْرُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَطْلُعَ، فَكَلَّمَا طَلَعَ مِنَ الْجَوْرِ شَيْءٌ، ذَهَبَ مِنَ الْقَدْلِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُؤَلَّدَ فِي الْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْقَدْلِ، فَكَلَّمَا جَاءَ مِنَ الْقَدْلِ شَيْءٌ، ذَهَبَ مِنَ الْجَوْرِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُؤَلَّدَ فِي الْقَدْلِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٥٧٤]

تخریجه: قال صاحب منتخب العمال «نفرد به أحمد».

١٢٨٦١- عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ذَكَرْنَا الذُّجَالَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظَ مُخَمَّرًا لَوْنُهُ، فَقَالَ: غَيْرَ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ، ذَكَرَ كَلِمَةً^(١). [مسند أحمد ح ٧٦٥]

(ذكر كلمة): هكذا وردت في المسند. ولعل أحد الرواة قد نسي الكلمة.

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف».

١٢٨٦٢- وَحَرَّ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ﷺ يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَدَّةُ أَمَلِكَ مِنَ الْوَحْلَةِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى سَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَارٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُهُ ثُمَّ انْتَصَرَفَ الرَّجُلُ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ فَرَدُّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، مَدَّةَ أَمَلِي مِنَ الرُّخَاءِ مِائَةَ سَنَةٍ قَالِمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَلِّغْ لِدُنْيَاكَ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ عِلْمًا أَوْ آيَةً؟ فَقَالَ: نَعَمْ الْحَسَنُ وَالرُّخْفُ وَإِرْسَالُ الشَّيَاطِينِ الْمُجَلْبَةِ عَلَى النَّاسِ. [مسند أحمد ح ٢٣١٥]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن سعد ولم يعرفه. وفيه رجله ثقات».

١٢٨٦٣- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا يَذَرِكُنِي زَمَانٌ، أَوْ لَا تَذَرِكُوا زَمَانًا، لَا يُنْبِئُ فِيهِ الْعَلِيمُ، وَلَا يُسْتَحْيَ فِيهِ مِنَ الْخَلِيسِ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَحَاجِمِ، وَاللَّيْسُ مِنْ أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ. [مسند أحمد ح ٢٣٢٦٧]

تخریجه: أورده الحاكم في المستدرک عن جميل بن عبد الرحمن الحذاء عن أبي هريرة بنحوه. (٣٤/٢٤)

١٢٨٦٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا فُتِحَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْخَزَائِنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْقِسْطِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحَجَرِ، يَا رَبِّ كَلَامَاتٍ فِي الدُّنْيَا عَارِضَاتٍ فِي الْآخِرَةِ. [مسند أحمد ح ٢٧٠٨٠]

وَيُؤْمِنُ كَافِرًا، وَيُؤْمِنُ مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ
بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ. [مسند أحمد ج ٨٠١٧]

تخریجه: رواه مسلم والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١٢٨٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِثْوَنُ خَدَاعَةٍ، يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ،
وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا
الْأَمِينُ، وَيَنْطَلِقُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ:
السُّيَّةُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ. [مسند أحمد ج ٧٨٩٩]

تخریجه: أورده الحاكم في المستدرک من طريق سعيد بن مسعود عن يزيد بن هارون به نحوه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأخرجه ابن ماجه.

وقال البرصيري في الزوائد: وفي إسناده إسحاق بن أبي الفرات.

قال الذهبي في الكاشف: مجهول وقيل: منكر.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وللحديث شواهد أخرى بروايات صحيحة.

١٢٨٦٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
إِنَّ أَمَامَ الدُّجَالِ مِثْيَنَ خَدَاعَةٍ، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ
وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا
الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ:
الْفُؤَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ. [مسند أحمد ج ١٣٣٣١]

تخریجه: أورده الميشتي في جمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وفي إسناده الطبراني ابن لهيعة وهو لين».

وقد صرح ابن إسحاق بسماحه في رواية البزار في هذا الحديث.

١٢٨٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَيَأْتِيَنَّ
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْمَالِ،
بِخَلَالٍ، أَوْ بِحَرَامٍ. [مسند أحمد ج ٩٨٣٧]

تخریجه: أخرجه البخاري وأخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١٢٨٦٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْقَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ
بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ. [مسند أحمد ج ٥٨٩٠]

تخریجه: أخرجه البخاري من طريق ابن المبارك ومسلم من طريق ابن وهب كلاهما عن يونس عن الزهري.

١٢٨٦٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ^(١) الْعَرَبَ قَتْلَاهَا فِي النَّارِ،
اللسان فيها أشد من وقع السيف. [مسند أحمد ج ٦٩٨٠]

أي تستوعبهم هلاكاً. يقال: استنظفت الشيء: إذا أخذته كله ومنه قولهم: استنظف الخراج ولا يقال: نظفته.

وقد جاءت روايات بالطاء «تستنظف»، وقيل: في معناها: تفرقهم وتبددهم كما يفرط القعد بعد أن كان منظوماً أو تنفرط اللؤلؤة فتتكسر بعد أن كانت مجتمعة وهو مأخوذ من قول العرب: نظفت اللؤلؤة إذا تفرطت أي تكسرت وأصبحت قطعاً صغيرة بعد أن كانت واحدة.

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية عن أبي داود من طريق محمد بن عبيد:

حدثنا حماد بن زيد حدثنا الليث عن طاوس عن رجل يقال له زياد بن عبد الله بن عمرو.

وقال «وقد رواه أحمد عن أسود بن عامر عن حماد بن سلمة والترمذي وابن ماجه من حديثه عن طاوس عن زياد وهو الأعجم ويقال له زياد سيمين كوش».

وقد حكى الترمذي عن البخاري أنه ليس لزياد حديث سواء وأن حماد بن زيد رواه عن الليث فرفعه.

وقد استدرک ابن عساکر علی البخاري هذا، فإن داود رواه من طريق حماد بن زيد مرفوعاً والله أعلم.

ولي ضبط اسم سيمين كوش كلام كثير وزیاد بن سيمين كوش تابعي من أهل اليمن وهو مولى عبد القيس ليس له إلا هذا الحديث وهو ثقة. (٣٥/٢٤)

١٢٨٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَادِرُوا
بِالْأَعْمَالِ فَتَسَاكُطِطِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا

١-٩- منع أهل الذمة أداء الجزية

تخرجه: أخرجه البخاري بلفظ «امن حلال أم من حرام».

(٣٩/٢٤)

١٢٨٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْنِبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: [إِي] وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ. قَالُوا: وَعَمَّ ذَاكَ قَالَ: تَنْتَهَكُ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، فَيَشُدُّ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَيَمْنَعُونَ مَا بِيَدِهِمْ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَيَكُونَنَّ (مَرَّتَيْنِ).

[مسند أحمد ح ٨٣٩٨]

تخرجه: متفق عليه.

١٢٨٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيرَهَا وَبِرْهَمَهَا، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدَّهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتِ بَصْرَ إِزْدَبَاهَا وَدِينَارَهَا، وَعَدَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعَدَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعَدَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَذِمَّةُ. [مسند أحمد ح ٧٥٥٥]

تخرجه: رواه مسلم وأبو داود.

١٢٨٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيرٌ وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يُنْعَوْنَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا «مُدِّي»، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ يُنْعَوْنَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ فِي آخِرِ أُمِّي خَلِيفَةٌ يَحْتَوِي الْمَالَ خَوْلاً لَا يَعْلُهُ عَدَا. قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: فَقُلْتُ لَأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَنْتَ يَا زَيْدَ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ فَقَالَا: لَا. [مسند أحمد ح ١٤٤٥٩]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية عن الإمام أحمد وقال: «ورواه مسلم من حديث الجريري بنحوه». (٣٨/٢٤)

١٢٨٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمِّي رَجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى السُّرُوحِ، كَأَشْبَاءِ الرُّجَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، يَسْأَلُهُمْ كَاسِيَاتُ عَارِيَاتٍ، عَلَى رُؤُوسِهِمْ كَاسِيَمَةُ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْغَنُومُ، فَإِنَّهُمْ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وِرَآءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَخَذَمْنَا نِسَاءَكُمْ نِسَاءَهُمْ، كَمَا يَخْدِمُكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ. [مسند أحمد ح ٧٠٨٣]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه ابن حبان في صحيحه، واللفظ له، والحاكم، وقال: «صحيح على شرط مسلم».

١٢٨٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمِّي يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَلْيَاكُمُ وَلْيَاكُمُ. [مسند أحمد ح ٨٢٥٠]

تخرجه: أخرجه مسلم في المقدمة من طريق محمد بن عبد الله بن غير وزهير بن حرب قالوا: حدثنا عبد الله بن يزيد قال: حدثني سعيد إلخ..

وأورده الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد الله بن الحكم أنبأنا ابن وهب أخبرني سعيد. إلخ وقال «هذا حديث ذكره مسلم في خطبة الكتاب مع الحكايات ولم يخرجها في أبواب الكتاب وهو صحيح على شرطهما ومحتاج إليه في الجرح والتعديل ولا أعلم له علة. وأقره النعمي».

١٢٨٧٣- عَنْ مُعَاذٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ إِخْوَانُ الْعَلَايَةِ، أَهْدَاءُ السَّرِيَةِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَهْبَةٍ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ. [مسند أحمد ح ٢٢٤٠٥]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف». (٣٧/٢٤)

١٠-١- ما رواه حذيفة بن اليمان

في الفتن

١٢٨٧٧- عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَاتِبَةٌ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَسْرَهُ إِلَيَّ، لَمْ يَكُنْ حَدَّثَ بِهِ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ سَائِلٌ عَنِ الْفِتَنِ، وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتْنَ فِيهِنَّ ثَلَاثٌ لَا يَقْرَنُ شَيْئًا، مِنْهُنَّ كَرِيحُ الصَّبْرِ، مِنْهَا صِفَارٌ، وَمِنْهَا كَيْلٌ. قَالَ حُذَيْفَةُ: فَلَنَعْبَ أَوْلَيْكَ الرُّمُطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي [مسند أحمد ج ٢٣٦٨٠]

تخرجه: أخرجه مسلم من طريق حرملة بن يحيى التميمي حدثنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب.

١٢٨٧٨- عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ عَوَّمَ السَّاعَةَ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَتَى لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ. [مسند أحمد ج ٢٣٦٧٠]

تخرجه: أخرجه مسلم.

١٢٨٧٩- عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقْلَعًا، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقْلَعِهِ ذَلِكَ، حَقِظَهُ مِنْ حَقِظَةٍ، وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيَةٍ. قَالَ حُذَيْفَةُ: فَلِإِنِّي لَأَرَى أَشْيَاءَ قَدْ كُنْتُ نُسِيْتُهَا، فَأَعْرِفُهَا كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ، وَجَهَ الرَّجُلُ قَدْ كَانَ غَائِبًا عَنْهُ يَرَاهُ فَيَعْرِفُهُ وَقَالَ وَكَيْفَ عَرَفْتُهُ فَرَأَاهُ فَعَرَفْتُهُ [مسند أحمد ج ٢٣٦٩٣]

تخرجه: أخرجه مسلم وأخرجه ابن عساکر في تاريخه.

١٣٨٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا أَبُو الْمُسَيَّرِ، ثَنَا صَفْوَانُ، ثَنَا السُّرَّيْنِ تَسِيرُ الْأَزْدِيِّ وَغَيْرُهُ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي شَرٍّ، فَلَنَعْبَ اللَّهُ بِذَلِكَ الشَّرِّ، وَجَاءَ بِالْخَيْرِ عَلَى يَدَيْكَ، فَهَلْ بَعْدَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: فَتَنُ قَطِيعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، تَأْتِيكُمْ مُشْتَبِهَةٌ كَوْجُوهُ الْبَقَرِ،

لَا تَقْرَءُونَ آيَا مِنْ آيِ- [مسند أحمد ج ٢٣٧١٧]

تخرجه: لم نجده بهذا السباق لغير الإمام أحمد.

والسفر يسكون الفاء ابن سير بضم النون وفتح السين مصفراً الأزدي الحمصي أرسل عن أبي الدرداء وهو ضعيف من السادسة، كما جاء في التخریب. (٢٩/٢٤)

١٢٨٨١- عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ «سَأَلَ» أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ أَتَيْكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ؟ قَالُوا: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ؟ قَالُوا: أَجَلْ، قَالَ: لَسْتُ عَنْ يَلِكَ أَسْأَلُ، يَلِكَ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَتَيْكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ: فَأَمْسَكَتِ الْقَوْمُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنِّي يُرِيدُ، قَالَ: قُلْتُ: أَنَا ذَاكَ، قَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبْرَكَ، قَالَ: قُلْتُ: تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نَكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ «اشْرَبَهَا» نَكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ الْقُلُوبُ عَلَى قَلْبَيْنِ، أَيْضُ وَشَلُ الصَّفَا لَا يَضُرُّهُ فِتْنَةُ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرِيدُ كَالْكُوزِ «مُحْجَاً» وَأَمَّا كَفَّهُ، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ، وَحَدَّثَنِي أَنْ يَبْنِي وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ كَسْرًا. قَالَ عُمَرُ: كَسْرًا لَا أَبَا لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَوْ أَنَّهُ فَتِحَ كَانَ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَادَ فَيُغْلَقَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ كَسْرًا، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَنْ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ، أَوْ يَمُوتُ، حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٣٣]

تخرجه: جاء هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في ص ٢٢٣ من الجزء الثاني والعشرين من هذه الكتاب وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

١٢٨٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ وَوَكَيْعَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ. وَقَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ

قُلْتُ: أَسْأَلُهُ، قَالَ: اسْتَأْذِنْهُ. [مسند أحمد ج ٢٣٧٣٨]

- تخريج: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ قريب وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي ثور وهو ثقة.

أورده الحاكم في المستدرک وقال: صحيح. وأقره الذهبي.

وقد تقدم الحديث في صفحة (١٠٥) من الجزء الثالث والعشرين من هذا الكتاب.

١-١١- الأحاديث المصدرة بقوله

﴿لَا تَقُومُ السَّاعَةُ﴾.

١٢٨٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَتَكُونُ الشُّهُورُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَتَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَاخِزَاقِ السَّعْفَةِ^(١)

«الْخُرْصَةُ رَعَمَ سُهْلٍ». [مسند أحمد ج ١٠٩٥٦]

(الشفعة) أي: الخوصة. (٤١/٢٤)

تخريج: قال الهيثمي: في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وأورد الترمذي رواية عن أنس بلفظ «وتكون الساعة كالضربة بالنار».

١٢٨٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَنْقَارِبُ الزَّمَانُ، وَيُلْقَى الشَّحُّ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، قَالَ: قَالُوا: أَيُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ، الْقَتْلُ. [مسند

أحمد ج ٧١٨٦]

تخريج: رواه البخاري ومسلم من أوجه.

١٢٨٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ وَيَفْضُ حَتَّى يَمُوتَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْتُلُ مِنْهُ صَدَقَتَهُ قَالَ: وَيَقْبُضُ الْعِلْمُ، وَيَقْتَرِبُ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، قَالُوا: الْهَرْجُ، أَيُّهَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ، الْقَتْلُ. [مسند

أحمد ج ٨١٢٠]

عُمَرُ، فَقَالَ: أَتَيْكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَ، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ عَلَيْهَا، أَوْ عَلَيْكَ. قُلْتُ: فَنَتَى الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَلَوْلَا وَجَارُهُ يُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ، وَلَكِنَّ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَمُوجُ كَمُوجِ الْبَحْرِ، قُلْتُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ يَبْنُوكَ وَيَنْهَوْنَ بِأَبَا مُغَلَقًا، قَالَ: أَيْكَسَرُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قُلْتُ: بَلْ يَكْسَرُ، قَالَ: إِذَا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنْ دُونَ غَدٍ لَيْلَةٌ قَالَ وَكَيْفَ فِي حَدِيثِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ مَسْرُوقٌ لِحَذِيفَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَا حَدَّثَهُ بِؤ؟ قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنْ دُونَ غَدٍ لَيْلَةٌ إِنْ خَلَّتْهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَخْلَاطِ، فَهَبْنَا حَدِيثَهُ أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ الْبَابِ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: الْبَابُ عُمَرُ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٠٦]

تخريج: انظر الحديث السابق. (٤٠/٢٤)

١٢٨٨٣- عَنْ حَذِيفَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْصُوا لِي كَمَ يَلْفُظُ الْإِسْلَامُ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السَّمْعِ إِلَى السَّبْعِ مِائَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ يُبْتَلُوا، قَالَ: فَأَبْتَلِينَا، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا مِرًّا. [مسند أحمد ج ٢٣٦٤٨]

تخريج: أخرجه مسلم وأخرجه البخاري بلفظ «اكتبروا لي». وأخرجه ابن أبي شيبة.

١٢٨٨٤- عَنْ أَبِي ثُورٍ، قَالَ: بَعَثَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ بِسَيِّدِ بْنِ النَّاصِي، قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَرَكُّوهُ، قَالَ: فَكُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَحَذِيفَةَ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ يَرْجِعَ لَمْ يَهْرَقْ فِيهِ دَمًا، قَالَ: فَقَالَ حَذِيفَةُ: وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ لَرَجْعِنِ عَلَى عَقِبَيْهَا لَمْ يَهْرَقْ فِيهَا مَخْجَمَةٌ دَمٍ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، إِلَّا عَلِمْتُهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ. حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَيَصْبِحُ مُؤْمِنًا ثُمَّ يَمُوتُ مَا مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ مَا مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ، يُقَاتِلُ بَيْنَهُ الْيَوْمَ وَيَقْتُلُهُ اللَّهُ غَدًا، يَنْكُسُ قَلْبُهُ، تَعْلُوهُ اسْتُهُ، قَالَ:

تخریجه: رواه البخاري ومسلم من أوجه بنحوه.

شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي باختصار.

١٢٨٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتُظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْتَرُ الْهَرْجُ، قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ. [مسند أحمد ج ٧٤٨٠ ح ١]

١٢٨٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبِضَ فِيكُمْ الْمَالُ، وَحَتَّى يَهْمَ الرَّجُلَ بِمَالِهِ مَنْ يَقْتُلُهُ مِنْهُ، إِلَى حَيْثُ يَتَصَدَّقَ بِهِ، فَيَقُولَ الَّذِي يُعْرِضُ عَلَيْهِ، لَا أَرَبَ لِي بِهِ. [مسند أحمد ج ١٠٨٧٤ ح ١]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم من أوجه بنحوه.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٢٨٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُتَ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ مَا بِهِ حُبُّ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ١٠٨٧٨ ح ١]

١٢٨٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتِيلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ، تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ. [مسند أحمد ج ١٠٨٧٦ ح ١]

تخریجه: هذا طرف من حديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. (٤٣/٢٤)

تخریجه: رواه البخاري ومسلم. (٤٢/٢٤)

١٢٨٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ آيَاتُ نِسَاءِ دَوْمٍ حَوْلَ ذِي الْخُلْصَةِ، وَكَانَتْ صِنْمًا يَبْعَثُهَا دَوْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. بِثَبَاتٍ^(١). [مسند أحمد ج ٧٦٦٣ ح ١]

١٢٨٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا خَوْزَ وَكِرْمَانَ - قَوْمًا مِنَ الْأَعَاجِمِ - حُمَرُ الْوُجُوهِ، فُطَسَ الْأَنْفُودِ، صِفَارَ الْعَيْنِ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَالُ^(١) الْمَطْرُقَةُ. [مسند أحمد ج ٨٢٢٣ ح ١]

(تبالة): موضع باليمن.

الجان: بفتح الميم جمع بين بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون: هو الترس الذي يحمي به المحارب والمطرقه التي طرقت فصارت عريضة.

تخریجه: رواه البخاري ومسلم.

١٢٨٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُنْثَى أَخَذَ الْأَمَمِ قَبْلَهَا شَيْئًا بِشَيْبٍ وَفِرَاعًا بِفِرَاعٍ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمَا فَعَلْتَ قَارِسٌ وَالرُّومُ؟ قَالَ: وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ. [مسند أحمد ج ٨٤١٤ ح ١]

والمنى عراض الوجوه كما ورد ذلك مصرحاً به في بعض الأحاديث.

تخریجه: أخرجه البخاري عن الأعرج عن أبي هريرة وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

- ورواه مسلم ورواه ابن ماجه في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة.

تخریجه: أخرجه البخاري.

١٢٨٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مَرْجًا وَأَنْهَارًا، وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ، وَحَتَّى يَكْتَرُ الْهَرْجُ، قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ. [مسند أحمد ج ٨٨١٩ ح ١]

١٢٨٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا يَغَالَهُمُ الشَّعْرُ. [مسند أحمد ج ١٠٨٧٢ ح ١]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

١٢٨٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِفَارَ الْعَيْنِ، حُمَرُ

وأورده الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على

الرُّجُوءُ، ذَلَفَ الْأُنُوفُ؛ كَأَن وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ.

[مسند أحمد ج ١٠٨٧٣]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق.

١٢٨٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَيُؤْمِنَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَيَوْمَئِذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، فَيَفِرَّ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا مُسْلِمًا، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتِي، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْعَالُهُمُ الشَّعْرُ. [مسند أحمد ج ٩١٦٦]

تخریجه: الجزء الأول من الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود.

والجزء الثاني أخرجه مسلم والترمذي.

والجزء الثالث أخرجه الخمسة. (٤٤/٢٤)

١٢٨٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبِئَتْ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ. [مسند أحمد ج ١٠٨٧٧]

تخریجه: أخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه الترمذي عن معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة وقال «وفي الباب عن جابر بن سمرة وابن عمر وهذا حديث صحيح».

١٢-١- ما روي عن أنس بن

مالك ؓ في ذلك

١٢٩٠٠- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْأَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ. [مسند أحمد ج ١٢٤٠٦]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال «ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن أبي أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي».

زاد أبو داود عن قتادة كلاهما عن أنس.

١٢٩٠١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، يَرْفَعُ الْخَلِيثَ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ قِيمَ خَمْسِينَ امْرَأَةً رَجُلًا وَاحِدًا. [مسند أحمد ج ١١٩٦٦]

تخریجه: رواه الترمذي بإطول من هذا وقال: وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح.

١٢٩٠٢- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تُمْطِرَ السَّمَاءُ، وَلَا تَنْبِتَ الْأَرْضُ شَيْئًا. [مسند أحمد ج ١٤٠٩٣]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبيهقي وأبو يعلى... ورجال الجميع ثقات. (٤٥/٢٤)

١٢٩٠٣- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ. [مسند أحمد ج ١٣١١٣]

تخریجه: رواه مسلم.

وأخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک بلفظ «حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله» وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.

١٣-١- ما روي عن غيرهما في ذلك

١٢٩٠٤- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُلْتَمَسَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِي كَمَا تُلْتَمَسُ الضَّالَّةُ فَلَا يُوجَدُ. [مسند أحمد ج ٧٢٠]

تخریجه: فيه الحارث بن عبد الله الأعور ضعفه.

١٢٩٠٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَنْقِي فِيهَا عَجَاجَةً، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُكْرَهُونَ مُنْكَرًا. [مسند أحمد ج ٦٩٦٤]

(شريطته) بفتح الشين.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَّاحُ
الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةً سَوِيَّةً، وَشِرَاكًا نَعْلِي، وَيُخْبِرُهُ
فَعِذَّةً بِمَا [أ] خَذَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ. [مسند احمد ح ١١٨١٤]

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال: «وفي الباب عن أبي هريرة
وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن
الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى
بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

وأخرجه الحاكم في المستدرک مختصراً وقال: هذا حديث
صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

١٢٩٠٩- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ
بِالْيَمِينِ، كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرُ بِالْيَمِينِ. [مسند احمد ح ١٥٩٧]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال
الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد فهو في حكم
المتقطع.

١٢٩١٠- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا؟
قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَخَذْتُكُمْ شَيْئًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ
سَتَرُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، كَأَن تَحْرِيقَ النَّبِيِّ. قَالَ
شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ الدُّجَالُ فِي أُمِّيِّ فَيَلْتَمِسُ فِيهِمْ
أَرْبَعِينَ، لَا أَذَى: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا؟ فَيَبْتَغِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ ﷺ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَيْنَ مَسْعُودِ النَّفْيِ فَيُظْهِرُ فِيهِلِكَ، ثُمَّ
يَلْتَمِسُ النَّاسَ بَعْدَهُ سَبْعًا لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ
يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي
قَلْبِهِ يَتَّقَى دَرُوءَ مَنْ إِيمَانُ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ
كَانَ فِي كَيْدٍ جَبَلٍ لَخَلَّتْ عَلَيْهِ. قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ - وَيَتَقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خُفِّ الطَّيْرِ وَأَخْلَامِ
السَّبَّاحِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، قَالَ:
فَيَسْتَمْلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَأْمُرُهُمْ
بِالْوَتَانِ فَيَعْبُدُونَهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَةَ أَرْزَاقِهِمْ، حَسَنَ
عَيْشِهِمْ، ثُمَّ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى

قال ابن الأثير: يعني أهل الخير والدين والأشرار من
الأضداد يقع على الأشراف والأبدال.
(عجاجة) بفتح العين: الغوغاء والأرذال ومن لا خير فيهم
(ابن الأثير).

تخرجه: رواه الحاكم في المستدرک من طريق أبي قلابة عبد
الملك بن محمد الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث بهذا
الإسناد وقال: «هذا صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن
سمعه من عبد الله بن عمرو» ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد مرفوعاً
وموقوفاً ورجلها رجال الصحيح».

١٢٩٠٦- عَنْ عِلْبَاءِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى خُتَالَةِ النَّاسِ. [مسند احمد
ح ١٦١٦٨]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد
وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات. (٤٦/٢٤)

١٢٩٠٧- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ:
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ، وَتَجْلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ،
وَيَبْرُتَ دِيَارُكُمْ شِرَارَكُمْ. [مسند احمد ح ٢٣٦٩١]

تخرجه: أخرجه مسلم.

وأخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن إنما نعرفه من
حديث عمر بن أبي عمرو.
وأخرجه ابن ماجه.

١٢٩٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذَّنْبُ
عَلَى شَأْنٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَأَتَتْزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقَمَى
الذَّنْبُ عَلَى ذَنْبِهِ قَالَ: أَلَا تَتَّبِعِي اللَّهَ، تَتَّبِعِي مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ
اللَّهُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: يَا عَجَبِي، ذَنْبٌ مَقَعَ عَلَى ذَنْبِي يَكَلِّمُنِي
كَلَامَ الْإِنْسِ؟ فَقَالَ الذَّنْبُ: أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟
مُحَمَّدٌ ﷺ يَتَرَبَّ بِخَيْرِ النَّاسِ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ:
فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَرَوَاهَا إِلَى
زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَدَّى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ
لِلرَّاعِي: أَخْبِرْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَدَقَ

٢- الملاحم قبل قيام الساعة

١٢٩١٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَنَا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أَرَاهُ قَالَ: قَدْ يَذْهَبُ فِيهَا النَّاسُ أَسْرَعَ ذَعَابٍ. قَالَ: فَقِيلَ: أَكُلُّهُمْ هَالِكٌ أَمْ بَعْضُهُمْ؟ قَالَ: حَسْبُهُمْ، أَوْ يَحْسِبُهُمْ، الْقَتْلُ. [مسند أحمد ح ١٦٤٧]

تخریجه: رواه أبو داود. (٤٨/٢٤)

١٢٩١٥- عَنْ أَبِي وَإِلٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ. [مسند أحمد ح ٣٦٩٥]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم.

١٢٩١٦- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ: «عِلْمُهَا، عِنْدَ رَبِّي، لَا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ» وَلَكِنْ أَخْبَرَكُمْ بِمَشَارِطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةٌ وَهَرْجٌ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَا، فَالْهَرْجُ مَا هُوَ؟ قَالَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْقَتْلُ وَيُلْقَى بَيْنَ النَّاسِ التَّنَاكُرُ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدًا. [مسند أحمد ح ٢٣٦٩٥]

تخریجه: أورده المهشمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٩١٧- عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جِبْنَ الْقَيْ الشَّامِ، بِوَالِيهِ^(١) بَنِيَّةٌ وَعَسَلَاءُ وَشَكَّ عَفَاءُ، مَرَّةً قَالَتْ: جِبْنَ أَلْقَى الشَّامَ كَذَا وَكَذَا، فَأَمَرَنِي أَنْ أَسِيرَ إِلَى الْهِنْدِ، وَالْهِنْدُ فِي أَنْفُسِنَا يَوْمِيَّةُ الْبَصْرَةِ، قَالَ: وَأَنَا لَذَلِكَ كَارِهٌ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ الْفِتْنَ قَدْ ظَهَرَتْ، قَالَ: فَقَالَ: وَإِنَّ الْخَطَابَ حَيٌّ! إِنَّمَا نَكُونُ بَعْدَهُ، وَالنَّاسُ بِذِي بِلْيَانَ^(٢) - أَوْ بِلْيِ بِلْيَانَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ فَيَتَفَكَّرُ هَلْ يَجِدُ مَكَانًا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ مِنْ قَبْلُ مَا نَزَلَ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ، فَلَا يَجِدُهُ،

لَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ فَيَصْتَقِ، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَوْتُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ «أَوْ يَنْزِلُ اللَّهُ» قَطْرًا كَأَنَّهُ الظَّلُّ، أَوْ الظَّلُّ، (تَعْمَانُ الشَّامِ) فَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَيَّ رِبْكُمْ «وَيَقُورُهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ». قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ، قَالَ: فَيَقَالُ كَمْ؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ يَسْعَمُونَ وَيَسْعَعُونَ وَيَسْعُونَ، فَيَوْمِئِذٍ يُبْعَثُ الْوِلْدَانُ، شَبَابًا، وَيَوْمِئِذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَائِقٍ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ شُعْبَةُ مَرَاتٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٦٥٥٥]

تخریجه: رواه مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة. (٤٧/٢٤)

١٢٩١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ، مَنْ تَذَرِكُهُ السَّاعَةُ، وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ. [مسند أحمد ح ٤١٤٣]

تخریجه: أورده المهشمي في مجمع الزوائد في موضعين:

في أولهما: «رواه الطبراني في الكبير، وإسناده حسن».

وقال في ثانيهما: «رواه البزار بإسنادين، في أحدهما عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف. وبقية رجاله رجال الصحيح».

١٢٩١٢- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لَكُحٌ بِنُ لَكُحٍ. [مسند أحمد ح ٢٣٦٩٢]

تخریجه: رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

١٢٩١٣- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ الْمُرَزِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْعَمَلُ فِي الْهَرْجِ.

(وفي رواية: العبادَةُ فِي الْفِتْنَةِ) كَهَجْرَةِ إِلَيَّ. [مسند أحمد ح ٢٥٦٤]

تخریجه: رواه مسلم والترمذي.

وأخرج الرواية الثانية ابن ماجه بلفظ «العبادة في الهرج».

قَالَ: وَتِلْكَ الْآيَامُ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرَجِ.

فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذَرِكَنَا وَإِيَّاكُمْ تِلْكَ الْآيَامُ. [مسند أحمد ح ١٩٩٤٤]

(بوانيه) بفتح الباء أي خيره وما فيه من السعة والنعمة وواحدتها بانية (النهاية لابن الأثير).

(٢) بليان بكسر أوله وثانيه وتشديده: موضع وراء اليمن.

قال أبو النصر: ذويلان أقصى الأرض.

تخریجه: أخرجه ابن عساكر في تاريخه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف. (٤٩/٢٤)

٢-١- ظهور المهدي ومدة مكته

١٢٩١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي. قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا بِهِ فِي يَتُو فِي غُرْفَتِهِ أَرَاهُ سَالَهُ بَعْضُ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى أَوْ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى. [مسند أحمد ح ٣٥٧١]

تخریجه: رواه أبو داود والترمذي بمعناه نحوه وقال «حديث حسن صحيح».

وأورد الحاكم في المستدرک رواية بمعنى الحديث من طريق أبي صديق الناجي وقال: «وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود، إذ هو إمام من أئمة المسلمين».

١٢٩١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقْضِي الْآيَامُ، وَلَا يَذْغَبُ الدُّغَرُ، حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ يُوَاطِئُ اسْمِي. [مسند أحمد ح ٣٥٧٢]

تخریجه: هذه رواية أخرى للحديث السابق عن عمر بن عبيد وهو ثقة.

١٢٩٢٠- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ

تخریجه: رواه أبو داود وقال

في عون المعبود «سكت عنه المنذري.. سنده حسن قوي».

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية.

١٢٩٢١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَى أَقْنَى، يَمْلِكُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ. [مسند أحمد ح ١١١٤٧]

تخریجه: أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک كلاهما عن طريق أبي نضرة بنحوه. (٥٠/٢٤)

١٢٩٢٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي خَسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا (زَيْدُ الشَّالِ) قَالَ: «قُلْنَا: أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ: سِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِزَارًا وَلَا تَذْخِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا، وَيَكُونُ الْمَالُ كُدُوسًا^(١)، قَالَ: يَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيُخْضِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحُولَ. [مسند أحمد ح ١١١٨٠]

(كُدُوسًا) جمع كُدُس بضم الكاف وسكون الدال وأصله اتَّخَبَ الْخَصُودَ الْمَجْمُوعَ إِلَى بَعْضِهِ، اسْتَعْمَلَ مِنَ الْمَالِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ.

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال «هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس».

ورواه ابن ماجه مختصراً.

١٢٩٢٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يَبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ زَلَّازِلَ، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ مَسَاكِينُ السَّمَاءِ وَمَسَاكِينُ الْأَرْضِ، يَفْسِمُ الْمَالُ صِحَاحًا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَسَا صِحَاحًا؟ قَالَ:

ووقته المعجلي .

قال البخاري: فيه نظر ولا أعلم له حديثاً غير هذا .

وقال ابن معين وأبو زرعة: لا بأس به .

٢-٢- بيعة المهدي والخسف بأعدائه

١٢٩٢٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبٌ إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارَةٌ، فَيَبْايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَتْهُ أَبْدَالُ الشَّامِ، وَهَضَابُ الْعِرَاقِ، فَيَبْايَعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالَهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَكِّيَّ بَعَثًا، فَيُظْهِرُونَهُ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعَثُ كَلْبٍ، وَالْحَيَّةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَيْمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالُ، وَيُعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجَرَازِهِ إِلَى الْأَرْضِ يَمُكْتُتُ سِنْعَ مِثْنٍ. قَالَ حَرَمِيُّ: أَوْ سِنْعٍ. [مسند أحمد ح ٢٧٢٢٤]

تخریجه: أخرجه أبو داود وأخرج رواية أخرى مختصرة له عن أبي العوام يعرف منها أن (٥٢/٢٤) صاحب أبي الخليل هو عبد الله بن الحارث .

وأورد الحاكم في المستدرك هذه الرواية الثانية .

وقال الذهبي «أبو العوام عمران ضعفه غير واحد وكان خارجياً» .

وأورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح» .

١٢٩٢٧- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْظِيَّةِ، قَالَ: دَخَلَ الْخَارِثُ بْنُ أَبِي رَيْحَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ^(١) «فَسَأَلَاهَا»، عَنْ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ؟ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَعُودُ عَائِذُ بِالْجَعْرِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَيْشًا، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ خَسِفَ بِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ أَخْرَجَ كَارِهًا؟ قَالَ:

بِالسُّوَيْءِ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى، وَتَسَعُّهُمْ عَذْلُهُ، حَتَّى يَأْتُرَ مُنَايَا فَيَنَادِي فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي مَالِ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ. فَيَقُولُ: إِنَّا. فَيَقُولُ: أَنتَ السُّدَانُ، يَغْنِي الْخَارِثُ قُلُوبَ لَه: إِذَا الْمَهْدِيُّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا، فَيَقُولُ لَهُ: اخْشِ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي جَجْرِهِ «وَأَتَزَرَّة» نَدِمَ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْسَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا، أَوْعَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ، قَالَ: فَبَرَدَهُ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أَغْطَيْنَاهُ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ سِتْعَ مِثْنٍ، أَوْ ثَمَانِ مِثْنٍ، أَوْ سِنْعَ مِثْنٍ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْقَيْشِ بَعْدَهُ. أَوْ قَالَ: ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ. [مسند أحمد ح ١١٣٤٦]

تخریجه: أورده الميمني في الزوائد وقال: «رواه السرمذي وغيره باختصار كثير - رواه أحمد بإسناد وأبو يعلى باختصار كثير ورجلها ثقات» . (٥١/٢٤)

١٢٩٢٨- عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرِّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَأَتَوْهَا فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ. [مسند أحمد ح ٢٧٢٤٦]

تخریجه: رواه الحاكم في المستدرك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة باطول من هذا. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وأقره الذهبي .

وأورده ابن ماجه عن خالد الحذاء أيضاً بلفظ قريب .

وقال في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات .

وهذا الحديث مما طعن فيه ابن الجوزي وذبح عنه الحافظ في القول المسدود في الذب عن مسند أحمد، وهو الحديث الثالث عشر .

١٢٩٢٥- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ. [مسند أحمد ح ٦٤٥]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وأشار إلى رواية ابن ماجه له من طريق ابن أبي شيبة: ثنا أبو داود الحفري ثنا ياسين .

وجاء في الزوائد «قال البخاري عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا: في إسناده نظر وذكره ابن حبان في الثقات

يُخَسَفُ بِهِ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ عَلَى نَبِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي. جَعَفَرُ فَقَالَ: هِيَ بَيْتَاءُ الْمَدِينَةِ.

[مسند أحمد ج ٢٧٠٢٠]

(أم سلمة): قال القاضي عياض: قال أبو الوليد الكتاني: هذا ليس بصحيح لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك ابن الزبير.

قال القاضي: قد قيل: إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره.

ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب.

وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة قال: عن أم المؤمنين ولم يسمها -.

قال الدارقطني: هي عائشة.

قال: ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة.

وقال: والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضاً محفوظ عن حفصة. هذا آخر كلام القاضي عياض.

ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة له.

من تحقيق شارح مسلم ومصححه خادم الكتاب والسنة عماد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

تخرجه: أخرجه مسلم وأبو داود.

وأخرجه الترمذي عن نافع بن جبير عن أم سلمة وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث عن نافع بن جبير عن عائشة أيضاً.

وأورد له رواية أيضاً عن مسلم بن صفوان عن صفية بنحوه وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها بنحوه. (٥٣/٢٤)

١٢٩٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يُونُسُ وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى. قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَغْنِي ابْنُ سَلَمَةَ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ (قَالَ حَسَنُ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ) قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، إِذْ احْتَفَزَ جَالِساً وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا أَنْتَ

وَأُمِّي، مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَرْجِعُ؟ قَالَ: جَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، يُؤْمِنُونَ النَّبِيَّ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالنَّبِيِّ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ خَسِفَ بِهِمْ، وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسَفُ بِهِمْ جَمِيعاً وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى؟ فَقَالَ: إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جَبَرٌ، إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جَبَرٌ. ثَلَاثًا. [مسند أحمد ج ٢٦٧٥٧]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أبو يعلى وفيه علي بن يزيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف.

وروى بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله، ورجاله ثقات.

١٢٩٢٩- عَنْ أُمِّهِ بْنِ صَفْوَانَ - يَغْنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ - عَنْ جَدِّهِ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيُؤْمِنَنَّ هَذَا النَّبِيُّ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالنَّبِيِّ خَسِفَ بِأَوْسَطِهِمْ، فَيَنَادِي أَوْلَهُمْ وَأَخْرَهُمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ.

فَقَالَ رَجُلٌ: كَذَّاءٌ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى حَفْصَةَ، وَلَا كَذَبْتُ حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ٢٦٩٧٦]

تخرجه: أخرجه مسلم والنسائي.

وأورده الحاكم في المستدرک باختلاف طفيف وقال الذهبي «صحيح».

١٢٩٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ حَفْصَةَ ابْنَةِ عَمْرِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالنَّبِيِّ خَسِفَ بِهِمْ، فَرَجَعَ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، فَيَصِيبُهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَمُنَّ كَأَنَّ مِنْهُمْ مُسْتَكْرَهًا؟ قَالَ: يُصِيبُهُمْ كُلُّهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى نَبِيِّهِ. [مسند أحمد ج ٢٦٩٩٠]

تخرجه: لم أجده بهذه السياقة لغير الإمام أحمد والله أعلم.

وفيه سلمة الأبرش هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم أبو عبد الله الأزرق قاضي الري تكلموا فيه.

ومحمد بن إسحاق إمام المغازي صدوق يلدس .

الدُّجَالُ قَيِّفَتْحُهُ اللَّهُ . [مسند احمد ح ١٩١٨١]

تخریجه : أورده الحاكم في المستدرک وقال «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وقله أورد الهيثمي في مجمع الزوائد رواية بهذا المعنى عن أم حبيبة وقال «رواه الطبراني وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة» . (٥٤/٢٤)

١٢٩٣٤- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ (ح) .

١٢٩٣١- عَنْ صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَتَّبِعِي النَّاسُ، عَنْ غَزْوِ هَذَا النَّيْتِ، حَتَّى يَغْزَوْهُ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَرْضِ خُفِيفَ بِأُولِيهِمْ وَأَخْرَجَهُمْ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْمَكْرَةَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ- [مسند احمد ح ٧٧٢٩٥]

وَعَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ، ثُمَّ تَقَاتِلُونَ فَارِسَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ، ثُمَّ تَقَاتِلُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ، ثُمَّ تَقَاتِلُونَ الدُّجَالَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ.

تخریجه : أخرجه الترمذي في الفتن وقال : «هذا حديث حسن صحيح» .

قال : فَقَالَ جَابِرٌ: لَا يَخْرُجُ الدُّجَالُ حَتَّى «تَفْتَحَ» الرُّومَ . [مسند احمد ح ١٥٤٠]

وأخرجه ابن ماجه .

تخریجه : أخرجه ابن ماجه . (٥٥/٢٤)

٢-٣- غزو جزيرة العرب وفارس والروم

١٢٩٣٥- عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ عَرْ وَجَلَّ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ يَكُونُوا أَسَدًا لَا يَبْرُونَ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَكُمْ، وَأَكْلُونَ فَيْكَكُمْ . [مسند احمد ح ٢٠٣٨٤]

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه احمد والبيهقي والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح .

١٢٩٣٦- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي يَخْمَرٍ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَصَالِحُكُمُ الرُّومُ صَلَاحًا آيِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا فَتَنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَقْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضِبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْدُو الرُّومُ وَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ . [مسند احمد ح ٢٣٥٤٤]

تخریجه : رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي .

١٢٩٣٧- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ ذِي يَخْمَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آيِنًا وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ

١٢٩٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، يَعْنِي الْفَرَارِيَّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَنَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَأَوَّقُوهُ عِنْدَ أَكْمَرٍ وَهُمْ قِيَامٌ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَحَقَّقْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعْلَنُ فِي يَدِي، قَالَ: تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدُّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ . [مسند احمد ح ١٩١٨٢]

تخریجه : أخرجه مسلم ومن طريق ثان .

١٢٩٣٣- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنبَأَنَا الْمُسَوْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، وَتَقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، وَتَقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، وَتَقَاتِلُونَ

قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِيرٌ^(١) إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، جَاءَتْ السَّاعَةُ!! قَالَ: وَكَانَ مُتَكَبِّئًا، فَجَلَسَ، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ غَنِيمَةً، قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَنَحْنُ يَبْدُو نَحْوُ الشَّامِ، قُلْتُ: السُّرُومُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالُ رِدَّةً شَدِيدَةً، قَالَ: فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةَ لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ، حَتَّى يَخْجِرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَبْقَى هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةَ لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَبْقَى هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، الذَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ: لَا يَرَى مِثْلَهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، حَتَّى إِنَّ الطَّيَّارَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ، فَمَا يُخْلِفُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجُ مِثْنًا، قَالَ: فَيَتَعَادَى بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِثْنَةً، وَلَا يَجِدُونَهُ، بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَبَايَ غَنِيمَةً يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ قَالَ: بَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعُوا «بِاسْمِهِ هُوَ أَكْبَرُ» مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ أَنَّ الدُّجَالَ قَدْ خَلَفَ فِي ذُرَارِيهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيَقْبَلُونَ، فَيَقْتُلُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا عَلَمَ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالزَّوَانِ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. [مسند احمد ج ٤١٤٦]

(هيجير): أي شانه ودابه ذلك. (٥٧/٢٤)

تخریجه: أخرجه مسلم، والحاكم في المستدرک وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

٢-٤- قتال الترك بأرض البصرة

١٢٩٤١- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد بن

وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَسْلَمُونَ وَتَغْتَمُونَ، ثُمَّ تَنْزِلُونَ بِمَرْجٍ ذِي تَلُولٍ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ فَيَرْفَعُ الصَّلِيبَ وَيَقُولُ: أَلَا غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَكُونُ الْمَلَاجِمُ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْكُمْ فَيَاتُونَكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً^(١) مَعَ كُلِّ غَايَةٍ عَشْرَةُ آلَافٍ. [مسند احمد ج ١٦٩٥١]

(غاية) أي راية.

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية ثم أشار إلى الرواية السابقة وقال: هكذا رواه أبو داود وابن ماجه من حديث الأوزاعي به.

وقد تقدم في حديث عوف بن مالك في صحيح البخاري «فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً وهكذا في حديث شداد بن عمار عن معاذ فيسبرون إليكم بثمانين بنداً تحت كل بند اثنا عشر ألفاً». (٥٦/٢٤)

١٢٩٣٨- عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْمُسْتَوْدِرِ الْيَهْرِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ لَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنْ تَكُنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنْ فِيهِمْ لَخِصَالٌ أَرْبَعًا إِنَّهُمْ لَأَسْرَعُ النَّاسِ كَرَّةً بَعْدَ قُوَّةٍ وَإِنَّهُمْ لَخَيْرُ النَّاسِ لِمُسْكِينٍ وَفَقِيرٍ وَضَعِيفٍ، وَإِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَالرَّابِعَةُ حَسَنَةُ جِيلَةٍ وَإِنَّهُمْ لَأَمْنَعُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. [مسند احمد ج ١٨١٨٥]

تخریجه: رواه مسلم.

١٢٩٣٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ الْمُسْتَوْدِرَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَإِنَّمَا هَلَكْتُمْ مَعَ السَّاعَةِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَلَمْ أَزُجْرَكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا. [مسند احمد ج ١٨١٨٦]

تخریجه: لم يعزه السيوطي في الجامع الكبير لغير أحمد ورمز له بالحسن والله أعلم.

١٢٩٤٠- عَنْ «أَبِي قَتَادَةَ»، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ،

١٢٩٤٤- عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الْأَوْجُو، صِغَارُ الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْحَجَفُ ثَلَاثَ مِرَارٍ، حَتَّى يُلْجِفُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْغَرْبِ، أَمَّا السَّابِقَةُ الْأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيَهْلِكُ بَعْضُ وَتَنْجُو بَعْضٌ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ «فَيُصْطَلَمُونَ» كُلُّهُمْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ التُّرُكُ، قَالَ: أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَرِيَنَّ خِيُولَهُمْ إِلَى سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ لَا يَفَارِقُهُ بَعِيرَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَمَتَاعُ السَّفَرِ وَالْأَسْتِخَةُ «يُعِدُّ» ذَلِكَ لِلْهَرَبِ مِمَّا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ «أَمْرِ» التُّرُكِ. [مسند أحمد ح ٢٢٣٣٩]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أبو داود باختصار رواه أحمد والبخاري باختصار ورجال الصحيح».

٢-٥- حسر الفرات عن جبل من

ذهب وقتل الناس عليه

١٢٩٤٥- عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْسِرُ الْفَرَاتُ، أَوْ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ، فَيَقْتُلَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَيُقْتَلَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، يَا بُنَيَّ فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ فَلَا تَكُونَنَّ مِنْ يُقَاتَلُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ح ٨٣٧٠]

تخرجه: أخرجه مسلم بنحوه من رواية سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري من رواية حفص بن عاصم عن أبي هريرة ومن رواية الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرج هاتين الروایتين أيضاً أبو داود. (٥٩/٢٤)

١٢٩٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَخْسِرَ الْفَرَاتُ، عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتُلُ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ تِسْعَةٌ وَيَبْقَى وَاحِدٌ. [مسند

هارون، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُهْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضاً، يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ، إِلَى جَنْبِهَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ، ذُو نَخْلٍ كَثِيرٍ، وَيَنْزِلُ بِهِ بَنُو قَنْطُورَاءَ، فَيَتَفَرَّقُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَصْلِهَا وَهَلَكُوا، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا وَكَفَرُوا، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ فَيَقَاتِلُونَ، قَتَلَاهُمْ شَهْدَاءُ، يَفْتَحُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، عَلَى بَقِيَّتِهِمْ.

وَشَكَ يَزِيدُ فِيهِ مَرَّةً فَقَالَ: الْبَصْرَةُ أَوْ الْبَصْرَةُ. [مسند أحمد ح ٢٠٦٨٤]

١٢٩٤٧- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشِبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُهْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَتَنْزِلَنَّ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ، أَوْ الْبَصْرَةُ، عَلَى دِجْلَةٍ نَهْرٍ. فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. قَالَ الْعَوَّامُ: بَنُو قَنْطُورَاءَ هُمُ التُّرُكُ. [مسند أحمد ح ٢٠٦٨٥]

١٢٩٤٨- (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْحَشْرَجُ ابْنُ ثَابِتَةَ الْقَيْسِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُهْمَانَ، حَدَّثَنَا عَيْنُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ (بَعْنِي مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَتَنْزِلَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي أَرْضاً، يُقَالُ لَهَا: الْبَصْرَةُ، يَكْثُرُ بِهَا عَدُوُّهُمْ، وَيَكْثُرُ بِهَا نَخْلُهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُو، صِغَارُ الْعُيُونِ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى جِسْرِ لَهُمْ، يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، فَيَتَفَرَّقُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَأْخُذُونَ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ وَتَلْحَقُ بِالْبَادِيَةِ وَهَلَكَتْ.

وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَتَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا فَكَفَرَتْ، فَهَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ.

وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَجْعَلُونَ عِيَالَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَ، فَيَقْتُلُهُمْ شَهْدَاءُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهَا. [مسند أحمد ح ٢٠٧٢٥]

تخرجه: أخرجه أبو داود مختصراً. (٥٨/٢٤)

[تحديث ٨٥٤٠ ح]

١٢٩٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ: بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ مِثْرُ مِائَتَيْنِ، وَيَخْرُجُ مَسِيحٌ الدَّجَالُ فِي السَّابِقَةِ. [مسند أحمد ١٧٨٤٣ ح]

تخرجه: أخرجه أبو داود، وابن ماجه.

٢-٦- فتح مدينة القسطنطينية

١٢٩٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنَنْجُمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنَنْجُمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ قَالَ: فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي؟ فَحَدَّثْتُهُ، فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ. [مسند أحمد ١٩١٦٥ ح]

تخرجه: أخرجه الحاكم في المستدرک وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير.

٣- العلامات الكبرى قبل قيام الساعة

٣-١- ابن صياد وهل هو المسيح الدجال

٣-١-١- صفة الدجال وانطباقها على ابن صياد

١٢٩٥١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَمُكْتُ أَبْوَابُ الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ عَامًا، لَا يُؤَلِّدُ لَهُمَا، ثُمَّ يُؤَلِّدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ. (وفي رواية: مَسْرُورٌ أَوْ مَخْتُونٌ) أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، ثُمَّ نَعَتْ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: أَبَوَاهُ رَجُلٌ طَوَّالٌ، مُضْطَرَبُ اللَّحْمِ، طَوِيلُ الْأَنْفِ، كَانَ أَنْفُهُ يَنْقَارُ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْصَانِيَّةٌ عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ (وفي رواية: طَوِيلَةٌ). قَالَ: قَبَّلْنَا أَنْ مَوْلُودًا مِنَ الْيَهُودِ وَلِدَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَرَأَيْنَا فِيهِمَا نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا هُوَ مُنْجِدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَلْبِهِ، لَهُ هَمِيمَةٌ، فَسَأَلْنَا أَبَوَيْهِ فَقَالَا: مَكُنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُؤَلِّدُ لَنَا، ثُمَّ وَلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ، أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ نَفْعًا. فَلَمَّا خَرَجْنَا مَرَرْنَا بِهِ. (وفي رواية فكشفت عن رأسه).

فقال: مَا كُنْتُمَا فِيهِ؟ قُلْنَا: وَسَمِعْتُمْ، قَالَ: نَعَمْ. إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، فَإِذَا هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ. [مسند أحمد ٢٠٦٨٩ ح]

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة».

١٢٩٤٨- عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْقَاصِ وَسَيْلٍ، أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ، بِصُنْدُوقٍ لَهُ خَلَقَ، قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: نَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوَّلًا، قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَدِينَةُ هِرْقَلٍ تَفْتَحُ أَوَّلًا، يَغْزِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ. [مسند أحمد ٦٦٤٥ ح]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة.

ورواه ابن عبد الحكم في فتح مصر. (٦٠/٢٤)

١٢٩٤٩- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَلْحَمَةُ الْعَظْمَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ. [مسند أحمد ٢٢٣٩٥ ح]

تخرجه: أورده الحاكم في المستدرک.

وأخرجه الترمذي وقال: «وفي الباب عن الصعب بن جثامة وعبد الله بن بشر وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وأخرجه ابن ماجه وأخرجه أبو داود بلفظ «الملحمة الكبرى».

حَتَّى كَسَرَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: مَا شَأْنُكَ وَمَشَأْنُهُ مَا يُؤْلَمُكَ بِهِ؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا يَخْرُجُ الدُّجَالُ مِنْ غَضَبِي يَغْضِبُهَا.

قَالَ عَفَانُ: عِنْدَ غَضَبِي يَغْضِبُهَا.

وَقَالَ يُونُسُ فِي حَلِيلِهِ: مَا تَوَالَعَكَ بِهِ. [مسند احمد

ح ٢٦٩٥٧]

تخریجه: أخرجه مسلم بنحوه.

١٢٩٥٤- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ صَالِبٍ مَرَّتَيْنِ، فَأَمَّا مَرَّةٌ فَلَقِيتُهُ وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ. فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَتَصَدَّقْتَنِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: أَتَحَدِّثُونَنِي أَنَّهُ هُوَ؟ قَالُوا: لَا، قُلْتُ: كَذَبْتُمْ. وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُكُمْ وَهُوَ يَوْمَعِدَةِ أَقْلُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا وَهُوَ الْيَوْمَ كَذَلِكَ. قَالَ: فَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً أُخْرَى وَقَدْ تَغَيَّرَتْ عَيْنُهُ. فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قُلْتُ: «لَا تَذَرِي وَهِيَ فِي رَأْيِكَ؟» فَقَالَ: مَا تُرِيدُ مِنِّي يَا ابْنَ عُمَرَ؟ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ عَصَاكَ هَذَا خَلْقَهُ، وَتَخْرُ كَأَسَدٍ نَجِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتَهُ قَطُّ، فَرَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعِي حَتَّى تَكَسَّرَتْ.

وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَى أَخِيهِ حَفْصَةَ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَالَ- تَغْضِي النَّبِيُّ ﷺ- إِنْ أَوَّلَ خُرُوجِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ غَضَبِي يَغْضِبُهَا. [مسند احمد ح ٢٦٩٥٨]

تخریجه: أخرجه مسلم.

٣-١-٣- جُرَاةُ ابْنِ صِيَادٍ وَمَحَاوَلَةُ عُمَرَ

ﷺ قَتَلَهُ وَمَنَعَ النَّبِيَّ ﷺ إِيَّاهُ عَنْ ذَلِكَ

١٢٩٥٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صِيَادٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ

الدُّجَالُ: قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ فِي قِصَّةِ الدُّجَالِ حُجَّةٌ لِمَنْعِهِ أَهْلَ الْحَقِّ فِي صَحَّةِ وَجُودِهِ. وَأَنَّهُ شَخْصٌ بَعِيثُهُ ابْتُلِيَ بِهِ اللَّهُ عِبَادَهُ وَأَقْدَرَهُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْ مَقْدَرَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَيِّتِ الَّذِي يَقْتُلُهُ وَمِنْ ظَهْوَرِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالْحَصْبِ مَعَهُ وَجْهَتُهُ وَنَارُهُ وَنَهْرُهُ وَاتِّبَاعُ كُنُوزِ الْأَرْضِ لَهُ، وَأَمْرُهُ السَّمَاءُ أَنْ تَمْطُرَ فَيَمْطُرُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَنْتَبِثَ، فَتَنْتَبِثَ، فَيَقَعُ كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِيتِهِ، ثُمَّ يَعْجِزُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَلَا غَيْرِهِ، وَيُطِيلُ أَمْرَهُ وَيَقْتُلُهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَبَيَّنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ.

هَذَا لِمَنْعِهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَجَمِيعَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءَ وَالنُّظَارَ». اهـ. (٦١/٢٤)

١٢٩٥٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَأَنْ أَخْلِفَ عَشْرَ مِرَارٍ أَنْ ابْنَ صَالِبٍ هُوَ الدُّجَالُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَنِّي إِلَى أُمِّهِ، قَالَ: سَلَهَا كَمْ حَمَلَتْ بِهِ؟ قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: حَمَلَتْ بِهِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، قَالَ: ثُمَّ أُرْسَلَنِي إِلَيْهَا فَقَالَ: سَلَهَا عَنْ صَبْحِهَا حِينَ وَقَعَ؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: صَاحَ صَبِيحَةَ الصَّبِيِّ ابْنَ شَهْرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبْنًا، قَالَ: خَبَأْتُ لِي خَطْمَ شَاةٍ عَفْرَاءَ وَالْأُدْحَانَ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ الْأُدْحَانَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ: الدُّخُ الدُّخُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اخْشَأْ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ. [مسند احمد ح ٢٦٩٤٥]

تخریجه: أورده المهيمن في جمع الزوائد وقال: رواه احمد والبخاري وقال «إني خبايت لك خبئا فما هو» والطبراني في الأوسط ورجال احمد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وهو ثقة. (٦٢/٢٤)

٣-١-٢- مقابلة ابن عمر رضي الله

عنهما ابن صائد وضربه إياه وما حصل من

ابن صائد عند ذلك من الخوارق

١٢٩٥٣- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَالِبٍ فِي مَيْكَةِ مِنْ مَيْكَلِ الْمَلِكَيْنِ، فَسَبَّهُ ابْنُ عُمَرَ وَوَقَعَ فِيهِ، فَانْتَفَخَ حَتَّى سَدَّ الطَّرِيقَ، فَضَرَبَهُ ابْنُ عُمَرَ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ

تخریجه: رواه مسلم.

١٢٩٥٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَثَلَّةُ [مسند

احمد ح ١١٩٥٧]

تخریجه: تفرد به احمد. (٦٤/٢٤)

٣-١-٤ - اهتمام النبي ﷺ بأمر ابن صياد

ودعا به إليه متخفياً ومحاولته سماع شيء منه

خلصة وتنبه أمه إياه لذلك

١٢٩٥٩ - عن ابن عمر: قال انطلق رسول الله ﷺ

وأبى بن كعب يأتیان النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا
دخل النخل طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل،
وهو يخيل ابن صياد، أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن
يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها
زمزمة قال: فرأت أمه رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع
النخل، فقالت: أي صافو، وهو اسمه، هذا محمد، فقال
فقال رسول الله ﷺ: لو تركته بين. [مسند احمد ح ٦٣٦٣]

تخریجه: إسناده صحيح.

وقوله «أو عن غير واحد» أي عن سالم أو عن غيره. مما
كان يجعل الرواية ضعيفة لو لم تثبت بالروايات والشواهد الأخرى
العديدة في الصحيحين وغيرهما. (٦٥/٢٤)

١٢٩٦٠ - عن جابر بن عبد الله أنه قال: إن امرأة
من اليهود بالمدينة ولدت غلاماً ممسوحة عنه طليعة نابتة،
فاشفق رسول الله ﷺ أن يكون الذئبان، فوجده تحت
قطيفة بهمهم، فادنته أمه فقالت: يا عبد الله هذا أبو
القاسم قد جاء فأخرج إلي، فخرج من القطيفة فقال رسول
الله ﷺ: ما لها فاتها الله، لو تركته لئسن، ثم قال: يا
ابن صايو ما ترى؟ قال: أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى
عرشاً على الماء، قال: فليسن عليه، فقال: أنشهد أني
رسول الله، فقال هو: أنشهد أني رسول الله، فقال رسول
الله ﷺ: آمنت بالله ورسوله.

ثم خرج وتركه، ثم أتاه مرة أخرى فوجده في نخل له

يلعب مع الغلمان عند أطم بني معالة، وهو غلام (زاد في
رواية: قد ناهز الحلم)، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله
ﷺ ظهره بيده، ثم قال: أنشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه
ابن صياد، فقال: أنشهد أنك رسول الأميين، ثم قال ابن
صياد للنبي ﷺ: أنشهد أني رسول الله؟ فقال النبي ﷺ:
آمنت بالله ورسوله. قال النبي ﷺ: ما يأتيك؟ قال: ابن
صياد: يأتيني صادق وكاذب؟ فقال النبي ﷺ: خلط لك
الأمر، ثم قال النبي ﷺ: إني قد خبأت لك خبيئاً، وخبأ
له «يوم تأتي السماء بدخان مبين» فقال ابن صياد: هو
الدخ!! فقال النبي ﷺ: احسأ، فلن تعدو قدرك، فقال
عمر: يا رسول الله، انذر لي فيه فأضرب عنقه، فقال
رسول الله ﷺ: إن يكن هو فلن تسلط عليه، وإن لا يكن
هو فلا خير لك في قتله. [مسند احمد ح ٦٣٦٠]

(مقالة) بضم الميم وفتحها: بطن من الأنصار من الأزد من
القططانية وهم بنو عدي بن مالك بن النجار.

والأطم: الحصن. (٦٣/٢٤)

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وقال:
هذا حديث حسن صحيح.

١٢٩٥٦ - عن عبد الله بن مسعود، قال: بينما نحن
مع رسول الله ﷺ نمشي، إذ مر بصبيان يلعبون، فيهم ابن
صياد، فقال رسول الله ﷺ: تربت يدك، أنشهد أني
رسول الله؟ فقال هو: أنشهد أني رسول الله؟ قال:
فقال: عمر رضي الله عنه: دغني فلاضرب عنقه، قال:
فقال رسول الله ﷺ: إن يك الذي تخاف، فلن تستطيع.
[مسند احمد ح ٤٣٧١]

تخریجه: ورواه مسلم.

١٢٩٥٧ - عن عبد الله، قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ
فمر بابن صياد، فقال إني قد خبأت لك خبيئاً. قال ابن
صياد: دغ، قال: فقال رسول الله ﷺ: احسأ، فلن تعدو
قدرك، فقال عمر: يا رسول الله، دغني أضرب عنقه،
قال: لا، إن يكن الذي تخاف، فلن تستطيع قتله. [مسند
احمد ح ٣٦١٠]

أَصْحَابِهِ، حَتَّى أَتَى «دَاراً» قَوَّزَاءً، فَقَالَ: افْتَحُوا هَذَا
الْبَابَ، فَفُتِحَ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَخَلَتْ مَعَهُ، فَلِذَا قَطِيفَةً
فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: ارْزُقُوا هَذِهِ الْقَطِيفَةَ فَرَفَعُوا الْقَطِيفَةَ
فَإِذَا غُلَامٌ أَغْوَرُّ تَحْتَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ: قُمْ يَا غُلَامُ، فَقَامَ
الْغُلَامُ فَقَالَ: يَا غُلَامُ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ
الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ
اللَّهِ؟ قَالَ الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا مَرَّتَيْنِ. [مسند احمد ج ٢٤٠٦]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه احمد
والطبراني وفيه مهدي بن عمران قال البخاري: لا يتابع على
حديثه. (٦٦/٢٤)

٣-١-٥- دهاء ابن صياد وإنكاره أنه الدجال

١٢٩٦٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَقْبَلْنَا فِي
جَنَاحٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ هَذَا الْمَشْرِقِ، قَالَ: فَكَانَ فِي
الْجَنَاحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيَادٍ، وَكَانَ لَا يُسَايِرُهُ أَحَدٌ وَلَا يُرَافِقُهُ
وَلَا يُؤَاكِلُهُ وَلَا يُشَارِبُهُ، وَيُسَمُّوهُ الدُّجَالَ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ
يَوْمٍ نَازِلٌ فِي مَنْزِلٍ لِي إِذْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَيَادٍ جَالِساً،
فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ أَلَا تَرَى إِلَيَّ مَا
يَصْنَعُ [فِي] النَّاسِ؟ لَا يُسَايِرُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُرَافِقُنِي أَحَدٌ،
وَلَا يُشَارِبُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُؤَاكِلُنِي أَحَدٌ، وَيَدْعُونِي الدُّجَالَ.

وقد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله ﷺ. قال:
إِنَّ الدُّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، وَإِنِّي وَلِذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ.

وقد سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الدُّجَالَ لَا يُولَدُ
لَهُ وَقَدْ وُلِدَ لِي، فَوَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِمَا يَصْنَعُ بِي هَؤُلَاءِ
النَّاسُ أَنْ أَخْذَ حَبْلاً فَأُخْلَوُ فَأَجْعَلَهُ فِي عُنُقِي فَأُخْتِنَ
فَأُسْرِبَ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالدُّجَالِ، وَلَكِنْ
وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَأَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَاوِ، وَأَسْمِ أَبِيو، وَأَسْمِ أُمِّو،
وَأَسْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا. [مسند احمد ج ١١٧٧١]

١٢٩٦٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: حَجَجْنَا فَتَزَلْنَا
تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، وَجَاءَ ابْنُ صَيَادٍ فَتَزَلَّ إِلَيَّ جَنِبِي قَالَ:

يُهْمِهِمْ فَأَذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ
جَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتُهُ
لَبَيِّنٌ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْمَعُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ
كَلَامِهِ شَيْئاً فَيَعْلَمَ هُوَ أَمْ لَا، قَالَ: يَا ابْنَ صَيَادٍ مَا
تَرَى؟ قَالَ: أَرَى حَقّاً وَأَرَى بَاطِلاً، وَأَرَى عَرِشاً عَلَى
الْمَاءِ، قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
فَلَبَّسَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ خَرَجَ فَتَرَكَهُ، ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَمَعَهُ أَبُو
بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَأَنَا مَعَهُ، قَالَ: فَبَادَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِينَا وَرَجَا أَنْ
يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئاً، فَسَبَقَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ
اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَهَا
قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتُهُ لَبَيِّنٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ صَيَادٍ مَا تَرَى؟
قَالَ: أَرَى حَقّاً وَأَرَى بَاطِلاً، وَأَرَى عَرِشاً عَلَى الْمَاءِ، قَالَ:
أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَبَّسَ عَلَيْهِ، فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا ابْنَ صَيَادٍ إِنَّا قَدْ خَبَرْنَا لَكَ خَبيراً فَمَا
هُوَ؟ قَالَ: الدُّخُ الدُّخُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اخْسَأْ
اخْسَأْ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفَذَنْ لِي فَأَقْتُلَهُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتُ
صَاحِبُهُ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، وَإِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ
أَهْلِ الْعَهْدِ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْفِقاً أَنَّهُ
الدُّجَالُ. [مسند احمد ج ١٥٠١٨]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه احمد
ورجاله رجال الصحيح.

١٢٩٦١- عَنْ مَهْدِيٍّ بْنِ جَمْرَانَ الْمَازِنِيِّ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ: وَسِئِلَ هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟
قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ فَهَلْ كَلَّمْتَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ انْطَلَقَ
مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَنَاسٌ مِنْ

تخریجه: أورده الهيثمي في جمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وبقي رجاله ثقات.

١٢٩٦٦- عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ. [مسند أحمد ح ٩٥٤٢]

تخریجه: أخرجه مسلم بأطول من هذا من طريق معتمر قال: سمعت أبي قال: حدثني أبو نضرة عن جابر.

١٢٩٦٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ صَيَّادٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا كَلَّمَهُ. [مسند أحمد ح ١١٧٧٥]

تخریجه: أورده الهيثمي في جمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه جالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق، وبقي رجاله ثقات. (٦٨/٢٤)

١٢٩٦٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ صِفَةَ الدُّجَالِ، وَصِفَةَ أَبِيهِ، قَالَ: يَمُكْتُ أَبَوَا الدُّجَالِ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يُولَدُ لَهُمَا، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا ابْنٌ مَسْرُورٌ مَخْتُونٌ، أَقْلُ شَيْءٍ نَفْعًا وَأَضَرُّهُ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ. فَذَكَرَهُ، إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: ثُمَّ وُلِدَ لَنَا هَذَا أَعْوَرٌ مَسْرُورًا مَخْتُونًا أَقْلُ شَيْءٍ نَفْعًا وَأَضَرُّهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٧٩٤]

تخریجه: هذا الطرف من حديث ذكر بتمامه في الفرع الأول (صفة الدجال).

١٢٩٦٩- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ. فَقَالَ: إِذَا كَانَ قَبْلُ خُرُوجِ الدُّجَالِ بِثَلَاثِ مِائِينَ، حَبَسَتْ السَّمَاءُ ثَلَاثَ فُطْرَهَا، وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ ثَلَاثَ نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَةَ، حَبَسَتْ السَّمَاءُ ثَلَاثِي فُطْرَهَا، وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ ثَلَاثِي نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّالِثَةَ، حَبَسَتْ السَّمَاءُ فُطْرَهَا كُلَّهُ، وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذُو خَفٍّ وَلَا ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَ، فَيَقُولُ الدُّجَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْبَايَةِ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ضَخَامًا ضَرُوعَهَا عِظَامًا أَسْنِمَتْهَا، أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَمُوتُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ، فَيَبْعُهُ وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ أَبَاكَ وَابْنَكَ وَمَنْ تَعْرِفُ مِنْ أَهْلِكَ، أَتَعْلَمُ

فَقُلْتُ: مَا صَبَّ اللَّهُ هَذَا عَلَيَّ فَجَاءَنِي فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ أَمَا تَرَى مَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ؟ يَقُولُونَ: أَنْتَ الدُّجَالُ، أَمَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنْ الدُّجَالُ لَا يُولَدُ لَهُ وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ.

وَقَدْ جِئْتُ الْآنَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا هُوَ ذَا أَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ. وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ: وَقَدْ «دَخَلْتُ» مَكَّةَ وَقَدْ وُلِدَ لِي- حَتَّى رَفَقْتُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَعْلَمَ النَّاسُ بِمَكَلِبِهِ السَّاعَةَ أَنَا، فَقُلْتُ: تَبَّ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ. [مسند أحمد ح ١١٩٤٥]

تخریجه: أخرجه مسلم والترمذي بلفظ قريب.

قال الحافظ ابن كثير في النهاية: وقد كان ابن صياد من يهود المدينة وقيل: كان من الأنصار اسمه عبد الله ويقال: صاف.

وقد جله هذا وجه هذا.

وقد يكون اسمه صاف ثم تسمى لما أسلم بعبد الله وكان ابنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين روى عنه مالك وغيره.

وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غير ابن صياد وأن ابن صياد كان دجالاً من الدجاجلة ثم تيب عليه بعد ذلك فإظهر الإسلام والله أعلم بضميره وسيرته. اهـ. (٦٧/٢٤)

٣-١-٦- خوراق العادات لابن صياد

١٢٩٦٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَائِدٍ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: دَرَمَكَةٌ^(١) يَبْضَاءُ مِنْكَ خَالِصٌ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَدَقَ. [مسند أحمد ح ١١٤٠٩]

(درمكة) في صفة الجنة وتربتها الدرمة: هو الدقيق الحواري (النهاية)

تخریجه: أخرجه مسلم والترمذي.

١٢٩٦٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَابْنَ صَائِدٍ: مَا تَرَى، قَالَ: أَرَى عَرِشًا عَلَى الْبَحْرِ خَوْلَهُ الْحَيَّاتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ. [مسند أحمد ح ١١٦٥٢]

تخرجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبخاري ورجاله رجال الصحيح.

١٢٩٧٢- عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ [مسند أحمد ح ١٦٣٧٣]

١٢٩٧٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَعْظَمُ مِنَ الدُّجَالِ. [مسند أحمد ح ١٦٣٦٣]

تخرجه: رواه مسلم بأطول من هذا. (٧٠/٢٤)

١٢٩٧٤- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ وَلَا تَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ. [مسند أحمد ح ١٤١٥٨]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية بأطول من هذا وقال: تفرد به أحمد وإسناده جيد وصححه الحاكم.

١٢٩٧٥- عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ إصْطَخَرُ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ الدُّجَالَ قَدْ خَرَجَ، قَالَ: فَلَقِيَهُمُ الصُّعْبُ بْنُ جَنَاطَةَ قَالَ: فَقَالَ: لَوْلَا مَا تَقُولُونَ لَأَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَخْرُجُ الدُّجَالُ حَتَّى يَذْهَبَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَحَتَّى تَتَرَكَ الْأَيُّمَةُ ذِكْرَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ. [مسند أحمد ح ١٦٧٨٨]

تخرجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال: رواه عبد الله بن أحمد من رواه بقية عن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات. (٧٢/٢٤)

٣-٢-١- مكان الدجال وأنه

موجود من عهد النبي ﷺ

١٢٩٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ غَامِرٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ قَيْسٍ فَحَدَّثَنِي أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ: لِي أَخُوهُ اخْرُجْ بَيْنَ الدَّارِ فَقُلْتُ: إِنَّ لِي نَفَقَةً وَسَكَنًا

أَتَى رُبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَمُوتُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورِهِمْ فَيَتَّبِعُهُ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَكَى أَهْلُ النَّبِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَحَنَّنَ نَبِيٌّ، فَقَالَ: مَا يَكِيدُكُمْ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَكَرْتَ مِنَ الدُّجَالِ، فَوَاللَّهِ إِنْ أَمَسَ أَهْلِي لَتَنَعِجُنَّ عَجِينَهَا فَمَا تَبْلُغُ حَتَّى تَكَادَ [كَيْدِي] تَمُوتَ مِنَ الْجُوعِ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكْفِي الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَوْمَئِذٍ التَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَكُونُوا، فَإِنْ يَخْرُجُ الدُّجَالُ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَبِيبُهُ، وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدِي، فَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. [مسند أحمد ح ٢٨١٢٠]

تخرجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال: «رواه كله أحمد والطبراني من طرق وفي أحداها يكون قبل خروجه سنون خمس جدد».

وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق. (٦٩/٢٤)

١٢٩٧٠- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الدُّجَالِ، فَقَالُوا: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ الْمَاءَ.

وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَيْسَ، قَالُوا: فَمَا طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ. [مسند أحمد ح ٢٤٩٧٤]

تخرجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «تفرد بإسناده أحمد وإسناده صحيح فيه غرابة وتقدم في حديث أسماء وأبي أمامة شاهد له والله أعلم».

٣-٢-٢- تعظيم فتنه الدجال وأمارات خروجه

١٢٩٧١- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الِیْمَانِ، قَالَ: ذُكِرَ الدُّجَالُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَأَنَا لَفِتْنَةٌ بَعْضُكُمْ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنَ فِتْنَةِ الدُّجَالِ، وَلَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا، وَمَا صُيِّغَتْ فِتْنَةٌ مِثْلَ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا لِفِتْنَةِ الدُّجَالِ. [مسند أحمد ح ٢٣٦٩٣]

حَتَّى يَجُلُ الْأَجَلُ قَالَ: لَا قَالَتْ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ فَلَانًا طَلَّقَنِي وَإِنْ أَخَاهُ أَخْرَجَنِي وَمَنْعَنِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا لَكَ وَلَانِي أَلْ قَيْسُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي طَلَّقَهَا ثَلَاثًا جَمِيعًا قَالَتْ: فَقَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْظِرِي أَيَّ بِنْتِ أَلْ قَيْسٍ إِنَّمَا النِّفَقَةُ وَالسُّكْنَى لِلْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا مَا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ فَلِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ فَلَا نَفَقَةَ وَلَا سَكْنَى أَخْرَجِي فَأَنْزِلِي عَلَى فَلَانَةٍ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ يُتَخَدَّثُ إِلَيْهَا أَنْزِلِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ أَغْنَى لَا يَزَالُ ثُمَّ قَالَ: لَا تَنْكِحِي حَتَّى أَكُونُ أَنَا أَنْكِحُكَ قَالَتْ: فَخَطَبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَأْذِنُهُ فَقَالَ: أَلَا تَنْكِحِينَ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْكِحْنِي مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَتْ: فَأَنْكِحْنِي مِنْ أَسَافَةِ بَنِ زَيْدٍ. قَالَ: فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ قَالَتِ الْجِلْسُ حَتَّى أَحْدِثَكَ حَدِيثًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَصَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَعَدَ فَقَرَعَ النَّاسُ فَقَالَ: اجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِفَرْعٍ وَلَكِنْ تَوَيْمًا الدَّارِي أَنَا نِي فَأَخْبَرَنِي خَبْرًا مَنَعَنِي مِنَ الْقِيلُولَةِ مِنَ الْفَرْحِ وَفَرَّوُ الْعَيْنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمْرِو زَكُوا الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِيفٌ فَالْجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا فَعَقِدُوا فِي قُوَيْرٍ سَفِينَةٍ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا هُمْ بِبَنِيهِ أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَنْدُرُونَ أَرْجُلُ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ فَسَلَمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالُوا أَلَا تُخْبِرُنَا؟ فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرِكُمْ وَلَكِنْ هَذَا الدَّيْرُ قَدْ رَهَقْتُمُوهُ فَيَبِي مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَابِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ قَالَ: فَلَمَّا: مَا أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَاسَةُ فَأَنْظَلُّوهُ حَتَّى أَتُوا الدَّيْرَ فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُوْتَرٍ شَدِيدِ الْوَنَاقِ مُظْهِرِ الْحُزْنِ كَثِيرِ التَّشْكِي فَسَلَمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعَرَبِ قَالَ: مَا فَعَلْتِ الْعَرَبُ أَخْرَجَ نَبِيَّهُمْ بَعْدَ قَالُوا نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتِ الْعَرَبُ قَالُوا خَيْرًا أَمَرُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: فَالْعَرَبُ الْيَوْمَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ قَالُوا نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتِ

عَيْنٌ زُغَرَ قَالَ: قَالُوا صَالِحَةٌ يَشْرَبُ مِنْهَا أَهْلُهَا لِشَفِيتِهِمْ وَيَسْقُونَ مِنْهَا زَرْعَهُمْ قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ نَحْلُ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ قَالُوا صَالِحٌ يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ عَامٍ قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ بِخَبْرَةِ الطَّبْرِيقِ قَالُوا مَلَأَ قَالَ: فَزَقَرْتُ ثُمَّ زَقَرْتُ ثُمَّ زَقَرْتُ ثُمَّ خَلَفْتُ لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا مَا تَرَكْتُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ إِلَّا وَطِئْتُهَا غَيْرَ طَبِيبَةٍ لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ (وفي رواية: غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِيبَةٍ) قَالَ: فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هَذَا انْتَهَى فَرَجِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِنَّ طَبِيبَةَ الْمَدِينَةِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الدُّجَالِ أَنْ يَدْخُلَهَا ثُمَّ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ فِي مَسْهَلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسِّيفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يَسْتَطِيعُ الدُّجَالُ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَى أَهْلِهَا. قَالَ عَامِرٌ: فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ نَحْوُ الْمَشْرِقِ قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ بْنَ عَمِلٍ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ: الْحَرَمَانُ عَلَيْهِ، حَرَامٌ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. [مسند أحمد ج ٢٧٨٩١]

١٢٩٧٧ - (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يونس بن عبد، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَغْنِي ابْنُ سَلَمَةَ - عَنْ دَاوُدَ - يَغْنِي ابْنُ أَبِي هِنْدٍ - عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْرِعًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ. إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرُغْبَةٍ نَزَلْتُ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ تَوَيْمًا الدَّارِي أَخْبَرَنِي: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ زَكُوا الْبَحْرَ، فَذَقَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَائِيٍّ أَشْعَرَ مَا يَنْدُرُ أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى لِكَثْرَةِ شَعْرِهِ، قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَاسَةُ، قَالُوا: فَأَخْبِرِينَا؟ فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرِكُمْ، وَلَكِنْ فِي هَذَا الدَّيْرِ رَجُلٌ قَبِيرٌ إِلَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَإِلَى أَنْ يَسْتَخْبِرَكُمْ، فَدَخَلُوا الدَّيْرَ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرٌ مُصَفَّدٌ فِي الْحَلِيدِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَلَمَّا: نَحْنُ

خُرَاسَانَ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَالُ الْمُطْرَقَةُ. [مسند احمد ج ١٢]

تخریجه: إسناده صحيح. المغيرة بن سبيع ثقة، أثبت الحافظ في التهذيب هذا الحديث له في سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه. (٧٣/٢٤)

١٢٩٨٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَهَيْئَتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى إِذَا جَاءَ دَبَّرَ أَحَدٌ تَلْفَتَهُ الْمَلَائِكَةُ فَضَرَبَتْ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، هُنَالِكَ يَهْلِكُ، هُنَالِكَ يَهْلِكُ. [مسند احمد ج ٩٨٩٧]

تخریجه: أخرجه مسلم بنحوه.

١٢٩٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَالُ خَوْزَ وَكَرْمَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، وَجُوهُهُمُ كَالْمَجَالِ الْمُطْرَقَةِ. [مسند احمد ج ٨٤٣٤]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس».

ورواه البزار أم».

١٢٩٨٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَنْزِلُ الدَّجَالُ فِي هَذِهِ السَّبْخَةِ بِمَرِّ قَنَاءَ، فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّى إِذَا رُجِلَ لَيَزْجَعَ إِلَى حَمِيمِهِ، وَإِلَى أُمِّهِ وَآبَتَيْهِ وَأَخِيهِ وَعَمِيهِ، فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَسْلُطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِذَا الْيَهُودِيُّ لَبِثْتَنِي نَحْتِ الشَّجَرَةِ، أَوْ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ، أَوْ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِي نَحْتِي، فَأَقْتُلْهُ. [مسند احمد ج ٥٣٥٣]

تخریجه: إسناده صحيح.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «قلت: في الصحيح بعضه رواه أحمد والطبراني في الأوسط».

وفيه ابن إسحاق وهو مدلس».

١٢٩٨٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ، عَلَيْهِمُ «السَّيْجَانُ». [مسند احمد ج ١٣٣٧٧]

الْعَرَبُ؟ فَقَالَ: هَلْ بُعِثَ فِيكُمْ النَّبِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ اتَّبَعْتَهُ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَّهُمْ، قَالَ: «فَمَا فَعَلْتَ فَارِسَ؟ هَلْ ظَهَرَ عَلَيْهَا؟ قَالُوا: لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا بَعْدُ، فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلْتَ عَيْنَ رُغَرَ؟ قَالُوا: هِيَ تَذْفُقُ مَلَأَى، قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَحْلُ بَيْسَانَ؟ هَلْ أَطْعَمَ؟ قَالُوا: قَدْ أَطْعَمَ أَوَائِلُهُ، قَالَ: فَوَيْتَبَ وَثَبَةَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَقْلِبُ فَقَلَّنَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَالُ، أَمَّا إِنِّي سَاطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَشِّرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذِهِ طَيْبَةُ لَا يَدْخُلُهَا، يَغْضِي الدَّجَالُ. [مسند احمد ج ٢٧٦٤٣]

تخریجه: أخرج مسلم الروایتين.

ورواه الترمذي من حديث قتادة عن الشعبي عنها وقال: حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي.

ورواه النسائي من حديث حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنها نحوه.

٣-٢-٢- إخبار النبي ﷺ بخروج الدجال

والمكان الذي يخرج منه وذكر أوصافه

وأتباعه وفتنه والتحذير منه وغير ذلك

١٢٩٧٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيَكُونَنَّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، وَكَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ أَوْ أَكْثَرُ. [مسند احمد ج ٥٦٩٤]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة المتمة وما بعدها، والطبراني إلا أنه قال: بين يدي الساعة الدجال وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر قلنا: ما آيتهم قال: إن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها فغيروا بها ستكم ودينكم فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعاوهم».

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «ورواه الطبراني عن مورو العجلي عن ابن عمر بنحوه، تفرد به أحمد».

١٢٩٧٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا:

من فِتْنَةِ الدُّجَالِ، «وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَرَ أُمَّتَهُ، وَلَا خَيْرَ نَكَمٍ بِشَيْءٍ مَا أَخْبَرَهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلِي، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَزَ.» [مسند أحمد ج ١٤١٥٨]

(الضرب) هكذا جاءت بالأصل ولعلها الضارب: وهو المكان المطنن به شجر.
أو «الدرب» بالدال المهملة والله أعلم.

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: قلت في الصحيح طرف منه «إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينضح طيها». رواه أحمد والطبراني في الأوسط.. ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية بنحوه وقال: «نفرد به أحمد وإسناده جيد وصححه الحاكم». (٧٥/٢٤)

١٢٩٨٦- عَنْ مِخْجَنَ بْنِ الْأَذْرَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَوْمَ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ، يَوْمَ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ. - ثَلَاثًا - فَقِيلَ لَهُ: وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ؟ قَالَ: يَجِيءُ الدُّجَالُ فَيَصْعَدُ أَحَدًا فَيَنْظُرُ [إِلَى] الْمَدِينَةِ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَنْزِلُوا هَذَا الْقَصْرَ الْإِيتِيضَ هَذَا مَسْجِدَ أَحْمَدَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكًا مُصَلِّيًا، فَيَأْتِي مَسَافَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رُوَاقَهُ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَلَا يَبْقَى مَنَاقِبٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْخَلَاصِ. [مسند أحمد ج ١٩١٨٤]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: نفرد به أحمد.

١٢٩٨٧- عَنْ أَبِي الْوَدَائِكِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ: هَلْ يُقَرُّ الْخَوَارِجُ بِالدُّجَالِ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَكَأْثَرُ، مَا بُعِثَ نَبِيٌّ يُبْعَثُ إِلَّا قَدْ حَذَرَ أُمَّتَهُ الدُّجَالَ، وَإِنِّي قَدْ بَيَّنَّ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يَبَيِّنْ لَأَحَدٍ، وَإِنَّهُ أَعْوَزُ وَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَزَ، وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاهُ جَانِبُهُ وَلَا تَخْفَى كَأَنَّهَا نُخَامَةٌ فِي حَائِطِ مُجْصَصٍ،

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى وزاد «معه سبعون (٧٤/٢٤) ألفاً من اليهود عليهم السيجان» من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي وروايته عنه جيده وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الأوسط كذلك.

ورواية الميمني «السيجان» بالسين.

وفسرها ابن الأثير في النهاية بأنها جمع ساج أي الطيلسان والله أعلم.

وأورد الحديث الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «نفرد به أحمد».

١٢٩٨٤- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَنْ سَمِعَ بِالدُّجَالِ فَلْيَنَ مِنْهُ [مَنْ سَمِعَ بِالدُّجَالِ فَلْيَنَ مِنْهُ، مَنْ سَمِعَ بِالدُّجَالِ فَلْيَنَ مِنْهُ]، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ، وَهُوَ يَخْشِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَزَالُ يُوَلِّمُ مَعَهُ مِنَ الشُّبُهَةِ حَتَّى يَبْتِغِيَهُ. [مسند أحمد ج ٢٠١١٦]

تخرجه: أخرجه أبو داود.

وأورده الحاكم في المستدرک وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي».

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وكذلك رواه عن يزيد بن هارون عن هشام بن حسان. وهذا إسناد جيد وأبو الدهماء واسمه قرفة بن نهيس العلوي ثقة».

١٢٩٨٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَلَقٍ مِنَ أَفْلاَقِ الْحَرَّةِ وَنَحْنُ مَعَهُ فَقَالَ: نِعْمَتِ الْأَرْضُ الْمَدِينَةُ إِذَا خَرَجَ الدُّجَالُ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ رَجَعَتْ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مَنَاقِبٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَكَأْثَرُ، يَعْنِي، مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمَ التَّخْلِيسِ، وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي الْمَدِينَةِ الْخَبَثِ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ، عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ وَمَتِيفٌ مُحَلَّى، فَتَضْرِبُ رَقِيَّتُهُ، بِهَذَا الضَّرْبِ^(١) الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ وَلَا تَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرَ

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّجَالِ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ غَيْرِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مُصَدَّقًا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنْذَرْتُكُمْ فِتْنَةَ الدُّجَالِ، فَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، أَوْ أُمَّتَهُ، وَإِنَّه أَدَمُ جَعْدٌ، أَعْوَزَ عَيْنُهُ الْيَسْرَى، وَإِنَّهُ يُعْطَرُ وَلَا يُنْبِتُ «الشَّجَرِ»، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ مَعَ جَنَّةٍ وَنَارٍ، وَنَهْرٍ مَاءٍ، وَجَلَّ خَبْرٌ، وَإِنْ جَنَّتْ نَارٌ، وَنَارَتْ جَنَّةٌ، وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَرِدُ فِيهَا كُلُّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرَعَ مَسَاجِدَ، مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَإِنْ شَكَلَ عَلَيْكُمْ، أَوْ شُبَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَزَ. [مسند أحمد ج ٢٤٠٨٤]

١٢٩٩٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) وَفِيهِ يُسَلِّطُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْبَشَرِ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهِ. [مسند أحمد ج ٢٤٠٨٣]

تخريج: أورد المهيمني الراويين في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٩٩١- عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الدُّجَالَ أَعْوَزَ الْعَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةُ غُلَيْظَةٍ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. أَوْ قَالَ: كُفْرٌ. [مسند أحمد ج ١٢١٦٩]

١٢٩٩٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الدُّجَالُ أَعْوَزُ، وَإِنْ رَكِبْتُمْ لَيْسَ بِأَعْوَزَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ. [مسند أحمد ج ١٣٤١٨]

تخريج: أورد الحافظ ابن كثير في النهاية الرواية الأولى بلفظ «مكتوب بين عينيه كفر أو كافر» وقال: هذا حديث ثلاثي الإسناد وهو على شرط الصحيحين.

وأورد الرواية الثانية وقال: «ورواه مسلم عن زهير عن عفان عن شعيب نحوه».

ورواه أبو داود بنحوه عن مسدد ثنا عبد الوارث عن شعيب.

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي رواية قريبة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

وَعَيْنُهُ الْيَسْرَى كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ، مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، وَمَعَهُ صُورَةُ الْجَنَّةِ خَضِرَاءُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، وَصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ «تُدَخِّنُ». [مسند أحمد ج ١١٧٧٤]

تخريج: أورد المهيمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية وقال في أخرى: ليس بالقوي، وضعفه جماعة. (٧٦/٢٤)

١٢٩٨٨- عَنْ سَفِينَةَ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حَذَرَ الدُّجَالَ أُمَّتَهُ، هُوَ أَعْوَزَ عَيْنَيْهِ الْيَسْرَى، بَعَيْنِهِ الْيَمْنَى ظَفَرَةُ^(١) غُلَيْظَةٍ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ زَاوِيَانِ، أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ وَالْآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشْبِهَانِ نَبِيِّنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمَا، وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ. يَقُولُ الدُّجَالُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَلَسْتُ أَخِي وَأُمِّيْتُ؟ يَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْمَلَائِكَيْنِ: كَذَبْتَ، مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِيهِ، يَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ، فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيُظَنُّونَ إِنَّمَا يُصَدِّقُ الدُّجَالَ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ. ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ فِيهَا فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرِيَّةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، عِنْدَ عَقَبَةِ أَفَيْقٍ^(٢). [مسند أحمد ج ٢٢٢٧٥]

(ظفرة) أي لحمة تبيت عند المأقي وقد تمتد إلى السواد فتشبه.

(٢) (أفريق): بفتح الهزلة: قرية بين الغور وحوران من بلاد الشام وعقبها الأرض المرتفعة فيها.

تخريج: أورد المهيمني في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد واللفظ له ورجاله ثقات».

وفي بعضهم كلام لا يضر.

وأورد الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به ولكن في منه غرابة وتكرار قاله أعلم. (٧٧/٢٤)

١٢٩٨٩- عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي حَلِيشًا

١٢٩٩٣- عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَصْفَرُنَّ الدُّجَالَ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَاللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. [مسند أحمد ح ١٥٧٨]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري - وفيه ابن إسحاق وهو مدلس.

١٢٩٩٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَصَفَهُ لَأَمِينٌ وَلَا صِفَتْهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، عَيْنُهُ الَّتِي كَانَتْهَا عَيْنَةً طَائِفَةً. [مسند أحمد ح ٤٨٠٤]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: هذا إسناد جيد حسن. (٧٨/٢٤)

١٢٩٩٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فَذَكَرَ الدُّجَالَ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَنْذِرُكُمْوه، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوْحٌ ﷺ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ. [مسند أحمد ح ٦٣٦٥]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم بنحوه.

١٢٩٩٦- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدُّجَالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْوه. قَالَ: فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: لَعَلَّهُ يُدْرِكُكُمْ بَعْضُ مَنْ رَأَيْتُمْ، أَوْ سَمِعْتُمْ كَلَامِي. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ، أَيْثَلُهَا الْيَوْمَ! قَالَ: أَوْ خَيْرٍ. [مسند أحمد ح ١١٩٣]

تخریجه: رواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل والترمذي عن عبد الله بن معاوية كلاهما عن حماد وقال: حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة بن الجراح لا نعرفه إلا من حديث خالد الحذاء.

١٢٩٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مِمَّاكَ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الدُّجَالِ: أَعْوَرُ

هِيْجَانٌ^(١) أَزْهَرُ، كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ^(٢)، أَشْبَهَ النَّاسَ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ^(٣)، فَإِنَّمَا هَلَكَ الْهَلَكُ^(٤)، فَإِنْ رَيْبَكُمْ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ قَالَ شُعْبَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ قَتَادَةَ فَحَدَّثَنِي بِنَحْوِ مِنْ هَذَا^(٥). [مسند أحمد ح ٢١٤٨]

(هيجان) أي أبيض و(أزهر) أي أحسن مع بياض.

(٢) الأصل: حية صغيرة أو عظيمة تقتل بنفخها.

(٣) ابن قطن بفتح القاف والطاء رجل من بني المصطلق من خزاعة قال الزهري «هلك في الجاهلية».

(٤) (الهلك): بضم الهاء وتشديد اللام المفتوحة جمع هالك.

قال في النهاية: أي فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا فاعلموا أن الله ليس بأعور.

(٥) أي عن عكرمة.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «أورده أحمد والطبراني».

١٢٩٩٨- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ - يَعْنِي الدُّجَالَ. [مسند أحمد ح ٢٠٢٣٥]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني وفي إسناده أحمد علي (٧٩/٢٤) بن زيد وحديثه حسن، وبقي رجاله رجال الصحيح وفي إسناده الطبراني محمد بن منصور النحوي الأهوازي ولم أعرفه. وبقي رجاله رجال الصحيح.

١٢٩٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا، رَجُلًا أَدَمَ مَسْبُطَ الرَّأْسِ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَجُلَيْنِ يَسْكُبُ رَأْسُهُ، أَوْ يَقْطُرُ رَأْسُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْمَرَ، أَعْوَرَ عَيْنَ اللَّيْمَنِ، جَعَلَ الرَّأْسِ، أَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ، ابْنَ قَطَنِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدُّجَالُ. [مسند أحمد ح ٤٩٧٧]

تخریجه: رواه البخاري بنحوه مراراً من طرق عن ابن عمر.

١٣٠٠٠- عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدُّجَالَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (ك ف ر)،

قَالَ: مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ [إِنَّهُ] مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: (ك ف ر)، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ، قَالَ: أَمَّا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَظَرُوا إِلَيْهِ صَاحِبِيكُمْ^(١).

تخریجه: أخرجه أبو داود.

قال المنذري: وأخرجه النسائي وفي إسناده بقية بن الوليد وفي مقال.

٣-٢-٣- من يعصمهم الله من فتنة الدجال

١٣٠٠٢- عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ طَافَ النَّاسَ بِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ مِنْ بَعْدِكُمُ الْكَذَّابُ الْمُضِلُّ، وَإِنْ رَأْسُهُ مِنْ بَعْدِهِ حَبْكٌ^(١) حَبْكٌ حَبْكٌ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: لَسْتُ رَبَّنَا، لَكِنْ رَبَّنَا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَتَيْنَا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرَكَائِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ. [مسند أحمد ج ٢٥٤٦ ح ٢٣٥٤٦]

(حبك) بضم الحاء المهملة والباء الموحدة أي شعر رأسه متكرس مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجدعان ويصيران طرائق - أورده في النهاية.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣٠٠٣- عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ رَأَسَ الدُّجَالُ مِنْ وَرَائِهِ حَبْكٌ حَبْكٌ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي أَفْتِنَ، وَمَنْ قَالَ: كَذَّبْتَ، رَبِّي اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، فَلَا يَضُرُّهُ أَوْ قَالَ: فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ١٦٣٦٨ ح ١٦٣٦٨]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبراني. (٨١/٢٤)

١٣٠٠٤- عَنْ حَلِيفَةَ بِنْتِ الْيَمَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدُّجَالِ مِنَ الدُّجَالِ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا رَأْيُ الْعَيْنِ مَاءٌ أَيْضٌ، وَالْآخَرُ رَأْيُ الْعَيْنِ نَارٌ تَأْجِجُ، فَإِذَا أَدْرَكَنِي أَحَدًا مِنْكُمُ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، وَلْيَغْمُضْ ثُمَّ لِيَطْلُغْ رَأْسُهُ فَلْيَشْرَبْ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ،

وَأَمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجُلٌ آدَمُ جَعَدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٌ بِخُلْبِزٍ^(٢)، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلْبِي. [مسند أحمد ج ٢٥٠١ ح ٢٥٠١]

صاحبكم أي النبي ﷺ.

(٢) الخلب: الليف واحدته خلبة وقد يسمى الجبل نفسه خلبة.

تخریجه: رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي.

١٣٠٠١- عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدُّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنْ مَسِيحُ الدُّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ^(١) جَعَدٌ أَغْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ، لَيْسَ بِنَاتِيَةٍ وَلَا «جَحْرَاءَ»، فَإِنْ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ (قَالَ يَزِيدُ: رَبِّكُمْ) فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَغْوَرٍ، وَأَنْتُمْ لَنْ تَرَوْهُ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى تَمُوتُوا. قَالَ يَزِيدُ: تَرَوْهُ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا. [مسند أحمد ج ٢٣١٤٤ ح ٢٣١٤٤]

(أفحج) هو الذي إذا مشى باعد بين رجله كالمختن.

(جعده) هو من الشعر خلاف السبط أو القصير حجزاء كذا في الأصل وفي رواية أبي داود «جحراء».

قال في عون المعبود «جحراء» بفتح جيم وسكون خاء أي ولا غائرة.

والجملة المنفية مؤكدة لإثبات العين المسوحة وهي لا تنافي أن الأخرى ناتئة بارزة كتوء جبة العنب قاله القاري.

وفي بعض النسخ ولا «جحراء» بجمع فحاء قال في المجموع: هي الضيقة (٨٠/٢٤) ذات عمص ورمص وامرأة جحراء إذا لم تكن نظيفة المكان.

وقال في النهاية في باب الجيم مع الحاء «ولا جحراء» أي غائرة منحجرة في نقيها.

وقال الأزهرى: هي بالحاء وأنكر الحاء.

وَأَنَّ الدَّجَالَ مَسْهُوحُ الْعَيْنِ الْيَسْرَى، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ.

وفيه مكتوب بين عَيْنَيْهِ كَافٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرُ كَاتِبٍ. [مسند احمد ج ٢٣٨٣٧]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه أبو داود عن جرير عن منصور عن ربعي بن حراش قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة.

١٣٠٠٥- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدَّجَالُ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيَسْرَى، جُفَا الشَّعْرِ^(١)، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَتَارُهُ جَنَّةً، وَجَعَتْهُ نَارٌ. [مسند احمد ج ٢٣٧٥٧]

(جُفَا الشَّعْرِ) أي كثيره.

تخریجه: أخرجه مسلم وابن ماجه.

١٣٠٠٦- عَنِ الْمُخَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ سَأَلَةٍ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: أَيُّ بَنِي وَمَا يُنْصِيكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالَ الْخَبَرِ وَأَنْهَارَ الْمَاءِ؟ فَقَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ. [مسند احمد ج ١٨٣٥٠]

رواه البخاري ومسلم بنحوه. (٨٧/٢٤)

١٣٠٠٧- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَغْوَرُ عَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يَبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُخَيِّبُ الْمَوْتَى، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ رَبِّي اللَّهُ حَتَّى يَمُوتَ فَقَدْ عَصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَلَا فِتْنَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابٌ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ. [مسند احمد ج ٢٠٤١٣]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه البزار بإسناد ضعيف.

٢-٤- مدة مكث الدجال بعد

ظهوره وقتله الرجل المؤمن يقال: إنه

الخضر ثم إحيائه وعدم تسلطه على

غيره وهلاك الدجال

١٣٠٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ فَقَالَ: فِي مَا يُحَدِّثُنَا قَالَ: يَأْتِي الدَّجَالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَوْمِيذٍ، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِهِمْ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُخَيِّبُهُ، فَيَقُولُ حِينَ يَحْيَا: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فَيْسَكٌ مِنِّي الْآنَ، قَالَ: فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ، فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ. [مسند احمد ج ١١٣٣٨]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم.

وعبد الله بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود كما جاء في رواية البخاري.

وفي رواية مسلم قال «أبو إسحاق - يقال: إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام -».

وأبو إسحاق هو إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم. وكذا قال معمر في جامعه في إثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان.

١٣٠٠٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ. [مسند احمد ج ١٥٠١٧]

تخریجه: هذا طرف من حديث طويل مسني بتامه. (الحديث رقم ٢٢٥٠). (٨٣/٢٤)

١٣٠١٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ كَسَنَةُ
أَيُّكُنَا فِيهِ صَلَاةٌ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ؟
قَالَ: لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، قَالَ: فَيَمُرُّ بِالْخَيْ
فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمُطِرُ وَالْأَرْضُ فَتَنْبُثُ
وَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرَى وَأَمْدُهُ
خَوَاصِرُ وَأَسْبَغُهُ ضُرُوعًا، وَيَمُرُّ بِالْخَيْ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّوهُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ، فَتَتَّبِعُهُ أَمْوَالُهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُنْجِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ
بِئَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيقِ^(١) فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي
كَتَوْرُكِ، فَتَتَّبِعُهُ كَتَوْرُهَا كَيْعَاسِيَةِ النَّخْلِ، قَالَ: وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ
فَيَقْتُلُ، فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةً الْفَرَصِ، ثُمَّ
يَدْعُوهُ، فَيَقْبَلُ إِلَيْهِ يَهْلُلُ وَجْهَهُ، قَالَ: فَيُنَادِي هُوَ عَلَى ذَلِكَ
إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ
الَّتِي بَيْنَ شَرْقِيٍّ وَمَشْقِيٍّ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(٢)، وَأَضْعَا يَدَهُ عَلَى
أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فَيَتَّبِعُهُ، فَيُدْرِكُهُ، فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابٍ لِدِ
الشَّرْقِيِّ، قَالَ: فَيُنَادِي هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ
عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِيَامِهِمْ، فَخَوَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ،
فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ كُنَا قَالِ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: «مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ» فَيَزْعَبُ عِيسَى
وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَفْعًا^(٣) فِي
رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسًا^(٤) كَمَوْتَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيَهْبِطُ
عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ شَيْئًا إِلَّا قَدْ مَلَأَ
زَهْمُهُمْ وَتَنَبَّهَتْهُمْ، فَيَزْعَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَغْصَانِ الْبُخْتِ، فَتَحُولُهُمْ
فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قال ابن جابر: فَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السُّكْسُكِيُّ، عَنْ
كَعْبٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: فَطَرَحَهُمْ بِالْمَهْلِ (قال ابن جابر:
فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، وَكَيْنَ بِالْمَهْلِ، قَالَ: مَطْلَعُ الشَّمْسِ).

قَالَ: وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ نَيْتٌ وَتَبَرٌ
وَلَا مَدَرٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيُغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالزَّلْفَةِ،

اللَّهُ ﷻ: يَمُكْتُ الدُّجَالَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ
كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ
كَاضْطِرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ. [مسند أحمد ٢٨١٢٣]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد مطولاً وقال «رواه
الطبراني وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث
الصحيحة أنه يلبث في الأرض أربعين يوماً وفي هذه أربعين سنة.
وبقية رجاله ثقات».

١٣٠١١- عن مُجَمِّعِ ابْنِ جَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷻ يَقُولُ: يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الْمَسِيحَ الدُّجَالَ بِبَابٍ لِدِ^(١).
[مسند أحمد ١٥٥٤٦ ح]

(لد) موضع بالشام وقيل: بفلسطين.

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال: «هذا حديث حسن
صحيح». (٨٤/٢٤)

١٣٠١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ أَبُو النَّبَّاسِ الدَّمَشْقِيُّ بِمَكَّةَ إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ
الطَّائِيُّ قَاضِي حِمَصَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ
بْنُ نَفْعٍ الْخَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ
الْكِلَابِيَّ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ،
فَحَفِضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا
إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَسَأَلَنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدُّجَالَ الْغَدَاةَ فَحَفِضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى
ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ؟

قَالَ: غَيْرَ الدُّجَالَ أَخَوْفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ، فَإِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا
فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَاْمُرُوا
حَاجِبَ نَفْسِي، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌ
جَعْدٌ، قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلْعٍ بَيْنَ الشَّامِ
وَالْعِرَاقِ، فَعَاتٌ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ انْتَبِهُوا.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعِينَ
يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةُ وَيَوْمٌ كَشْهَرٌ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَمَسَائِرُ أَيَّامِهِ
كَأَيَّامِكُمْ..

يَرْكَبُهُ، عَرْضُ مَا بَيْنَ أَذْنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، يَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَهُوَ أَغْوَرُّ وَإِنْ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَغْوَرَّ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ كَرِهَ مَهْجَةَ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرُدُّ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَاهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْرٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهْرٌ يَقُولُ: الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ: النَّارُ، فَمَنْ أَذْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَذْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ. قَالَ: وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَیَاطِينَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ فِي مَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِي مَا يَرَى النَّاسُ (لَا يَسْلُطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ)، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: فَيَبْغُرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلٍ الدُّخَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيُخَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ جِصَارُهُمْ وَيَجْهَدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّي، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ فَقَامَ الصَّلَاةَ، فَيُقَالُ لَهُ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِيَّائِي فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ. قَالَ: فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاتُ^(١) كَمَا يَنْمَاتُ الْوَلُحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْنِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ، فَلَا يَتْرُكُ مِنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ. [مسند أحمد ح ١٥٠١٧]

ينمات: أي يذوب.

تخرجه: أورده الهيمسي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح».

١٣٠١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَحْدَثُكُمْ شَيْئًا، إِنَّمَا قُلْتُ:

وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْتَبَيْتِ شَمْرَتَكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ، قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفْسُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيَبَارِكُ فِي الرُّسُلِ^(٢) حَتَّى أَنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِقَامَ مِنَ النَّاسِ، وَالْلَّفْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَجْدَ^(٣)، وَالشَّاةُ مِنَ الْغَنَمِ تَكْفِي أَهْلَ النَّبْتِ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا طَيِّبَةً تَخْتِ أَسْبَاطَهُمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ، أَوْ قَالَ: كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَيَتَفَسَّى شِرَارُ النَّاسِ يَنْهَارُجُونَ^(٤) تَهَارُجَ الْحَوِيرِ، وَعَلَيْهِمْ- أَوْ قَالَ: وَعَلَيْهِ- تَقُومُ السَّاعَةُ. [مسند أحمد ح ١٧٧٧٩]

(خربة) يفتح فساكن أي سرقة ويضم خاء أي فساد ويكسرهما وسكون راء أصلها سرقة الإبل وتطلق على كل جناية قاله في مجمع بحار الأنوار.

(٢) (بين مهرودين) المقصود لابس مهرودين أي ثوبين مصبوغين بورس ثم زعفران.

(٣) نغفاً: النغف بالتحريك: دود تكون في أنوف الإبل والغنم واحدها نغفة.

(٤) (فرسى): أي قتلى واحدهم فرس كقتيل وقلبي. (٨٥/٢٤)

(٥) (الرُّسُل) بكسر الراء: اللين.

(٦) أي الجماعة.

(٧) (ينهارجون): أي يهاجم الرجال النساء علانية بمحضرة الناس. والهرج بإسكان الراء: الجماع. (٨٦/٢٤)

تخرجه: رواه مسلم والترمذي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر».

ورواه أبو داود مختصراً.

وأورده الحاكم في المستدرک وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

١٣٠١٣- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ الدُّجَانُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارُ مِنَ الْجِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسْبِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ جَمَارٌ

رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ الدُّجَالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ يَخْرُجَ الدُّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدُّجَالُ بَعْدِي، فَإِنْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَيَنْزِلُ نَاجِيَتَهَا وَلَهَا يَوْمَتُهُ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانٌ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا [يَأْتِي] الشَّامَ، مَدِينَةَ بِلَسْطِينَ بِبَابٍ لُدٍّ (قَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: حَتَّى يَأْتِيَ بِلَسْطِينَ بِبَابٍ لُدٍّ) فَيَنْزِلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا. [مسند أحمد ج ٢٤٩٧ ح]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة».

٣-٢-٥- نزول نبي الله عيسى بن مريم

عليهما السلام وقتله الدجال وعدله بين

الناس ومكثه في الأرض أربعين سنة ثم

يتوفى ويصلي عليه المسلمون

إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، كَانَ تَخْرِيقَ النَّيْتِ. قَالَ شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ الدُّجَالُ فِي أُمِّي قَلْبَتْ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ، لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا؟ فَيَنْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَيْنَ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ فَيَطْفُرُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِتِينَ سَنَةً لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ وَثَقَانٌ ذَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قُبِضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدٍ (١) جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ. قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاحِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، قَالَ: فَيَنْتَقِلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ يَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَأْمُرُهُمُ بِالْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَةٌ أَرْزَاقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْنَى لَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ (٢) حَوْضَهُ فَيَصْنَعُ، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَاحِقٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ ﴿أَوْ يُزِيلُ اللَّهُ﴾ قَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، أَوْ الطَّلُّ، (نُعْمَانُ الثَّالِثُ) قَتَبَتْ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ سَائِلُونَ﴾. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ أَخْرِجُوا بَنَاتِ النَّارِ، قَالَ: فَيَقَالُ كَمْ؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ، فَيَوْمَتُهُ يُنْعَثُ الْوِلْدَانُ، شَيْئًا، وَيَوْمَتُهُ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي بِهَذَا الْخَلِيدِيُّ شُعْبَةَ مَرَاتٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ٦٥٥٥ ح]

(كبد جبل) أي وسط.

(٢) (يلوط حوضه) أي يطينه ويصلحه. أورده في مجمع بحار الأنوار. (٨٧/٢٤)

تخرجه: أخرجه مسلم بنحوه.

١٣٠١٥- عن عائشة أَخْبَرْتُهُ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ لِي: مَا يَبْكِيكِ؟ قُلْتُ: يَا

١٣٠١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ: رَجُلًا مَرْبُوعًا، إِلَى الْخُمُرَةِ وَالنِّيَاصِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ، كَأَن رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ (١) الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الْجَلِيلَ كُلَّهُمَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَتَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدُّجَالَ، وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْزُقَ الْأَسْوَدَ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارَ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّبَابَ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْغَبُ الْبَصِيَّانُ بِالْحَيَاتِ لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ (زاد في رواية وَيَذْفَنُونَهُ). [مسند أحمد ج ٩٢٥٩ ح]

١٣٠١٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ لَانَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ:

تخریجه: أورده الهیثمی فی مجمع الزوائد: «رواه أحمد بإسنادین مرفوع وهو هذا وموقوف ورجالهما رجال الصحیح».

١٣٠٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُوشِكُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَمًا قَسْطًا وَإِمَامًا عَدْلًا، فَيَقْتُلُ الْخِزْيَرِ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَتَكُونُ الدُّغْوَةُ وَاجِدَةً. فَأَقْرَبُهُ، أَوْ أَقْرَبُهُ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَتْهُ فَيَصْدُقُنِي فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: أَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ. [مسند أحمد ج ٩١١٠]

تخریجه: أورده الهیثمی فی مجمع الزوائد وقال: «قلت: فی الصحیح بعضه - رواه أحمد وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره». وبقي رجاله ثقات».

١٣٠٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ، فَأَمَّكُمْ، أَوْ قَالَ: إِمَامَكُمْ مِنْكُمْ. [مسند أحمد ج ٧٦٦٦]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم بنحوه. (٩٠/٢٤)

٣-٣- ظهور يأجوج ومأجوج

١٣٠٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا هُشَيْنٌ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ مُؤَيَّرِ بْنِ عَفَّازَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِسَيِّ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، قَالَ: فَتَذَكَّرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَزِدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَزِدُوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَزِدُوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى، فَقَالَ: أَمَّا وَجِبَّتْهَا، فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، ذَلِكَ وَفِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ الدُّجَالَ خَارِجٌ، قَالَ: وَمَعِيَ قَضِييَانِ، فَلِذَا رَأَيْتِي ذَابَ، كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، قَالَ: فَهَلِكُ اللَّهُ حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُنَّ: يَا مُسْلِمُ إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: فَهَلِكُكُمْ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَأَوْطَانِهِمْ، قَالَ: فَبَيْنَ ذَلِكَ، يَخْرُجُ يَأْجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَطْفِئُونَ بِلَادَهُمْ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ

قَالَ الْأَنْبِيَاءُ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: حَتَّى يُهْلِكَ فِي زَمَانِهِ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ. [مسند أحمد ج ٩٦٣٩] (فيلدق) أي يسحق. (٨٨/٢٤)

تخریجه: رواه أبو داود مختصراً والمحكم في مستدركه بسند صحيح.

١٣٠١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ خُظَلَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الْخِزْيَرِ، «وَيُحْيِي» الصَّلِيبَ، وَتُجْمَعُ لَهُ الصَّلَاةُ، وَتُغْطَى الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَ، وَيَضَعُ الْخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرُّوحَاءُ^(١)، فَيُحْجُ مِنْهَا أَوْ يَغْتَمِرُ، أَوْ يَجْمَعُهَا، قَالَ: وَتَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾. فَزَعَمَ خُظَلَّةُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، عِيسَى، فَلَا أَذْرِي: هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ شَيْءٌ قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ٤. [مسند أحمد ج ٧٨٩٠ ح]

(الروحاء): موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة.

تخریجه: إسناده صحيح.

وأورده ابن كثير في التفسير وقال: «وكذا رواه ابن أبي حاتم في التفسير عن أبيه عن أبي موسى محمد بن المنشئ عن يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الزهري به».

١٣٠١٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيُهْلِكُنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجْرِ الرُّوحَاءِ، حَاجِبًا أَوْ مُغْتَوِرًا، أَوْ لَيَكْتَبُنَّهُمَا. [مسند أحمد ج ٧٢٧١ ح]

تخریجه: أخرجه مسلم. (٨٩/٢٤)

١٣٠٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ طَلَعَ بِي عَمْرٌ أَنْ أَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنْ عَجَلَ بِي مَوْتُ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ. [مسند أحمد ج ٧٩٥٧ ح]

تخرجه: رواه ابن كثير في تفسيره وقال: «وكذا رواه ابن ماجه عن أزهري بن مروان عن عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: حدث أبو رافع.

وأخرجه الترمذي من حديث أبي عوانة عن قتادة ثم قال: غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه وإسناده جيد قوي ولكن منته في رفعه نكارة لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقاها ولا من نقيها لإحكام بنائه وصلابته وشدة.

ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار أنهم قبل خروجهم ياتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل فيقولون: غدا نفتح فيأتون من الغد وقد عاد كما كان فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل فيقولون كذلك فيصبحون وهو كما كان فيلحسونه ويقولون: غدا نفتح ويلهمون أن يقولون: إن شاء الله فيصبحون وهو كما فارقه فيفتحونه. وهذا منته ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب فإنه كان كثيراً ما كان يجالسه ويجلسه فحدث به أبو هريرة فتروهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع فرفعه والله أعلم. اهـ.

(٩١/٢٤)

١٣٠٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَانُ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ يُثْلُ هَذَا - وَعَقَدَ وَهَبٌ يَسْعِينَ - [مسند أحمد ٨٤٨٢ ح]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم. (٩٢/٢٤)

١٣٠٢٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَفْتَحُ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ «فَيَخْرُجُونَ» عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» فَيَفْشُونَ الْأَرْضَ، وَيَنْخَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَذَابِيهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاضِيَهُمْ، وَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا بَغَضَهُمْ لَيْمُرٌ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ حَتَّى يَمُوتُوا يَسًّا، حَتَّى إِذَا مَنَ بَغَضَهُمْ لَيْمُرٌ بِذَلِكَ النَّهْرِ يَقُولُ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَحَدٌ فِي حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ. قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرِيَّتَهُ، ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجَعُ [إِلَيْهِ] مُخَضَّبَةٌ دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ، فَيَبْنِي هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ

فَيَشْكُرُونَهُمْ، فَأَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ وَيُهَيِّئُهُمْ، حَتَّى تَخْجُو^(١) الْأَرْضُ مِنْ تَنَنٍ رِيحِهِمْ، قَالَ: فَيَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَطَرَ، فَتَجْرُفُ أَجْسَادُهُمْ، حَتَّى يَقْدِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ. قَالَ أَبِي: ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ، كَأَيْمٍ. وَقَالَ يَزِيدُ، يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ: ثُمَّ تَنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتَمُدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَيْمِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خَلِيْفَتِهِ هُثَيْنٍ، قَالَ: فَقِيصًا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمَيْمِ، الَّتِي لَا يَذَرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجُؤُهُمْ بِوَلَايَهَا لَيْلًا، أَوْ نَهَارًا. [مسند أحمد ج ٣٥٥٦ ح]

(نجوى) أي تنن.

تخرجه: أورده ابن كثير في التفسير - ورواه ابن ماجه عن بندار عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب.

وقال شارحه: «وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. ومؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أر من تكلم فيه وبقي رجال الإسناد ثقات».

وأورده الحياكم في المستدرک وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.

١٣٠٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ «لَيَخْفِرُونَ» السُّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شِعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَتَسْخِرُونَهُ غَدًا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَدَّةُ يَوْمٍ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ (وفي رواية: عَلَى النَّاسِ) خَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شِعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَتَسْخِرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَسْتَنْتِجِي، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ، فَيَخْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَنْشَفُونَ الْمِيَاهَ، وَيَتَخَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَفْعًا فِي أَفْعَائِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيَّ، إِنْ دَوَّابِ الْأَرْضِ لَتَسْمَعُنَّ وَتَشْكُرُنَّ وَتُكْرِمُنَّ مِنْ لُحُومِهِمْ وَيَوْمَانِهِمْ. [مسند أحمد ج ١٠٦٤ ح]

اللَّهُ دُودًا فِي أَغْنَانِهِمْ كَتَفَعِلَ الْجَرَادُ الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَغْنَانِهِمْ فَيَضْبَحُونَ مَوْتِي لَا يُسْمَعُ لَهُمْ جِسًا، يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي لَنَا أَنْفُسَهُ فَيَنْظُرُ مَا فَعَلَ هَذَا الْعَدُو؟

٣-٤- طلوع الشمس من مغربها

وعلق باب التوبة

١٣٠٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ جِئْنِي لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيَّانَهَا لَمْ تُكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا [مسند أحمد ج ٧١٦١]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

١٣٠٣٠- عَنْ ابْنِ السَّعْدِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا تَقْطِعُ الْهَجْرَةَ، مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتِلُ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ، وَغَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَغَبْدُ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْهَجْرَةَ خَصْلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْأُخْرَى أَنْ تَهَاجَرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَقْطِعُ الْهَجْرَةَ مَا تَقَبَّلْتَ التَّوْبَةَ، وَلَا تَزَالَ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا طَلَعَتْ طَبَعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ، وَكَفَى النَّاسَ الْعَمَلُ. [مسند أحمد ج ١٦٧١]

تخریجه: أورده الهيثمي في جمع الزوائد وقال «روى أبو داود والنسائي بعض حديث معاوية».

رواه أحمد والطبراني في الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدي.

والبزار من حديث عبد الرحمن بن عوف وابن السعدي فقط؛ ورجال أحمد ثقات.

وأورده ابن كثير في النهاية وقال: هذا إسناد جيد قوي ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب.

١٣٠٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ٩١١٩]

تخریجه: أخرجه مسلم. (٩٤/٢٤)

قَالَ: فَيَنْجَرُّ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِذَلِكَ مُحْتَسِبًا لِنَفْسِهِ قَدْ «أَوْطَنَهَا»^(١) عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيَنْزِلُ فَيَجِدُهُمْ مَوْتِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَذَابِيهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَسْرَحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فَمَا يَكُونُ لَهَا رَعْيٌ إِلَّا لِحَوْمَتِهِمْ، فَتَشْكُرُ عَنْهُ كَأَحْسَنِ مَا تَشْكُرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْهُ قَطْرٌ. [مسند أحمد ج ١١٧٥٤]

كذا بالأصل، ولعلها (وطنها) كما في رواية ابن ماجه والحاكم.

تخریجه: أخرجه ابن ماجه بنحوه.

وأورده الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

١٣٠٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيُخْرِجَنَّ الْبَيْتَ وَلِيَعْتَمِرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. [مسند أحمد ج ١١٢٣٥]

تخریجه: أورده ابن كثير في تفسيره وقال: تفرد بإخراجه البخاري.

٣-١- صفة يأجوج ومأجوج

١٣٠٢٨- عَنْ ابْنِ حَزْمَةَ، عَنْ خَالَتِهِ، قَالَتْ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَاصِبٌ إِبْصَعُهُ مِنَ لَذَعَةِ عَقْرَبٍ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: لَا عَدُوًّا، وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تَقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فِرَاضَ الْوُجُوهِ، صِفَارَ الْعَيْتِ، «صُهَبَ» الشَّعَافِ، مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَالُ الْمَطْرَقَةُ. [مسند أحمد ج ٢٢٦٨٧]

تخریجه: أورده الهيثمي في جمع الزوائد وقال: «رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح».

أَنْتَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدْتَ وَاسْتَأَذَنْتَ فِي الرَّجُوعِ فَأُذِنَ لَهَا فِي الرَّجُوعِ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا قَعَلَتْ كَمَا كَانَتْ تَقْعَلُ، أَنْتَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَسَجَدْتَ، فَاسْتَأَذَنْتَ فِي الرَّجُوعِ، فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فِي الرَّجُوعِ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فِي الرَّجُوعِ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ، وَعَرَفْتَ أَنَّهُ إِنْ أُذِنَ لَهَا فِي الرَّجُوعِ لَمْ تُدْرِكِ الْمَشْرِقَ قَالَتْ: رَبِّ، مَا أَبْعَدَ الْمَشْرِقَ، مَنْ لِي بِالنَّاسِ؟ حَتَّى إِذَا صَارَ الْأَفَقُ كَأَنَّهُ طَرِيقٌ، اسْتَأَذَنْتَ فِي الرَّجُوعِ، فَيَقَالَ لَهَا: مِنْ مَكَانِكَ فَاطْلُعِي، فَطَلَعَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ تَلَا عَبْدُ اللَّهِ، هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾. [مسند أحمد ج ٦٨٨١]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «في الصحيح طرف من أوله رواه أحمد والبيهقي والطبراني في الكبير ورجال رجال الصحيح».

وأورده ابن كثير في النهاية وقال: «وقد رواه مسلم (٩٥/٢٤) في صحيحه وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي حيان بن سعيد بن حيان عن أبي زُرْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدَ سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى فَابْتِهَتْمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْآخِرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا».

١٣٠٣٥- وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ ﷺ قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ بِالسَّمْعِ بَابًا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ مَسِيرَتُهُ سَبْعُونَ سَنَةً لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ (نَحْوَهُ) (١). [مسند أحمد ج ١٨٢٦٥]

١٣٠٣٦- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا مَسِيرَةً عَرَضِيَّةً سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. [مسند أحمد ج ١٨٢٧٩]

١٣٠٣٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) بَنَحُوهُ وَفِيهِ فَتَحُهُ

١٣٠٣٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ بَرْدَعَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ، قَالَ: فَذَاكَ، عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا ذَرٍّ: هَلْ تَذَرِي آيَةً تَغِيبُ هَلِو؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَ لِرَبِّهَا عِزَّ وَجَلَّ سَاجِدَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أُذِنَ لِلَّهِ لَهَا فَتَخْرُجُ. فَتَطْلُعُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا. فَتَقُولُ يَا رَبِّ، إِنْ مَسِيرِي بَعِيدٌ. فَيَقُولُ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غِيبَتْ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا. [مسند أحمد ج ٢١٧٩١]

تخرجه: أخرجه البخاري مختصراً ومسلم والترمذي وقال: «هذا حديث حسن صحيح بنحوه».

١٣٠٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، فَابْتِهَتْمَا خَرَجَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَالْآخِرَى مِنْهَا قَرِيبٌ، وَلَا أَحْبَبُ إِلَيَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا يَقُولُ: هِيَ الَّتِي أَوْلَى. [مسند أحمد ج ٦٥٣١]

تخرجه: أخرجه الطيالسي وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

١٣٠٣٤- عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: جَلَسَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرْوَانَ، بِالْمَدِينَةِ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ فِي الْآيَاتِ: أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجُ الدَّجَالِ، قَالَ: فَأَنْصَرَفَ النَّفَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثُوهُ بِالَّذِي سَمِعُوهُ مِنْ مَرْوَانَ فِي الْآيَاتِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانَ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِثْلِ ذَلِكَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ ضُحًى، فَابْتِهَتْمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْآخِرَى عَلَى أَثَرِهَا، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ: وَأَطْنُ أَوْلَاهَا خُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا كُلَّمَا غَرَبَتْ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّبِيِّ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يُغْلِقُهُ
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. [مسند أحمد ح ١٨٢٧١]

المقصود أي حتى تطلع الشمس من مغربها.

تخریجه: : أورده ابن كثير في النهاية بلفظ قريب وعزاه
للترمذي والنسائي وابن ماجه. (٩٦/٢٤)

٣-٥- خروج الدابة

١٣٠٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَخْرُجُ
الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَتَخْطُمُ الْكَافِرَ [قَالَ عَفَّانُ: أَنْفَ الْكَافِرِ] بِالْخَاتَمِ
وَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، حَتَّى إِذَا أَهْلُ الْخِيَوَانِ
لِيَجْتَمِعُوا عَلَى خِيَوَانِهِمْ، يَقُولُوا هَذَا: يَا مُؤْمِنٌ، وَيَقُولُ
هَذَا: يَا كَافِرٌ. [مسند أحمد ح ٧٩٢٤]

تخریجه: أخرجه الطيالسي، والترمذي، وابن ماجه والبيهقي،
والطبري في التفسير، والحاكم في المستدرک.

١٣٠٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ
الْمُنْثَرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ- يَعْنِي ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ
الْمَاجِشُونَ- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ دِلَافٍ
الْمُزَنِيِّ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى
خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَمْرُؤُونَ فِيكُمْ، حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ
فَيَقُولُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتُهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدٍ
الْمُخْطَلِينَ.

وقَالَ يُونُسُ- يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ-: ثُمَّ يَمْرُؤُونَ فِيكُمْ،
وَلَمْ يَشْكُ قَالَ: فَرَفَعَهُ. [مسند أحمد ح ٢٢٦٦٤]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو
ثقة.

١٣٠٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ «قَرِيبٍ» مِنْ
مَكَّةَ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ حَوْلَهَا دَمَلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا فُتِرَ فِي شَيْبٍ. [مسند أحمد
ح ٢٣٤١١]

تخریجه: أخرجه ابن ماجه في الفتن.

وفي الزوائد: «هذا إسناد ضعيف لأن خالد بن عبيد قال
البخاري: في حديثه نظر».

وقال ابن حبان والحاكم: يحدث عن أنس بأحاديث
موضوعة. (٩٧/٢٤)

٣-٦- مجيء ريح باردة تقبض

أرواح المؤمنين

١٣٠٤١- عَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: تَجِيءُ رِيحٌ يَبِئْ يَبِئْ السَّاعَةِ تَقْبِضُ فِيهَا
أَرْوَاحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ [مسند أحمد ح ١٥٥٤٢]

تخریجه: عزاه السيوطي إلى الطبراني في الكبير والحاكم في
المستدرک.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبخاري
وقال «تقبض فيها روح كل مؤمن» ورجاله رجال الصحيح إلا أن
نافعاً لم يسمع من عياش.

١٣٠٤٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمِّي فَلْيَبْتُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ، لَا
أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ
أَرْبَعِينَ شَهْرًا؟ فَيَبْتُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ
كَأَنَّهُ عَزَوَةٌ بِنْتُ مَسْعُودِ التَّقْفِيِّ فَيُظْهَرُ فِيهِلْكُهُ، ثُمَّ يَلْبِثُ
النَّاسُ بَعْدَهُ مِائِينَ سَنَةٍ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْمَلُ
اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ وَفَقَا
دَرُوْ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدٍ
جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ- قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خَيْفَةِ الطَّيْرِ وَأَخْلَامِ السَّبَاعِ، لَا
يَعْرِفُونَ مَعْرِفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، قَالَ: فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَأْمُرُهُمُ بِالْأَوْثَانِ
فَيَعْبُدُونَهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ كَلَرَةٌ أَرْزَاقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ
يُفْطَحُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ

فتات».

١٣٠٤٥- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في آخر الزمان يَظْهَرُ ذُو السُّوَيْفَتَيْنِ عَلَى الْكَعْبَةِ قال: حسبك أنه قال فَيَهْدِمَهَا.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٣٠٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْفَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَيَسْلُبُهَا حِلْيَتَهَا، وَيَجْرُدُهَا مِنْ كِسْوَتِهَا، وَلَكَّأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصْلَعٌ أَقْدِرُ^(١)، يَضْرِبُ عَلَيْهَا بِمِخْخَاتِهِ وَيَمُغُولُ. [مسند أحمد ج ٧٠٥٢]

الفتح بالتحريك: زيف بين القدم وبين عظم الساق وكذلك في اليد: وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها. ورجل أقدع يبين القدم وأفيدع تصغير أقدع.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه ابن إسحاق، وهو ثقة، ولكنه مدلس».

١٣٠٤٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اتْرَكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْفَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ. [مسند أحمد ج ٢٣٥٤٧]

تخریجه: رجال أحمد رجال الصحيح غير موسى بن جبير، وهو ثقة.

والحديث أخرجه (٩٩/٢٤) أبو داود والحاكم في المستدرک عن ابن عمرو وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

١٣٠٤٨- عن ابن عباس أخبره عن النبي ﷺ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَسْوَدَ أَفْحَجٍ^(١)، يَنْقُضُهَا حَجَرًا حَجَرًا، يَغْنِي الْكَعْبَةَ. [مسند أحمد ج ٢٠١٠]

الفحج بفتح الفاء والحاء: تقارب صدور القدمين وتباعده عقيهما.

تخریجه: إسناده صحيح. ورواه البخاري عن ابن المديني عن يحيى.

يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ قَيْصَعَتَى، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَعِقَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ ﴿أَوْ يُنْزِلُ اللَّهُ﴾ قَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، أَوْ الطَّلُّ، (نَعْمَانُ الشَّالِكُ) تَنَبَّأَتْ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾. قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ، قَالَ: فَيَقَالُ كَمْ؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ، فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُ الْوَلَدَانِ، شَيْبًا، وَيَوْمِئِذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي بِهَذَا الْخَلِيدُ شُعْبَةَ مَرَاتٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. [مسند أحمد ج ٦٥٥٥]

تخریجه: هذا طرف من حديث تقدم تحت رقم (٢٣٠).

وقد أخرجه مسلم بنحوه.

١٣٠٤٣- عن مُرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ حَتَّى يَبْقَى كَعْبَالَةُ التَّمْرِ أَوْ الشَّعِيرِ لَا يَبْلِي اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا.

تخریجه: أخرجه البخاري عن يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن بيان عن قيس بن أبي حازم بنحوه. (٩٨/٢٤)

٣-٧- هدم الكعبة واستخراج

كنزها بأيدي الحبشة

١٣٠٤٤- عن أبي هريرة يُخْبِرُ أَبَا قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَتَابِعُ لِرَجُلٍ مَا يَتَّبِعُ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ، وَلَكِنْ يَسْتَجِلُّ النَّبْتَ إِلَّا أَهْلَهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا يُسَالُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيَخْرِبُونَهُ خَرَابًا لَا يَغْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ. [مسند أحمد ج ٧٨٩٧]

تخریجه: أخرجه أبو داود والطائسي في مسنده والحاكم في المستدرک وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وتعبه الذهبي قال: ما خرجه لابن سمعان شيئاً، ولا روى عنه غير ابن أبي ذئب وقد تكلم فيه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد، ورجاله

وقال الحافظ: «كذا في جميع الروايات عن ابن عباس في هذا الحديث. والذي يظهر أن في الحديث شيئاً حذف.

ويحتمل أن يكون هو ما وقع في حديث علي عند أبي عبيد في غرب الحديث من طريق أبي العالية عن علي قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأنني برجل من الحشبة أصلع، أو قال: أصم، خمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم.

ورواه الفاكهي من هذا الوجه.

ورواه يحيى الحماني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعاً.

وأورده ابن كثير في النهاية وقال: انفرد به البخاري فرواه عن عمرو بن علي الفلاس عن يحيى وهو ابن سعيد القطان.

٣-٨- الحسف وكثرة الصواعق بين يدي الساعة

١٣٠٤٩- وعن عبد الرحمن بن صبحار العبدي

قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يُحسِفَ قبائل فيقال: مَنْ بقي من بني فلان فعرفت حين قال: قبائل أنها العرب، لأن العجم تنسب إلى قراها.

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبيزار ورجاله ثقات». (١٠١/٢٤)

١٣٠٥٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ (بَقِيرَةَ) امْرَأَةَ الْقَعْقَاعِ بْنِ أَبِي حَذَرٍ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُبَرِّ، وَهُوَ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خَسِفَ بِهِ قَرِيباً، فَقَدْ أَظْلَمَتِ السَّاعَةُ. [مسند أحمد ج ٢٧٦٧٠]

١٣٠٥١- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) إِنِّي لَجَالِسَةٌ فِي صُفَّةِ النِّسَاءِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، وَهُوَ يُبَيِّرُ بَيْنَهُ الْيُسْرَى، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِذَا سَمِعْتُمْ بِخَسْفٍ هَاهُنَا قَرِيباً، فَقَدْ أَظْلَمَتِ السَّاعَةُ. [مسند أحمد ج ٢٧٦٧١]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد والطبراني وفيه ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح».

١٣٠٥٢- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَرْفَةٍ، وَتَحَنَّنَ تَذَاكُرَ السَّاعَةِ، فَقَالَ: لَا تَقْرُمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آيَاتٍ، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَالذُّجَالُ، وَثَلَاثُ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ، أَوْ تَحْشُرُ النَّاسَ، تَبِيتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا. [مسند أحمد ج ١١٢٤٤]

تخرجه: أخرجه أبو داود والطيالسي ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

١٣٠٥٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ يَقُولُ: مَنْ صَبَقَ بِلَكُمْ الْغَدَاةَ؟ فَيَقُولُونَ: صَبَقَ فَلَانٌ وَفُلَانٌ. [مسند أحمد ج ١١٦٤٣]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد عن محمد بن مصعب وهو ضعيف». (١٠١/٢٤)

٣-٩- خروج نار من حضرموت

تحشر الناس

١٣٠٥٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، أَوْ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَمَاذَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ. [مسند أحمد ج ٥٣٧٦]

١٣٠٥٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، أَوْ بِحَضْرَمَوْتٍ، فَتَسُوقُ النَّاسَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ. [مسند أحمد ج ٤٥٣٦]

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال: «وفي الباب عن حذيفة بن أسيد وأبي هريرة وأبي ذر. وهذا حديث غريب صحيح من

حديث ابن عمر.

روى عنه ابنه بشير بن رافع حديثاً بضرب فيه.

وجاء في الإصابة لابن حجر «رافع بن بشر السلمي قلبه بعض الرواة».

وإنما هو (١٠٢/٢٤) بشر بن رافع وله حديث في الحشر كذا قال أبو عمر.

وذكر ابن شاهين أن الذي قلبه علي بن ثابت.

(٢) قالت: من القيلولة لا من القول.

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة.

١٣٠٥٨- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْفِغَارِيِّ، قَالَ: أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرْفَةٍ، وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آيَاتٍ، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَاللُّخَاثُ، وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَالذُّجَالُ، وَثَلَاثُ خُسُوفٍ: خَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ، أَوْ تَخْشُرُ النَّاسَ، تَبِثَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَثَقِيلَ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا. [مسند أحمد ح ١٦٢٤٤]

تخریجه: هو إحدى روايات الحديث رقم (٢٥٩). (١٠٣/٢٤)

١٣٠٥٦- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: يَا بَنِي عِفَارٍ، قُولُوا وَلَا تَخْلِفُوا، فَإِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي، أَنَّ النَّاسَ يُخْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ، قَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِمِينَ، وَقَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَقَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِِهِمْ وَتَخْشَرُهُمْ إِلَى النَّارِ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَا هَٰذَا، فَمَا بَالُ الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ؟ قَالَ: يُلْقِي اللَّهُ الْآفَةَ عَلَى الظُّهْرِ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمُعْجَبَةُ فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ^(١) ذَاتَ الْقَتَبِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا^(٢). [مسند أحمد ح ٢١٧٨٨]

الشارف من النوق: المسنة الهرمة.

والقُب بكرة القاف وسكون التاء، ويفتح القاف والتاء: البرذعة الصغيرة.

والمعنى أن قلة الظهر تحمل صاحب الحديقة الحسنة على بيعها بنقرة مسنة عاملة، لأن ذات القتب هي العاملة.

(٢) (فلا يقدر عليها): فلا يجلبها أو فلا يسمح صاحبها بأخذ الحديقة في مقابلها.

تخریجه: أخرجه النسائي.

وأورده الحاكم في المستدرک مختصراً وقال: هذا حديث صحيح إلى الوليد بن جميع ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: الوليد قد روى له مسلم متابعة واحتج به النسائي.

١٣٠٥٧- عَنْ رَافِعِ بْنِ بَشَرٍ أَوْ بَشَرٍ^(١) السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ حَبْسٍ سَبِيلٍ، تَسِيرُ مَسِيرَ بَطِيئَةِ الْإِبِلِ، تَسِيرُ النَّهَارَ وَتَقِيمُ اللَّيْلَ، تَغْدُو وَتَرُوحُ يُقَالُ: غَدَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَاغْدُوا، قَالَتْ^(٢) النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَأَقْبِلُوا، رَاحَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَرُوحُوا، مَنْ أَذْرَكَتْهُ أَكَلَتْهُ. [مسند أحمد ح ١٥٧٤٣]

كذا في الأصل. وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر «رافع بشير السلمي روى عن النبي ﷺ أنه قال: تخرج نار تسوق الناس إلى الحشر».

٨٦- كتاب قيام الساعة والنفخ في

الصور والبعث والنشور

١- حديث لقيط بن عامر بن

المنتفق المكنى بأبي رزين العقيلي

ﷺ الجامع لذلك

١٣٠٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي [حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ إِبرَاهِيمُ بْنُ حَمَزَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ [الزُّبَيْرِيُّ]: كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وقد عَرْضْتُهُ وَسَمِعْتُهُ عَلَى مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ، عَنِّي. قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُؤَيَّرَةِ الْجَزَافِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ الْقُبَائِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ ذَلْهَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاجِبٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُتَّقِي الْعُقَيْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ ذَلْهَمٌ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطٍ: أَنَّ لَقِيطًا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: نَهَيْكُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُتَّقِي. قَالَ لَقِيطٌ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَسْئِلَاكَ رَجَبٍ، فَأَكْتَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَافَيْنَاهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكُمْ صَوْتِي مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَلَا لَا سَمْعَ لَكُمْ، أَلَا فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ بَعَثَ قَوْمَهُ، فَقَالُوا: أَعْلَمْنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَا ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُلْهِيَ حَدِيثُ نَفْسِهِ، أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ، أَوْ يُلْهِيَ الضَّلَالُ، أَلَا إِنِّي مُسْئِلٌ هَلْ بُلَغْتُ؟ أَلَا اسْمَعُوا تَعِيشُوا، أَلَا اجْلِسُوا، أَلَا اجْلِسُوا. قَالَ: فَجَلَسَ النَّاسُ، وَقَعْتُ أَنَا وَصَاحِبِي، حَتَّى إِذَا فَرَغَ لَنَا فَوَادُهُ وَبَصَرُهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ؟ فَصَحَّحَ لَعَمْرُ اللَّهِ ^(١) وَهَزَّ رَأْسَهُ، وَعَلِمَ

أَنِّي أَبْغَيْي لِسَقَطِهِ، فَقَالَ: هَئِن رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَفَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ، لَا تَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: عِلْمُ الْمَيِّتِ، قَدْ عَلِمَ [مَنْ] مَيِّتُهُ أَخَذَكُمْ وَلَا تَعْلَمُونَهُ، وَعِلْمُ الْحَيِّ حِينَ يَكُونُ فِي الرَّجَمِ قَدْ عَلِمَهُ وَلَا تَعْلَمُونَهُ، وَعِلْمُ مَا فِي عَدُوٍّ، وَمَا أَنْتَ طَاعِمٌ عَدُوًّا وَلَا تَعْلَمُهُ، وَعِلْمُ الْيَوْمِ الْغَيْثِ يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ آزِلِينَ ^(٢) آذِلِينَ مُشْفِقِينَ، فَيُظَلُّ يَضْحَكُ، قَدْ عَلِمَ أَنْ غَيْرَكُمْ ^(٣) إِلَى قُرْبٍ. قَالَ لَقِيطٌ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا، وَعَلِمَ يَوْمَ السَّاعَةِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمْنَا مَا تَعْلَمُ النَّاسُ وَمَا تَعْلَمُ، فَإِنَّا مِنْ قَبِيلٍ لَا يُصَدِّقُ ^(٤) تُصَدِّقُنَا أَخَذَ، مِنْ مَذْجِ الَّذِي تَرَى ^(٥) عَلَيْنَا، وَخَتَمَ الَّذِي تُوَلِّينَا، وَغَيَّرَنَا الَّذِي نَحْنُ مِنْهَا، قَالَ: تَلْبَثُونَ مَا لَيْتُمْ، ثُمَّ يُؤَفِّسُ بَيْنَكُمْ ﷺ ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَيْتُمْ، ثُمَّ تَبْعَثُ الصَّابِحَةَ لَعَمْرُ إِلَهِكَ، مَا تَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رُبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحَ رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُطِيفُ فِي الْأَرْضِ، وَخَلَّتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ، فَأَرْسَلَ رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَ بِهَضْبٍ ^(٦) مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَصْرُوعٍ قَبِيلٍ وَلَا مَذْفُونٍ مَيْتٍ إِلَّا شَقَّتْ الْقَبْرِ عَنْهُ، حَتَّى تَجْعَلَ ^(٧) مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ، فَيُسْتَوِي جَالِسًا، فَيَقُولُ رُبُّكَ: مَهَيْمٌ ^(٨) لِمَا كَانَ فِيهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَمْسِ الْيَوْمَ ^(٩)، وَلَعَهْدِي بِالْحَيَاةِ، يَحْسِبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَ مَا تُمَرِّقُنَا الرِّيحَ وَالْبَلَى وَالسَّبَاقُ؟

قَالَ: أَتَيْتُكَ بِوَجَلِّ ذَلِكَ فِي آيَةِ اللَّهِ، الْأَرْضُ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ مَدْرَةٌ ^(١٠) بَالِيَةٌ، قُلْتُ: لَا نَحْيَا أَبَدًا ثُمَّ أَرْسَلَ رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرِيَّةٌ ^(١١) وَاحِدَةٌ وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهَوُ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ، عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتُ الْأَرْضِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ ^(١٢)، أَوْ مِنْ مَصَارِعِهِمْ، فَيَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ الْأَرْضِ وَهِيَ شَخْصٌ وَاحِدٌ نَنْظُرُ إِلَيْهِ وَنَنْظُرُ إِلَيْنَا؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَى مَا نَطْلُعُ مِنَ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأَسٍ، مَا بَهَا مِنْ صُدَاعٍ وَلَا نَذَامَةٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَمَاءٍ غَيْرِ آسِينٍ، وَيَفَاكِهَةٌ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا نَعْلَمُونَ، وَخَيْرٌ مِنْ مِثْلِهِ مَعَهُ، وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ أَوْ مِنْهُمْ مُصْلِحَاتٌ؟

قَالَ: الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ تَلَذُّوْنَهُنَّ مِثْلَ لَذَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَلَذُّنَ بِكُمْ غَيْرُ أَنْ لَا تَوَالِدَ. قَالَ لَقِيْطٌ: فَقُلْتُ: أَقْضِي^(٢١) مَا نَحْنُ بِالْعَوْنِ وَمَتَّهَوْنَ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى^(٢٢) مَا أَبَايُكَ؟ قَالَ: قَبَسُ النَّبِيِّ ﷺ يَدُهُ، وَقَالَ: عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِلْتِمَاءِ الزَّكَاةِ، وَزَيَالِ^(٢٣) الْمُشْرِكِ، وَأَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَهًا غَيْرُهُ.

قُلْتُ: وَإِنْ لَنَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ فَقَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَسَطَ أَصَابِعِهِ وَظَنُّ أَنِّي مُشْتَرِطٌ شَيْئًا لَا يُعْطِينِيهِ. قَالَ: قُلْتُ: نَحِلُّ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا، وَلَا يَجْنِي امْرُؤٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، قَبَسَ يَدَهُ وَقَالَ: ذَلِكَ لَكَ، نَحِلُّ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا نَفْسُكَ، قَالَ: فَانصَرَفْنَا عَنْهُ، ثُمَّ، قَالَ: هَا إِنَّ ذَيْنِ. هَا إِنَّ ذَيْنِ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مِنْ أَتَقَى النَّاسَ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ.

فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ الْخُدْرِيِّ، أَخَذَ بِنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ: مِنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَنُو الْمُتَّقِي أَهْلُ ذَلِكَ. قَالَ: فَانصَرَفْنَا، وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَأَحَدٍ مِنْ مَضَى مِنْ خَيْرٍ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ؟ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ غُرَضِ^(٢٤) قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ إِنْ أَبَاكَ الْمُتَّقِي لَقِيَ النَّارَ، قَالَ: فَلَكُنَّاهُ وَقَعَ حَرْبَيْنِ جَلْدِي وَوَجْهِي وَلَحْصِي وَمَا قَالَ لِأَبِي عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ إِذَا الْآخَرَى أَجْمَلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَهْلُكَ؟ قَالَ: وَأَهْلِي، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَتَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِ عَامِرٍ أَوْ قُرَيْشٍ مِنْ مُشْرِكٍ قُلْتُ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ،

قَالَ: أَتَيْتُكَ بِعِثَلٍ ذَلِكَ فِي آيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ، تَرَوْنَهُمَا وَيَرِيَاكُمُ سَاعَةً وَاحِدَةً، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهَوُ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَرَاكُمْ وَتَرَوْنَهُ مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا وَيَرِيَاكُمُ، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَفْعَلُ بِنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَقِينَاهُ؟

قَالَ: تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ، بِأَوْبَةٍ لَهُ صَفَحَاتُكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ رُتْكَ عَزَّ وَجَلَّ يَدِيهِ عَرَفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْضِجُ قَبْلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةً، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدْعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرِّبْطِ^(٢٥) الْبَيْضَاءِ.

وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِئُهُ^(٢٦) مِثْلَ الْحَمِيمِ^(٢٧) الْأَسْوَدِ، أَلَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَيَفْتَرِّقُ عَلَى آثَرِهِ الصَّالِحُونَ، فَيَسْلُكُونَ جِسْرًا مِنَ النَّارِ، قَبْطًا أَخَذَكُمْ الْجَمْرُ، فَيَقُولُ خَسْ^(٢٨). يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَنَّهُ^(٢٩)، أَلَا فَتَطْلَعُونَ عَلَى خَوْضِ الرَّسُولِ عَلَى أَظْمَأٍ وَاللَّهُ نَاهِلُهُ^(٣٠) عَلَيْهَا قَطُ رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يَسْطُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَدُهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا فَذَحَّ يَطْهَرُهُ مِنَ الطُّوفَرِ^(٣١) وَالْبَوْلِ وَالْأَذَى، وَتُحْبَسُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمَا وَاحِدًا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَا تُبْصِرُ؟

قَالَ: بِعِثَلٍ بَصَرِكَ سَاعَتِكَ هَذِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فِي يَوْمٍ أَشْرَقَتْهُ الْأَرْضُ، وَأَجْهَتْ بِهِ الْجِبَالُ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَا تُجْزَى مِنْ سَبَائِئِنَا وَحَسَنَاتِنَا؟

قَالَ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ، إِلَّا أَنْ يَغْفُو. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِمَّا الْجَنَّةُ إِمَّا النَّارُ^(٣٢)؟

قَالَ: لَعَمْرُ إِلَهِكَ، إِنْ لِلنَّارِ لَسَبْعَةُ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُمْ بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّكِيبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنْ لِلْجَنَّةِ لَسَبْعَةُ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُمَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّكِيبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا.

ويسرى بالبلاء أي شرهه وعندئذ يكون المعنى أن الأرض أخضرت بالنبات - أورده ابن الأثير في النهاية .

(١٢) (الأصواء) جمع صنوى بفتح الصاد والواو وصوى جمع ضوة بفتح الصاد وتشديد الواو وهي مختلف الريح أي يجمعكم من الرياح المختلفة . (١٠٥/٢٤)

(١٣) الربطة : كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين والجمع ربط ورباط .

(١٤) أي تصيب خطمه وهو أنه يعي تصيبه فتجعل له أثراً مثل أثر الخطام .

(١٥) (الحميم) الماء المغلي .

وقد جاءت في عدد من الروايات بلفظ «الحمم» بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم .

(١٦) (حَسَنَ) بفتح الحاء وتشديد السين . كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة كالجمره والضربة ونحوهما .

(١٧) في الرواية التي أوردها الحاكم في المستدرک بعد أو أنه كلمة «قال» ولم ترد في نسخة المسند أو النهاية أو مجمع الزوائد .

(١٨) الناهلة : الذاهية للمنهل للشرب .

وجاءت الجملة في بعض الروايات «على أظما واللّه ناهلة قط رأيتها» والمعنى أي تطلعون على أظما حال .

(١٩) الطواف بفتح الطاء وسكون الواو : الغائط .

(٢٠) هكذا بالمسند - وفي رواية النهاية «ما الجنة وما النار» (١٠٦/٢٤)

(٢١) هكذا بالمسند - وفي رواية النهاية «أقصى» بالصاد .

وفي رواية الحاكم «قلت: يا رسول الله هذا أقصى» بالصاد، كما جاءت بالصاد في رواية مجمع الزوائد .

(٢٢) لم ترد «على» في المسند، وجاءت في الروايات الأخرى .

(٢٣) «زبال» مصدر زابل أي مفارقة . وجاءت لفظه المشرك بلفظ «الشرك» في بعض الروايات .

(٢٤) «عُرْضُ قریش» بضم العين وسكون الراء أي من عامة قریش وليس من خاصتهم .

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه عبد الله والطبراني بنحوه وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل ورجالها ثقات وإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط

فَأَبْشُرْكَ بِمَا يَسُوءُكَ تَجَرَّ عَلَى وَجْهِكَ وَيَطْنِكَ فِي النَّارِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانُوا عَلَى عَصَلٍ لَا يُحْسِنُونَ إِلَّا إِيَّاهُ؟ وَكَانُوا يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ؟ قَالَ: ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ - يَعْنِي نَبِيًّا - فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَمَنْ أَطَاعَ نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ [مسند أحمد ح ١٦٣٠٧]

لعمر الله - وكذلك إلهك - كما سيلي: قَسَمَ بيقاء الله ودوامه .

(٢) (آزلين) جمع أزل بوزن كثف وهو الضائق . محاله من شدته . والأزل الشدة والضيّق (آدلين) هكذا بالمسند، ولم ترد في النهاية للحافظ ابن كثير، ولا في مجمع الزوائد . وأدل الشيء: دلج به مثقلاً . «التاج» .

(٣) غيركم: غيثكم وسقياكم بالمطر . وهو مصدر غار يقال: غارهم الله بمطر أي سقامهم بمطر .

(٤) هكذا بالأصل والأولى «لا يصدق تصديقنا أحد من مذبح» ولعله جاء على لغة إثبات الضمير مع الفاعل الظاهر .

وقد وردت في بعض الأحاديث .

(٥) (تربو علينا) أي ترتفع في مساكنها عن مساكننا . (١٠٤/٢٤)

(٦) (تهضب) تمطر من باب ضرب يضرب .

(٧) هكذا بالمسند .

وقد جاء في النهاية وفي المستدرک «تخلفه» أي تحييه ..

وقال محقق النهاية لابن كثير «وأصل الأخلاف الإنيات يقال: أخلف النبات: إذا أخرج خلفه فكان المطر بينهما ثانية .

وهذا موافق لما جاء في بعض الأحاديث من أن الله يبتهم كتب الطرائث كما سبق . وفي مسند أحمد «فتجعله» - وهو تصحيّف . اهـ .

(٨) (مهمم) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الميم الأخيرة . كلمة استفهام معناها ما حالك وما شأنك .

(٩) أي يخلط ما بين أمسه ويومه لما يظنه من أنه على قيد الحياة أو لخداثة عهده بأهله .

(١٠) (مدرة): قطعة الحجر أي وهي صخر أصم لا ينت ومعى (بالية) أي لا تبت .

(١١) قال القتيبي: إن كان بالسكون فإنه أراد أن الماء قد كثر . فمن حيث أردت أن تشرب شربت .

إن لقيطاً اهـ.

[٦٥٠٧ ح]

تخرجه: أورده الحاكم في المستدرک وقال «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي (١٠٨/٢٤).

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «ثم رواه عن يحيى بن سعيد القطان عن سليمان بن طرخان التيمي به وأخرجه أبو داود، والترمذي والنسائي من طرق عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي، وقال الترمذي: حسن ولا نعرفه إلا من حديث أسلم العجلي». اهـ.

١٣٠٦٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: النَّفَّاثَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ وَرَجُلَاهُ بِالْمَغْرِبِ (أَوْ قَالَ: رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ وَرَجُلَاهُ بِالْمَشْرِقِ) يَتَنَظَّرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ يَنْفُخَانِ فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ. [مسند أحمد ح ٦٨٠٤]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد على الشك، فإنه كان عن أبي مرية فهو مرسل ورجاله ثقات، وإن كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسنده ورجاله ثقات. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال: «رواه أحمد بإسناد جيد».

هكذا على الشك في إرساله أو اتصاله.

١٣٠٦٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَيْفَ أَنْعَمَ وَقَدْ اتَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنِ، وَخَسَى جَنَّتَهُ، وَأَصْفَى سَفْعَهُ، «يَتَنَظَّرُ» مَتَى يُؤْمَرُ. قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا. [مسند أحمد ح ١١٠٥٤]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وأخرجه الترمذي عن أبي عمرو عن سفيان بن عُيينة. وقال: حسن».

ثم رواه من حديث خالد بن طهمان عن عطية عن أبي سعيد به وحسنه أيضاً.

وأورده الطبراني في الصغير من طريق سفيان بن عيينة عن عمار اللثمي عن عطية العوفي عن أبي سعيد وقال: «لم يروه عن عمار الدهني إلا سفيان بن عُيينة ولا رواه عن سفيان إلا زهير وروح بن عبادة».

وأورده ابن كثير في النهاية وقال «وقد رواه أبو داود في رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عن أبي داود عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن حمزة به «قال شيخنا: لعله من زيادات ابن الأعرابي».

اهـ.

وقد جاءت الإشارة إلى الحديث في سنن أبي داود في باب الإيمان والنذور (١٠٧/٢٤) ولم يذكر الحديث بطوله وإنما قال «فذكر حديثاً فقال النبي ﷺ لعمر إلهك».

وقال المنذري: وهذا الحديث ليس من رواية اللؤلؤي ولذا لم يذكره المنذري.

وقال في موضع آخر «وقد وقع فيه وهم في غير موضع».

وأورده الحاكم في المستدرک عن طريق يعقوب بن عيسى بنحوه وقال: هذا حديث جامع في الباب صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: «يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف».

وجاء في الإصابة لابن حجر في ترجمة لقيط بن عامر بن المتفق «ومن حديثه ما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو حفص بن شاهين والطبراني من طريق عبد الرحمن بن عياش الأنصاري ثم السمعاني عن دلم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المتفق العقيلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر أنه خرج وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه نهيك بن عاصم بن ممالك بن المتفق قال: فقدما المدينة انسلاخ رجب. الحديث بطوله في صفة البعث يوم القيامة في نحو ورتين».

وأورده البخاري في التاريخ الكبير.

٢- النفخ في الصور

١٣٠٦٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ فَقَالَ: عَنْ يَمِينِهِ جِبْرِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. [مسند أحمد ح ١١٠٨٥]

تخرجه: أخرجه رزين.

١٣٠٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ أَعْرَابِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصُّورُ؟ قَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ. [مسند أحمد

يَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، لَا يَنْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي (قال: يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ) وَأَخِيرُ مَنْ يُخْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مَرْثَةِ، يَنْقَبَانِ «بِغْتَمَهُمَا فَيَجِدَانِهَا» وَخُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثِنْتَةَ الْوَدَاعِ، خُشِرَا عَلَى وَجْهِهِمَا، أَوْ خَرَا عَلَى وَجْهِهِمَا. [مسند أحمد ح ٧١٩٣]

تخرجه: أخرجه البخاري حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري الخ... بلفظ قريب.

وأخرجه مسلم من طريق ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب الخ. (١١٠/٢٤)

١٣٠٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَفْضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْرِي السَّمَاءَ يَمِينَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ. [مسند أحمد ح ٨٨٥٠]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

٤- بعث الناس من قبورهم وحشرهم إلى الموقف وشدة كربهم

٤-١- البعث وأول من يبعث من البشر

١٣٠٦٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَأْكُلُ الشَّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا^(١) جَنْبَ ذَنْبِهِ، قِيلَ: وَمِثْلُ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مِنْهُ تُثْبِتُونَ. [مسند أحمد ح ١١٢٥٠]

المعجب بالسكون: العظيم الذي في أسفل الصلب عند العجز.

تخرجه: أخرجه الميثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وإسناده حسن.

١٣٠٦٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ. [مسند أحمد ح ١١٠٠٠]

وأورده الحاكم في المستدرک من طريق أبي سعيد الأشج ثنا إسماعيل أبو يحيى التيمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وقال: لم نكتبه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين رضي الله عنهما ولهذا الحديث أصل من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد.

وقال النحوي: أبو يحيى وا. (١٠٩/٢٤)

١٣٠٦٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ لَقِيَ الْقَرْنَ وَخَسَى جَبْهَتَهُ وَأَصْنَعَى السُّنْعَ مَتَى يُؤْمَرُ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. [مسند أحمد ح ١٩٥٦٠]

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله وثقوا على ضعف فيهم.

وأورده الترمذي وقال: هذا حديث حسن وقد روي عن غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ نحوه.

٣- قيام الساعة بغتة وآخر من

يموت من البشر

١٣٠٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَتَقُمَ السَّاعَةُ وَتُؤْبَهُمَا بَيْنَهُمَا لَا يَطْوِيَانِي وَلَا يَتْبَاعَانِي، وَلَتَقُمَ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ لَقْمَتَهُ إِلَى فِئِهِ وَلَا يَطْعُمُهَا، وَلَتَقُمَ السَّاعَةُ وَالرُّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ لَا يَسْقِي مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٨٨١٠]

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية عن أبي هريرة بأطول من هذا وعزه للبخاري.

وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد الخ. بلفظ قريب.

١٣٠٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

وتخرجه: أخرجه ابن ماجه بأطول من هذا.
وأورده الحاكم في المستدرك بلفظ قريب وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وقد رواه أبو قزعة سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية مثل رواية بهز على أن بهزاً أيضاً سامون لا يحتاج في روايته إلى متابع.

١٣٠٧٤- عن أنس بن مالك قيل: يا رسول الله، كيف يحشر الناس على وجوههم؟ قال: إن الذي أمشاهم على أرجلهم، فأور على أن يمشيهم على وجوههم. [مسند أحمد ١٢٧٢٨]

تخرجه: أخرجه الشيخان عن يونس بن محمد البغدادي: حدثنا شيان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك بنحوه. (١١٢/٢٤)

١٣٠٧٥- عن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأُمِّي على تلٍّ، ويكسوني ربي ثيابك وتعالى خلعة خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود. [مسند أحمد ١٥٨٧٥]

تخرجه: أورده المهيبي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح. ونسي رحمه الله أن يعزوه إلى الإمام أحمد.

٤-٢- الحشر وصفة الناس فيه

١٣٠٧٦- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنف مشاة، وصنف ركبان، وصنف على وجوههم، فقالوا: يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم؟ [قال عفان يمشون] قال: إن الذي أمشاهم على أرجلهم فأور على أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم يمشون بوجوههم، كل حذب وشول. [مسند أحمد ٨٦٣٢]

الحذب: غليظ الأرض ومرتفعها.

قاله في النهاية.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: وقد أورده أبو داود الطيالسي في مسنده عن حماد بن سلمة بنحو من هذا السياق.

وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان تكلموا فيه وبقية رجاله ثقات؛ فالحديث حسن.

١٣٠٧٠- عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يبعث الناس يوم القيامة والسما تطش^(١) عليهم. [مسند أحمد ح ١٣٨٥٠]

الطش: المطر الضعيف القليل.

تخرجه: أورده المهيبي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً، وبقية رجاله ثقات. (١١١/٢٤)

١٣٠٧١- عن أبي رزين، قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتى؟ فقال: أما مررت بالزادي منجلاً ثم تمر بو خضراً؟ (قال شعبه: قاله أكثر من مرتين) كذلك يحيي الله الموتى. [مسند أحمد ح ١٦٢٩٤]

١٣٠٧٢- (وعنه من طريق ثان) قال وكذلك يحيى الله الموتى وذلك آيته في خلقه. [مسند أحمد ح ١٦٢٩٣]

تخرجه: أخرجه رزين.

١٣٠٧٣- وعن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه معاوية بن جعدة قال: قال رسول الله ﷺ: ها هنا تحشرون ثلاثاً ركباناً ومشاة وعلى وجوهكم توفون يوم القيامة سبعون أمة أنتم آخر الأمم وأكرمها على الله تبارك وتعالى، تاتون يوم القيامة وعلى أفواهكم الفدام^(١) أول ما يُعرب عن أحدكم فخذ. قال ابن أبي بكير: فاشار بيده إلى الشام فقال: إلى ها هنا تحشرون. [مسند أحمد ح ٢٠٢٥٨ و ٢٠٢٥٩]

الفدام: ما يُشد على فم الإبريق والكوز من خرقه لتصفية الشراب الذي فيه، أي أنهم يمشون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم، فشبه ذلك بالفدام.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وقد رواه الترمذي عن أحمد بن يزيد بن هارون عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بنحوه وقال: حسن صحيح».

لِيَخَفَّ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا. [مسند أحمد ج ١١٧٤]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ضعف في رواية. (١١٤/٢٤)

١٣٠٨١- عن عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَذْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَغْرَقُ النَّاسُ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقَهُ عَيْنِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجْزَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسْطَ فِيهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَالْجَمْعُهَا فَاهُ- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ وَضَرْبُ يَدِي إِشَارَةً. [مسند أحمد ج ١٧٥٧٦]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني وإسناده الطبراني جيد.

وأورده الحاكم في المستدرک باطول من هذا وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

١٣٠٨٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَذْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ مِيلٍ، وَيَسْرَافُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا، يَغْلِي مِنْهَا الْهَوَامُّ كَمَا يَغْلِي الْقُدُورُ، يَغْرَقُونَ فِيهَا عَلَى قَدَرِ خَطَايَاهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسْطِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ. [مسند أحمد ج ٢٢٥٣٩]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير القاسم بن عبد الرحمن وقد وثقه غير واحد.

١٣٠٨٣- عن الْعُقَدَادِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذْنِبَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْبَيَادِ حَتَّى تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ، أَوْ مِيلَيْنِ، قَالَ: فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ كَقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ

١٣٠٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَابْنُ جَعْفَرٍ، الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْمُخَبِرَةِ بِنِ الثُّعْمَانِ. عَنْ سَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ، حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾، فَأَوَّلُ الْخَلَائِقِ يُحْسَى إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: ثُمَّ يُؤْخَذُ بِقَوْمٍ مِنْكُمْ ذَاتِ الشَّمَالِ، (قال ابن جعفر: وَإِنَّهُ سِجَّاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتِ الشَّمَالِ) فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، قَالَ: يُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَذَابِكَ، لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ حَتَّى فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الْآيَةُ إِلَى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. [مسند أحمد ج ٢٠٩٦]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. (١١٣/٢٤)

١٣٠٧٨- عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا^(١)، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْأَمْرَ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمُهُمْ ذَلِكَ. [مسند أحمد ج ٢٤٧٩٦]

١٣٠٧٩- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ). فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ؟ قَالَ: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾. [مسند أحمد ج ٢٥٠٩٥]

الغرل: جمع الأغرل أي الذي لم يمتحن.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

٤-٣- هول يوم القيامة ودنو

الشمس من رؤوس الخلائق

١٣٠٨٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مَا أَطُولَ هَذَا الْيَوْمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ

مَنْ يَأْخُذْهُ إِلَى عَقِيَّتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذْهُ إِلَى رُكْبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذْهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِنْجَامًا. [مسند احمد ح ٢٤٣١٤]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وكذا رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وقال: حسن صحيح. وأخرجه مسلم عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن ابن جابر به نحوه. (١١٥/٢٤)

١٣٠٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَنْعَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ- أَوْ إِلَى «آذَانِهِمْ»- (شكُّ نُورٍ بَأْيَهُمَا قَالَ). [مسند احمد ح ٩٤١٦]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: وكذا رواه مسلم بن قتيبة.

وأخرجه البخاري عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن سالم بن الغيث عن أبي هريرة مثله.

١٣٠٨٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» لِعَظَمَةِ الرَّحْمَنِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنَّ الْعَرَقَ لَيَلْجِمُ الرُّجَالَ، إِلَى أَنْصَابِهِمْ. [مسند احمد ح ٤٨٦٢]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

٤-٤- بَعَثَ أَهْلَ النَّارِ وَعَلَامَاتُ بَعْضِهِمْ

١٣٠٨٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ قُمْ فَأَبْعَثْ بَعَثَ النَّارَ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، يَا رَبِّ وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ يَسَعُ يَأْفَقُ وَتِسْعَةُ وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَحَيِّتُنِي يَسِيبُ الْمُؤَلُّودُ، وَتَفْضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا «وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ». قَالَ: فَيَقُولُونَ: فَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَسَعُ يَأْفَقُ وَتِسْعَةُ وَتِسْعِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ، قَالَ: فَقَالَ:

النَّاسُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رِجَّعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رِجَّعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا يَصْنَفُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَكَبَّرَ النَّاسُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْبَيْضِ. [مسند احمد ح ١١٣٠٤]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: ورواه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش به. ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به. وأخرجاه من طرق أخرى عن الأعمش به. (١١٦/٢٤)

١٣٠٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا يَنَادِي: يَا آدَمُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعْثًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ آدَمُ: يَا رَبِّ، وَمَنْ كَمْ؟ قَالَ: يَقَالُ لَهُ: مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَنْ هَذَا النَّاجِي وَمَنْ بَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَلْ تَذَرُونَ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ؟ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ. [مسند احمد ح ٣٦٧٧]

تخریجه: فيه إبراهيم: هو ابن مسلم أبو إسحاق الهجري ضعفه من قبل حفظه.

١٣٠٨٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رُفِعَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ عَذْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ. [مسند احمد ح ٤٨٣٩]

تخریجه: أخرجه مسلم.

١٣٠٨٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُعْرَفُ بِهِ عِنْدَ امْنِيهِ. [مسند احمد ح ١٣٢٣]

تخریجه: أخرجه مسلم.

١٣٠٩٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجْرُ لِسَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَاهُ قَدَرُ

فَرَسَخَيْنِ، يَتَرَطَّوْهُ النَّاسُ. [مسند أحمد ح ٥٦٧١]

تخرجه: أخرجه الترمذي. (١١٧/٢٤)

شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانَهُ قَلْبُهُ. [مسند أحمد ح ٨٠٥٦]

انقصافهم، أي تدافعهم وتزاحمهم.

٥- الشفاعة للمذنبين يوم القيامة

١-٥- حرصه ﷺ على الشفاعة

لأمته يوم القيامة

١٣٠٩١- عن القاسم بن محمّد، قال: اجتمع أبو هريرة وكعب، فجهل أبو هريرة يحدث كعباً عن النبي ﷺ وكعب يحدث أبا هريرة عن الكتاب. قال أبو هريرة: قال النبي ﷺ: لكل نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة. [مسند أحمد ح ٧٧٠٠]

تخرجه: رواه البخاري ومسلم.

١٣٠٩٢- عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: قد أعطى الله كل نبي عطية، فكل قد تعجلها، وإني أخرت عطيتي شفاعة لأمتي. [مسند أحمد ح ١١١٦٥]

تخرجه: هذا طرف من حديث سيأتي بطوله في شفاعة الصالحين للعصاة.

١٣٠٩٣- عن أبي نصره، قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة، فقال: قال رسول الله ﷺ: إنه لم يكن نبي، إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا، وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي. [مسند أحمد ح ٢٥٤٦]

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد ونسبه لأحمد وبعضه لأبي يعلى وقال: وفيه علي بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقية رجالها رجال الصحيح.

١٣٠٩٤- عن أبي هريرة، أنه سمعه يقول: سألت رسول الله ﷺ: ماذا رد إليك ربك في الشفاعة؟ فقال: والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي، لما رأيت من حرصك على العلم، والذي نفس محمد بيده، ما يهمني من انقصافهم^(١) على أبواب الجنة أهم جندي من تمام شفاعتي، وشفاعتي لمن

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير معاوية بن مغيث وهو ثقة. (١١٨/٢٤)

١٣٠٩٥- عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: خيرت بين الشفاعة، أو يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى، أترونها للمنتقين؟ لا، ولكنّها للمتولين الخطأون. قال زياد: أما إنها لحن، ولكن هكذا حدثنا الذي حدثنا^(١). [مسند أحمد ح ٥٤٥٢]

قوله: «أما إنها لحن» ولكن هكذا حدثنا من حدثنا» تصوّر أن الصواب «الخطأين» الجبر وليس، بالرفع كصفة أو بدل من «المتولين» وليس الأمر كذلك فهي نعت مقطوع عن منوعته وإعراها خبر لبتدا عذوف وتقدير الكلام (هم الخطأون) وهو أبلغ.

تخرجه: إسناده ضعيف، لإبهام التابعي الراوي عن ابن عمر.

والحديث في مجمع الزوائد منسوباً إلى عبد الله بن عمرو. وهو تصحيف.

وقال الميثمي: «رواه أحمد والطبراني، إلا أنه قال: أما إنها ليست للمؤمنين المتقين، ولكنها للمذنبين الخطأين المتولين. ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة».

وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال: «ورواه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عرفة عن عبد السلام بن حرب عن النعمان بن قراد عن عبد الله بن عمر فذكره، وهكذا رأيت في كتاب الأحوال - وهكذا رواه البيهقي في البعث والنشور من طريق الحسن بن عرفة».

١٣٠٩٦- عن أم حبيبة، عن النبي ﷺ: أنه قال: رأيت ما تلقى أمتي بعدي، وسفك بغضهم وماء بغض، وسبق ذلك من الله تعالى كما سبق في الأمم قبلهم، فسألت أن يؤتيني شفاعة يوم القيامة فيهم؟ ففعل. [مسند أحمد ح ٢٧٩٥٥]

تخرجه: رواه البيهقي في البعث وصحح إسناده. (١١٩/٢٤)

٥-٣- اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى

لأهل الموقف وأنه أول من يشفع

١٣٠٩٩- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ١٢٤٤٦]
تخرجه: أخرجه مسلم باطل من هذا. {١٧٠/٢٤}

٥-٣-١- عن ابن عباس رضي الله عنهما

١٣١٠٠- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مِثْبَرِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَجَرَّعَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَامِيَّةٍ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَلَا فَخْرَ وَيَسْجُدُ لِيَوْمِ الْحَمْدِ، وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي، وَلَا فَخْرَ وَيَطُوبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، «فَلْيَشْفَعْ» لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ.

فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ يَدِيدُو، وَأَسْكَنْكَ جَنَّةً، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهَيِّئُ الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتَوُا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يُهَيِّئُ الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتَوُا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَن دِينِ اللَّهِ. قَوْلُهُ: «إِنِّي سَقِيمٌ» وَقَوْلُهُ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

١٣٠٩٧- عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَإِذَا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: يَا مُعَاوِيَةُ، فَلَذَنْ لِي فِي الْكَلَامِ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ مَا قَالَ الْآخَرُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي لَا رَجُو أَنْ أَشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ وَمَذْرُوءٍ، قَالَ: أَفَتَرْجُوهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَلَا يَرْجُوهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٣٣٣١]

تخرجه: أورده المهيني في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي».

٥-٢- الرد على منكري الشفاعة

١٣٠٩٨- عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَكْلِيبًا بِالشَّفَاعَةِ حَتَّى لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُلَّ آيَةٍ ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خُلُودُ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَ: يَا طَلْقُ، أَتُرَاكَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي؟ وَأَعْلَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَاتَّضَعْتُ لَهُ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ بَلْ أَنْتَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَأَعْلَمَ بِسُنَّةِ مِنِّي، قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي قَرَأْتَ أَهْلَهَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَلَكِنْ^(١) قَوْمٌ أَصَابُوا ذُنُوبًا فَعُدُّوا بِهَا ثُمَّ أُخْرِجُوا، صُنَّتَا^(٢)، وَأَهْوَى يَدَيْهِ إِلَى أَدْنَاهُ. إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَتَحْنُ نَفَرًا مَا تَقْرَأُ. [مسند أحمد ح ١٤٥٨٨]

جاء في رواية أخرى «ولكن هؤلاء».

(٢) صُنَّتَا - أي أصبنا بالصنم - والضمير على أذنيه - دعاء على نفسه.

تخرجه: أورده الحافظ بن كثير في النهاية من طريق ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد حدثنا القاسم بن الفضل الحداني حدثني سعيد بن المهلب قال: قال طلق بن حبيب: «بنحوه».

وعبد الصمد بن عبد الوارث صدوق. والقاسم بن الفضل ثقة. وسعيد بن المهلب مقبول. وطلق بن حبيب صدوق عابد - كما جاء في تقريب التهذيب.

قَلْبِهِ يَقَالُ كَذَا وَكَذَا، دُونَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَعْرَدُ، فَاسْتَجُدُّ، فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقَالُ لِي: ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أُمِّي، أُمِّي، «فَيَقُولُ»: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يَقَالُ كَذَا وَكَذَا، دُونَ ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ٢٥٤٦٦ (١٢١/٢٤)]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ونسبه لأحمد وبعضه لأبي يعلى. وقال: «وفيه علي بن زيد وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح».

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وقد روى ابن ماجه بعضه من رواية حماد بن سلمة عن سعيد بن إبّاس الجريري عن أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن ابن عباس به». (١٢٣/٢٤)

٥-٣-٢- عن أبي هريرة ؓ

١٣١٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُنِصِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَلَفَّعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذَرُونَ لِمِ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسَوِّمُهُمُ الدَّاهِي، وَيَنْفُلُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَذَرُوهُ الشُّحُصُ، فَيُلْغُ النَّاسُ مِنَ النَّسَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْتَظَرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، انْهَبُوا إِلَى غَيْرِي انْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ

هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» وَقَوْلُهُ لَا مَرَاتِي حِينَ أَتَى عَلَى الْمَلِكِ: أَخْبَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى، الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَكَلَمَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي اتَّخِذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وَعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفْصَلَ الْخَاتَمُ! قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

وقد حضرَ اليومَ وقد عُفِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِمَنْ شَاءَ وَيَرْضَى، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنْ يَصْنَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّنَ أَحْمَدُ وَأَمْتُهُ! فَتَحْنُ الْأَخِيرُونَ الْأَوَّلُونَ، نَحْنُ آخِرُ الْأَمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُخَاسَبُ، فَتُفْرَجُ لَنَا الْأَمَمُ عَنْ طَرِيقِنَا، فَتَمْضِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ، فَتَقُولُ الْأَمَمُ: كَاذَتْ هَذِهِ الْأَمَةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءُ كُلِّهَا، «فَأَتَيْ» بَابُ الْجَنَةِ، فَآخِذٌ بِخَلْقَةِ الْبَابِ، فَأَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ: مَنْ أَنْتَ! فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدُ، فَيُفْتَحُ لِي، فَأَتِي رَبِّي، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى كُرْسِيِّهِ، أَوْ سَرِيرِهِ (شَكَّ حَمَادٌ) فَأَخْرَجُوهُ لَهُ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي.

فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَى، وَقُلْ تَسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَارْزُقْ رَأْسِي فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي، أُمِّي، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يَقَالُ كَذَا وَكَذَا (لَمْ يَحْفَظْ حَمَادٌ) ثُمَّ أَعْرَدُ، فَاسْتَجُدُّ فَأَقُولُ مَا قُلْتُ، فَيَقَالُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أُمِّي، أُمِّي، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي

ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تَعَطَّوْا شَتَعْنَ تَشْتَعْنَ، فَأَقُولُ: يَا رَبُّ أُمْنِي
أُمْنِي، يَا رَبُّ أُمْنِي أُمْنِي، يَا رَبُّ أُمْنِي أُمْنِي يَا رَبُّ، أُمْنِي
أُمْنِي يَا رَبُّ يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَذْجَلُ مِنْ أُمْنِكَ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ
شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَّا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ
«كَمَا» بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى. [مسند
أحمد ج ٩٦١]

تخرجه: أخرجه مسلم.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح. وأبو حيان
اليماني اسمه يحيى بن سعيد بن حيان كوفي وهو ثقة. وأبو زرعة
بن عمرو بن عمرو بن جرير اسمه هرم». (١٢٤/٢٤)

٥-٣-٣- عن أنس بن مالك ؓ

١٣١٠٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي
عُرْوَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ ذَلِكَ يَقُولُونَ:
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَاخَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا؟

فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبَوُ
الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدَيْهِ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ،
وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ
يُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا؟ يَقُولُ لَهُمْ آدَمُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ،
وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ:
وَلَكِنْ اتُّوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رُسُلِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ
وَسُؤَالَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ
بِذَلِكَ وَلَكِنْ اتُّوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَأْتُونَ
يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا
كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ.

فَيَأْتُونَ مُوسَى يَقُولُونَ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ النَّفْسَ
الَّتِي قَتَلَ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ اتُّوا

إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا
عِنْدَ رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ
بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ نُوحٌ: إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي
دَعْوَةٌ [دَعَوْتُهَا] عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي،
اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ
وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى
مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ
رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ
يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، فَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي
نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، يَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ،
اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى
رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟
يَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا
لَمْ أُمْرَ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى
غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى يَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
وَكَلِمَتُهُ، أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحَ مِنْهُ، قَالَ: هَكَذَا هُوَ،
وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى
إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ عِيسَى:
إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ
يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي،
اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونِي يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ
الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ [ذَنْبِكَ] وَمَا تَأَخَّرَ
فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا
قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَأَقْرَأُ فَاتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ
وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَابِدِهِ وَحُسْنِ
النَّامِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ

عيسى عِندَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ وَرُوحُهُ.

يَشَاءُ، لَعَنَ مَا هُمْ فِيهِ، وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرْقِ.

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالرُّكْمَةِ.

فَيَأْتُونَ عِيسَى يَقُولُونَ: لَسْتَ هُنَاكَم، وَلَكِنْ أَتَا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا عَمَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي.

وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَنْعَشُهُ الْمَوْتُ، قَالَ: قَالَ عِيسَى: أَنْتَظِرُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَلَعَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلَقَ مَلِكٌ مُصْطَفًى وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ: [أَنْ] ادْعُبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ، سَلِّ تَعَطُّ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، قَالَ: فَتَشَفَّعْتُ فِي أُمِّي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ نَسْعَةٍ وَتَسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا. قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَزَدُّ عَلَى رَبِّي عَزَّوَجَلَّ فَلَا أَقُومُ [بِهِ] مَقَامًا إِلَّا شَفَعْتُ، حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمِّيكَ مِنْ خَلْقِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ. [مسند أحمد ح ١٢٨٥]

تخرجه: أورده الميثمي في جمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. (١٢٥/٢٤)

٥-٣-٤- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وليه أيضاً شفاعاة الصديقين والأنبياء

والشهداء

١٣١٠٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ الْمَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَعَامَةَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُبَيْرَةَ، الْبَرَاءُ بْنُ نَوْفَلٍ، عَنْ وَالَانَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه. قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ^(٢)، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى، ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْوَلَّى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْبِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ: أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ. قَالَ: فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ عَرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَجَمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَقَطَّعَ النَّاسُ

(قَالَ الْحَسَنُ هَذَا الْحَرْفُ: فَأَقُومُ فَأَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). قَالَ أَنَسٌ: حَتَّى اسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، فَيُؤَذِّنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا إِلَى رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: ارْزُقْ مُحَمَّدًا، قُلْ تَسْمَعُ، وَسَلِّ تَعَطُّ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ بِخُحْيِدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْزُقْ مُحَمَّدًا، قُلْ تَسْمَعُ، وَسَلِّ تَعَطُّ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِخُحْيِدٍ يُعَلِّمُنِي ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّوَجَلَّ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْزُقْ مُحَمَّدًا، قُلْ تَسْمَعُ، وَسَلِّ تَعَطُّ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِخُحْيِدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ فَحَدَّثْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِيدُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِيدُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِيدُ ذَرَّةً. [مسند أحمد ح ١٢١٧٧]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٣١٠٣- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو الْخَطَّابِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمِّي تَعْبُرُ عَلَى الصُّرَاطِ، إِذْ جَاءَتَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَلَايَ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ «يَسْأَلُونَ» أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ، وَيَذْهَبُونَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الْأَمَمِ إِلَى حَيْثُ

وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: اذْعُوا الشَّهَدَاءَ فَيُشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا.

وَقَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ الشَّهَدَاءَ ذَلِكَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَذْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا، يَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ يَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمِيعُ النَّاسَ فِي التَّيْبَعِ وَالشَّرَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَسْمِعُوا لِعَبْدِي كَمَا سَمِعْتُمْ إِلَى عِبْدِي، ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ يَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمْرُتُ وَلَبَدِي: إِذَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ، فَأَذْغِبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ، فَأَذْزُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَا يَغْيِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرْ إِلَى مُلْكِي أَعْظَمَ مُلْكٍ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَثْنَالِهِ، قَالَ: يَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى. [مسند أحمد ج ١٥]

بفتح النون واسمه عيسى بن سودة.

(٢) الغداة: صلاة الصبح.

(٣) (فزع الناس بذلك) أي ضاقوا به ذرعاً يقال: فزع بالأمر يفظع من باب فزع إذا ضاق به. (١٢٦/٢٤)

(٤) بِضَبْعِي: متى ضبع وهو العضد كلها (والعضد هو الذراع من المرفق إلى الكف).

والمعنى أن جبريل عليه السلام يمسك بضبعيه ليرفعه.

تخرجه: أورده الميثقي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبخاري، ورجاهم ثقات. (١٢٧/٢٤)

بِذَلِكَ^(٣)، حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَقُ يَكَاذُ يُلْجِمُهُمْ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ ﴿إِنْ﴾ اللَّهُ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿﴾. قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدْعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَبَّارًا. يَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا.

فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى.

فَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَأُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيُشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ، فَيَأْتِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَتَذُنُّ لَهُ، وَيُشْرُهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَجُزُّ سَاجِدًا قَدَرُ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يَسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، قَالَ: فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَرَّ سَاجِدًا قَدَرُ جُمُعَةٍ أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يَسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ. قَالَ: فَيَذْغَبُ لِقَعِ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَبْعِي^(٤) فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، يَقُولُ: أَيُّ رَبٍّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَأُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَسَيِّدُ عَلَيَّ الْخَوَاصِّ أَكْثَرُ مِمَّا يَتَيْنِ صَنْعَاءَ وَآلَاءَ، ثُمَّ يُقَالُ: اذْعُوا الصُّدَّيْقِينَ فَيُشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: اذْعُوا الْأَنْبِيَاءَ، قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسُّنَّةُ، وَالنَّبِيُّ

٦- شفاعته ﷺ لفريق من أمته

استحقوا العذاب قبل دخولهم النار

وإخراج فريق منها بفضل رحمة الله

تعالى وهم الذين يقال لهم الجهنميون

اَسْتَحْشُوا^(١)، فَيَدْخُلُونَ فِي نَهَرٍ الْحَيَاوِ فَيَبْتَغُونَ فِيهِ كَمَا تَبْتَغُ
الْحَيَّةُ فِي غَنَاءِ السَّيْلِ، وَيَكْتَبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ: هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَنْعَبُ بِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يَقُولُ لَهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ، يَقُولُ الْجَبَّارُ: بَلْ هَؤُلَاءِ
عَتَقَاءُ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد ج ١٧٤٩٦]

جاء في المسند «عن عمرو بن أنس» وهو تصحيف وصحته
«عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس».

(٢) (اَسْتَحْشُوا) بالبناء للمجهول بضم الشاء وكسر الحاء:
احترقوا. (١٢٨/٢٤)

تخریجه: (عمرو بن أبي عمرو): اسمه ميسرة مولى المطلب
بن عبد الله بن حنظل المخزومي أبو عثمان المدني.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس به بأس.

وقال الدوري عن ابن معين: في حديثه ضعف ليس بالقوي.

وقال أبو زرعة: ثقة.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وللحديث شواهد في الصحيحين.

١٣١٠٦- عن عمران بن حصين ؓ عن النبي ﷺ
قال: يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَسْمُونَ
الْجَهَنَّمِيِّينَ.

تخریجه: أخرجه الترمذي وابن ماجه.

١٣١٠٧- عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ شَعْبَةُ: رَفَعَهُ مَرَّةً إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ: يُخْرِجُ اللَّهُ قَوْمًا مَثْنَيْنِ قَدْ مَحَسَنَتُهُمُ النَّارُ بِشَفَاعَةِ
الشَّافِعِيِّينَ، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ فَيَسْمَوْنَ الْجَهَنَّمِيِّونَ. [مسند أحمد
ج ١٣٨١٧ ح]

١٣١٠٨- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا عَشَتُهُمُ النَّارُ يُقَالُ لَهُمْ
الْجَهَنَّمِيُّونَ. [مسند أحمد ج ٢٣٧١٢ ح]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد
من طريقين ورجاهما رجال الصحيح».

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده مرفوعاً ومرفوعاً.
(١٢٨/٢٤)

١٣١٠٥- «عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: إِنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ تَشْتَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمُعَتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَعْطَى لِرِوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ
النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَإِنِّي آتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخَذُ بِحَلْقَتِهَا،
فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي
فَأَدْخُلُ، فَإِذَا الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَقْبِلِي فَأَسْجُدُ لَهُ يَقُولُ:
ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكَلَّمَ يُسَمِعُ مِنْكَ، وَقُلْ يُقْبَلُ
مِنْكَ، وَاشْتَفَعَ تَشْفَعُ، فَأَرْزُقُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمِّي أُمِّي يَا
رَبِّ يَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَمَنْ وَجَدَتْ فِي قَلْبِهِ يَتَقَال:
حَبِيبٌ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَأَقْبَلُ فَمَنْ وَجَدْتُ
فِي قَلْبِهِ ذَلِكَ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَقْبِلِي
فَأَسْجُدُ لَهُ يَقُولُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكَلَّمَ يُسَمِعُ
مِنْكَ، وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ، وَاشْتَفَعَ تَشْفَعُ، فَأَرْزُقُ رَأْسِي فَأَقُولُ:
أُمِّي أُمِّي أَيُّ رَبِّ، يَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَمَنْ وَجَدَتْ
فِي قَلْبِهِ يَصِفُ حَبِيبٌ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ،
فَأَذْهَبُ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ يَتَقَالُ ذَلِكَ أَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ،
فَإِذَا الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَقْبِلِي، فَأَسْجُدُ لَهُ يَقُولُ: ارْزُقْ
رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكَلَّمَ يُسَمِعُ مِنْكَ، وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ،
وَاشْتَفَعَ تَشْفَعُ، فَأَرْزُقُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمِّي أُمِّي. يَقُولُ:
اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ يَتَقَالُ حَبِيبٌ مِنْ
خَزَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَأَذْهَبُ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي
قَلْبِهِ يَتَقَالُ ذَلِكَ أَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ، وَفَرَعَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ
النَّاسِ، وَأَدْخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أُمِّي النَّارَ مَعَ أَهْلِ النَّارِ،
فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: مَا أَغْنَى، عَنْكُمْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ لَا تَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا، يَقُولُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ:
فَيَرْبِئُنِي لِأَعْيُنِهِمْ مِنَ النَّارِ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ فَيَخْرِجُونَهُ وَقَدْ

٧- شفاعته الملائكة والنبيين

والمؤمنين وفيه تتجلى رحمة الله

تعالى بعباده الموحدين

١٣١٠٩- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمِينُوا، فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَسَدٍ مُجَادَلَةً لَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُبُّهُمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ، قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحْجُونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ قَالَ: يَقُولُونَ: ادْخُلُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ، لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ، فَيَنْهَضُونَ مِنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِهِ سَاقِيَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَتِهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزُنْ وَبِنَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزُنْ يَنْصَفُ بَيْنَارٍ، حَتَّى يَقُولَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يَتَقَالُ دَرُّو. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِهَذَا فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فَيُخْرِجُ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ الْأَنْبِيَاءُ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، قَالَ: فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ أَوْ قَالَ: قَبْضَتَيْنِ، نَاسٌ لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ، قَدْ اخْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا حُمَمًا، قَالَ: فَيُؤْتِي بِهِمْ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيُسَبُّ عَلَيْهِمْ فَيُبْتَلُونَ كَمَا تَبْتُ الْجِنَّةُ فِي حَبِيلِ السِّلِ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ مِثْلَ اللَّؤْلُؤِ، فِي أَغْنَاهُمْ الْخَاتَمُ: عَقَاءُ اللَّهِ، قَالَ: يَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا تَمَنُّونَ أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ عَنِّي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَقُولُ: رِضَائِي عَلَيْكُمْ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا. [مسند

احمد ح ١١٩٢٠]

تخرجه: اورده الترمذي غصصاً وقال: هذا حديث حسن

صحيح.

وللحديث روايات أخرى صحيحة عن أبي سعيد الخدري.

١٣١١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَتِمَّ جَدُّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنْاسٍ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ قَطُّ، فَيُخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا اخْتَرَقُوا، فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ بَعْدَ شَفَاعَةِ مَنْ يَشْفَعُ. [مسند احمد ح ٩١٩٠]

تخرجه: اورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه احمد وفيه صالح مولى التوأمة وهو ضعيف. (١٣٠/٢٤)

١٣١١١- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: سَيُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ قَدْ اخْتَرَقُوا وَكَانُوا يَمِثُّونَ الْحُمَمَ، فَلَا يَزَالُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَيُبْتَلُونَ كَمَا تَبْتُ الْغَنَاءُ فِي حَبِيلِ (١) السِّلِ. [مسند احمد ح ١١٧٥٥]

حَبِيلُ وَاحِدَةُ الْحَمِيلِ بِمَعْنَى الْحَمُولِ: وَهِيَ الْغَنَاءُ الَّتِي يَحْتَمِلُ السِّلَ.

تخرجه: أخرجه الترمذي عن أبي سفيان عن جابر بنحوه وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه عن جابر.

وله شاهد عن أبي سعيد الخدري في صحيح مسلم.

٨- طلب بعض أصحاب النبي ﷺ

شفاعته لهم وفي شفاعته ﷺ لكل من

مات لا يشرك بالله شيئاً

١٣١١٢- عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ: فَفَرَسَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّهَيْتُ بِبَعْضِ اللَّيْلِ إِلَى مَنَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ بَارِزًا أَطْلُبُهُ وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَطْلُبُ مَا أَطْلُبُ، قَالَ: قَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذِ اتَّجَهَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ بِأَرْضِ حَرْبٍ وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْكَ، فَلَوْلَا

إِذْ بَدَتْ لَكَ الْحَاجَّةُ قُلْتَ لِيَعْضِرِ أَصْحَابِكَ فَقَامَ مَعَكَ ؟

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي سَمِعْتُ هَزِيئًا كَهَزِيرِ الرَّمْحِ - أَوْ حِينِنًا كَحِينِ النَّحْلِ ، وَأَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : فَخَيَّرَنِي أَنْ يَدْخُلَ «ثَلَاثُ» أُمِّي ^(١) الْجَنَّةَ وَيَتَرَنَّ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ ؟ فَاخْتَرْتُ لَهُمْ شَفَاعَتِي ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ ، فَخَيَّرَنِي بِأَنْ يَدْخُلَ «شَطْرُ» أُمِّي الْجَنَّةَ وَيَتَرَنَّ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ ؟ فَاخْتَرْتُ لَهُمْ شَفَاعَتِي ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْخُلِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ ؟ قَالَ : فَدَعَا لَهُمَا ، ثُمَّ إِنَّهُمَا بَيْنَهُمَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ وَيَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْخُلِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ ؟ فَيُدْعَوْا لَهُمْ ، قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكَثُرُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . [مسند احمد ج١٩٦٢]

١٣١١٥- عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ ، عَنْ خَادِمٍ ^(١) لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا يَقُولُ لِلْخَادِمِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي ، قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : حَاجَتِي : أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : وَمَنْ ذَلِكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ : إِمَّا لَا فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ . [مسند احمد ج١٦١٧٣]

خادم النبي ﷺ هو ربيعة بن كعب أبو فراس الأسلمي وقد ورد مصرحاً باسمه في صحيح مسلم وغيره . (١٣٢/٢٤)

تخریجه : أخرجه مسلم وابن داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه .

وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود : وليس لربيعة بن كعب في كتبهم سوى هذا الحديث ورواه الطبراني في الكبير مطولاً .

١٣١١٦- عَنْ النُّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ : سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : قَالَ : أَنَا فَاعِلٌ ، قَالَ : فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَطْلُبُنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصُّرَاطِ ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِذَا لَمْ أَلْفِكَ عَلَى الصُّرَاطِ ؟ قَالَ : فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَلْفِكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ ؟ قَالَ : فَأَنَا عِنْدَ الْحُزْنِ ، لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [مسند احمد ج١٢٨٥٦٣]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال : ورواه الترمذي من حديث بَذَلِ بْنِ الْحَبَرِ وَابْنِ مَاجَةَ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ كِلَاهِمَا عَنْ حَرْبِ بْنِ مِيمُونِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصْرِيِّ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ وَقَدْ وَثَّقَهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَعَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ وَفَرَقَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْبِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ أَيْضاً صَاحِبِ الْأَعْمِيَّةِ ، وَضَعُفَا هَذَا .

١٣١١٣- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ فَقَمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَابِهِ فَأَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فإِذَا أَنَا بِمَعَاذٍ قَدْ لَقِيَ الَّذِي لَقِيتُ فَذَكَرَ لِحَوْهُ وَفِيهِ فَقَالَ : أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً فِي شَفَاعَتِي .

(ثلاث) هكذا في الأصل ، ولعلها «ثلاثا» . (١٣١/٢٤)

تخریجه : أخرجه الحاكم في المستدرك بنحوه .

١٣١١٤- عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : فَقَدْ نَبِيَّ ﷺ لَيْلَةً أَصْحَابَهُ ، وَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَنْزَلُوهُ أَوْسَطَهُمْ ، فَفَرَّغُوا وَظَنُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أَصْحَاباً غَيْرَهُمْ ، فَإِذَا هُمْ بِخِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَبَرُوا حِينَ رَأَوْهُ ، وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشَفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَكَ أَصْحَاباً غَيْرَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ، بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْقَظَنِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ ، فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تَعَطَّ ، فَقُلْتُ : مَسْأَلَتِي شَفَاعَةُ لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الشَّفَاعَةُ ؟ قَالَ : أَقُولُ : يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ ، فَيَقُولُ

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية، وقال: «رواه البيهقي والترمذي وابن ماجه وغيرهم من طرق متعددة عن خالد الحذاء به».

١٣١١٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ أَوْ مِثْلُ أَحَدِ الْحَيَّيْنِ رَبِيعَةً وَمُضَرَّ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ مَا رَبِيعَةٌ مِنْ مُضَرٍّ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ [مسند أحمد ح ٢٢٥٦٨]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية.

١٣١٢٠- عَنْ أَبِي بَرزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ أُمَّي لَمَنْ يَشْفَعُ لَأَكْثَرِ مِنْ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ، وَإِنْ مِنْ أُمَّي لَمَنْ يَغْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا. [مسند أحمد ح ١٨٠١٣]

تخرجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. (١٣٤/٢٤)

١٣١٢١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً، فَكُلٌّ قَدْ تَعَجَّلَهَا، وَإِنِّي أَخَرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةَ لَأُمَّي، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّي لَيَشْفَعُ لِلْقِيَامِ مِنَ النَّاسِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْمُصَبَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلثَّلَاثَةِ، وَلِلرَّجُلَيْنِ، وَلِلرَّجُلِ. [مسند أحمد ح ١١١٦٥]

١٣١٢٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ مِثْلَهُ) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ. [مسند أحمد ح ١١٦٢٧]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية من طريق مالك بن مغول عن عطية عن أبي سعيد بنحوه. وعزا للترمذي والبيهقي.

١٠- الكوثر وصفته

١٣١٢٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَاقَتْهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللَّؤْلُؤِ، وَمَا أَشَدَّ تَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى

وأما البخاري فجعلهما واحداً وحكى عن سليمان بن حرب أنه قال: كان هذا كاذب الخلق.

وأنكر الدارقطني على البخاري ومسلم في جعلهما هذين واحداً.

وقال شيخنا الحافظ المزي: جمعهما غير واحد، وفرق بينهما غير واحد، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى.

قلت: وقد حررت هذا في التكميل بما فيه الكفاية.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

والمقصود أن ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الحوض بعد الصراط.

وكذلك الميزان وهذا لا أعلم به قائلًا اللهم إلا أن يكون المراد بهذا الحوض حوضاً آخر يكون بعد الجواز على الصراط كما جاء في بعض الأحاديث، ويكون ذلك حوضاً ثابتاً لا يذاد عنه أحد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. أ هـ.

(١٣٣/٢٤)

١٣١١٧- عَنْ «ابْنِ دَاوَةَ» مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: إِنَّمَا لِبَالِيقٍ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: فَتَذَلِكَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالُوا: إِيَّوْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَقِيْتُكَ يَوْمَئِذٍ بِسِيٍّ وَلَا يَشْرِكُ بِكَ. [مسند أحمد ح ١٠٤٧٨]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «نفرد به أحمد من هذا الوجه».

٩- شفاعة بعض صالحى الأمة

المحمدية لصالحها

١٣١١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: وَآيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سِوَايَ سِوَايَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ. [مسند أحمد ح ١٥٩٥٢]

مِنَ الْعَسَلِ . [مسند أحمد ح ٥٣٥٥]

تخریجه : رواه الترمذي بسند حسن صحيح ، وابن ماجه .

١٣١٢٤- عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَلِذَا أَنَا بِنَهْرٍ يَجْرِي حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّؤْلُؤِ
فَضَرَبْتُ يَدَيَّ إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ فَإِذَا هُوَ مِنْكَ أَذْفَرُ قُلْتُ :
يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا ، قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ . [مسند أحمد ح ١٣٨١٢]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال : ولهذا
الحديث طرق كثيرة عن أنس وغيره من الصحابة بالفاظ متعددة
وله شواهد في البخاري والترمذي والنسائي .

١٣١٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَعَذْيُهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ . [مسند أحمد
ح ١٢٠١٧]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية . (١٣٥/٢٤)

١٣١٢٦- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَوْثَرِ ؟
فَقَالَ : نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنْ
الْعَسَلِ .

وفيه طَيْرٌ كَأَغْصَانِ الْجُزُرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
إِنْ تِلْكَ لَطِيفٌ نَاعِمَةٌ ، فَقَالَ : أَكَلْتُهَا ^(١) أَنْعَمَ مِنْهَا يَا عُمَرُ .
[مسند أحمد ح ١٣٣٣٩]

(أَكَلْتُهَا) جمع أكل أي أهل الجنة .

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال : « وكذلك
رواه الدراوردي عن ابن أخي ابن شهاب عن أبيه عن أنس به » .

١١- مادة الحوض من نهر الكوثر

١٣١٢٧- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ ابْنَا مُلَيْكَةَ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا : إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ تُكْرِمُ الزَّوْجَ . وَتَعْطِفُ عَلَى
الْوَلَدِ ، قَالَ : وَذَكَرَ الضَّيْفَ ، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : أُمُّكُمْ فِي النَّارِ . فَأَذْبَرَا ، وَالشَّرُّ يُرَى فِي
وُجُوهِمَا ، فَأَمَرَ بِهِمَا ، قَرَدًا ، فَرَجَعَا وَالسُّرُورُ يُرَى فِي

وُجُوهِمَا ، رَجَبًا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَّثَ شَيْءً ، فَقَالَ : أُمِّي مَعَ
أُمِّكُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ : وَمَا يُغْنِي هَذَا عَنْ أُمِّهِ
شَيْئًا ، وَنَحْنُ نَطَأُ عَقَبَيْهِ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : وَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَكْثَرَ سُؤَالَ
مِنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ وَعَدَكَ رَبُّكَ فِيهَا ، أَوْ فِيهِمَا ؟ قَالَ :
فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ ، فَقَالَ : مَا سَأَلْتُهُ رَبِّي ، وَمَا
أَطْمَعَنِي فِيهِ ، وَإِنِّي لَأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : وَمَا ذَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودُ ؟

قَالَ : ذَلِكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ عُزَاءُ حَفَاةٍ غُرُلًا . فَيَكُونُ أَوَّلُ
مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ . يَقُولُ : اكْمُوا خَلِيلِي ، فَيُؤْتَى بِرَبِيعَتَيْنِ
يَتَضَاوَيْنِ ، فَلْيَلْبِسْهُمَا ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَسْتَقْبِلُ الْعَرَضَ ، ثُمَّ أَوْتَى
بِكِسْرَتَيْنِ ، فَالْتَّبِسْهُمَا ، فَأَقُومُ عَنْ بَيْعِيهِمَا مَقَامًا لَا يَقُومُهُ أَحَدٌ
غَيْرِي ، يُغْطِيَنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ ، وَالْآخِرُونَ قَالَ : وَتُفْتَحُ نَهْرٌ مِنْ
الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : فَإِنَّهُ مَا جَرَى مَاءٌ
قَطُّ إِلَّا عَلَى خَالٍ ، أَوْ رَضْرَاضٍ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَى
خَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ ؟ قَالَ : خَالُهُ الْمُسْكُ ، وَرَضْرَاضُهُ
التُّومُ ^(١) . قَالَ الْمُنَافِقُ : لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ : فَلَمَّا جَرَى مَاءٌ
قَطُّ عَلَى خَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ ، إِلَّا كَانَ لَهُ نَبْتُ . فَقَالَ
الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لَهُ نَبْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُضْبَانُ
الدُّغْبِ . قَالَ الْمُنَافِقُ : لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ ، فَإِنَّهُ فَلَمَّا نَبْتُ
فَقَصِيبٌ إِلَّا أَوْرَقَ ، وَإِلَّا كَانَ لَهُ ثَمَرٌ . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ مِنْ ثَمَرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَلْوَانُ الْجَوْهَرِ ،
وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، إِنْ مَنْ
شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ ، وَإِنْ حُرِمَهُ لَمْ يُرَوْ بَعْدَهُ .
[مسند أحمد ح ٣٧٨٦]

(التُّوم) أي الدُّر . (١٣٦/٢٤)

تخریجه : أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال : « رواه أحمد
والبخاري والطبراني .

وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير ، وهو ضعيف » .

١٢- صفة الحوض وما جاء فيه

الترمذي وابن ماجه بعضه - رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح إلا أنه قال في الطبراني «فما شربه؟ قال: شربه أينض من اللبن وأحلى، مذاقة من العسل».

١٣- تكذيب عبيد الله بن زيادة

بالحوض ثم رجوعه عن ذلك وتصديقه

١٣١٣١- عن يزيد بن حيان: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فَأَتَيْتُهُ. فَقَالَ: مَا أَحَابِثُ تُحَدِّثُنَا وَتَرْوِيهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَجْلِعُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٢ تُحَدِّثُ أَنَّ لَهُ حَوْضًا فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: قَدْ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَعَدَنَاهُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ، قَالَ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ أَذْنًا يَوْمَ عَاثَ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُعْتَمِدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَا كَذَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ح ١٩٤٨٠]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير واليزار ورجالهم رجال الصحيح. (١٣٨/٢٤)

١٣١٣٢- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: شَكَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فِي الْحَوْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي بَرِزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، فَأَتَاهُ. فَقَالَ لَهُ جُلَسَاءُ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ الْأَمِيرُ لِيَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ، هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ، فَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَلَا سَقَاةَ لَهُ مِنْهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٠٠١]

تخرجه: لم أجده بهذه السياقة لغير الإمام أحمد.

وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بنحوه من طريق عبد الله بن بريدة ولكن عن زيد بن أرقم وليس عن أبي برزة وقال: «رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح».

١٣١٣٣- عَنْ أَبِي طَالُوتَ الْعَنَزِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرِزَةَ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ مُغْضَبٌ،

١٣١٢٨- عَنْ أَبِي بَرِزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ لِي حَوْضًا مَا يَبِينُ آيَةً إِلَى صَنَعَةِ عَزْزِهِ كَطُولِهِ، فِيهِ مِيزَابَانِ يَتَّبِعَانِ (١) مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ وَدْقٍ، وَالْآخَرُ مِنْ دَقِيقٍ، أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ. [مسند أحمد ح ٢٠٠٤٢]

(يتبعان) أي يجران ويسيلان.

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية من طريق أبي بكر بن أبي عاصم: حَدَّثَنَا هَجْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ شَمِيلٌ حَدَّثَنَا شَدَادُ بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ أَبَا الْوَاظِ. وَهُوَ جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو.

١٣١٢٩- عَنْ ابْنِ عَمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَمَاتَكُمْ حَوْضًا مَا يَبِينُ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا يَبِينُ جَرِيَاءُ وَأَذْرَجُ. [مسند أحمد ح ٦٠٧٩]

تخرجه: رواه البخاري ومسلم وأبو داود. (١٣٧/٢٤)

١٣١٣٠- (خط) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ لِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعْدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْتَنِ السُّلَمِيُّ: وَاللَّهِ مَا أَوْلَيْكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذَّبَابِ الْأَصْهَبِ فِي الذُّبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ رَأْسِي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَيَاتٍ (وَفِي رَوَايَةٍ: مِنْ حَيَاتِ الرَّبِّ). قَالَ: فَمَا سَمِعَ حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: كَمَا يَبِينُ عَدَنُ إِلَى عُمَانٍ وَأَوْسَعُ، أَوْسَعُ- يُشِيرُ بِيَدِهِ- قَالَ: فِيهِ مَتَّعَانِ مِنْ دَقِيقٍ وَفَضَّةٍ. قَالَ: فَمَا حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مَذَاقَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمُسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا، وَلَمْ يَسُودْ وَجْهُهُ أَبَدًا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطُ يَدَهُ وَقَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خَطَأٌ إِنَّمَا هُوَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ. [مسند أحمد ح ٢٢٥٠٨]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: قلت: عند

أَلَا إِنِّي لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ، أَوْ قَالَ: صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ وَمِثْلَ الْكَوَكِبِ هُوَ أَشَدُّ تَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا. قَالَ أَبُو سَبْرَةَ: فَأَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكِتَابَ فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ، فَلَقِّنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، فَشَكَرْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنَا أَخْفَظُ لَهُ مِنِّي لِسُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَمَا كَانَ فِي الْكِتَابِ سَوَاءً. [مسند أحمد ج ٦٨٧٢]

تخریجه: رواه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح.

فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي، وهو تابعي كبير، مبنٍ ذكره في الترايخ والمسائيد، غير مطمئن فيه:

«وله شاهد من حديث قتادة عن ابن بريدة: حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا هشام بن علي حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا همام عن قتادة عن ابن بريدة عن أبي سبرة الهذلي، فذكر الحديث بطوله».

ووافقه الذهبي وقال: «أخرجه أحمد في مسنده».

١٣١٣٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَسْأَلُ عَنِ الْحَوْضِ، حَوْضِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَكَانَ يُكْذِبُ بِهِ بَعْدَ مَا سَأَلَ أَبَا بَرَزَةَ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَعَائِذَ بْنَ عَمْرٍو، وَزَجْلًا آخَرَ، وَكَانَ يُكْذِبُ بِهِ، فَقَالَ أَبُو سَبْرَةَ: أَنَا أَحَدُكَ بِحَدِيثٍ فِيهِ شِفَاءٌ هَذَا، إِنْ أَبَاكَ بَعَثَ مَعِيَ بِمَالٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنِي مِمَّا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمْلَى عَلَيَّ، فَكَتَبْتُ يَدِي فَلَمْ أَزِدْ خَرْفًا، وَلَمْ أَقْصُ خَرْفًا، حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ، أَوْ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ وَالْمُتَفَحِّشَ.

قَالَ: وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْمُتَفَحِّشُ، وَقَطِيعَةُ الرَّجِيمِ، وَسُوءُ الْمَجَاوِرَةِ، وَحَتَّى يُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ.

وَقَالَ: أَلَا إِنِّي مُوَعِدُكُمْ حَوْضِي، عَرْضُهُ وَطَرُلُهُ وَاجِدُ،

فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَمِيرُ حَتَّى أَخْلَفُ فِي قَوْمٍ يُعَيِّرُونِي بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالُوا: إِنْ مُحَمَّدٌ يُكْذِبُ هَذَا لَذَخَاحٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْحَوْضِ. فَسُنْ كَذِبٌ فَلَا سَفَاءَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ. [مسند أحمد ج ٢٠٠١٧]

تخریجه: جاء في الأصل «أنا محمد بن مهزم العنزي عن أبي طالدة العنزي» ولم أجد أبي طالدة العنزي في كتب الرجال. ولعله تصحيف صحته «أبو طالوت» وهو عبد السلام بن أبي حازم واسمه شداد العبدي القيسي.

جاء في تهذيب التهذيب أنه روى عن أبي برة وروى عنه محمد بن مهزم.

وأورد الحديث الحافظ ابن كثير في النهاية بلفظ قريب وقال: وقد رواه البيهقي من طريق أخرى عن محمد بن بجير الذهلي عن عبد الرحمن بن مهدي عن قرة بن خالد عن أبي حمزة طلحة بن يزيد مولى الأنصار - عن أبي برة في دخوله على عبيد الله بن زياد بنحو ما تقدم. - اهـ.

ورواه أبو داود في كتاب السنة بنحوه. (١٣٩/٢٤)

١٣١٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرَيْدَةَ، قَالَ: شَكَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَبْرَةَ رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: فَإِنْ أَبَاكَ حِينَ انْطَلَقَ وَإِذَا إِلَى مُعَاوِيَةَ انْطَلَقْتُ مَعَهُ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَحَدَّثَنِي مِنْ فِيهِ إِلَى فِي، حَتَّى سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ قَالَ: فَإِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا أَعْرِفْتُ هَذَا الْبَرْدُونَ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالْكِتَابِ، قَالَ: فَزَكَيْتُ الْبَرْدُونَ فَزَكَيْتُهُ حَتَّى عَرِقَ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ فَإِذَا فِيهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ النَّاصِرِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفُحْشَ وَالْمُتَفَحِّشَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْمُتَفَحِّشُ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَسُوءُ الْجَوَارِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ مَثَلَ الْمُؤْمِنُ لَكُمُثْلِ الْقِطْعَةِ مِنَ النَّعِيمِ نَمَحَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغْيَرْ وَلَمْ تَنْقُصْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ مَثَلَ الْمُؤْمِنُ لَكُمُثْلِ التُّخْلِةِ أَكَلْتَ طَيِّبًا، وَوَضَعْتَ طَيِّبًا، وَوَقَعْتَ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تُفْسَدْ. قَالَ: وَقَالَ:

وَهُوَ كَمَا بَيَّنَّ آيَةَ وَمَكَّةَ، وَهُوَ مَسِيرَةُ (١٦٣/٢) شَهْرٍ، فِيهِ
مِثْلُ النُّجُومِ أَبَارِقُ، شَرِبَتْهُ أَشَدُّ تَيَاضاً مِنَ الْفَيْضَةِ، مَنْ
شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَباً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَداً.
[مسند أحمد ح ١٥١٨٧]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد
ورجاله رجاله الصحيح.

ورواه الزوار باختصار وفيه ضعف. (١٤١/٢٤)

١٣١٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُخَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا ذَوْدُنْ رَجُلًا مِنْكُمْ عَنْ
حَوْضِي كَمَا تُنَادِي الْغَرِيْبَةَ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ. [مسند أحمد
ح ٧٩٥٥]

تخریجه: رواه البخاري عن محمد بن بشار، عن غندر - وهو
محمد بن جعفر شيخ أحمد هنا بهذا الإسناد.

١٣١٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِلَى الْمَهْجَرَةِ فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِهَا قَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ
مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِفُونَ، وَوَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا
إِخْوَانَنَا، قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلْ
أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ
عَلَى الْحَوْضِ، قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ
أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ
مُحْتَجِلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ خَيْلٍ دُغَمٍ بِهِمْ^(١) أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟
قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَلَنْهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحْتَجِلِينَ
مِنَ الْوُضُوءِ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا
لِيَذَادُنْ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالَّ، أَنَاوِيهِمْ
أَلَا هَلُمُّ أَلَا هَلُمُّ فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ:
سُخْفًا سُخْفًا. [مسند أحمد ح ١٢٨١]

(دُغَمُ بِهِمْ) أي سود لم يخالط لونها لون آخر.

تخریجه: أخرجه مسلم.

١٣١٤١- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَرِدُنْ
عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلَانِ يَمْنَنُ قَدْ صَحَّيْنِي، فإِذَا رَأَيْتَهُمَا رُفِعَا
لِي اخْتِلِجَا دُونِي. [مسند أحمد ح ١٢٤٤٥]

تخریجه: لم أجده بهذا اللفظ - وقد روى البخاري ومسلم

وَهُوَ كَمَا بَيَّنَّ آيَةَ وَمَكَّةَ، وَهُوَ مَسِيرَةُ (١٦٣/٢) شَهْرٍ، فِيهِ
مِثْلُ النُّجُومِ أَبَارِقُ، شَرِبَتْهُ أَشَدُّ تَيَاضاً مِنَ الْفَيْضَةِ، مَنْ
شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَباً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَداً.

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَا سَمِعْتُ فِي الْحَوْضِ حَيْثُ أَتَيْتُ
مِنْ هَذَا، فَصَدَّقَ بِهِ، وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ. [مسند
أحمد ح ٦٥١٤]

تخریجه: إسناده صحيح. (١٤٠/٢٤)

١٤- من يطردون عن الحوض

نعوذ بالله من ذلك

١٣١٣٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ الْفَلَاحَ،
وَيُؤْتَى بِأَقْوَامٍ فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتُ السَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ،
فَيَقَالُ: مَا زَالُوا بِبَعْدِكَ يَرْتَدُّونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. [مسند أحمد
ح ٢٢٢٧٧]

تخریجه: إسناده صحيح.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية باطول من هذا قال ابن بكر
الزوار: حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير الخ.

وقال: تفرد به ليث عن عبد الملك بن سعيد بن جبير.

١٣١٣٧- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَا تَأْزَعُنْ أَقْوَامًا، ثُمَّ لَا غَلْبُنْ
عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا
أَخَذْتُوا بَعْدَكَ. [مسند أحمد ح ٤٠٤٢]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٣١٣٨- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ
مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ. قَالَ: فَيُؤَخَذُ نَاسٌ دُونِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَنِي
وَمِنْ أُمَّتِي. قَالَ: فَيَقَالُ: وَمَا يُذَرِّكَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟ مَا
بَرَحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. قَالَ جَابِرٌ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: الْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ يَعْنِي

الحديث عن وهيب عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بالجمع وليس بالثني - .

قلت وأبو حمزة هذا طلحة بن يزيد الأنصاري الكوفي. مولى قرظة بن كعب .

فجاء في البخاري « ناس من أصحابي » .

وجاء في مسلم « رجال عن صاحبي » .

ويؤيد صيغة الجمع شواهد عديدة عن عائشة وأم سلمة. وبعد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وغيرهم. (١٤٧/٢٤)

١٣١٤٢- عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَنَا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِذَا لَمْ تَرَوْنِي فَأَنَا عَلَى الْخَوْضِ قَبِيرٌ. مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ.

وَسَيَأْتِي رِجَالٌ وَنِسَاءٌ بِقِرْبٍ وَأَيِّهِ فَلَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ شَيْئاً. [مسند أحمد ح ١٤٧٧٦]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً وفي إسناده المرفوع ابن لهيعة ورجال الموقوف رجال الصحيح .

ورواه الطبراني في الأوسط مرفوعاً وفيه ابن لهيعة .

ورواه باختصار قوله « فلا يطعمون منه شيئاً » رجال الصحيح .

ورواه البزار كذلك .

١٥- كثرة من يرد الخوض

وصفة بعضهم مع صفة الخوض

١٣١٤٣- عَنْ أَبِي حَمَزَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فِي مَسِيرِهِ، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ بِجُزْءٍ مِنْ مِثْلِ أَلْفِ جُزْءٍ يَمُنُّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْخَوْضُ مِنْ أَمْنِي، قَالَ: قُلْتُ: (وفي رواية: قُلْنَا لَزِيدٍ) كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنَّا سَبْعِمِئَةً أَوْ ثَمَانِمِئَةً. [مسند أحمد ح ١٩٥٠٦]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال « وكذا رواه عن أبي هاشم عن شعبة ورواه أبو داود الطيالسي عن شعبة ورواه أحمد عن أبي معاوية عن الأعمش كلاهما عن عمرو بن مرة به ورواه أبو داود عن حفص بن عمر عن شعبة .

١٣١٤٤- عَنْ الْمُخَارِقِ ابْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَّانَ، أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ، أَكْرَاهُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَطْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَرُوداً صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَ قَائِلٌ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الشَّعْبَةُ وَرُؤُسُهُمُ، الشَّجِيَّةُ وَجُوهُهُمْ، الدُّنْيَةُ بَنَانُهُمْ، لَا يُفْتَحُ لَهُمُ السَّدَدُ، وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَمِّعَاتِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَأْخُذُونَ الْفَوِي لَهُمْ. [مسند أحمد ح ٦١٦٢]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: قلت: حديث ابن عمر في الصحيح بغير هذا السياق وهذا على الصواب موافقاً لرواية الناس والذي في الصحيح « كما بين جريسي وأذرح » وهما قربان إحداهما إلى جنب الأخرى .

وقال بعض مشايخنا وهو الشيخ العلامة صلاح الدين العلائي: إنه سقط (١٤٣/٢٤) منه وهو « كما بينكم وبين جريسي وأذرح » وإنه وقع بها سمعت هذا منه .

رواه أحمد والطبراني من رواية عمر بن عمرو الأحوسى عن المخارق بن أبي المخارق واسم أبيه عبد الله بن جابر وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح .

١٣١٤٥- عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَكَ خَوْضاً قَالَ: نَعَمْ، وَأَحَبُّ مَن وَرَدَهُ عَلَيَّ قَوْمُكَ. [مسند أحمد ح ٢٧٨٥٨]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني وقال: هكذا رواه أبو يعلى خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم وقال الناس: عن خولة بنت قيس، ورواهما رجال الصحيح .

١٣١٤٦- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْنَسَ^(١) أَنَّ حَمْرَةَ بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ قَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنْ بَنِي النَّجَارِ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ حَمْرَةَ فِي بَيْتِهَا وَكَانَتْ تُحَدِّثُهُ عَنْهُ ﷺ

١٧- شدة وندم المؤمن على عدم

الازدياد من الخير وتائب الكافر

١٣١٥١- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَلْقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَبْقِيَ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشَيْءٍ تَمَرَّوْا فَلْيَفْعَلْ. [مسند أحمد ح ١٩٥٩٠]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٣١٥٢- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ * مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ بَتَمَامِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ مِنْ كِتَابِ الْفَضَائِلِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَاقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَا أَقُولُ؟^(١) أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَيِّئًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ يَمِينِهِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا، فَمَا يَبْقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ، فَأَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَيْءٍ تَمَرَّوْا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَيَكَلِّمُهُ طَبِيعَةٌ. [مسند أحمد ح ١٩٦٠٠]

* «ما أقول» يعني ما يقوله النبي ﷺ وهو قوله «لم أجعلك الخ». (١٤٦/٢٤)

تخریجه: هذا طرف من حديث طويل جاء في ص ١٨٩ من الجزء الواحد والعشرين من هذا الكتاب.

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه: الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.

وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله انتهى.

قلت: وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وقد روي حديث عدي هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة مطولة ذكرها. انتهى.

١٣١٥٣- عَنْ جَبْرِ بْنِ تَفَّيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلِدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ

لَحَقَرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوْ أَنََّّهُ رُوِيَ إِلَى الدُّنْيَا كَيْفَمَا يَزِدُّهُ مِنَ الْآخِرِ وَالْثَوَابِ.

تخریجه: أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه أحد ورواه رواه الصحيح.

١٣١٥٤- عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا يُجْرُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ١٧٧٩٩]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه الطبراني وفيه بقیة وهو مدلس، وفيه رجاله ثقات».

ونسي رحمه الله تعالى أن يعزوه إلى أحمد.

١٣١٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَزَلَيْتَ لَوْ كَانَ [لَكَ] مَا عَلَى [وَجْهِ] الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ مُقْتَدِيًا بِهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ أَزَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ، قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَيُّتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي. [مسند أحمد ح ١٧٣١٤]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وله روايات تعضده في البخاري ومسلم. (١٤٧/٢٤)

١٣١٥٦- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ خَامِسِي حِسَابًا يَسِيرًا. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ (وفي رواية: قَالَ الرَّجُلُ تُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ ثُمَّ يَتَجَاوَزُ لَهَا عَنْهَا)، إِنَّهُ مَنْ نَوَقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَأْخُذُ بِهَا عَائِشَةُ هَلْكَ، وَكُلُّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يَكْفُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَنْهُ حَتَّى الشُّوْكَ تَشْرُوكُهُ. [مسند أحمد ح ٢٤٧١٩]

تخریجه: أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما اتفقا على حديث ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من نوقش الحساب عذب» ووافقه الذهبي على ذلك.

١٣١٥٧- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا

الحديث؛ قال البخاري .

قلت : وثقه ابن حبان والحاكم . كذا في الخلاصة .

وفي التهذيب : قال أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس بالقوي يكتب حديثه .

ورواه أيضاً عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان . انتهى .

١٣١٦٠- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ عَظَمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ يَنْكَلِمُ يَوْمَ يُخْتَمُ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَخُذْهُ مِنَ الرَّجُلِ الشَّمَالِ . [مسند أحمد ح ١٧٥٠٩]

تخریجه : أورده الميمني في جمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني وإسنادهما جيد .

١٩- ما جاء في القصص ورد

المظالم إلى أهلها

١٣١٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَتَوُذَّذَ الْخُفُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقْتَصَرَ لِلشَّاءِ الْجَمَاءُ مِنَ الشَّاءِ الْقَرْنَاءِ تَنْطَحُّهَا .

وقال ابن جعفر (أخذ الرؤاة) يعني في حديثه : يُقَادُ لِلشَّاءِ الْجَلْحَاءُ ^(١) . [مسند أحمد ح ٧٢٠٣]

(الجلحاء) : التي لا قرن لها . والأجلح من الناس : الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه . النهاية .

تخریجه : أخرجه مسلم والترمذي ورواه أحمد ورواه الصحيح . (١٤٩/٢٤)

١٣١٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى «الشَّاتَانِ» فِي مَا انْتَطَحَّا . [مسند أحمد ح ٩٠٦٠]

تخریجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد بإسناد حسن ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبي سعيد .

١٣١٦٣- (ز) عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عُمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْجَمَاءَ لَتُقْتَصَرُ مِنَ الْقَرْنَاءِ يَوْمَ

يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ فَيَغْفَرُ لَهُ، يَرَى الْمُسْلِمَ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ . [مسند أحمد ح ٢٥٢٢٣]

تخریجه : أورده الميمني في جمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وبقي رجاله رجال الصحيح .

١٣١٥٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ يُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَيُشِيرُ أَصْحَابَهُ وَيُوجِدُهُمُ الْخَيْرَ .

وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُوماً . [مسند أحمد ح ١٩٧١٦]

تخریجه : لم أجده بهذه السياقة لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات . (١٤٨/٢٤)

١٨- شهادة الأرض وأعضاء

الإنسان عليه يوم القيامة

١٣١٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قَالَ: أَتَذَرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنْ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهَرِهَا، أَنْ تَقُولَ: عَمِلْتَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهِيَ أَخْبَارَهَا . [مسند أحمد ح ٨٨٥٤]

تخریجه : تقدم هذا الحديث في صفحة (٣٣٤) من الجزء الثامن عشر من هذا الكتاب .

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه : الترمذي والنسائي والحاكم .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وتعقب النهي فقال : يحيى بن أبي سليمان منكر

الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٥٢٠]

وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ، مِنْهُ وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ؟ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةَ غُرُلَا بَعْهُمَا؟ قَالَ: بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ. [مسند أحمد ح ١٦١٣٨]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله وثقوا ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال «مصر».

١٣١٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: هَلْ تَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَصَاٍ وَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ عِرَضَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، فَيُقْعَدُ. فَيُقْتَصَرُ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُتِنَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أُخِذَ مِنَ الْخَطَايَا فطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ. [مسند أحمد ح ٨٠١٦٦]

تخرجه: أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما. (١٥١/٢٤)

٢٠ - عدل الله عز وجل في

القضاء ورحمة عبده المؤمن وسره

وفضيحة الكافر والمنافق وخزيه

١٣١٦٨ - حَدَّثَنَا بَهْزُ وَهَفْانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُمَامُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ. قَالَ هَفْانُ: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّزٍ، قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ ابْنِ عُسْرٍ، إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَفَّهُ، وَيَسْتَرُّهُ مِنَ النَّاسِ، وَيَقْرُؤُهُ بِذُنُوبِهِ، وَيَقُولُ لَهُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، حَتَّى إِذَا قَرَأَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا،

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الكبير والبخاري وعبد الله بن أحمد وفيه الحجاج بن نصير وقد وثق على ضعفه، وبقية رجال البخاري رجال الصحيح غير العوام بن العوام بن مزاحم وهو ثقة.

١٣١٦٩ - (قَط) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا وَثَلَاثَانِ تَقْتَرِنَانِ، فَطَلَحَتْ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى فَأَجْبَهَتْهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَجِبْتُ لَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَقَادَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [مسند أحمد ح ٢١٨٤٣]

١٣١٧٠ - (وَعْنَهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى شَاتَيْنِ تَتَطَيَّحَانِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ تَتَطَيَّحَانِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لَكِنَّ اللَّهَ يَذَرِي وَسِيقَظِي بَيْنَهُمَا. [مسند أحمد ح ٢١٧٦٩]

تخرجه: أورده الميمني الراويين في مجمع الزوائد وقال «رواه كله أحمد والبخاري بالرواية الأولى وكذلك الطبراني في المعجم الأوسط وفيها ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيعة بن عائشة وهو ثقة. ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، وفيها راو لم يسم».

وأوردهما الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وهذا إسناد حسن قال القرطبي: رواه شيعة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر عن النبي ﷺ». (١٥٠/٢٤)

١٣١٧١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَلَغَنِي خَلِيبٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشْتَرَيْتُ بَعِيرًا ثُمَّ شَذَذْتُ عَلَيْهِ رَحْلي، فَمِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِجَوَابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَّأُ ثَوْبَهُ فَاغْتَنَّقَنِي وَاعْتَنَّقَنِي، فَقُلْتُ: حَيِّسًا بَلَغَنِي، عَنْكَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفُصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ) عُرَاةَ غُرُلَا بَعْهُمَا، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بَعْهُمَا؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَاوِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ،

وَأَنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ.

السَّجَلَاتُ، وَتُقَلَّتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يُثْقَلُ شَيْءٌ، بِسْمِ اللَّهِ

[الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]. [مسند أحمد ح ٦٩٩٤]

تخریجه: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم.

وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. [مسند أحمد

ح ٥٤٣٦]

ونقله المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

وابن حبان في صحيحه، والحاكم والبيهقي.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

١٣١٦٩- (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَمَاءَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَمَرَ يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ، إِذْ عَرَضَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: يَذْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ يَذْجُ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَفَّهُ، أَيْ يَسْتَرُّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ؟ ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، يَغْنِي فَيَقُولُ: أَنَا سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، وَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ.

١٣١٧١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَخَذَكُمْ لَيْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَكُونَ فِي مَا

يُسْأَلُ عَنْهُ أَنْ يَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُنْكِرَ الْمُنْكَرَ إِذْ رَأَيْتَهُ؟

قَالَ: فَمَنْ لَقِنَهُ اللَّهُ حُجَّتَهُ قَالَ: رَبِّ رَجَوْتُكَ وَخِفْتُ

النَّاسِ. [مسند أحمد ح ١١٢٣٢]

تخریجه: لم يعزه السيوطي في الجامع الكبير إلى غير أحمد. ونهار هو نهار بن عبد الله القيسي المدني.

جاء في تهذيب التهذيب «روى عن أبي سعيد في إنكار المنكر» وذكره ابن حبان في الفوائد.

وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادِي بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ». قَالَ سَعِيدٌ: وَقَالَ قَتَادَةُ: فَلَمْ يَخْرُجْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فَخَيَّرَ خِزْيَةً عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ. [مسند أحمد

ح ٥٨٢٥]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. (١٥٢/٢٤)

١٣١٧٠- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ نَسْعَةً وَتَسْعِينَ سِجِلًا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمْتَكَ كَتَبْتَنِي الْخَافِظُونَ؟ قَالَ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَمْ تُعْذِرْ أَوْ حَسَنَةً؟ فَيَهَيْئُ الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ، فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضَرُوهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَيَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كَفِّهِ؟ قَالَ: فَطَاشَتْ

١٣١٧٢- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْتِيبٍ وَعَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ

حَدَّثَانِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ،

وَفَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ، فَيَقْبَضُ رَجُلَانِ فَيُؤْمَرُ

بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَمِسُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ اسْمُهُ:

رُدُّوهُ فِرْدَوْسُهُ. فَيَقَالَ لَهُ: لِمَ تَلْتَمِسُ؟ يَغْنِي فَيَقُولُ: قَدْ كُنْتُ

أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ

لَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ

الْجَنَّةِ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا قَالَا: وَكَانَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ. [مسند أحمد

ح ٢٤٤٦٤]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. (١٥٣/٢٤)

١٣١٧٣- عَنْ الْمُعَوَّرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:

قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالَ

اعْرِضُوا عَلَيَّ صِغَارَ ذَنْبِي قَالَ: فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ وَتُخْبَأُ، عَنْهُ

رَفِيعٌ، يَقُولُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، يَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ يَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ، يَقُولُ: كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ، يَقُولُونَ: نَعَمْ، إِنَّهُ لَا عَذْلَ لَهُ، فَيَنْجَلِي لَنَا ضَاحِكًا، يَقُولُ: أَبَشِّرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا. [مسند احمد ج ٢١٧٢١]

احمد ج ١٩٨٨٨ [

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وهكذا رواه الإمام أحمد عن عبد الصمد (١٥٤/٢٤) وعفان عن حماد بن سلمة به، ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب من هذا الوجه».

ولكن روى مسلم من حديث سعيد بن أبي بردة وعون بن عبد الله بن عتبة عن أبي بردة عن أبيه، أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً».

١٣١٧٧- عَنْ عُمَارَةَ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: وَفَدْنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفِينَا أَبُو بُرَّةَ، فَقَضَى حَاجَتَنَا، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بُرَّةَ، رَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَذْكَرُ الشَّيْخِ مَا رَدَّلَا؟ أَلَمْ أَقْضِ حَوَائِجَك؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بُرَّةَ:، إِلَّا حَدِيثًا حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (...) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بُرَّةَ: أَلَا لَسَمِعْتَ أَبَا مُوسَى يُحَدِّثُ بِهَذَا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [مسند احمد ج ١٩٨٨٩]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية عن ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خزيمة حدثنا عفان الخ.

وفيه علي بن زيد بن جدعان تكلما فيه.

١٣١٧٨- عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ ابْنِ أَبِي بُرَّةَ، حَدَّثَاهُ، أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرَّةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، قَالَ: فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:

كِبَارُهَا فَيَقَالَ عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَهُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ فَيَقَالَ أَطَعُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٍ قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ لِي ذَنْبِيًا مَا أَرَاهَا قَالَ: قَالَ: أَبُو ذَرٍّ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [مسند احمد ج ٢١٧٢١]

١٣١٧٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا عَرِفَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَهْلَ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، وَأَخْبَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، يُؤْتَى بِرَجُلٍ فَيَقُولُ: نَحُوا كِبَارَ ذُنُوبِهِ، وَسَلُّوهُ عَنْ صِفَارِهَا، قَالَ: فَيَقَالَ لَهُ: عَمِلْتَ كَذَا، يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ كَذَا، يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: يَقُولُ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَمِلْتُ أَثْمَاءً لَمْ أَرَهَا هُنَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَيَقَالَ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً. [مسند احمد ج ٢١٨٢٤]

تخریجه: أخرجه مسلم بنحوه.

١٣١٧٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُعْطِيهَا فِي الدُّنْيَا وَثِبَابٌ عَلَيْهَا [في] الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطِيهِ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَنْفَضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا. [مسند احمد ج ١٢٢٦٢]

تخریجه: أخرجه مسلم.

٢١- امتحان المؤمنين ولديتهم

من النار بالكافرين

١٣١٧٦- عَنْ أَبِي بُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَمَمَ فِي صَعِيدٍ [وَأَجِلٍ] يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْنَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ مَثَلٍ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيُجْعَلُونَهُمْ حَتَّى يَجْمَعُوهُمْ النَّارَ، ثُمَّ يَأْتِيَانَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: تفرد به أحد.

ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد حدثنا القاسم بن الفضل سمعت الحسن قال: قالت عائشة فذكره.

ورواه قتادة عن حسان بن بلال المزني عن عائشة بمثل هذا سواء.

ورواه مسلم.

وذكره ابن جرير الطبري في تفسيره «حدثنا علي بن الجعد أخبرني القاسم سمعت الفضل قال قالت عائشة (١٥٦/٢٤)

١٣١٨١- عن أبي سعيد، (قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

قَالَ أَبِي: سَلِمَانُ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ الَّذِي يَرْوِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيَّ جَهَنَّمَ، عَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السُّفْدَانِ، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ، فَتَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَجْدُوحٌ بِوَيْلٍ نَاجٍ، وَمُخْتَبِئٌ بِوَيْلٍ مُنْكَوسٌ فِيهَا، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، يَقِفُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا، يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِمْ، وَيُزَكُّونَ بِزَكَاتِهِمْ، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ، وَيَحْجُونَ حَجَّهُمْ، وَيَغُزُّونَ غَزْوَهُمْ، يَقُولُونَ: أَيُّ رَبَّنَا، عِبَادُ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا، يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَحْجُونَ حَجَّنَا، وَيَغُزُّونَ غَزْوَنَا، لَا نَرَاهُمْ؟

يَقُولُونَ: اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَأَخْرِجُوهُ، قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى يَصْفَرِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرَزَتْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشِ الْوُجُوهُ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا فَيُطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مَاءُ الْحَيَاةِ؟ قَالَ: غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَتَّبِعُونَ نَبَاتَ الزَّرْعَةِ وَقَالَ مَرَّةً فِيَوْمَ- كَمَا تَبُثُّ الزَّرْعَةُ فِي غَنَاءِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا. قَالَ:

فَخَلَفَ لَهُ، قَالَ: فَلَمْ يُحْدِثْ بِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَى عَزَنِ قَوْلَهُ. [مسند أحمد ح ١٩٧٨٩]

تخرجه: أخرجه مسلم. (١٥٥/٢٤)

١٣١٧٩- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا أُنْسِيٌّ يَهُودِيٌّ، أَوْ نَصْرَانِيٌّ، حَتَّى يُدْفَعَ إِلَيْهِ يُقَالُ لَهُ: هَذَا فِذَاؤُكَ مِنَ النَّارِ. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ فَاسْتَجَلَيْتَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اسْمَعْتَ أَبَا مُوسَى يَذْكُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ؛ فَمَرُّ بِذَلِكَ عُمَرُ. [مسند أحمد ح ١٩٨٤٩]

تخرجه: فيه أبو المغيرة النضر بن إسماعيل القاص الكوفي نكلوا فيه.

ويريد بن عبد الله ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال ابن معين والعجلي: ثقة.

وقال أبو حاتم: ليس بالثين، يكتب حديثه.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أحمد بن حنبل: روى منكر.

وقال الترمذي في جامعه: ويريد كوفي ثقة في الحديث روى عنه شعبة.

وقال الأجرى عن أبي داود: ثقة. تهذيب التهذيب.

وتزيده الروايات السابقة.

٢٢- الصراط وشفاعاة الأنبياء

والمؤمنين وتحن الله عز وجل

برحمته على عباده الموحدين

١٣١٨٠- عن عائشة قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴿يَوْمَ تُبْذَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ آيِنَ النَّاسُ؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَكَ، النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ. [مسند أحمد ح ٢٥٢٠٤]

ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى مَنْ فِيهَا، فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ يَتَقَالُ حَبَّةً مِنْ إِبْرَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا. [مسند أحمد ح ١١٠٩٧]

تخریجه: أخرجه الحاكم في المستدرک. وأخرج ابن ماجه صدره.

وعزه صاحب منتخب كنز العمال إلى ابن حبان في صحيحه.

١٣١٨٢- عن أبي سعيد الخدري حدثهم، قال: قال رسول الله ﷺ: يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيَحْسِبُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْتَصِرُ لِيَغْضِيَهُمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هَضَبُوا وَتَقَوَّأْ أَذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، قَالَ: قَوْلَ الَّذِي تَقْسِي يَسِدُو، لَأَخْلَعَهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ لِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا. [مسند أحمد ح ١١٧٢٩]

تخریجه: أخرجه البخاري.

وأورده ابن كثير في النهاية وقال: وقد تكلم القرطبي في التذكرة على هذا الحديث وجعل هذه القنطرة صراطاً ثانياً للمؤمنين. وليس يسقط أحد منه في النار.

قلت: هذه بعد مجاوزة النار.

فقد تكون هذه القنطرة منصوبة على هول آخر مما يعلمه الله، ولا نعلمه نحن وهو أعلم. (١٥٧/٢٤)

١٣١٨٣- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان، حدثنا سعيد بن زيد، قال: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْعَصْرِيَّ، حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَةُ الصِّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ، قَالَ: فَيُنْجِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، قَالَ: ثُمَّ يُؤَدُّ لِلْمَلَائِكَةِ، وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا، فَيُشْفَعُونَ، وَيُخْرِجُونَ، وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيُشْفَعُونَ، وَيُخْرِجُونَ، وَرَأَى عَفَانُ مَرَّةً فَقَالَ أَيْضاً: وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ) مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِدُّ ذَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ مِثْلَهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٧١٢]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه، ورواه البزار أيضاً ورجاله رجال الصحيح.

١٣١٨٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَيُضْرَبُ بِجِسْرِ عَلَى جَهَنَّمَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ، وَدَعَوَى الرَّسُولُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَبِهَا كَلَالِبُ مِثْلِ شَوْكِ السَّغْدَانِ [هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّغْدَانِ؟] قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّغْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَحْلُمُ قَدَرُ عِظْمِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَوَيْلٌ لِلْمُؤَبَّقِ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدُ^(١). [مسند أحمد ح ١٠٩١٩]

(المخرول) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والبدال المهملة بينهما راء ساكنة.

قال ابن الأثير في النهاية «وهو الرمي المصروع وقيل: المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار يقال خردلت اللحم بالبدال والذال أي فصلت أعضائه وقطعته».

تخریجه: رواه البخاري ومسلم بأطول من هذا.

وَأَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْفَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ الضَّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ. [مسند أحمد ح ١٧٧٢٨]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه راوا لم يسم.

١٣١٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَوْلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَقَفِيرٌ مُتَعَفِّفٌ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَوْلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: سُلْطَانٌ مُسْتَطَلٌّ، وَذُو نَرَوٍ، وَمِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ، وَقَفِيرٌ فَخُورٌ. [مسند أحمد ح ١٠٢٠٨]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية عن أبي بكر بن أبي شية: حدثنا يزيد بن هارون حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ قريب.

وقال: وكذا رواه أحمد عن إسماعيل بن علية عن هشام.

وأخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير وقال: «هذا حديث حسن». (١٥٩/٢٣)

١٣١٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ.

وَأَمَّا أَنَاسٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِمُ الرِّحْمَةَ فَيَجِيئُهُمْ فِي النَّارِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشَّفَعَاءُ فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ أَنْصَارَهُ فَيَجِيئُهُمْ، أَوْ قَالَ: فَيَجِيئُونَ عَلَى نَهْرِ الْحَيَاءِ: أَوْ قَالَ: الْحَيَوَانِ، أَوْ قَالَ: الْحَيَاةِ، أَوْ قَالَ: نَهْرِ الْجَنَّةِ، فَيَجِيئُونَ ثَبَاتِ الْحَيَةِ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا تَرَوْنَ الشَّجَرَةَ تَكُونُ خَضِرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ صَفْرَاءَ، أَوْ قَالَ تَكُونُ صَفْرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ خَضِرَاءَ؟ قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ

بِالْبَابِ. [مسند أحمد ح ١١٠٢٩]

تخرجه: ابن ماجه بلفظ قريب.

٨٧- كتاب النار والجنة

١- ذكر الجنة والنار

١-١- ما جاء في أهلها

١٣١٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَكُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ أَشْعَثَ ذِي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ.

وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْفَرِيٍّ جَوَاطِ جَمَاعٍ مَنَاحٍ ذِي تَبَعٍ. [مسند أحمد ح ١٢٥٠٤]

تخرجه: لم أجده عن أنس لغير الإمام أحمد وفي رواه ابن هبة تكلموا فيه.

وله شواهد في الصحيحين عن حارثة بن وهب وأبي هريرة. (١٥٨/٢٤)

١٣١٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّ جَعْفَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ، جَمَاعٍ مَنَاحٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضَّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ. [مسند أحمد ح ٧٠١٠]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣١٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ [قَالَ:] هُمُ الضَّعَفَاءُ وَالْمَغْلُوبُونَ. أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ شَدِيدٍ جَعْفَرِيٍّ. [مسند أحمد ح ٨٨٠٧]

تخرجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ألا أنبئكم بأهل النار كل سفیه جعظري».

رواه أحمد وفيه البراء بن عبد الله وهو ضعيف.

١٣١٨٨- عَنْ سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ الْمَذَلِجِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: يَا سُرَّاقَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ

١-٢- احتجاج الجنة والنار

في روايته عن حماد بن سلمة وحسن بعضهم روايته .

١٣١٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا فَقَرَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ وَقَالَتِ النَّارُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؟ فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا مَا يَشَاءُ.

وَأَمَّا النَّارُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَهَذَا لَكَ تَمَتُّعٌ، وَتَزْوَى^(١) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ،^(٢) قَطْ، قَطْ. [مسند أحمد ج ٧٧٠٤]

(ويزوي) أي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها.

(٢) قط. قط أي حسي ويكفي في هذا فيه ثلاث لغات يسكون الطاء وكسرهما وتنوينها بالكسر.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم بنحوه، والترمذي مختصراً. (١٦٠/٢٣)

١٣١٩٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: افْتَحَرَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؛ فَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، يَدْخُلُنِي الْجَبَّارَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: أَيُّ رَبِّ، يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَيُلْقَى فِي النَّارِ أَهْلُهَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ: وَيُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَزْوَى فَيَقُولُ: قَدْنِي. قَدْنِي. وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيُقْبَلُ فِيهَا أَهْلُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقاً مَا يَشَاءُ. [مسند أحمد ج ١١١١٥]

تخرجه: أخرجه مسلم من طرق عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري مختصراً ورجال أحمد ثقات باستثناء عطاء بن السائب فهو صدوق واختلف

١-٣- قوله ﷺ حُفَّتِ الْجَنَّةُ

بالمكاره الخ

١٣١٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ». [مسند أحمد ج ٧٥٢١ ح]

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم.

١٣١٩٤- عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [مسند أحمد ج ٢٢٣٧ ح]

تخرجه: أخرجه مسلم والترمذي. (١٦١/٢٣)

١٣١٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ قَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَجَاءَ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدَ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: أَذْهَبَ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَسْمَعَ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتِ بِالشَّهَوَاتِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا. [مسند أحمد ج ٨٣٧٩ ح]

تخرجه: أخرجه الترمذي وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

١-٤- شقاء أهل النار ونعيم أهل الجنة

١٣١٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي، فَيَكُونُ [عَلَيْهِ] حَسْرَةً قَالَ: وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى

فِي الظَّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ، إِذْ رَأَيْنَاهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا يَبْنِي وَيَنْدِي وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ لِيَأْخُذَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ لِيَأْخُذَهُ، ثُمَّ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرْنَا، ثُمَّ تَأَخَّرَ الثَّانِيَّةُ وَتَأَخَّرْنَا، فَلَمَّا سَلَّمَ. قَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتَكَ الْيَوْمَ تَصْنَعُ فِي صَلَاتِكَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ، قَالَ: إِنَّهُ عَرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزُّهْرَةِ، فَتَنَاسَلْتُ قُطْفًا مِنْ عِنَبِهَا لَا يَكْنُكُم بِهِ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَنْ يَنْسُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْتَقِصُونَهُ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَعَرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَلَمَّا وَجَدْتُ حَرَّ شَعَائِهَا تَأَخَّرْتُ، وَكَثُرَ مَنْ رَأَيْتُ فِيهَا النِّسَاءَ اللَّاتِي إِنْ اثْنَيْنِ أَنْشَيْنِ، وَإِنْ سَأَلْتِ أَخْفَيْنِ، (قَالَ أَبِي: قَالَ زَكْرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَالْحَقُّ) وَإِنْ أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا لَحِيً^(١) بَنُ عَمْرٍو يَجْرُ قَصْبَهُ، وَأَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَعْبُدٌ بَنُ أَكْتَمَ. قَالَ مَعْبُدٌ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ شَبِيهِهِ فَإِنَّهُ وَالِدٌ، قَالَ: لَا. أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، وَهُوَ أَوْلَى مَنْ جَمَعَ الْعَرَبَ عَلَى الْأَصْنَامِ. [مسند أحمد ج ٢١٥٧٠]

(لحي بن عمرو) هكذا بالأصل وفي النهاية (عمرو بن لحي).

(والقصب) بالضم المعى وجمعه قصاب.

وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء نهاية.

تخریجه: أخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. (١٦٢/٢٣)

١-٥- التَّوَدُّعُ مِنَ النَّارِ وَسُؤَالُ اللَّهِ الْجَنَّةَ

وَأَنَّهُمَا أَقْرَبَ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَرَاكَ نَعْلِهِ

١٣٢٠٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ، ثَلَاثَ مِرَارٍ، إِلَّا قَالَتْ: النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجْرُهُ مِنِّي، وَلَا يَسْأَلُ الْجَنَّةَ، إِلَّا قَالَتْ: الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ إِيَّاي. [مسند أحمد ج ١٢١٩٤]

تخریجه: رواه بلفظ «من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار» بنحو الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال: صحيح

مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، يَقُولُ، لَوْلَا: أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي قَالَ: يَقُولُ لَهُ شُكْرًا. [مسند أحمد ج ١٠٦٦٠]

تخریجه: أورده الميثمي في مجمع الزوائد وقال: وفي رواية «لا يدخل أحد النار إلا رأى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة ولا يدخل أحد الجنة إلا رأى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرًا».

رواه كله أحمد رجال الرواية الأولى ورجال الصحيح.

١٣١٩٧- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ: كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ خَيْرٍ مَنْزِلَ، يَقُولُ: سَلِّ وَتَمَنَّ، يَقُولُ: مَا أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تُرْفَقَنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَوَاتٍ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ شَرِّ مَنْزِلَ، يَقُولُ لَهُ: أَتَقْتَدِي مِنْهُ بِطِلَاعِ الْأَرْضِ ذُعْبًا يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ نَعَمْ، يَقُولُ: كَذَبْتَ قَدْ سَأَلْتُكَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَلْ، فَيُرَدُّ إِلَى النَّارِ. [مسند أحمد ج ١٣١٩٤]

تخریجه: رواه النسائي والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

وأورده الحفاظ ابن كثير في النهاية (١٦٢/٢٣)

١٣١٩٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَيَصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً فَيَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّيْتُ بِبُؤْسٍ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ. [مسند أحمد ج ١٣١٤٣]

تخریجه: رواه مسلم.

١٣١٩٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ صُفُوفًا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الإستاد . وأقره الذهبي .

مِثْلُ حَرْفِهَا . [مسند أحمد ج ٨١١١]

تخریجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية .

وأورده الترمذي وقال «هذا حديث حسن صحيح وهمام وابن منبه هو أخو وهب بن منبه وقد روى عنه وهب .

وأخرجه مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

ورواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك .

وأخرجه مسلم عن قتية عن المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد به بنحوه .

١٣٢٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اشْتَكَيْتُ النَّارَ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : رَبُّ ، أَكَلَّ بَعْضِي بَعْضًا ، فَتَقَسَّيَ ، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ ، مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ ، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ (وفي رواية من فيح جهنم) . [مسند أحمد ج ٧٧٠٨]

تخریجه : رواه مالك والبخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه . (١٦٥/٢٣)

٢-٢- عمقها وأوديتها وآلات

العذاب فيها نعوذ بالله منها

١٣٢٠٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ جُمُوعَةٍ ، أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَهِيَ مَسِيرَةٌ خَمْسِيَّةٌ سَنَةً ، لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السُّلَيْمَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَرَفًا . [مسند أحمد ج ٦٨٥٦]

(رصاصه) : بتشديد الصاد : حجارة لازقة محوالي العين الجارية .

ويجوز أن يكون المراد رصاصه أي قطعة من الرصاص قدر الجمجمة .

وجاءت الكلمة (رصاصه) بضم الراء أي فئات الشيء والله أعلم .

١٣٢٠١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ . [مسند أحمد ج ٣١٢٣]

تخریجه : أخرجه البخاري .

٢- صفة النار نعوذ بالله عز وجل منها

١-٢- حرها ويرد زمهريرها

١٣٢٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَمَرُوا ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَةَ : إِنْ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ . [مسند أحمد ج ٧٢٢٣]

تخریجه : الإستاد الأول (سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة) صحيح متصل الإستاد .

والثاني (عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة) مرسل .

وأورد الحافظ ابن كثير الرواية الأولى في النهاية وقال : «على شرط الصحيحين» .

وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب إلى أحمد . وابن حبان في صحيحه والبيهقي . (١٦٤/٢٣)

١٣٢٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هَذِهِ النَّارُ جُزْءٌ مِنْ يَانِعٍ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ . [مسند أحمد ج ٨٩١٠]

تخریجه : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال : «وهذا الإسناد على شرط مسلم وفي لفظه غرابه وأكثر الروايات عن أبي هريرة «جزء من سبعين جزءاً» وقد ورد الحديث كذلك من طريق عبد الله بن مسعود» .

١٣٢٠٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَارَكُمْ هَذِهِ مَا يُوقَدُ بَشْوِ آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنَّهَا فَضُلْتُ عَلَيْهَا بِسَعٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا ، كُلُّهُنَّ

تخریجه: رواه الترمذي وقال: إسناده حسن صحيح.

ورواه الطبري في التفسير والبيهقي.

١٣٢٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَسَمِعْنَا وَجِبَةً^(١).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَذَرُونَ مَا هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَلَا أَنْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا. [مسند أحمد ح ٨٨٢٦]

(١) (وجبة) أي سقطة.

تخریجه: رواه مسلم. (١٦٦/٢٤)

١٣٢٠٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: وَتِلْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْرِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصُّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا يَهْرِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا. [مسند أحمد ح ١١٧٣٥]

تخریجه: رواه الحاكم في المستدرک عن عمرو بن الحارث عن دراج وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

ورواه الترمذي مجزئاً من طريق ابن لهيعة عن دراج:

الأول: بلفظ «ويل واد بين جبلين يهري فيه الكافر سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره». وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن دراج.

والثاني: «الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفاً، ويهري به كذلك أبداً». وقال: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: كذا رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن حميد عن الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة عن دراج وقال: غريب لا نعرفه إلا عن طريق ابن لهيعة، كذا قال:

وقد رواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به.

وبكل حال فهو حديث غريب منكر.

والأظهر في تفسير «ويل» أنها ضد السلامة والنجاة كما تقول العرب: ويل له، وويله. اهـ.

وكذلك ذهب ابن كثير إلى أن صعوداً تعني مشقة وعذاباً.

١٣٢٠٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ يَمْعَمًا مِنْ حَدِيدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ مَا أَقْلَوْهُ مِنَ الْأَرْضِ. [مسند أحمد ح ١١٢٥٣]

١٣٢١٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِقَمْعٍ مِنْ حَدِيدٍ لَتَفَتَّتْ ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ، وَلَوْ أَنَّ دُلُوءًا مِنْ حَسَاكٍ^(١) يَهْرَأَقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا. [مسند أحمد ح ١١٨٠٨]

(١) (حساق) بفتح العين والسين بتشديد ويدونه: ما يسيل من صديد أهل النار.

(ويهرق) لغة في يراق أي يصب.

تخریجه: الرواية الأولى: أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أبو يعلى وفيه ضعف وثقوا.

ورواه الحاكم في المستدرک من طريق عمرو بن الحارث عن دراج وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

والرواية الثانية أوردها أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى في حديث طويل ويأتي إن شاء الله وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه.

أقول: وأورده الحاكم في المستدرک من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أيضاً بنحوه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. (١٦٧/٢٤)

١٣٢١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِي النَّارِ حَيَاتٍ كَأَمْثَالِ أَغْنَاقِ الْبُخْتِ تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوْنَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَابِرَ كَأَمْثَالِ الْبَقَالِ الْمُؤَكَّفَةِ^(١) تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوْنَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً. [مسند أحمد ح ١٧٨٦٤]

(١) (مؤكفة) أي عملة.

تخریجه: ذكره المنذري في الترغيب والترهيب قال: رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه.

ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٢-٣- سعتها وجدرانها

١٣٢١٢- عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَتَدْرِي مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، أَلَّا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالْدَّمِ، قُلْتُ: أَتَهَارًا، قَالَ: لَا، بَلْ أَوْثِيَّةٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرِي مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: «وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» فَأَكْبَرْتُ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمْ عَلَى حِسْرِ جَهَنَّمَ. [مسند أحمد ح ٢٥٣١٨]

تخریجه: ذكره المنذري في الترغيب والترهيب إلى قوله «لا بل أودية» وقال: روه أحمد بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وأورده ابن كثير في النهاية مرويًّا عن الترمذي والنسائي والبيهقي والحاافظ أبي نعيم الأصبهاني واللفظ له من حديث عبد الله بن المبارك: حدثنا عبسة عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس وقال: وإنما روى الترمذي والنسائي المرفوع فقط وقال الترمذي: صحيح غريب من هذا الوجه. (١٦٨/٢٤)

١٣٢١٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لِسُرْدَاقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُلْدٍ كَيْفَ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلَ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

تخریجه: أورده الترمذي عن عبد الله بن المبارك: أخبرنا رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج الخ... وقال «وفي رشدين مقال وقد تكلم فيه من قبل حفظه.

ومعنى قوله «كثف كل جدار يعني غلظه» وأخرجه الحاكم من طريق محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر الخولاني ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج بنحوه وقال «هذا حديث الإسناد ولم يخرجاه».

٢-٤- خروج عتق من النار يوم

القيامة وقول جهنم هل من مزيد

١٣٢١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَخْرُجُ عُتْقُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبَصِّرُ بِهِمَا، «وَأَذْنَانِ» يَسْمَعُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ، بِكُلِّ جَبَّارٍ عَيْدٍ، وَبِكُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَالْمُصَوِّرِينَ. [مسند أحمد ح ٨٤١١]

تخریجه: رواه الترمذي وقال: «هذا حديث حسن غريب صحيح وقد رواه بعضهم عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحو هذا.

وروى أشعث بن سوار عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ نحوه.

١٣٢١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: «هَلْ مِنْ مَزِيدٍ». قَالَ: فَيَذَلِّي فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ قَالَ: فَيَنْزَوِي بِعَظْمِهَا إِلَى بَعْضِ رِجْلَيْهَا، قُلْتُ: قَطُّ يَبْرُؤُكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ فَيَسْكُنُهُ فِيهَا فَضُولُ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ١٢٤٠٧]

١٣٢١٦- قَطُّ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُلْقِي فِي النَّارِ وَتَقُولُ «هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ (أَوْ رِجْلَهُ) عَلَيْهَا، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ. [مسند أحمد ح ١٤٠١٣]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. (١٦٩/٢٤)

٣- التحذير من النار

١٣٢١٧- عَنْ عُرَيْبِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اتَّقُوا النَّارَ، قَالَ: فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، قَالَ: قَالَ مَرْثُيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَبِيعَةٍ. [مسند أحمد ح ١٩٦٠٦]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم.

١٣٢١٨- عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّعْمَانَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ خِصْمَةٌ لَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا سَمِعَ صَوْتَهُ. [مسند أحمد ج ١٨٥٥ ح ١]

١٣٢١٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بنحوه وفيه بعد قوله أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا، قَالَ: حَتَّى وَقَعْتَ خَيْصَمَةَ كَأَنَّكَ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رَجُلَيْهِ. [مسند أحمد ج ١٨٥٨ ح ١]

١٣٢٢٠- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) بنحوه وفيه حتى لَوْ كَانَ رَجُلٌ كَانَ فِي أَفْصَى السُّوقِ سَمِعَهُ، وَسَمِعَ أَهْلُ السُّوقِ صَوْتَهُ وَهُوَ عَلَى الْمَيْتَرِ. [مسند أحمد ج ١٨٥٨٩ ح ١]

تخریجه: رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. (١٧٠/٢٤)

٤- أهل النار وصفاتهم وصفة عذابهم

وطعامهم وشرابهم وغير ذلك

٤-١- أهل النار وصفاتهم

١٣٢٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا الثَّعْلَبِيُّ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَنِيُّ. قَالَ وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُقْبَةُ كُلُّ هَؤُلَاءِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ، أَنَّ عِيَّاضَ بْنَ جِمَارٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ. (...) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - وَقَالَ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَيْرَ^(١) لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعَ لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمُطَرِّفٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمِنَ الْمَوَالِي هُوَ أَوْ مِنَ الْفَرَسِ؟ قَالَ: هُوَ التَّابِعَةُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ يُصِيبُ مِنْ خَدَمِهِ مِيفَاحًا غَيْرَ نِكَاحٍ. [مسند أحمد ج ١٨٥٣ ح ١]

(١) (زير): أي لا عقل له يزيروه ويمنعه مما لا ينبغي.

وقيل: هو الذي لا مال له.

وقيل: هو الذي ليس عنده ما يعتمله.

تخریجه: أخرجه مسلم مطولاً من عدة طرق.

١٣٢٢٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَتَكَلَّمُ يَقُولُ: وَكُلْتُ الْيَوْمَ بِلَاتَةٍ: بَكْلٌ جَبَّارٍ، وَيَمْنَعُ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَيَمْنَعُ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ فَيَقْفُوهُمْ فِي غَمَرَاتٍ جَهَنَّمَ. [مسند أحمد ج ١١٣٧ ح ١]

- تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد برواية البزار وقال: رواه البزار واللفظ له وأحمد باختصار وأبو يعلى بنحوه والطبراني في الأوسط، وأحمد إسناده الطبراني رجاله رجال الصحيح.

١٣٢٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْقَعَصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، عِنْدَ ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ: كُلُّ جَفْطَرِي جَوَاطِرٍ، مُسْتَكْبِرٍ، جَمَاعٍ، مَنَاعٍ. [مسند أحمد ج ٦٥٨ ح ١]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣٢٢٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةٍ لَيْسَتْ بِغَرِيبَةٍ فَمَرَّ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، وَيَنْجِي (أَوْ يَنْقِ) لِأَهْلِ النَّارِ. [مسند أحمد ج ١٩٢٦٥ ح ١]

- تخریجه: أخرجه أبو داود وابن ماجه بنحوه. (١٧١/٢٤)

١٣٢٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا بَيَّنَّ شُحْمَهُ أَذُنَ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنْ غُلِظَ جِلْدُهُ مَسْبُوعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنْ خِرْسُهُ مِثْلُ أَحَدٍ. [مسند أحمد ج ٤٨٠٠ ح ١]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط.

وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف.

وفيه خلاف، وفيه رجاله أوثق منه.

١٣٢٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ضَرَسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَعَرَضُ جُلْدِهِ مَسْبُوعُونَ ذِرَاعًا، وَفَخْلُهُ مِثْلُ وَرْقَانٍ^(١)، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مِثْلُ مَا يَبْنِي وَيَبْنِي الرُّبْدَةُ. [مسند أحمد ج ٨٣٢٧ ح ١]

١٣٢٢٧- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحاكم: على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

١٣٢٣٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ أَنَّ ذُلَّوًا مِنْ عَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا. [مسند أحمد ح ١١٢٤٩]

تخریجه: رواه الترمذي من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم.

وقال الترمذي: إنما نعرفه من حديث رشدين.

١٣٢٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ قَيْدُ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيُسَلَّتْ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ. [مسند أحمد ح ٨٨٥١]

تخریجه: رواه البيهقي والترمذي وقال: «حديث حسن غريب صحيح».

١٣٢٣٢- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُتَعَمَّنَ بْنَ بَشِيرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوَضَّعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ. [مسند أحمد ح ١٨٦٠٣]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم بنحوه. (١٧٣/٢٤)

١٣٢٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَهْلُونَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، عَلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ. [مسند أحمد ح ٩٥٧٣]

تخریجه: ذكره المنذري في الترهيب والترهيب بنحوه ثم قال: رواه الطبراني بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه.

١٣٢٣٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُونَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ، وَمِنْهُمْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اغْتَمَرَ فِي النَّارِ إِلَى أَرْبَتَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي النَّارِ إِلَى صَدْرِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ اغْتَمَرَ فِي النَّارِ. [مسند أحمد ح ٩٥٧٣]

ضَرَسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَقَحْذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ^(١)، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا يَتَنُّ قَدِيدٍ إِلَى مَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ أَثْنَانٍ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ^(٢). [مسند أحمد ح ١٠٩٤٤]

(ورقان) بفتح الواو وكسر الراء: جبل أسود بين السرج والروينة على يمين الذهاب من المدينة إلى مكة.

(٢) (البیضاء) المزود الذي يضع منه الراعي طعامه أو الوعاء الذي يضع فيه طعامه.

ومعنى أن عضده كالبيضاء، أنه متفتح غليظ.

وقال ابن الأثير في النهاية «البيضاء قيل: هو اسم جبل».

(٣) الجبار: الشخص العظيم القوي الطويل.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: قلت رواه الترمذي غير أنه قال «وغلظ جلده أربعون ذراعاً» وهنا «سبعون» - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ربيعة بن إبراهيم وهو ثقة.

١٣٢٢٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضَرَسٍ مِثْلُ أَحَدٍ، وَقَحْذُهُ مِثْلُ وَرْقَانٍ، وَجِلْدُهُ سَوَى لَحْمِهِ وَعِظَايِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا.

تخریجه: أورده الهيثمي وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن لبيعة وقد وثق على ضعفه. (١٧٢/٢٤)

٤-٢- طعام أهل النار وشرابهم

وصفة عذابهم وتفاوتهم في ذلك

١٣٢٢٩- عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَهُ مَجْنُونٌ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزُّقُومِ قُطِرَتْ، لَأَمْرَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَتَهُمْ، فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزُّقُومُ!!! [مسند أحمد ح ٢٧٣٥]

تخریجه: أورده ابن كثير في تفسيره، وقال: وهكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من طرق عن شعبة. به.

ح [١١١٦]

والبزار ورجاهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق.

تخرجه: ذكره المنذري في الترغيب والترهيب ثم قال: رواه أحمد والبزار ورواه الصحيح.

وهو في مسلم مختصراً: «إن أدنى أهل لنار عذاباً متعل بنقلين من نار يغلي دماغه من حر نعليه».

١٣٢٣٥- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ». [مسند أحمد ح ٢٠٣٦٣]

تخرجه: أخرجه مسلم.

١٣٢٣٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى جَهَنَّمَ وَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوَاقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً». [مسند أحمد ح ١١٧٣٧]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ما فيه من ضعف». (١٧٤/٢٤)

٤-٣- صفة عذاب إبليس وذيته

وندائهم بالويل والثبور

١٣٢٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَعَفَّانُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ إِبْلِيسُ فَيُضَعُّهَا عَلَى حَاجِبَيْهِ وَيَسْتَحِبُّهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَذُرَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ يُنَادِي: وَابْكُورَاهُ، وَيُنَادُونَ يَا بُكُورَهُمْ (قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: قَالَهَا مَرَّتَيْنِ) حَتَّى يَقِفُوا عَلَى النَّارِ، يَقُولُ: يَا بُكُورَاهُ، وَيَقُولُونَ: يَا بُكُورَهُمْ، فَيَقَالُ لَهُمْ ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُكُوراً وَاحِدًا وَادْعُوا بُكُوراً كَثِيراً﴾. قَالَ عَفَّانُ: وَذُرَّتُهُ خَلْفَهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا بُكُورَهُمْ قَالَ عَفَّانُ حَاجِبَيْهِ. [مسند أحمد ح ١٢٥٦٤]

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد

٤-٤- آخر من يخرج من النار

وآخر من يدخل الجنة من الموحدين

١٣٢٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا رَحْطًا، فَيَقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَنْهَبُ يَدْخُلُ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، قَالَ: فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ^(١) الَّذِي كُنْتَ فِيهِ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّهُ، فَيَتَمَنَّى، فَيَقَالُ: إِنْ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ، وَعَشْرَةُ أَضْعَافِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى يَدْتَ نَوَاجِدُهُ. [مسند أحمد ح ٣٥٩٥]

١٣٢٣٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَتِيًّا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى، (فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى) ثَلَاثًا، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ بِشَلِّ الدُّنْيَا، وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا، أَوْ عَشْرَةُ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، قَالَ: يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: فَكَأَن يُعَالَ: هَذَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً. [مسند أحمد ح ٤٣٩١]

يعني الدنيا. (١٧٥/٢٤)

تخرجه: أخرج مسلم والترمذي الرواية الأولى بسندها وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرج الرواية الثانية البخاري ومسلم وابن ماجه.

١٣٢٤٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

[مسند احمد ح ٣٧١٤]

أي ما يقطع مسالكك ويمتلك من سؤالي. (١٧٦/٢٤)

تخریجه: رواه مسلم من طريق عفان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد. وزاد في آخره: «فيقول: إني لا أستعزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر».

١٣٢٤١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ، يُغْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَأْتُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِنْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا، يَقُولُ: فَلَا تُعِيدُكَ فِيهَا. [مسند احمد ح ١٣٢٤٦]

تخریجه: أخرجه مسلم

١٣٢٤٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ عُبِدَ فِي جَهَنَّمَ لَيَأْتِي أَلْفَ سَنَةٍ، يَا حَتَّانُ، يَا مَتَّانُ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْهَبْ فَأُنَبِّئْ بِعَبْدِي هَذَا، فَيَنْطَلِقُ جَبْرِيلُ فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُكَيِّبِينَ يَنْكَبُونَ، فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ، يَقُولُ أَتُنَبِّئُ بِهِ فَإِنَّهُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَجِيءُ بِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي، كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ؟ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، يَا شَرَّ مَكَانٍ وَشَرَّ مَقِيلٍ، يَقُولُ: رُدُّوا عَبْدِي، يَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تُرُدَّنِي فِيهَا يَقُولُ: دَعُوا عَبْدِي. [مسند احمد ح ١٣٤٤٤]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجلها رجال الصحيح غير أبي ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان انتهى.

وهذا الحديث مما حكم عليه ابن الجوزي بالطعن وذب عنه الحافظ وهو الحديث السادس. (١٧٧/٢٤)

مَسْنُودٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصُّرَاطِ، فَيَنْكَبُ مَرَّةً، وَيَمْشِي مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَ الصُّرَاطَ، التَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ، مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. قَالَ: فَتَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْنِي مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، يَقُولُ: أَيُّ عَبْدِي، فَلَعَلِّي إِنْ أَذْنَبْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، يَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، وَتُعَاهِدُ اللَّهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَالرَّبُّ، عَزَّ وَجَلَّ، يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ، يَغْنِي عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُ مِنْهَا.

ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَذْنِي مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، يَقُولُ: أَيُّ عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي؟ يَغْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا! يَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَتُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا، فَيُذْنِبُ مِنْهَا.

فَتَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا، يَقُولُ: رَبِّ أَذْنِي مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، اسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، يَقُولُ: أَيُّ عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا! يَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذِهِ الشَّجَرَةُ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَتُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا.

فَيُذْنِبُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ الْجَنَّةِ، الْجَنَّةِ، يَقُولُ: عَبْدِي أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَذْخَلْنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ، عَزَّ وَجَلَّ: مَا يَصْنَعُنِي^(١) مِنْكَ أَيُّ عَبْدِي؟ أَيْرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟

قَالَ: يَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِسَيِّئِي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ قَالَ: فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِجْتُ؟ قَالُوا: لِمَ ضَحِجْتَ؟ قَالَ: لِضَحِجِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِجْتُ؟ قَالُوا: لِمَ ضَحِجْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِضَحِجِكَ الرَّبِّ، حِينَ قَالَ: أَتَهْزَأُ بِسَيِّئِي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ!!

٥- أولاد المشركين وأهل الفترة

١-٥ ما اشترك فيه أولاد

المسلمين وأولاد الكافرين

١٣٢٤٣- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ خَدِيجَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ وَلَدَيْنِ مَاتَا لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمَا فِي النَّارِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَّةَ فِي وَجْهَيْهَا قَالَ: لَوْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمَا لَأَبْغَضْتُهُمَا. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَلَدِي مِنْكَ؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. [مسند أحمد ج ١١٣١]

تخریجه: الحديث في تفسير ابن كثير ومجمع الزوائد والميزان للنهجي والدر المثور مختصراً وكلهم نسب لعمد الله بن أحمد.

وقال في الزوائد «فيه محمد بن عثمان ولم أعرفه، وبقي رجاله رجال الصحيح».

وفي تعجيل النفع: قال شيخنا الهيثمي: ذكره ابن حبان في الثقات وأغفله الحسيني.

قلت: وذكره الأزدي في الضعفاء، فلمعله كتب ما في الزوائد قبل أن يراه في ابن حبان.

١٣٢٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ زَمَانًا وَأَنَا أَقُولُ: أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى حَدَّثَنِي فُلَانٌ، عَنْ فُلَانٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهُمْ. فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ، قَالَ: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ فَأَخْبَرَنِي^(١)، فَأَمْسَكْتُ عَنْ قَوْلِي. [مسند أحمد ج ٢٠٩٧٣]

١٣٢٤٥- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ هُمْ مِنْهُمْ، فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَقِيتُهُ^(٢) فَحَدَّثَنِي، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ، هُوَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، وَبِمَا كَانُوا عَامِلِينَ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٨٠]

و(٢) أي الصحابي. (١٧٨/٢٤)

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣٢٤٦- عَنْ حَسَنَاءَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ - مِنْ بَنِي صُرَيْمٍ - قَالَتْ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ وَالْوَلِيدَةُ. [مسند أحمد ج ٢٣٨٧٢]

١٣٢٤٧- (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بَنَحُوهُ وَفِيهِ وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودَةُ فِي الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ج ٢٠٨٦١]

تخریجه: أخرجه أبو داود بسند صالح.

وحسنة بنت معاوية جاء في تهذيب التهذيب «حسنة بنت معاوية بن سليم الصرمية ويقال: خنساء روت عن عمها عن النبي ﷺ: «الني في الجنة، والشهيد في الجنة».

يقال اسم عمها: أسلم بن سليم».

٢-٥ أولاد المشركين

١٣٢٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى غُطَيْفٍ ابْنِ [غُطَيْفٍ]: أَنَّهُ أَتَى عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى غُطَيْفٍ بْنِ عَازِبٍ. فَقَالَتْ: ابْنُ غُطَيْفٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ. فَسَأَلَهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَرَكْعَتُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ. وَسَأَلَهَا عَنْ ذُرَارِيِّ الْكُفَّارِ؟ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ مَعَ آبَائِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَا عَمَلٍ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ. [مسند أحمد ج ٢٥٠٥٢]

تخریجه: رواه أبو داود بسند صالح بلفظ: «قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال: هم من آبائهم فقلت: بلا عمل قال: الله أعلم بما كانوا عاملين قلت: يا رسول الله فذراري المشركين قال: من آبائهم قلت: بلا عمل قال: الله أعلم بما كانوا عاملين». (١٧٩/٢٤)

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه أبو جعفر الرازي وهو ثقة وفيه خلاف، وبوقية رجاله ثقات. (١٨٠/٢٤)

١٣٢٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانَ بِوَصْبِهِ فِي جَنْبِهِ حِينَ يُوَلَّدُ، إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ذَعَبَ يَطْعُنُ فَطْعَنَ فِي الْحِجَابِ. [مسند أحمد ج ١٠٧٨٣]

تخریجه: تقدم هذا الحديث في الصفحة (١٣٤) من الجزء العشرين من هذا الكتاب (فضائل نبي الله عيسى ابن مريم).

وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه: أخرجه الشيخان وغيرهما.

١٣٢٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا الْأَسَدُ بْنُ سَرِيعٍ، وَكَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ- يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْجَامِعِ- قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ غَزَوَاتٍ، قَالَ: فَتَنَّاوَلْ قَوْمَ الذَّرِيَّةِ بَعْدَمَا قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا مَا بَاكَ أَقْوَامٌ قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى تَنَّاوَلُوا الذَّرِيَّةَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَيْسَ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ خَيَّرَكُمُ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ، إِنْهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ تُولَدُ إِلَّا وَوُلِدَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَمَا تَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبْوَاهَا يَهُودَانِهَا أَوْ يُنَصِّرَانِهَا. قَالَ: وَأَخْفَاهَا الْحَسَنُ [مسند أحمد ج ١٦٤١٢]

تخریجه: أورده الميمني في جمع الزوائد مختصراً وقال: رواه أحمد بأسانيد وبعض أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه.

٥-٤- أولاد المسلمين

١٣٢٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَا أَعْلَمُ، شَكَكَ مُوسَى، قَالَ: ذَرَارِيُّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [مسند أحمد ج ٨٣٠٧]

١٣٢٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِ، أَوْ يُنَصِّرَانِ، أَوْ يُشْرِكَانِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ. [مسند أحمد ج ٧٤٣٨]

تخریجه: أخرجه الشيخان وغيرهما بنحوه.

١٣٢٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ! فَقَالَ: اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ. [مسند أحمد ج ٣١٦٥]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم.

٥-٣- كل مولود يولد على

الفطرة - وما جاء في نخس الشيطان

لكل مولود الخ

١٣٢٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِ وَيُنَصِّرَانِ وَيُمَجْسَانِ، كَمَثَلِ الْبَيْهَمَةِ تَتَّبِعُ الْبَيْهَمَةَ هَلْ تَكُونُ فِيهَا جَذَعَاءُ^(١) ثُمَّ يَقُولُ وإقرءوا إن شئتم ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾. [مسند أحمد ج ٩٠٩١]

١٣٢٥٢- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُلُّ مَوْلُودٍ وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِ، وَيُنَصِّرَانِ، وَمِثْلُ الْأَنْعَامِ تَتَّبِعُ صِرَاحًا، فَتُكْوَى أَذَانُهَا. [مسند أحمد ج ٧٧٨٢]

(جدعاء) أي المقطوعة الأذن؛ يريد أنها تولد لا جدع فيها وإنما يجدها أهلها بعد ذلك.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

١٣٢٥٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُغَرَّبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَغْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ إِشًا شَاكِراً وَإِشًا كَفُوراً. [مسند أحمد ج ١٤٨٦٥]

وتُخْرِجُهُ: أوردته الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقة اللبني وجماعة وضعفه ابن معين وغيره. وبقي رجاله ثقات.

١٣٢٥٧- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ غُلَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَوَّبِي لِهَذَا عَصْفُورٍ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، لَمْ يَكُنْ يَكْرِهُ الشَّرَّ وَلَمْ يَغْنَمْهُ، قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ. [مسند أحمد ج ٢٩٦١ ح ٢٤]

وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْخُذُ مَوَانِقَهُمْ لِيُطِيعَهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ اذْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا. [مسند أحمد ج ١٦٤١ ح ١٦٤١]

تُخْرِجُهُ: أوردته الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال: «يعرض على الله الأصم الذي لا يسمع شيئاً والأحمق والمهرم ورجل مات في الفرة». رواه الطبراني بنحوه.

وذكر بعده إسناداً إلى أبي هريرة قال: مثل هذا الحديث غير أنه قال في آخره «فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها سحب إليها» - هذا لفظ أحمد ورجاله في طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البخاري فيهما.

تُخْرِجُهُ: أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. (١٨١/٢٤)

١٣٢٥٨- عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ شَفْعَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: [إِنَّهُ] يُقَالُ لِلْوِلْدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اذْخُلُوا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، قَالَ: فَيَأْتُونَ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا لِي أَرَأَهُمْ مُحْضَبِينَ^(١)، اذْخُلُوا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ. [مسند أحمد ج ١٧٠٩٦ ح ١٧٠٩٦]

١٣٢٦٠- عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مِثْلَ هَذَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلَهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا. [مسند أحمد ج ١٦٤١ ح ١٦٤١]

المحبط بالهمز وتركه: المتغضب المستبط للشيء.

تُخْرِجُهُ: أشير إليه في الحديث السابق.

وقيل: هو الممتنع امتناع طلبته لا امتناع إساءة. أوردته النهاية.

٥-٦- والدا النبي ﷺ

١٣٢٦١- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: فِي النَّارِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ. [مسند أحمد ج ١٢٢١٦ ح ١٢٢١٦]

تُخْرِجُهُ: أوردته الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل وهو ثقة.

٥-٥- أهل الفرة والأحمق والأصم والمهرم

١٣٢٦٢- عَنْ أَبِي رَزِينٍ عَمُو، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ أُمِّي؟ قَالَ: أُنْتُكَ فِي النَّارِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أُنْتُكَ مَعَ أُمِّي. قَالَ أَبِي: الصُّرَابُ حُدُسٌ. [مسند أحمد ج ١٦٢٩٠ ح ١٦٢٩٠]

١٣٢٥٩- عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَصَمٌ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحَقُّ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فِتْرَةٍ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا.

تُخْرِجُهُ: أوردته الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات». (١٨٣/٢٤)

وَأَمَّا الْأَحَقُّ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَالصَّبِيَّاءُ يَحْذِفُونَنِي بِالْبَغْرِ.

٦- الجنة وأوصافها وأهلها وما

أعده الله فيها لعباده المؤمنين لا

أحرمنا منها آمين

٦-١- نعيم الجنة وقوله ﷺ فيها

ما لا عين رأت الخ

١٣٢٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ - (وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونِ بْنِ مَعْرُوفٍ) أَتَانَا ابْنُ وَهْبٍ - حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ خَطَرَ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [مسند أحمد ح ٢٣٢١٤]

تخریجه: أخرجه مسلم. (١٨٤/٢٤)

١٣٢٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَعِيمٌ لَا يَأْسُ، وَلَا يَلْسَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ. [مسند أحمد ح ٨٨١٣]

تخریجه: رواه مسلم.

١٣٢٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ.

فَأَقْرَؤُوا إِنَّ شَيْئًا ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [مسند أحمد ح ٩٦٤٧]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٣٢٦٨- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، مَوْلَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ،

١٣٢٦٩- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ، فَخَرَجَ يَمْشِي إِلَى الْقُبُورِ حَتَّى إِذَا أَتَى إِلَى أَذْنَاهَا جَلَسَ إِلَيْهِ، كَأَنَّهُ يَكَلِّمُ إِنْسَانًا جَالِسًا يَبْكِي قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا يَبْكِيكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّ مُحَمَّدٍ فَأْذَنَ لِي، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَأَسْتَغْفِرَ لَهَا فَأَلَّى، إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثِ أَمْشِيَةٍ: عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ أَنْ تُسَكَّرَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَكُلُّوا مَا بَدَأَ لَكُمْ، وَعَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُزِرْ فَقَدْ أَذِنَ لِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْعُ، وَعَنْ الظُّرُوفِ تَشْرَبُونَ فِيهَا الدُّبَابَ وَالْحَتَمَ وَالْمَرْوَةَ، وَأَمَرْتُكُمْ بِظُرُوفٍ، وَإِنْ الْوِعَاءَ لَا يُجِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ فَاجْتَبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ. [مسند أحمد ح ٢٣٤٢٦]

١٣٢٧٤- وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَزَلَّ بِنَا وَنَحْنُ مَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ أَلْفِ رَاكِبٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَلْقِفَانِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَدَّاهُ بِالْأَبِ وَالْأُمِّ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَكَ؟ قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَسْتِغْفَارِ لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنَ لِي، فَدَمَعَتْ عَيْنَايَ رَحْمَةً لَهَا مِنْ النَّارِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُرُوهَا لِتَذْكُرَكُمْ زِيَارَتَهَا خَيْرًا، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَكُلُّوا وَأَمْسِكُوا مَا شِئْتُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرَبَةِ فِي الْأَوْعِيَةِ فَاشْرَبُوا فِي أَيِّ وِعَاءٍ شِئْتُمْ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا. [مسند أحمد ح ٢٣٣٩١]

تخریجه: أخرجه البيهقي الرواية الثانية وقال: «رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن زهير دون قصة أمه».

وأوردها الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وفي الرواية الأولى أبو خباب لم أجده هنا.

وقد تحدث المصنف رحمه الله عن هذا الموضوع (ابوي النبي ﷺ) في الجزء الثامن من هذا الكتاب (الفتح الرباني) باب استحباب زيارة القبور للرجال دون النساء ص ١٥٧-١٧١ وألف السيوطي عدة رسائل في ذلك منها مسالك الحفا في والدي المصطفى وغيرها.

(١) (درمكة): قال العلماء معناه أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسك.

والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض.

تخریجه: أخرجه مسلم.

١٣٢٧١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَأَلْتُ عَنْ ثَرِيَّةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ دَرَمَكَةٌ يَبِضَاءُ، فَسَأَلْتُمْ فَقَالُوا: هِيَ خَبِزَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَبِزَةُ مِنَ الدَّرَمِكِ». [مسند أحمد ح ١٤٩٤]

تخریجه: أورده المصنف في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير مجالد ووثقه غير واحد».

١٣٢٧٢- عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَسْتَرَاءُونَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ». قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ. فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ، أَوْ الْغَرْبِيِّ». [مسند أحمد ح ٢٢٦٦]

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم وأورده الترمذي مطولاً في تفسير سورة الم نشر وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد. (١٨٦/٢٤)

١٣٢٧٣- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُزَى بِطُورِهَا مِنْ ظُهُورِهَا، وَظُهُورُهَا مِنْ بَطُونِهَا، فَقَالَ أَغْرَابِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ، وَالنَّاسُ يَسْلَمُونَ». [مسند أحمد ح ١٣٢٨]

تخریجه: رواه الترمذي وقال: «هذا حديث غريب».

وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني، وهو أثبت من هذا».

١٣٢٧٤- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ مِثْوَنٌ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمْ الْآخَرُونَ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قِيدُ سَوَاطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلَتَصِيفُ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا التَّصِيفُ؟ قَالَ: الْخِمَارُ. [مسند أحمد ح ١٠٢٧٥]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «قلت: الخبزج بن عثمان البصري تكلموا فيه. ولكن له شاهد في الصحيح - كما تقدم في صحيح البخاري عن أنس عن النبي ﷺ فيه «ولتصيفها يعني خمارها خير من الدنيا وما فيها».

٦-٢- صفة بنائها وترتيبها وغرفها وخيامها

١٣٢٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا إِذَا رَأَيْنَاكَ رَفَّتْ قُلُوبُنَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ أَغْجَبَتْنَا الدُّنْيَا وَشَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ، قَالَ: لَوْ تَكُونُونَ، أَوْ قَالَ: لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ بِأَكْفِهِمْ، وَلَزَارْتَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تَذْهَبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ كَمَا يَغْفِرُ لَهُمْ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ، مَا بَنَاهَا؟ قَالَ: لَبِنَةٌ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ فِضَّةٍ، وَبِلَاطُهَا الْبَيْسُكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتَرَابُهَا الرُّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَمُوتُ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ. [مسند أحمد ح ٨٠٣٠]

تخریجه: ذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه أحمد واللفظ له والترمذي والبخاري (١٨٥/٢٤) والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه وهو قطعة من حديث عثمه.

وأبو المدله المدني مولى عائشة أم المؤمنين جاء في تهذيب التهذيب «روى عن أبي هريرة وعنه سعد أبو مجاهد الطائي ذكره ابن حبان في الثقات».

١٣٢٧٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَالِدٍ، عَنْ ثَرِيَّةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: دَرَمَكَةٌ^(١) يَبِضَاءُ مِثْلُ خَالِصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَدَقَ. [مسند أحمد ح ١١٠١٥]

وَرَبَّمَا قَالَ: عَفَّانُ: لِكُلِّ زَاوِيَةٍ. [مسند أحمد ح ١٩٨٠٥]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم والترمذي بنحوه عن عبد الله بن قيس.

١٣٢٧٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [مسند أحمد ح ١١٢٥٩]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف فيه. (١٨٧/٢٤)

٦-٣- صفة أشجارها وطورها وأنهارها

١٣٢٧٦- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْخَوْصِ؟ وَذَكَرَ الْجَنَّةَ؟ ثُمَّ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تَذْصَى طُوبَى، - فَذَكَرَ شَيْئًا لَا أُدْرِي مَا هُوَ - قَالَ: أَيُّ شَجَرٍ أَرْضُنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: لَيْسَتْ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْتَ الشَّامَ؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: تُشْبِهُ شَجَرَةَ بِالشَّامِ تَذْصَى الْجُرُزَةُ تُنْبِتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ وَيَنْفَرِشُ أَغْلَاحًا، قَالَ: مَا عِظَمَ أَصْلُهَا؟ قَالَ: لَوْ ارْتَحَلْتَ جَذْعَةً مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ مَا أَحَاطَتْ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْفُوتَهَا هَرَمًا، قَالَ: فِيهَا عِجَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْمُتَفَوُّدِ؟ قَالَ: مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْأَعْرَابِ الْأَبْعَ وَلَا يَفْتَرُ^(١)، قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْحَبَّةِ؟ قَالَ: هَلْ دَبَّحَ أَبُوكَ نَيْسًا مِنْ غَنَمِهِ قَطُّ عَظِيمًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَسَلِّحْ إِبَابَهُ فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ، قَالَ: أَتُجْزِي لَنَا مِنْهُ دَلُورًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَإِنَّ بِلْكَ الْحَبَّةَ لَتُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي، قَالَ: نَعَمْ، وَعَاشَتْ عَشِيرَتُكَ. [مسند أحمد ح ١٧٧٩٢]

في الأصل (يعتر) وهو تصحيف.

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له وفي الكبير وأحد باختصار عنهما وفيه عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يخرجوه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات.

١٣٢٧٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِمَنْ رَأَاكَ وَأَمِنَ بِكَ، قَالَ: طُوبَى لِمَنْ رَأَانِي وَأَمِنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى، لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي. قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، يُسَابُ أَهْلُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا. [مسند أحمد ح ١١٦٩٦]

تخریجه: رواه ابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم بنحوه. (١٨٨/٢٤)

١٣٢٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّائِبُ الْجُرُادُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَإِنْ وَرَقُهَا لِيَخْمُرُ الْجَنَّةَ. [مسند أحمد ح ٩٢٢٧]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: قلت هو في الصحيح باختصار.

قوله «وإن ورقها ليخمر الجنة» - رواه أحمد وفيه ابن لميعة وقد وثق على ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٣٢٧٩- وَغَنَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ زَادَ: فَقَرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ وَظِلُّ عَمْدُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَوْضِعُ سَوَاطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَقَرَأَ «فَمَنْ رُخِجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُورِ». [مسند أحمد ح ٩٦٤٩]

تخریجه: رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه - وروى البخاري ومسلم بعضه.

١٣٢٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، شَجَرَةُ الْخُلُودِ. [مسند أحمد ح ٩٩٥١]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية.

١٣٢٨١- عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ طَيرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَزَعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ هَذِهِ لَطَيرٌ نَاعِمَةٌ، فَقَالَ: أَكَلْتَهَا أَنْتُمْ مِنْهَا (قَالُوا ثَلَاثًا)، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ. [مسند أحمد ح ١٣٣٤٤]

لي أن المراد به أن صورته تغير فتصير شبيهة بتلك الصورة، لا أنه دخل فيها حقيقة، أو المراد بالصورة الشكل والهيئة والبزة.

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية مروباً عن الترمذي من حديث عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن خنصر قال: «قال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس وحديث علي غريب».

١٣٢٨٤- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فِيهَا كُتُبَانُ الْمُسْلِمِ، فَإِذَا خَرَجُوا إِلَيْهَا هَبَّتِ الرِّيحُ (قَالَ حَمَّادٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ: شَمَالِي) قَالَ: قَتَمَلًا وَجُوهَهُمْ وَيَسَابَهُمْ وَيُبَوِّنُهُمْ مِنْكَأً فَيَزِدُّهُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا، قَالَ: فَيَأْتُونَ أَهْلِيهِمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، وَيَقُولُونَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ قَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا. [مسند أحمد ح ١٤٠٨٠]

تخرجه: أخرجه مسلم بنحوه.

١٣٢٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: لَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَطَابَ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَتَصَيَّفَهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. [مسند أحمد ح ١٢٤٦٣]

تخرجه: هو جزء من حديث رواه البخاري من طريق إسحاق بن جعفر وأبي إسحاق كلاهما عن حميد بن أنس بمثله بنحوه.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال: رواه البخاري ومسلم والطبراني مختصراً بإسناد جيد إلا أنه قال: «ولتاها على رأسها خير من الدنيا وما فيها». (١٩٠/٢٤)

١٣٢٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ حُورٍ الْعَيْنِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مَبْعُونٌ حُلَّةٌ، يُرَى مِنْهُمَا سَائِقَاهُ مِنَ زَرَاءِ الثِّيَابِ. [مسند أحمد ح ٨٥٢٢]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «وفي الصحيحين من رواية همام عن أبي هريرة نحوه».

١٣٢٨٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَبَّرُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ

تخرجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «قلت رواه الترمذي باختصار ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة».

١٣٢٨٢- عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَبِي يَهْزَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِي الْجَنَّةِ بَحْرُ اللَّبَنِ، وَبَحْرُ الْمَاءِ، وَبَحْرُ الْعَسَلِ، وَبَحْرُ الْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقُّقُ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدَهُ. [مسند أحمد ح ٢٠٣١١]

تخرجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «ورواه الترمذي عن بندار عن يزيد بن هارون به وقال: حسن صحيح». وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب إلى البيهقي. (١٨٩/٢٤)

٦-٤- سوق الجنة وصفة نساها

وغناء الحور العين فيها

١٣٢٨٣- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا نَيْعٌ، وَلَا شِرَاءٌ، إِلَّا الصُّورُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةَ دَخَلَ فِيهَا، وَإِنْ فِيهَا لَمَجْمَعًا لِلْحُورِ الْعَيْنِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُؤُسُ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ. [مسند أحمد ح ١٣٤٣]

تخرجه: فيه عبد الرحمن بن إسحاق تكلموا فيه.

والحديث مما طعن فيه ابن الجوزي وذبح عنه الحافظ في القول المسدد وقال: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند أيضاً وقال: هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق، وهو أبو شيعة الواسطي».

قال أحمد: ليس بشيء منكر الحديث. وقال يحيى: متروك، انتهى.

قلت: قد أخرجه من طريقه الترمذي، وقال: غريب، وحسن له غيره مع قوله: إنه تكلم فيه من قبل حفظه، وصحح الحاكم من طريقه حديثاً غير هذا. وأخرج له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه، ولكن قال: في القلب من عبد الرحمن شيء.

ثم قال الحافظ: والمستغرب منه قوله: دخل فيها والذي يظهر

يَتَحَوَّلُ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ، فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدْعَا أَصْفَى مِنَ الْمَرْآةِ، وَإِنْ أَذْنَى لَوْلَوْهَ عَلَيْهَا تُضْفِيهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتَسْلَمُ عَلَيْهِ قَالَتْ: قَبِّرُ السَّلَامَ، وَتَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ وَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الزَّيْدِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا، أَذْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طَوْبَى، فَيَنْفُلُهَا بِبَصَرِهِ حَتَّى يَرَى مِثْعَ سَاعِقَاهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنْ عَلَيْهَا مِنَ التَّيْجَانِ إِنْ أَذْنَى لَوْلَوْهَ عَلَيْهَا تُضْفِيهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. [مسند أحمد ح ١١٧٣٨]

تخریجه: أورده المنذري في الترفيب والترهيب وقال: رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم.

وابن حبان في صحيحه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم.

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال: لا نعرفه إلا من حديث رشدين. (١٩١/٢٤)

٧- صفة جنات الفردوس ولمن تكون

وفي درجات الجنة وأن الفردوس أعلاها

جعلنا الله من سكنها

١٣٢٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، فَإِنْ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُخْبِرُ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَعْلَمْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَقَوْفُ عَرْشِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ، أَوْ تَمَجُّرُ، أَنْهَارُ الْجَنَّةِ - شَكَّ أَبُو عَامِرٍ - .

[مسند أحمد ح ٨٤٠٠]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: «ورواه البخاري عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه بمعناه».

١٣٢٨٩- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةٌ مِائَةٍ عَامٍ، (قَالَ عَفَّانُ: كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ، وَمِنْهَا تَخْرُجُ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ، وَالْعَرْشُ مِنْ فَوْقِهَا، «فَإِذَا» سَأَلْتُمْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ. [مسند أحمد ح ٢٣٠٧١]

تخریجه: أورده الحافظ في النهاية وقال: «ورواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به».

١٣٢٩٠- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. [مسند أحمد ح ٢٢٤٤٨]

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: وهكذا رواه الترمذي عن قتبية وأحمد بن عبيد عن الدراوردي عن زيد بن أسلم، انتهى.

قلت: قال الترمذي بعد روايته: هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عباد بن الصامت. وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل. ومعاذ قديم الموت: مات في خلافة عمر. (١٩٢/٢٤)

١٣٢٩١- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ: يُتَّسَانُ مِنْ قَعْبٍ، حَلِيقَتُهُمَا وَأَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَرُتَّانُ مِنْ فِضَّةٍ أَيْتُهُمَا وَحَلِيقَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَلَيْسَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا رِذَاءُ الْكُفْرَانِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذَنَ، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَشْخَبُ مِنْ جَنَّةٍ عَذَنَ، ثُمَّ تَصْدَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْهَارًا. [مسند أحمد ح ١٩٩٦٩]

(وعنه في رواية أخرى بنحوه)

تخریجه: أشار إليه الميثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الترمذي بنحوه وقال: هذا حديث صحيح.

وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب.

وأبو بكر بن أبي موسى قال أحمد بن حنبل: لا يعرف اسمه.

وأبو موسى الأشعري اسمه عبد الله بن قيس.

١٣٢٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْجَنَّةُ

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية بنحوه.

مائة دَرَجَةٍ، مَا يَتَنُّ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةَ عَامٍ. [مسند أحمد

ح ٧٩١٠]

٧-١- أول من يدخل الجنة وصفتهم

تخرجه: رواه الترمذي وقال: «هذا حديث حسن غريب».

١٣٢٩٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: يَقُولُ: بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ. [مسند أحمد ح ١٢٤٢٤]

١٣٢٩٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهَا لَوَسِعَتْهُمْ. [مسند أحمد ح ١١٢٥٦]

تخرجه: رواه الترمذي وقال: «هذا حديث غريب».

تخرجه: أخرجه مسلم. (١٩٤/٢٤)

١٣٢٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَسُرَيْجٌ قَالَا: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِيهَا (قَالَ سُرَيْجٌ: الْجَنَّةُ لَيَتَرَاءَوْنَ فِيهَا) كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِي، الْكُوكَبَ الشَّرْقِيَّ وَالْكَوكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ الطَّالِعِ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَيْكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: بَلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ (قَالَ سُرَيْجٌ: أَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ). [مسند أحمد ح ٨٤٠٤]

١٣٢٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ الْأَخِيرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، يَبْدَأُ اللَّهُ بِهُمْ أَوْثَارَ الْكِتَابِ مِنْ قِبَلِنَا، وَأَوْتِنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، فَهَذَا الْيَوْمَ الَّذِي هَذَا اللَّهُ لَهُ، وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، غَدَاً لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدَاً لِلنَّصَارَى. [مسند أحمد ح ٧٦٩٢]

تخرجه: أورده الحافظ في النهاية وقال: «قال الحافظ في الضياء: وهذا على شرط البخاري». (١٩٢/٢٤)

١٣٢٩٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحْوِهِ)

تخرجه: أخرج الرواية الأولى مسلم من طريق جرير عن الأعمش به.

١٣٢٩٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النُّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ، أَلَا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا. [مسند أحمد ح ١١٩٠٤]

١٣٣٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَعْرُو بْنِ الْقَاصِي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: هَلْ تَذَرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَهْلَسَمَ، قَالَ: أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ، الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيَتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارَةُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: اتَّوَهُمْ فَخَيَّوْهُمْ، فَقُولِ الْمَلَائِكَةُ: نَحْنُ سَكَّانٌ سَمَائِكَ وَخَيْرُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَنَامُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَتَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيَتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارَةُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. [مسند أحمد

١٣٢٩٦- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النُّجْمَ الطَّالِعَ فِي الْأَفْقِ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا. [مسند أحمد ح ١١٢٣١]

(أنعم) فعل ماضٍ أي زاد في الفضل على غيره من أهل الدرجات العلى.

وقيل: إن معناه أي دخلا في النعيم.

تخرجه: ذكره السيوطي في الفتح الكبير وعزاه إلى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان.

[ح ٦٥٧٠]

[مسند أحمد ح ٧١٦٥]

١٣٣٠٤- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بَنَحُوهُ) وَفِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ رَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مِنْهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ. وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعَزُّ [مسند أحمد ح ٧١٥٢]

(١) الآلة: عود يتجر به.

تخرجه: أورد الرواية الأولى الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: وهكذا رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه البخاري عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك كلاهما عن معمر به. وأورد الرواية الثانية وقال: «ورواه مسلم عن أبي خيثمة واتفقا عليه من حديث جرير».

وأورد الرواية الثالثة معزوة لمسلم في صحيحه: حدثني عمرو الناقد ويعقوب بن إبراهيم الدورقي جميعاً عن ابن علي واللفظ يعقوب قال: حدثنا ابن علي حدثنا أيوب عن محمد الخ... (١٩٦/٢٤)

٧-٢- عدد من يدخلون الجنة بغير

حساب وصفتهم

١٣٣٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السُّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَيْبٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَبِّي أَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَّا اسْتَزَدْتَهُ! قَالَ: قَدْ اسْتَزَدْتُهُ فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا. قَالَ عُمَرُ: فَهَلَّا اسْتَزَدْتَهُ! قَالَ: قَدْ اسْتَزَدْتُهُ فَأَعْطَانِي هَكَذَا، وَفَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَيَسَّطُ بَاعِيهِ، وَحَسَّاءُ عَبْدُ اللَّهِ. وَقَالَ هِشَامُ: وَهَذَا مِنَ اللَّهِ لَا يُذَرَّى مَا عَدَدُهُ. [مسند أحمد ح ١٧٠٦]

تخرجه: أوردته الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبخاري بنحوه والطبراني بنحوه في أسانيدهم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد. وموسى بن عبيد ذكره ابن حبان في الثقات، وباقى رجال إسناده محتج بهم في الصحيح.

١٣٣٠٦- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصُّدَيْقِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ ثَلَاثٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَفَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُنْقَى بِهِمُ الْمَكَارَةُ، وَإِذَا أَمِيرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا، وَإِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تَقْصُرْ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا يَقُولُ: أَيُّ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا، وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [مسند أحمد ح ٦٥٧١]

تخرجه: أورد الرواية الأولى الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والبخاري، وزاد بعد قوله: وسكان سمواتك - «وإنك تدخلهم الجنة قبلنا»، ورجالهم ثقات.

وأورد الرواية الثانية وقال: رواه أحمد والطبراني وزاد فيه، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشة وهو ثقة.

وأوردها الحاكم في المستدرک وقال «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي». (١٩٥/٢٤)

١٣٣٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ رُفْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُرُونَ فِيهَا وَلَا يَتَلَوْنَ، وَلَا يَتَخَفُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ فِيهَا، آتَيْنَهُمْ وَأَمْسَاطُهُمُ الذَّعْبُ وَالْفِضَّةُ، وَمَجَازِمُهُمُ الْأَلْوَةُ^(١)، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَوْجَتَانِ يَرَى مِنْهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِكُرَّةٍ وَعَشِيَّةً. [مسند أحمد ح ٨١٨٣]

١٣٣٠٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ رُفْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ ضَوْءٍ كَوَكَبِ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبْصُرُونَ، وَلَا يَتَلَوْنَ، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ، وَلَا يَتَخَفُونَ، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ، أَمْسَاطُهُمُ الذَّعْبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَازِمُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنُ، أَخْلَافُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، فِي طُولِ سِتْنِ

اللَّهُ ﷻ: أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ، وَقُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَاسْتَزِدْتُ رَبِّي، عَزَّ وَجَلَّ، فَوَاقَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا. قَالَ (أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ آتٍ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى، وَمُصِيبٌ مِنْ خَافَاتِ الْبَوَادِي. [مسند أحمد ٢٢٢]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. (١٩٧/٢٤)

تخریجه: أورده الحافظ ابن كثير في كتاب النهاية وقال: «قال الضياء: رجاله رجال الصحيح إلا الهوزني واسمه عامر بن عبد الله بن لحي وما عملت فيه جرحاً». (١٩٨/٢٤)

٣-٧- بيان ما لأدنى أهل الجنة

فيها وما لأعلامهم

١٣٣١١- عن أبي هريرة ؓ قال قال رسول الله ﷺ: إِنْ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ [لَهُ]: تَمَنُّ وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولَ لَهُ: هَلْ تَمَنَيْتَ؟ فَيَقُولَ: نَعَمْ، فَيَقُولَ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ. [مسند أحمد ٨١٥٣]

تخریجه: رواه مسلم.

١٣٣١٢- عن ابن عمر، قال: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ، لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِ أَلْفِي سَنَةٍ، يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَذْنَاهُ، يَنْظُرُ فِي أَرْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ، وَإِنْ أَفْضَلُهُمْ مَنْزِلَةٌ، لَيَنْظُرُ فِي وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ. [مسند أحمد ٤٦٢٣]

١٣٣١٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ الْوَحْدَى يَنْظُرُ إِلَى جَنَابِهِ وَيَتَبَوَّأُ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مِنْ سَبِيلَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنْ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ﴾. [مسند أحمد ٥٣١٧]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه».

١٣٣٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ [الْجَنَّةَ] مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ، فَاسْتَزِدْتُ فَوَاقَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَقُلْتُ: أَيُّ رَبٍّ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي قَالَ: إِذَنْ أَكْمِلُهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ. [مسند أحمد ٨١٩٢]

تخریجه: أورده الميمني في مجمع الزوائد وقال: قلت له: حديث في الصحيح باختصار - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣٣٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ (ز). [مسند أحمد ٨٠٠٣]

١٣٣٠٩- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي رُفْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضَيُّ وَجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ «فَقَالَ»: سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ. [مسند أحمد ٩١٩١]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم.

١٣٣١٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ

وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال: ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن شيبان عن إسرائيل عن ثوبان به.

قال: وقد روي من غير وجه عن إسرائيل عن ابن عمر مرفوعاً.

قال وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر قوله قال: «ورواه عبد الملك بن أبيجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفاً كذا قال».

١٣٣١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، مَنْ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقَالَ: لَكَ ذَلِكَ وَبِئْسَ مَعَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يُلَقَّنُ فَيَقَالَ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَقَالَ: لَكَ ذَلِكَ وَبِئْسَ مَعَهُ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَقَالَ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ. [مسند أحمد ح ٩٨١٤]

تخریجه: أخرجه مسلم. (١٩٩/٢٤)

١٣٣١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، إِنْ لَهُ لَسَبْعُ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهَا السَّابِعَةُ، وَإِنْ لَهُ لَثَلَاثُونَ خَادِمًا، وَيُعْذَى عَلَيْهِ وَيُرَاحُ كُلُّ يَوْمٍ بِثَلَاثِ مِائَةِ صَحْفَةٍ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ دَهَبٍ فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْآخَرَى، وَإِنَّهُ لَيَلْدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلْدُ آخِرُهُ، [وَمِنْ الْأَشْرَةِ ثَلَاثٌ مِائَةٌ، فِي كُلِّ إِنَاءٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْآخَرِ، وَإِنَّهُ لَيَلْدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلْدُ آخِرُهُ] وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبُّ لَوْ أَذْنَتْ لِي لَأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنْ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِوَى أَرْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعَدَهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ. [مسند أحمد ح ١٠٩٤٥]

تخریجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم.

٧-٤- أهل الجنة وصفاتهم

ومقدارهم بالنسبة للأمم الأخرى

وأكلهم وشربهم ونكاحهم ولباسهم

١٣٣١٦- عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُنْقِطٍ مُتَّصِدٌ مُوَفَّقٌ، وَذَوُ جُلٍّ رَحِيمٌ رَقِيقٌ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَذَوُ جُلٍّ قَفِيرٌ عَقِيفٌ مُتَّصِدٌ [مسند أحمد ح ١٧٦٢٣]

تخریجه: رواه مسلم.

١٣٣١٧- عَنْ حَسَنَاءَ - امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي صُرَيْمٍ - عَنْ عَمِّهَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْوَلِيدُ فِي الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ح ٢٠٨٥٩]

تخریجه: أخرجه أبو داود. (٢٠٠/٢٤)

١٣٣١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفِيدَتْهُمْ وَشَلُّ أَفِيدَةِ الطَّيْرِ. [مسند أحمد ح ٨٣٦٤٤]

تخریجه: أخرجه مسلم.

١٣٣١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ مِائَةً وَهَذِهِ الْأُمَةُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَانُونَ صَفًّا قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَاتَ بَشَرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَالْهَيْثَمُ ابْنُ خَارِجَةَ فِي سِتَّةٍ وَسَبْعِينَ عَشْرِينَ. [مسند أحمد ح ٢٣٤٤٩]

تخریجه: أخرجه الترمذي: حدثنا حسين بن يزيد الطحان الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة إلخ.. وقال: «هذا حديث حسن».

وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ مرسلًا ومنهم من قال: عن سليمان بن بريدة عن أبيه.

وحديث أبي ستان عن عمار بن دينار حسن.

وأبو ستان اسمه ضرار بن مرة وأبو ستان الشيباني اسمه سعيد بن ستان وأبو ستان الشامي اسمه عيسى بن ستان هو

القسلي .

يلهمون التسييح والحمد .

وذكره السيوطي في الفتح الكبير وعزاه إلى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

١٣٣٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْأً، مُرْدَأً، بِيضاً، جَعَاداً، مُكْحَلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، عَلَى خَلْقِ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ سَبْعِ أَذْرُعٍ. [مسند أحمد ج ٧٩٢٠]

تحريجه : أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن .

وفاته رحمه الله أن يعزوه إلى الإمام أحمد وفيه علي بن زيد بن جدعان . ضعيف وقد وثق .

١٣٣٢١- عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: يَبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْأً مُرْدَأً، مُكْحَلِينَ بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً [مسند أحمد ج ٢٢٤٣٢]

تحريجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية معزواً إلى الطبراني بنحوه وقال : ورواه الترمذي من حديث عمران بن داود القطان ثم قال : « هذا حديث حسن غريب » . (٢٠١/٢٤)

١٣٣٢٢- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتَوَلَّوْنَ وَلَا يَمْتَنِعُونَ وَلَا يَبْزُقُونَ، طَعَامُهُمْ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشِحِ الْمِسْكِ. [مسند أحمد ج ١٤٤٥٤]

١٣٣٢٣- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَوَلَّوْنَ فِيهَا وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَنِعُونَ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ جُشَاءً وَرَشْحاً كَرَشِحِ الْمِسْكِ، وَيُلْهَمُونَ التَّسْيِيحَ وَالتَّخْوِيمَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ. [مسند أحمد ج ١٤٨٧٥]

تحريجه : أورده الرواية الأولى الحافظ ابن كثير في النهاية وقال : « وقد رواه مسلم من حديث أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر فذكره « قالوا : فما بال الطعام قال : جشاء ورشح كرشح المسك

وكذا أخرجه من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر فذكره وقال « طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك ويلهمون التسييح والتكبير كما تلهمون النفس » .

أورده الحافظ ابن كثير في النهاية الرواية الثانية معزواً التميمي جاء في كتاب الجرح والتعديل للرازي « معاز التميمي روى عن جابر وروى عنه صفوان بن عمرو . سمعت أبي يقول ذلك » .

١٣٣٢٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ أَقْرَبَ لِي بِهِذِهِ خَصْمَتُهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةً وَائَةً رَجُلٌ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشُّهُورَةِ وَالْجَمَاعِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَاجَةٌ أَحَبُّهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمَرَ. [مسند أحمد ج ١٩٤٨٤]

تحريجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال : وقد رواه النسائي عن علي بن حجر عن علي بن مسهر وعن الأعمش به .

ورواه أبو جعفر الداري عن الأعمش فذكره « قال اليهودي وإن الذي يأكل ويشرب تكون له حاجة وليس في الجنة أذى فقال رسول الله ﷺ (٢٠٧/٢٤) : تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه » .

قال الحافظ الضياء : وهذا عندي على شرط مسلم لأن ثمانية ثقة وقد صرح بإسناده من زيد بن أرقم . اهـ .

١٣٣٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، (... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ)، فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، أَغْرَابِي جَانِبِ جَرِيءٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ الْهَجْرَةُ إِلَيْكَ حَيْثُمَا كُنْتُ؟ أَمْ إِلَى أَرْضِ مَعْلُومَةٍ، أَوْ لِقَوْمٍ خَاصَةٍ، أَمْ إِذَا مِتُّ انْقَطَعْتُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْهَجْرَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، فَأَنْتَ مُهَاجِرٌ، وَإِنْ مِتُّ بِالْحَضَرَمَةِ، قَالَ: يَغْنِي أَرْضاً بِالْيَمَامَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ يَتَابُ أَهْلُ

٧-٥- من اشتهى شيئاً في الجنة

وجده قال تعالى: ﴿وفيها ما تشتهيه

الأنفس وتلد الأعين﴾

١٣٣٢٧- عن ابن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَيْلٌ؟ قَالَ: إِنَّ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَساً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي أَيْ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا رَكِبْتَ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَبِئْسَ الْجَنَّةُ لَيْلٌ؟ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ كَانَ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. [مسند أحمد

ج ٢٢٣٧٠]

تخریجه: رواه الترمذي.

١٣٣٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَاً وَهُوَ يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَابِيَّةِ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَسْتَ فِي مَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَرْزِعَ، قَالَ: قَبِّلْ قِبَادَ الطَّرْفِ ثَبَاتَهُ وَاسْتَوَاؤُهُ وَاسْتِخْصَادَهُ فَكَانَ امْتِثَالَ الْجِبَالِ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ قَالَ: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ.

وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِهِ، قَالَ: فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسند أحمد ج ١٠٦٥٠]

تخریجه: رواه البخاري.

١٣٣٢٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ، كَانَ حَنْلُهُ وَوَضَعُهُ وَمِثْنُهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي. [مسند أحمد ج ١١٠٧٩]

تخریجه: رواه الترمذي وقال: «هذا حديث حسن غريب.

وقد اختلف أهل العلم في هذا.

فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد.

الْجَنَّةُ اتَّسَجَ نَسْجاً أَمْ تُشَقَّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فَكَأَنَّ الْقَوْمَ تَعَجَّبُوا مِنْ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ: مَا تَعَجَّبُونَ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِماً قَالَ: فَسَكَتَ هَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: لَا بَلْ تُشَقَّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ج ٦٨٩٠]

تخریجه: هذا طرف من حديث طويل تقدم في باب ما جاء في بقاء ثواب المهجرة من ابواب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة من كتاب السيرة النبوية وإسناده صحيح على خطأ وقع في الإسناد من أحد رواه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات. وفاته أن ينسب إلى أحمد ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي.

١٣٣٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَيَّ^(١) جَرِيءٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الْمَهْجَرَةِ، إِلَيْكَ أَيْنَمَا كُنْتَ، أَوْ لَقَوْمٍ خَاصَّةً، أَمْ إِلَى أَرْضٍ مَغْلُومَةٍ، أَمْ إِذَا مِتُّ انْقَطَعَتْ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ يَسِيراً، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: هَا هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْمَهْجَرَةُ أَنْ تَهْجَرَ الْفَرَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُقِيَمَ الزَّكَاةَ، ثُمَّ أَنْتَ مُهَاجِرٌ وَإِنْ مِتُّ بِالْخَضِرِ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، خَلْقًا تَخْلُقُ أَمْ نَسْجاً تَنْسُجُ؟ فَصَحَّحَكَ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمِمَّ تَصْنَعُونَ؟ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِماً؟ ثُمَّ أَكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: هُوَ ذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: لَا، بَلْ تُشَقَّقُ عَنْهَا ثَمَرُ الْجَنَّةِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [مسند أحمد ج ٧٠٩٥]

[ملوي] هكذا جاءت بالأصل وصححنا بعضهم «علوي».

تخریجه: أخرجه النسائي وأبو داود والطيالسي، والبيهقي والحاكم في المستدرک. (٢٠٣/٢٤)

هكذا روي عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي .
وهكذا جاءت بالأصل والمطابق للقواعد العامة « كليهما » لأن اللفظ تأكيد لجور .

تخرجه : أورده الحافظ ابن كثير في النهاية وقال : « إسناده جيد قوي على شرط الصحيح ولم يخرج أحد من هذا الوجه » .

وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشر عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد .

وروى البخاري بعضه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . (٢٠٥/٢٤)

وقال محمد : قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ « إذا انتهى المؤمن الولد في الجنة كان (٣٠٤/٢٤) في ساعة واحدة كما يشتهي ولكنه لا يشتهي » قال محمد : وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ قال : إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد .
وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال : بكر بن قيس أيضاً .

٦-٧- رضوان الله تعالى على أهل

الجنة وهو من أفضل النعم عليهم

١٣٣٣٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، قِيلُوا : رَبَّنَا وَسَعْدَتِكَ ، قِيلُوا : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ قِيلُوا : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ؟ قِيلُوا : أَنَا أَفْضَلُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالُوا : يَا رَبَّنَا فَإَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَجَلُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ بَعْدَهُ أَبَدًا . [مسند أحمد ح ١١٨٥٧]

تخرجه : رواه البخاري ومسلم والترمذي .

٨- ذبح الموت وخلود أهل النار

فيها وخلود أهل الجنة فيها

١٣٣٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ ، قِيلَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، قِيلُوا : خَافِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرِجُوا ، (قَالَ) يُزِيدُ : أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ) قِيلَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ رَبَّنَا ، هَذَا الْمَوْتُ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ ، قِيلُوا : فَرَجِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، قِيلَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، قِيَامُ بِهِ كَيْدَبُ عَلَى الصِّرَاطِ ، ثُمَّ يُقَالُ : لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَاهُمَا ^(١) : خُلُودٌ فِي مَا تَجِدُونَ ، لَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا . [مسند أحمد ح ٧٥٣٧]

١٣٣٣٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ قَالَ : قَيْشَرِيُونَ فَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ : فَيَقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ قَالَ : قَيْشَرِيُونَ فَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ ، قَالَ : فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ ، قَالَ : وَيُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ وَأَنْذَرْنَاهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ ، قَالَ : وَأَشَارَ بِيَدِهِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ [: ﴿ فِي غَفْلَةٍ ﴾ . قَالَ : أَهْلُ الدُّنْيَا فِي غَفْلَةِ الدُّنْيَا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ [: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرْ لِحْوَةِ فِيهِ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ قَالَ وَيُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ وَأَنْذَرْنَاهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ . قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ . [مسند أحمد ح ١١٠٨٢]

تخرجه : رواه البخاري ومسلم .

١٣٣٣٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، خُلُودٌ لَا مَوْتَ ، يَا أَهْلَ النَّارِ ، خُلُودٌ لَا مَوْتَ ، فَازْدَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ ، وَازْدَادَ أَهْلُ

النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ. [مسند احمد ج٥٩٩٣]

تخریجه: رواه البخاري ومسلم.

١٣٣٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُودٌ، فَلَا مَوْتَ فِيهِ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خَلُودٌ، فَلَا مَوْتَ فِيهِ. قَالَ: وَذَكَرَنِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ مِثْلَهُ عَنْ جَابِرٍ وَعِيسَى اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَّا أَنَّهُ يَحْدُثُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ بَعْدَ الشَّفَاعَاتِ وَمَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ. [مسند احمد ج٨٥١٦]

تخریجه: رجاله ثقات.

١٣٣٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٌ: أَنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيَا وَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَأَنْ لَكُمْ أَنْ تَمُوتُوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَأَنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيَا وَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَأَنْ لَكُمْ أَنْ تَمُوتُوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَأَنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيَا وَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَأَنْ لَكُمْ أَنْ تَمُوتُوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا. [مسند احمد ج١١٩٢٧]

تخریجه: رواه مسلم والترمذي. (٧٠٦/٢٤)

٩- رؤية المؤمنين ربه عز وجل في الجنة

وهي اعظم نعمة انعم الله عليهم بها لا حرمتها الله منها، وفيها ايضا تلخيص ما تقدم من يوم الموقف إلى ذبح الموت

١٣٣٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ نَدَعِي إِلَى كِتَابِهَا﴾ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ تَصَارُونَ^(١) فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ تَصَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرُ، وَمَنْ كَانَ

يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسُ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ صُورَةٍ الَّتِي يَعْرِفُونَ، يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ يَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، قَالَ: وَتُضْرَبُ بِحِجَرٍ عَلَى جَهَنَّمَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُحْجَرُ، وَدَعَايَ الرُّسُلُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَبِهَا كَلَالِبُ مِثْلِ شَوْكِ السَّعْدَانِ [هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ]؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَوَنُفُثَ الْمُؤْمِنُ^(٢) بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدُ^(٣)، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَهُ يَمْنُ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرِ السُّجُودِ، فَيَخْرِجُونَهُمْ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَبْتُلُونَ ثَبَاتَ الْحَيَاةِ فِي حِمْلِ السَّيْلِ، وَيَتَّبِعُ رَجُلٌ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّارِ؟

يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ قَدْ فَتَنَنِي^(٤) رِيحُهَا وَأَخْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا^(٥) فَاصْرِفْ وَجْهِي مِنَ النَّارِ قَالَ: فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقُولَ: «فَلَعَلِّي» إِنْ أَعْطَيْتَكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، يَقُولُ: وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَوِّنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ؟ يَقُولُ: أَوْلَيْسَ قَدْ رَعِمْتَ أَنْكَ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَتِلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْتَرَاكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَقُولَ: فَلَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتَكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، يَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَالِيِقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ، فَيَقْرِبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا دَنَا مِنْهَا انْفَهَتَ^(٦) لَهُ الْجَنَّةُ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبَرِ^(٧) وَالسُّرُورِ يَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ؟ يَقُولُ: أَوْلَيْسَ قَدْ رَعِمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي

غَيْرُهُ - أَوْ قَالَ - يَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ هَذَا وَمَوَائِقُكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ قِيلَ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا؟ فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يَقَالُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا؟ فَيَتَمَنَّى، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ يَقَالُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ: وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا يُحِبُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَثْنَاءِ مَعَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَفِظْتُ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ. [مسند أحمد ج ١٠١٩ ح ١٣٣٣٧]

فِيهَا فَوْجٌ يَقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ يَقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أُوعِيُوا فِيهَا، وَضَعَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا، وَزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَتْ: «قَطُ قَطُ قَطُ، وَإِذَا» صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ أُنْبِيَ بِالْمَوْتِ، مُلْبِياً قِيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي يَتَنُّ أَهْلُ النَّارِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قِيُطْلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ قِيُطْلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ - يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ - يَقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِأَهْلِ النَّارِ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. قَدْ عَرَفْنَاهُ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِنَا فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ.

وَقَالَ قَتِيْبَةُ فِي حَيْثِيهِ: وَأَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ: قَطُ قَالَتْ: قَطُ قَطُ. [مسند أحمد ج ٨٨٠٣ ح ٨٨٠٣]

وَحَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يَقَالُ: أَلَا تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَتَنَسَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيِّ صَلِيْبُهُ، وَلِصَاحِبِ الصُّورِ صُوْرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَتَيَقَّى الْمُسْلِمُونَ قِيُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ يَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ]، اللَّهُ رُبُّنَا وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ بِأَمْرِهِمْ وَيُجَبُّهُمْ (ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يُطْلَعُ فَيَقُولُ أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبُّنَا وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ بِأَمْرِهِمْ وَيُجَبُّهُمْ)، قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَهَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تَضَارُونَ^(١) فِي رُؤْيَا تِلْكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يُطْلَعُ فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسُهُ، يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ أَتَبْعُونَنِي، فَيَقْرَأُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلُ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرَّكَّابِ.

(١) (تضارون): تروى بالشديد وأصله تضارون من الضر وتروى بالتخفيف من الضير والمعنى واحد أي لا يخالف بعضكم بعضاً.

(٢) (الموق) أي الذي تهلكه ذنوبه يقال ويق (بكسر الباء) فهو ويق (بكسر الباء) إذا هلك وأوبقه غيره فهو موق.

(٣) (المخردل) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والدال المهملة هو الرمي المصروع وقيل: المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.

يقال: خردلت اللحم بالبدال والذال أي فصلت إعفاه وقطعته كما جاء في النهاية لابن الأثير. (٣٠٧/٢٤)

(٤) (قشبي) أي سمني وكل مسموم قشيب ومقشِب والقشِب الاسم نهاية.

وقال الخطابي: قشبه الدخان: إذا ملأ خياشيمه وأخذ بكظمه وأصل القشِب: خلط السم بالطعام.

(٥) (ذكاوها) أي شدة حرها.

قال ابن الأثير في النهاية «الذكاء: شدة وهج النار يقال: ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعته وذكت النار تذكر ذكاً مقصور أي اشتعلت وقيل: هما لغتان».

(٦) (انفهمت) أي انفتحت واتسعت.

(٧) (الحبرة) بفتح الحاء المهملة والراء بينهما باء موحدة

وقوله عَلَيْهِ سَلَّمَ سَلَّمَ، وَيَتَّبِعُ أَهْلَ النَّارِ قِيُطْرَحُ مِنْهُمْ

ساكنة النعمة وسعة العيس وكذلك الجبور.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم من عدة طرق. (٢٠٨/٢٤)

تخریجه: أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. (٢٠٩/٢٤)

١٣٣٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ. قَالَ: يُقَالُ: مَنْ كَانَ يَشُدُّ شَيْئًا فَلْيَتَبَعْهُ، قَالَ: فَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، فَيَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، فَيَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَزْوَاجَ الْأَزْوَاجَ، وَالَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ الْأَصْنَامَ، فَيَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ. قَالَ: وَكُلٌّ مَنْ كَانَ يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى يَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَنفَى الْمُؤْمِنُونَ وَمُنَافِقُهُمْ بَيْنَ ظَهْرِيهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَلْلُهُمْ بِيَدِهِ قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالَ: فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَمْ نَرِ اللَّهَ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِي فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ إِلَّا وَقَعَ سَاجِدًا، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وَسُمْعَةً إِلَّا وَقَعَ عَلَى قَفَاهُ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ وَالْأَنْبِيَاءِ بِنَاحِيَّتَيْهِ قَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَإِنَّهُ لَذَخْصٌ مَزَلَةٌ، وَإِنَّهُ لَكَلَالِيْبٌ وَخَطَاطِيفٌ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَا أَذْرِي لَعَلَّهُ قَدْ قَالَ: تَخْطِفُ النَّاسَ)، وَحَسَكَةٌ تَنْبُتُ بِنَجْوَى يُقَالُ لَهَا السُّغْدَانُ، قَالَ: وَتَنْتَهِي لَهُمْ. قَالَ: فَأَكُونُ أَنَا وَأَمَّتِي لَأَوَّلَ مَنْ مَرَّ أَوْ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، قَالَ: فَيَمْرُونَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْبَرْقِ، وَمِثْلَ الرِّيحِ، وَمِثْلَ أَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، فَتَأْتِي مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مَكْلَمٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا قَطَعُوهُ (أَوْ فَإِذَا جَاوَزُوهُ) فَمَا أَحَدُكُمْ فِي حَقِّ

يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَهُ بِأَشَدِّ مُنَاشَدَةٍ مِنْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي النَّارِ يَقُولُونَ: أَيُّ رَبٍّ كُنَّا نَعْبُدُ جَمِيعًا وَنَحُجُّ جَمِيعًا، وَتَنْتَحِرُ جَمِيعًا، فَبِمَ نَجُوزُنَا الْيَوْمَ وَهَلَكُوا؟ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زَنَّةٌ دِينَارٌ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ. قَالَ: فَيُخْرِجُونَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زَنَّةٌ قِيرَاطٌ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ، قَالَ: فَيُخْرِجُونَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ، قَالَ: فَيُخْرِجُونَ. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ: يَبْنِي وَيَبْنِيكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأَظْلُهُ يَغْنِي قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾. قَالَ: فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُطْرَحُونَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: نَهَرُ الْحَيَوَانِ، فَيَتَّبِعُونَ كَمَا تَتَّبِعُ «الْحَبَّةُ» فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، أَلَا تَرَوْنَ مَا يَكُونُ مِنَ النَّبْتِ إِلَى الشَّمْسِ يَكُونُ أَخْضَرَ، وَمَا يَكُونُ إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَصْفَرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ رَعَيْتَ الْغَنَمَ؟ قَالَ: أَجَلٌ قَدْ رَعَيْتُ الْغَنَمَ. [مسند احمد ح ١١١٤٤]

تخریجه: أخرجه الشيخان.

١٣٣٣٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: فَقَالَ: هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى الشَّمْسِ يَصِفُ النَّهَارُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَتَضَارُونَ فِي رُؤْيَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي ذَلِكَ. قَالَ الْأَعْمَشُ لَا تَضَارُونَ يَقُولُ لَا تَمَارُونَ. [مسند احمد ح ١١١٣٧]

تخریجه: هو طرف من الحديث السابق وقد أخرجه البخاري ومسلم. (٢١٠/٢٤)

١٣٣٤٠- عن أَبِي زَيْدٍ الْعُقَيْلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلْنَا يَرَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ مُخْلِياً بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَالَّذِي أَغْضَمَ. [مسند احمد ح ١٦٦٩٣]

تخرجه: أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم والطبراني.

١٣٣٤١- عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سَنَانٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ تَوَدُّوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنْ لَكُمْ مَوْعِدًا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ تَرَوْهُ، فَقَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تَبْيَضْ وَجُوهَنَا وَتَزْخِرْخِرْنَا، عَنِ النَّارِ وَتَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ؟ (وفي رواية: أَلَمْ يَنْقُلْ مَوَازِينَنَا وَيُعْطِينَا كُتُبَنَا بِأَيْمَانِنَا وَيُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِنَا مِنَ النَّارِ) قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ (وفي رواية: فَيَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ) فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ (وفي رواية: مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ)، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. [مسند أحمد ج ١٩١٤٣]

تخرجه: رواه مسلم والترمذي وقال الترمذي: «هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه.

وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله أيضاً».

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وعزاه للنسائي.

وقال الحافظ ابن كثير في النهاية «وقد قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾».

وقد روي عن جماعة من الصحابة والتابعين تفسير هذه الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأبي بن كعب وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

وسعيد بن المسيب ومجاهد وعكرمة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن أسباط والحسن وقتادة والضحاك والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم من السلف والخلف رحمهم الله وأكرم مثراهم أجمعين.

فهرس الآيات القرآنية

| | |
|--|-----------------|
| ﴿آتَيْنِي الْكِتَابَ وَجَعَلْنِي نَبِيًّا﴾ | ٣٧٣٩ |
| ﴿آتَنَّا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ | ٣١٦٥ |
| ٣٧٠٦، ٣٧٠٥، ٣١٦٦ | |
| ﴿آتَيْنَهُنَّ﴾ | ٣٢٠٢ |
| ﴿آخِرِينَ﴾ | ٣٠٩٦ |
| ﴿أَسَنَ﴾ | ٣٠١٩ |
| ﴿أَلَا أَلَا وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ | ٣١٤١ |
| ﴿أَلَا أَلَا وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ | ٣٧٠٢، ٣١٤١ |
| ﴿أَلَمْ تَنْزِلْ﴾ | ٩١٦ |
| ﴿أَمِنَ الرُّسُولُ﴾ | ٣٠٦٨، ٣٠٦٧ |
| ﴿أَمِنَ الرُّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ | ٣٠٦٦ |
| ﴿أَمِنَ الرُّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ | |
| وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ - قَالَ | |
| عَفَاً : قَرَأَهَا سَلَامٌ أَبُو الْمُنْزَرِ «يَفِرُّ» - وَقَالُوا : سَمِعْنَا | |
| وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ | ٣٠٦٤ |
| ﴿أَمِنَ الرُّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ | |
| وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا | |
| سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . لَا يَكْلِفُ | |
| اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا | |
| لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا | |
| كَمَا حَمَلْنَا عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا | |
| طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا | |
| فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا | |
| فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ | ٣٠٦٦ |
| ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ | ٦١٢ |
| ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾ | ٦١٢ |
| ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ | ٣٠٦٩ |
| ﴿آمَنَتْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ | ٣١٤١ |
| ﴿آمَنَتْ أَنَّهُ﴾ | ٣١٤٠ |
| ﴿آمَنَتْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ | ٣٧٠٢، ٣٧٠١، ١٤٠ |
| ﴿آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ | ٣٢٩٠ |
| ﴿آتَاءَ اللَّيْلِ﴾ | ١٠٤ |
| ﴿آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ | ٢٩٩٠ |
| ﴿آيَةً﴾ | ٣٧٥٨، ٣٢٤٦ |
| ﴿إِثْرَنِي بِهِ أَسْتَخْلِصَ لِنَفْسِي﴾ | ٣٦٨٢ |
| ﴿إِثْرَنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ﴾ | ٣٦٨١ |

﴿احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكافرين﴾ - أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين أمتاو معه متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب..... ٥٨٧

﴿أحكمت آياته﴾..... ٣٠٣٥

﴿أحل لكم صيد البحر﴾..... ١٧٨١

﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة﴾ ١٧٧٤، ١٧٧٢

﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دتم حراماً﴾..... ١٧٧٣

﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث﴾..... ٣٠٥٢

﴿أجل لكم ليلة الصيام الرفث إلى يسائكم﴾ ٣٠٥١، ٢٨٨

١٤٩٦، ١٤٣٠، ١٤٢٨، ٣٩٠٥

﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم - إلى قوله - وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر﴾..... ١٤٣٢، ١٤٣٠

﴿أحياء عند ربهم يرزقون﴾..... ١٠٥١

﴿أخبارها﴾..... ٣٢٨٨

﴿أخذ﴾..... ٣٦٥٩

﴿أخذناهم بغتة وهم لا يشعرون﴾..... ٢٨٥٤

﴿أخرج عليهم﴾..... ٣٦٨١

﴿أخلف نعليك إنك بالزاو المقدس طوى﴾..... ٣٦٩٨

﴿أخواناً على سرر متقابلين﴾..... ٣١٠٩

﴿أذبل يداً في جنبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾..... ٣٦٩٨

﴿أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾..... ٥٠٤

﴿أدخلوا الباب سجداً﴾..... ٣٧١٢، ٣٧١١، ٣٠٤٤

﴿أدخلوا الباب سجداً وقولوا حطة﴾..... ٨٦٦، ٣٠٤٤

﴿أدخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم﴾..... ٣٧١١

﴿أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾..... ٣٦١١، ٦٨٢

﴿أدخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتروا إن كنتم مؤمنين﴾..... ٣٧١٢

﴿أذفوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب الْمُتَسَتِّين﴾..... ٢٢٢٧

﴿ادعوني استجب لكم﴾..... ١٤٥٩، ٢٢٢٤، ٢٢٢٠، ١٨٣١

﴿ادعوهم لأبائهم﴾..... ٣١٩٤، ٢٦٢٣

﴿ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله﴾..... ٣١٩٤، ٢٦٢٣، ٢٠٠٢

﴿ادعوهن لأبائهن هو اقسط عند الله فإن لسن تعلمن أباءهن﴾..... ٢٦٢١

﴿ادفع بالي مي أحسن﴾..... ١٣٩٠

﴿ادنى أن تقر أعينهن ولا يحزن﴾..... ٣٢٠٢

﴿إذ أتى إلى الفلك المشحون﴾..... ٣٦٨٩

﴿إذ أتيت أشفاعاً﴾..... ٣٦٥٩

﴿إذ أنبئت من أهلها مكاناً شرقياً﴾..... ٣٧٣٧

﴿إذ أنذر قومه بالأحقاد﴾..... ٣٢٢٩

﴿إذ أتيتك بروح القدس﴾..... ٣٧٤٠

﴿إذ أتيتهم حيتانهم﴾..... ١٤١

﴿إذ تحسونهم﴾..... ٣٩٢٧

﴿إذ تستغيثون ربكم﴾..... ٣١١٦

﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾..... ٣١١٥

﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني موككم بالأنف من الملائكة مرزيقين﴾..... ٣٩٠٨، ٣١١٥، ٢٠٩٢

﴿إذ تصعدون﴾..... ١٨٦٤

﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم﴾..... ٣٩٢٦

﴿إذ تلقونه بالسكينة﴾..... ٣١٨١

﴿إذ جئتكم بالنبات﴾..... ٣٧٤١

﴿إذ راودقن يوسف عن نفسه﴾..... ٣١٤٥

﴿إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك﴾..... ٣٧٤٠

﴿إذ قال الحواريون﴾..... ٣٧٤١

﴿إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾..... ٣٧٤١

﴿إذ قال لقومو ألا تتقون﴾..... ٣٧١٦

﴿إذ قالوا امرأة عمران﴾..... ٣٧٣١

﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾..... ٣٨٤٤، ٣٨٣٨، ٣٢٤٤

﴿إذ يغشىكم العاص أمانة منه﴾..... ٣٩١٨

﴿إذ يكر بك الذين كفروا﴾..... ٣١١٧

﴿إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾..... ٣٦٦٢

﴿إذا جاء﴾..... ٣٢٩٣

﴿إذا جاء نصر الله﴾..... ٣٢٩٤، ٣٢٨٦، ٢٦١١

﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾..... ٤٦٣، ٣٠٢٩، ١٩١٥

٣٨٧٩، ٣٢٩٥، ٣٢٩٤، ٣٢٩٣، ٣٢٢٣

- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ٢١٩٣
- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُمْرِكَنَّ وَلَا﴾ ٣٢٥٨
- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ ٣٩٤١، ٩١٦، ٩١٥، ٣٢٦١
- ﴿إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ ٣٠٨٢، ٣٠٠٢
- ﴿إِذَا دَكَتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ ٣١١١
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ٣٢٨٨
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ ٦٥١
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ ٣٢٨٧، ٣٢٨٦، ٢٦١١
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ٦٥٥
- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ٣٢٧٧، ٣١٤١، ٥٨٢، ٥٧٨، ٥٧٧
- ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ٣٢٧٧، ٣١٤١، ٤٤٦، ٤٣٦
- ﴿إِذَا طَلَقْتِ السَّاءَ﴾ ٣٢٦٢
- ﴿إِذَا طَلَقْتِ السَّاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبْنُوءَةٍ﴾ ٢٧١٩
- ﴿إِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ٢٨٦٨
- ﴿إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ ٣٢٠٠
- ﴿إِذَا قُتِمَ﴾ ٢٦٥
- ﴿إِذَا قُتِمَ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ ١٩٧، ٣٠٩٢
- ﴿إِذَا قُتِمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ ٢٦٥، ٣٠٣٦
- ﴿إِذَا قُتِمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ١٧٦
- ﴿إِذَا قَوْمُكَ﴾ ٣٢٢٤
- ﴿إِذَا مَا اتَّقُوا﴾ ٣٠٩٩
- ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ٣١٢٨
- ﴿إِذَا نُوذِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٧٧٧
- ﴿إِذْنٌ﴾ ٣١٧٥
- ﴿إِذْنٌ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانِهِمْ ظَلَمُوا﴾ ٣١٧٥
- ﴿إِذْنٌ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ٣١٧٥
- ﴿إِذْنٌ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ٣٨٥٩
- ﴿أَذُنْ مُؤَذَّنٌ أَيْهَا الْعِيرِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفِذَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ ٣٦٨٣
- ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ٢٠٤٥
- ٤٤٠٨، ٣٩٠٦، ٣٧٠٤
- ﴿اذْهَبُوا بِقِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَعْيُنِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٦٨٣
- ﴿أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ آلِيهِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ ٣٦٦٢
- ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ٣٢٨٤
- ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَانِي إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ ٣٧٠٦
- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ ٣٨٠٩، ٣٢٨٤، ٣٢٨٢
- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى، أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ ٣٢٨٣
- ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ ٣٢٨٤
- ﴿أَرْبَعَةٌ أَسْهَرُ وَعِلْمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ ٣١٢٢
- ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ ٣١٤٥
- ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ ٣٦٨١
- ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ ٣٦٧٨، ٣٦٧٢
- ﴿إِنْ رَّبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ﴾ ٣٦٨١
- ﴿أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ مُتَكَأً﴾ ٣٦٨١
- ﴿الْأَرْضُ﴾ ٣٢٢٠
- ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ٣٦٨٨
- ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ٣٢٢٧
- ﴿الْأَزْلَامُ﴾ ٣٠٥٦
- ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ﴾ ٣٢٦٨
- ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ﴾ ٣٢٦٥
- ﴿أَزْوَاجَهُ امْهَاتِكُمْ﴾ ٤٢٠٤
- ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ٣٠٣٨
- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ٣١٢٧
- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ٤٠٦١، ٣١٢٧، ٣١٢٦
- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ٣١٢٦
- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ٣٨٥٩
- ﴿يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ١٢٣٣

| | |
|--|----------------------------------|
| ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً﴾ | ٩٩٢، ٢١٩٢ |
| ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَوْيُنَّ مَالاً وَلَوْلَدٌ حَتَّىٰ بَلَغَ | ٣٨١٢ |
| ﴿فَرْدًا﴾ | ١١٨٧، ٥٨١ |
| ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ | ٣٢٣٢ |
| ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ | ٣١٩٢ |
| ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ | ٣٢٤٨ |
| ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ | ١٢٢٦ |
| ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رِبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾ | ٣٥٥٩ |
| ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكَّ﴾ | ١٨٥٣ |
| ﴿أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ | ٩٣٦ |
| ﴿أَقْرَبْتِ﴾ | ٩٣٦، ٧٩٤، ٧٩٢، ٣٢٤٥ |
| ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ | ٤١٦١، ٣٨١٣، ٣٢٤٥، ٣١٩٣ |
| ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا | ٤١٦١، ٣٨١٣، ٣٢٤٥ |
| ﴿سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ﴾ | ٣٧٠٦، ٣١٦٧ |
| ﴿أَقْلَبْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا تُكْرَهُ﴾ | ٣٩٧٠ |
| ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ | ٣٦٧٩ |
| ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَغْلِيهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ | ٤٤٧٥، ٣٨٠٠، ٧٩٣، ٣٠٢٣ |
| ﴿اقْرَأْ﴾ | ٧٩٣، ٥٨٢، ٣٠٢٥، ٣٠٢٤، ٣٠٢٣، ٣٠٢٢ |
| ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ | ٣٧٩٩، ٧٩٢، ٧٩٠، ٣٠٢٢ |
| ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ | ٣٠٢٣ |
| ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ | ٣٠٤٠ |
| ﴿اقْرَأْ الْخُمُودَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ | ٣٠٢٣ |
| ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ | ١٤٣٣، ٣١٥٧ |
| ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾ | ٣١٥٧ |
| ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنْ | ٣٢٠ |
| ﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ | ٣٦٨٠ |
| ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ | ٣١٨٥ |
| ﴿أَكْرِمْ مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَفْتَحَنَا﴾ | ٣٢١٧ |
| ﴿إِلَّا مِنْ تَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ | ٣٦٦٥ |
| ﴿إِلَىٰ الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ | ٣٠٧٢، ٢٦٩٥ |
| ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ | ٣١٢١ |
| ﴿رَحِيمٌ﴾ | ٣٦٧٤ |
| ﴿إِلَىٰ الَّذِينَ عَامَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ | ٣٨١٢ |
| ﴿إِلَّا أَمْرًا تَنْتَ﴾ | ٣١٧١ |
| ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَوْتَيْنَ مَالاً وَلَوْلَدٌ | ٣٢٨٤ |
| ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ | ٣٢٦٥ |
| ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ | ٣١١٩ |
| ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ | ٣١٥٦ |
| ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ | ٣٠٨٨ |
| ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رِبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾ | ١٦٨٨ |
| ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكَّ﴾ | ٢٢٥٥ |
| ﴿أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ | ٩٣٦ |
| ﴿أَقْرَبْتِ﴾ | ٩٣٦، ٧٩٤، ٧٩٢، ٣٢٤٥ |
| ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ | ٤١٦١، ٣٨١٣، ٣٢٤٥، ٣١٩٣ |
| ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا | ٤١٦١، ٣٨١٣، ٣٢٤٥ |
| ﴿سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ﴾ | ٣٧٠٦، ٣١٦٧ |
| ﴿أَقْلَبْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا تُكْرَهُ﴾ | ٣٩٧٠ |
| ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ | ٣٦٧٩ |
| ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَغْلِيهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ | ٤٤٧٥، ٣٨٠٠، ٧٩٣، ٣٠٢٣ |
| ﴿اقْرَأْ﴾ | ٧٩٣، ٥٨٢، ٣٠٢٥، ٣٠٢٤، ٣٠٢٣، ٣٠٢٢ |
| ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ | ٣٧٩٩، ٧٩٢، ٧٩٠، ٣٠٢٢ |
| ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ | ٣٠٢٣ |
| ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ | ٣٠٤٠ |
| ﴿اقْرَأْ الْخُمُودَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ | ٣٠٢٣ |
| ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ | ١٤٣٣، ٣١٥٧ |
| ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾ | ٣١٥٧ |
| ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنْ | ٣٢٠ |
| ﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ | ٣٦٨٠ |
| ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ | ٣١٨٥ |
| ﴿أَكْرِمْ مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَفْتَحَنَا﴾ | ٣٢١٧ |
| ﴿إِلَّا مِنْ تَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ | ٣٦٦٥ |
| ﴿إِلَىٰ الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ | ٣٠٧٢، ٢٦٩٥ |
| ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ | ٣١٢١ |
| ﴿رَحِيمٌ﴾ | ٣٦٧٤ |
| ﴿إِلَىٰ الَّذِينَ عَامَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ | ٣٨١٢ |
| ﴿إِلَّا أَمْرًا تَنْتَ﴾ | ٣١٧١ |

| | |
|--|---|
| ﴿إلا أمثالكم﴾..... ٣١٠٣ | ﴿إلا ما حرم إسرائيل على نفسه﴾..... ٣٠٧٤ |
| ﴿إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾..... ٣٤٥٧، ٣١٣٩ | ﴿إلا ما ملكك﴾..... ٣٠٨١ |
| ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾..... ٣١٠٨ | ﴿إلا ما ملكك أيمانكم﴾..... ٣٠٨١ |
| ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لثَمُودَ﴾..... ٣٦٥٩ | ﴿إلا ما ملكك يمينك﴾..... ٣٢٠٣ |
| ﴿إلا إن حزب الله هم المفلحون﴾..... ١٤٢٨، ٣٢٨ | ﴿إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾..... ٣٣١٦ |
| ﴿إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾..... ٣٢٨ | ﴿إلا من أمر بصدقة﴾..... ٢٣٤٩ |
| ﴿إلا أن كذب بها الأولون﴾..... ٣١٥٥ | ﴿إلا من بعد ما جاءتهم البيعة﴾..... ٣٢٨٥ |
| ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾..... ٢٧٢٠ | ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾..... ٣٢١٩، ٣١٨٥ |
| ﴿إلا أن يشاء الله﴾..... ٣١٤٧ | ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾..... ٢٥٢٠ |
| ﴿إلا إنهم هم الكاذبون﴾..... ٣٢٥٦، ٣٢٥٥ | ﴿إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب﴾..... ٣٢١٠ |
| ﴿إلا بالحق﴾..... ٣١٠٧ | ﴿إلا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم﴾..... ٣٢٧٧ |
| ﴿إلا يذكر الله تطمئن القلوب﴾..... ٢٩٩١ | ﴿الحج أشهر معلومات﴾..... ١٦٨٧ |
| ﴿إلا تحبون أن يغفر الله لكم﴾..... ٣١٨٢ | ﴿الذي أحلنا دار المقامة﴾..... ٣٢١١ |
| ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾..... ٣٩٤٤ | ﴿الذي أطعمهم من جوع﴾..... ٣٢٩٠ |
| ﴿أَلَا تُخْزِنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾..... ٣٧٣٨ | ﴿الذي بيده﴾..... ٣٢٦٩ |
| ﴿إلا تخوفاً﴾..... ٣١٥٦ | ﴿الذي تولى كبره﴾..... ٣١٨١ |
| ﴿إلا تنصروه﴾..... ٣٨٦٦ | ﴿الذي جعلناه للناس﴾..... ٣١٧٤ |
| ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾..... ٣٨٦٦ | ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾..... ٣٠١٨ |
| ﴿إِلَى جَذَعِ النَّخْلَةِ﴾..... ٣٧٣٨ | ﴿الذي كفر﴾..... ٣١٧٢ |
| ﴿إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾..... ٣٠٧٨ | ﴿الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين﴾..... ١٢٤٤ |
| ﴿إلى ذي سلطان﴾..... ٣١٦٠ | ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾..... ٣٣٠٥ |
| ﴿إلا عابري سبيل﴾..... ٢٥٠ | ﴿الذين آتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾..... ٣٨٩٥، ٣٨٨٤ |
| ﴿إلى عبده﴾..... ٣٢٤٢ | ﴿الذين آمنوا﴾..... ٣١٨٢ |
| ﴿إلا على أزواجهم﴾..... ٣١٧٦ | ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾..... ٣١٣٩ |
| ﴿إلى غسق الليل﴾..... ٣١٥٧ | ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾..... ٣١٠٦ |
| ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾..... ٣٧١٨ | ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾..... ٣١٠٦ |
| ﴿إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين﴾..... ٣٢٢٦ | ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾..... ٥٤ |
| ﴿إلا لعنة الله على الظالمين﴾..... ٢٥٥٥ | ﴿الذين اتبعوه﴾..... ٣١٣٦ |
| ﴿إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾..... ٣٢٨٥ | ﴿الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون﴾..... ٣٢٧٧ |
| | ﴿الذين إذا ذكروا بها﴾..... ٣١٩١ |
| | ﴿الذين أسرفوا على أنفسهم﴾..... ٣٢١٩ |
| | ﴿الذين اصطفينا من عبادنا﴾..... ٣٢١٠ |

- ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ ٣٠٣٩
- ﴿الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف﴾ ١٠٥٧
- ﴿الذين قالوا آمنا بأفواهم﴾ ٣٠٩٦
- ﴿الذين لعنهم الله﴾ ٣٢٣٢
- ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ ٣١٧٦، ٥٥٣
- ﴿الذين يؤثرون ما آتوا﴾ ٣١٧٧
- ﴿الذين ياكلون الربا﴾ ٢٢٢٦
- ﴿الذين يحبون كبار الاسم والفواحش إلا اللحم إن ركب واسع المغفرة﴾ ٧٧
- ﴿الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾ ٣١٠٤
- ﴿الذين يرون الفردوس﴾ ٣١٧٦
- ﴿الذين يؤمنون بالمُحْصَنَاتِ﴾ ٣١٨٣
- ﴿الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين﴾ ٦٨
- ﴿الذين يقومون الصلاة﴾ ٨٤٥
- ﴿الذين يكثرُونَ الذَّعْبَ وَالْفِصَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٣٥٧٨
- ﴿الر كتاب﴾ ٩٥٨
- ﴿الر كتاب أحكمت آياته﴾ ٣٠٦٩
- ﴿الزمناء طائره في عتقه﴾ ٢٣٨٦
- ﴿الست بربكم﴾ ١٠٥٢، ٢١٩٦
- ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ٣٥
- ٣٦٤١، ٣١١١
- ﴿أَلَمْ يَأْتِ فِي بَيْتِكَ نَلْفَظَ مَا صَنَعُوا﴾ ٣٦٩٩
- ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾ ٣٦٨٣
- ﴿أَلْقَاهَا يَا مُوسَى . فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ٣٦٩٨
- ﴿الله أعلم بماكانن فإن علمتهمون مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار﴾ ٣٩٧٠
- ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ ٣٧٧٩
- ﴿الله الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَظْلُمُ﴾ ٣٦٢١
- ﴿الله الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَظْلُمُ يَسْتَرْزِلُ الْأَمْثِلَ﴾ ٣٦٢١
- ﴿الله أنى﴾ ٣٧٢٩
- ﴿الله الصمد﴾ ٣٢٩٦
- ﴿الله لا إله إلا هو﴾ ٢٦١١
- ﴿الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ٣٣٣٠، ٣٠٦٨، ٣٠٦٢، ٢٢٣٠
- ﴿الله تر إلى أحسن الحديث كتاباً متشابها﴾ ٣٠٦٩
- ﴿الله تور السموات والأرض﴾ ٣٨٤٥
- ﴿الله يتوفى الأتقى حين موتها﴾ ٢٢٠٨، ٢٢٠٥
- ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٣٧٠٦
- ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٣٧٠٦
- ﴿الم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقول الذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن نجده نصيراً﴾ ٣٩٤٦
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ٤٥٤٩
- ﴿الم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم﴾ ٣٢٥٥
- ﴿الم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم يعلمون على الكذب وهم يعلمون﴾ ٣٢٥٥
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ ٣٧١٢
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَنَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ٣٧١٢
- ﴿الم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ ٣٢٥٤
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدَ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْنِثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٣٧١٧
- ﴿الم تر الذين نهوا عن النجوى﴾ ٣٢٥٤
- ﴿الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض﴾ ٣٨٣٥
- ﴿الم تر كيف ضرب الله مثلاً﴾ ٣١٥٠
- ﴿الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة أصلها ثابت﴾ ٣١٥٠
- ﴿الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ ٣١٥٠
- ﴿الم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ ٣٢٨١
- ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ﴾ ٣٦٨٣
- ﴿الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون﴾ ٣١٧٨
- ﴿الم تنزل﴾ ٩١٥، ٣٢٧١، ٤٤٧، ٢٢٠٤
- ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب﴾ ٦٦
- ﴿الم غلبت الروم﴾ ٣١٨٩، ٣١٨٨
- ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ ٣١٨٩

| | | |
|------------------------|---|---|
| ٣٧٣٨ | ﴿أَمْرًا سَوَاءً﴾ | ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم |
| ٣٧٣٧ | ﴿أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ | سِغْلِيلُونَ فِي بَعْضِ سِنِينَ﴾ |
| ٢٧١٩ | ﴿إِصْلَاحٌ مَعْرُوفٌ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَانٍ﴾ | ﴿ألم تخلقكم من ماء مهين﴾ |
| ٣٣٠٠ | ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ | ﴿أَلَمْ نَرْبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ . وَفَعَلْتَ |
| ٢٢٢٠ | ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ | فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ . قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا |
| ٣١٢٩ | ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْاهٍ﴾ | وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ . فَفَرَّوَتْ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي |
| ٣٦٩٧ | ﴿إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَعَيْتَ لَنَا﴾ | رَبِّي حُكْمًا﴾ |
| ٣٠٩١ | ﴿إِنْ أَحْسَمْتَ احْتِسَمَ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأَمْتَ فَلَهَا﴾ | ﴿ألم نشرح لك صدرك ووفعنا لك ذكرك﴾ |
| ٣٢٠١ | ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْبِحَ﴾ | ﴿ألم يجعل يتيماً فأرى﴾ |
| ٣٦٩٦ | ﴿أَنْ أَرْضِيهِ فَرَادًا يَخْشَوْ عَلَيْهِ فَالْقِيَمَ﴾ | ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ |
| ٣١٩٠ | ﴿إِنْ أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ﴾ | ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى . كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ |
| ٢٦٠٤، ٢١٧١ | ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَمَّكُمْ﴾ | نَاصِيَةٍ كَأَخِيهِ ظَاطِفَةً فَلْيَخُذْ نَاصِيَتَهُ﴾ |
| ٤٤٠٣، ٣٥٥٣، ٨٨٩، ٢٦٠٨ | | ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ |
| ٣٢٨٤ | ﴿إِنْ إِلَى رَيْبِكَ الرَّجْعُ﴾ | الصدقات﴾ |
| ١٢٧١ | ﴿إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ | ﴿ألم نذكر﴾ |
| ٣٢٨٥ | ﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ | ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ الْأُولَى﴾ |
| | ﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ | ٢٥٢٣، ٣٢٨٨، ٣٢١٨، ٦٥٥ |
| ٣٩٠٣ | ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ | ﴿ألم نذكر﴾ |
| ٣٤٣٦ | ﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ | ٣٥٧٧، ٣٢٨٩ |
| | ﴿إِنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا | ﴿إلى المصير﴾ |
| | كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً | ٣٠٠١ |
| ٣٨٧٤ | ﴿فَتَهَاجَرُوا فِيهَا﴾ | ﴿إليه﴾ |
| | ﴿إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ | ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ |
| ٤٥٢٧ | الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَتَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ | ﴿ألم اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ |
| ٣١٨١ | ﴿إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ | ﴿ألم على قلوب أقبالها﴾ |
| ٣١٨٠، ٢٥٥٥ | ﴿إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عَصَبَةٌ مِنْكُمْ﴾ | ﴿ألم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيهِ مَا |
| ٤٢١٧، ٤٢١٤، ٣٩٤٢، ٣١٨١ | | تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ |
| ٣٢٢٤ | ﴿إِنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ الْحَسَنُ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ | وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ |
| | ﴿إِنْ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ | ﴿ألم لهم شرك في السماوات﴾ |
| ٣٥٠ | ﴿يَسْجُدُونَ﴾ | ﴿ألم يقولون شاعر نرى به ريب المنون ، قُلْ : تَرَبَّصُوا فإني |
| ٥٨ | ﴿إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ | مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ |
| | ﴿إِنْ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ | ﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى﴾ |
| | السَّماة وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ | ﴿أما السفينة﴾ |
| | وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ | ﴿أما السفينة فكانت لمساكين﴾ |
| ٣١٠٩ | ﴿عُرَاشٌ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ | ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ |
| ٣١٧٤ | ﴿إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ | ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان وراءهم |
| | | ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ |
| | | ﴿ألمنعكن﴾ |

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ ٢١٤٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ٣٢٣٧، ٣٢٣٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ﴾ ٣٢٣٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ -﴾ ١٦٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ ٤٤٤٥
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ ١٢١٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ ٣٢٣٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٣٢٣٨، ٣٢٣٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ ٣٩٧٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٤٧٠٥
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّتَهُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ٣٧٣١
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ٣٧١٨
- ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ ٣٣٩١، ٣٢٦٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٣٠٤٨
- ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ ٣٢٥٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٣٠٧٧، ٣٧٣٠
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ ٣١٩١
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ٤١٥٨، ٣١٩١، ٣١٩٠
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي يَدَيْهِ﴾ ٣٨٤٥
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ٤١٥٨، ٣١٩٠، ٥٤، ٤٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ ٣٢٥٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنَاءُ﴾ ٣٨٩٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ﴾ ٢٦٩٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ٣٠٨٥
- ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ١٣٧٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ٣٠٨١
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ٣٢٨٥
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ٣٠٧٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ٣٠٧٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ ، وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْجِدَادِ يَظْلَمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ ٣١٧٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْقُضُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَقْبِفُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ ٣٩٢٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ١٢٤٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ١٢٤٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ١٢٤٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ ٢٤٢٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ ٣١٨٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٣٣١١
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٣١٧٩
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ ٣١٨٣، ٢٥٥٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، يَوْمَ تُشْهِدُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٢٥٥٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، يَوْمَ تُشْهِدُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، يَوْمَ تَدْرِي بِوَفْيِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْحَقِيشَاتِ لِلْحَقِيشِينَ وَالْحَقِيشُونَ لِلْحَقِيشَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ٣١٨٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ ٢٢٢٠
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ ٣٠٧٢، ٢٤٥٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ٢١٤٨
- ٣٠٧٢، ٣٠٧١، ٢١٤٩

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفَرَجِينَ . وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ
وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ٣٧٠٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ٣٤٧٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفَاسِدِينَ﴾ ٣٧٠٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ١٣٢٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ٣٣٢٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ٣٢٩٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ ٣٣٨٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَفْضَأْهَا وَيَنْوِتْ
مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٤٧٠٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ ٢٤٦١
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ٢٨٦
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ٥٢٦، ٢٥٧٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْفِرُوا مَا بَانَفْسِهِمْ﴾ ٩٨٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٣٢٢٨
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ٣٠٨٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ حَسَنَاتِهِمْ لَاهُونَ﴾ ٣١٥٥
- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ ٣١٣٦
- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ ٣٠٢٠
- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ٥٠٣، ٢٢٥٠
- ٣٢٠٧، ٣٢٠٦
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ ٣١٥٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِلْيَآءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ٣١٥٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَمْلَاقِهَا﴾ ٢٣٧١
- ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيَاةٍ﴾ ٣٧٣٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الَّذِينَ يُنَاقِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا﴾ ٣٤٧٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ٣٢٥٧، ٣٢٤٠، ٣٠٩٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ ٥٨٩، ٥٧٦
- ﴿إِنَّ أَمْرًا مَلَكَ﴾ ٣٠٩١
- ﴿إِنَّ أَمْرًا مَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ٣٠٩٢
- ﴿إِنَّ أَمْرًا مَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ ٣٠٩٠
- ﴿أَنْ أَمْسُوا﴾ ٣٢١٧
- ﴿أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ١٢٥٠
- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هَلُوعًا﴾ ١٣٢٨، ٤٣٨٩
- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ٣٨٠٨، ٣٢٨٣، ٦٨
- ﴿إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخْذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا﴾ ٣٠٩٨
- ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِلْعَالَمِينَ﴾ ٣٦٧٠، ١٩٠٥
- ﴿إِنْ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ ٣٦٦١
- ﴿إِنْ يَبْشُرْ رَبُّكَ لِشَيْءٍ مِنْهُ هُوَ يَنْدِي وَيَعْدِي﴾ ٨٥٥
- ﴿إِنْ يَعْصِي الظَّنَّ إِثْمٌ﴾ ٣٥١٩
- ﴿إِنْ تَبْتَغُوا﴾ ٣٠٨١
- ﴿إِنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا﴾ ٣٠٥٥
- ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَعِمَا هِيَ ، وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوْتُوها الْفُقَرَاءُ
فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ﴾ ١٤٠٧
- ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا فَيَخَابِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ ٣٠٦٦، ٣٠٦٥
- ﴿إِنْ تَرَوْا إِلَى اللَّهِ﴾ ٣٢٦٥
- ﴿إِنْ تَرَوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ ٣٢٦٦
- ﴿إِنْ تَحْتَبُوا كَبِيرًا مَا تَهْوُونَ عَنْهُ تُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ٧٧
- ﴿إِنْ تَحِطْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ٣٢٣٥
- ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ ٨٥٦
- ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ ٢١٧٦
- ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ ٣٩١٨
- ﴿إِنْ تَصْبِرُوا﴾ ٣٢٣٩
- ﴿إِنْ تَعْلَمِهِمْ فَاذْكُرْهُمْ عِبَادَكَ﴾ ٣١٠٢، ٣١٠١
- ﴿إِنْ تَعْلَمُهُمْ فَاذْكُرْهُمْ عِبَادَكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ
الْحَكِيمُ﴾ ٣١٢٠، ٣١٠٢، ٤٣٨، ٢٩٩٧، ٢٠٩٦
- ﴿إِنْ تَعُدُّوا لِمَلَكٍ أَبَدًا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ الْآيَاتُ﴾ ٣١٨٢
- ﴿إِنْ تَفْسُدُوا﴾ ٣٢٣٢
- ﴿إِنْ تَقْصِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ٣٠٨٧
- ﴿إِنْ تَقْصِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ ١٠٠٢
- ﴿إِنْ تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ٣٢٢١
- ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَا فَيَتَّبِعُوا أَنْ تَصْبِرُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ ٣٢٣٩
- ﴿إِنْ جَاءَهُمْ مَثَلُ مَنْهُمْ﴾ ٣٢١٦
- ﴿إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ٢٥٢٤، ٢١٧٦
- ١٤١٧، ٣٣٧١، ٣١٤٤
- ﴿إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾ ٣١٤٤

- ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَكِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٠٨٧
- ﴿إِنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا آيَاتٍ لَأُولَى الْآيَاتِ﴾ ٦٢٨
- ﴿إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينَ﴾ ٢٣٦٥
- ﴿إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ٤٠٣٥
- ﴿إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ ٣٢٠٥
- ﴿إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ﴾ ٣٢٠٥
- ﴿إِنْ رَأَاهُ﴾ ٣٢٨٤
- ﴿إِنْ رِيكَ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ ٣٢٨١
- ﴿إِنْ رِثْكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . وَأَخَذَ الْكُفْرَ نَظْمًا لِلصَّيْحَةِ﴾ ٣٦٥٩
- ﴿إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ٢٨٣٣
- ﴿إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾ ٣٢١١
- ﴿إِنْ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ﴾ ٣١٤٥
- ﴿إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٣١٤٥
- ﴿إِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٣٣١٤
- ﴿إِنْ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ٣٢٨٧، ٣١٧٣
- ﴿إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ ٣١٦٥
- ﴿إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ٣١٦٩
- ﴿إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَاذْهَبْ﴾ ٣١٦٧
- ﴿أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ ٣٧٣٢
- ﴿إِنْ شِئْتُمْ﴾ ٣٢٩١
- ﴿إِنْ الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ، إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ٣٥٤
- ﴿إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شُعَابِ اللَّهِ﴾ ١٨٢٦، ١٨٢٤، ١٨٢٣
- ﴿إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شُعَابِ اللَّهِ فَهِنَّ حَجٌّ أَثَبَّتَ أَوْ اغْتَسَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ ١٦٦٤، ١٦٦٢، ٣٠٥٠، ٣٠٤٩، ١٨٣١، ١٨٢٩، ١٨٢٧
- ﴿إِنْ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ ١٨٢٦، ١٨٢٤
- ﴿إِنْ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ ١٦٧٩، ٣٠٥٠، ٣٠٤٩
- ﴿إِنْ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ٢٧٢
- ﴿إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ٢٥٦٧، ١٦٨١
- ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ٥٥٧، ٢٦٥١، ٣٢٨، ٢٢١٠
- ﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ ١٥٦٣
- ﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ ٤١٢٠
- ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُعَةٌ﴾ ٣٢٧٦
- ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا آيَاتٍ لَأُولَى الْآيَاتِ﴾ ٦٢٨
- ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ٣٧٥٧
- ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾ ٣٧١٨
- ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ٣٣٧٤
- ﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ ٣٧٠٧، ٢٩٢٦
- ﴿إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ٣١٥٧، ٤٨٥
- ﴿إِنْ كَانَ﴾ ٣٢٢٨
- ﴿إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ ٣٠٩٢
- ﴿إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ ٣٦٦٤
- ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ٩٧٩، ٨٠٩
- ﴿إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَبَاطِثٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ ٣٦٩٩
- ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٣٢٢٩
- ﴿إِنْ كُتِمَ بِإِيَاءٍ تَعْدِلُونَ﴾ ٥٧٧
- ﴿إِنْ كُتِمَ صَادِقِينَ﴾ ٣٢٢٧
- ﴿إِنْ كُتِمَ مُؤْمِنِينَ﴾ ٣١١٤
- ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَرُدُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيِّتَهَا﴾ ٣١٩٦
- ﴿إِنْ لَا تَشْكُرُوا بِهِ شَيْئًا﴾ ٣١٠٧
- ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا [وَلَا يُسْرِفَنَّ] وَلَا يُزَيِّنَنَّ﴾ ٤٠٢١
- ﴿إِنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ٣٧٢٨
- ﴿إِنْ الْمُبْلِسِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ ١٧١، ٣٤١٣
- ﴿إِنْ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٣٢٢٤
- ﴿إِنْ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ﴾ ٣٢٤٧
- ﴿إِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ ٣٨٥٧، ٣١٩٩
- ﴿إِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ٣١٩٨
- ﴿إِنْ الْمَلَأُ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ﴾ ٣٦٩٧
- ﴿إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ ٣٥١٠
- ﴿إِنْ مَوْعِدُهُمُ الصَّبْحَ لَبِثُ الصَّبْحِ بِقَرِيبٍ﴾ ٣٦٧٤

| | | | |
|------------------------|---|------------------------|---|
| ٣٢٩١، ٣٢٩٠، ٦٥٥ | ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ | ٣٠٦٥ | ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ |
| ٦٥٦ | ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ | ٣٠٩٨ | ﴿أَنْ النَّفْسَ﴾ |
| | ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ﴾ | ٣١٤٥ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ . قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الدِّينِ وَحَمَتُ اللَّهِ وَتَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ |
| ٣٦٨٧ | ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَامِهِمْ آخِلًا﴾ | ٣٦٧١ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣١١٧، ٢٨٥٩ | ﴿إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ | ٣٢١٧ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٧٣٢ | ﴿أَنَّا زَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ | ١٢٦٩ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٦٨١ | ﴿أَنَّا رَأَوْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ | | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣١٤٥ | ﴿أَنَّا رَأَوْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ | ٢٥٨٤ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣١٤٣ | ﴿إِنَّا رَسَلْنَا رَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ | | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| | ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ دُجَانًا بَرِيقَةً الْكُوكَبِ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ، لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُجُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خُفِيَ الْخَطْفَةُ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَائِبٌ﴾ | ٣١٠٨ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٧٢ | ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالِ مَعَهُ يَسْبُحُنَ بِالْحَمْدِ وَالْإِشْرَاقِ﴾ | ٣٨٢٣، ٣٢١٦، ٢١٠٨ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٧٢٢ | ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ | ٣٢١٧ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٧٢ | ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ | ٣٢١٥ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٤٢٥٣، ١٧٣٤ | ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ | ٣٧٢٤ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٠٥٨ | ﴿إِنَّا شَتَمْنَا﴾ | ٣٢٢٤ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٧٣ | ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ | ١٥٨٨ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٩٩٠، ٣٢٢٣، ٣٢٢٢، ٢٠٧٣ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ | ٣٢٠١ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٢٠٤ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٢٢ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَنُحْمَ يُنْقَضُ عَلَيْكَ وَتَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ | ١٦٧٨، ٣٢١٣، ١٨٧٩، ١٦٨٠ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٢٣ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣١٨٢ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣١٨٥ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٢٦٥ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٢٦ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٠٨٨ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٢٦ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٠٨٨ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٢٦ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٦٨٣، ٣٦٧٩ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢١٥ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ١٨٢٤ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢١٥ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٠٩٥ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٧١٦ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ١٠٥٢ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٢١٧٢ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٠٤٦ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ٣٢٤٧ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٠٤٦ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| ١٠٣٦، ٣٤٣٤ | ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ | ٣٧٤٢ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| | | ٣٧٣٧ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| | | ٣٦٥٧ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| | | ٣٦٥٤ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |
| | | ٣٦٥١ | ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ |

| | | |
|---|------------------------|---|
| ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا | ٣٢٢٦ | ﴿إِنَّمَا هُمُ الذَّكْرُ﴾ |
| تَعْلَمُونَ﴾ | ٣٢٢٦ | ﴿إِنَّمَا مَوْمِنُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ | ٣١٠٩ | ﴿إِنَّمَا مَنظُرُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ | ١٢٠٨ | ﴿إِنَّمَا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ | ٣٧٤٨، ٣٠٣٣، ٣٠٠٩ | ﴿إِنَّمَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ | ٩٠١ | ﴿إِنَّمَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ | ٣٣٢٨ | ﴿إِنَّمَا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ | ٣٦٨٨ | ﴿إِنَّمَا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ | ٣٧١٨ | ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ |
| ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّيِّئَ عَلَىٰ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ | ٣٢٩٦ | ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَهٗ صَاحِبَةً﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ | ٣٠٦٥ | ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ |
| الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ | | ﴿أَنْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذْتَ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا |
| ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ | ٣١١٢ | فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَمِثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ | ٣٢٥١ | ﴿أَنْتُمْ مَدْعُونُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ الْآيَةُ﴾ | ٣٢٤٨ | ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ | ٣٢٦٠ | ﴿أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ |
| قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنَ | ١٢٤٩، ٣٩١٥ | ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ |
| السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ | | ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا |
| ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ | ١٢٥٠ | مَدِيرِينَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا عِلْمُهُا عِنْدَ رَبِّي﴾ | ٣٨٢٥، ٣٨٢٤، ٣١٨٧ | ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ | ٩٠١ | ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أُخْوَةٌ﴾ | | ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ |
| ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ | ٤٠٥٠ | أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ﴾ |
| أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَوْمَ | ٢١٧٧ | ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ |
| يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيَنْهِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ | ٤١٣٨ | ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلْفَىٰ عَظِيمٍ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ | ٣٢١٨ | ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ | ١٠٣٢، ٤٠٧٣، ٣٢٨٩، ٣٢١٨ | ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَهُمْ مَيِّتُونَ﴾ |
| هَذَا﴾ | | ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ |
| ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ | ٣٢١٨ | تَخْتَصِمُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ | ٣٢٢٦ | ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ | ٣٧٠٢ | ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَسِرُوا سَجْدًا وَسَبُّوا | ٣١٨٨ | ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ |
| بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنْ | ٣١٤٦ | ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ |
| الْمُضَاجِعِ﴾ | ٣٢٢٥ | ﴿إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ | ٣٢٢٤ | ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ |
| ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ | ٣٢٢٤ | ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ |

- ٢٠٩ ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ إِنِّي أَذْهَبُ﴾ ٤٥٦٨، ٤١٩٩
- ٣٦٨١ ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٦٩٧ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ رَبَّنَا عَلَى أَنْ تُخَاجِرَني﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٠٤٣ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٧٣٤، ٣٠٧١ ﴿إِنِّي أَعِظُكَ بِكَ وَذُرِّيَّتِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٠٢٠ ﴿إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٠٤٣ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ١٨٩٣ ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٧٠ ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢١٤ ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ، رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٤٧٠١، ٣٦٦٣، ٣٦٥٣، ٣٦٤٢ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٦٨٣ ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٤٥ ﴿إِنِّي لَمْ أَخُنْهُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٦٧٩ ﴿إِنِّي سَمِعْتُ الضُّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٦٨٧ ﴿إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٧٤٢ ﴿إِنِّي نَزَّلْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ١٤١٠ ﴿أَمَلْنَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٢٤٧١ ﴿أَمَلْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٢٢٣ ﴿أَهْلُ الْبَيْتِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ﴿أَهْلُكَ عَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٧٧٧ ﴿أَمْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٦٥٧ ﴿أَمُّهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ بُنَيٍّ وَآلِيٍّ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُكَنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٧٦٠ ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٤٣ ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٢٧ ﴿أَوْ أَذْنَى﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٤٢ ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٢٣٤٩ ﴿أَوْ أَمْرٌ بِالْقَوَى﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٨٤ ﴿أَوْ تَرْكُمُوهُمَا﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٥٦ ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٢٧١٩ ﴿أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٤٨٧، ٣١٤٦، ٤٥٠ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٠٩٩ ﴿إِنَّمَا يُعْمِرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٥٢ ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ١٤١٢، ٤٤١٧ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٢٢٢١ ﴿إِنَّهُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٤١ ﴿إِنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٧٢ ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٧٢٢ ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالِ مَعَهُ يَسْبَحُنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٦٧٤ ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٣٦ ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٤٢، ٣٠١٨، ٣٠١٦ ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٩٤ ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٦٨١ ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٠٧٨ ﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٠٧٠ ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٥٥٩ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٨٢١ ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَاسَةِ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٢٦٩٦ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَرْنَا بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢١٥ ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٦٨٠ ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٥٥٩ ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٨٤٠ ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢١٩ ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٥٤٧ ﴿إِنَّهَا أُخْتِي﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٥٤١ ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٨٤٩ ﴿إِنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٧٧ ﴿إِنَّهُمْ رَجِسٌ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٣٦ ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٥٥ ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣١٢٧ ﴿إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧
- ٣٢٥٣ ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ إِنِّي أَذْهَبُ﴾ ٤٥٣٥، ٤٢٠١، ٤٢٠٠، ٤١٩٩، ٣١٩٧

| | | | |
|----------------------|--|------------|---|
| ٣١٠٥ | ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُلْزِقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ | ٣٠٩٥ | ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ |
| ٤٦٨٩، ٤٦٨٣، ٤٦٦١ | ﴿أَوْ يُنَزِّلَ اللَّهُ﴾ | ٣٦٨٣ | ﴿أَوْ نَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ |
| ٣٠٩٥ | ﴿أَوْ يَتَّقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ | ٣٠٩٤ | ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ |
| ٣٧٢٢ | ﴿أَوْ أَتَابَ﴾ | ٣٠٥٤ | ﴿أَوْ صَدَقَ﴾ |
| ٣٢٤٣ | ﴿أَوْ حَى﴾ | ٢١٦١، ١٧٧٠ | ﴿أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ |
| ٣١٠٧ | ﴿أَوْ فَرَا﴾ | ٣٠٩٤ | ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ |
| | ﴿أَوْ يَذَّيْبَ يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ﴾ | ٣٧٢٩ | ﴿أَوْ كَأَنِّي مَرٌّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ |
| ٣٧٠٠ | ﴿إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأُظَنُّ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ | ٣١٠٩ | ﴿أَوْ كَسِبَ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ |
| ٣٢٣٢، ٣١٧٦ | ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ﴾ | ١٧٦٩ | ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ |
| | ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ | ٣٠٩٤ | ﴿أَوْ لَا مَسْتَمَ﴾ |
| ٣١٠٩ | ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ | ٢١٤، ٣٠٩٤ | ﴿أَوْ لَا مَسْتَمَ النَّسَاءِ﴾ |
| ٣٢٥٥ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ١٠٢٨ | ﴿أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ |
| ١٥٥٤، ٤١٣٨، ٦٣١ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٧٧ | ﴿أَوْ لَمْ أَصَابِكُمْ مَصِيبَةً﴾ |
| ٣٢٣١ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٧٧ | ﴿أَوْ لَمْ أَصَابِكُمْ مَصِيبَةً قَدْ أَصَابَكُمْ مِثْلُهَا فَلْتَمِ نَاقَةُ هَٰذِهِ﴾ |
| ٣٠٧١ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٢١٤ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣١٠٦ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣١٧٦ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٠٧٣ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٢٠٦٥ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٦٠٢ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٣١ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣١٨٤ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ١٣٢٣ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٢٤٩ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣١٧٩ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٢٣٩ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٢٣٤٩ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٠٩٧ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣١٠٥ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣١٧٧ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٦٨٠ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣١٧٧ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٥٤ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٦٦٢ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٣١ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣١٠٨ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٧٠٧ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣١٠٨ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٤٤١٨ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٢٠٩٢ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٧٦ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٩٠٩، ٣١١٥ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٢٥٣١ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣١٨٢ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣١١٧ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٦٨٦ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٦٩٠ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣١٧٢ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٩٥ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٠٣٩ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣٠٧٦ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ١٥٨٩، ٣٠٤٠، ٤٢٦، ٤٢٥ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٣١١٧ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |
| ٣٦٥٨ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ | ٦٧٨، ٣١٠٥ | ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأُوا بِهِمْ أَفَتَنْسَوْنَ آيَاتِنَا﴾ |

| | | | |
|------|--|--------------------|--|
| ٣٢٣٥ | ﴿بَصِيرًا﴾ | ٣٢٢٧ | ﴿إِنِّي بكتاب من قبل هذا﴾ |
| ٣١٩٣ | ﴿البطشة﴾ | ٨٨٨ | ﴿أحسب الإنسان أن لن نجوع عظامه بلى﴾ |
| ٣٢٢٧ | ﴿البطشة الكبرى﴾ | ٣٢٩٠ | ﴿إيلانهم﴾ |
| ٣١٧٥ | ﴿بظلم﴾ | ٣١٠٦ | ﴿إيمانهم بظلم﴾ |
| ٣٢٧٠ | ﴿بعد ذلك﴾ | ٣١٧٢ | ﴿بآياتنا﴾ |
| ٢١٤٨ | ﴿بمهد الله﴾ | ٣٧١١ | ﴿الباب﴾ |
| ٣٦٧١ | ﴿بقلام عليم﴾ | ٣٢١١ | ﴿بإذن الله﴾ |
| ٣١٤٠ | ﴿بنيأ وعدوا﴾ | ٣٢٤١ | ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ |
| ٣٧٢٦ | ﴿بغير حساب﴾ | ٣٠٤٦ | ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ |
| ٣٠٧١ | ﴿بك وفريتها﴾ | ٣٠٢٨ | ﴿باعد بين أسفارنا﴾ |
| ٣٠٧٧ | ﴿بل أحياء عند ربهم﴾ | ٣٢٤٢ | ﴿بالألق الأعلیٰ﴾ |
| ٣٢١٦ | ﴿بل الذين كفروا في عزة﴾ | ٣٠٩٨ | ﴿بالسن والجروح قصاص﴾ |
| ٣٦٧٩ | ﴿بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ | ٣٢٦٣ | ﴿ببالغ أمره﴾ |
| | ﴿بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ | ٣٩٠٩، ٣١١٦ | ﴿بالف من الملائكة مردفين﴾ |
| ٣٦٨٣ | ﴿يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ | ٣٠٧٠ | ﴿بالقسط﴾ |
| ٣٥٤١ | ﴿بل فعله كبيرهم﴾ | ٤٤٥٨، ٣١٣٨ | ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ |
| ٣٢١٧ | ﴿بل لا يلقوا عذاب﴾ | ٣٢٣٠ | ﴿بأمر ربها﴾ |
| ٣٢١٧ | ﴿بل هم في شك من ذكري﴾ | ٣٢٨٨ | ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ |
| ٣٢٢٤ | ﴿بل هم قوم خصمون﴾ | ٢٧١٣ | ﴿بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ |
| ٣٧٤٨ | ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ | ٣١٧٥ | ﴿بأنهم ظلموا﴾ |
| | ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم | ٣١٤١ | ﴿ببئس﴾ |
| ٢٠٩٢ | ﴿خمسة آلاف﴾ | ٣٩٧٠، ٣٢٣٥، ٣٢٣٤ | ﴿بيطن مكة﴾ |
| ٣٧٥٨ | ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ | ٣٦٧٠ | ﴿بَيْكَةً﴾ |
| ٤٨٠ | ﴿بَلِّغُوا قَوْمَنَا عَنَّا أَنَّا قَدْ رَضِينَا وَرَضِينَا عَنَّا﴾ | ٢٠٩٢ | ﴿بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ |
| ٣٠٦٤ | ﴿بما أنزل إليه من ربه﴾ | ٣٨٠٥ | ﴿بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ |
| ٣١٨٣ | ﴿بما كانوا يعملون يومئذ يؤمنهم الله دينهم الحق﴾ | ٤٠٦٣، ٣١٢١ | ﴿ببراءة﴾ |
| ٣٧١٢ | ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ | ٤٠٦٢، ٣١٢١ | ﴿ببراءة من الله ورسوله﴾ |
| ٣٠٨٣ | ﴿بما كسبوا﴾ | ١٧٨٧ | ﴿ببراءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ |
| ٣٢٣٩ | ﴿بنيأ﴾ | ٣٧١٩ | ﴿بترؤوا﴾ |
| ١٨٢٤ | ﴿بهما﴾ | ٧٩٢، ٦٥٠ | ﴿بِسْمِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ |
| ٣٠٦٥ | ﴿بين أحد﴾ | ٦٤، ٣٠٢٥، ٤٢٣، ٤٢٢ | ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ |
| ٣١٨٦ | ﴿بين يدي عذاب شديد﴾ | ٣٢٩١ | ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ |
| ٣٢٦٦ | ﴿بناتيات﴾ | | ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، |
| ٣١٥٠ | ﴿تؤتي أكلها﴾ | ٣٠٣٨، ٤٢٣ | ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ |
| ٣١٤٦ | ﴿تالله﴾ | ١١٥٦ | ﴿تصرت بما لم يبصروا به﴾ |
| ٣٦٨٣ | ﴿تالله إنك﴾ | ٣٢٥٣ | ﴿بصير﴾ |

- ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ ٤٠٠٦
- ﴿تَامِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ٣٠٧٥
- ﴿تَبَارَكَ﴾ ٣٢٦٩
- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدُو الْمُلُكُ﴾ ١٢٣٢، ١٢٣١، ٣٢٦٩
- ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ٧٥٢
- ﴿تَبَيَّنَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ ٣٩١١، ٣٢٩٥، ٣١٨٦
- ﴿تَبَيَّنَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ﴾ ٣٨٠٧، ٣٢٩٥
- ﴿تَبَت يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ ٤٤٥٤
- ﴿تَبَت يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سِوَىٰ نَارِ أُولَٰئِكَ لَهَبٌ ، وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةُ الْخَطْبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ ٤١٩٧
- ﴿تَبْتَغُونَ﴾ ٣٠٨٥
- ﴿تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٣٠٨٥
- ﴿تَبِدْ لَكُمْ﴾ ٣١٠٠
- ﴿تَبْدِلُ الْأَرْضَ﴾ ٣١٥١
- ﴿تَبْدِيلًا﴾ ٤٣١٤، ٣٠١٠
- ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِبُورُ﴾ ٣٧٢٨
- ﴿تَبِيرًا﴾ ٣٧٣٤
- ﴿تَجَانُّوا﴾ ٣١٩١
- ﴿تَجَانُّوا جَنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ٣١٩٢، ٣١٩١
- ٣٥٣٤، ٣٤٦٢، ٣٣٣١
- ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤٧٣٦
- ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ٣١٤٠
- ﴿تَنْجِرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ ٣٧٢٦
- ﴿تَنَحَّلُوا سَرِيًّا﴾ ٣٧٣٨
- ﴿تَحْرَمُ﴾ ٣٢٦٥
- ﴿تَحْرَمُ أَوْ مَسَانِفُ أَوْ مَرْضَاة﴾ ٣٢٦٥
- ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ٣٧١٨
- ﴿تَحْمِيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ ٤٩٦
- ﴿تَدْعُرُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ ٩٠١
- ﴿تَذْهَلُ﴾ ٣١٧٣
- ﴿تَرَبِّصْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ٢٦٨٨
- ﴿تَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ ٣٢٠٤، ٣٢٠٢
- ﴿تَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ ٣٢٠٣، ٣٢٠٢
- ﴿تَرْضَاهَا﴾ ٣٠٤٩
- ﴿تَرْهَوْنَ بِهِ﴾ ٣١١٨
- ﴿تَرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا﴾ ٣١١٩
- ﴿تَرَاوَرَّ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ ٢٤٥٨
- ﴿تَرْزَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ ذَٰبًا قَمًا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ . ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ . ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ ٣٦٨١
- ﴿تَسَاقِطُ عَلَيْكَ﴾ ٣٧٣٨
- ﴿تَسِجْ لَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسِجْ بِحِمْلِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْهَوْنَ تَسْيِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ ٣٢٥٨
- ﴿تَعَالُوا﴾ ٣١٠٧
- ﴿تَعَالُوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ٦١٢
- ﴿تَعَالَيْنِ﴾ ٣١٩٦
- ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ٣٢٧٠
- ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ٣٢٧٠
- ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ٢١٦٩
- ﴿تَكْنِبَانِ﴾ ٣٢٤٧
- ﴿تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا﴾ ٣٧٤٠
- ﴿تَلْفَحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ ٣١٧٨، ٩٦٠
- ﴿تَلْفَحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُورِ﴾ ٣١٧٨
- ﴿تَلُوكَ﴾ ٣٠٥٢
- ﴿تَلُوكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤٤٠٥
- ﴿تَلُوكَ حُلُودُ اللَّهِ﴾ ٢٤٢٢
- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ ٣٦٤٨، ٣٦٨٨، ٤١٤٣
- ﴿تَمَتُّعُوا﴾ ٣٦٥٩
- ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ ٢٨٠٣
- ﴿تَنْزِيْعُ النَّاسِ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ تَخَلُّ مُتَفَعِّرٍ﴾ ٣٦٥٨
- ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ١٦٠١

| | | |
|---|------------------|---|
| ﴿تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ﴾ | ٦٠٩ | ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ |
| ﴿تَوَاباً﴾ | ٣٢٩٤ | اللَّهُ |
| ﴿تَوْفِي سُلَماً وَالْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ | ١٨٣٢ | ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا﴾ |
| ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيَتُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ لَدُنْكَ حَزْناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفَقُونَ﴾ | ٣١٢٨ | ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ |
| ﴿التَّائِبِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٣٠٠١ | ﴿ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ، |
| ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ | ٢٨٦٦ | سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ |
| ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ | ٣٧٣٢ | ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ |
| ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ | ٣٢٤٩ | ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ |
| ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ | ٣٢٤٩ | ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ |
| ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ | ٣٢٤٩ | ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَلَّى﴾ |
| ﴿ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا﴾ | ٣٠٩٩ | ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا |
| ﴿ثُمَّ اتَّقُوا الصِّيَامَ﴾ | ٣٠٥٢ | أَوْحَى |
| ﴿ثُمَّ اتَّقُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ | ١٥٠٤، ١٥٠٣ | ﴿ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ |
| ﴿ثُمَّ إِذْ شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ | ٢٦٢٤ | ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ |
| ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾ | ٣٢٩٦ | ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ |
| ﴿ثُمَّ أَدْنَى مَوْذَنٍ﴾ | ٣١٤٦ | ﴿ثُمَّ لَأَكُونُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ |
| ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ | ١٧٢٠ | شَمَائِلِهِمْ |
| ﴿ثُمَّ اسْتَخْرِجْهَا﴾ | ٣١٤٧ | ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ |
| ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ | ٣١٠٠ | ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ |
| ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ | ١٨٥٤، ١٨٥٣، ١٨٤٦ | ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ |
| ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ | ٣١٠٣ | ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ |
| ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ | ٣١٩٠ | ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُفْرُوا لِنُورِهِمْ وَلِيُطْرَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ |
| ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ﴾ | ٣٢٧٦ | ١٩٢٦ |
| ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٤٠٢٧ | ﴿ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ |
| ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَحَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ، بَأْتُهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ | ٣٠٠٩ | ﴿ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ |
| ٣١٣٧ | | ﴿ثُمَّ نُكِبُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ﴾ |
| ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ | ٤٠٧٣، ٣٢١٨ | ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ |
| ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ | ٤١٨٧ | ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ |
| ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ | ٣٢١٠ | ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ |
| ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ | ٣٢١١، ٣٢١٠ | رَحِيمٌ |
| ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ | ٣٢١١ | ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ |
| ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ | ٣٢١٢ | ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ﴾ |
| | | ﴿نُبِيَّاتٍ وَابْكَارًا﴾ |
| | | ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ |

| | | | |
|------------------|--|------------|---|
| ٣٩٢٧ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ﴾ | ٤٠١٢ | ﴿جَاءَ النَّحْرُ وَمَا يَنْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ |
| ٣٢٨٥ | ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيْتَةُ﴾ | ٣٠٩٨ | ﴿الْجُرُوحِ﴾ |
| ٣٠٧٣ | ﴿حَتَّىٰ تَنْفُقُوا مِمَّا عُبُورَ﴾ | ٣١٩٢ | ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ |
| ٢٩٢ | ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ | ٢٥١٦ | ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا﴾ |
| ٣٢٨٨ | ﴿حَتَّىٰ زُرِمَ الْمَقَابِرِ﴾ | ٢٤٦١ | ﴿جَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ |
| ٣١٠٧ | ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ | | ﴿جَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَعَنَهُ ، وَأَعَدَّ |
| ١٤٧١ | ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ | ٣٠٨٤ | لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ |
| ١٠٦ | ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ | ٣٢٨٦ | ﴿جَزَاءَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ |
| | ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ | ٣٧٢١ | ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ |
| ١٤٦٦ | | ٣٦٤٦ | ﴿جَعَلًا﴾ |
| | ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ | ٣٦٤٥ | ﴿جَعَلًا لِّشُرَكَاءَ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ |
| ١٤٩١ | ثُمَّ آمَنُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ | ٣٠٤٨ | ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَ﴾ |
| ٣١١٩ | ﴿حَتَّىٰ يَشْخَبَ فِي الْأَرْضِ﴾ | ٣٠٤٨ | ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ |
| ٣٠٨٣ | ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ﴾ | ٣١١٠ | ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ |
| ٣٠٥٧ | ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرُونَ﴾ | ٣٢٢٠ | ﴿جَمِيعًا﴾ |
| ١٧١٤، ١٦٨٨، ١٦٨٧ | ﴿الْحَجَّ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ﴾ | ٣٢١١ | ﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ |
| ٣٢٥٣ | ﴿حُدُودَ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ﴾ | ٣٢٤٤ | ﴿جَنَّةِ الْمَأْوَى﴾ |
| ٣٢٦٥ | ﴿حَدِيثًا﴾ | ٣٧٥٨، ٣٢٤٨ | ﴿جَنَّاتٍ﴾ |
| ٣٧١٢ | ﴿خُذْ زُكْرَ الْمَوْتِ﴾ | ٣٦٨١ | ﴿خَاسِرٌ لِّذَلِكَ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ |
| ٣٠٥٨ | ﴿حَرْثَ لَكُمْ﴾ | ٣١٩٩ | ﴿الْحَافِظَاتِ﴾ |
| ٣١٢٨ | ﴿حَرَجٍ﴾ | ٣٠٥٩، ٣٠٠ | ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ |
| ٣٦٦٤ | ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَيْهِمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ | ٥١٩، ٣٠٦٠ | |
| ٣٠٨١ | ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ | ٣٠٦١ | ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْمَعْرِ﴾ |
| ٢٥٧٤ | ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتِكُمْ﴾ | | ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةَ الْقَصْرِ |
| ٢٦١٩ | ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ﴾ | ٣٠٦٠، ٣٠٠ | وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ |
| ٤٢٨٤ | ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ | | ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ |
| ٣١٣٨ | ﴿حَرِيصَ عَلَيْكُمْ﴾ | ٣٠٦٠، ٣٠٥٩ | قَانِتِينَ﴾ |
| ٣٢٥٤ | ﴿حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصْلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ | ٣٠٥٩ | ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْقَصْرِ﴾ |
| ٤٤٠٤ | ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ | ٣٢٩٦ | ﴿حَبْلٍ مِنْ مَسَدٍ﴾ |
| ٣٢٦٠ | ﴿الْحِكْمَةَ﴾ | ٣١٤٠ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ |
| ٣١٠٢ | ﴿الْحَكِيمِ﴾ | | ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حَيْثُ تَنْظُرُونَ وَغَمُّ اقْرَبَ إِلَيْهِ |
| ٣٢٤٠ | ﴿حَكِيمٍ﴾ | ١٢٢٨ | مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ﴾ |
| ٣٢٦٥، ٣٢٥٨ | ﴿الْحَكِيمِ﴾ | ٢٣٤٦ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ |
| ٣١٢٩ | ﴿حَلِيمٍ﴾ | ٣١٦٣ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَكَبُوا فِي السَّفِينَةِ﴾ |
| ٣٢٠٣ | ﴿حَلِيمًا﴾ | ٣١٣٦ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ |
| ١٠٢١، ٣٢٨٦، ٣٠١٨ | ﴿حَمْدٍ﴾ | ٣٢١٠ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ |

| | |
|--|--|
| ﴿حالة﴾..... ٣٢٩٦ | ﴿خيراً﴾..... ٣٢٨٨، ٣١٨١ |
| ﴿حالة الخطب﴾..... ٣٢٩٥ | ﴿الخطب الأبيض﴾..... ٣٠٥٢ |
| ﴿الحمد لله﴾..... ٣١٥٣ | ﴿الخطب الأسود﴾..... ٣٠٥٢ |
| ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾..... ٣٢١٠ | ﴿درجات﴾..... ٣١٤٧ |
| ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾..... ٣١٦١ | ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سَبَّحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَجَنَّبَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾..... ٣٧١٠ |
| ﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك﴾..... ٣١٦١ | ﴿دكاً﴾..... ٣١١٠ |
| ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾..... ٢٩٦٧، ٤٢٣، ٤٢٢ | ﴿دنا فتدلى﴾..... ٣٢٤٣ |
| ٣٠٣٩، ٤٢٥، ٤٢٣ | ﴿دون العذاب الأكبر﴾..... ٣١٩٢ |
| ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾..... ٢٩٩٦ | ﴿فَوَيْلٌ لَّكُمْ﴾..... ٣٦٥٩ |
| ﴿حَيِّيةُ الْجَاهِلِيَّةِ﴾..... ٣٩٦٤ | ﴿دين القيمة﴾..... ٣٢٨٥ |
| ﴿الحمد﴾..... ١٣١٩ | ﴿الذي علم بالقلم﴾..... ٣٠٢٣ |
| ﴿حنفاء﴾..... ٣٢٨٥ | ﴿ذات بيتكم﴾..... ٣١١٤ |
| ﴿حَافِئًا يَتَرَاقِبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾..... ٣٦٩٧ | ﴿ذات لب﴾..... ٣٢٩٥ |
| ﴿الخاضعات﴾..... ٣١٩٩ | ﴿الذاكرات﴾..... ٣١٩٩ |
| ﴿خالداً فيها﴾..... ٣٠٨٤ | ﴿الذَّاكِرِينَ﴾..... ٣١٤٤ |
| ﴿خالدين فيها﴾..... ٣٠٧٢ | ﴿فرياتهم﴾..... ٣١١١ |
| ﴿خالدين فيها أبداً﴾..... ٣٠٨٤ | ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾..... ٣٦٥٢ |
| ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾..... ٣٢٠١ | ﴿ذكرى للذاكرين﴾..... ٣١٤٤ |
| ﴿الحديث للخبثين﴾..... ٣١٨٣ | ﴿ذكرى وما كنا ظالمين﴾..... ١٢٤٣ |
| ﴿خبير﴾..... ٣١٩١ | ﴿ذلك﴾..... ٣٢٥٣، ٣٢٠٢، ٣٠٩٦ |
| ﴿الخبير﴾..... ٣٢٦٥ | ﴿ذلك أظهر لقلوبكم وقلوبهم﴾..... ٣٢٠٥ |
| ﴿خُذِ الْكِتَابَ﴾..... ٣٧٣٣ | ﴿ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون﴾..... ١٢٤٢ |
| ﴿خذ من أموالهم﴾..... ١٣٩٦ | ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾..... ٨٥٥ |
| ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾..... ١٢٩٩، ١٢٥٩ | ﴿ذَلِكَ نَبِيٌّ وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَصَيْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ |
| ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾..... ١٣٣٩، ١٣٣٧ | ﴿عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾..... ٣٦٩٧ |
| ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾..... ١٣١٣، ١٢٥٩ | ﴿ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾..... ٣١٦٨ |
| ﴿خذوا عني مناسككم﴾..... ١٧٩٣ | ﴿ذلك تقدير العزيز﴾..... ٣٢١٣ |
| ﴿خروا سجداً﴾..... ٣١٩١ | ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾..... ٣٧٥٩ |
| ﴿خروا سجداً وبكياً﴾..... ٥٧٦ | ﴿ذلك الفوز العظيم﴾..... ٢٤٢٢ |
| ﴿خَلِّصُوا نَجِيًّا﴾..... ٣٦٨٣ | ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾..... ٣٢٨٦ |
| ﴿خلق الإنسان﴾..... ٣٠٢٣ | ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه﴾..... ٣١٤٥ |
| ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾..... ٢٥٢٩ | ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾..... ٣١٤٥ |
| ﴿خسین ألف سنة﴾..... ٣٢٧١ | ﴿ذلك ما كنا نبني فارتدا على آثارهما قصصاً﴾..... ٣١٦٥ |
| ﴿الخناس﴾..... ٣٣٠٥ | ﴿ذلك هو الفضل الكبير﴾..... ٣٢١١ |
| ﴿خوفاً وطمعاً﴾..... ٣١٤٨ | |

ذلك هو الفوز العظيم..... ٣١٤٠
 ذلکم..... ٣١٠٧
 ذلکم ترعون به واللہ بما تعملون خیر فمن لم یجد..... ٣٢٥٣
 ذَلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ اَرَدَاکُمْ فَاَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِیْنَ..... ٣٢٢١
 ذلکم قولکم بافواہکم..... ٣١٩٤
 ذلکم وصاکم بہ..... ٣١٠٨، ٣١٠٧
 ذہباً..... ٣٠٧٣
 ذو انتقام..... ١٧٦٩
 ذو مرة فاستوی..... ٣٢٤٣
 ذواتا اثنان..... ٣٢٤٨
 ذوقوا مس سقر..... ٣٢٤٧
 الذین کذبوا بقاء اللہ..... ١٠٢٢
 الراسخون فی العلم..... ٣٠٦٩
 رایت..... ٣٢٩٤
 رَبِّ اِنِّیْ عِنْدَکَ بَیِّنَاتٍ فِی الْحِجَّةِ وَنَجَّیْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجَّیْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِیْنَ..... ٣٧٠٠
 رَبِّ اَرْنِیْ کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتٰی قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰی وَلٰکِنْ لِّیَطْمَئِنُّ قَلْبِیْ..... ٣٦٦١
 رب ارني كيف تحيي الموتى..... ٣٠٦٣
 رَبِّ اَرْنِیْ کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتٰی قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰی وَلٰکِنْ لِّیَطْمَئِنُّ قَلْبِیْ..... ٣٠٦٣
 رَبِّ اَشْذُ عَلٰی قُلُوْبِهِمْ فَلَا یُؤْمِنُوْا حَتّٰی یَمُرُّوا الْعَذَابَ الْاَلِیْمَ..... ٣١٢٠، ٢٠٩٦
 رَبِّ اَشْرَحْ لِی صَدْرِیْ..... ٣٦٩٨
 رَبِّ اِنِّیْ لَا اُنْصِلُکَ اِلَّا نَفْسِیْ وَاُخِی فَاَفَرَّقْ بَیْنَنَا وَبَیْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِیْنَ..... ٣٧٠٥
 رب اني سني الضر وانت ارحم الراحمين..... ٢٥٨٤
 رَبِّ اِنِّیْ نَذَرْتُ لَکَ مَا فِی بَطْنِیْ مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّیْ اِنَّکَ اَنْتَ السَّمِیْعُ الْعَلِیْمُ..... ٣٧٣١
 رب بما انعمت علي..... ٦٨٦
 رَبِّ السَّجْنُ اَحَبُّ اِلَیَّ مِنْ اَذْعُوْنِیْ اِلَیْهِ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّیْ کَیْدَهُنَّ اَصْحَبُ الْاِیْهٰنِ وَاَکُنْ مِنَ الْجَاهِلِیْنَ . فَاَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ کَیْدَهُنَّ..... ٣٦٨١
 رب العرش العظيم..... ٥٧٦
 رَبِّ لَا تَنْزِلْ عَلٰی الْاَرْضَ مِنَ الْکَافِرِیْنَ نِیَّارًا..... ٢٠٩٦

| | | | |
|--|--|---|---|
| ٣٢٨٧..... | ﴿زلزالها﴾ | ٣٢٧٤..... | ﴿الرَّجُزُ﴾ |
| ٣٢٧٠..... | ﴿زَئِيمٌ﴾ | ٣٠٥٦..... | ﴿رَجَسٌ﴾ |
| ٣٢٠٠..... | ﴿زوجناكها﴾ | ٣٦٨٦..... | ﴿الرَّجْفَةُ﴾ |
| ٣٠٤٨..... | ﴿ساعات﴾ | ٣٢٩٠..... | ﴿رحلة الشتاء والصيف﴾ |
| ﴿سانيتك يتأويل مالم تستطع عليه صبراً ، أما السفينة فكانت | | ١٠٧٨ ، ٤٣٣١ ، ٣٩٥١ ، ٣٧٨٣..... | ﴿رحماء بينهم﴾ |
| لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم | | ٥٠٢..... | ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حيد عبيد﴾ |
| ٣١٦٦..... | ﴿ملك﴾ | ٣٧١٥..... | ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا تَعْلَمُ عَنْ شَيْءٍ﴾ |
| ٩٨٩ ، ٩١٧ ، ٦٥٦..... | ﴿سبح﴾ | ٣٦٨٨..... | ﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾ |
| ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ ٢٢٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦٢ ، ٤٨٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، | | ٣٠٤٠ ، ٤٢٥..... | ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ |
| ٣٨٥٩ ، ٩٣٦ ، ٩١٦ ، ٣٢٧٩ ، ٧٩٣ ، ٣٢٥١ ، ٧٩٢ ، ٦٦٩ ، ٦٥٦..... | | ٣١٨٢ ، ٢٦٨٨..... | ﴿رحيم﴾ |
| ٣٢٥٨..... | ﴿سُبْحِ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ | ٣٢١٩..... | ﴿الرحيم﴾ |
| ٣٨٤٧..... | ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ | ٣٢٦٥..... | ﴿رحيم﴾ |
| ٣٨٤٠..... | ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ | ٣٧٢٦..... | ﴿رُحَاءُ﴾ |
| ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى | | ٣٢٨٥..... | ﴿رسول من الله﴾ |
| الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ | | ٣٢٥٩..... | ﴿رسولاً منهم﴾ |
| السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ٣٨٤٠..... | | ٣٢٨٦..... | ﴿رضى الله عنهم﴾ |
| ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد | | ٢٥٨٨..... | ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخولاف﴾ |
| الأقصى الذي باركنا حوله﴾ ٣١٥٦..... | | ٣٧٣٨..... | ﴿رُطْبًا جَنِينَ﴾ |
| ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا | | ٣٦٨٤..... | ﴿زَنَعَ أَبْوِيهَ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ |
| لَمُقْتَلِبُونَ﴾ ٦٩٨ ، ٦٩٦..... | | ٣١٧٩ ، ٢٦٣٣..... | ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ |
| ﴿سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ ٣١٤٩..... | | ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا | |
| ﴿سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو | | زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾ ٣١٧٩ ، ٢٦٣٣..... | |
| على كل شيء قدير﴾ ٣١٤٩..... | | ٣١٧٩..... | ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان﴾ |
| ﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ٦٢٨..... | | ٣١٧٩ ، ٣١٧٨ ، ٢٦٣٣..... | ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ |
| ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ ٣٢٢٠..... | | ٢٥٥١..... | ﴿الزانية والزاني﴾ |
| ٣٦٨١..... | ﴿سَبِّحْ تَبَارَكَتِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ | ٢٥٣٣..... | ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ |
| ٣٦٨١..... | ﴿سَبِّحْ تَبَارَكَتِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ | ٣٠٨٠ ، ٢٥٤٢..... | |
| ٣٦٧٣..... | ﴿السَّيْلُ﴾ | ٣٤٨٨ ، ٣١٤٦ ، ٤٥..... | ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾ |
| ٣٠٨٠..... | ﴿سَيْلًا﴾ | ٣١٦٦..... | ﴿زكاة﴾ |
| ﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ ٤٤٠٤..... | | | ﴿زكاة وأقرب رحماً ، وأما الجدار فكان لفلان يقيم في |
| ﴿سُجَّدًا﴾ ٣٧١١..... | | | المدينة وكان تحته كثر لهما وكان أبوهما صالحاً ، فأراد |
| ﴿سجدنا داود نوبة ونحن نسجد لك شكراً﴾ ٥٨٩..... | | | ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كثرهما رحمة من ربك |
| ٤٦٤..... | ﴿سجوده﴾ | | ، وما فعلته عن أميري ، ذلك تأويل مالم تستطع عليه |
| ٣١٤٨..... | ﴿السحاب الضال﴾ | ٣١٦٧..... | صبراً﴾ |
| ٣٦٥٧..... | ﴿سَخَّرَ مَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ | ٣٧٣٢..... | ﴿زَكَرِيَّا﴾ |
| ١٠٦٣..... | ﴿سرايلهم من قطران﴾ | ٣١٦٥..... | ﴿زَكَاةً﴾ |

| | | | |
|------------------------------|---|------------------|---|
| ٧٩٤..... | ﴿الشمس وضحاها﴾ | ٢٦٧٦..... | ﴿سراحا جيلاً﴾ |
| ٧٩٣..... | ﴿الشمس وضحاها ، و﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ | ٣١٦٥..... | ﴿سرباً﴾ |
| ٣٠٧٠ ، ٢٨٣٣..... | ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ | ٣١٤٩..... | ﴿سُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعْ أَمْعَاءَهُمْ﴾ |
| ٣٠٧٠..... | ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ | ٣٢١٥..... | ﴿سلام على إبراهيم كذلك غيزي المحسنين﴾ |
| ٣١١١..... | ﴿شهدنا﴾ | ٣٢١٦..... | ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ |
| ١٦٥٧..... | ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ | ٢٩٦٥..... | ﴿سلام عليكم بما صبرتم﴾ |
| | ﴿شهر رمضان - إلى قوله - ومن كان مريضاً أو على سفر | ٤٧٤١..... | ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ |
| ١٤٣٠..... | فعدة من أيام أخر﴾ | ٣٦٦٥..... | ﴿سَلَامًا﴾ |
| ٣٠٥١ ، ٢٨٧..... | ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ | ٣١٥٨..... | ﴿سلطاناً نصيراً﴾ |
| ١٥٢٥ ، ١٤٢٨ ، ٣٩٠٥..... | | ١٠٥٩..... | ﴿سلقوكم بالسنة حداد﴾ |
| ٣٠٢٢..... | ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ | ٣٠٩٦..... | ﴿سماعون﴾ |
| ٣٠٠٢..... | ﴿شهيداً﴾ | ١٣٦٠..... | ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت﴾ |
| ٣٣٠٥ ، ٣٩٥..... | ﴿شياطين الإنس والجن﴾ | ٣٨٠٩ ، ٣٢٨٤..... | ﴿سندع الزبانية﴾ |
| | ﴿شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول | ٣٤٣٣..... | ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ |
| ٤٤١٧..... | غروراً﴾ | ٣٠٣٠..... | ﴿ستفرك فلا تنسى﴾ |
| ٣٠٣١..... | ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما﴾ | ٣١٧٢..... | ﴿سكتب ما يقول﴾ |
| ٤٤٢٢ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٢٨٦٢..... | ﴿ص﴾ | ١٥٨٨ ، ٣١٧٤..... | ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ |
| ٣٨٢٣ ، ٣٢١٦ ، ٢١٠٨..... | ﴿ص ، وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ﴾ | ٣١٢٧..... | ﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ |
| ٣١٩٩..... | ﴿الصابرات﴾ | ٢٤٢٩..... | ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾ |
| ٣١٩٩..... | ﴿الصادقات﴾ | ٣٢٨٩..... | ﴿سوف تعلمون﴾ |
| ٣٠٤١..... | ﴿سافات وقبضن﴾ | | ﴿سَيُخْلِفُونَ بِاللَّهُ لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُغَرِّضُوا عَنْ هُمْ |
| ٣٠٣٩..... | ﴿الصراط المستقيم﴾ | | فَأَعْرِضُوا عَنْ هُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا |
| ٣٠٩٥ ، ٢٦٥..... | ﴿صعيداً طيباً﴾ | ٣١٣٣..... | كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْ هُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا |
| ٥٠٥..... | ﴿صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ | | عَنْ هُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ |
| ١٩٥٢..... | ﴿صراف﴾ | ٣٧٥٩..... | ﴿سيروا فيها لبالي وأباماً آمين﴾ |
| ٣٦٨٦..... | ﴿الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ | ٣٢٩٥..... | ﴿سيعلى ناراً ذات لب﴾ |
| ٣٠٤١..... | ﴿الضالين﴾ | ٣١٢٨..... | ﴿سيعيب الذين كفروا منهم عذاب اليم﴾ |
| | ﴿ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من | ١٢٦٥..... | ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَجَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ |
| | الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة | ٣١٨٩..... | ﴿سيفلبون﴾ |
| | ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير | ٣٩١١..... | ﴿سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيَرْثُونَ النَّبْرَ﴾ |
| ٣٠٧٥..... | حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ | | ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة |
| ٣١٨٥..... | ﴿طسم﴾ | ٣٩١١..... | ادمى وأمر﴾ |
| ٢٧١٩..... | ﴿الطلاق مرتان﴾ | ٣٦٩٠..... | ﴿شجرة من يقطين﴾ |
| ١٢٥..... | ﴿طوافون عليكم﴾ | ٣١٨١..... | ﴿شراً لكم بل هو خير لكم﴾ |
| ١٨٠٦..... | ﴿الطور وكتاب مسطور﴾ | ١٦٠٦..... | ﴿شقنا الأرض شقاً﴾ |
| | | ٣٧٥٩ ، ٣٢١١..... | ﴿شكور﴾ |

| | | | |
|------------------|---|----------------------|--|
| ٣٢٣٥ | ﴿عَظِيمٌ﴾ | ٣٢٦٥ | ﴿ظَهَرَ﴾ |
| ١٧٦٩ | ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ | ٣٢٦٦ | ﴿عَابِدَاتِ﴾ |
| ٣١٠٠ | ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ | ٣٢٢٩ | ﴿عَارِضًا﴾ |
| ٣٦٦٥ | ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ | | ﴿عَالَمَ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ |
| ٢٩٨١ | ﴿عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ | ٩٤٦ | |
| ٣١٠٤ | ﴿عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ | | ﴿عَالَمَ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ |
| ٢٤٤٠ | ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْنِ عَظِيمٌ﴾ | ٦٨٦ | |
| ٣٧٢٩ | ﴿عَلَىٰ غُرُوشِهَا﴾ | ٣٠٤٠ | ﴿الْعَبْدَ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ |
| ٣٢٧٥ | ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِ سِيرٍ﴾ | ٤٣٨٨ | ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ |
| ٣٢٢٨ | ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ | ٣٨٦٧، ٧٨٧، ٧٥٥، ٢٥٢٦ | ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ |
| ٣٠٥٣، ٣٠٥٢ | ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُتِمَ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ | ٣٢٧٠ | ﴿عَتَلَ﴾ |
| | ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُتِمَ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ | ٣١١٨ | ﴿عَدُوَ اللَّهِ وَعَدُوكُمْ﴾ |
| ١٤٣٠، ٣٠٥٤، ٣٠٥٣ | | ٢٠٦٦ | ﴿عَذَابَ عَظِيمٍ﴾ |
| | ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُتِمَ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ | ٣١٥٠ | ﴿عَذَابَ غَلِيظٍ﴾ |
| ١٤٣٠، ٣٠٥٤ | ﴿عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ﴾ | ٣٦٥٩ | ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ . فَتَقَرُّوهُمْ فَقَالَ﴾ |
| ٣٠٢٣ | ﴿عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ | ٣٠٤٧ | ﴿عَذَابَ مُهِينٍ﴾ |
| ٣٢٨٩ | ﴿عَلِمَ الْيَقِينَ﴾ | ٣٦٨٦ | ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ |
| | ﴿عَلِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَىٰ فَقَاتِلَ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ | ٣٢٦٥ | ﴿عَرَفَ﴾ |
| ٣٨٤٦ | | ٣٢٦٥ | ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ |
| ٣٢٤٣ | ﴿عَلِمَهُ شَدِيدُ قُوَىٰ﴾ | ٣٢٧٧ | ﴿عَرَفَا﴾ |
| ٤٦٦١ | ﴿عَلِمَهَا ، عِنْدَ رَبِّي ، لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ﴾ | ٣٠٧٠ | ﴿الْعَزِيزِ﴾ |
| ٣٢١٣ | ﴿الْعَلِيمِ﴾ | ٣١٣٨ | ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ |
| ٢٩٨٥ | ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ | ٣٦٦٢ | ﴿عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ |
| ١٢١٦، ٣١٤٢، ٤٣٦ | ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ | ٣١٥٨، ٣١٥٧ | ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مِثْلَهُ﴾ |
| ٣١٤٢ | ﴿عَمَلٍ﴾ | ٣٢٦٥ | ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ﴾ |
| ٣٢٢٩ | ﴿عَنِ الْفِتْنَةِ﴾ | ٣٠٤٧ | ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ |
| ٣١١٣ | ﴿عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ | | ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلَ مَا تَرْضَىٰ﴾ |
| ٣٧٥٨ | ﴿عَنْ يَحْيَىٰ وَشِمَالٍ﴾ | ٤٥١٢، ٣٢٦٨ | ﴿مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ﴾ |
| ٦٦٤ | ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ | | ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلَ مَا تَرْضَىٰ﴾ |
| ٣٦٧٤ | ﴿عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ | | ﴿مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَاتِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثِيَابٍ وَأِبْكَارٍ﴾ |
| ٣٢٤٣ | ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ | ٣٠٤٧ | |
| ٣٢٤٤ | ﴿عِنْدَمَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ | ٣٦٩٧ | ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ |
| ٣٢٨٩ | ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ | ٣٦٧٩ | ﴿عِثَاءَ يَنْكُرُونَ﴾ |
| ٤٣٤٦ | ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسِلًا﴾ | ٣٠٣١ | ﴿عَشْرَ رَضَعَاتٍ يَبْرُمْنَ﴾ |
| ٣٣٠٤ | ﴿غَاسِقٌ إِذَا وَقَبَ﴾ | ٣١٨١ | ﴿عَصَبَةٍ﴾ |
| | | ٣١٣٨ | ﴿الْعَظِيمِ﴾ |

| | | | |
|------------------|--|----------------|---|
| ٣٠٥٦ | ﴿فاجتنبوه﴾ | ٣١٨٣، ٢٥٥٤ | ﴿الغافات﴾ |
| ٢٥٥٥ | ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ | ٣٦٧٩ | ﴿غَدَاً يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ |
| ٣٠٩٦ | ﴿فَاخْذَرُوا﴾ | ٥٧٦ | ﴿الغدو والأصال﴾ |
| ٣٠٨٠ | ﴿الفاحشة﴾ | ٧٨٠ | ﴿غدوها شهر ورواحها شهر﴾ |
| ٣٠٩٧ | ﴿فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ | ٣٠٦٥ | ﴿غفرانك ربنا﴾ |
| ٣٦٨٦ | ﴿فَاخْذَهُمُ الرِّجْفَةُ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾ | ٣٢٥٨ | ﴿غفور رحيم﴾ |
| | ﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت | ٣٢١٤ | ﴿غلام حليم﴾ |
| ١٢٤٧، ٤٦ | من المسلمين﴾ | ٣٧٣٧ | ﴿غَلَامًا زَكِيًّا﴾ |
| ٧٨٥ | ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾ | ٣٠٨٧ | ﴿غير أولي الضرر﴾ |
| ٣٠٥٦، ٢٤٢٨ | ﴿فاخروا نكم﴾ | ٣٠٨١ | ﴿غير مسافحين﴾ |
| ٣١٩٤ | ﴿فاخروا نكم في الدين ومواليكم﴾ | ٣٠٤١ | ﴿غير المضروب عليهم﴾ |
| ٢٣٤٦ | ﴿فادفعوا إليهم أموالهم﴾ | ٤٣٢، ٣٠٤١، ٤٣٢ | ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ |
| ٣١٨١ | ﴿فإذا لم يأتوا بالشهداء﴾ | ٣٢٠٥ | ﴿غير ناظرين إناه﴾ |
| | ﴿فإذا أحصن فإن آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على | ٣٠٨١ | ﴿فاتوهن أجورهن﴾ |
| ٢٥٥٣ | المحصنات من العذاب﴾ | ٣٢٢٨ | ﴿فأمن﴾ |
| | ﴿فإذا أفقستم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام | ٣٢٧٢ | ﴿فأما به﴾ |
| | واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ، ثم | ٣٧٤١ | ﴿فَأَمْنَتْ طَافِقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَافِقَةٌ﴾ |
| | أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله | ٣٦٩٠ | ﴿فَامِينُوا﴾ |
| ١٨٧٣ | غفور رحيم﴾ | ٢٣٥٦ | ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم﴾ |
| | ﴿فإذا أفقستم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد | ٣٢٧٦ | ﴿فاتبع قرآنه﴾ |
| ١٨٦٥ | ذكراً﴾ | ٣١٤٠ | ﴿فاتبعهم﴾ |
| ١٩٢٣ | ﴿فإذا أمتم﴾ | ٣١٠٨ | ﴿فاتبعوه﴾ |
| ١٩٢٣ | ﴿فإذا أمتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾ | ٣٧٣٨ | ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِيلُهُ﴾ |
| ٢٣١١ | ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ | ٣١٦٦ | ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ |
| | ﴿فإذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث | ٣٧٣٧ | ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ |
| ٣١٢٣ | وجدتموهم﴾ | ٣١١٤ | ﴿فاتقوا الله﴾ |
| ٣٢٤٨ | ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ | | ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن |
| ٢٧١٩ | ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ﴾ | ٢٠٦٨ | كنتم مؤمنين﴾ |
| ٣٣٤٨ | ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ | ٣٦٧٤ | ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْا فِي صُنِيِّ أَلَيْسَ بِكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ |
| ٣٥٤ | ﴿فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم﴾ | ١٧١٤ | ﴿فاتقوا الحج والعمرة لله﴾ |
| ٣٠٨٨ | ﴿فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم﴾ | ٣٠٥٨ | ﴿فاتوا حرككم﴾ |
| ٣٢٦٢، ٣٠٩٤، ٢٤٤٤ | ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾ | ٣٠٥٩ | ﴿فاتوا حرككم أنى شئتم﴾ |
| ٩٣٥، ٣٠٣٦ | ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ | ١٥٨٨ | ﴿فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم﴾ |
| ٣٢٧٦ | ﴿فإذا قرأناه﴾ | ٣٧٣٧ | ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ |
| ٣٢٧٦ | ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ | ٣٦٨٩ | ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ |
| | | ٢٤٥٩ | ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ |

- ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً﴾ ١٥٤١، ٨٥٥
- ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا﴾ ٧٧٥
- ﴿فإذا نُفِر في النافور﴾ ٣٢٧٤
- ﴿فإذا وجبت جنوبها﴾ ٢٩١
- ﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾ ١٩٥١
- ﴿فاذكروا الله عند الشعر الحرام﴾ ١٨٧٣، ١٨٧٢، ١٨٦٨
- ﴿فاذكروني أذكركم﴾ ٢١٦٩
- ﴿فاذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ ٢٣١٢
- ﴿فاراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾ ٣١٦٨
- ﴿فأزئداً على آثارهما قصصاً﴾ ٣٧٠٥
- ﴿فارتقب﴾ ٣٢٢٦
- ﴿فارتقب يوم تأت السماء بدخان مبين﴾ ٣١٩٢
- ﴿فارتقب يوم تأت السماء بدخان مبين ينفثى الناس هذا عذاب اليم﴾ ٣١٩٢
- ﴿فارتقب يوم تأت السماء بدخان مبين﴾ ٣٢٢٦، ٣٢٢٥
- ﴿فارذنا أن يُبدلنهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رُحماً﴾ ٣١٦٧
- ﴿فأرسلنا إليها رُوحنا﴾ ٣٧٣٧
- ﴿فأرسلنا عليهم رجزاً من السماء﴾ ٢٨٥١
- ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات﴾ ٣٦٥٨
- ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ ١٦٦٥
- ﴿فأرسلنا عليهم سئل العرم وبدلناهم بجثثهم جثثين ذواتى أكل خنط﴾ ٣٧٥٨
- ﴿فأرسلوا وأردنهم﴾ ٣٦٨٠
- ﴿فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ ٣٦٨٢، ٣٦٧٣، ٣١٤٤
- ﴿فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ ٩٣، ٥٠، ٢٦٦
- ﴿فأسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ ٣٦٦٤
- ﴿فأسألوهم من وراء حجاب﴾ ٣٢٠٥
- ﴿فاستجاب لكم أني مدمكم﴾ ٣١١٦
- ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدووه﴾ ٣٦٩٦
- ﴿فاستغفر ربه وخرّ راکعاً واتاب﴾ ٥٨٩
- ﴿فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ ٣٦٥٨
- ﴿فاستمعوا له وأنصتوا﴾ ٩١٠
- ﴿فأسر بأهلك﴾ ٣٦٧٤
- ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ ٣١٤٣
- ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد﴾ ٣٦٧٤
- ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ ٩٠٥، ٨٦٨
- ﴿فأشارت﴾ ٣٧٣٨
- ﴿فاصبحتم من الحاسرين﴾ ٣٢٢٢
- ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾ ٣٧٤١
- ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ ٣٦٨٦
- ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ ٣٦٥٩
- ﴿فاصبحوا لا يرى إلا مساكنهم﴾ ٣٢٣٠
- ﴿فاصحاب المينة ما أصحاب المينة وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ ١٠٥٠
- ﴿فاصحاب المينة ما أصحاب المينة ، وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة ، والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ، في جنات النعيم ، ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ ١٠٥١
- ﴿فاصلح بما توفى﴾ ٣٢٤٧
- ﴿فاصلح﴾ ١٤٠٧
- ﴿فاصلحوا بينهم﴾ ٣٢٤٠
- ﴿فاصمهم﴾ ٣٢٣٢
- ﴿فاعبد واصطبر لعبادته﴾ ٤١٨٧
- ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ ٣٠٥٧
- ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ ٢٤٩
- ﴿فاعرضوا عنهم﴾ ٣١٣٦
- ﴿فاعرضوا فأرسلنا عليهم سئل العرم﴾ ٣٧٥٨
- ﴿فاغسلوا وجوهكم﴾ ٣٠٩٤
- ﴿فأقبلت امرأته في صرة﴾ ٣٦٧١
- ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ ٣٨٩٩
- ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ ٣١٥٧
- ﴿فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ ٣١١٢
- ﴿فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ ٣٨٣٥
- ﴿فاقمت لهم الصلاة﴾ ٣٠٨٨
- ﴿فاكهة ونخل ورمان﴾ ٣٠٣٩
- ﴿فالآن باسروهم﴾ ١٤٨٨، ٣٠٥٢
- ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ ٣٦٩٦
- ﴿فالتقمه الحوت﴾ ٨٩

| | | | |
|------------|---|------------|---|
| ٣٣٨٧، ٣١٣٨ | ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ | ٣٣٠٤ | ﴿فَالْقَالِ الْإِصْبَاحَ﴾ |
| ٣٣٨٧ | ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ | ٢٤٧١ | ﴿فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثِمَٰلٌ مِّمَّنْ﴾ |
| | ﴿فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ | ٢٢٤٦ | ﴿فَالْمُهْمُ فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ |
| ٣٠٩٧ | اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ | ٣١٤١ | ﴿فَالْيَوْمَ نَجْعِكَ﴾ |
| ٢٩٢٠ | ﴿فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ | ٣٠٦٩، ٣٠٣٥ | ﴿فَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ |
| ٣٠٨٠ | ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَمَسْكُوهُمْ﴾ | ٣٠٧٠ | ﴿فَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ |
| ٢٦٨٣ | ﴿فَإِنْ طَلَبَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ | ٣٢٥١ | ﴿فَمَا إِنْ كَانَ﴾ |
| ٣٢٤٠ | ﴿فَإِنْ قَامَتْ﴾ | ١٠١٧ | ﴿فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيقِينَ﴾ |
| ٣٠٩١ | ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشَّلَٰثُ عَا تَرَكَ﴾ | ١٠٤٩ | ﴿فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيقِينَ فَرَحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ |
| ٣٥٨١ | ﴿فَإِنْ لِلَّهِ حُكْمٌ﴾ | ١٠٥١ | ﴿فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيقِينَ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ |
| ٣٦٨٢ | ﴿فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُون﴾ | ٣٢٥١ | ﴿فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيقِينَ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ |
| | ﴿فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُون﴾ | ٣٧٣٨، ١٩٢٥ | ﴿فَمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ |
| ٣٦٨٢ | ﴿سَرَّادُ عَنَّةِ آبَاءِهِ﴾ | ٨٣ | ﴿فَمَا مَنَ أَنْعَى وَأَنْعَى﴾ |
| ٣١٩٤ | ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ﴾ | ٣٢٧٨ | ﴿فَمَا مِنْ أَوْتِي كِتَابِهِ يَمِينُهُ﴾ |
| ١٢٢٥ | ﴿فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا وَغُشْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ | ٣٢٧٨ | ﴿فَمَا مِنْ أَوْتِي كِتَابِهِ يَمِينُهُ سُفُوفٌ بِحَاسِبٍ حَسَابًا يَسِيرًا﴾ |
| ٣٢٢٢ | ﴿فَإِنْ يَصِيرُوا﴾ | ٣٧٣٠ | ﴿فَمَا مَنَّا اللَّهُ﴾ |
| ٣١٩٠ | ﴿فَأَنبِئْكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ | ٢٦٥٩ | ﴿فَمَا سَاكٌ مَعْرُوفٌ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَانٍ﴾ |
| ٣٧٣٧ | ﴿فَأَنبِئْتُ بِهِ﴾ | ٢٦٢ | ﴿فَمَا سَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ |
| ٣٢٠٥ | ﴿فَأَنبَشِرُوا﴾ | ٣٠٩٥ | ﴿فَمَا سَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ |
| ٣٢٧٣ | ﴿فَأَنبَرُ﴾ | ٢٧١٩ | ﴿فَأَنبَشِرُكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ |
| ٣٧١٢ | ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ | ١٨٥٦ | ﴿فَأَمَّا فِي مَنَاقِبِهَا﴾ |
| ٣٦٨١ | ﴿فَأَنسَاءَ الشَّيْطَانِ ذُكْرٌ رَّيْبٌ﴾ | ٢٣٤٦ | ﴿فَإِنْ أَتَيْتُمْ﴾ |
| ٣٠٦٥ | ﴿فَأَنصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ | ١٩٢٣، ١٩٢١ | ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ |
| | ﴿فَأَنطَلَقًا حَسْبَىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلٌ قَرِيبَةً اسْتَطَعْنَا أَهْلُهَا فَابْرَأُوا أَنْ | ١٩٢٣ | ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَسِيرَ مِنَ الْمَدِيِّ﴾ |
| ٣٧٠٦ | يُضَيِّرُوهُمْ﴾ | ٢٣٦٥ | ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآوَيْنَ أَجُورَهُنَّ﴾ |
| ٣٧٠١ | ﴿فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ | ٣١٢٦ | ﴿فَإِنْ أَطْعَمُوا مِنْهَا﴾ |
| | ﴿فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا | ٣١٩٦ | ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ﴾ |
| ٣٩٦١ | رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ | ٢٦٨٨ | ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ |
| ٢٦٥٩ | ﴿فَأَنكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ | ٣٢٦٥ | ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ |
| ٢٦٣٦ | ﴿فَأَنكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَىٰ ثَلَاثٍ وَرَبَاعٍ﴾ | | ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ |
| ٣٤٠٥ | ﴿فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ | ٣٦٦٤ | الَّذِي كَفَرَ﴾ |
| | ﴿فَإِنَّهُ نَزَلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى | ٣٢٤٠ | ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ |
| ٣٠٤٦ | وَبَشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٢٨٦ | ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ |
| ٣١٨٥ | ﴿فَإِنَّهُ يُتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ﴾ | ١٢٥٨ | ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ |
| ٣٠٧٦ | ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ | ٢٨٦ | ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ |
| | | ٣٠٨٢ | ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ |

| | |
|---|---|
| ﴿فَرَسٌ مَرْفُوعٌ﴾..... ٢٧٠٣ | ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾..... ٣٢٤٠ |
| ﴿فُرُوحٌ﴾..... ١٠١٨ | ﴿فُطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾..... ٤٧٣٤ |
| ﴿فُرُوجٌ وَزَيْجَانٌ﴾..... ١٠١٨، ٣٢٥١ | ﴿فُطِّلِقُوا مِنْ لَعْنَتَيْنِ﴾..... ٣٢٦٢، ٢٦٧٤ |
| ﴿فَرِيضَةٌ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ | ﴿فَنظَمُوا بِهَا﴾..... ٣١٥٦ |
| الْفَرِيضَةِ﴾..... ٣٠٨١ | ﴿فَعَاقِبُوا بِمَثَلِ مَا عَوْقِبْتُمْ بِهِ﴾..... ٣١٥٥ |
| ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ﴾..... ٨٣ | ﴿فَعُدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾..... ١٥٣٠، ١٥٢٩، ١٥٢٨ |
| ﴿فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾..... ٨٣ | ﴿فَعَقَرُوا مَا أَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾..... ٣٩٠١ |
| ﴿فَسَاوَاهُمْ﴾..... ٣٦٨٩ | ﴿فَعَلَيْهِمْ نَصَفٌ مِمَّا عَلَى الْمَحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾..... ٢٥٥٢ |
| ﴿فَسَاوَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾..... ٢٣٥٠ | ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَامٌ كَثِيرٌ﴾..... ٣٠٨٥ |
| ﴿فَسِيحٌ﴾..... ٣٢٩٤ | ﴿فَعَقَّرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾..... ٣٧٢٣ |
| ﴿فَسْتَجِبْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾..... ٣٢٧٩، ٣٢٥١، ٤٦٢ | ﴿فَقَدِيَةٌ﴾..... ٣٠٥٤ |
| ﴿فَسِيحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾..... ٣٢٩٤ | ﴿فَقَدِيَةٌ مِنْ صَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾..... ٣٠٥٤، ١٧٤٩، ١٧٤٧، ١٧٤٦ |
| ﴿فَسِيحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾..... ٣٢٩٤، ٤٦٣ | ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ﴾..... ٢٠١٩ |
| ﴿فَسْتَجِبْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾..... ٣٢٩٣ | ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفْغَى حَتَّى تَفْغَى﴾..... ٣٢٤٠ |
| ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾..... ٢٢٠٠ | ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفْغَى حَتَّى تَفْغَى﴾..... ٣٦٤٥ |
| ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾..... ٣٧٢٦ | ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا﴾..... ٣٧٤١ |
| ﴿فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾..... ٢٣٤٩ | ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾..... ٣٦٩٧ |
| ﴿فَسَوْفَ يَحْأَسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا﴾..... ٣٢٧٨ | ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى |
| ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَأْمَا﴾..... ٣١٩٣ | النَّاسِ﴾..... ٣٧١٢ |
| ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾..... ٣٠٠٥ | ﴿فَقَالُوا﴾..... ٣٢٧٢ |
| ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾..... ٣١٢٢ | ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾..... ٣٧٥٩ |
| ﴿فَسَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾..... ٣٧١٩ | ﴿فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُهُمَا﴾..... ١٩٥٦، ٣٢٦٥ |
| ﴿فَشَهِدُوا أَحَدُهُمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾..... ٢٦٩٦ | ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾..... ٣٤٧٧ |
| ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾..... ٤٢١٧ | ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾..... ١٤٣٩، ١٤٣٥ |
| ﴿فَصَبِّرْ جَبِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾..... ٤٢١٤، ٣٩٤٥ | ﴿فَقَضَاهُمْ سَعِ سَمَاوَاتٍ﴾..... ٧٧٨ |
| ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾..... ٣٢٥٥ | ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾..... ٣١٣٨ |
| ﴿فَصَرُّهُمْ إِلَيْكَ﴾..... ٣٦٦٢ | ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾..... ٣٧٣٨ |
| ﴿فَصَبَّحْتَ وَجْهَهَا﴾..... ٣٦٧١ | ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾..... ٣٢٤٢ |
| ﴿فَنَصَلَ﴾..... ٣٨٨٥، ٣٢٩١ | ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾..... ٣٦٨٩ |
| ﴿فَنَصَلَ لِرَبِّكَ﴾..... ٣٢٩١ | ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾..... ٣٢٤٨ |
| ﴿فَنَصَلَ لِرَبِّكَ وَالْحَمْدُ﴾..... ٩٣٢، ٣٢٩١، ٤١٦، ١٩٥٥ | ﴿فَتَكَلَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ |
| ﴿فَنَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ﴾..... ٣٢٥٣ | عَظِيمٌ﴾..... ٣٦٨٦ |
| ﴿فَنَضْحَكْتَ﴾..... ٣٦٧١ | ﴿فَتَكَلَّبُوا فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾..... ٣٧١٦ |
| ﴿فَنَضْرِبُوا عَلَى آذَانِهِمْ﴾..... ٢٢١٠ | ﴿فَتَكَلُّوا عَمَّا أَمْسَكَكُمْ عَلَيْكُمْ﴾..... ٢٨٠٠ |
| ﴿فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ | ﴿فَتَكَلُّوا عَمَّا غَنَمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾..... ٢٠٦٦ |
| دَرَجَةً﴾..... ٣٠٨٦ | ﴿فَتَكَلُّوا مِنْهَا﴾..... ١٩٨٢، ١٩٥٢ |

- ﴿مَكِّيٍّ وَاشْرَئِيٍّ﴾ ٣٧٣٨
 ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ ٣٠٨٢، ٣٠٨٠
 ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ ٣٠٨١، ٣٠٠٢، ٣٠٠٠
 ﴿فَلَا﴾ ٣٠٨٣
 ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَاسِ﴾ ٣٣٠٥
 ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾ ٢٦٨٣
 ﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ مَغْفِرَةً مِنَ الْعَذَابِ﴾ ٣٠٧٩
 ﴿فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ٣١٦٩
 ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ﴾ ٣٢٨٤
 ﴿فَلَا تَطْعَمُهُمَا﴾ ٣١٩٠
 ﴿فَلَا تَقْلُمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ ٢٥٠٢
 ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ٤٧٣٦، ٣٤٦٢، ٣١٩٢
 ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ ٣٠٥٢
 ﴿فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ﴾ ٣٢٠٢
 ﴿فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي مَا اقْتَدَتَ بِهِ﴾ ٢٦٨٣
 ﴿فَلَا رِفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدْلٌ فِي الْحَجِّ﴾ ١٦٢٢
 ﴿فَلَا صَدْقَ وَلَا صُلَى﴾ ١٥٤٢
 ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٣٠٨٢
 ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ٢٣٧٧
 ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيماً﴾ ١٨٣٥
 ٤٣٣٩، ٣٠٨٣
 ﴿فَلَا يَقْرِنُ الْمَسَاجِدَ﴾ ٣٥٨
 ﴿فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ يَدْعَاهُمْ هَذَا﴾ ٣١٢٤
 ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بَضْعَ سَنِينَ﴾ ٣٦٨١، ٥٧
 ﴿فَلَنُتِمَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ ٣٠٨٨
 ﴿فَلَنُفْلَكَنَّ بَاخِعَ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ ٥٨٧
 ﴿فَلَنُكَلِّلَ وَاحِدَهُنَّ السُّلُسُ﴾ ٢٤٣٣
 ﴿فَلَهُ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٢٤٩
 ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ ٢٦٢، ٢٦١، ١١٥
 ﴿فَلَمْ يَرَفْثْ﴾ ١٦٢٢
 ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ ٣١٠٩
 ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ ٣١٤١
 ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا﴾ ٣٦٤٦
 ﴿فَلَمَّا آتَاهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ ٣٠٤٦
 ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُورُيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ ٣٦٩٨
 ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ ٣٢١٤
 ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ ٣٧٣٠
 ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ ٣١٢٩
 ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى ربهَ لِلْجَبَلِ﴾ ٣١١٠
 ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى ربهَ لِلْجَبَلِ جَمَلَهُ دَكَاً﴾ ٩٦٤، ٣١١٠
 ﴿فَلَمَّا تَرَى الْجُمُنَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ﴾ ٣٧٠١
 ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابَةً مِنْ سَبْجِيلٍ مَنُفُودٍ . مَسُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بَيِّنِينَ﴾ ٣٦٧٤
 ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يُوسُفَ﴾ ٣٦٥٩
 ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَدُونَنِّي بِمَا كُنتَ تَعْبُدُ﴾ ٢٣٢٠
 ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ ٣٦٩٧
 ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمَا نُورُيَ أَنَّ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٣٧
 ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ﴾ ٣٧١٩
 ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ ٣١٤٦
 ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ ٣٢٣٠
 ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ ٣٧٢٨
 ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا﴾ ٣٦٩٨
 ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضاً﴾ ٣٦٥٦
 ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضاً شَتَّيْنِ أَوْدَيْتَهُمْ﴾ ٤١٣٦، ٣٦٢٧
 ﴿فَلَمَّا رَاوَهُ غَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدَيْتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ بِمِطْرِنَا﴾ ٣٢٢٩
 ﴿فَلَمَّا رَاوَهُ غَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدَيْتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ بِمِطْرِنَا ، بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ، تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ . بَايَرُ رِيحاً فَاصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِيهِمْ﴾ ٣٨٢٩، ٢٢١٣
 ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ ٣٧١٩
 ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْراً﴾ ٣٢٠٠
 ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْراً زَوَّجْنَاهَا﴾ ٣٩٥٥، ٢٦٤٠
 ٤٢٢٩، ٣٩٥٦
 ﴿فَلَمَّا قَضَى﴾ ٣٢٣٠

٣١٧٦ ﴿فَمَنْ ابْتَدِئَ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾
 ٣٢٧٥ ﴿فَمَنْ اتَّقَى﴾
 ٢٤٨٦ ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
 ٢٥١٦ ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾
 ١٤٢٩ ﴿فَمَنْ تَطَرَّعَ﴾
 ١٩٨٣، ١٩١٣، ١٦٨٨ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
 ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
 ١٨٥٠
 ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ١٧٠٩،
 ١٩٤٤، ١٧١٧، ١٧١٣، ١٧١٠
 ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ . فَمَنْ لَمْ
 يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ مِنْ ذَلِكَ
 عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ ١٦٦٧
 ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ ٣٨٠٨
 ﴿فَمَنْ زُجِرَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ٤٧٣٨
 ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُزِمْنِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكَفِّرْ﴾ ٣٣٣٩
 ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ ٣٧١٩
 ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ١٥٢٦، ١٥٢٥، ١٥٢١، ١٤٢٩
 ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ ٣١٥٥
 ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فَسْقَ وَلَا جِدَالَ فِي
 الْحَجِّ﴾ ١٧٥٤
 ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ ١٩٢٣
 ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَلْيَدِئْهُ﴾ ١٦٢٩
 ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ ٣٠٥٤، ١٩٢٣
 ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَلْيَدِئْهُ مِنْ صِيَامٍ
 أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ٣٠٥٤، ١٧٤٨، ١٧٤٦
 ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ١٥٢٧، ١٥١٧
 ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
 بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ٣٣٠٨
 ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ ٣٢٨٨
 ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ١٣٦٤، ٣٤٦٢، ٣٢٨٨، ٣٢٨٧
 ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
 يَرَهُ﴾ ١٣٩٧، ١٢٠٦، ٣٢٨٧

| | |
|---|---|
| ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾..... ٧٠ | ﴿فوتره موسى فقصى عليه﴾..... ٣٢٢٥ |
| ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾..... ٣٢١١، ٣٢١٠ | ﴿فول﴾..... ٣٠٤٩ |
| ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾..... ٣٢٤٩ | ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾..... ٢٣٥٩ |
| ﴿فمنهم من قضى نجبه﴾..... ٣١٩٥ | ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾..... ٣٠٤٩ |
| ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾..... ٣٧٣٨ | ﴿في أزواج ادعيانهم﴾..... ٣٢٠٠ |
| ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَأِكَةُ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾..... ٣٧٣٢ | ﴿في أزواجهم﴾..... ٣٢٠٢ |
| ﴿فَنَادُوا﴾..... ٣٢١٦ | ﴿في الأصْفَادِ﴾..... ٣٧٢٧ |
| ﴿فَقِيلَ لَهُ﴾..... ٣٦٨٩ | ﴿في الذين آمنوا﴾..... ٣١٨٢ |
| ﴿فَقِيلَ لَهُ بِالْعَمَاءِ﴾..... ٣٦٩٠ | ﴿في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول﴾..... ٣٢٥٤ |
| ﴿فَنَبَذُوهُ﴾..... ٣٠٧٨ | ﴿في بضع ستين﴾..... ٣١٨٩ |
| ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾..... ٣٨٠٨ | ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾..... ٦٨١ |
| ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾..... ٣٦٥٥ | ﴿في جنات النعيم﴾..... ٣٢٤٩ |
| ﴿فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾..... ١٠١٨ | ﴿في جيلهما﴾..... ٣٢٩٦ |
| ﴿فَنَظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ . فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾..... ٣٦٦٣ | ﴿في الحياة الدنيا﴾..... ٣١٥١ |
| ﴿فَهَبْ لِي مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَيُورِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾..... ٢٤٣٢ | ﴿في الحياة الدنيا والآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾..... ١٢١١ |
| ﴿فَهَرَّجُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾..... ٣٧١٩ | ﴿في الدنيا ولم في الآخرة عذاب عظيم﴾..... ٣٠٩٦ |
| ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾..... ٣٠٩٩ | ﴿في دين الله أفواجا﴾..... ٣٢٩٤ |
| ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾..... ٤٣٢٥، ٣٠٩٩، ٣٠٥٦ | ﴿فِي رَحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَخْرُفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾..... ٣٦٨٢ |
| ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾..... ٣٢٣١ | ﴿في زوجها﴾..... ٣٢٥٣ |
| ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتْلَبِشُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾..... ٣٤٩٧، ٣٢٣١ | ﴿في ساعة العسرة﴾..... ٣١٣٦ |
| ﴿فَهَلْ مِنْ مَذْكُرٍ﴾..... ٣٢٤٦، ٣٠٢٠ | ﴿في سبيل الله﴾..... ٣٠٧٧ |
| ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾..... ٣٦٩٦ | ﴿في المقد﴾..... ٣٣٠٤ |
| ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عَيْنِنَا وَعِلْمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾..... ٣٧١٤ | ﴿في غفلة﴾..... ٤٧٤٧ |
| ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقْلَمَهُ﴾..... ٣١٦٧ | ﴿في ما أخذتم﴾..... ٣١١٩، ٢٠٩٢ |
| ﴿فَوَرَبِّكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾..... ١٠٤٦، ٣٢٤٨ | ﴿في ما طعموا﴾..... ٣٠٩٩ |
| ﴿فَوَقَاةُ اللَّهِ سَيِّئَاتٍ مَا كُفِرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾..... ١٢٣٠ | ﴿في المساجد﴾..... ٣٠٥٢ |
| | ﴿في الملة الآخرة﴾..... ٣٢١٧ |
| | ﴿في المنافقين ختتين﴾..... ٣٠٨٣ |
| | ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة﴾..... ٣٢٧١ |
| | ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾..... ٣٢٧٠ |
| | ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾..... ٣٢٨٤ |
| | ﴿فيتبعون ما تشابه منه﴾..... ٣٠٦٩ |

- ﴿فَبَشِّرْهُ بِأَنَّكَ أَنتَ الْغَالِبُ﴾ ٣١٤٥
- ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَأَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسَاءِ﴾ ٣١٦٣
- ﴿قَالَ أَتَأْتِلُوهَا لَمَّا خَسَفَ بِكُمُ الْيَوْمُ لَعْنَةُ اللَّهِ لِّلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ أَتَلَّوْا إِلَّا نَجْوَىٰ لِلزَّوْجِ الْمُنَىٰ﴾ ٣٧١٩
- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَمَّا تَسْطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٣١٦٣
- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٣١٦٣
- ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْهُ﴾ ٣١٦٨
- ﴿قَالَ إِنَّكَ لَمَّا تَسْطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، قَالَ فَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا﴾ ٣١٦٧
- ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدُنَّا بِكَ آمِينَ﴾ ٣١٦٢
- ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُونٌ﴾ ٣٢٢٥
- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ٣٧٣٩
- ﴿قَالَ أَوْحِ إِلَيَّ﴾ ٣٢٧٢
- ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ ٣٠٤٨
- ﴿قَالَ بَلِ الْفُلْوَ﴾ ٣١٩٩
- ﴿قَالَ بَلِ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ ٣١٦٤
- ﴿قَالَ بَلِ لَيْسَتْ بِمَنَةٍ غَاظَ فَاظْطَرَّ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾ ٣٧٣٠
- ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ ٣٠٦٣
- ﴿قَالَ خُلُوعًا وَلَا تَخَفْ﴾ ٣١٩٨
- ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ٣٧٣٢
- ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَفْزَعَكَ فَتَرَاهُ يَنْشَقُّ فَتَرَاهُ﴾ ٣٧٠٣
- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَرَحْمَةً لِّمَن كَانَ مِنِّي لِيُحْيِيَنِي وَلَا تَجْعَلْ لِّي خَلْفِي﴾ ٣٧٢٤
- ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ ٣٧٣٢
- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ . فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ ٣١٩٧
- ﴿قَالَ رَبِّ فَاظْطَرَّنِي إِلَىٰ يَوْمِ يَكُونُ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٢٢٢٥
- ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ ٣٧٣٧
- ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ ٣١٦٧
- ﴿قَالَ سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَتَمَنَّا وَمَنْ أَتَمَكَّمَا الْغَالِيُونَ﴾ ٣١٩٨
- ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ ٣٧٤٢
- ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ ٣١٧٩
- ﴿فَبَشِّرْهُ بِأَنَّكَ أَنتَ الْغَالِبُ﴾ ٣١٤٥
- ﴿الْآخِرَةُ﴾ ١٢٢٦
- ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَعْسُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ ٣٢٥٥
- ﴿فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا﴾ ٣١٦١
- ﴿فَيَسْبَحُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ ٣١٢٢
- ﴿فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ ٣١٤٩
- ﴿فَيُضَاعَفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ٣٠٧٣
- ﴿فَيَمْلِكُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ﴾ ٣٠٨٨
- ﴿فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ ١٧٦٩
- ﴿فِيهِ﴾ ٣١٨٥
- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ ٣١٧٠
- ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَمُوتُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ﴾ ١٥٦
- ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ ٣٧١٨
- ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ ٢٨٢٣
- ﴿فِيهَا﴾ ٣٢٨٥
- ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ ٣٣٢٩
- ﴿فِيهِمَا أَنْتُمْ كَبِيرٌ﴾ ٣٠٥٥
- ﴿فِيَوْمَئِذٍ﴾ ٣٢٤٨
- ﴿فِيَوْمِئِذٍ لَا يَسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ ٤٧١٧، ٣٢٤٨
- ﴿فِيَوْمِئِذٍ لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ﴾ ٣٢٨١
- ﴿فِيَوْمِئِذٍ لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْقِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ﴾ ٣٢٨١
- ﴿قُلْ﴾ ٩٣٦
- ﴿قُلْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ٩٠٤، ٧٩٧، ٤٤٧، ٤٤٦
- ﴿قَائِمًا﴾ ٣٠٧٠
- ﴿قَائِمَةٌ عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ ٣٢٥٦
- ﴿قَاتِلْهُمْ﴾ ٣٧٢٩
- ﴿قَاتِلْهُمْ﴾ ٢٢٧٥
- ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ٢١٠٧
- ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ ٣٠٨٦
- ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ يُسْرُو إِسْرَائِيلَ﴾ ٣١٤٠، ٣٧٠٢
- ﴿قَالَ آيَنَّا إِلَّا نَكَلَّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا﴾ ٣٧٣٢
- ﴿قَالَ أَبَشِّرْهُمُنِي عَلَىٰ أَنْ مَّسَّيْتُ الْكَبِيرَ فَبِمَ يُبْشَرُونَ . قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ ٣١٧١
- ﴿قَالَ أَتَقْرَأُ اللَّهُ إِنْ كُتِمَ مُؤْمِنِينَ﴾ ٣٧٤٢

- ٣١٤٥ ﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾
 ٣٧٣٧ ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾
 ٣٦٩٦ ﴿قَالَتْ لِأَخِيهِ﴾
 ٣٦٩٧ ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
 ٣٧٣٢ ﴿هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾
 ٣٧٣٨ ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾
 ٣٦٧١ ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾
 ٣٦٩٩ ﴿قَالُوا أَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ أَتَسْتَم بِه قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ﴾
 ٣٦٦٤ ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمَ﴾
 ٣٠٤٣ ﴿قَالُوا اتَّعَمَلْ فِيهَا مِنْ يَفْسِدُ فِيهَا﴾
 ٣٦٩٩ ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْتَغِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا نُتُوكَ بِكُلِّ سَخَابٍ عَلِيمٍ﴾
 ٣٥ ﴿قَالُوا أَشْهَدُنَا عَلَى أَنْفُسَا﴾
 ٣٢٣٠ ﴿قَالُوا انصَبُوا﴾
 ٣١٤٦ ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾
 ٣٢١٠ ﴿قَالُوا الْحَقُّ﴾
 ٣٧١٩ ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَرْخِ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾
 ٤٠٨ ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾
 ٣٦٨٣ ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾
 ٣٧٣٨ ﴿قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾
 ٣٢١٠ ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَجُلٌ﴾
 ٣٧٤٢ ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا﴾
 ٣١٤٦ ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ﴾
 ٣٢٢٩ ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَعْرُونٌ﴾
 ٣١٤٦ ﴿قَالُوا وَاقْبَلُوا عَلَيْهِمُ﴾
 ٣٦٧٩ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾
 ٣٦٥٩ ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾
 ٣٢٣٠ ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾
 ٣٧٣٨ ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾
 ٣٧٠٢ ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾
 ٣١٤٣ ﴿قَالُوا بِالطُّوِّ﴾
 ٣٢٦٦ ﴿قَاتَنَاتُ﴾
 ٣١٥٩ ﴿قَبِلَ أَنْ تَقْدُ﴾
 ٣٧٤٥ ﴿قَبِلَ مَوْتَهُ﴾
- ٣١٦٣ ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرَهَقْنِي مِنْ أَمْرِ عُسْرًا﴾
 ٣٦٩٨ ﴿قَالَ لَأَهْلِي امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾
 ٣٧٣٠ ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾
 ٣٦٩٧ ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾
 ٣٧١٨ ﴿قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾
 ٣٦٧٣، ٣٦٧٢ ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَدِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آتِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾
 ٣١٦٣ ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ اجْرًا﴾
 ٣١٤٥ ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ﴾
 ٣٦٨٦ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَمُوتُنَّ فِي عَلَمَيْنَا﴾
 ٣٢٦٥ ﴿قَالَ نَبِيُّ الْعَالَمِينَ﴾
 ٣١٦٥ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾
 ٣٦٨٢ ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾
 ٣٦٨٢ ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾
 ٣٦٨٢ ﴿قَالُوا أَأَبْلَكُ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾
 ٣٦٨٢ ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾
 ٣٢١٥ ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِحِثِّي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾
 ٣٢١٤ ﴿قَالَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي ارْجِعُ فِي الْمَدِينَةِ إِنِّي آتِيكُمْ بِهَدْيٍ﴾
 ٣٧٠٣ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَهَلْ يُنَصِّرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾
 ٣٦٥٩ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾
 ٣٦٥٨ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾
 ٣٦٧٤ ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا﴾
 ٣٦٧٢ ﴿قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ نَبْرُدَ لَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا لِتَكُونَ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾
 ٣١٤٢ ﴿قَالَ يَا نُوْحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾
 ٣٢٦٥ ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِي الْأَمِينُ﴾
 ٤٦ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا اسْلَمْنَا لَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ﴾

﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَعْنَادِ﴾ ٣٧٥٠
﴿قَدْ أَصْبَحَ مِثْلَهَا﴾ ٣٠٧٧، ٢٠٩٢
﴿قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُوذَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ ٣٦٨٦
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٣٨٠٣، ٣٦٥٨، ٣١٧٦، ٣١٧٥
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ٤٠٩
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ١٣٦٩
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ١٣٧٩، ١٣٧٨
﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ٣١٦٨
﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ٣٣٩١، ٣٢٦٣
﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ ٣٢٥٣
﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوُعَكُمْ إِِنْ الْإِلَهُ سَمِعَ بِصِيرٍ﴾ ٣٢٥٣، ٣٢٥٢، ٢٦٩٠
﴿قَدْ صَدَقَ الرَّبُّ﴾ ١٦٧٩
﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِثْرَتَهُمْ﴾ ٣٧٠٥
﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ٣٢٠١
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ١٢٧١، ٣٢٦٥، ٢٤٢٩
﴿قَدْ نَرَى تَغْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ٣٠٤٩، ٣٠٤٨
﴿قَدْ نَرَى تَغْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ ٣٩٠٤، ٢٨٧
﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ ٣١٥٧
﴿قُرْئَ ظَاهِرَةً﴾ ٣٧٥٩
﴿قُرْءٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ ٣٦٩٦
﴿قُصْبِهِ﴾ ٣٦٩٦
﴿قُصْبِ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ تَنَفُّيْتَانِ﴾ ٣٦٨١
﴿قُلْ آتُوا اللَّهَ مَا دَعَا الرَّحْمَنُ أَيْسًا مَا دَعَا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ٣١٦١
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ ٣٢٢٨، ٣٢٢٧
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ ٣٢٢٨

- ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾..... ٢٢٣٦
 ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ . إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾..... ١٦٧٧
 ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾..... ٩٤٦
 ﴿قُلْ لَا تَعْتَلُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾..... ٣١٣٦
 ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾..... ٣٥٦١
 ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾..... ٩٤٦
 ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾..... ٢٦٦٧، ٦٢، ٤٣٩٣
 ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتَلْبُونَ وَيَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَشْنُ الْمِهَادِ﴾.....
 ٥٨٦
 ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾..... ٢٥٢٥
 ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾..... ٣١٥٩
 ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾..... ٢٩٨٥، ٣١٦٩
 ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ﴾..... ٣١٥٨، ٣١٦٩
 ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾..... ٣٢٢٥
 ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾..... ٣٢٦٠
 ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرِّسَالِ وَمَا ادْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا
 بِكُمْ﴾..... ١٠٧١
 ﴿قُلْ مِنْ حَرَمِ زِينَةِ اللَّهِ﴾..... ١٧٨٨
 ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾..... ٣٠٤٦
 ﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءَكُمْ﴾..... ١٤٦١
 ﴿قُلْ هُوَ أَذَىٰ﴾..... ٣٠٥٧
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾..... ٢٦١١، ٢٢٠٤، ٢٨٣٣، ٦١٢، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٥، ٦٥٦، ٣٢٩٧، ٣٢٩٦، ٣٢٩٢
 ٣٢٩٩، ٣٢٩٨، ٣٣٠٠، ٣٣٠١، ٣٣٠٥، ٣٤٦٨
 ١٦٦٤، ١٦٣٧، ١٣٣٣، ١٢٠٨، ١٢٠٦
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾..... ٣٢٩٨
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 كُفُوًا أَحَدٌ﴾..... ٤٠، ٣٢٩٦
 ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾..... ٣١٠٥
 ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ
 تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾..... ٣١٠٤
 ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾..... ٢٠٩٣، ٣٠٧٧
 ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾..... ٤٣٧، ٦١٢
- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾..... ١٨٢٢، ١٨٢٤، ٢٦١١، ٤٩٠
 ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦٥٠، ٦٥٥، ٦٥٦
 ٣٢٨٦، ٣٢٩٢، ٣٢٩٣، ١٦٦٤
 ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ اعْبُدُوا مَا تَعْبُدُونَ﴾..... ٣٠٩٩
 ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرِينَ﴾..... ٣٢٩٢
 ﴿قُلْ يَا عِبَادِي﴾..... ٣٢١٩
 ﴿قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾..... ٣٦١٤
 ﴿قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
 اللَّهِ﴾..... ٣٢١٨، ٣٢١٩
 ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾..... ٦٨٩
 ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ اعْبُدُوا مَا تَعْبُدُونَ﴾..... ٣٠٥٥
 ﴿قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾..... ٣١٢٨
 ﴿قُلْتُ أَنِّي هَذَا﴾..... ٢٠٩٣، ٣٠٧٧
 ﴿قُلْنَ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾..... ٣٦٦٥
 ﴿قُلُوبٌ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾..... ٣١٣٦
 ﴿قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾..... ٣٧١٩
 ﴿قَمِ﴾..... ٣٢٧٣
 ﴿قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾..... ٣٦٩٩
 ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾..... ٤٣٧، ٦١٢
 ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾..... ٤٥٥٧
 ﴿قَوْمًا﴾..... ٣٢٣٩
 ﴿قَبِيلَ أَرَايْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ
 الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ابْتِغَاءَ بَرَكَاتٍ مِنْ قَبْلِ
 هَذَا أَوْ آثَارَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾..... ٣٢٢٧
 ﴿قِيمَةً﴾..... ٣٠٣٣، ٣٢٨٥
 ﴿كَادَ﴾..... ٣١٣٦
 ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا﴾..... ٣٢٣٠
 ﴿كَانِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا﴾..... ٧٢٢
 ﴿كَالِدُهَانٍ﴾..... ٣٢٤٨
 ﴿كَالْمَلِ﴾..... ٣٢٧١
 ﴿كَانَ عَلَىٰ رِيكِ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾..... ٣١٧٠
 ﴿كَأَن لَّمْ يَغْفُرَ فِيهَا﴾..... ٣٦٥٩
 ﴿كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾..... ٣٢٧١
 ﴿كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾..... ٣٢٧٠

- ﴿كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾ ٣٥٢
 ﴿كانه جمالات صفر﴾ ١٣٩٧
 ﴿كانهم خشب مُسْنَدَةٌ﴾ ٣٥١٠، ٣٢٦١
 ﴿كانهم لا يعلمون﴾ ٣٠٤٦
 ﴿كبر مقتاً عند الله﴾ ٣٥٤٠
 ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ ٣٢٥٩
 ﴿الكتاب﴾ ٣٢٦٠
 ﴿كتاب الله عليكم﴾ ٣٠٨١
 ﴿كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون﴾ ٣٠٤٦
 ﴿كتاباً مشابهاً﴾ ٣٠٣٥
 ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ٣٦٠٩، ٢١٩٧، ٢١٩١، ٣٦
 ﴿كتب عليكم﴾ ٢٧١٦
 ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ ١٥٦١، ١٤٢٩
 ﴿كتيلاً﴾ ٣٠٩٨
 ﴿كجهر بعضهم لبعض﴾ ٣٢٣٥
 ﴿كدنا﴾ ٣١٤٧
 ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا
 تَتَّقُونَ﴾ ٣٦٨٥
 ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٣٥٨٥
 ﴿كَذَلِكَ كَدْنَا لَدُوسَفَ﴾ ٣١٤٧
 ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ ٣٠٨٥
 ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ ٣١٤٦
 ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٣٢٣٠
 ﴿كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ٤٨١، ٣٠٣٥
 ﴿كُنْجَرَةً طَيِّبَةً﴾ ٣١٥٠
 ﴿كُفَا مِنْ مَاءٍ وَحَفْنَةً مِنْ مَاءٍ﴾ ١٣٩
 ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ ٤٧٤٨
 ﴿كُلْ أَمْرٌ بِمَا كَسَبَ رَمِينَ﴾ ٢٣٤٠
 ﴿كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ٢٢٤٩
 ﴿كُلِ الطَّعَامَ كَانَ حِلالًا لِي إِسْرَائِيلَ﴾ ٣٠٧٤، ٣٠٧٣
 ﴿كُلِ الطَّعَامَ كَانَ حِلالًا لِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى
 نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ ٣٠٧٣
 ﴿كُلُّ لَهْ أَوَابٍ﴾ ٣٧٢٢
 ﴿كُلْ مَرْضَعَةً عَمَّا أَرْضَعْتَ﴾ ٣١٧٣
 ﴿كُلْ مِنْ عَلَيْهَا فَا ن وَيَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ٣٥٥٠
 ﴿كُلْ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ ٣٠٦٩
 ﴿كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينٌ﴾ ٣٦٨١
 ﴿كُلًّا﴾ ٣٢٨٩، ٣٢٨٤، ٣١٧٢
 ﴿كُلَّا إِذَا دَكَتِ الْأَرْضُ دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا
 وَجِيءَ يَوْمُئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ ٣١٥٢
 ﴿كُلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ ٣٢٨٤، ٣٢٨٣
 ﴿كُلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ ٣٥٢١
 ﴿كُلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْلِكُ﴾ ٣٧٠١
 ﴿كُلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ٢١٩٣
 ﴿كُلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٣٦٠٢
 ﴿كُلَّا لَا تُلْقِيهُمَا وَالشَّجَرُ يَسْجُدُ وَقْتَرَبَ﴾ ٣٢٨٣
 ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ ٣٧٣٢
 ﴿كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾ ٣١٥٩
 ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ ٣١٥٠
 ﴿كلهن﴾ ٣٢٠٢
 ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده﴾ ٢٩٤٦
 ﴿كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ﴾ ٣٧٥٨
 ﴿كم اهلكنا من قبلكم من قرن﴾ ٣٢١٦
 ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة﴾ ٤٠٢٧
 ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين
 لكارهون﴾ ٣٩١٠
 ﴿كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ثم﴾ ٣٥
 ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ ٣٦٦١
 ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَغَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ٤٦٩٨
 ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ٣١٢٤
 ﴿كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ﴾ ٣٠٧٥
 ﴿كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ٣٠٧٥
 ﴿كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الْآيَةَ﴾ ٤١١١
 ﴿كهيمص﴾ ٤٤٤٢، ٣٩٩٠، ٣٨١٧
 ﴿كحورت﴾ ٣١٤١
 ﴿كيف يهدي الله قرماً كفرُوا بعد إيمانهم﴾ ٣٠٧٢
 ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ ٣٢٩٢
 ﴿لا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ، الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾ ٤٤٦
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٢٢٢٨
 ٣٦٩١، ٣٦٨٩، ٣٦٨٨
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ١٢٠٥، ٣٠٤٢
 ﴿لا تواخذني بما نسيت﴾ ٣١٦٥

- ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ ٢٥١١
 ﴿لَا تَنْتَسُوا﴾ ٣١٤٦
 ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ ٣١٤٠
 ﴿لَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ ١٥٥١
 ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٢٤١١
 ﴿لَا تَغْزِي نَفْسٌ﴾ ٦٧١
 ﴿لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرِّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ ٢٠٠٣
 ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ إِذْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ ٣٢٧٦
 ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ إِذْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتِيحٌ قُرْآنُهُ﴾ ٣٢٧٦
 ﴿لَا تَحْرَمُوا﴾ ٢٥٨٥
 ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَهُ أَنْ يُخَسِّلُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ ٣٠٧٨
 ﴿لَا تَحْسِبُوهُ﴾ ٣١٨١
 ﴿لَا تَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ﴾ ٢٧١٩
 ﴿لَا تَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ ٢٧١٨
 ﴿لَا تَدْخُلُوا بَيْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَاءَةٍ﴾ ٤٢٣٤، ٣٩٥٥، ٣٢٠٥
 ﴿لَا تَذْكُرْكَ الْإِبْصَارُ وَهُوَ يُذَكِّرُكَ الْأَبْصَارَ﴾ ٣٨٤٥
 ﴿لَا تَدْرِي لِمَ لَمْ يَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ ٢٧٢٠
 ﴿لَا تَذْعُرُوا الْيَوْمَ بُرُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُرُورًا كَثِيرًا﴾ ٤٧٣١
 ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ ٣٢٣٦
 ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ ٣٢٣٧
 ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَكُمْ﴾ ٥٠١
 ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ٣١٠٦
 ﴿لَا تَضَارِ وَالِدَةٌ﴾ ٣٥٩٧
 ﴿لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ الْجَنَّةَ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ١٠٤١، ٣٦٣١
 ﴿لَا تُفْرَحْ﴾ ٣٧٠٧
 ﴿لَا تُقْتَلُوهُ عَنَى أَنْ يَفْعَلْنَا أَوْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ ٣٦٩٦
 ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ ٣٢١٩
 ﴿لَا تَقْتُلُوا مِنَ الرَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ ٣٦١٢
 ﴿لَا تَكْلَفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ٣١٠٧
 ﴿لَا تَلْهَيْهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٩١٢
 ﴿لَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ٣٧٠٧
 ﴿لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ٣١٨٧
 ﴿لَا جِرمَ أَنْ لَهْمُ النَّارِ﴾ ٢٦٢
 ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ٣١٣٩
 ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٢٣٤٩
 ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبِيْهَا أَنْ تَرَكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ١٠٣٣
 ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ ٣٧١٩
 ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ ٣١٦٤
 ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ٢١٩١
 ﴿لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ ٣٠٦٤
 ﴿لَا تَكْلَفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ٣١٠٩
 ﴿لَا مِنْ حِلِّ لَهْمٍ وَلَا هَمٍّ يَحْمِلُونَ لَهُمْ وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ ٣٩٧٠
 ﴿لَا يَخْسِرَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَخْلُقُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ١٢٦٣
 ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ ٣٢٠٣
 ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ ٤١٦٠، ٣٢٠٣
 ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَضْجَبَتْ حَسَنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ ٣٢٠١
 ﴿لَا يَخْفَى عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ ٣٠٧٢
 ﴿لَا يَسْتَلِ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ ٣٢٤٨
 ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ ١٣٢٢
 ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ٣١٢٤
 ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ ٣٠٨٧، ٣٠٨٦
 ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ... الْخَبْرُ﴾ ٣٠٠٧
 ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ إِلَى الضَّرَرِ﴾ ٣٠٨٧
 ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ ٣٠٨٦
 ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ ٣٠٨٦، ٣٠٠٧
 ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٣٠٨٦
 ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٣٦٧٩
 ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ﴾ ٢٥٦٢

- ﴿لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ ٣١٠١
 ﴿لا يضيع أجر المؤمنين﴾ ٣٠٧٧
 ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها﴾ ٣٢٢٥
 ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ ٣٠٦٤، ٣٣١٤
 ﴿لا يمسنا فيها نصب﴾ ٣٢١١
 ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ ١٣١٥
 ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ ٤٦٨٦، ٤٦٥٩
 ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ ٣٢٥٦، ٢٤٠٩
 ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبغوه﴾ ٣٢٥٧
 ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبغوه وتسخطوا إليهم﴾ ٢٩٦٩
 ﴿لا تاتيكم إلا بغتة﴾ ٨٥٤
 ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ ٣٢٤١
 ﴿لئن آتيتنا﴾ ٣٦٤٦
 ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾ ٣٨٩٨
 ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ ٤١٩٨
 ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ ١١١٩
 ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾ ٣٦٧٩
 ﴿لئن بسطت إلي يدك﴾ ٤٦٤٢
 ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلي ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك﴾ ٢٤٦٤
 ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلي ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك - إلى قوله تعالى - وذلك جزاء الظالمين﴾ ٢٤٦٤
 ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ ٣٨٩٨
 ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ ١٢٥٥
 ﴿لأواه حلیم﴾ ٢٢٣٤
 ﴿لأولنا﴾ ٣٧٤٢
 ﴿لا يستوي القاعدون﴾ ٣٠٨٦
 ﴿لإيلاف﴾ ٣٢٨٩
 ﴿لإيلاف قريش﴾ ٣٢٨٩
 ﴿لإيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف﴾ ٣٢٨٩
- ٩١٥ ﴿لئن للناس ما نزل إليهم﴾
 ٣٠٧٨ ﴿لئن لله للناس﴾
 ١٠٣٥ ﴿لتجزى كل نفس بما تسعى﴾
 ٣٧٢٦ ﴿لنخصيكن من تأسيكن﴾
 ٣١٢٨ ﴿لتحملهم﴾
 ٣٢٨٩ ﴿لترون الحليم﴾
 ﴿لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً، فانطلقا﴾ ٣١٦٧
 ٣١٤١ ﴿لتكون لمن خلفك آية﴾
 ٣٦٥١ ﴿ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾
 ٣٦٧٩ ﴿لننصنهم بأنهم هذا وهم لا يشعرون﴾
 ٣٧١٩ ﴿ليجآلوت وجنود﴾
 ٣٢٨١ ﴿لذي حجر﴾
 ٣٠٨٥ ﴿لست مؤمناً﴾
 ٣١٠٨، ٣١٠٧، ٣١٠٦ ﴿لعلكم تتقون﴾
 ٣١٠٧ ﴿لعلكم تذكرون﴾
 ٣٠٩٥ ﴿لعلكم تشكرون﴾
 ٣٠٥٦ ﴿لعلكم تفلحون﴾
 ٣١٠٤ ﴿لعلهم يتقون﴾
 ١٢٣٠، ٣١٩٣ ﴿لعلهم يرجعون﴾
 ﴿لعم الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون﴾ ١٦٧٧
 ٣٢٣٩ ﴿لعمتم﴾
 ٣١٨٣ ﴿لعموا﴾
 ٢٥٥٤ ﴿لعموا في الدنيا﴾
 ٣٢٦٠ ﴿لعمي ضلال مبين﴾
 ٣٦٨٣ ﴿لعمي ضلالك القديم . قلماً أن جاء التبشير﴾
 ٣١٣٦، ٣١٣٥ ﴿لقد تاب الله على النبي﴾
 ٤٤٠١ ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾
 ٤٤٠١، ٤٠٥٧ ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾
 ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ ٤٢٦٩، ٣١٣٠
 ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاذ يزيغ قلوب فريسي منهم﴾

- ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ٣١٣٢
- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ٣١٣٨، ٣١٣٧، ٣٠٢٩
- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٣٠١٠، ٣٠٠٩
- ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ ٣٢٤٤، ٣٢٤٢
- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ ٣١٧٠، ٣٢٣٤، ١٠٤٧، ٣٩٧٣
- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ٤٢٨١
- ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْوَيْلَ بِالْحَقِّ لِنَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ ٣١٥٧، ٣٨٣٢
- ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ﴾ ٣٩٩٣
- ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَاتَّكَلْتُمْ مَا تُرِيدُ﴾ ٣٦٧٤
- ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءُ يَنْطَفِرُونَ﴾ ٣٦٦٤
- ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ ٣١٤٦
- ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ ٣٧٥٨
- ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ بَيْنٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ ٣٧٥٧
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ١٧٢١، ١٧١٨
- ١٧٩٩، ١٨٠٤، ١٨١٦، ١٨١٧، ٢٥٨٦
- ٢٦٧٨، ٧٢١، ٤١٣٨، ١٥٠٥، ١٦٥٣
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ٤٥٥٧
- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَغَنَ اغْنِيَاءُ﴾ ٣٩٨٩
- ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ ٣١٦٣
- ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرْهُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلِيتُمْ مَدْيَنَ﴾ ٢٨٤٠، ٤٠٢٦
- ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ﴾ ٣٢٣٨
- ﴿لَكِبْرَةٍ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ ٣٩٠٤
- ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ٤٦٩٨
- ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ ٣١٨١
- ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ٣٢٧١
- ﴿لِكَلِمَاتٍ رَبِّي﴾ ٣١٥٩
- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ٣٢٩٢
- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ ٣٢٠٠
- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ٣٢٠٢
- ﴿لَلَّيْلِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُتَوَسَّلُونَ﴾ ٣٦٨٩
- ﴿لَلْخِثْيَانِ﴾ ٣١٨٣
- ﴿لَلْخِثْيَانِ﴾ ٣١٨٣
- ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةً﴾ ٣١٣٨، ٣١٣٩، ٤٧٥١
- ﴿لَلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ ٢٤١٣
- ﴿لَلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ﴾ ٢٦٨٨
- ﴿لَلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ٢٦٨٨
- ﴿لَلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ٢٦٨٨
- ﴿لَلَّذِينَ يقاتلون﴾ ٣١٧٥
- ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ ٣٠٨١
- ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ ٣٠٧٩
- ﴿لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ ٣١٨٤
- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ ١٩٢٣
- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ، وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ٤٢٦٩
- ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ ٣٢٧٧
- ﴿لِلنَّاسِ﴾ ٣٧٣٠
- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ ٣١٨٩
- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُتَّقَوْهُ﴾ ٣٠٦٤

- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٣٠٦٤
- ﴿لَمْ نَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ٣٢٦٤، ٣٢٦٣، ٢٦٧٨
- ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٣٢٥٩
- ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ ٣١٠٩
- ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ ٣٠٩٦
- ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ ٣٢٨٥، ٣٢٨٤، ٣٠٣٤
- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٢٨٥
- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٤٢٨٥، ٣٢٨٥، ٣٢٨٤، ٤٥١
- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ٣٠٣٤، ٣٠٣٣
- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّرِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبُيُوتُ، رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً، فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ، وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبُيُوتُ﴾ ٣٠٣٣
- ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ٣٢٩٦
- ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ ٣٢٧٣
- ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ ٣٢١٧
- ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ٣٢٦٠
- ﴿لَمُسْتَقَرٍّ﴾ ٣٢١٣
- ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ ٤٦١٧
- ﴿لِمُسْكَمِ﴾ ٣١١٩، ٢٠٩٢، ٢٠٦٦
- ﴿لِمُسْكَمِ فِي مَا أَخَذْتُمْ﴾ ١٢٢١
- ﴿لِمُسْكَمِ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ ٣١١٩
- ﴿لِمَنْ إِيْتَبَعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣١٨٦
- ﴿لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ٣٢٢١
- ﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ ٣٢٥٥
- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ٣٠٤٦، ٢٤١٩
- ٣٣٤٢، ٣٠٧٣
- ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ٣٧٠٣
- ﴿لَنْ نَضْمِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُنَبِّئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُورِهَا وَعُصْفَا وَتَصْلَحُهَا﴾ ٣٧٠٥
- ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَوْحُومَهَا وَلَا دُمَاوَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ ١٣١٩
- ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ ٣١٤٩
- ﴿لَنُسَعِّفَنَّكَ بِالنَّاصِيَةِ﴾ ٣٢٨٤
- ﴿لَنُفِدَّ الْبَحْرَ﴾ ٣١٥٩
- ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ ٣٤٢
- ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ٣١٨١
- ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ ٣١٧٠
- ﴿لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يُحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ٢٨٠
- ﴿لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٢٨٥٨
- ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ٣١٤٠، ٣١٣٩
- ﴿لَهُمْ عَذَابُ الْبِمِ فِي الدُّنْيَا﴾ ٣١٨٢
- ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ ٣٢٣٦، ٣١٨٤
- ﴿لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِئِينَ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى لَهَا ثَلَاثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ﴾ ٤٨١
- ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ ٣١٤٣
- ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ٣١٤٢، ٣٠٦٤
- ٣٦٧٤، ٣١٤٣
- ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا لَفَتِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ ٩٤٦
- ﴿لَوْ يَشَاءُ رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا مَلَكَةً مِمَّا نَسْمَعُ بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾ ٤٠٦١
- ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ ٣١٦٥
- ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً، قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ ٣٧٠٦، ٣١٦٧
- ﴿لَوْ يَطِيعُكُمْ﴾ ٣٢٣٩
- ﴿لَوْلَا﴾ ٣٦٩٠، ٣١٨١
- ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ﴾ ٣٥٣١
- ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ ٣٦٩٠
- ﴿لَوْلَا أَنْ مَنِ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاذُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ ٣٧٠٨
- ٣١٨١
- ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ ٣١١٩
- ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكَمِ فِي مَا أَخَذْتُمْ﴾ ٣١١٨
- ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكَمِ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ ٤٥١٢
- ٢٠٦٦
- ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ ٣٢٥٤

| | | |
|---|------------------|--|
| ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُعَذِّبُهُمْ ،﴾ | ٣٩٢٧، ٣٠٧٧ | ﴿لَيْسَ لَكُمْ﴾ |
| ٣٩٢٩، ٤٨٧، ٣٠٧٦، ٤٨١ | ٣١٣٦ | ﴿لِيَتُوبُوا﴾ |
| ٣٠٩١ | ٣١١٧ | ﴿لِيُتْرَكَ﴾ |
| ٣١٠٤ | ٣٢٦٢ | ﴿لِيُخْرِجَ الْأَعْمَى مِنْهَا الْأَذَى﴾ |
| ٣١٧٢ | ٣٢٢٣ | ﴿لِيَدْخُلَ﴾ |
| ٣٠٧٥ | | ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ |
| ٣٠٧٥ | ٣٢٢٣ | ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ |
| ٣٢٢٣ | ٩٤٩ | ﴿لِيَذُوقُوا﴾ |
| ١٠٧١، ٣١٣٥ | ١٧٦٩ | ﴿لِيَذُوقُوا﴾ |
| ٣٢٢٥ | | ﴿لِيَذُوقُوا﴾ |
| ١٤٢٦، ٧٥٣ | | ﴿لِيَذُوقُوا﴾ |
| ﴿كَيْسُفٌ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ | ١٧٦٨ | ﴿لِيَذُوقُوا﴾ |
| ٣٦٧٩ | ٣٢٨٨ | ﴿لِيَذُوقُوا﴾ |
| ٢٩٣٤، ٢٩٣٣ | ٣٢٢٣ | ﴿لِيَذُوقُوا﴾ |
| ٣٢٢٩ | ٣٠٨٩ | ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ |
| ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ | ٣٠٨٩ | ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ |
| ٢٨٤٨ | | ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهُ﴾ |
| ٣٢٢٣ | ٣٠٨٩ | ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهُ﴾ |
| ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكَ قُوَّتُكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هُمُ الْأَوَّلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ قَالَ فَإِنَّا فَعَلْنَا فَوَسَّكَ مِنْ بَغْيِكُمْ وَأَضَلُّهُمْ السَّابِرِينَ﴾ | ٣٠٩٩ | ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِي مَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ |
| ٣٧٠٣ | ٣٠٩٩ | ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِي مَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ |
| ٣٢٩٥ | ٣٠٥٥ | ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ |
| ٣٢٩٥ | ٣١٢٨ | ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ مَدَاهِمَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ |
| ٢٩٢٦ | ٣٠٥٥ | ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ |
| ٣٢٤٢ | ٧١٣، ٣٠٨٧ | ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ |
| ٣١٧٠ | | ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِذَا خِفْتُمْ أَنْ تَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ |
| ٣٠٧٧ | ٣٠٨٧ | ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ |
| ٣٢٢٣ | ١٣٥٠، ٣٢٣١ | ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ |
| ٣١٤٦ | ١٢٥٣، ١٠٣٩، ٣٢٢١ | ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ |
| ٣٦٨٠ | ٣٠٧٦، ٤٨٢، ٣٠٧٦ | ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ |
| ٣١٩٤، ٣١٩٣ | ٣٠٧٦ | ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ |
| ٢٤٨٤ | | |
| ٣٧٦٢ | | |
| ٣٠٩٢ | | |
| ١٣٣٤ | | |

- حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم في ما أخذتم
عذاب عظيم ﴿٣١٢٠﴾
- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِنَ فِي الْأَرْضِ
تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ﴾ ٢٠٩٦
- ﴿مَا كَانَ لِأَخِيذٍ أَخَاهُ﴾ ٣١٤٧
- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ
النَّبِيِّينَ﴾ ٣٧٧٨
- ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ٣٢٤٤، ٣٢٤٣
- ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ٣٢٤٣
- ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ٣٠٢٢
- ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ ٣١٣٦
- ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَآتَى بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ ٣٠٣١
- ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَآتَى بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ ٣٠٣١
- ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ ٣٢٥٥
- ﴿مَا مِنْ أَمْنَاهُمْ إِنْ أَمْنَاهُمْ إِلَّا اللَّائِي﴾ ٣٢٥٣
- ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ٣٢٨٢
- ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ٣٢٨٢
- ﴿مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ ٣٠٩٥
- ﴿مَا يَبْغَى بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ﴾ ٣٥٥٩
- ﴿مَا يَفْشَى﴾ ٣٨٤٤
- ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ﴾ ٣٨٦٥
- ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ٣٥٣٦
- ﴿مِثَّةَ غَامٍ ثُمَّ يَغْتَفُ﴾ ٣٧٣٠
- ﴿مَاتَ أَبَدًا﴾ ٣١٢٧
- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ ٩٧٤
- ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ ٣١٤٦
- ﴿مَاظْهَرُ مِنْهَا﴾ ٣١٠٧
- ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ ٣١٧٢
- ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ٣٠٤٠، ٤٢٥
- ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ ٣١٩٩، ٣١٨٣، ٢٥٥٤
- ﴿مُؤْمِنَاتٍ﴾ ٣٢٦٦
- ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا﴾ ٣٢٣٣
- ﴿مَا خَطْبُكُمَا قَالَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْلِيَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ﴾ ٣٦٩٧
- ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ ٣٧٢٨
- ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا . وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ ٣٧٣٩
- ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ ٣٢٤٤، ٣١٥٦
- ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ٣١٨٨
- ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ ٣٢١٧
- ﴿مَا ضَرَبُوهُ﴾ ٣٢٢٤
- ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ٣٥٤٥
- ﴿مَا عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ ١٧٦٩
- ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ٣١٢٨
- ﴿مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمْتُمْ
اللَّهَ فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
عَلَيْهِ﴾ ٤٣٨٢، ٢٧٩٩
- ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ
شَيْءٍ﴾ ٣١٠٤
- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ﴾ ١٣٨٤
- ﴿مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْمِ فَلَانِ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ ٣٦٨٣
- ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ٤٠٨٢، ٣١٠٣
- ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ﴾ ٣٩٣٨، ٣٢٥٦
- ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَصْلِهَا فَيَاذَنِ اللَّهُ
، وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٣٩٣٨، ٣٢٥٦
- ﴿مَا كَانَ أَبُو لَوْكٍ﴾ ٣٧٣٨
- ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَنِيًّا﴾ ٣١٦٩، ٢١٢٥
- ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِي مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ ١٢٧١
- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ٣١٢٩
- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا
أُولَى قُرْبَى﴾ ٣١٨٧
- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا
أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ٣١٢٩
- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ ٣١١٩، ٣١١٨
- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ ٢٠٩٢
- ٣٩٠٩، ٣١١٩، ٣١١٥
- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِنَ فِي الْأَرْضِ
تُرِيدُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

| | | | |
|-----------------|---|-----------------|---|
| ٣٦٨٣..... | ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ﴾ | ٣١٨٣..... | ﴿مُبَرِّزُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ |
| ٣٦٨٠..... | ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي﴾ | ٣٢٢٦، ٣٢١٥..... | ﴿مُبِين﴾ |
| ٣٢٧٠..... | ﴿مَعْتَد﴾ | ٣٢٠٥..... | ﴿مُتَاعاً﴾ |
| ٣٠٤١..... | ﴿الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ | | ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أثبتت |
| ٣٦٧٠..... | ﴿مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ | | سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن |
| ٤٠٩..... | ﴿مَقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ﴾ | ١٤٠٦..... | يُشَاء﴾ |
| ٣٦٦٩..... | ﴿مَكَانَ النَّبِيِّ﴾ | ٥٠٢..... | ﴿مثل نوره كشكاة فيها مصباح﴾ |
| ٣٧٣٧..... | ﴿مَكَاناً قَصِيّاً﴾ | ٢٦٣٦..... | ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ |
| ٣٢٢٤..... | ﴿مَلَانِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ | ٣٧٣١..... | ﴿مُحَرَّرًا﴾ |
| ٣٢٩٦..... | ﴿مَلْعُونِينَ﴾ | ٢٥٥٥..... | ﴿المحصنات﴾ |
| ٣٣٠٥..... | ﴿مَلِكُ النَّاسِ إِلَهُ النَّاسِ﴾ | ٣١٧٩..... | ﴿محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان﴾ |
| ٣٠٨٣..... | ﴿عَمَّا قُضِيَ﴾ | ٣٠٨١..... | ﴿محصنين﴾ |
| ٣١٨٤..... | ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ | ٣١٧٩..... | ﴿محصنين غير مسفحين ولا متخذي أخدان﴾ |
| ٢٠٩٢..... | ﴿عَدَدِكُمْ﴾ | ٣٢٤٦، ٣٠٢٠..... | ﴿مُذَكِّرٍ﴾ |
| ٣١٣٠..... | ﴿مِنْ أَحِبِّتِ﴾ | ٣٢٥١..... | ﴿مدهنون﴾ |
| ٣٠٧٤..... | ﴿مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ | ٣٩٠٩..... | ﴿مردفين﴾ |
| ٣١٢٨..... | ﴿مِنْ الْأَعْرَابِ﴾ | ١٧٨٠..... | ﴿المرسلات﴾ |
| | ﴿مِنْ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا | ٣٠٠١..... | ﴿المرسلات عرفاً﴾ |
| | دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَغَلَى اللَّهُ فُتُوكُلُوا إِنْ كُنْتُمْ | ٣٢٥٠..... | ﴿مرفوعة﴾ |
| | مُؤْمِنِينَ . قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا | ٣٢٢٩..... | ﴿مستقبل أوديتهم﴾ |
| ٣٧٠٥..... | ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ | ٣١٥٢..... | ﴿المستقدمين﴾ |
| ٣٢٦٥..... | ﴿مِنْ أَنْبَاكَ هَذَا﴾ | ٣١٠٨..... | ﴿مستقيماً﴾ |
| ٣٧٤١..... | ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ | ٣٢٧٨..... | ﴿مسروراً﴾ |
| ٣١٣٨..... | ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ | ٣٦٧٤..... | ﴿مُسَوِّمَةً﴾ |
| ٣٢٨٥..... | ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ | ٣٢٧٠..... | ﴿مشاء بنعيم﴾ |
| ٣٠٧٥..... | ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ | | ﴿مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله |
| ٣٢٨٨..... | ﴿مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدَنَا﴾ | ٣٠٤٦..... | وراء ظهورهم﴾ |
| ٣٢٠٣..... | ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ | ٣٧٣٢..... | ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ |
| ٣٢٣٥..... | ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُم عَلَيْهِمْ﴾ | ٣٢٣٠، ٣٠٤٦..... | ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ |
| ٣٩٢٧..... | ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ﴾ | ٣٦٧٤..... | ﴿مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ |
| ٣١٢٩..... | ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ | ٣٢٨٥..... | ﴿مطهرة﴾ |
| ٣٨٠٨..... | ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ | ٤٠٩١..... | ﴿مَنْعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ﴾ |
| ٣١٣٦..... | ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ | | ﴿مَنْعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ |
| ٣٢٣٠..... | ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ | ٤٠٩١..... | وَالصَّالِحِينَ﴾ |
| ٢٤٣٤، ٢٢٣٤..... | ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ﴾ | | ﴿مَنْعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ |
| ٢٤٢٢..... | ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ غَيْرِ مُضَارٍ﴾ | ١٠٥٤، ٤٠٩١..... | وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ |

| | |
|---|--|
| ٤٣١٤، ٤٢٩٢، ٣١٩٥ | ﴿مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٣١١٩، ٢٠٩٦ |
| ٣٢٩٦ | ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ١٥٧٢، ٨٨٨، ٢٢٥٢ |
| ٣٢٥٢ | ﴿مَنْ الْجِنَّ﴾ ٣٢٢٣٠ |
| ٣٢٥٣ | ﴿مَنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ٣٣٠٥ |
| ٣٠٥٥ | ﴿مَنْ خَلَّافَ﴾ ٣٠٩٥ |
| ٣١٦٦، ٣١٥٠ | ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ٢٢٤٤ |
| ٢١٩٢ | ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافاً |
| | كَثِيراً﴾ ١٣٨٢، ٣٣٣٠ |
| | ﴿مِنْ رِبِّكُمْ﴾ ٣٧١٨ |
| | ﴿مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يُغْفِرِ الذَّنُوبَ جَمِيعاً﴾ ٣٢١٩ |
| ٢٤٢٢ | ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ٢٣٠٤ |
| ٣٠٩٠، ٣٠٨٩ | ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ ٢٣٠٥ |
| | ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً |
| ١٢٨٤، ١٢٦٠ | يَرَهُ﴾ ١٨٢٤ |
| ٣١٢٦ | ﴿مَنْ يَلْمِزْكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ ٣٠١٨ |
| ٣٢٧٠ | ﴿مَنْعَ لِلْخَيْرِ﴾ ١٣١٩ |
| ٣٧٣٨ | ﴿مَنْبِئاً﴾ ٣٥ |
| ٣٦٧٤ | ﴿مَنْصُورٍ﴾ ١٢٣٠ |
| ٣٢٨٥ | ﴿مَنْفِكِينَ﴾ ١٤٧٠، ٣٠٥٣ |
| ٣٩٢٧، ٣٠٧٧ | ﴿مَنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا﴾ ٣٢١١ |
| ٢٢٩٩ | ﴿مَنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةِ﴾ ٣٠٧٤ |
| | ﴿مَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْنَاكُمْ |
| ٣٩٢٨ | عَنْهُمْ يَنْتَهِبُكُمْ﴾ ٣٢١٩ |
| ٢٥٠٢ | ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ﴾ ٣٢٥٣ |
| ١١٨٢ | ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ ٣٨٩٤، ٣٦٣٠، ٣٦٢٦، ٣٠٧٤، ٣٠٤٥ |
| ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ١١٧٨، | ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ |
| ٤١٩٧، ١١٨٢ | عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ ٣٠٤٦ |
| ٢٢٣٤ | ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ﴾ ٣٠٤٥ |
| ٣١٨٥ | ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ ٣٠٥٤ |
| ٣٢٧٠ | ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ﴾ ١٠٢٣ |
| ٣٠٧٨ | ﴿مِنْ كُلِّ حَذْبٍ يُنْشِلُونَ﴾ ٤٦٨٥، ٤٦٨١ |
| ٣٠٥٥ | ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ ٣١٥٠ |
| | ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ ٤٠٤٣، ٣٢٥٥ |
| | ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ٣٠٩٧ |
| ١٢٣٠، ١٢٢٥، ١٢١٦، ٣٨٣٧ | ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آمِنٍ﴾ ٣٠١٩ |
| ٣٦٢٣ | ﴿مِنْ مَآرِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ ٣٦٢٨ |
| ٣٢٨٤ | ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣١٨٦ |
| ٣١٥٧ | ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ ٣٠١٠ |

| | | | |
|------------------|--|------------|--|
| ٣٢١٠ | ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ | ١٤١١ | ﴿ناقة الله﴾ |
| ٣٦٣٦ | ﴿مب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ | ٣٢٧٤ | ﴿الناقور﴾ |
| ١٧٧٠، ١٧٦٩ | ﴿مدياً بالغ الكعبة﴾ | ٣٠٦٩ | ﴿نبتنا بتأويله﴾ |
| ٣٢٢٩ | ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّظَرُّنَا﴾ | ١٤٣٦ | ﴿النبي الأمي﴾ |
| ٣٢٢٦ | ﴿هذا عذاب اليم﴾ | ١٠٥٦، ٢٣٣٦ | ﴿النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ |
| ٣٥٧٩ | ﴿هذا عذب فرات﴾ | ٤٢١٩، ٣٦٧٤ | ﴿النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ |
| ٣٧٢٧ | ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ | | ﴿تَنَلُّوا عَلَیْكَ مِنْ نَبَا مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيعًا یَسْتَضِیْعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِذَنْبِ آبَائِهِمْ وَیَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ . وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُكُمُ الْوَارِثِينَ . وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا یَحْذَرُونَ﴾ |
| ٩١٦ | ﴿هل اتى﴾ | ٣٦٩٥ | ﴿النجوى﴾ |
| ٣٦٧١ | ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَئِيفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ | ٢٣٤٩ | ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾ |
| ٩١٧، ٩١٦، ٩١٥ | ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَافِيَةِ﴾ | ٣١٠٧ | ﴿نذبح أبناءنا وأبناءكم﴾ |
| | ﴿هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْحَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ يَهْنِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ . إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً وَمِنَ النَّعْمَةِ وَاحِدَةً قَالُوا أَتَجْعَلُهَا مِنْ أَشْيَاكَ قَالَ هَٰذَا تُجْعَلُونَ . قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَى يَدَايِهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخَلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ . فَفَرَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عُذَّتْنَا لَوْلَى وَحْشَنَّا مَابِ﴾ | ٤٥٤٢ | ﴿نذبح أبناءنا وأبناءكم﴾ |
| ٣٧٢٢ | ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَقُلَّ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا﴾ | ٣١٧٥ | ﴿نذقه من عذاب اليم﴾ |
| ٣٧١٤ | ﴿هل امتلات﴾ | ٣١٤٧، ٣١٤٦ | ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ |
| ١٣٦٣، ٣٣٤٥، ٣١٣٩ | ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ | ٣٧٣٧، ٣٢٧٠ | ﴿نزل به الروح الأمين﴾ |
| ٣٧١٧ | ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ | ٣١٩٢ | ﴿نزل بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا﴾ |
| ٣٢٨١ | ﴿هل في ذلك قسم لذي حجر﴾ | ٣٠٥٨، ٣٠٥٧ | ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ |
| | ﴿هل لكم من ما ملكت أيماكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم﴾ | ٣٠٥٨ | ﴿نيساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم﴾ |
| ١٧٢٦ | ﴿هل من مزيد﴾ | ٣٣١٥، ٣٠٠٣ | ﴿نسوا الله فسيهم﴾ |
| ٤٧٢٨، ٣٢٤١ | ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ | ١٤١ | ﴿نسيا حوثهما﴾ |
| ٣٠٨٦ | ﴿هل ينظرون﴾ | ٣٢٩٤ | ﴿نصر الله﴾ |
| ٣١٠٨ | ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ | ٢٤٢٩ | ﴿نصياً مفروضاً﴾ |
| ٣٦٢٥ | ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي﴾ | ٢٦٩٧، ٢٦٩٣ | ﴿النفس بالنفس﴾ |
| | ﴿بعض آيات ربك﴾ | ٢٥٣١ | ﴿نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾ |
| ٣١٠٨ | ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك﴾ | ٣٦٧١ | ﴿تكبرهم﴾ |
| | ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي﴾ | ٣٦٩٨ | ﴿تودي﴾ |
| ٣١٠٨ | ﴿بعض آيات ربك﴾ | | ﴿تودي أن يورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين﴾ |
| | ﴿بعض آيات ربك﴾ | ٣٨٤٦ | ﴿هذيه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله﴾ |
| | ﴿بعض آيات ربك﴾ | ٣٦٥٩ | ﴿هؤلاء الذين أوتوا العلم﴾ |
| | ﴿بعض آيات ربك﴾ | ٥٨٦ | ﴿هؤلاء الذين كتبوا على ربهم ، ألا تغتنا الله على الظالمين﴾ |
| | ﴿بعض آيات ربك﴾ | ٤٧١٩ | |

- ﴿ملم إلنا﴾ ٩٣٨
 ﴿ملم شهداءكم﴾ ٩٣٨، ٤٤٠٦
 ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾ ٣٢٦٢
 ﴿هم الكاذبون﴾ ٣١٨١
 ﴿هم من المقبرحين﴾ ٧١٧
 ﴿هم الوارثون﴾ ٣١٧٦
 ﴿مما﴾ ٣١٦٦
 ﴿مما﴾ ٣٢٧٠
 ﴿عَمَّتْ بِهِ وَهَمٌ بِهَا﴾ ٣٦٨٠
 ﴿من أم الكتاب﴾ ٣٠٦٩
 ﴿من لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ ٣٠٥٢
 ﴿هو الأبر﴾ ٣٢٩١
 ﴿هو أقسط عند الله﴾ ٣١٩٤
 ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ ٣٩٣٨
 ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى﴾ ٦٠
 ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾ ٣٢٣٣
 ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ ٣٠٦٨
 ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٣٠٦٩
 ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ٣٠٣٥
 ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا، وما يذكر إلا أولوا الأبواب﴾ ٥٨٦
 ﴿هو الذي بعث في الأميين﴾ ٣٢٥٩
 ﴿هو الذي بعث في الأميين رسلاً منهم﴾ ٣٠٢٧
 ﴿هو الذي بعث في الأميين رسلاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ ٣٢٥٩
 ﴿هو الذي يريكم البرق﴾ ٣١٤٨
 ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ ٣٢٠٧
 ﴿هو أهل التقوى﴾ ٣٢٧٥
 ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ ٣٢٧٥
 ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ ٣٦١٩، ٢٢٠٥
 ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ ٢٢٠٤، ٣٦١٩
 ﴿هو القادر﴾ ٣١٠٤
 ﴿هُوَ الْقَائِلُ عَلَىٰ أَنْ يَبْتَغِيَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ ٣١٠٥
 ﴿هُوَ الْقَائِلُ عَلَىٰ أَنْ يَبْتَغِيَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ ٣١٠٤
 ﴿هيت لك﴾ ٢٧٠٢
 ﴿هو﴾ ٣١١٧
 ﴿وَأَتَى الْمَلَأَ عَلَىٰ حَبٍ﴾ ٣٠٤٦
 ﴿وَأَتَاهُمْ مِنْ كُلِّ مَأْسَلَةٍ﴾ ٣٥
 ﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ ٣٧٢٠
 ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ ١٣٦٧، ١٣٦٩
 ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ ٢٥٩٨
 ﴿وَأَتَيْنَا نَعُودَ النَّاقَةِ بِمِصْرَةٍ﴾ ٣١٥٦
 ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾ ٣٧٣٣
 ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾ ١٠٣٩، ١٠٤٠
 ﴿وَأَخْرَجْنَا﴾ ٣٧٤٢
 ﴿وَأَخْرَجُوا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ ١٣٩٦
 ﴿وَأَخْرَجُوا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾ ١٣٩٦
 ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ ٣١٣٦
 ﴿وَأَخْرَجِينَ مُقَرَّبَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ٣٧٢٧
 ﴿وَأَخْرَجِينَ مِنْهُمْ﴾ ٣٢٦٠، ٣٢٥٩
 ﴿وَأَخْرَجِينَ مِنْهُمْ لِمَا يُلْحِقُوا بِهِمْ﴾ ٣٢٥٩
 ﴿وَأَلَّ عِمْرَانُ﴾ ٣٧٣١
 ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ٣٢٩٠
 ﴿وَأَمَنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ ٣٢٣١
 ﴿وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقُوا وَأَمَنُوا﴾ ٣٠٩٩

- ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ٣٦٤٠، ٣٥
- ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ ٣١١٢
- ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ﴾ ٣٢٦٤
- ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ ٣٢٦٥، ٣٢٦٣
- ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ ٣٢٦٤
- ﴿وَإِذَا أُوحِيتْ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاضْطَرْنَا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٣٧٤١
- ﴿وَإِذَا تُخْرِجُ الْوَفَىٰ يَافِي﴾ ٣٧٤١
- ﴿وَإِذَا تَقُولُ لَلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ ٣٢٠٠
- ﴿وَإِذَا تَقُولُ لَلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ عَالِمُكَ﴾ ٣٩٥٥
- ﴿وَإِذَا تَقُولُ لَلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ عَالِمُكَ﴾ ٣٩٥٥
- ﴿وَرُوحَكَ وَآتَىٰ اللَّهُ وَتَخْشَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ٣٢٠٠
- ﴿وَإِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ ٩٠٢، ٤٠٥
- ﴿وَإِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ ١٤١٥
- ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا﴾ ٣٢٣٠
- ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ ٣٢٣٠
- ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيُجْرِمُونَ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ﴾ ٢٢١٥
- ﴿وَإِذَا عَلَّمْنَاكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ٣٧٤٠
- ﴿وَإِذَا غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ٣٩٢٤
- ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ ٣٦٧٠
- ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْبِي الْمَوْتَىٰ﴾ ٣٠٦٣، ٣٦٦١
- ﴿وَإِذَا قَالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ ٣٧٧٨
- ﴿وَإِذَا قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾ ٣٧١٠، ٣٧٠٦، ٣١٦٣
- ﴿وَإِذَا كَفَّتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ﴾ ٣٧٤١
- ﴿وَإِذَا يَعْزِمُكَ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ ٢٠٩٢
- ﴿وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٨٦٠، ٣١١٧
- ﴿وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ ٣٨٦٠، ٣١١٧
- ﴿وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ٣٨٦١، ٣١٤٩
- ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّحَنَ﴾ ٢٩٤٨
- ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ ١٥٠٠
- ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكَنُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ٢٥١٩
- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٩١٥، ٤٤٧
- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يَحْكِكْ بِهِ اللَّهُ﴾ ٣٢٥٤، ٢٩٧٢
- ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ ٢٤٣٨
- ﴿وَإِذَا حُلِّمْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ ١٩٨٢
- ﴿وَإِذَا حَيَّمْتُمْ بَحْثَةً فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ ٢١٨٩
- ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ ٣٢٦٠
- ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ ٣٢٦٠
- ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ ٩١١، ٣٢٦٠
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعَجَّبْتَ بِأَجْسَامِهِمْ﴾ ٣٢٦١
- ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُمْ﴾ ٣٢٠٥
- ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُمْ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ٤٥١٢، ٤٢٠٤
- ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ١٠٠٢
- ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٧١٢
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ ٨٩٦
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ ٩١٠، ٨٨١
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٤٢٢
- ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ ٣١٠٧
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ ٣٢٧٧
- ﴿وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَنَهُمْ﴾ ٣٢٧٧
- ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ﴾ ١٠٠٢، ٣٠٨٨
- ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ ٣٩٥٨، ١٠٠٢، ٩٩٩، ٣٠٨٨
- ﴿وَإِذَا الْمَوْدُودَةُ سَلَّتْ بَايَ ذُنْبٍ قَتَلَتْ﴾ ٣٣٤٧، ٢٦٦٧
- ﴿وَإِذَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ﴾ ٣٢٧٧
- ﴿وَإِذَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ ١٩٠٩
- ﴿وَإِذَا نَزَلَ مِنْكَ الْغَيْثُ كَفَرُوا﴾ ٣٢٢٩
- ﴿وَإِذَا نَزَلَ مِنْكَ الْغَيْثُ كَفَرُوا كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ ٣٢٢٩

- ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّوَارُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ الْكَهْنَةِ فَآتِنَا مَا نَعْبُدُ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُعْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿تُدْمِرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاجِدُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ ذِكْرَ كَثِيرٍ وَسَخَّرَ بِالْعُسِيِّ وَالْإِبْرَكَارِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَنْهَضْنَا عَنْهُمْ الْفُسْطَاقِينَ الْفَارِجِينَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْحُوبٌ بِضَافٍ وَعَذَابٍ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَوَفَّعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَاقٍ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَكَانَ يُؤْمِرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرْ مَا يَنْتَلَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَرَاكُمُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ٣٦٥٦
- ﴿وَارْحَمْنَا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْرَةَ الْكَافِرِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَارْزَلْنَا الْجَنَّةَ لَافِتِينَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرُكُمْ فِيهَا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا بِالْبَصْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لِلَّذِينَ وَلِلَّذِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرْهُ أَنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرُكَ لِلَّذِينَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْتَغْفِرْكُمْ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْجِدْ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْرَحْنَا سِرَاحًا جِيلًا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْرَوْهُ بَضَاعَةً﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْلَحْتَهُمْ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْلَمُوا لَهُ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكَرَّأَ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَشْرَوْا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمُ السَّتَ بَرِيكُمُ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَنَاقِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَطَاعُوا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَعِدْ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ٣٦٥٦
 ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَغْنَوْا مِنْ قُوَّةٍ﴾ ٣٦٥٦

- ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ ٢١١٤
 ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهَبُونَ بِهِ
 عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ ٦٧٨
 ﴿وَأَعْرِضْ عَنْ بَعْضٍ﴾ ٣٢٦٥
 ﴿وَأَعْفُ عَنْهَا﴾ ٣٠٦٥
 ﴿وَأَغْفِ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ٣٠٦٦، ٣٠٦٤
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ﴾ ١٣١٩
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌ﴾ ١٣١٧
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ٣٢٣٩
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَهُ﴾ ٢٠٦٩
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ ٣١١٤
 ﴿وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ ٣٢٣٢
 ﴿وَأَقْتَرِبْ﴾ ٣٢٨٤
 ﴿وَأَقْرَبْ رَحِمًا﴾ ٣١٦٦
 ﴿وَأَقْطِرُوا﴾ ٣٢٤٠
 ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ﴾ ٢٠٤٣، ٢٠٤٠
 ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
 يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ﴾ ٣١٤٤
 ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
 يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ ٢٧٠
 ﴿وَأَقِمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ ٢٤٥٧
 ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ ٨٣٣
 ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ١٦٢٩، ١٦٦٧
 ﴿وَإِكْسُومِهِمْ﴾ ٢٣٤٥
 ﴿وَإِكْنِ﴾ ١٤٠٧
 ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ ٣١٨٢
 ﴿وَإِلَى مُؤَدِّ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ ٣٦٥٨
 ﴿وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ ٣٢٣٠
 ﴿وَإِلَى مُدَيِّنٍ أَخَاهُمْ شُعْبِيًّا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ
 إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْفَعُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
 إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا تَقْعُدُوا
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصْلُحُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ
 وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَانظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ٣٦٨٥

- ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ ٣٠٧٩
- ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم﴾ ٤٢٦٩
- ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً﴾ ٤٠٥٦
- ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾ ٢١٤٢
- ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواماً﴾ ٣٣٢٠
- ﴿والذين أوتوا العلم درجات﴾ ٣٤٦٧
- ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ ١٢٠٧
- ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ ١٢٠٦
- ﴿والذين عقدت إيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ ٣٠٧٩
- ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ ١٢٦٦
- ﴿والذين لا يجدون إلا جهنم﴾ ١٤٩٨
- ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ ٣٤٩٥، ٣١٨٥، ٣١٨٤
- ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون﴾ ٣٦٠٨
- ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ ٣٢١٩، ٣٠٨٤
- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ٣١٨٤
- ﴿والذين هم على صلاتهم دائمون﴾ ٣٣١٦
- ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ ٣١٧٦
- ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ ٣١٧٦
- ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ ٣١٧٦
- ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ ٣١٧٦
- ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾ ٢٥٢٩
- ﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾ ٣١٧٦
- ﴿والذين يؤتون ما آتوا﴾ ٣١٧٧
- ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة﴾ ٣١٧٧
- ﴿والذين يؤتون ما آتوا﴾ ٣١٧٧
- ﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً﴾ ١٦٤٠
- ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن﴾ ٢٧١٣
- ﴿والذين يتوفون منكم ويلذون أزواجاً يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ ٢٧١٣
- ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾ ٢٦٩٦
- ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم﴾ ٢٦٩٧
- ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم - قوله - والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ ٢٤٣٩
- ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ ٢٦٩٤
- ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ ٣١٨٣، ٢٦٩٥
- ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلُسُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ ٢٦٩٤
- ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهود فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾ ٢٥٥٥
- ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ ٣٢٥٣
- ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة﴾ ١٣٠٦
- ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله فيشرهم بعذاب اليم . يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون﴾ ١٢٥٧
- ﴿والراسخون في العلم﴾ ٣٠٦٩
- ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ ٣٠٦٩
- ﴿والرجز فاهجر﴾ ٣٢٧٤، ٣٢٧٣
- ﴿والروح﴾ ٣٢٧٠
- ﴿والسابقون﴾ ٣٢٤٩
- ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ ٤٢٦٩
- ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ، ثلثة في الأولين وقليل من الآخرين﴾ ٣٢٤٩
- ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ ٢٥٦٠
- ﴿والسماء ذات البروج﴾ ٣٢٧٨، ٧٩٣، ٧٩٢

| | |
|---|---|
| ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾..... ٣٢٧٨ | ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَوْ يَجْعَلُ |
| ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾..... ٣٨٣٠ | اللَّهُ مِنْ سَيِّئًا﴾..... ٢٥٣٣ |
| ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾..... ٣٠٢١ | ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾..... ٣٢٠٠ |
| ﴿وَالسِّنِّ بِالسِّنِّ﴾..... ٢٤٩٣ | ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾..... ٣٠٨٣ |
| ﴿وَالشَّعْغَ وَالْوَرْتَ﴾..... ٣٢٨٠ | ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾..... ٢٦٥١ |
| ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾..... ٣٢١٣، ٣٢١٢ | ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾..... ٣٠٩١ |
| ﴿وَالشَّمْسُ وَضِحَاهَا﴾..... ٣٢٨٠، ٦٨١ | ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾..... ٣٢٦٠ |
| ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾..... ٣١٩٩ | ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾..... ٣١١٧ |
| ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾..... ٣١٩٩ | ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾..... ٣٠٧٧ |
| ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾..... ٣١٩٩ | ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾..... ٣١١٩ |
| ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾..... ٣١٩٩ | ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾..... ١٧٦٩ |
| ﴿وَالصَّافَاتِ﴾..... ٢٨٣٣ | ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾..... ٣٢٤٠، ٣١٨٢ |
| ﴿وَالصَّحِّحَ إِذَا أَسْفَرَ﴾..... ٣٢٨٠ | ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾..... ٣٧١٨ |
| ﴿وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى﴾..... ٣٠٦٠، ٣٠٥٩ | ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾..... ٣٠٧٥ |
| ﴿وَالضَّحَى﴾..... ٣٢٨٢ | ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾..... ٣٢٣٨ |
| ﴿وَالضَّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى﴾..... ٣٢٨٢ | ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا﴾..... ٣١٠٠ |
| ﴿وَالضَّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ | ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾..... ٢٢٦٥، ٣٢٣٨، ٣١٨٢، ٣١٢٨، ٢٥٥٥ |
| وَمَا قُلِيَ﴾..... ٣٢٨٢، ٣١٧٠ | ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيَ مِنَ الْحَقِّ﴾..... ٣٢٠٥ |
| ﴿وَالطَّبَاتِ﴾..... ٣١٨٣ | ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾..... ٣١٢٤، ٣٠٧٢ |
| ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾..... ٣٧٢٢ | ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَاذُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾..... ٣٩٤٥ |
| ﴿وَالْعَصْرِ﴾..... ٦٥٥ | ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾..... ٣٧١٩ |
| ﴿وَالْعَصِيانِ﴾..... ٣٢٣٩ | ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾..... ٣٢٦٥ |
| ﴿وَالْعَيْنِ﴾..... ٣٠٩٨ | ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾..... ٣٧١٨ |
| ﴿وَالْعَوَا فِيهِ﴾..... ٨٧٧ | ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَنْ يَشَاءُ﴾..... ٣٧١٨ |
| ﴿وَالْفَجَحِ﴾..... ٣٢٩٤ | ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ |
| ﴿وَالْفَتْنَةَ أَكْبَرَ مِنَ الْقَتْلِ﴾..... ٣٩٠٢ | مُسْتَقِيمٍ﴾..... ٥٧ |
| ﴿وَالْفَجْرِ﴾..... ٣٢٨٠ | ﴿وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ﴾..... ٣١١٩ |
| ﴿وَالْفَجْرِ وَلِيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّعْغَ وَالْوَرْتَ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَرَ﴾..... ٣٢٨٠ | ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ نَحْوَكُمْ﴾..... ٣٢٥٣ |
| ﴿وَالْقَنَى سَيِّئًا لَدَى الْبَابِ﴾..... ٣٦٨٠ | ﴿وَاللَّهُ بِمَصْرُكٍ مِنَ النَّاسِ﴾..... ٤١٤٣ |
| ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾..... ٤٤٠٥ | ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾..... ٣١٨٢ |
| ﴿وَالْقَائِنِينَ﴾..... ٣١٩٩ | ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾..... ٣٢٠٢ |
| ﴿وَالْقَائِنِينَ وَالْقَائِنَاتِ﴾..... ٣١٩٩ | ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَقْصِدَ﴾..... ٣٠٥٦ |
| ﴿وَالْقَوَى فِي غَيَابَةِ الْجَبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾..... ٣٦٧٩ | ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَقْصِدَ مِنَ الْمَصْلَحِ﴾..... ٢٤٢٨ |
| ﴿وَالْقَنَى عَلَى كَرَمِيهِ جَسَدًا﴾..... ٣٧٢٥ | ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾..... ٢٥٥٥ |
| ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾..... ٣٠٨٠ | ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾..... ٣١٩٤ |
| ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾..... ٣٠٨٠ | ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ﴾..... ٣٢٨٠ |

- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ ٣٢٨٢، ١٦٠٤
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْفَسَ﴾ ٤٤٤٦، ٣٦٣٤
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ٣٢٨٠
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ٣٠٢٠، ٧٩٢
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ٣٠٢٠، ٣٢٨٢
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ١٢٥٥
- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ٣٠٦٤
- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ١١٢٤
- ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣١٩٩
- ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ ٣١٩٩
- ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتُ﴾ ٣١٩٩
- ﴿وَالْمُحَادِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ ٣٠٨٦
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ٣٠٨٠
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ٣٠٨٠
- ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ﴾ ١٧٧٩، ٢٤٧١، ٣٠٠١
- ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ ٤٤٤، ٣٢٧٦، ٣٢٧٧
- ﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ ٣١٧٤
- ﴿وَالْمَشْرِكِينَ﴾ ٣٢٨٥
- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِمْ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ٢٧١٦
- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ٣٢٦٥
- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ ٣١٤٩
- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبِحُونَ مُحَمَّدًا رِجْلَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ٣٣٤٩
- ﴿وَالْمُنْفِقَةُ وَالْمُؤَقَّةُ وَالْمُتَرَدِّةُ وَالْمُطِيعَةُ وَمَا أَكَلَ السَّيْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ، وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ، وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حُلْ لَكُمْ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ٣٠٩٢
- ﴿وَالْمُنْكَرُ﴾ ٣١٥٤
- ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ﴾ ٣١٣٦
- ﴿وَالنَّجْمَ إِذَا هَوَى﴾ ٥٨٣
- ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ ١٩٢٤
- ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ ٢٨٣٣
- ﴿وَالْوَالِدَ الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ٣٠٧٩
- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْصَبَ﴾ ١١١٩، ٢٦٢٤
- ﴿وَالْبَلَدَ الْمَصِيرَ﴾ ٣٠٦٥
- ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودَ﴾ ٣٢٧٩
- ﴿وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطُّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ ٣٦٨١
- ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ، فَنُزِّلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ ١٠١٨
- ﴿وَأَمَّا خِثَافٌ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾ ٣١٢١
- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ٩٠١
- ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ﴾ ٣١٦٦
- ﴿وَأَمَّا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ ٣٠٣٧
- ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ ٤٤٦٣، ٤٢٣٩
- ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣٢٠١
- ﴿وَأَمْرَاتِهِ﴾ ٣٢٩٥
- ﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ﴾ ٣٦٧١
- ﴿وَأَمْسَحُوا بَرُوسَكُمْ﴾ ٣٠٩٤
- ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِينَ﴾ ١٧٣
- ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ﴾ ٣٦٧٤
- ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنْ كَيْدِي تَتَّبِعُونَ﴾ ٣٧٣٤
- ﴿وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ ٢٦٦١
- ﴿وَأَنَّ أَحَدَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ ٢٤٨٧
- ﴿وَأَنْ أَلْبِغَهُ مَأْمَنَهُ﴾ ٣٠٩٧
- ﴿وَأَنْ أَلْبِغَهُ مَأْمَنَهُ﴾ ٢٥٣٤
- ﴿وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّ فِتْنَةَ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ١٨٠٩
- ﴿وَأَنْ أَسْأَمَ فُلَهَا﴾ ١١٤٥، ١١٤٤
- ﴿وَأَنْ اللَّهُ رَءُوفٌ﴾ ٣١٨٢
- ﴿وَأَنْ اللَّهَ عَلَى نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ٣١٧٥
- ﴿وَأَنْ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي﴾ ٣١٤٥
- ﴿وَأَنْ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣٠٧٨
- ﴿وَأَنْ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ ٣٢٥٣
- ﴿وَأَنْ اللَّهَ غَزِيَّ الْكَافِرِينَ﴾ ٣١٢٢
- ﴿وَأَنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنٌ مُنْكَرٍ﴾ ٣٧١٦
- ﴿وَأَنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ ٢٦٧١
- ﴿وَأَنَّ تَبَتُّمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ ٤١٢١
- ﴿وَأَنَّ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ﴾ ٣٠٦٥
- ﴿وَأَنَّ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ ٣٠٦٤
- ﴿وَأَنَّ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ٢٦٣٧
- ﴿وَأَنَّ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ ٣٢٥٣
- ﴿وَأَنَّ تَخَالَطَوْهُمْ﴾ ٢٤٢٨

- ﴿وإن تخالطوهم فلاخوانكم﴾ ٣١٠٦، ٣٠٥٦
- ﴿وإن تخالطوهم فلاخوانكم واللّه يعلم المفسد﴾ ٣١٠٦، ٣٠٥٦، ٢٤٢٨
- من المصلح ٤٤١٧
- ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ ٣١٠٠
- ﴿وإن تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم﴾ ١٥٢٦
- ﴿وإن تصوموا﴾ ١٦٥٢، ١٥٢٦، ١٤٣١، ١٤٢٩
- ﴿وإن تصوموا خير لكم﴾ ٣٢٦٥، ٣٢٦٤
- ﴿وإن تظامروا عليه﴾ ٣١٠٢
- ﴿وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز﴾ ٣٣٠٩
- ﴿وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾ ٣١٩٠
- ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم﴾ ٣٣٤٠
- ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ ٣٠٩٧
- ﴿وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط﴾ ٢٦٠٠
- ﴿وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى﴾ ٤٥٥٧
- ﴿وإن خفيتم شقاق بينهما فاهتوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾ ٣٥٨٣
- ﴿وإن الدار الآخرة لحيوان لو كانوا يعلمون﴾ ٣٢٤٠
- ﴿وإن طافتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ٣٢٤٠
- ﴿وإن طافتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوها بينهما﴾ ٣١٥٥
- ﴿وإن عاقبتهم﴾ ٣١٥٥، ٣١٥٤، ٢٤٩٤
- ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به﴾ ٣١٥٥
- ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين﴾ ١٢١٠
- ﴿وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾ ٢٨٠
- ﴿وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين﴾ ٣١٤٩
- ﴿وإن كادوا ليفتنونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ ٥٨٤
- ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ ٣٦٨٥
- ﴿وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين . فانتقمنا منهم وإنهم لياممين﴾ ٢٢٧٤
- ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ ٢٣٣٧
- ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ ٢٤٤٢
- ﴿وإن كان رجل يورث كلالة﴾ ٤٧٥٠
- ﴿وإن كان يقال حبة من خرّ دلّ آتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ ٢٤٤١
- ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾ ٢٤٤١
- ﴿وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فلذكر مثل حظ الأنثيين﴾ ٢٤٣٣
- ﴿وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فلذكر مثل حظ الأنثيين﴾ ٣٠٩١
- ﴿وإن كانوا من قبل﴾ ٣٢٦٠
- ﴿وإن كثيراً من الخطاء﴾ ١٢٦٩
- ﴿وإن كن أولات حل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾ ٢٧٢١
- ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾ ١٤٠، ٣٠٩٤
- ﴿وإن كنتم مرضى﴾ ٣٠٩٤
- ﴿وإن كنتم مرضى - الآية﴾ ٢٦٦
- ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً ، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ ٢٦١
- ﴿وإن كنتم تردن الله ورسوله والدار الآخرة﴾ ٣١٩٦
- ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ ٣١٢٦
- ﴿وإن لّه عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ ٣٧٢٧
- ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ ١٢٠٨، ١٢٠٦، ٧٧٧
- ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل مرثيته﴾ ٤٦٨٤، ٣٧٤٤
- ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ ١١٢٧
- ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله﴾ ٣٠٧٥
- ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ ٣٨٣٥
- ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ ٢٤٧٨، ٢١٧٨
- ١٢٢١، ٣٣٧٨، ٢٤٨٥، ٢٤٨٢
- ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ ٣١٠٣
- ﴿وإن ينكم إلا وأردعاً﴾ ٤٢٨١، ٣١٧١، ٣١٧٠، ٢٠٢١
- ﴿وإن منكن إلا واردها﴾ ٣٤٢٥
- ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ ٤٣٢٩، ٣٧٩٥
- ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً﴾ ٣١٠٨
- ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ ٥٨
- ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ ١٠٧، ١١٧٢
- ﴿وإن وعدك الحق﴾ ٣١٤٢
- ﴿وإن يحشر الناس ضحى﴾ ٣٢٨٢
- ﴿وإن يدعون﴾ ٣٠٨٩
- ﴿وإن يروا آية﴾ ٣٢٤٦

- ٣٧١٩..... ﴿وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ٣٢٤٦ ﴿وَأَنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾
 ٣٢١٧..... ﴿وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمُ﴾ ٣٢٢٢ ﴿وَأَنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا مِنْهُمْ مِنَ الْمُتَعْتَبِينَ﴾
 ٣٧٣٠..... ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ ٣١٤٩ ﴿وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا يُعْطُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾
 ٣٧٣٠..... ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ ٥٨٧ ﴿وَأَنْ يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾
 ٢٠١٩..... ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ٥٨٥ ﴿وَأَنْ يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَبَ مُوسَى فَأَمَلْنَا لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ كَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾
 ٤١٠٨، ٩٠١..... ﴿وَأَنْتَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٣٦٨٩ ﴿وَأَنْ يُؤَسِّرَ لَكُمْ أَسْرَى الْفَرِيقَيْنِ﴾
 ٤١٣٨، ٣٦٩٢، ٢٢٣٠، ١٨٨٨..... ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ ٦٩٦ ﴿وَأَنَا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾
 ٣٢٧٣..... ﴿وَأَنْتَ﴾ ٣١٤٦ ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾
 ٢٨٣٣..... ﴿وَأَنْتَ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ ٣٢٨١ ﴿وَأَنَا لَهُ الذَّكْرَى﴾
 ٣٥..... ﴿وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ ٣٦٩٠ ﴿وَأَنْتَبْنَا عَلَيْهِ﴾
 ٣٢٢٤..... ﴿وَأَنْتَ لَعَلَّكَ الْبَاسِعَةُ﴾ ٣١٤٢ ﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾
 ٣٢٢٣..... ﴿وَأَنْتَ لَعَلَّكَ الْبَاسِعَةُ﴾ ٣٧٤٢ ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . قَالَ اللَّهُ﴾
 ٢٠٠٠..... ﴿وَأَنْتَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ ١٧٧٦ ﴿وَأَنْتُمْ حَرَمٌ﴾
 ٣٢٧٣..... ﴿وَأَنْتَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ٣٢٣٥ ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
 ٤٠٧٣..... ﴿وَأَنْتُمْ مِتُّونَ﴾ ٣١٨٢ ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
 ٣٧٣٥..... ﴿وَأَنْتَ أَعْيَضَا بَكَ﴾ ٣٢٩١ ﴿وَأَنْتُمْ﴾
 ٣٠٧١..... ﴿وَأَنْتَ أَعْيَضَا بَكَ وَفَرَّقَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٣١٠٤ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾
 ﴿وَأَنْتَ سَتَقِفُّهَا مَرَّةً وَيَأْتِي أَعْيَضَا بَكَ وَفَرَّقَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٣١٠٣ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾
 ٣٧٣١..... ﴿الرَّجِيمِ﴾ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾
 ٣٢١٩..... ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ ٣١٨٥، ٣١٨٦، ٣١٨٧، ٤٥٣٦، ٣٨٠٧، ٣٦٦٢، ٣٥٣١، ٣٢٩٥
 ٣٦٦٢..... ﴿وَأَنْبِئْ بِيَوْمِ الْخُسُوفِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ ٤٧٤٧ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْخُسُوفِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾
 ٣٢٧٥..... ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ٤٧٤٧ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْخُسُوفِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾
 ٣٧٢٧، ٣٧٢٤..... ﴿وَأَوْثِقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿وَأَنْزِلْ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبِهِمْ وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوها﴾
 ﴿وَأَوْثِقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ ٤٤٥٩
 ﴿وَأَوْثِقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ ١٠٩ ﴿وَأَنْزِلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾
 ٣٧٤١..... ﴿وَأَوْثِقْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ ٢٨٢٢ ﴿وَأَنْزِلْنَا عَلَيْكَ مِنَ السُّورِ﴾
 ٣٧٣٩..... ﴿وَأَوْثِقْنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ ١٢٩٤ ﴿وَأَنْزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾
 ٣١٠٧..... ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ ١٤٥٦ ﴿وَأَنْزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾
 ٢٧١٦، ٢٧١٢..... ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُمْ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ٣٢٤٦ ﴿وَأَنْشَقِ الْقَمَرَ﴾
 ٤٠٨٥..... ﴿وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾
 ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾
 ٢٦٩٥..... ﴿وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
 ٣٠٨٢..... ﴿وَأُولَئِكَ الْأَمْرُ مِنْكُمْ﴾
 ٣١٥٤..... ﴿وَأُولَئِكَ ذِي الْقُرْبَى﴾
 ٣٠٩٤..... ﴿وَأُولَئِكَ إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾

| | |
|--|---|
| ﴿وَأَمَّا أَنَّهُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ﴾..... ٢٤٥٢ | ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾..... ٤٦٩٩ |
| ﴿وَبَارِئًا يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ﴾..... ٣٢٢٨ | ﴿وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾..... ٣٧١٦، ٣٢١٥ |
| ﴿وَبَارِئًا عَلَيْهِ﴾..... ٣٢١٥ | ﴿وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ﴾..... ٩١٢، ٣٢٦٠ |
| ﴿وَبَارِئًا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّيَّتُهُمَا عَمْسَ وَظَالِمَ لِنَفْسِهِ مِيقِينَ﴾..... ٣٢١٤ | ﴿وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرِّزْقِ التَّقْوَىٰ﴾..... ٣٤٠١، ٦٩٦ |
| ﴿وَبِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾..... ٨١٣ | ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾..... ٣٢٥٣ |
| ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْنِي﴾..... ٣٧٣٣ | ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾..... ٣٦٨٣ |
| ﴿وَبِرِزْوَانٍ﴾..... ٣١٥٢ | ﴿وَتَصْلِيهِ جَحِيمٍ﴾..... ١٠١٨ |
| ﴿وَبِشْرَانِهِ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ . وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾..... ٣٦٧٦ | ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَ حَمْلِهَا﴾..... ٣١٧٣ |
| ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا﴾..... ٦٦ | ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا﴾..... ٣٧٤٢ |
| ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ﴾..... ٣١٠٧ | ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾..... ٢٦٤٠ |
| ﴿وَبَقِيَّةٍ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾..... ٣٧١٨ | ﴿وَتَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾..... ٣٩٨٩ |
| ﴿وَبَنَاتٍ عَمَكُ وَبَنَاتٍ عَمَاتِكُ وَبَنَاتٍ خَالَكِ وَبَنَاتٍ خَالَاتِكُ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾..... ٣٢٠١ | ﴿وَتَقْسُطُوا إِلَيْهِمْ﴾..... ٣٢٥٧ |
| ﴿وَبَنَاتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرِ﴾..... ٣٦٧٣، ٣١٨٨ | ﴿وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾..... ١٢٤٤ |
| ﴿وَنَالَهُ لَاقِيذُنَ أَصْنَامِكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُذِيرِينَ﴾..... ٣٦٦٣ | ﴿وَتَقُولُ﴾..... ٣٢٤١ |
| ﴿وَنَالَهُ لَاقِيذُنَ أَصْنَامِكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُذِيرِينَ . فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا﴾..... ٣٦٦٣ | ﴿وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾..... ٦٩٨ |
| ﴿وَنُزَوِّي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾..... ٣٢٠٢ | ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾..... ٣١٨١ |
| ﴿وَنُوبٌ﴾..... ٣٢٩٥ | ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾..... ٣٢٧١ |
| ﴿وَنُوبِئِ الْأَكْمَةِ﴾..... ٣٧٤١ | ﴿وَتَلَكُ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْصَدْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾..... ٣٣١٤ |
| ﴿وَنُتَخَذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾..... ٣٥٨٤ | ﴿وَتَلَهُ لِلْجِئِينَ﴾..... ١٦٧٩، ٣٢١٥ |
| ﴿وَنُتَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾..... ٣٢٥١ | ﴿وَتَمَائِيلُ﴾..... ٣٧٢٧ |
| ﴿وَنُتَعْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾..... ٣٢٥١ | ﴿وَتَتَنَازَعْتُمْ﴾..... ٣٩٢٧ |
| ﴿وَنُتَحْسِبُونَهُ هِينًا﴾..... ٣١٨١ | ﴿وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصُوا بِالرَّحْمَةِ﴾..... ٣٧٨٣ |
| ﴿وَنُتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾..... ١٢٢٠ | ﴿وَتَوَدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ﴾..... ٣٩٨٣، ٣٩١١ |
| ﴿وَنُتَخْشَى النَّاسَ﴾..... ٣٢٠٠ | ﴿وَتُثَابِكُ فَطَهَّرُ﴾..... ٣٢٧٤، ٣٠٢٤، ٣٨٥ |
| ﴿وَنُتَخْفِي﴾..... ٣٢٠٠ | ﴿وَتُجَاءُ رِبْكَ وَالْمَلِكُ صَفَاً صَفَاً﴾..... ٣٠٦٩ |
| ﴿وَنُتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾..... ٣٢٠٠ | ﴿وَتُجَاءُ الْمَعْذُورُونَ﴾..... ٣١٢٨ |
| ﴿وَنُتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾..... ٣٧١٦ | ﴿وَتُجَاءَتُ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾..... ١٠٣٥، ٤٠٩١ |
| ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾..... ٣١٧٣ | ﴿وَتُجَاءُكُمْ النَّفِيرُ﴾..... ١٠٢٩ |
| | ﴿وَتُجَاءُكُمْ بِكَ﴾..... ٣٠٨٢، ٣٠٠٢ |
| | ﴿وَتُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾..... ٣١٢٤ |
| | ﴿وَتُجَاوِزُنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾..... ٣١٤٠ |
| | ﴿وَتُجَاوِزُنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجَنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾..... ٣١٤٠ |

| | | | |
|--|------------|---|------------------------|
| ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ | ٥٧٦ | ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ | ٣٧٣٥ |
| ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ | ٣١٤٤، ٣١٤٣ | ﴿وَضَعِ لِّلنَّاسِ﴾ | ٣١٧٤ |
| ﴿وَزُورًا﴾ | ٣٢٥٣ | ﴿وَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حُلْ لَكُمْ﴾ | ١٣٤ |
| ﴿وَزِيَادَةً﴾ | ٣١٣٩ | ﴿وَعَلَىٰ مَدُودٍ﴾ | ٣٢٥٠ |
| ﴿وَزِينَهُ﴾ | ٣٢٣٩ | ﴿وَعَلَىٰ دَاوُدَ إِذْ أَخَذْنَاهُ فَاغْتَمَرُ بِهِ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ | ٤٤٢٢ |
| ﴿وَسَبَّحْ﴾ | ٣٨٠٥ | ﴿وَعَلَّوْنَا أَنَّا لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ | ٣١٣٦ |
| ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ | ٣١٩١ | ﴿وَعِبَادِ الرَّحْمَنِ﴾ | ٢٠٠٠ |
| ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ | ٣٢١٣ | ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ | ٣٠٢٨، ٣٠٢٥ |
| ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ، مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ | ١٢٢٠ | ﴿وَعَجَبُوا﴾ | ٣٢١٦ |
| ﴿وَسَدَدُوا﴾ | ٣٠٨٩ | ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ | ٣٠٨٦ |
| ﴿وَسُعْرٍ﴾ | ٣٢٤٧ | ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ | ٣٩٨٢ |
| ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ | ٣٧٢٣ | ﴿وَعَصَىٰ آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ | ٦١٩ |
| ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ | ٣٢٠٦ | ﴿وَعَصَيْتُمْ﴾ | ٣٠٧٧ |
| ﴿الْوَسْوَاسَ الْخَفِيَّ﴾ | ٣٣٠٥ | ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ | ٣٠٧٦ |
| ﴿وَسَيِّدًا﴾ | ٣٧٢٢ | ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ | ٣٠٥٣ |
| ﴿وَسَيَّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ﴾ | ٣١٣٦ | ﴿وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ | ٣٢١٥ |
| ﴿وَشَاهِدْ وَمُشْهَدٌ﴾ | ٣٢٧٩، ٣٢٧٨ | ﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ | ٢٨٠٧ |
| ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ | ٣٩٦٨ | ﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ﴾ | ١٥٢٦، ١٥٢٥، ١٤٢٩ |
| ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ | ٣٧٢٢ | ﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةً﴾ | ٣٠٣١ |
| ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ | ٣٧٢٢ | ﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامَ مَسَاكِينَ﴾ | ١٥٢٥ |
| ﴿وَشَرَابِكَ﴾ | ٣٧٣٠ | ﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامَ مَسْكِينٍ﴾ | ١٤٢٩، ٣٠٣١ |
| ﴿وَشَفَاقٍ﴾ | ٣٢١٦ | ﴿وَعَلَىٰ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ | ١٥٢٧، ١٥٢٦، ١٥٢٥، ١٤٣٠ |
| ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ | ٣٢٢٨ | ﴿وَعَلَىٰ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ | ٣١٣٦، ٣١٣٣، ٢٦٧٨ |
| ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ | ٤٣٥٥ | ﴿وَعَلَىٰ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ | ١٠٤٧، ٥٩٢، ٣١٣٧، |
| ﴿وَشَهِدُوا أَنَّهُ الرُّسُولُ حَقٌّ وَجَاهَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ | ٣٨٨٤ | ﴿وَعَلَىٰ وَالَّذِينَ﴾ | ٣٧٤٠ |
| ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ | ٣١٩٠ | ﴿وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ | ٣٠٢٣ |
| ﴿وَصَلَ عَلَيْهِمُ﴾ | ٢٦٩ | ﴿وَعَلَّمَنَا نَطْقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ | ٣٧٧٨ |
| ﴿وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ | ٢٧١٤ | ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ | ٣٣٨٧ |
| ﴿وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ، وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ | ٢٤٢٢ | ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ | ٣١٢٤ |
| ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ | ٣١٣٤ | ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ | ٣١٨٥ |
| ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ | ٣١٣٦ | ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ | ٣٢٨٥ |

| | | | |
|-----------------|---|-----------------|---|
| ٣٧٢٩..... | ﴿وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ | ٣٠٨٤..... | ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ |
| ٣٧٢٩..... | ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ﴾ | ١٦٠٦..... | ﴿وَفَاكِهِ وَأَبَا﴾ |
| ٣٧٢٨، ٢٩٦٩..... | ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنِ اللَّهِ﴾ | ٣١٧٢..... | ﴿وَفَدَا﴾ |
| ٣٢٢٤..... | ﴿وَقَالُوا أَهَلْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ | ٣٢١٥، ١٩٥٤..... | ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾ |
| ٣٦٩٩..... | ﴿وَقَالُوا بِعِزِّهِ فِرْعَوْنُ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ | ٣٢٥٠..... | ﴿وَفَرَّشَ مَرْفُوعَةً﴾ |
| ٣٢١١..... | ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ | ٣١٩٠..... | ﴿وَفَصَّالَةٌ فِي عَمِيمٍ﴾ |
| ٣٦٥٥، ١٨٠٣..... | ﴿وَقَالُوا لَا تَنْزِلْ أَفْئَتُكُمْ وَلَا تَنْزِلْ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَفُوتُ وَيَعْقُوقُ وَنَسْرًا﴾ | ٣٧٢٢..... | ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾ |
| ٣٥٩٨..... | ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ | ٣٠٨٦..... | ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾ |
| ٣١٨١..... | ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ | ٣٠٨٧..... | ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ |
| ٣١٨١..... | ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ | ٣١٤٧..... | ﴿وَفُوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ﴾ |
| ٣٧٢٠..... | ﴿وَقَدْ أَخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَيْنَا﴾ | ٣١٥١..... | ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ |
| ٣٧١٨..... | ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ | ١٣٢٢..... | ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ |
| ٢٦٥٧..... | ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ | ٣٥١٩..... | ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ |
| ٤٤١، ٣٠١٦..... | ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّمَّنْ تَمَنَّوْا أَن يَكُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَفِيًّا﴾ | ١٣٢٩..... | ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ |
| ٣٢٢٦..... | ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّفْسُ﴾ | ٥٣٩..... | ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ |
| ٣٢٢٩..... | ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ | ٤٧٤٦..... | ﴿وَفِيهَا مَا تُشْبِهُ الْأَنْفُسَ تَلَذُّ الْأَعْيُنَ﴾ |
| ٢٥٢٩..... | ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ | ٣٦٨١..... | ﴿وَقَالَ الْيَاقُوبُ نَجَّا يَهْيَا لَهُمَا وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّتِي﴾ |
| ٢٤٩٧..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٩٠٧..... | ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ |
| ٣٧٥٩..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَعَجَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ | ٣١٤٩..... | ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ |
| ٢١٨٥..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا زَامِيَاتٍ﴾ | ٣٢٨٧..... | ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ |
| ٣٧٢٧..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣٢١٤..... | ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَاهِدِينَ﴾ |
| ٣١٥٧..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٢٢٢٠..... | ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾ |
| ٧٥١، ٣١٥٧..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٢٢٢٠..... | ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قَضَى الْأَمْرَ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ، وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي، فَلَا تُلْزِمُونِي وَلَوْ مَوَا أَنفُسَكُمْ﴾ |
| ٣٢٢٦..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٥٦٥..... | ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ لَهَا وَاحِدًا﴾ |
| ١٦٣١..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣٢١٦..... | ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِي أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ |
| ٣٦٥٥..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣٧١٨..... | ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّخَذْتُمْ شُعْبًا إِنَّا لَنُخْسِرُون﴾ |
| ٣٧٣٨..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣٦٨٦..... | ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اتَّبِعْنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ |
| ٣٠٧٨..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣١٤٥..... | ﴿وَقَالَ يَا أَبَتُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ |
| ٣٧٣٤..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣٦٨٤..... | ﴿وَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ﴾ |
| ٣٦٨١..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣٠٦٩..... | ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْتُكُمْ مَتْنِ الْطَيْرِ﴾ |
| ٣١٢٨..... | ﴿وَقَدْ لَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ | ٣٧٢٤..... | ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْتُكُمْ مَتْنِ الْطَيْرِ﴾ |

| | | | |
|--|--|----------------------------|---|
| ١٦١٢..... | ﴿وَكَانَ وِراءَهُمْ مَلَكٌ﴾ | ٤٦٨٩، ٤٦٨٣، ٤٦٦١..... | ﴿وَقَفَرُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوِلُونَ﴾ |
| ٣٠٠١..... | ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانَتِينَ﴾ | ٣١٥٨..... | ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي الْخَ﴾ |
| ٣٠٣٢..... | ﴿وَكَانِينَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رَزْقَهَا﴾ | ٣١٥٨..... | ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ |
| ٣١٦١..... | ﴿وَكَرِهَ تَكْبِيرًا﴾ | ٣٨٦٢، ٣١٥٨..... | ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ |
| ٣٠٩٨..... | ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ | ٣٨٦٢، ٣١٥٨..... | ﴿وَقُلْ رَبِّي ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾ |
| ٣٠٩٨..... | ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ | ٣١٥٨..... | ﴿وَقُلْ رَبِّي ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ |
| ٣٠٩٨، ٣٠١٦..... | بِالْعَيْنِ﴾ | ٩٤٧، ٢٥٢٦..... | ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْخَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ |
| ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ | | ٣١٧٧..... | ﴿وَقُلُوبِهِمْ وَجِلَةً﴾ |
| ٧٨..... | شَيْءٍ﴾ | | ﴿وَقُلُوبِهِمْ وَجِلَةً أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يَسَارِعُونَ فِي |
| ٣٣٣٠، ٦٩٤..... | ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ | ٣١٧٧..... | الْخَبَرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ |
| | ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي | ٣٢٤٩..... | ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ |
| ٤٤١٧..... | بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ | | ﴿وَقَوْمُهُ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ |
| ١١٧٠، ٣٦٥١، ٣٠٧٥، ٣٠٤٨..... | ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ | ٣٨٩٤..... | وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ﴾ |
| ١١٧٢..... | ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا - الْآيَةُ﴾ | ٣٧١١، ٣٠٤٤..... | ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ |
| ٣٣٣١..... | ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ | ٢٢٤٥..... | ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ |
| | ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ | ٥٢٨، ٣٠٦١..... | ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ |
| ٣٠٦٠..... | مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ | ٣١٩٢..... | ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ |
| ٤١٠٧..... | ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ | ٣١٦٣..... | ﴿وَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ﴾ |
| ٣٦٧٩..... | ﴿وَكَذَٰلِكَ يُخَيِّتُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ | ٣١٦٨..... | ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ |
| ٣٢٣٩..... | ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾ | ٣٢٣٥..... | ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ |
| | ﴿وَكَرِهَ مُوسَىٰ قَفْضَ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ | ٣٢٠٤..... | ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ |
| | مُضِلٌّ مُبِينٌ . قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ | ٣٢٣٣، ٣٢٠٣..... | ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ |
| ٣٦٩٧..... | لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ | ٣٢٠٢، ٣١٩٤..... | ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ |
| ٣٩٥٠..... | ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ | ٣٢٠١، ٣٢٠٠..... | ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ |
| ٣٩٤٨، ٣٢٤..... | ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَرِيبًا غَرِيبًا﴾ | ٦٢٠..... | ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ |
| ٣٧٣٢..... | ﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ | ٤٢٩٦..... | ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا رَحِيمًا﴾ |
| ٣٠٨٦..... | ﴿وَكَلا﴾ | ٣٥٣١..... | ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ |
| | ﴿وَكَلا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَّالِ يُسَبِّحُ | ٣٨٧٨، ٨٩٢، ٢٥٠٣..... | ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ |
| ٣٧٢٦..... | وَالطَّيْرِ وَكَانَا فَاعِلِينَ . وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ | ٣١٦٨..... | ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ |
| ٣٨٨٣، ٣٠٥٢..... | ﴿وَكَلاُوا وَاشْرَبُوا﴾ | ٣٧٣٣..... | ﴿وَكَانَ نَبِيًّا﴾ |
| | ﴿وَكَلاُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ | ٣٤٦٠، ٣٣٢٤، ٦٧٨، ٢٧٩٤..... | ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ |
| ١٤٧٠، ٣٠٥٢..... | الْأَسْوَدِ﴾ | ٣٢٣٣..... | ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ |
| | ﴿وَكَلاُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ | ٣٦٣٣، ٣٦١٥..... | ﴿وَكَانَ غَرَشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ﴾ |
| ١٤٦٩، ١٤٥٠، ٣٨٨٣، ٣٠٥٢، ٢٩٠..... | الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ | ٣٢٠٨..... | ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ |
| ٣٥٥٨..... | ﴿وَكَلاُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَسْرِفُوا﴾ | ٦٦٢..... | ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ |

| | | | |
|--|----------------|--|------------------------------|
| ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ | ٣٦٥٥ | ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ | ١٠٥٠ |
| ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ | ٣٦٥٥ | ﴿وَلَا تَخَافَتْ بَهَا﴾ | ٣١٦٠ |
| ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ | ٤٦٩٨ | ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ | ٢٥١١، ٢٥١٢، ٤١٣٥، ١٠٦٤، ١٠٦٧ |
| ﴿وَكُنْتُ نَسِياً﴾ | ٣٧٣٨ | ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ | ٣١٢٧ |
| ﴿وَكُنْتُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ | ٣١٨٦ | ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾ | ١١٢٣، ٣١٢٨، ٣١٢٧ |
| ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ | ٣١٣٦ | ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ | ٤٠٦١ |
| ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ | ٣٧١٢ | ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَآ تَرَوْا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ | ١٢٣٣، ٣١٢٧ |
| ﴿وَلَكِنْ لِيُطْغِيَ قُلُوبِي﴾ | ٣٦٦٢ | ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ | ٣١٠٤ |
| ﴿وَلَا أَنْ تَبْذُلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ | ٣٢٠٣ | ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ | ٣١٠٤ |
| ﴿وَلَا أَنْ تَنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾ | ٣٢٠٥ | ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ - إِلَى قَوْلِهِ -﴾ | ٣١٠٤ |
| ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ | ٣٢٩٢ | ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ | ٣١٠٤ |
| ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ | ٣٢٩٢ | ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ | ٣١٠٤ |
| ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ | ٣٢٩٢ | ﴿وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاظٍ﴾ | ٣٢٧٠ |
| ﴿وَلَا تَزُورُوا السَّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾ | ٢٣٤٥ | ﴿وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاظٍ مِيقٍ﴾ | ٣٢٧٠، ٣٢٦٩ |
| ﴿وَلَا تَزُورُوا السَّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ | ٢٣٤٥ | ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ | ٢٥٨٥ |
| ﴿وَلَا تَزُورُوا عَلَيْنَا﴾ | ٣١٧٦ | ﴿وَلَا تَعْمَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ | ٣٢٧٦ |
| ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ | ٢٣٨٤ | ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ | ٢٤٩٧ |
| ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ | ٣٥٦٦ | ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ | ٢٦٩٥ |
| ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ﴾ | ٣٠٥٢ | ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ | ٨١٥، ٢٦٦ |
| ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ | ١٥٩٧، ١٥٩٦ | ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ | ٣١٠٧ |
| ﴿وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ | ١٥٥١، ٨٤٥ | ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ | ٣١٠٧ |
| ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ | ٣٧٠٧ | ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ | ٢٥٢١ |
| ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ | ٤٠٤٣ | ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ | ٣١٠٧ |
| ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ | ٣١٠٨ | ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ | ٣٠٥٦، ٢٤٢٨ |
| ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ | ٣٠٨١، ٣٠٨١ | ﴿وَلَا تَقْلُ لَهَا آفٌ﴾ | ٣٥٥٨، ٣٢٠ |
| ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ | ٣١٦٠ | ﴿وَلَا تَقْلُ لَهَا آفٌ وَلَا تَنْهَرُهَا وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيماً وَاخْفُضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيراً﴾ | ٢٨٠٥ |
| ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بَهَا﴾ | ٣١٦٠، ٥٢٨، ٤٢٥ | | |
| ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ﴾ | ٣١٦١ | | |
| ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ | ٣٢٣٥ | | |
| ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ | ٣٢٣٦ | | |
| ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ | ٣١٥٥ | | |
| ﴿وَلَا تَحْسِنَ﴾ | ٣٠٧٧ | | |
| ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾ | ٣٠٧٧ | | |
| ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً الْآيَةَ﴾ | ٤٣٧٠ | | |
| ﴿وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءُ﴾ | ٣٠٧٧ | | |

- ﴿ولا تقم على قبره﴾ ٣١٢٧
 ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله﴾ ١٢٤٧
 ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾ ٣٠٨٥
 ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾ ٣٠٨٥
 ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون﴾ ٣٠٨٥
 ﴿عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٣٠٨٥
 ﴿ولا تك في ضيق﴾ ٣١٥٥
 ﴿ولا تكتُمونه﴾ ٣٠٧٨
 ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ ٢٢٦٣
 ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ ١٨١٠
 ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ ٢٥٣٠، ٢٤٦٩
 ٢٨١١، ١٦٤٠، ١٦٤٣
 ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ ٣١٨١
 ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ ٣٩٧٠
 ﴿وَلَا تَمْسُوا سُبُوحَ﴾ ٣٦٥٩
 ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ ٣٢٧٤
 ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَنفُسِ﴾ ٣٢٤١، ٣٢٤٠، ٢٠١٤، ٢٠١٣، ٢٠١٢
 ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ تَبْخُمُ﴾ ٤٥٤٤
 ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ٣٢١٠، ٣٢٠٩
 ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُرِغَ من﴾
 قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ، قالوا الحق وهو العلي
 الكبير ٣٢٠٩
 ﴿ولا تنقصنا﴾ ٣١٧٦
 ﴿ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف﴾ ٢٥٤٩
 ﴿ولا تيمموا الخيث﴾ ١٣١٩
 ﴿ولا تيمموا الخيث منه تنفقون﴾ ١٣١٨، ١٣١٧
 ﴿ولا تيمموا الخيث منه تنفقون ولستم بآخفيه إلا أن تعلموا﴾
 فيه ١٣١٩
 ﴿ولا جدال في الحج﴾ ١٧٥٤، ١٧٤٦
 ﴿ولا جناح عليكم في ما تراضيت به﴾ ٣٠٨١
 ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ٨٠٩
 ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ ١٤٦١، ٣٩٧٤، ٣١٢٨
 ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا﴾
 أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ ١٠٧
 ﴿ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون﴾ ٣١٢٨
 ﴿ولا مستأنسين لحديث﴾ ٣٢٠٥
 ﴿ولا منهم﴾ ٣٢٥٥
 ﴿ولا هم يحزنون﴾ ٣١٣٩
 ﴿ولا يأتل﴾ ٣١٨٢
 ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْيُ﴾ ٤٢١٤، ٣٩٤٤، ٣١٨٠
 ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْيُ﴾ ٣٩٤٥
 ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى﴾ ٧٥٤، ٣٠٢
 ﴿ولا يأتين بهتان يفرقنه بين أيديهم وأرجلهم﴾ ٣٢٥٧
 ﴿ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً﴾ ٣٠٨٩
 ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾ ٤٢٦٩
 ﴿ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من﴾
 الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد ٢١٠٧
 ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾
 الآية ٣٩٠٢
 ﴿ولا يزكهم﴾ ٣٠٧١
 ﴿ولا يزنون﴾ ٣١٨٤
 ﴿ولا يسأل حميم حميماً﴾ ٣٢٧١
 ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ ٣١٠٧
 ﴿وَلَا يَغْضَيْكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ ٣٢٥٧
 ﴿ولا يفتب بعضكم بعضاً إيجاب أحدكم أن يأكل لحم أخيه﴾
 ميتاً ٣٨٤١
 ﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ ٣١٨٤
 ﴿ولا يكاد يسفه﴾ ٣١٥٠
 ﴿ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ ٣٠٧١
 ﴿وَلَا يُلْقِيْكَ فِيْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَّكَ﴾ ٣٦٧٤
 ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ ٣٧٠٨
 ﴿ولا يسئ فيها لغوب﴾ ٣٢١١
 ﴿ولاء حين مناص﴾ ٣٢١٦
 ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾ ٤١٣١
 ﴿ولأنم نعمي عليكم﴾ ٣٠٩٣
 ﴿وَلَا صَلَّيْكُمْ فِي جُنُودِ النَّحْلِ﴾ ٣٦١٦
 ﴿ولئن اتبعت أمراءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من﴾
 الله من ولي ولا نصير ٤١٩٨
 ﴿ولئن اتبعت أمراءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله﴾
 من ولي ولا نصير ١١١٩
 ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ ٣٢١١
 ﴿ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا﴾ ٣٠٨٨

- «ولتين لهم الذي اختلفوا فيه» ٩١٥
 «ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
 اشركوا اذى كثيراً» ٣٨٩٧
 «ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم» ٩٥١، ٩٥١
 «ولتنتظر نفس ما قدمت لغد» ١٣٧٩
 «ولدار الآخرة» ٨١٣
 «ولدهم» ٣٢٥٣
 «ولربك فاصبر» ٣٢٧٤
 «ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه» ١٣١٧
 «ولسليمان الريح غاصفة» ٣٧٢٦
 «ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين
 القطر ومن الجن من يعمل بين يديه إذن ربه ومن يزغ
 منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير . يعملون له ما
 يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
 راسيات اغفلوا آل داود شكراً وقليل من عبادي
 الشكور» ٣٧٢٦
 «ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عابدين» ٣٦٦١
 «ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله» ٢٣٧٢
 «ولقد آتينا موسى تسع آيات» ٣١٥٩
 «ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات» ٣١٦٠، ٣١٥٩
 «ولقد آتينا سبأ من الماني» ٣١٥٣، ٣٠٣٨
 «ولقد آتينا سبأ من الماني والقرآن العظيم» ٣١٥٣
 «ولقد اخلنا آل فرعون بالنين» ٦٧٨
 «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية» ٢٥٨٦، ٢٣٠
 «ولقد اصطفينا في الدنيا» ٣٠٤٨
 «ولقد تركناها» ٣٢٤٦
 «ولقد تركناها آية فهل من مدكر» ٣٢٤٦
 «ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام
 فما لبث أن جاء بعجل خبيز» ٣٦٧١
 «ولقد جئتمونا فرادى» ٣١٧٢
 «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في
 قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة . فخلقنا العلقة مضغة
 . فخلقنا المضغة عظاماً . فكسونا العظام لحماً . ثم أنشأناه
 خلقاً آخر . فتبارك الله أحسن الخالقين» ١٧٩٥، ٣٠٦٢
 «ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
 لآدم» ١٠٥١
 «ولقد رآه بالأفق المبين» ٣٨٤٦، ٣٢٤٤، ٣٢٤٣
 «ولقد رآه نزلة أخرى» ٣٢٤٤، ٣٢٤٣
 «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» ٣٢٤٣
 «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عند جنة المأوى
 إذ ينفث السدرة ما ينفث ما زاع البصر وما طغى لقد
 رأى من آيات ربه الكبرى» ٣٦٢٩، ٣٢٤٢
 «ولقد رآه نزله أخرى عند سدرة المنتهى» ٣٨٤٦
 «ولقد رآه نزله أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ
 ينفث السدرة ما ينفث ما زاع البصر وما طغى» ٣٨٤٦
 «ولقد راودوه عن صبغهم فطمسنا أعينهم» ٣٦٧٤
 «ولقد راودوه عن صبغهم فطمسنا أعينهم فلو قوا عذابي
 ونظر» ٣١٤٣
 «ولقد وثنا السماء الدنيا بمصابيح» ٣٦٤٦
 «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً
 للشياطين» ٣٠٣٧
 «ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه» ٣٩٢٦
 «ولقد عفا عنكم» ٣٠٧٧
 «ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين» ٣٩٢٧
 «ولقد علمنا المستقدمين منكم» ٣١٥٢
 «ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
 المستأخرين» ٣١٥٣، ٣١٥٢
 «ولقد فتنا سليمان» ٣٧٢٥
 «ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب» ٣٧٢٤
 «ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار» ٣١٩٥
 «ولقد كرما بني آدم» ٣٣٧٨
 «ولقد تعلم أنك يضيئ صدرك بما يقولون فسبح محمد ربك
 وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» ٤١٨٧
 «ولقد حمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه» ٣٦٨٠
 «ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم ولياسم أن اتقوا
 الله» ٢٢٣٤
 «ولقد يسرنا القرآن للذكر» ٣٠٠٩
 «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» ٣٠٢٠
 «ولكل قوم هاد» ٣١٤٧
 «ولكل وجهة هو موليها» ٤٤٤٨، ١٤١٠
 «ولكن» ٣٢٢٢
 «ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر» ٥٨٧

- ﴿وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ﴾ ٣٢٠٥
 ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ الْإِيمَانِ﴾ ٣٢٣٩
 ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ٣١٨٧
 ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ٣٠٦٠
 ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ٣١٧٤
 ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ٢٤٨٥
 ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ ٣١٩٤
 ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٣٢٦٢
 ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ٣٢٦٢
 ﴿وَلَكِنْ يَرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ ٣٠٩٥
 ﴿وَلَلِّسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ ٥٥٩، ٢٧١٣
 ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ ٣٠٤٧
 ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ ٣٠٨١
 ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣٢٣٣
 ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣٢٦٢
 ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣٢٦٢، ٢٩٦٩
 ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ ١٧٩٣، ١٧٢٨
 ١٦٤٤، ٧٠٩، ١٨٨١
 ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ﴾ ٢٧٣٢
 ١٦٢٩، ١٦٢٦، ٣٠٩٩، ٣٠٧٤
 ١٦٥٤، ١٦٤٥، ١٦٤٢، ١٦٤١
 ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ
 وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ ٤١٨٧
 ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ ٣٠٤٧
 ﴿وَلَمْ أَكُ نَبِيًّا﴾ ٣٧٣٧
 ﴿وَلَمْ تَزُنْ قُلُوبُهُمْ﴾ ٣٠٩٦
 ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ ٣٧٣٩
 ﴿وَلَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ٢٣٦٨
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ ٣٧٣٣
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ﴾ ٣٢٩٧، ٣٢٩٦، ٤٠
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾ ٣١٦١
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرًا تَكْبِيرًا﴾ ٣١٦١
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ ٢٦٩٥
 ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ ٣٢٩٦
 ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا﴾ ٣٧١٩
 ﴿وَلَمَّا نَسَبُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ ٣٦٦٤
- ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ ٣٦٨٦
 ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ
 هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ . وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ
 كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ ٣٦٧٤
 ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ٣٠٤٦
 ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ ٣٦٨٢
 ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ ٣٢٢٣
 ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ٣٢٢٣
 ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْبَرُ﴾ ٣٦٨٣
 ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ ٣٦٩٧
 ﴿وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ ٣١٤٦
 ﴿وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ ٣٢٤٨
 ﴿وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِثَانًا﴾ ٣٣٢١، ٣٢٤٨، ٣١٤٩
 ﴿وَلَمَّا تَسْتَبِيحُوا أَنْ تَعْبُدُوا بَيْنَ النَّسَاءِ﴾ ٢٦٦٩
 ﴿وَلَمَّا نَشْرَكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ ٣٢٧٢
 ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ ٤١١٤
 ﴿وَلَنَجْزِلَنَّهُ آيَةً﴾ ٣٧٣٠
 ﴿وَلَنَجْزِلَنَّهُ آيَةً﴾ ٣٧٣٧
 ﴿وَلَنَنْقِصَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ ٣١٩٢
 ﴿وَلَنَنْقِصَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ
 الْأَكْبَرِ﴾ ١٢٣٠، ٣٢٢٧، ٣١٩٢
 ﴿وَلَهُ اخْتِ﴾ ٣٠٩١
 ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ ٤١٩
 ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ﴾ ٣٠٧٩، ٣٠٧١
 ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ٣١٨٣، ٢٥٥٤
 ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ ١٢٠٨
 ﴿وَلَوْ أَحْبَبْتُ حَسَنَةً﴾ ٣٢٠٣
 ﴿وَلَوْ اخْتَلَى بِهِ﴾ ٣٠٧٣
 ﴿وَلَوْ أَنَا أَمْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا﴾ ١٢٤٢
 ﴿وَلَوْ أَنَا أَمْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ
 إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى﴾ ١٢٤٢
 ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ
 لَهُمُ الرُّسُلُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ١٩٣٣
 ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ
 لَهُمُ الرُّسُلُ﴾ ١٩٣٠
 ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ ٣٢٣٨

- ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم﴾ ٣٢٨٠
 ﴿اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ ٣٧٣٤
 ﴿وليتم نعمته عليكم﴾ ٣٠٩٥
 ﴿وليحملن أثقالهن وثقالاً مع أثقالهن ويسألن يوم القيامة عما كنوا يقترنون﴾ ١٢٣٠
 ﴿وليخزي الفاسقين﴾ ٣٢٥٦
 ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الله واتي البيوت من أبوابها﴾ ١٩٣٦
 ﴿وليس عليكم جناح في ما أخطأتم به﴾ ٣١٩٤
 ﴿وليس له من دونه أولياء﴾ ٣٢٣١
 ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَارٌ أَوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ ٣٧٤٥
 ﴿وليضربن مخمرهن على جيوبهن﴾ ٢٥٣، ٢٥٢
 ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ ١٩٠١، ١٩٠٠، ١٨١٠، ١٧٩٣، ١٧٨٨
 ﴿وليطوفوا وليصنعوا﴾ ٣١٨٢، ٢٥١٨
 ﴿وَلْيَعْبُدُوا وَيَـصِفُوا أَلَّا تُحِبُّوا أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٢٥١٨
 ﴿وليميز الله الخبيث من الطيب ، ويثبت الله الذين آمنوا ويضل الله الظالمين﴾ ١٢١٠
 ﴿وليطوفوا نذورهم﴾ ٢١٦٤
 ﴿وليطوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ ٢٣٣٧
 ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ ١٣٦٠، ٢٩٣٤
 ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ ١٢٢٦، ١٧٨٠
 ﴿وَمَا أَمْرٌ أَنْ تَقْسَوا فِي الْفُسْخِ لَا مَازَةَ بِالسُّوءِ﴾ ٣٦٨١
 ﴿وما أدراك ما سجين﴾ ١٠٤٣
 ﴿وما أدراك ما العقبة فك رقبة﴾ ١٦٢١
 ﴿وما أدراك ما عليون﴾ ١٠٤٢
 ﴿وما أرسلنا﴾ ٥٨٦
 ﴿وما أرسلنا الآيات﴾ ٥٨٤
 ﴿وما أرسلنا الآية﴾ ٥٨٤
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ ٣٦٤٨
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ٣٠٠٩
 ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ٥٨٥، ٥٨٣
 ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم﴾ ١٢٣٠
 ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾ ٥٨٤
 ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرر للجوا في طغيانهم يعمهون﴾ ٣٢٢٦
 ﴿ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ ٣٠٨٢، ٢٤٤٣
 ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ ١٣٢
 ﴿ولو كانوا﴾ ٣١٢٩
 ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم﴾ ٣٢٢٤
 ﴿ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورها من دابة﴾ ٣٢٢٣
 ﴿ولوا إلى قومهم منذرين﴾ ٣٢٣٠
 ﴿ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة﴾ ٣١٨٨
 ﴿ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السيل وتأتون في ناديك المتكر﴾ ٣٦٧٣، ٣١٨٨
 ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ٢١٩١
 ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك﴾ ٣١٨١
 ﴿ولولا أن نصيهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فتنص آياتك وتكون من المؤمنين﴾ ١٢٤٢
 ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً . إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾ ١١١٩
 ﴿ولولا فضل الله عليك ورحمة لمحت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء﴾ ٥٨٥
 ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ ٣١٨٢
 ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم ما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ ٣١٨١
 ﴿وَلَيْ فِيهَا مَأْرَبٌ آخَرٌ﴾ ٣٦٩٨
 ﴿ولياخذوا أسلحتهم﴾ ٣٠٨٨
 ﴿ولياخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا﴾ ١٠٠١
 ﴿ولياخذوا حذرهم﴾ ٣٠٨٨

| | |
|--|---|
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى - إِلَى قَوْلِهِ - أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾..... ٥٨٢ | ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّاتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾..... ٣١٩٤ |
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْقَسَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾..... ٥٨١ | ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾..... ٢٤٥، ٨٦٧، ٢٨١٠ |
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾..... ٢٩٨٥ | ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾..... ٦٠ |
| ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ﴾..... ٢٩٣٤ | ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾..... ٣٨٣٢، ٣١٥٦ |
| ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾..... ٢٩٣٤ | ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾..... ٣٨٧ |
| ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي مَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾..... ٣٢٢٣ | ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ خَلْقٍ غَافِلِينَ﴾..... ٣٩٠٤ |
| ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾..... ٤٥١٤ | ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾..... ٣٧١٥ |
| ﴿وَمَا أَمْرُوا﴾..... ٣٢٨٥ | ﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾..... ٣١٧٠ |
| ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾..... ٣٠٣٣ | ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾..... ٣٢٨٠، ٣٠٢١ |
| ﴿وَمَا أَتَوَلَّوْاكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ بِالَّذِي نَحْنُكُمْ عَنْتَنَا زُفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَغُيْلٌ صَالِحٌ﴾..... ٣٧٠٧ | ﴿وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾..... ٢٢٢٠ |
| ﴿وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ فِي الْقُبُورِ﴾..... ١٢٥٠ | ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾..... ٣٢٢٤ |
| ﴿وَمَا أَنْسَانِهِ إِلَّا الشُّيْطَانُ﴾..... ٣١٦٦ | ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾..... ١٧٧٦ |
| ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا مَا نُنْذِرُ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾..... ١٢٤٣ | ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ﴾..... ٣٨٨٥ |
| ﴿وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾..... ٣١٥٩ | ﴿وَمَا فَعَلْتَ عَنْ أَمْرِ﴾..... ٤٣٦٠ |
| ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾..... ٣١٩٥، ٣٠١٠ | ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾..... ١٤١٨، ٣٢٢٠، ٣٢١٩ |
| ﴿وَمَا بَطْنٌ﴾..... ٣١٠٧ | ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾..... ٣٢٢١ |
| ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾..... ٣١٧٠ | ﴿وَمَا قُلَى﴾..... ٣٢٨٢ |
| ﴿وَمَا تَنْتَرِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾..... ٣١٧٠ | ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾..... ٣٦٧٥ |
| ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ﴾..... ٣١٩١ | ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَرْجِعَةٍ وَعَدْعًا إِثَاءً﴾..... ٣١٢٩ |
| ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾..... ٤٠١٠، ٣١٩١ | ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾..... ٣٣٢٨، ٣٠٤٨ |
| ﴿وَمَا تَفْرُقُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾..... ٣٢٨٥ | ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾..... ٣٩٠٤ |
| ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَعْبُدُوا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾..... ١٣٨٢، ١٣٧٣، ١٣١٩ | ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾..... ٤٥٨٠، ٩٥٩، ١٧٢٦ |
| ﴿وَمَا تَلَكُ يَمِينُكَ يَا مُوسَى . قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَمْشِي بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾..... ٣٦٩٨ | ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكُ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْبَأُ عَنْهُمْ﴾..... ١٢٤٢ |
| ﴿وَمَا تَفْقَهُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾..... ٢١١٥ | ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾..... ٣١٧٠ |
| ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ﴾..... ٣١٩٤ | ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾..... ٣٢٠٥ |
| ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّاتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَاتِكُمْ﴾..... ٣١٩٤ | ﴿وَمَا كُنْتَ أَتْلُكَ﴾..... ٣٧٣٨ |
| | ﴿وَمَا كُنْتَ أَمْلِكُ بَنِيًّا﴾..... ٣٢٨١ |
| | ﴿وَمَا كَسَبَ﴾..... ٣٢٩٥ |

- ﴿وما كنا معذبين﴾ ١٢٤١
- ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسلاً﴾ ١٢٤٣، ١٢٤٢، ٣٤٨٩
- ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْشِدُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ ٣٢٢٢، ٣٢٢١
- ﴿وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعلمون ، وذلك ظنكم﴾ ١٠٢١
- ﴿وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ ٣٢٢١
- ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون﴾ ١٧٢٦
- ﴿وما ملكت إيمانهم﴾ ٣٢٠٢
- ﴿وما ملكت يمينك بما آفاه الله عليك﴾ ٣٢٠١
- ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ ٣١٠٢، ٣٣٧٩، ٣١٠٣
- ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أسم أمثالكم﴾ ٢٤٧٨، ٣٥١
- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنْمِئَتْ أَنْفَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ٣٣٧٩، ٣١٠٢
- ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات﴾ ٣١٥٥
- ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ ٣٨١٣، ٣١٥٥
- ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً﴾ ٣١٥٥
- ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ ٣١٦٩
- ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَبِيًّا﴾ ٣١٧٠
- ﴿وما نرسل بالآيات﴾ ٣١٥٦
- ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً﴾ ٩٧٩، ٩٥٣
- ﴿وما نقموا إلا أن اغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوسوا بك خيراً لهم﴾ ١٣١٠
- ﴿وما هو بميت﴾ ٣١٥٠
- ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيلٍ﴾ ٣٦٧٥
- ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ ٣١١٢
- ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ٣٧٦٣
- ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً﴾ ١٧٧٤
- ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ ٣٠٦٩
- ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ ٣٠٧٥
- ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ ٢٣٨٤، ٢٠٢٩، ٢٦٩
- ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ ١٣٢، ٣٥٣٧
- ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ ٩٦٩
- ﴿وما وأهم﴾ ٣١٣٦
- ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ ٣٧٥٩
- ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾ ٢٩٨
- ﴿ومكروا ومكر الله﴾ ١٤٠٤، ٣٣٩٠
- ﴿وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ ٣٠٣٩
- ﴿ومأخرنا لكم من الأرض﴾ ١٢٩٩
- ﴿ومأخرنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون﴾ ١٣١٧
- ﴿ومأخرناهم يتفقون﴾ ٣١٩٢
- ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ ٣٣٤٦
- ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ ٣٠٣٠
- ﴿ومن ابتغيت من عزلت﴾ ٣٢٠٢
- ﴿ومن أصوالها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين﴾ ١٩٨٦
- ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ ٢١٩٤
- ﴿ومن أظلم ممن كذب على الله﴾ ٢٩١٤
- ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله﴾ ٢٤٠٧
- ﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر﴾ ٢٤٠٧
- ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً﴾ ١٢١٢
- ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً وغمسه يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ ٣٠٠٤
- ﴿ومن الذين هادوا﴾ ٣٠٩٦
- ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾ ٣٩٧٣
- ﴿ومن بعد صلاة العشاء﴾ ٣٠٥
- ﴿ومن البقر والغنم حرثنا عليهم شحومهما﴾ ٢٢٧٥
- ﴿ومن تاب﴾ ٣١٨٥
- ﴿ومن تاب وعمل صالحاً﴾ ٣١٨٥

| | |
|---|------------------|
| وَمِنَ الْجِنَّةِ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُدْخِلُهُنَّ وَمَنْ يَسْرِجُ مِنْهُم عَنْ أَمْرِنَا نَذَرُهُ مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ..... | ٣٧٢٦ |
| وَمَنْ حَبِثَ خَرَجْتَ قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ..... | ٣٨٨ |
| وَمَنْ خَلْفَهُ..... | ٣٢٢٩ |
| وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آسَفًا..... | ١٧٨١، ٢٤٩٧ |
| وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ..... | ٥٨٩ |
| وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ..... | ٣٧٣١ |
| وَمَنْ ذَرِيَّتَهُمَا عَمْسًا..... | ٣٢١٥ |
| وَمَنْ رِبَاطُ الْخَيْلِ..... | ٣١١٨ |
| وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ..... | ٣٣٠٤ |
| وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ..... | ٣٣٠٤ |
| وَمَنْ شَرَّ النَّفَاثَاتِ..... | ٣٣٠٤ |
| وَمَنْ عَادَ فَيَسْتَقِمَّ اللَّهُ مِنْهُ..... | ١٧٦٩ |
| وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعْدِلًا..... | ١٧٦٨ |
| وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مَتَعْدِلًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ..... | ١٧٧٠ |
| وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ..... | ١٥٢٥ |
| وَمَنْ كَفَرَ..... | ١٦٤٦ |
| وَمَنْ لَا يَجِبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ..... | ٣٢٣١ |
| وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ..... | ٣٢٤١ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ..... | ٣٠٩٧ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ..... | ٣٠٩٧، ٣٠٩٦ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ..... | ٣٠٩٦ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ..... | ٣٠٩٨، ٣٠٩٦ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ..... | ٣٠٩٦ |
| وَمَنْ لَمْ يَقْعُمَّهُ..... | ٦٧٨، ٣٠٩٧ |
| وَمَنِ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدَ بِهِ..... | ٣٧١٩ |
| وَمَنِ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدَ بِهِ..... | ٣١٥٧ |
| وَمَنِ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عسى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُعْتَمِدًا..... | ١٥٥٢، ٣١٥٧ |
| وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ..... | ٤٠٢٧ |
| وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ..... | ٣٩٣٤ |
| وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ..... | ٣٠١٧ |
| وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَعْبُكُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ..... | ٣٩٣٤ |
| وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَانْصَلَ بِهِمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا..... | ١١٧٢ |
| وَمَنْ يَتَّبِعْ حَدودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ..... | ٢٩٧٣ |
| وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ..... | ٣٣٩١، ٣٢٦٣ |
| وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا..... | ٤٤٩١، ٣٢٦٣ |
| وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ..... | ٣٣٣٢، ٣٣٩١ |
| وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ..... | ٣٣٩١ |
| وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ..... | ٣٣٩١، ٣٢٧٥، ٣٢٦٣ |
| وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ..... | ١٩٣٠ |
| وَمَنْ يرد فِيهِ بِالْحَدَادِ..... | ٣١٧٥ |
| وَمَنْ يرد فِيهِ بِالْحَدَادِ بِظُلْمٍ..... | ٣١٧٤ |
| وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ..... | ١٠٤٣ |
| وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتُخَفَّفَةُ الطَّرِيقِ أَوْ تُهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِينٍ..... | ١٠٤١، ٣٦٣١ |
| وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ..... | ٣٠٨٣ |
| وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا..... | ١٠٥٤ |
| وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ ناراً خَالِدًا فِيهَا..... | ٢٣٩٢ |
| وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجْعِدِ اللَّهُ عَفْوَراً رَحِيمًا..... | ٣٦٠٥ |
| وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يره..... | ٣٢٨٨ |
| وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... | ٤٣٧٥، ٢٢٦٠ |
| وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ..... | ١٦٢١، ١٢٦٦ |
| وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا..... | ٣١٨٤، ٢٣٤٩ |
| وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا..... | ٣٠٨٤ |
| وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ..... | ٣٠٨٤ |
| وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا..... | ٣٦٠٨ |

﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ ٣٢٩٥
﴿وَهُمْ يَصْطَرَّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا
نَعْمَلُ . أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ
النَذِيرُ﴾ ١٢٤٣
﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ٣٢٥٥
﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ﴾ ٣١٣٠
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ ٣٥
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ غَلَا﴾ ٣٢٢٩
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ ٣٢٢٣، ٣٢٢٤، ٣٢٩٧
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ ٣٢٣٥، ٣٢٩٧
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَغْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ ٣٢٢٣، ٣٢٩٤
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَغْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ ٣٢٢٤
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ ٣٤٨٩
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ ١٢٥٣
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ ٢٥٢٠
﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ
الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ٩٩٨
﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ ٣٢٤٢، ٣٢٢٩، ٣٨٤٦
﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ثُمَّ نَتْنَا فَنَتَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
فَأَنزَلْنَا إِلَى عِبَادِهِ مَا أَنزَلْنَا﴾ ٣٢٤٢، ٣٢٢٩
﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٣٦١٩
﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ﴾ ٣١٣٨
﴿وَهُوَ سَتِيمٌ﴾ ٣٦٨٩
﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ ٣١٤٩
﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ ٣٢٥٨
﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ٣٢١٠
﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ ٣٢٦٥
﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ ٢٣٣٧، ٣٨٠٠
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ ٢١٧٠
﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ٣٦٨٩
﴿وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ ٣٠٧٦
﴿وَهُوَ يَرْنَهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ ٣٠٩١
﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ ٣١٩٤
﴿وَهُوَ تَمَرُ مِنَ السَّحَابِ﴾ ٨٨٤
﴿وَهِيَ خَازِنَةٌ﴾ ٣٧٢٩
﴿وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ
وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْبَيْنُ﴾ ٣٧٢٤
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَلَّةَ أُمِّهِ كَرِهًا وَوَضَعْتَهُ كَرِهًا وَحَمَلَ
وَفَصَّلَا ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ٣٣٣٨
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَلَّةَ أُمِّهِ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ﴾ ٣١٨٩
..... ٣١٩٠، ٤٣٢٤
﴿وَوَعَيْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَوَعَيْنَا لَهُمْ مَعَهُمْ﴾ ٣٦٨٨
﴿وَوَيَّا قَوْمَ هَٰذِهِ نَاقَةَ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ ٣٦٥٩
﴿وَيُؤْتِ مَنْ لَدُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٣٣٠٩
﴿وَيُؤْتِيهِمَا﴾ ٣١٧٢
﴿وَيُؤْتِيهِ الْمَوْتَ﴾ ٣١٥٠
..... ٢١٢٥، ٢٣٧٩
..... ٢٤٢٢، ٤٣٣٤
﴿وَيُؤْتِيهِ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ ٣٢٢٣
﴿وَيُؤْتِيهِمْ﴾ ٣٢٥٤
﴿وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ﴾ ٣٢٣١
﴿وَيُؤْتِيهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا مَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ ٣٠٧٩
﴿وَيُؤْتِيهِمْ أَنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ ٣٢٥٦
﴿وَيُؤْتِيهِمْ أَنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ٣٢٥٥
﴿وَيُؤْتِيهِمْ هُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ ٢٧٣٧
﴿وَيُؤْتِيهِمْ عَلَى الْكَذِبِ﴾ ٣٢٥٥
..... ٣٢٥٤، ٣٢٥٥
﴿وَيُؤْتِيهِمْ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾ ٣٥٥١، ٢٩٨٥
﴿وَيُؤْتِيهِمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٣١٠٥
﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ ٣١١٠
﴿وَيُدْعَى مَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ٢٢٢١
..... ٩٥٠، ٩٥١
﴿وَيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ﴾ ٣١٠٥
﴿وَيُذَكِّرُ بَعْضَكُمْ بِأَسْمَاءِ بَعْضٍ﴾ ١٢٥٣
﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاقِقَ﴾ ٣١٤٩
﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاقِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ ٢٢١٣
﴿وَيُرْضِينَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ﴾ ٣٢٠٢
﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ٣٢٦٠
﴿وَيُزَكِّيهِمْ خَشْرَةً﴾ ٥٧٦

| | | | |
|------------------|--|------------------|--|
| ٣١١٧ | ويعكرون ﴿ | ٣١٦٩، ٣١٥٨ | ويسألونك عن الروح ﴿ |
| ٣١٩٠ | وينزل الغيث ﴿ | ٣١٥٨ | ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴿ |
| ٣١٤٨ | وينشئ السحاب الثقال ﴿ | | وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ |
| ٣٩٨٧، ٣٢٣٣ | وينصرك الله نصراً عزيزاً ﴿ | ٣١٦٩، ٣١٥٩، ٣١٥٨ | الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ |
| ٣٢٧٨ | ويقلب إلى أهله ﴿ | ١١٥١ | ويسألونك عن المحيض ﴿ |
| ٣١٥٤ | وينهى عن الفحشاء ﴿ | ٣٠٥٧ | ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ﴿ |
| ٣٢٣٣ | ويهديك صراطاً مستقيماً ﴿ | | ويسألونك عن البتامة قل إصلاح لهم خير ، وإن خالطوهم |
| ٢٣٥١ | ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً ﴿ | ٣٠٥٧ | فإخوانكم ﴿ |
| ٣١٨٩ | ويؤمنذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴿ | ٣١٤٨ | ويسبح الرعد بحمده ﴿ |
| ٣٦٤٠ | ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴿ | ٣٠٧٨ | وينشرون ﴿ |
| ٣٦٨٤ | ويا آباء استغفر لنا ذنوبنا ﴿ | ٣١٦٨ | ويستخرجنا ﴿ |
| ٣٢١٥ | ويا إبراهيم قد صلقت الرؤيا ﴿ | ٣٠٩٥ | ويسعون في الأرض فساداً ﴿ |
| ٢١٠٣ | ويا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ﴿ | ٣٠٤٣ | ويسفك الدماء ﴿ |
| ٣٧٣٨، ٣١٦٩ | ويا اخت هارون ﴿ | ٣١٥٠، ٣١٤٩ | ويسقى من ماء صديد ﴿ |
| | ويا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية | ٣١٤٩ | وَيَسْقَى مِنَ الْمَاءِ صَدِيلًا يَتَجَرَّعُهُ ﴿ |
| ١٠٥٠ | فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴿ | ٣٠٨٣ | ويسلموا تسليماً ﴿ |
| ٣٢٧٣ | ويا أيها ﴿ | ٣٠٩٩ | ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة ﴿ |
| | ويا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم | ١٤٠٣ | ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴿ |
| ٤٧٣٠، ٤١٠٨، ٢٦٠٥ | مُسْلِمُونَ ﴿ | ٣١٩٧ | ويطهركم تطهيراً ﴿ |
| ٢٢٥١ | ويا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴿ | ٣٢٢٣ | ويعفو عن كثير ﴿ |
| | ويا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ | ٣١٩٠ | ويعلم ما في الأرحام ﴿ |
| | أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ | ٣٢٦٠ | ويعلمهم الكتاب ﴿ |
| ٤١٠٨، ٢٦٠٥ | فَازَ قَوْزًا عَظِيماً ﴿ | ١٠٩ | ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴿ |
| ٤٢٧٢ | ويا أيها الذين آمنوا اتقوا ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴿ | ٣١٨٣ | ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴿ |
| | ويا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات | ١٦٢٦ | ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴿ |
| ٣٢٥٨ | فامتحنوهن ﴿ | ٥٧٦ | ويفعلون ما يؤمرون ﴿ |
| | ويا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَّاتٌ | ١٤٩٢ | ويقتلون النبيين بغير حق ﴿ |
| ٣٩٦٤ | فامتحنوهن حَتَّىٰ بَلَغَ بَعْضُ الْكُوفَرِ ﴿ | ٣١٤٧ | ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴿ |
| | ويا أيها الذين آمنوا إذا حَزَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيُّسُوا وَلَا | ٣٢٤٦ | ويقولوا سحر مستمر ﴿ |
| | تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَرَضَ | ٣٢٨٥ | ويقوموا الصلاة ﴿ |
| | الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ | ٣٢٣٣ | ويكفر عنهم سيئاتهم ﴿ |
| ٣٠٨٥ | فَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّكُمْ فَتَيُّسُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ | ٣٢٧٧ | ويبل للمطففين ﴿ |
| ٣٠٩٤ | ويا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴿ | ٣٢٧٧ | ويبل يومنذ للمكذبين ﴿ |
| ١٩٧ | ويا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ، الآية ﴿ | ٣٧٠٨ | وَيَلَاكُمْ نَوَافِلُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴿ |
| | ويا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من | ٣٦٩٩ | وَيَلَاكُمْ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْجُكَكُمْ بِعَذَابٍ ﴿ |
| ٢٧١٦ | قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴿ | ٣٦١٩ | وَيُنَبِّئُكُمُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا لِيَذِبَ ﴿ |

- ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا إلى ذكر الله﴾ ٨٦٧
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ ٢١٧٢
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ ٣٩٥٠، ٣٩٤٦، ٢٢١٨
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قهرم أن يسطروا إليكم أيديهم﴾ ٣٩٢٢
- ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحْيِيكُمْ﴾ ٣٠٣٩
- ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة﴾ ٢٨٤٠، ٢٠٥٧
- ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ ٣٣٢٧
- ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ٣٠٨٢، ١٧٠١
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ ٦٧٨
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق﴾ ٣٢٣٩
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ ٣٥٨٩
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ ٣٢٣٨
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نالوين﴾ ٣٢٣٨
- ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غني حميد﴾ ١٣١٩
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ ٤٣٢٥، ٣٠٩٩، ٣٠٥٦
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية﴾ ٢٧٩٠
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ ٣٠٥٥، ٢٥٦١
- ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ ٣٢٠٧، ٣٢٠٦، ٢٢٥٠
- ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ ٥٠٢
- ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ ٣٤٥٩، ٣١٠١
- ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ ٤٥٠٦، ٣٤٥٨، ٣١٠١، ٣١٠٠
- ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ ٤٠٤٥
- ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ ٢٦٦٦
- ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ ٤٠٤
- ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ ٣٠٥١
- ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام - إلى قوله - فدية طعام مسكين﴾ ١٤٢٩
- ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ ١٤٣١، ١٤٢٩، ٣٩٠٥، ٣٠٥١، ٢٨٧
- ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ ٢٢٥٥
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ ٤٤٩٩، ٤١١٢
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا صدقاتكم بالبن والأذى﴾ ٣٤٩٦
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق﴾ ٤٣٠٣
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ ٢٦٢٧، ٢٥٨٥
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾ ٢٤٥٦
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ ٣٢٠٦، ٣٢٠٤
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ ٢٩٧٤
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دُعيتهم فاذهبوا﴾ ٣٩٥٦، ٣٢٠٤
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ ٣٢٣٥
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ ٣٢٣٦، ٣٢٣٥
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء﴾ ٣٠٩٩
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ ١٦٢٨، ١٦٢٦، ٩٤، ٣١٠٠، ٣٠٧٤، ٢٧٣٢
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ، وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور خليم﴾ ١٠٥
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ ١٧٦٨، ١٧٦٥
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدوا بالحق الكعبة أو كفارة طعام مساكين ، أو عدل ذلك صياماً ليدنق وبال أمره . عفا الله عما سلف . ومن عاد فينتقم الله منه . والله عزيز ذو انتقام﴾ ١٧٦٨
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ ١٤٣٩
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ ٣٠٥٦

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ ٣٠٥٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ ٣٢٠٧

٣٧٠٥، ٣٦٩٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ﴾ ٣٦٩٥، ٣٢٠٧

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ﴾ ٣٦٩٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ ٣٠٤٧

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ شَيْئًا﴾ ٣٠٧٤

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ٢٢٥٥

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ٣٨٤٥

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ ٣٠٩٦

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا﴾ ٣٠٩٨

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ ٣٦٨٣

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَنْ أَرْحَلْنَا الصُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزَاجًا﴾ ٣٦٨٣

﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ٤٣٦٣

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْثُرُ﴾ ٣٢٧٣، ٣٠٢٣

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ٣٢٧٣، ٣٠٢٥

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْثُرُ قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ . وَيَتَذَكَّرُ فَطَهَّرْ﴾ ٣٨٠٢، ٣٠٢٤

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْثُرُ قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ . وَيَتَذَكَّرُ فَطَهَّرْ﴾ ٣٢٧٣، ٣٠٢٤

﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ٤١٨٧، ٦٢٨، ٢٦٨٥

﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قُمْ لَيْلًا وَلَا قَلِيلًا﴾ ٣١٥٧

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ١٣٧٩

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ٤١٠٨

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ٣١٧٣

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ٣١٧٣

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ٥١٩

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ ٣٧٥٦

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ١٢٥٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْمْوا إِلَى رِبْكِمْ﴾ ٣٥٧١

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ ٣٢٥٨

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبِيَعُكَ﴾ ٣٨٨٩، ٣٢٥٧

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبِيَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ ٩٣٧

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبِيَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ ٣٢٥٧

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ ٣٢٦٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلٍ عِثَابِيْنَ﴾ ٣٠٢٠

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ ٣٢٠٤، ٢٧١٤

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَحْوَرَهُنَّ﴾ ٤٤٦٧، ٣٢٠١

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُنِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ٣٧٩٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُ﴾ ٣١٩٦، ٢٦٨٨

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُ إِنْ كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ٣١٩٦

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُ إِنْ كُنْتُمْ تُرْذِنُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا﴾ ١٤٣٦، ٣١٩٧

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُ إِنْ كُنْتُمْ تُرْذِنُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا فَتَمَتَّلَيْنِ مِنْكُمْ وَأَسْرَحَكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ، وَإِنْ كُنْتُمْ تُرْذِنُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ الْأَخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٢٦٧٦

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ٢٦٧٩، ٢٦٧٨

٣٢٦٨، ٣٢٦٤، ٣٢٦٣

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ مَرَضَةُ أَزْوَاجِكَ﴾ ٣٢٦٥

﴿يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ ٣٦٨٠

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ١٧٨٨

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرَاهُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ، إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٥٦٥

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْهَبُ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ ٣٢١٥

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ ٣٦٨٢
- ﴿يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ٣٦٠٦
- ﴿يَا بَنِي لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ٣٦٧٩
- ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ ٣٧٢٢
- ﴿يَا صَاحِبِي السَّحْنِ أَلَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرَ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ٣٦٨١
- ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ٣٢١٨، ٣٦١٤
- ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يَبَالِي بِهِ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ٣٠١٨، ٣٠١٦
- ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ . قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا فَالِقَانٌ . قَالَ رَجُلَانِ﴾ ٣٧٠٥
- ﴿يَا قَوْمِ إِنَّا أَنْتُمْ ظَلُمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ٣٧٠٣
- ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ ٣٧٠٣
- ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ ٣٦٨٦
- ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ٣٦٨٦
- ﴿يَا لَوْ طُ إِذَا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ ٣٦٧٤
- ﴿يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَنبِئْنَا ثَلَاثًا عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ﴾ ٣٢٢٨
- ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ ٣٦٩٨
- ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مَكْنَ بِفَاحِشَةٍ مَّيْنَةٍ يَضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ ٤٢٠٤
- ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ٣١٤٢
- ﴿يَا وَلِئْنَا مَن بَعَثْنَا مَن مَّرْقَدْنَا﴾ ١٢٣٠
- ﴿يَا يَحْيَى﴾ ٣٧٣٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ٣١٣٦
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٣٠٨٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بِيُوتِ النَّبِيِّ﴾ ٣٢٠٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بِيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ ٣٢٠٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٣٢٥٩
- ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنكَ﴾ ٣٠٩٦
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ ٣١٧٣
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَتْ أَجُورَهُنَّ﴾ ٣٢٠١
- ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ ٢٤٦٣
- ﴿يَاخُذْ كُلُّ سَفِيَةٍ غَصْبًا﴾ ٣١٦٣
- ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٣٠٧٥
- ﴿يُتَابِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُكَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ ٣٢٥٧، ١٠٦٠
- ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ ٢٢٩٤، ٣٠٩١
- ﴿يُجْرَعُهُ﴾ ٣١٥٠
- ﴿يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ﴾ ٣٢٨١
- ﴿يُزَيِّنُ﴾ ٢٧١٦
- ﴿يُزَيِّنُ بِنَفْسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ ٢٧١٤، ١٥٧٧
- ﴿يُتْلُو﴾ ٣٢٨٥
- ﴿يُتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ ٣٢٦٠
- ﴿يُتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ٣٠٧٥
- ﴿يُتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ﴾ ٣١٨٥
- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ٣١٥١، ٩٦٧، ١٢١٠
- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٣١٥١
- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ٣١٥١، ٩٧٩، ٩٨١، ١٢١٤، ١٠٤١، ١٠٤٤، ١٢١٦
- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٢١٠، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٠٤٦
- ﴿يُحِبُّونَهُ مَكْتُوبًا عَنْهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ ٦٦
- ﴿يُجْعَلُ لَهُ خُرْجًا﴾ ٣٢٦٣، ٣٣٩١
- ﴿يُجَاسِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ ٣٠٦٤
- ﴿يُجِرُّونَ الْكَلِمَ﴾ ٣٠٩٦
- ﴿يُجْشِرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفْدًا﴾ ٣١٧٢
- ﴿يُجْشِرُوا﴾ ٣١٠٤
- ﴿يُحْكَمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ ١٧٧٢
- ﴿يُحْكَمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠

- ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بِالْغُكْمَةِ﴾ ١٧٦٦
 ﴿يَجْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ
 إِسْلَامِهِمْ﴾ ٣٨٩٨
 ﴿يَجْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا
 يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ ٣١٣٧
 ﴿يَجْلِفُونَ لَهُ﴾ ٣٢٥٥
 ﴿يَخْلُقُونَ لَهُ كَمَا يَخْلُقُونَ لَكُمْ وَيَخْتَارُونَ﴾ ٣٢٥٥
 ﴿يَجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوُؤُا﴾ ٣٢١١
 ﴿يُخْشِي قَهْرَ اللَّهِ بَعْدَ مُوَيْتِهَا﴾ ٣٧٣٠
 ﴿يُخَافُونَ أَنْتُمْ اللَّهُ﴾ ٣٧١٢
 ﴿يُخْرُونَ لِلْذِفَانِ سَجْدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ ٥٧٧
 ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ٣٢٧٧
 ﴿يُذْعُونَ بِهِمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ٣١٩٢
 ﴿يُذْعُوهُ﴾ ٣٢٧٣
 ﴿يُزْقُونَ﴾ ٣٠٧٨
 ﴿يُزْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ ٣٤٦٧
 ﴿يُزْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ آتَوْا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ٣١٤٦
 ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ ٣٥٧٣، ٣٠٦٥
 ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ ٣١٠٤
 ﴿يُسِّى﴾ ١٠٣٤، ١٠٣٣، ١٢٠٥، ٩٧٦، ٣٢١٢، ٣٠٤٢
 ﴿يُسِّى . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ٣٧٦٨
 ﴿يُسِّى وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صَرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ﴾ ٣٨٦١
 ﴿يُسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ﴾ ٤٣٢٥، ٤٣٢٤
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ٣١١٣، ٢٠٧٨، ٢٠٦٨
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾ ٣١١٤، ٢٠٧٨
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ٣١١٣، ٢٠٦٩
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلِ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ ١٦٨٧
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ ٣٠٩٩، ٣٠٥٥، ٢٧٩٠
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ ٣٠٥٦
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ فَاعٍ
 لِلنَّاسِ﴾ ٣٠٥٥
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قُلِ فِيهِ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ مِنْهُ
- أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ، ولا يزالون
 يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ ٣٩٠٢
 ﴿يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْحِضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي
 الْمَيْحِضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ ٢٤٤، ٣٠٥٧
 ﴿يُصْبِحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ٦٨١
 ﴿يُصْبِرُونَ بِنِعْمَةٍ﴾ ٣٠٧٨
 ﴿يُصْغِرُونَ﴾ ٣٠٩١، ٣٠٢٩، ٣٠٢٨
 ﴿يُصْغِرُونَ قُلُوبَ اللَّهِ يَفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ٣٠٩٠، ٢٤٤٢
 ١١٧، ٣٠٩٢، ٣٠٩١
 ﴿يُصْغِرُونَ قُلُوبَ اللَّهِ يَفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرَهُ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ
 وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
 وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا التَّكْلَانِ مِمَّا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانُوا
 إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ، يَبَيِّنُ اللَّهُ
 لَكُمْ إِنْ تَقْلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٣٠٢٩
 ﴿يُصْغِرُونَ الْقُرْآنَ﴾ ٣٢٣٠
 ﴿يُصْغِرُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ٢٩٤٣
 ﴿يُصْغِرُونَ﴾ ٣٦٦٧
 ﴿يُصْغِرُ﴾ ٣١٨٥
 ﴿يُصْغِرُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُجْلِدُ﴾ ٣١٨٤
 ﴿يُصْغِرُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُجْلِدُ فِيهَا مَهَانًا﴾ ٣١٨٤
 ﴿يُصْغِرُهَا وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٣٣٠٩
 ﴿يُصْغِرُونَ﴾ ٣٧٢٩
 ﴿يُصْغِرُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٠٤
 ﴿يُطْفِقُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ أَنْ﴾ ١٠٦٣
 ﴿يُطْفِقُونَهُ﴾ ١٥٢٦
 ﴿يُطْفِقُونَ﴾ ٣٢٥٣
 ﴿يُطْفِقُونَ﴾ ٣٢٤٦
 ﴿يُطْفِقُونَ بِسْمَاءِهِمْ﴾ ٣٢٤٨
 ﴿يُطْفِقُونَ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ ٤٣٣٩
 ﴿يُطْفِقُونَ اللَّهَ﴾ ٣١٨١
 ﴿يُطْفِقُونَ لَكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾ ٣١٥٤
 ﴿يُطْفِقُونَ خَاتَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ١٣٢٧
 ﴿يُطْفِقُونَ خَاتَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ٢١٦٩
 ﴿يُطْفِقُونَ سِرْكَمَ وَجْهَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ٦٨٦

| | | |
|--|------------|---|
| ﴿يَعْلَمُهُمْ﴾ | ٣٢٦٠ | ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت |
| ﴿يَعْمَلُونَ﴾ | ٣٥٣٤ | لکم الاسلام ديناً﴾ |
| ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْسَلْنَا زَيْدًا وَمَرْيَمَ وَكَانَ رَأًى لَهُمْ مَلَكٌ﴾ | ٣١٦٨ | ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ |
| ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ﴾ | ٣٧٧٧ | ٣١٥٢، ٣١٥١ |
| ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ | ٣٢٢٦ | ﴿يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ |
| ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ | ٣٦٨٣ | ﴿يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ |
| ﴿يَقَاتِلُونَ﴾ | ٣١٧٥ | ٤٧٢١ |
| ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ | ٣٢٨١ | ﴿يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَتَرَوُنَّ اللَّهُ الْوَاحِدَ |
| ﴿يَقُولُونَ﴾ | ٣٠٩٦ | الْقَهَّارَ﴾ |
| ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ | ٣٠٦٩، ٣٠٣٥ | ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ |
| ﴿يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخَذُّوهُ﴾ | ٣٠٩٦ | ٤٥٥٨، ٣٢٤٨، ٣٠٧٠ |
| ﴿يَقُولُونَ بِالسَّهْمِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ | ٧٥٠ | ﴿اليوم يحزون﴾ |
| ﴿يَقُولُونَ لَنْ نَرْجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ | ٣٢٦٢ | ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تهدل كل مرصعة عما أرضعت ، وتضع كل |
| ﴿يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ | ٤٦٩٩ | ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى |
| ﴿يَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سِيئاتِكُمْ﴾ | ١٤٠٧ | ولكن عذاب الله شديد﴾ |
| ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ | ٣٢٧٣ | ﴿يَوْمَ تشهد عليهم السهم﴾ |
| ﴿يَلْقَ اثْنًا مَأْمُومًا﴾ | ٣١٨٤ | ٣١٨٣، ٢٥٥٤ |
| ﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّيَاءَ﴾ | ١٢٥٣، ٢٣١٢ | ﴿يَوْمَ تشهد عليهم السهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا |
| ﴿يَمْنَحُ اللَّهُ الرِّيَاءَ وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ | ١٣٥٢، ١٢٥٣ | يعملون﴾ |
| ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ | ٤١٤٩ | ٥١، ٢١٨٥ |
| ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ | ١٢١٨ | ﴿يَوْمَ تكون السماء كالهلل﴾ |
| ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ | ٣١٨٩ | ١٠٤، ٣٢٧١ |
| ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ | ١٦٦٨، ١٨٧٠ | ﴿يَوْمَ الدين﴾ |
| ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ | ٣٢٣٠ | ٣٠٣٩ |
| ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ | ٣٢٧٢ | ﴿يَوْمَ عسير﴾ |
| ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِىكَ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ | ٣٠٧٩ | ٣٢٧٥ |
| ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِىكَ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً | | ﴿يَوْمَ القيامة إنا كنا عن هذا﴾ |
| فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ | ٢٤٣٣ | ٣١١١ |
| ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ | ١٥٣٤ | ﴿يَوْمَ ينطش البطشة الكبرى﴾ |
| ﴿يَوْمَ﴾ | ٣١٥١ | ٣١٩٣ |
| ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ | ٣٠٢٩، ١٧٨٤ | ﴿يَوْمَ ينطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ |
| ١٦٣٠، ٣٧٨٤، ٣٠٩٣ | | ٣٢٢٦ |
| ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ | ٣٠٩٣ | ﴿يَوْمَ نخسر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾ |
| | | ٣١٧٢ |
| | | ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما |
| | | كانوا يكسبون﴾ |
| | | ٢٥٥٤ |
| | | ﴿يَوْمَ نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ |
| | | ٣٢٢٠ |
| | | ﴿يَوْمَ نقول لجهنم﴾ |
| | | ٣٢٤١ |
| | | ﴿يَوْمَ نقول لجهنم هل امتلأت﴾ |
| | | ٣٢٤١ |
| | | ﴿يَوْمَ يَأْتِ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ |
| | | ٤٦٨٧، ٣١٠٨ |
| | | ﴿يَوْمَ يَأْتِ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ |
| | | من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ |
| | | ٤٦٨٧، ٣٦٠٢ |
| | | ﴿يَوْمَ يبعثهم الله جميعاً﴾ |
| | | ٣٢٥٥ |

- ﴿يَوْمَ يَعْتَبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ٣٢٥٥
- ﴿يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ١٢٦٤
- ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ ٣٦٣٦
- ﴿يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم﴾ ٣٢٤٧، ٢٢٠٣
- ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ٣٢٤٧
- ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَآبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ﴾ ٧٥٠
- ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٣٢٧٨، ٣٢٧٧
- ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾ ١٠٤٦
- ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ٤٧١٧، ٣٢٨٧، ٥١٨
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ ٣٢٨٨

فهرس الأحادیث والآثار

| | | | |
|-------------|--|--------------|--|
| ٥٤١٦ | أَلَمْ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ: | ١٣٢٩٧ | أَتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيَقُولُ الْخَازِنُ: |
| ٥٤١٦ | أَلَمْ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ: | ١١٦٥٣ | أَتَيْكُمْ قَالَ: فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ: |
| ١٠٥٠ | أَمَرَكُمُ بِالْوَالِدَيْنِ خَيْرًا قَالَ: وَالَّذِي بَعَثْتُ بِالْحَقِّ | ١٠٦٠١ | أَتَيْهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ أَتَيْكَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ |
| ٩٦١٧ | أَمَرَكُمُ بِالْوَالِدَيْنِ وَأَنَّهُمَا عَنْ أَرْبَعِ عَشْرًا | ١١٥٤٥ | أَتَرْنَا عَلَيْنَا غَيْرَنَا بَلَّغَ |
| ١٠٤٢٩، ٣٠٣ | أَمَّا بِاللَّهِ وَكَتَبَهُ وَرُسُلُهُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا | ٥٢١٤، ٩٠٢٠ | أَجَزَلَهُ اللَّهُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أُعْطِيَهَا |
| ١٠٤٢٣ | أَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ فَقِيلَ لِلْمَلِكِ: أَرَأَيْتَ | ٣٥٥٨ | أَجَزَلَهُ اللَّهُ وَرَدُّ عَلَيْهِ فِي |
| ٨٩ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ | ١٠٦٥٧ | أَخَى |
| ١٢٩٥٥، ٢٢ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ | ١٠٩٤٦، ١١٨٨٠ | أَخَذَ فِي جَهَارِي غَدَاً وَالنَّاسُ قَرِيبٌ بَعْدَ |
| ١٢٩٦٠ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ | ٥٩٦٥ | الْأَعْدَى وَالْمُعْطَى فِيهِ سَوَاءٌ |
| ١٢٩٦٠ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ | ٣٢٧٨ | أَخْبَرًا يَبْدُو قَالَ: قُلْتُ |
| ٤٩٨٣ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ لَوْ كُنْتُ قَابِلًا وَقَدْ | ٤٩٨٣ | أَخَذْتُ قَوْمًا فِي أَمْرِ وَاحِدٍ فَقُلْتُ بَعْضُهُمْ |
| ١٠٢٢١ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﷺ | ١١٩٠٠ | أَخَذَهُ عَنْكَ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ قَالَ: |
| ١٢٩٦٠ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ | ٨٦٢٩ | أَخِيرَ آيَةً نَزَلَتْ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ |
| ٥٣٣٧ | أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ عَنِّي | ٨٤٤٥ | أَخِيرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَامِلَةً بِرَأَاةٍ |
| ٥٥٣٨ | أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، فَقُلْتُ: وَبِرَسُولِكَ | ٨٨٠٩ | أَخِيرَ شَيْءٍ يُلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْتِ |
| ٦١ | أَمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَأَنَا رَسُولٌ مِنْ رَبِّي | ٣١٨ | أَخِيرَ شَيْءٍ يُلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْتِ وَفِي قَوْلِهِ |
| ٨٢٨٤، ١٠٦٩١ | أَمِينَ | ١٢٣٤٦ | أَخِيرَ شَيْءٍ تَشْرِبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَتْهُ لَبَنٌ |
| ١٥٩٢ | أَمِينَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ | ١٩٦١ | أَخِيرَ صَلَاةٍ صَلَاةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْقَوْمِ |
| ١٥٩٢ | أَمِينَ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ | ٢١٨٥ | أَخِيرَ اللَّيْلِ قَالَ: أَمَا أَنْتَ يَا |
| ١٥٩٤ | أَمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى غَيْرَ لَهُ | ٣٣٤٢، ١٢٧١٥ | أَخِيرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْرِجُوا |
| ١٥٩٤ | أَمِينَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: أَمِينَ | ١١٩١٣، ١٠٣١٠ | آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ: يَا |
| ١٥٩٦ | أَمِينَ وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ | ٩٤٤٥ | أَدَّى لِي |
| ٥٦٠٩ | أَمِينَ وَلَكَ بَيْتٌ قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى | ١٣٠٨٤ | أَدَابِهِمْ |
| ٢٥٩٥ | أَمِينَ يُجِبُّكُمْ اللَّهُ | ٣٢٣٦ | أَذَانِي رَجُلًا |
| ١٥٩٥ | أَمِينَ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ | ١١٤٣٣ | أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّجُلِ فَقُمْتُ حِينَ |
| ٤٩٧٤ | أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ | ١١٩٠٦ | أَذِنَ النَّاسُ بِمَوْتِي فَأَذِنَتِ النَّاسُ بِمَوْتِي |
| ٦٠٢ | أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ | ٨٦٢٣ | أَذِنِي بِهِ فَلَمَّا دَعَبَ |
| ٥٩٤٨ | أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ | ١٠٩٥٢ | أَذِنِي بِهِ فَلَمَّا دَعَبَ لِيَصْلَحِي عَلَيْهِ |
| ١٠٦٦ | أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْهُ؟ | ١٣٤٩ | أَذْبَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٨٣٧٠ | آه آه | ١٦٩٩ | أَفْرَأَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؟ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ |
| ١٢٨٤٣ | الْآيَاتِ خَرَزَاتٍ مَنْطُوقَاتٍ فِي سَمْعِكَ فَإِنْ يَفْطَحَ | ١٠٥٥٢ | أَقُولُ هَذِهِ تَقُولُ؟ قَالَ: إِنَّهَا تَقُولُ |
| ٢٣١٨، ٢٣٠٨ | أَيُّونَ عَابِدُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ | ٥٩٦٢ | أَكَلِ الرِّبَا |
| ١١٤٦٢ | أَيُّونَ عَابِدُونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ | ٦٢١١ | أَكَلْ قَالَ: فَلَا تَرْمِ النُّخْلَ وَكُلْ |
| ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ | آيَةُ نَبِيِّ وَتَبَيَّنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنْ أَقْبَلَ | ٤٠٠٦ | الْبَرُّ أَرَدْتُمْ بِهَذَا؟ مَا أَنَا |
| ٨٦٦٢ | آيَةُ الْعَزِّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي | ٣٩٩٦ | الْبَرُّ تَرَدَّدَ؟ فَلَمْ يَنْجَحْ فِي |
| ٢٩١٩ | آيَةُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ | ١١٥٦١ | الْخَبِيثَةِ هِيَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَقَالَ: |
| ٨٩٧٧ | آيَةُ الْكَرْسِيِّ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا | ٢٦٧٩ | الصَّبْحُ أَرْبَعًا |
| ٨٥٢٠، ١١٦٢١ | آيَةُ الْكَرْسِيِّ قَالَ: لَيْسَكَ الْعِلْمُ أَبَا | ١١٨٦٢ | أَلَمْ أَرْسَلْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ |
| ٩٧٤٨ | آيَةُ الْمُنَاقِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ | ١٠٧٠٦ | أَلَمْ أَرْسَلْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟ قَالَ |
| ١١٥٤٠ | آيَةُ النِّفَاقِ بَعْضُ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ | ١٢٣٨٠ | أَلَمْ أَرْسَلْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ |
| ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ | آيَةُ وَتَحَرَّ يَوْمَئِذٍ فِي فَارِعٍ فَخَرَجْتُ | ٦٠٥٥ | أَلَمْ أَرْسَلْكَ؟ قَالَ |
| ١٢٧١ | إِيَّكُمْ الَّذِي سَمِعْتَ صَوْتَهُ فَدَارَفْتُمْ؟ فَأَنشَارَ | ١٢٣٨٠ | أَلَمْ؟ قَالَ: أَلَمْ أَرْسَلْكَ لَا إِلَهَ |
| ٦٣٥٦ | أَنْتَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي | ١٣١٧٧ | أَلَمْ لَسَمِعْتَ أَبَا مُوسَى يُحَدِّثُ بِعَنْ |
| ٧٣٠٦، ٦٢٥٩ | أَنْتَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِهِ | ٥٤١٦ | أَلَمْ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ |

- أنتى بها فأنتى بها فقال: ١١٣٢٠، ١١٩٥٠، ١٢٢٦
- أنتى بها فدعوتها فجاءت فقال ١٠٠
- أنتى رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت ٦٦٩٢
- أنتى السنان بنى الخازن قتل له: ١٢٩٢٣
- أنتى عابسة فاسألها ثم أرجع إلي ١١٣٥٩، ٧١٧٥
- أنتى موحدا فصالحه ولا يكون في صلح إلا ١٠٧٩٠
- أنتى النبي ﷺ فاسأله فأنه وهو يخطب ٩٢٦٤
- أنتى النبي ﷺ فاسأله فقد أتاه ثلاث فساله ٣٥٣٤، ١١٩٢٧
- أنتى النبي ﷺ فأشبهه قال: فأتى ٦٢٨٥
- أنتى بامامكم فإذا صلى قايما فصلوا قايما ٧١٨٧
- أنتى بطعام فذهب بلان فأبدل صاعين ٥٩٩٣
- أنتى بالسكنة فدارها في ١٠٤٦٩
- أنتى بشهداء أشهدهم قال: كفى بالله ٦٠١١
- أنتى بشي أستنجي به ولا تقرني خايلا ٥٢٧
- أنتى بطهور فأنه الغلام يناء فيه ماء ٦١٨، ٦٣٧
- أنتى بكعب أو لوح حتى أكتب لأبي بكر ١٠٩٩٦، ١٢١٦٠
- أنتى بكفيل قال: كفى بالله كفيلا ٦٠١١
- أنتى بكور من ماء فغسل كفيه ووجهه ٥٦٨، ٦٢٢
- أنتى ببناء برود فغسلا ١٠٤٦٩
- أنتى بها فأنتى بها فقال لها ٥٢٣٩
- أنتى ١٠٧٨٩
- أنتى راعيا أو راعيا فقد أتاه ١٠٩٢٥، ١١٨٤٣
- أنتى فأنه ١٠٧٨٩
- أنتى فأخبره أنى قد باهتته فليزج ٧٧٦٥
- أنتى صباحا ثم حرق ٥٠٠٦
- أنتى على كل حال إذا كان في ٨٥١٠
- أنتى موحدا فإن أفتاكم بالتحميم والجلود فخذوه وإن ٨٥٨١
- أنتى أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ١٠٩٩٤
- أنتى بالكسر والدواء أو اللوح والدواء ٨٤٣٨
- أنتى بأم خاليد فأنتى بها فأنتى إياها ١١٩٩٥
- أنتى بجريدين فجعل أحداهما عند رأسه والأخرى عند ٣٣٢٧
- أنتى برجل قد شرب الخمر في الرابعة ٦٧٨٧
- أنتى بشرية زين فإن رسول الله ﷺ ١٢٣٤٦
- أنتى بهؤلاء الفتيان فقال: أدنوا ١٢٧٢
- أنتى بهذين الرجلين قال: فأنتى بهما ١٨٤٥، ٢٦٨٢
- أنتى بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ١٢٦٢٥
- أنتى بوضوء قالت ١١٩٨٠
- أنتى فحورهم فتقول الملائكة: نحن سكان ١٣٣٠٠
- أنتى بنى جعفر قالت: فأنتى بهم ١١٦٦٥، ٣٢٨٦
- أنتى بزورك وأبوك فجاءت بهم فألقى ١١٣٩٠
- أنتى ببناء فأنه ببناء في تور ١١٢٧٢
- أدخل؟ ففرق صوتي فقال: أي ٨٢٩٧
- أدخل؟ قال: ثم رأى ابنه وأيدا ٨٢٩٧
- أذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان ١١٥٧٧
- أذن له وبشره بالجنة ثم جاء عمر ١١٥٧٧
- أذن له وبشره بالجنة فأنطلقت فإذا هو ١١٥٧٨
- أذن له وبشره بالجنة ١١٥٧٧، ١١٥٧٦، ١٣١٠٤
- أذن له وبشره بالجنة معها بلاء وفي ١١٥٧٦
- أذن لهم ثم مكث ساعة ثم جاء ١٢٢١٧
- أذن لهم فدخلوا. فقالوا ١١٧٠٨
- أذن لهما فلما دخل العباس قال: ١٢٢١٧
- أذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به ١٢٤٣٤، ١٢٥٩١
- أذن لي فأشبهه يا رسول الله فقال ١٢٩٦٠
- أذن لي فلا ضرب عني! قال ١٢٢٩١
- أذن لي يا رسول الله فأخبرها ٥٣٣٥، ٧٨٣٠
- أذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة ١١٩٠٧
- أذنوا للنساء بالليل إلى المساجد تغلات ٢٤٩١
- أذنوا له فيس ابن العنيرة أو بس ٩٩٣٤
- أذنوا له ليدخل قاتل الزبير النار ١١٧٠٢
- أذنوا له مراحيا بالطيب المطيب ١١٨٥٥
- أذنوا لها فدخلت على النبي ﷺ فقالت ٩٦٤٣
- أفني له فأنما هو عنك قلت: ٦٩٦٤
- أفني له فإنه عنك تربت بينك ٦٩٦٢
- أفني له قالت: يا رسول الله ٦٩٦٢
- أكلت منه شيئا؟ قالوا: لا ١٠٧٣١
- أليج؟ فقال النبي ﷺ ٧٢
- الأئمة المضلين ١٢٠٧٣
- أئمة مضلين. قال عمر: صدقت ١٢٠٧٢
- الأئمة من قرئش إذا استرجعوا رجعوا ١٢٠٢٥
- الأئمة من قرئش إن لهم عليكم حقا ١٢٠٢٣
- الأئمة من قرئش ولهم عليكم حق ولكم ١٢٠٢٤
- ألئت سمعت هذا من أبيك يحدث عن ١١٧٧٦
- ألئت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ ٦٥٦٤
- ألئت سمعته من النبي ﷺ؟ قال: ١٢٤٥٤
- أبى الله علي من قتل مسلما - ثلاث ٤٩٨١
- أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك ١٠٩٩٦
- أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا ١٢١٦٠
- أبا الخير ما تريد إلى هذا بين ٣٥٧٨
- أبى سائر أرواح النبي ﷺ أن يذجلن عليهن ٦٩٧٠
- أبا عباس جعلني الله فداءك بالكوفة رجل ٨٦٦٧
- أبا عبد الله أي ذاب البراق؟ ١٠٥٦٩
- أبا عبد الرحمن ما زالك مني؟ قال ١٩٣٦
- أبا عبد الرحمن ما لك لا تزل ٤٣٩٨
- أبا عبد الرحمن: الملائكة أنفروا بينهما؟ ٧١٩٨
- أبا عمير: أنه كان صديقا لبيد الله ١٠٠٩٨
- أبا عمير ما فعل النعير؟ ١١١٧٣، ٤٧٧١
- أبا عمير ما فعل النعير؟ - قال ١١١٧٤
- أبا هر أنظر ما تحدث عن رسول ٣١٣٦

- أَبَا هِرْ خَدْ فَأَعْطَاهُمْ ٩٢٩٩
 أَبَا هِرْ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ ٩٢٩٩
 أَبَا هُرَيْرَةَ: قُلْتُ لَهُ: لَيْتَكَ يَا ٩٢٩٩
 أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ ٩٢٩٩
 أَبَايُكُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩١٠٨
 أَبَايُكُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ فَقَضَى يَدَهُ وَقَالَ ٩١٠٧
 أَبَايُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ١٠٨٩٥
 أَبَايُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ١٠٦٦٧
 أَبَايُكُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسِيرَةٍ ١٢٢٣٦
 أَبَايُكُنَّ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ بِسَاءِ كُنَّ ١٠٦٠٦
 أَبَتْ الْأَنْصَارُ إِلَّا حُبَّ النَّبِيِّ ٤٧٤٠
 ابْنَاعُ رَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ نَحْلًا ٦٠٠٤
 ابْنَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ٥٧٩٢
 ابْنَاعُ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ ١١٦٩٢
 ابْنَاعُهُ حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمُ الْأَعْرَابِيَّ فِي السُّؤْمِ ١١٦٩٢
 ابْنَاعُوا بَنِي غُلَامًا عَرَبِيًّا قَارَهَا ٩٩٢١
 ابْنَاعِي فَأَعْجَبَنِي فَإِنَّمَا الْوَلَدُ لِمَنْ أَغْتَنَى ٥٢٨٩
 ابْنِعَاءُ الْعِلْمِ قَالَ: أَلَا أَبْشُرُكَ؟ ٢٤٨
 ابْنِعَاءُ رَجُلٍ مِنَ اللَّهِ حَيْمَ لَهُ ٢٩٨٧
 ابْنِعُوهُمَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ لَا تَسْأَلَنِي عَنْ ٤٠١٧
 ابْنَدَا بَنَى تَعَوُّنَ وَالْبَيْدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ ٣٥٤٢
 الْإِبْدَانُ فِي مَوْبِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ ١١٥٩٥
 ابْنَدُوا بِالْأَحْسَنِ قَبْلَ الْفَقِيرِ ثُمَّ دَعَا لِأَحْسَنِ ١٢٥٧٢
 ابْنَدُوا بَنَى بَدَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا ٤٣٨٨
 أَبْدُولًا يَوْمًا مَكَانَهُ ٣٨٩٩
 ابْدُوا يَا أَسْلَمُ فَتَسْمُوا الرِّيحَ وَاسْكُنُوا الشَّعَابَ فَقَالُوا ١٠٦٤٦
 ابْدُوا يَا أَسْلَمُ قَالُوا ١٠٦٤٧
 أَبْرَأَيْتَ قُلْتُ: هَؤُلَاءِ كِلَابُ النَّارِ أَوْ شَيْءٌ ١٢٣٨١
 أَبْرَدُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَدِّنَ. فَقَالَ ١١٢٢
 أَبْرَدُ - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ١١٢٢
 أَبْرَدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنْ شِدَّةً ١١١٧
 أَبْرَدُوا بِصَلَاةِ الظُّهْرِ فَإِنْ الْخَرُ ١١١٨
 أَبْرِيهَا فَإِنْ الْإِنَّمُ عَلَى الْمُخَشَى ٥٣٣٣
 ابْسُطْ كِسَاءَكَ فَتَسْطِنَهُ فَجَعَلُوا فِيهِ مَنَاعَهُمْ ثُمَّ ١١٧٣٦
 ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أَبَايُكُ ١١٩٤٤
 ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَسَطَّ يَدَهُ ١٢١٦٢
 ابْسُطُوا نَظَرَ إِلَى الْحَافِئِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ ١١٧٤٥
 أَبْشُرْ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: نَارِي ٩٣٧٦
 أَبْشُرْ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٩٤٥٨
 أَبْشُرْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ ٢٩٨٢
 أَبْشُرْ بِالْحَنَّةِ صَاحِبَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَطْلَلَتْ ١٢٢٢٩
 أَبْشُرْ بِالَّذِي يَسْرُكُ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتُ تَرَعُدُ ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
 أَبْشُرْ بِالَّذِي يَسْرُكُ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتُ تَرَعُدُ ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
 أَبْشُرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ شُنْدٌ وَلَذَلِكَ أَمُكُ ٨٦٢٧
- أَبْشُرْ بِكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ يَقُولُ: ٣٠٢٩
 أَبْشُرْ بِكَفَارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَخَطِّ الْخَطَايَا فَإِنِّي سَمِعْتُ ٩٣٦٩
 أَبْشُرْ بِهَوَانِ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ يَقُولُ: ٣٠٢٩
 أَبْشُرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبَسٍ ٢٧٦٧
 أَبْشُرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ قَالَ: فَوَيْلَ الْعِبَاسِ ١٠٨١٨
 أَبْشُرْ يَا هِلَالٌ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ ٧١٩٧
 أَبْشُرْكَ بِشَرِّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَمِعْتُ ١١٥٣٨
 أَبْشُرْكُمْ بِالْمُهْدِيِّ يَبْعَثُ فِي أَثْنِي عَلَى اخْتِلَافِهِ ١٢٩٢٣
 ابْشُرُوا أَنْتُمْ الْغُرَّ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٩١٦
 أَبْشُرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ١٣١٧٦
 أَبْشُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَفَرَ لَكُمْ ٥٤٣٤
 أَبْشُرُوا فَذَكَرَ نَحْوًا مَا تَقَدَّمَ وَفِيهِ ١٠٣٦
 أَبْشُرُوا تَشْتَرِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ ١٠٣٥
 أَبْشُرُوا وَتَشْرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ ٣١
 أَبْشُرُوا يَا مُعْتَرِ الصَّغَالِكِ ٩٣٢١
 أَبْشُرُوا يَا مُعْتَرِ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ طَبِيعَةُ لَا ١٢٩٧٧
 أَبْشُرِي يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَ اللَّهِ مَا يَنْبَغُ ١١٤٤٤
 أَبْشُرِي يَا عَائِشَةَ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
 أَبْشُرِي يَا عَائِشَةَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ ١٠٧٥٥
 أَبْشُرِي يَا عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: بِحَمْدِ اللَّهِ ٨٦٩٠
 أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُتْلَقِيًّا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى ١٣٧١
 أَبْصِرْ مَا تَقُولُ قَالَ: أَقُولُ لَكَ ١٢٩٣٨
 أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَفْرَغُ يَقُولُ ٩٠٣٤
 أَبْصَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ بِهَا ٩٣٠١
 أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ اسْتَحْمَ ٧١٩٩
 أَبْطَأَ عَلَيَّ الْإِذْنُ فَتَطَرْتُ فَلَمْ أَتَمُتْ ذَلِكَ ٧٧
 أَبْطَأَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَالَ لَهُ ١١٦٤٩
 أَبْطَأَ هَذَا الْخَيْرُ مِنْ نَيْمٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ١٢٥٧٩
 أَبْطَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا حَبَسَكَ ١١٧١٤
 الْأَبْطَحُ إِلَّا شِدًّا وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يُقَطَّعُ ٤٣٩٧
 ابْغَضَنِي فَبَغَضَنِي مُصَدِّقًا ٧٢٥٥
 ابْغَضَنِي فَبَغَضَنِي مُصَدِّقًا قَالَ: فَجَعَلْتُ ١٠٩٥٩
 ابْغَضَهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سَنَةً ٤٦٣٨
 ابْعُدِ الْأَجَلِينَ وَقَالَ أَبُو ٧٢٣٢
 أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ. قُلْتُ: يَا أَبَا ١١٤٥٩
 أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ وَفَعَلَ بِهَا وَفَعَلَ ١١٤٦٠
 أَبْعَدَ الصُّبْحِ؟ قَالَ: بَعْدَ الصُّبْحِ ٣٧٣٣
 أَبْعَدَ الصُّبْحِ قَالَ: نَعَمْ هُوَ الصُّبْحُ ٣٧٣٢
 الْأَبْعَدُ فَلَا يَبْعُدُ أَفْضَلُ أَجْرًا عَنْ الْمَسْجِدِ ٢٥١١
 أَبْغَضَ الرُّجَالَ الْأَلَدُ الْخَصْمُ ٩٧٨٨
 أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بَغْضًا لَمْ أَبْغُضْهُ أَحَدٌ قَطُّ ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩
 ابْغُضِي رَجُلًا مِنَ الْقُرْبِ أَكْتُبُ مَعَهُ إِلَيْكَ جَوَابَ ١٠٩٦٣
 ابْغُضِي سَعَةً كَمَ فَاكُمُ إِذَا تَرَزَقُونَ ٥٠٢٧
 ابْنِي لِي ابْنِي لِي ٣٦٥

| | | | |
|--|--------------|--|---------------------|
| أَبْنُ جُنُونٍ؟ قَالَ: | ٣١٥٩ | إِبْنِي قَالَ: اشْهَدْ بِهِ قَالَ | ١١١٦٠ |
| أَبْنُ جُنُونٍ؟ قَالَ: لَا | ٦٧٠١ | إِبْنِي كَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْخَبِيثَ قَالَتْ | ١٠٧٥٦ |
| أَبْنُ جُنُونٍ؟ قَالَ: لَا قَالَ | ٦٧٠٤ | إِبْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ | ١٢٣٩٥ |
| أَبْنِي أَنْ لَا يُبْلَى بِنَفْسِكَ | ١١٩١٦ | الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا وَلَوْلَا | ١٤٨٥٠ |
| أَبْنِي أَنَّ النَّاسَ أَخْلَوْا وَلَمْ أَخْلِلْ وَطَافُوا | ٤١٦٨ | أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ | ١١٥٩١ |
| أَبْنِي لَأَنْ عَلَامًا بُعِثَ بَعْدِي ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ | ١٠٥٦٤ | أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ | ١١٥٨١ |
| أَبْنِي لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا | ١٢٣٨٣ | أَبُو ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: | ١٠١٥٩ |
| الْبُكَيْنَ وَالْبَاكِينَ وَنَعِينَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ قَالَ | ١١٨٣٩ | أَبُو ذَرٍّ فَقَدَرَهُ بِأَبَانِهِمْ وَأَسْهَانِهِمْ | ١١٩١٦ |
| أَبْلَغُهُ أَنِّي لَمْ أَفِرْ يَوْمَ عَتَبِينَ | ١٢٢٦٢ | أَبُو ذَرٍّ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَجَكَ | ١٣١٧٣ |
| أَبْنِي وَأَخْلَقِي وَجَعَلُ يَنْظُرُ | ١١٩٩٥ | أَبُوآ حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَّضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلِيهِمْ | ٩١٠٢ |
| أَبْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ قَالَ: حَسَّ | ١٣١٤٦ | أَبُولَا خُدَافَةَ | ١١٠٨٩ |
| أَبْنُ آدَمَ هَلْ تَذَرِي مَا تَمَامُ النِّعَمَةِ؟ | ٥٦٧٥ | أَبُولَا خُدَافَةَ بْنُ قَيْسٍ فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ | ٢٦٩ |
| أَبْنُ أُخْتِ الْفَرَسِ مِنْهُمْ | ١١٠٩٤ | أَبُولَا خُدَافَةَ - فَقَالَتْ أُمُّهُ: مَا أَرَدْتَ | ٢٧٠ |
| أَبْنُ أُخْتِكُمْ مِنْكُمْ وَخَلِيقُكُمْ مِنْكُمْ وَمَوْلَاكُمْ مِنْكُمْ | ١٢٥٤٠ | أَبُولَا فَلَانَ الَّذِي كَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ |
| أَبْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: ثُمَّ كَانَ | ١٠٩٢١، ١٠٤٩٣ | أَبُولَا فَلَانَ: فَتَزَلْتُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ | ٨٥٨٨ |
| أَبْنُ جَرْمُودٍ يَسْتَأْذِنُ قَالَ: انْذَرُوا لَهُ | ١١٧٠٢ | أَبُولَا هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَرَجَعَ | ٥٠٩٠ |
| أَبْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ | ٦٥٧٦، ١٠٨٥٦ | أَبُولَاكُمْ أَدَمَ قِيَّاتُونَ أَدَمَ ﷺ يَقُولُونَ: يَا | ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ |
| أَبْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: اقْتُلُوهُ | ١١٥١٩، ١٠٨٨٠ | أَبُولَا فَلَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: | ١٠٨١٩ |
| أَبْنُ ذَارَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: إِنَّا | ١٣١١٧ | أَبُولَا مَرِيضٌ فَاشْتَمَى مِنْ يَمَانِ الْجَنَّةِ: فَلَاوَا | ١٠٣١٦ |
| أَبْنُ رَاعِي الْغَيْرِ مِنْ أَشْجَعٍ | ٧٤٠٣ | أَبُولَا أَشَدَّ الْوَجْدِ فَقَالَ حَوْشَبُ صَاحِبُ | ٩٤١٦ |
| أَبْنُ سَمِيَّةَ مَا عَرِضَ | ١١٨٥٢ | أَبُولَا رَجُلٌ طَوَالٌ مُضْطَرِبٌ اللَّحْمَ طَوِيلُ | ١٢٩٥١ |
| أَبْنُ مَنْ هُوَ | ١٢٣٧٤ | أَبُولَا | ١١٤١٩ |
| أَبْنُ الْمُتَنَبِّئِ وَهُوَ يَقُولُ: وَصِفْ لِي | ٦٩ | أَبُولَا إِذَا قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ | ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦ |
| أَبْنَا الْعَاصِ مَوْلَانِ عَمْرٍو وَهَيْشَامُ | ١١٨٦٧ | أَبْنِي إِنْ رَمَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيَّ | ٨٤١٣ |
| أَبْنِي فَقَالَ: أَتَيْتَا صَبَاحًا ثُمَّ حَرَّقَ | ٥٠٠٦ | أَبْنِي أَوْ أَبُولَا؟ قُلْتُ: لَا | ١٢٢٤٩ |
| أَبْنَاهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ | ٥٣٧١ | أَبْنِي بْنُ كَعْبٍ وَشَعْدُ بْنُ جَبَلٍ | ٨٣٨٣ |
| أَبْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ | ١٠٥٥٢ | أَبْنِيْمُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَأَنَا الْخَاشِعُ | ٨٧٥٠ |
| أَبْنَةُ أَحْبَبِي وَقُلْتُ أَنَا | ٧٢٧٩ | أَبْنِيْمَا أَمْ عَطِيَّةُ! أَوْ قَالَ: أَمْ | ١١٣٠١ |
| أَبْنَةُ أَحْبَبِي وَكَانَ زَيْدٌ مُوَاخِيًا لِحَمْزَةٍ | ٧٢٨٠ | أَبْنِي لَا تَزَمُوا الْجَمْرَةَ | ٤٥٠٠ |
| أَبْنَةُ حَمْزَةٍ قَالَ: | ٦٩٥٨ | أَبْنِيْمَا جُدْرُ الْمَسْجِدِ؟ قَالَتْ | ١٩٧١ |
| أَبْنَةُ عَمِي وَأَنَا أَخْرَجْتُهَا. وَقَالَ جَعْفَرُ: | ٧٢٨٠ | أَبْنِي ابْنُ أُمِّ مَكْتُومِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: | ٢٤٥٨ |
| أَبْنَةُ عَمِي وَخَالَتُهَا عِنْدِي. وَقَالَ زَيْدُ: | ٧٢٨٠ | أَبْنِي أَبُو أَسِيدٍ السَّاعِدِيُّ فَقَدَا | ٧٠٣٤ |
| أَبْنَةُ عَمِي وَخَالَتُهَا عِنْدِي بِغَضِي أَسْمَاءُ بِنْتُ | ٧٢٧٩ | أَبْنِي أَبُو طَلْحَةَ بِمُدَيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ فَأَمَرُ | ١١٣١١ |
| أَبْنَتُكَ مَرْوُودَةٌ إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا | ٩٠٤٢ | أَبْنِي أَغْرَابِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَارَزْنِي قَدْ شَوَّاهَا | ٣٩٥٣ |
| أَبْنَتِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: افْعُدْ | ٧٢٧٨ | أَبْنِي أَغْرَابِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ | ٥٧٣٤، ٩٠١٣ |
| أَبْنَتِي وَهِيَ فَطِيمَةُ أَوْ شَبَّهَ وَقَالَ | ٧٢٧٨ | أَبْنِي بِمَدَنَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ يَوْمَ الْفَتْحِ | ٢٢٦٩ |
| أَبْنَتُكَ هَذَا؟ قَالَ: إِي وَزَبَّ الْكَعْبَةِ | ٦٦١٨، ١١١٥٩ | أَبْنِي جَبْرِيلُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ | ١٠٥٥٣ |
| أَبْنَتُكَ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ | ٦٦١٩ | أَبْنِي الْخَارِتُ بْنُ خَزْمَةَ بَهَاتَيْنِ | ٨٦٢٨ |
| أَبْنَتُكَ هَذَا؟ قُلْتُ: أَشْهَدُ بِهِ | ١١١٤٧ | أَبْنِي خَبَرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ رَسُولَ | ٥٣٠١ |
| أَبْنَةُ عَنْكَ ثُمَّ تَنْفَسُ | ٧٤٧١ | أَبْنِي رَجُلٌ أَبَا الثَّرَكَاءِ فَقَالَ: إِنْ أَمْرَئِي | ٩٠٠٦ |
| أَبْنُوا لَهُ يَتِيمًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُوهُ يَتِيمَ | ٩٤٠٤ | أَبْنِي رَجُلٌ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي | ١٤٣١ |
| أَبْنُوا لِي مِثْرًا أَرَادَ | ٢٧٨١ | أَبْنِي رَجُلٌ ابْنُ عَمْرِو فَقَالَ: أَيْصَلُحُ | ٤٣٧٠ |
| أَبْنِي إِبْنِي. قَالَ فَقَالَ الْفَرَسُ: يَا | ٩٤٣٥ | أَبْنِي رَجُلٌ ابْنُ مَسْعُودٍ بَابِنِ أَخْ | ٦٦٣٧ |
| أَبْنِي إِبْنِي وَهِيَ رَوَّاقَةٌ دَعَا ابْنِي | ٤٤٥ | أَبْنِي رَجُلٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَبْنِي | ٨٨٣٧ |

| | | | |
|---|-------------|--|-----------------------------|
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا | ٩٠٠٣ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا | ١١٨، ٧٨٤٠، ٩٤٤٠، ٩١٣٦، ٨٩٦١ |
| أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ | ٩٥٢٤ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ | ١٠٦٢٨ |
| أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَعِيمٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٣٤٣٧، ٣٣٦٣ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي غَامِرٍ فَقَالَ | ١١٢٧٥ |
| أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَسُولَ | ٦٧٠١ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ | ١٣٣٢٤ |
| أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي | ٦٢١٧ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّفَا فَصَبَدَ عَلَيْهِ | ٨٦٩٣، ١٠٥١٢ |
| أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ | ٩ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَتَى شَابٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ | ٧٦١٠ |
| أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا | ١٥٩٧ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا | ٨٧٨٥ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ بَنَاتِهِ | ٣٠١٠ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ التَّغَمَّاثُ بْنُ قَوْفَلٍ | ٨٩٥٦ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ | ٢٠٧٩ | أَتَى النَّبِيَّ ﷺ التَّغَمَّاثُ بْنُ قَوْفَلٍ فَقَالَ: | ١٠٣٠ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا | ٩٠١٩ | أَتَاذُنُ لِي أَنْ أَتَى أَبُورِي؟ فَأَلَتْ: | ١١٤٣٢ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَبَاعَةُ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ | ٤١٧١ | أَتَاذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: | ٧٤٥٠ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَيْفٌ فَقَالَ لَيْلَالٌ | ٥٩٩٣ | أَتَاذُنُ لِي فِي الْخِصَاءِ؟ فَقَالَ: صُمُّ | ٦٨٣٨ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ يَتَغَاوَنُونَ سَيْفًا | ٩٧٩٢ | أَتَاكُلُ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَذَا | ٢٩٤٥، ١٠٢٥٤ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَهْرٍ مِنَ السَّمَاءِ | ٣٨٤٦ | أَتَاكُمْ الْإِيمَنُ فَقَالُوا لَهُ | ١٠٤٧٧ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْزُوقُ بْنُ خَارِثَةَ | ٨٧١٢ | أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ قَطِيعُ السَّحَابِ خَيْرٌ أَهْلُ الْأَرْضِ | ١٢٧٣٩ |
| أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ فَسَارَهُ | ١٢٩ | أَتُؤْمِنُونِي أَبْلُغُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ؟ | ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤ |
| أَتَى الْعَالِيَةَ فَمَرُّهُ بِالسُّوقِ فَمَرُّ يَجْذِي أَسْكَ | ١٠٠٨٢ | أَتُؤْمِنِينَ بِالْمَوْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ فَأَلَتْ نَعَمْ قَالَ | ١٠١ |
| أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ | ١٢٥٩٤ | أَتَانَا ابْنُ مَرْثَعٍ الْأَنْصَارِيُّ | ٤٤٤٦ |
| أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ الرَّبِيعِ | ١٢٥٩٣ | أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرًا فِي مَنَزِلِنَا | ٧٨٩٨ |
| أَتَى عُثْمَانُ الْمُغَاذِ دَفْعًا بِرَوْضَةٍ فَتَضَمَّنَ | ٦٦١ | أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَيْتِنَا | ٩٩١٢ |
| أَتَى عَلَى أَرْوَاحِهِ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَ يُقَالُ لَهُ | ١١٤٨٢ | أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ جَذْبِي ثَمَرًا | ٧٤٥٢ |
| أَتَى عَلَى حُمْزَةٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَرَأَاهُ قَدْ مَثَلَ | ٣١٢٠ | أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْنَا لَهُ الْبَيْضَاءُ | ٦٧١ |
| أَتَى عَلَى رَجُلٍ يَحْتَجِمُ فِي رَمْضَانَ فَقَالَ | ٣٧٥١ | أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ سَعْدُ بْنُ | ١٨٠١ |
| أَتَى عَلَى سِبْطَةِ بَنِي فُلَانٍ قَائِمًا | ٤٩٠ | أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ عَلَيْهَا | ٣١٠٧ |
| أَتَى عَلَى صَيْبَانَ وَهُمْ يَلْبَسُونَ قَسَمَهُ عَلَيْهِمْ | ٨٢٧١ | أَتَانَا زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَنَحْنُ فِي خَائِلٍ لَنَا | ١٢٦٢٣ |
| أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَوَةً | ٥٤٦١ | أَتَانَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْضِ جُهَيْنَةَ قَالَ | ٤٢٩ |
| أَتَى عَلِيَّ زَمَانٌ وَأَنَا أَقُولُ: أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ | ١٣٢٤٤ | أَتَانَا كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِأَرْضِ جُهَيْنَةَ | ٤٢٧ |
| أَتَى عَلِيًّا رَجُلٌ فَقَالَ: | ٥٥٨١ | أَتَانَا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: | ٣٣٩١ |
| أَتَى عُمَرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١١٨٦١ | أَتَانَا النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْنَا لَهُ | ٩٤٤٤ |
| أَتَى قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ يَهْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ | ٦٩٣٣ | أَتَانَا نَهْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحُومٍ | ٧٣٣٨ |
| أَتَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ | ٢٣١١ | أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ | ١٠٧٤٨ |
| أَتَى مَاعِزُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ | ٦٧١٢ | أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَمَى وَالطَّاعُونَ فَأَسْكَنْتُ | ٧٧٩٢ |
| أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَأَى فِي الْقَوْمِ رَقَةً | ٢٤٦٧ | أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْعَ هَذِهِ | ٨٦٥١ |
| أَتَى مَسْجِدَ - يَهْنِي الْأَحْزَابِ - | ١٠٧٦٨ | أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْ أَمُرَ | ٤٢٣٢ |
| أَتَى مَسْرُوقٌ عَائِشَةَ فَقَالَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ | ١٠٥٨٩ | أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنِّي | ٨٠٦٩ |
| أَتَى نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: | ١٠٤٥٥ | أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَرُّ أَصْحَابِكَ | ٤٢٣١ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جَنَّةٌ مِنْ | ٨٠٢٣، ١٠٣٢٦ | أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَدْخُلْ | ٨٠٦٥ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا | ٩٢١٩ | أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ | ٦٧٧١ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ | ٤١٠٨ | أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ | ٨٣٢١، ١١٢٦٣، ٣٢٤ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيَّانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: | ٥٤١١ | أَتَانِي جَبْرِيلُ وَمِكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ جَبْرِيلُ: | ٨٤٣٥ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنَ الذَّهَبِ | ٧٩٦٨ | أَتَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَةَ فِي | ٧٨٥٩ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَبْدَعُ | ٩١٣٥ | أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا | ٨٦٥٠ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَمَيْتُ | ٤٥٤٨ | أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَأَعْرِضُ | ٧١٦٠ |
| أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: فَرَمَيْتُ بِأَمْرِ | ٩١٧٧ | أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فِي نَاسٍ | ٤٩٠٩ |

- أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ ٧٧٢٩
 أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِي مِنْ رَبِّي ٤١٩١
 أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَطَعْتُهُمْ رُطْبًا ٩٢٧٧
 أَتَانِي يَوْمَئِذِي قَالَ: فَقَالَ لِي: ٦٣٢٥
 أَنَا بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ ١١٨٢٥
 أَنَا وَجُلٌّ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ ٨٦٣٢
 أَنَا شَيْءٌ فَأَعْطَاهُ نَاسًا ٣٤٦٩، ١١٨٦٠
 أَنَا شَيْءٌ فَأَعْطَاهُ نَاسًا وَتَرَكَ نَاسًا ٥٠٧٠
 أَنَا لَيْلَةُ الْجَنِّ وَمَعَهُ عَظَمٌ حَاطِلٌ وَبَغْرَةٌ ٥٢٨
 أَنَا هِيَ وَهِيَ فِي قُبْرِ فَقَالَ: مَا ١٠٠٨٩
 أَنَا هُمْ فِي مَسْجِدِ قَبَاءَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ٥٣٩
 أَنَا هُمْ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ ١٠٦١٩
 أَتَيْعَ السَّيِّئَةِ الْخَسَنَةَ تَتَمُحُّهَا قَالَ: زَيْفِي ٩٥٨٣
 أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَجَعْتَ؟ ٨٠٧٩
 أَتَيْتُهَا هَذَا قَالَ: وَرَجُلٌ مُتَّفَقٌ حَيْثِي ١٢٢٤٤
 أَتَيْتُهَا قَوْلًا لِلَّهِ إِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا تَضِلُّوا ٣٢٥
 أَتَيْتُضُّ عَلِيًّا؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩
 أَتَيْتُكُمْ وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٣٠٧٨
 أَتَيْتُكُمْ أَوْ لَا تَبْكِينَ ١١٨٢٠
 أَتَيْتُكُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَتْ: ٣٠٨١
 أَتَيْتُهُ إِيَّاهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَأَنْطَلِقُ ١٢٥٠٣
 أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ ٤٠٧٣
 أَتَيْتُ الْأَنْصَارَ النَّبِيَّ ﷺ بِجَمَاعَتِهِمْ فَقَالُوا: إِلَى ١١٥٣٤
 أَتَيْتُ نَفِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أَرْضَنَا ٨٨٠
 أَتَيْتُ سَلَمَةَ مَوْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً ٧٦٢
 أَتَيْتُ سَهْلَةَ بِنْتَ سَهْلٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٦٩٦٨
 أَتَيْتُ فاطمة بنت أبي حبيش النبي ﷺ فقالت ٩٦٩، ٧٦٤
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً ٣٨٥٦، ٣٨٥٥
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً. فَقَالَتْ: يَا ٧٠٦٩، ٤٠٥
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً وَمَعَهَا صَبِي لَهَا ٩٦٤٢
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَتَانِ فِي أَيْدِيهِمَا أَسَاوِرُ مِنْ ٣٤٢٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِي ٨٢٩
 أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ ١١٠٨٢
 أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ مَكْنًا ٢٧٨٥
 أَتَيْتُ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ٦٢٠٢
 أَتَيْتُ امْرَأَةً فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا وَقَعَ عَلَى ٦٧٢٧
 أَتَيْتُهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ ٨٢١
 أَتَيْتُهَا غَدًا ثُمَّ الْخَفَةَ فَأَخَذْتُ فِي جَهَارِي ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦
 أَتَيْتُ أَنْ أُرِيكَ آيَةً؟ قَالَ: نَعَمْ ١٠٥٢٨
 أَتَيْتُ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ تَنَزَّلْ فِي التَّوْرَةِ ٨٤٧٣
 أَتَيْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ ٩١٢٠
 أَتَيْتُ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ يَوْمَ ٣٤٢٣
 أَتَيْتُهُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٩٤١٥
 أَتَيْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: ١٢٤٢٠
 أَتَيْتُهُ لَأَمَّا؟ قَالَ: لَا ٦٦٤٨
 أَتَيْتُ أَنْ تَجْهَدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قُولُوا: ١٨٥٦
 أَتَيْتُي؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: ١١٤٢٧
 أَتَخَذُونِي أَنَّهُ مُزٍ؟ قَالُوا: لَا ١٢٩٥٤
 أَتَحَرَّمُ الْمَصَّةَ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا ٦٩٧٩
 أَتَحْسِبُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: ١٠٤٩٢
 أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا قَالَ: ٢٩٦٥
 أَتَخَذُ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ ٢٠
 أَتَخَذُ حَجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ ٢٢٤٣
 أَتَخَذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا ٧٩٦١
 أَتَخَذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ٧٩٧٨
 أَتَخَذْتُ ذُرْنُوكًا فِيهِ الصُّورُ ٨٠٩٠
 أَتَخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَخَذَ مِنَ الْكُفَّارِ لِبَيْعٍ ١١٩٨٩
 أَتَخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي بَعْضُ الشُّرَكِيِّ أَنْ أَبْجَعَ ١٠٩٠٨
 أَتَخَذُوا نَاقُوسًا يَلُفُّ نَاقُوسَ النَّصَارَى ١٢٦٥
 أَتَخَذُوا نَاقُوسًا يَلُفُّ نَاقُوسَ النَّصَارَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ ١٠٦٧٥
 أَتَخَذِي عَتَمًا يَا أُمَ هَالِي ٥٧٥١
 أَتَخَذِي لَنَا مِنْهُ ذُلًّا؟ قَالَ: نَعَمْ ١٣٢٧٦
 أَتَخَشَى أَنْ آتِيَّ عَلَيْكَ ٤٢١٣
 أَتَخَشَّيْنِ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ إِنْ ١٠٧٤٣
 أَتَخَشَّيْنِ أَنِّي أَقْتُلُهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ١١٦٨٩
 أَتَخَلَّفَ حَتَّى أَصْلِيَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ ٤٨٣٣
 أَتَخَلَّفَ فَأَصْلِيَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤
 أَتَخَلَّفَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ قَالَ: يَا ١٢٣٢٠
 أَتَخَوَّفُ عَلَى أَشْيِ الشُّرَكَ وَالشُّفُوءَةِ الْخَفِيَّةِ قَالَ ٩٧٠٦
 أَتَذْكُرُونَ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ؟ نَفَرَى اللَّهُ ٩٥٥٧
 أَتَذْكُرُونَ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٩٤٤٧
 أَتَذْكُرُونَ أَيَّ خَيْرَاءَ مُخْضَرَّتَةٍ؟ فَقَالَ: أَتَذْكُرُونَ ١٠٩٧١
 أَتَذْكُرُونَ أَيَّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلَ؟ قَالُوا: اللَّهُ ٣٥٩٦
 أَتَذْكُرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ ٨٦٧٩
 أَتَذْكُرُونَ أَيَّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟ قَالَ: ١٠٩٧١
 أَتَذْكُرُونَ بِمَا دَعَا اللَّهُ؟ قَالَ: فَقَالُوا ٥٦٦٦
 أَتَذْكُرُونَ كَمْ يَبْكُكُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؟ قُلْنَا ١٠٢١٥
 أَتَذْكُرُونَ لِمَ رَمَيْتُ بِهِ فِي وَجْهِهِ قَالَ ٧٩٥٨
 أَتَذْكُرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟ قَالُوا: ٨٨٣٨
 أَتَذْكُرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٣١٥٩
 أَتَذْكُرُونَ مَا آتَيْتُ فَوْقَهَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ ١٠٢١٥
 أَتَذْكُرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ ٦٨
 أَتَذْكُرُونَ مَا خَرَّافَةٌ؟ إِنَّ خَرَّافَةً كَانَ رَجُلًا ٩٦٥١
 أَتَذْكُرُونَ مَا الْغَبِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي يَسْمُهَا النَّاسُ ٤٧٢٢
 أَتَذْكُرُونَ مَا فُوقَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: اللَّهُ ١٠٢١٥
 أَتَذْكُرُونَ مَا قَالَ؟ قَالُوا: نَعَمْ ٨٢٨٠
 أَتَذْكُرُونَ مَا هَذَا تَحْكُمُ؟ قُلْنَا: اللَّهُ ١٠٢١٥
 أَتَذْكُرُونَ مَا هَذَا؟ قَالَ: قُلْنَا: ١٠٢٠٩

- أَتَذُرُون مَا هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٣٢٠٧
 أَتَذُرُون مَا هَذَا؟ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ١١٦٩٦
 أَتَذُرُون مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ قَالَن: قُلْنَا ٢١٨
 أَتَذُرُون مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الدُّنْيَا ٩٨٧٩
 أَتَذُرُون مَا هَذِهِ الشَّاةُ؟ فَأَخْبَرَهُمْ قَالَن: ٦٨١٩
 أَتَذُرُون مَا هَذِهِ؟ قَالَن: قُلْنَا: ١٠٢١٥
 أَتَذُرُون مَا يَقُولُ الْبَعِيرُ؟ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَن ١١٢٦٩
 أَتَذُرُون مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَن: ١٠٨٢
 أَتَذُرُون مَنِ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٦٣٩٩
 أَتَذِرِي أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قُلْتُ: لَا ٢٧٠٨
 أَتَذِرِي أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قُلْتُ: وَأَيُّ ٢٧٠٨
 أَتَذِرِي بِكُمْ سَبْكَكُمْ أَصْحَابُكَ؟ قَالَن: نَعَمْ ٤٨٣٣
 أَتَذِرِي عَلَى شَيْءٍ أَنْصَرَفْتُ أَمَ عَلَى وَفَرٍ؟ ١٠٦٠
 أَتَذِرِي عَلَى مَا أَتَيْتُكَ؟ عَلَى مَا بَعَثَنِي ٨٠٧٨
 أَتَذِرِي لِمَ جِئْتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: لِمَ ١٢١٢١
 أَتَذِرِي مَا أَخَذْتَ الْمَلِكُ اللَّيْلَةَ؟ كُنْتُ أَصْلَى ٨٠٦٤
 أَتَذِرِي مَا تَصْنَعُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَإِنَّا ١٢٠٩١
 أَتَذِرِي مَا خَالَ اللَّهُ عَلَى الْغِيَادِ؟ قُلْتُ ٨٩٥٤
 أَتَذِرِي مَا سِيقَ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ ١٣٢١٢
 أَتَذِرِي مَا النِّشْ؟ قُلْتُ: لَا ٦٩٢٧
 أَتَذِرِي مَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟ قُلْتُ: هُوَ ٢٧٤١
 أَتَذِرِي مِمَّا أَنْوَحُوا؟ قَالَن: لَا ٨١٧
 أَتَذِرِي مِمَّا أَنْوَحُوا؟ مِنْ أَنْوَارٍ أَقْبَلَ أَكَلَهَا ٧٩٩
 أَتَذِرِي مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ؟ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ ١٩٤٩، ١٠٩٨١
 أَتَذِرِي مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: لَا ٩٠٧٥
 أَتَذْكُرُ إِذْ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِكَ ١٢٠٠٨
 أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ ١١١٧٨
 أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ١٣٢٣٨
 أَتَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَفْلَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَحَمَلَنِي وَتَرَكْتَ ١٢٤٤٢
 أَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ٨٨٠٤
 أَتَرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ١١٨٣٤
 أَتَرَاهُ مُصِيبَةً؟ فَقَالَ: وَلَيْمَ لَا أَرَاهُ ١٢٤١٠
 أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عَفْوُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ ٣٢٩٨
 أَتُرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ؟ اذْفَعُونِي ١١٦٦٦
 أَتُرَدُّونَ عَلَيْهِ حَقِيقَتُهُ الَّتِي أَصَدَقْتُكَ ٧١٧٣
 أَتُرَضُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا ١٢٤٨٧
 أَتُرَضُّونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا ١٢٤٨٧
 أَتُرَضَّيَانِ أَنْ أَقْصِي بَيْنَكُمَا بَقِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٧٢١٧
 أَتُرْغَبُ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ٣٨٤٧
 أَتُرَكَّتْ خُرَاسَانُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا؟ قَالَ فَقَالَ ١٢١٢٢
 أَتُرَكُّهُ حَتَّى يَنْسَمَ وَقَالَ عَنَابٌ ٥٠١٨
 أَتُرَكُّهَا نَوَافِلَ أَوْ تَلْفَهَا جَمِيعاً ٣٥٥٣
 أَتُرَكُّوا الْجَنَّةَ مَا تَرَكُّوكم فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ ١٣٠٤٧
 أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا ٨٧٤٣
 أَتُرَوْنَ أَنِّي قَدْ اسْتَفْضَيْتُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئاً! ٦٢٠٣
 أَتُرَوْنَ هَذَا الْفَصْرَ الْآبِيضَ هَذَا مَسْجِدَ أَحْمَدَ ١٢٩٨٦
 أَتُرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ الْقَوْحَا؟ ١٠٠٨٣
 أَتُرَوْنَ هَذِهِ هَيْبَةً عَلَى أَهْلِهَا؟ قَالُوا: ١٠٠٨١
 أَتُرَوْنَ هَذِهِ هَيْبَةً عَلَى أَهْلِهَا؟ لِلدُّنْيَا أَهْوَى ١٢٨٣
 أَتُرِيَايَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: ١٢٨٧٦
 أَتُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ١١٥٥٥
 أَتُرِيدُ الصَّحْبَ الْعَامَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ٥٦٠٩
 أَتُرِيدُونَ أَنْ تُرَدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ ٦٨٥٧
 أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ ٨٥٢٣
 أَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي عِدّاً؟ فَقَالَتْ: لَا ٣٨٧٣
 أَتُرِيَهُ قَدْ فُضِّصَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي ١٢٢٤٩
 أَتُرَوُّوا وَارْتَدُّوا وَاتَّبَعُوا وَالْقَوْمُ الْخِفَافَ وَالسَّرَاطِيلَ ٩٦٣٩
 أَتُرْعَمُونَ أَنِّي أَجْرِكُمْ وَفَاءً أَلَا إِنِّي مِنْ أَوْلِيكُمْ ١٠٩٩٣
 أَتُرْعِي هَذَا؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٧٩٦٨
 أَتُسَالِّي أَنْ أُعْطِيكَ رَسُولَ رَجُلٍ بِأَنْبَاءِ النَّاسِ الْأَخْبَرُ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
 أَتُسَاطِعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: ٣٨١٩
 أَتُسَاطِعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِيناً؟ ٣٨١٩
 أَتُسَاطِعُ أَنْ تُنْقِ رَقَبَةً؟ قَالَ: ٣٨١٩
 أَتُسَاطِعِينَ أَنْ تَقْرُبِي وَلَا تَقْعُدِي وَتَصُومِي وَلَا ٤٨٣٤
 أَتُسَخَّرُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: ١٣٢٣٨
 أَتُسَلِّمُ وَتُكَلِّمُ وَيَكُنْ دِينُ آبَائِكَ ١٠٢٧٥
 أَتَسْمَعُ الْإِفَاءَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ ٢٤٦٧
 أَتَسْمَعُ النَّتَاءَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ ٢٤٥٩
 أَتَسْمَعُنِي أَخْلِي بِمَا لَيْسَ مِنِّي؟ قَالَ ١٦٤٩
 أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧
 أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ ١٢٩٦٠
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٢٩٦٠
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ١٢٩٥٥
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ: ١٢٩٦٠
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَظَرَّ إِلَيَّ ابْنُ ١٢٩٥٥
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَن: أَتَشْهَدُ ١٢٩٦١
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْتَ ١٢٩٦٠
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ الْعُلَامُ: ١٢٩٦١
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ فَقَالَ ١٢٩٥٦
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ هُوَ: ١٢٩٦٠
 أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢٩٦١
 أَتَشْهَدُ ثُمَّ أَقُولُ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ١٨١٥
 أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَشْهَدُ ٤٩٨٣
 أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَا: نَشْهَدُ ٤٩٨٤
 أَتَشْهَدِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ ١٠١
 أَتُصَلِّي وَرَكَعَتَيْنِ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ ٢٣٥٧
 أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْتَمَا ٢٦٨١
 أَتُصَلِّي الصُّبْحَ؟ قَالَ: لَا قُلْتُ ٢٢٦٦

- أَنْصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ ١١٨١٢، ٨٩٠٥
أَنْطَبِيَانِ نَفْسًا لِيذًا؟ فَقَالَ: لَا ٧٢٢٢
أَنْعَجِبُونَ مِنْ غَيْرِهِ سَعْدُ بْنُ قَوْلِهِ ٩٦٦٣
أَنْعَجِبُونَ مِنْهَا؟ قَالُوا: نَا رَأَيْنَا نَوْبًا ١١٧٢٥
أَنْعَجِبِينَ يَا بِنْتَ أَحْمَرَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ٤٠٢
أَنْعَرَفَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَوْ بَصُلِي فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ ١٤١٣
أَنْعَرَفْتُ ذَنْبًا كَذَا أَنْعَرَفْتُ ذَنْبًا كَذَا ١٣١٦٨
أَنْعَرَفَ؟ يَقُولُ رَبِّ أَهْرَفَ ثُمَّ يَقُولُ ١٣١٦٩
أَنْعَرَفَ؟ يَقُولُ: رَبِّ أَهْرَفَ بَعْضِي ١٣١٦٩
أَنْعَرَفُونَ هَذَا؟ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ ١٢٣٨٠
أَنْعَرَفُونِي؟ قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ ١٠٨١٠
أَنْعَرَفِينَ فَلَانَةَ؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ ٣٢٢٨١، ٩٤٢٠
أَنْعَطِي هَذَا يَطْلُ مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَمْ يَعْطِلْ إِلَّا ١٠٤٣٨
أَنْعَطِيَانِ زَكَاةً؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا ٣٤٢٤، ٨٠٠٠
أَنْعَلْتُ شَيْئًا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٧٤١
أَنْعَلُمَنِي بِالسُّنَّةِ! شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ ٢٣٧٩
أَنْعَلُمُونَ مِنَ الشَّهِيدِ مِنْ أُمِّي؟ فَأَرَمَ ٤٩١٠
أَنْعَمَلِينَ كَعَمَلِهِ؟ أَوْ فَانِهِ قَدْ ٣٨١١
أَنْعُوذُ الْحَسَنَ وَبِهِ نَفْسِي مَا فِيهَا؟ ٣٢٠٩
أَنْتَقِصِلُ الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ ٣٧٠
أَنْعُرُمَنِي مَنْ لَا أَكَلُ وَلَا شَرِبَ وَلَا صَاخَ ٦٦١٥
أَنْفَعِدِي بِنْتِ بَطْلَاعِ الْأَرْضِ نَعْبًا يَقُولُ: أَيْ ١٣١٩٧
أَنْفَعَلُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ٥٧٤٩
أَنْتَ اللَّهُ حَيْثُمَا كُنْتُ ٩١٦٦
أَنْتَ اللَّهُ حَيْثُمَا كُنْتُ أَوْ أَيْنَمَا كُنْتُ قَالَ ٩٥٨٣
أَنْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَذَ مَا تَعْرِفُ ١٢٨١٢
أَنْتَ اللَّهُ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ ٧١٩٧
أَنْتَ اللَّهُ فَيَا فَيَا إِنَّ اسْتَفْهَتَ اسْتَفْهَتَا ٩٨٥٩
أَنْتَ اللَّهُ وَإِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ قَوْمٌ ٩٥١١
أَنْتَ اللَّهُ. وَأَعْطِيَنِي أَجْرِي وَلَا تَطْلُبْنِي ١٠٤٣٧
أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَسْخَرْ بِي فَقُلْتُ ١٠٤٣٧
أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَقْصُصْ الْخَائِنَةَ ١٠٤٣٧
أَنْتَ اللَّهُ يَا حَفْصَةَ ١١٤٦٤
أَنْتَ اللَّهُ يَا عَلِيَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ١٢٣٨٧
أَنْتَ اللَّهُ يَا عُمَارَ ٩٨٥
أَنْتَ الْمَخَارِمُ تَكُنْ أَعْيَدَ النَّاسِ ٩٦٢٢
أَنْفَاهُمْ قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ ١٢٥٣٣
أَنْقَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ ١٠٨٥١
أَنْقَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ مَا يُدْرِيكَ ١١٦٧١
أَنْقَدِرُ عَلَى سُؤْلِكَ؟ قُلْتُ: لَا ٤٢٧٧
أَنْقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ذَاوُدَ ٢٠٢٧
أَنْقَرَبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ٩٦٤٣
أَنْقُدْ قَدَمَةَ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ٩٥١٢
أَنْقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَسُودُوا ٦٣٢٣
- أَنْقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ ٣٥١٠
أَنْقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا ٣٠٩
أَنْقُوا خِدَاجَ الصَّلَاةِ إِذَا ٢٥٩٨
أَنْقُوا الْمُنَافِقِينَ قَالُوا: ٤٨٣
أَنْقُوا الْمَلَاحِينَ الثَّلَاثَ قِيلَ ٤٨٢
أَنْقُوا النَّارَ قَالَ: فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ حَتَّى ١٣٢١٧
أَنْقُوا النَّارَ وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ قَالَ قَالَ ١٣٢١٧
أَنْقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَيْءٍ تَمَرُّوا فَإِنْ لَمْ ١٣٢١٧
أَنْقُولُ الْمُلُوكَ؟ وَفِي رَوَايَةٍ: تَقُولُ ١٢٠٣٩
أَنْقُولُ هَذَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ١١١٩١
أَنْقُولُ هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ ١٢٥٨٧
أَنْقُولُهُ صَادِقًا؟ قَالَ قُلْتُ: ١٠٠٣٧
أَنْقُولُهُ مَرًّا؟ فَقَالَ بَرِيدُهُ: ١١٩٥٦
أَنْقُولُهُ مَرًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ١١٩٥٦
أَنْقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ فَرَسِي وَسَيِّهَا؟ قَالَ: ٩٣١٧
أَنْقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي فَقَالَتْ: ٣٢٨١
أَنْقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي فَقَالَتْ لَهُ: ٩٤٢٠
أَنْكَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ابْنِهِ يَلْحَاقَ ٤٨٣٨
أَنْكَبُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَقَالَ: ١٢٥٠٣
أَنْكَبِرُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ ٥٧٦٨
أَنْلِسَ الْمُعْتَصِفَ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧٩٣٦
أَتَلُّوا بِكَ عَلَيَّ قُرْآنًا مَا جَاءَكُمْ عَنِّي ٣٣٥
أَتَمَرُضُ يَا رَبِّ؟ قَالَ: ٩٤٧٣
أَتِيَا الصَّفَّ الْمَقْدُمُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ٢٦٥٥
أَتِيَا يَتْبَغِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ثُمَّ تَوَخَّذْ ١٠٧٢
أَتَيْتُ صَوْمَكَ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقَةِ اللَّهِ ٣٧٨٩
أَتَتُّكَ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَلَمْ تَكُنْ كَتَبْتَ الْخَافِطُونَ ١٣١٧٠
أَتَهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟ وَإِنَّمَا تَتَلَّ الْمُهَاجِرِ ١٠٢٧٥
أَتَهْدِيَنِي! أَنَا وَاللَّهُ إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلَ ٨٨٣٢
أَتَهَوِّزُ بِي أَيْ رَبِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ١٣٢٤٠
أَتَهَوِّزُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ!! ١٣٢٤٠
أَتَرَا قَبَّةً فَاسْتَخَرَجُوا مِنْهَا رَجُلًا ٦٩٥٦
أَتَرَا النَّبِيَّ ﷺ أَوْ أَنِي فَقَالَ: ٥٥٩
أَتَوَزَّرُ بِوَاحِدَةٍ لَا تَزِيدُ عَلَيْهَا يَا أَبَا إِسْحَاقَ ٢٢٠٠
أَتَوَزَّعُ مِنْ أَثْوَارٍ أَقِطَ أَكَلَتْهَا قَالَ ابْنُ ٨١٧
أَتَوَزَّعُ وَصُورِي لِلصَّلَاةِ أَغْشَى فَرَجِي ثُمَّ ٨٤٦
أَتَى ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رَجُلٍ نَزَّاجَ امْرَأَةً فَمَاتَ ٦٩٣٢
أَتَى بِاسِيرٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ ١٠١٨٥
أَتَى بِالزَّيْنَبِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهُ مُسَرَّجًا مُلْجَمًا لِيَرْكَبَهُ ١٠٥٨١
أَتَى بِبَعْضِي لِيُحْكَنَهُ فَأَجَلَسَهُ ٤٤٧
أَتَى بِقَصْعَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَفَضَّلَتْ فَضَّلَةً ١١٧٨٦
أَتَى بِكَسْوَةٍ فِيهَا خَصِيصَةٌ صَغِيرَةٌ ١١٩٩٥
أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْتَةٍ بِنْتِ زَيْنَبَ وَنَفْسَهَا ٣٠٨٣
أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَنَابِيرٍ فَجَعَلَ يَقْبِضُ ١٢٣٥٩

| | | | |
|-------------------------|---|---------------------|--|
| ٩٥٤٨ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْلُهُ فِي سَبِي | ٦٦٩٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْنَتْ |
| ٣٧٣٥ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْدُهُ بِالصَّلَاةِ وَقَالَ | ٧٥١٠، ١١٨١٠ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ نَشْرَانٍ قَدْ |
| ٧٤٩٨ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنِيَّ فِي جَرَوْ | ٧٢٩٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَبٍّ فَقَالَ: |
| ٢١٢٩ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِأَصْلِي بِصَلَاتِهِ | ٧٣٠١ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ |
| ١١١٥٧ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ أَنْ أَدْخِلَ يَدِي | ٧٣١٩ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَصْعَةٍ |
| ١١٨٤٥ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَلَعَنِي الْإِسْلَامَ وَنَعَتَ لِي | ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ |
| ٥٤٦٥ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: يَا | ٦٦٧، ٦٤٧ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَتَوَضَّأَ فَتَوَضَّأَ |
| ٩١٠٧ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَبَايُكَ عَلَى | ٥٩٥٠ | أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي مِثْلِ هَذَا |
| ٧٢١٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي | ١٢٤٢٢ | أَتَيْتُ حَبِيبَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ |
| ٣٦٥٠ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مُرْنِي بِعَمَلٍ | ٦٦٨٨ | أَتَيْتُ عَلِيًّا بِرَأْسِ مُحْصَنٍ فَجَلَدَهُ يَوْمَ الْخَوِصِ |
| ٧٥٧٩، ١٠٤٤٢ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا | ٦٢٣ | أَتَيْتُ عَلِيًّا ﷺ بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِي |
| ٩٥١١، ٣٩٧٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ | ٨٥٩ | أَتَيْتُ عَلِيًّا بِوَضُوءٍ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا |
| ٦٧، ١٢٢١١، ١١٧٤١، ١٠٧٠٧ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رُفْطٍ مِنْ مَرْثَنَةٍ | ٣٩٥٤ | أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِطَعَامٍ فَدَعَا |
| ١١٨٧٩، ١١١٥٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَسْوَةٍ مِنْ بَنِي | ٧٣٢٧ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِجَنْبِي فِي غَزَاةٍ فَقَالَ |
| ٤٩٦١ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ تَقِيفٍ | ٨٠٣٢ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِحُلَّةٍ خَرِيرٍ ثَبَّتَ بِهَا |
| ١٢٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ لَا يَرُونَ | ٦٦٢٦ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِسَارِقٍ فَأَمَرُ |
| ١٠٤٥٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ لَا يَرُونَ | ٧٢٩٤ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِسَبْعَةِ أَصْبُعٍ عَلَيْهَا ثَمَرٌ وَسَمْنٌ |
| ٧٩٩٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَبَايَهُ فَدَنُوتُ وَعَلِيَّ | ٣٨٨١ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِشَرَابٍ فَدَارَ عَلَى الْقَوْمِ |
| ٣٩٣٢ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحَاجَةٍ مَرَّةً | ٧٣٠٠ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبٍّ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ |
| ١١١٦٠ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي فَرَأَى أَنِّي | ٣٨٩٢ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِطَعَامٍ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ |
| ٢٦١٦، ١١٧٩٤ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ | ٤٥١ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِغَلَامٍ: قَالَ عَلَيْهِ فَأَمَرُ |
| ٨٩٨٥ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا | ٥٩٨٨ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِغِلَافَةٍ فِيهَا |
| ٨١٦٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِي رُفْعٌ مِنْ زُغْفَرَانٍ | ٦٦٩٤ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَاجِرِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلٍ قَصِيرٍ |
| ٧٩٠٠، ٩٣٣٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ شَمْلَةً أَوْ | ٤٣٠٣ | أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ |
| ٥٤٢٨، ٣٩ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ ثَوْبَ آيَشٍ فَإِذَا | ٦٦٩٠ | أَتَيْتُ أَبَا بَرْزَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَجِمَ رَسُولُ |
| ٤٩٩٧ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَغَزَوْتُ مَعَهُ فَأَصَبْتُ ظَهْرًا | ٦٠٧ | أَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَرْمِيهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ |
| ١٢٧٦٢ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَاظِرٍ فَقُلْتُ | ٧١٣٢ | أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ فَلَمْ أَجِدْهُ وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ |
| ١٢٢٤٤ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ | ٩٤١١ | أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ: قُلْتُ: مَا بِكَ؟ |
| ٣٣٧٦ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ | ٦٥٠٠ | أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَبَيَّنَا أَنَا |
| ٨٩٧٧ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ | ١٦٢٢ | أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَهُوَ مُكْتَوِّرٌ |
| ٤٩٢١ | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ غَزَاؤَنَا | ٧٦٢٦ | أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِذَا هُوَ يَكْبُرِي |
| ٤٧٩٨ | أَتَيْتُ الشَّامَ أَتَيْتُ فَإِذَا رَجُلٌ غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ | ١٢٣٥٢ | أَتَيْتُ أَبَا زَائِلٍ فِي مَسْجِدٍ أَفْلَحَ أَسْأَلُهُ عَنْ |
| ١٣٢٧٦ | أَتَيْتُ الشَّامَ؟ فَقَالَ: لَا قَالَ | ٣٩٢٦ | أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ مُكْبَى عِنْدَ زَمْرٍ |
| ٧٥٧ | أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عِشَالٍ الْمُرَادِيَّ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْحِ | ٣٤٩١ | أَتَيْتُ أُمَّ كَلْبُومَ ابْنَةَ عَلِيٍّ |
| ٩٦٧ | أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ | ١١٤٩٥ | أَتَيْتُ أُمَّ كَلْبُومَ ابْنَةَ عَلِيٍّ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ |
| ١١١٧١ | أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ | ٩٤٧٤ | أَتَيْتُ أَسْرَ بْنَ مَالِكٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا |
| ٧٧٨٨ | أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّهُ | ٣٢١٥ | أَتَيْتُ أَهْلَ هَذَا الْيَتِيمِ فَرَحِمْتُ إِلَيْهِمْ |
| ٥٤٨٧ | أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ | ١٠٥٧٠ | أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ ذَائِبَةٌ آيَشُ طَوِيلٌ |
| ٤٦٧٦ | أَتَيْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ فَقُلْتُ: | ١٠٣٢١ | أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ ذَائِبَةٌ آيَشُ فَوْقَ الْجِمَارِ وَدُونَ |
| ٤٢٣٠ | أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعَرَفَةٍ | ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨ | أَتَيْتُ بِسَارِقٍ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْ خَالَئِي عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ |
| ٢٦٩٠ | أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ عَمْرٍو وَهُوَ بِالْبِلَاطِ | ٦٧٥٣ | أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: |
| ١٠٥٦٩ | أَتَيْتُ عَلِيَّ حَذِيقَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَهُوَ يُحَدِّثُ | ١١٦٥٢ | أَتَيْتُ خَالَئِي مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فَبَيَّنَا عِنْدَهَا |
| ١٠٥٧٦، ١٠٣٨٩ | أَتَيْتُ عَلِيَّ مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَيْبِ | ٢١٤١ | أَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ |
| ٣٤٥١ | أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَنَاسٍ | ١٢٩٨٩ | |

- أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَتَّاسٍ مِنْ قَوْمِي ١١٨٤٤
 أَتَيْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَسْأَلُهَا عَنْ ١١٣٩١
 أَتَيْتُ فَرْدَاً يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ خَالِياً ٧٨٩٦
 أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَجَاءَ رَسُولُ كَثِيرٍ بَيْنَ الصَّلَواتِ ٧٠٤٦
 أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَافَقْتُهَا وَقَدْ وَقَعَ فِيهَا مَرَضٌ ٣٢٤٠
 أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ لِلْفِي أَصْحَابَ مُحَمَّوٍ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ ٢٦٣٥
 أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ فَتَزَلْتُ ٩٢٩٤
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَعِينِي فِي دِينٍ كَانَ عَلَى ١١٦٥٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَابِنِ الرَّبِيعِ فَحَكَّتُهُ بِشَرِّهِ ٤٧٤١، ١٢٤٤١، ١١٧٨٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِطَعَامٍ وَأَنَا مَمْلُوكٌ ٣٤٩٤
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ مِنْ أَهْلِ ٦٢٨١
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَنَاقٍ فِيهِ رَطْبٌ وَأَخْرَجَ رُغِيبٌ ٦٢٧٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ٤٤٤٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ وَعَلَيْهِ خُتْمِي ١٠٦٨
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَقْبَمْتُ الصَّلَاةَ فَجَلَسْتُ ٢٦٨٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَشَدَّدْتُ ١٠٠٥٠
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ أَشْيَاءَ ٥٧٧٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ امْرَأَةً أَغْطَاهَا؟ ٦٨٧٤
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ فَأَمَرَ لِي بِذَوْدٍ ٨٢١٩، ٩١٩٨
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: ١٢٨٤٠
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَكْلِمُ النَّاسَ ٧٢٦٩
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَدَّقْتُ فِي ٦٥٣٧
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلَّ ٦٥٧
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَمَدُّ ذَلِكَ أَتَابِكَ ١١٧٤٩
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي ١١٩٩٨، ٤٤٢
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١١٥٠٦
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ ٦٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضٍ فَجَعَلْتُ أَبْكِي ١١٠١٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي يَسَاءٍ ثَابِتَةٍ فَأَخَذَ ٨٣١١، ١٠٦٦٦
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: ٥٦٩٥
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِابْتِاعَةٍ قَالَ: فَاشْتَرَطَ ٨٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرْتُ وَذَلِكَ قَبْلَ ٧٣٧٦
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِتَبَايَعِي بَسْطَ يَدِي إِلَيْ ١١٧
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ كَلَّمْنَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ ٧٦٢٤
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَلِي حَاجَةٌ فَرَأَى عَلَيَّ ٨١٦٢
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَمِي ابْنٌ لِي فَقَالَ ١١١٤٧
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَمِي ابْنٌ لِي قَالَ: ٦٦١٩
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَمِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ ٣١
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْفَلَةٍ ٩٤٦٣
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: يَدُ ٦٦١٧
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ٨٢٦٤
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا بِشَرَّاتٍ فَقُلْتُ: ادْعُ ١١٣٠٢
 أَتَيْتُ هِلَالَ بْنَ عَامِرٍ ٣٣٩٣
 أَتَيْتُ وَأَنَا نَائِمٌ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَخَرِيتُ ٧٨٤٩
 أَتَيْتُ وَأَنَا نَائِمٌ فِي رَمَضَانَ فَقِيلَ ٤٠٣٩
 أَتَيْتُ زَائِرًا عَائِياً وَمُبَشِّراً ٩٣٧١
 أَتَيْتُا طَرِيقاً فَارْتَبَاكَ وَأَتَيْتَا خَائِفاً فَأَمَّاكَ ١١٥٤٥
 أَتَيْتُهُ بِعَرَقَةٍ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ ٣٩٨٢
 أَتَيْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى وَعَلَى النَّاسِ ثِيَابٌ فِيهَا الْبَرَانِسُ ١٥١٣
 أَتَيْتُكُمْ أَتَيْتُكُمْ فَحَبَّوْنَا نَحْيَاكُمْ ٧٠٦٣
 أَتَيْتَا ابْنَ عُمَرَ ﷺ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُ لِيُؤَدِّ ٧٧
 أَتَيْتَا ابْنَ عُمَرَ ﷺ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ ٣٨٦٢
 أَتَيْتَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي نَهْيٍ ٤١٢٣، ١٠٩٦٨
 أَتَيْتَا خِيَاباً ﷺ نَعُوذُ ٢٩٩٤
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَجُلٍ نَسْنَأُونَهُ أَنْ ٧٦٥٩
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْنَحِلُهُ فَخَلَفَ أَنْ لَا ٥٣٤٦
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعُوذُ فِي يَسَاءٍ: ٩٣٥١
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ ٥٠٣٧
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَارْتَمِعْنِي ١١٣٠٨
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتَقَارِبُونَ ١٢٤٣
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ١٠٥٣١، ٩٣٦٢
 أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَغْمَلُ عَمَلًا أَوْ ٩٢٥٨
 أَتَيْتَا عَبْدَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتَاهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْنَا ٨٦٩٢
 أَتَيْتَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ مِمَّنْ تَزَلُ فِيهِ ٣٢٨
 أَتَيْتَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ ٨٩٤٤
 أَتَيْتَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا ٥
 أَتَيْتَا النَّبِيَّ ﷺ فِي صَاحِبٍ لَنَا نَذَّ أَوْجَبَ ٥٢١٠
 أَتَيْتَا وَابِلَةَ بْنَ الْأَسْنَعِ الْكَلْبِيِّ فَقُلْنَا: ٥٢١٠
 أَتَيْتَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُتَعَبِّينَ فَقَالَ عِرْبَاضُ: ٣٢٨
 أَتَيْتُكُمْ أَتَيْتُكُمْ فَحَبَّوْنَا نَحْيَاكُمْ ٧٠٦٠، ٧٠٥٩
 أَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يُغْفَلُ فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ ٥٨٠
 أَتَيْتُهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْتُهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ قَالَ ١١٣٥، ١٠٢٦٨
 أَتَيْتُ حِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ١١٥٩٢، ١١٥٨٠
 أَتَقُلُّ الصَّلَاةَ عَلَى السَّائِقِينَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ وَصَلَاةَ الْفَجْرِ ٢٤٦٦
 إِنَّمِ الْمُسْكِينُ مَا قَالَا عَلَى الْبَادِي ١٠١٣١
 أَنْتُمْ هُوَ أَوْ أَنْتُمْ ٤٧٨٠
 أَنَا عَشْرٌ مِصْدَاقُهُمْ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ١٣٥
 أَنَسَى عَلَيَّ عُبَيْدِي فَيَقُولُ الْعَبْدُ: ١٥٦٧
 اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ وَثَلَاثَةٌ ١٢١٢٩
 اثْنَانِ مِنْ وَفَاءِ اللَّهِ شَرُّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ٩٨٥٨
 اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ ٩٣٠٦
 اثْنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ: مُوَدَّاتٌ ١٢٨٤٠
 الْاِثْنَتَيْنِ وَالْخَمِيسَ وَالْاِثْنَتَيْنِ مِنْ ٣٩٥٩
 أَكْبَا أَمْ يَكْرَأُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ٦٨٥٥
 أَكْبَا نَكَحْتُ أَمْ يَكْرَأُ؟ قَالَ: قُلْتُ ٦٨٥٤
 أَجَارَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا وَعَلَى الْحَيْشِ ٥١٣٤
 أَجَارَكَ اللَّهُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَتْ: ٣٣٠٥
 أَجَبَ عَنِّي أَيْدَكَ اللَّهُ ٩٩٥٥

| | | | |
|------------------|--|-------------|--|
| ٤٦٨٩ | اجعلوها مكانها ولم تجزئ أو توفد عن أحد | ١١٤٣٢ | أحب عني رسول الله ﷺ في ما قال |
| ١١٣٠٢ | اجعلوا في ميزو فأدخل | ٨٥٩١ | أحب بالذي لو أطلع عليه كثير منهم طلعة |
| ٢١٩٧ | اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وقرأ | ١٠٧٥٥ | أجبه فقال: أقول ماذا، فقلت |
| ١٠٤٧٧ | اجعلوا بينكم حكما قالوا: أول رجل | ١٣٠٩١ | اجتمع أبو هريرة وكنت فجعل أبو هريرة |
| ٤٤١٢ | اجعلوا حجتكم عمرة قال: | ١٠١٧٠ | اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقال |
| ٢٠٤٣ | اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم | ١١٤٥١ | اجتمع أزواج النبي ﷺ عنده ذات يوم |
| ٢٠٤٠ | اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها عليكم | ١١٥٤٥ | اجتمع أناس من الأنصار فقالوا: أثر علينا |
| ٤٤٢٢ | اجعلوها عمرة إلا من كان معه الهدي | ١٦٢٥ | اجتمع ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: |
| ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | اجعلوها عمرة فحل الناس إلا من كان | ١١٧٠٨ | اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال |
| ١٦٩١ | اجعلوها في ركوعكم فلما | ٣٤٨٩ | اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن |
| ٨٨٢٧، ٨٧٨٠ | اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت: سجع | ٤٢٠٩ | اجتمع علي وعثمان رضي الله عنهما بصقلا |
| ٨٨٢٧، ٨٧٨٠، ١٦٩١ | اجعلوها في سجودكم | ٩٧٤٠ | اجتمع عبد النبي ﷺ عبيته بن بدر والأقرع |
| ٨٠٠٤ | اجعلوها فصة وصفره بشي من زعفران | ٥٠٣٤، ٩٠٢٢ | اجتمعت أنا وفاطمة والعباس وزيد بن |
| ٥٤١٢ | أجل | ١١٤٢٧ | اجتمعن أزواج النبي ﷺ فأرسلن فاطمة إلى النبي |
| ٤٥٢٤ | أجل إذا أقر لك قال: ثم خلقت | ٦٣١ | اجتمعوا فلما بينكم كيف كان رسول الله ﷺ يترضا |
| ٥١١ | أجل أمرنا أن لا نستقبل القيلة وفي | ٩٩٣٢ | اجتمعوا في ساجدكم فإذا اجتمع قوم طويقوني |
| ١١٧٧٠ | أجل أنا في ذلك | ١١٠٤٤ | اجتمعوا لفسله نأدى من وراء الباب |
| ٢٩٦٨ | أجل أنا في ذلك قال: | ٥٦١٥ | اجتنب السجع من الدعاء |
| ٢٩٠٥ | أجل إنه أخطأ السنة | ٩٩٨٧ | اجتنب السجع من الدعاء فإن رسول الله |
| ٥٢١ | أجل إنه يهانا أن يستنجي أحدا بيمينه | ٧٥٤٢ | اجتنب ما أسكر أو يسي أو تمر أو |
| ١٢٥١٤ | أجل: إنها صلاة وعبر وزعب سألت | ٧٥١٦ | اجتنبوا أن تشربوا في الختم والذباب |
| ٩٣٦٦ | أجل إني أوعك كما يوعك رجلان بينكم | ٦٤٣٨ | اجتنبوا الرجز من الأوثان واجتنبوا |
| ٢٧٩ | أجل سألتنا عن أشياء سمعناها من رسول الله | ٧٥٣٣ | اجتنبوا كل ما أسكر |
| ٥٨٠ | أجل سمعت عمرو بن عتبة ذكره عن | ٦٣٩٠ | أجهد رأيي لا ألو |
| ١٢٣٨٠ | أجل صدق الله ورسوله يزحم الله | ٦٢٠٤ | أجد لحم شاة أخذت بغير إذن |
| ١١٨٤١ | أجل عثمان بن مظنون ما رأينا إلا | ٧٩٧٤ | أجد منك ريح أهل الأصنام قال: |
| ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ | أجل على الشك عشت وعليه ميت | ١١٢ | أجذني كارها قال: أسلم وإن كنت كارها |
| ١١٠٥٣ | أجل عن ذلك جتنا | ٨١٣٤ | أجده في كتاب الله وعن رسول الله |
| ٥١٣٣، ١١٥٠١ | أجل فإذا مئة كتاب في قطعة أيم | ١٥٦٧ | أجدها ليعبدي وليعبدي ما |
| ١٢٧٩٥ | أجل فقال: اجلس إذا فقال | ٧٩٠٤ | أجيد نورك أم غيب؟ فقال: فلا |
| ٧٩٧٣ | أجل فقال لي: اقرأ | ٥١٥٤ | أجعل الآلهة إنها واحدا |
| ١٠٨٩٧ | أجل فقال: يا بلال نأز | ٨٧٣٥، ١٠٥٤٤ | أجعل الآلهة إنها واحدا قال: ونزل |
| ١٢٣٥٦ | أجل فكيف رأيت؟ قال: لم | ٤٣٥١ | أجعل رأيت باليمن !! |
| ١١٦٩٦ | أجل فلا تزد عليه ولكن قل: غفر | ١١٢٤٤ | أجعل إذا رك على رقبتي من العجارة |
| ٢٣٠٣ | أجل مضيئا حتى قدما مكة فدفت | ٨٦٩٩ | أجعل بيننا وبينك أجلا فإن ظهرنا كان |
| ٩٣٣١ | أجل قال: ثم خاص القوم في | ٥٩٥٣ | أجعل بيني وبينك رجلا |
| ٢٣٠٣ | أجل قال: فأنا | ٣٥٠ | أجعل لنا إله كما لهم إله إنكم |
| ١١٣٠٣ | أجل قال فدعا بغيرات الزاد فجاء | ١٠٣٧٩، ٣٤٩ | أجعل لنا إله كما لهم إله قال |
| ١٢٨٨١ | أجل قال: لست عن تلك أسأل | ٧٠٥٧ | أجعل لنا طعاما لملي أذهر رسول الله ﷺ |
| ١١٠٣٧ | أجل قال: ما هو؟ فقال عثمان | ١٧٤٧ | أجعل لي نورا الحديث |
| ٧٣٦٨ | أجل قالت: ألا أسئلكم من لبن | ١٠ | أجعلني والله عدلا بل |
| ١٣٣٣٨ | أجل قد رعيت الغنم | ٨٥٤٠ | أجعلني في فقراء أمهلك |
| ٦٠١٢ | أجل لا أفضيكم إلا لجبيته | ١٠٤٦٩ | أجعلني في كفة وأجعل ألفا من أمته في |
| ١٠٨١٨ | أجل لا يجزيي الله ولم يكن محمد الله | ٦٧٧٨ | أجعلها كأخف الحدود فجلد |

| | | | |
|-------------|---|----------|--|
| ٨٨٧ | أَجْمَرْتُ رَأْسِي إِجْمَارًا شَدِيدًا | ٦٦٦٦ | أَجَلَ مَرْتٌ بِي فَلَانَةُ فَوَقَّعَ بِي قَلْبِي |
| ٢٠٦٩ | أَجْمَعُ أَبِي عَلَى الْعَمْرَةِ | ١٣١٤٦ | أَجَلَ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ يَرَوْى بَيْنَهُ قَوْمَكَ |
| ٦٣٣١ | أَجْمَعُ لِي نَبِيٍّ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَوْصِيَهُ | ١٠٧٨٩ | أَجَلَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَيِّدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ |
| ٤٩٣١، ١٢١١٧ | أَجْمَعُوا خَطْبًا ثُمَّ دَعَا بَنَارَ فَأَضْرَمَهَا فِيهِ | ١٠٤٨٢ | أَجَلَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوَرَاةِ بِصِفَتِهِ فِي |
| ١١٣٢٢ | أَجْمَعُوا لَهَا فَجَمَعَ لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجَوَةٍ | ٣٤٢٢ | أَجَلَ وَاللَّهِ لِأَخْرَجَ مِنْهُ أَنْذَرُ حِينَ |
| ١٠٨١٩ | أَجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هُنَا مِنَ الْيَهُودِ فَجَمَعُوا | ١١٤١٢ | أَجَلَ وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ |
| ١٢٢٥٣ | أَجْمَعِي عَلَيْكَ يَا بِلَالُ فَقَضَيْتَ إِلَيَّ حَاجَتِي | ١٣٢١٢ | أَجَلَ وَاللَّهِ مَا تَذَرِي أَنْ يَبْنَ |
| ١٠٨١٨ | أَجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدَكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ | ١٣٢١٢ | أَجَلَ وَاللَّهِ مَا تَذَرِي حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ |
| ٩٩٦ | أَجْنَبَ رَجُلَانِ فَنَجِمَ أَحَدُهُمَا فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ | ٣٧٦٥ | أَجَلَ وَلَكِنْ فَنَتْ |
| ٣٨٤ | أَجْنَبْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٥١٥٥، ٥٧ | أَجَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٤٢٣٨ | أَجْهَلُ النَّاسِ أَمْ نَسُوا ! وَالَّذِي | ٩٨١٠ | أَجَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَيُّهِمْ |
| ٣٦٦٦ | أَجُودُ النَّاسِ وَكَانَ أَجُودَ | ٥٠٦٩ | أَجَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ |
| ٦٦٤٦ | الْأَجُوفَانِ: الْقَمَمُ وَالْفَرْجُ | ٦٧٤٤ | أَجِلْهُمَا فَإِنْ عَادَتْ فَاجْلِسْهُمَا فَإِنْ عَادَتْ |
| ٩١٥٤ | الْأَجُوفَانِ: الْقَمَمُ وَالْفَرْجُ وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ | ٣٨٥٠ | أَجْلِسْ أَحَدُكُمَا عَنِ الصُّومِ - أَوْ الصَّيَامِ |
| ٩٥٦٨ | أَجْبُوا النَّاسَ وَالْبُيُوتَ وَلَا تَزِدُوا | ١٢٧٩٥ | أَجْلِسْ إِذَا فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ |
| ١١٤٣٢ | أَجْبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ | ١٠٧٩٠ | أَجْلِسْ إِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِي لَا عِلْمَ لَكَ |
| ١٠٧٥٥ | أَجْبِيهِ: فَقَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ | ١٢٠٩٢ | أَجْلِسْ إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نَحَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ |
| ٥٥١٦ | أَجْبُوا أَبَوَاكُمْ وَأَقْبِرُوا | ١٢٥٠٣ | أَجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ |
| ٤٥٩٢ | أَحَابِسُنَا هِيَ؟ | ١٠٥٣٦ | أَجْلِسْ حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرْبٌ يَبْدُو |
| ٩٣١٤ | أَحَابِسُ وَأَمْحَصُ | ٢١١١ | أَجْلِسْ فَإِنَّمَا هَلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُ |
| ١٠٤٣٢ | أَحِبُّ أَنْ تَجْعَلَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي قُورْبٍ | ٣٢٣٣ | أَجْلِسْ فَإِنِّي سَأُخْبِرُكَ فِي هَذَا بَيْتٍ |
| ٢١١٩ | أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامٌ دَاوُدَ كَانَ | ١١٨٩٣ | أَجْلِسْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: |
| ١٠٤٠٠، ٣٩٧٤ | أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامٌ دَاوُدَ وَأَحَبُّ | ٣٨٢٤ | أَجْلِسْ فَجَلَسَ فِي نَاحِيَةٍ |
| ٤٧٨٠ | أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ لُبَّكَ وَتَعَالَى أَرْبَعُ | ٣٢٢١ | أَجْلِسْ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: |
| ٩١٠٩ | أَحَبُّ مَا تَمْلِكُنِي بِهِ عِبْدِي إِلَيَّ النُّصْحُ | ٢٧٧٢ | أَجْلِسْ فَقَدْ أَذَيْتَ وَأَتَيْتَ |
| ١٠٨٢٠ | أَحْبَبْتُ أَوْ أَرَدْتُ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ | ١٠٧٨٦ | أَجْلِسْ فَقَدْ أَوَيْتَ قُورْبًا فَلَمَّا رَأَيْنَا |
| ٦٣١٤ | أَحْبِسْ أَسْوَلَهَا وَسُئِلَ فَمَرَّتَهَا | ١٠٥٣٦ | أَجْلِسْ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ أَقْوَمُ |
| ٦١٧٣ | أَحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْجَذْرِ | ٣٣٠٤ | أَجْلِسْ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ |
| ٨٩٧٥ | أَحْبِسْ نَفْسَكَ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صِدْقَةٌ تَصْدَقُ | ١٠٥٣٧ | أَجْلِسْ وَصِدْقٌ عَلَى مَنْكِبِي فَلَمَّحْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ |
| ٤٩٣٢ | أَحْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّمَا كُنْتُ أَضْحَكُ مَعَكُمْ | ١١٨٩٩ | أَجْلَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَرٍ وَسَمَحَ |
| ٩٤٦٠ | أَحْبَبْتُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي فِيهِ | ١٢٩٧٦ | أَجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا |
| ٩٤٦٠ | أَحْبَبْتُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ وَفِي لَفْظٍ: | ١١٤٦٨ | أَجْلِسُوا وَدَخَلَ هُوَ وَقَدْ أَوَيْتُ بِالْحَوِيتِ |
| ٦٦٧٦ | أَحْبَبْتُ صَاحِبَ الْجَنَّةِ - يَخِي | ١١٥٨٦ | أَجْلِسُونِي. فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا |
| ٩٤٦٠ | أَحْبَبْتُ لِلَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَحْبَبْتُكَ الَّذِي | ١١٧٦١ | أَجْلِسُونِي فَلَمَّا أَجْلَسُونِي |
| ٦٥٢٦ | أَحْبَبْتُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٢٠٨ | أَجْلِسُونِي فَلَمَّا أَجْلَسُونِي قَالَ: |
| ٨٩٧٨ | أَحْبَبْتُ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عَدَاةٍ عَنْ | ١١٩٠٦ | أَجْلِسُونِي قَالَ: فَأَجْلَسْنَاهُ قَالَ: |
| ١٩٣، ١٠٣١٢ | أَحْبَبْتُ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ مُوسَى | ٨٥٠٨ | أَجْلِسِي حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا جَاءَ |
| ٦٦٦٧ | أَحْبَبْنَا بِهِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٩٦٧ | أَجْلِسِي حَتَّى يَجِيءَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ |
| ١٣١٩١ | أَحْبَبْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَقَالَتْ الْجَنَّةُ: يَا | ١٢٦٣٧ | أَجْلِسِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ |
| ٣٧٥٩ | أَحْبَبْتُمُ بِالْقَافَةِ وَهُوَ صَائِمٌ | ٥٣٩٢ | أَجْلِسِي فَكُلِّي مَا صَنَعْتُ |
| ٣٧٦٠ | أَحْبَبْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتِجَانَةً فِي رَأْسِهِ | ١٢٦٧٦ | أَجْلِسِي فَكُلِّي مَا صَنَعْتُ وَصَلِّي فِي مَسْجِدٍ |
| ٤٢٦٠ | أَحْبَبْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلَحْيِي | ٩٨٢٩ | أَجْلِسْكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ كَانَ بَيْنَكُمْ |
| ٣٧٥٨ | أَحْبَبْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ | ١٠٣ | أَجَلُوا اللَّهَ يَغْيِرُ لَكُمْ. قَالَ ابْنُ قُوتَيْبٍ |
| ٦١٣٨ | أَحْبَبْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَّامِ حِينَ | ١١٦٦٦ | أَجْلَسْتُ بِهِ أَجْلَسْتُ بِهِ أَجْلَسْتُ بِهِ |

- اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ٧٦٤٥
 اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَ الْحَجَامَ ٥٧٦٩
 اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَخْدَعَيْنِ ٦١٣٧
 اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَطْلُمُ أَحَدًا ٦١٤٠
 اخْتَجَمَ صَائِمًا مُخْرَمًا فَعَشِي ٣٧٥٧
 اخْتَجَمَ عَلَى الْأَخْدَعَيْنِ وَعَلَى الْكَاهِلِ ٧٦٤٩
 اخْتَجَمَ فِي الْمَسْجِدِ : قُلْتُ لِابْنِ لَهَيْعَةَ فِي ١٣٧٢
 اخْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَخْدَعَيْنِ ٧٦٤٦
 اخْتَجَمَ وَلَا وَجَعًا فِي رِجْلَيْهِ إِلَّا ٧٦٥٤
 اخْتَجَمَ وَهُوَ مُخْرَمٌ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ٤٢٦١
 اخْتَجَمَ وَهُوَ مُخْرَمٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ صَدَاعٍ ٤٢٥٩
 اخْتَجَمَ وَهُوَ مُخْرَمٌ مِنْ أَكْلَةِ أَكْلَهَا ٣٧٦١
 اخْتَجَمَ وَهُوَ مُخْرَمٌ مِنْ زَنْعٍ ٤٢٦٢
 اخْتَرَقَ بَيْتَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ فَخَدَّتِ النَّبِيُّ ٥٥١٧
 اخْتَرَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ٣٨٢٤
 أَحْسَبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُكْفِّرَ ٣٩٠٣
 أَحْسَبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُكْفِّرَ السَّنَةَ ٣٩٠٣
 اخْطَلَطِي بِهِ قَالَ : فَفَلَّتُ خَفَصَةً وَمَعْنَى ١٠١١٣
 اخْبُذُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا ١١٢٢٤
 اخْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَأَشْفَقْتُ ٢٦٠٦، ٩٩٨
 اخْبِرْ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي جِهَرِهِ وَالتَّرْوَةَ ١٢٩٢٣
 اخْبِرْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمُ التُّرَابَ ١١٤٨٧
 اخْبُوا فِي أَفْوَاهِهِمْ ٣٠٥٤
 اخْبُوا فِي وَجْهِهِ الْمَلْحاحِينَ التُّرَابَ : قَالَ الزُّبَيْرُ ١٠٠٣٩
 اخْجُبْ بِسَاءَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ ٨٧٢٢
 أَخَذَ أَخَذَ ١٠٥٠٨
 أَخَذَ تَرَكَ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ إِلَّا ٧٩٤٤
 أَخَذَ الثَّلَاثَةَ ١٠٥٦٥
 أَخَذَ الْكَافِيرِينَ ٩٩٠٣
 أَخَذَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَالَّذِي ٩٢٧٢
 إِخْدَى بَنَاتُ الْخَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ١٠٧٤٣
 إِخْدَى لَدَيْهِ مِثْلُ لَدَيْ الْمَرَأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ ٨٦٢٠، ١٢٣٥٧
 إِخْدَى سَوَائِكَ يَا مِقْدَادُ ١١٢٢٤
 أَخَذًا شَكَّ الْحَكَمَ قَالَ : فَمَا ٨٩٨١
 إِخْدَى وَالْثَانِيَةُ : فَتَحَ بَيْتَهُ الْمَقْدُوسِ ١٢٨٤٠
 إِخْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيَّاتِ وَالْأُخْرَى أَنْ تَهَاجِرَ ١٣٠٣٠، ١٠٦٣٠
 أَخَذْتُ النَّاسَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَتَمَ ١١٠٥٣
 أَخَذْتُ خَدَّيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ٣٤٩٨
 أَخَذْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ أَذْنِي وَرَأَيْتُ عَيْنَايَ أَنِّي ١٢٣٥٨
 أَخَذْتُكَ خَدِيدًا مَا أَخَذْتُكَ كُلَّ أَحَدٍ إِلَّا ١٢٠٢٣
 أَخَذْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجَنَّبِي بِالْمَعَارِضِ ٩٢٣١
 أَخَذْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ هَذَا ! ٢٤٩٣، ٢٤٩٢
 أَخَذْنَا رَأْيَ مَعَ امْرَأَتَيْهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَتَلْنَاهُ ٧١٩٦
 أَخَذَهُمَا اسْتَغْفِرَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاسْتَغْفَرَ ١٨٤٥
- أَخَذَهُمَا عَنْ شَهِدٍ بِالْتَّوْحِيدِ وَلَهُ بِالْبَلَاغِ وَالْآخِرِ ٤٦٨٣، ٤٦٨٧
 أَخَذَهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَالْآخِرِ عَنْ رَسُولٍ ١٠١٥٤
 أَخَذَهُمَا الْغَنِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ قُيُورُ ٧٨٤٥
 أَخَذَهُمَا لِصَاحِبِهِ : حُصَّةٌ ١٠٤٦٩
 أَخَذَرُ شَيْبَانًا فَإِنْ مَيِّمُونَ ٣٤٩٢
 اخْذَرُ غُلَامٌ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنُكَ ١٠٦٠٤
 أَحْرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَكْرَمُهُ ١٠٦٢٦
 أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنْ ٧٣١٥
 أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ ٧٢٩٩
 أَحْرَقَ بَطُونَةَ النَّعْرِ وَتَخَرَّقَتْ عَنْهَا الْخُفُفُ ٩٢٩٤
 أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَمْ ٤٢٩٦
 أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتَ؟ قَالَتْ : ٩٣٣
 الْإِحْسَانُ أَنْ تُعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ ٥٧
 أَحْسِبُ أَنْ فِيهَا أَنْ تُصَفَّحِي فِيهِ قَالَ : ٥٦٧٨
 أَحْسِبْ فَلَا إِن كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ١٠٠٣٤
 أَحْسَبُ قَالَ : فَصَحَّحَ ٨٤٣٠
 أَحْسِبُكَ إِذَا قُلْتِ لَكَ بَيْتُهُ أَبِي بَكْرٍ ١١٤٢٨
 أَحْسِبُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ٥٣٤٦
 أَحْسَبُهَا إِذَا - قَالِي أَنْ يَغْلِبَهَا وَقَالَ ٦٢٨٠
 أَحْسَبُهَا الْكُفَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْكُفَاءُ ٧٦٧٢
 أَحْسَنَ ابْنُ الْخَطَّابِ ٢١١١
 أَحْسِنَ إِلَيْهَا فَإِذَا وَصَعَتْ ٣١٥٨، ٦٧١٨
 أَحْسِنَ قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ وَتَوَكَّعَ ثُمَّ ٨٥٧٣
 أَحْسِنَ قُلْتُ : بِالشَّطْرِ قَالَ : ٨٥٧٣
 أَحْسَنْتُ ٦٧٤٣، ١١٢١٣
 أَحْسَنْتُ أَحْسَنْتُ ٨٢٤٠
 أَحْسَنْتُ الْأَنْصَارَ تَسْعُوا بِأَسْمِي ٤٧٥٢
 أَحْسَنْتُ ثُمَّ قَالَ : ٤١٧٥
 أَحْسَنْتُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا أَفْرَأُ ٧٩٧٣
 أَحْسَنْتُ وَإِذَا قَالَ الْآخِرُ قَالَ : ٨٤١٠
 أَحْسَنْتُمْ - أَرَأَيْتُمْ - ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤
 أَحْسَنْتُمْ : هَكَذَا فَامْتَمُوا ٧٤٨٩
 أَحْسَنْتُمْ : هَكَذَا فَامْتَمُوا : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ٧٤٩١
 أَحْسَنْتُمْ خَلْقًا ٩١٥٧
 أَحْسَنْتُمْ خَلْقًا ٩١٦٣
 أَحْسَنْتُمْ خَلْقًا ثُمَّ قَالَ : ٧٦٢٣
 أَحْسَبُوا إِقَامَةَ الصُّغُوفِ فِي الصَّلَاةِ خَيْرٌ صُغُوفٍ ٢٦٥١
 اخْشَوْا فَإِنِّي سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ ٨٨٦٧
 أَحْصَى عَدَدَهَا وَوَكَاةً وَاسْتَنْجَى بِهَا ٦٢٣٨
 أَحْصَيْتُ؟ قَالَ : نَعَمْ فَأَمَرَ بِرَجُلِهِ ٦٦٩٨
 أَحْصَيْتُ؟ قَالَ : نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ ٣١٥٩، ٦٧٠٤
 أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ قُلْنَا : يَا ١٢٨٨٣
 أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ ١٠٩٤٠
 أَحْضَيْتُ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : ٩٥٠

- أخضروا الجمعة وأذنوا من الإمام فإن ٢٧١٩
أخضروه فيقول: يا رب ما هذو ١٣١٧٠
أخفروا وأوسعوا زاد في ٣٢٥٣
أخفروا وأوسعوا وأحسبوا وأذيقوا ٣٢٥٤
أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تحببنا ١٩١
أحفظ رعاياكم ثم تدخل ١٠٦٣٢
أحفظ عني ثلاثا فإني أخاف أن لا ١٢٢٢٩
أحفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ١٣٩٦
أحفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت ٧٠٧٣
أحفظ من أوليها إلا قليلا دخلنا ١٠٩٨٠
أحفظت والله الفتى ١٠٦٠٦
أحفظوا ٣١٨٧
أحفظوا تكبري وتعلموا ركوعي وسجودي فإنها ١٥١٨، ٩٤٥٩
أحفظوا علينا صلواتا فيمتنا ١٢٢٦، ١١٩٥٠
أحفظوا علينا صلواتا فيمتنا فما يحفظنا إلا ١١٣٢٠
أحفظوه وأخبروا بهن من وراءكم ٦٨
أحفوا الشارب وأحفوا النبي ٨١٨٧
أحق أن يعظم فلان قديم قال: ١١١٩٨
أحق الغريم وبرئ منهما النبي ٦٠٦٩
أحق ما بلغني عنك قال: وما ٦٧٠٥
أحق ما يقول ذو النبين؟ قالوا: ١٩٩٢
أحكم فيهم قال سعد: فإني أحكم ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
أجل عليكم رضواني فلا أشخط بعدي أبدا ١٣٣٠
أجل لزوجي الأول؟ فقال رسول الله ﷺ ٧١٨٣
أجل من قتل الدواب والرجل محرم ٤٣٠٩
أجلت لنا ميتتان ومكان فلان الميتان: ٧٣١٤، ٤٨٠
أخلف بالكعبة؟ فقال: أخلف برأ الكعبة ٥٣٠٠
أخلف برأ الكعبة فإن عمر كان يخلف ٥٣٠٠
أخلف فقلت: يا رسول الله ٨٥٣٦
أخلف: قال: وأخبرني آخر معه أن ٨١٨٣
أخلف ونزلت الآية قال: أعلم ميتة ٤٢٧٨
أخلفوا كلهم أو أنزكوا كلهم ٨٢٣٠
أخلف لي غمري - يعني ١١٩٥٠، ١١٣٢٠
أجلوا فلنا: يا ٤٤١١
أجلوا فلنا: يا رسول الله جل ٤١٢٤
أحم لي جبلها. قال: فحسي لي ٣٤٢٢
أحمد الله تعالى فربما أتى على رسول الله ٩٣٠٩
أخبرني من الدم وإذا في النهر رجل ٩٦٦٩
أخبرت الشمس ثم أخبر المغرب حتى كان ١١٠٩
أخبرني صحيفة لا أفهم ما فيها كصحيفة المتلسم ٣٥١٠
أخبرني فلان أنت سبعة فلو حملت يومئذ ١١٧٣٦
أخبرني نخلك؟ قال: لا قال ١١٨١٠
أخبرني في خرفة حتى تأتي بي رسول الله ٩٤١٩
أخبرنا ظهورنا فإن رأيتونا تقتل فلا ١٠٧٣٠
أخي والذالك؟ قال: نعم قال ٨٩٩٤
أخياني تأتي في مثل صلصلة ١٠٥٠٣
أخيهم الله عز وجل له حتى سمعوا قوله ١٠٧١١
أخيل الصلاة ثلاثة أخوال وأخيل الصيام ثلاثة ٣٦٧٣
أخير ثمود الذي عقر الناقة ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
أخير ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا ١٠٦٨٨
أخيرا ما خلقتم ١٢٣٨٦، ١٠٣٣٠
أخيرا ما خلقتم. وقال: إن النبي ٨٠٥٩، ٨٠٥٧
أخي ليحلفني ٨٠٨٠
أخي فلما وضع الحمل ركبته إلى الأرض ١١٩٧٥
أخاف الله رب العالمين قلت لها: ٥٥٠٥، ١٠٩٠٥
أخاف أم عم؟ فقال: لا بل ١٠٤٣٨
أخبر أبا هريرة بقول عائشة فقلت: ٣٠٠٧
أخبر أبا هريرة بما قالت فقال أبو ٣٧٩٤
أخبر أبو سعيد بجذارة ٣٧٩٣
أخبرني أن عندك علما فاردت ٩٤٨٨
أخبرني أنك سألت عن الربيع وأني سمعت ٨٦٦٨
أخبرني أنه كان يشاع ويحدث به عنده فيقوله ١٠٢٤٦
أخبرني بالبين وترأ علي بالطن! بل معترضة ١١٤٣٣
أخبرني بما سمعت من رسول الله ﷺ ١٤٩٨
أخبرني بخبركم من شركم؟ فسكت القوم ٩٤١٦
أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله ﷺ فقال ٩٥٦١
أخبرنا به تأخذ به ما ألقنا. قال ٧٥٩٩، ١٠١٠٢
أخبرنا بجلة بن عطية عن عبد الله ٢٠٤٥
أخبرنا رسول الله ﷺ أن لقمان ٢٤٣
أخبرنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر ٦١٥٤
أخبرنا عن أربع خلال سألت عنهن أخبرنا ٤٠٢٣
أخبرنا عن علامة النبي! قال: تنام ٨٤٣٨
أخبرني بأشد شيء صنته المشركون برسول الله ﷺ ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣
أخبرنا فلعلنا نطيقه؟ قال: مثل المجاهد ٨٦٤٢، ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧
أخبرنا كيف تؤت المرأة وكيف تذكروا! ٢٦٩٦
أخبرنا كيف تؤت المرأة وكيف تذكروا! قال ٤٧٨٦
أخبرني بأشد شيء صنته المشركون برسول الله ﷺ ٨٤٨٧
أخبرني بعقل أعمله يذبحني الله به الجنة؟ ١٠٢٤٣
أخبرني بهن جنبل عليه السلام أيقنا ٨٦٤٢، ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧
أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى ١٠٥٢٤
أخبرني بشيء عقلت عن رسول الله ﷺ أين ٤٤٣٣
أخبرني بعقل أعمله يذبحني الله به الجنة؟ ١٠٦٤
أخبرني بهن جنبل عليه السلام أيقنا ١١٧٨٤
أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى ١٢٨٧٨

| | | | |
|--|--------------|--|---------------------|
| أَخْبَرَنِي رَسُولُ مَرْوَانَ الَّذِي أَرْسَلَ | ٤٠٨٨ | أَخْبَى وَآلَهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ |
| أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: الْإِيمَانُ أَنْ | ٥٥ | أَخْبَالَ الْعَبْدَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عِنْدَ الْقِتَالِ | ٤٩٧٣ |
| أَخْبَرَنِي عَنِ السَّاعَةِ قَالَ: مَا الْمَسْتُورُ | ٢٠١ | أَخَذَ ابْنُ جُرَيْجٍ الصَّلَاةَ مِنْ عَطَاءٍ وَأَخَذَهَا | ١٢٠١٧ |
| أَخْبَرَنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ كَانَتْ | ١٦٦٣ | أَخَذَ ابْنُ سِيرِينَ غَسْلَهُ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ | ٣١٠٨ |
| أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ فِي الْحَفْصِ وَالْقَذْفِ | ٧٨٩٦ | أَخَذَ اللَّهُ الْبَيْتَانَ مِنَ ظَهْرِ آدَمَ بَنِعْمَانَ | ١٠٣٠٣، ١ |
| أَخْبَرَنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: فَإِنَّ ابْنَ أُمِّ | ٤٠٤٤ | أَخَذَ يَدِي حَسَنَ وَحُسَيْنَ فَقَالَ: هُنَّ | ١١٣٩٤ |
| أَخْبَرَنِي عَنْ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ قَالَ: عَنْ | ٣٩٢٦ | أَخَذَ يَدِي عَبْدُ اللَّهِ فَعَلَّمَهُ الشَّهَادَةَ فِي | ١٧٧٧ |
| أَخْبَرَنِي عَنْهَا وَعَنِ اللَّاتِي قَرَأَتْ قَبْلَهَا | ٨٧٤٦ | أَخَذَ يَدِي يَوْمًا. ثُمَّ قَالَ: يَا | ١٨٥٥ |
| أَخْبَرَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمْ غَشِيَةً رَفِئَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٤٤٥٦ | أَخَذَ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِثْلًا | ٨٩٤٤ |
| أَخْبَرَنِي مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ | ٧٥١٣ | أَخَذَ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: | ١٥٥ |
| أَخْبَرَنِي مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: | ١٠٦٠ | أَخَذَ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ فَوَضَعَ وَاحِدَةً ثُمَّ وَضَعَ أُخْرَى | ٩٨٢٨ |
| أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى | ٣١٧٣ | أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعُضَ جَسَدِي فَقَالَ | ٩٨٢١، ٩٥٦٠ |
| أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو قَتَادَةَ | ١١٩٥٣ | أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ سَاقِي أَوْ | ٨١٢٢ |
| أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَنْ رَسُولُ | ١١٨٥٣ | أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَقَالَ: خَلِّ | ١٠٢١٦ |
| أَخْبِرْهُ بِذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْبِرْتُهُ | ١٠٤٣٢ | أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَقَالَ: يَا | ٩٦٦٦ |
| أَخْبَرْتُهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَأَنْهُمْ مِنِّي بَرِيءٌ | ٣٠٢ | أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَتَنَزَّلَ إِلَى الْقَمْرِ | ٨٨٨١، ١٠٢٣٩ |
| أَخْبَرْتُهُمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَقَالَ | ١٠٤٨٤ | أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِرْقَ الْكَلْبَةِ لَا | ١١٠٠٧ |
| أَخْبَرْتُهُمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٢٩٠٨، ١١٢٧٨ | أَخَذَ شَيْئًا يَوْمَ الْخَيْبِ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذْ | ١٠٧٣٦ |
| أَخْبَرْنَا بِأَقْرَبِنَا شَيْئًا بِصَاحِبِ هَذَا الْمَقَامِ | ٦٨٢٠ | أَخَذَ عَلْقَمَةُ يَدِي وَخَلَّتِي | ١٧٧٧ |
| أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ | ٥٦٩٨ | أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَيَّ | ١٢١٣٨ |
| أَخْبَرَنِي مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ | ٧٥٠٨ | أَخَذَ حُمُرَ هَدْيٍ مِنَ الْإِبِلِ ثَلَاثِينَ حَقَّةً | ٦٣٤٢ |
| أَخْتَارُوا بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَاؤَكُمْ قَالُوا: | ١٠٩١٩ | أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ حِينَ يَأْتِيَهُنَّ أَنْ | ١٠٠١١ |
| أَخْتَارِي فَإِنْ شِئْتُ أَنْ تَكُنِّي تَحْتَ هَذَا | ٧٠٢٥ | أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنْ قَوْمِي فِي هَمِيٍّ | ٦٧٩٩، ١١٢٠٢ |
| أَخْتَرْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ بَعْدَمَا أَنْتَ | ٨١٨٤، ١٠٣٤٠ | أَخَذْتُ أُمَّ سَلِيمَ يَدِي فَقَدِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ | ١١٦٣٨ |
| أَخْتَرُ | ٥٩٢١ | أَخَذْتُ بَكَاً وَكَدًا وَقَالَ: هَذَا: | ٥٩٥٠ |
| أَخْتَرُ لِقَوْمِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ | ٤٩٧٧ | أَخَذْتُ رِزْقًا وَرَفَقِيهِ اللَّهُ قَالَ: وَاعْتَبَا | ١٠٤٨٥ |
| أَخْتَرُ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا | ٧٠١٢، ٦٣٧٧ | أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٢٠٨٠٩ |
| أَخْتَرُ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا. فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ | ٧١٧١ | أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَلْتُ: | ١٠١٧٣٧ |
| أَخْتَرُ بَنِي ثَلَاثَ خِيصَالٍ يَكُونُ لَكَ أَهْلٌ | ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤ | أَخَذْتُ مِنْ نَعْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا أَدَعُهُ | ٨٤٥١ |
| أَخْتَصَمَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَلَانُ فَوَقَعَتِ الْبَيْعُ | ٥٣٣٠ | أَخَذْتُ النَّاسَ رِيحَ يَطْرِيقُ تَكَّةَ وَحُمُرُ بْنُ الْخَطَّابِ | ١٠٢٤٦ |
| أَخْتَصَمَ وَجَلَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي أَرْضِ | ٥٣٢٣ | أَخَذْتُ نَهْشًا بِالْأَسْوَاقِ فَأَخَذَهُ مِنِّي زَيْدُ بْنُ | ١٢٦٢٢ |
| أَخْتَصَمَ عَبْدُ بْنُ زُمَيْةَ وَسَعْدُ | ٧٣١٥ | أَخَذْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ نِعْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ | ٣٣٨١ |
| أَخْتَضِبِي. تَرُكُ إِحْدَاكُنِ الْخِضَابَ | ٧٠٦٧ | أَخَذْتُ وَأَعْطَيْتُ قَالَ: | ١٠٧٩٧ |
| أَخْتَضِبِي تَرُكُ إِحْدَاكُنِ الْخِضَابَ حَتَّى تَكُونِ يَدَمًا | ٨١٥٠ | أَخَذْتُكَ بِحَرِيرٍ وَخَلْفَاكَ تَغِيثُ | ٥١١٤ |
| أَخْلَاسٌ يَخْلُسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ | ١٩١٠ | أَخَذْتُهَا فَتَقُولُ: لَا أَعْرُدُ فَيَقُولُ | ٨٥٢١ |
| أَخْلَافًا وَبُيُوتَةً - فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ | ١٢٢٤٢ | أَخَذْتُهَا فَغَالَتْ لِي: إِنِّي لَا أَعْرُدُ | ٨٥٢٢ |
| أَخْتَلَفَ وَجَلَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي | ١٢٦٨٢ | أَخَذْتُهَا عُمَارُ بْنُ يَسِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ١٠٧٥١ |
| أَخْتَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأَشْثَعُ | ٥٨٥٣ | أَخَذْتُهَا مِنْ مَجْنُوسٍ مَجْرٍ وَقَالَ أَبِي قَالَ سَفِيَانُ | ١٢٢١٦ |
| أَخْتَلَفَ الْمَسُورُ بْنُ مَعْرُومَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمُحَرِّمِ | ٤٢٦٦ | أَخَّرَ ابْنُ زَيْدٍ الصَّلَاةَ فَأَتَانِي | ٢٦٨٦ |
| أَخْتَلَفَتْ سَيِّفُ الْمُؤْمِلِينَ عَلَى الْإِيمَانِ | ٦٦١٠ | أَخَّرَ ابْنُ زَيْدٍ الصَّلَاةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ | ١٢٤٣٦ |
| أَخْتَلَفَتْ يَدِي وَيدَ رَسُولِ اللَّهِ | ٣٧٢ | أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ | ٨٥٤٤ |
| أَخْتَلَفْنَا هَاهُنَا فِي الزُّرُودِ فَقَالَ بَعْضُنَا: | ٨٦٧٥ | أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ نِسْجَ لَيَالٍ | ١١٧١ |
| أَخْبَرُوا لَهُ عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِ حَتَّى يَرَى | ٩٣٨٨ | أَخَّرَ طَوَافَ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى اللَّيْلِ | ٤٥٤٣ |
| أَخْبَى قَالَ: أَرْمِلُ | ١٠٣٤٢ | أَخَّرَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثَلَاثَ لَيْلَةٍ حَتَّى كَادَ يَذْعَبُ | ٢٤٧٠ |

- أَخْرَجَ الْعِشَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ ٧٦٩
 أَخْرَجَهُ ١١٠٥١
 أَخْرَجَنِي يَا عُمَرُ ٨٦٢٢
 أَخْرَجَ يَدَكَ عَنْ إِحْيَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ ١٠٧٨٩
 أَخْرَجَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ ١١٢٧٠
 أَخْرَجَ بِأَخِيكَ فَلْتَعْتَمِرْ قَطْعُ بِهَا الْبَيْتِ وَالصَّلَاةُ وَالْمَرْوَةُ ٤٥٧٢
 أَخْرَجَ بِنَا نَزَمِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ ٥١٧٦
 أَخْرَجَ الْغُلَّ وَالْحَسَدَ فَأَخْرَجَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الثَّلَاقَةِ ١٠٤٧٣
 أَخْرَجَ فَأَنْظَرُ مَنْ هُوَ لَا؟ قُلْتُ: هَذَا ١١٧٠٨
 أَخْرَجَ قَالَ قَالَتْ حَفْصَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ ١٢٢٤٩
 أَخْرَجَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ٥٥٤٢
 أَخْرَجَ مَرْوَانَ الْبَصِيرَ فِي يَوْمٍ عَيْبٍ ٢٨٦٦
 أَخْرَجَ نَعْلَكَ! قَالَ فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ١٢٢٩١، ١٠٩٤٣
 أَخْرَجَ مِنْ عَيْنِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ١٠٦١٣
 أَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ يَغَالُ كَذَا وَكَذَا ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
 أَخْرَجَ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَقُولُونَ: ١٢٤٩٣
 أَخْرَجَنَا مَا نَصْرُرُ زَانَ وَدَخَلَ ٣٤٨٩
 أَخْرَجَنِي إِلَيَّ جِبَّةً طَالِيَةً ٨٠٥٠
 أَخْرَجَنِي إِلَيْنَا أَسْمَاءُ جِبَّةً مَرْوُورَةً بِالذَّبَابِ فَقَالَتْ ٨٠٥١، ١١٣٤٢
 أَخْرَجَنِي إِلَيْنَا غَابِشَةً كِبَاءً مُكْبَأً وَإِذَا رَأَى غَلِيظًا ١١٣٤٤، ١١٠٧١
 أَخْرَجَنِي قَوْمِي.... فَذَكَرَ ١٠٦١٣
 أَخْرَجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفْسًا ١٠٦٠٦
 أَخْرَجُوا بِاسْمِ اللَّهِ يُقَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٩٩٩، ٤٩٥٥
 أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ١٠٩٩٤
 أَخْرَجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَرَدٌّ دِينَارٍ مِنْ ١٣١٠٩
 أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ إِنْ لَمْ يَأْتُوا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ٨٦٨١
 أَخْرَجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ ٣٣٤٢
 أَخْرَجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ ١٢٧١٥
 أَخْرَجُونِي فَأَخْرَجَنِي قَالَ: أَجْلِسُونِي ١١٩٠٦
 أَخْرَجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ فَأَخْرَجَ ٦٦٧٩
 أَخْرَجَنِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُحْسِنُ الْاسْتِئْذَانَ ٧٢
 أَخْرَجَنِي إِلَيْهَا النَّفْسُ الْخَبِيْثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ ٣٠٢٧
 أَخْرَجَنِي إِلَيْهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ ٣٠٢٧
 أَخْرَجَنِي الْكِتَابَ قَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ ٥١١٧، ١١٦٧٠
 أَخْرَجَنِي كَنُوزَكَ فَتَبِعْتُهُ كَنُوزَهَا كَيْفَاسِيْبِ النَّحْلِ ١٣٠١٢
 أَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ فَقُلْتُ: إِنْ لِي ٧٢٥٣
 أَخْرَجُوا نَحْرَ صَنِ الْقَوْمِ ١٠٩٤٠
 أَخْرَفَهَا لِنَفَرٍ أَهْلَهَا لَقَدْ جِثَّ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ ٨٦٦٧
 أَخْرَجَنِي إِلَى قَابِلٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذَتْهَا ٦٠٠٧
 أَخْرَجَهَا فَقَدْ أُجِيتَ فِيهَا ١٠١٢٣
 أَخْرَجُهَا ٣٩٧١
 أَخْرَجَاكَ اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٢٧٥
 أَخْشَى أَخْشَى ١٢٩٦٠
 أَخْشَى فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ١٢٩٥٢
 أَخْشَى فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ عُمَرُ ١٢٩٥٥، ١٢٩٥٧
 أَخْشَى أَنْ أَمْلِكُ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ ٨٦٨٣
 أَخْشَى عَلَيْكَ أَنْ تَقْصُرَ فَرْتَفِعَ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِكَ ١٢٢١٤
 أَخْشَى الشُّعْبُ! قَالَ ١٢٦٠٧
 أَخْشَيْتُهُمَا بِالْحَيَاءِ ٧٦٥٤
 أَخْطَبَ عَلِيَّ ابْنَةَ صَالِحٍ فَقَالَ: إِنْ ٦٨٩٦
 أَخْطَبَ الْحُدُودَ ثَمَانُونَ قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ ٦٧٧٩
 أَخْضَعْتُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ١٩٩٠
 أَخْضَعُوا عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ ٣٢٦٩
 إِخْلَاصَ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصَحَةَ أَوْلِي ١٢١٢٥
 إِخْلَاصَ الْعَمَلِ وَالنَّصِيحَةَ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ وَلِزُومِ ٢٨٠
 إِخْلَاصَ الْعَمَلِ وَطَاعَةَ ذِي الْأَمْرِ وَلِزُومِ ٩٥٩٦
 إِخْلَعُ عَنْكَ هَذِهِ الْجَبَّةَ وَأَعْمِلْ عَنْكَ هَذَا الرَّغْوَانَ ٤٢٥٦
 إِخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي! قَالَ ٦٣٢٤
 إِخْتَعَ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ ٤٧٧٧
 إِخْوَانُ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ ٦٤
 إِخْوَانُكُمْ أَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ أَوْ ٩١١٤
 إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ قِيَّةً تَحْتَ ٥٢٣٠
 إِخْوَانُنَا قَاتِلُوا كَمَا قَاتَلْنَا ٤٩٠٥
 إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُوشِهِمْ كَمَا مَاتَ عَلَى فُرُوشِنَا ٤٩٠٥
 إِخْوَانُكَ الْكِبَرِيُّ فَلَا ٢٣٠٣
 إِخْوَهُ أَبُو الْبَسْرِ كَتَبَ بَنُ عُمَرَ قَدْخَاهُ ٥٢٨٨
 إِذُ الْأَمَانَةُ إِلَيَّ مِنْ التَّمَنُّكِ ٩٢٣٥
 إِذُ الْعُشُورُ قَالَ: ٣٤٢٢
 إِذْخُلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ ٥٧٨٨
 إِذْخُلَ الْجَنَّةَ ثَوَابٌ مَا أَخِذَ مِنْكَ ٩٤١٦
 إِذْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الشَّمَانِيَّةِ شِئْتَ ٥٢
 إِذْخُلَ الرَّائِفَةُ وَالرَّحْمَةُ فَإِنَّا بِنِجْلِ الَّذِي أَخْرَجَ ١٠٤٧٣
 إِذْخُلْ عَشْرَةَ قَالَ: فَدَخَلَ عَشْرَةً فَأَكَلُوا ١١٣٠٦
 إِذْخُلْ عَلَيَّ أَصْحَابِي فَدَخَلُوا ٣٣٣٧
 إِذْخُلْ فَادْعُهُ لِي قَالَ: فَدَخَلْتُ فَدَعَوْتُهُ ٦٢٨٢
 إِذْخُلْ فَدَخَلَ فَحَضَرَ عَسَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٠٤٤
 إِذْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ قَالَ ١٠٦٣٢
 إِذْخُلْ فَقَدْ أَدْنَى لَكَ فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى ٨٨٠٤
 إِذْخُلْ قَالَ قُلْتُ: كُلِّي أَوْ بَعْضِي ١٢٨٤٠
 إِذْخُلْ. قَالَ: لَا أَخْرُجُ إِلَيْ ٨٠١٣
 إِذْخُلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ فِي ٤١١٩
 إِذْخُلْ وَأَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ قَالَ ١١٥٧٨
 إِذْخُلْ وَأَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ فَمَا زَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ ١١٥٧٨
 إِذْخُلْ يَدَكَ فَاسْتَحْ ظَهْرِي قَالَ: فَأَدْخَلْتُ ١١١٥٥
 إِذْخُلْ يَدَكَ فِيهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَإِنَّا ٥٩٢٨
 إِذْخُلَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ فَدَخَلَا قَالَ آتَسَ ١٠٦٢١
 إِذْخُلْنِي غُرَّةَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ مِنْهَا تَمْرَةً ٣٤٨١
 إِذْخُلُوا أَرْسَالًا أَرْسَالًا قَالَ ٣١٤٨، ١١٠٥٢

- ٨٩٨١ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَذُوا مِنْ
 ١٠٧٥٠ أَدْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيُهِبْ عَلَيْكَ غَيْرَتَكَ
 ٥٩٤٧ أَدْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 ٨٢٣١، ١١٦٦٣، ١٠٨٤٣ أَدْعُوا إِلَى الْخَلْقِ فَجِيءَ بِالْخَلْقِ فَخَلَقَ
 ١٣١٠٤ أَدْعُوا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ
 ٩١٢٣ أَدْعُوا إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ:
 ١٣١٠٤ أَدْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيُشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا
 ١٣١٠٤ أَدْعُوا الصَّادِقِينَ فَيُشْفَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ:
 ٧٦٢٥ أَدْعُوا لَهُ طَيْبٌ نَبِيٌّ فَلَانَ قَالَ:
 ١٢١٦١، ١٠٩٩٧ أَدْعُوا لِي يَا بَكْرُ وَإِنَّهُ فَلَيْتُكَ بِكَرَّ
 ١٢٢٥٠ أَدْعُوا لِي بَعْضُ أَصْحَابِي قُلْتُ: أَوَّلُ بَكْرٍ
 ٦٣١٧، ١٢٢٧٢ أَدْعُوا لِي صَاحِبِيكُمْ الَّذِينَ آتَاكُمْ عَلَيَّ
 ٥٤٣١ أَدْعُوا لِي عِبَادِي قَالُوا: يَا رَبَّ
 ١٢٣٢٠ أَدْعُوا لِي عَلِيًّا فَإِنَّهُ بِهِ أَرْمَدُ
 ١٠٩٨٨ أَدْعُوا لِي عَلِيًّا قَالَتْ عَائِشَةُ: نَدْعُو
 ٧٢٧٨ أَدْعُوا قَالَتْ إِلَى أُمِّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ
 ١٠٨١١ أَدْعُوا بِهَا فَجَاءَ بِهَا فَلَمَّا
 ١٠٩٨٨ أَدْعُوا فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ
 ١٠٩٨٨ أَدْعُوا قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ١٠٩٨٨ أَدْعُوا قَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ٨٥٠٨ أَدْعِي الْأَنْصَارِيَّةَ فَدُعِيََتْ فَلَمَّا عَلِمَتْ هَذِهِ الْآيَةَ
 ٨٧١٠، ١١٣٨٨ أَدْعِي رُجُلًا وَابْنًا قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ
 ١٠٥٥٢ أَدْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَعَتْهُ فَرُوجَهَا إِثَاءً
 ١٠٥٥٢ أَدْعِي لِي فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ
 ٤٨٥٨ أَدْعُ إِلَيَّ يَا نَجْهَزْتُ بِهِ فَقَالَ لَهُ
 ١٢٢١٨ أَدْعُهُ إِلَى عَلِيٍّ فَإِنِّي قَدْ طَبْتُ نَفْسًا
 ٥٠٤٩ أَدْعُهُ إِلَيْهِ قَالَ: فَمَرَّ بِغَوْفٍ
 ٣٣٩٤ أَدْعُهُمَا إِلَيْنَا فَتَنَالَا وَجَدَلَا مَعَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِمَا
 ١٠٥٤٠ أَدْعُوا إِلَى كُلِّ طَرِيقٍ هَدَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَكَلُمُوا
 ٥٠٩٥ أَدْعُوا إِلَيْهِمْ جِئْتُهُمْ فَإِنَّهُ خَبِثَ الْحِجْفَةُ
 ٦٣٧١ أَدْعُوهُ إِلَى أَكْبَرِ خِرَازَعَةٍ
 ٣١٢٦، ١٠٧٤١ أَدْعُوهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ
 ٤٤٥٩ أَدْلَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 ١٢٢٦٧ أَدْلَكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ:
 ١٠٦١٧ أَدَمُ ثُمَّ مَضَى
 ٩٢٠١ أَدَمًا صَبَا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ
 ٢٠٥٧ أَدَمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ
 ٥٣٤٦ أَدْنِ أَخْبِرَكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي آتَيْتُ النَّبِيَّ
 ٢٢٩٦ أَدْنِ حَتَّى أَوْدَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ
 ٥٣ أَدْنِ دُونَكَ فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى لَعِصَتْ رَاحِلَتَاهُمَا
 ٣٨٦٢ أَدْنِ فَاطِمَةُ قَالَتْ فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ
 ٧٣٦٥ أَدْنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 ٥٣٤٦ أَدْنِ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ
 ١١٢٢٩ أَدْنِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي
 ١٣٢٥٨ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
 ٩٤١٣ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
 ١٣١٠٩ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ فَمَا تَمَنَّيْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
 ٩٤١٣ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ قَالَن: يَقُولُونَ حَتَّى يَجِيءَ آبَاؤُنَا
 ١٣٢٥٨ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ قَالَن: يَقُولُونَ: يَا
 ٧١٠٩، ٩٦٤٠ أَدْخَلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ تَشْتِ
 ٨٦٣٧ أَدْخَلِي الدُّنْيَا حَتَّى أُعْطِيكَ
 ٨١٣٤ أَدْخَلِي فَدَخَلْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ فَقَالَتْ:
 ١٢٤٥٤ أَدْرَبْنَا عَامًا ثُمَّ قَفَلْنَا
 ٨٧٢٤ أَدْرَبْنَا وَإِنَّا أَقَّةٌ
 ١١٠٥١ أَدْرِجْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ حَبِيرٍ
 ١١٦٥٥ أَدْرِكِ النَّبِيَّ بِوَ قَالَ: فَأَتَانِي رَسُولُهُ
 ٨٦١٦، ١٠٩٥٥ أَدْرِكَ أَبَا بَكْرٍ فَحَيْثُمَا لَحِقْتُهُ فَخَذَ الْكِتَابَ
 ٨٠٣٧ أَدْرِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ جَدَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ
 ١١٩٣٥ أَدْرَكْتُ ثَمَانَ سِنِينَ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١٢٢٤٨ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟
 ٥٥٧٠ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ
 ١٨٢ أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ:
 ٥٥٥٦ أَدْرَكْتُمُ النَّبِيَّ وَالْعَشَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ
 ٥٥٥٦ أَدْرَكْتُمُ النَّبِيَّ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ
 ٥٩١٢ أَدْرَكْتُمَا فَارْتَجِعْتُمَا وَلَا تَبْعُهُمَا إِلَّا جَمِيعًا
 ١١٩٩٣ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ؟
 ٤٨٣٩ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ؟ فَدَعَا لَهَا
 ١٣٣٠٨ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَقَالَ:
 ٢٩٢١، ٤٨٣٧، ١١٩٩٣، ١٠٢٢٣ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ؟ قَالَ:
 ٦٥٠٠ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَزِدَّ صَاحِبِي؟
 ٥٦٨٠ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي؟ قَالَ: إِنْ
 ٧٤٣٢ أَدْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي؟ فَقَالَ:
 ١١٧٧٥ أَدْعُ اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ
 ١١٣٠٢ أَدْعُ اللَّهَ لِي فِيهِمْ بِالرَّحْمَةِ قَالَ:
 ١٢٥٠٧ أَدْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ
 ٤٨٣٨ أَدْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ
 ١٠٥٢٨ أَدْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ فَدَعَاها فَجَاءَتْ تَشْغِي حَتَّى
 ١٢٥٠٥ أَدْعُ نَجِيبَ وَسَلِّ نَطْعًا فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ
 ١١٢٧٥ أَدْعُ ذَلِكَ الْعِدَّةَ قَالَ
 ١٠٥٩١ أَدْعُ رَبَّكَ قَالَ: فَدَعَا رَبَّهُ
 ١٠٥٣٤ أَدْعُ لَنَا وَتِلْكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّمَاءَ دَعْبًا
 ١٠٩٣٥ أَدْعُ لِي رَجُلًا حَافِظًا لِلْخَدِيسِ غَرِيبِ اللِّسَانِ أَبْعَثْهُ
 ٥٢٠٩ أَدْعُ لِي مُطْرَفًا فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ
 ٨٨٠٤ أَدْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَوْسَعَ عَلَيَّ أَمْرِي
 ٥٦٨٠ أَدْعُهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَرَضَّاءَ يَخْنِسَ وَخُورُهُ كَيْصَلِي
 ١٠٥٥٢ أَدْعُهُ لِي فَدَعَوْتُهُمَا فَقَالَ:
 ٤٩٣٦ أَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ
 ٩٨٧٨، ٣٨٠٥ أَدْعُهُمَا قَالَ: فَجَاءَنَا قَالَ:

| | | | |
|-------|--|------------|---|
| ٢٥١٦ | إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتَوْهَا وَانْتُمْ تَسْمَعُونَ | ٧٤٠٩ | أَذَّنَ فَسَمِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلَّ يَمِينِكَ |
| ٧٠٤٧ | إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فَأَجِبْ اقْرَأْهُمَا | ٩٩٢٢ | أَذَّنَ فَكُلَّ فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ |
| ٣١٢٨ | إِذَا أَجْمَرْتُمُ الْمَيْتَ فَأَجْمُرُوهُ ثَلَاثًا | ٣٧٣٢ | أَذَّنَ فَكُلَّ فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ الصَّوْمَ |
| ٩٤٦١ | إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَلْيُخَبِّرْهُ | ١١٢٤٢ | أَذَّنَ فَكُلَّ قَالَ: فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ |
| ٩٤٣١ | إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: يَا جَبْرِيلُ | ٣٨٥٠ | أَذَّنَ فَكُلَّ قُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ |
| ٩٣٥٥ | إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ فَمَنْ صَبَرَ | ٣٩٨٢ | أَذَّنَ فَكُلَّ لَعَلَّكَ صَائِمٌ ! إِنْ رَسُولٌ |
| ٢٩٧٤ | إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدُ لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَإِذَا | ٨٠٥٥ | أَذَّنَ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ |
| ٦٠٧٨ | إِذَا اخْتَلَمَ أَوْ أَوْنَسَ مِنِّي خَيْرٌ | ٨٠٥٥ | أَذَّنَ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَقَالَ: |
| ٧٦٣٤ | إِذَا اخْتَسَمَ بِالْحُمَى فَأَطْفِئْهَا بِالْمَاءِ | ١١٩١٩ | أَذَّنَ مِنِّي قَالَ: فَسَمَحَ بِيَدِي عَلَى |
| ٨٨٩٨ | إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ | ٨٠٥٤ | أَذَّنَهُ إِذَا مَرَّيْنِ أَوْ |
| ٦٨٧٠ | إِذَا اخْتَلَّتْ قَائِنِي فَأَذْنِي فَأَذْنَهُ فَخَطَبَهَا | ١٢٢٤٩ | أَذْنَهُ فَأَكَبَ عَلَيْهِ أُخْرَى بِنَهْجٍ فَسَارَهُ بِنَهْجٍ |
| ٥٩٥٢ | إِذَا اخْتَلَفَ التَّيْمَانُ فَاذْكُرُوا مَا قَالَ النَّبِيُّ | ١٢٢٤٩ | أَذْنَهُ فَأَكَبَ عَلَيْهِ إِكْبَابًا شَدِيدًا فَسَارَهُ بِنَهْجٍ |
| ٥٩٤٩ | إِذَا اخْتَلَفَ التَّيْمَانُ وَفِي | ١٢٢٤٩ | أَذْنَهُ فَأَكَبَ عَلَيْهِ فَسَارَهُ بِنَهْجٍ لَا أَذْرِي |
| ٥٩٥٣ | إِذَا اخْتَلَفَ التَّيْمَانُ وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ | ٢٠١ | أَذْنَهُ. فَدَنَا. حَتَّى كَادَ رُكْبَتَاهُ تَمْسُكَانِ |
| ٦٠٩٢ | إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ | ٢٠١ | أَذْنَهُ. فَدَنَا فَقَالَ: أَذْنَهُ |
| ٦٠٩٤ | إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ رُفِعَ | ٤٨١٢ | أَذْنَهُ فَدَنَا فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ |
| ٥٥٥٥ | إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى | ٦٦٤٨ | أَذْنَهُ فَدَنَا مِنِّي قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ |
| ٥٩٧٩ | إِذَا أَخَذْتَ وَاحِدًا مِنْهُمَا بِالْأَخْرِ فَلَا يُفَارِقُكَ صَاحِبُكَ | ٤٨١٢ | أَذْنَهُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ |
| ٥٩٨٠ | إِذَا أَخَذْتَ وَاحِدًا مِنْهُمَا بِالْأَخْرِ فَلَا يُفَارِقُكَ وَتَيْنِكَ | ٤٨٨ | أَذْنَهُ فَدَنَوْتُ مِنِّي حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ |
| ٣٠٧٨ | إِذَا أَذْخَلَ ثَمَرَهُ | ٧٣٠٩ | أَذْنَهُ فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُهُ |
| ٣٧٤٥ | إِذَا أَذَّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَكَلُّوا وَاشْرَبُوا | ١١٢٩٩ | أَذْنُوا فَتَوَضَّؤُوا وَبَدَأَ فِي الْإِنَاءِ فَتَوَضَّؤُوا حَتَّى |
| ٢١٩٩ | إِذَا أَذَّنَ عَتْرُو فَكَلُّوا وَاشْرَبُوا | ٣٨٩٢ | أَذْنُوا فَكَلُّوا قَالَا: إِنَّا |
| ١٢٦٢ | إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ حَرَبَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَكُونَ بِالرُّوحَاءِ | ٣٤٣٨ | أَذْوَا إِلَيْهِمْ خَفَهُمْ وَسَلُّوا اللَّهُ حَقَّكُمْ |
| ١٢٦٩ | إِذَا أَذْنَتْ فَلَا تَتَرَبَّصَ | ١٢٠٧٩ | أَذْوَا الْحَنُّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَسَلُّوا اللَّهُ الَّذِي |
| ٤٨١ | إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتُدْ | ٣٥٦٨، ٣٥٧٢ | أَذْوَا صَاعًا مِنْ بَرٍّ أَوْ قَمَحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ |
| ١٩٢١ | إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَنْعَبَ إِلَى الْخَلَاءِ | ٣٥٦٩ | أَذْوَا صَاعًا مِنْ قَمَحٍ أَوْ صَاعًا مِنْ |
| ٢٩٨٣ | إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَمْلَعَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ | ١٢٠٧٩ | أَذْوَا لَهُمْ خَفَهُمْ وَسَلُّوا اللَّهُ حَقَّكُمْ |
| ٢٩٨٤ | إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَمْلَعَهُ قَبْلَ | ٩١٨٠ | إِذَا أَذْخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَلِمَةً بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ |
| ٢٤٣ | إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَفَّهِ فِي الدِّينِ | ١٠٢٠٥ | إِذَا لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالَ: |
| ٩١٩٥ | إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا | ٩٤٢٤ | إِذَا نَجَّاهُ اللَّهُ مِنِّي وَلَا يُؤْمِنُ |
| ٢٩٨٥ | إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ | ١٢٢٦٦ | إِذَا أَخَذَ بِسَيْفِي فَأَضْرِبْ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي فَجَعَلَ |
| ٢٣١٨ | إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى سَفَرٍ قَالَ: | ٥٨٧٨ | إِذَا ابْتِغَيْتُمْ طَعَامًا فَلَا تَبْغَوْهُ |
| ١٤٦٤ | إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رَاحِلَتِهِ | ٩٣٨٩ | إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِلَاءٍ فِي حَسَبِهِ |
| ٣٩٩٦ | إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَبَّرَ صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ | ٦٧٦٥ | إِذَا أَبَى الْعَبْدُ |
| ٨٧٣ | إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَسَّلَ مِنْ جَنَابَةِ نَعْلَيْهِ يَدِيَهُ | ٥٢٦٠ | إِذَا أَبَى الْعَبْدُ فَلْيَجِزْ بِالْعَدُوِّ فَهَاتِ فَهَوَّكَافِرٌ |
| ٩٠٦ | إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ تَوَضَّأَ | ٥٢٥٩ | إِذَا أَبَى الْعَبْدُ وَقَالَ |
| ١٨٦٨ | إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ | ٨٣٠٣ | إِذَا أَتَى أَحَدٌ مِنْكُمْ حَانِطًا |
| ٦٢٦ | إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ فَجَلَسْتُ لَهُ بِالطَّرِيقِ | ٥٠٩ | إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطُ فَلَا |
| ١٠٤٣٣ | إِذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ | ٥٥٤٩ | إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ فِرَاشُهُ وَفِي لَفْظٍ: |
| ٢٣٨٥ | إِذَا أَوْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَرْبِعَ | ٧٠٧٥ | إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ الْعَوْدَ تَوَضَّأَ |
| ١٥٢٣ | إِذَا أَوْتَحَتْ أَنْ تُصَلِّيَ تَوَضَّأَ تَأَخَّرَ وَصُومَكَ | ٧٢٣٣ | إِذَا أَتَاكَ كَفُّ فَأَتَيْتَنِي بِهَا أَوْ |
| ٧٥٨٢ | إِذَا أَرْسَلْتَ الْكَلْبَ فَكُلْ مِنَ الصَّيْدِ فَلَا تَأْكُلْ | ٥٦٧٤ | إِذَا أَتَاكَ الْإِنْسَانُ يَقُولُ: كَيْفَ يَا رَسُولَ |
| ٧٥٨١ | إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعْلَمَ فَسَمِعْتَ عَلَيْهِ فَأَذْكُرْتَ | ٦١٥٦ | إِذَا أَتَاكَ رُسُلِي فَأَعْطِهِمْ - أَوْ قَالَ: |
| ١١٥٠٦ | إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُكَلَّبَ وَسَمِعْتَ فَكُلْ مَا أَمْسَكَ | ١٠٧٣ | إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ بَصْرَةَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ |

| | | | |
|-------------|---|--------------|--|
| ١٠٧١٧ | إِذَا أَكْتَبْتُمْ - يَغْنِي غَشْرُكُمْ | ٤٣٢ | إِذَا أُرْسِلَتْ كُلُّكُمْ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَاسْتَكْ عَلَيْكَ |
| ٦٤٢٣ | إِذَا أَمَرَهُ الْإِثْنَانِ عَلَى الْيَمِينِ | ٧٥٨٤ | إِذَا أُرْسِلَتْ كُلُّكُمْ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ |
| ٧٤١٧ | إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ فِي | ٧٥٩١ | إِذَا أُرْسِلَتْ كُلُّكُمْ وَسَمِيتَ فَخَالِطْ كَلَابًا أُخْرَى فَاحْدَثْهُ |
| ٧٣٩٦ | إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْكُلْ بِشِمَالِهِ وَإِذَا | ٦٠٩٠ | إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ |
| ٧٤٠٠ | إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَإِذَا | ٢٤٩٧ | إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَتُهُ أَنْ تَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَلَا |
| ٧٤٢٠ | إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْبَسْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا | ٢٤٩٦ | إِذَا اسْتَأْذَنَتْكُمْ بِسَاءُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَمْنَعُوهُمْ |
| ٧٤١٨ | إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَلَا يَمْسَحْ | ٥٢٢ | إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ ثَلَاثًا |
| ٦٨٧٣، ٦٨٧٢ | إِذَا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ أَمْرًا | ٥٢٠ | إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُؤَيِّرْ |
| ١٥٩٣ | إِذَا أَمَرَ الْقَدَرِيُّ فَأَسْمُوا | ٩٦٠٣ | إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُؤَيِّرْ وَإِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ |
| ٩٧٦٣ | إِذَا أَمِنَ الرَّجُلُ عَلَى دَمِهِ | ٦٤١٠، ٩١٧٨ | إِذَا اسْتَشَارَ السُّلْطَانُ سُلْطَ السُّلْطَانِ |
| ١٢٤٥٢ | إِذَا أَثْنَتِ الرَّجُلُ عَلَى دَمِهِ فَلَا تَقْتُلْهُ | ١٥٢٢ | إِذَا اسْتَقْبَلَتِ الْقَبِيلَةَ فَكَبِّرْ |
| ٨٩٤١ | إِذَا آتَا مَثُ فَاجْتَمِعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا جَزَلًا | ١٩٨ | إِذَا اسْتَقَرَّتِ الطُّفَّةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ |
| ١١٩٠٢ | إِذَا آتَا مَثُ فَاحْبِلُونِي فَإِنَّا | ٥٣٥٠ | إِذَا اسْتَلْبَجَ أَحَدُكُمْ بِالْيَمِينِ فِي |
| ١٢١٨٣ | إِذَا آتَا مَثُ فَاعْبِلُوا نَوْبِي هَذَا وَسَمُوا | ٦٣٩ | إِذَا اسْتَقْبَلَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٨٩٤٢ | إِذَا آتَا مَثُ فَحَذُونِي وَارْحَمُونِي حَتَّى | ٦٣٩ | إِذَا اسْتَقْبَلَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْبِهِ فَلَا يَغْسِي يَدَهُ |
| ٣٩٢٧ | إِذَا آتَتْ أَهْلُكَ الْمُحَرَّمَ فَاغْدُدْ | ٥١٢٤ | إِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ أَحَقُّ بِأَرْصِهِ وَمَالِهِ |
| ٥٩١٦ | إِذَا آتَتْ يَابِغَتُ قَتْلٍ لَا حِلَّ لَهُ | ١١٢٠ | إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ |
| ٧٩١٦ | إِذَا اتَّقَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ | ١٣٣٢٩ | إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الرِّبْدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ |
| ٧٩١٥ | إِذَا اتَّقَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِيَمِينِهِ وَإِذَا خَلَعَ | ٧٦٤٣ | إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ الْحُمَّى وَإِنْ الْحُمَّى قِطْعَةً |
| ١٧٩٩ | إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ | ١٠٧٤٩ | إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ مَصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ |
| ٨٢٦٦ | إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ | ٨٤٤ | إِذَا أَصَابَ الْجَنَانُ الْجَنَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُلُّ |
| ١٢٨٦٥، ٨٨٨٩ | إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مِنْ | ٩٤٢١ | إِذَا أَصَابَتْ أَحَدُكُمْ مَصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا |
| ١٩٤٥ | إِذَا أَنْشَأَ الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي فَلْيَسْبِحْ | ١١٢٢٥ | إِذَا أَصَابَنِي وَإِلَّاكَ التَّوَكُّلُ فَمَا أَبَالِي مِنْ أَعْطَلَاتِ |
| ١١٩٦٠ | إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ بِجَنَازَتِي فَاسْرِعُوا الْعَشِيَّ وَلَا يَبْغِي | ٩٨٥٩ | إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ أَحْضَاءَهُ تَكْفُرُ |
| ٧٢٦٤ | إِذَا أَنْقَضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ | ٨٦١٠، ١٠٦١٠ | إِذَا أَصْبَحَ فَأَتَوْهُ بِالزَّوْاقِي يَرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ |
| ٧٢٦٤ | إِذَا أَنْقَضَتْ وَقَالَ ابْنُ | ٩٣٨١ | إِذَا أَصْبَرَ وَأَحْسَبَ قَالَ: إِنْ كَانَ |
| ٦٨٨١ | إِذَا أَنْتَحَى الرَّجُلَانِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ | ٥٢٢٥ | إِذَا أَصْلَحَ خَادِمٌ أَحَدُكُمْ لَهُ طَعَامُهُ كَفَّاهُ |
| ٥٨٧٥ | إِذَا أَنْتَحَى الرَّجُلَانِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا | ٥٥٣٩ | إِذَا اضْطَجَعَ الرَّجُلُ فَتَوَسَّدَ يَمِينَهُ ثُمَّ قَالَ: |
| ٥٥٣٧ | إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَتَرَضَّ | ٧٥٧٨ | إِذَا اضْطَرَّ رَمَتْ إِلَيْهَا فَاعْبِلُوهَا بِأَلَمَاءِ وَاطْبَحُوهَا فِيهَا |
| ٧٢٤ | إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَتَرَضَّ وَتَمَّ عَلَى شِقِّكَ | ٥٢٥٠ | إِذَا أَلْطَعَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَسَدَّ لَهُ أَفْرَاقَ |
| ٧١٠٣ | إِذَا بَايَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا بَايَتْ فَلَعْنَتُهَا | ٧٢٦٤ | إِذَا أَلْعَمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا |
| ٥٤٥ | إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَرَّ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ | ٧٠٢٢ | إِذَا أَعْيَضَتِ الْأَمَةُ وَهِيَ تَحْتَ الْعَبْدِ فَأَمْرُهَا بِبَيْعِهَا |
| ١٠٧٩٠ | إِذَا بُدِّلَ بَيْنَ زَوْجَيْنِ فِي رَجَالٍ مِنْ خِزَاعَةٍ | ٨٣٥ | إِذَا أَغْلِبَتْ أَوْ أَفْجَلَتْ |
| ٤١٠٦ | إِذَا بَرَأَ الدَّبِيرَ وَعَقَا | ٣٤٦٠ | إِذَا أَغْلِبَتْ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسَالَ فَكُلْ |
| ٤٤١٤ | إِذَا بَرَأَ الدَّبِيرَ وَعَقَا الْآثَرَ وَانْسَلَخَ | ٨٧٤ | إِذَا أَغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَدَأَ قُرُوضًا |
| ١٣٤٢ | إِذَا بَرَّقَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ | ١٥٣٩ | إِذَا أَتَتْهُ الصَّلَاةُ وَنَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَ إِهْمَامًا |
| ١٩٧٨ | إِذَا بِشَكَّتْ فِي صَلَاتِكَ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَلَمْ | ٣٧١٧ | إِذَا أَطْفَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُطْفِرْ عَلَى تَمَرٍ |
| ٢٣٥ | إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ | ٣٦٤٢ | إِذَا أَطْفَرَ فِرَحٌ وَإِذَا لَقِيَ اللَّهُ فَجَزَاهُ |
| ٥٦١٩ | إِذَا بَقِيَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ | ٣٧١١ | إِذَا أَثْبَلَ اللَّيْلُ نَالَ مَرَّةً: جَاءَ |
| ٣٣٨٩ | إِذَا بَلَغَ الْبَقَرُ ثَلَاثِينَ فِيهَا تَبِعَ مِنْ | ٣٧١٢ | إِذَا أَثْبَلَ اللَّيْلُ وَأَقْبَرَ النَّهَارُ وَهَرَبَتْ |
| ١٢٠٩٠ | إِذَا بَلَغَ بَنُو آلِ فُلَانٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا | ١٠٦٤٨، ١٣٣٢٥ | إِذَا أَتَمَّتِ الصَّلَاةُ وَأَتَيْتِ الرِّكَاتُ فَأَلَّتْ |
| ٢٩٩٩ | إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ أَرْبَعِينَ | ٢٦٦٤ | إِذَا أَتَمَّتِ الصَّلَاةَ فَلَا تَقُومُوا |
| ١٠٩٤ | إِذَا بَلَغَ الْعُلَامُ سِتْعَ سِنِينَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ | ٢٦٧٥ | إِذَا أَتَمَّتِ الصَّلَاةَ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ |
| ١١٤١ | إِذَا بَلَغَتْ إِلَى هَذِهِ الْأَبْيَةِ خَافِظُوا عَلَى | ٨١٧٢ | إِذَا اتَّحَلَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَحَلَّلْ وَتَرَأَ |

| | | | |
|-------|---|-------------|--|
| ٤٦٢٣ | إذا بلغن المسنك فاذبح | ٢٣٩٣ | إذا جد به السير إلى ربيع الليل أخرهما |
| ٨٥١٥ | إذا بلغت هذه الآية قاذبي: حافظوا على | ٦٧٤٠ | إذا جفت من دماها فحطوا ثم قال |
| ١٠٤٣٣ | إذا بلغت ذروته فإن | ٦٧٢١ | إذا جفت من دماها فاجم |
| ١٢٣٨٩ | إذا تأله تقتلوا بي غير قاتلي قالوا | ٩٥١٤ | إذا جلس أو استلقى أخذكم فلا |
| ٥٩٢٢ | إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما | ٨٤٣ | إذا جلس بين شعبها الأربع |
| ٥٣٥ | إذا تبرأ لخاصته أثبت بهاء | ١٧٩٢ | إذا جلس في التشهد وضع يده اليمنى على |
| ٣١٩٩ | إذا تبع جنازة قال: انبطوا بها | ١٨١٧ | إذا جلس في الصلاة فدعا |
| ٨٢٣٢ | إذا تبايع أحدكم فليكنظم ما استطاع | ١٧٩٣ | إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على |
| ٨٢٣٣ | إذا تبايع أحدكم في الصلاة | ٩٧٠٧ | إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب |
| ٧١٣٧ | إذا تزوج الرجل الكبر أقام عنده ثلاثة أيام | ١٣٠٨٨ | إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة |
| ٣٥٥٧ | إذا تصدقت بصدقة فألغها | ٩٩٩٥، ٩٧٤٨ | إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف |
| ١٠٤٧ | إذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يرضى | ١٢٨٢٨ | إذا حدثكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلا |
| ٦٧٤٠ | إذا تحالت من نفسها فاجلدها | ٢٩١ | إذا حدثكم وفي رواية إذا حدثكم |
| ٨٤٢ | إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة | ٧٢٧ | إذا حدثك سعد بنى فلا تزد عليه |
| ١٠٩٦٠ | إذا تقيمت فلي على الناس وإن افرقتنا | ١٠٤٢٩، ٣٠٣ | إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم |
| ٨٩٥٢ | إذا تلقاني عبيدي بشير تلقيتني بيزار وإذا | ٤٥٩ | إذا خدعت فأغسل من الجنابة |
| ٥٥٩٢ | إذا تمس أحدكم فلينظر ما | ١٠٣٢ | إذا حزبه امر صلى |
| ٩٥٠٢ | إذا تناحى اثنان فلا تجلس إليهما حتى تستأذنهما | ١١٣١٣ | إذا حضر الجلاء قاذبي |
| ١٢٢٧ | إذا تنام قال: لا تنام | ٢٤٨٤ | إذا حضر العشاء وحضرت الصلاة |
| ١٣٤٠ | إذا تنعم أحدكم في المسجد فليغيب نخاعته | ٢٥٣٧ | إذا حضرت الصلاة فأذا وأقيما |
| ٨٨٩٧ | إذا تواجى المسلمان بسيفيهما | ١٩٢٤ | إذا حضرت الصلاة والعشاء وقال ابن عينة |
| ١٢٧٩٨ | إذا تواجى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما الآخر | ١٤٢٤ | إذا حضرت الصلاة وأنت في مريض الغنم فصلوا |
| ١٢٨٥٤ | إذا تواعد الأمر غير أهليه فانتظر الساعة | ٣٠٢٢ | إذا حضرتم مؤثما فامضوا البصر |
| ٥٩٢ | إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عابداً | ٩٤٨٢ | إذا حضرتم الميت أو المريض فقولوا |
| ٦٤٤ | إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم | ٣٠١٧ | إذا حضرتم الميت أو المريض فقولوا خيراً |
| ٦٤٥ | إذا توضأ أحدكم فليستبر | ٩٦ | إذا حلك في نفسك شيء فدعه قال |
| ٥٩١ | إذا توضأ الرجل فأتى المسجد كتب الله عز | ٦٣٨٩ | إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران |
| ٥٧٩ | إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعو | ٥٣١٥ | إذا خلف الرجل فقال: إن شاء الله |
| ٥٨١ | إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من أنفه | ٢٣٤٢ | إذا خرج أقرع بين يساهو |
| ٥٨٧ | إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - | ٢٣١٩ | إذا خرج في سفر قال: اللهم |
| ٥٨٠ | إذا توضأ المسلم ذهب الأثم من سمعو وبصره | ٢٣٦٥ | إذا خرج مسيرة ثلاثه أميال أو ثلاثه فراسخ |
| ٦٤٦ | إذا توضأت فاستغسل وخلل | ٢٣٥٥ | إذا خرج من أهليه لم يصل إلا ركعتين |
| ٦٥٧ | إذا توضأت فخلل الأصابع | ٣٨٤٠ | إذا خرج من هذه المدينة فصر الصلاة ولم |
| ١٢٦٤ | إذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب | ٢٥٠٥ | إذا خرجت إحدائكم إلى العشاء فلا تمس طيباً |
| ٢٥٢٤ | إذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها | ٣٤٢١ | إذا خرصتم فجلدوا ودعوا الثلث |
| ٢٥١٩ | إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فليمش على يديه | ٦٨٧٥ | إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه |
| ٢٧٧٨ | إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين يتجوز | ٦٨٧١ | إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن |
| ٥٢٢٤ | إذا جاء خادم أحدكم بطعامه | ٢٧٨١ | إذا خطب يوم الجمعة يسيد ظهره إلى خطبة |
| ٩٤٧٩ | إذا جاء الرجل يعمد مريضاً قال: اللهم | ١٣١٠٩ | إذا خلص المؤمنون من النار يوم القيامة وأمنوا |
| ١٠٩٣٦ | إذا جاء الليل فأتين النهار قال فقال | ٩٠٩٦ | إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاماً |
| ٣٧١٠ | إذا جاء الليل من هاهنا فقد حل الإفطار | ٢٢٨٢ | إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين |
| ٨٦٦٨ | إذا جاء نبي الله ﷺ حديثه فأنس الشيطان | ١٣٣١ | إذا دخل أحدكم المسجد فليقل |
| ٢٦٨٤ | إذا جئت فصل مع الناس وإن كنت قد | ٣٣٠٤ | إذا دخل الإنسان قبره فإن كان مؤمناً |
| ٨٤٥ | إذا جازر الجنان الجنان فقد وجب القتل | ٨٦٣٠، ١٣٣٤١ | إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: يا |

| | | | |
|------------|--|--------------|--|
| ١١٧٧٠ | إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ أَشْعَرِيَّةً قَالَ: | ١٣٣٣٢ | إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ |
| ٨٥٢١ | إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي | ١٣٣٣٤، ١٣٣٣٢ | إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ |
| ٩٥٠٤ | إِذَا رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ | ٥٥٧٧ | إِذَا دَخَلَ بِكَ فَقُولِي: لَا إِلَهَ إِلَّا |
| ٨٢١٩، ٩١٩٨ | إِذَا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ فَمَرُّهُمْ فَلْيَحْسَبُوا عِلَاءَهُ رِبَاعِيَهُمْ | ٥٥٥٦ | إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ |
| ٢٠٥ | إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ فَقُولُوا: إِنْ أَنْ | ٤٠١٠ | إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ لَبِثُوا أَهْلَهُ وَرَفَعَ الْبَيْزَرَ |
| ٥٠٥٦ | إِذَا رَجُلٌ يَدْعُوَنِي مِنْ وَرَائِي قَالَ: | ١١٤٨٦ | إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ سَيَذُوبُ مِنْكَ فَقُولِي |
| ١٠٠٣٧ | إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي قَالَ: أَتَقُولُهُ صَادَقًا | ٤٦٦٢ | إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرَ فَأَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَضْحَكِي |
| ١٠٤٦٤ | إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ | ٢٣٢٧ | إِذَا دَخَلْتَ فَعَلَيْكَ الْكَسْبُ وَالْكَسْبُ |
| ٢٥٩٧ | إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ لَمْ يَحْنِ | ٢٣٢٧ | إِذَا دَخَلْتَ كَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ |
| ١٧٥١ | إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى | ٢٣٢٩ | إِذَا دَخَلْتُمْ كَيْلًا فَلَا يَأْتِيَنَّ أَحَدَكُمْ أَهْلُهُ طَرُوقًا |
| ١٧٠٦ | إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودَةِ أَوْ الرَّكْعَةِ يَمُكْتُ | ٧٠٣٩ | إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجِبْهُ عَرَسًا كَانَ |
| ١٢٢٣ | إِذَا رَفَعَ أَحَدَكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ عَقَلْ | ٥٦١٠ | إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ فَلَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ |
| ١٦٧٨ | إِذَا رَفَعَ أَحَدَكُمْ فَلْيَقْرَأْ بِرِزْقِهِ فَيُحْدِثْهُ | ٧١٠٢ | إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ |
| ١٦٨١، ٦٩٢ | إِذَا رَكَعْتَ فَضَعَّ كَفَّكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ | ٥٦٠٧ | إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ بِدَأْ بِنَفْسِهِ |
| ٧٥٨٣ | إِذَا رَمَى أَحَدَكُمْ بِسَهْمِهِ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى | ٧٠٤٣ | إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الدُّعْوَةِ فَلْيَجِبْ أَوْ |
| ٧٥٨٧ | إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَغَابَ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَأَذْكُرْهُ فَكُلْ | ٧٠٤٠ | إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ |
| ٤٥١٩ | إِذَا رَمَيْتُمُ الْجُمُعَةَ فَقَدْ خَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ | ٧٠٣٨ | إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيْمَةٍ عَرَسَ |
| ٤٥٢١ | إِذَا رَمَيْتُمْ وَخَلَقْتُمْ فَقَدْ خَلَّ لَكُمْ الطَّيْبُ | ٧٠٤٢ | إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ |
| ٩٤٦٦ | إِذَا رَأَى الْمُسْلِمُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٣١٥٧ | إِذَا دُعِيَ لِجَنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا فَإِنْ |
| ٦٧٤٢ | إِذَا رَأَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ زَادَ فِي رِوَايَةٍ | ٤٧٣٨ | إِذَا دُبِحَ الْغَنِيَّةُ تَوَخَّذْ صَوْفَةً فَتَسْتَقْبِلْ |
| ٦٧٤٥ | إِذَا رَأَتْ أُمَّةٌ فَاجْلِدُوهَا وَإِنْ رَأَتْ فَاجْلِدُوهَا | ٢٠٠١ | إِذَا دَفَرَ أَحَدُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ |
| ٩٦ | إِذَا سَأَلْتَ سَيِّئًا وَسَرْتَهُ حَسْبُكَ فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ | ١٢١٨٨ | إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا يَمُرُّ |
| ٢٢٨٨ | إِذَا سَأَلْتُمْ فِي الْخَيْصَبِ فَأَطْعُمُوا | ٥٠٨ | إِذَا ذَعَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَايِبِ أَوْ الْبُؤْلِ |
| ١٠٢١٠ | إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلُّوا الْفَرْدَوْسَ | ٥٢٤ | إِذَا ذَعَبَ أَحَدُكُمْ لِخَاجَتِهِ فَلْيَسْتَبِطْ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ |
| ٩٣٧١ | إِذَا سَبَّحْتَ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ مَرَّةً لَمْ يَلْغُهَا | ٥٨٥٩ | إِذَا ذَعَبَتْ عَافِيَتُهَا وَخَلَصَتْ |
| ١٧١٦ | إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ الْجَمَلُ | ٣٢١٩ | إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَازَةَ وَلَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا |
| ١٧٢٢ | إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَبَّلْ وَلَا يَقْرَأْ بِرِزْقِهِ فَيُحْدِثْهُ | ٧٨٢٣ | إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَحْيِيهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ |
| ١٧٢٩ | إِذَا سَجَدَ جَانِبِي بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى | ٧٨٢٤ | إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا فَلْيَبْزُقْ عَنْ يَسَارِهِ |
| ١٤٩٢ | إِذَا سَجَدَ وَنَمَّ نَهْمَةً | ٧٧٤٨ | إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ |
| ١٧١٨ | إِذَا سَجَدَ جَنَحَ فِي سُجُودِهِ | ٨٥١ | إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَلْتَفْتَسِلْ قَالَتْ: قُلْتُ |
| ١٧٣٠ | إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّكَ وَارْفَعْ | ٢٧٤٣ | إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَتَسَلَّ |
| ٢٢٩٠ | إِذَا سَرَمْتُ فِي الْخَيْصَبِ فَأَمْكِنُوا الرُّكَّابَ أَسْنَانَهَا | ٩٨٠٠ | إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى |
| ٥٢٥٨ | إِذَا سَرَقَ عَبْدٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْغِ | ٥٧ | إِذَا رَأَيْتَ الْأُمَّةَ وَلَدَتْ رَتْهًا أَوْ رَتْهًا |
| ٦٧٦٤، ٥٢٥٩ | إِذَا سَرَقَ الْعَبْدُ فَبِعْهُ وَلَوْ بِشْ | ٩٥٤٢ | إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي لَا يَقُولُونَ لِلظَّالِمِ مِنْهُمْ |
| ٦٧٦٥ | إِذَا سَرَقَ فَبِعْهُ وَلَوْ بِشْ | ٣٢٢٠ | إِذَا رَأَيْتَ جَنَازَةً نَفَسَ حَتَّى تَجَارِزَكَ أَوْ |
| ٦٠٧٠ | إِذَا سَرَقَ مِنَ الرَّجُلِ شَيْءٌ أَوْ ضَاعَ | ٤٦٠ | إِذَا رَأَيْتَ الْمَذْبِيحَ فَزَوْصًا وَاعْبِلْ ذَكَرَكَ |
| ٧٤١٦ | إِذَا سَقَطَتْ لَقْمَةٌ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيَمْسُحْ مَا بَهَا | ٣٩٢٦ | إِذَا رَأَيْتَ جِلَالِ الْمُحَرَّمِ فَأَعْدُدْ فَإِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ |
| ٩٧٩٢ | إِذَا سَلَ أَحَدُكُمْ سَهْمًا فَانْظُرْ إِلَيْهِ فَأَرَادَ | ٣٢١٦ | إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَفُوقُوا لَهَا |
| ٨٢٧٨ | إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الْيَهُودِيُّ فَلْيَنْسَأْ يَقُولُ: | ١٢٩٢٤ | إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاكِبَاتِ السُّودَ فَذُجَّامَتٍ مِنْ خَرَّاسَانَ |
| ٨٢٨٠ | إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا | ١٣٢٩ | إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَشَاءُ الْمَسْجِدَ فَاشْتَدُّوا لَهُ |
| ٨٢٧٩ | إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ | ١٠٠٣٦ | إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُدَّاحِينَ فَانْحَرُوا فِي |
| ٨٢٧٨ | إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ الْيَهُودُ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ | ٤٩٧٩ | إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ سَبْعِينَ مَنَادِيًا فَلَا تَقْتُلُوا |
| ١٨٧٦ | إِذَا سَلَّمَ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ أَوْ الصَّلَاةِ يَقُولُ | ٣٦٨٩، ٣٦٨٨ | إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَطْفِرُوا |
| ١٨٤٨ | إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءَ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ | ٢٩٦٨ | إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ أَشْعَرِيَّةً |

- ٨٨٧٧ إِذَا سَمِعْتُمْ فَافْرَأْ بِهِمَا ١٣١٤
- ١٣٥١ إِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَصُحُّ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا ١٢٦١
- ٢٨٢٤ إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَصَلُّوا أَرَبَعًا. فَإِنْ ١٢٨٤
- ١١١١٤ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى فَاَسَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ٩٧٠٤
- ٤٧٠٤ إِذَا ضَعَى أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ مِنْ أَضْحِيَّتِهِ ٩٥٥٥
- ١٠١٤٠ إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ وَلَا ٩١٦١
- ٤٨٦٦ إِذَا ضَرَبَ النَّاسُ بِالْدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ ١٣٠٥٠
- ١٢٨٥٤ إِذَا ضَمِنْتَ الْأَمَانَةَ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ: ٧٨٠١، ١٢٢٢٣
- ٤٥٨٨ إِذَا طَافْتَ يَوْمَ النَّحْرِ تَنْفِرٌ ٢٩٠
- ٧٤١٢ إِذَا طَبَخْتُمُ اللَّحْمَ فَافْكُرُوا الْمَرْقَ أَوْ الْمَاءَ ٥٥٦٧
- ١٠٢٣٧ إِذَا طَلَعَ النُّجْمُ ذَا صَبَاحٍ رُفِعَتْ الْعَاقَةُ ١٢٨٨
- ٩٦٦٧ إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الْأَرْضِ ٨٩٨٤
- ٩٥٤٦ إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ٥٥٦٨
- ٩٤٦٩ إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مَضَى فِي ١٢٩٢
- ٥٢٤٨ إِذَا الْعَبْدُ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ٧٤٧٢
- ٧٠٢١ إِذَا عُيِّنَتِ الْأَمَةُ فِي الْأَمَةِ ٦٧٩٣
- ٢٠٥ إِذَا الْغُرَاءُ الْحَقَاءُ الْمَالَةَ رَعَاهُ الشَّاءُ تَطَاوَلُوا فِي ٦٧٩١
- ٨٢٤٠ إِذَا غَطَسَ أَحَدُكُمْ فَخَبَذَ اللَّهُ فَشْتَرَهُ وَإِنْ ١٩٧٢
- ٨٢٣٨ إِذَا غَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِئِهِ ١٩٨١
- ٨٢٤١ إِذَا غَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ١٣٣٣٣
- ٨٢٤٣ إِذَا غَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ٣٧٨٨
- ٨٢٤٤ إِذَا غَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ ١٤٨٠
- ٥٤٢٣ إِذَا عَمِلْتَ سِنَةً فَأَلْبَمَهَا حَسَنَةً تَمَحُّهَا ٢٥٤٦
- ٣٧٠٩ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَمَّا نَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا ٢٨٢٣
- ٢٣٢١ إِذَا غَرَا أَوْ سَافَرَ فَأَذْكُرْهُ اللَّيْلُ قَالَ ٢١٠٧
- ٩١٨٢ إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ ٢٠٣٧
- ١١٤١١ إِذَا غَضِبْتُ قُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ وَإِذَا ١٩٨٠
- ١٨١٢ إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الشَّهَادَةِ الْآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ ١٨٠٢
- ١٢٧٢٥، ١٢٤٩٥ إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ١٤٧٣
- ٥٧ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ قَالَ: ١٤٧٤
- ٥٧ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْلَمْتَ قَالَ: ١٩٦٣
- ١٠٣٨٢ إِذَا فَعَدْتَ الْخُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ قَالَ ١٤٠٣
- ١٠١٤٥ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ ٤٠٠٦
- ١٠١٤٦ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ ٢١٠٨
- ٤٩٥٦ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ ٣٤٩٨
- ٨٨٩٥ إِذَا قَالَ أَجْرًا عَظِيمًا فَمَنْ يَقْدُرُ قَدْرَهُ ٣١٨٢
- ١٥٩٤ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي ١١٩١
- ١٧١٢ إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ٢٤٣٨
- ١٥٩٢ إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ: غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ٢١٢١
- ١٧١٤ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ - ٧١٠٩، ٩٦٤٠
- ١٧١٥ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ ١١٨٦٢
- ١٨٩٩ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ١١٩٦
- ٥٥٤٩ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ١٢٠٠
- ٢١٣٧ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعَجَلَ الْقِرَاءَانَ ١٨٥٩
- إِذَا سَمِعْتُمْ الْأَذَانَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدَيْهِ فَلَا ١٣١٤
- إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْمُنَادِيَ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَلَّى ١٢٦١
- إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِيَ قَالَ: ١٢٨٤
- إِذَا سَمِعْتَ جِرَانَكَ يَقُولُونَ: قَدْ أَحْسَنْتَ ٩٧٠٤
- إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَلْكَ النَّاسُ ٩٥٥٥
- إِذَا سَمِعْتُمْ بِحَبْلِ زَالٍ عَنْ مَكَاتِهِ ٩١٦١
- إِذَا سَمِعْتُمْ بِحَبْلِ قَدْ خِيفَ بِهِ قَرِيبًا ١٣٠٥٠
- إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ٧٨٠١، ١٢٢٢٣
- إِذَا سَمِعْتُمْ الْحَدِيثَ عَنْ ٢٩٠
- إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدَّيَكَةِ مِنْ ٥٥٦٧
- إِذَا سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا يَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ: ثُمَّ ١٢٨٨
- إِذَا سَمِعْتُمْ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ مِثْلِ عُرْوَةَ ٨٩٨٤
- إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكَلَابِ وَنَهَاقَ ٥٥٦٨
- إِذَا سَمِعْتُمْ النَّدَاءَ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ١٢٩٢
- إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ ٧٤٧٢
- إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ٦٧٩٣
- إِذَا شَرِبَ الرَّجُلُ فَاجْلِدُوهُ ٦٧٩١
- إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرْ أَرْجَادَةً ١٩٧٢
- إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرْ كَمًّا ١٩٨١
- إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ ١٣٣٣٣
- إِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا فَسَقِيَ فَآكَلَ وَشَرِبَ ٣٧٨٨
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سِتْرَةٍ فَلْيَذَلِّ بِهَا ١٤٨٠
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنْ فِيهِمْ ٢٥٤٦
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ٢٨٢٣
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ٢١٠٧
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدٍ فَلْيَجْعَلْ لِيَتِيَهُ ٢٠٣٧
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَمْ يَذَرْ كَمًّا صَلَّى ١٩٨٠
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَذَلِّ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالنَّشَاءِ ١٨٠٢
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ بَلَقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئًا ١٤٧٣
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَسِرِّ بِصَلَاتِهِ وَلَوْ بِسَهْمٍ ١٤٧٤
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي تَوْبَةٍ فَلْيَجْعَلْ ١٩٦٣
- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ فَلْيُخَالِفْ ١٤٠٣
- إِذَا صَلَّى أَنْصَرَفَ فَيُصِرُّ بِالْأَيْتَةِ ٤٠٠٦
- إِذَا صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ ٢١٠٨
- إِذَا صَلَّى الْغُسْرَ رُبَّمَا دَخَبَ إِلَى بَنِي عَدِي ٣٤٩٨
- إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ٣١٨٢
- إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ ١١٩١
- إِذَا صَلَّى قَائِمًا رَكَعَ قَائِمًا وَإِذَا صَلَّى ٢٤٣٨
- إِذَا صَلَّى قَائِمًا حَتَّى تَنْقَطِرَ ٢١٢١
- إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ٧١٠٩، ٩٦٤٠
- إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَنْصِرْ عَنْ ١١٨٦٢
- إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَنْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ ١١٩٦
- إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَنْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ ١٢٠٠
- إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا ١٨٥٩

| | | | |
|--------------|--|------------|---|
| ٣٩١ | إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ ثَلَاثِينَ | ٩٥٠٧ | إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ |
| ٣٩٢ | إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ | ٢١٥٨ | إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّيُ اللَّيْلَ فَلْيَبْدَأْ فِي |
| ٤٠٠٤ | إِذَا كَانَ مُتَعَكِّفًا | ١٦٧٢ | إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكْثُرُ حِينَ يَقُومُ |
| ٣٩٤٣ | إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَبَانَ | ٩٥٠٨ | إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ |
| ٢٧٦١ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَرَجَ الشَّيَاطِينُ يُرْتُونَ | ١٥٥١ | إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَاسْتَفْتَحَ صَلَاتَهُ وَكَثُرَ قَالُ |
| ٢٧٥٣ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَسَّلَ أَحَدُكُمْ رَأْسَهُ وَاعْتَسَلَ | ٢١٣٢ | إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ |
| ٢٧٦٠ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَعَدَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ | ١١٩٠٧ | إِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْلَمْنَا |
| ٣٨٠٢ | إِذَا كَانَ يَوْمَ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرُفُثُ | ١١٧٤٣ | إِذَا قَامَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ |
| ٢٨٣٨ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِطْرِ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى يَأْكُلَ | ١١٩٠٧ | إِذَا قَامَ وَقَالَ بَهْزُ إِذَا اسْلَمَ إِخْوَانُنَا نَسْلَمَ |
| ١٣٠٨٣ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْيَبَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِيَادِ | ٢٠١٠ | إِذَا قَرَأَ آيَةَ الْقُرْآنِ فَسَجَدَ |
| ١٠٤٦١ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُنْتُ | ٢٠٥٣ | إِذَا قَرَأَ قَائِمًا وَرَكَعَ قَائِمًا وَإِذَا قَرَأَ |
| ١١١٠٨ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيئِهِمْ | ٣٠١٤، ٨٧٣١ | إِذَا قَرَأَتْ عِنْدَ الْمَوْتِ خَفَّفَ عَنْهَا |
| ١٣١٧٩ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبَيِّنْ مُؤْمِنٌ إِلَّا | ٢٠٣٦ | إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَجَعَ |
| ٨٧٤٨ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَزَلَ دُخَانٌ مِنْ | ٨٧٢٦ | إِذَا قَضَى أَثَرًا سَجَّ حَقْلًا |
| ١٣١٧٢، ١٠٢٠٣ | إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى | ٦٣٨٨ | إِذَا قَضَى الْفَاضِي فَاجْتَنِبْ فَاصْطَبْ |
| ٢٧٢٤ | إِذَا كَانَ يَوْمَ عَطْرِ وَابِلِ | ١١٧٤٣ | إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَكَافُونِي |
| ٦٠٦٥ | إِذَا كَانَتْ الدَّائِيَّةُ مَرْهُونَةً فَعَلَى الْمَرْهُونِ عَلَيْهَا | ٨٤١ | إِذَا قَعَدَ بَيْنَ الشَّعْبِ الْأَوَّعِ ثُمَّ الْوَزَقِ |
| ٢٥٣٣ | إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمِرْهُمْ أَحَدُهُمْ | ١٧٧٨ | إِذَا قَعَدْتُمْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَقُولُوا: |
| ١٥٥٠ | إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ بَيْنَ الْكَبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ | ٢٨٠٣ | إِذَا قَلَّتْ لِحَاظُكَ: أَصْبَتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ |
| ٩٣٥٧ | إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ | ٢٨٠٢ | إِذَا قَلَّتْ لِحَاظُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ: |
| ٣١١٠ | إِذَا كَفَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنِ | ٢٨٠٤ | إِذَا قَلَّتْ لِلنَّاسِ أَنْصَبُوا وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ فَقَدْ |
| ١٢٦٠٦ | إِذَا كُنْتُ بَيْنَ الْأَخِيصَيْنِ مِنْ مَنَى وَنَفَعِ | ١٥٢١ | إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ |
| ١١٤١٢ | إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاحِيَةً فَلْيَكُنْ قَوْلِي: لَا | ٩٥٨٤ | إِذَا قُمْتُ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ |
| ١٩٧٧ | إِذَا كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ فَتَكَلَّمْتُ فِي ثَلَاثٍ أَوْ | ٢٤٦١ | إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيُؤْمِرْكُمْ أَحَدُكُمْ وَإِذَا |
| ٢٦٢٤ | إِذَا كُنْتُ ثَلَاثَةً فَاصْنَعُوا هَكَذَا | ٩٤٩٠ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ جَالِسًا فِي الشَّمْسِ فَقَلَّصَتْ |
| ٩٥٠٣ | إِذَا كُنْتُ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى | ٥٢٧٥، ٣٦٢٣ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا فَلْيَبْدَأْ |
| ٩٥٠٥ | إِذَا كُنْتُ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَجَنَّبُ اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا | ٩٠١٥ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَإِنْ |
| ٥٦٦٩ | إِذَا كَثَرَ النَّاسُ الذُّعْبُ وَالْقِيَصَةُ | ١٩٣٤، ١٣٤٦ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَنْبَاجِي |
| ٣١٥٦ | إِذَا لَا أَصَلَّى عَلَيْهِ | ٢٧٠٥ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَصْنَعُ أَتَانَهُ |
| ٦٤٧٤ | إِذَا لَا أَصَلَّى عَلَيْهِ | ١٩١٦ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ |
| ١٢٨٨٢ | إِذَا لَا يَغْلُقُ أَبَا قُلْنَا: أَكَانَ | ١٣٣٣ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَسْتَكْبِرُ |
| ٧٩٠٨، ٦١٥ | إِذَا لَيْسَتْ وَإِذَا تَوَضَّعَتْ فَاذْكُرُوا بِأَيِّكُمْ. وَقَالَ | ١٤٨٣ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّيُ فَلَا |
| ١٠٤٣٣ | إِذَا لَجَجْتُمْ بِهِ الْبَحْرَ | ١٤٨٤ | إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّيُ فَلَا يَدْعُ أَحَدًا |
| ٧٨٤٠ | إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فَلَا | ١٢٧٦١ | إِذَا كَانَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي نَهَيْتُ اللَّهَ |
| ٤٦٠٢ | إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافِحْهُ وَثُمَّ | ٩٠٧ | إِذَا كَانَ جُنْبًا فَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ |
| ٥٧٧٦ | إِذَا لَقِيتَ عَاشِرًا فَأَقْتُلُوهُ | ٩٠٥، ٧٢٢ | إِذَا كَانَ جُنْبًا وَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنْبٌ |
| ٨٢٧٤ | إِذَا لَقِيتَ الْمُشْرِكِينَ فِي طَرِيقٍ | ١١١٩ | إِذَا كَانَ الْحَرُّ فِي رَوَابِي إِذَا اشْتَدَّ |
| ٢٠١ | إِذَا لَقِيتَهُمْ فَأَخْبِرُوهُمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ عَمَرَ | ٤٤٣٧ | إِذَا كَانَ ذَلِكَ رَحًا |
| ٨٢٧٤ | إِذَا لَقِيتَهُمْ فِي رَوَابِي: إِذَا لَقِيتَهُ | ٧٨٠٢ | إِذَا كَانَ الطَّاعُونَ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا |
| ١٢٣٨٩ | إِذَا لَقِيتَهُ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ | ٥٢٦٧ | إِذَا كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَعْتَقَ أَحَدَهُمَا |
| ١٤٢٢ | إِذَا لَمْ تَجِدُوا إِلَّا مَرَابِضَ | ١٢٩٦٩ | إِذَا كَانَ قَبْلُ خُرُوجِ الدَّجَالِ ثَلَاثَ سِنِينَ |
| ٢٣٦١ | إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ كَمْ تُصَلِّيُ | ١٢٢١٩ | إِذَا كَانَ يَتَالُ فَعَلَيْكُمْ أَيْ عِيْدُهُ قَالَ |
| ٩٦٥٢ | إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا | ٥٢٨٢ | إِذَا كَانَ لِإِحْدَاكُمُ كِتَابٌ فَكَانَ عِنْدَهُ مَا |
| ٩٦٥٣ | إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَأَقْتُلْ مَا شِئْتَ | ٩٢٦٢ | إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ رِزْقٌ فِي شَيْءٍ فَلَا يَدْعُهُ |

- ١٢٨٥٤ إِذَا وَسَدَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَعْلَاهُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ
- ٣١٩٦ إِذَا وَضِعَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ عَلَى سِرْبِهِ قَالَ:
- ١٩٢٤ إِذَا وَضِعَ الْعَشَاءُ
- ٧٣٨٤ إِذَا وَضِعَ عَشَاءُ أَحَدِكُمْ وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ
- ٢٤٨٣ إِذَا وَضِعَ الْعَشَاءُ وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ
- ٢٤٨٥، ١٩٢٤ إِذَا وَضِعَ الْعَشَاءُ وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَلْيَذْهَبُوا بِالْعَشَاءِ
- ٧٣٨٣ إِذَا وَضِعَ الْعَشَاءُ وَخَضِرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيَذْهَبُوا بِالْعَشَاءِ
- ٣١٩٣ إِذَا وَضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ
- ٦٠٣ إِذَا وَضَعَتِ الطُّهُورُ مَوَاضِعَهُ فَقَدَتْ مَغْفُورًا لَكَ
- ٣٢٥٨ إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقَبْرِ فَقُولُوا بِسْمِ
- ٤٧٧ إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي إِبَاءِ أَحَدِكُمْ فَلَا
- ٤٧٨ إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِصْهُ
- ٤٧٩ إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي طَعَامِ أَحَدِكُمْ فَامْلُؤْهُ
- ٧٥٨٩ إِذَا وَقَعَتْ رَيْبِيكُ فِي الْمَاءِ فَفَرِّقْ فَلَا تَأْكُلْ
- ٧٢٣٢ إِذَا وَلَدَتْ فَقَدْ خَلَتْ
- ٤٠٠ إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِبَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ
- ٧٩١٧ إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِبَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سِتْعَ
- ٣٩٦ إِذَا وَلَغَ فِي رِوَابِيَةٍ
- ٦٤١٦ إِذَا يَذْعَبُ
- ٧١١١ أَذَاتُ رُوحٍ أَنْتَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ
- ١١٢٢٦ أَذْبَحُ قَالَ: لَا أَضِي بِالشَّاةِ
- ٤٥٤٩ أَذْبَحُ وَلَا حَرَجَ قَالَ: ثُمَّ جَاءَهُ
- ٤٧٢٠ أَذْبَحُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي
- ٤٦٢٦ أَذْبَحُوهَا لِعَمْرِيكُمْ فَإِنَّمَا تَجْرِي عَنْكُمْ. فَأَصَابَ
- ١٣١٧٧ أَذْكَرُ الشَّيْءِ مَا رَدَّ؟ أَلَمْ أَنْصِبْ حَرَابِيكَ؟
- ٤٦٧٥ أَذْكَرُ عَصِيَاءَ؟ قَالَ: لَا قُلْتُ
- ١٢٦٠ أَذْكَرُ كَذَا أَذْكَرُ كَذَا لِمَا لَمْ
- ٤٩٥٢، ١١٧١٣ أَذْكَرُ نَقِيمِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ
- ٣٤٨٠ أَذْكَرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَخَذْتُ ثَمَرَةً
- ١١٣٩٣، ٣٢٢ أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ
- ٤٣٧٢ أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ أَخْرَجْتُمْ حُبَابًا
- ٧٤٣٦، ٩٢٠٤ أَذْكَرُهُ قَالَ: وَكَانَ مِمَّا سَأَلَتْهُ عَنْهُ
- ١٢٢٦٧ إِذْ أَخَذَ سَيْفِي فَأَقَاتِلْ عَنِّي حَتَّى أَمُوتَ
- ١٢٢٦٧ إِذْ أَرْجِعَ إِلَيَّ فَيَكُونُ مَوْ بَيْتِي وَمَنْزِلِي
- ٨٨٦٩ إِذْ اسْتَكْبَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ
- ١٣٣٠٧ إِذْ أَكْبَلَهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ
- ١٢٢٦٧ إِذْ أَلْحَقَ بِالشَّامِ فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهِجْرَةِ
- ٧٥٢٥ إِذْ تَجَعَّلَهَا بَيْتَ هَدْيٍ قَالَ يَزِيدُ:
- ٧٥٢٥ إِذْ تَجَعَّلَهَا بَيْتَ هَدْيٍ وَتَحَقَّ يَدُهُ شَيْئًا أَرْزَعُ
- ٨١٢٦ إِذْ تَخْرُجْ سَوْفَهُنَّ قَالَ: فَبَرَاخَ
- ١٢٨١١ إِذْ تَشَارِكُهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ وَلَكِنْ
- ٨١٢٣ إِذْ تَتَكَلَّفُ قَالَ: فَبَرَاخَ لَا يَزِدُنَّ
- ١٣٠١ أَذْ قَدْ أَصْبَحْتَ
- ٤٤٩٥ أَذْ لِيَصْعَقَ النَّاسُ مِنَ الْمُرْكَلِفَةِ
- ٧٣٤٩ إِذَا لَمْ تَصْطَبِحُوا وَلَمْ تَتَّقُوا
- ٤٢٥١ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمُحْرَمُ إِذَا رَأَى فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ
- ٤٢٥٠ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمُحْرَمُ التَّلْبِينَ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ
- ١٤١٤ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ إِلَّا تَوْبٌ وَاحِدٌ فَلْيَأْتِرْ
- ٣٦٣٤ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ
- ٦٣١٢، ٩٠٢٥ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ
- ٤٣٧ إِذَا مَاتَتِ الْفَارَةُ فِيهِ فَلَا تَطْعَمُ
- ١٣١٠٤ إِذَا مِثٌ فَأَخْرُفُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ امْطَحُونِي
- ١١٩٠١ إِذَا مِثٌ فَأَفَرُّوا عَلَى النَّاسِ
- ١٣٣٦ إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِسُوقٍ أَوْ مَجْلِسٍ
- ٣٢٣١ إِذَا مَرْتُمْ بِكُمْ جَنَازَةً إِنْ كَانَ مُسْلِمًا
- ٣٢٣١ إِذَا مَرْتُمْ بِكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا أَوْ
- ١٢٨١٢ إِذَا مَرَجَتْ عُيُودُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ وَكَانُوا هَكَذَا
- ١٣٣٥ إِذَا مَرَرْتُمْ بِالسَّهْمِ فِي أَسْوَاقٍ
- ٥٤١٥ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا
- ٣٨٩٣ إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كَتَبَ
- ١٢٧٤١ إِذَا مَرُّوا بِكُمْ يَسُوفُونَ نِسَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ أَبْنَاءَهُمْ عَلَى
- ١٢٧٩٩ إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ السَّلَاحَ
- ٦٤٥٧ إِذَا مَضَى الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِي إِلَى الرَّجُلِ لِيَقْتُلَهُ
- ٥٦٢٠ إِذَا مَضَى بَصَفَ اللَّيْلِ
- ١١٥٩ إِذَا مَلَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ
- ٢٥٨٠ إِذَا نَابَكُمْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ
- ٢١٢٦ إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ عَقِدَ عَلَى
- ٢٣٨٧ إِذَا نَزَلَ عَزْلًا لَمْ يَزْنِجِلْ
- ٩١٠٠ إِذَا نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْهِي لِلصَّيْفِ
- ١٩٢٥ إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ
- ٢٧٦٨ إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
- ١٩٢٦ إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَصْرِفْ
- ٥٥٨٥ إِذَا نَكَّيْتُ؟ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ
- ٦٨٧٧ إِذَا نَكَّحَتِ الْمَرْأَةُ بَغِيرَ أَمْرِ
- ٧٠٣٧ إِذَا نُودِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيْمَةٍ
- ١٢٦٠ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ
- ٣٧٩١ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَأَحَدُكُمْ
- ١٣٠٧ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ فَلَا تَقْرُؤُوا حَتَّى تَرُدَّنِي
- ٢٣٠٣ إِذَا تَبَطَّتْ بِلَادُ قُرَيْبِهِمْ فَاحْذَرُوا فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ
- ١١٥٠٣ إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا
- ٢٢٨٣ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ
- ١٢١٠٣، ١٢١٠٢ إِذَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَضَعَّ سَيْفِي عَلَى عَاقِبِي
- ٧٧٣١ إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ أَلْمًا
- ٤٦٣ إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَضْحَكْ فَزَجْهُ وَلْيَتَرَضَّ
- ٧٦٥ إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ حَرَكَةً فِي دُبُرِهِ
- ١٣٦٦ إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ الْقَتْلَةَ فِي تَوْبِهِ فَلْيَصْرِفْهَا
- ٧٥٨٨ إِذَا وَجَدْتَ سَهْمَكَ وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ اثْرَ غَيْرِهِ
- ٢٣٠٣ إِذَا وَجَدْتَ صَاحِبًا فَأَذْنِي

- أَوَّلَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي قِتَالٍ ١٠٨٨٦
 أَوَّلَ لَهُ أَنْ يَسْمَعَ سِرَّهُ ١١٨٣١، ١١٤٩١
 أَذُنُ يَا أَخَا صَدَاءَ قَالَ: قَاذَنْتُ ١٣١٠
 إِذَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقُولُ كَمَا قَالَتْ ٤٩٢٨
 إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَمَعْتُكَ ٥٧١٩
 إِذَنْ يَنْكُشِفْ عَنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ٨١٢٧
 أَذُنًا لَكَ؟ قَالَ: لَا فَقَالَ ٤٩١٨، ٨٩٩٥
 الْأَذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ ٦٥٢
 أَذْنَيْتُ ذَنْبًا آخَرَ. فَقَالَ: رَبِّ ١٠١٨٤
 أَذْنَتْ فِي تَبِيعِ الرَّبِّ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ٥٨٨١
 إِفْشَكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ ١١٤٩١
 إِذْنًاكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَأَنْ ١١٨٣١
 أَذْنُوا فَأَذْنُوا فَكُنْتُ أَحَدَهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ١٢٧٢
 أَذْعَبُ ١١٠٢٢
 أَذْعَبُ إِلَى أُمِّيكَ فَمَنْ وَجَدَتْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ١٣١٠٥
 أَذْعَبُ إِلَى أُمِّيكَ فَمَنْ وَجَدَتْ فِي قَلْبِهِ يَصِفُ ١٣١٠٥
 أَذْعَبُ إِلَى خُوبِلَةٍ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقُلْتُ ٥٧٩٢
 أَذْعَبُ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةٍ بَنِي رُبَيْعٍ ٧١٩٢
 أَذْعَبُ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا فَلَتَبَعْتُ بِالْمَكْتَلِ ١١٦٩٦
 أَذْعَبُ إِلَى عُبَيْدِي فَقُلْتُ لَهُ: فَلْيَصْصُ ١٠٣٨٧
 أَذْعَبُ إِلَى فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ ٤٨٥٨
 أَذْعَبُ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ ١٣١٩٥
 أَذْعَبُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ ١١٣١٠
 أَذْعَبُ إِلَيْكَ فَطَفَرُ عَنْ رَاحِلَتِهِ ٥١٧٠، ١٠٨١٠
 أَذْعَبُ إِلَيْهِ فَأَقْتُلْهُ قَالَ: فَذَعَبَ إِلَيْهِ ١٢٣٥٥
 أَذْعَبُ إِلَيْهِمْ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُطْعَرًا فَلَيْتُمْ ٣٩١٤
 أَذْعَبُ إِلَيْهَا الرَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١٠٣٨٥
 أَذْعِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ١١٠١٠
 أَذْعِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ أَشْمُو أَنْتَ الشَّافِي ٧٧٣٧، ٧٧١٨
 أَذْعِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ بِيَدِكَ الشِّفَاءُ ١١٠١١
 أَذْعِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ وَأَخْبِئْهُ قَالَ: ٧٧٢٧
 أَذْعِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ وَأَشْمُو أَنْتَ الشَّافِي ٧٧٢٦
 أَذْعِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ وَأَشْمُو إِنَّكَ أَنْتَ ٩٤٨١
 أَذْعِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ وَأَشْمُو إِنَّكَ أَنْتَ ٧٧٢٠
 أَذْعَبُ بِكِبَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَمَا صَيِّتُ ١٠٩٣٥
 أَذْعَبُ بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ٨٦٦٠
 أَذْعَبُ بِي إِلَى أَهْلِكَ ٣٨٢٢
 أَذْعَبُ بِي فَأَرْوِيهِ الَّذِي لَهُ قَالَ: ٥٧٩٢
 أَذْعَبُ بِهَا وَأَنْصَحُ مَسْجِدَ قَوْمِكَ ١٣٧٩
 أَذْعَبُ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ ١٢٢٦١، ١٠٨٠٦
 أَذْعَبُ بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ: لِيُصْبِحَ هَذَا عِنْدَكُمْ ١١٦٩٦
 أَذْعَبُ بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ: هَذَا صَدَقَافَا ١١٦٩٦
 أَذْعَبُ بِهَذَا الْكِتَابَ إِلَى عُثْمَانَ فَقُلْتُ لَهُ: ١٢٢٦٣
 أَذْعَبُ فَأَتَيْتُ بِعَبْدِي هَذَا فَيَنْطَلِقُ جَبْرِيلُ فَيَجِدُ ١٣٢٤٢
 أَذْعَبُ فَأَتَيْتُ بِعَشْرَةٍ أَنْتَ عَاشِرُهُمْ فَجِئْتُ بِهِمْ ٧٤١١
 أَذْعَبُ فَأَتَيْتُ بِمِئْمُونَةٍ. فَقُلْتُ ١٠٨٣٩
 أَذْعَبُ فَأَتَيْتُ بِمِئْمُونَةٍ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ ١١٤٥٦، ١٠٨٣٩
 أَذْعَبُ فَأَتَيْتُ بِهَا فَذَعَبْتُ فَجِئْتُ بِهَا ١١٤٥٦، ١٠٨٣٩
 أَذْعَبُ فَأَخْبَلْتُ أَبَاكَ عَلَى هَذَا الْجَمَلِ فَأَذْنَيْتُ فِي ١٠٧٤٠
 ٣٣٣٣، ١١٨٢٢
 أَذْعَبُ فَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَقَالَ لِلْآخِرِ: ١٠٢٠٠
 أَذْعَبُ فَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَتَيْتُهَا فَيُخْبَلُ إِلَيْهِ ١٣٢٣٩
 أَذْعَبُ فَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَتَيْتُهَا فَيُخْبَلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا ١٣٢٣٩
 أَذْعَبُ فَأَذْكُرُهَا عَلَيَّ قَالَ ١٠٧٧٨
 أَذْعَبُ فَأَذْنُ لَهُ وَتَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ ١١٥٧٨
 أَذْعَبُ فَأَذْنُ لَهُ وَتَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ فَذَعَبْتُ فَإِذَا ١١٥٧٨
 أَذْعَبُ فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الْخَبِيرِ ١٢٧٤٩
 أَذْعَبُ فَاطْرَحَهُ فِي الْقَبْرِ ٨٦٠٧
 أَذْعَبُ فَاعْتَمَلْ وَلَا تُخْبِرْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي ١٠٥٤٦
 أَذْعَبُ فَاعْطِلْهُ فَذَعَبْتُ فَوَقَعْتُ فِي بئرٍ فَأَخَذْتُ ٨١٦٢
 أَذْعَبُ فَاعْطِلْهُ فَفَسَلْتُهُ ثُمَّ عُذْتُ إِلَيْهِ ٨١٦٢
 أَذْعَبُ فَاعْطِلْهُ قَالَ: فَمَرَرْتُ عَلَى رَكْبَةٍ ٨١٦٥
 أَذْعَبُ فَأَقْرَعُهُ عَلَيْكَ قَالَ: وَهِيَ قَائِمَةٌ ١١٣٢٢
 أَذْعَبُ فَأَقْتُلْهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ بِشَهِيدٍ ١٢٦
 أَذْعَبُ فَأَقْتُلْهُ فَذَعَبَ عُمَرُ فَرَأَاهُ عَلَى تِلْكَ ١٢٣٥٥
 أَذْعَبُ فَأَقْبَسَ عَلَيْهَا لَمَّا غَسَلَتْهُ فَرَجَعَ ٤١٦٢
 أَذْعَبُ فَإِنَّ الدَّيْلَ عَلَى الْخَبْرِ ٩١٣٧
 أَذْعَبُ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدَّيْلِ وَعَشْرَةَ أَشْثَالِهَا ١٣٢٣٩
 أَذْعَبُ فَأَنْتَ خَرُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٥٢٤٢
 أَذْعَبُ فَأَنْتَ خَرُّ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى ٥٢٠٩
 أَذْعَبُ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا ٦٨٧٤
 أَذْعَبُ فَانْظُرْ فَتَحَبَّتْ الْبَيْتُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ ٨٠٦٣
 أَذْعَبُ فَبَيْعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٥٨٠٨
 أَذْعَبُ فَتَصَدَّقْ بِهَا فَقَالَ ٣٨٢٢
 أَذْعَبُ فَتَوَحَّأُ قَالَ: فَذَعَبَ فَتَوَحَّأُ ثُمَّ ١٩٢٩، ٨١٠٨
 أَذْعَبُ فَتَحَذُّ بِأَذْنِ خَيْرِهَا فَذَعَبَ فَأَخَذَ بِأَذْنِ ٢٦٢
 أَذْعَبُ فَتَحَذُّ جَارِيَةً قَالَ: فَأَخَذَ صَوِيَّةً ١٠٨١١
 أَذْعَبُ فَتَحَذُّ سَبَكَةً ٨٦٠٧
 أَذْعَبُ فَتَسَلَّمَ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ وَهُمْ نَفَرٌ ١٠٢٩٥
 أَذْعَبُ فَفَصَّلَ فِيهِ فَوَالِدِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ٥٣٩٠
 أَذْعَبُ فَفَصَّلْتُ ثَمْرَكَ أَصْنَانَا: الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ١١٦٥١
 أَذْعَبُ فَطَلْتُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَخْلَلْتُ ٤١٧٥
 أَذْعَبُ فَكَلَّمَهَا ٧٣٤٧
 أَذْعَبُ فَلَا تَتَّبِعْ اللَّهَ عَلَى نَفْسِكَ ٩٦٣٦
 أَذْعَبُ فَفِي كَفَّارَتِكَ ٦٧٠٩
 أَذْعَبُ فَوَارَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ نَاتٍ مُشْرَكًا ١٠٥٤٧
 أَذْعَبُ فَوَارَاهُ. قَالَ: فَلَمَّا وَارَبْتَهُ وَرَجَعْتُ ١٠٥٤٧
 أَذْعَبُ فَوَارَاهُ وَلَا تُخْبِرْ ١٠٥٤٦

- أَذْعَبَ يَا زَائِعُ لِيَوَائِبِ إِلَى ابْنِ ٨٥٤٩
 أَذْعَبَ يَا سَلَمَانَ فَقَفَرُ لَهَا ١١٧٤٣
 أَذْعَبْنَا فَاثْبِتْنَا لَنَا الْمَاءَ ١١٣٢٢
 أَذْعَبُوا إِلَى النَّارِ فَصَنَ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ ١٣١٨١
 أَذْعَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَاثْبِتَهُ بِشَيْءٍ وَجَبَّوهُ ٨٢١٤
 أَذْعَبُوا بِهِ إِلَى حَائِطِ بَنِي ٩١٩
 أَذْعَبُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ: رُدُّوهُ ٦٦٩٤
 أَذْعَبُوا بِهِ فَأَرْجُمُوهُ ٦٧٠١
 أَذْعَبُوا بِهِ فَأَرْجُمُوهُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ٦٦٩٤
 أَذْعَبُوا بِهِمْ إِلَى نَهْرِ الْيَنْدَجِ أَوْ قَالَ: ٧٨٣٩
 أَذْعَبُوا فَأَخْرَجُوا مِنْ عَرَفَتِهِمْ فَيَاثِرُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ ١٣١٠٩
 أَذْعَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَإِذَا نَهْرٌ ٩٦٦٩
 أَذْعَبِي إِلَيَّ فَقُولِي: إِنْ عَائِشَةُ قَالَتْ لَنَا ١١٤٢٥
 أَذْعَبِي حَتَّى تَلِدِي فَأَنْطَلَقْتُ فَوَلَدْتُ غُلَامًا ٦٧١٩
 أَذْعَبِي فَاغْشِي بِهِ وَأَسْتَشْفِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ١١٢٧٢
 أَذْعَبِي فَالَّذِينَ ابْتَدَأُوا لَكَ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ ١٠٤٣٩
 أَذْعَبِي فَإِنْ جَاءَتْ هِيَ بِالطَّعَامِ فَوَضَعْتُهُ قَبْلَ فَاطِمَةَ ١١١٧٢
 أَذْعَبِي فَأَنْظُرِي فَتَظَرَّرَ فَلَمْ تَرَ مِنْ ٨١٣٣
 أَذْعَبِي فَتَطْفُرِي مِنْ الدَّمِ فَأَنْطَلَقْتُ ثُمَّ أَتَتْ ٦٧١٩
 أَذْعَبِي فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ٦٦٣٥
 أَرَى الثُّرَيَّا. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَلِي ١٢٤٦٥
 أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى ١٢٩٦٠
 أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ ١٢٩٦٠
 أَرَى سَوَادًا مُجْتَمِعًا قَالَ: تِلْكَ الْخَيْلُ ١٠٨٥٨
 أَرَى عَرْشًا عَلَى الْبَحْرِ خَوْلَةُ الْحَيَاتِ فَقَالَ ١٢٩٦٥، ١٠٢٧٤
 أَرَى فِيهِ الْقَذَاءُ؟ قَالَ: ٧٤٧١
 أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أَثْمَهُ ٢٣٩٨، ٢٣٨١
 أَرَادَ أَنْ يَسْطَلَّهَا فَيَصْلِي عَلَيْهَا فَقَالَتْ: ٩٥٩
 أَرَادَ الْحَبَّاجُ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ ٦٣٩٣
 أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْهَى عَنْ بَيْعِ ٥٧٨٥
 أَرَادَ زَيْدًا أَنْ يَبْتَئَ عِمْرَانُ ابْنَ حُصَيْنٍ عَلَى ١٢١٢٢
 أَرَادَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ أَنْ يَسْتَلَّ ٦٨٣٩
 أَرَادَ عَزَّوَهُمْ فَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ١٠٨٥١
 أَرَادَ عَزَّوَهُمْ فَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ١١٦٧١
 أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْطِيعُوا ذَلِكَ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ١١٨٦٢
 أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَرَضَّأَ مِنْ سِقَاءٍ ٤٢٠
 أَرَادَتْ أُمِّي الْحُجَّ وَكَانَ جَمَلُهَا أَعْجَفَ ٤٠٨٣
 أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَطْرَحُوهُ ١٠٩٣٩
 أَرَاكُمْ لَوْ قُلْتُمْ. وَوَاحِدًا لَقَالَ: وَوَاحِدًا ٩٣٩٦
 أَرَانَا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ ٨٧٤٣
 أَرَانَا مُمَاتًا: قَالَ: فَقَالَ ٨٦٠٣
 أَرَانِي زَيْدًا بِنَ أَبِي الْجَعْدِ شَيْخًا بِالْحَزِيرَةِ ٢٦٦٩
 أَرَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ شَامَةً فِي قَرْيَةٍ ١١٧٧١
 أَرَانِي فِي الْمَنَامِ عَبْدَ الْكَعْبَةِ ٧٨٥٨
 أَرَاهُ سَلَمَةَ بْنُ زَيْدٍ - فَقَالَ فِي بَيْتٍ ٦٩٣٣
 أَرَاهُ سَمَى لِي أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ وَلَكِنْ ٩٠٧٦
 أَرَاهُ ثَلَاثًا لَمْ يَحْفَظْ ٦٩٦٦
 أَرَاهُ قَالَ: حَائِضٌ ١٩٦٤
 أَرَاهُ قَالَ: حَائِضَتَيْنِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ٢٠٤٩
 أَرَاهُ قَالَ: خَيْرُهُ وَشَرُّهُ قَالَ: ٢٠١
 أَرَاهُ قَالَ: عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ فَإِنْ ذَلِكَ ٤٧٢٠
 أَرَاهُ قَالَ: قَدْ كَذَبَ لَقَدْ ٦٠٢٢
 أَرَاهَا حَفْصَةُ أَتَتْ سَيْلَتَ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولٍ ١٦٥٢
 أَرَأَيْتَ إِحْدَاهُمَا لَا يَكُونُ لَهَا جَلَابُ؟ ٢٨٣٥
 أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يَمْنِ؟ ٨٣٣
 أَرَأَيْتَ إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَةً؟ قَالَ: وَجِبَتْ ٣٢٣٩
 أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنَّا نَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ كُنَّا ٧٧٧٠، ٦٨١٧
 أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَانِي رَجُلٌ يَأْخُذُ مَالِي؟ قَالَ ٦٢١٧
 أَرَأَيْتَ إِنْ أُرْخِفَ عَلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ ٤٦٣٣
 أَرَأَيْتَ إِنْ بَشَتْ أَبَاكَ وَأَبَاكَ وَمَنْ تَعْرِفُ مِنْ ١٢٩٦٩
 أَرَأَيْتَ إِنْ بَشَتْ إِلَيْكَ صِخْرًا مَرْغُومًا عِظَامًا أَسْنَمَتْهَا ١٢٩٦٩
 أَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا؟ ٦٤٤٤
 أَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٨٥٥٩
 أَرَأَيْتَ إِنْ تَرَكْتَهُ وَأَرْضِي فَإِنْ زَوَّعَهَا ثُمَّ ٦١٠٩
 أَرَأَيْتَ إِنْ جَمَعْتُمَا إِنْسَانًا؟ قَالَ: فَقَالَ ٥٥٠٢
 أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تَحْدِثُهُمْ مَا حَدَّثَنِي ١٠٥٩٣
 أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتَهُ بِاللَّهِ فَلَمْ يَسْتَجِبْ؟ قَالَ ٦٢١٧
 أَرَأَيْتَ إِنْ رُحِمْتَ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ٤٣٥١
 أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا ١٣٩٦
 أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ اسْتَلَمَ وَغَفَارَ وَمُزَيْنَةَ ١٢٥٦٩
 أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَمِي نَائِيًا قَالَ: ٦٢١٧
 أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ لَهُ؟ ٩٨٧٤
 أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ شُرَكَاءَ اسْتَلَمَ؟ قَالَ: ١٠١٦٦
 أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا بِبَيْتِ الْمَجَازِ قَالَ: ٢٣٧٤
 أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا نَيْحَةَ ابْنِي ٤٦٦٥
 أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا نَيْحَةَ ابْنِي أَفَأَصْغِي ٨٨٣٧
 أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَحْضُرْنِي أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَجَلٌ ٦٢١٧
 أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ ٣٦٠٩
 أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتُمْ قَدْ طَعِمُوا؟ قَالَ: ٣٩١٣، ٣٩١٢
 أَرَأَيْتَ تَعْلِيْقَ بَوِّ الشَّارِقِ فِي الْعُنَى أَمِنْ السُّنَّةِ ٦٧٦٦
 أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا؟ ٨٥٥٩
 أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحْيِيهِ ١١٨٢٤، ١١٨٥٧
 أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ابْتِغَلَّهُ ٧١٩٩
 أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ أَوْ ٩٠٩
 أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ٩٠٩
 أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤَيِّرُ فِي أَوَّلِ ٩٠٩
 أَرَأَيْتَ صَيَّامَ عَرَقَهُ؟ قَالَ: أَحْسِبُ عِنْدَ ٣٩٠٣

| | | | |
|---|-------|--|---------------------|
| أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ وَأَيَا رَأَيْتُمْوه؟ قَالَ حَبَّاجٌ | ١٢٣٤٠ | أَرُبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أَوْ رَبُّ عَتَمٍ؟ | ٦٥٣٧ |
| أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ | ٤٣٩٠ | أَرُبَّتْ عَنْ بَذْلِكَ سَأَلْتَنِي عَنْ | ٤٥٨١ |
| أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الصَّغَا | ٨٤٩٥ | أَرُبُّعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ | ٦١٥٨، ٩٦١٣ |
| أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَا | ٨٧٠٥ | أَرُبُّعٌ أَهْزَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: | ١١٢٢٤ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ | ٣٣٥٢ | أَرُبُّعٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ رَجُلٌ | ٣٦٣٥ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ | ١٣١٤٠ | أَرُبُّعٌ رَقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ | ٥٥٠٨ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّضْتَ بِمَاءٍ | ٣٧٧٣ | أَرُبُّعٌ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ | ٢٢٧٧ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتَهُ فِي حَرَامٍ أَكَانَ تَأْتِمُّ؟ | ٩٢٢٤ | أَرُبُّعٌ سَمِعْتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْجَبَنِي وَأَيْقَنَنِي | ٩٩٩٨ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتَ صِيرَةَ فِيهَا خَيْلٌ فَعَمَّ بِهِمْ | ١٢٥٠٨ | أَرُبُّعٌ فَرَضَهُنَّ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ | ٣٦٧٢ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ | ١٣١٥٥ | أَرُبُّعٌ فَرَضَهُنَّ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ جَاءَ | ٨٠ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ أَخَذَكُمْ | ١٠١٦ | أَرُبُّعٌ لَا تَجْزَى: الْعَوْرَاءُ الْيَتِيمُ عَوْرَهَا | ٤١٧٧ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَيْبِكَ ذَنْبٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ | ٤٠٧٦ | أَرُبُّعٌ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ | ٣٨٨٨ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَخِيكَ ذَنْبٌ أَكُنْتُ | ٥٣٩٦ | أَرُبُّعٌ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ حَيَّامٌ | ٩٦١٢ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ | ٣٨٥٥ | أَرُبُّعٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَنْ يَدْعُهُنَّ النَّاسُ | ٩٩٩٦ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ ذَنْبٌ أَمَا كُنْتُ | ٣٨٥٦ | أَرُبُّعٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لَا | ٣٠٥٩ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ أَكَانَ | ٤٠٧٤ | أَرُبُّعٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَرْكُوبُهُنَّ: | ٩٩٩٩ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِنْ الْأَرْضِ ذَنْبًا أَكُنْتُ | ٨٥٣٩ | أَرُبُّعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: التَّمَطُّرُ | ٦٨٣٥ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ وَلَدٌ فَأَذْرَكَ | ٣٦١٤ | أَرُبُّعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: التَّمَطُّرُ وَالْكَحَاحُ | ٩٦١١ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ وَلَدٌ فَأَذْرَكَ وَرَجَوْتَ | ٧١٢٦ | أَرُبُّعٌ مَنْ كُنْ فِيهِ فَهُوَ شَاقِقٌ أَوْ | ٩٩٩٥ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ | ٣ | أَرُبُّعٌ يَسُوءُ قَالِدًا: اسْتَقْبَطَ النَّبِيُّ ﷺ | ٩٦٦٦ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِيَا بَهْمَا | ٩٣٨٠ | أَرُبُّعٌ وَعُدَّتُهُ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ | ١٢٨٣٨ |
| أَرَأَيْتَ مَا تَقْرَأُونَ: يَا أَخْتَ هَارُونَ | ٨٦٧٢ | أَرُبُّعًا إِخْدَاهُ فِي رَجَبٍ | ٤١٢١ |
| أَرَأَيْتَ مَا تَقْرَأُونَ أَشَيْئًا وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ | ٥٩٨٥ | أَرُبُّعًا عُمَرَةُ أَلِي صَدِّقَةٍ | ٤١١١ |
| أَرَأَيْتَ مَا كُنْتُ تَحْذَرُ فَقَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ | ١٠٤٣٣ | أَرُبُّعًا وَالْحَاسِيَةُ يَفِضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنْ | ١٢٨٤٠ |
| أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ أَقْدُ فَرِحَ بِهِ | ٢١٧ | أَرُبُّعَةً أَشْهُرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ فَرَأَيْنَهُمْ يَصَلُّونَهَا رَكَعَتَيْنِ | ٢٣٧٤ |
| أَرَأَيْتَ سَبِيلَكَ هَذَا عَهْدَ عَهْدٍ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ | ١٢٣٣٨ | أَرُبُّعَةً عَشْرَ فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ فِيهِمْ | ١٠٩٣٩ |
| أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَطْلُقْ أَنْ يَنْحَلَّ إِلَيْهِ | ١٢٧٣٣ | أَرُبُّعَةً عَشْرَ مِثَّةً | ١١٣١٨ |
| أَرَأَيْتَ هَذَا الْأَمْرَ يَنْهَى فَيَنْهَاهُمْ | ١٢٣٤٠ | أَرُبُّعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَصَمٌ لَا يَسْمَعُ | ١٣٢٥٩ |
| أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا | ٩٣٧٢ | أَرُبُّعُونَ حَسَنَةً أَغْلَامًا مِثَحَةً | ٣٥٩٨ |
| أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا | ١١٦١٧ | أَرُبُّعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَتَيْنَا أَدْرَكَتَكَ الصَّلَاةُ فَصَلَّ فَهُوَ | ١٠٣٤٧ |
| أَرَأَيْتَ الْوَنُزْ أَسَنَةً هُوَ؟ قَالَ: | ٢١٧٥ | أَرُبُّعُونَ سَنَةً قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَا أَدْرَكَتَكَ الصَّلَاةُ | ١٣١٦ |
| أَرَأَيْتَ رُضْوَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لِكُلِّ صَلَاةٍ | ٧١٥ | أَرُبُّعُونَ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: | ٨٤٥٩ |
| أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ | ١٢١٥٧ | أَرُبُّعُونَ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ | ٩٨١١ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَيْبِكَ ذَنْبٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ | ٤٠٧٧ | أَرُبُّعُونَ مِنْ نَيْبَةٍ إِلَى بَازِلٍ | ٦٥٨٥، ١٠٨٨٩ |
| أَرَأَيْتَ لَوْ رَأَيْتُمْ رَجُلًا يَصَلِّي لِرَجُلٍ أَوْ | ٩٧٠٩ | أَرُبُّعِينَ فَلَمَّا كَانَ عَمْرٌ وَدَنَا النَّاسُ مِنْ | ٦٧٧٨ |
| أَرَأَيْتَ لَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَلِي؟ فَإِنْ | ١١٦٠٨ | أَرُبُّعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ | ١٣٠٤٢، ١٣٠١٤، ١٢٩١٠ |
| أَرَأَيْتَ لَكُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْهُ خَلْقٌ | ١٣ | أَرُبُّعِينَ يَوْمًا أَوْ كَسَنَةً وَيَوْمَ كَسَنَةٍ وَيَوْمَ | ١٣٠١٢ |
| أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسَلِّمُونَ؟ | ١١٧٨٤ | أَرُبُّعِينَ وَلَكِنْ بَعْدَ تَمَرُّكٍ | ٥٩٩٤ |
| أَرَأَيْتُمْ إِنْ قُلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْبَبْتُهُ أَتَشْكُونَ | ١٣٠٠٨ | أَرُبُّعُونَ عَنْ هِجْرَتِكَ يَا سَلَمَةَ | ١٠٦٤٦ |
| أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَلَكَ التَّمَرُ؟ أَحْبَبَ أَخَذَكُمْ أَنْ | ٥٨٦٨ | أَرُبُّعُونَ رَفَعَكَ اللَّهُ فَقَالَ: نَاوِلْنِي كَفًّا | ١٠٩٠٠ |
| أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدَتْ بِكُمْ رِيَاضٌ مُغْنِيَةٌ وَحِيَاضٌ | ٧٨٤٨ | أَرُجِعْ إِلَى أَبَوَيْكَ فَاسْتَأْذِنَهُمَا فَإِنْ قَمَلَا وَإِلَّا | ٤٩١٨ |
| أَرَأَيْتُمْ ضَيْعَتَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي مَا كَانَ | ١٢٣٤١ | أَرُجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَثْنَكَ لَا | ١٠٣٢١ |
| أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتَكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصِيبُكُمْ أَوْ مَمْسِكُكُمْ | ٨٨٥٥ | | ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨ |
| أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَبَازِي أَحَدَكُمْ يَغْتَسِلُ بِهِ | ١٠١٧ | | |

| | | | |
|---|--------------|--|-------------|
| أَرْجِعْ إِلَىٰ ذَٰلِكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ فَإِنَّ أَمْرَكَ | ١٠٣٢١ | أَرْحَلْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ | ٣٨٤٩ |
| أَرْجِعْ إِلَىٰ قَوْمِكَ حَتَّىٰ يُمْكِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨ | أَرْحَلْ فَلَمَّا نَاقَتْهُ أَرْوْفُ | ٤١٤٩ |
| أَرْجِعْ إِلَىٰ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِلَىٰ بَيْتِي | ١٠٥٠٩ | أَرْحَلُوا لِصَاحِبَيْكُمْ اْعْمَلُوا لِصَاحِبَيْكُمْ | ٣٨٩٢ |
| أَرْجِعْ إِلَىٰ مَكَانِي الَّذِي أَصْلَلْتُهَا فِيهِ | ١٠١٥٤ | أَرْحَمُ أَمْرِي | ١١٥٨٥ |
| أَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ | ١٠٣٨٨ | أَرْحَمُ أَمْرِي بِأَمْرِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي | ١١٨٨٤ |
| أَرْجِعْ إِلَيْهِ فَلْيُعْطِكَ مَا بَقِيَ فَرَجِعْ | ٥٠٤٩ | أَرْحَمُ الْمَسَاكِينِ وَأَجَالِسُهُمْ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ | ٩٦٢٦ |
| أَرْجِعْ إِلَيْهَا فَإِنَّ كَانَتْ ذَبْتَهُ فِيهِ طَهَرُهَا | ٤١٩ | أَرْحَمُوا تَزَحَّمُوا وَاعْفُوا وَبَغْفِرِ اللَّهُ لَكُمْ | ٩٢١٦ |
| أَرْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَىٰ مَا أَغْدَدْتَ لَهَا لَهَا | ١٣١٩٥ | أَرْحَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَعَاءِ | ٤٥٦٢ |
| أَرْجِعْ ثُمَّ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ قَوْمِهِ | ٦٧٠٢ | أَرْحَضَ لِلرَّعَاءِ أَنْ يَتَعَاقَبُوا فَيَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ | ٤٥٦٣ |
| أَرْجِعْ حَتَّىٰ يُمْكِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ | ١٢٧٦٢ | أَرَدَ إِلَىٰ الدُّنْيَا فَأَقْتُلْ مَرَّةً أُخْرَىٰ فَقَالَ | ١١٨٢١ |
| أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَىٰ قَبِضَ بِهِ مَعَ | ١٠٤٣٣ | أَرَدْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ قَالَ | ١١٩٢٩ |
| أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَىٰ فَوَضَعَ الْمِشَارَ | ١٠٤٣٣ | أَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ | ٦٩٣٦، ١٠٧٢٢ |
| أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَىٰ فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي | ١٠٤٣٣ | أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَٰلِكَ قَالَ: | ٢٥٧٢ |
| أَرْجِعْ فَلَاخِيزٍ وَضَوْوَكِ | ٦٩٣ | أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَرْحِقَ قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ | ٢٧٠ |
| أَرْجِعْ فَلَاخِيزٍ وَضَوْوَكِ فَرَجِعْ فَتَوَضَّعَ ثُمَّ صَلَّى | ٦٩٤ | أَرَدْتُ أَنْ أَصْلِيَ مَلَكَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ | ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤ |
| أَرْجِعْ فَاذْهَبْ مِنْ صَوْتِكَ | ١٢٧١ | أَرَدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاصِلَةً فَصَنَعَنِي بَشِيرٌ وَقَالَ | ٣٨١٤ |
| أَرْجِعْ فَإِنَّ النَّاسَ إِنْ عَلِمُوا بِهِدُوا أَتَكُلُوا عَلَيْهَا | ٥٤٤١ | أَرَدْتُ أَنْ يَقْضَىٰ لِحِمِّ أَحْيَا كَمَا يَقْضَىٰ الْفَحْلُ | ٦٥٧٢ |
| أَرْجِعْ فَرَجِعْ إِلَىٰ مَكَانِي فَقَالَ الْعَامِرِيُّ | ١١٢٧٥ | أَرَدْتُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ إِنْ أَتَيْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ | ٢٥١٥، ٨٨٨٧ |
| أَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ | ١٥٢١ | أَرَدْتُ بِهَا سَفَرًا أَمْ أَرَدْتُ بِهَا لَحْمًا | ٥٩٢٦ |
| أَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ قَالَ مَرَّتَيْنِ | ١٥٢٣ | أَرَدْتُ الْحَجَّ فَصَلَّ بِعَيْرِي فَسَأَلْتُ | ٤٠٨٥ |
| أَرْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخَلَ؟ بَعْدَ | ٨٢٩٦ | أَرَدْتُ الْحَجَّ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي | ٤١٧٣ |
| أَرْجِعْ فَلَمَّا كَانَ مِنْ | ٦٧٠٢ | أَرَدْتُ ظِلَّهَا قَالَ: هَلْ غَيَّرَ ذَٰلِكَ | ١٢٦٠٦ |
| أَرْجِعْ فَلَمَّا أَتَيْتُ بَشِيرًا قَالَ: | ٤٩٢٢ | أَرَدْتُ | ٩٢٠٥ |
| أَرْجِعُوا أَرْجِعُوا حَتَّىٰ رَفَعْتُمَا | ٢٢٩٩ | أَرَدْنِي خَلَقْتَ فَطَلْتُ لَا | ٦١٧٩ |
| أَرْجِعُوا إِلَىٰ أَهْلِيكُمْ فَاتَّبِعُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ | ١٢٤٣ | أَرَدْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّ يَوْمَ خَلَقَهُ | ١١٢٧٦ |
| أَرْجِعُوا فَتُخَفِّرُونَهُ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَسْتَفِي | ١٣٠٢٤ | أَرَدَنَّهُ عَلَىٰ نَاقَتِهِ فَلَمَّا | ٢٣٠٥ |
| أَرْجِعُوا فَتُخَفِّرُونَهُ عَدَا فَيُؤَدُّونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا | ١٣٠٢٤ | أَرَسَلْتُ أَبِي امْرَأَةً إِلَىٰ عَائِشَةَ يَسْأَلُهَا أَيُّ الصَّلَاةِ | ٢٠٥٤ |
| أَرْجِعُوا فَقَدْ قَضَىٰ قَضَاءَ آبَائِكُمْ | ١٠٣١٦ | أَرَسَلْتُ إِلَىٰ عَلِيٍّ بِمُصْحَفٍ وَادَّعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ | ١٢٣٥٢ |
| أَرْجِعُوا قَالَ: فَانْطَلِقْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ | ١١٦٩٦ | أَرَسَلْتُ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَيُنَا أَنَا كَذَلِكَ | ١٢٢١٧ |
| أَرْجِعُوا فَإِنِّي عَهْدْتُ بِاللَّهِ أَنِّي | ٣٠٢٩ | أَرَسَلْتُ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ فَاتَّقِ | ١٠٥٦٧ |
| أَرْجِعُوا فَإِنِّي عَهْدْتُ بِاللَّهِ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَبِهَا | ٣٠٢٩ | أَرَسَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَاطْلَعْ | ١٠٦٢٥ |
| أَرْجِعِي إِلَىٰ أَهْلِكَ فَإِنَّ | ٥٢٨٩ | أَرَسَلْتُ بِهَا إِلَىٰ أَحْيَا النَّجَاشِي | ٦٢٧٦ |
| أَرْجِعِي إِلَيَّ فَقَالَتْ: فَإِنْ رَجَعْتُ فَلَمْ | ١٢١٥٨ | أَرَسَلْتُ بِهَا قَالَ: فَأَرْسَلْ بِهَا إِلَيْهِ | ١٠٣٤٢ |
| أَرْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنَا أَحْسَنُ وَأَنْتَ | ١٠٥٥٢ | أَرَسَلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ | ١٣٦٤، ١٠٣٤٨ |
| أَرْجِعِي حَتَّىٰ تَلِدِي فَلَمَّا وَلَدْتَ جَاءَتْ بِالصَّبِيِّ | ٦٧١٧ | أَرَسَلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ | ١٢٢٣٩ |
| أَرْجِعِي فَلَسَّالِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا عَشْرُ | ٧٢٦٦ | أَرَسَلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ قُرَيْبَةَ عَلَىٰ رَأْسِ | ٣٩٠٨ |
| أَرْجِعِي فَلَمَّا أَنْ كَانَ | ٦٧١٧ | أَرَسَلْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ | ٤١٠٥ |
| أَرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتَ | ١٠٠٩٨ | أَرَسَلْتُ عَلَىٰ أَيُّوبَ جَزَاءً مِنْ ذَهَبٍ | ١٠٣٥٧ |
| أَرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَتَرْجِعْ إِلَىٰ مَطْلَعِهَا | ٨٧٣٢ | أَرَسَلْتُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَىٰ أَبَانَ | ٤٢٦٣ |
| أَرْجِعْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فَقَالَ: اسْتَبْرِي | ٦٧١٩ | أَرَسَلْتُ مَرْوَانَ إِلَىٰ أُمِّ | ٤٠٨٧ |
| أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ يَتِيمِي مِنْ أُمِّي يَوْمَ | ١٢٤٩١ | أَرَسَلْتُ مَلِكَ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكُّهُ | ١٠٣٨٨ |
| أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا ثَلَاثُ النَّاسِ قَالَ: | ١٢٤٩١ | أَرَسَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَىٰ امْرَأَةٍ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ | ١٢٦٩٧ |
| أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا الشُّطْرُ | ١٢٤٩١ | أَرَسَلْتُ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ ابْنِي يُبْضِضَ | ٣٠٨٤ |
| | | أَرَسَلْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ بَنَاتِهِ | ٣٢٨٤ |

- أَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَزْهَلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
 ٣٠٨٢ ٩٨٩، ١١١٠٩
 أَرْسَلْتُ الْخَيْلَ دَمَنَ الْحِجَابِ فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي
 ٥١٦٣
 أَرْسَلْتَنِي أَسْنَاءً إِلَى ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ بَلَغَهَا
 ٨٠٤٩
 أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ
 ١٠٣٨٨
 أَرْسَلْتَنِي مَعْمُومَةً بَنَتْ الْحَارِثَ إِلَى امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ
 ٩٥١
 أَرْسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ
 ٧١٠٨
 أَرْسَلْتَنِي ابْنَ شَدَادٍ وَأَبُو بَرَّةَ: فَقَالَا:
 ٦٠٠٣
 أَرْسَلْتَنِي أَبُو جَهْمٍ ابْنُ أُخْتٍ ١٤٩٤
 أَرْسَلْتَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ٥٩٨٦
 أَرْسَلْتَنِي أَبِي إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقُلْتُ: ٨٢٩٧
 أَرْسَلْتَنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي قَارَسَلٍ مَعِيَ الْغُلَامُ ١٠٧٥٥
 أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ فَأَبَشَرْتُكَ بِمَا يَسُوءُكَ نَجْرُ ١٣٠٥٩
 أَرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطَبَ عَلَيْهِ عَائِشَةُ ١٠٥٥٢
 أَرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطَبَكَ عَلَيْهِ قَالَتْ ١٠٥٥٢
 أَرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ لَهْ سَوْدَاءَ ٦٧٤٠
 أَرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ ١١٦٤٠
 أَرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَتْ الْمَرْأَةُ: ٧١٠٨
 أَرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى بَيْتِ ١٩٣٨
 أَرْسَلْتَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ٣٧٨١
 أَرْسَلْتَنِي عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ إِلَى الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِذٍ ٦٤٨، ٦٢٧
 أَرْسَلْتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْطَبَ عَلَيْهِ سَوْدَةَ ١٠٥٥٢
 أَرْسَلْتَنِي مُذْرِكُ أَوْ ابْنُ مُذْرِكٍ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ ٨٢٩٩
 أَرْسَلْتَنِي مَنْ هَذَا فَالْتَفَتَ فَعَرَفْتُ النَّبِيَّ ﷺ ١١٦٩٨
 أَرْسَلْتَنِي وَأَعْلَمْتُكَ شَيْئًا تَقُولُهُ فَلَا ٨٥٢١
 أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ ٨٤٢١
 أَرْسَلُوا إِلَيَّ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَى جُرْحِي هَذَا ٣٠٧١
 أَرْسَلُوا إِلَيْهَا فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا: فَجَاءَتْ ٧١٩٧
 أَرْسَلِي إِلَيَّ شَيْئَةً فَيَفْتَحَ لَكَ ٤٥٩٨
 أَرْضُ آتَيْنِ هِيَ أَرْضُ ٧٨٠٣
 أَرْضُ أَتَدْرُونَ مَا نَحْنُهَا ١٠٢١٥
 أَرْضُ أُخْرَى أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا؟ ١٠٢١٥
 أَرْضُ الْمُنْشَرِّ وَالْمُحْشَرِّ أَتَدْرُونَ فَصَلُّوا فِيهِ ١٢٧٣٣
 أَرْضًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْجَارِ لَيْسَ ٦١٨٨
 أَرْضُخِي وَلَا نَوْحِي ٣٦٢٨
 أَرْضِيحِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيَّكَ ٦٩٧١
 أَرْضِيحِي خَمْسَ رَضَعَاتٍ فِي لَفْظِ أَرْضِيحِي تَحْرِيماً ٦٩٦٧
 أَرْضِيحِي فَقَالَتْ: كَيْفَ أَرْضِيحُهُ وَهُوَ ذُو ٦٩٦٩
 أَرْضِيحِي فَقَالَتْ: كَيْفَ أَرْضِيحُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ ٦٩٧٢
 أَرْضِيحُهُ إِنْ شِئْتُمْ كَأَنَّهُ غَضَبَانُ ٧٦٥٩
 أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ: قَالَ جَرِيرٌ: ٣٤٤٢
 أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ: قَالُوا ٣٤٤٢
 أَرْضِيحِي؟ فَقُلْتُ: رَضِيحِي يَا رَبِّ ١٢٥٠٧
 أَرْضِيحِي؟ قَالُوا: نَعَمْ ٦٥٦٣
 أَرْضِيحِي؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: ٦٥٦٣
 أَرْضِيحِي عَنْ سَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ ٩٥١
 أَرْضَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ وَاللَّهُ ٣٠٥٤
 أَرْفَعُ إِذَا رَأَيْتَ فَلَنِي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ ٨١٠١
 أَرْفَعُ إِذَا رَأَيْتَ فَلَنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٨٢٩٧
 أَرْفَعُ إِذَا رَأَيْتَ قَالَ: فَكَشَفَ الرَّجُلُ عَنْ ٨١٢٠
 أَرْفَعُ أَوْ أَخْشِفُ نُورَهُ عَنْ ظَهْرِهِ ١٠٦٨٠
 أَرْفَعُ وَأَسْأَلُ سَلَّ نَعَطٍ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ ١٣١٠٣
 أَرْفَعُ وَأَسْأَلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هِيَ ٩٦٧٠
 أَرْفَعُ وَأَسْأَلُ وَقُلْتُ تَسْمَعُ وَرَسُولُ نَعَطَةٍ ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٣١٠٠
 أَرْفَعُ وَأَسْأَلُ وَقُلْتُ يَسْمَعُ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ ١٣١٠٤
 أَرْفَعُ وَأَسْأَلُ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمُ يَسْمَعُ بَيْنَكَ ١٣١٠٥
 أَرْفَعُ وَأَسْأَلُ يَا مُحَمَّدُ وَقُلْتُ يَسْمَعُ ١٣١٠٤
 أَرْفَعُ مُحَمَّدٌ قُلْتُ تَسْمَعُ وَرَسُولُ نَعَطَةٍ ١٣١٠٢
 أَرْفَعُ مُحَمَّدٌ وَقُلْتُ تَسْمَعُ وَرَسُولُ نَعَطَةٍ ١٣١٠٢
 أَرْفَعُ يَذْكُ فَرَفَعَ يَدَهُ ٦٧٣٥
 أَرْفَعُهَا فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَرَفَعَهَا ١١٧٤٥
 أَرْفَعُوا إِلَيَّ رَحَائِكُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ ١٠٦٠٦
 أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٥٤٣٤
 أَرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَتَيْتُ ١٢٤٩٢
 أَرْفَعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسَّرٍ ٤٤٨٧
 أَرْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ وَكَانَ ١١٦٦٤
 أَرْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ قَالَ: فَحَتَلَنِي أَمَامَهُ ١١٦٦٤
 أَرْفَعُوا هَذِهِ الْقِطْعَةَ فَرَفَعُوا الْقِطْعَةَ فَإِذَا غُلَامٌ أَعْوَزُ ١٢٩٦١
 أَرْفَعِي عَنِّي قَالَ: فَإِنَّمَا كَانَ يُنْفَعُنِي ١١٠١١
 أَرْفَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَا نُؤْذَنَ بِالْمَيْتِ حَتَّى ٣٠١٣
 أَرْفَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْمِلَ مَوْتَانَا إِلَى ٣٠١٣
 أَرْفَعِي بِأَيْدِي رَحِمِكَ اللَّهُ - أَوْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ٤٤٣
 أَرْفَقَ فِيهَا فَارْتَفَعْنَا فِيهَا ٩٦٦٩
 أَرْفَاءَكُمْ أَرْفَاءَكُمْ أَرْفَاءَكُمْ ٥٢٢٩
 أَرْفَعُوا فَإِنْ عَمِلْتُمْ فَاتَكْتَبُوا لَهُ بِعَمَلِهَا ٨٨٩٢
 أَرْفَعِي ٧٧٠٥
 أَرْكَبُ أَيَّ عَمَّ قَالَ: أَيُّ ابْنٍ ١٢٧٠٤
 أَرْكَبُ إِلَيْهَا السَّيْحُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ٥٣٧١
 أَرْكَبُ جَمَلَكَ قَالَ قُلْتُ: مَا هُوَ ١١٦٥٥
 أَرْكَبُ فَلَنِي وَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: ٢٣١١
 أَرْكَبُ فَلَقِيتُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا ١١٧٢٤
 أَرْكَبُ فَرَفَعْتُهُ فَصَرَعُ الْجِمَارُ ٤
 أَرْكَبُ فَرَكِبَ جَابِرُ الْبَعِيرُ ثُمَّ صَرَبَ ١١٢٩٢
 أَرْكَبُ يَا جَابِرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ١١٢٩٢
 أَرْكَبُ يَا مُعَاذَ: فَقُلْتُ: سِرَّ يَا ٤
 أَرْكَبَا أَمِينَيْنِ مُطْمَئِنِّينَ ١٠٦١٨
 أَرْكَبَا أَمِينَيْنِ مُطْمَئِنِّينَ قَالَ: فَرَكِبَ نَبِيُّ ١٠٦٥٣
 أَرْكَبُهَا بِالْمَعْرُوفِ إِذَا لَلَجْتَ إِلَيْهَا ٤٦٣١

| | | | |
|-------------|---|-------------|---|
| ٤٤٣٧ | أَرَاغَتْ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: لَمْ | ٤٦٢٨ | أَرَكْنَهَا وَنَحَكَ ز |
| ٤٤٣٧ | أَرَاغَتْ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: لَمْ تَرُغْ | ٤٦٢٨ | أَرَكْنَهَا وَنَحَكَ قَالَ: |
| ٦٥٣٢ | أَزْجَرُوا غُلَامَكُمْ هَذَا مِنْ أَنْ يَصْبِرَ | ٩١٩٧ | أَزْجَرُوا سَالِمَةً وَدَعَوْهَا سَالِمَةً |
| ١٢٢٦، ١١٩٥٠ | أَزْجَرُ بِهَا يَا أَبَا قَتَادَةَ | ٢٢٨٠ | أَزْكَتْ رَكْمَتَيْنِ؟ قَالَ: لَا |
| ١١٣٢٠ | أَزْجَرُ بِهَا يَا أَبَا قَتَادَةَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ | ٢٠٧٩ | أَزْكَوْا هَاتَيْنِ الرِّكْمَتَيْنِ فِي بَيْتِكُمْ، فَلَا أَبَوَ |
| ٨١١٥ | إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ السَّائِقِينَ لَا جُنَاحَ | ٩١٧٩٦ | أَزْمَ سَعْدُ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي |
| ٨١١٤ | إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى غَضَلَةٍ سَاقِيَةٍ | ٢٥٩٥ | أَزْمَ: السُّكُوتُ قَالَ: لَقَلَّكَ يَدَا |
| ٧٩٠٥ | إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْصَافِ السَّائِقِينَ | ٤٥٤٩ | أَزْمَ وَلَا حَرْجَ |
| ٥٧٦١ | أَزْجَرُهَا أَوْ ذَرَمَا | ٤٦٣٧ | أَزْمُوا بِالْبَيْتِ ثَلَاثًا وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ |
| ٣٦٩٢ | أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَعْلَمُ بِفَلَكَ نِسَاءَ | ٤٨٦٩ | أَزْمُوا أَهْلَ صُنْعٍ مِنْ |
| ٧٠١٠ | أَزْوَاجُهُ أَوْلَى بِنِسْوَتِهِمْ لِي قَالَ: | ٤٥٥٣ | أَزْمُوا الْخَضِرَةَ بِعِثْلِ حَصَى الْخُطْفَةِ |
| ٦٧٧٣ | أَرْبَعَكُمْ؟ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى | ٥١٧١، ١٠٣٥٣ | أَزْمُوا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَرْمِي |
| ١١٦٣٨ | أَسَلَتْ قُرَيْشٌ مَا صَنَعْتَ | ٥١٧٥ | أَزْمُوا وَأَرْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا |
| ١١٠١٠ | أَسَأَلَ اللَّهُ الرَّبِيقَ الْأَعْلَى الْأَسَدَ | ٧٨٧١ | أَزْمُوا وَأَرْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ |
| ٩٤٧٨ | أَسَأَلَ اللَّهُ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ | ٥١٧١، ١٠٣٥٣ | أَزْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ |
| ١١٦٩٧ | أَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَخِي فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ | ٥١٧١ | أَزْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ |
| ١١٦٩٧ | أَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَخِي قَالَ: | ١٠٣٥٣ | أَزْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانُوا |
| ٣٥٤٣ | أَسَأَلَ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: | ٦٧١٩ | أَزْمُوا وَلِيَاكُمْ وَوَجْهَهَا |
| ٥٦٦٧ | أَسَأَلَكَ اللَّهُمَّ الرُّسَا بَعْدَ الْقَضَاءِ | ١٣٩٥، ١٢٤٠٠ | أَبْنِي أَهْلُ بَيْتِكَ حَيْثُ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٦٢٢ | أَسَأَلَكَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ | ١٠٧٨٩ | أَبْنِي أَتَقَرُّ بِإِيَّاهُ؟ فَالْتَمَسَ مِنْهُ فَصَرَبَهُ حَتَّى |
| ١٠٦٠٧ | أَسَأَلَكُمْ لِي بِي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا | ٦٢٢، ٥٦٨ | أَبْنِي وَصُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الزَّوَالِ |
| ١١٦٢٣ | أَسَأَمَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ | ٣٦١ | أَبْنِيهَا تَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ قَرُوضًا |
| ٢٦٣٦ | إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ | ٩٤٤٩ | الْأَزْوَاجُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا |
| ١٠٤٣، ٥٨٩١ | إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى | ١٠٢٩٤ | الْأَزْوَاجُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَنَازَفَ بَيْنَهُ انْتَلَفَ |
| ٨١١٠ | إِسْبَاحُكَ إِذَا زِلْكَ وَإِذَا خَالَكَ شَغْرُكَ | ٤٧٦٠ | أَزُونِي أَبِي مَا سَمِعْتُمُوهُ؟ قَالَ: |
| ١١٣٠٠ | أَسْبَغُوا الْوُضُوءَ قَوْلَ الَّذِي هُوَ | ٤٧٦٠ | أَزُونِي أَبِي مَا سَمِعْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ |
| ١٠٨٥٢ | أَسْتَفْنِي؟ قَالَ فَاهِمٌ قُلْتُ: نَعَمْ | ٤٧٦٠ | أَزُونِي أَبِي مَا سَمِعْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: حَرَبًا |
| ١١٧٠٢ | اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ | ٧٣٦٤ | أَزُونِي فَإِنَّ الْخَلَّ يَنْتَمِ الْأَذَمُ |
| ١١٧٠١ | اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ وَأَنَا عِنْدَهُ | ٧٣٧٦ | أَزُونِي؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٢٢٥٢ | اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ | ٩٢٥٦ | أَرَى الْأَمَمَ بِالْمَوْسِمِ فَرَأَيْتَ |
| ٧٤٣٧ | اسْتَأْذَنَ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَدْنُو مِنْهُ وَيَلْتَزِمُهُ | ٧٨٥١ | أَرَى اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنْ أَبَا بَكْرٍ نِيَطَ |
| ٩٩٣٥ | اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: بَشَرٌ | ١١٤١٣ | أَرَيْنَاكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ وَرَجُلٌ يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ |
| ٤٥٦٤ | اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ١١٩٨٣ | أَرَيْتِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِنَّا |
| ١٩٤٣ | اسْتَأْذَنَ عَلَى سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ | ٧٢٣٥ | أَرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا |
| ١٢٢١٠ | اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ | ٦٥١٠ | أَرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ هَذَا الْكَلْبَ فَقَالَتْ: |
| ٢٣٣٤، ٨٢٩٥ | اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ النَّاصِ عَلَى فَاطِمَةَ فَأَذْنَتْ | ٢٠٩ | أَرِيدُ أَهْمُونَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ |
| ١٢١٢٦ | اسْتَأْذَنَ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ فَأَتَيْنَاهُ بِالْبِلْدُو | ١٢٦٧٧ | أَرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدُوسِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ |
| ٨٨٠٤ | اسْتَأْذَنَ لِيَمْرَأَةً: فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ | ٧٣ | أَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَقَدْ أَصَبْتُهُ |
| ٨٨٠٤ | اسْتَأْذَنَ لِيَمْرَأَةً فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ | ٩٤٦٥ | أَرِيدُ ثَلَاثًا قَالَ: أَلَيْفَرَأَيْتَ |
| ٨٨٠٤ | اسْتَأْذَنَ لِيَمْرَأَةً فَدَخَلَ الْغُلَامُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ | ٦٥٠٠ | أَرِيدُ قَتْلَهَا فَأَشَارَ لِي إِلَى بَيْتِي فِي |
| ٩٦٤٨ | اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: | ٩٦٣٦ | أَرِيدُ كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٨٣٠١ | اسْتَأْذَنَتْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ | ٨١١٦ | الْإِزَارَ إِلَى نَصَبِ السَّاقِ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ |
| ٧٦٣٩، ٩٣٧٧ | اسْتَأْذَنَتْ الْحُمَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ | ١٢١٢٧ | الْأَزَارِقَةَ وَخَذَهُمْ أَمَ الْخَوَارِجَ كُلَّهُمْ؟ قُلْتُ: |
| ٣٣٤٧ | اسْتَأْذَنَتْ رَيْيَ فِي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ | ١١٢٤٤ | إِزَارِي إِزَارِي فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَفِي |

- ٥٧٧٠ اسْتَعْتَلَنِي هَذَا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ - يَعْنِي زَيْدًا
 ٥٦٩٧ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي
 ٣٣١٦ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَتْ:
 ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا
 ١٧٤٥ اسْتَعِينُوا بِالرُّكْبَةِ قَالَ ابْنُ عَجَلَانَ: وَذَلِكَ
 ٥٥٣٤ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ
 ١١١٥٢ اسْتَغْفِرُ لَكَ؟ قَالَ شُعْبَةُ أَوْ
 ١٠٥٣٩ اسْتَغْفِرُ لَهُ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ
 ١٠٥٢٩ اسْتَغْفِرُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ١٢٠٠٩ اسْتَغْفِرُ لِي قَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ
 ٤٧٢٥ اسْتَغْفِرُ لِي؟ قَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ
 ٢٦٨٢ اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاسْتَغْفِرُ لَهُ
 ١٠٩٤٤ اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ:
 ٨٨٠٤ اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَانَ أَقْسَمَ
 ٦٥٠٠ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: إِنْ
 ٩٧٣ اسْتَفْتَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 ٢٥٧٦ اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ
 ١٩٥٢ اسْتَفْتَحْتُ الْبَابَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي
 ٧٩٤، ٣٧١٣ اسْتَفَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَرُ فَأَنِي بِنَاءُ
 ١٠٥٢٣ اسْتَفْلِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ فَدَعَا عَلَى
 ٢٦٧١ اسْتَفْلِلَ صَلَاتِكَ فَلَا صَلَاةَ
 ١٦٦٢ اسْتَفْرَوْا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ
 ٨٣٨٢ اسْتَفْرَوْا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ١٢٥٤٢ اسْتَفِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَفَامُوا لَكُمْ
 ١٠٥١ اسْتَفِيمُوا وَلَنْ تَحْصُوا وَفِي
 ٥٠٤٩ اسْتَكْبَرَتْ لَهُ قَالَ عَوْفٌ: لَيْنَ رَأَيْتُ
 ٥٠٤٩ اسْتَكْبَرَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ:
 ٥٤٤٨ اسْتَكَرُّوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
 ٧٩١٢ اسْتَكَرُّوا مِنَ النَّعَالِ فَلَا الرَّجُلَ لَا يَزَالُ
 ٦٦٣٦ اسْتَكَرَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
 ٩٢٨١ اسْتَكَسَّتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَسَانِي
 ٤٣٨٧ اسْتَلَمَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ثُمَّ
 ٦٩٨٥ اسْتَمْنَعُوا
 ١١٧٨٧ اسْتَمْنَعُ بِالْعَرْوَةِ فَاسْتَقْبَلْتُ وَإِنَّمَا لَفِي يَدِي
 ١١٧٨٨ اسْتَمْنَعُ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَضَرَبَ الْعُمُودَ
 ١٠٤٥١، ٩٩٥١ اسْتَمْنَعُهُ مِنْ خِيَرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ
 ١٢٨٨٤، ١٢٢٦٤ اسْتَمْنَعُ
 ٧٢٧٧ اسْتَمْنَعُوا فِيهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ
 ٢٢٩٦ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ
 ٢٢٩٧ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَانِيْمَ عَمَلِكَ
 ٢٢٩٨ اسْتَوْدَعَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيْعُ قَاعَتُهُ
 ٥٢٣٤ اسْتَوْصِ بِمَعْرُوفٍ فَاعْتَقَهُ
 ١١٢٦٩ اسْتَوْصِ بِمَعْرُوفٍ فَقَالَ: لَا جَرَمَ
 ١٢٢٢١، ١١٥٢٢ اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ
 ٨٢٨٨ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ
 ٥٠٦٩ اسْتَأْذِنَهُمْ أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَتَغَيَّبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ
 ٦٨٨٩ اسْتَأْمَرُوا النِّسَاءَ فِي إِضْيَاعِهِنَّ
 ٨٨٠٤ اسْتَأْنَسَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 ١٠٣٦٥ اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ
 ٩١٨١ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَيْتُ أَخَذَهُمَا حَتَّى
 ١٠٢٩٠ اسْتَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 ٦٧١٩ اسْتَعْرِىَ بَيْتَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 ٦٧١٩ اسْتَعْرِىَ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَجَعَتْ
 ٤٦٥٧ اسْتَحْلَبَهَا بِحَجَرٍ فَقَعَلَتْ
 ٩٧٢ اسْتَحْيَيْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ
 ٩٣٢ اسْتَحْيَيْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ تَحْتَ عَبْدٍ
 ٩٢٢٢ اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ
 ١٠٧٢٣ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَأَكْتَبَهُ جَمِيعًا فَقَالَ
 ٧٣٤٨ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ
 ١١٠٩١ اسْتَخْرَجَهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوا فَاعَزَّهُمْ نَعْرًا
 ١١٣٦٩ اسْتَخْصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْدِيْدَهُ ثُمَّ تَبَيَّنَ
 ٢٥٤١ اسْتَخْلَفَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى
 ١١٨٥٩ اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ مَرَّتَيْنِ
 ١٢٢٢٩ اسْتَخْلَفَ: فَقَالَ: أَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَقَدْ
 ٢٣٧ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ ابْنُ أَرْزَى قَالَ: وَمَا
 ٢٣٧ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ
 ١١٧٤٣ اسْتَذْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي اسْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصِفَ
 ٧٧٣٦ اسْتَزَيْتُ قَالَ: وَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ
 ٨٦١ اسْتَرْبَى وَرَأَيْتُ طَهْرَكَ
 ٨٤٣٥ اسْتَرْوَدَهُ فَاسْتَرْوَدَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ
 ٨٤٣٥ اسْتَرْوَدَهُ فَاسْتَرْوَدَهُ قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى
 ٢٩٣٥ اسْتَشَقَى اللَّهُ لِمُضَرَ قَالَ: إِنَّكَ
 ١١٩٢١ اسْتَشْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكْتَبَهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ
 ٢٩٣٩ اسْتَشْفَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ
 ٢٩٣٨ اسْتَشْفَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ
 ١٢٢٤٠ اسْتَشْفَعْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً
 ٨٦١٢ اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ
 ٣٣٣٣ اسْتَشْهَدَ أَبِي بَاحِدٍ فَارْتَسَلَنِي أَخَوَاتِي إِلَيْهِ بِنَاصِحٍ
 ١١٨٢٢، ١٠٧٤٠ اسْتَشْهَدَ أَبِي بَاحِدٍ فَارْتَسَلَنِي أَخَوَاتِي إِلَيْهِ بِنَاصِحٍ لَهُنَّ
 ١٢٣٠٤ اسْتَشْهَدَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: اسْتَشِدَّ اللَّهُ
 ١١٦٦٤ اسْتَشْهَدَ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ أَغْلَمُ بِالْخَيْرِ
 ٨٤٧٨ اسْتَشْهَدَ مَوْلَاكَ أَوْ قَالَ: غُلَاثُكَ فَلَانِ
 ٨٣٠٠، ١١٩٣٠ اسْتَشْهَدَكُمْ فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: لَا
 ١٠٧٢٠ اسْتَضَمَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ
 ٥١١٢ اسْتَضَمَّنَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا
 ١١٩٤٥ اسْتَعْمَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ
 ٣٤٩٦ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ
 ٣٤٦٠ اسْتَعْمَلَنِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ

- استوصوا بالانصار خيراً أو ١١٥٣١ الإسلام أن تُسلم وجهك لله ٥٧
- استوصوا وأغلبوا صفوكم ٢٦٥٤ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ٥٥
- استوصوا ولا تخلقوا فتخلف قلوبكم ليلتي منكم ٢٦٣٣ الإسلام ذلون لا يركب إلا ١٦٤
- استيقظ رسول الله ﷺ ذات ليلة وهو يقول ١٢٨٦٤ الإسلام علانية والإيمان في ٥٩
- استيقظ النبي ﷺ من نوم وهو محمر وجهه ٩٦٦٦ استلخها حتى تغدو لحنها وشحنها. فقال: ٧٣٤٨
- أشجار أنتم؟ لقد سألتموني عن شيء ٨٧٩ ألفت غلقة ألفي درهم ٦٠٠٧
- إسرائيل خذته عن النبي ﷺ؟ ٨٦٧٦ استلخوا الماء في سبيل البول ٤٥٢
- أسرج لي فرسي فأخرج سرجاً دقته ١٠٨٩٧ أسلم ١٢٢٩٩، ١٠٥٠٧
- أسرج بي حتى لا أسمع. وقالت: ٨٠٧٣ أسلم سلمها الله وعفار غفر الله لها ١٢٥٦٨، ١٢٥٦٧، ١٢٥٦٦
- أسرج قبائل العرب فداء قريش ويوشك أن ١٢٥٤٨ أسلم عبيدي وأسلمت ٥٤٧٦
- أسرعوا بجنائكم فإن كانت ٣١٩٧ أسلم قال: أجبت كارهاً قال: أسلم ١١٢
- أسري ناس من أصحاب النبي ﷺ فكت معهم ٥٠٨٤ أسلم الناس وآمن عمرو بن العاصي ١١٨٧٣
- أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ثم ١٠٥٩٤ أسلم وإن كنت كارهاً ١١٢
- استروا فإن الله كتب عليكم السقي ٤٣٩٢، ٤٣٩١ أسلموا امرأة على عهد رسول الله ﷺ فتزوجت ٧٠٢٠
- استروا بالفجر فإنه أعظم لأجر ١٦٨٢ أسلمت على ما أسلفت من خير ١٢١
- استروا بالفجر فإنه أعظم لأجر - أو ١١٨٣ أسلمت على ما سبق لك من خير ٥٢١٢
- أسفله قال: استه ١٢٨٨٤، ١٢٢١٤ أسلمت - فقتلتهما فقال رسول الله ﷺ ٤٩٨٠
- استى ثم أرسل إلى جارك ففضب الأنصاري ٨٥٥٦ أسلمت لله أقاتله يا رسول الله يهد أن ١٣٢
- استى حديقه فلان فتنتى ذلك ٣٣١٢ أسلمت وعندي امرأتان أختان فأمرني النبي ﷺ ٧٠١٦
- استى حديقه فلان لاسمك فما تصنع فيها ٣٣١٢ أسلمنا فجمعوا يقولون: صباناً صباناً ١٠٨٩٦
- استى رثك أطعم رثك ٥٣٢٢ أسلمنا - فقتلتهما فقال رسول الله ﷺ ٤٩٨٠
- استى يا زبير ثم أرسل ٦١٧٣ أسم ابنك عبد الرحمن ٤٧٥٣
- الأسف في الكيسة قال ١١٧٤٣ أسم جبريل عليه السلام عبد الله وأسم ٤٧٤٩
- اسق عسلاً قال: أظنه قال: فسقاه ٧٦٨٦ أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: قال ٧٠٨٧
- اسق عسلاً قال: فذعب ٧٦٨٦ اسمع يسمع لك ٩١٨٧
- اسق عسلاً قال: فذعب ثم جاء ٧٦٨٦ أسعوا عبيدي كاستعاجي إلى عبيدي ثم يخرجون ١٣١٠٤
- اسقوا فقال: إن هذا النبي شراب ٧٤٩١ أسمع بذلك أبو بكر؟ قالت: نعم ١٠٧٥٦
- اسقوا مما تسقون منه الناس فأتى النبي ٧٤٩١ أسمع بذلك رسول الله ﷺ؟ قالت: ١٠٧٥٦
- اسقوني فقالوا: إن هذا يوحى الناس ٤٣٥٩، ١١٣٦٨، ١١١٩٠ أسمع رؤياكم قد تراءيات على ٤٠١٨
- الأسنية. قال محمد: ٧٥١٣ اسمع يا عبيد الله حتى أخذت شيئاً ٥٩٤٨
- اسكني أم سيلة ٦٢٧٠ أسمعيت أباًك يحدث عن عائشة أن رسول ٣٧٨٠
- اسكني أم سيلة فسكت ٦٢٧٠ أسمعيت أساً يقول قال رسول الله ﷺ للثعتمان ٩٠٢١
- اسكني أم سيلة فسكت فقال: ٦٢٧٠ أسمعيت جابراً يقول: مر رجل في المسجد ١٣٣٧
- اسكت إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ٩٣٤٠ أسمعيت ذاك من نبي الله ﷺ؟ قال ٧٣٠٣
- اسكت فقد أيدك الله تعالى بملكه كريم ١٠٦٩٥ أسمعيت من أنس؟ قال: نعم نحن ١٥٦٣
- اسكت لا تسمعته فتهلكه قال: ١٢٦٦٦ أسمعيت من رسول الله ﷺ؟ قال: ١٢٣٨٢، ١٠١
- اسكنوا اسكنوا وإننا إن سألناه لم يحدثنا ٧٩٥٨ أسمعيت من عبد الله وعيت أنا أن ٨٢٦٢
- اسكني ١١٤٨٦ اسمعوا. فقلنا: سمعنا ١٢٠٨٤
- اسكن ٣٣٠٣، ٣٠٢٩ اسمعوا. فقلنا: سمعنا. فقال ١٢٠٨٤
- اسكن إن نشأ غرسك في الجنة فتأكل ١١٢٨٢ اسمعوا ليقول خليفة رسول الله ﷺ فجاء مولى ١٢١٨٥
- اسكن ثم قال لأصحابه: هذا الجذع ١١٢٨٢ اسمعوا مني تعيشوا ألا لا تطعموا ١١١٠٥
- اسكن حراء ليس عليك إلا نبي أو صديق ١٢٢٧٣ اسمعوا وأطعموا إما في هذه الصديقة فوالله ١٢١٨٥
- اسكن عليك نبي وصديق وشهيدان ١٢٧١١ اسمعوا وأطعموا وإن استعمل عليكم حبسي كان ١٢١١٠
- اسكن ويفسح له في قبره وإن ٣٣٠٠ اسمعوا يا رجاء ما يقول رسول الله ﷺ ٩٤٠٠

- ٦٨٠٧ اشكتك عابشة فقال شكرواها فقدم إنسان المدينة يطيب
 ١١٣٧٧ اشكتك فاطمة شكرواها التي قبضت فيه فكنت
 ١٠٩٧٧ اشكتني رأيي فقال: أنا وأنت
 ٨٥٧٣ اشكتك وعندي سبع أخوات لي فدخل علي
 ٧٧٢٤ اشكتك يا محمدا؟ فقال: نعم
 ١٩٢٧ اشتمال الصماء والاختباء في
 ١٣١٣٠ أشد تباها من اللبن وأحلى مذاقة من
 ١٢٧٤٥ أشد تباها من اللبن وأحلى من العسل
 ١١١٦ أشد تنجيلا للظهور بينكم
 ٨٠٥٦ أشد الناس
 ٨٠٨٩ أشد الناس عذابا عند الله عز وجل يوم
 ٦٤٥٢ أشد الناس عذابا يوم القيامة: رجل قتله
 ١٢٩٣٩ أشد الناس عليكم الروم وإننا هلكهم مع الساعة
 ٦٤٣٦ الإشراك بالله تبارك وتعالى وعقوب
 ٦٤٣٦ الإشراك بالله تعالى. فذكره
 ٩٦٨٠، ٩٦٧٦ الإشراك بالله عز وجل وعقوب الوالدین
 ٥٠١١، ٩٦٧٨ الإشراك بالله وقتل النفس المسلمة وفراة يوم
 ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ اشرب أنت يا رسول الله قال:
 ١١٢٢٥ اشرب ثم الخمر فشرب حتى روي
 ٩٢٩٩ اشرب فأشرب حتى قلت: لا والذي بعثك
 ٩٢٩٩ اشرب فشربت
 ٩٢٩٩ اشرب فشربت فما زال يقول
 ٣٨٨١ اشرب فقيل: يا رسول الله
 ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ اشرب يا أبا قتادة قال قلت:
 ١١٢٢٥ اشرب يا رسول الله فرفع رأسه إلي
 ١١٢٢٤ اشرب يا رسول الله فشرب ثم
 ١٠٦١٦ اشرب يا رسول الله. فشرب حتى روي
 ١٢٨٨١ اشربها كتبت فيه نكتة سوداء حتى
 ٣٨٤٦ اشربوا أيها الناس قال: فأبوا قال
 ٩١٠١ اشربوا بسم الله فشرنا حتى والله ما
 ٧٥٢٩ اشربوه ما طاب لكم
 ١٢٩٨٥ أشرف رسول الله ﷺ على قلن من أفلاق
 ١٢٢٧٣ أشرفت عثمان من القصر وهو محصور
 ١٢٤٣٠ أشرف على أطعم من أطام النبي. فقال
 ١٣٠٥٨، ١٣٠٥٢ أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرة
 ١١١٠٠ أشرفوا على أبي بكر
 ٤٤٨١ أشرف غير كيمنا غير
 ١٠٤٥٠، ٩٩٤٨ أشعر بيت فاته الغرب:
 ١٠٣٤٢ أشعرت أن الله عز وجل رذ كيد الكافر
 ٣٣٠٧ أشعرت أنكم تقتون في القبور
 ٣٣٠٧ أشعرت أنه أوحى إلي أنكم تقتون في القبور
 ٣١٠٧ أشعرها إياه قال وقالت
 ٧٧٢٧ أشعو أنت الشافي قال: وكان يتغل
 ١٣١٠٤ أشفع لنا إلى ربك قالت اصطفاك الله
- ٩٣٩٩ اسنعي يا مائته قال
 ٤٧٦٧ اسنعه رحم فسماه النبي ﷺ بشيرا
 ٧٤٩١ أسنعه تنفون بهذا النبي أم هو أمون
 ٢٩٨٧ أسندت النبي ﷺ إلى صديري
 ٤٩٠٩ أسديني فأسندتني. فقلت: من أسلم
 ٥٠٣٩ أسنهم للرجل ولقرسيه ثلاثة أسنهم سنها
 ١٧٠٤ أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته
 ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ أسوأها
 ١٢٧٣٧، ١٢٥٨٠ أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن
 ١٩٤٠، ٨٢٦٣ إشارة بإصبعه
 ٣٩٥٤ أ شاهد أنت رسول الله ﷺ
 ١١٦٦١ أ شهنه خلقي وخلقي
 ٧٢٨٠ أ شهنه خلقي وخلقي وهي إلى خاليتها
 ٤٩٤٥، ١١٦٩٩، ١٠٧٧٤ أ شهنه الأمر يوم الخندق فقال رسول الله
 ١٠٩٩٤ أ شهنه برسول الله ﷺ وجعه فقال:
 ١٠٧٣٤ أ شهنه غضب الله عز وجل على رجل يقتله
 ١٠٧٣٤ أ شهنه غضب الله عز وجل على قوم فعلوا
 ١٠١٠٣ أ شهنه غضب الله على رجل يقتله رسول الله
 ١٠٧٣٠ أ شهنه غضب الله على قوم ذموا
 ٦٠٠١ أ شهنه لنا إله بقلاص من
 ٦٠٣٨ أ شهنه بني هذه البردة؟ فباعها منه بأربعة
 ١٠٦١٦ أ شهنه أبو بكر من عازبه سرجا بثلاثة عشر
 ٥٧٧٩ أ شهنه رجل من رجل عقارا
 ٦٠٦١ أ شهنه رسول الله ﷺ من يهودي طعاما
 ٥٧٨٩ أ شهنه منك البعير ودفع إليك الثمن وهبه لك
 ١٢١٤٢ أ شهنه على رسول الله ﷺ أن لا صدقة
 ٦٠١٥ أ شهنه له بعيرا فأعطوه إياه وفي لفظ
 ٧٠٢٣ أ شهنه بريرة فاشترط أهلها ولائها فذكرت ذلك
 ٥٩٨٩ أ شهنه قلة يوم فتح خيبر باني عشر وبنار
 ٤٦٧٨ أ شهنه كيشا أضحي به فمدا الذئب فأخذ
 ٥٩٢٦ أ شهنه ناقة من دار وأبلة بن الأسقع
 ١٣٠٣٩ أ شهنه من أحد المخطئين
 ٨٠٨٠ أ شهنهها إنقذ عليها ولتوسدعا فقال رسول الله
 ٧٠٢٥، ٥٢٩٠، ١١٩٧٩ أ شهنهها فأعقبتها فإنما الولاء لمن أعتق
 ٥٢٩١ أ شهنهها فأعقبتها فإنما الولاء لمن أعطى الثمن
 ٧٠٢٣ أ شهنهها فأعقبتها فإنما الولاء لمن أعطى الزوق
 ١١٩٨٤ أ شهنه ابن أبي طلحة فخرج
 ٢٥٩٠ أ شهنه أبو هريرة أن غاب
 ١٦٧٣ أ شهنه أبو هريرة أن غاب فمضى بنا
 ٢٦١٠، ٢٥٩١ أ شهنه رسول الله ﷺ فصلينا وزامه وهو قاعد
 ٨٨٣١ أ شهنه رسول الله ﷺ فلم يبق ليكتين -
 ١٢٢٩٢ أ شهنه عليا الناس قال: فقام رسول
 ١٠٩٨٠ أ شهنه فمجلت يفت فمجلت نكتة
 ٥٢٧٩ أ شهنه عابشة فقال شكرواها فقدم

| | | | |
|--------------|--|-------------------------|---|
| ٢٨٤٣ | أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | اشْتَفَعْنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا |
| ٧٤٨٦ | أَشْهَدُ عَلَى سُبْحَانَ أَبِي سَالَةَ أَوْ سَيْلٍ | ٩١٣٩ | اشْتَفَعُوا نَزَّجُوا وَلْيَقْضِ اللَّهُ |
| ١٢٩٧٦ | أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَهَا حَدَّثَتْنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ | ٩١٠٨ | اشْتَفَعُوا لَأَمِيرِكُمْ فَإِنَّهُ كَانَ يُجِيبُ |
| ٩٩٧٣ | أَشْهَدُ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ شَعْبَةُ | ١٠٤٣٣ | اشْتَفَيْتِي وَلَكَ مَا مَخَانَا أَجْنَعُ فَقَالَ: مَا |
| ٣١٠٤ | أَشْهَدُ عَلَى هُوَلَاءَ مَا مِنْ مَجْرُوحٍ جُرِحَ فِي | ١١٤٦٢ | أَشْتُكَ خَالَ ذَاكَ أَمْ لَا |
| ٩٠٣١ | أَشْهَدُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُكَ لِأَشْهَدَكَ؟ | ١٠٢٣ | أَشْتُكَ دُرْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ |
| ٣٥ | أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ إِذَا خَلَفَ قَالَ | ٤٢٩٤ | أَشْهَدُ اللَّهُ رَجُلًا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ |
| ٧١٩٧ | أَشْهَدُ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ | ١٠٩٣٩ | أَشْهَدُ أَنْ الْإِنْسَانَ عَشْرَ الْيَابِقِينَ خَرَبَ |
| ٥٣٢٧ | أَشْهَدُ لَسَيْمَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ | ١٢٩٨٥ | أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَزَ |
| ٦٩٣٢ | أَشْهَدُ لَقَضَيْتُ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي | ٨٨٨٠ | أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ |
| ٨٦٨٣ | أَشْهَدُ كَذَلِكَ أَنْزِلْتُ وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٢٨٠٧، ١٠٣٩٣ | أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا |
| ٤٤٤٩ | أَشْهَدُ لَوْفَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ | ٨٦٨٣ | أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُهَا |
| ٢٨٤٧ | أَشْهَدُتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ | ١٢٧٥٠، ١٢٧١ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ |
| ٤٢١٨ | أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجِيتُ حَجًّا فَإِنْ سَبِيلَ | ١٢٨٣، ١٢٤٩، ١٢٤٨، ٤٩٧٨ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ |
| ١١٢٦٤ | أَشْهَدُوا | ١٢٨٣ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ |
| ١٠٧٤٥ | أَشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ قَالَ ثَابِتٌ: | ١٢٨٦، ١٢٨٤، ١١٣٠٣ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ |
| ٨١٣٤ | أَشْهَدُ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَمْ سَمِعْتَهُ | ١٠٧٨٣ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنْ |
| ٣٨٩٧ | أَشْهَدُ تَقْضِيَتُهُ عَلَيْكَ؟ قَالَتْ: لَا | ٢٩٢١، ١٠٣٣٣ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ |
| ١١١٤٤ | أَشْهَدُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ | ٣٣٠٠، ٢٦٠، ١٣١٧٠، ١١٧٨٤ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا |
| ٦٨٩٦، ٦٨٨٨ | أَشْهَدُوا عَلَى النِّسَاءِ فِي أَنْفُسِهِنَّ | ٣٠٠٨، ١١٧٨٤ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ |
| ١٠٧٨٩ | أَشْهَدُوا عَلَيَّ؟ أَنْزَلُوا أَنْ نَبِيلَ إِلَى ذُرَارِيٍّ | ١١٣٠٥، ١١٣٠٤، ١٠٩٣٤، ٤١ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ |
| ١٠٥٦٣ | أَصَابَ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْءٌ قَالَ ابْنُ | ٧١١، ٥٩٩ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا |
| ٧٦١٦ | أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَابٌ فَدَمَّ مِنْهَا بَعِيرٌ | ١٢٤٩ | أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: |
| ١١٧٠٥ | أَصَابَ عُثْمَانُ رَعَفَاتُ سَنَةِ الرَّعَافَةِ | ١٢٨٣ | أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ |
| ٢٩٣٤ | أَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِهِ | ١٣٠٠٨ | أَشْهَدُ أَنَّكَ الدُّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ |
| ٢٧٢٣ | أَصَابَ النَّاسَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ يَنْهِي مَطَرًا | ١٠٦٥٣ | أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنَّكَ جَفْتُ |
| ٩٨٣٩ | أَصَابَتْنَا سَنَةٌ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ | ١١٧٤٤ | أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: وَمَا |
| ١١٣٢٢ | أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ١٢٩٥٥ | أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْآلَمِينَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ |
| ١١٢٢٤ | أَصَابَنَا جُرْعٌ شَدِيدٌ قَالَ: فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ | ٣٣٠٤ | أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: يَقُولُ |
| ٨٨٧٢ | أَصَابَنَا طَلْسٌ وَظَلَمَةٌ فَانْتَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٣٣٠١، ٣٢٨٠ | أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ يَقُولُ: |
| ٨٥٥٧ | أَصَابَنَا وَبَاءُ الْمَدِينَةِ فَاجْتَوَيْنَا | ٩٢٢١ | أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: |
| ٩٣٨٠ | أَصَابَنِي رَمَدٌ فَمَقَانِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: فَلَمَّا | ٨٦٢٠، ١٢٣٥٧ | أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٦٨٥٥، ١١٩٨٥ | أَصَابَتُنِي | ١٠٠٨٣ | أَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ |
| ٣٨١٩ | أَصَابَتْ أَخِي فِي رَنْصَانٍ | ١٢٨٣ | أَشْهَدُ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ |
| ٥٠٧٢ | أَصَابَتْ جَرَّةٌ حَمْرَاءَ فِيهَا دَنَابِيرُ فِي إِيمَارَةِ شَمَاوَةَ | ١٤٤٩، ١٠٦٩٠ | أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٧٧٢ | أَصَابَتْ حَكَمَ اللَّهِ فِيهِمْ وَكَانُوا أَرْبَعِيَّةً | ٦٦١٨، ١١١٥٩ | أَشْهَدُ بِهِ قَسَمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَا |
| ٧٩٧٢ | أَصَابَتْ خَاتَمًا مِنْ دَعْمٍ فِي بَعْضِ الْمَغَارِي | ١١١٦٠ | أَشْهَدُ بِهِ قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ وَلَا |
| ١١٢٣٠ | أَصَابَتْ سَيْفٌ يَمِي عَابِدَ الْمُخَرَّوْمِيِّينَ الْمَرْزَبَانَ يَوْمَ بَدْرٍ | ١١١٤٧ | أَشْهَدُ بِهِ قَالَ: لَا يَخْجِي عَلَيْكَ |
| ١١٧٢١ | أَصَابَتْ سَيْفًا قُلْتُ: | ١٢٦٥٣ | أَشْهَدُ الثَّلَاثَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ |
| ٧٥٥٥ | أَصَابَتْ شَارِقًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ | ١٢٩٧٦ | أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ |
| ١٠٧٢٤ | أَصَابَتْ شَارِقًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَغَنَمِ | ٥٤٠٤ | أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ |
| ١٠٥٧١ | أَصَابَتْ الْفِطْرَةَ | ١٠١٦١ | أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ |
| ١٠٥٦٨ | أَصَابَتْ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرِجَ | ٢١١٣ | أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ |
| ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | أَصَابَتْ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرِجَ بَنًا إِلَى السَّمَاءِ | ٨٠٥ | أَشْهَدُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ |

- أَصْبَتْ وَأَخْطَأَتْ قَالَ ٧٨٣٠
 أَصْبَتْ وَأَخْطَأَتْ قَالَ: أَفْسَحْتَ يَا ٥٣٣٥
 أَصْبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ ٥٣٣٥
 أَصْبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ: أَصْبَتْ ٧٨٣٠
 أَصْبَيْتُمْ أَوْ أَخْسَيْتُمْ ٢٦١٤
 أَصْبَيْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا؟ قَالَتْ امْرَأَتُهُ: نَعَمْ ٩٣٣٠
 أَصْبَيْتُمْ يَوْمَ خَيْبَرَ ١١٧٣٨
 أَصْبَيْتُمْ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ: يَوْمٌ ١١٢٧٤
 أَصْبَحَ بِحَدِّهِ اللَّهُ بَارِعًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ١٢٠١٨
 أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِرًا ٦٥٢٤
 أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى ١٣١٠٤
 أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَيْسَ ١١٢٩٥
 أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِدْعًا بِلَالًا فَقَالَ ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧
 أَصْبَحَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تَطْعُمُونَهُ؟ فَقُولُوا: لَا ٣٧٠٤
 أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي قَالَ إِسْحَاقُ ٢٩٤٣
 أَصْبَحَ النَّاسُ لِنِسَامٍ فَلَايْنُ يَوْمًا ٣٦٩٤
 أَصْبَحَ النَّاسُ وَقَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ١١٩٥٠، ١١٣٢٠
 أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ فَقَالَ لَهُ شَدَادٌ: أَيْبُرُ ٩٣٦٩
 أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ٥٥٠٠
 أَصْبَحُوا بِالصَّبْحِ فَإِنَّهُ أَكْظَمُ لِأَجُورِكُمْ ١١٨١
 أَصْبِرْ أَبَا جَنْدَلٍ فَإِنَّمَا هُمْ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّمَا ١٠٧٩٠
 أَصْبِرْ أَبَا سَعِيدٍ فَإِنَّ ٩٣٢٥
 أَصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَصْبِرْ أَبَا عَبْدِ ١٢٤١٩
 أَصْبِرْ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَال ١٠٥٢٦
 أَصْبِرْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَال يَا سِير ١١٨٥٦
 أَصْبِرْ فَإِنَّكَ تَفْطِرُ عَيْنَنَا الْقَابِلَةَ ثُمَّ ١٢٢٧٨
 أَصْبِرْ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ ١٢٨١١
 أَصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ أَوْ يَوْمٌ ١٢٤٥٨
 أَصْبًا حُمْرًا خَارِجًا مِنَ الْفَرَسَةِ ٧٣٤١
 أَصْبًا سَبَايَا فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ٧٠٧٩
 أَصْبًا سَبَايَا يَوْمَ حُتَيْنَ ٧٠٨٤
 أَصْبًا نِسَاءً مِنْ سَبِي أَوْطَاسٍ وَلَهُنَّ الْأَوَاجُ ٨٥٥٢
 أَصْحَابُ عَمَلٍ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ٨٤٣٨
 أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابٌ ١٢٣٨٠
 أَصْحَابَهُ إِلَّا أَنْ تَمَارِقَ رُؤُوسَهُ جَنْدَلُكَ ١١٤٤٤
 أَصْحَابِي كَيْفَا تُصِيبُ مِنْهَا ٣٤٩٣
 أَصْحَمَةٌ فَقَوْمُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ ٣١٦٢، ١٢٠١٥
 إِصْحِيانَ وَقَالَ بِهِزٌ: أَصْحِيانَ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو ١١٩٠٧
 أَصْدَقُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ ١٩٩٣
 أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالسَّحَارِ ٧٨٢٦
 أَصْدَقُ عَنْهُمَا مِنَ الْخُمْسِ ٣٤٨٩
 أَصْدَقُ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ فَصَلَّى ١٩٩٥
 أَصْدَقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا يَدَ ١٠٧٥٥
 أَصْطَفَانَا صِبَاً وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ٧٢٩٣
- أَصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا فَقَالَ: إِنَّا ٧٩٨٠
 أَصْعَدَ عَلَى مَنْكِبِي. قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى ١٠٥٣٧
 أَصْعَدَ عَلَيْهِ فَصَعِدْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ ١١٧٨٧
 أَصْعَدَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: لَا اسْتَطِيعُ ١١٧٨٧
 أَصْعَرُهُمَا بِمِثْلِ أُحُدٍ ٣١٣٧
 أَصْلُ الْحَاظِرِ ٢٩٠٠
 أَصْلَى النَّاسُ؟ فَقُلْنَا: لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ ١٠٩٨٧
 أَصْلَى النَّاسُ؟ قُلْنَا: لَا هُمْ ١٠٩٨٧
 إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ٩١٤٠، ٦٠٨٣
 أَصْلَحًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: لَا إِخْلَافَهُ ٢٢٦٦
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَلَا أَحَدْتُكَ حَبِيبًا ٣٥٢٨
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطْ ١٢٠٥٩
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا نُرِيدُ إِلَى ٥٩٢٦
 أَصْلِحِي لَنَا الْمَجْلِسَ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْكَ إِلَى ١٠٢٦٥
 أَصْلَى فِي نَوْبِي الَّذِي آتَى فِيهِ أَهْلِي؟ ١٤٤٦
 أَصْلَى وَلَا أَنَا؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصُومُ ٨٩٢٧
 أَصْلَيْتُمْ؟ قَالَ: لَا فَأَلْقِطُ النَّاسَ ١٢٣٣
 أَصْنَمُ اللَّهِ أَذْنِي إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ ٦٤٦٩
 أَصْنَتُ أُنْسُ؟ فَقَالَتْ: لَا قَالَ ٣٨٧٣
 أَصْنَتُ أُنْسُ قَالَتْ: لَا قَالَ ٣٨٧٤
 أَصْنَمْتُ يَوْمَكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ ٣٩١٠
 أَصْنَعُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ١٧٩٣
 أَصْنَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ١٢٨٠٨
 أَصْنَعُهُ خَلَا قَالَ: لَا قَالَ ٧٥٧١
 أَصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ قِيلَ ذَلِكَ ٨٥٠٧، ٩٣٠
 أَصْنَعُوا كَمَا صَنَعَ مُعَاذٌ ٢٦٩١
 أَصْنَعُوا لَال جَعْفَرُ طَعَامًا فَقَدْ أَنَاهُمْ ٣٢٨٥
 أَصْنَعُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ ٧٠٨٤
 أَصْنَعَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥١١٥
 أَصْنَعَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَرْسَلُوا مَا بَأْيَدِيهِمْ ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤
 أَصُومُ وَلَا أَفْطِرُ قِيلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ ٨٩٢٧
 أَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا أَكَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحَدًا ٣٨٧١
 أَصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ بِغَضِي مَاءٌ اقْتَتَلُوا ٨٠٣٨
 أَصِيبَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولٍ ٣٤٧٦، ٦٠٤٠
 أَصِيبَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ٦٠٧٢
 أَصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ ١١٧٣٠
 أَصِيبَ سَلْمَةُ فَاتَى بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١١٧٣٨، ١١٢٧٤
 أَصِيبَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٥٠٩٦
 أَصِيدُ هِيَ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ ٧٣٠٣
 أَصِيرُمُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَمَرُوا بَنِي ثَابِتٍ بَنِي ١١٦٣٣
 أَضْحَكَ اللَّهُ سَيْكًا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ ١٢٢١٠
 أَضْحِيانَ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو النضر فضرِب ١١٩٠٧
 أَضْحَيْتُكَ دَيْخَانًا وَصَنَعْنَا لَكَ مِنْهَا طَعَامًا لِيَتَغَدَّى ٤٦٩١
 أَضْرِبْ مِثْلَ هَذَا وَمِثْلَ أَهْلِهِ فَقَالَ ٧٨٤٨

- ١٠٢٣٥ اطلعي من مكانك ثم قرأ: هل
٨٨٠٤ أطلعت يا رسول الله يسألك؟ فرفع رأسه
٨٨٠٤ أطلعتك رسول الله ﷺ؟ فقالت: لا
٧١٦٣ أطلتها أم ماذا فعل؟ قال: بل
٢٢٣٩ اطرو عنا حصيرك يا عائشة
٤٣٧١ أطوف بالبيت وقد أحرمت بالحج؟ قال
١٢٥٥ أطول الناس أعتاقاً يوم القيامة
١١٤٥١ أطولكن يداً. فأخذنا قصاً
٧٣٥٠ أطيّب اللحم لحم الطير
٦٠٤٨ أظن الله عبداً في ظلي
٣٦٧١ أظنكم شهركم هذا بمخلوف رسول
١٠٤٠١ أظلي على كاره فأظلت عليه الطير حتى
١٢٧٠ أظن شعبة قال: كنت أراه وراء
١١٠٥٣ أظن المغيرة بن شعبة يحذركم أنه كان أخذت
١٠٣٩٤ أظن هذا تفسيراً من عبد الرزاق
١٠٨١٨ أظنك والله صادقاً قال: فاني صادق
٥١٥٥، ٩٨١٠ أظنكم قد سيعنم أن أبا عبيدة قد جاء
٣٣٥٣ أظننت أن يحيف عليك الله
١١٤٣٠ أظننت أن يحيف عليك الله ورسوله؟ قالت
٦٧٧٦ أظنه في شراب فصرته النبي ﷺ بنعلين
١١٤٧٧ أظنها عائشة فأرسلت إحدى
٩٤٧٠ أعابها جنت أم زهير؟ فقال أبو موسى
٩٤٦٩ أعابها جنت أم شاميا؟ قال
١٢٠٧٥ أعاذك الله من إنازة السفهاء قال:
٢٩٠٤ أعاذك الله من عذاب القبر فلما جاء
٣٣٠٢ أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب
١١٧٨٤ أعاذك الله من ذلك قال: فخرج
٦١٣٣ أعاليها لكم على أن تطعموني
٩٥٦٠ اعبدوا الله كأنك تراه ركن في الدنيا
٧١٠٤ اعبدوا ربكم وأكرموا أهلكم
٨٩٧٠ اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم
٩٥٧٨ اعبدوا الرحمن وأفشوا السلام وأطعموا الطعام
٧٨٥٥ اعبرها قال: هو جيشك الذي يغت
١٧٢١ اعتدلوا في سجودكم ولا يفتريش
٤٠١٠ اعتزل النساء
٥١٢٣ أعثن رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج
٧١٩٢، ٣٨٢٠ أعثن رقية قال:
٥٢١٥ أعثن سعداً أنك الرجال أنك الرجال
١١٤٦٣ أعثن صبية بنت حبي وجعل عتقها صداقها
٦٩٢٩ أعثن صبية وجعل عتقها
٣٢٩٢، ٥٣٩٥ أعثن عن أمك
٥٢١٤، ٩٠٢٠ أعثفت جارية لي فدخل علي النبي ﷺ
٥٢١٢ أعثفت في الجاهلية أربعين محرراً
١١٤٩٢ أعثفتي أم سلمة واشترطت علي
- ١٠٢٩٠ اضربوا له مثلاً ونوول نحن أو نضرب
٦٧٢٢ اضربوه خذ. قالوا: يا رسول الله
٦٧٧٥ اضربوه قال: فبنا الضارب يديه
١٠٦١٦ اضطجح يا رسول الله فاضطجح ثم
٣٦٣٢ أضغاث مضاعفة وعند الله مزيد
١١٩١٣ أضغاث مضاعفة وعند الله المزيد قال قلت
٤٤٤٧ أضللت بغيراً لي بقرعة فذهبت أطلبه
٦١٥٩، ٩٦٣٠ أضمنوا لي بيتاً من أنفسكم أضمن لكم
٧٧٠٩ اطرح منها كذا وكذا
٦٢٣٦ اطرحه. فقلت: لا ولكن أعرفه
٧٩٧٠ اطرحه قال: فخرجت فطرخته ثم عدت
٨٠٨٧ اطرحيه اطرحيه فإن رسول الله ﷺ كان
٥١٩٢ أطرفني من فريسيك فاني سمعت
٣٠٠٨ أطبع أبا القاسم فقال
٧١٥١ أطبع أباك
١٢٣٥٠، ١١٨١٨ أطبع أباك ما دام حياً ولا تنعوه
٤٠٥٩ إطعام الطعام وإفشاء السلام
٨٩٧٨ إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام
٣٨١٩ أطعم أهلك
٤٢٧٨ أطعم ستة مساكين ثلاثة أصع من تمر
٣٨٢٠ أطعم سبئ يسكنيا قال: لا أجد
٣٨١٩ أطعم هذا قال:
٩٢٧٦ أطعمنا بسر ففأ بعثني
١٠٧٧٨ أطعمنا الخبز واللحم قال هاشم: حين
٣٥٩٣ أطعمني أو أنفق علي شك أبو عامر
٩٩٢١ أطعمني؟ فقال: لا حتى يأتي
٣٥٩٣ أطعمني واستنملي وأنتك تقول: إلى من
٧٢٦٧ أطعمني واستنملي وولئك يقول: إلى من
٧٢٦٧ أطعمني وإلا فأرقي في نبط: أو
١١٤٥٢، ١٠٧٧٩ أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه
٩٥٧٦ أطعموا الجائع وفكوا العاني
٣٣٠٢ أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن
٣٥٤٨ أطعموا تمراً قالوا: ليس عندنا
٦٢٠٤ أطعموها الأسارى
٧٣٢٧ اطمنوا فيها بالسكن واذكروا اسم الله
١٢١٥٢، ١١٠٩٠ أطلع في طاعة الله وأهوه في مصيبة
٦٥٤٣ أطفها أطفها
١٣١١٦ اطلبي أول ما تطلبي على الصراط قال
١٢٣٧٣ اطلبوا فطلبتنا فوجدنا المخرج فخرنا سجوداً
٤٠٢١ اطلبوا ليلة القدر في العشر الأخير من رمضان
١٢٧٤٢ اطلع قبل اليمن فقال: اللهم أقبل
٩٣٢٧، ٩٣٢٣ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء
١٠٠٤٧ اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء
١٣٠٣٢ اطلعي من حيث غيب فذلك حين لا

- أَعْتَقْتَنِي أَمْ سَلَمَةٌ وَاسْتَرْطَعْتُ عَلَيَّ أَنْ أُخْلِمَ النَّبِيُّ ٥٢٦١، ١١٧٣٥
 أَعْتَقَهَا ٥٢١٩
 أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ ١٠٠
 أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ وَقَالَ مَرَّةً هِيَ ٥٢٣٩
 أَعْتَقُوا عَنْهُ يَغْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عَضْوٍ ٥٢١٠
 أَعْتَقُوهَا فَقَالُوا: لَيْسَ لَنَا خَادِمٌ غَيْرُهَا ٥٢٤٠
 اخْتَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ ٤٠٣٢
 اخْتَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ ٣٩٩٢
 اخْتَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ تَسْمِعُهُمْ بِجَهْرٍ ١٥٩٠
 اخْتَفَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ ٤٠٠٧
 اخْتَفَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِنْ أَرْوَاجِهِ ٩٧٨
 اخْتَفَى وَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَمَا إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا ١٥٨٨
 اخْتَلَّ بَعِيرِي قَالَ: فَأَخَذَ بِذَنْبِي ثُمَّ ١١٦٥٤
 أَعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ ١١٧٥
 أَعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ حَتَّى ١١٧٣
 أَعْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى دَغَبَ ١١٧٦
 اغْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرٍ ٤١١٣
 اغْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرٍ كُلِّ ٤١١٣
 اغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي ٤١٢١
 اغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٤١٠٢
 اغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالنَّبِيِّ ثُمَّ خَرَجَ ١٠٨٣٤، ١٠٧٦٩
 اغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ١٠٨٣٥
 أَغْتَمِرَ قَبْلَ أَنْ أُسْجَعَ؟ قَالَتْ: إِنْ ٤١٠١
 اغْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ: عُمَرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ ٤١١٢
 اغْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ قَالَتْ: ٤١٢٢
 اغْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحْجَ ٤٠٩٩
 اغْتَمَرْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي ١١٠٥٣
 اغْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّ عُمَرَةَ فِي رَمَضَانَ ٤٠٩٤، ٤٠٨٣
 اغْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّ عُمَرَةَ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ ٤٠٨٤
 اغْتَمِرِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ عُمَرَةَ فِي شَهْرِ ٤٠٨٥
 أَغْنَمُوا بِهِذِهِ الصَّلَاةِ فَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِهَا عَلَى ١١٧٢
 أَعْجَبُ مِنْ نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا ٤٨٤٠
 أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٍ فِي الْخَلَائِفَةِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ١٢٧٨٥
 أَعْجَزْتُمْ إِذْ بَعَثْتُمْ رَجُلًا فَلَمْ يَمُضْ لِأَمْرِي أَنْ ٤٩٣٣
 أَعْجَلْ أَوْ أَرْنِ مَا أَنَهَرَ الدَّمَّ ٧٦٠٩
 أَعْجَلْ بِهَ أَتَانِي بِهِ فَقَالَ ٨٤٠
 أَغْجَلْ وَخِي مَلَأَ ٨٤١٠
 أَغْجَلْنَا الرَّجُلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا ٨٣٦
 أَعِدْ صَلَاتَكَ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ فَقَالَ: ١٥٢٢
 أَعِدْ صَلَاتَكَ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ قَالَ: ١٥٢٢
 اَعْدُدْ يَا عَوْفُ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ١٢٨٤٠
 أَعْدَدْتُ لِإِبْرَاهِيمَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ١٣٢٦٧، ٩٥٥٠
 اَعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: وَيْلَكَ ٨٦٢٠، ١٢٣٥٧
 اَعْدِلُوا بَيْنَ آبَائِكُمْ اَعْدِلُوا بَيْنَ آبَائِكُمْ اَعْدِلُوا بَيْنَ ٦٢٨٧
 أَغْرَابِي هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ ٤٤٨٢
 اَعْرِفْ عَدَدَهَا وَوَعَادَهَا وَوَكَاةَهَا وَاسْتَمْعِ بِهَا ٦٢٣٧
 اَعْرِفْ عَدَدَهَا وَوَكَاةَهَا فَإِنْ وَجَدْتَ مِنْ يَغْرِفَهَا ٦٢٣٦
 اَعْرِفْ عِقَابَهَا وَوَكَاةَهَا ثُمَّ عَرِّفَهَا ٦٢٣٤
 اَعْرِفْ نِسْبَةَ دَعَا الْغَلَامِ فَجَاءَ فَقَالَ: ١٢٧٩٥
 اَعْرِفْهُمْ يُؤْتُونَ كَتَبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَأَعْرِفْهُمْ بِسِمَاهُمْ فِي ١٢٥١١
 اَعْرَلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ ٩١٤٨
 اَعْرَلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ ٧٠٨٣
 أَعْزَمُ عَلَيْكَ لَتْنٌ بِهِ ٣٧٩٢
 أَعْزَمُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي وَطَاعَتِي لَمَّا تَوَأَمْتُمْ فِي هَذِهِ ٤٩٣٢
 أَغْضِبُهَا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ ٥٧٧٣
 أَغْضَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: ١١٣١٦
 أَطْعُ أَبَا بَكْرٍ فَأَنَالَ الْأَغْرَابِيَّ وَقَالَ ٧٤٤٨
 أَطْعُ ابْنَتِي سَعْدَةَ الثَّلَاثِينَ وَأُمَّهُمَا الثَّمَنَ ٨٥٥٠، ٦٣٥٤
 أَطْعُ الْقَدَحَ الَّذِي أَتَمَّهُ إِلَيْهِ ٧٤٥٢
 أَطْعُمِي رَجُلًا وَتَرَكَ رَجُلًا ٥٠٧٠
 أَطْعُمِي رَجُلًا وَتَرَكَ رَجُلًا قَالَ ٣٤٦٩، ١١٨٦٠
 أَطْعُمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَارِيَةً ٥٠٨٦
 أَطْعُمِي الرَّبِيرَ سَهْمًا وَأُمَّهُ ٥٠٣٨
 أَطْعُمِي النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا وَلَمْ يُعْطِ رَجُلًا مِنْهُمْ ٣٤٥٢
 أَطْعَمَكَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ أَطْعَمَكَ ٨٨٨٧، ٢٥١٥
 أَطْعَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنَ وَإِنَّهُ لَا يَغْضُ ١١٢٢٨، ١٠٩١٧
 أَطْعَمَانِي كَذَا وَكَسَانِي كَذَا وَهُوَ كَذِبٌ ٩٨٩٢
 أَطْعَمَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْجِكَهَا ٢٩٦٨، ١١٧٧٠
 أَطْعَمَنِي إِذَا رَأَيْتَ أَهْلَهُ. فَقَالَ: إِنَّمَا يُغْسَلُ ١١٩٩٨، ٤٤٤٢
 أَطْعَمَنِي الدُّرَّاعَ فَأَنَالَهَا إِثَاءً ثُمَّ قَالَ ١١٢٤٣
 أَطْعَمَنِي الدُّرَّاعَ فَأَنَالَهَا إِثَاءً فَقَالَ: ١١٢٤٣
 أَطْعَمَنِي سِلَاحَكَ قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ قَالَ ١١٧٣٩
 أَطْعَمَنِي ثَمَلَكَ فَقُلْتُ: ائْتَعِلْ ٦١٧٩
 أَطْعَمَنِي يَا مُحَمَّدُ قَالَ: فَقَالَ: ٥٣٠٨
 أَطْعِمِ أَفْقَرَ إِلَيَّ مِنِّي ٣٥٤٠
 أَطْعِمِ أَفْقَرَ إِلَيَّ مِنِّي حَتَّى أَطْعَمَانِي مَرَّةً ٥٧٣٥، ٣٥٤٠
 أَطْعِمِ أَفْقَرَ إِلَيَّ مِنِّي قَالَ: فَقَالَ ٥٧٣٥
 أَطْعِمِ حَقَّهُ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ٦٠٣٨
 أَطْعِمِ حَقَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ٦٠٣٨
 أَطْعِمِ حَقَّهُ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ٦٠٣٨
 أَطْعَمَهَا إِثَاءً بِخَلْعٍ فِي الْجَنَّةِ فَأَبَى قَاتَانَا ١١٩٠٣
 أَطْعَمَهَا فَإِنَّهَا صَادِقَةٌ ٦٠٣٣
 أَطْعَمَهَا فَلَتَحُجَّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٠٨٨
 أَطْعَمُوا الْعَامِلَ مِنْ عَمَلِهِ فَإِنَّ عَامِلَ اللَّهِ ٣٤٦٥
 أَطْعَمُوا مِيرَانَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ قَرِينَةٍ ٦٣٧٢
 أَطْعَمُونَا شَيْئًا نَسَأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالُوا ٨٦٥٨
 أَطْعَمُونَا شَيْئًا نَسَأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالُوا ٨٦٧١
 أَطْعَمُونِي رَدَائِي فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ ١١١٧٦

| | | | |
|---------------------|--|------------|---|
| ٥١١٦ | اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ | ٦١٧٤ | أَعْطَوْهُ حَيْثُ بَلَغَ السُّوْطُ |
| ١٢٢٣١ | اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا | ٦٠١٤ | أَعْطَوْهُ فَإِنْ خَيَّرَ النَّاسَ أَحْسَنَهُمْ قَضَاةً |
| ٧٠٥٨ | أَعْلَمُوا الْكَتَّاحَ | ٦٠١٤ | أَعْطَوْهُ فَقَالُوا: لَا نَجِدُ لَهُ إِلَّا |
| ١٢١٩٥ | أَعْلَيْكَ - يَا بِي أَنْتَ - أَغَارَ يَا رَسُولَ | ١٠٦٧٤ | أَعْطَى بَرَكَةً فَأَلَتْ أَسْمَاءُ |
| ٦٠٦٩ | أَعْلَيْهِ دِينَ؟ قُلْنَا: دِينَارَانِ | ٣٥٨٩ | أَعْطَى وَلَا تَوْعَى فَيُوعَى عَلَيْكَ |
| ٩٦٣١ | الْأَعْمَالُ سِتَّةٌ وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ | ١٠٣٥٦ | أَعْطَى يُوسُفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ |
| ٤١٩٤ | أَعْمَدْتُ إِلَى سِتِّ سَنَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرُخْصَةٌ | ٣٦٦٧ | أَعْطَيْتُ أُمِّي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ |
| ٢١٧ | أَغْلَى يَا ابْنَ الْخَطَابِ فَكُلْ مَيْسِرَ أُمَّا | ٩٨٨ | أَعْطَيْتُ خُصْمًا لَمْ يُعْطِني أَحَدٌ |
| ١٠٣٠٦ | أَغْلُوا فَكُلْ مَيْسِرَ لِمَا خَلِقَ لَهُ | ٥٠١٥ | أَعْطَيْتُ خُصْمًا لَمْ يُعْطِني أَحَدٌ قَبْلِي |
| ٢١٣ | أَغْلُوا فَكُلْ مَيْسِرَ لِمَا خَلِقَ لَهُ | ١١٢٤٨ | أَعْطَيْتُ خُصْمًا لَمْ يُعْطِني نَبِيٌّ قَبْلِي وَلَا |
| ٢١٥ | أَغْلُوا فَكُلْ مَيْسِرَ لِمَا خَلِقَ لَهُ أُمَّا | ٨٤٣٨ | أَعْطَيْتُ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَإِنِّي أَعْطَيْتُهُمَا مِنْ |
| ١٢٢٩١، ١١٦٧١، ١٠٨٥١ | أَغْلُوا مَا شِئْتُمْ | ٨٥٣٠ | أَعْطَيْتُ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ بَيْتٍ كَثُرَ |
| ٥١١٧، ١١٦٧٠، ١١٥٩٧ | أَغْلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ | ١٣٣٠٦ | أَعْطَيْتُ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ |
| ٨٦٧٩ | أَغْلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ | ٩٩١، ١١٢٤٦ | أَعْطَيْتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ |
| ٧٦٩٦ | أَعْنَدُكَ ذَرِيرَةٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ | ١١٢٥٨ | أَعْطَيْتُ نِكَاحَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ |
| ٩٣٢٩ | أَعْنَدُكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَبْشِرْ | ١١٧٣٩ | أَعْطَيْتُهُ عَمِي غَامِرًا قَالَ: مَا أَجِدُ |
| ١١٢٢٩ | أَعْنَدُكُمْ غَنَاءٌ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ فَأَنِّي | ٤٥٢ | أَعْطَيْتُي فَذَحَا مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى مَبَالِهَا |
| ٤٦٦١ | أَعْنِي عَلَى ضَحِيحِي فَأَعَانَهُ | ٩٩١٢ | أَعْطَيْتُهُ ثَمَرًا. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٢٣٤٥، ١١٨٥٤ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ | ١٠٤٣٨ | أَعْطَيْتُهُ نَفْسَكَ وَأَغْنِي عِيَالَكَ فَرَجَعْتَ إِلَيَّ فَنَاشِدْتَنِي |
| ١١٤٢٩ | أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَسْرُوكَ فِي عَائِشَةَ | ١٢٤٦٧ | أَعْطَيْتُهُمْ مِنْ جُلُوعِي وَعِلْجِي |
| ١٥٥١، ٥٥١٠ | أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ | ٤٧١٧ | أَعْظُمُ الْأَيَّامَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ النُّحْرِ ثُمَّ يَوْمَ |
| ٨٧٨٩، ٨٤٦٩ | أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ | ٦١٩٥ | أَعْظُمُ الْغُلُولَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِرَاقٍ مِنْ |
| ٨٤٦٩، ١٥٥١ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ | ٦١٩٤ | أَعْظُمُ الْغُلُولَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ |
| ٥٠٣ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَبَثِ وَالْخَبِيثِ أَوْ الْخَبَائِثِ | ٧٢٨٢، ٢٦٦ | أَعْظُمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مِنْ سَأَلِ عَنْ |
| ٩٣٤٠ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكْبِ | ١٠٦٨٢ | أَغْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَصْفَحْ فَوَاللَّهِ |
| ٨٤٧٠ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ | ٦٥٣٥ | أَغْفُ وَفِي لَفْظٍ: إِنْ أَغْفُ |
| ١٨١٣ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ | ٨١٩٠ | أَغْفُوا اللَّحَى وَخُدُوا الشَّوَارِبَ وَغَيِّرُوا شَيْئَكُمْ |
| ٦٠٢٠ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَاللَّيْلِ | ١٠٧٢٩ | أَغْلُ هُبْلُ أَغْلُ هُبْلُ |
| ٧٨٣٢، ١١٨٠٥ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ | ١٠٧٣١ | أَغْلُ هُبْلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: |
| ١٦٥٤، ١٣٢٢٤ | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَنَيْحِ أَوْ | ١٠٧٣٠ | أَغْلُ هُبْلُ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَعْلَى |
| ٧٩٩٥ | أَعُوذُ بِاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَتْ: | ١٠٧٣٠ | أَغْلُ هُبْلُ مَرَّتَيْنِ يَغْنِي أَلِهَتَهُ |
| ٦٢٠٧ | أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَلْعَنِي الْيَوْمَ | ١١١١٤ | أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْالُهَا إِلَّا |
| ٥٦٩٩ | أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ | ٨٦٢٢ | أَعْلَى عَذْوِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَافِلِ |
| ٧٧٣١ | أَعُوذُ بِعِزِّهِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ | ٥٧٦٧ | أَغْلَفَ بِهِ النَّاصِيحَ وَاجْعَلْهُ فِي كُرْسِيِّهِ |
| ٧٧٢٩ | أَعُوذُ بِعِزِّهِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ | ٥٧٦٢ | أَغْلِفْهُ نَاصِيحَكَ |
| ٨٤٦٧، ١٥٥٢ | أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ | ١١٩٠٠ | أَعْلَمُ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ |
| ١١٨١٩ | أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ | ١٣٠٥٩ | أَعْلَمُ نَأَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ |
| ٢٣٢٢٢ | أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا | ١١٧٥٦ | أَعْلَمُ مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ |
| ٥٤٩٣ | أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ | ٦٢٣٢٢ | أَعْلَمُ وَغَايَتَهَا وَوَكَايَتَهَا وَعَدَدَتَهَا |
| ٥٤٩٥، ٥٤٩٤ | أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ | ٥٢٣٦ | أَعْلَمُ يَا أَبَا مَسْعُودٍ أَعْلَمُ أَبَا مَسْعُودٍ |
| ٥٥٤١ | أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ | ١٢٤١٠ | أَعْلَيْتُ أَنْ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تَوَفَّى؟ فَارْجِعْ |
| ٥٥٧٠ | أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ | ٦١٧٩ | أَعْلَمَهَا إِذْ قَالَ: فَقَالَ |
| ٨٥٩٥ | أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ: أَوْ مِنْ | ١٠٨٢١ | أَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ |
| ٨٥٩٥ | أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ: أَوْ يَلْبِسُكُمْ | ٣٥٨٧ | أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَا |

- أَعَزَّ هِجَابَ أَزْهَرُ كَانَ ١٢٩٩٧
 أَعِيدُوا تَحَرُّمَكُمْ فِي عَتَائِهِ وَسَمْعَكُمْ فِي سِقَائِهِ ١١٩٨٨ ، ١١٦٣٤
 أَعِيدُكَ بِاللَّهِ فَرَحَلْتُ بَعِيرًا لَهَا فَجَعَلْتَنِي ١٠٤٦٩
 أَعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ٧٧٣٠
 أَعِينُوا أَحَاكِمَ فَأَعَانُونِي بِالْخَلِّ الرَّجُلِ بِلَايَيْنِ ١١٧٤٣
 أَغَارَتْ عَلَيْنَا خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ٣٨٥٠
 أَغْتَسِلُ ١٠٥٤٧
 اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَنَابَةِ فَلَمَّا خَرَجَ ٨٩٧
 اغْتَسِلَ لَهُ فُغْسَلُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ٧٧٤٧
 اغْتَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَمِيمُونَةُ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ٣٨٨
 اغْتَسَلَ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا تَرِيدُ وَإِنْ لَمْ ٢١٤٧
 اغْتَسَلْتُ وَتَخَلَّفَتْ بِخَلْقٍ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ ٨١٦٥
 اغْتَسَلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلُوا رُؤُوسَكُمْ ٢٧٤٤
 اغْتَسَلِي ثُمَّ اسْتَذْهَبِي بِتَوْبٍ ٤١٢٣
 اغْتَبِيئُوهَا وَاطْلُبُوا الْمُتَغَيَّرَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ ١١٥٣٥
 اغْتَبِلْ؟ اسْتَطِير؟ مَا فَعَلَ ٥٣٠
 اغْتَبِلْ؟ اسْتَطِير؟ مَا فَعَلَ؟ قَالَ ١٠٢٨٦
 اغْدُ عَلَيَّ بِهَا فَفَعَلْتُ فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ ٧٥٧٢
 اغْدِ واسلم فرجعت بها اغْدِ رقة على ١٠٤٧٣
 اغْدُرْ هَلْ غَسَلْتَ سَوَاتِكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ ١٠٧٩٠
 اغْدُوا فَعْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ ١٠٩١٥
 الْأَعْرُ يُحَدِّثُ ابْنَ عَمَرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ١٠١٤٩
 اغْرُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٩٣٦
 اغْرُوا نَبِيَّ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ فَانْطَلَقَ رَجُلٌ ٤٩٨٠
 اغْرُوا نَبِيَّ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ قَالَ: ٤٩٨٠
 اغْرُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدُوا ٤٩٣٦
 اغْسِلْ هَذَا عَنكَ فَذَهَبَتْ فَغَسَلَتْهُ ثُمَّ جِئْتُ ٧٩٣١
 اغْسِلْ هَذَا قَالَ: فَذَهَبَتْ فَغَسَلَتْهُ ثُمَّ ٧٩٣١
 اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ ٣١٠٧
 اغْسِلْنَهَا وَفَرَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ ٣١٠٧
 اغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ ٨١٦٦
 اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ قَالَتْ: ١١٠٤٥
 اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَأَذِفُوهُ فِي تَوْبَتِهِ ٣١٣٠
 اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَتَقَوُّوهُ ٣١٢٩
 اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَتَقَوُّوهُ فِي تَوْبَتِهِ ٤٢٥٧
 اغْسِلِيهِ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَخُكِّيهِ ٤٠٦
 اغْشَا فِي مَجَالِبِهَا فَإِنَّا ١٠٦٨٢
 أَغْضَبَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ ٦١٥٥
 أَغْضَبْتَ الْأَمِيرَ فَأَنَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ ٩٢٢٠
 أَغْضَى النَّبِيُّ ﷺ إِغْفَاءً ٨٨٤٥
 اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاهْدِنِي السَّبِيلَ الْأَقْوَمَ ٥٦٤٥
 اغْلَاهَا نَمْنَا وَانْفَسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قَالَ قُلْتُ: ١١٩١٣
 أَعْلَظَ رَجُلٌ لَابِي بِكَرِّ الصَّدِّيقِ ﷺ ٦٤٦٥
 أَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَوْكِرُوا الْأَسْفِيفَةَ وَخَمَرُوا الْإِنَاءَ ٥٥١٧
- أَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ وَخَمَرُوا آيَاتَكُمْ ٩٦٠٦
 أَغْصِي عَلَى أَبِي مُوسَى فَبَكَرًا عَلَيْهِ ٣٠٥٠ ، ٣٠٤٩
 أَغْطِ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَتْهُ وَأَغْطَتْهُ ٤٧٧٨
 أَفْ لَكَ. أَفْ لَكَ ٣٤٩٨
 أَفْ وَتَفْ وَتَقَرُّوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ ١٢٢٩١
 أَفْ وَلَا قَالَ لِي: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ١١١٦٦
 أَفَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ١٠٨٢٣
 أَفَأَبِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٥٨٠٧
 أَفَأَنْتَ أَفَاتِيْنِ أَفَاتِيْنِ؟ فَلَوْلَا فَرَأَتْ: سَمِعَ ٢٥٥٥
 أَفَأَقْرَبُ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: نَعَمْ ٧٩٥٠
 أَفَأَتَيْتُهَا فَأَتَيْتُهَا ٨٤٥٩
 أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قُلْتُ: لَا ١٠٧٨٩
 أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قُلْتُ: لَا ١٠٧٨٩
 أَفَأَخَذَكَ شَيْطَانُكَ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٠٢٧٩
 أَفَأَصْرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٤٥٥٧ ، ٤٥٤١ ، ٤٤٨٦
 أَفَأَصْرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ وَأَسَامَةِ ٤٤٦٦
 أَفَأَصْرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةِ وَرَدُّهُ أَسَامَةَ ٤٤٦٥
 أَفَأَصْرَ يَوْمَ النُّحُرِ ثُمَّ ٤٥٤٠
 أَفَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ٧١٦٨
 أَفَأَنْتَ أَنْتَ؟ أَفَأَنْتَ أَنْتَ؟ ٢٥٥٣
 أَفَأَنْتَ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ أَفَأَنْتَ أَنْتَ يَا ٢٥٥٥
 أَفَتَشَعَّ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي الْفَجْرِ فَقَرَأَ بِسُورَةِ ١٦٥٧
 أَفَتَشَعَّ فَقَالَ لَهُ خَارِجُهَا جِلْدٌ مَا قَالَ ١٠٥٦٧
 أَفَتُحِيهِ لِأَخِيكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ ٦٦٤٨
 أَفَتُحِيهِ لِأَخِيكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ ٦٦٤٨
 أَفَتُحِيهِ لِأَخِيكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي ٦٦٤٨
 أَفَتُحِيهِ لِعَمِيكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ ٦٦٤٨
 أَفَتُحُوا لَهُ الْبَابَ ثُمَّ أَغْصِي عَلَيْهِ ١٢٢٤٩
 أَفَتُحُوا لَهُ الْبَابَ؟ فَقُلْتُ لَكَ: أَبِي ١٢٢٤٩
 أَفَتُحُوا هَذَا الْبَابَ فَفُتِحَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ١٢٢٦١
 أَفَتُخَرَّ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ٥٧٥٥ ، ١٠٤٧٢ ، ٩٧٣٥
 أَفَتُخَرَّتِ الْمَجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتْ النَّارُ: يَا رَبِّ ١٣١٩٢
 أَفَتُدَّ بِمَالِكَ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْتُونَ ١٢٤٣٩
 أَفَتُرْجُوهُمَا أَنْتَ يَا مُمَادِيَّةُ وَلَا يَرْجُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ ١٣٠٩٧
 أَفَتُرْضَى اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا قَالَ ١٠٠٢
 أَفَتُرْضَى اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا قَالَهَا ثَلَاثًا ١٠٠٢
 أَفَتُرْضَى الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً ١٢٧٩٠
 أَفَتُرْوِجْتُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ ١١٦٥٤
 أَفَتُذْذَتِ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَطَنَتْ أَنَّهُ ١٧٤٩
 أَفَرَى الْفَرَى مَنْ ادَّعَى إِلَى ٧٢٢٥
 أَفَرَأَيْتَ إِنْ خَالَطَ كِلَابًا أُخْرَى حِينَ تُرْسِلُهَا ٧٥٨٠ ، ١١٨٤٥
 أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَنِي قَيْسَ بَنَدُ ١٢٨٠٧ ، ١٠٣١٣
 أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَنِي؟ قَالَ: ١٢٨٠٤
 أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَفْعَلُ ٣٦٠٩

- أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَقُولَ؟ قَالَ: ... ٣٦٠٩
 أَفَرَأَيْتَ يَوْمَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: كُنْتُ آخِذًا ١٠٧٩٧
 أَفَرَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْبَيْنِ الْغَرَبَيْنِ؟ قَالَ ٤٣٥٠
 أَفَرُدُّوهُ بِالْحَجِّ وَدَعُّوهُ قَوْلَ هَذَا ٤٤٢٠
 أَفَرُدُّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَيْبٍ؟ ١١٢٣٤، ١٠٩٠٤
 أَفَرُغَ الشَّيْطَانُ وَأَوْقَطَ الْوَسْطَانُ ١٦٤٩
 أَفَسَحُوا ٢٧٦٩
 أَفَشِ السَّلَامَ وَأَطِيعِ الطَّعَامَ ٢١١٥
 أَفَشِ السَّلَامَ وَأَطِيعِ الطَّعَامَ وَصِلِ الْأَرْحَامَ ١٠٢٠٧، ٩٦٠٢
 أَفَشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا وَالْأَشْرَةَ ٨٢٥٠
 أَفَشُوا السَّلَامَ وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ ٨٢٥١، ٨٢٤٩
 أَفَشَيْتَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: فَلَمَّا ١١٢١٣
 أَفَضْتُ مَعَ أَبِي مِنَ الْمَرْذَلَةِ فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ ٤٢٤٢
 أَفَضْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنَ الْمَرْذَلَةِ ٤٢٤٢
 أَفَضْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ ٤٢٤٢
 أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيمَانٌ ٤٠٥١
 أَفْضَلَ الْإِيمَانُ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ ٩٢
 أَفْضَلُ دِينَارٍ دِينَارٌ يُبْفِقُهُ الرَّجُلُ ٧٢٧٣
 أَفْضَلُ دِينَارٍ دِينَارٌ يُبْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ ٩٠١٧
 أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ ٢٠٣٨
 أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تُصِلَ مَنْ ٨٩٨٣
 أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تُصِلَ مَنْ قَطَعْتَ وَتَغَطَّى ٩٥٧٣
 أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ وَهِيَ مِنْ ٥٤٥٥
 أَفْضَلُ الْكَلَامِ سُبْحَانَ اللَّهِ ٥٤٥١
 أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلَانِ رَجُلٌ غَرَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ١٠٦٥٠
 أَفْضَلُ النَّاسِ يَوْمِيَّةٌ مُؤْمِنٌ مُتَعَزِّلٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ١٧٢
 أَفْضَلُ بِنَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خِدْيَةٌ ١١٥٩٠، ١٠٥٥٧، ١٠٤١٢
 أَفْضَلُ هَلِيبِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ١١٥٦٣
 أَفْضَلُكُمْ وَفِي لَفْظٍ إِنْ خَيْرُكُمْ ٨٣٢٨
 أَفْضَلُهُ لِسَانًا ذَاكِرًا وَقَلْبًا ١٠٠٥٦
 إِفْطَارُ يَوْمَيْنِ وَصَوْمُ يَوْمٍ؟ قَالَ: كَيْتَ ٣٨٨٦
 أَفْطَرِ الْحَاجِمَ وَالْمَحْجُومَ ٣٧٤٩، ٣٧٤٨
 ٣٧٥٢، ٣٧٥١، ٣٧٥٠
 أَفْطَرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ ٤٢٣٠
 أَفْطَرِ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكَلِ ٧٤٣٣
 أَفْطَرِ: فَأَتَى مَرْوَانَ فَحَدَّثَهُ ٣٧٩٢
 أَفْطَرِ! قَالَ: أَفَلَا أَصُومُ هَذَا الْيَوْمَ ٣٧٩٢
 أَفْطَرِ وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٣٩٨٠
 أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ ٣٧٩٠
 أَفْطَرِي فَقَالَتْ: أَفْطَرِ وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ ٣٩٨٠
 أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرًا ذَا ٤٤٣٣
 أَفْعَلْ وَلَا خَرَجَ ٤٥٤٩
 أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٦٣١٦
 أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَتَسَمَّهَا ٩٠٢٤
- أَفَعَلْتَ أَنْطَلِقَ فَرْدُهُ وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا بِشَيْءٍ بَعِيْلٍ ٥٩٩٢
 أَفَعَلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: ٣٧٣١
 أَفَعَلُوا بِهِ كَمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ ١٢٣٨٨
 أَفَعَلُوا فَجَاءَهُ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١١٣٠٤، ١٠٩٣٤
 أَفَعَلُوا مَا كُتِبَ تَفْعَلُونَ ١٢٢٧
 أَفَعَمِّيَا وَإِنْ أَتَيْتُمَا؟ لَسْنَا نُبْصِرَا بِهِ ٦٦٦٧
 أَفَعْتُ بِهِ قَالَ: لَا وَلَكِنْ ٣٤٩٨
 أَفَعَّ النَّاسَ بَعْدَهُ ١١٨٨٧
 أَفَعَّيْهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْصَلَهُمْ لِرَجِيئِهِ ١١٩٨٠
 أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: بَلَى ٨٥٩١
 أَفَلَا أُبَشِّرُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٣٦٦١
 أَفَلَا أَتَصَدَّقُ بِهِ؟ قَالَ: لَا ٥٧٦٦
 أَفَلَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٧٤٧
 أَفَلَا أُذْكَرُ عَلَى كَلِمَاتٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِنَّ ١٨٦٢
 أَفَلَا أُذْكَرُ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ١٢٦٦
 أَفَلَا أَصُومُ هَذَا الْيَوْمَ وَأَجْزُهُ مِنْ يَوْمٍ ٣٧٩٢
 أَفَلَا أَطْعُمُهُ يَتَامَى لِي؟ قَالَ: لَا ٥٧٦٦
 أَفَلَا أَمْرُنَا تَنَالُوكَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ حَبِي ١٢١٧٥
 أَفَلَا أُتْبِعُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ ١٠٩٣٢
 أَفَلَا أُتْبِعُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ ١٠٣٣٥
 أَفَلَا تُرَبِّطُونَهُ بِالْفَيْضِ ثُمَّ تَلْطَحُونَهُ بِزَعْفَرَانٍ ٨٠٠١
 أَفَلَا تُرَضُّونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ١٣٠٨٦
 أَفَلَا تَقُولُونَ: الْجَنَدِيُّ يَفْطَحُ الصَّلَاةَ! ١٥٠٥
 أَفَلَا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ؟ قَالَ ٦٨٥٥
 أَفَلَا قِيلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ ٣٣٣٢
 أَفَلَا قِيلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ فَأَخْرَجَ مِنْ حُفْرَتِهِ ١٠٩٥٣
 أَفَلَا نَجْعَلُهَا جَدًّا كَلْهًا؟ قَالَ فَقَالَ: ١٢١٨٣
 أَفَلَا نَجْعَلُهَا خَلَاءً؟ قَالَ: لَا ٧٥٧٠
 أَفَلَا نَحْمِلُ فَلَانًا عَلَى فَلَانَةٍ؟ ٥١٩٣
 أَفَلَا نَعْمِدُ إِلَى مَا ابْتِغَى فِيهِ وَجْهُهُ مِنْ ٩٧٠٩
 أَفْلَحَ الرَّؤُوسُجِلُ أَفْلَحَ الرَّؤُوسُجِلُ ٨٨٣٧
 أَفْلَحَ قَالَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦
 أَفْلَحَ الرَّجُلَةَ قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتَهُ ٢٩٦٨
 أَفْلَحَ الرَّجُلَةَ قَالَ قُلْتُ: قَتَلْتَهُ يَا ١١٧٧٠
 أَفْلَحْتَ يَا قُدَيْمُ ٥٧٧٨
 أَفْلَسْتَ تَجِدُ يَا مَا أَرْضَى اللَّهَ إِلَيَّ أَنْ ٨٤٧٣
 أَفْلَحَ صَدْرُهُ فَهُوَ أَخَذَهُمَا إِلَى صَدْرِي فَفَلَقَهَا ١٠٤٧٣
 أَفْلَسَ لَكَ فِيهِ أَسْوَأُ حَسَنَةٍ؟ قَالَ ٤٣٥٠
 أَفَمَا أَخْبَرْتَكِ مِنَ الْآخِرِ؟ قَالَ: لَا ١٠٩٨٠
 أَفَمَلِكَا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ ١١١٨٧
 أَفَتَقْرَأُ مِنْ لُحُومِهَا؟ قَالَ: ٧٩٧
 أَفَتَقْرَأُ مِنْ لُحُومِهَا؟ قَالَ: لَا ٧٩٧
 أَفَنُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْقَتَمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٩٧
 أَفَنَيْتَ الْحُمْرَ قَالَ: فَتَأَذَى ٧٣٤٠

| | | | |
|------------|--|--------------------|---|
| ٨٦٤٨ | أَفْرَأَهُ فِي حَسَنٍ عَشْرَةَ قَالَ: قُلْتُ | ١٥٦٨ | أَفْرَأَ بِفَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ |
| ٨٦٤٨ | أَفْرَأَهُ فِي حَسَنٍ وَعِشْرِينَ قُلْتُ: إِنِّي | ١١٨١٤ | أَفْرَأَ بِهِ فِي عَشْرٍ قُلْتُ: يَا |
| ٨٦٤٨ | أَفْرَأَهُ فِي سِتِّينَ قَالَ: قُلْتُ: | ١١٨١٤ | أَفْرَأَ بِهِ فِي عَشْرِينَ قُلْتُ: أَيُّ |
| ٨٦٤٨ | أَفْرَأَهُ فِي عَشْرِينَ قَالَ: قُلْتُ: | ١١٨١٤ | أَفْرَأَ بِهِ فِي كُلِّ سِتِّينَ قُلْتُ: |
| ٨٣٧٣ | أَفْرَأَهُ فِي كُلِّ سِتِّينَ لَا تَزِيدُن | ٨٨٣٧ | أَفْرَأَ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ الرَّ |
| ٨٦٤٨ | أَفْرَأَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَالَ: قُلْتُ | ٨٨٣٧ | أَفْرَأَ ثَلَاثًا مِنْ الْمَسْبُوحَاتِ |
| ٨٣٧٣ | أَفْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ قُلْتُ: يَا | ٨٢٦٥ | أَفْرَأَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى |
| ٨٣٧٣ | أَفْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ قُلْتُ: يَا | ١١٨٠٨ | أَفْرَأَ خَلْفَ الْإِمَامِ؟ قَالَ: تُجِزُكَ قِرَاءَةُ |
| ٧٧٠٧ | أَفْرَأَهَا عَلَيٌّ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ | ٣٠٣٤ | أَفْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنِّي |
| ٨٥٣٥ | أَفْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: | ٣٠٣١ | أَفْرَأَ عَلَى أَبِيهِ السَّلَامَ - نَعْنِي مُبَشَّرًا |
| ١٠٤١٠ | أَفْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: إِنِّي أُعِيذُكَ بِكَ وَفَرِيئَتِهَا | ١٠٨١٨ | أَفْرَأَ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: |
| ٢٤٤٢ | أَفْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: وَقَرَأَ الْفَجْرَ | ٨٤٣٧ | أَفْرَأَ عَلَى أَرْبَعَةٍ قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ |
| ٨٤٨٠ | أَفْرَأُوا الْبَقْرَةَ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ | ٨٤٣٧ | أَفْرَأَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ |
| ٨٤١٣ | أَفْرَأُوا فَقَرَأُوا: فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنْتُمْ | ٨٤٣٧ | أَفْرَأَ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ |
| ٨٤٨٠ | أَفْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ شَافِعٌ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | ٨٤٣٧ | أَفْرَأَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ |
| ٨٣٧٥ | أَفْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّصَلَتْ عَلَيْهِ | ٨٤٣٧ | أَفْرَأَ عَلَى حَسَةِ أَحْرَفٍ قَالَ الْآخَرُ: |
| ٨٣٥٦ | أَفْرَأُوا الْقُرْآنَ وَابْتَغُوا بِهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ | ٨٤٣٧ | أَفْرَأَ عَلَى سِتِّينَ قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ |
| ٨٣٩٨، ٦١٤١ | أَفْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَسْكَبُوا | ١٠٦٨١ | أَفْرَأَ عَلَيٌّ أَوْ نُصِّصَ عَلَيٌّ قَتْلًا عَلَيْهِ |
| ٨٥٢٩ | أَفْرَأُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ | ٨٣٨٧ | أَفْرَأَ عَلَيٌّ الْقُرْآنَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ |
| ١٥٦٧ | أَفْرَأُوا يَقُولُ: يَقُولُ الْعَبْدُ | ٨٣٨٦ | أَفْرَأَ عَلَيٌّ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: |
| ١٣٠٢١ | أَفْرَأُوهُ مِنِّي السَّلَامَ | ٤٨٢٩ | أَفْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ |
| ٣٠١٦ | أَفْرَأُوهُمَا عَلَى مَوَاتِكُمْ يَعْني: يس | ٨٨٤٩ | أَفْرَأَ عِنْدَ مَنَائِكَ: قُلْ يَا أَبْنَاءَ الْكَافِرِينَ |
| ١٧٥٠ | أَفْرُبُّ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ | ٧٩٧٣ | أَفْرُبُّ: فَقَالَ ابْنُ حُدَيْرٍ |
| ٦٢٥١ | أَفْرُبُهُمَا مِنْكَ يَا أَبَا | ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ | أَفْرُبُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا |
| ٢٥٩٥ | أَفْرُسُ الصَّلَاةِ بِالْبُرِّ وَالرَّحْمَةِ | ٨٨٨٢، ١١٥١٣، ١١٤٩٠ | أَفْرُبُّ فَقَالَ: وَمَا أَفْرُبُّ يَا رَسُولَ |
| ٢٧٥٧ | أَفْرُسَ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ | ٨٥٦٢، ٨٤٠٣ | أَفْرُبُّ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ |
| ٨٣٣٣ | أَفْرُسَ وَارْتَفَعُوا فَإِنْ مَنَزَلَتْكَ | ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ | أَفْرُبُّ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ |
| ٧٧٧١، ٤٧٣١ | أَفْرُسُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَانِهَا | ٨٣٧٦ | أَفْرُبُّ فَلَا فَلَئَهَا السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ |
| ١٠٨٩٤ | أَفْرُسُوا أَيُّهَا النَّبِيُّ فَإِنَّهُ مَا بَالِيْنَا إِلَّا | ١١٦٣٠ | أَفْرُبُّ فَلَا فَلَئَهَا السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ - |
| ٧١٨٤ | أَفْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى | ٨٤٣٥ | أَفْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ |
| ١٠٩١٩ | أَفْسِمَ عَلَيْنَا فَيُنَا نَبِيْنَا حَتَّى الْجَوْوَةُ إِلَى سُورَةِ | ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | أَفْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ قُلْتُ: |
| ٤٦٤٢ | أَفْسِمَ لِحُومِهَا بَيْنَ النَّاسِ وَجُلُودِهَا | ٨٨٨٢، ١١٥١٣، ١١٤٩٠ | أَفْرَأَ: قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ: فَأَعَادَهَا |
| ٧١٠٨ | أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ لَتُحَدِّثَنِي مَا حَقَّ الرَّجُلُ عَلَى | ١١٩٣٩ | أَفْرَأَ: قَوْلُكَ السَّلَامَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِيقَهُ |
| ٥٣٣٣ | أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَكَلْتُ بَقِيَّتَهُ فَقَالَ رَسُولُ | ٨٣٣٤ | أَفْرَأَ وَارْقًا بِالْهَمْزِ |
| ٥٣٣٢ | أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتُبَايَعَنِي: قَالَ: قَبِضْ رَسُولُ | ٨٤٨٢ | أَفْرَأَ وَاصْصَدْ فِي ذَرْجِ الْجَنَّةِ وَغَرِيقِهَا |
| ١٠٧٥٥ | أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى نَبِيِّكَ | ٨٣٣٥ | أَفْرَأَ وَاصْصَدْ فَيَفْرَأُ وَيَصْصَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرْجَةٌ |
| ٧٨٣٠، ٥٣٣٥ | أَفْسَمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُخْبِرَنِي فَقَالَ: | ٨٤٢١ | أَفْرَأَ يَا عُمَرُ: فَقَرَأْتَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَفْرَأَنِي |
| ٦٣٥٣ | أَفْسِمُوا الْمَنَاءَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَايِضِ عَلَى كِتَابِ | ٨٤٤٣ | أَفْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَرْفٍ |
| ١٩٩١ | أَفْصَرْتُ الصَّلَاةَ قَالَ: فَقَامَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ | ٨٤٢٧ | أَفْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أَنَا |
| ١٩٩٣ | أَفْصَرْتُ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتُ؟ | ٨٤٢٨ | أَفْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُذَكِّرٌ |
| ٨١٩٢ | أَفْصَحَ لَكَ عَلَى سِوَالِي | ٨٤٢٨ | أَفْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَلَقَدْ يَسْرُنَا |
| ٦٣٩٢ | أَفْصَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ: لَا أَفْصَحِي | ٨٨٣٧ | أَفْرَأَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٢٢١٧ | أَفْصَحَ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْحَ كُلَّ | ٨٤٢١ | أَفْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ |
| ٦٣٨٦ | أَفْصَحَ بَيْنَهُمَا يَا عَمْرُو فَقَالَ: أَنْتَ | ٨٤٣٥ | أَفْرَأَهُ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ |

- أَفْضَلِي قَالَ: أَخْرَجَنِي ٦٠٠٧
 أَفْضَلِي عَنْهَا ٥٣٩٤
 أَفْضَلِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: ٦٣٩٠
 أَفْضَلِي بِمَا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٥٩٥٣
 أَفْضَلِي بَيْنَكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٦٣٨٢
 أَفْضَلِي فِيهِمَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْوَلَدُ ٦٧٤١
 أَفْضَلِي كِتَابُكَ وَأَنْزَوُجُكَ قَالَتْ: نَعَمْ يَا ٥١١٥، ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤
 أَفْضَلِي مَا نَحْنُ بِالْعَوْنِ وَمُتَتَّبِعُونَ ١٣٠٥٩
 أَفْضَلِي مَا يَقْضِي الْحَاجَ غَيْرَ ٤٣٢٥
 أَفْضَلِي مَا يَقْضِي الْحَاجَ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي ٤٦٤٠
 أَفْطَحَ ٥٣٩٧
 أَفْطَحَ بِلَالُ بْنُ الْخَارِثِ الْمُرَبِّي مَعَادِنَ الْقَلْبِ ١١٥٠٤
 أَفْطَحَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَمَّرَ بَيْنَ الْخُطَابِ أَرْضَ ٦١٧٥، ١١٧٦٦
 أَفْطَحَهُ وَعَمَّرَ بَيْنَ الْخُطَابِ أَرْضَ كَذَا ١١٧٦٦
 أَفْطَحُوا فِي رُبْعِ الدِّينَارِ وَلَا تَقْطَعُوا فِي ٦٧٥٣
 أَفْطَحُوا يَدَهَا. فَقَالُوا: نَحْنُ نَقْدِيهَا بِخَمْسِينَ ٦٦٣١
 أَفْطَحُوا يَدَهَا قَالَ: فَطَقَّطْتُ يَدَهَا الْيَمْنَى ٦٦٣١
 أَفْطَحِيهِ وَسَادَتَيْنِ قَالَتْ: فَغَلَّطْتُ كَكُنْتُ ٨٠٩٢
 أَفْعَدَ حَتَّى تَفْرُقَ فَقَالُوا: مِهَاتٍ قَعَلْتُ لَأَذِيهَا ٨٢٩٩
 أَفْعَدَ فِي بَيْتِكَ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ قَالَ ١٢٨١١
 أَفْعَدَ نَاحِيَةً وَقَالَ لَهَا: أَفْعُدِي نَاحِيَةً ٧٢٧٨
 أَفْعُدُوا وَدَخَلَ عَاشِرُ عَشْرَةٍ ١١٣١١
 أَفْعُدِي نَاحِيَةً فَأَفْعَدَ الصَّبِيَّةَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ ٧٢٧٨
 أَفْعُدُوا ذَا أَفْعُدُوا ذَا حَتَّى جَاءَ ١٢٣٧٤
 أَفْعُدُوا لِيَطْفِيهِ فَقُلِبَ لِيَطْفِيهِ فَقَالَ: ٧٢٩٦
 أَفْعُدُوا لِيَطْفِيهِ فَقُلِبَ لِيَطْفِيهِ ثُمَّ قَالَ ٧٢٩٦
 أَفْعُدِيهَا فَقُلِبَتْهَا فَمَضَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُسَمِّي ١١٣١٠
 أَفْعَدْتُ: يَحْجُلُ عَنِّي؟ وَأَيُّ ذَاكَ أَذَوًا ٥٠٦٧
 أَفْعَدْتُ فَقُلْتُ: فَكَيْفَ؟ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ١١٨٣٣
 أَفْعَدْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٠٨٥٢
 أَفْعَدْنِي فَأَبَى ثُمَّ أَتَاهُ فَأَبَى ١٢٦٤٧
 أَفْعَدْنِي فَأَبَى فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: خَرَجَ ١٢٦٤٧
 أَفْعَدَ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصُّدُقَةُ فَإِنَّا أَنْ نَحْمِلَهَا ٣٤٧٢
 أَفْعَدَ عِنْدِي فَأَقْبَعْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ ١١٧٤٣
 أَفْعَدَ عِنْدِي فَأَقْبَعْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَذِي ١١٧٤٣
 أَفْعَدْتُ بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَنَةً فَقَالَ ١٠٣٧٦، ٩٢٨٣
 أَفْعَرُ حَبَانًا قَالَ حَسَنٌ ١٠٥٩٤
 أَفْعَرَامَ آمَنُوا بِاللَّهِ ١٣٢٩٤
 أَفْعَرُوهَا - فَلَقِينِي رَجُلٌ فَسَأَلَنِي فَأَبَيْتُهُ ١١٨٤٦
 أَفْعَرُوهَا - فَلَقِينِي رَجُلٌ فَسَأَلَنِي فَأَبَيْتُهُ شَاءَ ٥٧٨٠
 أَفْعَرْتُ: اللَّهُمَّ بِأَعِذْ بِنَبِيِّ ١٥٥٠
 أَفْعَرْتُ: اللَّهُمَّ تَزَكَّيْنِي فِيهِمْ مَا بَدَأَ ١٢٣٨٩
 أَفْعَرْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَغَدَهُ يَقُولُ لَهُ ٣٣٠٣
 أَفْعَرْتُ فِيهَا بِرَأْيِي فَإِنْ يَكُ خَطَأً فَعَنِي ٦٩٣٢
 أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَتَقُولُ لَتَسْتَعْمُرُنَّ ٢٤٩٥
 أَقُولُ لَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٩٣٨
 أَقُولُ مَاذَا؟ ١٠٧٥٥
 أَقُولُ مَاذَا. فَقُلْتُ لَأُمِّي: أَجِيبِي ١٠٧٥٥
 أَقُولُ: يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ ١٣١١٤
 أَقِيلُوا ذَوِي الْمُنَيَّاتِ عَنَّا بِهِمْ إِلَّا ٦٦٢٩
 أَقِيمْتُ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَقَامَ رَجُلٌ ٢٦٨١
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ٢٦٧٦
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ فَنَاجَى رَجُلٌ يَسْمَى فَاتَتْهُ وَقَدْ ٢٥١٩
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ نَتَشَى مَعَ ٨٢٥٦
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ لِلْيَمَاءِ الْآخِرَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ ٧٧٠
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٦٦٥
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَجِي لِرَجُلٍ حَتَّى ٢٦٦٦
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ وَصَفَّ النَّاسُ صُفُوفَهُمْ وَخَرَجَ ٢٥٧٩
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ وَعَدَلْتُ الصُّفُوفَ يَمَامًا فَخَرَجَ إِلَيْنَا ٢٦٦٧
 أَقِيمْتُ الصَّلَاةَ وَقَدْ كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ ١١٤٨٧
 أَقِيمُوا الْحُدُودَ ٦٧٤٠
 أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ ٢٦٣٩
 أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنَّمَا تَصُفُّونَ بِصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ٢٦٤٧
 أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ لِيُؤْمِكُمْ ٢٥٩٥
 أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنْ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ إِقَامَةُ الصَّفِّ ٢٦٥٣
 أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ لَا يَخْلَلْكُمْ كَأَوْلَادِ الْحَدَفِ قِيلَ ٢٦٤٩
 أَقِيمُوا الْيَهُودَ عَنْ أَخِيكُمْ ١٠٤٨١
 أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصُ مِنْ الْأَيَّامِ شَيْئًا ١١٣٥٨
 أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّحُفَ؟ قَالَ ١٣٨٤
 أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي التَّوْبَةِ الَّتِي ١٤٤٥
 أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ؟ ١٤٢٨
 أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَاجِعُكَ وَأَنْتَ حَائِضٌ؟ ٩٤٧
 أَكَانَ عَمْرٌ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: ١٢٨٨٢
 أَكَانَ فِي مَنْ صَبَّحَ فَأَتَانِي قَبْلِي؟ أَمْ ١٠٣٦٥
 أَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الصُّحُفِ؟ ١١٣٦٣
 أَكَانَ رَجُلٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيدًا هَكَذَا يَمِثُلُ ١١١٣١
 أَكَانَ يُرْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ! قَالَ: ٦٨١١
 أَكَانُوا يَقْتَتُونَ؟ قَالَ: لَا أَيْ نَبِيٍّ ١٧٧٤
 أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: شَهَادَةُ الرُّورِ ٦٤٣٧، ٩٦٧٥
 أَكْبَرُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ١١٢٣١
 أَكْتُبُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَخَذْتُ سَهْلًا ٨٧٥٧
 أَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ١٠٧٨٩
 أَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَكْتُبْ ١٢٣٨٠
 أَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ٨٧٥٧
 أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ: ١٠٧٩٠
 أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سَهْلًا ١٠٧٩٤، ١٠٧٩٠، ١٠٧٨٩
 أَكْتُبُ سَمِيعًا بِصِيْرًا يَقُولُ: أَكْتُبْ كَيْفَ ٨٤٠٥

| | | |
|--|--------------------|---|
| أَكْبَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَعَرَا ثُمَّ دَكَرَ | ١٢٢٤١، ١١٥١٠ | أَكْبَرُ خُشَاةٍ قَالَتْ: مَا كَانَ اللَّهُ |
| أَكْبَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَعَرَا. فَقَالَ أَبُو | ٢٩٩ | أَكْبَرُ عَنِّي وَلَوْ خِدْيًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ |
| أَكْبَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَعَرَا قَالَ: | ١٠٢٠٨ | أَكْبَرُ فَجَزَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ |
| أَكْبَرُوا دَعَرَ اللَّهُ حَتَّى يَقُولُوا: مَجْنُونٌ | ٢٠٨، ١١٧٦١ | أَكْبَرُ فَجَزَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ |
| أَكْبَرُوا دَعَرَ مَا فِي الدُّنْيَا | ١٢٥٠٣ | أَكْبَرُ فَكَبَّرَ لِأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ |
| أَكْبَرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ١١٨١٥، ٢٩٦ | أَكْبَرُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ |
| أَكْبَرُوا مِنْ قَوْلِ لَا حَزَنَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا | ٨٤٠٥ | أَكْبَرُ كَذَا وَكَذَا أَكْبَرُ كَيْفَ شِئْتَ |
| الْأَكْبَرُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ فِي | ٨٤٠٥ | أَكْبَرُ كَيْفَ شِئْتَ فَأَرَادَتْ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَنِ |
| أَكْذَاكَ كَانَ يَصُومُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: نَعَمْ | ٨٥٦٢ | أَكْبَرُ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ |
| أَكْذَاكَ يَا فَلَانُ؟ قَالَ: | ٨٤٠٣ | أَكْبَرُ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ |
| أَكْذَبُ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ | ٩٣٨٩ | أَكْبَرُ لَهُ صَالِحٌ عَلَيْهِ الَّذِي كَانَ يَحْتَمِلُهُ |
| أَكْذَبُ النَّاسِ الصُّنَّاعُ | ٩٣٨٧ | أَكْبَرُ لَهُ بَنٌ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا |
| أَكْذَلِكُ؟ قَعْلَتْ: نَعَمْ قَالَ: | ٥١٥٠، ١١٥١١، ١٠٧٩٤ | أَكْبَرُ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: |
| أَكْرَمُهُ قَالَ: غَلِي | ٨٧٥٧ | أَكْبَرُ: هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ |
| أَكْرَمُوا بِاللُّغَبِ وَالْفَيْضَةِ | ٨٤٠٣ | أَكْبَرُ يَا زَيْدُ. فَأَخَذْتُ كَيْفًا |
| أَكْسُوا الْبَجَلِينَ وَأَبْدُوا بِالْأَحْمِشِينَ قَالَ: فَتَخَلَّفَ | ٨٥٦٢ | أَكْبَرُ يَا زَيْدُ. فَأَخَذْتُ كَيْفًا فَقَالَ |
| أَكْسُوا خَلِيلِي فَيُؤْتِي بَرِيْعَيْنِ بِيَضَاوَيْنِ فَلْيَلْبِسْهُمَا | ٨٤٥٤ | أَكْبَرُهَا قَالَ شُعْبَةُ: فَكَأَنَّهُ |
| أَكْشَمُوا عَنِّي سَخَفَ الْفَتَى أَخَذْتُكُمْ | ٣٠٢٨ | أَكْبَرُوا كِتَابَ عُبَيْدِي فِي عِلْمَيْنِ |
| أَكْشَمُوا الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدٍ | ١٠٢٦٧ | أَكْبَرُوا كِتَابَ عُبَيْدِي فِي عِلْمَيْنِ وَأَعْيَدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ |
| أَكْفَفَ نَفْسَكَ وَتَذَكَّرْ وَأَدْخُلْ فَارَكَ قَالَ قُلْتُ | ٣٠٢٨ | أَكْبَرُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ فِي |
| أَكْفَيْهِ أَوَّلُهُ فَاصْطَلَحَ الْمُهَاجِرِيُّ فَنَامَ وَقَامَ | ١٠٢٦٧ | أَكْبَرُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطْرَحُ |
| أَكْفَيْهِمْ كَلَّةً إِذَا خَضِرُوا وَاحِلَةً إِلَيْهِمْ إِذَا غَابُوا | ١٢٥٨٨ | أَكْبَرُوا لِأَبِي شَاوٍ. فَقَامَ عَبَّاسٌ أَوْ |
| أَكَلُ إِشَا زَعَا مَشْرَبًا وَإِمَا كَيْفَا | ١٢٥٨٨ | أَكْبَرُوا لِأَبِي شَاوٍ وَمَا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ حُطْبَةً |
| أَكَلُ نَوَزٍ أَقِطُ قَرَضًا بِهِ وَصَلَى | ٢٤١٦، ٩٣٨٦، ٨٨٩٠ | أَكْبَرُوا لِغُبْدِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَقَعُلُ |
| أَكَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا غَيَّرَتِ النَّارُ | ١٢٥٨٨ | أَكْبَرُوا لَهُ حُطْبَةً الَّتِي سَمِعَهَا. قَالَ أَبُو |
| أَكَلُ طَمَامًا ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَقَامَ وَقَدْ | ٨٤٠٨ | أَكْبَرَهُ بُلْغَةُ قَرِيشَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ |
| أَكَلُ حَلَمَتِكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَتْ | ٥٤٦٦ | أَكْبَرُهَا كَمَا قَالَ عُبَيْدِي |
| أَكَلُ كَيْفَ شَاؤُكُمْ صَلَى وَلَمْ | ٨١٧٤ | أَكْبَرُوا بِالْإِنْبِيَاءِ الْمُرُوحِ فَإِنَّهُ |
| أَكَلُ كَيْفَ شَاؤُكُمْ فَضَضْنَهُ وَغَسَلَ يَدَهُ وَصَلَى | ٢٢٨٤ | أَكْبَرُ الْجَلْبَةِ ثُمَّ |
| أَكَلُ هَوْلًا حُرْمَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ | ١١٧٤٧ | أَكْبَرُوا بَابِي يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ وَأَدْعَاؤُكَ إِلَى |
| أَكَلُ وَلَيْكَ قَدْ نَحَلْتُ؟ قَالَ: لَا | ٤٧٧٥، ١١٤٢٤ | أَكْبَرُ أَنْتَ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ وَفِي |
| أَكَلَةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ | ١١٩٦٧ | أَكْبَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ؟ |
| أَكَلْتُ نَوْمًا ثُمَّ أَتَيْتُ مُصَلًى | ١٠٠٣٧ | أَكْبَرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ صَلَاةً قَالَ: لَا |
| أَكَلْتُ الْحُمُرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ: ثُمَّ جَاءَ | ٣٣٢٥، ٥٤٤ | أَكْبَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْيَوْمِ |
| أَكَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَحُمَرَ خَيْرًا | ١١٢٢٠ | أَكْبَرُ مَا عَلِمْتُ أَنِّي بِرَبِّهِ اللَّهِ ﷺ |
| أَكَلْتُهَا أَنَعَمْ مِنْهَا فَمَاذَا نَلَأَا | ١٢٨٠٠ | أَكْبَرُ بِمَا نَقُلُ! إِنَّا لَنَقُلُ كُلُّ |
| أَكَلْتُهَا أَنَعَمْ مِنْهَا فِي عُمَرُ | ٨٣٩٩ | أَكْبَرُ مُنَافِقِي أَهْلِ قُرَاؤِمَا |
| أَكَلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا يُطِيقُونَ | ١٢٨٣٤ | أَكْبَرُ النَّاسِ فِي مُسْتَلِمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ |
| أَكَلْنَا نَفَرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ | ٥٥٦ | أَكْبَرْتُ عَنْكُمْ فِي السُّوَالِ |
| أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْرِ الْخَيْلِ وَحُمَرَ | ٩٦٣٦ | أَكْبَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِرَاءً | ٧٤٨٧ | أَكْبَرْتُ عَنْنَا يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فِي |
| أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَدِيدَ | ٢٥٤٤ | أَكْبَرْتُكُمْ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ أَوْ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ |
| أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى | ١٢٥٠٧ | أَكْبَرْنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّ لَيْلَةً |
| أَكَلْنَاهُمْ هَالِكًا أَمْ يَعْضُهُمْ! قَالَ: حَسْبُهُمْ | ٣٢٥٣ | أَكْبَرْتُمْ قُرْآنًا قَالَ: فَقَدَّمَ أَبِي عَامِرٍ |

- أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَخَيْرَهُمْ خِيَارُهُمْ ٩١٥٣، ٧١٣٣
 أَكُنْتُ بِي عَالِمًا أَكُنْتُ عَلَى مَا فِي ١٠٢٠٠
 أَكُنْتُ تَجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ١١٢٣٩
 أَكُنْتُ تَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَرَسُولُهُ؟ ١٢٧٦٤
 أَكُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ يَا سَلَمَةُ؟ قَالَ: ١٠٨١٠
 أَكُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنِّي أَكْبَرُ الْخَابِئَةِ؟ قَالُوا: ٣٢٠٢، ٣١٨٠
 أَكُنْتُمْ تَعْدُونَ الذُّنُوبَ شِرْكًَا؟ قَالَ: مَعَادُ ١٠١٨٠
 الْآنَ بَرَزْتُ عَلَيْهِ جِلْدُهُ ٦٠٦٩
 الْآنَ بَعْدًا شَبِعْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٣٧٨٩
 الْآنَ تَبَايَعُ فِي دِينِهِ فَأَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ ٥٢٨٨
 الْآنَ جَاءَ الْفِتْنَانُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ ٤٨٣٦
 الْآنَ حَصِي الْوَلَيْسِ وَقَالَ: نَادِ يَا أَصْحَابَ ١٠٨٩٩
 الْآنَ حَيْثُ وَدَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا ٤٨٤٩
 الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ ذَاخِلُهُ ٩٦٦٩
 الْآنَ نَعْرِضُهُمْ وَلَا يَغْرُونَا ١٠٧٦٥
 الْآنَ هَلَكْتُ الرُّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ هَلَكْتُ ١٠٥١، ١٢٠٩٧، ٢٠٣١
 الْآنَ يَا عَمْرُ ٩٤٢٥
 أَلَا أَذْنُبُونِي بِهَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ ٣١٧١
 إِلَّا أَنْ فُلَان ٣٠٥١، ٨٧٩١
 أَلَا أَبْشُرُ النَّاسَ قُلْتُ: دَعُهُمْ يَمْتَلُوا ٦
 أَلَا أَبْشُرُكَ! إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ٥٧١٤، ٢٠٢٩
 أَلَا أَبْشُرُكَ؟ فَأَنْ قُلْتُ: بَلَى ٩٤٠٤
 أَلَا أَبْشُرُكَ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ: أَنْذَرُ ١٢٠٠٨
 أَلَا أَبْشُرُكَ؟ وَزَفَعَ الْحَوِثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ٢٤٨
 أَلَا أَهْمْتُ إِلَى عَمْرٍ؟ فَسَكَتَ قَالَتْ ١٢٣٣٨
 أَلَا أَبْكِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي! قَالَ ٣٠٨١
 إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَ أَعْمَى تَضَعُ يَدَيْهَا ٧٢٥٠
 إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ عَنْ يَعْنِي ٥٣٤٧
 أَلَا أَخَذَ يَدْعُو لِي الْحَكَمَ؟ قَالَ: ١٢١٢٢
 أَلَا أَخَذْتُكَ خَدِيحًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥٧٧٠، ٦٥٣٨
 أَلَا أَخَذْتُكَ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ١١٩٦٤، ٧٠٩١
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ بِحَقِيصٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٩٨٢
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَثَلَةً! قَالُوا: ٤٨١٣
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ خَدِيحًا سَمِعْتُ أَذْنَابِي وَعَوَاءَ قَلْبِي لَمْ ١٠٦٤٨
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ٢٣٨٢
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ١١٤٣٠، ٢٣٥٣
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ٤٩٨٠
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ بَأَشْفَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟ قُلْنَا: ١٠٣٣٠، ١٠٦٨٨، ١٢٣٨٦
 أَلَا أَخَذْتُكُمْ عَنْهُ؟ يَعْنِي عَثَارًا أَقْبَلْتُ ١٠٥٢٦، ١١٨٥٦
 أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ ٨٦٧٢
 أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ ١٠٤٨٤، ١١٢٧٨، ١٢٩٠٨
 أَلَا أَخْبَرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَفُرُوقِ سَنَابِيهِ؟ ٩٨٦٤
 أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٣٩١
 أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٩٤١٦
 أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا لَكَ كَلَهُ ٩٨٦٤
 أَلَا أَخْبَرُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ؟ كَانَتْ ٥٥٤٥
 أَلَا أَخْبَرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَابِرٍ بِخَيْرٍ ٨٤٧٦، ٨٢٦٥
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَخْبَارِكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ ٩١٥٧
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ٨٧٤٥
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَفْضَلٍ مِنْ ذَرَجَةٍ ٦٠٨٣
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَفْضَلٍ مِنْ ذَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ٩١٤٠
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِالثَّانِي؟ قَالَ: فَذَكَرَ عَمْرُ ١١٥٦٢
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ عَلَى ١٥١
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ أَنَا ١٣١٨٥، ١١٦٤٤، ٩٣٢٠
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرٍ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ؟ قَالُوا: ٢٥٩
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَمْسٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٧٤٧
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا ٩٨٨٤
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرٍ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا ٥٣٩٨
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرِ الرِّبَةِ؟ قَالُوا: بَلَى ٨٩٦٦
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرٍ دُورِ الْأَنْصَارِ؟ ١١٥٥٤
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي ٦٤٣١
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَخَيْرِ النَّاسِ؟ إِنْ ٨٣٩٦
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِعَدِّ أَبِي بَكْرٍ ١٢١٥٤
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِعَدِّ نَبِيِّهَا؟ ١١٥٦٢، ١٢١٥٤
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِشَرِّ عِيَادِ اللَّهِ؟ الْفَطْمَةُ الْمُسْتَكْبِرُ ٣٣٣١
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِشَرِّكُمْ؟ الْمَشَاوِرُونَ بِالْثِيَمَةِ الْمُضِيدُونَ ٩٨٨٤
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِصَلَاةِ الْمُنَافِقِ: يَدْعُ الْعَصْرَ ١١٤٦
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ النَّسِجِ ٩٧١٥
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ لِمَ سَعَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ ٥٥٠٩
 أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَنِي؟ فَلَا: ١٠٧٢٣، ١٨٦٥
 أَلَا أَخَذُوا إِمَائَهَا فَتَبِعُوهُ مَا تَتَّبَعُوا بِهِ ٤٢٢
 أَلَا أَخْلَيْتُ! قُلْتُ: لَا ٤٦٣٢
 أَلَا أَذْلُكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصُّومُ جَنَّةٌ ٩٨٦٤
 أَلَا أَذْلُكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ ٥٤٧٤، ٥٤٧٠
 أَلَا أَذْلُكَ عَلَى شَيْءٍ إِنْ أَنْتَ قُلْتَهُ لَمْ ١١٩٠٥، ١٨٦٧
 أَلَا أَذْلُكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ ٥٤٧١
 أَلَا أَذْلُكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ٥٥٤٥
 أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى أَقْرَبَ مِنْهُ مَغْرَى وَأَكْثَرَ غَيْمَةً ٢٢٤٧
 أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ٩٤٥٢
 أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ ١٨٦٦
 أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ١٠٣٨
 أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى مَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ١٠٤٣، ٥٨٩، ٢٦٣٦
 أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ٥٥٤٤، ٥٥٤٣
 إِلَّا الْإِذْخِرُ ١٢٥٨٨، ١٢٥٨٩
 إِلَّا الْإِذْخِرُ لِصَاعِقَاتِنَا وَكُورِنَا قَالَ: ١٢٥٨٩
 إِلَّا الْإِذْخِرُ وَلَا هِجْرَةٌ وَلَكِنْ جِهَادٌ ١٢٥٩٠
 أَلَا أَرَى مُحَمَّدًا يُسَبِّحُكَ لَا وَاللَّهِ ٤٧٥٧

- ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ ألا أرى هذه الحُرمة قد عُلِّمَتْ؟ ٧٩٣٩
 ٤٧٢٥ ألا أراك نائماً؟ قال أبو ذرٍّ: ١٢٢٦٧
 ٦٥٨٣ ألا أراك هنا ما كنت أرى أنك ١٢٢٧٦
 ١٠٢٠٠ ألا أراكم تهيموني أن أكذب على رسول الله ١١٥٠٠
 ١١٠٩٩ ألا أراني أخبرك عن رسول الله ﷺ نهي ٧٥٩٥
 ١١٠٩٦ ألا أراه أعزاً إليَّ إن ٤٢٨١
 ٣٤٨٩ ألا أراهم قد عدلونا بالكيلاب والحمر ١٨٩٢
 ٨١٦٧ ألا أريك برقية أبي القاسم عليه الصلاة والسلام ٧٧٢٥
 ١١٠٨٦ ألا أريك برقية زفاني بها جبريل عليه ٧٧٢٣
 ٣١٨٥ ألا أريك آية؟ قال: بلى ١١٢٧٥
 ٨٤٩٣ ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال ٩٣٧٩
 ١١٠٨٦ ألا أريك صلاة رسول الله ﷺ؟ قال ١٧٥٢، ١٥١١
 ١٣١٣٤ ألا أريك كيف كان وضوء رسول الله ﷺ ٦٦٠
 ١١٠٨٦ ألا أريك كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ ١٥١٧
 ٧٥١١ ألا أستحيي ممن تشجي منه الملائكة ١٢٢٥٣
 ١١٥٣٠ ألا أستحيي ممن تشجي منه الملائكة ١٢٢٥٥
 ٧٤٠٦ ألا أستحيي نبيذاً؟ قال: ٧٤٤٥
 ٤٨٩٠ ألا أستحييكم من قس أفئدة لنا؟ فقال ٧٣٦٨
 ٧١٧٥، ١١٣٥٩ إلا أصحاب الجذ مخبوسون إلا أصحاب ٩٣٢٦
 ٦٤٣٦ ألا أصلي لكم صلاة رسول الله ﷺ؟ ٢٦٢٧، ١٥٣٨، ١٥١٦
 ٩٦٧٦ ألا أصنع طعاماً فأذعنهم إلي رجلي؟ قال ١٠٨٥٢
 ٦٤٣٧، ٩٦٧٥ ألا أضرب رأس هذا؟ قال: اقتل ١١٦٧١، ١٠٨٥١
 ١٣١٨٧ ألا أضرب عنقه؟ فأنهت ٦٤٦٥
 ٩١٥٢ ألا أضربك من أبي قيس ٢٠٨٣
 ٥٣٩٩ ألا أعرض عليك ما خلعتني عائشة عن مرضي ١٠٩٨٧
 ٢٩٩٨ ألا أهن عن أبي يدم؟ ٤٧٣٤
 ٩٩٢٨ ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن ٨٤٧٥
 ٩٨٨٣ ألا أعلمك قال عبد الرحمن: ألا ٧٧٢٣
 ٤٢١ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غير لك ٥٥٨٠
 ١٢٧٤٠، ١٢٧٣٩ ألا أعلمك كلمات علمهن رسول الله ﷺ لو ٥٥٨١
 ١٢١٣٩، ٩٦٨١ ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن ٥٤٦١
 ١٢٣٧٠ ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة قلت ٥٤٧١
 ١٢٠٧٨ ألا أعلمكم بخديت من خديتكم يا معاشير الأنصار ١٠٨٥٢
 ٥٠٧٥ إلا الإقامة ١٢٧٨
 ٣٨٦٧ ألا أقتل لك علياً؟ قال: لا ٩٧٦١
 ١٢٩٨٨ ألا أكفيك يا ابن حوالة؟ قلت: ١٢٢٤٤
 ٣٣٣ إلى الله وإلى الرحمن ٥٣٤١
 ١٢٨٠١ إلى الله وإلى الرحمن قلت: يا بني ٦٥٣٧
 ٣٦٩٣ ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق ١١٠٨٦
 ٣٣٤٦ ألا إن بني آدم خلفوا على طبقات شتى ١١٠٨٦
 ٧٨٠٩، ١٧٠٠ ألا إن خياركم أبناء المشركين ٤٩٩٧
 ١٨٠٤ ألا إن خير التجار من كان حسن الفضاء ١١٠٨٦
 ١٢٦٨٠ ألا إن خير الرجال من ١١٠٨٦
 ١١٠٩٩ ألا إن الشجاع قد خرج قال: ١٢٩٧٥

| | | | |
|--------------------|--|---------------------|--|
| ٤٤٢٠ | أَلَا نَسْأَلُ أَتْلَكَ عَنْ هَذَا | ١٠٥٩٣ | إِلَى أَيْنَ ! قَالَ: إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ |
| ١٣١٠٤ | أَلَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ | ١١٣٢٢ | إِلَى أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ |
| ٩٦٢٨ | أَلَا نَسْأَلُوكُنِي عَمَّا قُلْتُ ! قَالُوا: مَا | ١٠٥٩٣ | إِلَى أَيْنَ ! قُلْتُ: إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ |
| ٥٨٦ | أَلَا نَسْأَلُوكُنِي عَمَّا أَضْحَكُنِي؟ فَقَالُوا: مِمَّ | ١٠٥٩٣ | إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتُ |
| ١٣٣٤٠ | أَلَا نَسْأَلُوكُنِي لِمَ ضَحِكْتَ؟ قَالُوا: لِمَ | ١٠٥٩٣ | إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتُ |
| ٥٨٦ | أَلَا نَسْأَلُوكُنِي مَا أَضْحَكُنِي؟ فَقَالُوا: مَا | ١١٧٢٤ | أَلَا تَأْذُنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذُرُّهُ |
| ٩١١٥ | أَلَا نَسْأَلُكَ ! فَقَالَ: إِنِّي لَأَفْعَلُ | ١٠٨٠٨ | أَلَا تَبَايَعُنِي؟ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ |
| ١٣٩١٠ | أَلَا نَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَأْمُرُهُم بِالْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا وَهُمْ | ١٣٣٣٧ | أَلَا تَتَّبِعُ كُلَّ أُمَّةٍ مَا كَانُوا يَتَّبِعُونَ |
| ١٣٠٤٢، ١٣٠١٤ | | ١٣٣٣٨ | أَلَا تَتَّبِعُونَ مَا كَتَمَ تَعْبُدُونَ قَالَ: يَقُولُونَ |
| ٨٧١٨ | أَلَا تَنْصَحِي الْمَرْأَةَ أَنْ تَعْرِضَ نَفْسَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ | ١٣٣٣٧ | أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ يَقُولُونَ: نَعْمُو بِاللَّهِ |
| ٨١٤٧ | أَلَا تَسْتَحْيُونَ أَوْ تَعَارُونَ فَإِنَّهُ يَلْعَنُ | ١٢٩٠٨، ١١٢٧٨، ١٠٤٨٤ | أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَتَزَعُ مِنِّي رِزْقًا سَافَهُ |
| ١٠٧٥٥ | أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا | ٨٦٥٠ | أَلَا تَجْلِسُ ! قَالَ: بَلَى قَالَ |
| ٤٣٥٠ | أَلَا تَسْتَلِمُ؟ ! قَالَ: أَلَمْ تَطْلُبْ | ١١٥٤٥ | أَلَا تَجِيبُونَنِي؟ أَلَا تَقُولُونَ: أَتَيْنَا طَرِيدًا |
| ١١٦٨٨ | أَلَا تَسْتَصِيرُ لَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى | ١١٠٩٣ | أَلَا تَجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: |
| ١٢٣٤٩ | أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ | ١٠٧٢٩ | أَلَا تَجِيبُونَهُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا |
| ١١٥٠٦ | أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا؟ | ١٠٩٨٧ | أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ |
| ٨٩٧٠ | أَلَا تَسْمَعُونَ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَجْرِ الْقَوْمِ | ٧٩٩٥ | أَلَا تُحْشَرُ لَنَا عَنْ يَدِكَ |
| ١١٤٩٤ | أَلَا تَصْخِي كَيْمَا نَصِيبُ؟ قَالَ قُلْتُ: | ٧٢٩٩ | أَلَا تُخْبِرُنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَأْكُلُ |
| ٢٦٤٥ | أَلَا تَصِفُونَ كَمَا نَصَفَ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا تَبَارَكَ | ١٠٧٤٢ | أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ |
| ١٠٥٢٧ | أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يُعْرِفُ عَنِّي شَيْءٌ فَرَيْشُ ! | ٩١٠١ | أَلَا تُخْبِرُنَا عَنْ خَيْرِ أَيْكٍ؟ قَالَ: |
| ٣١٩١ | أَلَا تَعْجَبُونَ مِنَ النَّاسِ حِينَ يُكْرَهُونَ هَذَا | ١٠٩٣٥ | أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ |
| ١٠٩٩١ | أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ | ١٢٣٣٥ | أَلَا تُخْرِجُ مَعِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَتُعِينَنِي؟ |
| ١٢١٧٧ | أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ؟ أَنْ ذَكَرَ | ٦٨٠١ | أَلَا تُخْرِجُونَ مَعَ رَاعِيِنَا فِي إِيْلِهِ قَصَصِيُونَ مِنْ |
| ٢٥٩٥ | أَلَا تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟ فَإِنْ | ٤١٧١ | أَلَا تُخْرِجِينَ مَعَنَا فِي سَفَرِنَا هَذَا وَهُوَ |
| ٧٧١٤ | أَلَا تَعْلَمُونَ هَذِهِ رُفْيَةُ السُّلْطَةِ | ٢٧٧ | أَلَا تُدْخِلُ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ |
| ٤٩٨٠ | أَلَا تَقَاتِلُ حَتَّى لَا تَكُونَ قِتْنَةً قَالَ | ٩٥٢٨ | أَلَا تُدْخِلُ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ فَتَكَلِّمَهُ؟ قَالَ |
| ٧٥١٩ | أَلَا تَنْتَهَوُا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٩٨٢ | أَلَا تُذَكِّرُ إِذْ يَغْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَاكَ |
| ١٠٤٨٧ | أَلَا تَنْزِلُ تَخْخِيرَكَ وَتَخْخِيرَنَا؟ قَالَ: إِنَّهُ | ١١٥٩٢ | أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الطَّالِمِ لِنَفْسِي الْوَدِيِّ |
| ٧٩٩١ | أَلَا تَنْظُرُ إِلَى زَيْنَتِهَا؟ فَقَالَ: عَنْ | ٨٤٥٤ | أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا لَمْ يَحْصُرْ |
| ٩٢٧٤ | أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ هَذِهِ السُّوَيْدَاءُ | ١٢٠١٨ | أَلَا تَرَى أَنْتَ وَاللَّهِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ |
| ٧٢٥٣ | أَلَا تَنْكِحِينَ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ؟ | ٨٠٩٥ | أَلَا تَرَى قَدْ أَخْرَقْنَاهَا بِالْأَرَارِ ! فَلَمَّا خَرَجَ |
| ١٢٩٧٦ | أَلَا تَنْكِحِينَ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ فَقُلْتُ | ٣٠٢ | أَلَا تَرَى مَا بَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ |
| ٤٩٣٧ | أَلَا تَنْهَدُ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ: لَا | ١٠٠٥٩ | أَلَا تَرَى النَّاسَ مُخْتَلِفَةً أَعْنَافُهُمْ |
| ٤٦٧٦ | أَلَا جِئْتَنِي بِهَا قُلْتُ: سَبَّحَانَ اللَّهِ | ٨٠٦٢ | أَلَا تَرَى هَذَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٦٩٩ | أَلَا جَعَلْتَهَا إِلَى دُونِ وَقَالَ | ١٠٩٠١ | أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَلْعَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَيَتْلَعُونَ بِرَسُولِ |
| ١٨٣ | إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي وَقَالَ: لِلَّذِي | ١١٣٦٩ | أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً يَسَاءَ هَلِيهِ الْأُمَّةُ |
| ٩٦٦ | إِلَى حَجَرٍ أَوْ حُجُوزٍ | ٦٧١١ | أَلَا تَرْضَوْنَ الرَّجُلَ وَجِشْتُمُونِي بِهِ |
| ١٠٦١٩ | إِلَى حِيَاضٍ كَحِيَاضِ بَنِي مُدَلِجٍ | ١٠٢٣٠ | أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: |
| ٧٤٤٣ | أَلَا خَمْرَتُهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرِضَ | ٩٥٢٨، ٢٧٧ | أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكْلُمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ |
| ٧٤٤٥ | أَلَا خَمْرَتُهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ عَوْدًا؟ | ٨٧٠٥ | أَلَا تَرَوْنَ لَهُ قَلْبَيْنِ قَالَ: قَلْبُ |
| ٦٠٢٤ | إِلَّا اللَّيْنِ سَارِيٍّ بِهِ | ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ | أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ |
| ٤٩٤٥، ١١٦٩٩، ١٠٧٧٤ | أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَيْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ؟ فَانْطَلَقَ | ١٠٧٠٤ | أَلَا تَرْتَابُ ! هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ |
| ٢٥٩٢ | أَلَا رَجُلٌ يَصْدُقُ عَلَى هَذَا يَصْلِي مَعَهُ؟ | ٥٠٠٧، ١٠٩٦٧ | أَلَا تَرْتَجِي مِنْ دِي الْخَلَصَةِ |
| ١٣٠٢٦ | أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي | ١١٦٥٨ | أَلَا تَرْتَجِي مِنْ دِي الْخَلَصَةِ وَكَأَنِّي تَبْتُ |

| | | | |
|------------------|---|-------------------|---|
| ٨٧٦١ | إِلَى مَنْ يُعِيشُ؟ قَالُوا: إِلَيْكَ | ٣٨٩٤ | إِلَّا رَمَضَانَ |
| ٧٢٦٧ | إِلَى مَنْ تَرْكَبِي | ٩١٨٣ | إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٣٥٩٣ | إِلَى مَنْ تَذَرِي | ٥٦٠ | أَلَا سَائِلٌ يُعْطَى أَلَا كَأَمْ يُجَابُ |
| ١٠٠٢٣ | إِلَّا مِنْ كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ | ٣٤٤ | أَلَا سُخْفًا أَلَا سُخْفًا |
| ١١٩٦٦ | أَلَا مِنْ رَجُلٍ يَأْخُذُ بِمَا قَرَضَ | ١٢١٠٢ | إِلَى السُّعَةِ وَالذُّعَةِ إِلَى الشَّامِ وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّمَةِ |
| ١٢٤٤٣ | إِلَّا مَنْ رَزَى بَعْدَهَا أَحْصَيْنَ أَوْ كَفَّرَ | ١٢١٠٢ | إِلَى السُّعَةِ وَالذُّعَةِ أَنْطَلِقَ حَتَّى أَكُونَ خَمَانَةً مِنْ |
| ٦٣١٢، ٩٠٢٥، ٣٦٣٤ | إِلَّا مِنْ صِدْقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يَنْتَمِعُ | ١٠٩٢٤ | أَلَا شَفَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ |
| ٣٦١٨ | إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا | ٢٤٧٣ | أَلَا صَلُّوا فِي الرِّخَالِ |
| ٩٨٠٥ | إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَقَلِيلٌ مَا | ٢٤٧٣ | أَلَا صَلُّوا فِي رِخَالِكُمْ |
| ٤٨٤٧ | إِلَى النَّاسِ فَكَأَذْ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ | ١٢٩٣٧ | أَلَا غَلَبَ الصَّلِيبُ فَيَقْرَمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ |
| ٤٠٧١ | أَلَا تُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ | ٤٤٣٠ | أَلَا فَخَذُوا مَنَاسِكَكُمْ قَالَ: فَاقَامَ |
| ١٢٦٩٦ | أَلَا تَجْعَلُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْئًا تَقْدَرُ | ١١٨٧٢ | أَلَا فَمَلَّيْتُ كَمَا فَمَلَ هَذَانِ الرَّحْلَانِ الْمُؤْمِنَانِ |
| ٧٣٦٨ | أَلَا تَطْعِمُكُمِنْ مِنْ هَدِيَّةِ أَهْلِنَا لَنَا أَمْ عَفِيقُ | ٤٥٥٢ | أَلَا فَلْيَسْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ |
| ١٣٠٧٣ | إِلَى مَا هُنَا تَحْشَرُونَ | ١١١٠٣ | أَلَا فَلْيَسْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي |
| ٣٩١٧ | إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ بَعْضِي عَاشِرَاءَ | ٤٨٨٦ | إِلَّا الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ |
| ٨٠٤٦ | إِلَّا هَكَذَا وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٨٧٢٢ | أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةَ |
| ١١١٠٥ | أَلَا هَلْ بَلَغْتَ أَلَا هَلْ بَلَغْتَ | ٨١١٦ | إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا خَيْرَ فِي مَا أَسْأَلُ |
| ٨٩٢٦ | أَلَا هَلْكَ الْمُتَطَلِّعُونَ ثَلَاثَ | ٥٣٤٧ | إِلَّا كَفَرْتُ بِبَيْتِي وَأَنْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ |
| ٣٣٥٢ | أَلَا هَلَمْ يَقَالُ: إِنَّهُمْ بَدَلُوا بَعْدَكَ | ٩٩٤٩ | أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ |
| ٣٤٤ | أَلَا هَلُمُّوا إِلَى الطَّرِيقِ فَنَأْكُلُ مِنْهُ | ١٥٩٠ | أَلَا كُلُّكُمْ مَنَاجٍ وَهُوَ فَلَا يُؤَدِّينَ بَعْضُكُمْ |
| ١٣١٦٢ | أَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَحْصِيَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ | ٩٦٧٢ | أَلَا كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ شَرَّدَ عَلَى |
| ٨٦٦٦ | أَلَا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَارَتُهُ أَلَا وَإِنَّ | ٤٩٢٦، ١٢٠٥٢ | أَلَا كُنْتُ خَدِيتِي بَهَذَا بَلِّ الْأَنْ؟ قَالَ |
| ٥٤٤٩ | أَلَا وَإِنَّ سِجَانِ اللَّهِ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ | ٦٦١٧، ٧٢٦٩ | أَلَا لَا تُخَيِّبِ نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى |
| ٥٧٢٥ | أَلَا وَإِنَّ فِي الْإِنْسَانِ مَصْفَةً | ٦١٩٢ | أَلَا لَا تُخَلِّبَنَّ مَا شِئْتَ امْرَأً إِلَّا يَأْخُذْهُ |
| ٥٣٦٨، ٥٠٠٢ | أَلَا وَإِنَّ مِنْ الْمُثَلَّةِ أَنْ يَنْدَرُ الرَّجُلُ أَنْ | ١٠٦٠٥ | أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا |
| ٤٨٥٠ | أَلَا وَفَلَكِ الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِي | ١٢٢٢٦، ٦٩٢٣ | أَلَا لَا تَغْلُوا صِدْقَ النِّسَاءِ |
| ٨١٦٨، ١١٣٥٠ | أَلَا وَطِيبِ الرِّجَالِ بَيْعَ لَا لَوْنُ لَهُ | ٤٩٩٧ | أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةَ أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةَ |
| ٨١٣٨ | أَلَا وَهَذَا الزُّرُورُ | ٦٦٦٩ | أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ |
| ١١٧٢٨ | أَلَا يَرْفَأُ دَمْعًا وَيَنْعَبُ حَزَنًا | ١١٩٦٤، ٧٠٩١، ٦٦٧٣ | أَلَا لَا يَفْضِيَنَّ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ |
| ٨٨٥٨ | أَلَا يَسْطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِسْمِ الْقُرْآنِ كُلِّ | ٩٥٣٦ | أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ رَهْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ |
| ٢٨٨ | أَلَا يَنْجُبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ | ٢٩٧٩ | أَلَا لَا يَمُوتَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ |
| ٩٩١٨ | إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مَتَ يَفْعَلُ؟ | ١١١٠٢ | أَلَا لِيَسْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ مَرَّتَيْنِ قَرُبَ مَبْلَغُ |
| ٥٤٤٤ | الْتَقَى رَجُلَانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ | ١٢١٣ | أَلَا لِيَسْلُغِ شَاهِدُكُمْ غَايِبَكُمْ: أَنْ لَا صَلَاةَ |
| ٩٧٢٢ | الْتَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ | ٣٣٥٢ | أَلَا لِيُكَادِدَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ عَنْ حَوْصِي كَمَا يُكَادِدُ |
| ٩٧٢١ | الْتَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ | ١٣٢٥٥ | أَلَا مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَتَلُوا الْمُفَاتِلَةَ حَتَّى تَتَاوَلُوا |
| ٩٣٢٨ | الْتَقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ | ١٠١٤٧ | أَلَا مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ |
| ٢٣٠٣ | الْتَمَسَ صَاحِبًا قَالَ: فَجَاءَنِي عُمَرُ بْنُ | ٥٣٤١، ٦٥٣٧ | إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: |
| ٦٩٣٠ | الْتَمَسَ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَلِيدٍ | ١٠٠٨٤ | إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ. قَالَ: فَإِنَّ |
| ٦٠١٥ | الْتَمَسُوا لَهُ مِثْلَ سِنِّ بَعِيرٍ قَالُوا | ٨٠٩٤ | إِلَّا مَا كَانَ رَفْعًا فِي ثَوْبِهِ؟ قَالَ |
| ٦٣٧١ | الْتَمَسُوا لَهُ وَارثًا الْتَمَسُوا لَهُ ذَا رَحِمٍ | ١٠٠٨٧ | إِلَّا مَا يَجْعَلُ فِي هَذَا التَّرَابِ |
| ٤٠٢٦ | الْتَمَسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّامِ مِنْ رَمَضَانَ | ٩٩١٨ | إِلَّا مَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جِلْدَ الْعَدُوِّ؟ |
| ٤٠١٩ | الْتَمَسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْوَأَوَّامِ فِي | ١١٥٣٤ | إِلَى مَنْ تَنْزِعُ مِنْ هَذِهِ الْأَبَارِ؟ فَلَوْ |
| ٢٠١ | الْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ قَالَ: هَذَا | ٦٣٦٩ | إِلَى مَنْ أَذْفَعُ عَقْلُهُ؟ |
| ١٢٣٧٦ | الْتَمَسُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي حُفْرَةٍ تَحْتَ الْقَتْلَى | ١٠٢٠٤، ٨٧٣٩ | إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ - ثَلَاثَ |

| | | | |
|-------------------|--|------------------|--|
| ١٢٩٨٨ | أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَلَسْتُ أَخِي وَأُمِّي؟ قَيِّقُولُ | ٤٠١٧ | التَّيْسُوعَا فِي السَّحَابِ الْأَوَاخِرِ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ |
| ٢٦٨٣ | أَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ؟ قُلْتُ: بَلَى | ٤٠٢٩ | التَّيْسُوعَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي تَابِعَةٍ |
| ١١٤٥٦، ١٠٨٣٩ | أَلَسْتُ تُحِبُّ مَا أَحَبُّ؟ قُلْتُ: بَلَى | ٤٠٢٥، ٤٠٢٤، ٣٩٩٥ | التَّيْسُوعَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ |
| ١٢٢ | أَلَسْتُ تُشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ | ٤٠١٧ | التَّيْسُوعَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ أَوْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ |
| ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى | ٤٠٣٦ | التَّيْسُوعَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ وَقَالَ: وَذَلِكَ مَسَاءٌ |
| ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | أَلَسْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ؟ يَا | ٤٦٧٦ | الَّتِي تَسْتَأْصِلُ أَفْنَهَا حَتَّى يَبْدُو صِمَاحُهَا وَالْمُسْتَأْصِلَةُ |
| ٩٠١٢ | أَلَسْتُ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ: بَلَى | ٥٩٩ | الَّتِي كَانَ قَبْلَهَا يَا عُبَيْدُ أَجُودَ مِنْهَا |
| ١٣٣٢٨ | أَلَسْتُ فِي مَا شِئْتُ؟ قَالَ: بَلَى | ٧١٤٢ | الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَقْسِمُ لَهَا صَفِيَّةُ |
| ١٠٧٨٩ | أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلَى | ١١٠٥٦ | أَلَحِدَ لَهُ لَحْدٌ |
| ٢٦٠٩ | أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: | ٣٢٥١، ٧٣ | أَلْجِدُوا وَلَا تَشْفَعُوا |
| ١٠٧٨٩ | أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَفْتَيْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ | ١٣١٩٩ | أَلْخَفْنَ وَإِنْ أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ وَرَأَيْتُ |
| ١٢٣٠٣ | أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَوْلَسْتُمْ تُشْهَدُونَ أَنِّي أَوْلَى | ٩٧٦١ | أَلْحَنُ بِهِ فَأَنْتُمْ بِهِ |
| ١٠٧٨٩ | أَلَسْنَا عَلَى الْخَنَ وَعَلَوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ | ٦٣٥٢ | أَلْجِفُوا الْفَرَايِصَ بِأَهْلِهَا فَمَا |
| ٥٦٢٣ | أَلْطُوا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ | ١٢٥٢٧ | الَّذِي أَنَا فِيهِ ثُمَّ الثَّانِي |
| ١٢٥٥٩ | الْعَنُ جَعِيرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: | ٦٨٥١ | الَّذِي تَسْرَهُ إِذَا نَظَرَ وَتَطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ |
| ١٢٧٢٧ | الْعَنُومُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَا | ٧١٩٨ | الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتَلَيْتُ بِهِ؟ فَأَنْزَلَ |
| ٥٨٣٦ | أَلَنِي إِلَهِي وَالْقَبِي | ٥٠٩٧ | الَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الْفِدَاءِ |
| ٣٧٩٢ | الَنُ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ | ٨٦٠٨، ١٠٦٩٦ | الَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الْفِدَاءِ لَقَدْ |
| ٧٩٧٧ | أَلَنِي ذَا قَالَفَاءُ تَحْتَمُّ بِحَاتِمٍ مِنْ حَبِيدٍ | ١٠٩٢٥ | الَّذِي فُرِيَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ |
| ٤٢٥٤ | أَلَنِي عَلِيٌّ ثَوْبًا فَالْقَيْتُ عَلَيْهِ رِئْسًا | ١١٨٤٣ | الَّذِي فُرِيَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَتْ: |
| ٨١٨٣ | أَلَنِي عَنْكَ شَمْرُ الْكُفْرِ وَاسْتَحْتَنَ | ٩٨٠١، ٩٤٠٥، ٩١٧٤ | الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ فَقَالَ: الرُّقُوبُ |
| ٨١٨٣ | أَلَنِي عَنْكَ شَمْرُ الْكُفْرِ يَقُولُ: أَخْلِقْ | ٩٤٠٦ | الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ قَالَ: لَا |
| ٧٩٢٤ | أَلَنِي قَتَصَدَّقُ بِهِ كَانَ فِي دِمَةِ اللَّهِ | ٣٤٥٥ | الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى وَلَا يَغْلُمُ النَّاسُ |
| ٩٤٦٥ | أَلِفْرَابِ؟ قَالَ: لَا | ٩١٧٣ | الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرُّجَالُ قَالَ: لَا |
| ١٣١١ | أَلْفِي عَلَى بِلَالٍ فَالْقَيْتُهُ فَأَذَّنَ | ٩٦٧٣ | الَّذِي لَا يَغْمَلُ بِطَاعَةٍ وَلَا يَتَرَكُ لِلَّهِ |
| ٧٩٣٤ | أَلْفِيهَا فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٢٢٠٠ | الَّذِي لَا يَنَامُ حَتَّى يُورِيَ حَارِمَ |
| ٣٤٨١ | أَلْفِي السَّوَارِثِينَ يَا أَسْمَاءُ أَمَا تَخَافِينَ أَنْ | ٩٨٠١، ٩١٧٤، ٩٤٠٥ | الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ |
| ٧٩٩٦ | أَلْفِي فِي رَوْحِي | ٤٧٠٥ | الَّذِي نَهَيْتُ عَنْهُ مِنْ إِسْئَالِكِ لُحُومِ الْأَصْحَابِ |
| ٧٧٣٥، ٦١٤٦، ١١٩٢٦ | أَلَكِ إِيَّي؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ | ٤٨٣ | الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي |
| ٧٢١١ | أَلَكِ نَيْتَةً؟ قُلْتُ: لَا فَقَالَ | ٤٨١٣، ٨٩٦٦ | الَّذِي يُسَالُّ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ |
| ٨٥٣٦ | أَلَكِ حَاجَةٌ؟ قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ | ٦٤٧١ | الَّذِي يَطْعَنُ نَفْسَهُ إِنَّمَا |
| ١٣١١٥، ١٠٦٣ | أَلَكِ عُنْدَ أَوْ حَسَنَةً؟ فَيَهْتُ الرُّجُلُ | ٤٩١٢ | الَّذِي يُقَابِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ |
| ١٣١٧٠ | أَلَكِ وَالْبَدَانِ؟ قَالَ: لَا قَالَ | ٨٣٥٣ | الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ |
| ٩٠١٩ | أَلَكِ وَلَدٌ سِوَاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: | ٦٣٩٩ | الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْخَنَ قَبِلُوهُ |
| ٦٢٨٥ | أَلَكُمُ هَذِهِ خَاصَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ | ٩٨٨٤ | الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ |
| ٤٤٦٦ | أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ | ٤٨٨٣ | الَّذِينَ إِنْ يُلْقُوا فِي الصَّفِّ لَا يَلْفَتُونَ وَجُوهَهُمْ |
| ٥٧٧٩ | اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمَ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ | ١١٤٣٢ | الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ بِي |
| ١٣٢٥٠ | اللَّهُ أَعَدَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَضْرِبَنِي ثَمَانِينَ ضَرْبَةً | ٥٦٣٤ | الَّذِينَ يَبْتَغِي مِنْهُمْ مَوَاضِعَ الطُّهُورِ قَالُوا: |
| ٧١٩٥ | اللَّهُ أَغْنَى وَأَجَلَ قَالَ فَقَالَ أَبُو سُهَيْبٍ | ٨٧٢٨ | الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ |
| ١٠٧٣٠ | اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ وَرَسُولُهُ بِالْخَيْرِ قَالَ | ٥٤٦٤ | الَّذِينَ يُذَكَّرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ |
| ١١٦٦٤ | اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ إِنْ يَكُ مَا تَدْعِي | ١٦٦ | الَّذِينَ يُضْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ وَالَّذِي نَفْسِي |
| ٥٠٨٧ | اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ | ٥٤١٤ | الَّذِينَ يُهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ |
| ١٣٢٤٩ | اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ | ٦٩٧٢ | أَلَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ؟ ثُمَّ جَاءَتْ |
| ١٠٤٢٩، ٣٠٣ | اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّا أَشْهَدُ | ١٢٣٠٦ | أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ؟ |

| | | | |
|---------------------------|---|-------------|--|
| ٢٦٨ | اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَهُ | ٤٨٤٧ | اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ |
| ٣٠٢٩ | اللَّهُ رَبِّي وَبِعِثِي الْإِسْلَامَ وَبِعِثِي مُحَمَّدًا | ١١٢٩٠ | اللَّهُ أَكْبَرُ أَعْطَيْتُ مَنَافِيحَ الشَّامِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ |
| ٨٦٤٥ | اللَّهُ رَبِّي وَبِعِثِي مُحَمَّدًا | ١١٢٩٠ | اللَّهُ أَكْبَرُ أَعْطَيْتُ مَنَافِيحَ فَارَسَ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ |
| ١٢٢١٩ | اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا | ١١٢٩٠ | اللَّهُ أَكْبَرُ أَعْطَيْتُ مَنَافِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ |
| ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧ | اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ | ١٢٦٦، ١٠٦٩٢ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٩٣٨٣ | اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا | ١٢٧٤، ١٢٧١ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٨٩٤٦ | اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ تَقَرَّغْ | ٨٩٠٣ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ |
| ٢٩٦٥ | اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمْنَعُنِي مِنْكَ؟ قَالَ: | ١٢٦٦ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ |
| ٨٤٨٧ | اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكَيْلٌ | ١٢٧٥ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ تَرَفَّعَ |
| ٨٦٤٢، ١٠٦٧٧، ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣ | اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكَيْلٌ قَالَ: | ٤١٩٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَنَ |
| ١١٢٠٥ | اللَّهُ فَشَامَ السَّيْفِ وَجَلَسَ | ٤٩٧٨ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ: عَلَى |
| ١١٢٠٥ | اللَّهُ فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ | ١٢٤٨ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ نَبِيٌّ |
| ٢٢ | اللَّهُ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ | ٤٥٩٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٦٠، ١٠٢١٧ | اللَّهُ قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ | ٥١٣٨ | اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَالَ لَا عَذْرَ |
| ٦٠، ١٠٢١٧ | اللَّهُ قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ | ٢٠٦٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ أَلَيْسَ قَدْ صَلَّاهُمَا مَرَّةً وَاحِدَةً |
| ٦٠، ١٠٢١٧ | اللَّهُ قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ | ٨٤٦٩، ١٥٥١ | اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ: أَعُودُ |
| ١٠٠ | اللَّهُ قَالَ: مَنْ أَنَا؟ فَقَالَتْ | ١٠٦١٦ | اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ |
| ١١٩١٣ | اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ آيَةٌ | ١٢٧٠٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ جَبَلٌ جَبِينًا وَنُحْيِي |
| ١٠٧٣١ | اللَّهُ مَوْلَانَا وَالْكَافِرُونَ لَا مَوْلَى لَهُمْ | ٩٠٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي |
| ١٠٧٢٩ | اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ | ٥٥٦٦ | اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا |
| ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦ | اللَّهُ هَلْ عَلِمْتَنِي غَشِشْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمًا | ١٠٨١١ | اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْرٌ |
| ٨٣١١، ١٠٦٦٦ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا قُلْنَا | ١١٤٥٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا |
| ٥١١٧ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ | ٢١٢٨ | اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ |
| ٨٩٢١ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَتَرَكَ يَدَيْ بَيْنَ يَدَيْهِ | ٢٦٨ | اللَّهُ أَكْبَرُ سَأَلَ عَنْهَا اثْنَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ |
| ٥ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَذَقَرُ يَدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ | ٣٠١١ | اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: |
| ٨٥٢٠، ١١٦٢١ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَرَدَّدْنَا مِرَارًا ثُمَّ | ١٠٧٤٤ | اللَّهُ أَكْبَرُ فَرُتْ وَزَبَّ الْكَعْبَةِ |
| ١١٠٩٩ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى غَشَّيْنَا أَنَّهُ | ١٠٧٤٥ | اللَّهُ أَكْبَرُ فَرُتْ وَزَبَّ الْكَعْبَةِ قَالَ: |
| ٨٦٢٧ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ | ٢٦٣٦ | اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُولُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ وَإِنَّا |
| ١١٥٩٠، ١٠٥٥٧، ١٠٤١٢ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٥٥٣ | اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا - ثَلَاثَ |
| ١٠٩٣٩ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَزَادُوا أَنْ | ١٥٥٤، ٥٤٤٦ | اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَبِيرًا |
| ١٠٢١٥ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَرْضُ | ١٨٢٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا وَضَعَ وَكَلَّمَا رَفَعَ |
| ١٠٢١٥ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَرْضُ أُخْرَى | ١٢٣٧٤ | اللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَأْتِيكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُكُمْ مِنْ آبَائِهِ |
| ٢٩٤٣ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ | ٨٨٠٤ | اللَّهُ أَكْبَرُ لَوْ رَأَيْتُنَا |
| ١٢٨١١ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَصْبَرُ | ٩٤١٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ مَا وَلَدْتُ؟ قُلْتُ غُلَامًا |
| ٦٣٩٩ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: الذَّيْنِ إِنَّا | ٥٤٥٠ | اللَّهُ أَكْبَرُ يَبْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: |
| ٨٩٥٤ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَنْ لَا | ٣٥٠ | اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ |
| ٨٩٥٤ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَنْ يَحْيِيَهُ | ٢٦٣٦ | اللَّهُ أَكْبَرُ وَإِذَا رَفَعَ فَارْتَعَمُوا وَإِذَا |
| ١١٢١٤ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: إِنَّمَا مَتَلَيَ | ٥٤٥٤، ١٠٠٠٦ | اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ |
| ١٣٣٠٠ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ | ٨٨٦٩ | اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَحَبُّ |
| ١٠٢٠٩ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: يَتَّبِعُهَا مَسِيرَةً | ١٠٧٠٦ | اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟ قَالَ |
| ٢٠٥ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: ذَاكَ جَبْرِيلُ | ١١٥٢٥ | اللَّهُ الَّذِي فِي أَصْحَابِي اللَّهُ اللَّهُ فِي |
| ٩٨٧٤ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: ذَكَرْتُ أَخَاكَ | ١١٦٧٠ | اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ |
| ١٠٢١٥ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: الرَّفِيعُ | ١٠٢٢١ | اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ |
| ١٠٢١٥ | اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: سَمَاءٌ أُخْرَى | ١٠٢٢١ | اللَّهُ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ |

| | | | |
|---|---------------------|---|------------------|
| اللَّهُمَّ اشْهَدْ | ٨٧٧٠، ٤٨٠٢، ٤٥٥١ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا | ١٠٤١ |
| اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ | ٤٤٥١ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَإِنْ | ١٨٥٢ |
| اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ: أَلَا لَا | ١٠٦٠٥ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَمَنْ | ١٨٥٣ |
| اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِم | ٨٤٣٨ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ | ٣١٨٦ |
| اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمُ - | ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ وَتَبَارَكَ عَلَيْهِمْ وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ | ٧٤٣١، ١١٧٧٤ |
| اللَّهُمَّ اشْهَدْ. وَأَمَرْنَا بِالْعِيدَيْنِ أَنْ نُخْرِجَ الْعَتَقَ | ١٠٦٦٥ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي | ٥٦١١ |
| اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ فَصَرَعَهُ فَرَسَهُ ثُمَّ قَامَتْ | ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي | ٥٦٣٩ |
| اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنَا اللَّيْلَةَ قَالَ: | ١١٢٢٦ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي خَطِيئِي وَجَهْلِي | ٥٦٣٦ |
| اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ مَنْ سَقَانِي | ١١٢٢٤ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَخَطِيئِي وَعُدْمِي | ٥٦٣٥ |
| اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ مَنْ سَقَانِي وَاعْتَنَّمْتُ | ١١٢٢٥ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسَّعَ لِي ذَارِي | ٥٦٤٢ |
| اللَّهُمَّ أَطْعَمْتُ وَأَسْقَيْتُ وَأَعْنَيْتُ وَأَقْنَيْتُ | ٧٣٨٦ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسَّعَ لِي فِي | ٢١٣٤ |
| اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَجَبِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ | ١٢١٨٧، ١٠٥٤١ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ | ١٣٣٢ |
| اللَّهُمَّ أَغْضِ ابْنَ عَبَّاسٍ الْحَكَمَةَ | ١١٧٩١ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ | ١٣٣٢ |
| اللَّهُمَّ أَغْضِ مُنْفِقًا خَلَفًا | ٣٥٨٢ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَخْطَأْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ | ٥٦٦٠ |
| اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ | ١٨٥٦ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا | ٥٦٧٢ |
| اللَّهُمَّ أَغْنِهِمْ بِخِي النِّفَرِ الْبُيْنِ وَجِئَهُمْ إِلَى | ٤٩٥٤، ١٠٧٢٥ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا فَعَلْتُ وَمَا أَخْرَعْتُ | ١٨٥٨، ١٥٥٨، ٥٦٢٩ |
| اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ | ١١٨٨٥ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي | ٥٤٤٢ |
| | ١٨٥٥، ١٨٢٥ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَهْلِي وَارْزُقْنِي وَقَبْضَ | ٥٦٧٤ |
| اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي عَلَى سَكْرَاتِ الْمَوْتِ | ٣٠١٩، ١١٠٢٩ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ | ٥٤٨١ |
| اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي بِسَبْعِ | ٨٧٤٨ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِي وَأَهْلِي وَارْزُقْنِي | ٥٤٤٧ |
| اللَّهُمَّ اغْبِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلَجِ وَالْبَرَدِ وَتَقْ | ٥٧٠١ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَهْلِي وَارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي | ٥٦٧٣ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ | ٦٦٤٨ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَهْلِي وَارْزُقْنِي عَشْرًا | ٢١٣١ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَكَ يَا سِرَ وَقَدْ فَعَلْتُ | ١٠٥٢٦ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ | ١٨٢٣ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي | ١١٩٣٣ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَحْمَدٍ وَحَدَّثَا فَقَالَ رَسُولُ | ٥٦٠٦ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَخِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَخِي | ٨٤١٣ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَحْمَدٍ وَلَا تَغْفِرْ لِأَخِي | ٤١٢ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَبِيبِي وَتَبِيبِي وَشَاهِدِي وَعَافِيَا | ٣١٨٢ | اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعِيزْنِي | ٣٠١٧ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَصْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ | ٨٠٢٥ | اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ | ١٣٣١ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَصْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فَانْطَلَقَ سَرِيعًا | ١١٧٥١ | اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَأَطْلَعْ مِنْ قَبْلِ كُنَّا | ٣٨٤٩ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقُرْبِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ | ٩٨٨٧ | اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَتَبَارَكَ لَنَا فِي صَاعَا | ١٢٧٤٢ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَقِيكَ يَوْمَ يَوْمِي | ١٣١١٧ | اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَنَظَرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ | ١٢٧٤٢ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَخْفَرِ قَالَ: فَمَا أَنَا | ١٢٠٠٨ | اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَا لَكَ فَلَانَ وَلَوْلَهُ - يَعْنِي | ١٢٦٣٠ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَنْبَاءِ الْأَنْصَارِ وَالْأَنْبَاءِ | ١١٥٣٨، ١١٥٣٥، ١١٥٣٤ | اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَلَوْلَهُ وَتَبَارَكَ لَهُ فِي | ٩٣٠١ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ | ٤٥٣٧ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ مَا شِئْتَ. فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ | ١١٦٣٥ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ. فَقَالَ الرَّجُلُ | ٤٥٣٠ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَرَحَتْ | ١٠٦١٦ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ فَقَالَ رَجُلٌ: وَلِلْمُقَصِّرِينَ | ٤٥٣٠ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ١٠٤٣٣ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ قَالَ رَجُلٌ: وَالْمُقَصِّرِينَ | ٤٥٣٩ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ١٠٤٣٣ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ | ٤٥٣٦ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ٢١٥٧، ٢١٥٥ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ قَالُوا: يَا رَسُولَ | ٤٥٣٧، ٤٥٣٦ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ٥٥٣٩ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلِّقِينَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٤٥٣٦ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ١١٣٨٩ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَظَلَمَاتِنَا وَهَزَلْنَا | ٥٦٤٠ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ١١٩٧٣ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَارْحَمْنَا عَنَّا | ٨٣٢٠ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ٣٣١١ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ | ١٨٥٢، ١٠٤٣ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ١١٨٧٠ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ | ٢٤٤٠ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ١٢٦٣١ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَإِذَا | ٢٦٣٦ | اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَمَرَقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ | ١٢٦٢٥ |

| | | | |
|---|--------------|---|---------------------|
| اللَّهُمَّ إِنْ حَمَمَ يَرْغُمُ اللَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَكَ فَإِنْ | ٤٩٠٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَجْعَلُكَ فِي لَفْظٍ: إِنَّا | ٥٥٧٢ |
| اللَّهُمَّ إِنْ الْخَيْرَ خَيْرَ الْآخِرَةِ فَافْغِرْ لِلْأَنْصَارِ | ١١٥٥٨ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِبُهُ فَأَجِبُهُ وَأَجِبْ مَنْ يَجِبُهُ | ١٢٣٩٨، ١٢٣٩٧، ١٢٣٩٦ |
| اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَمَلْتَهُ عَلَيَّ فَدَخَلْ عَلَيَّ | ١١٥٦٩ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرِجْ عَنْ الضَّعِيفِينَ | ٧١٢٢ |
| اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ | ٥٦١٠ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرِجْ عَنْ الضَّعِيفِينَ: الْيَتِيمَ وَالْمَرْأَةَ | ٩٠٦٦ |
| اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي فَذْ حَضَرَ فَأَرْخِي | ٢٩٩٥ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَيْهَا | ١٠٨٣٠ |
| اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَرْضِي | ١٠٤٣٣ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِ: أَنْ لَكَ الْحَمْدَ | ٥٦٢٦ |
| اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ إِيمَانُهُ أَنْ يُجْلِيَهَا لِرَفَاعَةِ | ٧١٨٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ | ١٨١٦ |
| اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَتَيْتُ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ مِنْ | ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ | ٥٦٢٥ |
| اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي أَتَيْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ | ١٠٣٤٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ | ٥٦٢٧، ١١٩٥٦ |
| اللَّهُمَّ إِنْ هُوَ أَلْ مُحْتَمِلٌ فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ | ١١٣٩٠ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِ السَّالِوِينَ عَلَيْكَ وَبِخَيْرِ | ١٠٤٩ |
| اللَّهُمَّ إِنْ هَذَا عَنْ أُمَّيْ جَمِيعاً مِمَّنْ | ٤٦٥٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ يَمِينِكَ فَفَكَ: | ٥٦٧٥ |
| اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ | ١٠١٣٨ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ | ٥٦٦٩ |
| اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِكَ | ٥٦٩٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ اللَّهُمَّ أَجْزَيْهِ مِنَ النَّارِ | ١٨٥٩ |
| اللَّهُمَّ أَنْتَ خَوَّلْتَنِي عَبْدًا مِنْ | ٥٢٠٣ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ | ١٨١٥ |
| اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي | ٥٤٩٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا | ٥٦١٧ |
| اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ | ١٨٣٩ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَأَسْتَرْفِقُهَا | ٥٦١٧ |
| اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا | ١٨٧٥ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ | ٧٨٥٩ |
| اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا | ١٨٦٨ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ فَإِنَّ: سَأَلْتُ | ٥٦٧٥ |
| اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي | ٢٣١٨، ٢٣٠٩ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةَ إِيمَانٍ | ٥٦٦١ |
| اللَّهُمَّ أَنْتَ غَضَوِي وَأَنْتَ | ١٠٦٨٧ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ | ٨٩٧٩ |
| اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُمَّ | ١١٥٣٧ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَاقِبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ | ٥٥٠٦ |
| اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَالِي مِنْ أَبِي رَيْبَةَ اللَّهُمَّ | ١٧٧٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَرِزْقاً وَاسِعاً | ١٨٥٧ |
| اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَسَلِّمْ بَيْنَ | ١٧٧١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ | ٥٦٣٣ |
| اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ وَفِي | ١٧٦١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ الْخَيْرَاتِ | ٥٦٤١ |
| اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ فِي رِوَايَةِ قَالَ اللَّهُمَّ | ١٢٥٨٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ | ٨٩٧٨ |
| اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ | ٥٧١٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْبَيْضَ | ٥٦١٦ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذْنَتْ أَوَّلِينَ قُرَيْشٍ نَحْلًا قَادِقٍ | ١٢٥٥١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ | ٥٦٧٠ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ لَا تَبْدُ | ١٠٦٩٥ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ | ١٣٣١ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ | ١٠٤٣٧ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَيْحاً لَا يَبِيدُ وَقُرَّةَ | ١١٨٢٦ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ | ١٠٤٣٧ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهَيْدَى | ٥٦٣٠ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ | ١٠٤٣٧ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ | ٥٦٧٨ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِزْ إِلَى مَرِيضٍ | ١٠٣٢٨ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ | ٥٦٨٠ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا | ٢٢٨٤ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ | ٢٢٨٣ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاعَا | ٥٥٤٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ | ١٠١٥١ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي | ٤٠١٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا فَعَدْتُ وَمَا أَخَرْتُ | ٥٦٤٤ |
| اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي اسْتَلَفْتُ مِنْ فُلَانٍ | ٦٠١١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ | ٦٧٣٧ |
| اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَتِي عَبْدٌ مِنْ | ١٠١١٥ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ فَذَكَرَ | ٥٧٠٠ |
| اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَتِي عَابِدٌ مِنْ | ١٠١٢٠ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ | ١٨٧١ |
| اللَّهُمَّ إِنَّهُ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ: هِيَ قَتَلَتْهُ | ١٠٣٤٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ عَمَّا أُرَى | ٥٦٩١ |
| اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَغْلِبُوا حَتَّى أَنْتَهُ | ١٠٧٣٠ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ | ٥٦٨١ |
| اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ | ١٠٨٩٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ | ٥٦٩٢ |
| اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ | ٤٩٨٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبَثِ | ٥٠٢ |
| اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَجِدُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَا تَخْلِفُهُ | ١٠١١١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبَثِ وَالْعَبَاسِ | ٥٠٤ |
| اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ وَلَا أَتُوبُ إِلَى مُحَمَّدٍ | ١٠١٨٥ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَعْيِي | ٥٦٩٥ |

| | | | |
|---------------------|---|------------------|--|
| ١٢٦٢٧ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ بَارِكْ | ٥٦٩٨ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ |
| ٧٤٢٥، ٧٣٦٨ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْلِعْنَا خَيْرًا مِنْهُ | ٥٥٦٢، ١٠٢٥١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ |
| ٧٤٢٥، ٧٣٦٨ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ | ٢١٣١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّيْقِ يَوْمَ الْحِسَابِ |
| ٥٧٨٠، ١١٨٤٦ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفَةِ بَيْتِهِ فَلَقَدْ | ٥٦٨٨، ٥٦٨٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكُسَلِ |
| ٧٤٣٢، ١١٧٧٥ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ | ٥٦٨٩ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ |
| ٥٥٥٣ | اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ | ٣٣٠٨، ١٨١٤، ٥٥٠٢ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ |
| ٥٥٥٥ | اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ فَإِذَا اسْتَقْبَطَ | ٥٦٨٣ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلِيَةِ الدِّينِ |
| ٥٥٥٤ | اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ تَمُوتُ وَنَحْيَا | ٥٦٩٠ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ |
| ١٥٥٠ | اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ | ٥٦٨٥ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ لَا يَسْمَعُ |
| ٧٧٤٩ | اللَّهُمَّ بِكَ أَصَاوِلُ وَبِكَ أَصَاوِلُ وَبِكَ أَقَاتِلُ | ٥٦٨٧ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُسَلِ وَالْهَرَمِ |
| ٥٥٠٥ | اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ | ١٨٧٠، ٥٥١١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ |
| ٢٣١٧ | اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وَبِكَ | ٥٦٨٤ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّقِي |
| ٤٨٩٦ | اللَّهُمَّ بَلِّغْ نَبِيَّنَا ﷺ عَنَّا أَوْ قَدْ لَقِينَاكَ | ٥٦٩٤ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ |
| ٨٥٠٥ | اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَيْرِ تَيَّانًا شَافِيًا | ٢٣١٩ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَغَاءِ الشَّرِّ |
| ٨٥٠٥ | اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَيْرِ تَيَّانًا شَافِيًا فَتَزَلَّتْ | ١٠٦٩٨ | اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ |
| ١٢٣٨٩ | اللَّهُمَّ تَرَكْنِي فِيهِمْ مَا بَدَأَ لَكَ | ٤١٧٦، ٤١٢٣ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ |
| ٦٤٠٨ | اللَّهُمَّ بَيِّتْ لِسَانَهُ وَاعِدْ قَلْبَهُ | ٤٤٢٤ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلُ بِهِ نَبِيُّكَ ﷺ |
| ١١٦٥٨ | اللَّهُمَّ بِنُورِهِ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا قَالَ | ٨٥٨١ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَوْلَى مِنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ |
| ١١٩٢١ | اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ قَالَ: فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ | ١٠١١٤ | اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ أَغْضَبَ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ |
| ١١٩١٩ | اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ وَأَدِمْ جَمَالَهُ | ١٨٢١ | اللَّهُمَّ إِنِّي غَلَمْتُ نَفْسِي غُلَمًا كَثِيرًا |
| ١٣١٥٦ | اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا. فَلَمَّا انْصَرَفَ | ٥٥٧٦ | اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَإِنِّي أَمِيكُ |
| ١٢٦٣٤ | اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ | ١١٩٦٥ | اللَّهُمَّ أَهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَخَرَجَتْ أَهْلُو |
| ١٢٦٣٢، ١٠٦٧٠، ١٠٦٦٨ | اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ | ١٢٥٧٤ | اللَّهُمَّ أَهْدِ نَفْسِي |
| ١٢٦٣٣، ١٠٦٦٩ | اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ | ١٢٥٧٥ | اللَّهُمَّ أَهْدِ دُورًا وَأَتِدْ بِهِمْ |
| ١١٩٦٥ | اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَيْنُكَ هَذَا وَأَمَّا إِلَى عِيَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ | ١١٢٠١ | اللَّهُمَّ أَهْدِ دُورًا وَأَتِدْ بِهِمْ اللَّهُمَّ أَهْدِ |
| ٢٩٣١ | اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا | ١٧٧٥ | اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِي مَنْ هَدَيْتَ |
| ٢٩٣٣ | اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا فَذَعَا رَبَّهُ فَبَجَلِ الشَّحَابِ | ٣٤٨٠ | اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِي مَنْ هَدَيْتَ وَعَافِي فِي |
| ٢٩٣٢ | اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا قَالَ: فَتَقَوَّزَ | ٧٢٧٨ | اللَّهُمَّ اهْدِنَا فَمَالَتْ إِلَى |
| ١١٠٤٤ | اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِكَ قَالَ: فَذَعَبَا | ١٢٤٢٤ | اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَهْلِبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ |
| ١٧٦٦ | اللَّهُمَّ خَلِّصْ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلِّمْ بَيْنَ | ٥٥٦٥ | اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ |
| ٥٢٠٤ | اللَّهُمَّ خَوَّلْتَنِي مِنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ فَاجْعَلْنِي | ٥٣٥٨ | اللَّهُمَّ أَوْفِرْ عَنِّي بِتَدْرِي حَتَّى أَخْذَهَا فَذَبَحَهَا |
| ١٢٥٢٤ | اللَّهُمَّ ذَقْبْ قَرْبِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَالْجَفْنِي | ١٢٢٠٩ | اللَّهُمَّ أَبِدِ الْإِسْلَامَ بِمَنْزَرِ أَبِي فِي أُمِّي |
| ٢١٣٢ | اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ | ١٠١١٧ | اللَّهُمَّ إِيْمَا مُؤْمِنٍ سَبَّحْتَهُ أَوْ جَلَّدْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ |
| ٣٣٢٤ | اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ اجْعَلْنِي مِنْ خَرِّ | ٨٦٠٨ | اللَّهُمَّ آمِنْ مَا وَعَدْتَنِي؟ اللَّهُمَّ أَنْجِرْ |
| ٥٥٣٣ | اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ كُلِّ | ٥٠٩٧، ١٠٦٩٦ | اللَّهُمَّ آمِنْ مَا وَعَدْتَنِي؟ اللَّهُمَّ أَنْجِرْ مَا |
| ٥٦٧١، ٥٦٥٣ | اللَّهُمَّ رَبِّ مُحْتَمِلِ الشَّيْءِ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي | ١٨٠٩ | اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحْتَمِلٍ وَعَلَى آلِ مُحْتَمِلٍ |
| ٧٧٢٥ | اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ مُدْعِبِ النَّاسِ اشْفِ | ١٢٥٧٢ | اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَحْسَنِ وَخَيْرِلَهَا وَرَجَالِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ |
| ١٢٩٣ | اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةِ النَّاشِئَةِ | ٩٣٠١ | اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وَيَخِرْ وَأَرْسَلْ بِهَا قَالَ |
| ٥٦٥١ | اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً | ٤٩٦٥، ١٢٧٥٩ | اللَّهُمَّ: بَارِكْ لَأُمِّي فِي بُكُورِهَا |
| ١٧١٢ | اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ | ١٢٧٦٠ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمِّي فِي بُكُورِهَا قَالَ: |
| ١٧١٥ | اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ بِلَاءَةِ السَّمَوَاتِ | ٤٩٦٦ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمِّي فِي بُكُورِهَا |
| ٢٦٣٦ | اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَإِنْ خَرَّ الصُّغُوفُ | ١٢٦٢٨ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ وَبَارِكْ |
| ٢٥٩٥ | اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ | ٣٦٦٩ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَتَّانٍ |
| ١٨٥٤ | اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ | ١٢٧٢٤ | اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَبَعَثْنَا مَرَّتَيْنِ |

- اللَّهُمَّ مَصْرُفَ الْقُلُوبِ اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ ٥٦٥٧
- اللَّهُمَّ مُطْفِئَ الْكَبِيرِ وَتُكْبِرِ الصَّغِيرِ أَطْفِئْهَا عَنِّي ٧٦٩٦
- اللَّهُمَّ مُتَكَلِّبَ الْقُلُوبِ كَيْتَ قَلْبِي ٥٦٥٣
- اللَّهُمَّ مُتَكَلِّبَ الْقُلُوبِ كَيْتَ قَلْبِي عَلَى بَيْتِكَ ٥٦٧١
- اللَّهُمَّ مَنْ حَسَنَّا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى فَأَمَّا بَيَّوْنَهُمْ ١١٢٨
- اللَّهُمَّ مَنْ رَفَعَ بِأَمْنِي فَأَرْفُقْ بِهِ وَمَنْ ١٢٥١٦، ٩١٩٦
- اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَقَلْبِي مَوْلَاةُ اللَّهِ ١٢٣٠٩، ١٢٣٠٤
- اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْجِسَابِ هَارِمْ ١٠٨٣٤، ١٠٧٦٩
- اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَارِمَ الْأَحْزَابِ ٤٩٧٥
- اللَّهُمَّ نَبِيَّ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَبِيَّ ١٧٦٨
- اللَّهُمَّ نَعَمْ ٨٥٤١، ٦٣٥١، ٦٣١٧، ١٢٢٧٢، ١٠٩٤٩، ٩٩٥٥
- اللَّهُمَّ نَعَمْ - أَوْ قَالَتْ: اللَّهُمَّ صِدْقٌ ١٢٢٤٩
- اللَّهُمَّ نَعَمْ ثُمَّ انْصَرَفَ ١٢٢٧٦
- اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ ٣١٣٦
- اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَكَبَّرَ حُضُنًا فَقَالَ: وَاللَّهِ ١٢٢٧٥
- اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِم ٨٤٣٨
- اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ ٧٩٤٣
- اللَّهُمَّ هُوَلَاءُ أَهْلُ بَيْتِي وَأَهْلُ بَيْتِي أَخِي ١١٣٩١
- اللَّهُمَّ هُوَلَاءُ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَعِيبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ٨٧١٠، ١١٣٨٨
- اللَّهُمَّ هُوَلَاءُ أَعْلَمِي ١٢٣٢٠
- اللَّهُمَّ هَذَا يَفْعَلِي فِي مَا أَمْلِكُ ١١٤٢٢، ٧١٤١
- اللَّهُمَّ هَلْ بَلَعْتُ نَفْثًا ٣٤٩٦
- اللَّهُمَّ هَلْ بَلَعْتُ مِرَارًا ٤٥٥٢
- اللَّهُمَّ هَلْ بَلَعْتُ مِرَارًا قَالَ: يَقُولُ ١١١٠٣
- اللَّهُمَّ هُوَ سَيِّفٌ مِنْ سَيِّفِكَ فَأَنْصِرْهُ ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢
- اللَّهُمَّ هَالِ مِنْ وَاوَاهُ وَعَادِ مِنْ عَانَاهُ ١٢٣٠٧
- اللَّهُمَّ وَزَيْدِيوْ غَافِرٍ ١٠٦٢٧
- اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ ٥٦٦٧
- اللَّهُمَّ يَا رَبِّ بَكَ أَقَاتِلْ وَبِكَ أَصَالُوا ٤٩٧٧
- اللَّهُمَّ يَا رَبِّ بَكَ أَقَاتِلْ وَبِكَ أَصَالُوا وَلَا ٧٧٤٩
- أَلَمْ أَمُرْكَ أَلَّا تَسْتَفِيدَ حَتَّى يَبْرَأَ جُرْحُكَ؟ ٦٥٧٣
- أَلَمْ أَتِمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ؟ قَالُوا: بَلَى ١٨٢٢
- أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا ٥٧٣٥
- أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ هَذَا ٦٠١١
- أَلَمْ أُزْجِرْكَ عَنْ بَيْلِ هَذَا ١٢٩٣٩
- أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ٨٣٠١
- أَلَمْ أُغْنِكُ يَا أُبُوب؟ قَالَ: بَلَى ١٠٣٥٧
- أَلَمْ أَلْفَكْكُمْ عَلَى تِلْكَ الْخَالِ فَجَعَلْتُمْ لِي ٧٨٤٨
- أَلَمْ أَنْهَكُ أَنْ تَرْفَعِي شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ ٩٢٥٧
- أَلَمْ أَنْهَكُ أَنْ تُقَدِّمَنِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ؟ ٣٢٠٢
- أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ لَا تُلْدُونِي قَالَ: ١١٠٠٦
- أَلَمْ تُحْسِنِ الطُّهُورَ أَوْ الرُّضُوءَ ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ ٦٧٠٩
- أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ صَائِمٌ ثُمَّ أَرَاكَ تَأْكُلُ ٧١٣٢
- أَلَمْ تَرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٢٢٣٤
- أَلَمْ تَرِ أَنْ بَرَكَةَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٣٧١
- أَلَمْ تَرِ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ يَقُولُ ٩٨٣
- أَلَمْ تَرِ كَيْفَ خَذَعْتُهُمْ؟ قَالَ: كَيْفَ ٥٩١٨
- أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّيِّ ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩
- أَلَمْ تَرَوْا مَا قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ١٠٢٤٠
- أَلَمْ تَرِي إِلَى قَوْلِكَ حِينَ بَنَوُا الْكِنْعَةَ اقْتَصَرُوا ١٠٣٤٦
- أَلَمْ تَرِي أَنِّي بَعَثَ نَاصِحَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٦٥٥
- أَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ غُلُولَ ٣٤٩٥
- أَلَمْ تَسْمَعْ يَقُولُ عُمَارُ: بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ٩٨٣
- أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: بَلَى ٨٢٨٥
- أَلَمْ تَسْمَعْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ ١٢١٢٨
- أَلَمْ تَلْعَفْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ٤٣٥٠
- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا ١٢٦٢١
- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ أَمَرَ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ ٢٣٧٠
- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي قَدْ نَهَيْتُ عَنْ هَذَا؟ ٤١٩٣
- أَلَمْ تَعْلَمْ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ ٣٠٧٢
- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ صَيِّدًا ١٢٦٢٣
- أَلَمْ تَقْرَأِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: ٨٤٣٧
- أَلَمْ تَقْرَأِيهَا كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَتْ: بَلَى ٨٤٣٧
- أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَذَاكُمْ اللَّهُ قَالُوا: ١١٥٤٥
- أَلَمْ تَكُونُوا فَقَرَاءَ فَأَخَذَكُمْ اللَّهُ قَالُوا: ١١٥٤٥
- أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ٨٤٧٥
- أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَبْرَحُوا ٨٥٤٧
- أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا ٢٧١٠
- أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ ٣٣٢٨
- أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ الْوَسَادِ ٨٤٣٠
- أَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي! فَقَالُوا: بَلَى يَا ١٠١٨
- أَلَمْ يَخُورْ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَالَ ٦٢٨٨
- أَلَمْ يَخُورْ أَمْ لِلنَّاسِ كَانَةٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ٨٦٣٨
- أَلَيْهَا جَمَعْتُنَا! نَبَا لَكَ ٨٨٥٥
- أَلَوْثِنْ أَوْ لِنَصْبٍ؟ قَالَ ٥٣٥٩
- إِلَيَّ ٥٠٢٣
- إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَيَّ أَنَا ١٠٩٠٢
- أَلَيْسَ اللَّهُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: بَلَى ١٢٣٠٩
- أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَإِنْ ١١٦٠٠
- أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَمْرُكَ بِصَلَةِ الرَّحْمَنِ وَبِرِ الْوَالِدَيْنِ ٨٧٠٠
- أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: وَلَقَدْ رَأَى بِالْأَفْقِ ٨٧٦٨
- أَلَيْسَ بِاتِّلِدُو؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى ١١١٠١
- أَلَيْسَ بِالنَّحْرِ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى ١١١٠١
- أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قَالَ: قُلْنَا: ١١١٠١
- أَلَيْسَ بَعْدَهَا طَرِيقٌ هِيَ أَطْيَبُ مِنْهَا؟ قَالَتْ ٤٠٩
- أَلَيْسَ تَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَتَأْتُونَ الْمُعَرَّفَ ٨٥٠٣
- أَلَيْسَ خَرَجْتَ مِنْ مَنَازِلِكَ تَوْضِئَاتٍ فَأَخْسَنْتَ الرُّضُوءَ وَصَلَّيْتَ ٦٧١٠
- أَلَيْسَ مَا الْحِجَّةُ؟ قُلْنَا: بَلَى ١١٠٩٩

| | | | |
|--------------|---|----------------|---|
| ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨ | أَمْ إِلَى أَرْضٍ مَّعْلُومَةٍ أَوْ لِقَوْمٍ خَاصَّةٍ | ١٢٦ | أَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ يَشْهَدُ |
| ١١٤٢٦ | أَمْ سَلَمَةَ | ٨٨٢٢ | أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَنُفِثَ |
| ١١٠٠٧ | أَمْ سَلَمَةَ قَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ صَائِمَةٌ | ٨٦٢٥ | أَلَيْسَ قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ؟ |
| ٤٧٧٥، ١١٤٢٤ | أَمْ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَ تَأْتِي وَلَمْ تَلِدْ | ١٠٩٣٦ | أَلَيْسَ قَدْ أَسْلَمَ النُّجَاشِيُّ وَنَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٩٥٤ | أَمْ عَمَارُ مَرْجُلَتِي خَائِضٌ قَالَتْ: أَيْ | ٤٩٣١، ١٢١١٧ | أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَطِيعُونِي |
| ١٠٧٤٢ | أَمْ يُقَالُ ابْنَةُ أَبِي الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ | ٨٧٨٥ | أَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا قُلْتُ |
| ٧٦٤٤، ٧٦٣٩ | أَمْ يَلِدُمْ قَالَ: | ١٠٠١٤ | أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: |
| ٩٣٧٧ | أَمْ يَلِدُمْ قَالَ: فَأَمَرَ بِهَا إِلَى | ٢٠٧٥ | أَلَيْسَ قَدْ صَلَّاهُمَا فَلَا نَدْعُهُمَا فَقَالَ لَهُ |
| ٨٦٨٦ | أَمْ مَهْزُولٌ كَأَنَّكَ تَسَافِعُ وَتَشْتَرِطُ لَهُ | ١١٦٥٣ | أَلَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكَ؟ قَالَتْ: تَرَى رَسُولَ |
| ١١٣٠١ | أَمْ هَدَيْتُهُ! قَالَ: لَا بَلْ | ١٣٣٤٠ | أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَنْظُرُ إِلَى الْفَقِيرِ مُخْلِياً بِهِ؟ |
| ٨١٣٣ | أَمْ يَتَغَوَّبُ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ | ٧١٨٤ | أَلَيْسَ كُنْتُ أَفْسَمْتُ شَهْرًا؟ فَعَدَّتْ الْأَيَّامُ يَسْعًا |
| ٧٩٧٣ | أَمَّا أَنْ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى قَالَ | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَسْوَءِ حَسَنَةٍ؟ فَتَاهُمْ عَنْ |
| ١٣٠٠٠ | أَمَّا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنظَرُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ | ٤٩٣٢ | أَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ السُّنْعُ وَالطَّاعَةُ؟ قَالُوا: |
| ١٠٦٩٧ | أَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّسَ لِي بِوَعْلِهِ | ٦٩٣١ | أَلَيْسَ مَعَكُمْ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ |
| ٣٢٩٣ | أَمَّا أَبُوكَ فَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ بِالْوُجُودِ | ٦٩٣١ | أَلَيْسَ مَعَكُمْ: إِذَا دُرِلَتْ الْأَرْضُ |
| ٣٣٢٦ | أَمَّا أَعْلَعُ مَا كَانَ لَا يَسْتَرِيهِ مِنَ الْبَوَلِ | ٦٩٣١ | أَلَيْسَ مَعَكُمْ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ |
| ١١٢٧٠ | أَمَّا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ شَكَا | ٦٩٣١ | أَلَيْسَ مَعَكُمْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ |
| ٦٠٨٥ | أَمَّا إِذْ قُلْنَا فَاذْهَبَا فَاقْبِصَا | ٦٩٣١ | أَلَيْسَ مَعَكُمْ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ |
| ٣٣٦٢ | أَمَّا إِذَا قُلْتُ هَذَا فَأَنْتَ أَنْظِرْ إِلَى | ٨٣٨٦ | أَلَيْسَ مِنْكَ تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ؟ فَقَالَ |
| ٥٢٠٠ | أَمَّا أَذْنَاهَا فَإِنَّهَا مَدَّاهَا | ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | أَلَيْسَ هَذَا صَوْتٌ عَمْرُو؟ قَالُوا: بَلَى |
| ١١٨٠٩ | أَمَّا الْأَرَاكُنُ فَأَنْتَ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٧٠٨ | أَلَيْسَ هَكَذَا رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ |
| ١٠٧٨٩ | أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلْ وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي | ٨٤١٤ | أَلَيْسَ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ١١٥٨٣، ٩٣١٤ | أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَهُمْ هَامَنَا بِالْبَابِ يُحَاسِبُونَ وَيُمَحْصُونَ | ١٩٧٠ | أَلَيْسَ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ |
| ١١٧٤٧ | أَمَّا أَكْبَنَانِي بِأَبِي يَحْيَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٩٠٣٢ | أَلَيْسَ يَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً |
| ٢٥٩ | أَمَّا الَّذِي جَاءَ فَجَلَسَ فَأَذَى | ٦٢٨٥ | أَلَيْسَ يَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْبِرِّ وَ |
| ٥٨٨٧ | أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ | ١٣١ | أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ |
| ١٢٢٦٨ | أَمَّا أَنْ أُخْرِجَ فَأَقَابِلْ فَلَنْ أَكُونَ أَوْلَى | ١٢٩، ١٢٦، ١٣٨٢ | أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ |
| ٤٩٧٧ | إِنَّمَا أَنْ أَسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ | ١٢٦، ١٣٨٣ | أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي |
| ١٢٤٢٠ | أَمَّا إِنْ أَتَيْتُكَ سَخَطْتُهِ وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ | ٨٠٨٤، ٨٠٥٨ | أَلَيْسَ يَجُزُّ هَذَا؟ قَالَ: لَا |
| ١٠٠٨٨ | أَمَّا إِنْ الْأَمْرُ أَغْضَلَ مِنْ | ٥٨٤٣ | أَلَيْسَ يَنْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا بَسَّ؟ قَالُوا: |
| ١٠٩٣٦ | إِنَّمَا أَنْ تَتَّبِعُوهُ عَلَى وَجْهِهِ أَوْ تَقْرَأُوا | ١١٠٩٩ | أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى |
| ١٢٢٦٨ | إِنَّمَا أَنْ تَخْرُجَ فَتَقَاتِلَهُمْ فَإِنَّ مَمْلَكَةً عَدَدًا | ١١٠٩٩ | أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ؟ قُلْنَا: بَلَى |
| ١١٧٢٤ | إِنَّمَا أَنْ تَرْكَبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَصْرَفَ قَالَ | ٣٢٢٩ | أَلَيْسَتْ نَفْسًا |
| ٤٩٣٧ | إِنَّمَا أَنْ تَسْلُبُوا وَإِنَّمَا أَنْ تَغْطُوا الْجَزِيَّةَ | ٢٣٣١ | إِلَيْكَ إِلَيْكَ عِي فَلَائِهَ |
| ٥٥٨٥ | إِنَّمَا أَنْ تَمُجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَإِنَّمَا أَنْ | ٦٩ | إِلَيْكَ عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: |
| ٥٠٦٧ | إِنَّمَا أَنْ تَعْطِيَنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَجْعَلَ عَنِّي | ٣٢٨١، ٩٤٢٠ | إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَا تَبَالِي بِمُعِيشَتِي |
| ٨٧٣٨ | أَمَّا إِنْ ذَلِكَ سَيَكُونُ | ١٠٣١٦ | إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنِّي إِنَّمَا أَوَيْتُ مِنْ جِلْبَاكِ |
| ٣٢٠٩ | أَمَّا إِنْ ذَلِكَ لَا يُمْضِي أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ | ٨٧٦٢ | إِلَيْكَ عَنِّي فَوَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي |
| ١٢٢١١ | أَمَّا إِنْ ذَلِكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُجِبُ الْمَدْحَ | ٨٧٦١ | إِلَيْكَ فَإِنَّ: وَلَمْ؟ قَالُوا: |
| ١٠٠٢٩ | أَمَّا إِنْ ذَلِكَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ الْمَدْحَ | ٣١٢١ | إِلَيْكَ لَا أَرْضُ لَكَ |
| ٦٧٢٧ | أَمَّا إِنْ عِنْدِي فِي ذَلِكَ خَيْرٌ شَأْنًا أَخَذْتُهُ | ١١٤٢٣ | إِلَيْكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَيْسَ يَوْمُكَ |
| ١٠٠٨٦ | أَمَّا إِنْ كُلُّ بَنَاءٍ هَذَا | ٨٩٨٥ | إِلَيْكَ يَا وَاصِئَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ |
| ١٠١٣٣ | أَمَّا إِنْ مَلَكًا يَنْتَحِمُ بِكَ عَنْكَ كُلَّمَا | ١٣١٥٨ | إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ وَمَا يَنْتَحِمُونَ لَهُ إِلَّا لِرُؤْمَا |
| ٢٣٧ | أَمَّا إِنْ نَيْبِكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: إِنْ | ١١٣٨١ | إِلَيْهِمُ الْجَنُوبُ وَيَقُولُ: سَلُّوا خِلَالَ اللَّيْلِ |

- ١٨ أَنَا أَنَسُ سَلَطْتُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحُهُمْ
 ٧٧٤٩
 أَنَا إِنْ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ
 ٣٢٥٧
 أَنَا إِنْ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ يَطِيبُ بِنَفْسٍ
 ١١٣٨١
 إِنَّمَا أَنَا بَعْدِي وَإِنَّمَا أَنَا بَعْدِي
 ١٢٥٨٨
 أَنَا إِنَّمَا سَخِرْتُ
 ٩٦٦٩
 أَنَا أَنَا فَاحْذَرُوا مِنْهُ قَلْبًا فَاحْذَرُوا عَلَى
 ٨٨١
 أَنَا أَنَا فَارْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً
 ٩٩٢
 أَنَا أَنَا فَاحْذَرُوا عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 ٨٨٠
 أَنَا أَنَا فَاحْذَرُوا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ثَلَاثَ أَيَّامٍ
 ١١٩٦٨
 أَنَا أَنَا فَاحْذَرُوا مِنَ الْأَوَّلِينَ
 ١٦٠٢
 أَنَا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 ٤٥١٩
 أَنَا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ
 ٨٢٦٢
 أَنَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي دِمَةٍ كَافِرٍ
 ١٠٧٤٣
 أَنَا أَنَا فَلَمْ أَقْصُ فِي الْكَلَالَةِ قَصَاةً
 ١٢٢٢٩
 أَنَا أَنَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَصْلَتِي حَتَّى أَجِدَ الْمَاءَ
 ٩٨٥
 أَنَا أَنَا فَلَوْ أَوْثَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَمُتَ ثُمَّ
 ٢٢٢٧
 أَنَا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ لَمْ
 ٦٣٢٢
 أَنَا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ فِي دِمَةٍ كَافِرٍ
 ١١٦٨٩
 أَنَا أَنَا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ٢٠٨٣
 أَنَا أَنَا وَتَوَّعْتُمُوهُ فَلَا وَقَالَ عَبَّاسُ
 ١٠٩١٩
 أَنَا أَنَا وَتَوَّعْتُمُوهُ فَلَا
 ١٠٩١٩
 أَنَا أَنَا طَلَفْتُ أَمْرًا نَكْرًا
 ٧١٥٤
 أَنَا أَنَا فَاحْذَرُوا مِنْهُ فَلَيْسَ بِأَحْيَا
 ٧٢١٦
 أَنَا أَنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَاحْذَرْتُ بِالْقَفِّ
 ٢١٨٥
 أَنَا أَنَا يَا أَبَا الزُّبَيْرِ
 ١١٩١٨
 أَنَا أَنَا يَا جَعْفَرُ فَاشْتَبَهَ خَلْفِي وَاشْتَبَهَ
 ١١٧٠٨
 أَنَا أَنَا يَا جَعْفَرُ فَاشْتَبَهَ خَلْفِي وَخَلْفِي
 ٧٢٧٩
 أَنَا إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ بِشَيْءٍ
 ١٠٨٧٤
 أَنَا إِنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ
 ٧٩٧٣
 أَنَا إِنَّكَ لَوْ أَشْرَفْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَأَمْتَكْتُ
 ٥١١٦، ١٢٢٣١
 أَنَا إِنَّكَ لَوْ التَّمَسَّحْتَ لَوَجَدْتَهَا
 ١١٢٤٣
 أَنَا إِنَّكَ لَوْ سَكَنْتَ لَتَأَوَّلْتَنِي ذَوَاعًا قَلْبًا عَامًا
 ٧٣٥٤
 أَنَا إِنَّكَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَيَّ رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
 ٩٠٧٥
 أَنَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ كَيْتَ عَلَيَّ كَلْبَةً
 ٩٩١٢
 أَنَا إِنَّكُمْ سَوَاءٌ تَجِدُونَنِي فِي قِتْلَاكُمْ مَثَلًا
 ١٠٧٣٠
 أَنَا إِنَّكُمْ لَوْ قَتَلْتُمْ كَانُوا مِنْ سَبِيلٍ
 ١١٨٠٨
 أَنَا إِنَّكُمْ عَلَيَّ عِلْجَانِ فَمَالِجَانِ عَنِّي دِيكُمَا
 ٨٥٧
 أَنَا إِنَّهُ إِنْ خَلَفَ خَلَفَ فَاجِرًا
 ٥٣٢١
 إِنَّمَا إِنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا إِنَّمَا إِنَّهُ
 ١٠٢٩١
 أَنَا إِنَّهُ سَيَحْمِلُ ثِقَلَهَا غَيْرُكَ وَيَكُونُ أَجْرَهَا
 ١٢٣٢٤
 أَنَا إِنَّهُ سَيَطْهَرُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ:
 ١٢٩٧٧
 أَنَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَمْ تَكْرَهُ
 ١٠٧٣٠
 أَنَا إِنَّهُ لَا يَخْجِي عَلَيْكَ وَلَا تَخْجِي عَلَيْهِ
 ٦٦١٨، ١١١٥٨، ١١١٥٩
 أَنَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ لَكَفَّاهُمْ
 ٧٣٩١

- أَنَا إِنَّمَا لَوْ لَمْ يَرْفَعَهَا لَمْ تَزَلْ تَدُورُ
 ٩٣٣٠
 أَنَا إِنَّمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ
 ٨٥٤٤
 أَنَا إِنَّمَا مَا مِنْ صَائِمٍ يَأْكُلُ عِنْدَهُ
 ٣٦٥٣
 أَنَا إِنَّمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَلْبًا فِي
 ٤٨٤٨
 أَنَا إِنَّمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَكَأَنَّهُ بَعْضُ
 ٦٤٧٧
 أَنَا إِنَّمَا مِنْ خَيْرِ فُرْسَانٍ بَنِي عَامِرٍ
 ٦٢٨١
 أَنَا إِنَّمَا وَلَا يَخْجِي عَلَيْكَ لَا تَخْجِي عَلَيْهِ
 ١١١٦٠
 أَنَا إِنَّمَا يَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدِي مِنْ صَلَاحٍ
 ١٢٤٦٥
 أَنَا إِنَّمَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَمَاطٌ فَإِنَّا الْيَوْمَ
 ٦٨٥٦
 أَنَا إِنَّمَا قَائِمَةٌ مَا أَغْدَدْتُ لَهَا؟
 ١٢٧٨٦
 أَنَا إِنَّمَا كَاتِبَةٌ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا
 ٨٥٩٤
 أَنَا إِنَّمَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا زَيْنًا أَبْنَاهَا
 ٧٧٣٨
 أَنَا إِنَّمَا لَعَنَ وَلَكِنْ مَكَنَّا حَلَّتْنَا الَّذِي
 ١٣٠٩٥
 أَنَا إِنَّمَا لَيْسَتْ بِعَجَةٍ أُنْكَ
 ٤٨١٩
 أَنَا إِنَّمَا مَعْنَى
 ٧٩٤٣
 أَنَا إِنَّمَا سَيَطْبِئُونَ قَالَ
 ٨٦٩٩
 أَنَا إِنَّمَا أَشْتَلُ بِدَعْوَتِكُمْ عِنْدِي
 ٣٣٨
 أَنَا إِنَّمَا أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَشْتَكِي مِنَ الْإِسْلَامِ
 ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦
 أَنَا إِنَّمَا سَأَلْتُكَ خَدِيحًا سَمِعَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ٤٩٢٦
 أَنَا إِنَّمَا سَأَلْتُكَ خَدِيحًا لَمْ أَكُنْ خَدْتُكَ بِهِ
 ١٢٠٥١
 أَنَا إِنَّمَا سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ - بِنْتِي أَخْتَهُ
 ٢٠٥٥
 أَنَا إِنَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 ١١٧٦٣
 أَنَا إِنَّمَا غَيْرُ فَاعِلٍ
 ٤٥٢٤
 أَنَا إِنَّمَا قَدْ دَعَوْتُ فِيهِمَا بِدَعَايَا رَسُولِ
 ١٨٢٢
 أَنَا إِنَّمَا قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْخِ
 ٧٣٦
 أَنَا إِنَّمَا قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
 ٦٥٦٩
 أَنَا إِنَّمَا لَا أَفْضَلُ شَيْئًا مِمَّا أُعْطِيتُ أُخْتُكَ
 ١٠٧٤٩
 أَنَا إِنَّمَا لَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيتُ أُخْرَاكَ
 ٦٩٤٣
 أَنَا إِنَّمَا لَسْتُ بِأَعْلَمُ لَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ
 ٥٧٦
 أَنَا إِنَّمَا لَمْ أَشْخَلِكُمْ نَهْمَةً
 ٥٤١٦
 أَنَا إِنَّمَا لَمْ أَشْخَلِكُمْ نَهْمَةً وَارْتَهُ
 ٥٤١٦
 أَنَا إِنَّمَا لَمْ أَفَارِقْهُ مِثْلَ أَسْلَمْتُ وَلَكِنِّي
 ٩٩٠٤
 أَنَا إِنَّمَا لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ وَلَكِنِّي
 ٧٧٣٦
 أَنَا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا لَا يَمُوتُونَ
 ١٣١٩٠
 أَنَا أَهْلُ النَّارِ فَكُلْ جَنْطَرِي جَوَارِي مُنْكَبِرٍ
 ١٣١٨٨
 أَنَا أَهْلُ الْأَرْضِ السَّاعَةِ فَتَأْخُذُ مِنَ الْمَشْرِقِ
 ١١٧٨٤
 أَنَا الْبَاطِلَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الطَّاهِرَانِ فَالْجَنَّةِ
 ١٠٥٨٤
 أَنَا الْبَاطِلَانِ فَتَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الطَّاهِرَانِ
 ١٠٥٦٤
 أَنَا الْبَيْعُ قَبِيلُ الدُّرَّةِ يَطْبِخُ
 ٧٤٩٢
 أَنَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَا تَذَرِي مَا
 ١٠٧٩٤
 أَنَا بَعْدُ
 ٢٩٢٠
 أَنَا بَعْدُ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 ٣٢٢٢
 أَنَا بَعْدُ فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 ٦٠٧٧
 أَنَا بَعْدُ فَإِنْ أَخْبَرْتَكُمْ قَدْ جَاءُوا تَائِبِينَ وَإِنِّي

| | | | |
|--------------|---|---------------------|---|
| ١١١٧٢ | أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ: إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ | ٢٧٨٥ | أَمَا بَعْدُ فَإِنْ أَصْدَقَ |
| ٥١٧٠، ١٠٨١٠ | أَمَا تَحْرُمُ كَرِيحًا وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا؟ قَالَ | ٣٣٦ | أَمَا بَعْدُ فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثُ كِتَابُ اللَّهِ |
| ٧٦١٥ | أَمَا تَكُونُ الذَّكَاءَ إِلَّا فِي الْحَلَقِ أَوْ اللَّيْلِ | ١٢٢٤٨ | أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ |
| ٤١٧٤ | أَمَا حَسْبُكُمْ بِسُوءِ نَيْبِكُمْ صَلَى | ١١٠٨٦ | أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوةٌ |
| ١١٦٩٦ | أَمَا الْخَيْرُ فَسَكْفِكُمْ وَأَمَا الْكَيْشُ فَاقْفُونَا أَنْتُمْ | ٩٢٩١ | أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَقْنَتْ |
| ١٢٤١٤، ١١٨٩٥ | أَمَا خِفْتُ أَنْ أَقْبِدَ لَكَ رَجُلًا فَيَقْتُلَكَ؟ | ٢٩٠٠ | أَمَا بَعْدُ فَإِنْ رَجُلًا يَزْعُمُونَ أَنْ كُوفَ |
| ٥٠٦٩ | أَمَا ذُوو رَأْيَانَا فَلَمْ يَقُولُوا | ٨٠٤٤ | أَمَا بَعْدُ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى |
| ٧٣ | أَمَا رَأَيْتُمَا إِغْرَاضِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ فَإِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ | ١٢٤١٨ | أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا قَدْ بَاهِنَا هَذَا الرَّجُلُ |
| ٧٨٥١ | أَمَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَا ذَكَرُ | ١٢٠٢٦ | أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ يَلْعَنِي أَنْ رَجُلًا مِنْكُمْ يَحْدِثُونَ |
| ١٠٨٥٢ | أَمَا الرَّجُلُ فَأَذَرَكْتَهُ رَغْبَةً فِي فَرَسِهِ وَرَأْفَةً بِعَشِيرَتِهِ | ٢٢٣٨ | أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ شَأْنُكُمْ |
| ١٠٧٨٩ | أَمَا الرَّحْمَنُ قَوْلَهُ مَا أَقْدَى مَا هُوَ | ٩١٠٨ | أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٤٣٧٧ | أَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ١٢٢٩٠ | أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا |
| ١١٧٨٧ | أَمَا الرُّوضَةُ: فَرُوضَةُ الْإِسْلَامِ وَأَمَا الْعُمُودُ | ١١٣٧٢ | أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَتَكَلَّفْتُ أَبَا النَّعَاسِ |
| ٨٠٤٨ | أَمَا السُّدَى وَالْعَلَمُ فَلَا | ١٢٨٣٤ | أَمَا بَعْدُ فَبَيَّ شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي |
| ١٠٦٤٧ | أَمَا سَلَمَةُ فَقَدْ ارْتَدَّ عَنْ حَبْرَتِهِ فَقَالَ | ٨٦٢٧ | أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغْنَا أَنْ صَاحِبِكَ قَدْ جَفَاكَ |
| ٥٠٧٩ | أَمَا سَمِعْتُ بِلَالًا يَتَأَدَّى ثَلَاثًا؟ قَالَ: | ٤٩٨١ | أَمَا بَعْدُ فَمَا بَالُ الْمُسْلِمِ يَقْتُلُ الرَّجُلَ |
| ٢٧٠٩، ٤٩٠٣ | أَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ | ١٢١٦٢ | أَمَا بَعْدُ فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ |
| ٨٢٨٣ | أَمَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ قَالَ: فَمَا | ١٢١٦٢ | أَمَا بَعْدُ فَتَمَحَّنْ أَنْصَارُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٦٦٣٤ | أَمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: رُفِعَ الْقَلَمُ | ١٠٧٥٥ | أَمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي |
| ٢٧٠٨ | أَمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَزَالُ | ٢٩١٩ | أَمَا بَعْدُ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ |
| ٨٢٥٧، ١٢٨٥١ | أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّةَ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللَّهُ | ١١٣٧٥ | أَمَا بَعْدُ وَاللَّهِ مَا مِنْ نَسْبٍ وَلَا |
| ٧٦٠٩ | أَمَا السُّنُّ فَعَظَمُ وَأَمَا | ١٠٧٥٥ | أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتُ قَارَفْتُ سَوْأَ |
| ١٠٢٩٠ | أَمَا السُّدَى: فَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَمَا | ١١٤٣٢ | أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ |
| ١١٢٢٤ | أَمَا شَرِبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ يَا مِقْنَادُ؟ قَالَ | ١٢٠٢٧ | أَمَا بَعْدُ يَا مَعْمَرُ فَرَيْشَ فَإِنَّكُمْ |
| ١١٨٠٢ | أَمَا الصَّبِيَّانِ فَإِنْ كُنْتَ الْخَضِرُ تَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنْ | ١١٥٤٩ | أَمَا بَعْدُ يَا مَعْمَرُ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ |
| ٣٤٣٦ | أَمَا صَدَقْتُكَ فَقَدْ تَقَبَّلْتُ أَمَا الرَّائِيَةُ فَلَعَلَّهَا | ٦٤٩٧ | أَمَا بَلَّغْتُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ |
| ٢٠٤١ | أَمَا الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِي فَقَدْ | ١٤٢٢٩ | أَمَا بَشِيرُكَ إِيَّايَ بِالْجَنَّةِ قَوْلَ اللَّهِ لَوْ أَنِّي |
| ١٠٠٥٥ | أَمَا الصَّمَاءُ فَهِيَ إِحْدَى اللَّيْسَتَيْنِ تَجْعَلُ دَاخِلَةَ إِزَارِكَ | ٩٤١٥ | أَمَا تَجِبُ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ |
| ٤٣٤٩ | أَمَا طَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ | ٣٤٢٤، ٨٠٠٠ | أَمَا تَخَافَانِ أَنْ يَسُوءَ كَمَا اللَّهُ أَسُوءَهُ مِنْ نَارِ |
| ٤٢٥٥ | أَمَا الطَّبِيبُ الَّذِي بَلَغَ فَاغِيلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ | ٩٨٢ | أَمَا تَذَكَّرُ إِذْ قَاتَلَ عَمَّارٌ لِيُمَرَّ: أَلَا |
| ٧٨٣٠، ٥٣٣٥ | أَمَا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلَامُ وَأَمَا الْعَسَلُ وَالسَّمْنُ | ٩٩٥ | أَمَا تَذَكَّرُ إِذْ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي الْإِبِلِ |
| ٧٧٤٩ | أَمَا الْعُدُوُّ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ. وَأَمَا | ١٠٧١٤ | أَمَا تَذَكَّرُ مَا قَالَ أَخُوكَ الْيَرْبُوعِيُّ؟ فَأَرَادَ |
| ٤٩٧٧ | أَمَا عَدُوٌّ مِنْ خَيْرِهِمْ فَلَا أَوْ الْجُوعُ | ١٠٧٠٨ | أَمَا تَرَاهُ؟ قَالَ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ |
| ١١٣١ | أَمَا عَلِمْتُ أَنْ لِمِي أَخْبَرَنِي أَنْ رَسُولَ | ١٣٢٦٢ | أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَمْلَكُ مَعَ أُمِّي |
| ٦٤٩٩ | أَمَا عَلِمْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ | ١٠٩٤٣، ١٠٩٤٢ | أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ |
| ١٢٦٢٢ | أَمَا عَلِمْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا | ١٢٣١٤، ١٢٣١٢، ١٢٢٩١ | |
| ٩٥٠٢، ٣٨٦٢ | أَمَا عَلِمْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: | ٨٧٥٣، ٩٦٩٤ | أَمَا تَرْضَى أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلْتُ |
| ٣٤٨٣ | أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الصُّلْفَةَ لَا تَجِلُ لِأَنَّ مُحَمَّدَ | ٩٦٩٦ | أَمَا تَرْضَى أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلْتُ وَأَقْطَعُ |
| ٥٢٤١ | أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ | ١٣١٩٠ | أَمَا تَرَوْنَ الشَّجَرَةَ تَكُونُ خَضِرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ صَفْرَاءَ |
| ٣٤٣٢، ٣٤٣١ | أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صَبْرٌ أَيْبُهُ | ١٠٤٧٤ | أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تُرِيدَ أَنْ تُسْقَةَ نَفْسَكَ عِنْدَ |
| ٦٩٥٨ | أَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ | ٧٩٩٧ | أَمَا تَسْتَطِيعُ إِحْدَاكَ أَنْ تَجْعَلَ طَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ |
| ٦١٤٦ | أَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا رَقِيقَةٌ؟ أَقْبِسُوهَا | ٥٠٤٩ | أَمَا تَعْلَمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسُّلْبِ |
| ١٠٧١٤ | أَمَا عَلِمْتُ مَا قَالَ لِي الْيَرْبُوعِيُّ؟ فَأَخْبَرَنِي | ٩٦٦٠ | أَمَا تَغَارُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَغَارُ |
| ١١٨٥١ | أَمَا عَلَيَّ فَلَسْتُ غَائِلَةً لَكَ فِيهِ شَيْءٌ | ٨١٤٧ | أَمَا تَغَارُونَ أَنْ يَخْرُجَ يَسْأَلُكُمْ؟ |

| | | | |
|---|--------------|---|-------------|
| أَنَا عَلَيْكَ فَلَمْ أَكُنْ لِأَخَارِ | ١٢١٩٢ | أَنَا نَافَتُكَ فَأَنْخَرَمَا وَأَنَا كَيْتَ وَكَيْتَ فَمِنْ | ٥٣٥٥ |
| أَنَا عِنْدِي فَلَا وَلَكِنْ | ٢٠٧٠ | أَنَا النَّسْبُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ وَلَكَيْتُكُمْ أَحَدْتُمْ بَعْدِي | ٩٨٥٧ |
| أَنَا الْفُسْلُ فَتَعَمَّ | ٢٧٤٤ | أَنَا النَّبْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ | ١٠٥٩٣ |
| أَنَا فِتْنَةُ الدُّجَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا | ٣٣٠٢ | أَنَا نَفْضَانُ الْعَقْلِ وَالذِّينِ فَتَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ | ٩٦٤٤ |
| أَنَا قَدِمْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا | ٢٤٧ | أَنَا نَكْتُ الصُّفْقَةِ: قَالَ تَعْلِي: رَجُلًا يَبْنَعُ | ١٠١٠ |
| أَنَا قَدِمْتُ لِيَجَارَوْ؟ قَالَ: لَا | ٢٤٧ | أَنَا هَوْلَاءُ فَقَدْ قِيلُوا وَقَدْ كَيْتُمُوهُمْ فَمَا مَلَكُ | ١٠٧٢٩ |
| أَنَا قَدِمْتُ لِيَجَارَوْ؟ قَالَ: لَا | ٢٤٧ | أَنَا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشُّرْكِ قَالَ | ٨٨٤٨ |
| أَنَا قَوْلُكَ إِنِّي مُصْنِعٌ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ | ١٠٧٤٩ | أَنَا هَذَا فَقَدْ صَدَّقَ فَعَمَّ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ | ٨٦٢٧ |
| أَنَا قَوْلُهُ: إِنِّي لَمْ أَفِرْ يَوْمَ عَيْتَيْنِ | ١٢٢٦٢ | أَنَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ | ١٣١٣ |
| أَنَا كَانَ فِي هَوْلَاءَ مِنْ يَكْفِيكَ؟ قَالَ | ٥١٩٧ | أَنَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ | ٢٨٦٦، ١١٩٣١ |
| أَنَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ | ٧٨٩٨ | أَنَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ | ٩٥٢٩ |
| أَنَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَغْلِبُ بِهِ يَتَابُهُ | ٧٨٩٨ | أَنَا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ | ٥٤٤٧ |
| أَنَا كَتَمْتُكَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ | ١١٤٢٥ | أَنَا هَذَا فَلَا تَقُولَ | ٢٨٧٨، ٧٠٦٥ |
| إِنَّمَا لَا فَاجِنِي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ | ١٣١١٥، ١٠٦٣ | أَنَا هَذَا فَلَا قَالَ: أَمَا إِنِّي | ٧٩٤٣ |
| إِنَّمَا لَا فَسَلْ فَلَانَةَ | ٤٥٨٩ | أَنَا هُمْ فَقَدْ سَعِمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ | ٨٠٦٧ |
| أَنَا لَيْنٌ فَلَنْتَ ذَاكَ فَقَدْ قَالَ لَنَا | ٦٨٢٩ | أَنَا عَمْرُوهُ فَالْعُمُورَةُ الَّتِي تَأْخُذُ ابْنَ آدَمَ | ١٥٥٣ |
| أَنَا لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ | ٢٢٣١ | أَنَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّهِ | ١١٨٤٠ |
| أَنَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ حَسَنَةً؟ | ٦٩٧١ | أَنَا وَالَّذِي يَمْنَعُكَ الْبَاقِي فَقَدْ شَدَّدَتْهَا كَمَا كُنْتُ | ٤٥٢٤ |
| أَنَا لَكَ مَا يُبْنِيكَ عَنْهَا؟ قَالَ: | ٧٣٤٧ | أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ | ٢٧٠٩ |
| أَنَا لَكَ مَا؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ | ٩٣٣٧ | أَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كَانَ لَخَيْرِهِمْ مَا | ١١٧٠٥ |
| أَنَا لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ! فَقَالَ | ٨٥٥٧ | أَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ | ١٠٧٨٩ |
| أَنَا لَهُ مَا يَفْرَأُ كِتَابَ | ٥٢٣٥ | أَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَرْبِطُنَّ خِيُولَهُمْ إِلَى سَوَارِي | ١٢٩٤٤ |
| أَنَا لَوْ أَذْرَكَكَ قِيلَ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهِ مَا | ١٢٦٩٩ | أَنَا وَاللَّهِ إِنْ شِئْتَ لِأَخْبَرْتُكَ مَا | ٧٩٧٣ |
| أَنَا لَوْ زَفَعْتَ لَوْكَ كَانَ أَبْقَى وَأَقْنَى | ٨١٢١ | أَنَا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَمِي وَإِنْ كَرِهْتَ قَالَتْ | ١٢٤٤٣ |
| أَنَا لَوْ مَلَيْتُ مَا أَفْلَحْتُ أَمَا أَنْتَ | ١٢٤٤٣ | أَنَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ أَيِّ غَوْدٍ هُوَ | ١٢٦٩٧ |
| أَنَا لَوْ قُلْتُ حِينَ انْتَبَيْتُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ | ٥٤٩٤ | أَنَا وَاللَّهِ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ وَأَنَا أَكْرَهُ | ٦٨٠٤ |
| أَنَا مَا أَهْدِي لَكُنْ فَمَا تَكُنْ بِهِ | ٤٧٠٠ | أَنَا وَاللَّهِ لَيْنٌ شِئْتَ لِأَخْبَرْتُكَ قُلْتُ: | ١٢٧٩٥ |
| أَنَا مَا ذَكَرْتَ أَنْتُمْ بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَابٍ تَأْكُلُ | ٧٥٧٩ | أَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ١٢٠٨ |
| أَنَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صَوْمٍ رَجَبٍ فَكَفَيْتَ بَيْنَ | ٨٠٤٩ | أَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ ذَاكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ | ٢١٤١ |
| أَنَا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْغَيْرَةِ فَصَوَّفَ يَدَيْهَا | ١٠٧٤٨ | أَنَا وَاللَّهِ لَنَحْنَالُنْ لَهُ | ١١٤٨٦ |
| أَنَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ نَفْضَانٍ وَيَكُنْ فَالْحَيَّةُ الَّتِي | ٩٦٤٣ | أَنَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمْ | ١١٠٩٣ |
| أَنَا مَا كَانَ لِي وَلَيْتِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ | ١٠٩١٩ | أَنَا وَاللَّهِ لَوُدِدْتُ أَنِّي غَوْدْتُ مَعَ أَصْحَابِ | ١٠٧٣٨ |
| أَنَا مَا كَانَ لِي وَلَيْتِي فَرَاةٌ فَلَا | ١٠٩١٩ | أَنَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى | ٤٣٥٤ |
| أَنَا مَا مَضَى مِنْ مَعْرِفِكَ فَقَدْ كَدَرْتَهُ وَلَا | ١١٩٠٧ | أَنَا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عَيْنِي لَكَافَأْتُكَ | ١٠٧٩٠ |
| أَنَا مَا يَجْهَرُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِرَاءَةِ | ١٦٢٥ | أَنَا وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا | ١١٥٥ |
| أَنَا مَا لَكَ فَقَدْ فُصِّمَ وَإِنَّمَا أَهْلَكَ فَقَدْ | ٥٠٩٠ | أَنَا وَاللَّهِ مَا عَلَى نَفْسِي أَكْبَى وَلَكِنْ | ١٠٦١٦ |
| أَنَا مُحَمَّدٌ نَشِيبُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبٍ وَأَنَا | ١١٦٦٣، ١٠٨٤٣ | أَنَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِي مَا حَضَرْنَا أَنْرَأَ | ١٢١١٢ |
| أَنَا مَرَرْتُ بِالْوَزَائِي مُمَجَّلًا ثُمَّ تَمَرُّ بِوَ خَصِيرًا | ١٣٠٧١ | أَنَا وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَتَدْعُنَهَا أَرْبَعِينَ غَامًا | ٣٤٤٤ |
| أَنَا مُتَاوِيَةٌ قَرِيبٌ تَرِبُ لَا | ٦٨٧٠ | أَنَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ | ٤٥٢٤ |
| أَنَا مُتَاوِيَةٌ فَمَا لَيْلٍ لَا تَالِ | ٧٢٤٥ | أَنَا وَاللَّهِ يَا مُغِيرَةَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ | ١١٠٨ |
| أَنَا الْبِقِنَادُ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ | ١٠٠٣٩ | أَنَا وَجَبَتْهَا فَلَا يَغْلُمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ | ١٣٠٢٣ |
| أَنَا مِنْ أَدَمَ؟ قَالُوا: | ٧٣٦٤ | أَنَا يَخَافُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ | ٢٦٠٠ |
| أَنَا مِنَ الْأَرْضِ فَلَا إِلَّا أَنْ تَكُونُ | ١١٣٠٧ | أَنَا يَخْشَى أَحَدَكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي | ١٩١٧ |
| أَنَا النُّعْيُ فِيهِ الْعُسْلُ وَأَنَا الْمَذْيُ فِيهِ | ٧٦٣ | أَنَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَفْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي | ٨٨٦٠ |

| | | | |
|---------------------|---|------------|--|
| ٣٩١٥ | أَمَرَ بِصَوْمِ عَاشُورَاءَ فَصُومُوا | ١٢٤٤ | أَمَّا بِكَرُهُ أَنْ يَقُولَ التَّعْتَمَةُ؟ |
| ٣٩٠٦ | أَمَرَ بِصَوْمِهِ | ٨٦٦٧ | أَمَا بِكَفَيْكَ أَنْ أَنْبَاءَ التَّوْرَةِ يَدُوكَ وَأَنْ الْوَحْيِ |
| ٦٤٨٤ | أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَذَيْنِ فِي | ٣٨٣٦ | أَمَّا بِكَفَيْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١٩٥٠ | أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَذَيْنِ فِي الصَّلَاةِ | ١٠٠٢٤ | إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ وَتَبَيُّعَ الْحُكْمِ وَكَثْرَةَ الشَّرْطِ |
| ٣٩٨ | أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ثُمَّ قَالَ | ١٢٥٣ | الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَدُّنُ مُؤْتَمَنٌ |
| ٦٥١٢ | أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّى قَتَلْنَا كَلْبَ امْرَأَةٍ | ٢٥٢٥ | الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَدُّنُ مُؤْتَمَنُ اللَّهِ أَرْضِيدُ |
| ١١٨٧٥ | أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَكَانَ عَيْنًا لِأَبِي سَفْيَانَ | ١٢٥٤ | الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَدُّنُ مُؤْتَمَنٌ فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْإِمَامَ |
| ١٢٧٧ | أَمَرَ بِبَلَاءِ أَنْ يَشْتَعِ الْأَذَانُ | ٩٧٧٦ | الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِلُ حَتَّى يَفْطِرَ وَدَعْوَةَ |
| ١٢٧٨ | أَمَرَ بِبَلَاءِ أَنْ يَشْتَعِ الْأَذَانُ وَيُؤَيِّرَ الْإِقَامَةَ | ٣٦٣١ | الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابَ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ |
| ٦٤٣ | أَمَرَ بِبَلَاءِ قَتَادَى فِي النَّاسِ: أَنَّهُ لَا | ٦٦٤٥ | الْإِمَامُ الْكَذَّابُ وَالشَّيْخُ الرَّائِي |
| ١٢٩٤٤ | أَمَرَ التَّرْلُوكَ | ١٣٠٢٢ | إِسَامُكُمْ مِنْكُمْ |
| ٣٨٢٣ | أَمَرَ رَجُلًا أَطْفَرَ فِي رَمَضَانَ أَنْ يُخَيِّرَ رَقَبَةً | ٨١٩ | أَمَّا مَا جَعَلَتْ فِيهَا خَيْرٌ وَلَحْمٌ وَخَامِئًا |
| ٣٩٠٩ | أَمَرَ رَجُلًا عَيْنَ اسْلَمَ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ | ١٢٤٧٣ | أَمَّا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَفِيعٌ |
| ١٧٣٦ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعِ | ٣١٤٧ | الْأُمَّةِ أُرْسَمُونَ إِلَى مِثْقَالِ فَصَاعِدٍ |
| ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧، ١٠٩٧٥ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ | ١٠٤٣٤ | الْأَمَةِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي يَمْلِكُهَا |
| ٤٩٢٨ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِتَالِ فَرَمَى رَجُلٌ | ٦٤٥٦ | أَمْعُ مُحَمَّدٍ |
| ١٠٧١٣ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِتَالِ أَنْ يَطْرَحُوا فِي | ٥٢٤٠ | امْتِثِلْ مِنْهُ فَتَمَّا |
| ٦٧٣٦ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَحْمِ الْيَهُودِيِّ وَالْيَهُودِيَّةِ | ٤٤٦٤ | امْتَدُّوا وَسَدُّوا لَيْسَ الرُّبُ بِلَبِضَاعٍ |
| ١٢٣٠١ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي | ١١٩٧٣ | أَتَمُّوا أَبِي لَعْنَتِي كُنْتُ أَخْرَجْتُهُمْ |
| ٤٣١٤ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ | ٣٠١ | أَتَمُّهُوَ كَوْنٌ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ |
| ٦٤٨٢ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْفَارَزَةِ وَالْغَرَابِ | ١٣١٠٥ | أَتَيْتُ أَتَيْتُ أَيُّ رَبِّ يَقُولُ: أَذْهَبَ |
| ٦٥١٨ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ثُمَّ قَالَ | ١٣١٠٥ | أَتَيْتُ أَتَيْتُ أَذْهَبُ إِلَى أَتَيْتُ |
| ٦٥١٣ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ الْعَيْنِ | ١٣١٠٥ | أَتَيْتُ أَتَيْتُ يَا رَبِّ يَقُولُ: أَذْهَبَ إِلَى |
| ٦٥٠٣ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْوَزَغِ وَسَمَاءَ | ٧٦٤٥ | أَتَمُّ مَا تَدَاوَنَتْ بِهِ الْحِجَابَةُ |
| ٦٥١١ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكِلَابِ الْمَدِينَةِ أَنْ تَقْتُلَ | ١٠٨٣٥ | أَمْعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَاللَّهِ لَا |
| ٣١٢٦ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ٥١٤٨ | أَمْعُهُ قَالَ: فَقَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي |
| ٤٤٨٩ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَعْفَةَ بَنِي هَاشِمٍ | ١٠٧٩٢ | أَمْعُهُ قَالَ: فَقَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْعَاهُ |
| ٣٨٦٥ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُذَّافَةَ | ١١٧٤٩ | أَمْعُهُ يَذَلُّ أَبَايُكُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَالَ عِرَارٌ |
| ١١٥٣١ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ | ١٢١٦٥ | أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُؤْمِ النَّاسُ؟ قَالُوا |
| ٣٤١٦ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كُلِّ جَادٍ | ٥٣٨٩، ٣٨٥٩ | أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ وَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ |
| ١٠٧٤١ | أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بِالشُّهَدَاءِ أَنْ | ٣٨٥٩ | أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَفَاءِ النَّذْرِ |
| ١٠٨١٨ | الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتَهُ | ٢٢٢٧ | أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ آخِرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ الْوُتْرُ |
| ٨٠٧٧ | أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَانَ | ١٦٣٣ | أَمَرَ أَنْ يُفْرَأَ بِالسَّمَوَاتِ فِي |
| ٨١٢٥ | أَمَرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْ أُمَّ | ٤١٥ | أَمَرَ أَنْ يُتَفَقَّحَ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ |
| ٢٤٨٢ | أَمَرَ مُنَادِيًا قَتَادَى فِي يَوْمٍ طَيِّبٍ: | ١١٥٣٠ | أَمَرَ الْأَنْصَارُ فَلْيُحْسِنِ |
| ١١٨٢٨ | أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ ابْنُ سَعْدٍ فَصَبَدَ عَلَى شَجَرَةٍ | ٨١٧٥ | أَمَرَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْمُرُوجِ عِنْدَ الزَّمَمِ |
| ٢٠٢٧ | أَمَرَ نَبِيَّكُمْ ﷺ أَنْ يَتَّقِي بَدَاوَةَ | ٨٠٧٢ | أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تَقْطَعَ مِنْ أَغْشَاءِ الْإِبِلِ يَوْمَ |
| ١٠٠٤ | أَمَرَ نَبِيَّكُمْ ﷺ بِخَمْسِينَ صَلَاةً فَسَأَلَ رَبَّهُ | ٧٤٥ | أَمَرَ بِالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي غُرُورِ نَبُوكَ |
| ٨٨٥١ | أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ إِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ | ٨٤٠٩ | أَمَرَ بِالْمَصَاحِفِ أَنْ تُكْتَفَرُ |
| ٥٣٢٢ | أَمَرُوا الْقَيْسَ بْنَ عَابِسٍ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى | ١٣٨١ | أَمَرَ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَمَرَ بِهَا |
| ١٠٤٤٩ | أَمَرُوا الْقَيْسَ صَاحِبَ لُؤَاءِ الشُّعْرَاءِ | ٧٦٠٣ | أَمَرَ بِحَذِّ الشُّعَارِ وَأَنْ تَوَارَى عَنِ الْبَهَائِمِ |
| ٤٨١٣ | أَمَرُوا مُعْتَرِلًا فِي شَيْءٍ يَقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ | ٥١٧ | أَمَرَ بِخَلَاوِهِ أَنْ يُسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبِيلَةُ لَمَّا بَلَغَهُ |
| ١٢٤٤٩ | الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ | ٢١٨٦ | أَمَرَ بِذَلِكَ فَإِذَا كَانَ الْفَجْرُ فَقَدْ دَجَبَتْ |
| ١٢٠٧٥ | أَمْرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَقْتُلُونَ بَعْدِي | ٣٥٧١ | أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ |

- أمرأة أبي أُرْضَعَتْ جَارِيَةً مِنْ عَرَضٍ ٦٩٦٥
 امرأة أبي طَلْحَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ ٨٤٩
 امرأة عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ: أَفْذَنُوا ٩٦٤٣
 امرأةٌ قَالَتْ: مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ يَلِي ١٢٠٩٨
 امرأةٌ مِنْ بَنِي الْحَزَنَةِ يُقَالُ لَهَا أَمِينَةُ ١١٤٦٨
 امرأتك تقول: أَطِيعْنِي أَوْ أَتَيْنِ عَلَى ٣٥٩٣
 امرأتك ممن تقول تقول: أَطِيعْنِي وَإِلَّا ٧٢٦٧
 إِمْرَةٌ السَّهْمَاءُ وَكَثْرَةُ الشَّرْطِ ١٠٠١٣
 أُمِّتُ أَنْ أَبْشُرَ خَدِيجَةَ بَيْتِي ١٠٥٥٤
 أُمِّتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ ١٧٣٥
 أُمِّتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمِ الْجَنَّةِ ١٧٣٧
 أُمِّتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ ١٢٥
 أُمِّتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا ١٤٥٥
 أُمِّتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا ١٢٦٩، ٤٧٩٣، ١٢٣
 ١٢٤، ١٢٦، ٣٣٦٥، ٣٣٦٦
 أُمِّتُ بِالسُّوَالِكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ ٥٥٥
 أُمِّتُ بِالسُّوَالِكِ حَتَّى طَلَّتُ - أَوْ حَبِثْتُ ٥٥٣
 أُمِّتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: ١٠٥٦٤
 أُمِّتُ بِخَمْسٍ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ: ١٠٥٦٤
 أُمِّتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: ١٠٥٦٤
 أُمِّتُ بِرُكْعَتِي الضُّحَى وَالزُّوْرَ وَلَمْ يُكْتَبْ ٢٢٥٦
 أُمِّتُ بِرُكْعَةٍ تَأْكُلُ الْفَرْقَى يَقُولُونَ: يَتَرَبَّ ١٢٦٦٣
 أُمِّتُ يَوْمَ الْأَضْحَى جَعَلَهُ ٤٦٦٥، ٨٨٣٧
 أُمِّتُنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مَصْحَفًا قَالَتْ ١١٤١، ٨٥١٥
 أُمِّتُهُ أَنْ يَبِيعَهَا. قَالَ: إِنْ أَلْبَيْ ٥٨٠٨
 أُمِّرَكَ بِذَلِكَ وَلَزَلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتَ بِالنَّاسِ ١٠٩٨٢، ١٢١٥٩
 أُمِّرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسْبَحُوا فِي قُبْرِ ١٨٦٣
 أُمِّرْنَا اللَّهُ أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ ١٨٠١
 أُمِّرْنَا أَنْ نَخْفِي أَحْيَانًا ٢٤٩
 أُمِّرْنَا أَنْ نَسْبَحَ فِي قُبْرِ ١٨٦٣
 أُمِّرْنَا أَنْ نَسْبَحَ الْوُضُوءَ وَأَنْ لَا نَأْكُلَ ١١٤٠١
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ ١٣١٣
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَخَذَ الْمَسَاجِدَ فِي ١٣٨٠
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْفُو فِي وَجْهِ ١٠٠٣٩
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْفُو فِي وَجْهِ ١٠٠٤٠
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِفَ ٤٦٧٥
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ ٤٦١٧
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعْتِدَ فِي الْجُلُوسِ ٩٥١٥
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعْبُدَ ٤٧٢٨
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُؤَيِّرَ هَذِهِ السَّاعَةَ ٢١٩٣
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْ ٢٨٣٥
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَيَّامِ الْبَيْضِ ٣٩٥٥
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فِجَعَلْنَا نَقْلُ ١٢٦٨٤
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ قَالَ ١٠٧٦٣، ١١٢٩٠
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَمْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَمْعٍ ٩٦٣٣، ٥٣٣٤، ٧٩٥٢
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَوْمِ عَاشُورَاءَ أَنْ نَصُومَهُ ٣٩٠٧
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فِرْعَانَ مِنَ الْغَنَمِ ٤٧٢٤
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الزَّكَاةُ ٣٥٦١
 أُمِّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ ٣٥٦١
 أُمِّرْنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَدْعُوهُ فَإِنْ كَرِهَ ٥٢٢٧
 أُمِّرْنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَصُومَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ ٣٩٢٤
 أُمِّرْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ٦٥١٥
 أُمِّرْنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ ١٦٠٠
 أُمِّرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالْيَتَامَى مِنْهُمْ وَأُمِّرَنِي أَنْ ٩٦٣٥
 أُمِّرَنِي بِرُكْعَتِي الضُّحَى كُلَّ يَوْمٍ وَالزُّوْرَ قَبْلَ ٩٦٠٠
 أُمِّرَنِي بِوَيْ أَبِي قَالَ: صَدَقْتَ ٤١٢٣
 أُمِّرَنِي بِوَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤١٢٣
 أُمِّرَنِي جِبْرِيلُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْإِعْلَالِ فَإِنَّهُ ٤٢٣٥
 أُمِّرَنِي خَلِيلِي ﷺ بِسَمْعٍ: أُمِّرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ ٩٦٣٥
 أُمِّرَنِي وَفِي عَزٍّ وَجَلٍّ أَنْ أَلْعَنَ قَرْنِيئًا مَرَّتَيْنِ ١٢٥٥٦
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِمُدَّةٍ ٧٥٧٢
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أبيعَ عُلَامَتَيْنِ أَخَوَتَيْنِ ٥٩١٢
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجْلِسَ فِي حُجْبَةٍ ٤٤٠٧
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَصْحِي عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ ٤٧١٦
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتْلُو الْكِتَابَ ٦٥١٠
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَفْرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ ١٨٨١
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَفْرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ قُبْرِ ٨٨٧٥
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُذْنِي ٤٦٤٣
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَأَدِّي أَيَّامَ بَنِي ٣٨٦١
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَتُورِبَ ١٢٦٩
 أُمِّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثٍ وَنَهَانِي عَنْ ٩٦٠٠
 أُمِّرَنِي نَاسٌ مِنْ قَوْمِي أَنْ أَسْأَلَ سَيِّدَ ٧٣٠٤
 أُمِّرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِطَبَقٍ ١٠٩٩٥
 أُمِّرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَقْصِي بَيْنَ قَوْمٍ ٦٤٠٢
 أُمِّرَهُ أَنْ يَخْرُجَ كَيْبَادِي: أَنْ لَا صَلَاةَ ١٥٧٤
 أُمِّرَهُ أَنْ يُعْطِيَهَا وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحُجَّ ٣٤٧٨
 أُمِّرَهَا أَنْ تَشْتَرِي مِنَ الْغَنَمِ ٧٧٥٠
 أُمِّرَهَا أَنْ تُؤَافِيَ مَمَّةَ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ النُّحْرِ ٤٥٠٥
 أُمِّرَهُمْ أَنْ يَتَنَافَسُوا مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ ٧٦٨٨
 أُمِّرَهُمْ قَالَ: اكْتُبُوا لَأَبِي شَاوٍ وَمَا سَمِعَ ١٢٥٨٨
 أُمِّرُوا بِالْقَضَاءِ؟ قَالَ: وَبُدَّ مِنْ ذَلِكَ ٣٧٩٠
 أُمِّرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ ٦٨٩٧
 اسْتَسَحَّ النَّبَسُ رَبَّ النَّاسِ ٧٧٥٢
 اسْتَسَحَّ النَّبَسُ رَبَّ النَّاسِ بِذَلِكَ الشَّعَاءِ لَا ٧٧٢١
 اسْتَسَحَّ رَأْسُ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمَ الْمِسْكِينَ ٩٠٦٧
 اسْتَسَحَّ بِبَيْتِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ: أَعُوذُ ٧٧٢٩
 اسْتَسَحُّوا عَلَى الْخِيفَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَوْ اسْتَزَدْنَاهُ ٧٤٦
 اسْتَسَحُّوا عَلَى الْحَقْمِ وَالْخِمَارِ ٦٨٠

| | | | |
|-------------|---|--------------|--|
| ٩٠٠٢ | أَتَكَ قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ..... | ٧٢٣ | امْسَحُوا فِي رَوَابِ: مَسَحَ عَلَى |
| ١٠٨٣٢ | امْكُثْ مَعَهُ حَتَّى تَمُرَ عَلَيْكَ فَإِنَّ نَارَكَ | ١٠٤٩٢ | أَمْسِكَ أَرْبَعِينَ بَيْتَ لَهَا وَحَسَنَ عَشْرَةَ |
| ٧٢٤٢ | امْكُثْ فِي بَيْتِكَ الَّذِي أَتَاكَ فِيهِ نَعْيُ رَجُلِكَ | ٦٧٧٤ | أَمْسِكَ أَوْ قَالَ: كَفَّ جِلْدَ |
| ١٣١٢٧ | أَمْكُثْنَا فِي النَّارِ. فَأَقْبَرَا وَالشُّرَيْرَى | ٨٦٢٧ | أَمْسِكَ بَعْضُ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ |
| ٩٨٢٤ | الْأَمَلُ | ١٢٣٧ | أَمْسِكَ بِبَصَالِهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ |
| ١٢٤٢٠ | امْلِكِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ | ٦٧٧٣ | أَمْسِكَ ثُمَّ قَالَ: حَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ١٧٧ | أَمِثًا مَضَى أَمْ مِمَّا بَقِيَ؟ قَالَ: | ١٢٠٣٨ | أَمْسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سِتِينَ |
| ٨٦٥٢ | أَمَّنَ الْأَسَدُ وَالْأَبْيَضُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا نَاسًا | ١١٧٣٦ | أَمْسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةَ |
| ٨٦٢٧ | أَمِنَ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ | ١١٥٧٦ | أَمْسِكَ عَلَيَّ الْبَابَ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى |
| ٢٠٠١ | أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ - أَوْ | ١١٨٨١، ١٠٩٤٧ | أَمْسِكَ عَلَيْكَ بَعْضُ مَالِكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ |
| ٩٣٩٩ | أَمْنَدُ اسْلَمْتُمْ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ | ٥٣٨٣ | أَمْسِكَ عَلَيْكَ بَعْضُ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ |
| ٩٤٠٠ | أَمْنَدُ اسْلَمْتُمْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ | ٨٧١٢ | أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتَى اللَّهُ قَالَ: |
| ١٠٩٨ | أَمْسَى جَبْرِيلُ عِنْدَ النَّبِيِّ | ١٢٤٣٩ | أَمْسِكَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْتُونَ |
| ٣٧٤٥ | أَمْسَلُ حَتَّى أَفْرُقَ مِنْ سُحُورِي | ١٠٣٨٣ | أَمْسَكَ عَنْهُ جَرِيَّةَ الْمَاءِ نَصَارَ عَلَيْهِ وَثَلُ |
| ١١٧٢١ | أَمْسَى النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُكُ بِصِلَةِ الرَّجِيمِ وَبِرِّ | ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ | أَمْسِكَ هَذِهِ عَيْنُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ أُنْسِي |
| ٩٠١٠ | أَمْسَى قُلَيْبَتٌ وَهِيَ رَاغِيَةٌ | ١٠٧٩٠ | أَمْسِكَ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ |
| ١٣١٢٧ | أَمْسَى مَعَ أَمْكُنَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ | ٧٥٥٣ | أَمْسِكُوا هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ |
| ٨٠٨٨ | أَمْسِي عَنَّا فِرَامَكَ هَذَا | ٦٣٠٥ | أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْرًا لَكُمْ وَلَا تَطُورُوا أَحَدًا |
| ٨١٣٧، ١١٤٣٨ | أَمْسِي عَنكَ يَتْلُكَ النَّبِيُّ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ | ٥٥٠٤ | أَمْسِنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ |
| ١١٦٢٧ | أَمْسِي عَنْهُ - أَوْ نَحْيَ عَنْهُ - الْأَدَى | ٨١٥٤ | أَمْسَهْدُ أَمْ مُنِيبٌ؟. فَقَالَتْ: |
| ١١٤٦٨ | أَمْسِيَةً بِنْتُ النُّعْمَانِ بِنِ شَرَّاحِيلَ وَمَعَهَا ذَايَةُ | ٢٥٢٠ | أَمْسُوا إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ مِنَ الْهَدْيِ |
| ١١٩٤٥ | أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ | ١٠٧٩٠ | أَمْصَصُ يَنْظُرُ اللَّاتِ أَنْحَنُ تَنْكُحُفَ عَنْهُ ! |
| ٦٣٦٢ | إِنَّ | ١٠٧٨٩ | أَمْصَصُ يَنْظُرُ اللَّاتِ نَحْنُ |
| ١٣٢٣٩ | إِنَّ آخِرَ أَعْمَلِ الْجَنَّةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَآخِرَ | ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢ | أَمْصُوا فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي أَيْ ذَلِكَ خَيْرٌ |
| ٧٣٢٢ | إِنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ | ٩١٤٦ | أَمِطُ الْأَدَى عَنْ الطَّرِيقِ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ |
| ٧٣٥١ | إِنَّ آخِرَ مَا وَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي | ١٢٣١٨ | أَمِطُ ثُمَّ جَاءَ وَجَلَّ فَقَالَ: أَمِطُ |
| ٨٤٤٧ | إِنَّ آخِرَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةُ الرَّبِّ | ١٢٣١٨ | أَمِطُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي |
| ١٣٢٤٠ | إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْنِي | ١٠٦٠٤ | أَمِطُ عَنَّا يَا أَسْعَدُ |
| ١٠٣١٦ | إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ | ٤٧٤٠ | أَمْسَكَ تَمْرًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَتَنَاوَلُ |
| ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠ | إِنَّ آدَمَ ﷺ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى | ١١٩٨٤ | أَمْسَكَ شَيْءًا؟ قُلْتُ: تَمَرَاتٌ عَجْوَةٌ |
| ١١٢١٢ | إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَيُسُوا | ٣٦١ | أَمْسَكَ طَهُورًا؟ قُلْتُ: لَا قَالَ |
| ٧٧٣٧ | إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشَّرِّكَ | ١٠٢٨٨ | أَمْسَكَ مَاءً؟ قُلْتُ: لَا قَالَ |
| ٣٠٥٢ | إِنَّ آلَ فُلَانٍ اسْمَعُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِيهِمْ مَا تَمُّ | ٣٦٠ | أَمْسَكَ مَاءً؟ قُلْتُ: لَيْسَ مَعِيَ مَاءٌ |
| ٤٢٣٢ | أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي - أَوْ | ٩٩٥٢ | أَمْسَكَ مِنْ شَيْءٍ أُمِّيَّةٌ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ |
| ٩٦٧٢ | أَنْ أَبَا أَنَسَةَ الْبَاهِلِيِّ مَرَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ | ١٠٢٨٨ | أَمْسَكَ نَبِيذًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَتَرَضَّا |
| ٨٨٥٨ | أَنْ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَ فِي مَجْلِسٍ وَهُوَ | ١٢٢٦ | أَمْسَكُمْ مَاءً؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ |
| ٢١٧٨ | إِنَّ أَبَا بَصْرَةَ حَدَّثَنِي | ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ | أَمْسَكُمْ مَاءً؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ مَعِيَ |
| ١٠٩٨٤ | إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَعَكُمْ لَمْ يُسَمِّ | ٣٢٩٥ | أَمْسَكَ أَمْرَتَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ |
| ٩٩٢١ | إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ فَاجْرَأَ إِلَى بَصْرَى | ١٣٢٦٢ | أَمْسَكَ فِي النَّارِ قَالَ قُلْتُ: قَالَيْنِ |
| ٥٦٧٠ | إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٧٢٧٢ | أَمْسَكَ قَالَ: ثُمَّ أَمْسَكَ قَالَ |
| ١١٠٤١ | إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ | ٧٢٧٢ | أَمْسَكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ |
| ٢٨٧٦ | إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٩٠٠٢ | أَمْسَكَ قَالَ قُلْتُ: |
| ٢٨٧٥، ٧٨٧٦ | إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَجَنَّتَا جَارِيَتَانِ | ٧٢٦٨ | أَمْسَكَ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ |
| ٢٤٢٣ | إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ | ٧٢٦٨ | أَمْسَكَ قُلْتُ: ثُمَّ |

- ٦٨٩٩ إن أبابكر رجلٌ أسيب فمضى يقومُ ٢٦١١، ٢٥٨٤
- ٩٠١٢ إن أبابكر رجلٌ حصيرٌ ١٠٩٨٨
- ١١٣٨٣ إن أبابكر الصديق دخلَ عليها فقيم النبي ١١٠٤٢
- ١١٢١٠ إن أبابكر الصديق قال: يا رسول الله ٥٤٨٧
- ١٠٣٤٤ إن أبابكر قال لها: في أبي ١٢١٨٤
- ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١ إن أبابكر قال لها: يا ٣١١٤
- ٤١٣٧ إن أبابكر وعمر وعثمان كانوا يقيمون التكبير ١٦٦٤
- ٨٥٨٣ إن أبابكر جاء والنبي ﷺ راجعٌ ٢٦٧٣
- ٩٩٢٦ إن أبابكر الخنسي أتى ٧٥٧٨
- ٥٤٧٩ إن أبابكر قال حين التقى القوم ١٠٧٢١
- ١٠٢٥ إن أبابكر خذفت ثوباً سالماً ٦٩٦٧
- ١٠٢٧٣ إن أبابكر قال: كان يخطب الناس أن ٢١٩١
- ٨٧٣٥، ٥١٥٤، ١٠٥٤٤ إن أبابكر قال: يا رسول الله ٣٥٣٧
- ٣٧٤٤ إن أبابكر لما توفي عنها وانقضت عديتها ١٨٦٢
- ٤٢٠٧ إن أبابكر لما قال له النبي ١٠٧٥٠
- ٤٣٧١ إن أبابكر لما قال له النبي ١٠٥٤٧
- ١٠٥٦٧ إن أبابكر لما أرسل إليك بغير هذا الأرنب ٧٣٠٦، ٦٢٥٩
- ٥٩٨٤ إن أبابكر لما قال: يا رسول الله ١١٣١١
- ٦٥٠٠ إن أبابكر لما قال: يا رسول الله ٥٤٩٢
- ١٢٠٥٠ إن أبابكر لما قال له النبي ٦٠٥٥
- ٢١٨٦ إن أبابكر لما قال له النبي ٦٩٦٥
- ٧١٥٦ إن أبابكر لما قال له النبي ٣٦١٧
- ٢٣٠٨ إن أبابكر لما قال له النبي ٥٣٨٤
- ٤٩٣٩ إن أبابكر لما قال له النبي ١٥١٨
- ٣٧١٦ إن أبابكر لما قال له النبي ١٠٠٧٣
- ٢٧٧٦ إن أبابكر لما قال له النبي ٣٣٠١
- ١٦٨٦ إن أبابكر لما قال له النبي ٣١٢
- ٧٩١١ إن أبابكر لما قال له النبي ٨٤٤
- ٢٠٥ إن أبابكر لما قال له النبي ٣١٩٦
- ٣٠٦٢ إن أبابكر لما قال له النبي ١١٩٦٣، ١٠٨٢٨
- ٨٨٨٠ إن أبابكر لما قال له النبي ٣٩٤٥
- ٦٢٨٨ إن أبابكر لما قال له النبي ٢٥٧٣
- ٧٩٩٣ إن أبابكر لما قال له النبي ٧٧٨٠
- ١٢٤٥٥ إن أبابكر لما قال له النبي ٦٥٢٠
- ٨٢٤٠ إن أبابكر لما قال له النبي ٧٣٢٦
- ١٢٤٢١ إن أبابكر لما قال له النبي ١٠٤٤٧
- ٦٦٨٥ إن أبابكر لما قال له النبي ١٢٠
- ١٢٣٩٣ إن أبابكر لما قال له النبي ٧٧٤٧
- ١٢٣٩٤ إن أبابكر لما قال له النبي ١١٧٥٥
- ٤٨٢٩ إن أبابكر لما قال له النبي ٦٦٩٨
- ٢٠٥٧ إن أبابكر لما قال له النبي ٤٧٤٦
- ٢٠٥٦ إن أبابكر لما قال له النبي ١١٦٤٥
- ٤٠٧٦ إن أبابكر لما قال له النبي ٧٠١٥
- ٤٠٧٥ إن أبابكر لما قال له النبي ٤٤٥٢

- ٩٠٣١ إن أبي بشيرا وهب لي هبة فقلت
 ٣٣٩٤ إن أبي يعني إليك لتعطيني صدقة غنوك
 ٨٤٤٢ أن أبي بن كعب قال: قال رسول
 ١١٣١٤ إن أبي ثوبى وعليه دين وليس عني إلا
 ٤٦٩٧ إن أبي تبع ضحيته قبل أن يصلي؟
 ٧٢١٦ إن أبي ربيعة مات وترك أم ولد
 ١١٨١٨ إن أبي شكابي إلى رسول الله ﷺ فقال
 ١٢٣٥٠ إن أبي شكابي إلى رسول فقال:
 ٤٠٧٧ إن أبي شريح كبير لا يستطيع أن يحج
 ٤٤٨٤، ٤١٢٥ إن أبي شريح كبير وقد أقعد
 ٣٢٩٤ إن أبي مات وترك مالا ولم يوص
 ١٣٢٦١ إن أبي وأبناك في النار
 ٥٧٣٤، ٩٠١٣ إن أبي يريد أن يتخاض مالي؟ قال
 ٨٢٦١ إن أبي يقرأ عليك السلام فقال النبي
 ٩٤٨٦ إن أنس إلا أن تجلسوا فاعذروا السبل
 ٤٢٠٦ إن أنس العمرة أن تفر دوما من أشهر الحج
 ٤١٩٤ إن أنس يلحج والعمرة أن لا يكونا في
 ٢٤٥٥ إن أنس الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر
 ١١٨١٩ أن أجب قال: هذا
 ٢٢٣٩ إن أحب الأعمال إلى الله أفومها وإن قل
 ٩٤٤٧ إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل
 ٣٧١٥ إن أحب عبادي إلي أعجلهم فطرأ
 ١٢٠٤٠ إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم
 ١٢٤٤٩ إن أحب الناس إلي لهدى العصابة الملبدة الخبيصة
 ١٥٣٧ إن أحببت أن تنظر إلى صلاة رسول الله
 ٩١٦٢ إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم
 ٩٢٨٦ إن أحبكم إلي وأقربكم مني من لقيني
 ١٢٧١٠ إن أحبا هذا جبل يحبنا ونحبه
 ١٣٤١ إن أخذكم إذا صلى في المسجد قلوه
 ٧٦٦ إن أخذكم إذا كان في الصلاة جاء الشيطان
 ١٣٣٩ إن أخذكم إذا كان في المسجد جاء الشيطان
 ١٣١٧١ إن أخذكم كسأل يوم القيامة حتى يكون في
 ١٩٧ إن أخذكم يجمع خلفه في بطن أمه
 ٧٢٠٠ إن أخذكم كاذب فهل منكم تائب؟
 ٨٤٣٨ أن أحدكم كان إذا نام فذكر محوا من
 ٦٩٠٥، ١٠٠٦٥ إن أحساب أهل الدنيا الذي
 ٨٢٠٤ إن أحسن ما غير به الشعب الجاه والكتم
 ٦٩١٥ إن أحسن الشروط أن يؤتى ما استخلتتم
 ١٢٧٩٨ أن أبا لبي موسى كان يتسرع في الفتنة
 ١١٧٨١ إن أبا لكم كان لا يقول الرفث
 ٧٨٣١، ١١٨٠٤ إن أخاك رجل صالح أو: إن
 ٦٠٣٣ إن أخاك متحبرس يدينه فأذهب فأفص عنه
 ٣٠٤١ إن أخاك متحبرس يدينه فأفص عنه فقال
 ٨٨٧٩ إن أخاك يحكمها من المصحف. فلم يكن
- ٣١٦٥ إن أخاكم النجاشي قد مات فاستغفروا له
 ٣١٦٤ إن أخاكم النجاشي قد مات فقوموا فصلوا
 ٣٠٤١ أن أخاه مات وترك ثلاثين درهم وترك
 ٦٥٦٨ أن أخته الربيع أم حارثة
 ٥٣٧٠ إن أخته نذرت أن تمشي إلى البيت
 ٥٣٧٤ أن أخته نذرت أن تمشي حافية غير مختبروة
 ٥٣٧٣ إن أختي نذرت أن تمشي إلى بيت الله
 ١٤٥٢ إن أخذت عني صليتي خلف الصخرة فكانت
 ٦٧٠٦ إن الآخر قد زنا
 ١١٦٦٣، ١٠٨٤٣ إن إخوانكم لقوا العدو وإن زيدا أخذ
 ٦٧٣٤ إن أخوف ما أخاف على
 ٩٧٥٣ إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل
 ١٢٠٧٤ أن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون
 ٩٧٠٩ إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما
 ١٠٠٦٩ إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله
 ١٢٠٦٨ إن أخونكم عيني من يطلبه فقلبكما
 ٦٠٩١ أن أخوين من بني النضير أعتق أحدهما
 ٦٣٢٢ إن أخي أوصاني بطاعة من ماله
 ١١٩٤٢ إن أدركي أخي وأبو عبيدة بن الجراح
 ١٣٣١٣ إن أذن أهل الجنة منزلة الذي ينظر إلى
 ١٣٣١٥ إن أذن أهل الجنة منزلة إن له تسع
 ١٣٣١٢ إن أذن أهل الجنة منزلة لينظر في
 ١٣٣١٤ إن أذن أهل الجنة منزلة من يمشي
 ١٣٣١١ إن أذن مقعد أحدكم من الجنة أن يقول
 ١٩٤٣ إن أذن الرجل إذا كان في الصلاة أن
 ٩٥٥٦ إن أردت ثلثين قلبك فأطعم المسكين
 ١٣٧٩ إن الأرض بيتنا وبينك بعيده وإنها تبس
 ٨٤٠٥ إن الأرض لم تقبله
 ٩٩٨٢ إن أرضنا أرض باردة فسألناه أن يرخص
 ٨٨٠ إن أرضنا أرض باردة فكيف تأمرنا بالفضل
 ٧٥٨٨ إن أرضنا أرض صبر فيرمي أحدنا الصيد فيغيب
 ٩٦١٧ إن أرضنا أرض كثيرة الجرادان
 ٣٥٤٢ أن أرفع إلي حاجتك قال: فكنت
 ٤٨٧٦ أن أزواج الشهداء في طائر خضر تلقى
 ٣٠٣٢ إن أزواج المؤمنين تلقى على مسيرة يوم
 ٣٠٣٣ إن أزواج المؤمنين لتلقين على
 ٦٣٥٠ أن أزواج النبي ﷺ حين نزل رسول الله
 ١١٤٢٧ إن أزواجك أرسلني إليك وهن يشذدنك العذل
 ١١٦٢٧ أن أسامة بن زيد عز بأسكفو
 ٤٤٦١ أن أسامة بن زيد كان ردف رسول الله
 ٧٠٧٣، ١٣٩٦ إن استطعت أن لا يراما أحد فلا يرينها
 ١١٧٦٥ إن استطعت لأدخلها فأبى فجلها بأقنابها
 ٢٨٣٦ إن استطعتم أن لا يغل أحدكم يوم القيامة
 ٤٢٣٩ إن استلماهما يحط الخطايا قال: وسيعنه

- ٦٨٦٤، ١٢٥٧٣ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُغْرَضُ كُلُّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ أَوْ
٣٩٧١ إِنَّ أَعْمَالَ النَّاسِ تُغْرَضُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ
٣٩٧٠ أَنْ اسْقُوا وَاسْقُوا فَسَقَى مِنْ شَاءَ
١١٣٢٢ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ جَذْعًا
١٦٩ إِنَّ الْإِسْلَامَ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَوَرْتُهُ
٦٣٣٩ إِنَّ أَسْلَمَ وَغَارَ وَمُزَيْنَةَ وَأَشْجَعَ وَجُهَيْنَةَ وَ
١٢٥٧٠ إِنَّ أَسْلَمًا أَنْ تَقْتُلَا يَهُودَ
٨٦٦٠ أَنْ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ إِحْدَى
١٠٦٧٤ أَنْ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُولَ
٧٩٩٨ أَنْ أَسْمَاءَ لَمَّا قَدِمَتْ لَيْقِيهَا
١١٥٦١ أَنْ أَسَدُ كَانَ يُنْظَفُ الْمَسْجِدَ
٣١٦٩ أَنْ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ وَرَجُلًا آخَرَ
١١٦٢٨ أَنْ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ وَعَبْدُ بْنُ بَشَرٍ
١١٦٢٩ إِنَّ أَشْبَةَ النَّاسِ هَذَا وَذَا وَسَمْنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ
١١٨٣٠ إِنَّ أَشَدَّ أَشْيَ لِي حَبًا قَوْمٌ يَكُونُونَ
٩٤٢٧ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ
٩٢٢٠ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَشْهَوْنَ
٨٠٩٠ أَنْ الْأَشْعَرِيُّ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةً
٢٥٩٥ إِنَّ أَشْئُ
١١٧٦ إِنَّ أَصِيبْتَ فِي سَفَرِي هَذَا فَلْيُفَضِّلْ كَذَا
٥٠٨٧ أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ أَهْلُوا
٤٣٧٨ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ يُزْعَمُونَ
٤٦٢٢ أَنْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ تَنَافَرُوا الْكَمَاءَ
٧٦٧١ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ بِهَا يُقَالُ
٨٠٨٠ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٨٠٥٩ إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ نَصَلُوا لَمْ تَنْصِفْهُمْ
١٠٠٨٧ إِنَّ أَصْدَقَ بَيِّنَةٍ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ: أَلَا كُلُّ
٩٩٤٩ أَنْ اصْنَعْ بِهِ خَيْرًا أَوْ احْفَظْ وَصِيَّةً
٥٢٤٣ إِنَّ أَطِيبَ الشَّاةِ لَحْمُ الظُّفْرِ
٧٣٥١ إِنَّ أَطِيبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ
٥٧٣٢ إِنَّ أَطْرُ
١٠٨١٠ إِنَّ أَطْرُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ
٥١٧٠، ١٠٨١٠ أَنْ أَغْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا
٨٠٠٧ أَنْ أَغْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكْرَةً
١٢٥٧٦ أَنْ أَغْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:
٧٦ أَنْ أَغْرَابِيًّا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَسِيرٍ
٩٠٦٠ أَنْ أَغْرَابِيًّا غَرَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
٩٨٢٢ أَنْ أَغْرَابِيًّا قَالَ فِي الْمَسْجِدِ: مَنْ
١٣٦١ أَنْ أَغْرَابِيًّا مَرَّ عَلَيْهِ وَهُمْ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ
٩٠١٢ إِنَّ أُعْطِيَتْهَا إِذَا رَأَى جَلَسَتْ لَا إِذَا رَأَى لَكَ
٦٩٣٠ إِنَّ أُعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ
٦٠٢٧ إِنَّ أَعْفَى النَّاسِ قِتْلَةً
٦٥٣٥ إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُغْرَضُ كُلُّ خَمِيسٍ
٩٦٩٥ إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُغْرَضُ كُلُّ خَمِيسٍ لَيْلَةً
١٢٧٥٨ إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُغْرَضُ كُلُّ خَمِيسٍ لَيْلَةً

| | | | |
|---------------------|---|-------------|---|
| ١٢١٦٨، ١١٠٧٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَلْعَمَ | ٨٥٧٠ | إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا |
| ٨٦٠٤، ١٠٣٠٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ | ٩٤٣٢ | إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا قَالَ لِيَجْزِلَ |
| ١٢٥٩١، ١٢٤٣٤، ١٠٨٩٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْذَنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنَ | ٦١٥٤ | إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَوْفَعَ شَيْئًا حَفِظَهُ |
| ١٠٤٥٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ | ٩٤٣٣ | إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَضِيَ عَنِ الْعَبْدِ أَتَى عَلَيْهِ |
| ١١٥٩٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ | ٥٤٥٠ | إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ |
| ٩٦٢٧، ١٠٤٠٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِحَسْبَى بْنِ زَكْرِيَّا | ٩٦١٥ | إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا |
| ٢٥١، ١٣٢٢١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا | ١٠٩٣٨ | إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى الْبَلَّةَ الْكُتَيْبِينَ كَتَرَ فَارِسَ |
| ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسٍ كَلِمَاتٍ أَنْ | ٨٨٣٤، ١١٦١٨ | إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ |
| ١٢٥٠٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ | ٧٨٩٥ | إِنَّ اللَّهَ بَغَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ |
| ١١٤٥٣، ١٠٧٨٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ | ٣٠٢٥ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ قُبْضَ رُوحٍ |
| ٢٣٥٣ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ | ٨٤٥٦، ٨٤٣٨ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ |
| ١٠٥٣٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا | ١٢٦٦١ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَى الْمَدِينَةَ طَبِيعًا |
| ١١٠١٥ | أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الرَّوْحَ عَلَى رَسُولٍ | ١٠٨ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَوَّيْتُ هَذَا |
| ٨٨٦٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ | ٢٨٢٦ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا |
| ٣٦٤١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ حَسَنَةً | ٥٣٩ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ |
| ١٢٢٠٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبٍ | ٩٩٤٤ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ فِي الشَّعْرِ |
| ٣٦٧٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ هَذِهِ الْأَهْلَةَ | ٥٧٦ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ |
| ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْعَمَلِ | ٩٥٣٥ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٢٧٠١، ١٠٣٢٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ | ٩٣١١ | أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْتَقِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ |
| ١٢٥٨٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ | ١٠١٧٠ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ قَبْلَ |
| ٧٦٢١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ خَلَقَ | ١٠١٥٨ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: يَا عِبَادِي |
| ٨٦٣ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيَّ سَيِّرَ فَإِذَا أَرَادَ | ٧١٧٠، ٨٩٠٤ | إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمَّا حَدَّثْتُ فِي |
| ٢١٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ | ٦٣٢٧ | إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ بِثَلَاثِ أَمْوَالِكُمْ |
| ١٠٢٩٣ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ | ٦٦٨٢ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ |
| ١٨١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمَةٍ | ٢٣٥٢ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَلَا تَعْلَمُ |
| ١٠١٩٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِثْرَةَ رَحْمَةٍ | ١٠٢٢٢ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِي: إِنَّ أَثْنَكُ |
| ١٢٢١٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَخَّصَ لِنَبِيِّ ﷺ مَا | ٧٢٩٨ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْزِلَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَيِّطٍ |
| ٩١٩١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ | ١٠١٥٧ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتَوَبَّ مَسِيءُ |
| ٢١٧٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَادَكُمْ صَلَاةَ فَصَلُّوْهَا | ١٠١٦٧ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ |
| ١٢٨٥٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَى لِي الْأَرْضَ أَوْ | ٢٢٥١ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ |
| ٤٩٤٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمَى الْحَرْبَ عَلَى لِسَانٍ | ١٢٤٩٢ | إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٧٣٢٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيِّئَتِكُمْ بِرُذِي هُوَ أَحْلُ | ١٢٥٨٨ | إِنَّ اللَّهَ حَسِبَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلِ |
| ١٢١٨٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانٍ | ١٠٠٠١ | إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى أُمَّتِي الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ |
| ٨٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا | ٧٥١٤ | إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ أَوْ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ |
| ٢٩٤٧، ١٠٠٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ | ٦٧٧٠ | إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ |
| ٢٢٣٤، ٣٦٧٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ | ٨٦٠٤ | إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ طَهْرَهُ |
| ١٠٦٩٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ فَأَنْزَلَ | ١٠٣٠٢ | إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ طَهْرَهُ يَمِينَهُ |
| ٨٩٥٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا تَلَقَّيْتَنِي | ١٠٢٩٩ | إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ |
| ٩٥٥٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَغْدِثُ لِعِبَادِي | ١٠٢٩٢ | إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِي |
| ٨٤٥٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِنَّا | ٩١٩٢ | إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُطْعِي عَلَى |
| ١٨٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ وَقَالَ | ٢١٧٨ | إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةَ وَهِيَ الْوُتْرُ فَصَلُّوْهَا |
| ١٩٣٣ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبِلَ زَجْرَ | ٦٣٩١، ١٢٣٢٢ | إِنَّ اللَّهَ سَيِّدِي لِسَانُكَ وَكَيْتُ قَلْبِكَ |
| ٥٣٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَتَى عَلَيْكُمْ فِي | ٨٨٩٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٩٧٣٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْعَبَ عَنْكُمْ عَيْبَةً | ١٢٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَعَثَ نَبِيَّهُ |

| | | | |
|-------------------|--|----------------|--|
| ٩٩٢٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُغْنِي الْفَقِيرَ مِنَ الرِّجَالِ | ١١٠٩٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي |
| ٩٤٣١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُغْنِي فُلَانًا فَأَيُّضُهُ | ٨٦١٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمْتَكَمَكُمْ مِنْهُمْ |
| ٩٢٣٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ أَنْ يَرَى أَثَرَ | ٨٨٠٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَكَ وَصَدَقَكَ |
| ٨٦٤، ٩٢٢٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ الْحَيَاةَ وَالشَّرَّ | ٩٩٤٣ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشَّعْرِ |
| ٩٣٤٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ الْعَيْدَ النَّحْيَ | ٩٠٤٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْجَبَ |
| ٨٢٣٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ الْمُطَاسَ | ١٠١٤٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ عَصِيًّا |
| ٨٢٣٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ الْمُطَاسَ وَيَكْرَهُ الشَّارِبَ | ٨٧٩٨، ١٠٧٥٣ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ صَدَقَكَ |
| ٩٣٤١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ الْغَنَى الْخَفِيَّ | ٦٣٣٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ |
| ٩٤٣١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ فُلَانًا فَأَيُّهُ فُلَيْقَى | ٧٦٠٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ |
| ١١٨٩٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجِبُ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةَ | ١٨٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ |
| ١٨٨٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَدِّثُ فِي أَمْرِهِ | ١٠١٨٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ كِتَابًا بَيْنَهُ لِنَفْسِهِ |
| ١٢٢٣٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ وَإِنِّي | ٨٧٨٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَى وَلَا |
| ١٤٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحْيِي عَيْدَةَ الْمُؤْمِنِ | ٧٠٩٥، ٧٥٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَيْرِ |
| ٥١٧٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ | ٣٤٤٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ |
| ٧٨٧١، ٥١٧٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ الثَّلَاثَةَ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ | ٣٤٩٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ بَغَيْرِ |
| ١٣١٦٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُغْنِي الْمُؤْمِنَ قِصَصُ | ٩١، ٥٧٢٢، ٩٨٦٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمَحُو |
| ١٣١٧٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَخِّلُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي | ١١، ١٠٥٩٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْهَى وَلَا يَنْجِي |
| ٩٢٢١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ | ٨٨٩٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورَتِكُمْ |
| ٨٨٩٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي عَيْدَةَ الْمُؤْمِنِ الْحَسَنَةَ | ٥٣٧٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَغَنِيٌّ أَنْ يُعَذِّبَ هَذَا |
| ٣٣٥٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَيَأْخُذُهَا بِمِيزَانٍ | ٨٧٠٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَخَيَّرْ مُمْغًا |
| ٩٧٠٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا خَيْرٌ | ٧٦٩٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ قَاءً إِلَّا |
| ١٠٩٧٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّكَ | ٧٦٢٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْزِلْ |
| ٩٣٦٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا | ٨٧٥٣، ٩٦٩٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ قَامَتْ |
| ٩٤٥١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: آمِنَ الْمُتَحَابُّونَ | ١٢٢٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ أَرَادَ |
| ٩٤٦٤، ٩٦٣٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ | ٩٩٥٦، ١١٦٧٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ |
| ٢٩٧٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ | ٦٨٢٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُثَبِّتُ |
| ٢٠٣٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ | ٧٤٢٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ |
| ٨٧٠٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا | ٣٦٣٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ |
| ٧٢٧٥ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا ابْنَ | ٥٥٩٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْتَحْيِي |
| ١٠١٥٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عَبْدِي | ٨٩٥٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَجْجِبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ |
| ١٢٤٦٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِيسَى | ١٠١٧٢ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُغَيِّرُ لِعَبْدِهِ مَا لَمْ |
| ٩٤٣٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجِئُ - يُغْنِي يُجِبُ | ١٢٢٤٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمُطْلِكٌ قَبِيصًا |
| ١٠١٦١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْهَلُ حَتَّى يَذْغَبَ ثَلُثُ | ٥٧٩٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ حَرَمٌ |
| ١٢٧٦٤ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةً | ٧٣٤٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ حَرَمٌ بَيْعِ الْحُمْرِ |
| ١٠٢٤١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَطْلُقُ | ٧٣٣٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ يَنْهَيْكُمُ عَنِ الْحُمْرِ |
| ٩٠١٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوصِيكُم بِالْأَقْرَبِ فَلَا تَقْرِبْ | ١٢٥٠٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ |
| ٩٠٠٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوصِيكُم بِأَهْلِيكُمْ | ١٣٣١٠، ١٣١٣٠ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ |
| ٧٢٧١ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوصِيكُم بِأَهْلِيكُمْ إِنَّ | ٢٦٥٦ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ |
| ٥٣٧٠ | إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ نَذْرِ أَخِيكَ فَلْتَرْكَبْ | ٢٦٥٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ |
| ٦٣٣٣، ٦١٥٧، ١٠٩٧٠ | إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ | ٨٩٤٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمْرَكُمْ أَنْ |
| ٤٩١٥ | إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْفَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نَيْتِهِ | ٨٩٤٨ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمْرَكُمْ أَنْ |
| ١١٩٧٦ | إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ | ١٠٩ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ |
| ٢٣٣٢ | إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ | ٤٠٥٣ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي |
| ١٠٩٠٨ | إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَّلَنَا وَأَحْسَنَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ | ١٣٠٨٧ | إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمُتُ يَوْمَ |

| | | | |
|---------------------|---|----------------|--|
| ٥٢٩٦ | إِنَّ اللَّهَ فَدَمَ رُؤُوسَهُ قَالَ هَاشِمٌ | ٣٦٧٩ | إِنَّ اللَّهَ يَهْدِيكُمْ لَكُمْ فَلَائِمًا قِيلَ وَقَالَ |
| ١١٩٩١، ١١٠٣٩ | أَنَّ أُمَّ يَمِينَ بَكَتَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ | ٩١، ٥٧٢٢، ٩٨٦٥ | إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ فَلَائِمًا وَرَضِيَ لَكُمْ |
| ٣٧٠ | أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَبَلَتْ: | ٢٧١٣ | إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْمُتَوَقِّعَ وَكَأَنَّهُ كَرِهَ |
| ١١٣٠٦ | إِنَّ أُمَّ سَلِيمٍ أُرْسِلَتْ إِلَى الْبَيْتِ تَدْعُوكَ فَقَالَ | ٨٩٠٠ | إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ أَوْ يُبَعْضُ |
| ١١٤٧٢ | أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ بَعَثَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٥٢٧ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ |
| ٨٤٩ | أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ قَالَ حِجَابُ: امْرَأَةٌ | ٩٩٨١، ١٠٠١٠ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ لَا |
| ١٦٢٩ | إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ | ٩٥٨٨ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ إِنْ |
| ٤٠٢٢ | إِنَّ أُمَّةَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ أَنَّهَا صَاحِبَةٌ بَلَّغَتْ | ٤٧١٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٢٨٦٩ | إِنَّ أُمَّةَ الدُّجَالِ سَبْعِينَ خَلَاةً يَكْذِبُ فِيهَا | ١٣١٣٥ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ |
| ١٣١٢٩ | إِنَّ أُمَّةَكُمْ حَوْصًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ | ٨٤٨ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ لَا |
| ٢٥٧٤ | إِنَّ أُمَّةً يُطِيلُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ | ٧٠٩٨ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ إِنْ |
| ٥٣٦٠، ١٢٢١٣ | أَنَّ أُمَّةً سَوَاءٌ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ | ١٠٤١ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٦٧٢٠ | أَنَّ أُمَّةً لَهُمْ رَنْتٌ | ٨٤٦ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ |
| ٧٣٠٢ | إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُبِذَتْ وَإِنِّي | ٥٣٧٤، ٥٣٦٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٧٢٩٣ | إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَخِطَ قَوَابِ فِي | ١٣١٧٥ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٥٦٤ | إِنَّ أُمَّةً لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ | ٣١٥ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٥٦٤ | إِنَّ أُمَّةً لَا تَسْتَطِيعُ ثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ | ١٢ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٥٦٤ | إِنَّ أُمَّةً لَا تَسْتَطِيعُ لِحْصَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ | ٣١٦ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٥٦٤ | إِنَّ أُمَّةً لَا تَسْتَطِيعُ لِحْصَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ | ٨١٠٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٥٦٤ | إِنَّ أُمَّةً لَا تَسْتَطِيعُ لِحْصَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ | ٩٩٥٧ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٥٦٤ | إِنَّ أُمَّةً لَا تَسْتَطِيعُ لِحْصَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ | ١٠٦٧٨ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | إِنَّ أُمَّةً لَا تَسْتَطِيعُ لِحْصَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ | ١١٨٨١، ١٠٩٤٧ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠٢٢٢ | إِنَّ أُمَّةً لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ | ٨٨٩٦ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٨٤٣٨ | إِنَّ أُمَّةً يَفْرَوْنَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَمِنْ | ٥١١٠ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٢٤٧٢، ١٢٤٧١ | إِنَّ أُمَّةً مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي | ٧٢٩٥ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٢٤٩٣ | إِنَّ أُمَّةً فِي الْأَنْفِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ | ١١٥٢٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٢٩٤٤ | إِنَّ أُمَّةً يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِزَاضَ الْأَوْجِ صِغَارُ | ١٣١٩٦ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٦٥٤ | إِنَّ أُمَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ الْغُرُ | ٥٩٤٥ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٠١١٦ | إِنَّ أُمَّةً الْعَرَبِ كَثُرُوا عَلَى | ٥٩٤٦ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٥٤٨ | أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا صَنَعَ سَمْرَةَ | ٢١٦٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٦٩٧١ | إِنَّ امْرَأَةً أَبِي حُدَيْفَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ | ٥٨٠٠ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٢١٥٧ | أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ فِي | ٤٧١٨ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٩٦٤ | أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ النَّبِيِّ ﷺ | ١٢٥٧ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٩٣٩٨ | أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضِي لَهَا فَقَالَتْ | ٢٦٦٢ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٩٦٤١ | أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ وَمَعَهَا صَبِيحَانِ | ٢٦٥٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٧٢٧٦، ٩٣٩١ | أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: يَا | ١٦١، ١٣١٣٤ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٤٨٣٤ | أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ | ٨٩٢٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٥٣٩٢ | إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَيْتَ شَكْوَى | ١٠١٦٣ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ١٢١٧٦ | إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَيْتَ شَكْوَى فَقَالَتْ: لَوْ | ٢٣٧، ٨٣٢٦ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٦٢٦٦ | أَنَّ امْرَأَةً أَهْدَتْ لَهَا رَجُلًا شَاءَ | ١٠١٧٠ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٧٢٣٨ | أَنَّ امْرَأَةً تَوَفَّى زَوْجُهَا فَاشْتَكَيْتَ عَنْهَا فَذَكَرُوهَا | ٣٦٤٢ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٧٨٩٤ | أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ | ١٣٣٣٠ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٩٨٩٢ | أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا | ٥٥٧٩ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |
| ٩٠٤٧ | أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا وَمَعَهَا ابْنَانِ لَهَا | ٢١١٣ | إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا |

| | | | |
|-------------------|---|--------------|--|
| ٧٠٦٣ | إِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ | ٣٧٨٢ | أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: |
| ٨٥٠٨ | أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا لَا يُحِبُّونَ | ٩٢١٠ | أَنَّ امْرَأَةً عُدَّتْ فِي هِرَّةٍ لَهَا رِبَطَتُهَا |
| ١٠٧١٥ | إِنَّ أَهْلَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثَ يَأَنَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ | ٨٥٤ | أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ تَنْتَسِلُ |
| ١٣٢٧٢ | إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَةَ فِي الْجَنَّةِ | ٧٦٠٧ | أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُرْغَى عَلَى آلِ كَعْبٍ |
| ١٣٢٩٤ | إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِيهَا | ٩٧٠ | أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَأَقُ الدَّمَ |
| ١٣٢٩٦، ١٣٢٩٥ | إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا | ٤٩٦٢ | إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِيهِ فُحْرَجَتْ فِي سَرِيَّةٍ |
| ١٢٧٩١، ١٢٤١٦ | إِنَّ أَهْلَ الْكِبَائِينَ اخْتَرَفُوا فِي وَبَيْهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ | ٦٦٢٥ | أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ سَرَقَتْ فَعَادَتْ |
| ٣٠٦٢ | إِنَّ أَهْلَ الْمَيْمَنِ يَتَكُونُ عَلَيْهِ وَابْنُهُ | ٦٧١٨ | أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ اعْتَرَفَتْ |
| ١٣١٨٦ | إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّ عَجَظَةٍ جَوَاطِئُ مُسْتَكْبِرٍ | ١٢٩٦٠ | إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً |
| ٩٩٩ | إِنَّ أَهْلِي يَزْعُمُونَ ذَلِكَ قَالَ: كُنْتُ | ٩٠٠٦ | إِنَّ امْرَأَتِي بَشَتْ عَمِّي وَأَنَا أَحِبُّهَا وَإِنْ |
| ١٣٢٣٢ | إِنَّ أَهْلُونَ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٍ | ٧٠٩٠ | إِنَّ امْرَأَتِي تَرْضِعُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: |
| ٩٤٤٦ | إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ | ٩٨٧٨ | أَنَّ امْرَأَتَيْنِ صَانَتَا وَأَنَّ رَجُلًا |
| ١٣٠٣٤ | إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا | ٣٨٠٥ | أَنَّ امْرَأَتَيْنِ صَانَتَا وَأَنَّ رَجُلًا قَالَ: |
| ١٣٣٠١ | إِنَّ أَوَّلَ ثَلَاثٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِقُرَاءَةِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ | ٦٦٠٥ | أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ بَنِي هَذِيلٍ |
| ١٠٤٨٧ | إِنَّ أَوَّلَ خَيْرٍ قَدِمَ عَلَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ | ١١٤٨٤ | إِنَّ امْرَأَتَيْنِ لَمِيمَا يُهْمَنِي بَعْدِي |
| ١٣٣٠٣ | إِنَّ أَوَّلَ زَمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ | ٥٣٢٢ | إِنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَيْتَ |
| ١٣١٦٠ | إِنَّ أَوَّلَ عَظَمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ يَتَكَلَّمُ يَوْمَ يُخْتَمُ | ١٠٩٩٠ | إِنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي |
| ٦٣٣١ | إِنَّ أَوَّلَ مَا أُوصِي أَنْ يَتَّبِعِي هَذَا الَّذِي | ١٣١٢٧ | إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُكْرِمُ الزَّوْجَ وَتُعْطِفُ عَلَى |
| ١٠٢٠٨، ٢٠٨، ١١٧٦١ | إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَلَمُ | ١٠٠ | أَنَّ امْرَأَةً أَوْصَتْ أَنْ يُعْطِيَ عَنْهَا وَتَبَعُ مُؤْمِنَةً |
| ٤٦٨٩ | إِنَّ أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا | ٣٢٩١، ٧٤٣٤ | أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: |
| ١٠٧٢ | إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | ١٢٢٤١، ١١٥١٠ | أَنَّ امْرَأَةً انْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ حَاجَةً وَابْتَيْتَ |
| ١٠٣٠١ | إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ | ١١١٠٣ | إِنَّ امْرَأَتَكُمْ وَبِمَا كُنَّ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ |
| ٧٥١٤ | إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَنَدَّ عَبْدَهُ | ٤٥٥٢ | |
| ١٠٤٤٥ | إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ | ٣٢٩٠ | إِنَّ امْرَأَةً انْقَلَبَتْ نَفْسُهَا وَأَطْلَقَهَا |
| ٩٧١٤ | إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْفَضُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ | ١١٩٦٥ | إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ امْرَأَةً مُشْرِكَةً وَإِنِّي كُنْتُ |
| ٢٨٦٧ | إِنَّ أَوَّلَ نَسْلِكَ يَوْمِكُمْ هَذَا | ٩٠٠٧ | إِنَّ امْرَأَةً لَمْ تَزَلْ بِي |
| ١٠٩٦١ | إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِِي الْمُتَّقُونَ | ٣٢٩١، ٧٤٣٤ | إِنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فَأَتَتْهُنَّ عَنْهَا؟ قَالَ |
| ٥٧٣٣ | إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطِيبِ كَسْبِكُمْ فَكُلُوا مِنْ | ٣٢٩٢ | إِنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ |
| ٩٠١٤ | إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطِيبِ كَسْبِكُمْ فَكُلُوا مِنْ كَسْبِ | ٥٣٩٥ | إِنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ فَأُخْرِجَتْ عَنْهَا أَنْ |
| ١٣٧٦ | إِنَّ أَوَّلِيكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ | ٤٠٧٨ | إِنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ وَلَمْ تَخُجْ فَيُجْرَنُهَا أَنْ أُخْجِعَ |
| ١٣٠٣٤ | أَنَّ أَوْلَاهَا خُرُوجُ الدُّجَالِ قَالَ: فَانْصَرَفَ | ١٢٠٨٨ | إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّبَةَ فِي النَّاسِ أَسَدَهُمْ |
| ١٦٥ | إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ | ٣٢٠٠ | إِنَّ أَنَسًا مَرُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَنَازَةٍ |
| ٩٧٦١ | إِنَّ الْإِيمَانَ قَيْدُ الْفَتَكِ | ٨٨٨٨ | إِنَّ أَنَسًا مِنْ أُمَّيٍّ يُؤْمِنُونَ هَذَا الْبَيْتَ |
| ١٢٦٥٩ | إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرُؤُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُؤُ | ٧٤٩٥ | إِنَّ أَنَسًا مِنْ أُمَّيٍّ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ يُسْمُونَهَا بِخَيْرٍ |
| ٤٨٦٩ | إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا وَلَا سِرْتُمْ | ٧٥٥٠ | أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالُوا عَلَى رَسُولِ |
| ١٠٩٤١ | إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ سَمِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ | ٦٣٨٦ | إِنَّ أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَأَصْبَحْتَ الْفَضَاءَ فَلَكَ عَشْرُ |
| ١٣٠٣٥ | إِنَّ بِالْمَغْرِبِ بَابًا مَفْتُوحًا لِلنُّوْمَةِ سَمِيرَتُهُ سَبْعُونَ سَنَةً | ٦٨٢٠ | إِنَّ أَنْتُمْ جَزَرْتُمْ كِسَاءَ عَلَى هَذِهِ السَّهْلَةِ |
| ٦٩٩١ | إِنَّ بَرْدِي هَذَا جَدِيدٌ غَضٌّ وَبَرْدُ ابْنِ عَمِّي | ٥٠٠٩ | إِنَّ أَنْتُمْ قَذَرْتُمْ عَلَيْهِ فَاذْكُلُوهُ وَلَا تُخْرِقُوهُ بِالنَّارِ |
| ٥٢٩٠ | أَنَّ بَرِيرَةَ أَتَتْهَا تَشْنِيعُهَا وَكَانَتْ مَكَاثِبَةً فَقَالَتْ لَهَا | ٨٠٧٨ | أَنَّ أَنْجَبَ بَعْضِ صُورَةٍ |
| ٥٢٨٩ | أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ غَائِشَةً تَشْنِيعُهَا | ٧٩٨٣ | أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى |
| ٧٠٢٦ | أَنَّ بَرِيرَةَ كَانَتْ مَكَاثِبَةً | ٤١٩٥ | إِنَّ أَنَسًا أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |
| ٧٠٢٥ | إِنَّ بَرِيرَةَ كَانَتْ مَكَاثِبَةً لِأَنَسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ | ١١١٣٦ | أَنَّ أَنَسًا سُئِلَ عَنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ؟ |
| ٦٩٠٧ | أَنَّ بَرِيرَةَ كَانَتْ مَكَاثِبَةً وَكَانَ زَوْجُهَا مَمْلُوكًا | ٩٧٣٩ | إِنَّ أَنَسًا يَكْتُمُ هَذِهِ لَيْسَتْ بِسَيِّئٍ عَلَى أَحَدٍ |
| ٧٨٥ | إِنَّ بَرِيرَةَ بَنَتْ صَفْوَانَ تَحَدَّثُ فِيهِ قَارِئًا لَهَا | ١١٥٣٦ | إِنَّ الْأَنْصَارَ عَيْبَتِي الْبَنِي أَوْتَيْتُ |

| | | | |
|--------------|---|---------------------|---|
| ٦٧ | أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ | ٢٨٧١ | إِنْ بَشِّرَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ |
| ٣٥٩١ | أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ شَهِيعٌ | ٣٥٦ | أَنْ يَغْضُضَ يَدَيْ مَذْلُجٍ آخِرُهُ |
| ٩٠٨٤ | أَنْ تَطْعِمَ الطَّعَامَ وَتَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ | ١١٤٦٧ | إِنْ بَعِيرٌ يَصْفِيَةٌ أَغْلَى فَلَمْ أَعْطِيهَا بَعِيرًا |
| ٥٣١٣ | إِنْ تَطْعَمُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي | ٩٩٢٢ | إِنْ بَعَيْتُمْ وَمَدَا؟ فَقَالَ: |
| ٢٠١ | أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ أَوْ: تَعْبُدَهُ كَأَنَّكَ | ١١٢٤٢ | إِنْ بَعَيْتُمْ وَمَدَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٥٥ | أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ | ١١٠٥١ | إِنْ بَقَايَا ذَلِكَ الثَّرْبِ لَعْنَتَانَا بَعْدُ |
| ٣٣٦٨ | أَنْ تُعْطِيَ الْكَرْمَةَ وَتُسَمِّحَ | ٧١٣٩، ١٠٧٥٠ | إِنْ بَلَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةٌ قَالَ: |
| ٢٠٥ | أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ | ٦٨٨٦ | إِنْ الْبَكْرُ تَسْتَحْيِي؟ قَالَ: سَكْرَتُهَا وَضَاهَا |
| ٦٢٨١ | إِنْ تَغْلِبَ عَلَى الْكَعْبَةِ وَتَقَطِّعْهَا قَالَ: | ٦٨٨٨ | إِنْ الْبَكْرُ تَسْتَحْيِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ |
| ٧٤٣٧ | إِنْ تَقَعَلَ الْخَيْرُ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: | ٣٧٤٢ | إِنْ بِلَالًا يُؤَدُّ بِبَلِيلٍ |
| ٧٢٣٤ | إِنْ تَقَعَلَ فَقَدْ حَلَّ أَجَلُهَا | ١٣٠٠، ٣٧٤٣ | إِنْ بِلَالًا يُؤَدُّ بِبَلِيلٍ فَكَلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى |
| ٧١ | أَنْ تَقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقَيْتَهُمْ قَالَ: | ١٣٠١ | إِنْ بِلَالًا يُنَادِي بِبَلِيلٍ فَكَلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى |
| ٨٦٩١ | أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَمَكٌ | ٧٢١٦ | إِنْ بِنْتُ رَمْعَةٍ قَالَتْ: |
| ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ | إِنْ تَقْعُدُوا تَقْلِحُوا وَتَرْتَشُدُوا إِنْ تَقْعُدُوا تَقْلِحُوا وَتَرْتَشُدُوا | ١٢٧٨٩ | إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَقَرَّفَتْ |
| ٦٣ | أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وَجْهِي وَتَحْلَيْتُ | ١٠٣٧٦ | إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى قَوْلًا نَحْتُ نِيَابَهُ |
| ٥٤٧٦ | أَنْ تَقُولَ: لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ | ١٢١٤٦ | إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَوَسُّهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا |
| ٩٥٢٠ | إِنْ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ كَانَ طَائِعًا عَلَيْهِمْ | ٤٨٨ | إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمُ الْبَوْلُ |
| ١٢٩٣٨ | إِنْ تَكُنْ قُلْتُ ذَاكَ إِنْ فِيهِمْ لَخَصَالًا أَرْبَعًا | ١٠٣٧٤ | إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَسْتَمْلُونَ عَرَاةً فِي |
| ٥٥ | أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَجُلًا وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ | ١١٣٧٤ | إِنْ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي |
| ٢٥٨ | إِنْ بَلَكَ السَّاعَةُ لَوْ تَذَرُونَهَا عَلَيْهَا لَفَاسَدَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ | ٧٨٠٣ | إِنْ بَهَا وَتَاءَ شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ١٠١٧٢ | أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ | ٢١٢٣ | إِنْ بَوْلُهُ وَاللَّهُ ثَقِيلٌ |
| ١٢٥٧٩ | أَنْ نَبِيصًا ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ | ٨٠٨٠ | إِنْ أَلْبَيْتُ اللَّذِي فِيهِ الصُّورَةُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ |
| ١٠٧٨٣ | إِنْ نَعِمَ نَعِمَ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقَتَّلَ | ١٢١٦٢ | إِنْ نَبِيَّةٌ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ قَلْبَةً أَلَا |
| ١٠٦٢٩، ٩٨٣٤ | أَنْ نَهْجَرُ مَا كَرِهَ رِثْكَ وَالْهَجْرَةُ هِجْرَتَانِ | ١٢٩١٥ | إِنْ نَبِيْنِ يَدِي السَّاعَةِ أَبَا مَا يَنْزِلُ فِيهَا |
| ٧١٩٧ | إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْهَبُ | ٨٢٥٧ | أَنْ نَبِيْنِ يَدِي السَّاعَةِ تَسْلِيمُ الْخَاصَةِ |
| ١١٢٩٢ | إِنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ بَرَكَ بِهِ | ١٢٨٥١ | أَنْ نَبِيْنِ يَدِي السَّاعَةِ تَسْلِيمُ الْخَاصَةِ وَفُشُو |
| ١١٢٠٥ | أَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ | ١٢٤٥٣ | إِنْ نَبِيْنِ يَدِي السَّاعَةِ ثَلَاثِينَ كَذِبًا |
| ٧٦٥٣ | أَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُتَّعِ | ١٢٨١٨، ١٢٨١٧، ١٢٤٣٧ | إِنْ نَبِيْنِ يَدِي السَّاعَةِ فَبِنَا قَطِيعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ |
| ١١٦٥٢ | إِنْ جَابِرًا قَدْ أَوْفَى غَرَمَهُ فَجَعَلَ عُمَرُ | ١٢٨٠٠ | إِنْ نَبِيْنِ يَدِي السَّاعَةِ الْهَرَجُ قَالُوا: |
| ٦٩٠١ | أَنْ جَابِرًا بِكَرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ | ٨٨٣٣، ١٠٥١٩ | إِنْ نَبِيْنِ وَبَيْنَهُ لَخَدْنَقًا مِنْ نَارٍ |
| ٧٠٨٣ | إِنْ الْجَارِيَةُ قَدْ حَمَلَتْ قَالَ: قَدْ | ١٢٠٢٠، ١١٠٠٤ | إِنْ نَوْمُورُوا أَبَا بَكْرٍ تَجَدُّوه أَمِينًا |
| ٧٦٠٨ | أَنْ جَارِيَةً لِكَعْبٍ كَانَتْ تَرْضَعِي غَنَمًا لَهُ يَسْلُمُ | ٢٠٥ | أَنْ نُوْزِمَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكِيهِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ |
| ٨١٢٩ | أَنْ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ رُوِّجَتْ وَأَنَّهَا مَرَضَتْ | ٢٠٤ | أَنْ نُوْزِمَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ |
| ١٤٢٧، ٤١٠ | إِنْ جَبْرِيلُ أَتَانِي فَأَخْبِرْنِي أَلْ هَبَا خَبْرًا | ٥٨٤٩ | أَنْ نُبَاعَ بِمِثْلِ خَرَمِهَا تَمْرًا وَفِي |
| ٤٢٣٦ | إِنْ جَبْرِيلُ أَتَانِي فَأَمْرِي أَنْ أَغْلِبَ | ٦٣٢٠ | أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبٌ شَهِيعٌ |
| ٥٥٨ | إِنْ جَبْرِيلُ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَكْبُرَ | ٨٢٣٥ | إِنْ التَّشَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ |
| ١١٥٩٩ | إِنْ جَبْرِيلُ أَوْ مَلَكًا جَاءَ إِلَى | ٥٧٨٢ | إِنْ التَّجَارُ هُمُ الْفُجَارُ |
| ٨٧٣٤، ٤٤٩٦ | إِنْ جَبْرِيلُ ذَهَبَ بِإِبْرَاهِيمَ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ | ٨٦٩١ | أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ يَدًا |
| ١٠٤٩٥ | أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ | ٩٦٧٩ | أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ يَدًا وَهُوَ خَلَقَكَ |
| ٢٠٣٠ | إِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَبَشِّرْنِي | ١٨٦٤ | أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ وَتُكَبِّرَهُ وَتُسَبِّحَهُ فِي دُبُرِ كُلِّ |
| ٧١٣ | أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فِي أَوَّلِ مَا | ١٢٦٧٧ | أَنْ تُرِيدَ؟ قَالَ: أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ |
| ٢٠٢٩، ٥٧١٤ | إِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي: أَلَا | ٨٦٩١ | أَنْ تُزَانِيَ خَلِيفَةُ جَارِكَ |
| ٨٤٣٥ | أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ | ٦٨٨٧ | أَنْ تَسْكُنَ |
| ١١٣٦٩ | إِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعَارِضُنِي | ١٣١١٥، ١٠٦٣ | أَنْ تَنْفَعُ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: |

- ١٢٩٢ إن جبريل قال لإبراهيم: عَرَفْتُ !
٩٥٨ إن جبريل كان يَدُسُّ في فمِ فرعون الطينَ
٩٥٩ أن جبريلَ لَمَّا رَكَضَ رَمَزَمَ بِعَقِيهِ جَعَلَتْ
٤٢١٧ أن جَدُّهُ أُمُ السَّائِبِ خَنَاسَ
٣٤٦٣ أن جَدُّهُ أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ
٦٠٩٩ أن جَدُّهُ حِينَ مَاتَ تَرَكَ جَارِيَةً وَنَاصِيحاً وَعِلَماً
٧٢٨٩ أن جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ أَحْتَلَمَ فِي
١٠٧٨٩ أن جَدُّهُ عَرَفَجَةَ أَصِيبَ أَنْفَهُ يَوْمَ الْكَلَابِ
١١٦٨٤ أن جَدُّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ
١٢٠١٦، ١٠٤٥٣ إن الْمَجْدَعَةَ تُجْرِي مِمَّا تُجْرِي مِنْهُ النَّيْثُ
٧٨٣٥ أن جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
١٢٣٧٤ أن جَرِيرٌ لَنَا وَلَا تَمَّا ابْتَدَأَهَا مِنْهَا فَاسْتَعَيْتْ
١٢٣٣٥ أن جُلَيْبِيَّ كَانَ امراً يَدْخُلُ
٩٨٣٦ إن الْجَنَّةَ لَتَقْصُ مِنْ الْقِرَاءَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٧٥٧٥ أن جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الصَّلَمِ
٤٠٧ أن الْجَنَاحَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
١٣٢٥٥ أن الْجَنَّةَ لَا تَحِلُّ لِغَايِصِ الْإِنْسَانِ
١١١٩٧ أن الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٤٧٤٦ أن حَارِثَةَ خَرَجَ نَظَاراً
٧٧٤٩ أن الْحَبَشَةَ كَانُوا يَلْمِزُونَ عَبْدَ
١٢٠٠٩ أن الْحَبَشَةَ لَعِبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي فَنَظَرْتُ
٨٩١٩ أن حَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ لَا
١٢٦٦٦، ٨٩٢٠ أن حَبِيبَ بْنِ مَسْلَمَةَ
٦٠١٢ أن الْحِجَابَ بَيْنَ يَوْسُفَ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ
١٠٠٦٩ أن حَدَّثَ كَذِبَ وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ
١١٠٨٨ أن حَرَاماً دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَأَى طَوَلْتُ
٩٤٨٨ أن حَسَنًا قَالَ فِي حَلْفِهِ
١٢٥٥٣ أن حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ
١٢٩٢٥ أن حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِيَادَةِ
٩٧٩٩ أن الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ غَماً
٩٣١٨ أن حُصَيْنًا - أَوْ حُصَيْنًا - أَتَى رَسُولَ
٥٦٧٢ أن حَضَرَتِ الصَّلَاةَ وَلَمْ
٢٥٨٠ أن حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُرْفَعَ شَيْئًا
١٠٠٧٨ أن حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا
٥١٦٤ أن الْحِلَالَ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَإِنْ بَيْنَ
٥٧٢٥ أن الْحُمَى أَوْ شِدَّةُ الْحُمَى مِنْ
٧٦٣٨ أن الْحُمَى قُوَّةُ جَهَنَّمَ
٧٦٣٥ أن الْخَذْلَ لِلَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ جَعَلَ بَيْنَ
٩٩٣٢ أن الْخَذْلَ لِلَّهِ نَسْتَعِينَهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ
١١٧٥٠ أن حَزْمَةَ ﷺ لَمْ يُوَجَدْ لَهُ قَتْلٌ
٣١٢٤ أن الْحَكِيمَ لِكَيْسَبٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفَعُ الْجُمُوعَ حَتَّى
١٣٢٣١ أن حَزْمِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءِ
٩٣١٥ أن الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ
١٢١٨٤ أن الْحَيَاتِ مَسِيحُ الْجَنِّ
..... أن حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ
..... أن حَيْضَتَهَا لَيْسَتْ فِي يَدِهَا
..... أن حِيلَ تَبِي وَتَبْنُهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ
..... أن الْخَاوَنَ الْأَمِينَ الَّذِي يُعْطِي
..... أن الْخَاوَنَ الْأَمِينَ الَّذِي يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ
..... أن خَالَتَهُ أُمُّ حَفِيدٍ
..... أن خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَصِيمِ
..... أن خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُعِيرَةِ
..... أن خَدِيجَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ
..... أن خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ رَأَى فِي
..... أن خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّ قَائِدَ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخْذَجٌ
..... أن خَلِيلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُ عَمَلِكٍ عَهْدٌ
..... أن خَلِيلِي عَهْدٌ لِي أَنْ أَيْمًا ذَعَبَ أَوْ
..... أن الْخَمْرَ قَدْ خُرِمَتْ فَمَا قَالُوا:
..... أن حَوْلَةَ بِنْتُ بَسَارٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ
..... أن خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ إِنَّهَا لَيْسَتْ
..... أن خِيَارًا
..... أن خَيْرَ الْأَسْمَاءِ وَفِي لَقَطَرٍ مِنْ
..... أن خَيْرَ أُمَّتِكَ بَيْنَ إِحْدَى فَلَاتِ: إِنَّمَا
..... أن خَيْرَ التَّائِبِينَ رَجُلٌ يُقَالُ
..... أن خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ
..... أن خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ
..... أن خَيْرَ الْقَوْمِ خَيْرُهُمْ قَضَاءً
..... أن الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ
..... أن الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ وَإِنْ مِمَّا
..... أن خَيْرَ الْمَجَالِسِ أَوْسَطُهَا
..... أن خَيْرَ نِسَاءٍ وَكِتَابُ أَحْجَازِ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءٍ
..... أن الْخَيْلَ كَانَتْ فِي بَيْتِي هَاشِمٌ قَلِيلَةٌ
..... أن الدَّارِيَّ كَانَ يُهْدِي لِرَسُولِ
..... أن دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا أَنْ لَا يُرَالِ
..... أن دِيَابَعَهُ قَدْ أَذْهَبَ نَجْسَهُ أَوْ رَجْسَهُ
..... أن الدُّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الشَّمَالِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ
..... أن الدُّجَالَ خَارِجٌ وَمَوْ أَعْوَرَ عَيْنِ الشَّمَالِ
..... أن الدُّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَإِنِّي وَلِذَلِكَ
..... أن الدُّجَالَ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ وَقَدْ وَلِدْتُ لِي
..... أن الدُّجَالَ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ
..... أن الدُّعَاةَ لَا يُرَى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ
..... أن الدُّعَاةَ هُوَ الْعِيَادَةُ ثُمَّ
..... أن دَعْوَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ
..... أن دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعَجْتُهُ
..... أن الدُّنْيَا خَضِيرَةٌ حُلْوَةٌ
..... أن الدُّنْيَا خَضِيرَةٌ حُلْوَةٌ فَاتَّقَوْهَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ
..... أن الدُّنْيَا خَضِيرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنْ رَجُلًا يَتَخَوَّصُونَ فِي

| | | | |
|------------------------|--|---------------------|---|
| ٦٦٣٥ | إِنَّ الرَّجُلَ قَتَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَذَعَبَ الرَّجُلُ | ٦٨٤٤ | إِنَّ الدُّنْيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ |
| ١١٢٢٢ | أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ جَمَلَ لَهُ | ١٢٥٧٥ | إِنَّ دُوسًا قَدْ اسْتَعَصَتْ قَالَهُ: اللَّهُمَّ |
| ١١٩٩٢ | أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ جَمَلَ لَهُ قَالَ عَفَا | ١١٢٠١ | إِنَّ دُوسًا قَدْ عَصَتْ وَآبَتْ فَادَعَى اللَّهُ |
| ١٣٢٨٧ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُنِّي فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ | ١٦٧ | إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا |
| ٩٩١٥ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُنَّ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا نَاسًا | ٩١٠٥ | إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ قَالُوا |
| ٩٩١٧ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُنَّ بِالْكَلِمَةِ لَا يُرِيدُ بِهَا نَاسًا | ٧٦١٢ | أَنْ ذُنُوبًا تَبِ فِي مِثَاةٍ |
| ٩٨٧٠ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُنَّ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ | ١٦٦١، ٨٣٨١ | إِنَّ ذَلِكَ لَرَجُلٌ لَا أَزَالَ أَحِبُّهُ أَبَدًا |
| ٩٩١٤ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُنَّ بِالْكَلِمَةِ يَضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ يَهْوِي | ٧٥٧٦ | إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ خِيَفًا وَلَكِنَّهُ ذَا |
| ١٦٨٩ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخَفَّفُ فِي صَلَاتِهِ وَإِنَّهُ لَيُتِمُّ | ٨٨٤٠ | إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ |
| ٩١٥٩ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَذُرُّ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّالِمِ الْقَائِمِ | ٥٩٨٧ | إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عَنْ رَأْيِي |
| ٩٨٦٨ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَذْنُو مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا | ١١٠٠٨ | إِنَّ ذَلِكَ لَفَذًا مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ |
| ١٩٨٦ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصَلِّي وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ | ٦٦٢٠ | إِنَّ ذَلِكَ لَكَ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ |
| ٤٨٤٨ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي | ٩٣٧٣ | إِنَّ ذَلِكَ لَوْجَعٌ مَا أَصَابَنِي قَطُّ قَالَ |
| ١٨٦ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ | ٩٧١٩ | إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْكِبَرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٦٣٢١ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً | ٥٩٧٧ | إِنَّ ذَلِكَ هُوَ الرِّبَا |
| ١٨٤ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الرِّسَالَةَ الطَّوِيلَ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ | ١٣٠٠٣ | إِنَّ رَأْسَ الدُّجَالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبٌّ حُبٌّ |
| ٩٨٨٣ | إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصُدَّقُ حَتَّى يَكْتَبَ صِدْقًا | ٨٧٨ | إِنَّ رَأْسِي كَثِيرُ الشُّعْرِ قَالَ: كَانَ |
| ٥٩٣٨ | أَنَّ رَجُلًا ابْتِاعَ غُلَامًا فَاسْتَمْلَهُ | ١١٥٤٣ | أَنَّ رَأْيَةَ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي |
| ٥٢٤٦ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: | ١١٣١٠ | إِنَّ رَأْيَتِ أَنْ تُغْذِيَ عَيْنَنَا فَافْعَلْ قَالَ |
| ٨٩٦٥ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَهُ | ٥٠٩٢، ١١٣٧٩ | إِنَّ رَأْيَتِي أَنْ تَطْلُقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرْدُوا عَلَيْهَا |
| ٥٢١٩ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِجَارِيَةٍ سَوَاءٍ أَعْجَبِيهِ | ٨٥٤٧ | إِنَّ رَأْيَتِي الْعُدُوَّ وَرَأْيَتِي الطَّيْرَ تَخْطِفُنَا فَلَا تَبْرَحُوا |
| ٦٣٦٢ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: | ١٠٧٢٩ | إِنَّ رَأْيَتُنَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرَ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ |
| ٤٦٩٧، ٩٨٣٨ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ | ٤٨٠٢ | إِنَّ رِبَاطَ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ |
| ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا | ٣٣٥٣، ١١٤٣٠ | إِنَّ رَبَّكَ جَلَّ وَعَزَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ |
| ٥٦٧٩ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَدْ ذَعَبَ بَصَرَهُ | ١٠٥٣٤ | إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ |
| ٧٣٧٥ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ | ٨٨٩٩ | إِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحِيمٌ |
| ١١٢٣١ | أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَأَعْطَاهُ | ٩٤٣٤ | إِنَّ رَبَّكَ يَبْغِضُ فَلَانًا فَابْغِضُوهُ قَالَ: |
| ٤٩٩٥ | أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ امْرَأَةً | ٩٤٣٢ | إِنَّ رَبَّكَ يَحِبُّ فَلَانًا فَاحْبِبُوهُ قَالَ: |
| ١٠١٨٤ | أَنَّ رَجُلًا أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ: رَبِّ | ١٣٣٠٥ | إِنَّ رَبِّي أَطْعَمَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أَمْنِي يَذْخُلُونَ |
| ٩٩٣٤ | أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: | ١٢٥٠٥ | إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْتَأْذَنِي فِي أَمْنِي مَاذَا |
| ٧٦١٣ | أَنَّ رَجُلًا اشْطَا نَاقَتَهُ | ٧٥٥١ | إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الْخَمْرِ |
| ٦٤٧٣ | أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَحَمَلَ إِلَى بَيْتِهِ | ١٢١٠١، ١٠٠٥٢ | إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَتَلَ رَبَّكَ |
| ٥٢٧٠ | أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شَيْصًا مِنْ مَمْلُوكٍ فَأَجَارَ | ١٢٨٥٥ | إِنَّ رَبِّي رَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مِشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا |
| ٩٠٠٥ | أَنَّ رَجُلًا أَمَرَهُ أَنَّهُ أَوْ أَبْرَهُ | ١١٠٩١ | إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا |
| ٤٣٠٤ | أَنَّ رَجُلًا أَوْطَأَ بَعِيرَهُ أُنْحِي | ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ | إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا |
| ٦٩٣٤ | أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَتَوَلَّى عَنْهَا زَوْجَهَا قَبْلَ | ٥٤٨٤ | إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ كَانَ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأَرَى |
| ٤٨٦١، ٣٦٠٥ | أَنَّ رَجُلًا تَصَدَّقَ بِثَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ | ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ | إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ |
| ١٠٥٠ | إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ | ٣٧٤ | أَنَّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ كَانُوا يَتَزَوَّدُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولٍ |
| ٨٢٦٠، ٧٠٨٩، ٦٠٢٤، ٩٢٣٣ | أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: | ٢٦٨ | إِنَّ رَجُلًا سَتَرْتَنِي بِهِمُ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يَقُولُوا |
| ٦٩٣ | أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَ | ٣٠٠١ | إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَوَلَّى فِي غَيْرِ مَوْلِيهِ |
| ٢٧٧٢ | أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ | ٧١٢٥ | إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَفَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أَجِرَ |
| ٨٩٨٢ | أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: أَوْصِنِي فَقَالَ: | ١٨١٤ | إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ وَوَعَدَ |
| ٨٩٤١ | إِنَّ رَجُلًا خَضِرَ الْمَوْتُ فَلَمَّا أَيْسَ مِنْ | ٢٢٤١ | إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ |
| ٥٩٣١ | إِنَّ رَجُلًا حَمَلَ مَعَهُ خَمْرًا | ٨٣٣١ | إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنْ |

| | | | |
|--------------|--|-------------------------------|---|
| ٥٧٤٩ | أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرُسُ غَرْسًا يَدْمَشْقَ | ٢٧٨٦ | أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: |
| ٩٤٤٨ | أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ قَسَمَ عَلَيْهِمْ | ١٢١٧٧، ١٠٩٩١ | إِنَّ رَجُلًا خَبَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَنْ |
| ٥٧٩٤ | إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ مَلَكٌ لِيَقْبِضَ | ٥٢٧٧ | أَنَّ رَجُلًا دَنَّى عَبْدًا لَهُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ |
| ٦٧١٤ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ | ٢٦٧٩ | أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ أَيْمَنَ الصَّلَاةَ |
| ٧٠٩٠ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ سَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ | ٣٧٩٩ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٩١٦ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ | ٣٦٠٤ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّدَقَةِ |
| ٢٤٩ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَحَلَ إِلَى | ٨٧٢٥، ١٠٤٤١ | إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبَا |
| ٩٤١٦ | إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَانَ لَهُ ابْنٌ قَدْ | ٩٠٥٨ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الصَّدَقَاتِ |
| ٢٦٩٦ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ | ١٠٤٦٩ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: |
| ٦٣٢٨ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَخَذَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ | ٩٠٨٤ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ |
| ٦٣٠٨ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْطَى أُمَّهُ حَدِيقَةً | ٤٨٨٣ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الشَّهَادَةِ أَفْضَلُ |
| ٨١٣١ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَسَقَطَ | ٣٨٨٣ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ الذَّهْرِ |
| ٨٦٨٧ | إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ | ٦٣٣٥ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: لَيْسَ |
| ٥٣٩٠، ٣٦٠٢ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ | ٥٤١٢ | أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ |
| ٣٢٥٩ | إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَاتَ بِالْبَصْرَةِ فَشَهِدَهُ | ٥٠٠ | أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ بَالَ |
| ٤٧٥٢ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ | ٩١٨٤ | أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّبِيَّ ﷺ جَالِسَ |
| ٣٦٢٣ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: | ٩٥٥٦ | أَنَّ رَجُلًا شَتَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَرَّ |
| ٥٢٧٥ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ مَذْكُورٌ | ٥٦٨٠ | أَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ الْبَصَرَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ |
| ١٣٣٢٨ | إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّ | ٥٦٧٨ | أَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: |
| ١٠٠٦١ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تَوَفَّى وَتَرَكَ دِينَارًا | ٦٠٧٦، ٥٩١٧ | أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ |
| ١٢١٠١، ١٠٠٥٢ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ | ٦٦٣٥ | إِنَّ رَجُلًا قَتَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَذَعَبُوا فِي |
| ٧٢١١ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَرَازَةَ | ١١٧٢٣ | إِنَّ رَجُلًا قَتَلَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: |
| ٦٩٢٤ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَرَازَةَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى | ٥٦٠٦ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ: اللَّهُمَّ |
| ٦٢٠٠ | أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ وَرَجُلًا | ١٥٥٥ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَخَلَ الصَّلَاةَ: |
| ٧٠٠٩ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَأْذَنَ | ١١٥٧٩ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: |
| ٨٦٨٦ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَأْذَنَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ | ٧٠٨٥ | إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ |
| ٦٨٠٦ | إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَخِرَكَ عَقْدَ لَكَ عُقْدًا | ١٢٩٠ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبَا |
| ٦٥٥٣ | أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ | ٧٣٦٩ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نَأْكُلُ |
| ١٠٠٤٩ | أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْأَعْشَى وَاسْمُهُ | ١١١٨٥ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا سَيِّدَنَا |
| ٧٦١٤ | أَنَّ رَجُلًا وَجَأَ نَاقَةً فِي | ٦٣٠١، ٦٢٤٣، ٤٨٤٥، ٤٢٤٤، ١١٩٠٣ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٦٧٢٩ | أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ امْرَأَتِهِ فِي | ٧٦٠٥، ٩٢١١ | أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي |
| ١٢٣٧١ | أَنَّ رَجُلًا وَلِدَ لَهُ غُلَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ | ١٢٧٤١ | إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٤٩٠٢ | أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ حَمَمَةٌ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ | ٢٣١ | إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا بِكَذِبٍ بِالْقَدْرِ فَقَالَ |
| ٧٥٧٧ | أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ سُوَيْدٌ بْنُ طَارِقٍ | ٨٩٤٠ | إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَضِيَهُ |
| ٦٤٢٤ | أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ | ٤٢٥٧ | أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٨٤١٥ | أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَذَكَرَ | ٣١٢٩ | أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفْتُهُ |
| ٦٤٢٢ | أَنَّ رَجُلَيْنِ تَدَارَعَا فِي ذَاتِهِ | ٩٤١٥ | إِنَّ رَجُلًا كَانَ بَأْنِي النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ |
| ٧٧٨٠ | أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا: إِنَّ | ٧٣٨٩ | إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ وَالنَّبِيَّ ﷺ يَنْظُرُ |
| ٦٧١٥ | إِنَّ الرَّجْمَ سِتَّةَ سَنَةٍ سَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٧٢٠٧ | أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٦٦٨٤ | إِنَّ الرَّجْمَ سِتَّةَ سَنَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ | ٥٢٤١ | أَنَّ رَجُلًا لَطَمَ جَارِيَةً لَأَنَّ سُوَيْدَ بْنَ |
| ١٧٩ | إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ سَتَرُوهُ بِخُمْسٍ | ٩٣٥٦ | أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً كَانَتْ بَيْتًا |
| ٩٨٥٧ | إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُ قَوْمُهُ | ٦٠٥٠، ٥٧٩٥ | إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَنْعَمَلْ خَيْرًا فَطُفِكَانَ |
| ٩٦٩٦ | إِنَّ الرَّحِمَ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ | ٦٠٣٧ | أَنَّ رَجُلًا مَاتَ وَتَرَكَ مَذْبَرًا |
| ٩٠٥٤ | إِنَّ الرَّحِمَ مُتَلَقَّةٌ بِالْعَرَضِ وَلَيْسَ | ٩٨٥٢ | أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ بَعْضُ |

| | | | |
|-------------|--|--------------------|--|
| ١٢٣٨٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنِّي لَا | ١٠١٩٠ | إِنْ رَحْنَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي |
| ٩٢٩٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا | ١٠١٨٩ | إِنْ رَحْنَتِي سَيِّفَتْ غَضَبِي. وَفِي لَفْظٍ: |
| ٤٧٦٣ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ اسْمٍ عَاصِيَةٍ | ١٠٧٣٩ | أَنْ رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهَا |
| ٦٧١١ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ قَاتِلِكَ | ١١٥٠٨ | إِنْ الرُّزْيَةُ كُلُّ الرُّزْيَةِ مَا خَالَ بَيْنَ رَسُولٍ |
| ٤٤٧٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ بِمِثْلِ هَذَا فِي | ١١١١٩ | إِنْ الرِّسَالَةُ وَالنَّبِيُّ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي |
| ٢٧٠٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي صَلَاةٍ وَلَيْسَتْ | ٥٠٧٠ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاءَ شَيْءٍ فَأَعْطَاهُ |
| ٤٠٢٨ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ | ٦٧٧٥ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ |
| ٦٥٠٥ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلرَّوْعِ | ٦٧٦٣ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي بِلِصٍّ فَاعْتَرَفَ |
| ١٠٠٧٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ | ١١٤٨٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْنَى |
| ١١٠٣٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ | ١٢٦٦٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقَ |
| ١٠١٠٤ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَجَارَنِي فَلَمْ | ١٢٣١٨ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الرَّابِعَةَ فَهَرَّجَهَا |
| ٦٩٨٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ فَاسْتَمْتِعُوا | ١٠٩٣٩ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْعَقَّةَ |
| ٨٦٢٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَمَ قَامُوا | ٦٨١١، ١٢٢١٦ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجْلُوسٍ هَجَرَ |
| ٦٤٩٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِهِ | ١١٦٩٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ |
| ١١٢٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ صَلَّى قَوْمُوا فَصَلُّوا | ١١٦٩٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَرْجِعُونِي |
| ١١٥٠٨ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجْحُ | ٩٥٩٣ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ |
| ٦٠٧٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ يَغْزُو بِالسَّيِّءِ | ١٠٨٤٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَحْمَلْتُكَ عَلَيَّ وَإِنْ |
| ٦٢٧٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى أَنْ يُؤْكَلَ | ١١٦٩٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي بَعْدَ ذَلِكَ أَرْضًا |
| ٩٧٨٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَمَّا | ٨٤٠٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْرَأَنِي بَعْدَهَا آتِيَنَ |
| ٦٩٨٩ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ | ٣٩١٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِصَوْمِ عَاشُورَاءَ |
| ٨٤٩٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ بِصَوْمِ | ٦٤٨٤ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسُودَيْنِ فِي |
| ٦٢٦٨ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ | ٧٦٤٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا أَنْ نَبْرَحَ مَا |
| ١٢١٦٣ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَحْمَلَ رَجُلًا | ١٠٨٤٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا أَنْ نَتَطَاوَعَ قَاتَا |
| ٢٣٩٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَجَلَ بِهِ | ٢٤٩ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا أَنْ نَخْشَى |
| ٣٢٠٢، ٣١٨٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَثُرَ الرَّابِعَةُ | ١٤٥٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنَ اللَّيْلَةِ |
| ٩١٠١ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَثُرَ الصَّيْتُ | ٨٨٨٢، ١١٥١٣، ١١٤٩٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَيْتَ لَهُ بَغْلَةً شَهْبَاءَ |
| ٨٣٨٤ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ بِأَيَّةٍ | ١١٩٧٨، ١١٤٢١ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَيْتَ لَهُ هَدِيَّةَ |
| ٨٧٦١ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُتُ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ | ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَاءِ وَفِي الْقَوْمِ |
| ٣٧٧٢ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَهُ مِنْ حِفْظٍ | ١٢٣١٩ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُتُ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمُدُ |
| ٨٦١٤ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ | ٢٨١٤، ١٧٤٤ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ |
| ١٢١٦٣ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ | ٤٠٣ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ |
| ٨٧٦١ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَقْتُ لِي وَقْتُ | ١٠٠١٧ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ وَإِنِّي |
| ٢٩١٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ عِنْدَ | ١٢٦١٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ هَذَا الْحَرَمَ |
| ٩٤٦ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْشِيرُ الْقُرْآنَ مِنْ | ١٠٩٧٤ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ أَسَامَةَ بَلَعَهُ |
| ٥٨٩٥ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُتُ عَلَيْهِمْ إِذَا | ٢٩٣٠ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَخَفِعًا |
| ٢٢٧٣ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتْرَكَ الْقَتْلَ وَهُوَ | ٤٦٢٨ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا |
| ١٠٠٠٠ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْعُوهُ مِنْ أَرْبَعِ | ٧٩٧٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ |
| ٢٠٧٧ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُجَهِّزُ بَعْدًا وَلَمْ | ٨٩٦٨ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبِيلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ |
| ٩٩٣ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُخْرِجُ فَيَهْرِيهِ الْمَاءَ | ٧٤٦١ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ |
| ٦٥٦٠، ١٢٠٠٦ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُزَوِّرُ أَمْ وَرَقَةً | ٤٦٠٠ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى حِينَ أَقْبَلَ مِنْ |
| ٣٩٧٠ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ | ١٠٨٧٥ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي النَّبِيِّ |
| ٣٩١٦ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ | ٢٠٧٥ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَاحًا عِنْدَهَا فِي نَبِيِّهَا |
| ٣٩٩٤ | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَنِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّاهِ | ٨٣٩٦ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ كِبْرِكَ خَطَبَ النَّاسَ |
| ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْدِلُ بَيْنَنَا | ٣١٢١ | إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزَمَ عَلَيْنَا |

| | | | |
|--------------|---|-------------|---|
| ٦٨٩٥ | إِنْ رَضِيتَ فَلَهَا رِضَاها وَإِنْ كَرِهْتَ فَلَا | ٤١٢٩ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْرِسُ |
| ٧١٨١ | إِنْ رِفَاعَةُ طَلَّقَنِي الثَّيَّةُ وَإِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ | ٢٨٥٧ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ |
| ١٥٣٥ | إِنْ رَفَعْتُمْ أَيْدِيَكُمْ بِدَعَا مَا | ٢٧٢٤ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِذَا |
| ٧٧٣٧ | إِنْ الرُّقَى وَالْتِمَامِ | ٣٣٦٩ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُ |
| ٤٣٤٤ | إِنْ الرُّكْنِ وَالْعَقَامِ وَفِي | ٥٦٩٠ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ |
| ١١٩٣٣ | إِنْ الرُّوحَ إِذَا قَبِضَ نَبِيَّهُ | ١١٦٦١ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِيَجْعَلَ بَيْنَ |
| ٧٨٣٧ | إِنْ الرُّوحَ تَلْقَى الرُّوحَ | ١١٤٨٤ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهُنَّ: |
| ٦٤٦٩ | إِنْ رِيعَ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ | ٤٣٨٩ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ مَا هَئِنَا |
| ١١٦٩٨ | إِنْ زَاهِرًا بَادِيَةً وَنَحْنُ حَاضِرُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ | ٢٤٩ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ |
| ٨٠٤٣ | أَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ | ٢١٩٢ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤَيِّرُ فِي أَوَّلِ |
| ٥٢٤٢ | أَنْ زُبَاعًا أَبَا رُوْحٍ | ٤٧٧٤، ١١٧٤٨ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ أَبَا يَحْيَى |
| ٦٧٤٦ | إِنْ زُنْتُ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زُنْتُ فَاجْلِدُوهَا | ٣٤٩٠ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْتَعْمِلُكُمْ فَقَالَا |
| ٣٤٧٨ | أَنْ زَوْجَهَا جَعَلَ بَكَرًا لَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ | ١٠٩٧٧ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَغِيثَ |
| ٧٢٥٣ | أَنْ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا عَلَى عَهْدِ | ٦٥٣٣ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا |
| ٦٧٢٧ | إِنْ زَوْجَهَا وَقَعَ عَلَى جَارِيَتِهَا؟ قَالَ: | ١٠٨٦٥ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَصِلْ فِي الْكَلْبَةِ |
| ٣٧٨٢ | إِنْ زَوْجِي يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا صَائِمَةٌ | ٣٩٨٢ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْصِ هَذَا الْيَوْمَ |
| ٣١٧٧ | أَنْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ﷺ كَانَ يَكْبُرُ عَلَى | ١٢٠١٩ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَنْهَدْ إِلَيْنَا عَهْدًا |
| ١١٥٣٨ | أَنْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ | ١١٨٠٣ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ أَحَدًا |
| ٦٠٩٧، ٥٩٧٥ | أَنْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَالْبِرَاءُ بْنُ | ٨٢١٢ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ شَابًا إِلَّا |
| ٢٧٩ | أَنْ زَيْدُ بْنُ قَابِطٍ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ | ٦٠٧٧ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّيَّانَ |
| ٤٥٨٨ | إِنْ زَيْدُ بْنُ قَابِطٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ اخْتَلَفَا | ١١٠١٧ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ رُبَّه |
| ٢٤٢٩ | أَنْ السَّابِغَ سَأَلَ عَائِشَةَ فَقَالَ | ٧٩٣٦ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَنْهَ وَلَا يَأْكُلْ |
| ٣٥٤٩ | أَنْ سَائِلًا سَأَلَ قَالَتْ: فَأَمَرْتُ الْخَادِمَ | ٥٤٧٧ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ مَرُّ |
| ٣٥٤٨ | إِنْ سَائِلًا وَقَفَ عَلَى بَابِهِمْ فَقَالَتْ لَهُ | ٣٢٢٩ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرُّوا عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَامَ |
| ١٢٩٤٠ | إِنْ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ | ١٠٩٦٨ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِالْمَدِينَةِ يَسْعُ سِيقَ |
| ١٢٨٤٦ | إِنْ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَزُولَ | ١٢٦٧ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَائِمٌ قَالَ: |
| ١١٣٢٠ | إِنْ سَاقِي الْقَوْمِ أَخْرَجَهُمْ | ٦٩٤٦ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تَكُحَّ الْمَرْأَةُ |
| ١١٩٥٠ | إِنْ سَاقِي الْقَوْمِ أَخْرَجَهُمْ فَضَرَبَتْ وَضَرَبَ | ٢٧٩٦ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُطِيلَ الْخَطْبَةُ |
| ٥٤٥٢ | إِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا | ٧١٢٣ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ |
| ٧٢٢٣ | أَنْ سُبَيْعَةَ بِنْتُ الْخَارِثِ وَصَفَتْ حَنْفَهَا بَعْدَ وَقَاوٍ | ٥٨٣٣ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْخَصَى |
| ٦٣٦٢ | إِنْ السُّدُسُ الْآخِرُ طَعْمَةٌ | ٥٩٧٧ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الذَّمِّ |
| ٦١٤٣ | إِنْ سُرَّكَ أَنْ تَطُوقَ بِهَا طَوْفًا مِنْ نَارٍ | ٧٥٩٤ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ الْخَذْفِ وَقَالَ |
| ٢٨٥٥ | أَنْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ دَعَا | ٤٧٠٢ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ |
| ٦٢٠٢ | إِنْ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَدْ انْتَقَصَ | ٢٨٦٨، ٣٨٥٧ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ |
| ١٠٠٣٩ | أَنْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بَعَثَ وَفْدًا مِنَ الْعِزَاقِ | ١٩١٩ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى فِي الصَّلَاةِ |
| ٦٧٩٤ | إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ ثُمَّ إِنْ سَكِرَ | ٢٣٣٤، ٨٢٩٥ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى |
| ٣٦١٢ | إِنْ سَلَمَكَ عَلَى عِيَادِ اللَّهِ صَدَقَةً وَإِمَاطَتَكَ | ٨٦٢٧، ٧١٦٣ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكَ أَنْ تَمُوتَ أَمْرًا |
| ٦٠٠٧ | إِنْ السَّلَفُ يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصَّدَقَةِ | ٨٤١٢ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا |
| ١١٤٩٣ | أَنْ سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْحَاتِمِ الَّذِي | ١٢٨٢٣ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ |
| ١٢٧٣٤، ١٠٤٠٢ | إِنْ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ | ٣٧٨٧ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ |
| ٨٧٤٣ | إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلُّهُ ! | ٦٩٨٥ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اسْتَمِعُوا |
| ١٠٢٥٦ | إِنْ السَّنَةِ لَيْسَ بَأَنْ لَا | ١٢٩٠٦ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَقُومُ |
| ٦٥٢٩ | إِنْ السُّنُورُ سَمِعَ | ٦١١٢ | إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ أَمْرٍ كَانَ |
| ٧٧٨ | إِنْ السَّيِّئَةُ وَكَأَنَّ الْغَيْنِ | ٣٧٧ | أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ |

| | | | |
|-------------|---|-------------|---|
| ٥٤٦٩ | إِنْ شَكَرْتُمْ فَكَثَّرْتُ فَسَكَنْتُ عَنْكَ | ٣٢٢٩ | أَنْ سَهَلَ بَيْنَ حُبَيْبٍ وَنَيْسَ بْنِ سَعْدٍ كَانَا |
| ١٢١٤ | إِنْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ | ٩٧٥ | إِنْ سَهْلَةٌ بَنَتْ سَهْلًا |
| ١١٩٨ | إِنْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ | ٨٨٠٦ | إِنْ سُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ |
| ٤٠٤٤ | إِنْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ عَدَاةً إِذْ كَانَتْهَا حُسَتْ | ٥٣١٦ | إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدْ اسْتَقْبَى |
| ٢٩١٤ | إِنْ الشَّمْسُ كَسَفَتْ يَوْمَ تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ ابْنُ رَسُولٍ | ٥٣١٥ | إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَهُوَ بِالْخِيَارِ إِنْ |
| ١٠٣٩٠ | إِنْ الشَّمْسُ لَمْ تَحْسَبْ لِيَشْرَ إِلَّا لِيُوشَعَ بِنِ | ٥٣١٧، ١٠٤٠٥ | إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَخُتْ |
| ٢٨٨٥، ١٠٠٤٥ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ | ١٠٤٠٥ | إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَوْلِدَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غَلَامًا |
| ٢٩٠٩، ٢٩٠٢ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ | ٥٩٣٣ | إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا بِصَاحِبِ |
| ٢٩٠١ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ | ٥٢٨٩ | إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَبِبَ عَلَيْكَ فَلْتَقَبَّلْ وَلْيَكُنْ لَنَا |
| ٢٨٩٥، ٢٨٩٤ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِذَا خَسِفَا أَوْ أَحَدُهُمَا | ٢٦٨٧ | إِنْ شِئْتَ |
| ٢٨٨٦ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَخْسِفَانِ | ٥٦٧٨ | إِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتَ ذَلِكَ فَهُوَ |
| ٢٨٨٧ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَبِفَانِ لَمَوْتِ أَحَدٍ قَالِ | ١٠٥٣٤ | إِنْ شِئْتَ اصْبَحْ لَهُمُ الصَّامُ ذَقِيًّا فَتَمَنَّ |
| ٢٨٨٩ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَبِفَانِ لَمَوْتِ أَحَدٍ وَإِنَّمَا | ٤١٠١ | إِنْ شِئْتَ اغْنِمِ قَبْلَ أَنْ تُحْجَ وَإِنْ |
| ٢٩١٤ | إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَإِنَّمَا | ٧٩٧٣ | إِنْ شِئْتَ أَمَرْتَ بَعْضَهُمْ فَقَرَأَ عَلَيْكَ قَالِ |
| ٢٩٢٤، ١٠٢٣٢ | إِنْ شَهِدَا اللَّهُ فِي الْأَرْضِ أَتْنَاهُ اللَّهُ فِي | ١٠٧٤٩ | إِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْبَحَ لَكَ سَبْعِينَ لِلنِّسَاءِ |
| ٤٩٠٨ | إِنْ شَهِدَا أُمِّي إِذَا لَقِيتُ | ٨٦٥٣ | إِنْ شِئْتَ أَنْ تُسْأَلَ بِهِمْ |
| ٤٩٠٩ | إِنْ شَهِدَا أُمِّي إِذَا لَقِيتُ | ١٠٧٩٠ | إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَلَقْتُ بِهِ؟ |
| ٤٩١٠ | إِنْ شَهِدَا أُمِّي إِذَا لَقِيتُ الْقَتْلَ فِي | ٦٨٥٩، ١١٤٤٧ | إِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْلُتَ خَفَصَةً ابْنَةً عَمْرَ فَلَمْ |
| ٤٩١١ | إِنْ شَهِدَا أُمِّي إِذَا لَقِيتُ قَتْلَ الْمُسْلِمِ | ٦٨٥٩، ١١٤٤٧ | إِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْلُتَ خَفَصَةً قَالِ: سَأَنْظُرُ |
| ٧١٨٥ | إِنْ الشَّهْرُ يَسَعُ وَعِشْرُونَ ثُمَّ قَالَ: | ١٠٥٥٢ | إِنْ شِئْتَ بَكْرًا وَإِنْ شِئْتَ ثِيًّا |
| ٧١٨٨ | إِنْ الشَّهْرُ يَسَعُ وَعِشْرُونَ يَوْمًا | ٧٩٥ | إِنْ شِئْتَ نَوْعًا مِنْهُ وَإِنْ شِئْتَ لَا |
| ٧١٩٠ | إِنْ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا بِأَصَابِعِ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ | ٩٣٧٨ | إِنْ شِئْتَ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ وَإِنْ |
| ٣٦٨٣ | إِنْ الشَّهْرُ يَكُونُ بِسَمَاءٍ وَعِشْرِينَ | ٥٦٨٠ | إِنْ شِئْتَ دَعَوْتَ لَكَ وَإِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتَ |
| ٤٩١٢ | إِنْ الشَّهْرِ فِي أُمِّي إِذَا لَقِيتُ الْقَتْلَ | ٧١٣٩، ١٠٧٥٠ | إِنْ شِئْتَ سَبْعِينَ لَكَ وَإِنْ سَبْعِينَ لَكَ |
| ٥٥٧٠ | إِنْ الشَّيَاطِينُ تَحْدَرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ | ٩٣٧٩ | إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلِلَّهِ الْجَنَّةُ وَإِنْ |
| ٢٤٦٣ | إِنْ الشَّيْطَانُ ذُئِبَ الْإِنْسَانَ كَذِئْبِ الْعَنَمِ | ٣٨٢٥ | إِنْ شِئْتَ فَصَمُّ وَإِنْ شِئْتَ فَافْطِرُ |
| ١٠٢٧٦ | إِنْ الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَمْدَّ بِأَرْصِمْكُمْ | ٥١٧٠ | إِنْ شِئْتَ: قُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَيْكَ |
| ١٠٢٧٥ | إِنْ الشَّيْطَانُ قَدْ لَابَنَ آدَمَ بِأَطْرَفِهِ | ١٠٨١٠ | إِنْ شِئْتَ: قُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَيْكَ لَفَطَرُ |
| ٧٨٦٠ | إِنْ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْشِئَهُ بِي | ١١٦٤٩ | إِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ الرُّوحَا وَكَفَيْتَنِي الصَّبِيَّ وَإِنْ شِئْتَ |
| ٥٣٦٠ | إِنْ الشَّيْطَانُ لَيَفْرُقُ بَيْنَكَ يَا | ٩٧٤٠ | إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْكُمْ جَدِّي بَنِي غَايِرِ |
| ٧٨٧٥، ١٢٢١٣ | إِنْ الشَّيْطَانُ لَيَفْرُقُ بَيْنَكَ يَا عَمْرُ أَنَا | ١٢٦١٦ | إِنْ شِئْتَ أَنْ أُعْطِيَكُمْ فَمَنْهُ أُعْطِيَكُمْ |
| ١٩٣٩ | إِنْ الشَّيْطَانُ هُوَ كَانَ يُلْقِي عَلَيَّ شَرَّ النَّارِ | ٢٩٧٨ | إِنْ شِئْتَ أَتَانَكُمْ مَا أَوْلَى مَا يَقُولُ اللَّهُ |
| ٢٢ | إِنْ الشَّيْطَانُ يَأْتِي أَحَدَكُمْ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ | ٣٥٠٧ | إِنْ شِئْنَا أُعْطَيْنَا مِنْهَا |
| ٧٦٧ | إِنْ الشَّيْطَانُ يَأْتِي أَحَدَكُمْ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ | ٧٤٨٧ | إِنْ شِئْنَا سَأَلْتُمْ وَسَمِعْنَا |
| ٩٨٥٣ | إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ | ١١٦٥٠ | أَنْ شَاعِرًا قَالَ عِنْدَ ابْنِ عَمْرٍ |
| ٩٨٥٤، ٤٠٠٥ | إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ | ١١٢٢ | إِنْ شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ قَبْلِ جَهَنَّمَ فَإِذَا |
| ٧٣٨٧ | إِنْ الشَّيْطَانُ يَسْجُلُ الطَّعَامَ إِذَا | ٩٥٤١ | إِنْ الشَّرُّ إِذَا فُتِيَ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَنْتَهِ |
| ١٢٣٢٦ | إِنْ الشَّيْطَانُ يَزْعُمُونَ أَنْ عَلِيًّا يَزْجُمُ | ٥٤١١ | إِنْ شَرَّابِ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا |
| ٣٦٥٢ | إِنْ الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ | ٦٧٩٢ | إِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ ثُمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ |
| ٥٧٧١ | إِنْ صَاحِبُ الْمَكْسِ فِي النَّارِ | ٩٦٣٧، ٩٤٦٤ | إِنْ شَرَّحِيلَ بْنِ السُّمَطْرِ دَعَا عَمْرُو بْنَ عَبْسَةَ |
| ٨٥٧١ | إِنْ صَاحِبِكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٨٣٤٩ | أَنْ شَرِبَهَا الْحَضْرَمِيُّ ﷺ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٣١٥٥ | إِنْ صَاحِبِكُمْ عَلٌّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَشْنَا | ٨٨٥ | إِنْ شَعْرِي كَبِيرٌ؟ قَالَ: كَانَ شَعْرٌ |
| ٥٠٨٠ | إِنْ صَاحِبِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَشْنَا مَتَاعَهُ | ١٠٦٨ | إِنْ شَعَلْتَ فَلَا تَشْغَلْ عَنِ الْعَصْرَيْنِ قُلْتُ |
| ٣٠٣٩ | إِنْ صَاحِبِكُمْ مُحَبِّسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فِي دِينِ | ٧٥٦٠ | أَنْ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ |

- ٣٧٨١ إن صاحبتكم هذا لحافظ أو خالك
٨٠٢٣ إن صاحبتكم هذا يريد أن
١٠٣٢٦ إن صاحبتكم هذا يريد أن يرفع كل راع
٩٣٥٤ إن الصالحين يشدو عليهم وإنه لا يصيب
٣٢٨١، ٩٤٢٠ إن الصبر عند أول صدمة
٩٥٥٩ إن الصلحة والفراغ نعمتان من
٨٤١٠ إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي
٣٥٣٦ إن الصدقة صدق في الرأس وعزير في البطن
٣٥٠٣ إن الصدقة لا تنجل لغيري
٩٩٩ إن الصديق الطيب ظهور ما لم تجد الماء
٦٠٠٠ أن صفة وقفت في سمن
٢٢٥٩ إن صلاة الأوابين كانوا يصلونها إذا رمضت الفصال
١٢١٧٨ إن الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصحة
٢٨٩١ إن الصلاة جامعة فقام
١٢١٧٨ أن الصلاة جامعة وهي أول صلاة في المسلمين
٢٤٨١ أن الصلاة في الرجال
٢٤٢٦ إن صلاة القاعود على التصديق صلاة القام
١٨٩٢ إن الصلاة يقطعها الكلب والحيار والفرأة قالت
٢٧٢٣ أن الصلاة اليوم - أو
٢٤٨٢، ٢٤٨٠ أن صلوا في رجالكم
٢٤٧٤ أن صلوا في رجالكم ثم حدث عن
٢٤٧٤ أن صلوا في رجالكم في الليلة الباردة
١٠١٦ إن الصلوات تلعب اللثوب كما يلعب الماء الثرون
١١٢٤٢، ٩٩٢٢ إن صهبا قديم على النبي ﷺ وبين يديه
٤٧٧٤، ١١٧٤٨ أن صهبا كان يحيى أبا يحيى ويقول:
١١٤٢٩ إن صواحبي قد أقرنني أن أكلمك فأمر الناس
٣٦٤٢ إن الصوم لي وأنا أجزى به
٣٩٨٠ إن صوم يوم عرفة يكفر العاص الذي عبته
١٢٧٥٢ إن صيد وج وعصاه حرمة صوم لله
١٩٠٨ إن الضاحك في الصلاة والمكثف
٦٠٣٩ أن ضغ من ذنبك الشطر
٢٩٦١ أن طائفة صفت معه وطائفة وجاة
٧٧٨٩ أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن
١٢٧٩٥ إن طاب لك الموت وأنتهم طاعتا حتى ترى
١٠١٠٩ إن طاب لك مدة أوتيتك أن ترى قوما
٨ إن طفلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر
٩٢٩٤ أن طلحة حدث: وكان من أصحاب رسول
٢٧٩٥ إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته منته
١٣٢٨١ إن طير الجنة كلشمال الجسد ترعى في
٨٠٥ إن غنرك سلما لا يتروضا
٣٥٧٩ إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقة
١٢١٠ إن غائبة أخبرت أن الزبير أن رسول الله
٢٨٩١ أن غائبة أخبرته: أنه لما كسفت الشمس
٥٢٩١ أن غائبة أرادت أن تشتري بيرة فاعلى
- ٣٧٨١ إن غائبة تخبر الناس أن رسول الله ﷺ
٤٠٠٤ أن غائبة زوج النبي ﷺ قالت:
١١٤٢٥ إن غائبة سبها وقالت
١١٤١٨ إن غائبة قالت قال رسول الله ﷺ يؤميد
١١٠٢٥ إن غائبة قالت: كان النبي ﷺ
١١٤٢٥ إن غائبة قالت لنا وقالت لنا
٣٠٦٣، ١١٠٠٧ أن غائبة قالت له: يا ابن أخي
٦٠٨٢ أن غائبة نزلت على صفة
١٤٠١ أن غائبة نزلت على صفة أم طلحة الطلحات
١٠٣٢٨ إن غادا فحطوا قبرا وأقدا لهم يقال له
٣٢٩٣ أن الغاص بن والإ بن في الجاهلية أن
٤٥٦٤ أن الغساس استأذن رسول الله
٧٠٠٣ أن الغساس بن عبد الله بن عباس أنكح
٣٤٣٠ أن الغساس بن عبد المطلب سأل النبي
٣٤٤٧ إن الغيد إذا فصدق من طيب
٥٩٥ إن الغيد إذا تروضا قائم وضوء ثم دخل
١٨٥٢ إن الغيد إذا جلس في صلاة بعد الصلاة
٥٨٦ إن الغيد إذا دعا بوضوء ففعل وجهه خط
٩٣٨٧ إن الغيد إذا كان على طريقه حسنة من
٣٣٠١، ٣٢٨٠ إن الغيد إذا وضع في قبره وتولى
١١٨٠٦ إن عبد الله بن عبد الله
٤٩٧٥ أن عبد الله بن أبي أوفى
٣٤٩٥ أن عبد الله بن أنس حدثه
٤٩١٥ أن عبد الله بن ثابت لما مات
١٠٥٢٩ أن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
٦٤١١ أن عبد الله بن الزبير كانت بينه وبين
٤٣٨٩ أن عبد الله بن السائب كان
٦٠٠٣ إن عبد الله بن شداد وأبا بردة يقرانك
١١٤٠١ إن عبد الله بن عبيد الله حدثني كذا
٤٢٥٣ أن عبد الله بن عمر أثناع جارية
٦٨٩٦ إن عبد الله بن عمر أرسلني إليك يخطب
٤١٣٥، ٤١٣٤، ٤١٣٣ إن عبد الله بن عمر حدثه أن
٦٨٩٦ أن عبد الله بن عمر قال لعمر بن
٦٣١٣ أن عبد الله بن عمر كان يهدي إلى
٦١٦٨ أن عبد الله بن عمرو كتب
٨٣٦٤ إن عبد الله بن قيس الأشعري أعطي زمنا
٥٦١٦ أن عبد الله بن مغفل سمع أبا له
٧٨٣١، ١١٨٠٤ إن عبد الله رجل صالح
٧١٥٤ أن عبد الله طلق امرأته وهي حائض
١٠٢٩٠ إن عبد الله قال: استغني
١١٦٥٤ إن عبد الله هلك وترك
٣٩٨٠ أن عبد الرحمن بن أبي بكر دخل على
٦٩٢٠ أن عبد الرحمن بن عوف تزوج على
٦١٧٥ إن عبد الرحمن بن عوف رعم

- ٦٦١١ إِنَّ عَلِيًّا قَضَىٰ فِينَا قَفَصُوا عَلَيْهِ الْقَصَّةَ
 ٣٤٩٠ أَنَّ عَلِيًّا لَيَقِيَهُمَا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ١١٨٩٧ إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ
 ١١٣٨٩ إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِالْبُدُو
 ٨٤٥٩، ٨١١٨، ٩٦٣٨ إِنَّ عَلِيَّكَ السَّلَامَ نَجَّيْتَهُ الْمَوْتَىٰ إِنَّ عَلِيَّكَ
 ٧٧٤٠ إِنَّ عَلِيًّا تَمِيمَةً فَأَدَخَلَ بَدَنَهُ فَقَطَعَهَا
 ١٩٨٦ أَنَّ عُمَارًا يَغِي بِنِ يَاسِرٍ
 ٧١٢١ أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ
 ٨٤٠٦، ١١٥١٢، ١٢١٧٠ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْفَتْلَ
 ٧٩٢٣، ٤٢٠٨ أَنَّ عُمَرَ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَهَيَّي عَنْ مَنَعَةٍ
 ٤٩٦٨ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ الثَّمَانَ بَيْنَ مُقَرَّنٍ
 ١٢٢٣٥ أَنَّ عُمَرَ ﷺ أَصِيبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعٍ
 ٨٣٠٠، ١١٩٣٠ إِنَّ عُمَرَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ فَأَكْتَبَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَلَانَا
 ٨٠٣٤ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
 ٥١٤٧ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ
 ٦١٠٤ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ
 ٣٣١٣ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا مِنْ يَهُودٍ
 ١٣٦٥ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ عَنْ فَرِيضَةِ رَسُولٍ
 ١٣٤٣ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ:
 ١٣٦٣ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: أَشْهَدُ اللَّهَ
 ١١٧٤٧ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِيُصْهِبِرَ رَضِيَ اللَّهُ
 ٣٥٥٥ أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَىٰ فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ
 ١٢٦٨٧ أَنَّ عُمَرَ رَأَىٰ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَسْطُوَانَةِ إِلَى
 ١٢٢٤٤ إِنَّ عُمَرَ لَا يَكْتُبُ إِلَّا فِي خَيْرٍ
 ٦٩٩٢ إِنَّ الْعُمَرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْخَجِّ
 ٨٢٩٤ أَنَّ عُمَرَ بْنَ النَّعَاصِ أَرْسَلَهُ إِلَىٰ عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ
 ١١٨٥٠ أَنَّ عُمَرَ بْنَ النَّعَاصِ أَهْدَىٰ إِلَىٰ نَاسٍ هَذَا
 ٢١٧٨ أَنَّ عُمَرَ بْنَ النَّعَاصِ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ جُمُعَةٍ
 ٧٧٩٩ أَنَّ عُمَرَ بْنَ النَّعَاصِ قَالَ فِي الطَّاعُونَ فِي
 ٣٧٢٩ أَنَّ عُمَرَ بْنَ النَّعَاصِ كَانَ يَسْرُدُ
 ١١٨٦٦ أَنَّ عُمَرَ بْنَ النَّعَاصِ مِنْ صَالِحِ قُرَيْشٍ
 ١٢٠٥٥ أَنَّ عُمَرَ بْنَ مُرَّةٍ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: يَا
 ١٠٥٤٦ إِنَّ عُمَرَكَ الشَّيْخَ قَدْ مَاتَ قَالَ: انْعَبْ
 ٣٦٩٦ أَنَّ عُمَرَةَ لَهُ شَهِدُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى
 ٧٥٧٤ إِنَّ عُمَرَةَ خَيْرًا لِّيَمِّ لَنَا؟ فَأَمَرْنَا فَأَقْرَعْنَا
 ٢٠٢ إِنَّ عُمَرَةَ رَجُلًا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ
 ١٢٢٦٩ إِنَّ عُمَرَ بْنَ النَّجَابِ قَدْ أَعْدَدَهَا لَكَ فَهَلْ
 ٥٣٠٣ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ قَرِيبًا وَإِنِّي خَلَفْتُ بِاللَّاسِ
 ٧١٩٩ أَنَّ عُومِرًا الْمَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى
 ٦٨٢٣ إِنَّ الْيَقَافَةَ وَالطَّرِيقَ
 ٧٧٤٦ إِنَّ النِّعْنَ تَلَوِيَ الرَّجُلَ بِإِذْنِ
 ٧٧٩ إِنَّ النِّعْنَ وَكَأَنَّ السُّهُ فَإِنَّا نَأْتِي الْعَيْنَانِ
 ٣٥١٠ أَنَّ عَيْنَةَ الْأَفْرَغِ سَلَا رَسُولَ
 ١٢٤١٨ إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 ١١٧٦٦ إِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ
 ٩٩٦٦ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكْتَلُمُ بِالْكَلِمَةِ يَرُلُ بِهَا
 ٥٥٨٣ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَجُزِمُ الرَّزْقَ بِالذَّنْبِ
 ٩٤٢٨ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنْتَلِسُ مَرْصَاةَ اللَّهِ وَلَا يَزَالُ
 ٣٠٣٨ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ
 ١٠١٢ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَهُ
 ١٢٤٤٨ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ يَنْتَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ
 ١٠٩٩٠ إِنَّ عَبْدًا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا فَأَخْتَارَ الْآخِرَةَ
 ١٣٢٤٢ إِنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ لَيَنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ
 ١٠١٨٦ أَنَّ عَبْدًا قَتَلَ بِسَيْفَةٍ وَتَسْمِينٍ نَفْسًا
 ٥٣٦٢ إِنَّ عَبْدًا لِي أَبْنٍ وَإِنِّي تَذَرْتُ إِنْ أَنَا
 ١٠٩١٦ إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
 ٥٦٧٧ إِنَّ عُبْدِي قَدْ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا عَاقِبُهُ إِثَاءً
 ٤٩٨٠ أَنَّ عُبَيْسًا - أَوْ أَبْنَى عُبَيْسٍ - فِي
 ٢٥٤٢، ١٣٨٣ أَنَّ عُبَيْثَانَ بْنَ مَالِكٍ ذَعَبَ بِصَوْرِهِ فَقَالَ:
 ٢٤٦٠ أَنَّ عُبَيْثَانَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ رَجُلًا
 ٥٧٨٨ أَنَّ عُثْمَانَ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ أَرْضًا
 ٣٦٤٤ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي النَّعَاصِ التَّقِيَّ
 ١٩٨٨ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي النَّعَاصِ ﷺ قَالَ:
 ١٢٨٤١ إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ لَمَّا قَضَىٰ قَالَتْ
 ١٢٢٥٢ إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ خَيْرٌ
 ١٢٢٥٣ إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ خَيْرٌ وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ
 ٢٠٤٦ أَنَّ عُثْمَانَ سَجَدَ فِي ص
 ١٢١٢٦ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا فَأَشْهَدُ ذَلِكَ عَلَى
 ١٢٢٨١ أَنَّ عُثْمَانَ قَتَلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً أَوْ
 ٦٢١٥ إِنَّ عَدَا عَلِيٍّ غَادٍ
 ٣٣٢٤ إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنَ التَّوَلَّ
 ١٣٠٨٤ إِنَّ الْعَرْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيُغْلَبُ فِي الْأَرْضِ سِتْعِينَ
 ١٠٧٢٩ إِنَّ الْعُرَىٰ لَنَا وَلَا عُرَىٰ
 ٤٧٧٩ إِنَّ عِشْتَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ رَجَرْتُ
 ٨٨٢٨ إِنَّ الْعَشْرَ عَشَرَ الْأَحْشَىٰ
 ٥١٦٤ أَنَّ الْعَصْبَةَ كَانَتْ لَا تَسْتَقِ
 ٨٠٢٧ أَنَّ عَطَارَ بْنَ حَاجِبٍ قَدِمَ مَعَهُ قَوْبٌ وَبِجَاجٍ
 ٤٦٣٦ إِنَّ عَطِيَّ مِنْهَا شَيْءٌ فَخَشِيتُ
 ١٠٢٨٥ إِنَّ عَفْرِيئًا مِنَ الْجَنِّ تَقَلَّتْ
 ١٠٤٠٣ إِنَّ عَفْرِيئًا مِنَ الْجَنِّ تَقَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةُ لَيَفْطَحُ
 ١١٥٨٦ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا مِنْ ابْتِغَاؤِهَا وَجَدْتُهُمَا
 ٦٣٦٩ أَنَّ عَلَمُوا عَلِمَانَكُمْ الْعَرَمَ
 ٤٦١٥ إِنَّ عَلِيًّا بَذَنَ وَأَنَا
 ١١٣٧٢ أَنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي
 ١٠٩٢١ إِنَّ عَلِيًّا تَذَرَا لَنْ جِيءَ بِالرَّجُلِ
 ١٢٣٣٧ إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ فَجِيءَ
 ١١٣٧١ أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ فَبَلَغَ
 ١٢٣٦٣ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ وَلِيَّ قَتْلَهُمْ

- ٢٧٠٨ إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم
٢٧٠٥ إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو
٢٧٠٣ إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم
١٣٢٨٣ إن في الجنة سوقا ما فيها بيع
٨٧٧٨ إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
١٣٢٨٠ إن في الجنة غرقة يرى
٨٩٧٢ إن في الجنة غرقة يرى طاهرها من باطنها
٨٩٧٣ إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد في
١٣٢٧٨ إن في الجنة لغزا يرى بطونها من ظهورها
١٣٢٧٣ إن في الجنة بانه درجة أعدوا الله عز
١٣٢٨٨ إن في عهدي أن لا
٣٣٩١ إن في النار حيات كأنثال أغناق اليخت تلغ
١٣٢١١ إن فيك من موسى مثلا أبغضته يهود
١٢٣٢٥ إن فيكم أو منكم
٩٧٤٥ إن فيه الشفاء
٧٦٥٣ إن فيهما اسم الله الأعظم
٨٥٣١، ٨٥١٨، ٥٦٢٨ إن فيهن آية أفضل من الصلوة
٥٥٣١ إن قاتله وسأله في النار قليل يغمر
١٢٣٤٨ إن قامت الساعة وينبأ أخذك فسيلا فإن
١٢٧٧٧ إن قبلها صلاتين وتعدنا صلاتين
٨٥١٢ أن فتاة بن النعمان الظفري وقع بقرش فكانه
١٢٥٣٩ إن القتل قد استخر بأهل
٨٤٠٦ إن القتل قد استخر بأهل اليمامة من فراه
١٢١٧٠، ١١٥١٢ إن قتل حرة بعني قاتل حر لنا
١٠٧٤٢ إن قتل قاتل أنا قال: في
٤٨٧٤ إن قتل في سبيل الله صابرا مستحيا مقبلا
٤٨٨٩ إن قيل الخطيئة العمود قيل السوط
٦٥٨٤ إن قدرتم على فلان فأخروه بالنار فانطلقوا
٥٠٠٩ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فأفروا
٨٤٢١ إن القرآن نزل على سبعة أحرف
٨٤٣٨ إن القرآن نزل على نبيكم ﷺ من سبعة
٨٤١١ إن القرآن هو القرآن وإن رسول الله
٤٢٠٧ أن قرشاً أتوا كاهنة فقالوا لها:
٦٨٢٠ إن قرشاً حديث عهد بجاهلية ومسيية وإنني
١١٠٩٤ أن قرشاً وكنانة تحالفت على بني هاشم وتبي
٤٥٧١ أن القسامة كانت في الجاهلية قسامة الدم
٦٥٧٨ إن قضيت عنه بالوفاء صليت عليه
٦٠٦٨ إن قلب الأديبي بين أصابع الله
٥٦٥٥ إن قلبك حسي الإيمان وإن الإيمان يعطى
١٥٦ إن قلت ذلك إن كان ليودن له إذا
١١٨٣٤ إن قلت لم تغذروني
١٠٧٥٦ إن قلب بني آدم كلها بين أصبعين من
٥٦٥٧ إن القلوب بيد الله عز وجل يعقلبها
٥٦٥٦ إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق
٩١٨٠ أن غلاماً لأبيه أبن فجعل لله جبارك
٥٣٦٣ أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذن غلام
٦٦١٦ إن غلاماً لي أبن
٥٣٦٢ أن غلاماً بن سلمة الثقفي
٧٠١٢ إن فاطمة بضعة مني وأنا أنخوف أن تموت
١١٣٧٣ أن فاطمة بكت رسول الله ﷺ فقالت:
١١٠٣٨ أن فاطمة بنت أبي حبيش حدثت: أنها
٩٦٨ إن فاطمة لبست ثياباً صبيغاً واكتحلت
٤١٢٣ إن قتي شاباً أني النبي ﷺ فقال:
٦٦٤٨ أن قتي من الأنصار وفي لفظ من
٤٨٥٨ إن الفتنة هامة ما إن الفتنة
١٢٨٢٣ إن الفحش والتفحش ليسا من
٩١٦٤ أن الفراسي قال لرسول
٣٥٤٣ إن فرس المجاهد يستش في
٤٧٨٥ إن الفساق هم أهل النار قالوا:
١٠٠٤٤ إن فصل ما بين صيامنا وصيام
٧٠٦٤ إن فضل النبي من خلفها على بين يديها
٣٧٢٩ إن قللت لقد كنت سباقاً بالخير
٣٢٠٩ إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين
١١٨٢٥ إن فلانا أبنى وفي رواية عافرت بأمو
٩٣١٣ إن فلانا أهدى إلي ناقة وهي ناصي
١٠٨٨٥ إن فلانا طلقني وإن أخاه أخرجني ومنعني
١٢٥٧٦ إن فلانا طلقني وإن أخاه أخرجني ومنعني السكى
٧٢٥٣ إن فلانا عدي بلمسي أن يرصني ألا
١٢٩٧٦ إن فلانا نام البارحة عن الصلاة قال
٩٤٢٨ إن فلانا نام البارحة ولم يصل شيئاً حتى
١٠٧٨ إن فلانا وجع لا يطعم الطعام قال
٢١٢٣ إن فلانا يذكر فلانة يسميها ويسمي الرجل الذي
٧٧٠٠ إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق
٦٨٩٠ إن فلانا ينهانا عن ذلك حتى يرجع
١٠٢٤ إن في أبواب الإبل وألبانها شفاء للذرية
٤٣٧٠ إن في أصحابي منافقين
٧٦٨٥ إن في إعطاء هذا المال فتنة وهي
١٠٦٤٢، ٩٧٥٢ إن في أمي أربعا من الجاهلية ليسوا بباركهم
١٠٠٥٨ إن في أمي قال شعبة: ربحي
٣٠٦٠ إن في أو في الصلاة لشعلاً
١٢٣٤٠ إن في البيت كلباً ولا تدخل بيتاً
١٨٨٥ إن في بيتك شيئاً لا يدخله ملك ما
٦٥٠٨ إن في ثمر العالية شفاء
٨٠٦٣ إن في قيف مبراً وكذاباً
٧٦٧٨ إن في الجمعة ساعة. فذكر الحديث
١٢٤٥٧ إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم
٢٧٠٦ إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم
٢٧٠٤

- ١٠٥٠١ إِنَّ كَانَ كِيَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
 ٧٢١٩ إِنَّ كَانَ مِنْ أَمَةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا
 ٦١٣١ إِنَّ كَانَ هَذَا شَأْنَكُمْ فَلَا تَكْرُؤَا
 ٨٤٩٩ إِنَّ كَانَ وَسْءُكَ إِذَا لَعَرَضُ
 ١١٢١٨ إِنَّ كَانَ يَصِلُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ فَلَا بَأْسَ
 ١١١٨٨ إِنَّ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِيَدِ
 ٣٦٠١ إِنَّ كَانَتْ رَجُلًا فَرَجْلَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ إِبِلًا
 ٤٨٥٦ إِنَّ كَانَتْ رَجُلًا فَرَجْلَانِ وَإِنْ كَانَتْ خَيْلًا فَفَرَسَانِ
 ٦٧٢٩ إِنَّ كَانَتْ حَارِغَةً فَهِيَ لَهُ وَعَلَيْهِ مِثْلُهَا
 ٧٥٧٨ إِنَّ كَانَتْ لَكَ كِلَابٌ مَكْلَبَةٌ تَكُلُ مِمَّا
 ٢٦١٠ إِنَّ كَيْدَكُمْ أَيْضًا تَعْمَلُونَ فَبَلِّغُوا فَارِسَ وَالرُّومَ
 ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ إِنَّ الْكُذْبَ يَكْتُبُ كَذِبًا حَتَّى تَكْتُبَ الْكُذِبِيَّةُ
 ٣٠٧٣ إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبِي عَلَى أَحَدٍ
 ١٠٣٥١ إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ
 ٣٢٧٧ إِنَّ كَسْرَ عَظْمِ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ كَسْرِ حَبَا
 ١١٨٨١، ١٠٩٤٧ أَنْ كُفِبَ بِنِ مَالِكَ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 ١٠٢٢ إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ
 ٢٢٤٠ إِنَّ كُنَّا لَقَدْ طَعِمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ
 ٢٩٢٣ إِنَّ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ بِالْعَنَاقَةِ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ
 ٥٦٣٢ إِنَّ كُنَّا لَنُعَذِّبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ
 ١٢٧٩٨ إِنَّ كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ سَيَكْفِيكَ مَنِيَّ الْيَسِيرَ -
 ١٠٢٠٣ إِنَّ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ قَالَ
 ١٠٨٣٢ إِنَّ كُنْتُ أَرْمَا جِثَّتْ سُلَيْمًا فَلَنْ يَصْرَكَ رِبَاطُ
 ٩٤٦٩ إِنَّ كُنْتُ جِثَّتْ غَائِبًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ٣٩٠٠ إِنَّ كُنْتُ صَائِمًا شَهْرًا بَعْدَ رَمَضَانَ فَصُمِ الْمُحَرَّمُ
 ٣٩٥٣ إِنَّ كُنْتُ صَائِمًا فَصُمِ الْأَثَامُ الْغُرُ
 ٣٩٥٤ إِنَّ كُنْتُ صَائِمًا فَصُمِ الثَّلَاثَ عَشْرَةَ وَالْأَرْبَعَ
 ٦٦٠٩ إِنَّ كُنْتُ صَادِقًا فَأَتِ بِأَخِي بِعَلْمٍ ذَلِكَ
 ٨١١٣ إِنَّ كُنْتُ عَبْدُ اللَّهِ فَارْفَعِ إِذَا زَاكَ قَالَ
 ٦٠٧٦، ٥٩١٧ إِنَّ كُنْتُ غَيْرَ تَارِكِ الشَّيْءِ فَقُلْ
 ١٩٠٢ إِنَّ كُنْتُ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً
 ٧٨٧٥، ٥٣٦٠، ١٢٢١٣ إِنَّ كُنْتُ فَعَلْتُ فَاغْفِرْ لِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ
 ١٠٩٣٩ إِنَّ كُنْتُ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ
 ٦٨٥٧ إِنَّ كُنْتُ قَدْ رَضِيْتَهُ فَقَدْ رَضِيْنَاهُ قَالَ
 ٨١٣٣ إِنَّ كُنْتُ قَرَأْتَهُ فَقَدْ وَجَدْتُهُ أَمَا
 ١٩٠١ إِنَّ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً
 ٢٦٩ إِنَّ كُنْتُ لَأَجِبُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي
 ٤٠٠٤ إِنَّ كُنْتُ لَا دُخْلَ لِي فِي الْحَاجَةِ
 ٣٢٠ إِنَّ كُنْتُ لَا طُلُكَ مِنْ أَفْقِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
 ١١٦٩٢ إِنَّ كُنْتُ مِثْنَاعًا هَذَا الْفَرَسَ فَابْتِئِمَّ وَالْأَ
 ٥٩١٣ إِنَّ كُنْتُ مِثْنَاعًا جِلَّةَ الْخَنَةِ وَخَرِيرَهَا فَلَا تَلْسُوهَا
 ٨٠١٨ إِنَّ كُنْتُ لَا بُدَّ لِكِلَيْهِمَا فَأَيُّهُمَا مِمَّا طَبَحَا
 ٧٣١٨ إِنَّ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلَيْنِ فَاشْرَبُوا
 ٦١٩٣
- ١١٧٨٧ إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا دَخَلَتْ قُبُلُ الْمَسْجِدِ قَالُوا
 ٩١٨٨ إِنَّ قَوْمًا كَانُوا أَهْلَ ضَعْفٍ وَتَسَكُّنَةٍ قَاتَلَهُمْ
 ٥١٢٤ أَنْ قَوْمًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَرُّوا عَنْ أَرْضِهِمْ
 ١٠٦١٧ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ وَأَخْبَرْتَهُمْ مِنْ
 ٧٣٠٥ إِنَّ قَوْمَكَ يَأْكُلُونَهُ قَالَ: لَا تَعْلَمُونَ
 ١١٣٧٢ إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ
 ٣٥٣٦ إِنَّ قَوْمِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ: أَكْذَلِكُ
 ٣٥٣٦ إِنَّ قَوْمِي كَفَرُوا فَأَخْبِرْتُ
 ٦٧٥٧ أَنْ قِيَمَةَ الْمِجَنِّ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ١٣٠٩٠ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُجْرُ لِسَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَاهُ قَدْ
 ٣٠٧٢ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَزِيدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكِبَاهِ أَهْلِهِ
 ٧٣٧٣ إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالٍ
 ٧٣٧٦ إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالٍ وَالْمُؤْمِنُ
 ٧٣٧٥ إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالٍ وَإِنْ
 ١٠٠٣٤ إِنَّ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ
 ٧٦٥٦ إِنَّ كَانَ أَوْ إِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ
 ٩٣٨١ إِنَّ كَانَ بَصْرُكَ لِمَا بُوْهُ صَبْرَتْ وَاحْتَبَتْ
 ٧٣١٠ إِنَّ كَانَ بَقِيَ مِنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَابْتِئُوا بِهِ
 ٤٣٦ إِنَّ كَانَ جَائِدًا فَخُذْوَهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُوا مَا
 ٨٧١٦ إِنَّ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ فَإِنِّي
 ١١٢٣١ إِنَّ كَانَ الرَّجُلُ لَيَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ يَسْلِمُ مَا
 ٩٥٣٢ إِنَّ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولٍ
 ٩٧٤٤ إِنَّ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ
 ٦٨٧٤ إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ تَنْظُرَ
 ٩٥٢ إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُوْنِي بِالْإِنَاءِ فَاشْرَبْ
 ١٠٧٠٨ إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِيْمًا مُصَارِعُهُمْ بِالْأَمْسِ
 ٣٧٧٨ إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَطْلُبُ صَائِمًا
 ١١٢٦٧، ١٠٥٣٣ إِنَّ كَانَ سَحَرُهُ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ
 ٨٣٠٦ إِنَّ كَانَ سِرًّا مِنْ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٧٧٧٩ إِنَّ كَانَ شَيْءٌ فِي الرِّبْعِ وَالْفَرَسِ
 ٥٣٥٧ إِنَّ كَانَ عَلَى جَمْعٍ مِنْ
 ١٢١٩٦ إِنَّ كَانَ عُمَرُ لِمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ
 ٧٤٧٧ إِنَّ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
 ٥٧٩٢ إِنَّ كَانَ عِنْدَكَ وَسْءٌ مِنْ تَمْرِ الذُّخْرَةِ فَاسْقِيْنَاهُ
 ٧٧٧٨ إِنَّ كَانَ فِيهِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ وَفِي
 ٦٥٢١ إِنَّ كَانَ فِي دَارٍ وَأَنَا
 ٧٦٥١ إِنَّ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَنَادَوْنَ بِهِ خَيْرٌ
 ٩٨٧٤ إِنَّ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ
 ٤٠٦٣ إِنَّ كَانَ قَالَهُ: جَهَادُ
 ٧٣٠٨ إِنَّ كَانَ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ كَمَا
 ٧٠٨٩ إِنَّ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا
 ١٢٤٥٣ إِنَّ كَانَ كَمَا تَقُولُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ١٢٢٥١ إِنَّ كَانَ لَيَكُونُ فِي الْكَيْسِ وَالْيَابِ عَلَيْهِ مَغْلَقٌ
 ١٠٥٠٠ إِنَّ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

| | | | | |
|--------------|--|--------------|---|-------------|
| ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ | إِنْ لَا تُدْرِكُوا الْمَاءَ غَدًا تَغَطُّوا فَالنَّاسُ بِالْمَاءِ | ١١٩٥٠ | إِنْ لَخْنَجَةٌ بَابَا يُقَالُ لَهُ: الرَّبَّانُ | ٣٦٤٦ |
| ٣٥٣٧ | أَنْ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا | ٣٥٣٧ | إِنْ لَخْنَجَةٌ مِائَةٌ دَرَجَةٌ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ | ١٣٢٩٣ |
| ٩٥٣٧ | أَنْ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا: قُلْتُ: | ٩٥٣٧ | إِنْ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ | ٤٨٨٤ |
| ٤٣١ | أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا مِنَ الْفِتْنَةِ بِأَهَابٍ وَلَا عَصَبٍ | ٤٣١ | إِنْ لِلصَّلَاةِ أَوْلَا وَآخِرًا وَإِنْ أَوَّلُ وَقْتُ | ١١٠٢ |
| ١٢١٣٩ | أَنْ لَا تَسْكُرُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَقْتُلُوا | ١٢١٣٩ | إِنْ لِلْفَرْغِ ضَغْطَةٌ وَلَوْ | ٣٣٣٠ |
| ٦٧٥٣ | أَنْ لَا تَعْجَلَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى | ٦٧٥٣ | إِنْ لِلْفَرْغِ يَنْبَغِي قُوَّةُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ فَرِيضٍ | ١٢٥٤٧ |
| ٦١٦٨ | أَنْ لَا تَمْنَعَ فَضْلَ مَا بَيْنَكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ | ٦١٦٨ | إِنْ لِلْمَسَاجِدِ أَوْنَادًا الْمَلَائِكَةُ | ١٣٢٦، ٣٩٩١ |
| ٤٣٠، ٤٢٨ | أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا مِنَ الْفِتْنَةِ بِأَهَابٍ وَلَا عَصَبٍ | ٤٣٠، ٤٢٨ | إِنْ لِلْمُسَافِقِينَ عَلَامَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا: تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةُ | ٩٧٤٧ |
| ١٥٧٤ | أَنْ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ | ١٥٧٤ | إِنْ لِلْمَوْتِ فَرْعًا | ٣٢٢٨ |
| ١٢١٣ | أَنْ لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ إِلَّا سَجْدَتَانِ | ١٢١٣ | إِنْ لِلْمَوْتِ فَرْعًا فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ فَقُومُوا | ٣٢٢٦ |
| ١٤٤ | أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ | ١٤٤ | إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قِيلَ: | ٨٣٣٧ |
| ١٢٣٨٠ | أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ | ١٢٣٨٠ | إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادًا لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ | ٩٩٦٧، ٩٦٨٨ |
| ١٠٩٣٩ | أَنْ لَا يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ | ١٠٩٣٩ | إِنَّ لِلَّهِ سِتْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا | ٥٤٢٠ |
| ١٠١١٨ | أَنْ لَا يَسْقِي إِلَى الْمَاءِ أَحَدٌ فَنِي | ١٠١١٨ | إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا | ٥٤٢١ |
| ٨٩٥٤ | أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ | ٨٩٥٤ | إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ | ٣٧١٨ |
| ٥ | أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ بِذَلِكَ قَوْلُهُ أَنْ يَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ | ٥ | إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ | ٥٧١٧ |
| ١٣٢٨٤ | إِنْ لَأَهْلِ الْجَنَّةِ سَوْفًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ | ١٣٢٨٤ | إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أُعْطِيَ | ٣٢٨٤، ٣٠٨٢ |
| ١٠٠٩٥ | إِنْ الْمُتَّاعِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ وَلَا | ١٠٠٩٥ | إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ | ٥٤٠٠ |
| ١٠٠٩٨ | إِنْ اللَّعْنَةُ إِذَا مَا | ١٠٠٩٨ | إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلًا عَنْ | ١٠٢٧١ |
| ٧١٩٧ | أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ | ٧١٩٧ | إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَفَقَّحُونَ | ١٠٦٧ |
| ١٢٠٩٦ | أَنْ اللَّعْنَةُ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ أَمْرًاؤُهَا | ١٢٠٩٦ | إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا | ٤٣٣ |
| ٩٨٣٨ | إِنْ يُفْلَنُ فِي خَائِطِي غَدَا | ٩٨٣٨ | إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا وَاطْبَحُوهَا فِيهَا وَاشْرَبُوهَا | ١١٥٠٦ |
| ٦١٨٧ | إِنْ لَقِيْتَهَا نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةً | ٦١٨٧ | إِنْ لَمْ تَجِدِي لَهُ شَيْئًا تُعْطِيهِ إِياه إِلَّا | ٣٥٤٧ |
| ٦١٨٨ | إِنْ لَقِيْتَهَا نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةً وَأَزْنَادًا يَخْبِتُ | ٦١٨٨ | إِنْ لَمْ تَجِدِي فَاتِي أَبَا بَكْرٍ | ١٢١٥٧ |
| ١٣٠٥٩ | أَنْ لَقِيْتُ خَرَجَ وَأَفْدَأَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٣٠٥٩ | إِنْ لَمْ تَكُنْ إِسْطَاةَ الْأَدَى حَلَقَ الرَّأْسِ | ٤٧٣٣ |
| ٩٣٦٦ | إِنْ لَكَ أَجْرَيْنِ قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي | ٩٣٦٦ | إِنْ لَمْ تَكُنْ حَبِطَ فَعَمْرُكَ | ٤١٩٧ |
| ١٣٢٣٨ | إِنْ لَكَ الْوَيْ تَمَيَّنْتَ وَعَشْرَةَ أَصْعَافِ الدُّنْيَا | ١٣٢٣٨ | إِنْ لَمْ تَجِدِ الْمَاءَ لَا تُصَلِّيْ قَالَ فَقَالَ | ٩٨٤ |
| ١٠٩٣٥ | إِنْ لَكَ حَقًّا وَإِنَّكَ رَسُولٌ فَلَوْ وَجِدْتَ | ١٠٩٣٥ | إِنْ لَمْ تَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا لِحَاءً | ٣٨٧٧ |
| ٥٦٦٦ | أَنْ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ | ٥٦٦٦ | إِنْ لَنَا جِرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا ذَاغَ لَهُمْ | ٦٦٤٠، ٩١٣٠ |
| ٧٣٢٣، ١٣٥٧ | إِنْ لَكَ غُدْرًا | ٧٣٢٣، ١٣٥٧ | إِنْ لَنَا طَلِيَّةٌ فَمَنْ | ٤٩٤٦ |
| ١٠٧٥١ | إِنْ لَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةٌ فَإِنْ شِئْتَ | ١٠٧٥١ | إِنْ لَنَا طَلِيَّةٌ فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ خَاصِرًا | ١٠٦٩٤ |
| ٧٩٦٥ | إِنْ لَكَ لِسَانًا؟ فَارْجِعْ إِلَى | ٧٩٦٥ | إِنْ لَهُ تَابِعًا مِنَ الْجِنِّ | ٨٠٧٣ |
| ١٠٠٥٤ | إِنْ يَكُلْ أَثْمَةً يَنْتَهَ وَإِنْ | ١٠٠٥٤ | إِنْ لَهُ دَسْمًا | ٧٣٨٠ |
| ٢٢٤ | إِنْ يَكُلْ أَثْمَةً مَجْرُوسًا وَإِنْ مَجْرُوسٌ أَثْمِي | ٢٢٤ | إِنْ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ زَيْمٍ رِضَاعَةٌ | ٣١٥١ |
| ٢٢٦ | إِنْ يَكُلْ أَثْمَةً مَجْرُوسًا وَمَجْرُوسٌ هَذِهِ الْأَمَّةُ | ٢٢٦ | إِنْ لَهُ مَرَضِيْعًا يُرَضِيعُهُ فِي الْجَنَّةِ | ١١٣٨٤ |
| ١٢٥٥٥ | إِنْ يَكُلْ قَوْمٌ مَاءً وَإِنْ مَاءَهُ فَرِيضٍ | ١٢٥٥٥ | إِنْ لَهُ يَتَامَى وَلَمْ يَكُنْ يُؤْزِرُنَا عَلَيْهِمْ | ٦٨٩٦ |
| ١٢٥٥٤ | إِنْ يَكُلْ قَوْمٌ مَاءً وَإِنْ مَوَادُّ فَرِيضٍ | ١٢٥٥٤ | إِنْ يَهْدُو الْإِبِلَ أَوْ قَالَ: | ٧٦١٦ |
| ١١٩٤٢ | إِنْ يَكُلْ نَبِيٍّ أَيْمِنًا | ١١٩٤٢ | إِنْ يَهْدُو الْإِبِلَ أَوْ أَبَدَ كَأَوَابِدِ | ٧٦٠٩ |
| ٤٩٤٥ | إِنْ يَكُلْ نَبِيٍّ خَوَارِيًّا | ٤٩٤٥ | إِنْ لَهُمْ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ | ٢٩٥٩، ١٠٧٨٥ |
| ١١٦٩٩، ١٠٧٧٤ | إِنْ يَكُلْ نَبِيٍّ خَوَارِيًّا وَإِنْ | ١١٦٩٩، ١٠٧٧٤ | إِنْ لَهُمْ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَعْلَمَ يَنْتَهَمُ | ٦٢٨٥ |
| ١١٧٠٢، ١١٧٠١ | إِنْ يَكُلْ نَبِيٍّ خَوَارِيًّا وَخَوَارِيٍّ الرُّمِيزِ | ١١٧٠٢، ١١٧٠١ | إِنْ لِي أَرْحَامًا بِعَصْرِ يَنْتَحِلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْتَابِ | ٧٥٥٤ |
| ١٠٣٣٧ | إِنْ يَكُلْ نَبِيٍّ وَلَا مِنْ النَّبِيِّنَ وَإِنْ | ١٠٣٣٧ | إِنْ لِي أَرْضًا أَكْرَهِيهَا؟ | ٦١٠٩ |
| ١٣٣٣٥ | أَنْ لَكُمْ أَنْ تَحْتَرِبُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا | ١٣٣٣٥ | إِنْ لِي أَسْمَاءُ: أَنَا | ١٠٤٦٢ |
| ١٠٩٤٨ | إِنْ لَكُمْ أَنْ لَا تَخْشَرُوا وَلَا تَعْشَرُوا وَلَا | ١٠٩٤٨ | إِنْ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبَدًا | ٥٧٣٥ |

| | | | |
|--------------|--|-------------|---|
| ٩٤٩١ | إِنَّ الْمَجَالِسَ ثَلَاثَةٌ: سَالِمٌ | ١٠٤٣٢ | إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ: وَمَا |
| ١٠٤٧٤ | إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُنِي فَرَوْحِي | ٧٠٨٥ | إِنَّ لِي أَمَةً وَأَنَا أَغْرُلُ عَنْهَا وَإِنِّي |
| ١٣١٠٠ | إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ | ٦٣٣١، ١١٦٨٠ | إِنَّ لِي بَيْنَ ذَوِي يَحْيَى وَذَوْنِ ذَلِكَ |
| ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ خَضِرَ | ٧٠٨٣ | إِنَّ لِي جَارِيَةً وَهِيَ خَادِمَتَا |
| ١٢٥٠ | أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَاسْتَقْبَلُوا قَبْلَتَنَا وَأَكَلُوا | ٦٢٥١ | إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَلِأَيِّ أَهْلِنَا أَهْلِي؟ |
| ١٧٧٨ | إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَلِمَ فَوَاتِحَ | ١٣١٢٨ | إِنَّ لِي خَوْصاً مَا بَيْنَ أَهْلَةٍ إِلَى صَنْعَاءَ |
| ٨٧٦٥، ١٠٢٦١ | إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَزِجْ بَرِيلَ فِي صُورَتِهِ | ١٣١٧٣ | إِنَّ لِي ذُنُوباً مَا أَرَاهَا قَالَ قَالَ: |
| ١٣١٣٣ | إِنَّ مُحَمَّدِيكُمْ هَذَا لَدَحْدَاحَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ | ٩٨٩٢ | إِنَّ لِي رُجْأً وَلِي صِرَّةٌ وَإِنِّي أَتَشَبَّعُ |
| ١٢٦٤٨، ١٢٦٤٧ | إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ تَغْفِي خَطِيئَةَ وَتَنْصَحُ طَبِيعَهَا | ١٢٥٤٦ | إِنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا وَإِنْ لِقُرَيْشٍ |
| ٦٦٦٥ | إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقِيلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ | ١٠٤٣٨ | إِنَّ لِي عِنْدَكَ حَقًّا ذَكَرْتُ بِهِ حَتَّى عَرَفْتَهُ فَقُلْتُ |
| ٦٨٤٨ | إِنَّ الْمَرْأَةَ تَنْكُحُ لَدِينَهَا وَمَالَهَا وَجَمَالَهَا فَعَلَيْكَ | ٧٢٥٣ | إِنَّ لِي نَفَقَةً وَسَكْنَى حَتَّى يَجِلَ الْأَجْلُ؟ |
| ٧١٣٠ | إِنَّ الْمَرْأَةَ خَلِيفَتٌ مِنْ صَلْبٍ | ١٢٩٧٦ | إِنَّ لِي نَفَقَةً وَسَكْنَى حَتَّى يَجِلَ الْأَجْلُ قَالَ |
| ١٠٣٠٠ | إِنَّ الْمَرْأَةَ خَلِيفَتٌ مِنْ صَلْبٍ وَإِنَّكَ إِنْ | ٤٠٤٨ | إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي النَّصْفِ مِنَ السَّحَابِ الْأَوَّخِرِ |
| ٣١٩١ | أَنَّ مُرُوءًا بِهِ عَلَيْنَا فِي الْمَسْجِدِ | ٤٠٣٩ | إِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ: فَقُمْتُ |
| ٩١٥١ | أَنَّ مَرْثَمَ فَقَدْتُ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَارَتْ | ١٢٤١٥ | إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَفِتْنَةٌ |
| ٣٤٧٤، ٣٤٥٩ | إِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَجِلُ إِلَّا لِأَخِي ثَلَاثًا: | ١٢٦٨٩ | إِنَّ مَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَى حُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ |
| ٣٤٧٢ | إِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَجِلُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِزُجَلٍ | ٧٩٦٥ | إِنَّ مَا جَنَّتْ بِهِ غَيْرُ مُغْنٍ عَنَّا شَيْئًا |
| ١٢٦٨٦ | أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٧٠٩٠ | إِنَّ مَا يَقْدَرُ فِي الرَّحِمِ |
| ٤٣٣٨ | إِنَّ مَسْحَ الرَّحْنِ الْيَمَانِيِّ وَالرَّحْنِ الْأَسْوَدِ | ٣٨٥ | إِنَّ الْمَاءَ لَا يُجَسِّدُهُ شَيْءٌ |
| ٢٧٧٥ | أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ | ٣٨٤ | إِنَّ الْمَاءَ لَيْسَ عَلَيْهِ جَنَابَةٌ |
| ٧٢٦١ | إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَتَفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ | ٦٧٠٣ | أَنَّ مَا عَمِرَ جَاءَ فَأَقْرَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ |
| ١٠١١ | إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ التَّوَضُّعَ ثُمَّ | ١٠١٥٣ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نَكْتَةً سَوْدَاءَ |
| ٤٧٦، ٤٧٤ | إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ | ٣٠٨١ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ |
| ٩١٥٨ | إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لِكُنُودِ دَرَجَةٍ | ١٤٩ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ يُحْمَدُنِي |
| ٤٩٨٣ | إِنَّ مُسْلِمَةَ رَسُولَ اللَّهِ فَاتَتْ عَبْدَ اللَّهِ | ١٤٨ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ غَرُّ كَرِيمٍ |
| ١٢٣٥ | أَنَّ الْمُشْرِكِينَ شَقَلُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ | ٩٣٦٠ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصِيبُهُ وَصَبٌ وَلَا نَصَبٌ |
| ٤٤٨٠ | إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ | ٤٧٥ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ |
| ٤٤٨١ | إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ | ١٠٠٩٦ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللُّغَامِ |
| ٤٤٨١ | إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى | ١٥٠ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُبْضِي شَيْطَانِيَهُ كَمَا |
| ٣٩٩٢ | إِنَّ الْمُصْطَلِيَّ يُنَاجِي رَبَّهُ | ٩١١٩ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنْ |
| ١٥٩١ | إِنَّ الْمُصْطَلِيَّ يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٩٩٤٤ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيِّفِهِ وَلِسَانِهِ |
| ١٠٠٨٥ | إِنَّ مُطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ ثَلَاثًا لِلدُّنْيَا | ٩٩٤٣ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيِّفِهِ وَلِسَانِهِ وَنَفْسِهِ |
| ١٠٥٥٢ | إِنَّ مُطْعَمَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى | ١٠١٥٤ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلٍ |
| ١٢٥٠٧، ٩٢٥٦ | إِنَّ مَعَهُ هَذِهِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ | ٣٠١٢ | إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ |
| ٤٨١٥ | أَنَّ مُنَادًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ | ١٣٢٤٣ | إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَانَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ |
| ٢٥٥٧ | إِنَّ مُنَادًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ | ٩٤٥٤ | إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَنَرَى غُرْفَتَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكَوْكَبِ الطَّالِعِ |
| ٢٥٥٤ | إِنَّ مُنَادًا يَصْلِي مَعَكَ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا | ٣٨٩٨ | إِنَّ الْمُتَطَوِّعَ أَمِيرٌ عَلَى نَفْسِهِ |
| ١١٨٩٢ | أَنَّ مُنَادِيَةً أَخَذَ الْإِذَاكَ بَعْدَ | ٨٩٥٠ | إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَغْمَلُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَتَمَلُّ الْحَسَنَاتِ |
| ١٢٤١١ | أَنَّ مُنَادِيَةً أَخَذَ الْإِذَاكَ بَعْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَنْبَغُ | ١٢٤٨٤ | إِنَّ مَثَلَ أَشْيٍ مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يَذُرُّ أَوَّلُهُ |
| ٤٩٠١ | أَنَّ مُنَادِيَةً أَرَادَتْ أَنْ يَأْخُذَ أَرْضًا لِعَبْدِ اللَّهِ | ٢٧٤ | إِنَّ مَثَلَ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ كَمَثَلِ كَثَرٍ لَا |
| ٢٠٧٠ | أَنَّ مُنَادِيَةً أَرْسَلَتْ إِلَى عَائِشَةَ تَسْأَلُهَا: هَلْ | ٢٣٤ | إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي |
| ٥٩٦٧ | أَنَّ مُنَادِيَةً اشْتَرَتْ سِقَابَةً مِنْ فِضَّةٍ | ٢٣٦ | إِنَّ مَثَلَ مَا يَنْفَعِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ |
| ٥٢٠٣ | أَنَّ مُنَادِيَةً بَيْنَ حَدِيثٍ مَرَّ | ١٢٧٦٨ | إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا يَنْسَقُطُ |
| ١٠٨٧٣ | أَنَّ مُنَادِيَةً حَجَّ فَأَرْسَلَتْ إِلَى شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ | ٧٨٤٨ | إِنَّ مَثَلَ وَمَثَلَ أُمِّيهِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا |

- أَنْ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهُ: ١٢٤١٤، ١١٨٩٥ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْفَرَى أَنْ ٩٩٧٢
- إِنَّ مِنْكُمْ عَوَابِرَ فَإِذَا ٦٥٠١ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْفَرَى أَنْ ٧٨٢٧
- إِنَّ مَعَهُ أَهْلُهُ قَالَ: وَإِنْ كَانَ ٣٠٧٢ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْكِبَائِرِ الشُّرْكَ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ ٣٩٧٣
- إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُزْأً ٩٦٧٧
- إِنَّ: الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ وَإِنْ ٨٤٧٩ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَالطُّفْهَمُ ٧٢٨١، ٦٦٥
- أَنَّ الْمُؤْمِرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ كَانَ ١١٥٩١ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ قَوْمًا يَغْطُونَ ٧١٣٤
- أَنَّ الْمُؤْمِرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ كَتَبَ ١٨٧٤ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ قَوْمًا يَغْطُونَ ٩٥٢٦
- أَنَّ الْمُؤْمِرَةَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ رَسُولَ ١٨٧٢ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ قَوْمًا يَغْطُونَ ١٣١٢٠، ١٢٤٧٧
- إِنَّ الْفُطَيْسَ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣١٦٧ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ قَوْمًا يَغْطُونَ ١٢٠٤٧
- إِنَّ الْبَقَّةَ مِنَ اللَّهِ ٩٤٣٤ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ قَوْمًا يَغْطُونَ ١٣٠٠٢
- إِنَّ الْمُتَقَاتِلَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِرَأْسِهِ ٦٤٤٤ إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا ٩٩٣٠
- إِنَّ الْمُتَقَاتِلِينَ فِي الثُّلَا ٦٤٠٠ إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا أَوْ إِنْ يَغْضُ ٩٩٣١
- أَنَّ مَكَابِيهَا لَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا بَيْتُهُ مَكَابِيهَا ٤٧٩٢ إِنَّ مِنْ الْحَقِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلَ أَحَدُهُمْ ٢٧٥٠
- أَنَّ مَكَانَكُمْ فُخِّرَ وَقَدْ اغْتَسَلَ وَرَأْسُهُ ٢٥٧٩ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِينَ أَوْسًا ١٢٠١٠
- إِنَّ مَكَّةَ إِنْ تَكُنْ حَرَمًا فَإِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ ١٢٦١٩ إِنَّ مِنْ دُعَائِي الْيَوْمَ لَا أَكَادُ أَنْ ١١٨٢٦
- إِنَّ مَكَّةَ حَرَمُهَا اللَّهُ وَلَمْ يَحْرُمْهَا النَّاسُ ١٢٥٩١، ١٢٤٣٤ إِنَّ مِنْ رَأَى قَوْمًا فَلَا يُؤْمُهُمْ وَلِيُؤْمُهُمْ ٢٥٤٠
- إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمْ الْأَرْذَلُونَ ٩٨٠٦ إِنَّ مِنَ الرَّبِيبِ حَرَمًا وَمِنْ الشَّرِّ حَرَمًا ٧٥٣٩
- إِنَّ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ ١٠٥٣٥ إِنَّ مِنَ السَّعَةِ فِي الصَّلَاةِ وَضَعُ الْأَكْفِ عَلَى ١٥٤٠
- إِنَّ الْمَلَائِكَةَ نَجِيءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَقَعُ عَلَى أَبْوَابِ ٢٧٦٥ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ١٢٧٦٦
- إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصَلِّي مِنَ الشَّجَرِ فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ ١٣٣٠ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ أَوْ شَرِّ النَّاسِ الدِّينِ ٩٩٣٤
- إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بِاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ ٨٤٠٤ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَذَرُهُ السَّاعَةُ ١٢٩١١
- إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بِاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا ١٢٧٢٢ أَلَمْ تَشْرَبْ شَرْبَةً حَمْرًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ ٧٥٦٠
- إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ ٧٩٣١ إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حُكْمًا ٩٩٤٦
- إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا ٢٤٨ إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةٌ ٩٩٤٥
- إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَكْتُبُونَ ٢٧٦٢ أَلَمْ تَطَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ ٤٤١٩
- أَنَّ مَلِكًا ذِي يَزَنَ ٦٢٧٥ إِنَّ مِنَ الطَّعَامِ طَعَامًا مَحْرُجٌ ٧٣٢٥
- إِنَّ مَلِكًا رُومٍ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ٦٢٧٦ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٦٥٦٨، ٦٥٦٧
- أَنَّ مَلِكًا الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ١٢٤٢٠ إِنَّ مِنَ الْفَرَرِ ضَرَبَةُ الْغَالِصِ ٥٨٢٩
- إِنَّ مَلِكًا بَابَ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ: ٣٥٨٢ إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُجِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا ٤٩٧٣
- إِنَّ مَلِكًا مَوْكَلٌ بِقَامُوسِ الْبَحْرِ ١٠٢٢٨ إِنَّ مِنَ الْفَيْطَرَةِ أَوْ الْفَيْطَرَةِ الْمَضْنَعَةِ ٨١٨٠
- إِنَّ مِمَّا أَخَافَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ اللَّهُ ١١٠٨٨ إِنَّ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمَعْدِنَ ٦٢١٢، ٦٤٢٥
- إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَوِيِّ ٩٩٦٣ إِنَّ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ٦١٧٢
- إِنَّ مِمَّا أَفْزَلَ النَّاسُ مِنْ ٩٦٥٢ إِنَّ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَعْدِنَ ٦٤٢٦
- إِنَّ مِنْ أَحْسَنِكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا ٩١٥٦ إِنَّ مِنْ لَا يُرَحِمُ لَا يُرَحِمُ ١١٢١١، ٩٢١٨، ٩٠٣٥
- إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ أَسْمَائِكُمْ: عَيْدُ اللَّهِ ٤٧٤٤ إِنَّ مِنْ لَا يُرَحِمُ النَّاسَ لَا يُرَحِمُهُ اللَّهُ ٩٢١٤
- إِنَّ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٨٠٥٦ إِنَّ مِنْ يُعْنِ الْمَرْأَةُ يُبَيِّرُ ٦٨٥٢
- إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ ٩٣٥١ إِنَّ مِنْ يُعْنِ الْمَرْأَةَ يُبَيِّرُ خُطْبِيهَا وَيُسِيرُ ٦٩٢٥
- إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا أَشَدَّهُمْ عَذَابًا فِي ١٢١٢٨ إِنَّ مِنْ رَجُلًا هُمْ أَقْرَبُنَا لِلْقُرْآنِ وَأَكْثَرُنَا صَلَاةً ١٢٣٦٤
- إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتْ النَّشِيعَةُ ٨٢٥٦ إِنَّ مِنْ رَجُلٍ شَاعِرٌ وَلِي كَلْبٌ ٦٥١١
- إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلَّمَ الرَّجُلُ ٨٢٥٨، ١٢٨٥٨ إِنَّ مِنَ الْمُنَاقِقِ عَلَى الْخَلْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كِتَابِي ٥١٩٨، ٤٨٦٢
- إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَوْ فِي شِرَارِ ١٢٨٥٩ إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا لَا أُعْطِيهِمْ شَيْئًا أَكَلَهُمْ ١١٨٧٦
- إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ ١٠٠٦٤ إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا يَكَلِّمُهُمْ إِلَى إِيْمَانِهِمْ مِنْهُمْ فَرَأَتْ ٥١١٩، ١١٨٧٥
- إِنَّ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ عَلَى ٩٩٦٨ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ ٨٤٦٦
- إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ ٧٠٩٣ إِنَّ مِنْهُ ضَعْفًا وَإِنْ مِنْهُ عَجْرًا ٩٢٣١

| | | | |
|--------------|---|------------|--|
| ٤٥١٠ | إِنْ نَاسًا يَرْثُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا | ١٣٢٣٥ | إِنْ مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ |
| ٢١٥٤ | إِنْ نَاسًا يَفْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ مَرَّتَيْنِ | ١٢٩٢٨ | إِنْ مِنْهُمْ مَنْ جُزِيَ إِنْ مِنْهُمْ مَنْ |
| ٦٢١٤ | أَنَّ نَاقَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَاطِبَ رَجُلٍ | ١٢٩٢٣ | إِنْ الْغُذَيِّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا قَبُولُ |
| ٧٣٤٨ | إِنْ نَاقَةَ لِي دَعَيْتَ فَإِنَّ أَصْنَبَهَا قَامَسِكَهَا | ٣٢٢٥ | إِنْ الْمَوْتُ فَرَعَ فَإِذَا |
| ٥٩١٣ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ فَرَسًا مِنْ أَغْرَابِي | ١٣٩٨، ٨٦٢ | إِنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا |
| ٨٠٢٩ | إِنْ النَّبِيِّ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ | ٨٦٦٧ | إِنْ مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ النَّاسَ |
| ٤١١٣ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرٍ | ٨٦٦٨ | إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ قَوْمَهُ |
| ٧٣٦٤ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ يَدَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ | ٩٨٠٤، ٩٣٠٧ | إِنْ مُوسَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ عِبْدِكَ الْمُؤْمِنُ |
| ٤٢٨٣ | إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْخَارِثِ | ١٠٣٨٣ | أَنَّ مُوسَى ﷺ قَامَ فِي نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ خَطِيئًا |
| ١٠٥٦٤ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي | ٨٧٢٤ | إِنْ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا |
| ٥٦٦١ | إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَمْسُكَكَ | ١٣١٣٥ | إِنْ مَوْعِدُكُمْ حَوْضِي عَرْضُهُ وَطُولُهُ وَاحِدٌ |
| ١٣٢٥٩ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرْبَعَةٌ يَوْمٌ | ٧٢٥٦ | أَنَّ مُوَلَّى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ لَهُ |
| ١٠٤٥٩ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِي أُمِّي | ٦٣٧٢ | أَنَّ مُوَلَّى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَعَ مِنْ نَخْلَةٍ قَمَاتٌ |
| ١٢٦٣٨ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ | ١٧٢٣ | إِنْ مُؤَلَّاكَ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ جَبْهَتَهُ وَفَرَاعِيَهُ |
| ٩٨٦ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ يُوسُفُ: | ٦٣٨٠ | أَنَّ مُؤَلَّاها مَاتَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ فَوَرِثَ |
| ١٢٢٩١، ١٠٦١١ | إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بَيْتِ | ٣٠٢٧ | إِنْ الْمُئْتِ نَحْضَرُ الْمَلَائِكَةُ |
| ٤٦٣٦ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُتُ بِالْيَدِ | ٣٢٧٩ | إِنْ الْمُئْتِ لَيْسَمُ خَفَقَ يَغَالَهُمْ |
| ٤٦١٢ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُتُ بِالْهَدْيِ | ٣٠٧٢ | إِنْ الْمُئْتِ كَيْدُ بِيْعَضَ بِيْكَاءَ أَهْلِهِ عَلَيْهِ |
| ١١٢٠٨ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ | ٣٠٦٤ | إِنْ الْمُئْتِ كَيْدُ بِيْكَاءَ الْحَيِّ |
| ١٥٦٥ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَفْجِ الْفِرَاءَةَ بِـ | ٣٠٧٢ | إِنْ الْمُئْتِ يَمُذَّبُ بِيْكَاءَ أَهْلِهِ عَلَيْهِ قَارَسَلَهَا |
| ١٢٧٧٩ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْتُ أَنَا | ٣٠٦٢ | إِنْ الْمُئْتِ يَمُذَّبُ بِيْكَاءَ الْحَيِّ |
| ٩٦٦٥ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا | ٣٠٣٧ | إِنْ الْمُئْتِ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ يُسَلِّهُ |
| ٧٢٨٨ | إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَحْرَمِ الضَّبَّ | ٢٩١٤ | إِنْ النَّارُ أَذْيَتْ مِنِّي حَتَّى تَفْجَحَ حَرْقًا عَنْ |
| ٥٨٩٩ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تَتَلَقَى | ١٣٢٠٢ | إِنْ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ |
| ٦٩٤٥ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تَتَكَبَّ | ٩٥٣٨ | إِنْ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الطَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى |
| ٦٨٤٠ | أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ التَّثَلُّ | ١٢١٧٩ | إِنْ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْمُتَكَبِّرَ مِنْهُمْ فَلَمْ يُكْرَهُوْهُ |
| ٩٧٢٠ | إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ | ٨٥٩٠ | إِنْ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْمُتَكَبِّرَ فَلَمْ يُكْرَهُوْهُ |
| ٣٨٢٣ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ | ١٢٧٩٢ | إِنْ النَّاسُ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَنْوَاجًا وَسَيَخْرُجُونَ |
| ٥٤٨ | إِنْ النَّبِيِّ ﷺ بَالَ وَنَضَعَ فَرْجَهُ وَفِي | ٧٥٥٢ | إِنْ النَّاسُ غَيْرُ نَارِكِيهِ؟ قَالَ: فَإِنَّ |
| ٤٦٤١ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَنَتْ مَعَهُ يَهْدِي قَامَرَهُ | ٧١٥٨ | إِنْ النَّاسُ قَدِ اسْتَنْجَلُوا فِي أَمْرِ كَانَ |
| ١١٥٤٩ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا عَاصِيًا رَأْسَهُ | ١٢٢٦٣ | إِنْ النَّاسُ قَدْ شَكُّوا سَمَاتَكَ وَهَذَا أَمْرٌ |
| ٦٨٦٢، ١٢٥٥٢ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِي بِنْتَ أَبِي | ٧٢٩٣ | إِنْ النَّاسُ قَدْ شَوَّزُوا؟ قَالَ: فَلَمْ |
| ١١٣٤٥ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ | ١٠٤٦ | إِنْ النَّاسُ قَدْ صَلُّوا وَوَقَدُوا وَإِنْكُمْ لَمْ تَزَالُوا |
| ١٠٩٩٢ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ | ١٢٤٣٢ | إِنْ النَّاسُ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَمَا تَرَى |
| ٨٩١١ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَجَدَهَا فَلَائَةً | ١٢٨٤١ | إِنْ النَّاسُ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ |
| ٦٧٣٨ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيًّا وَتُهَوِّدِيَّةً | ٦١٢٥ | أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُكْرَهُونَ الْفَرَاعِيَّ فِي زَمَانِ رَسُولٍ |
| ٥٨٥٣ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَحِمَ فِي الْغَرَامَا أَنْ | ٤٧٠٣ | أَنَّ النَّاسَ يُنْجِفُونَ ضَيْفَهُمْ |
| ٦٩٧٩ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ: | ٦٠٧٧ | إِنْ النَّاسَ يُزْعِمُونَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَكْتَابُ الْخُرُوبِيَّةَ |
| ٤٣٨ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ عَنْ فَارَةٍ وَقَعَتْ فِي | ٤٥٣ | أَنَّ نَاسًا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ مِنْ عَكْلٍ |
| ٦٩٧٩ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ: فَذَكَرَهُ | ٥٧٦ | أَنَّ نَاسًا دَخَلُوا عَلَى ابْنِ عَامِرٍ فِي مَرَضِهِ |
| ٢٠٠٤ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ السَّجْدَتَيْنِ فِي الشُّهُرِ | ٨٩٢٣ | أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَتَعَبَّدُونَ عِبَادَةً شَدِيدَةً |
| ٤٤٩٤ | أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ | ٦٧٩٩ | إِنْ نَاسًا لَيَقُولُونَ: إِنَّكَ تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ |
| ٣٠٤٢، ٤٣١١ | إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ | ١١٢٠٢ | إِنْ نَاسًا لَيَقُولُونَ إِنَّكَ تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَتَسْتَخْلِي |
| ١٩٥٨ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى وَأَمَامَهُ بِنْتُ زَيْنَبَ ابْنَةِ | ٢٩٠٣ | إِنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ أَوْ |

| | | | |
|-------------------|---|--------------|---|
| ٦٥٠٠ | إِنْ نَفَرَا مِنَ الْجَنِّ اسْتَلَمُوا فَإِنَّا رَأَيْنَهُمْ | ١٢١١ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَاحًا عِنْدَمَا فَسَكَتَ وَلَمْ |
| ٨٥٨٠ | أَنْ نَفَرَا مِنْ عَجَلٍ وَغَرَبَةٍ نَكَلُمُوا بِالْإِسْلَامِ | ١٢٢٧٠ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا قَاتًا |
| ٨٤١٨ | أَنَّ النَّفْسَ وَالنَّفْسَ وَالْعَيْنَ وَالْعَيْنَ نَصَبَ | ٩١٦٠ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ احْشَسْتَ خَلْقِي |
| ٤٣٢٣ | أَنَّ النَّفْسَ وَالْحَائِضَ تَغْتَسِلُ | ١٢٢١٨ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ لَا |
| ٤١٦٤ | أَنَّ النَّفْسَ وَالْحَائِضَ تَغْتَسِلُ وَتَحْرِمُ تَقْضِي الْمَنَابِكِ | ١٣٠٣٠، ١٠٦٣٠ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْهَجْرَةَ خَصْلَتَانِ |
| ٥٠٨٤ | إِنَّ النَّهْيَ أَوْ النَّهْيَةَ | ٧٨١١ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: دَعَيْتَ الشَّرَّ |
| ٨٠٢٣، ٥٤٣٠، ١٠٣٢٦ | إِنْ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا | ٧٧٧٥ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ |
| ٨٦٦٨ | إِنْ نُوْحًا الشَّامِي يَزْعُمُ أَنَّ | ٩٧٩ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الْمَرْأَةِ تَرَى |
| ١٠٣٨٣ | إِنْ نُوْحًا الشَّامِي يَزْعُمُ أَوْ يَقُولُ: | ١١٩٠٤ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَمْ مِنْ عَذَقٍ |
| ٥٤٣٢ | أَنَّ نُوْحًا وَغَيْدَ اللَّهِ بَيْنَ عَمُرٍ | ٣٧٠٨ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا سَلَمَ |
| ٩٨٧٨، ٣٨٠٥ | إِنْ هَاتَيْنِ صَائِنًا عَمَّا أَخَلَّ اللَّهُ وَأَفْطَرْنَا | ٢٨٦٤ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْفَيْطَرِ قَبْدًا بِالصَّلَاةِ |
| ٤٤٧٢ | إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ تَحُولَانِ | ١٠٢٤٨ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَبَسَ الرِّيحَ عَرِفَ |
| ٢٤٠١ | إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ تَحُولَانِ عَنْ وَفَيْهِمَا | ٧٦٦٥ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرَاهٍ |
| ٢٤٥٤ | إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ أَثَقِلَ | ١٢٢١٨ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَوْمُهُ بَعْضُ أَثَمِهِ |
| ١٠٥٢٩ | إِنْ هُوَلَاءُ يَسْأَلُونَ فَدَعُوهُمْ | ٦٣٤٩ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَمُوتُ |
| ١٢٣٧٢ | إِنْ هُوَلَاءُ الْقَوْمُ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ | ١٢٢١٨ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَمُوتُ وَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ فِي فَقَرَاءِ |
| ٦٥٦٣ | إِنْ هُوَلَاءُ اللَّيْثَيْنِ اتَّوْبَا يُرِيدُونَ الْقَوَّةَ فَعَرَضَتْ | ١٠٨٦٨ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِيهِ وَلَكِنَّهُ |
| ٩٣٠٥ | إِنْ هُوَلَاءُ حَيَّانٍ فَإِنَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ | ١٠٩١٥ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَاصَرَ أَهْلَ الطَّائِفِ |
| ٨٣١٧، ١١٧٣١ | إِنْ هُوَلَاءُ نَزَلُوا عَلَى حَكِيمِكَ قَالَ: | ٤٣٣٤ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ طَائِفَ بَالِيَّتٍ وَهُوَ |
| ٦٢١١ | إِنْ هَاجَنَا غَلَامًا يَرِي نَحْنًا فَأَتَيْ بِي | ١٣٩١ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى مَعْمَرٍ بَيْتَهُ الْمَسْجِدِ |
| ١٣٠٣٠، ١٠٦٣٠ | إِنَّ الْهَجْرَةَ خَصْلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ الشَّيْثَانِ | ٧٠٧٧ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّزْلِ |
| ١٠٦٣٤ | إِنَّ الْهَجْرَةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَاحْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ | ٥٣٨٦ | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّزْلِ وَقَالَ |
| ١٠٦٣٤ | إِنَّ الْهَجْرَةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ٣٧٨٧ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُرْخَصُ لَهُ فِي أَثَمِيَّةِ |
| ١٠٦٣٤ | إِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقُطُ مَا كَانَ الْجِهَادَ | ٣٧٩٥ | إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَصْبُحُ جُنُبًا ثُمَّ يَصُومُ |
| ٩٥٦٦ | إِنَّ الْهَيْدِيَّ الصَّالِحَ وَالسُّنْتَ | ٧٧٤٩ | إِنْ نَبِيًّا فِي مَنْ كَانَ قَلْبُكَ أَحْبَبْتَهُ كَثْرَةً |
| ٦١٣٧ | إِنْ هَذَا ابْنُ أَخِي. وَقَدْ شَرِبَ | ٣٥٦ | إِنْ نَتَوَصَّأُ بِمَا بَيْنَا عَظْمَانَا وَإِنْ نَتَوَصَّأُ بِمَا |
| ١١٢٠٥ | إِنْ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَقَطَتْ وَهُوَ | ٧٣٤ | أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ خَفِيْنِ اسْوَدَيْنِ |
| ١٢٣٠٢، ١٠١٠١ | إِنْ هَذَا الَّذِي يَقُولُ قَدْ تَضَعُ | ٤٥٧٣ | إِنْ نَزُولُ الْأَطْبَحِ لَيْسَ بِشَيْءٍ |
| ١٢٦٠٨ | إِنْ هَذَا الَّذِي يَقُولُ قَدْ تَضَعُ فِي | ٢٥١٠، ١٨٤٩ | أَنَّ النَّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا |
| ١٢٠٢٦ | إِنْ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ لَا يَنَازِعُهُمْ أَخَذَ | ٢٥٠٧، ١١٧٨ | أَنْ يَسَاءَ مِنَ الْمَوْجِبَاتِ كَنْ يَصْلِيْنَ مَعَ رَسُولِ |
| ١٢٠٢٨ | إِنْ هَذَا الْأَمْرُ يَكُنْ وَإِنَّمَا وَلَهُ وَلَنْ يَزَالَ | ١١٤٢٧ | إِنْ يَسَاءَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ وَهُوَ يَنْشُدُكَ الْعَذْلَ |
| ٤١٦٨ | إِنْ هَذَا أَمْرُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ | ١١٤٢٧ | إِنْ يَسَاءَكَ يَنْشُدُكَ الْعَذْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي فُحَافَةَ |
| ٦٤١٦ | إِنْ هَذَا أَتَرَى عَلَى أَرْضِي | ١١٣٩٣، ٣٢٢ | إِنْ يَسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ |
| ١١٢٨٤ | إِنْ هَذَا بَنَى لِمَا قَدَّ مِنَ الذَّمِّ | ٧٠٩١ | إِنْ نَسَائِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي |
| ١٢٥٩٠ | إِنْ هَذَا الْبَلَدُ حَرَامٌ حَرَمَهُ اللَّهُ لَمْ يَحِلْ | ١١٩٦٤ | إِنْ نَسَائِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي فَلَيْسَ بِقَوْمٍ |
| ٦٢٤٨ | إِنْ هَذَا الْبَلَدُ حَرَامٌ حَرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ | ٩٢٥ | أَنْ يَسُوَّهَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ أَهْلِ |
| ٥٩٦٩ | إِنْ هَذَا حَدَّثَنِي عَنْكَ حَدِيثًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تَحَدِّثُهُ | ٥٤٠ | أَنْ يَسُوَّهَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلَيْهَا |
| ١١٥٤١ | إِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَخْتَنُ | ١٠٣٠٦ | إِنَّ الطَّلْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا |
| ١٢٥٨٦ | إِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ مُضَرَ لَا تَدْعُ لِلَّهِ | ١٢٢١٩ | أَنْ نَعْطِي عَنْ كُلِّ رَأْسٍ عَشْرَةَ قَالَ |
| ٤٨٦٥ | إِنْ هَذَا خَانِكَ فِي أَهْلِكَ فَخُذْ مِنْ عَمَلِهِ | ٧٢٤٢ | إِنْ نَعِي رُؤُسِي أَتَانِي فِي دَارِ شَامِيٍّ مِنْ |
| ٦٥٦٤ | إِنْ هَذَا دَقَّ سِنِي | ١٢٩٧٧ | أَنْ نَفَرَا مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ رَجَا الْبَحْرَ |
| ٨٩١٨ | إِنْ هَذَا الدِّينُ مَتَيْنٌ فَأَوْعِلُوا | ١٠٥٣٩ | إِنْ نَفَرَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ |
| ٨٣٢٧ | إِنْ هَذَا ذَكَرَ اللَّهُ فَذَكَرْتَهُ وَإِنَّكَ نَسِيتَ | ١١٩٧٦ | أَنْ نَفَرَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ |
| ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ | إِنْ هَذَا الرَّأْيُ قَالَ قُلْتُ لَهُمْ: | ٢٣٣٢ | أَنْ نَفَرَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ |

| | | | |
|-------|---|-------------|---|
| ٣٨٦٠ | إِنْ هَذِهِ أَيْامُ أَكْلٍ وَشَرِبٍ | ٧٧٨٩ | إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ وَقَعَ |
| ٥٠٤ | إِنْ هَذِهِ الْخُشُوشُ مُحَضَّرَةٌ | ٧٧٩٩ | إِنْ هَذَا رَجُلٌ يَهْلُ السَّيْلِ |
| ١٢٢٤٩ | إِنْ هَذِهِ خَفَصَةٌ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَقْبَلَتْ | ١٠٩٣٦ | إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا |
| ٦٧١٥ | إِنْ هَذِهِ زَنْتٌ فَأَعْرِزْتِ فَجَلَدَهَا يَوْمَ | ٧٧٩٩ | إِنْ هَذَا رَحِمَةٌ رُبُّكُمْ وَدَعْوَةٌ بَيْنَكُمْ |
| ٥٧٨٤ | إِنْ هَذِهِ السُّوقُ يُحَالِطُهَا اللَّغْوُ | ٢٣٧٥ | إِنْ هَذَا سَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ تَسْمَعُوهُ |
| ٣٤٩٠ | إِنْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ | ٦٦٢٧، ١٠٦٤٠ | إِنْ هَذَا سَرَقَ ثَوْبِي فَأَمَرَ بِهِ أَنْ |
| ١١٣٤ | إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ | ٨٤٣٨ | إِنْ هَذَا السِّيفُ لَيْسَ لَكَ وَلَا لِي |
| ١٨٨٧ | إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ | ٥٠٥٦ | إِنْ هَذَا السِّيفُ لَيْسَ لَكَ وَلَا لِي صُنْعُهُ |
| ٩١٠٦ | إِنْ هَذِهِ صِيحْبَةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | إِنْ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ |
| ٦١٩٣ | إِنْ هَذِهِ عَسَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا قُوَّةٌ أَهْلٍ | ٧٧٩٧ | إِنْ هَذَا الطَّاعُونَ رَجُلٌ فَتَقَرَّبُوا عَنْهُ فِي |
| ٣٣٨١ | إِنْ هَذِهِ فَرَاتُ الصَّدَقَةِ الَّتِي قَرَضَ | ٧٧٩١ | إِنْ هَذَا عَذَابٌ أَوْ كَذَا أُرْسِلَهُ اللَّهُ |
| ٣١٦٩ | إِنْ هَذِهِ الْقُبُورُ مُمْتَلِئَةٌ عَلَى أَهْلِهَا ظِلْمَةٌ | ٧٠٥٧ | إِنْ هَذَا فَمِنْ أَجْبَنَ أَفْأَذُ لَهُ؟ قَالَ |
| ٣١٦٨ | إِنْ هَذِهِ الْقُبُورُ مُمْتَلِئَةٌ ظِلْمَةٌ عَلَى أَهْلِهَا | ١٠٧٨٩ | إِنْ هَذَا قَدْ عَزَمَ عَلَيْكُمْ خَطَّةٌ وَشَرٌّ فَاقْبَلُوهَا |
| ١٠٦٨ | إِنْ هَذِهِ لَسَاعَاتٌ أَشْغَلُ فِيهَا فَرْغِي بِجَوَامِيعِ؟ | ٨٤١٤ | إِنْ هَذَا الْفَرَأْنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ |
| ٥٥٢٦ | إِنْ هَذِهِ لَصِيحْبَةٌ مَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٩٥١٨ | إِنْ هَذَا قَوْلٌ مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ مِنْكَ فِي |
| ١٠٣٦٧ | إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ | ١١٧٤٣ | إِنْ هَذَا كَانَ رَجُلٌ سَوَاءً بِأَمْرِكُمْ بِالصَّدَقَةِ |
| ١٣٦٨ | إِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ | ٥٩٧٠ | إِنْ هَذَا لَا يَقُولُ شَيْئًا لِعِبَادَةِ |
| ٥٠٢٨ | إِنْ هَذِهِ مِنْ غَنَائِكُمْ وَإِنَّهُ لَيْسَ لِي | ٨٠١٧ | إِنْ هَذَا لَا يَنْتَهِي لِلْمُتَعِينِ |
| ٦٠٢٢ | إِنْ هَذِهِنِ نَوْبَانِ غُلِيظَانِ تَرْضَحُ فِيهِمَا | ١٢٨٤٧ | إِنْ هَذَا لَحَرْ كَمَا أَتَى فَاعِذْ |
| ٨٠٢٩ | إِنْ هَذِهِنِ حَرَامٌ عَلَى ذِكُورِ أُمَّتِي | ١٣١٨٠ | إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ |
| ٢٢٩٩ | إِنْ هَذِهِنِ شَيْطَانَانِ وَإِنِّي | ١١٤٦٦ | إِنْ هَذَا لَطَلَّ رَجُلٌ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ |
| ٦٦٩٣ | أَنْ هَذَا كَانَ اسْتَأْجَرَ مَاعِزَ بْنِ مَالِكٍ | ٣٤٤٤ | إِنْ هَذَا لِلَّذِي تَسْمِيهِ النَّجْمُ هِيَ الْكَرَاكِي |
| ١٢٠٩٤ | إِنْ هَذَا كَلَامٌ أُمَّتِي - أَوْ فَسَادٌ أُمَّتِي - | ٦٤٧٧ | إِنْ هَذَا لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا خَضَرَ |
| ٧٢٦٣ | أَنْ هَذَا بِنْتُ عَجَبَةٍ قَالَتْ: يَا | ١٦٨٨ | إِنْ هَذَا لَوْ مَاتَ لَمَاتَ وَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ |
| ٥٣٢٣ | إِنْ هُوَ اقْتَطَعَهَا بِحَبِيصٍ ظَلَمًا كَانَ يَمُنُّ لَا | ٩٧٢، ٩٣٢ | إِنْ هَذَا لَيْسَتْ بِالْحَيَفَةِ وَإِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ |
| ١٠٩٠٨ | أَنْ هَذَا زَانَةٌ جَاءَتْ يَوْمَ حُتَيْنَ بِالصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِبِلِ | ٣٠٦١ | إِنْ هَذَا لِكَيْدُ الْإِنِّ يَكْفَى أَهْلَهُ عَلَيْهِ |
| ١٥١٢ | أَنْ وَإِنَّ بَيْنَ حُجْرٍ الْحَضْرَتِي أَخْبَرَهُ قَالَ | ٣٠٦١ | إِنْ هَذَا لِكَيْدُ الْإِنِّ وَأَهْلُهُ يَكُونُ عَلَيْهِ |
| ٩٠٠٦ | إِنْ الْوَالِدَةُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ | ٦٦٠٦ | إِنْ هَذَا لَيَقُولُ بِقَوْلِ شَاعِرٍ |
| ٢١٧٣ | أَنْ الْوَتَرُ وَاجِبٌ فَذَكَرَ الْمُحَذَّجِي أَنَّهُ رَاحَ | ٣٥١٥ | إِنْ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلُوهٌ |
| ٥٠٠٨ | إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفُلَانًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ فَرَسٍ | ١١١٨٧ | إِنْ هَذَا الْمَلِكُ مَا نَزَلَ مِنْهُ يَوْمَ خَلِقَ |
| ١٢٢٧١ | إِنْ وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ | ٤٤٤٧ | إِنْ هَذَا مِنَ الْخُمُسِ مَا |
| ٦٣٢٥ | إِنْ وَرَيْتُمْ أَغْنِيَاءَ قُلْتَ الثَّلَاثِينَ | ٧٤٩١ | إِنْ هَذَا النَّبِيذُ شَرَابٌ قَدْ مَثَتْ |
| ١٠٩٤٨ | أَنْ وَقَدْ تَقَيَّفَرُ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٢٥٤٨ | إِنْ هَذَا نَعْلٌ قَرَضِي |
| ١٢٤٠٩ | إِنْ الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَحَبَّةٌ وَإِنْ آخِرُ وَطْأَةٍ | ٤٩٨٤ | إِنْ هَذَا وَإِنَّ أُنَالَ كَانَ آتِيَا النَّبِيِّ |
| ١٣٠٢٤ | إِنْ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ لَيَخْرُجُونَ السُّدَّ كُلَّ | ١٢٣٥٥ | إِنْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَمْزُؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ تَرَاقِيَهُمْ |
| ٥٨٤٤ | أَنْ يُبَايَعُ مَا فِي رُؤُوسِ النَّحْلِ | ١٠٥٤٠ | إِنْ هَذَا وَاللَّهُ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ |
| ١٠١٧٧ | أَنْ يُتَوَبَّ مِنْهُ ثُمَّ لَا يَتُوبُ فِيهِ | ٤٣٥٩، ١١٣٦٨ | إِنْ هَذَا يَغْوِضُهُ النَّاسُ |
| ٩٦١٨ | أَنْ يُحْيِيهِ إِذَا دَعَاهُ وَيُشْمِتُهُ إِذَا عَطَسَ | ١١١٩٠ | إِنْ هَذَا يَحْوِضُهُ النَّاسُ وَلَكِنَّا نَأْتِيكَ بِهِ |
| ١١٢٢٤ | أَنْ يُخْتَلِيُوا فِيهِ فَحَلَّتْ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ | ١٠٥٩٧ | إِنْ هَذَا يَدْعُوَكُمْ إِلَى أَنْ تَفَارِقُوا بَيْنَ آبَائِكُمْ |
| ١١٤٥٩ | إِنْ يُحِبُّهَا فِيهِ امْرَأَتُهُ وَإِنْ لَمْ يُحِبُّهَا فِيهِ | ٤٥٤٤ | إِنْ هَذَا يَوْمٌ رُخِصَ لَكُمْ إِذَا أَتَمْتُمْ رَمِيْتُمْ |
| ٨٢٢٩ | أَنْ يُخْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ وَيَتَرَكَ بَعْضُهُ | ١٢٧٦٥ | إِنْ هَذَا يَوْمٌ مِنْ مَلِكٍ فِيهِ |
| ١٣٠١٥ | إِنْ يُخْرِجُ الدَّجَالَ وَأَنَا حَيٌّ تَقْتَبِكُمُوهُ وَإِنْ | ٨٥٢٥ | إِنْ هَذِهِ الْأَمَّةُ حِينَ أَنْزَلَتْ عَنْهُمْ أَصْحَابُ رَسُولٍ |
| ١٣٣٣١ | أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ | ٧٢٢٣ | إِنْ هَذِهِ الْأَفْئَامُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَقَالَ |
| ١٣٣٢٧ | إِنْ يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَا تَنْهَأْ أَنْ | ٣٣٠٣ | إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَبْتَلِي فِي حُيُورِهَا فَإِنَّا |

- ١٧١٧ إِنْ الْيَهُودِينَ يَسْجُدَانِ كَمَا يَسْجُدُ الْوَجْهُ فَإِذَا
١٨٧٩ إِنْ يَرْؤُوكَ اللَّهُ شَيْئًا يَأْتِيكَ وَسَأْذُكَ عَلَى
١٠٦٧٩ إِنْ يَسْتَنْهِي هَذَا الْعَلَامُ عُمَرَهُ يُدْرِكُهُ قَالَ
٧٢٠٣ أَنْ يَسْقَى النُّخْلَ بَعْدَ أَنْ يَتَرَكَ مِنَ السَّقْيِ
٧١ أَنْ يَسْلِمَ فَلْيَكُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ
٩٦٨٢ أَنْ يَسْلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَتِلْكَ الْحَدِيثِ
١٠٦٢٩، ٩٨٣٤ أَنْ يَسْلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَتِلْكَ قَقَامُ
٥٨٣٥ أَنْ يَشْتَمِلَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يَضَعُ طَرَفِي الثَّوْبِ
٩٩٧١ أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا
٢٧٢٧ إِنْ يُصِيبُ صَاحِبُكُمْ سَنَةٌ يَبْكُمُ
١٠٩٤٩ إِنْ يَصْدُقُ ذُو الْعَفِيفَتَيْنِ يَدْخُلُ
١٢٠١٣ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ
٨٩٥٤ أَنْ يَمُدُّهُ وَلَا يَشْرُكُوا بِهِ شَيْئًا قَالَ
٩٦٩٢ أَنْ يَمُجِّلَ اللَّهُ وَقَالَ يَزِيدُ: يُمَجِّلُ
١٢٧٨٧ إِنْ يَعْشَى هَذَا الْعَلَامُ فَمَسَى أَنْ لَا يُدْرِكُهُ
١٠٦٦٤ أَنْ يَغْفُلُوا مَتَابِلَهُمْ وَأَنْ
١١٥٠٧ أَنْ يَغْفُلُوا مَتَابِلَهُمْ وَأَنْ يَفْشُوا عَلَيْهِمُ بِالْمَعْرُوفِ
٥٧٩٦ أَنْ يَغْلَى بَيْنَ سُهَيْلٍ مَرَّ بِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ
٤٢٥٥ أَنْ يَغْلَى كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ
٤٨٨٤ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ
٤٨٢ أَنْ يَغْفِرَ أَحَدُكُمْ فِي ظِلِّ يَسْتَنْظِلُ فِيهِ
٧٧٦٨ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا
٥٨٣٥ أَنْ يَقُولَ إِذَا بُدِّئَ هَذَا الثَّوْبُ فَقَدْ وَجِبَ
١٢٩٥٦ إِنْ يَكُ الَّذِي تَخَافُ فَلَنْ تَسْتَطِيعَهُ
١٠٤٨٨ إِنْ يَكُ صَادِقًا فَإِنَّ هَذَا نَاسُوسٌ
٧٧٧٦ إِنْ يَكُ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ فَعِنِّي
١١٤١٣ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ
١٢٢٧٥ أَنْ يَكْفُرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ أَوْ يَزْنِيَ بَعْدَ
١٠٦٩٥ إِنْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْتُرُ بِخَيْرٍ فَمَسَى
١٢٩٦٠ إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتَ صَاحِبَهُ إِنَّمَا صَاحِبُهُ
١٢٩٥٥ إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ وَإِنْ
٩٧٢٠ أَنْ يَكُونَ لِأَخِيْنَا نَعْلَانِ حَسَنَاتٍ لَهُمَا شِرْكَانِ حَسَنَانِ
٥٨٣٥ أَنْ يَمْسَهُ يَبِيهٌ وَلَا يَلْبِسَهُ وَلَا يَغْلِبَهُ
٥١٨٧ إِنْ يَمُنَّ الْخَلِيلُ فِي شَفَرِهَا
٥٧٠٢ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَذَكَرَ وَكَبَّ الْفَتْنَةَ لَمْ يَنْبُ
٩٢٨٦ إِنْ يَنْسَأُ فِي أَجْلِكَ يَا
١٣١٥٦ أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَسْجُدَ عَنْهُ وَفِي
١٠٧٤٦ أَنْ يَهُودِيٌّ يَنْصِيرَ وَقَرِظَةً حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ
٨٢٨٢ أَنْ يَهُودِيٌّ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا:
١١٠٢١ إِنْ يَهُودِيٌّ سَمِعَهُ وَأَبَا يَكْفُرُ
٤٩١٦ إِنْ يَهُودِيٌّ سَمِعَهُ وَأَبَا يَكْفُرُ رَضِيَ اللَّهُ
٨٧٨٦ أَنْ يَهُودِيٌّ كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٨٢٠٠ إِنْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَا يَقْبَحُونَ فَنَالِقُومُ
١١١٩٧ أَنْ يَهُودِيًّا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْرٍ
- ٤٣٥ أَنْ يَهُودِيًّا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ إِلَى خَيْرٍ شَعِيرٍ
٣٣٠٦ أَنْ يَهُودِيَّةٌ كَانَتْ تَخْدُمُهَا فَلَا
٣٨١٩ إِنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عِيدٌ
١٠٧٣٦ أَنَا أَخَذْتُ بِحَقِّهِ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ هَامَ الْمُشْرِكِينَ
٣٤٥٩ أَنَا أَخَذَهُمَا بِرُزْهَمٍ قَالَ: مَنْ يَزِيدُ
٣٤٥٩ أَنَا أَخَذَهُمَا بِرُزْهَمَيْنِ قَالَ: هُمَا لَكَ
١١٤٩٥، ١١٤٩٤، ٣٤٩١، ٣٤٨٢ إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا نَحُلُّ لَنَا الصَّدَقَةَ
٢٣٥١ إِنَّا آمِنُونَ لَا نَخَافُ أَحَدًا؟ قَالَ:
١٢٥٥٧ أَنَا أَبْصَرْتُ بِالْخَيْلِ بَيْنَكَ فَقَالَ عِيْنَةُ:
٨٥٤٨ أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
١٠٨١٠ أَنَا ابْنُ الْأَكْوَخِ وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ
١٠٤٣٤ أَنَا ابْنُ الرَّاعِي فَوَيْكُوا إِلَى جَرِيحٍ فَجَعَلُوا
١١٢٣٤، ١٠٩٠٤ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
١٠٩٤٩ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: مُحَمَّدٌ
٣٤٨٩ أَنَا أَبُو حَسَنِ أَرْسَلُوهُمَا
٣٤٩٠ أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرْمُ لَا أَبْرَحُ
١٠٦٠، ١١٩١٢ أَنَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٤٨١٢ أَنَا أَبُو رِيحَانَةَ فَدَعَا بِدَعَاءٍ هُوَ دُونَ
٣٧٨٧ أَنَا أَتَقَامُ لَكُمْ وَأَعْلَنُكُمْ بِخُدُودِ اللَّهِ
١٠٩٣٥ أَنَا أَجُوزُ فَفَتَحَ رَحْلَهُ فَإِذَا هُوَ يَأْتِي
١١٧٠٨ أَنَا أَحْبَبُّكُمْ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا
١١٧٠٨ أَنَا أَحْبَبُّكُمْ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ
١٠٩٣٥ أَنَا أَخَذْتُ تَوْحًا قَالَ: هَلْ لَكَ
١٣١٣٥ أَنَا أَخَذْتُكَ بِحَدِيثٍ فِيهِ شِفَاءٌ هَذَا إِنْ
٧٧٩١ أَنَا أَخَذْتُكَ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٣٨ أَنَا أَخَذْتُكَ مَا هِيَ؟ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ
٣١٤٨، ١١٠٥٢ أَنَا أَخَذْتُكُمْ عَنْهَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٨٨١٦ أَنَا أَخْرَجْتُ شَقِيًّا كَمَا كَانَ يُخْرِكُ رَسُولُ اللَّهِ
٨٨١٦ أَنَا أَخْرَجْتُ كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُخْرِكُ شَقِيًّا
١٢٠٣٤ أَنَا أَخْطَفْتُ خَطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَمَلَةَ
٣٩٠٥ أَنَا أَخُو بُمُوسَى بَيْنَكُمْ فَصَامَةُ رَسُولُ اللَّهِ
١٠٣٧٣ أَنَا أَخُو بُمُوسَى بَيْنَكُمْ قَالَ: فَصَامَةُ
٣٩٠٤ أَنَا أَخُو بُمُوسَى وَأَخُو بَصْرَمِ هَذَا الْيَوْمِ
٩٦٣٢، ٣٦٣١ أَنَا أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
٣٠٠٤ أَنَا أَخْبَرْتُكَ بِهَا هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَادَ
٨٦٧٥ إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُنَا:
٨٤١٢ إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي الْفِرَاقَةِ فَاحْزَمَ وَجْهَ رَسُولِ
١٠٩٠٨ أَنَا أَخَذْتُهَا فَارْزَمِيهَا بِهَا وَأَعْطَيْتُهَا قَالَ:
١٠٥٥٢ أَنَا أَخُوكَ وَأَنْتَ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ وَابْنَتُكَ
١١٧٤٣ أَنَا أَفْلَكُكُمْ عَلَى كِتَابِهِ قَالُوا: فَذَلِكَا
٢٥٨ إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَحَدَّثْنَا رَقَّتْ قُلُوبُنَا
٢٣٦٠ إِنَّا إِذَا كُنَّا مَعَكُمْ صَلَّيْنَا
١٣١٠٤ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَذْخَلُوا جَنِّي مَنْ كَانَ
١١٦٤٩ أَنَا أَرَفُّكُمْ بِأَبْنِي بَيْنَكَ فَذَلِكَ حَسْبِي

| | | | |
|--------------|---|--------------|---|
| ٨٦٤٦ | أَنَا أَوْلَى النَّاسِ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ | ١٠٤٧٤ | أَنَا أَرْجُو نَيْسَمَ أَبِي طَالِبٍ لَا |
| ٨٧٦٨ | أَنَا أَوْلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٨٢٥٧، ١٢٨٥١ | أَنَا أَسْأَلُهُ فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ فَذَكَرَ |
| ٦٠٣٥ | أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ نَزَلَ | ١٠٦٩٥ | أَنَا أَسْرَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: |
| ٦٠٣٤ | أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ فَمَنْ | ١٦٥٣ | أَنَا أَسْتَعِيزُ بِرَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ |
| ١٠١٨٦ | أَنَا أَوْلَى بِهِ إِنَّهُ لَمْ يَعْصِي سَاعَةً | ١٧١٤ | أَنَا أَشْهَدُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَسُولُ |
| ٦٠٤٧ | أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْفُسِهِمْ | ١١٦٩٥ | أَنَا أَشْهَدُكُمْ فِي تَنْذِيرِهِ |
| ١٠٤١٦ | أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي | ١١٦٩٢ | أَنَا أَشْهَدُ أَنْكَ بَابِعُهُ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى |
| ١٠٩٧٨ | أَنَا أَوْلَى وَيَأْتِي اللَّهُ | ٥٩١٣ | أَنَا أَشْهَدُ أَنْكَ قَدْ بَابِعُهُ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ |
| ١٢٠٠٩ | أَنَا أَوْتِسَ فَقَالَ: | ٣٣٠٤ | أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: |
| ٤٠٤٦ | أَنَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنِّي فِي | ١٠٤٢٩، ٣٠٣ | أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَنْكُحُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٦٠٠١ | إِنَّا بَارِضٌ لَيْسَ بِهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَإِنَّمَا | ٩٢٠٥ | أَنَا أَصَبْتُ لَهَا بَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٣٩٣٢ | أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي أَتَيْتُكَ عَامَ أَوَّلِ | ١١٤٦٧ | أَنَا أَطْعِمُ بِلَدِّ الْيَهُودِيَّةِ قَالَ: فَتَرَكَهَا |
| ٧١٩٢ | أَنَا بِذَلِكَ. فَقَالَ: أَنْتَ بِذَلِكَ؟ | ١٣٣٣٠ | أَنَا أَطْعِمُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا: |
| ٧١٩٢ | أَنَا بِذَلِكَ. قَالَ: أَنْتَ بِذَلِكَ؟ | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | أَنَا أَطْعِمُ بِلَدِّكُمْ مِنْكَ فَقُلْتُ: أَنْتَ |
| ٨٦٢٣، ١٠٩٥٢ | أَنَا بَيْنَ خَيْرَيْنِ: اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ | ١١٩٩٩ | أَنَا أَطْعِمُكُمْ ذَلِكَ فَجَعَلَتْ بِلَدِّ قُثْرَبَ |
| ٧٧٣٦ | أَنَا ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ | ١١٥٧ | أَنَا أَطْعِمُ النَّاسَ - أَوْ كَأَعْلَمِ النَّاسَ - |
| ٩٤٤٨ | أَنَا جَارُهُ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ وَاللَّهِ مَا | ١٣١١٧ | أَنَا أَطْعِمُ النَّاسَ بِشِقَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٨٧٤٢ | أَنَا الْحَبَّارُ أَنَا الْمُتَكَبِّرُ | ١٥٢٠ | أَنَا أَطْعِمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٠٦٣ | أَنَا جَبْرِيلُ. قُلْتُ: أَذْخُلُ. قَالَ | ٨٤٠٥ | أَنَا أَطْعِمُكُمْ بِمُحَمَّدٍ إِنْ كُنْتُ لَا كُتِبَ مَا شِئْتُ |
| ١٢١٦٢ | أَنَا جَدِّي لَهَا الْمُحْكَمُ وَعَدِي لَهَا الْمَرْجَبُ: الْحَبَابُ بْنُ | ١٢٥٥٦ | أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ فَقَالَ عَيْنَةُ: |
| ١٢١٦٢ | أَنَا جَدِّي لَهَا الْمُحْكَمُ وَعَدِي لَهَا الْمَرْجَبُ مِنْ | ١١٤٦٦ | أَنَا أَفْرَسُ يَهُودِيَّتِكَ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ |
| ١٢٩٧٦ | أَنَا الْحَسَّاسَةُ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا الدَّيْرَ فَإِذَا هُمْ | ٦٦١١ | أَنَا أَفْصَى بَيْنَكُمْ وَأَخْصَى |
| ١٢٩٧٧ | أَنَا الْحَسَّاسَةُ فَقَالُوا: فَأَخْبَرِينَا؟ فَقَالَتْ | ١٠٧٥٠ | أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ قَالَتْ: وَأَنَا أَمْرَأَةٌ |
| ١٢٣٣ | أَنَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَأَعْطَانِي خِطَامَ | ١٠٧٥١ | أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ وَأَنَا الْغَيَّةُ قِيلَ لَهَا: اللَّهُ |
| ٩٩٢٠ | إِنَّا حَامِلُولُكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ | ٨٧٥٩ | أَنَا الَّذِي أَرْفَعُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ |
| ١١٢٤١ | إِنَّا حَامِلُولُكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ قَالَ: | ٨٣٥٢ | أَنَا الَّذِي أَسْهَرَتْ لَيْلَكَ وَأَطْمَأْنَنْتُ |
| ٣١٥٨، ٦٧١٨ | أَنَا حَبْلِي فِدَاكَ النَّبِيُّ ﷺ وَلِلَّهِمَا فَقَالَ | ٨٧٥٩ | أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ |
| ٧١٧٤ | أَنَا حَبِيبَةُ بَنْتِ سَهْلٍ. فَقَالَ ﷺ: | ١٠٤٠١ | أَنَا الَّذِي لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ وَلَا يَمْنَعُنِي مِنِّي |
| ١١٣٩٨ | أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَمِلَّةٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ | ٨٦٥ | أَنَا أُمُّ هَانِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ |
| ٩٦١٧ | إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَيْبَةٍ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارٌ | ٣٦٨٤ | إِنَّا أُمَّةٌ أَمِينَةٌ لَا نَكُتُّ وَلَا نَحْسُبُ |
| ١٠٥٣٩ | أَنَا حَظِيصَتُكُمْ الْيَوْمَ فَاتَّبِعُوهُ فَسَلِّمْ وَلَمْ | ٩٧٣٨ | إِنَّا أَمْرُنَا بِذَلِكَ |
| ١٢١٧٦ | أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَاضٍ بِهِ | ٣٣٥١ | إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِفُونَ |
| ٩٧٠٨ | أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَاشْرَكَ | ٨٧٤٨ | إِنَّا إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَادُوا |
| ٩٧٠٩ | أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ | ١٢٢١٩ | أَنَا إِنْ لَمْ تَغْضَبْ. قَالَ: فَسَبِّحْهُ |
| ١٠٣٥٩ | أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ | ٨٢٨٨ | أَنَا أَنَا. قَالَ مُحَمَّدٌ |
| ١٠٤٠٨ | أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ | ٨٤٥٧ | إِنَّا أَرْزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ |
| ١٠٥٧٢، ١٠٢٦٦ | أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبُهُ | ٣٢٦٦ | أَنَا أَطْلُقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: |
| ١٢١٦٢ | أَنَا كَاهِنُهَا قَالَ: وَكَثُرَ اللَّفْظُ | ٤٣٢ | إِنَّا أَهْلُ سَفَرٍ نَمُرُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَلَا |
| ١٢٩٧٧ | أَنَا الدُّجَانُ أَمَا إِنِّي سَاطِعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا | ١٢٢٩١ | أَنَا أَوَّلِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ: |
| ١٠٢٢٥ | أَنَا الدُّغْرُ بِمُلُوكٍ يُعَذِّبُ مُلُوكَ | ١٢٢٩١ | أَنَا أَوَّلِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ: |
| ١٢٨٨١ | أَنَا ذَاكَ قَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبْرَكَ | ١٣٠٩٩ | أَنَا أَوَّلُ شَيْعٍ فِي الْجَنَّةِ |
| ١٨٢٦، ١٦٦٩ | أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَكْفُرُ فِي كُلِّ | ١٢٢٢٩ | أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَسَى غَمْرٌ حِينَ طَمِعَ |
| ٧٣١ | أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى خَفِيهِ | ٥٠٦ | أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: |
| ٢٣٢ | أَنَا رَأَيْتُ غِيلَانَ يَعْصِي الْقَدِيرِي | ١٢٥١٠ | أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَدُّ لَهُ بِالْمُجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ |

- أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيرَانًا دَلِّي فِي رَوَايَةِ ١٢٠٣٩
- أَنَا رَبِّكُمْ أَتُبْعُونِي يَقُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ ١٣٣٣٧
- أَنَا رَبِّكُمْ فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي ١٣٠٠٧
- أَنَا رَبِّكُمْ فَمَنْ قَالَ: لَسْتُ رَبَّنَا ١٣٠٠٢
- أَنَا رَبِّكُمْ يَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا قَبِيْعُونَهُ ١٣٣٣٦
- أَنَا رَبِّكُمْ يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ هَذَا مَكَانُنَا ١٣٣٣٦
- أَنَا رَبِّكُمْ وَهُوَ أَغْوَرُ وَإِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ ١٣٠١٣
- أَنَا رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: أَفَنَّهُ ٤٨١٢
- أَنَا رَجُلٌ فَارِسِي وَأَنَا بَيْنَكُمْ وَالْعَرَبُ ٤٩٣٧
- أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَخَفَقْتُ لَهَا ٩٦٩٠
- أَنَا رَسُولُ اللَّهِ بَغِيْضِي إِلَى الْعِبَادِ ١٠٥٩٩
- أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ١٠٨٣٥
- أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ أَنْ ١٠٥٩٧
- أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كُنْ قُلْنَا ١٠٦٦٥
- أَنَا الرَّسُولُ فَإِذَا جَاءَ الْقَوْمُ كُنْتُ أَنَا الَّذِي ٩٢٩٩
- إِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثْنَا إِلَيْكَ بُرَيْدِيَا ٣٣٩٤
- أَنَا زُرْتُ بِنْتُ حَنْبَسٍ قَالَ: فَمَا ١٠٥٦٩
- أَنَا زُرْتُ بِنْتُ حَنْبَسٍ قَالَ: وَمَا ١٠٥٧٠
- أَنَا سَتَرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا ١٣١٦٩
- أَنَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ: مَا ١١٧٢٢
- أَنَا سَعْدُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَعْلُوفٌ ١٠٧١٤
- أَنَا سَعْدُ بْنُ جُهْمَانَ قَالَ: فَمَا ١٢١٢٧
- أَنَا سَمِعْتُهُ ١٣١١٨
- أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢١٧٨
- أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩
- أَنَا سَيِّدٌ وَلَوْ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ١٠٤٦٠، ١٣٠٦٩
- أَنَا شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَهَى عَنْ ٧٥٣٥
- إِنَّا صَائِمَانِ قَالَ: ارْجِعَا ٣٨٩٢
- أَنَا صَاحِبُكَ ثَوْبَانِ فِي عَيْبِي مِنْ غَزَلِ امِي ١١٩١٦
- أَنَا صَاحِبُكَ الْفَرَأْنِ الَّذِي أَطْعَمَكَ فِي الْهُوَاجِرِ ٨٤٨٢
- أَنَا صَبَّبْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضُوئَهُ ٧٩٣، ٣٧٦٢
- أَنَا، صَلَّى بِطَافِقَةٍ مِنْ ٢٩٦٠
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ ١١٩٥٠
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَيْفَةَ ٩١٠١
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ ٨١١٣
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَبْد ١٢١٤٩
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى عَطِيْمِ بْنِ غَازِبٍ ١٣٢٤٨
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَنْ أَخَالَفَ أَمْرَهُ ١٠٧٩٠
- أَنَا عَجَلْتُ بِنَيْعِ شَايِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيُصْنَعَ ٢٨٦٧
- أَنَا غَرَبِي لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧
- أَنَا عَلَى الْخَوْصِ انْظُرْ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ ١٣١٣٨
- أَنَا عَمَلْتُ الْخَبِيْثَ يَقُولُونَ: رَبِّ لَا تَقِمِ ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
- أَنَا عَمَلْتُ الْخَبِيْثَ كُنْتُ بَطِيْعًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ٣٠٢٩
- أَنَا عَمَلْتُ الصَّالِحَ يَقُولُونَ: رَبِّ آيَمِ السَّاعَةِ ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
- أَنَا عَمَلْتُ الصَّالِحَ كُنْتُ وَاللَّهِ سَرِيْعًا فِي طَاعَةِ ٣٠٢٩
- أَنَا عِنْدَ طَرْنُ عَبْدِ بِي ٥٥٩١، ٥٤٠٢
- أَنَا عِنْدَ طَرْنُ عَبْدِ بِي إِنْ طَرْنُ بِي ٢٩٨١
- أَنَا عِنْدَ طَرْنُ عَبْدِ بِي قَلِيْطُنُ بِي ٢٩٨٢
- أَنَا عِنْدَ طَرْنُ عَبْدِ بِي وَأَنَا مَعَهُ ٥٤٠٢
- أَنَا غَرَسْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَزَعَهَا ١١٧٤٥
- أَنَا فَنَّهُ كُلُّ مُسْلِمٍ ٥٠١٢
- أَنَا؟ فَاسْتَفْخِلْ مُطْلِعَ الشَّمْسِ فَضْرِبْ عَلَى آذَانِهِمْ ١٢٣٢
- أَنَا فَاعِلٌ قَالَ: فَإِنَّ أَطْلُكَ يَوْمَ ١٣١١٦
- أَنَا فَاتَمُرُ أَصْحَابُكَ يَقُومُونَ طَافِقَتَيْنِ طَافِقَةً ٢٩٥١
- أَنَا فَارَضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ ١٠٣٨٣
- أَنَا فَحَسَرْتُ عَنْ فِرَاقِهِ وَاخْتَرَطْتُ سَبِيْعَهُ وَهَرَّةً ١٢٣٥٤
- أَنَا فَطَرْتُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَإِذَا لَمْ تَرَوْهُ ١٣١٤٢
- أَنَا فَطَرْتُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ ٣٤١
- أَنَا فَطَرْتُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ فَمَنْ وَرَدَ أَفْلَحَ ١٣١٣٦
- أَنَا فَطَرْتُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ وَلَئِنْ زَعَرَ أَقْوَامًا ١٣١٣٧
- أَنَا فَقَالَ: أَخْرَجَهَا فَقَدْ أَجَبْتُ فِيهَا ١٠١٢٣
- أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي ٥٤٤٦
- أَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَا أَنَا ٨٢٨٨
- أَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: زَادَكَ اللَّهُ ٢٦٧٢
- أَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُ ١٥٥٥
- أَنَا فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَفْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا ١٠٩٣٥
- أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ لَمْ قَالَ أَبُو ١٠٧٧٠
- أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ بَسْمَةَ آبَاءِ ٩٧٣٣
- أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ صَاحِبُ مُلْكٍ كُنَّا ١٠٤٤٠
- أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ لَهُمْ: ٩٨٥٧
- أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا وَرَاءَ ٩٧٣٣
- أَنَا فَلَانٌ: فَمَنْ أَنْتَ لَا أَمَ لَكَ ٩٧٣٤
- أَنَا. فَيَقُولُونَ: أَفَنَتِ السُّنَانُ بَغِيْضِي ١٢٩٢٣
- إِنَّا قَائِمُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بَغِيْضِي لَيْلَةً ٢٢٤٠
- إِنَّا قَائِمُونَ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَنْ ٢٢٤٠
- إِنَّا قَائِمُونَ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بَغِيْضِي ٢٢٤٠
- أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ فَلَمْ ٨٦٢٧
- إِنَّا قَائِلُونَ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَرَّ ١٠٩١٥
- إِنَّا قَائِلُونَ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَانَ ١٠٩١٥
- أَنَا قَالَ: أَيْبُ لَمْ جَاءَ ١٢٣١٨
- أَنَا قَالَ: بَأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحَلَلْتُ أَنْ ٧٧
- أَنَا قَالَ: زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا ٢٦٧٣
- أَنَا قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ أَنْ يَنْفَضَّكُمْ ١٥٨٥
- أَنَا قَالَ: لَا ٣٥٣٩
- أَنَا قَالَ: لَا بَلْ تَشْفَقُ مِنْ ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨
- أَنَا؟ قَالَ: لَا قَالَ: ١٠٤٣٣
- أَنَا؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ رَبِّي ١٠٤٣٣
- أَنَا؟ قَالَ لِي: أَنْتَ لَلَّهِ أَبُوكَ ١١٦٧٦

| | | | |
|-------------|--|---------------------|---|
| ١٢٢٠٣ | أَنَا قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا؟ | ١٢٢٠٣ | إِنَّا لَنَسَا بِفِكَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ |
| ١٢٢٠٣ | أَنَا قَالَ: مَنْ صَدَّقَ؟ قَالَ | ٨٦٦٧ | إِنَّا لَنَبْدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ |
| ١٢٢٠٣ | أَنَا قَالَ: مَنْ غَادَ مِنْكُمْ مَرِيضًا | ١٢٠٨٤ | إِنَّا لَقَعُودٌ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَنَظَّرُ |
| ١١٨٤١ | أَنَا قَالَ ﷺ: وَمَا يُذَكِّرُكَ؟ | ٤٧١٠ | أَتَى لَكَ هَذَا الْقَبِيلُ؟ |
| ١٠٥٤٠ | أَنَا قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَحَدَثِ الْقَوْمِ | ٥٩٩٤ | أَتَى لَكُمْ هَذَا الشَّعْرُ؟ فَقَالُوا: هَذَا |
| ١١٨١٨ | أَنَا قُلْتُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لِيُطِبَّ | ١١٣١٢ | إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ |
| ١٠٧٠٤ | أَنَا قُلْتُ قَالَ: هَلْ مَسَحْنَا مِصْبَكُمَا | ٣٢٨٣، ٩٤٢٢ | إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ اجْزِنِي |
| ٣٣٩٩ | إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا أَمْرًا وَخِيَلًا وَزَقِيقًا نَجِبٌ أَنْ | ١٠٧٤٩ | إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ |
| ٧٩٨٠ | إِنَّا قَدْ أَصْلَطْنَا خَاتَمًا وَنَفَقْنَا فِيهِ نَفْسًا | ٦١٤٢ | إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنِّي سَمِعْتُ |
| ٣٧٠٨ | إِنَّا قَدْ أَكَلْنَا قَالَ: صُومُوا بَقِيَّةَ | ١٠٧٤٩ | إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَكَ احْتَسِبْتُ |
| ١٠٧٨٩ | إِنَّا قَدْ جَنَّاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ | ٧١٣٢ | إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ: |
| ٢٨٣ | إِنَّا قَدْ كَبَّرْنَا وَنَسِينَا وَالْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ | ١٠٩٧٧ | إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَاتَ رَسُولُ |
| ١٠٢٣٨ | إِنَّا قَدْ نَهَيْتُ أَنْ تَبْعَهُ أَبْصَارَنَا | ٨٤١١ | إِنَّا لَمْ نَأْكَلْ زَاوِيرَ وَلَكِنْ جَنَّاكَ حِينَ |
| ١٧٥٦ | إِنَّا قَرَأْنَا بِهِمْ قُرْآنًا بَلَّغُوا عَنْهُ قَوْمَنَا | ١٠٧٨٩ | إِنَّا لَمْ نَجِ لِقَائِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جَنَّا |
| ٨٦٠٩ | إِنَّا قَرَأْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي | ١٢٣٧٤ | إِنَّا لَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ: فَالْتَمِسُوهُ |
| ٢٥٩٥ | أَنَا قُلْتُهَا وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ | ١١٥٧٣ | إِنَّا لَمْ نَخْلُقْ لِهَذَا إِنْسًا خَلَقْنَا لِلْجِرَانَةِ |
| ٤٢٩٤ | إِنَّا قَوْمٌ حُرٌّ أَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ: | ٤٢٩٠ | إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرٌّ |
| ٤٢٩٤ | إِنَّا قَوْمٌ حُرٌّ فَأَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ | ١٠٧٨٩ | إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدَ |
| ٤١٠٠ | إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَدِيمَتِ الْعَدْنَةِ | ٨٥٦٩ | إِنَّا لَنَجْزِي بِكُلِّ عَمَلِنَا هَلْكَاتًا |
| ٩٣٦٩ | أَنَا قِيدْتُ عِبْدِي وَإِبْلَيْتُهُ وَأَجْرُوا | ١١٤٠٠ | إِنَّا لَنَخْرُجُ فَرَسِي قُرَيْشًا نَحْدُثُ فِذَا رَأَوْنَا |
| ١٢٨٨٢ | أَنَا كَمَا قَالَ قَالَ: إِنَّكَ | ١٧٨٦ | إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ |
| ٧٠٥٦ | إِنَّا كُنَّا لَا نَأْمِي الْخِيَانَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ | ١٠٤٥٥ | إِنَّا لَنَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ |
| ٥٢٨٦ | إِنَّا كُنَّا نَسْبَحُ سِرَارِيْنَا وَأَمَهَاتِ أَوْلَادِنَا | ٢٥٧ | إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ: فَفَعَلْتُ إِلَى |
| ٤٦٤٥ | إِنَّا كُنَّا نَتَزَوَّدُ مِنْ وَصِيْقٍ | ١٥٨١ | إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا |
| ١٦٨٠ | إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ فَتَهِنَا عَنْهُ | ١٠٨١٦ | أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ |
| ٣٣٧٤ | أَنَا كُنْتُ أَنَا كُنْتُ | ٨٧٤٦ | أَنَا لَهَا إِذَا رَاحَ هَذَا |
| ٣٣٧٣ | أَنَا كُنْتُ. ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | أَنَا لَهَا حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ |
| ١٢٩٢٣ | إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أَغْلِيَانَهُ يَكُونُ كَذَلِكَ | ٣٣٧٠ | أَنَا مَالِكٌ أَنَا كُنْتُ |
| ٤٢٩٢ | إِنَّا لَا نَأْكَلُهُ إِنَّا حُرٌّ | ٤٢٨٨ | إِنَّا مُعْرَمُونَ |
| ٦٦٨٢ | إِنَّا لَا نَسْجُدُ آيَةَ الرَّجْمِ فَتُزَكَّ فَرِيضَةً | ٦٥٨٢ | أَنَا مُحَلِّمٌ بِنُ جَنَانَةٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٨٠٦٦ | إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنًا فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ | ١١٠٨١ | أَنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ |
| ٨٠٦٥ | إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا بَوٌّ | ١٠٤٥٥ | أَنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ |
| ٦٥٢٦ | إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنًا فِيهِ كَلْبٌ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُ لِي قَائِي رَبِّي |
| ٦٥٢٥ | إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ | ١٣١٠٥ | أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُونَ لِي فَأَدْخُلُ فَإِنَّا |
| ٦٥٢٤ | إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ | ٨٣٢٢ | أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ - قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ |
| ٥٠٨٥، ١٠٩٢٠ | إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ إِذْنٍ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ | ١٠٤٦٣ | أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَخْنَدُ وَالْمَقْفَى |
| ١٠٥٣٩ | إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ١٠٤٦٤ | أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَخْنَدُ وَنَبِيَّ الرَّحْمَةِ |
| ٦٢٨٠ | إِنَّا لَا نَقْبَلُ وَبَدَ الْمُشْرِكِينَ | ٤٩٢٩ | إِنَّا مُدْلِبُونَ فَلَا يُدْلِحُنَّ |
| ٦٣٥١ | إِنَّا لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً | ٤٩٨٠ | إِنَّا مُسْلِمَانِ - أَوْ قَالَ: أَسْلَمْنَا - |
| ٦٥٢٠ | أَتَى لَأَبِي هُرَيْرَةَ حَرْتُ | ١٠٨٩٥ | أَنَا مَعَ أُمِّي رَابِطَةٌ بِنْتُ سَفْيَانَ الْحِزَامِيَّةِ وَالنَّبِيِّ |
| ١٣١١٧ | إِنَّا لِنَأْتِيهِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ | ٥٤٠٢ | أَنَا مَعَ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي |
| ٤٢١٠ | إِنَّا لِنَمْكُهُ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ | ٦٣٤٧ | إِنَّا مَغْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ |
| ٣٢٣١ | إِنَّا لِنَجْلِسُ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ نَتَنَظَّرُ جَنَازَةً | ١١٠٧٣ | إِنَّا مَغْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكْتُ |
| ١٠٧٤٥ | إِنَّا لَنَسَا إِيَّاكُمْ نَرِيدُ فَعَلُوا وَجَهْنَا فَاسْتَقْبَلَهُ | ٩٣٤٩ | إِنَّا مَغْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يَضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ كَمَا يَضَاعَفُ |

| | | | |
|--------------|--|--------------|---|
| ٣٢٦٦ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ..... | ٨٣٠٩، ١٣١٦٦ | أَنَا الْعَبْلُكُ أَنَا الدُّثَانُ وَلَا يَنْبَغِي لِأَخِي..... |
| ٢٥٩٨ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّتُ أَنْ أَعْلَمَ تَعْلَمُ..... | ١٤، ١٣٠٦٧ | أَنَا الْعَبْلُكُ أَبْنَى مُلُوكِ الْأَرْضِ..... |
| ١١٦٢٠ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتُ آيَةَ كَذَا..... | ١٢٠٣٩ | إِنَّا مُلُوكٌ فَقَدْ رَضِينَا بِالْمُلْكِ..... قَالَ |
| ٤٨١٢ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: إِذْنُهُ..... | ٣٢ | أَنَا مِنْ شَهْدٍ مُعَادَا حِينَ حَضَرْتَهُ الرَّقَاءَ يَقُولُ..... |
| ١٧١٣ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ..... | ٤٤٩٠ | أَنَا مِنْ قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْمُرَدَلَةِ فِي..... |
| ٦٥٤٣ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: اطْفِئْهَا..... | ١٣٢٨٧ | أَنَا مِنَ الْغُرَيْدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ..... |
| ١٥٥٤ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: عَجِبْتُ..... | ١٢٥٦٠ | أَنَا مِنْهُمْ وَهُمْ مِنِّي..... |
| ١١٩٦٦ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَابْسُطْ ثَوْبَكَ..... | ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩ | لَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: |
| ٩٦٢٢ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَخَذَ..... | ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩ | أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ..... |
| ١١٩٧٣ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَافْعَلْ..... | ٨٦٦٧، ١٠٣٨٣ | أَنَا مُوسَى قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ..... |
| ١٢٢٨ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَنْتَ..... | ٧٣٦٩ | إِنَّا نَأْكُلُ وَمَا نَشْبِعُ؟ قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ..... |
| ٣٢٦٠ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَانْزِلْ..... | ٣٥٥ | إِنَّا نَبْعُدُ فِي الْبَحْرِ وَلَا نَحْمِلُ مِنَ الْمَاءِ..... |
| ١٢٣٣٣ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ..... | ١١٨٦٢ | أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيُّ..... |
| ٩٤٢٩ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَمَا..... | ١١٢٣٤، ١٠٩٠٤ | أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ..... |
| ١٥٥٧ | أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا..... | ٢٣٥٣ | إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَضِرِ وَصَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ..... |
| ١٠٦٥٣ | أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ دَارِي وَهَذَا..... | ٢٣٥٢ | إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ وَصَلَاةَ الْخَضِرِ..... |
| ٦١٥٥ | أَنَا الْيَوْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ أَرْغَبُ..... | ٢٧٠٧ | إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ..... |
| ٦٢٠٧، ١١٤٧٩ | إِنَّمَا كُنَّا هَذَا وَطَعَامٌ كَطَعَامِ..... | ٥٥٧٢ | إِنَّا نَجْعَلُهُمْ فِي نُحُورِهِمْ..... |
| ١٠٧٥٥ | أَنَاسُ أَبْنُو أَهْلِي..... | ١٠٦٤٦ | إِنَّا نَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَضُرَّنَا ذَلِكَ..... |
| ٩٣١٢ | أَنَاسُ صَالِحُونَ فِي أَنَاسٍ سَوَاءٌ كَثِيرٌ مِنْ..... | ٥٢١ | إِنَّا نَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى يُعَلِّمَكُمْ الْخِرَاءَةَ..... |
| ٨٤٦٣ | أَنَاسُ يَجِبُونَ اللَّيْلَ فَيُخْرِجُونَ مِنَ الْجُمُاعَةِ وَيَتَرَكُونَ الْجُمُعاتِ..... | ١٠٢٣١، ٣٥٤ | إِنَّا نَزَكِبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مِنْهُ الْقِلِيلَ مِنْ..... |
| ٧٤٦٦ | أَنْتَ أَلْ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فِي السَّعَاءِ فَخَرَجْتَ..... | ٢٠١ | إِنَّا نَسَافِرُ فِي الْأَنْفَاقِ فَلَنَقَى قَوْمًا يَقُولُونَ: |
| ٨١٣٤ | أَنْتَ أَنْتَ تَنْتَهَى عَنِ الْوَاصِلَةِ؟ قَالَ:..... | ٤٩٢١ | إِنَّا نَسْتَنْحِي أَنْ يَشْهَدَ قَوْمًا مَشْهَدًا لَا نَشْهَدُهُ..... |
| ١٠٣٤٥ | أَنْتَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ..... | ١٠٩١٩ | إِنَّا نَسْتَنْفِيعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ..... |
| ٨٠٥٥ | أَنْتَ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ..... | ٧٥٧٦ | إِنَّا نَسْتَنْشِئُ بِهَا لِلْمَرِيضِ؟ فَقَالَ: إِنْ..... |
| ١٣٠٥٩ | أَنْتَ بَيْتٌ ذَلِكَ فِي آيَةِ اللَّهِ الْأَرْضِ..... | ٧٦٣٠ | إِنَّا نَسْتَنْشِئُ بِهَا لِلْمَرِيضِ قَالَ: إِنَّهُ..... |
| ١٣٠٥٩ | أَنْتَ بَيْتٌ ذَلِكَ فِي آيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ..... | ٧٥١٤ | إِنَّا نَصِيبُ مِنَ الْفُلِّ فَأَيُّ..... |
| ١٠٩٣٢ | أَنْتُمْ بَأْسَجِبَ مِنْ ذَلِكَ؟ رَجُلٌ مِنْ..... | ٤١٤ | إِنَّا نَغْزُو فَنُؤَنِّي بِالْإِهَابِ..... |
| ٧٧٣٣ | أَنْتُمْ أَنْتُمْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ..... | ٢٩٧٢ | إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ..... |
| ١٣٠١٢ | أَنْتِي تَمَرَّتْكَ وَرَدِّي يَرْتَكِلُ قَالَ: قِيَوْمِي..... | ٨٥٠٣ | إِنَّا نَكْرِي فَهَلْ لَنَا..... |
| ٣١٩٩ | أَنْبِطُوا بِهَا وَلَا تَنْبِطُوا..... | ٤٦٩١ | أَنَّى هَذَا؟ قَالَتْ: أَصْحَابُكَ..... |
| ١٠٦٨١ | أَنْبِيَّ هُوَ أَوْ غَيْرُ نَبِيٍّ قَالَ..... | ١٠٩٧٧ | أَنَا وَآرَأَاةُ فَذَهَبَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا..... |
| ١٣٠١٦، ١٠٤١٨ | الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتِ أَمْهَاتُهُمْ شَيْءٌ وَدِينُهُمْ..... | ١١٧٢٥ | أَنَا وَاقِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَعْدٍ بْنُ مُعَاوٍ..... |
| ١٠٤١٦ | الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَالَتِهِ..... | ٤٠٤٢ | أَنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُ أَيُّ..... |
| ٩٣٤٤ | الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَنْثَلُ فَلَا تُنْثَلُ..... | ١٠٧٧٧ | أَنَا وَاللَّهِ قُلْتُ: وَتَلَكُ..... |
| ١٠٣١٢ | أَنْتَ أَدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ..... | ١٢٢٥٩ | إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي..... |
| ٧٢٥٨، ٣٦٢٤ | أَنْتَ أَبْصَرُ..... | ١٠٧٢٩ | إِنَّا وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلْيَصْصِرَنَّ مِنَ الْغَيْمَةِ..... |
| ١٠٧٠٥ | أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَقَالَ: وَهَلْ فَوْقَ..... | ٢١٢٤ | إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْبُدُ إِلَّا مَا كُتِبَ لَنَا..... |
| ٩٩٩ | أَنْتَ أَبُو ذَرٍّ؟ قَالَ: إِنْ أَهْلِي..... | ٦٨٦١ | أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ الْخَدَّيْنِ..... |
| ١٢٠٠٩ | أَنْتَ أَخِي أَنْ تَسْتَفْزِرَ لِي أَنْتَ صَاحِبُ..... | ٦٨٦١ | أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ..... |
| ١٠٩٨٧ | أَنْتَ أَخِي بِذَلِكَ نَصَلِّي..... | ١١٥٩٢ | أَنَا وَفِي لَفْظٍ: اهْتَرُ..... |
| ٧٢٧٦ | أَنْتَ أَخِي بِوَمَا لَمْ تَنْجِجِي..... | ١٢٢١٧ | أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ أَفْعَلُ..... |
| ٧٢٨٠ | أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَالَ لِيَجْعَلَ: أَنْتَ..... | ١١٣٠٦ | أَنَا وَمَنْ مَعِيَ؟ قَالَ: فَجَاءَ وَمَنْ..... |
| ٦٨٣٤ | أَنْتَ إِذَا مِنْ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ..... | ١٢٥٢١ | أَنَا وَمَنْ مَعِيَ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ..... |

- أَنْتِ أَعْلَمُ ١٠٥٠
 أَنْتِ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي ؟ قَالَ : ١١٨٤٢ ، ١٠٩٢٦
 أَنْتِ أَفْضَلُهَا فِيهَا قَوْلًا وَأَعْظَمُهَا فِيهَا طَوْلًا ١٠٠٣١
 أَنْتِ أَكْبَرُ وَلَدِيَو ؟ قَالَ : ٤٠٧٦
 أَنْتِ الْبُيْ أُرَدْتُ أَنْ تَقْتُلَ ابْنَ أَخِي ؟ ١٢٤٤٣
 أَنْتِ الْبُيْ أُرَدْتُ قَتْلَ ابْنِ أَخِي ؟ قَالَ ١٢٤٤٤
 أَنْتِ الْبُيْ تَحَدَّثُ : أَنْ امْرَأَةً عَدَبْتُ فِي ٩٢١٠
 أَنْتِ الْبُيْ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا لِمَا كَانَ ١٠٥٢٥
 أَنْتِ الْبُيْ تَقُولُ : لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ ١١٦٠٧
 أَنْتِ الْبُيْ تَنْهَى النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا وَعَلَيْهِمْ بِقَالَهُمْ ١٤٣١
 أَنْتِ الْبُيْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ ١٢٤٦٣ ، ١١١٠٤
 أَنْتِ الْبُيْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ٩٤١٠
 أَنْتِ إِسَامُهُمْ وَاقْتَدِ بِأَصْفِهِمْ وَاتَّخِذْ مُؤَدَّنَا ٦١٤٤ ، ١٢٨١
 أَنْتِ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ١١٩٤٤
 أَنْتِ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ٦٣٨٦
 أَنْتِ يَا بِي حَمَلْتُ هَذَا ؟ قَالَ قُلْتُ : ١١٦٥٥
 أَنْتِ بِذَلِكَ ؟ قُلْتُ : أَنَا ٧١٩٢
 أَنْتِ بِذَلِكَ ؟ قُلْتُ : أَنَا بِذَلِكَ ٧١٩٢
 أَنْتِ بِذَلِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ هَا ٧١٩٢
 أَنْتِ تَبِي وَبَيْنَ نَفْسِكَ قَالَ ٥٩٥٣
 أَنْتِ تَخْلُقُهُ ؟ أَنْتِ تَرْزُقُهُ ؟ أَزْهَرُ قِرَارَهُ ٧٠٨١
 أَنْتِ تَقْعِي أَنْ تَصْدُرَ الْخَائِضُ قَبْلَ أَنْ ٤٥٨٩
 أَنْتِ تَقُولُ هَذَا ؟ وَاللَّهُ لَوْ غَيْرَكَ يَقُولُ ١٠٦٩٥
 أَنْتِ تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ ٦٤٥٧
 أَنْتِ جَمِيلَةٌ ٤٧٦٣
 أَنْتِ خَلَقْتَهَا وَأَنْتِ رَزَقْتَهَا وَأَنْتِ هَدَيْتَهَا ٣١٨١
 أَنْتِ الدُّجَالُ أَنَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ١٢٩٦٣
 أَنْتِ رَأَيْتَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَرَأَى ٣١٩٨
 أَنْتِ رَبَّنَا قُضِعُوا عَنْهُ قَالَ : وَيَضْرِبُ بِجِسْرِ ١٣٣٣٦
 أَنْتِ رَبِّي أَفْتَنَ وَمَنْ قَالَ : كَذَبْتَ ١٣٠٠٣
 أَنْتِ رَبِّي فَقَدْ فَنَ وَمَنْ قَالَ رَبِّي ١٣٠٠٧
 أَنْتِ رَحْمَتِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ ١٣١٩١
 أَنْتِ رَحْمَتِي وَسَمِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ ١٣١٩٢
 أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ قَالَ : ٨٩٨١
 أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ : أَغْنَيْتَهَا ٥٢١٩
 أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ١١٠٨١
 أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ : أَغْنَيْتَهَا فَنَيْتَهَا ١٠٠ ، ٥٢٣٩
 أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ١٠٤٥٥
 أَنْتِ رَسُولٌ قُضِرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٩٣٦
 أَنْتِ رَسُولِي إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قُلْ : إِنْ ٩٥٩٣
 أَنْتِ زَيْنُ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ ١١١٦٠
 أَنْتِ سَمِعْتَ الْبِرَاءَةَ قَالَ : إِثَابِي يُحَدِّثُ ١١٥٤٧
 أَنْتِ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا قَالَ ٢١٧٨
 أَنْتِ سَمِعْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : ١٠١٢٦
 أَنْتِ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ١٠١٧٥
 أَنْتِ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٦٣٧
 أَنْتِ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ٣٠٧٩ ، ٥٢٠٩
 أَنْتِ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولٍ ٦٥٢٣
 أَنْتِ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ٥٧٤٧ ، ١٠١٧٠ ، ١٠١٧٠
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ٢١٧٩
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ ١٢٣٧٦ ، ٩٢١٥
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا ١٠٦٥٠
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : ١١٢٥١ ، ١٠٠٢٨
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : إِي ١٢٣٦١
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ غَضِبَ ٧٤٩٧
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ ١٢٣٦٢
 أَنْتِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ ١١٥٦٢
 أَنْتِ سَمِعْتَهَا مِنْ أَبِي الْيَرْبِ ؟ قَالَ أَلَمْ ٥٤٨٩
 أَنْتِ سَيِّدُ قَرْنَيْسَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ١٠٠٣١
 أَنْتِ صَاحِبُ الْغَزْوَرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا ٦١٣٣
 أَنْتِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتِ أَخِي أَنْ ١٢١٨٩
 أَنْتِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقَعْلُ هَذَا ؟ ٦٨٧٣
 أَنْتِ صَاحِبِي فَكُنِّي ١١٩١٦
 أَنْتِ ظَالِمٌ فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ ٩٥٤٢
 أَنْتِ عَبْدُ آزَادَةِ اللَّهِ بِكَ خَيْرًا إِذَا ٩٣٥٦
 أَنْتِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ١١٧٧٦
 أَنْتِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطُ ٤٧٦٦
 أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ وَقَالَ ١٣١٩٢ ، ١٣١٩١
 أَنْتِ عَصَلْتَهَا أَنْتِ نَاصِرُهَا أَنْتِ كَاسِيَتَهَا ٣٠٧٤
 أَنْتِ عَلَيَّ كَطَهْرُ أُمِّي ٨٧٨٣
 أَنْتِ عَلَيَّ كَطَهْرُ أُمِّي قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ ٧١٩١
 أَنْتِ غَيْرُ دَاخِلٍ عَلَيَّ غَيْرَ مَرْتَبِكَ هَذِهِ ٤٧٩٢
 أَنْتِ فِيهِمْ ثُمَّ قَامَ ٧٧٣٦
 أَنْتِ قَالَ : فَإِنَّ النَّبَأَ مِنِّي ١١٨٣٦
 أَنْتِ قَتَلْتَ حَمْرَةً ؟ قَالَ قُلْتُ : قَدْ ١٠٧٤٢
 أَنْتِ كُنْتُ أَبْرَهُمْ وَأَصْدَقُهُمْ صَدَقْتَ الْمُسْلِمَ ٥٣١٨
 أَنْتِ لِلَّهِ أَبْرُكَ قَالَ ١١٦٧٦
 أَنْتِ لِلَّهِ أَبْرُكَ قَالَ قُلْتُ : تَعْرِضُ ١٢٨٨١
 أَنْتِ لِي صَدِيقٌ أَخْبَرْتَنِي عَنْ ١١٩٥٦
 أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ٥٠٧٣
 أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ ١٠٣٩١
 أَنْتِ مُحَمَّدٌ ؟ - فَقَالَ : نَعَمْ ٨٩٨١
 أَنْتِ مَعَ أَبِيكَ ١١٥٧٧
 أَنْتِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبَرُّقَ فِي ١٣٤٨
 أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ ٤٨٣٧
 أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ : فَفَزَتْ ١١٩٩٣
 أَنْتِ مِنْهُمْ ثُمَّ قَامَ الْآخِرُ فَقَالَ : ١٠٣٦٩
 أَنْتِ مِنِّي بِعِتْرَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا ١٢٣١٥

| | | | |
|--------------|--|--------------|---|
| ١٠٨٠٤ | أنتم اليوم خير أهل الأرض | ١١٩٨٠ | أنتو مني وأنا منك قالت: فأيي |
| ١٢٨٥٦ | أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غناء كغناء | ٧٢٨٠ | أنت مولاي ومولاهما وقال ليلي: أنت |
| ٢٨٦٣ | أنتن على ذلك! فقالت امرأة واحدة: لم | ٤٩٧٧ | أنت نبي الله نكول ذلك إليك فخير |
| ٩٢٤ | أنتن اللاتي تدخلن الحمامات؟ قال رسول الله | ٧٧٤٩ | أنت نبي الله نكول ذلك إليك فخير لنا |
| ٤٢٢٣ | أنتن إليها فإنها تلبس | ٤٧٧٠ | أنت جشام |
| ١٤٧٢ | أنتن إلى مضيق هو وأصحابه وهو على راحليه | ١٩٣٦ | أنت هو؟ قلت: نعم قال |
| ١٠٧٠٦ | أنتن إلى أبي جهل يوم يذو وقد | ١٠٠٣٠ | أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت أطول |
| ٧٣٢٣ | أنتن إلى رسول الله ﷺ قال: فوجد | ١٠٤٠١ | أنت والله ملك الموت فمرحبا بأمر الله |
| ٨٢٦٥ | أنتن إلى رسول الله ﷺ وقد أفرق الماء | ١٠٧٤٢ | أنت وخشي؟ قال قلت: نعم |
| ٢٨٠٩ | أنتن إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب | ١٢٢٩١، ١٢٢٩١ | أنت ولي في الدنيا والآخرة قال: |
| ١٥٢٨ | أنتن إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب | ١٢٢٨٧ | أنت ولي في كل مؤمن بغدي |
| ١٠٥٨٥ | أنتن إلى السدرة فإنا نراها مثل الجرار | ١٢٢٩١ | أنت ولي في كل مؤمن بغدي وقال |
| ١٢٤٤٣ | أنتن إلى عائشة أنا وعمرار والأشتر فقال | ٥٧٣٤ | أنت ومالك لوالدك |
| ١٢١٥٢، ١١٠٩٠ | أنتن إلى عبد الله بن عمرو بن العاص | ٩٠١٣ | أنت ومالك لوالدك إن أطيب ما أكلتم |
| ٩٥٢٧ | أنتن إلى النبي ﷺ وهو في قبو حمراء | ٩٤٣٩ | أنت يا أبا ذر مع من أحببت قال |
| ٣٨٩ | أنتن إلى النبي ﷺ وهو يتوصد من يتر | ٣١٣٦ | أنت يا أبا هريرة كنت أئزنا لرسول |
| ١٢٧٩٣ | أنتن إلى النبي ﷺ وهو يقول: أيها | ١١٥٦٤ | أنت يا أمير المؤمنين قال: لا |
| ٤٧٢١ | أنتن إلى النبي ﷺ يوم عرفة قال | ٧٥٢٥ | أنت في سقائك وأوكيه وأشربه |
| ١١٣١٨ | أنتن إلى الخديجة وهي بئر قد نرخت | ٧٥٢٧ | أنتنوا في ما بدا لكم ولا تشربوا مسكورا |
| ٨٥٠٥ | أنتن أنتننا | ٦٤٠ | أنتنوا يشربن باليمن أو ثلاثا |
| ٨٥٠٤ | أنتننا ربنا فقال الناس: يا رسول | ٤٨٧٣ | أنتن الله لمن خرج في |
| ٥٠٤٩ | أنتن لك ما ذكرت لك من | ٩٧٣٤ | أنتن رجلا على عهد رسول الله ﷺ فقال |
| ١١٤٨٠ | أنتن فاشتد في الساقفة | ٩٧٣٤ | أنتن رجلا على عهد موسى عليه السلام |
| ١١٤٨٢ | أنتن فقال: وأنت يا أنتن روثك | ٩٧٣٣ | أنتن رجلا من بني إسرائيل على عهد موسى |
| ١٠٩٠٢ | أنتن في وادي من أودية بهامة أجوف خطوط | ٩٧٣٣ | أنتن لا أم لك قال: أنا فلان |
| ٤٦٣٧ | أنتن وأصنع نعل في ذيو وأضرب به على | ١١٠٩ | أنتن النهار أو لم يتنصف وكان |
| ٤٦٣٤ | أنتن وأغرس نعل في ذيو | ١٠٧١٤ | أنتن حتى إذا أنتن النهار وغفل |
| ٤٦٣٥، ٤٦٣٣ | أنتن وأصنع نعلها في ذيو ثم | ١٣١٠٣ | أنتن حتى أزعج إليك قال: فذهب |
| ٧٣٤٨ | أنتن وأصنع نعلها فلم يفعل حتى نفقت | ١١٧٠ | أنتن رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء حتى |
| ٤٦٣٢ | أنتن وأصنع نعلها في ذيو | ١٠٥٥٢ | أنتن أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو |
| ٦٢٨٨ | أنتن غلامك وأشهد لي رسول الله | ١٠٥٥٢ | أنتن وخرج قالت أم رومان: |
| ١٢٩٨٩ | أنتنكم فتنة الدجال فليس من نبي إلا | ٦١٧٩ | أنتن ظل النافق |
| ١٣٢١٨ | أنتنكم النار فلو أن رجلا موضع كذا | ١٣٨ | أنتن أصحابي ولكن إخواني الذين آمنوا بي |
| ٤٥٤٤ | أنتن عنك القميص قال: فترعه من | ١١٧٤١ | أنتن أهل بدونا ونحن أهل خضركم |
| ٣٥٩ | أنتن عبد المطلب فلو أن نعلوا | ١٢٤٦٨ | أنتن توفون سبعين أمة |
| ٨٠٩٥ | أنتن هذا الثوب غني وأقطعوا رؤوس هلب التماثيل | ٨٧٧٧ | أنتن نك أهل الجنة بل أنتن نصف |
| ٤٤٨٤، ٤١٢٥ | أنتن يا بني عبد المطلب فلو أن | ٨٥٠٣ | أنتن حجاج |
| ٨٦١٣ | أنتن الله تعالى: ما كان ليبي | ٧٢٢٢ | أنتن شركاء منساجسون قال |
| ١٠٤٩٠ | أنتن على النبي ﷺ وهو ابن أربعين | ٦١٤٥ | أنتن في خير تقرأون كتاب |
| ١٠٦٥٢، ١١٠٦٦ | أنتن على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين | ٨٣٥٥ | أنتن في خير تقرأون كتاب الله ويحكم رسول |
| ٨٨٧٤ | أنتن علي آيات لم ير | ١١٠١٣ | أنتن المستضعفون بغدي |
| ٧٤٣٢ | أنتن علي - قال: | ١٢٤٨٩ | أنتن منهم فماتون صفاء |
| ١٤٥٠ | أنتن علي قرآن الليلة. وقد أمر أن | ١٠٦٤٦ | أنتن مهاجرون حيث كنتم |
| ٣٧٠٩ | أنتن فاجدح قال: ففعل فتأولة | ١٣١١٣ | أنتن ومن مات لا يشرك بالله شيئا في |

- ١٠٩٤٩ أَنْشَدَكَ اللَّهُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ
 ١٢٢٤٩ أَنْشَدَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَدِّقَنِي بِكَذِبِ قَلْتُهُ أَوْ
 ٩٩٥٥ أَنْشَدَكَ اللَّهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ
 ٤٧٥٧ أَنْشَدَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 ١٠٤٨١ أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى نَجْدٍ فِي
 ١١٠٩٠ أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا
 ١٢١٥٢ أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ٨٥٨١ أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى أَهْكَدًا
 ٧٩٤٣، ٦٣١٧، ١٢٢٧٢ أَنْشَدَكُمْ اللَّهُ أَنْتُمْ لَمْ تَكُنُوا
 ١٢٢١٧ أَنْشَدَكُمْ اللَّهُ الَّذِي بَادَنِيهِ تَقَوْمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ٧٩٤٣ أَنْشَدَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتُمْ لَمْ تَكُنُوا
 ٩٩٥٢ أَنْشَدَنِي فَأَنْشَدَنِي بَيْنَا فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ
 ١١٢٦٦، ١١٢٦٤ أَنْشَقَ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١١٢٦٧، ١٠٥٣٣ أَنْشَقَ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ
 ٨٥٨٥، ١١٧٢١ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ وَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ
 ١١٠٩٣ الْأَنْصَارُ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ قَالَ:
 ١٨٦٣ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَنَابِهِ: نَعَمْ قَالَ:
 ٧٧٢٧ أَنْصَبْتُ عَلَى يَدِي مِنْ قِدْرِ فَذَعَبْتُ بِهِ
 ٢٨٠٢ أَنْصَبْتُ فَقَدْ لَعِنْتُ
 ٢٨٠١ أَنْصَبْتُ لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ
 ٢٨٠٣ أَنْصَبْتُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَفَوْتُ
 ٩١٢٢ أَنْصَرُ أَحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ: يَا
 ١٢٤٣٣ أَنْصَرَفَ إِلَيْهَا الشَّيْخُ فَتَحَرَ أَحْلَمَ بِحَرْفِهَا مِنْكَ
 ١٨٤٤ أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ عَنْ بَيْنِيهِ
 ٩٦٤٣ أَنْصَرَفَ مِنَ الصَّبْحِ يَوْمًا فَأَتَى
 ١٠٥٢٥ أَنْصَرَفَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْصَرَفَ رَاشِدًا
 ٥١٣٧ أَنْصَرَفًا نَفِي بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ
 ١١٦٧٤ أَنْصَرَفًا نَفِي بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ
 ١١٦٧٤ أَنْصَرَفًا نَفِي فَأَخْبَرَنَاهُ الْخَبْرَ فَقَالَ:
 ١٠٧٦ أَنْصَرَفْتُ مِنَ الظُّهْرِ أَنَا وَعُمَرُ حِينَ صَلَّاهَا هِشَامُ
 ١٠٧٥ أَنْصَرَفْنَا مِنَ الظُّهْرِ مَعَ خَارِجَةٍ بَيْنَ زَيْدٍ
 ٧٩٥ أَنْصَلِي فِي مَرَابِضِ الْقَتَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ
 ١١٦٩٦ أَنْصَلِي إِلَى آلِ فُلَانٍ - خِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ
 ٦٠٠٣ أَنْصَلِي إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى فَقُلْتُ لَهُ:
 ٩٢٩٩ أَنْصَلِي إِلَى أَهْلِ الصُّغُوِّ فَأَذْعَمُوا لِي قَالَ
 ١٠٤٣٧ أَنْصَلِي إِلَى ذَلِكَ الْبَغْرِ وَرَاجِعِيهَا فَمَخَذْنَا فَقَالَ
 ٣٦٢٠ أَنْصَلِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلُّهُ عَنْ ذَلِكَ
 ٦٠٠٣ أَنْصَلِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَرَى
 ٦٦٩٣ أَنْصَلِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ عَمَى أَنْ
 ٩٦٦٩ أَنْصَلِي أَنْصَلِي
 ٩٦٦٩ أَنْصَلِي أَنْصَلِي فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا
 ٤٦٣٢ أَنْصَلِي بِنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ
 ١٢٢٨٦ أَنْصَلِي بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ
 ٢٣٦٦ أَنْصَلِي بِنَا إِلَى الشَّامِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَحْنُ
 ١١٢٦٨ أَنْزَلَ فَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً وَرَوَّدَ الْقِيَّةَ فِي
 ٨٤٤٢ أَنْزَلَ الْفَرَّانَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
 ٨٤٤٤ أَنْزَلَ الْفَرَّانَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: عَلِيمًا
 ٨٤١٦ أَنْزَلَ الْفَرَّانَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: عَلِيمًا حَكِيمًا
 ١٠٦١٦ أَنْزَلَ الثَّلَاثَةَ عَلَى بَنِي النَّجَارِ أَخْوَالَ عُبَيْدٍ
 ١١٧٥٥ أَنْزَلَ يَا ابْنَ الْأَكْوَرِ فَأَخَذَ لَنَا مِنْ هَيَاتِكَ
 ٣٧٠٩ أَنْزَلَ يَا فُلَانُ فَأَجَدَحَ لَنَا
 ٨٦٨٦ أَنْزَلْتُ: الرَّائِيَةُ لَا يَكْبُحُهَا إِلَّا رَأَى أَوْ
 ٨٤٣١ أَنْزَلْتُ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ
 ٨٥٧٥ أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الْمَائِدَةِ
 ٨٨٧٤ أَنْزَلْتُ عَلَى سُورَتَانِ فِي رَوَايَةٍ: أَنْزَلَ
 ١١٧٢١ أَنْزَلْتُ فِي أَبِي أَرْبَعِ آيَاتٍ
 ٨٥١٠ أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ
 ٨٥٨٣ أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَكَانَتْ
 ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ أَنْزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشَارُوا أَبَا
 ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ أَنْزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فَتَزَلُّوا
 ٦٤٦٠ أَنْزَلُوا فَصَلُّوا فَتَزَلُّوا فَصَلُّوا فَصَلُّوا مَعَهُ
 ١٠٧٩٠ أَنْزَلُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
 ١١٦٨٩ أَنْزَلُوا وَأَعْطَوْنَا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ
 ١٠٧٧١ أَنْزَلُوا فَأَنْزَلُوهُ قَالَ
 ١١٧٣٢ أَنْزَلُوا فَأَنْزَلُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٢٤٢٢ أَنْزَلَ إِنَّهُ كَانَ اسْتَبْهَمَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ
 ٣٥٢ أَنْزَلَ بَيْنَ مَالِكٍ ﷺ مَا أَعْرِفُ بِكُمْ الْيَوْمَ
 ١١٦٤٣ أَنْزَلَ بَيْنَ النَّصْرِ سَمِيتُ بِهِ لَمْ
 ٨٧٠٧ أَنْزَلَ عَمِي
 ١١٦٤٣ أَنْزَلَ عَمِي قَالَ هَانِئِم: أَنْزَلَ بَيْنَ
 ١١٣٨٢ أَنْزَلَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١١٦٤٣ أَنْزَلَ يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ وَهَاهُ لِيَرْبِحَ الْجَنَّةُ
 ٨٨٥٦ أَنْزَلَ لَنَا رُبَّكَ. فَأَنْزَلَ
 ٤٩٧٥ أَنْزَلَهُ لِي فَعَلْتُ إِذْ رَسُولُ اللَّهِ
 ١٢٣٨٠ أَنْزَلْتُمْ مِنْ قَبِيصِ الْبَسْكَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْمَ
 ١٧٠٦ أَنْسَى ﷺ
 ٤٤٨٢ أَنْسَى النَّاسُ أَمْ صَلُّوا؟ سَمِعْتُ الَّذِي
 ١١٩٠٠ أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً فَأَتَيْنَهُ
 ١٢٣٠٧ أَنْشَدَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَهُ
 ٦٣٦٣ أَنْشَدَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي
 ١٢٣٠٤ أَنْشَدَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
 ٤٢٩٤ أَنْشَدَ اللَّهُ رَجُلًا شَهِدَ رَسُولُ
 ١٢٣٠٦ أَنْشَدَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
 ١٢٢٧٣ أَنْشَدَ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 ١٢٢٧٣ أَنْشَدَ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
 ١٠٨٥٨ أَنْشَدَ بِاللَّهِ وَبِالْإِسْلَامِ طَرِيقَ أَحْسَنِي؟ فَلَمْ يُجِبْهُ
 ٦٧١٩ أَنْشَدَكَ اللَّهُ إِلَّا رَجَحْتَهَا فَقَالَ: ادْفَعِي
 ٦٦٨٥ أَنْشَدَكَ اللَّهُ إِلَّا قَضَيْتُ بَيْنَنَا

- انطلق بنا إلى المسجد فوالله ليخدين شأن ٢٩٠٠
 انطلق خارجه بن عتي يوم ٩٤١٧
 انطلق سجد متعمرا فزول على صفوان بن ١٠٧١٤
 انطلق عابر بن ربيعة وسهل بن حنبل يريدان ٧٧٤٨
 انطلق عتبة بن عابر الجهني إلى المسجد الأقصى ٦٤٦٠
 انطلق فادخل الجنة قال: فيذهب يدخل ١٣٢٣٨
 انطلق فاعطيه فانطلقت إلى عريش لنا أنا ١١٦٥٢
 انطلق فاعلم من ذلك فانطلقت فإذا هو ٣٠٧٢
 انطلق فذهبت معه فسلكت بي منهاجا ١١٧٨٨
 انطلق فزادهم فانطلق بنا إلى عليته ١١٣٠٩
 انطلق معي إلى النبي ﷺ فوجدناه خائرا ٣٤٣٢
 انطلق النبي ﷺ ومعه الناس معه ١٠٦٠٧
 انطلق النبي ﷺ يوما وأنا معه حتى ٨٧٥٠
 انطلق رأني انطلقت معهما ٩٦٦٩
 انطلقا أمينين مطاعين فأتيت ١٠٦٢٤
 انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاستمعا من حديثه ١١٨٥٤
 انطلقت إلى خديفة بالمتانين ليالي سار الناس إلى ١٢١٣١
 انطلقت إلى جمارك الذي كنت تشرب عليه ٩٠١٢
 انطلقت إلى الكوفة لأجل بعلال قال: ٦٩
 انطلقت أنا وأخي إلى رسول الله ﷺ قال ١١٩
 انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكتبة ١٠٥٣٧
 انطلقت أنا وخمين بن سبرة وعمر بن مسلم ٣٢٢
 انطلقت أنا وصاحب لي حتى انتهينا إلى رسول ١١٢٢٧
 انطلقت بعبد الله بن أبي طلحة ٤٧٤٠
 انطلقت مع أبي إلى أبي بزة الأسلمي ١١٠٦
 انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ فلما ٦٦١٨، ١١١٥٩
 انطلقت مع عتي وخاني إلى عائشة فسألتهما ٩٤٨
 انطلقنا حجاجا ليالي خرج يزيد بن المهلب ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
 انطلقنا في قابل حاجين فمعي علينا مكانها ١٠٨٠٢
 انطلقنا مع النبي ﷺ إلى ٥٩٢٩
 انطلقوا إلى قبره فانطلقوا إلى قبره ٣١٦٩
 انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ١٠٨٢١
 انطلقوا بشامة فانطلقوا به إلى نخل قريب ١٠٧٨٣
 انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
 انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى سألته ١١٧٠٨
 انطلقوا به فازجوه ٦٧٠٠
 انطلقوا بهما إلى عمر بن الخطاب ٦٥٦٩
 انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ٥١١٧، ١١٦٧٠
 انطلقوا على اسم الله وقال: اللهم ٤٩٥٤، ١٠٧٢٥
 انطلقوا فاضلخوا بين هذين: سيدي بن ٦٢٠٣
 انطلقوا فأتينا حملكم الله عز وجل ٥٣٤٦
 انطلقوا معي إلى النبي ﷺ فآخره بأمره ٧١٩٢
 انطلقوا نزور الشهيدة وإن فلانة جاريتها وفلانة غلامها ٦٥٦٠، ١٢٠٠٦
 انطلقني إذا قالت: إلى أين؟ فلا ١١٣٢٢
 انطلقني إلى رسول الله ﷺ فأسأله خادما يريك ٥٥٤٥
 انظر إلى صاحب الجمل الآخر الذي يؤم يديه ٤٤٥٢
 انظر إلى ما صرف الله عز وجل عنك ٣٣٠٢
 انظر إلى ما وفك الله عز وجل ٣٣٠٢
 انظر إلى مقعدك الذي كان في النار قد ٣٣٠٣
 انظر إلى مقعدك من النار فقد أبدلك الله ٣٣٠١، ٣٢٨٠
 انظر إلى ملك أعظم ملك فإن لك ١٣١٠٤
 انظر إلى هذا الجاني الآخر فإذا سواد عظيم ٧٧٣٦
 انظر إلى هذا الجاني الآخر فإذا سواد عظيم ١٠٣٦٩
 انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا ٦٨٧٦
 انظر إليها وإلى ما أعددت لاهلها فيها ١٣١٩٥
 انظر امرأة هذا معادة فادفعها ١٠٠٤٩
 انظر عن يسارك. فظنرت فإذا الأفق ١٢٥٠٧
 انظر عن يسارك فظنرت فإذا الطراب ١٢٥٠٧
 انظر فإنك ليس بخير من أحمر ولا أسود ٩٧٣٦
 انظر في أمري يا رسول الله ثم ١١٦٩٧
 انظر قال: ما أعلم شيئا غير ٥٧٩٤
 انظر ما تقول يا عروة! أو إن ١١٠٨
 انظر ما يؤذي الناس فاعزله عن طريقهم ٩١٤٧
 انظر من هذا؟ قال أبو هريرة: ١١٦٨٣
 انظر هل ترى أحدا؟ قلت: هذا ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠
 انظر هل ترى في السماء من نجم ١٢٤٦٥
 انظروا ما إخوانكم فإنما ٦٩٧٣
 انظروني حتى يأتينا خازننا من الغابة ٥٩٧٨
 انظروا إذا مت أن تحرقوني حتى تدعوني فحما ٨٩٤٠
 انظروا أفرأكم رجلا فخذوا بقرائه ٨٤٢٥
 انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت جراحهم جراح المقتولين ٤٩٠٥
 انظروا إلى حب الأنصار التمر قال: ٩٤١٨
 انظروا إلى صاحبكم يعني نفسه ١٠٥٧٤، ١٠٣٤٩
 انظروا إلى يداي أتوني شيئا ٤٠٥٣
 انظروا إلى عبيدي رجع رغبة في ما ٤٨١٦
 انظروا إلى عبيدي هذا يؤذني ويقيم يخاف شيئا ١٢٤٦
 انظروا إلى عبيدي هذا يبالغ نفسه ما ٥٨٥
 انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا ٩٢٦١
 انظروا إلى هذا فإنه دخل المسجد في ٣٦١٩
 انظروا إلى هذا المحرم وما يصنع ٤٢٧١
 انظروا إليه بيوت كما بيوت المرأة قال ٤٩٥
 انظروا أي الفريقين كان أقرب إليه فالحقوه بأهلها ١٠١٨٦
 انظروا فإن نبي الله ﷺ قال: إنه ١٢٣٧٣
 انظروا في صلاة عبيدي أتتها أم نقصها ١٠٧٢
 انظروا في النار هل تلقون من أحد عيل ١٣١٠٤
 انظروا قرينا فخذوا من قلوبهم وذروا قلوبهم ١٢٠٩٦
 انظروا ما أكرمكم به فافعلوا فزادوا عليه القول ٤٤١٢
 انظروا من كان في قلبه رنة وينار من ١٣٣٣٨

- انظروا من هذا؟ قال فقالوا: فلان ١٠١٠٦
 انظروا هذين حتى يصطليحا ١٢٧٥٧
 انظروا هل تجدون ليعدي من تطوع فتكلموا ١٠٧٤
 انظروا هل ترك شيئا؟ فقالوا: ترك ٩٨٢٣
 انظروا هل تجدون من أحد؟ قالوا: ١١٦٦٦
 انظروا هل ليعدي من تطوع؟ فإن كان ١٠٧٢
 انظري إلى هذه السلسلة التي أهداها إلي أبو ٧٩٩٣
 انظري فربي هذا فيه رذع زعفران ١٢١٨٤
 انظري يا ابنة آل قيس إنما النفقة ٧٢٥٣
 أنت لك الكرم أنت ٩٧٤
 أنت لنا رسول الله ﷺ قال: بين ١١١٢٩، ١٠٥٩٨
 انقلها جميعا ٧٩١٥
 أنت الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالتصا ١٣٠٣٨
 انفجعي أو ارضعي ٣٦٣٠
 انفذ على رسلك حتى ٤٩٣٥
 انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ١٢٣١٦
 انفروا فابذلوا إخوانكم ولا يتخلف أحد ففر ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢
 الأنفس - فقيل له: يا رسول الله ٦٠١٧
 أنفست؟ قلت: يا رسول ٩٤٩
 أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمن ٥٢١٣
 أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمن قال: ٨٩٦٤
 أنفني يا بني فإني سمعت رسول الله ١٠٠٦٤
 أنفقه الرجل على دابته في سبيل الله ٧٢٧٤
 أنفقي عليهم فإن لك في ذلك أجر ٣٦٢١
 أنفقي ولا توكي فوكي عليك ٣٦٢٩
 أنقلبهم يا رسول الله؟ قال: لا ١٢١٠٨
 أنقص رأسك وامشطي وأسبكي عن العمرة ٤٢١٦
 أنقص رأسك وامشطي وأعلي بالحج ودعي العمرة ٤٣٧٦، ٤٢١٥
 أنقطع الصوئبة فبعت إليه محمد بن مسلمة ١١٧٢٣
 إنك ابنة نبي وإن ١١٤٦٤
 إنك إذا خرجت عن أهلك خلفك إليهم أنيس ١١٩٠٧
 إنك إلى خير إنك إلى خير ٨٧١٠، ١١٣٨٨
 إنك إمام العامة ١٢٢٦٨
 إنك أمرتني أن أعلم لك من ذلك ٣٠٧٢
 إنك إن اعترفت الرابعة رجعتك قال: ٦٦٩٩
 إنك أي أحق؟ فقال: ١١١٦٣
 إنك بسند أشتبه ثم بكى وأكتر الجلاء ١١٧٢٥
 إنك تأتي قوما أهل كتاب ٣٣٦٤
 إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى ٨٤، ١٠٩٦٢
 إنك تبغنا فنزول بقرم لا يقرونا فما ترى ٩١٠٠
 إنك تداعينا يا رسول الله ٩٩١٩
 إنك تداعينا يا رسول الله؟ قال: ١١٢٤٠
 إنك تدعهم هذه الصلاة؟ فقال: إني ٢٠٥٨
 إنك نسيتني في أول ما تأكل أراثيت ٧٣٨٩
 إنك تشك في؟ فقال: ليس فيه ٣٤٨٠
 إنك تصلني إلى غير القبلة؟ فقال: ١٤٧٠
 إنك تفعل ذلك - أو شيئا نحوه - ٣٨١٧
 إنك تعلمه فقال: إني لست كأحدكم ٣٨٠٩
 إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ١٣٠١٤، ١٢٩١٠
 إنك تكتب كل شيء تسعته من رسول الله ١١٨١٥، ٢٩٦
 إنك تنام. ثم أعاد: من يحرسنا ١٢٢٨
 إنك تنام فبنت فما أيقظنا إلا ١٢٢٨
 إنك تنهي عن الشر وتدخلني ٦٧٩٩
 إنك نواصل؟ قال: إني لست كهنتكم ٣٨١٨
 إنك نواصل قال: إني لست بملككم ٣٨١٠
 إنك جيتني وفي يدك جمره من نار ٧٩٦٥
 إنك حدثني عن ابن مسعود أن النبي ٦٠٠٧
 إنك راع فلا تكسرنا فزور وعينك ١٠١١٩
 إنك زينت بهذه البغي فولدت غلاما ١٠٤٣٤
 إنك سألت الله لأجل مضرورية وآيام معدودة ٣٣١١
 إنك سألتني عن سهم ذوي القرى الذي ذكر ١١٨٠٣
 إنك شاب عاقل لا تنهك ٨٤٠٦
 إنك صليت ركعتين لم تكن فصلين؟ قال ٢٠٧٥
 إنك صنعت شيئا لم تكن صنعت ٧١٧
 إنك على خير ١١٣٩٠
 إنك على خير بك اليوم أخذ بك أعطيت ٥٤
 إنك على خير ثم تجيء الأعمال على ٥٤
 إنك على خير ثم يجيء الإسلام فيقول ٥٤
 إنك على خير ثم يجيء الصيام فيقول ٥٤
 إنك على خير تجيء الصدقة فتقول: ٥٤
 إنك عشتي فما ألقى ٥٧٨٨
 إنك غلام معلم قال: فأخذت من ١١٨٣٣
 إنك في بطحاء مباركة ٤١٣٠
 إنك قادم المدينة وإن أبنا لنا قد لجن ١٢٧٩٥
 إنك قد أخذت قليل ١٩٨٠
 إنك قد أعطيتي مرة قال: هذا ٦٢٨٣
 إنك قد أقتني اثنين بواحد فلم أزل ٥٩٨٧
 إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧
 إنك قد عشتني أني قد جعلت في سبيل ٤٠٨٨
 إنك قد فعلت وفي لفظ قد خلفت ٥٣٢٩
 إنك قد قلتها أربع مرات فبعت؟ قال ٦٦٩٢
 إنك قد نزلت بين الظهرا فإني لنا حتى ١٠٦٨٩
 إنك قد وهبنا ليناك داود قال: ١٠٣٠١
 إنك قريب القرابة حديث السن مضط ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢
 إنك قلت بالأسن: إن لا تدركوا النماء ١١٩٥٠، ١١٣٢٠
 إنك كاذبي قال: اللهم ابني حبيباً هو ١٠٨٠٨
 إنك كنت يؤمِّن صغيراً قال: لا ١٠٥١٤
 إنك لا تدري في أي طعاميك تكون البركة ٧٤١٩

| | | | |
|--------------------|---|-------------------------|---|
| ٥٠٣٦ | إِنَّكُمْ إِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ | ٨٨٤٥، ١٣١٣٧، ١٠٩٧١، ٣٤٠ | إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدْلِكَ |
| ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ | إِنَّكُمْ إِنْ لَا تَذْكُرُوا الْمَاءَ غَدًا تَغْلُظُوا | ١٣٠٧٧ | إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدْلِكَ لَمْ |
| ٨ | إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْ لَا أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَلْ غَزِيرَا | ٣٤١ | إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا عَمِلُوا بِعَدْلِكَ فَأَتَوْهُ |
| ٨ | إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْ لَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ الْمَسِيحُ ابْنُ | ١١٨٦٢ | إِنَّكَ لَا تَسْطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا وَلَكِنْ |
| ١٠٦٤٧ | إِنَّكُمْ أَنْتُمْ مَهْجُرُونَ حَيْثُ كُنتُمْ | ١٣١٧٠ | إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ قَالَ: فَرُوضُ السُّجُلَاتِ |
| ١٣٥٢ | إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا | ١٥٥٩ | إِنَّكَ لَسَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا أَحْفَظُهُ |
| ٨١٠٧ | إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَشْيَاءَ هِيَ أَذَقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ | ١٥٦٠ | إِنَّكَ لَسَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ |
| ١٣٠٧٨ | إِنَّكُمْ تَحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةَ غُرَاةٍ غُرَاةً | ٢٤٩٧ | إِنَّكَ لَتَعْلَمِينَ مَا أَحِبُّ! |
| ٦٤١٢ | إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ زَادِي فِي رَوَايَةٍ | ٢٩٣٥ | إِنَّكَ لَجَرِيءٌ الْفُضْرُ؟ قَالَ |
| ٦٠٨٥ | إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ | ١٢٨٨٢ | إِنَّكَ لَجَرِيءٌ عَلَيْهَا أَوْ عَلَيْهِ قُلْتُ |
| ٤٧٤٨ | إِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ | ٣٢٠٩ | إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّي فَتَصَرَّفَ قَلْبِي حَيْثُ شِئْتُ |
| ١٠٧٦ | إِنَّكُمْ تَرْكَبْتُمُ الصَّلَاةَ حَتَّى تَسْتَبِيحُوا أَوْ قَالَ | ١٠٤٣٣ | إِنَّكَ لَسْتَ بِقَابِلِي حَتَّى تَقُولَ مَا أَمَرْتُ بِهِ |
| ٥١٣٧، ١١٦٧٤ | إِنَّكُمْ تَرِيدُونَ مُحْسِنًا؟ قُلْنَا: مَا نَرِيدُ | ٦١٧٨ | إِنَّكَ لَسْتَ بِكُلِّمِينَ بِعَيْنِكَ: تَكَلَّمِي |
| ٨١٠٦ | إِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَذَقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ | ١١٧٨٨ | إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ثُمَّ عَرَضْتُ لِي |
| ١٠٩٧٤ | إِنَّكُمْ تَعْيُونَ أَسْمَاءَ وَتَطْعُنُونَ فِي إِهَارِيَةِ | ١٢٢٤٥ | إِنَّكَ لَصَاحِبٌ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ |
| ١١٦٢٢ | إِنَّكُمْ تَعْيُونَ أَسْمَاءَ وَتَطْعُنُونَ فِي إِهَارِيَةِ وَقَدْ | ١١٨٠٨ | إِنَّكَ لَفَصَحْمٌ أَلَسْتَ تَرَانِي أَبْنَىوِي الْحَدِيثِ: |
| ٢٩٠٤ | إِنَّكُمْ تَقْتَتُونَ فِي الْقُبُورِ كَقِيَّةِ | ١٢٢٩١، ١٠٦١١ | إِنَّكَ لَلَّيْمُ إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ نَزِيهَةً فَلَا يَتَصَوَّرُ |
| ٦٠٣٦ | إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يَوْصِي | ١١٤٢٧ | إِنَّكَ لَمْ تَصْنَعِي شَيْئًا فَارْجِعِي إِلَيْهِ |
| ٦٣٥٨ | إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يَوْصِي بِهَا | ٦٣٢٤ | إِنَّكَ لَنْ تَتَخَلَّفَ فَتَمُوتَ |
| ١١٩٦٧ | إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ | ٨٩٤٤ | إِنَّكَ لَنْ تَذْغَ شَيْئًا اتَّقَاءَ |
| ١٣٠٢٨ | إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: لَا عُدَاؤَ وَإِنَّكُمْ لَا | ٩٤٣٠ | إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ: فَأَنَا |
| ١٢٢٤٢ | إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاحِدًا - أَوْ قَالَ | ١٠٧١٤ | إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الرَّاوِي فَمِرْ مَعًا يَوْمًا |
| ٣٨٣٢ | إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عُدَاؤَ لَكُمْ فَتَقْرَأُوا | ٤٧٧٤ | إِنَّكَ مِنَ الْغَرَبِ وَتَطْعُمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ |
| ١٠٩٣٣ | إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنُ بُرُوكَ | ٧٢٦٠ | إِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ نَفَقَةٍ |
| ٥٠٦٩ | إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَعْدِي أُمَّةً شَدِيدَةً | ٣٧٣١ | إِنَّكَ يَا بِلَالُ لَتَوُذُّ إِنْ كَانَ الصُّبْحُ سَاطِعًا |
| ١١٥٤٦ | إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَعْدِي أُمَّةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا | ٢٥٢٦ | إِنَّكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ١٣٠١٤، ١٢٩١٠ | إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا كَانَ | ١٢٨٠٨ | أَتَكْفِيكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ |
| ٣٤٣٨ | إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً وَأُمُورًا تَنْكَرُونَهَا | ١٢٨٠٨ | أَتَكْفِيكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: غَلَامٌ |
| ١٢٠٧٩ | إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً وَأُمُورًا تَنْكَرُونَهَا قَالَ: | ١٢٢٤٤ | أَتَكْفِيكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: لَا |
| ١٣٣٣٩ | إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبِّكُمْ غَرْ وَجَلَّ قَالُوا: | ١٢٢٤٤ | أَتَكْفِيكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ |
| ١٠٦٩ | إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبِّكُمْ غَرْ وَجَلَّ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ | ٥٧٧٩ | أَتَكْفِي الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى |
| ١٢٧٥٦ | إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضُ يَسْمَى فِيهَا | ٦٨٩٦ | أَتَكْفِيكَ ابْنَتَكَ وَلَمْ تَوَازِيَهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ |
| ٦١٧٦ | إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً | ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | أَتَكْفِيكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ حَسَبٍ فَعَضَلْتَهَا |
| ٤٩٧١ | إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ غَدًا وَإِنْ شِيعَارَكُمْ لَا يَنْصُرُونَ | ٧٠٠١ | أَتَكْفِيكَ ابْنَتَكَ وَأَتَكْفِيكَ ابْنَتِي |
| ٣٢٣٨ | إِنَّكُمْ شَهَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ | ٦٨٤٩ | أَتَكْفِيكَ أَهْلَابُ الْأَوْلَادِ فَإِنِّي |
| ٢٧٦ | إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عِلْمَاءُ كَثِيرٌ وَخُطَبَاءُ قَلِيلٌ مِنْ | ٧٢٤٦ | أَتَكْفِيكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ فَكَرِهْتُهُ |
| ٧٨٩٩ | إِنَّكُمْ قَاوِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَاصْلِحُوا | ٧٢٤٦ | أَتَكْفِيكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ فَكَرِهْتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لِي |
| ٨١٣٨ | إِنَّكُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ رِيَّ سَوْءٍ | ٢٨٩٩ | أَتَكْفِيكَ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى |
| ٣٨٣٠ | إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عُدُوِّكُمْ وَالْفَيْطَرُ أَقْرَى | ٢٩٠٧ | أَتَكْفِيكَ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ |
| ١١٩١٨ | إِنَّكُمْ قَدْ صَحِبْتُمْ كَمَا صَحِبَ وَرَأَيْتُمْ كَمَا | ٢٩١٧ | أَتَكْفِيكَ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ |
| ١٠٣٧٩، ٣٤٩ | إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّمَا لَسْنُ لَتَرْكَبْنَ سُنْ | ٢٨٨٥ | أَتَكْفِيكَ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ |
| ١٢٨٨٣ | إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَكُمْ أَنْ يَجْلُوا قَالَ | ٢٩٠٢ | أَتَكْفِيكَ الشَّمْسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى |
| ١٦٥٢ | إِنَّكُمْ لَا تَسْتَعِينُونَهَا قَالَ: قِيلَ لَهَا | ٢٨٨٥ | أَتَكْفِيكَ لِمَوْتِ إِيزَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٢٠٤٥ | إِنَّكُمْ لَا تَطِيقُونَهُ قَالَ | ٣٩٩٠ | إِنَّكُمْ أَيْمَةٌ يَفْقَدُونَ بِكُمْ هَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ |

| | | | |
|-------------|---|--------------|--|
| ١٣١١٩ | إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ | ٨٣٦٧ | إِنكُمْ لَا تَطِيعُونَهَا قَالَتْ: الْحَمْدُ |
| ١٢٠٤٦ | إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ | ٩٠٢٧ | إِنكُمْ لَتُحْلَلُونَ وَإِنكُمْ لَتُجَبُونَ |
| ٢٥٩٦، ٢٤١٨ | إِنَّمَا الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ | ٣٠٧٢ | إِنكُمْ لَتُخَدُّنُونِي عَنْ غَيْرِ كَاتِبِينَ وَلَا مَكْتُوبِينَ وَلَكِنْ |
| ٧٤٤٤ | إِنَّمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَسْفِيَةِ أَنْ تُوَكَّلَ | ١٠٧٣٠ | إِنكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ لَقَدْ خِينَا إِذَنْ وَخَيْرِنَا |
| ٧٣٨٢ | إِنَّمَا أُبْرِتْ بِالْوَضوءِ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ | ١٢٠٧ | إِنكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً قَدْ صَحَّيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا |
| ٧٩٧٠ | إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ تَسْتَمِيعَ بِهِ | ١٠٦٩٧ | إِنكُمْ لَتُضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ وَتَدْعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ |
| ١٤٥٩، ١٠٨٦٢ | إِنَّمَا أُبْرِتُمْ بِالطَّوَافِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِالْخُورِ | ٩٨٤٥، ٩٨٤٤ | إِنكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَقْدَى فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ |
| ١٠١١٦ | إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَحْبَبْتُ كَمَا يَضِقُّ بِهِ الْبَشَرُ | ٩٨٤٦ | إِنكُمْ لَتَعْمَلُونَ الْيَوْمَ أَعْمَالًا هِيَ أَقْدَى فِي أَعْيُنِكُمْ |
| ١٩٧٥ | إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ | ٣٨٠٨ | إِنكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ بِمِثْلِي |
| ٢٥٧٦ | إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنِّي كُنْتُ | ٧٧٣٤ | إِنكُمْ لَمْ تَقْرُونَا وَلَا تَفْعَلْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا |
| ٦٤١٢ | إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَلَقُلُّ | ٩٧١٦ | إِنكُمْ لَنْ تَنَالُوا هَذَا الْأَمْرَ |
| ٣٥٣١ | إِنَّمَا أَنَا خَادِمٌ وَإِنَّمَا | ١١٧٧٩ | إِنكُمْ لَنْ تَنَالُوا هَذَا الْأَمْرَ بِالْمُعَالِيَةِ قَالَ |
| ٧٠٢٧ | إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ قَالَ: فَخَيْرٌ مَا | ١٣٠٧٧ | إِنكُمْ مُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةً غَرَاةً غَرَلًا |
| ٥١٠ | إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ إِذَا أَتَيْتُمْ | ٣٨٣٠ | إِنكُمْ مُصْبَحُونَ عَذْرُوكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْرَى لَكُمْ فَافْطِرُوا |
| ٥٢٥ | إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ أَعْلَمُكُمْ | ٩٥٢٧ | إِنكُمْ مُتَوَقِّعُونَ عَلَيْكُمْ مُنْصَوِّرُونَ وَمُصَيِّبُونَ |
| ٨٨٤٩ | إِنَّمَا أَنْتَ ظَنَرِي فَمَكَتْ | ١٢٧٩٧ | إِنُّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى دِينِ وَإِنِّي مُكَافِّرٌ بِكُمْ |
| ١٠٧٥ | إِنَّمَا أَنْصَرَفْنَا مِنَ الطَّهْرِ الْآنَ مَعَ الْإِمَامِ | ٣٤٣٢ | إِنِّكُمْ أَنْتُمْ إِنِّي فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي |
| ٢١٢٤ | إِنَّمَا أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ | ١٠٩٨١ | إِنُّنْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ |
| ٤١٥١ | إِنَّمَا أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَقَلْتُمْ بِهِ | ٢٤٢٣ | إِنُّنْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ |
| ٤١٥١ | إِنَّمَا أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ عَلَا عَلَى | ٢٦١١، ٢٥٨٤ | إِنُّنْ لَأَهْمُ مَا أَتْرَكْتُ إِلَى وَرَاءِ ظَهْرِي |
| ١٢٥٦٩ | إِنَّمَا بَابُكُمْ سُرَّاقُ الْحَجَّاجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ | ١١٤٨٥ | إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ قَال: فَأَقْبَلْ رَجُلٌ غَائِبٌ |
| ٥٧٧٩ | إِنَّمَا بَيْتُكَ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا قَالَ: | ١٢٣٥٣ | إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ قَال: فَأَقْبَلْ رَجُلٌ غَائِبٌ |
| ٨٠٣٤ | إِنَّمَا بَيْتُكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَوْ تُشَقِّقُهَا لِأَهْلِكِ | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | إِنَّمَا أَتَجِدُهُ ضَعْفَةُ النَّاسِ وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ |
| ٩١٥٥ | إِنَّمَا بَيْتُكُمْ لَأَنْتُمْ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ | ٩٧٤ | إِنَّمَا أَتُحِبُّ نَجَابًا؟ فَقَالَ |
| ١١٠٩١ | إِنَّمَا بَيْتُكُمْ لَأَنْتُمْ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ | ١٠١٦٦ | إِنَّمَا أَخَذْتُكُمْ كَمَا سَعَيْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٤١١ | إِنَّمَا بَيْتُكُمْ فَيَسِّرِينَ وَلَمْ يُعْزَمُوا مُعْسِرِينَ | ٤١٥٤ | إِنَّمَا أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ |
| ٤١٢ | إِنَّمَا بَيْتُكُمْ هَذَا الْبَيْتُ لِذِكْرِ اللَّهِ | ٨٧١٧ | إِنَّمَا أَحِلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَرْبُ مِنَ النِّسَاءِ |
| ٨١٦٤ | إِنَّمَا تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَا رَأَى بِوَجْهِكَ | ١٢٨٥٥ | إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أَمْرِ الْأُمَّةِ الْمُضِلِّينَ |
| ٢٩١٢ | إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمِجْنَتِي وَإِنْ غُلِّبَ عَنْهُ دَقَبٌ بِهِ | ٨٤٦٣ | إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أَمْرِ الْكِتَابِ وَاللَّيْلِ قَال |
| ٣٣٠٧ | إِنَّمَا تَقَرَّنَ يَهُودُ قَالَتْ غَائِبَةٌ فَلَبَّسْنَا | ٤٤٩٣ | إِنَّمَا أَدْنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَوْدَةَ بَشْرًا وَنَمْعًا |
| ٤٩٣٠ | إِنَّمَا تَقَرَّرَكُمْ فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْفِيَةِ فَقَالَ | ٥٠٣٢ | إِنَّمَا أَرَى هَاشِمًا وَالْمُطَلِّبَ شَيْئًا وَاحِدًا |
| ٢٧٦٥ | إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ قَال: فَتَقَعْدُ حَتَّى | ١٢١٢١ | إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَذْكُرَكَ هَذَا الْحَدِيثُ |
| ٢٧٦٥ | إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ قَال: يَا | ١٢٢١٤ | إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِكَ قَال |
| ١٠٨٣٢ | إِنَّمَا جِئْتُ لِأَسْلِمَ فَقَالَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ | ٨٧٥٨ | إِنَّمَا أَرَدْتُ خِلَافِي فَقَالَ |
| ١٢١٥١ | إِنَّمَا جِئْتُ لَأَخْبِتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ | ١٣١٣٢ | إِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ الْأَمِيرُ لِيَسْأَلَكَ عَنِ الْخَوْصِ |
| ٢٤٢٠ | إِنَّمَا جِئْتُ الْإِمَامَ يُؤْتَمُّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ | ٦٩٦٥، ٦٩٦٤ | إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلَ؟ |
| ١٥٧٧ | إِنَّمَا جِئْتُ الْإِمَامَ يُؤْتَمُّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ | ١١٨١٠ | إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْئَيْنِ عَنِ السَّلَامِ فِي |
| ٢٤١٩ | إِنَّمَا جِئْتُ الْإِمَامَ يُؤْتَمُّ بِهِ فَإِذَا صَلَّى | ٤٣٥٧ | إِنَّمَا اسْتَلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٤٣٨٤ | إِنَّمَا جِئْتُ الطَّوَّافَ وَالشَّيْءَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ | ٣٠٩٠ | إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا إِشِيءَ سَوَعْتُ |
| ٤٢٣ | إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا | ٧٢٤١ | إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا إِشِيءَ سَوَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٦٩٧ | إِنَّمَا حَمَلَةٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَرْعِ | ٦٣٣ | إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْيَدِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى |
| ١٠٥٤٥ | إِنَّمَا حَمَلَةٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَرْعِ لِأَقْرَبَتْ بِهَا | ٨٨٨٤ | إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْيَدِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى |
| ٩٦٣٤، ٩٦١٤ | إِنَّمَا الدُّنْيَا لَارَبَّةَ نَفَرٍ عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ | ٢٣٥٧ | إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٧٦٨ | إِنَّمَا ذَاكَ جَبْرِيلُ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ | ١٤٠٦ | إِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا لِزَيَّاتِي الْحَمْفَى |

| | | | |
|-------------|---|-------------|--|
| ٦٨٠٢ | إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الْحُدُودُ | ٩٧٣ | إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ فَأَغْطِيهِ ثُمَّ صَلِّ |
| ٩٨٢ | إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ | ٩٣٩٧ | إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ الصُّدُغَةِ الْأُولَى |
| ٩٨٣ | إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ وَضَرْبَ يَدِهِ | ٦٤١٩ | إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ |
| ٩٩٥ | إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ التَّيْمُمُ | ٤٧٩٧ | إِنَّمَا ذَلِكَ فِي النَّفَقَةِ |
| ٤٣٣٢ | إِنَّمَا كَانَ يَنْشِي مَا بَيْنَهُمَا لِيَكُونَ آيَةً | ٩٦٨ | إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ فَانْظُرِي |
| ٣٧٦١ | إِنَّمَا كَرِهَ لِلصُّمَمِ وَخَذْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ | ٧٧٣٧ | إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخَسِفُ بِيدِهِ |
| ٩٨٣ | إِنَّمَا كَرِهْتُمْ ذَا لِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ | ١١٨٠٨ | إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ رُكْنَيْ الْفَجْرِ قَالَ: |
| ٢٩١٢ | إِنَّمَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَامَ النَّبِيُّ | ١٠٣٩٤ | إِنَّمَا سَمِعِي خَضِرًا إِلَّا أَنَّهُ جَلَسَ |
| ٦٩٧ | إِنَّمَا لَيْسَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ الْقِرَاءَةُ مِنْ أَجْلِ أَقْوَامٍ | ١٠٣٩٥ | إِنَّمَا سَمِعِي خَضِرًا لِأَنَّهُ جَلَسَ |
| ٨٣٦ | إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ | ٥٦٥٩ | إِنَّمَا سَمِعِي الْقَلْبَ مِنْ تَقْلُبِهِ |
| ٦٠٦٩ | إِنَّمَا مَاتَ أَمْسٍ قَالَ: فَمَادَ إِلَيَّ | ١١٤٤٥ | إِنَّمَا سُمِّيَتْ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ لِسَعْدِي وَإِنَّهُ لَأَسْمُكُ |
| ٦٢٩١ | إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ ثُمَّ يَمُوتُ فِي | ٦٧٨٤ | إِنَّمَا شَرِبْتُ رَيْبًا وَتَمَرًا فِي ذُبَابَةٍ |
| ١٠١٨ | إِنَّمَا مَثَلُ الصُّلُوفَاتِ كَمَثَلِ نَهْرِ جَارٍ يَنْبَابُ رَجُلٍ | ٣٦٨٢ | إِنَّمَا الشُّهُرُ بَسْعٌ وَعِشْرُونَ |
| ١٠٤٥٥ | إِنَّمَا مِثْلُ مُحْمِلٍ بِمِثْلِ نَخْلَةٍ تَبَتْ فِي كَيْبَانٍ | ٣٥٢١ | إِنَّمَا الصُّدُغَةُ عَنْ ظَهْرِ غَيْيٍ وَالْيَدُ الْمُغْلِيَا خَيْرٌ |
| ١٨٩٦ | إِنَّمَا مِثْلُ هَذَا كَمَثَلِ الَّذِي يُصَلِّي | ١١٤٤ | إِنَّمَا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ الْآنَ فَقَالَ سَمِعْتَ رَسُولَ |
| ١٠٣٢٨ | إِنَّمَا مِثْلِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ: يَغْزَاهُ حَمَلَتْ | ١٠٧٦ | إِنَّمَا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ الْآنَ. قَالَ فَقَالَ: |
| ١١٢١٤ | إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ مِثْلُ قَوْمٍ خَافُوا عَدُوًّا بِأَيْبِهِمْ | ٣٦٤٥ | إِنَّمَا الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَحِجُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ |
| ٩٥٥١ | إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبِلِّ مِائَةٍ لَا يُوجَدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ | ٤٣٨٥ | إِنَّمَا الطَّوَافُ صَلَاةٌ فَإِذَا |
| ٥٣٧٦ | إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتِغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ | ٧٧٨٠ | إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالثَّابِتُ وَالنَّارُ قَالَ |
| ٥٣٨١ | إِنَّمَا النَّذْرُ بَيْنَ: كَفَّارَتَهَا | ٧٧٧٣ | إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ |
| ٣٠٣٠ | إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَمْلِكُ | ٨١٤٠ | إِنَّمَا غَذِبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَتْ هَذِهِ بَسَاؤَهُمْ |
| ٣٠٣١ | إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُسْلِمِ طَيْرٌ تَمْلِكُ فِي شَجَرِ الْحَيَّةِ | ٥٧٧٣، ٥٧٧٤ | إِنَّمَا الشُّشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَيْسَ عَلَى |
| ٥٩٤٤ | إِنَّمَا نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا وَنَبِيعُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ | ٦٣٠٧ | إِنَّمَا الْمَغْرِيُّ الَّذِي أَجَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ |
| ١٠٦٨٩ | إِنَّمَا نَقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبِلَادِ الْحَرَامِ فِي | ٣٤٦٠ | إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ وَأَجْرِي عَلَى اللَّهِ. قَالَ |
| ٦٣٣١ | إِنَّمَا نَهْرٌ يَهْدِي عِنْدَ آبِنَا فَإِذَا مَاتَ | ١١٣٧١ | إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ |
| ٨٠٤٨ | إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّوْبِ الْمُصَنَّنِ | ٤٩٣١، ١٢١١٧ | إِنَّمَا فَرَزْتُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ |
| ٧٣٤١ | إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا أَنَّهُ كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ | ٣٤٥١ | إِنَّمَا فَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجَحَفْتُ بِهِمْ |
| ٣٧٥٦ | إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ فِي الصِّيَامِ | ١١٨٤٤ | إِنَّمَا فَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجَحَفْتُ بِهِمْ الْفَاقَةَ وَهُمْ |
| ٤٧٠٥ | إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْهُ لِلدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتْ | ٣٢٣٢ | إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |
| ٢٩٧٣ | إِنَّمَا الْهَالِكُ مَنْ هَلَكَ فِي مَا قَالَ رَسُولُ | ٤٢٥ | إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: |
| ٢٩٤٥، ١٠٢٥٤ | إِنَّمَا هَذَا بَرَكَةٌ | ٦١٣٠ | إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَتْ |
| ٩٧٤ | إِنَّمَا هَذِهِ رُكْنَةٌ مِنْ رُكْنَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَحْطِيصِي | ٦١٢٨ | إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَمْنَعُ أَخَذَكُمْ |
| ٥٥١٧ | إِنَّمَا هَذِهِ النَّارُ عَذُوبٌ لَكُمْ فَإِذَا يَمْنَعُ فَاطْفُوتُهَا | ١٢٣٤٨ | إِنَّمَا قَالَ: فَاتْلُوهُ وَسَابِّهِ |
| ٦٦٢٣ | إِنَّمَا هَلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا سَرَقَ | ٥٩٣٥ | إِنَّمَا قَالَ: نَافَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَهُوَ |
| ٢٦٩ | إِنَّمَا هَلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَالِهِمْ وَاجْتِلَائِهِمْ | ٤٩٨١ | إِنَّمَا قَالَتْ مُنْعَوْدًا فَصَرَفَ |
| ١٠٦١٣ | إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي | ٤٥٧٥ | إِنَّمَا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |
| ٢٩٠٥ | إِنَّمَا هُمَا آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٣٢٣٦ | إِنَّمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى |
| ٧٨٧ | إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ | ١٠٩٣٥ | إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ لِأَعْلَمَ صَلَاتِكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ |
| ٨٤٠٨ | إِنَّمَا هُوَ التَّابُوتُ فَتَرَا جَعُوا إِلَى عِثْمَانَ فَقَالَ | ١٢٧٦ | إِنَّمَا كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٤٠٨ | إِنَّمَا هُوَ التَّابُوتُ وَقَالَ الثَّلَاثَةُ الْقُرَشِيُّونَ: | ٤٤٧٨ | إِنَّمَا كَانَ بَدْءُ الْإِبْرَاضِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ |
| ١٢٢١٢ | إِنَّمَا هُوَ رُوحِي وَأَبِي فَلَمَّا دَفِنَ عُمَرُ | ١٤١٠ | إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِذْ كَانَ فِي الثَّيَابِ قَلَّةٌ |
| ٧٦٣١ | إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ نَصْنَعُهُ دَوَاءً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ٩١٠٢ | إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَنْشِي بَعِيْنَهُ |
| ١٢٧٧٥ | إِنَّمَا هُوَ طَرْنُ طَلْتَنَةِ إِذْ كَانَ يُغْنِي | ٩٢٨٥ | إِنَّمَا كَانَ طَعْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَسْوَدَانِ |
| ٩٧٩ | إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ أَوْ قَالَ: عُرُوقٌ | ١٠٩٢٣ | إِنَّمَا كَانَ مُنْعَوْدًا مِنَ الْقَتْلِ |

| | | | |
|-------------|---|-------------|--|
| ٤٧٤٧ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا وَلَدَكَ | ٩٧٦ | إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَائِدٌ |
| ٨٠٢٥، ١١٧٥١ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَغَلِيظَ خُلْتَانٍ مِنْ خَلْلٍ | ١٩٨٥ | إِنَّمَا هُوَ لَا غِرَارَ فِي |
| ١١٨٤ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُؤَدُّهُ بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ فَشَغَلَتْ | ٣٢٢٩ | إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ |
| ٦٩٢٢ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ فِي مَهْرِ امْرَأَةٍ | ٧٦٣١ | إِنَّمَا هِيَ دَاءٌ |
| ٥٣٠ | إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ | ٣٠٨٣ | إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ |
| ١٠٢٨٦ | إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ فَأَتَيْنَهُمْ فَقَرَأْتُ | ٤٢٩٨ | إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْوهَا اللَّهُ |
| ٥٧٠٨ | إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ | ١٣٦٨ | إِنَّمَا هِيَ لِقَاءُ الْقُرْآنِ وَذِكْرُ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ |
| ٣٠٣٠ | أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ بَنَ | ١٠٧١٦ | إِنَّمَا وَغَدَكَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ |
| ٤٩٩٤ | أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ | ٣٨٤٥ | إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ |
| ٧٦٦٦ | أَنَّهُ أَخَذَتْهُ الشُّوْقَةُ فَجَاءَهُ رَسُولُ | ٤٥٤ | إِنَّمَا يُخْبِرُكَ مِنْهُ الرَّؤُوسُ فَقُلْتُ: كَيْفَ |
| ٢٩٧٤ | إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَشَفَ | ١٢٩٥٣ | إِنَّمَا يُخْرِجُ الدُّجَالَ مِنْ عَصْبَةٍ يَغْضِبُهَا |
| ٥٣٢٣ | إِنَّهُ إِذَا تَغَيَّبَ بِأَرْضِي فَقَالَ: إِنْ | ٥٩٤٧ | إِنَّمَا يُزْفِعُ اللَّهُ وَيَخْفِضُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ |
| ١٣٠٩ | أَنَّهُ أَذُنٌ قَارَاءٌ بَلَّالٌ أَنْ يُقِيمَ فَقَالَ | ١٠٣٨١ | إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ فَقَالُوا: |
| ١٢٧٩٨ | إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ | ٤٩٢٥، ١٠٦٩٣ | إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٠٦٤٥ | أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ | ٢٩٩٦ | إِنَّمَا يُسْتَرْجَعُ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ |
| ٧٢ | أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَلْجُ | ١٧٨٥ | إِنَّمَا يُصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ بِاصْبِعِهِ يَسْحَرُ بِهَا |
| ٤٠٩٧ | أَنَّهُ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْعُمُرَةِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ | ٨٠٦٢ | إِنَّمَا يُغْفَلُ هَذَا مِنْ لَا خِلَاقَ لَهُ |
| ٦٦٠٩ | أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِسْلَاحِ الْمَرْأَةِ | ٤٤٢ | إِنَّمَا يُغْفَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ وَيُصَبُّ |
| ١٠٠١٨ | أَنَّهُ اسْتَعَاذَ مِنْ سِتِّهِ مَوْتَاتٍ: مَوْتِ الْفَجَاءَةِ | ١١٩٩٨ | إِنَّمَا يُغْفَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ وَيُصَبُّ عَلَى بَوْلٍ |
| ١١٣٦٩ | إِنَّهُ أَسْرَى إِلَيَّ فَقَالَ: إِنْ جَبْرِيلُ | ٤٤٣ | إِنَّمَا يُغْفَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ وَيُصْنَعُ بَوْلُ الْعِلَامِ |
| ١٠٥٩٣ | إِنَّهُ أَسْرَى بِي اللَّيْلَةَ قَالَ | ٥١٩٤ | إِنَّمَا يُغْفَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ |
| ١٤١٤ | إِنَّهُ اسْتَدَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٤٠٣٧ | إِنَّمَا يَكُونُ الْقَمَرُ كَذَلِكَ صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ |
| ٥٧٦٨ | أَنَّهُ اشْتَرَى غُلَامًا حَجَامًا فَأَتَرَهُ بِمَحَاجِمِهِ | ٨٠١٣ | إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي اللَّيْلِ مَا لَا يَرْجُو |
| ١٠٦١٩ | إِنَّهُ أَصَابَ قَبْلِي يَا رَسُولَ | ٨٠١٢، ٨٠١١ | إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مِنْ لَا خِلَاقَ لَهُ |
| ٤٦٦١ | أَنَّهُ أَضْمَعَ أَصْبَحِيَّةً لِيَذْبَحَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ٨٠٣٤ | إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مِنْ لَا خِلَاقَ لَهُ |
| ٧٤١٥ | إِنَّهُ أَغْطَمُ لِيَرْكُوهُ | ٢٨٢٨ | إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خِلَاقَ لَهُ |
| ١٢٩٩٤ | إِنَّهُ أَغَوَّرَ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَغَوَّرَ | ٨٠٣٥ | إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خِلَاقَ لَهُ فِي |
| ٨٦٨٩ | إِنَّهُ الَّذِي قَالَ | ٨٠٢٧ | إِنَّمَا يَلْبَسُهُ مِنْ لَا خِلَاقَ لَهُ |
| ٤٨٣٣ | أَنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْغَزْوِ وَأَنْ رَجُلًا تَخَلَّفَ | ٨٩٣٣ | إِنِّي لَأَخْبِرُ بِمَكَابِكُمْ وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ |
| ٥٥٤٦ | أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مُضْجَعَهُ قَالَ: | ٨٤٢٦ | إِنِّي لَأَفْرَأُ الْمُفْصِلَ فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ عَبْدُ |
| ٤٧١٦ | إِنَّهُ أَمَرَنِي فَلَا أَدْعُهُ أَبَدًا | ١٠٥٦٢ | أَنَّهُ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِقٍ قَرِيبٍ |
| ٨٨٤٥ | إِنَّهُ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آيَةً سُورَةً فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ | ٢٣٥٧ | أَنَّهُ أَتَى أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: دَوْمِيْنُ |
| ٤٢٩٠ | أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْأَبْوَابِ | ١١٥٣٣ | أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ |
| ٨٣٦١، ١١٧٧٨ | إِنَّهُ أَوَاهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ | ١١١٩٩ | إِنَّهُ أَتَى الثَّامِ فَزَأَى النَّصَارَى. فَذَكَرَ مَعْنَاهُ |
| ٣٧٢٥ | إِنَّهُ بَرَكَةُ أَعْطَاكُمْوهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا | ١٣٢٤٨ | أَنَّهُ أَتَى عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ |
| ١١٣٧٥ | أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ | ١٢٠٥٣ | أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ: سَمِعْتُ |
| ١٢٠٢٦ | أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ | ١٠٦٣٧ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ أَخِي لَهُ يَأْبَعُهُ |
| ٢٣٠ | إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ | ١٠٠٦٦ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْضَةً فَقَالَ: هَذِهِ |
| ٢٥١٣ | إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ | ١١٣ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْلَمَ عَلَيَّ أَنْ يَصَلِّيَ |
| ١١١٧٦ | أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١١٨٧٨ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا لَهُ وَنَسَحَ رَأْسَهُ |
| ١٠٤٢٩ | أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٢٦١ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنْ أَبِي |
| ٦٩٨١ | أَنَّهُ قَرَّوَجَ أُمَ بَحْتِ ابْنَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ | ٣٢٩٢، ٥٣٩٥ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنْ أُمِّي |
| ٦٠٣٩ | أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي خَلْدَوْدٍ بَيْنَا كَانَ لَهُ | ٥٦٦٨، ٥٤٦٧ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: بَيْنَمَا أَنَا |
| ٦٩٨ | أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ كُلَّ غُضُوٍّ مِنْهُ غَسَلَةً | ١٦٢٦ | أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ |

| | | | |
|------------|---|--------------|--|
| ٧٨٠٠ | إِنَّهُ رَجَزَ أَصِيبَ يَوْمَ مَنْ كَانَ قُلُوبُهُمْ | ١٢٤٠٩ | أَنَّهُ جَاءَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا |
| ٧٧٩٨ | إِنَّهُ رَجَزَ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بَلَّغَ ذَلِكَ شَرَحِيلُ | ٧٣٠٩ | أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ وَهُوَ يَأْكُلُ دَجَابًا فَتَنَحَّى |
| ٦٦٩٦ | إِنَّهُ رَجَزَ أَرْبَعَ مَرَاتٍ | ٢٦٧٢ | أَنَّهُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٢٨١ | إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ بِهَا | ٤٤٤٢ | أَنَّهُ حَجَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ |
| ٩٤٢٠ | إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ بِهَا يَمْلُ الْمَوْتِ | ١٩٢١ | أَنَّهُ حَجَّ فَكَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ يُؤَذِّنُ وَيُحِيمُ |
| ١٢٢١٤ | أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَسْأَلُهُ عَنْ | ٥٣٧٧ | أَنَّهُ حَجَّ مَعَ ذِي قُرَابَةَ لَهُ مُقَرَّنًا بِهِ |
| ٢١٣٤ | أَنَّهُ رَمَى رَجُلَ النَّبِيِّ صَلَّى | ١٠٤٦٩ | أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ |
| ٧٠٢٧ | إِنَّهُ رَجُلُكَ. فَقَالَتْ: نَأْمُرُنِي بِوَيْتِ | ١١٠٢٥ | إِنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ |
| ٧٣٩ | أَنَّهُ سَافَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ | ١٠١٨٦ | إِنَّهُ خَرَجَ نَابِيًا قَالَ هَمَامٌ: فَحَدَّثَنِي |
| ١١٣٦٢ | أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ | ١٢٤٢٧ | أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ |
| ٢٢٠ | أَنَّهُ سُلَيْمٌ - أَوْ قِيلَ لَهُ - يُعْرِفُ | ٤٩٩٤ | أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ |
| ٨٩٦٢ | أَنَّهُ سُلَيْمٌ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ | ٢٨٧١ | أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ عِيدٍ فَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا |
| ٤٦٧٧ | أَنَّهُ سَأَلَ الْبِرَاءَ عَنْ الْأَسَاحِي مَا نَهَى عَنْهُ | ٩٨٢٤ | أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُزْبِعًا وَخَطَّ خَطًّا وَسَطَ |
| ٨٤٦ | أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَمَّا يُوجِبُ الْفَسْلَ | ٦٨٩٧ | أَنَّهُ خَطَّبَ إِلَى نَسِيبٍ لَهُ |
| ٨٩٨٨ | أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ | ٨٠٩٤ | أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَمُودُهُ |
| ٩٨٦ | إِنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ التَّيْمَنِ؟ | ٨٠٦ | أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٢٠٤١ | أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الصَّلَاةِ فِي | ٢١٤٦ | أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا |
| ٩٠٠٩ | أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا | ٦٢٠١ | أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهُوَ يُخَاصِمُ فِي أَرْضٍ |
| ٥٣٥٧ | أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي | ٣٧٢٥ | أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَسْتَحْشِرُ |
| ٩١٧٩ | أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا يَتَلَعَّنِي | ٧٢٩٩ | أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى غِمُونَةٍ |
| ٧٣٢٢ | أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ الْفَسْلِ؟ فَقَالَتْ: | ٣٨٦٦ | أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَلَى |
| ١٨٢٩ | أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ صَلَاةٍ | ٨٦٨٣ | أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُسَيْبٍ |
| ٥٣٨٠ | أَنَّهُ سَأَلَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ عَنْ رَجُلٍ | ٤٥٩٣ | أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْتَ |
| ٧٩٨ | أَنَّهُ سُلَيْمٌ عَنْ أَتْيَانِ الْإِبِلِ؟ قَالَ | ٩٤٩٩ | أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى شَهَادَةٍ مَرَّةً فَجَاءَ إِلَى |
| ١٢٦٩٧ | أَنَّهُ سُلَيْمٌ عَنْ الْجَيْشِ مِنْ أَيِّ عُوْدٍ هُوَ | ١٠٩٠، ١٠٣٨٦ | أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: مَنْ حَافِظُ |
| ٣٩٨٤ | أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ عَرَفَةَ قَالَ | ٤٨٩٥ | أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الشَّهَادَةَ فَقَالَ: إِنَّ |
| ١٢١٠٩ | إِنَّهُ سَكَوُ أَمْرًا تَعْرِفُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ فَمَنْ أَنْكَرَ | ٦٦٨ | أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ |
| ١٢٨٠٩ | إِنَّهُ سَكَوُ بَيْنَهُ وَفَرَقَهُ وَاخْتِلَافَ فَلَاذَا كَانَ | ١٢٤١٣، ١١٨٩١ | أَنَّهُ ذَكَرَ مُنَاوِيَةً وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ خَابِيًا |
| ٤٩٧ | أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ | ١٢٩٥٣ | أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَالِبٍ فِي سِكَوَةٍ مِنْ سِكَوَةٍ |
| ٤٩٤١ | أَنَّهُ سَمِعَ الْخَرْبَ خَذَعَهُ | ١٢٠٧ | أَنَّهُ رَأَى أَنَسًا يُصَلُّونَ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ: |
| ١٣٨٩ | أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَزَعًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ | ١٠٥٦٤ | أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ |
| ١٢٧٠٩ | أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ | ١٢٣٨٢ | أَنَّهُ رَأَى رُؤُوسًا مُنْصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ مَسْجِدٍ وَمَشَقَ |
| ٢٣٠٧ | أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ | ٧٤٥٣ | أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَشْرَبُ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ: |
| ١٢٦٥٦ | إِنَّهُ سَمِعَ أَسَامَةَ | ٦٦٣ | أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَمَضْمَضَ |
| ٨٥٦٣ | أَنَّهُ سَمِعَ الْبِرَاءَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: | ٤٥٢٨، ١١٨٩٤ | أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَرَ مِنْ شَعْرِهِ |
| ٨٣٠٩ | أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: | ١٢٤٠٣ | أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ |
| ٩١٢٠ | أَنَّهُ سَمِعَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيَّ | ٥١٦ | أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مُسْتَقْبَلِ الْقَيْلَةِ |
| ١٠٥٩٦ | أَنَّهُ سَمِعَ زَيْبَةَ بْنَ عُبَادَةَ يَقُولُ: | ١٥٣٦ | أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُوفُ يَدَيْهِ إِذَا |
| ٤٩٠١ | أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَخَزِيمٍ يُحَدِّثُ عَنْ | ٦٦٦ | أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحُ رَأْسَهُ حَتَّى |
| ١٦١، ١٣١٣٤ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ | ٣٢٧١ | أَنَّهُ رَأَى فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ أَمْرَ بَغْيٍ الْمُسْلِمِينَ |
| ١٠٥٩٥ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا | ٨٣١٦، ٧٨٣٨ | أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَابِهِ أَنَّهُ يُقْبَلُ النَّبِيُّ |
| ١٢٥٩٨ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْزَرَةِ | ٧٩٨٣ | أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا |
| ١٠٤٣٨ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّيْثِمَ | ٨١٤٠ | أَنَّهُ رَأَى مُنَاوِيَةً يَخْطُبُ عَلَى الْغَيْثِ. وَفِي |
| ٥٩٦٣ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الدُّعْبُ | ١٥١٥ | أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ |

| | | | |
|-------------|---|-------------|--|
| ٦٨٢٣ | إِنَّ الشَّيْطَانَ | ١١٧٥٥ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سَبِيهِ |
| ١٠٥١٤ | إِنَّ صَابِينَ كَذَبَ فَقُلْتُ | ١٢٧١٢ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا أُخْرِجَنَّ |
| ٤٩٨٧ | أَنَّهُ صَحِبَ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَوَجَدَ مِنْهُمْ غَفْلَةً | ٩٧١٣ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ |
| ١٩٩٩ | أَنَّهُ صَلَّى أَمَامَهُمْ فَقَامَ فِي الصَّلَاةِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ | ١٠١٤٩ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا |
| ١٦٧٦ | أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَكَانَ لَا | ٥٨٦٨ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْخُرْصِ |
| ٦٩٦ | أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّحْبَ فَقَرَأَ | ٧٠٥٢ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّهْبَةِ |
| ١٢٠٤ | أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ مَعَ عُمَارِ بْنِ عَفْرَاءَ بَعْدَ | ١٢٥٥٠ | أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ |
| ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | أَنَّهُ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبِيعَ | ٨٠٣٤ | أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: |
| ٩٣٧٦ | أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ | ١٠٦١٧ | أَنَّهُ سَمِعَ سِرَافَةَ يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارٍ |
| ١١٥٨٦ | إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ | ٥٤٤٦ | أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ كُنَّا |
| ٧٧٠٩ | إِنَّهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ قَالَ: فَأَمَرَ لِي | ٧١٥٦ | أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي نَسَائِلَ ابْنَ |
| ٢٩١١ | إِنَّهُ عَرَضَ عَلَيَّ كُلَّ شَيْءٍ تَوَعَّدُونَهُ | ٥٥٢٥ | أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ الشَّرِيدِ يَقُولُ: بَلَعْنَا |
| ١٣١٩٩ | إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِنَا فِيهَا مِنَ الزُّهْرَةِ | ١٣٠٥ | أَنَّهُ سَمِعَ مُؤَدَّدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ |
| ١١٧٨٥ | إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ | ٣٩٢٥ | أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُخَطِّبُ بِالْمَدِينَةِ |
| ١٠٥٤٩ | إِنَّهُ فِي ضَخْصَخٍ مِنَ النَّارِ وَلَوْلَا أَنَا | ٧٣٨٦ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ |
| ٢٣٧ | إِنَّهُ قَارَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ قَاضٍ | ١٨٢٣ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ |
| ١١٤٤٤ | إِنَّهُ قَارَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ فِقِيهٌ فِي دِينٍ | ٣٨٨٢ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَصُومُ |
| ٣٧٨٧ | أَنَّهُ كَبَّلَ أَمْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١١٢٤٥ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لِيُخْبِرَنِي: |
| ٥٠٥٢ | أَنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَقَتَلَهُ رَسُولُ | ٩١٥٧ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ |
| ٩٦٧٠ | إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَكَ عَمَلٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ | ١٣٢٢١ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: |
| ١٠٣٠١ | إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ عَامًا | ٩٤٥٣ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَجِئُ |
| ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ | إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ سَيْثَانَ بْنِ | ٦٤٥٦ | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لِيَجْهَنَّمَ سَبْعَةٌ |
| ١١٧٤٣ | إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمَنَّكَ | ٢٢٤٢ | أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى مَيْتَرٍ |
| ٦٢٦٥ | إِنَّهُ قَدْ صَدَّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ | ٨١٠٤ | أَنَّهُ سَمِعَ هَيْبَ بْنَ مُغَفَّلٍ |
| ١٢٢١٩ | إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْمِيْدُونِي وَإِنِّي أَذْكَكُمْ | ١٣١٤٤ | أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٢٩ | إِنَّهُ قَدْ حَبَّبَ إِلَيْكَ الصَّلَاةَ فَخُذْ مِنْهَا | ٨٧٨٧ | إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِمَنْزِلَةِ شَيْطَانٍ |
| ١٠٤٨٧ | إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجُلٌ بِمَكَّةَ حَرَمَ عَلَيْنَا الزَّيْنَةَ | ١٢٣٧٣ | إِنَّهُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ لَا يُجَاوِزُ خَلْقَهُمْ |
| ٩٢٣٥ | إِنَّهُ قَدْ ذُهِبَ لِي بِالْفَرَسِ دِرْهَمٌ وَقَدْ أَصْبَتُ | ١١٦٥٦ | إِنَّهُ سَيَذْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا النَّبَابِ |
| ٢٧٠٨ | إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ إِلَى قَوْلِي فَقَالَ: | ١٢٠٧١ | إِنَّهُ سَيُفْتَحُ لَكُمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا وَإِنْ |
| ٢٧٠٩ | إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ | ١٢٨١٥ | إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اخْتِلَافٌ أَوْ أَمْرٌ |
| ٤٧٠٩ | إِنَّهُ قَدْ رَخِصَ فِيهَا فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلَى | ١٢٣٣٣ | إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ قَالِ |
| ٤٧١٠ | إِنَّهُ قَدْ رَخِصَ لِلنَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ | ١٢٠٨٤ | إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ فَلَا تَعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ |
| ٦٧١٤ | إِنَّهُ قَدْ زَنَى بِأَمْرَأَةٍ سَيِّئًا فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ | ٣٤٣٨، ١٢٠٧٩ | إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ وَتَزُونَ أُمَّةٌ |
| ١٠٩٢، ١٠٦٩٢ | إِنَّهُ قَدْ سَنَّ لَكُمْ مَعَادًا فَهَكَذَا فَاصْنَعُوا | ١٢٣٣٤ | إِنَّهُ سَيَكُونُ فُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ فَافْكِرْ سَيَفُكُ وَاتَّخِذْ |
| ١١٦٧٠ | إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا | ٥٦١٧ | إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يَمْتَدُّونَ فِي |
| ٥١١٧ | إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا وَمَا يُدِيرُكَ لَعْلُ | ١٢٥٩٤ | إِنَّهُ سَيُلْجِئُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ لَوْ |
| ١٠٥٤٠ | إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بِلْدٍ | ٢٥٢٩، ١٢٠٨٠ | إِنَّهُ سَيُطْلَى أَمْرُكُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلَانِ يَطْفُونُونَ السَّنَةَ |
| ٥١١٧، ١١٦٧٠ | إِنَّهُ قَدْ صَدَّقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي | ١٠٢٤ | إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا يَقُولُ |
| ٥٣٠١ | إِنَّهُ قَدْ قَالَ فَمَنْ خَلَفَ فَلْيَخْلِفْ بِرَبِّ | ١١٩٠٧ | إِنَّهُ شَاعِرٌ وَسَاحِرٌ وَكَاهِنٌ قَالَ: وَكَانَ أُنَيْسٌ |
| ٥٣٠١ | إِنَّهُ قَدْ قَالَ فَمَنْ قَالَ: مَا | ٧٦٨ | أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَجِدُ |
| ١١٤٤٨ | إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَكَرٌ مِنْ أُنْرَمَا | ٦٧١٩ | أَنَّهُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَنَاتِهِ وَأَقْبَا |
| ١٢٢٠٦ | إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ | ١٠٧٩٥ | أَنَّهُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحَذَنِيَّةِ |
| ٦٤٩٦ | إِنَّهُ قَدْ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَتْلِ ذَوَاتِ | ٣١٤٨ | إِنَّهُ شَهِدَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ |
| ٨٤٣٠ | أَنَّهُ قَدِيمُ الشَّامِ فَدَخَلَ مَسْجِدَ وَمَشَقَّ | ٤٦٩٠ | أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |

| | | | |
|----------------------------|--|-------------|--|
| ١٢٦٢٤ | أَنَّهُ كَانَ يَصِيحُ النَّصَابِيرَ فِي بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ | ٢٣٣١ | أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ لَيْلًا فَتَجَلَّ إِلَى امْرَأَتِهِ |
| ٦٦٢٢ | أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الْهَيْدِيَّةُ وَلَا يَقُولُ | ١٢٨٨١ | أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ قَالَ: |
| ٢٨١٩ | أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِ: | ٦٧٧٤ | إِنَّهُ قَدِمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عُثْمَانَ |
| ١٩٠٨ | أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الصَّالِحَ فِي الصَّلَاةِ | ٨٦٦٩ | أَنَّهُ قَرَأَ: قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي |
| ١٨١٣ | أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ الشَّهَادَةِ فِي الْعِشَاءِ | ١٠٦٤١ | أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ |
| ٥٨٤٠ | أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَا تَتَابَعُوا الشَّرَّ | ١٢١٢٦ | إِنَّهُ كَانَ يَبْغِي سُلْطَانَ فَلَا تَذَلُّوهُ |
| ١٠١٤٤ | أَنَّهُ كَانَ يَكْزُرُ الْقَلَمَ فِي | ٥٣٣٠ | إِنَّهُ كَاتِبٌ إِنَّ لَهُ عِنْدَهُ حَقَّهُ |
| ٧٤١٩ | أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى أَصَابِعَهُ ثُمَّ يَقُولُ: | ٢٠٧٥ | إِنَّهُ كَانَ أَنَاثِي شَيْءٍ فَشَغِلْتُ فِي قِسْمِي عَنْ |
| ٨٠١٨ | أَنَّهُ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ الْجَلِيَّةَ وَالْحَرِيرَ | ٦٤٣ | أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَنْشَقَ أَدْخَلَ النَّعَاءَ فِي مَنَجَرِيهِ |
| ٥٠٦٢ | أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَغَازِيهِ | ٢٨٢٢ | أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْجُمُعَةِ انْصَرَفَ إِلَى |
| ٦٢١٣ | أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ ضَارِيَةٌ | ١٢٨٢ | أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ يَبْلُ |
| ٧٠٣١ | إِنَّهُ لَا يُدْ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيْمَةٍ | ١٥٤٨ | أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى بِهِمْ سَكَتَ سَكَتَيْنِ إِذَا |
| ١٢٢٩٧ | أَنَّهُ لَا يَبْغِي الْإِسْطَقَ وَلَا يَحْبِي | ١٥٣١ | أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ |
| ٥٠٧٥ | أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ | ٣٠٨٦ | أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَيْتٌ قَالَ |
| ١٠٦٤١ | إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ هَاجَرَ | ٣٠٧٩ | أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عُمَرَ بالسُّوقِ |
| ١٤٣، ٤٨٤٧ | أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا تَقَرَّرَ مُلْكُهُ | ١٠٨٠٣ | أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ مَعَهُمْ فَتَوَسَّعُوا مِنَ الْعَامِ |
| ٨٤٣٨ | إِنَّهُ لَا يَرِثُ إِلَّا كَلَالَةَ كَيْفِ الْمِيرَاثِ؟ | ٨٤٧١ | أَنَّهُ كَانَ رَفَقَهُ فَعَزَّتْ بِهِ ذَاتُهُ |
| ١٠٧١٦ | إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَكَ | ١٠٠٩٨ | أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ |
| ١٢٧٩٥ | إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَنَا أَلَّا نَحْمَدُ أَنْ نَأْكُلَ | ٥٢١٨ | أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا رَقَبَةٌ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ |
| ٥٧٠٨ | إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أَثْنِكَ إِلَّا | ٦٥٣٨ | أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ زِيَادِ جَالِسًا |
| ٦٢٠٠ | إِنَّهُ لَا يَقْطَعُ عِنْدَ أَوْ رَجُلٍ يَحْبِيهِ | ١٢٤٥٣ | أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ |
| ٥٣٨٦ | إِنَّهُ لَا يَقْدَمُ شَيْئًا | ٧٥٧٣ | إِنَّهُ كَانَ عِنْدِي مَالٌ يَبِيسُ فَاسْتَرَيْتُ بِهِ |
| ٨٩٣٢ | إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي أَكْزَرُهُ | ٨٥٢١ | أَنَّهُ كَانَ فِي سَهْوَةٍ لَهُ |
| ١٠٧٤٢ | إِنَّهُ لَا يَهْجِي لِلرُّسُلِ | ١٠٧٥٧ | إِنَّهُ كَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْخَدِيثَ قَالَتْ |
| ٧٩٧٦ | أَنَّهُ لَيْسَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَتَنَزَّلَ إِلَيْهِ | ١٠٤٧٧ | أَنَّهُ كَانَ فِي مَنْ يَبْغِي الْكُتُبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ |
| ١٢٨٠٠ | إِنَّهُ لَتَنَزَّ عُرْوَةُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتُخَلَّفَ لَهُ | ١١٢٨٦ | إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نُسِي عَلَيْهِ وَإِنَّهُ اسْتَصْعِبَ |
| ٧٢٩٠ | إِنَّهُ لَحَمٌ لَمْ أَكُلْهُ وَلَكِنْ كُلُوا | ٥٧٦٧ | أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَلَامٌ حُجَّامٌ يُقَالُ لَهُ: |
| ٥٤٩٥ | أَنَّهُ لَوِغٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ | ٣١٦٨ | إِنَّهُ كَانَ لَيْلًا قَالَ: فَذَلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا |
| ٤٢٢٧ | إِنَّهُ لَذُو الْمَخَارِجِ وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ | ٨٠٦٢ | أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَرَأَى أَبُو |
| ١١٦٨٩ | إِنَّهُ لَرَوْزٌ رَزَقَهُ اللَّهُ حَبِيًّا فَلَمَّا خَرَجُوا | ٤٢٩٨ | أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا |
| ٢٥٠٠ | أَنَّهُ لَقِيَ امْرَأَةً فَوَجَدَ فِيهَا رِيحَ إِبْرَاهِيمَ | ٧٠٢ | أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ |
| ٦٦٢٠ | أَنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا | ١٠٠٣٧ | أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَابَ الْمَسْجِدِ |
| ٤٧٢٥ | أَنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ | ٩١٨٤ | إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ فَلَمَّا |
| ٧٦٠٠ | أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعْلٍ بِأَسْفَلِ | ١٢٧٨٤ | أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَاتٍ فَتَنَزَّلَ إِلَى الشَّمْسِ |
| ٨٣٠٨ | إِنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ بِي بَلْ | ٦٤٩٧ | أَنَّهُ كَانَ بِأَمْرِ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ كُلِّهِنَّ فَاسْتَأْذَنَهُ |
| ٨٢٠٦ | إِنَّهُ لَمْ يَرِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا لَحْوًا مِنْ | ٥٨٠٧ | أَنَّهُ كَانَ يَنْجُرُ بِالْخَمْرِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٨٢٠٦ | إِنَّهُ لَمْ يَشْنِ الشَّيْبَ قَطِيلَ | ١٢٦٩٣ | أَنَّهُ كَانَ يَنْخَرِي مَوْضِعَ الْمُصْحَفِ |
| ١١٠٢٥ | إِنَّهُ لَمْ يَغْبِضْ نَبِيًّا فَطَحْنِي بِرَى مَقْعَدُهُ | ٤٤٣٢ | أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ إِذَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُصَلِّيَ |
| ١١٥٩٤ | إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَلْبِي نَبِيًّا إِلَّا أَنْ أُعْطِيَ | ١٦٦٧، ١٥١٩ | أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي الْقِرَاءَةِ |
| ١٣١٠٠، ١٣٠٩٣، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ | ٧٨٦٢، ١٢٤٠١ | إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ |
| ١٢٩٩٦ | إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ | ٧٩٣٢ | أَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ نِيَابَةً وَيَتَعْنَى بِالزُّعْفَرَانِ |
| ١٢١٥٢ | إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا أَنَّهُ | ٢٢٠٠ | أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْأَخِيرَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ |
| ١٢٩٩٤ | إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا وَصَفَهُ لَأَخِي | ٢٤٠٣ | أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ |
| ٣١٣٦ | إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْغَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٩٢٩، ٨١٠٨ | إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِذَا رَأَى |

| | | | |
|--------------|--|--------------|---|
| ١٣٠٠٠ | إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ر | ١٠٤٢٥ | أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَفْصُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١٠٧٩٠ | أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ | ٧٦٤٤ | أَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نَأْذَنَ لَكَ إِلَّا أَنَّا |
| ٩٦٠٧ | إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ | ٤٩٨ | إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُرَدَّ عَلَيْكَ إِلَّا |
| ٩٠٢٢ | إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ | ٤٩٧ | إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُرَدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي |
| ٨٥٠٨ | إِنَّهُ مَنْ جَنَى امْرَأَتَهُ كَانَ وَلَدُهُ أَحْوَلُ | ٦٧٦٧ | إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ قَطْعِهَا إِلَّا أَنْ |
| ٢٩ | إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ١٠٩٣٦ | إِنَّهُ لَمَّا غَزَا ثُبُوكَ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ |
| ٤٧٧٤، ١١٧٤٨ | إِنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَيَطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ فَقَالَ لَهُ | ٨٨١١ | إِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ |
| ٣٤٩٥ | إِنَّهُ مَنْ عَلِمَ مِنْهَا بَعِيرًا أَوْ | ٣١٢١ | أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ |
| ٧٦٢٨ | إِنَّهُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ عَزَّ | ٢٨٩١ | أَنَّهُ لَمَّا كَسَمْتُ الشُّنُسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ |
| ٩٠٣٤ | إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا | ١١٦٣٣ | إِنَّهُ لَمَّا أَهْلَ الْجَنَّةِ |
| ٣٠٧٥، ١١٨٣٩ | إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَعِنَ | ٨٨٥١ | إِنَّهُ لَمَّا قَدْ عَلِمْتُمْ |
| ٨٧٦٠ | أَنَّهُ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ | ٢٥٥٣ | إِنَّهُ لَمَّا سَافَرَ أَبْجَلُ عَنْ |
| ٥٣٨٩ | إِنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَاءَ | ١١٨٠٢ | إِنَّهُ لَمَّا فَرَعَمَ قَوْمَنَا أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا |
| ٥٣٧٧ | إِنَّهُ نَذَرَ. فَأَمَرَ بِالْقِرَانِ أَنْ يُقَطَّعَ | ١١٧٦ | إِنَّهُ لَوْ قَتَلْتُمَا لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمِّي |
| ٦٧٨٤ | إِنَّهُ نَشَوَانُ قَالَ: | ٣٧٩٤ | إِنَّهُ لِي صَدِيقٌ فَأَجِبْ أَنْ تَعْنِيَنِي؟ فَقَالَ |
| ٥٨١٧ | أَنَّهُ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَقَالَ: طُعْمَةٌ | ١٢١٥٥ | إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَمَرُ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ |
| ٢٧٧٣ | أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ | ١١٧٥ | إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يُصَلِّيَ هَذِهِ |
| ٩٩٧٣ | أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَاتَمِ - أَوْ قَالَ | ٦٩٠٢ | إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ شَهِيدٌ وَلَا غَائِبٌ |
| ٧٣٠٥ | أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَهْيَةٍ وَكُلِّ | ١٠٧٣١ | إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يُرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّى |
| ٧٣٣٦ | أَنَّهُ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ | ٤٤١٨ | إِنَّهُ لَيْسَ بِالْحَجِّ وَلَكِنَّهَا عُمْرَةٌ |
| ١٢٤٥٤ | إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَكْفَرَهُمْ ثُمَّ قَالَ: | ٧٦٣٠ | إِنَّهُ لَيْسَ بِشِفَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ |
| ١٧٢٨ | أَنَّهُ وَصَفَ السُّجُودَ قَالَ: بَسَطَ كَتِفِي وَرَفَعَ | ١٢٨٠٠ | إِنَّهُ لَيْسَ بِفَتْلِكُمْ الْمُشْرِكِينَ وَلَكِنْ قَتَلَ بَعْضُكُمْ |
| ٤٠٤ | أَنَّهُ وَصَحَ لَهُ وَصُوءَ فَوَلَّعَ فِيهِ السُّورُ | ٧١٣٩ | إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ |
| ١٠٠٣٠ | أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ | ٤٢٨٩ | إِنَّهُ لَيْسَ بِنَا رَدَّ عَلَيْكَ |
| ٧٢٩٠ | إِنَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَحْمٌ صَبَّ فَكَفَّ | ٤٢٩١ | إِنَّهُ لَيْسَ بِنَا رَدَّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرْمٌ |
| ١٠١٣٩ | إِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ | ١١٢٨٧ | إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ |
| ٣٠٦٦، ١١٧٩ | إِنَّهُ يُنَادِي بِوِ السَّبْتِ حَتَّى يَدْخُلَ قَبْرُهُ | ١٠٧٢٧ | إِنَّهُ لَيْسَ لِي بِي إِذَا لَيْسَ لَأَمَنَةً أَنْ يَضَعَهَا |
| ٧٢٥٣ | إِنَّهُ يُنَحِّدُ إِلَيْهَا أَنْزَلِي | ١٠٩٢١ | إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْبِضَ |
| ١٢٩٧٦ | إِنَّهُ يُنَحِّدُ إِلَيْهَا أَنْزَلِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ | ٨٠٧٩ | إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لَيْسَ لِي أَنْ يَدْخُلَ |
| ١١٩٤٢، ١١٨٨٣ | إِنَّهُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ نَبْدَةً | ٢٤٥٦ | إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَلَاةٍ أَثْقَلَ عَلَى الْمُسَافِقِينَ مِنْ |
| ٦٩٧١ | إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْعِلَامُ الْأَنْفَعُ | ٥٢٠٤ | إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَسٍ غَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤَذِّنُ لَهُ |
| ١٢٩٦٧ | إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا كَلَّمَهُ | ١١٦٦٦ | إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجَلِيلِيبِ |
| ٥٦١٤ | إِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ | ٤٤٥٧ | إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنْ |
| ٥٦٠٨ | إِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْمَرْءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ | ٥٤٨٢ | إِنَّهُ لِيُخَاذَ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي |
| ٨١١٣ | إِنَّهُ يُسْتَرْخِي إِذَا رَى أَحْسَانًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ١٣٨٢ | إِنَّهُ لَيَقُولُهُ قَالَ: وَالَّذِي بَغَيْتُ بِالْحَقِّ |
| ١١٢٦٩ | إِنَّهُ يُعَذِّبُ فِي غَيْرِ كَبِيرٍ فَأَمَرَ بِجَرِيدَةٍ | ١١٤٢٠، ١١٠٣٦ | إِنَّهُ لَيَهْوِلُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ تِيَاهِنَ كَفِّ عَائِشَةَ |
| ٧٦٩٩ | إِنَّهُ - يَغْضِي لَيَرْتُو هَوَادَ | ١٠٥٤٧ | إِنَّهُ مَاتَ مُشْرِكًا. فَقَالَ |
| ١٠٦٢٥ | إِنَّهُ يُغْشَانِي مَا لَا يَفْشَاكُمُ | ٦٠٣٠ | إِنَّهُ مُحَبُّوسٌ عَنِ الْجَنَّةِ بِذَنبِي قَالِ |
| ٤٣٢٧ | إِنَّهُ يُقَدِّمُ عَلَيْكُمْ قَوْمَ قَدْ | ٥١٠٨ | أَنَّهُ مَرَّ بِأَمْرٍ مُجِجٍ عَلَى |
| ١٠٨٣٧ | إِنَّهُ يُقَدِّمُ عَلَيْكُمْ قَوْمَ قَدْ وَهَمْتُمْ الْحُمَى | ٩٢٢١ | أَنَّهُ مَرَّ بِأَنَامٍ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ قَدْ |
| ٦٩٦ | إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ أَنْ أَقْرَأَا مِنْكُمْ يُصَلُّونَ | ٨٣٩٧ | إِنَّهُ مَرَّ عَلَى قَاصٍ قَرَأَ ثُمَّ سَأَلَ |
| ٩٦٧٤ | إِنَّهُ يَسْتَرْعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ | ٩١٩٧ | أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ وَهُمْ وَثُوقٌ عَلَى دَوَابِّ |
| ٣٢٢٩ | إِنَّهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ: أَلَيْسَتْ نَفْسًا | ٣٤٩٢ | أَنَّهُ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: |
| ٣٣٢٣ | إِنَّهُ يَهُودِيٌّ عَلَيْهِمَا مَا كَانَا وَطَبِئِينَ وَمَا يَعْدُبَانِ | ١٠٥٢٩ | أَنَّهُ مَرَّ وَصَاحِبًا لَهُ يَأْمَنُ |

| | | | |
|---------------------|---|---|--------------|
| ١١٤٢٧ | إِنَّمَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ | أَنَّمَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْعَقِيقَةِ؟ | ٤٧٢٩ |
| ١١٤٢٧ | إِنَّمَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: | أَنَّمَا سَأَلَتْ عَائِشَةُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنْ | ٨٥٢٦ |
| ٧٢٧٩ | إِنَّمَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ | إِنَّمَا سَأَلَتْ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ: لِمَ دَعَاكَ | ١٠٣٤٨ |
| ٦٩٦٠ | إِنَّمَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ وَإِنَّمَا لَا | إِنَّمَا سَأَلَتْ عُثْمَانُ لِمَ دَعَاكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ | ١٣٦٤ |
| ٩٦٨ | أَنَّمَا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَكَتُ إِلَيْهِ الدِّمَ | أَنَّمَا سُئِلَتْ عَنْ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ | ٣٩٧٢، ٣٩٣٨ |
| ٧٧٩٠ | أَنَّمَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّمَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ | أَنَّمَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ الرَّبِيرَ رَجُلٌ شَدِيدٌ | ٣٦٢٨ |
| ١٠٣٤٢ | إِنَّمَا أَخْبَرْتُ | أَنَّمَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ٤٠٧٢ |
| ٦٦٧٨ | إِنَّمَا إِذَا أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ وَإِذَا أَدْبَرْتُ | أَنَّمَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ | ٣٥٨٩ |
| ٣١٩١ | أَنَّمَا أُرْسِلْتُ هِيَ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَهْلِ | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَلَى النَّاسِ سِتْرًا خَدَاعَةً يُصَدَّقُ | ١٢٨٦٨ |
| ٥٧٥٢ | إِنَّمَا أَرْضٌ قَلِيلَةٌ الْمَطَرُ قَالَ: بَعْضِي | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ | ١٠٩٤٠ |
| ٦٥٠٧ | أَنَّمَا اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَلَيْكُمْ الْأَنْصَارَ وَسَيُضْرَبُونَ عَلَيْكُمْ بِعَوْنِ | ٤٨٥٠ |
| ٦٠٤٥ | أَنَّمَا اسْتَأْذَنْتُ ذِيًا قَلِيلًا لَهَا: تَسْتَبِيحِينَ | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ يَوْمَ خُرُوجِ الصَّلَاةِ عَنْ مَوَاقِفِهَا | ٢٦٢٣ |
| ٨٥٧٩، ١٠٠١ | أَنَّمَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْنَاءٍ قِلَادَةً | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرَاءٍ يَكْذِبُونَ وَيَطْلُبُونَ فَمَنْ | ١٢٠٧٦ |
| ٨٠٨٠ | أَنَّمَا اسْتَعَارَتْ نَمْرُوقَةً فِيهَا نَصَائِرُ | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءَ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءٌ عَنِ الصَّلَاةِ | ٢٦٨٧ |
| ٨٠٩٢ | أَنَّمَا اسْتَعَارَتْ نَمْرُوقَةً فِيهَا نَصَائِرُ | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ يَوْمَ تَكُونُ قِتْرٌ | ١٢٨٠٦ |
| ١٢٧٨٥ | إِنَّمَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ بَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ الْقَاعِدَ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ | ١٢٨٠٧، ١٠٣١٣ |
| ١٢٠٦٢ | إِنَّمَا أَمَانَةٌ وَخِزْيٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ يَوْمَ الْمُضْطَجِعِ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ | ١٢٨٠٥ |
| ٣٨٦١ | إِنَّمَا أَيْامٌ أَكَلُ وَشَرِبُ فَلَا صَوْمَ فِيهَا | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ لَكُمْ أَنْتَاطُ؟ فَأَتَرَكْتُمَا | ٦٨٥٦ |
| ٣٨٦٢ | إِنَّمَا أَيْامٌ طَعْمٌ وَدَبْرٌ | إِنَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ بَنَدِيِّ أَمْرَاءَ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا | ١٠٨١ |
| ١١٨٤٠ | أَنَّمَا بَابَتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَمُوتُ | أَنَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: | ٩٨٩٧ |
| ٤٦٢٨ | إِنَّمَا بَدَنَةٌ قَالَ: ارْكَبْهَا وَيَحْكُ | أَنَّمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ | ١٨٢٤ |
| ٤٠٣٣ | إِنَّمَا بَدَنَةٌ مِنَ السَّنَةِ | أَنَّمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنِيرِ | ٣٤٤ |
| ١٢١٨ | إِنَّمَا تَطْلُعُ بَيْنَ فَرْغِي شَيْطَانٍ أَوْ مِنْ | إِنَّمَا شَرِكٌ | ٥٢٩٣ |
| ١٠٥٥٢ | إِنَّمَا تَقُولُ ذَلِكَ فَخَرَجَ | أَنَّمَا حَلَفْتُهَا الْحَبَشَةَ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٩٦٢ |
| ٨٩٢٢ | إِنَّمَا تَقُولُ اللَّيْلُ وَتَصُومُ النَّهَارَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ | إِنَّمَا حَلَفْتُ وَأَنَّمَا تَقِي | ٨٥٥٨ |
| ٨٠٦٣ | إِنَّمَا ثَلَاثٌ لَنْ يَلِجَ مَلَكَ مَا كَانَ فِيهَا | إِنَّمَا عَائِدَةٌ فَأَخَذْتُهَا مَرْثِينَ أَوْ ثَلَاثًا | ٨٥٢١ |
| ٢٤٩٨ | أَنَّمَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ | إِنَّمَا عَائِدَةٌ فَأَخَذْتُهَا فَقَالَتْ: أَرْسَلَنِي | ٨٥٢١ |
| ٨٦٦٧ | إِنَّمَا جَارِيَةٌ | إِنَّمَا قَدْ بَلَغْتَ مَجْلَهَا | ٦٢٦٧ |
| ٧٩٢٨، ١١٣٣٩ | أَنَّمَا جَعَلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةً سَوَاءً مِنْ صُوفٍ | إِنَّمَا قَدْ نَطَهَرْتُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٦٧١٩ |
| ٤٥٩١ | إِنَّمَا حَائِضٌ فَقَالَ: عَفْرَى أَحَابَسَتْهَا هِيَ | إِنَّمَا قَدْ حُرِّمَتْ وَحُرِّمَ نَهْمُهَا فَانْطَلَقَ | ٥٨٠٧ |
| ١١٤٢٥ | إِنَّمَا حَبَّةٌ أَبْلِكُ وَزُبُّ الْكَبْشَةِ | إِنَّمَا قَدْ طَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فَفَرَّ بِهَا | ٤٥٩١ |
| ٧٩٩٤ | أَنَّمَا حَبَّتْ قَالَتْ: فَلَقِيتُ امْرَأَةً بِمَكَّةَ | إِنَّمَا كَافِيَةٌ فَقَالَ لِي: كَيْفَ بِهَا | ٦٩٨٠ |
| ٥٦٤١ | إِنَّمَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا | أَنَّمَا كَانَتْ إِذَا تَرَدَّتْ غَطْلَتْ | ٧٤١٥ |
| ١٢٤٤٠، ١١٧٨٢، ١٠٦٧١ | أَنَّمَا حَمَلْتُ بِبَدْنِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ بِمَكَّةَ | أَنَّمَا كَانَتْ إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْجُرَسِ أُنَامَهَا قَالَتْ | ٨٠٧٣ |
| ٧٥٧٧ | إِنَّمَا دَاءٌ وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ | أَنَّمَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا | ٣٢٨٧ |
| ٣٨٧٩ | أَنَّمَا دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَغَدَّى | إِنَّمَا كَانَتْ تَحْتَ فَايِدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ | ٧١٧٤ |
| ٦٥٠٤ | أَنَّمَا دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا وَمِحَا | أَنَّمَا كَانَتْ تَحْتَ عُثَيْبِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ | ٦٩٢٨، ١١٤٥٠ |
| ٩٨٧٦ | أَنَّمَا دَفَنْتُ امْرَأَةً - وَقَالَتْ مَرَّةً | أَنَّمَا كَانَتْ تَرْضِعُ الْخَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ | ٤٤٤ |
| ٨٦٥ | أَنَّمَا دَفَنْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ | أَنَّمَا كَانَتْ تَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ | ٣٣٠٨ |
| ٤٥١١، ١١٢٧٢ | أَنَّمَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ | أَنَّمَا كَانَتْ تَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ | ٥٥٠٢ |
| ١١٨٨٨ | إِنَّمَا رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةٌ | أَنَّمَا كَانَتْ تَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ | ٨٠٥ |
| ٦٧١٩ | إِنَّمَا زَنْتُ أَوْ بَعْتُ فَأَرْجَحُهَا؟ | أَنَّمَا كَانَتْ تَعْرِى السَّاءَ اللَّاحِي | ٨٧١٥ |
| ٢٠٥٨ | إِنَّمَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَاجْتَبِئْ | أَنَّمَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ | ٣٦٧ |
| ٨٠٠٤ | أَنَّمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذُّهَبِ يُرْبِطُ | أَنَّمَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ الْمُنَى مِنْ نَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ | ٤٧٢ |

| | |
|--|--|
| أَنَّهُمْ ذَكَرُوا رَجُلًا عِنْدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ: ٣٧٨٩ | أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْ بِقَصَصَةٍ |
| أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ٥٦٣٤ | أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ |
| أَنَّهُمْ شَكَرُوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ١٢٠٠٠، ٣٩٨٨ | أَنَّهُ كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ |
| أَنَّهُمْ شَكَرُوا وَفِي لَفْظٍ تَمَازَا ٣٩٨٧ | أَنَّهُ كَانَتْ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُنَّ يَسُوقُ |
| إِنَّهُمْ عَجَلَتْ لَهُمْ طَبَاتُكُمُ فِي حَيَاتِهِمُ النَّبَاتُ ثُمَّ ٧١٨٩، ٩٢٦٧ | أَنَّهُ كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ |
| إِنَّهُمْ عَرَّ مُحَجَّلُونَ بَلَقَ مِنْ ٦٥٥ | أَنَّهُ كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ مِنْ |
| أَنَّهُمْ عَزَّوَا عَزْوَةَ السَّلَاسِلِ فَتَأْتَهُمُ الْعَزْوُ ٦٠٥ | إِنَّهَا كَانَتْ يَمِينُ عَمَرٍ فَهَاءُ النَّبِيِّ ﷺ |
| إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ: سَحَقًا ١٣١٤٠ | إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي ٦٩٥٢ |
| إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَقُلْتُ: أَلَا ٣٤٤ | إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي قَالَتْ: فَوَاللَّهِ |
| إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَتَّبِعُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ١٣٣٠٠ | إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي هِيَ ابْنَةُ أَخِي ٦٩٥٩ |
| أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْضُونَ أَبَدِيَّتَهُمْ فِي الطَّعَامِ حَتَّى ٧٣٨٨ | إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكُحُ عَدُوًّا |
| أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ ٥٠٤٢ | إِنَّهَا لَا هِجْرَةَ فَانْطَلَقَ |
| أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْكَبُونَ الْأَرَاثَ فِي الْبَحْرِ لِلصَّيْدِ فَيَحْمِلُونَ ٣٥٦ | إِنَّهَا لَا هِجْرَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ: أَتَسْتَفْتِي |
| أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ ١١٤٨ | إِنَّهَا لَا يُنْكَأُ بِهَا عَدُوٌّ |
| أَنَّهُمْ كَانُوا يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ٦١٢٦ | إِنَّهَا لَرُفْقَا حَقٍّ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ فَضَمَّ |
| إِنَّهُمْ كَذَّبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا خَرَّفُوا كِتَابَهُمْ ١١١٩٩ | إِنَّهَا لَسَمِينَةٌ ظَاهِرَةٌ الصَّحَّةُ قَالَ: فَقَالَ |
| أَنَّهُمْ كَلَابُ النَّارِ قَالَ: قُلْتُ: الْأَذَارِقَةُ ١٢١٢٧ | أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةُ أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ ابْنَةَ أَبِي |
| إِنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا قَالَ ٧٩٧٩ | إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا |
| أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَ يَهْلُلُ اللَّهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيَحْمَدُهُ ١٠٥٩٩ | إِنَّهَا لَكَيْتَ بِأَوَّلِ ثَمَانٍ وَلَكِنَّهَا أَوَّلُ السَّبْعِ ٤٠٣٦ |
| إِنَّهُمْ لَمْ يَفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ ٥٠٣١، ١١٤٠٢ | إِنَّهَا لَكَيْتَ بِنَجَسٍ إِنَّهَا ٤٠٢ |
| إِنَّهُمْ لَيَكُونُ عَلَيْهَا وَانْهَائِهَا لَتَنْدُبَ فِي قَبْرِهَا ٣٠٦٤ | إِنَّهَا لَكَيْتَ سَابِعَةٌ أَوْ ثَامِيَةٌ وَعِشْرِينَ إِنَّ |
| إِنَّهُمْ لَيُسُوا بِهِمْ وَلَكِنْ رَأَيْتُ فَلَانًا وَفَلَانًا ١٠٦١٧ | إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ يَعْنِي رَمَزٌ ١٢٦٠٥ |
| إِنَّهُمْ لَيُصَلُّونَ صَلَاةً مَا صَلَاةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٢٦٥ | إِنَّهَا مِنْ نَيْحٍ جَهَنَّمَ ٧٦٤٠ |
| إِنَّهُمْ يَنْهَمُ ٤٩٨٨ | إِنَّهَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ١٩٠ |
| إِنَّهُمْ بَنِي قَيْقَانَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي عَا ٣٤١ | إِنَّهَا مَيْتَةٌ قَالَ: ذَكَاتُ الْأَدِيمِ وَبِئَاغُهُ ٤١٨ |
| أَنَّهُمْ وَقَدُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ غَلَا أَرَادُوا أَنْ ٢٥٤٤ | إِنَّهَا مَيْتَةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٤٢٤ |
| إِنَّهُمْ يَأْتُونَ إِلَّا أَنْ أَصْرِبَ مَعَهُمْ بِالسَّيْرِ ١٢٤٣٩ | أَنَّهُ نَزَلَتْ عِنْدَ كَارِ الْمُرْدَلَفَةِ ٤٤٨٨ |
| إِنَّهُمْ يَأْتُونَ فَقَالَ: اقْدِرْ بِمَالِكَ قَالَ ١٢٤٣٩ | إِنَّهَا وَهَيْتَ شَرَكُمْ كَمَا وَهَيْتَ شَرَهَا ٦٤٨٧ |
| إِنَّهُمْ يَتَرَعَّدُونِي بِالْقَتْلِ أَبْنَاءُ قَالَ: قُلْنَا ١٢٢٧٤ | أَنَّهُمَا قَالَا: لَا بَلْ أَوْدِيَةٌ ١٣٢١٢ |
| إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ٧٣٤٢ | أَنَّهُمَا عَنْهُ أَنَّهُمَا عَنْهُ - مَرَّتَيْنِ - ٧٣٢٧ |
| إِنَّهُمْ يَقْرُونَ الْآنَ بِأَرْضِ عَطْفَانَ ١٠٨١٠ | أَنَّهُمَا عَنْ الشَّرِّ وَالْكَبْرِ وَأَمْرُكُمَا بِإِلَهِ ٨٠٢٣ |
| إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فَيَكْذِبُونَ وَيَخْلِفُونَ وَيَأْتُمُونَ ٥٧٨٢ | أَنَّهُمَا إِلَهُهُمُ. فَفَتَحَهَا ٤٩٣٨ |
| إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَنْ كَانَ حُرُورَةً ٤١٠١ | أَنَّهُمَا اللَّهُمَّ بِمَا شِئْتُمْ وَادْكُرُوا ٧٦٠١ |
| أَنَّهُمَا أَتَى النَّبِيُّ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوَقَاعِ يَسْأَلَانِي ٣٥٠٧ | أَنَّهُمَا وَرَبَّ الْكَلْبَةِ أَنَّهُمَا وَرَبَّ الْكَلْبَةِ ١٠٨٩٨ |
| إِنَّهُمَا إِنَّمَا كَرَّمَا أَنْ يُخْرِجَا النَّاسَ ٣٢٠٩ | أَنَّهُمَا اللَّحْمُ نَهْأُ فَإِنَّهُ ٧٤١٣ |
| إِنَّهُمَا كَانَا مُتَقَارِبَيْنِ ٢٥٣٧ | أَنَّهُمَا قَالَا: فَجِئْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ ١١٣١٠ |
| إِنَّهُمَا كَيْتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٨٨٧٨ | إِنَّهُمْ أَتَرَا عَلَى صِفَةِ نَبِيٍّ فَأَسْكُوا ١٢٨ |
| إِنَّهُمَا كَيْتَانِ الْآنَ وَتُقْتَلَانِ فِي قَبْرَيْهِمَا قَالُوا ٣٣٢٦ | إِنَّهُمْ إِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا ٥٤٣١ |
| إِنَّهُمَا كَيْتَانِ وَمَا يُعَذِّبَانِ ٣٣٢٠، ٥٤٣ | أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا وَكَانَ مِنْ أَسْلَمَ قَبِعُوا ٩٤٢٦ |
| إِنَّهُمَا كَيْتَانِ وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ ٩٨٨٥ | أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِصِيَامِ يَوْمٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضُ ٣٨٠٧ |
| إِنَّهُمَا كَيْتَانِ وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ وَبَلَى ٣٣٢٣ | إِنَّهُمْ يَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا ٣٣٥٢ |
| إِنَّهُمَا يَوْمًا عِيدَ الْمُشْرِكِينَ ٣٩٦٨ | أَنَّهُمْ نَذَرُوا هُوَ وَعَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ الصَّدَقَةِ ٣٤٩٥ |
| أَنَّهُمْ كُنْ يَخْرُجْنَ مَعَ ٤١٦١ | أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ ١١٣٧٣ |
| أَنَّهُمْ عَنْ نَبِيِّهِ الْجَزْأُ ٧٤٩٧ | إِنَّهُمْ خَيْرُونِي بَيْنَ أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفَحْشِ أَوْ يَخْلُونِي ٣٤٥٠ |

- إِنِّي أُتِيكُمُ اللَّيْلَةَ قَالَتْ: فَتَمَتُّ فَأَخْرَجْتُ ١٠٧٥١
 إِنِّي أُتِيْعُ بِي فَاحْبِلِي؟ ٩١٣٥
 إِنِّي أَتْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خَلِيلِي ١٢١٧١
 إِنِّي أَتْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَرٍّ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ٣٠٥٠
 إِنِّي أَبْيَضُ فَلَنَا فَابْيَضُهُ قَالَ: قَيْنَادِي ٩٤٣٤
 إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِي فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ١١٤٦٤
 إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١١٤٦٤
 إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فِي ١٢٧٩٥
 إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاتَّ يَوْمَ فَقَالَ أَفْرَأُ ٨٣٨٦
 إِنِّي أَتَيْتُكَ فَقُلْتُ لِي: قُلْ: اللَّهُمَّ ٥٦٧٢
 إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَرِيَنِي ٣٩٣٢
 إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَنَافِرٍ أَكَلْتُ مَنَافِرَ ٨٨٠٣
 إِنِّي أَجْلِبُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ قَالَ: ١١٨١٢، ٨٩٠٥
 إِنِّي أَجْلِبُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَحَدُهُمَا ١١٨١٢، ٨٩٠٥
 إِنِّي أَحِبُّ فَلَنَا فَأَجِيبْهُ قَالَ: يَقُولُ ٩٤٣٢
 إِنِّي أَحِبُّ فَلَنَا قَيْنَادِي جَبْرِيلُ: إِنْ ٩٤٣٤
 إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ ٨٨٦٣
 إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ وَرَأَى ٨٦٠٥
 أَنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ أَنْ قَالَ ٩٤٦٠
 إِنِّي أَحِبُّهُ فِي اللَّهِ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ ٩٤٦٥
 إِنِّي أَحْبَبْتُكَ حَبِيبًا عَسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ ٤١٨٧
 إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَانِي الْمَدِينَةِ أَنْ يَغْطِ ١٢٦٣٥
 إِنِّي أَحْفَظُ رَأْيِي. قَالَ: أَرُوصِي بِالصَّلَاةِ ١٠٩٩٥
 إِنِّي أَخَذْتُ اللَّهَ أَنِّي أَصْبَحْتُ لَئِيمًا لِهَذَا الْحَيِّ ١٢٤٤٩
 إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونُ النَّاسُ فَقَالَ: ٩٨٥٨
 إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَضَارِعَ ٥٩٩٢
 إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَيْنِ الْقُرْآنَ وَاللَّيْلَ ٨٤٦٥
 إِنِّي أَخَذْتُ هَذِهِ أَصْلِحَ بِهَا بَرْذَعَةً ١٠٩١٩
 إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَصِيْبَكُمْ مِنْ مَّا أَصَابَهُمْ ١٠٣٣٣
 إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ زَمَانٌ وَأَنْ تَمَلَّ ٨٣٧٣
 إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَّ ١١٨١٤
 إِنِّي أَذْخَلْتُهُمَا وَمَهْمَا طَاهِرَتَانِ ٧٤٠
 إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِيدَنِي ٩٣٦٩
 إِنِّي إِذَا لَجَرْتِي كَيْفَ أَقُولُ هَذَا عَنْ رَأْيِي ١٢٣٨٣
 إِنِّي أَرَى أَنَّكَ قَالَ: - أَسْمَعُ ٤٠١٨
 إِنِّي أَرَى رَبَّكَ عَزَّ ٨٧١٥
 إِنِّي أَرَى ضَوْأً وَأَسْمَعُ صَوْتًا وَإِنِّي ١٠٤٨٨
 إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا ١٥، ١٠٢٥٨
 إِنِّي أَرَاكَ نَجِبَ الْغَنَمِ وَالْبَابِيَةِ فَإِذَا كُنْتُ ١٢٥٩
 إِنِّي أَرَجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - يَنْهِي ١٢٠٣٤
 إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَتَعْلَكَ وَأَصِيبَ مَمْلَكَةً قَالَ ٤٩٢٢
 إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَلَكُمْ بِحَبِيبِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولٍ ١٠١٤
 إِنِّي أَرْضَعُكُمْمَا وَهِيَ كَافِرَةٌ ٦٩٨٠
 إِنِّي أُرِيدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ قَالَ: ١١٨٥٤
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَعْلَكَ عَلَى جَنِي ١٠٨٤٧
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَعْلَكَ عَلَى جَنِي فَبَسَلَمَكَ اللَّهُ ١١٨٦٥، ٩٣٣٢
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَيْتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَاصْطَلَيْتَ بِصَلَاتِكَ ٣٧٣١
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٤١٨٦
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ أَنْشَأَ مَا ٨٧٠٨
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ النَّبْلِ ٢١٤٦
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ النَّبْلِ فَمَا تَرَيْنَ ٦٨٤١
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَبِيبِي وَأَنَا ١٢٣١٢
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا ٨٤٤
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقِيمَ هَذَا الشَّعْرَ ٧٢٥٦
 إِنِّي أُرِيدُ حَاجَةً إِلَى قَوْصِي يَوْذَانَ ٢٣٠٣
 إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ وَأَنَا شَاكِيَةٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ٤١٧٢
 إِنِّي أُرِيدُ الصَّوْمَ فَقَالَ: وَأَنَا أُرِيدُ ٣٧٣٢
 إِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ ٢٥٥٦
 إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَخْشَيْ قَالَ ١٢٠٧٢
 إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ طَعَامٍ لَا أَدْعُهُ إِلَّا تَخْرُجًا ٧٣٢٦
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَرْدَوْسَ وَكَفَا ٥٦١٦
 إِنِّي أَسْتَحْضِرُ؟ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عِزْقٌ ٩٧٣
 إِنِّي أَسْتَحْضِطُّ؟ فَقَالَ: ذَهَبِ الصَّلَاةِ أَيَّامٌ ٧٦٤
 إِنِّي أَسْرَيْتُ بِي اللَّيْلَةَ قَالُوا: إِلَى ١٠٥٩٣
 إِنِّي اسْتَحْكَيْتُ. فَقَالَ: ٧٧٢٥
 إِنِّي أَشْهَبُ أَنْ أَسْمَعُ مِنْ غَيْرِي ٨٣٨٧
 إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١١٩٦٥
 إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ٥٤٠٠
 إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ ١٠٢٧١
 إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا مِنْ حُلُومِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٦٧٠٩
 إِنِّي أَصْرَعُ وَأَتَكَلَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي ٩٣٧٩
 إِنِّي أَصْلَى إِلَيْهَا قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ ١٠٦٠٦
 إِنِّي أَصْلَى بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَكُدْ ١٦٠١
 إِنِّي أَصْلَى مَعَكَ الصَّبْحَ ثُمَّ أَكْتَفَيْتَ فَلَا أَرَى ٣٠٦٦، ١١٧٩
 إِنِّي أَصْنَعُهَا لِلنَّوَامِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٧٥٧٧
 إِنِّي أَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ٣٩٥٣
 إِنِّي أَطْلُ أَنْ هَذَا الْفَرَسُ قَدْ اسْتَجِيبَ لَهُ ٥٢٠٣
 إِنِّي أَغْرَفُ فَضِيكَ إِذَا غَضِيتَ ١١٤١١
 إِنِّي أَغْرَلُ عَنْ امْرَأَتِي ٧٠٨٩
 إِنِّي أُعْطِي نَاسًا وَأَدْعُ نَاسًا وَأُعْطِي ٣٤٦٩، ٥٠٧٠، ١١٨٦٠
 إِنِّي أُعْطِمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا: ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠
 إِنِّي أُعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ٧١١٢
 إِنِّي أُعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ قَالَ: لَقَدْ ١١٤٦٨
 إِنِّي أَفْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ: قُلْ ١٦٣١
 إِنِّي أَقْوَى إِنِّي أَقْوَى أَصُمُّ ٣٩٥١
 إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ قَالَ ٨٦٤٨، ٨٦٤٨، ٨٦٤٨
 إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ قَالَ ٨٦٤٨
 إِنِّي أَقْوَى عَلَى الصَّيَّامِ فِي الشَّعْرِ فَقَالَ ٣٨٣٩

- إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَلَمْ ١١٨١٢، ٨٩٠٥
- إِنِّي أَقْوَى: مَا لِي أَتَارَعُ ١٥٧٩
- إِنِّي اكْتَنَيْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِي ٢٣٣٦، ٤٠٩١
- إِنِّي أَكْرَهُ مَوْتَ الْفَوَاسِ ٦٤٧٩
- إِنِّي أَكْرَهُ بِكُمْ فَكَيْفَ أَصْلِي ! قَالَ ٢٣٦٢
- إِنِّي امْرُؤٌ صَالِحٌ ٣٨٠٢
- إِنِّي امْرُؤٌ صَالِحٌ مُرْتَبِنٌ ٣٦٣٩
- إِنِّي امْرُؤٌ مِنْكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ رَزَقَنِي الْإِسْلَامَ ٤٩٣٨
- إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ اسْتَشْهَدَ زَوْجِي. وَقَدْ خَطَبَنِي ٦٨٦٤
- إِنِّي امْرَأَةٌ مُصِيبَةٌ وَإِنَّ ٦٥١٠
- إِنِّي أَمَرْتُ بِذُنْبِي الَّتِي بَعَثْتُ بِهَا أَنْ تَقْلُدَ ٤٦١٣
- إِنِّي أُمِيتُ سَهْمِي الَّذِي بَخِشْتُ ٨٦٢٧
- إِنِّي أَنْتَظِرُكَ لِيَمْلَأَكَ فَقَالَ: إِنْ فِي ٦٥٠٨
- إِنِّي أَنْزَعُ فِي خَوْضِي حَتَّى إِذَا مَلَأْتُ ٧٤٣٥
- إِنِّي أَنَهَاهُمْ عَنِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ كَانَ يَنْهَاهُمْ ١١٩١٢
- إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَذْغِي فَأَجِيبَ ١١٣٩٦
- إِنِّي أَوْ مِنْ ذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ١١٥٧٣
- إِنِّي أَبَاؤِي بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَإِنَّا أَخْرَجْنَا ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢
- إِنِّي أَبَاؤُنَّ بِهَذَا الشُّهُو ١٩٨٦
- إِنِّي أَبَاؤُنَّ بِهَذَا الشَّيْطَانِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ فِيهِمَا ١٩٨٧
- إِنِّي بِالْكَوْفَةِ فِي دَارِي إِذْ سَمِعْتُ عَلَى بَابِي ١٢٨٠٤
- إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ بَرِيءٍ مِنْهُ ٣٠٤٩
- إِنِّي بَرِيءٌ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي ١١٤٣٢
- إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ فِيهِمُ الشُّجُ ٨٤٣٩
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِيدَ أَخْلَعْنَا أَكْثَرَ مِنْ ٣٢٣
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ ١١٣٩٥
- إِنِّي تَرَكْتُ كُفْبَ بَنِ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بَنِ لُؤَيٍّ ١٠٧٨٩
- إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ دَعْبٍ ٦٩٢١
- إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَلَانَةَ ابْنَةَ فَلَانٍ ٦٩٨٠
- إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى ١٠٣٨٢
- إِنِّي جَائِعٌ فَاطْعِمْنِي وَطَعْمَانُ فَاسْقِنِي؟ قَالَ ٥١١٤
- إِنِّي حُبٌّ قَالَ: إِنْ الْمُؤْمِنِينَ ٤٧٥
- إِنِّي حَائِضٌ فَقَالَ: إِنْ حَيْضَتُكَ ٩٥٨
- إِنِّي حَائِضٌ فَقَالَ: إِنْ حَيْضَتُهَا لَيْسَتْ ٩٥٩
- إِنِّي حَزِنْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِيَادِي أَلَا ١٠١٦٠
- إِنِّي خَلَفْتُ أَنْ لَا أَكَلُهُ إِنِّي رَأَيْتُهُ ٧٣٠٩
- إِنِّي خَاتَمُ الْفُرَيْيِّ وَأَكْثَرُ مَا بَيْتُ ١٢٩٨٧
- إِنِّي خَاطِبٌ عَلَى النَّاسِ وَمُخْبِرُهُمْ بِرِضَائِهِمْ قَالُوا ٦٥٦٣
- إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ ٩٨٥٢
- إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَنْجَالِي الْكِبَرُ أَوْ الْمَوْتُ ٦٣٣١
- أَنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ١١١٩١
- إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى قَالَ أَبُو ١٠٣٦١
- إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى نَسَبَ ١٠٣٦٠
- إِنِّي دَافِعُ الْوَرَاءِ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ ١٢٣١٧
- إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عَنْدَهُ ١٢٣٦٠
- إِنِّي دَخَلْتُ الْكَنْبَةَ وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ ٤٥٩٦
- إِنِّي ذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ جُنُبًا حِينَ قُمْتُ إِلَى ٢٥٧٥
- إِنِّي ذَكَرْتُ شَيْئًا قَالَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٥٤١
- إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا إِلَى يَهُودَ فَلَا تَبْذُورُهُمْ ٨٢٧٦
- إِنِّي رَأَيْتُ أَرْثِيًا فَحَذَقْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَعِيَ حَلِيبَةً ٧٦١٠
- إِنِّي رَأَيْتُ بِهَا دَمًا ٣٩٥٤
- إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَازَلْتُ مِنْهَا عَنْقُودًا ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥
- إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ ١٠٤٦٩
- إِنِّي رَأَيْتُ رَأْسِي ضَرْبَ قَرَابَتِهِ يَنْعَقِدُ ٧٨٤١
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَعْجَلَ بِهِ ٢٣٩٥
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِعَةَ فِي الْمَنَامِ ١٢٢٧٨
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَاحِي وَأَبُو ١٢٢٧٧
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ ٧٨٦٠
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْيَوْمِ ٤٤٧٤، ٤٤٥٨
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ مَنْى ٢٤٨٦
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي هَكَذَا ١٩٦٢
- إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ فَسَأَلْتُهُ ٢٠٥٨
- إِنِّي رَأَيْتُ غُلَامًا شَابًا وَجَارِيَةً شَابَةً ٤٤٨٤، ٤١٢٥
- إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّبِيِّتِ قُرْآنًا نَعَيْتُهُ ١٣٦٣
- إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي لَقِيتُ بَعْضَ أَهْلِ ٩
- إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَاحِي ١١٩٩٨، ٤٤٤٢
- إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي مُسْتَقِظٌ أَرَى ١٢٦٨
- إِنِّي رَأَيْتُ قَوْمَكَ ٦٢٨١
- إِنِّي رَأَيْتُ كَانَ دِيكًا أَحْمَرَ تَقَرَّبَنِي فَقَرَأَ أَوْ ١٢٢٢٨
- إِنِّي رَأَيْتُ كَانَ ظِلَّةٌ تَنْطِفُ ٧٨٣٠
- إِنِّي رَأَيْتُ كَانَ ظِلَّةٌ تَنْطِفُ عَسَلًا وَسَمْنًا ٥٣٣٥
- إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْصِيَهَا فَأَرَانِي ٤٠٣٣
- إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ جِلَالِ شَوَالٍ فَقَالَ عُمَرُ ٣٦٩٧
- إِنِّي رَأَيْتُكَ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ قَالَ: ٢٢٨١
- إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَغَدِيهِ هَدِيَّةً ١١٧٤٣
- إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَبِيزْتُهُ ٥٣٤٦
- إِنِّي رَجُلٌ مَذَّاءٌ وَإِنِّي أَسْأَلُهُ ٤٦٥
- إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَإِنَّ أَرْضَنَا ٧٥٤٢
- إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِزَاقِ وَإِنِّي أَصَوَّرُ ٨٠٥٤
- إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَغْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي ١٠٧٨٩
- إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَقُولُ: كُونُوا ٤٤٤٦
- إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَعَلَى دِينِ قَوْمٍ لَا أَرْجِعُ ١٠٩٣٥
- إِنِّي رَكْعَتُ رَكْعَتِي الْفَجْرِ قَالَ: يَا رَسُولَ ١١٨٤
- إِنِّي رَمَيْتُ الْجَمْرَةَ وَأَقْضَيْتُ وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَحْلِقْ ٤٥٤٨، ٤٤٨٤، ٤١٢٥
- إِنِّي رَمَيْتُ وَخَلَقْتُ وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَنْحَرْ فَقَالَ ٤٥٤٨، ٤٤٨٤، ٤١٢٥
- إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَقَعْ مِنْ حَضْرَةٍ ٩١٢٧
- إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا أَسْأَلُكَ ٨٥٠٨
- إِنِّي سَأَلْتُكَ وَمُعَلِّطٌ فِي ١٠٩٤٩

- إني سأبذلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه ١٠٨١٩
- إني سأبذلكم وإني أحب أن تصدقوني: ١١٨٥٦، ١٠٥٢٦
- إني سأبذلهم عن تزوية الجنب وهي ذميمة يتضاء ١٣٢٧١
- إني سأحدثكم ما حسبي عنكم الفداء أي ٨٩٧٨
- إني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك جاء ١٢٨٤١
- إني سأعطيكم لقايم على الخوض ١٠٩٩٠
- إني سأعرض عليكم أمراً فلا عليكم أن لا ٧١٦٠
- إني سأقرأ عليكم ثلث القرآن وثلاث نعدول ثلث ٨٨٦٧
- إني سألت أبا ذر كماً سألتني فضرب فجلدي ٢٦٨٦، ١٢٤٣٦
- إني سألت ربي عز وجل أن لا يهلك ٧٧٨٩
- إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها ١٦٠٩
- إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمتي ١٣٢٦٤
- إني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ١٨٠٩
- إني سألت رسول الله ﷺ كماً سألتني ٢٦٨٦
- إني سألت رسول الله ﷺ كماً سألتني فضرب ١٢٤٣٦
- إني سئمت الخيل وألقيت السلاح ووضعت ٤٨٣٦
- إني سئمت أبا هريرة ومات ميت من ٣٠٧٩
- إني سئمت رسول الله ﷺ على الخير يقول ٣٠٨٩
- إني سئمت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه ٣٣٦٢
- إني سئمت عمر بن الخطاب يقول: نعم ١٢١٨٩
- إني سئمت فريزاً كخيز الرخي - أو حيناً ١٣١١٢
- إني شهدته جنباً عثران ٧٠١٠
- إني صائم ٧٠٤٠
- إني صائم ثم جامعاً بعد ذلك ٣٧٠٤
- إني صائم ثم قال: وأني الصائم ٣٩٥٤
- إني صائم فقال أبو هريرة: صدق ٣٩٤٥
- إني صائم فقال رسول الله ﷺ: ٣٦٥٣
- إني صائم فقال عبد الله: لا ٣٩٨٩
- إني صائم فقال عثمان سمعت رسول الله ٣٦٤٤
- إني صائم قلنا وضعموا الطعام وكادوا ٣٩٤٥
- إني صائم قال: اجلس أحدثك عن ٣٨٥٠
- إني صائم قال: إنكم أئمة يقتلوني ٣٩٩٠
- إني صائم قال عمرو ٣٨٦٦
- إني صائم قال فقال: لما غلبت ٣٨٦٢
- إني صائم قال: وأني الصائم صوم ٣٩٥٤
- إني صائمة؟ فقال رسول الله ﷺ: ٣٨٩٨
- إني صائمة فقال: لها: صمتي ٣٨٧٩
- إني صائمة فقال النبي ﷺ: إن ٣٦٥٢
- إني صائمة قال: وأنا صائم ٣٧٧٦
- إني صائمة ولكني خرجت أن أركب سؤرك ٣٨٩٦
- إني صليت صلاة زغب وزغب ٢٢٧٢
- إني صليت صلاة زغب وزغب سألت ربي ١٢٧٩٦، ١٢٥١٣
- إني صليت مع مزاراً بين الحكم فسجد ١٩٧٤
- إني صنعت أني سلمت وصدقت قال قال فمالي ١١٩٠٧
- إني طيب إلا أبطلها لك ١١١٥٨
- إني عبد الله في أم الكتاب لخاتم النبيين ١٠٤٥٧
- إني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لا ٥٦١٥، ٩٩٨٧
- إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود ١١٦٩٧
- إني فرطكم وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الخوض ١٠٠٧٠
- إني فاص عليك الوصية أمرتك بالثنتين ٩٧٢٠
- إني فاصير عليكم الوصية أمركم بالثنتين ٨٠٢٣، ٥٤٣٠، ١٠٣٢٦
- إني فاعد إلى جنب رسول الله صلى الله ٨٤٠٣
- إني فاعد إلى جنب النبي ﷺ يوماً إذ ٨٥٦٢
- إني قتلته بسمعة وتسعين نفساً فهل لي من ١٠١٨٦
- إني قتلته مائة نفس فهل لي من ١٠١٨٦
- إني قد أخذت فقال: أو حيتك في ٩٥٧
- إني قد أرى الذي في أنفسكم ٩٧٣٧
- إني قد أرضعكم فأنيت النبي ﷺ فقلت ٦٩٨٠
- إني قد اشتكت وإني لا أستطيع أن أدور ١٠٩٧٧
- إني قد اغتسلت فيها فقال: إن ٣٨٤
- إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواني من ٦٢٨٤
- إني قد أهديت وكلفت ٤٤٠٨
- إني قد بايعت هؤلاء يعني ابن الزبير ١٢٤٣٩
- إني قد تركت كعب بن لؤي ١٠٧٨٩
- إني قد تزوجت امرأتين لم يضرب عليّ بدف ٧٠٦٤
- إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن ١٣٠٠١
- إني قد خيأت لك خيأ قال: ١٢٩٥٢
- إني قد خيأت لك خيأ وخيأ له ١٢٩٥٥
- إني قد خففت على عيادي وأمضيت فرايض وجعلت ١٠٥٦٥
- إني قد رأيت ابن الزبير صلى صلاة لم ١٥٣٧
- إني قد رعبت في هذا الدين وأحببت ١١٧٤٣
- إني قد سألت فاختلج عليّ فأكببت أن ١٠٤٩٢
- إني قد سمعته أثنائي ووعاء فلي من رسول ١٣١٣١
- إني قد صليت ولا أصلي ٢٦٨٦
- إني قد عفوت لكم ٣٤٠٠
- إني قد علمت أن النبي ﷺ سيئوت ١١٩٩١، ١١٠٣٩
- إني قد قلت لكم: إني سأقرأ عليكم ٨٨٦٧
- إني قد كبرت مني وخضر أجلي ١٠٤٣٣
- إني قد كتبت إلى النجاشي فخرقه فخرقه الله ١٠٩٣٦
- إني قد نذرت إن أنجأنا الله تبارك ٥١١٤
- إني قد بنت قال: ما بنت ٨٥٠١
- إني نصبت الحكم أنهم إليها لا يرجعون ١١٨٢١
- إني قلدت هذبي وكلفت ٤٤٠٩
- إني قلدت هذبي وكلفت رأسي فلا ٤٤١٠
- إني فمت رمضان كله أن: صمته قال ١٠٠٤١
- إني ثبنت عائشة لرسول الله ١٠٦٧٤
- إني حرمت أن آمر لك فبكون لك التارد ١١٧٢٣
- إني كنت أتيتك الليلة فلم يمنعني أن أدخل ٨٠٦٩

- إِنِّي لَأَرَى خُشُوعَكُمْ ١١٨٧٤
 إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ ٥٤٦٩
 إِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ يَمْلِكُكُمْ حَتَّى الْخِزَاءِ ٨٤٧٥
 إِنِّي لَأَرَى فِيهَا أَثَرَ الْعَجِينِ ٣٨٢٥
 إِنِّي لَأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ٢٥٥٧
 إِنِّي لَأَرَاكُمْ تَقْرَؤُونَ وَرَأَى إِيَّايَكُمْ؟ ! قُلْنَا ٧٩٦٢
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْدَ مَا ٥٠٠٨
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ طَالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلْقَى ٤٦٤٤
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ١٩٣١
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَمُتَ إِثْمِي عِنْدَ رَبِّي ٢٥٧٨
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ ١٣٦٤
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَطْلُعَ عَلَيْنَا بِقَائِمَا - ١٠٣٤٨
 إِنِّي لَأَرْحَمُ الشَّاءَ أَنْ أَذْبَحَهَا فَقَالَ: ١١٤٤٨
 إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَالتُّوبَ إِلَيْهِ كُلُّ ١١٨٦٢
 إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ ٢٧٠٥
 إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ٥٠٨٧
 إِنِّي لَأَسْأَلُ فِي الْيَوْمَانِ يَقُولُونَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ ١٢٢١٣، ٥٣٦٠، ٧٨٧٥
 إِنِّي لَأَسْأَلُ مَنْ أَنَا ٤٧٠٢، ٤٧١١، ٣٣٤٣
 إِنِّي لَأَمِيرٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي مُصْرَفِهِ مِنْ صِفَيْنِ ٧٩٥٨
 إِنِّي لَأَطُوفُ عَلَى بَيْتِ عِلَّتْ لِي فِي عَهْدِ ٧١٣٢
 إِنِّي لَأُحِبُّ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أَطْلُبُ بِهِ ٨٢٢٤، ١٠٧٩٩
 إِنِّي لَأُحِبُّهُ بِزَمَانِ الْغَضَبِ نَافَى رَسُولِ اللَّهِ ٨٥٧٢، ١١٥١٥
 إِنِّي لَا أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَصَابِكُمْ ١٣٠١٢، ١٣٠٠٠، ٤٥٢
 إِنِّي لَا أَتَمَلَّكُ أَنْ تَلْبِسَهَا وَلَكِنْ أَرْسِلُ ٨٠١٢
 إِنِّي لَا أَجِلُّ لِأَخْرَاجِ أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ مَا ٧٥٦٠
 إِنِّي لَا أَحْبِبُّ بِالْمَهْدِ ٥١٣٩، ١١٢٣٧
 إِنِّي لَا أَذَرِي لَعَلَّهُ مِنَ الْفُرُونِ الَّتِي مِخَتْ ٧٣٠٠
 إِنِّي لَا أَذَرِي مَا قَدَّرَ بَقَايَ فَيَكُمُ ١١٥٨٧
 إِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ ٧٤٧١
 إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا سَأَلْتُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ ١٦٢٢
 إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْلِيَ إِلَّا جَالِسًا ٢٤٢٩
 إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْلِيَ مَعَكَ قَلْبًا ٣٢٧٠
 إِنِّي لَا أَصَافِيكَ الشَّاءَ ٨٣١١
 إِنِّي لَا أَصَافِيكَ الشَّاءَ إِنَّمَا قَوْلِي لِامْرَأَةٍ ١٠٦٦٦
 إِنِّي لَا أَصْلِي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنِّي نَقِيلُ ٧١١٦
 إِنِّي لَا أَعُوذُ فَارَسَلْتُهَا فَقَالَ: ٨٥٢١
 إِنِّي لَا أَعُوذُ فَارَسَلْتُهَا فَجَاءَ ٨٥٢١
 إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ٢١٤٤٠، ٩٩١٩
 إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا قَالَ بَعْضُ ١١٢٤٠، ٩٩١٩
 إِنِّي لَا أُبْعِدُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِأَضْرِبَهُ إِذْ ١٠٧٠٣
 إِنِّي لَا جُنْدِي فَيَلَا أَوْ كَمَا قَالَ ١٠٢٩٠
 إِنِّي لَا جُنْدِي أَبِي فَافْتَشْتُ أَنْ ٩٧٧٩
 إِنِّي لَا دَخُلُ الصَّلَاةَ وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَطِيلَهَا ٢٥٦١
 إِنِّي لَا ذَكَرُ أَوْلَى رَجُلٍ غُلْعَةً ٦٦٣٨
 إِنِّي لَأَرَى خُشُوعَكُمْ ١٥٢٧
 إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ ٢٦٤٨
 إِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ يَمْلِكُكُمْ حَتَّى الْخِزَاءِ ٥١١
 إِنِّي لَأَرَى فِيهَا أَثَرَ الْعَجِينِ ٣٨٧
 إِنِّي لَأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ١٢١٠٦
 إِنِّي لَأَرَاكُمْ تَقْرَؤُونَ وَرَأَى إِيَّايَكُمْ؟ ! قُلْنَا ١٥٧٢
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْدَ مَا ١٣٠٩٧
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ طَالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلْقَى ١٣٠٢٠، ١٠٤١٧
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ٨٤٧٣
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَمُتَ إِثْمِي عِنْدَ رَبِّي ١٢٤٧٩
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ ١١٦٠٠
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَطْلُعَ عَلَيْنَا بِقَائِمَا - ١٢٦٥٦
 إِنِّي لَأَرْحَمُ الشَّاءَ أَنْ أَذْبَحَهَا فَقَالَ: ٧٦٠٥، ٩٢١١
 إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَالتُّوبَ إِلَيْهِ كُلُّ ١٠١٦٤
 إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ ٥٤٨٠
 إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ١٠١٦٥
 إِنِّي لَأَسْأَلُ فِي الْيَوْمَانِ يَقُولُونَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ ١٠١٢٤
 إِنِّي لَأَسْأَلُ مَنْ أَنَا ١٦٤٩
 إِنِّي لَأَمِيرٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي مُصْرَفِهِ مِنْ صِفَيْنِ ١٢٣٤٩
 إِنِّي لَأَطُوفُ عَلَى بَيْتِ عِلَّتْ لِي فِي عَهْدِ ٦٩٥٥
 إِنِّي لَأُحِبُّ أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ ٨١٣٣
 إِنِّي لَأُحِبُّهُ بِزَمَانِ الْغَضَبِ نَافَى رَسُولِ اللَّهِ ٧١٧١، ٦٣٧٧
 إِنِّي لَا أُعْرِفُ أَحَدًا أَهْلَ النَّارِ خَرُوجًا مِنَ النَّارِ ١٣٢٣٨، ١٣١٧٤
 إِنِّي لَا أُعْرِفُ أَثْمِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَهْمِ ١٢٥١١
 إِنِّي لَا أُعْرِفُ حَجْرًا يَكُونُ كَأَنَّ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قُلُ ١١٢٧٧، ١٠٤٨٠
 إِنِّي لَا أُعْرِفُ شَجَرَةً يَكُونُ كَأَنَّ الرَّجُلَ السُّلَمِ: الْحَلَّةُ ١٢٧٦٧
 إِنِّي لَا أُعْرِفُ وَأَعْرِفُ عِنْدَ كَمِ حَلَّتِي حَلَّتِي ١٦٨٦
 إِنِّي لَا أُعْطِي رَجُلًا خِدْنَةً عَهْدٍ بِكَفَرٍ أَتْلَفُهُمْ أَوْ ٥٠٦٩
 إِنِّي لَا أُعْطِي رَجُلًا وَلَقَدْ مِنْ مَنُ أَحَبَّ إِلَيَّ ٣٤٥٢
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ حَيًّا وَاصِيَةً وَإِنَّا ١١٤١٢
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَرْضًا يَمُوتُ لَهَا صَلاَةٌ يَضَعُ ١٢٧٤٧، ١٢٧٤٦
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَالْيَوَانَ خِيُولِهِمْ ١٢٩٤٠
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَوْ لَمْ أَرِ ٤٣٥٣
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتِي فِي ١٢٣٣٩
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَوَّلَ تَلَاقٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّهِيدُ ١٣١٨٩
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ عِنْدَ ٣٠٠٣
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ ٣٨
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا خَبَّ عَنْهُ الشَّيْطَانُ ٨٤٧٠
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ يَقُولُهَا هَذَا الْغَضَبَانِ لَلْعَبِ ٩١٨١
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ ٤٢٢٤
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِذَلِكَ إِنَّمَا كَانَتْ ٤١٥١
 إِنِّي لَا أَعْلَمُهَا فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ ٣٠٠٥
 إِنِّي لَا أَفْعَلُ وَلَكِنِّي لَمْ أَطْعَمْ طَعَامًا شَدَّ ٥٧٤، ٩١١٥
 إِنِّي لَا أَفْرَأُ عَائِينَ لَوْحِي ٨١٣٣

| | | | |
|-------------|---|---------------------|--|
| ٨٠٣٥ | إِنِّي لَمْ أَكُنْهَا لَتَلْبَسَهَا إِنَّمَا كَسَوْنُكُمَا لِيَبْعَهَا | ١١٩١٠، ٩٢٩٨ | إِنِّي لَأَفْرِيكُمْ يَوْمَ الْفِيَاةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٦٩٢ | إِنِّي لَمْ أَكُنْ نَائِمًا لَصَدَقْتُ إِنِّي بَيْنَا | ١٢٩٩٥ | إِنِّي لَأَنْبِرُكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ |
| ١٠٥١٥ | إِنِّي لَمَعَ أَبِي رَجُلٌ شَابٌ أَنْظِرْ إِلَى رَسُولٍ | ٢٤٦٧ | إِنِّي لَأَهْمُ أَنْ أَجْعَلَ لِلنَّاسِ إِنَّمَا نُمْ |
| ٥٠٧٩ | إِنِّي لَنْ أَقْبَلَهُ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي | ١٣١٠٥ | إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَشْتَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمُوعَتِي يَوْمَ |
| ٤٤١١ | إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ | ١٢٧٤٥ | إِنِّي لَبَعْرِ حَوْصِي أَذُو عَنَّا أَهْلُ الْيَمَنِ |
| ٤١٢٤ | إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا | ١١٥ | إِنِّي لَتَحْتُ رَاحِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١٠٧٠٤ | إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصُّفِّ نَظَرْتُ عَنْ | ١٢٢٩١ | إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَنَاهُ تَسْمَعُ |
| ١١٨٣٣ | إِنِّي مُؤَمِّنٌ وَلَسْتُ سَاقِيًا فَقَالَ النَّبِيُّ | ٩٧٥٣ | إِنِّي لَجَالِسٌ تَحْتُ مَبْنَى عَمْرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ |
| ١١٨٦٢ | إِنِّي مُشِيكٌ قَالَ: إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ | ١٢١٧٨ | إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ خَلِيفَةُ |
| ١٠٩٤٠ | إِنِّي مُتَعَجِّلٌ نَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَمَجَّلَ فَلْيَفْعَلْ | ١٢٣٨١ | إِنِّي لَجَرِيءٌ بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١٢٠٥٢ | إِنِّي مُخَذِّلُكُمْ حَتَّى سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٤٤٥١ | إِنِّي لَرُؤِيفٌ أَبِي فِي حِجَّتِهِ |
| ٤٨٠١ | إِنِّي مُخَذِّلُكُمْ حَتَّى سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٢٣١١ | إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٤٩٨٠ | إِنِّي مُسْلِمٌ - أَوْ قَالَ: اسْلَمْتُ - | ١١٦٦٦ | إِنِّي لَسْتُ أَرِيدُهَا لِنَفْسِي قَالَ: فَلَيْسَ |
| ٤٩٨١ | إِنِّي مُسْلِمٌ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا | ١٠٤٣٧ | إِنِّي لَسْتُ أَشْخَرُ بِكَ فَانْطَلَقَ فَاسْتَأْذَنَ ذَلِكَ |
| ٥١١٤ | إِنِّي مُسْلِمٌ قَالَ: لَوْ قَتَلْتَهَا وَأَنْتَ | ٧٩٩٥ | إِنِّي لَسْتُ أَصَافِعُ النِّسَاءَ وَلَكِنْ أَخَذَ عَلَيْهِنَ |
| ٥١١٩ | إِنِّي مُسْلِمٌ قَالُوا: | ٨١٣٧، ١١٤٣٨ | إِنِّي لَسْتُ بِأَمْنِكُمْ وَلَكِنِّي أَشْكُنُ |
| ١١٨٧٥ | إِنِّي مُسْلِمٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٣٨٠٩ | إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ |
| ٦٠٥٥ | إِنِّي مُسِيرٌ وَلَيْسَ عِنْدِي: قَالَ: | ٢٤٣٠، ٧٣١٩ | إِنِّي لَسْتُ كَمِثْلِكُمْ |
| ٧٢٢٢ | إِنِّي مُفَرِّغٌ تَبْنِيكُمْ فَأَيْكُمْ فَرَّغَ | ٣٨١٨ | إِنِّي لَسْتُ كَمِثْلِكُمْ إِنِّي |
| ١٢٨٠٢ | إِنِّي مُكَابِرٌ بِكُمْ الْأَمَمُ فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي | ٣٨١٧، ٣٨١٥ | إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي |
| ٦٢٨٥ | إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي الشُّعْمَانَ نَحْلًا وَإِنْ عَصَرَهُ سَأَلْتَنِي | ٣٨١٠ | إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي |
| ٥٣٥٨ | إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَتْبِعَ عَدَدًا مِنَ الْغَنَمِ؟ | ٣٨٤٦ | إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ إِنِّي أَبْسُرُكُمْ |
| ٣٨٥٩ | إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَسْوِمَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ أَوْ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ إِنِّي اتَّخَذْتُ إِلَهًُا مِنْ |
| ٥٣٥٧ | إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَتْبِعَ ثَلَاثَةَ مِنْ يَلِيٍّ؟ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةِ أَغْرَقْتُ |
| ٥٣٥٥ | إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَتْبِعَ نَاقَتِي وَكَتَيْتُ وَكَتَيْتُ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ |
| ٨٨٥٥ | إِنِّي نَذَرْتُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابَ شَدِيدٍ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ |
| ١٠٣٨٣ | إِنِّي نَسِيتُ وَجَاءَ عَصْفُورٌ فَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ | ٧٥٢٩ | إِنِّي لَشَهِيدٌ لِيَوْمِ عَدِي قَبِي قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ |
| ١١٢٥٥ | إِنِّي نَصَرْتُ بِالصَّبَا وَإِنْ | ١٢٩٥ | إِنِّي لَعَبْدٌ مُتَابِعَةٌ إِذْ أَذُنُ مُؤَدَّةٌ فَقَالَ |
| ١٦٩٩ | إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَفْرَأَ فِي | ٣٣٩٤ | إِنِّي لَفِي شَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَابِ فِي عَنَمٍ |
| ٣٣٤٥، ١١٩٢٩ | إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْأَصَاخِي بَعْدَ ثَلَاثِ | ١٣١٠٣ | إِنِّي لِقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أَتَيْتُ تَعْبَرُ عَلَى الصُّرَاطِ |
| ٦٦٤٠، ٩١٣٠ | إِنِّي نَهَيْتُكُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا وَأَنَا دَاعٍ لَهُمْ | ٢٩٣٢ | إِنِّي لِقَاعِدٌ عِنْدَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ |
| ١٠٤٨١ | إِنِّي وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ إِنَّا لَنَجِدُ فِي | ٢٤٩ | إِنِّي لَمْ أَبْلُكْ زَايِرًا إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ لِحَوِيثِ |
| ١١٠٠٧ | إِنِّي وَاللَّهِ صَائِمَةٌ فَقُلْنَا: بِشَيْءٍ ظَنَنْتِ | ٩١٢٩ | إِنِّي لَمْ أَبْلُكْ زَايِرًا وَلَكِنِّي جِئْتُكُمْ لِخَاجَةٍ أَتَذْكُرُ |
| ٧٨٦٢، ١٢٤٠١ | إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ ذَكَرْتُهُ وَنَعْنَتُهُ فِي مِشْيَتِي | ٩٥٢١ | إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِالْهَرَوِيِّ وَلَا بِالنَّصْرَانِيِّ وَلَكِنِّي |
| ١١٨٧٠ | إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحَبَّ إِلَيْكَ كَانَ أَمْ | ٨٠٣٤، ٨٠٢٤ | إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لَتَلْبَسَهَا إِنَّمَا |
| ٣٩٣٢ | إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَفْطَرْتُ بِعَذَابٍ إِلَّا لَيْلًا | ٣٠٨١ | إِنِّي لَمْ أَبْلُكْ وَهَدِي |
| ١٢١٢٢ | إِنِّي وَاللَّهِ مَا عُرِّيَ أَنْ أَصْلَى بِعَرَّهَا | ١٢٢٦٢ | إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ سَنَةً عَمَرْتُ فِيَّ لَا |
| ١١٣٩٧ | إِنِّي وَإِلَّاكَ وَهَذَيْنِ وَهَذَا الرَّاقِدِ | ٩٨٤ | إِنِّي لَمْ أَرْ عَمْرٌ قَتَعَ بِقَوْلِ عَمَارٍ |
| ٣٤٨٦ | إِنِّي وَجَدْتُ ثَمْرَةً تَحْتُ جَنْبِي فَأَكَلْتُهَا وَكَانَ | ٩٢٢٠ | إِنِّي لَمْ أَرَدْ أَنْ أَغْضِيَكُمْ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ |
| ٣٤٨٥ | إِنِّي وَجَدْتُ ثَمْرَةً تَحْتُ جَنْبِي فَأَكَلْتُهَا فَخَشِيتُ أَنْ | ١١٣١١ | إِنِّي لَمْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ |
| ٤٦٥٣ | إِنِّي وَجِئْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَفِيفًا | ٥٩٨٤ | إِنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ |
| ١٣٢١٤ | إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةِ بَكْلِ جَبَّارٍ عَبِيدٍ | ٣٧٩٢ | إِنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا أَتَالِيهِ |
| ٧٥٧٣ | إِنِّي يَوْمَئِذٍ لَأَسْقِيَهُمْ لَأَسْقِي | ٦١٠٩ | إِنِّي لَمْ أَشَارِطُهُ إِنَّمَا أَهْدَى إِلَيَّ شَيْئًا؟ |
| ٦٠٣٠ | أَهْلَانَا مِنْ نَبِيٍّ فَلَانِ أَحَدًا؟ - قَالَهَا | ٦٢٧٦ | إِنِّي لَمْ أَطِئْكُمْ لَتَلْبَسَهَا قَالَ: قَمَا |

- ٣٩٩٠ أَهْلُ يَسْتِ يُقْتَدَى بِكُمْ
 ١٣٣١٦ أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُصِيطٌ مُصَدِّقٌ
 ١٢٤٨٩ أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَبَيْتُهُ صَفٌّ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ
 ١٣٣١٩ أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَبَيْتُهُ صَفٌّ وَعَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ
 ١٣٣٢٢ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَنْغَوِطُونَ
 ١٢٤٨٨ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِشْرُونَ وَبَيْتُهُ صَفٌّ
 ٢١٢، ٢٠٥ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَسْرُونَ لِمَعْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 ١٣٣٣٢ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي غَفْلَةِ الدُّنْيَا، قَالَ مُحَمَّدٌ
 ٤٢١٩ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمَرَةِ
 ٤١٨٤ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَبْيِهِ بِالْحَجِّ
 ٤٢١٩ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ
 ١٢٧٢٨ أَهْلُ الشَّامِ سَوَطُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَنْتَقِمُ
 ١٢٤٢٥ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ
 ٨٣٣٧ أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ
 ٤٣٧٢ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَهُمْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ قَالَ
 ١٢٠١٧ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: أَخَذَ ابْنُ جُرَيْجٍ الصَّلَاةَ
 ٤١٨١ أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمَ
 ٤٤٢٦ أَهْلُتْ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ
 ٤٤٢٣ أَهْلُتْ بِمَا أَهْلُتْ بِهِ قَالَ: فَهَلْ
 ٤١٨٥ أَهْلُتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 ٣٦٧٩ أَهْلُتْ لِمَالِ رَمَضَانَ وَنَحْنُ بِذَاتِ عِرْقٍ
 ٩٥٩٠ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ
 ٤١٠١ أَهْلُوا يَا آلَ مُحَمَّدٍ بِغَمْرَةٍ فِي حَجٍّ
 ٤١٦٩ أَهْلِي وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي
 ١٠٤٧٣ أَهْوُ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَاسْتَقِلَانِي
 ١٠٤٦٩ أَهْوُ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَقْبِلَا
 ٣٧٧٦ أَهْوَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُقْبِلَنِي فَقُلْتُ
 ١٠٥٥٠ أَهْوَى أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ
 ١٣٢٣٤ أَهْوَى أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ فِي رَجْلَيْهِ نَعْلَانِ
 ١٣٢٣٣ أَهْوَى أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا عَلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي
 ٧٢٠٣ أَهِي الْمَرْأَةُ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
 ٣١٤٨، ١١٠٥٢ أَهْلُوا عَلَى التَّرَابِ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ التَّرَابِ
 ٩٠٢٩ أَوْ ابْنُ سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ عَنْ أَبِيهِ
 ٨٧٤٩ أَوْ أَثَرُهُ مِنْ جِلْمٍ
 ٩٣٩٥، ٩٣٩٤ أَوْ اثْنَانِ
 ٩٣٩٥ أَوْ اثْنَانِ فَإِنَّهُ مَاتَ لِي اثْنَانِ؟ فَقَالَ
 ٩٣٩٤ أَوْ اثْنَانِ؟ قَالَ: أَوْ اثْنَانِ
 ٩٤٠٨ أَوْ اثْنَانِ قَالُوا: أَوْ وَاحِدٌ؟
 ٧٩٢٢، ١١٣٣٤ أَوْ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟
 ٥٧٠٦، ٣٦٦٨ أَوْ أَحَدُهُمَا
 ٧٤٥٥ أَوْ أَحْبَبْتُ
 ٦٦٢١ أَوْ أَرَبَعِينَ صَبَاحًا صَبَاحًا
 ٤٩٢١ أَوْ أَسْلَمْتُمَا؟ قُلْنَا: لَا قَالَ
 ٤٥٦٨ أَوْ أَعْرَاضَكُمْ أَمْ لَا كَحَرَمَةِ
 ١١٥٩٢ اهْتَزَّ حِرَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْتِثْ حِرَاءُ
 ١١٧٢٦ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ
 ١١٧٢٧ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 ١١٧٢٩ اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ
 ١٠٩٠٠ اهْتَفِ بِهُمْ فَهَفَّتْ بِهِمْ
 ١٠٨٥٢ اهْتَفِ لِي بِالْأَنْصَارِ وَلَا
 ١١٦٧٩ اهْبِجْ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ
 ١٢٣٧٧ أَهْجَرَةٌ بَعْدَ هِجْرَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟
 ٩٩٤٢ اهْجُرُوا بِالشَّعْرِ إِنْ الْمُؤْمِنُ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ
 ٦٢٨٣ أَهْدَى الْأَكْبَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٦٢٧٥ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَلَّةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِثَلَاثَةِ
 ٤٦٠٦ أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ غَنَمًا
 ٤٦٠٥ أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا إِلَى الْبَيْتِ
 ٤٦١٤ أَهْدَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَخِيَّةَ
 ١١٥٩٣ أَهْدَى مَنَّا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ
 ٤٦٠٤ أَهْدَى فِي بَذْيِهِ جَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ
 ٦٢٧٧ أَهْدَى كِسْرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٧٢٨٩ أَهْدَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةً وَأَصْبَحًا
 ٥٣٣٣ أَهْدَتْ إِلَيْهَا امْرَأَةٌ ثَمَرًا فِي طَبْقٍ فَكَلَّتْ بَعْضًا
 ٦٢٧٠ أَهْدَتْ أُمُّ سُبَيْلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٧٠٢٥ أَهْدَتْ لَنَا بَرِيرَةُ وَتُصَدِّقُ بِهِ عَلَيْهَا فَقَالَ
 ٦٢٨٢ أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَثْبِيَّةَ
 ٥١٩٣ أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَغْلًا أَوْ بَغْلَةً
 ٧٣٩٤ أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَرًا فَجَعَلَ يَقْسِمُهُ
 ٤٢٩٣ أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَشَيْقَةَ طَبْقٍ
 ٦٢٧٣ أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِنَاعًا
 ٣٨٩٩ أَهْدَيْتُ لِحَفْصَةَ شَاءَ وَنَحْنُ صَائِمَتَانِ
 ٩٢٥٧ أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ طَوَائِرَ فَأَقَطْتُمْ
 ٣٧٠٤ أَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةَ فَخْبَانَاهَا لَكَ قَالَ:
 ٧٣٥٤ أَهْدَيْتُ لَهُ شَاءَ فَجَعَلَهَا فِي الْفِدْرِ
 ١١٩٧٨، ١١٤٢١ أَهْدَيْتُ لَهُ هَدِيَّةً فِيهَا قِلَادَةٌ مِنْ جَزَعٍ
 ٧٠٦٣ أَهْدَيْتُمُ الْجَارِيَةَ إِلَى بَيْتِهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ
 ٩١٩٩ أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَفْحَةً
 ٤٤٥٦ أَهْرَاقِ الْمَاءَ ثُمَّ دَعَا بِالْوَضُوءِ
 ٧٥٧٠ أَهْرَقَهَا قَالَ: أَفَلَا نَجْعَلُهَا
 ٤١٣ أَهْرَقُوا عَلَيْهِ ذَنْبًا أَوْ سَجَلًا
 ٤٣٩ أَهْرَقُوا عَلَيْهِ ذَنْبًا أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ
 ٣٢٠٢ أَهْرَقُوهَا فَأَهْرَقْنَاهَا وَرَأَيْتُ
 ١٢٢٧ اهْضَبُوا فَاسْتَيْفِظَ النَّبِيُّ ﷺ
 ١١٤٢٥ أَهْكَذَا الْآنَ أَمَا كَانَتْ وَاحِدَةً مِمَّا عِنْدَكَ
 ٨٥٨١ أَهْكَذَا تَجِدُونَ خُذِ الرَّائِي فِي كِتَابِكُمْ؟ فَقَالُوا
 ٢٥٧٢ أَهْكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِكُمْ؟
 ٧١٩٧ أَهْكَذَا زَلَّتَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ
 ٤٢١٨ أَهْلُ بِالْعُمَرَةِ فَإِنْ حَبِسْتُ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعْتُ

- أَوْ: أَفْرَأُ... فَقَالَ جَابِرٌ: ٨٤٣٤
 أَوْ: أَفْرَأُ... فَقَالَ: سَأَلْتُ ٨٤٣٤
 أَوْ تَرَجُّوْهُ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ ١٠٦١٣
 أَوْ يُشَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ وَاحِدَةً ٩٠٤٦
 أَوْ يُشَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٩٠٤٦
 أَوْ خُمُسَهُ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ١٩٩
 أَوْ خَيْرٌ ١٢٩٩٦
 أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: نَسَمِعُ ١٢١٠٢
 أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: ١٢١٠٢
 أَوْ ذَلِكَ يَهْنُئُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ ٥٧٨٨
 أَوْ سَبْعٌ ١٢٩٢٦
 أَوْ سَبْعَةٌ قَالَتْ: فَأَمَرَنِي ١١٢١٩
 أَوْ شَاءَ فَأَشْرَى لَهُ اثْنَتَيْنِ بَعَا ٦١٠٢
 أَوْ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ قَالَ: ١٠١١٩
 أَوْ طَلَّقَنِي وَجَارِيَتِكَ تَقُولُ: أَطْلَعْنِي ٧٢٦٧
 أَوْ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ١٢٣٥٣
 أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ ١٠٢١٣
 أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ ١٣٢٥٧
 أَوْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَوْ عَلِمْنَا ٦٣٢٩
 أَوْ فِي طَهْرٍهَا فَإِذَا طَهَّرَتْ مِنْ حَيْضِهَا ٣٠٩٣
 أَوْ قَالَ: اجْعَلْ لِي نُورًا ١٧٤٧
 أَوْ قَالَ: أَخَذْتُ شِكَّ الْحَكَمِ ٨٩٨١
 أَوْ قَالَ: الْحَيَّوَانُ أَوْ قَالَ: ١٣١٩٠
 أَوْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُ ١٨١٢٣
 أَوْ قَالَ: سَبَّهَ الْخَنَ وَغَطَّ ٩٧٢٣
 أَوْ قَالَ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ٥٩٣٥
 أَوْ قَالَ عِمْرَانُ أَتَيْتُهُ ٩٩٧٣
 أَوْ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ٢٦٠٠
 أَوْ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ ٩٧٨٧
 أَوْ قَالُوا - يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ٤٦٤٨
 أَوْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فِيهَا ٦٧٣٥
 أَوْ قَامَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَنِي ٤٦٧٧
 أَوْ قُلْتُ: مَا ضَرَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠١١٩
 أَوْ قِيلَ لَهُ أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ ١٢١٤
 أَوْ كَسَاءٌ قَدْ غُلَّ ٥٠٧٧
 أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا فَأَمَرُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ٩٩٩
 أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ: فَجِئْتُ فَجِئْتُ ٢١٣٩
 أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٨٦
 أَوْ كَمَا قَالُوا وَمَنْ لَمْ يَبْعِدْ عَذْبٌ ١٠٢٩٠
 أَوْ كُنْتُ فَاغِلًا! وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ ١٢٢٩١
 أَوْ لِيَصْنَعْتُ ٩٦٩٨
 أَوْ لِيَضْرِبْنَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنْبَ ١٢٥٨١
 أَوْ مَا تَرْتَمِينَ إِنِّي دَوَّجْتُكَ أَقْدَمَ أَمِي سَلَامًا ١٢٣٢٤
 أَوْ مَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ ٣٩٣٢
 أَوْ مَا تَعْرِفُهُ؟ فَقُلْتُ: لَا ١٢٨٤١
 أَوْ مُخْرَجِي هُمْ؟ فَقَالَ وَرَقَةُ ١٠٤٨٩
 أَوْ مُخْرَجِي هُمْ؟ فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ ٨٤٣٣
 أَوْ مَرَّتَيْنِ مُغْلًا وَمُذْبِرًا ثُمَّ يَقْبَلُ رَجُلِي ٦٤٨، ٦٢٧
 أَوْ مُسْلِمٌ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٣٤٥٢
 أَوْ مُسْلِمٌ حَتَّى آخَذَنَاهُ ٣٤٥٢
 أَوْ مِنْ أَفْئِدَتِهِمْ فَقَالَ ١١٠٩٤
 أَوْ نَسِيَهَا وَقَالَ سُبْحَانَ مَوْءَا ١٠٩٩٤
 أَوْ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي ٩٤٠٨
 أَوْ وَاحِدٌ؟ قَالَ: أَوْ وَاحِدٌ ٩٤٠٨
 أَوْ وَاحِدَةً ٩٠٤٦
 أَوْ وَاحِدَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٩٠٤٦
 أَوْ وَزَنَ نَوَاقِثَ مِنْ دَغَبٍ فَقَالَ: ١٠٦٥٥
 أَوْ وَجَبَانٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ ١٢١٠٣
 أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: اخْرُجْ ٥٩٢١
 أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ٨٥٣
 أَوْ يَمْنَى، شَيْئًا لِلرَّوَايِ مُصَلَّحَةً ٧٩٤٧
 أَوْ يَمْنَى ثَمَانِي دُرَاهِمٍ وَخَدَّيْهَا بِالْأَيْدِي لَقِيَتْ ١٠٤٦٩
 أَوْ يَمْنَى أَنْتَ لِي؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ١١٢٦٩
 أَوْ يَزِيدُ ثَلَاثَ بَسِيجٍ ٢٢٠٨
 أَوْ يَزِيدُ ثَلَاثَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ مُخَافَةً أَنْ ٢٢٢٥
 أَوْ يَزِيدُ بِخَمْسٍ فَإِنْ لَمْ ٢٢٠٤
 أَوْ يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْفَسِيلُونَ ٢١٧٤
 أَوْ يَزِيدُ عَلَى الْجَبْرِ ٢٢٣٠
 أَوْ يَزِيدُوا قَبْلَ الصُّبْحِ ٢١٨٧
 أَوْ يَزِيدُوا قَبْلَ الْقَصْرِ ٢١٨٦
 أَوْ يَفْعَلُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: تَرَبَّتْ بِحَبْلِكَ ٨٤٩
 أَوْ يَمْنَى بِكُمْ ﷺ مَفَاتِيحُ كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ ١١٢٥١
 أَوْ يَمْنَى بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى قَرَسٍ ١١١١٢
 أَوْ يَمْنَى جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَجُمُعَاتٍ ٩٩٠
 أَوْ يَمْنَى خُمْسًا لَمْ يُؤْمَرْ نَبِيٌّ كَالْفِيلِ ١١٢٤٧
 أَوْ يَمْنَى عِلْمًا كَثِيرًا أَوْ يَمْنَى التَّوَرَاةَ وَمَنْ أَوْ يَمْنَى ٨٦٧١، ٨٦٥٨
 أَوْ يَمْنَى ثُمَّ حَمَى الْوَحْيَ بَعْدَ وَتَلْعَاقِ ٨٨١٢
 أَوْ يَمْنَى؟ قَالُوا: الصَّلَاةُ قَالَ: ٩٤٤٦
 أَوْ يَمْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَمْنَى الْجَنَّةِ ٣٠
 أَوْ يَمْنَى طَلْحَةً حِينَ صَنَعَ ١١٧٥٣
 أَوْ يَمْنَى هَذَا أَيْ رَجَبَتْ لِهَذَا الْجَنَّةِ ٨٨٥٩
 أَوْ يَمْنَى هَذَا وَقَالُوا: حِينَ ٤٩٢٨
 أَوْ يَمْنَى؟ قَالَ: لَا بَلْ أَجُودُهُ ٢١١٧
 أَوْ يَمْنَى ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ ١٥٨
 أَوْ يَمْنَى إِنِّي أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَوْ قَالَ: ١١٩٩٨، ٤٤٢
 أَوْ يَمْنَى أَوْ يَمْنَى ١٠٢٨٣
 أَوْ يَمْنَى أَوْلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَجُلِي وَجَعَةٌ؟ ٩٥١٦
 أَوْ يَمْنَى وَقَالَ: أَطَلَّتُ أَنْ يَحِيفَ ١١٤٣٠

- أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْنَا مَعَ النَّاسِ ٥٠٤٠، ١٠٨٢٦
 أَوْحَيْتُكَ فِي يَدِكَ ٩٥٧
 أَوْحَيْتُكَ كَمَا وَدَّعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ كَمَا ٢٢٩٨
 أَوْزِدْ فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَوْرَدَ ثُمَّ ١٠٨٠٧
 أَوْزِدْ فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَوْرَدَ مِنْ ٢١٥٩
 أَوْرَدَهُ الْمَيْسِرَ إِلَى قَوْلِهِ ذَكَرَهُ عَنْ سَمُرَةَ ٧٥٣٧
 الْأَوْسَطُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ قَالَ ١٠٥٦٤
 أَوْسَعَ مِنْ قَبْلِ الرَّأْسِ وَأَوْسَعَ مِنْ قَبْلِ الرَّجُلَيْنِ ٣٢٥٥
 أَوْسَعْتُ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ ١١٩٦٠
 أَوْصَى أَبُو مُوسَى حِينَ خَضِرَ الْعَمُوتُ فَقَالَ: ١١٩٦٠
 أَوْصَى إِلَيَّ أَخِي بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ قَالَ ٦٣٢٢
 أَوْصَى بِثَلَاثٍ ١٠٩٩٤
 أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١١٠٠٠
 أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: لَا ١١٠٠٠
 أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ أ. فَذَكَرَ مَعْنَاهُ ١١٠٠٢
 أَوْصَانِي أَبِي بِصَلَاةِ السَّحْرِ ٢٠٩٦
 أَوْصَانِي أَخِي إِذَا قُبِضَتْ مَكَّةُ فَانْظُرْ ابْنَ أُمِّهِ ٧٢١٥
 أَوْصَانِي بِالْوَرِّ قَبْلَ النَّوْمِ وَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ١٩٠٦
 أَوْصَانِي حَيْثُ بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ ٩٥٩٨
 أَوْصَانِي حَيْثُ بِخَمْسٍ: أَرْحَمَ الْمَسَاكِينِ وَأَجْلِسْهُمْ ٩٦٢٦
 أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ إِنْ أَدْرَكَتْ شَيْئًا ١٢٤٣٢
 أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ بِثَلَاثٍ. لَا ٢٢٥٣
 أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ ٢٢٤٩
 أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ لِشَيْءٍ ٩٥٩٩
 أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ: ١٩٠٦
 أَوْصَانِي خَلِيلِي وَأَبْنِ عَمَلِكَ فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ ١٢٣٣٤
 أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَصْحَابِي عَنْهُ ٤٧١٥
 أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ: ١٠٠٢٥، ٩٠٣٠، ٨٩٩١
 أَوْصَانِي فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّ ١٢٢٢٨
 أَوْصَانِي قَالَ: وَمَا سَأَلَهُ الْوَصِيَّةَ أَحَدٌ غَيْرَنَا ١٢٢٢٨
 أَوْصِي فَقَالَ: سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ ٨٩٨٢
 أَوْصِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِثَارُ ٩٨٦٧
 أَوْصِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ: ٨٩٨١
 أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرِ أَوْصِي امْرَأَةً بِأَمْرِ ٩٠٠١
 أَوْصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ١٠٩٩٥
 أَوْصِيَتْ أ. قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ ٦٣٢٥
 أَوْصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَنَا ١٠٠٩٤
 أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ ٩٦٢٠
 أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ٢٢٩٥
 أَوْصِيكَ يَا مَعَاذَ لَا تَدْعُنَّ فِي ذُبُرٍ ١٨٥٥
 أَوْصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّ النَّاسَ سَيَكُونُونَ وَيَقُولُونَ ١٢٢٢٨
 أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالشُّعْرِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا ٣٢٨
 أَوْضَعُ اسْمَ عِنْدَ اللَّهِ ٤٧٧٧
 أَوْضَعُهُ رِجْلَهُ عَلَى الرَّكْبَةِ مُسْتَقْبًا ١٠٠٠٥
 أَوْطَتْهَا عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ ١٣٠٢٦
 أَوْعَى صَحَابَتِهِ عَنْهُ ٩٩٠٠
 أَوْفِدُوا نَذْرَكُمْ وَتَبَرَّ بِالذِّكْرِ إِنِّي سَمِعْتُ ٩٠٠٥
 أَوْفَيْتُ مَا عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ ٦٠٦٨
 أَوْفَيْتِي أَوْفَاكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ خَيْرُكُمْ ٦٠١٥
 الْأَوْفَاقُ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ ٣٣٨٨
 أَوْفَدَ أَرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ١٠٥٦٤
 أَوْفِدُوا وَاصْطَبِعُوا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ ١١٦٠١
 أَوْفِيَتْ وَرَدَهُ قِرَاطًا ١١٦٥٤
 أَوْكَانُ يَخَافُ أَنْ تَذَعِبَ مِنْهُ وَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ ١٠٥٧٠
 أَوْكَلُ الْقُرْآنِ أَحْصَيْتُ غَيْرَ هَذِهِ؟ ٨٤٢٦
 أَوْكَلَكُمْ بَحْدَ ثَوْبَيْنِ ١٤١٢
 أَوْلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشُّهْرِ وَخَمْسَتَيْنِ ٣٩٧٨، ٣٨٨٧
 أَوْلَ خَصْمَتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ ٩٧٠٠
 أَوْلَ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنَ الْفَجْرِ ١٠٤٧٧
 أَوْلَ زَمْرَةٍ تَلِيحُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ ١٣٣٠٢
 أَوْلَ الشُّهْرِ وَآخِرُهُ قَالَ: إِنْ كُنْتُ ٣٩٥٤
 أَوْلَ شَيْءٍ مِمَّا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٠٧٣
 أَوْلَ صِدْقَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ صِدْقَةً عَمَرُ ٦٣١٤
 أَوْلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَمَةِ قَالَ: فَأَنْتَ ٢١٨٥
 أَوْلَ مَا اتَّخَذَتْ النِّسَاءُ الْعِطْفَ ١٠٣٤٣
 أَوْلَ مَا أَشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تَيْسَرٍ ١١٠٠٨
 أَوْلَ مَا يُدْبِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩
 أَوْلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ ١٠٧٤
 أَوْلَ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ٦٤٤٠
 أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ ١٠٥٠٤
 أَوْلَ مَنْ أَطْفَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةً ١٠٥٠٨
 أَوْلَ مَنْ بَدَأَ بِالْحُجَّةِ يَوْمَ عِيدِ قَبْلِ الصَّلَاةِ ١١٩٣١
 أَوْلَ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ خَلِيفَةٍ ١٢٢٩٩، ١٠٥٠٧
 أَوْلَ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرَّوَانُ ٩٥٢٩
 أَوْلَ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ١٠٦٠٩
 أَوْلَ مَنْ كَانَ قَدَمُ عَلَيْنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مُصْغَبٌ ١٠٦١٦
 أَوْلَ مَنْ يُوْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقَالُ: هَذَا ١٢٤٩٣
 أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ ١٣٣٠٠
 أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ ١١٧٢٠
 أَوْلَ مَنْ يَكْسِي حُلَّةً مِنَ النَّارِ إِلَّا بِلِسِّ قِصْعِهَا ١٣٢٣٧
 أَوْلَا أَدْلَكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ١٢١٠٣
 الْأَوَّلَى أَكْثَرُ ٦٥٠٢
 أَوْلَا أَكْرَهُ عَبْدًا شُكْرًا ٢١٢٢، ٩٢٣٨
 أَوْلَا يَتَعَمَّنُ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ ١٢٦٥، ١٠٦٧٥
 أَوْلَا نَرْجِعُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ٢٩٦٨، ١١٧٧٠
 أَوْلَا تَسْتَصِيرُ لَنَا. فَقَالَ: نَعَمْ ١١٦٨٨
 أَوْلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُتَاوِيَةٍ وَصِيَامِهِ أ. فَقَالَ ٣٦٩٨
 أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ ١٣٢٤٤

- أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة ٥٧٩٢
- أولئك غرؤوا ولم يغرؤوا ٨٣٦٦، ٢١٥٤
- أولست بالوليد؟ قالوا: بلى ١٠٧٨٩
- أولست كنت تحدثنا أنا سنائي البيت فتطوف به ١٠٧٨٩
- أولست إخوانك يا رسول الله؟ قال: ١٣١٤٠
- أولئك رب غيري؟ قال: نعم ١٠٤٣٣
- أولم تزوه بتعلم القرآن ٨٣٣٢
- أولم تسمع أن النبي ﷺ قد نهى ٩٥١٦
- أولم تسمع هذا؟ نعم وكفاه ٧٩٥٠
- أولم تصنعوا في الصلاة ما قد علمتم؟ ٣٥١
- أولم تعلم أن رسول الله ﷺ قال ٢٧٠٦
- أولم رسول الله ﷺ يزين فاشيع المسلمين خيرا ١٠٧٨١
- أولم رسول الله ﷺ على بعض نساياه ٧٠٣٦
- أولم ولو بشاة ١٠٦٥٥، ٧٠٢٨
- أولم يقل: إلا ما كان رقما في ٨٠٩٤
- أولم ينه عنها رسول الله ﷺ؟ فقلت ٤٧٠٩
- أولم ينه رسول الله ﷺ عن أن تأكلها ٤٧١٠
- أولمنا كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور ١١٣٩٣، ٣٢٢
- أولم أن نبدوا الله لا نتدبروا به شيئا ٩٦٢٧
- أولم مني قال: فاستبكت حتى جعل ١٢٨٤٠
- أوليس قد ابتغى منك قال الأعرابي ١١٦٩٢، ٥٩١٣
- أوليس قد أعطيت هذلك ومزايقتك أن لا تسألني ١٣٣٣٦، ٥٣١١
- أوليس قد رعت أن لا تسألني غيره؟ ١٣٣٣٦، ٥٣١١
- أوليس قد رعت أنك لا تسألني غيره ١٣٣٣٦، ٥٣١١
- أوليس قد علمت ما صنع الحجاج في الصلاة ١٢٤٥٩
- أوليس قد قال رسول الله ﷺ: لا ١١٠٧٢، ٦٣٥٠
- أوليس قد كان قارب وهم بالإسلام في ما ١٠٩٣٦
- أوليس كان يحدثنا أنا سنائي البيت وتطوف به ١٠٧٨٩
- أوليس نحن إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي ١٣٨
- أوليس يشهدن عرفة وتشهد ٩٦٥٠
- أوليس اليوم عاشوراء؟ قال: ويذري ما ٣٩٢٠
- أوما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون بن ١٢٣١٣
- أوما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد بن ١٠٦٠٦
- أوما ذهبت أن تسمعي وتطيعي وتنتهي الله؟ ٧١٠٨
- أوما سمعت ما رددت عليهم يا عائشة؟ ٨٢٨٢
- أوما شعرتم: أن الخمر قد حرمت ٧٥٧٥
- أوما غشيتهم! قالت: أبوا حتى نجى ٩١٠٢
- أوما علمت ما قال رسول الله ﷺ؟ ١٢٤٤٤
- أوما علمتم ما أصاب صاحب بني إسرائيل ٤٩٤
- أومعطي ربي سؤلتي؟ فقال: ما أرسلني ١٢٥٠٥
- أوخل خياركم إلا أولاد المشركين والذي نفس ٤٩٩٨
- أي ١١٧٨٤
- أي آية في القرآن أعظم؟ قال: ٨٥١٩
- أي ابن أخي لو أردت أن أركب ١٢٧٠٤
- أي ابن أخي وأبي نحر ٣٣٩٤
- أي ابن عم استمع من ابن أخيك ١٠٤٨٩، ٨٤٣٣
- أي إخواني ليلى اليوم فأعدوا ٢٩٧١
- أي إخواننا لكم ٩٣١٧
- أي أخى استغفر لي قال: أنت ١٢١٨٩
- أي أخى إني حسنت بذلك محبا ٩٣٢٨
- أي أخى قد علمت أنك مفضي لك علي ٦٠٩١
- أي أخى ماذا حسنت! والله لقد أحسنت ٩٣٢٨
- أي الإسلام ٩٩
- أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه ١١٩٤٣
- أي الأعمال أحب إلى الله؟ وهبنا ٨٧٩٤
- أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ٨٩٦٢
- أي الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان بالله ٤٧٨٢
- أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان لا ٨٩٦٠
- أي الأعمال أفضل وأبي الأعمال خير؟ ٥١
- أي الأعمال أفضل يا رسول الله؟ فقال ٢٦
- أي الأعمال خير؟ قال: أن تطعم ٩٠٨٤
- أي أمه أخيريني عن صلاة رسول ٢٢٤٦
- أي أمه فكيف كان رسول الله ﷺ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
- أي أمه لا أعوذ أبدا ١٠٦٧٤
- أي أنجته رويك سؤفك ٢٣٤٤
- أي أبوي وأمي إن شئت وضعت ما تقصوا ٥٧٩١
- أي أبوي وأمي إني ابتعت أنا وأبني من ٥٧٩١
- أي بريء. هل رأيته من شيء بريء ١١٤٣٢
- أي بللو أعظم حرمة؟ قالوا: بللنا ٤٥٥١
- أي بللو هذا! قالوا: بلل حرام ٤٥٥٢، ٤٥٦٨، ١١١٠٣
- أي بللو هذا؟ قلنا: الله ورسوله ١١٠٩٩
- أي بني احفظ هذا الحديث فإنه من كنوز ١٣٨٢
- أي بني إذا أتيت إلى قوم ٨٢٩٧
- أي بني أهي الفتنة تأمرني أن أكون رأسا ٩٣٤١
- أي بني ألم تر إلى ابن عسك ١١٧٩٦
- أي بني إن رسول الله ﷺ حرم ١٢٦٢٤
- أي بني أنت أفضل مني وإنك ستبلى ١٠٤٣٣
- أي بني إني أشتهي من ينار الجنة ١٠٣١٦
- أي بني أي أبر كنت لكم؟ قالوا ٨٩٤٠
- أي بني أين كنت؟ ألم أكن ١١٧٤٣
- أي بني قد بلغ من سحرك أن ترى ١٠٤٣٣
- أي بني قد كان ذلك وسأخبرك عن ذلك ١١٨٧٠
- أي بني كن في بهجك ١٧٢٧
- أي بني لا تصلين حتى تتوضأ ٨٠٨
- أي بني لم نصبت إصبعك هكذا؟ قال ١٧٨٥
- أي بني لو دخلنا على الأمير ٢٠٦٩
- أي بني ليس في ذلك الدين خير ١١٧٤٣
- أي بني محدث ١٧٧٣

- أَيُّ بُنَيِّ هَلْ غَابَ الْفَرَسُ؟ ٤٤٨٨
 أَيُّ بُنَيِّ هَلْ غَابَ الْفَرَسُ؟ قَالَ: ٤٤٨٨
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ ١١٧٤٣
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى ١١٧٤٣
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصَحَّ عَلَى ١١٧٤٣
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١١٧٤٣
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٩٥٤
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣٠٠٦
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٨٥٨
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٥٥٢
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٨٩٥
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١١٤٣٢
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٦٥٣
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٣٢١
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٣٧٠، ١٠٣٦٤
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٧٥١٨
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٥٤١٢
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٩٥٢٥
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١١٦٤٠
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١١٧٣
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١١٢٤٥
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٥٦٥١
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٢٢٢٩
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٨٦٩١
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٩٦٧٩
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٨٦٦٧
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٣٠٨، ١٠٣٠٨
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣١٠٠، ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٢٤
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣٣٠٧
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٥٤
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٣٨٨
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣١٠٤
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣١٩٧
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣٢٤٢
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣١٩٧
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٩٨٠٤، ٩٣٠٧
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٩٨٠٤، ٩٣٠٧
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣١٣٦
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ٥٣١١، ١٣٣٣٦
 أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَنِي ١٣٢٤١
 أَيُّ رَّبِّ كَمْ عُمُرُهُ؟ قَالَ: سِتُونَ ١٠٣٠١
 أَيُّ رَّبِّ كَمْ نَعَزُّوهُ جَمِيعًا وَنَحْجُّ جَمِيعًا ١٣٣٣٨
 أَيُّ رَّبِّ كُنْتُ أَطْعَمْتُ فُضْلًا مِنْ مَالِي فِي ٥٧٩٣
 أَيُّ رَّبِّ مَخَافَتِكَ قَالَ ٨٩٤٠
 أَيُّ رَّبِّ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ١٠٣٠١
 أَيُّ رَّبِّ مَنَعْتُهِ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعَنِي ٨٣٢٤، ٣٦٥١
 أَيُّ رَّبِّ نَعَمْ يَقُولُ: كَذَبْتَ قَدْ ١٣١٩٧
 أَيُّ رَّبِّ وَأَنَا فِيهِمْ وَرَأَيْتُ فِيهَا ٢٩١٢
 أَيُّ رَّبِّ وَأَنَا فِيهَا ٨٦٦٧
 أَيُّ رَّبِّ وَعَزَّيْكَ وَجَلَّالِكَ لَوْ كَانَ أَنْطَعَ ٩٨٠٤، ٩٣٠٧
 أَيُّ رَّبِّ وَعَزَّيْكَ وَجَلَّالِكَ لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا ٩٨٠٤، ٩٣٠٧
 أَيُّ رَّبِّ يَدْخُلُنِي الضُّعْفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ ١٣١٩٢
 أَيُّ رَّبِّ رُبْنَا عِيَادًا مِنْ عِيَادِكَ كَانُوا مَعَنَا ١٣١٨١
 أَيُّ رَّبِّ تَعْلَمُونَ بِكُمْ يَا مَشْرَ الْيَهُودِ؟ ٨٧٥٠
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٣٣٠٤
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: إِنَّكَ تَلَوْتَ آيَةً وَإِلَى ٢٨٠٦
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١٠٠٦٩
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٨٧٣٨
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٨٧٣٧
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١١٨١٤
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٦٩٩٢
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٨٤٧٣
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٨٤٧٣
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٨٧٣٨
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٥٠٤٠، ١٠٨٢٦
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١٣١٩٩
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٣٦٢٠
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٩٦٤٣
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٣٧٣٤
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٢١٩٩
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١٠٦٨٢
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١٣٢٧٦
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٧٤٤١
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٤٥٦٨
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١١٠٩٩
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٥٤٠٠
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١٠٢٧١
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١٢٩٢٢
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٦٧٦٦
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١٢٩٥٩
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٣٥٩١
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٦٣٢٠
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ٣٩٠١
 أَيُّ رَّبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ ١١٤٤

- أَيُّ الصَّلَاةِ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: الْعَصْرُ..... ١٠٧٦
- أَيُّ الصَّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ قَالَ:..... ٢١١٢، ٣٩٠١
- أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ..... ٨٥٤١
- أَيُّ الظُّلُمِ أَكْثَرُ؟ قَالَ: فِرَاقٌ مِنْ..... ١٠٢٢٠
- أَيُّ عَائِشَةَ أَلَمَ تَرْبِي..... ٦٨٠٤
- أَيُّ عَائِشَةَ شَرُّ النَّاسِ مَنَزَلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ..... ٩٩٣٤
- أَيُّ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا..... ١٣٣٠١
- أَيُّ عِبْدِي أَلَمَ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي..... ١٣٢٤٠
- أَيُّ عِبْدِي أَلَمَ تَعَاهِدْنِي؟ بَغْيِي أَتَكَ..... ١٣٢٤٠
- أَيُّ عِبْدِي فَلَعَلِّي إِنْ أَذْنَبْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي..... ١٣٢٤٠
- أَيُّ عَذْرَاءَاتِ أَهْلِي أَهْبَأَتْنِي وَلَا تَهْنِ رَسُولُ..... ١٢٢١٠
- أَيُّ عَرَى الْإِسْلَامِ أَرْثَى..... ٩٤٤٦
- أَيُّ عَزْوَةٍ أَنْتَ الْجَلْبُ فَاسْتَبْرَأْ لَنَا شَاةً..... ٥٧٨٠، ١١٨٤٦
- أَيُّ عُرْبَةٍ إِنْ رَسُولُ..... ١١٤٣٧
- أَيُّ عَمٍّ أَيْنَ بَيْنَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ..... ٦٧٣٣
- أَيُّ عَمٍّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..... ٨٦٢٦
- أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ..... ٨٩٩٧
- أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ:..... ٨٩٦٧
- أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقِيلَ لَهُ..... ٤١٨٩
- أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَجْزَبَ إِلَى..... ٨٩٠٩
- أَيُّ عَدُوٍّ أَوْلَسْتُ أَسْمَى فِي..... ١٠٧٨٩
- أَيُّ فُلَانٍ هَلْ تَزَوَّجْتُ؟ قَالَ:..... ٦٩٣١
- أَيُّ هِيَ الْقَلْبُ..... ٩٥٤٨
- أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ؟ قَالَ:..... ٨٤٣٤
- أَيُّ الْغِرَاءَةِ كَانَتْ أَجْبَرُ؟ قِرَاءَةُ..... ٨٤٤٩
- أَيُّ قَوْمٍ أَسْلَمَ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا..... ١٠٧٨٩
- أَيُّ قَوْمٍ رُوِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ..... ٦٧١١
- أَيُّ قَوْمٍ هَذَا وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَنَّتُمْ..... ١٠٥٩٩
- أَيُّ قَوْمٍ وَاللَّهُ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ..... ١٠٧٨٩
- أَيُّ قَوْمِي أَسْلَمُوا قَوْلَ اللَّهِ إِنْ مُحْسِنًا لِيُعْطَى..... ١١٢٣١
- أَيُّ اللَّبَاسِ كَانَ أَجْزَبَ قَالَ عَفَانُ:..... ٧٩٢٢، ١١٣٣٤
- أَيُّ لُكْحٍ أَيْ لُكْحٍ أَيْ لُكْحٍ..... ١٢٣٩٧
- أَيُّ اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَفِيحَكَ أَوْ لَوْ أَنَّ..... ١٠٧٨٦
- أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوَابِ..... ١٢٣٣٢
- أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: غُلَامٌ..... ١٢٩٧٠
- أَيُّ مَجْلِسٍ تَعِي؟ قَالَ: كَانَ فَاصًّا..... ١٠٤٢٦
- أَيُّ مُحْسِنٍ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ هَلْ سَمِعْتَ..... ١٠٧٨٩
- أَيُّ مُدِينَةٍ؟ قَالَ: فَسْطَاطِيْنَةُ..... ١٢٨٣٨
- أَيُّ الْمُدِينَتَيْنِ فَتَحَ أَوَّلًا فَسْطَاطِيْنَةُ أَوْ رُومِيَّةُ..... ١٢٩٤٨
- أَيُّ الْمُسْلِمِينَ بَدَأَ قَوْلُهُ: أَيُّ الْإِسْلَامِ..... ٩٩
- أَيُّ مُطَرَفٍ وَاللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنِّي لَوْ..... ٢٨٤
- أَيُّ مَنَاصِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ..... ١٠٧٨٩
- أَيُّ مَكَانٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَى..... ١٠٩٨٦
- أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الْفَرَزْدُ..... ١٢٥٢٧
- أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ١١٤١٩
- أَيُّ النَّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الَّذِي تَرَفُّهُ..... ٦٨٥١
- أَيُّ هَتَاةٍ أَوْلَمَ تَسْتَعِي..... ١١٤٣٢
- أَيُّ هَتَاةٍ لَقَدْ عَلَّمْنَا؟..... ٤٤٨٨
- أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا وَادِي..... ١٠٣٧٠، ١٠٣٦٤
- إِي وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا غَيْرَ..... ٦٠٢
- إِي وَالَّذِي نَفْسُ..... ٦٥٦٢
- إِي وَالَّذِي نَفْسُ عَمْرٍ بِيَدِي إِذْ لَا قِصَّةَ وَقَدْ..... ١٢٢٢٥
- إِي وَالَّذِي نَفْسُ مُحْمَدٍ بِيَدِي إِنَّهُ لَفَتَحَ..... ١٠٨٢٦، ٥٠٤٠
- إِي وَاللَّهُ إِنْ لِي مِثَّةٌ..... ٣٣٦٨
- إِي وَاللَّهُ إِنَّهُمْ كَيَحْدَثُونَ..... ٧٠٩١
- إِي وَاللَّهُ إِنَّهُمْ كَيَحْدَثُونَ وَإِنَّهُمْ كَيَحْدَثُونَ فَقَالَ..... ١١٩٦٤
- أَيُّ وَاللَّهُ لَقَدْ كَذَبْتُمْ فَأَتَيْتُمْ بِمَاءٍ مِنْهَا..... ٤١٩
- إِي وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ قَالَ: فَذَكَرْتُ..... ٧٨٦٢، ١٢٤٠١
- إِي وَاللَّهُ لَقَدْ وَقَعَ وَقَعَ: وَشَهِدْتُ..... ١١٤٥٩
- إِي وَاللَّهُ وَإِنِّي لَا أَذْكُرُهَا..... ١١٦٤٠
- إِي وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَقْلَنَ..... ٧٠٩٤
- إِي وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ..... ١١٥٣٤
- إِي وَزَبَّ الْكُفَّةُ..... ١٢٣٧٦، ١٢٣٦٢
- إِي وَزَبَّ الْكُفَّةُ إِي وَزَبَّ الْكُفَّةُ..... ١٢٣٦١
- إِي وَزَبَّ الْكُفَّةُ قَالَ: حَقًّا؟..... ٦٦١٨، ١١١٥٩
- إِي وَزَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ..... ٦٥٢٣
- أَيُّ يَوْمٍ آخِرُ؟ قَالُوا:..... ٤٤٥١
- أَيُّ يَوْمٍ أَكْثَرُ حُرْمَةً؟ فَقَالُوا..... ٤٥٥١
- أَيُّ يَوْمٍ أَكْثَرُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: يَوْمُنَا..... ٦٤٤٢
- أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا:..... ٤٥٦٨
- أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ..... ١٢١٨٣
- أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟ قَالَ: فَسَكَنَّا..... ١١١٠١
- أَيُّ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَوْمٌ..... ٣٩٦٩، ٣٩٤٢
- أَيُّ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ قُلْتُ: يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ..... ١١٣٦٤
- أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنِينَ يُفَضِّلُونَا بِأَهْلِيهِمْ..... ١٢٩٠
- أَيُّا فَيَرَوْهُ أَيُّا فَيَرَوْهُ..... ١٢٣٧٧
- أَيُّا فَيَرَوْهُ وَيَحْكُ هَذَا مَوْلَاكَ عَبْدُ..... ١٢٣٧٧
- أَيُّا مَلَايَكِي أَنْظِرُوا إِلَى عِبْدِي نَارَ..... ٤٨١٦
- أَيُّا تَسْبَحُ هَوْلًا أَوْ هَوْلًا؟ - بَغْيِي..... ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
- أَيُّوْذِيكَ هَوَامٌ رَأْسِيكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ..... ٨٥٠٢، ٤٢٧٢
- إِيَّاكَ أَهْبَأَ هَذَا حَقِّكَ..... ١٠٤٣٨
- إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَشْكُ يَزِيدُ..... ١٢٠٩٢
- إِيَّاكَ وَأَخْفَاتِ الْإِبِلَ وَأَخْلَافِ الْعِثَمِ..... ٣٣٦٨
- إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأُذُنَ..... ٩٨٦٧
- إِيَّاكُمْ أَنْ تَقُولُوا: مَاتَ فُلَانٌ شَيْبًا..... ٤٨٩٦
- إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الصُّعْدَاتِ: فَمَنْ جَلَسَ مِنْكُمْ..... ٩٤٨٧
- إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَفَاتِ قَالُوا: يَا..... ٩٤٨٤
- إِيَّاكُمْ وَالْحَيْلَ الْمُتَعَلَّةَ فَإِنَّهَا..... ٥٠٨٣

- ٦٦٧١ إِنَّاكُمْ وَالْخُحُونَ عَلَى النِّسَاءِ
 ٩٧٦٦ إِنَّاكُمْ وَالظُّلَمَ فَإِنَّ الظُّلَمَ ظَلَمَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ
 ٩٧٩٨ إِنَّاكُمْ وَالظُّنَّ فَإِنَّ الظُّنَّ مِنْ أَكْذِبِ الْحَقِيقِ
 ٨٥٩٠ إِنَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ جَانِبٌ
 ٣٨٠٨ إِنَّاكُمْ وَالْوَصَالَ قَالَهَا ثَلَاثَ
 ٥٧٨٣ إِنَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْخُلُفِ فِي التَّبَعِ
 ٩٨٤١ إِنَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ فَإِنَّهُمْ
 ٩٨٤٢ إِنَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا
 ٧٨٩٠ إِنَّاكُمْ وَهَاتَانِ الْكَعْبَتَانِ الْمُؤَسَّسَتَانِ
 ٧١١٣ إِنَّاكُمْ وَكَفَرِ الْمُتَعَمِّينَ فَقُلْنَا
 ٢٨٨٣ إِنَّاكُمْ أَكَلٍ وَشَرِبٍ
 ٢٨٨٤ إِنَّاكُمْ الشَّرِيقِ إِنَّاكُمْ أَكَلٍ وَشَرِبٍ. وَذَكَرَ اللَّهُ
 ٢٨٨٣ إِنَّاكُمْ الشَّرِيقِ إِنَّاكُمْ طَعْمٍ
 ١٢٤٣٨ إِنَّاكُمْ كَتَّ إِذَا كَتَّ إِذَا كَتَّ أَحَافٌ
 ١٠٦٩٥ إِنَّاكُمْ تَعْمُرُ يَا مُصَفَّرُ اسْتَبْهَرُ
 ٣٧٩٢ إِنَّاكُمْ حَدَّثَهُ
 ١٠٧١٤ إِنَّاكُمْ قَالَ: نَعَمْ قَالَ:
 ٩٢٧٥ إِنَّاكُمْ وَالتَّعَمُّعُ فَإِنَّ عِبَادَ
 ١٩٧٣ إِنَّاكُمْ وَأَنْ يَنْتَلِبَ بِكُمْ الشَّيْطَانُ
 ١١٥٤٧ إِنَّاكُمْ يُحَدِّثُ
 ٤٩٤ إِنَّاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُرَى الْمَرْءُ؟
 ٥٢٩٠ إِنَّاكُمْ أَهْلُكُمْ؟ فَاتَتْ أَهْلَهَا فَذَكَرَتْ
 ٨٦٨٣ إِنَّاكُمْ أَبُوهُ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 ٨٥٢٥ إِنَّاكُمْ أَبُوهُ؟ قُلْتُ: إِنْ تَبَدَّلَا
 ٤٤٣٧ إِنَّاكُمْ سَاعَةً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرُوحُ فِي
 ٢٧٤٢ إِنَّاكُمْ سَاعَةً هَذِهِ؟ فَقَالَ
 ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ إِنَّاكُمْ النَّفْسُ الْخَبِيْثَةُ أَخْرَجَنِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ
 ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ إِنَّاكُمْ النَّفْسُ الطَّيْبَةُ أَخْرَجَنِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ
 ١٦١٧ إِنَّاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ
 ٨٦٨٣ إِنَّاكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:
 ٨٦٨٣ إِنَّاكُمْ قُلْتُ: الَّذِينَ يَأْتُونَ مَا
 ٧٨٧ إِنَّاكُمْ أَحَدُنَا إِذَا مَرَّ ذِكْرُهُ؟ قَالَ:
 ١٩٣٥ إِنَّاكُمْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ أَنْ يَنْتَحِعَ
 ١٣٤٤ إِنَّاكُمْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ رَجُلٌ فَيُصَاقَ فِي وَجْهِهِ
 ١١٧٤٤ إِنَّاكُمْ أَخَذَلُ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي
 ٣٥١٨ إِنَّاكُمْ الْإِبْدِي ثَلَاثَةً: قَبْلَ اللَّهِ
 ٣٥١٩ إِنَّاكُمْ الْإِبْدِي ثَلَاثَةً: قَبْلَ اللَّهِ الْمُلَيَّ وَبَدَ
 ٩٣٣٨ إِنَّاكُمْ الْإِبْدِي ثَلَاثَةً قَبْلَ اللَّهِ الْعَلِيَّ وَبَدَ الْمُطْعِي
 ٣٢٠ إِنَّاكُمْ أَرْنَعُ الْعِلْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِيَا كِتَابُ
 ١٢٢٩٦ إِنَّاكُمْ أَسْبَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟ قُلْتُ:
 ٦٨١٩ إِنَّاكُمْ أَسْرُكُ أَنْ تَلْبِسَ غُلَامًا إِنْ أُعْطِيَنِي شَاءَ
 ٧٩٩٧ إِنَّاكُمْ أَسْرُكُ أَنْ يَنْزِبَ سَوَارِسِينَ مِنْ نَارٍ؟ قَالَتْ
 ٧٤٥٣ إِنَّاكُمْ أَسْرُكُ أَنْ يَنْزِبَ مَعَكَ الْهَرُ؟ قَالَ:
 ٣٦٢٠ إِنَّاكُمْ أَسْبَحْنِي أَنْ أَسْخَعَ صَدَقَتِي فِيكَ
 ٤٣٧٠ أَيُّصْلَحُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَأَنَا مُحَرَّمٌ
 ١٤١٢ أَيُّصْلَحِي أَحَدُنَا فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ؟ قَالَ:
 ١١٧٧٧ أَيُّصْلَحِي
 ٢٧٤٣ أَيُّصْلَحِي؟ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 ١٠٨٠٠ أَيُّصْلَحِي قُلْتُ: عَلَامَ بَايَعْتُمْ؟ قَالَ
 ٨٨٦٢ أَيُّعَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ
 ١٨٥١ أَيُّعَجِبُ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى أَنْ
 ٨٨٦٥ أَيُّعَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَفْرَأَ ثَلَاثَ
 ٥٤٥٩ أَيُّعَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْتَسِبَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ
 ٦٦٠٦ أَيُّغْفَلُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا صَبَّاحَ
 ١٠١٥٦ أَيُّفَرَحُ أَحَدُكُمْ بِرَأْسِيَّهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ نَمْرٌ
 ١٢٨٨٢ أَيُّكَبِّرُ أَوْ يَفْتَحُ؟ قُلْتُ: بَلْ يَكَبِّرُ
 ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥ أَيُّكَبِّرُونَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: يَكْفُرُونَ الْفَسِيرَ
 ١٠٩٤٩ أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ١١٦٢٠ أَيُّكُمْ أَخَذَ عَلَيَّ شَيْئًا مِنْ فِرَاقَتِي؟ فَقَالَ
 ٧٧ أَيُّكُمْ أَطْلَعَ أَبَا فِي ذَارِي؟ قَالَ:
 ٤٨٥٩ أَيُّكُمْ خَلَّفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ
 ١٢٠٣٩ أَيُّكُمْ رَأَى رُؤْيَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا
 ٧٧٣٦ أَيُّكُمْ رَأَى الْكُوكَبَ الَّذِي انْقَضَ
 ١٠٢٩١ أَيُّكُمْ صَاحِبُ الْجَانِّ؟ قَالُوا: هَذَا
 ١٠٢٩١ أَيُّكُمْ صَاحِبُ عَمْرُو بْنِ جَابِرٍ؟ قُلْنَا:
 ٢٩٥١ أَيُّكُمْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ
 ٩٢٠٥ أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
 ٦٥٤٣ أَيُّكُمْ قَتَلَ هَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
 ٢٥٩٥ أَيُّكُمْ الْفَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَارَأَ
 ١٥٨٥ أَيُّكُمْ قَرَأَ بِ: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
 ٦٢٢٠ أَيُّكُمْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ أَوْ نَخْلٌ
 ٣٥٨٧ أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ
 ٢٥١٩ أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ؟ فَإِنَّهُ قَالَ خَيْرًا أَوْ لَمْ
 ٢٥١٩ أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ:
 ٨٧٩٤ أَيُّكُمْ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَسَالُهُ
 ٨٣٣٩ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْلُوَ إِلَى
 ١٢٨٨٢ أَيُّكُمْ يُحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ
 ١٠٩٣٥ أَيُّكُمْ يُزَلُّ هَذَا الرَّجُلُ؟
 ٣٢٦٦ أَيُّكُمْ يُنْطَلِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَا
 ١٢٢٩١ أَيُّكُمْ يُؤَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالُوا
 ١٢٢٩١ أَيُّكُمْ يُؤَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالَ:
 ١٠٧٠٤ أَيُّكُمْ قَتَلَ؟ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 ٦٨٨٤ الْأَيْمُ أَخُو بَنَفْسِهِ مِنْ وَلِيِّهَا
 ٧٠٧٠ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَذْخَلْتُ فِي شَعْرَةٍ مِنْ شَعْرِ غَيْرِهَا
 ٨١٤٨ أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعَطَّرْتُ نَمْرٌ
 ٢٥٠٢ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورٍ
 ٧٩٩٨ أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَحَلَّتْ فِلَادَةً مِنْ دَعْبِ جُعِلَ
 ٢٥٠١ أَيُّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا مُطْلَبَةً تَرِيدُ الْمَسْجِدَ

- أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلَيَّانَ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا ٥٨٧٦
- أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتَ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا ٧١٤٩
- أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعْتَ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ ثِيَابِ زَوْجِهَا ٧١١٢
- أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعْتَ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ ثِيَابِهَا خَرَقَ ٩٢٥
- أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ عَلَى صَدَاقٍ أَوْ حِيَاهٍ ٦٩٣٨
- أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَلَدْتَ مِنْ سَبِيلِهَا ٥٢٨٥
- أَيُّمَا إِعْجَابٍ دُبِعَ فَقَدْ طَهَّرَ ٤١٤
- أَيُّمَا أَهْلٍ نَبِيٍّ: وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ١٧٠
- أَيُّمَا رَاغٍ اسْتَرْجَعِي رَجِيئَهُ فَغَشَّاهَا فَهُوَ فِي النَّارِ ٤٩٢٦
- أَيُّمَا رَجُلٍ إِذَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ ٦٠٢٨
- أَيُّمَا رَجُلٍ أَذْعَى إِلَى غَيْرِ ٧٢٢٤
- أَيُّمَا رَجُلٍ أَصْدَقَ امْرَأَةً صَدَاقًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ ٦٩٣٧
- أَيُّمَا رَجُلٍ أَصْبَرَ عُمُرِي لَهُ وَلَقِيهِ فَقَالَ ٦٣١١
- أَيُّمَا رَجُلٍ أَفْلَسَ فَوَجَدَ رَجُلًا عِنْدَهُ مَالَهُ ٦٠٧٤
- أَيُّمَا رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ ٩٦٣٧
- أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ كُلُّهُ اللَّهُ ٦١٩٩
- أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوءِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ٥٧٨
- أَيُّمَا رَجُلٍ قَلَعَتْ مَمْلُوكُهُ وَهُوَ ٦٧٤٨
- أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْرًا فَادْخَلَ بِصَرِّهِ مِنْ قَبْلِ ٨٢٨٩
- أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ اخْتَنَ رَجُلًا مُسْلِمًا فَإِنَّ اللَّهَ ٥٢٠٧
- أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ قَدَّمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ٩٤٠٢
- أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَّيْتُهُ سَبًّا فِي غَضَبِي ١٠١١٢
- أَيُّمَا رَجُلٍ يَتَوَدَّ مَرِيضًا فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ ٩٤٧٤
- أَيُّمَا شَجَرَةٍ أَظْلَتَ عَلَى قَوْمٍ فَصَاحِبُهُ ٦١٦٤
- أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا ٩٠٩٩
- أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ أَوْ ٦٨٨٢
- أَيُّمَا عَبْدٍ كَاتَبَ عَلَى مَتْنٍ أَوْ يَتْلُو قَائِدًا إِلَّا ٥٢٨١
- أَيُّمَا عَبْدٍ كُتِبَ عَلَى مَتْنٍ ٥٢٨٠
- أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي ٤٨٢٠
- أَيُّمَا قَرْبَةٍ اتَّبَعُوهَا فَأَقْسَمْتُ فِيهَا ٥١٢٦
- أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمِنَ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ ١٢٤٥٠
- أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمِنَ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ فَأَنَا ٩٧٦٤
- أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا شَرِبَهُ عَلَى طَعْمٍ ٩٥٧١
- أَيُّمَا مُسْلِمٍ أَصَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا ٩٠٩٨
- أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةً ٣٢٤٠
- أَيُّمَا مُسْلِمٍ ضَمَّ نَيْمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى ٩٠٦٥
- أَيُّمَا مَيْتَرٍ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ فَلْيَصُمهُ عَنْهُ وَلِيَّهُ ٣٨٥٤
- أَيُّمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْفَتْلُ ١٢٨٨٦
- الإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا ٨٥، ٥٤٢٢
- الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ ٥٧
- الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ ٥٥
- إِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ٥٢١٣، ٤٧٨٣، ٨٩٦٤
- الإِيمَانُ بِاللَّهِ قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ ٤٧٨٢
- الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ ٨٩٧٥
- الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَتَصَدِيقُ بِهِ وَجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ٢٠٩
- إِيمَانُ بِاللَّهِ وَتَصَدِيقُ وَجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٩٦٣٦
- إِيمَانُ بِاللَّهِ وَجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ ٨٩٦٨
- إِيمَانُ بِاللَّهِ وَحَدَّثَ ثُمَّ الْجِهَادُ ثُمَّ ٨٩٦٢
- إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ قَالَ: ثُمَّ أَيُّ ٥١
- إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٢٦
- الإِيمَانُ بِضَعٍّ وَسِتُّونَ بَابًا ٨٦
- الإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَارِ وَعِلَظِ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءِ ١٢٧١٦
- الإِيمَانُ قِيْدُ الْفَتْلِ ١١٨٩٥
- إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ ٨٩٦٠
- الإِيمَانُ هَاهُنَا الإِيمَانُ هَاهُنَا وَإِنَّ الْقِسْوَةَ وَعِلَظَ الْقُلُوبِ ١٢٧٣٧، ١٢٥٨٠
- الإِيمَانُ وَالشُّعْ ٩٥٦٧
- الإِيمَانُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ خَلَقَ حَسَنَ ٧١
- الإِيمَانُ يَمَانٌ ١٢٧٣٦
- الإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْفَيْقَةُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ١٢٧٣٨
- الْإِيمَانُ قَالَايَمُنُ ٧٤٤٨
- أَيُّنَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ أَبِي ١٠٧٣٠
- أَيُّنَ أَبُو أَمَانَةَ أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ؟ فَقَالَ ١٠٦١٩
- أَيُّنَ أَبِي؟ قَالَ: فِي النَّارِ ١٣٢٦١
- أَيُّنَ أَتَرَرُ؟ فَأَنْتَعَزَ ظَهْرُهُ ٨١١٨
- أَيُّنَ أَتَرَرُ؟ فَأَنْتَعَزَ ظَهْرُهُ بِعَظْمٍ سَاقِيَهُ وَقَالَ ٩٦٣٨
- أَيُّنَ أَحْمَدُ وَأَنْتُمْ؟ فَتَحَنَّنَ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ ١٠٣٠٨
- أَيُّنَ أَحْمَدُ وَأَنْتُمْ؟ فَتَحَنَّنَ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤
- أَيُّنَ أَصْحَابِ السُّرَّةِ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ لَكَأَنَّ ١٠٨٩٨
- أَيُّنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ ١١٧٤٣
- أَيُّنَ الْأَعْرَابِيُّ؟ صَاحِبُ الْعَقَمِ؟ فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ ١٠٤٨٥
- أَيُّنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْ الْعُمُرَةِ أَبَفَاءُ فَالْتَمِسْ ٤٢٥٥
- أَيُّنَ اللَّهُ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِإصْبَعِهَا السَّابِيَةِ ٥٢١٩
- أَيُّنَ اللَّهُ؟ فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ ٥٣٣٩
- أَيُّنَ أَمِيرُكُمْ؟ - فَذَكَرَ قِصَّةً - فَقَالَتْ ١٢٤٥٦
- أَيُّنَ أَنْتَ مِنْ الْأَسْتِغْفَارِ يَا حُذَيْفَةُ؟ إِنِّي ١٠١٦٥
- أَيُّنَ بَعِيرُكَ؟ قَالَ: قَدْ أَضَلَلْتُهُ ٤٢٧١
- أَيُّنَ تَنْدَعِبُونَ؟ فَقَالُوا: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ٦٩٥٧
- أَيُّنَ تَرَى أَنْ أَصْلَحِي؟ فَقَالَ: إِنْ ١٤٥٢
- أَيُّنَ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٧٢٥٠
- أَيُّنَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ٤٢٩٦
- أَيُّنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ فَلَانَا ٩٤٦٥
- أَيُّنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: بَعْضِي رَسُولُ اللَّهِ ٦٩٥٣
- أَيُّنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: عَشِيْمَةٌ ٥٧٥٢
- أَيُّنَ تُرِيدُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ ١١٩٢٩
- أَيُّنَ تُرِيدَانِ يَرْحِمُكُمَا اللَّهُ؟ قَالَ: تُرِيدُ ٩٣٦٩
- أَيُّنَ تُرِيدُونَ يَا مَشْتَرِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْتُ: ١٢١٦٢
- أَيُّنَ الْجَنَازَةِ؟ قَالَ فَقَالَ: خَلَقْتُ ٣٢٠٢

| | | | |
|--|--------------|--|-------------------------|
| أَيْنَ دَرَسْتَكَ أَوْ حَفَظْتَكَ الَّتِي أَعْطَيْتَكَ | ١٠٨٠٨ | أَيْنَ الْمُحْتَرَقُ أَيْفَا؟ فَقَالَ | ٣٨٢٤ |
| أَيْنَ دُعَيْتُمْ؟ إِنَّمَا هِيَ يَا | ٨٥٨٩ | أَيْنَ مَذْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: | ١١٠٨٩ |
| أَيْنَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَطْعِمْ هَذَا | ٣٨١٩ | أَيْنَ مَسْكُوتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ فِي قَرْيَةٍ | ٢٤٦٢ |
| أَيْنَ رُتَابُ حَتَّى جَاءَ عَمَارُ بْنُ نَاسِرٍ | ١٠٧٥١ | أَيْنَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ؟ قُلْتُ: هُمْ أَوْلَاءُ | ١٠٩٠٠ |
| أَيْنَ رُتَابُ؟ فَقَالَتْ قَرْيَةُ ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ | ١٠٧٥١ | أَيْنَ النَّاسُ يُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ | ٨٦٤٦ |
| أَيْنَ رُتَابُ؟ مَا فَعَلْتَ رُتَابُ؟ قَالَتْ | ١٠٧٤٩ | أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ؟ فَأَتَيْنَا فَأَمَرْنَا لَنَا | ٥٣٤٦ |
| أَيْنَ رُتَابُ؟ - بَعْضِي رُتَيْبٌ - قَالَتْ | ١٠٧٥٠ | أَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُزْعَمُونَ أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ الشَّرْبَ قَائِمًا | ٦٢٥ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ بَابِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: | ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨ | أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي تَدْعُوهُ الصَّابِي | ١١٩٠٧ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ فَأَجَبَنِي بِالرَّجُلِ | ١٢٧٨٦ | أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ | ١١٨٦٤، ١١٦٨٥، ١٠٨٤١ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: أَنَا | ٩٤٢٩ | أَيُّهَاكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الرِّبَا وَيَتَّبِعُهُ مَبْنَعُكُمْ | ١٢٢٥ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا | ١٢٨٥٤ | إِيهَ إِيهَ حَتَّى إِذَا | ٩٩٥١ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا | ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨ | إِيهَ إِيهَ حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغْتُ مِنْ مَعَى | ١٠٤٥١ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَمَنْ | ٢١٩٢ | إِيهَ حَتَّى أَشَدَّتُهُ مَعَى يَسِيرُ قَالَ | ٩٩٥٢ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ | ٦٢٢، ٥٦٨ | إِيهَ يَزُحِكُ اللَّهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: | ١٣١١٧ |
| أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ؟ مَا | ١١٨٠ | أَيُّهَا أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ٣٦٣٢ |
| أَيْنَ السَّائِلُ فَرَدُّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلَنِي | ١٢٨٦٢ | إِيهَ دُعَيْنَا عَنْكَ فَإِنَّكَ لَنْ | ٧١٣٢ |
| أَيْنَ السَّائِلُ؟ فَقَالَ: هَا أَنَا هَا | ١٠٠٦٩ | أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي | ١٠٧٨٩ |
| أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: هَا هُوَ هَا | ١٣٣٢٦ | أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: | ٨٥٩٢، ٩٢٠٢ |
| أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: هُوَ ذَا أَنَا | ١٣٣٢٦ | أَيُّهَا الشَّيْخُ حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ | ٩٧١٤ |
| أَيْنَ السَّائِلُ؟ وَكَانَتْ حِمْلَةً فَقَالَ: إِنْ | ١١٠٨٨ | أَيُّهَا الْعَزْمُ لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا | ١٠٦٨٢ |
| أَيْنَ سِلَاحُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: أَعْطَيْتُهُ عَمِي | ١١٧٣٩ | أَيُّهَا الْمُصَنَّفُ حَدِّثْ النَّاسَ فَنَادَاهُ النَّاسُ | ١٢٣٨٠ |
| أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ خَلُّوْا إِلَى الرِّثَاءِ فَإِذَا | ٣٦٤٦ | أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكْثَلَكَ هُوَ؟ فَقَالَ: وَتَحَكَّ | ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ |
| أَيْنَ صَاحِبِ الْإِنْفَاقِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا | ١٠١٢٣ | أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَيَّ بَلَدُكَ مِنَّا | ١٠٥٤٠ |
| أَيْنَ صَاحِبِ هَذَا الْبَيْعِ فَأَجَبَنِي | ٣٥١٠ | أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ | ١٠٥٤٠ |
| أَيْنَ صَاحِبِ هَذَا الْبَيْعِ؟ فَجَاءَ فَقَالَ | ١١٢٧٠ | أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ | ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ |
| أَيْنَ صَاحِبِكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي | ٨٦١٠، ١٠٦١٠ | أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ | ١٠٥٤٠ |
| أَيْنَ صَاحِبِكُمْ؟ قِيلَ: هَا هُوَ ذَا | ١٠٩٣٥ | أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا | ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ |
| أَيْنَ صَاحِبِكُمْ هَذَا الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ | ١٠٦٨١ | أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ | ٩٧٦٨ |
| أَيْنَ صَاحِبِكُمْ يَسْتَفْغِرُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ | ٦٥٨٢ | أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشَّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ | ٥٦٩٦ |
| أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: | ١٠٨٧٤، ١٠٨٥٩ | أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا | ٨٧ |
| أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: | ١٠٨٧٠ | أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى | ٥٤١٩ |
| أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْبَيْتِ؟ | ١٠٨٧٢ | أَيُّهَا النَّاسُ أَطْلَقْتُكُمْ الْبَيْنَ كَقِطْعِ اللَّبْلِ الْمُطْلَمِ | ٣٣٠٦ |
| أَيْنَ صُيِّغَتْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا: بِفَارِسَ | ٧٣٢٧ | أَيُّهَا النَّاسُ أَفِيكُمْ طَلْحَةُ فَسَكُوا ثُمَّ قَالَ: | ١٢٢٧٦، ١٢٢٧٦ |
| أَيْنَ عَلَمًاؤُكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ | ٨١٤٠ | أَيُّهَا النَّاسُ أَفِيكُمْ طَلْحَةُ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُجَيْدٍ | ١٢٢٧٦ |
| أَيْنَ عَلِيٌّ؟ يَا أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: | ٤٩٣٥، ١٢٣١٦ | أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنِّي قَدْ خَيَّاتُ لَكُمْ | ١٣٠٥٩ |
| أَيْنَ عَلِيٌّ؟ قَالُوا: هُوَ فِي | ١٢٢٩١ | أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا وَاللَّهِ مَا بَتَ وَالْخَمْدُ | ٢٢٣٩ |
| أَيْنَ غُرْمَاؤُهُ؟ فَأَرْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَتَهَيَّ | ١١٣١٤ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَخْلُ | ٥٧٢١ |
| أَيْنَ فُلَانَةٌ؟ قَالَتْ: أَنَا وَاللَّهِ | ١٠٧٧٧ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ | ٢٣٤٨ |
| أَيْنَ كُنْتُ؟ فَقُلْتُ: لَقِينِي وَأَنَا جُنُبٌ | ٤٧٣ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ | ١٢٢٢٤ |
| أَيْنَ كُنْتُ؟ قَالَ: كُنْتُ لَقِينِي وَأَنَا | ٤٧٤ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ | ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ |
| أَيْنَ لَقِيتُ سَبِيحَةً؟ قَالَ: لَقِينِي بِطَنْ | ١١٧٣٦ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ | ٢٩٢١، ٢٨٩٦، ١٩٠٥، ١٠٢٣٣ |
| أَيْنَ لَتَاغُ؟ ادْعُوا لِي لَتَاغًا فَجَاءَ | ١٢٣٩٨ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ يَكْتُمُونَ وَإِنْ | ١١٥٣٢ |
| أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَقَالَتْ: عَهْدِي | ١١٣٢٢ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا | ١١٩٤٩ |
| أَيْنَ الْمُتَحَابِرُونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أَطْلَعُهُمْ | ٩٤٥١ | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ إِذَا وَقَعَ | ١١٩٤٩ |

- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ رَحِمَهُ رَبُّكُمْ ١١٩٤٩
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْقَى فِي ٣٣٠٠
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٩٢٧
- أَيُّهَا النَّاسُ أَتَشْكُرُونَ بِاللَّهِ ٢٩٠٠
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ٩٥٣٨
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَسْرَعْتُمْ فِي خَطَايَا يَهُودَ ٧٣٣١
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَمْ ١٠٢٣٣
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ خِيَاكُم ١٢٧٨٤
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُشْرَكَاتِ ٧٨٠٩
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ لِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ ١٣٥٥
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٨٨٨
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا ٥١٠٥، ٥٠١٩، ١٠٠٠٤
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مُخَذِّكُكُمْ بِخَبَرٍ مَا تَكَلَّمْتُ ٤٨٠٢
- أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَعْمَلِ الْأَرْضِ أَقْرَبُ عَلَى ١١٨٣٦
- أَيُّهَا النَّاسُ يَتِمُّنَا أَنَا عَلَى الْخَوْضِ جِيءَ ٣٤٤
- أَيُّهَا النَّاسُ يَتَانِ مَنْ وَقَّاهُ اللَّهُ شَرَّهُمَا ٩٨٥٨
- أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَبِائِتِكُمْ وَالْفِرْقَةِ ١٢٧٩٣
- أَيُّهَا النَّاسُ فَقَالَتْ لِمَا سَاطِطِيهَا: لَقَمِي رَأْسِي ٣٤٤
- أَيُّهَا النَّاسُ قُلْتُ: وَتَحَلَّوْا ٣٤٤
- أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا ١٠٥١٤
- أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ شَيْءٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٨٤٦
- أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُرُوا عَلَيَّ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّهُ ١٢٢٩٢
- أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ٤٥١١، ١١٢٧٢
- أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى ٩٨٩٧
- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ ١٠٤٥٥
- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنَّا أَتَيْنَاهُ فِي الْمَنَاسِكِ ٤١٧٥
- أَيُّهَا النَّاسُ هَجَرُوا فَنَازِلِي مُهْجَرٍ فَهَجَرِ النَّاسِ ٤٨٠٢
- أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَنْفُلُ مِنْ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ ١٣٠١٣
- أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا أَبَالِي اخْتَلَفَتْ صَلَاتُكُمْ أَوْ ٢٥٩٠، ١٦٧٣
- أَيُّهَا سَارَ النَّاسُ ثَلَاثًا فَلَقِمْتُ فَلَمَّا ١٠٩٤٦
- أَيُّهَا سَارَ النَّاسُ ثَلَاثًا فَلَقِمْتُ فَلَمَّا ١١٨٨٠
- أَيُّهُمْ هُوَ؟ أَيُّهُمْ هُوَ؟ قَالَ: ١٠٦٢٤
- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا ٦٢١٠
- أَيُّهُمَا يُعَجِّلُ الْإِنْفَاقَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: ٣٧٢١
- بُيْ بِأَنْصِي وَأَنْفِكُ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِي النَّارِ وَذَلِكَ ١٢٤٣٢
- الْبَائِتُ وَخِذْهُ ١٠١٠٨
- الْبَائِعُ وَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا ٥٩٢٣
- الْبَائِتُ ١٢٦٩٠
- إِلْتَابُ عُمَرُ ١٢٨٨٢
- بَابِي ٣٠٤٣، ١١٠٤٢
- بَابِي أَنْتَ تَكْتَفِي نَصْنَعُ بِمَا أَمَرْتَنِي لَنَا ٤٧٠٠
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي أَرَأَيْتَ ١٥٥٠
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا ٥٤٢٥، ١١٠٣٧
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي إِنَّكَ ١٧٤٩
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي يَلْ نَفْدِيكَ بِأَمْرَيْنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا ١٠٩٩٠
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي قُمْتُ ٨٥٩١
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ ١٢٩٢٨
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي يَا رَسُولَ ١٨٥٥
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَارُ ١٢١٩٤، ١١٩٨٣
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ١٢٤٢٣
- بَابِي أَنْتَ وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مُحَمَّدٌ ٧٧٢٦
- بَابِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٤٧٢٥
- بَابِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَأَمِّي مَا كُنْتُ ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢
- بَابِي قُمْتُ ٩٤٠٧
- بَابِي وَأَمِّي أَنْتَ مَا يُضْحِكُكَ؟ فَقَالَ ٤٨٣٧، ١١٩٩٣
- بَابِي وَأَمِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤١٩
- بَابِي وَأَمِّي فَخَذْتُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا وَالْخَلْدِ فِيهَا ١٢٧٠٧، ١٠٩٧٦
- بَابِي وَأَمِّي لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُنْصَحًا ١١١٢٣
- بَابِي وَأَمِّي مَا أَطْلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا حَتَّى ١١٠٤٤
- بَابِي وَأَمِّي مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: ٤٨٣٧، ١١٩٩٣
- بَابِي وَأَمِّي هَذَا الطَّعَامُ لَمْ تَأْكُلْ مِنْهُ أَكُلْ ٧٣٢٠
- بَابِي وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ قَلْبِي ٤٨٦٨، ١٠٠٧٤
- بَابِي وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِي. قَالَ ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧، ١٠٩٧٥
- بَابِي وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَتَّبِعُ ٤٩١٧، ١١٠٢٠
- بَابِي وَأَمِّي يَا نَبِيَّ لَا وَاللَّهِ مَا ١١٦٥٥
- بَاتَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ يَفْرَأُ ٨٨٦٤
- بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ ١٠٦٤
- بِأَحَدٍ وَلَدَكُمَا الْقُرْآنُ ثُمَّ يَقَالَ لَهُ: ٨٤٨٢
- بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَيِّئًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ١٢٨٤٥
- بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَأْكُطِيعُ اللَّيْلِ الْمُطْلِمُ يُصْبِحُ الرَّجُلُ ١٢٨٦٧
- بَادِرُوا بِالْعَمَلِ سَيِّئًا: إِمْرَةُ السُّفَهَاءِ وَكَثْرَةُ ١٠٠١٣
- بَادِرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ طُلُوعِ النُّجُمِ ١١٥١
- بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوُجْهِ ٢١٩٥
- الْبَادِيَةُ لِيُؤْذَنَ بِهَذَا الْأَنْصَارِ فَاسْتَجَابَ لَهَا رُءَاةُ ١٠٦٢٤
- الْبَيْزُ جَبَارٌ وَالْمُعْدِي ٣٤٢٨
- بَارِعٌ وَفَلَاتٌ وَسَيْتٌ وَفَلَاتٌ ٢٢١٥
- بَارِعِينَ صَلَاةَ كُلِّ يَوْمٍ قَالَ: إِنَّ ١٠٥٦٤
- بَارِزٌ عَمِّي يَوْمَ خَيْبَرَ مَرْحَبٌ بِالْيَهُودِيِّ فَقَالَ مَرْحَبٌ ١٠٨١٢
- بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ أَوْ بَارَكَ فِي ٦٣٣١، ١١٦٨٠
- بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ١٢٧١
- بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ذَرَانِي ٩٦٦٩
- بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي مَنْ جَلَبَهُ قِيلَ: ٥٩٤٤
- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَمَ ٦٩٢١
- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ ٧٠٢٨
- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ إِنَّمَا ٦٠١٠
- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلُونِي ١٠٦٥٥
- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَتَبَارَكَ عَلَيْكَ وَتَبَارَكَ ٦٩١٣
- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَتَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ ٦٩١٢

- بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ إِنَّا ٦٩١٤
بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي غَابٍ ٩٤١٨
بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي لَيْلَيْكُمَا ٩٤١٩
بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي لَيْلَيْكُمَا فَحَمَلْتُ بِعَبْدٍ ١١٩٨٤
بَارَكَ لَأُمِّي فِي بُكْرَتِهَا ٤٩٦٥، ١٢٧٥٩
بُؤْسُ ابْنِ سُمَيْةٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ ١١٨٥٣
بُشَيْرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ هَشَى لَهُ ٩٩٣٥
بُشَيْرُ الْخَطِيبِ أَنْتَ قُلٌّ ٢٧٨٦
بُشَيْرُ سَاعَةِ الْكَذِبِ هَلِو سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ٦٠٧
بُشَيْرُ مَطِيئَةِ الرَّجُلِ ٩٦٥٨
بُشَيْرُ الْعَمِيَّتِ لِيَهُودَ - مَرْتِنٌ - سَيَقُولُونَ لَوْلَا ٧٦٦٦
بُشَيْرُ وَاللَّهِ مَا فَتَلْتُ أَمَّا وَاللَّهِ لَنَسْبُتُهُ ٩٤٤٨
بُشَيْرُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى قَالُوا: مَهْ ١٠٩٤٩
بُشَيْرُغَارٍ وَلِبَدُكَ لَكَ ٣٦٣٦
بُشَيْرُ ٧٣٨٩
بُشَيْرُ اللَّهِ أَمْسَتْ بِاللَّهِ اغْتَضَبْتُ بِاللَّهِ ٥٥٥٨
بُشَيْرُ اللَّهِ أُرَيْيكَ مِنْ كُلِّ نَاءٍ يَشْفِيكَ ٧٧١٦
بُشَيْرُ اللَّهِ أُرَيْيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ٧٧٢٤
بُشَيْرُ اللَّهِ أُرَيْيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ ٧٧١٥
بُشَيْرُ اللَّهِ أُرَيْيكَ وَاللَّهِ يَشْفِيكَ مِنْ ٧٧١٩
بُشَيْرُ اللَّهِ أُرَيْيكَ وَاللَّهِ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ ٧٧٢٣
بُشَيْرُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ ٥٥٠٣
بُشَيْرُ اللَّهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ وَصَلِّ ٧٦٤٣
بُشَيْرُ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبِي ٧٠٧٢
بُشَيْرُ اللَّهِ بَرِّيَّةُ أَرْضِنَا ٧٧٢٢
بُشَيْرُ اللَّهِ تَزَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ ٥٥٥٧
بُشَيْرُ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: ١٠٤٣٢
بُشَيْرُ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ فَقُلْتُ لَهُ ٧٣٨٩
بُشَيْرُ اللَّهِ وَإِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ ٧٣٨٦
بُشَيْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ ٤٣٨٣
بُشَيْرًا نَعُودُونَ أَفْرَانَكُمْ فَقَاتَلَهُمْ ٨٧٥٩
بُشَيْرًا جَزَيْتُهَا - أَوْ بُشَيْرًا جَزَيْتُهَا ٥٣٦١
بُشَيْرًا صَنَعْتَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٠٦٤
بُشَيْرًا ظَنَنْتُ أَنْ تَزُكَّوْكَ وَقَدْ أَقْسَمَ رَسُولُ ١١٠٠٧
بُشَيْرًا عَدَلْتُمْ بِأَمْرٍ أَوْ مُسْلِمٍ كَلْبًا وَجِمَارًا لَقَدْ ١٥٠٥
بُشَيْرًا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَذِبِ وَالْجِمَارِ قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ ١٨٩٣
بُشَيْرًا قُلْتُ تَسْبِيحٌ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَذْرًا ١١٤٣٢
بُشَيْرًا قُلْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا ٨٦٢٧
بُشَيْرًا قُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّمَا لَوْ ٨٤٩٥، ٤٣٩٠
بُشَيْرًا قُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي. فَقَالَ الضَّمَاكُ ٤٢٠٢
بُشَيْرًا قُلْتُ إِنَّمَا يُبْعَثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧٢٩٠
بُشَيْرًا لِأَخِيكُمْ أَوْ بُشَيْرًا لِأَخِيهِمْ ٨٣٨٩
بُشَيْرُ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٢٣٨٠
بُشَيْرُكَ رَبِّي وَصَنَعْتُ جَنِّي فَإِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي ٥٥٣٢
- بُشَيْرُكَ رَبِّي وَصَنَعْتُ جَنِّي وَبَكَتْ جَنِّي وَبَكَتْ أَرْفَعَهُ ٥٥٤٩
بُشَيْرُكَ الْأَعْظَمُ الَّذِي يُفَادِي أَحْمَدَ ٥٦٢٦
بُشَيْرُكَ ٧٣٥٩
بُشَيْرُكَ ١٦١٥
بُشَيْرُكَ ٨١٥٩، ٤١٥٨، ١١٣٥٣
بُشَيْرُكَ ٣٧٩٣
بُشَيْرُكَ ٥٩٠٩
بُشَيْرُكَ ٥٢٧٨
بُشَيْرُكَ ٢١٢٣
بُشَيْرُكَ ٧١٨
بُشَيْرُكَ ٤٩١
بُشَيْرُكَ ٥٤٩
بُشَيْرُكَ ٤٠٤٤
بُشَيْرُكَ ٤٤٣٣
بُشَيْرُكَ ٦٣
بُشَيْرُكَ ٤٣٦١
بُشَيْرُكَ ١٠٧٦٤
بُشَيْرُكَ ١٠٦١٣
بُشَيْرُكَ ١٠٠٣٢
بُشَيْرُكَ ٣٢٤١
بُشَيْرُكَ ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧
بُشَيْرُكَ ٨٣٠٩، ١٣١٦٦
بُشَيْرُكَ ٢٨٧٨
بُشَيْرُكَ ٦١٢٢
بُشَيْرُكَ ١١٤٣٣
بُشَيْرُكَ ٦٩١٣
بُشَيْرُكَ ٦٩١٤
بُشَيْرُكَ ١٢٤٧١
بُشَيْرُكَ ٩٦٩١
بُشَيْرُكَ ٥٧٢
بُشَيْرُكَ ٦٥٨٥، ١٠٨٨٩
بُشَيْرُكَ ١٢٩٢٣
بُشَيْرُكَ ١١٧٤٣
بُشَيْرُكَ ٧٦٩٧
بُشَيْرُكَ ٨٥٧٣
بُشَيْرُكَ ٩٣٧٤
بُشَيْرُكَ ٤٩٠٤
بُشَيْرُكَ ٨٦٤٠
بُشَيْرُكَ ٨٩٥٣
بُشَيْرُكَ ٨٦٦٧
بُشَيْرُكَ ١٠٠٦٤
بُشَيْرُكَ ١٠٤٣٤
بُشَيْرُكَ ٧٤٤٤
بُشَيْرُكَ ١٣٠١٢

| | | | |
|--|------------|--|-------------|
| بِالنَّاسِ أَوْ بِالْبَيَاقَةِ - شَكَ | ١٠٠٣٢ | بِالْمَلَّةِ أَفْرَأَ عَلَى الْحَجَرِ رَفَعًا | ٢٥٩٩ |
| بِالنَّاسِ أَوْ النَّبَاةِ - شَكَ نَافِعُ بْنُ عَمْرٍ | ٣٢٤١ | بِثَلَاثَةٍ عِنْدَ خَالَتِي مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ | ٢٥٩٣ |
| بِالْهَاجِرَةِ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّهَا | ٩٨٧٨، ٣٨٠٥ | بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَجَلَ | ١١٦٩٢ |
| بِأَمْرِ سَوْدَاءَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ | ١٠١ | بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَجَلَ النَّبِيُّ ﷺ | ٥٩١٣ |
| بِأَمْرِهِ | ٦١٩٢ | الْبَيْعَ وَالْعَزْرَ فَلَمْ يَذَرِ | ٧٤٩٢ |
| بِأَنْ يُؤْخَذَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ وَكَسِرَ | ١١٨٦٢ | الْبَيْعَ وَشَرَابَ مِنَ الشَّعِيرِ يُقَالُ لَهُ: | ٧٤٩٣ |
| بِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسِلْتُ؟ قَالَ: بِأَنْ يُؤْخَذَ | ١١٨٦٢ | بِشَمْرَةٍ بَشِيرٍ نَمْرَةٍ وَإِنْ | ١٠٩٢٥ |
| بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحْلَلْتُ أَنْ تَطْلُعَ فِي دَارِي؟ | ٧٧ | بِشَمْرَةٍ بَشِيرٍ نَمْرَةٍ وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَاقِيَ اللَّهَ | ١١٨٤٣ |
| بِأَيِّ شَيْءٍ أَهْلَمْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: | ٤٤٢٤ | بِشَايِهِ قَالَ: فَبَيْعُهَا فِي أَرْثِهَا | ١٠٣٧٦ |
| بِأَيِّ شَيْءٍ بَيْعْتُ؟ يَنْبَغِي يَوْمَ بَيْعَةِ النَّبِيِّ | ٨٦١٨ | بِثَبْتِ ابْنَةِ الصُّخَّارِ يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا | ٦٨٧٣ |
| بِأَيِّ شَيْءٍ دُوبِي جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ | ٧١٩٤ | الْبَحَاذِينَ | ١١٧٧٩، ٩٧١٦ |
| بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتِخُ صَلَاتَهُ | ٢١٣٢ | بِخَيْرِ حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَنَّ أَبَا أَمَانَةَ | ١٠١١٠ |
| بِأَيِّ صَلَاتِكَ احْتَسَبْتَ؟ بِصَلَاتِكَ وَحَدَّثَكَ | ٢٦٧٦ | بِحَدِيثِهِ ثُمَّ تَبَيَّنَ ثُمَّ إِنَّهُ أَسْرَ | ١١٣٦٩ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي | ٦١٠٣، ٨٨٨٦ | الْبَحْرُ هُوَ جَهَنَّمُ قَالُوا | ١٠٢٣٠ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي وَخَاصَتُ | ١١٨٩٦ | بِحَسْبِ أَصْحَابِي الْقَتْلَ | ١١٥٢٨ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي هَدِي وَأَخْرَجَ لَنَا | ٨٣١٤ | بِحَسْبِي أَنْ أَقِيمَ مَا كَتَبَ لِي وَأَسَى | ٢١٢٠ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي هَدِي - يَنْبَغِي | ١٢١٣٥ | بِحَلْفَةِ الذَّمِّ | ٧٩٧٢ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ | ١٠٩٦٥ | بِحُمَى بِنَافِضٍ قَالَتْ | ١٠٧٥٦ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى لَا آخِرَ | ١٢١٤٠ | بِحُمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحْمِلُكَ | ٨٦٩٠ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الشُّعْبِ وَالطَّاعَةِ | ١١٦٥٩ | بِحُمْدِ اللَّهِ لَا يَحْمِلُكَ أَوْ قَالَتْ: | ١٠٧٥٦ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَقُلْتُ | ١٠٦٠٥ | بِحُمْدِ اللَّهِ لَا يَحْمِلُكَ قَالَتْ قَالَ لَهَا | ١٠٧٥٧ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ يَوْمَ | ١٠٨٠٠ | الْبَحِيرَةِ أَنْ يَتْرُجُوهُ فَيُصْبَوْنَ بِالْعَصَابَةِ | ١٠٦٨٢ |
| بَابُثُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى ابْنِي الْحَوْصَلَةِ وَكَانَ | ١٢١٤١ | يَبِيعُ يَبِيعُ | ٥٣ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الْحَرْبِ | ١١٧٥٨ | يَبِيعُ يَبِيعُ فَقَالَ رَسُولُ | ١٠٦٩٤ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الْحَرْبِ وَكَانَ | ١٠٦٠٣ | يَبِيعُ يَبِيعُ كَمْ فِي أَوْفِيهِ | ١١٦٥٥ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الشُّعْبِ وَالطَّاعَةِ | ١٢١٣٦ | يَبِيعُ يَبِيعُ لَيْنٌ كُنْتُ فَصُرْتُ | ٧٠ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الشُّعْبِ وَالطَّاعَةِ فَقَالَ | ١٢١٣٤ | يَبِيعُ يَبِيعُ لِيَخْسُ: | ٩٦٢٤ |
| بَابُثُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَخَذَ عَلِيًّا فِي مَا أَخَذَ | ٣٠٥٢ | يَبِيعُ يَبِيعُ لِيَخْسُ مَا أَتَقَلَّبُ فِي الْمِيزَانِ: | ٩٦٢٤ |
| بَابُثُ عَلَى أَنْ لَا تَقْرَ وَلَمْ تَكْبِيعُهُ عَلَى | ١٠٧٩٦ | يَبِيعُ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ | ٦٣١٦ |
| بَابُثُ عَلَى الْمَوْتِ | ١٠٨٠١ | يَبِيعُ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ | ٩٠٢٤ |
| بَابُثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَأَوْفَعِي سَبْعًا | ٩٥٣٧، ٣٥٣٧ | يَحْيَى | ١١٤٥٩ |
| بَابُثُ فَقَالَ: يَا | ١٠٩٢١ | يَحْيَى أَخَذَ اللَّهُ فَأَقُولُ: جَعَلَكَ اللَّهُ | ٥٤٦٩ |
| بَابُثُ | ١٠٨٩٢ | يَحْيَى أَخَذَ اللَّهُ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ | ٥٤٦٩ |
| بَابُثُ بَابُثُ فَإِنِّي أَخَذَ عَلِيًّا بِمَا أَخَذَ | ٣٥٣٨ | يَحْيَى إِنَّ شَكَرْتُ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ | ٥٤٦٩ |
| بَابُثُ فَقُلْنَا: يَا | ٣٥٣٨ | يَحْيَى فَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَخْرُجُ مَعِي | ١٢٣٣٥ |
| بَابُثُ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ | ١٢٩٤٠ | يَحْيَى يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَمْلَكَ؟ | ١١٤٥٩ |
| بَابُثُ بَكَاءَ | ٣٠٧٢ | الْبَحِيلُ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ | ٥٧٠٧ |
| بَابُثُ حَتَّى قُبِمْتُ عَلَى | ١٠٩٢٦ | بَدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيبًا ثُمَّ يَمُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ | ١٦٦ |
| بَابُثُ حَتَّى قُبِمْتُ عَلَى قَبْرِ قَالَ | ١١٨٤٢ | بَدَأَ بِالرَّكْعَتَيْنِ فَرَكْعَتُهُمَا ثُمَّ أَتَمَّ الصَّلَاةَ فَصَلَّى | ١٢٢٩ |
| بَابُثُ الْمَقْبُورِ وَكَتَفَاتُ بَيْتِ الْمَقْدُوسِ | ١٢٤٩٤ | بَدَأَ يَبِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٧١٨٥ |
| بَابُثُ بِالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً | ٩٦٠ | بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَحْدُثُكُمْ فَقَالَ الْحَكَمُ | ١٠١٤ |
| بَابُثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي رِوَايَةٍ صِفْتُ | ٨١٩٢ | الْبُذْرِي فِي وَجْهِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ | ٢٥٦٨ |
| بَابُثُ عِنْدَ خَالَتِي مِثْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ | ٢١٣٩ | بَذَعَهُ | ٢٢٦٧ |
| بَابُثُ عِنْدَ خَالَتِي مِثْمُونَةَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ | ٢١٤٠ | بَذَعَهُ فَقُلْنَا لَهُ: | ٤١٢١ |

| | | | |
|--------------------|---|-------------|---|
| ١١٢٩١ | بِسْمِ اللَّهِ فَضْرَبَ ثَلَاثًا فَصَارَتْ كَيْبًا | ٨٤٨٦ | بَدَلُوا فَقَالُوا حِنْطَةً فِي |
| ١١٢٩٠، ١٠٧٦٣ | بِسْمِ اللَّهِ فَضْرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ | ١٠٣٩٣ | بَدَلُوا فَقَالُوا حِنْطَةً فِي شِعْرَةٍ |
| ٢٣٠٤ | بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ: | ٣٨٢١ | بَدَنَةً. قَالَ غَمَرُو فِي |
| ٤٣١٦ | بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ | ١٢٢٠٩ | بَذَرَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَذَرَ أَمْرَ يَتْلِيهِمْ |
| ٤٦٥٦ | بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا | ٧٨٥٩ | بَذَلَ الطَّعَامَ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ وَالصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ |
| ١١٢٩٠، ١٠٧٦٣ | بِسْمِ اللَّهِ وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ | ٩٠٠٣ | بِرَأْيِكَ |
| ١١٢٩٠، ١٠٧٦٣ | بِسْمِ اللَّهِ وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَعِيَةَ الْحَجَرِ | ٩٠٠٣ | بِرَأْيِكَ |
| ٦٣٣١، ١١٦٨٠ | بِسْمِ اللَّهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ | ٩٠٠٣ | بِرَأْيِكَ ثُمَّ عَادَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: |
| ١٢٩٢٦ | بِسْمِ اللَّهِ وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجَرَائِبِهِ إِلَى | ٩٠٠٣ | بِرَأْيِكَ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: بِرَأْيِكَ |
| ٣١١٢ | الْبُورِ مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضِ | ٨٩٨٨ | الْبُرِّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِيمَانُ مَا |
| ٨١٦٩، ٧٩٠٣ | الْبُورِ مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضِ فَلَمَّا مِنْ خَيْرٍ | ٨٩٨٦ | الْبُرِّ مَا انْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ وَالْإِيمَانُ مَا |
| ٣١١٣ | الْبُورِ مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضِ وَكُنُوتُوا فِيهَا مَوَاتِكُمْ | ٨٩٨٧ | الْبُرِّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالطَّمَانُ إِلَى الْقَلْبِ |
| ١٢١٩٦ | بَشَرِ حَدَّثَنَا بِشَرُّ عَنْ عَبْدِ | ١١٢٧٢ | بَرٍّ أَحْسَنَ بَرٍّ |
| ١٠٥٥٥ | بَشَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ بَيْتِي فِي الْجَنَّةِ | ١١٣١٩ | الْبَرَاءُ: فَجِئْتُ بِإِنَائِي هَلْ |
| ١١٧٠١ | بَشَرِ قَاتِلِ ابْنِ صَفِيَّةٍ بِالنَّارِ ثُمَّ قَالَ | ١٠٩٥٥ | بَرَاءَةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ |
| ٣٣٧٥ | بَشَرِ الْكُتَّابِينَ بِكَيْ فِي الْحَيَاةِ وَبِكَيْ فِي | ٦٠٠٧ | بَرَحْتُ بِي قَدْ مَنَعْنِي |
| ١٢٤٧٠ | بَشَرِ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالشَّهَاءِ | ٦٩٩١ | بُرْدُ ابْنِ عَمَلِكَ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ |
| ١٢٤٩٨ | بَشَرِ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمُ التَّلَاعُ | ٦٩٩٢ | بُرْدُ مَكَانٍ يُرْوَى وَاخْتَارَنِي |
| ٨٦٣٢ | بَشَرَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ | ١١٠٣٥ | بُرْدَةً قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ |
| ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦ | بَشَرُوا كُتُبًا | ١٩٣ | بِرَسُولِيهِ وَخَطَّ لَكَ |
| ٢٣٥ | بَشَرُوا وَلَا تَفَرُّوا وَيَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا | ١٠٣١٢ | بِرَسُولِيهِ وَخَطَّ لَكَ بَيِّدِهِ أَنْتَلُمْنِي |
| ٦٣٢٤ | بَشَطِرُ مَالِي إِيَّاكَ: لَا قُلْتُ | ٧٣٧٨ | بِرُكَّةِ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ |
| ٦٤٤٤ | بَشِيمَالِهِ أَجَلًا صَاحِبَهُ يَبِيدُ الْأُخْرَى تَشْخَبُ | ٥١٨٤ | الْبِرْكَةِ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ |
| ٩٣٦٥ | بَشُوكُهُ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَيْبٌ لَهُ | ١٠٧٨٩ | بَرَكْتُ بِهَا رَاجِلُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: |
| ٢٩٠٠ | بَشُوعِي مِنْ عَمَلِهِ سَلَفٌ وَإِنَّهُ سَيَطْفُرُ أَوْ | ٧٩٠٤ | الْبِسْ جَدِيدًا وَعِشْ حَبِيدًا وَتُتْ شَهِيدًا |
| ١١٧٦٧ | بَصْدَقَةٍ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى | ٧٩٦٤ | الْبِسْ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ |
| ٨١٤ | بَصْرَ عَيْنَيَّ هَاتَانِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ١٢٨٤٩ | بَسْخَةً قَالُوا: فَهَلْ |
| ٥٩٦٩ | بَصْرَ عَيْنَيَّ وَسَمِعْتُ أَذْيَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٢٣١٦ | بِسْمِ اللَّهِ أَمْنْتُ بِاللَّهِ اغْتَضَمْتُ بِاللَّهِ |
| ١٢٩٤٣ | الْبَصْرَةَ يَكْتُرُ بِهَا عَذَابُهُمْ وَيَكْتُرُ بِهَا | ٨٥٢١ | بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ |
| ١٢٩٤١ | الْبَصْرَةَ أَوْ الْبَصْرَةَ | ١١٣١٠ | بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَعْظِمْ فِيهَا الْبِرْكَةَ |
| ٨٦٩٩ | الْبَيْضُ: مَا دُونَ الْعَشْرِ ثُمَّ طَهَّرَتْ | ٤٦٥٧ | بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ |
| ٨٤٥٣ | بَضْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً قَالَ: لَقَدْ قَرَأْتُهَا | ١١٢٦٨ | بِسْمِ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخِي عَبْدُ |
| ١٢٠٥٦ | بَطَانَةُ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي رَوَايَةٍ وَتَنْهَاهُ عَنْ | ٧٣٩١ | بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ |
| ١٠٨١٢ | بَطْلَ عَمَلٍ غَابِرٍ قَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ سَلَمَةُ | ٢٣٠٦ | بِسْمِ اللَّهِ نَصَاعَرْتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ |
| ٤٩٠٢ | الْبَطْنُ فَمَاتَ بِأَسْبَاطِهَا قَالَ: فَنَامَ | ١١٣٠٠ | بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: أَسْفِئُوا |
| ٥٩٣٠ | بَعِ هَذَا عَلَى حِدَةٍ وَهَذَا عَلَى حِدَةٍ | ١٠٤٣٣ | بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي |
| ٥٩٥٠ | بَعَثَ بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: | ٨٦١٤ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ |
| ٥٨٩٠ | بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا | ١٥٦٤ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ |
| ٥٨٤٥ | بَعَثَ مَا فِي رُؤُوسِ نَحْلِي بِمَاءَةٍ وَسِتِّ | ١٢٣٨٠ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ سُفَيْلٌ: |
| ٦٠١٢ | بَعَثَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَكْرًا | ١١٥٠٠ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولٍ |
| ٥١٥٥، ٩٨١٠ | بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْخُرَّاجِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ | ٥١٣٣، ١١٥٠١ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ |
| ٣٤٢٠ | بَعَثَ ابْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْرِ يَخْرُصَ عَلَيْهِمْ | ٥٠٣٦ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ |
| ٦٢٦٧ | بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مِنَ الصَّدَقَةِ | ٦١٨١، ١١٥٠٤ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَعْطَى |
| ١١٨٦٥، ١٠٨٤٧، ٩٣٣٢ | بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خُذْ | ٨٦١٤ | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَضَعْتُهُمَا فِي السَّيِّحِ |

- بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَقَالَ: ٣٣٨
- بَعَثَ إِلَيَّ غَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فَأَقْبَنِي ١٣١٣١
- بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فِي مَرَضِهِ ١١٨٧٤
- بَعَثَ بِ: بَرَاءَةَ. مَعَ أَبِي ١٠٩٥٧
- بَعَثَ بِهِ مَعَ أَهْلِهِ إِلَى مِثَى يَوْمِ النَّحْرِ ٤٥٠١
- بَعَثَ رُجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يُسَوِّيَ كُلَّ قَبْرِ ٣٢٦٧
- بَعَثَ رُجُلًا مِنْ بَنِي مَخْرُوم ١١٤٩٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ ٧٤٩٣
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بِنِ كَسْبٍ ٧٦٦٢
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ٨٠٢٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ١٠٦٥١
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبُذَيْنِ مَعَ فُلَانٍ ٤٦٣٢
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَيْئَةٍ عَيْنًا ١٠٦٩٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَيْئَةٍ ٤٩٤٦
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنٍ فَكَتَبَ فِيهِمْ ٧٧٣٥، ١١٩٢٦
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَمِينٍ إِلَى الْيَمَنِ ١٠٩٦٠
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشِي الْأَحْزَمَ وَقَالَ: ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشِي قَادَةَ السَّلَاسِلِ ١٠٨٤٥
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ وَبَدَّ ١١٦٦٣، ١٠٨٤٣
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا إِلَى أَكْبِيدِ قَوْمَةٍ ١١٧٢٥
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا قِيْلَ نَجَوْ ١٠٧٨٣
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُجُلًا إِلَى خِيٍّ مِنْ ١٢٧٤٨
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ٢٢٤٧
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا ١٠٧٤٣
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَاصْلَبَهُمُ الْبَرْدُ ٦٧٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَسَلَخَتْ ٤٩٣٣
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَقَدِمَتْ ٤٩٧٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً كَتَبْتُ فِيهَا ٤٩٩٦
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ ٤٩٣١، ١٢١١٧
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ ١٢٢٨٨
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُلَافَةَ ١١٥٠٢
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَرَاحَةَ ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ ١١٦٨٩
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُلْفَمَةَ بْنَ مَجْزَزٍ ٤٩٣٢
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقِيلَ ٣٤٣١
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ١٠٨٣٢
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فُرَى الْأَنْصَارِ ٣٧٠٦
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ثَلَاثِمِائَةٍ ١٠٨٤٨
- بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُلَافَةَ يَطُوفُ فِي مِثَى ٣٨٦٤
- بَعَثَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجَرَفَةِ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ١٢٨٨٤، ١٢٢٦٤
- بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِنَهْجٍ ١٢٣٥٣
- بَعَثَ عَلَيْكُمْ آمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ١١٩٤٥
- بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي سَلَامٍ ٩٣١٥
- بَعَثَ مُعَاذًا رَأًيًا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ فَأَتَرَهُمَا ٨٣٤١
- بَعَثَ مِنَّا رُجُلًا يَعْلَمُا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ قَالَ: ١١٩٤٨
- بَعَثَ مَعَهُ يَهْدِيهِ قَاتَرَهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِلُحُومِهَا ٦١٠١
- بُعِثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَرْجُو غَنَمًا عَلَى ١٠٤٧٢، ٩٧٣٥
- ٦١٤٩، ٥٧٥٥
- بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي ٤٩٨٢، ١٠٨٩٦
- بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْضَرِ وَالْأَسْوَدِ ٩٨٨
- بُعِثْتُ إِلَيَّ بِجَبَّةٍ سُدُسٍ. وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا ٨٠٢٤
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ جَمِيعًا إِنْ كَادَتْ لَتَسْقِيَنِي ١٢٧٨٢
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ١٠٧٦
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَمَدَّ أَصْبُعِيهِ السَّيَابَةَ ١٢٧٨١
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ مِنْ هَلْبٍ ١٢٧٨٠
- بُعِثْتُ بِالرَّيْحِ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ ٨٦١٨
- بُعِثْتُ بَنُو سَعْدٍ بِنِ يَكْرَ حِصَامَ بْنَ ١٠٩٤٩
- بُعِثْتُ بَيْنَ يَمَنِ السَّاعَةِ بِالْبَيْتِ ١١٢٥٢
- بُعِثْتُ فِي خَيْرِ قُرُونٍ نَبِيٍّ آتَمَ قَرْنًا قَرْنًا ١٢٥١٩
- بُعِثْتُ فَرِيضًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَلَمَّا ٥١٣٩، ١١٢٣٧
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِسْمَ ٨٥٦١
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرَقَةِ ١٠٩٢٣
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يَأْتِي ٦٩٥٧
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَيْمَرِ النَّحْرِ ٤٢٩٧
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ ١٠٥٣٩
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعَثٍ فَقَالَ: ٥٠٠٨
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ٦١٤٦، ٤٩٧٩
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ: ٤٩٥٣
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ سَيَرُوا ٧٤٢
- بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَوَايَةٍ: بَعَثَ ١٠٨٤٨
- بُعِثْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ٥٠٦١
- بُعِثْنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ١٢٤٣٢
- بُعِثْنِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَذْعُوهُ إِلَى ٧٤٣١، ١١٧٧٤
- بُعِثْنِي إِلَى رَجُلٍ زَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ ٦٧٣٣
- بُعِثْنِي إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُبْعَثَ إِلَيْهِ بِأَتَوَابٍ ٦٠٢١
- بُعِثْنِي أَهْلُ الْمَسْجِدِ إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى ١٠٨٢٥
- بُعِثْنِي أَهْلِي بِلِقَاحٍ إِلَى النَّبِيِّ ٧٤٨٠
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْدَقَ أَهْلِ الْيَمَنِ ٣٣٨٧
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي ٤١٧٥
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَهْلٍ ٣٤١٥
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَلِيقِ النَّصْرَانِيِّ ٦٠٢١
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ ٦٩٥٣
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فُرَى عَرَبِيَّةٍ فَأَتَرَنِي ٦١٢٩
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا ٥٠٠٦
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِي مِنْ أَسْلَمَ ٣٩١١
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى نَجْرَانَ ٨٦٧٢
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ١٠٩٧٣
- بُعِثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ زَادَ ٦٤٠٨

- بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَأَنْتَهِنَا ٦٦١١
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: ١٢٧٤٣
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ. فَقُلْتُ ٧٤٩٢
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنَا ٦٣٩١، ١٢٣٢٢
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ ٥١١٧، ١١٦٧٠
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعِيَا فَاَسْتَأْذَنَهُ أَن ٣٤٦٤، ٥٧٤٠
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِي ذَاتِ السَّلَاسِلِ ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْغُلَى ٤٤٩١
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَأَجَبْتِ فَلَمْ ٩٨٣
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَدِّقًا عَلَى بِلْيٍّ وَعُدْرَةً ٣٣٩٠
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفٍ ١٠٩٧٦
 بَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ١٢٧٠٧
 بَغْنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ٤٢٨١
 بَغْنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ ٤٩٥٠
 بَغْنِي النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَخُذَ ٣٣٨٦
 بَغْنِي النَّبِيِّ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَجَبْتُ وَهُوَ يَأْكُلُ ٧٣٩٥
 بَعَثَهُ بِرِزَاءَةٍ لَأَهْلِ مَكَّةَ ٨٦١٥
 بَعَثَهُ فَقَالَ: مَرُّ قَوْمِكَ بِصِيَامٍ هَذَا ٣٩١٢
 بَعَثَهُ فَقَالَ: مَرُّ قَوْمِكَ فَلْيَصُومُوا هَذَا الْيَوْمَ ٣٩١٣
 بَعَثَهُ قَالَ: أَنْتَ وَسَوِيٌّ لِي أَهْلُ مَكَّةَ ٩٥٩٣
 بَعَثَهُ وَأَوْسُ بْنُ الْحَذَنَانِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَتَأْتِيَا ٤٥٦٧
 بَعَثَهُ وَحَدَّثَهُ عَيْنًا إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ: ١١٦٩٠
 يَعْجُوْنَهَا وَقَدِيلُهَا ١٢٣١٨
 يَعْذُ ١٣٢٨٢
 يَعْذُ ذَلِكَ: أَلَا إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَهَيْكُمْ ٣٣٤٦
 يَعْذُ الصُّبْحُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ ٣٧٣٣
 يَعْذُ الصُّبْحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الْعَصْرِ ٩٩٩٨
 يَعْذُ قَتْلُ نِسَاءٍ وَنِسَاءٍ نَفْسًا قَالَ: ١٠١٨٦
 يَعْذُ زُرُوقُ الثَّوْرِ أَوْ قَبْلُهَا؟ ٦٧٣٩
 يَبْدَأُ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ ٩٧٤٥
 يَبْدُوكَ قَالَ: قُلْ: ٨٩
 يَبْرَأِيهَا فَشَرِبَ فَأَنْتَهَبَتْ مِنْهُ ١١٥٧٩
 يَبْرَأِيهَا فَشَرِبَ مِنْهُ شَرِبًا ضَعِيفًا ١١٥٧٩
 يَبْرُؤُكَ وَجَلَالِكَ لَا أَبْرَحُ أَغْوَى بَنِي آدَمَ ٥٤٧٩
 يَبْعَثُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّ ١٠٥٦٤
 يَبْعَثُوهُ وَقَالَ ذَا: يَعْشِرِينَ قَالَ ٥٩٥٣
 يَعْشِرِينَ صَلَاةَ كُلِّ يَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّ ١٠٥٦٤
 يَعْشِرِينَ قَالَ: اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَجَلًا ٥٩٥٣
 يَعْضُ سَاعَةً قَالَ: ٢٧٠٧
 يَعْضُ سِرَاتِكَ يَا مِقْدَادُ مَا الْخَبَرُ؟ ١١٢٢٥
 يَعْضُ النَّاسُ: ابْنُ مَعْبُودٍ ٦٦٨٥
 يَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ كَاللَّيْلِ ٨٧٥٢
 يَعْضُهُمْ هَذَا تَلْجِئَةً فَأَشْهَدُ ٦٢٨٥
 بَغْنِي عَذْلَكَ الَّذِي فِي حَاطِطٍ فَلَان؟ قَالَ ٩٨٣٨
 بَغْنِي نَحْلَتَكَ بِحَاطِطِي فَقَعَلَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ١١٩٠٣
 بَغْنِيهِ بِوَقْفِهِ فَكْرَهَتْ أَنْ ٥٩١٤
 بَغْنِيهِ فَأَشْتَرَاهُ بِعَيْنَيْنِ أَسْوَدَيْنِ ثُمَّ لَمْ ١٢١٤٣
 بَغْنِيهِ فَبَعَثَهُ مِنْهُ وَأَشْتَرَطْتُ حَمَلَانَهُ ٥٩١٤
 بَغْنِيهِ قَالَ قُلْتُ: هُوَ لَكَ ١١٦٥٤
 بَغْنِيهِ قَالَ: لَا بَلَّ أَهْبُ لَكَ ١١٢٧٠
 بَعَهُ وَتَصَدَّقَ بِغْنِيهِ ٥٠٧٦
 بَعِيرٌ وَاحِدٌ تَصْرِيهُ؟! فَطَفِقَ ٤٢٧١
 بَغْرُوزٍ. وَقَالَ: تَطْرُفُ ١٠٧٨٩
 بَهْلٌ أَوْ بَهْلَةٌ قُلْتُ: وَمِنْ ٥١٩٣
 بِتَنْجُمِهَا فَيَجِدَانَهَا وَحُوشًا حَتَّى إِذَا بَلَغَا ١٣٠٦٦
 الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرُّحِمِ ٩٩٦٥، ٩٩٩٣
 بِغَارَسٍ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّهُ يُجْعَلُ فِيهَا عَيْنَةٌ ٧٣٢٧
 بِغِلَاةٍ. قَالَ: هَلْ جَاحِظَتَهَا؟ قَالَ ٦٦٩٢
 بِغِيَةِ الْحَجَرِ ٣٢٩٨
 بِقَدِيرٍ فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ٣٤
 الْبَقْرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ ٨٤٨٣
 الْبَقْرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ نَزَلَ مَعَ كُلِّ ٣٢٩٦
 بَقْرَةٌ لَحِقَتْ بِالْبَقْرِ فَأَمَرَ بِهَا فَطَرَدَتْ حَتَّى ٦٢٤٠
 بِقَرْنٍ ثُمَّ شَرَطَهُ بِشَفْرَةٍ فَدَخَلَ أَغْرَابِي ٧٦٥٢
 بِقَصِيصِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ثُمَّ ٦٤٩١
 بِقُلُوبِ دَوِي الْأَثَابِ يَنْكُرُ ٩٦٤٣
 بِقُصِيصِهِ قَالَ: فَقَبِّلْ ١٢٤٠٠
 بِقُوتِي صَرَغَتْ وَإِذَا قُلْتُ بِإِسْمِ اللَّهِ نَصَاغَرُ ٨٤٧١
 بَقِيَّ أَسْرُ بْنُ مَالِكٍ وَسَلَّمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ١٠٦٤٧
 بَقِيَّ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَرَاجِ فَقَالَ: ٩٢٢١
 بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا ٩٢٩٩
 بَقِيَّتُهَا: لَمْ نَسْكُمُ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ ٨٦١٣
 بِكَ أَمِيزْتُ أَنْ لَا أَتَّخِذَ لِأَخِي قَبْلَكَ ١٣٢٩٧
 الْبِكَالِيُّ يُحَدِّثُهُ عَمْرُو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ١٠٢٩٠
 بِكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ ٩٨٠٣
 الْبِكْرُ تَسَامُرٌ وَالْثُبُّ تَشَاوُرٌ ٦٨٨٦
 بِكْرًا أَمْ نَيْيًّا؟ قَالَ قُلْتُ: نَيْيًّا ١١٦٥٤
 بِكَرَانَهُ حَلِيدٌ ١٢٣٢٨
 بِكُرُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ رَسُولَ ١١٣٢
 بِكُفْرٍ قَالَ: يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: ١٢٤٤٥
 بِكُفْرَيْنِ قِيلَ: أَبِكْفُرُونَ بِاللَّهِ! قَالَ ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥
 بِكُلِّ جَبَّارٍ وَيَمِينٍ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ١٣٢٢٢
 بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةً قَالُوا: يَا رَسُولَ ٤٦٤٨
 بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ ٤٦٤٨
 بِكُلِّ لَا أَقُولُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ ٥٩٨٦
 بِكُمْ نَحِيُونَ أَنْ هَذَا لَكُمْ؟ قَالُوا: ١٠٠٨٢
 بِكُمْ نَحِيُونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ ١٠٠٨٢
 بِكُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: بِوَقْفِي قَالَ ١١٦٥٥

| | | | |
|---------------------------------|--|-------------|--|
| ٨٨٠٣ | بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ رُؤَيْبٍ بَنُو جَحْشٍ | ٢٢١٥ | بِكَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٢٢١ | بَلْ شَيْءٍ قَضَى عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ قَالَ | ٥٨٨٣ | بِكَيْلٍ أَوْ وَزَنٍ فَلَا تَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ |
| ٦٧٧٤ | بَلْ صَعَفَتْ وَوَهَنْتْ وَعَجَزَتْ قُمْ يَا عَيْدُ | ١٠٦٣٩ | بَلْ أَبَايُهُ عَلَى الْجَهَادِ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ |
| ١٨٦٧، ١١٩٠٥ | بَلْ طَاعِينَ قَالَ: فَإِنِّي سَأُؤَدِّكَ زَادًا | ٥٦٩٦ | بَلْ أَخْرَجُ مِثْلَ مَا قُلْتُ خَطْبًا رَسُولُ |
| ٦١٥٥ | بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ قَالَ | ٨٦١٠، ١٠٦١٠ | بَلْ أَخْرَجُوهُ فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ |
| ١١١٨٧ | بَلْ عَبْدًا رَسُولًا | ٥٩٢٦ | بَلْ أَرَدْتُ عَلَيْهَا الْحَجَّ قَالَ: فَإِنْ |
| ٦٧٧٣ | بَلْ عَجَزَتْ وَوَهَنْتْ قُمْ يَا عَيْدُ اللَّهُ | ٤٨٨٢ | بَلْ أَسْلِمْتُ ثُمَّ قَاتِلْتُ فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ قَاتِلْتُ |
| ٢١١ | بَلْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ قَالَ | ٩٣٧٨ | بَلْ أَصْبِرْ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ |
| ٢١٣ | بَلْ فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ قَالَ | ٤٩٦٢ | بَلْ أَصْدَقَكَ |
| ١٢٤١٩ | بَلْ قَامَ مِنْ عَبْدِ جَبْرِيلَ قِيلَ فَمَعْدَتِي | ٧١٦٣ | بَلْ اعْتَزَلَهَا فَلَا تَقْرُبَهَا قَالَ: وَأَرْسَلْ إِلَى |
| ١٢٦٥ | بَلْ قَرْنَا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ | ٨٦٢٧ | بَلْ اعْتَزَلُوا كُلُّهُمْ مُسِرًّا أَمَا مَنْ كَانَ |
| ١٠٦٧٥ | بَلْ قَرْنَا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ فَقَالَ عُمَرُ | ٢١٦ | بَلْ ائْتَلَوْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرَجُوهُ |
| ١٢٨٤٠ | بَلْ كُلُّكَ قَالَ: ائْتَدِ يَا عَوْفُ | ٨٦١٠، ١٠٦١٠ | بَلْ ائْتَلَوْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرَجُوهُ |
| ٩٤١٥ | بَلْ لِكُلِّكُمْ | ٩٠٨٨ | بَلْ ائْتَلَوْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرَجُوهُ |
| ١١٩٧٧ | بَلْ لَكُمْ الْهَجْرَةُ مَرَّتَيْنِ هِجْرَتُكُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ | ١٢٢٩١ | بَلْ أَقْرَبُ مِنْكُمْ قَالَ: وَهُوَ يَوْمِيَلُ |
| ١١٥٦١ | بَلْ لَكُمْ الْهَجْرَةُ مَرَّتَيْنِ هِجْرَتُكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهِجْرَتُكُمْ | ٧١٢٦، ٣٦١٤ | بَلْ إِلَهُ خَلْقُهُ قَالَ: فَأَنْتَ هَدَيْتُهُ |
| ٨٤٣٨، ٨٦٣٨ | بَلْ لِلنَّاسِ كَأَفْءُ | ٧١٢٦ | بَلْ إِلَهُ كَانَ يَرْؤُهُ قَالَ: كَذَلِكَ |
| ٤٤٢٨ | بَلْ لَنَا خَاصَةٌ | ٣٦١٤ | بَلْ إِلَهُ هَذَا قَالَ: فَأَنْتَ |
| ١٢٣٨٧ | بَلْ مَقْنُونٌ صَرِيحٌ عَلَى هَذَا تَخَضُّبٌ هَذِهِ | ٧١٢٦ | بَلْ إِلَهُ هَذَا قَالَ: فَأَنْتَ يَرْؤُهُ |
| ٩٩٢١ | بَلْ نَبَاغُهُ مِنْكَ بَعَثَ فَلَا يَصْنَعُ | ١١٠٩٣ | بَلْ إِلَهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ وَأَفْضَلُ |
| ١٠٩٩١ | بَلْ نَقِيْبِكَ بِأَمْوَالِنَا وَأَبْنَانِنَا أَوْ بِأَبَائِنَا | ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢ | بَلْ إِلَهُ يَفْصِمُهُ وَأَنَا بِأَدْوَى بِأَهْلِ النَّبِيِّ |
| ١٢١٧٧ | بَلْ نَقِيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْوَالِنَا وَأَبْنَانِنَا | ٢٢٢ | بَلْ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ قَالُوا: |
| ٥٧٤٣ | بَلْ نَفْسٌ أَحْبَبَهَا قَالَ: عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ | ٧٠٦٨، ٨١٥١ | بَلْ امْرَأَةٌ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً |
| ١٣١٠٥ | بَلْ هَؤُلَاءِ عَقَفَاءُ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ | ١٠٩٧٩ | بَلْ أَنَا وَرَأْسُهُ ثُمَّ |
| ١٦٠٦ | بَلْ هَذَذْتُ كَهَذَا الشَّعْرَ أَوْ كَثُرَ الدَّقْلُ | ٨٤٨ | بَلْ أَنْتَ تَرَبَّيْتُ بِذَلِكَ نَعَمْ يَا أُمُّ |
| ٤٧٦٠ | بَلْ هُوَ حَسَنٌ فَلَمَّا وَلِدَ الْحُسَيْنَ سَمَّيْتُهُ | ٤٧٦٨ | بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ فَقَالَ: لَا أُغَيِّرُ |
| ٤٧٦٠ | بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ فَلَمَّا وَلِدَ الثَّالِثَ سَمَّيْتُهُ | ١٠١٣٣ | بَلْ أَنْتَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ |
| ٨٧٢٥، ١٠٤٤١ | بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ فَسَكَنَ الْيَمَنُ | ٣٣٥٢، ١٣١٤٠ | بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا |
| ٧٧٨٩ | بَلْ هُوَ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ وَدَعْوَةٌ بَيْنَكُمْ ﷺ | ١٢٦١٢ | بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ. بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ |
| ١١٢٦٨ | بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ | ١٠٦١٩ | بَلْ أَنْتُمْ الْمَكْرُمَاتُ وَأَمْرُهُمَا أَنْ يَقْدَمَا عَلَيْهِ |
| ٤٧٦٠ | بَلْ هُوَ مُحْسِنٌ ثُمَّ قَالَ: سَمَّيْتُهُمْ | ١٠٥٣٤ | بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ |
| ٨٤٧٨ | بَلْ هُوَ يُجْرَى إِلَى النَّارِ فِي عِبَادَةٍ عَلَيْهَا | ٦٥٨٢ | بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّبَةَ فَأَبَى عَيْنُهُ. فَقَامَ |
| ٤٠١٧ | بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ | ٦٥٨٢ | بَلْ تَقْبَلُونَ الدِّبَةَ فِي سَفَرِنَا هَذَا خَمْسِينَ |
| ٤٠١٧ | بَلْ هِيَ فِي رَمَضَانَ | ١٢٣٣٢ | بَلْ تَقْبَلِينَ قِيَرَالِكِ الْمُسْلِمُونَ فَيَصْلِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٢٦٩٧ | بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَرَأَ كَتَبُ | ٦٨٥٥ | بَلْ نَبِيًّا قَالَ: أَفَلَا جَارِيَةٌ تَلَايُهَا |
| ٢٦٩٧ | بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ قَالَ عَيْدُ | ٩٤٧٠ | بَلْ جِئْتُ حَائِدًا فَقَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ |
| ٤٩٧٤ | بَلْ يُحْمَدُ وَيُؤَجَّرُ | ٤٣٧٢ | بَلْ حُجَّاجٌ قَالَ: فَإِنَّكُمْ قَدْ تَغَضَّبْتُمْ |
| ١٢٨٨٢ | بَلْ يُكْسَرُ قَالَ: إِذَا لَا يُعْلَقُ | ٩٤٨٣ | بَلْ حُمَى تُفُورُ عَلَى |
| ١١٤٣٠، ١١٠٩٩، ١٠٠٠٦، ٨٩٦٦، ٣٤٩٥ | بَلَى | ١٢١٢٧ | بَلِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا قَالَ |
| ٣٣٢٨، ٣٢٣٤، ٨٣٨٥، ٧٠٩١، ٥٧٠٨ | بَلَى أَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَعْتَذِرُ وَيَخْلِفُ | ١٠٥٦٩ | بَلِ دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَلْتَمِزَ وَصَلَّى فِيهِ |
| ١١٧٢٣ | بَلَى الَّذِينَ لَمْ يَنْمُوا بِشَيْءٍ شَرَحَ | ١٠٦٠٦ | بَلِ الدَّمِ الدَّمُ وَالْهَذَمُ الْهَذَمُ |
| ١٠٩٤٥ | بَلَى. إِنَّ رَضِيْتُ بِمَا أُعْطِيكَ. قَالَ | ١١٦٣٣ | بَلِ رَغْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَنْتَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَسْلَمْتُ |
| ١٢٣٣٥ | بَلَى. إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً | ٨٢٨٤، ١٠٦٩١ | بَلِ السَّامِ عَلَيْكُمْ وَغَضِبَ اللَّهُ إِخْوَانَ الْفِرْقَةِ |
| ١٣١٧٠ | بَلَى. إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً | ٨٨٠٣ | بَلِ شَرِبْتُ عَسَلًا |

| | | | |
|---|-------------|---------------------------------------|--------------|
| بلى إنا لنقرض منه الثوب والجلد | ٣٣٢٤ | بلى قال: أما إني قد دعوت فيهما | ١٨٢٢ |
| بلى إني صمت ثلاثة أيام من هذا | ٧١٣٢ | بلى قال: أولست بالولد؟ | ١٠٧٨٩ |
| بلى أي رسول الله لا أعوذ | ٨٤٧٣ | بلى قال: باسم الله أزيك من | ٧٧١٥ |
| بلى يا أي أنت وأمي يا نبي الله | ١٢٢٦٧ | بلى قال: تقول: الله أكبر | ١٢٦٦ |
| بلى يا أي وأمي قال: باسم الله أزيك | ٧٧٢٣ | بلى قال: حتى خلف وحلفت | ١٠٣٦٣ |
| بلى بلى | ١٠٩٤٢ | بلى قال: حدثني الضحاك بن عبد | ٩٤٠٤ |
| بلى بلى قد خالف رسول الله ﷺ | ١٠٦٥٧ | بلى قال: رُبم القرآن | ٦٩٣١ |
| بلى فقل رسول الله ﷺ فقال: | ١٠٩٨٧ | بلى قال: سمعت رسول الله ﷺ | ١٠٠٥٩ |
| بلى ثم قال: أي بلى هذا | ١١٠٩٩ | بلى قال سمعته يقول قال رسول الله | ٣٥٢٨ |
| بلى ثم قال: أي شهر هذا | ١١٠٩٩ | بلى قال: الشرك الخفي أن | ٩٧١٥ |
| بلى جعلني الله فداك قال قل: لا | ١١٩١٣ | بلى قال علي: فإن هذو مبتلاة | ٦٦٣٤ |
| بلى جعلني الله فداك قال: فأقراني | ٨٨٧١، ٩٥٨٢ | بلى قال: فاتخذ له مبرأ | ١١٢٨٤ |
| بلى ذاك فلان بن فلان وهذا فلان | ١٠٩٣٦ | بلى قال: فأشهد أنني سمعت رسول | ١٩٨٢ |
| بلى رجعت الله قال: إن أول | ١٠٧٢ | بلى قال: فاطكروه قال: | ٨٣٠١ |
| بلى فأخبره فأخبرته فقال: أنت | ١١٩٥٦ | بلى قال: فإله أعظم | ١٣٣٤٠ |
| بلى فاذخبي في الكساء قالت: | ١٢٤٢٤ | بلى قال: فإن الله عز وجل | ٦٧١٠ |
| بلى فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب | ٤٢٦٥ | بلى قال: فإن أضي يومئذ عر | ١٢٥٠٨ |
| بلى فافعل قال: ما أنا بفاعل | ١٠٧٨٩ | بلى قال: فإن بين أيديكم رباحاً | ٧٨٤٨ |
| بلى فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما | ٥٢٢٣ | بلى قال: فإن دماءكم وأموالكم وأغراضكم | ١١١٠١ |
| بلى فانطلقت متيقفاً قريباً | ٨٥٩١ | بلى قال: فإن النبي ﷺ نهي | ٨١٣٣ |
| بلى فجددي نخلك فإنيك عسى أن تصدقي | ٧٢٥٢ | بلى قال: فإن هذا لا يحل | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ |
| بلى فخرجوا فشرّبوا من آبائها وألبانها فصحوا | ٦٨٠١ | بلى قال: فانطلق إلى حمار كان | ٩٠١٢ |
| بلى فذاك أبي وأمي. قال: | ٦٢١ | بلى قال: فانفذ عنك | ٤٣٥٠ |
| بلى فقال ابن عمر: جاء رجل | ٨٥٠٣ | بلى قال: فإنه كذلك | ١١٣٣٣، ٩٢٦٦ |
| بلى فقال ابن مسعود: ألم تفرقتها | ٨٤٣٧ | بلى قال: فإنهم يأتون يوم القيامة | ٣٣٥٢ |
| بلى فقال: أفرأيتك يستلم هذين الركنين | ٤٣٥٠ | بلى قال: فأني أعوذ بالله أن | ٦٣٩٢ |
| بلى فقال: إن هذا قد عرض | ١٠٧٨٩ | بلى قال: فأني يئسنا أنا وأهلك | ١١٩٦٤ |
| بلى فقال: سمعت رسول الله ﷺ | ١٢٧٤٧ | بلى قال: فأني سمعت أبا الدرداء | ٧٣٠٤ |
| بلى فقال عثمان: سمعت رسول الله | ٥٧٧٠ | بلى قال: فأني بلى بذككم هذا | ١١١٠١ |
| بلى فقال عمر: فما تريد إلى | ٥٧٣٥ | بلى قال: فأني شهر شهركم هذا | ١١١٠١ |
| بلى فقال: كلمنا علمهم جبريل | ١٨٦٥، ١٠٧٢٣ | بلى قال: فأبكم تطيب نفسه أن | ١٢١٦٥ |
| بلى فقلت: يا رسول الله علمني | ١١٨٦٢ | بلى قال: فجلس رسول الله ﷺ | ٨٦٥٠ |
| بلى فكرهه | ٥٨٤٣ | بلى قال: فجاءه بانه من لبن | ٧٣٦٨ |
| بلى فكلوه ولكن يغشائي ما لا يغشاكم | ١٠٦٢٥ | بلى قال: فجاءه بضيق مشوقين فترق | ٧٣٦٨ |
| بلى فلما قال: اغل قبل | ١٠٧٣٠ | بلى قال: فخرج الرجل يسقى | ٧٤٤٥ |
| بلى فوصلة | ١٠٧٥٧ | بلى قال: فذبح الله عز | ٣٨٥٦، ٣٨٥٥ |
| بلى قال: | ٩١٤٠ | بلى قال: فعلام تعطي الذلة في | ١٠٧٩٠ |
| بلى قال: أتيت فاطمة رضي الله | ١١٣٩١ | بلى قال: فقيم تعطي النية في | ١٢٣٥٢ |
| بلى قال: اذهب فهي كفارتك | ٦٧٠٩ | بلى قال فقال: اجتمعوا خطباً | ٤٩٣١، ١٢١١٧ |
| بلى قال: إصلاح ذات البين | ٦٠٨٣ | بلى قال: فقال: إني نذير | ٨٨٥٥ |
| بلى قال: أعزم عليكم بحفي وطاعتي | ٤٩٣٢ | بلى قال: فقام فكبر ثم قرأ | ١٧٥٢، ١٥١١ |
| بلى قال: أناخبرتك أنك تأتيه العام | ١٠٧٨٩ | بلى قال: فلا إذا | ٩٠٣٢ |
| بلى قال: أناخبرك أنه يأتيه العام | ١٠٧٨٩ | بلى قال: فما أنا بأمركم بشيء | ٤٩٣٢ |
| بلى قال: الذي يسأل بالله ولا | ٨٩٦٦ | بلى قال: فما حملك على ذلك؟ | ٩٥١٦ |

| | | | |
|---|---------------------|--|-------------------|
| بلى قال: فما حَمَلَك على ما | ١١٥٥ | بلى وأسْتَغْفِرُ اللهَ وأَثُوبُ إِلَيْهِ إِنَّكَ | ١٠٣٦٣ |
| بلى قال: فما مَنَعَكَ أَنْ تَصَلِّيَ | ٢٦٨٣ | بلى وأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ قَالَ | ١٢٢ |
| بلى قال: فما يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْفَعَ | ٥٠٤٩ | بلى والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَهُ أَقْوَامَ | ١٣٢٩٤ |
| بلى قال: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ | ١٢٣٠٣ | بلى والذي نَفْسِي بَيْنَهُ إِنْ أَحَدُهُمْ كَيْعُطَى | ١٣٣٢٤ |
| بلى قال: فَظَنَرُ إِلَى نَحْلَةٍ | ١١٢٧٥ | بلى والذي نَفْسِي بَيْنَهُ ثُمَّ تَعُوذُونَ فِيهَا أَسَاوِدَ | ١٧٠ |
| بلى قال: فَهَلْ تَتَهَمُونِي؟ قَالُوا | ١٠٧٨٩ | بلى والله إِنْ لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفَرَ لَنَا | ١٠٧٥٥ |
| بلى قال: فَهَلْ رَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُهُ؟ | ٤٣٤٩ | بلى والله إِنْ لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | ١١١٦٦ |
| بلى قال: فَهُوَ ذَاكَ | ٢٧١٠، ٢٧٠٩ | بلى والله قَالَ: فَلَا وَاللَّهِ | ١٢٢٦٥ |
| بلى قال: فَهُوَ مَا تَحْزَنُونَ بِهِ | ٨٥٦٧ | بلى والله لَقَدْ فَعَلْتُ وَلَكِنَّهَا عَيْنُكُمْ | ١١٠٣٧ |
| بلى قال قالت: لَمَّا كَانَتْ لَيْلِي | ٣٣٥٣ | بلى والله لَتَمْنَعُنَّ! فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ | ٢٤٩٤ |
| بلى قال: فَذُ سَمِعْتُ فَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ | ٨٢٨٥ | بلى وَلَكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَرْزَعَ قَالَ | ١٣٣٢٨ |
| بلى قال: فَذُ مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ | ١١٨٧١، ١١٨٥٧، ١١٨٢٤ | بلى. وَلَكِنْ حَدَّثَنِي مَا حَقَّ الْعَمْرُ عَلَى | ٧١٠٨ |
| بلى قال: فُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي | ٥٥٨١ | بلى وَلَكِنْ لَمْ أَكُنْ لَأَرْزَعْ قَوْلَ رَسُولٍ | ٤١٩٣ |
| بلى قال: فُلِ: اللَّهُمَّ رَبِّ | ٧٧٢٥ | بلى وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ يَكْبُ | ٢٧٦٦ |
| بلى قال: كَانَ إِذَا رَأَعَتْ الشَّمْسُ | ٢٣٨٢ | بلى؟ وَلَكِنَّهُ أَطِيبَ لِنَفْسِي | ٨٠٩٤ |
| بلى قال: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ | ٥٤٧٤، ٥٤٧٠ | بلى وَلَكِنَّهُ يَقُولُهَا تَعَوُّذًا فَقَالَ: | ١٢٦ |
| بلى قال: لَقَدْ حَظَرْتُ | ١٠١٩٢ | بلى وَلَكِنَّهُ إِذَا أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ | ١٠٠٤٤ |
| بلى قال: اللَّهُمُّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي | ١٢٣٠٩ | بلى وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي | ٨٣٨٦ |
| بلى قال: مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ | ٥٤٥٤ | بلى وَلَكِنِّي أَخَافُ سَيِّئًا: إِيمَارَةَ السُّفَهَاءِ | ١٠٠١٤ |
| بلى قال: والذي نَفْسِي بَيْنَهُ لَا | ١٣٨٣ | بلى وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ | ١٨٧، ٥١٩٧ |
| بلى قال: وَلَمْ أَكُنْ أَرَى أَنْ أَحْدًا | ١١٥٦٣ | بلى وَلَيْسَ بِهِ | ١٠٦٧٩ |
| بلى قال: يَا أَيُّهَا اللهُ جَلَّ وَعَزَّ | ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | بلى وَمَا هُوَ مِنْ قَلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ | ١٣١ |
| بلى قالت: بِاسْمِ اللهِ أَرْزَيْكَ | ٧٧١٩ | بلى يَا أُمَّهُ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ | ٩٠٤٥ |
| بلى قالت: فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | بلى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى | ٨٦٦، ١٠٣٥٨ |
| بلى قالت: فَإِنَّ خَلْقَ رَسُولِ اللهِ | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقَامُوا | ٢٥١٤ |
| بلى قَالُوا: فَأَعْرَضَ | ١٥٢٠ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ فَاتَّقَرَّهَا | ٨٦٧٤ |
| بلى: قَدْ ابْتِغَيْتُ مِنْكَ فَطْفَنَ النَّاسِ | ٥٩١٣، ١١٦٩٢ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ فَالْكَيْحِي مِنْ أَحَبِّتِ | ٧٢٥٣ |
| بلى قَدْ بَعَثْنَا بَيْنَهُ أَلْفَ؟ قَالَ | ٥٧٩٦ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: رَجُلٌ | ٤٨١٣ |
| بلى قَدْ صُلِّيَ قَالَ حَدِيثُهُ: مَا | ١٠٥٧٠ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ فَكَانَ لَا بَأْسَ | ١٠١٨ |
| بلى قَدْ كُنْتُ أَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ | ٩٥٢٨، ٢٧٧ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: | ٨٤٧٦، ١٣١٤٠، ٩٥٦١ |
| بلى قَدْ كُنْتُ عَذْرَاءَ قَالَ: | ٧٢٠٥ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ابْنُكَ | ٩٠٤٢ |
| بلى قَدِمَ رَسُولُ اللهِ | ١٠٩٣٥ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَحْبَبُّ | ١٠٦٨٨ |
| بلى قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّونَا | ١٠٧٨٩ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَحْبَبُّ قَوْمُ | ١٢٣٨٦، ١٠٣٣٠ |
| بلى قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيَّةَ | ١٠٧٨٩ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَذْغَبَ | ١١٤٥٦، ١٠٨٣٩ |
| بلى قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيَّةَ فِي | ١٠٧٨٩ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ | ٢٦٣٦، ١٠٤٣، ٥٨٩ |
| بلى قُولِي: اللَّهُمَّ رَبِّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ | ٥٦٧١، ٥٦٥٣ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَفَرَأَى | ٨٢٦٥ |
| بلى: كَلَّا كُنَّا مُحْسِنِينَ مُجْبِلِينَ قَالَ: | ٨٤٣٧ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: الَّذِينَ | ٩٨٨٤ |
| بلى لَوْلَا أَنَّهُ رَأَى مِنْهُمْ قَالَ | ١٠٩٣٦ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَنَا | ٢٥٩، ١٣١٨٨ |
| بلى: مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا | ٦٧٦٣ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: بَنُو | ١١٥٥٤ |
| بلى مُرْبِي بِمَا شِئْتُ | ١١٦٩٦ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: نَكَبَرُ قَبْرُ | ١٨٦٢ |
| بلى مَنْ أَذَى عَلَيَّ فَقَدْ أَتَانِي | ١٢٢٩٣ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: خِيَارُكُمْ | ٩١٥٢ |
| بلى نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ قَالَ | ٢٦٠٩ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ | ١٠٩٤٠ |
| بلى نَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ | ٢٦٠٩ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ذَكَرُ | ٥٣٩٨ |
| بلى هِيَ وَاللَّهِ هِيَ | ٢٧٠٦ | بلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: رَأْسُ | ٩٨٦٤ |

| | | | |
|--|--------------|---|--------------|
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَجُلٌ..... | ٨٩٦٦ | بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَخَدُّوا عَنْ بَنِي..... | ٣٠٤ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَاتِبَرٌ..... | ١٢٣١٢، ١٠٩٤٢ | بَلَّلَ فَجَعَلَ يَلْطَحُ..... | ٤٥٠٠ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَقْرَأَنِي..... | ٨٨٧٣ | بِمَ أَتَيْتَنِي يَا سَلَمَةَ؟ قَالَتْ: يَا..... | ٧٦٢ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَإِنَّمَا..... | ١٣٣٣٦، ١٣١٨٤ | بِمَ أَتَيْتَنَا يَا؟ قَالَ: لَمْ أَتِكُمْ..... | ٧٢ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَمَنْ..... | ١٢٣٠٦ | بِمَ أَخَذْتَنِي بِمَ أَخَذْتُ سَابِقَةَ الْحَاجِّ..... | ٥١١٤ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فُلٌّ..... | ٥٤٧٥، ٥٤٧١ | بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهْلَلْتُ..... | ٤٤٢٣ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَا..... | ٥٤٨٩ | بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ..... | ٤١٢٣ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ..... | ١٠٩٥٨ | بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ..... | ٤١٧٦ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا شَهَادَةَ لَهُ..... | ١٢٩ | بِمَ أَهْلَلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ..... | ٤١٧٥ |
| بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ..... | ٢٦٨٤ | بِمَ تَسْجُلُ ذَرَاهِمَهُ؟ إِرْزُدْ إِلَيْهِ ذَرَاهِمَهُ..... | ٦٠٠٤ |
| بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَاحْذِرْ بِلْسَانِهِ فَقَالَ:..... | ٩٨٤٤ | بِمَ تَشْهَدُ؟ فَقَالَ:..... | ٥٩١٣ |
| بَلَى يُبْشِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا..... | ٥٥٧٦ | بِمَ تَشْهَدُ؟ فَقَالَ: بِتَصْدِيقِكَ..... | ١١٦٩٢ |
| الْبَلَاءُ بِلَاءُ اللَّهِ وَالْبَيَّادَةُ عِبَادَةُ اللَّهِ..... | ١٠٦٤٩ | بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ..... | ٢٢٧٩ |
| بَلَاءٌ..... | ٤٧٩٨ | بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَا..... | ١٢١٩٣، ١١٦٤٧ |
| بَلَاءٌ أَنَا قَالَ: إِذَا تَنَامَ..... | ١٢٢٧ | بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدِ..... | ٢٨٥٨ |
| بَلَاءٌ قَالَ: فَخَضَيْتُ فَإِذَا أَكْثَرَ أَهْلُ..... | ١١٥٨٣، ٩٣١٤ | بِمَ كَسَبْنَا هَذَا؟ وَقَالَ:..... | ٨٤٨٢ |
| بَلَاءٌ وَغَمْرُوهُنَّ أُمَّ مَكْتُومٍ فَقَالَ رَسُولُ..... | ٢١٩٩ | بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالنَّشَاءِ..... | ٣٢٤١، ١٠٠٣٢ |
| بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ..... | ٤٥٦٨ | بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً..... | ١٠٥٦٤ |
| بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا..... | ٤٥٥٢، ١١١٠٣ | بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ..... | ١٠٥٦٤ |
| بَلَدُنَا هَذَا قَالَ:..... | ٤٥٥١ | بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلُّ..... | ١٠٥٦٤ |
| بَلَدُنَا هَذَا قَالَ: فَإِنَّ وَمَا كُمْ وَأَمْوَالَكُمْ..... | ٦٤٤٢ | بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلُّ..... | ١٠٥٦٤ |
| بَلَّغَ رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ..... | ٩١٢٨ | بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلُّ..... | ١٠٥٦٤ |
| بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... | ٤٥٦٨، ٩٧٣٢ | بِمَاذَا أُمِرْتُ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً..... | ١٠٥٦٤ |
| بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لِيُتْلَى الشَّاعِدُ..... | ٤٥٦٨ | بِمَاذَا كُنْتُ تَسْتَمِيعِينَ؟..... | ٧٦٩٧ |
| بَلَّغَ صَاحِبَهَا مَا قُلْتُ فَهَدَمَهَا قَالَ..... | ١٠٠٨٦ | بِحَوْلِ بَصْرِكَ سَاعَتِكَ هَذِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ..... | ١٣٠٥٩ |
| بَلَّغَ صَاحِبَهُ أَنْ خَفَصَتْ قَالَتْ: إِنِّي آيَةٌ..... | ١١٤٦٤ | بِحُكْمِهِ مِنْ خَيْدِيفٍ فَأَخْتَصَمَا بَيْنَ يَدَيَّ..... | ٦٥٨٢ |
| بَلَّغَ عَائِشَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ يَامُرَ..... | ٨٩١ | بِحُجَّتِي وَأَيُّنَ صَلَاتِي الْغَمْرُ يَوْمَ الْغَمْرِ؟..... | ٤٤٣٣ |
| بَلَّغَ عُمَرَ أَنَّ سَعْدًا..... | ١١٧٢٣ | بِحُجَّتِكُمْ..... | ٧٩٠٨، ٦١٥ |
| بَلَّغَ عُمَرَ أَنَّ سَمْرَةَ بَاعَ خَمْرًا..... | ٥٨٠٦ | بِحُجَّتِي هَذَا الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ..... | ١٧٤٤ |
| بَلَّغَ مُصَئِبُ بْنُ الرَّبِيعِ..... | ١١٥٣١ | بِحُجَّتِي هَذَا الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ..... | ٢٨١٤ |
| بَلَّغَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ..... | ١١٠٨١ | بِحُجَّتِي يَوْمَ عَقَبَةٍ فِي رَمَضَانَ فَأَصْبَحَ..... | ٣٧٩٢ |
| بَلَّغْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا..... | ١٠٦٥٧ | بِنَاءِ عَائِشَةَ وَخَفَصَتْ وَرَزَّيْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ..... | ٤٠٠٦ |
| بَلَّغْنَا أَنَّهَا كَرِبَلَاءُ..... | ١٢٤٢٠ | بِنَاحِيَّتِهَا الْبَحْرُ الْحَمَّةُ مِنْهَا أَنْفَعُ مِنْ حَجَّجَيْنِ..... | ١٢٧٤٧ |
| بَلَّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ يَنْكُرُهُ أَنْ يَخْرُبَ وَهُوَ..... | ٦٢٤ | بِنَحْلَةِ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... | ٨٧٥٢ |
| بَلَّغْنِي أَنَّ شَيْدَةَ الْوَيْلَاءِ فِي الشَّامِ قُتِلَتْ..... | ١١٩٤٢ | بِنَدَا تَخْتُ كُلِّ بَنِي..... | ١٢٨٣٩ |
| بَلَّغْنِي أَنَّ لِقَمَانًا كَانَ يَقُولُ: يَا بَنِي..... | ٢٦١ | بِنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَهُمْ..... | ١١٥٥٤ |
| بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُرِيدُ الْغُرُوحَ وَتَلْقِيسَ صَاحِبًا؟..... | ٢٣٠٣ | بِنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ..... | ١٠٦٥٤، ١٠٦٢٠ |
| بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... | ٩٦٠١ | بِنُو قَطُورَاءَ هُمُ التُّرَاكُ..... | ١٢٩٤٢ |
| بَلَّغْنِي أَنَّكَ فَجَزْتَ بِأَمَةِ آلِ فُلَانٍ إِنْ قَالَ..... | ٦٧٠٥ | بِنُو الْمُتَّقِينَ أَهْلُ ذَلِكَ. قَالَ: فَانْصَرَفْنَا..... | ١٣٠٥٩ |
| بَلَّغْنِي أَنَّ سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي..... | ١٠٧٠٤ | بِنُو النَّجَارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ..... | ١١٥٥٤ |
| بَلَّغْنِي حَدِيثَ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ..... | ٨٣٠٩ | بِنَبِيِّ آدَمَ خَطَاءً وَ..... | ١٠١٦٢ |
| بَلَّغَهُ أَنَّ أَبَا مُوسَى كَانَ يَقُولُ فِي قَارُورَةٍ..... | ٤٨٨ | بِنَبِيِّ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسِينَ شَهَادَةً أَنْ لَا..... | ٧٩، ٧٨، ٧٧ |
| بَلَّغَهَا الَّذِي ذَكَرَ مِنْ أَمْرِهَا فَخَاضَتْ عَيْنَاهُ..... | ١٠٧٥٥ | بِنَبِيِّ قَيْقَبَاقَ وَهُمْ قَوْمٌ..... | ١٠٧٤٦ |
| بَلَّغْنَا أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ الصَّلَاةَ يُقَطِّعُهَا..... | ١٨٩٢ | بِنَبِيِّ الْمُتَّقِينَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبِي..... | ١١٢٢٧ |

| | | | |
|--------------|---|--------------|--|
| ٥٢٣٦ | يُنَايَا هَذَا الْيَوْمَ عَنْ صَنِيعِي | ١١٧٤٣ | يُنَايَا أَنَا أَضْرِبُ مُتْلُوكًا لِي إِذَا رَجُلٌ |
| ٨٨٧٣ | بُنِيَّةٌ؟ فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ: خَفَضِي | ١٠٧٥٥ | يُنَايَا أَنَا أَقُوْدُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٩١٠١ | بِهِ أَعْمَالُهُمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ | ١١٨٨٩ | يُنَايَا جَالِسٌ مَعَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ |
| ٦٦٢٧ | بِهِ الْعُدْرَةُ قَالَ: فَقَالَ: عَلَامٌ | ٧٦٩١ | يُنَايَا أَنَا رَاقِدٌ |
| ١٠٥٦٦ | بِهِ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَرْكَبُ أَحَدًا | ١١٨٤٠ | يُنَايَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ بَيْنَ النَّايِمِ وَالْقَيْطَانِ إِذْ |
| ١٠٧٥٧ | بِهِ لَسَمْتُ | ٧٧٣٢ | يُنَايَا أَنَا عِنْدَ عَائِشَةَ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ |
| ١٢٩٣٩ | بِهِ لَسَمْتُ قَالَ: فَأَتَيْتِي بِهِ | ٧٧٣٢ | يُنَايَا أَنَا عِنْدَ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ |
| ٨٢٨٤، ١٠٦٩١ | بِهَا حَاجَةٌ | ٣٠٢٥ | يُنَايَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ |
| ١٠٥٦٤ | بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ قَدْ | ١٠٨٢٣ | يُنَايَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - |
| ١٢٧٢٠ | بِهِمْ فَهَذَا فَلَمَّا سَلَّمَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ | ٢٠٠٨ | يُنَايَا أَنَا فِي مَنَاصِي أَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ |
| ١٢١٩٨ | الْهَيْمَةَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَغَيْرَهَا | ٦٤٢٥، ٦٢١٢ | يُنَايَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِغَدَجٍ كَبِنٍ فَشَرَنْتُ |
| ١١٦٥٥ | بُؤْيُوتُهُ قَالَ قَالَ لِي: بَيْعُ نَيْخٍ | ١١٦٥٥ | يُنَايَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عُمَرُو الْكَتَّابِ احْتَوَلَ |
| ٤٤٠ | الْبَوْلُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ الدَّمِ مَا | ٤٤٠ | يُنَايَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُغْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ |
| ٤٥٠ | بَوْلُ الْعِلَامِ يُضْضَعُ عَلَيْهِ وَيَبُولُ الْجَارِيَةُ يُغْسَلُ | ٤٥٠ | يُنَايَا أَنَا وَعِلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرِي فِي غَرَضَيْنِ |
| ٩٧٢٦ | بُولُسُ فَتَقَلُّوهُمْ نَارُ الْأَنْبَارِ | ٩٧٢٦ | يُنَايَا الْحَبَشَةُ يُلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِجَابِهِمْ |
| ١٠٥٩٣ | بِي اللَّيْلَةِ قَالَ: إِلَى أَيْنَ | ١٠٥٩٣ | يُنَايَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبِ الرَّايَةِ عَلَى |
| ٩٦٥٠ | يُنَايَا. فَقَالَتْ: نَعَمْ | ٩٦٥٠ | يُنَايَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ |
| ١٢٧٧١ | يَنْتَ لَيْسَ فِيهِ تَعَرُّ كَأَنَّ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ | ١٢٧٧١ | يُنَايَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَنْتَخِرُ بَيْنَ بُرْدَيْنِ |
| ٤٩٨٩ | يُنَايَا هَوَازِنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ | ٤٩٨٩ | يُنَايَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ |
| ٢٧١١ | يَنْدُ أَذْ وَقَالَ آخَرُونَ بِأَيْدِي | ٢٧١١ | يُنَايَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَصَرَّهَا |
| ١٠٦٩٧ | يَنْدُو فَوْضَعَهَا فَقَالَ: هَذَا مَضْرُوعٌ فَلَنْ عُدَا | ١٠٦٩٧ | يُنَايَا رَجُلٌ يَمْنَحِي بَيْنَ بُرْدَيْنِ مُخْتَلًا خَسَفَ |
| ١٠١٩٩ | يَنْدُو فَوْقَ رَأْسِي | ١٠١٩٩ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ يُخْطَبُ |
| ١٠٨٩٨ | يَنْبِضَاءُ أَهْلُهَا لَهُ فُرُودَةٌ بَرٌّ نَعَامَةٌ | ١٠٨٩٨ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ يَغْضُ يُسَاقِبُهُ |
| ٥٧٢٩ | يَنْبَغُ مَبْرُورٌ وَعَمَلُ الرَّجُلِ | ٥٧٢٩ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا فِي بَيْتِي |
| ٥٩٣٧ | يَنْبَغُ الْمُحْمَلَاتُ خِلَابَةً وَلَا | ٥٩٣٧ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ بَيْنَهُ الْكُتَيْبَةِ |
| ٥٩٢١ | الْيَمَانُ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَنْفَرَقَا | ٥٩٢١ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرُسُ خَيْلًا وَعِنْدَهُ عَيْنَةٌ |
| ٥٩١٨، ٥٩٢٠ | الْيَمَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا | ٥٩١٨، ٥٩٢٠ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِمُ شَيْئًا أَقْبَلَ |
| ٥٩٢٤ | الْيَمَانُ بِالْخِيَارِ مِنْ يَمِينِهِمَا مَا لَمْ يَنْفَرَقَا | ٥٩٢٤ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِمُ فِيمَا إِذَا جَاءَهُ |
| ٦٨٠٧، ٥٢٧٩ | يَمُومَهَا فِي أَشَدِّ الْعَرَبِ مَلَكَةً وَاجْتَلَوْا مَنَظَرًا | ٦٨٠٧، ٥٢٧٩ | يُنَايَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْشِي إِذَا جَاءَ رَجُلٌ |
| ١٠٦٠٥ | يَمِينُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَلَا جَبِيصًا | ١٠٦٠٥ | يُنَايَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرُ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ |
| ١١١٢٩، ١٠٥٩٨ | بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَحْمَرَيْنِ مَرْبُوعٍ كَبِيرٍ اللَّحْمِ | ١١١٢٩، ١٠٥٩٨ | يُنَايَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فِي |
| ١١٢٩٩ | بَيْنَ السَّعِيِّينَ وَالْثَمَانِيِّينَ | ١١٢٩٩ | يُنَايَا نَحْنُ صُفُوفًا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي |
| ١٧٥٣ | بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ: رَبِّ اغْفِرْ | ١٧٥٣ | يُنَايَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ |
| ١٢٣٤٧ | بَيْنَ سَيُوفِنَا | ١٢٣٤٧ | يُنَايَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَرِيْبٍ |
| ١٠٨٨ | بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ أَوْ الشِّرْكِ | ١٠٨٨ | يُنَايَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ |
| ١٠٨٧٠، ١٠٨٥٩ | بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ | ١٠٨٧٠، ١٠٨٥٩ | يُنَايَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ |
| ١٠٨٧٠ | بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ | ١٠٨٧٠ | يُنَايَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَيْتُ بِقِصَصَةٍ |
| ١٠٨٥٩ | بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ. وَنَسِيتُ | ١٠٨٥٩ | يُنَايَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ خَرَجَ عَلَيْنَا |
| ٢٠٨٥ | بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةً - | ٢٠٨٥ | يُنَايَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ |
| ١٢٩٥٠ | بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ وَيَخْرُجُ | ١٢٩٥٠ | يُنَايَا نَحْنُ مَعَهُ يَوْمَ الْحُمَمَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ |
| ١٢٨٣٣ | بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَا بُونَ مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ | ١٢٨٣٣ | يُنَايَا نَحْنُ نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ |
| ١٤٧٧ | بَيْنَ يَدَيْهِ | ١٤٧٧ | يُنَايَا نَسِيرُ فِي دَرْبِ قَلَمِيَةِ إِذْ نَادَى الْأَمِيرُ |
| ٨١٠٢ | يُنَايَا أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ إِذْ أَقْبَلَ | ٨١٠٢ | يُنَايَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِتَاسِيهِ |
| ١٠٤٨٥ | يُنَايَا أَغْرَابِيٍّ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي غَسَمٍ | ١٠٤٨٥ | يُنَايَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ - |

| | | | |
|------------|---|--------------|---|
| ١٠١٢٢ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ | ١٣٠ | يُنْمَا مَوْلَى جَالِسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ - يَنْبَغِي |
| ١١٣٨٩ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ | ٣٨٢٤ | يُنْمَا مَوْلَى جَالِسٍ فِي ظِلِّ فَارِجٍ |
| ١٢٩٢٨ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي | ٨١١٩ | يُنْمَا مَوْلَى يَنْبَغِي قَدْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ إِذْ لَحِقَهُ |
| ٨٨٨٨ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَائِمٌ إِذْ ضَحِكَ فِي | ١٠٤٣٢ | يُنْمَا مَوْلَى تَمَشُّطُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ |
| ٢٣٤٣ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ | ٨٠٧١ | يُنْمَا هِيَ عِنْدَهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا بِجَارِيَةٍ |
| ١١٤٨١ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ وَحَادٍ يَحْدُو بِسَيَّارِهِ | ٨٥٣٧، ٦٤١٧ | يُنْمَا أَنَّهَا بَرَزَتْهُ وَالْأَقْبَعِيَّةُ قَالَ |
| ١١٧٦٥ | يُنْمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا | ٦٤١٦ | يُنْمَا؟ قَالَ: لَيْسَ لِي |
| ١٤٥٠ | يُنْمَا النَّاسُ بَقَاءً فِي صَلَاةٍ | ١٣١٦٩ | يُنْمَا ابْنُ عَمْرٍو يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَهُ |
| ٣٣١٤ | يُنْمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْلٍ لَنَا لَا بِي | ٦٤٩١ | يُنْمَا ابْنُ مَسْعُودٍ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ |
| ٣٨٦٠ | يُنْمَا نَحْنُ بَعْنَى إِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ | ١٢٠٠٨ | يُنْمَا اطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ أَقْبَضِي |
| ٣٢٠ | يُنْمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٠٤٠٤ | يُنْمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَانِ لَهُمَا جَاءَ الذُّبُّ |
| ١٢٩٤٨ | يُنْمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ | ١٢٥٢٤ | يُنْمَا أَنَا سِيرُ بِالْأَهْوَاؤِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَسِيرُ |
| ٥٥ | يُنْمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ | ١٢١٩٢ | يُنْمَا أَنَا سِيرُ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ |
| ٣٨٢٠ | يُنْمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ | ٥٦٦٨، ٥٤٦٧ | يُنْمَا أَنَا أَصْلَى إِذْ سَمِعْتُ مُكَلِّمًا يَقُولُ: |
| ١٢٢٤٥ | يُنْمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ | ١٩٩٢ | يُنْمَا أَنَا أَصْلَى صَلَاةَ الظُّهْرِ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٢١٥ | يُنْمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّتْ | ٣٣٢٣ | يُنْمَا أَنَا أَمَاشِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَحْبَذِي |
| ٢٠١ | يُنْمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ | ١٠٤٦٤ | يُنْمَا أَنَا أَشْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ قَالَ |
| ٩١٦١ | يُنْمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَتَنَازَرُ مَا | ٩٠٠٤ | يُنْمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ |
| ٢٩ | يُنْمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٠٨٢ | يُنْمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٦٦٩٨ | يُنْمَا نَحْنُ فِي السُّوقِ إِذْ مَرَّتْ امْرَأَةٌ نَحْمَلُ | ١٠٥٦٥ | يُنْمَا أَنَا عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْقِطْطَانِ |
| ١٠٨٢١ | يُنْمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٢٣٥٠، ١١٨١٨ | يُنْمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ |
| ٢٩٧١ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ | ١٢١٩٦ | يُنْمَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ رَأَيْتُ فِيهَا قَارًا |
| ٢٥٩ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ | ٢٩٧٣ | يُنْمَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ إِذْ قَالَ أَبُو |
| ١٤٩٠ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ أَعْلَى | ١٣٣٣ | يُنْمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَعَ رَسُولِ |
| ٨٨١٨ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِزَاءِ لَيْلًا | ٧٨٤٥ | يُنْمَا أَنَا نَائِمٌ أَرَيْتُ أَنَّهُ وَضِعَ فِي بَيْدِي |
| ٦٢٤١، ١٢٤٨ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ | ٧٨٤٦ | يُنْمَا أَنَا نَائِمٌ أَرَيْتُ بَحْرًا بَيْنَ الْأَرْضِ |
| ١٠٢١٤ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صُفُوفِنَا | ١٢١٩٩ | يُنْمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي أُنْرَقُ عَلَى حَوْضِي |
| ٢٥٧٥ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصَلِّي | ١٢١٩٥ | يُنْمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا |
| ١٢٩٥٦ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَمْشِي | ٨٦٦، ١٠٣٥٨ | يُنْمَا أَبُو بٍ يَغْتَسِلُ غُرْمَانًا خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ |
| ١٢٢٤٧ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ | ١٢٣٩٢ | يُنْمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَخْطُبُ بَعْدَمَا قُتِلَ عَلِيٌّ |
| ٣٥١٣ | يُنْمَا نَحْنُ مَعَ بَيْنَا ﷺ إِذَا أَعْرَابِيٌّ قَدْ | ٣٣٦٢ | يُنْمَا رَجُلٌ يَفْلَاوُ مِنَ الْأَرْضِ |
| ٢٦ | يُنْمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ | ٩٧٢٨ | يُنْمَا رَجُلٌ شَابٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ يَخْتَفِرُ فِيهَا |
| ٩٩٣٩ | يُنْمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْفَرَجِ | ١٠٤٤٠ | يُنْمَا رَجُلٌ فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ فِي |
| ٢٥١٨ | يُنْمَا نَحْنُ نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ سَمِعَ | ١٠٤٨٦، ١١٢٧٩ | يُنْمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ فِي عَتِيمَةٍ لَهُ بَهْشٌ |
| ٨٣٥٥، ٦١٤٥ | يُنْمَا نَحْنُ نَقْرَأُ قُرْآنَ الْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ وَالْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ | ٩٣٢٩ | يُنْمَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ لَهُ فِي السُّلْفِ الْخَالِي |
| ٣٢١٥ | يُنْمَا نَحْنُ نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ | ٩٧٢٧ | يُنْمَا رَجُلٌ يَخْتَفِرُ فِي حُلَّةٍ إِذْ أَمَرَ |
| ٩٢٤٦ | يُنْمَا هُوَ يَمْشِي فِي شَيْءٍ خَرَّ أَنْفَطَحَ شَيْعٌ | ٨٠٩٩ | يُنْمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنْ |
| ١٢٣٥٢ | يُنْمَا وَيُنْمَا كِتَابُ اللَّهِ: أَلَمْ تَرَ إِلَى | ١٩٢٩ | يُنْمَا رَجُلٍ يَصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ |
| ٣٣٢ | يُنْمَا وَيُنْمَا كِتَابُ اللَّهِ قَمًا وَجَدْنَا فِيهِ | ٨١٠٨ | يُنْمَا رَجُلٌ يَصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ إِذْ |
| ٨٦١٤ | يُنْمَا سَطْرًا: بِسْمِ اللَّهِ | ٩١٤٤ | يُنْمَا رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى طَرِيقٍ وَجَدَ عَصَنَ |
| ١٠٢٠٩ | يُنْمَا مَسِيرَةً خَمْسَ يَمَيِّنَ سَنَةً وَمِنْ كُلِّ | ٩٢٠٧ | يُنْمَا رَجُلٌ يَمْشِي وَهُوَ بِطَرِيقٍ إِذْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ |
| ١٠٧٣٠ | يُنْمَا وَيُنْمَا كِتَابُ اللَّهِ | ٨٦٥٠ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءً يَنْبَغِي بِمَكَّةَ |
| ٧٢٥٠ | يُنْمَا وَيُنْمَا الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: | ١٢٨٥٤ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ فِي |
| ١٣٣٣٨ | يُنْمَا وَيُنْمَا كِتَابُ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ | ١٠٥٢١ | يُنْمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ |

- تَابَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٤٠٥٥
تَابَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنْ مَتَابَعَةً بَيْنَهُمَا ٤٠٥٦
تَابَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْتَقِيانِ الْفَقْرَ ٤٠٥٧
تَأْتَوْهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ فَمَنْ ١٠٩٣٣
تَأْتِي عَلَيْهِمُ الْآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ١٠٧٨٤، ٨٥٦٥، ٢٩٤٨
تَأْتِيهِ قَالَ: إِنِّي أَحِبُّهُ فِي ٩٤٦٥
تَأْخُذُ إِحْدَاكَنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطْهَرُ ٩٦٥
تَأْخُذُ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ٣٨٤٠
تَوْخَذَ صَدَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى يَمَاهِمِهِمْ ٣٤٣٩
تَأْخُذُ مَالَهُ فَتَحَابِي بِهِ عِزُّهُ ٧٢٦٦
تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا ٦٥٨٢
تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ وَتَدْعُونَ مَا تَنْكُرُونَ ١٢٨١٣
تَأْخُذِينَ مَاءَهُ فَتَطْهَرِينَ فَتُحْسِنِينَ الطَّهَوْرَ - أَوْ أَيْلَافِي ٩٦٥
تَأَخَّرَتْ عَنْهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَنَيْتُكُمْ ١٠٢١٤
تُؤَدِّيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٦٢
التَّارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْمُعَارِقُ الْجَمَاعَةَ وَالنَّيْبُ الرَّائِي ٥٣٠٩، ٦٤٦١
تَأْكُلُهُ الْعَاقَةُ - حَتَّى يُخْشَرَ مِنْ بَطُونِهَا ٣١٢٠
تَأْتِي لَا أَصْنَعُ خَيْرًا ٥٧٩١
تَأْتِي إِنْ رَأَيْتَ كَانُوا مِنْ دُنْيَا يَتَكَلَّمُ قَالَ الذُّبُّ ١٢٧٨٥
تَأْمُرُنَا بِالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَقَدْ نَهَى ٤١٠٧
تَأْمُرُنِي بِوَيَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٧٠٢٧
تَأْمُرُهُ يَقْرَأُ وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا! فَقَالَ: ٧٩٧٣
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ؟ ٤٩٢٢
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: لَا ٤٩٢٢
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ٤٩٢٢
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ ٢٠٢
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ٢٠١
تَاهَ سِبْطٌ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ٧٢٩٦
تَأَيَّمْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ ٦٨٥٩
تَأَيَّمْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ خُنَيْسٍ بْنِ خَدَافَةَ ١١٤٤٧
تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ٨٦٩٣، ١٢٩٦٣
تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ! أَمَا دَعَوْتُنَا إِلَّا ١٠٥١٢
تَبَا لِلذُّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَالَ ١٠٠٥٧
تَبَارَكَ الَّذِي نَجَانِي مِنْكَ لَقَدْ أَغْطَانِي اللَّهُ ١٣٢٤٠
تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ٣٤٨٠
تَبَايَعْنِ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ١٠٦٦٥
تَبَايَعُونِي عَلَى السُّنَنِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ١٠٦٠٤
تَبَخَّلَ عَنِّي؟ وَآيَ ذَا أَذْوَأَ مِنْ الْبُخْلِ ٥٠٦٧
تَبَرَّأْتُ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٢٠٧٠
تَبَرَّرْتُ ثُمَّ دَعَا بِطَهْرَةٍ أَيْ إِذَاوَهُ ٦٧٨
تَبَسَّمتُ مِنْ عَذْرِ اللَّهِ إِلَيْسَ حِينَ عَلِمَ ١٠٢٠٢، ١٢٥١٨
تَبَغَّضَنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ ١٢٣٢٢
تَبَغَّضَنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ وَلَا ٦٣٩١

- النَّبَاتَاتِ الصُّلْبَاتِ الطَّيِّبَاتِ لِلَّهِ ١٧٨٣
تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةً وَطَعَامُهُمْ نَهْمَةً ٩٧٤٧
تَخَافُونَ وَاللَّهِ لَا خَلْقَكُمْ حَتَّى سَايَرَ الْيَوْمَ ١١٥٠٠
تَحْتَمِ الذَّهَبُ وَجَرَ الْإِرَارِ وَالصُّفْرَةُ بَعِي الْخُلُقِ ١٠٠٢٤
- تَحْدِثُهَا هَرَّةٌ قُلْتُ: مَا شَأْنُ ٢٩٠٦
تَخْرُجُ خَارِجَةً مِنْ أُمِّي لَيْسَ صَلَاتُكُمْ إِلَيَّ ١٢٣٧٢
تَخْرُجُ الدَّائِبَةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خِرَاطِيهِمْ ١٣٠٣٩
تَخْرُجُ الدَّائِبَةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا فُتِرَ فِي ١٣٠٤٠
تَخْرُجُ الدَّائِبَةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٣٠٣٨
تَخْرُجُ الرِّكَازَةُ مِنْ مَالِكٍ فَإِنَّهَا طَهْرَةٌ طَهْرُكَ ٣٤٣٧، ٣٣٦٣
تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ بِحَضْرَمَوْتَ ١٣٠٥٥
تُخْرِقُ أَذُنَهَا لِلْسَمَةِ ٤٦٧٥
تُخْرِقُهَا: لَتَفِرَّ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا ٨٦٦٨
تُخْشَى اللَّهُ تَعَالَى كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَا ٢٠٢
تُخْطِفُ النَّاسَ وَحَسَكَةً تَبْتَثُ بِجَنَاحَيْهَا ١٣٣٣٨
تُخْلِفُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَكْرَةَ ٢٦٩٢
تُخْلِفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ! فَقَالَ: أَوْ مَا تَرْضَى ١٢٣١٣
تُذَارُ عِمَارٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بُنُ ٩٩٥
تُذَاوُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُزَلْ دَاءٌ إِلَّا أَنْزَلَ ٧٦٢٣
تُذَبِّرُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتَهُ مُخَوِّيًا ١٧٢٤
تُدْخِنُ ١٢٩٨٧
تُذَرُّونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ فَذَكَرَ مَعْنَى ١١١٠٢
تُذَرُّونَ مَا الرُّقُوبُ؟ قَالُوا: ٩٤٠٥
تُذَرُّونَ مَا الرُّقُوبُ؟ قَالُوا: الَّذِي لَا ٩٨٠١، ٩١٧٤
تُذَرُّونَ مَا سَقَيْتُمْ رَسُولَ ٧٠٣٤
تُذَرُّونَ مَا الصُّغُولُ؟ قَالُوا: ٩٤٠٥
تُذَرُّونَ مَا الصُّغُولُ؟ قَالُوا: الَّذِي لَيْسَ ٩٨٠١، ٩١٧٤
تُذَرُّونَ مَا الْعَبْرَةُ؟ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ٤٦٨٦، ٤٦٤٩
تُذَرُّونَ مَا هَذَا! فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١١٥٩٠، ١٠٥٥٧، ١٠٤١٢
تُذَرُّونَ مَا هَذَا! هَذَا بَيْنَ الْعَمَى ٧٦٨١
تُذَرُّونَ مِنَ الْمُؤْمِنِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٥٢
تُذَرُّونَ مِنَ الْمُسْلِمِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٥٢
تُذَرِّي لِمَ فَعَلْتَ هَذَا بِكَ؟ قَالَ: ٨٣٠٨
تُذَرِّي مِنْ هَذَا؟ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٨٢٠٢
تَدْعُ إِلَيَّ تَدْعُونَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَالَّتِي تَلِيهَا التَّاسِعَةُ ٤٠٣٢
تَدْعُونَ فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١١٠٣٥
تَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَدْعَ الصُّرَبِيَّةَ أَوْ نَكُونَ عِبِيدًا ١٠٩٣٥
تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا ٣٠٧٦، ١١٣٨٢
تَذْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَعْرِقُ النَّاسَ فَمِنْ ١٣٠٨١
تَذْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَنْدَرٍ مِثْلِ ١٣٠٨٢
تَذُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ بِخُمْسٍ ١٧٧
تَذَاكُرُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ٤٠٤٢
تَذَاكُرُ عَلِيٍّ وَعِمَارٌ وَالْمِقْدَادُ الْمَذَنِيُّ فَقَالَ عَلِيٌّ: ٤٦٥
تَذَاكُرْنَا بَيْنَنَا فَقُلْنَا: أَبَيْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٨٧٩٤
تَذَاكُرْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَا ١٠٦٣١
تَذَاكُرْنَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُتَمَتَّةَ مَتَّةً ٦٩٩٥
تَذَاكُرْنَا غُسْلَ الْجَنَابَةِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ ٨٨١
تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِنَّهَا ٤٠٣٣
تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ ٣٢٩٧
تَذَكَّرْهُ بِاللَّهِ تَعَالَى قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ ٦٢١٧
تَذَكَّرُوا أَبَيْكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّ اللَّهَ ١٠٤٣٨
تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلَا ١١٦٥٣
تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ يُبَشِّرُنَا فَمَنْتُمْ؟ ٩٨٥٨
تَرَاوُوا وَاعْتَدِلُوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي ٢٦٤١
تَرَانِي أَنَّهُ النَّاسُ عَنْهُ وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ؟ ٤١٩٢
تَرَاهُ مُرَاتِبًا فَاسْتَكْتَبَ بَرِيدَةً ١١٩٥٦
تَرَبَّ جَبِيلًا ٨٤٩
تَرَبَّ وَجْهَكَ لِلَّهِ ١٩٠٤
تَرَبَّتَ بِذَلِكَ أَنَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ ١٢٩٥٦
تَرَبَّتَ بِذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَعِبَهَا ٨٥٤
تَرَبَّتَ بِذَلِكَ يَا ابْنَ أَبِي ٧٩٥٣
تَرَبَّتَ بِذَلِكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ٨٤٨
تَرَبَّتَ يَعْنِيكَ أَنِّي يَا نَبِيَّ سَبَّ الْخَوْلَةِ ٨٤٩
تَرَبَّتَ يَعْنِيكَ فَمِنْ يُشَبِّهُهَا وَلَكُمَا إِذَا؟ ٨٥١
تَرَبَّتَ يَعْنِيكَ هُوَ عَمَلُكَ ٦٩٦٤
تَرْبِي - وَهِيَ رَوَايَةُ فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ ٣٢٠٢
تَرْدُ عَلَى عَقِبَتِهَا ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧
تَرْضَى أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعُ مِنْ ٩٦٩٤
تَرْفَعُهَا لَا يُصْبِحُهَا التُّرَابُ وَاللَّهُ لَا خَلْقَهَا ١٧٣٩
تَرْكُ دِينَارَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَيْتَانِ ٩٨٢٣
تَرْكُ عُمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمُودًا عَنْ ١٤٨٢
تَرْكُ عُمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمُودًا عَنْ يَسَارِهِ ١٠٨٧١
تَرْكُ مَا هُنَاكَ يَا أَبَا فَلَانٍ فَقَالَ ٩٥٢٩
تَرْكُ مَا هُنَاكَ أَبَا فَلَانٍ ١١٩٣١
تَرْكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ شَهَادَةً أَنْ ١١٨٦٩
تَرْكْتُ لِأَهْلِكَ مَا يَقْرَهُهُمْ هَذَا الشَّهْرُ؟ قَالَ ٧٢٥٦
تَرْكْتُهُ وَهُوَ بَيْنَهُنَّ وَهُوَ بَيْنَا ٤٢٩٦
تَرْكَنَاهُمْ يَحْمِلُونَاكَ وَيُحْمِلُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ يَقُولُونَ: هَلْ ٥٤٠٠، ١٠٢٧١
تَرْكَنَاهُمْ يَصْلُونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يَصْلُونَ ١٠٦٧
تَرَوَا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا ١٣٠٠١
تَرَوُنَّ إِلَى أَوْتَابِ فَرْنِشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ ١٠٨٥٢
تَرَوُنَّ إِلَى أَوْتَابِ فَرْنِشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ ثُمَّ قَالَ ١٠٨٥٢
تَرَوُنَّ كَهَيِّ هَذِهِ؟ فَأَشْهَدُ أَنِّي وَضَعْتُهَا عَلَى ٣٨٧٧
تَرَوُنَّ هَذَا الشَّيْءَ - بَعْثِي نَفْسِي - كَلَّمْتُ ١١١٥٣
تَرَوُنَّ يَدِي هَذِهِ؟ فَأَنَا بَاتِمْتُ بِهَا رَسُولُ ١١٧٧٣
تَرِيَاوَا أَوْ لَمْ يَكْرَوْا عَلَى ٧٦٧٨
تَرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ؟ ٦٦١١
تَرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْنَنَا قَدْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ ٣٠٥٥

- تَزُوجُ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ وَهِيَ أُمُّ آسٍ ٩٤١٩
تَزُوجُ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأَبْنَاهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ١١٤٥٠
تَزُوجُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عِفَارٍ ١١٤٦٩
تَزُوجُ: تَزُوجُ - تَزُوجُ - ثَلَاثُ مَرَّاتٍ ٦٩٣١
تَزُوجُ: ثُمَّ لَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: ٦٨٣١
تَزُوجُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْخَارِثِ. فَقَالَ النَّاسُ: ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤
تَزُوجُ رَجُلًا امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَلْعَجَلَانَ ٧٢٠٥
تَزُوجُ عَقِيلَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا ٦٩١٣
تَزُوجُ فَإِنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً ٦٨٣١
تَزُوجُ فَإِنْ خَيْرَنَا كَانَ أَكْثَرُنَا نِسَاءً ٦٨٣٢
تَزُوجُ لَأَقُولَنَّ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي ١١٦٩٦
تَزُوجُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْخَارِثِ وَهِيَ مُخْرِمَاتَانِ ٤٢٨٥
تَزُوجُ مَيْمُونَةَ حَلَالًا وَبَنَى بِهَا حَلَالًا ٤٢٨٧، ١١٤٥٥، ١٠٨٤٠
تَزُوجْتُ ابْنَةَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَجَاءَتْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ٦٤٢٩
تَزُوجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: كَمْ ٧٠٢٨
تَزُوجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: مَا ١٠٦٥٥
تَزُوجْتُ فَجَاءَتْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ٦٩٨٠
تَزُوجْتُ ا قَالَ: قُلْتُ: لَا ٦٨٣١
تَزُوجْتُهَا وَهِيَ نَيْبٌ قَالَ: فَقَالَ لِي ٦٨٥٤
تَزُوجُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ٧٠٦٦
تَزُوجُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سُؤَالٍ ١٠٦٧٢
تَزُوجُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سُؤَالٍ وَأَدْخِلْتُ ١١٤٠٧
تَزُوجُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُزَوًى خَدِيجَةَ قَبْلَ ١١٤٠٩، ١٠٥٥١
تَزُوجُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ سَيِّئَةٍ ٦٨٩٢
تَزُوجُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ حَلَالٌ بَعْدَهَا ١١٤٥٤، ١٠٨٣٨
تَزُوجُنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ ١١٩٧٥
تَزُوجُهَا حَلَالًا وَبَنَى بِهَا ٤٢٨٦
تَزُوجُهَا حَلَالًا وَبَنَى بِهَا حَلَالًا وَمَاتَتْ ١١٤٥٧
تَزُوجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ ١١٤٠٨
تَزُوجُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٦٩٥٢، ١٠٤٦٨
تَزُوجُوا الرُّودَةَ الْوَلُودَ إِنِّي ٦٨٥٠
تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ٢٣٣٨
تُسَالُّ رَبُّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٥٦٦٥
تُسَالُّانِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ٨٧٠٨
تُسَالِّيَ مِائَةَ دِرْهَمٍ وَأَنَا ابْنُ حَاتِمٍ؟ ٥٣٤٥
تُسَبِّحَانِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا ١٨٦٥، ١٠٧٢٣
تُسَبِّحُهُ لَهْ نَعْمِي الْمَغْفَرُ فَقَالَ ١١٧٣٢
التَّسْبِيحُ لِلرَّجَالِ وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ ١٩٤٧
التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ ١٢٩٧٠
تُسَنِّأَمَّرُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: ٦٨٩١
تُسَنِّأَمَّرُ النَّبِيَّةَ فِي نَفْسِهَا فَإِنْ سَكَتَتْ فَقَدْ أُوذِتْ ٦٨٩٤
تُسَنِّدِينَ وَلَيْسَ عِنْدَكَ وَفَافُو؟! قَالَتْ: ٦٠٤٥
تُسَنِّطِلُونَ عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بِهَا ١١٥٢٣
تُسَنِّعِينَ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ ٦٢١٧
- تَسْتَعِينُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ ٦٢١٧
تَسْتَغْفِرُ لَابْنِكَ وَمَعَا شُرَكَاءُ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ ٨٦٢٥
تَسَحَّرْتُ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَمَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ ٣٧٣٢
تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ٣٧٤٧
تَسَحَّرُوا فَإِنْ فِي السُّحُورِ بَرَكَةٌ ٣٧٢٣
تَسَرَّوْا وَاتَّقَرُّوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ٧٩١٣
تَسَعُ عَشْرَةٌ وَعَزَّوْتُ مَعَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ عَزْوَةً ١٠٦٨٥
تَسْعُ لَيَالٍ ١١٧١
تَسْعُ مِائَةً وَتَسْعَةُ وَتِسْعِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمِنْكُمْ ١٣٠٨٦
تَسْعُ وَتَسْعُونَ رَحْمَةً ١٠١٩٥
تَسْعَةُ عَشْرَ شَهْرًا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى ١٠٦٩٢
تَسْمَعُ وَتَطِيعُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَسَنًا ١٢١٠٢
تَسْمَعُنِي أَحَدْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ مَا ٢٤٩٤
تَسْمَعُونَ وَتَسْمَعُ مِنْكُمْ وَتَسْمَعُ مِنْ تَسْمَعُ ٢٨٢
تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ ١٠٥٢٥
تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَحِبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ ٥١٨٨، ٤٧٤٥
تَسْمُوا بِأَسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي ٤٧٥١
تَسْمُوا بِي وَفِي لَفْظٍ بِأَسْمِي ٤٧٥٤
تَسْمُونَ قَاتِلَكُمْ ثُمَّ يَحْلِفُونَ عَلَيْهِ حَسَمِينَ يَحْسِبَانِ ٦٥٧٧
تَسَاوَرَتْ قُرَيْشٌ كَلِمَةً بِمَكَّةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٨٦١٠، ١٠٦١٠
تَشَبَّ شَجَرَةً بِالشَّامِ تَذَعَّى الْجَوْرَةَ ثَبَّتْ عَلَى سَاقٍ ١٣٢٧٦
تَشْدُّ لِي مِنْ مَضْعِي ٩٢٨٣
تَشْدُّ لِي مِنْ مَضْعِي قَالَ فَقَالَ لِي ١٠٣٧٦
تَشَقُّ الْأَذُنُ قُلْتُ: مَا الْخَرْفَاءُ؟ ٤٦٧٥
تَشَقَّقُهَا خُمْرًا أَمْ لَا ٨٠٣٤
تَشْكُوهُ قَالَ: قُولِي لَهُ: قَدْ ١٠١٠٤
تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ٧٣
تَشْهَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ ٨٦٥٥
تَشْوِيهِ النَّارِ تَقْطَعُ شَفْعَةَ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ رَسَطَ ٨٦٨٥
تَصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا وَتَفْرُونَ أَتَمَّ وَهُمْ عَدُوًّا ١٢٩٣٧
تَصَدَّقْ بِهْ عَلَى خَاوِيكَ قَالَ: عِنْدِي ٧٢٥٨، ٣٦٢٤
تَصَدَّقْ بِهْ عَلَى زَوْجِكَ قَالَ: عِنْدِي ٧٢٥٨، ٣٦٢٤
تَصَدَّقْ بِهْ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ: عِنْدِي ٧٢٥٨، ٣٦٢٤
تَصَدَّقْ بِهْ عَلَى وَلَدِكَ قَالَ: عِنْدِي ٧٢٥٨، ٣٦٢٤
تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارٍ مِنْ دِرْهَمٍ ٣٥٧٣
تَصَدَّقُ الْبَلَّةَ عَلَى زَانِيَةٍ ثُمَّ قَالَ ٣٤٣٦
تَصَدَّقُ الْبَلَّةَ عَلَى سَارِقٍ ٣٤٣٦
تَصَدَّقْ فَإِنْ أَكْثَرْتَكُنَّ حَطَبَ جَهَنَّمَ ٢٨٦١
تَصَدَّقْ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تَلْفِي خُرُصَهَا وَسِخَابَهَا ٢٨٧٢
تَصَدَّقْ وَأَكْثِرِنْ فَإِنِّي رَأَيْتُكَ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ٩٦٤٤
تَصَدَّقْ وَلَوْ مِنْ خَلِيكٍ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ ٣٦٢٠
تَصَدَّقْ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ خَلِيكٍ ٢٨٦٢
تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ٢٨٦٥
تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ قَالَ: تَصَدَّقُ النَّاسُ عَلَيْهِ ٣٤٧٦، ٦٠٧٢، ٦٠٤٠

| | | | |
|--------------|--|-------------|--|
| ٥٢٧٢ | تَعْتَنُ فِي عَيْفِكَ وَتُرَقُّ فِي رَقِّكَ | ٣٦١٩ | تَصَدَّقُوا فَأَلْفَى أَحَدٌ نَوْبِيهِ |
| ١٢٦٦٥ | تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنِّسَاءِ أَمَا إِنَّهُمْ سَيَدْعُونَهَا | ٣٦١٩ | تَصَدَّقُوا فَأَلْفَى أَحَدٌ نَوْبِي حَذُّ نَوْبِكَ |
| ٣٤٧٨، ٤٠٨٧ | تَعْدِلْ بِحَبْجَةٍ أَوْ تَجْزِي بِحَبْجَةٍ | ٣٦١٩ | تَصَدَّقُوا فَتَصَدَّقُوا فَأَعْطَيْتُهُ تَوْبَتَيْنِ مِمَّا تَصَدَّقُوا |
| ١١٦٧٦ | تَعْرِضُ الْفَتَنَ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ | ٣٦١٩ | تَصَدَّقُوا فَفَعَلُوا فَأَعْطَاهُ |
| ١٢٨٨١ | تَعْرِضُ الْفَتَنَ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ فَأَيُّ | ٣٥٨٥ | تَصَدَّقُوا فَيُوشِكُ الرَّجُلُ بِمَنْبِي بِصَدَقَتِهِ يَقُولُ الَّذِي |
| ١٣٠٥٩ | تَعْرِضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً لَهُ صَفَحَاتِكُمْ لَا | ٧٢٥٨، ٣٦٢٤ | تَصَدَّقُوا. قَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي دِينَارٌ |
| ١٩٢ | تَعْرِفُ إِلَيَّ فِي الرِّخَاءِ تَعْرِفُكَ فِي الشَّدْوَةِ | ٩٦٤٣ | تَصَدَّقْ بِي عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي فَإِنَّا لَهُ مُوَضِّعٌ |
| ١٢٧٩٥ | تَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ: أَعْرِفُ نَسَبَهُ فَدَعَا | ٩٦٤٣ | تَصَدَّقْ بِي عَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ فَإِنَّهُمْ لَهُ مُوَضِّعٌ |
| ١٣٣٣٧ | تَعْرِفُونَ هَذَا؟ يَقُولُونَ: هُوَ لَا. وَهَؤُلَاءِ: | ٦٠٦٩ | تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَخَطَا خَطِي ثُمَّ قَالَ: أَعْلَيْهِ |
| ٨٤٧١ | تَعَسَّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: | ١٩٦٢ | تُصَلِّيَ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ |
| ٢٣٠٦ | تَعَسَّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لِي: | ٩٧٧ | تُصَلِّيَ الْمُسْتَحَاضَةُ وَإِنْ قَطُرَ الدَّمُ عَلَى الْحَصِيرِ |
| ١٠٧٥٥ | تَعَسَّ سَيْطَنٌ فَانْتَهَرْتَهَا. فَقُلْتُ: عَلَامَ تَسِينَ | ٣٨٧٤ | تُصَوِّمِينَ غَدًا؟ وَفِي لَفْظٍ أُتْرِيدِينَ أَنْ تُصَوِّمِي |
| ١٠٧٥٥ | تَعَسَّ سَيْطَنٌ فَقُلْتُ: | ٤٨٣٩ | تُضَحِّكُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ١٠٧٥٥ | تَعَسَّ سَيْطَنٌ فَقُلْتُ: عَلَامَ تَسِينَ ابْنُكَ | ٤٨٣٩ | تُضَحِّكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنِّي؟ قَالَ: |
| ١١٤٣٢ | تَعَسَّ سَيْطَنٌ فَقُلْتُ لَهَا: بَسْمًا قُلْتُ | ١١٩٦٨ | تُضَيِّفُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ سَبْعًا |
| ١٢٦٥١، ١٢٤٢٩ | تَعَسَّ مِنْ أَخَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ | ٩٠٩٥ | تُضَيِّفُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا قَالَ |
| ٩٦١١ | التَّعَطَّرَ وَالنِّكَاحَ وَالسَّوَاكَ وَالْجَنَاءَ | ١٠٨٤٥ | تَطَاوَعَا. قَالَ: وَكَانُوا |
| ١٢٨١١ | تَعَفَّفَ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ | ٧٢٥٩، ٧١١٨ | تَطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُومُهَا إِذَا اكْتَسَبْتَ |
| ٥٢٤٦ | تَعَفَّرَ عَنْهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعِينَ | ٤٣٦٩ | تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَى فَرْزِي الشَّيْطَانِ |
| ٩٠٣٠ | تَعَفَّرَ وَالذِّكْرَ وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ | ١٣٠٣٣ | تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ عَلَى |
| ٨٨٨٣، ١٦٣٢ | تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا | ١١١٦٩ | تَطْوِي لَهُ الْأَرْضَ وَتَحْلِيلُ |
| ٢٠٨، ١١٧٦١ | تَعَلَّمَ أَمَا مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيكَ وَمَا | ١٠٧١٤ | تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آتِيًا وَقَدْ أَوْفَيْتُمْ مُحَمَّداً؟ |
| ٩٧١٤ | تَعَلَّمْتُ مِنْكَ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ يَدَكَ الْقُرْآنَ | ١٠٧٨٩ | تَطُوفُ بِغُرَزِهِ حَتَّى تَمُوتَ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَلَى الْحَقَّ |
| ١١٦٥٩ | تَعَلَّمْنَ وَاللَّهِ لَمَّا أَخَذْنَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِمَّا أُعْطَيْنَاكَ | ٧١٩٣ | تُظَاهَرُ مِنْ أَمْرَائِي ثُمَّ وَفَّقْتُ بِهَا بَيْتَ |
| ٨٤٨٢ | تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ | ١١٨٢٠ | تُظَلَّلُهُ |
| ٨٤٨٢ | تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَأَلَّ عِمْرَانُ فَإِنَّهُمَا الزُّهْرَاوَانِ | ١٢٢٦١ | تُعَالِ ابْنُ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَا |
| ٨٣٣٨ | تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ وَتَمَامَهُدُهُ | ٧٨٨٧، ٥٣٠٢ | تُعَالِ أَقَامِرَكَ فَلْيُصَدِّقْ بَنِيَّ |
| ٩٠٥٢ | تَعَلَّمُوا مِنْ أَسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ | ٢٢٩٧ | تُعَالِ حَتَّى أَوْدَعَكَ كَمَا وَدَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٢٩٩٥ | تَعَلَّمُونَ أَنَّهُ أَغْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى | ١٢٥٠٠ | تُعَالِ صَلِّ بِنَا يَقُولُ: لَا إِنْ |
| ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ | تَعَلَّمُونَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَغْلُو الْأُمُورَ | ٦٥٦١ | تُعَالِ فَاسْتَفِذْ قَالَ: |
| ١٢٢٤٩ | تَعْلِينَ أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ عِنْدَ رَسُولٍ | ٨٦٢٧ | تُعَالِ فَجِئْتُ أَمْسِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ |
| ١١٤٦٦ | تَعْلِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعَ يَوْمِي مِنْ رَسُولٍ | ٩٩١١ | تُعَالِ هَاكَ ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ فَبَيَّ كَذِبَةً |
| ١١٣٢٢ | تَعْلِينَ وَاللَّهِ مَا زَوَّاتَكَ مِنْ | ١٠٩٣٥ | تُعَالِ يَا أَخَا تَنُوحَ |
| ٥٠٤٦ | تَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ | ٨٥٨١ | تُعَالُوا حَتَّى نَجْعَلَ شَيْئًا نَقِيْمُهُ عَلَى |
| ١١٧٣٢ | تَعْنِي الْمَغْفَرُ فَقَالَ عُمَرُ: مَا جَاءَ | ٧٨٧٣ | تُعَالِي أَسَابِقُكَ... فَذَكَرَ الْحَبِيبُ |
| ٢١٣٢ | تَعُوذًا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ | ٧٨٧٢ | تُعَالِي حَتَّى أَسَابِقُكَ فَسَابِقَتُهُ فَسَقَتْ فَسَكَتَ |
| ١٢٠٩٥ | تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ رَأْسِ السَّيِّئِ وَإِمَارَةِ الصَّيِّانِ | ٧٨٧٢ | تُعَالِي حَتَّى أَسَابِقُكَ فَسَابِقَتُهُ فَسَقَتْ فَجَعَلَ يَضْحَكُ |
| ٩٧٠١ | تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ جَارِ الْمَقَامِ فَإِنْ | ٣٨٧٩ | تُعَالِي فَكَلِمِي فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ |
| ١٢٩٦١ | تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا مَرَّتَيْنِ | ٨٣٨٩ | تُعَادِدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ وَرَبِّهَا قَالَ |
| ٣٣١٩ | تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ قُلْنَا: | ٧٠ | تَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا |
| ٣٣١٩ | تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قُلْنَا: | ٢٠٢، ٧٦ | تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيْمُ |
| ٣٣١٩ | تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ قُلْنَا | ١٠٩٦٦، ٨٩٦٣ | تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُصَلِّيْ |
| ٣٣١٩ | تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. قُلْنَا | ٩٠٦٠ | تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيْمُ |
| ٥٢١٣، ٨٩٦٤ | تَعِيْنُ صَائِمًا أَوْ تَصُنعَ لِأَخْرَقَ | ٢٠١ | تَعْبُدُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ |

- تَعَيَّنَ صَابِئًا أَوْ نَضَعُ لآخرَق قَالَ ٨٩٧٥
 التَّغْيِيرُ فِي الْأَحْسَابِ وَالْبَيَاحَةِ ٩٩٩٦
 تَعْلَمُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ١٣٧
 تَعْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَتَحَفُّهَا اللَّهُ ثُمَّ تَعْرُونَ ١٢٩٣٢
 تَغِيِبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرَضِ فَيُؤَدُّ ٨٦٠٠
 تَغِيِبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرَضِ فَيُؤَدُّ لَهَا فَتَرْجِعُ ١٠٢٣٥
 تَغْيَرُ وَجْهُهُ وَهَنَكَ بَدَنُهُ ٨٠٨٩
 النَّفْسُ إِصْبَهُ الْإِنْهَامُ ٧٠٢
 انْهَضْتُ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ١١٢١٧
 نَفَثْتُ مِنَ الْجُوعِ فَكَيْفَ نَضَعُ يَوْمَئِذٍ ١٢٩٦٩
 تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ آتِنٍ وَخَيْرٍ ٩٧٨٢
 تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ الثَّانِي وَ ١٢٧٥٧
 تَفْتَحُ الْأَرْيَافُ فَيَأْتِي نَاسٌ إِلَى مَغَارِفِهِمْ فَيَلْعَبُونَ مَعَهُمْ ١٢٦٤٠
 تَفْتَحُ الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ فَيَقُولُ لِإِخْوَانِهِمْ: هَلُمُّوا ١٢٦٤١
 تَفْتَحُ الرُّومُ ١٢٩٣٤
 تَفْتَرِقُ أَهْلِي فِرْقَتَيْنِ فَتَمُرُّ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ ١٢٣٦٦
 تَغْدِي مَالِكٌ - بِمَالِهِ شَكٌّ حَسِينٌ ٦٣٣٥
 تَفْرُجُ النَّاسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ ٩٧١٤
 تَغَيَّرُوا مِنَ الرُّحْمِ شَبَّةَ الثَّالِثِ ٨٦١٠
 تَفْضُلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَحْدَةِ ٢٤٤٦
 تَفْضُلُ الصَّلَاةِ فِي الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ ٢٤٤٢
 تَفْطُرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةُ ١٢٢٧٧
 تَفْقَدُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَكَ؟ فَقَالَ ٨٧٥٩
 التَّغْلُ فِي الْمَسْجِدِ سَيِّئَةٌ ١٣٤٧
 تَقَابِلُهُمْ وَقَدْ سَمِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ١٢٣
 تَقَابِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَتَحَفُّهَا اللَّهُ وَتَقَابِلُونَ فَارِسَ ١٢٩٣٣
 تَقْبَلُ عَشَارَةَ الْفِتْنَةِ الْبَاطِنَةِ ١٣٣٤٤
 تَقْبَلُ مَقَاتِلَهُمْ وَتَسِي ذُرَارِيَهُمْ قَالَ: ٨٣١٧
 تَقْبَلُ مَقَاتِلَهُمْ وَتَسِي ذُرَارِيَهُمْ قَالَ فَقَالَ ١١٧٣١
 تَقْبَلُ الْفِتْنَةَ الْبَاطِنَةَ ١١٩٥٣
 تَقْبَلُ الْفِتْنَةَ الْبَاطِنَةَ ١١٨٥٠
 تَقْبَلُ الْفِتْنَةَ الْبَاطِنَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: ١٢٣٤٧
 تَقْبَلُ الْفِتْنَةَ الْبَاطِنَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَلَا ١١٨١٨
 تَقْبَلُ الْفِتْنَةَ الْبَاطِنَةَ فَقَامَ عُمَرُو بْنُ النَّاصِ ١٢٣٤٧
 تَقْبَلُ الْفِتْنَةَ الْبَاطِنَةَ قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَمَا ١٢٣٥٠
 تَقَدَّمَ فَقَالَ: لَا لِيَتَقَدَّمَ بَعْضُكُمْ ٢٥٤٠
 تَقَدَّمَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّكَ أَقْدَمُ ٢٥٣٩
 تَقَدَّمَ يَا جَابِرَ الْأَنْ عَلَى أَهْلِكَ إِنْ شَاءَ ١١٢٩٢
 تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ ١٣٠١٣
 تَقَدَّمُوا فَاتَّقُوا بِي وَلِيَأْتِمَنَّ بِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ ٢٦٤٣
 تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ: تَمَالِي ٧٨٧٢
 تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ لَهَا: ٧٨٧٣
 تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ لِي: ٧٨٧٢
 تَقَرَّ الْكِنَانَيْنِ التَّرَاةَ وَالْفَرَاةَ فَكَانَ يَفْرُؤُهُمَا ٧٨٣٣
 التَّقَطُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةٌ دِينَارٍ ٦٢٣٨
 تَقَطُّ يَدُ السَّارِقِ فِي لَفْظٍ: لَا ٦٧٥٤
 تَقَطُّ الْيَدُ فِي فَمِ الْجَبَنِ ٦٧٥٦
 تَقَعُدُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ٢٧٦٦
 التَّقْوَى ٦٩٠٦، ٩٥٦٣
 التَّقْوَى هُنَا ٥٩
 تَقُولُ إِذَا أَيْمَنْتَ الصَّلَاةَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ ١٢٦٦
 تَقُولُ: أَعَاذُكُمْ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ وَمِنْ ٣٣٠٢
 تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ ١٢٦٦
 تَقُولُ أُمُّ سَلِيمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا ٩٤١٨
 تَقُولُ: إِنَّا مُلُوكٌ فَقَدْ رَضِينَا بِالْمُلُوكِ ١٢٠٣٩
 تَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ٧٣٨٥
 تَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ٥٥٤٥
 تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْهَمَنَا وَسْقَانَا ٧٣٨٥
 تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْهَمَنَا وَسْقَانَا ثُمَّ ٥٥٤٥
 تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ ٣٠٧٩
 تَقُولُ سَوْدَةُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ قَدْ حَرَمَنَاهُ ١١٤٨٦
 تَقُولُ عَلِيٌّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلَيْتَنِي ٩٩٠٦
 تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: سَمِعْتُ إِلَهِي فَلَا ٦٢٥٤، ٥٧٣٩
 تَقُولُونَ إِذَا حَلَفْتُمْ: وَالْكَلْبَةِ ٥٣٠١
 تَقُولُونَ لِمَنْ قِيلَ فِي مَغَارِبِكُمْ: قِيلَ فَلَا ٤٨٩٧
 تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَتَشِيتُ ٥٣٠١
 تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ ٤٠١٦
 تَقُولِينَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ١٠٧٥٧
 تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطْفِرَ الْفَحْشُ وَالْفَاحِشُ وَقَطِيعَةُ ١٣١٣٥
 تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ ١٢٩٣٨
 تَكْبِيرٌ دَرَجَاتٍ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَسْبِيحٌ ١٨٦٢
 التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ سَبْعًا قَبْلَ الْفِرَاءَةِ ٢٨٥٣
 التَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيلُ وَالتَّهْلِيلُ قَالَتْ عَائِشَةُ: ١٢٩٧٠
 التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيلُ ٥٤٤٨
 التَّكْبِيرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ٣٦١٤
 تَكْتَرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ ١٣٠٥٣
 تَكْرَهُهَا وَآخِذُهَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَمُرُّكَ ٨٠١٦
 تَكْفُرُوا - وَلَكِنَّ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ١٠٠٧٠
 تَكْفِيكَ آيَةَ الصَّيِّمِ ٨٥٧٤، ٦٣٨٥
 تَكْفِيكَ آيَةَ الصَّيِّمِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي آخِرِ ١٢٢٢٧
 تَكْفِيكَ آيَةَ الصَّيِّمِ فَقَالَ ٦٣٨٣
 تَكَلَّمَ أَرْبَعَةَ صِمَارٍ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ ١٠٤٣٢
 تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَلِمَةً فِيهَا مَوْجِدَةٌ عَلَى ٩٨٨٧
 تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا ١١٤٨٢
 تَكَلَّمِي وَاعْمَلِي عَمَلَكُمْ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٦١٧٨
 تَكُونُ أَمْرَاءُ تَغْتَابُهُمْ غَوَاشٌ أَوْ خَوَاشٍ ١٢٠٨٢
 تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَظِلُّ الْعَرَبَ قِتْلَاهَا ١٢٨٦٦
 تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّاسِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُضْطَجِعِ ١٢٨٠٤

| | | | |
|---------------------------------|---|--------------|--|
| ١٣٢٣٨ | تَمَتَّعَتْ فَيَمَسُّ فَيَقَالُ: إِنَّ لَكَ | ٤٠١٧ | تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا |
| ٥٤٢٤ | تَمَتَّتِ أَنْ أَكُونَ سَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٣٠٣٦ | تَكُونُ النَّسَمُ طَيْرًا تَعْلُقُ بِالشَّجَرِ |
| ٨٦٤٢، ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧، ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣ | تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ | ١٢٧٩٤ | تَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُغْفِرَ أَمَرَ |
| ١١٣٢٦ | تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ | ٧٦٢٦ | تَكْوِيدُ؟ قَالَ: نَعَمْ هُوَ |
| ٩٢٢٠ | تَنَازَلُ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجُلًا بِشَيْءٍ فَهَنَاهُ خَالِدُ بْنُ | ١١٦٥٤ | تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ تَصَاحِكُهَا وَتَضَاحِكُكَ قَالَ قُلْتُ: |
| ٢٩١١ | تَنَازَلْتُ مِنْهَا قِطْعًا فَقَصَّرَتْ يَدِي عَنْهُ | ١٣٠٥٩ | تَلْبُثُونَ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِتَوْفَى نَبِيِّكُمْ ﷺ |
| ٥٨٢٧ | تَنَتَّجُ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ تَحْمِلُ | ٤٢٣٣ | التَّلْبِيَةِ وَالشَّج: نَحَرَ الْبُذْنِ |
| ١٢٨٧٤ | تَنْتَهَكُ دِمَّةَ اللَّهِ وَدِمَّةَ رَسُولِهِ فَيَسُدُّ اللَّهُ | ٣٢٨٧ | التَّلْبِيَةِ مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ |
| ١٢٢٥٠ | تَنُحِّيَ فَيَجْعَلُ يُسَارُهُ وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ | ١١٩٩٨، ٤٤٢ | تَلِدُ فَالْيَمَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَامًا فَتَكْفُلِينِ |
| ١٢٨٤٦ | - تَنُزِّلُ مَعَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ | ٣٢٠٢ | تَلْقَانَا يَوْمَ خَيْبَرَ حُمُرٌ أَهْلِيَّةٌ |
| ٦٨٧٢ | تَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ! | ٤٢٥٤ | تَلْقَى عَلِيٌّ نَوْبًا فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى |
| ٧٨٥٣ | تَنْظُرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْفَهُ ذَا الْفَقَارِ | ٢٨٦٤ | تَلْقَى الْمَرْأَةَ فَضَحَّهَا وَتَلْقِيْنِ |
| ١١٥١٧، ١٠٧٢٦ | تَنْظُرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ | ١٤٧٠ | تَلْقَيْنَا أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ |
| ١٢٢٦٧ | تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُواكَ وَتَسْأَلُ لَهُمْ حَيْثُ | ١٠٨٥٨ | يَلُكُ الْحَيْلُ قَالَتْ: وَأَرَى رَجُلًا يَسْمَى |
| ٥٨٤٢ | تَنْقُصُ الرُّطْبَةَ إِذَا يَسَتْ ! قَالُوا | ٨٦٣١ | يَلُكُ الرُّوْيَا الصَّالِحَةَ يَوْمَهَا الرَّجُلُ |
| ٧٤٨٨ | تَنْقَعُونَ عَلَى عَدَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَتَنْقَعُونَ | ٢٠٤٥ | يَلُكُ سِتْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطْرُقُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْهَارِ |
| ١٠٧٥١ | تَنْكَحُ أُنَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِي | ٢٣٦٠ | يَلُكُ سُنَّةُ أَبِي الْقَلَسِمِ ﷺ |
| ٦٨٤٦ | تَنْكَحُ الْمَرْأَةَ عَلَى إِحْدَى خِصَالِ ثَلَاثَةٍ: تَنْكَحُ | ٤٦٩٢ | يَلُكُ شَاءَ لَحْمٍ قَالَ |
| ٦٨٤٦ | تَنْكَحُ الْمَرْأَةَ عَلَى مَالِهَا وَتَنْكَحُ الْمَرْأَةَ عَلَى | ٥٠٨٦ | يَلُكُ صَاحِبِيكُمْ فِي بَيْتِي جَمْعٌ فَأَذْعَبُوا فَخَذُّوْهَا |
| ٦٨٤٥ | تَنْكَحُ النِّسَاءَ لَارْبَعٍ لِمَالِهَا | ١٦٦٨ | يَلُكُ صَلَاةُ أَبِي الْقَلَسِمِ صَلَّى |
| ٦٢٥٠ | تَهَادُوا فَإِنَّ الْهَيْبَةَ تَلْعَبُ وَغَرَّ | ١١٤٤ | يَلُكُ صَلَاةُ السَّائِقِ يَزِلُّهَا الصَّلَاةُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ |
| ٧١ | تَهْجُرُ السُّوءَ قَالَ: فَإِنَّ الْهَجْرَةَ أَفْضَلُ | ١١٤٥ | يَلُكُ صَلَاةُ السَّائِقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَجْلِسُ |
| ١٧٢٣ | تَوَاضَعُ فَإِنَّ: هَكَذَا رِيضَةُ الْكَلْبِ | ٨٩٠٧ | يَلُكُ صَلَاةُ الْإِسْلَامِ وَشِرْكُهُ |
| ١١١٨٧ | تَوَاضَعُ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ: بَلْ | ٦٨١٤ | يَلُكُ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا |
| ٢٣١٨ | تَوْبًا تَوْبًا لِرَبِّنَا أَوْبًا | ٨٣٧٧ | يَلُكُ التَّلَابِكَةُ كَانَتْ تَسْمَعُ لَكَ |
| ١٠١٧٧ | التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ: أَنْ تَتُوبَ مِنْهُ | ٨٩٢٠ | تُمْ أَتَى حُجْرَةَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَقَضَى يَدَهُ |
| ١١٣٩١ | تَوَجَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَتْ أُنْتَظَرُهُ حَتَّى | ٣٦٩٩ | تَمَّ الشَّهْرُ يَسْمَعُ وَعِشْرِينَ |
| ٦٦٩ | تَوْضًا | ١٦١٩ | تَنَازَلُوا فِي الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَأَرْسَلُوا |
| ٣٨٦ | تَوْضًا بِفَضْلِ غُسْلِهَا مِنَ الْجَنَابَةِ | ٨٤١٢ | تَنَازَلْنَا فِي سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ |
| ٧٠٥ | تَوْضًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا | ٤٢٠٠ | تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ وَأَبُو |
| ١٢٦٣١ | تَوْضًا ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِهِ سَعْدُ بِأَصْلٍ | ٤١٢٦ | تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُجَّةٍ |
| ٦٨٥ | تَوْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبْدُ عَائِشَةَ: قَالَتْ: | ١١٣٦٧، ١٠٩٦٩ | تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ بِالْعُمُرَةِ إِلَى |
| ٦٧٣ | تَوْضًا عِنْدَهَا | ٤١٩٩ | تَمَتَّتَتْ فَتَهَانِي نَاسٌ عَنْ ذَلِكَ |
| ٦٧٠ | تَوْضًا عِنْدَهَا فَرَأَيْتُهُ تَسْبَحُ عَلَى رَأْسِهِ مِجَارِي | ٨٧٣٨ | التَّمَرُّ وَالْمَاءُ قَالَ: أَمَا إِنْ ذَلِكَ |
| ٦٥٩ | تَوْضًا فَجَعَلَ يَقُولُ هَكَذَا يَذَلُّكَ | ٩٢٨٥ | التَّمَرُّ وَالْمَاءُ وَاللَّهُ مَا كُنَّا نَرَى سَمَرَاءَ ثُمَّ |
| ٧٠٦ | تَوْضًا فَفَعَلَ يَدِي ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَتَمَتَّعَ مِنْ | ٤٩٥٨ | تَمَرًا |
| ٧٥٢ | تَوْضًا فَتَمَسَّكَ أَسْفَلَ الْخُفِّ وَأَعْلَاهُ | ٥٩٩٥ | تَمَرًا مِنْ تَمَرِ الْجَمْعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ |
| ٦٥٢ | تَوْضًا فَتَمَتَّعَ مِنْ ثَلَاثٍ وَاسْتَشَقَّ ثَلَاثًا | ١١٩٨٤ | تَمَرَاتٍ عَجَزُوا فَأَخَذَ بَعْضُهُنَّ فَمَضَعَهُنَّ ثُمَّ جَمَعَ |
| ٧٢١ | تَوْضًا فِي الْمَسْجِدِ | ٣٦٠ | تَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ |
| ٦٨٢، ٦٢٩ | تَوْضًا لَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: | ١١٨٢١ | تَمَرٌ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: |
| ٦٩٩ | تَوْضًا مَرَّةً مَرَّةً | ٥٣١١، ١٣٣٣١ | تَمَرٌ مِنْ كَذَا؟ فَيَمَسُّ ثُمَّ يَقَالُ |
| ٧٠٣ | تَوْضًا مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ | ٥٣١١، ١٣٣٣٦ | تَمَرٌ مِنْ كَذَا؟ فَيَمَسُّ حَتَّى تَنْقَطِعَ |
| ٤٥٨ | تَوْضًا وَغُسْلُهُ | ١٣٣١١ | تَمَرٌ وَيَمَسُّ يَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَتَّتِ |
| ٤٥٦ | تَوْضًا وَانْضَحَّ فَرَجَلُكَ | ٩١٢٢ | تَمَتُّعُهُ مِنَ الظُّلَمِ |

- تَوَصَّأَ وَنَسَحَ عَلَى الْجَوْرَيْنِ وَالْمَغْلَبَيْنِ ٧٥٣
- تَوَصَّأَ وَنَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ ٧٥٥
- تَوَصَّأَ يَا ابْنَ أَخِي فَلَانِي ٨٠٧
- تَوَضَّعُوا مِنَّا غَيْرَتِ النَّارُ لَوْنُهُ ٨٠١
- تَوَضَّعُوا مِنَّا مَسَّتِ النَّارُ ٨٠٧، ٨٠٤، ٧٩٩
- تَوَضَّعُوا مِنَّا مَسَّتِ النَّارُ أَوْ عَيَّرَتْ ٨٠٦
- تَوَضَّعُوا مِنَّا مَسَّتِ النَّارُ قَالَ: فَأَرْسَلْ ٨٢٦
- تَوَضَّعُوا مِن آبَائِهَا وَسَبَّلَ عَنْ آبَائِ الْغَنَمِ ٧٩٨
- تَوَضَّعِي بِهَا قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَعَلْتُ لِمَا ٩٦٤
- تَوَضَّعِي بِهَا قَالَتْ: كَيْفَ أَوْتَضَّأَ بِهَا ٩٦٤
- تَوَضَّعَ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجَّةً ٩٦٩
- تَوَضَّعَ الْمَوَارِثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ ١٣١٥٠
- تَوُفِّيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ أَنْ ١١٠٣٧
- تَوُفِّيَ ابْنَانِ لِي فَقُلْتُ لِأَيِّ مَرْبَرَةٍ: سَمِعْتُ ٩٤١٤
- تَوُفِّيَ ابْنِي فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لِلَّذِي يَغْسِلُهُ ١٢٠٠١
- تَوُفِّيَ أَبُو سَرِيحَةَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ٣١٧٦
- تَوُفِّيَ أَخِي وَأَكْبَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ: ١٢٦٤٤
- تَوُفِّيَ حَمِيمٌ لَمْ حَبِيَّةً ٣٠٩٠، ٧٢٤١
- تَوُفِّيَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ٣٠٠١
- تَوُفِّيَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ ٣٢٦٣
- تَوُفِّيَ رَجُلٌ فَسَلَّاهُ وَحَطَّاهُ وَكَفَّاهُ ثُمَّ أَتَيْنَا بِهِ ٦٠٦٩
- تَوُفِّيَ رَجُلٌ مِنْ الْأَزْدِ فَلَمْ يَدْعُ وَإِدْنًا ٦٣٧١
- تَوُفِّيَ رَجُلٌ مِنَّا فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ٦٠٦٨
- تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَبَضَ أَوْ ١١٠٣٠
- تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٣٠٢٠
- تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي طَابَقَةٍ ١٢١٦٦
- تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ خُمْسٍ عَشْرَةٍ ١١٧٩٨
- تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا خَتِنٌ ١١٨٠١
- تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ بِثَلَاثِينَ صَاعًا ٦٠٦٠
- تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ١١٠٦٨
- تَوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ١١٦٥١
- تَوُفِّيَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْلُوعٍ وَتَرَكَ ابْنَةً لَهُ ٦٨٩٣
- تَوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فَكَانَتْ سَوْدَةٌ أَسْرَعَنَا بِهِ لُحُوقًا ١١٤٥١
- تَوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَتُفِّيَ لَيْلَةً ١١٠٥٨
- تَوُفِّيَ وَالِدِي وَتَرَكَ عَلَيْهِ عِشْرِينَ وَسَعَةً ثَمَرًا دِينًا ١١٦٥٢
- تَوُفِّيَ يَوْمَ تَوُفِّيَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ ٦٠٦٢
- تَبَيَّنَا ٣٣٢٠
- تَارَتْ أَرْسُ تَبَيَّنَهَا النَّاسُ ٧٣٠٦، ٦٢٥٩
- التَّالِيَةُ هَكَذَا فَسَخَّخْتُ يَدِي ١١٩٢٣
- تَايَنُونِي بِهِ فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُ لَهُ ١٢٦٨٣
- تَايَنُونِي فَقَالُوا: لَا ١٣٧٨
- تَزَبَّرَ تَأَخَّرَى الْفَرَسَ حَتَّى ٦١٧٤
- تَقَلَّ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ٥٩٤٨
- تَكَلَّمَكَ أُمَّكَ وَهَلْ تُدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ١٢٨٠٣
- تَكَلَّمَكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ أُمٍّ ٥٠٢٦، ٣١٩
- تَكَلَّمَكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ٨٧٥٤
- تَكَلَّمَكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذَ ٩٨٦٤
- تَكَلَّمَهُ أُمُّهُ رَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا يَجِيءُ يَوْمَ ٨٥٥٩
- تَكَلَّمَهُ أُمُّهُ وَأَتَى لَهُ ٦٤٤٤
- ثَلَاثٌ أَخْلَفَ عَلَيْهِنَّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ ٨٩٨٤
- ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي الرَّجُلِ فَهُوَ الْمُنَافِقُ ٩٩٧٧
- ثَلَاثٌ أَقْسَمَ عَلَيْهِنَّ وَأَخَذَتْكُمُ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ ٩٦٣٤، ٩٦١٤
- ثَلَاثٌ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي شَرْطَةٍ ٧٦٥٧
- ثَلَاثٌ أَوْصَانِي بِهِنَّ خَلِيلِي ﷺ لَا أَدْعُهُنَّ أَبَدًا ٩٥٨٧
- ثَلَاثٌ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ٩٥٩٥
- ثَلَاثٌ دَعَوَاتٌ مُسْتَجَابَاتٌ لَهُنَّ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: ٩٩٧٩
- ثَلَاثٌ سَاعَاتٌ كَانَ يَنْهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ ٣٢٦٥، ١١٩٩
- ثَلَاثٌ قَالَ: وَتَوَتَّ كُفَعَاصُ ١٢٨٣٨
- ثَلَاثٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ بِهِنَّ ١٥٣٣
- ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُجَاهِدِ ٣٤٧١
- ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُجَاهِدِ ٩٥٨٦
- ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ ٩٩٧٦
- ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلَاصُ ٩٥٩٦
- ثَلَاثٌ لَيْلٍ ٥٩٣٩، ٥٠١٤
- ثَلَاثٌ لَيْلٍ إِلَّا عَلَى رُوحِهَا ٧٢٤١
- ثَلَاثٌ مَرَاتٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٧١٢
- ثَلَاثٌ مِرَارًا - لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٢٢٤١، ١١٥١٠
- ثَلَاثٌ مُسْتَجَابَاتٌ لَهُنَّ دَعَوَتُهُنَّ: الْمُسَافِرُ وَالْوَالِدُ ٩٥٩٤
- ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلٍ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرَكُهُنَّ أَهْلُ ٩٩٧٨
- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَامَ ٩٩٨٩
- ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ قُرَابِيصُ وَهُنَّ لَكُمْ نَطَوِيعُ ١١٢٥٦
- ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ ٩١٨٣
- ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَى مُصَلَّاهُ فَقَمَتُ ٢١٤١
- ثَلَاثًا لَتَبَايَعَنِي عَلَيْهِنَّ أَوْ لَأَنَاجِرْتِكُ ٥٦١٥، ٩٩٨٧
- ثَلَاثًا وَالرَّابِعَةُ: فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أَهْلِي ١٢٨٤٠
- ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ مِنْ غَزْوَةٍ إِلَى ١١٧٥٢
- ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ مِنَ الْجَنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَالثَّانِي ١٢٣٧٥
- ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَنَا ١١٢٧٠
- ثَلَاثَةُ أَنَا حَصَنُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٦١٣٥
- ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ ٩٠٨٦
- ثَلَاثَةُ عَلَى كِتَابِ الْمِسْكِ يَوْمَ ٩٥٨٥
- ثَلَاثَةُ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُذْمِنٌ ٩٩٧٥
- ثَلَاثَةُ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عِبَادَةٍ ٩٥٨٩
- ثَلَاثَةُ لَا تَسْأَلُ عَنْهُنَّ: ٩٩٨٦
- ثَلَاثَةُ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: ٧٥٥٩
- ثَلَاثَةُ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُذْمِنٌ حَمَرٌ ٦٨٠٩، ٩٩٨٣
- ثَلَاثَةُ لَا يَرُدُّ دَعَاؤُهُمُ إِلَّا نَامُ الْعَادِلِ ٩٩٧٦
- ثَلَاثَةُ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا ٩٩٨٠

| | | | |
|------------------|---|------------------|---|
| ٦٨٨٨ | الثَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا بِمَا يَبْهَاهَا | ٩٩٨٤ | ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ |
| ١١٦٥٤ | ثِيَابُ قَالَ: فَهَلَا بَكَرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ | ٦٦٤٥ | ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ - يَغْنِي إِلَيْهِمْ - |
| ١٣١٢٧ | جَاءَ ابْنُ مَلِكَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: | ١٢٧٠٠ | ثَلَاثَةٌ مَسَاجِدُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ |
| ٧١٢٧ | جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَجَّحَ | ٣٠٣٨، ٦٩٠٣، ١٠٧٧ | ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤْخِرْهُنَّ: الصَّلَاةُ إِذَا |
| ٨٨٣٢ | جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ | ٩٦٠١ | ثَلَاثَةٌ يُجِيبُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَثَلَاثَةٌ يَبْغِضُهُمُ |
| ٧٤٤٣ | جَاءَ أَبُو حَنِظَلَةَ الْأَنْصَارِيُّ بِإِثْنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ نَهَارًا | ٢١١٨ | ثَلَاثَةٌ يَصْخَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ: |
| ١٧٥٤ | جَاءَ أَبُو سُلَيْمَانَ مَالِكُ بْنُ الْحَوْبَرِ إِلَى مَسْجِدِنَا | ٨٢٦٠ | ثَلَاثُونَ |
| ١٠٤٢٧ | جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ الْقَاصِرُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ | ٦٥٩٢ | ثَلَاثُونَ بَنَتْ مَخَاضَ وَثَلَاثُونَ بَنَتْ لَبُونَ |
| ٤٠٨٨ | جَاءَ أَبُو مَعْقِلٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا | ٦٥٨٠ | ثَلَاثُونَ حَقَّةً وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً |
| ٩٤٦٩ | جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يُعَوِّدُهُ | ٦٥٨٧ | ثَلَاثُونَ حَقَّةً وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَثَلَاثُونَ بَنَاتٌ |
| ٧٦٢٣، ٩١٦٣ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: | ١٣١١٢ | ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَبَيْنَ |
| ٦٢ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا | ١١٧٢١ | الثَّلَاثُ فَسَكَتَ فَأَخَذَ النَّاسُ بِهِ |
| ٤٢٥٦ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ | ٦٣٢٥ | الثَّلَاثُ قَالَ: الثَّلَاثُ |
| ٦٢٣٣ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِلَفْطَةٍ فَقَالَ | ٦٣٢٦ | الثَّلَاثُ كَثِيرٌ |
| ١٢٦٤٨، ١٢٦٤٧ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ | ١١٠٠ | ثَلَاثُ اللَّيْلِ فَصَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ جَاءَهُ لِلْفَجْرِ |
| ١٣٢٧٦ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْخَوْصِ | ٦٣٢٥، ٦٣٢٤ | الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ |
| ٧٢٩٨ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَامَّةٌ | ٦١٢٣ | الثَّلَاثُ وَالرَّبِيعُ |
| ٧٥٨، ٩٨٦٣، ٨٩٥٩ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا | ٥٦٢٠ | ثَلَاثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى |
| ٣٤٧٠، ٧٠٩٥، ٩٩٤ | | ٢١٤١ | ثَلَاثُ فَعَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَضَى حَاجَتَهُ |
| ٧١٠ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ الْوُضُوءِ | ٧٢٦٨ | ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ |
| ١٣٣٢٦ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ عَلَوِيَّ جَرِيٍّ إِلَى | ٩٠٠٢ | ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ |
| ١٠١٩٢ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا ثُمَّ مَضَى | ٧٢٧٢ | ثُمَّ أَبَاكَ |
| ٤٣٩، ٤١٣ | جَاءَ أَغْرَابِيُّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَسُولُ | ١١٧١ | ثُمَّانَ لَيْلٍ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ. فَقَالَ |
| ١٢٢٦٣ | جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَشَكَرُوا سَاعَةً | ١١٢٩٦ | ثُمَّانِينَ أَوْ زِيَادَةً |
| ٨٠٨١ | جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ | ٥٨٤١ | الثَّغَرُ بِالْثَمَرِ كَيْلًا وَالْعَيْنُ بِالزَّيْبِ كَيْلًا |
| ٢٦٤٠ | جَاءَ أَنَسُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَلْنَا | ٦٣١٣ | ثَمَعُ فَقَالَ: يَا |
| ٢٩٩٦ | جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا | ٥٨١٩ | ثَمَنُ الْحَرِيسَةِ حَرَامٌ وَأَكْلُهَا |
| ١١٤٤٤ | جَاءَ بِهَ الرُّوحُ الْأَمِينُ فَلَيْسَ فِي | ٥٨١١ | ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ قَالَ: |
| ٣٦١٦ | جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَخْلَعُكُمْ | ٥٧٦٠ | ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَثَمَنُ الْبَيْعِ خَبِيثٌ |
| ١٠٥٢٨ | جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ | ٦٩ | يُتَنَانُ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا مَا يَنْجِيْنِي مِنَ النَّارِ |
| ٢٠٢ | جَاءَ جَبْرِيلُ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: | ١٣٢٩١ | يُتَنَانُ مِنْ ذَهَبٍ جِلَّتُهُمَا وَأَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا |
| ١٠٦٨١ | جَاءَ جَرْمُغَانِي إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ | ٩٨٥٨ | يُتَنَانُ مِنْ وَفَاءِ اللَّهِ شَرُّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ |
| ٥٧٤٣ | جَاءَ خَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ | ٩٩٦٤ | يُتَنَانُ هُمَا بِالنَّاسِ كَفَرًا |
| ٣٨٢٥ | جَاءَ خَمَزَةُ بْنُ عَفْرِو الْأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ | ١٢٨٣٨ | يُتَنَانِ قَالَ: وَفَنَتُهُ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ |
| ١٢٧٨٥ | جَاءَ ذُنْبٌ إِلَى رَاحِيٍّ غَتَمَ فَأَخَذَ | ١٠٣٧٠، ١٠٣٦٤ | يُتَنَانِ هَرَشَمِي. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى |
| ٣١٦٣ | جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: صَلُّوا عَلَيَّ | ٦٥٧٢ | يُتَنَانِي |
| ١٢٩٧٧ | جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْرِعًا فَصَعِدَ الْمِيزَابَ وَتَوَدَّى | ٨٠٨٦ | نُوبًا فِيهِ تَصْلِيْبٌ إِلَّا |
| ٨٠٥٥، ٧٥٤٢، ٦٤٤٤ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: | ٨٧٢٤ | نُوبِي حَجَرٌ نُوبِي حَجَرٌ |
| ٣٩٧٣ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ | ١٠٣٧٤ | نُوبِي يَا حَجَرُ نُوبِي يَا حَجَرُ |
| ١٢٣٦٥ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي سَمِيْدٍ فَقَالَ: | ١٠٦١٣ | نُورٌ فَسَكَتَا فِيهِ ثَلَاثٌ |
| ٦٣٥٧ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي مُوسَى وَسَلَمَانَ بْنِ | ٧٩٤٧ | ثِيَابَ تَأْتِيَانِ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فِي رَوَايَةٍ |
| ٨٥٧٤ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ | ٧٩٤٨ | ثِيَابٌ مَضْلَعَةٌ مِنْ إِبْرَنْسَمِ بِجَاءَ بِهَا مِنْ بَصْرَ |
| ٦٣٨٥ | جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ | ٦٨٨٥ | الثَّيْبِ أَحَقُّ بِنَفْسِيهَا مِنْ وَلَدِهَا وَالْحَكْرُ يَسْتَأْمِرُهَا |
| | | ٦٨٨٧ | الثَّيْبُ يَسْتَأْمِرُ فِي نَفْسِهَا |

- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: ٤٠٥٥، ٩٤٣٦، ٩٠٧٧، ١٢٣٨٦
- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: ٥٦٦٥، ٦٢١٦، ٦٨٣٧، ٧٠٨٣، ٧٧٧٢
- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: ٧٦٨٦، ٧٨٤١، ٨٨٦٣، ١٥٦، ٢٥٥١
- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وسأل عن ٧٠٨٦
- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله عن ١١٣١٥
- جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال: ٩٧٦١
- جاء رجل إلى عبد الله بن عمر أيقظ ٥٣٠٠
- جاء رجل إلى عبد الله بن نبي ٨٤٢٦
- جاء رجل إلى علي بن حسين فقال: ١١٥٦٨
- جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل ينظر ٩٨١١، ٨٤٥٩
- جاء رجل إلى النبي ﷺ ٨١٣٨
- جاء رجل إلى النبي ﷺ شيخ كبير يدعو ١٢٢
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فذكر له ٦٠٢٥
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي ٨٥٠٣
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الهجرة ١٠٦٤٣
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ٤٨٤٤
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن ١٠٢٤
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنت ١٠٠٣١
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني ٥٣٥٥
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أي ٩٦٧٩، ٩٥٢٥
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: جئت ٨٩٩٢
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: عظمي ٩٥٨٤
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا ٨٩٠٣، ١٠٠٠
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ١٠٠٢، ١٣٣٢٧، ١٣٣٢٧، ٤٧٨٥
- جاء رجل إلى النبي ﷺ من الأنصار ٤٨٨٩، ٥٢٤٧، ٥٤٤٧، ١٩٧٣، ١٥٧
- جاء رجل إلى النبي ﷺ من الأنصار ٤٨٨٢
- جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب ٨٧٤١
- جاء رجل إلى النبي ﷺ يريد سقراً فقال ٢٢٩٥
- جاء رجل أو شيخ من أهل المدينة فنزل ٤٣
- جاء رجل فوقع في علي وفي عمار ١١٨٥١
- جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال ١٢٦٨
- جاء رجل من الأنصار بالمئاس ٥٠٨٨
- جاء رجل من أهل الكتاب فسلم على النبي ٨٢٨١
- جاء رجل من خنعم إلى رسول الله ﷺ ٤٠٧٦
- جاء رجل من قوميكم أغرابي جاف ١٠٦٤٨
- جاء رجل من قوميكم أغرابي جاف جري ١٣٣٢٥
- جاء رجل من مصر يعج البيت قال ١٢٢٦١
- جاء رجل من اليهود إلى ٨٥٧٨
- جاء رجل ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ١٥٢٢
- جاء رجل ونهر في الصف خلف رسول الله ١٥٥٦
- جاء رجل يسأل سعداً عن الطاعون فقال ٧٧٩١
- جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ٦٠٨٥
- جاء رسول الله ﷺ إلى أبي قحزف عليه ٧٤٣٢
- جاء رسول الله ﷺ إلى المسجد فرأهم عزين ٢٤٦٩
- جاء رسول الله ﷺ خصمان يختصمان فقال ٦٣٨٦
- جاء زهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام ١٢٣٠٥
- جاء سلمان إلى رسول الله ﷺ حين قدم ١١٧٤٥
- جاء شاب إلى رسول الله ﷺ فقال: ٦٨٣٨
- جاء الطفيل بن عمرو الدوسي ١١٢٠١
- جاء العاقب والسيد صاحباً نجران ١١٩٤٦
- جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ١٢٣٨٠
- جاء عبد الله بن قريط الأزدي ٤٧٦٦
- جاء عبد قبايع رسول الله ﷺ على الهجرة ١٢١٤٣
- جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ بالنف ١٠٩٣٠
- جاء علي؟ مراراً قالت: وأظنه ١١٠١٩
- جاء عمار فذهب بها قال: فبني ١٠٧٤٩
- جاء عمر إلى النبي ﷺ وهو في مشربة ٨٢٩٨
- جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ٨٥١١
- جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فقال ٣٠٢
- جاء غلام خاطب فقال ١١٦٠٢
- جاء فضلي وكعنين لم يقرأ فيهما إلا بأم ١٦٣١
- جاء قوم من أصحاب الحديث فاستأذنوا على أبي ٨٠٣٩
- جاء الليل من ههنا وذهب النهار ٣٧١١
- جاء ماعز بن مالك الأسلمي إلى رسول الله ٦٧٠٠
- جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فاعترف ٦٦٩٥
- جاء محمد فأسنى فلا أرى شيئاً ثم ١٠٦٢٤
- جاء محمد فأسنى فلا أرى شيئاً قال ١٠٦٢٤
- جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يخاصمون ٨٧٧٣
- جاء الملك وليس بينه وبينه شيء يرد ٣٣٠٤
- جاء من الطور فقال: من ١٢٦٩٩
- جاء ناس من الأنصار فسألوه فاعطاهم ٣٥٥٠
- جاء ناس من أهل الشام إلى عمر ٣٣٩٩
- جاء النبي ﷺ إلى بغض بنيته ٣٠٨١
- جاء النبي ﷺ إلى سعد فاستأذن فسكت ٧٦٤٤
- جاء نبي الله ﷺ رجلان حاجتهما واحدة ٩١١٥، ٥٧٤
- جاء نبي الله فاستشرفوا نبي الله ﷺ ١٠٦٥٣
- جاء نبي الله فأتى بغير حتى نزل ١٠٦٥٣
- جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا ١٠٧٩١
- جاء النبي ﷺ عباساً فقال: اسقونا ٧٤٩١
- جاء النبي ﷺ وكان قد اشكى ٤٣٥٨
- جاء يسوة إلى رسول الله ﷺ فقلن: ٩٣٩٤
- جاء وائلة بن الأسقع ونهر نبي مسجداً ١٣٢١
- جاءت إلى النبي ﷺ امرأة ٧٢٦٥
- جاءت أم حبيبة النبي ﷺ ٦٩٥٢
- جاءت أم حبيبة النبي ﷺ فقالت: ١٠٤٦٨
- جاءت أم سلمة إلى النبي ﷺ فسألت عن ٨٥١
- جاءت أم الفضل ابنة الخارث بأم حبيبة ٤٥٢
- جاءت امرأة إلى النبي ﷺ بها لثم ٩٣٧٨

- جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا ٥٣٦٩، ٦٨٦٠
جاءت امرأة إلى النبي ﷺ قد طلقها زوجها ٧٢٧٧
جاءت امرأة إلى النعمان بن بشير ٦٧٢٨
جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ ٨٥٥٠، ٦٣٥٤
جاءت امرأة صفوان بن المغطل إلى النبي ﷺ ٧١١٦
جاءت أميمة بنت ربيعة إلى رسول الله ﷺ ١٠٦٦٧
جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ يوم أحد ٣٢٥٣
جاءت الجدة إلى أبي بكر ٦٣٥٩
جاءت خيل رسول الله ﷺ ١١٨٤٣
جاءت خيل رسول الله ﷺ - أو قال ١٠٩٢٥
جاءت الراحفة تبعها الراوية جاء الموت ١٢٧٨٨
جاءت سهلة بنت سهيل فقالت: يا ٦٩٧٢
جاءت الشاطين إلى رسول الله ﷺ من الأريفة ٥٥٦٩
جاءت ضباعة بنت الزبير بن ٤١٦٩
جاءت الغنصاء أو الرميضاء ٧١٧٩
جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تباع النبي ١٠٨٩٤
جاءت فتاة إلى رسول الله ﷺ فقالت ٦٩٠٤
جاءت هند إلى النبي ﷺ ٧٢٦٢
جاءت يهودية فاستطعمت على بابي ٣٣٠٢
جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث ٩٠٤٨
جاءتني يهودية تسألني فقالت: ٢٩٠٤
جاءنا - أو قال: كتب إلينا - ٤٣٠
جاءنا رسل كفار فرش يجمعون في رسول الله ١٠٦١٧
جاءنا رسول الله ﷺ بقاء فجلس في فيه ١٤٣٢
جاءنا رسول الله ﷺ وزيهه أسامة فسقياه ٧٤٨٩
جاءنا رسول الله ﷺ يوماً إلى مسجدنا - ١٤٣٣
جاءنا رسول الله ﷺ يوماً فقلت يا رسول ١٣١٤٦
جاءنا كتاب عمر ونحن بأذربيجان مع عتبة ٨٠٤٤
جاءنا كتاب عمر ﷺ ونحن بأذربيجان: يا ٨٠٤٦
جاءنا كتاب من رسول الله ﷺ فما وجدنا ١١٤٩٩
جاءنا من عند رسول الله ﷺ فقال: ٦١١١
جاءنا النبي ﷺ فصلى بنا في مسجدوني ١٧٤٢
جاءني أخوك عمر فذكر ١١٠٣٧
جاءني أفلح ابن أبي القعيس ٦٩٦٤
جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا سحط ٤٢٣٤
جاءني عمي: غلير. فقال: أعطني سلاحك ١١٧٣٩
جاءني عمي من الرضاة يشأون ٦٩٦٣
جاءه ابنه عامر فقال: أي بني أي ٩٣٤١
جاءه جبريل فقال: ثم فصلت فصلي الظهر ١١٠٠
جاءها فلا يمس من ماها شيئاً حتى ١٠٩٣٣
جاءهم الصريح أن الدجال قد خلف في ذرايعهم ١٢٩٤٠
جاءوا بعس في رمضان ٨٧٢
جاء على الباب فقال: ابن عبد ٨٣٠٩، ١٣١٦٦
جئت إلى رسول الله ﷺ أسأله عن البر ٨٩٨٦
- جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا ٢٤٥٩
جئت أن أسألك عن أبي في كتاب الله ٨٦٨٣
جئت أنا والفضل ونحن على أتان ١٥٠٠
جئت بابن لي قد أعلقت ٧٦٩٠
جئت نسأل عن البر والإثم؟ فقلت: ٨٩٨٦
جئت نسأل عن البر والإثم؟ فقال: ٨٩٨٥
جئت رسول الله ﷺ فبايعته في بسوة من ٧٢٦٦
جئت رسول الله ﷺ وأبي أنه يوم الفتح ١٠٦٣٩
جئت لأبيك زاد في رواية أخرى ٨٩٩٢
جئت لأبيك وأصحب منك قال: تؤمن ٤٩٢٢
جئت لأخوك يا رسول الله قالت: ١١٧٢٢
جئت لآسك عليك واستحييت أن تسأله وزجعت ١٨٦٥، ١٠٧٢٣
جئت لتعلمي بما علمت رشدًا قال: أما ٨٦٦٧
جئت من أخرجكم بليلة القدر فأنسيتها ٤٠٢٠
جئت مع رسول الله ﷺ عام الجفارة وهو ١٠٩١٨
جئت من عند أمراك قال: جئت ١٠٠٤٨
جئت من عند عمران بن حصين فحدث عن ١٠٠٤٨
جئت من عند قوم ما يخطر لهم فحل ١٢٥٨٣
الجار أخو بسقي ما كان ٦٢٢٩
الجار أخو بشقة جاره ٦٢٢٦
الجار أخو بسقي أو بسقي ٦٢٣٠
جار جار. فقال: أعزم عليك ٣٧٩٢
جار الدار أخو الدار من غيره ٦٢٢٧، ٦٢٢٥
الجار لا يأمن جاره بواقعة قالوا: ٩٧٠٢، ٩٠٧٣
جالس في المسجد وأصحابه معه إذ جاء أعرابي ١٣٦٨
جئنا الشعب الذي يبيع فيه الناس للمغرب ٤٤٥٦
جاهدك مع رسول الله ﷺ وأما أنت ١١٩١٨
جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسيك ٤٧٩٤
جاهدوا الناس في الله تبارك وتعالى القريب ٦٧٦٩
جاهدوا الناس في الله تبارك وتعالى القريب والتباعد ٩٥٣٣
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ٣٦٣٣
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسير بالقرآن كالمسير ٨٣٦٠
جاورت بجراء شهراً فلما ٨٤٣٤
جاورت بجراء شهراً فلما قضيت جوارتي نزلت ١٠٤٩٤
جب أسنمتها فذهب بها ٧٥٥٥، ١٠٧٢٤
جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والفتان والغنائب ١٠٢٤٣
جبريل عليه السلام قالوا: جبريل ذاك ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧، ١٠٢٦٢
جبريل قليل: ومن منك؟ قال ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
جبريل قيل: من منك؟ قال ١٠٥٦٤
جبريل قيل: ومن منك؟ ١٠٥٦٨، ١٠٥٦٤
جبريل قيل: ومن منك؟ قال ١٠٥٦٤، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
جبريل إلى رسول الله ﷺ أسأله عن البر ١٠٥٦٨، ١٠٥٦٦

- ١٠٤٣٨ جَبَلَتْ لِي الْأَرْضُ طُهوراً وَتَسْجِداً فَأَيُّمَا رَجُلٍ
جَعَلَهُ اللَّهُ يَخْبِرُ فَلَيْتَهُ ٥٤٦٩
جَعَلَتْهُ اللَّهُ يَخْبِرُ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ سَكَتَ عَنِّي ٥٤٦٩
جَعَلَتْهُ اللَّهُ يَخْبِرُ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ قُلْتَ: ٥٤٦٩
جَعَلْنَا رَابِعَ أَرْبَعَةٍ أَسْرَجُوا ١١٥٥٥
جَعَفَ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ ١٠٢٩٢
جَعَفَ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٨١
الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ وَالْكَفَرُ ٢٤٧٢
الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ وَالْكَفَرُ وَالنَّفَاقُ مِنْ ١٣١٢
جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ ثِيَاباً مِنْ هَجَرٍ ٧٩٢١، ٦١٥٠، ٥٨٨٩
جَلَبْتُ جُلُوبَةً إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ١٠٤٨١
جَلَبْتُ عَنَّا جُلُوعاً إِلَى ٤٦٦٧
جَلَدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخَمْرِ بِتَمْلِينَ ٦٧٧٧
جَلَدَ عِيَّاضُ بْنُ عَمْرِوٍ صَاحِبُ دَارِ حِينَ فُتِحَتْ ١٢١٢٨
جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ ٦٧٧٨
جَلَدْنَاهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَرَجَمْنَاهُ بِسُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ٦٦٨٨
جَلَدْنَاهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَرَجَمْنَاهُ ٦٧١٦
جَلَدْنَاهُ وَجَلَدَهُ وَكَانَا مُملُوكَيْنِ ٧٢١٧
جَلَسَ أَبِي الطَّعَامُ تَنَاولَ فَكَّالٌ وَأَكَلَ ١١٣١١
جَلَسَ إِلَيَّ أَنَسُ بْنُ تَالِقٍ يَوْمَ فَقَالَ: ٢٦٥٤
جَلَسَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرْوَانَ ١٣٠٣٤
جَلَسَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ١١١٨٧
جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُجْلِساً لَهُ فَجَاءَ جَبْرِيلُ ٥٧
جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَلَى الْخَيْبِ ٢٨٠٦
جَلَسَ عَلِيٌّ بَعْدَمَا صَلَّى الْفَجْرَ فِي الرُّحْبَةِ ٦٣٧، ٦١٨
جَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا ١٢١٩٠
جَلَسَ عُمَرُ مُجْلِساً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُهُ ٣٢٣٩
جَلَسَ عِنْدَ قُرْنٍ مَسْفَلَةٍ قَبَائِعَ ١٠٨٩٢
جَلَسْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَنَعَمْ ٩٥٠٢
جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ بْنِ عُفَّانٍ فَقَالَ: ١٢١٩٠
جَلَسْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرْنَا وَرَفَقْنَا ٢٩٩٢
جَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْرَى. فَقَالَ ١٥١١
جَلَسْنَا إِلَى الْيَعْقُوبِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﷺ يَوْمَ فَمَرَّ ١٤٢
جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ هَذَا ٤٠٣٦
جَلَسْنَا نَذَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَالَ: ٥٤١٦
جَلَسْنَا نَذَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا ٥٤١٦
الْجَلِيلُ ٤٦٧٩
الْجُمَارُ ٦٧٦٢
الْجَمَاعَةُ الْجَمَاعَةُ ١٢٧٨٩
جَنِدُوا وَلَوْ ذُوذَتْ أَنْ مَكَانَهُ شَبَعَ الْقَوْمُ ٩٠٢٦
جَمْدَاءُ وَمَخْرَسَاءُ وَبَشْرَاءُ وَأَبْصَعَاءُ وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةُ ثُمَّ ١٢٥٥٦
جَمْرَةٌ بَيْنَ كَيْتَيْكَ تَقْلُدْنَاهَا أَوْ تَمْلُقْنَاهَا ٨٣٤٣
جَمْرَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَيْهِ ٧٩٦٨
جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً ٢٣٩٥
- ١٠٤٣٨ جَبَلَتْ لِي الْأَرْضُ طُهوراً وَتَسْجِداً فَأَيُّمَا رَجُلٍ
١٣٠٠١ جَعَزَاءُ فَإِنَّ أَلَيْسَ عَلَيْكُمْ قَالٌ
٩٩٢٣ جَذَالٌ فِي الْفَرَاقِ كَفَرٌ
١١٦٢ جَذَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّمْرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ
٢٩٢٥ جَدُّوهُ إِيْمَانَكُمْ قِيلَ
٥٤٣٥ جَدُّوهُ إِيْمَانَكُمْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
١٥٠٥ الْجَذْيُ يَفْطَحُ الصَّلَاةَ
٤٦٧٩ الْجَذْعُ مِنَ الضَّائِنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ
٩٦١٧ جَلْعٌ يُقَرُّ ثُمَّ يُلْفَوْنَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ
١٠٨٩٦ جَذِيَّةٌ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُخْسِنُوا
٤٩٨٢ جَذِيَّةٌ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُخْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا
١٠٣٢٨ الْجَوَادَاتُ فَلَمَّا مَضَى الشُّهُرُ خَرَجَ إِلَى جِبَالِ
١١٦٨٤ جُرْحٌ يُؤْمَلُ وَكَانَ عَلَى الْجَبَلِ خَيْلُ رَسُولِ
٨٠٧٦ الْجَرَسُ مِنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ
١١٤٨٦ جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْغُرُطِ فَلَمَّا
١١٤٨٦ جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْغُرُطِ وَسَاقُولُ
١٢٧٩٩ جَرَفَ جَهَنَّمَ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
١٢٩٨٦ الْجُرْفُ يُضْرِبُ رُؤُوسَهُ ثُمَّ تَرَجُّفُ الْمَدِينَةُ
١٠٦٨١ الْجُرْمَانِيُّ: أَفْرَأَ عَلِيٌّ أَوْ قُصَّ عَلِيٌّ
٤٦٧٤ جُرِّيْ ابْنُ كَلْبٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
١٠٤٣٤ جُرَيْجٌ فَأَبْتَنَى صَوْمَةً وَتَعَبَدَ
٥٧٩٢ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَوْفَيْتَ وَأَعْيَيْتَ
٨٥٧٩، ١٠٠١، ١١٤٣٥ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بَكَ
١٢١٦٣ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ يَأْمُرُ الْأَنْصَارَ
١٠٧١٢ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ قَوْمِ نَبِيِّ مَا
١١٨٧٠ جَزَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزْعاً شَدِيداً
٨١٨٩ جُرُوا الشَّوَارِبَ وَأَغْفُوا اللَّحَى
٤٦٢٢ الْجُزُورُ وَالْبُقْعَةُ تُجْرَى عَنْ سَبْعَةِ
١٢٩٣٤ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ فَيَمْتَحِنُهَا اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ
٦١٣٤ جُعْتُ مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ جُوعاً شَدِيداً فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ
٦٥٩٠ جَعَلَ اللَّيْلُ فِي الْخَطِّ أَحْمَاساً
١٢٨٠ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَذَانَ: لَنَا وَلِإِمْوَالِنَا
١٠٧٢٩ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاءِ
٨٥٤٧ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاءِ وَكَانُوا
٨٨٠٢، ١٢١٠٢ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ
١١٠٥٩ جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ خَمْرَاءُ
٢٣٥٥ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ
٧٤٧ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِلْمَسَافِرِ وَيَوْمًا
٥٥٦٩ جَعَلَ يَتَأَخَّرُ -
٢٩٣٦ جَعَلَ الْيَمِينَ الشَّامَ وَالشَّامَ الْيَمِينَ
٥٠٣٩ جَعَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسَيْنِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا
١١٨٢٠ جَعَلْتُ أَكْثِيفَ الثُّرْبِ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ:
٧٩٩١ جَعَلْتُ شَعَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ فِي
٨٠٩١ جَعَلْتُ عَلَى بَابِ بَنِي سَيْرٍ يَوْمَ نَصَارِي

- ٨٦١٩ الجهاد في سبيل الله أفضل مما قُلتُم
 ٥١ الجهاد في سبيل الله سنأَمُ
 ٤١٨٩ الجهاد في سبيل الله عز وجل قازاد
 ٤٧٨٢ الجهاد في سبيل الله قال: ثم
 ١٠٥٠ الجهاد في سبيل الله قال الرجل:
 ٩٤٤٧ الجهاد قال: إن أحب الأعمال إلى
 ٩٤٤٦ الجهاد قال: حسن وما هو به قال
 ٧١ الجهاد قال: وما الجهاد؟ قال
 ٤٠٦٣ جهاد الكبير والصغير والمرأ: الحج والعمرة
 ٩٦٤٨ جهادك أن تحبب الحح
 ٨٦٢٧ الجهاد بعد يوم أو يومين ثم ألحقهم
 ١٢٨٥٣ جهجاه
 ٨٩٦٠ جهد المقل قيل:
 ٣٥٩٥ جهد المقل وأبدأ بمن
 ٣١٣٢ جهد من مقل أو
 ٣٥٣٦ جهز إليهم جيشاً فأتته قُلت:
 ١٠٤٥ جهز رسول الله ﷺ جيشاً ليلة حتى ذهب
 ٦٩٤١، ٦٩٤٠ جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خيول
 ٧٠١٠ جهز لي أظلي؟ فقال: لا والله
 ٢٥٦٣ جوز ذات يوم في صلاة الفجر فليل
 ٢٥٤٩ جوز في صلاتك وأقدر الناس
 ١١٩٧ جوز الليل الآخر قال: ثم قال
 ٢١١٦ جوز الليل الغابر أو نصف الليل
 ٨٨٠٩ جوز الليل. وقال:
 ٣١٨ جوز الليل. وقال: هل تدرون ما
 ٨٢١٤ جية بأبي خفاعة يوم الفتح إلى النبي ﷺ
 ١٢٣٨٤ جية برؤوس من قبل العراق فتصيت عند
 ٦٧٨٤ جية برجل إلى رسول الله ﷺ قال:
 ١١٧١٠ جية بي إلى النبي ﷺ يوم فتح مكة
 ١٢٩٢٨ جيش من أمي يجيئون من قبل الشام
 ١٩٦٤ خابض
 ٤٣٢٤ الخابض تفضي المناسك كلها إلا الطواف بالبيت
 ٩٦٥٠ الخابض. فقالت: أوليس
 ١٠٩٦٨ حاج هذا العام قال: فنزل المدينة
 ١٣٣٢٤ حاجة أحديهم عرق يفيض من جلودهم مثل ربح
 ٨١٦٢ حاجتك
 ١٠٦٣٢ حاجتك خير من حوائجهم
 ٢٦١٣، ٦٨١ حاجتك؟ قُلت: لست لي حاجة يا
 ١٠٦٣٢ حاجتك؟ قال: حاجتي تحدثني أنقص الهجرة
 ١٣١١٥، ١٠٦٣ حاجتي: أن تشفع لي يوم القيامة
 ١٠٦٣٢ حاجتي تحدثني أنقص الهجرة؟ فقال النبي ﷺ
 ٢٣٢٠ حار بعد ما كان
 ٧٦٩٧ حار جار. ثم استغثت
 ٥١٢١، ١٠٩١٣ حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فخرج إليه
 ٤٤٦٧ جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة
 ٢٤٠٥ جمع بين المغرب والعشاء بجمعة بإقامة ولم
 ٢٤٠٤، ٤٤٦٩ جمع بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب
 ٤٩٨١ جمع بيني وبين بشر بن عاصم رجل فحدثني
 ٩٨٢٧ جمع رسول الله ﷺ أنامله فتكهن
 ١١٠٩٤ جمع رسول الله ﷺ الأنصار فقال: أفيكم
 ١٠٥٣٦ جمع رسول الله ﷺ أو دعا رسول الله
 ٢٣٩٢ جمع رسول الله ﷺ بين الصلوتين
 ٢٣٩٨ جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر
 ٤٤٧٥ جمع رسول الله ﷺ بين المغرب والعشاء بالمزدلفة
 ١٢٥٤٠ جمع رسول الله ﷺ فريشاً فقال: هل
 ٨٣٨٣ جمع القرآن على عهد رسول
 ١١٧١٧ جمع لي رسول الله ﷺ أبوي يوم أحد
 ١٢٢٩٨ جمع النبي ﷺ من أهل بيته فاجتمع
 ٦٦٨٨ جمعت عليه حديث؟ فقال: جلده بكباب
 ٨٣٧٣ جمعت القرآن فقرأت به
 ١١٨١٤ جمعت القرآن فقرأته في ليلة
 ١١٧٩٩ جمعت المحكم في عهد رسول
 ٩٥٢٧ جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون فقال
 ٨٨١٦ جمعه في صدره ثم نقره
 ٨٨٨٨ جمعهم الطريق منهم المستصير
 ١٠٣٠٤ جمعهم فجعلهم أرواحاً ثم صورهم فاستطعمهم فكلوا
 ٨٦٠٥، ٢ جعلك الله
 ١١٩٢٠ جعلك الله
 ١١٦٥٥ جعلك قال قال لي: اركب جعلك
 ٤٦٨ جناة أصابت فوبي فقالت: لقد رأيتنا
 ١٣٢٩١ جناة الفردوس أربع: إثنان من ذهب
 ٨٦٣٢ الجنة
 ١٣٢٠١ الجنة أقرب إلى أحدكم من شيرالو نعليه
 ٩٤٠٠ جنة حصينة. فقال لي رجل: اسمعي
 ٩٣٩٩ جنة حصينة قالت ناولي
 ٩٥٨١ الجنة رجل لا يأمن جارة بوابه
 ٨٨٦٨ الجنة قال أبو هريرة: فأردت أن
 ٥٣٢٢ الجنة قال: فأنهضني فذكرتها له
 ٦٠٢٤ الجنة قال: فلما ولي قال:
 ١١٧٨٨ الجنة لله عز وجل يدخلها من يشاء
 ١٣٢٩٤ الجنة ليرامون فيها كما ترامون الكوكب الذي
 ١٣٢٩٢ الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
 ١٣٢٨٩ الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
 ١٣٠١٣ الجنة ونهر يقول: النار فمن
 ١٠٢٩٠ الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان
 ٩٨٣٣ الجنون والجذام والبرص فإذا بلغ
 ٧٨ الجهاد حسن هكذا حدثنا رسول الله ﷺ
 ٤٧٩٦ الجهاد عمود الإسلام ودوره سنأيم

- ١٣١٠٢ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رُبِّي عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذَنُ ٤٩٣٧
- ٩٦٤٣ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٢٣١٧
- ٦٨٥٧ حَتَّى أَسْتَأْذِرَ أَهْلَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٠٩١١
- ١١٢٢٢ حَتَّى أَغْطَاهَا فَحَسِبْتُ أَنَّهُ ٥٢٠٧، ١١٨٦٣
- ١١٩٩٢ حَتَّى أَغْطَاهَا فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشْرُ ٤٥٩٢
- ٤٠٢٠ حَتَّى أَفْرَعَنَا مِنْ سُرْعَيْهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْنَا ٤٥٩٢
- ٣٥٣٤ حَتَّى أَلْتَمِسَ شَيْئًا قَالَ: فَالْتَمِسْتُ ١٠٦٥٧
- ١١٩٢٧ حَتَّى أَلْتَمِسَ شَيْئًا قَالَ: فَالْتَمِسْتُ فَاتَيْتُهُ ١١٥٦٠، ١٠٦٥٨
- ٦٠٩٨ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا لِيُطِيرَ لَهُ الْقَدَحُ وَلَا آخَرَ ١٣١٢٧
- ٨٧٩٨، ١٠٧٥٣ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا جَاءَكَ ٩٦٤٢
- ١٢٥٧١ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٦٤١
- ٣٦٠٣ حَتَّى بَانَ ثُمَّ إِذَا رَجَلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ٩٤١٩
- ١٠٧٦٤ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ قَالَ قُلْتُ: لِمَ ١١٩٨٤
- ١٠٨٣ حَتَّى بَلَغَ الْعَشْرَ ١٢٨٥٦
- ٦٠٣١ حَتَّى تُوَدِّيَ ٨١٥٧
- ٤٨٤٩ حَتَّى تَجْعَلَ لِي ثَلَاثَةَ ذَنَابِيرٍ قُلْتُ: ١٠٢٨
- ٥٨٩٤ حَتَّى تَدْخُلَ الْأَسْوَاقَ ١٠٣٩٢
- ٧١٠٣ حَتَّى تَرْجِعَ ١٣١٠٥
- ١٢٠٨٦ حَتَّى تَصِيرَ لِلْكُفْرِ بَنَ لَكُمْ وَقَالَ ابْنُ أَبِي ٧٤٢٤، ٦٥٨
- ١٦٨١، ٦٩٢ حَتَّى تَطْعِمَنِي وَإِنَّا سَجَدْتُ فَاتَكِينُ جَنَّتَكَ ٧٩٢٢، ١١٣٣٤
- ١٠٧٨٩ حَتَّى تَنْفَرَهُ قَالَ: فَإِنْ شَاءُوا مَا دَفَعْنَاهُمْ ٢٩٠٦
- ١٠٦٢٤ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ ١٢٣٤
- ٤٧١٤ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: ١٠٧٦٧
- ١٠٩٤٠ حَتَّى جِئْنَا وَادِي الْفُرَى ٦٠٧١
- ١٠٩٨٨ حَتَّى جَلَسَ لِي جَنْبَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ٩٨٥٨
- ١٠٣٦٣ حَتَّى خَلَفَ وَخَلَفْتُ قَالَ: ثُمَّ إِذَا ٨٦٢٧
- ٩٨٠٥ حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَكُونُ قَدْ وَجِيتَ ٤٨٦٩
- ١٢٤٤٩ حَتَّى ذَكَرَ ابْنُ الْأَزْزَقِ قَالَ: ٨٨٦٣
- ٣٢١ حَتَّى رَأَيْتُ خَاشِيَةَ الْبُرْدِ خَارِجَةً مِنْ حَاجِيَةِ الْيَمِينِ ٩٦٥٧
- ١١٢٢ حَتَّى رَأَيْنَا فِيءَ التَّلُولِ ٦٧٤٥
- ٢٢٣٨ حَتَّى سَمِعْتُ نَاسًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ فَلَمْ ٩٢٩٢
- ٩١٠٢ حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ١٣٣٣٨
- ٥٥٤ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ سَيَزُولُ ٩٣٨٥
- ١٠٧١١ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الطَّوْقِ قَالَ: ١٥٦٨
- ٢١٢٨ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَكَانَ عِمْرَانُ وَالنَّسَاءُ وَالْمَاتِنَةُ أَوْ ١١٤٦١
- ١٣١١٥، ١٠٦٣ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا ٣٠٢٩
- ٦٨٠٣ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخِيلُ إِلَيْهِ ١٠٧٩٠
- ٦٥٢٤ حَتَّى كَانَ يُسْتَأْذَنُ فِي كَلْبِ الْحَاطِطِ الصَّغِيرِ ٦٨٠٣
- ١٣٢٢٠ حَتَّى لَوْ كَانَ رَجُلٌ كَانَ فِي أَقْصَى السُّوقِ ٧١٦٣
- ٦٠٦٣ حَتَّى مَاتَ ١١٤٩٤
- ٤١٠٧ حَتَّى مَتَى تَقِيلُ النَّاسُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! ١١٩٧٥
- ١٠٦٠٤ حَتَّى مَتَى قَدِمُوا إِلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ فَرَاغَتَانِ ٢٣٨٧
- ١٠٦٠٤ حَتَّى مَتَى تَنْزِلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطْرَقُ فِي ٧٣٤٨
- ٥٠١٨ حَتَّى نَقْسِمَ ثُمَّ إِنْ شِئْتَ أَغْطِيَاكَ عَقْلًا ٣٥٥٤
- حَاصِرَ سَلْمَانَ الْفَارَاسِيَّ قَصْرًا مِنْ قُصُورِ ٤٩٣٧
- حَاصِرَنَا خَبِيرٌ فَأَخَذَ الْوَهَّاءُ أَبُو بَكْرٍ ١٢٣١٧
- حَاصِرَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِصْنَ الطَّائِفِ - ١٠٩١١
- حَاصِرَنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ جِصْنَ الطَّائِفِ ٥٢٠٧، ١١٨٦٣
- حَاضَتْ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ قَالَ: فَلْتَفِرْ ٤٥٩٢
- حَاضَتْ صَغِيرَةً بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ٤٥٩٢
- خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي ١٠٦٥٧
- خَالَهُ الْمِسْكُ وَزُصْرَاضُهُ النُّومُ ١٣١٢٧
- خَابِلَاتٌ وَالْبَنَاتُ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ لَوْلَا مَا يَأْتُونَ ٩٦٤٢
- خَابِلَاتٌ وَالْبَنَاتُ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ لَوْلَا مَا يَصْنَعْنَ بِأَرْوَاجِهِنَّ ٩٦٤١
- حُبُّ الْأَنْصَارِ الشُّرْءُ سُمِّيَ عِنْدَ اللَّهِ بِنَ ٩٤١٩
- حُبُّ الْأَنْصَارِ الشُّرْءُ قَالَ ١١٩٨٤
- حُبُّ الْخِيَاءِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ١٢٨٥٦
- حُبُّ إِلَهِي مِنَ الدُّنْيَا النَّسَاءُ ٨١٥٧
- حُبُّ إِلَهِي مِنَ الدُّنْيَا النَّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَ ١٠٢٨
- حُبَّةٌ فِي شَفْرَةٍ ١٠٣٩٢
- حُبَّةٌ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَذْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَأَنْبِلُ ١٣١٠٥
- حُبْلًا الْمُتَخَلِّلُونَ؟ قِيلَ: وَمَا الْمُتَخَلِّلُونَ؟ ٧٤٢٤، ٦٥٨
- الْحَبِيرَةُ ٧٩٢٢، ١١٣٣٤
- حَبَسْنَهَا حَتَّى مَاتَتْ لَهَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا ٢٩٠٦
- حُبْنًا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ ١٢٣٤
- حُبْنًا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ ١٠٧٦٧
- حُبْنُهُ ٦٠٧١
- حَبْسَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ٩٨٥٨
- حَبْسَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِرُتَاةٍ ٨٦٢٧
- حَبْسَهُمُ الْغُذْرُ ٤٨٦٩
- حُبُّكَ إِذَا مَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ ٨٨٦٣
- حُبُّكَ الشَّيْءُ يَغْنَمِي وَيَغْنَمُ ٩٦٥٧
- الْحَبْلُ ٦٧٤٥
- الْحَبْلَةُ حَتَّى فَرِحْتَ أَشْدَقْنَا ٩٢٩٢
- الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ لَا تَزُولُ ١٣٣٣٨
- حَبْنِيَّوْ فَصَبِّرْ وَاحْتَسِبْ لَمْ أَوْصَ لَهُ ٩٣٨٥
- حَبِيبِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فَقَالَ: ١٥٦٨
- حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي ظَهْرِهِ ١١٤٦١
- حَتَّى إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ ٣٠٢٩
- حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي وَسْطِ ١٠٧٩٠
- حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ ٦٨٠٣
- حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْحَمْسِينَ إِذَا ٧١٦٣
- حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ١١٤٩٤
- حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَادِمٍ ١١٩٧٥
- حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ٢٣٨٧
- حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: ٧٣٤٨
- حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَا ٣٥٥٤

| | | | |
|--------------|--|--------------|--|
| ٤٥١٧، ٤٢٦٧ | خَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَفَاءِ فَرَأَيْتُ أُسَامَةَ | ٣٩٣٠ | حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ . |
| ٤٩١٩ | خَجَجْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِنَعْسِ طَرُقِ مَكَّةَ | ٧٥٧٥ | حَتَّى نَنْظُرَ وَنَسْأَلَ فَقَالُوا |
| ٧٤٨٧ | خَجَجْنَا ثُمَّ انْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلْنَا عَلَى | ١٣٢١٩ | حَتَّى وَفَعْتُ خَاصِمَةَ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رَجُلَيْهِ |
| ١٢٩٦٣ | خَجَجْنَا فَتَزَلْنَا تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ وَجَاءَ ابْنُ | ١٣٠١٥ | حَتَّى يَأْتِيَ فَلِسْطِينَ بَابُ لُدَ فَيَنْزِلُ عِيسَى |
| ٤٤٥٨ | خَجَجْنَا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي خِلَافَةٍ | ١١٤٦٧ | حَتَّى يَبْسُتَ مِنْهُ وَخَوَّلْتُ سَرِيرِي قَالَتْ: |
| ٢٦٨٢، ١٨٤٥ | خَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَفَاءِ | ١١٠٢٨ | حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَتْ: |
| ٤٠٨٠ | خَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى | ٨١ | حَتَّى يَنْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٤٦١٦ | خَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرْنَا الْبَيْعَ عَنْ | ١٢٣٢١ | حَتَّى يَنْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ١٢٧٩١، ١٢٤١٦ | خَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا | ١٠١٦١ | حَتَّى يُطْلَعَ الْفَجْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ |
| ١٠٨٨٥ | الْحَجَرُ | ٦٣٩ | حَتَّى يُغْسِلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ |
| ٤٣٤٢، ٤٣٤١ | الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ | ٣٦٥٢ | حَتَّى يَفْضُوا أَكْلَهُمْ |
| ١٠٥٦٣ | حَجَرٌ قَدِمَتْ فَقَالَ | ٩٣١٨ | حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ: يَا |
| ٩٦٦٩ | الحجر ههنا قال أبي فجعلت أتعجب من | ١٧٩٧ | حَتَّى يَقُومَ |
| ٦١٣٩ | حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ صَاعًا | ١٧٩٧ | حَتَّى يَقُومَ؟ قَالَ: حَتَّى يَقُومَ |
| ٤١٧٢ | حُجِّي وَاشْتَرِطِي أَنْ تَحْلِي حَيْثُ حَسَنْتِي | ١٣٠١٧ | حَتَّى يُهْلِكَ فِي رَمَائِهِ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ |
| ٤١٧٣ | حُجِّي وَاشْتَرِطِي فَقُولِي: اللَّهُمَّ | ٣٣٢١ | حَتَّى يَبْسَا أَوْ مَا لَمْ |
| ٦٦٢١ | حَدَّ يُعْتَمَلُ فِي لَفْظٍ يَقَامُ فِي | ٥٨٦٠ | حَتَّى تَطْلُعَ الشُّرَا |
| ٩٠٣٧ | حَدَّثَ بِهِ الْقَوْمُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ | ٥٤٧٥، ٣٥٨٦ | حَتَّى يَكْفَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَيَبْنَ وَيَدْبَهُ |
| ١٠٤٢٧ | حَدَّثَ بِهِ وَقَصَّ بِهِ وَقُلَهُ | ١٠٣١٢ | حَجَّ آدَمُ مُوسَى |
| ٦٥٥٧ | حَدَّثَ رَجُلٌ إِنَّا لَهُ بِسَبِّهِ قَتْلُهُ رَفِيعٌ | ١٩٣، ١٠٣١٢ | حَجَّ آدَمُ مُوسَى حَجَّ آدَمُ مُوسَى |
| ١٨٣٤ | حَدَّثَ السَّلامُ سَنَةً | ٦٨١١ | حَجَّ بِجَالَةٍ مَعَ مُضْعِفٍ سَنَةِ سَبْعِينَ |
| ٨٤٣٠ | حَدَّثَنِي وَالَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ: عَمَّارٌ | ١١٤٦٦ | حَجَّ بِنِسَائِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ |
| ١١٨٦٢ | حُرٌّ وَعَبْدٌ - أَوْ عَبْدٌ وَحُرٌّ - وَإِنَّا | ٤٠٨١ | حُجَّ بِمَعَ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١٠٥٠٩ | حُرٌّ وَعَبْدٌ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ | ١١٧١٢، ١١٦١١ | حُجَّ بِمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةٍ |
| ١٢٧٦٢ | حُرٌّ وَعَبْدٌ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ | ٤٠٦٢ | الْحُجَّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ |
| ١٢٦١٨ | حَرَامٌ أَيْنَا حَرَامٌ أَيْنَا | ٤٣٧٠ | حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طُفَافٌ يَأْتِيهِ وَسَعَى بَيْنَ |
| ٤٩٤٣، ٤٩٤٢ | الْحَرْبُ خُدْعَةٌ | ٤٤٤١ | الْحُجَّ عَرَفَةَ فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ |
| ٤٧٦٠ | حَرَبًا قَالَ: بَلَى | ٩٤٤٦ | الْحُجَّ فَإِنَّ: حَسَنَ وَمَا هُوَ بِهَ قَالُوا |
| ٤٧٦٠ | حَرَبًا قَالَ: بَلَى هُوَ حَسَنٌ | ٥١ | حَجَّ مُبَرَّورٌ |
| ٤٧٦٠ | حَرَبًا: قَالَ: بَلَى هُوَ مُحَسَّنٌ | ٤٠٥٩، ٤٠٥٨ | الْحُجَّ الْمُبَرَّورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ |
| ٧١١٧ | حَزَنُكَ أَشَدَّ حَزَنُكَ أَيْ شَيْتَ | ٤٠٥١ | حَجَّ مُبَرَّورٌ. يُكْفَرُ خَطَايَا تِلْكَ السَّنَةِ |
| ٤٨٠١ | حَرَسَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ | ٤١٨٩ | حَجٍّ وَأَعْتَمِرَ ثُمَّ جَاهِدَ فَاَنْطَلَقَ حَتَّى |
| ١٠٧٤٧ | حَرَقَ نَخْلَ بَنِي النُّضَيْرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُورَةُ | ٤٠٦٣ | الْحُجَّ وَالْمُحَرَّمَةُ |
| ٨٦٢٧ | حَرَاكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا ثُمَّ أَصْلَحِي | ٣٤٧٨ | الْحُجَّ وَالْمُحَرَّمَةُ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ |
| ١١٧٦٢ | حَرَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ النَّارَ | ٤٠٧٢ | الْحُجَّ وَالْمُحَرَّمَةُ هُوَ جِهَادُ النِّسَاءِ |
| ١٢٦١٢ | حَرَمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي مَا بَيْنَ | ٥٩٥١ | حِجَابِ الْأَعْوَرِ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيَّةَ |
| ١٢٦١٣ | حَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ | ١٦٦٠ | حِجَابِ حِينَ أُنْزِلَتْ: لَمْ يَكُنْ |
| ٣٣٢ | حَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ | ٦٢٣٧ | حَجَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَسَلَّمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ |
| ١٠٠١٧ | حَرَمَ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ وَإِنِّي أَتْلِيكُمْ ذَلِكَ وَأَنهَأَكُمْ عَنْهُ | ٤٦٣٢ | حَجَجْتُ أَنَا وَسَيَانُ بْنُ سَلَمَةَ وَمَعَ سَيَانُ |
| ١٢٦٦٣ | حَرَمَ صَيِّغَةً بِعَنِ الْمَدِينَةِ | ١٦٨٨ | حَجَجْتُ زَمَانَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَجَلَسْتُ فِي مَنْجِدٍ |
| ٩٥٥٢ | حَرَمَ عَلَى النَّارِ كُلَّ هَيْئَةٍ لَيْسَ سَهْلٌ | ١٢٢٢٨ | حَجَجْتُ فَاتَيْتُ الْمَدِينَةَ الْعَامَ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عُمَرُ |
| ١٢٦١٥ | حَرَمَ مَا بَيْنَ حَرَمِي الْمَدِينَةِ لَا يُقَطَّعُ | ٨٢٠٢ | حَجَجْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَتَبَةِ فَقَالَ |
| ١٢٦٢١ | حَرَمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ؟ | ٤١٨٩ | حَجَجْتُ؟ فَقَالَ: لَا يَقِيلُ: |
| ١٢٦٢٢ | حَرَمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا | ٤١٠١ | حَجَجْتُ مَعَ مَوْلَائِي فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ |

| | | | | |
|------------|--|------------|--|---------------------|
| ١٢٦١٦ | حَرَّمَ هَذَا الْحَرَمَ وَقَالَ: مَنْ رَأَيْتُمُوهُ | ١٢٦١٦ | الْحَسَنُ | ١١٩٩٥، ٣٢٩١ |
| ٧٣٢٩ | حَرَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ كُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ | ٧٣٢٩ | الْحَسَنُ أَشْبَهَ النَّاسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيَّنَّ | ١٢٤٠٥ |
| ٧٣٣٠ | حَرَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ | ٧٣٣٠ | حُسْنُ الْخُلُقِ | ٩١٥٤، ٦٦٤٦ |
| ١٢٩٧٦ | الْحَرَامَانِ عَلَيْهِ ١ حَرَامٌ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ | ١٢٩٧٦ | حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ وَسَوْءُهُ | ٩٦٠٩ |
| ١٣٥٥ | حُرِّمَتْ حُرْمَتُ بَلْعِ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٣٥٥ | الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ | ١٢٤٠٨ |
| ٨٥٠٤ | حُرِّمَتْ الْخُمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ | ٨٥٠٤ | الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَاطِمَةُ | ١١٣٧٦، ١٠٤١٤ |
| ٦٩٧٤ | حُرِّمَتْ عَلَيْكَ قَالَ: فَأَتَى ابْنُ مَسْعُودٍ | ٦٩٧٤ | حَسَنُ الرَّجُلِ إِذْ عَمَّ الْعَيْنَيْنِ أَغْرَأُ الثَّيَابِ | ٩٤٥٨ |
| ٤٨١٢ | حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ | ٤٨١٢ | حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ قَالَ: إِنْ أَوْقَتْ | ٩٤٤٦ |
| ٦٦٥٠ | حُرْمَةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ | ٦٦٥٠ | حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ قَالُوا: الْجِهَادُ قَالَ | ٩٤٤٦ |
| ٦٦٥٠ | حُرْمَتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ حَرَامٌ قَالَ | ٦٦٥٠ | حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ قَالُوا: الْحُجُّ قَالَ | ٩٤٤٦ |
| ١٢٣٨٠ | خُرُوبُهُ مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ | ١٢٣٨٠ | الْحَسَنَةُ بِغَيْرِ أَثْنَالِهَا وَالسَّيِّئَةُ بِعَيْنِهَا إِلَّا | ١٣٠٥٩ |
| ٨٤١١ | خُرُوفِهِ وَإِنَّ الْكِتَابَ قِيلُهُ | ٨٤١١ | الْحَسَنَةُ تَمَحُّهَا وَخَالِي | ٩١٦٥ |
| ٨٠٣٠ | الْخَبِيرُ وَالذُّهَبُ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَحِلْ | ٨٠٣٠ | حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا قَالُوا: الرِّكَاءُ قَالَ | ٩٤٤٦ |
| ٦٢٣٥ | الْخَرِيسَةُ الَّتِي تُوْجَدُ فِي مَرَاتِبِهَا | ٦٢٣٥ | حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا قَالُوا: صِيَامٌ وَمَصَانٌ | ٩٤٤٦ |
| ٦١٦٥ | خَرِبَ الْبُرْ أَرِيْعُونَ فِرَاعاً مِنْ | ٦١٦٥ | حُسَيْنٌ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ | ٣٥٤٥ |
| ٤٧٦٨ | خَزَنٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَنْتَ | ٤٧٦٨ | حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ | ١٢٤٢٧ |
| ١٣١٤٦ | حَسَنٌ | ١٣١٤٦ | الْحَبِيشُ الْأَبْيَضُ وَمَا يُشْبِهُهُ | ١٠٣٩٤ |
| ١٣١٤٦ | حَسَنٌ ثُمَّ قَالَ: ابْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ | ١٣١٤٦ | حَصَنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَبَى ذَلِكَ | ١٠٦٢٧ |
| ١٣١٤٦ | حَسَنٌ وَإِنْ أَصَابَهُ الْخُرُّ قَالَ: حَسَنٌ | ١٣١٤٦ | حَصَنَةٌ فَحَاصَةٌ وَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ السُّوءِ | ١٠٤٦٩ |
| ٧٢٠٩ | جَانِبَيْكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا | ٧٢٠٩ | حَصَنَةٌ فَحَاصَةٌ وَحَتَمٌ عَلَيْهِ | ١٠٤٦٩ |
| ٦٩٠٦، ٩٥٦٣ | الْحُسْبُ: الْمَالُ وَالْكُرْمُ | ٦٩٠٦، ٩٥٦٣ | حَضَتْ بَعْدَ مَا طَفَتْ بِاللَّيْلِ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَمَرَنِي | ٤٥٨٨ |
| ٦٢٧٩ | حَيْثُ أَنَّهُ قَالَ - إِنَّا لَا نَقْبَلُ شَيْئاً | ٦٢٧٩ | حَضَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَنْسَلَتْ | ٩٥٠ |
| ٢٩٠٦ | حَيْثُ أَنَّهُ قَالَ: - نَخْلُشُهَا هِرَّةً | ٢٩٠٦ | حَضَتْ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَوْبِ | ٩٤٩ |
| ١٣٠٤٥ | حِسْبُ أَنَّهُ قَالَ قَبْلَهُمْ | ١٣٠٤٥ | حَضَرَتْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ | ٥٩٥٠ |
| ١١٥٣٧ | حَيْثُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ غُرْسٍ قَفَامٌ | ١١٥٣٧ | حَضَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي فِي بَيْتٍ هَذَا | ٥٩٥٠ |
| ٧٦٥٥ | حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ أَخَاها مِنَ الرِّضَاعَةِ أَوْ | ٧٦٥٥ | حَضَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِذَلِكَ | ٦٣٥٥ |
| ٢٩٠٧ | حَيْثُ أَنَّهُ نَخْلُشُ امْرَأَةً حَبَسَتْهَا فَلَمْ نُطْعِمْهَا | ٢٩٠٧ | حَضَرَتْ عَصَابَةَ مِنَ الْيَهُودِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا | ٨٥٤١ |
| ٢١٤١ | حَيْثُ قَالَ: ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَى | ٢١٤١ | حَضَرَتْ عَصَابَةَ مِنَ الْيَهُودِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا | ٨٤٣٨ |
| ٢٩٠٠ | حَيْثُ قَالَ: فَسَلَّمَ فَحَدَّثَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ | ٢٩٠٠ | حَضَرْتُهُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحَجْرِ | ١٠٥٢٥ |
| ٧٣٥٧ | حَيْثُ لَحْمًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَهْلِي فَذَهَبُوا لَهُ شَاءَ | ٧٣٥٧ | حَضَرْنَا صَبِيحًا لَمَّا دَخَلَ بَيْنَ | ٧٤٣٠ |
| ١٠٤١٣ | حَبْلِكُ مِنْ يَسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرَّتُمْ | ١٠٤١٣ | حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ | ٣١٩٤، ٧١٤٢ |
| ١٢٥٠٦ | حَبْلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ | ١٢٥٠٦ | حَطَّ عَنِّي خُمْسًا قَالَ: إِنْ أَتَيْتُكَ | ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ |
| ١٠٦٩٨ | حَبْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَقْتُ عَلَى | ١٠٦٩٨ | حَطَّ الْأَرْضِ الثَّلَاثُ وَالرَّبْعُ | ٦١٢٩ |
| ١٣٠٦٤ | حَبْسًا اللَّهِ وَيَنْعَمُ الزَّكِيُّ | ١٣٠٦٤ | حُفَّتِ النَّارُ بِالشُّهُواتِ وَحُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ | ١٣١٩٣ |
| ١٣٠٦٣ | حَبْسًا اللَّهِ وَيَنْعَمُ الزَّكِيُّ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا | ١٣٠٦٣ | حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ | ٦١٥٨، ٩٦١٣ |
| ٩٤٢٦ | حَبْسًا رَضِيًا | ٩٤٢٦ | حِفْظُ لَكَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فِي | ٧٢١ |
| ١٢٩١٤ | حَبْسَهُمْ أَوْ بِحَبْسِهِمُ الْقَتْلُ | ١٢٩١٤ | حِفْظُ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ أَنَّهُ قَالَ | ٧٦٠٢ |
| ١٠٥٢٨ | حَبْسِي | ١٠٥٢٨ | حِفْظُ وَفْلَهُ مَعَهُ | ٥٣١١ |
| ١٠٤٣٤ | حَبْسِي اللَّهِ | ١٠٤٣٤ | حِفْظُ وَفْلَهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: | ١٣٣٣٦ |
| ٥٥٧٩ | حَبْسِي اللَّهِ وَيَنْعَمُ الزَّكِيُّ | ٥٥٧٩ | حِفْظُكَ اللَّهُ كَمَا حِفْظُ رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ | ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ |
| ٥٥٧٩ | حَبْسِي اللَّهِ وَيَنْعَمُ الزَّكِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ٥٥٧٩ | حِفْظًا عَنْ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٥٢٧٣ |
| ٨٨٣٩ | حَبْسِي لَا أَبَالُ أَنْ لَا أَسْتَعِ غَيْرَهَا | ٨٨٣٩ | حَقُّ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ | ٢٧٤٧ |
| ٣٣٦٣، ٧٤٨٨ | حَبْسِي يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٣٣٦٣، ٧٤٨٨ | الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ: لَا تَقْتُلُونَ ذُرِّيَّةً | ٤٩٩٤ |
| ٣٤٣٧ | حَبْسِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَتَيْتَ الرِّكَاءَ | ٣٤٣٧ | حَقُّ الصَّائِفَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَا أَصَابَ بَعْدَ | ٩٠٩٢ |

| | | | |
|-------------|--|-------------|--|
| ٧٦٣٧ | الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَيُّ دُومًا بِمَا زَمَرَتْ | ٢٧٥١ | حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الْفُسْلُ وَالطَّيْبُ وَالسَّوَالُ يَوْمَ |
| ٧٦٤١ | الْحُمَى مِنْ كَبِيرِ جَهَنَّمَ | ٨٢٦٧ | حَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ عَلَى مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ |
| ٩٣٧٥ | الْحُمَى مِنْ كَبِيرِ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ | ١١٨٨٨ | الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنْ |
| ٦١٨٣ | حَمَى النَّفِيعِ لِحَبْلِهِ وَلَهُ | ٩٢٩٩ | الْحَقُّ وَاسْتَأْذَنْتَ فَأَذِنَ لِي |
| ٤٢٩١ | الْحِمَارُ عَقِيرٌ؟ قَالَ: لَا | ١٢٤٠٧ | الْحَقُّ بِأَمْرِكُمْ قَالَ: فَكَتَبْتُ صَوْرَهَا حَتَّى |
| ٨٥٥٧ | حُمَاهَا فَأَرْكَبُوا فَخَرَجُوا | ٦٦١٨، ١١١٥٩ | حَقًّا؟ قَالَ: أَشْهَدُ بِهِ قَبَسُ |
| ٥٥٥٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانًا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ | ٩٤٥٨ | حَقَّتْ مَحْتَجِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي |
| ٥٥٥٣ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانًا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا | ٤٣٢٦ | الْحَقُّ فَرَّدَ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ |
| ٥٥٥٥ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانًا بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ | ٨٦١٥ | الْحَقُّ فَرَّدَ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ |
| ٣٠٠٨ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ بِي مِنَ النَّارِ | ٨٦٢٧ | الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي بَيْنَهُمْ حَتَّى |
| ١٠٧٠٦ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا يَا عَبْدُ اللَّهِ | ٧١٦٣ | الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي |
| ٧٤٢٦ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْطَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ | ٣٠٧٥ | الْحَقِّي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ الْخَيْرِ |
| ٥٥٣٥ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْطَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا | ١١٨٣٩ | الْحَقِّي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ الْخَيْرِ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ |
| ٧٤٢٨ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْطَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِي مِنْ غَيْرِ | ٦٠٨٥ | حَقِّي لِأَخِي فَقَالَ رَسُولُ |
| ١١٧١٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَدَّلَ فِي أَشْيِئِكَ | ٩٨٧٦ | حَكَمَ امْرَأَةً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٨٩٠٢ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ | ١٢٨٠٣ | الْحَكَمَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ |
| ٧٩٢٦ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ | ٩٨٧٧ | حَكَيْتَ لِنَبِيِّ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ: مَا |
| ٧٩٢٦، ٧٩٢٥ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | حَكِيمٌ وَعَرَفْتُهُ قَالَ: نَعَمْ |
| ١٠٨٨٨ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ | ١٠١٢١ | حَلَّ حَلِّ الْمُهْمِ الْغَنَاءُ |
| ٦٥٨٥، ١٠٨٨٩ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عِبْدَهُ | ١٠٧٨٩ | حَلَّ حَلِّ فَالْحَلُّ |
| ٧٩٢٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أَوَارِي بِهِ عَوْرَتِي | ٤٤١٤ | الْحُلَّ كُلُّهُ |
| ٥٥٤٧ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي | ٤٤١١، ٤١٢٤ | حُلٌّ مَا يَحِلُّ لِلْحَلَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيْبِ |
| ٩٩٣٢ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِلْحَمْدِ دُونُهُ مُفَصَّدٌ | ٩٨٥١ | حَلَالٌ بَيْنَ وَحَرَامٍ بَيْنَ وَشِبْهَاتٍ بَيْنَ ذَلِكَ |
| ٧٩٩٣ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّى فاطِمَةَ مِنَ النَّارِ | ٣٣٦٩ | حَلْبُهَا عَلَى النَّاءِ وَإِعَارَةُ |
| ١٠٧٠٧ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ عِبْدَهُ وَأَعَزَّ دِينَهُ | ٦١٥٢ | حَلْبُهَا عَلَى النَّاءِ وَإِعَارَةُ دُلُوبَهَا وَإِعَارَةُ |
| ١٠٥٨٢ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ | ١٠٧٥٠ | حَلَبْتُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ خَاجِئَةٍ؟ |
| ٨٧٨٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَسَعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتِ | ٥٣٠٣ | خَلَفْتُ بِاللَّاتِ وَالْمَرْيَ فَقَالَ |
| ٦٣٩٠ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٧١٨٨ | خَلَفْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ شَهْرًا |
| ٥٤٣٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُهْمُ بَعَثَنِي بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ | ٥٤١٥ | جِلْبُ الدُّخْرِ |
| ٨٤٣٨ | الْحَمْدُ لِلَّهِ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ | ٤٥٢٣ | حَلَّقَ رَأْسَهُ فِي حَبَّةِ الزَّوْزَاعِ |
| ٦٩٠٩، ١١٠٨٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ | ٤٥٢٩ | حَلَّقَ رَجُلًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ |
| ٥٤٦٦ | الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا | ١٠٤٣٤ | حَلَّقِي! مَرْ الرَّائِبِ ذُو |
| ٢٥١٩ | الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ | ٩٦٣٣ | خَلْفَةُ الذَّهَبِ وَالْإِسْتَبْرَقِ |
| ٢١٢٩ | الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْجَبُورِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعُظَمَى | ٥٣٣٤ | خَلْفَةُ الذَّهَبِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْحَرِيرِ وَالْدَّبِجِاجِ |
| ٢١٣٠ | الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْمَلَكُوتِ وَالْجَبُورِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعُظَمَى | ٤٥٥٠ | خَلَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَخْرَجَ قَالَ: لَا |
| ٢١٦٧ | الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ | ٩٦١٧ | الْجُلْمُ وَالْأَنَاءُ |
| ١٦٥٢ | الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَطَعَ | ٧٤٤١ | الْحُلُّ الْبَارَةُ |
| ٩٦١٥ | الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ | ٤١٨٣ | جَلُّوا وَاجْعَلُوهَا عَمْرَةً |
| ٥٤٥٠ | الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي | ١٠٠٧٣ | حُلُوةُ الدُّنْيَا مَرَّةً الْآخِرَةُ وَمَرَّةُ الدُّنْيَا حُلُوةٌ |
| ٨٢٤١ | الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَيَقُلَّ | ٨٩١٣ | حُلُوهُ ثُمَّ قَالَ: يُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَةً |
| ٢٣٠٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا | ٤٩٩١ | حَمَّ لَا يَنْصُرُونَ |
| ٥٤٦٨ | الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ | ٧١٣٧ | الْحُمَى قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٤٣٦ | الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى | ٩٣٩٠ | الْحُمَى قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْحُمَى؟ |
| ٨٢٤٣ | الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ خَالٍ وَلَيَقُلَّ الَّذِي | ٧١٣٣ | الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ |

- الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيَ إِلَيَّ ٩٤١٩
- الْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ الْقَوْمُ: مَا نَقُولُ ٨٢٤٥
- الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ ٧٤٣٠
- الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا ١٥٥٧
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ تَتَرَى نَفْسَهُ مِنْ ٣٠١٠
- الْحَمْدُ لِلَّهِ بِلَا السَّمَاءِ وَسَبَّحَ وَدَعَا ١٥٥٥
- الْحَمْدُ لِلَّهِ نُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَعْفِرُهُ ٦٩٠٨
- حَمْدُكَ وَاسْتَرْجِعْ قَالَ: ٩٤٠٤
- حَمِيدِي عَنِّي فَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ١٥٦٨
- حُمُرٌ قَالَ: فِيهَا ذُو ٧٢١١
- حَمْرَةٌ وَجَعَفَرٌ وَعَلِيٌّ ١١٥٩٤
- حَمَلٌ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٣٥٥٧
- حَمَلْتُ بِهِ النَّبِيَّ عَشْرَ شَهْرًا قَالَ: ١٢٩٥٢
- حُمِلْتُ حَمَلَةً وَفِي رَوَايَةٍ ٣٤٧٢
- حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَضَاعَهُ ٣٥٥٤
- حُمِلْنَا بِغَيْرِ نَوْلٍ وَتَرِيدُ أَنْ تَحْرِقَهَا لِتَغْرِقَ ١٠٣٨٣
- حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ ٢٣١٠
- حَمَلَهُ وَحَمَلُ أَخَاهُ هَذَا فَدَامَ وَهَذَا ١١٧٩٧
- الْحَمُوُ الْمَوْتُ ٦٦٧١
- الْحَتْمُ وَاللَّيَاءُ وَالْمُرْفَتُ وَالْقَبِيرُ ٧٥٢٩
- الْحَتْمُ - وَفِي لَفْظٍ ٩٩٧٣
- الْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ٥٩٦٤
- الْحَيْثِيَّةُ السُّحْنَةُ ١٠٤
- الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ ١١٧٠١
- الْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَرَوَايَاهُ سَوَاءٌ - يَعْصِي ١٣١٣٨
- حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَعُمَانَ أَبْرَدُ مِنْ ١٣١٤٤
- حَوْلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ قَالَ ٨٥١١
- حَوْلَهَا نَذْبُونٌ ١٨١٥
- حَوْصِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ ١١٩٢٤
- حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ ١٣٠٥
- حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا ١٢٩٥
- حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ قُلْتُ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ ١٢٧٣
- حَيٌّ عَلَى الرُّضْوَةِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ ١١٢٩٤
- حَيٌّ مِنْ هَاهُنَا مَتَّبِعِي عَلَيْهِمْ مَنْصُورُونَ ١٢٥٦٣
- الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ ٩٢٢٧
- الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ فَقَالَ بَشِيرٌ قَعَلْتُ: ٩٢٣١
- الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ٩٢٢٣
- الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ فَقَالَ بَشِيرٌ ٩٢٣٠
- الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ٩٢٢٨
- الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي ٩٢٢٤
- الْحَيَاءُ وَالْحَيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ٩٢٢٩
- الْحَيَاءُ أَوْ قَالَ: نَهْرُ الْحَيَّةِ ١٣١٩٠
- الْحَيَاتُ مَسْحُ الْجَنِّ ٦٤٩٣
- حَيْةٌ هَاهُنَا ! فَقَالَ: قَتَرِيذٌ شَاةٌ؟ ٦٥٠٠
- الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ ٦٤٨٤
- الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ٦٤٨٣
- الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْقَوْبِيَّةُ ٤٣١٢
- الْحَيَّةُ وَالْعَرَابُ الْأَنْبَعُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ٤٣٠٧
- الْحَيَّةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعَرَابُ الْأَنْبَعُ وَالْجَدَاءُ ٤٣٠٨
- حَيْثُ خَضِرُ فَمَرَّ ١١٨٧٧
- حَيْثُ وَجَّهِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ١١٩٠٧
- حَيْثُ يَفَارِقُكَ الْحَوْتُ وَقَالَ يَمَلِي: ٨٦٦٧
- حَيْسٌ قَالَ: قَدْ ٣٧٠٤
- الْحَيْسُ بِعَيْنِي التَّمَرُ وَالْأَقِطُ بِالسَّعْنِ ٧٠٣٢
- حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأَرْضَيْتَ عَلَيْنَا ٨٨١٠
- حِينَ لَقِيَ الشَّامَ كُنَّا وَكَذَا فَأَمَرَنِي أَنْ ١٢٩١٧
- حِينَ أَمَرُ أَسْمَةَ بَلَعَهُ أَنَّ الشَّامَ يَحْيُونَ أَسْمَةَ ١١٦٢٢، ١٠٩٧٤
- حِينَ بَقَعْتَنِي إِلَى الشَّامِ: يَا زَيْدُ ١٢٠٧٠
- حِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أَهْلِي ١٠٩٥٦
- حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى ٣٢٦٥
- حِينَ نَوَقِي سَحْبِي بِنَوْبٍ ٣٠٤٢
- حِينَ نَوَقِي سَحْبِي بِنَوْبٍ حَيْرَةٌ ١١٠٣٣
- حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ ٤٣٩٣
- حِينَ سَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْعَدُوِّ ١١٠٠
- حِينَ ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرٍ ٥١٢٨
- حِينَ ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرٍ وَصَارَتْ خَيْبَرُ لِرَسُولِ ٦١٠٥، ١٠٨٢٤
- حِينَ عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَنَا ١٠٧٧٨
- حِينَ قَالَ قَابِلٌ: طَلَعَ الْفَجْرُ وَقَالَ ٢٤٠١، ٤٤٧٢
- حَتَّى قِيلَ أَهْلُ الْفُزْرَانِ فَكَانَ النَّاسُ ١٢٣٧٨
- حَتَّى لَا يَأْمَنَ الرَّجُلُ جَلْبَتَهُ قَالَ قُلْتُ ١٢٨٠٤
- حَتَّى وَلَّى: إِنْ يَصْدُقُ ذُو الْقَيْصَرَيْنِ ١٠٩٤٩
- حَتَّى يَصْبِحَ وَحِينَ يَمْسِي: رَغِيثٌ بِاللَّهِ ٥٤٩٨
- الْحَيَّوَانُ أَوْ قَالَ: الْحَيَاةُ أَوْ ١٣١٩٠
- الْحَيَّيْنِ السُّكُونُ وَالْمَكَايِدُ ١٢٧٤٣
- خَادِمٌ يَخْدُمُكَ وَخَادِمٌ يُسَافِرُ مَعَكَ وَخَادِمٌ يَخْدُمُ ٩٢٨٦
- خَادِمُكَ أَسْرَ قَالَ: فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ ١١٩٨٨، ١١٦٣٤
- خَارِجٌ رَأْسُهُ أَوْ وَجْهُهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ ٣١٣١
- الْخَاصِمَةُ ثُمَّ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ١١٠٠٧
- خَاصِمٌ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ الزُّبَيْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ٦١٧٣
- خَاصِمٌ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ: أَمْرُو ٥٣٢٢
- خَاصَمْتُ ابْنَ عَمٍّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٤١٧
- خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٦٨٣
- خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١١٩٤٥
- خَالِقُ النَّاسِ يَخْلُقُ حَسَنَ ٩٥٨٣
- خَيَاتٌ لَكَ هَذَا يَا مَخْرَمَةَ قَالَ: ٦٢٨٢
- خَيَاتٌ لِي خَطَمٌ شَاءَ عَفْرَاءُ وَالْأَخَانُ قَالَ ١٢٩٥٢
- الْخَيْرَةُ مِنَ الدُّمْنِكِ ١٣٢٧١
- خَبِطَ الشُّرَكَةُ ١٢٨١٩

| | | | |
|--------------|--|--------------------|--|
| ٤٩٧٤ | خُذُوا وَأَنَا الْعُلَامُ الْفَارِسِيُّ كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ | ٧٣٠٨ | خَبِثَ مِنَ الْخَبَائِثِ. فَقَالَ |
| ٧٤٣١ | خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ خَوَالِئِهَا وَذَرُّوا ذُرْوَتَهَا | ٥٠٩٤ | الْخَبِثَ يَطْلُبُ بِذَخْلِ يَدِهِ |
| ٩١٠١ | خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ فَكُلُوا مِنْهَا حَتَّى مَا | ٨١٨٢ | الْخُبَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ مَكْرَمَةٌ |
| ١١٧٧٤ | خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ مِنْ خَوَالِئِهَا وَذَرُّوا ذُرْوَتَهَا | ٥٢٧٥ | خَتَنَ عَمْرٍو مِنَ الْخَطَّابِ |
| ١١٧٤٤ | خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ وَتَمَتَّ خَلْفَهُ فَوَضَعَ | ١١٤٨٩ | خَدِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنَوَاتٍ فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ |
| ١٢٥٤١ | خُذُوا بِقَوْلِ فُرَيْشٍ وَذَعُوا يَتْلُوهُمْ | ١١١٨٠ | خَدِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فِي لَفْظٍ |
| ٩٩٣٩ | خُذُوا الشَّيْطَانَ أَوْ أَسْكِرُوا الشَّيْطَانَ | ١١١٦٦ | خَدِمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ بِالْمُعِينَةِ وَأَنَا غَلَامٌ |
| ٦٦٨٧ | خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ | ١١٢٦٨ | خَالِي الْأَيْفُ وَالسَّمَنُ وَاحِدَ الْكَيْشِينَ وَرَدَّ عَلَيْهَا الْآخَرُ |
| ٦٦٨٦ | خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ | ٥٢٣٤ | خَذُ إِلَيْهِمَا شَيْئٌ قَالَ: خِرْ لِي |
| ٨٥٥١ | خُذُوا عَنِّي قُلْنَا: | ٤٥٠٧ | خَذُ بِزِمَامِ الثَّاقِفَةِ قَالَ: ثُمَّ عَادَ |
| ١١٣٠٩ | خُذُوا فَآخِذُ الْقَوْمِ حَاجَتَهُمْ قَالَ: | ٧٩٦٤ | خَذِ الْبَسَ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: |
| ١١٣٠٤، ١٠٩٣٤ | خُذُوا فِي أَوْصِيَّتِكُمْ قَالَ: فَأَخَذُوا فِي | ١٠٦١٩ | خَذُ بِنَا عَلَيْهِمَا قَالَ سَعْدُ: فَخَرَجْنَا |
| ١٦٦١، ٨٣٨١ | خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْعَمَةَ | ١٠٨١١ | خَذُ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا |
| ١١٨٣٤ | خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْعَمَةَ: مِنْ ابْنِ أُمِّ | ١١٦٥٥ | خَذُ جَهَنَّمَ قَالَ: فَأَخَذْتُهُ قَالَ |
| ١٠١٢٢ | خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا | ١١٦٥٥ | خَذُ جَهَنَّمَ قُلْتُ: مَا هُوَ جَهَنَّمِي |
| ٦٠٤٠ | خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ | ٨٦٦٧ | خَذُ حَوَاتِمًا حَيْثُ يَنْفَعُ فِيهِ |
| ٣٤٧٦، ٦٠٧٢ | خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ | ٥٧٧٩ | خَذُ دَعْبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتَ مِنِّي الْأَرْضَ وَلَمْ |
| ١١٧٠ | خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ قُلْنَا النَّاسُ | ١١٨٦٥، ١٠٨٤٧، ٩٣٣٢ | خَذُ عَلَيْكَ يَتَابِكُ وَسِلَاحَكَ ثُمَّ انْتَبِهِي فَاتَّبِعْتِهِ |
| ٨١٨٨ | خُذُوا مِنْ هَذَا وَدَعُوا هَذَا يُعْنِي شَاوِرُهُ | ١٢٦٨٥ | خَذُ غَيْرَهَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: فَلَمْ يَلَا |
| ٤٣٨ | خُذُوهَا وَمَا خَوَّلَهَا قَالَفَوْهُ وَكَلُوهَا | ١٢٠٤٧ | خَذُ قَيْسُطُ الرَّجُلِ ثَوْبُهُ قَبْلِي فِيهِ وَبَسَطُ |
| ٧٠١١، ١١٤٦٩ | خُذِي عَلَيْكَ يَتَابِكُ وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا أَتَاعَا شَيْئًا | ١٠٠٤٩ | خَذُ لِي عَلَيْهِ الْمَهْدُ وَالْيَسَاقُ وَبُؤْمَةُ نَبِيِّ |
| ٩٦٤ | خُذِي فَرَسَةً مُسَكَّةً فَتَرَضَّعِي | ٣٤٦٠ | خَذُ مَا أُعْطِيتَ فَإِنِّي قَدْ عَمِلْتُ عَلَى |
| ٧٢٦٣ | خُذِي يَا بَحْثِيكُ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ | ٦٠٥٠، ٥٧٩٥ | خَذُ مَا تَبَسَّرَ وَأَتَزَلَّ مَا عَسَرَ وَتَجَاوَزَ |
| ١٠٦٧٤ | خُذِي مِنْ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: فَأَخَذْتُ | ٦٠٥٠، ٥٧٩٥ | خَذُ مَا تَبَسَّرَ وَأَتَزَلَّ مَا عَسَرَ وَتَجَاوَزَ لَعَلَّ |
| ٥٢٣٤ | خِرْ لِي قَالَ: خَذُ هَذَا وَلَا | ١٨٧ | خَذُ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرُ |
| ١٢٧١٧ | خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَذْرَكَتَ ذَلِكَ | ٧١٧٤ | خَذُ مِنْهَا فَأَخَذَ مِنْهَا |
| ١٢٩٧٩ | خُرَّاسَانُ يَتِيمُهُ أَقْرَامُ كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَارُ الْمُنْطَرِقَةُ | ١٢٢٨ | خَذُ هَاهُنَا فَخَذْتُ حَيْثُ قَالَ لِي: |
| ١٩٩٥ | الْخُبْرَانِيُّ وَكَأَنَّ فِي يَدَيْهِ | ٣٨٢٠ | خَذُ هَذَا فَاطْمِنُوهُ عَنْكَ سِتِينَ سَنَةً قَالَ |
| ٤٢١٨ | خُرَجَ ابْنُ حُرَيْرٍ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ | ٣٨٢٤ | خَذُ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ |
| ٩٨٦٧ | خُرَجَ أَبُو الْغَاوِيَةِ وَحَبِيبُ بْنُ | ٢٧٠٥ | خَذُ هَذَا فَتَصَبَّيْهُ أَمَّاكَ عَشْرًا وَخَلْفَكَ عَشْرًا |
| ٢٥٧٨ | خُرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا كَبَّرَ | ٥٢٣٤ | خَذُ هَذَا وَلَا تَضْرِبْهُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي |
| ٢٩٣٦ | خُرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى | ١١٧٤٣ | خَذُ هَذِهِ فَأَذِ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلَمَانُ |
| ٩٤٤٧ | خُرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتَذَرُونِ | ٣٣٧٥ | خَذُوهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً |
| ٦١٣٠ | خُرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَنَانَا عَنْ أَمْرِ | ٥٧٣٥، ٣٥٤٠ | خَذُوهُ فَتَمَوَّلُوهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ |
| ٧٦٨١ | خُرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدَيْهِ كُمَةٌ | ٦٢١٠ | خَذُوهُ وَأَعْطِي صَاحِبَ الْحَاظِطِ الْآخَرَ وَخَلَّى |
| ١١٢١٤ | خُرَجَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَتَأَذَّى ثَلَاثَ | ٣٣٩١ | خَذُوهَا فَإِنِّي أَنْ يَأْخُذَهَا |
| ٢٢٣٦ | خُرَجَ إِلَيْهِمْ فِي رَمَضَانَ فَخَفَّتْ بِهِمْ ثُمَّ | ١١٧٤٣ | خَذُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ |
| ٥٣ | خُرَجَ بِالنَّاسِ قَبْلَ غَزْوَةِ بَنِي كَلْبَةَ أَنَّ | ٦٢٣٤ | خَذُوهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ |
| ١١٩٥٦ | خُرَجَ بِرَبْدَةَ عِشَاءَ فَلَقِيَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ | ٧٧٣٣ | خَذُوهَا لَعْمَرِي مَنْ أَكَلَ |
| ٣٣١٥ | خُرَجَ بِغَدَا مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا | ١١٥٥٢ | خَذُوهَا مِنِّي وَأَنَا الْعُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ |
| ١١٠٨٩ | خُرَجَ حِينَ رَافَعَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الطُّهْرَ فَلَمَّا | ١١٥٥٢ | خَذُوهَا مِنِّي وَأَنَا الْعُلَامُ الْفَارِسِيُّ قَبِلْتُ النَّبِيَّ |
| ٢٢٩٩ | خُرَجَ رَجُلٌ مِنْ خَيْبَرٍ | ١٠٨١٠ | خَذُوهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَرِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ |
| ١٣١٣ | خُرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَمَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ | ١٠٧٧١ | خَذُوهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرَفَةِ فَاصْطَبَّ أَحْمَلُهُ |
| ٩٤٦٥ | خُرَجَ رَجُلٌ يَزُورُ أَخَاهُ لَهُ فِي اللَّهِ عَزَّ | ١١٧٣٢ | خَذُوهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرَفَةِ فَاصْطَبَّ أَحْمَلُهُ فَقَطَعَهُ |

- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّبَايَةِ إِلَى ٩٢٠١
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَوَاقِ بَنِي قَيْقَاعَ ١٢٣٩٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْعِرْبِيدِ ٧٥٥٦
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ ٦٠٤٩، ٩١٦٩
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى ٢٩٢٧
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَأَسْتَسْقَى ٢٩٢٩
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُغَبَّرَةِ فَسَلَّمَ عَلَى ١٣١٤٠
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ ١٨٤٧، ٣٧٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ ٢٢٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَانَ الْحَذِيثِيَّةِ ١٠٧٨٩
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُنَيْنِيَّةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ ١٠٧٩٠
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى ٣٨٤١
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ ١٠٨٤٩، ٣٨٤٢
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي بَنٍ كَعْبٍ ٨٤٧٣
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ ثَبَاةٍ ٢٢٥٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَاصٍ يَقْصُ ١٠٤٢٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ ٥١٧١، ١٠٣٥٣
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُشْبِخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ٧٩١٣
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاسٍ وَهُمْ يَصَلُّونَ ٢٤٢٦
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقِيهِ ٢٠٣٠
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى عِنْدَ دَارٍ كَثِيرٍ ٢٨٤٧
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كُنَّا ١١٢٨٩
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا ٢٣٨١
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاةٍ ١١٣٠٣
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فِطْرِ فَلَمْ يَصَلِّ ٢٨٧٢
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ ١٢١٥٥
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُغْضِيَ حَاجَتَهُ نَحْوَ ٩٨٧
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا فَمَرَّ بِى ٩٢٧٦
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ٢٢٣٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَبِّلاً بِنَوْبِهِ ١١٥٣٢
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ ١٢٨٢٥
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرُوكِينَ ١١٨٢٣
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ مَكَّةَ ٣٨٤٤
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ عِنْدَ غُرُوبٍ ٢٣٨٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ قَالَ: فَأَخْرَجْنَا ٤٤١٢
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرُونَ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ فِي ١٠٧٦٠
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي رِوَايَةٍ دَخَلَتْ ٢٠٢٩
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَمَّةُ أَصْحَابِهِ قَتَلُوا عَلَيْهِمُ ١١٧٣٦
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ ١٠١١٨
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَصَلَّى ١٢٩٧٦
- خَرَجَ زَمَنُ الشَّاءِ وَالْوَرَقُ يَهْفَأُ ١٠١٢
- خَرَجَ زَوْجِي فِي طَلَبِ أَعْلَاجٍ ٧٢٤٢
- خَرَجَ سِبَاغٌ فَقَالَ: هَلْ ١٠٧٤٢
- خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ٦٥٧٧
- خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يَصَلُّونَ وَتَذَرَعَتْ ١٥٩١
- خَرَجَ عَلَقَمَةُ وَأَصْحَابُهُ حُجَّاجًا فَذَكَرَ بَعْضُهُمْ ٣٧٧٥
- خَرَجَ عَلِيٌّ حِينَ ثَوَّبَ الْمُتَوَبِّينَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَذَكَرَ ٢١٩٣
- خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو قَتَادَةَ وَنَحْنُ نَقُولُ قَالَ رَسُولُ ٣١٢
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ دَخَلُ وَنَحْنُ ١٢٠٧٦
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ بَعْدَ ١١٥٨٢
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ ٢٦٤٥
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ١١٢٠٠
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتَرَى عُمُونَ ١٠٩٩٣
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتِي ١٩٥٩
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ١٠٩٩٠
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ ٣٩١٠
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَا ٨٦٦٦
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدَيْهِ كِتَابَانِ ٢١٨
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَمَّةٌ حَسَنٌ وَحَسِينٌ ١٢٤٠٦
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَمَّةُ النَّصَا ٣٤٤٤
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ١٢٠٧٨
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَكِّلٌ عَلَى ٨٣٢٠
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ ٤٠٢٧
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا كَالْمَوْدِعِ فَقَالَ ٨٣٢٢
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ فِي ٨٣٣٩
- خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ نَزْجُو ١٢٨٠٣
- خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلُوهُ ٢١٩٣
- خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنَحْنُ فِي ٢١٩٢
- خَرَجَ عَلَيْنَا عِزْرًا بْنُ حُصَيْنٍ وَعَلَيْهِ مَطْرَفٌ ٧٩٠١
- خَرَجَ عَلَيْنَا ثَنَادِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَذَا ٦٩٨٦
- خَرَجَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَصَلُّ هَذِهِ الصَّلَاةَ فَقَالَ ١٢١٣
- خَرَجَ عَلَيْهِمْ ذَاتَ غَدَاةٍ وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ ٨٩٧٩
- خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ كَانَ يَصُومُهُ فَدَعَا بِإِنَاءٍ ٣٧٦٥
- خَرَجَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ ١٢٦٤٧
- خَرَجَ لِمَصَلَاةِ الصُّبْحِ وَابْنُ الْقَيْسِ ٢٦٨٠
- خَرَجَ لَيْلًا مِنَ الْجَفْرَانَةِ حِينَ أَمْسَى مُعْتَمِرًا ١٠٩٢٢
- خَرَجَ مُتَخَشِّعًا مُتَضَرِّعًا مُتَوَاضِعًا ٢٩٣٠
- خَرَجَ مُتَوَكِّلًا عَلَى أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ وَعَلِيٍّ ١٠٩٨٩
- خَرَجَ مُخَفِّضًا أَخَذَ ابْنِي أَبِي ٩٠٢٧
- خَرَجَ مَرْحَبَ الْيَهُودِيَّ مِنْ جِصْنِهِمْ فَذَجَّعَ سِلَاحَهُ ١٠٨١٦
- خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى خَلْقِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: ٥٤١٦
- خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ ٤١١٦
- خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كَفَّارٌ ٤١١٦
- خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارٌ قُرَيْشِيٌّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ١٠٨٣٣
- خَرَجَ مَعَهُ يَتَخِي لَهُ بَعِيرًا فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا ١٢٦٤٢
- خَرَجَ مِنَ الْجَفْرَانَةِ لَيْلًا فَاعْتَمَرَ ثُمَّ رَجَعَ ١١١٣٠
- خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ الْحَدِيثِ ٤٧٦٢
- خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ قَالَ: وَخَرَجَ ٥٤٦٢

- خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا قَالَتْ: فَعَزَّتْ ١٠٢٧٩
 خَرَجَ مِنْ عِنْدِي عَكَّاشَةُ ابْنُ مُحَضَّنٍ فِي نَفَرٍ ٤٥٤٤
 خَرَجَ مِنَ النَّارِ انْظُرُوا فَتَجِدُونَهُ إِثْمًا رَاقِيًا ١٢٤٩
 خَرَجَ مِنَ النَّارِ قَالَ: فَأَبْتَدَرْنَاهُ ١٢٤٨
 خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ٢٩٢٦
 خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ حَذِيفَةُ فَحَادَ عَنْهُ ٤٧٦
 خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةٍ فَرَوَ أَوْ ١٠٧٥٩
 خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِي وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ ٤٥٩٦
 خَرَجَ يَوْمَ الْخَيْبِ فِي غَزْوَةِ بُرُوكَ ٤٩٦٤، ١٠٩٢٨
 خَرَجَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَصَامَ حَتَّى إِذَا ٣٨٤٥
 خَرَجَ يَوْمًا غَاصِيَا رَأْسَهُ فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ ١١٥٤٩
 خَرَجْتُ أَنْعَرُضَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ ١٠٥٤٢
 خَرَجْتُ أَسْفِي فَرَسًا فِي فِي السَّحَرِ فَمَرَزْتُ ٤٩٨٣
 خَرَجْتُ أَشْكُو الْغَلَاءَ بَيْنَ الْحَضَرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ١٠٣٢٨
 خَرَجْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقُلْنَا: مَا ٢٣٧٤
 خَرَجْتُ إِلَى الطَّوْرِ فَلَقِيْتُ كَعْبَ ٢٦٩٧
 خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ ١٢٤٦١
 خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ فَلَمَّا رَجَعْتُ ٢٤٨٠
 خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ بَيَّنْتُ لِي لَيْلَةَ الْقَدَرِ وَمَسِيحُ ٤٠٣١
 خَرَجْتُ امْرَأَةً إِلَى الصَّلَاةِ فَلَقِيَهَا رَجُلٌ فَتَجَلَّلَهَا بِثِيَابِهِ ٦٦٣٥
 خَرَجْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى أُمِّوَالِنَا ١٢٢٢٤
 خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ الْكَلْبِيِّ حَتَّى ١٢٣٥٦
 خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي يُسَمَّى أَبَا عَامِرٍ رَجُلٌ ١٠٠٢٦
 خَرَجْتُ حَاجًّا فَذَخَلْتُ الْبَيْتَ فَلَمَّا كُنْتُ ١٠٨٧٢
 خَرَجْتُ حَاجًّا قَالَ: ١٠٨٧٢
 خَرَجْتُ حِينَ بَزَغَ الْقَمَرُ كَأَنَّهُ ٤٠٣٨
 خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَةٍ فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ ٨٩٢١
 خَرَجْتُ زَمَانٌ فَنَفَحَتْ شَتْرٌ حَتَّى قَلِمْتُ الْكُوفَةَ ١٢٨٤١
 خَرَجْتُ سَوْدَةً لِحَاجَتِهَا لَيْلًا بَعْدَ مَا ضَرَبَ عَلَيْهِمْ ١١٤٠٤
 خَرَجْتُ فِي جَنَازَةِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ٣٢٠٢
 خَرَجْتُ فِي جَنَازَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدَةَ ٣١٩٨
 خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ وَمَعَنَا عَفَّةُ بْنُ عَامِرٍ ٢٥٢٦
 خَرَجْتُ فِي عَشْرَةِ فَيَّانٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ١٢٧٢
 خَرَجْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ ١٠٦١٩
 خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَتَلَقَى ٤٦٠١
 خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ مِنْ مَنَزِلِهِ فَمَرَزْنَا ٧٨٨٣
 خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ مِنْ ١٢٤٠٢
 خَرَجْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ١١١٤٨
 خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَائِدَةَ لَقِيْتُ بَنِي أَبِي طَالِبٍ ١٢٣٨٥
 خَرَجْتُ مَعَ حَذِيفَةَ إِلَى بَعْضِ هَذَا السَّوَادِ ٧٩٥٨
 خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْخَلِيبِيَّةِ ٤٣٠٠
 خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ١٤٠٦
 خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ خَيْرٍ ٤٩٥٨
 خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَبَرِحَ ظَنِّي ٧٧٧٣
 خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثِيَابِ الْوَفَاعِ تَتَلَقَى رَسُولُ ٤٩٥٢، ١١٧١٣
 خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخَبَّارِ ١٠٧٤٢
 خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ فَجِئَنِي فِي ١٢٢٩٣
 خَرَجْتُ مَعَ عُمِّي فِي غَزَاةٍ ٨٧٩٨
 خَرَجْتُ مَعَ عُمِّي فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ١٠٧٥٣
 خَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَأَنَا غَلَامٌ فَذُهِبْتُ إِلَى ٩٥٣٢
 خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا فَرَأَيْتُهُ خَرَجَ مِنْ ٤٩٢
 خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا قَالَ: ٦٢٦
 خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ٧٨٧٢
 خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَمَرٍ ٨٨٤٨
 خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا أَنَا ٩٠٧٥
 خَرَجْتُ مِنَ الْحِمَامِ فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٢٩
 خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَجِّهًا إِلَى ١١٦٤٠
 خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ ١٠٨٠٩
 خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ حَتَّى ١١٧٣٧
 خَرَجْتُ مِنَ النَّارِ ٤٩٧٨
 خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدَرِ ٤٠٢٧
 خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ زِيَارَتَكَ فَلَقَنِي شَكَاتُكَ ٩٣٧١
 خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفَرُ أَثَارِ النَّاسِ ١٠٧٧١
 خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفَرُ أَثَارِ النَّاسِ قَالَتْ ١١٧٣٢
 خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْحِمْلِ فَلَقِيْنَا سَعْدُ ١٢٣٠١
 خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَلَمَّا بَلَغْنَا الرِّدَّةَ قُلْتُ لِأَصْحَابِي ١٠٥٨
 خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَرَجِ ١٠٢٩١
 خَرَجْنَا فَادْلَجْنَا فَأَخْتَنَا ١٠٦١٦
 خَرَجْنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ فَإِذَا ٧٧٩٥
 خَرَجْنَا فِي حُجَّاجٍ قَوْمَيْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ صَلَّيْنَا ١٠٦٠٦
 خَرَجْنَا مُخْرِمِينَ قَالَ النَّبِيُّ ٤٢١٣
 خَرَجْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى الْحِمَى فَلَمَّا ٢٣٩٤
 خَرَجْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ ﷺ فَصَلَّيْنَا الْفَرِيضَةَ ٢٤١٤
 خَرَجْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ ١٠٨٣١
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ٣٤٢٥
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى قِبَاةٍ ٨٣٦
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ ٤١٧٩
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا ١٢٦٢٥، ١١٦٨٣
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى ٤٨٨١
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا حَتَّى ٤٢٧١
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٤٤٢٢، ٤١٧٨
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ بُرُوكَ ١٠٩٤٠
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَفَاعِ ٤٢١٥، ٤٢١٧
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ٤٣٧٦، ٤٢١٦
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ٨٢٠
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ٦٩٩١
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ ٣٩٨٤
 خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا بَرَزْنَا مِنْ ٧٣

| | | | |
|---------------------|---|--------------|--|
| ١٠٠٨٨ | خَصَّنَا لَنَا وَهَى فَتَحْنُ | ٣١٧١ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا وَرَدْنَا النِّجَاحَ |
| ٦٨٣٧ | خِصْنَاهُ أَتَيْتِ الصَّيَّامَ وَالْقِيَامَ | ٦٢٠٤ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ |
| ٢٦١٢ | خِصْلَتَانِ لَا أَشَأَنَّ عَنْهُمَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ رَأَيْتُ | ٣٢٥٥ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ |
| ٩٩٣٢ | خِصْنَاهُ اللَّهُ بِهِ أَنْ أَتَانَا أَوَّلَ النَّاسِ وَأَنْ | ٤٤٠٥، ٤١٨٠ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُضَاعِ |
| ٨٦٦٧ | خَضِرٌ قَالَ: نَعَمْ لَا يَحْمِلُونَهُ بِأَجْرِ | ٩٥٢١ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَةٍ مِنْ |
| ٨٩٨٤ | الْخَضِرِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ | ٨٧٩٩ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَاصَابَ |
| ٨٧٤٩ | الْخَطُ | ٢٤٧٥ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَمَطَرْنَا |
| ١١٥٩٠، ١٠٥٥٧، ١٠٤١٢ | خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ | ٦٥٧٠ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُوَيْكٍ |
| ٨٥٩٩ | خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ | ١٠٧٨٦ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ |
| ٦٨٣٣ | الْخَطِّ يُخَطُّ فِي الْأَرْضِ. وَالْجَيْتُ. قَالَ | ٤٤٢٤ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَحْسِبُ إِلَّا |
| ٣٥٦٧ | خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي النَّاسِ آخِرَ رَمَضَانَ | ٧٤ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ |
| ١٢٥٥٢ | خَطَبَ أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ | ٦٩٩٢ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي |
| ٢٩٢٠ | خَطَبَ حِينَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ | ٤١٧٧ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِقِينَ لِهَيْلَالِ ذِي |
| ١١٠٩١ | خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: | ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَذَكَّرُ إِلَّا |
| ٦٨٧٦ | خَطَبَ رَجُلٌ امْرَأَةً - يَغْنِي مِنَ الْأَصْنَارِ - | ١٢٧٠٥ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى |
| ٩٩١٨ | خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي الضُّحَى مِنْ | ٣٣٢٩، ١١٧٣٤ | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَغْدٍ |
| ٤٢٥١ | خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ٦٨٤ | خَرَجْنَا مَعَ عَائِشَةَ إِلَى مَكَّةَ وَكَانَتْ تَخْرُجُ |
| ١٠٩٢٩ | خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ | ١٢٣٧٣ | خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ |
| ١٠٣٣١ | خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ | ١٠٨١٤ | خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِهِ |
| ٣٥٦٨ | خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمَيْنِ | ٤١٨٦ | خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ فَاتَيْنَا دَا الْخَلِيفَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ |
| ١٣٠٢٨ | خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ غَاصِبٌ إِبْصَعُهُ مِنْ | ٣٢٦٩ | خَرَجْنَا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ |
| ١١٠٩٥ | خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَأَنَا | ٨٦٠٦، ٥٠٢٥ | خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بَدْرًا |
| ٩٢٩١ | خَطَبَ عُمَةُ بْنُ غَزْوَانَ قَالَ | ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ |
| ٢٧٩٨ | خَطَبَ عَلَى قُرَاسٍ أَوْ غَصَا | ٩٧٤١ | خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ مَرْوَانَ قَالَ: |
| ٦٧٤٣ | خَطَبَ عَلِيٌّ قَالَ: قَالَ: يَا أَيُّهَا | ١١٩٠٧ | خَرَجْنَا مِنْ قَوْمَانَا غِفَارًا وَكَانُوا يَجْلُونَ الشُّهْرَ |
| ٦٥٦٢ | خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَذَكَرَ | ٥٣١٨ | خَرَجْنَا نَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا وَالِئِنْ بِنُ |
| ١٢٢٢٥ | خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا | ٤٤٢١ | خَرَجْنَا نَصْرُحُ بِالْبَحْرِ فَلَمَّا قَدِمْنَا |
| ٦٦٨٣ | خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ مُشْتَمٍ | ٤٩٥٨ | خَرَجْنَا نَتَاوَلُ الشَّهَامَ وَنَسْهِي النَّاسِ السُّوَيْقَ |
| ١٢٢١٥ | خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ | ٤٥٨٢ | خَرُوتَ مِنْ يَذْبُكَ سَعِيفَتِ |
| ١٠١١٢ | خَطَبَ فَقَالَ: أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ سَبْتَةٍ | ٣٤١٩ | خَرَصَهَا ابْنُ رُوَاحَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ وَسَقٍ وَزَعَمَ |
| ١١٠٩٩ | خَطَبَ فِي حِجَّتِهِ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ | ٩٢٧٦ | خَيْرَ فَرَقَةٍ كَفَّ بِهَا الرَّجُلُ غَوْرَتَهُ |
| ٢٧٨٧ | خَطَبَ قَائِمًا عَلَى رَجُلَيْهِ | ١٣٠٥٨، ١٣٠٥٢ | خَسَفَ بِالْمَغْرِبِ وَخَسَفَ بِالْمَشْرِقِ وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ |
| ١٢٦١٩ | خَطَبَ مَرْوَانَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَخَرَمَتَهَا فَتَأَذَّاهُ | ٢٩١٩ | خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَتْ |
| ١١٨٨٨ | خَطَبَ مُعَاذُ بِالشَّامِ فَذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ: إِنَّهَا | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ | خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَجَعَتْ |
| ٨١٣٩ | خَطَبَ مُعَاوَةَ عَلَى مِثْرِ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ | ٢٩١١ | خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي |
| ٦٨٨٠ | خَطَبَ ثِيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى | ٢٨٩٤ | خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَاتَى النَّبِيُّ |
| ١٢٩٨٦ | خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَوْمُ الْخَلَّاصِ وَمَا يَوْمُ | ٢٩٠٩ | خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى رَسُولُ |
| ٣٥٧٢ | خَطَبَ النَّاسَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمَيْنِ فَقَالَ: | ١٠٠٤٥ | خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ |
| ١٠٠١٧ | خَطَبَ النَّاسَ مُعَاوَةًَ يَجْمَعُ فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ | ٢٩٢٤، ١٠٢٣٢ | خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ |
| ١١٣٤٥، ١٠٩٩٢ | خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عَصَاةٌ | ٦٠٨٩ | خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ |
| ٧٩٢٠، ١١٣٤٦ | خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ | ٣٢٠ | الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعًا |
| ٤٥٧٠ | خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ | ٩٠٧٧ | خَشِيْتُ أَنْ يُوَرِّدَنِي |
| ٦٨٥٧ | خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جُلَيْبٍ | ١٢٩٢٢ | خَشِيْنَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَيْتِنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا |
| ٤٥٥٣ | خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَمِينًا وَنَزَلَهُمْ | ١٢٦٠٧ | خَصَّ الشَّعْبَ الْمُتَعَابِلَ لِلنَّيْتِ |

- خَطَبَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ: ١٠٨٨٩ خَلَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا
خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا خَيْرُهُ ١٢١٧٧، ١٠٩٩١ الخِلاَفُ أَشَدُّ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا
خَطَبًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ ١٠٥٧٩ الخِلاَفَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَلِكُ
الْخَطْبَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةُ كَاتِبِي الْجَدَنَاءِ ٢٧٨٤ الخِلاَفَةُ فِي أُمِّي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مَلِكًا بَعْدَ
خَطْبَةِ الْحَاجَةِ وَخَطْبَةِ الصَّلَاةِ ٦٩٠٩ الخِلاَفَةُ فِي فَرَيْشِ وَالْحَكْمِ فِي الْأَنْصَارِ
خَطْبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى بَيْتِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ ١١٠٨٤ خِلاَفَةُ بُيُوتٍ ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَمَالَى
خَطْبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى ١٣١٠٠، ١٣٠٩٣ خِلَافَتَانِ مَنْ حَافِظَ عَلَيْهِمَا أَدْخَلْنَاهُ
خَطْبَنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٣٧٩ خِلَافَةُ لَكَ الْأَمْرُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
خَطْبَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا ١٢١٨١ خَلِطْتُمْ عَلَى الْفُرَّانِ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى ٥٦٩٦ خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطْبَةً: فَحَمِدَ اللَّهَ ١١٠٨٦ خَلِيفًا
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطْبَةً: فَحَمِدَ اللَّهَ ٩٧٤٥ خَلَفَكَ قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطْبَةً: فَحَمِدَ اللَّهَ ٩٨٥٨ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَيْفَهُ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطْبَةً: فَحَمِدَ اللَّهَ ١١٠٨٨ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَطْعَمَ إِلَى
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطْبَةً: فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَبَدَ الْجَنِينَ ٣٦٠٣ خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطْبَةً: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ٢٧٨٥، ١١٠٨٢، ٣٣٦ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ١٢٩٨٨ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَطْعَمَ اللَّهَ فِيهِ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ ٤٦٨٩ خَلِقَ الْجَبَلُ مِنْ مَارِجٍ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا ١٢٠٢٨ خَلِقَ الْجَبَلُ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ ٨٠٠١، ٣٦٢٠ خَلِقَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ ٩٢٩١ خَلِقَ حَسَنَ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ ١١٠٩٦ خَلِيفَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخَلِقَ
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ ٤٥٥٦ خَلِيفَتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ:
خَطْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: ٤٥٥١ خَلَقَتْ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ
خَطْبَنَا عَلِيٌّ أَوْ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ: ١٢٣٣١ خَلَّلَ أَصَابِعُ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ بِغَيْثِ إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ
خَطْبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ ٣٣٧٩، ١٢٣٢٩ خَلَّيْ وَرَيْي أَبَيْتُ عَلِيًّا رَقِيبًا قَالَ: ١٦٨١، ٦٩٢
خَطْبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: مَنْ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ ١١٥٦٤ خَلَّيْ وَرَيْي أَبَيْتُ عَلِيًّا رَقِيبًا قَالَ فَقَالَ: ١٠٢٠٠
خَطْبَنَا عَلِيٌّ: فَقَالَ: مَنْ رَعِمَ ١٢٣٢٧ خَلَّوْا عَنْهُ
خَطْبَنَا عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ تَجَوَّزَ فِي ٢٧٩٦ خَلُّوا فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَهُ
خَطْبَنَا عُمَارُ فَأَبْلَغَ وَأَوْجَزَ فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا ٢٧٩٥ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ فِيهِ. قَالَ:
خَطْبَنَا عُمَرُ ﷺ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٤٣٨ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ فِيهِ وَبِأَهْلِ
خَطْبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ تَمَالَى وَأَتَى عَلَيْهِ ٦٦٨٣ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ فِيهِ وَبِأَهْلِ
خَطْبَنَا يُعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ٤٠٦٥ خُلُوفُ فَمِ الصَّائِبِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ
خَطْبَهَا قَالَ هَاشِمٌ فِي ١٠٧٧٨ خُمُ إِلَّا قَامَ قَالَ: فَقَامَ مِنْ
خَفِيهِ فِي الشَّدْوِ وَلَمْ أَخْفَهُ فِي الرُّخَاءِ ١٠٤٣٨ الْخِيَارُ
خَفِصَ عَلَيْكَ الشَّائِ فَانَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ ١٠٧٥٥ الْخَمْرُ حَرَامٌ قُلْتُ لَهُ
خَفَّفَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى وَقَتَ لِي: ٢٥٥٠ الْخَمْرُ حَرَامٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟
خَفَّفْتُ عَلَى ذَاوَةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْقِرَاءَةَ ١٠٣٩٧ الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: مِنَ النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ
خَفَّفُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ ٣٢٧٠ الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ
خَفِنَا عَلَيْكَ وَمَا نَذَرِي مَا نَلْقَى مِنَ النَّاسِ ١١٠١٣ الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ
خَفِي هَذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٣٠١ خَمْسُ صَلَوَاتٍ اقْرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنْ
خَفِيفَتَيْنِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فِي بَيْتِهِ ٢٠٤٩ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ:
خَلَّ سَبِيلَ الرَّاكِلَةِ ٦٩ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ
خَلَّ الْغُرَى قَالَ ١١٢٤٥ خَمْسُ فَوَاسِقٍ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْعُقْرُبُ

| | | | |
|---------------------|--|---------------------|--|
| ٣٥٩٧ | خَيْرُ الصَّدَقَةِ الْمَيْحَةُ تَعْدُو بِأَجْرِ | ٤٣٠٧ | خَمْسٌ فَرَسَيْنِ يُقْتَلْنَ فِي الْحُلِّ |
| ٢٦٣٧ | خَيْرُ صُغُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ وَخَيْرُهَا الْمُؤَخَّرُ وَشَرُّ | ١٢٨٣٨ | خَمْسٌ قَالَ: وَفُتِحَ مَدِينَةٌ. قَالَ رَسُولُ |
| ١١٤٠٣ | خَيْرُ عَطَاءٍ هَذَا | ٤٣١٠ | خَمْسٌ كُلُّهُمْ فَاسِيقَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحَرَّمُ وَيُقْتَلْنَ فِي |
| ٧٧٨٢ | خَيْرُ الْقَالِ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ | ٦٤٨٣ | خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ وَهُوَ حَرَامٌ أَنْ |
| ١٠٨١٠ | خَيْرُ فَرَسَانَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ | ٨٧٠٢ | خَمْسٌ لَا يَمْلِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى: |
| ٥٠٥٤ | خَيْرُ فَرَسَانَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجُلَانَا سَلَمَةُ | ١٢٤٧٩، ١٢٤٧٨ | خَمْسٌ مِثْلُ سَنَةٍ |
| ٧٦٤٨ | خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْفُسْطُ الْبَحْرِيُّ | ٩٦٢٣ | خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: رَدُّ |
| ١٢٦٠٠ | خَيْرٌ مَا رَكِبْتَ إِلَيْهِ الرَّوَّاحِلُ مَسْجِدُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ | ٤٣٠٦ | خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ |
| ١١٩٨٤ | خَيْرٌ مَا كَانَ فَفَرِغْتَ | ٨١٧٨ | خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ |
| ٥٧٤٤ | خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ لَهُ مَهْرُهُ | ٨٤١٢ | خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيَةً |
| ٢٤٩٩ | خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعْرُ بَيْتِهِنَّ | ٤٣٠٨ | خَمْسٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحَرَّمُ: الْحَبَّةُ |
| ٩٥٢٢ | خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُمْ | ١٢٨٤٠ | خَمْسًا وَالسَّاسَةُ: هَذِهِ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ |
| ٣٢٧٤ | خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَطَأَ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ | ٣٥٠٢ | خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ حِسَابَهَا مِنَ النَّهْبِ |
| ١١٩١٣ | خير موضوع من شاء استقل | ٥٣٥٨ | خَمْسِينَ شاةً عَلَى رَأْسِ بَوَانَةٍ |
| ٩٠٥٧، ٨٩٧٤ | خَيْرُ النَّاسِ أَفْرَؤُهُمْ وَأَتَقَاهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ | ١٠٥٦٧ | خَمْسِينَ صَلَاةً فَقَالَ لِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| ٦٤٣٤ | خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ | ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ |
| ١٢٥٢٦، ١٢٥٢٥ | خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ | ١٦١٦ | خَمْسًا هَذِهِ شَرُّ إِنْ رَسُولُ |
| ٦٨٦٢ | خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءً | ١٩٨٨ | خِزْبٌ فَإِذَا أَنْتَ حَسَنَتْهُ |
| ١٢٥٥٢ | خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ فِي رَوَابِ رَكْنِ الْإِبِلِ | ٢٨٦٣ | الْخَوَاتِيمُ |
| ٧١٦١ | خَيْرُ نِسَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يُخَيَّرْهُنَّ الطَّلَاقُ | ١٢٣٦٩ | الْخَوَارِجُ هُمْ كِلَابُ النَّارِ |
| ١١٥٨٩ | خَيْرُ نِسَائِهَا حُدُوبَةُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ | ١٠٥٥٢ | خَوْلَةُ بَنَتْ حَكِيمٌ قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ |
| ١٠٤١١ | خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بَنَتْ عِمْرَانَ | ١٢١٤٩ | خِيَارُ أَيْمِيكُمْ مَنْ تَحِبُّوهُمْ وَيُحِبُّوكُمْ وَتَصَلُّوْنَ عَلَيْهِمْ |
| ١٠٥٥٩ | خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بَنَتْ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا | ١٢٥٥٧ | خِيَارُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَضَعُونَ أَسْيَافَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَيَعْرِضُونَ |
| ١١٥٦٦ | خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ | ٩١٥٢ | خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَخْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا |
| ١٢٥٣٠ | خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقُرْلُ الَّذِينَ بُعِثَتْ أَنَا فِيهِمْ | ٢٩٩٨ | خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَخْسَنُكُمْ أَغْمَالًا |
| ١٢٥٢٩ | خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقُرْلُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ | ٣٢٤١، ١٠٠٣٢ | خِيَارُكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ |
| ٧٦٤٧ | خَيْرُ يَوْمٍ تَحْتَجِبُونَ فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ | ١١٥٩٩ | خِيَارُنَا قَالَ: كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُنَا |
| ١٠٣١١ | خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ | ٤٥٨٨ | الْحَبَّةُ لَكَ إِنَّكَ لَمَخَابِسَتَا ذِكْرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ |
| ٢٦٩٧ | خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ | ٨٤٩٨ | خَبِيَّةٌ لَكَ فَاصْبِرْ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غَشِيَ عَلَيْهِ |
| ٧١١٣ | خَيْرٌ أَوْ قَطُّ | ٨٩٤٠ | خَيْرُ أَبِي قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُطِيعِي |
| ٩٨٩٨ | خَيْرًا. وَقَالَتْ: لَمْ | ٩٠٨١ | خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ |
| ١٣٠٩٥ | خَيْرُتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمِّي | ٦٤٣٣، ١٢٥٢٣ | خَيْرُ أُمِّي الْقُرْلُ الَّذِي بُعِثَتْ فِيهِمْ ثُمَّ |
| ١٠٩٧٥، ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧ | خَيْرُتُ مَفَاتِيحَ مَا يَفْتَحُ عَلَى أُمِّي مِنْ بَعْدِي | ١٢٥٢٤ | خَيْرُ أُمِّي قَرْنِي مِنْهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ |
| ١٠٩١٩ | خَيْرُنَا بَيْنَ أَحْسَانِنَا وَأَمْوَالِنَا نَخْتَارُ أَبْنَاءَنَا. فَقَالَ | ١٠١٦٢ | خَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ وَلَوْ أَنَّ |
| ١٢٥٣١ | خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ | ٥١٩٠ | خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَذْمُ الْأَفْرَحُ |
| ١٢٥٢٢ | خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ | ١١٥٥٥ | خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَارِ ثُمَّ يَنُو |
| ٩٥٦١ | خَيْرُكُمْ مَنْ يَرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمِنُ شَرُّهُ وَشَرُّكُمْ | ٥٤١٨ | خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ وَخَيْرُ |
| ١١٧٨٤ | خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا | ٨٩٠٥ | خَيْرُ الرِّجَالِ أَوْ كَخَيْرِ الْبُيُوتِ |
| ٢٠١ | خَيْرُهُ وَشَرُّهُ قَالَ: فَمَا الْإِسْلَامُ؟ | ١١٨١٢ | خَيْرُ الرِّجَالِ أَوْ كَخَيْرِ الْبُيُوتِ مِنْ |
| ٧٧٣٧ | خَيْطُ أَرَقِي لِي فَيَدَا قَالَتُ: فَأَخَذَهُ | ١٢٥٥٦ | خَيْرُ الرِّجَالِ رَجَالٌ يَحْمِلُونَ سِيوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ جَاعِلِينَ |
| ٥٢٠٢ | الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَرَسٌ يَرْتَبِطُ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ | ٦٤٣٢ | خَيْرُ الشَّهَادَةِ مَا شَهِدَ بِهَا صَاحِبُهَا قَبْلَ أَنْ |
| ٥٢٠١ | الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ فَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ وَفَرَسٌ لِلْإِنْسَانِ | ٤٩٤٧ | خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ وَخَيْرُ |
| ٥١٨٠ | الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْفُودٌ أَبَدًا | ٣٥٩٣، ٣٥٩٢ | خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ |
| ٥١٨٥ | الْخَيْلُ مَعْفُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى | ٧٢٦٧ | خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ |

- ٣٣٦٧ الخَلِيلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى
 ٥١٨١، ٥١٨٨ الخَلِيلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 ٥١٨٣ الخَلِيلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالْثَبِيلُ
 ٤٩٧٣ الْخَلِيلَةُ فِي الْفَخْرِ وَالْكَبَرِ
 ١٣٢٧٤ الْخِمَّةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طَوَّلُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا
 ١٠٥٦٩ قَابَةُ أَبْيَضٍ طَوِيلٌ هَكَذَا خَطْوُهُ مَدَّ الْبَصَرِ
 ١١٤٣٣ الدَّاجِنُ الشَّاةُ الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتَ وَلَا تَخْرُجُ
 ٦٢٢ فَادِخِلُهَا مِنَ الْوُجُوهِ وَخَارِجُهَا مِنْ
 ٥٦٨ فَادِخِلُهَا مِنَ الْوُجُوهِ وَخَارِجُهَا مِنَ الرَّأْسِ وَرِجْلَيْهَا
 ٨٢٩٣ الدَّارُ حَرَمٌ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فَاقْتُلْهُ
 ١٢٩٦١ ذَارًا قَوْلَاهُ فَقَالَ: افْتَحُوا هَذَا
 ٢٥١٥، ٨٨٨٧ ذَارًا مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ فَقِيلَ لَهُ
 ٢٥١٥، ٨٨٨٧ ذَارِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: أَرَدْتُ
 ٩١١ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَّاعِلُهُ
 ٨٢٥٢ دَبُّ إِلَيْكُمْ ذَاؤُ الْأَمْرِ بَيْنَكُمْ
 ٩٧٧٧ دَبُّ إِلَيْكُمْ ذَاؤُ الْأَمْرِ بَيْنَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ
 ٤١٦ دِيْبَاعُهَا طَهُورُهَا
 ٨٤٣٤ دُرُّوْنِي فَدَّرُوْنِي وَصَبُّوا عَلَيَّ
 ١٠٤٩٤ دُرُّوْنِي فَدَّرُوْنِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلْتُ
 ١٣٠٠٥ الدُّجَالُ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى جَفَاثُ الشَّعْرِ
 ١٢٩٩٢ الدُّجَالُ أَغْوَرُ وَإِنْ رُبِّكُمْ لَيْسَ بِأَغْوَرَ
 ١٢٩٤٣ دُجَلَةٌ يَنْفِرُقُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ فِرَاقٍ فَأَمَّا
 ١٢٣٤٧ دُمِضْتُ فِي بَوْلِكَ أَوْ نَحْنُ
 ١٠٩٣٦ دُحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ وَصَّعَهُ
 ١٢٩٥٢ الدُّخُ الدُّخُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٢٩٦٠ الدُّخُ الدُّخُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٢٩٥٧ دُخٌ فَانْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٠٣٤٢ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ اللَّيْلَةَ بَامْرَأَةٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ
 ٦٥٣٢ دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ
 ١٢٣٨٣ دَخَلَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ وَدَشَقَ فَرَأَى رُؤُوسَ
 ١١٦٠٧ دَخَلَ أَبُو مُسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ عَلَى
 ٣٩٢٠ دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ
 ٤١١ دَخَلَ أَغْرَابِي الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ
 ١٤٦٢ دَخَلَ الْبَيْتَ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ وَجَاعَلَكُ
 ٢٢٦٨ دَخَلَ بَيْنَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَاعْتَسَلَ
 ١٢٠٠٤ دَخَلَ بَيْنَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَاعْتَسَلَ وَصَلَّى
 ٣٢ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ تَمْسُ النَّارُ
 ١٢٩٢٧ دَخَلَ الْخَارِثُ بْنُ أَبِي رِيحَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 ١٦٨٩ دَخَلَ حُلَيْفَةُ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَجُلٌ
 ٦٠١٦ دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاصِيًا
 ٩٣٣٠ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَخِيهِ فَلَمَّا رَأَى مَا بَيْنَهُمَا
 ١٥٢١ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى
 ٣٦١٩ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى
 ٢٧٤٢ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ

- ١٠٤٢٢ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَسْجِدَ
 ٥٣٦ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَلَاءَ فَاتَّبَعَهُ
 ١١٩٣٣ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ
 ٧٦٩١ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
 ١١٩٨٨، ١١٦٣٤ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلِيمٍ
 ٤١٧٣ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَبَاةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ
 ٩٥٤٧، ٩٥٣١ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّتْ فِي وَجْهِهِ أَنْ
 ١٠٨٦٧ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِعْبَةَ وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ
 ٨٢٦٢ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ
 ٨٣٦٣ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَسَمِعَ قِرَاءَةَ
 ١٣٧٣٧، ١١٤١٧ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَالْجَنَّةُ يَلْعَبُونَ فَرَجَرَهُمْ
 ٨٩١٣ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَحِلٌّ مَمْلُوءٌ بَيْنَ
 ١٠٨٧٠ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ عَلَى
 ٤٣١٩، ١٠٨٥٣ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ كَذَا
 ١٠٨٥٩ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ عَلَى
 ٢٩٥ دَخَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَخَذَّاهُ خَيْشًا
 ٤٣٢٠، ١٠٨٥٤ دَخَلَ عَامُ الْفَتْحِ فِي نِيَّةِ الْإِذْخِرِ
 ١١٨٣٧ دَخَلَ الْعُبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُغْضِبًا
 ٣٤٩٩ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
 ٩١٤٣ دَخَلَ عَبْدُ الْجَنَّةِ بَعْضُ شَوْكٍ عَلَى طَهْرٍ طَرِيقَ
 ١٠٠٦٤ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
 ٩٤٨٣ دَخَلَ عَلَى أَغْرَابِي يَوْمَهُ وَهُوَ مَحْمُومٌ فَقَالَ
 ٧٤٦٨ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَفِي الْبَيْتِ
 ٩٠٩٠ دَخَلَ عَلَى جَابِرِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
 ٣٨٧٣ دَخَلَ عَلَى جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 ٣٨٧٤ دَخَلَ عَلَى جُوَيْرِيَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَهِيَ صَائِمَةٌ
 ١٠٠٦٧ دَخَلَ عَلَى حَمْرَةَ فَتَذَاكَّرَا الشَّيْءَ فَقَالَ رَسُولُ
 ٦٨٣٤ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ
 ٨٣٠ دَخَلَ عَلَى صَبَاةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَتَهَسَّ مِنْ كَيْفِ
 ٧٦٩١ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ بِصَبِيٍّ يَسِيلُ مَنْحَرَاهُ دَمًا
 ٢٩٩١ دَخَلَ عَلَى الْعُبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي فَتَمَنَّى الْمَوْتَ
 ١٣٠٩٧ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ
 ١٠١١٧ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ فَاغْلُظْ لِمَا وَسَّيْتُمَا
 ٣٥٣ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ وَهُوَ مُغْضَبٌ
 ٦٢٧١، ١٢٢٥٥ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ
 ٢١٢٤ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 ٨٢٨ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّكَرَّ عَرَفَا
 ٨١٥٠ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اخْتَفَيْتَنِي
 ٢٨٧٨ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ
 ١٠١١٥ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِزَارٍ وَرَدَاهُ
 ٣١٠٠، ١٠٩٧٨ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْيَوْمِ الَّذِي
 ١٩١٢، ١٣٣٤ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَقَدْ شَبَّكَتُ
 ٧٢٢٣ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرُورًا
 ٧٣٩٩ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَكُلُ بِشِمَالِي

| | | | |
|--------------------|---|---------------------|---|
| ٣٣١٧ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ بَنِي النَّجَّارِ | ١٣٠١٥ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْيَكِي فَقَالَ |
| ٤١٧٢ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ | ٢٣١٦ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي حَائِطٍ |
| ٤١٦٨ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ | ١١٣٩٧ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى |
| ٣٣١٨ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَرِبًا | ٨٤٣٨ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا وَجَعٌ لَا |
| ٧٧٥١ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتَ صَبِيٍّ يَبْكِي فَقَالَ | ٧٠٦٧ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي رِوَايَةٍ |
| ٨٣٥٦ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ | ٨٠٨٩ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَرْتِ |
| ٥٣٧٩ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَأَبُو إِسْرَائِيلَ يُصَلِّي | ٧٧٠٢ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ |
| ١٠٨٦١ | دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَوْلَ الْكُتَيْبَةِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِئَةً نُصَبُوا | ١٠٠٦٢ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاهِمٌ الْوَجْهَ |
| ١٢٧٧٨ | دَخَلَ نَحْلًا لَمْ يُبَشِّرْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ | ٣٠٩٤ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْ |
| ٩٢٤ | دَخَلَ بَسْرَةَ مِنْ أَهْلِ الثَّامِ عَلَى عَائِشَةَ | ٧٠٦٥ | دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غُرْمِي |
| ٧٩١٩، ١١٣٤٧، ١٠٨٥٥ | دَخَلَ يَوْمَ قُبَّحَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ | ٦٢١ | دَخَلَ عَلِيُّ عَلِيٍّ بَنِي فَدَعَا بِوَسْوَءِهِ |
| ١٢٦٢١ | دَخَلْتُ الْأَسْوَاقَ وَقَالَ قَائِلَتٌ فِي رِوَايَةٍ | ١٠١١٤ | دَخَلَ عَلِيُّ النَّبِيِّ ﷺ بِأَسِيرٍ قُلُوبُوتُ عَنْهُ |
| ٧١٨١ | دَخَلْتُ امْرَأَةً رِفَاعَةَ الْفَرَطِيَّ | ٧٧٢٣ | دَخَلَ عَلِيُّ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَشْتَكِي وَقَالَ |
| ٥٧٩١ | دَخَلْتُ امْرَأَةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: أَيُّ | ٤٥٩٧ | دَخَلَ عَلِيُّ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: لَقَدْ |
| ٩٢٠٩ | دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارِ فِي هِرَّةٍ | ١٤٠١ | دَخَلَ عَلِيُّ وَقَانَتْ فِي حِجْرِي |
| ٧٢٤٧ | دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَلَمَةَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ | ٢٨٧٧ | دَخَلَ عَلِيًّا أَبُو بَكْرٍ فِي يَوْمٍ عِيدٍ |
| ٩٥٠١ | دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو لَاحِقَةَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ | ٧٠٦١ | دَخَلَ عَلِيًّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَزَوَّجَتْ ابْنَةَ |
| ١١٠٧ | دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرَّةَ نَسْلَانَهُ | ٧٧١٤ | دَخَلَ عَلِيًّا النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ |
| ٣٧٩٥ | دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ | ٧٤٢٣ | دَخَلَ عَلِيًّا نَيْبُشَةَ وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي قَصْفَةٍ |
| ٧٤٧٩ | دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَجَلَسْنَا عَلَى | ١١٣٣٢، ٩٢٦٨ | دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ |
| ٨٨٤ | دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ مِنْ | ٢٤٢٠ | دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِي مَرْغَبِهِ يَمُودُونَهُ فَصَلَّى |
| ٨٢٠٥ | دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي رَافِعُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَمِيرٍ | ٦٦٧٧ | دَخَلَ عَلِيًّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهَا مُحَنَّتٌ |
| ٣٤٢٤، ٨٠٠٠ | دَخَلْتُ أَنَا وَخَالَتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهَا أُسْرَةٌ | ١٢٠٠٣ | دَخَلَ عَلِيًّا فَدَعَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ثُمَّ |
| ٧٣٦٨ | دَخَلْتُ أَنَا وَخَالَتِي بِنْتُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولٍ | ٣٦٥٢ | دَخَلَ عَلِيًّا فَدَعَتْ لَهُ بِطَعَامٍ فَقَالَ |
| ١١٠٨٠ | دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَادَةُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ | ٣٦٥٣ | دَخَلَ عَلِيًّا قَالَ: وَثَابُ |
| ٢٠٧١ | دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ | ٨٩١١ | دَخَلَ عَلِيًّا وَعِنْدَهَا فَلَانَةٌ لِامْرَأَةٍ |
| ٢٢٦٧، ٤١٢١ | دَخَلْتُ أَنَا وَغُرُورَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا | ٣٨٩٨ | دَخَلَ عَلِيًّا يَوْمَ الْفَتْحِ فَأَتَيْتُ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ |
| ١١٢١٩ | دَخَلْتُ أَنَا وَغُرُورَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمًا عَلَى عَائِشَةَ | ١٩٨٧ | دَخَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ الْمَسْجِدَ فَزَجَّعَ فِيهِ وَكَمَتَيْنِ |
| ٢٦٢٣ | دَخَلْتُ أَنَا وَعَلْقَمَةَ عَلَى عَبْدِ | ٩٠٣٥ | دَخَلَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى |
| ١٦٦٦ | دَخَلْتُ أَنَا وَفَيْفَةُ مِنْ قُرَيْشٍ | ١١٢١١، ٩٢١٨ | دَخَلَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٧٢١ | دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا لَهَا: | ٢٥٧٧ | دَخَلَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَأَرَامًا إِلَيْهِمْ أَنْ |
| ٨٩٢٢ | دَخَلْتُ أَنَا وَتَحِيٍّ بْنُ جَعْفَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ | ٨٥٢٤ | دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ |
| ١١٦٩١ | دَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَإِذَا عِنْدَهُ شَيْخٌ | ٧٢٢٣ | دَخَلَ مُجَزُّ الْمُدَلِّجِي عَلَى رَسُولٍ |
| ٢٥١٣ | دَخَلْتُ الْبِقَاعَ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ | ١٣٣٠ | دَخَلَ الْمَسْجِدَ حَاسِبُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِيَّ مِنَ السَّحَرِ |
| ١٠٦٠ | دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَوَجَدْتُ فِيهِ رَجُلًا يُكْبِّرُ السُّجُودَ | ١٨١٦ | دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى |
| ١٣١٢٤ | دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِبَهْرِ يَجْرِي حَافَتُهُ خِيَامٌ | ١٩١٨ | دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُمْ حُلُقٌ فَقَالَ |
| ١٢١٩١ | دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ قُلْتُ: | ٤٥٩٣ | دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الثَّيِّبُ وَأَنَّ النَّبِيَّ |
| ١١٩٨٢، ١١٩٨١ | دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ | ٩٢٨٨ | دَخَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عَثَّةٍ |
| ١١٥٨٣، ٩٣١٤ | دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا خَشْفَةً | ٩٢٨٧ | دَخَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عَثَّةٍ |
| ٨١٤ | دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بَيْتَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ | ٨٣١٩، ١١٨٩٣ | دَخَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ |
| ٨٥٢٥ | دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: يَا | ١١٥١٩، ١٠٨٨٠، ١٠٨٥٦ | دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْوَيْفَقُ |
| ٦٤٠ | دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَوَجَدْتُهُ يَتَوَضَّأُ | ٤٣٢١ | دَخَلَ مَكَّةَ نَهَارًا |
| ٦٠٤ | دَخَلْتُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ | ١١٢١٣ | دَخَلَ نَاسٌ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى |
| ١٠١٢٠ | دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الطُّغَيْلِ فَوَجَدْتُهُ طَيِّبَ النَّفْسِ | ٨٢٨٣ | دَخَلَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |

- دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَقَدْ
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى فِي بَيْتِ ابْنِهِ أُمٍّ
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ الصَّيَّامِ ؟
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيْسَبُ
دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
دَخَلْتُ عَلَى الْحُجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ
دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ
دَخَلْتُ عَلَى خُبَابٍ وَقَدْ أَكْتَوَى
دَخَلْتُ عَلَى خُبَابٍ وَقَدْ أَكْتَوَى سَبْعًا فَقَالَ
دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَتَمَجُّعُ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعُوذُ بِهِ مِنْ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا الْحُجَّاجَ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خَاطِرٍ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ النِّكَابُ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتَاكُ
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ
دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مُتَكَيِّفٌ
دَخَلْتُ عَلَى سَبِيحَةَ بِنْتِ أَبِي بَرَّةَ
دَخَلْتُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْظَلٍ فَقُلْتُ:
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَحَدَّثَتْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَلَدَّكَرْتُهَا حَتَّى ذَكَرْنَا الْقَاضِي
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي
دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَجِئْتُهَا حَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرِو
دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ
دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَخَايَلُ فِيهِ الْمَوْتُ
دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ
دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهَا
دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ
دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ فَالْقَفَى لِي وَبَادَةً
- دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ قَالَ: فَالْقَفَى لِي
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَابِن لِي لَمْ يَطْعَمْ
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ يَوْمَ وَعَيْنَاءَ نَفِيسَانِ
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي سِتَةِ نَفَرٍ
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيٌّ خَاتَمٌ مِنْ دَقِيقٍ
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَهُوَ مُكْبِتٌ
دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوْعَكُ فَمَسِيئَةٌ
دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ. فَقَالَتْ:
دَخَلْتُ عَلَى خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
دَخَلْتُ عَلَيْكَ عُذْرَةَ وَبِكَ مِنَ الْوَجْعِ مَا يَعْلَمُ
دَخَلْتُ عَلَيْنَا يَهُودِيَّةً اسْتَوْفَتْهَا طَبِيبًا
دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ: يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ الرَّجُلُ
دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ الرَّجُلُ بِنَا
دَخَلْتُ الْمُعْتَمِرَةَ فِي الْمَجْعِ إِلَى
دَخَلْتُ الْمُعْتَمِرَةَ فِي الْمَجْعِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
دَخَلْتُ مَسْجِدَ إِبِلْيَاءَ فَصَلَّيْتُ إِلَى
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ بِالْبَصْرَةِ فَجَلَسْتُ إِلَى شَيْخٍ أَيْضٍ
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَأَخْلَوُا لِعَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا
دَخَلْتُ مَسْجِدَ جَمْعٍ فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ
دَخَلْتُ مَسْجِدَ وَمَشَقَّ فَرَأَيْتُ أَنَا سَاجِدِينَ وَشَيْخًا يُحَدِّثُهُمْ
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَتَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ مُتَكَيِّفٌ
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ غَاصٌّ بِالنَّاسِ وَإِذَا
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فِي إِتَارَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ فَإِذَا
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرِي
دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ فِي بَرَّةِ الْأَسْلَمِيِّ وَإِنَّا
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ صَبْرًا لَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ كَارَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي وَخَالَتِي عَلَى عَائِشَةَ
دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَارَ الْحَكَمِ
دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي كَارَ الْإِمَارَةِ فَإِذَا دَجَاجَةٌ مُصَيَّرَةٌ
دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْتَةٍ مِنْ
دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَعُوذُ رَبِّدَ بْنِ أَرْثَمَ
دَخَلْتُ مَعَ زَيْنَةَ ابْنِ الْأَسْنَمِ عَلَى أَبِي الْأَسْنَمِ
دَخَلْتُ مَعَ الْمُشْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى غُلَامًا فَقَالَ
دَخَلْتُ مَكَّةَ وَقَدْ وَلِدَ لِي - حَتَّى
دَخَلْتُهُ إِلَّا وَأَنَا مَشْهُودَةٌ عَلَى ثِيَابِي حَيَاءً
دَخَلْنَا كَارَ أَبِي حُسَيْنٍ فِي يَسْوَةٍ مِنْ
دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُوذُ مِنْ
دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ
دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَعَ ثَابِتٍ فَقَالَ

| | | | |
|-------------|---|--------------|--|
| ١١٤٤٤ | دَعَوِي مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ تَرْكِيهِ فَقَالَ | ١٩٦٢ | دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ يُصَلِّي فِي |
| ١١٤٤٤ | دَعَوِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ هَذَا قَوْلَ اللَّهِ | ١٤٠٦ | دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُصَلِّي |
| ١٢٥٠٦ | دَعَوِي يَا عُمَرُ مَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا | ١٠٠٨٧ | دَخَلْنَا عَلَى خِيَابِ نَعُوذَ وَهُوَ يَتَنَبَّأُ حَاطِلًا لَهُ |
| ٨٦٢٠، ١٢٣٥٧ | دَعَا فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَخْتَارُ أَخَذَكُمْ صَلَاتُهُ مَعَ | ٧٧٤١ | دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْكِمْ وَهُوَ مَرِيضٌ |
| ٦٧٢٠ | دَعَاهَا حَتَّى تَلِدَ أَوْ تَضَعِ | ٦٨٣٠ | دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَهُ عِلْقَمَةُ |
| ٧٨٠٣ | دَعَاهَا عَنْكَ فَإِنَّ مِنَ الْقَرْفِ | ٨٤٨٦ | دَخَلُوا رَحْمًا: وَقُولُوا حِطَّةً |
| ٧٠١٠ | دَعَاهَا عَنْكَ لَا خَيْرَ لَكَ فِيهَا قَالَ | ١٠٣٩٣ | دَخَلُوا رَحْمًا: وَقُولُوا حِطَّةً - قَالَ |
| ٥١٧٧ | دَعَاهُمْ يَا عُمَرُ | ١١٧٧٦ | دَخَلُوا قَرْيَةَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِيَابٍ دَعْرًا |
| ١٣٧٣، ١١٤١٧ | دَعَاهُمْ يَا عُمَرُ فَإِنَّهُمْ بَنُو أَرْفَدَةَ | ٥٦٩٣ | دَرَكُوا الشَّعَاءَ وَشَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ |
| ٦٠٣٦٦١ | دَعَاهُمْ يَفْعَلُوا | ١٣٢٧٠، ١٢٩٦٤ | دَرَمَكَةَ يَتَضَاءُ مِنْكَ خَالِصٌ |
| ٧٨٧٦ | دَعَاهُمْ فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيْدًا | ٥٩٥٩ | دَرَمَهُمْ رِبَا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ |
| ٣٠٧٩ | دَعَاهُمْ فَإِنَّهُ مَاتَ مَاتَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ | ٧٤٨٠، ٩٢٠٠ | دَعَا دَاخِي اللَّيْلِ |
| ٢٨٧٥ | دَعَاهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا | ٣٦٦ | دَعَا لِي دَعَا لِي |
| ٣٠٧٩ | دَعَاهُمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّ التَّيْنَ دَامِيَةٌ | ٣٤٨٠، ٧٥٤٩ | دَعَا مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ |
| ٣٠٧٨ | دَعَاهُمْ يَتَكَيَّنُ مَا دَامَ عِنْدَهُمْ | ١٠٩٨٢ | دَعَا بِلَالًا لِلصَّلَاةِ فَقَالَ |
| ٩٩٧٨ | دَعَاؤِي الْجَاهِلِيَّةِ: يَا آلَ فُلَانٍ يَا | ١٢١٥٩ | دَعَا بِلَالًا لِلصَّلَاةِ فَقَالَ: مَرُّوا مِنْ |
| ٦٩ | دَعَا الرَّجُلُ أَرَبَ مَا لَهُ | ٣١٢٠ | دَعَا بِنَعْرَةٍ فَكَلَّمَهُ فِيهَا |
| ١٣٢٤٢ | دَعَا عَبْدِي | ٣٧٢٤ | دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ فِي السُّحُورِ وَالزُّهْدِ |
| ١٢٢٨٨ | دَعَا عَلِيًّا دَعَا عَلِيًّا | ١٣٦٣ | دَعَا شَيْئًا فَفَتَحَ فَلَمَّا |
| ١١٥٢٣ | دَعَا لِي أَصْحَابِي قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي | ٦١٦ | دَعَا عُثْمَانَ بِنَاءً وَهُوَ عَلَى الْمَقَاعِدِ |
| ٤١٣٧ | دَعَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَمُوتُوا مَوْتَ النُّفَرِ | ٦٤٩ | دَعَا عُثْمَانَ بِنَاءً وَهُوَ عَلَى الْمَقَاعِدِ فَكَبَّ |
| ٩١٠٦ | دَعَا النَّاسَ فَلْيَصْبِرْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا | ٧٠٥٦ | دَعَا عُثْمَانَ بْنُ أَبِي الْعَاصِ إِلَى خِيَانٍ |
| ٨٩٨٥ | دَعَا وَابِصَةً أَدَّى يَا وَابِصَةً - مَرَّتَيْنِ | ١١٨٥٦، ١٠٥٢٦ | دَعَا عُثْمَانَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٥٦٤٨ | دَعَوَاتٌ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَرْكُهَا | ١٢٥١٨، ١٠٢٠٢ | دَعَا عِيشِيَةَ عَرَفَةَ لِأَمِيَّةَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَكَتَّرَ |
| ٥٦٥٥ | دَعَوَاتٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ | ١٠٩٩٨ | دَعَا عِنْدَ مَرْوَةَ بِصَحِيفَةٍ لِكِتَابِهَا لَا |
| ٥٥٧٤ | دَعَوَاتُ الْمُكَرَّوبِ اللَّهُمَّ رَحِمْتَكَ أَجْزُو فَلَ تَكْلِفِي | ١١٠١٤ | دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَهَا فَكَبَّتْ ثُمَّ سَارَهَا فَصَحَّكَتْ |
| ١٠٤٦٦ | دَعْوَةُ أَبِي إِسْرَاهِيمَ وَبَشَرَى عِيسَى وَرَأَتْ | ٤٥٣٢ | دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقِيلَ لَهُ: وَالْمُقَصِّرِينَ |
| ٥٦٢٢ | دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ | ٦١٧٦ | دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ لِيَقْطِعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ |
| ٩٧٧٥ | دَعْوَةُ الْمُظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا | ٧٢٩٠ | دَعَا نَاجِي رَجُلٍ فَأَتَى بِجَوَانٍ |
| ٩٩٧٩ | دَعْوَةُ الْمُظْلُومِ وَدَعْوَةُ السَّافِرِ وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ | ٩٦٧٠ | دَعَا نِي أَدْخُلْ دَارِي فَقَالَ لِي: إِنَّهُ |
| ١٠١١٤ | دَعَوْتُ عَلِيًّا فَأَنَا أَقْلَبُ يَدَيَّ أَنْظُرُ إِلَيْهَا يُفْطَمَانِ | ٣٧٢٦ | دَعَا نِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السُّحُورِ فِي رَمَضَانَ |
| ٨٥٩١ | دَعَوْتُ لَامِي قَالَ: فَمَاذَا أَجَبْتُ | ٤١٩ | دَعَا نِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءً فَأَتَيْتُ خِيَاءَ |
| ٨٧٢٠ | دَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبِيحَةَ | ٢٩٦٨ | دَعَا نِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ |
| ١٠٧٨٩ | دَعُونِي آتِيهِ؟ فَقَالُوا: آتِيهِ | ١١٧٧٠ | دَعَا نِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ |
| ٣٣٠٣ | دَعُونِي أَبْشُرْ أَعْلِي؟ قِيلَ لَهُ: اسْكُنْ | ٧٤٠٩ | دَعَا نِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَطْعَمَ يَأْكُلُهُ فَقَالَ |
| ١١٦٨٩ | دَعُونِي أَرْكَبْ رَكْعَتَيْنِ فَتَرْكُوهُ فَتَرْكَبْ رَكْعَتَيْنِ | ٢٣٠٣ | دَعَا نِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثِي |
| ١٠٧٤٣ | دَعُونِي أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ فَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ | ٤٢٠٩ | دَعَا مِنْكَ |
| ٤٩٣٨ | دَعُونِي حَتَّى أَفْتَلَّ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ١٠٧١٤ | دَعَا مِنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يُزْعِمُ أَنَّهُ |
| ٨٩٨٥ | دَعُونِي فَأَذْنُو مِنْهُ فَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ | ٩٨٨٦ | دَعَا مِنْكَ فَقَدْ أَوْفَى مُوسَى أَكْثَرَ مِنْ |
| ١٠٩٩٤ | دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ | ٢٨٧٦ | دَعَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ |
| ٦٠١٥، ٥٧٩٢ | دَعُوهُ فَإِنَّ لِيَصَاحِبَ الْحَقِّ مَقَالًا | ٥١١٧ | دَعَا أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمَنَاقِبِ |
| ٥٧٩٢ | دَعُوهُ فَإِنَّ لِيَصَاحِبَ الْحَقِّ مَقَالًا فَرَدَّدَ | ١١٦٧٠ | دَعَا أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمَنَاقِبِ فَقَالَ: |
| ١١١٨٠ | دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ أَوْ قَالَ: لَوْ | ١٢٩٥٦ | دَعَا فَلَا تُضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٥٣٠٨ | دَعُوهُ قَالَ: ثُمَّ أَعْطَاهُ قَالَ: | ٧٨٥٥ | دَعَا فَلَا تُعْزِرْهَا قَالَ: قَالَ: اعْبُرْهَا |

| | | | |
|---|--------------|--|-------------------|
| دَعُوهُ وَسَلِّهُ | ٥٠٥٣ | فَيَسَمُ قَالَ: فَلَمَّا لَيْسَ بِهِ الْخَصَاصِيَّةُ | ٩٧٠٥ |
| دَعُوها عَنْكُمْ فَقَدْ وَقَّاهَا اللَّهُ شَرُّكُمْ كَمَا وَقَّاهُمْ | ٨٨١٨ | الَّذِينَ | ٦٠١٨، ٦٠١٧، ١٢٢٠١ |
| دَعُوها فَإِنَّهَا مُتَّبَعَةٌ | ١٠٧٥٢ | الَّذِينَ النَّصِيحَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: | ٩١٠٤ |
| دَعُوها وَقَّاهَا اللَّهُ شَرُّكُمْ | ٦٤٨٥ | الَّذِينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا: لِمَنْ! قَالَ | ٩١٠٣ |
| دَعُوهُمْ يَكُونُ لَهُمْ بُدُوُ الْفُجُورِ | ١٠٨٠٨ | الَّذِينَ الَّذِي يُنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِكَ | ٧٢٥٧ |
| دَعِيَ الصَّلَاةَ أَبَامَ خَيْضِكَ ثُمَّ اغْتَسَبِي وَتَوَضَّعِي | ٩٦٩، ٧٦٤ | وَيَنَارُ أَنْفَقَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٧٢٥٧ |
| دَعِيَ عُمْرَتَكَ أَنْفَضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي | ٤١٦٧ | الَّذِينَ إِنْ عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٦٠٦٩ |
| دَعِيَ عُمْرَتَكَ وَأَنْفَضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي | ٤١٧٧ | وَيَنَارَانِ فَأَنْصَرَفَ فَتَحَمَّلَهُمَا أَبُو | ٦٠٦٩ |
| دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ غُلَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ | ١٣٢٥٧، ١٠٢١٣ | وَيَسْنَا دِينًا قَالَ: مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ | ١٢٣٣٨ |
| دُعِيَ هَذِهِ الْمَغْبُوحَةُ الْمَشْغُوحَةُ الَّتِي آذَيْتَ بِهَا رَسُولَ | ١٠٧٤٩ | وَيَسِي الْإِسْلَامَ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ | ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ |
| دُعِيتَ إِلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: أَيْنَ يَهْلِكُ | ٥٠٩٠ | وَيَوَانُ لَا يَغَيُّ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا | ٩٩٨٨ |
| دُعِيهَا. وَهَلْ يَكُونُ الشُّبُهَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ | ٨٥٤ | ذَا الْحُلَيْتَةِ | ٤١٩١ |
| دُعْتُ ذَاغَةً مِنْ أَهْلِ الْبَابِيَّةِ | ٤٧٠٥ | ذَا شَرُّ مِنْهُ فَتَحْتَمَّ بِحَاتَمٍ مِنْ يَفْضَةٍ | ٧٩٧٧ |
| دَفَعَ إِلَى حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ رَجُلًا | ١٠١١٣ | ذَا الْيَذِينَ فَقَالَ: | ١٩٨٩ |
| دَفَعَ إِلَيَّ ابْنُ عَمَلِكٍ - يَغْيِي النَّبِيُّ ﷺ | ١٢٣٣٧ | ذَاتَ يَوْمٍ: اسْتَحْبُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ | ٩٢٢٢ |
| دَفَعَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَةً أُمِّ سَلَمَةَ | ٨٨٤٩ | ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ | ٢١٥ |
| دَفَعَ خَيْرَ أَرْضِيهَا وَنَحَلَهَا مُفَاسَّةً عَلَى النَّصْرِ | ٦١٠٦ | ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِزًّا | ٩٣ |
| دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى | ٢٤٠٦ | ذَاكَ إِبْرَاهِيمَ أَبِي | ١٠٣٣٦ |
| دَفَعْتُ ابْنًا لِي وَإِنِّي لَفِي الْقَبْرِ إِذَا أَخَذَ | ٩٤٠٤ | ذَاكَ الْإِخْلَاصِ | ١٧٩٠ |
| دُلُونِي عَلَيْهِ وَهُوَ يُؤَمِّنُ قَدْ عَمِيَ | ٢٣١ | ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ عُرَاءُ حَفَاةٍ غُرْلًا | ١٣١٢٧ |
| دُلِّي جِرَابٌ مِنْ شَحْمِ يَوْمِ خَيْرٍ قَالَ | ٥٠٢٣ | ذَاكَ أَرِيدُ. أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا | ١٠٨٢١ |
| دُمُ غَفْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ | ٤٦٨٠ | ذَاكَ أَشَدُّ | ٧٣٩٢ |
| دُمْتُ | ١٢٧٣١ | ذَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٨٧٦٠ |
| دُمُوعُهُ الْخَصِي. فَلَمَّا: يَا أَبَا | ١٠٩٩٤ | ذَاكَ جَبْرِيلُ أَنَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ | ٢٠٤ |
| دُمْتُ بَنِي الْجَنَّةِ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأَتْ لِحِثَّتُكُمْ بِقِطَافٍ | ٢٩٠٦ | ذَاكَ جَبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ. قَالَ: | ٢٠٥ |
| الدُّنْيَا تَرِيدُونَ؟ فَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ | ١١٥٣٤ | ذَاكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ | ١١٤٣٩ |
| الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ | ١٠٠٧٩ | ذَاكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ: | ٩٢٧١ |
| الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ | ١٠٠٧٥ | ذَاكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا زَالَ يُوصِي | ٩٠٧٥ |
| الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَةٌ | ١٠٠٧٦ | ذَاكَ جَفَاءُ الْأَعْرَابِ | ٥٠٩٠ |
| دُنْيَا يُصِيبُهَا فَمَا يُصِيبُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ | ١١٢٣١ | ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ | ٨٣٤٩ |
| دُوبَابُ الْبَطْنِ. قَالَ: وَلَمْ يَفْسَرْ الْقَوْلُ | ٧٧٥٧ | ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ | ٣٩٤٢ |
| الدُّوَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٩٩٨٨ | ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ | ١١٣٦٤، ٣٩٦٩ |
| دُورِيٌّ مِنْ جَمْعٍ عَلَى | ٢٣٥٧ | ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ | ١٩٨٨ |
| دُونِكَ ابْنُ عَمَلِكٍ فَأَقِيمَ | ٦٧٧٤ | ذَاكَ الصَّلْبُ فِي الصَّلَاةِ | ١٩٣٦ |
| دُونِكَ ابْنَةُ عَمَلِكٍ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا | ٧٢٧٩ | ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَارِدَ | ٣٨٨٦ |
| دُونِكَو فَاثْتَصِرِي. فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا | ١١٤٢٨ | ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ أَوْ ظَنِّي بِكَ | ١٦٠٢ |
| دُونِكَ هَذِهِ النَّافَةُ قَالَ: فَلَمَرَهُ | ٣٦١٨ | ذَاكَ عَمَلُهُ | ١١٨٤٠ |
| دُونِكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشِيمُكَ | ١٣٣٢٨ | ذَاكَ لَهُ قَالَ: فَقَالَ: صَدَقَ | ٧٢٤٧ |
| دُونِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَمَلُكَ قَالَ: فَأَخَذَ | ١١٦٥٥ | ذَاكَ مَا أَخْبَرْتَهُ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ: | ٢٠٧١ |
| دُونَكُمْ إِخْلَاكُمْ قَالَ: فَاحْتَمَلْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ | ٧٣ | ذَاكَ مَا كُيِّبَ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ قَالَتْ | ٩٤٩ |
| دُونَكُمْ هُوَ هَذَا فَجَاءَ الْقَوْمُ فَقَالُوا: | ٩٩٢١ | ذَاكَ مَا لَا لَيْنَ فِيهِ وَلَا ظَهْرَ | ٣٣٩٠ |
| دِيَةُ الْكَافِرِ كَيْصِفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ | ٦٥٥٠ | ذَاكَ مَا يَقْبَحِي النَّاسُ بِهِ ابْنُ الرُّمَيْرِ | ٢٠٧١ |
| الدِّيَةُ كَامِلَةٌ وَإِذَا جُرِعَتْ أَرْتَبَتُهُ يَصِفُ الدِّيَةَ | ٦٥٩٣ | ذَاكَ مَا يَقْبَحِيهِمْ ابْنُ الرُّمَيْرِ فَدَخَلَ ابْنُ | ٢٠٧٥ |
| الدِّيَةُ لِلْعَائِلَةِ وَلَا تَرْتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةٍ | ٦٣٤٤ | ذَاكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يُحْمَرُ اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا | ١٠١٧ |

| | | | |
|-------------|--|-------------|--|
| ١٣٠١٢ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ | ٢٣ | ذَلِكَ مَخْصُصُ الْإِيمَانِ |
| ١٠٢٦٣ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ | ١١٧٢٣ | ذَلِكَ مُحَمَّدٌ بْنُ سَلَمَةَ |
| ١٣٠٦٠ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ فَقَالَ: | ٤٦٥ | ذَلِكَ الْمَذْنِيُّ لِيُغْسِلَ ذَاكَ مِنْهُ قُلْتُ |
| ١٢٩١٤ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَاقَ قَطِيعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ | ٥٤٦٧ | ذَلِكَ مَلَكٌ أَتَاكَ يُعَلِّمُكَ تَحِيَّةَ |
| ١٢٢٤٣ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَاقَ فَمَرُ رَجُلٍ فَمَرُ | ٥٦٦٨ | ذَلِكَ مَلَكٌ أَتَاكَ يُعَلِّمُكَ تَحِيَّةَ رَبِّكَ |
| ٦٤٣٧ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ | ١٢١٨٢ | ذَلِكَ وَاللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٩٦٧٥ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ أَوْ سَبِيلَ عَنْ | ٣٨٨٦ | ذَلِكَ يَوْمٌ وَلَيْدَتْ فِيهِ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهِ |
| ١٠٥٦١ | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَدِيجَةُ فَاطَمَتْ | ٨٦٧٩ | ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادَى آدَمُ يُنَادِيهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ |
| ٤٨٨٧ | ذَكَرَ الشَّهِيدَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: لَا | ٧٨٥ | ذَاكَرَنِي مَرْوَانَ مَسَّ الذُّكْرَ فَقُلْتُ لَيْسَ فِيهِ وَصُوءٌ |
| ٣٥٠١ | ذَكَرَ الصَّدَقَةَ فَقَالَ: لَا يَجِئُنِي أَحَدُكُمْ | ٥٤٠٦ | الذَّاكِرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا قَالَ: قُلْتُ: |
| ٧٦٣٢، ٦٥٣١ | ذَكَرَ طَيْبٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَوَاءً وَذَكَرَ | ٤٨٩٧ | ذَاكُمْ وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ |
| ٨٦٤٥ | ذَكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ: يُقَالُ لَهُ: | ١٠٨٢١ | ذَلِكَ أُرِيدَ لَمْ قَالَهَا الثَّالِثَةُ فَقَالَ |
| ١٥٠٥ | ذَكَرَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَنْقَطِعُ الصَّلَاةُ الْكَلْبُ | ٣٩٤٢ | ذَلِكَ يَوْمَانِ تَعْرِضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ |
| ٤٩٠٨ | ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبَّةَ الْخَوْلَانِيِّ الشَّهَدَاءَ | ١١٣٦٤، ٣٩٦٩ | ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَضْحِيَّةً |
| ١٠٨٠٣ | ذَكَرَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةَ فَقَالَ | ٤٧١٢ | ذَبَحْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةً فَأَمَرَنَا فَعَالَجْنَا |
| ٧٣٠٨ | ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: خَبِيثٌ مِنْ | ٨٢٤ | ذَبَحْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ الْمُخِيلَ وَالْبَعَالِ وَالْخَمِيرَ فَتَهَانَا |
| ١٠٥٤٨ | ذَكَرَ عِنْدَهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: لَعَلَّهُ | ٧٢٨٥ | ذَبَحُوا شاةً قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٣٢٩٨ | ذَكَرَ فَتَانَ الْقُبُورِ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْزَلُ | ٣٥٨٨ | ذُرِّ عَلَيْهِ رَمَادٌ |
| ١٢٣٦٨ | ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمِّيَةِ يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ | ٦٦٣٩ | ذُرِّ النَّاسِ يَا مُعَاذُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ |
| ٦٤٣٦ | ذَكَرَ الْكَبَائِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الْإِشْرَافُ | ٨٩٧٦ | ذُرَارِي الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| ٩٠٤ | ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَصِيحَةُ الْجَنَانَةِ فَرِيدُ | ١٣٢٥٦ | ذُرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْتَقِصُهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ |
| ٨٩٠٧ | ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَنْصَبُونَ | ٦١٩٦، ١٠٢٢٠ | ذُرَّةٌ يَكْتَرُ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ ثُمَّ قَالَ |
| ١٢٦٥٦ | ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ | ١١٧٢٤ | ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا |
| ٥٤٣١ | ذَكَرَ لَنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَلَايِكَتِهِ: | ٢٦٤ | ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ |
| ٨٣٦٦ | ذَكَرَ لَهَا أَنَّ نَاسًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ فِي اللَّيْلَةِ | ٧٢٨٣ | ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ |
| ٧٨٤٥ | ذَكَرَ لِي | ٩٧٨٢ | ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ |
| ٧٢٩٥ | ذَكَرَ لِي أَنَّ أُمَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سُبْحَتُ | ٤٩٩٧ | الذُّرَّةُ بُلُغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ |
| ٧٨٤ | ذَكَرَ مَرْوَانَ فِي إِهَارَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يَنْوَسُ | ١١٤٢٨ | ذُرِّيَّتُهَا ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَيْ |
| ٨١٥٨، ١١٣٥٢ | ذَكَرَ الْمَوْلَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: | ٤١٨ | ذَكَاءُ الْأَدِيمِ وَبِأَعْمُ وَفِي لَفْظٍ وَبِأَعْمُ |
| ٩٢٨٦ | ذَكَرَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَتَكَبَّرُ | ٧٦١٨ | ذَكَاءُ الْجَبِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ |
| ١٢٩٤١ | ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ | ١٢٩٦٧ | ذَكَرَ ابْنُ صَبَّاحٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ |
| ٣١٩ | ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَقَالَ: وَذَلِكَ | ٥٢٣ | ذَكَرَ الْأَسْطِطَابَةَ وَفِي رِوَايَةٍ |
| ٩٢٨٦ | ذَكَرَ يَوْمًا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُغْنِي | ٥٣٩٩، ٥٣٩٨ | ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٨٨٣٥ | ذَكَرْتُ ثَمَّةً؟ قَالَ: نَعَمْ | ٤٠٠٦ | ذَكَرَ أَنَّ يَنْتَكِفِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّاعِرَ مِنْ رَمَضَانَ |
| ١٢٧٨٤ | ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَكَائِي هَذَا | ١٢٧٢٧ | ذَكَرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ |
| ١٢٣٣٠ | ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ: ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو | ١٢٩٧٠ | ذَكَرَ جَهْدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الدُّجَالِ فَقَالُوا |
| ٤٠٢٥ | ذَكَرْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ أَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ: | ١٠٤٧٤ | ذَكَرَ خَدِيجَةُ وَكَانَ أَبُوهَا |
| ٩٦٦ | ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَأَنْتَتْ عَلَيْهِنَّ وَقَالَتْ لِهِنَّ | ١٢٣٦١ | ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: فِيهِمْ مُخْذَجُ الْيَدِ |
| ٣٤٢٩ | ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ بَيْرًا | ١٢٩٧١ | ذَكَرَ الدُّجَالَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: |
| ١٠٥٢٥ | ذَكَرْتُ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ | ١٠٠٤٣ | ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ |
| ٦١٢٨ | ذَكَرْتُ لِبَارْتُوسَ فَقَالَ طَارُوسٌ: قَالَ ابْنُ | ٧٠٨٠ | ذَكَرَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَمَا |
| ٩٨٧٤ | ذَكَرْتُ أَحَاكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ قَالَ: | ٨٣٣٢ | ذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرٍ فَقَالَ |
| ١٢٨٦١ | ذَكَرْنَا الدُّجَالَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ | ١٢٧٠ | ذَكَرَ رَجُلٌ لِشُعْبَةَ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ ابْنِ |
| ١٩٣٧ | ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ | ٣٠٦٣ | ذَكَرَ رَجُلًا يُعَذِّبُ فِي قَبْرِهِ بِعَمَلِهِ وَأَهْلُهُ |

| | | | |
|--------------|---|------------|--|
| ٥٩٧٠ | الدُّعْبُ بِالذُّعْبِ وَالْقِصَّةُ بِالْقِصَّةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ | ٦٢١٥ | ذَكَرَهُ وَأَمَرَهُ بِذِكْرِهِ ثَلَاثَ |
| ٥٩٦٥ | الدُّعْبُ بِالذُّعْبِ وَالْقِصَّةُ بِالْقِصَّةِ وَالْبُرْ بِالْبُرِّ | ٤٦٥ | ذَكَرَهُ وَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ. أَوْ يَتَوَضَّأَ |
| ٥٩٦٦ | الدُّعْبُ بِالذُّعْبِ وَالْقِصَّةُ بِالْقِصَّةِ وَالزُّورُ بِالزُّورِ | ١٩٨٩ | ذَكَرَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَنَسِيَهَا مُحَمَّدٌ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ |
| ٥٩٨٨، ٥٩٨٥ | الدُّعْبُ بِالذُّعْبِ وَزَنَا بَوْرَنَ | ١٠٧٧٨ | ذَكَرَهَا فَوَلَّيْنَاهَا ظَهْرِي وَرَكَضَتْ عَلَى عَقَبِي |
| ٥٩٧٨، ٥٩٦٣ | الدُّعْبُ بِالزُّورِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ | ٢٧٤٤ | ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اغْتَسِلُوا يَوْمَ |
| ١١٧٠٦ | ذُعِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْجَبَ بِي | ١٢٥٦١ | ذَكَرُوا نَبِيَّ نَاجِيَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ |
| ١٣٠٤٠ | ذُعِبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالنَّادِيَةِ | ٤١٠٩ | ذَكَرُوا الرَّجُلَ يَهْلُ بِمَعْرَةٍ فَيَجْلُ خُلَّ لَهُ |
| ١٣٠٢٣ | ذُعِبَ عَلَيَّ خَالَتُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْ كَأَدِيمٍ | ٨٩٢٢ | ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَاةً لِنَبِيِّ عَبْدِ |
| ٦٢٧٣ | ذُعْبًا فَقَالَ: تَحَلَّى بِهَذَا زَادَ | ١١٠٠١ | ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَحِيدًا |
| ١٠٩٧٧ | ذُعِبْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي إِلَى عَائِشَةَ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا | ٧٥٧٨ | ذَكِي وَغَيْرُ ذَكِي؟ قَالَ: ذَكِي وَغَيْرُ |
| ١١٩٧٨، ١١٤٢١ | ذُعِبْتُ بِهَا ابْنَةُ أَبِي قُحَاةَ | ٧٥٧٨ | ذَكِي وَغَيْرُ ذَكِي؟ قَالَ: وَإِنْ أَكَلَ |
| ٧٨١١ | ذُعِبْتُ النُّورَ وَتَبَيَّنَتِ الْبَشَرَاتُ | ٧٥٧٨ | ذَكِي وَغَيْرُ ذَكِي قَالَ: وَإِنْ تَغَيَّبَ |
| ١٠٦٨٩ | ذُعِبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مَفْرُوقِينَ؟ إِمَّا | ١٢٩٥ | ذَلِكَ |
| ١٢٣٨٠ | ذُو الثَّدْيِ. وَذُو الثَّدْيِ قَالَ: | ٧٤٥٥ | ذَلِكَ أَشَدُّ أَوْ أَتَنُّ |
| ١٠٩٧١ | ذُو الْحِجَّةِ قَالَ: صَدَقْتُمْ شَهْرَ اللَّهِ | ١٠٩٧٠ | ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا قَالَ |
| ١٢٣٥٦ | ذُو الْخَوْبِصِرَةِ قَوَّفَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٦١٥٧ | ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا قَالَ: ثُمَّ قَالَ |
| ١١٠٩١ | ذُو سُلْطَانٍ مُقْطِعٌ مُصَدِّقٌ مُؤَقِّفٌ | ٣٣٩٠ | ذَلِكَ الَّذِي عَلَيْكَ فَإِنَّ |
| ١٣٣١٦ | ذُو سُلْطَانٍ مُقْطِعٌ مُصَدِّقٌ مُؤَقِّفٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ | ١٢٨٠٤ | ذَلِكَ أَيَّامُ الْهَوَجِ. فَلَمَّا: وَمَنْ أَيَّامُ |
| ١٠٨١٠ | ذُو قَرَوٍ فَأَرَادُوا أَنْ يُشْرَبُوا مِنْهُ فَأَبْصَرُونِي | ١٠١٥٩ | ذَلِكَ بَأْتِي جَوَادٌ وَاحِدٌ مَاجِدٌ إِنَّمَا عَطَايَ كَلَامٌ |
| ١١٠٩٩ | ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَرَجَبٌ مُضَرٌ | ١٢٨٧٣ | ذَلِكَ بِرَغْبَةٍ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَرَهْبَةٍ بَعْضِهِمْ |
| ٦٢٤١ | ذُوْدُ نَأْتِي عَلَيْهِمْ فِي جُرْفٍ | ٣١٢٢ | ذَلِكَ الثَّوْبُ نَمْرَةٌ |
| ٩٠١٥ | ذُوِي رَحِمِهِ وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَهَاعُنَا | ١٠٥٩٠ | ذَلِكَ جَبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ فِي صُورَتِهِ النَّبِيَّ |
| ٨٢٤٢ | ذُوِي الْجَنَاحَيْنِ أَلَّ رَسُولُ | ١٢٩٧٧ | ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ قَالَ: فَمَا |
| ٣٤٥٩ | ذِي دَمٍ مُوجِعٍ أَوْ | ١٢٩٧٦ | ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَاطْلَقَهُ اللَّهُ |
| ٣٤٧٤ | ذِي دَمٍ مُوجِعٍ أَوْ غَرَمٍ مُفْطِعٍ | ٥٨٨٦ | ذَلِكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمٍ وَالطَّعَامُ مُرْجَأٌ |
| ١١٩٠٧ | ذِي مَالٍ وَذِي هَيْبَةٍ فَافْكُرْنَا حَالَنَا | ٧٧٧٠، ٦٨١٧ | ذَلِكَ شَيْءٌ نَجِدُهُ فِي نَفْسِكَ فَلَا يَصْلُدُنكَ |
| ٣٤٦٩ | ذِي وَذِي وَالَّذِي أَدْعَى أَحَبُّ | ١٠٧٨ | ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي فِي أَذْيِهِ - أَوْ فِي |
| ٥٠٧٠، ١١٨٦٠ | ذِي وَذِي وَالَّذِي أَدْعَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ | ١٦٠١ | ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ |
| ١٢١٣ | رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا أَصْلَى بَعْدَنَا طَلَعَ الْفَجْرُ | ١١٧٨٤ | ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: |
| ٢٢٦٠ | رَأَيْتُ أَبَا خَبِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١١٤٦٦ | ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فَقَالَ |
| ١٧٩٣ | رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَأَنَا أَهْبْتُ بِالْحَصَى | ١١٤٢٣ | ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَأَخْبِرُنِي |
| ٧٢٨ | رَأَى ابْنُ عُمَرَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ يَمْسُخُ عَلَى | ٢٦٩٧ | ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً. فَقُلْتُ: |
| ٧٣٧٣ | رَأَى ابْنُ عُمَرَ مِسْكِينَ فَجَعَلَ يُدْنِيهِ | ٢٦٩٧ | ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمَ قَالَ عَبْدُ |
| ٢٢٦٥ | رَأَى أَبُو بَكْرَةَ نَاسًا يُصَلُّونَ الصُّحَى فَقَالَ | ١٣٠٥٩ | ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمُتُ فِي آخِرِ |
| ١١٤٧١ | رَأَى أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ عَبَّاسٍ وَهِيَ فَوْقَ | ١٣٠٥٩ | ذَلِكَ لَكَ نَجَلٌ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا يَجْزِي |
| ٣٤٨٤ | رَأَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ نَمْرَةً مِنْ تَمْرٍ | ١٠٤٣٢ | ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ قَالَ: |
| ٧٩٤٠ | رَأَى الْحُمْرَةَ فَذُ ظَهْرَتْ فَكْرَهْمَا | ١٢٧٥٦ | ذُمَّ وَصَهْرًا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا |
| ١١٩٢٥ | رَأَى الذَّرَّةَ وَالْقَلَمَ وَكُلَّ شَيْءٍ بِحَضْرَتِهِ انْقَلَبَ سَاجِدًا | ٩٩٦٥، ٩٦٩٣ | ذَيْنِ مُتَحِلِّلَانِ لَا يُؤْخِرَانِ: النَّعْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ |
| ٢٠٢٨، ٧٨٣٤ | | ١١٨٦٢ | ذُنُوبِهِ كَهَيْبَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ |
| ١٢٠٥٠ | رَأَى رَاحِي عَنَمٍ فِي مَكَانٍ قَبِيحٍ | ٣٢٠ | ذُعَابٌ أَوْحِيَتْهُ قَالَ: وَعَلَّ تَدْرِي أَيُّ |
| ٧٨٣٠، ٥٢٣٥ | رَأَى رَجُلًا رُؤْيَا فَجَاءَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ | ١١٦٥٥ | ذُعِبَ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: أَذْرِكُ ابْنَتِي |
| ١٧٩٥ | رَأَى رَجُلًا سَاقِطًا يَدُهُ فِي الصَّلَاةِ | ١٠٦٣٨ | ذُعِبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا وَفِي لَفْظٍ |
| ٧٨٤٤ | رَأَى رَجُلًا سَيِّئًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُوسِي | ٩٣٥٦ | ذُعِبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَخَانَنَا بِالْإِسْلَامِ |
| ٢٦٦٩ | رَأَى رَجُلًا صَلَّى فِي الصَّفِّ وَخَذَهُ قَائِمًا فَأَعَادَ | ٥٩٧٣ | الذُّعْبُ بِالذُّعْبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ وَالْقِصَّةُ بِالْقِصَّةِ مِثْلًا |

| | | | |
|--------------|--|------------|--|
| ٢٣٠٣ | رَأْسًا فَلَمَّا وَلَّى ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ | ٢٥٩٢ | رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي فَقَالَ: أَلَا رَجُلٌ |
| ٢٦٤٨ | رَأَصُو صُفُوفَكُمْ وَقَارَبُوا بَيْنَهَا | ٦٩٥ | رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَفِي ظَهْرِ قَدَمِهِ لَمْعَةٌ |
| ١٢٥١٤ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ | ٨٧٦٧ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ ﷺ فِي خُلَّتِهِ |
| ٣٢٠٦ | الرَّاكِبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي أَمَامَهَا قَرِيبًا عَنْ يَمِينِهَا | ١٠٢٦٠ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ ﷺ فِي صُورَتِهِ |
| ٣٢٠٥ | الرَّاكِبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي حَيْثُ | ٨٩١٥، ٨٩١٤ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبَلًا مَمْلُوءًا بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ |
| ٢٣٠٢ | الرَّاكِبِ شَيْطَانُ وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ | ١٠٢٣٤ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّمْسُ حِينَ غَرَبَتْ |
| ٧٨١٣ | الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ أَوْ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ | ٤٥١٦ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ |
| ٧٨٢٢ | الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يُشْرَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٧٩٧١ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا خَاتَمًا مِنْ دَعْبٍ |
| ٧٨١٧ | الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ | ٣٣٩٢ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِبْلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً |
| ٧٨١٥ | رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ | ٧٩٧٤ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا |
| ١١١١٩ | رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ | ٦٨٦ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ فَلَمْ |
| ٧٨١٣ | الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ | ٦٨٧ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ وَأَعْقَابُهُمْ تَلُوحُ |
| ٧٨٢١، ٧٨٢٠ | الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ | ٣٢٠٨ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ |
| ٧٨١٩ | الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَبْشُرُهَا الْمُؤْمِنُ هِيَ جُزْءٌ مِنْ | ٢٩٤١ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَقِي عِنْدَ أَحْجَارٍ |
| ٧٨١٠ | الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ | ١٧٣٣ | رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ |
| ٨٦٣٢ | الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى | ١٣١٦٥ | رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَبِخَانِ فَقَالَ: يَا أَبَا |
| ٧٨٢٢ | رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ | ١١٥٣٧ | رَأَى الصَّبِيَّانَ وَالنِّسَاءَ مُقْبِلِينَ قَالَ عَبْدُ الْغَرِيرِ |
| ٧٨١٦ | رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ | ٨٠٤١ | رَأَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ صُيْبَ أَسْنَانِهِ يَذْهَبُ |
| ٧٨١٤ | الرُّؤْيَا مُعَلَّقةٌ بِرَجُلٍ طَائِرٌ مَا | ٥٣٣٧ | رَأَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| ٧٨٢٥ | الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلُمُ | ٤٩٩٣ | رَأَى فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَأَنْكَرَ |
| ١٢٨٤٠ | الرَّايَةُ نَحَتْ كُلَّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا | ٨٣١٦، ٧٨٣٨ | رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ النَّبِيَّ ﷺ فَاتَى |
| ٧٣٦ | رَأَيْتُ أَبَا أَيُّوبَ نَزَعَ خَفِيَّهِ | ٨٧٦٩ | رَأَى مُحَمَّدٌ رُبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ |
| ٢٠٨٣ | رَأَيْتُ أَبَا تَيْمٍ الْحِشْيَانِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَالِكٍ | ٢٥٠٤ | رَأَى مِنْ النِّسَاءِ مَا رَأَيْتُ لَمْعَةً مِنْ |
| ١٤٦٩ | رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ يَفْعَلُهُ | ٩٢٠٣ | رَأَى النَّبِيُّ ﷺ حِمَارًا قَدْ وَسِمَ |
| ١٠٥١٧ | رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِمَخَاطِرٍ وَهُوَ يَنْبَغُ رَسُولُ اللَّهِ | ٤٢٦٨ | رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَاحَ إِلَى مَنَى |
| ٢٥٧١ | رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ صَلَّى صَلَاةً تَجُوزُ بَيْنَهَا | ٢٠٦٣ | رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ |
| ٧٩٨٧ | رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ يَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ | ٧٩٠٤ | رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُمَرَ نَوْمًا أَبْيَضَ |
| ١٧٨٧ | رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَجْعُو عَلَى صَدْرِهِ قَدَمَيْهِ | ٢٦٤٣ | رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا فَقَالَ: |
| ٤٣٩٨ | رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ وَصَحِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَغْشَى بَيْنَ | ٤٣٩٥ | رَأَى النَّبِيُّ ﷺ يَسْمُو بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي |
| ١٤٦٩ | رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَى ذَائِبِهِ الطَّلُوعَ حَيْثُ | ١٩٣٥ | رَأَى نُحَاسَةً فِي الْفَيْلَةِ - قَالَ: كَانَ |
| ٤٣٩٩ | رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَغْشَى فِي الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا | ١٩٣٣ | رَأَى نُحَاسَةً فِي فَيْلَةِ الْمَسْجِدِ |
| ١١٧٣٨، ١١٢٧٤ | رَأَيْتُ أَنْزَ حُرَيْرَةً فِي سَاقٍ سَلَمَةً فَقُلْتُ | ١٣٤٣ | رَأَى نُحَاسَةً فِي فَيْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَهَا بِحَصَاةٍ |
| ١١٩١٤ | رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ لَأَبِي ذَرٍّ | ١٤٠٩ | رَأَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي قُبُورِ وَاجِدٍ |
| ٨٠٢٢ | رَأَيْتُ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى ابْنِ عُمَرَ بَعْنَى | ٤٦٨ | رَأَتْهُ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَغْشَلُ |
| ٧٨٥٧ | رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ | ١٠٥٦٧ | رَاجِعٌ رُبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّ أَمْنَكَ لَا تَطِيقُ |
| ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ | رَأَيْتُ أَنَّ لَنَحْنُ بِالْمَجَاشِي فَكُنْزٌ عِنْدَهُ فَإِنَّ | ١٠٠٥ | رَاجِعٌ رُبُّكَ فَإِنَّ أَمْنَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ |
| ١٩٥٦ | رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَسْتَشْرِفُ | ١٠٥٦٧ | رَاجِعٌ رُبُّكَ فَإِنَّ أَمْنَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ قَالَ |
| ١٠٩٠١ | رَأَيْتُ أَوْ رَأَيْتُ فَصَمْتُ الْغَيْلِ ثُمَّ صَفْتِ | ١٠٥٦٧ | رَاجِعٌ رُبُّكَ فَقُلْتُ: قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي |
| ١٠٧٨٩ | رَأَيْتُ الْيَدَنَ قَدْ قُلِدَتْ وَأُشْمِرَتْ | ٧٩٣٦ | رَاحَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ حَاجًّا |
| ١٢٧٩ | رَأَيْتُ بِلَالًا يُؤَدُّ وَيُدُورُ وَاتَّبَعَهُ فَأَهَ | ٣٠٢٦، ٧٨٠٨ | رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخَذَهُ أَسْفَرُ |
| ١٧٢٥ | رَأَيْتُ بَيَاضَ كَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ | ٩٠٥٣ | الرَّاجِعُونَ يَرْجِعُهُمُ الرَّحْمَانُ أَرْحَمُوا |
| ٨٧٦٦ | رَأَيْتُ جَبْرِيلَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى | ١٣٠٦٢ | رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَشْرِقِ يَنْتَظِرَانِ مَنَى |
| ٢٥٩٩ | رَأَيْتُ الشَّجَّةَ وَالنَّارَ | ٩٨٦٤ | رَأْسُ الْأَمْرِ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ |
| ١١٩٢٣ | رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ | ١٢٨٢٥ | رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ |

| | | |
|---|------------------------|---|
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَقَامَ مَرْوَانَ | ١١١٥١ | رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَا أَعُدُّ وَلَا | ١١٧٨٨ | رَأَيْتُ خَيْرًا أَمَا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشُورُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَا أَعُدُّ وَمَا | ١٠٥٨٦ | رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُلْتَرِمًا الْبَابَ مَا | ٢٧٣٢ | رَأَيْتُ الرِّجَالَ قَبِيلَ وَتَتَعَدَّى يَوْمَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا يَتَوَضَّأُ يَا | ١٤٠٨ | رَأَيْتُ الرِّجَالَ عَائِدِي أُرْهِمَ فِي أَعْنَاقِهِمْ أَشْثَالَ الصَّبِيَّانِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَعْرِفَةٍ | ٣٧٣ | رَأَيْتُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ يَتَوَضَّعُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَا عَلَى رَاحِلَتِهِ بَعْضَى | ١٣٠٠٢ | رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ طَافَ النَّاسُ بِهِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَاسَ يَتِمُّونَهُ قَالَ | ٥٣٨٩ | رَأَيْتُ رَجُلًا جَاءَ ابْنَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ يَقْصُرُ عَلَيْهِ | ٨٧٧٢ | رَأَيْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ بْنَ زَيْدَةَ وَهُوَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَخَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ | ٥٠٤٦ | رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَفْتَتِلَانِ مُسْلِمٌ وَمُشْرِكٌ وَإِذَا |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَزَجَلَ يَقْصُرُ عَلَيْهِ رُؤْيَا | ٤٨٩ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّى سَبَاطَةُ قَوْمٍ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَ صَوْتَ زَمَارَةٍ رَاحِ | ٧٥٦ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّى كَطَامَةٍ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَغَزَوْتُ فِي خِلَافَةِ أَبِي | ٦٩١ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ أَصَابِعَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي صَدْرِهِ أَرِيزٌ | ١٧٣٢ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ أَثْفَى |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي صَدْرِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ | ١٣٥٢ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِجْلَهُمَا مِنْ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ | ٤٧٣٩ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذْنِي فِي أَذْنِي الْحَسَنِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الصَّلَاةِ | ١٥٣٢ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَرَفَعَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتَنْ | ٨١٦ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ لَحْمًا ثُمَّ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ | ٥٤٨ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَالَ وَتَوَضَّأَ وَنَضَحَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ وَعِنْدَهُ | ١١١٢٩ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسُوقُ فِي الْمَجَارِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ يَحْتَرُ | ١٠٥٩٨ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسُوقُ فِي الْمَجَارِ يَتَخَلَّلَهَا |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْلَى عَلَى لَبَتَيْنِ مُسْتَقْبِلِ | ١٠٥١٤ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْجُرُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْلُلُ النَّاسَ يَوْمَ حُبَيْنَ | ٧٣٠ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَغْدُ الْحَدِيثَ تَوَضَّأَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَهُوَ فِي هَذَا | ٧٠١٠ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ وَهُوَ عَلَى |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّطْبِ وَالْعَرِيزِ | ٤٩١٩، ٨٩٩٣ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِذْ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُ أَمَانَةً أَوْ أَمِيَّةَ | ٦١٧ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ | ٦٣٨ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَاسْتَوَافَتْ ثَلَاثًا |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى نَاقَةِ خُرَّمَاءَ | ٦٧٥ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَسَمِعَ عَلَى |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ بَعْضَى عَلَى | ٧٥٤ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَسَمِعَ عَلَى نَعْلَيْهِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى بَغْلَةٍ | ٣٢٠٣ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مَعَ جُنَاوَةٍ ثَابِتٍ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ عِيدِ | ٥٨٦ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ قَرِيبًا مِنْ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ | ٢٠٢٤ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ فِي: |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْبُحُ | ٤٣٦٤، ٤٣٩٢ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ | ٤٤٤٨، ٤٥٢٥، ٤٥٥٤، ٤٣١٨ | |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُسَبِّحُهُ فَقَالَ | ١١١٥٠ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالْأَبْطَحِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ عَلَى أَثْفَى مَعِ | ٣١٨٦ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى مَيْتٍ فَفَهَيْتُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْلُمُ عَنْ نَيْبِهِ | ٦٧٨٢ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَاةَ يَوْمِ الْفَتْحِ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ | ٢٣٠٤ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَمَلَ يَمَلُ مَا فَعَلْتُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخِيرُ بِأَصْبَحِيهِ وَيَقُولُ: | ٣٣١ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَمَلَ هَذَا فَعَلْتُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخِيرُ بَيْنَ يَوْمِ الْبِرَاقِ | ١٢١٠٧ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُكَاعِ يَخْطُبُ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي جَالِسًا قُلْتُ | ١٢٥١٣، ١٢٧٩٦، ٢٢٧٢ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ صَلَّى سَبْحَةً |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى جِمَارٍ | ٧٨٦٠ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ وَزَمَنَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ | ٣٧٦٦ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَأَطْفَرَ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الْخَفَيْنِ وَالْعُتَيْنِ | ٢٨٧٠ | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَائِمًا فِي السُّوقِ يَوْمَ |

- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ١٤٣٠
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِمَّا بَلَى بَابَ ١٥٠٨
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي يُغْتَبِلُ ١٤٢٦
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي يُغْتَبِلُ عَنْ ١٨٤٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُطَوِّفُ عَلَى النَّاسِ يَمْنَى ١٠٥٩٦، ١٠٥١٦
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُغْتَبِلُ عُرْفَ ٥١٨٥
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُغَطِّرُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ٣٧١٣
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ٣٠٤٥
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ وَقَالَ وَكَبِيعُ ١١٨٣٨
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُلَقِّقُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ ٧٤٢١
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُمَدُّ يَدَيْهِ حَتَّى ٥٥٩٦
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْحُجُ عَلَى الْخَفِيِّنَ وَالْجِمَارِ ٧٣٢، ٦٧٦
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْحُجُ عَلَى خَفِيٍّ وَعَلَى ٦٧٧
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْحُجُ عَلَى ظُهُورِ الْخَفِيِّنَ ٧٤٩
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْحُجُ عَلَى الْمُؤَقِّينَ ٦٧٩
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْحُجُ عَلَى الْمُؤَقِّينَ وَالْجِمَارِ ٧٢٩
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصْحُ لِسَانَهُ - أَوْ ١٢٣٩٩
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَرِّفُ مِرَّةً عَنْ يَمِينِهِ ١٥٤٤
رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ صَابِغًا رَأْسَهُ بِالسَّوَادِ ٨٢١٥
رَأَيْتُ السَّائِبَ يَسْمُ ثَوْبَهُ فَقُلْتُ لَهُ مِمَّ ٧٥٩
رَأَيْتُ سَبْعَةَ نَفَرٍ خَمْسَةَ قَدْ صَحَبُوا النَّبِيَّ ١١٦١٥
رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَخَذَ رَجُلًا يَصِيدُ فِي ١٢٦١٦
رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يُسْحُجُ عَلَى خَفِيٍّ ٧٢٧
رَأَيْتُ شَيْخًا بِالْمَدِينَةِ يَتَكَلَّمُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا ١٠٣١٦
رَأَيْتُ طَلْحَةَ يَدْعُو شَلَاةً وَقَى بِهَا رَسُولَ ﷺ ١١٧٥٤
رَأَيْتُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ الْوَادِيَّ فَجَعَلَ الْجَمْرَةَ ٤٥٠٨
رَأَيْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ يَقُولُ: تَزَوُّنَ ٣٨٧٧
رَأَيْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ أُمِّ حَرَامٍ ١٤٥٣
رَأَيْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ النَّاصِ ٨١٤٥
رَأَيْتُ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ قَائِمًا يُصَلِّي مُتَمَتًّا ١٤٨٥
رَأَيْتُ عَطَاءَ وَابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ وَعِمْرَةَ بْنَ خَالِدٍ ٤٥٠٦، ١٢٤٢٦
رَأَيْتُ عَلَى الْبَرَاءِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ النَّاسُ ٧٩٦٤
رَأَيْتُ عَلِيًّا أَنَّى يَدَاوِي لِرُكْبَتَيْهَا فَلَمَّا وَضَعَ ٢٣٠٤
رَأَيْتُ عَلِيًّا نَوَاضًا فَتَسَلَّ ظُهُورَ قَدَمَيْهِ وَقَالَ ٧٥١
رَأَيْتُ عَلِيًّا ضَحِكَ عَلَى الْبَيْتِ لَمْ ١٢٣٣٠
رَأَيْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ يُصَلِّيَانِ يَوْمَ ٢٨٦٨
رَأَيْتُ عَلِيًّا ﷺ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ ٤٧١٥
رَأَيْتُ عُمَارًا يَوْمَ صِفَيْنَ شَيْخًا كَبِيرًا آدَمَ طَوَالًا ١٢٣٤٣
رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَدِي الْخَلِيفَةِ ٢٣٥٧
رَأَيْتُ عُمَرَ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْحَجَرِ ٤٣٥٤
رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَيْدُو عَسِيبَ نَخَلَ وَهُوَ يُجْلِسُ ١٢١٨٥
رَأَيْتُ عُمَرُو بْنَ غَابِرٍ يَجْرُ نَصْبَهُ ١٠٤٤٦
رَأَيْتُ عَبْدَ أَنَسٍ قَذَحَ النَّبِيَّ ﷺ فِيهِ حَبَّةٌ ١١٥٢١
رَأَيْتُ عَبْدَ الْكَعْبَةِ مِمَّا بَلَى وَجْهَهَا ١٢٩٩٩
- رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْثَمَ وَمُوسَى وَإِسْرَاهِيمَ ١٠٣٤٩، ١٠٥٧٤
رَأَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ٧٦٩٥
رَأَيْتُ فِي سِتْفِي ذِي الْفَقَارِ فَلَا ٧٨٥٣
رَأَيْتُ فِي سِتْفِي ذِي الْفَقَارِ فَلَا فَأَوَّلَتْهُ ١١٥١٧، ١٠٧٢٦
رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي أَنْزَعُ ١٢٢٠٠
رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي مُرُوفٌ كَبِيعًا ٧٨٥٤، ١٠٧٢٨
رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّاسُ لَكَالَ فِي إِحْدَى ٧٨٣٣
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي بِيَدِي قِطْعَةً اسْتَبْرَقَ ٧٨٣١، ١١٨٠٤
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَسْجُدُ عَلَى جَنْبِهِ رَسُولَ ٧٨٣٧
رَأَيْتُ فِيهَا بَصَلًا فَكَانَ: وَلَا يَجِلُ ١٠٦٢٥
رَأَيْتُ قَبِيلَ الْفُجَرِ كَأَنِّي أَطْعَمْتُ الْمَقَالِيدَ وَالْمَوَازِينَ ١١٥٨٢
رَأَيْتُ كَأَنِّي دُلُّوهُ دَلِيلٌ مِنْ ١١٥٧٩
رَأَيْتُ كَأَنِّي آتَيْتُ بِكَتْلَةٍ نَمْرٍ فَجَعَلَتْهَا ٧٨٥٥
رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقْرًا ١٠٧٢٧
رَأَيْتُ كَأَنِّي الثَّلَاةُ فِي كَارِ رَافِعٍ بْنِ عَفْبَةَ ٧٨٥٦
رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ نَبِيُّ ﷺ: ١٠٢٩٠
رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَّ فِي رَجُلًا يَسْحُجُ فِي نَهْرٍ ٥٩٦٢
رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَّ فِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَجُلًا ١٠٥٧٣، ١٠٣٧١
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِي ٧٨٥٢، ١٢٢٣٧
رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا ٤٠٣٥
رَأَيْتُ مَا تَلَقَى أُمِّي بَعْدِي وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ ١٣٠٩٦
رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ يَطَارِدُ ٦٨٧٢
رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ يَطَارِدُ بَيْتَهُ ٦٨٧٣
رَأَيْتُ الْمَنَامَ تَجَرُّوا خَمْسَةَ أَجْزَاءَ ثُمَّ يَهْتُمُّ ٥٠٢٩
رَأَيْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ ٨٠٤٠
رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا فَمَامَ أَبُو بَكْرٍ ٧٨٥٠
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَصَفَ فِي قَبْلِهِ ٣٩٩٣
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ٢٠٩٦
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَهُ ١٦٧٧
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَا يَرَى النَّاسُ ١٢٤٢٣
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُضْطَجِعًا بِرَدَاءٍ حَضَرِي ١١٣٣٦
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُضْطَجِعًا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَبْرُو ١١٣٣٧
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاحِدًا بَعِيدَةً عَلَى شِمَالِهِ فِي ١٥٤٣
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ يُطَوِّفُ ٤٣٦٣
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَعَلْتُ عَلَيْهِ وَأَكَلْتُ مِنْ ١١١٥٢
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَرَضَّأُ فَاسْتَبَحَّ الظُّهُورَ ٦٩٠
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الْفَتَاءَ بِالرُّطْبِ ٧٣٥٢
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَزِيحُ عَلَى رَأْسِهِ يَوْمَ النَّحْرِ ٤٥١٤
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْكُبُ عَلَى ٣٧٦٩
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُغْتَبِلُ مِنْ تَرَابِ الْعَتَقِ حَتَّى ١٠٧٥٨
رَأَيْتُ نَعْلَ نَيْكَمٍ ﷺ مَحْصُوفَةٌ ١١٣٤٩
رَأَيْتُ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ حَافَتُهُ ٨٨٤٦
رَأَيْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسَدِ يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ وَمَشَقَّ ١٣٤٨
رَأَيْتُ يُغْتَبِلُ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ١٢١٤

| | | | |
|-------------|---|-------------|--|
| ٣٠٢٩ | رَبِّ عَذَابِكَ فَلَنْ يَقُولَ: أَرْجِعُوهُ | ٨٦٥٠ | رَأَيْتُكَ تَنْخَضُ بِبَصْرِكَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ وَضَعْتَهُ |
| ٣٠٢٩ | رَبِّ عَجَلٍ قِيَامُ السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي | ١١٨٠٩ | رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرْ مِنْ أَصْحَابِكَ مَنْ |
| ١٠٣٨٣ | رَبِّ قَارِيهِ قَالَ: قِيلَ تَأْخُذُ حَوَاتٍ | ١٠٤٩٦ | رَأَيْتُكَ تَنَاجِي رَجُلًا فَخَشِيْتُ أَنْ تَكْرَهُ أَنْ أَذْهَبَ |
| ٣٠٢٩ | رَبِّ فَلَا يُبْنِ فَلَنْ عَذَابُكَ قَالَ: | ١١٨٠٩ | رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ |
| ٦٥ | رَبِّ فَدَ بَلَّغْتَهُمْ أَلَا فَلْيَسْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ | ١١٤٣٩ | رَأَيْتُكَ وَاصِعًا يَذْهَبُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسٍ وَحَيْةِ الْكَلْبِي |
| ٥٥٢٠ | رَبِّ فَيَنْبَغِي عَذَابُكَ يَوْمَ تَبْعَتْ أَوْ تَجْمَعُ | ٧٣٧ | رَأَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ |
| ٥٥٢١، ١١٣٣٠ | رَبِّ فَيَنْبَغِي عَذَابُكَ يَوْمَ تَبْعَتْ عِبَادَكَ ثَلَاثًا | ٧٦٧٧ | رَأَيْتُمُونِي حِينَ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي أَهْوَيْتُ فِي مَا |
| ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ | ١٢١٩٤ | رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالْمُنْصَادِ امْرَأَةٌ |
| ١٣٢٥٩ | رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَالصَّبِيَّانَ بِخَلْقِي بِنِيعَةٍ | ١٠٧٤٣ | رَأَيْتُهُ فَرَعْتُ فَرَعًا عَرَفَهُ وَالْمَوْسَى فِي |
| ١٣٢٥٩ | رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا | ١٠٥٩٤ | رَأَيْتُهُ فَيَلْمَانِيًا أَفَرَمَ هِجَانًا إِخْدَى عَيْنِي |
| ٢٨٩٦، ١٩٠٥ | رَبِّ لِمَ تَعَذِّبُهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ رَبِّ | ٧٨٦٢، ١٢٤٠١ | رَأَيْتُهُ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ |
| ٨٦٥ | رَبِّ لَوْلَا سَوْتُ بَيْنَ عِبَادِكَ | ٤٤٥٠ | رَأَيْتُهُ يَخْطُبُ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى |
| ١٣٠٣٤ | رَبِّ مَا أَبْقَدَ الْمَشْرِقُ مَنْ لِي | ١٤٥٠ | رَأَيْتُهُ يَصْلِي عِنْدَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ يَبْرُبُ بَنِي مُطِيعٍ |
| ١٣٢٥٩ | رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ فَأَخَذَ مَوَائِفَهُمْ | ١٠٤٩٥ | رَأَيْتُهُ؟ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| ١٠٤٠٣ | رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْفِي لَأَخُو مِنْ | ٣٦٩٨ | رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: أَنْتَ رَأَيْتُهُ |
| ٥٧٨٦ | رَبِّ يَحْيَى لَا تَصْعَدُ إِلَيَّ | ١٣٢٤٠ | رَبِّ أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا |
| ٦٠٠٦ | رَبِّ | ٣٤٠ | رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي قِيْلَ: إِنَّكَ |
| ٥٩٨٥، ٥٩٨٢ | الرَّبِّيَا فِي النَّبِيَّةِ | ١٣١٦٩ | رَبِّ أَعْرِفْ بَعْضِي يَقُولُ: أَنَا سَتَرْتُهَا |
| ٥٩٥٨ | الرَّبِّيَا وَإِنْ كُنْتُ فَلَنْ عَاقِبَتُهُ تَصِيرُ إِلَيَّ | ١٧٤٨ | رَبِّ أَطْعَمَ نَفْسِي تَقْوَاهَا زَكَاةً أَنْتَ خَيْرُ |
| ٤٨٠٦ | رَبِّاطُ أَوْ حُجَّ أَوْ | ٥٦٤٦ | رَبِّ أَعْنِي وَلَا تَعْنِ عَلَيَّ |
| ٤٨٠٦ | رَبِّاطُ أَوْ حُجَّ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ | ١٠٩١٦ | رَبِّ أَغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ |
| ٤٨٠٣ | رَبِّاطُ يَوْمَ خَيْرٍ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ وَقِيَامِهِ | ٥٥٥٠ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ: ثُمَّ |
| ٤٨٠٥ | رَبِّاطُ يَوْمَ وَلِيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَصِيَامِ شَهْرِ | ١٨٢٤ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَجَهْلِي |
| ١١٩٠٣ | رَبِّاجُ التَّبَعِ أَوْ كَلِمَةً تَشْبِيهَا | ١٠٤٤٨ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ |
| ٦٩٣١ | رَبِّاجُ الْقُرْآنُ قَالَ: | ٢١٢٨ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي رَبِّ أَغْفِرْ لِي |
| ١٣٠٠١ | رَبِّكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ | ١٨٢٣ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي قَالَ شَيْبَةَ |
| ٩٠٩ | رَبِّمَا اغْتَسَلَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرَبِّمَا اغْتَسَلَ فِي | ١٧٥٣ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي |
| ١٦٠٤ | رَبِّمَا أَتَانِي عَنْهُ عَمْرٌ بِالْأُورَيْنِ وَالْثَلَاثِ | ١٦٩٧ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي |
| ٩٠٩ | رَبِّمَا أَوْتَرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرَبِّمَا أَوْتَرُ فِي | ١١٠٢٢ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَالْجَنَّةِ بِالرَّزْقِ |
| ١٤٣٩ | رَبِّمَا تَحْضَرُهُ الصَّلَاةُ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا قِيَامُ | ٥٦٣٢ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَرَبِّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ |
| ٩٠٩ | رَبِّمَا جَهَرُ بِهِ وَرَبِّمَا خَافَتْ قُلْتُ: اللَّهُ | ٢٣٠٤ | رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَيَقُولُ عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ |
| ٢٩٤٢ | رَبِّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاهِرِ | ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي |
| ١٢٢١٤ | رَبِّمَا كُنْتُ أَنَا وَالْمَرْأَةُ فِي بِنَاءِ ضَيْقٍ | ١٣٢٥٥ | رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا فَتَفَسَّنِي |
| ١٢٧٣٥ | رَبِّمَا أَتَانَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ إِنَّكَ لَا | ١٠١٨٤ | رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَوْ قَالَ |
| ١٣١٠٩ | رَبِّمَا أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْرَتُنَا ثُمَّ يَقُولُ: | ١٠١٨٤ | رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ ذَنْبًا فَأَغْفِرْهُ |
| ١٣١٠٩ | رَبِّمَا إِخْرَأْنَا كَانُوا يَصَلُّونَ مَعَنَا وَتَصُومُونَ مَعَنَا | ١٠١٨٤ | رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ ذَنْبًا فَأَغْفِرْهُ فَقَالَ |
| ٥٦٤٥ | رَبِّمَا أَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي لِلطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ | ٩٥٣٤ | رَبِّ خَشِيْتُ النَّاسَ يَقُولُ: وَأَنَا أَخُو |
| ٧٧١٧ | رَبِّمَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ | ٨٨٩٢ | رَبِّ ذَلِكَ عَذَابُكَ يُرِيدُ أَنْ يُعْمَلَ سَيِّئَةٌ وَهُوَ |
| ١٣١٠٩ | رَبِّمَا قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْرَتُنَا فَلَمْ يَبْقَ فِي | ١٣١٧١ | رَبِّ رَجَزْتُكَ وَحِجَّتِ النَّاسَ |
| ١٦٧٢ | رَبِّمَا لَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَهْوِي | ١٠٣٠١ | رَبِّ رَذِي فِي عَمْرٍو قَالَ: لَا |
| ١٧١٣ | رَبِّمَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ | ٦٤٤٤ | رَبِّ سَلِّ هَذَا يَوْمَ تَقْلُبُنِي ! |
| ١٠٢٧٠ | رَبِّمَا نَحْنُ أَطْفَرُ لَكَ مِنْ | ٦٤٤٣ | رَبِّ سَلِّ هَذَا يَوْمَ تَقْلُبُنِي ! وَاللَّهِ لَقَدْ |
| ٨٤٨٥ | رَبِّمَا نَحْنُ أَطْفَرُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ | ١٣١٤٨ | رَبِّ سَلِّمْ رَسَلَكُمْ |
| ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠ | رَبِّمَا خَارُوتُ وَمَارُوتُ فَأَغْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ | ٣٨٠٣ | رَبِّ صَانِبِ خَطِّهِ مِنْ صِيَابِهِ |

- رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ ١٧٦٠
 رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ٢٥٩٦
 رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِنْ ٢٤١٨
 رَبَّنَا وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٣١٠٩
 رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ هُوَ خَلَقَهُمْ وَهُوَ ١٣٢٤٥
 رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِيمَ قَالَ: قُلْتُ ٩٠
 رَبِّيَ اللَّهُ حَتَّى تَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ ١٢٨٠٤
 رَبِّيَ اللَّهُ يَقُولَانِ لَهُ: مَا بَيْنَكُمَا؟ ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
 رَبِّيَ قَالَ: إِيَّا ١٠٦٣
 رَبِّيَ قَالَ: إِيَّا لَا فَأَجْنِي بِكَتْرَةٍ ١٣١١٥
 رَبِّيَ قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: لَا ١٠٤٣٣
 رَبِّيَ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَمَا أَهْقِلَ شَيْئًا ١٣٢٥٩
 رَبِّيَ وَلَيْسَ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَلَا ٥٢٣٢
 الرَّبِّيَّةُ يَجِيئُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٩٥٦٥
 رَبِيزَةٌ فَقَعْدَ عَلَيْهَا ١١٧٧٤
 رَبِيعَةُ بِنْتُ عِيَاضِ الْكَلَابِيَّةِ عَنْ جَدِّهَا عُبَيْدَةَ ٦٩٠
 رَبِيعَةُ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْوُفْدِ. أَوْ ٦٨
 رَجَاءُ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ٩٤٠٠
 رَجُلَانِ مِنَ فَارِسٍ - أَوْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ ١٢٧٥٤
 الرَّجُيَّةُ ٤٦٨٦
 الرَّجُزُ: الْأَوْتَانُ ثُمَّ حَصِي الْوَحْيُ بَعْدَ ٨٨١٢
 رَجَسَ الشَّيْطَانُ ٣٩٤٦
 رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ ١٠٩٧٩
 رَجَعْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٤٦٣٥
 رَجَعْنَا مِنْ جَنَازَةِ فَمَرَرْنَا بِرَبِوَيْ بْنِ رُهَيْبٍ ١١٢٢
 رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَيْهِ ٢٣٣
 رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَيْهِ فِي ٩٣٣٣
 رَجُلٌ أَحْبَدَ بَعْنَانَ فَرَسِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ ٨٩٦٦
 رَجُلٌ أَحْبَدَ بَعْنَانَ فَرَسِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ١٢٨٢٠
 رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَيْهُ بِوَقْفَةٍ يَمْنَةً فَعَرَفَهَا فَقَالَ ٩٧١٤
 رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ عَذَّرَ ٦١٣٥
 رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٢٢٤٤
 الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتُ لَهُ مَا فَاتَكَ قَدْ رَأَيْتُهُ ٤٨٤٨
 رَجُلٌ أَمْ قَوْمًا وَهُمْ بِوَقْفَةٍ وَرَجُلٌ ٩٥٨٥
 رَجُلٌ - أَوْ أَحَدٌ - إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ٩١٩٠
 رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ: وَسَمِعْتُهُ ٦٩٨٢
 رَجُلٌ أَوْصَى بِمَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَقَ ١١٨٠٨
 رَجُلٌ نَفَوْتُهُ وَكَفَعَتْهُ الْإِثَامَ فَسَلَّمَ الْإِثَامَ ١١٨٠٨
 الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تُرَضِّعُ فَيُصِيبُ فِيهَا وَيَكْفُرُ ٧٠٨٠
 رَجُلٌ حَضَرَهَا بِدُعَاءٍ وَصَلَاةٍ ٢٧٦٣
 رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاحَةِ ٩٩٨٠
 رَجُلٌ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ ٩٦٠١
 رَجُلٌ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ٩٩٣٤
 الرَّجُلُ فِي ثَلَاثٍ مِنْ غَنَمِهِ ٨٩٦٦
 رَجُلٌ قَامَ إِلَى وَضُوءٍ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فَأَخْصَى الْوَضُوءَ ٦٠٠
 رَجُلٌ قَتَلَ فِيهَا وَرَجُلٌ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِيهِ ١٠٨٨٦
 رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ أَوْ ٦٤٥٢
 رَجُلٌ كَانَ يَتَّبِعُ الْعَبْدَ الْبَاسِلَ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ ٦٨٣٤
 رَجُلٌ كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّاهُ ٦٦٤١
 رَجُلٌ كَذَّبَ عَلَى امْرَأَتِهِ لِيُرْصِيَهَا أَوْ رَجُلٌ ٩٨٩٧
 رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ أَوْ رَجُلٌ بَعْدَ ١٢٢٧٤
 رَجُلٌ لِأَعْنِ امْرَأَتُهُ؟ فَقَالَ: فَرَّقَ رَسُولُ ٧٢٠٠
 رَجُلٌ مَاتَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ ٦٣٧٠
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَدُّ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ ٤٨٩٤، ٤٨٩٣
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَدُّ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهُ ٤٨٩٤، ٤٨٩٣
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ٤٨٩٤
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ ٤٨٩٢
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٨٩٢
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَانَ يُضْرَبُ ظَهْرُهُ بِشَوْكٍ ٤٨٩٤
 الرَّجُلُ مَرْكُومٌ ٨٢٤٧
 رَجُلٌ مُسْكٍ بَعْنَانَ فَرَسِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٨١٣
 رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ ١٠٣٨١
 رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ ٩٠٧٥
 رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ سَمِعَ بِكَ وَيَجْمَعُ لِهَذَا الرَّجُلِ ٢٩٦٨، ١١٧٧٠
 رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَحَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ١٠٧٥٢
 رَجُلٌ مِنْ مَوَالِينَا فَقَالَ عُمَرُ: اسْتَخْلَفْتُ ٢٣٧
 رَجُلٌ نَالَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَدَاءَهُ فَإِنْ ٩٩٨٦
 رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي حَاجَةٌ فَقَامَ يَتَأَجِبُو ٧٧٠
 الرَّجُلُ يَأْخُذُ بِاللَّيْنِ أَكْثَرَ مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ ١١٨٠٨
 الرَّجُلُ يَبِيعُ الشَّيْءَ يَقُولُ: هُوَ بَيْتَاءُ ٥٨٧٢
 الرَّجُلُ يُجَاعِبُ أَهْلَهُ فَلَا يَبْرُلُ؟ قَالَ: ٨٣٤
 الرَّجُلُ يُحْمِلُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَمْوَ يَمْنُ الْفَى يَبْدُو ٤٧٩٧
 الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّبِّيَّةَ أَوْ قَالَ: الْغَرَضُ فَيَنْظُرُ ١٢٣٦٨
 الرَّجُلُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ٢١١٨
 رَجُلًا مَرْبُوعًا إِلَى الْخُمُرَةِ وَالْبَيْضِ عَلَيْهِ ١٣٠١٦، ١٠٤١٨
 رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدُهُمَا يُعْجَلُ الْمَغْرِبَ ٣٧٢٢
 رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ ٥٨٥
 الرَّجُلَانِ هُمَا الزَّيْرَفَانِ بِنِ يَدْرِ وَعَمَرُو بِنِ ٩٩٣١
 رَجَمَ امْرَأَةً فَأَمَرَنِي أَنْ أَخْفِرَ لَهَا ٦٧٢٥
 رَجَمَ امْرَأَةً فَحَفَرَ لَهَا إِلَى التَّنْدُرَةِ ٦٧٢٤
 رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ ٦٧٣٩
 رَجَمَ نَاعِزَ بِنَ مَالِكٍ وَلَمْ يَذْكُرْ جُلْدًا ٦٦٩٧
 رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً ٦٧٣٨
 رَجَزَتْ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفَ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ قَالَ ١٠٧٩٠
 رَجَزْنَا عَفْوَكَ وَتَغْفِرُكَ يَقُولُ: قَدْ وَجَبَتْ ٢٩٧٨
 الرَّجِيحُ فَلَانَحَا رَوَاجِلَنَا قَالَ: ١٢٤٦٣
 الرَّجِيحُ فَلَمَّا قَضَيْنَا مَنَاسِكَتَنَا ١٢٤٦٣
 الرَّحَى يَطْحَنُ قَالَ: وَمَا كَانَ ١٢٢٩١

| | | | |
|--------------|---|--------------|---|
| ٧٩٣٣ | رَخِصَ فِي الثَّوْبِ الْمَصْبُورِ مَا لَمْ يَكُنْ | ١٠٦٠٤ | رَحَالِهِمْ وَمَنْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ حَتَّى |
| ٧٧١١ | رَخِصَ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرَّقِيبَةِ مِنْ | ١٠٣٢٨ | رَحْلَهُ فَاسْتَأْذَنْتَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ |
| ٤٥٨٣ | رَخِصَ لِلْحَاضِ أَنْ تَصُدَّرَ قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ | ١١٦٩٦ | رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فِي أَيِّ حَيٍّ يَسْتَعِيدِي |
| ٧٠١٩ | رَدَّ ابْنَتَهُ إِلَى أَبِي الْعَاصِ بِمَهْرٍ جَلِيلٍ | ٤٤٩٩ | رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ |
| ٧٠١٨ | رَدَّ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ | ١٠٣٤٣ | رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتَ زَمَنَ |
| ٩٦٢٣ | رَدَّ النَّحِيَّةَ وَإِبْرَاهِيمَ الذَّغُورَ وَشُهُودَ الْجَنَازَةِ | ١٠٣٤٥ | رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ |
| ٧٠١٧ | رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَتَهُ عَلَى رُوحِهَا | ٢٠٦١ | رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَأَةً صَلَّى قَبْلَ |
| ١١٧٥٠ | رَدُّ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَالَ: ثُمَّ | ١٢٥٥٩ | رَحِمَ اللَّهُ حَبِيبَ أَفْرَاهُكُمْ سَلَامٌ وَأَيْدِيَهُمْ |
| ٥٩٩٣ | رَدُّ عَلَيْنَا نَمْرَتًا | ١٠٧٣١ | رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَدَّهْمَ عَنَّا قَالَ: فَقَامَ |
| ٥٠٨٦ | رَدُّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا | ٢٥٩٤، ٢١١٤ | رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى |
| ٨٣٧٢ | رَدَّدَ أَبِي حَتَّى أَصْبَحَ | ١٢٦٠٣ | رَحِمَ اللَّهُ هَاجِرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتَهَا |
| ١٠٧٢٧ | رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْيَهُ فَجَاؤُوا | ٩٦٩٧ | الرَّحِمَ مِنْ وَصَلَهَا وَصَلَهَا اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا |
| ٤٤٥٦ | رَدَّهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَانْطَلَقَتْ | ١١٧٢٥ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى سَعْدِ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ |
| ٦٦٣٤ | رَدُّنَا عَلَيَّ قَالَ: مَا فَعَلَ هَذَا | ٩٤٢٨ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى فُلَانٍ وَيَقُولُ لَهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ |
| ١٢٦ | رَدَّهُ ثُمَّ قَالَ: أَمِيزَتْ أَنْ أَقَابِلَ | ١٠٣٦٧ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أَوْذِيَ بِأَكْثَرِ |
| ٩٢٠٦ | رَدَّهُ رَحْمَةً لَهَا | ١٢٢٣٤ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا حَفْصٍ فَوَاللَّهِ مَا |
| ١٣٢٤٢ | رُدُّوا عَيْدِي قَبُولُ: يَا رَبِّ | ١٢٢٣٣ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ |
| ٥٨ | رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ فَأَخْلَعُوا لِرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا | ١١٨٤٠ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا السَّائِبِ شَهَادَتِي |
| ٨٢٨٠ | رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ فَرُدُّوهُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ | ٨٦٦٨ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِحِ رَحْمَةِ اللَّهِ |
| ٥٥٧٩ | رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ فَقَالَ: مَا قُلْتَ؟ | ٨٦٧٠ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لَوْ كَانَ |
| ١٢٧٣٢ | رُدُّونِي عَنْ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ شَارَفْتُ عَلَيْهِ | ٥٦٠٧ | رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا. وَعَلَى هُوْدٍ وَعَلَى صَالِحِ |
| ٣٣٦٨ | رُدُّوهُ إِلَيَّ فَرُدُّوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: نَبِئْتُ | ١٠٢٩٥ | رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ |
| ٨٦٣٨ | رُدُّوهُ عَلَيَّ فَرُدُّوهُ عَلَيَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ | ١٢٣٨١ | رَحْمَةُ لَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ |
| ٣٥٤١ | رُدُّوهُ عَلَيَّ فَرُدُّوهُ فَقَالَتْ: إِنِّي | ١٢٣٨٤ | رَحْمَةُ لَهُمْ أَوْ مِنْ رَحْمَتِهِمْ |
| ٦٦٩٤ | رُدُّوهُ. فَكَلِمَةُ وَأَنَا أَسْمَعُ. فَقَالَ: | ١٠١٨٨، ١٠١٨٧ | رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي |
| ١٠٢٠٣ | رُدُّوهُ فَرُدُّوهُ قَالَ لَهُ: لِمَ التَّفَتُّ | ٦٧٧٥ | رَحِمَكَ اللَّهُ |
| ١٣١٧٢ | رُدُّوهُ فَرُدُّوهُ. يُقَالُ لَهُ: لِمَ التَّفَتُّ | ١٢٨٠٩ | رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِمَكَانٍ |
| ١٩٧ | رُدُّوهُ وَأَجْلِدْ وَعَمَلِي وَشَعْيَ أُمِّ | ١١٩٩٨، ٤٤٢ | رَحِمَكَ اللَّهُ فَقُلْتُ: أَعْطَيْتِي إِذَا رَأَيْتَ أَغْيَلُهُ |
| ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥ | رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا بِمَقَرِّبِ | ٩٧٤٣ | رَحِمَكَ اللَّهُ هُنَا سَرَاءُ |
| ١٠٣١٧ | الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا | ١٦٥٢ | الرُّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ قَطَعَ: مَا لَكُمْ يَوْمَ |
| ١١٢٩١ | رُشُّهَا بِالْمَاءِ فَرُشُّهَا ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ | ١٦٠٥ | الرُّحْمَنِ وَالنَّجْمِ عَلَى |
| ١٣١٠٩ | رَضَائِي عَلَيْكُمْ فَلَا أَسْتَخْطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا | ١٦٠٦ | الرُّحْمَنِ وَالنَّجْمِ فِي رُكْعَةٍ |
| ٦٩٧٧ | الرُّضْعَةُ أَوْ الرُّضْعَتَانِ | ١٠٠٨٦ | رُحِمَهُ اللَّهُ |
| ٦٩٧٧ | رُضْعَةً أَوْ رُضْعَتَيْنِ فَقَالَ | ٨٣٥٤ | رُحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكُرَنِي آيَةٌ كُنْتُ نَسِيتُهَا |
| ٤١٦٥ | رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي | ١٢٤٣ | رُحِيمًا رَاقِبًا فَظَنُّ أَنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا |
| ٦٢٨٢ | رَضِيَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ | ٢٥٣٦ | رُحِيمًا - فَدَلَّسْتُهُمْ وَقَالَ |
| ٣٨٨٦ | رَضِيَتْ أَوْ قَالَ: رَضِيْنَا بِاللَّهِ رَبًّا | ٨٠٤٢ | رُخْصَ أَوْ رَخِصَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ |
| ٥٤٩٨ | رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ | ٤٢٦٤ | رَخِصَ أَوْ قَالَ فِي الْمُحْرَمِ |
| ١٠٩٤٢ | رَضِيَتْ ثُمَّ قَالَ: بَلَى بَلَى | ٨٣٨ | رَخِصَ بِهَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَمَرْنَا |
| ٥٥٤٥ | رَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَرَّتَيْنِ | ٨٩٣١ | رَخِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِ قَتَرَةٍ |
| ٦٢٧٤ | رَضِيَتْ! قَالَ: لَا قَالَ: | ٧٧٠٣ | رَخِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّقِيبَةِ مِنَ النَّبِيِّ |
| ٦٢٧٤ | رَضِيَتْ! قَالَ: نَعَمْ قَالَ: | ٥٨٤٧ | رَخِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَرَايَا - قَالَ |
| ١٢٥٠٧ | رَضِيَتْ يَا رَبِّ رَضِيَتْ يَا رَبِّ | ٦٩٩٤ | رَخِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَتْعَةِ النِّسَاءِ عَامَ |
| ٣٨٨٦ | رَضِيْنَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا | ٨١٢٤ | رَخِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّبَلِ |

| | | |
|------------------|--|--|
| ٢٧٠، ٣٠٢ | رَضِيََ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ | رَضِيََ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ |
| ١١٠٨٩ | رَضِيََ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ | رَضِيََ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ |
| ١١٠٩٣ | رَضِيََ بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحِطًّا ثُمَّ انْصَرَفَ | رَضِيََ بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحِطًّا ثُمَّ انْصَرَفَ |
| ٦٣٣١ | رَضِيََا فَأَرْفَعَهُ جَدْنِهِمْ وَخَفِيفَةً | رَضِيََا فَأَرْفَعَهُ جَدْنِهِمْ وَخَفِيفَةً |
| ١٠٩٠١ | رَضِيََا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ | رَضِيََا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ |
| ١٠٩٠١ | رَضِيََا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ | رَضِيََا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ١٧٥٦ | رَغُلٌ وَذُكُورَانٌ وَعَصِيَّةٌ وَتَبِي لِحَيَاتٍ | رَغُلٌ وَذُكُورَانٌ وَعَصِيَّةٌ وَتَبِي لِحَيَاتٍ |
| ٨٩٩٨ | رَغِمَ أَنْفٌ | رَغِمَ أَنْفٌ |
| ٥٧٠٦ | رَغِمَ أَنْفٌ زَجَلٌ ذَكِرْتُ | رَغِمَ أَنْفٌ زَجَلٌ ذَكِرْتُ |
| ٣٦٦٨ | رَغِمَ أَنْفٌ زَجَلٌ ذَكِرْتُ عَنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ | رَغِمَ أَنْفٌ زَجَلٌ ذَكِرْتُ عَنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ |
| ٨٤٠ | رِفَاعَةً بِنِ زَافِعٍ وَكَانَ عَقِيْبًا | رِفَاعَةً بِنِ زَافِعٍ وَكَانَ عَقِيْبًا |
| ٦٢٨٠ | رَفَدَهُمْ هَلِيْمُهُمْ | رَفَدَهُمْ هَلِيْمُهُمْ |
| ٣٣٨ | رَفَعَ الْأَيْدِي عَلَى السَّيَّارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ | رَفَعَ الْأَيْدِي عَلَى السَّيَّارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ |
| ١٠٣٨٧ | رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدْ | رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدْ |
| ١٢٧٣٩ | رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَتَاخُذُ أَهْلُ | رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَتَاخُذُ أَهْلُ |
| ١٠٩٦ | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ النَّاسِ حَتَّى | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ النَّاسِ حَتَّى |
| ٦٠٧٩، ١٠٩٥ | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: |
| ٦٦٣٤ | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ |
| ٧١٦٩ | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ الصَّيْبِ حَتَّى | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ الصَّيْبِ حَتَّى |
| ١٠٩٧ | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ النَّاسِ حَتَّى | رَفِيعُ الْقَلَمِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ النَّاسِ حَتَّى |
| ١٢٨٤٩ | رَفِيعٌ وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَكْفُوفٌ | رَفِيعٌ وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَكْفُوفٌ |
| ١٠٧٤٥ | رَفَعُ يَدَيْهِ | رَفَعُ يَدَيْهِ |
| ١٠٧٤٥ | رَفَعُ يَدَيْهِ يَذْعُو عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَبُو النَّضَرِ | رَفَعُ يَدَيْهِ يَذْعُو عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَبُو النَّضَرِ |
| ١٠٥٨٤ | رَفَعْتُ لِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ | رَفَعْتُ لِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ |
| ١٠٣٧٨ | رَفَعْنَا أَحَدَهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَلَّا جَبْرِيلُ كَانَ | رَفَعْنَا أَحَدَهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَلَّا جَبْرِيلُ كَانَ |
| ١٠٤٩ | رَفَعْنَاهُ قَالَ: أَحْسِبُهُ قَدْ رَفَعْنَاهُ | رَفَعْنَاهُ قَالَ: أَحْسِبُهُ قَدْ رَفَعْنَاهُ |
| ١٣١٠٧ | رَفَعْنَاهُ مَرَّةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُخْرِجُ | رَفَعْنَاهُ مَرَّةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُخْرِجُ |
| ١١٠٢٣ | الرَّفِيقُ الْأَعْلَى الرَّفِيقُ الْأَعْلَى | الرَّفِيقُ الْأَعْلَى الرَّفِيقُ الْأَعْلَى |
| ١١٧٢ | رَفِيقًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي | رَفِيقًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي |
| ١١٧٦ | رَفَدْتُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فَقَالَ: إِنَّهُ | رَفَدْتُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فَقَالَ: إِنَّهُ |
| ٩٨٠١، ٩٤٥٥، ٩١٧٤ | الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ | الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ |
| ٥١٣ | رَقِيبٌ يَوْمًا فَوْقَ بَيْتِ خَفْصَةَ | رَقِيبٌ يَوْمًا فَوْقَ بَيْتِ خَفْصَةَ |
| ١٠٢١٥ | الرَّقِيبُ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ وَسَفَفٌ | الرَّقِيبُ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ وَسَفَفٌ |
| ١٠٩٨٦ | رَقِيبٌ وَنَسَى | رَقِيبٌ وَنَسَى |
| ٩١٢٧ | رَكِبَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى عَفْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى | رَكِبَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى عَفْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى |
| ١٠٦٨٢ | رَكِبَ جِمَارًا عَلَيْهِ إِكَاثٌ نَحْنُهُ | رَكِبَ جِمَارًا عَلَيْهِ إِكَاثٌ نَحْنُهُ |
| ١٢٨١١ | رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا وَأَزْدَنِي خَلْفَهُ وَقَالَ | رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا وَأَزْدَنِي خَلْفَهُ وَقَالَ |
| ٩١٢٩ | رَكِبَ عَفْبَةَ بْنَ عَامِرٍ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ مَخْلُوفٍ | رَكِبَ عَفْبَةَ بْنَ عَامِرٍ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ مَخْلُوفٍ |
| ٣٨٤٨ | رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ السَّيْثِيَّةِ وَهُوَ يُرِيدُ الْإِسْكَانِدْرِيَّةَ | رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ السَّيْثِيَّةِ وَهُوَ يُرِيدُ الْإِسْكَانِدْرِيَّةَ |
| ٣٨٤٧ | رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ مِنَ الْفُسْطَاطِ | رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ مِنَ الْفُسْطَاطِ |
| ١٧٧٢ | رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ رَفَعَ | رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ رَفَعَ |
| ٢٢٠٣ | رَكْعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَسَلَّطَتْ ابْنُ عَمْرٍ | رَكْعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَسَلَّطَتْ ابْنُ عَمْرٍ |
| ٢٠٧٦ | رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْعَصْرِ فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ | رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْعَصْرِ فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ |
| ٢٥٧٤ | رَكْعَتَانِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَوْ | رَكْعَتَانِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَوْ |

| | | | |
|-------|---|--|------------------|
| ٣٣٤٧ | زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ | زَمْلُونِي زَمْلُونِي زَمْلُونِي | ١٠٤٨٩ |
| ١١٧٢٤ | زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَزِلِنَا فَقَالَ: | زَمْلُونِي زَمْلُونِي زَمْلُونِي حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ | ٨٤٣٣ |
| ١١٩٨ | زَالَتْ - فَارَقَهَا فَإِذَا ذُنْتُ لِلْعُرُوبِ فَارْتَنَاهَا | زَمْلُوهُمْ بِدِيَارِهِمْ فَلَانِي قَدْ | ٣١٠٣ |
| ٧٠٠٨ | الزَّائِي الْمَجْلُودُ لَا يَنْجُو | زَمْلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ قَالَ: وَجَعَلَ يَذْفِي | ٣١٢٧ |
| ٨٥١٤ | زَاهِر: وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ؟ | زَمَنَ الْحُنَيْنِيَّةِ حَتَّى نَزَلْنَا السَّيَّأَ | ١٠٨٠٧ |
| ٦٧٨٥ | الزَّيْبُ وَالشَّرُّ قَالَ: يَخْفَى كُلُّ وَاحِدٍ | الزُّمَّهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رَجُلَيْهَا | ٤٩٢٠، ٨٩٩٦ |
| ١١٧٠٠ | الزَّيْبِيُّ ابْنُ عَصِيٍّ وَخَوَارِئُ | زَنَ لِحَابِرٍ أَوْقِيَّةً وَأَوْقِيَّةً فَانْطَلَقَتْ مَعَ بِلَالٍ | ١١٦٥٥ |
| ٨٨٤١ | الزَّيْبِيُّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ أَيُّ نَعِيمٍ نُسَائِلُ | زَنَ وَأَرْجَحُ | ٧٩٢١، ٦١٥٠، ٥٨٨٩ |
| ١١٧٠٥ | الزَّيْبِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: | زَنْبَاعٌ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا | ٥٢٤٢ |
| ٧٤٥٦ | زَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ | زَنْتُ فَأَمَرَ عُمَرُ بِرُجْحِهَا | ٦٦٣٤ |
| ٣٩٣ | زَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبَالِيَ فِي الْمَاءِ | زَنْتُ وَلَمْ تَزَنْ وَسَرَقْتَ وَلَمْ تُسْرِقْ | ١٠٤٣٤ |
| ٦٨٢٣ | زَجَرُ الطَّيْرِ وَالطَّرْقُ: الْخَطُّ يَخْطُ فِي | زَنْهَا فَوَزَنَهَا فَإِذَا بِمَاذَا دَرَجَهُمْ فَقَالَ | ٣٤٢٥ |
| ٧٤٥٨ | زَجَرَ عَنْ ذَلِكَ وَزَجَرَ | زَجَّ عِنْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَالَ لِمَحْبِيَّةَ | ٣٤٩٠ |
| ٨١٣٦ | زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا | زَجَّ الْفَضْلُ وَقَالَ لِيُوْقَلِّ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ | ٣٤٩٠ |
| ١١١٠٤ | الزَّجَّجُ فَلَمَّا فَضَيْنَا مَنَامِكَنَا | زَجَّجْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: | ١٠٤٧٤ |
| ٨١١٣ | زَدَ قَالَ: فَرَفَعْتُهُ حَتَّى بَلَغَ يَصِفُ | زَجَّجْتُكَ بِرُجْمٍ؟ قَوْلِي إِنَّكَ قَدْ | ٦٧٢٧ |
| ٥٩٩٣ | زَدْتُ أَنَا وَاحِدَةً لَا أَذْرِي أَتَيْنَهُنَّ هُنَّ | زَجَّجْنِي ابْنَتُكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةً يَا | ١١٦٦٦ |
| ١٢٥٠٦ | زَدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَكَهَذَا | زَجَّجْنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا دَخَلَتْ | ١١٨١٢، ٨٩٠٥ |
| ٣٩٥١ | زَدْنِي زَدْنِي أَسْمُ ثَلَاثَةِ أَكْبَامٍ مِنْ كُلِّ | زَجَّجْنِي أَبِي فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ فَدَعَا نَفَرًا مِنْ | ٧٤١٣ |
| ٨٤٣٧ | زَدْنِي فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَى أَرْبَعَةٍ | زَجَّجْنِي أَهْلِي أَمَّا لَهُمْ رُويَةٌ فَرَفَعْتُ عَلَيْهَا | ٧٢١٧ |
| ٨٤٣٧ | زَدْنِي فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَى ثَلَاثَةٍ | زَجَّجْنِي أَهْلِي أَمَّا لَهُمْ رُويَةٌ وَلَدْتُ لِي | ٧٢١٨ |
| ٩٥٨٣ | زَدْنِي قَالَ: أَتَيْتُ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا | زَجَّجْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَدْ | ٦٨٣٤ |
| ٨٤٣٧ | زَدْنِي قَالَ: اقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ | زُجْجُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَتُهُ وَوَلَدَتْ لَهُ | ١٢٣٠٠ |
| ٨٤٣٧ | زَدْنِي قَالَ: اقْرَأْ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ | زُجْجِينَ مِنْ تَالِيهِ أَرَاهُ قَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | ٣٦٠٠ |
| ٨٤٣٧ | زَدْنِي قَالَ: اقْرَأْ عَلَى سِتٍّ | زُودْتُهُمْ فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا قَاضِيَةٌ | ١١٣٠٩ |
| ٩٥٨٣ | زَدْنِي قَالَ: خَالِي النَّاسِ بِخُلُقِي حَسَنٍ | الزُّورُ قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضًا عَلَى | ٨١٣٨ |
| ٨٤٣٧ | زَدْتُ فَقُلْتُ: زَدْنِي فَقَالَ: | زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ صَلَاتِي خَمْسًا فَسَجَدَ | ٢٠٠٢ |
| ٨٤٣٧ | زَدْتُ فَقُلْتُ: زَدْنِي فَقَالَ: اقْرَأْ | زَيْدٌ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ | ٨١١٣ |
| ٨٤٣٧ | زَدْتُ فَقُلْتُ: زَدْنِي قَالَ: | زَيْنَبُ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنَبُ الْأَنْصَارِيَّةِ | ٣٦٢٠ |
| ٨٤٣٧ | زَدْتُ قَالَ اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةٍ | زَيْنَبُ فَقَالَ: أَيُّ الزَّيْنَابِ؟ فَقَالَ | ٣٦٢٠ |
| ٨٤٣٧ | زَدْتُ قُلْتُ: زَدْنِي قَالَ: | زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَابِكُمْ | ٨٣٦٥ |
| ١٠٨٨٣ | زَعَمَ ابْنُ أُمِّهِ أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ أَجَرْتُهُ فَلَانَ | سَامِرُكَ بِأَمْرَيْنِ أَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ فَقَدْ أَجَزَا عَنْكَ مِنْ | ٩٧٤ |
| ٦١١٧ | زَعَمَ ابْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ | السَّابِ مَوْلَى الْفَارِسِيِّينَ وَقَالَ ابْنُ بَكْرٍ: مَوْلَى | ١٢٠٩ |
| ٣٢٣١ | زَعَمَ أَبُو مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | سَابِقْنِي بِنَفْسِي | ٦٤٧٣ |
| ٨٦٤٠ | زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ | سَابِقْنِي النَّبِيُّ ﷺ فَسَبَقْتُهُ | ٥١٦٩ |
| ١١٥٣٩ | زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدُ بَغْيِي ابْنُ | سَابَقْتُهُمْ مَا يَقُولُ | ١٠٧٨٩ |
| ٢٠٧٠ | زَعَمَ لِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ | سَاخِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: حَمَلٌ | ٣٥٥٧ |
| ١٨٧٩ | زَعَمْتُ أَنْ قَاطِبَةً جَاءَتْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ | سَارَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ مَسِيرِهِ | ١٢٧٣٢ |
| ٩٠٢٧ | زَعَمْتُ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةُ بَنَتْ حَكِيمٌ أَنَّ رَسُولَ | سَارَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فَرْاسِي ثُمَّ أَخَذَ | ١٠٧٠٨ |
| ٧٩٩١ | زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ: مَا ضَرُّ إِخْلَاكَ لَوْ | سَارِي فَأَخْبَرْتَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيتُ ثُمَّ سَارِي فَأَخْبَرْتَنِي | ١١٠١٤ |
| ٧٤٩٧ | زَعَمُوا ذَلِكَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ | سَاعَةً حَتَّى قَالَ: فَوَاقًا | ١٠١٦٦ |
| ٩٤٤٦ | الزُّكَاةَ قَالَ: حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا قَالُوا | السَّاعَةُ قَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ | ١٢٨٤٦ |
| ٦٩ | زَمَانِيَا هَكَذَا حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ: | سَاعَرَضُ عَلَى صَوَاحِيكُ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ قَالَتْ | ٧١٦٠ |
| ٨٨١٢ | زَمْلُونِي. زَمْلُونِي. زَمْلُونِي | السَّامِعِي عَلَى الْأَزْمَلَةِ وَالْعَسَكِينَ | ٩٠٦٩ |

- ١٠٢٣١ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّا
 ١١١٩٥ سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 ٥٥٦٩ سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ٩١٣٤ سَأَلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ
 ٤٦٢٣ سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَنِ الْبَغْوَةِ
 ١٦٨١، ٦٩٢ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ
 ٩٦ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَا
 ١١٥٢٦ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَحْنُ بِخَيْرٍ أَمْ مِنْ
 ٥١ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ
 ٨٦٩١ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ
 ٦٣٢٠ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ
 ٣٩٠١ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ
 ١٠٥٣ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟
 ٥٤٥٧ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟
 ٦٨٥١ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ
 ١٣٣٢٣ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَاكُلُ أَمَلُ الْخَيْتِ؟
 ٢١١٢ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 ١٠٥٤، ١١٩٩٧ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ؟
 ٦٦٤٦، ٩١٥٤ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ
 ٥٧٣٦ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ؟
 ٧٥٤١ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ؟
 ٣٤٠١ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ فِيهَا زَكَاةٌ
 ٥١٧٨ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْلِ فَقَالَ: الْخَيْلُ
 ٢١٧٠ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى خَلْفَ
 ٣٧٧٠ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ قَبِلَ امْرَأَتَهُ
 ٨٤٧ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ
 ٥٨٤٣ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرُّطْبِ بِالشَّعْرِ !
 ١٢٩١٦ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ
 ٨٨٠٧ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعُتْلِ
 ٤٧١٩ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَقِيقَةِ؟ فَقَالَ
 ٤٣٦ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَارَةِ وَقَعَتْ فِي
 ٦٤٤٨ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَابِلِ وَالْأَمِيرِ
 ٨٥٩٤ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ:
 ١١٨٠ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ زَكَاةِ صَلَاةِ الصُّبْحِ
 ٥٢٢١ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَلَدِ الزَّانَا؟
 ٧١٧٧ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبِي:
 ١٢٥٣٣ سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ؟
 ٢٧٤٤ سَئِلَ الزُّهْرِيُّ: هَلْ فِي الْجُمُعَةِ غَسْلٌ وَاجِبٌ
 ٦٢١٥ سَأَلَ سَائِلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ
 ٥٨٤٢ سَئِلَ سَعْدٌ عَنْ بَيْعِ
 ٧٣١٢ سَأَلَ شَرِيكِي وَأَنَا مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
 ٧٢٣٢ سَئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ
 ١١١٢٢ سَئِلَ عَلِيًّا عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:
 ٢١٦٣ سَئِلَ عَلِيًّا ﷺ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١٠١٥٥ سَافَرُ رَجُلٌ بِأَرْضٍ تَتَوَقَّعُ قَالَ حَسَنٌ فِي
 ٢٣٧١ سَافَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقَامَ بَنَعَ
 ٢٣٥٨ سَافَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَفِي رِوَايَةٍ مِيزَانًا مَعَ
 ١١٠٠٢ سَافَرْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى
 ٢٤١١، ٢٠٥٩ سَافَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَفَرًا فَلَمْ
 ٣٨٣٠ سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ
 ٢٣٥٦ سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ عُمَرُ
 ٢٣٦٧ سَافَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ
 ٢٢٨٥ سَافَرُوا تَصَبُّحُوا وَاغْرَوْا وَتَسْتَقْبَلُوا
 ٤٦١٨ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحَدِيثِ سَبْعِينَ يَدْنَةً
 ٧٢١٨ سَافَضِي بَيْنَكُمَا بَقِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ
 ٧٤٥١ سَافِي الْقَوْمِ أَحَبُّهُمْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - حَتَّى
 ٧٤٦٤ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ الشَّرْبِ قَالِمًا؟ قَالَ
 ١٣٢٧٠ سَأَلَ ابْنَ صَالِدٍ عَنْ تَرْبَةِ الْخَيْتِ؟
 ١٢٩٦٤ سَأَلَ ابْنَ صَالِدٍ عَنْ تَرْبَةِ الْخَيْتِ؟ فَقَالَ
 ٧١٦٨ سَئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ طَلْحٍ امْرَأَتَهُ بَطْلَقَتَيْنِ
 ٣٧٨٦ سَئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَبْلِ لِلصَّالِحِ !
 ١٠٢٢٨ سَئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ؟
 ٧٥١٨ سَئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الْجَرِّ يُنْذِرُ فِيهِ
 ٣٩٨٣ سَئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ عَرَفَةَ؟
 ٣٥٩٣ سَئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا مِنْ تَعْوَلُ؟
 ١٢٨٨١ سَأَلَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ
 ٢٠٨٠ سَئِلَ أَكَّانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِصَلَاةٍ يَنْدُ
 ٦٨١٤ سَأَلَ أَنَسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ؟
 ٨٢١٢ سَئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خِيصَابِ رَسُولٍ
 ٧٦٤٥ سَئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحِجَامِ
 ٨٢٠٦ سَئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ هَلْ خَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ
 ١٧٦٣ سَئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ هَلْ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 ٥٨٦٢ سَئِلَ أَنَسُ عَنْ بَيْعِ الشَّرِّ؟ فَقَالَ:
 ٢١٦٦ سَئِلَ أَنَسُ ﷺ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١٠٤٦ سَئِلَ أَنَسُ هَلْ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ حَاتِمًا؟
 ٢٩٣١ سَئِلَ أَنَسُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ
 ٨٦٥٣ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ
 ٨٩٦٠ سَئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:
 ٥٠٣٠ سَئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كَيْفَ كَانَ
 ٣٠٨٨ سَئِلَ جَابِرُ عَمَّا يُدْعَى لِلْمَيْتَةِ؟
 ٨٧٨ سَأَلَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَابِرَ
 ٦٣٥٦ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ
 ٦٩٩٠ سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ
 ٣٨٥٩ سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ وَهُوَ
 ٣٥٤ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 ٤٧٨٢ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ
 ١٢٥٢٧ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ
 ٧٨٧ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّوْصًا أَخَذْنَا

- سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّعٍ ٤٩٧
- سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ: هُوَ الْوَأْدُ ٧٠٧٨
- سُئِلَ عَنِ الْكَؤُورِ؟ فَقَالَ: نَهْرٌ أَغْطِيهِ ١٣١٢٦
- سئل عن هذه الآية: ٨٦٠٤
- سُئِلَ عَنْهُمْ. فَقَالَ اللَّهُ أَغْلَمَ بِمَا كَانُوا ١٣٢٤٤
- سُئِلَ قَتَادَةُ عَنِ الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا ٧٠٩٩
- سُئِلَ كَيْفَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ٤١١٥
- سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ جَبْرِيلُ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ ١٠٥٩١
- سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ جُهَنَةَ أَوْ مَوْيَنَةَ ٢١٢
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْكَسْبِ؟ فَقَالَ ٥٧٢٩
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْأَمَةِ تَزَوَّجَ قَبْلَ أَنْ ٦٧٤٤
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٤٩٩٢
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ نَمْرٍ ٥٨٤٢
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ جُلُودِ الْمَيِّتَةِ؟ فَقَالَ ٤١٦
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُطْلِقُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ٧١٧٦
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النِّسَاءِ ٧٧٤٢
- سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي تَعْجِيلِ حَدِّقِهِ قَبْلَ أَنْ ٣٤٣٠
- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَجُوزُ فِي الرِّضَاعَةِ ٦٩٨٢
- سَأَلْتُ ١٧٩٠
- سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ عَنْ ٤٧٧٧
- سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّجُلِ ٢٦١٧
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْوَبَرِ ٢٢٠٣
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ تَبِيعِ الْخَمْرِ فَقَالَ: ٥٨٠٨
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ تَبِيعِ الْخَمْلِ! فَقَالَ ٥٨٥٧
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْخَمْرِ الْأَبْيَضِ وَالْخَمْرِ ٧٥١٤
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَدِهِ ٥٩٨٧
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مُتَعَةِ الصَّغِيرِ؟ فَرُخِّصَ ٤٢١١
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ نَيْبِ الْخَمْرِ فَقَالَ ٧٥١٧
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قُلْتُ: ٢٣٦٢
- سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ١٠٤٩٢
- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ تَبِيعِ الْخَمَارِ؟ فَقَالَ ٥٨٦٠
- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا؟ فَقَالَ ٧٤٦٣
- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّعْرِ؟ ٢٣٥١
- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَنْهِيَ عَنْ ٧٤٩٧
- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ قُلْتُ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ ١١٨١٠
- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ قُلْتُ: الْخَزُورُ وَالْبَقَرَةُ ٤٦٢٢
- سَأَلْتُ أَبِي عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: اقْتُلُوا ٥٠٠٠
- سَأَلْتُ أَبِي كَيْسَانَ مَا أَدْرَكَتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٠٥
- سَأَلْتُ أَبِي مَا الْإِشْرَافُ؟ قَالَ: تَقُولُ ٦٢٥٤، ٥٧٣٩
- سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ عَمَّا حَدَّثَهُ عَائِشَةُ ٢١٤٧
- سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢١٦٢
- سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ بْنِ ٨٥٢
- سَأَلْتُ امْرَأَةً عَائِشَةَ وَأَنَا شَاهِدَةٌ ٣٨١١
- سَأَلْتُ أُمِّي أَبِي بَغَضَ الْمَوَدَّةِ لِي؟ فَأَوْهَبَهَا ٦٢٨٦
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ؟ ٢٣٦٥
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَسْتَفْتِحُ ١٥٦٠
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بِمَا سَأَلَ ابْنُ أَبِي ٤٩٠٤
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الشَّرْبِ فِي ٧٥٤٩
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ١٦٥٠، ٨٣٦٨
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ ٢٣٦٧
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: ٣١٥٣
- سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ ٤٤٣٣
- سَأَلْتُ أَنَسًا أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِسْمِ ١٥٥٩
- سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ ضَعْفِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ ١١١٣٥
- سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ١١٠٣
- سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ نَيْبِ الْخَمْرِ فَقَالَ ٧٥٠٢
- سَأَلْتُ أَنَسًا: كَيْفَ اعْتَمَرَ ٤١١١
- سَأَلْتُ التَّوَّابَ بْنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بْنَ ٥٩٧٤
- سَأَلْتُ الْبَلَاءَ فَسَلَّ اللَّهُ الْمَاعِيَةَ قَالَ ٥٦٧٥
- سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ١٢٠٣٦
- سَأَلْتُ جَابِرًا أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٥١٢
- سَأَلْتُ جَابِرًا أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٤٢٦
- سَأَلْتُ جَابِرًا أَقَالَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الطَّيْرِ وَالْعَنْدُوى ٧٧٦٩
- سَأَلْتُ جَابِرًا: أَيُّ الْقُرْآنِ أَتَزَلُّ قَبْلُ؟ ٨٤٣٤
- سَأَلْتُ جَابِرًا: أَيُّ الْقُرْآنِ أَتَزَلُّ قَبْلُ؟ فَقَالَ ٨٤٣٤
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الرَّجُلِ يُرِيدُ الصَّبَامَ ٣٧٣٧
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الرَّجُلِ يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ ٧٤٥٧
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الرَّجُلِ يُطْلِقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ٧١٥٥
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ شَأْنٍ تَقْبِضُ إِذَا تَابَعَتْ؟ ١٢١٤٢
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ١٦٤٤
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الْفُحْلِ؟ قَالَ جَابِرٌ: ٨٨٠
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الْفَأْرَةِ تَمُوتُ فِي الطَّعَامِ أَوْ ٤٣٧
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الْفَيْحَلِ الَّذِي قُتِلَ فَأَذَّنَ فِيهِ ١٤٤
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الْمُهْلِ قَالَ: ٤١٤٣
- سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ مَيْتَةِ الْأَرْجُوانِ؟ ٧٩٤٩
- سَأَلْتُ جَابِرًا فَقُلْتُ: الصَّبِغُ ٧٣٠٣
- سَأَلْتُ جَابِرًا مَتَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٧٣١
- سَأَلْتُ جَابِرًا هَلْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٣٩١
- سَأَلْتُ جَابِرًا: هَلْ رَجَمَ رَسُولٌ ٦٦٩١
- سَأَلْتُ خُوَيْمَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ وَلَدَيْنِ مَاتَا لَهَا ١٣٢٤٣
- سَأَلْتُ زَائِعًا عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ قُلْتُ: ٦١٠٩
- سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعًا فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا ١٢٥١٥
- سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي ١٣٢٦٣
- سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا: سَأَلْتُهُ ١٢٥١٢
- سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ ١٣٣٠٧
- سَأَلْتُ الرَّبِيعَ بِنْتَ مَعْرُوفٍ ٣٧٠٥
- سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَامٌ هُوَ؟ ٧٢٩٩
- سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ دَوَاءً تَنْدَارِي بِهِ ١٩٠

| | |
|--|---|
| سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ كُلِّ صَلَاةٍ..... ١٥٨٤ | سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَتْ..... ٢٠٦٧ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ..... ٨٩٩٧ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ صَلَاةِ رَسُولٍ..... ٢١٥٢ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ..... ٨٩٦٧ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ٢٠٨٩، ٢٠٥٣، ٢٠٥٢ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ..... ٢١٨٧ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ..... ٢١٤٩ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ..... ٢١١٦ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي..... ٢٢٤٥ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَارِيَةِ يُنْكِحُهَا أَهْلُهَا..... ٦٨٩١ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ؟..... ١١٣٦١ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ دَمِ الْخَيْضِ يُصِيبُ..... ٤٠٦ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟..... ١١٣٦٥ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ؟..... ٧٥٨١ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ فَقَالَتْ..... ٧٤١ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْبَعِضَاءِ؟..... ٧٥٩٠، ٧٥٨٤ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي يُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ..... ٣٦٩٢ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى فَقَالَ..... ٧٣٢٥ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ: فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ..... ٩٣٣ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:..... ٨٦٩٨ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ..... ٢١٣١ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى..... ١١٦٧٥ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا:..... ٨١٣٧ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَلَالَةِ فَقَالَ..... ٦٣٨٣ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ لَهَا: الْمَرْأَةُ..... ١١٤٣٨ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ مُؤَاكَلَةِ الْخَائِضِ؟..... ٩٥٣ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ كَانَ..... ٥٦٩٨ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَوْتِ الْفَجَاءِ؟..... ٣٠٢٦، ٧٨٠٨ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَامِعُ..... ٩٩٤٠ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرَةِ الْفَجَاءِ؟..... ٦٦٦٣ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٢٢٧٧ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ..... ٧٥٥٢، ٩٧٧٢ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَمْ كَانَ صَنَائِقُ رَسُولِ اللَّهِ..... ٦٩٢٧ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ..... ٧٥٨٨ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَ نَوْمُ رَسُولِ اللَّهِ..... ٢١٣٥ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قُلْتُ: الرَّجُلُ..... ٨٣٤ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ٢١٥١ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا..... ١٨٨٩ | سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ..... ٨٩٠٩ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ يَصْنَعُ أَخَذَنَا..... ٩٠٠ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْأَجِيحَةِ؟ فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَنِي..... ٨٧٦٦ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا السُّنَّةُ فِي..... ٦٣٧٣ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِنَ الصَّامِتِ عَنِ..... ٥٠٢٤ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا رَدُّ إِلَيْكَ..... ١٣٠٩٤ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِنَ عُبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولٍ..... ٧٨٤٥ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا رَدُّ إِلَيْكَ رَيْكًا..... ٤٠ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِنَ عُمَرَ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَ..... ٤٢٨٢ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى أَصْلَى الْعِيَّةُ الْآخِرَةُ..... ١١٥٩ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِنَ عُمَرَ عَنِ الْمُمْرَةِ كَبَلٍ..... ٤٠٩٩ |
| سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَالِ فَالْتَحَفْتُ..... ٣٥١٦ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِنَ عُمَرَ قَالَ:..... ٣٨٤٠ |
| سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ الرَّجُلِ يُخَيِّرُ امْرَأَتَهُ فَتَخْتَارُهُ..... ٧١٦٠ | سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِنَ عُمَرَ قَالَ:..... ٦٠٠١ |
| سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْفَمَ: كَمْ غَزَا رَسُولُ..... ١٠٦٨٥ | سَأَلْتُ عَطَاءَ عَنِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ وَبَيْنَهُمَا فَضْلٌ..... ٥٩٨٤ |
| سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٤٢٠١ | سَأَلْتُ عِكْرَمَةَ عَنِ الصَّائِمِ..... ٣٧٦١ |
| سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٧٧٦٧ | سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلَتْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ..... ٨٩٨٢ |
| سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ صَوْمِ رَجَبٍ كَيْفَ..... ٣٩٣٠ | سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطْلُوفُ..... ٤٥٨١ |
| سَأَلْتُ طَاوُوسًا عَنْ رَجُلٍ رَمَى الْجُمُرَةَ بِسِتٍّ حَصِيَّاتٍ..... ٤٤٩٩ | سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قُلْتُ:..... ٨٥٦٤ |
| سَأَلْتُ طَاوُوسًا عَنِ السَّبْحَةِ فِي..... ٢٤١٠ | سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قُلْتُ: كَيْسَ عَلَيْكُمْ..... ٢٣٥٠ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَصُّ..... ١١٣٥٨ | سَأَلْتُ عَنْ الْإِزَارِ فَقُلْتُ: أَيْنَ أَنْزَرُ..... ٨١١٨، ٩٦٣٨ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ: بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ..... ٢٢٢٢، ٢١٣٢ | سُئِلْتُ عَنْ التَّلَاعُجَيْنِ أَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا؟ فِي إِمَارَةٍ..... ٧١٩٨ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ بَأَيِّ شَيْءٍ طَلَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ؟..... ٨١٥٩، ١١٣٥٣ | سَأَلْتُ كَيْسَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ صَدَقَةِ الْفَطْرِ..... ٣٥٦١ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ: بِكَمْ كَانَ..... ٢٢١٥ | سُئِلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي..... ١١١٩٦ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَأَيِّ شَيْءٍ طَلَبْتُ..... ٤١٥٨ | سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّاهِدِ..... ٦٤١٨ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ صَلَاةِ..... ٢١٤٨ | سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السُّجْدَةِ الَّتِي فِي ص..... ٢٠٢٧ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْعُمْرَةِ بَعْدَ..... ٤١٠٥ | سَأَلْتُ مُنْجَرًا عَنِ الْحَضْرَةِ فَقَالَ: كَانَ قَاصًا..... ٨٦٨٦ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ..... ٢٠٧٤ | سَأَلْتُ مَعْقُولَ بْنَ بَسَّارٍ عَنِ الشَّرَابِ فَقَالَ..... ٧٤٩٦ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟..... ١١١٧٢ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْتَرِي الذَّعْبَ بِالْفَيْضَةِ أَوْ..... ٥٩٧٩ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرَّجُلِ يَتَّبِعُ بِهَذِيهِ..... ٤٦٠٧ | سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ..... ١٣١١٦ |
| سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَتْ..... ٢٠٧٣ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّلَفُّوفِ فِي الصَّلَاةِ؟..... ١٩١٠ |

| | | | |
|------------|---|-------------|---|
| ٨٧٨٥ | السَّامُ عَلَيْكَ قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ | ٣٩٥١ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الصَّوْمِ؟ فَقَالَ: |
| ٨٢٨٤ | السَّامُ عَلَيْكَ قَالَتْ: قُلْتُ: بَلِ | ٧٦٠١ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الصَّيْدِ أَصِيدُهُ؟ |
| ١٠٦٩١ | السَّامُ عَلَيْكَ قَالَتْ قُلْتُ: بَلِ السَّامُ | ٨٧٣٣ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَالشُّنُسُ |
| ٨٧٨٥، ٨٢٨٥ | السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. فَقَالَ: | ١٩٠٠ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ مَسْحِ الْخَصِيِّ؟ فَقَالَ |
| ٨٢٧٨ | السَّامُ عَلَيْكُمْ | ٤٦٣٧ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْهَنْدِيِّ يَعْطِبُ؟ فَقَالَ |
| ٨٢٨٠ | السَّامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالَ | ٢٧٠٥ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهَا فَقَالَ: إِنِّي |
| ٨٢٨١ | السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ | ٣٥١٥ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلَنِي فَأَعْطَانِي |
| ٨٢٨٢ | السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ | ١٠٤٩٧ | سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٨٢٨٢ | السَّامُ عَلَيْكُمْ يَا إِخْوَانَ الْفِرْدَوْ وَالْخَزَائِرِ وَلَقِنْتَ اللَّهَ | ١٩٧٢ | سَأَلْتُ هَذَا الْعُلَامَ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ |
| ٧٦٨٢ | السَّامُ الْمَوْتُ وَهِيَ الشُّوْبِيْرُ | ٢٨٠٥ | سَأَلْتُكَ مَتَى أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَلَمْ تُخْبِرْ |
| ١٠٣٢٥ | سَامٌ وَحَامٌ وَبَاقٍ | ١٢٥١٢ | سَأَلَنِي أَنْ لَا يَهْلِكَ أَتَمِّي بِالْفَرْقِ فَأَعْطَانِيهَا |
| ٨٩٨٠ | سَأَلْتُكَ بِأَبَوَائِي مِنَ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جَنَّةٌ | ٧١٥٢ | سَأَلَنِي عَنْ امْرَأَةٍ أَلَيْسَ طَلَّقَ |
| ٤٩١٠ | سَأَلْتُنِي فَأَسْتَدْوُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٢٠٧١ | سَأَلَنِي عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ |
| ٦٨٥٩ | سَأَلْتُنِي فِي ذَلِكَ فَلَيْتَ لِيَالِي | ١٧٦٤ | سَأَلَنِي عَنْ الْقُنُوتِ أَجَلُ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ |
| ١١٤٤٧ | سَأَلْتُنِي فِي ذَلِكَ فَلَيْتَ لِيَالِي فَلَقِينِي | ٥١١٦، ١٢٢٣١ | سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُلَيْفَةَ وَأَبُو عَمِيْدَةَ بْنِ |
| ٦٤٤٥ | سَيِّبُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ سُوءٌ | ٩٤٩١ | سَالِمٌ وَغَابِمْ وَشَاجِبٌ |
| ١٠١٢٧ | سَيِّبُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ سُوءٌ وَقِيَالَهُ كُفْرٌ | ١٠٢١٤ | سَالَنُ الْخَصْفُ قَالَ |
| ١٠١٢٦ | سَيِّبُ الْمُسْلِمِ سُوءٌ وَقِيَالَهُ | ٩٩٨٢ | سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَلَاثٍ؟ فَلَمْ |
| ١٢٦٦٩ | السَّامُ وَالْمَافِي. قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: فَحَدَّثْتُ | ٧٦١٧ | سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْحَبْنِ يَكُونُ فِي |
| ٩٦٤ | سَبَّحَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ثُمَّ | ٣٢١٠ | سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ؟ |
| ٥٧٢٨ | سَبَّحَانَ اللَّهِ! اتَّبِعِ اللَّبْنَ وَتَقْبِضْ | ١٠٦٧٨ | سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْفِرْدَوْ وَالْخَزَائِرِ |
| ١٠٧٨٦ | سَبَّحَانَ اللَّهِ أَلَا أَهْتَنِي؟ قَالَ | ١٣٣٣٨ | سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: يَا رَسُولَ |
| ٧١٩٨ | سَبَّحَانَ اللَّهِ! إِنْ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ | ٢٠٤٥ | سَأَلْنَا عَلِيًّا عَنِ نَطْرُغِ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٤٧٣ | سَبَّحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنِ لَا | ٦٥٤٨ | سَأَلْنَا عَلِيًّا: هَلْ جِنْدُكُمْ |
| ١٢٣٨٤ | سَبَّحَانَ اللَّهِ إِنِّي إِذَا لَجَرِي لَوْ | ٨٨٧٨ | سَأَلْنَا عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: |
| ١١٤٣٢ | سَبَّحَانَ اللَّهِ أَوْقَدْ تَحَدَّثْتُ | ٣١٩٥ | سَأَلْنَا نَبِيَّنا ﷺ عَنْ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ؟ فَقَالَ |
| ١٠٩٣٥ | سَبَّحَانَ اللَّهِ آيِنَ اللَّيْلِ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ | ٤٧٠٧ | سَأَلْنَاكَ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُؤَكَّلَ |
| ٥١١٤ | سَبَّحَانَ اللَّهِ! بَشَنَّا جَزَنَهَا إِنْ اللَّهَ | ١١٦٢١ | سَأَلَنِي أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَكْثَرُ؟ |
| ١١٥٧٣ | سَبَّحَانَ اللَّهِ بَقَرَةً تَتَكَلَّمُ! فَقَالَ: | ١٦٩٩ | سَأَلَنِي رَجُلٌ: أَفَرَأَى فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؟ |
| ٤٦٧٦ | سَبَّحَانَ اللَّهِ تَجَوَّرَ عَنْكَ وَلَا تَجَوَّرَ عَنِّي | ٧١١٨ | سَأَلَنِي رَجُلٌ: مَا حَقُّ |
| ٩٦٥ | سَبَّحَانَ اللَّهِ تَطْهَرِي بِهَا | ٧٢٥٩ | سَأَلَنِي رَجُلٌ مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّوْجِ؟ |
| ٥٦ | سَبَّحَانَ اللَّهِ - ثَلَاثًا - هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ | ١٠٦٦ | سَأَلَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: |
| ١١٥٧٣ | سَبَّحَانَ اللَّهِ! ذُبَّ يَنْكَلُمُ قَالَ: إِنِّي | ١١٤٠ | سَأَلَنِي مَرْوَانَ عَنْ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى فَقَالَ هِيَ |
| ١١٩٦٤ | سَبَّحَانَ اللَّهِ سَبَّحَانَ اللَّهِ | ٨٥٤٩ | سَأَلَنِي النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمْتُهُ إِثْمَهُ وَأَخْبَرْتُهُ |
| ٧٠٩١ | سَبَّحَانَ اللَّهِ سَبَّحَانَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَتَفَذَ | ٧٢١٧ | سَأَلَنِي فَأَعْرَضَ قَالَ: أَتُرْضَوْنَ أَنْ |
| ١١٦٩٧ | سَبَّحَانَ اللَّهِ سَبَّحَانَ اللَّهِ سَبَّحَانَ اللَّهِ | ٤٢١٢ | سَبَّلُوا عَنْ الْعُمُرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ فِي الْفَتْنَةِ؟ |
| ٦٠٢٩ | سَبَّحَانَ اللَّهِ سَبَّحَانَ اللَّهِ مَاذَا نَزَلَ | ٥٣٠ | سَأَلَنِي الرَّزَادُ قَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ |
| ٨١٠٤ | سَبَّحَانَ اللَّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: | ١٠٢٨٦ | سَأَلَنِي الرَّزَادُ قَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ |
| ١٢٢٨٦ | سَبَّحَانَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقُلْتُ لِرَجُلٍ | ١٠٣٢٥ | سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَبَاقٍ أَبُو الرُّومِ |
| ٥٤٢٢ | سَبَّحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ سَبَّحَانَ | ٨٧٨٦ | سَامٌ عَلَيْكَ. ثُمَّ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: |
| ٥٤٦٠ | سَبَّحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ بَنَتْ لَهُ عَرَسٌ | ٨٢٨٣ | السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ: عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ |
| ٥٤٦٥ | سَبَّحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَيَحْمِدُهُ تَعَافَى مِنَ الْعَمَى | ٨٢٨٢ | السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: السَّامُ |
| ٢٠٠١ | سَبَّحَانَ اللَّهِ. فَقَالَ: سَبَّحَانَ اللَّهِ وَأَشَارَ | ٨٢٨٤، ١٠٦٩١ | السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَعَلَيْكَ |
| ١١٤٣٣ | سَبَّحَانَ اللَّهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي | ٨٢٧٨ | السَّامُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: |

| | | | |
|-------------------|---|------------|---|
| ٨٤٦٩ | سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى | ٨٧٠١ | سُبْحَانَ اللَّهِ فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا |
| ٩٥١٧ | سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ | ٥٧ | سُبْحَانَ اللَّهِ فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ |
| ١٦٩٥ | سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي | ٥٤٥٠ | سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْبٌ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً |
| ٩٥١٩ | سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ | ١٠٧٨٩ | سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْعُشْرَيْنِ وَقَدْ جَاءَ |
| ٢٣٠٤ | سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَدْ ظَلَمْتُ | ٤٩٧٤ | سُبْحَانَ اللَّهِ لَا بَأْسَ أَنْ يُحْمَدَ وَيُؤْجَرَ |
| ١٧٤٩ | سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ | ٥٦٥٢ | سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تَطِيفُهُ وَلَا تَسْتَطِيعُهُ فَهَلَا |
| ٩٥٢٠ | سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ | ١٠٥٢٩ | سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اسْتَحْيَا وَلَا |
| ٥١٦٣ | سُبْحَةَ فَسَبَّحَ النَّاسُ | ١٠٥٨٩ | سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ فَتَّ ضَرِي |
| ٥٤٤٣ | سُبْحِي اللَّهُ مِثْلَ تَسْبِيحِهِ | ٨٨٤٣ | سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَقَلُّ مَا |
| ١٢٠٠٥ | سُبْحِي اللَّهُ مِثْلَ تَسْبِيحِهِ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكَ | ٩٦٦٩ | سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ |
| ٦٨٩٢ | سُبْحِ سِتِينَ بِمَكَّةَ مَنُوعِي خَدِيجَةَ | ٩٦٦٩ | سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ قَالَا |
| ١١٧١ | سُبْحِ لَيْلٍ. وَقَالَ عَفَانُ: يَسَّحُ لَيْلٍ | ١١٧٨٧ | سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يُنْجِي أَحَدًا أَنْ يَقُولَ |
| ٢٨٥٢ | سُبْحًا فِي الْأَوَّلَى وَخَمْسًا فِي الْآخِرَةِ | ١٠٧٨٩ | سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يُنْجِي لَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا عَنْ |
| ١٠٧٣١ | سُبْحَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ | ٥٤٤٤ | سُبْحَانَ اللَّهِ يَصْنَعُ الْبِرَّ |
| ٩٦٣٢، ٣٦٣١ | سُبْحَةَ يَطْلُبُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ | ٩٦١٥ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ |
| ١٢٥٠٤ | سُبْحَانَكَ يَا بَغِيرَ حِسَابٍ | ٢٠٠١ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ - يَغْنِي قَوْمًا - |
| ١٠٢١٥ | سُبْحِيَّةٌ عَامٌ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرْصِينَ | ٥٤٥٠ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٥١٦١ | سُبْحِي بِالْخَيْلِ وَرَاهِنٍ | ٥٤٤٧ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٥١٦٢ | سُبْحِي بَيْنَ الْخَيْلِ وَفَضْلِ الْفَرْخِ | ١١٤٨٦ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ حَرَّثَنَا |
| ٥١٥٩ | سُبْحِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأَرْسَلَ مَا | ١٠٧٥٥ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفَتْ كَتَفَ |
| ١٢٠٢ | سُبْحِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ | ١٥١٨، ٩٤٥٩ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَلَا تَمَرَّزْ ثُمَّ |
| ٥٤١٤ | سُبْحِي الْمُفْرَدُونَ | ١٦٨٢، ١٦٨٢ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ - فَلَانَا |
| ٥١٦٠ | سُبْحِي النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ | ٥٤٦٣ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ |
| ١١٥٦٥ | سُبْحِي النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ | ٥٤٥٦ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ |
| ٥١٧٠، ١٠٨١٠ | سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ أَوْ كَلِمَةً نَحْنُهَا قَالَ | ٥٥٠٧ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَأْتِي |
| ٤٩٠٣ | سُبْحَتُنَا بِهَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ فَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ | ٥٤٥٨ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِثْلَ مَرَّةٍ فَإِنَّهَا |
| ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩، ٩٢٥٦ | سُبْحَتُهَا بِهَا عُنَاثَةٌ | ٥٣٠١ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: |
| ١٣٣٠٨ | سُبْحَتُهَا بِهَا عُنَاثَةٌ ر | ٧٦٢٥ | سُبْحَانَ اللَّهِ وَعَلَى أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ قَامٍ |
| ١٣٣٠٩ | سُبْحَتُهَا عُنَاثَةٌ | ٦٥٦٨ | سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ رُبَيْعٍ كِتَابُ |
| ١١٩٠٧ | سُبْحَتُهُ لَهُ وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ: شَفَا لَهُ | ٤٠٠٥ | سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ |
| ١٦٩٣ | سُبْحَتُهُ قُلُوسُ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ | ٩٨٥٤ | سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أ |
| ٩٥٤٨ | سُبْحَتُهُ أَصِيبَ لَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّا | ٣٠٧٤ | سُبْحَانَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: |
| ١٢٣٨٩ | سُبْحَتُهُ قَالَ: سُبْحَتُهُ عَلِيًّا | ٨٨٢٦ | سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى |
| ١١٤٢٥ | سُبْحَتُهُ فَسَبَّحَهَا حَتَّى غَلَبَتْهَا | ١٦٩٧ | سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ |
| ٤٨٨٤ | سُبْحَتُهُ خَصَال: أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي | ١٦٩٢ | سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى قَالَ وَمَا مَرَّ بِأَيِّ |
| ١٢٨٣٨ | سُبْحَتُهُ فِيكُمْ فَإِنَّهَا الْأَمَةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ ﷺ | ١٦٩٧ | سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ |
| ١٢٨٣٨ | سُبْحَتُهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: | ١٦٩٢ | سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَفِي سُجُودِهِ: سُبْحَانَ |
| ١٢٨٣٩ | سُبْحَتُهُ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ: مَوْتِي وَنَحْنُ | ٢٢٢٠ | سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ فَلَا ت |
| ١٠٩٤٠ | سُبْحَتُهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا | ٢٢٢١ | سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ يَطْلُبُهَا فَلَانَا |
| ٩٦٢٠ | سُبْحَتُهُ أَيَّامٍ ثُمَّ اغْفِرْ يَا | ١٦٩٤ | سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ |
| ١٢٣١٥ | سُبْحَتُهُ وَتَمَانُونَ مِثْلَ قَالَ: مَا سَبَّحْتُهُ | ٨٨٥٣ | سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي |
| ١١٨٨٨ | سُبْحَتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ | ٩٥١٨ | سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ |
| ١٣٠٥٤ | سُبْحَتُهُ نَارٌ مِنْ حَضْرَتِ مَوْتٍ أَوْ مِنْ بَحْرِ | ٨٨٥٤ | سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي |
| ٢٥٥٦ | سُبْحَتُهُ عَدَا إِذَا تَقَى الْقَوْمُ إِنْ شَاءَ | ١٥٥١ | سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ |

| | | | |
|--------------|---|-------------|---|
| ٥١٧٣ | سَنَفَعْنَا عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَتْ: مَنْ هِشَامٌ |
| ١٢٧٢٩ | سَنَفَعْنَا عَلَيْكُمْ الشَّامَ فَإِنَّا خَيْرُكُمْ الْمَنَازِلَ فِيهَا | ٥٩٤٧ | سَعْرٌ قَالَ: ادْعُوا اللَّهَ |
| ١٢٧٥٥ | سَنَكُونُ بَعْدِي بِمَوْتٍ كَثِيرَةٍ فَكُونُوا فِي بَعْثٍ | ٥٩٤٧ | سَعْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا |
| ١٢٣٣٦ | سَنَكُونُ بَيْنَ وَفَرْقَةٍ فَإِنَّا كَانِ ذَلِكَ فَكْسِيرٌ | ٦٢٠٣ | سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَرْوَى بَنُو أُوَيْسٍ |
| ١٠٠٦٦ | سَنَكُونُ مَعَادُونَ يُخْصِرُهَا شِرَارُ النَّاسِ | ٢٩٣٢ | سَعِيدَانَا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ الشَّوِيدَ تَهْمُهُ نَفْسُهُ |
| ١١٨٨٩ | سَنَهْجُرُونَ إِلَى الشَّامِ فَيُخْتَلَعُ لَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ | ١٠٧٣٨ | سَفَحَ الْجَبَلِ |
| ١٠٣٠١ | سَيَتُونَ عَامًا قَالَ: رَبِّ زِدْ فِي | ٢٢٩٢ | السَّعْرُ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ |
| ٦٦١٥ | سَجَّعَ كَسَجَعَ الْأَعْرَابُ؟ وَلَيْمَّا فِي بَطْنِهَا عَرَّةٌ | ١٠٦٢٦ | السُّلَّ أَرْزَقُ بِي فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: |
| ٢٠١٢ | سَجَدَ وَجْهِي لِمَنْ خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ | ٩٧٢٠ | سَعَةِ الْحَقِّ وَعَمَّصَ النَّاسِ |
| ٢٠١٣ | سَجَدَتْ فِيهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ | ٩٧٢٣ | سَعَةِ الْحَقِّ وَعَمَّطَ |
| ٢٠١١ | سَجَدَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ | ٧٧٧٥ | سُعْيَانُ إِنَّمَا نَحْفَظُهُ عَنْ سَالِمٍ |
| ٢٠٢٢ | سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ | ١٥٠٨ | سُعْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى حَدَّثَنِي كَثِيرٌ بَيْنَ كَثِيرٍ |
| ٢٠٠٤ | سَجَدَ هُمَا بَعْدَ السَّلَامِ وَقَالَ مَرَّةً: إِنَّ | ١٥٠٩ | سُعْيَانُ وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عَنْهُ قَالَ: |
| ٣٠٤٢ | سَجَّيَ بِرُؤُوسِ حَيَرَةٍ | ١٢٨٦٨ | السَّعِيَّةُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ |
| ١١٥٣٥ | سَحَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١١٤٨٦ | سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ فَقَوْلِي لَهُ: |
| ١٠٢٠٩ | السَّخَابُ قَالَ: وَالْمَرْزُ | ١١٤٨٦ | سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ قَالَتْ |
| ٦٨٠٣ | سَحَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ بَنِي | ٢٤١٨ | سَقَطَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ فَرَسٍ فَجَحِشَ |
| ٦٨٠٦ | سَحَرَّ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ | ٣١٥٢ | السَّقَطُ وَفِي رِوَايَةٍ |
| ١١٢٦٧، ١٠٥٣٣ | سَحَرْنَا مُحَمَّدٌ فَقَالُوا: إِنَّ كَانَ سَحَرْنَا | ٣٢٩١ | سَقَى الْمَاءَ قَالَ: |
| ٣٣٥٢، ١٣١٤٠ | سُحْفًا سُحْفًا | ٧٤٣٤ | سَقَى الْمَاءَ قَالَ: قَبِلْتُ سِقَايَةَ آلِ |
| ٣٤١ | سُحْفًا سُحْفًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي | ٣٩٠ | سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ مِنْ بَضَاعَةٍ |
| ٢٢٤١ | السُّحُورُ | ٧٤٦٢ | سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ |
| ٣٧٢٧ | السُّحُورُ أَكَلْتُ بَرَكَةً فَلَا | ١٢٦٦٦ | سَكَبَةُ يُطِيلُ الصَّلَاةَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى |
| ٩٧٤٧ | سُحْبٌ بِالنَّهَارِ | ٢٥٩٥ | السُّكُوتِ قَالَ: لَمَلَكْنَا حِطَانًا فَلَتَنَاهَا |
| ٩٣٩٠ | سَخَنَتْ تَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالطَّعَامِ قَالَ: | ٦٨٨٦ | سُكُونَهَا رِضَاءًا |
| ٢١٨ | سَدُّوا وَقَارِبُوا فَإِن صَاحِبٌ | ٤١٢٥ | السَّكِينَةُ إِلَيْهَا النَّاسُ |
| ٨٩٢٤ | سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لَنْ | ٤٤٦٣ | السَّكِينَةُ إِلَيْهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ إِلَيْهَا النَّاسُ |
| ٦٣٦٥ | السُّدُسُ؟ قَالَ: مَعَ مَنْ؟ قَالَ | ٤١٢٥ | السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ إِلَيْهَا النَّاسُ |
| ٨٢٢٥، ١١٣٥٧ | سَدَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ | ٤٤٨٤ | السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ إِلَيْهَا النَّاسُ حَتَّى جَاءَ |
| ٣٢٥٧، ١١٣٨١ | سَدُّوا خِلَالَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا | ٧٢٧ | سَلَّ أَبَاكَ عَمَّا أَتَوَزَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ مَسْحِ الْخُفَيْنِ |
| ١٢٢٩٠ | سَدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ قَالَ | ٥٦٦٦ | سَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الْهَدَى وَالشَّدَاةَ |
| ٧٤٦٣ | السُّدُوسِيَّ أَبِي الْبَزْزِيِّ قَالَ: | ١١٨٢٥ | سَلَّ نَعْمَةً سَلَّ نَعْمَةً فَقَالَ فِي مَا |
| ٨٦٦٧ | سَدُّوا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالْقَارِ | ١١٢٤٧ | سَلَّ نَعْمَةً فَاحْتَبَأَتْهَا شَفَاعَةُ لِأُشْيَ وَهِيَ نَائِلَةٌ |
| ١١٩١٣ | سَرَّ إِلَى فَقِيرٍ وَجْهَهُ مِنْ | ١١٨٢٦ | سَلَّ نَعْمَةً يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ فَايَنْدَرَ |
| ٤ | سَرَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: ارْكَبْ | ٤٦٢ | سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يُلَاعِبُ أَهْلَهُ |
| ٦١٧٣ | سَرَّحَ الْعَمَاءَ فَأَبَى فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٨٢٦٢ | سَلَّ زَيْدًا: أَسَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ |
| ١١٩٢٨، ٣٥٠٦ | سَرَّحْنِي أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ | ٧٤١ | سَلَّ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَعْلَمَ بِهَذَا مِنِّي |
| ٦٧٦٢ | سَرَّقَ غُلَامٌ لِبْنِثَانِ الْأَنْصَارِيِّ نَحْلًا صِغَارًا فَرَفِيعَ | ٩٩٢، ١٠٩٣٧ | سَلَّ فَرَاكَ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخْبَرْتُ |
| ٥٣٣٧ | سَرَفْتُ؟ قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي لَا | ١٠٩٤٤ | سَلَّ قَالَ: فَطُفُونِ |
| ١١٨٣١، ١١٤٩١ | سَرِيٌّ قَالَ: إِذْنُ لَهُ أَنْ | ١١٧٨٤ | سَلَّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَسْطَرِاطِ السَّاعَةِ |
| ١٢٢٥ | سَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٩٧٨ | سَلَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ |
| ١٢١٦٢ | سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقُلْتُ: مَا لَهُ | ٣٢١ | سَلَّ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَقَالَ لَهُ: يَا |
| ٩٦٦٣ | سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ | ٥٩٧٤ | سَلَّ هَذَا فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ وَهَذَا |
| ١٢٧٨٦ | سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: | ٥٩٧٤ | سَلَّ هَذَا فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ قَالَ: |

| | | | |
|------------------|--|--------------|--|
| ١٣١٨٩ | سُلْطَانُ مُسْلِمٌ وَهُوَ نَزَرُوهُ مِنْ مَالٍ | ١٣١٩٧ | سَلِّ وَتَمَنَّ فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى |
| ١٣٣٣٧ | سَلَّمَ سَلَّمَ وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ يُطْرَحُ مِنْهُمْ | ٤٨٧٠ | سَلِّ وَتَمَنَّ فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى |
| ١٠٥٩٤ | سَلَّمَ عَلَى مَالِكٍ فَسَلَّمَتْ | ٨٤٤ | سَلِّ وَلَا تَسْخِجِي فَإِنَّمَا أَنَا أَمْلِكُ فَسَأَلَهَا |
| ١٩٩٥ | سَلَّمَ لِي ثَلَاثَ زَعَمَاتٍ مِنَ الْعَصْرِ ثُمَّ | ٨٢٥٤ | السَّلَامُ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ |
| ٨٢٨٥ | سَلَّمَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا | ١٧٨١ | السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ |
| ١٠٧٤٢ | سَلَّمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ | ١٧٨١ | السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ |
| ٧٤٨٧ | سَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْمَرْأَةِ | ١٧٨٠ | السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ |
| ١١٦٩٧ | سَلَّمَ أَطْعَمَكَ وَكَثَبْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي | ١٢٤٣٧ | سَلَامٌ عَلَيْكَ أَنَا بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ |
| ٥٣ | سَلَّمَ عَمَّ شَيْثُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ | ٨٤٧٣ | السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١١٦٩٧ | سَلَّمَ يَا زَيْبَةَ أَطْعَمَكَ؟ قَالَ فَقُلْتُ: | ١٧٨٣ | سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ |
| ٢٢٢٥ | سَلَّمَ عَنْ؟ فَقُلْتُ لَهُ | ٨٢٤٤ | السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ: عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ |
| ٨٤٢٦ | سَلَّمَ لَنَا عَنْ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ | ١٠٢٩٥ | السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوا: رَحْمَةً |
| ٩٤٤٨ | سَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ خُرُفَتَهَا | ٨٢٥٦ | السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ |
| ١٢٩٥٢ | سَلَّمَ عَنْ صَبِيحَةٍ حِينَ وَقَعَ؟ قَالَ: | ١٢٤٤٣ | السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّتَهُ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَى |
| ١٢٩٥٢ | سَلَّمَ كَمْ حَمَلْتُ بِهِ؟ قَالَ: فَأَكْبَيْتُهَا | ٨٢٩٨ | السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ |
| ٥٦٦٣ | سَلَّمَ اللَّهُ الْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ وَالْيَقِينُ | ٨٢٦٥ | السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَرُدَّ |
| ١٢١٨١ | سَلَّمَ اللَّهُ الْمُعَاذَةُ. أَوْ قَالَ: الْعَافِيَةُ | ١٠٨٩٧ | السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ |
| ٨٠٣٩ | سَلَّمَ فَقَالُوا: مَا مَنَّا شَيْءٌ نَسْأَلُكَ | ١٢٣٠٥ | السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا قَالَ: كَيْفَ |
| ١١٠٨٩ | سَلُّونِي | ٨٠٦٣ | السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ: |
| ٨٤٣٨ | سَلُّونِي عَمَّا شِئْتُمْ وَلَكِنْ اجْعَلُوا ذِمَّةَ اللَّهِ | ٨٢٩٦ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ؟ بَعْدَ مَا أَسَلَمَ صَفْوَانُ |
| ٨٦٦٧ | سَلُّونِي فَقُلْتُ: أَمَا عِبَاسُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ | ٧٢ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ؟ قَالَ: قَافِلٌ |
| ١١٠٨٩ | سَلُّونِي قَالَ: فَبَرَكَ عَمْرٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ | ٧٢ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ؟ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ |
| ٨٠٣٩ | سَلُّوهُ عَنْ حَبِيبِ عَرَفَةَ بْنِ أَسْعَدٍ أَصِيبَ أَعْقُهُ | ٣٣٥١ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الدَّيَّارِ مِنْ |
| ٨٦٧١، ٨٦٥٨ | سَلُّوهُ عَنْ الرُّوحِ فَسَأَلُوهُ فَتَرَكْتُ: | ١٨٣٥ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّائِي وَمِيْنَا وَمِيْنَا |
| ٨٦٥٩ | سَلُّوهُ عَنْ الرُّوحِ قَالَ يَعْصُهُمْ لَا | ٣٣٥٢ | سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَارْ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ |
| ٣٦٢٠ | سَلِّ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: | ١٣١٤٠ | سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَارْ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ |
| ٧١٠٨ | سَلِّبِي عَمَّا شِئْتُ قَالَتْ: حَدِّثِي مَا حَقُّ | ٣٣٥٤ | سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَارْ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا بِكُمْ |
| ١٠٩٢٥ | سَلِّبِي جَمِلَانًا قَالَ: | ٨٢٩٧ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ رَدُّوا عَلَيْكَ فَقُلْ |
| ١١٨٤٣ | سَلِّبِي جَمِلَانًا قَالَ: فَسَأَلْتُهُ جَمِلَانًا | ٨٢٦٠ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَزِدْ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ |
| ١٠٤٦٣ | سَلِّ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْنَاءَ | ٨٢٤٤ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ: |
| ١٠٢١٥ | سَمَاءُ أُخْرَى أَتَذَرُونَ كَمْ يَبْنِيكُمْ وَيَنْهَاهَا؟ | ١٠٢٩٥ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ |
| ٢٠٩ | السَّمَاحَةُ وَالصَّبْرُ قَالَ: أَرِيدُ أَهْوُونَ مِنْ | ٨٢٨٠ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ |
| ٤٦٥ | سَمَاءُ لِي عَائِشُ فَسَمِعْتُ سَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ | ١٨٢٩ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِي |
| ١١٣٢٧ | سَمَرٌ بَعْدَهَا | ١١٧٢٤ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَزِدْ سَمَدَ |
| ٧٢٢٧ | سَمِعَ أَذْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ | ٨٢٦٠ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزِدْ عَلَيْهِ ثُمَّ |
| ٣٤٩٦ | سَمِعَ أَذْنِي وَأَبْصَرَ خَشْيَ وَسَلَّوْا | ٥٤٦٦ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزِدْ النَّبِيَّ عَلَيْهِ |
| ٢٩٠٥، ٢٨٩٤، ١٧٦٩ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ | ٨٣٠٢ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ سَمَدُ: |
| ١٧٠٨ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ | ١١٧٢٤ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: فَزِدْ |
| ٢١٦٧ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ بَعْدَ هَوِيٍّ مِنْ | ٨٢٦٠ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَزِدْ عَلَيْهِ |
| ١٥٢٠ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ رَفَعَ وَاعْتَدَلَ | ١٢٧٠٧، ١٠٩٧٦ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمُتَغَابِرِ لِمَنْ لَكُمْ |
| ٢٩١٥ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ سَجَدَ | ٨٢٧٢ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَبِيَّائِ |
| ٢١٣٠، ٢١٢٩ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَالَ: | ٢١٤٩ | السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ حَتَّى يُوقِظَنَا |
| ٢٩١٥ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَامَ أَيْضًا | ٩٥٢٥ | سُلْطَانُ جَابِرٍ |
| ٢٩١٥ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَامَ فَذَرَّ | ٦٨٧٧ | السُّلْطَانُ الْقَاصِي لِأَنَّهُ أَمَرَ الْفُرُوجَ وَالْأَحْكَامَ |

| | | | |
|-------------|---|------------------|---|
| ١٢٤١٢ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُونَا إِلَى السُّحُورِ | ٢٨٩١ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ ثُمَّ قَامَ يَتَلَّ |
| ٨٧٧٤ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ وَهُوَ | ١٦٧٢ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صَلَاتَهُ مِنْ |
| ١٦٥ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ | ٢٩٠٥ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ |
| ٥٧١٥ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: مَنْ | ١٧٧١، ١٧٠٧، ١٥٥٨ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ |
| ٥٦٣٨ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: اللَّهُمَّ أَحْسِنْ | ١٥١٥ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمَّا سَجَدَ |
| ٥٦٧٣ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ | ١٥١٦ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ فَاسْتَوَى قَائِمًا حَتَّى اسْتَقَرَّ |
| ٨٤١٩ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: إِنَّهُ | ١٧١١ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ فَقَالَ مَنْ خَلَفَهُ |
| ٨٧٧٢ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا: مُذَكِّرٌ | ٢٦٣٦، ٢٥٩٥ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ |
| ٨٦١١ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْخَبَرِ | ٢٥٩٦، ٢٤١٨ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا |
| ٧٠٧١ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُلْقِنُ الْمُتَنَصِّصَاتِ | ١٧١٣ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ قَالَ |
| ٧٦٨٩ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْتَحِ | ١٧١٤ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ - قَالَ: اللَّهُمَّ |
| ٢٣١٥ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ | ١٧١٥ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا |
| ١٩٢٠ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ ثَلَاثِ | ١٧٧٠ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ |
| ٦٩٤٩، ١٠١١٢ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ صِيَامِ | ١٥١٨، ٩٤٥٩ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ وَاسْتَوَى قَائِمًا |
| ٦٥٤٠، ٥١٠٩ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ | ٢٥٩٠، ١٦٧٣ | سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبَدَهُ وَحِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ |
| ٤٢٢١ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ بِمُكْبَدًا | ١٠٧٩٨ | سَمِعَ جَابِرًا دَعَا عَلَى بَنِي |
| ٩٠٨٠ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُوصِي بِالْحَارِ | ١٨٠٢ | سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ |
| ٤٢٤١ | سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَهْلُ حَتَّى انْتَهَى | ١١٩٥٥، ١٠٣٩٨ | سَمِعَ صَوْتَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ |
| ٨٠٦٣ | سَمِعْتُ فِي الْحُجْرَةِ حَرْكََةً فَقُلْتُ: مَنْ | ٧٨٩٣ | سَمِعَ صَوْتَ زَمَارَةٍ رَاعٍ فَوَضَعَ اصْبَغِيهِ فِي |
| ٤٥٣٣ | سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ يَخْطُبُ يَقُولُ: | ١١٩٥٤، ١٠٣٩٩ | سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ يَقْرَأُ فَقَالَ: |
| ٤٧٣١ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِالْحَنْبِيَّةِ وَدَعَبْتُ أُلْطَبُ مِنْ | ٨٤١٤ | سَمِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً مِنْ |
| ٤٥٣٢ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعِي | ١٢٨٥٤ | سَمِعَ فِكْرَةَ مَا قَالَ. وَقَالَ يَفْضَحُ بِلَ |
| ٥٨٠٠ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ | ١٠٧٠٩ | سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَأْتِي عَلَى قَلْبِهِ |
| ٨٧٤٧ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَتَرِ يَقُولُ: وَنَادَا | ١٠٠٣٨ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُنْهَى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبُهُ |
| ٧٨٤٤ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَى رَجُلًا سِينًا | ٨٣٥٤ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ |
| ٧١١٩ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ النِّسَاءَ فَوَعَطَ | ٥٦٢٧ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي |
| ١٩٤٥ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَتَيْتَ الشَّيْطَانَ | ٤٧٧٠ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ: مَا |
| ٤٢٢٦ | سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَلْبِي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا | ٨٤٧٠ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلَيْنِ وَهُمَا يَتَفَاوَلَانِ |
| ١٢٠٤٨ | سَمِعْتُ هَؤُلَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحْسَبُ | ٢٥٦٤ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَ صَبِيٍّ فِي الصَّلَاةِ |
| ٥٥٤٦ | سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ | ٨٨٣٠ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: فَيُزَمِّزُ لَا |
| ٥٧٤٢ | سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: وَأَنَا | ١٢١١٩ | السُّنْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْعَمْرِ فِي مَا أَحَبَّ أَوْ |
| ٦٠٥٤ | سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ: مَنْ أَنْظَرَ | ٤٣٨٦ | سَمِعْتُ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: الْيَوْمَ |
| ١٠٦٦ | سَمِعْتُ أَذْنَايَ وَدَعَا قَلْبِي فَقَالَ الرَّجُلُ | ٥٩٠٧ | سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ |
| ٨٣٧١ | سَمِعْتُ يَقْرَأُ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - يَوْمَ | ٦٢٣٥ | سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ مَزِينَةَ يُسَئِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٢٠٨٤ | سَمِعْنَا | ٨٦٢٥ | سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَفْهِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ |
| ١٢٣٠٥ | سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ يَقُولُ | ٨٤٢٥ | سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ: حَم |
| ٨٥٢٣ | سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غَفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ | ٦٣٥٩ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَلَ لَهَا السُّلَسُ |
| ٨٥٢٣ | سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غَفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْغَصِيرُ | ٥٨٥٢ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُذِنَ لِأَصْحَابِ الْغُرَابِ |
| ٨٥٢٣ | سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غَفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْغَصِيرُ فَقَالُوا: | ٧٠٧٨ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِلَ عَنِ النَّزْلِ |
| ٤٠٤٨ | سَمِعْنَاكَ تَقُولُ: صَدَّقَ اللَّهُ وَتَلَّغَ رَسُولُهُ | ٨٦٠٤ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِلَ عَنْهَا |
| ١١٨١٦، ٢٩٧ | سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: مَا كَانَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ | ٤٣٨٢ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ |
| ١٥٦٤ | سَمِعَنِي أَبِي: وَأَنَا أَقْرَأُ: بِسْمِ اللَّهِ | ٥١٤٣ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حُجْرَةٍ عَائِشَةَ يَقُولُ |
| ٤٧٦٥ | سَمِعَهُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: يَا حَرَامُ | ٦٩٩٥ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ |
| ١١٤٦٦ | سَمِعْتُهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَسٍّ | ٨٥٣٤ | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِعَرَفَةَ يَقْرَأُ |

- سَتَيْتُمُوهُ بِأَسْمَاءَ فَرَأَيْتُكُمْ لَيْكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ١٢٤٦٤
 سَتَيْتُمُوهُ بِأَسْمَاءَ وَلَوْ هَارُونَ خَيْرٌ وَشَيْرٌ ٤٧٦٠
 سَمِعَهُ عَبْدُ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ يَعْيشُ ١٠٣١٥
 سَمِعْتُ أَبِي الرَّجُلَ هُوَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: ١٠٩٢١، ١٠٤٩٣
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي السُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ ٢٤١٢
 سَنَاءَ. سَنَاءَ. يَا ١١٩٩٥
 سَنَةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا: مَا لَنَا ٤٦٤٨
 سَنَةٌ بَنِي سَيْبٍ وَسَنَةٌ وَقَعَةُ الْحَسَنِ ٤٥٠٦، ١٢٤٢٦
 سَنَةُ النَّبِيِّ ﷺ ٢٣٥١
 سَنَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ٤٤١٩
 سَنَدُ قَاعِنَقَ ٥٢٤٣
 السُّنْدُورُ مِنْ أَهْلِ النَّبْتِ وَإِنَّهُ مِنَ الطَّوَائِفِ ٤٠٤
 سَبِينُ ثُمَّ قَالَ: يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ ١٢٩٢٢
 سَهَا فِي الصَّلَاةِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ السُّهُوِ بَعْدَ ٢٠٠٦
 سَهَرٌ ذَاتُ لَيْلَةٍ وَهِيَ إِلَى جَنِبِهِ قَالَتْ ١١٧٢٢
 سَهْلٌ مِنْ أَمْرِكُمْ ١٠٧٨٩
 سَهْمٌ أَرَضِي بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ ١١٧٤٢
 سَهْمًا لَهُ وَسَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ ٥٠٣٩
 سَوَى بَيْنَ الْأَشْثَانِ وَالْأَصَابِعِ فِي الدَّيَّةِ ٦٥٩٥
 سَوَا صُفُوفَكُمْ وَخَافُوا بَيْنَ مَنَاجِيكُمْ وَلِيَنُوتَا فِي أَيْدِي ٢٦٦٢
 سَوَادِي: سِرِّي قَالَ: أَذِنَ لَهُ ١١٨٣١، ١١٤٩١
 سَوَارِدَانِ مِنْ نَارٍ قَالَتْ: فَرُطَانٌ ٧٩٨٩
 السَّوَالِكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَقْرِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ٥٥٠
 سَوَايَ سَوَايَ قُلْتُ أَنْتَ سَبْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ١٣١١٨
 سَوْدٌ جَرْدٌ تَكُونُ بِأَرْضِ الْيَمَنِ ٢٦٤٩
 سَوْدَةُ ابْنَةُ زَيْدٍ قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَأَتَمَّنَكَ ١٠٥٥٢
 سَوْدَةُ وَكَانَتْ مُصْنِيَةً ٦٨٦٣
 سَوْدَةُ هُوْد ٨٨١٩، ٨٦٣٤
 سَوَفَ يَطْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ ٢٩٠٠
 سَوُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامٍ ٢٦٥٢
 سَوُوا قُبُورَكُمْ بِالْأَرْضِ ٣٢٧١
 سَبَاتِي أَنَا مِنْ أَمْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَوْرُهُمْ كَضَوْ ٩٣١٢
 سَبَاطٌ كَانَهَا أَذْنَابُ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِي ١٠١١٠
 سَبَّارُكَ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ ١١٣٠٥
 سَبَّغْتُ إِلَيَّ فَلَا تَسْبِغْ لِي فَلَا ٦٢٥٤، ٥٧٣٩
 السَّبْجَانُ ١٢٩٨٣
 سَبْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ ١٠٢٢٧
 سَبَّحْتُ أَنَا مِنْ أَمْتِي مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ يَغْرُؤُونَ ١٢٨٢٩
 سَبَّحْتُ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْهَا ثُمَّ لَا يَمُوتُونَهَا ١٢٥٩٩
 سَبَّحْتُ قَوْمَ مِنَ النَّارِ فَوَاحْتَرَقُوا وَكَانُوا يَمُوتُ ١٣١١١
 سَبَّحْتُ الْإِسْتِغْفَارَ اللَّهُمَّ أَنْتَ ٥٤٩٧
 السَّيِّدُ اللَّهُ فَقَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُهَا ١٠٠٣١
 سَبَّحْتُ الْأَيَّامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٢٦٩٥
 السَّيِّدُ الْجَلِيلُ ٤٦٧٩
 سَيِّدٌ وَلِدَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ ١١١١٠
 سَيِّدُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنْزَلُوهُ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
 سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَيْدِي ٥٣٣٢
 سَيِّرُ السُّوْطِ وَتَسْبِيحُ النَّعْلِ ٩٧١٩
 السَّيْرُ مَا دُونَ الْحَبِيبِ ٣١٩٥
 سَيَّرُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَقَاتِلُونَ أَعْدَاءَ ٤٩٥٣
 سَيِّدُ الْحَكَمِ الرَّؤُومُ صَلَحَا أَيْمَانًا ٥١٥١
 سَيِّدُ الْحَكَمِ الرَّؤُومُ صَلَحَا أَيْمَانًا ثُمَّ تَغْرُؤُونَ وَهُمْ ٤٩٢٤، ١٢٩٣٦
 سَيِّيرُ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَكُونَ جُنُودَ مُجْتَنَّةٍ ١٢٧١٧
 سَيِّعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مِنْ أَهْلِ ٥٤١٧
 السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ: وَعَلَى بَعْدَ هَذَا السَّيْفِ ١٢٨٤١
 سَيِّكُونُ أَمْرَاءُ يَنْبَغِي يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ١٢٠٨٥
 سَيِّكُونُ يَنْبَغِي قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْعَلُونَ ٥٦١٦
 سَيِّكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ ١٢٠٨١
 سَيِّكُونُ فِي آخِرِ أَمْتِي رَجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى السُّرُوجِ ٨١٤٣، ١٢٨٧١
 سَيِّكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أَمْتِي يُحْدِثُونَكُمْ ١٢٨٧٢
 سَيِّكُونُ فِي أَمْتِي أَقْوَامٌ يَكْذِبُونَ بِالْقَبْرِ ٢٣٠
 سَيِّكُونُ فِي أَمْتِي دَجَالُونَ كَذِبُونَ ٣٠٦
 سَيِّكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَسْحُورٌ لَا وَقَالَ ٢٢٥
 سَيِّكُونُ قَوْمٌ لَهُمْ عَهْدٌ فَمَنْ قَتَلَ رَجُلًا ٦٤٦٧
 سَيِّكُونُ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِاللَّيْلِ كَمَا ٥٧٢٧
 سَيِّكُونُ لِي ثُمَّ مَا لَ وَوَلَدٌ ٨٦٧٧
 سَيِّكُونُ مِنْ يَنْبَغِي أَيْمَةُ يَعْبُدُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِفِهَا ١٠٨٠
 سَيِّمُوتُ وَلَكِنْ إِنَّمَا أَتَمُّ عَلَى الرُّوحِ الَّذِي ١١٩٩١، ١١٠٣٩
 شَاةُ أَهْلِيئَتِ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَطَبَّخْنَاهَا ٧٣٥٤
 شَاةُ فَمُعِدَّتْ إِلَى شَاةٍ ٣٣٩٤
 شَاةُ مُحَقَّلَةٌ فَلْيَرُدُّهَا وَلْيَرُدَّ ٥٩٣٦
 الشَّاتَانِ فِي مَا انْتَهَضَتَا ١٣١٦٢
 الشَّاعِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ فَقَالَ الْبَرَاءُ ١٠٦٠٦
 الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ ٩٩٦٠
 الشَّامُ فَرَأَى النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقِهَا وَأَسَافِقِهَا ٧١٠٧، ١١١٩٨
 الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالنَّارِ ٧٧٧٥
 شَأْنُكَ بِصَاحِبِكَ وَأَبُو الثَّرْدَاءِ جَالِسٌ فَقَالَ ٦٥٦٤
 شَأْنُكَ بِهَا فَرَوْجُهَا جَلْبِيَاءٌ قَالَ: ١١٦٦٦
 شَأْنُكُمْ إِذَا قَالَ: ١٠٧٢٧
 شَأْنُكُمْ بِهَا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا ٣١٥٧
 شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهَا ١١٣٠٨
 شَاعَتِ الرُّجُومُ أَتَدْرُونَ مَا ٣١٣
 شَاعَتِ الرُّجُومُ ثُمَّ حَصَبْتُمْ بِهَا ١٠٥٣٥
 شَاعَتِ الرُّجُومُ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ١٠٨٩٧
 شَاعِدٌ فَلَا؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ٢٤٥٥
 شَاعِدٌ فَلَا؟ فَقَالُوا: لَا ٢٤٥٤
 شَاعِدٌ فَلَا؟ فَقَالُوا: لَا ٢٤٥٤
 شَاعِدٌ فَلَا؟ فَلَنَا: نَعَمْ ٢٤٥٦

- شَهِدَ هَذَا الْيَوْمَ فَحُطِّبَ ١١٩٥٧
 الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ ١٢٢٢٣
 الشَّاهِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ ٨٨٢٤
 شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ ٥٣٢١
 شَاوَرِ النَّاسَ يَوْمَ يَذُرُ فَتَكَلَّمْ أَبُو بَكْرٍ ١٠٦٩٧
 شَبِيرٌ قَالَتْ: قُلْتُ: إِذْنُ تَخْرُجُ ٨١٢٦
 شَبْرٌ لِفَاطِمَةَ شَبِيرًا مِنْ يَطَافِهَا ٨١٢٨
 شَبِيرًا قَالَتْ: إِذْنُ تَكْشِفُ قَالَ ٨١٢٣
 شَبِيلًا ٦٦٨٥
 الشَّاءُ رَبِيعَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٢٥٥
 شَمَكًا هَذَا قَالَ لَهُ: بَلْ ١٠١٣٣
 الشَّجَرُ وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ١٢٩٨٩
 شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ بَانَتْ عَامَ ثِيَابٍ ١٣٢٧٧
 شِبْدَاؤُ الْمَسَائِلِ وَصِبَايُهَا ٢٧١
 شَبِيدٌ بِصَحِيفَةٍ فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ ١٢١٨٥
 شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ٧٠٤٤
 شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَتَبَوُّ تَغْلِبُ ١٢٥٨٤، ١٢٥٥٦
 شَرُّ نَتْلِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ثَلَاثًا وَخَيْرُ ١٢٣٨٤
 شَرُّ الْكُتُوبِ نَعْنُ الْكُتُبِ وَكُتُبُ الْحَجَامِ ٥٧٥٩
 شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُرٌّ ٩٩٦٢
 شَرِبَ رَجُلٌ فَسَكِرَ فَلَقِيَ يَمِيلُ ٦٧٩٥
 شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَمَتَى حَافِيًا ٧٤٦٠
 شَرِبَ شَرَابًا فَتَوَلَّاهَا يَشْرَبُ. فَقَالَتْ: ٣٨٩٦
 شَرِبَ مِنْ دَلْوٍ مِنْ مَرْزَمٍ قَائِمًا ٧٤٦١
 شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ٧٤٤٩
 شَرِبَتْ عَسَلٌ وَشَرْطَةٌ يَحْمِجُ وَكَبَّةٌ ٧٦٥٨
 الشَّرْبَةُ لَكَ وَإِنْ شِئْتَ أَتَوْتَ بِهَا خَالِدًا ٧٤٤٩، ٧٣٦٨
 الشَّرْحُ الشَّابُ ٥٠٠٠
 الشُّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَتْلُ النَّفْسِ ٦٤٣٧، ٩٦٧٥
 الشُّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ ٥٠١٠، ١٠٠٠٧
 الشُّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ بِمَعْمَلٍ لِيَكُنَّ ٩٧١٥
 شُرَكَاءُ فِي لَفْظٍ أَشْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ٤٦٢١
 شُرْطًا وَابْنُ شُرْطَا وَجَاهِلِنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا ١١٧٨٤
 شُرَّةٌ ٩٧٠٢، ٩٠٧٣
 شَطْرُ أُمِّي الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ؟ ١٣١١٢
 شَتَبَانُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا ٣٠٥٨
 الشَّيْئَةُ رُؤُوسُهُمُ الشَّيْئَةُ وَجُوهُهُمُ الدُّبَّةُ ثِيَابُهُمْ ١٣١٤٤
 الشُّعْرُ ١٥٥٣
 الشُّعْرُ وَنَفْخَةُ الْكَبِيرِيَاءِ ٥٦٨٢
 شَعْرَاتُ بَيْنَ كَيْفِيهِ ١١١٥٥
 الشُّعْرَةُ شَدِيدَةُ الْخَلْقِ وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ١٠٥٩٤
 الشُّغْلُ ٢٠٨٣
 شُجِّلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخْرَجَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي ١١٦٨
 شُجِّلَتْ قَالَ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَمَا ١١٥٥
 شَغَلَنِي أَعْلَامُهَا أَذْعَبُوا بِهَا ١٩٣٠
 شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَيَّ نَظَرَةٌ ٧٩٦٧
 شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آتَى الشَّمْسُ ١٠٧٦٦
 شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ مَلَا ١١٣٦
 شَغَاءُ نَزَّيْنِي مِنَ النَّمْلَةِ ٧٧١٣
 الشَّغَاءُ فِي ثَلَاثَةِ شَرَبَةٍ عَسَلٍ ٧٦٥٨
 شَقَّةٌ - يَغْنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ ١٢٣٩٩
 الشَّقَّةُ فِي كُلِّ شِرْكٍ ٦٢٢٣
 شَقَقَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَقَعَ الْأَنْبِيَاءُ وَشَقَعَ الْمُؤْمِنُونَ ١٣١٠٩
 شَقَقَا عَلَى وَلَدِيهَا أَوْ عَلَى ٧٠٨٩
 شَفَاؤُهَا قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى قَدِمْتُ ١١٩٠٧
 شَقَّ عَلَى الْأَنْصَارِ الْوَضُوحُ ١١٥٣٥
 شَقِي قَاتِلُ هَذَا قَالَ: قُلْتُ: ٦٤٥٧
 شَقِيهِ بِأَتَيْنِ قَارِطِي بِوَأَجِدِ السَّمَاءَ وَالْآخِرَ السُّفْرَةَ ١١٩٧٤
 شَقِيهِ بَيْنَ هَذَيْنِ وَبَيْنَ الْفَتَاةِ الَّتِي فِي حَجَرٍ ٦٠٨٢
 شَقِيهِ بَيْنَ هَذَيْنِ وَبَيْنَ الْفَتَاةِ الَّتِي فِي حَجَرٍ أُمِّ ١٤٠١
 شَكَّ عَيْنُ اللَّهِ بِنُ زِيَادٍ فِي الْخَوْصِ ١٣١٣٢
 شَكَّ عَيْنُ اللَّهِ بِنُ زِيَادٍ فِي الْخَوْصِ فَقَالَ ١٣١٣٤
 شَكَّ هُوَ يَغْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ١٢٤٢١
 شَكَكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ مَشَقَّةَ السُّجُودِ عَلَيْهِمْ ١٧٤٥
 شَكَكَ أَهْلُ الْكُوفَةِ شَعْدًا يَغْنِي ابْنُ أَبِي ١٦٠١
 شَكَكَ النَّاسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ١٦٠٢
 شِكَايَتُهُ وَغَفْوَتُهُ: حَسَنُ ٦٠٧١
 شَكَرَكُمْ: أَنْكُمْ تَكْتَبُونَ. تَقُولُونَ: ٨٧٨١
 شَكَكْتُمْ لَنَا - فَسَرَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ٩٤٥٩
 شَكَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْفَعْلُ فَرَحَصَ ٨٠٤٣
 شَكَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَجِدُونَ مِنْ ٢٣
 شَكَوَا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ١١٩٩٩
 شَكَوْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَا نَلَقَى مِنْ ١٢٤٥٨
 شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرِّضَاءَ ١١١٤
 شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ١١٦٨٨
 شَمَالِي قَالَ: فَخَلَا وَجُوهَهُمْ وَثِيَابُهُمْ وَبُيُوتُهُمْ ١٣٢٨٤
 شَمِي عَوَارِضُهَا وَانْظُرِي إِلَى ٦٨٥٣
 شَهَابٌ فَقَالَ: أَنْتَ ٤٧٧٠
 شَهَابَانِ مِنْ نَارٍ فَخَرَّ أَهْلُ الْيَمِينِ لَيْسَ ٧٩٩٤
 شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٣٨
 شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ ٣٠٠٤
 شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ ٧٩، ٧٨
 شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ ٢٠٥، ٦٨
 شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ٧٧
 شَهَادَةُ الزُّورِ ٦٤٣٧، ٩٦٧٥
 شَهَادَةُ الزُّورِ. قَالَ ٩٦٧٥
 الشَّهَادَةُ سَبْعُ سُبُوحِ الْقَتْلِ فِي ٤٩١٥
 شَهَدَ ابْنُ عَمْرِو الْفَتْحِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ١١٨٠٦

| | | | |
|------------------|---|-------|--|
| ٢٧٢٢ | شهدت معاوية سأل زيد بن أرقم | ٢٥ | شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً |
| ١٣٢٦٥ | شهدت من رسول الله ﷺ نجساً وصف فيه | ٧٠٣٥ | شهد رسول الله ﷺ وليمة ما فيها خير |
| ٦٣٦٣ | شهدت النبي ﷺ أعطاه الثلث قال: | ٦٣٦٤ | شهد عمر رضي الله عنه قال: وقد كان |
| ٦٩٣٥ | شهدت النبي ﷺ قضى به في بروج بنت | ١٢٠٥ | شهد عتيدي رجال مريضون فيهم عمر وأرضاهم |
| ٧٠٣٢ | شهدت وليمة من بناء رسول | ٤٨٩٤ | الشهداء أربعة: رجل مؤمن جيد الإيمان |
| ١٢٢١٩ | شهدت البرموك وعليا خمسة أمراء: أبو | ٤٨٩٣ | الشهداء ثلاثة: رجل مؤمن جيد الإيمان |
| ٢٩٠٠ | شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب؛ فذكر | ٤٩١٤ | الشهداء خمسة: المطعون والمطبوخ والغرق |
| ٣٢٦٠ | شهدنا ابنه لرسول الله ﷺ | ٤٨٧٥ | الشهداء على نارٍ نهرٍ باب |
| ٢ | شهدنا بأنك ربنا وألله لا رب غيرك | ١١٨٣٤ | شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن |
| ٨٦٠٥، ١٠٣٠٤ | شهدنا بأنك ربنا وألله لا رب لنا | ٣٢٢٣ | شهدت جنازة في بني سلمة |
| ٥٠٤٠، ١٠٨٢٦ | شهدنا الحذيفة فلما انصرفنا عنها إذا الناس | ١٠٦٦١ | شهدت جلف الشطيئين مع عومتى |
| ٤٨٤٧ | شهدنا مع رسول الله ﷺ يوم خيبر | ٦١٨٧ | شهدت خطبة رسول الله ﷺ بعنى فكان |
| ٢١١٢، ٣٩٠١ | شهد الله الذي تدعونه المحرم | ٥٠٤٥ | شهدت خيبر مع سادتي فكلتموا في رسول الله |
| ١١١٠٥ | شهد أنتم؟ وفي أي بلد أنتم | ٦٣١٧ | شهدت الكار يوم أصيب عثمان |
| ٧١٨٧، ٧١٨٤، ٤٠٤٠ | الشهر تسع وعشرون | ١٢٢٧٢ | شهدت الكار يوم أصيب عثمان فاطلع عليهم اطلاعة |
| ٣٦٨٣ | الشهر تسع وعشرون وصفت | ٢٩٢٨ | شهدت رسول الله ﷺ خرج يستقي فولى |
| ٧١٨٩، ٩٢٦٧ | الشهر تسعة وعشرون مكنًا ومكنًا وكسر | ٦٧٠٩ | شهدت رسول الله ﷺ ذات يوم وأناه رجل |
| ٤٥٥٢، ١١١٠٣ | شهد حزام قال: إن أموالكم ودياركم | ٥٠٥٨ | شهدت رسول الله ﷺ نفل الربيع في البذا |
| ٤٥٦٨ | شهد حزام قال: ثم قال: | ٨٩٨١ | شهدت رسول الله ﷺ - وأناه رجل فقال |
| ٧١٨٩، ٩٢٦٧ | شهد فأناه عمر بن الخطاب وهو | ٤٤٤١ | شهدت رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفة |
| ٣٧٠٢ | شهد أن لا يتقصان في | ١٢٥٦٢ | شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا أخي من |
| ٤٥٥١ | شهدنا هذا قال: | ٦٣٦٠ | شهدت رسول الله ﷺ يقضي لها بالسلم |
| ٦٤٤٢ | شهدنا هذا قال: فأبى بلو أعظم | ١٠٩١٩ | شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وجاءته |
| ١٣١٨٩ | الشهيد وعبد أدى حق الله وحق مواليه | ٢٨٦١ | شهدت الصلاة مع النبي ﷺ في يوم عيد |
| ١١٤٦٨ | الشوط حتى انتهينا إلى خابطين منهنما فجعلنا | ٢٨٦٣ | شهدت الصلاة يوم الفطر مع النبي ﷺ وأبي |
| ٧٦٨٤ | الشريز | ٣١٠٦ | شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه في |
| ٧٩٤٧ | شيء كان يصنعته النساء ليؤولين على رجالهن | ١٢٢٨٣ | شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه في ثيابه |
| ١١١٥٩ | شيء لا يشبه الناس فإذا بشر ذو | ٦٥١٤ | شهدت عثمان يأمر في خطبته يقتل |
| ٩٨٥٤، ٤٠٠٥ | شيئا | ١٢٢٦٠ | شهدت عثمان يأمر في خطبته يقتل الكلاب |
| ٩٧٠٦ | شيئا سمعته من رسول الله ﷺ بقوله فذكرته | ١٢٢٧٦ | شهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائز ولو |
| ١٠٢١٤ | شيئا صنعت في الصلاة لم تكن صنعتها؟ | ١٢٣٠٦ | شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس: أنشد |
| ٧٠٩٢ | الشيخ حزام | ٤١٩٢ | شهدت علياً وعثمان بين مكة والمدينة |
| ٥٠٠٠ | الشيخ لا يكاد أن يسلم والشاب أي | ١٢٣٢٨ | شهدت علياً وهو يقول على العير: والله |
| ٨٤٥٤ | الشيخ والشيخة إذا فارجعوهما البنة | ٤٦٩١ | شهدت العبد مع رسول الله |
| ٨٤٣٨ | الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البنة تكلاً من | ٣٨٥٧ | شهدت العبد مع عمر |
| ٩٨١٧ | الشيخ يكبر ويصنف جسمه وقليه شاب على حب | ٢٧٢٢ | شهدت مع رسول الله ﷺ |
| ٤٧٦٦ | شيطان بن قراط: فقال له النبي ﷺ | ٣٣٠٠ | شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة فقال |
| ١٢٣٧٩ | شيطان الرذعة يختاره يعني رجلاً | ١٠٨٩٨ | شهدت مع رسول الله ﷺ حيناً قال |
| ٧٨٨١ | شيطان يتبع شيطانة | ٢٨٤٨ | شهدت مع رسول الله ﷺ العبد وأبي |
| ١١٩٠٧ | شيقوا له وقال بهز: سبقوا له وقال | ٥٠٢١ | شهدت مع رسول الله ﷺ فتح خيبر |
| ١٢٠٠٣ | الصائغ المنطوق أمير نفسي إن شاء صام | ٢٦٠٥ | شهدت مع رسول الله ﷺ الفتح فأقام |
| ٤٨٠٥ | صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتقر | ٧٧٠٩ | شهدت مع سادتي خيبر فأمر بي رسول |
| ١١٣٢٢ | الصائغ ففعل بمانى كذا وكذا للذي | ٢٨٤٩ | شهدت مع مصعب ابن الزبير |
| ١١٩٠٧ | الصائغ قال: فقال أهل الوادي على كل | ١١٥٥٢ | شهدت مع نبي الله ﷺ يوم أحد |

| | | | |
|--------------------------|--|---------------------------------------|---|
| ٨٨٥٨ | صَدَّقَ أَبُو أَيُّوبَ | ١٢٩٥٢ | صَاحِبُ صَنْحَةِ الصَّبِيِّ ابْنِ شَهْرِ ثُمَّ قَالَ |
| ٥٤٩٢ | صَدَّقَ أَبُو عُبَيْسٍ | ٩٤٤٤ | صَاحِبُ الْجِمَارِ أَخْبَرُ بِصَدْرِ جِمَارِهِ |
| ٢٨٠٥ | صَدَّقَ أَيُّوبُ | ٢٣١١ | صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوَّلَى بِصَدْرِهِمَا |
| ٢٨٠٦ | صَدَّقَ أَبِي فَإِذَا سَمِعْتَ إِسْمَكَ يَتَكَلَّمُ فَانصِتْ | ٧٨٤٦ | صَاحِبُ صَنْعَةِ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ |
| ١٦٧٩ | صَدَّقَ أَحْمَدُ قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ | ٣٣١٤ | صَاحِبُ الْغَيْرِ يُعَذِّبُ قَالَ: فَكَيْفَ عَنْهُ |
| ٨١٠٧ | صَدَّقَ أَرَى جُرَّ الْإِزَارِ مِنْهُ | ٧٦١١، ٧٣٠٧ | صَادَ أَرَبَيْنِ فَلَمْ يَجِدْ حَبِيدَةً يَذْبَحُهَا بِهَا فَلَذَّبَهُمَا |
| ٦٦٨٥ | صَدَّقَ أَقْبَضَ بَيْنَنَا بَكَّابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ١١٠٠ | صَارَ ظُلْمٌ مِثْلُهُ ثُمَّ جَاءَهُ الْمَغْرِبُ فَقَالَ |
| ٤٠٤٨ | صَدَّقَ اللَّهُ وَتَبْلَغَ رَسُولُهُ فَقَالَ: | ١١٤٦١ | صَارَتْ صَنِيعَةُ الْيُوحَنَّا فِي تَسْمِيَةِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ |
| ٤٠٤٨ | صَدَّقَ اللَّهُ وَتَبْلَغَ رَسُولُهُ فَقُلْنَا: | ١١٧٤٣ | صَارَتْ لِي بَغْرَاتٌ وَغَيْمَةٌ |
| ٨٢٥٧، ١٢٨٥١ | صَدَّقَ اللَّهُ وَتَبْلَغَتْ رُسُلُهُ إِلَيْكُمْ بِسَائِلِهِ | ٨٦٧، ٦١٠ | صَاغَ، قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا يَخْفِي |
| ٢٦٧ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ | ٥٩٣٥ | صَاعًا مِنْ تَمْرٍ |
| ٢٨١٠ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ: إِنَّمَا أَنَا نَوَاصِيَةُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَ | ٦١٣٨ | صَاعَانِ قَوْضَعٌ عَنْهُ صَاعًا |
| ١١٥٤٥ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ | ١٢٤١٤، ١١٨٩٥ | صَالِحٌ قَالَ: فَذَعِبْنَا وَإِلَهُنَا حَتَّى تَلْقَى |
| ١٢٧٩٥ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا | ٦٨٩٦ | صَالِحًا أَخْبَرَهُ: أَنْ |
| ١٢٧٩٥ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ | ١٣٠٥٩ | الصَّالِحَاتِ لِلصَّالِحِينَ تَلَدْنَهُنَّ يَتَلَّ لَدَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا |
| ٨٢٥٦ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ سَأَلَهُ | ٣٨٤٣ | صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ |
| ٨٢٥٧، ١٢٨٥١ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَمَّا صَلَّيْنَا وَرَجَعْنَا | ٣٨٣٢ | صَامَ فِي سَفَرِ عَامِ الْفَتْحِ وَأَمَرَ |
| ١٢٢٨٦ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقِيلَ عَهْدُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ | ٣٨٣٢ | صَامَ فِي سَفَرِ عَامِ الْفَتْحِ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ |
| ٢٧٠٨ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً | ٣٩٢١ | صَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصَوْبِهِ فَلَمَّا |
| ١٢٣٨٠ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَيَنْعَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِكَذِبِيُونَ | ٥١٧٦ | صَانِعَةُ الْمُخْتَبِيبِ فِيهِ الْخَيْرُ وَالرَّاحِي بِهِ وَمُثْبَلُهُ |
| ١١٥٤٥ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: أَلَمْ تَكُونُوا | ٥١٧٥ | صَانِعَةُ يَحْنُسِيبِ فِي صَنْعَةِ الْخَيْرِ |
| ٨٢٥٦ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ | ٧٨٧١ | صَانِعَةُ يَحْنُسِيبِ فِي صَنْعَةِ الْخَيْرِ وَالْمُعَذِّبِ بِهِ |
| ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ قَالَ لَهُ الْأَشْرُ | ٦١٩ | صَبَّ نَصَبٌ عَلَيْهِ فَكُلَّ كَثَّةً ثَلَاثًا |
| ١٢٣٨٠ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ | ١٠٧٨٣ | صَبَاتٌ فَقَالَ: لَا |
| ٨٤٥٩، ٩٨١١ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَوْ كَانَ لَابِنِ آدَمَ | ١٠٨٩٦ | صَبَاتًا صَبَاتًا وَجَعَلَ |
| ٢٧٠٨ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ هِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ | ١٠١١٩ | صَبَّحْنَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ |
| ٢٧٠٨ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ هِيَ فِي كُلِّ شَهْرٍ | ٧١ | الصَّبْرُ وَالسَّخَاةُ قَالَ: فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ |
| ١٢٣٧٨ | صَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَكَبَّرَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهُ | ١١٠١٢ | صَبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تَحُلْ |
| ١٠٧٠٧ | صَدَّقَ اللَّهُ وَغَدَهُ وَنَصَرَ عَيْدُهُ | ٤٤٦ | صَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ صَبًّا |
| ٧٦٨٦ | صَدَّقَ اللَّهُ وَكَذَّبَ بَطْنُ أَحِيكَ | ١١٩٠٦ | صَحِبْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ أَنْتَعَلْتُ مِنْهُ فَلَمَّا خَضَرَهُ |
| ١٠٢١٢، ٩٩٥٠ | صَدَّقَ أُمِّيَّةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ شَيْعَرٍ فَقَالَ | ١٢٧٦٦ | صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ |
| ١١٦٩٣ | صَدَّقَ بِذَلِكَ رُؤُوسُكَ فَسَجَدَ عَلَى جَنْبِهِ رَسُولُ | ٧٧٩٧ | صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَمَرُوا أَهْلًا مِنْ جِمَارٍ |
| ٧٧٩٤ | صَدَّقَ حَدِيثُهُ أَبُو مُوسَى | ٧٠١١، ١١٤٦٩ | صَحِبْتُ شَيْخًا مِنْ الْأَنْصَارِ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ |
| ٢٧٠٧، ٧٢٠٤ | صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٦٤٦٠ | صَحْبَتُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّنَا أَنْ تَسِيرَ مَعَكَ |
| ٢٦٩٧ | صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ | ١٢٨١٨ | صَحْبِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِذَا بَيْنَ |
| ١٥٤٧ | صَدَّقَ سَمُرَةُ | ٣١٦٣ | صَحْنَةُ النَّجَاشِيِّ قَامُوا فَنَصَلُوا عَلَيْهِ |
| ٦٠٤١ | صَدَّقَ عُبَيْدِي أَنَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ الْيَوْمَ | ١١٤٨٤ | صَحْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ |
| ١٢٧٣٥ | صَدَّقَ عُبَيْدِي اغْلِبُوا بِهَرِ الْبَيْضَةِ فَيَخْرُجُونَ | ١٠٣٧٤ | الصُّخْرُ وَأَخَذَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَابَةً فَظَنُّوا |
| ١١٠٣٧ | صَدَّقَ عُثْمَانُ وَقَدْ شَعَلَكَ عَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ؟ | ٤١٢٨ | صَدَرَتْ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ |
| ٨٦٣٧، ٥٤٤١، ١٢٥٠٦، ١٠٩٠٨ | صَدَّقَ عُمَرُ | ٣٥ | صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ |
| ٣٢٠ | صَدَّقَ عَوْفُ ثُمَّ قَالَ: وَعَلَى تَذَرِي مَا | ٧٧٩٨، ٧٣٠٤، ٤٥٨٥، ١٣٢٧٠، ١٢٩٦٤، ١٠٦٤٤ | صَدَّقَ |
| ٥٠٤٦ | صَدَّقَ غَارِزُ عَلَيْهِ سَلَبٌ فَيَقِيلُهُ قَالَ | ١٠٤٨٥ | صَدَّقَ آيَاتُ تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ وَالَّذِي |
| ٧٢٤٧ | صَدَّقَ قَامَرَتِي أَنْ أَغْتَدِي فِي | ٤٤٢٠ | صَدَّقَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ |
| ٧٥١٨ | صَدَّقَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَابِنِ عَبَّاسٍ: أَيُّ | ٨٨٤٣ | صَدَّقَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا |

- صَدَقَ قَالَ: ثُمَّ وَلَّى فَقَالَ ١٠٢١٧، ٦٠
 صَدَقَ قَالَ: فَأَسْلَمْتُ يَدِي وَالْكَيْبَ وَقَالَ ١٠٩٥٩
 صَدَقَ قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ ١٠٢١٧، ٦٠
 صَدَقَ قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا ١٠٢١٧
 صَدَقَ قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ ١٠٢١٧، ٦٠
 صَدَقَ كُنْبٌ ٢٦٩٧
 صَدَقَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ نَفَقَةٌ وَلَا سَكَنٌ وَلَيْسَتْ ٧٢٤٤
 صَدَقَ مُجَابِشٌ ١٠٦٣٨
 الصَّدُوقُ وَإِذَا صَدَقَ الْغَبْدِيرُ وَإِذَا ٩٢٣٣
 صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ١٢٩٠٨، ١١٢٧٨، ١٠٤٨٤
 صَدَقَ وَاللَّهُ لَتَسْبِغَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ٧٨٤٨
 صَدَقَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٣٩٤٥
 صَدَقَ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ٢٧٣٩
 صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا سَلَيْتُهُ ٥٠٤٦
 صَدَقَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَتَمَّ بِهِمُ الرُّكْعَتَيْنِ ١٩٩٠
 صَدَقَهُ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ ٢٣٥٠
 صَدَقَهُ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَهُ ٨٥٦٤
 الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةُ ٣٦٢٥
 الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةُ وَإِنَّهَا عَلَى ذِي الرَّحِمِ ٩٠٦١
 صَدَقَةُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ قَالَ: ارْفَعْنَهَا ١١٧٤٥
 صَدَقَةُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُّوْا وَلَمْ ١١٧٤٤
 صَدَقَةُ قَالَ: كُلُّوْا ٦٢٦٨
 صَدَقَةُ وَصِلَةٌ ٩٠٦١
 صَدَقْتُ ١٠٢٤٣، ١٠٢٦٢، ١٠٦٧٧، ١١٧٧٠، ٤٣٥٦
 صَدَقْتُ أَنَا لَوْ كُنْتُ أَذْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى ٨٤٨٧، ٨٤٤٢، ٢٠٢، ٣٠٠٣، ٣٠٢٩
 صَدَقْتُ إِنَّمَا بَقِيتُ وَاحِدَةً وَهِيَ الَّتِي تَبَايَعْتُ ١٠٢٤٣، ١٠٢٦٢
 صَدَقْتُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧
 صَدَقْتُ جَعَلَنِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ ٣٣٠٠
 صَدَقْتُ السُّكْرَ حَرَامٌ فَالْشَّرْبَةُ وَالشَّرْبَانِ عَلَى طَعَامِنَا ٤٠٨٨
 صَدَقْتُ: صَدَقْتُ: صَدَقْتُ أَنَا أَمَرْتُهَا ٧٥٤٩
 صَدَقْتُ صَدَقْتُ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ٤١٢٣
 صَدَقْتُ صَدَقْتُ قَالَ: مَا رَأَيْتُهَا ٢٠١
 صَدَقْتُ فَاسْتَفْهِرَ اللَّهُ ٢٠١
 صَدَقْتُ فَذَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ سَمِيٍّ ٣٠٣١
 صَدَقْتُ فَذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ٦٠١١
 صَدَقْتُ فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِنَلْسِيهِ ٦٨٥٧
 صَدَقْتُ فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيُظَنُّونَ إِنَّمَا يُصَدِّقُ الدُّجَالَ ١٠٧٩٠
 صَدَقْتُ قَالَ: ثُمَّ قَامَ مَعِيَ رَسُولُ ١٢٩٨٨
 صَدَقْتُ: قَالَ ذَلِكَ مَرَّةً مَا رَأَيْتُهَا ٢٩٦٨
 صَدَقْتُ: قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ مَا ٢٠١
 صَدَقْتُ قَالَ: فَتَجِبْنَا مِنْهُ بِسَأَلِهِ وَيُصَدِّقُهُ ٥٥
 صَدَقْتُ: قَالَ: فَتَجِبْنَا لَهُ بِسَأَلِهِ وَيُصَدِّقُهُ ٢٠٤
 صَدَقْتُ: قَالَ: فَتَجِبْنَا لَهُ بِسَأَلِهِ وَيُصَدِّقُهُ ٥٥
 صَدَقْتُ قَالَ: فَمَا الْإِحْسَانُ؟ ١٠٢١٧، ٦٠
 صَدَقْتُ قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟ ١٠٢١٧
 صَدَقْتُ قَالَتْ: فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٣٢٤
 صَدَقْتُ قَدْ أَمَرْتُ ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَعْلَمْتِيهِ ١٢٠٧٢
 صَدَقْتُ لَعَنَ مَرِي حَتَّى أَنْ لَا أَبْكِي عَلَى ١١٦٣٢
 صَدَقْتُ لَوْ عَلِمَ كَلِمَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنْهَا ٣٠٠٤
 صَدَقْتُ مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمَنْهُمْ ١٠٧٩٠
 صَدَقْتُ نَحْنُ الْوُزَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْأَمْرَاءُ ١٢١٦٦
 صَدَقْتُ وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالنَّحْوِ نَبِيًّا قَدْ أَرَدْتُ ١١٢٧١
 صَدَقْتُ وَاللَّهُ لَأَشْكُرَنَّ لَكَ الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةَ ٣٤٣٢
 صَدَقْتُ وَتَرَزْتُ إِنْ هَذَا ٨٤١٠
 صَدَقْتُ وَتَرَزْتُ قَالَ لَهُمْ: هَلْ أَنْتُمْ ١٠٨١٩
 صَدَقْتُ وَهِيَ كَذُوبٌ ٨٥٢١
 صَدَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَقْبَدُ فَأَشْرَبُ ٩٢٩٩
 صَدَقْتُمْ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصْمُ ١٠٩٧١
 صَدَقْتُمْ فَافْعَلُوا وَأَقْبِلْ مِنْ ٥٠٨٩
 صَدَقْتُمْ قَالَ: فَإِنْ دَعَاكُمْ وَأَمَّا لَكُمْ عَلَيْكُمْ ١٠٩٧١
 صَدَقْتِي أَخُو بَنِي مُعَاوِيَةَ وَلَوْ قُلْتُ غَيْرَ ٣٠٧١
 صَدَقُوا إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَنَا ٤١٣٧
 صَدَقُوا إِنَّهُمْ جِيرَانُكَ قَالَ: فَتَغَيَّرَ ١٠٧٩١
 صَدَقُوا إِنَّهُمْ لَجِيرَانُكَ وَخُلَفَاؤُكَ ١٠٧٩١
 صَدَقُوا إِنَّمَا الْمَلِكُ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ١٠٥٤٠
 صَدَقُوا رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْيَسْتِ ٤١٣٧
 صَدَقُوا قَدْ طَافَ بَيْنَ الصُّغَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرٍ ٤١٣٧
 صَدَقُوا وَكَذَّبُوا فَقُلْتُ: ٤١٣٧
 صَدَقُوا وَكَذَّبُوا قُلْتُ ٤١٣٧
 صَدَقُوا وَكَذَّبُوا قُلْتُ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا ٤٤٠١
 صَدَقُوا وَكَذَّبُوا مَاذَا! قَالَ: ٤٤٠١
 صَدِيقُ أَهْلِ النَّارِ ٧٥٦١، ٧٥٦٣، ٧٥٦٤
 صَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ فَرَسٍ ٢٤١٩
 الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ الصَّرْعَةُ كُلُّ الصَّرْعَةِ ٩٨٠١، ٩٤٠٥، ٩١٧٤
 صَرَعَتْهُ بِقُوِّي فَإِذَا قُلْتُ ٢٣٠٦
 صَرَفْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَرِقًا بِذَنْبٍ ٥٩٧٨
 صَرْمَةٌ ظُلٌّ يَفْعَلُ صَائِمًا ٣٦٧٣
 صَرْمَةٌ ظُلٌّ يَفْعَلُ صَائِمًا حَتَّى أَنْسَى ٨٤٩٧، ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
 الصَّرِيحُ ٩٤٠٥
 الصَّرِيحُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٩٨٠١، ٩١٧٤
 صَعِدَ أَحَدًا فَبَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَغُنْدَانٌ ١٢٧١١
 صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الصُّغَا فَقَالَ ٨٨٥٥
 صَوِقُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ ١٣٠٥٣
 الصُّغُولُ كُلُّ الصُّغُولِ الصُّغُولُ كُلُّ الصُّغُولِ ٩٨٠١، ٩٤٠٥، ٩١٧٤
 الصُّغُرُ الْبَطْنُ قِيلَ لِجَابِرٍ: كَيْفَ ٧٧٥٧
 صَفَعْنَا يَوْمَ بَنِي قَيْدَرَتٍ مَنَا بِأَدْرَةٍ ٤٩٦٩، ١٠٧١٨
 صَفِي يَذْكُرُ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ١٠١١٣

| | | | |
|-------------|---|-------------|--|
| ٢٩٥٨ | صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَقَامَ صَفَّ بَيْنَ | ٢٠٦٧ | صَلَّى إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَكَ |
| ٢٩١٧ | صَلَّى بِهِمْ فَقَرَأَ سُورَةَ مِنَ الطُّوْلِ | ٢٥٥٧ | صَلَّى بِ: الشَّمْسِ وَصَحَاةَا. وَنَحْوَهَا مِنْ |
| ١٠٨٧٤ | صَلَّى بَيْنَ السَّارَتَيْنِ بِحَالِ الْبَابِ فَجَاءَ | ١٤٠٧ | صَلَّى بِنَا كَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي |
| ١٦٣٨ | صَلَّى خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَهُ يَقْرَأُ | ٢٦٨٦، ١٢٤٣٦ | صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْ قَفَّهَا فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ مَعَهُمْ فَصَلِّ وَلَا |
| ٢١٠٩ | صَلَّى رُبَّمَا اضْطَجَعَ | ١١٨٨٧ | صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْ قَفَّهَا وَاجْعَلْ ذَلِكَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ |
| ٢٥٩٨ | صَلَّى رَجُلٌ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَرْكَعُ قَبْلَ | ١١٦٥٣ | صَلَّى عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي أَوْ صَلِّ عَلَيْنَا |
| ١٩٨٩ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى | ٤١٩١ | صَلَّى فِي هَذَا الرَّادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ: عُمْرَةٌ |
| ٢٩٦٧ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِذَاتِ | ٢٤١٧ | صَلَّى قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا |
| ٢٣٥٤ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَافَرَ رَكَعَتَيْنِ | ٨٥٠٠، ٣٧٣٠ | صَلَّى كَذَا وَكَذَا وَصُمَّ |
| ٢٤٥٤ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ. فَقَالَ: | ٢٢٥٢ | صَلَّى لِي يَا ابْنَ آدَمَ أَرْبَعًا فِي أَوَّلِ |
| ٢٩٥٧، ٤٤٣١ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ | ١٦٣٧ | صَلَّى أَبُو مُوسَى بِأَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْتَجِلٌ مِنْ مَكَّةَ |
| ٢٩٥٤ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ | ١٩٨٩ | صَلَّى إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ إِذَا الظُّهْرُ وَكَثُرَ |
| ٦٤٣٩ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا | ١٠٤٢٧ | صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ مُجِيدٌ وَعَلَى |
| ١١٢٩٩ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْمًا ثُمَّ | ٢٦٨٩ | صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ |
| ١٩٧٥ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ فَلَا أَذْرِي | ١١٦٢٠ | صَلَّى بِالنَّاسِ فَتَرَكَ آيَةَ |
| ٢٢٥٧ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الضُّحَى حِينَ كَانَتْ الشَّمْسُ | ١٤٧٩ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَبْطَحِ |
| ١٩٩٠ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ | ٢٦٣٠ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَطَوُّعًا قَالَ: |
| ٤١٢٧ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا | ٣٢٨ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ |
| ١٥٨٥ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَرَأَ رَجُلٌ خَلْفَهُ | ١٧٦٢ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ وَنَحْنُ مَعَهُ |
| ١٢٤١ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ | ٨٩٤٨ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ ثُمَّ قَالَ |
| ١١٩٠٤ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى | ٢٩٥٣ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ |
| ٣١٥٣ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ؟ | ٢٥٦، ١١٠٩٢ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ |
| ٣١٥١ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمَاتَ | ١١٣٤ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ |
| ١٤٣٧ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ | ١١٠٨٧ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ ذَاتَ |
| ١٢٧٥١ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السُّكُونِ وَالسَّكَاكِ | ١٥٧٢ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِذَاةِ |
| ٢٨٦٠ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَ رَكَعَتَيْنِ لَا يَقْرَأُ | ١٩٣٩ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ |
| ٢٤٥٥ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ فَلَمَّا صَلَّى | ١٩٩٨ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ نَظَرَ أَنَهَا |
| ٤٥٩٥، ١٠٨٧٦ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ | ٦٥٨٢ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ ثُمَّ |
| ٢٩٠٦ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْكُسُوفِ قَالَتْ | ٢٣٦٤ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فِي مَسْجِدِهِ |
| ٢٣٩٩ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ مُقِيمًا غَيْرَ | ١١٢٥٧ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَفِي |
| ١٣٤١ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَى | ١٥٩٦ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَرَأَ: |
| ١٦٠٩ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَرَأَ آيَةَ خَشَى | ١٦٣٠، ١١٠١٨ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ مُتَوَشِّحًا |
| ٨٤٩٤ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ | ٢٨٥٠ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعِيدَتَيْنِ |
| ١٤٥١ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ | ٨٠١٧ | صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ وَعَلَيْهِ فَرُوجُ |
| ١٦٥٨ | صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ آيَةَ. فَقَالَ | ٢٤٠٢ | صَلَّى بِنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِجَمْعِ الْمَغْرِبِ |
| ١٠٨٧٩ | صَلَّى رَكَعَتَيْنِ | ١٨٢٢ | صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلَاةَ فَأَوْجَزَ فِيهَا |
| ١٢٢٨٢ | صَلَّى الرَّبِيعُ عَلَى عُثْمَانَ وَدَعَاهُ وَكَانَ أَوْصَى | ٤٤٨٠ | صَلَّى بِنَا عُمَرُ بِجَمْعِ الصُّبْحِ ثُمَّ وَقَفَ |
| ١٥٧٩ | صَلَّى صَلَاةَ جَهْرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ | ٢٠٧٧ | صَلَّى بِنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ صَلَاةَ الْعَصْرِ |
| ٧١٧ | صَلَّى الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ | ٢٠٠٠ | صَلَّى بِنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ |
| ٢٠٠٥ | صَلَّى الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ خَمْسًا ثُمَّ سَجَدَ | ٢٩٦٣ | صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَصَلَّى |
| ٤٦٠٣ | صَلَّى الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ | ٨٤٥٢ | صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الْفَجْرَ وَتَرَكَ آيَةَ |
| ٤١٥٢ | صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ | ١٩٧٤ | صَلَّى بِنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَيْثَةَ الْعَصْرَ |
| ٤١٥٢ | صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ وَرَاحِلَتَهُ | ١٤٩١ | صَلَّى بِهِمْ إِلَى جَذَرٍ اتَّخَذَهُ بَيْلَةً فَأَقْبَلَتْ |
| ١١١١ | صَلَّى الظُّهْرَ حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ | ١٤٨٦ | صَلَّى بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمَرَّتْ امْرَأَةٌ بِالْبَطْحَاءِ |

- صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا قَبِيلَ: زَيْدٌ فِي ٢٠٠٢ صَلَّى وَعَلَيْهِ مِرْطٌ لِيَغْضَ نِسَائِهِ ١٩٦٤
- صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالُوا: أَقْصَرْتَ ١٩٩١ صَلَّى وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ صُوفٍ ١٩٣٢
- صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ أَيْ بِالْمُحْصَبِ ٤٥٧٦ صَلَّى يَوْمَ الْفَتْحِ فَوَضَعَ نَعْلَيْهِ ١٤٣٦
- صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بَعْنَى وَصَلَّى الْغَدَاةَ ٤٤٣٥ صَلَّى يَوْمًا فَسَلَّمَ وَأَنْصَرَفَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ١٩٩٦
- صَلَّى عَلَى أُمِّ فَلَانٍ فِي رِوَايَةٍ أُمِّ ٣١٨٨ الصَّلَاةُ ٢٧٢٧، ٢٣٧٩
- صَلَّى عَلَى بَسَاطٍ ١٤٤٠ الصَّلَاةُ إِذَا أَنْتَ وَالْجَنَازَةُ ٣٠٣٨، ١٠٧٧
- صَلَّى عَلَى صَاحِبِ قَبْرِ بَعْدَمَا ٣١٧٢ الصَّلَاةُ إِذَا أَنْتَ وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرْتَ ٦٩٠٣
- صَلَّى عَلَى قَبْرِ امْرَأَةٍ فَذُذِبَتْ ٣١٧٠ الصَّلَاةُ إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي قَبْلَهَا كَفَّارَةٌ وَالْجُمُعَةُ ١٠١٠
- صَلَّى عَلَى فَنَلَى أَخَذَ بَعْدَ ثَمَانِ سَبْعِينَ كَالْمَوْدَعِ ١٠٠٧٠ صَلَاةُ الْإِمَامِ خَلْفَ الرَّجُلِ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَقَدْ ٢٦١٢
- صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ٣١٦٧ الصَّلَاةُ أَمَّا لَكَ ٤٤٥٥
- صَلَّى عِنْدَ كُصُوفِ الشَّمْسِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ ٢٩١٦ الصَّلَاةُ أَمَّا لَكَ فَرَكِبَ فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةُ نَزَلَ ٢٤٠٦
- صَلَّى عِنْدَهَا رَكَعَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَكَانُوا يُصَلُّونَهَا ١٢١٠ الصَّلَاةُ أَمَّا لَكَ قَالَ: فَرَكِبَ حَتَّى قَدِمَ ٤٤٥٦
- صَلَّى فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَخَلَعَ النَّاسُ نَعَالَهُمْ ١٤٢٧، ٤١٠ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَضِيتَ الْفِصَالُ ٢٢٥٨
- صَلَّى فِي بَرْدَةٍ حَبِيرَةٍ ١٩٦٠ الصَّلَاةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: فَلَمَّا غَلَبَ ١٠٥٠
- صَلَّى فِي الْبَيْتِ ٤٥٩٤، ١٠٨٦٣ الصَّلَاةُ ثُمَّ قَالَ: مَهْ قَالَ ١٠٥٠
- صَلَّى فِي بَيْتِ أُمِّ حَرَامٍ ١٤٤١ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ: ١٢٩٧٧
- صَلَّى فِي الْبَيْتِ: قَالَ: وَكَانَ ابْنُ ١٤٦٠ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا قَالَ ١١٠٩٠
- صَلَّى فِي بَيْتِهِ مَبْنَعَةَ الضَّحَى فَقَامُوا وَرَأَاهُ ٢٢٦١ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا قَالَ ١٠٩٣٢، ١٠٣٣٥
- صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ٢٦١٨ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ ٧٣٣١
- صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ. فَقَالَ ١٤١٥ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ ٢٤٥٠
- صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ يَتَمَتَّى بِفَضْلِهِ ١٧٤٠ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ٢٤٤٥
- صَلَّى فِي خِمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ١٩٣٠ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ ٢٤٤٩
- صَلَّى فِي الْفَجْرِ فَتَرَكَ آيَةً فَلَمَّا صَلَّى قَالَ ١٦٥٦ الصَّلَاةُ حَتَّى دَفَعَ بَيَاضَ الْأَفْقِ وَدَقَّتْ ٢٣٩٤
- صَلَّى فِي فَضَاءٍ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْءٌ ١٥٠٦ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ١٢٦٧
- صَلَّى فِي كُصُوفِ الشَّمْسِ نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ يَرْكُعُ ٢٨٩٨ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنْ ١٢٧٢، ١٢٧٣
- صَلَّى فِي الْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ١٠٨٧٣ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ١٢٧٥
- صَلَّى فِيهِ لَيْلَتِي؟ قَالَ قُلْتُ: الْفَرَأْنُ ١٠٥٦٩ صَلَاةُ الرَّجُلِ جَالِسًا يَدُلُّ بِنَفْسِهِ صَلَاتِهِ قَائِمًا ٢٤٢٩
- صَلَّى قَالَ: فَذُ سَبِغْتَ مَقَالَتَكُمْ غَزَوْتُ ١٩٥٣ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ تَطَوُّعًا نَوْرًا قَمَرًا ٢٠٤٢، ٨٧٩
- صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ ٢٩٤٣ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَرِيدُ عَلَى ٢٤٤٠
- صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ ٢٩٤٩ صَلَاةُ السُّفَرِ رَكَعَتَانِ وَصَلَاةُ الْأَضْحَى رَكَعَتَانِ ٢٨١٢، ٢٣٤٩
- صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ٢١٢٨ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي مَا مَلَكَتْ ١٠٣٤
- صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ١٠٧٨٨ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ قَالَ: فَغَضِبَ قَالَ ٢٣٧٩
- صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ ٢٠٨٧ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ١٠٣٣
- صَلَّى مُتَابِعَةً بِالنَّاسِ الْعَصْرَ فَانْقَضَتْ فَإِذَا أَنَسَ ٢٠٧٥ الصَّلَاةُ عِيَادَةُ اللَّهِ فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ تَحْتِهِ ١٠٦٩٥
- صَلَّى مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي سَهْمٍ لَيْسَ بَيْنَهُ ١٥٠٩ صَلَاةُ الْعِشَاءِ قَرَأَ: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ٢٠١٣
- صَلَّى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ يَوْمَ فِطْرِ رَكَعَتَيْنِ ٢٨٤٥ الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ ٨٩٩٧، ٨٩٦٧
- صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بَنَى يَوْمَ الشَّحْرِ بِالْمَدِينَةِ ٤٦٩٣ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا ٩٠٠٤
- صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ٣٠٣٩، ٤٤٣٤ صَلَاةُ الْغَدَاةِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ ١٠٦٨
- صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةُ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ١١٦٠٨ الصَّلَاةُ فَسَارَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَسَارَ حَتَّى ٢٣٩٦
- صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهِ مِنَ الضَّحَى أَرْبَعَ ٢٢٧٦ الصَّلَاةُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: ٤٤٧١
- صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي حُجْرَتِي وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِهِ ٢٦٠٧ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: الصَّلَاةُ أَمَّا لَكَ فَرَكِبَ ٢٤٠٦
- صَلَّى هَاتَيْنِ الرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي فَسَأَلْتُهُ ٢٠٧٥ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ٢٢٣٨
- صَلَّى هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ ٢٦٢٤ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا ٢٣٩٥
- صَلَّى هَذَا الْحَيَّ مِنْ مُحَارَبٍ الصُّبْحِ فَلَمَّا صَلَّوْا ١٢٠٧١

| | | | |
|------------|--|--------------|---|
| ٢٢٦٦ | صَلَاةً أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا | ١٤١٠ | الصَّلَاةُ فِي الثُّلُوبِ الرَّاحِدِ سُنَّةٌ كَمَا نَفَعَلُهُ |
| ٢٠٧٥ | صَلَاةً جَنَّتُمْ فِي بَيْتِهَا قَالَ: فَأَمَرَنِي | ٢٤٤٤ | الصَّلَاةُ فِي الْمَجْمَعِ تَرِيدُ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ |
| ١٢١١ | صَلَاةًمَا جَنَّتُمْ فَسَكَتَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمَا شَيْئًا | ٣٩٠١ | الصَّلَاةُ فِي جُزْفِ اللَّيْلِ |
| ٦٠٨٤ | الصَّلُوحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ | ٢١١٢ | الصَّلَاةُ فِي جُزْفِ اللَّيْلِ قِيلَ: أَيْ |
| ٢٦٠٥ | صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا سَفَرٌ | ٢٤٧٩ | الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ |
| ٢٣٧٥ | صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا سَفَرٌ وَاعْتَمَرْتُ مَعَهُ ثَلَاثَ | ٢٣٥١ | الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَانِ فَقَالَ: إِنَّا |
| ٣١٦٣ | صَلُّوا عَلَى أَعْيُنِ لَكُمْ مَاتَ بَغِيرَ أَرْضِكُمْ | ١٠٩٩ | الصَّلَاةُ فِي مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ |
| ٦٠٣٤ | صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ. فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: | ١٢٦٠١ | صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ |
| ٦٠٢٦ | صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ | ١٢٦٧٤، ١٢٦٠٢ | صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ |
| ٦٠٣٥ | صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا تَوَضَّعَ اللَّهُ عَزَّ | ١٢٦٧٣ | صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ |
| ٣١٥٥ | صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ قَالَ | ١٢٦٧٥ | صَلَاةٌ فِي مَنْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا |
| ٥٠٨٠ | صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ قَالَ: فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ | ٥٣٩٢، ١٢٦٧٦ | صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا |
| ٥٧٠٥ | صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا رَكَاةٌ لَكُمْ | ٢٤٣٠ | صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ |
| ١٨٠٩ | صَلُّوا فَاجْتَهِدُوا ثُمَّ قُولُوا: اللَّهُمَّ بَارِكْ | ٢٤٣٢، ٢٤٣١ | صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْبِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ |
| ٢٠٣٩ | صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَشْجِدُوا كِبُورًا | ٢٤٢٥ | صَلَاةُ الْقَاعِدِ بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ |
| ٢٤٧٨ | صَلُّوا فِي رَحَالِكُمْ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهَا؟ | ١٠٥٠ | الصَّلَاةُ قَالَ: ثُمَّ مَنَ |
| ٢٤٧٨ | صَلُّوا فِي رَحَالِكُمْ فَلَمَّا بَلَغَ خِيَّ عَلَى | ٩٤٤٦ | الصَّلَاةُ قَالَ: حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا قَالُوا |
| ٢٨١٤، ١٧٤٤ | صَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ | ١١٧٣ | الصَّلَاةُ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: |
| ٢٠٨٤ | صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: | ٢٥٥٤ | الصَّلَاةُ قَالَ مَرْثُةُ: الْعِيشَةُ |
| ٢٥٣٨ | صَلُّوا كَمَا تَرَوْنِي أَصْلِي | ١١٩٣١ | الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَقَالَ مَرْثُةٌ: تَوَكَّلْ |
| ١١٥٠ | صَلُّوا الْمَغْرِبَ لِيُطْفِرَ الصَّائِمُ وَيَذْبُوهُ | ١٠٥٤، ١١٩٩٧ | الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَفَيْتِهَا |
| ١٠٠٩ | الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ | ٢٢٠٢ | صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى تَسْلَمُ فِي كُلِّ |
| ١٠٥٨٣ | الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرُ | ٢١٥٦ | صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَإِنَّا صَلَّيْ أَعْدَاكُمْ |
| ٩٠١١ | صَلِّي أُمَّك | ٢١١٧ | صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَجُزْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ |
| ٤٣٦٦ | صَلِّي فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتُمْ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا | ١٥٢٥ | الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى تَشْهَدُ |
| ٤٥٩٨ | صَلِّي فِي الْحِجْرِ فَإِن قَوْمَكَ اسْتَفْضَوْا عَنْ | ٢١٥٥ | الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى وَتَشْهَدُ |
| ١٨٩٨ | صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي عُمَرَ فَقَلَّيْتُ الْخَصَى | ٢١٥٧ | الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى وَتَشْهَدُ وَتَسْلَمُ فِي |
| ٢٦٢٥ | صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَاشِيَتُهُ خَلْفَنَا | ١١٥٢ | صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتَرُ صَلَاةُ النَّهَارِ |
| ٢٦٢٨ | صَلَّيْتُ أَنَا وَتَيْمٌ كَانَ عِنْدَنَا | ٢١٩٦ | صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتَرُ صَلَاةُ النَّهَارِ فَأَوْبَرُوا صَلَاةَ |
| ١٠٥٧ | صَلَّيْتُ أَوْ قُمْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ | ٢٣٩٧، ٤٤٧٣ | صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةُ الْعِشَاءِ بِجَمْعٍ |
| ١٦٤٨ | صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ | ٩٦٦٩ | الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ |
| ٢٦٧١ | صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْصَرَفَ فَرَأَى | ٩٤٤٧ | الصَّلَاةَ وَالرَّكَاةَ. وَقَالَ قَابِلٌ: الْجِهَادُ |
| ١٦٨٢ | صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَنَاهُ عَنْ قَدْرِ | ٨٩٨٤ | الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَلَا |
| ١٦٤٠ | صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: | ٨٥٢٣ | الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ |
| ١٥٦٢ | صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ | ١٠٠٠١ | صَلَاةُ الْوُتْرِ قَالَ يَزِيدُ |
| ١٥٦١ | صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْفَ أَبِي | ١١٣٩ | الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ |
| ١٥٦٣ | صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ | ٢٣٩٦ | الصَّلَاةُ وَقَدْ أَمْسَيْتَ فَقَالَ: إِذَا رَسُولُ |
| ٣١٧٨ | صَلَّيْتُ خَلْفَ زَيْدِ بْنِ أَرْفَمَ عَلَى جَنَازَةِ فَكَبَّرَ | ١٠٩٩٩ | الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ |
| ٢٨٥٦ | صَلَّيْتُ خَلْفَ عُثْمَانَ الْعَبْدِ الْكَفَرِيِّ فَكَبَّرَ سَبْعًا | ١٠٧٦ | الصَّلَاةَ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ: فَلَمَّا |
| ١٦٧٥ | صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ | ٧٦٩ | الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَخَرَجَ |
| ٣١٧٩ | صَلَّيْتُ خَلْفَ عِيسَى مَوْلَى لِحَذَفِيَّةَ بِالْمَدَائِنِ عَلَى جَنَازَةٍ | ١٢٠١ | صَلَاتَانِ لَا يُصَلِّي بَعْدَهُمَا الصُّبْحُ حَتَّى تَطْلُعَ |
| ٥٦٤٩ | صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَسَمِعْتُهُ | ٢٠٦٨ | صَلَاتَانِ لَمْ يَتَرَكْهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ |
| ١١٤٣١ | صَلَّيْتُ صَلَاةَ كَثَّ أَصْلُهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ | ٢٤٢٧ | صَلَاتُكَ قَاعِدًا عَلَى النُّصْبِ مِنْ صَلَاتِكَ قَائِمًا |
| ٢٦٨٥ | صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فِي بَيْتِي ثُمَّ خَرَجْتُ بِأَبَاغَرٍ | ٢١٥٥ | صَلَاتُهُ خِيْدَا؟ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ |

| | |
|--|---|
| صَلَّيْتُ فِي أَهْلِي قَالَ: فَصَلِّ مَعَ..... ٢٦٨٣ | صُلِّتَ إِنْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتَهُ يَقُولُهُ..... ٥٧٢٤ |
| صَلَّيْتُ فِي مَنْجِدِ بَنِي غِفَارٍ فَلَمَّا جَلَسْتُ..... ١٧٨٥ | صُلِّتُهُ قَالَ: فَلَا أَذْرِي..... ١٠٠٤١ |
| صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِجَمْعٍ..... ٤٤٧٠ | صُلِّتْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقُمْ..... ٢٢٤١ |
| صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ أَوْ..... ٢٠١٣ | صَنَعَ بَعْضُ عُمُوْمِي لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَقَالَ..... ١٤٣٨ |
| صَلَّيْتُ مَعَ أَنَسٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَذَفَعْنَا..... ٢٦٦٨ | صَنَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَامًا فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَاتَّشَرُوا..... ٨٥٨٥ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْأَبْطَحِ..... ٢٣٦٩ | صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً مُصَلَّةً..... ٧٣٥٥ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعِنَى وَكَعْتَيْنِ..... ٤٥٦٥ | صَنَعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنْ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ..... ١٣١٣٤ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيًا جَمِيعًا..... ٢٤٠٠ | صَنَعْتُ سَمْعَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... ١١٩٧٤ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى..... ٤٥٦٦ | صَنَعْتُ سَمْعِي عَلَى سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ حَتِيئًا..... ١١٥١٦ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ فَلَمَّا..... ٣٤٢٩ | صَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعْتُ لَهُ خَفَصَةً..... ١١١٧٢ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِيدَ الْأَضْحَى..... ٤٦٥٦ | صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا قِيلَتْ وَأَنَا..... ٣٧٧٣ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ..... ٢٨٤٤ | صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فُخَّارَةً..... ٧٣٥٧ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْتُ وَكَعْتَيْنِ..... ١٢١٢٦ | صَنَعْتُ مِثْلَهُ وَصَنَعْتُ رُكْبَانًا وَصَنَعْتُ عَلَى..... ١٣٠٧٦ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ فِي..... ١٦٩٢ | صَنَعْنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا..... ٨١٤٤ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَضَرِ وَالشَّرَفِ..... ٢٤٠٩ | صَبَّ قَدْ تَكَلَّمَ..... ٢٧٦١ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ..... ٢٠٥٠ | صَبَّ الشَّعَائِرُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ..... ١٣٠٢٨ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكُصُوفَ فَلَمْ..... ٢٨٩٢ | الصُّوَابُ خُدُوسٌ..... ١٣٢٦٢ |
| صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ..... ١٥٦٠ | صَوَّاجِبُ يُوسُفَ مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُعَلِّيَ بِالنَّاسِ..... ١٠٩٨٤ |
| صَلَّيْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْجُمُعَةَ فِي..... ١٨٥٠ | صَوَّرْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرَ مِنْ فِتْنَةٍ..... ١١٩٣٧ |
| صَلَّيْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ..... ٢٨٢٥ | صَوْنُهُ قَالُوا: صَدَقْتَ..... ٨٦٤٢ |
| صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعِنَى وَكَعْتَيْنِ وَمَعَ..... ٢٣٦٨ | صَوْنُهُ قَالُوا: صَدَقْتَ إِنَّمَا بَقِيتُ..... ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧، ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣ |
| صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَعْتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ..... ٢٠٤٩ | الصُّوفُ قَوَائِفُهُ عِنْدَ أَكْمَةِ وَهُمْ قِيَامٌ..... ١٢٩٣٢ |
| صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِعِنَى..... ٢٣٥٩ | صَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟ قَالَ:..... ٣٨٨٦ |
| صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَمْدُ..... ١٥٥٧ | صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينٍ يَصِفُ..... ٤٢٧٦ |
| صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ فَصْدًا..... ٢٧٩٤ | صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ إِلَى..... ٣٨٨٦ |
| صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَتِيٍّ أَمْ حَرَامٍ..... ٢٦٢٦ | صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةٍ..... ٢٢٤٩ |
| صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ..... ٢٤١٤، ٢٣٦٣ | صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةٍ..... ٣٩٤٥ |
| صَلَّيْنَا الْعِدَاءَ فَأَتَيْنَاهُ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَدَعَا بِوَضُوءِهِ..... ٦٦٥، ٦٤١ | صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ..... ٣٦٦٣ |
| صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَصَلَّيْتُ مِنْ..... ١٠٣٥ | صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ..... ٥٠٣٦، ٣٩٤٦ |
| صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قُلْنَا..... ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤ | الصُّومُ فِي الشَّاءِ الْغَنِيْمَةُ الْبَارِدَةُ..... ٣٦٥٤ |
| صَلَّيْنَا يَوْمَ الْفَجْرِ خَلْفَ عَلِيٍّ فَلَمَّا سَلَّمَ..... ٦١٩ | صَوْمُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: يَكْفُرُ السَّنَةُ..... ٣٨٨٦ |
| صُمُّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمَ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ مَدِينٍ..... ٤٢٧٩، ٤٢٧٣ | صَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ؟ قَالَ: يَكْفُرُ السَّنَةُ..... ٣٨٨٦ |
| صُمُّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ: لَا اسْتَطِيعُ..... ٣٨٢٠ | صَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ كَقَارَةِ سَتَيْنِ سَنَةٍ مَاضِيَةٍ..... ٣٩٠٢ |
| صُمُّ صَوْمِ نَبِيِّ اللَّهِ قَاوَدَ وَلَا تَرُدُّ..... ١١٨١٣، ٣٩٧٥ | صَوْمُ يَوْمٍ عَرَفَةَ يَكْفُرُ سَتَيْنِ عَاصِيَةٍ وَمُسْتَقْبَلَةٍ..... ٣٩٧٩ |
| صُمُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قُلْتُ:..... ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | صَوْمُ يَوْمٍ وَأَفْطَارُ يَوْمٍ؟ قَالَ: ذَلِكَ..... ٣٨٨٦ |
| صُمُّ مِنْ الشَّهْرِ يَوْمًا قَالَ: قُلْتُ..... ٣٩٥١ | صَوْمُ يَوْمَيْنِ وَأَفْطَارُ يَوْمٍ؟ قَالَ وَمَنْ..... ٣٨٨٦ |
| صُمُّ وَرَسَلِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ..... ٦٨٣٨ | صُومُوا لِرُؤُوسِكُمْ - يَنْهَى..... ٣٧٠٨ |
| صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرُ يَوْمًا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الصَّيَامِ..... ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | صُومُوا لِرُؤُوسِكُمْ..... ٣٦٨٠ |
| صُمُّ يَوْمًا وَلَكَ أَجْرُ يَمَنَعَةٍ..... ٣٩٧٦ | صُومُوا لِرُؤُوسِكُمْ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوسِكُمْ فَإِنْ خَالَ تَبَنَكُمُ..... ٣٦٨٥ |
| صُمُّ يَوْمَيْنِ وَلَكَ أَجْرُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ..... ٣٩٧٦ | صُومُوا لِرُؤُوسِكُمْ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوسِكُمْ فَإِنْ غُمُ..... ٣٦٧٧ |
| الصَّوْمَاءُ وَأَنْ يَخْتَبِيَ الرَّجُلُ بَوْبَهُ..... ١٤١٧ | صُومُوا لِرُؤُوسِكُمْ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوسِكُمْ وَأَنْ اسْكُرُوا..... ٣٦٩٣ |
| الصَّوْمَاءُ وَأَنْ يَخْتَبِيَ الرَّجُلُ بَوْبَهُ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ..... ٧٩٠٩ | صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَخَالِفُوا فِيهِ الْبُهْرَةَ..... ٣٩٢٩ |
| صُمْتُ أَمْسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا قَالَ..... ٣٨٧٩ | صُومُوا الْيَوْمَ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ أَكَلْنَا..... ٣٧٠٨ |
| صُمْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... ٨٦٧٥ | |

| | | | |
|--------------|---|------------|--|
| ٨٦١٤ | ضَمُّوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا | ٥٣٩٣ | صُومِي |
| ٨٦١٤ | ضَمُّوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا | ٣٩٤٨ | صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ |
| ٣٥٤٦ | ضَمَّيْ فِي يَدِ الْمُسْكِينِ وَلَوْ ظِلْفًا | ٣٩٤٧ | صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّعْرِ |
| ١٣٢٢١، ١١٠٩١ | الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ | ٣٦٤٤ | الصَّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ |
| ٥٥٢٣ | ضَمِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي | ٣٩٤٨ | صِيَامُ حَسَنٍ: صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ |
| ٢١٨٠ | ضَمِثَ عَمْرٌ ﷺ فَتَنَازَلَ امْرَأَتُهُ | ٩٤٤٦ | صِيَامُ رَمَضَانَ قَالَ: حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ |
| ٧٢٩٧ | ضَلَّ شَيْطَانٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْغَبُ | ٦٢ | صِيَامُ رَمَضَانَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ |
| ١١٩٦٦ | ضَمَّ إِلَيْكَ فَضَمَمْتُ نَوْبِي إِلَى صَدْرِي | ٣٨٨٨ | صِيَامُ عَاشُورَاءَ وَالْعَشْرِ |
| ١١٧٩٣ | ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: اللَّهُمَّ | ٩٦١٢ | صِيَامُ عَاشُورَاءَ وَالْعَشْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ |
| ١٣٠٥٩ | ضَمَّ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَغَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ | ٨٣٢٤، ٣٦٥١ | الصَّيَامُ وَالْفَرَاقُ يُشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ |
| ٩٠٩٤ | الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ | ٤٢٩٥ | صَيْدُ الزَّيْرِ لَكُمْ حَلَالٌ قَالَ سَعِيدٌ |
| ١١٤٣٩ | الضَّيْفُ | ٤٢٩٤ | صَيْدٌ لَمْ أَصْطَدْهُ وَلَمْ تَأْتُرْ بِصَيْدِهِ اصْطَادَهُ |
| ٩١٠٢ | ضَيْفُكَ إِذَا قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتُمْ إِنْ قَالَتْ | ٤٢٩٤ | صَيْدٌ لَمْ نَصْطَدْهُ وَلَمْ تَأْتُرْ بِصَيْدِهِ اصْطَادَهُ |
| ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧ | طَائِفَةٌ بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ وَطَائِفَةٌ صَلُّوا مَعَ رَسُولِ | ٥٥٢٤ | ضَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٧٨٨ | طَائِفَةٌ صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّهَ الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالْيَ | ١٢٠٨٣ | ضَافَ ضَيْفَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي قَارِوِ |
| ٩٥٢٠ | طَائِعًا عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمٍ | ٦٢٤٣، ٦٢٤٢ | ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقَ النَّارِ |
| ١١٨٦٥ | طَائِعًا فَقَالَ: إِنِّي | ٦٢٣٥ | الضَّالَّةُ مِنَ الْغَنَمِ؟ قَالَ: لَكَ أَوْ |
| ١٠٨٤٧، ٩٣٣٢ | طَائِعًا فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ | ١٤٥٢ | ضَاهَيْتِ الْيَهُودِيَّةُ لَا وَلَكِنْ |
| ٦٨٧٠ | طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ فَتَرَوُجَتُهُ فَاعْتَبِرْهُ | ٧٣٠٣ | الضَّبْعُ أَكَلَهَا؟ قَالَ: |
| ١٢١٠٥ | الطَّاعَةُ وَلَمْ يَقُلِ الشُّعْبُ | ٤٦٧٨، ٤٦٦٩ | ضَحَّ بِهِ |
| ٩٢٤٠ | الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ | ٤٦٧٠ | ضَحَّ بِهِ فَضَحِّتُ بِهِ |
| ٩٠٨٩ | الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ يَنْالُ أَجْرَ | ٤٦٦٨ | ضَحَّ بِهَا |
| ٤٩٠٤ | الطَّاعُونَ شَهَادَةً لِكُلِّ مُسْلِمٍ | ٤٦٨٧، ٤٦٨٣ | ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَشْبَيْنِ أُمَّلَحَيْنِ مُوجِبَيْنِ |
| ٤٩١٣ | الطَّاعُونَ شَهَادَةً وَالْفَرَقُ شَهَادَةً وَالْبَطْلُ شَهَادَةٌ | ٤٦٨٢ | ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَشْبَيْنِ جَذَعَيْنِ |
| ٤٣٦١ | طَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى نَاقَتِهِ وَفِي | ٤٧١٦ | ضَحَّى عَنْهُ بِكَشْبَيْنِ وَاحِدٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ |
| ١١٣٦٨ | طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ | ٤٦٤٠ | ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ |
| ١١١٩٠ | طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ وَاسْتَلَمَ | ٤٣٢٥، ٩٣١ | ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ بِالْقَمَرِ |
| ٤٣٦٢ | طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ١٠٢٠١ | ضَحِيكَ رَبَّنَا مِنْ قُتُوبِ عَدُوِّهِ |
| ٤٤٠٠ | طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْوِ الزَّوَارِعِ عَلَى | ١١١٦٢ | ضَحِيكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهْرًا يَإِنَّمَا |
| ٤٣٢٩ | طَافَ سَبْعًا وَطَافَ سَبْعًا | ٥١١٣ | ضَحِيكٌ مِنْ نَاسٍ يُؤْتِي بِهِمْ |
| ٨٩٨ | طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَفِي رَوَابِي | ٤٦٧٢ | ضَحُّوا بِالْجَذَعِ مِنَ الضَّحَّانِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ |
| ٤٣٧٨ | طَافُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ طَافُوا بَعْدَ | ٤٧٩٨ | ضَحْمُ الشَّقِيقَيْنِ وَالْأَنْفِ إِذَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ سِلَاحَ |
| ١٢٨٠٤ | طَالَ عَلَى النَّهَارِ فَذَكَرْتُ مَنْ أُنْجِدْتُ إِلَيْهِ | ٨٧ | ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى |
| ٦١٣٠ | طَاوُوسًا وَعِطَاءً وَمَجَاهِدًا وَكَانَ | ٦٧٧٣ | ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ |
| ٩٤٦٦ | طَلَّتْ وَتَوَلَّتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنَزَلًا | ٧١١٩ | ضَرَبَ الْعَبْدَ وَلَعَلَّهُ أَنْ |
| ٧٠١٠ | الطَّبِيبَةُ فَذَنَّا مِنْهُ أَبِي | ٩٣٩٠ | ضَرَبَانِ يَكُونُ فِي الصُّدُغَيْنِ وَالرَّأْسِ قَالَ: |
| ٧٥١٤ | الطَّبْلُ | ٩٨٦ | ضَرَبَتْهُ لِنُكْفَيْنِ وَالزَّوْجِ وَقَالَ: عَفَا إِنْ النَّبِيِّ |
| ١١١٥٨ | طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا قَالَ: وَقَالَ لَأَبِي | ٥٠٩٤ | ضَرَبَتْهُ مَعْلَبِي قَالَ: الْخَبِيثُ يَطْلُبُ |
| ٨٤٠١ | طَرَأَ عَلَيَّ حَرْبِي مِنَ الْقُرْآنِ | ١٣٢٢٧ | ضَرَسَ الْكَافِرُ مِنْ أَحَدٍ وَفَخَذَهُ مِنْ الْبَيْضَاءِ |
| ٧٩٧٠ | طَرَحْتُهُ قَالَ: إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَسْتَمِيعَ | ١٣٢٢٦ | ضَرَسَ الْكَافِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَحَدٍ وَعَرَضُ |
| ٩٣٥٤ | طَرَفَهُ وَجَعَ | ١١٧٢١ | ضَمَّهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: |
| ٥٩٩٢ | الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ وَكَانَ طَعَامَنَا يَوْمَئِذٍ الشَّعِيرَ | ١١٧٢١ | ضَمَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ فَتَرَلْتُ: يَسْأَلُوكَ |
| ٥٩٤٤ | طَعَامٌ جَلِبَ إِلَيْنَا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ | ١٠٩٨٧ | ضَمُّوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضِ |
| ٧٥٨٥ | طَعَامٌ مَا أَدْعُهُ إِلَّا تَحَرُّجًا | ٨٦١٤ | ضَمُّوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا |

- طَعَامُ الْوَاجِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ٧٣٧٠ طَعِنَ جَاهِلِيَّةً ٥٨١٧
 طَعْنُ أَغْدَابِكُمْ مِنَ الْجَنِّ فِي كُلِّ شَهَادَةٍ ٧٧٩٤ طَفَّتْ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ٤٣٥٠، ٤٣٤٩
 طَلَبْنَا عِلْمَ الْعُرْدِ الَّذِي فِي مَقَامِ الْإِمَامِ ٢٦٥٤ طَلَعَ الْفَجْرُ وَقَالَ قَائِلٌ: لَمْ يَطْلُعْ ٢٤٠١، ٤٤٧٢
 طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ وَأَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى ١١٠٩ طَلَّقَ أَيُّهُمَا شِئْتَ ٧٠١٥
 طَلَّقَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ثُمَّ ٧١٤٧، ١١٤٤٩ طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ ٧١٨٣
 طَلَّقَ رُكَانَةَ بِنْتُ عَبْدِ بَرِيدٍ أَخُو الْمُطَّلِبِ امْرَأَتَهُ ٧١٥٧ طَلَّقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ٧١٥٥
 الطَّلَاقُ مِنَ فَرْشِي وَالْعُقُودُ مِنَ بَيْتِي بِغَضَبِهِمْ أَوْلِيَاءُ ١١٥٥٧ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَالَ: فَقَالَ: فِي ٧١٥٧
 طَلَّقَهَا وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرْتُ ٧١٥٢ طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا فَأَمَرَنِي رَسُولُ ٦٨٦٩
 طَلَّقَنِي زَوْجِي فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سَكَنًا وَلَا نَفَقَةً ٧٢٤٧ طَلَّقَهَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٧١٤٨، ٧١٢٠، ١١٢٢٧
 طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ٨٦٠١ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالذُّجَالُ وَالذُّخَانُ ١٢٨٤٥
 طُفْرُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِيهِ ٣٩٩ طُفْهُمَا أَوْ ذَكَرَا فَأَعْتَنَ جَدَّهُ بَصْفَةً فَجَاءَ ٥٢٧٢
 الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ٨٩٧١ الطُّوَاعِي ٥٢٩٩
 طُوبَى لِلشَّامِ قِيلَ وَلَمْ ٨٤٠٤ طُوبَى لِلشَّامِ قِيلَ: وَلَمْ ذَلِكَ يَا ١٢٧٢٢
 طُوبَى لِلْمَغْرِبَاءِ قِيلَ: ٩٣١٢ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَرَأَى مَرَّةً وَطُوبَى ١٤٠
 طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَنَ بِي ١٣٩ طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَنَ بِي ثُمَّ طُوبَى ١٣٢٧٧
 طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ ١٢٣٧٧ طُوبَى لِمَنْ هَدَى إِلَى الْإِسْلَامِ ٩٢٦٣
 طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ ثُمَّ ١٤١ طُوبَى لَهُ قَالَ: فَمَسَحَ عَلَى يَدَيْهِ ١٤١
 طُوبَى لِهَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٤٢ طُوبَى بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصُّغَا وَالْعُرُوِّ ثُمَّ قَدْ ٤١٦٨
 طُوبَى مِنْ زَوَّاءِ النَّاسِ وَأَنْتَ ٤٣٦٠ طُوبَى مِنْ نَارٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ ٧٩٨٩
 طُولُ الْعُمْرِ وَالْعَمَالِ ٩٨١٧ طُولُ الْقَنُوتِ ١٠٥٦
 طُولُ الْقَنُوتِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٨٩٦١ طُولُ الْقَنُوتِ قِيلَ: ٨٩٦٠
 طَوِيلُ شَعْرِ الْعَيْنِ قُلْتُ: مَا مَتَّهَمٌ ١١١٢٦ طُوبَى: قَالَ: قَبَلْنَا أَنْ مَوْلُودًا ١٢٩٥١
 طَعِنَ جَنَّتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٨٤٤ طَعِنَ أَقْرَاهُمْ بَرَّةً أَيْمَانَهُمْ نَبِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ ١٢٥٥٨، ١٢٥٥٨
 طَعِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٤٥٢٠، ٤١٥٧ طَعِنَتِي أُمُّ حَبِيبَةَ وَزَعَمَتْ ٤١٦٢
 الطَّيْرُ تَجْرِي بِقَدَرٍ وَكَانَ ٧٧٨٨ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ ١٢٦٦٧
 الطَّيْرَةُ شِرْكٌ وَمَا بَيْنَا ٧٧٧٢ الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّائِرَةِ ثُمَّ قَرَأَتْ ٧٧٨٠
 طَاعِنٌ قَالَ لَهُ: مَا أَجِدُ لَكَ ١٨٦٦ الطَّالِمُ يُؤْخَذُ مِنْهُ فِي مَقَابِيهِ ٨٧٢٨
 طَاهِرٌ بَيْنَ دُرْعَتَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ ١١٥١٨، ١٠٧٣٧ ظِلُّ مُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٣٦٠٤
 ظِلُّ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتْهُ ٣٥٧٨ الظُّلُمُ ظَلَمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِلَّاكُمْ وَالْفُجُورُ ١٠٦٢٩، ٩٨٣٤، ٩٦٨٢
 ظَلَمْتُ أَنْ أُمَّ حَسَنَةَ لِيَسْجُلَ فِي عَقِبِهِ السُّخَابُ ١٢٣٩٧ ظَلَمْتُ أَنَّهُ فِي الْآخِرِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَرْمُونَ ٤٥٦٢
 ظَلَمْتُ حِينَ مَا كُنْتُ أَنْ أَذْهَبَ ٥٩١٤ ظَلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَلَطَهَا ١١٠٠٧
 ظَنُّوا بِالْقَوْمِ قَالُوا: إِنَّكَ ١١٩٥٠ ظَنُّوا بِالْقَوْمِ قَالُوا: إِنَّكَ قُلْتَ بِالْأَمْسِ ١١٣٢٠
 ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ وَأَنَا مَعَ رَسُولِ ١٢٣٣٠ الظُّهْرُ كَاسِمِيهَا وَالْمَصْرُ كَيْسَاءُ ١١٠٤
 الظُّهْرُ يُرَكَّبُ بِنَفَقَةٍ إِذَا كَانَ ٦٠٦٤ الظُّهْرُ فِي هَيْبَةِ كَالْعَائِدِ فِي قَبِيهِ ٦٢٩٢
 الظُّهْرُ فِي هَيْبَةِ كَالْعَائِدِ فِي هَيْبَةِ ٦٢٩٥ الظُّهْرُ فِي هَيْبَةِ كَالْعَائِدِ فِي هَيْبَةِ ٦٢٩٥
 عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَقَةِ الْجَنَّةِ وَفِي لَفْظٍ ٩٤٦٧ عَائِدُ الْمَرِيضِ يُخْرُجُ فِي الرَّحْمَةِ - وَوَضَعَ رَسُولُ ٩٤٧٧
 عَائِدُ اللَّهِ فَرَكِبَ مَرْكَبًا ٢٩٠٤ عَائِشَةُ إِذْ أَخْلَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٧٩٤
 عَائِشَةُ قَالَ قُلْتُ: فَمِنْ الرِّجَالِ؟ ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦ عَائِشَةُ قَدْ خَيْرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَزْ ٧١٦٠
 عَائِشَةُ: قُلْتُ: فَمِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ ١١٤١٩ عَائِقُو ١٤٠٢
 عَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ٩٤٧٠ عَادَ بِخَيْرٍ بَيْنَهُ الْعُلَا تَابَ وَاسْتَهْلَتْ ٨١٦٥، ٨١٦٤
 عَادَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا خَالُ ٣٠٠٧ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا بِوَجْهِ ٧٦٢٥
 عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ٤٩١١ عَارَضْتُ عَلَامًا بِكَلْبَةٍ فَغَضِبَ أَذْنِي ٦٥٦٩
 الْعَارِيَةُ مُؤَاذَةٌ وَالْوَيْحَةُ مُرْوَدَةٌ ٦١٥٧ الْعَارِيَةُ مُؤَاذَةٌ وَالْوَيْحَةُ مُرْوَدَةٌ وَالَّذِينَ مَقْضِي ١٠٩٧٠
 الْعَارِيَةُ مُؤَاذَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ٦١٥٦ عَافِيَةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ بِأَيْهَا الذُّجَالِ فَيَجِدُ ١٢٦٦٦

- ١٢١٨١ العاقبة فلم يؤت أحد قط بعد اليقين
 ٩٩٧٦ العاق بالذبيو والمؤمن الخمر والمنان بما
 ٩٩٧٦ العاق والذبيو والمرأة المترجلة المشبهة بالرجال
 ١٢٣٦ عام الأحزاب صلى المغرب قلما
 ٤٢٠٢ عام حج معاوية بن أبي سفيان
 ٩٩٢، ١٠٩٣٧ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي
 ٢٩٦٦ عام غزوة تبوك قام
 ٧٢٩٨ عامه طعام ألمي - يغني الضباب
 ١٠٨١٢ عامير يا رسول الله
 ٦١٠٧ عامل أهل خيبر يشطر ما
 ٦١٨٠ عامل أهل خيبر يشطر ما خرج من روع
 ٣٤٦٦ الغابيل في الصدقة بالحق لوجه الله
 ٥٧٣٧ الغابيل في الصدقة بالحق لوجه الله عز وجل
 ٢٨٧٧ عباد الله أمرهم الشيطان
 ٥٦٣٤ عباد الله الصالحون قالوا: فما الغر
 ٧٦٢٤ عباد الله وضع الله الخرج
 ٨٣٠٩، ١٣١٦٦ العباد عراة غرا لا بهما قال
 ١١٧٥٩ عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن
 ١١٧٦٠ عبادة عتيبي أخو بني بكر بن شريك وهو نقيب
 ١٢٩١٣ العبادة في الفتنة كهيبة إلى
 ١٠٦٩٥ العباس وعقيل ونوفل بن الحارث
 ١٢١٢٦ عبت على أمير المؤمنين شيئا ثم صنعت
 ٥٤٨٣ العبد أمين من عذاب الله عز وجل ما
 ٥٢٥١ العبد إذا أحسن عبادة ربه تبارك وتعالى
 ٦٦٠٥ عبد أو أمه
 ٦٦١٤ عبد أو أمه فقال فابيل
 ٦٦٠٧ عبد أو أمه قال: فورثها بعلمها وبهرها
 ٦١٧٥، ١١٧٦٦ عبد الرحمن جائز الشهادة له وعليه
 ٩٦٣٤، ٩٦١٤ عبد رزقه الله عز وجل مالا وعلمًا فهو
 ٥٥٦٠ العبد سبحانه اللهم وبحمده استغفره وأتوب إليك
 ١١٤٩٨ العبد مع من أحب وكتب
 ١٣٢٤٠ عتيبي ألم تعاهدني أنك لا تسألني غيرها؟
 ١٠١٨٤ عتيبي علم أن له ربا يغير الذنب
 ١٠١٨٤ عتيبي عمل ذنبا فعلم أن له ربا يغير
 ٥٢٣٣ عتيبي وأمنى كلكم عبد الله وكل
 ٥٢٣٢ عتيبي وأمنى وتقبل: فتأني. وعلاهي
 ٩٢٤٩ عتبة خير مني سبغي إلى النبي ﷺ بسنة
 ١٣١٠٩ عطاء الله قال: فيقال لهم
 ٤٧١٩ العتيرة حق
 ٦٣٧٥ عتيقها ولقيطها ولذها الذي تلاحن
 ١٢٢٥٠ عثمان؟ قال: نعم. فلما جاء
 ٨١٥٤ عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء؟
 ٨٢٢٧ عثمان. له ذؤابة
 ٤٨١٦ عجب رثا عز وجل من رجلين
- ٥١١١ عجب رثا من قوم ينادون
 ١١٣٢٢ العجب! لقيني رجلا فلما بي إلى هذا
 ٣٥٤٨ العجب لك تستطيع أن تطعمه ما ليس عندنا
 ٤٤٤٠ العجب لكم كيف لم
 ١٩٦ عجباً للمؤمن لا يقضي الله له شيئا إلا
 ١٥٥٤ عجب لها فدخلها أبواب السماء قال
 ١٣١٦٤ عجب لها والذي نفسي بيده كيف أدرك
 ٢٣٥٠، ٨٥٦٤ عجب بها عجب منه فسألت رسول الله
 ٣٦٨٠ عجب بمن يقدم الشهر
 ٩٣٥٢ عجب من أمر المؤمنين إن أمر المؤمنين
 ٩٣٥٣ عجب من قضاء الله عز وجل
 ١٩٥ عجب من قضاء الله للمؤمن إن أمر
 ١٢٢١٠ عجب من هؤلاء اللهي كن عتيدي فلما
 ١٨٠٢ عجل هذا ثم دعا
 ٨٧٤٤ عجلت إن رسول الله ﷺ لم
 ١١٦٥١ العجوة على حدة وعقد زبد على حدة
 ٧٦٧٤ العجوة والشجرة في الجنة - شك المشملي
 ٧٦٧٥، ١٢٧٧٢ العجوة والشجرة من الجنة
 ٧٦٧٣ العجوة والصخرة من الجنة
 ٤٨٤٥ عذ لرسول الله ﷺ لعله لم يفهم
 ١٢٩٠٨، ١١٢٧٨، ١٠٤٨٤ عذ الذئب على شاة فأخذا فطلبه الراعي
 ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ العشاء بن خالد الكلابي قلنا
 ٧٢٤٣ عدة الحرة قال: وتصدق
 ٨١٩٥، ١١١٤٦ عذت شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين
 ١٢٦٠٦ عدل إلي عبد الله بن عمر وأنا
 ٨٤٩٠ العدل: جعلناكم أمه وسطا
 ٨٤٩١ العدل قال: فيدعون فيشهدون له بالبلاغ
 ٦٤٣٩ عدلت شهادة الزور الإشراف بالله عز وجل
 ٢٥٦٨ عذنا أبا وايد التكري، وقال ابن بكر
 ١١٠١٩ عذنا رسول الله ﷺ عذاة بعد عذاة
 ٧٢٢٩ عذو الله وليس كذلك إلا حار
 ٥٨٤٧ العرايا تذل كانت تروى للمساكين فلا يستطيعون أن
 ٥٧ العرب
 ١٢٩٧٠ العرب يومئذ قليل
 ٩٢٤٩ عرباض خير مني وعرباض
 ٤٦٢٣ العرجاء قال: إذا بلغت المسك
 ٦٩٥٥ عرس بأمرأه أبيه
 ٩٨١ عرس بأولات الجيش ومنه عائشة
 ١٢٣١ عرسنا مع رسول الله ﷺ فلم تستيط حتى
 ١٠٢١٥ العرس قال: أتدرون كم بينكم وبين
 ٧٩٧ عرض أعراي رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ
 ١٠٢٥٩ عرض علي الأنبياء فإنا
 ١٠٥٧٧، ١٠٣٧٢ عرض علي الأنبياء فإنا موسى عليه السلام
 ٩٥٩١ عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول

- عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ٩٢٦٥
- عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءً ١١٢١٥
- عَرَضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرَكُونَ ظَهْرَ هَذَا ٤٨٣٧، ١١٩٩٣
- عَرَضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرَكُونَ هَذَا الْبَحْرَ ٤٨٣٧، ١١٩٩٣
- عَرَضَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْهَا ٦١٤٦
- عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جَلَبٌ ٥٧٨٠، ١١٨٤٦
- عَرَضَ مُسْلِمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى ٥٧٧١
- عَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَشَكَرُوا ٦٠٨٠
- عَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِي حَسَنَتَهَا وَسَيِّئَتَهَا فَوَجَدْتُ ٩١٤٩
- عَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِي بِأَصْلَافِهَا حَسَنَةً وَسَيِّئَةً فَرَأَيْتُ ١٣٥٠
- عَرَضْتُ عَلَى الْأَسَمِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَرَعَّةَ الرُّمُطِ ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩
- عَرَضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ اللَّيْلَةَ بِأَمِّيهِمَا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ١٢٥٠٧
- عَرَضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ الزُّهْرَةِ وَالنَّضْرَةِ ١٠٢١٤
- عَرَضْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَكَانَ ٥١٠٠
- عَرَضُهُ شِكَائُهُ وَعُقُوبَتُهُ حَسَنَةٌ ٦٠٧١
- عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ٦٠٨١، ١١٨٠٧
- عَرَضُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ زَمَنَ قُرَيْظَةَ فَمَنَ ٥١٠١
- عَرَفَ الْحَقُّ لَأَهْلِهِ ١٠١٨٥
- عَرَفَهُ كُلُّهَا مَوْفَقٌ وَالْمَرْذَلَةُ كُلُّهَا ٤٥٥٠
- عَرَفْتُ ! وَقَالَ يُونُسُ: هَلْ عَرَفْتُ ٤١٣٧
- عَرَفْتُهَا خَوَلًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ٦٢٣٦
- عَرَفْتُهَا خَوَلًا فَإِنْ وَجَدَ بِأَعْيُنِي ٦٢٣٥
- عَرَفْتُهَا خَوَلًا فَمَرَفْتُهَا خَوَلًا فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ٦٢٣٦
- عَرَفْتُهَا سَنَةً أُخْرَى فَمَرَفْتُهَا سَنَةً أُخْرَى ٦٢٣٨
- عَرَفْتُهَا سَنَةً فَلَمْ تَخُورْ مَا تَقْدُمُ ٦٢٣٣
- عَرَفْتُهَا سَنَةً فَمَرَفْتُهَا سَنَةً ثُمَّ أَتَيْتُهُ ٦٢٣٨
- عَرَفْتُ أَهْلَ النَّارِ أَوْ عُصَاةَ أَهْلِ النَّارِ ٧٥٥٣
- الْعَرَفُ الصُّنْ ٨٧٨٣، ٧١٩١
- عَرَفْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَلَهُ فِي طَبِيعِي ١١٩٨٦
- عَرُودٌ فَلَمْ أَزَلْ أُمَارِي مَرْوَانَ حَتَّى دَعَا رَجُلًا ٧٨٤
- عُرُوقٌ ٩٧٩
- عَزَفَ الْقِيَانُ غِنَاءَ الْجَوَارِي جَمْعَ قَيْنَةٍ ١١٧٤٩
- عَزَمَ عَلَيْكَ قَالَ: ٣١٢١
- عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَوْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَرُدُّنَهَا ٥٩١٨
- عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا انْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا ٣٧٩٤
- عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلْنَهَا. قَالَ ٤٩٣١
- عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلْنَهَا. قَالَ: فَهَمَّ الْقَوْمُ ١٢١١٧
- عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ ٩٣٨٤
- عَزِيزٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَسْمُهُ ٤٧٤٦
- عَسَى أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُ مَا كَانَتْ رِبْطَةً ١١٢٦٩
- عَسَى أَنْ يُعْطِيَ هَذَا السِّيفُ ٨٤٣٨
- عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا ٩٧١٦
- عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا؟ فَقَالَ ٩٧١٦
- عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ١١٧٧٩
- عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا قَالَ قُلْتُ: ١١٧٧٩
- عَسَقَلَانِ أَحَدُ الْعُرُوسَيْنِ يَبْتَغِي مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٢٧٣٥
- الْعَسَلُ وَالْمَاءُ وَالْبَنُّ ١١٦٣٩
- الْعُسَيْلَةُ هِيَ الْجَمَاعُ ٧١٨٠
- الْعِيْشَةُ الْآخِرَةُ إِلَّا لِأَخِي رَجُلَيْنِ: مُصَلٍّ ١١٦٠
- الْعِيْشَةُ الْآخِرَةُ وَصَلَاةُ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ ١٧٦٩
- الْعِيْشَةُ فَصَلَّى مُعَادًا مَعَ النَّبِيِّ ٢٥٥٤
- عَشَاءٌ لَيْلَةً ٣٥٠٨
- الْعِيْشَاءُ مِنْ فَإِنَّهُ صَلَاتُهُمَا يَجْمَعُ جَمِيعًا ٢٣٩٧، ٤٤٧٣
- الْعِشْرُ ٨٦٩٩
- عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ قَالَ: قَرِيبًا مِنْ ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
- عَشْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ٨٢٦٠
- عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ ٨١٧٧
- عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٦٩٥
- عَشْرَةَ أَوْسَى خَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبِيقَتَكَ؟ ١٠٩٤٠
- عَشْرَةَ أَوْسَى خَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٠٩٤٠
- عِشْرُونَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ ٨٢٦٠
- عِشْرُونَ سُورَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْمُفَصَّلِ فِي ٨٤٢٦
- عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحَرَزَهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ١٢٤٧٥
- عُصَاةٌ أَهْلُ جَهَنَّمَ ١٠٨٧
- عُصَاةٌ أَهْلُ النَّارِ ٧٥٦٢
- عَصِيٌّ وَلَحْصِيٌّ وَدَحِيٌّ وَشَعْرِي ٢١٤٠
- الْعَصْرُ: قَالَ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا صَلَاتُنَا ١٠٧٦
- الْعَصْرُ قَالَ قُلْنَا: إِنَّمَا صَلَاتُنَا الظُّهْرُ ١١٤٤
- عَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ١٧٥٨
- عَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعَصِيَّةُ ١٢٥٥٦
- عَصِيَّتُ الرُّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ النَّعَائِمَ وَهَزِيمَةً ٨٥٤٧
- الْعَصِيَّةُ نَافَةٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي ٥١١٤
- عَطَسَ ابْنِي عِنْدَكَ فَلَمْ تَسْتَنْتَ وَعَطَسْتَ فَشَتَّيْتَهَا؟ ٨٢٤٠
- عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ٨٢٤٥
- عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمَا اشْرَفَ مِنْ ٨٢٣٧
- عَطَسْتُ عِنْدَكَ فَلَمْ تَسْتَنْتَ وَعَطَسَ هَذَا عِنْدَكَ ٨٢٣٧
- عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيِّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٢٩٣
- عَطَمْتُ. هَذِهِ هِرَاوَةٌ تَسِيمُ ٦٢٣١
- عِظَنِي وَأَوْجِزْ فَقَالَ: إِذَا قُمْتُ فِي ٩٥٨٤
- عَظِيمٌ قُلْتُ: مَا اشْكَلُ ١١١٢٦
- عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفٌ ٧١٣٢
- عَفَى عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ٤٧٣٢
- عَفَرَى أَخَابَتُنَا هِيَ؟ قَالُوا: إِنِّهَا قَدْ ٤٥٩١
- عَفَرَى - أَوْ حَلَفَى - ٤٥٩٠
- الْعُقُوبَةُ وَالْحَيَّةُ ١٩٥٠
- الْعُقُوبَةُ وَالْفَارَةُ وَالْحُدَيْبِيُّ وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ ٦٤٨١
- عَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَقَلَ مَجَّةٌ مَجَّهَا النَّبِيُّ ١١٦١٠
- عَقَلَ شَيْئُهُ الْعَمْدُ مُنْطَلَقٌ يَمْلِكُ عَقْلَ الْعَمْدِ وَلَا ٦٥٨٨

- ٦٥٤٨ عَلَى طُنْفَةِ خَضِرَاءَ عَلَى كَيْدٍ ٨٦٦٧
 ١١٧٤٨ غَفَلْتُ أَعْلَى وَفَوَيْي وَأَنَا قَوْلُكَ فِي ٢٣٠٧
 ١١٨٦٨ غَفَلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَفْتُ مَثَلِ ٢٧٩٧
 ٤٧٣٠ الْعَقِيقَةُ
 ٤٧٢٠ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ خَيْرٌ
 ٤٧ عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ تَمُوتُ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا
 ١٠٦٣٨ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ
 ٣٨٢٢ عَلَى أَفْقَرِ مِنِّي؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا
 ١٣٠٥٩ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ وَزَيَالِ
 ٩٨٩، ١١١٠٩ عَلَى الْأَمْرِ - بِأَرْبَعِ قَالٍ: أُرْسِلْتُ
 ١٠٧٨٩ عَلَى أَنْ تَخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّبِيِّ تَطْلُوفٌ بِهِ
 ١٢٦٥٥ عَلَى أَنْفَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الدُّجَانُ
 ١٠٧٨٩ عَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِمَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ
 ١٣٠٥٩ عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ غَسَلٍ مُصْنَى وَأَنْهَارٍ مِنْ
 ٣٥٢ عَلَى أَنِّي لَمْ أَرُ زَمَانًا خَيْرًا لِقَائِهِ مِنْ
 ١٠٨٠١ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
 ١٠٦٣٨ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَابِعْتُمْ؟ قَالَ: عَلَى
 ٤٩٦١ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ
 ٥٠٧٧ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ
 ٨٤٣٧ عَلَى ثَلَاثَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ
 ٤٦٣٧ عَلَى حَنْبٍ وَلَا تَأْكُلُنَّ مِنْهُ شَيْئًا أَنْتَ
 ١٣١٢٧ عَلَى خَالٍ أَوْ زَوْجٍ أَوْ زَوْجَةٍ؟ قَالَ: خَالُهُ
 ٨٤٣٧ عَلَى خَرْقَيْنِ. أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ
 ٨٤٣٧ عَلَى خَرْقَيْنِ فَقَالَ: عَلَى خَرْقَيْنِ. أَوْ
 ٨٤٣٧ عَلَى خَرْقَيْنِ. فَقُلْتُ: عَلَى خَرْقَيْنِ فَقَالَ
 ٦٠٠١ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ جَهَنَّمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٨١١٥ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ سَبْعُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٨٣٠٦ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ لَمْ يَلْفَحِي قَطُّ إِلَّا
 ٣٣٠٤ عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ وَعَلَيْهِ مِثٌّ وَعَلَيْهِ
 ٥٢٧٥ عَلَى ذَوِي رَجِيمٍ
 ٩٠١٥ عَلَى ذَوِي رَجِيمٍ وَإِنْ كَانَ
 ٣٦٢٣ عَلَى ذَوِي رَجِيمٍ وَإِنْ كَانَ فَضَلًا فَهَاجَنَا
 ٩٠٥٨ عَلَى ذِي الرَّجَمِ الْكَاشِيعِ
 ١٧٧ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ مِائَةٍ
 ١١٦٥٥ عَلَى رَسُولِكَ حَتَّى إِذَا
 ١٠٦١٣ عَلَى رَسُولِكَ فَإِنِّي أَرْجُو
 ١٢١٦٢ عَلَى رَسُولِكَ. فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْضِيَهُ وَكَانَ
 ٨٠٦٣ عَلَى رَسُولِكَ يَا أَبَا حَسَنِ
 ١١٣٠٠ عَلَى رَسُولِكُمْ حِينَ سَمِعْتُمْ
 ٩٨٥٤، ٤٠٠٥ عَلَى رَسُولِكُمْ أَنَّهَا صَفِيَّةٌ
 ٥٤٢٨، ٣٩ عَلَى رَغَمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ
 ١١٣٢٤ عَلَى السُّفْرِ
 ١٢٨١٩ عَلَى الشُّرْكِ. قَالَ حَسَنٌ فِي حَدِيثِهِ:
 ٨٦٤٦ عَلَى الصَّرَاطِ
 ١٠٢٤٣، ١٠٢٦٢، ١٠٦٧٧ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ أَنْتَ
 ٩١١١ عَلَى مُعْسِرٍ يَسُرُّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا
 ٨٩٤٨ عَلَى مَكَائِكُمْ أَتَيْتُمْ ثُمَّ أَتَى الرَّجَالَ فَقَالَ
 ٨٦٢٦ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 ٢١٩ عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدْرِ
 ١٠٨٠٠ عَلَى الْمَوْتِ
 ٦٣٣١، ١١٦٨٠ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَسْحَهُ عَلَيْهِ
 ١٣٠٢٤ عَلَى النَّاسِ خَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَزُولُونَ
 ١٠٨٧٢ عَلَى هَذَا أَجْنَبِي الْيَوْمَ نَفْسِي أَتَى مَكَتَتْ
 ٦١٥٣ عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتُ حَتَّى
 ٦٢٠٦، ٦٠٣١ عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتُ حَتَّى تَوَدِّيهِ
 ٤٢٠٧ عَلَى يَدِي جَزَى الْخَدِيعِ تَمَنَّنَا مَعَ رَسُولٍ
 ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ عَلَى الْيَقِينِ عِشْتَ وَعَلَيْهِ مِثٌّ. هَذَا
 ٣٣٠٢ عَلَى الْيَقِينِ كُنْتُ وَعَلَيْهِ مِثٌّ وَعَلَيْهِ
 ٢٩٧١ عَلَامَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: عَلَى
 ١٠٨٠٠ عَلَامَ بَايَعْتُمْ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ
 ٧٦٩٠ عَلَامَ تَدْعُرُنَّ أَوْلَادَكُمْ؟ يَهْدُوهُ الْعَلَائِقُ
 ١٠٧٥٥ عَلَامَ تَسَيَّنَ إِلَيْكَ؟ ثُمَّ عَزَزْتُ الثَّالِثَةَ
 ١٠٧٥٥ عَلَامَ تَسَيَّنَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَتْ: ثُمَّ
 ١٠٧٥٥ عَلَامَ تَسَيَّنَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا
 ٨٧٨٧ عَلَامَ تَشْتَعْنِي أَنْتَ وَقَلَانٌ وَقَلَانٌ
 ٧٦٩١ عَلَامَ تَعْدِينَ أَوْلَادَكُمْ؟ إِنَّمَا يَكْفِي إِحْدَاكُمُ أَنْ
 ١٢٤٣٩ عَلَامَ قَتَلْتَهُ قَالَ: يَقُولُ: قَتَلْتَهُ
 ١٢٨٠٨ عَلَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: قَلْبًا
 ٧١١٩ عَلَامَ يَضْرِبُ فِي لَفْظٍ: يَجْلِدُ
 ٧٧٤٧ عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَا إِذَا رَأَيْتَ
 ٧٩٣٩ عَلَقَ كُلُّ رَجُلٍ بِخَطْمِ نَاقِيهِ
 ٨٦٢١ عَلَقَمَةُ بَيْنَ عَلَانَةِ الْجَعْفَرِيِّ وَالْأَفْرَغِ

- عَلَيْكَ تَذَرُكَ أَمْوَالًا لَا يُؤْتَانَا أَقْرَابٌ ٩٢٨٧
 الْعِلْمُ ٧٨٤٩، ١٢١٩٨
 عِلْمٌ عِنْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ ١٠١٨٤
 الْعِلْمُ فِي التَّوْبِ وَيُزِيلُهُ ٨٠٤٩
 عِلْمُ الْعَيْنِ قَدْ عِلِمَ ١٣٠٥٩
 عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَيَّ ١٢٥٩٧
 عَلِمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَةِ الْكِتَابَةِ وَالْقُرْآنِ ٦١٤٣
 عَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ شَهِيدَ الصَّلَاةِ قَلِيلٌ ٢٧٠٥
 عَلِمْنَا حُطْبَةَ الْحَاجَةِ ١١٠٨٣
 عَلِمْنَا حُطْبَةَ الْحَاجَةِ: أَخْبَدَ اللَّهُ تَسْبِيحَهُ ٦٩٠٨
 عَلِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حُطْبَتَيْنِ: حُطْبَةَ الْحَاجَةِ ٦٩٠٩، ١١٠٨٤
 عَلِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ وَرَفَعَ ١٦٧٩
 عَلِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا ٢٤٦١
 عَلِمْنَا عَلِيٍّ وَصُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَبَّ الْعَلَامُ ٦٢٠
 عَلِمَنِي دُعَاءُ أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ ١٨٢١
 عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُُّدَ فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ ١٧٧٦
 عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُُّدَ كَمَا بَيْنَ كَتَمِي ١٧٨٠
 عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ قَالَ ٨٥٠٠، ٣٧٣٠
 عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهَا عِنْدَ الْكَرْبِ ٥٥٧٣
 عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُبُورِ ١٧٧٥
 عَلِمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ ١ قَالَ: قُلْ: ٥٤٤٢
 عَلِمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ؟ قَالَ: إِنَّكَ ١١٨٣٣
 عَلِمَنِي النَّبِيُّ ﷺ رَفِيقَةً وَأَمَرَنِي أَنْ أَزِفَ بِهَا ٧٧١٧
 عَلِمَنِي فِي لَفْظِ لَقْنِي رَسُولَ اللَّهِ ٥٥٧٥
 عَلِمَهُ الْإِذَا نَبَسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ١٢٧٤
 عَلِمَهُ إِذَا قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ إِذَا ١٧٧٦
 عَلِمَهُ دُعَاءُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَذَهُ بِهِ أَعْلَاهُ كُلُّ ٥٦٦٧
 عَلِمَهَا بِلَا فُلُؤُودَ نَبَا فَكَانَ بِلَا أَوْك ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
 عَلِمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٥٦٧٠
 عَلِمُوا وَتَسَرَّوْا وَلَا تَعْسَرُوا وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ ٢٥٢
 عَلِمُوا وَتَسَرَّوْا وَلَا تَعْسَرُوا وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ ٢٥٣
 عَلِمَهَا حَفْصَةُ ٧٧١٣
 عَلِيٍّ أَقْضَانَا وَأَبِي أَفْرُؤْنَا ٨٤٥١
 عَلِيٍّ أَقْضَانَا وَأَبِي أَفْرُؤْنَا وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ ٨٤٣٨
 عَلِيٍّ بِالرَّجُلِ قَالَ: فَوُتِبَ إِلَيْهِ عَشَارُ ٧٣
 عَلِيٍّ بِالْمَرْأَةِ فَجَاءَتْ قَالَ: فَصِيَّ عَلِيٍّ ٧٨٣٩
 عَلِيٍّ يَبْنُو اللَّهُ بِنَ عَمْرٍ قَالَ: ١٠٨٧٣
 عَلِيٍّ بِهِ فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ: أَمِرتُ ٨٨٣٧
 عَلِيٍّ ذُبْنَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ٦٠٢٦
 عَلِيٍّ الرَّجُلُ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ٢٠٥
 عَلِيٍّ قَبِعْتُ إِلَى عَلِيٍّ فَجَاءَهُ ٤٢٩٤
 عَلِيٍّ: فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي قَدْ ٤١٩٣
 عَلِيٍّ كَيْسٌ وَقَالَ فُلَانٌ: عَلِيٍّ كَذَا ٧٠٣١
 عَلِيٍّ كَذَا وَكَذَا مِنْ ذُرْو ٧٠٣١
 عَلِيٍّ بِنَةُ أُخْرَى بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْنَابِهَا قَالَ: ١٠٩٢٩
 عَلِيٍّ بِنَةُ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْنَابِهَا ١٠٩٢٩
 عَلِيٍّ بِنِي وَأَنَا مِنْهُ وَلَا يُؤْذِي عَنِّي ١٢٢٩٤
 عَلِيٍّ أَنِّي عَلَيَّكَ مَا قُلْتُ ٨٢٨٠
 عَلِيٍّ بِالْتَّرَابِ ٩٩٤
 عَلِيٍّ بِالْجَوَارِحِ الْكَوَامِلِ فَلَمَّا انْصَرَفَتْ غَابَتْهُ سَائِلَةٌ ٥٦٧٠
 عَلِيٍّ بِالْحِجَابَةِ يَا مُحَمَّدُ ٧٦٤٧
 عَلِيٍّ بِالسَّابِقَةِ ٤٠٤٧
 عَلِيٍّ بِالشَّامِ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ ١٢٨٠٨
 عَلِيٍّ بِالشَّامِ فَإِنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ أَرْضِهِ ١٢٧١٧
 عَلِيٍّ بِالصَّيْدِ فَإِنَّهُ يَنْفِكُكَ ثُمَّ سَارَ رَسُولُ ١١٣٢٢
 عَلِيٍّ بِالصُّومِ فَإِنَّهُ لَا عِذَانَ ٣٦٥٠
 عَلِيٍّ بِالصُّومِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ قَالَ ١١٩٠٠
 عَلِيٍّ بِالصِّيَامِ ٣٦٥٠
 عَلِيٍّ بِالْكَوَامِلِ أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى ٥٦٧٠
 عَلِيٍّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ١٢٨١٠
 عَلِيٍّ بِكُلِّ بَيْضَةٍ جَبِينٌ نَاقَةٌ أَوْ غِرَابٌ ٤٣٠٤
 عَلِيٍّ بِنَفْسِكَ ٥٧٤٣
 عَلِيٍّ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠١٣٣
 عَلِيٍّ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَلَّ لَكَ أَنْتَ ١٠١٣٣
 عَلِيٍّ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ٨٢٦٥
 عَلِيٍّ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ ٨٢٥٧، ١٢٨٥١
 عَلِيٍّ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: ٨٢٥٩، ٨١١٨، ٩٦٣٨
 عَلِيٍّ السُّنْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ ١٢١٠٤
 عَلِيٍّ السُّنْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ ١٢١٠٥
 عَلِيٍّ الْعَبِيرَ لَيْسَ دُونَهَا ١٠٧١٦
 عَلِيٍّ لَيْلًا طَرِيقًا فَارْقُدْ وَقَالَ مَرَّةً: ٥٥٥١
 عَلِيٍّ وَعَلَى أَيْكَ السَّلَامُ ٨٢٦١
 عَلِيٍّ وَعَلَى أَمْكُ ثُمَّ ٨٢٤٤
 عَلِيٍّ وَعَلَى أَمْكُ ثُمَّ قَالَ: إِذَا غَطَسَ ٨٢٤٤
 عَلِيٍّ وَعَلَى قَوْمِكَ ١ قَالَ فَقَالَ: نَعَمْ ١١٧٥٠
 عَلِيٍّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى ١١٤٤٠
 عَلَيْكُمْ ٩٢٦١
 عَلَيْكُمْ أَلَيْحُ؟ قُلْتُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ فَلَجَّ ١٢٨٠٤
 عَلَيْكُمْ؟ إِنَّهُ يُصِيبُهُمْ مَا أَقُولُ لَهُمْ ٨٢٨٣
 عَلَيْكُمْ بِأَقْنَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ حَتَّى ٩١٠٨
 عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْبَيْمِ فِي الْقَطَطَيْنِ ٦٥١٥
 عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ بِنَةِ فَإِنَّهُ أَطْلَبُهُ قَالَ: ٦١٤٨، ٥٧٥٤، ١٠٤٧١
 عَلَيْكُمْ بِالْأَمِينِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ يُشِيرُ إِلَى غُثَّائِهِ ١٢٢٤٢
 عَلَيْكُمْ بِالْبَيْضِ الْتَائِفِ التَّلِينِ ٧٧٠١
 عَلَيْكُمْ بِالتَّلِينِ فَحَسُوهُ إِذَا ٧٧٠٠
 عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ ٤٨٠٠
 عَلَيْكُمْ بِالْحَيَّةِ الشَّوَدَاءِ فَإِنَّ فِيهَا شَيْفَاءً مِنْ ٧٦٨٤
 عَلَيْكُمْ بِالْشَّوَادِ الْأَعْظَمِ قَالَ ٩٢٤٤

- عَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِ فَإِنَّهُ مَطْيَبَةٌ لِلْفَقْمِ وَمَرْضَاةٌ ٥٥٢
- عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ١٣٠٥٥، ١٣٠٥٤
- عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمُتَنَّى ١٢٧٢٣
- عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ٩٨٨٨، ٩٢٣٢
- عَلَيْكُمْ بِالْقِرَاءَانِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ خِلَالٍ فَأَجْلَوْهُ ٣٣٣
- عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجَمْرَةُ ٤٤٨٥
- عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢١٢٠
- عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا ١٢٢٢٨
- عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَسْتَرْجِعُونَ إِلَى قَوْمٍ يُحْيُونَ الْحَيَاةَ ٣١٢
- عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ النَّبَاضِ فَلْيَنْبِشْهَا أَحْيَاؤَكُمْ وَكُفُّوا ٧٩٠٢
- عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَيَّةِ السَّوْدَاءِ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً ٧٦٨٢
- عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَإِنَّ أَصِيبَ زَيْدٍ ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢
- عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَهُوَ كَأَنَّ نَاقَتَهُ ٤٤٨٥
- عَلَيْكُمْ النَّسَائِمُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَمْ يَقُلْ ٨٥٤٧
- عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ٨٢٨٣
- عَلَيْكُمْ الْفَقْدُ ٣٢٠١
- عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْأَعْيُنِ قَالُوا: ٨٢٨٣
- عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيعُونَ فَإِنَّ اللَّهَ ٨٩٢٣
- عَلَيْكُمْ هَذَا فَاصْبِرُوا عَلَيْكُمْ هَذَا فَاصْبِرُوا ٨٩٢١
- عَلَيْكُمْ هَذَا وَأَصْحَابَهُ أَوْ اتَّبِعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ ١٢٢٤٧
- عَلَيْكُمْ بِالْبَيْتِ فَإِنَّهُ جَهَنَّمُ ٩٦٤٩
- عَلَيْكُمْ حَكِيمًا غَفُورًا رَحِيمًا ٨٤٤٤
- عَلَيْهِ: فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَتَرَكْتَ ١٢١٢٢
- عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ ١٠٠٥
- عَلَيْهِمَا وَذَكَرَهُمَا وَأَخْبَرَهُمَا ٧١٩٧
- عَمَّا أَقَاتِلُ النَّاسَ إِلَّا عَلَى الْإِسْلَامِ؟ وَاللَّهِ ٤٩٨٠
- عَمَّا قَدْ عَلِمْتُ مِنَ الْهَجْرِ إِنَّهُ لَا يَحِلُّ ٩٧٨٧
- عَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ٨٤٣٠
- عَمَّا قَالَ: أَذَرْنَا ١٢٤٥٤
- عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ ٧٣٧
- عَمَدَتُ إِلَى رَذَى رَذِيهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتَزَعْتُهُ ١٢٧٨٥
- عَمَدَتُ إِلَى عِفَالَيْنِ أَخَذَهُمَا أَمْسُودٌ ٨٤٩٩
- عَمَدَتُ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى يَنْفَعِي مَدَّ شَعِيرٍ فَطَعَتْهُ ١١٣٠٦
- عُمَرُ أَلَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: أَفَعَمَلُ يَا ٢١٧
- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ ٩٧٤١
- عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: خَفِيَ ٨٣٠١
- عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعَيْتُ فَلَا ضَرْبَ عُقَّةٍ ١٢٩٥٦
- عُمَرُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ١١٥٧٦
- عُمَرُ قَالَ: فَعَدُّ جَلَا ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦
- عُمَرُ؟ قَالَ: لَا قُلْتُ ١٢٢٥٠
- عُمَرُ مِائَةَ سَنَةٍ غَيْرَ سَنَةٍ ١١٦٤٢
- الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا وَالرُّمَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا ٦٣٠٠
- الْعُمَرَى مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا أَوْ ٦٢٩٩
- عُمَرَانُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ ١٢٨٤٧
- الْعُمَرَةُ إِلَى الْعُمَرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ ٤٠٩٨
- عُمَرَةُ الْحَدِيثِيَّةِ وَعُمَرَةُ الْقَضَاءِ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ ٤١١٢
- عُمَرَةُ فِي حَجَّوْ قَالَ ٤١٩١
- عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ تُجْزَى لِحَجَّوْ ٤٠٨٨
- عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ تُعَدُّ حَجَّةً ٤٠٩٥
- عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ تُعَدُّ حَجَّةً أَوْ تُجْزَى ٣٤٧٨
- عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ تُعَدُّ حَجَّةً أَوْ تُجْزَى حَجَّةً ٤٠٨٧
- عُمَرَةُ مُتَقَبَّلَةٌ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ ٤١٩٩
- عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ ٤٩٤٨
- عُمَرُ بْنُ هِشَامٍ وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ١٠٥٢٢
- عُمَرُ؟ قَالَ: لَا ابْنٌ ١٠٩١٥
- عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٌ ٥٧٣٠
- الْعَمَلُ الصَّلَاةُ لِوَفْقَتِهَا وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَالْجِهَادُ ١٠٥٣
- الْعَمَلُ فِي الْفَرْجِ ١٢٩١٣
- عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا قَالَهَا حَمَادٌ ٣٢٥٠
- عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا قَالَهَا حَمَادٌ ثَلَاثًا ٧٥
- عَمِلَ هَذَا قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا ٤٨٨٢
- عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً كَأَنِّي أَبْرَأُ شَيْخَانِ ١٠٤٣٨
- عَمِلْتُ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا ٨٨٣٨
- عَمِلْتُ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ١٣١٥٩
- عَمِلْتُ عَمَلًا ذَنْبًا فَاعْفِرْهُ فَقَالَ عَزَّ ١٠١٨٤
- عَمِلْتُ كَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَعَمِلْتُ ١٣١٧٤
- عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ ١١٣١٢
- عَمَّنْ تَأْتُرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي ١١٢٦٠
- عَمَّنْ رَأَى عُمَانًا بَيْنَ عَفَانٍ عَشَبَ أَسْنَانَهُ ٨٠٤١
- عَمَّنْ؟ قَالَ: أَتَى ٧١٦٨
- عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ ١٠٥١٥
- عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ قُلْتُ: إِنَّكَ كُنْتَ ١٠٥١٤
- عَنْ أَبِي بَالِغٍ تَسَالُ ٣٩٢٦
- عَنْ أَبِي بَالِغٍ تَسَالُ؟ قَالَ: مَنْ ١٢١٣١
- عَنْ أَبِي شَيْخٍ؟ قُلْتُ: هَلْ رَأَيْتَ ١٠٥٨٨
- عَنْ الْوُضْرِ وَالْوَضْمِ ١٠٠٢٦، ١٠٠١٦
- عَنْ بَيْبِئَةَ جَبْرِيلَ وَعَنْ بَسَارَةَ بَيْكَايِلَ عَلَيْهِمُ ١٣٠٦٠، ١٠٢٦٣
- عَنْ بَيْبِئَةَ كَانَ يَنْصَرِفُ أَوْ عَنْ بَسَارَةَ ١٨٤٠
- عَنَّا أَوْ جَدَعَةً أَوْ نَيْبَةً ٣٣٩٤
- الْعَنَانُ وَرَوَانَا الْأَرْضُ بِسُوفَةٍ ١٠٢١٥
- عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ فَقُلْتُ ١٢٦٩٢
- عِنْدَ أَمَّا قَالَ: فَمَجِبِي مَا جِئْتُ ٨٨٤٩
- عِنْدَ الْجَمْرَةِ ٤٥٧٠
- عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ ١٠٣٨٩
- عِنْدَ مَنْ كَانَ لَهُ رَزْعٌ أَوْ عِنْدَ مَنْ ٦٠٠٣
- عِنْدَنَا كِتَابٌ مِمَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ٣٤١٧
- عِنْدِي فَيُلْهِلُ حَتَّى لَا تَمْنَحَ ذَنْبٌ تَلْعَمُ ١٢٥٨٦
- عِنْدَهُ الْكَبِيرُ لَمْ يَدْخِلِ الْحَجَّةَ ٨٩٩٨

- عَنْهُ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ حَتَّى تَوَاقَيْنَا ١٠٦٠٤
عَنْبِي جَارِيَةً سَوْدَاءَ زَوْءَ نُوبِيَّةَ ١٠٠
عَنْبِي دِينَارٌ آخَرُ؟ قَالَ: أَتَيْتُ أَبْصَرَ ٧٢٥٨، ٣٦٢٤
عَنْبِي دِينَارٌ آخَرُ؟ قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ ٧٢٥٨، ٣٦٢٤
عَنْبِي دِينَارٌ قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى ٧٢٥٨، ٣٦٢٤
عَنْبِي لِلزُّبَيْرِ سَاعِدَانِ مِنْ دِيْبَاجٍ ١١٧٠٤
عَنْبِي مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تَتَّعِمَ تَتَّعِمَ ١٠٧٨٣
عَنْبِي مَاءَ بَاتٍ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى الْعَرِيشِ ٧٤٧٧
عَنْبِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تَقَتَّلَ ١٠٧٨٣
الْعَنْزِي قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ ١٢٣٥٠
عَنْهُ وَقَالَ: لَا تَلْبَسُوا مِنَ الْخَبْرِ ٩٦٣٩
الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ ١٠٨٩
الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتُمْ لَنَا فِيهِ؟ فَدَفَعَهُ إِلَى ١٠٧٨٩
عَهْدٌ لِي أَنْ أُغَيِّرَ عَلَى أَبِي ٥٠٠٥
عَهْدٌ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أُخْرِفَ ١٢٠٧٤
عَهْدٌ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُصَمٍ مِنْ ٩٦٢٥
عَهْدَةُ الرِّقِيقِ أَرْبَعٌ لِيَالٍ ٥٩٣٩
عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ هَذِهِ السَّاعَةَ وَتَفَرَّقْنَا خُلُوفَ ١١٣٢٢
الْعَوَائِقُ وَذَوَاتُ الْخُلُودِ. وَالْخَيْضُ ٩٦٥٠
عُودُوا الْعَرِيشَ وَامْشُوا مَعَ الْجَنَائِزِ تَذَكَّرْكُمْ الْآخِرَةَ ٩٤٧٦
الْعُزْرَاءُ الْبُيْنُ عُزْرَتَا وَالْعَرِيشَةُ الْبُيْنُ مَرْضَاهَا ٤٦٧٧
عُوفُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ١٢٨٤٠
الْعِيَافَةُ: زَجَرُ الطَّيْرِ وَالطَّرْقُ: الْخَطُّ ٦٨٢٣
الْعِيْرُ الَّتِي فِيهَا الْجَرَسُ لَا تَصْخَبُهَا الْمَلَايِكَةُ ٨٠٧٤
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ١٢٩٩٩
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ١٠٤٣٢
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيٌّ كَانَ ١٠٤٣٥
الْعِيْلَةُ تَخَافُونَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا ١١٦٦٣، ١٠٨٤٣
الْعَيْنُ حَقٌّ الْعَيْنُ حَقٌّ الْعَيْنُ حَقٌّ ٧٧٤٣
الْعَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عَنْ الرُّشْمِ ٧٧٤٤
الْعَيْنُ حَقٌّ وَيُخْضَرُ بِهَا الشَّيْطَانُ ٧٧٤٥
الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ ٦٦٦٠
عَيْنُهُ أَوْ كَمَا قَالُوا وَقَلْبُهُ يَقْطَانُ ١٠٢٩٠
عَيْنُهُ خَضْرَاءُ وَفِي رَوَايَةٍ عَيْنُهُ خَضْرَاءُ كَأَنَّهَا ٣٣٠٩
غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَلَمْ يَخْرُجْ ١٢٥٠٥
غَابَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِسَرَفٍ فَلَمْ يُصَلِّ الْمَغْرِبَ حَتَّى ٢٣٨٩
الْعَادُو يُرْفَعُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يُقَالُ ٩٧٥٥
غَارَتْ أَلْسِنَتُهُمْ قَالُوا: ١١٤٧٧
غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَحَاثُ جَهَنَّمَ وَلَا ٩٥٦٧
الْغُبَرِيُّ وَفِي لَفْظٍ: عَنْ رَجُلٍ مِنْ ٨٣٠٦
الْغُبَيْرَةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالُوا: ٧٥٥٠
غَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ ٤٤٣٦
غَدَا نَلْقَى الْأَجِيَّةَ ٨٣١٠
الْغَدَاةُ فَكَانَ الْمُسْتَفْجِعُ ١٠٧٢١
غَدَّةُ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ فِي بَيْتِهِ ١٠٧٤٤
غَدَّةُ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ فِي بَيْتِهِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي ١١٦٧٧
غَدَّةُ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ الْمُتَّقِمِ بِهَا كَالشَّهيدِ ٧٨٠٦
غَدَتِ النَّارُ إِلَيْهَا النَّاسُ فَأَغْدُوا قَالَتْ ١٣٠٥٧
الْغَدُو وَالرَّوْحُ إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي ١٠٤٨
غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ٤٧٨٨
غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ ٤٧٨٩
غَدَوْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ٤٠٤٨
غَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو ٨٦٠٨، ٥٠٩٧، ١٠٦٩٦
غَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَالٍ الْفَرَادِيِّ أَسْأَلُهُ ٢٤٨
غَدَوْتُ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ٢٢١
غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٤٤٣٩، ٤٤٣٩
غَدَوْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ ٤٢٣٨
غَرَّةٌ عِنْدَ أَوْ أَمَّةٌ ٦٩٨٣
غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرَزًا ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ ٩٨٢٥
غَرَزَ الرَّحْلُ يَنْطَلِقُ يَقُولُ: أَلَا تَسْمَعُونَ ٨٩٧٠
الْغَرَضُ فَيَنْظُرُ فِي النُّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً ١٢٣٦٨
غَرَفَ بِيَدَيْهِ مِلَّةً كَفَيْهِ ثَلَاثًا ٨٧٥
غَرِيبٌ وَمَاتَ بِأَرْضِ غَرِيبَةٍ ٣٠٥٥
غَرَا أَبُو أَيُّوبَ الرُّومُ فَمَرَضَ فَلَمَّا ١١٩٠٢
غَرَا خَيْرٌ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْعَدَاةِ بَغْلَسَ ١٣٩٣، ١٠٨١١
غَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَرَوَةً ١٠٦٨٣
غَرَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٢٩٥٢
غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَرَوَةً ١٠٦٨٦
غَرَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ٥٠٧٣
غَرَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوِيهِ: ١٠٣٩١
الْغَرَوُ غَرَوَانِ ٤٨٤٢
غَرَوْتُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّافِيَةِ فَذَكَرَ نَحْوُ ٧٣٣٣
غَرَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ غَرَوَاتٍ ١٣٢٥٥
غَرَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتْعَ غَرَوَاتٍ ١١٧٤٠
غَرَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتْعَ غَرَوَاتٍ أَكَادِي ٤٩٦٠
غَرَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتْعَ غَرَوَاتٍ فَكُنَّا ٧٣١٢
غَرَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَرَوَةً قَبْلَ نَجْدٍ ٢٩٥٦
غَرَوْتُ مَعَ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ وَسَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ٦٢٣٦
غَرَوْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: ٢٩٦٠
غَرَوْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفَوَةً ١٠٩٥٨
غَرَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ٦٥٧١
غَرَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَرَوَةً كَبُورِكَ فَلَمَّا ١٠٩٤٤
غَرَوْتُ مَعَهُ سِتَّ غَرَوَاتٍ ٩٦٥٠
غَرَوْنَا أَرْضَ الرُّومِ وَعَلَى ذَلِكَ ٣٢٧٠
غَرَوْنَا أَوْ سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ١١٣٠٠
غَرَوْنَا غَرَوَةً إِلَى طَرَفِ الشَّامِ ٥٠٤٩
غَرَوْنَا فَرَارَةً فَلَمَّا دَنَوْنَا ١٠٨٣١
غَرَوْنَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّافِيَةِ ٧٣٣١

| | | | |
|-------|--|-------------------|--|
| ١١١٥٢ | عَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٠٦٨٤ | عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ عَزْوَةً |
| ٤٧٢٥ | عَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ رَجُلٌ: يَا | ٧٣١٣ | عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ عَزَوَاتٍ |
| ٤٧٢٥ | عَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ: وَهُوَ عَلَى | ٧٣٣١ | عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَزْوَةً خَيْرَ فَاَسْرَعَ |
| ٤٥٣٣ | عَفَرَ اللَّهُ لِلْمُخَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَارٍ قَالُوا: وَالْمُتَصَرِّينَ | ٧٣١١ | عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاصْبِرْ جَرَادًا فَافْكَلْنَاهُ |
| ١٠٨١٢ | عَفَرَ لَكَ رَبُّكَ قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرُ لِإِنْسَانٍ | ١٣١١٢ | عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ |
| ١٠٦٢٧ | عَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّ ﷺ قَالَ: | ٣٨٣٤ | عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ |
| ١٢٢٦٦ | عَفَرًا يَا أَبَا ذَرٍّ ثَلَاثًا بَلْ تَنْفَادُ مَعَهُمْ | ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥ | عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازَنَ وَغَطَفَانَ |
| ٥٠٥ | عَفَرَانِكَ | ٥٠١٩ | عَزَوْنَا مَعَ وَوَفَّيْعَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ |
| ١٠١١٣ | عَفَلْتُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ فَقَالَ | ١٠٠٠٤ | عَزَوْنَا مَعَ وَوَفَّيْعَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ قَرِيبَةً مِنْ |
| ٨٤٣٧ | عَفُورًا رَحِيمًا أَوْ قُلْتُ: سَمِعًا عَلِيمًا | ١١٧٤٢ | عَزَوْنَا مَعَ سَهْبَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْحَبَّاقِ |
| ٥٩٤٥ | عَلَا السَّعْرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ | ٥١٠٩، ٦٥٤٠ | عَزَوْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ |
| ٥٩٤٦ | عَلَا السَّعْرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا | ٥٠١٧ | عَزَوْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ |
| ١٢٩٧٠ | عَلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ الْمَاءَ | ١٠٩٣١ | عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَزْوَةً كَبُوكَ فَجَهَدَ |
| ٥٢٧٦ | عَلَامٌ يُطْعِمُ وَمَاتَ عَامَ الْأَوَّلِ | ٦١٣٣ | عَزَوْنَا وَعَلَيْنَا عَمَرُو بْنُ الْعَاصِيِّ |
| ٩٠٢٦ | عَلَامٌ وَلَدِي فِي مَخْرَجِي إِلَيْكَ مِنْ ابْنَةِ | ٢٧٤٥ | عُسْلٍ |
| ٨٤٧٨ | عَلَامُكَ فَلَانَ قَالَ: | ١٣١٨١ | عُسْلٌ أَهْلُ الْخَيْبَةِ فَيُتَبَوَّنُ ثَبَاتُ الزَّرْعَةِ وَقَالَ |
| ٥٢٣٣ | عَلَامِي وَجَارِيَّتِي وَتَنَاتِي وَتَنَاتِي | ٢٧٥٧ | عُسْلٌ الْخَيْبَانَةُ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا |
| ٥١٥١ | عَلَبَ الصَّيْلِبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ | ٦٦٩ | عُسْلٌ رَجُلَيْهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ مَرَّةً: |
| ١٢٩٣٦ | عَلَبَ الصَّيْلِبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ | ٥٤٢ | عُسْلٌ مَقْعَدُهُ ثَلَاثًا |
| ٤٩٢٤ | عَلَبَ الصَّيْلِبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُومُ | ٢٧٤٦ | الْعُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ وَالسَّوَالِ |
| ١٠١٨٩ | عَلَبْتُ غَضِيي | ٤٤٤ | عُسْلًا |
| ٨٦٩٩ | عَلَبْتُ وَعَلَبْتُ قَالَ: | ٣١٠٨ | عُسْلُنَا ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى |
| ٩٣٩٥ | عَلَيْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ | ١١٦٧١، ١٠٨٥١ | عِشًا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا يَفْقَأَ قَدْ |
| ٥٩٣٨ | الْعَلَّةُ بِالضَّمَانِ | ٩١ | عَشْمُهُ وَعَلْمُهُ وَلَا يَكْتَسِبُ |
| ٥٩٣٨ | عَلَّةٌ عُبْدِي فَقَالَ النَّبِيُّ | ٥٧٢٢، ٩٨٦٥ | عَشْمُهُ وَعَلْمُهُ وَلَا يَكْتَسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ |
| ١٠٤٨٢ | عَلْفَى | ١٠٧١٩ | عَشِينَا النُّعَاسَ وَنَحْنُ فِي مَصَافَتَا يَوْمَ يَذُرُ |
| ٢٧١ | الْعُلُوطَاتُ: شِدَادُ الْمَسَائِلِ وَصِمَاتُهَا | ٩٤٨٤ | غَضُ الْبَصَرِ وَكَفَّ الْأَذَى |
| ٣٦٩٥ | عُمَ عَلَيْنَا هِلَالُ شَوَّالٍ فَاصْبِرْنَا صَبِيرًا فَجَاءَ | ٨٣٧٩ | غَضًا أَوْ رَطْبًا |
| ٣٥٥٦ | عُمَرَا أَوْ عُمَرَاءُ وَقَالَ: فَوَجَدَ | ٩٤٨٧ | غَضُوضُ الْبَصَرِ وَرَدُّ النُّجِيِّ وَأَمْرٌ بِمَعْرِفِهِ |
| ١٢٧٨٥ | عُتِمَ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاءَ فَعَلَبَهُ الرَّاعِي | ١٣٨٦ | غَطَّ فَعْدَلُكَ فَلَانَ فَعَدَّ الرَّجُلُ مِنْ عَزْوَرِهِ |
| ١٠٧٢٩ | الْغَيْبَةُ أَيْ قَوْمُ الْغَيْبَةِ ظَهَرُ | ١٣٩٠ | غَطَّهَا فَأَنَهَا مِنَ الْعَوْرَةِ |
| ٥٧٥٢ | غَنِيمَةً لِي قَالَ: نَعَمْ امْسَحْ رُعَامَهَا | ٧٤٤٢ | غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكِنُوا السَّقَاءَ |
| ٣٣٢٦ | غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ | ٩٢٩٠ | غَطُّوا رَأْسَهُ وَجَعَلْنَا عَلَى رَجُلَيْهِ إِذْخِرًا |
| ٩٧٧٩ | غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا | ٢٥٤٣ | غَطُّوا عُنَا أُنْتُ قَارِيَكُمْ |
| ١٢٠٧٣ | غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أَتَمِّي مِنَ الدُّجَالِ | ١١٩٠٧ | غَفَارُ غَفَرِ اللَّهِ هَا وَأَسْلَمَ سَالِمًا اللَّهُ |
| ١٣٠١٢ | غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ فَإِنْ يَخْرُجُ | ٣٠٦١ | غَفَرَ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ |
| ٨٠٠٨ | غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا إِذَا صَبَتْ | ٣٣٥٥، ٣٦٨٣، ١٠٧١٠ | غَفَرَ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ وَجِلٌ |
| ١٢٨٦١ | غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ ذَكَرَ كَلِمَةً | ٥٧٩٠ | غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ |
| ١٠٩٢٠ | غَيْرُ رَادِّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: | ١١٦٣٢ | غَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ |
| ٨٠٠٧ | غَيْرُ الصَّبْعِ عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّبْعِ | ٣٣٩٣ | غَفَرَ اللَّهُ لَكَ قَالَ: وَتَمَّتْ رَسُولُ |
| ١٢٩٧٦ | غَيْرُ مَكَّةَ وَطِيبَةَ قَالَ فَقَالَ: رَسُولُ | ١١٦٧٣ | غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلَأَمَّا |
| ١٠٩٧٨ | غَيْرِي كَأَنِّي بِكَ فِي ذَلِكَ | ٨٥٦٧ | غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتُ |
| ٤٩٧٣ | الْغَيْرَةُ فِي الرَّبِّيةِ وَالْغَيْرَةُ | ١١٦٩٦ | غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ |
| ٤٩٧٣ | الْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رَبِّيةٍ | ١١٦٩٦ | غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ الْحَسَنُ |

- عَبْرَتَانِ إِخْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْآخَرَى يُنْيِضُهَا ٩٥٦٥
 غَيْرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشْهَرُوا بِالْيَهُودِ ٨١٩٨
 غَيْرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَقْرَبُوا السَّوَادَ ٨٢١٣
 غَيْرُوا هَذَا الشَّيْبَ وَلَا تَشْهَرُوا بِالْيَهُودِ وَلَا ٨١٩٩
 غَيْرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ ثُمَّ قَامَ أَبُو ١٠٨٥٨
 غَيْرُوهما وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ ٨٢١٢
 فَلَقِيَتْ نَاسًا مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ١٠٨١٢
 فَاتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا ٣٤٣٧، ٣٣٦٣
 فَاتَى بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخَذَ بِخَلْفَةِ الْبَابِ ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
 فَأَخَذَ سِلَاحِي قَالَ: إِذْ تَشَارَكْتُمْ فِي ١٢٨١١
 فَأَذَاهُ مِنْ أَذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا ٨٧٢٤
 فَأَذَنَّهُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ١١٣١٣
 فَأَكَلَ مِنْهُ قَالَ: نَعَمْ فَكُلْ ٧٣٢٠
 فَاتَى أَبَا بَكْرٍ فَاسْأَلَهُ فَاتَى أَبَا بَكْرٍ ٨٦٣٧
 فَاتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَاتَى النَّبِيُّ ﷺ ٨٦٣٧
 فَاتَى اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ. قَالَ مَوْلًى مَرَّةً ١٢١٦١، ١٠٩٩٧
 فَاتَى أَنْ يَرْكَبَ وَنَضَى عَلَى وَجْهِهِ ١٢٧٠٤
 فَاتَى أَنْ يُعْطِيَهُ قَالَ: فَاتَى النَّبِيُّ ١١٨١٠
 فَاتَى أَنْ يَكْلُمَنِي ثُمَّ سَأَلَهُ فَاتَى أَنْ ٢٨٠٦
 فَاتَى الرَّجُلُ إِلَّا أَنْ يَشْفِيَهُ فَأَقَادَهُ رَسُولُ ٦٥٧٣
 فَاتَى وَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا كُلَّ ٥٠٨٧
 فَأَبْتَدَوْا فَتَحَدَّثُوا فَلَا تَنْدَرِي مَا قَالُوا ١٢٢٩١
 فَأَبْتَدَرْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ فَسَبَّحْنِي إِلَيْهِ ١١٨٢٦
 فَأَبْتَدَرْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ الْكُرُورُ ١١٩٨٠
 فَأَبْتَدَرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ صَاحِبٌ ١٢٤٨
 فَأَبْتَدَرْنَاهُ لِتَأْخُذَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ٤٤٥
 فَأَبْتَدَرْنَا حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُعْصِي ١٢٨٨٣
 فَأَبْرَاهِيمُ؟ قَالَ: انْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ١٠٥٧٤، ١٠٣٤٩
 فَأَبْسَطَ فَوَرَّكَ قَالَ: قَبَسْتُ نَوْبِي ١١٩٦٦
 فَأَبْشَرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ٥١٥٥
 فَأَبْشَرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ ٩٨١٠
 فَأَبْصَرْتُهُ فِي وَجْهِ قَتَادَةَ قَالَ: وَكَنْتُ ١١٨٧٧
 فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا الْإِذْنَ قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى ٧٧
 فَأَبْلَسَ أَصْحَابُهُ حَتَّى مَا أَوْضَحُوا ٨٦٧٩
 فَأَبْرَأُوا قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمُلْكٍ إِنِّي ٣٨٤٦
 فَاتَى بِهَا قَالَتْ: فَجِئْتُ بِهَا ١١٣١٠
 فَاتَى مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ فَكُنْ فِيهِمْ ١٢٨١١
 فَاتَى ابْنُ مَسْعُودٍ سَأَلَهُ؟ فَقَالَ: ٦٩٧٤
 فَاتَى إِلَى بَعِيرِهِ فَأَطْلَقَ جَعَالَهُ ثُمَّ خَرَجَ ١٠٩٤٩
 فَاتَى امْرَأَتُهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّخْلَاحِ اخْرُجِي ١١٩٠٣
 فَاتَى بِأَدْبَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا ١٠٦٥٠
 فَاتَى بِعِيرَةٍ فَقَعَدَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَخَرَجَ ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥
 فَاتَى خَزِيمَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ قَالَ ٧٨٣٦
 فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةَ ٦٢٨٨
 فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لَيْطًا ٨٨٣٣، ١٠٥١٩
 فَاتَى عَلَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَرَّتِي صَرَبَةً ١٠١١٩
 فَاتَى عُمَرُ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ لِيَشْرَهُ ١١٨٢٥
 فَاتَى فِي طَرَفِهِ عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ ١٠٨٥٢
 فَاتَى الْقَبْرِ فَصَلَّى عَلَيْهَا ٣١٦٨
 فَاتَى مُسْجِدًا أَوْ مَجْلِسًا لِلْأَنْصَارِ. فَقَالُوا ٨٣٠١
 فَاتَى مَكَانَهُ فَقَلَبْتُهُ عَلَيْهِ فَاسْتَقَطَ ١٠١٥٤
 فَاتَى مُوسَى فَلَطَمَهُ فَقَفَا عَلَيْهِ ١٠٣٨٧
 فَاتَى النَّاسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَابِعُونَهُ فَاتَيْتُهُ ٦٦٧٦
 فَاتَى النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ ٦٢٨٥
 فَاتَى الْيَهُودِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ١١١٩١
 فَاتَانَا أَبُو مُوسَى مَذْعُورًا أَوْ قَالَ: ٨٣٠٠، ١١٩٣٠
 فَاتَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَارَتَا فِي سَرَابِلَ ٧٩٢١، ٦١٥٠، ٥٨٨٩
 فَاتَانَا فَذَبَحْنَا لَهُ فَاجِنَا كَان ١١٦٥٣
 فَاتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ٥٥٤٣
 فَاتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا قَالَ: فَذَبَحْتُ ٥٥٤٤
 فَاتَانِي رَسُولُهُ يُعْنِي قَالَ: يَا جَابِرُ ١١٦٥٥
 فَاتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَا نَبِي ١١٢٢٤
 فَاتَانِي. فَقَالَتْ: لَقَدْ فَعَلْتُ ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥
 فَاتَانِي فَقَدْ وَسَمْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ ١٠٥٦٤
 فَاتَانَهُ أَبِي بِصَدَقَةٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ ١١٧٦٩
 فَاتَانَهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ ١١٢٩٥
 فَاتَانَهُ بِطَعَامٍ وَخَبْثَةٍ وَسَوِيقٍ ٧٤٣٢
 فَاتَانَهُ رَجُلٌ سَأَلَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ ٣٤٦٨
 فَاتَانَهُ رَجُلٌ سَأَلَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ كَثِيرٍ ١١١
 فَاتَانَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: قُلْ: اَعُوذُ بِاللَّهِ ٨٤٧٠
 فَاتَانَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٤٥٤٩
 فَاتَانَهُ فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ ٥٠٩٠
 فَاتَانَهُ وَفِي التَّيْتِ فَخُلَّ مِنْ ١٤٣٨
 فَاتَانَهُ يَطْلُكُهُ قَالَ: فَاتَى أَنْ يُعْطِيَهُ ١١٨١٠
 فَاتَانَا أَبُو طَلْحَةَ وَمَعَهَا يَمُوتُ ١١٩٩٠
 فَاتَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ٦٨٠٣
 فَاتَانَا فَخَرَّتْهَا بِالنَّارِ وَتَعَتْ جَرِيرَ بَشِيرًا إِلَى ٥٠٠٧، ١١٦٥٨، ١٠٩٦٧
 فَاتَانَا فَوَجَدَهَا تُرْصِعُ فَأَنْصَرَفْتُ ثُمَّ أَتَانَا فَوَجَدَهَا ١٠٧٥٠
 فَاتَانَا فِي صُورَةٍ طَيْرٍ فَوَفَّعَ عَلَى جَذَعٍ ١٠٤٨٧
 فَاتَانَهُمْ حَرَامٌ فَقَالَ: أَنْزِلُونِي أَبْلُغْكُمْ رِسَالَةَ رَسُولِ ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤
 فَاتَانَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَاصَرْتُمُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
 فَاتَانَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَذَّ اللَّهُ وَأَتَنِي عَلَيْهِ ١١٠٩٣
 فَاتَانَهُمْ فَكَلَّمَهُمْ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ فَارِسِي ٤٩٣٧
 فَاتَانَهُمُ النَّاسَ فَأَخْرَجُوهُمْ قَالَ فَقَالَ: إِذْ ١٣٣٠
 فَاتَيْتُهُ أَغْدُو عَلَى رَجُلٍ. قَالَ: وَرَأْسُ ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥
 فَاتَيْتُهُ حَتَّى صَبَدَ عَلَى الْبُخَيْرِ قَالَ فَقَالَ ١٠٩٩٠
 فَاتَيْتُهُ لِيَأْتِيَنِي إِلَى الصَّبَاحِ فَأَذْنْتُ بِالصَّلَاةِ لَمَّا ٣٥٣٦
 فَاتَيْتُهُ مَعَهُمْ قَالَ: ١٠١١٩

- فَاتَّبَعَهُ إِثْبَاهُ وَلَمْ يَغْلِبْهُ ٤٤٧
 فَاتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَةً. فَقَالَ: ٨٦٣٨
 فَاتَّتْ أَهْلَهَا وَقَدْ أَحْبَبَتْ عَنْهُمْ فَقَالُوا ١١٣٢٢
 فَاتَنَا عَلِيٌّ فَقُلْتُ وَهَنْ مِثْل ١١٩٠٧
 فَاتَنَيْتِي صَاحِبَتِي بِسَاقٍ فَدُ جَمَلْتُ ٤٧١٠
 فَاتَنَيْتِي وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: قَالَ ٦٧٥٣
 فَاتَنَتْ رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْعَصْرِ فَصَلَّاهُمَا ١٢٤٠
 فَاتَنَتْ فَاسْتَحَبَّتْ أَنْ تَسْأَلَهُ فَسَأَلَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ ٨٥٠٩
 فَاتَنَتْ فَتَرَعُضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَمِشْ إِلَيْهَا ١٠٤٣٤
 فَابِحَةُ الْكِتَابِ ١٥٨١
 فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ٧٩٧٩
 فَاتَّخَذَ لَهُ بَشِيرًا قَالَ: فَلَمَّا كَانَ ١١٢٨٤
 فَاتَّخِذِي نَوْبًا قَالَتْ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ٩٧٤
 فَاتَّخَذْنَا ثُمَّ أَتَيْنَاهُ النَّعَامَ الْمُقْبِلَ ٧٥٢٧
 فَاتَّخَذَهَا بِاللُّزْفَةِ فَوُفِعَ سَيْفُهُ فِيهَا ١٠٨١٦
 فَاتَّقَهَا ١٢٤٣٩
 فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ ٧١٠٠
 فَاتَّبِعُوا بَيْتِي يَوْمَئِذٍ هَذَا وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُؤَدَّبُوا ٣٩١٠
 فَاتَّبِعُوا بَيْتِي يَوْمَئِذٍ وَأَرْسِلُوا إِلَى مَنْ حَوْلَ ٣٧٠٥
 فَاتَّبِعِي بِهِ فَوْضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَوَدَّةُ النَّبِيِّ ٧٧٣٢
 فَاتَّبِعِي بِهِ قَالَ: فَاتَّأَنَّا بِإِيَّاهُ فِيهِ ١١٢٩٥
 فَاتَّبِعَهَا ٢٤٦٧
 فَاتَّبِعُوا فَجَعَلُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٠٢٩٠
 فَاتَّبِعُوا فَقَالُوا: فِيكُمْ أَحَدٌ يُزَيِّنُ مِنَ الْمُغْرِبِ ٦١٤٦
 فَاتَّبِعِي بِالطَّعَامِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٧٣٨٢
 فَاتَّبِعِي بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا أَنَا فَعَلْتُ ١١٩٨٠
 فَاتَّبِعِي بِرَجُلٍ فَدُ خَصِيٌّ يَقَالُ لَهُ: ٥٢٤٣
 فَاتَّبِعِي بِطَعَامٍ فَذَنَا الْقَوْمُ وَتَنَحَّى ابْنُ لَهُ ٣٨٦٢
 فَاتَّبِعِي بِهِمَا تَرَعُدُ فَرَأَيْصُهُمَا فَقَالَ ٢٦٨٢
 فَاتَّبِعِي بِهِمَا تَرَعُدُ فَرَأَيْصُهُمَا فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمَا ١٨٤٥
 فَاتَّبِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ سَكْرَانٍ فِي الرَّابِعَةِ ٦٧٩٤
 فَاتَّبِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِزَيْنَبٍ ٣٨١٩
 فَاتَّبِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِغَرْقٍ ٣٨٢٠
 فَاتَّبِعِي فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا ٣٤٣٦
 فَاتَّبِعِي النَّبِيَّ ﷺ بِغَرْقٍ وَالْعَرَقِ: الْيَكْتَلُ ٣٨٢٢
 فَاتَّبِعَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَحْمَلْتُ نَحْلَكُمْ؟ ١١٨١٠
 فَاتَّبِعَاهُ فَقَالَا: لَا لِنَاعِنِكَ وَلَكِنَّا ١١٩٤٦
 فَاتَّبِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقُلْتُ ١٠٧٨٩
 فَاتَّبِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ ٤١٩٩
 فَاتَّبِعْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَطَبَتْهَا إِلَى أَبَوَيْهَا وَأَخْبَرْتُهُمَا ٦٨٧٤
 فَاتَّبِعْتُ بِهَا يَتِيمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَعْطَانِي مِثْلَ ٥٠٧٢
 فَاتَّبِعْتُ حَذِيفَةَ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ ٢٠٦
 فَاتَّبِعْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: ذَكَّرْتَنِي ٨٤٣٤
 فَاتَّبِعْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: ذَكَّرْتَنِي فَذَكَّرْتَنِي وَصَبَّوْا ١٠٤٩٤
 فَاتَّبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: ٨٨٠٠
 فَاتَّبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ فُلَانًا ٧٢٥٣، ١٢٩٧٦
 فَاتَّبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: ذَاكَ لَهُ ٧٢٤٧
 فَاتَّبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْعِكُ بَعِيرِهِ وَهُوَ ١٠٩٣٢، ١٠٣٣٥
 فَاتَّبِعْتُ السُّوقَ وَلَمْ تَقُمْ قَالَ: قُلْتُ ٦٩
 فَاتَّبِعْتُ عَائِشَةَ بِنَفْسِهَا فَقَالَتْ: مَنْ أَرْسَلَ ١١٧٦٣
 فَاتَّبِعْتُ عُثْمَانَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ ١٢٢٦٣
 فَاتَّبِعْتُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ: ٢٠٨٣
 فَاتَّبِعْتُ عَلَى حَكِيمٍ بِنِ أَفْلَحَ فَاسْتَلَحَقَتْهُ إِلَيْهَا ٧١٧٥، ١١٣٥٩
 فَاتَّبِعْتُ عَلَى قَوْمٍ يَطْلُونَهُمْ كَالْيَبُوتِ فِيهَا الْحَيَاتُ تَرَى ١٠٥٧٨، ١٠٢٨٤
 فَاتَّبِعْتُ الْمَسْجِدَ فَاضْطَجَعْتُ ٩١٠١
 فَاتَّبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ امْرَأَةٌ مِنْ ٣٦٢٠
 فَاتَّبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَأَمَرَنِي ٦٥١٠
 فَاتَّبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ ٣٤٩٣
 فَاتَّبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَفَصَّصْتُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: ١١٧٨٧
 فَاتَّبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ١٠٧٨٩
 فَاتَّبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ فَكَانَتْ ١٠٨٨٣
 فَاتَّبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ. فَقُلْتُ: ٥١٣٦، ١٢٠٠٢
 فَاتَّبِعْتُ وَأَنَا شَابٌّ فَانْطَلِقُ بِي إِلَيْهِ فَكَتَبَ جَوَابَهُ ١١٣١١
 فَاتَّبِعْتُ يَوْمًا فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ١٠٩٣٦
 فَاتَّبِعْتُهُ بَعْدَ قَالَ: بَرَّخْتُ بِي ١١٩٨٥
 فَاتَّبِعْتُهُ بَعْدَ قَالَ: بَرَّخْتُ بِي ٦٠٠٧
 فَاتَّبِعْتُهُ بِوَيْ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ ٧٣٠٦، ٦٢٥٩
 فَاتَّبِعْتُهُ بِهِمْ فَشَفَهُمْ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَقُلْتُ ٣٢٨٦، ١١٦٦٥
 فَاتَّبِعْتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصِيَّانٌ - أَوْ صَبِيٌّ ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥
 فَاتَّبِعْتُهُ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: غَرَوْنَا مَعَ ٧٣٣١
 فَاتَّبِعْتُهُ فَقَالَ: خُذْ جَمْلَكَ قُلْتُ ١١٦٥٥
 فَاتَّبِعْتُهُ فَقُلْتُ: نَازِدًا؟ فَقَالَ: ٤٩٠١
 فَاتَّبِعْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ ١٢٥٨٣
 فَاتَّبِعْتُهُ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَا بِتَحِيَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ١١٩٠٧
 فَاتَّبِعْتُهُ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦
 فَاتَّبِعْتُهُ وَعِنْدَهُ مَالِكٌ بِنُ مَرَارَةَ ٩٧٢٣
 فَاتَّبِعْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ: إِنَّ ١١٣٠٦
 فَاتَّبِعْتُهَا فَإِذَا هِيَ تَصَلِّيُ الصُّحَى فَقُلْتُ: أَتَمُدُّ ٨٢٩٩
 فَاتَّبِعْتُهَا فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: حَمَلْتُ بِوِ الثَّيِّ عَشْرَ ١٢٩٥٢
 فَاتَّبِعْتُهَا فَتَقَبَّلْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ ٧١٢٥
 فَاتَّبِعْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ١١٦٩٦
 فَاتَّبِعْنَا أَغْرَابِيًّا فَرُشُونَاهُ بِرَدَاءٍ ٣٢١
 فَاتَّبِعْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَبَا وَتَكَلَّمَا فَجَعَلَا يُعْرَضَانِ ١٢٠٦٨
 فَاتَّبِعْنَا بِلَحْمٍ يَفْرُقُ فَقُلْتُ: مَا هَذَا ٤٤٢٧، ٤١٦٦
 فَاتَّبِعْنَا خَبَابَ بِنِ الْأَرْتِ فَقَرَأَنَا عَلَيْنَا ٨٦٩٢
 فَاتَّبِعْنَا عَلَى كُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَقَدْ سَبَقَ ٣٢٧٨
 فَاتَّبِعْنَا ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ أَتَيْنَا إِلَى أَنَسٍ ٥١٦٣
 فَاتَّبِعْنَا حَتَّى قَبَلْنَا بَدَنَهُ ٨٣١٥، ٥٠١٢

- فَأَكْبَاهُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ: ٥١٦٣
- فَأَكْبَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: أَنْتَ وَاللَّيْلُ ١٠٠٣٠
- فَأَكْبَاهُ فَوَجَدْنَاهُ فِي مَسْجِدِنَا بَنِي فَلَانٍ فَكَلَّمْنَاهُ فَأَقْبَلَ ٩٩٣٢
- فَأَكْبَاهُ حِينَ بَرَزَتْ الشَّمْسُ ١١٤٥٩
- فَأَلْبَتِ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى الْمُفِيمِ الصَّحِيحِ وَرَخَّصَ ٣٦٧٣
- ٨٤٩٧، ١٠٩٢، ١٠٩٢، ٣٨٥١
- فَأَلْبَسَهَا ٩٨١١
- فَأَجَبْتُ مِنْ نَحْيِ كِسَاءِ خَيْرِيَّ كَانَ بِسَاطًا لَنَا ١٢٤٢٤
- فَأَجَزْتُهُ إِلَى مَا كَلَّمْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ ٧٢٩٩
- فَأَجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ ٢٢٣٩
- فَأَجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ٨٤٢٢
- فَأَجْتَمَعَتِ إِلَيْهِ فَرَضِي فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ ٨٨٥٥
- فَأَجْتَمَعْنَا أَوَّلَ النَّاسِ فَأَتَيْنَاهُ فَجَاءَ يَمْشِي مَعَنَا حَتَّى ٩٩٣٢
- فَأَجْتَمَعْنَا بِالشَّعْبِ نَنْظُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَنَا ١٠٦٠٦
- فَأَجْتَمَعْنَا قَالُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢١٥٢، ١١٠٩٠
- فَأَجْتَمَعُوا فَمَا اخْتَلَفَ مِنْهُمْ أَثَانٌ أَلْ رَسُولُ ١٦٢٥
- فَأَجَبْتُهُ قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ مِنْ بَيْنِ ٧٥٥٢
- فَأَجَبْتُهُ قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ غَيْرَ تَارِكِي ٧٥٥٢
- فَأَجْرِي فِيهَا وَأَبْدَلَنِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا ١٠٧٤٩
- فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ٩٦٣٤، ٩٦١٤
- فَأَجَزَ لِي؟ قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ ١٠٧٨٩
- فَأَجَلَّهَا لَهُ فَقَدْ أَطْعَمْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٩٠٣
- فَأَجَلَّوْهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَاجْعَلُوا ١٨٦٣
- فَأَجَلَّسَنَاهُ فِي مِخْصَبٍ لِيَخْفِصَهُ مِنْ ١١٠١٢
- فَأَجَلَّسَنَاهُ قَالُ: يَا أَبَاهُ النَّاسُ ١١٩٠٦
- فَأَجَلَّسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ ثُمَّ ١٠٨٥٨
- فَأَجَلَّسَهُ قَالَ: يَقُولُ: اجْلِسْ ٣٣٠٤
- فَأَجَلَّلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرَكَّبَ مَرْكَبَهُ ٨٨٧٣
- فَأَجْمَعُ لِي فَرَقْتُ فِي هَذِهِ الْعَظِيمَةِ ١١٠٩٣
- فَأَجْمَعُوا لَهُ مَا نَهَدِي لَهُ وَكَانَ أَحَبَّ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
- فَأَجِبْ لِأَحْيَا مَا تَجِبْ لِنَفْسِكَ ٩١٢٠
- فَأَجَبْنَاهُ حَبًّا لَمْ أَحْيِهِ مِنْ قَبْلِهِ فَأَقَمْتُ ١١٧٤٣
- فَأَجَبْنَاهُ فَوَجَعْتُ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ مَا قَالَ لَهَا ١١٤٢٧
- فَأَجَسْنَاهُ فَرَضِي عِنْدَهَا فَوَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٧٩٠
- فَأَحْبَبُ إِلَيْنَا ٩٤١٨
- فَأَحْبَبْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ فَسَلَّمْنَا وَحَطَّانَهُ وَكَلَّمْنَاهُ إِلَى ٧٣
- فَأَحْبَبُ عَنْ أَبِيكَ ٤٠٧٤
- فَأَحْبَبُ عَنْهُ ٤٠٧٦
- فَأَحْرَمْنَا بِالْحَجِّ فَلَمَّا فِدَيْنَا نَكَّةً قَالَ: اجْعَلُوا ٤٤١٢
- فَأَحْبَبُهُ فَرَأَى سُورَةَ الْبَقَرَةِ ٢٨٩١
- فَأَخْلَى النَّاسَ بِمَعْرَةٍ إِلَّا مَنْ كَانَ سَاقٍ ٤٤٢٤
- فَأَخْلَفَهُ وَأَدْبَحَ شَاءَ أَوْ صَمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ ٤٢٧٥
- فَأَخْبَرْتُ لَوْثَهُ أَوْ نَعِيرَ ٩٣٦٢
- فَأَخْبَرْتُ لَوْثَهُ أَوْ نَعِيرَ فَقَالَ: ١٠٥٣١
- فَأَخْبَرْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَقَّ عَلَيْهِ ٩٨٨٦
- فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا ٩٣١٧
- فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِذَرْمَا - أَوْ أَتَيْتُهُ ٥٣٦١
- فَأَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَقَدْ ١٠٧٧٥
- فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِي لَا أَتَيْتُ عَلَى ١١٦٥٨
- فَأَخْبَرْتُ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٥٦٧٧
- فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِذَا جِئْتُ مِنْ ٦٧٤٠
- فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي ١٢٢٣٩
- فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِحْسَانِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: ٥٥
- فَأَخْبَرَنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا. قَالَ ٥٥
- فَأَخْبَرَنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُورُ ٥٥
- فَأَخْبَرَنِي مَنْ خَصَرَهُ مِنْ قَوْمِي عِنْدَ مَوْبِهِ: ١٠٥٩٩
- فَأَخْبَرَنِي وَلَا تَصْنِ عَلَيَّ ٢٧١٠
- فَأَخْبَرَنِي بِهِمْ قَالَ قُلْتُ لَهُمْ: إِذَا ١١٧٤٣
- فَأَخْبَرَنِي؟ فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا ١٢٩٧٧
- فَأَخْبَرَنِي عَنْ صِيَابِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَصُومُ ٢٢٤٦
- فَأَخْبَارُ الْأَيَّةِ ٥٩١٨
- فَأَخْبَرْتُ بَيْنَ أَرْحَمِكُمْ وَمَالِكُ ثُمَّ قَالَ: ٥٧٨٨
- فَأَخْتَصَمْتُ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ١٠١٨٦
- فَأَخْتَلَفَ هُوَ وَعَلِيٌّ ضَرْبَتَيْنِ فَضْرَبَهُ عَلَى خَاتَمِهِ ١٠٨١٣
- فَأَخْتَلَفُوا فِيهِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا عَيْدًا ٢٧١٢
- فَأَخَذَ أَبَا لَهُ يُقَالُ لَهُ: قُمْ ١٠٨١٨
- فَأَخَذَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَمِينُ وَابِلَةً فَمَسَحَ بِهَا عَلَى ٢٩٨٢
- فَأَخَذَ أَبُو جُلَيْسٍ أَنْسُ بْنُ زَافِعٍ حَقَنَهُ مِنْ ١٠٥٩٩
- فَأَخَذَ أَبِي يَدِي وَأَنَا غُلَامٌ وَأَتَى رَسُولُ ٦٢٨٦
- فَأَخَذَ بِخَطْمِي ثُمَّ نَادَى بِلَالًا فَقَالَ: زِدْ ١١٦٥٥
- فَأَخَذَ بِذُؤَابَةِ كَانَتْ لِي ٢٥٩٣
- فَأَخَذَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ رَجَرَهُ قَالَ: فَمَا ١١٦٥٤
- فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ يَدِي ثُمَّ قَالَ: ١٠٦٠٦
- فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِي ثُمَّ قَالَ: هَذَا ٩٨٦١
- فَأَخَذَ يَدَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ١١٩٤٨
- فَأَخَذَ يَدَ وَلِيِّهَا حَتَّى وَضَعْتُهُ فِي يَدِهَا ٥١٠٣
- فَأَخَذَ يَدِي عِثَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: ١٢٠١٨
- فَأَخَذَ يَدِي أَبُو ذَرٍّ فَسَارَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى ٢١٧٨
- فَأَخَذَ يَدِي فَعَلَّمَنِي فِيهَا ثُمَّ قَالَ: ٩٦٢٢
- فَأَخَذَ يَدِي فَقَبَضَ عَلَيْهَا قَبْضًا شَدِيدًا فَلَمَّا ٣٢١٢
- فَأَخَذَ حُرُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ وَجَعَلَ هُوَ ١٠٣٨٣
- فَأَخَذَ رَجُلَانِ يُوَاصِلُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَقَالَ ٢٥٨٥، ٢٢٣٥
- فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِسَانِ نَفْسِي ثُمَّ قَالَ: ٩٠
- فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي يُحَدِّثُنِي وَأَنَا ٨٤٧٣
- فَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَقَعُّعُ قَالَ: فَدَمَعْتُ ٣٠٨٤
- فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُصَيْنٍ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ١٠٨١١
- فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ فَقَالَ: لَا تَكْفُرْ ١٢١٨٤
- فَأَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْكِتَابَ فَجَرَعْتُ عَلَيْهِ ١٣١٣٤

- ١٢٤٢١ فَأَخْرَجَ ثَرْبَةَ حَمْرَاءَ
 ١٠٦٩٤ فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْبِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ
 ٣٩٩٢ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّ
 ٣٣٩٤ فَأَخْرَجَ لَهَا عَنَاقًا قَالَ فَقَالَا: أَدْفَعِيهَا
 ٥٠٧٦ فَأَخْرَجَ مَنَاعَهُ فِي السُّوقِ قَالَ: فَوَجَدَ
 ١٢٩٤٨ فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:
 ٥٥٤٥ فَأَخْرَجَتْ رَأْسَهَا فَقَالَتْ:
 ٥١١٧ فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا
 ١١٦٧٠ فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَخَذَتَا الْكِتَابَ
 ٣٣٧٨ فَأَخْرَجَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَيْتِهِ فَعَمِلَ بِهَا
 ٧٣٦٤ فَأَخْرَجُوا فَلَقُوا مِنْ خَيْرٍ
 ١٢٣١٢، ١٠٩٤٢ فَأَذْبَرَ عَلَيَّ مَسْرَعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ
 ١٢٨٠٤ فَأَذْخَلَ بَيْتَكَ قَالَ قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنَّ
 ٣١٤٨، ١١٠٥٢ فَأَذْخَلَ فَأَصْلَحَهُ فَذَخَلَ وَأَذْخَلَ يَدَهُ فَمَسَّ قَدَمَيْهِ
 ١١٧٤٣ فَأَذْخَلَ فَذَخَلْتُ مَعَهُ قَالَ: فَكَانَ
 ١٢٨٠٤ فَأَذْخَلَ مَسْجِدَكَ وَاصْنَعْ هَكَذَا وَبِصَبِّ يَمِينِي عَلَى
 ٤١٩ فَأَذْخَلَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْعِجْبَةِ قَالَ: مِنْ
 ٨٧١٠، ١١٣٨٨ فَأَذْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا
 ٤٢٥٥ فَأَذْخَلْتُ رَأْسِي مَعَهُمْ فِي السَّرِّ
 ١٢١٥٢، ١١٠٩٠ فَأَذْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَقُلْتُ: أَنْشُدْكَ
 ١٢٦٧ فَأَذْخَلْتُ حَلِيَّ الْكَلْبَةَ فِي التَّأْوِيلِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ
 ١١١٥٥ فَأَذْخَلْتُ يَدِي فِي قَيْصِهِ فَمَسَحَتْ ظَهْرَهُ فَوَقَعَ
 ٦٠٥٢ فَأَذْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ
 ٤١٦٩ فَأَذْرَكْتُ
 ١١٩٧٣ فَأَذْرَكْتُ الْعَمَمَ وَقَدْ ذَخَلْتُ أَوَائِلَهَا الْجِصْنَ فَأَخَذْتُ
 ٥١١٨ فَأَذْرَكْتُهُ فَأَتَيْتُ رَاحِلَتَهُ وَصَرَّيْتُ عُنُقَهُ فَعَمِنِي
 ٦٢٦٠ فَأَذْرَكْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا ثُمَّ
 ٩٤٤٨ فَأَذْرَكْتُ رَسُولَهُمْ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ
 ٥٦٠٩ فَأَذْعُ لَنَا بِخَيْرٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
 ٦١٥٦ فَأَدْفَعُ إِلَيْهِمْ - ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا
 ٣٤٢٣ فَأَذْبَا حَقَّ هَذَا الَّذِي فِي
 ٧٩٠٠، ٩٣٣٦ فَإِذَا تَأَلَّكَ اللَّهُ مَا لَا تَلْتَرُ عَلَيْكَ بَعْمَتُهُ
 ٥٩٦٨ فَإِذَا اخْتَلَفْتَ فِيهِ الْأَوْصَافَ فَيَسْأَلُوكَ كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا
 ٩٤٥٨ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَوْلًا أَنْتَهُوَ إِلَى
 ٥٥٤١ فَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ١٣١٥٠ فَإِذَا أَذْبَرَ بِوَإِذَا صَانِعٌ يَمِيعٌ مِنْ
 ١٠٥٦٤ فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا
 ٢٧٦٠ فَإِذَا أَذْنُ الْمُؤَدَّدِ وَجَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِثْبَرِ
 ٧١١٦ فَإِذَا اسْتَقْبَلْتَ فَصَلِّ
 ٥٨٧٩ فَإِذَا اشْتَرَيْتَ تَبَعًا فَلَا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ
 ٣٩٤٤ فَإِذَا أَفْطَرْتَ - أَوْ أَفْطَرَ النَّاسُ
 ١٠٥٧٥ فَإِذَا أَقْرَبَ النَّاسُ بِهِ شَيْئًا عَزُورَةً بَنُ مَسْعُودٍ
 ١٠٥٧٥ فَإِذَا أَقْرَبَ النَّاسُ شَيْئًا بِصَاحِبِكُمْ
 ١٠٠٤٦ فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي يَدَيْهَا حَبَارَةٌ
- ٩٢٧٦ فَأَخَذَ عَمْرُ الْبَيْدُ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاقَرَّ
 ٨٧١٠ فَأَخَذَ فَضَلَ الْكِبَاءِ فَتَشَاهَمَ بِهِ
 ١١٣٨٨ فَأَخَذَ فَضَلَ الْكِبَاءِ فَتَشَاهَمَ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ
 ٥٩٣١ فَأَخَذَ الْفِرْدُ الْكَيْسَ فَصَبَّ بِهِ فَوْقَ الذَّلْفِ
 ٥٠٩٠ فَأَخَذَ قَعُودًا لِرَأْيِي وَرَوْدَهُ إِذَا دَوَّ مِنْ مَاءٍ
 ١١٣٠٨ فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا حَاجَّتْهُ مَا شَاءَ
 ١١٢٤٢ فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ قَالَ فَقَالَ لَهُ
 ١٠٦١٥ فَأَخَذْتُ أَحْبَابًا فَتَرَكْتُهَا فَوَضَعْتُهَا فِي كُوَّةٍ
 ١٢٦٦٦ فَأَخَذْتُ أَطْرِي بِهِ لَهُ قَالَ قُلْتُ: يَا
 ٦٩ فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ رَاحِلَةٍ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ
 ١٢٣٣ فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَةٍ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِخِطَامِ نَاقَتِي
 ١٠٧٧٠ فَأَخَذْتُ يَدَ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ
 ١٨٤٦ فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ فَمَسَحْتُ بِهَا وَجْهِي فَوَجَدْتُهَا أَبْرَدَ مِنْ
 ٥٨٨٠ فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ لَأَضْرِبَ عَلَيْهَا
 ١٢٦٦١ فَأَخَذْتُ - دُبْسَيْنِ قَالَ: وَأُمُومًا تَرْمِشُ
 ١٠٩٣٥ فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَنْبِي فَكَتَبْتُهُ فِي جِلْدِ سَيْفِي
 ٧٢٩٣ فَأَخَذْتُ صَبًا فَشَرَبْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 ١١٤٦٦ فَأَخَذْتُ عَابِثَةً خِيَارًا لَهَا فَذُ ثَرْدُهَا
 ١٠٦٧٤ فَأَخَذْتُ فَشَرَبْتُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ
 ٥٠٦٧ فَأَخَذْتُ قَالَ بَعْضُ مَنْ سَمِعَهُ
 ١٠٥٦٤ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ قَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ
 ١١٨٣٣ فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً لَا يُنَازِعُنِي
 ٤٥٢٤ فَأَخَذْتُ الْمَوْسَى فَقَمْتُ عَلَى رَأْسِهِ
 ١١٣١٠ فَأَخَذْتُ نَفْعَ قَدَرٍ فَأَكَلْتُ
 ٧٣٢٣ فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَأَذْخَلْتُهَا فَوَجَدَ صَدْرِي مَعْصُوبًا قَالَ
 ١٨٤٧ فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ
 ٨٦٦٨ فَأَخَذْتُهُ دُمَامَةً مِنْ صَاحِبِهِ وَاسْتَمَى
 ٥٠٣٦ فَأَخَذْتُهُ فَقَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ فَإِذَا فِيهِ:
 ٨٠٩١ فَأَخَذْتُهُ فَقَطَعْتُ مِنْهُ ثَمَرَتَيْنِ
 ١١٠٢٣ فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَبِخْتُهُ ثُمَّ
 ١١٦٥٥ فَأَخَذْتُهُ قَالَ فَقَالَ: لَعْمَرِي مَا تَفْعَلُكَ
 ٥٠٤٦ فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ فَبَعَثَهُ فَأَشْرَيْتُ بِمَنْعِهِ مَعْرُفًا
 ١١٧٤٣ فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَالَّذِي نَفْسُ
 ٨٧٤٨ فَأَخَذْتُهُمْ سَنَةً أَكَلُوا فِيهَا
 ١٨٧٠ فَأَخَذْتُهُمْ عَنْهُ وَكُنْتُ أَدْعُو بِهِمْ فِي دُبُرِ
 ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ فَأَخَذَنِي فَنَطَبَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي
 ٦٢٥ فَأَخَذَهُ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضَوَّأَ
 ٧٧٣٧ فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ
 ١٠٧٤٣ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى قَدِيدٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ
 ٤٩٠٢ فَأَخَذَهُ الْعَزْزُ قَالَ عَفَاكَ مَرَّةً
 ١٠٧٥٠ فَأَخَذَنِي فَاسْتَرْضَعَ لَهَا فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٨٥٢١ فَأَخَذَنِي فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي لَا أَعُوذُ
 ١١٣٠٤، ١٠٩٣٤ فَأَخَذُوا فِي أَوْجِيهِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي
 ٦٦٩٢ فَأَخْرَجَ بِهِ إِلَى الْحَرَّةِ فَلَمَّا

- فَإِذَا أَنَا بِمَنَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ٨٧٥٤
فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ نَعْلُ ١٢٩٠
فَإِذَا بَشُرَ بِذَلِكَ ٢٩٧٢
فَإِذَا بَشُرَ بِذَلِكَ أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ ٢٩٧٢
فَإِذَا بُعِثَ كَانَ لِي مَالٌ وَوَلَدٌ ٨٦٧٧
فَإِذَا بُعِثَ كَانَ لِي مَالٌ وَوَلَدٌ وَفِي ١٠٥٣٠
فَإِذَا جَاءَكَ يَطْلُبُ ثَمَنَ الْكَلْبِ فَأَمَّا كَفَيْهِ تَرَابًا ٥٨١١
فَإِذَا جَرُّوْا كَلْبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمْرٌ بِهِ فَقِيلَ ٦٥٢٥
فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ حِينَ يَرَاهُ ١٢٩٨
فَإِذَا دَخَلْتُمَا الْمَسْجِدَ فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَّاسِ ١٠٦٠٦
فَإِذَا دَخَلُوهُ أَغْلِقُوا فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ غَيْرُهُمْ ٣٦٤٧
فَإِذَا رَجُلَانِ يَصْلُحُونَ الصُّخْرَى فَقُلْنَا: يَا ٢٢٦٧، ٤١٢١
فَإِذَا رَجُلٌ قَاتِمٌ فِي ثَلَاثَةِ ١٠٧٤٢
فَإِذَا رَجُلٌ يَدْعُوْنِي مِنْ وَرَائِي ٨٤٣٨
فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَأَرْوْنَا إِلَيْهِ ٢٥٨٠
فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ١٣٢٨٩
فَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ ٢٤١٨
فَإِذَا سِقَاءٌ مَعْلُقٌ نَحْوَهُ يَطْفُرُ مَاءُهُ ٩٣٥١
فَإِذَا شِئْتَ قُبُضْتُهُمَا ١٠١٣٧
فَإِذَا صَلَّيْتَ قَاتِلْتَ حَتَّى أَمُرَ بِكَ قَلْعًا ٢٧٠٥
فَإِذَا طَهَّرْتَ فَاغْصِي مَوْضِعَ الدَّمِ ثُمَّ صَلِّ فِيهِ ٤٠٧
فَإِذَا عُثْمَانُ يَسْأَلُونَ فَأَوْنُ لَهُ فَدَخَلَ فَنَجَّاهُ ١٢٢٣٨
فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْغَاوِيَةِ ١٢٣٥١
فَإِذَا قَعَلْتَ ذَلِكَ قَاتِلًا مُؤْمِنًا؟ قَالَ: ٢٠٢
فَإِذَا قَعَلْتَ ذَلِكَ قَاتِلًا مُحْسِنًا؟ قَالَ: ٢٠٢
فَإِذَا قَعَلْتَ ذَلِكَ قَاتِلًا مُسْلِمًا؟ قَالَ: ٢٠٢، ٥٧
فَإِذَا قَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَتَمَّتَ! قَالَ: ٥٧
فَإِذَا قَعَلْتَ الشُّهُدَاءَ ذَلِكَ قَالَ: يَقُولُ ١٣١٠٤
فَإِذَا قَعَلْتَ هَذَا فَقَدْ قَضَيْتَ صَلَاتَكَ ١٧٧٧
فَإِذَا فِي الْعُرْفَةِ مِنَ الشَّجَرِ شَيْبَةٌ بِالْفَصِيلِ ١١٣٠٨
فَإِذَا فِيهَا ١٠١٠١
فَإِذَا فِيهَا: مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢
فَإِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ١٢٨٦
فَإِذَا قَالَ خِي عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ: ١٢٨٢
فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ اللَّهُ بِيهِ دَرَجَتَهُ ٥٧٨
فَإِذَا قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي؟ قَالَ: ٦٣٨٦
فَإِذَا قَضَيْتَ هَذَا أَوْ ١٧٧٧
فَإِذَا قُسْتُ فَصَلِّ ٧١١٦
فَإِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ قَالَ ٧٠٧٣
فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَأَعْتَبِرِي فِيهِ ٤٠٨٢
فَإِذَا لَمْ أَلْقُكَ عَلَى الصَّرَاطِ؟ قَالَ: ١٣١١٦
فَإِذَا مِتُّ فَلَا تَبْكِينَ عَلَيَّ ١١٨٦٩
فَإِذَا الْمَسْجِدَ عَاصٍ بِأَهْلِهِ وَإِذَا رَأَيْتَ سَوْدَاءَ ١٠٣٢٨
فَإِذَا تَبَيَّنَتْ بِهَا مِنْ الْأَكَةِ فَمَرَّهَا فَلْتَحْرُمِ ٤١٥٠
- فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ١٢٢٤٦
فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ ٨٩٤٢
فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى عَرْشِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ١٠٤٩٤
فَإِذَا هِيَ قَدْ حَبِثَتْ بِالْمَكَارِهِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ ١٣١٩٥
فَإِذَا يُبْسِتُ فَمُدِّعًا ١٣٧٩
فَإِذْجَ لَنَا شَاءَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ١١٢٢٧
فَاقْبَحْهَا وَلَا تُجْزِئَ عَنْ أَحَدٍ بِمَذَك ٤٦٩٦
فَإِذِنْ أَوْ قَالَ: فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: ٧٢
فَإِذِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُتَعَةِ ٦٩٩١
فَإِذِنْ لَنَا فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُضْطَجِعٌ ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
فَإِذِنْ لَنَا فَدَخَلْنَا فَقُلْنَا: يَا ٢٧٩٧
فَإِذِنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ قَالَ: فَأَوْنُ ١١٤٤٤
فَإِذِنْ لَهُ فَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ ١١٤٤٤
فَإِذِنْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ أَبُو ٧١٢٧
فَإِذِنْ لَهُ فِيهَا ٧٥٣٦
فَإِذِنْ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَوْنُ لِي مِنْهُمْ ٨٨٥١
فَإِذِنْ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ ١١٥٧٦
فَإِذِنْ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَدَخَلَ ١١٥٧٦
فَإِذِنْ ذَلِكَ حِينَ أَصَاءَ الْفَجْرِ قَالَ ١٣١٠
فَإِذِنْ بِهَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْبَرَهَا مِنَ التَّعْيِيمِ ٤١٦٨
فَإِذِنْ فَأَوْنُ مَنْ لَقِيتَ فَدَعَوْتَ لَهُ ٨٧١٩
فَإِذِنْ فِي يَدَيْهِ ٧٦٤٤
فَإِذِنْ فَاذْعِبِي وَاتَّعِي بِابْنَيْهِ. قَالَتْ: فَجَاءَتْ ١٢٤٢٤
فَإِذِنْ فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ فَدَخَلْتُ نَيْتَ أَبِي بَكْرٍ ١٠٥٥٢
فَإِذِنْ فَأَرْضِيهِ حَتَّى تَغْلِيْبَهُ فَلَمَّا فَعَلْتُهُ جَاءَتْ ٦٧١٧
الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونَ كَالْفَارُّ مِنَ الزُّخْمِ ٧٨٠٥
الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونَ كَالْفَارُّ مِنَ الزُّخْمِ وَالصَّابِرُ ٧٨٠٤
فَارَادَ أَنْ يَقُولَ الدُّخَانُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ: ١٢٩٥٢
فَارَادَ أَنْ يُقِيمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ١٣١١
فَارَادَ الْحَكَمَ بَيْنَ عُمَرُو الْغِفَارِيِّ عَلَيْهَا قَالَ ١٢١٢٢
فَارَادَ آخِرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَرَ فُجَاءَ حَتَّى ٣٠٧٢
الْفَارَّةُ قُلْتُ: وَمَا شَأْنُ الْفَارَّةِ؟ ٤٣١١
الْفَارَّةُ وَالْقَرْبُ وَالْحَيَّةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ٤٣١٠
فَارْتَجَسَتْ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ١١٧٦٥
فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا فَلَمْ يَذَرِكُنَا أَحَدٌ ١٠٦١٦
فَارْتَحَلُوا فَارْتَحَلْنَا ثُمَّ مَضَيْنَا بِهَا حَتَّى ٤٤٨٨
فَارْجِعِ ابْرَأَ أَبُوتُكَ قَالَ: قَوْلِي وَارْجِعَا ٨٩٩٣
فَارْجِعِ ابْرَأَ أَبُوتُكَ وَفِي لَفْظٍ فِيهِمَا فَجَاهِد ٤٩١٩
فَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَاتْرَكَ لَهُمْ مَا يَقُولُهُمْ ٧٢٥٦
فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحَكُهُمَا كَمَا أَتَيْنَهُمَا وَأَبَى ٨٩٩٢
فَارْجِعْ فَحُجَّ مَعَهَا ٢٣٣٦، ٤٠٩١
فَارْجِعْ فَلَمْ أَسْتَعِزْ بِمُشْرُوكِ قَالَ ٤٩٢٢
فَارْزَدْتُ أَنْ آتَيْتُ فَأَبْشَرُهُ فَأَرْزَدْتُ الْعَدَاءَ مَعَ رَسُولٍ ٨٨٦٨
فَارْزَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَذَكَرْتُ حَيْثُنَا حَدَّثَنِي ٩٧٦٤

- فَارَدَتْ أَنْ اضْرِبَ عُنُقَهُ فَذَكَرَتْ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ ١٢٤٥٠
- فَارَدَتْهُ فِي لَفْظٍ ٦٢٨٦
- فَارَسَلَ إِلَى عَائِشَةَ رَجُلَيْنِ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَفْرَأَ ٢٠٧١
- فَارَسَلَ إِلَيَّ عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَخَذَ بِهِ ٧٢٤٢
- فَارَسَلَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ - أُرِيتُ ٨٨٠٠
- فَارَسَلَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَجَعَلْنَا قَرَأَ ٨٧٩٥
- فَارَسَلَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ وَكَانَ قُرْبَ أَبِي ٨٧٣٦
- فَارَسَلَ إِلَيْهِ فَأَنَّهُ فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ ٩٢١٥
- فَارَسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَوْ الْجَبَّارُ مِنْ هَذِهِ مَعَكَ ١٠٣٤٢
- فَارَسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَتْ نَعَمْ ٧٨٦
- فَارَسَلَ إِلَيْهَا يَفْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ ٣٠٨٢
- فَارَسَلَ إِلَيْهَا يَفْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ ٣٢٨٤
- فَارَسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَيُّ ١١٧٨٤
- فَارَسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ فَالْتَمَسُوا ١٠٥٤٠
- فَارَسَلَ بِهَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهَا: لَا تَكْذِبِي ١٠٣٤٢
- فَارَسَلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأَتْ وَتَوَضَّعَتْ وَتَقَوُّوا ١٠٣٤٢
- فَارَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ قَاتَانَهُ عَلَى ٨٣١٧، ١١٧٣١
- فَارَسَلَ عُمَرُ إِلَى عُثْمَانَ فَدَعَاهُ فَقَالَ: ١٠٣٦٣
- فَارَسَلَ فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: مَا ١٠٣٤٢
- فَارَسَلَ مَرْوَانَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهَا؟ فَقَالَتْ ٨٢٦
- فَارَسَلَ مِنِّي مُتَارِكَةً أَنْ أُعْطِيَهَا إِثَاءً أَوْ قَالَ ٦١٧٩
- فَارَسَلْتُ إِلَيْهِ تَقْسِيمَ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنِي قَالَ: ٣٠٨٤
- فَارَسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَآكَلَهُ ١٠٨٤٨
- فَارَسَلْنَا رَجُلًا إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ قَالَ ٣٦٧٩
- فَارَسَلَنِي إِلَيْهِ سَعْدٌ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ ٧٦٤٤
- فَارَسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِثَاءً ١٢٣٥٢
- فَارَسَلَنِي فَلَمَّا جِئْتُ قَالَ: يَا عَلِيُّ ٣٢٦٧
- فَارَسَلَنِي مَرْوَانُ بَرُّ الْحَكَمِ أَنَا وَرَجُلًا آخَرَ ٣٧٩٣
- فَارَسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُسُلًا ١٠٧٤٢
- فَارَسَلُوا إِلَى طَبِيبٍ مِنَ الْعَرَبِ فَسَفَى عُمَرَ ٣٠٧١
- فَارَسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَنِي بِهِ فَصَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ٤٩٣٥، ١٢٣١٦
- فَارَضِيهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ ٦٩٦٨
- فَارَضُوا أَوْ كَمَا قَالَ ١٠٩٠١
- فَارُغَيْتُ مِنْهُمْ أَشَدَّ مِمَّا أُرِيتُ الْمَرْءَ الْأَوَّلَى ١٠٢٩٠
- فَارُغَيْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا شَدِيدًا قَالَ: فَجَلَسْتُ ١٠٢٩٠
- فَارَفَضَ عَرَفَا ١٠٥٨١
- فَارَمَ قَلِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ١٠٨٢
- فَارَمَ وَلَا خَرَجَ قَالَ: فَمَا سِئِلَ ٤٥٤٩
- فَارَمِيهِ بِحَرَبَتِي فَأَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ ١٠٧٤٢
- فَارَيْتُ أُمِّي فَأَعَجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ قَدْ مَلَّوْا ٩٢٥٦
- فَارَزَيْتُهُمْ مَوْعِيَةً قَالَ: فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ ١١٧٤٣
- فَارَزَحُوا عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٩١٦
- فَارَسَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ ذَكَرَ لَهُ ٧٠٠٩
- فَارَسَدْنَا عَلَى أَهْلِهِ وَسَلَّمْتُ فَاسْتَفَعَى ١٠٠٩٨
- فَاسْتَبَ السُّلَيْمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَاتَّهَمُوا حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاكَبُوا ١٠٦٨٢
- فَاسْتَبَكْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَكِّنِي ١٢٨٤٠
- فَاسْتَبَعَنِي فِي رَوَابِيهِ قَالَ: اصْبِرْ حَتَّى كَيْفَا ٣٤٩٣
- فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا ١٣١٧٨
- فَاسْتَحْلَفْنَا بِهَا فَرُوجَهُمْ ٨٥٥٢
- فَاسْتَحْبَبْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَهُ ١١٩٧٥
- فَاسْتَحْبَبْنَا أَنْ نَمُوتَ عَلَيْهِ ٤١٢١
- فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي فَأَتَيْتُ بِطَمْسَةٍ ١٠٥٦٤
- فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةً دُخَانًا وَزَوْفًا ١١٧٤٣
- فَاسْتَخْلَفَ عَلَيْنَا قَالَ: لَا وَلَكِنْ ١٢٣٨٩
- فَاسْتَدْرَكَتْ لَهُ مِنْ الشَّقِّ الْآخَرَ أَرْجُو أَنْ يَخْصُنِي ٤٧٢٥
- فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِيهِ ذَلِكَ فَقَالُوا: أَنْتَ ٤٩٧٧
- فَاسْتَشَرْتُ لَهَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَقَالَ: ١١٩٤٦
- فَاسْتَشَرْتُ لَهَا عَنْ اسْتِشْرَافٍ قَالَ: أَيْنَ ١٢٢٩١
- فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَحُسَيْنٌ مَعَ ١٢٤٢٧
- فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَمَّالٌ قَالَ ١٢٤٢٧
- فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: فَقَالَ ٨٧٠٧
- فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ ١١٦٤٣
- فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَارِضٌ لِبَنَةِ عَلِيٍّ ١٢٦٨٥
- فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ بِالزُّلِّ بِقَدِيدٍ ٤٢٩٤
- فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ حِيَالٍ ٣٤٥١، ١١٨٤٤
- فَاسْتَقْبَلْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ قَبْكَى ٢٩٧١
- فَاسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ: مَنْ اسْتَفْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ ١١٩٢٨، ٣٥٠٦
- فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا تَبْكِيكِ ١٣٢٦٣
- فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا هَابِطَانِ ١١٩٠٧
- فَاسْتَفْسَحْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهَ أَنْ لَا أَضُرَّهُمْ ١٠٦١٧
- فَاسْتَفْتَحَ مِنْهَا فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى ٦٩٩١
- فَاسْتَفْتَلْتُ فِي رَوَابِيهِ: فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ ١٢٤٢٧
- فَاسْتَفْتَيْتُهُ لَهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَوَايَةٍ ١٢٢١١
- فَاسْتَفْلَحْنَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا فَأَتَيْتُ بِهَا ١١٧٣٧، ١٠٨٠٩
- فَاسْتَوَتْ لَهُ عَائِشَةُ قَاعِدَةً فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَأَنْ ١٠٧٥٧
- فَأَسْرَجَ قَالَ: فَزَكَيْتَا فَصَافَقْتَاهُم ١٠٨٩٧
- فَأَسْرَعْتُ حَتَّى غِيِبْتُ فَلَجِئْتُ الرَّجُلَ. فَقُلْتُ: ١٢٢٤٧
- فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ١١٣٨٢
- فَأَسْرَرْنَا وَأَسْرَرْنَا مِنْ بَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: النَّبَاسُ ١٠٦٩٥
- فَأَسْرَرِي عَنْهُمْ ثُمَّ ٨٦٧٩
- فَأَسَى الْمَاءَ قَالَ: كَيْفَ اسْتَقْبَلْتُهُ؟ ٩٠٠٩
- فَأَسْفَرَهُ سَرِيعًا. قَالُوا: الْعَجَبُ لَكَ نَسْتَطِيعُ ٣٥٤٨
- فَأَسَكْتُ الْقَوْمَ فَطَلَسْتُ أَنَّهُ إِثَابِي بِرَيْدٍ ١٢٨٨١
- فَأَسَكْتُ الْقَوْمَ وَطَلَسْتُ أَنَّهُ إِثَابِي ١١٦٧٦
- فَأَسَكُوا مَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ٨٧٥٠
- فَأَسَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ: أَوْصِنِي يَا ٨٩٨١
- فَأَسَلَّمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ وَقَالَ ١٠٩٢٥
- فَأَسَلَّمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ وَقَالَ: إِنَّ الْمَغْضُوبَ ١١٨٤٣

- فَأَسْلَمْنَا وَشَهِدْنَا مَعَهُ فَقَتَلَتْ رَجُلًا وَضَرَبَتْ ضَرْبَةً ٤٩٢١
فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَعَلَيْهِ قَيْصُهُ وَكَانَ ١١٠٤٤
فَأَسْوَدَ مَا لَكَ بَنًا ٨١٥٤
فَأَشَاحَ بَوَاجِهِ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ١٣٢١٧
فَأَشَارَ أَبُو أَيُّوبَ بِيَدِهِ عَلَى رَسُولِهِ جَمِيعًا ٤٢٦٥
فَأَشَارَ إِلَى قَالَ: الصَّابِرُ قَالَ: قِمَال ١١٩٠٧
فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَذُنَيْهِ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ ١٢١٥٢، ١١٠٩٠
فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ: إِلَى هَا ١٣٠٧٣
فَأَشَارَتْ إِلَيْنَا وَتَبَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا كَأَنَّهُمَا تَهَنَّا ٣٤٨٩
فَأَتَبَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَلَحْمًا ٧٠٣٠
فَأَتَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرُ مَنْ فِي ٦٧٨١
فَأَتَرْتُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٨٣
فَأَتَرُوهُ فَأَغَطُّهُ إِثَاءً فَإِنَّ ٦٠١٥
فَأَتَرْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا فَقَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ٧٠٢٣
فَأَتَيْتُكَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ عِنْدَنَا فَمَرَّضَنَاهُ ١١٨٤٠
فَأَتَيْتُكَ لِذَلِكَ أَيَّامًا قَالَ: فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ ٦٨٠٦
فَأَتَرْتُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا ١٢٨٤٦
فَأَتَرْتُ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ ١٠٨٥٨
فَأَتَرْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٦٠٢
فَأَتَفَفْتُ أَنْ نَكُونَ مَعْصِيًا ٨٨٧٣
فَأَتَيْتُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ١٩٨٢
فَأَتَيْتُ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُهَا لَهُ كُلَّهَا ٥٣٢٢
فَأَتَيْتُ عَلَى هَذَا غَيْرِي وَذَكَرَ مُجَابِلَهُ ٦٢٨٥
فَأَتَيْتُ غَيْرِي قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ٩٠٣٢
فَأَصَابَ النَّاسَ غَيْبَةٌ فَأَتَتْهُمُوهَا ٥٠١٧
فَأَصَابَتْهُ بَعْدُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ١١٠٢٨
فَأَصَابَتْهُمْ مَخْمَصَةٌ أَوْ مَجَاعَةٌ قَالَ: ٩٢١٥
فَأَصَابَنِي مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ: فَمَرَّ بِي ٦٢١٠
فَأَصَابَنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ٦٣٢٢
فَأَصَابَنِي يَوْمًا غَيْثٌ حَسْبِي فَلَمْ ١٠٤٣٨
فَأَصْبَحَتْ عِزَّتُهَا وَبَيْتُهَا وَصِيصَتِهَا وَبَيْتُهَا وَهَاتِيكَ ٤٩٦٢
فَأَصْبَحْنَا سَبِيًّا قَالَ: فَكُتِبَ إِلَى رَسُولِ ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩
فَأَصْبَحْنَا بَيْنَهَا وَبَيْنَنَا قَالَ: فَبَيْنَا الْقُدُورُ ٧٣٠٢
فَأَصْبَحْنَا غَنَةً فَجَمَعَ السَّيِّ ١٠٨١١
فَأَصْنَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِهِ فَقَالَ: ٩٧٥٢
فَأَصْلَحَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ١١٥٥٨
فَأَصْلَحًا مِنْ يَدِي ثُمَّ قَدِمُوا بِي عَلَى ١٢٢٢٤
فَأَصْلَحِي مِنْ نَفْسِي وَخُلْدِي إِنَاءً مِنْ مَاءٍ ٤٩٦١
فَأَصْنَعُ بِهَا مَاذَا؟ قَالَتْ: تَزَوُّجُهَا ٦٩٥٢، ١٠٤٦٨
فَأَضْرَبَ بِهِ حَتَّى تَقْطَعَهُ ثُمَّ اجْلِسْ فِي ١٢٨٠٩
فَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَدَّقْ ٧٨٣٦
فَأَضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ ٢١٣٨
فَأَضْطَجَعْنَا فِي صَوْرِ مِنَ الْخُلْ ٤٧٧٢
فَأَطَاعَ الْغِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ الرَّكُوعَ ٢٩٠٦
فَأَطَرَقَ فَقَالَ لَهَا: يَا نَبِيَّ ﷺ: ١٠٨٩٥
فَأَطْلَبُوهُ فِي الْقَتْلِ قَالَ: فَطْلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ ١١٦٦٦
فَأَطْلَبُوهُ قَالَ: فَطْلَبُوهُ فَذَعِيَ فَقَالَ: ٨٣٠١
فَأَطْلَعَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ١٠٦٢٥
فَأَطْلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَأَمَرَ ٤٣٢٧، ١٠٨٣٧
فَأَطْلَعْتُ فَإِذَا فِيهِ رَجُلَانِ وَنِسَاءٌ عَرَاءُ ٩٦٦٩
فَأَطْلَعْتُ مِنْ فَوْقِ عَاتِقِهِ فَطَاطًا ٢٨٧٤
فَأَطْلَعْتُ مِنْ فَوْقِ عَاتِقِهِ فَطَاطًا لِي رَسُولُ اللَّهِ ٧٨٧٤
فَأَطْلَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٦٥٧٠
فَاطِمَةُ قَالُوا: نَسَأَلُكَ عَنِ الرُّجَالِ قَالَ: ١١٧٠٨
فَاطِمَةُ قَدْ أُمِلْتُ وَكَانَتْ ٦٦٩٣
فَاطِمَةُ مُضْطَّةٌ مِنِّي يَغْضَبُنِي مَا ١١٣٧٥
فَاطِنَةُ قَالَ: إِنَّكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ١٢٠٩٢
فَاطَمُوهَا الْاِسْتِغْفَارَ فَلَمْ يَنْكُرْ ٣٢٥٩
فَاعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ ٩٩٨٤
فَاعْتَذَرْتُ بِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ٧٢٤٢
فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبِرَاءَ بِكَلَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو ١٠٦٠٦
فَاعْتَرَفَ الرَّابِعَةَ فَحَبَسَهُ ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ ٦٦٩٩
فَاعْتَرَفَ الْيَهُودِيُّ ٦٥٥٥
فَاعْتَمَ بِهِ. قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ حَاشِيَةً ٣٢١
فَاعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ ١١٧٤٣
فَاعْجَبَنِي طِبْ - بِعَنِي طِيبُ الشَّعْبِ - فَقَالَ ٤٨٢٥
فَاعْجَبَنِي فَدَعَا اللَّهُ لِي أَنْ تَزِيدَنِي عِلْمًا ٢٦٦٦، ١١٧٩٤
فَاعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ الَّذِي صَنَعْتَ لِرَسُولِ ٩٠٤٨
فَاعِدَ قَالَ: لَا وَاللَّيْلِ لَا إِلَهَ ٤٩٦٦
فَاعْدَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوْ ٢٩٩٥
فَاعْرَضَ عَنَّا وَالْحَقُّنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى ١٢٢٨٦
فَاعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ٨٦١٢
فَاعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهَا ٧٣
فَاعْرَضَ قَالَ: كَانَ إِذَا ١٥٢٠
فَاعْطَانِي قَوْسَهُ وَمِجَانَهُ وَثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ ١١٧٣٩
فَاعْطَانِي بِلَاءَ كَفَيْهِ خُلِيًّا أَوْ قَالَ: ٦٢٧٣
فَاعْطَاهُ بَيْتًا عَلَى الثَّلَاثِينَ مِنَ الْبَدَنِ قَالَ ٤٤٢٤
فَاعْطَاهَا طَبَقًا فَفَتَنَتْهَا فَقَالَ ٧٨٩٤
فَاعْطَاهَا ثَمَرَةً فَتَقَفَتْ بَيْنَهُمَا فَذَكَرْتُ ٩٠٤٧
فَاعْطَانِي مِرْزَامَ نَخْلِكَ؟ قَالَ ٤٠٨٨
فَاعْطَاهَا فَإِنَّهَا مُجَفَّةٌ ٣٠٤١
فَاعْطَاهَا قَالَ: فَأَعْطَيْتُهَا إِثَاءً ٦٩٣٦، ١٠٧٢٢
فَاعْطَانِي جَمَلًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَعْطَانِي مَائَةَ شَاةٍ ٧٧٣٣
فَاعْطَوْهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِثَاقٍ قَالَ ٨٤٣٨
فَاعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ جِلَالٍ: الصَّلَاةَ ١٠٥٨٣
فَاعْطَيْتُهُ رُمَحِي ثُمَّ تَرَكْتُهُ حَتَّى وَلِدْتُ لَهُ ٧٠١٠
فَاعْطَيْتُهُ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ١١٧٣٩
فَاعْطَيْتُهَا إِثَاءً ٦٩٣٦، ١٠٧٢٢

- فَأَعْفَلَهُ اللَّهُ بَيَدِهِ ١١٢٨٩
فَاعْمَلْ مِنْ زَرَاءِ الْبَحَارِ ١٠٦٤٣
فَاعْزُزْزَتْ عَيْنَا عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: أَنَا ١٢١٩٢
فَاعْزُزْزَتْ عَيْنَا عُمَرُ رضي الله تعالى ١١٦٧٠
فَاعْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ١١٣٥، ١٠٢٦٨
فَافْتَحَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ فَفَرَأَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ٨٣٨٧
فَأَفْرَغَ الرُّكُوءَ عَلَى يَدَيْهِ الْيَمْنَى فَعَسَلَ يَدَيْهِ ٦٦٥، ٦٤١
فَأَفْرَغَ ذَلِكَ النَّاسُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ١٢٦٥٦
فَأَفْطَرِي ٣٨٧٤
فَأَفْطَرِي إِذَا ٣٨٧٣
فَأَفْعَلْ قَالَ: فَفَرَجْتُ أَشْتَدُّ ١١٩٧٣
فَأَفْعَلُوا ١٨٦٣، ٦٩٩٢
فَأَقَامَ خُطْبَةً يَقْعُورُ فِي عَلِيٍّ ١١٥٩٢
فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْمَشِيِّ ٧١٣٩
فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْمَشِيِّ ثُمَّ قَالَ: ١٠٧٥٠
فَأَقَامَ الْقَوْمُ بِجِلْهَمٍ ٤١٢٤
فَأَقَامَ الْقَوْمُ بِجِلْهَمٍ حَتَّى إِذَا كَانَ ٤٤٣٠، ٤٤١١
فَأَقَامَنِي عَلَيْهِ وَقَالَ: هَذَا حَدَّثَنِي أَن ٢٦٦٩
فَأَقْبَلَ إِلَيَّ فَأَنَّى بِكَرْسِي ٢٨٠٩
فَأَقْبَلَ الْحَكَمَ إِلَيْهِ قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ١٢١٢٢
فَأَقْبَلَ الرَّاهِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ١١٢٧٨، ١٠٤٨٤
١٢٩٠٨
فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ نَأْيَ الْعَيْنِ كَثُ اللَّحْيَةِ ١٢٣٥٣
فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ١٠٨٥٢
فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ فَصَبَّ عَلَى يَدِي ٦٢٦
فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّابِعِ ١٢٢٨٨
فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا الْمَلَاءُ بَنُ زِيَادٍ فَقَالَ: احْفَظُوا ٣١٨٧
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَرَّفْتُ الْمَسَاءَ فِي ٤٩٨١
فَأَقْبَلَ فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَيُّ رَجُلٍ ٨٧٥٠
فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَقَالُوا: زَوْجُكَ يُرْجَمُ؟ ٦٧٢٧
فَأَقْبَلْتُ نَوْصًا وَنَصَلِي وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِن ١٠٣٤٢
فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ وَهُوَ بِبُوكٍ فِي حَلَقٍ مِنْ ١٠٩٣٦
فَأَقْبَلْتُ الطَّائِفَةَ الْآخَرَى فَصَفُّوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٩٦٧
فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا قَلْنَا ١٠٨٥٢
فَأَقْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: ١١٤٦٢
فَأَقْبَلُوهُ ٦٧٩٣، ٦٧٩٠
فَأَقْبِرْهَا لِي ٢٢٨٤
فَأَقْرَ عِنْدَهُ بِالزَّيْنِ فَرَدَّدَهُ أَرْبَعًا ثُمَّ زَلَّ ٦٧٠٦
فَأَفْرَأ مِنْ دَاسٍ: حِم ٨٨٣٧
فَافْرَأ: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى. قُلْتُ: ٨٤٣٠
فَأَفْرَأَنِي: قُلْ أَغْوَدُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. وَ ٨٨٧٣
فَأَفْرَأَنِي: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. وَ ٨٨٧١، ٩٥٨٢
فَأَفْرَأَهُ عَلِيٌّ. فَفَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ: ١٠٥٤٠
فَأَفْرَأَهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ قَالَ: ثُمَّ ١١٨١٢، ٨٩٠٥
- فَأَفْرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ قُلْتُ: ١١٨١٢، ٨٩٠٥
فَأَفْرُؤُوا إِن شِئْتُمْ: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا ١٣٢٦٧
فَأَفْرَغَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا ١١٤٣٢
فَأَفْرَغَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ ٦٣٢٩
فَأَفْشَمَزْتُ حِينَ قَالَ ذَلِكَ ٦٦١٨
فَأَفْشَمَزْتُ حِينَ قَالَ ذَلِكَ وَكُنْتُ أَظُنُّ أَن ١١١٥٩
فَأَقْبَضُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ أَخَرُ ٥٣٩٦
فَأَقْبَضَ فَأَضْرَبَ قَالَ: فَعَدَدْتُ فَتَرَبَّيْتُ ٩٢٩٩
فَأَقْبَلَهُمْ وَتَمَتُّهُمْ ٩٢١٥
فَأَقِمِ أَنْتَ فَأَقَامَ هُوَ وَأَذَّنَ بِلَالٍ ١٣١١
فَأَقِمِ عِنْدِي فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ ١١٧٤٣
فَأَقِمِ كَمَا أَنْتَ وَلَكَ ٤٤٢٣
فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَتَا فِيهَا الْإِسْلَامَ قَالَ ١٠٧٤٢
فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ لَيْلَةً فَقَالَ ٢٥٣٦
فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَقْبَحُونَ لِي ١٣١٠٥
فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ قَالَ: يَقُولُ: ١٣٢٩٧
فَأَقُولُ فَأَنْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٣١٠٢
فَأَقِيمَا ثُمَّ يُؤْمِنُكُمَا أَكْبَرُكُمَا ٢٥٣٧
فَأَقِيمَا الصَّلَاةَ قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ ٦٧١٠
فَأَقْبَ الْقَوْمُ يَبْكُونَ فَقَالَ: مَا يَبْكِيكُمْ ٢٩٧٢
فَأَقْتَبَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ لِي أَن ١١٧٦١
فَأَكْتَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: ١٢٣٨٠
فَأَكْتَرِ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ ١١٠٨٩
فَأَكَلِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ١١٧٤٣
فَأَكَلِ الْفَضْلُ بْنُ عَاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ٧٢٩٠
فَأَكَلِ مِنَ الشُّعْنِ وَبَيْنَ الْأَيْطِ وَتَرَكَ ٧٢٨٩
فَأَكَلِ وَأَكَلِ الْقَوْمُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَذَلَّلُونَهَا إِلَى ١١٣٠٧
فَأَكَلِ وَأَكَلُوا مَعَهُ قَالَ: ثُمَّ نَهَضَ ٨١٤
فَأَكَلْنَا ١١٣٠٦
فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشِعْبَانَا وَفَضَّلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ ١١٣٠١
فَأَكَلْنَا بِهِ إِيَّامًا فَلَمَّا قَدِمْنَا دَفَرْنَا ذَلِكَ ٧٣١٠
فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا ٤٧١٤
فَأَكَلَهَا فَلَمْ يَنْمِ بِلَاكِ اللَّيْلَةِ فَقَالَ ٣٤٨٦
فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي لِأَوَّلِ مَنْ مَرَّ أَوْ أَوَّلِ ١٣٣٣٨
فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيرُ وَدَعَايُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ ١٣٣٣٦، ١٣١٨٤
فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا مُوسَى أَخِيذَ ١١١٩١
فَالَاكَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ ١٠٣٨٨
فَالَاكَ تَكَلَّمُوا وَاتَّجَرُوا وَادَّخَرُوا ٤٦٤٤
فَالَاكَ قَالَ: فَشَمْتُ شَمْتُ ١٠٣٨٧
فَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَيْفِي الصَّرَاطِ ٨٨
فَالْأَيْضُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي ٧٥٠٠
فَالْأَكْلُ قَالَ: فَلَا أَشُدُّ ٧٣٩٢
فَلَا تَدْعُو؟ قَالَ: أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ٨٩٨١
فَالْيَسَاءُ فَيَصَا فَأَصْبَحْنَا وَالْقَيْصُ عَلَى الْعُشَجِبِ ٣١١٧، ١٢٣٣٦

- فَالْتَزِمْتُهُ قُلْتُ: لَا ٥٠٢٣
- فَالْتَفَتَ فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَمَعَهُ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
- فَالْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَسَبَّحُ ٥٠٢٣
- فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اصْرَعَهُ ١٠٦١٨، ١٠٦٥٣
- فَالْتَفَتَ وَمَا أَفْقَدُ مُوَضِعَ تَمَرَةٍ وَقَدْ احْتَمَلْتُ ١١٣٠٩
- فَالْتَمِسْ جِذْعًا مِنَ الشَّيْطَانِ فَضَحَّ بِهِ ٤٦٩١
- فَالْتَمَسْتُ فَأَتَيْتُهُ ٣٥٣٤
- فَالْتَمَسْتُ فَأَتَيْتُهُ قَالَ حِجَابٌ: فَلَمْ أَجِدْ ١١٩٢٧
- فَالْتَمَسْتُ مِنْهُ فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ: فَجِئْتُ ٤٦٩١
- فَالْتَمِسُوهُ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذِبتُ ١٢٣٧٤
- فَالِيحِ الْأَنْمَارِيُّ ١١٦١٥
- فَالْتَحَفْتُهَا فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحَقِهَا عِنْدَ ٨٤٠٣، ٨٥٦٢
- فَالْحُوتُ وَالْجِرَادُ وَأَمَّا الدُّنَانُ ٤٨٠
- فَالْحُوتُ وَالْجِرَادُ، وَأَمَّا الدُّنَانُ فَالْكَيْدُ وَالطَّحَانُ ٧٣١٤
- فَالْحَيْةُ وَالْعَقْرَبُ؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ ٦٤٨٢
- فَالْحَيْةُ وَالْعَقْرَبُ؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَفَانُ ٤٣١٤
- فَالْخُرُوجُ مِنَ الْجُمَاعَةِ ١٠١٠
- فَالَّذِي يَرْبِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعَلَقَهُ وَرَوَّاهُ ٥٢٠١
- فَالرَّصَاصُ وَالْفَارُورَةُ؟ قَالَ: مَا ٧٥٤٩
- فَالزَّمَنُ يَا بُنَيَّ فَإِنِ ١٨٧٠
- فَالشَّهيدُ وَغِنْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ ٩٥٩١
- فَالصُّخَابَةُ يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٠٦١٣
- فَالطَّمَامُ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَشَدُّ أَوْ أَتَنُّ ٧٤٥٥
- فَالْغَرْبُ الْيَوْمَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ١٢٩٧٦
- فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ الشَّخَابِ فَوَالَّتَا ٢٩٣٢
- فَأَلَّفَى ذَلِكَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَانَ ١٠٣٤٣
- فَالْفَرَسُ يَرْبِطُهَا الْإِنْسَانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَهَا ٥٢٠١
- فَأَلَّفَى أَبُو طَلْحَةَ عَلَى وَجْهِ الثَّوْبِ ١١٤٦٢
- فَأَلَّفَى رِءَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ فَظَهَرَتْ إِلَى الْخَاتَمِ ١١٧٤٣
- فَأَلَّفَى لِي وَسَادَةً وَقَالَ: لَوْلَا أَنَا ٩٧٦٤
- فَأَلْفَتُهُ الْجَارِيَةُ فَوَقَعَتِ الْقَصْعَةَ فَانْكَسَرَتْ ١١١٧٢
- فَأَلْفَتُهَا قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ٧٩٩٧
- فَأَلْفَى عَلَيْهِ ٩٧٧١
- فَأَلْفَتُهَا فَمَا أَذْرِي مَنْ أَخَذَهَا ٧٩٩٦
- فَاللَّهُ أَرْحَمُ حَيْجٍ عَنْ أَبِيكَ ٤٠٧٧
- فَاللَّهُ أَكْبَرُ ١٣٣٤٠
- فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُسْتَجَابَ ١٣٩٦
- فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُسْتَجَابَ ٧٠٧٣
- فَاللَّهُ تَعَالَى اسْرِعْ بِالْمَغْفِرَةِ ٥٤٠١
- فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ٣٠٧٩
- فَالْمَلَامَةُ: أَلَنِي إِلَهِي ٥٨٣٦
- فَأَمَّا إِذَا أُبَيِّنُ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطَا الطَّرِيقَ ٩٤٨٤
- فَأَمَّا أَسْمَةُ بِنْتُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ١١٤٣٢
- فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ الَّذِي يَتَّخِذُهَا وَيَحْبِسُهَا ٣٣٦٧
- فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّذِي أُقْسِمُ عَلَيْهِمْ: فَإِنَّهُ مَا ٩٦٣٤
- فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّذِي أُقْسِمُ عَلَيْهِمْ: فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ ٩٦١٤
- فَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَصَصَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٠٧٥٥
- فَأَمَّا الشَّهْرَةُ الْحَقِيَّةُ فَقَدْ عَرَفْتَاهَا هِيَ شَهْرَاتُ الدُّنْيَا ٩٧٠٩
- فَأَمَّا عَرَضَاتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَادِيرُ ١٣١٤٧
- فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَمَنْ يُفْتَنُونَ وَعَنِّي تَسْأَلُونَ ٣٣٠٢
- فَأَمَرُ بَأَزَلَدِيهَا فَالْقَوْمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا ١٠٤٣٢
- فَأَمَرُ بِجِمَارِهِ فَأَوْكَيْتَ فَقَالَ ١١٩١٥
- فَأَمَرُ بِرَجْوِيهِ ٦٦٩٩
- فَأَمَرُ بِبِلَالٍ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ١١٨٠
- فَأَمَرُ بِبِلَالٍ فَأَذَّنَ ثُمَّ أَتَمَّ فَصَلَّى ١٢٣٥
- فَأَمَرُ بِهِ أَنْ يَخْتَوِلَ إِلَى الظِّلِّ ٢٧٧٤
- فَأَمَرُ بِهِ عَمْرُ ٦٧٧٩
- فَأَمَرُ بِهِ فَرَجَمَ فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٨٥٨١
- فَأَمَرُ بِهَا إِلَى أَهْلِ قَبَاءَ ٧٦٣٩
- فَأَمَرُ بِهَا إِلَى أَهْلِ قَبَاءَ فَلَقُوا بِهَا مَا ٩٣٧٧
- فَأَمَرُ بِهَا فَلَيْتُ ٦٨٠٣
- فَأَمَرُ بِهَا فَلَيْتُ ثُمَّ شَرِيتُ ٧٣٠٦، ٦٢٥٩
- فَأَمَرُ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَاغًا وَأَغْطَا ٧٢٠٥
- فَأَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأَتَيْتُ ٥٠٢١
- فَأَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَبْعِهَا وَدَعَا لَهُ ٣٣٩٠
- فَأَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِلَالٍ فَأَذَّنَ فَصَلَّى ١٢٣٠
- فَأَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنًا فَجَاءَ بِكَفِّهِ ٨٥٦٣
- فَأَمَرُ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرْمِي الْمَنَامِ قَالَ ٧٧٠٩
- فَأَمَرْتُ أَمْرًا فَنَظَحْتُ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ ١١٣١٢
- فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ وَلَيْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعِشَاءِ ١٠٨٥٢
- فَأَمَرْتُ الْعَادِمَ فَأَخْرَجَ لَهُ شَيْئًا وَفِي رِوَايَةٍ ٣٥٤٩
- فَأَمَرْتُ قُبَيْيَ لَهَا شَجَدَ فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنْ ٢٤٩٨
- فَأَمَرْتُه فَأَعْتَقَلَ شَاءَ مِنْهَا ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَفَضَّيَ ١٠٦١٦
- فَأَمَرْنَا بِالْكُوفَةِ ١٨٨٤، ٨٥١٦
- فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَمَلْنَا الْقُدُورَ فَقَالَ ٧٣٢٨
- فَأَمَرْنَا فَجَمَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا دِرْعَمًا ٤٦٨٨
- فَأَمَرَنِي أَنْ أَهْلِقَ وَمَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَلَمْ يَبَيِّنْ ٤٢٧٤
- فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ ذَلِكَ أَنْ ٢٢٣٩
- فَأَمَرَنِي فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ يَسَارِي خَيْرًا بَيْنَ فَاطِمَةَ ٨٠٣٣
- فَأَمَرَنِي مُعَاوِيَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ أَنْ نَأْتِيَ عَائِشَةَ فَتَسْأَلَنَا ٢٠٧٥
- فَأَمَرَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَبَهَا قَالَتْ ١١٢١٩
- فَأَمَرَهُ أَنْ يُغْسِلَ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ٩٠١
- فَأَمَرَهُ فَأَتَى الرَّجُلَةَ الَّتِي عِنْدَ الْمَشْرِيقِ ٢٢٨٠
- فَأَمَرَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَنَهَى عَنِ السَّلَامِ ١١٨١٠
- فَأَمَرَهَا أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ قُلُوسًا ٩٨٣٦
- فَأَمَرْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَسْكُتُوا ١٢٢٥
- فَأَمْسَكَ عَلَيْكَ حُلِيَّ أُنْتُكَ ٣٢٩٥
- فَأَمْسَكَكَ قَالَ: فَجَاءَ ١١٣٨٢

- فَأَسْلَمْتُ يَدِي وَالْكَتَابَ وَقَالَ: أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟ ١٠٩٥٩، ٧٢٥٥
 فَأَسْبَحَهَا وَأَمْرَهَا فَإِنَّ بَيْتَ ٧١٢٠
 فَأَسْبَحَهَا وَأَمْرَهَا فَإِنَّ بَيْتَ فِيهَا خَيْرٌ فَسَقَطَ ١١٢٢٧، ٧١٤٨
 فَأَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ٥٣٠١
 فَأَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ ٥٣٠١
 فَأَمِيرٌ مُسْلِمٌ وَدُو قُرُوبٌ ٩٥٩١
 فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ انْطَلَقَ وَأَوْدَأَ إِلَى مُعَاوِيَةَ انْطَلَقَتْ ١٣١٣٤
 فَإِنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ كَانَ ٤٠٤٤
 فَإِنَّ ابْنَ عَمَلِكَ قَدْ كَانَ أَتَمَّهَا وَإِنَّ ٢٢٧٠
 فَإِنَّ ابْنِكَ قَدْ مَاتَ قَالَ أَنَسٌ: ٩٤١٩
 فَإِنَّ ابْنِكَ كَانَ عَارِيَةً مِنْ ١١٩٨٤
 فَإِنَّ أَبَا عَلِيٍّ؟ قَالَ: فَانْشُدِ اللَّهَ ٦٢١٦
 فَإِنَّ أَبَا عَلِيٍّ قَالَ: فَقَالِي ٦٢١٦
 فَإِنَّ ابْنِي فَلَا تَسْأَلِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَخْبُوتَ ٨٦٦٨
 فَإِنَّ أَتَمَّهَا وَإِلَّا زِدْ فِيهَا مِنْ تَطَوُّعِهِ ١٠٧٣
 فَإِنَّ أَجَابَهُ وَإِلَّا فَلْيَاكُلْ وَإِذَا ٨٣٠٣
 فَإِنَّ اجْتَهَدْتَ فَأَصَبْتَ الْقَضَاءَ فَلَكَ عَشْرَةُ أَجُورَ ٦٣٨٧
 فَإِنَّ أَحَاكَ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَزِدْ ٢٩٠٥
 فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تُنْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ ٨٨٣٨، ١٣١٥٩
 فَإِنَّ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَنَعُوهُمْ ٩٥٤٥
 فَإِنَّ أَذْرَكَتَ ذَلِكَ فَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمُقْتُولَ ١١٧٧٦
 فَإِنَّ أَذْرَكَتِي أَجَلِي وَقَدْ تَوَفَّى أَبُو عَينَةَ ١١٩٤٢
 فَإِنَّ أَصَابَهُ بَيْنَ شَيْءٍ عَسَلَهُ لَمْ يَغْدُ ٩٦٣
 فَإِنَّ أَعْرَ أَهْلِي عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ ١٠٩٤٤
 فَإِنَّ الَّذِي فَرَأَتْ أَهْلَهَا هُمْ الْمُشْرِكُونَ وَلَكِنْ ١٣٠٩٨
 فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ؟ ١٣٣٢٤
 فَإِنَّ اللَّهَ أَذَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثَ بِي فِي ٦٠١١
 فَإِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى ضَرَبَ مَا يُخْرِجُ مِنْ ١٠٠٨٤
 فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَمَرَ عَلَى عَبْدٍ ٩٣٣٧
 فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَفْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي ١١٣٥٩، ٧١٧٥
 فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَلِكَ ٦٧١٠
 فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَسْلَمَ عَبْدِي ٥٤٧٦
 فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ وَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ٤٥٦٨
 فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِي ١٠٨٥٢
 فَإِنَّ أُمِّي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُحَجَّلُونَ مِنْ ١٢٥٠٨
 فَإِنَّ أُمِّي كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٌ فَيَجْزِيهَا أَنْ ٤٠٧٨، ٣٥٥٨
 فَإِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحْجُجْ فَيَجْزِيهَا أَنْ أَحُجَّ ٣٥٥٨
 فَإِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ ٧٠٦٣
 فَإِنَّ بِخَفْطَا نَبِيٍّ قَالَ ٥٩٢٦
 فَإِنَّ الْبَكْرَ تَسْتَحْيِي إِنْ تَكَلَّمَ ٦٨٨٩
 فَإِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ رِيَاسًا أَغْشَبَ مِنْ دَلْوٍ ٧٨٤٨
 فَإِنَّ تَصَادُوا فَرُوقَ ثَلَاثٍ فَأَتَهُمَا ٩٧٨٣
 فَإِنَّ تَطْلُعَ الشَّمْسِ وَأَنْتَ فِي ١٢١٤
 فَإِنَّ نَعْمِي رَجُلًا يَبْتَغِيكَ ثُمَّ تَقَاتِلُهُ بِسَيْفِكَ ١٠١٠
 فَإِنَّ بَيْتَكَ تَشْبَعِي وَأَمَلٌ نَبِيٍّ قَالَ ١٣٢٧٦
 فَإِنَّ تَمَامَ النِّعْمَةِ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ وَدُخُولُ ٥٦٧٥
 فَإِنَّ الْجَذْعَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَمَا يَنْ ١١٢٨٤
 فَإِنَّ حَالَ دُونَهُ غَيَاةٌ ٣٦٨٦
 فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا ٤
 فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا ٥٤٧٥، ٧
 فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا قَعَلُوا ذَلِكَ ٤
 فَإِنَّ خَلْقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ ١١٣٥٩، ٧١٧٥
 فَإِنَّ دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْتِ فَقَمِ إِلَى ١٢٤٣٢
 فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ٤٤٥١، ٤٥٥١
 فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ ٦٤٤٢
 فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ١٠٩٧١
 فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ ١١٠٩٩
 فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ ١١١٠١
 فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ١١١٠٥
 فَإِنَّ ذَلِكَ بِذَلِكَ ٨٥٦٧
 فَإِنَّ ذَلِكَ جَبْرِيْلُ وَهُوَ الَّذِي شَعَلَنِي عَنْكَ ١١٧٩٦
 فَإِنَّ ذَلِكَ بُحْرَى عَنْهُ ٥٤٦
 فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى ١٠٨٢
 فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي ١٣١٣٠، ١٣٣١٠
 فَإِنَّ رَجَعْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ١٢١٥٨
 فَإِنَّ رَجَعْتُ فَلَمْ تَجِدْنِي فَقَالِي أَبَا بَكْرٍ ١٢١٥٨
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنَّ الْوَلَدَ لِلْفَرَاشِ ٧٢١٧
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَكْثَرَ شَعْرًا مِنْكَ ٨٨٣
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنْ ٧٨١٠
 فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَطْلُبُ النَّاسَ وَيَفْعَلُ بِهِمْ؟ قَالَ ١٢١٢٧
 فَإِنَّ سَمِعْتَ الْأَذَانَ فَأَجِبْ فَأَنْجِبْ أَوْ رَحْمًا ٢٤٥٨
 فَإِنَّ شَأْنًا مَا دَدْنَاهُمْ مَدَّةً قَالَ بَدِيلٌ: ١٠٧٨٩
 فَإِنَّ شَيْئًا أَهْلِيَانَاكُمْ مِمَّا عِنْدَنَا وَإِنْ شِئْتُمْ ٩٣١٣
 فَإِنَّ شَهَدُوا أَنَّهُمَا وَجِدَا فِي لِحَافٍ لَا يَشْهَدُونَ ٨٥٥١
 فَإِنَّ عَادَ كَانَ خُصْمًا عَلَيَّ ٧٥٦٢
 فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَلَا تَسُبُّوا ١١٨٣٦
 فَإِنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ وَحَكَمَ الْحَكَمَانِ ١٢٣٨٠
 فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ نَهَى عَنْ ٤٢٠٢
 فَإِنَّ فَلَانًا تَعْدِي عَلَيَّ؟ قَالَ: فَتَقْرُؤُ ٣٤٤١
 فَإِنَّ فِي دَارِهِمْ سَبْرًا ٦٥٢٩
 فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَذَا ٢٥٤٧
 فَإِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا الْخَطَاءَ ٥٤٠٠
 فَإِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا الْخَطَاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ ١٠٢٧١
 فَإِنَّ قَالَ لَهُ: طَاعِنٌ قَالَ لَهُ ١٨٦٦
 فَإِنَّ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَخَذَ. تَعْدِلُ ٨٨٥٨
 فَإِنَّ كَانَ الطُّغْمَانُ تَشْفَرُ قَلِيلًا ٥٢٢٦
 فَإِنَّ كَانُوا أَرْبَعًا؟ قَالَ: ٩٥٠٥
 فَإِنَّ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمُ السُّنَّةُ ٢٥٣١

| | | | |
|--------------|--|--------------------|--|
| ١٠٩٢٠ | فَإِنَّا نَخْتَارُ سِتِّيْنَا فَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٣٣١١ | فَإِن لَّكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَفِئْلُهُ مَعَهُ |
| ٩٣١٣ | فَإِنَّا نَصْبِرُ فَلَا نَسْأَلُ شَيْئًا | ١٣١٧٤ | فَإِن لَّكَ مَكَانٌ كُلُّ سِتِّيْنَةٍ حَسَنَةٍ |
| ٦٠٩١ | فَإِنَّا نَطْرُقُ إِلَى ذَلِكَ | ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | فَإِن لِّكُلِّ عَابِدٍ شِرْهُ |
| ٦١٤٦ | فَإِنَّا نَطْلُبُكُمْ ثَلَاثِينَ شَاءَ قَالَ: فَفَرَأْتُ | ١٢٨١١ | فَإِن لَّمْ أُنْزَلْ؟ قَالَ: فَأَنْتَ مِنْ |
| ٢٤٩٢ | فَإِنَّا نَضَعُكُمْ!! قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: | ٥٢١٣، ٨٩٦٤ | فَإِن لَّمْ أَجِدْ؟ قَالَ: تُعِينُ صَانِعًا |
| ٦٢٨١ | فَإِنَّا نُهْدِي لَكَ قُلْتُ: إِنْ تَغْلِبُ | ٨٩٧٥ | فَإِن لَّمْ أَسْتَطِيعْ |
| ١٠٧٢٩ | فَإِنَّا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النَّسَاءَ يَنْتَبِذُونَ | ٨٩٧٥ | فَإِن لَّمْ أَسْتَطِيعْ ذَلِكَ؟ قَالَ: |
| ٨٤٨ | فَأَنَّى يُشَبِّهُهُ وَلَوْهَا؟ هُنَّ شَعَائِرُ الرِّجَالِ | ٥٢١٣، ٨٩٦٤ | فَإِن لَّمْ أَسْتَطِيعْ؟ قَالَ: كَفَتْ أَذْكَ |
| ٧٢٣٣ | فَأَتَيْتَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ عِدَّتَهَا قَدْ انْقَضَتْ | ١٣١١٦ | فَإِن لَّمْ أَلْفَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: |
| ١٠٦٠٦ | فَأَتَيْتُ مَنْ هَالِكٍ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَحْلِفُونَ لَهُمْ | ٤٣٢ | فَإِن لَّمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَاغْشَوْهَا بِأَمَانَةٍ ثُمَّ كُلُوا |
| ٣٦١٤ | فَأَنْتَ | ٧٥٥٢ | فَإِن لَّمْ يَزْكُوهُ فَاغْلَوْهُمْ |
| ١٢٢٨ | فَأَنْتَ إِذَا قَالَ: فَحَرَسْتَهُمْ حَتَّى | ٢٧٠٥ | فَإِن لَّمْ يَجِدْ بَصَفًا فَفِي قَوْمِهِ أَوْ |
| ٧١٢٦، ٣٦١٤ | فَأَنْتَ خَلْقُهُ؟ قَالَ: بَلِ اللَّهُ خَلَقَهُ | ٦٣٩٠ | فَإِن لَّمْ يَكُنْ فِي سَبْءٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٣٥٣، ١١٤٣٠ | فَأَنْتَ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلْتُ: | ٦٣٩٠ | فَإِن لَّمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ٧١٢٦، ٣٦١٤ | فَأَنْتَ هَذَيْنِ؟ قَالَ: بَلِ اللَّهُ هَذَانِ | ١٠٥٠ | فَإِن لِي وَالَّذِينَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٢١٦٨، ١١٠٧٩ | فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٣٧١٧ | فَإِن النَّسَاءَ طَهُورٌ |
| ١٢٢١٠ | فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَخْبَرُ أَنْ يَهَيَّ | ٥٥٣٨ | فَإِن مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ |
| ٢١٨٥ | فَأَنْتَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: آخِرُ اللَّيْلِ | ٢٦٠٩ | فَإِن مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ تُطِيعُونِي وَإِلَّا |
| ٧١٢٦ | فَأَنْتَ يَزُودُهُ؟ قَالَ: بَلِ اللَّهُ كَانَ | ٧٥٤٩ | فَإِن نَاسًا يَكْرَهُونَهُمَا؟ قَالَ: دَعْ مَا |
| ١٦٩٧ | فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ | ٨١٣٣ | فَإِن النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ: |
| ٣٠٤٨ | فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَسَمِعْتُهُ | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | فَإِن هَذَا لَا يَجِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ |
| ٦٨٩٨ | فَأَنْتَرَعْتَ مِنَ الْعَوْنِ وَتَزَوَّجْتَ أَبَا | ٦٦٣٤ | فَإِن هَذِهِ مَبْنَعَةُ نَبِيٍّ فَلَنْ تَلْعَلَهُ أَنَا |
| ٦٨٩٣ | فَأَنْتَرَعْتَ وَاللَّهِ مِنِّي بَعْدَ أَنْ مَلَكَتْهَا فَرَوَّجُوهَا | ٩٤٣٠ | فَإِنَّا أَجِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ |
| ١٢٢٧٣ | فَأَنْتَشِدُ لَهُ رِجَالٌ | ٩٤٥٨ | فَإِنَّا أَعْدَدْتُكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى |
| ١٢٢٧٣ | فَأَنْتَشِدُ لَهُ رِجَالٌ وَأَنْشِدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رُومَةَ | ١١٧٨٨ | فَإِنَّا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ |
| ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢ | فَأَنْتَصِرُ بِهِ فَيَوْمِئِذٍ سَعَى خَالِدٌ سَيْفُ اللَّهِ | ١٢٣٣٣ | فَإِنَّا أَشْفَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: |
| ١٠١٨٦ | فَأَنْتَضَى سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ بِوَاقِلٍ بِوَاقِلَةٍ | ٥٧٤٧ | فَإِنَّا أَضْمَمْنَا فَمِنْهَا جُورُ الدِّيْبَانِ |
| ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤ | فَأَنْظَرْنَا فَمَخْرَجَ إِلَيْنَا قَالَا: مَا | ٣٠٠٣ | فَإِنَّا أَعْلَمُهَا قَالَ: فَبَلِّغِ الْحَدَّ |
| ٤٢٩٦ | فَأَنْظَرُهُمْ قُلْتُ: وَقَدْ أَصْبَحْتُ حِمَارًا وَخَسِي | ٧٧٤٩ | فَإِنَّا أَقُولُ الْآنَ حَيْثُ رَأَى كَثَرَتُهُمْ |
| ١٠٥٩٣ | فَأَنْقَضَتْ إِلَيْنَا الْمَجَالِسَ وَجَاؤُوا | ١٠٣٦٣ | فَإِنَّا أَنْبَيْتُكَ بِهَا إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ |
| ١٣٣٩ | فَأَنْتُمْ تَرَوْنَ ذَلِكَ أَمَا الْمَرْثُوقُ قَرَأَ مَا يَلَا كَذَا | ١٢١٠٧ | فَإِنَّا أَنْظَرُ إِلَى عَضَلَةٍ عَضَلُوهُ تَرْنَجٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ |
| ٢٦٣٣ | فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا | ١٢٤٤٥ | فَإِنَّا رَأَيْنَاهَا كَذَلِكَ |
| ٧٣ | فَأَنْتَهُ الرَّجُلُ إِلَيْنَا فَسَلَّمَ فَزِدْنَا عَلَيْهِ | ٧١٩١ | فَإِنَّا سَنَعِينَهُ بَعْرَقَ مِنْ تَمَرٍ |
| ٧٤٣٧ | فَأَنْتَهُ قَوْلُهُ إِلَى الْمَاءِ وَالْمِلْحِ | ٨٧٨٣ | فَإِنَّا سَنَعِينَهُ بَعْرَقَ مِنْ تَمَرٍ قَالَتْ: فَقُلْتُ |
| ٤٦٦٧ | فَأَنْتَهُمَا النَّاسُ | ١٣١١٦ | فَإِنَّا عِنْدَ الْخَوْضِ لَا أَخْطِي هَذِهِ الثَّلَاثَ |
| ١٠٦٧٤ | فَأَنْتَهُرْتَهَا وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي مِنْ يَدِ النَّبِيِّ | ١٣١١٦ | فَإِنَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ قُلْتُ: فَإِنْ |
| ٩٤٥٩ | فَأَنْتَهُضَ قَائِمًا فَكَانَ تَخْبِيرُهُ فِي أَوَّلِ | ٩٤٠٧ | فَإِنَّا قَرِطُ أُمِّي لَمْ |
| ٤٩٦٢ | فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يُرِينِي | ٤٩٢١ | فَإِنَّا لَا نَسْعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ |
| ١٦٢٦ | فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَهُوَ يَقْرَأُ فِيهَا | ٢٣٠٣ | فَإِنَّا لَكَ صَاحِبٌ قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ |
| ١١٩٦٣، ١٠٨٢٨ | فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي | ١٢٢٧٥ | فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَسَلَّمَ عَلَى |
| ٢٦٩٤ | فَأَنْتَهَيْتُنِي إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ صَلَّى بِهِمْ عَبْدُ | ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧ | فَإِنَّا مُحَمَّدٌ بَلِّغْ هَذَا الْقَصَصَ؟ قَالُوا |
| ٨٤٩٤ | فَأَنْحَرُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ | ١١١١٦ | فَإِنَّا مَوْصِيْعُ اللَّيْلَةِ جِئْتُ فَخَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ |
| ٣٢٦٠ | فَأَنْزَلُ | ٥٠٩٦ | فَإِنَّا نَجْعَلُ لَكَ عَلَى ذَلِكَ جَنَلًا قَالَ |
| ٨٧٤٠ | فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَنَاتِكَ وَمَعَالِي: وَمَا | ٥٠٨٥ | فَإِنَّا نَخْتَارُ سِتِّيْنَا |

- فَأَنزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ٨٦٩١
 فَأَنزَلَ اللَّهُ الرُّسْمَةَ بِالتَّيْمَمِ قَالَتْ: فَتَيَمَّمُ ١١٤٣٦
 فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَيْتَ يَدَا ٨٨٥٥
 فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَرْجِي مَنْ شَاءَ ٨٧١٥
 فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ٩٦٧٩
 فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَأْنِهِ مَا ذَكَرَ ٨٦٨٧
 فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فُلْ لَوْ ٨٦٧١، ٨٦٥٨
 فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامٍ ٨٨٠٥، ١٢٢٠٨
 فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَخْلِفُونَ لَهُ ٨٧٨٧
 فَأَنزَلَ الْحِجَابُ ٨٧٢٢
 فَأَنزَلَ عَلَيْنَا وَكَانَ مِمَّا يُعْرَأُ فَنُصْحَ ١٠٧٤٤
 فَأَنزَلَ عَلَيْنَا وَكَانَ مِمَّا يُعْرَأُ فَنُصْحَ أَنْ ١١٦٧٧
 فَأَنزَلَ لَا أَدْرِي فِي حَيْثِي ٨٨٣٣
 فَأَنزَلَ لَا أَدْرِي فِي حَيْثِي أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ ١٠٥١٩
 فَأَنزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا ١١٧٥٥
 فَأَنزَلْتُ آيَةَ اللّٰعَانِ قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ ٧١٩٦
 فَاسْتَلْطَقْتُ فَقَالَ: أَتَيْسَتْ ٩٤٩
 فَأَنشَأْتُ يُحَدِّثُنَا قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ٢٧٩٧
 فَأَنشُدِ اللَّهَ قَالَ: ٦٢١٦
 فَأَنشُدِ اللَّهَ قَالَ: فَإِنْ أَبَى عَلَيَّ ٦٢١٦
 فَأَنشُدْ بِاللَّهِ ثَلَاثًا وَوَضَعُ ٤٣٤٤
 فَأَنشُدْكَ اللَّهُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ١٠٩٤٩
 فَأَنشُدْكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى ٨٤٣٨
 فَأَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى ٨٥٤١
 فَأَنشُدْنِي مَعَهُ فَإِنَّهُ فَلَمْ أَتَّيِدْ شَيْئًا إِلَّا ١٠٤٥١، ٩٩٥١
 فَأَنصَدَعَ الْجَبَلُ حَتَّى رَأَوْا مِنْهُ وَأَبْصَرُوا ١٠٤٣٨
 فَأَنصَدَعَ حَتَّى عَرَفُوا وَبَيَّنَّ لَهُمْ ١٠٤٣٨
 فَأَنصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ٤٥٢٩
 فَأَنصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٢٥
 فَأَنصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٩١٩
 فَأَنصَرَفَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ١١٧٢٤
 فَأَنصَرَفَ النَّفَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ١٣٠٣٤
 فَأَنصَرَفَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ يَهَامَةَ إِلَى رَسُولِ ٨٨١٠
 فَأَنصَرَفَ وَأَنصَرَفَتْ مَعَهُ قَالَ: فَجَاءَ إِلَى ١٢٣٩٧
 فَأَنصَرَفْتُ ١١٧٢٤
 فَأَنصَرَفْتُ وَكَانَ يَحْتَمِي قَرِيبًا مِنْهَا فَخَشِيْتُ أَنْ تَطَّاهَ ٨٣٧٧
 فَأَنصَرَفْنَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: هَا ١٣٠٥٩
 فَأَنصَرَفْنَا وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا ١٣٠٥٩
 فَأَنصَمُ إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَتْدَادِ حِمِيرٍ ٥٠٤٩
 فَأَنطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ١١٦٩٦
 فَأَنطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَ النَّارِ ١٢٢٩١، ١٠٦١١
 فَأَنطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَتَفَاوَدَانِ حَتَّى أَتَوْهُم ١٢١٦٦
 فَأَنطَلَقَ إِلَى جِمَارٍ كَانَ يَسْتَرْحِقُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ ٩٠١٢
 فَأَنطَلَقَ أَوْضَعَ أَوْ أَسْرَعَ جَمَلَ رَكْبَتِهِ قَطُ ١١٦٥٥
 فَأَنطَلَقَ بِنَا فَأَرَانِي أَنَا زَعْمُ وَأَنَا زَعْمُ ٥٣٠، ١٠٢٨٦
 فَأَنطَلَقَ بِهَا فَصُرِبَتْ عَنْهَا وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ ١٠٧٧٧
 فَأَنطَلَقَ بِهِمْ فَأَوْرَدَهُمْ رِيَابًا مُشْتَبَةً وَحِيَاضًا رَوَاهُ ٧٨٤٨
 فَأَنطَلَقَ الْجَيْشُ فَلَبَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢
 فَأَنطَلَقَ حَتَّى أَتَاهَا قَالَ: وَهِيَ تُخَمِّرُ ١٠٧٧٨
 فَأَنطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي قَالَ: فَسَجَعْتُ ٩٢٧١
 فَأَنطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ فَذَعَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ ١٠٧٧٨
 فَأَنطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ ٦٨٥٧
 فَأَنطَلَقَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ النَّبِيَّ ٦٨٥٧
 فَأَنطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٣٨٢
 فَأَنطَلَقَ الرَّسُولُ قَالَ: فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ إِلَيْهِ ١٢١٢٢
 فَأَنطَلَقَ عَازِرًا لَهُ ١١٣٧٥
 فَأَنطَلَقَ فَاسْلَمَ الرَّجُلُ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: ٥٦٢٢
 فَأَنطَلَقَ فَأَنطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ ٣٢٦٦
 فَأَنطَلَقَ فَخَبِرَ ذَلِكَ عُثْمَانُ قَالَ فَقَالَ: ١٢٢٦٢
 فَأَنطَلَقَ فَرَاتُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنَاتِي ١١٩٠٧
 فَأَنطَلَقَ فَسَأَلَهُ؟ فَقَالَ يَجْلُ مَا قَالَ ٦٠٠٣
 فَأَنطَلَقَ فَهَيَّئْ لَنَا مَقِيلًا قَالَ: فَذَعَبَ ١٠٦٥٣
 فَأَنطَلَقَ مَعِي لِكَيْلَا تَفْشَحَ عَلَيَّ ١١٣١٤
 فَأَنطَلَقَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ ١١٩٠٧
 فَأَنطَلَقَا فَإِذَا جِدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ ١٠٣٨٣
 فَأَنطَلَقَا فَيَلْبِقَانِ امْرَأَةً بَيْنَ مَرَاتَيْنِ ١١٣٢٢
 فَأَنطَلَقَا يَلْبِسَانِ الْحَمَرَ. قَالَ ٧٧٤٨
 فَأَنطَلَقَا بِمُشِيَّتَيْنِ حَتَّى دَخَلَا عَلَيْهِ قَالَ: ٤٠٨٨
 فَأَنطَلَقْتُ أَوَدُهُ إِلَى النَّبِيِّ ٨٤٢١
 فَأَنطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: ١٥٣٧
 فَأَنطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ١٠٦٣٤
 فَأَنطَلَقْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا ١٢٩٥١
 فَأَنطَلَقْتُ أَوْ انْطَلَقْتُ فَلَقِينَا ١٠٥٦٩
 فَأَنطَلَقْتُ تَرْفَعُنِي أَرْضَ وَتَخْفِضُنِي أُخْرَى حَتَّى مَرَرْتُ ١١٧٤٤
 فَأَنطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَخِي أَنَسًا قَالَ فَقَالَ لِي ١١٩٠٧
 فَأَنطَلَقْتُ حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ فَضَيَّفَتْ رَجُلًا ١١٩٠٧
 فَأَنطَلَقْتُ فَإِذَا رَوْحَةٌ خَضْرَاءُ فَإِذَا فِيهَا ٩٦٧٠
 فَأَنطَلَقْتُ فَإِذَا نَهْرٌ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ ٩٦٧٠
 فَأَنطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبْشِرْ ١١٥٧٨
 فَأَنطَلَقْتُ فَأَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِي فَاسْتَشْفَرْتُ ٩٤٩
 فَأَنطَلَقْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: أَتَرَا جِيعِينَ ٨٨٠٤
 فَأَنطَلَقْتُ فَسَمِعْتُ وَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِي فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ ١٢٢٤٤
 فَأَنطَلَقْتُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ يَكْبِرُ كُلَّمَا ١٦٧٥
 فَأَنطَلَقْتُ فَبَيْتُ كَيْبًا أَوْ خَرِبًا قَالَ: ٨٨٠٠
 فَأَنطَلَقْنَا تَوَلَّوْنَا وَتَوَلَّوْنَا لَوْ كَانَ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ ١١٩٠٧
 فَأَنطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ١١٢٢٤
 فَأَنطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ٨٤١٢
 فَأَنطَلَقْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ١٢٢٨٦

- فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْتُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَحُطُّ ١٠٢٩٠
 فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَنِي عَلَيْهِ أَشْيَاحَ ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
 فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى ٩٦٦٩
 فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى بَيْتِ بَنَاءِ الثَّوَرِ ٩٦٦٩
 فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ٩٦٦٩
 فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَاطِيطٍ لَهُ ١١٨٥٤
 فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَاهُنَّ إِلَى دَوْحَةٍ ٩٦٦٩
 فَانْطَلَقْنَا فَمَا يَشَاءُ أَحَدٌ مِنْهُ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ ١٠٨٥٢
 فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ فَرَفِيقُهُ بِغَايَةِ الْكِتَابِ فَرَدَدْنَاهَا عَلَيْهِ مِرَارًا ٧٧٣٥، ١١٩٢٦
 فَانْطَلَقْنَا مَكَانًا حَتَّى بَاتَنِي ابْنُ ٤٣٧٢
 فَانْطَلَقُوا بِهِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْحِجَابَةَ أَتَوْهُ وَاشْتَدَّ ٦٧٠٠
 فَانْطَلَقُوا لِيَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَتَنَفَّوْنَ مَا هَذَا ٨٨١٠
 فَانْطَلَقُوا عَلَيْهِمْ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ١٠٧٤٥
 فَانْظُرِ الرُّكُوعَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا تَدْعُهُمَا ٢٠٩٦
 فَانْظُرْ لَا تَكُونُ ١٢٥٩٤
 فَانْظُرُوا بِمِ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا ١١٣٩٦
 فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَسَدٌ وَنَارٌ ٧١١١
 فَانْفَجَرَ كُلُّهُ وَكَانَ قَدْ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
 فَانْفَجَرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُرُونَ وَأَمْرٌ بِلَالٍ ١١٢٩٥
 فَانْفَذَ عِنْدَكَ فَإِنْ لَكَ فِي ٤٣٤٩
 فَانْفَذَ عَنْكَ ٤٣٥٠
 فَانْفِرِي إِذَا ٤٥٩٠
 فَانْقَادَ لِأَمْرِهِ قَالَ فَقَالَ عِمْرَانُ: أَلَا ١٢١٢٢
 فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ ١٠٧٨٩
 فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ - قَالَ الزُّهْرِيُّ ١٠٧٨٩
 فَإِنَّكَ أَتَيْتَنِي وَجَسَدُكَ وَلَوْنُكَ وَهَيْئَتُكَ حَسَنَةً فَمَا ٣٩٣٢
 فَإِنَّكَ أَصْبَحْتَ إِذْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ١٧٨٥
 فَإِنَّكَ تَوَاصِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ٣٨٠٨
 فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَتَيْتَ ٩٤٣٠
 فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَتَيْتَ وَلَكَ مَا أَحْسَنْتَ ١٢٧٨٦
 فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ: فَأَخْرَجَ تَمْرًا ١٠٦٩٤
 فَإِنَّكَ بِغَمٍّ مَا رَأَيْتَ ٦٨٥٤
 فَإِنَّكَ هُوَ مَا تَقَابَلُهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا ١٢٣٤٨
 فَأَتَيْتُكُمْ بِسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ ٧٢٥٣
 فَأَتَيْتُكُمْ مِنْ أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ. قَالَ: ١٢٩٧٦
 فَأَتَيْتُكُمْ ذَلِكَ غَائِبَةً عَلَى فَاطِمَةَ ٧٢٥١
 فَأَتَيْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَنِي ١٠٧٣٠
 فَأَتَيْتُكُمْ تَزُونَ رَبَّكُمْ غَرْ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ ١٣٣٣٦
 فَأَتَيْتُكُمْ تَزُونَ رَبَّكُمْ كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُ ١٣٣٣٨
 فَأَتَيْتُكُمْ قَدْ نَقَضْتُمْ حَبْلَكُمْ ٤٣٧٢
 فَأَتَيْتُكُمْ لَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا ١٣٣٣٧
 فَأَتَيْتُكُمْ لَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا إِلَّا كَمَا تَضَارُّونَ ١٣٣٣٩
 فَأَتَيْتُكُمْ لَنْ نَسْأَلَنِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أَوْيَسْتُمُو ١١٥٣٤
 فَأَتَيْنَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥٧٢
 فَأَتَيْنَا بِكَ وَاحِدَةً فَارْجِعْهَا إِذْ شِئْتَ قَالَ ٧١٥٧
 فَأَتَيْنَا فَعَلْتُ هَذَا لِمَا يُصَدِّقُهَا ابْنُ عُمَرَ ٦٨٩٦
 فَأَتَيْنَا كَانَ يُنْعَضِي فِي الْمَثْوَى ١١٠١١
 فَأَتَيْنَا هُوَ فَضَلِي أَوْتِيهِ مِنْ أَشَاءَ ١٢٤٨٥
 فَأَتَيْنَا نَفَقَهَا مِنْ أَسْفَلِهَا فَتَشَفَّى قَالَ: ٩٥٤٥
 فَأَتَنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ وَيُنَكِّمُ ٥٥
 فَأَتَنَّهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ١١٦٦٩
 فَأَتَنَّهُ سَيِّكُونُ ١٢٠٦٩
 فَأَتَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ١٠٦١٣
 فَأَتَنَّهُ قَدْ بَدِيعٌ بِي ٩١٣٥
 فَأَتَنَّهُ قَدْ شَرِبَ مَعَكَ مِنْ هُوَ شَرِبْتَهُ ٧٤٥٣
 فَأَتَنَّهُ كَذَلِكَ ١١٣٣٣، ٩٢٦٦
 فَأَتَنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ١٢٦٨٥
 فَأَتَنَّهُ لَا يُرْمَى بِهَا لِعَمْرَتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِي ٦٨١١
 فَأَتَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ ١٣٦٣
 فَأَتَنَّهُ لَعَبْنَانًا مَحْضُوبٌ بِالْجَنَاءِ وَالْكُتْمِ - يَعْنِي شَعْرَهُ ٨٢٠٧
 فَأَتَنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ بِهِ جَرَّاحٌ شَدِيدٌ ٤٨٤٧
 فَأَتَنَّهُ لَمْ يَنْبَغِي أَنْ أُرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئًا حِينَ ٦٨٥٩، ١١٤٤٧
 فَأَتَنَّهُ لَنْ يَرَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ ٧٨٢٥
 فَأَتَنَّهُ لِيَحْتَدَّ أَهْلُهَا إِذْ سَمِعَ ١٠٦٥٣
 فَأَتَنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ قَالَ: فَأَيْنَ ٥٠٨٧
 فَأَتَنَّهُ لَيْسَتْ خَفَقَ بَعَالُ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَوْ أَنَّ عَنْهُ ٣٠٢٩
 فَأَتَنَّهُ مَا جَرَى مَاءٌ قَطْرًا إِلَّا عَلَى خَالٍ ١٣١٢٧
 فَأَتَنَّهُ مَا نَقَصَ مَالٌ عِنْدَ صَدَقَةٍ وَلَا ٩٦٣٤
 فَأَتَنَّهُ مَنِي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلَيْكُمُ بَعْدِي ١٢٢٨٩
 فَأَتَنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ. وَاللَّهِ ٨٦٢٧
 فَأَتَنَّهُ يَحْيَى إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَمَلْتُ أَفْعَى ١٠٥٣٧
 فَأَتَنَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَ بَعَالُ أَصْحَابِهِ ٣٠٢٩
 فَأَتَنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ٤٠١٥
 فَأَتَنَّهُ يُلْتَجَفُ فِي قُرْبِهِ وَيُخْرِجُ شِفَاءً ٥٨٣٦
 فَأَتَيْنَا آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ ٨٥٧٧، ٨٤٤٦
 فَأَتَيْنَا تَدْعُبُ حَتَّى تَسْجُدَ بَيْنَ ٨٧٣٢
 فَأَتَيْنَا تَسْجُدُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٦٨٩١
 فَأَتَيْنَا تَقَرَّبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ تَطْلُقُ حَتَّى تَخْرُ ١٣٠٣٢
 فَأَتَيْنَا فَضَلْتُ عَلَيْهَا يَسِمَ وَبَسَمَ جُزْءًا كُلَّهُنَّ ١٣٢٠٤
 فَأَتَيْنَا كَانَتْ وَأَدَّتْ أَخْنَا لَنَا ١١٩
 فَأَتَيْنَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ ٦٩٢٣
 فَأَتَيْنَا بِمِثْلِ شَوْكِ السُّلْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذَلُّ ١٣٣٣٦، ١٣١٨٤
 فَأَتَيْنَا مُضِيبٌ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَ ٨٦٣٧
 فَأَتَيْنَا مُضِيبٌ قَالَ: فَأَتَتْ أَبَا بَكْرٍ ٨٦٣٧
 فَأَتَيْنَا مُضِيبٌ قَالَ: فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ ٨٦٣٧
 فَأَتَيْنَاهُ لَا يَدْعُوهُنَّ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ ٧٥٥٠
 فَأَتَيْنَاهُ بِأَتَاوْنَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُصُوءِ يَقُولُهَا ١٣١٤٠
 فَأَتَيْنَاهُ بِأَتَاوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَرِ ٣٣٥٢

- فَأَنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ. قَالَ ١٠٥٣٩
- فَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ بَعْدَ ١٧٦٤
- فَأَنِّي اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ قَالَ ٩٩٩
- فَأَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُعِيلُهَا مَرَّةً أَوْ ٩٤٣٩
- فَأَنِّي أَحْكُمُ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ وَتُسَيِّئَ النِّسَاءَ ١٠٧٧٥
- فَأَنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ مُقَاتِلَهُمْ وَتُسَيِّئَ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
- فَأَنِّي أَرْجُو مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَالَتْ ١٢١٨٣
- فَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَبَلَّغَ قَالَتْ ١١١٧١
- فَأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١٠٩٤٩
- فَأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّجُودَ السَّجْدَ وَالْأَرْضِينَ السَّجْدَ ٢، ٨٦٠٥، ١٠٣٠٤
- فَأَنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللَّهِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي ٨٧٥٠
- فَأَنِّي أَشْهَدُكَ أَنْ خَابِطِي الْمِخْرَفَ ٣٢٨٩
- فَأَنِّي أَشْهَدُكَ أَنْ هَذَا زَجْهِي إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا ١٢٥٩٣
- فَأَنِّي أَهْوُوُ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي فَأَعْفَاهُ ٦٣٩٢
- فَأَنِّي أَهْتَمُّ عَلَيْكَ لَمَّا أَفْرَقْتَ هَذَا الْبَرْدُونَ حَتَّى ١٣١٣٤
- فَأَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَرْنِ نَقْصٌ - ٤٦٧٧
- فَأَنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهَهُ أَوْ مَا كَرِهَتْهُ ١٠٦٢٦
- فَأَنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ. وَفِي لَفْظٍ: ٧٣٢٠
- فَأَنِّي أَكْسَبُ سَهْمِي الَّذِي يَخِيرُ ٥٣٨٣
- فَأَنِّي أَكْسَبُ سَهْمِي مِنْ خَيْرٍ ١١٨٨١، ١٠٩٤٧
- فَأَنِّي أَنَامُ وَأَصْلِي وَأَصُومُ وَأُطِيرُ وَأَكْبُحُ ٧١٢٤، ٨٩٢٥
- فَأَنِّي أَوْصِيكَ بِكَلِمَاتٍ يَقُولُهُنَّ فِي ١٨٢٥
- فَأَنِّي أَوْصِيكَ بِكَلِمَاتٍ يَقُولُهُنَّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: ١١٨٨٥
- فَأَنِّي أَوْصِي بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ غَدًا ١١٥٧٣
- فَأَنِّي بَيْنَمَا أَنَا أَوْعَكُ فِي ٧٠٩١، ١١٩٦٤
- فَأَنِّي تَمَرَّغْتُ فِي التَّرَابِ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَدَّشْتُهُ ٩٨٥
- فَأَنِّي خَابِطٌ عَلَى النَّاسِ وَمُخْرِمٌ بِرِضَائِهِمْ قَالُوا ٦٥٦٣
- فَأَنِّي رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْنِيَانِ أَمَامَ الْجَنَازَةِ ٣٢٠٩
- فَأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ الصَّلَاةَ عِنْدَهَا ١٢٦٩٢
- فَأَنِّي رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا ٩٦٦٩
- فَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّهُ يَحْيَاكَ بِحَبْلِكَ ٩٤٦٥
- فَأَنِّي سَأَخِيرُكُمْ عَنْ هَذَا الْفَيْءِ إِنَّ اللَّهَ ١٢٢١٧
- فَأَنِّي سَأَزُودُكَ زَادًا لَوْ أَجِدُ مَا هُوَ أَفْضَلُ ١٨٦٧، ١١٩٠٥
- فَأَنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ ٧٣٠٤
- فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّابِضَةِ ٨١٣٤
- فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ ٣٤٩٩
- فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ ٢٤٧، ٥٧٩٦
- فَأَنِّي صَادِقٌ: الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ ١٠٨١٨
- فَأَنِّي فَاعِلٌ قَالَ: فَخَرَجَ مَعِيَ وَخَرَجَ ٣٣٩٠
- فَأَنِّي قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي وَلَكِنْ ٦٩٠٤
- فَأَنِّي قَدْ جَعَلْتَهُ لَكَ قَالَ: فَرَكِبَ ٢٣١٢
- فَأَنِّي قَدْ دَخَلْتُ نَيْبًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ جُنُودًا ٤٩٧٧
- فَأَنِّي قَدْ رَضِيْتُ فَرُوجَهَا ثُمَّ فَرَجَ ٦٨٥٧
- فَأَنِّي قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ ١٠٥٨٧
- فَأَنِّي قَدْ سَرَّيْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنِّي ١٣١٦٨
- فَأَنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٩٧٠٩
- فَأَنِّي لَا ذِكْرَ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَبِيبَةُ السَّنِّ ٤٤٢٧، ٤١٦٦
- فَأَنِّي لَأَرَى أَشْيَاءَ قَدْ كُنْتُ نَسِيْتُهَا فَأَعْرِفُهَا ١٢٨٧٩
- فَأَنِّي مُحَدِّثُكُمْ بِهِ نَوْصًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠١٤
- فَأَنِّي مُكَلِّمَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرْتُهُ لَهُ قَالَ ٤٠٨٨
- فَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ ٨٦٩٣
- فَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ ١٠٥١٢
- فَأَعْرَفَنِي ٧٥٧١
- فَأَعْرِفُهَا ٧٤٧١
- فَأَعْلَى بِالْبَحْثِ وَقَوْلِي: اللَّهُمَّ مَجْلِي حَيْثُ ٤١٧١
- فَأَعْرَضَ إِلَيَّ فَتَبَلَّغَنِي ٣٧٧٦
- فَأَعْرَضَ إِلَيَّ وَتَوَرَّجَ مِنْ جَنَابِي بَعِيرٌ ١٢٠٦٠
- فَأَعْرَضَ إِلَيَّ فَوَضَعَهَا عَلَى جَبْهَتِي قَالَ فَقُلْتُ فِي ١١٩٠٧
- فَأَعْرَضْتُ إِلَيَّ كَنَائِي فَأَعْرَضْتُ مِنْهَا سَهْمًا شَدًّا ١٠٧٦٤
- فَأَوَدَّكَ رَبَابًا ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهِ رَجُلًا أَسْوَدَ ١٠٨٣٢
- فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيَّ رَسُولُهُ هَذِهِ الْآيَةُ: يَسْأَلُكُمْ ٨٥١١
- فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيْهِ: اخْتَرِ لِقَوْمِكَ بَيْنَ إِحْدَى ٤٩٧٧
- فَأَوْخَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ عِدَّتَنَا خَصِيرَ ١٠٣٨٢
- فَأَوْخَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ هَذَا ١٢٠٨٣
- فَأَوْخَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ مَا أَوْخَى وَفَرَضَ ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
- فَأَوْضَعَ النَّاسُ وَلَمْ يَزِدْ ٤٤٥٨
- فَأَوْفَرُ بَنَدُكَ ٥٣٥٦
- فَأَوْفَرُ لِلَّهِ بِمَا نَذَرْتُ لَهُ قَالَتْ: ٥٣٥٨
- فَأَوْفَرُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا جَعَلْتُ لَهُ ٥٣٥٩
- فَأَوْلَمْتُ بِشَاءً - أَوْ دَيْعَ شَاءً - ٧٠٢٩، ١٠٧٨٠
- فَأَوْلَمْتُ إِلَيْهِ أَوْ قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ أَنْ ٢٧٧٤
- فَأَوْمَا بِخَصْرِهِ قَالَ: نَسَاخٌ ٨٦٠٣
- فَأَوْلَمْتُ يَدِي وَفَأَن: ٤٥٤٥
- فَأَوْلَمْتُ يَدِي وَفَأَن: لَا خَرَجَ ٤٥٤٥
- فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ ٧١
- فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْهَجْرَةُ ٧١
- فَأَيُّ بَلَدٍ أَحْرَمُ؟ قَالُوا: هَذَا الْبَلَدُ ٤٤٥١
- فَأَيُّ بَلَدٍ أَكْثَرُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: بَلَدُنَا ٦٤٤٢
- فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟ قَالَ: فَسَكَنَّا ١١١٠١
- فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
- فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ جَاهَدَ ٨٩٦٠
- فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ غَفَرَ ٧١
- فَأَيُّ شَهْرِ أَحْرَمُ؟ قَالُوا: هَذَا الشَّهْرُ ٤٤٥١
- فَأَيُّ شَهْرِ أَكْثَرُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: شَهْرُنَا ٦٤٤٢، ٤٥٥١
- فَأَيُّ شَهْرِ شَهْرُكُمْ هَذَا؟ قَالَ: فَسَكَنَّا ١١١٠١
- فَأَيُّ شَهْرِ شَهْرُكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
- فَأَيُّ شَهْرِ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرُ حَرَامٍ ٤٥٥٢، ١١١٠٣
- فَأَيُّ شَيْءٍ تَأْخُذَانِ؟ قَالَا: عَنَاقًا ٣٣٩٤

- فَأَيُّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ يَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ ٥٤٠٠، ١٠٢٧١
- فَأَيُّ الصَّائِبِينَ أَكْثَرُ؟ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ٥٤١٢
- فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جَهْدُ ٨٩٦٠
- فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَقَى الْمَاءَ ٣٢٩١، ٧٤٣٤
- فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: طَوَّلَ الْقُنُوتَ ٨٩٦٠
- فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ؟ قَالَ: مَنْ أَهْرَقَ ٨٩٦٠
- فَأَيُّ النَّاسِ شَرُّ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ ٢٩٩٧
- فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْهَجْرَةُ ٧١
- فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ هَجَرَ ٨٩٦٠
- فَأَيُّ يَوْمٍ فَضَّلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ١٢١٨٣
- فَأَيُّ يَوْمٍ تَرِيدُ؟ تَرِيدُ ٧٥١٥
- فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ ١٢١٦٥
- فَأَيُّهُمُ اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لَقْمَةٍ إِلَّا ٩١٠٢
- فَأَيُّنَ أَبُو بَكْرٍ؟ بَأَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢
- فَأَيُّنَ أَطْلُكَ يَوْمَ الْفَيْصَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ ١٣١١٦
- فَأَيُّنَ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ ١١٥٧٧
- فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ١١٠٩٣
- فَأَيُّنَ تَلْعَبِينَ بِهَذَا الْحُلِيِّ؟ فَقَالَتْ: أَتَقْرُبُ ٩٦٤٣
- فَأَيُّنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ٧٣
- فَأَيُّنَ جَدُّ بَنِي تَمِيمٍ؟ قَالَ ٩٧٤٠
- فَأَيُّنَ الدَّبَاغُ؟ فَلَمَّا وَلَّى ٤٢٦
- فَأَيُّنَ دِرْعُكَ الْحَطِيبِيَّةُ الَّتِي أُعْطِيَتْكَ ٦٩٣٦
- فَأَيُّنَ دِرْعُكَ الْحَطِيبِيَّةُ الَّتِي أُعْطِيَتْكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ١٠٧٢٢
- فَأَيُّنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ فَقَالَ ١٢١٦٨، ١١٠٧٩
- فَأَيُّنَ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: أَوْلَمُ تَصْنَعُوا فِي ٣٥١
- فَأَيُّنَ الْغَرْبِ يُؤْتِيهِ؟ قَالَ: الْغَرْبُ يُؤْتِيهِ ١٢٩٧٠
- فَأَيُّنَ؟ قَالَ: هَاهُنَا فَأَشَارَ إِلَى بَنِي ١٠٧٧٥
- فَأَيُّنَ بُرْهٍ فَأَعْبَرَهُ فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣١٦٩
- فَأَيُّنَ الْفِرَاءَةِ؟ قَالَ: إِنَّهُمَا كَانَا مُتَّحِدَيْنِ ٢٥٣٧
- فَأَيُّنَ قَوْلُ عَمَارٍ لِعُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي ٩٨٤
- فَأَيُّنَ الْمَالِ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ حَيْثُ خَرَجْتَ ٥٠٨٧
- فَأَيُّنَ الْمَخْرُجُ يَا جَبْرِيلُ؟ ٨٣٢١
- فَأَيُّنَ الْمَخْرُجُ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ فَقَالَ: ١١٢٦٣، ٣٢٤
- فَأَيُّنَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: ١٣٢٦٢
- فَأَيُّنَ هُمُ؟ قَالَ: هُمُ فِي أَرْضِكَ ١٠٥٣٩
- فَأَيُّنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَرٍّ ٦٨٠٥
- فَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٣٠٨٦
- فَأَيُّهُمْ نَقَدُّمُ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ٣٢٥٣
- فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ إِيَّاهُمْ ٤٩٣٥
- فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ إِيَّاهُمْ يَطْعَامًا فَلَمَّا ١٢٣١٦
- فَبَاتَ الشَّيْءُ ﷺ ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ ١٠٧٥١
- فَبَادَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أُبْدِيَّانٍ وَرَجَا أَنْ ١٢٩٦٠
- فَبَادَرَتْ النَّاسَ فَوَجَدَتْ بِلَالًا ١٠٨٧٠
- فَبَالَ عَلَى نَظِيهِ فَرَأَيْتَ الْبَيَوتَ يَسِيلُ عَلَى ٤٤٤
- فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَصُحِبَ وَأُتِيَ بِجَارِيَةٍ ٤٥١
- فَبَالَتَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَتَسَلَّ ٤٥١
- فَبَالَدِي أَرْسَلْتَ اللَّهَ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: ٦٠، ١٠٢١٧
- فَبَالَدِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ ٦٠، ١٠٢١٧
- فَبَالَتَ عَلَيْهِنَّ كُلَّهُنَّ ٨٣
- فَبَالَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ ١١٨٦٤، ١١٦٨٥، ١٠٨٤١
- فَبَالَعْنَاهُ ثُمَّ أَدْخَلْتَ يَدِي فِي جَيْبِهِ فَمِصَّبِهِ ١١١٥٦
- فَبَالَعْنَاهُ ثُمَّ أَدْخَلْتَ يَدِي فِي جَيْبِهِ فَمِصَّبِهِ فَمِصَّبَتْ ١١٨٧٩
- فَبَالَعْنَاهُ ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَقُلْتُ لَامْرَأَةٍ مِنْهُنَّ: ٧٢٦٦
- فَبِتْ بِلَيْلَةٍ قَالَ: ١٠١١٩
- فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ٥٣٠، ١٠٢٨٦
- فَبِتْنَا عَنْدَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ٥٥٢٤
- فَبَدَّ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ ٧١٩٨
- فَبَدَّرْتُهَا فَأَخَذْتُهُ أَنَا قَتَمًا فَوَقَعَ طَرْفُهُ ١١٩٨٠
- فَبَدَّرَ بَادِرَ الطَّرَفِ ثَبَاتُهُ وَاسْتَبْرَؤُهُ وَاسْتِخْصَاضُهُ فَكَانَ أَشْثَانًا ١٣٣٢٨
- فَبَرَأَ وَفِي لَفْظٍ: قَالَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ ٦١٤٦
- فَبَرَزَ عَنِّي وَأَخُوهُ شَيْبَةُ وَابْنُهُ الْوَلِيدُ حَمِيَّةً ١٠٦٩٥
- فَبَرَزَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِيْنَا بِاللَّهِ ١١٠٨٩
- فَبَرَزَ وَسَمِعَ ثُمَّ أَكَلَ وَتَوَارَدَعَا الثَّامِرُ ١١٣١٢
- فَبَرِهْنَا إِنَّا ٩٠١٩
- فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ: هَلُمُّ ٢٨١٣
- فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ. قَالَ: ٥٣٣٢
- فَبَسَطَ قَفِيهِ وَرَفَعَ عَجِيزَتَهُ وَخَوَى ١٧٢٨
- فَبَسَطَ الشَّيْءُ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: عَلَى ١٣٠٥٩
- فَبَسَطَتْ ثَوْبِي فَخَلَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ١١٩٦٦
- فَبَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَإِنَّ ٦٣٩٠
- فَبَصُرَ بِرَجُلٍ يُخْشِي بَيْنَ السُّفَابِ فِي ثَمَلِيهِ ٣٢٧٨
- فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢
- فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَخَصَّنَ أَرْوَاحَهُمَا وَاجْتَمَعَا ١٠٢٠٠
- فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَلَكًا فَاحْتَضَمُوا إِلَيْهِ ١٠١٨٦
- فَبَعَثَ إِلَيَّ أَنْ كُلَّ طَعَامِكَ فَقَدْ صَدَقْتَ ٤٧١٠
- فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ ثُمَّ قَالَ ٨٧٩٨، ١٠٧٥٣
- فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا. وَفِي ٧٢٥٥
- فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا وَفِي السِّيِّ وَصِيْفَةٍ هِيَ ١٠٩٥٩
- فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَجَاءَ فَجَعَلَ يَقْعُصُهَا عَلَيْهِ ٧٨٤٢
- فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ١٠٨٣١
- فَبَعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَلَى خَيْلٍ ٧٢٥٥
- فَبَعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَلَى خَيْلٍ فَصَحِيحَتُهُ مَا أَصْحَبُهُ ١٠٩٥٩
- فَبَعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ٧١٢٤، ٨٩٢٥
- فَبَعِثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُحَبَّبَتَيْنِ ١٠٨٥٢
- فَبَعِثَتْ الْجَارِيَةَ تَحِيَّةً بِشَرَابٍ مِنْ ١٠٠٩٨
- فَبَعِثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ وَلَا نَكُونُ ١٠٦٨٩
- فَبَعِثَنِي أَبِي إِلَى مَصْدَقَةِ ابْنَةِ مِنْ قَوْمِي ٣٣٩٤
- فَبَعِثَنِي إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: ٥٣٦٣

- فَبَعَثَ إِلَيْهَا مَرْوَانَ فَسَأَلَهَا مَا حَمَلَهَا عَلَى أَنْ ٧٢٤٩
فَبَعَثُوا إِلَيْهِ الْجُلُوسَ بَيْنَ عُلْقَمَةَ الْكِنَانِيِّ وَهُوَ يَوْمِيهِ ١٠٧٩٠
فَبِعِزِّي لِأَعْيُنُهُمْ مِنَ النَّارِ فَبَرَسِلَ إِلَيْهِمْ فَبَخَّرُجُون ١٣١٠٥
فَبِعِزِّي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي ٥٤٧٩
فَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ ١٠٦٠٦
فَبَعِيْهِ بَعْدَ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا ٩٨٣٨
فَبَعِيْهِ قُلْتُ: لَا بَلْ هُوَ لَكَ ١١٦٥٤
فَبَعِي ٨٨٣٤، ١٦٦٠
فَبَعِي أَبُو بَكْرٍ ٥٦٦٣
فَبَعِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ ١٠٩٩١
فَبَعِي أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُول ١٢١٧٧
فَبَعِي عَلَيْهِ الْقَوْمُ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ فَقَالَ ٣٠٧١
فَبَعِي قَالَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا ٩٢٨٧
فَبَعِي الْقَوْمَ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهِمُ ١١٠٩٣
فَبَعِي وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ ١٠٥٤٠
فَبَعِيَهُ بِهَ فَرَحَ فِي ١٢٠٣٩
فَبَعِيَهُ بِهَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَتَقُولُ الْمَلِكُ ١٢٠٣٩
فَبَعِيَتْ بَلَكَ اللَّيْلَةُ حَتَّى أَصْبَحَتْ لَا يَرِفَا ١١٤٣٢
فَبَلَغَ امْرَأَةً فِي الْبَيْتِ يَفَاكُ لَهَا: ٨١٣٣
فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ ٦٦٤٢
فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الْكَمَاءُ ٧٦٧١
فَبَلَغَ ذَلِكَ صَاحِبِ الشَّرِّ فَجَاءَهُ ٥٧٩١
فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَتَاهَا فَقَالَ: ١٠٧٥٠
فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ رَأْيِ عُمَرَا ١١٩٤٩
فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا فَمَا رُئِيَ يَقْصُرُ بَعْدُ ١٠٤٢٢
فَبَلَغَتْ يَوْمِيَّةً بَيْتَهُ عَشْرَ سَهْمًا ١١٨٦٣
فَبَلَّغْنَا أَنْ مَوْلُودًا مِنَ الْيَهُودِ وَلِدَ بِالْمَدِينَةِ ١٢٩٥١
فَبَلَّغْنَا أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ: إِمَّا ٨٥٨٠
فَبَلَّغَنِي أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: التَّمِسُّوهُ ٢٠١
فَبَلَّغَهُ الْبُذِي قَالَ عُمَارُ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ ٤١٩٤
فَبَلَّغَهُ أَنْ فِي الْمَاءِ قَلَّةٌ الَّذِي يَرِيهِ ١٠١١٨
فَبَلَّغَهُ أَنْ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ قَالَ حِجَّاجٌ ٢٥٥٥
فَبَلَّغَهُ عَنْ الدَّيْنِ نَزَلَ ٣٤٦٩
فَبَلَّغَهُ عَنْ الدَّيْنِ نَزَلَ أَنَّهُمْ عَيَّبُوا وَقَالُوا ١١٨٦٠، ٥٠٧٠
فَبِمَ تَأْكُلُ مَالَهُ؟ قَالَ: فَأَمْرُهُ فَرَدَّ ١١٨١٠
فَبَسَى بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ شَيْئًا ١٠٧٤٩
فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَمِعْتُ رَجُلًا عَلَى ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦
فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ ١٠٦٤٠
فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ ١١٧٢٢
فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ رَأَى أُمَّ سَعِيدٍ ابْنَةَ ٨١٤٥
فَبَيْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاء ١١٩٠٧
فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ ٢٩٣٤
فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتُبُ الْكِتَابَ إِذْ جَاءَهُ ١٠٧٩٠
فَبَيْنَا الْغُدُورُ نَغْلِي بِهَا إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٧٣٠٢
- فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أُنْجَتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ١٣١١٢
فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ شَدَادُ بْنُ ٩٧٠٩
فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسًا فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ ١٠٦١٣
فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ ١٣٠١٢
فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٣٠١٢
فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ ١٣٠١٢
فَبَيْنَا هُوَ عَلَى النَّبِيِّ إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا ١٢٤٥٦
فَبَيْنَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ قُرْبَانَ ٨٦٦٧
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ١٩٧٢
فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَحْدِي بِهِمْ ١١٩١٦
فَبَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ عَلَى جَمَلِي فِي عَقْبِي ١١٦٥٥
فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ جَاءَتْهُ خَالَتِي قَالَتْ: ٧٩٩٧
فَبَيْنَمَا أَنَا فِي الظَّالِمِينَ إِذْ جَاءَتْ عَمِّي بِأَبِي ١١٨٢٣
فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا يَنْصَفُ النَّهَارَ إِذَا أَنَا بِظِلِّ ١١٤٦٧
فَبَيْنَمَا بَصْرِي صُعْدًا فَإِذَا قَصْرٌ ٩٦٦٩
فَبَيْنَمَا رَجُلَانِ بَيْنِي عَبْدُ الْأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قَتْلَاهُمَا فِي ١١٦٣٣
فَبَيْنَمَا نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ يَوْمًا ١٠٣٧٤
فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بِدُفْلٍ بَيْنَ وَرَقَاءَ ١٠٧٨٩
فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٢٥
فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي ١١٤٣٢
فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ وَعِنْدِي بِنْتُ عُمَيْرٍ يَقْصُرُ عَلَى ٩٧٤٣
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ١٠٤٣٣
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَعَيْتُ إِلَى بَيْتِي وَلَا ١١٦٥٥
فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ حِذِّمِ ٦٣٣١
فَبَيْنِي الدَّاجِرُ فَتَأْكَلُهُ وَقَالَ ١١٤٣٣
فَبَيْنِي وَغُلَامِي ٥٢٣٢
فَبَيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ ١٣٣٠٠
فَبَيْنَيْنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ ١١٨٦٤
فَبَيْنَيْنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ ١٠٨٤١
فَبَيِّنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٩٢٢
فَبَيِّنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بِوَجْهِهِ الَّذِي ١٠٩٧٩
فَبَيِّنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: بَلْ ١٠٦٠٦
فَبَيِّنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ هَذَا ١٠٧٩٠
فَبَيِّنْ النَّبِيَّ ﷺ ١١٢٤٢
فَبَيِّنُهُ فَقَالَ: مَا رَجَعْتَ يَا رَسُولَ ٨٠٧٩
فَبَيِّنْهَا فِي أَرْفَا وَهُوَ يَقُولُ: يَا حَبِيزُ ١٠٣٧٦
فَبَيَّنْتُ خُطْبَاءَ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: ١٢١٦٣
فَبَجَرُّوْهَا - هَكَذَا قَالَ أَبُو بَرْ ٤٦٩٥
فَبَجَلْدْنَا لِلْفَيَّامِ فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ٢٢٤٠
فَبَجَّهْتُ إِلَى الْبِرَاقِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ ٩٢٦٢
فَبَحَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ. قُلْتُ: ائْتِنِي ١٢٨٤٠
فَبَحَّ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ مِثْلُ هَذَا ١٣٠٢٥
فَبَحَّاكُمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ ٥٧٧٩
فَبَحْثِيُونَ بِالْبَشَرِ وَلَا تَحْثِيُونَ بِالْخَيْرِ ٩٣٢٤

| | | | |
|---------------------|---|------------------|---|
| ١٠٩٠١ | فَقَدَّادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَتَأْتِيهِ مَلَكَانَ | ١٠٩٠١ | فَقَدَّادُ الْأَنْصَارِ يَنْبَغِي أَمَّا مَنْ |
| ١٢٢٨٨ | فَقَدَّادَةُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ | ٩٧٢٢ | فَقَدَّادًا ثُمَّ نَصَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو |
| ١٠٧٠٤ | فَقَدَّجَتْ لِذَلِكَ | ١٠٤٣٧ | فَقَدَّجَتْ الصَّخْرَةَ |
| ٢٠٤ | فَقَدَّجْنَا بِهِ نِسَاءَهُ وَصَدَّقَهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ | ١٠٩٠١ | فَقَدَّجْنَا سَكَّةَ ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ |
| ١٣١٧٣ | فَقَدَّرَ عَلَيْهِ وَتَحَبَّأَ عَنْهُ كَيَّارًا يَقَالُ عَمِلَتْ | ١٣٠٣٧ | فَقَدَّحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ |
| ١٢٢٦١ | فَقَدَّعْلَمَ أَنَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْ؟ | ٧٣٩٩ | فَقَدَّحَلَتْ شِمَالِي يَمِينَا |
| ١١٧٠٦ | فَقَدَّعْلَمْتُ | ٧٩٩٣ | الْفَتْحَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ١١٧٠٧، ٢٦٣ | فَقَدَّعْلَمَهَا. فَتَعْلَمُنَهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا | ٢٨٦٤ | فَقَدَّحَهَا |
| ٨٨٠٤ | فَقَدَّعْتُ يَوْمًا عَلَى امْرِئِي فَإِذَا هِيَ تَرَايَعِي | ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | فَقَدَّخْرُ نَسِيلٌ كَمَا نَسِيلُ الْفَطْرَةِ مِنْ فِي السَّمَاءِ |
| ١٠٢٠٥ | فَقَدَّيَرُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٧٩١٣ | فَقَدَّخَفُوا وَانْتَبَهُوا وَخَالَفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ |
| ١٠٥٦١ | فَقَدَّيَرُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْيِيرًا لَمْ أَرَهُ | ١٢٥٧١ | فَقَدَّخَلَفَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ قَالَ: حَتَّى |
| ٦٢٣٣ | فَقَدَّيَرُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: | ١٣١١٧ | فَقَدَّخَلَا النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالُوا: إِيَّاهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ |
| ٣٠٢ | فَقَدَّيَرُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ | ٧٥١٥ | فَقَدَّخَرْنَا الشَّرَابَ فَقَالَ: الْخَمْرُ حَرَامٌ |
| ١٠٧٩١ | فَقَدَّيَرُ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: | ١٣٠٢٣ | فَقَدَّخَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ |
| ٥٠٨٠ | فَقَدَّيَرْتُ وَجْهَ الْقَوْمِ لِذَلِكَ | ١٠٩٤٥ | فَقَدَّخَرْتُهُمْ فِي بَيْتِي غِفَارًا فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى |
| ٣١٥٥ | فَقَدَّيَرْتُ وَجْهَ الْقَوْمِ لِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى الَّذِي | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | فَقَرَّحْتُ عَلَيْهِ. وَقَالَتْ: يَنْبَغُ الْمَرْءُ كَانَ |
| ٣٠٢٨ | فَقَرَّقَ فِي جَسَدِهِ فَيَسَّرَهَا كَمَا | ١٣٢٤٠ | فَقَرَّرَ لَهَا شَجَرَةً فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ |
| ١٠٢٦٧ | فَقَرَّقَ فِي جَسَدِهِ فَيَسَّرَهَا كَمَا يَسَّرُ السُّقُودُ مِنْ | ١٠٤٣٤ | فَقَرَّكَ لَدَيْهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَمَةِ فَقَالَ |
| ٧٨٨٢ | فَقَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَعَنَ رَسُولُ | ١٠٤٣٤ | فَقَرَّكَ لَدَيْهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّكِيبِ فَقَالَ: |
| ١٠٤٣٩ | فَقَرَّعَيْنَ هَذَا وَلَمْ تَفْعَلِيهِ فَمَا؟ قَالَ: | ١١٣٧٢ | فَقَرَّكَ عَلَيَّ الْخِطَّةُ |
| ١٢٣١٩ | فَقَرَّعَ فِي عَيْنِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْغِبْ | ٨٦٢٣، ١٠٩٥٢ | فَقَرَّكَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ |
| ٤٩٦١ | فَقَرَّعْتُ إِلَى الثَّاقَةِ وَاسْتَحْيَيْتُ | ١٢٢٦٥ | فَقَرَّكَتِ الْغَضَبُ وَأَقْبَلْتُ أَسَافَهُ وَإِذَا الرَّجُلُ حُدِيفَةٌ بِنُ |
| ٢٥٣٩ | فَقَرَّعْتُ أَبُو مُوسَى فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَلَمَّا سَلَّمَ | ٦٥٣٨ | فَقَرَّكَتُ |
| ١١٨٦٤، ١١٦٨٥، ١٠٨٤١ | فَقَرَّعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَسْلَمَ وَتَبَاعَ | ١٢٢٩١ | فَقَرَّكَتُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ |
| ١٠٩٠١ | فَقَدَّعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَيَّامُ اللَّهِ | ١١٤٦٧ | فَقَرَّكَتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ شَهْرَيْنِ |
| ٢٨٦٧ | فَقَدَّعْتُ نَفْسِي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ | ٦٥٠٠ | فَقَرَّيْتُ مَاذَا؟ فَقُلْتُ: أَرِيدُ قَتْلَهَا |
| ١١٦٢٧ | فَقَدَّعْتُهَا قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٩٤٢٢ | فَقَرَّوَجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٢٧٦٥ | فَقَدَّعْتُ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ قَالَ: نَعَمْ | ٣٢٨٣ | فَقَرَّوَجْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ |
| ٢٩٣٢ | فَقَدَّعْتُ مَا فَوْقَ رَأْسِي مِنْهَا حَتَّى كَانَا فِي | ١٠٧٥٠ | فَقَرَّوَجَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَتَانَا فَوَجَدْنَاهَا |
| ١١٢٤٥ | فَقَدَّعْتُ خَدِيجَةَ: خَلَّ الْغُرَى | ٤٩٧٨ | فَقَسَمْتُ ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ: فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ |
| ١٠٦٠٦ | فَقَدَّعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَا وَدَعَا إِلَى اللَّهِ | ١٠٨٧٥ | فَقَسَمْتُهُمْ مِنْ قَوْلِي قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: |
| ١٢٢٩٠ | فَقَدَّعْتُ فِي ذَلِكَ النَّاسِ قَالَ: فَمَامَ | ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦ | فَقَسَرْتُ خَالِطًا ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا أَنَا بِجَابِرِ بْنِ |
| ٤٧٧٥ | فَقَدَّعْتُ بِأَيْدِيكَ عَبْدُ اللَّهِ | ١٢٢٤٨ | فَقَشَدْتُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ |
| ١١٤٢٤ | فَقَدَّعْتُ بِأَيْدِيكَ عَبْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقَالُ | ١١٤٣٢ | فَقَشَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ |
| ٧١٦٠ | فَقَلَّ عَلَيَّ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ | ٧١٩٢ | فَقَصَّدْتُ قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ |
| ٨٧٠٨ | فَقَلَّ عَلَيْهَا: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا رَدَّاجِلَ | ٣٤٧٦، ٦٠٧٢، ٦٠٤٠ | فَقَصَّدْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاةً |
| ٨٦٨٧ | فَقَلَّعْنَا وَأَنَا شَاهِدٌ ثُمَّ فَارَقَهَا عِنْدَ | ٦٣١٣ | فَقَصَّدْتُ خَفَصَةَ بَارِضٍ لَهَا عَلَى ذَلِكَ |
| ٧١٩٩ | فَقَلَّعْنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ | ٢٨٦٣ | فَقَصَّدْتُ قَالَ: فَبَسَطَ بِلَالٌ نَوْبَهُ |
| ٨٩٤٠ | فَقَلَّعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا | ١١٣٥، ١٠٢٦٨ | فَقَصَّدْتُ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ وَتَبَيَّنَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ |
| ٨٧٩٤ | فَقَلَّعَاهُ عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ مِنْ أَوْلَاهَا | ١٣٠٨٣ | فَقَصَّوهُمْ الشُّنْسَنُ فَيَكُونُونَ فِي الْفَرْقِ كَقَدَّرَ أَعْمَالِهِمْ |
| ٨٧٩٤ | فَقَلَّعَاهُ عَلَيْنَا عِطَابُ بْنُ نِسَارٍ مِنْ | ١٣٣٣٩ | فَقَضَّارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ قَالُوا |
| ٨٧٩٤ | فَقَلَّعَاهُ عَلَيْنَا هَلَالٌ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا | ٦١٣٣ | فَقَطَّعِيُونِ بِهَا فَمَالَجْنَاهَا ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِي |
| ٨٧٩٤ | فَقَلَّعَاهُ عَلَيْنَا يَحْيَى بْنُ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا | ٣٠٢٨ | فَقَدَّادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَتَأْتِيهِ |

- فَلَيْدٌ غُلَامًا قَالَ: فَحِينَ أَصْبَحْنَا قَالَ لِي ٩٤١٩
فَلَمَّا بَنُو عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ ١٠٦١٩
فَلَمَّا بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو يَمْشُونَ فَتَبِعَهُمْ ١٠٤٨١
فَلَيْكَ بِئِكَ فَإِذَا قَالَ ٢٥٩٥
فَلَيْكَ بِئِكَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ ٢٥٩٥
فَلَيْكَ سِفَانِيَةَ آلِ سَعْدٍ بِالْعَدِيَّةِ ٣٢٩١، ٧٤٣٤
فَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ٧٤٥٠
فَمَتَّ دِيَةَ الْحَرَمَيْنِ عَشْرِينَ أَلْفًا قَالَ: ٦٥٨١، ٦٤٢٥
فَمَلَا وَجُوهَهُمْ وَيَدَهُمْ وَسَبَّحُوا ١٣٢٨٤
فَمَتَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقْصَاهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ٧٨٣٢، ١١٨٠٥
فَمَنْ قَطِيعَ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ١٢٨٨٠
فَمَنَّاوِلُ الْخَطَامِ بِإِخْدَى يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ ٥٦٠١
فَمَنَّاوِلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَصَاهُ ثُمَّ رَفَعَهُ ٥٠٩٠
فَمَنَّاوِلُ قَوْمِ الدَّرْمَةِ بَعْدَ مَا قَتَلُوا الْمُعَاوِلَةَ قَبْلَهُ ١٣٢٥٥
فَمَنَّاوِلُ يَدِي فَمَنْزَعَهَا بِيَدِهِ عِزَّةً شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ ١٢١٢٧
فَمَنَّاوِلَتْهَا بِيَدِهَا فَذَفَعَتْهَا إِلَى فَاطِمَةَ فَقُلْتُ ٧٢٧٩
فَمَتَّ تَكُونُ فِي أُمِّي وَعَظْمَتَايَ: قُلْ: ١٢٨٤٠
فَمَتَّ الرُّجُلَ فِي أَهْلِهِ وَتَالِهِ وَلَوْلَا وَجَارُهُ يَكْفُرُهَا ١٢٨٨٢
فَمَتَّ الصُّلْدَرُ: إِنْ مَوْتِ الرُّجُلُ وَذَكَرَ وَكَيْفَ ٥٧٠٢
فَمَتَّ هَاهُنَا حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ١٢٨٢٢
فَمَتَّجُهَا وَاقِيَةً أَعْيُنَهَا وَأَذَانَهَا فَتَجِدُ ٦٥٣٧
فَمَتَّجُهَا فَقُلْتُ تَحْتَ نَعْلِي الْيَسْرَى ١٤٣٠
فَمَتَّجُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ ٢٩٦٥
فَمَتَّجْتُ أَنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةٌ قَالَ: فَخَرَجْتُ ٣١٢١
فَمَتَّجُهَا بَيْتُهُمْ قَالَ حُمَيْدٌ: وَسَيْلُ أَنْسٍ ١١٢٩٦
فَمَتَّجُهَا ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ أَوْ قَالَ صَبَّوْا عَلَيْهِ ٨٤٣٨
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ ١١٣٠٠
فَمَتَّجُهَا فَجَعَلَ النَّاسُ يَنْمَسُحُونَ بِفَضْلِ وَضُوئِهِ فَصَلَّى ٣٧٨
فَمَتَّجُهَا: فَسَلَّ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا وَتَضَمَّنَّ وَاسْتَشَقَّ ٦٢٨
فَمَتَّجُهَا فَصَحَّ عَلَى الْخِمَارِ وَالْحُفَيْنِ ٤١٩
فَمَتَّجُهَا وَضُوءًا خَفِيفًا فَقَامَ فَصَنَعَ ابْنُ ٧٧٥
فَمَتَّجُهَا السَّجَّادَاتِ فِي كَفِّهِ؟ قَالَ: فَطَاشَتْ ١٣١٧٠
فَمَتَّجُهَا عَقِبَهُ وَلَهُ بَضْعٌ وَسُتُونٌ أَوْ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ ٥١٧٥
فَمَتَّجُهَا عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ ٨٥٤٥
فَمَتَّجُهَا مِنْ قُرَيْشٍ فَذُخِّلُوا أَرْزَمَهُمْ فَجَعَلُوهُمَا ١٠٥٢٩
فَمَتَّجُهَا الْقَوْمُ وَصَلُّوا قَالَتْ: يَقُولُ أَبِي ١١٤٣٦
فَمَتَّجُهَا بِهَا النَّوْرُ فَسَجَرَتْهُ بِهَا ٨٦٢٧
فَمَتَّجُهَا ثُمَّ صَلَّيْتُ فَصَحَّكَ رَسُولُ ٢٦٠٦، ٩٩٨
فَمَتَّجُهَا إِلَيْهِ فَتَشَلُّوا رَسُولُ ١١٠٤٥
فَمَتَّجُهَا مَعَهُ فَلَمَّا فَصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
فَمَتَّجُهَا آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ فِي الصَّلَاةِ خَيْرٌ لَهُ ١٦٠٨
فَمَتَّجُهَا آيَاتٍ مِنَ الشَّهْرِ قَالَ: وَالْحَمْدُ ٣٩٣٢
فَمَتَّجُهَا مَالِي أَيْ: قَالَ: الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُ ٦٣٢٤
فَمَتَّجُهَا رَجُلَيْهِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ١٩٧٥
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ قَتْلَ فَتْرَتِ فَتْرَتِ وَشَرِبَ ٣٨٤٦
فَمَتَّجُهَا عُثْمَانُ وَرَكَعَهُ عَنِ الطَّعَامِ فَذَخَلَ ٤٢٩٤
فَمَتَّجُهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنِّي ١٠٨٧٢
فَمَتَّجُهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: مَا رَكَعَتَانِ تَغْنِي ٢٠٧١
فَمَتَّجُهَا ابْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: ١٠٨٧٣
فَمَتَّجُهَا أَبُو طَلْحَةَ بِسَلْبِ أَحَدٍ ٥٠٤٧
فَمَتَّجُهَا أَبُو طَلْحَةَ بِسَلْبِ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا ١٠٩٠٧
فَمَتَّجُهَا أَبُو طَلْحَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ: ٥٨٠
فَمَتَّجُهَا الْأَشْمُتُ بْنُ نَيْسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ ٨٥٣٧
فَمَتَّجُهَا أَهْرَابِي نَعْمَ قِطْعَةً أَوْيَمَ ٥٠٣٦
فَمَتَّجُهَا إِلَى أَبِي نَقَالٍ: مَا يَقُولُ هَذَا ٨٤٥٩، ٩٨١١
فَمَتَّجُهَا إِلَى إِخْدَاهُمَا قَالَ: فَجَاءَتْ تَرْجُ ١٠٠٤٨
فَمَتَّجُهَا إِلَى فَنَاءٍ عَائِشَةَ فَقَعَدَتْ قَالَ: ١٢٣٩٧
فَمَتَّجُهَا بِأَنَاءٍ فِيهِ نَبِيذٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٤٤٥
فَمَتَّجُهَا الْبَشِيرُ مِنْ بَيْتِكَ السَّرِيَّةُ فَقَالَ: يَا ٧٨٣٩
فَمَتَّجُهَا بَعْدَ فَطَنَتْ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ١١٠١٩
فَمَتَّجُهَا حَتَّى جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ١٠٣٠٥
فَمَتَّجُهَا حَرَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَادَ عِنْدَهُ فَقَالَ ٢٥٥٣
فَمَتَّجُهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ ١٢٣٩٧
فَمَتَّجُهَا وَحِيَةً فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُعْطِنِي ١٠٨١١
فَمَتَّجُهَا فَاتَ يَوْمٌ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ بَصَلٌ ٣٥٧٨
فَمَتَّجُهَا فَاتَ يَوْمٌ فَصَحَّ وَجُوهُ الدِّينِ عَنْ بَيْعِي ٨١٦٤
فَمَتَّجُهَا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَذَخَلُوا وَجَاءَ ١١٠٩٣
فَمَتَّجُهَا رَجُلٌ أَرْزَقَ فَذَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٨٧٨٧
فَمَتَّجُهَا رَجُلًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ ٧٥٧٣
فَمَتَّجُهَا رَجُلٌ يَغْضُ النَّهَارَ فَقَالَ: يَا ٣٨٠٦
فَمَتَّجُهَا رَجُلٌ فَذَكَرَ مِنْ هَيْبَتِهِ فَقَالَ رَسُولُ ٢٠١
فَمَتَّجُهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَصْرًا كَادَتْ كَفَّهُ تَعْجُرُ ٣٥٧٣
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفِيرٍ ٧٣
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَضْلَجَ فِي مَكَانٍ مَرُشُوشٍ ٤٤٤
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَخَلَ بَيْنَنَا وَاجْتَمَعَ ١٠٥٥٢
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَعَا بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ٣٠٧٦، ١١٣٨٢
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَتَوَرَّ ١٠٣٦
فَمَتَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ١٣١
فَمَتَّجُهَا صَغِيمَةً مِنْ صُوحَانَ فَلَسَّمُ ثُمَّ ٧٩٥١، ٧٥٢٣
فَمَتَّجُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَأَكَلَهَا ١١٧٨٦
فَمَتَّجُهَا عَلِيٍّ فَأَخْبَرَنِي ١١٣٧٧
فَمَتَّجُهَا عَلِيٍّ فَرَأَاهَا مُهْتَمَةً فَقَالَ: مَا ٨٠٨١
فَمَتَّجُهَا عَلِيٍّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَذَخَلُوا عَلَيْهِ ٨٧١٠، ١١٣٨٨
فَمَتَّجُهَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ ٧٦٩
فَمَتَّجُهَا فَاعْتَرَفَ مِرَارًا فَأَمَرَ بِرَجُلِهِ فَرُجِمَ ٦٦٩٥
فَمَتَّجُهَا فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الثَّوَالَةِ فَقَالَ لَهُ ٨٤٣٠
فَمَتَّجُهَا فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ: مَا ١٠٢٧٩
فَمَتَّجُهَا فَصَلَّى الَّذِي تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ١٩٨٩

- فَجَاءَ فَصَلَّى بِنَا ثُمَّ قَالَ: خَلَدُوا مَعَاعِدَكُمْ
فَجَاءَ فَمَرَّتْ إِلَيْهِ عَشَاءُ فَأَكَلَ وَشَرِبَ قَالَ
فَجَاءَ لَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَقَلَهُ وَقَالَ: فَبَذَلْهُ
فَجَاءَ مُعَاذٌ فَقَالَ: لَا أَجِدُهُ عَلَى حَالٍ
فَجَاءَ الْمَلِكُ بِهَا حَتَّى
فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: الْبِرُّ مَعَانِي
فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْغَبَارِ
فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْغَبَارِ فَأَخْبَرَتْهُ؟
فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَسْمَعُ أَبَا أَيُّوبَ
فَجَاءَ وَقَدْ سَبَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِنُصْبِهَا قَالَ
فَجَاءَ وَقَدْ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ صُغُرٍ
فَجَاءَ وَمَنْ مَعَهُ قَالَ: فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ
فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدٌ لَا يَكَادُ يَبْصُرُ قَالَ
فَجَاءَ يَمْشِي فَخَاضَ الْمَاءَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ
فَجَاءَ يَنْقُضُ نَوْبَهُ وَيَقُولُ: أَفْ وَتَفْ
فَجَاءَ يَوْمًا غَلَامٌ يَتَّبِعُنِي إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ
فَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ فَسَأَلُوهُ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ
فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَجَاءَتِ أُمُّنَا فَذَكَرْتُ لَهُ بَيْنَنَا وَجَعَلْتُ
فَجَاءَتِ بِالطَّعَامِ قَالَتْ: فَالْتَفَتْنَا لِلْجَارِيَةِ
فَجَاءَتِ بِوَعْدِ النَّفْتِ الْمَكْرُورِ
فَجَاءَتِ بِمِ اللَّيْظِي كَانَ يَكْرَهُ
فَجَاءَتِ بِهَا فِي فَيْتَةٍ لَهَا
فَجَاءَتِ بِي أُمِّي وَإِنِّي لَفِي أَرْجُو حَوْثَ
فَجَاءَتِ تَقُولُ إِنِّي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَبِيٍّ وَعَلِيٌّ
فَجَاءَتِ تَزِيغُ بِوَعْدِ عِمَامَتِهِ
فَجَاءَتِ فَقَالَ لَهَا: فَاخْذِيهَا فَقُلْتُ
فَجَاءَتْنَا قَالَ: فَنَحْنُ بِقَدْحِ أَرْ
فَجَاءَتُهُ عِنْدَ الظُّهْرِ فَصَلَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَجَاءَتْنَا فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ عَلِيمَتُ مَا أَصَابَتْ
فَجَاءَتِي عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمِيرِيُّ قَالَ:
فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: إِنَّ
فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ عَلَى ثَنَابِهِ لَنَفْعُ
فَجَاءَهُ دُخَانٌ فَقَالَ: إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ
فَجَاءَهُ فِدْعَاهُ ذَاتَ عَدَاوَةٍ إِلَى الْفَجْرِ فَعِيلَ
فَجَاءَهُ قَوْمٌ حَفَاةٌ عَرَاةٌ يَتْبَعَانِي النَّصَارَ
فَجَاءُوا بِمَعْتَرِهِ فِي الْقُبُورِ قَالَ
فَجَاءُوا مُنْقَلِدِينَ سِيرَتِهِمْ قَالَ
فَجَاءُوا بِسَائِدُونَهُ. فَقَالَ: أَخْرِجْ فَأَنْظُرْ مَنْ
فَجَعَلْتُ إِلَى خَشْيَةِ خَشِيٍّ وَأَنَا أَتَخَوِّفُ الْعَبِيدَ فَرَقِيْتُ
فَجَعَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ
فَجَعَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ
فَجَعَلْتُ إِلَى عَمِيٍّ بِالنَّاصِيحِ مَعِي وَبِالْوَقِيَّةِ. قَالَ
فَجَعَلْتُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَكْبَى قُلْتُ
فَجَعَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ
فَجَعَلْتُ بِهِمْ أَسْرَفُهُمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
فَجَعَلْتُ حَتَّى أَذْخَلْتُ يَدِي بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَشِرَاكِهِ
فَجَعَلْتُ حَتَّى مَتَّيْتُ فِي مَقَامِهِ
فَجَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ خَبْرِي وَمَا قَالَ
فَجَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ
فَجَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ وَجَدْتُ
فَجَعَلْتُ فَذْخَلْتُ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَأَنَا لَدَيْهَا لِمَنْ
فَجَعَلْتُ فَقَالَ: مَا قُلْتُ يَا رَبِيعَةُ
فَجَعَلْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ
فَجَعَلْتُ قَالَ: فَقُلْتُ:
فَجَعَلْتُ وَذَلِكَ فِي الصَّيْدِ فَمَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ
فَجَعَلْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيْتُ رَسُولَ
فَجَعَلْتُ يَمْرُؤًا وَنَاهٍ فِيهِ مَاءٌ بَعْدَ مَا أَكُنْ بِلَا
فَجَعَلْتُ بِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَجَعَلْتُ بِهَا فَفَتَحَ وَبَاطَهَا ثُمَّ قَالَ:
فَجَعَلْتُ بِهَا فَهَسَّهَا رَسُولُ
فَجَعَلْتُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاخْذَ الْخَاتَمَ فَقَبَضَ
فَجَعَلْتُ قَبْلَتَهُ. فَقَالَ: وَمَنْ عِنْدِي؟
فَجَعَلْتُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ
فَجَعَلْتُ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَغَيْتُ فِي
فَجَعَلْتُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ
فَجَعَلْتُ وَأَعْوَانُ لِي قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ
فَجَعَلْنَا بِالْأَوْثَانِ لِكُنْ فِيهِمَا حَمَزَةٌ فَإِذَا إِلَى
فَجَعَلْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا
فَجَعَلْنَا فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ
فَجَعَلْنَا يُشِيرُهُ قَالَ: وَكَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ
فَجَعَلْتُ أَرْبَعَةَ أَهْوَاءٍ مِنَ الْجَنَّةِ: الْفَرَاتُ
فَجَعَلْتُ سَنَةً أَلَّا لَا يُقْتَلَ الرَّسُولُ قَاتِمًا
فَجَعَلْتُ الرَّجُلَ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ بِهِ الْجَرَّاحُ
فَجَعَلْتُ عَلَيْهِ جَزْعًا شَدِيدًا وَحَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ
فَجَعَلْتُ ابْنُ عَمْرٍ يَقُولُ مَكْنًا يَحْثُو فِي
فَجَعَلْتُ ذَلِكَ الْوَرَقَ يَنْهَافُ قَالَ فَقَالَ:
فَجَعَلْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِهِ يَسْتَعْبِلُونَ الْجَنَازَةَ فَيَمْشُونَ عَلَى
فَجَعَلْتُ الرَّجُلَ الْمُسَوَّبُ يَقُولُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ
فَجَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعُهُ فِي قَمَرِ الْإِنَاءِ
فَجَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلِيْمَتَهَا التَّمْرَ وَالْأُطْوَ وَالسَّمْنَ
فَجَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ شِدَّةَ شَأْنِهَا لِرَبِّهَا
فَجَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: غَارَتْ أُمَّتُكُمْ

- فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا خَوْلَتُ... ٧١٩١، ٨٧٨٣
- فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُحُّ... ١١٦٢٧
- فَجَعَلَ عُمَارُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنَ الْفِتَنِ ١١٨٥٤، ١٢٣٤٥
- فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ ١٢٧٦٥
- فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَنْهَوْنِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي ١١٨٢٠
- فَجَعَلَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى ٣٥٥٠
- فَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى خَوَارِجِ النَّاسِ ١٢٠٥٥
- فَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ٣٥٦٧
- فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَقُلْنَ لِغُلَامِهِ: قَدَّمَهُ أَمَامَ الْجَنَازَةِ ٣٢٠٢
- فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٌ أَكَلًا... ٧٣٩٤
- فَجَعَلَ يَتْلُوهَا وَيُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى نَعَسْتُ ١٢١٠٢، ٨٨٠٢
- فَجَعَلَ يُحَذِّثُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذْتُهُ ١٢٨٠٤
- فَجَعَلَ يَرْفَعُ وَيَنْشِيرُ ١٠٥٩١
- فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ ١١٢٢٢
- فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُ: وَإِنْ ١١٩٩٢
- فَجَعَلَ يَسَارُهُ وَلَوْ عُمُتَانِ يَنْتَحِرُ ١٢٢٥٠
- فَجَعَلَ يَطْرَحُ وَيَنَارُ فِي الْبَحْرِ وَيَنَارُ فِي السُّيْفَةِ ٥٩٣١
- فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِهَا فِي غِيَبِهِ ١٠٨٥٢
- فَجَعَلَ يَعْجَبُ قَالُ: ٥٧٨٩
- فَجَعَلَ يُغْلِظُ لَهُ وَلَا يَزِيدُ إِلَّا غِلْظَةً ١١٨٤٩
- فَجَعَلَ يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ وَيَجْمَعُ بَرَاةً وَيَقُولُ ٧٧٣٤
- فَجَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَبِرًا حَتَّى ١١٥٧٨
- فَجَعَلَ يَقُولُ بِأَصْبَعِهِ فِي بَطْنِهِ: لَوْ كَانَ ٧٨٤٢
- فَجَعَلَ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: وَهُوَ ١٠٠٥٠
- فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِنْ ١٠٧٨٩
- فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ الْقَرْعَ بِأَصْبَعِهِ أَوْ قَالُ: بِأَصَابِعِهِ ٧٣٥٩
- فَجَعَلَ يَبِينُ أَحَدَهُمَا قَالُ: فَضَحَّ الْآخَرُ ٥٣٢٣
- فَجَعَلَ يَنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ يَا ١٠٧١١
- فَجَعَلَ يَنْظُرُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ وَجَعَلَ ١٠٩٢١
- فَجَعَلَ يَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ: وَتَعِ عُمَارُ ١١٨٥٤
- فَجَعَلَ يُفَرِّقُ النَّاسَ الْفَرَّانَ ثُمَّ جَاءَ عُمَارُ وَبِلَالُ ١٠٦٠٩
- فَجَعَلَ أَتَيْتُهَا ١٠٠٨٩
- فَجَعَلَ أَتْنَاوُلُهُ بِسِفْرِ لِي غَيْرِ طَائِلٍ فَاصْبَتْ ١٠٧٠٦
- فَجَعَلَ أَرْمِيَهُمْ وَأَقُولُ ١٠٨٠٩، ١١٧٣٧
- فَجَعَلَ أَصْبَعِي فِي أَذُنِي ثُمَّ صِيحَتْ فَقُلْتُ: ٢٦٧
- فَجَعَلَ أَعْجَبُ مِنْ بَرْدِهَا ١١٠٩٧
- فَجَعَلَ أَعْرِضُ بَيْنَهُمَا بِالْكَلَامِ مَخَافَةً ٦٧٩٩
- فَجَعَلَ أَعْرِضُ بَيْنَهُمَا بِالْكَلَامِ مَخَافَةً أَنْ يَسْمَعَهَا قِدَعُو ١١٢٠٢
- فَجَعَلَ أَفْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ: صَدَقَ قَالُ ١٠٩٥٩، ٧٢٥٥
- فَجَعَلَ أَنْبِئُهُ نَجَاءَ رَجُلٍ فَاسْتَأْذَنَ أَذَلُّهُ أَصْلَحَ أَعْسَرُ ١٢٢١١
- فَجَعَلَ أَنْظُرُ إِلَى الزَّوْءِ الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي ٢٩١٨
- فَجَعَلَ تَسَابِلُهُ وَعَلَيْهَا سِوَارَانِ مِنْ دُحَبٍ ٧٩٩٧
- فَجَعَلَ تَنْظُرُ إِلَى ابْنِ عَمِّي فَقُلْتُ لَهَا: ٦٩٩١
- فَجَعَلَ خَوَّلَنَا ثَلَاثَ خَلْفٍ ظَهَرُوا ١٠٩٠١
- فَجَعَلَتْ دُفْهًا خَلْفَهَا وَهِيَ مُقْنَعَةٌ فَقَالَ ١٢٢١٣، ٥٣٦٠، ٧٨٧٥
- فَجَعَلَتْ عَمِّي فَاظْمَأُ بَنْتُ عَمْرِو تَبْكِي فَقَالَ ١١٨٢٠
- فَجَعَلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ١٧٦٢
- فَجَعَلَتْ فِي كَيْسٍ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدِي حَتَّى جَاءَ ١١٦٥٤
- فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٢٢٤
- فَجَعَلْنَا عَمْرَةَ فَجَلَلْنَا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ ٤٤٢٢
- فَجَعَلَهَا صَدَقَةً لَا تَبَاغُ وَلَا تَوْعُبُ ٦٣١٣
- فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٣١١٢
- فَجَعَلُوا يَسْقُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَا ٧٤٥١
- فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا قَالُ قُلْتُ: وَالَّذِي ١٠٧٠٨
- فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاجِهِمْ ١٨٨٧
- فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهَا بِالْيَصِصِ ٧٣٢٧
- فَجَعَلْتُ فِي ظَهْرِي فَإِنَّا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي ١١١٦١
- فَجَعَلْتُ الْخَذَّ وَنَهَى أَنْ ٧٥١٠
- فَجَعَلْتُ الْخَذَّ وَنَهَى أَنْ يُخْلَطَا قَالُ ١١٨١٠
- فَجَعَلْنَاهَا قَوْلَكُنَّ لِي بَعْدَ غُلَامًا أَسْوَدَ ٧٢١٨
- فَجَلَسَ إِلَيْهِ عَمْرُ وَقَالَ: يَا زَيْدُ بْنُ ١٢٠٩
- فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ ٨٦٥٠
- فَجَلَسَ عَلَيْهِ قَالُ: فَخَارَ الْجِدْعُ كَمَا ١٢٦٩٦
- فَجَلَسَ قَالُ: أَتُنِجُّهُ لَأُمِّكَ؟ ٦٦٤٨
- فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْلِسَ ثُمَّ قَامَ ١٤٣٣
- فَجَلَسَ النَّاسُ وَقُمْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى ١٣٠٥٩
- فَجَلَسَ وَأَخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ قَالُ: فَبَرَكَا وَسَمِعَا ١١٣١٢
- فَجَلَسْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعُ ١٠٧٧١، ١١٧٣٢
- فَجَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَإِذَا عِنْدَهُ ٧٣٠٤
- فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي فِي ٣٣٩١
- فَجَلَسْتُ أَوْ كَمَا قَالُ ١٠٢٩٠
- فَجَلَسْتُ ثُمَّ وَضَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتِي ثُمَّ ١٠٦٧٤
- فَجَلَسْتُ: قَالُ: فَدَخَلَ مَرْثَلَةُ أَوْ قَالُ ١٠٣٢٨
- فَجَلَسْتُ وَأَنَا أَعْرُكُ غِيَبِي وَأَقُولُ: إِنَّا وَاللَّهِ ٢١٢٤
- فَجَمَعَ بَيْنَهُ وَأَهْلَهُ وَدَعَا بِوَضْعِهِ فَضَمَضَ وَاسْتَشَقَّ ٦٣١
- فَجَمَعَ بَيْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى ٩٦٢٧، ١٠٤٠٩
- فَجَمَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى جَهَنِي ثُمَّ نَكَسَ ١١٠٩٠، ١٢١٥٢
- فَجَمَعَتْ أَمْرَاتُهُ مَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ حُلِيِّ وَمَتَاعٍ ١٠٨١٨
- فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: اقْتَصُوا ١١١٧٢
- فَجَمَعَهَا أَبِي فَجَعَلَ يَنْجُبُهَا ٥٣٥٨
- فَجَمَعُوا لِي كِبْشًا عَظِيمًا سَمِيًّا فَقَالَ لِي ١١٦٩٦
- فَجَمَعُوا لِي وَزَلَّ نَوَازِجُ مِنْ دُحَبٍ فَأَخَذْتُ ١١٦٩٦
- فَجَهَّزْنَا لَهَا أَحَبَّ الْجِهَازِ وَصَنَعْنَا لَهَا سَفَرَةً ١٠٦١٣
- فَجِئِي بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وَصِيعَ دُونَ قَارِ ١٠٥٩٣
- فَجِئِي بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧٣٦٨
- فَجِئِي بِقِسْمَيْنِ مَشْرُوبَيْنِ فَتَبَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧٣٦٨
- فَجِئِي بِقِدَحٍ أَوْ عَسٍ ٣٨٠٥
- فَجِئِي بِقِدَحٍ أَوْ عَسٍ فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا ٩٨٧٨

| | | | |
|--------------------|---|--------------------|--|
| ٩١٩٩ | فَحَبَلَتْهَا قَال: فَلَمَّا أَخَذَتْ لِأَجْهَدَ مَا | ٨٢٣١، ١١٦٦٣، ١٠٨٤٣ | فَجِيءَ بِهَا كَأَنَّا أُنْفِرَ فَقَالَ: ادْعُوا |
| ٨٨٠٠ | فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ | ٧٨٣٩ | فَجِيءَ بِهِمْ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ طَلَسَ |
| ٥٢٣٦ | فَحَلَفْتُ لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا لِي أَبَدًا | ١٠٨١١ | فَخَاسُوا خَيْسًا وَكَانَتْ رَيْمَةً |
| ٣٦١٨ | فَحَلَلْتُ مِنْ عِمَامَتِي لَوْ أَنَّ لَوْنَيْنِ | ٧١٢٧ | فَحَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قَالَ: |
| ١٠٤٧٦ | فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكَبِي | ١١٢٩١ | فَحَاسَتْ مَنَى الْبَيْتَةِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٧٧٨٩ | فَحَمَى إِذَا أُرْ طَاعُونُ فَحَمَى إِذَا أُرْ | ١١٥٥ | فَحَسَّ عَقْبَةُ ابْنِ عَامِرٍ بِالْمَغْرِبِ |
| ٣٤٢٢ | فَحَمَامًا لِي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَحْمَ لِي | ١٩٣٣ | فَحَنَاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ |
| ١٢٣٧٤ | فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ | ١٩٣٥ | فَحَنَاهُ - قَالَ: ثُمَّ |
| ٧٨٠١ | فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ | ٤٣٧٢ | فَحُجَّاجٌ أَمْ عُمَارٌ؟ قُلْتُ: |
| ١٢٥٧٦، ١٢١٧٨، ٩٢٩١ | فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: | ٤٠٧٣ | فَحُجِّي عَنْ أَبِيكَ |
| ٩٧٤٥ | فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ | ١١٩٢٧ | فَحَدَّثَ أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ عَصَبَ |
| ٨٩٢٨ | فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا | ٣٥٣٤ | فَحَدَّثَ أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى |
| ١١٦٥٦، ١٠٩٦٣ | فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلَانِي | ٥٩٦٩ | فَحَدَّثَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ |
| ٩٤١٨ | فَحَمَلْتُ | ٥٠٦٩ | فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى |
| ٩٤١٩ | فَحَمَلْتُ أُمِّ سَلِيمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَالَ: | ٣٦٦٥ | فَحَدَّثَ عَنْ رَمْضَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٥٦٤ | فَحَمِلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ | ٩٥٢١ | فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَن يَبْسِمَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ فَيَقُوهُ |
| ١١٣٠٢ | فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسَقَا | ١٢٦٦٩ | فَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَشَرٍ قَالَ: كَانَ فِي |
| ٩٤١٩ | فَحَمَلْتُهُ فِي خَيْرَةٍ قَالَ: وَلَمْ يُحَنِّكَ وَلَمْ | ٤٥٨٥ | فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عِيَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَا |
| ١٠٣٢٨ | فَحَمَلْتُهَا فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ: فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصُّ بِأَعْلَاهِ | ١٣٢٧٢ | فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ الْعُمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاسٍ. فَقَالَ |
| ١١١٧٨ | فَحَمَلْنَا وَتَرَكَتُ الْإِسْمَاعِيلَ | ٥٧٨٠، ١١٨٤٦ | فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ |
| ١١٦٦٤ | فَحَمَلْنِي أَنَامَةً وَقَالَ لِقَتْمٍ: ارْقُمُوا هَذَا | ٥٢٤٨ | فَحَدَّثْتُهُمَا كَمَا قَالَ كَتَبْتُ: لَيْسَ عَلَيْهِ |
| ١١١٧٧ | فَحَمَلْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ جِيءَ | ١٢٩٥٤ | فَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْنَاهُ ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً أُخْرَى |
| ٣٤٢٢ | فَحَمَى لِي جَبَلَهَا | ١١٥٠٠ | فَحَدَّثْنَا رَجِيمَ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ |
| ٦٦٩٥ | فَحَوَّلَ وَجْهَهُ قَالَ: | ٨٥٣٧ | فَحَدَّثْنَاهُ قَالَ: فِي كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ |
| ٩٤١٩ | فَحِينَ أَصْبَحْنَا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْبِرْنِي | ١٠٨٩٧ | فَحَدَّثَنِي أَبَاؤُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: |
| ١٣٠١٣ | فَحِينَ بَرَى الْكُذَّابُ يَنْتَابُ كَمَا | ٨٩٩٧، ٨٩٦٧ | فَحَدَّثَنِي بِهِمْ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزِدْتَنِي |
| ١٣٠٨٦ | فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ الْمَرْءُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ | ١٠٠٥٧ | فَحَدَّثَنِي صَاحِبِي أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ |
| ١٢٦٩٦ | فَحَارَ الْجَذَعُ كَمَا تَحْوَرُ الْقِرَّةُ جَزَعًا عَلَى | ١٢٣٨٠ | فَحَدَّثَنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ. قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا |
| ١١٧٤٣ | فَحَاسَتْ بِي رَجُلِي قَبْدًا ثُمَّ | ٩٧٤٥ | فَحَدَّثَنِي بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: |
| ٨٥٩٨، ٨٥٠٦، ٦٣٣٦ | فَحَالَطُوهُمْ | ١٢٢٨ | فَحَرَسْتُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصَّبَحِ |
| ١٠٩٩٨ | فَحَالَفَ عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ | ١٦٨٤ | فَحَزَرْنَا فِي الرُّكُوعِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ |
| ٤٦٩١ | فَحَالَفْتُ أَمْرًا لِي حَتَّى غَدَوْتُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى أَصْحَابِي | ١٦٢١ | فَحَزَرْنَا قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٤٤٨١ | فَحَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ | ١٠٠٦٢ | فَحَسِبْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ قُلْتُ: |
| ٨٤٠٧ | فَحَزَمَ بِمَا فُتِحَ بِهِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ | ٨٦٦٧ | فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَسَمِعَهُ يَبْكُ فَاِسْتَقَامَ |
| ١١٦٣٨ | فَحَدَّثَنِي بَعْضُ سَيِّدِي فَمَا | ٨٨٦٧ | فَحَشَدَ مِنْ حَشَدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَقَرَأَ: |
| ١١٦٣٧ | فَحَدَّثَنِي فِي السَّفَرِ وَالْخَضِرِ وَاللَّهُ مَا قَالَ | ٧٠٣٣، ١١٤٥٩ | فَحَصَصْتُ الْأَرْضَ أَفْأَحِصِينَ قَالَ: |
| ٦٠٠٧ | فَحَدَّثَ الْأَنْ | ١٧٢٧ | فَحَضَرْتُ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى |
| ١٠٦١٣ | فَحَدَّثَ بَابِي أَنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْدِي | ٢٥٤٠ | فَحَضَرْتُ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقُلْتُ: تَقَدَّمْ |
| ٥٠٩٠ | فَحَدَّثَ رَاحِلَتِي بِرَحْلَتِهَا قَالَ: لَا حَاجَةَ | ٢٩٤٨، ٨٥٦٥ | فَحَضَرْتُ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذُوا السَّلَاحَ |
| ١٣٨٨ | الْفَخْدَ عَوْرَةً | ١٠٧٨٤ | فَحَضَرْتُ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذُوا السَّلَاحَ الْحَدِيثَ |
| ٥٠٦٧ | فَحَدَّثَ: قَالَ: فَأَخَذْتُ قَالَ بَعْضُ | ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ | فَحَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ |
| ١٣٨٩ | فَحَدَّثَ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ عَوْرَةً | ١٠٧٤٨ | فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ أَبَا سَلَمَةَ |
| ٣٨٢٤ | فَحَدَّثَنَا فَأَخَذْنَا | ١٨٢٤ | فَحَفِظْتُ مِنْهُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَجَهْلِي |
| ٦٧٢٢ | فَحَدَّثُوا لَهُ عِنْدَآلَا فِيهِ يَأْتُهُ | ١٦٥٢ | فَحَكَى لَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ |

- ٣٥٥٩ أَخْرَجَ فِي الْأَخْسابِ وَالطُّعْنِ
 ٩٩٩٩ أَخْرَجَ فِي الْأَخْسابِ وَالطُّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ
 ٥٧٥٥ أَخْرَجَ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ
 ١٠٤٧٢، ٩٧٣٥ أَخْرَجَ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ
 ١٠٧٥٧ أَخْرَجَتْ عَائِشَةُ مَغْنِيًا عَلَيْهِمَا فَمَا أَتَاكَتْ إِلَّا
 ١١٧٨٤ أَخْرَجَ ابْنُ سَلَامٍ فَقَالَ:
 ٥٤٢٨ أَخْرَجَ أَبُو ذَرٍّ يَجُرُّ إِذَا رَأَاهُ وَهُوَ يَقُولُ:
 ٥٣٢١ أَخْرَجَ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَقْرَأُهَا قَالَ فِي أَنْزَلَتْ
 ١٠١٨٦ أَخْرَجَ إِلَى الْفَرَبَةِ الصَّالِحَةِ فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ
 ١٠٧٤٢ أَخْرَجَ إِلَيْهِ حَمْرَةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ
 ٤٦٩٦ أَخْرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِمَّا فَقَالَ
 ١٠٦٩٧ أَخْرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقَدْ
 ٤٩٢٢ أَخْرَجَ بِهِ
 ١٠٩٤٠ أَخْرَجَ حَتَّى قَدِمَ بَكْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٠٤٠١ أَخْرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَّقَتْ الدَّارَ فَأَتَيْتُ امْرَأَتَهُ تَطْلُعُ
 ٧٤٤٥ أَخْرَجَ الرَّجُلُ يُسَمِّي قَالَ: فَجَاءَ بِأَنَاءٍ
 ٤٩٤٦، ١٠٦٩٤ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: إِنْ
 ١١٦٦٦ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ لَهُ
 ١٠٩٤٥ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا
 ١١٠٩٣ أَخْرَجَ سَعْدٌ فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي يَدَيْهِ
 ٢٩١٠ أَخْرَجَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ تِلْكَ الصَّلَاةَ رَكَعَتَيْنِ
 ٤٩٤ أَخْرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ذَرَقَةٌ
 ١٠٦٧٩ أَخْرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَنِيهِ قَبْلَ تَبَعِ النَّبِيِّ
 ٥١١٠ أَخْرَجَ عَلَيْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ
 ٢٩٤٤ أَخْرَجَ فَحَسَرْتُ نَفْسِي حَتَّى أَصَابَهُ
 ١٠٢٥٣ أَخْرَجَ فَحَسَرْتُ نَفْسِي حَتَّى أَصَابَهُ الْعُطْرُ قَالَ
 ٧٦٩ أَخْرَجَ فَصَلَّى بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُمْ تَوَضَّعُوا
 ٢٣٧٠ أَخْرَجَ مُتَابِعَةً إِلَى الْعَصْرِ فَصَلَّاهَا بِنَا أَرَبًا
 ٣٣٩٠ أَخْرَجَ مَعِيَ وَخَرَجَ بِالنَّاقَةِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيَّ حَتَّى
 ٩٤١٩ أَخْرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَثِيرٌ قَالَ
 ١١٧٣ أَخْرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْأَنْ
 ٢٢٣٨ أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ
 ٢٢٣٨ أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى
 ١٧٢٧ أَخْرَجَ وَخَرَجْتُ فِي أَوَّلِهِ فَإِذَا رَسُولُ
 ٢١٤٦ أَخْرَجَ وَقَدْ تَفَقَّهَ فَقَدِمَ
 ٦٨٤١ أَخْرَجَ وَقَدْ تَفَقَّهَ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فَلَمْ
 ٥٠٥٠ أَخْرَجَ بِرُكُفَتِهِ وَهُوَ طَلِيمَةٌ
 ١٠٩٠٥ أَخْرَجَ بِرُكُفَتِهِ وَهُوَ طَلِيمَةٌ لِلْمَكْنَارِ فَأَتَيْتُهُ
 ١٠٧٠٦ أَخْرَجَ يَمْشِي مَعِيَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ
 ١٠٥٤٠ أَخْرَجَنَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ
 ١٠٥٤٠ أَخْرَجَنَا مِنْ عِنْدِهِ مَتَّبِعَيْنِ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا
 ٩٣٩٩ أَخْرَجَتْ
 ٣١٢١ أَخْرَجَتْ أَسْمَى إِلَيْهَا فَأَذَرَتْهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ
 ١١٩٧٣ أَخْرَجَتْ أَشَدَّ مِنْ بَنِي الطَّلِيمِ
- ٥٦٠٩ أَخْرَجَتْ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَخَدَّعَنِي
 ١١٢٦٨ أَخْرَجَتْ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
 ٦٩٩٢ أَخْرَجَتْ أَنَا وَصَاحِبِي لِي عَلِيٍّ يَرُدُّ وَعَلَيْهِ يَرُدُّ
 ١٣٠٥٩ أَخْرَجَتْ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ١٣١١٢ أَخْرَجَتْ بَارِزًا أَطْلَهُ زَيْدًا وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
 ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ أَخْرَجَتْ بِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: مَا
 ٣٣٩٤ أَخْرَجَتْ حَتَّى أَتَيْتُ شَيْخًا يُقَالُ لَهُ سَيْمَرٌ
 ٦٤٨٦ أَخْرَجَتْ عَلَيْنَا حَتَّى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٧١٩٢ أَخْرَجَتْ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي فَقَالَ
 ١٠٢٠٥ أَخْرَجَتْ فَإِذَا الشَّرَابُ يَنْطَلِعُ بَيْنِي
 ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢ أَخْرَجَتْ فَإِذَا عَمْرٌ فِي النَّاسِ وَكَانَ أَبُو
 ٣٦٩٢ أَخْرَجَتْ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَكُلُّهُ
 ٧٩٧٠ أَخْرَجَتْ فَطَرَحَتْهُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ:
 ٩٤٥٨ أَخْرَجَتْ فَلَقِيْتُ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: يَا
 ١١٨٤٩ أَخْرَجَتْ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا
 ٥٠٧٥ أَخْرَجَتْ فَتَأَذَّبْتُ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 ١٠٢٠٥ أَخْرَجَتْ فِي أَثَرِهَا فَلَا أَذْرِي مَا كَانَ
 ٤٧١٠ أَخْرَجَتْ فِي سَفَرٍ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي
 ٢١٥٩، ١٠٨٠٧ أَخْرَجْتُ فِي يَدِي مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَاءَ
 ٨٠٣٣ أَخْرَجْتُ فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَسْتُ
 ٥٤٤١ أَخْرَجْتُ لِأَنَادِي بِهَا فِي النَّاسِ قَالَ:
 ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ أَخْرَجْتُ شَوْشَاعًا يَسْتَنِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعُرْنَةٍ
 ١٠٧٤٢ أَخْرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ
 ١٠٧٤٢ أَخْرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٥٠٨٦ أَخْرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حِينَ فَرَعْتُ فَإِذَا النَّاسُ
 ١١٧٨٢، ١٠٦٧١ أَخْرَجْتُ وَأَنَا مُيِّمٌ فَلَقِيْتُ
 ١٢٤٤٠ أَخْرَجْتُ وَأَنَا مُيِّمٌ فَلَقِيْتُ الْمَدِينَةَ فَزَلْتُ
 ٢٣٠٣ أَخْرَجْنَا حَتَّى إِذَا جِئْنَا الْأَنْوَاءَ
 ١٠٦١٩ أَخْرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا إِذَا أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ:
 ٤٩٦١ أَخْرَجْنَا مَعَهُ وَكَتَبَ جَارِيَةً حَبِيَّةً
 ١٠٦٠٦ أَخْرَجْنَا نَسَائًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنَّا لَا
 ٨٧٥٠ أَخْرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا
 ١٢٨٨٤، ١٢٢٦٤ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ فَرَدُّوا قَالَ: فَكُنْتُ قَاعِدًا
 ٨٦٢٧ أَخْرَجْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَذِنُ
 ٨٣٧٧ أَخْشَيْتُ أَنْ تَطْلُبَ يَحْيَى - يَمْشِي إِلَيْهِ
 ١٠٩٩٥ أَخْشَيْتُ أَنْ تَقُولَنِي نَفْسِي
 ١٢٢٢٨ أَخْطَبُ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُكَ كَأَنَّ دِيكَ أَحْمَرُ
 ١٢٢٢٧ أَخْطَبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَصِيبُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
 ١٠٠٥٨ أَخْطَبُ يَوْمًا فَقَالَ: إِنْ فِي إِعْطَاءِ
 ٦٨٩٣ أَخْطَبْتُ إِلَى قَدَامَةِ بَنِي مَطْعُونٍ أَخْطَبُ ابْنَةَ عُثْمَانَ
 ٦٨٧١ أَخْطَبْتُ جَارِيَةً مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَكُنْتُ أَهْبَى لَهَا
 ١٢٣٠٣ أَخْطَبْنَا وَطَلَّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَنُو بَرٍّ عَلَى شَجَرَةٍ
 ٧٢٣٥ أَخْطَبْنِي أَبُو السَّائِلِ بْنِ يَمْعَلِكٍ أَخُو بَنِي
 ٧٢٥٣، ١٢٩٧٦ أَخْطَبْنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

- فَدَا لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ ١٢٥٠٧
فَدَا لَهُ أَبِي وَأُمِّي إِنْ جَاءَ بِهِ ١٠٦١٣
الْفِدَاءُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ: إِنَّهُ ١٢٧٩٥
فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ النَّبِيِّ ١٤٤٩
فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ النَّبِيِّ وَكَانَ يُعْجِبُهُ ١٠٦٩٠
فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي ١١٧٠٣، ١٠٧٧٣
فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَا أَطْبَقْتَ حَيًّا وَنَسِيًّا ١٢١٦٦
فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَرُّ بَجَنَادَةٍ فَأَتْنِي عَلَيْهَا ٣٢٣٧
فَدَخَلَ أَبُو أُبَيٍّ يَوْمًا فَإِذَا قَصَصَةٌ فِيهَا ١٠٦٢٥
فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ٨٨٠٤
فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَتَمَّ فَصَلَّى ٣٥٧٣
فَدَخَلَ ذَلِكَ الْمَذْحَلُ وَخَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: ١٢٢٧٤
فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ فَقُلْتُ: يَا ٣٣٠٦
فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ٥١١٠
فَدَخَلَ عَشْرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ دَخَلَ ١١٣٠٦
فَدَخَلَ عَلَى أَخِيهِ حَفْصَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: ١٢٩٥٤
فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو حَسَنِ فَتَرَعَّ مِثْبَحَهُ قَالَ: ١٢٦٦١
فَدَخَلَ عَلَيَّ حَمْرِي. وَد ٧٢٣٥
فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ٨١٥٤
فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غُرَسِهَا فَلَمْ ٧٠٦٢
فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ ٤٥٤٤
فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَرَأَجَعْتُهُ بِشَيْءٍ فَفَضِيبٌ فَقَالَ: ٨٧٨٣، ٧١٩١
فَدَخَلَ عَلَيْنَا جَدِي أَبُو قُحَافَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بِصَرِهِ ١٠٦١٥
فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ ٣٦٦٥
فَدَخَلَ عَلَيَّ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عَيْنِي قَالَ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
فَدَخَلَ عَلَيَّ مَحْدَثُهُ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ٩٢٢١
فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَائِدًا ٩٣٧١
فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَارِيَةٌ: حَتَّيْتُ ١٢٧٣٦
فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ عِمْرَانُ لِلْحَكَمِ: ١٢١٢٢
فَدَخَلَ فَأَتَيْتُ بِهِ قَانَ ١١٣٠٦
فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْفُفِّ ١١٥٧٦
فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا ٨٤٢٦
فَدَخَلَ مُثْرَلُهُ أَوْ قَالَ: وَخَلَعَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ ١٠٣٢٨
فَدَخَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ٦٦١٧
فَدَخَلْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَتْ: قَمَلٌ ١٠٧٥٦
فَدَخَلْتُ شَيْءَ جَحْرِ فَأَتَيْتُ بِسَعْفَةٍ ٦٤٨٥
فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّبِيعِ بَشَرًا ٢٨٧٨
فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦
فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ٨٧٤٨
فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي ١١٤٢٧
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَتَجِدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْلَمْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ فَقَالَ ٨٢٩٦
فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا. الْحَدِيثُ سَيَاتِي بِتَمَامِهِ فِي ٨٢٩٩
فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا ٢٠٧٥
فَدَخَلْتُ فَدَعَوْتُهُ إِلَيَّ فَخَرَجَ إِلَيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ ٦٢٨٢
فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: بِمِ آتَيْتَنَا بِهِ؟ قَالَ ٧٢
فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ: قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ ١١٣٠٦
فَدَخَلْتُ فِي الْكِنَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمُو ١٢٤٢٤
فَدَخَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَاطِبُ فَسَلَّمْتُ عَلَى ١٠٩٦٤
فَدَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْبَرَنَا مَا قَالَتْ عَائِشَةُ ٢٠٧١
فَدَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ ٢٠٦٩
فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَوَعظناه وَقُلْنَا لَهُ فِي ١٢٣٧١
فَدَخَلْنَا عَلَيْهِمَا فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ ٤٢١١
فَدَخَلْنَا الْقُبَّةَ حَتَّى مَلَأْنَا الْقُبَّةَ ١٠٩٠١
فَدَخَلْنَا الْكِنِيسَةَ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ كَبِيرٍ ١٠٩٣٦
فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَوْمًا ١١١٧٧
فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَإِذَا النَّبَاسُ جَالِسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٦٠٦
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: ١٢٢٨٨
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَّقِعٌ بِرُودٍ ٣٣٣٨
فَدَخَلُوا. فَقَالُوا: مَنْ أَحَبَّ إِلَيْكَ ١١٧٠٨
فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَخَلَفُونِي فِي طَوْرِهِمْ قَالَ ٦٢١٠
فَدَعَا أَبُو طَلْحَةَ إِنْسَانًا فَتَرَعَّ نَمَطًا ٨٠٩٤
فَدَعَا أَبِي عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُقَارِفَهُ الْوَعْدُ ٩٣٧٢، ١١٦١٧
فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ ٥٦٥٢
فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلُوا. قَالَ: فَأَيُّمُ اللَّهِ ٩١٠٢
فَدَعَا بِالنَّاءِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ ١٢٣١
فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَأَكَفَّا مِنْهُ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا فَسَلَّطَهُمَا ٦٨٢، ٦٢٩
فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرَ ٣٨٤٤
فَدَعَا بِجَفْنَةٍ مِنْ مَاءٍ ١٦٦٥
فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ: يَهْمُ ٧٣٦٣
فَدَعَا بِهَا فَوَضَعَهَا فِي كَفِّهِ. فَقَالَ ١١٢١٩
فَدَعَا رَبَّهُ قَالَ: فَطَلَعَ عَلَيْهِ سِرَادٌ ١٠٥٩١
فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ٨٥٨١
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةٍ قَالَ: ١١٤٣٢
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ٣٨٤١
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالٍ فَأَتَامَ صَلَاةَ الظُّهْرِ ١٢٣٤
فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ١٠٦١٦
فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنْ يُعَزِّقُوا كُلَّ ١١٥٠٢
فَدَعَا فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنْ رَزَيْتُ ١٠٥٣٤
فَدَعَا لَنَا بِخَبِيرٍ وَأَمَرَ بِنَا فَأَتَرْنَا وَأَمَرَ ٢٧٩٧
فَدَعَا لَهَا ٩٣٧٩
فَدَعَا لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعُهُمْ مِنْهُمْ قَالَ ١١٥٣٩
فَدَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ ١٢٥٧١
فَدَعَا لَهُمَا ثُمَّ إِنَّهُمَا نَهَى أَصْحَابَ رَسُولٍ ١٣١١٢
فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤

- فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: ٧٥٥٦
 فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ لَكَ ٣٥٣٧
 فَدَعَانِي مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي؟ فَحَدَّثَنِي ١٢٩٤٧، ١٢٤١٧
 فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ ١٠٧٩٠
 فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَتَى أَحْسَنْتَ ٩٣٩٠
 فَدَعَا فُجَاءَ يَنْفَرُ ١١٢٧٥
 فَدَعَا فَقَالَ: أَلَمْ تُحْسِنِ الطُّهُورَ أَوْ الْوُضُوءَ ٦٧٠٩
 فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ فقرأها عليه فقال عمر: ٨٤٣٨
 فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَبَرَهَا مِنْ رُوحِهَا ٧٠٢٣
 فَدَعَا لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَمُوتُوا فَقَاتَلَهُمْ ٤٩٣٧
 فَدَعَا نَفِيفٌ فَقَالُوا: نَادَا سَمِعْتُ مِنْ هَذَا ١٠٥٦٢
 فَدَعَا ٧١٣٩، ٩٣٧٧
 فَدَعَوْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ: يَا ٣٧٣٦
 فَدَعَوْتُ طَبِيباً آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ ٣٠٧١
 فَدَعَوْتُهُمْ فَهُمْ عِنْدِي قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٠٨٥٢
 فَدَعَوْتُ فُجَاءَ فَقَالُوا: يَا ٧١٢٥
 فَدَعَى عُمَرُ فَرَفَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ٨٥٠٥
 فَدَعَيْتُ لَهُ فَقَالَ: خُذْ هَذِهِ قَادَ ١١٧٤٣
 فَدَعَيْنَا وَإِيَّاهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ١٢٤١٤، ١١٨٩٥
 فَدَعَيْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا ٢٩٠٠
 فَدَعْنَاهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ بِدَفْعِهِ عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ١١٥٠٢
 فَدَعْنَاهُ عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَ ١١٥٠٢
 فَدَفَعُوهُمَا إِلَيَّ ٧١٩٢
 فَدَفَعْنِي أَبِي وَعُمِّي يَوْمَئِذٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ٣١٠٣
 فَدَفَعْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي ٣١٥٠
 فَدَفَعْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِمْ ٣١٢٠
 فَدَلَّنَا عَلَيْهِ قَالَ: فَأَرَيْنَاهُمْ مَوْضِعَهُ ١١٧٤٣
 فَدَلَّوْنِي عَلَى قَبْرِهَا قَالَ: فَأَنَّى الْقَبْرُ ٣١٦٨
 فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٠٧٦
 فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ ١١٣٨٢
 فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ ٣٠٨٤
 فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: ٣٠٨٣
 فَدَمَيْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٦٢٧
 فَدَنَا إِلَيْهِ أَخَذَهُمَا لِإِبَابَةِ قَالَ: فَلَمَّا ١٤١
 فَدَنَا بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ٦٣٣١
 فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا ٥٤١٩
 فَدَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى قَدَعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ ٨٩٨٥
 فَدَنُونَا مِنْهَا فَإِذَا قُبُورٌ بِمَحِيئِهِ ٤٨٨١
 فَدَيْتُكَ. إِنَّمَا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ ٣٤٤
 فَدَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَقَّ ٣٨٥٦، ٣٨٥٥
 فَذَاكَ أَكْثَرُ قَالَ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَالشُّطْرُ ١٢٤٨٨
 فَذَاكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي: ١٣٠٣٢
 فَذَبَحَ الشَّاةَ فَلَمَّا جَلَسَ الْقَوْمُ يَأْكُلُونَ قَالَ ٦٨١٩
 فَذَبْرَاعُ ٨١٢٦
 فَذَبْرَاعٌ لَا يَزِدُّنَ عَلَيْهِ ٨١٢٧
 فَذَبْرَاعاً لَا يَزِدُّنَ عَلَيْهِ ٨١٢٣
 فَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ: آه ١١٥٦٢
 فَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بِعَشْرِينَ سُورَةً ١٦٠٦
 فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَآدِرِسَ وَمُوسَى ١٠٥٦٧
 فَذَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَوْمَ عِبَادَةِ جَرِيحٍ فَقَالَتْ ١٠٤٣٤
 فَذَكَرَ الْكَبِيرُ كُلَّمَا وَضَعَ رَأْسَهُ كُلَّمَا رَفَعَهُ ١٦٦٣
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: مَا ١٩٩٤
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاحْمَرَّتْ وَجْهَهُ ١٠٣٦٧
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَفَأَنْتَ أَنْتَ ٢٥٥٥
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَأَ فَلَانٌ ٨٣٧٦، ١١٦٣٠
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ ٧٢٢٢
 فَذَكَرَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: لَوْ شِئْتُ ١١٥٦٢
 فَذَكَرَ فَتَحَ مَكَّةَ ١٠٨٥٢
 فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يَسُحُّ لَهُ فِي قَبْرِهِ سِتُونَ ٣٣٠١، ٣٢٨٠
 فَذَكَرَ مَا أَمَرَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْعَرِضِ وَاتِّبَاعِ ٥٣٣٤، ٩٦٣٣
 فَذَكَرَ مِنْ حَضْرَتِهَا وَسَعْيِهَا وَسَطْعِهَا ١١٧٨٧
 فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: لَا تَشْرَبُوا فِي ٧٩٥٨
 فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: إِنِّي ٧٨٦٢، ١٢٤٠١
 فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ ١٠٢٨٥
 فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي ١٠٤٠٣
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: ٨٩٤، ١١٠٢١
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: كَانُوا يَزِيدُونَ ٤٩١٦
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ شِهَابٍ. فَقَالَ: حَدَّثَنِي ٤٢٥٣
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ٤٥٨٥
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ ٣٧٩٦
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَخِي يَحْيَى ابْنِ سَبْرِينَ فَقَالَ ٧٩٥٠
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَأَنَسٍ فَقَالَ: مَا تَعْلَمُونَ ٤١٩٥
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِبِلَالٍ وَكَانَ يَرَى أَنَّ ابْنَ ٦١٣٠
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ ١٢٧٦٩
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنزَلَ اللَّهُ بُرْكَاءً وَتَعَالَى ٨٦٧٧، ١٠٥٣٠
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٨٧٤٣
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَوَلَّتْ: مَا كَانَ ٨٦٢٥
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكَ ٧٢٧
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ فَقَالَ: إِنْ ٢٠٢٩
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٣٣٠٥
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِيَحْيَى بْنِ الْخَزَّازِ وَمُجَاهِدٍ. فَقَالَا ٢٢٢٥
 فَذَكَرْتُ شَيْئاً صَنَعَهُ بِيَدِهِ ١١٤٢٥
 فَذَكَرْتُ غَيْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ: يَا بَنِي أَنْتَ ١٢١٩٤
 فَذَكَرْتُ لِعِبَادَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ٢٧٣٩
 فَذَكَرْتُ مَا قُلْتُ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ ١١٦٥٥
 فَذَكَرْتُ هَذَا الْخَبِيثَ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ ٣٢٣١
 فَذَكَرْتُهُ لِمُحَمَّدٍ - يَحْيَى ابْنِ سَبْرِينَ - فَقَالَ ١٠٧٦٢
 فَذَكَرْتُهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ١٠٩٤٤

- فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ قَال: فَأَنَا أَنَا ٦١٤٦
فَذَكَرُوا أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ ٨١٩٩
فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى أَتَى الْحَابِطَ ١١٢٨٧
فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ قَالَ ٨١٠٧
فَذَكَرُوا رَجُلًا مَاتَ مِنْ بَطْنِهِ ٣٣٢٨
فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا لِي ٨٦٢٧
فَذَكَرُوا مَالِكُ بْنُ الدُّخُمِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ ١٣٨٣
فَذَلِكَ إِذْهَا إِذَا هِيَ سَكَنَتْ ٦٨٩١
فَذَلِكَ أَكْثَرُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٢٤٨٨
فَذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ سَلَّمْتُ لَرَدُّ ١٠٤٩٦
فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَأَحْبَبْتُ ٨٦٥٠
فَذَلِكَ حِينَ تَرَجَعْنَا مِنَ الْحَدِيثِ ١٠٤٣٤
فَذَلِكَ الرِّبَاطُ ٥٩٠
فَذَلِكَ قَوْلُهُ: اَلْمُغَلَّبَةُ الرُّومُ ٨٦٩٩
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَتَأْتُونَ ٨٦٩٨
فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ٨٤٩١، ١٠٣٢٢
فَذَلِكَ لَكَ قَالَ: فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ ٨٤٣٨
فَذَعَبُ أَبُو قَتَادَةَ فَقَضَى عَنْهُ فَقَالَ: ٦٠٦٨
فَذَعَبُ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: قَدْ جِئْتُكُمْ ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧
فَذَعَبُ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَتْهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ٨٠٨١
فَذَعَبُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَى عَلَى تِلْكَ ١٢٣٥٥
فَذَعَبُ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي ١٢٨٧٧
فَذَعَبُ بِهِ قَارِفَاهُ الَّذِي لَهُ ٥٧٩٢
فَذَعَبُ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ فَلَمْ ٧٦٨٦
فَذَعَبُ الرَّجُلُ فَدَعَاهُمْ فَخَلَفُوا بِاللَّهِ وَاعْتَذَرُوا ٨٧٨٧
فَذَعَبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ سَالِمٌ مَوْلَى ١١٧١٤
فَذَعَبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخْرِجَ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ ٨٤٧٥
فَذَعَبُ عَلِيٌّ فَلَمْ يَزِدْهُ فَرَجَ عَلَيَّ فَقَالَ ١٢٣٥٥
فَذَعَبُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا ٨٦١٢
فَذَعَبُ قَتْرُصًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: لَهُ رَجُلٌ ١٩٢٩
فَذَعَبُ قَتْرُصًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ١٩٢٩، ٨١٠٨
فَذَعَبُ قَتْرُصًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ ٨١٠٨
فَذَعَبُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا: ١٠٢٩٥
فَذَعَبُ فَمَنْهَا لَهَا نَيْلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ ١٠٦٥٣
فَذَعَبُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ ٦٨٠٣
فَذَعَبُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ ١٣١٠٣
فَذَعَبُ وَلَمْ يَسَلْ ٩٢٦٤
فَذَعَبًا فَلَمْ يَجِدْ صَاحِبَ أَبِي عَتِيبَةَ أَبَا ١١٠٤٤
فَذَعَبْتُ أَخْرَجُ لِأَنْتَبِ فَقَالَتْ أُمِّي: يَا ٩٩١٢
فَذَعَبْتُ أَذْعُو لَهُ بِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّي ١١٠١١
فَذَعَبْتُ أَعُوذُ بِهِ: أَذْعِبِ النَّاسَ رَبُّ ١١٠١١
فَذَعَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ٢٥٧
فَذَعَبْتُ أَنَا فَأَحْبَبْتُ. قَالَ ٩١٠٢
فَذَعَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَغُمَرٌ وَدَخَلْتُ أَنَا ١٢٢٣٢
- فَذَعَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقَيْلَالُ عَلَى مَيْتَتِي فِي مَا ١٠٨٩٨
فَذَعَبْتُ أَنْظُرُ هَلْ حَفِظَ وَكَانَ اِعْرَابِيَا فَقَالَ ٨٣٨٥
فَذَعَبْتُ أَنْتَ فَمَا رَأَيْتُ أَنْتَ حَتَّى النَّبِيِّ ١٠٥٩٣
فَذَعَبْتُ بِهِ أَرْفَعُهُ قَالَ: فَتَضَحَّ النَّبِيُّ ١٠٦٨٠
فَذَعَبْتُ بِي أُمِّي إِلَى رَجُلٍ كَانَ بِالطَّحَاءِ ٧٧٢٨
فَذَعَبْتُ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ وَالرَّيْحُ وَجَنُودُ اللَّهِ تَفْعَلُ ١٠٧٧٠
فَذَعَبْتُ فَفَسَلْتُهُ ثُمَّ جِئْتُ وَقَدْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْهُ ٧٩٣١
فَذَعَبْتُ فَفَضَّيْتُ عَنْهُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا ٦٠٣٣
فَذَعَبْتُ لِقَوْمٍ فَقَالَ: تَكَانِكُمَا فَجَاءَ ٥٥٤٤، ٥٥٤٣
فَذَعَبْتُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ: لِي فَلَمْ أَجِدْ ١١٦٥٥
فَذَعَبْنَا فَأَعَانَهُ عَلَى غُلْبِهِ وَخَوْبِهِ وَتَكْفِيهِ وَخَفَرْنَا لَهُ ٦٦٩٨
فَذَعَبْنَا تَرَائِدَ بَيْنَنَا فَمَضَيْنَا ٥٩٩٦
فَذَعَبْنَا وَرَجَعْنَا فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَهَا شِيَاءٌ ١١٢٦٨
فَذَعَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ٩٦٦٩
فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارًا مِنْ ٧٧٦٦
فِرَاقِي أَبُو لُبَابَةَ أَوْ زَيْدٌ ٦٤٩٦
فِرَاقِي أَبِي سَعْدٍ بْنُ مَالِكٍ ١٦٨٠
فِرَاقِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَنْعَجِيْنِي يَا ٤٠٢
فِرَاقِي حَفَافُ بْنُ إِقْبَاءٍ ١٧٨٥
فِرَاقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَنِي بِتَزْوِجِهِمَا ٧٩٥١
فِرَاقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَنِي بِتَزْوِجِهِمَا فَأَرْسَلُ ٧٥٢٣
فِرَاقِي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ١٢٦٢٤
فِرَاقِي فَأَخَذَ يَبْدِي فَأَنْطَلَقْنَا فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي ١١٧٧٩، ٩٧١٦
فِرَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ ١١٨٥٤
فِرَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَدَ ٣٦٧٣
فِرَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَدَ جَهْدًا شَدِيدًا ٨٤٩٧، ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
فِرَاقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَقَالَ ٧٩٩٢
فِرَاقِي يَنْفُضُ الْقَوْمَ أَلَّا لَوْ قَالُوا لَهُ: ٩٠٣٩
فِرَاقِي رَجُلٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٥٤٩٢
فِرَاقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَةِ ٧١٢٤
فِرَاقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَةِ هَيْئَتِهَا فَقَالَ ٨٩٢٥
فِرَاقِي عُمَرَاؤَ فَقَالَ: وَبِحَةِ ابْنِ سَيِّئَةٍ تَقْتُلُهُ ١٠٧٦٢
فِرَاقِي قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ ١٢٢٦١
فِرَاقِي النَّاسَ يُوعِظُونَ فَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى: ٤٤٧٧
فِرَاقَتِ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتِمِّي بِجُلُوعِ ١٢٩٥٩
فِرَاقَاتِ وَالنَّيْلِ وَسَيْحَانِ وَجَيْحَانِ ١٠٢٢٦
فِرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ ١٠٥٦٧
فِرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ١٠٥٦٧
فِرَاجَ عَتِيبَةٍ وَتِلَاثِ الصَّيِّ قَالَ: وَجَاءَ ٩٤١٩
فِرَاحُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا يَنْفُضُ الطَّرِيقَ قَالَ النَّبِيُّ ١٠٧٨٩
فِرَاقَاشِ أَوْ الدُّبَابِ ٩٩٥٧
فِرَاقَاشِ لِلرَّجُلِ وَفِرَاقَاشِ لَامِرَاتِي وَالتَّالِثُ لِلصَّيِّ ١١٢٩٢
فِرَاقَاشِ مِنْ ذَعَبٍ قَالَ ١٠٥٨٣
فِرَاعِي ذَلِكَ وَنَظَرْتُ لَهُ ٧٠١٠

| | | | |
|---------------------|--|--------------|--|
| ١٥٢٢ | فَرَجَعُ فَصَلَّى كَتَبُوا بِمَا صَلَّى ثُمَّ انصَرَفَ | ١٠٣٧٦ | فَرَأَاهُ سَوِيًّا حَسَنَ الْخَلْقِ فَلَجَّهَ ثَلَاثَ |
| ١٢٣٥٥ | فَرَجَعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُهُ | ٦٨١٩ | فَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ مُتَبَرِّبًا مُسْتَبِيلًا مُتَعَبِّدًا |
| ٨٣٧١ | فَرَجَعُ فِيهَا | ٤٩٧٤ | فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذَلِكَ وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ |
| ٨٣٦٩ | فَرَجَعُ فِيهَا. قَالَ: | ١٢٣٦٣ | فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ بَعْدَ مَا كَبُرَ وَتَدَاوَى تَرْتِيضُ يَقُولُ |
| ١٤٨٧ | فَرَجَعُ قَالَ: فَمَرَّتْ ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ | ٨١١٢ | فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَرَدَّدُ إِلَى بَعْضِ السَّاقِ |
| ١٠٩٢٠ | فَرَجَعُ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عَزَّافُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا | ١٣٣٠٦ | فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ آتٍ عَلَى أَهْلِ الْفَرَى |
| ٩٠٠٧ | فَرَجَعُ وَقَدْ فَارَقَهَا | ٩٢٩٥ | فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُعْرِضُ بِنَفْسِهِ |
| ١٢٣٥٢ | فَرَجَعُ وَهُوَ مُتَغَيِّظٌ فَلَمْ يُعْبِرْ حَتَّى أَتَى | ٨٠٤٥ | فَرَأَيْتُ أَنَّهَا أُرْزَاوُ الطَّبَالَةِ حِينَ |
| ٣٧٩٣ | فَرَجَعًا فَأَخْبَرَا مَرْوَانَ بِذَلِكَ فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ | ١١٨٣٨، ٣٠٤٥ | فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ - يَعْنِي عُمَانَ |
| ١٠٧٤٢ | فَرَجَعْتُ | ١١٦٨٤ | فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا حَزَمَ اللَّهُ الْكَفَّارَ |
| ١١٨٦٢ | فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدْ أَسْلَمْتُ فَعَرَّجَ رَسُولُ | ١١٩٤١، ١٠٩٠٩ | فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو يَقُولُ |
| ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ: أَيُّ | ٧٥٢٩ | فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ يَرْفِي لِلنَّاسِ |
| ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ | فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا | ١٢٧٥٦ | فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شَرَحْبِيلَ ابْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ |
| ١١٦٥٥ | فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُحَدِّثُ | ١٢١٨٥ | فَرَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْوَيْلِ |
| ٧١٩٢ | فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ | ١٧٥٥، ١٥١٧ | فَرَأَيْتُ عُمَرُو بْنَ سَلَمَةَ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَاهُمْ |
| ٧٢٤٩ | فَرَجَعْتُ إِلَى مَرْوَانَ فَأَخْبَرَنِي خَيْرًا فَقَالَ: حَلِيتُ | ٧٨٣٢، ١١٨٠٥ | فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَعَبَا بِي |
| ١٠٥٦٧ | فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: رَاجِعْ | ١١٢٩٤ | فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْفَجِرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ |
| ١٠٥٦٤ | فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أَمَرْتُ | ٥٨٨١ | فَرَأَيْتُ مَرْوَانَ بَعَثَ الْخُرَّسَ فَجَعَلُوا يَتَرَعَّوْنَ الصَّكَّالَ مِنْ |
| ١١٦٥٥ | فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ | ١٠٩٢٩ | فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ |
| ١١٦٥٥ | فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ | ١١٩٢١ | فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ سَنَةً |
| ٤١٩ | فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ: | ٢٠١٨ | فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ قِيلَ كَافِرًا |
| ١٢٩٥٢ | فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: صَاحِبُ صَنِيعَةِ الصَّبِيِّ | ٦٢٦ | فَرَأَيْتُهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَأَتَيْتُهُ بِالْإِذَاوَةِ - أَوْ |
| ٥١٣٩، ١١٢٣٧ | فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ | ١١٩٢١ | فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمَا فِي |
| ١٠٥٦٧ | فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ | ١٦٩٧ | فَرَأَيْتُهُ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ |
| ٧٩٥٣ | فَرَجَعْتُ بِهَا إِلَى فَاطِمَةَ فَأَعْطَيْتَهَا نَاحِيَتَهَا | ٦٩٣٠ | فَرَأَيْتُهُ يَمْضِي وَهِيَ تَتَبِعُهُ |
| ٨٨١٠ | فَرَجَعْتُ السَّيَّاطِينَ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: | ٤٨٣٩ | فَرَأَيْتُهَا فِي غَزَاةِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَى |
| ٢٠٧٥ | فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الرَّبِيعِ | ٣١٠٨ | فَرَأَيْنَا أَنَّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَبْعَ |
| ١٠٥٦٤ | فَرَجَعْتُ فَأُيِّرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ | ٤٩٥٨ | فَرَأَيْنَا فِي وَجْهِهِ الْفَضْبَ |
| ١٠٥٦٤ | فَرَجَعْتُ فَأُيِّرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ | ٢٨٥٩ | فَرَأَيْنَا اجْتِمَعَ الْعِيدُ فَقَرَأَ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ |
| ٨٦٧٢ | فَرَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَا | ١١١٧٤ | فَرَأَيْنَا تَحْضُرُهُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي |
| ١٠٣٤٢ | فَرَجَعْتُ فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: أَشْغَرْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ | ١٠٥٦٧ | فَرَجَّ سَفْعُ نَبِيٍّ وَأَنَا بِمَكَّةَ |
| ١١٦٥٣ | فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ لِلْمُرَاةِ: لَا تَكَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ | ٩٥٥٧ | الْفَرَجُ وَالْقَمُّ فَإِنَّ: أَتَدْرُونَ أَكْثَرَ مَا |
| ١١٩٢٧، ٣٥٣٤ | فَرَجَعْتُ فَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا فَمَا رَأَى اللَّهُ | ٤٨٢٩ | فَرَجَعُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ |
| ١٠٥٦٤ | فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ | ٣٤٦٨، ١١١ | فَرَجَعُ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ اسْلُبُوا |
| ١٠٥٦٤ | فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا | ٢١٢٤ | فَرَجَعُ إِلَيْنَا فَأَبْقَيْنَا وَقَالَ: قَوْمًا فَصَلِّيًا |
| ١٠٥٦٤ | فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ | ١٣١٩٥ | فَرَجَعُ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ تَذْ حُجَّتِ |
| ١٠٥٦٤ | فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ | ١٠٦٠٦ | فَرَجَعُ الْبَرَاءُ إِلَى يَثْلَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى |
| ٨٧٥٤ | فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ نَزَلَ فِي شَيْءٍ | ١٠٤٨٩ | فَرَجَعُ بِهَا تَرَجُّفَ بَوَادِرِهِ |
| ٨٦٠٧ | فَرَجَعْتُ وَيَبِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ | ٨٤٣٣ | فَرَجَعُ بِهَا تَرَجُّفَ بَوَادِرِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى |
| ١١٧٩٦ | فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبِي: يَا | ٢٣٣٤، ٨٢٩٥ | فَرَجَعُ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى |
| ١٠٩٧٣ | فَرَجَعْنَا. ثُمَّ لَقِيتُ ذَا عَمْرُو | ٨١٤ | فَرَجَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَعَةٍ وَوَضِيعَةٍ |
| ١٠٦٠٦ | فَرَجَعْنَا فَمِنَنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا | ٩٣٣٠ | فَرَجَعُ الزَّوْجُ قَالَ: أَصْبَحْتُ بَعْدِي شَيْئًا؟ |
| ٧١٥٧ | فَرَجَعْنَا فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَى أَنَّمَا | ١٢٣١٢ | فَرَجَعُ عَلَيَّ مُسْرِعًا |
| ٤٩٣١، ١٢١١٧ | فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ لَهُمْ | ١٠٩٤٢ | فَرَجَعُ عَلَيَّ مُسْرِعًا وَعَنِي فِي أُخْرَى بَحْرِهِ |

- فَرَجَلَ يَجِدُهَا تَمَعًا وَتَجَمُّلاً وَتَكْرَمًا وَلَا يَنْسَى ٣٣٦٧
 فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٣٦٤١
 فَرَجَعَهَا رَجَعَهَا اللَّهُ ١١٦٤٩
 فَرَحَّصَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَدْعِ مِنْ ٤٦٩١
 فَرَحَّصَ لَهُ فَلَا أَذَى ٤٦٩٥
 فَرَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ١٠٣٨٨
 فَرَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْنَهُ وَكَانَ يَأْتِي ١٠٣٨٧
 فرد الله الكتابة الي كانت بالمسلمين على المشركين ١٠٨١٨
 فَرَّدَ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا ١١٧٢٤
 فَرَّدَ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ ١٠٥٦٤
 فَرَّدَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ أَيْضًا قَالَ: يَا ٤٨٨٨
 فَرَّدَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ قَالَ: ٤٨٨٨
 فردنها على النبي ﷺ ٥٥٣٨
 فَرَّدُوهَا ثَلَاثًا قَالَ قُلْتُ ١٠٧٠٦
 فَرَّدُوهَا حَاسِبًا ١٠٤٠٣، ١٠٢٨٥
 فَرَّدُوهَا إِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطْلَقْ ٧١٥٦
 فَرَّدُوهَا ١١٧٥٠
 فَرَسٌ صَالِحٌ تَرْبِطُهُ نَقَاتِلٌ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٥٢٢٣
 الْفَرَسُ وَالْمَرَاوُ وَالْدَارُ قَالَ: سَفِيَانُ ٧٧٧٥
 فَرَسٌ يَرْبِطُهُ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ٥٢٠٢
 فَرَسَحِينَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَأَمَرَ مَنْ أَكَلَ أَنْ ٣٩٠٨
 فرس جزئ قال قلت يا ١١٩١٣
 فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمِّي خَمْسِينَ صَلَاةً ١٠٠٥، ١٠٥٦٧
 فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةَ الْحَضَرِ ٢٣٤٧
 فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةً رَمَضَانَ عَلَى ٣٥٦٤
 فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى الصَّغِيرِ ٣٥٦٠
 فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْحَضَرِ وَالشَّرَفِ ٢٤١٠
 فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الصَّدَقَةَ كَذَا وَكَذَا ٣٥٦٦
 فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ بَيْنَ رَمَضَانَ ٣٥٥٩
 فَرَضَ صَدَقَةَ رَمَضَانَ يَنْصَفُ صَاعٌ مِنْ بُرٍّ ٣٥٦٧
 فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ عَلَى الْمُقِيمِ ٢٩٤٧، ١٠٠٧
 فَرَضَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ خَمْسُونَ صَلَاةً فَقَالَ ١٠٠٣
 فَرَضَ مُجْزئٌ ٣٦٧٥
 فَرَضَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ٧٤٩١
 فَرَضَتِ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ فَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٠٦
 فَرَطَانِي فِي صَلَاتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠
 فَرَجِبَ. قَالَ جَعْفَرُ: - أَحْسِبُهُ قَالَ ٥٥٦٩
 فَرَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ ٢٠٠
 فَرَعَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِيَادِ ثُمَّ ٢١٨
 فَرَعَ مِنْ سَجْدَتِهِ الْأُولَى ٢٩٢١
 فَرَفَضَ يَدِي ثُمَّ قَالَ: ٩٧١٦
 فَرَفَضَ يَدِي ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا ١١٧٧٩
 فَرَفَضَهُمْ ١٢٥٢١
 فَرَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَدَهُ إِلَى عَيْنَيْهِ وَقَدْ ٨١٤
 فَرَفَعَ إِلَى السُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ ٦٧٢٦
 فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ١٢٠٧٨
 فَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَمَرَ ١٠٩٠١
 فَرَفَعَ حِمْرَةً بَصَرَهُ فَقَالَ ١٠٧٢٤
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَضَحِكَ فَقَالَتْ: مِمَّ ضَحِكْتَ ١١٩٩٤
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَضَحِكَ فَقَالَتْ: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا ٤٨٣٨
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَا يَنْكُمُ مِنْ نَفْسٍ ٢١٥
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ٣٠١٠
 فَرَفَعَ الرَّجُلُ السَّبْعَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا طَلَعَتْ ١١٧٣٢
 فَرَفَعَ الرَّجُلُ السَّبْعَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا طَلَعَتْ ١٠٧٧١
 فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فَرَأَى أَكْبِيَةَ لَنَا ٧٩٣٩
 فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: ٦٥٨٢
 فَرَفَعَ شَأْنَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا الْجَارِيَةَ ٧٢٠٥
 فَرَفَعَ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: ١٠٥٣٩
 فَرَفَعَ فِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ ٣٥٠٧
 فَرَفَعَ الْمُسْلِمُونَ رُؤُوسَهُمْ وَاسْتَنَكَبُوا الرَّجُلَ وَقَالُوا: مَنْ ١٥٥٦
 فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهُهُ حِمْرَةٌ ٣٢١
 فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ يَتَأَسَّرَ إِبْطِيهِ فَاسْتَفْى ٢٩٣١
 فَرَفَعَ يَدَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَرَى فِي ٢٩٣٢
 فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ٢٩٣٢
 فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ ١٩٥٩
 فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي ٨٤٣٤
 فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ ١٠٤٩٤
 فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَدَدْتُ بَيْنَ يَدَيِ ١١٣٩٠
 فَرَفَعْتُهُ حَتَّى بَلَغَ يَنْصَفَ السَّاقِ قَالَ: ٨١١٣
 فَرَفَعْتُهُ قَالَ: رُدِّ قَالَ: ٨١١٣
 فَرَفَعْنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ ٧٢١٧
 فَرَفَعْتُهُ ١٣٠٣٩
 فرعموه وقالوا: هذا كان يكتب لحمد وأعجبوا ٨٤٠٥
 فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ ٧٢٠٠
 فَرَّقَ لَنَا وَذَرَدَ - يَنْفِي ٩٦٠١
 فَرَّقَى كُلَّهُ وَبَعَثَ اللَّهُ ١٠٧٧١
 فَرَّقَى كُلَّهُ وَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرِّيحَ ١١٧٣٢
 فَرَّقَهُ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَفَرَّقَهُ عَلَى هَذَا ١١٢٦٧، ١٠٥٣٣
 فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَلَدِهَا ٥١٠٣
 فَرَّقِي نَحْوَنَا وَهُوَ يَقُولُ: اشْتَدَّ غَضَبُ ١٠٧٣٠
 فَرَكِبَ ٢٣١٢
 فَرَكِبَ بَغْلَةً لَهُ بَيْضَاءَ فَقَالَ: ٧٤٣٢
 فَرَكِبَ حَتَّى قَدِمَ الْمُرْدَلِقَةَ فَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ ٢٤٠٧، ٤٤٥٦
 فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا صَلَّى حَتَّى أَتَى ٤٤٥٥
 فَرَكِبَ الْمَلِكُ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَ وَلَّى هَارِبًا ١٠٤٤٠
 فَرَكِبَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَحَقُّوا حَوْلَهُمَا ١٠٦٥٣
 فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا فَصَافَقْتَاهُمْ عَشِيَّتًا وَلَكِنَّا تَشَامَتَا ١٠٨٩٧
 فَرَكِبَ وَمَشَيْتُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَزَلَّ عَنْ ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧، ١٠٩٧٥

- فَرَكَيْتُ أَمْ حَكِيمٌ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ٤١٤٨
 فَرَكَيْتُ الْبِرْدُونَ فَرَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ قَائِيَتُهُ بِالْكِتَابِ فَإِذَا ١٣١٣٤
 فَرَكَيْتُ الْجَمَلُ حَتَّى أَتَيْتُ عَضِي بِالْمَدِينَةِ قَالَ ١١٦٥٥
 فَرَكَيْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ ١١٨٦٢
 فَرَكَيْتُ رَاحِلَتِي فَتَقَدَّمْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ ٨٧٥٤
 فَرَكَيْتُ فِي الْبَحْرِ مَعَ ابْنَةِ قَرْظَةَ ١١٩٩٤
 فَرَكَيْتُ فِي الْبَحْرِ مَعَ ابْنَتِهَا قَرْظَةَ حَتَّى إِذَا ٤٨٣٨
 فَرَكَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِأَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ فَلَمَّا ٦٢٠٢
 فَرَمَى بِهِ فِي وَجْهِهِ قَالَ: ٧٩٥٨
 فَرَمِي بَنَجْمٍ عَظِيمٍ فَاسْتَنَارَ قَالَ: مَا ٦٨١١
 فَرُوحٌ وَرَبْحَانُ ٨٧٨٢
 فَرُوحُوا إِذَا ١٠٧٨٩
 فَرُوحُ مَوْلَى عُثْمَانَ وَمُلَانُ مَوْلَى عُمَرَ ٥٩٤٤
 فَرُوضَةُ الْإِسْلَامِ وَأَنَا الْعُمُودُ: فَعُمُودُ الْإِسْلَامِ ١١٧٨٧
 فَرُوبِنَا وَأَرْوَبِنَا ١١٣١٨
 فَرَاخَمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى خَلَصْتُ إِلَيْهِ ٦٩
 فَرَادَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ٦٥٨١
 فَرَادَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَثَلَاثَ ٦٤٢٥
 فَرَادَ النَّاسُ شَرًّا إِلَى مَا بِهِمْ فَقَالَ ١٠٧٩٠
 فَرَادَهُ قَالَ: رَضِيْتُ ! قَالَ: ٦٢٧٤
 فَرَأَيْتُ الصُّخْرَةَ حَتَّى يَدْتُ السَّمَاءَ ١٠٤٣٧
 فَرُجِحْتُ فَرَكَيْتُ رَاحِلَتِي وَرَاحِلَتَهُ ١٠٩٤٤
 فَرُخُ فِي أَفْئَابِنَا فَأَخْرَجْنَا ١٢٠٣٩
 فَرُورَهُ وَإِنْ لَمْ نَجِدْ إِلَّا ١٤١٦
 فَرَعَ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ٢٩١٨
 فَرَعَا فَقَالَ: اسْتَشْهَدُكُمْ فَقَالَ أَبِي بْنُ ٨٣٠٠، ١١٩٣٠
 فَرَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَفَقَدْتُ رَسُولَ ٥٦٩٩
 فَرَعْتُ فِي مَنْ فَرَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي ٨٤١١
 فَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا ٦٠، ١٠٢١٧
 فَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا؟ ٦٠، ١٠٢١٧
 فَرَعَمَ عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنْ عَبْدِ اللَّهِ ٦٣١٣
 فَرَفَرْتُمْ زَفَرْتُمْ زَفَرْتُمْ خَلَفْتُ لَوْ ١٢٩٧٦
 فَرَوَجَهَا الْأَبُ بَيْتَهُ ذَلِكَ فَجَاءَتْ ٦٨٩٧
 فَسَاءَ أَوْ ضَرَّاطُ ٧٦١
 فَسَاءَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: خِلَافَةُ كُبُورَ ١٢٠٣٩
 فَسَابَ عُمَارُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٠٩٣٩
 فَسَاحُ ٨٦٠٣
 فَسَارَ بَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لِعُمِّي رَضِيَ ٨٦١٥، ٤٣٢٦
 فَسَافَرْتُ مَرَّةً فَلَمَّا أَحْرَمَ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ ١٠٨٢٠
 فَسَأَلَ أَبِي عَائِشَةَ؟ وَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ ٤١٦٣
 فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ النَّبِيِّ ﷺ أَرَاهُ ١٢٣٥٣
 فَسِيلٌ عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّ: فَقَالَ: ١١١٥٥
 فَسِيلٌ عَنْهُ فَوُجِدَ يَهُودِيًّا ٣٣١٤
 فَسَأَلَ النَّاسَ: مَنْ شَهِدَ بِكُمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ ٢٩٦٠
 فَسَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْهُ؟ قَالَ: قَدْ ٢٠٧٣
 فَسَأَلْتُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْنَ بِنْتُ مَا قَالَتْ ٤١٠١
 فَسَأَلْتُ جَابِرًا يَوْمَئِذٍ: كَيْفَ بَاتِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ١٠٧٩٧
 فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا الشَّيْءُ الَّذِي نَزَلَ ٦٠٢٩
 فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ ٤٦٧٤
 فَسَأَلْتُ عَلِيًّا فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٤١
 فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ٧٥٠٧
 فَسَأَلْتُ عَنْ الرَّجُلِ مَنْ هُوَ ١٦٨٨
 فَسَأَلْتُ سَيِّمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى ٧٤٨
 فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِيهِمْ فَجَاءَتْ أُمُّ آيَمَنْ ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
 فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ضَحَّ بِهِ ٤٦٧٨
 فَسَأَلْتُ حَمَلَانًا؟ فَأَمَرُ لَهَا ١١٨٤٣
 فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ٨٧٥٤
 فَسَأَلْتُهُ؟ فَأَمَرُ لَهَا قَالَتْ: ١٠٩٢٥
 فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: نَأْخُذُ مَا لَكَ فَتَحَابِي ٧٢٦٦
 فَسَأَلْتُهُ مَا جُلُيْتُ السَّلَاحُ؟ قَالَ: ١٠٧٩٢
 فَسَأَلْتُهُ هَلْ اعْتَدَدْتُ بَالِي طَلَقْتَهَا وَهِيَ حَائِضٌ؟ ٧١٥٢
 فَسَأَلْتُهُمَا فِكَلَامُهُمَا يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٥٩٧٤
 فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَلِكَ ١٠٧٤٢
 فَسَأَلْتُهُ عَنْ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ دَعَبْتُ ١٣٨٢
 فَسَأَلْتَهُمْ أَنْ يَضْحَكُوا قَالُوا: قَالَ: فَلَدَغُ ٦١٤٦
 فَسَأَلْتَهُمْ مَا الْحَبْرُ؟ فَانْ قَالُوا: قُبُصٌ ١٠٩٧٣
 فَسَأَلَهُ خَالِدُ بْنُ عَالِيكَ؟ فَقَالَ: إِنْ ٤٤٧٠
 فَسَأَلَهُ رَجُلٌ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنِ الْمُؤَصِّرِ ٨١٤
 فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ٩٤٤٨
 فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ طَلَقْتَهَا ؟ قَالَ ٧١٥٧
 فَسَأَلَهُ عَنَّا قَالَتْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٧١١٦
 فَسَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ: إِنِّي أَصْلَبِي بِهِمْ ١٦٠١
 فَسَأَلَهُ عَنْهُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٤٧٠٨
 فَسَأَلَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٣٦٧٩
 فَسَأَلَهُ فَقَالَ: نَعَمْ عَرَضَ عَلَيَّ ١٣١٠٤
 فَسَأَلَهُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٧١٩٦
 فَسَأَلَهَا أَتَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْقَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ٣٧٨١
 فَسَأَلُوهُ لِيَتَنَبَّأَ الرُّؤَاةَ وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْخَزِيرَةِ ٥٣٠، ١٠٢٨٦
 فَسَأَلُوهُ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ ١٦١٦
 فَسُئِلَ بِي إِلَيْهِ قَالَ: فَحَمَلَنِي تَيْنَ ١١١٧٧
 فَسُئِلَ صَاحِبِي إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَذْرَكْتُهُ فَجَلَسْتُ ١٠٠٢٦
 فَسُئِلَ فَرَأَيْتُ عَيْشَتِي أَبِي عَائِشَةَ تَقْرَأُ وَهُوَ خَلْفَهُ ١٢٢١٩
 فَسُئِلَ - يَعْنِي أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٨٧
 فَسُئِلَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعَجَبَهُ وَقَالَ: ٧١٦٠
 فَسُئِلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ٣٠٢
 فَسُطَّاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْعُورَةُ: إِلَى جَانِبِ ١٢٧٣١
 فَسُئِلَ ١١٢٧٣
 فَسُئِلَ عَلَيْهَا الْغِلْمَانُ حَتَّى لَبَّيُوا ٦٢٦٠

- فَسَعَتْ يَبَابَهُ قَالَ: فَتَبَّهَا ١٠٣٧٦
فَسَفَاهُ قَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ ٧١٨٦
فَسَطَّ مَنِيًّا عَلَيْهِ فَمَا رَوَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ ١١٢٤٤
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَيَّنَّا أَنَّهُ لَمْ ١٨٠١
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ١١٠٨٩
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَنِي حَتَّى إِذَا كَانَ ١٠٨٣١
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَزَفَّ رَأْسَهُ إِلَى سَفْعِهِ ٣٤٨٩
فَسَكَتَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: مَا أَغْدَى ٧٧٥٥
فَسَكَتَ عَنْهُ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ٩٥٢٤
فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى إِذَا رَمَى الثَّانِيَةَ عَرَضَ لَهُ ٩٥٢٤
فَسَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ: ٥٤٦٩
فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ٨٤٣٨
فَسَكَتَ عَنْهُ سِيرًا ثُمَّ قَالَ: آيْنُ ١٣٣٢٦
فَسَكَتَ عَنِّي فَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُنِي. قَالَ: ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦
فَسَكَتَ قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ ١١٧٠٥
فَسَكَتَ قَالَ: فَمَدُّتُ فَتَشَدَّدْتُ فَسَكَتَ فَمَدُّتُ فَتَشَدَّدْتُ ٨٦٢٧
فَسَكَتَ قَالَ: فَمَا ٥١١٠
فَسَكَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَجِئَ بِالرُّجُلِ فَلَمَّا رَأَى ١٠٩٢١
فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَرَاجِعْنِي ١١٤٢٩
فَسَكَتَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: آيْنُ السَّائِلُ ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨
فَسَكَتُ ١١٩٤٣، ١١٢٨٣
فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَمِيهِ سِوَى اسْمِهِ ١١١٠١
فَسَكَنَّا فَقَالَ: هَلْ تَذُرُونَ كَمْ بَيْنَ ١٠٢٠٩
فَسَكَنَّا قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ٧٩٥٨
فَسَكَنَّا يَوْمَنَا وَلَكِنَّا فَلَمْ نَرِ إِلَّا ٦٠٢٩
فَسَلَخَ إِهَابَهُ فَأَعْطَاهُ أَثْلَكَ قَالَ: اتَّخِذِي ١٣٢٧٦
فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ سِتُّوْنَ ٤٩٧٧
فَسَلَّكَ بِالْحَيْضِ بِلَاحِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا رَأَتْ حَيْضَ قُرَيْشٍ ١٠٧٩٠
فَسَلَّمَ نَحْمِدُ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَنَّهُ ٢٩٠٠
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ: مَرْحَبًا ١٠٥٦٤
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: فَرَدَّ السَّلَامَ ١٠٥٦٤
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَعَدْتُ قَالَ: فَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ ٧٦٢٤
فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: ١٠٥٦٤
فَسَلَّمْنَا وَعَشَّمْنَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ١١٩٠٠
فَسَلَّمْنَا وَغَشَّمْنَا قَالَ: ١١٩٠٠
فَسَلَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ قَطْرَ أَنْفَرْتُ ٩٤٤٨
فَسَلَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كَتَمْتُ مِنَ الرِّكَابِ ٩٤٤٨
فَسَلَّمُهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ ١٠٦٥٣
فَسَلُّنِي مَا شِئْتَ قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ ٨٤٣٨
فَسَمِعَ امْرَأَةً تَلْتَدِمُ - وَقَالَ ٣٢٠٢
فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ١٢٦٦
فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَنْتَ ١٠٦٩٥
فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ١٣٠٦٤

- فَشَغَلَنِي وَجَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَافَاهُ اللَّهُ ١١٢١٩
 فَشَغَعْتُ فِي أَثْنِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ يَسْعَةٍ ١٣١٠٣
 فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مَنْ يُطِيقُ ٨٨٦٥
 فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ قَالَ قَالَ وَلَكِنْ ١١١١٩
 فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ ٦٥٢٩
 فَشَقَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ ٦٧٨١
 فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ فِي أَوَّلِ مَشْهُدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ ٨٧٠٧، ١١٦٤٣
 فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ١٠٥٦٤
 فَشَقَّتْهَا فَأَخْطَطَ كُلُّ وَاحِدٍ يَصِفُهَا فَقَالَ رَسُولُ ٩٦٤١
 فَشَكَا إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ٨٥٦٣
 فَشَكَاَ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَإِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ١١٩١٨
 فَشَكَوْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ١١٢٩٠، ١٠٧٦٣
 فَشَمَّ شَمَّةً فَخَبَّضَ رُوحَهُ ١٠٣٨٧
 فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ٤٢٩٤
 فَشَهِدَ دُونَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ الْإِنْتِي عَشْرٌ ٤٢٩٤
 فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ٨٧٠٧، ١١٦٤٣
 فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ فَلَمَّا رَأَيْتِي ٩٤١٨
 فَصَارَ إِلَيَّ ٤٥٤٤
 فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا مِنْ بَعْدِ فَرِيضَةٍ ١١٣٥٩
 فَصَارَتْ سَنَةٌ مِنَ الْمِتْلَاعَيْنِ قَالَ ٧١٩٩
 فَصَارَتْ سَنَةُ الْمِتْلَاعَيْنِ ٧١٥٩
 فَصَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَبِيعٍ ٨٤٩٧، ١٠٩٢، ١٠٦٩٢، ٣٦٧٣
 فَصَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى ١٠٩٢، ٣٦٧٣
 فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ ١٠٣٧٣
 فَصَامَهُ مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٣٧٣
 فَصَبَّيْتُ عَلَى يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَنْتَرْتُ ٢٦٩٢
 فَصَبَّيْنَاهُمْ فَقَالَتْ لَهُمْ فَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا أَقْبَلَ ١٠٩٢٣
 فَصَبَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَنْحٍ قَالَ ١١٣٠٠
 فَصَبَّاهُ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ١٠٩٣٠
 فَصَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ صِدْعَيْنِ ٢٩٦٧
 فَصَدَّقْتُهُمْ حَتَّى مَرَرْتُ بِأَخِيرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَكَانَ ٣٣٩٠
 فَصَرَّحَ بِلَاغٍ عَلَى صَوْبِهِ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنْ ١٢٦٧
 فَصَرَّخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ اسْمَعْتُ مِنْ بَيْنِ لَابَتَيْهَا ١١٧٣٧، ١٠٨٠٩
 فَصَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِّي يَوْمَئِذٍ وَكَانَ أَحْلَهُمُ ٧٤٩٧
 فَصَبَدَ الذُّبُّ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ وَاسْتَنْقَرُ ١٢٧٨٥
 فَصَبَدَ الْجَيْشُ فَحَبَدَ اللَّهُ وَائْتَنَى عَلَيْهِ ٣٤٦٩، ٥٠٧٠، ١١٨٦٠
 فَصَبَدَ الْجَيْشُ فَقَالَ: مَنْ أَتَى؟ ١١٠٨١
 فَصَبَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَوَّبَ فِي ٨٩٨٧
 فَصَبَدْتُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ قَالَ: فَتَهَضُّ بِهِي ١٠٥٣٧
 فَصَبَّغْتُ الرُّجُلَ وَكَانَتْ السَّاءُ مِنْ وَرَاءِ الرُّجُلِ ٤٩٨٠
 فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ صَفَيْنِ ٢٩٤٨، ٨٥٦٥
 فَصَفَّفْنَا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ١٢٠١٤
 فَصَفَّفْنَا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ ٣١٦١، ١٠٩٥١
 فَصَفَّهْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: ثُمَّ دَعَا فَقَالَ ١١٣٠٢
 فَصَفَّرُوا لَهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥
 فَصَفَّرُوا النُّخْلَ إِلَى قَبْلَةِ الْمَسْجِدِ ١٠٦٥٤
 فَصَلَّ مَعَ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ فِي ٢٦٨٣
 فَصَلَّى بَنُو ابْنِ سَعْدٍ ﷺ الْمَغْرِبَ ٤٤٧٤
 فَصَلَّى بَنُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ - ٢٦٨٢، ١٨٤٥
 فَصَلَّى بَنُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغَ خَرَجَ ٦٧١٠
 فَصَلَّى بَنُو الطَّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى ٢٣٧٠
 فَصَلَّى بِهِمْ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ ٢٦٢٤
 فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ: أَتَشْكِبُ دُرْدَا؟ ١٠٢٣
 فَصَلَّى صَلَاةَ صَلَاةٍ شَيْخًا هَذَا - يَخْبِي ١٧٥٥، ١٥١٧
 فَصَلَّى الطَّهْرَ فَقَرَأَ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَكَثَّرَ بِثَنِينَ ١٦٦٥
 فَصَلَّى عَلَيْهِ ٦٠٢٦
 فَصَلَّى فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَّا مَرَّةً ١٥٣٨
 فَصَلَّى قَالَ: أَمَا عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا ٤٩٧٧
 فَصَلَّى مَا بَقِيَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَالَ ١٩٩٤
 فَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ ٢٦٨٩
 فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٢٩٤٨
 فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِمُسْفَانٍ وَمَرَّةً ٨٥٦٥
 فَصَلَّاهَا عَمْرٌ؟ قَالَ: لَا ٢٢٦٦
 فَصَلَّاهَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: ٦٠٦٨
 فَصَلَّاهَا مَا أَذْرَكْتُمْ وَأَقْصَا مَا سَبَقَكُمْ ٢٥١٧
 فَصَلَّيْتُ خَلْفَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَانَ ١٦١٠
 فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ فَكَانَ يُطِيلُ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الطَّهْرِ ١٦١٠
 فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٩٢١، ١٠٢٣٣
 فَصَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّحَ بِمُؤَخِّرِ ١٧٠٣
 فَصَمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ لِكُلِّ ٤٢٧٧
 فَصَمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَكِنْ أَجْرُ سِتَّةِ أَيَّامٍ ٣٩٧٦
 فَصَمَّ شَهْرَيْنِ قَالَ: قُلْتُ: يَا ٧١٩٢
 فَصَمَّ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ ١١٨١٣، ٣٩٧٥
 فَصَمَّ وَأَفْطَرَ وَصَلَّ وَنَمَّ فَإِنْ لِحْسِكَ ١١٨١٣، ٣٩٧٥
 فَصَمَّ يَوْمًا مِنَ الشَّهْرِ ٣٩٢٢
 فَصَمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنْ الرَّجُلُ ١٧٩٩
 فَصَمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي ١١٦٩٧
 فَصَمَّتْ عَنْهُ ثُمَّ أَغَادَ فَصَمَّتْ عَنْهُ ٥٢٤٧
 فَصَنَعَ لَهُمْ مَدًا مِنْ طَعَامٍ فَكُلُّوا حَتَّى ١٠٥٣٦
 فَصَنَاعَ بَعْضُهَا فَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٦١٥٥
 فَصَنَعَ الْآخَرَ وَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا يَذْهَبُ بِأَرْضِي ٥٣٢٣
 فَصَنَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يَتَأَيَّدُونَ بِهَا صَاحِبَ رَسُولٍ ١١٥٩١
 فَصَنَعْتُ النِّسَاءَ وَهَلَّ تَحْلِيمُ الْمَرْأَةِ؟ ٨٥١
 فَصَنَعْنَا قُلْتُ: إِنِّي ١١٣١١
 فَصَنَعْتُ ٨٤٣٠
 فَصَنَعْتُ حَتَّى اسْتَلْقَى لِقَاءَهُ ثُمَّ قَالَ: ٣٤٥١، ١١٨٤٤
 فَصَنَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٣٣٢٨
 فَصَنَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ تَبَسُّمٌ - ١٠٩٣٦

- فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ٣٨١٩
فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ١٣١٧٤
فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبِيلَ لَهُ: مَا ١٣١٦٤
فَضَّلَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ١٣٢٤٠
فَضَّلَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: صَدَقَ عُمَرُ ٨٦٣٧
فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَطْلُتُ ١٠٨١٠
فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَطْلُتُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ٥١٧٠
فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧٩٠
فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَذَلِكَ ١١٣٦٩
فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا شَيْعَ ٤٧٠٧
فَضَّرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجْهَهُ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ فَهَزَمَهُمْ ٥٥٧٨
فَضَّرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: ٦٣٩٠
فَضَّرَبَ صَدْرُ سُلَيْمٍ وَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أُمِّ ٨٠٥
فَضَّرَبَ صَدْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ ٧٧٤٨
فَضَّرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ ٨٦٠٣
فَضَّرَبَ صَدْرِي فَقَالَ: يَا ٨٤٣٧
فَضَّرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَجْرَ الْحِمْلِ يَسُوْطُ أَوْ ١١٦٥٥
فَضَّرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا أَوْ قَالَ ١٢٣٦٨
فَضَّرَبَ النَّجَاشِي يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُوْدًا ١٠٥٤٠
فَضَّرَبَتْ الْأُخْرَى بِيَدِ الْخَادِمِ فَكَسِرَتْ ١١٤٧٧
فَضَرَبَتْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقَالَ: أَوْجَعْتَ ابْنِي ١١٩٩٨
فَضَرَبَتْ صَفْحَةً رَقَبَتِي بِيَدِي وَقُلْتُ: لَا وَاللَّيْلِ ٧١٩٢
فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِي وَقَالَتْ: أَيُّ عُرْتِهِ ١١٤٣٧
فَضَرَبَتْ بِيَدِي وَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ ٥٤٧٠
فَضَرَبَتْ بِيَدِي فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ يَا يُعَالَى ١٢٦٢١
فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى خَاتَمِهِ ١٠٧٤٢
فَضَرَبَهُ لَحْدًا وَقَالَ: وَاللَّهِ لَهَكَذَا ٦٧٩٦
فَضَّلَ الصَّلَاةَ بِالسَّوَالِكِ عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سَوَالِكٍ سَبْعِينَ ٥٦٣
فَضَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاتِهِ ٢٤٤٨
فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النَّسَاءِ فَفَضَّلَ الثَّرِيدُ ٧٣٦٧، ١١٤٤١
فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النَّسَاءِ فَفَضَّلَ الثَّرِيدُ عَلَى سَائِرِ ١١٤٤٢
فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ فَفَضَّلَ الْقَمَرُ عَلَى سَائِرِ ٢٤٦
فَضَّلَ النَّاسُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَرْبَعٍ ١٢٢٠٩
فَضَّلَ نِسَاءَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ فِي الْحُرْمَةِ فَفَضَّلَ ٤٨٦٥
فَضَّلَتْ الْجَمَاعَةُ عَلَى ٢٤٤٧
فَضَّلْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِثَلَاثٍ ١٢٤٦٩
فَضَّلَنِي رَبِّي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ٩٨٩، ١١١٠٩
فَضَّمْ أَصَابِعَهُ قَالَ: تَوَضَّأَ بِيَعْنَهُمْ ١١٢٩٦
فَضَّضْتُ مَعَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دُفِنَا ١١٧٧٠
فَضَّضْتُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً إِلَى زَمَانِي ٤٨٦٣
فَضَّنَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ وَنَذَرْتُ الْفَضِيَّةَ ١٠٧٩٠
فَضَّارَتْ شَيْفَةً مِنْهَا فِي السَّمَاءِ وَتَقِيَّةٌ ٧٧٨٠
فَضَّارَتْ السَّجَلَاتُ وَتَقَلَّتْ الْبَطَاقَةُ وَلَا يُقْبَلُ ١٣١٧٠
- فَطَّافَ اللَّيْلُ أَهْلُوا بِالْعَمْرَةِ بِالنَّيْتِ وَبَيْنَ الصَّغَا وَالْعَمْرَةِ ٤١٦٧
فَطَّافَ ٤٢١٥، ٤٣٧٦
فَطَّخَ النَّاسُ وَشَوُّوا قَالَ: فَأَخَذْتُ ضَبًّا ٧٢٩٣
فَطْعَنَ ابْنُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاذٍ فَمَاتَ ١١٩٤٩
فَطْعَنَ عُمَرُ وَأَنَّهُ لَفِي الْمَسْجِدِ ٢٤٩٧
فَطْعَنَ فَمَاتَ رَجَمَةَ اللَّهُ ١١٩٤٩
فَطْعَنَ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤
فَطْفَيْتُ نَارَهُمْ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٥٥٧٠
فَطْفُتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٤٣٦٠
فَطْفَيْنَ الصُّبَى ١٢٤٢٧
فَطْفَيْنَ النَّاسَ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَ فَدَنَعَ ٨٦٢٧
فَطْفَيْنَ بِسَائِلِي عَمْرُ تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ؟ ١٠٩٤٤
فَطْفَيْتُ أَوْخَرَ رَاحِلَتِي عَنْهُ حَتَّى عَلَيَّتَنِي عَيْنِي ١٠٩٤٥
فَطْفَيْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَا أَذْكَرُ ٧٤٣٦، ٩٢٠٤
فَطْلَبُوهُ فَذَعِي فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا ٨٣٠١
فَطْلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ ١١٦٦٦
فَطْلَعَ عَلَيْهِ سَوَادٌ مِنْ قَبْلِ الشَّرْقِ قَالَ ١٠٥٩١
فَطْلَعُ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرْكِ ١٠٧٨٩
فَطِيشٌ لِي؟ قَالَ قَائِلٌ: نَعَمْ ٤٩٧٧
فَطِيئًا فَقَالَ: وَكَانَ ١١١٧٤
فَطَرُ أَثَرٍ مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ فَقَالَ ١٣١٢٧
فَطَرُ الرَّجُلِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ٣٨٥٩
فَطَلَّتْ أَنْ أُمُّ تُصَلِّيَ مَعَنَا فَأَرَدْتُ أَنْ ٢٥٦٣
فَطَلَّتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيَّ فَقَالَ: ٨٦٥٩
فَطَلُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْيَاءَ وَأَتَقَاءَ وَأَهْدَاءَ ٢٩٢
فَعَادَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: لَقَدْ فَضَيْتُهُمَا ٦٠٦٩
فَعَادَ فَقَالَ: حَدَّثْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ٧٥٩٤
فَعَثَرَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٤٦٢
فَعَثَرَتْ النَّاقَةُ الْغَضَبِيَّةُ قَالَ: قَدَّرَ ١١٤٥٩
فَعَجَبَ لِي وَجَرَأَتِي عَلَى رَسُولٍ ٨٦٢٢
فَعَجِبْتُ مِنْهُ وَقَدْ حَدَّثَنِي ٤٢٠٠
فَعَجَبْنَا لَهُ بِسَأَلِهِ وَبَصَدَقَتِهِ قَالَ: ثُمَّ ٥٥
فَعَجَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ ١١٧١
فَعَدَّ رَجُلًا ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦
فَعَدَّ مِرَارًا ١٢٣٨١
فَعَدَّتْ قَسْدَتُهُ فَسَكَتَ فَعَدَّتْ قَسْدَتُهُ فَقَالَ: اللَّهُ ٨٦٢٧
فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ - صَدَقَتَاهُ وَأَمَنَاتُهُ ١٠٥٤٠
فَعَدَّلَ عَنْهَا حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى ١٠٧٨٩
فَعَدَّلَ النَّاسُ بِهِ بَعْدَ بَصَفَتِهِ ٣٥٦٤
فَعُدِّي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ٦٥٧٧
فَعُدِّيَ عَلَيَّ تَحْتَ اللَّيْلِ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى ١٢٢٢٤
فَعَرَجَ الْمُشْتَقِدُ وَرَأَى الْمُشْتَقَادَ مِنْهُ فَاتَى الْمُشْتَقِدُ ٦٥٧٣
فَعَرَسَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَتْ بِغَضِّ اللَّيْلِ ١٣١١٢
فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ ١٢٢٩٨

- فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ أَخَذَ مِنْ الْأَرْبَعِينَ قَالَ ٣٣٨٧
 فَعَرَفَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ٨٦٨١
 فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ النَّجِشَ. فَقَالَ ٧٠١٠
 فَعَرَفْتُ الذِّي قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى ارْتَفَعَ ١١٠٢٧
 فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا ١٠٦١٧
 فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ١٠٥٢٥
 فَعَرَفْتُ الشَّهَادَةَ وَعَرَفْتُ الرِّحْمَةَ وَلَمْ أَدْرِ ٧٧٨٩
 فَعَرَفْتُهَا عَامِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ قَالَ: ٦٢٣٧
 فَعَرَفْنَا أَنَّهُ أَمْرٌ حَدَثَ - إِلَّا مِنَ الشَّرِّكَ ١٠١٠
 فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ ١٠٢٧٥
 فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠٢٧٥
 فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ. قَالَ: ثُمَّ قَعَدَ لَهُ ١٠٢٧٥
 فَعَصَصْتُهُمْ بِقِيَّةٍ شَبَابِهِمْ أَوْ سَتِيهِمْ ٧٣٤٧
 فَعَطِشَ النَّاسُ وَجَعَلُوا يَمْدُونَ أَصْنَافَهُمْ وَتَتَوَقَّ ٣٨٤١
 فَعَقَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْفِيَاءَ قَالَ: ٨٦١٢
 فَعَقَا الْقَوْمَ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٦٥٦٧
 فَعَقَلْنَاهَا ١٠٩٤٠
 فَعَلَ اللَّهُ بِأَيِّهَا وَفَعَلَ قَالَتْ عَائِشَةُ: ١٠٧٥٧
 فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ - نَعْمَ إِنَّهَا ١٠٧٥٦
 فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ ١٠٥٢٨
 فَعَلَ ذَلِكَ ٢٤٠٢، ٤٥٧٧
 فَعَلَ ذَلِكَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ١٠٨٣٦
 فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٣٥٧
 فَعَلَامٌ يُعْطَى الذَّلَّةُ فِي رَيْبِنَا؟ فَقَالَ: ١٠٧٩٠
 فَعَلَامٌ يُعْطَى الذَّلَّةُ فِي رَيْبِنَا؟ فَقَالَ أَبُو ١٠٧٩٠
 فَعَلَامٌ يُؤْوِلُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعَهُ أَطْلُ ٢٨٣٦
 فَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا وَفَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا؟ ٧٠٩١، ١١٩٦٤
 فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَقُولُ ١٠٢٧٣
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ ١١٠٢٦
 فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ ٨٣٤٤
 فَعَلْنَا مَا وَمَذَا كَافِرٌ بِالْعُرْسِ ٤٢٠١
 فَعَلَهُ ٢٨٧١، ٦٩٨
 فَعَلَوْهَا وَاللَّهُ لَيَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ ١٠٧٥٢
 فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ لَتَتَابِعُنِي ٨٤٣٨
 فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ١٢٠٦٨
 فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ فَأَخَذْتُ الشَّعْرَةَ ١١٢٢٤
 فَعَمَدْتُ إِلَى فَمِ الْقِرْوَةِ فَقَطَعْتُهَا ٧٤٦٩
 فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْضَالًا ١٠٧٨٩
 فَعَمُوهُ الْإِسْلَامَ وَأَمَّا الْقُرْؤَةُ: فِيهِ الْقُرْؤَةُ ١١٧٨٧
 فَعَنْ ثَمَنِ الْخَمْرِ تَسْأَلُنِي؟ ٥٨٠٤
 فَعَنْ مَعَادُونَ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي خِيَارَهُمْ؟ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ١٢٥٣٣
 فَعَبِدَ ذَلِكَ التَّفَتُّ إِلَيَّ فَقَالَ: أَجْهَلُ ٤٢٣٨
 فَعَبِدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ بِأَخْوَجٍ وَمَأْجُوجٍ وَهُمْ ١٣٠٢٣
 فَعَوَى جِرَازًا فِي بَطْنِهَا قَالَ: قِيلَ: ١٢٠٨٣
 فَعَبِثَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ قَالَهُ فَقَالَتْ: ١٠٧٥٥
 فَعَدَّوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا ٨٣٧٧
 فَعِدْتُ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَجَاءَ فَرَأَى مَا ١٠٢٧٩
 فَعِدْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذَكَّرُهَا ١٠٥٦٠
 فَعَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ إِلَّا غَلَّةً وَاحِدَةً ١١٧٤٥
 فَعَسَلَ كَفَيْهِ ثَلَاثًا وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مَرَّةً مَرَّةً ٦٢٨
 فَعَسَلْتُ رَأْسَهُ وَإِنْ يَتَنِي وَبَيْنَهُ لَعْنَةُ الْبَابِ ٤٠٠٢
 فَعَسَلَتْهُ ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ٨١٦٦
 فَعَسَيْتِ النِّسَاءَ وَسَطَعْتَ الْمَجَامِرُ ٤٤١١، ٤١٢٤
 فَعَسَيْتُهُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ١٠٩٢٣
 فَعَسَيْتُهَا الْوَأْنُ مَا أَدْرِي مَا هِيَ ١٠٥٦٧
 فَعَضِبَ ثُمَّ قَالَ: بَلَى بَلَى قَدْ ١٠٦٥٧
 فَعَضِبَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ١١٨٦٤
 فَعَضِبَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ١٠٨٤١
 فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكَ ١٢٣٥٦
 فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا ٢٧٠
 فَعَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً ١١٧٤٣
 فَعَضِبَ عَلَيَّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ بِنِثْلِهِ ٤٠١٧
 فَعَضِبَ عَلَيَّ وَقَالَ: أَنْشُدْ اللَّهَ ٤٢٩٤
 فَعَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضَبًا أَشَدَّ ٢٤٦٩
 فَعَضِبَ فَجَاءَ وَهُوَ يَجْرُ نُورُهُ مُتَقَلِّبُ نَعْلَهُ ٧٧٩٧
 فَعَضِبَ فَقَامَ: فَأَخَذَ ١١٥٩٢
 فَعَضِبَ قَالَ: أَنْتَ لَمْ تُبَالِغْ بِالْشُّوْءِ شَيْئًا ٢٣٧٩
 فَعَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ٨٧٦٢
 فَعَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابِهِ قَالَ: ٨٧٦٢
 فَعَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: ١١٣٩٩
 فَعَضِبَ النَّجَاشِي ثُمَّ قَالَ: لَاهَا اللَّهُ ١٠٥٤٠
 فَعَضِبَ وَفَعِبَ وَتَرَكَ أَجْرَهُ قَالَ: فَوَضَعْتُ ١٠٤٣٨
 فَعَضِبَ وَقَالَ: أَتَشْهَرُ كَوْنُ ٣٠١
 فَعَضِبَ وَقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا! ٧٨٨٢
 فَعَضَيْتُ قُرَيْشَ وَالْأَنْصَارَ فَقَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ ١٢٣٥٣
 فَعَطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرَجْلِهِ - ١٠٣٤٢
 فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ ٨٩٤٢
 فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ عُفَّةُ بْنُ عُفْرَةَ ٨٩٤١
 فَعَفَّرَ لَهُ ٩١٤٢
 فَعَفَّلْتُ حَفْصَةَ وَمَضَى الرَّجُلُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠١١٣
 فَعَفَّلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَلَدَجَ إِلَيْهِ حَتَّى ١٠٧٤٣
 فَعَفَّلَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٨٥٢
 فَعَفَّرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ذِرَاعِي فَقَالَ ١٥٦٧
 فَعَفَّرْتُهَا قَالَ: قَبِيلٌ ١١٩٢٢
 فَعَفَّرَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي يَتْلَاهَا قَالَ ١٠٧٠٤
 فَعَفَّسَهَا فِي الْمَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا ٤٧٠
 فَعَفَّسُوا فِيهِ فَخَرَجُوا مِنْهُ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ٧٨٣٩
 فَعَاضَتْ عَيْنَاهُ ٨٥٥٤

- فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٠٥٦٤
- فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ ١٠٥٦٤
- فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٠٥٦٤
- فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ١٠٥٦٤
- فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٠٥٦٤
- فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ قَالَ: فَإِذَا ١٠٥٦٤
- فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
- فَفَجَّحْنِي الْقَوْمُ يَسْعَوْنَ قَالَ ١٠١١٩
- فَفَجَّحَ رَجُلِي ٤٩٠
- فَفَعْدِي بِالرَّجُلَيْنِ وَأَسِيرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَصِيبٌ ٥١١٤
- فَفَرَّحَ لِدَلِّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٨٧٠٩
- فَفَرَّحْنَا ١٠٧٣٠
- فَفَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٢٩٧١
- فَفَزَعَتِ امْرَأَةٌ فَأَخَذَتْ ٤٠٧٩
- فَفَزَعْتُ فَرَزَعَةً عَرَفْتُهَا خَيْبٌ قَالَ: أَتُخَشِّنُ ١١٦٨٩
- فَفَشَا ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَانْقَمَعَ ١٠٨١٨
- فَفِيضَتْ عَرَقًا وَكَأَنَّهَا أَنْظَرُ إِلَى ٨٤١٣
- فَفَضَّلَ مَعَهَا سَبْعَ قَالَ: ٩٨٣٦
- فَفَطِنْتُ إِلَى الْفَرَجَةِ فِي جُرْبَانَ الدُّرْعِ فَطَعْتُ ١٢٣٥١
- فَفَطِنْتُ لِمَا يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُهَا فَجَدَيْتُهَا ٩٦٤
- فَفَعَلْتُ ٨٦١٥
- فَفَعَلْتُ ذَلِكَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٥٥١
- فَفَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ ٣٢٠٢
- فَفَعَلْتُ الرَّجُلُ قَبْرًا ٥٦٧٨
- فَفَعَلْتُ فَلَمْ يَنْتَهَوْا قَالَ: فَجَاءَهُ ٦٦٤٠، ٩١٣٠
- فَفَعَلْتُ فَنَاقَلَهُ فَشَرِبَ فَلَمَّا شَرِبَ ٣٧٠٩
- فَفَعَلْتُ فَتَحَنَّنَ نَحْبَ هَذِهِ الْعَرَّاجِينَ لِذَلِكَ ٢٧٠٥
- فَفَعَلْتُ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ٤٣٢٦
- فَفَعَلْتُ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ ثَلَاثًا قَبَضَهَا إِلَيْهِ ٥٠٩٠
- فَفَعَلْتُ ٨٧٨٣
- فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْعَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي ١٩٨٨
- فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْعَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي ٧٧٢٩
- فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا طَهَّرْتُ قَالَ: طُوفِي بِالْيَتِيمِ ٤١٦٨
- فَفَعَلْتُ فَبَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ عَلَى ١١٦٥١
- فَفَعَلْتُ نَحْنُ أَتَوْسُهُمَا وَتَوَسَّلَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ٨٠٩٢
- فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ ٤١٦٧
- فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ٤٣٧٦، ٤٢١٥
- فَفَعَلْتُ قَالَ أَسْرُ: فَسَأَلْتُهُ هَلْ اعْتَدَدْتُ ٧١٥٢
- فَفَعَلْتُ وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ غَافِلٍ ٢٢٣٩
- فَفَعَلْنَا ذَلِكَ تَكَانِ الْأَمْرُ ٣٠١٣
- فَفَعَلْنَا قَالَ: فَدَعَا بِالْمَاءِ فَتَرَضَّاهُ ١٢٣١
- فَفَعَلُوا ١٠٩١٩
- فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ قَالَ: فَإِذَا هُوَ ٨٩٤٢
- فَفَعَلُوا ذَلِكَ ثُمَّ امْرُؤُسُونِي بِالْجَهْرَاسِ يَوْمَ يَبْيُوهُ ٨٩٤٠
- فَفَعَلُوا وَاللَّهُ ذَلِكَ ثُمَّ اخْرُجُونِي فِي الْبَحْرِ ٨٩٤٠
- فَفَعَلُوا وَاللَّهُ ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ فِي قُبْصَةٍ ٨٩٤٠
- فَفَعَّدْتُ عَتْرًا مِنْ عَتَمِهَا وَصِيصَتِهَا فَقَالَتْ: ٤٩٦٢
- فَفَكَّرْتُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ فَإِذَا ٩١٧٦
- فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَعَزَّزْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مَنْقُطَةٌ وَرَإِلَهُ ١١٦٩٧
- فَفَلَّانُ الْيَهُودِي؟ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا: نَعَمْ ٦٥٥٤
- فَفَلَّقَ رَأْسَ مَرْحُوبٍ بِالسِّفَرِ وَكَانَ الْفَتْحَ عَلَى ١٠٨١٢
- فَفِيمَ؟ ٣٧٧٣
- فَفِيمَ نَأْتُرْنَا أَنْ نَشْرَبَ فِيهِ قَالَ: ٧٥١٣
- فَفِيمَ الْعَمَلُ إِذَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢١٤
- فَفِيمَ الْعَمَلُ إِذَا؟ قَالَ: اْعْمَلُوا فَكُلُوا ٢١٣
- فَفِيمَ الْعَمَلُ إِذَنْ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ ١٠٣٠٦
- فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٢١١
- فَفِيمَ كَفْتَمُوهُ قَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ١٢١٨٤
- فَفِيمَ نَعْلِي الدُّنْيَا فِي بَيْتِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكَمْ ١٢٣٥٢
- فَفِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ ذَلِكَ ١٣٠٢٣
- فَفِيهَا سَلَامٌ فَاصِلٌ قَالَ: لَا ٢٠٥٧
- فَفِيهِمَا نَجَاهُ ٨٩٩٤
- فَقَابِلُ حَتَّى تَحْمُورَ مَالِكٌ أَوْ تَقْتَلَ فَتَكُونَ فِي ٦٢١٧
- فَقَابِلُ فَإِنْ قِيلَتْ فَهِيَ ٦٢١٦
- فَقَاتَلْنَا نَعْمَ فَرَأَيْنَا ذَلِكَ رَشَدًا ١٢٣
- فَقَاتَلْنَاهُمْ فَهَرَسْنَاهُمْ وَقَتَلْنَاهُمْ أَرْبَعَ فَرَأَيْتُ قَالَ ١٢٢١٩
- فَقَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى قُتِلَ فَوُجِدَ فِي جَنْدِهِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ ٨٧٠٧، ١١٦٤٣
- فَقَاتَلُوهُمْ فَرَمَوْهُمْ فَقَتَلُوا غَاصِمًا ١٠٧٤٣
- فَقَامَ ابْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ مِنْ عِنْدِ الْحَبَرِ فَقَالَ ١٢٢٤٥
- فَقَامَ ابْنُ حَامِرٍ وَلَمْ يَقُمْ ابْنُ الرَّبِيعِ ٨٣١٩، ١١٨٩٣
- فَقَامَ أَبُو رَافِعٍ قَتِيلًا رَسُولُ اللَّهِ ٣٤٩٨
- فَقَامَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٤٩٠٢
- فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ١٢٣٠٦
- فَقَامَ أَهْرَابِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٧٧٥٦
- فَقَامَ أَهْرَابِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ٧٧٥٥
- فَقَامَ الْأَفْرَغُ بْنُ خَابِسٍ فَقَالَ: أَهْيَ ٤٠٦٥
- فَقَامَ إِلَى صِلَاتِهِ قَالَ: وَكَانُوا يَفْزَعُونَ ٤٩٧٧
- فَقَامَ إِلَى فِرَاشِهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ قَالَتْ: وَتَمَتَّ ٩٤١٩
- فَقَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَبَّخَنِي فِيهِ حَتَّى أَرْضَانِي ٥٨٨٠
- فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: ٧٥٢٩
- فَقَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ٤٩٨٥
- فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا هَذَا وَاللَّهِ ٩٤٦٠
- فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ وَتَابَعَ بَيْنَ آذَانِهِ ١١٨٤
- فَقَامَ بَنُو كَاطُولٍ مَا قَامَ بَنُو فِي صَلَاةٍ ٢٨٩٣
- فَقَامَ رَجُلَانِ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ ٢٩٠٠
- فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: آتَيْنَا مَدْخُلِي يَا رَسُولَ ١١٠٨٩
- فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سَلَيْمَانَ ١٢٩١٧
- فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ٢٨٦٦

| | | | |
|---------------------|--|-------------------------|--|
| ٢٦٣٠ | فَقَامَتْ أُمُّ سَلَيْمٍ وَأُمُّ حَرَامٍ | ٤٨٨٨، ١٠٦٢٩، ٩٨٣٤، ٩٦٨٢ | فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٥٣٦١ | فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَمَا نَامُوا | ٦٩٣٣ | فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَحٍ - قَالَ مُصَوِّرٌ |
| ٨٧٣٦ | فَقَامُوا وَهُمْ يَنْقُضُونَ بَابَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: | ٥٧٤٢ | فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْوَدُ قَالَ مُجَالِدٌ |
| ٤٧٧٩ | فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَزَجِرْ عَنْ ذَلِكَ | ١٠٧٣١ | فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ سَاعَةً حَتَّى |
| ٨٣ | فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ خَرَّكَ | ٩٨٥٨ | فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ |
| ١٠٩٠١ | فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ | ١١٤٣٣ | فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرَجِ |
| ١٣٩٥، ١٢٤٠٠ | فَقَبِلَ سُرَّتَهُ | ٤٨٢٩ | فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَثُ الْهَيْبَةِ فَقَالَ: |
| ٧٣٠٦، ٦٢٥٩ | فَقَبِلَهُ بَنِي | ١٢٢٩٠ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَى |
| ٥٠٤٨، ١٠٩٠٦ | فَقَبِلَ أَبُو طَلْحَةَ عِشْرِينَ | ١١٠٩٠ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنَا فَقَالَ |
| ١١٩٥٩ | فَقَبِلَ عَيْدٌ يَوْمَ أُوطَاسٍ وَقَتْلَ | ١٢١٥٢ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: إِنَّهُ |
| ١٠٩١٠ | فَقَبِلَ عَيْدٌ يَوْمَ أُوطَاسٍ وَقَتْلَ أَبُو مُوسَى قَاتِلَ | ٣٥١٣ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ الْمَنْزِلَ وَأَخَذَ بَعْضَانِي |
| ١٠٧٤٨ | فَقَدْ أَبَدَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ | ٣٣٠٢ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا |
| ١٠٩٥٤ | فَقَدْ أَبْغَضَهُمْ أَسَمَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَمَاتَ | ١٠٧٩٠ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا |
| ٧٣ | فَقَدْ اصْتَبَهَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٢٢٩٢ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا فَسَمِعْتُهُ |
| ٨٤١٤ | فَقَدْ أَقْرَأَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى غَيْرِ هَذَا | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيَامًا طَوِيلًا حَتَّى |
| ٦٩٣٠ | فَقَدْ أَمْلَكْتُهَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ | ٦٨٠٦ | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا نَشِيطٌ |
| ٩٩٦٩ | فَقَدْ بَرَأَ مِنَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ | ١٢١٦٣ | فَقَامَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ |
| ١٠٧٤٨ | فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ | ١٢٣٠٤ | فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا فَتَهَدَّوْا |
| ١١١٠١ | فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ | ١١٤٣٢ | فَقَامَ سِتَّةُ بَنِي عُبَادَةَ |
| ٢٧٩٢ | فَقَدْ كَذَبَ وَلَكِنَّهُ رِيًّا خَرَجَ | ٥٣٣٢ | فَقَامَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ وَمَا عَلَيْهِ رَدَاءٌ |
| ٦٨١٤ | فَقَدْ كَفَّرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ | ١١٠٨٩ | فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُلَافَةَ فَقَالَ: مَنْ |
| ١٣١١٤ | فَقَدْ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أَصْحَابِهِ وَكَانُوا إِذَا | ١٠٧٨٩ | فَقَامَ عَزْرَةُ بْنُ مُسْعِدٍ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ: أَيْ |
| ١١٦٧٠ | فَقَدْ وَجَّهْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ: فَاعْرِضُوا عَلَيْنَا عَمْرُ | ١٣٣٠٩ | فَقَامَ عُلْكَاثَةُ بْنُ مِخْصَرٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ |
| ١١٦٥٥ | فَقَدَّتْ جَنَاحِي أَوْ دَعَبَ جَنَاحِي فِي لَيْلَةٍ | ٣٨٨٦ | فَقَامَ عُمَرُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ |
| ١١٦٥٥ | فَقَدَّتْ جَنَاحِي لَيْلَةَ فَعَزَزْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٦١٢ | فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ |
| ١٢٧٦٤ | فَقَدَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَمُخِرَجَتْ | ٨٦١٢ | فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٥٣٦٣ | فَقَدَّرَ عَلَيْهِ قَالَ: خَبَرْتَنِي إِلَى عِمْرَانَ | ١١٣٠٨ | فَقَامَ عُمَرُ وَفُتْنَا مَعَهُ فَصَعِدَ بِنَا |
| ٣٢٥٣ | فَقَدَّمَ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ يَدَيَّ رَجُلٍ أَوْ اثْنَيْنِ | ١١٤٥٩ | فَقَامَ فَسَرَّحْنَا |
| ٨٣١٠ | فَقَدَّمَ الْأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَلَمَّا | ١٩٩٢ | فَقَامَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ آخِرَتَيْنِ |
| ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤ | فَقَدَّمَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ: أَنْخَلَفُ فَأَصْلِي مَعَ | ١٩٩١ | فَقَامَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ آخِرَتَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ |
| ٥٩١٨ | فَقَدَّمَ تِجَارَ بْنَ ذَارِينَ قِبَاعَهُمْ إِلَيْهَا الْعَشْرَةَ | ١٠٧٥ | فَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا |
| ٨٦٢١ | فَقَدَّمَ عَلِيَّ بِلَهَجَةٍ مِنَ الْيَمَنِ | ١٠٤٣٤ | فَقَامَ فَصَلَّى وَدَعَا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْعِلَامِ |
| ١٠٧٨٩ | فَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ بْنُ أَسِيدٍ الثَّقَفِيُّ مُسْلِمًا | ٧٧٤٨ | فَقَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا |
| ١١٧٤٣ | فَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تِجَارَ بْنَ النَّصَارَى | ١٧٥٢، ١٥١١ | فَقَامَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ فَوَضَعَ يَدَيْهِ |
| ٤١٧٥ | فَقَدَّمَ عُمَرُ ﷺ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ | ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢ | فَقَامَ فَلَمَّا كَبَّرَ عُمَرُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٢٠٠٩ | فَقَدَّمَ الْكُوفَةَ قَالَ: وَكَأَنَّا نَجْمِعُ فِي | ١٠٠٩٥ | فَقَامَ لَيْلَةَ فَدَعَا خَادِمَهُ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَلَمَّعْنَا |
| ١٢٢١٤ | فَقَدَّمَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَهُ عُمَرُ مَا أَقْدَمَكَ؟ | ١٠٨٧٣ | فَقَامَ معاوية فصلى بينهما |
| ٨٠٨٢ | فَقَدَّمَ مِنْ غَزَاؤِهِ لَهَ فَأَتَانَا فَإِذَا هُوَ | ١٠٠٣٩ | فَقَامَ الْبَغْدَادِيُّ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٣١٤٦ | فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بَرْمَةً فِيهَا خِزْفَةٌ أَوْ حَبِيرَةٌ فَوَضَعَ | ١٠٧٩٠ | فَقَامَ مِنْ عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَأَى |
| ٣٦٥٣ | فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ ثَمَرًا فَأَكَلُوا فَتَنَحَّى رَجُلٌ | ١٢٣٠٩ | فَقَامَ مِنْ قِبَلِ سَعِيدِ سِتَّةَ وَبَيْنَ قِبَلِ |
| ٣٦٩٨ | فَقَدَّمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا وَاسْتَهَلَّ | ١١٣٩٧ | فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى شَاؤِ لَنَا بَكِي |
| ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | فَقَدَّمْتُ فَاتَيْنِي فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ: عَدِي | ٤١٢ | فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي فَلَمْ |
| ٤٣٧٦، ٤٢١٥، ٤١٦٧ | فَقَدَّمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطَفْ بِالنَّبِيِّ | ١١٣٧٢ | فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ |
| ١١٨٦٤، ١١٦٨٥، ١٠٨٤١ | فَقَدَّمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدَّمَ | ٣٠٨٤ | فَقَامَ وَفُتْنَا مَعَهُ: مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ |

- ١٠٥٥٢ قَعِدْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْخَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ
- ١١٢٨٠، ١٠٤٨٣ قَعِدْنَا مَكَّةَ فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ
- ٤٩٨٢، ١٠٨٩٦ قَعِدُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ صَبِيحَ خَالِدٍ
- ١٢٠١٣ قَعِدُوا مَا لَكَ
- ٢٥٤٤ قَعِدُونِي وَأَنَا عَلَامٌ فَكُنْتُ أَوَّلُهُمْ وَعَلَى شَمْلَةٍ
- ١١٧٧٦ قَعِدُوهُ عَلَى صَفَةِ النَّهْرِ فَصَرَبُوا
- ١٠٠٧٧ الْفَقْرُ نَحَافُونَ أَوْ الْعَوْرُ أَوْ تَهْمُكُمْ الدُّنْيَا
- ١١٢٣١ الْفَقْرُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ثَابِتٌ قَالَ قَالَ أَنَسٌ
- ١٠٥٤٢ فَقَرَأَ: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا
- ٨٤٢٢ فَقَرَأَ الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ:
- ٨٤٥٦ فَقَرَأَ عَلَيَّ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ قَرَأُوا مِنْ
- ٧٠٠٩ فَقَرَأَ عَلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: الرَّايَّةُ
- ٤١٢٣ - فَقَرَأَ فِيهَا بِالرَّحِيدِ وَ: قُلْ
- ٧٧٣٣ فَقَرَأَتْ بِهَايَحْيَى الْكِتَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَدَوَهُ وَعَشِيَهُ
- ٨٣٧٧ فَقَرَأَتْ ثُمَّ جَاءَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- ٧٩٧٣ فَقَرَأَتْ خُمْسِينَ آيَةً مِنْ مَرِّمٍ فَقَالَ خَبَابٌ
- ١٠٥٦٩ فَقَرَأَتْ: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
- ٨٤٧٣ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أُمُّ الْقُرْآنِ
- ٦١٤٦ فَقَرَأَتْ عَلَيْهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ
- ٨٤٢١ فَقَرَأَتْ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
- ١٦٥٢ فَقَرَأَتْ قِرَاءَةً نُرْسِلَتْ فِيهَا
- ٣٠١٤، ٨٧٣١ فَقَرَأَهَا صَالِحٌ بْنُ شَرِيحٍ السَّكُونِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ
- ٧٧٠٧ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
- ١٣٢٧٩ فَرَمُوا إِنْ شِئْتُمْ وَظِلَّ مَعْدُودٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- ١١٧٤٣ فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَصَحَابِهِ:
- ١١٩٠٧ فَرَبْنَا صِرْمَتًا فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا وَتَغَطَّى
- ١١٧٧٥ فَرَبَّنَا لَهُ طَعَامًا وَوُطْبَةً
- ١٢٢٤٦ فَقَرَّبَهَا شَكُّ إِسْمَاعِيلَ فَمَرُّ رَجُلٍ مُتَقَنَّعٍ فَقَالَ
- ٦٢٧١ فَقَرَّبِيهِ فَقَدْ بَلَغْتَ مَجْلَهَا
- ١٠٧٩٠ فَقَرَّعَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: أَسْبِكَ
- ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ فَقَرَّبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِسَبْعِيهِ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ
- ٥٠٦٨ فَكَسَمَ بَيْنَ الْخُرُوفِ وَالْأَمَةِ سَوَاءً
- ٨٠٣١ فَكَسَمْتُهَا بَيْنَ يَسَاطِي
- ٦٣١٦، ٩٠٢٤ فَكَسَمْتُهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ
- ٧٩٦٤ فَكَسَمْتُهَا حَتَّى بَغَى هَذَا النَّحَاتِمُ فَرَفَعَ طَرَفَهُ فَنَظَرَ
- ١٠٦٢٧ فَكَسَمْتُهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ
- ٢٠٢٨ فَكَسَمْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
- ٧٨٣٤، ١١٩٢٥ فَكَسَمْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ يُسَجِّدُ بِهَا
- ٧٢٤٣ فَكَسَمْتُ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ قَضِيَّاتٍ:
- ٦٠١٢ فَكَسَمْتُهَا فَأَحْسَنَ قَضَائِي قَالَ: وَجَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ
- ٨٨٩٥ فَكَسَمْتُ أَنِّي انْطَلَقْتُ حَاجًّا أَوْ مُتَعَمِّرًا فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ
- ٦٦٣١ فَكَسَمْتُ يَدَهُمَا الْبَيْتَى فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: حَلَنْ
- ٢٥٤٣ فَكَسَمْتُ لِي قَبِيصًا فَذَكَرَ أَنَّهُ فَرِحَ بِهِ
- ٦٧٦٣ فَكَسَمْتُهُ ثُمَّ جَاؤُوا بِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
- ١٧٥٤ قَعَدَ فِي الرَّمَّةِ الْأُولَى حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ
- ٩٢٩٩ قَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ لِي: اشْرَبْ
- ١١١٨٩ قَعَدْتُ فَقَعَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَضَتْ
- ١٢٨٤١ قَعَدْتُ وَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ فَقَالَ: إِنْ
- ١١٧٥٦ قَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ فَقُلْتُ
- ٨٦٢٧ قَعَلَ رَجُلٌ يُرِيدُ يَنْحَيِبُ إِلَّا ظَنُّ أَن ذَلِكَ
- ٨٠٨١ قَعَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ
- ١٠٨١٦ قَعَمَ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْنِ عَلَيَّ
- ١٢٠٩٣ قَعَمْتُ أَخْرَجَ أَنَا مَعَ أَبِي وَجَدَنِي إِلَى مَرْوَانَ
- ٣٢٨٦، ١١٦٦٥ قَعَمْتُ أَصْبَحُ وَاجْتَمَعُ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَخَرَجَ
- ٧٧ قَعَمْتُ إِلَى جُحْرِ فِي الْبَابِ
- ٢٦٢٩ قَعَمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ
- ٥٤٢٥، ١١٠٣٧ قَعَمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي
- ١٢٤٠٧ قَعَمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
- ١٠٥٣٦ قَعَمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ قَالَ
- ٤٤٥٢ قَعَمْتُ فَأَخَذْتُ بِوَاسِطَةِ الرُّجُلِ قَالَ: انْظُرْ
- ١٠٧٥١ قَعَمْتُ فَأَخْرَجْتُ حَيَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ كَانَتْ فِي جُرٍّ
- ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ قَعَمْتُ فَأَقْبَحْتُ حَبِيصَةً فَإِذَا فِيهَا نَقَرٌ مِنْ
- ١١٣٨٩ قَعَمْتُ فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلَيَّ
- ١٠٧٥٧ قَعَمْتُ فَذَكَّرْتُهَا قَالَتْ: وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
- ٨٩٧٧ قَعَمْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ. فَقَالَ: يَا
- ٢١٣٨ قَعَمْتُ فَصَنَعْتُ بِنْتِ الَّذِي صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبَتْ
- ١٢٦٦ قَعَمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أَلْقِيَهُ عَلَيْهِ وَيُؤَدُّ
- ٤٠٣٩ قَعَمْتُ وَأَنَا نَاعِسٌ فَتَمَلَّطْتُ بِبَعْضِ أَطْنَابِ
- ١٠٦٠٤ قَعَمْتُ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ فَأَخَذَ عَلَيْنَا وَشَرَطَ وَيُعْطِينَا
- ١٠٦٠٤ قَعَمْتُ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ وَأَخَذَ يَبْدُو أَسْعَدُ بِنْتُ
- ٨٣١٤ قَعَمْتُ إِلَيْهِ فَقِيلَا كَفَيْهِ جَمِيعًا
- ٧٩٣٩ قَعَمْتُ سِرَاعًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَفَرَ
- ٣١٦٤ قَعَمْتُ فَصَفَمْتُ عَلَيْهِ كَمَا نَعَمْتُ عَلَى الْعَمِيْرِ
- ٦٤٨٥ قَعَمْتُ قَالَ: فَدَخَلْتُ شَرَّ جُحْرِ فَأَنِي
- ٨٤٦٦ قَعَمْتُ مَعَهُ فَأَنْقَطَعْتُ نَعْلَهُ فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا
- ٢٦٣٦ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَإِنْ
- ٧٨٣٩ فَقِيلَ: ادْعُوا بِهِمْ إِلَى نَهْرِ الْيَدِخِ أَوْ
- ١٢٩١٤ فَقِيلَ: أَكَلْتُمْ هَازِلًا أَمْ بَعْضُهُمْ أَوْ
- ١٠٦٥٣ فَقِيلَ بِالْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ فَاسْتَشْرَفْنَا
- ٨٠٣٧ فَقِيلَ لِأَبِي الْأَشْهَبِ: ادْرَكَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَدُّهُ
- ٢٩٧٤ فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا بِنَا مِنْ أَخْبَرٍ
- ٣٢٣٩ فَقِيلَ لِعُمَرَ: هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ
- ٨٧٤٨ فَقِيلَ لَهُ: إِنْ إِنْ كُنْشْنَا
- ٧٧٠٩ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ قَالَ
- ٩٦٧٤ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ يُتَرَجَّعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ
- ١٢٥٢١ فَقِيلَ لَهُ: ثُمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ
- ٣١٦٨ فَقِيلَ لَهُ: مَاتَ قَالَ: فَهَلَا
- ٩٣٩٧ فَقِيلَ لَهُ: وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا. فَقَالَ

| | | | |
|--------------|--|--------------|--|
| ١٢٩٦٠ | فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْعَمُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ | ٢٩٤٤، ١٠٢٥٣ | فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ |
| ٥٦١ | فَكَانَ زَيْدُ يَرْجُو إِلَى الْمَسْجِدِ وَسِوَاكَ عَلَى أَدْوِيهِ | ١٦٥٢ | فَقِيلَ لَهَا؟ أَخْبِرِينَا بِهَا؟ قَالَ: |
| ٤٦٠٠ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ كَذَلِكَ يَصْنَعُ | ١٢٥٠٧ | فَقِيلَ لِي: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سِتِينَ أَلْفًا |
| ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَيْثُ صُمْتُ | ٨٨٣٣، ١٠٥١٩ | فَقِيلَ: نَعَمْ فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى |
| ٥٥٤٨ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَعْلَمُهَا | ١١٩٢٢ | فَقِيلَ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ |
| ٣٦٢٠ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَفِيفٌ ذَاتُ الْيَدِ | ٥٥٧٦ | فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَعْلَمُهَا |
| ٧٨٣٢، ١١٨٠٥ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا | ١١٤٥٨ | فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا |
| ٧١٥ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرَى أَنَّ بِهِ قُوَّةَ عَلَى | ١٠٧٥٤ | فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً |
| ٣٩٧٧ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَصُومُ ذَلِكَ الصَّبَامَ حَتَّى | ٣٨٤٤ | فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَنْ شَاءَ صَامَ |
| ٣٦٨٢ | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَغْنِي ابْنَ عُمَرَ رَضِي | ٧٢٨ | فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْذُرُ ذَلِكَ يُنْسَحُ عَلَيْهِمَا مَا |
| ١٠٥٠٥ | فَكَانَ عَفِيفٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَشْعَثِ | ١٠٩٨٨ | فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتِمُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتِمُونَ |
| ٩٨٧٠ | فَكَانَ عِلْقَمَةُ يَقُولُ: كَمْ مِنْ كَلَامٍ قَدْ | ٤٠٢٥ | فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ |
| ٨٧٥٨ | فَكَانَ عُمَرُ يَبْذُرُ ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ | ٥٤٢٨ | فَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ بِهَذَا يَبْذُرُ وَيَقُولُ: |
| ٨٤٢٢ | فَكَانَ عُمَرُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ النَّبِيِّ | ١٠٨٤٨ | فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِيَانِ تَمْرَةً تَمْرَةً وَفِي |
| ١٢٩٦٢ | فَكَانَ فِي الْجَبَشِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيَّادٍ | ١٧٦٩ | فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَفْتَنُ فِي الرِّكْمَةِ الْآخِرَةِ مِنْ |
| ١٠٧٥٧ | فَكَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ | ٥٤٩٥ | فَكَانَ أَبِي إِذَا لُبِغَ أَحَدٌ مِنَّا يَقُولُ: |
| ٤٧٣٨ | فَكَانَ قَتَادَةُ يَصِفُ الدَّمَّ يَقُولُ: إِذَا دَبِحَ | ٣٢٥٤ | فَكَانَ أَبِي ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ قُرْآنًا فَقَدَّمَ |
| ٩٣٣٩ | فَكَانَ عَلَمًا يَكَادُ أَنْ يَدْعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هَؤُلَاءِ | ٥٠٦٨ | فَكَانَ أَبِي يَقْسِمُ لِلْمَرْءِ وَالْمَرْءِ |
| ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨ | فَكَانَ الْقَوْمُ تَتَجَبَّأُونَ مِنْ سَأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ | ١٢٦٣٤، ١٠٦٧٠ | فَكَانَ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ |
| ٨٦٢٧ | فَكَانَ كَتَبَ لَا يَسْأَلُنَا يَطْلَعُ | ٨٤٣٨، ٤٧٧٦ | فَكَانَ إِذَا دَعَا رَجُلًا يَلْقَاهُ قُلْنَا: يَا |
| ١٢٢٢٨ | فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ أَتَوْا عَلَيْهِ وَبَكَوْا | ١١٩٠٠ | فَكَانَ إِذَا رَوَى فِي دَارِهِمْ دَخَانًا بِالنَّهَارِ قِيلَ |
| ٣١٤٣ | فَكَانَ ثَالِثُ بْنُ هُبَيْرَةَ يَتَحَرَّى إِذَا | ١٠٤٥٦ | فَكَانَ الْأَشْعَثُ يَقُولُ: لَا أَوْفَى بِرَجُلٍ نَفَى |
| ١١٢٤٧ | فَكَانَ مُجَاهِدٌ يَرَى أَنَّ الْأَحْمَرَ الْإِنْسُ وَالْأَسْوَدَ الْجِنُّ | ٢٨٦٥ | فَكَانَ أَكْثَرُ مَا يَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ النِّسَاءُ بِالْفَرْطِ |
| ١٩٨٩ | فَكَانَ مُحَمَّدٌ يُسْأَلُ: ثُمَّ | ١٠٥٤٠ | فَكَانَ الْأُودِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ |
| ٣٠١٤، ٨٧٣١ | فَكَانَ الْمُشَيْخَةُ يَقُولُونَ: إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيْتَةِ | ٥٤٩٣ | فَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ تَعَلَّمُوا مَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا |
| ٤٤٢٣ | فَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى | ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨ | فَكَانَ أَوَّلُ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ |
| ٩٣٩٤ | فَكَانَ مِمَّا قَالَ لَهُنَّ يَغْنِي: مَا | ٧١٩٧ | فَكَانَ يَبْذُرُ ذَلِكَ أَبِيرًا عَلَى مِصْرَ |
| ١٠٦٩٢، ٣٦٧٣ | فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا | ٨٦٤٧ | فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْتَعِينُ فِي الصَّبِّ الْأَوَّلِ |
| ٨٤٩٧، ١٠٩٢ | فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى | ٤٩٧ | فَكَانَ الْحَسَنُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ يَكْبُرُهُ أَنَّ |
| ١٠٣٨٢ | فَكَانَ الْمُؤَلَّدُ يُؤَلِّدُ بِالْجُحْفَةِ فَمَا يَبْلُغُ الْحُلُمَ حَتَّى | ٦٩٢٠ | فَكَانَ الْحَكَمُ يَأْخُذُ بِهِ |
| ٣٣٢٦، ١١١٩٢ | فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ قَالَ: فَلَمَّا | ٨٤٠٨، ١١٦٩٤ | فَكَانَ خُرَيْمَةُ يَذْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ أَجَاذَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٧١٤ | فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوْشُّ بَعْدَ وَضُوئِهِ | ٧١٩٦ | فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوَّلُ |
| ٤٤١١، ٤١٢٤ | فَكَانَ الْهَذْيُ عَلَى مَنْ وَجَدَ | ٧١٧٣ | فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ خَلْعٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ |
| ١١٠٢٢ | فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ | ٣٠١٣ | فَكَانَ ذَلِكَ رُبَّمَا حَسْبَ الْحَسَنِ الطَّوِيلِ فَشَقَّ عَلَيْهِ |
| ٦٨٩٧ | فَكَانَ هَوَى أُمِّ الْمَرْأَةِ فِي ابْنِ عُمَرَ | ١٠٧٤٢ | فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ بِهِ |
| ٩٤١٩ | فَكَانَ يُسْمِعُهُ جَاءَ شَيْدِيَا قَالَ: فَمَرَضَ | ٥٩٣١ | فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَاعَ الْخَمْرَ شَابَهُ |
| ٦٩٦٩ | فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا | ١١٧٤٣ | فَكَانَ رَجُلٌ سَوَّاهُ بِأَمْرِهِمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُورِعُهُمْ فِيهَا |
| ١٠٩١٢ | فَكَانَ يُصَلِّي بِنَا صَلَاةَ الْعَصْرِ | ٣١٢٠ | فَكَانَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ يَكْفُونَ فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ |
| ١٠٦٥٤ | فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَذْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّي فِي | ١٠٩٢، ١٠٦٩٢ | فَكَانَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِلَى الرَّجُلِ إِذَا جَاءَ كَمْ |
| ١٣٢٣٩ | فَكَانَ يُقَالُ: هَذَا أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ | ٤٤٥٥ | فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَخَمَّرَ عَلَيْهِ النَّاسُ |
| ٦٤٢٥ | فَكَانَ يُقَالُ: يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الْبَايَةِ مِنْ | ١٠٢٠٣ | فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يَرَى السُّرُورَ |
| ٦٥٨١ | فَكَانَ يُقَالُ يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الْبَايَةِ مِنْ مَا شِئْتُمْ | ٩٤١٨ | فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ |
| ١٠٨٤٨ | فَكَانَ يَقُولُنَا حَتَّى يَصْبِيَا كُلَّ يَوْمٍ عَمْرَةً | ٤٦٨٧، ٤٦٨٣ | فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَتَبْنَا |
| | | ٣٠٥٢ | فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَافَقَهَا عَلَى ذَلِكَ فَذَهَبَتْ |

- فَكَانَ يَقُولُ إِذَا جَلَسَ فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ وَفِي ١٧٧٦
فَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ١٦٩٧
فَكَانَ يَقُولُ هَذَا مِرَارًا. ثُمَّ قَالَ يَنْدُ ٥٦٧٨
فَكَانَ اسْتَنْهَنَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَنَا فَقَالَ ٨٣٢٠
فَكَانَتْ تَقْسِمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ تُمْ تَصَلِّيُ وَكَانَتْ ٩٧٢، ٩٣٢
فَكَانَتْ تَقْسِمُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا ٣٦٢١
فَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْهَذِي الَّذِي آتَى بِهِ عَلِيٌّ رَضِيَ ٤٦٣٩، ٤١٢٣
فَكَانَتْ سَمِيعَةً بَعِيرٌ قَالَ: فَأَرْجُحُ الْمَدِينَةَ ١١٧٦٥
فَكَانَتْ عِنْدِي شَوْهَةٌ عَنَزَ جَدْعٌ ١١٣١٢
فَكَانَتْ كَذَلِكَ. فَلَمَّا ظَهَرَ الْحِجَابُ عَلَيْهِ هَدَمَهَا ١٢٤٤٧
فَكَانَتْ كَفَنَهُ يَوْمَ مَاتَ ١١٢٢١
فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٢٩٥٧
فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَإِذَا لَمْ يَأْتُوا ١٠٣٢٨
فَكَانُوا اسْتَنْهَنَ أَنْ يُصَلِّيَا عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ ٣٣٢٨
فَكَانُوا صِدُوعٌ فَلَمَّا حِينَ سَمِعَتْ ١٦٢٦
فَكَانُوا صِدُوعٌ فَلَمَّا حِينَ سَمِعَتْ الْقُرْآنَ ١٦٢٦
فَكَانُوا كَيْفَ عَنَى غِيَاةً قَالَ: صَدَقَتْ ٣٠٠٤
فَكَانُوا نَسِيطٌ مِنْ عَقَالٍ ٧٧٣٣
فَكَانَهُ زَانًا أَكْثَرْنَا ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: ٨٥٧
فَكَانَهُ كَرَهُ ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ ٨٤٥٤
فَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَرَاخُوا إِلَهُمْ بِأَفْنِيَتِهِمْ ٥٣٦١
فَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا نَزَلُوا انْقَسَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى ٤٩٣٠
فَكَانُوا يَدْخُلُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ ٣١٤٨، ١١٠٥٢
فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ ٨٧٠٧، ١١٦٤٣
فَكَانُوا يَرَوْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ١٢٢٧٠
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ ١٠٦٥٤
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي صَنِيعَ ١٠٤٣٤
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ جَبْهَتَهُ ١٠٩١٦
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ حِينَ جَاءَ وَهُوَ يَحُتُّ ٤٢٩٤
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا إِلَّا تَشْعِي فِي النَّاسِ مَا ١٠١٢٢
فَكَانِي كَرِهْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا ١٠٧٤٥
فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَفَّ وَرَاءَهُ طَائِفَةٌ مِنْ ٢٩٥٥
فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَثُرَتِ الطَّائِفَةُ الَّذِينَ صَفُّوا ٢٩٦٧
فَكَبَّرَ فَرَفَعَ فَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَفَصَلَّتْ أَصَابِعُهُ ١٥١٦
فَكَبَّرَ الْمِصْرِيُّ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: نَمَالَ ١٢٢٦١
فَكَبَّرَ النَّاسُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٣٠٨٦
فَكَبَّرَ وَزَنَعَ صَوْتَهُ بِالْكَبِيرِ فَمَا زَالَ يَكْبُرُ ١١٣٢٢
فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا ١٢٤٩١
فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتْ إِلَيْنَا مِنْ ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩
فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَا الصَّبِيَّانَ فَإِنَّ ١١٨٠٢
فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ سَهْمِ ذَوِي ١١٨٠٣
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنِّي ٣٥٤٢
فَكَتَبَ جَبْرِي إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٩٢١٥
فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩
- فَكَتَبَ لَهُ بِهَا قَالَ ١١٥٠٦
فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَا ٥١٤٨، ١٠٧٩٢
فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ١٠٩٦٠
فَكَتَبْنَا إِلَيْهِ إِذْ جَاءَنَا إِلَيْنَا الْعَمْرُ ١٢٢١٩
فَكَذَّبَ بِأَنَّا بَلَّيْنَا خَلَّ أَحَدٌ شَيْئًا ١١٣١٩
فَكَرَّ فِي نَفْسِهِ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧١٠٧
فَكَرَّ أَنْ يَقْتُلَهُ قَالَ: فَرَجَعَ فَقَالَ ١٢٣٥٥
فَكَرَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرَاهُمْ فَقَالَ: ٣١٢١
فَكَرَفْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَّتِي لِيَخْرُجُوا ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦
فَكَسَمَا عَمْرُ أَحَا لَهُ مُشْرَكًا مِنْ أُمِّهِ ٨٠٣٥
فَكَشَرُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢٢٦٧
فَكَشَفَ الرَّجُلُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٨١٢٠
فَكَشَفَ عَيْنُ اللَّهِ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ: ١٠٧٤٢
فَكَفَانَا يَوْمَئِذٍ الْقُدُورُ وَهِيَ تَغْلِي فَحَرَّمَ رَسُولُ ٧٣٢٨
فَكَفَّرَ عَنْ بَيْتِكَ وَأَمَّا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ٦٥٣٧، ٥٣٤١
فَكَفَفْنَا حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَفِي لَفْظٍ ٦١٤٦
فَكَفُّوا حَتَّى تَأْتُوا عَائِشَةَ ٣٧٧٥
فَكُلَّ فَلَمَّ نَزَلَ مُطْعِمِينَ حَتَّى بَلَعْنَا مَا حَوَظْنَا ٣٨٤٧
فَكُلَّ مِنْ كَانَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ مَا ١١٩١٦
فَكُلَّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ١٠٢٩٥
فَكُلَّا لَا وَلَكِنْ ٩٢٨٧
فَكُنْتُ لِفَرْغٍ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ وَبَعَثْتُ نَمْرِي كَأَنَّهُ ١١٦٥١
فَكُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ فَأَشْرَكُونَا فِي سِهَامِهِمْ ١٠٨٢٨، ١١٩٦٣
فَكُنَّا كُلُّنَا أَخَذَ بِلَحْيَتِهِ ١٠٧٨٩
فَكُنَّا نَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٣٤٨٩
فَكُنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ مَا كَلَّمَ بِهِ ١٠٧٩٠
فَكُنَّا طَبَقٌ ١٦٤٩
فَكُنَّا أُعْطِيتُ يَدًا مَا أُعْطِيتِ التُّغَمَانُ؟ فَقَالَ ٦٢٨٥
فَكُنَّا أُعْطِيتُ يَدًا مَا أُعْطِيتُهُ؟ قَالَ: ٦٢٨٨
فَكُنَّا فَإِنَّ صِيَامَ يَوْمِ النَّبِيِّ لَا لَكَ ٣٨٧٩
فَكُنَّا صَلَّيْ؟ قَالَ: عَلَى هَذَا أَجَلِي ١٠٨٧٢
فَكُنَّا كُلُّهُمْ يَحْجِجْنَ إِلَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَنِسْوَةٌ ٤٠٦٩
فَكُنَّا إِذَا أَبْطَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرِينَا ١١٢٢٦
فَكُنَّا إِذَا مَاتَ بِنَا النَّبِيُّ ٣٠١٣
فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ طَبَقَةٌ أُخْرَى ٣٠١٣
فَكُنَّا قَدْ نَذَرْنَا كَثِيرًا ٣٢١
فَكُنَّا نَحْبِلُ فَيَضْرِبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَحْبِيَهُ وَنَرْفَعُ ١١٢٢٤
فَكُنَّا أَغْلَفَ فَرْسَهُ وَأَكْفِيَهُ مَزُونَتَهُ وَأَسْوَسَهُ ١١٩٧٥
فَكُنْتُ أَتَادِي حَتَّى صَحَلْتُ صَوْتِي ١٠٩٥٦
فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَنْظُرُ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ٤٤٨٣
فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ بَدَأَ بِهِ ٧١٨٤
فَكُنْتُ خَلَا فَاذْكُرْ الْخَبِيرَ ٤٢٩٧
فَكُنْتُ فَارِسًا يَوْمَئِذٍ فَسَبَّغْتُ النَّاسَ طَلْفُ ٥١٥٩
فَكُنْتُ فِي الْعَشْرَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ ١١٢٢٦

| | | | |
|--------------------|--|--------------|---|
| ١٢٠٠١ | فَلَا أَعْلَمُ امْرَأَةً عُمَرَتْ مَا عُمَرَتْ | ٦٧٨١ | فَكُنْتُ فِي مَنْ صَرَّهٖ |
| ٧٥٣٠ | فَلَا يُدْرِي لَنَا قَالَ | ١٠٢٩٠ | فَكُنْتُ فِيهَا قَالَ: فَخَصَّى رَسُولُ اللَّهِ |
| ٧٧٧٠، ٦٨١٧ | فَلَا تَأْتِ الْكُفَّانَ | ١٢٨٨٤، ١٢٢٦٤ | فَكُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي سُعْمُوْدٍ وَحَدِيْقَةً فَقَالَ |
| ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩ | فَلَا يَعْصُهُ وَإِنْ كُنْتُ نَحِيَّةً فَارْدَدَ لَهُ | ٤٣٥٠ | فَكُنْتُ مِمَّا يَلِي النَّبِيَّ فَلَمَّا بَلَغَتْ الرَّكْنَ |
| ٦٤٠٩ | فَلَا تَحْكُمَنَّ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضَبَانُ | ٩١٠١ | فَكُنْتُ مِمَّنْ انْقَلَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا |
| ٤١٧٦ | فَلَا تَجُلْ | ٦٧١٥ | فَكُنْتُ وَاللَّهِ فِي مَنْ قَتَلَهَا |
| ٤١٢٣ | فَلَا تَجُلْ قَالَ: | ١٠٧٨٦ | فَكُونُوا بِقَمِّ الشَّعْبِ |
| ٧١٦٠ | فَلَا تُخْرِجُنِي بِالَّذِي اخْتَرْتُ فَلَمْ يَفْعَلْ | ٤١٧٠ | فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُولِي: لَيْتَكَ |
| ٦٢١١ | فَلَا تَزِمِ النَّحْلَ وَكُلَّ مَا يَسْقُطُ فِي أَصَابِلِهَا | ٣٣٥٣، ١١٤٣٠ | فَكَيْفَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: |
| ٩٠٣١ | فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى | ١١٠٠٠ | فَكَيْفَ أَمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصِي |
| ٦٢٨٦ | فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا قَاتَنِي لَا أَشْهَدُ عَلَى | ١٢٤٨٨ | فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَالشُّطْرُ؟ قَالُوا: فَذَلِكَ أَكْثَرُ |
| ٤٥٨٩ | فَلَا تُضَيِّبْ بِذَلِكَ أَفَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ | ١٢٤٨٨ | فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَتُلْتَمِزُ؟ قَالُوا: فَذَلِكَ أَكْثَرُ |
| ٢١٤٦، ٦٨٤١ | فَلَا تَفْعَلْ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ | ٢٢٢ | فَكَيْفَ بِالْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ٥٧٣٥ | فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرْمُتُ الَّذِي | ٩٨٠٩ | فَكَيْفَ بِأَهْلِ بَرَادَانَ وَأَهْلِ بِالْمَدِينَةِ وَأَهْلِ كَذَا |
| ١١٢٦٨ | فَلَا تَفْعَلْ هَبْ لِي أَوْ بَغِيضِي؟ | ٣٤٤١ | فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا سَمِعَ مَنْ يُتَعَدَّى عَلَيْكُمْ أَشَدَّ |
| ٢٦٨٢، ١٨٤٥ | فَلَا تَفْعَلُوا إِذَا صَلَّيْ أَعَدَّكُمْ فِي رَحْلِهِ ثُمَّ | ٦٢٨١ | فَكَيْفَ بَلَّغْتُ عَنْ مَصَارِعِهِمْ يَبْنُو؟ قُلْتُ: |
| ٣٤٨٩ | فَلَا تَفْعَلُوا قَوْلَ اللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ | ٨١٢٣ | فَكَيْفَ بِنَاءُ؟ قَالَ: |
| ٢٥١٨ | فَلَا تَفْعَلُوا إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ | ٩٨٢ | فَكَيْفَ يَهْدُو الْآيَةَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ؟ فَلَمْ |
| ١٥٨١ | فَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا أَنْ يَفْرَأَ أَعَدَّكُمْ بِأَمِّ الْكِتَابِ | ١٢٢٦٦ | فَكَيْفَ تُصَلُّعُ إِذَا أَخْرَجْتَ فَقُلْتُ: إِذَا أَخَذَ |
| ١٥٧٢ | فَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِأَمِّ الْقُرْآنِ | ٩٨٣ | فَكَيْفَ تُصَلُّعُونَ يَهْدُو الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ؟ |
| ٧٠٩٤ | فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا ذَلِكَ يَمْلُ الشَّيْطَانُ لَعْنِي | ٨٤٧٣ | فَكَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: تَقْرَأُ |
| ٥٣٦٢ | فَلَا تَقْطَعْ يَدَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ١٢٥٥٧ | فَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: خِيَارُ الرِّجَالِ الَّذِينَ |
| ١٠٢٠٠ | فَلَا تَقْلَعُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ | ٤٨٨٨ | فَكَيْفَ قُلْتُ؟ قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ |
| ٨٣ | فَلَا جِهَادَ وَلَا صَدَقَةَ فِيمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ | ٨٧٨ | فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَنِي؟ قَالَ |
| ٤١٢٥ | فَلَا حَرْجَ فَاطِلِقٍ | ١٠٧٧٠ | فَكَيْفَ كُنْتُمْ تُصَلُّعُونَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ |
| ٤٥٤٨، ٤٤٨٤ | فَلَا حَرْجَ فَاطِلِقٍ ثُمَّ أَنَاءَ وَجَلَّ | ٨١٠٦ | فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانًا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو |
| ١٠٩٠٢ | فَلَا شَيْءَ اخْتَلَفْتُ الْإِبِلَ بَعْضُهَا | ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ | فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: |
| ٧٠٨٠ | فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا ذَاكُمْ | ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ | فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا |
| ٧٠٨٠ | فَلَا عَلَيْكُمْ لَكَانَ هَذَا زَجْرًا | ٦٩٨١ | فَكَيْفَ. وَقَدْ رَعَيْتَ أَنْ |
| ١٣٠٠٣ | فَلَا يَنْتَهَ عَلَيْهِ | ١٢٨٧٣ | فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ بِرَغْبَةٍ |
| ٢٧٢٦ | فَلَا تَجِدُ مِنَ الظَّلْمِ مَوْصِعَ أَفْدَالِنَا | ٣٥٤٦ | فَلَا أَجِدُ فِي بَيْتِي مَا أَرْفَعُ فِي بَيْتِهِ |
| ١٣٢٤١ | فَلَا تُعِيدُكَ فِيهَا | ١٨٠٥، ٨٧٢٣ | فَلَا أَذْرِي أَشْيَاءَ زَادَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى مِنْ |
| ١٢٢٢٩ | فَلَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ | ١٠٠٤١ | فَلَا أَذْرِي أَجْرَهُ النَّزِيَّةُ أَمْ |
| ٨٥٦٢، ٨٤٠٣ | فَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ | ٨٥٥١ | فَلَا أَذْرِي أَمِنْ الْحَدِيثِ هُوَ أَمْ لَا - |
| ١٣٤٦ | فَلَا يَنْفُلُ أَمَانَةً وَلَا عَنْ يَمِينِهِ | ٩٨١٢ | فَلَا أَذْرِي أَمِنْ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا |
| ١٩٣٤ | فَلَا يَنْفُلُ أَمَانَةً وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ | ٧٥٦٠ | فَلَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ |
| ٥٣١١، ١٢٣٣٦ | فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقُولَ | ٤٤٥٨ | فَلَا أَذْرِي كَلِمَةً ابْنُ سُعْمُوْدٍ كَانَتْ |
| ٣٠٢٧ | فَلَا يَزَالُ يَقَالُ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ | ١٢٨٠٨ | فَلَا أَذْرِي كَيْفَ قَانَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا أَنْ |
| ٣٠٢٧ | فَلَا يَزَالُ يَقَالُ لَهَا حَتَّى | ٧٩٠٤ | فَلَا أَذْرِي مَا رَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ |
| ٩٥٠٥ | فَلَا يَضُرُّ | ٤٦٨٦، ٤٦٤٩ | فَلَا أَذْرِي مَا رَدُّوا قَالَ: هَذِهِ |
| ١٣٥٤ | فَلَا يَفْرَقَنَّ مَسْجِدَنَا وَلَا يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثَّوَمِ | ٤٠٧١ | فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ أَبَدًا يَبْدُو أَنْ سَمِعْتَ هَذَا |
| ٧٨٥٣، ١١٥١٧، ١٠٧٢٦ | فَلَا يَكُونُ فِيكُمْ وَرَأَيْتُ أَبِي مُرُوفٌ كَيْشًا | ٢٠٢١ | فَلَا أَدْعُ السَّجُودَ فِيهَا أَبَدًا |
| ١١٩٤٦ | فَلَاغَا لَا تَقْلَعُ نَحْنُ وَلَا غَيْرُنَا أَبَدًا | ٤٥٩٢، ٩٠٣٢ | فَلَا إِنَّا |
| ٨٨٠٠ | فَلَا مَنِّي قَوْلِي وَقَالُوا: مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ | ٧٥٣٠، ٥٨٤٢ | فَلَا إِذَنْ |

| | | | |
|--------------|--|--------------|---|
| ٤٩٨٣ | فَلَوْلَا بِالْإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ | ٣٣٦٢ | فَلَوْلَاكَ فَتَنَّا |
| ٣٦٦٦ | فَلَوْلَا بُرْ فَلَانُ ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا | ٣٠٢٨ | فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْرُهُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ |
| ١٠٢٦٧ | فَلَوْلَا بُرْ فَلَانُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ | ١٠٢٦٧ | فَلَمَّصَتْ يَدَي رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَتَبَوَّ |
| ٣٠٢٨ ، ١٠٢٦٧ | فَلَوْلَا بُرْ فَلَانُ بِأَفْخَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي | ٢٤٩٣ | فَلَمَّصَ صَدْرُهُ وَقَالَ : أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ |
| ٢٨٦٦ | فَلَوْلَا بُرْ فَلَانُ قَالَ فَقَالَ | ١١١٩١ | فَلَمَّصَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : |
| ٥٠٧٥ | فَلَوْلَا شَهِيدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : | ١١٩١٥ | فَلَمَّا أَبَا ذَرٍّ نَفَى قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ |
| ٥٠٧٥ | فَلَوْلَا شَهِيدٌ فَلَوْلَا شَهِيدٌ حَتَّى تَمُوتُوا | ٧٣٦٩ | فَلَمَّا لَكُمْ تَأْكُلُونَ مُفْتَرِقِينَ ؟ اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ |
| ٣٥٣٦ | فَلَوْلَا ظَلَمْتَنِي ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ٨١٣٤ | فَلَمَّا لَمْ فِي بَعْضِ نِسَائِكَ ؟ قَالَ لَهَا : |
| ٦٥٥٤ | فَلَوْلَا ؟ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا : لَا قَالَ | ١٠٧٥٧ | فَلَمَّا لَمْ فِي حَدِيثٍ تَخْذُلُ بِهِ ؟ |
| ٣٠٢٧ | فَلَوْلَا كَيْفَ قَالَ : لَا مَرَحًا بِالنَّفْسِ الْخَفِيَّةِ | ١٦١٦ | فَلَمَّا لَمْ كَانَ يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ |
| ٣٠٢٧ | فَلَوْلَا يَقُولُونَ : مَرَحًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ | ١٦١٧ | فَلَمَّا لَمْ كَانَ يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ فَعُصِبَ مِنْهَا |
| ١١٧٤٣ | فَلَوْلَا قَاتِلَ اللَّهِ يَبْنِي قِتْلَةً | ١٤٩٨ | فَلَمَّا لَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : وَأَنَا |
| ١٠١٠٦ | فَلَوْلَا وَلَوْلَا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ٥٣١١ ، ١٣٣٣٦ | فَلَمَّا لَمْ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي |
| ٤٧٤٧ | فَلَوْلَا وَلَوْلَا وَعَبْدُ الْغُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ٥٣١١ ، ١٣٣٣٦ | فَلَمَّا لَمْ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ |
| ٨٣٣٩ | فَلَوْلَا يَنْدُو أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ آتِيَيْنِ مِنْ | ١٢٠٩٣ | فَلَمَّا لَمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْمَةً قَالَ : وَأَنَا |
| ٣١٧١ | فَلَوْلَا فَمَرَّهَا فَقَالَ | ٦٢٠٤ | فَلَمَّا لَمْهَا فَأَلْقَاهَا فَقَالَ : أَجِدُ لَحْمَ |
| ١١٤٦٦ | فَلَوْلَا لَكَ فَمَضَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَرِيرِ | ٥١١٥ | فَلَمَّا لَمْ أَغْتَنَى بِتَزْوِجِي إِثْمًا بِأَهْلِ |
| ٩٤٢٥ | فَلَوْلَا الْآنَ وَاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ | ١١٤٥٨ | فَلَمَّا لَمْ أَغْتَنَى بِتَزْوِجِي إِثْمًا بِأَهْلِ يَسْتِ |
| ٢١٨ | فَلَوْلَا شَيْءٌ إِذْ تَعْمَلُ إِذْ كَانَ هَذَا أَمْرًا | ١٠٧٥٤ | فَلَمَّا لَمْ أَغْتَنَى بِتَزْوِجِي إِثْمًا بِأَهْلِ يَسْتِ مِنْ |
| ١١٩٠٠ | فَلَمَّا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ آتَتْهُ | ١١٩١٩ | فَلَمَّا لَمْ بَلَغَ بَعْضًا وَمِنَ سَنَةٍ |
| ٧١٨٤ | فَلَمَّا يَسْعَا وَعِشْرِينَ قَالَتْ : كُنْتُ أَوَّلَ | ١١٠٠٨ | فَلَمَّا لَمْ التَّمَنَّى مِثْمُونَةً يَوْمَئِذٍ وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ |
| ٥٥ | فَلَمَّا ثَلَاثًا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١١٣١٩ | فَلَمَّا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْرَجَ بَرْقُوبَ خَشْيَةَ الْغُرَى |
| ٧٠٨٣ | فَلَمَّا الرَّجُلُ ثُمَّ أَنَا فَقَالَ : إِنْ الْجَارِيَّةُ | ٣٣٣١ ، ١١٦٨٠ | فَلَمَّا رَأَيْتُ حُطَّلَةً يُؤْتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهَهُ |
| ٥٥ | فَلَمَّا مَلِيًّا وَهِيَ رَوَائِي | ١٠٥٢٥ | فَلَمَّا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ |
| ٨٦٢٧ | فَلَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ أَيَّامٍ كَمَالَ خَشِينٌ لَيْلَةً | ١٣٢٣٨ | فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَلَ حَتَّى بَدَتْ |
| ٢٧٩٧ | فَلَمَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا شَهَدْنَا فِيهَا | ٣٨٣٢ ، ٣٧٦٩ | فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى |
| ٣٣٠٧ | فَلَمَّا كَيْلِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ | ٥٩٤٤ | فَلَمَّا رَأَيْتُ مَوْلَى عُمَرَ مَجْدُومًا |
| ١٠٧٧١ | فَلَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنَّهُ | ١٠٨٩٨ | فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا أَنَا |
| ١١٧٣٢ | فَلَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنَّهُ وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ | ١٠١٣٤ | فَلَمَّا رَأَيْتُنَا نَعْلَمُهُ إِثْمًا أَهْلَ الْمَدِينَةِ |
| ١٢٩٦٠ | فَلَمَّا عَلَيْهِ فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ | ٣٠٧٦ | فَلَمَّا رَأَيْتُهُ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ |
| ١٠٧٢٧ | فَلَمَّا لَأَنَّهُ . قَالَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : وَدَعْنَا | ٣٨٦٥ | فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَنْأِي بِذَلِكَ |
| ٤٢١٣ | فَلَمَّا تِيَابِي وَخَلَلْتُ فَجَعْتُ إِلَى الزَّيْبِ فَقَالَ | ٩١٤٥ | فَلَمَّا رَأَيْتُهُ يَتَقَلَّبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْحَجَةِ |
| ٤٤١٥ | فَلَمَّا الْقَمُصُ وَسَطَعَتِ الْمَجَارِيرُ وَتَجَحَّتِ النِّسَاءُ | ٦٧٣٥ | فَلَمَّا رَأَيْتُهُ يُجَانِي عَلَيْهَا |
| ٨٩١٢ | فَلَمَّا تَلَّ مَا قَوَيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا نَعَسْتُ | ٤٦٢٩ | فَلَمَّا رَأَيْتُهُ يَسِيرُ النَّبِيُّ ﷺ |
| ٢٨٣٥ | فَلَمَّا لَسْنَا أَسْتَحْثَا مِنْ جِلْبَابِهَا | ٦٨٥٧ | فَلَمَّا رَأَيْتُهَا وَإِنَّهَا لَمِنْ أَنْفَقَ |
| ٤٥٩٢ | فَلَمَّا تَغِيرَ إِذَا . أَوْ قَالَ | ١٠٥٢١ | فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ قِيلُوا يَوْمَ بَدْرٍ قَالِقُوا فِي |
| ١١٦٥٥ | فَلَمَّا بِي فَقَالَ : مَا قُلْتَ يَا جَابِرُ | ١٠٤٧٠ | فَلَمَّا كُنَّا نَرَى أَمْرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ |
| ٣١٩٨ | فَلَمَّا أَبُو بَكْرٍ ﷺ مِنْ | ٣٣٧٨ | فَلَمَّا هَلَكَ عُمَرُ يَوْمَ هَلَكَ وَإِنْ ذَلِكَ |
| ٥٩١٤ | فَلَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ وَدَعَا لَهُ | ٥٨٤٧ | فَلَمَّا زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ عَبْدُ اللَّهِ |
| ١١٦٥٤ | فَلَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي آخِرِ النَّاسِ | ٨٠٢٤ | فَلَمَّا عُمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : بَعَثْتُ |
| ٦١٤٦ | فَلَمَّا سَبَلَهُمْ قَالَ : | ٦٨٥٩ ، ١١٤٤٧ | فَلَمَّا أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَتَحْكُمُ |
| ٣١٢١ | فَلَمَّا فِي صَدْرِي وَكَانَتْ امْرَأَةً | ٣٦٤٧ | فَلَمَّا أَبَا حَازِمٍ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ غَيْرَ أَنِّي |
| ٤١٢٠ ، ١٠٩٢٢ | فَلَمَّا خَفِيتُ عُمَرَةَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ | ٥٢٢٠ | فَلَمَّا أَبَا الذُّرِّيَّ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ |
| ١٠٣٤٣ | فَلَمَّا سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا | ١٣٢٢ | فَلَمَّا أَبَا الذُّرِّيَّ فَقُلْتُ : إِنْ أَخِي أَوْصَانِي |

- فَلَقِيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا تَقُولُ ٥٩٨٥
 فَلَقِيْتُ امْرَأَةً بِمَكَّةَ كَثِيرَةَ الْحَسَمِ ٧٩٩٤
 فَلَقِيْتُ ثَوْبَانَ فِي مَسْجِدٍ دُمِشَقُ فَسَأَلْتُهُ ٧٩٣
 فَلَقِيْتُ ثَوْبَانَ فِي مَسْجِدٍ دُمِشَقُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ٣٧٦٢
 فَلَقِيْتُ الرَّجُلَ فَأَخْبَرَنِي فَأَسْكَنْتُ ١٣٢٤٤
 فَلَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ فَقُلْتُ: ١١٤٠١
 فَلَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَحَدَّثَنِي ٢٧٠٩
 فَلَقِيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ فَفَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ٦٨٥٩، ١١٤٤٧
 فَلَقِيْتُ مُجَاهِدًا فَسَأَلْتُهُ وَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ طَاوُوسٍ ٤٤٩٩
 فَلَقِيْتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَ فَاطِمَةَ ١٢٩٧٦
 فَلَقِيْتُ مَعْبَدًا بَعْدَ وَكَانَ هُوَ ١٠٦٣٨
 فَلَقِيْتُ مِنْ أَبِي مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ مِنْ ١١٤٣٦
 فَلَقِيَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ فَقَالَ ٦٢٣٦
 فَلَقِيَنِي بَنِي زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلْنَا ١٠٩٦٠
 فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ فَقَالَ لِي ١٠٨٣١
 فَلَقِيَنِي عُمَرُ فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّ النَّاسَ ٥٤٤١
 فَلَقِيَنِي فَحَدَّثَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَمْ ٣٧٩٢
 فَلَقِيَنِي فَحَدَّثَ الْمَسُورُ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَقَالَ ١١٣٧٥
 فَلَقِيَنِي مُوسَى ﷺ فَرُحِبُ بِهِ وَقَالَ: ١٠٥٧١
 فَلَقِيَنِي الصُّنْبُ بْنُ جُنَّاهُ قَالَ فَقَالَ: لَوْلَا ١٢٩٧٥
 فَلَكَ خَالَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ ٩٠١٩
 فَلَكَ ذَلِكَ ١٠٦٠٧
 فَلَمَّا كَانَهُ وَقَعَ خُرُوبُ بَيْنِ جَلْدِي وَوَجْهِي وَلَحِييَ مِثَا ١٣٠٥٩
 فَلَمَّكُمْ كَذَا وَكَذَا فَرَضُوا فَقَالَ النَّبِيُّ ٦٥٦٣
 فَلَمَّكُمْ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يَرْضُوا قَالَ ٦٥٦٣
 فَلْيَلِوُا الْحُمْدُ ١٢٦٦
 فَلْيَلِوُا الْحُمْدُ فَمَا هِيَ؟ قَالَ: ٣٠٠٣
 فَلَمْ أَبْلُغْ عَلَيْهِ ٣٠٥٥
 فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَاتَّبَعْتُهُ ١١٩٢٧
 فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَاتَّبَعْتُهُ وَهُوَ يَخْطُبُ ٣٥٣٤
 فَلَمْ أَجِدْهُ صَلَّى فِيهِ قَالَ: يَا ١٠٥٦٩
 فَلَمْ أَدْرِ عِلَامَ أَهْجَمٍ مِنْ ١١٤٦٦
 فَلَمْ أَدْرِ أَنْ أَكُلَ كَيْلٌ ٢٨٣٦
 فَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا قَطُّ أَشَدَّ تَشْمِيرًا مِنْ عَبْدِ ٨١١١
 فَلَمْ أَرِ كَاتِلِيَوْمَ نَظَرًا قَطُّ ٢٩٠٩
 فَلَمْ أَرِ كَاتِلِيَوْمَ نَظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ ١٠٠٤٥
 فَلَمِ أَرْضٌ بِقَوْلِهِ فَسَأَلْتُ سَيِّدَ الْحَيِّ وَكَانَ مَعَهُم ٧٧٩٤
 فَلَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ ٢٢٦٩
 فَلَمْ أَزَلْ أَحْبَبْتُهَا حَتَّى جَاءَ ٣٣٠٢
 فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى وَيَحْيَى ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
 فَلَمْ أَصْدَفْهَا حَتَّى بَعَثْتُ إِلَى أَخِي قَتَادَةَ بْنِ ٤٧١٠
 فَلَمْ أَتَسَبَّ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى ١٠٧٠٤
 فَلِمَ تَأْتِيهِ قَالَ: إِنِّي ٩٤٦٥
 فَلِمَ تَجِيعُهُ؟ قَالَ: أَنَا جَارُهُ وَأَنَا ٩٤٤٨
 فَلَمْ تَلَيْتُ إِلَّا بَيْرًا حَتَّى رَجَعْتُ فَقَالَتْ ١٠١٠٤
 فَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً إِلَّا وَاحِدَةً يَصْنَعُ إِنْسَانًا ١٠٤٠٥
 فَلَمْ تَجِدْ لِسُفْرِيهِ وَلَا لِسِقَائِيهِ مَا تَرْبِطُهُمَا بِهِ ١١٩٧٤
 فَلَمْ تَصْبِرْ ٥٠٦٩، ١١٥٤٦
 فَلِمَ نَعْطِي الدُّنْيَةَ فِي دِينِنَا ١٠٧٨٩
 فَلِمَ نَعْطِي الدُّنْيَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ ١٠٧٨٩
 فَلَمْ تَلَيْتُ أَنْ انْكَشَفَتْ خَيْرُ لَنَا وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ وَمَنْ ١٠٩٠١
 فَلَمْ تَنْزِعْ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى ٦٧١١
 فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ وَلَمْ يَنْهَهُ عَنْهُ ٧٢٩٣
 فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَيِّدُ اللَّهِ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ وَلَمْ يُجِبْ ١٣١٧٨
 فَلَمْ يُخَرِّ بِرُؤْيَا أَحَدٍ فَخَفِيَ خَيْرُهُ عَلَى أَحَدٍ ١٣١٦٩
 فَلَمْ يَرِ أَنَّهُ يَكْذِبُهُ ١٠٥٩٣
 فَلَمْ يَرْخُصْ لَهُ ٢٤٦٠
 فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا قَالَ: فَأَوْحَى ٨٥١١
 فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ يَحْجِزُ شَيْئًا وَرَجَعَ. قَالَ ١٢٦٦٦
 فَلَمْ يَرْغَبِي مِنْهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ٨٧١١
 فَلَمْ يَزَالَا يَكْلَمَانِي حَتَّى قَالَ آخِرُ شَيْءٍ كَلَّمَهُم ٨٦٢٦
 فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّغِيْفَةَ قَالَ ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١
 فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدُّجَالُ ١٢٩٦٠
 فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى فَيَضَ. قُلْتُ ٢١٤٦
 فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُمْ عَلَيْنَا حَتَّى حِطَّطَاهُمْ ٧٤٣٠
 فَلَمْ يَزَلْ يَوْفَعُنِي حَتَّى قَالَ ٨٩٠٥
 فَلَمْ يَزَلْ يَوْفَعُنِي حَتَّى قَالَ: صُمْ يَوْمًا ١١٨١٢
 فَلَمْ يَسْمَعْ لَنَا حِينَ قَالَ: فَرَجَعَ ٢١٢٤
 فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ٥٥٧٧
 فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ ﷺ كَثِيرًا ٥٧٠٧
 فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ ٣١٥٦
 فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ فِي لَفْظٍ: قَالَ ٦٤٧٤
 فَلَمْ يَعُدْ أَنْ قَالَهَا فَتَوَاضَعْتُ ١٠٩٢٦
 فَلَمْ يَعُدْ أَنْ قَالَهَا فَتَوَاضَعْتُ لَهَا فَقَالَ ١١٨٤٢
 فَلِمَ يَغْمَلُ الْغَائِلُونَ؟ قَالَ: يَغْمَلُ كُلُّ ٢٢٠
 فَلِمَ يَغْمَلُونَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ٢٢١
 فَلِمَ يَغْمُ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَالَ: فَغَمْتُ ١٠٥٣٦
 فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ جَمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ ٢٥٤٤
 فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَمِثُ إِلَيَّ شَيْءٌ ٦٦٤٨
 فَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ هَذِي فَحَلَلْتُ وَكَانَ مَعَ ٤٢١٣
 فَلَمْ يَسْخَرْ عَلَيَّ رَأْسِي وَلَمْ يَمْنَعْنِي ١٠٨٩١
 فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ يَأْتَرُمَهُ أَنْ ٤٣٢٧
 فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ يَأْتَرُمَهُ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا ١٠٨٣٧
 فَلَمْ يَسْهَرُوا عَنِ الْوَصَالِ فَوَاصِلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ٣٨١٥
 فَلَمْ يَوْجِدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٦٣٧١
 فَلَمَّا أَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥
 فَلَمَّا أَتَيْتُهُ دَفَعَ إِلَيَّ الْبَعِيرَ وَقَالَ: هُوَ ٥٧٨٩
 فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ ٧٢٧

- فَلَمَّا أَجْلَسُوهُ ١١٧٦١
فَلَمَّا أَحْسَنَ جَبْرِيلُ رَبَّهُ ٨٧٦٥
فَلَمَّا أَحْسَنَ جَبْرِيلُ رَبَّهُ عَادَ فِي صُورِيهِ ١٠٢٦١
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَةَ ١١٠٤٥
فَلَمَّا أَخَذَ يَدُوهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٤١
فَلَمَّا أَخَذْتُ لِأَجْهَدَهَا قَالَ: لَا تَفْعَلْ ٩١٩٩
فَلَمَّا أَخَذُوا يَكْشِفُونَ جِلْدَهُمَا رَأَوْا عَبْرَةً فَتَرَكُوهَا وَخَرَجُوا ١٠٨١٠
فَلَمَّا أَرَادُوا الرُّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِمْ ١١٧٤٣
فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرِجَ قَالَتْ: اجْلِسْ حَتَّى أَخَذْتُكَ ١٢٩٧٦
فَلَمَّا اسْتَحْلِفْتُ مُعَاوِيَةَ أَتَيْتُهُ فَأَقْلَعَنِي مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ٦١٧٩
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اخْتَمَلْتُهُ وَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ٩٤١٨
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرٌ ٥٠٥٤
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ: فَلَمَّا: يَا ٢٥٨٥، ٢٢٣٥
فَلَمَّا أَصْبَغَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكثُرُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٣١١٢
فَلَمَّا أَتَيْنَ أَبُو رَافِعٍ بَكَى فَقِيلَ لَهُ ٥٢٥٠
فَلَمَّا أَطْعَمَهَا الْبَكْرُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ ٤٠٨٨
فَلَمَّا أَتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ١١٦٦٦
فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ٦٥٦٤
فَلَمَّا أَسْنَبْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصِرَافَ عَنِ ١١٣١٢
فَلَمَّا أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى: الصَّلَاةُ عِبَادَ ١٠٦٩٥
فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ قَامَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ ٩١٨٠
فَلَمَّا انْتَهَى بِنَا إِلَى عَمَرَ نَظَرَ إِلَيْنَا ٦٥٦٩
فَلَمَّا انْتَشَرَتْ عَمُوهُ الصَّبْحُ جَعَلُوا يَذْهَبُونَ أَوْ ١٠٢٩٠
فَلَمَّا انْصَرَفْتُ مِنْ صَلَاتِي قَالَ لِي: أَيُّ ١٧٨٥
فَلَمَّا بَرَأْتُ خَرَجْتُ قَالَ فَقَالَ لِي رَسُولُ ٩٣٨٠
فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا ١٠٥٦٤
فَلَمَّا تَغَرَّفْنَا أَضَاءَتْ عَصَا نَا وَعَصَا نَا ١١٦٢٩
فَلَمَّا تَوَضَّعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ١٣١٠
فَلَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٢١٠
فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ ٣٢٨٣، ٩٤٢٢
فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ ٢٧٠٥
فَلَمَّا تَغَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ١١٠٢٢
فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ بَعْدَ وَقَاةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ٥٠٦٧
فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ: أَيُّ بَنِي آدَمَ ١١٧٤٣
فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ نُوبِيتُ: أَيُّ قَدْ خَفَعْتُ عَلَى ١٠٥٦٥
فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: قُلْتُ: ٨٦٢٧
فَلَمَّا جَمَعَ إِلَيَّ مَالَهُ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ فِيهَا ٣٣٩٠
فَلَمَّا خَاضَى بِنَارِ عَبَّاسٍ انْفَلَتَ فَدَخَلَ عَلَى ٦٧٩٥
فَلَمَّا خَضَرَتْ الصَّلَاةُ أَقْبَنَ ثُمَّ أَقَامَ ٢٥٨٠
فَلَمَّا خَلَّتْ خَطْبَتِي عَلَى أَسَافَةِ بَنِ زَيْدٍ فَرَوَّجِيهِ ٧٢٤٤
فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ ٧١٢٧
فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ الْعُرَّةُ: صَلِّ عَلَيَّ ١١٦٥٣
فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَيْتِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ النَّعَاصِ ١٠٥٤٠
فَلَمَّا خَرَجْتُ نَفْسَهُ لَمْ أَجِدْ رِيحًا فَطُ أَطِيبَ ١١٠٣٤
فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ: وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ ٤٩٣١، ١٢١١٧
فَلَمَّا دَخَلَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: أَحْسَنُ ١١٢١٣
فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ١٠٨٥٨
فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَلَمْ يَشُدَّ ثُمَّ مَالَ ١١٢٢٦
فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي ١٠٥٧١
فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا قَالَ: ١٠٣٤٢
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ: وَقَدْ غَضِبَ ١٢٢٢٨
فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعْنَا قَالَتْ فَاطِمَةُ ١١٠١٢
فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ ٨٣١٧، ١١٧٣١
فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْضَعَ النَّاسُ ١١٤٦٠
فَلَمَّا دَخَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَاوَلُ قَالَتْ ٧٢٩٠
فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: أَنْتَ وَخَشِي؟ قَالَ ١٠٧٤٢
فَلَمَّا رَأَتْ عَنِّي هَابَةَ فَسَكَتَ ٣٦٦٥
فَلَمَّا رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ صَبَقَ ١٠٥٩١
فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رَقَّةٌ ٥٠٩٢، ١١٣٧٩
فَلَمَّا رَأَهُمْ لَا يُسَبِّحُونَ عَنْهُ ٢٥٨٠
فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهَا قَالَ: لَوْ ١٣٢٤٣
فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: إِنْ ١٣٢٦١
فَلَمَّا رَأَتْهُ الْقَتْلَ عَلَيْهِ تَوْبًا قَالَتْ: ٥٠٩٠
فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَذْفُهُ أَبَدًا ١١٧٤٣
فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرِي بِكَرِّ لِقَائِهِ ٣٣٦٥، ١٢١٦٩
فَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيِّئَةَ عَرَفْتُ أَنَّهَا ٧٩٤٧
فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَعَ فِي ٥١٣٩
فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَعَ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامُ ١١٢٣٧
فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَرَغَبَتِي فِيهِمْ ١١٧٤٣
فَلَمَّا رَجَعُ إِلَى أَصْحَابِي قَالَ: رَأَيْتُ الْبُذْنَ ١٠٧٨٩
فَلَمَّا رَجَعُ إِلَى قَرْبِيهِ قَالَ: وَاللَّهِ ٣٨٤٩
فَلَمَّا رَجَعُ عَمْرُو جَاءَ بَنُو ٦٣٨٢
فَلَمَّا رَجَعُ قَالَ: مَا ٤٩٣٣
فَلَمَّا رَجَعُ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ قَالَ: ١٠٧٤٢
فَلَمَّا رَجَعُ وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِي نَزَى أَنَّهُ عَلَيَّ ١٠٩٢٥
فَلَمَّا رَجَعُ وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِي نَزَى أَنَّهُ عَلَيَّ ١١٨٤٣
فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْنَا لَهُ ٦٧١١
فَلَمَّا سَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَمُرَّ ٨٦٢٧
فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ خَرَا الْمَطْعِيُّ ٨٦٧٩
فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النَّعَالِ وَقَعَ ٣٣٢٦
فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النَّعَالِ وَقَعَ ذَلِكَ فِي ١١١٩٢
فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٦١٨٧
فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤٨١٢
فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرْوَاءُ حَتَّى ١١٧٤٣
فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمِعُوا لَهُ وَقَالُوا: ٨٨١٠
فَلَمَّا شَرِبْتُهُ لَمْ أَتَمَّ أَنَا قَالَ: فَلَمَّا ١١٢٢٦
فَلَمَّا صَلَّى الْأَخَرَتَيْنِ انْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَةَ فَكَبَّرَ فَسَجَدَ ١٩٩٧

- فَلَمَّا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْصَرَفَتْ إِلَيْهَا ٤٦٩١
 فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَى فَقَالَ ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤
 فَلَمَّا صَلَّى وَوَكُنَا شَيْئًا حَتَّى أَتَيْنَا خَيْرَ ١١٩٦٣، ١٠٨٢٨
 فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ سَقَنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ فَقُمْنَا عِنْدَهَا ٣٤٨٩
 فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ دَخَلَ بَيْنِي فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ٢٠٧٢
 فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَضَعَ فِي ٣٣٢٩، ١١٧٣٤
 فَلَمَّا صَلَّى قُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ ١٠٨٧٢
 فَلَمَّا صَلَّى مِنَ الْعَدُوِّ التَّفَتُّ إِلَيْهِ فَقَامَ حَتَّى ١٣٨٢
 فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ أَمَرْنَا أَبُو بَكْرٍ فَشَنَّا الْغَاوَةَ ١٠٨٣١
 فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْعَدَاةَ أَوْ قَالَ: صَبَحْنَا ١٠١١٩
 فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
 فَلَمَّا طَهَّرَ عَلَى ١٠٧١١
 فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ٤٤٥٨
 فَلَمَّا غَشِيَتْهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا ١٠٩٢٣
 فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ قَالَ ١٠٥٠
 فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ رَضَخٍ ٤٩٦١
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ ١٠٧٨٩
 فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ فَالْقَى إِلَيْنَا حَفْوَهُ ٣١٠٧
 فَلَمَّا قَالَ: اأَعْلَ هُبْلٍ قَالَ عُمَرُ ١٠٧٣٠
 فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَارْتَدَّ ٣٣٦٥
 فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَارْتَدَّ مِنْ ارْتِدَائِهِ ١٢١٦٩
 فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يُزِيدُ ١٢٠٣٤
 فَلَمَّا قَامَ يَلِخْلِفُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٦٤١٦
 فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ إِلَى أَبِي ٥٢٤٢
 فَلَمَّا تَضَعْنَا الْعَنَمَ قَالَ: غَرَضٌ فِي ٦١٤٦
 فَلَمَّا قِيلُوا الدَّبَّةُ قَالَ: قَالُوا: ٦٥٨٢
 فَلَمَّا قَدِمَ خَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَلَاثِينَ أَلَمًا ٥٩١٨
 فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ ٢٢٩٩
 فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ٤٣٢٦
 فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ بَكَى ٨٦١٥
 فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبَائِمَتُهُ ١١٩٦٢
 فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ جِئْتُ بِهِ فَقَالَ: ١١٦٥٤
 فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ وَجَدْنَا مَرَّاحِيضَ ٥٠٩
 فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ ٢٦٠٦، ٩٩٨
 فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ اخْتَصَمْنَا فِيهَا أَنَا وَجَعْفَرُ ٧٢٧٩
 فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ ثُنَائِفٌ ١٠٢٤٧
 فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قُلْتُ: أَنْطَلِقُ بِنَا ٤٦٣٢
 فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَاتِلَهُ قَلَصَ ١١٤٣٢
 فَلَمَّا قَضَى الْوُحْيَ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: ١٠٨٥٢
 فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ١٣٥٧
 فَلَمَّا قَضَيْتُ طَوَائِفِي دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ ١٢٢٤١، ١١٥١٠
 فَلَمَّا قَعَدْنَا أَنَّهُ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ: الصَّلَاةُ يَا ١٠٧٦
 فَلَمَّا قَعَا أَوْ رَأَى الْأَعْرَابِيَّ قَالَ: ٩٣٩٠
 فَلَمَّا قَعَا قَالَ: ١١٩٤٦
 فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ: نَعَمْ ١١٣١٢
 فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا ٧٨٥١
 فَلَمَّا كَانَ بِالْحِجْرَانِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَوْبُ ٤٢٥٥
 فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ ٧٩٥٨
 فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ: إِنْ ٧٢٩٥
 فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيتُ رَجَاءً فَقُلْتُ: ٣٧٩٢
 فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ٩٤١٠
 فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا قَرِيبًا مِنْ ضَحْوَةِ ٥١٧٠
 فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ خَرَجَ بِرَبْدَةِ عِشَاءَ ١١٩٥٦
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَطَبَ عَلَى الْبَيْتِ ١١٢٨٤
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ حَرْقِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ حَرْقَهُ جَارِيَةً ١١١٠٠
 فَلَمَّا كَانَتْ الْجُمُعَةُ أَلَيْ تَلِيهَا قَالُوا: يَا ٢٩٣١
 فَلَمَّا كَانَتْ الرَّوْدَةُ قَالَ عُمَرُ ١٢٣
 فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الْحَصَةِ قُلْتُ ٤٤٢٧
 فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الْحَصَةِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٤١٦٦
 فَلَمَّا كُنَّا بَعْضُ أَتَيْتُ بِلَحْمٍ يَفَرُ قُلْتُ ٤٦٤٠، ٩٣٢٥، ٩٣١
 فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ٣٠١٧
 فَلَمَّا مَاتَ وَعُيِبَ لِحَفَّتُ بِصَاحِبِ عُمُورِهِ وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي ١١٧٤٣
 فَلَمَّا مَاتَ وَعُيِبَ لِحَفَّتُ بِصَاحِبِ الْعَوَاصِلِ فَقُلْتُ ١١٧٤٣
 فَلَمَّا مَاتَ وَعُيِبَ لِحَفَّتُ بِصَاحِبِ نَصِييْنٍ فَجِئْتُهُ ١١٧٤٣
 فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٥٦٧
 فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمْ قَالُوا: إِنْ هَؤُلَاءِ ١٠٥٢٩
 فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي قَبِضَ ١١٠٢٦
 فَلَمَّا مَضَتْ بَسَحَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٧١٨٥
 فَلَمَّا مَضُوا تَبِعْنَهُمْ فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ ١٢٣٠٥
 فَلَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَدْيَةً بَعْضُ أَمْرَنِي ٤٥٢٤
 فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَدَاءِ قَالَ: ٧٩٣٩
 فَلَمَّا نَزَلْتُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ١٦٩٥
 فَلَمَّا نَزَلَتْ فَرِيضَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ ٣٩١٩
 فَلَمَّا نَزَلْتُ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَتَّقُوا ٦٣١٦، ٩٠٢٤
 فَلَمَّا نَفِيتُ إِلَى الرُّبْدَةِ أَقْبَسْتُ الصَّلَاةَ فَقَدَّمَ رَجُلٌ ١٢٢٦٦
 فَلَمَّا وَارْتَدَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي ١٠٥٤٧
 فَلَمَّا وَجَدَ مَسَّ الْحِجَارَةِ خَرَجَ فَهَرَبَ ٦٧١٣
 فَلَمَّا وَضِعَ فِي لَحْدِهِ ﷺ ٣١٤٨
 فَلَمَّا وَضِعَ فِي لَحْدِهِ ﷺ قَالَ الشَّعْبَةُ ١١٠٥٢
 فَلَمَّا وَضَعْتُ زَيْنَبَ جَانِبِي النَّبِيِّ ﷺ فَحَطَبْتَنِي ١٠٧٥١
 فَلَمَّا وَقَعَ أَحَدُهُ إِلَى فِلَا ٧٢٠٤
 فَلَمَّا وَقَعَتِ الشَّمْسُ دَفَعَ رَسُولُ ٤٤٥٥
 فَلَمَّا وَقَعْنَا بِمَرْقَةٍ قَالَ: فَلَمَّا غَابَتْ ٤٤٥٨
 فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: إِلَّا الدَّيْنُ ٦٠٢٤
 فَلَمَّا وَلَدْتُ حُسَيْنًا قُلْتُ يَلَنُ ذَلِكَ ٤٧٣٤
 فَلَمَّا وَلَّى ابْنُ الرُّبَيْرِ هَدَمَهَا فَجَعَلَ لَهَا بَابَيْنِ ١٢٤٤٧
 فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ: مَا هُوَ ٩٧٧٩
 فَلَمَزَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَذَا يَتَصَدَّقُ ٣٦١٨

- فَلَيْسَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِبُعَيْبٍ ١١٦٦٦
 فَلَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ١٢٧٧٥
 فَلَنْ يَبْعِدَنَا كَمَا بَدَأْنَا وَأَمَّا شَعْمُ إِيَّايَ ٢٠
 فَلْيَبْعَثْ لَهُ عِدْلَكَ تَرْبُهَا؟ قَالَ ٩٤٦٥
 فَلَهَا عَنِّي وَأَقْبَلَ عَلَى ١٢٨٠٨
 فَلَهَا عَنِّي وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَاتِبِ قَالَ ١٢٨٠٨
 فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَزَادُوا أَنَّ ١٩٢
 فَلَوْ أَنَّهُ نَجَحَ كَانَ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَادَ فَيُغْلَقَ ١٢٨٨١
 فَلَوْ كَانَ ذَاكَ أَعْمَانُ بَشِيٍّ لَذَكَرَهُ يَوْمَئِذٍ ١٢٢٦٣
 فَلَوْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُتِبَ عَنْهُمْ ٨٧٤٨
 فَلَوْ كُنْتُ نَمًّا لَأَرْتِيكُمْ تَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ١٠٣٨٨
 فَلَوْ وَجَدْتُ الطَّبَّاءَ مَا بَيْنَ لَابَتِيهَا مَا دَعَرْتُهَا ١٢٦١٣
 فَلَوْلَا أَخَذْتُمْ مَسَكَهَا فَقَالَتْ ٤٢٥
 فَلْيَأْتِيهَا قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو مُجِيبٌ ٧٠٤٣
 فَلْيَبْصُرْ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَانَا ٧٨٢٤
 فَلْيَبْصُرُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ٨٣١٩
 فَلْيَبْصُرُوا آخِرَ يَوْمِهِمْ ٣٩١٢
 فَلْيَبْصُرُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ٣٩١٣
 فَلْيَخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ رَسُولُ ١٠٧٩٢
 فَلْيَخْلُ لِي فِي بَعْضِ بَيْوتِهِ لِأَنَّهُ فَإِنَّ الْحَبْرَ ١٠٨١٨
 فَلْيَذْبَحْ وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ ٤٦٩٠
 فَلْيَسْ يَصْلُحْ هَذَا وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى ٦٢٨٨
 فَلْيَسْتَحْدِثُوا مَا فَإِذَا اسْتَحْدِثُوا فَلْيَحْلُوا سَبِيلَهَا ٥٢٤٠
 فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
 فَلْيَضْمَ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ قَالَتْ: فَقُلْتُ وَاللَّهِ يَا ٨٧٨٣، ٧١٩١
 فَلْيَضْمُج ٢١٣٧
 فَلْيَضْمُ يَدُهُ عَلَى جِلْدِهِ أَوْ سَلَكِ ١٠٣٨٧
 فَلْيَطْلُبْ سِتْرَيْنِ مَكِينًا وَسَقًا مِنْ ٧١٩١
 فَلْيَطْلُبْ سِتْرَيْنِ مَكِينًا وَسَقًا مِنْ ثَمَرٍ قَالَتْ: ٨٧٨٣
 فَلْيَغْتَرِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ ١٣٥٦
 فَلْيُعِين رَقِيعَةَ يَغْدِي اللَّهُ بِكُلِّ عَصَا مِنْهَا عَصَا ٥٢١١
 فَلْيُغَيِّرْهُ يَدِي فَإِنَّ لَمْ يَسْتَطِعْ يَدِي فَلْيَسَاوِ ٢٨٦٦
 فَلْيُغْلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخَلَ؟ قَالَ ٧٢
 فَلْيَقُولُوا: لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةً ١٢٦٧٠
 فَلْيُلْحِظْ بِنَا ٣٠٧٢
 فَلْيُنِ الْكَلَامَ وَبَذَلِ الطَّعَامَ وَسَمَّاحٌ وَحُسْنٌ ٩٦٣٦
 فَلْيُنْهِ إِلَيْهِ زَيْنًا يُسْرَجُ فِيهِ فَإِنَّ مِنْ ١٢٧٣٣
 النَّفْسَ وَالْفَرْجَ وَسَيْلَ عَنْ ٦٦٤٦
 النَّفْسَ وَالْفَرْجَ وَسَيْلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ ٩١٥٤
 فَمَا أَجْرَبَ الْأَوْنَ؟ لَا عَذْوَى وَلَا ٧٧٥٦
 فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمَيْهِ فَصَارَتْ لَهَا ١٢٣٢١
 فَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ ٢٠٥
 فَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: تَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى ٢٠٢
 فَمَا أَخْصَيْتُ شَيْئًا بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٢٥٩
 فَمَا اخْتَلَفَ عَلَيَّ قَضَاءُ بَعْدَ أَوْ مَا ٦٤٠٨
 فَمَا اخْتَلَفَا فِي خَرْفٍ إِلَّا أَنْ كُتِبَ يَقُولُ ١٠٤٨٢
 فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا ١٠٧٧٨
 فَمَا أَذْرِي مَا رَجَعُوا عَلَيَّ - قَالَ: ٤٧٢١
 فَمَا اسْتَعَانَ بِهِمَا عَلَى شَيْءٍ ١٢٠٦٨
 فَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: إِقَامُ الصَّلَاةِ ٢٠١
 فَمَا اسْمِعِي إِذَا كَلَّمَ ابْنِي عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ١٠٨٥٢
 فَمَا اسْتَكْبَحْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بَعْدَ ٢٩٩٥
 فَمَا أَشْرَاطُهَا؟ قَالَ: إِذَا الْغُرَاءُ الْحَفَاءُ ٢٠٥
 فَمَا أَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَرْسِلْ بِهَا ٦٢٧٦
 فَمَا أَصْنَعُ؟ يَأْتُونَ إِلَّا ذَاكَ ٣٥٢٩
 فَمَا اضْطَرَّكُمْ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: فَضْجِكُ ٤٧٠٧
 فَمَا أَطْعَمْنَا فِيهَا خَيْرًا وَلَا لَحْمًا قَالَ ٧٠٣٢
 فَمَا أَنَا بِأَمْرِكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا صَنَعْتُمُوهُ ٤٩٣٢
 فَمَا أَنَا بِأَتْبَعُ عَلَيْهِمْ شَيْءٍ إِذْ سَمِعْتُهُمْ مِنْ ١٢١٣٩، ٩٦٨١
 فَمَا أَنَا بِشَيْءٍ أَرْجِي مِنْهُ لَهَا ١٢٠٠٨
 فَمَا أَتَنَّنَ عَلَيَّ ٨٠٣٨
 فَمَا أَوَّلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٢٢٠١
 فَمَا أَوَّلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٢١٩٨
 فَمَا أَوَّلْتُ؟ قَالَ: أَطْعَمْتُهُمْ خَيْرًا وَلَحْمًا ١١٤٥٢، ١٠٧٧٩
 فَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا خَرَّ الشَّمْسُ وَكَانَ أَوَّلُ ١١٣٢٢
 فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: إِذَا سَأَلْتُكَ سَيِّئَكَ ٩٦
 فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ٢٠٥
 فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ٢٠٢
 فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرِّمْلِ كَأَنَّهَا الطَّبَّاءُ ٧٧٥٤
 فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَلْفُفُهُمْ هَذَا عَنْ ٨٠١٣
 فَمَا بَالُ الْمُخَلْفِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَاهَرَتْ ٤٥٢٩
 فَمَا بَالُكَ مَعَنَا؟ قَالَ: إِنَّ ١٢٣٥٠
 فَمَا بَالُ لَيْلَةٍ مُنْذُ سَمِعْتُنَا إِلَّا وَوَصَّيْتُ عِنْدِي ٦٣١٩
 فَمَا بَرَحْتُ أَصْلِبُهُمْ بَعْدَ. وَقَالَ عَمْرُو: ٢٠٣٢
 فَمَا بَرَحْتُ مَقْعَدِي ذَلِكَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى فَوَارِسٍ ١٠٨١٠
 فَمَا بُعِثَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ إِلَّا فِي فُرْقَةٍ مِنْ ٨٦٣٦
 فَمَا بَعْدَ الرُّؤُوسِ إِلَّا النُّفُوسُ ١٦٩
 فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: هُمْ ١٢٥٤٩
 فَمَا بَلَّغْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى جَعَلَتْ تَنَارَعًا أَرْفَعَهَا ١٠٩٣١
 فَمَا بَلَّغْنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا ١٠٣٢٨
 فَمَا بِي رَغْبَةٍ عَنْ دِينِكُمَا فَانِي قَدْ اسْلَمْتُ ١١٩٠٧
 فَمَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَشْرَبَ؟ قَالَ: فِي ٩٦١٧
 فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فَوَا بَيْعَةَ الْأَوَّلِ ١٢١٤٦
 فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٢١١١
 فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَذْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٢٨٠٤
 فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ فَقَالَ: قُلْ لَهَا ٨٠٨١
 فَمَا تَرَكْ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا ١١٦٣٤، ١١٩٨٨
 فَمَا تَرَكْتُ الْخَضَابَ حَتَّى لَقِيتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ٨١٥٠، ٧٠٦٧

| | | | |
|-------------|---|-------------------|---|
| ١٣١٣٠ | فَمَا سَعَى حَوْصِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ | ١٥٥٤ | فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ |
| ١٠٩٤٩ | فَمَا سَمِعْنَا بِوَأَيْدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلُ مِنْ ضِمَامٍ | ٥٧٣٥ | فَمَا تُرِيدُ إِلَيَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ |
| ١٠٤٥٥ | فَمَا سَمِعْنَا قَطُّ يَنْتَسِي قَوْلَهَا | ١٢٣٨٩ | فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا أَتَيْتَهُ؟ قَالَ |
| ١٠٠٥٥ | فَمَا سَمِعْتُ ذَلِكَ نَهْرٌ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ | ٤٩٨٦ | فَمَا تَقُولَانِ أَنْتُمَا؟ قَالَ: تَقُولُ كَمَا |
| ١٢٣٨١ | فَمَا شَأْنُكَ دَمَعْتَ عَيْنَاكَ؟ قَالَ: رَحْمَةٌ | ٨٦٠٧ | فَمَا جَاوَزْتُ إِلَّا سَمِيرًا حَتَّى نَزَلْتُ سُورَةَ الْأَنْفَالِ |
| ٨٦٦٧ | فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لَتَعْلَمَنِي مَا | ٥٢٩٦ | فَمَا خَلَفْتُ بَهَا بَعْدَ ذَاكَ؟ وَلَا آتِيًا |
| ١٠٥٥٢ | فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أُرْسِلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ | ٩٥١٦ | فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: أَوْلَمْتُ |
| ٦٣٩١، ١٢٣٢٢ | فَمَا شَكَّكَتُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ ابْنَيْنِ بَعْدَ | ١١٥٥ | فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: |
| ٢٥٤٤ | فَمَا شَهِدْتُ مَجْتَمَعًا مِنْ جَزْمٍ إِلَّا كُنْتُ إِسْمَاعِيلَ | ١٠٨١٩ | فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا أَرَدْنَا أَنْ |
| ١٢٣٨٠ | فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَ؟ | ١٣١٣٠ | فَمَا حَوْصُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ٣٤٤٢ | فَمَا صَدَّرَ عَنِّي مُصَلِّقٌ مُنْذُ | ٩٨٢ | فَمَا دَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ وَقَالَ: |
| ٣٣٢٤ | فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِيذٍ إِلَّا | ١١٩٠٠ | فَمَا رَوَى أَبُو أُمَامَةَ وَلَا امْرَأَتُهُ وَلَا خَادِمُهُ |
| ١٢٩٧٠ | فَمَا طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمِيذٍ؟ قَالَ: التَّنْبِيحُ | ٩٤٣٦ | فَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَحُوا بِشَيْءٍ |
| ٤٨٦٥ | فَمَا ظَنُّكُمْ؟! | ١٠٦٠٩ | فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ فَرَحَهُمْ |
| ٨٠٤٤ | فَمَا عَثِمًا إِلَّا أَنَّهُ الْأَعْلَامُ | ٤٤٦٤ | فَمَا رَأَيْتُ رَابِعَةً بَدَعًا تَدْعُو حَتَّى أَتَيْنَا |
| ٨٧٠٧ | فَمَا عَرَفْتُ أَحَدًا إِلَّا بِبَنَائِهِ | ١١٧٤٣ | فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّيُ الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ |
| ١١٦٤٣ | فَمَا عَرَفْتُ أَحَدًا إِلَّا بِبَنَائِهِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ | ٢٥٥١ | فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ غَضَبًا فِي |
| ١٢٨٤١ | فَمَا الصُّمَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ١٠٧٤٥ | فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ |
| ١٣٢٧٦ | فَمَا عَظُمَ الْحَيْدُ؟ قَالَ: حُلَّ دَبِجٍ | ٩٤٢٩ | فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بِبَدْعِ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ مَا |
| ١٣٢٧٦ | فَمَا عَظُمَ الْمُتَقَوُّ؟ قَالَ: سَمِيرَةُ شَهْرٍ | ١١٨٧٩ | فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ قَالَ: |
| ١٠٥٦٩ | فَمَا عَلِمْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ | ١١١٥٦ | فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ. قَالَ خَسَنَ |
| ٢٢٨ | فَمَا غَطَّتُ نَفْسِي بِمَجْلِسٍ فِيهِ | ٢٨٦٧ | فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَكْثَرَ خِدْمَةً |
| ٥٦٣٤ | فَمَا الْغَرُّ الْمُحْجَلُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَبْتَئِضُ | ١٠٦٢١ | فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَلْوَدَّ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ |
| ٨٨٣٣، ١٠٥١٩ | فَمَا فَجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُمْ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ | ٥١١٠ | فَمَا رَأَيْتُنِي فِي يَوْمٍ أَخْوَفُ أَنْ تَقَعَ |
| ٩٤٣٠ | فَمَا فَرَحَنَا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَنَا يَقُولُ | ١١٦٥٥ | فَمَا رَأَيْتُهَا أَشْجَبَهَا ذَلِكَ قَالَ: وَكَانَ |
| ١٣٨٢ | فَمَا فَرَحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ كَفَرَجِهِمْ بِمَا قَالَ | ٨٢٨٣ | فَمَا رَأَيْتُنِي قُلْتُ: عَلَيْكُمْ؟ إِنَّهُ يُصَيِّهُمُ |
| ١٢٨٤٩ | فَمَا فَعَلَ بِهِ؟ قَالَ: رَفَعَ | ١٠٦٢٤ | فَمَا رَأَيْتُهَا مُنْظَرًا مُشْبِهًا بِوَيْمِيذٍ قَالَ |
| ١٢٩٧٧ | فَمَا فَعَلَ تَخْلُ بَيْنَنَا؟ حُلَّ أَطْعَمَ؟ | ١٢٢٢٨ | فَمَا رَأَيْتُهَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ. قَالَ مُحَمَّدٌ |
| ١٢٩٧٦ | فَمَا فَعَلَ تَخْلُ بَيْنَ عَمَّانَ وَتَيْيَانَ قَالُوا صَالِحٌ | ٣٨٥٩ | فَمَا رَأَيْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَشْنَدَ |
| ١٢١٢٧ | فَمَا فَعَلَ وَاللَّهِ؟ قَالَ قُلْتُ: قَتَلْتَهُ | ٣٩٧٦ | فَمَا رَأَيْتُ يَحْطُلُ لِي حَتَّى |
| ١٢٩٧٦ | فَمَا فَعَلْتُ بِحَبْرَةِ الطَّرِيقِ قَالُوا مَلَأَ قَالَ: | ٨٦٠٨، ٥٠٩٧، ١٠٦٩٦ | فَمَا رَأَيْتُ بَسْتِغِيثَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْعُوهُ |
| ١٢٩٧٦ | فَمَا فَعَلْتُ الْمَرْبُ قَالُوا خَيْرًا أَسْنَوْا بِوَصْدَقُوهُ | ١٠٩٢٤ | فَمَا رَأَيْتُ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى وَوَدْتُ أَنِّي لَمْ |
| ١٢٩٧٦ | فَمَا فَعَلْتُ عَيْنٌ زُغْرًا قَالُوا صَالِحَةٌ يَشْرَبُ | ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ | فَمَا رَأَيْتُ يَلُومُنِي حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ |
| ١٢٩٧٧ | فَمَا فَعَلْتُ فَارَسُ؟ حُلَّ ظَهَرُ | ٢٧٨١ | فَمَا رَأَيْتُ نَجْدًا حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١١١٧٢ | فَمَا قَالَ شَيْءٌ | ٦٥٦٨ | فَمَا رَأَيْتُ حَتَّى قِيلُوا بَيْنَهَا الدَّبِيَّةُ فَقَالَ |
| ٩٤٠٤ | فَمَا قَالَ؟ قَالَ: حَبْلُكَ وَاسْتَرْجَعْ | ٤٧٦٨ | فَمَا رَأَيْتُ فِينَا حُرُوبَةً بَعْدَ |
| ٨٦٥٠ | فَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: إِنَّ | ١٣١٠٣ | فَمَا رَأَيْتُ أَنْزِدُهُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَا |
| ١٠٧٩٠ | فَمَا قَامَ أَحَدٌ قَالَ: ثُمَّ عَادَ | ٢٦٨٢، ١٨٤٥ | فَمَا رَأَيْتُ أَزْهَمَ النَّاسِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى رَسُولِ |
| ١٠٦٠٩ | فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ | ٤٧١٢ | فَمَا رَأَيْتُ أَطْعِمُهُ بَيْنَهَا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ |
| ١٠٧٦٠ | فَمَا قَدِمْنَا مَا سَأَلْنَا عَنْهُ إِلَّا قِيَامًا | ١٢٤١١، ١١٨٩٢ | فَمَا رَأَيْتُ أَطْلُ أُنِّي مَبْتَلَى بِمَعْمَلٍ يَقُولُ النَّبِيُّ |
| ٧٧٢٦ | فَمَا قَدِمْتُ بِكَ مِنْ عَيْنِي حَتَّى بَرَأْتُ بِكَ | ١١٦٥٤ | فَمَا رَأَيْتُ إِسْمَاعِيلَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ يَهْمِي |
| ١٢٣٨٠ | فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ | ٤٥٤٩ | فَمَا سَمِعْتُ عَنْ شَيْءٍ قَدِمَهُ رَجُلٌ قَبْلَ شَيْءٍ |
| ٦٨٥٨، ١١٦٦٦ | فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ | ٤٥٤٥ | فَمَا سَمِعْتُ يَوْمِيذٍ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقَدِيمِ |
| ٦٨٥٨، ١١٦٦٦ | فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَتَقَرُّ مِنْهَا | ٨٩٨١ | فَمَا سَمِعْتُ بَعِيرًا وَلَا شَاءَ مُنْذُ أَوْصَانِي رَسُولُ |

- فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَبْذُرُ قَوْلَ رَسُولِ ١٠٩٥٩، ٧٢٥٥
فَمَا كُفِّتْ لَهَا نَزْلاً حَتَّى قُبِيتَ الْمَدِينَةُ ١٠٨٣١
فَمَا كَلَّمَهُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى تَمَاتَ ٢٤٩٢
فَمَا لَبِثُوا إِلَّا بَسِيْرًا حَتَّى جَاءَ حِلَالُ بْنُ ٧١٩٧
فَمَا لَكَ لَا تَكَلِّمُنِي فِي مَا مَضَى حَتَّى ٨٠٦٣
فَمَا لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٠٦٠٧
فَمَا لَنَا لَا نَرُثُ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ ٦٣٤٩
فَمَا لِي أَرَاكَ مُعْطِياً بِذَلِكَ؟ قَالَ: ١٠٦٢٧
فَمَا مَسَّتْ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ حَتَّى آتَى جَمْعًا ٤٤٤٩
فَمَا مِنْ الْأَنْصَارِ إِنْسَانٍ أَكْثَرَ مِنِّي مَالًا وَذَكَرَ ١١٦٣٤، ١١٩٨٨
فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ؟ فَاضْطَرَّ ٥٠٧٩
فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَزُوْجَنِي أَنْتَ؟ قَالَ: ١١٧٢٣
فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ؟ قَالَ ٢٦٨٣
فَمَا نَرَاهُ يَنْطَلِقُ إِلَّا لِمَقْصِي حَاجَةٍ قَالَ ١٠٧١١
فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ قَوْلِهِ تَجْبِرُهُ عَلَى الْجَنَائِزِ ٢٨٥٥
فَمَا نَسِيتُ فِي مَا نَسِيتُ طَوْلَ أَصْبَحٍ قَدِيمَةٍ ٧٠١٠
فَمَا نَسِيتُهُمْ مِنْذُ قَالَ: لَا تَسْأَلُنَّ ٩٥٨٢، ٨٨٧١
فَمَا نَقُولُ يَا أَبَا يَزِيدَ؟ ٦٩١٤
فَمَا الْهَجْرَةُ؟ قَالَ: تَهْجُرُ السُّوءَ ٧١
فَمَا هَذَا الَّذِي بَصُنْعُ قَالَ: يَصْنَعُ ١٠٥٠٥
فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: ١٠٢٤٣، ١٠٢٦٢
فَمَا هَذَا فِي الْإِثَاوَةِ؟ قُلْتُ: نَبِيذٌ ٨٤٨٧، ٨٦٤٢، ١٠٦٧٧
فَمَا هَلْهُوُ الصَّائِرِيُّ فِي الْكَائُونِ؟ ٨٠٩٥
فَمَا هَلْهُوُ الرُّبُوحُ؟ قَالَ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ ١١٤٨٦
فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَطِيبَ وَلَا أَبْرَدَ مِنْ يَدِ ١٨٤٥، ٢٦٨٢
فَمَا وَصَلْتُ يَمِينَهُ إِلَى فَمِهِ بَعْدَ ٧٤٠٣
فَمَا وَفَّتْ امْرَأَةً بِنَا غَيْرَ ذَلِكَ ٣٠٥٢
فَمَا الرُّفْدُ الْمُتَكَبِّلُونَ؟ قَالَ: وَقَدْ يَهْدُونَ ٥٦٣٤
فَمَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِخُرُوجِهِمْ مِنْ ١٢٣٨٣
فَمَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَخْرُجُ عَلَى الرَّجُلِ ٤٦٠٧
فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَذْغَ إِلَيْهِ سَلْبَ قَبِيلِهِ ٥٠٤٩
فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَجِلَ مَعَنَا ٤٤٠٨
فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَبْغَايَ؟ قَالَ: إِنَّ ٨٦٦٠
فَمَا يَمْنَعُكَ فِي الدُّنْيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ٥٢٢٣
فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ١٠٦٥١
فَمَاتَ فَقَدْ وَفَّعَ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ٤٨٤١
فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ١٢١٨٣
فَمَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ﷺ ١١٠٦٤
فَمَاتَا قَالَ: لَوْ كُنْتُ بِرُؤْيَا ١٠٤٤٠
فَمَاتَتْ عِنْدَهُمْ نَافَةَ لَهُمْ أَوْ لغيرِهِمْ ٧٣٤٧
فَمَادَا أَجَبْتُ أَوْ مَادَا رُدُّ عَلَيْكَ؟ ٨٥٩١
فَمَادَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ١٣٠٥٤
فَمَالَ أَهْلُ الْوَادِي عَلَى كُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظَمَ حَتَّى ١١٩٠٧
فَمَالَ فَذَلَّ الشَّعْبَ فَذَحَلْنَا مَعَهُ ١٠٠٤٦
فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْرُ الْقَيْلَةِ ٨٤٩٣
فَمَتَى أَحْسَنْتَ بِالصُّلَاحِ؟ قَالَ: وَأَيُّ ٩٣٩٠
فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَشُورُ عَنْهَا ٢٠٥
فَمَجِئَنِي مَا جِئْتَ؟ قَالَ: ٨٨٤٩
فَمَرَّ ١٠٥٩٣
فَمَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ٥٧٩٢
فَمَرَّ بِعَوْفٍ فَمَرَّ عَوْفٌ ٥٠٤٩
فَمَرَّ بِعَوْفٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ٨٦٥٩
فَمَرَّ بِنَا إِلَيْهِ قَالَ: فَجَاءَ إِلَى ٨٤٥٩
فَمَرَّ بِنَا إِلَيْهِ قَالَ: فَجَاءَ إِلَى أَبِي ٩٨١١
فَمَرَّ بِنَا رَكْبًا فَتَأَخَّحُوا بِنَاحِيَةِ الطَّرِيقِ ١٧٢٧
فَمَرَّ بِي بَعْضُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ ٦٢١٠
فَمَرَّ بِي وَأَنَا أَذْعُو بِوَهْنٍ فَقَالَ: ١٨٧٠
فَمَرَّ رَجُلٌ بِغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ٩٥٢١
فَمَرَّ رَجُلٌ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ عَلَى ٨٤٩٤
فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ فَقِيلَ ٣٣٦٨
فَمَرَّ عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَعْدِ بْنِ مِقْنَعٍ ٩٧٤٥
فَمَرَّ وَهُوَ يَزْنِجُ وَيَقُولُ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
فَمَرَّتْ ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ. فَقَالَ يَبُودُ هَكَذَا ١٤٨٧
فَمَرَّتْ بِي جَارِيَةً فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ٦٦٧٦
فَمَرَّتْ سَرِيَّةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ ١١٧٥٠
فَمَرَّتْ بِرَجُلَيْنِ وَأَخَذَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ ٩٨٨٦
فَمَرَّتْ عَلَى رَكْبَةٍ فَجَعَلْتُ أَنْعُ ٨١٦٥
فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ خَضِرَاءَ عَظِيمَةٍ قَالَ: فَقُلْنَا ١٠٣٧٩، ٣٤٩
فَمَرَضَ الصَّبِيُّ مَرَضًا شَدِيدًا لَكَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ ٩٤١٩
فَمَرَّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ٨٤٣٩
فَمَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتَوْا خَيْرًا فَقَالَ: وَجِبَتْ ٣٢٣٩
فَمَسَحَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَلَحِيَّتَيْهِ قَالَ: ١١٩١٩
فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَوَعَالَه ١١٢٧٣
فَمَسَحَ عَلَى يَدَيْهِ فَأَنْصَرَفَ ١٤١
فَمَسَحَ عَلَى يَدَيْهِ فَأَنْصَرَفَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْآخَرَ ١٤١
فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءَ عَبْدِ اللَّهِ ٩٤١٨
فَمَشَى وَاتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى آتَى النِّسَاءَ ٢٨٦٧
فَمَشَيْتُ - أَوْ فَسَيْتُ - بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا ١١٦٨٤
فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا حَتَّى إِذَا امْتَكَنَتِي ٢٩٦٨
فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا حَتَّى إِذَا امْتَكَنَتِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ ١١٧٧٠
فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدْفَةً ١٠٢٩٠
فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُ فَقَالَ بَعْضُ ١٢٨٥٤
فَمَضَى فَلَقِيَهُ شَيْخٌ جَلِيلٌ مُهَيَّبٌ فَرَحَّبَ بِهِ ١٠٥٧١
فَمَضَى فَلَقِيَهُ عِيسَى فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ: ١٠٥٧١
فَمَضَتْ السُّنَّةُ بِأَنْ يَرُشَ بَوْلُ الصَّبِيِّ ٤٤٩
فَمَضَتْ السُّنَّةُ بِأَنْ يَرُشَ بَوْلُ الصَّبِيِّ وَيُغَسَّلَ ٧٦٩٠
فَمَضَتْ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ١٤٨٧

- فَصَبَّيْتُ حِينَ ذَكَرْتُهُمَا لِي ٨٦٢٧
فَصَبَّيْتُ إِذَا أَهْلُ الْجَنَّةِ قَفَرُوا الْمُهَاجِرِينَ وَذَرَارِيَّ ١١٥٨٣، ٩٣١٤
فَمَكَتْ ضَوْءَهَا حَتَّى دَخَلَ زَادٌ فِي رَوَايَةٍ ١٢٤٠٧
فَمَكَتْ أَنَا وَصَاحِبِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَّا ٩٢٩٤
فَمِمَّ اتَّخَذَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٧٩٧٤
فَمَنْ ٣٤٥
فَمَنْ اخْتَفَى سَلَمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ ٥١٣٢
فَمَنْ أَغْدَى الْأَوَّلَ ٧٧٦٠، ٧٧٥٩، ٧٧٥٤
فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ٣٦١١
فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمُّ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٩٧٣٤
فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٤٠٧٩
فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَلَمَّا: مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
فَمَنْ الْبَكْرُ؟ قَالَتْ: ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِي ١٠٥٥٢
فَمِنْ بَيْنِ مُصْطَفَى وَمِنْ بَيْنِ وَاصِعٍ يَدُهُ ١٠٥٩٣
فَمِنْ تَمَّ سُبَيْتٌ عَرَفَهُ ٤١٣٧
فَمِنْ تَمَّ عَافِيَتْ شِعْرِي كَمَا ٨٨٨
فَمَنْ جَلَسَ بَيْنَكُمْ عَلَى الصُّبْحِ فَلْيُعْطِ حَقَّهُ ٩٤٨٧
فَمِنْ الْحُرْمِ وَأَطْفَرِ ٣٩٣٢
فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: اللَّهُ ٦٠، ١٠٢١٧
فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: اللَّهُ ٦٠، ١٠٢١٧
فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَنْ ١٣٢٦٠
فَمِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا إِذَا ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦
فَمِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: أَبُوهَا ١١٤١٩
فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ ١٢٢٦١
فَمِنْ الشَّيْطَانِ وَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٠٧٥
فَمَنْ صَلَّى فِي السُّبْحِ أَرْبَعًا كَمَنْ صَلَّى ٢٣٥٤
فَمَنْ عَلِيٌّ؟ ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥
فَمَنْ عَمِلَ فِيهِمْ عَمَلٌ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ ١٢٤٧٠
فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ فَصَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى ١٠٢٧٥
فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشْيءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ يَقُولُهُ ٦٤١٢
فَمَنْ كَانَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ ٤١٣٩
فَمَنْ كَانَ يَطْعَمُكَ؟ قُلْتُ: مَا كَانَ ١١٩٠٧
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَا؟ فَإِنْ عَلَيًّا مَوْلَا اللَّهُمَّ ١٢٣٠٣
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَا؟ فَعَلِيٌّ مَوْلَا اللَّهُمَّ وَال ١٢٣٠٦
فَمَنْ لَقِنَهُ اللَّهُ حُجَّتَهُ قَالَ: رَبِّ رَجَوْلِكَ ١٣١٧١
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرْطٌ مِنْ أُنْثَى ٩٤٠٧
فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٢٢٤٢
فَمَنْ الْمُسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٣٤٥٥
فَمَنْ نَبَاكَ اللَّهُ كَانَ يَخْطُبُ ٢٧٩١
فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ ٦٠، ١٠٢١٧
فَمَنْ يَأْكُلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٢٦٦٩
فَمَنْ يَطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ أَتَانِي عَلَى ١٢٣٥٣
فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ ٢٩٦٥
فَعِنَا الضَّارِبُ يَدِيهِ وَمِنَا الضَّارِبُ بَنِيهِ وَالضَّارِبُ ٦٧٧٥
- فَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلٌ بِمَعْرَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلٌ ٤١٧٧
فَمَعَهُ؟ قَالَ: الْحَيَّسُ ٧٠٣٢
فَمَعَهُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا ١٠٣٦٣
فَمَاءٌ أَثْمِي بِالطُّغْنِ وَالطَّاعُونِ فَقِيلَ: يَا ٧٧٩٣
فَمَاءٌ أَثْمِي بِالطُّغْنِ وَالطَّاعُونِ قَالَ: فَقُلْنَا ٧٧٩٤
فَمَادَى إِنْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْتَهِيَاكُمْ ٧٣٤٠
فَمَادَى أَيْنَ جَابِرٌ؟ قَالُوا: دَخَبَ إِلَى ١١٦٥٥
فَمَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ يَا ١٠٩٠١
فَمَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّاسِ. قَالَ: ١٠٩٣٥
فَمَادَاهُ الْعَالِسُ وَهُوَ أَمِيرٌ فِي ١٠٧١٦
فَمَادَاهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ ١٠٤٤٠
فَمَادَاهُ أَنْتِ رَجُلًا عَنْ صِرْمَتَا ١١٩٠٧
فَمَادَاهُ خَوْفَةً قَالَ فَقَالَ هَكَذَا وَأَشَارَ يَدِي ٨٩٤
فَمَادَاهُ سَبْعَةَ أَحْجَارٍ فَقَالَ لِي: خَذْ ٤٥٠٧
فَمَادَاهُ قَرْمَانِي بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِي جَنْبِي قَالَ: ١٠٨٣٢
فَمَادَاهُ قَوْسِي وَسَهْمَيْنِ مِنْ كِبَانِي قَالَ: ١٠٨٣٢
فَمَادَاهُ شَعْرَةً فِي جَنْبِي كَهَيْئَةِ الْقَوْسِ وَشَبَّ ١٢٣٧١
فَمَادَاهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٦٤٥٧
فَمَادَاهُ الْيَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ٤٦١٨
فَمَادَاهُ إِذَا سَافَرْنَا فَأَتَمْنَا تِسْعَ عَشْرَةَ صَلَاتًا وَكُنْتُمْ ٢٣٧١
فَمَادَاهُ نَجِبٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَسْطِيعُ أَنْ ٩٤٣٦
فَمَادَاهُ نَفْدِيهَا بِغَنِي أَهْلِهَا فَقَالَ رَسُولُ ٦٦٣١
فَمَادَاهُ نَحْرَةً حَتَّى خَرَجَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَرَانِسِهِمْ وَقَالُوا ١٠٩٣٦
فَمَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَدَرْتُ ١١٤٥٩
فَمَادَاهُ نَادِرَةً مَّا نَادِرَةً أَمَامَ ١٠٧١٨
فَمَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّهْمَ وَتَرَكَ الْقَطْبَةَ ١١٦٩٥
فَمَادَاهُ بِنَاهُ دَلُوٍّ تَمْتَضِضُ النَّبِيِّ ١١٣١٨
فَمَادَاهُ يَدُهُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ ١١٠٢٢
فَمَادَاهُ فَوَضَعَهُ وَلَمْ أَتَحْرُكْ ثُمَّ رَمَانِي بِأَخَرِ ١٠٨٣٢
فَمَادَاهُ ٧٩٩٢
فَمَادَاهُ مِنْ رَأْسِهِ وَنَزَعَ ٤٥٤٤
فَمَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَعَابِهَا ٣٤٨٠
فَمَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ غَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِيَا ١١٧٤٥
فَمَادَاهُ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ ٥٣٣٠
فَمَادَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلُو الْآيَاتِ بَيْنَ الطَّهْرِ ٢٩٤٨، ٨٥٦٥، ١٠٧٨٤
فَمَادَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ١٠١١٩
فَمَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ ٣٢٠٣
فَمَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبَتْ هَيْئَةً ٨٨٧٣
فَمَادَاهُ فِي قَبْرِهَا ٣٢٦٠
فَمَادَاهُ فِيهَا مَيَّةٌ أَنَا سَادِسُهُمْ مَاحَةً ١١٣١٩
فَمَادَاهُ الْمَدِينَةِ بِشَرِّ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُونَ أَنْ ٤١٢٣، ١٠٩٦٨
فَمَادَاهُ مَنَزَلًا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَتَاهُ: ١٠٣٨٢
فَمَادَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ ثُمَّ ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨
فَمَادَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَاتِي ٢٨٦٣

- فَنَزَلَ يَرْجِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ١١٧٥٥
فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفُرْصِ ٨٤٣٨
فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمُلَاعَنَةِ ٧١٩٥
فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ فَأَرْسَلَ ٨٥٥٠، ٦٣٥٤
فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُغْنِيكُمْ ٨٥٧٢، ٣٧٦
فَنَزَلَتْ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ٨٥١٢
فَنَزَلَتْ الْحُجَرَاتُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٨٧٦١
فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ: قَالَ: فَأَرْسَلَنِي رَسُولٌ ١٢٣٥٢
فَنَزَلَتْ عَنِ الرَّحْلِ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ: ١١٦٥٥
فَنَزَلَتْ: غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ ٨٤٣٨
فَنَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ ٤٢٧٦
فَنَزَلَتْ فِي رَفْعَةِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ مَعَنَا ٦٨١٩
فَنَزَلَتْ فِيهِ: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ٨٦٢٦
فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ ٨٤٨٩
فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي الْمَجَابِلَةِ ٨٤٣٨
فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: لَيْسَ لَكَ مِنْ ٨٥٤٥
فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا ٨٨٠٠
فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ ٨٧٨٥
فَنَزَلَتْ: وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٨٧١٢
فَنَزَلَتْ: وَغَضِبْنَا مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمَا ٨٥٤٧
فَنَزَلَتْ: وَلَا تَنَازَعُوا بِالْأَلْقَابِ ٨٤٣٨، ٤٧٧٦
فَنَزَلَتْ: وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ٨٦٧٣
فَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْغَرْبِ قَالَ: فَسَأَلْنَاهُمْ ٦١٤٦
فَنَزَلْنَا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْيَمَانَةَ ١٠٩٠١
فَنَزَلْنَا مَنَزَلًا فَقَالَ رَسُولٌ ٣٨٣٠
فَنَزَلُوا وَكَانَ يَوْمِي قَلَمًا نَزَلُوا ضَرْبٌ ١١٤٦٦
فَنَسَخَهَا هَذِهِ الْآيَةُ: ٨٥٢٥
فَنَسِيتُ مَا قُلْتُ قَالَ قُلْتُ: مَا ١١٦٥٥
فَنَصَلْنِي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ؟ قَالَ ٧٩٥
فَنَصَنَعَ بِالزَّبِيبِ مَاذَا؟ قَالَ: تَتَقَوَّمُ عَلَى ٧٤٨٨
فَنَضَحَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْمَاءِ ١٠٦٨٠
فَنَظَرَ أَخَذَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُ ٤٩٠٣
فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: ٥٨٠٢
فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ: ١٠٥٢٨
فَنَظَرَ إِلَى نَحْلَةٍ فَقَالَ: ادْعُ ذَلِكَ ١١٢٧٥
فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا عَلَيْهِ رِيْطَةٌ ٧٩٣٥
فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي ٦٢٠٧
فَنَظَرَ إِلَيَّ: فَقَالَ: ٨٢٨٤
فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَهْ إِنَّ اللَّهَ ١٠٦٩١
فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَخَذْتُهُمْ سِتًّا فَقَالَ: ١٠٦٧٩
فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا ١٠٧٤٢
فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: رَضِي ٦٢٨٢
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ ٦٩
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لِي ٤٥٢٤
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَعْلَتِهِ ١٠٨٩٨
فَنَظَرَ فَرَأَيْتُ فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ ١٠٨٥٢
فَنَظَرَ فَرَأَيْتُ قَدْ أَسْبَلَتْ فَجَاءَ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي ٨١١٢
فَنَظَرَ فِي الْقَوْمِ فَإِذَا ظَهَرَهُمْ فِيهِ قِلَّةٌ ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥
فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبَكَةٌ وَصْفَةٌ ٤١٢٠، ١٠٩٢٢
فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَنْظَعَنِي ١٠٧٢٤
فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَنْظَعَنِي فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ٧٥٥٥
فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٌ ١١٠١٧
فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَامَ وَفِي رِوَايَةٍ فَاسْتَقْبَلَ الْفِيلَةَ ١٥١٢
فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَتَرَوُجَهَا فَذَكَرَ مِنْ مُوَافَقَتِهَا ٦٨٧٤
فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ قَالَ ٩٣٢٢
فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي الْكِتَابِ عُمَرُ فَقُلْتُ: ١٢٢٤٤
فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْجَادِذِينَ ١١٧٧٩، ٩٧١٦
فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُصَامُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ ١٢٢٤٣
فَنَظَرْتُ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَفْقِدُ شَيْئًا ١٠٨٣٢
فَنَظَرْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ ٤٠٣٩
فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ بَيْضَاءُ ١١٠١٦
فَنَظَرُوا فَإِذَا حَمْرَةٌ قَدْ بَقِرَ بَطْنُهَا ١٠٧٣١
فَنَظَرُوا - وَأَنَا لَعَلَى جِوَارٍ ٢٥٤٣
فَنَظَرُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ تَعَدَّى عَلَيْهِ بَصَاعٌ ٣٤٤١
فَنَقَعَ الْأَعْرَابِيَّ بِغَنِيَمِهِ حَتَّى الْجَاهَا إِلَى بَعْضِ الْمَدِينَةِ ١٠٤٨٥
فَنَعَمَ إِذَا ٦٦٧٦
فَنَعَمَ إِذَا قَبِلَهَا بِالْآيَةِ ١٠٨٩٤
فَنَعَمَ إِذَا قَالَ: فَانْطَلِقِ الرَّجُلُ إِلَى ٦٨٥٧
فَنَعَزُّوهُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرُكَا وَإِيَّاكُمْ تِلْكَ الْأَيَّامُ ١٢٩١٧
فَنَعَتْ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ هَزَّ الرَّأْيَةَ ثَلَاثًا ١٢٢٩١
فَنَفَخُوا لَهُ قِرْبَةً فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ ١٠٥٤٠
فَنَفَلْنِي أَبُو بَكْرٍ ابْتِهَا قَالَ: فَمَا ١٠٨٣١
فَنَفَلْنِي سَيْفَهُ ١٠٧٠٦
فَنَفَلْنَا قَالَ: نَعَمْ ٦٧٠٧
فَنَكَحْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا لَبَابَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَتْ ٦٩٠٠
فَنَكَحْتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لِي فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ٧٢٥٣
فَنِمْنَا بِهَا نَوْمَةً ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ١١٢٠٥
فَنِمْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رَحَابِنَا ١٠٦٠٦
فَنِمِيتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي ١١٥٣٩
فَنِمَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ ٥٢٩٤
فَنِمَاهُ وَقَالَ: لَا تَشْتَرُوهُ ٣٥٥٣
فَنِمَاهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا فِي هَذِهِ الْأَوْصِيَةِ: الْحَتَمِ ٧٥٢٩
فَنِمَصُّ بِحِي قَالَ: فَإِنَّهُ يُحِيلُ إِلَيَّ ١٠٥٣٧
فَنِمِصْتُ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ ٥٤٩٨
فَنِمَمَةُ النَّاسِ وَقَالُوا: فَاتْلُك ٥٧٩٢
فَنُودِي: لَا تَكْثِفْ عِزَّتَكَ فَالْقَى الْحَجَرَ ١٠٤٧٥
فَهَا هِيَ ذِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكَ ٣٣٩٠
فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا ٨٧٠٧

| | | | |
|--------------------|--|--------------------|--|
| ٦٦٢٨ | فَهَلَا كَانَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ | ١١٦٤٣ | فَهَابُ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا قَالَ: فَشَهْدُ |
| ٧٩٣٥ | فَهَلَا كَسَرْتَهَا بَعْضُ أَهْلِكَ | ٤٢٩٧ | فَهَابُهَا قَالَ: فَجَنَّتْ بِهَا فَهَسَهَا |
| ٦٥٤٢، ١٠٤٠٦ | فَهَلَا نَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ | ٣٤٠٢ | فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرَّقَّةِ: مِنْ |
| ١٠١٢٠ | فَهَمُّ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ | ١٠٢٤٧ | فَهَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَالَ: هَلَوُ لِمَوْتِ |
| ٦٠١٥ | فَهَمُّ بِهِ أَصْحَابُهُ. فَقَالَ | ١٠٣٤٣ | فَهْطَطَ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي |
| ٤٩٣١ | فَهَمُّ الْقَوْمِ أَنْ يَدْخُلُوهَا قَالَ: فَقَالَ | ٩٨٣٨ | فَهْهَ لِي؟ قَالَ: لَا قَالَ |
| ١٢١١٧ | فَهَمُّ الْقَوْمِ أَنْ يَدْخُلُوهَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ | ١٠٤٧٥ | فَهْذَمْنَاهَا فَرَيْسٌ وَجَعَلُوا يَتَوَلَّوْنَ بِحِجَارَةِ الْوَادِي |
| ١١٣٧٨، ١١٠٧٨ | فَهْمًا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ | ٩٦٣٤، ٩٦١٤ | فَهْذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ |
| ١٢٤٨٦ | فَهْمًا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ | ١٠٦٩٢ | فَهْذَا حَوْلُ |
| ١٢٤٨٦ | فَهْمًا فِي الْوَرَرِ سَوَاءٌ | ١٠٩٢ | فَهْذَا حَوْلُ قَالَ: وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ لِلصَّلَاةِ |
| ١١٦٧٣ | فَهْمْتُ بِبِي قُلْتُ: يَا أُمَّة | ٨٦٨٨، ١١٤٣٢ | فَهْذَا مَا أَنْتَ مِنَ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ |
| ٩٢٧١ | فَهْمْتُ أَنْ أَتْبِعَهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ: لَا | ٤٠٩ | فَهْذِهِ يَهْدِيهِ وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ إِنَّ هَذِهِ |
| ٨٢٨٤، ١٠٦٩١ | فَهْمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِيَةَ | ١٥٦٨ | فَهْذِهِ بَيْتِي وَبَيْنَ عَيْدِي وَلِعَيْدِي مَا سَأَلْ |
| ١٢٤٥٢، ٩٧٦٣ | فَهْمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | فَهْذِهِ الظُّلُمَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحَيَرَةِ فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي |
| ٥٣٠٨ | فَهْمُوا بِهِ قَالَ: دَعَوْهُ قَالَ | ١١٤٥٩ | فَهْزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ |
| ١٢٧٥٠ | الْفَهْمِيُّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ | ١٠٧٢٩ | فَهْزَمُوهُمْ قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدُونَ |
| ٨٨١٠ | فَهْذَاكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: | ١٢٩٧٧ | فَهَلْ أَتَيْتُهُ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَعَمْ |
| ٨٨٣٨، ١٣١٥٩ | فَهْوَ أَخْبَارُهَا | ٦٧٠١ | فَهَلْ أَحْصَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ |
| ٦٨٨٩ | فَهْوَ إِذْهَا | ٨٩٤٠ | فَهَلْ أَنْتُمْ مُطِيعِي؟ قَالُوا: نَعَمْ |
| ٩١٠٢ | فَهْوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي | ١٠٧٨٩ | فَهَلْ تَهْمُونِي؟ قَالُوا: لَا قَالَ |
| ٢٧١٠، ٢٧٠٩ | فَهْوَ ذَاكَ | ١٠٥٧٠ | فَهَلْ نَجَدَهُ صَلَّى لَوْ صَلَّى لَصَلَّيْتُمْ فِيهِ |
| ١٠٢٩٠ | فَهْوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَمَّا الْيَتِيمَانِ فَهْوَ الْإِسْلَامُ | ٦٠٦٨ | فَهَلْ تَزَلَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ؟ قَالُوا: |
| ٣٤٦٢ | فَهْوَ عَلَّالٌ أَوْ سَارِقٌ | ٦٠٦٨ | فَهَلْ تَزَلَّ لَهَا قَضَاءُ؟ قَالُوا: لَا |
| ٨٥٦٧ | فَهْوَ مَا تَجُوزُونَ بِهِ | ١٣٣٣٨ | فَهَلْ تَضَارُونَ فِي الْفَقْرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ كَيْسَ دُونَهُ |
| ١٣٧٧، ١١٠٣٢ | فَهْوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ | ١٠٦٠٦ | فَهَلْ تُرْفَانِ الْمُبَاسَّ بَيْنَ عَبْدٍ الْمُطْلَبِ عَمُّهُ؟ |
| ٩٦٣٤، ٩٦١٤ | فَهْوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ | ٤٣٤٩ | فَهَلْ رَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُهُ؟ قُلْتُ: لَا |
| ٢٧٠٦ | فَهْوَ آخِرُ سَاعَتِهِ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ | ١١٧٢٣ | فَهَلْ رَوَّكَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا |
| ١١٧٨٧ | فَهْوَ الْعُرْوَةُ الْوُفْقَى أَنْتَ | ١١٧٧٦ | فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ حَدِيثًا يَحْدُثُهُ عَنْ |
| ٣٣٦٧، ٥١٧٨ | فَهْوَ لِرَجُلٍ آخِرُ دَعْوَى لِرَجُلٍ | ١٠٦٠١ | فَهَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنْعَقٍ؟ |
| ١٢١٤٦ | فَهْوَ بَيْتُهُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَأَخْطَوْهُمْ حَقْمُ الَّذِي | ١٢٠٠٩ | فَهَلْ كَانَ بَكَ مِنَ الْبَيَاضِ شَيْءٌ؟ قَالَ |
| ٨٧٨٣، ٧١٩١ | فَهْوَ بَيْتِي وَاسْتَمْتَعْتُ مِنْهُ فَعَلَيْتُهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ | ١٢٨٤٩ | فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَنْكَ؟ قَالَ |
| ١٠١٦٦ | فَهْوَ قَالَ قَالَ الرَّجُلُ | ٥١١٥، ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤ | فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَتْ |
| ٥٠٨٧ | فَهْوَ الَّذِي يَنْتُكَ بِالْحَقِّ مَا عَلِمَ بِهِذَا أَخَذَ | ٤٤٢٣ | فَهَلْ مَعَكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا |
| ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩ | فَهْوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ | ١٢٣٦٣ | فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَمُرُّونَ بِهَا؟ قَالَ: |
| ١٠٢٠٠ | فَهْوَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ يَبْدُو | ٦٨٦٣ | فَهَلْ مَعَكَ مِنِّي شَيْءٌ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ |
| ٩٣٢٩ | فَهْوَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ يَبْدُو عَنْ قَوْلِ | ٨١٣٤ | فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِيهِ: مَا أَنْتَ كَمِ الرُّسُولِ |
| ٣٠٨٥، ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ | فَهْوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدُو لِي لِأَعْرِفَ بَيْتَهُ | ٣١٦٨ | فَهَلْ أَذْنُكُمُنِي بِهِ؟ فَقَالُوا: |
| ١٣٢٥٩ | فَهْوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدُو لَوْ دَخَلُوا لَكَانَتْ | ١٣٣٠٥ | فَهَلْ اسْتَرْذَنَتْ؟ قَالَ: قَدْ اسْتَرْذَنَتْ فَأَعْطَانِي |
| ٨٦٠٢، ١٣١٨٢ | فَهْوَ الَّذِي نَفْسِي يَبْدُو لِأَحْلُكُمُ أَهْدَى لِمَنْزِلَةٍ فِي | ٧٠٦٣ | فَهَلْ يَنْتَشِمُ مِنْهَا مَنْ يَتَّبِعُهُمْ |
| ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | فَهْوَ الَّذِي نَفْسِي يَبْدُو لِي كَيْفَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى | ١١٦٥٤ | فَهَلْ بَكَرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ؟ وَفِي رَوَايَةٍ |
| ١٠٧٨٩ | فَهْوَ إِنْ لَا نَصَابِلُكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا | ٦٧١٣، ٦٧٠٠ | فَهَلْ تَزَكَّيْتُمُوهُ |
| ٨٧٢٤ | فَهْوَ إِنْ فِي الْحَجَرِ لَنْدَبًا | ٦٨٥٤ | فَهَلْ تَزَوَّجْنَاهَا جَوَازِيَةً؟ قَالَ |
| ٣٢٥ | فَهْوَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَصِلُوا | ١٦٥٨ | فَهَلْ ذَكَرْتِهَا |
| ١٠٥٤٠ | فَهْوَ إِنْ عَلَيَّ ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ | ١٠٦٤١ | فَهَلْ قَبِلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ قَالَ فَقُلْتُ |

- فَوَاللهُ إِنَّمَا لَهَا مَا يُسْتَنَى ٤٠٤٤
 فَوَاللهُ إِنِّي بِأَهْلِي بِالْعَوْرِ إِذْ ٦٢٨١
 فَوَاللهُ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِي أَوْ مِنْ ١٧٢١
 فَوَاللهُ إِنِّي لَنَجَالِسُ يَوْمًا إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ ٢٦٧
 فَوَاللهُ إِنِّي لَعَلِّي ذَلِكَ إِذْ تَأْتِي مَنَادُ ١١٢٨٩
 فَوَاللهُ لَا أَدْعُهُمَا أَبَدًا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتَ رَسُولَ ١٢٠٩
 فَوَاللهُ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ شَيْئًا ٣٥٣٠
 فَوَاللهُ لَمِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَعَتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ ٤٣٦٥، ١٠٣٤٦
 فَوَاللهُ لَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ٩٦٦٣
 فَوَاللهُ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ ابْنَةَ أُمِّ ٦٩٥٢، ١٠٤٦٨
 فَوَاللهُ لَقَدْ طَرَفَانَهُمْ بَعْدَ ٢٣٢٩
 فَوَاللهُ لَكُلًّا عَطَفْنَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطَفَةُ الْبَغْرِ ١٠٨٩٨
 فَوَاللهُ لَكَائِي أَسْمَعُهُ يَبَاحُ وَيَقُولُ: لَا عِلَالَةَ ٥٩١٦
 فَوَاللهُ لِلدُّنْيَا أَهْوَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ١٠٠٨٣
 فَوَاللهُ لِلدُّنْيَا أَهْوَى عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ ١٠٠٨٢
 فَوَاللهُ لَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصُّبْحِ فَتَأَخَّرَ ٤٩٦١
 فَوَاللهُ لَهَا خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ: فَسَمِعَهَا ٣٦١٨
 فَوَاللهُ لَوْ كَلَفْتَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا ٨٤٠٦، ١٢١٧٠، ١١٥١٢
 فَوَاللهُ لِيُخْبِرُنِي شَأْنُ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٩٠٠
 فَوَاللهُ مَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتَهُ أَوْ نَزَلَ عَلَيْهِ ١١٤٥٩
 فَوَاللهُ مَا أَصَابَتْ السَّنَةُ وَلَا قَبِلَتْ الرُّخْصَةَ ٢٣٦٦
 فَوَاللهُ مَا أَطِيفُهَا الْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ فَإِنَّهُمْ ٨٣
 فَوَاللهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ ٨٦٢٧
 فَوَاللهُ مَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي حَاضِرِهِ ١٠٩٤٩
 فَوَاللهُ مَا أَتَى بِكَرَّةٍ مِنْهَا حَزْمَاءُ رَكَضْتَنِي ٦٥٧٧
 فَوَاللهُ مَا أَتَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ١٠٦٠٦
 فَوَاللهُ مَا أَتَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ مِنْ ٨٦٢٧
 فَوَاللهُ مَا أَوْجَعَنِي قَالَ: فَبِتْ بِلَيْلَةٍ ١٠١١٩
 فَوَاللهُ مَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَتَغَشَى ٨٧٨٣، ٧١٩١
 فَوَاللهُ مَا تَرَكْتُهُمْ مُنْذُ عَلِمْتُهُمْ ١٨٦٥
 فَوَاللهُ مَا تَرَكْتُهُمْ مُنْذُ عَلِمْتُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٠٧٢٣
 فَوَاللهُ مَا تَطَلَّ السَّمَاءُ وَلَا تَقُلُّ الْأَرْضُ ٤١٩
 فَوَاللهُ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخَامَةً إِلَّا ١٠٧٨٩
 فَوَاللهُ مَا خَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٥٢٩٧
 فَوَاللهُ مَا ذُفِبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمُتَ اللَّهُ ١٠٦٧٩
 فَوَاللهُ مَا رَاغَا وَتَحَنَّنَ مُنْجَطُونَ إِلَّا الْكِتَابُ قَدْ ١٠٩٠٢
 فَوَاللهُ مَا زَامَ رَسُولُ اللَّهِ ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
 فَوَاللهُ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ ١٠٧٨٩
 فَوَاللهُ مَا زَالُوا يُؤْتُونِي حَتَّى ٨٦٢٧
 فَوَاللهُ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ٣١٩١
 فَوَاللهُ مَا عَادُوا فِيهَا وَمَا هِيَ إِلَّا ٧٥٧٥
 فَوَاللهُ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطْلُوفَ ٨٤٩٥
 فَوَاللهُ مَا عَلَيْنَا حَرْنًا فَطَّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ ١٠٥٤٠
 فَوَاللهُ مَا فَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمُودٍ مِنْ ٢٧٢٧
 فَوَاللهُ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ١٠٧٨٩
 فَوَاللهُ مَا كَانَ إِلَّا سِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ ٨٦٢٢
 فَوَاللهُ مَا كَذَّبْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَلَا ٣٠٧٤
 فَوَاللهُ مَا كَذَّبْتُ وَلَا كَذَّبْتُ ثَلَاثًا ١٢٣٧٥
 فَوَاللهُ مَا لِي إِلَّا غَنِيمَةٌ ٨٣
 فَوَاللهُ مَا مَضَى كَلَامُهُ أَوْ مَا هُوَ ٨٥٦٢، ٨٤٠٣
 فَوَاللهُ مَا نَزَلَ بَكَ أَمْرٌ تَكْرِهِيهِ إِلَّا جَعَلَ ١٠٠١
 فَوَاللهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ ٣٣٦٦
 فَوَاللهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا عَلَى بَابٍ ٥١١٥، ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤
 فَوَاللهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ١٠٨٩٨
 فَوَاللهُ مَا هُوَ بِمَا عَاقِلُ فَقَالَ: لِمَ ٣٤٨٩
 فَوَاللهُ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرَى ١٠٦٧٣
 فَوَاللهُ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرَى إِلَّا قَدَحًا مِنْ ٩٨٩٤
 فَوَاللهُ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ ١٠٧٨٩
 فَوَاللهُ وَاللَّهِ بَعْدَ أَنْ وَلِيَّ لَمْ يَهْرُقْ فِي ١٢٣٩٣
 فَوُتِبَ إِلَيْهِ عَمَارٌ بْنُ بَابِرٍ وَحُلَيْفَةُ فَأَمْتَمَا فَقَالَا ٧٣
 فَوُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ ١٠٧٩٠
 فَوُتِبَ الْعَبَّاسُ فَرَحًا حَتَّى قُتِلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَأَخْبَرَهُ ١٠٨١٨
 فَوُتِبَ وَثِيَّةٌ حَتَّى ظَنَّتْ أَنَّهُ سَقِلَتْ فَقَالَا: ١٢٩٧٧
 فَوُجِدَ قَرَسًا أَوْ مُهْرًا يُبَاعُ فَسَيِّتُ إِلَى ٣٥٥٦
 فَوُجِدَ فِيهِ مُصَحَّفًا فَسَالَ سَالِمًا فَقَالَ ٥٠٧٦
 فَوُجِدَ مِنِّي رِيحُ الْيَوْمِ فَقَالَ: مَنْ ٧٣٢٣
 فَوُجِدَتْ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَنِيَّتِي - أَوْ قَالَ: ٨٥١٩
 فَوُجِدَتْ رَمَانَهَا قَدِ الْتَوَى عَلَى شَجَرَةٍ مَا ١٢٢٨
 فَوُجِدَتْ عَلَى نَفْسٍ كَيْفِهِ مِثْلُ السَّلْعَةِ ١١١٥٧
 فَوُجِدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ السَّمَاعُ ٩١٦٦
 فَوُجِدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ٢٣٧٩
 فَوُجِدْتُ يَسُوءُ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالصُّورَيْنِ ٦٥٠٩
 فَوُجِدْتُ خَارِجًا مِنْ بَيْتِي خَصَّةً فَأَخَذْتُ بِرُؤُوسِهِ ٥٩٨٠
 فَوُجِدْتُ وَاللَّهِ سَهْلًا فَنَادَانِي يَدُهُ ١٣٥٧
 فَوُجِدْتُ يَغْتَسِلُ وَطَائِفَةٌ تَسْرُهُ بِرُؤُوسِ فَسَلَّمْتُ: ٨٦٥
 فَوُجِدْتُ حَمْسًا مِنْهُ فَأَخَذْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ ٥٠٦٧
 فَوُجِدْتُهَا فِي وَمَائِهَا فَأَتَيْتُ ٦٧٤٠
 فَوُجِدْنَا عِنْدَهُ سَهْلًا بَيْنَ حَتِيْمٍ. قَالَ: ٨٠٩٤
 فَوُجِدْنَا غَضَاضَةً وَحَيَاءً أَنْ نَكْفُرَ ٣١٢١
 فَوُجِدْنَا ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ١١٧٣٦
 فَوُجِدْتُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ قُرْبَى بَنِي ٤٢٦٥
 فَوُجِدْتُ اللَّهَ إِلَى مَكَّةَ قَالَ: هَهَذَا ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
 فَوُجِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ٦٥٧٧
 فَوُجِدَ وَمَعَ الْيَسِيمِ عَصَاً وَهُوَ يُضْرِبُ ٦٣٣١
 فَوُورُهَا يَمْلَأُهَا وَيَتَوَمَّا ٦٤٢٥
 فَوُورُهَا يَمْلَأُهَا وَيَتَوَمَّا ٦٣٤٥
 فَوُورُهَا يَمْلَأُهَا وَيَتَوَمَّا. قَالَ: وَكَانَ لَهُ ٦٦٠٧
 فَوُوسَمُهُ بِسِمَةِ الصَّدَقَةِ ثُمَّ بَعَثَ ١١٢٦٨

- فَوَضَعَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: لَمَلُهُ ١٢٩٩٦
 فَوَضَعَ إِلَيَّ غَدِييَ فَإِذَا ١٥٦٨
 فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ فَنَاءِ وَالْآخَرَى تَحْتَ ذَقِيهِ ١٢٤٢٧
 فَوَضَعَ نَوْبَهُ وَقَعَدَ عَلَى الْفِرَاشِ أَبْصَرَ ١١٤٦٩
 فَوَضَعَ يَدَاهُ عَلَى صَخْرَةٍ وَهُوَ يَقْتَسِلُ قَالَ ١٠٣٧٦
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ ١١٣٠٠
 فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَجَسَدَهُ وَيَدَيْهِ فَحَبَدَ ١٠٨٧٧
 فَوَضَعَ غَايِرَ جَبَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ صُوفٍ ٧٧٤٨
 فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَوَجَدَتْ بَرْدًا بَيْنَ ٨٩٧٩
 فَوَضِعَ لَهُ إِثَاءً فَفَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ ٦٢١
 فَوَضَعَ الْيُسَيْمَ قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ ٩٤١٨
 فَوَضَعَ الشُّبِّيَّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ وَقَالَ: ٨٧٩٦
 فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ نَدَائِي فَوَجَدَتْ بَرْدًا بَيْنَ كَتِفَيْ ٨٥١٩
 فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدًا ٧٨٥٩
 فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ: فَوَجَدْتُ ٨٥١٩
 فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ كَيْتَ ٦٤٠٨
 فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا يَأْسُ إِنْ ١٠٦١٥
 فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ ٦٦٤٨
 فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ ١١٣٠٦
 فَوَضَعَ يَدَيْهِ وَأَعَادَ الرَّاحِلَةَ إِلَى الطَّرِيقِ ٧٨٩٣
 فَوَضَعْتُ حَقَّهُ فِي جَانِبِي مِنَ الْيَسَارِ مَا شَاءَ ١٠٤٣٨
 فَوَضَعْتُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا حَيًّا ١٠٨٩٤
 فَوَضَعْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ قُلْتُ عَسَى أَنْ ٥٠٥٦
 فَوَضَعْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ قُلْتُ: عَسَى أَنْ يُعْطَى ٨٤٣٨
 فَوَضَعُهُ فِي جِجْرِهِ قَبَالَ عَلَيْهِ فَعَدَا ٤٤٩
 فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصُّعَيْدِ ٥٠٧٣
 فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصُّعَيْدِ فَأَتَيْتُ النَّارَ ١٠٣٩١
 فَوَعَيْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا مُشْرِكٌ ثُمَّ قَرَأْتُهَا فِي ١٠٥٦٢
 فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلِّ مَوْقِعٍ ١٠٥٤٢
 فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ ٣٣٠٥
 فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَدْوِ وَوَقَعَ فِي ١٢٧٦٩
 فَوَقَعْتُ لَهُ فِي يَدِي أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ ٩٢٣٥
 فَوَقَفْتُ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ ١٣٢١
 فَوَقَفْتُ وَأَخْرَجْتُ نَوْبَيْنِ مَعَهَا فَقَالَتْ: ٣١٢١
 فَوَيْهِي - فَإِذَا أَنَا بِرَعْدٍ وَبَرَقٍ وَصَوَاقِعٍ ١٠٥٧٨، ١٠٢٨٤
 فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَهُوَ ١١٦٩٦
 فَوَلَّى رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ ٤٩١٩، ٨٩٩٣
 فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ وَيَضْرِبُ بِيَدِهِ ٢١٢٤
 فَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ وَتَبَتَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا ١٠٩٠٠
 فَوَلَّيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمْتُ فِي حَيَاتِهِ ٥٠٣٤
 فَوَلَدْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ أَجْلَى جَعْدًا ٧٢٠٣
 فَوَلَدْتُ لَهُ بُكًّا قَالَ: فَكَانَ يُحِبُّهُ ٩٤١٩
 فَوَعْبَتَ لَهُ بِمِثْلِ الَّذِي وَهَبْتُ لِهَذَا؟ قَالَ ٦٢٨٦
 فَوَيْتَيْنِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَنْزَلَ ٦٥٠٥
 الْفَرَنْسِيُّ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ ١٢٨٦٩
 فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ ٧٨٢٢
 فِي الْإِبِلِ صَدَقَتْهَا فِي الْغَنَمِ صَدَقَتْهَا ٣٣٨٥
 فِي الْأَسْقِيَةِ الَّتِي يُلَاتُ عَلَى ٩٦١٧
 فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُتَابِقًا ١٢٣٤١
 فِي أَعْلَى الْفَرْدَوْسِ - شُكُّ يَزِيدُ - ١١٦٦٧
 فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ خَائِضٌ يَتَصَدَّقُ ٩٣٥
 فِي الَّذِي يَقَعُدُ فِي وَسْطِ الْخَلْفَةِ ٩٥١٠
 فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَخَذَ بِحَبْوَتِي فَجَرَنِي ٩٤٥٨
 فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ ٩٣٥٠
 فِي أَتَمِّي كَذَابُونَ وَدَجَالُونَ سَيِّئَةٌ ١٠٤٥٩
 فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاةَ عُمَرَ ١١٨٨٤
 فِي أَهْلِ بَيْتِ مَعُونَةٍ ٨٤٦٠
 فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ فَذَكَرْتُ لِي الْحَدِيثَ ١٠٧٥٥
 فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ ٦٨٠٣
 فِي أَيِّ شَيْءٍ كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ١١٠٥٠
 فِي أَيِّ الْفَعْرِينِ هِيَ؟ قَالَ: ابْتَغَوْهَا ٤٠١٧
 فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَيُّو؟ ! فَلَنِي ٨٧٠٩
 فِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ١٢١٨٤
 فِي بَنِي دِي أَرْزَانَ ٦٨٠٥
 فِي بَيْتِهِ إِلَّا يَأْتِيهِ أَوْ يَأْتِيَنَّ لَكَ ٢٥٣٠
 فِي بَيْتِي فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ٣٤٤١
 فِي النَّزْهِ إِي طَلَبِ التَّزَاوَعِ وَالْمَرَادِ ١١٤٣٣
 فِي ثَلَاثَةِ أَتَوَابٍ يَبِضُ سُخْرِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ لَيْسَ ١٢١٨٤
 فِي ثَلَاثَةِ أَتَوَابٍ وَفِي رَوَايَةٍ فِي ثَلَاثَ ١١٠٥٠
 فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: إِلَيْكُمْ يُنْطَلِقُ إِلَى ٣٢٦٦
 فِي الْجَنَّةِ بَحْرُ اللَّذَنِ وَبَحْرُ الْمَاءِ ١٣٢٨٢
 فِي الْجَنَّةِ فَالْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِي ٤٨٧٤
 فِي الْجَنَّةِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ١٣٢٤٣
 فِي جَوْفِهِ فَمَاتَ فَأُذِرَجَ فِي ثِيَابِهِ ٣١٢٥
 فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ قَالَ: وَلَا ١١٤٦٧
 فِي حَجَّةِ الْوُكَاعِ ١١٤٦٧
 فِي حَجَّةِ الْوُكَاعِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ١١١٠٣
 فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي أَبُو ١٠٥٦٤
 فِي حِجْرِي فَعَدَا بِالطَّبَسِ ١١٠٠١
 فِي حَيَاتِهِ: حَدَّثَنِي أُمُّ هَانِيٍّ قَالَتْ لِي ٨٦٩٨
 فِي حَيَاتِهِ قَالَ قَتَادَةُ: وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءُ ٩٦٧٤
 فِي الْحُرُورِيِّ: قَالَ: أَحَدُكُمْ مَا سَمِعْتُ ١٢٨٢٧
 فِي حُسَيْنٍ شَيْئًا فَقَالَ: أَنَسَ إِنَّهُ ١٢٤٢٢
 فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ فَأَوْتِنَا بِشَرٍّ ٧٨٥٦
 فِي الدُّعَاءِ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ١٢٥٨٣
 فِي الدُّنْيَا ٩٣٠٤
 فِي الدِّينِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ ٦٠٢٩
 فِي ذَاكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ يَعْنِي مُسْجِدَ قَبَاءَ ١٢٦٨١

- ٣٤١٠ في ذلك بثلث المئزلة ٦٩٥١
- ٣٤٠٨ في الركعة الأولى من صلاة الظهر قرأى ٢٠١٤
- ١٢٦٠١ في رمضان ٣٧٩٧
- ٢١٧ في روضة - وعطفان أكمة ٩٧٤٠
- ٨٢٢٣ في سبعين ومائة فارس من أحسن ١٠٩٦٧
- ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ في السحر إذا نحن به يحيى من قبل ١٠٢٨٦
- ١٣٠٠٨ في سفر. فرأى رجلاً ٣٨٣٥
- ٤٧١ في سفر فرس من الليل فرقد فلم ١٢٣٠
- ٦٥٩٨ في سفر فقال: من يكلونا ١٢٣٢
- ٧١٥٧ في سفر وهو صائم فذعا صاحب شرابه ٣٧١٠
- ٩٩٢٥، ٩٩١٠ في الشتاء قال: ٥٢٣٩
- ٦٨٠٥ في طلبها حتى أصبح الفوم على غير ١١٤٤٤
- ٨٤٦٠ في العسكر وعاء إلا ملؤوه وأكلوا ١١٣٠٤، ١٠٩٣٤
- ١٧٥٧ في غمها ما فوقه ١٠٢٠٦
- ٤٨٢٦ في غير إسراف ولا مخيلة ٩٣٣٤
- ٤٦١ في قطعة جراب فقال: هذا كتاب ٥١٣٣، ١١٥٠١
- ١٠٢٣٤ في قميصه الذي مات فيه وخلع نجرانيته ١١٠٤٨
- ١٣٢٦١ في قول الجن: وأنه لما قام ٨٨١١
- ١٠٤٨٥ في قوله تبارك وتعالى: ولا تمنن تستكثر ٨٨١٣
- ١١١٥٢ في قوله عز وجل: فأما الذين في ٨٥٣٣
- ٨٠٥١، ١١٣٤٢ في قوله عز وجل: فلما نحى ربه ٨٦٠٣
- ١٠٩٣٦ في قوله عز وجل: ومن ٨٦٧٩
- ٧٤٢٤ في قوله: عسى أن يبعثك ربك مقاماً ٨٦٥٦
- ٨٥٨١ في قوله: ويشفى من ماء صديد ينجرعه ٨٦٤٣
- ١٢١٨٤ في كان هذا الحديث ٨٥٣٧
- ١١١٠٥ في كان والله كان ٨٥٣٦
- ١٣١٠٩ في الكفارات قال: وما الكفارات؟ ٨٩٧٩
- ١٣٢٨٤ في الكفارات قال: وما الكفارات؟ قلت ٨٩٧٨
- ١٣٢٥٨ في كل أصبع عشر من الإبل وفي ٦٥٩٤
- ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ في كل ذات كبد حرى ٧٤٣٥
- ٣٠٢٩ في كل ذات كبد وطبق أجز ٩٢٠٧
- ١٠٩٠٣ في كل سائمة فرغ تغذوه ٤٧٢٠
- ٣٣٠٤ في كل صلاة يقرأ فيها ١٦١٣
- ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ في كم كفتم رسول الله ﷺ؟ قلت ٣١١٤
- ٢٣٢٥ في ما استطعت ١٢١٣٣
- ١٣٣٣٦ في ما استطعت: قال: ثم عرضتها ١٢٢٣٦
- ١٣٣٣٨ في ما استطعت. وقال مرة: كلفن ١٢١٣٣
- ١٣١٣٨ في ما استطعن ١٢١٣٤
- ١٢٠٤٧ في ما استطعن وأطفن قلنا: الله ٨٣١١، ١٠٦٦٦
- ١٠٢٠٣ في ما أعلم ٢٨٧
- ١٣١٧٢ في ما بلغه دعا له: اللهم صل ١١٩٦١
- ١٣٣٣٢ في ما بين ذلك شئنا إلا أن ٣٣٨٧
- ١٣١٥٠ في ما الرملان الآن ٤٣٣٧
- ١٣٣٣٨ في ما سقت الأنهار والعيث ٣٤٠٩

- فَيَنْجُو الَّذِينَ كَانُوا يَعْشُونَ الشَّمْسَ الشَّمْسُ فَيَسَافُطُونَ ١٣٣٣٨
 فَيَجُودُ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِذَلِكَ مُحْتَبِئاً لِنَفْسِهِ قَدْ ١٣٠٢٦
 فَيَجْلِي اللَّهُ لَهُمْ فَيُظْهِرُونَ إِلَيْهِ قَوْلَهُ ١٣٣٤١
 فَيَخُذُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ ٥٢٥٥
 فَيَتَأَذُّبُوا الْأَبَّ كَانُوا مِنْهُ وَلَا يَجِدُونَهُ ١٢٩٤٠
 فَيَسْتَلْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ يَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ ١٣٠٤٢، ١٣٠١٤، ١٢٩١٠
 فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهِ يَقُولُونَ يَا فُلَانُ ٩٥٢٨، ٢٧٧
 فَيَحْتَسِبُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ قَالَ: فَتَصَدُّ ١١٣٥، ١٠٢٦٨
 فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ: ١٣١٠٤
 فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمْ النَّارُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ ١٣١٨١
 - فَيَجْرِي لَهُ الْبُخْصُ فِي الْأَرْضِ ٩٤٣٤
 فَيَجْلِسُ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَقُولُ فِي ٣٣٠٤
 فَيَجْهَدُ أَنْ يَوْسِعَهَا فَلَا تَسْبَحُ ٣٣٥٩
 فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ كَيْسَلٌ تَسْلِيماً لَا يُوقِظُ نَائِماً ١١٢٢٤
 فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ ١٣١٠٤
 فَيَجِيءُ أَهْلُ السَّمَاءِ قَالَ: وَيُوضَعُ لَهُ ٩٤٣٢
 فَيُخَيِّلُ لَهُ فِي نَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ ١٢٩٢٢
 فَيُخْلِفُونَ لَكُمْ حُمُسَيْنِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ دَمِ صَاحِبِكُمْ ٦٥٧٧
 فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا قَالَتْ الْجَارِيَةُ ١١٦٦٦
 فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ ١٣١٠٢
 فَيُخْرِجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ ١٣٠٢٦
 فَيُخْرِجُونَ. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ ١٣٣٣٨
 فَيُخْرِجُونَ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ ١٣٣٣٨
 فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُطْرَحُونَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ ١٣٣٣٨
 فَيُخْلَوْنَ وَجْهَنَا فَقَالَ لَهُمْ ١٠٧٤٥
 فَيُخَوَّنُ فِيهَا إِلَّا وَقَفَتْ لَهُ ٤٨٦٥
 فَيُدْ اللَّهُ اللَّعْنَةُ وَيُدُ الْمَغْطِي الَّذِي تَلِيهَا ٣٥١٩، ٣٥١٨
 فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُبًا وَهُوَ طَرِيقَةٌ لَيْسَ لَهُ ١٢٢٩١
 فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ١٣١٠٤
 فَيُدْعَوْنَ فَيَسْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ ١٠٣٢٢
 فَيُدْعَوْنَ فَيَسْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ قَالَ: ثُمَّ ٨٤٩١
 فَيُدْلِي فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدْئِمَهُ قَالَ: فَيَنْزَوِي ١٣٢١٥
 فَيُدْنِيهِ مِنْهُ ١٠٢٧٣
 فَيُدْنِيهِ مِنْهُ أَوْ قَالَ ١٠٢٧٣
 فَيَذْبَحُ أَخَذَهُمَا عَنْ أَثَرِهِ مِنْ أَفْرِ بِالْزَّوْجِ وَشَهْدٍ ٤٦٨١
 فَيَذْهَبُ لِيَفْعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٣١٠٤
 فَيَذْهَبُ الزَّوْرَمُ ٦٣٣١، ١١٦٨٠
 فَيَذْهَبُ يَدْخُلُ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ١٣٢٣٨
 فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً وَقَالَ زَوْجٌ ٣٣٠١
 فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً وَقَالَ زَوْجٌ فِي حَيْثِيهِ قَالَ ٣٢٨٠
 فَيَرْجِعُ يَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ ١٣٢٣٨
 فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ وَتَقُولُ ١٣٢٨٧
 فَيَرُدُّهُ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ فَيَقَالُ لَهُ: ١٢٩٢٣
 فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ ١٣١٠٤
- فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ ١٣٠٠٨
 فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِيَادِي؟ قَالَ: ١١٣٥، ١٠٢٦٨
 فَيَسْتَقْبِلُونَ إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ ٥١٦٨
 فَيَسْتَسْقِطُ لِلْعَذْرَةِ وَيُلْدُ مِنْ ٧٦٩٠
 فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا ١٢٩٤٠
 فَيَشْرِيُونَ فَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ ١٣٣٣٢
 فَيَشْرِيُونَ فَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ ١٣٣٣٢
 فَيَشْرِيهِ الْيَوْمَ وَالْغَدَ وَيَعْدُ الْغَدَ إِلَى ٧٤٨٤
 فَيَشْفَعَانِ ٨٣٢٤، ٣٦٥١
 فَيَصَافِحُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شَاءَ ٨٣٠٥
 فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ ٩٨٠١، ٩٤٠٥
 فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ وَإِنَّمَا تَطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ٩١٧٤
 فَيُصَلِّمُونَ كُلَّهُمْ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ قَالُوا ١٢٩٤٤
 فَيُصَدُّ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَتَكُنُّ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ قَالَ ١١٣٥، ١٠٢٦٨
 فَيُصَدُّونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ - يَخِي بِهَا - ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
 فَيُصَلِّي حَتَّى يَرْقُطَهُمْ لِرَحْلِهِمْ ٩٦٠١
 فَيَضْرِبُ بِذِرَاعٍ نَاقِيَةً فَيُخَيِّمُهَا فَيَأْخُذُهُ قَالَ فَقَالُوا ١٢١٧٥
 فَيَضْطَبُّ حَتَّى يَبْغُضَ الْغَضَبُ فِي ٨٩١٧
 فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ ٩٨٠٤، ٩٣٠٧
 فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ ٩٣٠٧
 فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَيَقَالُ: يَا ٩٨٠٤
 فَيُفَرِّقُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ ١٣٠١٣
 فَيَقَالُ كَمْ؟ يُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ ١٣٠٤٢، ١٣٠١٤، ١٢٩١٠
 فَيَقَالُ: لَقَدْ سَلِمْتَ أَمِيرٌ مِنْ ذَلِكَ ٨٥٣٩
 فَيَقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَثَالِهِ ١٣٣١٤
 فَيَقَالُ لِيُوح: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ يَقُولُ ٨٤٩١، ١٠٣٢٢
 فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّوْثَانَ ١٣٢٣٨
 فَيَقَالُ لَهُ: أَتَوْبَرُّ بِوَاحِدَةٍ لَا تَزِيدُ عَلَيْهَا ٢٢٠٠
 فَيَقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ كَذَا يَوْمَ كَذَا ١٣١٧٤
 فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَنَةٍ ١٣١٧٤
 فَيَقَالُ لَهُ: مِنْ كُلِّ يَابِتَةٍ سِتَّةٌ وَتِسْعِينَ ١٣٠٨٧
 فَيَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا تَشَاءُونَ أَوْ ١٣١٠٩
 فَيَقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا ١٣٠٧٧
 فَيَقَالُ: مَنْ كَانَ يُعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ ١٣٣٣٨
 فَيَقَالُ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ١٢٥٢٨
 فَيَقَالُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَمِلُوا بِعَذَابِكَ؟ ١٣١٣٨
 فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ١٣٣٣٢
 فَيَقْبَضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ أَوْ قَالَ: قَبْضَتَيْنِ ١٣١٠٩
 فَيَقْبَضُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْبَضَ ٩٦٦٩
 يَقُولُ: أَسْخَرُ بِِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ ١٣٢٣٨
 يَقُولُ: أَنْهَزْ أَيُّ رَبِّي وَأَنْتَ ١٣٢٤٠
 يَقُولُ: أَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
 يَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ١٣٢٥٨
 يَقُولُ: ادْعُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَزَمْتُمْ فَيَأْتُونَهُمْ ١٣١٠٩

- ١٣٣٤١ فَيَكْتَفُ الْحِجَابُ وَفِي رَوَايَةٍ: فَيَجْلَى اللَّهُ
 ٦١٤٦ فَيَكُمُ أَحَدُ زَوْجِي مِنَ الْعَقَرِ؟ قَالَ:
 ٥٠٧٣، ١٠٣٩١ فَيَكُمُ الْغُلُولُ فَلْيَايُنِي فَيَبْلُغْ قَبَائِعَتَهُ قَبِيلُهُ
 ٥٠٧٣، ١٠٣٩١ فَيَكُمُ الْغُلُولُ فَلْيَايُنِي مِنْ
 ٥٠٧٣ فَيَكُمُ الْغُلُولُ فَلْيَايُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ
 ١٠٣٩١ فَيَكُمُ كِتَابُ اللَّهِ يَتَلَعَّمُ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ
 ٨٣٤٢ فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا
 ١٣١٩٦ فَيَلْتَمِزُهُ وَيَقْبَلُهُ؟ قَالَ: لَا
 ٨٣٠٥ فَيَلْتَمِزُهُ وَيَقُولُ: يَنْمُ أَنْتَ
 ١٠٢٧٣ فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: يَا أَبَا
 ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨ فَيُلْقِنُ أَحَدَنَا: فِي مَا اسْتَغْفَتَ
 ١٢١٣٣ فَيَمُ اثْنًا فَقَالَ عُمَرُ: سَأَلْتُ هَذَا
 ١٩٧٢ فَيَمُ تَحِيَّيْ؟ قَالَ قُلْتُ: فِي اللَّهِ
 ٩٤٥٨ فَيَمُ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ فِي جُفٍّ
 ٦٨٠٤ فَيَمُ كُنْتُ؟ يَقُولُ فِي الْإِسْلَامِ فَيَقَالُ
 ٣٣٠٢ فَيَمُ كُنْتُ؟ يَقُولُ: لَا أَتْرَى
 ٣٣٠٢ فَيَمُ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا
 ٨٩٧٩ فَيَمُرُ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيُنَجِّيُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءُ فَتُمْطِرُ
 ١٣٠١٢ فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ بِثَلَاثِ الْبَرَقِ وَبِثَلَاثِ الرِّيحِ
 ١٣٣٣٨ فَيُضْضِي حَتَّى قُلْتُ: لَا قَالَ
 ٧٨٩٣ فَيُشْنُ مَتْرَلِي. وَقَالَ قَالَ
 ١١٤٣٣ فَيُنَا مُمْشَرُ أَصْحَابِ بَعْرِ نَزَلْتُ حِينَ اخْتَلَفْنَا
 ٥٠٢٤ فَيُنَا نَزَلْتُ فِي بَنِي سُلَيْمَةَ: وَلَا تَنَابَزُوا
 ٨٧١٣ فَيُنَادِي جَبْرِيلُ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُغْفِرُ فَلَانَا فَالْيَغْفِرُ
 ٩٤٣٤ فَيُنَادِيهِ اجْلِسْ قَالَ: فَيَجْلِسُ يَقُولُ
 ٣٣٠٤ فَيُنَادُونَ عَلَى نَهْرِ الْحَيَاءِ: أَوْ قَالَ:
 ١٣١٩٠ فَيُنَجِّي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ
 ١٣١٨٣ فَيُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَطَرَ فَتَجْرِفُ أَجْسَادَهُمْ
 ١٣٠٢٣ فَيُنَزِّلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَمِيرُهُمْ
 ١٢٥٠٠ فَيُنَزِّلُ لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي الْأَرْضِ
 ٩٤٣٤ فَيُزَوِّي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُ: قَطُ قَطُ
 ١٣٢١٥ فَيُطْلِقُ بِهِ جَبْرِيلُ فَيُخْرِجُ سَاجِدًا قَدَرُ جُمُعَةٍ
 ١٣١٠٤ فَيُطْلِقُ فَيَأْتِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبُّهُ
 ١٣١٠٤ فَيُطْلِقُ فَيَسْجَعُ مَا يَسْجَعُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ
 ٩٦٦٩ فَيُطْلِقُونَ إِلَى نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُونَ:
 ١٣١٠٤ فَيُطْلَوِي عَلَيْهِمْ وَيُرِي بِهِمْ فِي عَمَرَاتِهِ وَلِجَهَتِهِمْ
 ١٣١٤٨ فَيُنْظَرُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ نَهْدُ
 ٤٩٧٥ فِيهِ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ فَقَبْلَهُ وَعَقْدُهُ فِي
 ٣٥١٠ فِيهِ تِلْكَ الثُّمَّةُ فَيَسْتَاذِنُ عَلِيَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ٧٣٢٠ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَفِيهِ تَقْوَمُ السَّاعَةُ
 ٢٧٠٨ فِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ فِيهِ خَلِقَ آدَمُ
 ٢٦٩٦ فِيهِ: فَقَالَ: سُبْحَانَ
 ١٠٧٥٥ فِيهِ قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ
 ٣٣٦٩
- ٣٠٢٨ أَكْثَرًا
 ١٣١٠٤ أَنْظَرُ إِلَى مُلْكِهِ
 ١٣٣٣٨ أَنْظَرُوا عَنْ كَأَن
 ١٣٢٤٢ أَنْظَرُ لِيَجْبِرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ١٣٢٥٨ مَا لِي أَرَاهُمْ
 ١٣١٧٣ إِنَّ لِي ذَنْبًا مَا أَرَاهَا قَالَتْ
 ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ أَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 ١٣٣٣٧ أَنَا رَبُّكُمْ أَنبِئُونِي فَيَقُولُ
 ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ
 ٩٥٢٨، ٢٧٧ بَلَى قَدْ كُنْتُ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ
 ٩٤٣٢ جَبْرِيلُ لَأَهْلِي السَّمَاءِ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُحِبُّ
 ٣٠٢٩ يَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَبَيْنِي
 ٣٠٢٩ يَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَبَيْنِي الْإِسْلَامُ وَبَيْنِي
 ١٠٥٢٥ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ أَنَا
 ١٣١٠٩ يَقُولُ: رِضَائِي عَلَيْكُمْ فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ أَبَدًا
 ١٥٦٧ يَقُولُ الْعَنْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
 ١٣٢٤٠ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا يَصْرِفُنِي
 ١٢٤٣٩ يَقُولُ: عَلَامَ قُلْتُهُ قَالَ: يَقُولُ
 ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَاهَا؟ يَقُولُونَ:
 ١٢٤٣٩ يَقُولُ: قُلْتُ عَلَى مُلْكِهِ فَلَان قَالَ
 ١٣١٥٥، ٣ يَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَاؤَ مِنْ ذَلِكَ
 ١٣١٠٤ يَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُنِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟
 ١٣٣٢٨ يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَوَيْلَكَ يَا
 ٣٣٠٤ يَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ
 ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ يَقُولُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَوَدَّدُونَ؟ يَقُولُونَ:
 ١٣٢٣٨ يَقُولُ: نَعَمْ كَيْفَالَهُ: نَمْنَةُ
 ٣، ١٣١٥٥ يَقُولُ: نَعَمْ قَالَ: يَقُولُ:
 ١٣١٧٦ يَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ يَقُولُونَ
 ١٣١٧٤ يَقُولُ: يَا رَبِّ لَقَدْ عَمِلْتُ أَثِيَاءَ
 ١١٣٥٠، ١٠٢٦٨ يَقُولُونَ: أَثِيَاءَهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ
 ٩٤١٣ يَقُولُونَ حَتَّى يَجِيءَ أَبُونَا - قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 ١٣١٠٩ يَقُولُونَ: رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْرَتِنَا فَلَمْ
 ١٣١٠٩ يَقُولُونَ: رَبَّنَا وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟
 ٥٤٠٠ يَقُولُونَ: فَإِنْ فِيهِمْ فَلَانِ الْخَطَاءُ
 ١٠٢٧١ يَقُولُونَ: فَإِنْ فِيهِمْ فَلَانِ الْخَطَاءُ لَمْ
 ١٣٠٨٦ يَقُولُونَ: فَأَيْنَا ذَلِكَ الرَّاحِدُ؟ قَالَ فَقَالَ
 ١٣٣٣٨ يَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَمْ نَرِ اللَّهَ
 ٥٤٠٠ يَقُولُونَ: لَا يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ
 ١٠٢٧١ يَقُولُونَ: لَا يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَاهَا
 ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ يَقُولُونَ: لَا قَالَ: يَقُولُ:
 ١٣٢٥٨ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ أَبَاؤُنَا وَأَهْلَتُنَا قَالَ
 ١٣٢٥٨ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ حَتَّى يَدْخُلَ أَبَاؤُنَا
 ١٠٣٠٦ فَيَكْتُبُ ذَلِكَ كُلَّهُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
 ٨٦٣٠ فَيَكْتَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

| | | | |
|--------------|---|-------------|---|
| ١٠٧٢٣ | فَاتْلُكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ نَعَمْ | ١٣١٣٠ | فِيهِ مَثَبَانِ مِنْ دَعْبٍ وَفُضْءٍ. قَالَ: |
| ٩٧٤١ | فَاتَلَّهُ اللَّهُ مَا أَظْلَمَهُ وَأَفْجَرَهُ قَالَ | ٤٥٧ | فِيهِ الرُّضُوءُ |
| ١٢٣٤٨ | فَاتَلَهُ وَسَالِيَهُ | ٦٢٣٥ | فِيهِ وَفِي الرِّكَارِ الْخُمْسُ |
| ١٠٨٦٠ | فَاتَلَهُمُ اللَّهُ ! أَنَا وَاللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا | ٦٧٥٩ | فِيهَا نَمَتُهَا مَرَّتَيْنِ وَضُرِبَ نِكَالٌ |
| ٩٠٣٣ | فَارَبُّوا بَيْنَ آبَائِكُمْ - يَنْحِي سَوْوَا بَيْنَهُمْ - | ٦٢٣٥ | فِيهَا نَمَتُهَا مَرَّتَيْنِ وَضُرِبَ نِكَالٌ وَمَا |
| ٨٩٠٦ | فَارَبُّوا وَسَدُّوا فَإِنَّهُ لَيْسَ | ٧٩٤٧ | فِيهَا خَرِيرٌ فِيهَا أَشْأَالُ الْأَنْجُرِ |
| ٨٥٦٨ | فَارَبُّوا وَسَدُّوا فَكُلْ مَا | ٧٢١١ | فِيهَا ذُوْدُ أَوْزُقٍ؟ قَالَ |
| ٦٤٠٨ | فَاضِيًا قَالَ: فَقُلْتُ | ١٣٢٧٦ | فِيهَا عَيْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ |
| ٨٧٢٧ | قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ثُمَّ أَوْرَثْنَا | ١٣٢٧٦ | فِيهَا فَكَيْفَةً؟ قَالَ: نَعَمْ وَفِيهَا |
| ٨٨١٥ | قَالَ رِيحُكُمْ إِنَّا أَهْلُ أَنْفَى | ٣٣٦٩ | فِيهَا كُلُّهَا وَفَعَدَ لَهَا |
| ١٠٢٤٤ | قَالَ رِيحُكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ أَنَّ عِيَادِي | ١٣٢٦٥ | فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ |
| ٨٥٩٠ | قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَحَدَّثَ اللَّهُ وَأَتَى | ٥١٩٦ | فِيهَا نَمَاءُ الْخَلْقِ |
| ١٣٠٥٦ | قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: يَا بَنِي عِفَارٍ | ١٣٠٢٣ | فِيهِلِكُ اللَّهُ حَتَّى إِذَا الْحَجَرُ وَالْحَجَرُ لَيَقُولَ: |
| ٨٠٠٨ | قَامَ أَغْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: | ١٣٠٢٣ | فِيهِلِكُكُمْ اللَّهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ |
| ١٦١٩ | قَامَ أَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٢٣٦٣ | فِيهِمْ رَجُلٌ ذُو يَدَيْهِ أَوْ |
| ١٠٩٢٠ | قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّارَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوا أَنْ | ١٢٣٦٢ | فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِلُ الْيَدِ أَوْ مُثَدِّلُ الْيَدِ |
| ٩٠٥٧، ٨٩٧٤ | قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْعَبِيرِ | ١٢٣٦١ | فِيهِمْ مُخَذَّجُ الْيَدِ أَوْ مُودِلُ الْيَدِ |
| ١٠٠٤٠ | قَامَ رَجُلٌ يُنْصِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ | ٨٥٨٣ | فِيهِمَا وَاللَّهُ نَزَلَتْ وَلِأَهْمَا عَلَى اللَّهِ |
| ٢٨٠ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخَيْفِ | ١٢٥٣٣ | فَيُوسِفُ نَبِيَّ اللَّهِ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ |
| ٩٢٣٨ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّضَتْ | ٨٨٣٠ | فَيُوسِفُ لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ يَفْعَلُ بِهِ |
| ٦٤٣٨ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيئًا فَقَالَ: يَا | ١٣٠١٢ | فَيُوسِفُ يَأْكُلُ الْفَرَّ مِنَ الرَّمَاةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِحُفَاهِهَا |
| ٤٤٠٣ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ وَكَانَ | ٣٩٣٢ | فَيُوسِفُ مِنَ الشَّهْرِ قُلْتُ |
| ١٢٩٩٥ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَى | ٣٧٦٢ | قَاءَ فَأَقْطَرُ قَالَ: |
| ١٢١٨١ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ | ٧٩٣ | قَاءَ فَأَقْطَرُ قَالَ: فَلَقِيتُ ثَوْبَانَ فِي |
| ٤٨٨٨ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فَذَكَرَ | ١٢٤٤٨ | قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَيْثُ يَكُونُ عَلَى أُمِّ |
| ٣٢٢ | قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَطِيئًا فِينَا بِنَاءً | ١٠٣٧٤ | قَاتَلَ اللَّهُ أَفْكَهِي بَنِي إِسْرَائِيلَ |
| ١١٥٧٥ | قَامَ عَلِيٌّ عَلَى الْمِشْرِ فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٥٨٠٦ | قَاتَلَ اللَّهُ سَمْرَةَ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٩٧٥ | قَامَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: لِيَهْكُمَ | ١٣٧٧ | قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ |
| ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧ | قَامَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: لِيَهْكُمَ مَا أَنْتُمْ | ١١٠٣٢ | قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ |
| ٢١٤٧ | قَامَ فَأَقَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَلَا وَاللَّهِ | ٣٣٣٥ | قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ |
| ١٤٨٥ | قَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ وَهُوَ خَلْفَهُ فَفَرَأَ | ٥٧٩٩ | قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِذَا اللَّهُ |
| ١٩٩٧ | قَامَ فِي الثَّنَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ نَحْيَ الْجُلُوسِ | ٧٣٤٦ | قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا |
| ١٠٨٦٤ | قَامَ فِي الْكُتَيْبَةِ فَسَبَّحَ وَكَثَّرَ | ٥٨٠٠ | قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِذَا اللَّهُ لَمَّا حَرَّمَ |
| ١١ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: | ٧٥٧٣ | قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ التُّرُوبُ |
| ١٣٠٧٧ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْجِئَةٍ فَقَالَ: | ١٢٣٣٧ | قَاتِلْ بِهِ مَا قُوِيْلَ الْعَدُوُّ فَإِنَّا رَأَيْتُ |
| ١٢١٨٠ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْأَوَّلِ | ٤٩٧٠، ١٢٣٤٢ | قَاتِلْ تَحْتَ رَأْيِهِ قَوْمِكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٩٧١ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ | ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧ | قَاتِلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُحَارِبَ خَصَفَةَ |
| ٧٧٥٦ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَا | ٤٨١٥ | قَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ |
| ٦٤٦١، ٥٣٠٩ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: وَالَّذِي | ١١٣٨ | قَاتِلِ النَّبِيَّ ﷺ عَدُوًّا |
| ١١٢٥٤ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرْنَا بِمَا | ١٢٣٢١ | قَاتِلْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْكَ فَسَارَ |
| ١٢٨٧٩ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَمَا | ٦٥٧٢ | قَاتِلْ يَحْلِي بَنَ مُنْبَغٍ - |
| ١٢٢٢١، ١١٥٢٢ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي يَهْكُمَ | ٩٧١٤ | قَاتَلْتُ يَكُ حَتَّى قِيلْتُ قَالَ: كَذَبْتُ |
| ٥٠٧٤ | قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَذَكَرَ الْعُلُوقَ | ١١٩٢٤ | قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً |
| ٥١٠٥، ١٠٠٠٤ | قَامَ فِينَا يَوْمَ حُتَيْنَ فَقَالَ: لَا يَحِلُّ | ٥٧٩٢ | قَاتَلْتُكَ اللَّهُ أَبْغَضُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ |

- قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَمَنْتَ فَنَزَعَتْ ٢٦١٥
قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُصَلِّي قَالَ ٨٧٠٥
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَطَبَ فَنَهَى عَنِ اللَّبَاءِ ٧٥٢٦
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَجَارَةٍ مَرَّتْ بِهِ حَتَّى تَوَارَتْ ٣٢٢٤
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي صَلَاةٍ ٨٥٩١
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَطَلَّتْ أَنَّهُ ٣٣٥٤
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِبَجَارَةٍ يَهُودِي حَتَّى ٣٢٢٤
قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ فَجَنَّتْ فَمَنْتَ ٢٦٢٢
قَامَ يُصَلِّي فَمَنْتَ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِيَدِي ٢٦١٩
فَبَاتِلَ أَنهَا الْعَرَبُ لِأَنَّ الْعَجَمَ تَنَسَّبَ إِلَى ١٣٠٤٩
فَبَحَّ اللَّهُ وَجْهَهُ وَوَجْهَهُ ١٠١٤٠
فَبَحَّ اللَّهُ الْوُجُوهَ فَوَاللَّهِ ٢٣٦٦
الْفَقِيرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ ٣٢٩٧
فَبُيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ ١١٣٤٤، ١١٠٧١
فَبُيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ١١٥٧٥، ١٠٩٧٣
فَبُيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ بَيْنَ سَخْرِي وَنَخْرِي ١١٠٣٤
فَبُيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا وَلَوْ ١١٠٠٣
فَبُيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ١١٠٦٧
فَبُيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ؟ قَالَ ١١٠٣١
فَبُيِّنَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنْ بَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ ٦٠٥٩، ١١٢١٧
فَبُيِّنَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ١١٠٦٥
فَبُيِّنَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ قَالَ: فَإِنِّي أُرْجُو ١٢١٨٣
فَبُيِّنَ نَاسٌ لَمْ يَمُتُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ ١٣١٠٩
فَقِيلَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ وَهُوَ صَالِمٌ ثُمَّ ٣٧٧٧
فَقِيلَ بَعْضُ نِسَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ٧٩٠
فَقِيلَ الْجَزِيَّةُ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ ٦٨١١
فَقِيلَ الْجَزِيَّةُ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ ١٢٢١٦
فَقِيلَ ذَلِكَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضٍ ١٣٧٨
فَقِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُضُنًا بَيْنَ مَطْعُونٍ ٣٠٤٤
فَقِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُضُنًا بَيْنَ مَطْعُونٍ وَهُوَ ١١٨٣٨
فَقِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ١١٨٣٨
فَقِيلَ الرُّكُوعُ قَالَ: فَلَهُمْ يَزْعُمُونَ ١٧٦٤
فَقِيلَ مَوْتُهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بِشَهْرٍ: مَا مِنْ ١١٦٠٦
فَبُورُ أَصْحَابًا ثُمَّ خَرَجْنَا ٤٨٨١
فَبَيْعَةُ سَبِيهِ فَبَيْعَةُ فَتَاهُ ٧٩٤٤
فَبِتَّالَهُمْ أَحَلَّ عِنْدِي مِنْ قِتَالِ عَدِيَّتِهِمْ مِنَ التُّرَاكِ ١٢٣٦٣
الْفَتْلُ ١٢٩١٥، ١٢٨٩٢، ١٢٨٨٨
فَقِيلَ أَبِي مَعَكُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ٦٨٥٤
فَقِيلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٣٢٥٤
فَقِيلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ حَبِيبَتَيْنِ وَيَهُودِي عَلَيْهِ ١١٣١٣
قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا ١٢١٦٢
الْفَتْلُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَاتِلٌ بِنَفْسِهِ ٤٨٩٢
الْفَتْلُ -: حَتَّى إِذَا قَتَلْتُمْ إِلَى ١٠٧٣٠
قَتَلَ رَجُلٌ ابْنَهُ عَمْدًا فَرُفِعَ إِلَى ٦٣٤٠
- قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوا هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ١١٦٦٦
قَتَلَ عُمَارُ ١٢٣٤٧
قَتَلَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَجْرُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ١٢٣٤٨
قَتَلَ عُمَارُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ قَتَلَ ١٢٣٤٧
قَتَلَ فَلَانٌ شَهِيدًا أَوْ مَاتَ فَلَانٌ شَهِيدًا ٦٩٢٣
قَتَلَ فَلَانٌ شَهِيدًا مَاتَ فَلَانٌ شَهِيدًا ٤٨٩٧
قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤٩١٥
الْقَتْلُ قَالُوا: أَكْثَرَ مِمَّا نَقْتُلُ؟ ١٢٨٠٠
الْقَتْلُ الْقَتْلُ ١٢٨٨٧، ١٢٨٨٦
قَتَلَ قَتْلًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْلِفَ ١١٠٢١
قَتَلَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يُشْكَ بِهِ اللَّهُ حَقٌّ ١٠٧٣٠
قَتَلَ الْمُسْلِمُ شَهِيدًا قَالَ: إِنَّ شَهِيدًا ٤٩١١
قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٥٠٩٥
قَتَلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَهُ أَبُو ١٠٧٨٩
الْقَتْلُ وَيُلْقَى بَيْنَ النَّاسِ التَّكَاثُرُ فَلَا يَكْأَدُ ١٢٩١٦
قَتَلْتُمْ سَعْدًا فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا ١٢١٦٢
قَتَلْتُمُ الْأَزَارِقَةَ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ ١٢١٢٧
قَتَلْتُهُ عَلَى مَلِكِهِ فَلَانٌ قَالَ فَقَالَ جُدُبٌ ١٢٤٣٩
قَتَلْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَدَقْتَ ٢٩٦٨، ١١٧٧٠
قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ ٢٧٢
قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءَ الْعَمِيِّ ٩٩٧
قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ غُرُوهُ وَقَتَلُوا لَعْنَهُمُ اللَّهُ ١٢٤٢٤
قَتَمَ نَاسَتَلَقَى فَوَضَعَهُ عَلَى ١٠٨١٨
قَدْ أَذْنَتِ النَّاسُ بِمَوْتِكَ وَقَدْ ضَلَى الدَّارُ ١١٩٠٦
قَدْ أَقْبَرَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ٩٨٨٧
قَدْ آتَى لِي أَنْ لَا ١٠٧٧١
قَدْ آتَى لِي أَنْ لَا أَبَالِي فِي اللَّهِ ١١٧٣٢
قَدْ أَبْتَلَيْتُمَا بِمَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ٧١٩٧
قَدْ آتَى بَعْضُ الْأَنْصَارِ فَأَكَلَتْ حَتَّى شَبِعَ وَشَرِبَ ١١٢٢٥
قَدْ آتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضُ الصَّبِّ ٧٢٩٢
قَدْ أَجَارَنِي قَالَ عَلِيٌّ: فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا ١٠١٠٤
قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْخَبَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ ١١٠٩٣
قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتَ يَا أُمَّ هَانِي ٨٦٥
قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ ٧٧٣٦
قَدْ أَحْسَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ ٩٧٠٤
قَدْ أَحْسَنْتَ قَالَ: فَكَأَنَّهُ عَمْرٌ وَجَدَ ٨٤٢٢
قَدْ أَحْسَنْتَ كَذَلِكَ فَافْعَلْ ٢٦٩٤
قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْلِيبِ ٨٤١٣
قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَصْبَحْتُمْ يَنْبُطُهُمْ ٢٦٩٢
قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا ٧٠٨٣
قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى ٨٥١٤
قَدْ أَخْبَرْنَا خَبْرَكَ وَطَرَحُوا الْحِلَّ فِي رَقَبَتِهِ ٩٩٢١
قَدْ اخْتَارَتْ عَائِشَةُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّارُ الْآخِرَةُ ٧١٦٠
قَدْ اخْتَرَتْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ قَالَتْ: فَرُجْ ٨٧٠٩

- فَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى صَلَاتِكَ؟ ١٦٧٣، ٢٥٩٠
- فَدِ أَخَذْتَهُ بِكَذَا وَسَقَا مِنْ تَمَرٍ ٦١١٢
- فَدِ أَخَذْتَهُ بِوَيْتِهِ قَالَ: فَتَزَلْتُ عَنْ ١١٦٥٥
- فَدِ أَخَذْنَا ثَلَاثَ مِنْ يَدَيْكَ ٧٧٨٥
- فَدِ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ ٨٨٩٧
- فَدِ أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ ١٠٧٩٠
- فَدِ أَرَدْتُ مِنْكَ أَمْرًا مِنْ ذَلِكَ فَذ ١٣١٥٥، ٣
- فَدِ أَرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ الْبَابُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٥٦٨
- فَدِ أَرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٥٦٨
- فَدِ أَرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: فَفُتِحَ لَنَا ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٥٦٨
- فَدِ أَرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: فَذَرْ أَرْسِلَ ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٥٦٨
- فَدِ أَرْضَعْتُكُمْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٩٨١
- فَدِ أَسَأَتْ فَذَكَرْتُ أَسَأَتْ ٩٧٠٤
- فَدِ اسْتَحْبَبْتُ لَكَ فَسَلْ ٥٦٢٣، ٥٦٧٥
- فَدِ اسْتَحْبَبْتُ مِنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ ١٠٥٦٧
- فَدِ اسْتَرْزَدْتُهُ فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سِتِينَ أَلْفًا ١٣٣٠٥
- فَدِ اسْتَرْزَدْتُهُ فَأَعْطَانِي هَكَذَا وَفَرَّجَ عَبْدُ اللَّهِ ١٣٣٠٥
- فَدِ اسْتَمْلَيْتَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحَبًّا كَانَ لِي ١١٨٧١، ١١٨٥٧، ١١٨٢٤
- فَدِ اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَكِنَّهُ أَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ لِيَذَعَ ٦٥٨٢
- فَدِ اسْتَلَمْتُ فَقَالَ: أَلَيْ غَنَكَ شَعْرٌ ٨١٨٣
- فَدِ أَشَارُوا عَلَيْكَ فَقَالَ لِي: قُلْ ٣٤٣٢
- فَدِ اسْتَرْزَدْنَا قَالَ سُوَيْبُطٌ: هُوَ كَاتِبٌ ٩٩٢١
- فَدِ أَصَبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَإِذَا خَرَجْنَا ٩٧٤١
- فَدِ أَصَبْتُ وَأَحْسَنْتُ فَأَذْهَبِي قَصْدِي عَنْهُ ثُمَّ اسْتَوْصِي ٧١٩١، ٨٧٨٣
- فَدِ أَصْبَحْتُ صَائِمًا فَكُلْ ٣٧٠٤
- فَدِ أَصْلَحَتْهُ الْبَارِحَةُ فَقَالَ ٤٢٧١
- فَدِ أَطْعَمَ أَرَايَلَهُ قَالَ: فَرَوَيْتُ وَتَبَّ ١٢٩٧٧
- فَدِ أَعْطَى اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً فَكُلْ ١٣٠٩٢، ١٣١٢١
- فَدِ أَعْطَيْتُ خَائِنِي غَلَامًا ٥٧٦٣، ٦٥٦٩
- فَدِ أَعْطَيْتُكُمَا وَعَقَيْتُ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ٦٣١١
- فَدِ اغْتَنَبْتُهَا مَا أَحْبَبْتُ أَتَى حَكِيمٌ أَحَدًا ٩٨٧٦
- فَدِ افْتَتَحَ خَيْرٌ وَغَنِمَ أَمْوَالُهُمْ وَجَرَتْ سَهَامُ اللَّهِ ١٠٨١٨
- فَدِ أَفْطَرُ ٣٧٧٠
- فَدِ أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ٦٢
- فَدِ أَفْلَحَ بَلَاءٌ رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا ١١٦٤٨، ١٠٥٧١
- فَدِ أَفْلَحَ الْمَرْجِدُ الْمُجْهِدُ ٣٦١٨
- فَدِ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَجَعَلَ قَلْبَهُ ٨٨٩٣
- فَدِ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَزَوَّجَ كَثَفًا ٩٢٧٨
- فَدِ أَفْزَرْتُ قَالَ: ثُمَّ إِنْ بَعِيرُهُ ٧٣
- فَدِ أَقْبَسْتُ الصَّلَاةَ فَقَامَ وَقَامَا مَعَهُ ١٢٨٥١، ٨٢٥٧
- فَدِ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَحَدِهِمُ الرُّجُ ٧٦٢
- فَدِ أَمَرْتُ أَنْ أَعْمَلَهُ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ ٨٦٦٨
- فَدِ أَمَرْتُكَ بِهِ وَذَعَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ ١٢٧١
- فَدِ أَمَرْنَا أَنْ نَتَوَضَّأَ بِمَا مَسَّتِ النَّارُ مِنْ ٨٠٨
- فَدِ أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْلُغَ شَاهِدِنَا ١٢٤٣٣
- فَدِ أَنْصَبْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ١٠٥٦٤
- فَدِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ ٧١٩٩
- فَدِ أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ! قَالَ: كُنْتُ ٨٤٣٨، ٥٠٥٦
- فَدِ انْشَقَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولٍ ٨٧٧٠
- فَدِ انْقَطَعَتْ وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: لَمْ ١٠٦٣١
- فَدِ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ١٠٨٠٠
- فَدِ بَايَعْتُكَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٠٨٠٨
- فَدِ بَدَأَ لَهُ قَالَ ٥٧٨٩
- فَدِ بَرَزْتُ بِعَيْتِكَ وَقَدْ تَمَّ الشَّهْرُ ٧١٨٦
- فَدِ بَشَّرْنَا فَأَعْطَانَا؟ وَفِي ١٠٢٠٥
- فَدِ بَعِثْتُ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا ١٠٥٦٨
- فَدِ بَعِثْتُ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨
- فَدِ بَعِثْتُ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٥٦٨
- فَدِ بَعِثْتُ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٥٦٨
- فَدِ بَعِثْتُ إِلَيْهِ قَالَ: فَذَرْ بَعِثْ ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٥٦٨
- فَدِ بَقِيَ مِنْ رَجُلَيْهِ شَيْءٌ لَمْ يَصْلِحُوهُ ١١٠٥٢، ٣١٤٨
- فَدِ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُمْ ١٠٨٢١
- فَدِ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ: ذَالِكَ ١٠٨٢١
- فَدِ بَلَغَنِي قَالَ: فَإِنَّا نَهْدِي لَكَ ٦٢٨١
- فَدِ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ ٥٧٩٥، ٦٠٥٠
- فَدِ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا ٣٢٩
- فَدِ تَلَّهَ لِلْجَنِينَ وَفِي لَفْظٍ وَتَمَّ ٤١٣٧
- فَدِ تَوَفَّى الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ ١٢٠١٤، ٣١٦١
- فَدِ تَوَفَّى الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ هَلُمَّ ١٠٩٥١
- فَدِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَمِنْ مَعَهُ فَمَرَجَ ١١٣٠٦
- فَدِ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ ٣٦٦٤
- فَدِ جِئْتُكُمْ مِنْ عَبْدِ خَيْرِ النَّاسِ ٢٩٦٤
- فَدِ جِئْتُكُمْ مِنْ عَبْدِ خَيْرِ النَّاسِ فَلَمَّا ١٠٧٨٧
- فَدِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ٨٥٥١
- فَدِ جَمَعَ بَيْنَ حَبْجَةٍ وَغَمْرَةٍ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ ١١٨٧٤
- فَدِ جَمَعْتُ لَكُمْ الْأَمْرَ ٨٣٢٠
- فَدِ جَمَعُوا لَكَ الْأَخَابِشَ وَجَمَعُوا ١٠٧٨٩
- فَدِ حَبِجْتُ مِرَارًا فَكُنْتُ أَفْعَلُ كَذَا قَالَ ٤٣٧٢
- فَدِ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَعَدَنَاهُ قَالَ ١٣١٣١
- فَدِ حَرَصْتُ عَلَى قَلْبِهِ وَحَرَصَ عَلَى قَلْبِي؟ ١٢٤٤٤
- فَدِ حَسَنَ إِسْلَامٍ صَاحِبُكُمْ ٩٢٠
- فَدِ حَفِظْتُ السَّنَةَ كُلَّهَا ٨٤٢٠، ١٦١٨
- فَدِ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَخَايَوْنَ ٩٤٦٤
- فَدِ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَخَايَوْنَ مِنْ أَجْلِي ٩٦٣٧
- فَدِ حَلَلْتُ فَأَنْجَحِي مِنْ شَيْئِهِ ٧٢٣٢
- فَدِ حَلَلْتُ فَتَزَوَّجِي ٧٢٣٥
- فَدِ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَسِرَ ٨٨٠٤
- فَدِ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَخَسِرَ ٨٨٠٤

- فَدَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي بِفَرِيضَةٍ ٦٣٦٤
- فَدَ سَمِعْتُ فَرَدَدْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِنَّا نَجَابُ عَلَيْهِمْ ٨٢٨٥
- قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَانِ فَمَا يَقُولُ بِقَوْلِهِمْ وَقَدْ ١١٩٠٧
- فَدَ سَمِعْتُ مَقَالَتَكُمْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ١٩٥٣
- فَدَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا كُنْتُ ٥٤٣٣
- فَدَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٣٠٠٦
- فَدَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَغْنِي الْإِيمَانُ ٩٧٦٢
- فَدَ سَمِعْتُ عِزَّ مَرْوَةَ وَلَا مَرْثِينَ ١٢٣٨٣
- قَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ٨٦٦٧
- فَدَ سَمِعْتُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا ١٠٧٨٩
- فَدَ شَيْئًا ١٠٤٣٤
- فَدَ صَلَّى فَقَوْمُوا فَصَلُّوا ١١٢٥
- فَدَ صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ هَذِهِ الصَّلَاةُ ١٠٤٥
- فَدَ صَلَّى وَلَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٧٢
- فَدَ صَلَّى وَلَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٧٢
- فَدَ صَلَّيْتُ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ٣٥٢
- فَدَ صَلَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَنَعْنَا مَعَهُ ٤٢٠٢
- فَدَ صَلَّيْتُ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهَنَّبِينَ ٦٣٥٧
- فَدَ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ وَقَدْ جَاءَكَ ١٨٦٥، ١٠٧٢٣
- فَدَ طَبَّيْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ ٥٠٨٥، ١٠٩٢٠
- فَدَ عَرَفْتُ الَّذِي جَاءَ بِكُمْ وَسَأَخَذْتُكُمْ مَا ٦٢٠٢
- فَدَ عَرَفْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالِجِيهَا ١٥٨٥
- فَدَ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي لَقَدْ ١٠٧
- فَدَ عَرَفْتُ عَائَةَ الرُّوَاحِلِ وَالْقَوْمَ تَلَكُمُونَ قَالَ ١٠٩٣٩
- فَدَ عَرَفْتُ مَا كَرِهْتُ مِنْهَا فَأَتَيْتُ أَعْلَى ٧٩٣٥
- فَدَ عَرَفْتُ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ إِنَّمَا يُرِيدُ ٦٠٢٢
- فَدَ عَرَفْتُهَا سَنَةً فَقَالَ: عَرَفْتُهَا سَنَةً ٦٢٣٨
- فَدَ عَرَفْتُهَا هُوَ النَّوْتُ الَّذِي وَكَلَّ بِنَا فَيُضْنَعُ ١٣٣٣٧
- فَدَ عَفَرْتُ لَكُمْ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ٣٤٠٢
- فَدَ عَفَرْتُ لَكُمْ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَلَيْسَ ٣٤٠٣
- فَدَ عَفَرْتُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ ٦٥٦١
- فَدَ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا وَإِن ٧٢
- فَدَ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ فَأَحْسَنَ قَالَ: ١٢٤٢
- فَدَ عَلِمَ أَنِ ابْنِي لَمْ يَكُنْ بِأَمْرَائِي بِفَرَاقِهِ ٧١٨٥
- فَدَ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ تُكْرَى عَلَى عَهْدِ ٦١١٧
- فَدَ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَى ٣٢٤٩
- فَدَ عَلِمْتُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ أَخَذَهَا عَلَيَّ ١١٦٢٠
- فَدَ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَطَنَهُ وَأَصْحَابُهُ ٤٢٠٤
- فَدَ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّلَاةَ مَعِي وَصَلَاتِكَ ٢٤٩٨
- فَدَ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَرُبْتُ أَخْلَى قَالَتْ: ٤٠٨٨
- فَدَ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَاعَتُهُ هِيَ قَالَ أَبُو ٢٧١٠
- فَدَ عَلِمْتُ بِمَكَانِكُمْ وَعِنْدًا فَقُلْتُ ذَلِكَ ٢٦٠٨، ٢٢٣٧
- فَدَ عَلِمْتُ نَظَرَ بَعْضِكُمْ إِلَى بَعْضٍ إِنْ ٣٧٧١
- فَدَ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً كَانَ لِي أَجْرَاءُ يَعْمَلُونَ ١٠٤٣٨
- فَدَ خَابَتْ حُفْصَةُ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ ٨٨٠٤
- فَدَ خَرَجَ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ ٢٢٣٨
- فَدَ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي ٥٦١٤
- فَدَ دَعَانَا مِرَارًا فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ ٨٤٠٥
- فَدَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ ٨٨٠٤
- فَدَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ. فَخَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى ٨٨٠٤
- فَدَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ قَوْلَيْتُ مُدْبِرًا ٨٨٠٤
- فَدَ رَأَتْ الْفَتِيرَ قَالَ ٧٠١٠
- فَدَ رَأَيْتُ أَبَا كَاهِلٍ قَالَ: رَأَيْتُ ١١١٠٧
- فَدَ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَدْعُ هَذِهِ الْبَيْتِ مِنِّي ١٠٦٠٦
- فَدَ رَأَيْتُ قَارَ هِجْرَتِكُمْ أُرَيْتُ سَبْحَةً ١٠٦١٣
- فَدَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَسْقَى لَنَا ٢٩٣٧
- فَدَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٤٣٧١
- فَدَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ ٧٢٥
- فَدَ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ١١٧٦٥
- فَدَ رَأَيْتُ بَيْتَ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ سَقَنِي ١٢٦٨
- فَدَ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي جِرَاصًا سَيِّئًا وَإِنِّي ٥١١٦، ١٢٢٣١
- فَدَ رَأَيْتُكَ تَسْرُقُ مِنْ مَالِي لِيُفْسِكَ فَهَلَا ٥٢٥٥
- فَدَ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِي فَلَانِ يَصَلِّي ١٢٣٨٠
- فَدَ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَ تِيَاضٍ ١٢٠١٦، ١٠٤٥٣
- فَدَ رَأَيْتُهُ نُورًا أَنَّى أَزَاهُ ١٠٥٨٧
- فَدَ رَأَيْتُهُ وَقَفْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ ١٢٣٨٠
- فَدَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِفُ ١١٢١٦، ٩٢٦٩
- فَدَ رَأَيْتُهُ وَسَمِعْتُهُ حَيْثُ أَخَذَ يَدِي يَقُولُ: ١٢٣٠٧
- فَدَ رَحِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا ٤٢١١
- فَدَ رَدَدْتُ قَالَ: مَا مَعَكَذَا الرَّؤُ ١٢٢٧٥
- فَدَ رَضِينَا بِهَذَا نَقِيمُ عَلَيْهِ ٧٨٤٨
- فَدَ رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ٤٣٩٨
- فَدَ رَوَيْ فَاصْبِرْ دَعْوَتُهُ صَحِيحَةٌ حَتَّى الْغَيْثِ ١١٢٢٤
- فَدَ رَاغَبُوا ارْتَحَلُوا ٤٤٣٧
- فَدَ رَعِمُوا ذَلِكَ فَقُلْتُ: مَنْ ٧٤٩٧
- فَدَ رَعِمُوا ذَلِكَ قَالَ ٧٤٩٧
- فَدَ رُوِجْتُكَ كَرِيْمَةً بِنْتُ كُلُّوْمِ الْجَمِيرِي ٦٨٣٤
- فَدَ رُوِجْتُكَ بِمَا مَعَكَ مِنْ ٦٩٣٠
- فَدَ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي ٥٦٢٧
- فَدَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ مِنِّي وَلَكِنْ ١٠٥٦٤
- فَدَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: يَنْجِيكُمْ ٥٤٢٤
- فَدَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: قَفْتُ ٥٤٢٥، ١١٠٣٧
- فَدَ سَأَلْتُهُ فَقَالَ: نُبْرُ أَنَّى أَزَاهُ ١٠٥٨٨
- فَدَ سَبَقَتْ بِهَا عُمَاةٌ ١١٨٤٧
- فَدَ سَبَقَتْ بِهَا عُمَاةٌ قَالَ: ثُمَّ نَحْدَثْنَا ١٢٥٠٧
- فَدَ سَفَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَافًا ٧٦٨٦
- فَدَ سَفَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَافًا فَقَالَ ٧٦٨٦
- فَدَ سَفَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَافًا قَالَ ٧٦٨٦

| | | | |
|---------------------|--|---------------------|--|
| ٢٦٣١، ١٢٦٩٧ | فَدَّ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ | ١٠٤٣٨ | فَدَّ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً كَانَ لِي فَضْلٌ |
| ١٣٠٢٦ | فَدَّ كَانَ هَامًا مَاءً مَرَّةً حَتَّى إِذَا | ١٠٤٣٩ | فَدَّ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَفِيلِ |
| ٨٤٣٨ | فَدَّ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَكِنَّهُ عَنِ | ١٢٢ | فَدَّ غَفِرَ لَكَ عُذْرَاتُكَ وَفَجَّرَاتُكَ |
| ٣٧٩٢ | فَدَّ كَانَ يُصْبِحُ فَيُنَاجِي جَنَابًا | ١٨١٦ | فَدَّ غَفِرَ لَهُ فَدَّ غَفِرَ لَهُ فَدَّ غَفِرَ |
| ٩٣٣ | فَدَّ كَانَ يُصَيِّنَا ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٢٣٤٦، ١٠٦٧٦ | فَدَّ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ بِمَكَّةَ فَلَمَّا |
| ٥٠٤٤ | فَدَّ كَانَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ مَعَهُ قِيَادَوِينَ الْمَرْحُومِ | ٥١١٥ | فَدَّ فَعَلْتُ |
| ٦٤٨٢، ٤٣١٤ | فَدَّ كَانَ يَقَالُ ذَلِكَ | ١٠٠٩٨ | فَدَّ فَعَلْتُ فَارْسَلْتُ الْعَامِدَ فَايْطَأْتُ إِثْمًا |
| ٧٢٣٨ | فَدَّ كَانَتْ إِحْدَاكُنْ تَمُكْتُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ | ١١٤٥٨ | فَدَّ فَعَلْتُ قَالَتْ: |
| ٢٨٣٣ | فَدَّ كَانَتْ تَخْرُجُ الْكِتَابُ مِنْ | ١٠٧٥٤ | فَدَّ فَعَلْتُ قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى |
| ١٠٧٣١ | فَدَّ كَانَتْ فِي الْقَوْمِ مَثَلَةٌ وَإِنْ كَانَتْ | ١٢٨٠٩ | فَدَّ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٢٩٤٨، ٨٥٦٥، ١٠٧٨٤ | فَدَّ كَانُوا عَلَى خَالٍ لَوْ أَصْبَنَا غَرْمَهُمْ | ٦٠٣٩ | فَدَّ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: |
| ٣٣٧٨ | فَدَّ كَتَبَ الصَّدَقَةَ وَلَمْ يُخْرِجْهَا إِلَى عُمَّالِهِ | ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١ | فَدَّ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا يَقُولُ: صَدَقَ |
| ٦٠٢٢ | فَدَّ كَذَبَ لَقَدْ عَزَمُوا أَنِّي أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ | ٦٧٩٥ | فَدَّ فَعَلْنَا ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ بَشِيءٌ |
| ٧٤٦٣ | فَدَّ كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَشْرَبُ | ٤١٠٧ | فَدَّ فَعَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُرْوَةُ: |
| ٢٩١٩ | فَدَّ كُنَّا نَعْلَمُ أَنْ كُنْتُ | ١٢٢١٧ | فَدَّ قَالَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا يَبْنَ ذَلِكَ |
| ٢٠٧٣ | فَدَّ كُنَّا نَفْعَلُهُ ثُمَّ نَرَكُنَاهُ | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | فَدَّ قَالَتْهَا |
| ٧٧٩٤ | فَدَّ كُنْتُ أَحْفَظُ اسْمَهُ قَالَ: كُنَّا | ٦٧٩٩، ١١٢٠٢ | فَدَّ قَالُوا أَوْ قَائِلًا مِنْهُمْ وَاللَّهِ |
| ٦٧٢٧ | فَدَّ كُنْتُ أَنْتَ لَهُ تَقَدَّمَ فَضْرَتُهُ بِأَنَّهُ | ١٢٧٦، ١٠٩٢، ١٠٦٩٢ | فَدَّ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَدَّ قَامَتِ الصَّلَاةُ |
| ٦٨٠٢ | فَدَّ كُنْتُ أَرَى أَحَدَهُمْ يَكْلُمُ | ١٢٧٢ | فَدَّ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَدَّ قَامَتِ الصَّلَاةُ أَسْمِعْتُ؟ |
| ٧١٩٧ | فَدَّ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنْ رَبِّي عَزَّ | ٣٢٤٢ | فَدَّ قِيلَتْ شَهَادَةُ عِبَادِي عَلَى مَا عَلِمُوا |
| ٤٦٠٧ | فَدَّ كُنْتُ أَقْبَلُ فَلَا يَدِي هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٣٢٤٣ | فَدَّ قِيلَتْ فِيهِ جِلْمُكُمْ فِيهِ وَغَفَرْتُ لَهُ |
| ٩ | فَدَّ كُنْتُ أَكْرَهُهَا بِكُمْ فَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ | ٩٣٩١ | فَدَّ قِيلَتْهَا فَلَمْ تَزَلْ تَمْدَحُهَا حَتَّى ذَكَرْتُ |
| ١٠٩٥٤ | فَدَّ كُنْتُ أَنَّهُ لَا عَنْ حُبِّ يَهُودٍ. فَقَالَ | ١٠٢٠٥ | فَدَّ قِيلْنَا فَأَخْبَرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ |
| ١٢٤٣٣ | فَدَّ كُنْتُ شَاهِدًا وَكُنْتُ غَالِيًا وَقَدْ بَلَّغْتُ | ١٢٣٤٧ | فَدَّ قِيلَ عَشَارَ فَمَاذَا؟ قَالَ عَمْرُو: |
| ١١٨٦٩ | فَدَّ كُنْتُ عَلَى خَيْرٍ فَجَعَلْتُ يَذْكُرُهُ صُحْبَةً | ١٠٩٣٩ | فَدَّ قَدْ حَتَّى |
| ١٠١٨٣ | فَدَّ كُنْتُ كُنْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا | ١١٠٢٧ | فَدَّ قَضَى قَالَتْ: |
| ٩٦٠١ | فَدَّ لَقِيتُ قُلُوبًا | ٩٧٣٣ | فَدَّ قَضَى يَنْكِحُنَا أَمَا أَنْتَ الَّذِي اتَّسَبَ |
| ١٣١٠٤ | فَدَّ لَقِيتُ بِنْتِ الَّذِي لَقِيتُ انْطَلَقُوا إِلَى | ٨٦٨٧ | فَدَّ قَضَى بِنْتِ وَفِي امْرَأَتِكَ قَالَ: |
| ١١٨٧١، ١١٨٥٧، ١١٨٢٤ | فَدَّ لَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحْيِيكَ وَقَدْ | ٨٦٦٧ | فَدَّ قَطَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْكَ النَّصَبَ |
| ٧٢٦ | فَدَّ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخُفَّيْنِ | ٩٤٤٨ | فَدَّ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٣٧٧٢ | فَدَّ مَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَأَذْرَكَ أَصْحَابَ رَسُولٍ | ٥٣٠٣ | فَدَّ قُلْتُ هُجْرًا فَأَنْتِ |
| ١١٧٥ | فَدَّ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ | ٨٦٥٩ | فَدَّ قُلْنَا لَكُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ |
| ١٢٩٥٥ | فَدَّ نَاهَضَ الْحِلْمُ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى | ٩٩٤٠ | فَدَّ كَانَ أَبْغَضَ الْخَبِيثِ إِلَيْهِ |
| ٤١٢٣ | فَدَّ نَحَرْتُ هَامًا وَيَمِينِي كُلَّهَا نَحَرْتُ | ١١٠٩٩ | فَدَّ كَانَ بَعْضُ مَنْ بَلَغَهُ أَوْعَى لَهُ مِنْ |
| ١٠٠٥٦ | فَدَّ نَزَلَ فِي النَّعْبِ وَالْقِيَصَةِ مَا نَزَلَ | ١٠٩٣٦ | فَدَّ كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَتَاتَ دُونَكُمْ |
| ١٠٩٣٥ | فَدَّ نَزَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ وَقَدْ | ١٩٩٣ | فَدَّ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْبَلَ |
| ٧٨٩٤ | فَدَّ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي سَنَجَرَتِهَا | ١١٦٨٨ | فَدَّ كَانَ الرَّجُلُ فِي مَنْ كَانَ تَكَلَّمَ بِؤُحْدٍ |
| ٢٨٦٩ | فَدَّ نَهَى أَنْ تَأْكُلُوا تُسَكِّمُ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ | ٤٧٠٩ | فَدَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا ثُمَّ |
| ٥٨٩٨ | فَدَّ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرُ لَيَالٍ | ٣٧٩٣ | فَدَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جَنَابًا |
| ٩٥١٦ | فَدَّ نَهَى عَنْ هَذِهِ | ٣٧٩٦ | فَدَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ مِنْ أَهْلِهِ |
| ٨٦٢٣، ١٠٩٥٢ | فَدَّ نَهَى اللَّهُ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ | ١٢٢٠٥ | فَدَّ كَانَ فِي الْأَنْفِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ |
| ٥١٢ | فَدَّ نَهَانَا عَنْ أَنْ نَسْتَدِيرَ الْقَيْلَةَ أَوْ نَسْتَقِيلَهَا | ١٠٣٨٧ | فَدَّ كَانَ مَلَكَ الْمَوْتِ يَأْتِي النَّاسَ عِيَانًا |
| ٣٠٥٤ | فَدَّ نَهَيْتُهُمْ وَإِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوهُ حَتَّى كَانَ | ١٠٧٤٢ | فَدَّ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَتْ يَا رَسُولَ |
| ١١٣٠٥ | فَدَّ هُمْ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضٍ | ١٢٣٨٠ | فَدَّ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ |

| | | | |
|-------------|---|--------------|--|
| ٤٣٥٧ | قَدِمَ مُعَاوِيَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ فَلَطَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ | ١٠٨٥٨ | قَدَّ وَاللهُ إِذَا دَفَعَتِ الْخَيْلُ فَاسْرِعِي بِي إِلَى |
| ١١٦٤١ | قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ | ١٠٨٥٨ | قَدَّ وَاللهُ أَنْتَشَرُ السَّوَادَ فَقَالَ: قَدَّ |
| ٦٠٠٢ | قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَسْلُقُونَ فِي | ١١١٠٥ | قَدَّ وَاللهُ بَلَّغُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَسْتَعْدَّ بِهِ |
| ٢٤٢٥ | قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ مُحَصَّةٌ | ٢٩٧٨ | قَدَّ وَجِئْتُ لَكُمْ مُغْفِرَتِي |
| ٨٢٢٣، ١١١٤٢ | قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ مَرَّةً وَلَهُ أَرْبَعُ عَدَائِرَ | ٢٣٠٣ | قَدَّ وَجَدْتُ صَاحِبًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٧٤٤٨ | قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ | ١١٦٥٥ | قَدَّ وَزَنَ لِي أَوْيَّةٌ وَأَوْفَانِي |
| ٤٧٧٦ | قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا لَهُ | ١٠٧٧٥ | قَدَّ وَضَعْتُ السَّلَاحَ فَوَاللهُ مَا وَضَعْتُهَا |
| ٥٩٧٧ | قَدِمَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الْبَصْرَةَ فَوَجَدَهُمْ يَتَابِعُونَ الذَّهَبَ | ٤١٢٣ | قَدَّ وَفَقْتُ هَاهُنَا وَالْمَرْدَلَفَةَ |
| ١٢٥٧٢ | قَدِمَ وَفَدَّ أَحْمَسَ وَوَفَدَ قَيْسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٨١٧ | قَدَّ وَفُيْتُ شَرْهًا وَوُتِّتْ |
| ١٢٥٧١ | قَدِمَ وَفَدَّ بَيْعِلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ | ١٢٩١٤ | قَدَّ يَذْهَبُ فِيهَا النَّاسُ اسْرِعْ دَعَابٍ قَالَ |
| ١٤٣٣ | قَدِمَ وَهُوَ غَلَامٌ حَدِيثٌ قَالَ: جَاءَنَا | ١٨٠ | قَدَّرَ اللهُ الْمُتَغَابِرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ |
| ٧٣٥٩ | قَدِمْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ | ٩٥٨٠ | قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ صَنَعَ وَيَاكَ وَاللَّوْ |
| ٩٠١٠ | قَدِمْتُ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدٍ | ٣٧٤٧ | قَدَّرَ مَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً |
| ١١٨٣٤ | قَدِمْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٦٨٢ | قَدَّرَ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ |
| ١١٢٢٥ | قَدِمْتُ بِأَخِي مَعْقِدٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ | ١٣٨٢ | قَدِمَ أَبِي مِنَ الشَّامِ وَأَيْدَا وَأَنَا مَعَهُ |
| ١٠٦٣٨ | قَدِمْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَرًا | ٥٨٨٠ | قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بَرِيئٌ فَسَاوَمْتُهُ |
| ٧٤٠٥ | قَدِمْتُ الشَّامَ فَقِيلَ لِي: فِي هَذِهِ | ٢٤٧ | قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي الثَّوْرَاءِ وَهُوَ |
| ١٠٩٣٦ | قَدِمْتُ الشَّامَ فَقِيلَ لِي: فِي هَذِهِ | ١٢٠٦٨ | قَدِمَ رَجُلَانِ مَعِي مِنْ قَوْمِي قَالَ: |
| ٢٧٠٨ | قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَقِيْتُ كُفَيْلًا فَكَانَ يُحَدِّثُنِي | ٩٩٣٠ | قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ خَطِيئَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولٍ |
| ٧٩٣١ | قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي قَلِيلًا وَقَدَّ تَشَقَّقْتُ يَدَايَ | ٤٤١٣، ٤١٠٩ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ |
| ٢٧٩٧ | قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ أَوْ | ٢٨٢٦، ٣٩٠٥ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ |
| ١١٧١٥ | قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَلْسَمْتُ قَلْبَ | ١٠٣٧٣ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ |
| ٨٧٦١ | قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ | ٨٧٦٣ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ |
| ٧٤٨٨ | قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا | ١٠٦٦٨ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْيَا |
| ١٠٨٢٩ | قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي | ١٢٦٣٢ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْيَا أَرْضِي |
| ٩٠٢٦ | قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ كِنْدَةَ | ١٢٦٣٤، ١٠٦٧٠ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ - |
| ٤٧٦٩ | قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ اسْمِي | ٤٤٠١ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فَخَرَجُوا حَتَّى |
| ٨٠٣٦ | قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِلْيَةً مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ | ٤٣٢٧ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ |
| ٩٠١١ | قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي فِي مِلَّةٍ فَرَنْسِي مُشْرِكَةٌ وَهِيَ | ٤٤١٥ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِيَصْبِحَ رَابِعَةٌ مُهَلِّينَ |
| ٩٠٢٣ | قَدِمْتُ عِيرَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَنْزَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا | ١٠٨٣٧ | قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَقَدَّ وَهَتَّهْمُ |
| ٢٨١١، ٨٧٩٧ | قَدِمْتُ عِيرَ مَرَّةٍ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ | ٤٢٩٢ | قَدِمَ زَيْدُ بْنُ أَرْفَمَ ﷺ فَقَالَ |
| ٦٢٧٨ | قَدِمْتُ قَتِيلَةً ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ | ١١٧٥٠ | قَدِمَ صِهْبَادُ الْأَزْدِيِّ مَكَّةَ فَرَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ |
| ٨٧٩٠ | قَدِمْتُ قَتِيلَةً ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ | ٦٦٤١ | قَدِمَ عَلَى أَبِي مُوسَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ |
| ١٢١٨٠ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَنَةٍ | ١٢٣٨٧ | قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ |
| ٣٣٩٣ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَخَوْلَهُ النَّاسُ | ٦٨٠٠ | قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةَ ثَمَرٍ مِنْ عُكْلٍ |
| ٧٢٥٣ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَحَدَّثَنِي: | ٧٧٦٥ | قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مَجْدُودٌ مِنْ نَفِيفٍ |
| ١٢٩٧٦ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَحَدَّثَنِي أَنَّ | ١٢٤١ | قَدِمَ عَلِيٌّ مَالًا فَشِخْلَتْنِي وَفِي رِوَايَةٍ قَدِمَ |
| ١١٧٨٨ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَشِيخَةٍ | ١١٥٥ | قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو أُيُوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ |
| ٦٧٥٣ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ | ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢ | قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَبِيعٍ فَوَجَدْنَاهُ قَدَّ |
| ٤٩١٢ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي عِيرٍ لَنَا فَبَعَثْنَا بِهَا | ٤٧٠٨ | قَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّسْنَا إِلَيْهِ |
| ٤١٠٠ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ | ١١٨٨٧ | قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْيَمَنِيَّ رَسُولُ رَسُولٍ |
| ٣٣٧٥ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا أُرِيدُ الْعُقْلَةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ | ٣٢٨٢، ٩٤٢٣ | قَدِمَ عَهْدُهَا فَحَدَّثْتُ لَذَلِكَ اسْتَرْجَاعًا |
| ٨١٢١ | قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا شَابٌّ مُتَأَرِّفٌ بِرَدَّةٍ لِي لِمَلْحَةٍ | ١٠٩٢، ٣٦٧٣ | قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ |
| ١٢٧٩٢ | قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ فَجَانَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ | ٧١٠٧، ١١١٩٨ | قَدِمَ مُعَاذُ الْيَمَنِ أَوْ قَالَ: الشَّامَ |

| | | | |
|--------------|---|-------------|--|
| ٣٦٢٠ | الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ | ٤٥٠٠ | قَدْئِمْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلِيَةً |
| ٨٤٣٧ | قَرَأْتُ آيَةَ وَقَرَأَ ابْنُ مَسْمُودٍ خِلَافَهَا فَأَتَيْتُ | ١١٣٠٩ | قَدْئِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا |
| ٨٤٢٣ | قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ: الَّذِي خَلَقَكُم | ٢٥٣٦ | قَدْئِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَابٌ |
| ٤١٢٩ | قَرَأْتُ عَلَى أَبِي قُرَّةٍ مُوسَى بْنِ طَارِقٍ | ١٠٨١٠ | قَدْئِمْنَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ الْحَدِيثِيِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٤٢٢ | قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَ يُغَيِّرُ عَلَيَّ | ٤٩٤٨ | قَدْئِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعَبِيرِ |
| ٨٤٢٣ | قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا قَرَأْتُ عَلَيَّ | ٤٤٢٣ | قَدْئِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا فَأَمَرَهُمْ |
| ٨٥٥٤ | قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ | ١٠٨٠٨ | قَدْئِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثِيَّةَ |
| ١١٩٦٠ | قَرَأْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ حَدِيثَ أَبِي حَرِيرَةَ | ١١٣١٧ | قَدْئِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثِيَّةَ وَنَحْنُ أَرْبَعٌ |
| ٢٠١٧ | قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ | ٤٤١١، ٤١٢٤ | قَدْئِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبَحَ أَرْبَعِ مَضْتَبِينَ |
| ٧٣٧٨ | قَرَأْتُ فِي التُّرَاثِ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُسْءُ بَعْدَهُ | ٤٣٧٥ | قَدْئِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَعْنَا بِالنَّيْتِ وَتَبَيَّنَ |
| ٧٤٨ | قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِقَاءِهِ بَنِي بَسَارٍ مَعَ عَطَاءٍ | ١١٦٣٢ | قَدْئِمْنَا مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ قَلْبًا بِلَدِي |
| ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمْسَتْ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مَنَاوِدُ | ٣٢٠٢ | قَدْئِمْنَا أَمَامَ الْجَنَازَةِ فَفَعَلْتُ |
| ١٦٠٦ | قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ: بَلَّ | ٤٤٩٤ | قَدْئِمْنَا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ |
| ١٦٠٥ | قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ | ٢٥٤٣ | قَدْئِمْنَا أَكْثَرَكُمْ قَرَأْنَا قَالَ |
| ٨٤٠٩ | قَرَأْتُ مِنْ قِطْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً | ٣١٢٧ | قَدْئِمْنَا أَكْثَرَهُمْ قَرَأْنَا |
| ٨٤٠٩ | قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ | ٣١٩٦ | قَدْئِمْنَا قَدْئِمْنَا وَإِذَا وَضِعَ الرَّجُلُ السُّوءَ عَلَى |
| ١١٨٣٢ | قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ سَبْعِينَ سُورَةً | ٣١٩٣ | قَدْئِمْنَا وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ |
| ٨٦٣٥ | قَرَأْنَا إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ | ١٣١٩٢ | قَدْئِمْنَا قَدْئِمْنَا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيَقِفُ فِيهَا |
| ١٠٦٤٤ | قَرَأْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَتَمَهَا وَقَالَ: | ٤٣٨١ | قَدْئِمْنَا بِيَوْمِهِ |
| ٨٥٢٣ | قَرَأْنَا سَلَامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ يُرْقِئُ | ٨٥٧٧، ٨٤٤٦ | الْقُرْآنُ |
| ٧٤١٤ | قَرَّبَ اللَّحْمَ مِنْ يَدَيْهِ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ | ١٠٥٦٩ | الْقُرْآنَ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ. قَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ |
| ٨١٩ | قَرَّبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَبِيرٌ وَلَحْمٌ ثُمَّ | ٢٨١٧ | قَرَأَ بَيْنَهُمَا جَبِي أَبُو الْفَاسِمِ ﷺ |
| ١١٥٠٨ | قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَقِيلُوا بَعْدَهُ | ٨٤٢٢ | قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ عُمَرَ فَمَيَّرَ عَلَيْهِ |
| ٧٩٨٩ | قَرَطَانٌ مِنْ دَعْبٍ قَالَ | ٨٣٧٦ | قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ |
| ٧٩٨٩ | قَرَطَانٌ مِنْ نَارٍ قَالَ: وَكَانَ عَلَيْهِمَا | ١١٦٣٠ | قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ ذَاتَهُ فَجَعَلْتُ |
| ١٢٥٢٧ | الْقُرْآنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ ثُمَّ | ٢٠٢٠ | قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ |
| ١٢٥٣٠ | الْقُرْآنَ الَّذِي يُعْثَرُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّنُهُمْ | ٨٨٣٨، ١٣١٥٩ | قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ آيَةَ: |
| ١٢٠٠٩ | قَرَنَ قَوْعَ رِثَامٍ عُمَرَ أَوْ رِثَامَ أَوْسٍ | ٨٨١٥ | قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ آيَةَ: هُوَ |
| ١٣٠٦١ | قَرَنَ يَنْفَخُ فِيهِ | ٨٤٢٢ | قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ |
| ٦٥٦٠، ١٢٠٠٦ | قَرَنِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ | ٨٣٧١ | قَرَأَ سُورَةَ الْفَتْحِ. قَالَ |
| ١٣٠٥٩ | قَرِيبٌ. قَالَ لَقِيطٌ: لَنْ نَعْدَمَ | ١١٩٧٣ | قَرَأَ عَلَى يَغْفُوبَ فِي مَغَازِي أَبِيهِ عَنْ |
| ١٢٨٣٣ | قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كِتَابًا | ٤٣١ | قَرَأَ عَلَيْنَا كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضِ |
| ١٣٠٤٠ | قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ فَإِذَا أَرْضُ يَابَسَتْ | ٢٨٥٩، ٢٨١٨ | قَرَأَ فِي الْعِيدَيْنِ بِ: سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ |
| ١١٩٩٢، ١١٢٢٢ | قَرِيبًا مِنْ عَشْرَةِ أَهْشَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ | ١٦٢٨ | قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالْأَخْرَافِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ |
| ١٢٢٦١ | قَرِيشٌ قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ | ٤٩٨٦ | قَرَأَ كِتَابَ مُسْلِمَةَ الْكُتَّابِ قَالَ لِلْمُؤَلِّفَيْنِ: |
| ١٢٥٦٤ | قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُرَيْنَةُ | ١٦١٧ | قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَوَاتِهِ وَسَكَتَ |
| ١٢٥٤٥ | قَرِيشٌ وَلَاحَ النَّاسُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمٍ | ٨٣٦٩ | قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي سَبْعِينَ سُورَةً |
| ١٢١٦٦ | قَرِيشٌ وَلَاحَ هَذَا الْأَمْرُ فَبَرِ النَّاسُ تَبَعٌ | ٢٠١٩ | قَرَأَ النَّجْمَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ |
| ١٢٨٣٨ | قَسَطْنِيَّةٌ | ٢٨٠٥ | قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَرَاءَةً وَهُوَ قَائِمٌ يُذَكِّرُ |
| ١٢٩٤٨ | الْقَسَطْنِيَّةُ أَوْ رُويَةً؟ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ | ١٧٦٤ | الْقُرْآنَ |
| ١٠٣٦٧ | قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَسَمًا | ١٠٦٧٦ | قِرَاءَتَهَا قَالَ: وَكَانَ إِذَا سَافَرَ |
| ١٠٩١٦ | قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنَّا حِينَ بِالْجِعْرَانَةِ | ٥١٤٨ | الْقِرَابِ بِمَا فِيهِ |
| ٤٦٧٠ | قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ عَمَّا لِلصَّحَابِ | ١٠٧٩٢ | الْقِرَابِ بِمَا فِيهِ وَلَا يَخْرُجُ |
| ٣٤٥٠ | قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمَةً فَقُلْتُ: | ٨٧٤٤ | قَرَابَةً مُحْتَبَرَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ |

- ٦٥٩١ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِيهِ الْخَطْلُ عِشْرِينَ
- ٦٥٨١ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِيهِ الْكُبْرَى الْمُغْلَطَةُ
- ٦٥٧٣ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجُلٍ طَعَنَ رَجُلًا
- ٦٧٣٠ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجُلٍ وَطِئَ جَارِيَةً
- ٣٤٢٧ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرِّكَازِ الْخُمْسَ
- ٦٦٠٨ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَقْلِ الْجَنِينِ إِذَا
- ٦٦٠١ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَكَاتِبِ
- ٧٢٠٨، ٦٧٥٠، ٦٣٧٤ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَلَدِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ
- ٦٥٩٧ قَضَى فِي الْأَصَابِعِ عَشْرًا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ
- ٦٥٨٠، ٢٢ قَضَى فِي الْأَنْفِ إِذَا جُلِعَ كُلُّهُ
- ٦٤٢٥ قَضَى فِي ذِيهِ الصُّغْرَى ثَلَاثِينَ ابْنَةً لِيَكُونَ
- ٦٤٢٥ قَضَى فِي ذِيهِ الْكُبْرَى الْمُغْلَطَةُ ثَلَاثِينَ ابْنَةً لِيَكُونَ
- ٦٠٩٥ قَضَى فِي الرُّجْبَةِ تَكُونُ بَيْنَ
- ٦٤٢٥ قَضَى فِي الرُّجْبَةِ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ ثُمَّ يُرِيدُ
- ٦٤٢٥ قَضَى فِي الرِّكَازِ الْخُمْسَ
- ٦٤٢٥ قَضَى فِي شَرْبِ الْخَلِّ مِنَ السَّيْلِ أَلَّا عَلَى
- ٦٥٨٠ قَضَى فِي الْعَيْنِ بَصَفَ الْعَقْلِ خَمْسِينَ مِنْ
- ٦٦٨٩ قَضَى فِي مَنْ رَأَى وَلَمْ يُحْصِنْ أَنْ
- ٦٤٢٥ قَضَى فِي الْخَلَّةِ أَوْ الْخُلْتَيْنِ أَوْ
- ٦١٦٦ قَضَى فِي الْخَلَّةِ أَوْ الْخُلْتَيْنِ أَوْ الثَّلَاثِ فَيُخْتَلَفُونَ
- ٦٦٠٩ قَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعُرْوَةِ فَقَالَ
- ٦٣٦٥ قَضَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَاذَا
- ٦٣٦١ قَضَى لَجْدَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ بِالْأُسْ
- ٦٤٢٥ قَضَى لِيَحْمَلَ بِنْتِ بَنِي الْحَاءِ وَالْمِيمِ ثِن
- ٦٤٢٥ قَضَى لِلْجَدَّيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ بِالْأُسْ بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ
- ٢٣١٣ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ صَاحِبَ الدَّائِيَةِ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا
- ٦٣٥٧ قَضَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَا قَالَ سَفِيَانُ
- ٨٣١٧، ١١٧٣١ قَضَيْتُ بِحُكْمِ الْمَلِكِ
- ١٣٣٣٧ قَطُّ قَالَتْ: قَطُّ قَطُّ
- ١٣٣٣٧، ١٣٢١٦ قَطُّ قَطُّ
- ١٣٢١٥ قَطُّ قَطُّ بِعِزَّتِكَ وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ
- ١٣١٩١ قَطُّ قَطُّ قَطُّ
- ١٣٣٣٧ قَطُّ قَطُّ قَطُّ وَإِذَا صَيَّرَ
- ٨٧٦٤ قَطُّ قَطُّ بِعِزَّتِكَ وَيُزَوَّى
- ٩٥٤٨ قَطُّ لَهُ غُلِيظٌ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ
- ٤٠٢٦ قَطُّ وَرَبِيعٌ
- ١٠١١٣ قَطُّعَ اللَّهُ بِذَلِكَ فَرَقَمَتْ يَدَيْهَا مَكَانًا فَدَخَلَ
- ٤٣٧٩ قَطُّعَ الْأَرِيَّةَ وَجَاءَ بِهِدِي فَلَمْ يَكُنْ لَهُ
- ١٤٩٦ قَطُّعَ عَلَيْنَا صَلَاتَنَا قَطُّعَ اللَّهُ أَثَرَهُ
- ٥٠٠٤ قَطُّعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَخَرَقَ
- ٦٧٥٥ قَطُّعَ يَدَ رَجُلٍ سَرَقَ ثَرَسًا
- ٥١١٠ قَطُّعَتْ رَجَمَكَ
- ١٢١٢١ قَعُ فِي النَّارِ؟ فَأَذْنُكَ فَاحْشِنِ فَأَخْبِرَ
- ٤٢٧٦ قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ وَهُوَ
- ١١٩٦٨ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثَمَرًا
- ٩٠٩٥ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثَمَرًا فَأَصَابَنِي
- ١٥٦٧ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عُبَيْدِي
- ١٥٦٨ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عُبَيْدِي وَقَالَ مَرَّةً
- ٦٤٤٨ قَسَمْتُ النَّارَ سِتِينَ جُزْأً فَلِلْأَمْرِ
- ٨١٧٧ قَصَبُ الشَّارِبِ وَأَغْفَاءُ الْحَبَةِ
- ٨١٧٨ قَصَبُ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ وَتَنْفُ الْإِبْطِ
- ١٠٤٢٨ قَصَبُ فَلَانٍ أَفْعَدُ عَذْوَةً إِلَى
- ١٠٩٤٤ الْقِصَاةُ عِنْدَ الرِّزَاقِ يَشْكُ الَّذِينَ لَهُمْ
- ٦٥٦٨ الْقِصَاصُ الْقِصَاصُ فَقَالَتْ
- ١٩٨٩ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ قَالَ: زَهِيَ الْقَوْمُ أَبُو
- ٤٥٢٧ قُصِرَتْ عَنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمَرْوَةِ
- ١٢٠٥٩ قُصَصَتْ بِأَكْلِهَا هَرُ وَأَهْلُهُ وَقُصَصَتْ بِصُفْئِهَا بَيْنَ
- ٨١٩١ قُصُوا سِبَالَكُمْ وَوَقُّوْا غَنَائِكُمْ وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ
- ٧٨٣٩ قُصِّي عَلَى هَذَا رَوْيَاكَ فَقُصِّتْ قَالَ
- ٦٤٢٥ قُصِّي فِي الْجَنِينِ الْمُقْتُولِ بِغُرْوِ عَيْدٍ أَوْ أُمَةٍ
- ٦٦٤١ قُصِّي اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ مَنْ رَجَعَ عَنْ ذَنْبِهِ
- ٦٤٢٥ قُصِّي أَنْ تَمُرَ الْخُلَّةُ لِمَنْ أَبْرَهَا إِلَّا أَنْ
- ٥٨٥٥ قُصِّي أَنْ تَمُرَ الْخُلَّةُ لِمَنْ أَبْرَهَا إِلَّا أَنْ
- ٦٥٩٩ قُصِّي أَنْ عَقَلَ أَهْلُ الْكِتَابِيِّينَ
- ٦٣٤٦ قُصِّي أَنْ الْعَقْلُ مِيرَاثٌ بَيْنَ
- ٦٤٢٥ قُصِّي أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ
- ٦٥٥٠ قُصِّي أَنْ لَا يُقْتَلَ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ زَادَ
- ٦٤٢٥ قُصِّي أَنْ مَالُ الْمُتَمَلَّكِ لِمَنْ بَاعَهُ إِلَّا أَنْ
- ٦٤٢٥ قُصِّي أَنْ الْمَرْأَةُ لَا تُعْطَى مِنْ مَالِهَا شَيْئًا
- ٦٤٢٥ قُصِّي أَنْ مَنْ أَشْفَقَ شِرْكَاءَ فِي مَمْلُوكِهِ
- ٦٥٨٠ قُصِّي أَنْ مَنْ كَانَ عَقْلُهُ عَلَى أَهْلِ الْبَغْرِ
- ٧٢٤٣ قُصِّي أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَشْفَقَ
- ٦٤٢٥ قُصِّي أَنْ الْوَلَدُ لِلْفَرْأَسِ وَلِلْعَامِرِ الْحَجَرِ
- ٦٦١٣ قُصِّي أَنْ يَنْفَعِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ عَصِيَّتُهَا مَنْ كَانُوا
- ٦٢٠٩ قُصِّي أَنَّهُ لَيْسَ لِعِرْقٍ عَالِمٌ
- ٦٤٢٥، ١٥ قُصِّي أَنَّهُ لَيْسَ لِعِرْقٍ عَالِمٌ حَقٌّ
- ٦٤٢٥ قُصِّي بِالشُّفْعَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَرْضَيْنِ وَالْأُورِ
- ٦٣١٠ قُصِّي بِالْمُعْرَى
- ٦٣١٠ قُصِّي بِالْمُعْرَى لِلْوَارِثِ
- ٦٤٢١، ٦٤٢٠ قُصِّي بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ
- ٦٤٢٥ قُصِّي بَيْنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنْ لَا
- ٦٤٢٥ قُصِّي بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْخُلَّةِ لَا يَمْنَعُ
- ١١٦١٤ قُصِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْعَلَّةَ بِالْقُصْمَانِ
- ٦٢٢٨ قُصِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَوَارِ
- ٦٢٢٤ قُصِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي
- ٦٢٣١ قُصِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُشْفَعَةِ فِي كُلِّ مَا
- ٧٢٠٦ قُصِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ابْنِ الْمُلَاعَنَةِ أَنْ
- ٦٦٠٦ قُصِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنِينِ بِغُرْوِ عَيْدٍ

| | | | |
|--------------|---|--------------|---|
| ٥٣٠٣ | قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ | ٨٠٩ | قَدَّمْتُ مَقْعَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْتُ طَعَامَ رَسُولِ |
| ٥٤٤٢ | قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا | ٨٠٧٣ | يَقِفُ بِي فَيَقِفُ حَتَّى لَا تَسْمَعُوا |
| ٥٤٧٥، ٥٤٧١ | قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ | ٣٢٢٠ | يَقِفُ حَتَّى تَجَاوِزَ لَكَ |
| ٤٦٩٧ | قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ | ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨ | يَقِفُ مَكَانَكَ لَا تَتَرَكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا |
| ١٠٨٣٥، ١٠٧٩٢ | قُلْ لِمَ صَاحِبِك: فَلْيَخْرُجْ عَنَّا قَدِمَ مَضَى الْأَجَلِ | ٤٣٠١ | يَقِفُ هَاهُنَا حَتَّى يَمُرَ الرَّقَاقُ لَا يَزِيغُو |
| ٨٣٠٩، ١٣١٦٦ | قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ | ٤٧٩١ | فَقَلَّةٌ كَعَزْوَةٍ |
| ١١٣٧٥ | قُلْ لَهُ فَلْيَلْقِنِي فِي الْعَمَةِ قَالَ: | ١٢٧٠٩ | فَقَلْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَزْوَةٍ خَيْرٍ |
| ٥٩٨٦ | قُلْ لَهُ فِي الصَّرْفِ أَسْمِعْتُ مِنْ رَسُولِ | ٨٩ | قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَغْفِرُ |
| ٨٠٨١ | قُلْ لَهَا تَرْسِلُ بِهِ إِلَى بَنِي فَلَانِ | ٦٧٦٣ | قُلْ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ |
| ٨٢٤٥ | قُلْ لَكُمْ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِأَلْكُمْ | ٨٤٧٠ | قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ |
| ٧٨٧٠ | قُلْ لِكَلِّهَ أَتَيْتُ عَلَى إِلَّا وَأَنَا أَرَى فِيهَا | ٨٨٨٠ | قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْتُهَا فَقَالَ |
| ٢٢٩٤، ٤٩٦٣ | قُلْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٨٨٨٠ | قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا فَتَحَنَّنَ |
| ٩٩٩٧ | قَلْبُ أَجْرَدَ فِيهِ يَمْلُ السَّرَاجِ | ٥٥٦٩ | قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ |
| ٢٩٣٦ | قَلْبُ الرِّاءِ: جَعَلَ الْبَيْعَ الشَّامِلَ وَالشَّامِلَ | ٥٥٧٠ | قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ |
| ٨٧٠٥ | قَلْبُ مَعَكُمْ وَقَلْبُ مَعَهُمْ | ١٢٧٥ | قُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ |
| ٣٤٩ | قَلْبُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ | ١٢٧١ | قُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ |
| ٤١١٧ | قَلْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْهَنْدِي | ١٢٧٢ | قُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ |
| ٤٥٨٧ | قَلْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْهَنْدِي وَأَشْغَرُهُ | ٥٦٧٢ | قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا |
| ١١٤٣٣ | قَلْبُ دَمْعِي وَقَالَ: | ٥٤٤٢ | قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي |
| ١٣١٢٧ | قَلْبًا جَرَى مَاءٌ قَطُ عَلَى خَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ | ٥٦٧٤ | قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي |
| ٥١٤٠ | قَلْبًا خَطْبَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَانَ: | ١٥٩٧، ٥٤٤٧ | قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي |
| ٩٩٩٧ | الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبُ أَجْرَدَ | ٥٥٨١ | قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِخَلَالِكَ |
| ٥٦٠٥ | الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ وَبَعْضُهَا أَوْحَى | ٥٦٩٥ | قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ |
| ١١١٢٦ | قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِيبِ | ١٨٢١ | قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا |
| ٩٤٤٨ | قُلْ إِنْ أَذْرِي لَمَلُهُ | ٧٧٢٥ | قُلْ: اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ مُذْهِبُ الْبَاسِ |
| ٣٢٢٢ | قُلْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنْ | ١٨٠٨ | قُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى |
| ٣٥٠٠ | قُلْ عَلَى صَدَقَةِ بَنِي فَلَانِ | ٥٦٧٢ | قُلْ: اللَّهُمَّ فِي شَرِّ نَفْسِي وَاعْرِمْ |
| ١٣٦٨ | قُلْ فَأَيُّهَا بَدَلُو مِنْ مَاءٍ فَشَبَّ عَلَيْهِ | ٥٦٧٢ | قُلْ: اللَّهُمَّ فِي شَرِّ نَفْسِي وَاعْرِمْ لِي |
| ٩٤٦٠ | قُلْ فَأَخْبِرْهُ تَجِبُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَكُمَا فَقَامَ إِلَيْهِ | ١٧٧٧ | قُلْ: الْحَيَاتِ لِلَّهِ كَمَا تَقْدَمُ |
| ١٢٧١ | قُلْ فَأَذْنُ بِالصَّلَاةِ فَقُمْتُ وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ | ٨٢٤٥ | قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ الْقَوْمُ: |
| ١١٣٠٨ | قُلْ فَأَعْطَاهُمْ قَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ | ١٥٩٧ | قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا |
| ١١٣٠٨ | قُلْ فَأَعْطَاهُمْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٥٦٦٧ | قُلْ حِينَ تُصْبِحُ لَيْلِكَ اللَّهُمَّ لَيْلِكَ |
| ٩٤٦٠ | قُلْ فَأَعْلِمَهُ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ | ٧٧١٧ | قُلْ: رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ |
| ٦٠٣٩ | قُلْ فَأَقْضِيهِ | ٩٠ | قُلْ: رَبِّي اللَّهُ ثُمَّ اسْتَغْفِرُ قَالَ |
| ١٢٤٩٢ | قُلْ فَجَهْزَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَمِ مِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ | ٩٨٦١ | قُلْ رَبِّي اللَّهُ ثُمَّ اسْتَغْفِرُ قَالَ قُلْتُ |
| ٤٤٥٢ | قُلْ فَخَذَّ بِرَأْسِطَةِ الرَّحْلِ قَالَ | ٥٤٤٧ | قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ |
| ١٠٢٣ | قُلْ فَصَلِّ فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً | ٨٢٩٩ | قُلْ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ |
| ٨٩٧٧ | قُلْ فَصَلِّ قَالَ: فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ | ٨٨٧٢ | قُلْ فَسَكَّتُ قَالَ: قُلْتُ |
| ١١٠٠ | قُلْ فَصَلَّةٌ فَصَلَّى حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ | ٣٤٣٢ | قُلْ: فَقُلْتُ: لِمَ تَجْعَلُ يَمِينَكَ ظَنًّا |
| ١١٠٠ | قُلْ فَصَلَّةٌ فَصَلَّى حِينَ غَابَ الشَّمْسُ ثُمَّ | ٦٦٨٥ | قُلْ قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا |
| ١١٠٠ | قُلْ فَصَلَّةٌ فَصَلَّى حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ | ٨٨٧٢ | قُلْ: قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ |
| ١١٠٠ | قُلْ فَصَلَّةٌ فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ | ١٢٩٠ | قُلْ كَمَا يَقُولُونَ: فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلِّ تَغْطِ |
| ١١٠٠ | قُلْ فَصَلَّةٌ فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ | ١١٦٩٦ | قُلْ كَمَا قُلْتُ حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا فَأَبَيْتُ |
| ١١٠٠ | قُلْ فَصَلَّةٌ فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ | ٨٦٩٧، ١٠٥٤٥ | قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ |

- ١١٠٠ ثُمَّ فَصَّلَهُ فَصَّلَى الْفَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ
١١٠٠ ثُمَّ فَصَّلَهُ فَصَّلَى الْفَجْرَ ثُمَّ قَالَ: مَا
ثُمَّ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ ١١٩٤٦
ثُمَّ يَا بِلَالٌ فَأَرْخَاهُ بِالصَّلَاةِ ١٠٣١
ثُمَّ يَا حَسَنٌ فَأَجَلَدَهُ قَالَ: وَفِيمَ أَنْتَ ٦٧٧٣
ثُمَّ يَا عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَنَّهُنَّ أَنْ يَبْكِينَ ٣٠٧٩
ثُمَّ يَا عَلِيٌّ وَثُمَّ يَا حَمْرَةَ ١٠٦٩٥
ثُمَّ يَا عُمَرُ فَصَلَّ بِالنَّاسِ قَالَ: ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢
ثُمَّ يَا غُلَامٌ فَقَامَ الْغُلَامُ فَقَالَ: ١٢٩٦١
ثُمَّ يَا فُلَانٌ ثُمَّ يَا فُلَانٌ ٩٧٤٥
ثُمَّتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَائِمَةٌ مِنْ دَخَلَهَا ٩٣٢٦
ثُمَّتُ فَخَشْتُهَا ثُمَّ قَالَ: أَيْجِبْ ١٩٣٥
ثُمَّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَرَأَ ٢١٣٠
فَبَلَّغْتُ حَتَّى طَلَبْتُ أَنْ كُلَّ ٤٢٧٨
فَمَنْ فَاغْتَرَبَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرَ ٤٩٥٨
فَمَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ ٢٢٤٢، ٤٠٤٣
فَنَّتْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ: ١٧٦٤
فَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ ١٧٥٨
فَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو ١٧٥٩
فَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا مَتَابَعًا فِي الظُّهْرِ ١٧٧٠
فَنَّتْ فِي الصُّبْحِ وَفِي الْمَغْرِبِ ١٧٦٧
فَنَظَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَبْرًا طَاطَا ٩٢٧٢
الْقَبْرِينِ الرَّابِطُ ١٠٠٠١
قِه. قَالَ لَهُ: أَبَسْرُكَ ٧٤٥٣
قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَبَعْتُ ١٣٠٢٤
قَوَائِمُ يَبْرِي رَوَائِبُ فِي الْجَنَّةِ ١٢٦٩٤
قَوَامُ أَمْسِي بِشَرَارِهَا قَالَهَا ثَلَاثًا ١٢٤٧٦
قَوَتْ سَنَةٌ وَبَقِيَ بَجَلَةٌ فِي الْكَرَاعِ ٥٠٦٤
الْقَوْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٦٥٦٣
قَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ: ٦٤٣٧
قَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ ٩٦٧٥
قَوْلُهُ: إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ قَوْلٍ ٣٨٤٥
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ ٨٥٧٨
قَوْلُهُ: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأَتْ ٨٧٦٤
قُولُوا اللَّهُ أَغْلَى وَأَجَلُّ. فَقَالُوا اللَّهُ أَغْلَى ١٠٧٣١
قُولُوا اللَّهُ أَغْلَى وَأَجَلُّ قَالَ: إِنَّ الْمَوْتَى ١٠٧٢٩
قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَالْكَافِرُونَ لَا مَوْلَى ١٠٧٣١
قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا ١٠٧٢٩
قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِيكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى ١٨٠٧
قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ ٥٦٩٦
قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٥٦٨٩
قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ١٨٠٦
قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ١٨١١
- قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ ١٨٠١، ٨٧٢٣
١٨٠٥، ١٨٠٤، ١٨٠٣
قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ١٨٠٠
قُولُوا: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ ٦٩١٣
قُولُوا: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ ٦٩١٤
قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ ٨٨١٤
قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الزَّكِيُّ ١٣٠٦٤
قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الزَّكِيُّ عَلَى اللَّهِ ١٣٠٦٣
قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا قَالَ: فَسَخَّطَهَا ٨٥٢٥
قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا. فَأَلْفَى اللَّهُ الْإِيمَانَ ٨٥٢٤
قُولُوا قَوْلَكُمْ وَلَا يَسْتَجِرُّكُمْ الشَّيْطَانُ ١٠٠٣٠
قُولُوا لَهُ يَزَحِّكُ اللَّهُ قَالَ: مَا ٨٢٤٥
قُولُوا لَهُمْ كَمَا يَقُولُونَ لَكُمْ قَالَ: ١٠١٣٤
قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْفِ عَنِّي ٣٠١٧
قُولِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُسَمِّعُ النَّاسَ مِنْ ١٠٩٨٤
قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ ٣٣٥٣
قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ١١٤٣٠
قُولِي: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ مَجْلِي مِنْ ٤١٧٠
قُولِي لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ١٠١٠٤
قُولِي لَهُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَّكَ الْعَدْلَ فِي ١١٤٢٧
قُولِي لَهُ: قَدْ أَجَارَنِي قَالَ عَلِيٌّ: ١٠١٠٤
قُولِي فِي لَفْظٍ: عَلِمَ هَذَا الدُّعَاءُ ٥٦٧٠
الْقَوْمُ أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِمْ أَنْظُرْ ١١٩٥٠
الْقَوْمُ أَلَمْتُ كُلَّ جُزُورٍ لِيَانَةٍ وَتَبَعَهَا ١٠٦٩٥
الْقَوْمُ غَيْرُ خَزَائِمٍ وَلَا نَدَامَى. قَالُوا ٦٨
الْقَوْمُ! قَالُوا: رَبِيعَةٌ ٦٨
الْقَوْمُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا ١١٧٨٧
قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ ١٢٣٦٠
قَوْمٌ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ مُقَرَّرِينَ فِي السَّلَاسِلِ ٥١١٢
قَوْمًا فَصَلَّيَا قَالَ: فَبَجَلْتُ وَأَنَا أَغْرُكُ ٢١٢٤
قَوْمُوا إِلَى جَنَّةٍ غَرَضُهَا السَّعَوَاتُ وَالْأَزْهَرُ؟ قَالَ ١٠٦٩٤
قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ ٨٣١٧، ١١٧٣١
قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزَلُوهُ فَقَالَ عُمَرُ: ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
قَوْمُوا عَنْ أَمْرِكُمْ فَلَمَّا ١١٤٦٥
قَوْمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ ١٠٩٨٨
قَوْمُوا فَأَصَلَّيْكُمْ قَالَ ٢٦٢٩
قَوْمُوا فَإِنَّ لِلْمَوْتِ فَرْعًا ٣٢٢٧
قَوْمُوا فَأَنَحَرُوا ثُمَّ اخْلَعُوا قَال: قَوْلَ اللَّهِ ١٠٧٨٩
قَوْمُوا فَقَامُوا فَجِئْتُ أَمْسِي بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى ١١٣١١
قَوْمُوا فَقَامُوا فَدَخَلَ الْحَائِطُ وَالْجَمَلُ فِي نَاحِيَةِ ١١٢٨٦
قَوْمُوا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَكَانَ ابْنُ ١١٥٠٨
قَوْمُوا لَا سَبِيلَ لِي إِلَى شَيْءٍ سَمَاءَ مُحَمَّدٍ ٤٧٥٧
قَوْمُوا نَسْتَحْيِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ ١١٢٠٠
قَوْمُوا وَلَيْدُخْلُ عَشْرَةَ مَكَانَكُمْ حَتَّى دَخَلَ ١١٣١١

| | | | |
|---------------------|---|------------|---|
| ٨٨٧٨ | قِيلَ لِي: فَقُلْتُ | ٣٠٩٥ | قُومِي اِيسِي ثَوْبَ الْحِدَاوِ؛ ثَلَاثًا ثُمَّ قُومِي اِلَيْهِ فَقُلْتُ: |
| ١٠٦٢٧ | قِيلَ لِي: لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ | ٨٦٨٨ | قُومِي اِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اَقُومُ |
| ١٢٠٨٣ | قِيلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَاوُحِي | ١١٤٣٢ | قُومِي اِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اَقُومُ |
| ٩٩٨١ | قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ | ١٠٧٥٥ | قُومِي عَنْيْ قَالَتْ: |
| ١٠٠١٠ | قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ | ٤٢١٣ | قُومِي فَأَوْبَرِي |
| ٩٦٨٤ | قِيلَ: وَمَا عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ؟ قَالَ: | ٢٢٢٨ | قُومِي فَتَنَحِي لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَتْ |
| ٧٨١٣ | قِيلَ: وَمَا الْمَيْسِرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ | ١١٣٨٩ | قِيَامُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٦٨ | قِيلَ وَمَنْ الْغُرَبَاءُ قَالَ النَّزَاعُ | ٨٧٠٣ | قِيَّيْ فَقَاءَتْ قِيَّحًا أَوْ دَمًا وَصِدِيدًا |
| ٣٨٨٥ | قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا لَا | ٩٨٧٨، ٣٨٠٥ | قِيَّيْ فَقَاءَتْ مِنْ فَيْحٍ وَدَمٍ وَصِدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ |
| ٥٧٣٠ | قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْكُسْبِ أَطْيَبُ | ٣٨٠٥، ٩٨٧٨ | الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ |
| ٩٠٣٩ | قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَتْ | ٧٨٢٢ | فِيذْ سَوَطٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا |
| ١٨٠٠ | قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ | ١٣٢٦٨ | الْقِيَرَاطُ بِمِثْلِ أُخْرٍ |
| ٩١٠٤ | قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ؟ | ٣١٣٣ | قِيَرَاطًا قَالَتْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: |
| ٨٤٦٣ | قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْكِتَابِ | ٩٢٧٢ | الْقَيْطُ فِي كَلَامِ الْغَرْبِ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرُ |
| ٧٧٨٢ | قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الطَّيْرَةُ؟ | ١١٣٠٨ | قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِحْدَاهُنَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَلْبَابٌ |
| ٩٥٤٦ | قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَدْعُ الْإِتِمَارَ | ٢٨٣٥ | قِيلَ تَأْخُذُ حَوْنًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ فَحِشْمًا |
| ١٢٠٢٠، ١١٠٠٤ | قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُؤْمَرُ بِعَدْلِكَ | ١٠٣٨٣ | قِيلَ: فَإِنَّ الْبَكْرَ تَسْتَحِي أَنْ تَكَلَّمَ |
| ٢٩٢٥ | قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ عَجَدُ إِيمَانًا | ٦٨٨٩ | قِيلَ فَمَرْ بِمَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ |
| ١١٢٦٨ | الْقَبْنَاءُ فِي الرُّجْعَةِ فِي هَذَا | ١٠٣٢٨ | قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ |
| ١٣٠٠٠ | كَ ف ر قَالَ فَقَالَ | ١٤٣٣ | قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا |
| ١١٧٤٣ | كَاتِبٌ يَا سَلْمَانَ فَكَاتِبْتُ | ٢٣١ | قِيلَ لِابْنِ عَمْرٍ: إِنَّ إِمَانَنَا يُطِيلُ الصَّلَاةَ |
| ١٠٤٥١، ٩٩٥١ | كَأَذَّ أَنْ يُسَلِّمَ | ٢٥٧٤ | قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ |
| ٨٧٥٨ | كَأَذَّ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا | ١٢١٧٦ | قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا |
| ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | كَأَدَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلُّهَا | ١٠٣٩٢ | قِيلَ لِقُرَآنٍ: خُذْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٩٢١، ١٠٤٩٣ | كَاسَبَ الرِّجَالِ وَأَخْسَبَهُ وَأَجْمَلَهُ وَالْحَيَوِ قَالَ: | ٣٧٦٦ | قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَا نَعَارُ؟ |
| ٤٨١٥ | كَأَغَرُ مَا كَانَتْ لَوْثُهَا كَالرُّغْفَرَانِ | ٩٦٦٠ | قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَذْيَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ |
| ٤٨١٥ | كَأَغَزَرَ وَرَوْحٌ كَأَغَرُ وَحِجَابٌ كَأَغَرُ | ١٠٤ | قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَوْمًا |
| ٢٩٤٣ | كَافِرٌ بِالْكُوكِبِ وَيُؤْمِنُ بِالْكُوكِبِ كَافِرٌ | ٨٨٠٨ | قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ |
| ٧٣٧٧ | الْكَاغِرُ يَأْكُلُ فِي سِتْنَةِ أَقْمَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ | ١٣٠٨٠ | قِيلَ لِعَامِيَّةٍ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ |
| ٩٠٦٣ | كَافِلُ النَّيْسِ لَهُ أَوْ لِيَغْيِرُو | ١١١٩٤ | قِيلَ لِعَامِيَّةٍ: يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَهِي هَذَا |
| ٣٤٦٦، ٥٧٣٧ | كَالْعَاذِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَرْجِعَ | ٣٧٠٠ | قِيلَ لِعَلِيٍّ وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ: |
| ١٣٠١٢ | كَالْعَيْشِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ قَالَ: قِيمَرُ بِالْحَيِ | ١٠٧٠٢ | قِيلَ لِلنَّبَرَاءِ: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٨١٥ | كَالْمُكْتَلِّ بِهِمْ | ١١١٣١ | قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حِينَ فَرَعَ مِنْ بَدْرٍ: |
| ٢٤٢١ | كَانَ آخِرُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ | ١٠٧١٦ | قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَايْ شَيْءٍ سُمِّيَ يَوْمٌ |
| ١٠٣٤ | كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ | ٢٦٩٩ | قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَنِّي عَيْدُ اللَّهِ بِنَ |
| ٣١٢ | كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ قَالَ: | ٨٧٦٢ | قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الْمَسْجِدُ فِي الْمَسْجِدِ؟ |
| ١١٠٠٥ | كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ | ١٩٠١ | قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٧٧٣٠ | كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ | ١٢٥٢١ | قِيلَ لِعَمْرٍ: يَا أَبَا |
| ١٢٥٨٥ | كَانَ أَبْعَضُ النَّاسِ - أَوْ أَبْعَضُ الْأَحْيَاءِ - | ٧١٦٨ | قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَزَلْ |
| ٨٤٥٤ | كَانَ ابْنُ الْعَاصِ وَزَيْدُ بْنُ | ٦٥٥ | قِيلَ لَهُ: مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٤٢٢٣ | كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا لَبَّى يَقُولُ: | ٩٦٥٨ | قِيلَ لَهُ: النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: |
| ٨١٤ | كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا عَقَلَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ | ٥٩٥٧ | قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: يَا |
| ١١٠٤٣ | كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ | ٢٩٣١ | قِيلَ لَهَا: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍ يَرْفَعُ إِلَى |
| ٥٩٨٤ | كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَلِّهُ فَقَالَ ابْنُ الرَّبِيعِ: | ٣٠٦٢ | |

- كان ابن عباس يقول: وما جعلنا الرويا ٨٤٣٨
 كان ابن عمر لا أعلم ٨٨٨٧
 كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم ٤٣١٦
 كان ابن عمر إذا ذكر عند البيداء يسبها ٤١٥٤
 كان ابن عمر رضي الله عنهما يبيت بلي ٤٣١٧
 كان ابن عمر رضي الله عنهما يرمي جمرة ٤٥١٢
 كان ابن عمر رضي الله عنهما يغني بالذي ٤٢٠٦
 كان ابن عمر يأمر بقتل الحيات كلها لا ٦٤٩٨
 كان ابن عمر يترضا ثلاثا يرفعها إلى ٧٠١
 كان ابن عمر يعطي الثمر ٣٥٦٤
 كان ابن عمر يقول: هذه البيداء ٤١٥٣
 كان أبو برة بالاهواز على ١٩٥٣
 كان أبو بكر يخاف بصره إذا قرأ ١٦٤٩
 كان أبو الدرداء إذا حدث حديثا تبسم ١١١٦٣
 كان أبو ذر يسمع الحديث بين رسول الله ١١٩١١
 كان أبو ذر يغلظ لمعاوية ١١٩١٨
 كان أبو سعيد ومروان جالسين ٣٢٢١
 كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا ٦٣١٦، ٩٠٢٤
 كان أبو طلحة يترجم مع النبي ﷺ ببرس ١١٩٣٨
 كان أبو طلحة يكثر الصوم ١١٩٤٠
 كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ ٢٧٠٦، ٢٧٠٥
 كان أبو هريرة يصلي بنا فيكب حين يقوم ١٦٧٠
 كان أبو هريرة يقول: من أصبح جبا ٣٧٩٣
 كان أبي بن كعب يحدث أن رسول ١٠٥٦٧
 كان أبي الخارث على أمر من أمر مكة ٤٢٩٤
 كان أبي عبد الله بن عمر إذا ٢٢٩٦
 كان أبي في الوفد الذين وفدوا إلى رسول ٧٥٢٧
 كان أبي قد صلى خلف رسول الله ﷺ ١٧٧٤
 كان أبي ممن تابع النبي ﷺ تحت الشجرة ١٠٨٠٢
 كان أبي من شرط علي ١١٥٦٦
 كان أبي وجدي وعني مع النبي ﷺ قال ٢٠٩٦
 كان أبي يسمع مع علي وكان علي ١٢٣١٩
 كان أبيض مليحا مفضيا ١١٩٣٤
 كان أحب الأسماء إلى رسول الله ﷺ عبد ٤٧٤٣
 كان أحب الشراب إلى رسول ٧٤٣٩
 كان أحب الشهور إلى رسول ٣٩٣٧
 كان أحب الغزاة إلى رسول ٧٣٥٣
 كان أحب الغل إلى الذي يذود عليه الرجل ٨٩١٠
 كان أحسنا إذا استغنى عن أرضه أعطاهما بالثلث ٦١١٢
 كان إذا أدخل رجله في الغر ٤١٥٥
 كان إذا أذن المؤذن صلى ٣٧٣٨
 كان إذا أراد أن يذعر على أخيه ١٧٧١
 كان إذا أراد أن يرفق تروضا وضوءه ٥٥١٢، ٧٢٣
 كان إذا أراد أن يسافر لم يسافر إلا ٢٢٩٣
 كان إذا أراد سفرا قال: اللهم بك ٢٣١٧
 كان إذا استوى على بعبيره خارجا إلى سفر ٢٣٠٨
 كان إذا اشكى وفي رواية: كان ١١٠٠٩
 كان إذا اغتسل من الجنابة تمضمض واستنشق ٨٨٢
 كان إذا أمرهم بما يطيقون من العمل يقولون ٨٩١٧
 كان إذا تبع جنازة لم يجلس حتى توضع ٣٢٢٢
 كان إذا تكلم بكلمة زددها ثلاثا ٨٣٠٤
 كان إذا تروضا تمضمض ومسح لحيته من تحتها ٦٥١
 كان إذا تروضا خلل لحيته ٦٥٠
 كان إذا جاء مكانا من دار يغلى ٥٥٩٤
 كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ١٧٩٤
 كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم ٩٥٢٠
 كان إذا خرج سفرا فركب راحلته قال: ٢٣٠٩
 كان إذا خرج من الخلا تروضا ٧١٩
 كان إذا خرج من الغائط ٥٠٥
 كان إذا خرج يوم العيد يأمر بالحرية ٢٨٥١
 كان إذا دخل البيت تمثل: لو ٩٨١٣
 كان إذا دخل الخلا قال ٥٠٢
 كان إذا دخل القصر أحيا الليل ٤٠١١
 كان إذا دخل المسجد صلى على محمدا وسلم ١٣٣٢
 كان إذا دخل مكانا من دار يغلى - ٥٥٩٥
 كان إذا دعا جمل ظاهر فكفى ميا على ٥٥٩٨
 كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه ٥٦٠٤
 كان إذا رأى عيما أو ريحا عرف ذلك ٨٧٥١
 كان إذا رأى المطر قال: اللهم ٢٩٤٦، ٥٧٢
 كان إذا رأى نائبا من ألق من ألق ١٠٢٥١
 كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة من ١٧٦٨
 كان إذا رفع رأسه من الركعة قال: ١٧٠٧
 كان إذا رفع رأسه من الركوع قال ١٧٠٨
 كان إذا رفع رأسه من الركوع قاموا قياما ٢٦٠٣
 كان إذا رفع ركنتي الفجر اضطجع على ٢١١٠
 كان إذا رفع قال: اللهم لك ركنت ١٦٩٠
 كان إذا راغت الشمس في ٢٣٨٢
 كان إذا سافر فزال منزلا ٢٣٨٦
 كان إذا سجد قال: اللهم لك سجدت ١٧٤٦
 كان إذا سلم قال: لا إله إلا ١٨٧٢
 كان إذا سلم من الصلاة قال: اللهم ١٨٧٥
 كان إذا سمع الصارخ قام ٢١٤٨
 كان إذا سمع المؤذن يؤذن قال كما يقول ١٢٨٥
 كان إذا صلى العشاء دخل المنزل ثم ١١٣٦٠
 كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يثبو ١٧١٩
 كان إذا صلى ففرغ قال: لا إله ١٨٧٣
 كان إذا صلى يصنع ذلك فكان المشرقون يقولون ١٧٨٥
 كان إذا عاد مريضا قال: أذهب الناس ٩٤٨١

| | | | |
|--------------|--|-------------|--|
| ٥٨٢٧ | كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ لَحْمَ الْجَزُورِ | ٢٣٩٦ | كَانَ إِذَا عَجَلَ بِهِ السَّيْرُ |
| ٧٧٨٠ | كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ | ٢٢٩١ | كَانَ إِذَا عَرَسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ |
| ٢٣٤٥ | كَانَ أَمَّا مَا اقْتَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٢٤٢ | كَانَ إِذَا غَطَسَ حَبْدَ اللَّهِ |
| ١٤٤٩، ١٠٦٩٠ | كَانَ أَوَّلُ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ | ١٢٣٧ | كَانَ إِذَا غَلَبَتْهُ عَيْنُهُ أَوْ وَجَعَ |
| ١٠٦٠٦ | كَانَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ | ١٥٢٠ | كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَذَلَ قَائِمًا |
| ٢٩٧٢ | كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ عَرَفَتْ فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ | ٢١٣٣ | كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ |
| ١٣١٩٠ | كَانَ بِالْبَادِيَةِ | ١٨ | كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ |
| ١٠٠٥٨ | كَانَ بِالْكُوفَةِ أَمِيرٌ قَالَ: فَخَطَبَ يَوْمًا | ٢١٣٢ | كَانَ إِذَا قَامَ كَبَّرَ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبِّ |
| ١١٢٣٣ | كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَحٌ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا | ٢٠٨١ | كَانَ إِذَا قَامَ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي |
| ٤٩٧٤، ١١٦٩١ | كَانَ بِمَدِينَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقَالُ | ٥٧١ | كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَفِي رَوَايَةٍ |
| ١١١٩٦ | كَانَ بَشْرًا مِنَ الْبَشَرِ يَقُولُ | ١٢٦٦٠ | كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ |
| ٩٣٠١ | كَانَ بَعَثَ نَفَاةَ الْأَسَدِيِّ إِلَى رَجُلٍ يَسْمَعُهُ | ٩٤٨ | كَانَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ إِحْدَانَا انْتَزَرَتْ بِالْإِذَا |
| ٣٧٣٣ | كَانَ بِلَالٌ بِأَيْمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَسْحَرُ | ١٥٥٨ | كَانَ إِذَا كَبَّرَ اسْتَفْتَحَ ثُمَّ |
| ٢٧٧٩، ١٣٠٣ | كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٣٢٠٢، ٣١٨٠ | كَانَ إِذَا كَبَّرَ الرَّابِعَةَ قَامَ مَهْيَةً فَلَمَّا |
| ١٢٩٨ | كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ لَا يَخْرُمُ | ٩١٠١ | كَانَ إِذَا كَبَّرَ الصُّبْحَ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ |
| ١٠٩٢١، ١٠٤٩٣ | كَانَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ | ١٦٥٥ | كَانَ إِذَا مَرَّ بِأَيِّ رَحْمَةٍ سَأَلَ |
| ٤٨١ | كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا بَالَ أَحَدُهُمْ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ | ١١١٦٨ | كَانَ إِذَا مَضَى مَضَى مُجْتَمِعًا |
| ٨٥٨٢ | كَانَ بَنُو الْفُضَيْرِ إِذَا قَتَلُوا قِتْلًا مِنْ بَنِي | ٨٦٨٢، ١٠٤٩٩ | كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ |
| ٢٤١٧ | كَانَ بِي النَّاصُورِ فَسَأَلَتْ | ٨٤٣٨ | كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَنَ يَرِيدُ |
| ٦٧٢٢ | كَانَ بَيْنَ آيَاتِنَا إِنْسَانٌ مُخْدَجٌ | ٤٣٩٤ | كَانَ إِذَا نَزَلَ مِنَ الصُّفَا مَضَى حَتَّى إِذَا |
| ١١٥٢٣ | كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ | ٢٣٨٦ | كَانَ إِذَا نَزَلَ مَتَرًا فَأَعَجَبَهُ الْمَنَزَلُ أَخْرَجَ الظَّهْرَ |
| ١١٨٤٩ | كَانَ بَنِي عَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ كَلَامٌ | ١٠٢٤٨ | كَانَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ |
| ١٤٧٦ | كَانَ تَرْكُزُ لَهُ الْحَرَمَةُ فِي الْيَدَيْنِ فَيُصَلِّي | ٢٧٨٠، ١٣٠٤ | كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْيَ |
| ٣٠٥٣ | كَانَ - تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَخَذَ | ٤٧٦١ | كَانَ اسْمُ أَبِي فِي الْحَامِلِيَةِ عَزِيزًا فَسَمَّاهُ |
| ٣٨٠١ | كَانَ - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - يُصْبِحُ جُنْبًا | ٤٧٦٢ | كَانَ اسْمُ جَوَازِيَةِ بَرَّةً فَكَانَ |
| ١١٥٨٠ | كَانَ جَالِسًا عَلَى حِزَاءٍ وَتَعَمَّهُ | ٥٤٦٢ | كَانَ اسْمُ جَوَازِيَةِ بَرَّةً فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَرِهَ |
| ١٢٢٥٤ | كَانَ جَالِسًا كَاتِبًا عَنْ فَعْلِهِ فَاِسْتَأْذَنَ أَبُو | ٤٧٦٤ | كَانَ اسْمُ زَيْبٍ بَرَّةً |
| ١٣١٦٤ | كَانَ جَالِسًا وَشَاتَانِ تَقْتَرِنَانِ فَتَقَطَّحَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى | ١١٦٣١ | كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ |
| ٢٠٣ | كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيْمَنِ النَّبِيِّ ﷺ | ٨٤٩٨ | كَانَ أَصْحَابُ مُحَسَّنٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا |
| ٧٩٩٤ | كَانَ جَدِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ | ٤٦٧١ | كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأَضْحَى |
| ٩٢١٥ | كَانَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَعْثِ بَارْمِيَّةَ | ١١١٩٣ | كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَمُشُونَ أَمَامَهُ إِذَا خَرَجَ |
| ٦٨١٣ | كَانَ الْجَنُّ يَسْمَعُونَ الْوَحْيَ فَيَسْتَمِعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَرِيدُونَ فِيهَا | ٧٧١ | كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنَامُونَ |
| ٨١٥٢ | كَانَ حَبِيبِي ﷺ يُعْجِبُهُ لَوْثُهُ وَيَكْرَهُ رِيحَهُ | ٧٢٥ | كَانَ أُعْجِبَ ذَلِكَ إِلَهُهُمْ أَنْ إِسْلَامَ جَرِيرٍ كَانَ |
| ١٠١١٢ | كَانَ حَذِيفَةُ بِالْمَدَائِنِ فَكَانَ يَذْكُرُ أَشْيَاءَ فَالَهَا | ٥٤٣٩، ٤٤٥٤ | كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ |
| ٨٥٠٧ | كَانَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ لَا يُنْمِخُ أَوْ يُشِي | ٥٦٥١ | كَانَ أَكْثَرُ دُعَاوِهِ يَدْعُو بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٧٩٨٢ | كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ٨٨٣ | كَانَ أَكْثَرُ شَعْرًا مِنْكَ وَأَطْيَبَ |
| ٧٧٠٤ | كَانَ خَالِي يَرْفِي مِنَ الْفَقْرِ | ٣٩٧١ | كَانَ أَكْثَرُ مَا يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ |
| ٨٢٠٨ | كَانَ خِضَابًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَرَسَ | ٥٠٨٧ | كَانَ الَّذِي أَسْرَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ |
| ١١١٧١ | كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ أَمَّا | ١٠٢٠٥ | كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ |
| ١٠٤٠١ | كَانَ دَاوُدُ النَّبِيُّ فِيهِ غَيْرَةُ شَدِيدَةٌ وَكَانَ إِذَا | ١١٨٠٨ | كَانَ الْإِمَامُ إِذَا سَلَّمَ قَامَ |
| ٨٧٨ | كَانَ رَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ رَأْسِكَ | ٧١٥ | كَانَ أَمِيرُ بِالرُّضْوَةِ لِكُلِّ صَلَاةٍ |
| ١٢١٧٥ | كَانَ رُبَّمَا سَقَطَ الْخَطَامُ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ | ١١٦٣٦ | كَانَ أَنَسُ أَحْسَنَ النَّاسِ صَلَاةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ |
| ٨٤٩٦ | كَانَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ يَهْلُ لِمَنَاةَ فِي | ٢٨٦ | كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ |
| ٣٧٥ | كَانَ الرَّجُلَانِ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّعُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ | ١١٢٨٦ | كَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْتَوُونَ |

| | | | |
|-------------|---|---------------------------|---|
| ٧٩٢٧، ٥٥٦١ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَجَدَ قُوْبًا سَمَاءُ | ٢٥٠٩ | كَانَ رَجُلٌ يَصُلُّوْنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَاقِدِي |
| ٩٦٥٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَرَاتِ الْخَبَرُ | ٣٤٣٥ | كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَةٍ مَالِهِ |
| ٩٩٥٤ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَرَاتِ الْخَبَرُ تَمَثَّلُ | ١٢٤٢ | كَانَ رَجُلٌ بِالْثَّامِ يُقَالُ لَهُ: مُتَدَانٌ |
| ٨٧٤ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ | ٢٥١٥ | كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا كَانَ أَبْعَدَ |
| ١٥٣٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ | ٢٢٧٠ | كَانَ رَجُلٌ ضَعْفٌ لَا يَسْتَطِيعُ |
| ٤٩٣٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى | ١٠٤٣٦ | كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ تَاجِرًا وَكَانَ |
| ٥٥٠٤ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَسَ قَالَ: | ٧٨٣٢، ١١٨٠٥ | كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا |
| ٥٥٢١، ١١٣٣٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَى إِلَى فِرَاشِهِ | ٨٥٨٩ | كَانَ رَجُلٌ قُتِلَ مِنْهُمْ بِأَوْطَاسٍ فَقَالَ لَهُ |
| ٢٣٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ | ٨٥١٩ | كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٤٩٩٩، ٤٩٥٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ جُيُوشَهُ قَالَ | ١٣٨٤ | كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ضَعْفًا |
| ٤٩٦٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَهَا | ٥٩١٦ | كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا |
| ٥٣٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَبَرَّزَ | ٧٠٥٧ | كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبَرُ |
| ٣١٩٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَبِعَ جَنَازَةً قَالَ | ٤٩٦٢ | كَانَ رَجُلٌ مِنَ الطُّفَاوَةِ طَرِيفُهُ |
| ٥٠٦٣ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ فِيهِ | ٥٣٣٢ | كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهُ: |
| ١٧٩٢ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي التَّشَهُُّدِ | ٨٨٨٧ | كَانَ رَجُلٌ فِي رِوَايَةٍ: كَانَ ابْنُ |
| ١٨١٧، ١٧٩٣ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ | ٣٤٦٧، ١١٠ | كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ كَيْسَلِمَ لِسْنِي يُعْطَاهُ |
| ١٢٣٦٣ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَفَ وَاجْتَهَدَ فِي | ٦٦٧٨ | كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْتًا |
| ٢٣٤٢ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ | ١١٤٨٠ | كَانَ رَجُلٌ يُسَوِّقُ بِأَلْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يُقَالُ لَهُ: |
| ٢٣١٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ | ١٨٨٤، ٨٥١٦ | كَانَ الرَّجُلُ يَكْتَلِمُ صَاحِبَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٢٣٦٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ سَبِيْرَةً ثَلَاثَةَ | ١١٠٥٥ | كَانَ رَجُلٌ يَلْحَدُ وَآخِرُ يَضْرَحُ |
| ٢٣٥٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ | ١٠٠٣٦ | كَانَ رَجُلٌ يَمْدَحُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: |
| ٣٨٤٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ هَذِهِ | ١٠١٨ | كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٢٧٨١ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ | ٣٦٦٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ النَّاسِ |
| ٤٠١٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ أَبْغَضَ | ١١١٧٤ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا |
| ٤٣١٨ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ | ١١٢٣٢ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ |
| ٨٦٧٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا لِأَخِيهِ بَدَأَ | ٨٢٨٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَيْتَ قَوْمٍ |
| ٣١٥٧ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ لِجَنَازَةٍ | ٧٤٧٨ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِاللَّيْلِ |
| ١٠٢٥٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةَ | ٦١٠٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِصَدَقَةٍ قَالَ |
| ٥٥٦٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْمَلَأَ قَالَ | ٧٣٢٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِعَلَامٍ أَكَلَّ |
| ٢٥٩٧، ١٧٠٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ | ٨١٥٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِغَلِيْبٍ |
| ٨٠٨٢ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ آخِرَ عَهْدِهِ | ٧٦٩٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ أَهْلُهُ الْوُعْكَ |
| ١٧٢٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ | ١١٣٢٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ |
| ١٤٩٢ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ وَتَمَّ | ٥٥٥٤ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنْ |
| ١٧١٨ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ يَجْنَحُ | ٥٠٧٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ |
| ١٨٧٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ فِي ذِكْرِ | ٤٥٧٢، ٤١٥٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِمَ |
| ١٨٤٨ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ | ٢٣١٨، ١١٤٣٢ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ |
| ٥٥٦٤، ١٠٢٤٢ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ | ٦٨٩٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ |
| ١٢٨٤ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِيَّ | ١٤٦٤ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ |
| ٧٤٧٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَرِبَ تَفَسَّ مَرَّتَيْنِ | ٣٩٩٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ |
| ٦٠٣٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَهِدَ جَنَازَةً سَأَلَ | ٨٧٣ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْتَلِلَ |
| ٩٣٠٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ خَرُ | ٥٥٢٢، ٩٠٦ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ |
| ٢١٠٨ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتِي الْعَجْرِ | ١٨٦٨ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرَبَ |
| ٩٦٧٠ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ | ٧١٤٦، ١١٤٧٣، ١١٤٣٣، ١١٤٠٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ |
| ٣٤٩٨ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ رَمَّ | ٢٣٨٥ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ |

- ١١٤٠١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا بَلَّغَ ٣١٨٢
 ٧٢٩٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَعِنْدَهُ ١١٩١
 ٩٧٩٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَاطِمَةُ ٢٤٣٨
 ٦٩٧٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ٢١٢١
 ٣٤٤١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَجَاءَ رَجُلٌ ٤٩٧٧
 ٣٢٦٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ فَقَالَ ٤٦٨١
 ٣٨٣٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَرَأَى ١١٩٥٠
 ١٢٣٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ مِنْ ٨٢٣٦
 ١٢٣٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: ٧٧١٨
 ١٠٢٤٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَ ٢٣٢١
 ٣٧١٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ ١٧١٥
 ٨٧٨٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّ حَجْرَةٍ مِنْ ١٦٧٢
 ١٢٨٤٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ ٢١٣٢، ٨٤٦٩، ١٥٥١
 ١١٩١٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا ١١١٧٧
 ٥٨٠٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا فِي الْمَسْجِدِ ٤٥٩٩
 ١١١٣٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا شِعْطٍ ٧٧٠٠
 ٣٣٧٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا كَتَبِ الصَّدَقَةِ ٩٠٧
 ٤٧١٠، ٥١٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا نَهَانَا عَنْ أَنْ ٩٠٥، ٧٢٢
 ٤٩٤٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا يُرِيدُ غَزَاةً يَغْزُوهَا ١٠٥٠٢
 ١٠٩٢٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا يُرِيدُ غَزَاةً يَغْزُوهَا ٢٨٣٨
 ٧٧٨٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَطَهَّرُ مِنْ شَيْءٍ ١٥٥٠
 ٨٩٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَوَضَّأُ بَعْدَ الْغُسْلِ ١٠٩٧٧
 ٢٤١٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي فِي السَّفَرِ ٢٣٨٧
 ١٤٤٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي فِي شَرْبَانَا ٦٦٨٦
 ٥٥٣٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ١١١٦٧
 ٧١٤٣، ١١٤٧٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا ١١١٦
 ٩٨٥٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْنُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ ١١٢٠٧
 ٩٨٥٤، ٤٠٠٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّكِفًا فَاتَيْنَا أَوْرَثَهُ ٧٨٣٩
 ٤٠٠٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّكِفًا وَكَانَ لَا ٦٦٦٦
 ٩٦٦٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: ١٣٦٨
 ٢٥٥٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمَمِ النَّاسِ صَلَاةً ٦٨١١
 ٢٥٥٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَخْفَ أَوْ أَمَمٍ ٢١٥
 ١١٠٢٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ جَعْفَرٍ ١٤٣٩
 ٥٥٩٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ يَدْعُو هَكَذَا ١١١٢٤
 ١٨٣٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ ٢٢١٢
 ٤٤٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي الصَّيَّانَ فَيَدْعُو لَهُمْ ٢٢٠٦
 ١١٩٨٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بَنِي تَيْتٍ أَمْ سُلَيْمٍ ٢٠١٦، ١٧٢٦، ٥٠٣
 ٣٥٤٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بَنِي تَيْتٍ فِي بَنِي عَمْرِو ٢١٤٤، ٢١٣٦، ٢٠٦٠
 ٦٢٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بَنِي تَيْتٍ يَكْثُرُ قَاتَانَا ٢١٠٥، ٢٠٥٦
 ٢٦٤٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بَنِي تَيْتٍ قِيَسَحُ عَوَاتِقَنَا وَصُدُورُنَا ٤٣٣١، ٤٣٢٢
 ٧٤٢٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِلَالًا أَصَابِعَ ٣٣٥١، ٣٢٢٣، ٢٢١٣، ٢١٩٠، ٨٦٥٧، ٤٣٤٨
 ٩٣٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ إِخْلَانًا إِذَا حَاضَتْ ٢١٩٤، ٢٠٨٦
 ٦٨٥٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالْيَأَةِ ١١١٢١
 ٩٢٩٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَنْطَلِقُ ١١١٢٦

- ٣٦٥٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُأْتِرُ بِصِيَامٍ قَالِي
 ١٥٣٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزْفَعُ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ
 ٩٩٥٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزِي شَيْئاً مِنَ الشَّعْرِ
 ١٤٩٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ مِنَ اللَّيْلِ
 ٥٦٩٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْتَعِذُّ مِنْ هَوْلِ الثَّلَاثِ
 ٤٦٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّتُ
 ١١٦٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ
 ٢٦٤٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّنَا فِي الصُّفُوفِ كَمَا
 ٨٣٤٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْمَلُ
 ٨٨٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَبُّ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ
 ٤٧١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَبُّ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ
 ٣٧٩٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنْباً ثُمَّ يَتَنَبَّلُ
 ٢١٩١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ فَيُزِيرُ
 ٥١٦٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَبُّ عِنْدَ اللَّهِ
 ١٤٤٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي - أَوْ يُسْتَجِبُ
 ١٢٣٩٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَكَانَ
 ٢٨٢١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ
 ٢٥٦٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ
 ١٥٩٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا قِيَرًا فِي
 ٢٠٩٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ الْفَجْرِ قَبْلَ
 ٢٠٩٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ
 ١١٨٠٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ مَتْنِي
 ١٦٤٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ كَتَحُو مِنْ
 ١١٦٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ نَحْوًا مِنْ
 ٢٢٦٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى نَقُولَ
 ١١١٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَسَتْ
 ١١٠٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتْ
 ٨٥١٢، ١١٠٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ
 ٢٠٤٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى أَثَرِ كُلِّ
 ١٤٤٤، ١٤٤٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخَيْرَةِ
 ٨٤٨٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ
 ١٤٦٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُقْبِلًا
 ١٤٨٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فُجَاءَةً
 ٢٢١٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ وَأَنَا
 ١٤٣٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي تَغْلِيهِ
 ١٤٧٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَيُتَرَضُّ
 ٢٤٣٥، ١٤٢٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا
 ٢٤٣٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ
 ٢٤٢٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا
 ١١٤٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ سَاعَةً تَقْرُبُ
 ٢٢١٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ
 ٢١٦٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتَ
 ٢٦٢٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا بِإِزَائِهِ
 ٣٠٨٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْنَعُ فِي الْجَزَاةِ هَكَذَا
 ٣٩٥٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُأْتِرُ بِصِيَامٍ قَالِي
 ٢٨٣٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُأْتِرُ بِنَاتِهِ وَنِسَاءَهُ أَنْ
 ٢٥٧٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُأْتِرُنَا بِالتَّخْفِيفِ وَإِنْ
 ٣٩٢٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُأْتِرُنَا بِصِيَامٍ عَاشُورَاءَ
 ٣٩٦١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُأْتِرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ
 ١٦١٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنَا فِي الصَّلَاةِ
 ١٥٤٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنَا فَيَأْخُذُ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ
 ٢٥٨٩، ١٦١٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنَا يَقْرَأُ بِنَا
 ٩٣٨، ٩٣٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَاشِرُ بِسَاءَةِ فَوْقَ الْإِزَارِ
 ٨٣١٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلَامِ بِهَذِهِ
 ٤٦١٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْعَثُ بِالَّذِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ
 ٨٠١٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْعَثُ الْخُرَيْمَ مِنَ الشَّابِ
 ٣٦٨٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْحِثُ مِنْ هِلَالِ شَعْبَانَ
 ٧٩٨٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْحِثُ فِي يَمِينِهِ
 ٩٩٤٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْسِطُ عِنْدَهُ الشَّعْرَ؟
 ١٠٠٢١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْعِثُ مِنْ ثَمَانٍ
 ٧٧٨٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبْقِئُ وَلَا يُطْفِئُ
 ١٠٩٧٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزَوِّجُنِي وَتِلْكَ مِنْ رَأْسِي
 ٨٧١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزَوِّجُنَا بِنَحْوِ الْمَذِّ
 ٧٩١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزَوِّجُنَا ثُمَّ يُكَبِّلُ
 ٧١٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزَوِّجُنَا عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ
 ٨٨٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزَوِّجُنَا وَصُورَهُ لِلصَّلَاةِ
 ٤٠٠٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ
 ٩٤٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْمَسْجِدِ
 ٤٠١٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْتَنِبُ فِي الْعَشْرِ
 ١١٦١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْتَنِبُ
 ٢٣٧٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي
 ٢٣٨٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ
 ٩١٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْنِبُ ثُمَّ يَنَامُ
 ٩١٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجْنِبُ ثُمَّ يَنَامُ وَلَا
 ٢٦٣٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُ أَنْ يَلْبَسَ الْمُهَاجِرُونَ
 ١١٤٨٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُ الْحُلُوَّ وَيُجِبُ الْعَمَلُ
 ٧٣٥٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُ الذَّرَاعَ
 ٧٧٨٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُ الْفَالِ الْخَسَنَ وَيُكْرَهُ
 ٨٨٢٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُ هَذِهِ السُّورَةَ
 ٧٦٥٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْتِمُ ثَلَاثًا وَاحِدَةً
 ١٠٤٣١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَدِّثُنَا عَامَةً لَيْلِهِ
 ٢٨٣١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ فِي الْعِيدَيْنِ وَيُخْرِجُ
 ١١٢٨٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَطِّبُ إِلَى جَدِّهِ نَحْلَةً
 ٢٨١٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَطِّبُنَا فُجَاءَةَ الْحَسَنِ
 ١٠٤٩٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَطِّبُنَا فَيَذْكُرُنَا بِأَيَّامِ اللَّهِ
 ٥٣٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْخِلُ الْخَلَاءَ فَأَخْلَجُ
 ٤٧٧١، ١١١٧٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْخِلُ عَلَيْنَا وَفِي
 ٥٤٠٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

- ١١٢٨١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُبُ
 ٧١٤١، ١١٤٢٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيُعْطِلُ
 ٨١٨٦، ١٠٣٤١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ شَارِبَهُ وَكَانَ
 ٨٥٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ
 ٥٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ
 ٥٦٤٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
 ٥٦٢٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ
 ٥٦٩٢، ٥٦٨٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي
 ٣٧٤٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ
 ٣٩٧٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ مِنْ
 ٢٠١٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ
 ١٥٩٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الظُّهْرِ فِي
 ٩٦١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَيْفَ لِي مِنَ اللَّيْلِ
 ٨٣٦٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّيْلَةُ التَّامَّةُ
 ٣١٧٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَوْ كَبَّرَهَا النَّبِيُّ
 ٥٦٩٨، ٥٦٥٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنْ يَقُولَ:
 ١٦٩٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنْ يَقُولَ فِي
 ٥٥٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْكَوْكَازُ قَالَ
 ٥١٩١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْكَوْكَازُ
 ١٩٥٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَلْحَظُ
 ٨١٣٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَلْعَنُ الْفَاسِقَةَ
 ٢٦٣٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَلْعَنُ مَنْ كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ
 ٧٤٩٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَلْعَنُ مَنْ كَانَتْ فِي سِفَاءٍ
 ٢٨٠٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ
 ١٨٤٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَنْصَرِفُ حَيْثُ أَرَادَ
 ٢١٨٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَوْمَ أَوَّلِ اللَّيْلِ
 ٢٢١٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَوْمَ يَنْسَحُ سُوْرٌ مِنْ
 ٢٢١١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَوْمَ يَنْسَحُ وَيَخْشَعُ
 ٢١٨١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَوْمَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ
 ٤٢٧٠ كَانَ الرَّكْبَانُ يَمْرُؤَانِ بِنَا
 ١٠٤٠٧ كَانَ زَكَرِيَّا نَجَارًا
 ٧٠٢٤ كَانَ زَوْجُهَا عَيْدًا وَلَوْ
 ١١٢١٣ كَانَ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ سَوَاءً
 ٥٩٤٣ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّحِ يَحْكِي الرَّبِّتَ
 ١٢٧٧٠ كَانَ سَعِيدُ بْنُ حَنْظَلَةَ عَنْهُ
 ١١١٢٣ كَانَ شَيْخُ الذَّرَاعِينَ أَهْدَبَ
 ٤٩٧٢ كَانَ شَيْخَانَا لَيْلَةً يَتَنَا فِي هَوَازِنَ مَعَ أَبِي
 ٨٨٥ كَانَ شُعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ
 ٨٢٢٢، ١١١٣٩ كَانَ شُعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُونَ الْجَمَّةِ
 ٨٢٢٠، ١١١٣٣ كَانَ شُعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ
 ١١١٣٥ كَانَ شُعْرُهُ رَجُلًا لَيْسَ بِالْجَعْدِ
 ٩٤٣٥ كَانَ صَبِيُّ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَمَرَّ النَّبِيُّ
 ٦٩١٩ كَانَ صَدَقَاتُهَا إِذْ كَانَ فِيهَا
 ٦٩٢٧ كَانَ صَدَقَاتُهَا لِأَزْوَاجِهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْفَتْهُ وَنَشَأَ
 ١١٣٦٤، ٣٩٦٩، ٣٩٤٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ
 ٣٨٨٧، ٣٩٧٨، ٣٩٦٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ بِسَبْعِ ذِي الْحِجَّةِ
 ٣٩٦٢، ٣٩٥٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ
 ٣٩٣٣، ٣٩٣١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ حَتَّى يَقُولَ:
 ١١٣٦٦، ٣٩٣٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فَلَا يُفْطِرُ حَتَّى
 ٣٩٤١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ
 ٣٩٦٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ أَهْلِهِ مِنْ
 ٩١١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ الرُّؤُوسِ
 ٣٧٨٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ بِكَبْحَتَيْنِ أَفْرَتَيْنِ أَمْلَحَتَيْنِ
 ٤٦٥٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ رَأْسَهُ فِي جُجْرِي
 ٩٥٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَيْهِ يَمِينُهُ ثُمَّ
 ٢٦٥٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى نِسَائِهِ فِي
 ٨٩٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٣٩٩٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٣٩٩٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٤٠٠١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٥٥٩٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١٢٠٣٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٨٤٤٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١٢٥٥٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٥٠٤١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٢٢٨٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١٧٨٣ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٥٥٤٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٧٦٤٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٥٥٤٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٥٦٨٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٥٥٤٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١١٠٢٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٨٦٩ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٤٩٧٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١٥١٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٢٢١٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٢٨٧٣، ٢٨٣٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٢٦٤١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٦٢٧٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٣٧٧٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٣٧٨٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٢٠١٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١٦٠٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٢٥٦٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١٦١١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ١٦٢٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ٨٥٨ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِي النَّشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ

| | | | |
|-------|--|-------|--|
| ١٢٧٦٥ | كَانَ فَلَانٌ رَوَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ | ٩٨٥ | كَانَ الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ كَاتِبَكَ |
| ١١٩٧٩ | كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ قَضَائِبَ أَرَادَ أَهْلُهَا أَنْ | ١١٣٣١ | كَانَ ضَيْجَانُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي |
| ١٠٢٠٠ | كَانَ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا | ٧١٥٨ | كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي |
| ١١٧٨٩ | كَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا | ١٠٢٩٦ | كَانَ طَوْلُ آدَمَ سِتِينَ ذِرَاعًا فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ |
| ١١٣٨٨ | كَانَ فِي بَيْتِهَا فَاتَنَّهُ فَاطِمَةُ بِرَمَّةٍ فِيهَا | ٥٦٦٠ | كَانَ عَامَةُ دُعَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ |
| ٧٥٧١ | كَانَ فِي جِجَرَ أَبِي طَلْحَةَ يَتَامَى فَأَبْنَاهُ لَهُمْ | ١٠٧٩٧ | كَانَ الْعَبَّاسُ أَخِيذًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ |
| ٧٩٨٥ | كَانَ فِي خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدٌ | ١٠٨٩٩ | كَانَ عَبَّاسٌ وَأَبُو سَفْيَانَ مَعَهُ |
| ١١١٤٥ | كَانَ فِي رَأْسِهِ شَعْرَاتٌ إِذَا دَعَنَ رَأْسَهُ | ٧٧٣٧ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ |
| ١٧٩٧ | كَانَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ كَاتَهُ عَلَى الرَّضْمِ | ٤٧٠١ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْيَوْمِ |
| ١١١٢٧ | كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ | ١١٧٨٠ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ |
| ١٦٣٥ | كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ فِي | ١٨٧٧ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي ذُبُرِ |
| ٣٨٣٣ | كَانَ فِي سَفَرٍ فِي رَمَضَانَ | ٩٧٤٣ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ مِنْ |
| ١١٤٦٧ | كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ فَاغْتَلَّ بِعَبْرٍ بِصَفِيَّةَ | ١٧٩١ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا |
| ٢٩١٤ | كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَجَعَلَ يَفْخُحُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ | ١٤١٤ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا |
| ١١١٤٤ | كَانَ فِي عَقْفَتَيْ شَعْرَاتٍ بَيْضَ | ٨٨٧٨ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِحُكْمِ الْمُعْوَدَتَيْنِ |
| ٢٣٨٣ | كَانَ فِي غُرُورَةٍ تَبُولُ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ زَيْغِ | ٨٩٣٣ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُخْرِجُ إِلَيْنَا يَقُولُ: |
| ١٢٦٦٩ | كَانَ فِي كِتَابِهِ سَلِيمَانُ بْنُ قَيْسٍ | ٨٩٣٢ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَذْكُرُ كُلَّ |
| ١٠١٦٥ | كَانَ فِي لِسَانِي ذَرْبٌ عَلَى | ٤١٢٩ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُغْنِي ابْنَ عُمَرَ |
| ١١٣٢١ | كَانَ فِي الْمَاءِ قَلَّةٌ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٦١٩ | كَانَ عَبْدُ خَيْرٍ يُؤْمِنُ فِي الْفَجْرِ فَقَالَ |
| ١١٠٠٩ | كَانَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقْرَأُ | ١٠٠٩٥ | كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ |
| ١١٤٨٨ | كَانَ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا | ١٦١٦ | كَانَ عَبْدًا مَأْمُورًا بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ |
| ٩٠٠٧ | كَانَ فِينَا رَجُلٌ لَمْ تَزَلْ بِهِ أُمُّهُ أَنْ | ١٣١٣٥ | كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ يَسْأَلُ عَنِ الْخَوَصِ |
| ٣٣٧٨ | كَانَ فِيهَا فِي الْإِبِلِ فِي كُلِّ خَمْسِ شَلَّةٍ | ٩٢٤٩ | كَانَ عُثْبَةُ يَقُولُ: حَبْرِيَّاصُ |
| ١١٩٦٨ | كَانَ فِيهِمْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا أَنَّهُ | ٣٢٩٧ | كَانَ عُثْمَانُ ﷺ إِذَا وَقَفَ عَلَى |
| ١٠٤٢٦ | كَانَ قَاصًّا | ١٢٢٥٧ | كَانَ عُثْمَانُ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ |
| ٨٦٨٦ | كَانَ قَاصًّا وَقَدْ وَافَقَهُ | ١٠١٤ | كَانَ عُثْمَانُ يَنْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً مِنْ مُنْدُ |
| ٢٥٨٠ | كَانَ قِتَالُ بَيْنِ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ عَوْفٍ | ١١٤٣٧ | كَانَ غُرُورَةُ يَقُولُ لِمَا بَيْنَهُ: يَا أَشْأَنُ لَا |
| ٣٧٤٦ | كَانَ قَلْبُ مَا يَقْرَأُ رَجُلٌ خَمْسِينَ آيَةً | ٥١٧٦ | كَانَ غُفَّةٌ يَأْتِيَنِي فَيَقُولُ: اخْرُجْ بِنَا نَرْجِي |
| ٨٠٨٨ | كَانَ قِرَامٌ لِمَا بَيْنَهُ قَدْ سَتَرَتْ | ١١٥٩٣ | كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ |
| ٢١٠٠ | كَانَ قِيَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ | ١٥٠٣ | كَانَ عَلَى جِمَارٍ هُوَ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي |
| ٣٠٦٧ | كَانَ الْكَافِرُ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَمُوتُ فَيُنْكِيهِ أَهْلُهُ | ٦٠٢٢ | كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَانِ عُثْمَانِيَانِ |
| ١٠٤٣٩ | كَانَ الْكُفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَدَّعُ مِنْ | ١١٠٣٢ | كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمِيصَةٌ |
| ١١٢٣٨ | كَانَ كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ فَصْلًا | ١٣٧٧ | كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ حِينَ |
| ١١٢٨٨ | كَانَ لَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَشٍ فَإِذَا | ١٠٥٣٨ | كَانَ عَلَى الْكَلْبَةِ أَصْنَامٌ فَلَعَنَتْ لِأَحْمِلِ النَّبِيَّ |
| ١١١٣٧ | كَانَ لَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ أَذْنَيْهِ | ١٢٨٦ | كَانَ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ |
| ٤٣٤٦ | كَانَ لَا يَدْعُ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ الْبَيْتَانِي | ٧٢٢١ | كَانَ عَلِيٌّ ﷺ بِالْيَمَنِ فَأَتَى بِأَمْرًا وَطَبَّهَا |
| ٢١٢٠ | كَانَ لَا يَدْعُهُ فَإِنْ مَرَضَ قَرَأَ وَمُؤَ | ٧٦٩٤ | كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تَرْسِيهِ وَفَاطِمَةُ |
| ٤٢٤٨ | كَانَ لَا يَرَى بَلَسًا أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ | ٨٨٥١ | كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْذَنُ لِأَهْلِ بَدْرٍ |
| ٢٩٤٠ | كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ | ٢٤٩٦ | كَانَ عُمَرُ رَجُلًا غَيُورًا فَكَانَ إِذَا خَرَجَ |
| ٥٧٠ | كَانَ لَا يَرْفَعُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا | ٥٠٦٥ | كَانَ عُمَرُ يَخْلِفُ عَلَى آيْمَانٍ ثَلَاثَ يَمَلَّاتٍ يَقُولُ |
| ٨٣١٢ | كَانَ لَا يُصَافِحُ النِّسَاءَ فِي الْبَيْتَةِ | ١٢٥٤٥ | كَانَ عُمَرُ بْنُ الْمَعَاذِ يَخْرُجُ فَقَالَ رَجُلٌ |
| ٣٩٨٢ | كَانَ لَا يَصُومُهُ وَقَالَ مَرَّةً: إِنَّ | ١١٤٧٧ | كَانَ عِنْدَ بَعْضِ بَنَاتِهِ قَالَ: أَطْعَمْتُهَا عَائِشَةَ |
| ٢٣٢٦ | كَانَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا | ١١٨٧٢ | كَانَ فَرَحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَكْبَتْ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى |
| ٥٦٩ | كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسَّوَالِكُ عِنْدَهُ فَإِذَا | ٦١٥١ | كَانَ فَرَحٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ رَسُولُ |

- ٥١٣٨ كَانَ مُعَاوِيَةَ يُسِيرُ بِأَرْضِ الرُّومِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ
 ١٠٤٣٣ كَانَ مَلِكٌ فِي مَن كَانَ قَبْلَكُمْ
 ١٦٩٥ كَانَ مِمَّا يُخْبِرُ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا
 ١٠٣٣ كَانَ مِنْ آخِرِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١٢٦٩٨ كَانَ مِنْ أَثَلِ الْعَاتِبَةِ يُغْنِي مِيزَةَ النَّبِيِّ
 ٥٢٤٢ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ
 ٤٢٢٥ كَانَ مِنْ تَلْيِيزَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 ٨٤٠٥ كَانَ مِمَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَارِ قَدْ قَرَأَ
 ٣٠٥١ كَانَ مِنْهُ النَّبَاحَةُ فَقُلْتُ:
 ٨٧٩١ كَانَ مِنْهُ النَّبَاحَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ١٣٧٨، ١٢٦٨٣ كَانَ مُوضِعُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لِبَنِي النَّجَارِ
 ٣٤٨٥ كَانَ نَائِمًا فَوَجَدَ نَعْرَهُ تَحْتَ جَنْبِهِ فَأَخَذَهَا
 ٤٩٣٠ كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَزَلًا
 ٢٦٩١ كَانَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا
 ٢٧٣٦ كَانَ النَّاسُ عُثَالًا أَنْفُسِهِمْ فَكَانُوا
 ٨٥٠١ كَانَ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ إِذَا صَامَ الرَّجُلُ فَأَمْسَى
 ٥٠٩٤ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يُؤْمَرُونَ بِذَرْ لَمْ يَكُنْ
 ١٥٤٥ كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعُوا
 ٤٠١٨ كَانَ النَّاسُ يُزَوِّنُونَ الرِّوَايَةَ فَيَقْصُرُونَهَا عَلَى رَسُولِ
 ٢٢٣٩ كَانَ النَّاسُ يُحْضِرُونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٤٥٨٠ كَانَ النَّاسُ يُنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ
 ٢٥٦٨ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَ النَّاسَ صَلَاةً عَلَى النَّاسِ
 ١١٧٦٩ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ
 ٣٤٣٤، ١١٧٦٧ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ
 ١١٧٦٨ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ صَلَّى
 ٣٤٨٧ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ مِنْ غَيْرِ
 ٧٧١٦ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَكَى رَقَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 ٧٤٣٣ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ
 ٤٩٧٩ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَعَثَ السَّرِيَّةَ يَقُولُ:
 ٢٨٣٠ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْعِيدَيْنِ
 ٨٩٢ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مُتَسَلِّهِ
 ١١٢٨٣ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خُطِبَ يَسْتَبْدِ إِلَى جَذَعٍ
 ٥٣٧ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَعَا بِمَاءٍ
 ٣٦٦٩ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ
 ١٠٥٦٠ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خِدِيجَةَ أَتَى عَلَيْهَا
 ١٦٨٧ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَمَحَ لَوْ وَضِعَ قَدَحٌ
 ١٨٣٣ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ يَرَى بَيَاضَ إِبْطِهِ
 ٢٣٢٤ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَبَدَ أَكْمَهُ أَوْ نَشَرَا
 ٢٠٤٥ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ أَهْمَلُ
 ٣٩٩٨ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ مُقِيمًا اعْتَكَفَ الْعَشْرَ
 ٥٥٤٠ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى
 ٨٤٦٧، ١٥٥٢ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ
 ١١٦٢٥ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي كَيْفَ يَدُنِي عَلَى فَخْلِيهِ
 ٧٠١٤، ١١٤٧٥ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى تِسْعِ نِسْوَةٍ
 ٢٣٠ كَانَ لَابِنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَدِيقٌ مِنْ
 ٦٨١٠، ٥٧٧٠ كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلِ
 ٧٩٨١ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمٌ
 ١١١٣٤ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ يُصِيبُ مَنْكِبَيْهِ
 ٨٢٢١ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ يُصِيبُ وَفِي
 ٥٨٠٨ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدِيقٌ مِنْ تَقِيمٍ أَوْ
 ٦٧١٥ كَانَ لِشَرَاةٍ زَوْجٍ غَائِبٍ بِالشَّامِ
 ٦٠٩٦ كَانَ لِلْعُبَّاسِ مِيزَابٌ
 ٦٢٤٤ كَانَ لِلْمُعِيرَةِ بَنُ شَعْبَةَ رُوحٌ فَكَانَ إِذَا
 ٧٩٦٣ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ
 ١٩٣١ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَيْصَمَةٌ فَأَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ
 ١١٤٩٦ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُلَامٌ يُسَمَّى رِبَاعًا
 ١٣٠٢ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُؤَذِّنَانِ
 ١٠٦٧٩ كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَيْتِ عَدِيٍّ
 ٨٠٨٥ كَانَ لَنَا مِيزَةٌ يَتَشَالُ طَائِرٌ فَكَانَ
 ١٢٢٩٠ كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابٌ
 ٥٧٦٦ كَانَ لَهُ غُلَامٌ حَتَّامٌ يَقَالُ لَهُ أَبُو طَيْبَةٍ
 ٣٧٧٢ كَانَ لَهُ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ مَا لَيْسَ لِأَخِيهِ
 ٥٢٧٢ كَانَ لَهُمْ غُلَامٌ يَقَالُ لَهُ: طَهْمَانُ أَوْ
 ٥٢٥٠ كَانَ لِي أَجْزَانُ فَذَهَبَ أَحَدُهُمَا
 ٣٦١٦ كَانَ لِي دِينَارٌ فَتَصَدَّقْتُ بِهِشْرًا. قَالَ
 ٦٠١٣ كَانَ لِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دِينَ قَقْضَانِي
 ٨٠٦٤ كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدَّخَلَانِ بِاللَّيْلِ
 ١١١٢٠ كَانَ لَيْسَ بِاللَّهْبِ طَوْلًا
 ١١٠٤٦ كَانَ الْمَاءُ مَاءً غُسْلًا ﷺ حِينَ غُسْلُوهُ
 ٢٠٨٢ كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَذَّنَ قَامَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
 ٢٠٩٨ كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا سَكَتَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ صَلَّى
 ١٣٠٦ كَانَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يَهْمُلُ
 ٦٦٩٢ كَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ فِي جَبْرِ أَبِي
 ٨٢٢١ كَانَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٢٥٤٠ كَانَ مُالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ يَأْتِينَا فِي
 ٦٢٧٩ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَحَبَّ رَجُلٍ فِي النَّاسِ إِلَيَّ
 ١٢٠٢٦ كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يَحْدُثُ:
 ٣٥٧٨ كَانَ مُرْتَدٌ مِنْ عَدِيٍّ لَا يَجِيءُ إِلَى
 ٢٨١٧ كَانَ مُرَوَّانٌ يَسْتَخْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَخْلَفَهُ
 ١٢٦٥، ١٠٦٧٥ كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ
 ٢٥٠٨ كَانَ الْمُسْلِمُونَ ذَوِي حَاجَةٍ يَأْتُرُونَ بِهَذِهِ النِّمْرَةِ
 ٨٦٩٩ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُجِيرُونَ أَنْ تَنْظُرَ فَارِسُ عَلَى الرُّومِ
 ٨٢٢٣ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ
 ٤٨٤٨ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فِي بَعْضِ
 ٦٣٣٩ كَانَ مُعَاذُ بَالِغِينَ فَأَرْتَقَعُوا إِلَيْهِ فِي يَهُودِيٍّ مَاتَ
 ٢٥٥٣ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُؤَمُّ قَوْمَهُ فَدَخَلَ
 ٢٥٥٤ كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
 ٩٣٣٩ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَلَمًا يَحْدُثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

| | | | |
|--------------|--|--------------|---|
| ٢١٤٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ | ١٨٥٤ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي ذُبُرِ صَلَاتِهِ |
| ١٩٥٤ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي يَلْتَمِسُ يَمِينًا وَشِمَالًا | ٩٥١٨ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَآخِرَةَ إِذَا |
| ٣٩٥٨ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ | ٤٠٧٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالرَّوْحَاءِ |
| ٨٨١٦ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنَزِيلِ شِدَّةً | ٢٢٢٨ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي |
| ٥٤٨٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَجِّبُهُ أَنْ يَدْعُو | ٢٠٤٧، ١٩٧١ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي |
| ٧٣٦٠ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَجِّبُهُ الْقَرْعُ فَكَانَ إِذَا | ٢١٠٢ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ |
| ١٠٦٠١ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ | ٢١٦٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ |
| ٣٥٤٠ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِيهِ الْعَطَاءَ | ٢٧٨٢ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ هَذِهِ السَّارِيَةِ وَهِيَ |
| ١٧٧٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلَأُ الشَّهْدَةَ فِي الصَّلَاةِ | ١٢٨٣ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَسَمِعَ مُؤَذِّنًا |
| ١٢٤٦٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ ذَا: وَأَعْطِيَتْ هَذِهِ | ١٠١٢٣ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ فَلَقَنَ رَجُلٌ |
| ١١٩٨٦ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقِيلُ عِنْدَ | ٥٥٥٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أَنْ |
| ٨٩٣٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: يَا | ١٣١٩٠ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ بِالْبَادِيَةِ |
| ٨١٦٤ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْمَحُ وَجْهَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَبَارِكُ | ٦٠٣٤ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُصَلِّي عَلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ |
| ٢٢٢٠ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤَيِّرُ بِـ | ٢٣٢٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا |
| ٤٠٠٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوقِظُ أَمَلَهُ وَفِي لَفْظٍ | ٧٧٦ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْفُوفًا |
| ٢٨٣٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ لَا يُخْرِجُ خَشْيَ | ١٣١١٥، ١٠٦٣ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا يَقُولُ لِلْعَادِمِ: أَلَا كُنْتُ |
| ٢٧٧٥ | كَانَ نَيْبَةُ الْهَذَلِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولٍ | ٦٨٢٢ | كَانَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ |
| ١٠٤٤٣ | كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حَجَرٍ | ٣٧١ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ يَفْتَسِلَانِ مِنْ |
| ١٢٠٣٣ | كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حَجَرٍ فَتَرَعَهُ اللَّهُ عَزَّ | ١١٠٢٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَاحِبٌ يَقُولُ: إِنَّهُ |
| ٥١٣٣، ١١٥٠١ | كَانَ هَذَا رَجُلٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ | ٦٥٢٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي ذَا قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ |
| ١١٦٣٣ | كَانَ يَأْتِي الْإِسْلَامَ عَلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا كَانَ | ٨٦٣٦ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ |
| ١٢٧٠٣ | كَانَ يَأْتِي قُبَّةَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا يَمِينُ مَسْجِدِ قِبَاءَ | ٩٤٠ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَمَّرُ بِي وَأَنَا خَائِضٌ وَيَدْخُلُ |
| ٣٧٠٤ | كَانَ يَأْتِيهَا وَهُوَ صَائِمٌ فَيَقُولُ | ١٢١٣٣ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَابِعُ عَلَى السَّحَرِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ |
| ١١٨٥٦، ١٠٥٢٦ | كَانَ يُؤَيِّرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَتُؤَيِّرُ | ٣٤١٨ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَبِيَّتُ ابْنِ رَوَاحَةَ إِلَى الْيَهُودِ |
| ٢٣٨٤ | كَانَ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ وَيُعَجِّلُ الْعَصْرَ | ٤٨٤٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْتَقِي فِي سَرَايَا فَبَعَثَنِي |
| ٢٧٤٢ | كَانَ يَأْمُرُ بِالْفُغْلِ | ٩٤٣ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَشَّحُ |
| ١١٣١ | كَانَ يَأْمُرُ بِتَأخيرِ هَذِهِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: | ٨٦٨، ٦١٢ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِإِنَاءٍ يَكُونُ رَطْلَيْنِ |
| ٦٤٩٢ | كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ | ٧٦٠٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْعَلُ فِي قَسَمِ الْغَنَامِ عَشْرًا |
| ٢٢٣٣ | كَانَ يَأْمُرُ بِقِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ | ٤٩٦٧ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يَهْضَعَ إِلَى عَدُوِّهِ |
| ٢٤٧٣ | كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةً أَوْ | ١١٥٦٧ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخْرِجُ إِلَى الْمَسْجِدِ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ |
| ٢٩١٠ | كَانَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْفَقْرِ | ١١٥٩٦ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخْرِجُ عَلَيْنَا فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْنَا |
| ٣٢٦٩ | كَانَ يَأْمُرُنَا بِسُوءَةِ الْقُبُورِ | ٢٨٦٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخْرِجُ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْفِطْرِ |
| ٩٤١ | كَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَرْتُ وَأَنَا خَائِضٌ ثُمَّ يَتَأَمَّرُنِي | ٨٢٠١ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُ بِالْحَيَاءِ وَالْكُتْمِ |
| ٩٤٦ | كَانَ يَتَأَمَّرُ الْمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ وَهِيَ خَائِضٌ | ١١٣٥٦، ١١١٤١ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُ بِالْحَيَاءِ وَالْكُتْمِ وَكَانَ |
| ٣٧٧٤ | كَانَ يَتَأَمَّرُ وَهُوَ صَائِمٌ | ٢٧٨٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَطِّبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ |
| ٨٧٥ | كَانَ يَتَذَكَّرُ بِتَذَكُّرِهِ فَيَسْأَلُهُمَا قَالِ وَكَيْفَ | ١١٩٨٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ يَتَمَّ أَمْ سَلَّمَ |
| ٢٨٤٢ | كَانَ يَتَذَكَّرُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى بِالصَّلَاةِ قَبْلَ | ٥٦٣٩ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَذِهِ الدُّعَاءَاتِ: اللَّهُمَّ |
| ٤٩٩ | كَانَ يُبُولُ أَوْ قَدْ بَالَ | ٢١٢٢ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرُمَ |
| ٢٢٧٣ | كَانَ يُتْرَكُ الْعَمَلُ وَهُوَ يُجِبُّ أَنْ يَعْمَلَهُ | ٢٠٧٣ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ |
| ١٢٩٦ | كَانَ يُشْهَدُ مَعَ الْمُؤَذِّنِ | ١١١٢ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ أَيَّامَ الشَّتَاءِ |
| ١٠٠٠٠ | كَانَ يُتَعَوَّدُ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ | ١١٢٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيضاءَ مُحَلَّقَةً |
| ٧٤٧٣ | كَانَ يُتَنَفَّسُ فِي إِنْجَاهِهِ ثَلَاثًا. وَكَانَ أَسْرَ | ١٩٥١ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي |
| ٢٧٩٠ | كَانَ يُجْلِسُ بَيْنَ الْخَطِئِينَ | ١٤٨٧ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حُجْرَةٍ أَمْ سَلَّمَ |
| ٢٠٧٧ | كَانَ يُجَهِّزُ بَعَثًا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ظَهْرٌ | ٢٥٨٥، ٢٢٣٥ | كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ فَجَعَلَتْ |

| | | | |
|-------------|--|-------------------|--|
| ٢٠٩٥ | كَانَ يُصَلِّي الرَّكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ | ١٣١١٣ | كَانَ يَحْرُسُ أَصْحَابَهُ فَعَمَّتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ |
| ٢١٠٤ | كَانَ يُصَلِّي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ كَأَنَّ الْأَذَانَ | ٥٠٣٠ | كَانَ يَحْمِلُ الرَّجُلُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ |
| ١١٠٧ | كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ وَالْعَصْرَ | ٢٨٢٩ | كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدَيْنِ مِنْ طَرِيقٍ وَتَرْجِعُ |
| ١١٣٦٢ | كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ يَسْبُحُ ثُمَّ | ٩٩٣ | كَانَ يَخْرُجُ كَيْفَ يَرِيقُ الْمَاءُ فَيَنْسَحُ |
| ٢١٤٩ | كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ يُصَلِّي بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ | ١٢٠٠٧ | كَانَ يَخْرُجُ مَعَ خَالِهِ الْأَسْوَدَ قَالَ: |
| ٢١٥٠ | كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ | ١١٢٨٥ | كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَذَعٍ قِيلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمَيْتَرَ |
| ١١٢٣ | كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ يَقْدِرُ مَا يَذْهَبُ الذُّهَابُ إِلَى | ٢٧٨٨ | كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا ثُمَّ يَقْعُدُ |
| ١١٢٦ | كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَيَذْهَبُ الذُّهَابُ إِلَى الْقَوَالِي وَالشَّمْسُ | ١٦٤٤ | كَانَ يُخَفِّفُ وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ هَؤُلَاءِ قَالَ |
| ١١٢٩ | كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ طَالِقَةً فِي حُجْرَتِي | ٤٠١٢ | كَانَ يَخْلُطُ فِي الْعِشْرِينَ الْأُولَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ |
| ١١٣٠ | كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا | ٣٨٠٠ | كَانَ يَذْكُرُهُ الصُّبْحُ وَهُوَ جُنُبٌ فَيَتَّسِلُ |
| ٢٢٢٩ | كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ | ١٨٧٠ | كَانَ يَذْعُرُ بِهِنَ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ |
| ٢٢٣٢ | كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ تَطَوُّعًا فَإِذَا أَرَادَ | ١٧٦٦ | كَانَ يَذْعُرُ فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ: اللَّهُمَّ |
| ١٤٦٥ | كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ فِي التَّطَوُّعِ حَتَّى مَا | ١٨١٤ | كَانَ يَذْعُرُ فِي الصَّلَاةِ: |
| ١٤٦٣ | كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَاقَتِهِ تَطَوُّعًا فِي السُّفْرِ لِيُغَيِّرَ | ٥٦٤٠ | كَانَ يَذْعُرُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا |
| ١٤٩٣ | كَانَ يُصَلِّي فَجَعَلَ جَدَّتِي | ٤٢٥٨ | كَانَ يَذْهَبُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ بِالزَّيْتِ غَيْرَ الْمُقْتَدِرِ |
| ١٤٢١ | كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِدِ الْقَمَمِ | ١١٤٧٤، ١١٢٦١ | كَانَ يَذْهَبُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ |
| ٢٨٤٩ | كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَخْطُبَ فَصَلَّى يَوْمَئِذٍ | ٤٦٥٨ | كَانَ يَذْبَحُ أَضْحِيَّتَهُ بِالْمُصَلَّى يَوْمَ |
| ٢٠٥٢ | كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي بَيْتِي | ١١٣٤٣ | كَانَ يَرَى عَصَلَةً سَاقِيَهُ مِنْ تَحْتِ إِزَارِهِ إِذَا |
| ٢٠٥٤ | كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا يَطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ | ١٥٣٣ | كَانَ يَرْتَفِعُ يَدَيْهِ مَذًا إِذَا |
| ٢٦٠٤ | كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ | ١١٥١٤ | كَانَ يَرْكَبُ جِثَارًا اسْمُهُ عُثَيْرٌ |
| ٤٤٦٨ | كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ | ٢٢١٦ | كَانَ يَرْفَعُ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُتْرِ |
| ٢٢٦٢ | كَانَ يُصَلِّي مِنَ الصُّحَى | ٢١٦١ | كَانَ يَسْتَأْذِنُ مِنَ اللَّيْلِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا |
| ٢٢٠٩ | كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً | ٢٦٦٠ | كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدِّمِ ثَلَاثًا. وَلِلثَّانِي مَرَّةً |
| ٢١٤٦ | كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ | ٧٤٤٠ | كَانَ يَسْتَقْبِلُ لَهُ الْمَاءَ الْعَذْبَ |
| ٢١٦٣ | كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتَّ عَشْرَةَ رَكَعَةً | ٤٣٤٥ | كَانَ يَسْتَقْبِلُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَالْأَسْوَدَ كُلَّ طَوَافِهِ |
| ٢١٥٣ | كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ | ٥٦٧ | كَانَ يَسْتُرُ طَوْلًا |
| ١١٠٦ | كَانَ يُصَلِّي الْفَجْرَ وَهِيَ | ١٨٢٨ | كَانَ يَسْلُمُ فِي صَلَاتِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ |
| ١٤٣٥ | كَانَ يُصَلِّي وَيُؤَيِّسُ إِلَى نَعْلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ | ١٠٢٤٣، ١٠٢٦٢ | كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا |
| ١١٠٥ | كَانَ يُصَلِّي بِقَلَسٍ | ٨٦٤٢، ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧ | |
| ١١٥٨ | كَانَ يُصَلِّي بِقَدَارٍ مَا يَغِيبُ الْقَمَرُ لَيْلَةً ثَالِثَةً | ٧٤٨٥ | كَانَ يَشْرَبُ بِالنَّهَارِ مَا صُنِعَ بِاللَّيْلِ وَيَشْرَبُ |
| ٢٠٦٩ | كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَخْبَرْتَنِي | ١٨١٨ | كَانَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ السَّابِغَةِ فِي |
| ٢٠٦٩ | كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَتْ: يُغْفَرُ | ١٩٤١ | كَانَ يُشِيرُ بِيَدَيْهِ |
| ٣٩٥٩ | كَانَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ: | ١٩٤٢ | كَانَ يُشِيرُ فِي الصَّلَاةِ |
| ٢٢٤٦ | كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ صَامَ | ٨٧٨ | كَانَ يُصَبِّبُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا وَفِي رِوَايَةٍ |
| ٣٩٣٠ | كَانَ يَصُومُ: حَتَّى يَقُولَ: لَا يَطْعُمُ | ٣٧٩٧ | كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ غَيْرِ اخْتِلَامٍ ثُمَّ |
| ٣٩٣٤ | كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ | ٣٧٩٣ | كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْتَلِمَ ثُمَّ |
| ٣٩٣٩ | كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ | ٧٦٩٢ | كَانَ يَصِفُ مِنْ عِرْقِ النِّسَاءِ |
| ٣٩٣٨ | كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَيَتَحَرَّى الْاِثْنَيْنِ | ٢٠٥٣ | كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَيَتَيْنِ بَعْدَهَا |
| ٣٩٧٢ | كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَيَتَحَرَّى الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ | ١٤٩٨ | كَانَ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَهِيَ مُتَرَضَّةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ |
| ٣٩٧٠ | كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَسِيلُ | ٢٢١٤ | كَانَ يُصَلِّي نِسَحَ رَكَعَاتٍ لَا يَفْعُدُ فِيهِنَّ إِلَّا |
| ٣٩١٦ | كَانَ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَيَأْمُرُ بِهِ | ٢٤٣٧ | كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا قَفِيرًا وَهُوَ جَالِسٌ |
| ١١٨١٣، ٣٩٧٥ | كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُطْعِمُ يَوْمًا | ٢٧٢٨ | كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ |
| ٥١٩٩ | كَانَ يَضْمُرُ الْخَيْلَ | ٢٦٠٨ | كَانَ يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي حُجْرَتِهِ |
| ٥١٢٠ | كَانَ يَقْنِصُ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْعَبِيدِ قَبْلَ مَوَالِيهِمْ | ٢٠٦٤ | كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. فَلَمْ أَكَلِّهَا |

| | | | |
|-------------|--|------------|--|
| ١٠٠٩ | كَانَ يَقُولُ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى | ٣٩٩٤ | كَانَ يُنْكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى |
| ٨٩٧١ | كَانَ يَقُولُ: الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ | ٤٠٠٨ | كَانَ يُنْكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ |
| ١٨٧١ | كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتَرِهِ: | ٣٩٩٧ | كَانَ يُنْكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ |
| ٧٨٥٢، ١٢٢٣٧ | كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: | ٩٤٢٩ | كَانَ يُجِيبُ أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ |
| ١٨٦٩ | كَانَ يَقُولُ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ اللَّهُمَّ | ١٣٤٤ | كَانَ يُجِيبُهُ الْقَرَّاجِيُّ أَنْ يُصَيِّرَهَا |
| ١٦٩٣ | كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ | ٨٤٥٠ | كَانَ يُعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ |
| ١١٦٦١ | كَانَ يَقُولُ لِيَجْعَلَ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ: أَشْتَبَتْ | ١٨١٣ | كَانَ يُعْظِمُهُمْ وَيَذْكُرُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ |
| ١١٤١١ | كَانَ يَقُولُ لَهَا: إِنِّي أَعْرِفُ غَضَبَكَ إِذَا | ٥٥٢٠ | كَانَ يَغْضِي النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَى |
| ١٩٣٥ | كَانَ يَقُولُ مَرَّةً | ٨٧٢ | كَانَ يَغْتَسِلُ بِمِثْلِ هَذَا |
| ٩٤٦٢ | كَانَ يَقُولُ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ | ٨٩٦ | كَانَ يَغْتَسِلُ وَيُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ وَصَلَاةَ الْغَدَاةِ |
| ٩٦٤٥ | كَانَ يَقُولُ: يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَخْفَرْنَ | ٢٨٢٧، ٩١٣ | كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْفَيْطْرِ |
| ٧٤٤ | كَانَ يَقُولُ: يَمْسَحُ الْمُسَافِرُ عَلَى الْخُفَّيْنِ ثَلَاثَ | ٢٦٢١ | كَانَ يُعْرِضُ لِي حِينَئِذٍ مُصَلًى |
| ٢٥٨٧، ١٦٢٣ | كَانَ يَقُومُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ | ٢٨٢٢، ١٦٧١ | كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ |
| ٢٩١٣ | كَانَ يَقُومُ فِي صَلَاةِ الْإِنَابَةِ | ٥٤١ | كَانَ يَفْعَلُهُ |
| ٢١٣١ | كَانَ يُكَبِّرُ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُسَبِّحُ | ٧٧٥٧ | كَانَ يُقَالُ: ذَوَابُ الْبَطْنِ قَالِ |
| ٢٨٥٤ | كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْعِيدَيْنِ سَبْعًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى | ٢٦٦٢ | كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ |
| ٨١٧١، ١١٣٥٥ | كَانَ يُكْتَلِحُ بِالْإِنْمِدِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ | ٣٧٨٥، ٣٧٨٣ | كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ |
| ١١٥٥١ | كَانَ يُكَبِّرُ زِيَارَةَ الْأَنْصَارِ خَاصَّةً وَعَامَّةً | ٣٧٨١ | كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ قَالَتْ: فَسَأَلَهَا |
| ٥٦٥٣ | كَانَ يُكَبِّرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ | ٣٧٨١ | كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ قَالَتْ: لَعَلَّه |
| ١٠٠٢٤ | كَانَ يُكَبِّرُ عَشْرَ خِلَالَ: تَحْتَمِ اللَّعْبِ وَجَرُّ | ٣٧٧٥ | كَانَ يَقْبَلُ وَيَسْأَلُ وَهُوَ صَائِمٌ |
| ١١٦٣ | كَانَ يُكَبِّرُ التَّوَمَّ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَلَا يُجِبُ | ٣٧٨٠ | كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَسَكَتَ عَنْيَ |
| ١٠٤٧٠ | كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ فَكَلَّمَ آتَ فَأَخَذَهُ | ٣٧٧٩ | كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَيَمُصُّ لِسَانَهَا |
| ١٦٥٠ | كَانَ يُمَدُّ بِهَا صَوْتُهُ مَدًّا | ٢٨٥٨ | كَانَ يَقْرَأُ ب: ق. وَ: |
| ٨٣٦٨ | كَانَ يُمَدُّ بِهَا صَوْتُهُ مَدًّا. وَفِي لَفْظٍ | ٢٨٠٠ | كَانَ يَقْرَأُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةً عَلَى الْعَبِيرِ |
| ١١٣٩٢ | كَانَ يُمَرُّ بِنِسْتِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ | ٢٨٢٠ | كَانَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ ب: سَبَّحَ اسْمَ |
| ٧٢٧ | كَانَ يُمَسِّحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ | ٢٢٢٢ | كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ب: سَبَّحَ |
| ٣٢٠٧ | كَانَ يُمَسِّحُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَأَبْرَ بَحْرٍ وَعُمَرُ | ٢٨١٥، ١٦٤٧ | كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: |
| ٤٨١ | كَانَ يُمَسِّحُ قَمَالًا إِلَى ذَنْبِ | ١٦٢٥ | كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً |
| ٨٨٠٣ | كَانَ يُمَكْتُ عِنْدَ رُزْبِ بْنِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا | ١١٣٦ | كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ بِالشَّمْسِ وَضَحَاظًا |
| ٥٣٠٧ | كَانَ يُعِينُ النَّبِيَّ ﷺ الَّذِي يُحْلِفُ | ١٦٤٦ | كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ بِالسَّيِّئِ إِلَى الْيَابَةِ |
| ٣٧٨٤ | كَانَ يُنَالُ مِنْ رُجُوهُ بَعْضِ | ١٦٣٤ | كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ بِالشَّمْسِ بَعْضِ |
| ١١٣٦١ | كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ | ٢٨٥٧ | كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ ب: سَبَّحَ اسْمَ |
| ٢١٤٧ | كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ ثُمَّ | ١٦٤٤ | كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ب: ق وَالْقُرْآنِ |
| ٧٤٨٤ | كَانَ يُنْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الرَّزْبِيُّ قَال: | ٨٤٧٢، ١٥٦٦ | كَانَ يُنْقَطُ قِرَاءَتُهُ آيَةً آيَةً بِسْمِ |
| ١٠٤٧٦ | كَانَ يُنْقَلُ مِنْهُمْ حِجَارَةٌ الْكَتَبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ | ٢٨٧٩ | كَانَ يُنْقَلُ لَهُ يَوْمَ الْفَيْطْرِ |
| ٣٢٤٩ | كَانَ يُنْهَى عَنْ سَبِّ الْمَوْتَى فَلِمَ تَسُبُّ | ٨٠٧٣ | كَانَ يَقُولُ بِهَا: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا سَمِعَتْ |
| ٣٢٠٢ | كَانَ يُنْهَى عَنِ الْمَرَاتِي لِيَفْضَ | ٩٧١٣ | كَانَ يَقُولُ: إِذَا أَمِنَكَ |
| ٢٤٩ | كَانَ يُنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْإِرْفَاءِ | ١٢٤٥٢ | كَانَ يَقُولُ: إِذَا أَثْنَكَ الرَّجُلُ عَلَى قَوْمِهِ |
| ٤٤٣٨ | كَانَ يُهْلُ الْمُهْلُ مِثْلًا فَلَا | ١٨٥٧ | كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: |
| ٣٨١٢ | كَانَ يُوَصِّلُ مِنَ السَّحَرِ إِلَى السَّحَرِ | ٢٧٢٤ | كَانَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمٌ مَطَرٌ وَأَبِلَ |
| ٢٢٢٣ | كَانَ يُؤَيِّرُ ب: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى | ٨٤٣٨ | كَانَ يَقُولُ إِذَا نَفَرَ: |
| ٢٢٠٧ | كَانَ يُؤَيِّرُ بِثَلَاثَ | ٥٦٩٨ | كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ |
| ٢١٨٣ | كَانَ يُؤَيِّرُ عِنْدَ الْأَذَانِ | ١٠٢٢ | كَانَ يَقُولُ: إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا |
| ٢١٩٢ | كَانَ يُؤَيِّرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَوْتَرَ | ١١٦٣٣ | كَانَ يَقُولُ: حَذَّنُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ |

- ١٠٩٩٩ كَانَتْ عَامَّةٌ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَضَرَهُ
 ٥٣٦١ كَانَتْ الْعَصْبَاءُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ وَكَانَتْ
 ١١٤٢٥ كَانَتْ عِنْدَنَا أُمُّ سَلَمَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ
 ١١٤٢٦ كَانَتْ عِنْدَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ
 ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ كَانَتْ عَيْنَةُ لَا تَدْمَعُ عَلَى أَحَدٍ وَلَكِنَّهُ
 ١٢٤٠٤ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَقْرَأُ الْحَسَنَ بْنَ
 ٧٠٦٢ كَانَتْ فِي جِجَرِي جَارِيَةً مِنْ
 ١٦٥١ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ عَذْرًا
 ٨٣٦٨ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدًا يَدُهَا
 ٦١١٥ كَانَتْ لِرَجَالٍ فُصُولُ أَرْضَيْنَ فَكَانُوا يُؤَاخِرُونَهَا عَلَى
 ٢٧٩٤ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُطَيْنَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا وَيَقْرَأُ
 ٨١٧٠ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكْحَلَةٌ
 ١١٥٢٠ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا
 ٥٧٢٨ كَانَتْ لِمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ جَارِيَةٍ تَبِيعَ اللَّيْلُ
 ١٥٤٧ كَانَتْ لَهُ سَكَنَاتَانِ سَكَنَةٌ حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ
 ٢٣٠٣ كَانَتْ لِي إِلَى قَوْمِي حَاجَةٌ قَالَ:
 ١٧٣٩ كَانَتْ لِي جُمُعَةٌ كُنْتُ إِذَا
 ٨٠٦٣ كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَزَلَةٌ لَمْ
 ٤٥٤٤ كَانَتْ لِيَتْنِي الَّتِي يَصِيرُ إِلَيَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
 ٦٧٦١، ٦٦٢٤ كَانَتْ مَخْرُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ الشَّعَاءَ وَتَجْعَلُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ
 ١١٤٨٣ كَانَتْ مَرَقَتُهُ أَطْيَبَ شَيْءٍ رِيحًا فَصَنَعَ
 ٤٦٣٢ كَانَتْ مَعِيَ بَدَنَةً فَأَزَحَمْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ:
 ١٠٠٧٨ كَانَتْ نَافَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَصْبَاءَ
 ١١٤٣٢ كَانَتْ نِسَاءً إِذَا ذَاكَ خِيفًا لَمْ يَهْلِكُنَّ
 ٧٩١٤ كَانَتْ نِغَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيَالًا
 ١١٦٦٠ كَانَتْ نَعْلُ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ طَوْلَهَا إِزَارُغٌ
 ١١٣٤٨ كَانَتْ نَعْلُهُمَا قِيَالًا
 ٩٨٠ كَانَتْ النِّسَاءُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقْعُدُ
 ٥٣٢ كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبُسْرَى لِخَلَايِهِ وَمَا
 ١١٣٢٥ كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَطْنِهِ
 ٨٢٤٦ كَانَتْ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ
 ٧٢٣٣ كَأَنَّكَ تُحَدِّثِينَ نَفْسَكَ بِالْبَاءِ؟
 ٧١٨١ كَأَنَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تُرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةٍ؟ لَا
 ٧٣٦٨ كَأَنَّكَ تَقْدَرُهُ؟ قَالَ: أَجَلٌ قَالَتْ
 ١٨٢٧ كَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى بَيَاضِ خَدِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١٧٩٨ كَأَنَّمَا كَانَ جُلُوسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٧٩٦٠ كَأَنَّمَا يَجْرُجُ فِي بَطْنِي نَارًا
 ٦١٣٠ كَانَهُ صَاحِبُ الْحَدِيثِ
 ٨٢٨٨ كَأَنَّهُ كَرِهَ قَوْلَهُ أَنَا
 ٦٧٠٨ كَأَنَّهُ يَخَافُ أَنْ لَا يَدْرِي مَا الرُّنَا
 ٦٤٨، ١٢٧ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى الْهَاشِمِيِّ قَالَتْ: كُنْتُ
 ٥٤٩٥ كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّهَا لَا تَضُرُّهُ
 ٩٨٧٧ كَأَنَّهُ يَنْهَى قَصِيرَةً - فَقَالَ: لَقَدْ مَرَجَسْتُ
 ١٠٦٥٧ كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَخَى
 ٨٧٠ كَانَ يَوْضَعُهُ الْمُدَّ وَيَغْسِلُهُ الصَّبَاغُ مِنَ الْجَنَابَةِ
 ١٠٦٠٠ كَانَ يَوْمَ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 ٣٩٢٢ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ
 ٣٩١٨ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا يَصُومُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٢٨٧٨ كَانَ يَوْمَ لَأْخُلِ الْمَدِينَةِ يَلْعَمُونَ: فَدَخَلْتُ عَلَى
 ١١٦٢٩ كَانَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءُ جُنْدِي
 ٤١٠٧ كَانَا هُمَا أَتَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمَ بِهِ
 ٨٩٤٤ كَانَا يُكَيِّرَانِ السَّعْرَ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ
 ٢٤١٣ كَانَا يُؤَيِّرَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ
 ٦٢٦١، ١١٧٧٢ كَانَتْ أَخِي تَبْعَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْهَدْيَةِ
 ٣٣٠٤ كَانَتْ أَسْمَاءُ تَخْذُلُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ
 ١١١٢٨ كَانَتْ أَصْبَحُ النَّبِيَّ ﷺ مُظَاهَرَةً
 ٣٤٤ كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَخْذُلُ:
 ٨٦٤٧ كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ تَصَلِّيُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٨١٥٤ كَانَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ تَخْتَضِبُ وَتَتَلَبَّبُ فَرَكَنَهُ
 ٦٦٢٣ كَانَتْ امْرَأَةٌ مَخْرُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ الشَّعَاءَ وَتَجْعَلُهُ فَأَمَرَ
 ٥٠٦٤ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي الْغَضِيرِ مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَى
 ١٠٣٨٣ كَانَتْ الْأَوَّلَى بَيْتَانًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١١٠٠٧ كَانَتْ نَاحِلُهُ الْخَاصِرَةُ فَيَشْدُ بِهِ
 ٧١٥١، ٩٠٠٨ كَانَتْ نَحْيِي امْرَأَةً أُجْيِبُهَا وَكَانَ عَمْرُ يَكْرَهُهَا
 ٧٣٥٨ كَانَتْ تَجْعَلُهُ الْفَاقِيَةَ وَكَانَ
 ١٦٢٠ كَانَتْ تُعْرِفُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الطَّهْرِ بِتَحْرِيلِهِ
 ٤٢٢٢ كَانَتْ نَتْلِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ: لَيْتَكَ لَيْتَكَ
 ٥١١٤ كَانَتْ ثَقِيفٌ خَلْفَاءُ لِبَنِي عَقِيلٍ
 ١٠٤٦٩ كَانَتْ خَاصِمَتِي مِنْ بَنِي سَدُوٍّ بِنْتُ بَكْرِ
 ٧٨٧٧ كَانَتْ الْحَبَشَةُ يُؤَفِّنُونَ بَيْنَ يَدَيَّ
 ٧١٧٣ كَانَتْ حَبِيبَةُ ابْنَةُ سَهْلِ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ
 ١١٠٧٤ كَانَتْ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرْمُودَةٌ مَا
 ١٠١٢١ كَانَتْ رَاحِلَةً - أَوْ نَافَةً أَوْ بَعِيرًا -
 ١١٤٥٣، ١٠٧٨٢ كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَقْرَأُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ
 ٦١٧٨ كَانَتْ زَيْنَبُ تَقْلِي
 ٤٩٥٠ كَانَتْ سَوْدَاءُ مُرْبَعَةً مِنْ نِمْرَةٍ
 ٤٤٩٢ كَانَتْ سَوْدَةُ امْرَأَةً لِبُطَّةِ ثَقِيفَةٍ
 ٩١٤١ كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤْذِي أَهْلَ الطَّرِيقِ فَطَعَمَهَا رَجُلٌ
 ٩١٤٥ كَانَتْ شَجَرَةٌ فِي طَرِيقِ النَّاسِ تُؤْذِي النَّاسَ
 ١٠٠٨ كَانَتْ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ وَالْعَمَلُ مِنَ الْجَنَابَةِ سِتْعٌ
 ١٦٨٥ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى فَرَكَعَ
 ٢٠٥١ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي لَا يَدْعُ
 ١٦٤٣ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَفَارِقَةً
 ٢٥٨٨، ١٦٢٢ كَانَتْ صَلَاةُ الطَّهْرِ تَقَامُ يُنْظِلُنِ أَحَدُنَا إِلَى
 ١١٢٤٥ كَانَتْ صَنَمُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَتَّبِعُونَ لَمْ يَضَطَّجِعُوا
 ٦٠٤٢ كَانَتْ عَائِشَةُ نَذَانٌ قَبِيلَ نَهَا: مَا
 ٧٠٦٦ كَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ نِسَاءَهَا
 ٤٤٢٧، ٤١٦٦ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

| | | | |
|--------------------|--|--------------|--|
| ٥٦٨٢ | الكثيراء | ١٢١٦٢ | كَانَهُ يَقُولُ: أَنَا فَاهِيْنَهَا قَالَ: |
| ٧٨٥٣، ١١٥١٧، ١٠٧٢٦ | كَسَمَ الْكَيْبِيَّةَ وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ خَصِيْبَةٍ | ٩٦٥ | كَانَهَا تُخْفِي ذَلِكَ: |
| ٨٣٢١ | كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ | ٦٨٠٤ | كَانَهَا تُخْفِي أَنْ يَنْشُرَ - |
| ١١٢٦٣، ٣٢٤ | كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ يَفْصِمُ اللَّهُ كُلَّ | ٤٤١٣ | كَانَهُمْ أَحْسَبُ وَلَوْ أَنِّي |
| ١١٣٩٦ | كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَجَلَّتِي كِتَابُ | ٤٤١٣ | كَانَهُمْ هَانُوا أَحْسَبُ |
| ٣٣٧٩، ١٢٣٢٩ | كِتَابُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا فِي | ١٠٢٨٨ | كَانَهُمْ هَوْلًا. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمْسَكَ |
| ١٣١٤٩ | الْكِتَابَ وَالْعِزَّاتِ وَالصَّرَاطُ | ٨٤٨١ | كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلْمَتَانِ أَوْ سَوَكَاوَانِ |
| ١٣٠٥٩ | كَتَبَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ مُحْمَلٍ بْنِ | ١١٠٥ | كَانُوا أَوْ قَالَ: كَانَ يُصَلِّيَهَا بِغَلَسٍ |
| ٦٤١٥ | كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ | ٨٧٩٩ | كَانُوا رَجَالًا أَجَلُ شَيْءٍ |
| ١٢٩١٧ | كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ أَلْقَى الشَّامَ | ٢٨٣٦ | كَانُوا لَا يَخْرُجُونَ حَتَّى يَبْتَذِرَ الضُّحَى |
| ٦٣٤٤ | كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أُرِثَ امْرَأَةً | ١١٣١١ | كَانُوا نِيْمًا وَنَمَانِيْنَ قَالَ: وَ |
| ٦٣٤٣ | كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرِثَ امْرَأَةً | ٢٥٣٥ | كَانُوا يَأْتُونَا الرَّجُلَانِ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٠٨٣ | كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ | ٥٨٨٥ | كَانُوا يَتَابِعُونَ الطَّعَامَ جُزْأًا بِأَعْلَى السُّوقِ |
| ١٣٧٢ | كَتَبَ إِلَيَّ مُوسَى بْنُ عَفِيَّةٍ يُخْبِرُنِي عَنْ | ٨٦٩٨ | كَانُوا يَخْلُقُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ |
| ٧١٦٤ | كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ يُحَدِّثُ عَنْ | ٤٧١٩ | كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي رَجَبٍ شاةً فَيَطْبَخُونَ وَيَأْكُلُونَ |
| ٤٣٠ | كَتَبَ إِلَيْنَا - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ | ٤٤١٤ | كَانُوا يَزُونَ الثَّمَرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرٍ |
| ٤٢٨ | كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِشَهْرٍ | ٤٩١٦، ١١٠٢١ | كَانُوا يَزُونَ وَيَقُولُونَ: إِنْ أَتَيْتُمُوهُ سَمُوهُ |
| ٥٠٩٠ | كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِهِ | ٥٨٨٤ | كَانُوا يَضْرِبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٩٢١٧ | كَتَبَ إِلَيَّ وَفَرَّاتُهُ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْصُورًا | ٥٦١٨ | كَانُوا يُفَضِّلُونَ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ عَلَى صَلَاةِ أَوَّلِهِ |
| ٣٣٨٩ | كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَدَقَةِ الْبَقَرِ | ٨٣٤٤ | كَانُوا يَقْرَءُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |
| ٦٦٥٩ | كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيحَةً مِنَ الزُّنَا أَذْرَكَ | ١٥٨٣ | كَانُوا يَقْرَءُونَ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: خَلَطْتُمْ |
| ٢٢٥٥، ٤٦٥١ | كَتَبَ عَلَى النَّحْرِ وَلَمْ | ٣٧٧٢ | كَانُوا يَنْهَوْنِي عَنْ الْقُبْلَةِ تَخَوُّفًا |
| ٦٣٦٩ | كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عَفِيَّةَ بْنِ الْجَرَّاحِ | ١٠٧٧٦ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ مَوْكِبِ جَبْرِيلَ |
| ١١٩٥٨ | كَتَبَ عُمَرُ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ لَا يَقْرَأَ | ١٠٣٧٠، ١٠٣٦٤ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ خَابِطٌ |
| ١١٥٠٧، ١٠٦٦٤ | كَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: أَنْ يَقْبَلُوا | ٤١٦٠ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطَّبِيبِ فِي مَفْرِقٍ |
| ١١٥٠٥ | كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِالْوَصَاةِ لَهُ إِلَى مَنْ يَغْدُو | ٤١٥٩ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الْمِسْلُو |
| ١٨٧٣ | كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُغِيرَةِ أَكْتُبَ إِلَيَّ بِبَعْضِ سَمْعَتِهِ | ٨١٦٠ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الْمِسْلُو فِي رَأْسِ رَسُولٍ |
| ٦٦١٢ | كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ | ١٠٣٧٠، ١٠٣٦٤ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَافَةِ |
| ٦٠٧٧ | كَتَبَ نَجْدَةَ إِلَى ابْنِ غُبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ | ٤٦١١ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَذِلَّ قَلْبًا |
| ١١٨٠٣ | كَتَبَ نَجْدَةَ إِلَى غَابِرِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ | ١١٨٦١ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرَحْلِكَ هَلَاوِ صَحِيحَةً فِي |
| ١١٨٠٢ | كَتَبَ نَجْدَةَ الْحُرُورِيِّ إِلَى ابْنِ | ١٣٠٤٨ | كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَسْوَدَ أَفْحَجٍ |
| ٤٩٣٩ | كَتَبْتُ إِلَيَّ نَافِعٍ أَسْأَلُهُ: مَا أَفْعَدَ ابْنُ | ٢٣١ | كَانِي بِنِسَاءِ بَنِي فِهْرٍ يَطْفَنُ بِالْخَزَرَجِ |
| ١٣٠٥٩ | كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ | ١١٩٠٧ | كَانِي جَفَاءَ حَتَّى تَعْلَمَنِي الشَّمْسُ قَالَ فَقَالَ |
| ٩٨٠٩ | الْكُفْرَةُ | ١٠٥٤٢ | كَانِي قَالَ: وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ |
| ١١٦٩٦ | كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى | ١٠٤٥٥ | الْكِبَاءِ الْكَنَاسَةِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١١٦٩٦ | كَثِيرًا طَيِّبًا وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَوْلِمُ | ٩٦٨٠ | الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعُقُوقُ |
| ١٠٩٧١ | كَحْمَةُ يَوْمِكُمْ هَذَا وَشَهْرُكُمْ هَذَا وَبَلَدُكُمْ هَذَا | ٢٨٥٢ | كَبُرَ فِي عِيدِ بَنِي عَشْرَةَ تَكْبِيرَةٍ: سَبْعًا |
| ٨٢١٠ | كَحَوَالِصِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ | ٦٥٧٧ | الْكَبَرُ الْكَبَرُ فَاسْتَأْخَرُ |
| ٣٤٨٤ | كَحْجٍ كَحْجٍ لَنَا | ٩٩٨٥ | الْكَبِيرُ وَالذَّيْنُ وَالْعُلُولُ |
| ٨٨٠٩، ٣١٨ | كَذُودِي الرَّيْتِ وَقِي قَوْلِي: أَنَا | ١٥٥٣ | الْكَبِيرُ وَنَفَقَةُ الشَّعْرِ |
| ٣٠٦٦، ١١٧٩ | كَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَحْبَبْتُ | ٩٨٩٣ | كَبُرَتْ خِيَانَةُ تَحَدَّثَ أَحَاكَ حَدِيثًا |
| ٩٧٤٣ | كَذَا سَمِعْتُ كَذَا سَمِعْتُ | ٨٨٣٧ | كَبُرَتْ سِنِّي وَاشْتَدَّ قَلْبِي وَغَلَطَ لِسَانِي قَالَ |
| ٣١٧٦ | كَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٥٤٦٥ | كَبُرَتْ سِنِّي وَزَقَّ عَظْمِي فَأَتَيْتُكَ لِتَعْلَمَنِي مَا |
| ٣٨٤٥ | كَذَا فِي الْحَدِيثِ | ٣١٧٥ | كَبُرُوا عَلَى مَوْنَتَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ |

- ٧١٩٩ كَذَبَتْ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُنْسَكْتَهَا
 ٣٣٢٤ كَذَبَتْ فَقَالَتْ: بَلَى إِنْ تَقْرَضُ مِنِّي
 ٨٤٢١ كَذَبَتْ قَوْلَهُ إِنْ النَّبِيِّ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ
 ١٣١٩٧ كَذَبَتْ قَدْ سَأَلْتُكَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ فَلَمْ
 ١١٦٠٢ كَذَبَتْ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ
 ١٢٤٥٥ كَذَبَتْ كَأَنَّ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ صَوَّامًا
 ١١٦٧٢ كَذَبَتْ لَا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ
 ٥٣١٢ كَذَبَتْ لَعَنَ اللَّهُ لَعْنَتُهُ
 ١١٤٣٢ كَذَبَتْ لَعَنَ اللَّهُ لَعْنَتُهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ
 ١٢٩٨٨ كَذَبَتْ مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا
 ١١٩٤٩ كَذَبَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 ١٠٧٢٩ كَذَبَتْ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنْ الَّذِينَ عَذَّبْتَ
 ١٠٦٤٤ كَذَبَتْ وَعِنْدَهُ رَافِعٌ بْنُ
 ٩٧١٤ كَذَبَتْ وَلَكَيْنَ نَعَلْتُ إِثْقَالَ هُوَ عَالِمٌ فَقَدْ
 ١٣١٣١ كَذَبَتْ وَلَكَيْنَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفَ قَالَ
 ٩٧١٤ كَذَبَتْ وَلَكَيْنَ نَعَلْتُ ذَلِكَ إِثْقَالَ هُوَ جَوَادٌ
 ٩٧١٤ كَذَبَتْ وَلَكَيْنَ قَاتَلْتُ إِثْقَالَ هُوَ جَرِيءٌ فَقَدْ
 ١٢٤٥٦ كَذَبَتْ وَلَكَيْنَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولٍ
 ٧٠٨٥ كَذَبَتْ يَهُودُ إِذَا أَرَادَ
 ٣٣٠٦ كَذَبَتْ يَهُودُ وَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 ١٠٨١٩ كَذَبْتُمْ
 ٦٧٣٥ كَذَبْتُمْ إِنْ فِيهَا الرَّجْمُ
 ٨٧٥٠ كَذَبْتُمْ لَنْ يُغَيَّرَ قَوْلُكُمْ أَمَا إِنَّمَا
 ١٢٩٥٤ كَذَبْتُمْ . وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِمُضْطَكِّمْ وَهُوَ يُؤْمِنُ
 ٢٠ كَذَبْتُمْ عِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 ١٧٦٤ كَذَبُوا إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا
 ٤٥٨١ كَذَلِكَ أَقَاتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١١٠٨ كَذَلِكَ حَدَّثَنِي بِشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ فَمَا
 ١٠٠٠٥ كَذَلِكَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: لَا يَحْتَجِي فِي
 ٧١٢٦ كَذَلِكَ فَضَنَّهُ فِي حِلَالِهِ وَجَبَّ حَرَامُهُ فَإِنْ
 ٢٩١٥ كَذَلِكَ فَقُلْ
 ٧٨٥٥ كَذَلِكَ قَالَ الْمَلَكُ
 ١١٥٩٩ كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 ٨٦٦٨ كَذَلِكَ يَا سَعِيدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا
 ١١٠٠٦ كَرَاهِيَةِ الْفَرِيضِ الدَّوَاءِ فَلَمَّا
 ٥٠٧٧ كَرَكْرَكَ فَمَاتَ فَقَالَ
 ٩٥٧٩ كَرَّمَ الرَّجُلُ وَيْنَهُ وَمُرُوءَتُهُ عَقْلَهُ وَحَسْبُهُ
 ١٠١٣٦ الْكَرَمُ فَإِنَّ الْكَرَمَ هُوَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ
 ١٦٠ الْكَرَمُ وَإِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ
 ٦١٢٣ كَرَّةُ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ وَلَمْ يَزِدْ بِأَسَا بِالْأَرْصِ
 ١٩٣٢ كَرَّةُ الصَّلَاةِ فِي مَلَاغِبِ النِّسَاءِ
 ٨٨٠٤ كَرَّةُ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ
 ١٠٣٥٥، ١٠٣٥٤ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ
 ١١٣٩١ كِسَاءٌ - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:
- ٣٩٢٧ كَذَا كَانَ يَصُومُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ ! قَالَ:
 ٣٧٩٣ كَذَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَكَذَا كُنْتُ أَظُنُّ
 ١٢٦٢٠ كَذَا وَأَحْبَدُ حَرَامَ حَرَمِهِ رَسُولُ اللَّهِ
 ١٢٩٢٩ كَذَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى خِصَمَةٍ وَلَا
 ٣١٣ كَذَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَا
 ٢٨٤ كَذَا وَكَذَا
 ٩٣٠ كَذَا وَكَذَا أَفَلَا نَجَامِيهْمُنْ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولٍ
 ١١٧٩٦ كَذَا وَكَذَا فَأَعْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ رَجُلٌ
 ١١٧٨٨ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: الْبَجَّةُ لِلَّهِ عَزَّ
 ١٠٧٥٦ كَذَا وَكَذَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ
 ١٣٣١٤ كَذَا وَكَذَا يُقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ
 ١١٧٨٧ كَذَا وَكَذَا قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ
 ٣٤٤١ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَإِنْ فَلَانَا تَعْدَى
 ١٠٧٥٧ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ: وَقَدْ بَلَغَ ذَلِكَ
 ٧٨٤٥ كَذَائِبُ يَخْرُجَانِ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَحَدُهُمَا
 ١١٤٦٦ كَذَاكَ سُرُوكَ بِالْفَوَارِسِ - يَخْبِي
 ٣٧٢١ كَذَاكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْآخَرُ
 ٦٥٣٧، ٥٣٤١ كَذَاكُمْ أَتَمَّ عِنْدَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ
 ٧٢٣٣ كَذَبَ أَبُو السَّائِلِ إِذَا أَتَاكَ أَحَدٌ تَرْضِيئَهُ
 ٢١٧٣ كَذَبَ أَبُو مُحَلَّمٍ سَمِعْتُ
 ٩٢٣٣ الْكَذِبُ إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَزَّ وَإِذَا فَجَزَّ
 ١٢٣٢٦ كَذَبَ أَوْلَيْكَ الْكَذَّابُونَ لَوْ عَلِمْنَا ذَلِكَ مَا
 ١٥٤٧ كَذَبَ سَمْرَةَ وَفِي
 ٨٦٦٧ كَذَبَ عَدُوَّ اللَّهِ
 ٦٠٢١ كَذَبَ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يَبِيعَ
 ٧١٩٧ كَذَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا جُنَا
 ٢٦٩٧ كَذَبَ كَتَبْتُ ثُمَّ قَرَأَ كَتَبْتُ التَّوْرَةَ فَقَالَ
 ٢٧٠٨ كَذَبَ كَتَبْتُ قُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ
 ٢٧٠٩ كَذَبَ كَتَبْتُ هُوَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
 ١٠٨١٢ كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ بَلَّ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ
 ٨٦٦٨ كَذَبَ نُوْفٌ حَدَّثَنِي أَبِي بِنَ
 ١٠٣٨٣ كَذَبَ نُوْفٌ عَدُوَّ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي بِنَ
 ٨٤١٠ كَذَبَ وَفَجَّرَ وَيَقُولُهُ إِذَا صَدَقَتْ: صَدَقَتْ
 ١٩٨٠ كَذَبْتُ إِلَّا مَا وَجَدَ رَجُلٌ بِأَنَفِهِ
 ١٠٧٥٥ كَذَبْتُ أَنَا وَاللَّهِ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ
 ١٠٩٧٧ كَذَبْتُ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ
 ١٢٥٥٦ كَذَبْتُ بَلْ خَيْرُ الرِّجَالِ رَجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ
 ٣٦١٨ كَذَبْتُ بَلْ هُوَ خَيْرُ بَنِكَ وَبَيْنَهَا
 ١٠٩١٩ كَذَبْتُ بَلْ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ
 ٨٧٥٠ كَذَبْتُ ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَقَالُوا فِيهِ
 ١٢٥٥٧ كَذَبْتُ خِيَارُ الرِّجَالِ رَجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ
 ١١٦٥٠ كَذَبْتُ ذَلِكَ بِإِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١٣٠٠٣ كَذَبْتُ رَبِّي اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 ١٢٥٤٥ كَذَبْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

| | | | |
|------------|---|------------------|--|
| ١٠٤٣٣ | كَفَّاهِهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَبَعَثَ مَعَ نَفَرٍ | ٧٩٥١، ٧٥٢٣ | كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ |
| ١٢٩٩١ | كَفَّرَ | ٨١١١ | كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً مِنْ حُلَّةِ السَّيْرَامِ |
| ٧٢٢٨ | كَفَّرَ تَبَرُّؤُ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ | ٨١٤١، ٨١١٢ | كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْلَةً |
| ٣١٢٢ | كَفَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمْرَةً فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ | ٦٥٦٤ | كَسَرَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ سِنَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ |
| ٣١١٦ | كَفَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ | ٣٢٧٦ | كَسَرُ عَظْمٍ النَّيِّتُ كَكُسْرِهِ وَهُوَ حَيٌّ |
| ١١٠٥٠ | كَفَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفْرًا فِي | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | كَسَرَى بْنُ هُرْمُزٍ؟ قَالَ: نَعَمْ |
| ١١٠٤٨ | كَفَّرَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ: فِي قَيْصِيهِ الَّذِي | ١٢٨٨١ | كَسَرُوا لَا أَبَا لَكَ؟ قَالَ قُلْتُ: |
| ٣١١٥ | كَفَّرَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ فِي قَيْصِيهِ الَّذِي مَاتَ | ١٠٧٣٢ | كَسَرْتُ رَبَاعِيَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ |
| ١١٠٤٩ | كَفَّرَ فِي تَوْبَتَيْنِ آتِيَتَيْنِ وَفِي يَوْمٍ أَحْمَرٍ | ١٠١٤٧ | كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا |
| ١١٠٤٧ | كَفَّرَ فِي سَبْعَةِ أَنْوَابٍ | ٢٩١٤ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ ضُحًوًّا حَتَّى اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهَا. فَقَامَ |
| ٣١١٩ | كَفَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ | ٢٩٠١، ٢٨٩٦، ١٩٠٥ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ |
| ١١٠٥٠ | كَفَّنُونِي فِي تَوْبَتِي هَذَيْنِ وَاشْتَرُوا تَوْبًا آخَرَ | ٢٨٩٠ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَرَدَّى |
| ١٠٨٨٥ | كُفُّوا السَّلَاحَ إِلَّا خِرَازِعَةً عَنْ نَبِيِّ بَكْرِ | ٢٩٠٣ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ |
| ١٠٨٨٥ | كُفُّوا السَّلَاحَ فَلَقِيَ رَجُلٌ مِنْ خِرَازِعَةِ رَجُلًا | ٢٩١٢ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ |
| ٧٦١٠ | كُلُّ | ٢٩١٥ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى عَلَيَّ لِلنَّاسِ فَقَرَأَ: بِسْ |
| ١٠٢٩٧ | كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ | ٢٩٠٨ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ |
| ٦٦٦١ | كُلُّ ابْنِ آدَمَ لَهُ حَظٌّ | ٢٩٠٥ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ |
| ١٤١٩ | كُلُّ الْأَرْضِ مُسَبَّحٌ وَطَهُورٌ إِلَّا الْمُقْبِرَةَ | ٢٩١٠ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ |
| ١٢٤٨٠ | كُلُّ أَمْسٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | ٢٨٩٥ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٧٥٢٨ | كُلُّ أَمْرٍ حَسِبَ نَفْسُهُ | ٢٨٩٥ | كَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٥٧٧ | كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلِّ صِدْقِهِ | ٧٨٠٩ | كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّارَةِ |
| ٢٢٢ | كُلُّ أَمْرٍ مُهِمٌّ لِمَا خَلِقَ لَهُ | ٥٣ | كَشَفَ عَنْهُ فَنَاعَهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا لَيْسَ مِنَ الْجَيْشِ |
| ١٣١٩٦ | كُلُّ أَعْلَى النَّارِ يَرَى مُعَذَّبَةً مِنَ الْجَنَّةِ | ٧٠١١، ١١٤٦٩ | كَتَبَ بَنُ زَيْلٍ أَوْ زَيْدُ بْنُ كَتَبٍ |
| ٤٦٩٨ | كُلُّ أَيَّامِ الشَّرِّ بِتَبِيعِ | ٨٦٢٧ | كَتَبَ بَنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠١٦٢ | كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاةٌ | ١٠٤٢٢ | كَتَبَ يَقُصُّ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٤١٥ | كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَمُ الشَّيْطَانَ | ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦ | كَتَبًا كَتَبًا حَتَّى ذَنَا مِنِّي فَقَالَ: |
| ١٣٢٥٤ | كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَمُ الشَّيْطَانَ بِاصْتِعَابِهِ فِي جَنَّتِهِ | ٦٢٥٧ | كَتَبْتُ رَقِيَّةً |
| ٧٤٠٣ | كُلُّ بَيْعَتِكَ فَقَالَ: لَا اسْتَطِيعَ | ٥٢١٣، ٨٩٦٤ | كَتَبْتُ أَذَاكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ |
| ٧٤٨٦ | كُلُّ تَمَرٍ وَاشْتَرَبَ مَاءَ تَصِيرُ فِي بَطْنِكَ نَبِيذًا | ٦٧٧٤ | كَتَبْتُ جَلَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ |
| ١٣٢٢٣ | كُلُّ جَعْفَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ جُنَاعٌ | ٩٨٦٤ | كَتَبْتُ عَلَيْكَ هَذَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ |
| ٨٥١٧ | كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُذَكِّرُ بِهِ الْقَوْتُ فَهُوَ | ٦٠١١ | كَتَبَ بِاللَّهِ شَهِيدًا فَرَضِي بِكَ وَأَنِّي قَدْ |
| ١٠٦٦٢ | كُلُّ حَلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ | ٦٠١١ | كَتَبَ بِاللَّهِ شَهِيدًا قَالَ: اتَّبِعْنِي بِكَيْفَلٍ قَالَ |
| ٧٥١٥ | كُلُّ خَضِرَاءَ وَبَيْضَاءَ قَالَ | ٦٠١١ | كَتَبَ بِاللَّهِ كَيْفَلًا فَرَضِي بِكَ وَسَأَلَنِي شَهِيدًا |
| ٢٧٨٣، ٦٩١١ | كُلُّ خَطِيئَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ | ٦٠١١ | كَتَبَ بِاللَّهِ كَيْفَلًا قَالَ: صَدَقْتُ فَدَقَّقَهَا |
| ١٠٣٩ | كُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ يَكْتَسِبُ لَهُ بِهَا | ٧٢٥٦ | كَتَبَ بِالْعَزَمِ إِنَّمَا أَنْ يُصْبِحَ مَنْ يَمُوتُ |
| ٨١٢٠ | كُلُّ خَلْقٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنًا قَالَ | ١٠٥٥٢ | كَتَبْتُ كَرِيمٌ مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكَ؟ قَالَتْ |
| ٦٤٧٦ | كُلُّ ذَلِكَ أَدَبٌ مِنْهُ هَكَذَا | ٩٣٧٢ | كَتَارَاتٍ قَالَ أَبِي: وَإِنْ |
| ٢١٣٥ | كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ رَبُّمَا اغْتَسَلَ | ١١٦١٧ | كَتَارَاتٍ قَالَ أَبِي: وَإِنْ قُلْتُ؟ قَالَ |
| ٢١٣٥ | كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ رَبُّمَا جَهَرَ | ١٠١٧٦ | كَتَارَةُ الذَّنْبِ الثَّلَاثَةُ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٦٣٧، ٦١٨ | كُلُّ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ يَدُهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى | ٥٥٦٠ | كَتَارَةُ الْمَجَالِسِ أَنْ يَقُولَ: |
| ١٩٩٣ | كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ. فَقَالَ: قَدْ | ٥٣٨٢ | كَتَارَةُ النَّذْرِ كِتَارَةُ الْيَمِينِ |
| ١٩٥٩ | كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنْ ابْنِي ارْتَحَلَنِي | ٩٤٨٣ | كَتَارَةُ وَطَهُورٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ |
| ٦٤٤١ | كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا | ٥٣٨١ | كَتَارَتُهَا كِتَارَةُ الْيَمِينِ |
| ٧٣٤٥ | كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكَلَهُ حَرَامٌ | ١٠٤٣٣ | كَتَابَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: |

- كُلُّ رَاغٍ مَسْنُونٍ عَنْ رَعِيَّتِي ١٢٠٥٠
 كُلُّ شَاغٍ كَافٍ مَا لَمْ ٨٤٣٥
 كُلُّ الشَّرِّ قَدْ نَزَلَ بِهِ مَا تَرَكْتُ ٥٠٩٠
 كُلُّ الشَّرِّ نَزَلَ بِأَيْكِلِهِ مَا تَرَكَ لَهُ ٥٠٩٠
 كُلُّ شُرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ ٧٥٤١
 كُلُّ شُرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ ٦٩١٨
 كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ حَتَّى الْمَجْزُ وَالْكَيْسُ ١٨٢
 كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ قَالَ: وَسَمِعْتُ عَيْدَ ١٨٢
 كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ قَالَ قُلْتُ ١٠٢٠٧، ٩٦٠٢
 كُلُّ شَيْءٍ سِوَى ظِلِّ نَبِيٍّ ٩٢٨٠
 كُلُّ شَيْءٍ يَصْنَعُ مِنْ مَدَرٍ ٧٥١٨
 كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ إِلَّا الشَّرَّ فَإِنَّهُ يُزَادُ ٩٦٥٤
 كُلُّ صَدَقَةٍ لَمْ تَقْبَضْ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ١٠٠٥٣
 كُلُّ صَلَاةٍ لَا يَفْرَأُ فِيهَا ١٥٧٣
 كُلُّ عَامِلٍ مَيْسَرٌ لِمَعْلِيهِ ٢١٤
 كُلُّ عَيْدٍ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ٧٧١٩
 كُلُّ عَرَفَاتٍ مَوْفِقٌ وَارْفَعُوا ٤٤٤٥
 كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ ٥٣٠، ١٠٢٨٦
 كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ ٣٦٣٩
 كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ الْحَسَنَةُ يَعْطُرُ ٣٦٤٠
 كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٍ ٦٦٦٢
 كُلُّ غُلَامٍ رَمِيَتْ بِعَقِيَّتِهِ ٤٧٣٦
 كُلُّ غُلَامٍ مَوْتَانِ بِعَقِيَّتِهِ تَذْبِجُ يَوْمَ سَابِعِهِ ٤٧٣٧
 كُلُّ فَهْدٍ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٨٦٦
 كُلُّ فَانٍ: إِنِّي صَائِمٌ ٣٨٦٦
 كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ٥٣٩٧
 كُلُّ كَلِمَةٍ يَكْلُمُهَا الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٨٧٩
 كُلُّ لَقْفَوْمٍ قَالَ: فَكُنْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّى ١١٦٥١
 كُلُّ مَا أَمْسَكَتَ عَلَيْكَ قَوْسَكَ ٧٥٧٨
 كُلُّ مَا زِدْتَ عَلَيْكَ قَوْسَكَ ٧٥٨٦
 كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَتَّبِعُ شِرَارَ النَّاسِ يَنْهَارُ جُودُ ١٣٠١٢
 كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ٧٤٩٣، ٦٧٧٠
 كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ قَالَ: قُلْتُ: ٧٥٤٩
 كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ ٧٥٤٣
 كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَإِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ٧٥٥٣
 كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ ٧٥٤٤
 كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلٌّ ٨٠٥٥
 كُلُّ مُزَوَّفٍ صَدَقَةٌ ٣٦٠٨
 كُلُّ مُزَوَّفٍ صَدَقَةٌ وَمِنْ ٣٦٠٧
 كُلُّ مُغْتَرٍ مِنْ زَقٍّ أَوْ ٧٥١٥
 كُلٌّ مِنْ مَالٍ يَنْبِيحُ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا ٦٣٣٥
 كُلُّ مُزْلُودٍ وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْرَأَهُ يَهُودَانِي ١٣٢٥٢
 كُلُّ مُزْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُغَرَّبَ عَنْهُ ١٣٢٥٣
 كُلُّ مُزْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْرَأَهُ يَهُودَانِي وَيُنْصَرَانِي ١٣٢٥١
 كُلُّ مَيْتَةٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ ٤٨١٠
 كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ٢١١
 كُلُّ نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ٤٩٩٧
 كُلُّ نَفْسٍ كَيْبَ عَلَيْهَا الصَّدَقَةُ كُلُّ يَوْمٍ طَلَعَتْ ٣٦١٣
 كُلُّ رَأْفَتِنَا مَعَكَ وَمَا ١١٩٢٦
 كُلُّ رَأْفَتِنَا مَعَكَ وَمَا يُذَرِّكَ أَنِهَا رَقِيَّةٌ؟ ٧٧٣٥، ٦١٤٦
 كُلُّ وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ: خُلَعَا ٧٧٣٣
 كُلٌّ وَلَا أَهْوَلُكَ إِنِّي صَائِمٌ ٧١٣٢
 كَلَّا أَبَا وَهْبٍ فَأَرْجِعْ إِلَى أَبِي طَالِحٍ مَكَّةَ ١٠٦٤٠
 كَلَّا أَتَيْتُ قَوْلَهُ لَا يُغْرِكُ اللَّهُ أَبَدًا ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩
 كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ١٢٢٧٧
 كَلَّا إِنَّا سَرَّصِيهِ قَالَ ٦٥٦٤
 كَلَّا إِنَّهُ أَرَابٌ ١١٧٧٩
 كَلَّا إِنَّهُ أَرَابٌ قَالَ: فَظَرْتُ ٩٧١٦
 كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُ عَلَيْهِ عِبَادَةَ عَمَلَهَا يَوْمَ كَذَا ٥٠٧٨
 كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ ٥٠٧٥
 كَلَّا بَلْ أَنْتَ نَسِيتَ هَذَا أَمْرِي رَبِّي عَزَّ ٧٣٩
 كَلَّا مَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهِ ١٠٦٦٣
 كَلَّا مَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهِ وَدَعَوْتُمْ اللَّهَ عَزَّ ١١٥٥٩
 كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٥٣٣٧
 كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ خَزَنَةٍ بِيَدِهِ لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ ٧١٩١
 كَلَّا وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
 كَلَّا وَاللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ: ١٧٠
 كَلَّا وَاللَّهُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ بَيْنِنَا ١١٧٤٣
 كَلَّا وَاللَّهُ إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٢٦٥
 كَلَّا وَاللَّهُ قَالَ: هَلَا قُلْتُ: ١٢٢٦٥
 كَلَّا وَاللَّهُ قَالَ: وَيَقُولُ: لَكَ ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
 كَلَّا وَاللَّهُ وَلَكِنْ تَوَلَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا ٩٨٥
 كَلَّا وَاللَّهُ يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ لَنَا خَيْرٌ ١٠١١٦
 كَلَّا يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ لَنَا خَيْرٌ ١٠٦١٥
 كَلَّا يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ لَنَا خَيْرٌ ٤٤٨٨
 كِلَابُ النَّارِ - ثَلَاثُ مَرَّاتٍ هَوْلَاءُ شَرُّ ١٢٣٨١
 كِلَابُ النَّارِ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّهُ يَكْفَى ١٢٣٨٤
 كِلَابُ النَّارِ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ١٢٣٨٤
 كِلَابُ النَّارِ كِلَابُ النَّارِ - ثَلَاثًا ١٢٣٨٣
 كِلَاكُمَا قَتْلُهُ وَقَضَى سَبْلُهُ ١٠٧٠٤
 كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ فَأَقْرَأْنَا: ٨٤١٠
 كِلَاهُنَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَعَمْ ٣٠٥٨، ١٢٠٤٢
 الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ الْبَهِيمُ شَيْطَانٌ ٦٥١٧
 الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ ١٨٨٩
 كَلْبٌ أَوْ جَنَابَةٌ أَوْ صُورَةٌ رُوحٌ ٨٠٦٣
 الْكَلْبُ الْمُغْفُورُ وَالْعَفْرَبُ ٤٣٠٦
 كَلَّفْتُ أَنْ يَنْفَعُ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ٨٠٨٤، ٨٠٥٨
 كَلِّفْتُ إِلَيْكَ عَمَلِي الْفِتْرَةَ قَالَ: وَكُنْتُ ٦٩٢٣

- كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْتَوُونَ عَنْ رِجَّتِهِ الْإِمَامُ ١٢٠٤٨
كُلُّكُمْ فِي الْآخِرِ سَوَاءٌ كُلُّكُمْ تَصَدَّقُ بِعَشْرِ ٣٦١٦
كُلُّكُمْ يَكْزُمُهُ وَلَكِنْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحَيَاءِ ٨٢٠٦
كُلُّكُمْ رَجُلًا فِي شَيْءٍ فَقَالَ: ١١٠٨٥
الْكَلْبُ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ١١٢٥٣
كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَ حَتَّى ١٢٨٢٩
كُلَّمَا نَفَرْنَا غَارِبِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ ٦٦٩٦
كَلِمَاتٌ عَلَّمْنَاهُنَّ جَبْرِيلَ فَقَالَ: تَسْبِيحَانِ فِي ١٠٧٢٣، ١٨٦٥
كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ؟ ٤٩٧٤
كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ؟ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ ١١٦٩١
كَلِمَةٌ حَقٌّ فَقَالَ لِإِمَامٍ جَائِرٍ قَالَ مُحَمَّدٌ ٩٥٢٤
كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ إِمَامٍ وَفِي رِوَايَةٍ: ٩٥٢٥
الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْتَمِعُهَا أَحَدُكُمْ ٧٧٨١
الْكَلِمَةُ اللَّيْثَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ ٣٦٠٦
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ٥٤٦٣
كَلَّمَنِي صَوَاحِبِي أَنْ أَكَلَّمَ رَسُولُ ١١٤٢٩
كَلَّنِي مِنْهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ٣٢٨٧
كَلَّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ ٨٣٣٩
كُلُّهُ أَنْتَ وَعِيَالُكَ ٣٨٢٠
كُلُّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٤٦٩
كُلُّهَا. فَجَاءَ صَاحِبُهَا بِعَدِّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ ٧٣٤٨
كُلُّهَا قَدْ بَقِيَ إِلَّا كَيْفَهَا ٣٥٨٨
كُلُّهَا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ ٤٧٠٩
كُلُّهُمْ أَطْعَمْتُهُ كَمَا أَطْعَمْتُهُ؟ قَالَ: لَا ٩٠٣١
كُلُّوَا إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنِّي ٧٣٢١
كُلُّوَا الرِّثْمَانِ بِشَعْبِهِ فَإِنَّهُ يَبْتَاعُ الْمَجْدَةَ ٧٦٨٧
كُلُّوَا الرِّثْمَانِ وَأَذْعِنُوا بِهِ ٧٣٦٦
كُلُّوَا الرِّثْمَانِ وَأَذْعِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ ١٢٧٧٤
كُلُّوَا فَاتَّكَلُّوَا وَحَسِبِ الرَّسُولُ ١١٤٧٧
كُلُّوَا فَإِنِّي أَعَاظُكُمْ ٧٢٩٤
كُلُّوَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ٩٠٩٠
كُلُّوَا لَا خَيْرَ وَفَالَ: ٩١٠٢
كُلُّوَا مِنْ حَوْلِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا ٧٤١٠
كُلُّوَا مِنْ وَلِيَمَّةٍ أُنْكُمُ ١١٤٦٥
كُلُّوَا وَابِي أَنْ يَأْكُلَ وَقَالَ: ٧٣١٩
كُلُّوَا وَآخِرُوا لِثَلَاثٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ٤٧٠٥
كُلُّوَا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤُوا غَيْرَ ٩٣٣٤
كُلُّوَا وَأَسْكَبَ بَعْدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ ١١٧٤٣
كُلُّوَا وَتَزَوَّدُوا. قَالَ: فَاتَّكَلُّوا وَتَزَوَّدُوا ٤٧١٤
كُلُّوَا وَكُلُّوَا مِنْ أَسْفَلِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَعْلَاهَا ٧٤١١
كُلُّوَا وَلَمْ يَأْكُلْ ٣٤٨٧، ٦٢٦٨
كُلُّوَا وَلَمْ يَأْكُلْ قُلْتُ: هَذِهِ ١١٧٤٤
كُلُّوَا وَهُمْ مُخْرَمُونَ ٤٢٩٦
كُلُّهُ إِنْ شِئْتُمْ فَإِنْ ذَكَرْتَهُ ذَكَرْتُهُ أُمُّهُ ٧٦١٧
- كُلُّوَا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى ٤٧٠٨
كُلُّوَا قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ قَالَ ٣٩٥٤
كُلِّي أَوْ يَنْصِي؟ قَالَ: بَلْ كَلَّتْ ١٢٨٤٠
كُلِّي فَقَالَتُ: إِنِّي صَائِمَةٌ فَقَالَ ٣٦٥٢
كُلِّي وَأَطْعِمِي جِبْرَانَكَ ١١٣١٠
كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ ! ١٠٤٩٢
كَمْ أَصْدَقْتُهَا؟ قَالَ: وَرَنْ نَوَاةٍ مِنْ ٧٠٢٨
كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤١١١
كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ٤١٢١
كَمْ أَفْرَغْتُ أَفَقُلْتُ لَا أَذْرِي أَفَقَالَ ٨٧٧
كَمْ أَنْهَرْتُهَا؟ قَالَ: يَأْتِي وَيَرْهَمُ ٦٩٢٢
كَمْ تَقْرَءُونَ سُورَةَ الْأَنْزَابِ؟ ٨٤٥٣
كَمْ خَدِيقَتُكَ؟ قَالَتُ: عَشْرَةٌ أَوْسَقِ خَرْصُ ١٠٩٤٠
كَمْ خَرَّجْتُكَ؟ قَالَ: صَاعَانِ ٦١٣٨
كَمْ السَّابِقَةُ قَالَ: يَأْتِ ٤٧٢٠
كَمْ صَلَّى ١٠٨٧٠
كَمْ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ١٠٦٨٥
كَمْ فِي اللَّيْلِ بَرَكَةٌ ٧٤٧٨
كَمْ الْقَوْمُ؟ فَيَقُولُ: هُمْ وَاللَّهُ كَثِيرٌ ١٠٦٩٥
كَمْ الْقَوْمُ؟ قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كَثِيرٌ ١٠٦٩٥
كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا وَسُجُودِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ ٣٧٤٦
كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحُ؟ ٢٢٧٧
كَمْ كَانَ صَنَائِقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ ٦٩٢٧
كَمْ كَانَ النَّاسُ يُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: كُنَّا ١١٢٩٤
كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانِينَ أَوْ زِيَادَةً ١١٢٩٦
كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ ١٠٧٩٧
كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا ثَلَاثِينَ ١١٢٩٧
كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ ١١٢٩٣
كَمْ لَكَ؟ قَالَتْ: سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ١٢٣١٥
كَمْ مَالُكَ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ مِنَ الْإِبِلِ ٨٤٥٩، ٩٨١١
كَمْ مَضَى مِنَ الشَّهْرِ؟ قَالَ: قُلْنَا ٤٠٤٠
كَمْ مِنْ عَذَقٍ رَاحَ لَأَبِي ١١٩٠٣
كَمْ مِنْ عَذَقٍ مَعْلَقٍ أَوْ مُدْلَى فِي ١١٩٠٤
كَمْ مِنْ كَلَامٍ قَدْ تَغَيَّرَ حَدِيثُ بِلَالِ بْنِ ٩٨٧٠
كَمْ يَبْخِي رَأْسِي فِي الْفُسْلِ مِنَ الْحَيَاةِ؟ ٨٨٥
كَمْ يَكْفِيْنِي لِلْفُسْلِ أَقَالَ: صَاعٌ ٨٦٧، ٦١٠
كَمْ يَكْفِيْنِي مِنَ الْوُضُوءِ أَقَالَ: مُدٌّ ٦١٠، ٨٦٧
كَمْ يَنْخَرُونَ مِنَ الْجُزْرِ؟ فَقَالَ ١٠٦٩٥
كَمَا أَنْتَ بَلْ انْقَادَ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٢٦٦
كَمَا أَنْتَ حَتَّى تَنْسَحِرَ ٣٧٤٤
كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَاحِكُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا ٨٩٧٨
كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَالْفَرْدَوْسِ أَعْلَاهَا ١٣٢٨٩
كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ إِلَى عُمَانَ وَأَوْسَعِ أَوْسَعِ ١٣١٣٠
كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كُنَّا ١٣١٠١، ١٠٣٢٢، ١٠٣٠٩

| | | | |
|--------------|---|--------------|---|
| ١٠٠١٣ | كُنَّا جُلُوسًا عَلَى سَطْحٍ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ | ١٣٢٧٢ | كَمَا تَرَامُونَ الْمَكْرَبَ الدُّرِّيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ |
| ١٢٨٤٩ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ | ١٢٢١١ | كَمَا صَنَعَ بِالْهَرِّ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَكَلَّمَ سَاعَةً |
| ٧٩٧٣ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ | ١١١٩٤ | كَمَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ يَخْصِيْفُ |
| ١٢٠٣٧ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ | ١٩٨٩ | كَمَا يَقُولُ ذُو الْيَتِيمَيْنِ؟ قَالُوا |
| ٩١٨٠ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مَحْمُودٍ قَالَتْ | ١٥٥٠ | كَمَا يُنْقِى الثُّرْبَ اللَّهُمَّ اغْشِيْهُ مِنْ خَطَايَايَ |
| ٨٦٧٨ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ | ٧٦٧٦ | الْكُفَاءَ فَوَاءَ الْعَيْنِ وَإِنَّ الْعَجُوزَةَ مِنْ فَاقِهِ |
| ١٢٨٨٢ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيْكُمْ | ٧٦٨٠ | الْكُفَاءَ مِنَ الْمَنِّ وَفِي رَوَايَةٍ مِنَ السُّلَوَى |
| ٨٧٩٦ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ | ٧٦٧١ | الْكُفَاءَ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤَهَا |
| ٣٢٦ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا | ٧٦٧٢ | الْكُفَاءَ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤَهَا شِفَاءً لِلْعَيْنِ |
| ٦٤٣٦، ٩١٧٦ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَلَا | ٩٨٤١ | كَتَمْتُ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ فَحَضَرْتُ صَنِيعَهُ |
| ٩٤٤٦ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ | ١١٤٤٣ | كَمَلٌ مِنَ الرِّجَالِ كَبِيرٌ |
| ٩٨٣٠ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَالشَّمْسُ عَلَى صَتِيقَانِ | ١١٥٨٨ | كَمَلٌ مِنَ الرِّجَالِ كَبِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ |
| ٩١٣٩ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّ سَأْلَهُ سَائِلٌ | ١١٥٦٨ | كَمَنْزِلَهُمَا السَّاعَةَ |
| ١٠١٠٧ | كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ذَهَبَ عُمَرُو | ٨٩٠ | كُنْ أَرْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ مَعَهُ عَلَيْهِنَ الضَّمَادُ |
| ٦٤٨٥ | كُنَّا جُلُوسًا فِي مَسْجِدِ الْحَنِيفِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ | ١٠٢٩٠ | كُنْ بَيْنَ ظَهْرَيْ هَذِهِ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا |
| ١٢٠٦٩ | كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَلَيْنَا عُمَارُ بْنُ | ٤٢٣٣ | كُنْ عَجَاجًا نَجَاجًا. وَالْعَجْجُ: التَّلْبِيَةُ |
| ٢٨٦٧ | كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَعْصُومِيِّ يَوْمَ أَصْحَى فَلَتَانَا | ١٢٨٠٧، ١٠٣١٣ | كُنْ كَابِنِ آدَمَ |
| ١٠٢٠٩ | كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ | ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧ | كُنْ كَخَيْرِ أَخِيهِ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنَّ |
| ٩٧٧٩ | كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: | ٢٥٠٦ | كُنْ النِّسَاءُ يُصَلِّيْنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْغَدَاةَ |
| ٥٨٠٤ | كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ | ٤١٦١ | كُنْ يَخْرُجْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ |
| ٨٤٦٦ | كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا | ٢٩٦٥ | كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ طَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ |
| ١٣١٤٣ | كُنَّا سَمِعَتَهُ أَوْ تَمَامَتَهُ | ٩٤٩٦ | كُنَّا إِذَا جِئْنَا إِلَيْهِ - يَبْشِي النَّبِيُّ ﷺ |
| ١٢٣٧٥، ١٢٣٧٤ | كُنَّا عَابِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي | ٢٨٣ | كُنَّا إِذَا جِئْنَاهُ فَلَنَّا: حُدُّنَا عَنْ رَسُولِ |
| ٧٧٩٤ | كُنَّا عَلَى بَابِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَنْتَظِرُ الْإِذْنَ | ١٧٨١ | كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ |
| ٢٥٤٣ | كُنَّا عَلَى حَاضِرٍ فَكَانَ | ١٧٨٢ | كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي |
| ١٣٠٠٠ | كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرُوا الدُّجَالَ | ٧٣٨٧ | كُنَّا إِذَا خَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى |
| ٥٣٤٦ | كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى | ١٨٣٥ | كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَنَّا |
| ١٠٧٤٥ | كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَكَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ | ١٠٧٩٧ | كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَ مِثْقَالِيَّةً كُلُّهَا إِلَّا |
| ٣٩٤٦ | كُنَّا عِنْدَ بَابِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَفِينَا | ١١٢٩٤ | كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسَةَ |
| ١٢٨٧٦ | كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: | ٧٤٠٦ | كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِ الْمِرَاقِ فَأَصَابَتْنَا |
| ٣٤٨٢ | كُنَّا عِنْدَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ | ٧٤٩٦ | كُنَّا بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كَثِيرَةُ الشَّرِّ فَحَرَمٌ |
| ٢٥٧ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ | ١١٥٠١ | كُنَّا بِالْمَدِينَةِ جُلُوسًا فَأَتَى |
| ٦٦٨٥ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ | ٥١٣٣ | كُنَّا بِالْمَدِينَةِ جُلُوسًا فَأَتَى عَلِيًّا رَجُلٌ مِنْ |
| ٣٥٧٣ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ | ١٢٢٧٩ | كُنَّا بِبَابِ عُثْمَانَ فِي عَشْرِ الْأَصْحَى |
| ١٣١٤٣ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ | ١٤٤ | كُنَّا بِخَبَيْنٍ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَحَابًا أَنْ |
| ١٢٨٣٥ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَوَدًا فَذَكَرَ | ١٢٣٥٢ | كُنَّا بِبَعْضَيْنِ فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلَ بِأَهْلِ الشَّامِ اغْتَصَمُوا |
| ١٠٦٩ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبُذْرِ فَقَالَ | ٩٧٤١ | كُنَّا بِبَعْضِهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَمُدُّ هَذَا بِنَاقَا |
| ٣٤٨٣ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُفَسِّمُ نَمْرًا | ٤٠٩٠ | كُنَّا بِبَارِسَ وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ زُهَيْرٌ |
| ١٢٧٥٠ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَأَتَى بِتُوبِيبَ | ٥٤٥٤، ١٠٠٠٦ | كُنَّا بِبَهْكَ فَجَلَسْنَا إِلَى عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ |
| ١٦٨٨ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَأَتَانِي | ٥٠٣٦ | كُنَّا بِهَذَا الْعَرَبِيِّ بِالْبَصْرَةِ |
| ١٣٢٠٧ | كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَسَمِعْنَا وَجِيَّةَ | ١٢٣٥١ | كُنَّا بِوَسْطِ الْقَصَبِ عِنْدَ عَبْدِ |
| ٩٢١٠ | كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَتْ: | ١١٢٩٧ | كُنَّا ثَلَاثِينَ |
| ١٢٩٤٨ | كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ | ٦٠٢٩ | كُنَّا جُلُوسًا بِبَنَاءِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ |
| ٧٥١٥ | كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ | ٧١٩٦ | كُنَّا جُلُوسًا عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ |

| | | | |
|-------------------------------|--|-------------|--|
| ٤١١٨ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اغْتَمَرَ | ٨٢٥٧، ١٢٨٥١ | كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا فَجَاءَ رَجُلٌ |
| ٦٨٣٠ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ | ٨٩٨٤ | كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَدَّثَنَا عُرْوَةُ |
| ٤٤٤٠ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبِيحَةَ عَرَفَةَ | ٩٨٥ | كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَأَتَانَا رَجُلٌ فَقَالَ: يَا |
| ١١٥٦٩ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنْ | ١٠٦٣١ | كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ وَقَدْ |
| ٣١٣٠ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَّ | ١١٥٨٧ | كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا فَقَالَ: |
| ٢٥٧ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا | ٧٣٨٢ | كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى الْغَائِطُ ثُمَّ خَرَجَ |
| ٣٢٢٦ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ | ١٢٧٦٦ | كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى بِجَمَارَةٍ فَقَالَ |
| ١٢٢٩، ١٠٠٥٦ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ | ٤٤٥ | كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ |
| ٣٢٠٤ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ أَبِي | ٣٧٧١ | كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ شَابٌ فَقَالَ: |
| ٣٣١٩ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَاطِطٍ مِنْ | ٥٤٣٤ | كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ يَكُنُّ |
| ١١٣٢٠، ١٠١٠٦، ٣٨٢٦ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ | ٧٣٩٠ | كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَرَّبَ طَعَامًا |
| ٨٧٥٤، ٦٧٠٦، ٥٧٨٩، ١٢٢٦، ١١٩٥٠ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ | ٨٦٦٨ | كُنَّا عِنْدَهُ فَقَالَ الْقَوْمُ: |
| ٨٨٧٧ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي | ١١١٤٤ | كُنَّا عِلْمَانًا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ |
| ٣٧٠٩ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي | ٥١٠٣ | كُنَّا فِي الْبَحْرِ وَعَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ |
| ١٢٨٠٨ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ مِنْ | ١٢٠٢٤ | كُنَّا فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ |
| ٦٤٨٧ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ | ١٣٦٩ | كُنَّا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَنَامُ فِي |
| ٥٤١٩، ١١٣٠٥ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ | ٧٤٥١ | كُنَّا فِي سَفَرٍ فَلَمْ نَجِدِ الْمَاءَ |
| ١٠٧٥٢ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ | ٦١٩٣ | كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْوَيْنَا |
| ١٠٩٣٨ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ | ١١٣٢٢ | كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّا |
| ٤٨١٢ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ فَائِكَا | ٦٩٨٥ | كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَجَاءَنَا رَسُولُ |
| ٦٧١٠ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِ فَجَاءَ | ٩٣٣١ | كُنَّا فِي مَجْلِسٍ فطَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ |
| ١٥٢٣، ٥٣٠٨ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ | ١٢١٢٦ | كُنَّا قَدْ حَمَلْنَا لَأَبِي ذَرٍّ شَيْئًا نُرِيدُ أَنْ |
| ١١٣١٩ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَيْرٍ فَأَتَيْنَا | ٦٠، ١٠٢١٧ | كُنَّا قَدْ نَهَيْنَا أَنْ تُسَالَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٠٤٦ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ | ١٢٠٣٤ | كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ |
| ٦١٤٨، ٥٧٥٤، ١٠٤٧١ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَخْبِي الْكَبَاتَ | ٥٤٩٨ | كُنَّا قُعُودًا فِي مَسْجِدٍ جَمَعَ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ |
| ٢٢٨٠ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ | ٢٩٤ | كُنَّا قُعُودًا نَكْتُبُ مَا نَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٥٩٩٠ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرٍ | ٤٧١٤ | كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ الْبَيْدِ إِلَّا ثَلَاثَ |
| ٢٩٥١ | كُنَّا مَعَ سَعْدِ بْنِ الْعَاصِ بِطَرِيشَانَ | ٥٠٢٢، ١٠٨١٧ | كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرٍ فَأَتَانِي إِلَيَّ رَجُلٌ |
| ٤٣٠٢ | كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ | ٢٣٦٠ | كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ: |
| ٨٠٤٥ | كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ بْنِ فَرْقَدٍ فَكُتِبَ إِلَيْنَا | ٤٤٧١ | كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ حَيْثُ أَقَاصَ مِنْ |
| ١٢٢٧٤ | كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مُحْصُورٌ فِي الدَّارِ | ٣٣١ | كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي |
| ٨٢٢٧ | كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ فَذَعَا ابْنًا لَهُ. يُقَالُ | ٧٣١٠ | كُنَّا مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُ |
| ١٢٢٨٦ | كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ فَكَانَ إِذَا شَهِدَ مَشْهُدًا | ١٠٢٣٨ | كُنَّا مَعَ أَبِي قَتَادَةَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَى |
| ٣٢٢٢ | كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ ﷺ فَمَرَّ بِهِ جَنَازَةٌ | ٣٠٧٢ | كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ |
| ١١٠٨ | كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَخَّرَ صَلَاةَ | ١١٣٢ | كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزَاةٍ فِي يَوْمٍ ذِي |
| ١٠٧٠٨ | كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَرَامَيْنَا الْهَيْلَانَ | ٢١٦ | كُنَّا مَعَ جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْفَرْقَدِ |
| ١٠٠٤٦ | كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ فِي حَجٍّ | ٤٢٧٢ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ |
| ١١٣٠١ | كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَبَاةً فَقَالَ | ٨٧٥٧ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أَصْلِ |
| ٩٨٧٩ | كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَرْوَقَتْ رِبْعٌ حَيْفَةً مُنْبِتَةً | ٨٥٠٢ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ |
| ٧٤٤٥ | كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَقَى مَاءً فَقَالَ | ١٠٧٦١ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ وَهُمْ |
| ٦٥٤٤ | كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَرْنَا بِقَرْيَةٍ نَمَلُ | ١٢٩١ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَمَّاسٍ |
| ١٣٢٦٤ | كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَزَلَّ بِنَا وَنَحْنُ مَعَهُ | ٢٩٤٨ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغُسْفَانَ |
| ١٢٩٦٩ | كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ. فَقَالَ | ٨٥٦٥، ١٠٧٨٤ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغُسْفَانَ فَاسْتَقَيْنَا |
| ٦٠٣٠ | كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ | ٦٤٨٦ | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَنِي قَالٍ |

- ٢٨٨٨ كُنَّا نَرَى الْآيَاتِ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ بَرَكَاتٍ
 ١١٦٥٥ كُنَّا نَرَاجِعُهُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأَمْرِ إِذَا أَمَرْنَا بِهِ
 ١١٣٧ كُنَّا نَرَاهَا الْفَجْرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٥٩٩٥ كُنَّا نُرْزَقُ نَعْمَ الْجَمْعِ وَقَالَ
 ٢٢٢٣ كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا صَبَدْنَا كَبَرْنَا
 ١٨٨٥ كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي
 ١٨٨٦ كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِذَا كُنَّا بِمَكَّةَ
 ٥٧٨٤ كُنَّا نَسْمُو عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّامِيرَةَ
 ١٧٥٦ كُنَّا نَسْمِيهِمْ فِي زَمَانِهِمُ الْقَرَاءَ
 ٤١٩٣ كُنَّا نَسِيرُ مَعَ عُثْمَانَ إِذَا رَجُلٌ يَلِكِي
 ٧١٦ كُنَّا نُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ مَا لَمْ نُحَدِثْ
 ٢٧٣٤، ٢٧٢٩، ٢٧٢٥ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ
 ٢٧٣٠ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ
 ١١٢٧ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ
 ١٢٤٠٧ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ
 ١١٤٧ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ
 ١١١٧ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ
 ١٧٤١ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ
 ١٤٧٧ كُنَّا نُصَلِّي وَاللَّوَابِتُ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا
 ١٧١٣ كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا وَزَاءَ رَسُولٍ
 ٢٧٣١ كُنَّا نُصَلِّيَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَرْجِعُ
 ٤٣٤ كُنَّا نُصِيبُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَغَانِيهِ مِنْ
 ٨٠٨٧ كُنَّا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
 ٤٣٦٩ كُنَّا نَطُوفُ فَنَمْسُحُ الرُّكْنَ الْفَاتِحَةَ وَالْحَاتِمَةَ
 ١٣٣٣٨ كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَمْ نَرِ اللَّهَ فَيَكْتَفِ عَنْ
 ٣٢٨٨ كُنَّا نَعُدُّ الْاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيْمَةِ وَصَنِيعَةً
 ٧١٧٥، ١١٣٥٩ كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهْرَةً فَيَنْعُهُ اللَّهُ
 ١١٥٨١ كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيًّا
 ٧٠٨٢ كُنَّا نَعُزُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقُرْآنَ
 ٣٨٢٨ كُنَّا نَعُزُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمِنَا الصَّائِمُ
 ٤٩٥٩ كُنَّا نَعُزُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْلِي الْقَوْمَ
 ٦٩٨٤، ٦٨٣٦ كُنَّا نَعُزُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا
 ١٢٣٧٧ كُنَّا نَقَابِلُ الْخَوَارِجَ وَفِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 ١٨٣٦ كُنَّا نَقُولُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمْنَا
 ١٢٣٠٠ كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَسُولُ
 ٦٢٩٥ كُنَّا نَقُولُ وَنُحْنُ صَيَّانُ: الْغَائِذِي فِي
 ٦٨١١ كُنَّا نَقُولُ: يُولَدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ
 ٢٧٣٣ كُنَّا نَقِيلُ وَنَتَعَدَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 ٧٤٥٧ كُنَّا نَكْرَهُ ذَلِكَ
 ٧٤٣ كُنَّا نَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيَامُنَا إِسْلَامًا
 ٧٥٧ كُنَّا نَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيَامُنَا أَنْ
 ١٢٩٥٧ كُنَّا نَكْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَمَرًا بِابْنِ صَبَاوٍ
 ٩٦٥٠ كُنَّا نَمْنَعُ عَوَائِظَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ
 ١٠٩٥٦ كُنَّا نُنَادِي أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ
- ٣٣٣١ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَادَةَ فَلَمَّا
 ٤٣٠٥ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ
 ٧٣٠٢، ٤٦٨٤ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ
 ١١٢٢ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَرَادَ
 ١١٢٩٤ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمْ
 ٨٨١٧ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ
 ١٢٤٨٧ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْنُ مِنْ
 ٧٣٢٤ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ
 ٩٤٢٥ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَمْرٍ
 ١٢٢٤٥ كُنَّا مَعْسُكِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ
 ٨٨٠٤ كُنَّا مَعْسُكُونَ فَرُبَّ قَوْمًا تَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا
 ١٢٣٣ كُنَّا مَعَهُ فِي سَفَرٍ فَاسْرَعَ السَّيْرَ حِينَ انْصَرَفَ
 ٦٧٨٠ كُنَّا نَأْتِي بِالشَّارِبِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١١٨٣٤ كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَتَحَدَّثُ عَنْهُ
 ٨٤٥٧ كُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
 ٣٥٧٠ كُنَّا نُؤَدِّي زَكَاةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ٣٥٦٢ كُنَّا نُؤَدِّي صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ٥٧٨٤ كُنَّا نُبْنِئُ الْأَوْسَاقَ بِالْمَدِينَةِ
 ٥٨٨٢ كُنَّا نُبْنِئُ الطَّعَامَ عَلَى عَهْدِ
 ٥٢٨٧ كُنَّا نُبْنِئُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ٥٧٨٤ كُنَّا نُبْنِئُ الرُّقِيقَ فِي السُّوقِ وَفِي
 ٦٧٠٢ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَنَا أُنْ
 ١١٦٠٤، ١٠٣٩٦ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْ عِدَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٧١٤٤، ٧٠١٣، ١١٤٧٤، ١١٢٦١ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ
 ١٢٩٠٢ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا
 ٤٦٤٦ كُنَّا نَتَزَوَّدُ لِحُومِ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ٨٤٣٢ كُنَّا نَتَقَى كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ وَالْإِنْسِاطِ إِلَى نِسَائِنَا
 ٢٦٦٨ كُنَّا نَتَقَى هَذَا عَلَى عَهْدِ
 ٦٩٨٧ كُنَّا نَتَّقِمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنُّوبِ
 ٦٩٨٨ كُنَّا نَتَّقِمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي
 ٤٦٢٠ كُنَّا نَتَّقِمُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
 ٩٧١٥ كُنَّا نَتَنَاقَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَيَّتَ عَنْهُ
 ١١٠٠٨ كُنَّا نَتَهَمُّ فِيكَ ذَاتَ الْجَنْبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ١١١٥٤ كُنَّا نَتَحَالَسُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلْتُهُ
 ٦١١٩ كُنَّا نَتَحَالَسُ بِالْأَرْضِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٣٧٣٧ كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 ١٦٢١ كُنَّا نَحْزِرُ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ
 ١١٨٥٤ كُنَّا نَحْمِلُ لَبَنَةً لَبَنَةً وَعَشَارَ بْنَ يَاسِرٍ يَحْمِلُ
 ٦١١٠ كُنَّا نَحْمِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
 ٦١٢٨ كُنَّا نَحْمِلُ وَلَا نَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا حَتَّى
 ٦١٢١ كُنَّا نَحْمِلُ وَلَا نَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا حَتَّى زَعَمَ
 ٥٩٩ كُنَّا نَحْمِلُ أَنْفُسَنَا وَكُنَّا نَتَنَاقَلُ
 ٣٥٦٣ كُنَّا نَخْرِجُ صَدَقَةَ الْفِطْرِ إِذَا كَانَ فِينَا رَسُولُ
 ٩٦٥٠ كُنَّا نُنَادِي الْكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى

- كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدُوَّةً ٧٤٨٣
 كُنَّا نَنْبِذُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٧٤٨٢
 كُنَّا نَنْتَظِرُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ رَجُلًا ١٠٥
 كُنَّا وَلَدَ مُفَرِّقٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥٢٤٠
 كُنَّا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ نَسْمَعُ عَلَى خِيفَاتِنَا ٧٢٨
 كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ مِثَّةً قَبَائِلَهُ وَغَمْرُ ١٠٧٩٦
 كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَارْبَعِينَ مِثَّةً قَبَائِلَهُ وَغَمْرُ ١٠٨٠٤
 كُنَّا يَوْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ بِقَلْبِهِ ٤٧٧٣
 كُنْتُ آتِي مَعَ سَلْمَةَ الْمَسْجِدِ فَيُصَلِّي ١٢٦٩٢
 كُنْتُ آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْتَأْذِنُ فَإِن كَانَ ١٩٤٤
 كُنْتُ آخِذًا بِرِغَامٍ نَاقَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ٧١٠٠، ١١١٠٥
 كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ ابْنِ عُمَرَ إِذَا ١٣١٦٨
 كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى يَأْتِيَهُ ١٠٧٩٧
 كُنْتُ أَوَّلُ مَنْ فِي رَمَضَانَ النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةٍ ١٢٧٣
 كُنْتُ أَبِيتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّعَارِ ٩١٣
 كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُعْطِيَهُ ٢١٦٧
 كُنْتُ أَبِيعُ الْإِبِلَ بِالْبَيْعِ ٥٩٨٠
 كُنْتُ أَتَجَرُّ إِلَى الشَّامِ - أَوْ إِلَى بَصْرَةَ ٩٢٦٢
 كُنْتُ أَتَمُّ مَنْ أَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ١٢٣٥٨
 كُنْتُ أَجْرُ دَيْلِي وَفِي ٤٠٨
 كُنْتُ أَجْلِسُ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ نَفْسًا أَوْعِزَّ عَنِّي ١٢٩٢٣
 كُنْتُ أَجْلِسُ شَبَابَ فَرِيضٍ وَأَجُودُهُ نَفْرًا ٧٤٧٩
 كُنْتُ أَحَبُّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ ١١٤٤٤
 كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ فَأُصَلِّيَ فِيهِ ٤٣٦٦
 كُنْتُ أَخْرُسُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَرَجَ ١١٧٧٩، ٩٧١٦
 كُنْتُ أَخْذُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ١١٦٩٦
 كُنْتُ أَخْذُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ ٨٢٩٢
 كُنْتُ أَخْذُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقُولُ لَهُ فِي ١١٦٩٧
 كُنْتُ أَخْذُمُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ آتَيْتُ الْمَسْجِدَ إِذَا ١٢٢٦٦
 كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ حَتَّى أَرْجِعَ ٢٣٦٥
 كُنْتُ أَخْرُجُ لَهُ الْمَاءَ فِي هَذَا فَيُصْبُ ٦٤٨، ٦٢٧
 كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢٢١٢
 كُنْتُ أَدْفَعُ النَّاسَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَحْبَبْتُ ٧٦٢٧
 كُنْتُ إِذَا دَعَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَدَعْتُ فَرْقَهُ مِنْ ١١٣٥١
 كُنْتُ إِذَا رَكَعْتُ وَضَعْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْنَيْ ١٦٨٠
 كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيَاتًا ١٠١٧٣
 كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ١٠١٧٤
 كُنْتُ إِذَا فَرَّقْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ صَدَعْتُ ٨٢٢٦، ١١١٤٠
 كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ ٧٥٠
 كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَغْرَى مِنْهَا ٧٨٢٥
 كُنْتُ أَرَاهُ زَوَاهٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ١٢٧٠
 كُنْتُ أَرْحَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٥٢٤
 كُنْتُ أَرْبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّعْنَ ٧٧٥٢
 كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ ١٠٥٨٧
 كُنْتُ أَسْتَحَاضُ حَيْضَةً شَدِيدَةً كَثِيرَةً فَجِئْتُ رَسُولَ ٩٧٤
 كُنْتُ أَسْأَلُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبِي بَرْزَةَ ٧٥٧٥
 كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فَلَا أَدْرِي ٩٨١٤
 كُنْتُ أَسْمَعُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ ١١٠٢٨
 كُنْتُ أَسْوَاقٌ لَالٌ لَنَا بِقَرَّةٍ قَالَ: فَسَمِعْتُ ١١٢٨٠، ١٠٤٨٣
 كُنْتُ أَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لِي فَأَقْبَا ٥٩١٤
 كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِيِّ فَقَالَ: ١٢٥٣٠
 كُنْتُ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ١١٨٦٩
 كُنْتُ أَصَلِّيَ فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي ٨٤٧٥
 كُنْتُ أَصَلِّيَ فَمَرَّ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيَّ ١٤٨٨
 كُنْتُ أَصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّهْرَ ١٩٠٣
 كُنْتُ أَصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَانْقَضَتْ ثُمَّ آتَى ١١٢٨
 كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِي الطَّغْلِبِيِّ فَقَالَ مَا ١١٩٣٤
 كُنْتُ أَغْرَضُ عَلَيْهِ وَيَغْرَضُ عَلَيَّ ١٣١٦
 كُنْتُ أَغْرَبُ شَابًا أَبِيتُ فِي ٤٠١
 كُنْتُ أَغْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ ١٨٨٢
 كُنْتُ أَغْوَدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدَعَاءٍ إِذَا غَرَضَ ١١٠١١
 كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ ٣٦٨، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣
 كُنْتُ أَهْزِلُ قَلَابَةً هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ ٤٦٠٩
 كُنْتُ أَهْزِلُ قَلَابَةً هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا ٤٦٠٨
 كُنْتُ أَقُولُ زَيْدٌ وَرَأَيْتُ ٤٦٦
 كُنْتُ أَقْرَبُهُ مِنْ قَوْمٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدِي ٤٦٩
 كُنْتُ أَقُولُ فِي أَزْوَاجِ الْمُشْرِكِينَ هُمْ مِنْهُمْ ١٣٢٤٥
 كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ ٨٧١٦
 كُنْتُ أَقُولُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ ٩٧٦٥
 كُنْتُ أَقُولُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ فَلَمَّا عَرَفْتُ ١٢٤٥١
 كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ١١٨١٥، ٢٩٦
 كُنْتُ إِلَى جَانِبِ مَيْمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ٨٦١٩
 كُنْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي أَنَانَةَ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ ١٢٩٧
 كُنْتُ إِلَى جَنْبِ عِمَارَةَ بْنِ رُوَيْتَةَ ٢٧٩٩
 كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ وَتَجِيءُ صَوَاحِبِي ٧١٣٦
 كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ وَتَجِيءُ صَوَاحِبِي قَلْبَعَيْنِ مَعِي ١١٤١٠
 كُنْتُ أَلْقَى مِنَ الْمَدَنِيِّ شَيْئًا فَكُنْتُ أَكْثَرَ الْإِغْيَاسِ ٤٥٤
 كُنْتُ أَنَا نَبِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِيَدِهِ ٣٢٧٨
 كُنْتُ أَمْرٌ بِنَاصِحٍ يَعْنِي ابْنَ الْعَلَاءِ أَبُو ٨٩٣٤
 كُنْتُ أَمْرًا تَاجِرًا فَقَدِمْتُ الْحَجَّ فَأَكْتُبُ ١٠٥٠٥
 كُنْتُ أَمْرًا قَدْ أَوْبِتُ مِنْ جَمَاعِ النِّسَاءِ مَا ٧١٩٢
 كُنْتُ أَنشِئُ مَعَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ فَمَرَّ بِمِصْبَاحٍ فَلَسَّمُ ٨٢٧٠
 كُنْتُ أَنشِئُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْلٍ ٥٤٧٥، ٣٥٨٦
 كُنْتُ أَنشِئُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بَرْدٌ ١١١٧٥
 كُنْتُ أَنشِئُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَلْبَةَ ٦٨٢٩
 كُنْتُ أَنشِئُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ٦٤٥٧
 كُنْتُ أَنشِئُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ ٩٢٧١
 كُنْتُ أَنشِئُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ ٨٦٥٩

| | | | |
|-------------|--|--------------|--|
| ١١٤٥٩ | كُنْتُ رَافِعَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَقَدِمَ | ٣٤٨٢ | كُنْتُ أَشْهِي مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى جَرِينٍ |
| ٤٤٥٥ | كُنْتُ رَافِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٤١٢٢ | كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَبِينَ إِلَى حَجْرَةِ عَائِشَةَ |
| ٥٦٠١ | كُنْتُ رَافِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَرْفَأَةِ فَرْعٍ | ٨٢١ | كُنْتُ أَنَا وَأَبِي وَأَبُو طَلْحَةَ |
| ٨٩٥٤ | كُنْتُ رَافِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتَدْرِي | ٩٢٣٥ | كُنْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَهَى مَالِ أَتِيَامٍ |
| ٤٤٨٣ | كُنْتُ رَافِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَمْعٍ إِلَى | ١٠٧٥٦ | كُنْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ قَاعِدَةً: فَدَخَلَتْ امْرَأَةً مِنْ |
| ٤٠٧٥ | كُنْتُ رَافِعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسَاءً | ١٠٣٣٠، ١٠٦٨٨ | كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَافِعِينَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُسَيْرَةِ |
| ٢٣٠٦ | كُنْتُ رَافِعَةً عَلَى حِمَارٍ فَعَثَرَ الْحِمَارُ فَقَلْتُ | ٤٧٧٢، ١٢٣٨٦ | |
| ٤٦٨٨ | كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ | ٤٩٤ | كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسِينَ قَالَ |
| ٨٤٣٨، ٥٠٥٦ | كُنْتُ سَالِكَةَ السَّيْفِ وَلَيْسَ هُوَ لِي | ١٩٦٧، ٧٩٢ | كُنْتُ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلٍ |
| ٢٤٢٨ | كُنْتُ شَاكِيًا بِفَارَسٍ فَكُنْتُ | ٢١٦٧ | كُنْتُ أَنَا فِي حَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |
| ٣٧٨٩ | كُنْتُ صَائِمَةً فَكُنْتُ فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ: | ٩٤٢ | كُنْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فِرَاشٍ |
| ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ | كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ الَّتِي مِثْلُهَا وَأَذْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ | ١١٩١٢ | كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَإِنَّا أَنَا بِرَجُلٍ يَفِرُّ النَّاسَ مِنْهُ |
| ٨٠٥٤ | كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَفْتِي النَّاسَ | ٦٥٥٦ | كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ امْرَأَتِي فَفَضَرْتُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى |
| ١٢٦٣٧ | كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ إِذْ أَتَاهُ مَوْلَاةٌ | ١٠٢٤١ | كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ |
| ٣٨٣٩ | كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ | ٣٨٧٢ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ |
| ٧٣٠٨ | كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فُسِّلَ عَنْ أَكْلِ الْقَتْعِ | ٤٠٩٤ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ |
| ٧٢٤٤ | كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ | ٩٠٣٧ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ |
| ٣٣٦٨ | كُنْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ جَالِسًا قَالَ: فَمَرَّ | ٦٣٦٦ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ |
| ٢٦٨ | كُنْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ نَسَاءً رَجُلٌ | ٥٩٩٣، ٥٣٠٠ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ |
| ٦٧٦٨ | كُنْتُ عِنْدَ بَسْرٍ بْنِ أَرْطَاةٍ | ١٦٦١، ٨٣٨١ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَذَكَرَ |
| ٩٤٠٠ | كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ | ٦٧٠٢ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ |
| ٨٦٥١ | كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا إِذْ شَخَصَ | ٤٢٦ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى رَجُلٌ فَقَالَ |
| ٤٦١٣ | كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَقَدْ | ١٢٥٥٩ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ |
| ٦٤١٦ | كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ | ١١٨٥٥ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ عَمَّارٌ |
| ١٢٧٨٦ | كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ | ٦٧١٧ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ |
| ٦٦٦٧ | كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِثْلُهَا فَأَقْبَلَ | ٧٨٨ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ نَسَاءً رَجُلٌ |
| ٧٢٣٥ | كُنْتُ عِنْدَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ فَتَوَقَّعَ عَنِّي | ١٢٩٤٤ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ |
| ٧٧٣٦ | كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: | ٥٤٨١ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ اسْتَغْفَرَ بِأَنَّهُ |
| ١١٩٨٠ | كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: | ٨٤٨٢ | كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: |
| ٨٧٦٨ | كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ قَالَ: قُلْتُ: | ٩٨٣ | كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي مُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ |
| ٣٠٧٢ | كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَنَحْنُ | ٣٣٢٨ | كُنْتُ جَالِسًا مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ وَ |
| ٣٦٦٥ | كُنْتُ عِنْدَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَلٍ | ٨١٠١ | كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي |
| ٨٤٠ | كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ زَيْدَ | ١٢١١ | كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمُرَزِيِّ |
| ١٢٢٣٤ | كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ وَهُوَ مَسْجُوعٌ بِغُرْبَةٍ | ١٢٩١٥ | كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى |
| ٩٢٩٣ | كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ | ٤٢٦ | كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ |
| ١١٨٧٧ | كُنْتُ عِنْدَ قَتَادَةَ بْنِ يَلْحَانَ حَيْثُ | ٦٠٢٦ | كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى جَنَازَةً |
| ٧٤٧١ | كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ فَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ | ٦٥٦ | كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَهُوَ يَمُرُّ |
| ٩٥٤ | كُنْتُ عِنْدَ مِثْلُهَا فَأَتَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ | ٦٦٧٦ | كُنْتُ رَجُلًا بَطْلًا قَاتِلًا |
| ٦٦٩٩ | كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا فَجَاءَ مَاعِزُ | ٢٤٢٧ | كُنْتُ رَجُلًا ذَا اسْتِقَامٍ كَثِيرَةٍ نَسَاءً رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٢٤٦٥ | كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ | ١١٧٤٣ | كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ |
| ١١٥٧٤ | كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ | ٧٦٣ | كُنْتُ رَجُلًا مَذَّةً نَسَاءً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ |
| ٧٧٣٢ | كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ أَغْرَابِي فَقَالَ: | ٤٥٩ | كُنْتُ رَجُلًا مَذَّةً نَسَاءً النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ |
| ١٢٢٣٨ | كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ | ٤١٨٨ | كُنْتُ رَدَفَ أَبِي قُرَيْشٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |
| ٨٧٨٣، ٧١٩١ | كُنْتُ عِنْدَهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فَكَانَ سَاءَ خُلُقُهُ | ٩٩٥٢ | كُنْتُ رَدَفًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي |

- ٥٢٩٣ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي
 ٥٨٠٤ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ
 ٣٠٦٦ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي جَنَازَةٍ
 ١١٧٩ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي جَنَازَةٍ فَسَمِعْتُ
 ٢٤١٥ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ
 ١٧٢٧ كُنْتُ مَعَ أَبِي أَفْرَمَ بِالْقَاعِ
 ٦٢٤٠ كُنْتُ مَعَ أَبِي جَرِيرٍ بِالْبَوَارِيجِ
 ٣٨٠٦ كُنْتُ مَعَ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ
 ١١٧٩٦ كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ
 ٧٩٢٩، ١١٣٤٠ كُنْتُ مَعَ أَبِي ثَابِتٍ النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ
 ٦٨٦٠ كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ ابْنَةُ لَهُ
 ١٣٩٥، ١٢٤٠٠ كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَقِينَا أَبَا
 ٥٦٢٦، ٥٤٦٦ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْفَةِ
 ١٠٩١٢ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَاصَرَ الطَّائِفَ
 ١١٥٧٧ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ
 ١١١٦٩ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ
 ٦٣٢٤ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُطَاعِ
 ٢١٦٠ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَرَفَقْتُ
 ١٢٩٣٢ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ
 ٨٨٠٠ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ
 ١٠٨٩٧ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ حَتَّينَ
 ٨٧٣٢ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ حِينَ
 ١٠٩٠٠ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَتَّينَ
 ٨٠٧٠ كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 ٨٢٤٤ كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ
 ١٠١١ كُنْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَأَخَذَ
 ٦٧٧ كُنْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَرَأَى رَجُلًا قَدْ
 ١٢٣٧٨ كُنْتُ مَعَ سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ
 ٢٤٠١، ٤٤٧٢ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِجَمْعٍ
 ٤٥٠٧ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ يُعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ
 ١٠٩٥٦ كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ
 ٣٦٩٧ كُنْتُ مَعَ عُمَرَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ
 ١١٥٠٠ كُنْتُ مَعَ مُطَرِّفٍ فِي سُوقِ الْإِبِلِ فَجَاءَ
 ٥١١٣ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَنْدَقِ
 ١١٥٧٨ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - حِينَئِذٍ قَالَ -
 ١٣٠٣٢ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى جِمَارٍ وَعَلَيْهِ بَرْدَةٌ
 ٩٨٦٤ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا
 ١١٦٥٤ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا
 ١٢٣٩٧ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ
 ٥٢٩٨ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَحَلَقْتُ
 ١٠٢٨٧ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ وَفْدِ الْحِجْرِ فَلَمَّا
 ٥٤٣١ كُنْتُ مَعَ لَقِيٍّ نَزَفًا
 ١١٧٤٤ كُنْتُ مِنْ أَتْبَاعِ أَسَاوَرَةَ فَارِسَ
 ١٣٠٩٨ كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَكْذِيبًا بِالشَّفَاعَةِ حَتَّى لَقِيتُ
- ٥٠٨٩ كُنْتُ غُلَامًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 ١١٨٣٣ كُنْتُ غُلَامًا يَأْتِيَا أَرْعَى عَمَّا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي
 ١١٤٥٦، ١٠٨٣٩ كُنْتُ فِي بَعْثٍ مَرَّةً فَقَالَ لِي رَسُولُ
 ٢١٤٣ كُنْتُ فِي بَيْتِ بَنِيوَنَةَ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ
 ٩٣٢١ كُنْتُ فِي حَلْفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَإِنْ بَعْضُنَا
 ١١٩٣٠ كُنْتُ فِي حَلْفَةٍ مِنْ جِلْقِ الْأَنْصَارِ
 ٨٣٠٠ كُنْتُ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٨٣١٥، ٥٠١٢ كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَتْرُوهَا فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ أَقْطِعَهَا
 ١٠٧٨٦ كُنْتُ فِي طَلِ دَارِي فَمَرَّ
 ١١٢٢٩ كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالنَّمِينَةِ
 ١٦٩ كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ
 ٩١٦٤ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ
 ١١٧٨٧ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى قَرَأَ
 ٨٤١٣ كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ
 ٣٩١٥ كُنْتُ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ٧٩٤٣ كُنْتُ فِي مَنْ حَضَرَ الْعَمَّةَ الْأُولَى وَكُنَّا
 ١٠٦٠٢ كُنْتُ فِي مَنْ رَجَعُوا فَرَجَعْنَاهُ فِي الْمُصَلَّى
 ٦٧٠١ كُنْتُ فِي مَنْ رَكِبَ مَعَ مَرْوَانَ حِينَ رَكِبَ
 ٤٠٨٦ كُنْتُ فِي مَنْ غَسَلَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ رَسُولِ
 ٣١١٨ كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 ٨٤٠١ كُنْتُ قَائِمًا أَصْلَى إِلَى التَّيْنِ وَشَيْخٌ إِلَى
 ١٩٣٦ كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَطَسَ رَجُلٌ
 ٨٢٤٧ كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ عَلِيٍّ قَالَ: فَجَاءَ
 ٧٩٥١، ٧٥٢٣ كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ
 ٧٩٨٩ كُنْتُ قَائِمًا فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ فَقَامَ
 ٩٥٠٠ كُنْتُ قَائِمًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
 ٦٦٣٨ كُنْتُ قَائِمًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
 ٩٨٢ كُنْتُ قَائِمًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ
 ٧٩٥ كُنْتُ قَائِمًا بِمَكَّةَ لَكُنْتُ
 ٨٦٧٧ كُنْتُ قَائِمًا بِمَكَّةَ لَكُنْتُ أَعْمَلُ لِلْعَاصِ بْنِ
 ١٠٥٣٠ كُنْتُ قَائِمًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
 ٦٨١١، ١٢٢١٦ كُنْتُ قَائِمًا فَهَذَا نِيَّ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَأَعْمَلِي دِينِي
 ٩٩٩ كُنْتُ قَائِمًا فَهَذَا نِيَّ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَكُنْتُ أَهْرُبُ
 ٩٩٩ كُنْتُ لَا أَحْجُبُ عَنْ النَّجْوَى
 ٩٧٢٣ كُنْتُ لَقِيتِي وَأَنَا حُجْبٌ نَكْرَهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ
 ٤٧٤ كُنْتُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَفْرٍو وَلِي
 ٥٢٨٨ كُنْتُ مُكِيمًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَا
 ١٠٥٩٠ كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَسِيعَتُهُ
 ١٢٠٧٣ كُنْتُ مُسْتَبْرَأً بِسَيَّارِ الْكَلْبَةِ فَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ
 ٨٧٤٣ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ قَالَ لَهُ
 ٤٥٨٩ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّرَ بِالْأَبْوَاءِ
 ٤٢٦٥ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِعَيْنِي فَمَرَّ بِرَجُلٍ
 ٤٦٣٨ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعَرَفَاتٍ
 ٤٤٥٧

- ٥٤٦٩ كَيْفَ أَنْتَ يَا فَلَانُ؟ فَقَالَ: بِخَيْرٍ
 ١٢٨٧٤ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجُوبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا
 ١٢٤٣١ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينَ وَظَهَرَتِ الرُّغْبَةُ
 ١٢٤٨٨ كَيْفَ أَنْتُمْ وَرُوعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ لَكُمْ رُبُّعًا
 ٥٠٦٣ كَيْفَ أَنْتُمْ يَوْمَ يَكْتُرُ لَكُمْ مِنْ هَذَا
 ٨٨١٤ كَيْفَ أَنْتُمْ وَصَاحِبُ الْقُرْنِ
 ١٣٠٦٤ كَيْفَ أَنْتُمْ وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَدْ تَقَمَّ الْقُرْنُ وَحَتَّى
 ١٣٠٦٣ كَيْفَ أَنْتُمْ وَقَدْ تَقَمَّ صَاحِبُ الْقُرْنِ الْقُرْنِ
 ٩٦٢٨ كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ
 ٩٤١٩ كَيْفَ بَاتَ يُبَىُّ اللَّيْلَةَ؟ قَالَتْ:
 ١٢٣٣٢ كَيْفَ بِإِخْلَافِكُمْ تَبَحُّ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَازِبِ
 ١٠٧٩٧ كَيْفَ تَأْتِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَى الْعَرَضِ؟
 ١٢٢٣٦ كَيْفَ تَأْتِيكُمْ عُمَانُ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا؟ اللَّهُ عَنْهُ
 ١٣٠٢٢ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ ابْنُ مَرْثَمَ
 ٤٥٤ كَيْفَ بِمَا يَصِيبُ قَوْمِي؟ فَقَالَ: بِكَفَيْكَ
 ٦٩٨٠ كَيْفَ بِهَا. وَقَدْ رُغِمَتْ
 ٧٩٦٤ كَيْفَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَضَعَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ٥٩٢٨ كَيْفَ تَبِيحُ؟ فَأَخْبَرَهُ فَأَوْجَحِيَ إِلَيْهِ
 ١٢٦٣٣، ١٠٦٦٩ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ
 ١٢٣٢٤ كَيْفَ تَجِدُونِي؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَدَّ
 ٨٤٠١ كَيْفَ تَحْزَنُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: نَحْزَنُهُ ثَلَاثَ
 ٤٢٠٦ كَيْفَ تُخَالِفُ أَبَاكَ وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ؟
 ٧١٥٦ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ خَالِصًا؟
 ١٠٦٧ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ يَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ
 ١٢١٠٢ كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أَخْرَجْتَ مِنْ مَكَّةَ؟ قَالَ
 ٦٣٩٠ كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ فِصَاءٌ؟ قَالَ
 ١٢٨٠٨ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي فِتْنَةٍ تَكُنُ الْأُولَى فِيهَا نَفْعَةٌ
 ١٢٢٤٧ كَيْفَ تَصْنَعُونَ فِي فِتْنَةٍ تَوَرَّى فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ
 ٦٥٥ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ أَهْلِكَ؟
 ١٣١٧٦ كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ يَقُولُونَ: نَعَمْ
 ٨٤٠٦، ١٢١٧٠، ١١٥١٢ كَيْفَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٠٧٣٣ كَيْفَ تَقْلِعُ أُمَّةً فَعَلُوا هَذَا بَيْنَهُمْ؟ الْحَدِيثُ
 ٣٣٦٦ كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ قَالَ
 ٣٣٦٥، ١٢١٦٩ كَيْفَ تَقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْغُرَمَ وَهُمْ يُصَلُّونَ؟ قَالَ
 ١٨١٥ كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: أَتَشْهَدُ
 ٨٧٤٠ كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ
 ٢٧١٠ كَيْفَ تَكُونُ آخِرَ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقَدْ
 ٨٨٥١ كَيْفَ تَلُومُونِي عَلَى مَا تَزُودُنَّ؟
 ١١٤٣٢ كَيْفَ تَبْكُمُ؟ فَقَالَ: بَرِيضِي وَلَا
 ١١٤٣٢ كَيْفَ تَبْكُمُ؟ قُلْتُ: أَتَأَذُّدُ لِي أَنْ
 ٩٣٧١ كَيْفَ جَمَعْتَ هَذَا كُلَّهُ؟ قَالَ: خَرَجْتُ
 ٥٨٨٦ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ
 ٨٨٧٣ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عَفِيْبُ؟ أَقْرَأُ
 ٨٤٣٠ كَيْفَ سَمِعْتَ ابْنَ أُمِّ عَتْبٍ
- ٧٤١١ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصُّلَّةِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ
 ٦٦٢٨ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى خِيصَمَةٍ لِي
 ٧٥٣٧ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْإِنْتِزَاعِ إِلَّا فِي الْأَسْفَةِ
 ٧٥٣١ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ
 ١١٩٠٧ كُنْتُ ههنا منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم
 ٦٢١١ كُنْتُ وَأَنَا غُلَامٌ أُرْمِي نَخْلًا لِلْأَنْصَارِ فَأَتَيْتُ
 ١١٥٦١ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُ رَاحِلَكُمْ وَيُعَلِّمُ
 ١١٩٧٧ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ جَاهِلَكُمْ وَيَحْمِلُ
 ١٤١ كُنْدِيَّانَ مَذْجِيَّانَ حَتَّى أَتَيْتَاهُ
 ٧٦٦٤ كَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدًا - أَوْ
 ٧٦٦٠ كَوَايَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا
 ٧٦٦٥ كَوَاهُ
 ١٣١٢٣ الْكُوفَرُ نَهَزَ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ
 ١٣١٢٥ الْكُوفَرُ نَهَزَ فِي الْجَنَّةِ وَعَدْنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ
 ١٠٢٤٠ الْكُوفَرُ وَالْكَوْكُوبُ
 ٤٤٤٦ كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ هَذِهِ فَإِنَّكُمْ
 ٢٦٣٥ كُونُوا فِي الصُّلَّةِ الَّذِي يَلْبِسِي وَإِنِّي نَظَرْتُ
 ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤ كُونُوا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ أَمْنُونِي
 ١٠٠٦١ كَيْفَ قَالَ: ثُمَّ تُوَفِّي آخِرَ قَرَارِكَ
 ١٠٠٦١، ٩٨٢٣، ٩٨٢٢ كَيْثَانُ
 ١٠٠٦٠، ٩٨٢٠ كَيْثَانُ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ
 ٨٩٤٩ الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ
 ٩٦٤ كَيْفَ اتَّوَضَّأَ بِهَا؟ ثُمَّ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ
 ٩٦٤ كَيْفَ اتَّوَضَّأَ بِهَا؟ قَالَ: تَوَضَّعِي بِهَا
 ٤٢٩٢ كَيْفَ أَخْبَرْتَنِي عَنْ لَحْمِ أَعْدِيٍّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 ٦٩٦٩ كَيْفَ أَرْضِيَهُ وَهُوَ ذُو لَحْمٍ؟ فَأَرْضَعْتُهُ
 ٦٩٧٢ كَيْفَ أَرْضِيَهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ؟ فَضَجَّكَ رَسُولُ
 ٨٢٩٩ كَيْفَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: قُلِ السَّلَامَ
 ٥٠٨٧ كَيْفَ اسْتَرْهَ يَا أَبَا الْبَرِّ؟
 ٩٠٠٩ كَيْفَ اسْتَبِيحَ؟ قَالَ: أَكْفَيْهِمْ أَلَّهُ إِذَا
 ٩٣٦٩ كَيْفَ اصْبَحْتَ؟ قَالَ: اصْبَحْتُ بِعَفْمَةٍ
 ٤٦٣٤ كَيْفَ اصْنَعُ بِمَا عَطِبَ مِنْ
 ٣٥٣٦ كَيْفَ أَقْبَلَهَا وَقَدْ سَمِعْتَ مِنْكَ مَا سَمِعْتُ
 ١٢٣٠٥ كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ؟
 ١١٨٨٧ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ أَمْرًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ
 ١٢٢٦٧ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الشَّامِ؟ قَالَ
 ١٢٢٦٧ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ؟ قَالَ
 ١٢٢٦٧ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟ قَالَ
 ١٢٨١٢ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حِثَالَةِ مِنَ النَّاسِ
 ٧١١١ كَيْفَ أَنْتَ لَهُ؟ قَالَتْ: مَا أَلَوْهُ
 ١٢٣٣٥ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ:
 ١١٨٤٥ كَيْفَ أَنْتَ يَا ابْنَ خَالِمٍ إِذَا رَجِيتَ مِنْ
 ٤٨٦٨ كَيْفَ أَنْتَ يَا نُزَيْبَانِ إِذَا تَدَاعَتْ
 ١٠٠٧٤ كَيْفَ أَنْتَ يَا نُزَيْبَانِ إِذَا تَدَاعَتْ عَلَيْكُمُ الْأَمُّ

| | | | |
|---------------------------------------|---|-------------|--|
| ٦٦١٤ | كَيْفَ يَفْعَلُ مَنْ لَا أَكْلَ وَلَا شَرِبَ | ١٣١٦٨ | كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النُّجُورِ |
| ٨٥٤٦، ١٠٧٣٢ | كَيْفَ يَفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَدْعُوهُمْ | ١٠٨٧٩ | كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ |
| ٧١٢٦، ٣٦١٤ | كَيْفَ يَكُونُ لِي آخِرُ يَوْمٍ شَهْرَتِي؟ فَقَالَ | ٥٥٧٠ | كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ |
| ٥٨٩١ | كَيْلُوا طَعَامَكُمْ تَبَارَكَ لَكُمْ فِيهِ | ٢٩٨٢ | كَيْفَ ظَنَنْتَ بِرَبِّكَ؟ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ |
| ١٢٨٧٦، ١١٤٨٣، ٧٩٧، ١١٢٢٣، ١٠٠٧٤، ٩٧٠٥ | لَا | ٥٩١٨ | كَيْفَ؟ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ: |
| ١٢٤١، ٤٨٦٨، ٤٧١٤، ٤١١٩ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٤٤٥٦ | كَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالَ: رَدَدُهُ |
| ٣١٥٩، ٢٠٥٧، ٧٥٧٠، ٦٩٧٩ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٧٧٥٧ | كَيْفَ؟ قَالَ: كَانَ يُقَالُ |
| ١١٣٧٤ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٥٤٦٦ | كَيْفَ قُلْتِ؟ فَزِدْ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ |
| ١١٣٧٤ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٠٤٦٩ | كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ |
| ٧٣٩٣ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٨٢٦٢ | كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا سَلَّمَ |
| ٧٢٩٠ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٥٠٣٠ | كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ بِالْخُمْسِ؟ |
| ٤٧٠٨ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٢٨٥٥ | كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبُرُ فِي الْفِطْرِ |
| ٧٣١٧ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١١٦٣٣ | كَيْفَ كَانَ شَأْنُ الْأَصْطِرْمِ؟ قَالَ: كَانَ |
| ٧٢٩٠ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١١٩٣٤ | كَيْفَ كَانَ صِفَتُهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ |
| ٧٢٩١ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٩٤١ | كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا |
| ٩٠٠٦ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٢١٣٥ | كَيْفَ كَانَ نَوْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنَابَةِ |
| ١١٢٢٦ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٩٤٨ | كَيْفَ كَانَتْ إِحْتَكَائُكَ تَصْنَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا |
| ١٢٠٣٩ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٢١٥٠ | كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٢٠٣٩ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٢١٣٥ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٥٩٧٠ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٦١٢٦ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١١٥٣٣ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٠٨٤٨ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١١٧ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٤٤٣٨ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٧٦٥٣ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٨٨٦ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٠٩١٥ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٩٧٠٤ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٦٩٦٥ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٣١٥٦، ٦٤٧٤ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٨٩٢٧ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٦٧٨ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٣٨٢٠ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٨٦٤ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٠٩٤٩ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٨٠٥، ٨٧٢٣ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٠٩٢، ١٠٦٩٢ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٣١٤٨، ١١٠٥٢ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٤٧٨٥ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٨٣١٥، ٥٠١٢ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٣٨٢٠ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٨٧٧٢ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٤٨٤٥ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٨٨١٤ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٤٨٤٥ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٢٣٨٠ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٤٨٤٥ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٧٣٩٠ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٧٩٥٧ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٨٣٠٩، ١٣١٦٦ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٩٣٦١ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٠٠٢٨، ١٠٠٢٧ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٣١٩٧ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١١٨٦٦ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٢٧٠٨ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٠١٨٦ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٥٦٧٤ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٢٥٠٥ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٠٤١٦ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٤٠٤٣ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٤٨٨٠ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٤٠٤٣ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ١٠٥٠٣ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ١٢٧٦ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٩٠٠ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٥٩٣٢ | لَا أَكُلُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ | ٢٠٥٣ | كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ |

| | | | |
|-------------|---|------------------|--|
| ٧٨٦٠ | لا أذري ما كان مع هذا من التمس | ٢٢٦٦ | لا إخاله |
| ٨٨٠٤ | لا أذري هو هذا معتزل في هذو | ٦٥٥٦ | لا أخبرني |
| ٨٦٢٨ | لا أذري والله | ٨٠٦٣ | لا أخرج إلي فلما خرجت قال |
| ١١٢٦٨ | لا أذري والله ما شأنه | ١٢٧٩٥ | لا أخشى على قرينتي إلا أنفسها قلت |
| ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ | لا أذري وإني سألت ربي عز وجل | ١٣٦٠ | لا أقام الله إليك |
| ٨٩٧٨ | لا أذري يا رب فرايته وضع كفه | ١٠٦٤١ | لا أدخل منزلي حتى آتي رسول الله ﷺ |
| ٧٦٦٤ | لا أدع في نفسي حرجاً من سعلو - | ٧٥٠٠، ٦٧٣٩، ٤٢٩١ | لا أذري |
| ٨٤٣٨ | لا أدع ما سمعت رسول الله ﷺ وقد | ٣٧٩٦ | لا أذري أخبرني ذلك |
| ٤٧٢٣ | لا أدعها أبداً | ٣٣٨٣ | لا أذري أرفعه إلى |
| ٩٠٥٥ | لا إذا تزكون جميعاً | ٣٣٠٣ | لا أذري أقول ما يقول الناس |
| ٨٢٨١ | لا إذا سلموا عليكم فقولوا: وعليكم | ٨٩٧٩ | لا أذري أي رب قال ذلك مرتين |
| ٨٠٢٣، ١٠٣٢٦ | لا أرى عليك ثياب من لا يفعل | ٦٥٠٠ | لا أذري أليهما كان أسرع موتاً الرجل أو |
| ٩٤١٦ | لا أرى فلاناً؟ قالوا: يا رسول | ١١٨٤٠ | لا أذري بأبي أنت وأمي فقال رسول |
| ٧٤٠٦ | لا أرى في الاستئذان إلا | ٦٢٣٦ | لا أذري ثلاثة أسوال أو حوالاً واحداً |
| ٦٦٧٨ | لا أرى هذا يعلم ما ما هنا | ١٢٢٤٩ | لا أذري ثم أفاق فقال: |
| ٦٢٨٦ | لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ قال | ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ | لا أذري حتى أسأل ربي عز وجل |
| ٣٧٧٥ | لا أؤت جندنا اليوم فسألوهما؟ فقالت | ١١٢٦٠ | لا أذري حيث أتى سمعت عبيد بن |
| ٨١٦٨ | لا أركب الأرجوان ولا | ٤٧٧٩ | لا أذري ذكر زافياً أم لا؟ إنه |
| ١١٣٥٠ | لا أركب الأرجوان ولا ألبس المصفر | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ | لا أذري رأيت الناس يقولون شيئاً فقلت |
| ٧٩٤٩ | لا أركبها ولا ألبس قميصاً مكشوحاً بحريز | ٣١٥٣ | لا أذري رحمته الله على إبراهيم |
| ٥٦٢٠ | لا أسأل عن عبادي أحد غيري من | ٣٣٠٠ | لا أذري سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول |
| ٨٩٤٥ | لا أسألكم على ما أتيتكم به من النيات | ١٢٢٤٩ | لا أذري فأتاه فقال: اتخوها |
| ٧٤٠٣ | لا استطعت قال: فما وصلت يمينه | ٨٦١٠، ١٠٦١٠ | لا أذري فاقصروا أثره فلما بلغوا |
| ٤٧٨٥ | لا استطيع | ١٢٢٤٩ | لا أذري ففتحنا الباب فإذا عثمان |
| ١١٧٨٧ | لا استطيع فجاءني وبصفت | ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ | لا أذري فلما أتاه جبريل عليه السلام |
| ٧٤٠٣ | لا استطيع فقال: لا استطعت | ١١٠٧ | لا أذري في إحدى الركعتين أو في كلتيهما |
| ٣٨٢٠ | لا استطيع قال: أعلم سيئ مسكناً | ٣٣٠٢ | لا أذري يقال: ما هذا الرجل |
| ١٠٠١١ | لا استأذن في الإسلام | ٣٠٢٩ | لا أذري فيقول: لا قرئت ولا تلوت |
| ٢١٧٥ | لا أسئله هو؟ قال: من | ١٢٢٤٤ | لا أذري فيم يا رسول الله فأعرض عني |
| ٩٠٢٣ | لا أشتري شيئاً ليس عني ثمنه | ١٢٢٤٤ | لا أذري فيم يا رسول الله فأكب |
| ١٠٦٧٤ | لا أشتبه فقالت: إني ثبت | ٣٢٠ | لا أذري قال: الخشوع حتى لا |
| ١٠٦٧٤ | لا أشتبه. فقلت: | ٣٢٠ | لا أذري قال: دعاب أو عيبو |
| ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ | لا أشتبه بعد ذلك كثيراً قال | ١٢٢٢٤ | لا أذري قال: فاصلحاً من يدي |
| ٦٧٨٤ | لا أشرّب شيئاً بعد ما سمعت أبا سعيد | ٦٣٦٣، ١٢١٣ | لا أذري أ قال: لا قرئت أ |
| ١٠٦٤٠ | لا أصل إلى أهلي حتى آتي رسول الله | ٦٣٦٥ | لا أذري قال: لا قرئت فما |
| ١٠٧٩٠ | لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم | ٦٣٦٤ | لا أذري قال: ما منك أن |
| ٥٠٢٣ | لا أعطي أحداً به شيئاً قال: | ٦٦٣٤ | لا أذري قال: وأنا لا أذري |
| ٦٥٤٧ | لا أعطي من قتل بعد | ١٢٩٥٤ | لا أذري قلت: لا |
| ١٩٤٠، ٨٢٦٣ | لا أعلم إلا أنه قال: إشارة بإصبعي | ٦٥٤ | لا أذري فوله: من استطاع أن |
| ٧٢٢٢ | لا أعلم إلا ما قال علي | ٣٣٠١، ٣٢٨٠ | لا أذري كنت أقول ما يقول الناس |
| ٩١٢٦ | لا أعلم بقي فينا من الخمس إلا هذو | ٦٦٢٦ | لا أذري كيف هو |
| ٣١٩٧، ٦٤٩٢ | لا أعلمه إلا رفع الحديث | ٤٩٤٦ | لا أذري ما استثنى بعض |
| ٩٢٤٧ | لا أعلمه إلا رفعه | ١٠٦٩٤ | لا أذري ما استثنى بعض نساؤه فحدثه الحديث |
| ١٠٠١٣ | لا أعلمه إلا عباً الفخاري - والناس يخوضون | ١٢٢٤٤ | لا أذري ما خاز الله لي ورسوله |

| | | | |
|------------------------------|--|------------------------------------|--|
| ٥٤٣١ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْتَجَابُوا | ٨٧٤٩، ٦١٧٠ | لا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ - |
| ٨٦٩٧ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ | ٥٣١٤، ٣٦١٢ | لا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: |
| ١٠٥٤٥ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا | ٥٣٥٨ | لا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: خَمْسِينَ شاةً عَلَى |
| ١٠٥١٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِبُوا إِلَّا أَنْ | ٢٦٣٠ | لا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: وَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ |
| ١٠٥٩٨ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِبُوا قَالَ: | ١٢٨٣٦، ١٢٨٣٠ | لا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: يَخْفِرُ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ |
| ١٠٥١٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلِبُوا وَيَدْخُلُ فِي | ٢٣٨٦ | لا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ رَفَعَهُ قَالَ: |
| ٨٤٦٧، ١٥٥٢ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَسَبْحَانَ | ١٠٦٢٦ | لا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا فَتَحْوِلُ أَبُو |
| ١٥٥١ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا | ٨٥٢١ | لا أَعُوذُ يَقُولُ: إِنَّهَا عَائِدَةٌ |
| ٨٤٦٩ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا ثُمَّ | ٨٥٢١ | لا أَعُوذُ وَيَجِبُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ |
| ٥٤٢٨ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ | ١٩٨٤ | لا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا |
| ٥٥٧٧، ٥٥٧٥ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سَبْحَانَ | ١٩٨٥ | لا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ سَأَلْتُ |
| ٥٤٣٦ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصَةً | ٤٧٦٨ | لا أَعْبُرُ اسْمًا سَمَائِيهِ أَبِي |
| ٣٣٦٦ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ | ٣٨٨٥ | لا أَفْطَرُ وَلَا صَامَ |
| ٣٣٦٦، ١٢٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا: | ١١٦٩٦ | لا أَفْعَلُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَتَقُولُنَّ |
| ١٢٦ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا حَرَمَتْ | ١٣٠١٢ | لا أَفْعَلُوا لَهُ قُدْرَهُ |
| ٤٧٩٣، ١٢١٦٩ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا | ٥١٢٩ | لا أَقْسِمُهَا. فَقَالَ الرَّبِيعُ: |
| ١٣١٥٠ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنُزِعَ مَعَ الرَّجُلِ | ٦٣٩٢ | لا أَقْصِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَلَا أَقُومُ رَجُلَيْنِ |
| ١٢٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَجَسَدَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ | ٨٦٧٧ | لا أَقْصِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ: |
| ٥٤٣٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً | ١٠٥٣٠ | لا أَقْصِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ |
| ٣٠٠٧ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ: أَحَالَ | ١٢٥٨٧ | لا أَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٠٠٥ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ طَلْحَةُ | ٨٩٣٨ | لا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَيْرًا وَلَا شَرًّا حَتَّى |
| ٣٠٠٧ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى | ٥٨٥ | لا أَقُولُ الْيَوْمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا |
| ٨٧٣٥، ١٠٥٤٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَامُوا فَقَالُوا: | ٨٦٦٧ | لا أَكُلُفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي حَيْثُ يَفَارِقُكَ الْحَوْتُ |
| ١٠٩٢٣ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَخَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ | ١١٠٩٤ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا فَتَاكَ رَسُولُ |
| ١٠٤٨٢ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيُشَجَّعُ بِهَا أَهْلُنَا | ١٢٥٤٠ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا خَلِيفَتَا وَمَوْلَانَا |
| ٢٩٨٧ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ حَسَنُ: الْيَقِينُ | ١٠٣٠١ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَرِيدُهُ مِنْ عُمْرِكَ |
| ٣٠٠٣ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ طَلْحَةُ: | ٢١٨ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٨٧٣٦ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: فَقَامُوا | ٥٢٩٠ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَشْرِطُ لَنَا وَلَا مَعَا |
| ١٠٩٢٣ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ قُلْتُ: | ٧٢٥٠ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَكُونِي حَامِلًا وَاسْتَأْذَنَتْنِي فِي |
| ١٨٧٣ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: وَأَطَعَهُ قَالَ | ٦٢٦٧ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ نَسِيتُ بَعَثْتَ |
| ٥٤٣٢ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَعَزَفْتُهُنَّ حَتَّى | ١١٣٦٣ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَجِيءُ مِنْ مَغِيبَةٍ |
| ١٢٨٦٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا فَتِحَ اللَّيْلَةُ | ٩٧٩٣ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَخَذْنَا نَيْلَ هَذَا فَفَرَعَ |
| ٥٤٥٠ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمْلُ ذَلِكَ وَمَنْ | ٦٠٥٠، ٥٧٩٥ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا كَانَ لِي غَلَامٌ وَكَانَتْ |
| ٥٤٢٩ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدًا أَحَدًا صَدَدًا | ٩٤٣٠ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ |
| ٨٥ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِسَاطَةُ الْأَدَى | ١٠٣٦٣ | لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَرَزْتُ بِعُثْمَانَ أَبَا فِي |
| ٥٤٤٥ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْثَرُ | ٥١٧٠ | لا إِلَهَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: |
| ٩٦٢٤ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْثَرُ وَسَبْحَانَ | ١٠٨١٠ | لا إِلَهَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ قُلْتُ |
| ٥٤٣٧، ٤٤٥٤، ٤٤٠٢، ٤٣١٦ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ | ١١٢٢٩ | لا إِلَهَ إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلْقٍ |
| ١٨٧٧، ١٨٦١، ٥٤٤٢، ٥٤٤٠، ٥٤٣٩ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ | ٧٣٦٤ | لا إِلَهَ إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلْقٍ قَالَ: |
| ٥٤٤١، ٤٤٠٤، ٤١٢٣ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ | ٦٠٧ | لا إِلَهَ إِلَّا حَبْلٌ مَا كَانَ يَنْتَكُ وَيَنْتَكُ |
| ٥٤٩١، ٥٤٩٠، ٥٤٨٩، ٥٤٨٨ | | ٦٢٧١ | لا إِلَهَ إِلَّا عَظَمٌ |
| ١٨٧٢، ٥٥٥٩، ٥٥٥٠، ٥٤٩٢ | | ٨٥٠٩ | لا إِلَهَ إِلَّا فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ |
| ١٨٨٠، ١٨٧٩، ١٨٧٦، ١٨٧٤ | | ٤٩٤٦، ١٠٦٩٤ | لا إِلَهَ إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ خَاصِرًا فَانْطَلَقَ |
| ٦٥٨٥، ١٠٨٨٩ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ نَصَرَ عَبْدَهُ | ٣٣٦٥، ١٢٣، ٥٤٢٢، ٥٣٠٢، ٥١٥٤، ١٠٣٧٨ | لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |

| | | | |
|--------------|---------------------------------------|--------------------|---------------------------------------|
| ١٠٥ | لا إله إلا الله وكان في قلبه من | ١٣١٠٢ | لا إله إلا الله وكان في قلبه من |
| ٥٩٧٢ | لا إله إلا الله ومن | ٧٨٨٧ | لا إله إلا الله ومن |
| ٥٩٨٠ | لا إله إلا الله وتل للعرب من | ٩٦٦٦ | لا إله إلا الله وتل للعرب من |
| ١٠٦١٥ | لا إله إلا الله يوم القيامة؟ | ١٠٩٢٤ | لا إله إلا الله يوم القيامة؟ |
| ٧٧٠٧ | لا أم لك قد | ٦١٠ | لا أم لك قد |
| ٨١٥٣ | لا أم لك قد كفى من هو | ٨٦٧ | لا أم لك قد كفى من هو |
| ٩٣٣١ | لا أم لك لا | ٨٧٧ | لا أم لك لا |
| ٨٩٤ | لا أمنا أنا فقد عافاني | ٦٨٠٥ | لا أمنا أنا فقد عافاني |
| ٧٣٥ | لا أمنا أنا فقد عافاني الله عز | ٦٨٠٣ | لا أمنا أنا فقد عافاني الله عز |
| ٥٩٨٧ | لا أمريك أبدا | ٤٢٦٥ | لا أمريك أبدا |
| ٣٧٧٣ | لا أمريك لك شيئا قد | ٥٠٧٤ | لا أمريك لك شيئا قد |
| ٤٧٢٣ | لا أمريك لك شيئا قد أبلغت | ٥٠٧٤ | لا أمريك لك شيئا قد أبلغت |
| ٤٣٠٥ | لا إن بغضكم على بغض أمير لكرم | ١٢٥٠٠ | لا إن بغضكم على بغض أمير لكرم |
| ٦١٢٥ | لا إن رسول الله ﷺ عهد إلي | ١٢٢٥٠ | لا إن رسول الله ﷺ عهد إلي |
| ٨٠٤٠ | لا إن رسول الله ﷺ قال: | ٩٧٦١ | لا إن رسول الله ﷺ قال: |
| ٤٦٢٧ | لا إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن | ٨٤٤٩ | لا إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن |
| ٧٣١٢ | لا إن عتيق السمة أن تفرده بعتقها | ٨٩٥٩، ٣٤٧٠، ٩٨٦٣ | لا إن عتيق السمة أن تفرده بعتقها |
| ٥٧٣٦ | لا إن يكن الذي تخاف قل | ١٢٩٥٧ | لا إن يكن الذي تخاف قل |
| ٤٠٩٩ | لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها | ٧١٧٤ | لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها |
| ٧٥٥٤ | لا أنت امرؤ مسلم وهو امرؤ | ٤٠٣١ | لا أنت امرؤ مسلم وهو امرؤ |
| ٩١٢٣ | لا أنت مؤمن وهو كافر | ١٠٢١٤ | لا أنت مؤمن وهو كافر |
| ١١٢٧٠ | لا أنت مؤمن وهو كافر وهو | ١٣١٩٩ | لا أنت مؤمن وهو كافر وهو |
| ٧٨٩٦ | لا أنتهي حتى أدخل على رسول الله ﷺ | ١١٩٧٧ | لا أنتهي حتى أدخل على رسول الله ﷺ |
| ٢١١٧ | لا أترعها منه أبدا | ٨٦٨٨، ١١٤٣٢ | لا أترعها منه أبدا |
| ٨٩٨٥ | لا أتبع إلا الذي دعاني إليه رسول الله | ٧٢٤٥ | لا أتبع إلا الذي دعاني إليه رسول الله |
| ٥٦٧٨ | لا إنا النابذة للشيء ﷺ كيف تكون | ٦٠٣ | لا إنا النابذة للشيء ﷺ كيف تكون |
| ٨٦٥٣ | لا إنا نهى عنه بغض ما يخرج | ٦١٢٢ | لا إنا نهى عنه بغض ما يخرج |
| ٩٣٧٩ | لا إنا هبه في الشراء والبيع وأشباهه | ٦٤١٨ | لا إنا هبه في الشراء والبيع وأشباهه |
| ٨٨٠٤ | لا إنا هن أربع لا تزيدن علي | ٤٧٨٠ | لا إنا هن أربع لا تزيدن علي |
| ٧١٣٩، ١٠٧٥٠ | لا إنا هو للمهلة قالت: فمات | ١٢١٨٣ | لا إنا هو للمهلة قالت: فمات |
| ٦٥٣٧، ٥٣٤١ | لا إنا هو مناح | ٤٥٦١ | لا إنا هو مناح |
| ١٣١١٤ | لا إنا هو منك | ٧٨٨ | لا إنا هو منك |
| ٨٣١٥، ٥٠١٢ | لا إنا بفعل ذلك الذين لا يعلمون | ٥١٩٣ | لا إنا بفعل ذلك الذين لا يعلمون |
| ٨٤٥٢ | لا إنا بكرو ما نصب نصباً | ٨٠٨٤، ٨٠٥٨ | لا إنا بكرو ما نصب نصباً |
| ١١٢٧٠ | لا إنا في سورة الكهف: ولولا | ٥٤٧٦ | لا إنا في سورة الكهف: ولولا |
| ١١٢٧٠ | لا إني أخاف أن يتكلموا عليها أو | ٤٥ | لا إني أخاف أن يتكلموا عليها أو |
| ١٢١٦٨، ١١٠٧٩ | لا إني أدخلتها ومما | ٧٣٨ | لا إني أدخلتها ومما |
| ١٣٢١٢ | لا إني أبلغت من يبل قوم وأنا | ١٠٩٣٦ | لا إني أبلغت من يبل قوم وأنا |
| ١١٣٠١ | لا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول | ٢٥٢٦، ١٢٧٢٧، ١٢٢٦٩ | لا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول |
| ١٣٣٢٦ | لا إني سمعت النبي ﷺ يقول: | ٩٤٨٨ | لا إني سمعت النبي ﷺ يقول: |
| ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨ | لا أوني برجل نفسي فريش من النضرين | ١٠٤٥٦ | لا أوني برجل نفسي فريش من النضرين |
| ٢٥٣٩ | لا أوقفه حتى إذا استيقظ نسي أن | ٨٦٦٧ | لا أوقفه حتى إذا استيقظ نسي أن |
| ٤٠٦٦ | لا أي بني محدث | ١٧٧٤ | لا أي بني محدث |
| ٣٠٠٧ | لا إيمان لمن لا أمانة له ولا | ٥١٤٠، ٩٧٥٨ | لا إيمان لمن لا أمانة له ولا |

| | | | |
|-------------|---|-------------------|---|
| ٩٧٨٥ | لا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَابَرُوا | ٨٧٧٢ | لا بَلْ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ: |
| ٩٨٤٩ | لا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَابَرُوا | ٨٨٩٥ | لا بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: |
| ٥٩٠٣ | لا تَبَاغُضُوا بِالْخَصَاةِ وَلَا | ٣٢٣٩ | لا بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٢٧٥ | لا تَبْدُونُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ فَإِذَا لَقِيتَهُمْ | ٩٤٦٩ | لا بَلْ عَلِيًّا |
| ٣٥٥٤ | لا تَبْنُوهُ وَإِنْ أَعْطَاكُمْ بِدَرَاهِمِ | ١٢٤٢ | لا بَلْ فِي فَرِيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ |
| ١٠٢٨٨ | لا تَبْرَحْ مَكَانَكَ فَأَقْرَأَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ | ١١١٣٢ | لا بَلْ كَانَ يَطْلُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ |
| ٨٥٤٧ | لا تَبْرَحُوا؟ قَالَ غَيْرُهُ: فَتَرَلْتُ: | ١١١٣١ | لا بَلْ كَانَ يَطْلُ الْقَمَرُ |
| ١٣٨٥ | لا تَبْرُزْ فَخْذَكَ وَلَا | ١٢٨٨١ | لا بَلْ كَسَرَا قَالَ: وَخَذْتُهُ أَنْ |
| ٥٨٧٧ | لا تَبْعَ مَا لَيْسَ بِعِنْدَكَ | ١٠١٣٣ | لا بَلْ لَكَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ |
| ٥٨٨٠ | لا تَبْعُهُ حَيْثُ ابْتِغَتْهُ حَتَّى | ٦٩٩٢، ٤٤٢٦ | لا بَلْ لِلأَبْدِ |
| ١٠٩٦١ | لا تَبْكُ يَا مُعَاذَ الْكَفَاءِ أَوْ | ٤٤٢٩ | لا بَلْ لَنَا خَاصَةٌ |
| ١٠٨٤٣ | لا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ | ١١٩٥٦ | لا بَلْ مُؤْمِنٌ مُيَسَّبٌ لَا بَلْ |
| ١١٦٦٣، ٨٢٣١ | لا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ ادْعُوا | ٣١٣٤ | لا بَلْ يَطْلُ أَحَدُ أَوْ |
| ١٢٠٩١ | لا تَبْكُوا عَلَى الَّذِينَ إِذَا رَلَّاهُ | ٤٠٤٠ | لا بَلْ مَضَتْ مِنْهُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ وَبَقِيَ سِتْعٌ |
| ٣٠٧١ | لا تَبْكُوا عَلَيْنَا مَنْ كَانَ يَأْكُلُ فَلْيَخْرُجْ | ٨٦٢٧ | لا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ |
| ١٢٩٦٩ | لا تَبْكُوا فَإِنْ يَخْرُجِ الْجُنَّالُ وَأَنَا | ١٠٦٨٩ | لا بَلْ نَابِي عَيْزٍ قَرِيبٌ فَتَقَطِعُهَا فَتَطْلُقُنَا |
| ١١٩١٦ | لا تَبْكِي يَا سَمْعَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ | ١٠٨٤٨ | لا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٩٥ | لا تَبْلُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي | ١٠٨٤٨ | لا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي |
| ٥٥١٥ | لا تَبْنِ النَّارَ فِي يَوْمِكُمْ فَإِنَّهَا عَدُوٌّ | ١٠٦٨٩ | لا بَلْ نَقِيمُ مَعَهَا وَقِلْتُ أَنَا فِي |
| ٥٨٦٤ | لا تَبْنُوا يُمَارَكُمْ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا وَتَنْجُو مِنْ | ١٠٤٤٢ | لا بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ |
| ٥٩٧٢ | لا تَبْنُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ وَلَا الدَّرْهَمَ بِالدَّرْهَمَيْنِ | ١١٦٥٤ | لا بَلْ هُوَ لَكَ قَالَ: بَغْيِيهِ |
| ٥٩٩٠ | لا تَبْنُوا الذُّنْبَ بِالذُّنْبِ إِلَّا وَزْنَا بَوْرَنَ | ٨٧٥٩ | لا بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ |
| ٥٩٦٩ | لا تَبْنُوا الذُّنْبَ بِالذُّنْبِ وَالْوَرَقَ بِالْوَرَقِ | ١٠٦٣٧ | لا بَلْ يَبَايِعُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا |
| ٥٩٦٩ | لا تَبْنُوا الذُّنْبَ بِالذُّنْبِ وَالْوَرَقَ بِالْوَرَقِ | ١١٦٥٤ | لا تَأْتِ أَهْلُكَ طُرُوقًا |
| ٥٨٢١ | لا تَبْنُوا فَضْلَ الْمَاءِ | ٧٠١٠ | لا تَأْتُمْ وَلَا تَأْتُمْ صَاحِبَكَ |
| ٥٨٢٢ | لا تَبْنُوا فَضْلَ الْمَاءِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ | ٦١٠٩ | لا تَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا |
| ٥٢٨٨ | لا تَبْنُوهُمَا وَأَغْفُوهُمَا فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِرَقِيقٍ قَدْ | ٦١٠٩ | لا تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا يَنْتَ |
| ٥٨٤٠ | لا تَبْنُوهُمَا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ | ٣٠٨٦ | لا تُوَفِّدُوا بِهِ أَحَدًا |
| ٣٢١٣ | لا تَبْنِ الْجَنَازَةَ بِنَارٍ وَلَا صَوْتٍ | ٩٧٩٤ | لا تُوَفِّدُوا عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ |
| ٦٦٥٦ | لا تَبْنِ النَّظَرَ النَّظَرَ | ٧١١٠ | لا تُوَفِّدْ امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا |
| ١٢١٦ | لا تَبْرَحُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا | ٧١١٠ | لا تُوَفِّدْ فَاتِلَكَ اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ |
| ٩٨٠٨ | لا تَبْرَحُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا | ٧٥٨٠، ١١٨٤٥ | لا تَأْكُلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنْ كُلَّكَ هُوَ الَّذِي |
| ٣٣٤٠ | لا تَبْرَحُوا قَبْرِي عِيدًا | ٧٦١٩ | لا تَأْكُلِ الشَّرِيطَةَ فَإِنَّهَا |
| ٥٧٠٤، ١١٠٦٠ | لا تَبْرَحُوا قَبْرِي عِيدًا وَلَا تَجْمَلُوا يَوْمَكُمْ | ٧٥٨٠، ١١٨٤٥، ٧٥٩٢ | لا تَأْكُلْ مَا أَصَبْتَ بِالْمِعْرَاضِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ |
| ١٠٨٦ | لا تَبْرَحِ الصَّلَاةَ مُتَمَدِّدًا فَإِنَّهُ مِنْ | ٧٥٩٧ | لا تَأْكُلْ مِنَ الْبُذْذَةِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ |
| ٥٥١٤ | لا تَبْرَحُوا النَّارَ فِي يَوْمِكُمْ | ٧٤٠١ | لا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ |
| ٢٠٩ | لا تَبْهَمِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى | ١١٥٠٦ | لا تَأْكُلُوا لَحْمَ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ وَلَا كُلْ دِي |
| ٢٢٩ | لا تَبْهَلُوا أَهْلَ الْقَدَرِ وَلَا تَقَاتِبُوهُمْ | ٧٣٩٩ | لا تَأْكُلِي بِشِمَالِكِ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ |
| ٤٦٩٤ | لا تَبْهَرِي عَنْ أَحَدٍ بِعِنْدَكَ | ٢٦٠٢ | لا تَبَادُرْنِي بِرُكُوعٍ وَلَا بِسُجُودٍ |
| ٨٤٨٤ | لا تَجْمَلُوا يَوْمَكُمْ مَقَابِرَ | ٦٦٧٤ | لا تَبَايِسِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَصِفَ بِهَا لِرِزْجِهَا |
| ٢٦٧٨ | لا تَجْمَلُوا هَذِي بِطَلِّ صَلَاةِ الظُّهْرِ قَبْلَهَا | ٦٦٧٣ | لا تَبَايِسِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فِي الثُّوبِ الزَّاحِلِ |
| ٤٨٨٧ | لا تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَنْتَبِرَهُ | ٥٨٤٧ | لا تَبَاغِ ثَمَرَةَ بَشَرَةٍ |
| ١٧٩٥ | لا تَجْلِسْ هَكَذَا إِنَّمَا هَذِي جِلْسَةُ الدِّينِ | ٥٨٦٥ | لا تَبَاغِ ثَمَرَةً حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا |
| ١٤٢٠ | لا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهَا | ٥٩٨٩ | لا تَبَاغِ حَتَّى تَفْصَلَ |

| | | | |
|--|-------------|---|--------------|
| لا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَكَلْباً. قَوْلُ أَنْتَ مُنْهِيَةٌ | ١٠٦٧٤ | لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا | ٨٢٥٣ |
| لا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَكَلْباً قَالَتْ قُلْتُ: | ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ | لا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا | ١٠٣٣٤ |
| لا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي | ٤٧٥٠ | لا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا | ١٠٠٩١ |
| لا تُجُورُ شَهَادَةَ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ | ٦٤٢٧ | لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا | ٩٤٥٢ |
| لا تُجُورُ شَهَادَةَ خَائِنٍ وَلَا مُحْدُوْدٍ | ٦٤٢٨ | لا تَدْخُلُوهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تَقْطَعُوا جِلَاجَهَا | ٨٠٧١ |
| لا تُحَاسِدُوا وَلَا تَتَاجَسُوا | ٩٧٦٩ | لا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ | ١٢٩٥٤ |
| لا تُحَاسِدُوا وَلَا تَتَاجَسُوا وَلَا تَبَاغِضُوا | ١٠٠٠٩، ٩٧٧٨ | لا تَدْعُ شَيْئاً ضَارَغْتَ فِيهِ نَصْرَانِيَّةً | ٧٣٢٦ |
| لا تُحِدُ الْمَرْأَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى | ٣٠٩٣ | لا تَدْعُوا رُكْمَتِي الْفَجْرَ وَإِنْ طَرَدْتُمْ الْخَيْلَ | ٢٠٩٣ |
| لا تُحْدِثُ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي ثُمَّ شَيْءٌ | ١٠٧٧٠ | لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنْ | ١١٩٣٣ |
| لا تُحْدِثُوا أَبَا طَلْحَةَ بَابِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا | ٩٤١٨ | لا تَدْعِيهِ وَمَا هَذَا حِينَ | ١١٤٢٩ |
| لا تُحْدِثِي بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا | ٣٠٩٤ | لا تُدْعُوا إِلَى الْمَجْدُوبِينَ النَّظَرُ | ٧٧١٣ |
| لا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ أَوْ الْإِمْلَاجَتَانِ | ٦٩٧٨ | لا تُدْعُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْدُوبِينَ. وَإِذَا وَارَكْتُمُوهُمْ | ٧٧٦٤ |
| لا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ. أَوْ قَالَ | ٦٩٧٧ | لا تَدْبَحُوا إِلَّا مُسْنَةً | ٤٦٦٦ |
| لا تُحَرِّمُ الْمُسْنَةَ وَلَا الْمُسْنَتَانِ | ٦٩٧٦ | لا تَدْعُبُ الدُّنْيَا حَتَّى تُصِيرَ لِلْكَعْبِ قَالِ إِسْمَاعِيلُ | ١٢٠٨٦ |
| لا تُحْزِنْ إِنْ أَلَلَّ اللَّهُ مَعَنَا حَتَّى إِذَا | ١٠٦١٦ | لا تَرْكَلُوا الصُّمَّاءَ فِي قُورْبٍ وَاحِدٍ وَلَا | ٧٩١٠، ١٤١٨ |
| لا تُحْسِنَ وَلَمْ يَقُلْ: | ١١٢٢٧ | لا تَرْتِنَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى | ٣٠٨٠ |
| لا تُحْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً | ٩٦٣٨ | لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّاراً - أَوْ ضَلَّالاً - | ١٢٣٥١ |
| لا تُحْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً فَإِنْ لَمْ | ٩٥٤٩، ٨٩٥٥ | لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّاراً يَضْرِبُ | ٦٤٤٩، ١٠٩٧٢ |
| لا تُحْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تُعْطِيَ | ٨١١٨ | لا تَرْفُوا السَّائِلَ وَلَوْ يَطْلِفُ مُحْرَقٌ | ٣٥٤٨ |
| لا تُحِلُّ الصَّدَقَةَ لِغَنِيِّ إِلَّا | ٣٤٧٧ | لا تَرْدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلِيٍّ مِنْهُ | ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ |
| لا تُحِلُّ الصَّدَقَةَ لِغَنِيِّ إِلَّا لِخِمْسَةٍ: لِغَائِلٍ | ٣٤٧٩ | لا تَرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِيَّانَكُمْ إِذَا | ١٠٢٧٨ |
| لا تُحِلُّ لِلأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الْآخِرَ حُسْبَانَهَا وَتَذُوقَ | ٧١٧٧ | لا تَرْفَعَنَّ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرُّجَالُ جُلُوساً | ٢٥٠٩ |
| لا تُخْلِفُ بِأَيِّكُ فَإِنَّهُ مَنْ خَلَفَ بِغَيْرِ | ٥٣٠٠ | لا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكُمْ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ | ١٠٧١٤ |
| لا تُخْلِفُوا بِأَيَّائِكُمْ | ٥٢٩٢ | لا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكُمْ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ وَجَعَلْ | ١٠٧١٤ |
| لا تُخْلِفُوا بِأَيَّائِكُمْ فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ | ٥٢٩٨ | لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٦١٩ |
| لا تُخْلِفُوا بِأَيَّائِكُمْ وَلَا بِالطَّوَاغِيَةِ | ٥٢٩٩ | لا تَرْفُدَنَّ جُنُوداً حَتَّى تَوُفَّا | ٩٠٣ |
| لا تُخْلِفُوا بِغَيْرِ اللَّهِ وَإِذَا تَخَلَّفْتَ فَلَ | ٩٥٩٣ | لا تَرْكَبِي | ١٠١٢٤ |
| لا تُحْلِي لِزَوْجِكَ الْأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الْآخِرَ حُسْبَانَكَ | ٧١٨٣ | لا تَزَالِ الْأُمَّةُ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَا لَمْ يَطْهَرِ | ١٢٤٩٨ |
| لا تُحْيَا أَبَدًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْكَ عَزَّ وَجَلَّ | ١٣٠٥٩ | لا تَزَالِ أُمِّي بِخَيْرٍ - أَوْ عَلَى الْفِطْرَةِ | ١١٥٥ |
| لا تُخْبِرُ بِهِذَا أَحَدًا | ٦٣٩٢ | لا تَزَالِ أُمِّي بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخْرَوْا | ٣٧٢٠ |
| لا تُخْلِفُ صُفُوفَكُمْ فَتُخْلِفَ قُلُوبُكُمْ | ٢٦٤٤ | لا تَزَالِ أُمِّي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشَ | ٦٦٤٩ |
| لا تُخْلِفُوا فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ | ٨٤٢٥ | لا تَزَالِ أُمِّي عَلَى الْفِطْرَةِ | ١١٥٣ |
| لا تُخْذَعَنَّ عَنْهُ فَإِنَّهُ | ٦٦٨٣ | لا تَزَالِ تَأْتِيَانِي بِهِنَّ أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ | ١٢٣٤٩ |
| لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ | ١٠٣١٨ | لا تَزَالِ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ | ٨٧٦٤، ١٣٢١٥ |
| لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مَوْتِي | ١٠٣٦٥ | لا تَزَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ | ١٢٧٢٦، ١٢٥٠٢ |
| لا تُخَيِّرُوا أَنْفُسَكُمْ - أَوْ قَالَ: | ٦٠١٧ | لا تَزَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ | ١٢٤٩٤ |
| لا تُخَيِّرُوا أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ أَنْهَا قَالُوا: | ٦٠١٨ | لا تَزَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ | ١٢٤٩٧ |
| لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جَرَسٌ وَلَا | ٨٠٧١ | لا تَزَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ | ١٢٥٠٠ |
| لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جُنُبٌ وَلَا | ٨٦٠ | لا تَزَالِ مُخَالِفَةً أَبَدًا. وَفِي رِوَايَةٍ | ٢٠٧٥ |
| لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ | ٨٠٩٣ | لا تَزَالِ الْمَسْأَلَةُ بِأَخِيذِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ | ٣٥٢٦ |
| لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ | ٦٥٢٨ | لا تَزَالِ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظُمُوا هَذِهِ | ١٢٥٩٥ |
| لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا | ٨٠٦٨ | لا تَزِدُّوهُ دَعْوَةً ثُمَّ | ١٣٦٨ |
| لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ | ٦٥٢٧ | لا تَزُوجَهَا وَأَنْتَ مُحَرَّمٌ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ | ٤٢٨٢ |
| لا تَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيَّ | ٧٣٧٣ | لا تُسَافِرْ امْرَأَةً إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ | ٢٣٣٦، ٤٠٩١ |

| | | | |
|--|-------------------|---|-------------|
| لا تُشرك بالله شيئاً وإن قيلت وحرُوت | ٨٩٩١، ٩٠٣٠، ١٠٠٢٥ | لا تُسافر امرأة مسيرة يوم نائم إلا مع | ٢٣٤١ |
| لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تشركوا ولا تزنا | ٨٦٦٠ | لا تُسافر المرأة سفر ثلاثة أيام فصاعداً إلا | ٢٣٣٧ |
| لا تصعب إلا مؤمناً ولا تأكل طعامك | ٩٤٣٨ | لا تُسافروا بالفرقان فإني | ٢٣١٤ |
| لا تصعب الملائكة رفقة فيها | ٢٢٨٧ | لا تسأل الرجل فيم ضرب امرأته | ٢١٨٠ |
| لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس | ٨٠٧٥ | لا تسأل الناس شيئاً فكان قوتاً يقع صوته | ٣٥٣٩ |
| لا تصعب الملائكة ركباً معهم الجمل | ٨٠٧٠ | لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح | ١٠٣٢٩ |
| لا تصعب الملائكة فرماً فيهم جرس | ٨٠٧٤ | لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء | ٣٠٠ |
| لا تصلح قبتان في بصر | ٥١٥٦ | لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن | ١٠٤٣٠ |
| لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها | ٣٢٧٥ | لا تسألوا الناس شيئاً | ٣٥٣٨ |
| لا تصلوا بعد العصر إلا أن تصلوا والشمس | ١٢٠٦ | لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة | ٢٧٠ |
| لا تصلوا حتى ترتفع الشمس فإنها تطلع | ٢٢٦٠ | لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الخبر | ٦٣٥٦ |
| لا تصلوا حين تطلع الشمس ولا حين | ١٢١٧ | لا تسألوه | ٨٦٥٩ |
| لا تصلوا صلاة في يوم مرتين | ٢٦٩٠ | لا تسألوه فسألوه عن الروح فقالوا | ٨٦٥٩ |
| لا تصلوا عند طلوع الشمس فإنها تطلع بين | ١٢١٥ | لا تسب شيئاً أو قال: | ٨٩٨١ |
| لا تصلوا في عطن الإبل فإنها من الجن | ١٤٢٥ | لا تسبوا أصحابي فإن | ١١٥٢٧ |
| لا تصل الملائكة على نائحة ولا على مرثية | ٣٠٥٦ | لا تسبوا الأموات فإنهم | ٣٢٤٥ |
| لا تصلين جارية بنون إلا في خمار | ١٤٠١، ٦٠٨٢ | لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء | ٣٢٤٧، ١٠١٣٥ |
| لا تصم فإن النبي ﷺ قرب إليه جلاب | ٣٩٨٩ | لا تسبوا تبعاً فإنه | ١٠٤٤٤ |
| لا تصم المرأة يوماً واحداً | ٣٨٩٤ | لا تسبوا الدهر فإن الله عز وجل | ١٠٢٢٥ |
| لا تصم يوم الجمعة إلا في أيام | ٣٨٧١ | لا تسبوا الليل فإنه يدعو إلى الصلاة | ١٠١٣٩ |
| لا تصوم المرأة وتعلف شاعداً | ٧١٠١ | لا تسبوا الربيع فإذا رأيتم بها ما | ١٠١٣٨ |
| لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها قال | ٧١١٦ | لا تسبوا الربيع فإنها تضيء بالرحمة | ١٠٢٤٥ |
| لا تصوموا حتى تزود | ٣٦٨٠ | لا تسبوا مؤثناً فتؤذوا أحياناً | ٣٢٤٨ |
| لا تصوموا يوم الجمعة وحده | ٣٨٧٥ | لا تستحيي يا ابن أخي قال: | ٨٥٠٨ |
| لا تصوموا يوم السبت إلا في ما افترض | ١١٧٧٣ | لا تستحيوا بنار المضرك | ٤٩٢٣ |
| لا تصوموا يوم السبت إلا ما افترض عليكم | ٣٨٧٨ | لا تستحيوا بنار المضركين | ٧٩٨٦ |
| لا تضربه فإني قد نهيت عن ضرب | ٥٢٣٤ | لا تطعم صلاتي فقام | ٣٧٣١ |
| لا تضربوا علي فسطاطاً | ٣١٩٦ | لا تستقبلوا ولا تحفلوا | ٩٩٦٦ |
| لا تطعم هذه الضعفة | ٥٥٢٣ | لا تستقيم لك المرأة على خليفة واحدة | ٧١٢٩ |
| لا تطروني كما أطرت النصارى | ١١١٨٦ | لا تستنجن بشيء من هذا إذا خرجت إلى | ٥٢٨ |
| لا تطعموه ثم لما أرادوا أن ينطلقوا | ٧٥٥٠ | لا تسيمه فتهلكه - مرتين | ١٠٠٣٧ |
| لا تطعموه ثم لما كان بعد ذلك | ٧٥٥٠ | لا تسيموا عزيراً ولكن سمع عبد الرحمن | ٤٧٤٦ |
| لا تطعموه قالوا: فإنهم لا يدعونها | ٧٥٥٠ | لا تشرو ولا تعد في | ٣٥٥٣ |
| لا تطعمهم بها لا تأكلون | ٧٣٠١ | لا تشربوا السمك في الماء فإنه عزز | ٥٨٣٢ |
| لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل | ٢٧٥٩ | لا تشد الرحال إلا إلى | ١٢٦٩٩ |
| لا تطيقونه مرتين أو ثلاثاً | ٤٧٨٦ | لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة | ١٢٧٠٠ |
| لا تب على من صام في الشهر | ٣٨٢٩ | لا تشربن مسكراً | ٧٤٩٢ |
| لا تنجر أمتي عند ربي أن يؤخرها يصف | ١٢٤٧٨ | لا تشربوا إلا في ذي إجماع | ٧٥٢٠ |
| لا تنجل بفتاك فإن أمير | ٤١٧٥ | لا تشربوا إلا في ما أغله منه | ٧٥٢٠ |
| لا تنجل حتى تنظر ما أخرجني قدخل | ٦٥٠٠ | لا تشربوا إلا في ما أوحى عليه | ٧٤٤٦ |
| لا تنجل حتى يبرأ جرحك | ٦٥٧٣ | لا تشربوا في آية الذهب قال معاذ | ٧٩٥٨ |
| لا تنجل علي إني كنت امرأة ملصقة | ٥١١٧، ١١٦٧٠ | لا تشربوا في الذهب والمزفت والغير والحتم | ٧٥١٤ |
| لا تنجل علي سمعت رسول الله ﷺ | ٥٧٤٩ | لا تشربوا في الذهب ولا في الفضة | ٧٩٥٨ |
| لا تعجلوا بفداء أساركم لا يتارب | ٥٠٨٩ | لا تشربوا الكزغ ولكن | ٧٤٧٦ |

| | | | |
|---|------------------|--|-------------------|
| لا تَمُجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ إِذَا قُدِمَ إِلَيْكُمْ | ٣٧١٦ | لا تَقْبَلُ صَلَاةَ لَا يَفْرَأُ فِيهَا بِأَمِ الْكِتَابِ | ١٥٧٦ |
| لا تَمُجَلُوا لَا تَمُجَلُوا فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ | ١٣١٥٠ | لا تَقْبَلُ صَلَاةَ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ | ٧٦١ |
| لا تَمُدَّ فِي صَدَقَاتِكَ | ٣٥٥٥ | لا تَقْبَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ | ١١٢١١، ٩٢١٨، ٩٠٣٥ |
| لا تَمُدَّ لِمَا فَعَلْتَ إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ | ٢٨٢٥، ١٨٥٠ | لا تَقْسِمَ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا | ١١٠٧٥ |
| لا تَمُدُّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٦٦٤٢ | لا تَقْتُلْ نَفْسَ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى | ٦٤٥١، ١٠٣١٤ |
| لا تَمُدُّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ. وَكُنْتُ قَابِلَهُمْ لِقَوْلِ | ٦٦٤٣ | لا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ | ١٣٢ |
| لا تَمُرُّوا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ لَكُمْ | ٢٥١٢ | لا تَقْتُلْهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٣٢ |
| لا تَمُطِ شَيْئًا تَطْلُبُ أَكْثَرَ بَيْتِهِ | ٨٨١٣ | لا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِرًّا فَإِنْ الْغُلِيلَ | ٧٠٨٧ |
| لا تَمُطِهِ يَا خَالِدُ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِي | ٥٠٤٩ | لا تَقْتُلُونِ ذُرِّيَّةً وَلَا سَعِيفًا | ٤٩٩٤ |
| لا تَمُطِي عَنْهُ وَلَكِنْ | ٤٧٣٥ | لا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَي رَمَضَانَ يَوْمٍ وَلَا | ٣٦٩١ |
| لا تَمْلُؤُونِي بِهِ قَدْ كَانَ صَاحِبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ | ١١٧١٠ | لا تَقْدُمُوا الشَّهْرَ حَتَّى تَكْجَلُوا | ٣٦٨١ |
| لا تَمْنَعُوهُ وَلَا تَوْبُوهُ دَعُوهُ | ٤٨ | لا تَقْدُمُوا الشَّهْرَ - يَغْنِي رَمَضَانَ - يَوْمٍ | ٣٦٩٠ |
| لا تَمُرُّوا عَلَيْنَا فَسَلِّمْ عَلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ | ١٠٦٨٢ | لا تَقْرَبْ لَحْمَ الْجِمَارِ الْأَخْطَى وَلَا ذَا | ٨٩٨٧ |
| لا تَمُرَّ مَكَّةَ بَعْدَ هَذَا النَّهَارِ أَبَدًا | ١٢٥٩٢، ١٠٨٨٢ | لا تَقْرَبْهُ فَرَّدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٥٧١٧ |
| لا تَمِيلِ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ فَاتَطَلَّقْ | ١٢٠٠١ | لا تَقْرَنُوا | ٧٤٠٥ |
| لا تَمْسُكُوهُمْ فَإِنْ كُلَّ جَرْحٍ أَوْ | ٣١٤٩، ٣١٠٥ | لا تَقْسِمَ | ٧٨٣٠، ٥٣٣٦، ٥٣٣٥ |
| لا تَمُضِبْ | ٩١٧٩، ٩١٧٧، ٩١٧٥ | لا تَقُطِعْ يَدَ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعٍ | ٦٧٥٤ |
| لا تَمُضِبْ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ حَتَّى أَعَادَ عَلَيْهِ | ٩١٧٥ | لا تَقُطِعْ يَدَهُ وَحْدَهُ أَنْ رَجُلًا قَالَ | ٥٣٦٢ |
| لا تَمُضِبْ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ | ٩١٧٧ | لا تَقْعُ فِي عِلِّي فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا | ١٠٩٦٠ |
| لا تَمُضِبْ فَإِنْ قَالَ الرَّجُلُ: فَفَكَّرْتُ | ٩١٧٢ | لا تَقُلْ تَبَسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ | ٢٣٠٦ |
| لا تَمُضِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ | ٣٢٨٦ | لا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ١٠٦٤٧ |
| لا تَمُضِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ | ١١٦٦٥ | لا تَقُلْ ذَلِكَ يَا بَنِي قَيْدَ أَنْ فَقَدْنَاهَا | ٩٢٨٢ |
| لا تَمُضِلِكُمْ الْأَعْرَابَ عَلَى اسْمِ | ١١٥٦ | لا تَقُلْ لِبَنِي تَيْمٍ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّهُمْ | ١٢٥٧٩ |
| لا تَمُضِلِكُمْ الْأَعْرَابَ عَلَى اسْمِ صِلَاتِكُمْ أَلَا | ١١٦٥ | لا تَقُلْ لَهُ نَبِي فَإِنَّهُ لَوْ | ٨٦٦٠ |
| لا تَمُضِلُوا فَإِنَّ الْغُلُولَ نَارٌ وَعَارٌ عَلَى | ٥٠٨٢ | لا تَقُلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَاتَا | ١٢٤٤٨ |
| لا تَمُضِقْ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْفَى اللَّهِ | ١٢٢٠٤ | لا تَقْلِبِ الْخَصَى فَإِنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ | ١٨٩٨ |
| لا تَمُضِرُوا بِأَبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ | ٩٧٢٩ | لا تَقُولَنَّ ذَلِكَ فَإِنْ فِيهِمْ | ٩٠٢٦ |
| لا تَمُزِطْ فِي النَّوْمِ إِنَّمَا | ١٢٢٦، ١١٩٥٠ | لا تَقُولُوا ذَلِكَ قَالُوا: فَمَا نَقُولُ | ٦٩١٤ |
| لا تَمُزِطْ فِي النَّوْمِ إِنَّمَا التَّمْرِيطُ فِي الْبَقِظَةِ | ١١٣٢٠ | لا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ | ١٧٨١ |
| لا تَمُزِّقْ أَرْدَدَقًا فِي ثَوْبِكَ حَتَّى تَخْرُجَ | ١٣٦٧ | لا تَقُولُوا لِلْمُتَأَنِّقِ سَيِّدًا فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ | ٩٧٤٦ |
| لا تَمُزِّقْ أَمَا تَقْرَأُ: لَقَدْ | ٦٨٤٢، ١١١٧١ | لا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ | ٨ |
| لا تَمُزِّقْ دَعِ اللَّيْنِ | ٩١٩٩ | لا تَقُولُوا مَكْذًا لَا تَعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ | ٦٧٧٥ |
| لا تَمُزِّقْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا وَإِنْ | ١٠٥٤٠ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ إِلَّا عَلَى خِلَالَةِ النَّاسِ | ١٢٩٠٦ |
| لا تَمُزِّقْ فَإِنَّهُ يَنْعَاطِمُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ | ٨٤٧١ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَأْخُذَ أَمْنِي أَخَذَ الْأَمَمُ | ١٢٨٩١ |
| لا تَمُزِّقْ قُلْتُ: إِنْ وَرَثَتِي أَغْنِيَاءُ | ٦٣٢٥ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَرُونَ عَشْرَ آيَاتٍ | ١٣٠٥٨، ١٣٠٥٢ |
| لا تَمُزِّقْ وَلَكِنْ عَظِيمُهُ وَتَهْدِدُهُمْ قَالَ | ٩١٣٠، ٦٦٤٠ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَضْطَرِبَ آيَاتُ نِسَاءِ دُوسٍ | ١٢٨٩٠ |
| لا تَمُزِّقْ يَا ابْنَ أَخِي إِذَا عَلِمْتَ | ١٢٣١٢، ١٠٩٤٢ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا | ١٣٠٢٩، ١٢٨٩٨ |
| لا تَمُزِّقُوا لَا يَمُوتَنَّ | ٣١٧١ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَمُوتَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا | ١٢٨٩٢ |
| لا تَمُزِّقُوا وَلَكِنْ اجْتَمِعُوا لِي مِنْ أَرْوَادِكُمْ | ١٠٨٣٦ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَقَاتِلُوا التُّرُكَ صِمَارًا | ١٢٨٩٧ |
| لا تَمْنَى أَمْنِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ قُلْتُ | ٧٨٠٦ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَقَاتِلُوا حَوْزَ وَكْرَمَانَ - | ١٢٨٩٥ |
| لا تَمْنَاتِلَهُمْ حَتَّى تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ | ١٠٤٤٢ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا يَبَالِغُهُمُ الشَّعْرُ | ١٢٨٩٦ |
| لا تَمْنَانُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى | ٧٤٠٦ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وَتَجْتَلِدُوا | ١٢٩٠٧ |
| لا تَقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَا يَسْتَفَادُ | ٦٥٧٤ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى لَا يَقَالَ فِي الْأَرْضِ | ١٢٩٠٣ |
| لا تَقْبَلُ صَلَاةَ حَاطِسٍ إِلَّا | ١٤٠٠ | لا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيعَتَهُ | ٩٥٤٣ |

- لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من ١٢٩٠٥
- لا تقوم الساعة حتى يتباهى ١٣٦٥
- لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس ١٢٩٠٠
- لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق ١٢٧٢٣
- لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون ١٢٨٨٥
- لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من فسطان ١٢٨٥٢
- لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسبيتهم ٩٩٣٣، ١٢٩٠٩
- لا تقوم الساعة حتى يخسف بقاتل فيقال: ١٣٠٤٩
- لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم وتظهر ١٢٩٠١
- لا تقوم الساعة حتى يفيض فيكم المال ١٢٨٩٣
- لا تقوم الساعة حتى يفيض العلم وتظهر ١٢٨٨٨
- لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان عظيمتان ١٢٨٩٤
- لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان عظيمتان دعواهما ١٢٣٦٧
- لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ويفيض ١٢٨٨٧
- لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين ١٢٩١٢
- لا تقوم الساعة حتى يلمس الرجل من أصحابي ١٢٩٠٤
- لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من ١٢٩١٨
- لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ١٢٨٨٩
- لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل ١٢٩٢١
- لا تقوم الساعة حتى يثبت فجأون كذابون قريب ١٢٨٩٩، ١٢٨٣٢
- لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها ٨٣٢٠
- لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال ١٢٣٨٠
- لا تكتب: محمد رسول الله ولو كنت ١٠٧٩٢
- لا تكتب محمد رسول الله ولو كنت رسول ٥١٤٨
- لا تكتبوا ٢٩٣
- لا تكذبوا علي فإنه من تكذب علي ٩٩٠٢
- لا تكذبني قولني فإني قد أخبرت أنك أخفي ١٠٣٤٢
- لا تكبرها بشيء فإني سمعت رسول الله ٦١٠٩
- لا تكبروها الثابت فإنهم ٩٠٣٦
- لا تكبروهن قال: فتكحت بعد ذلك ٦٩٠٠
- لا تكبروا المزارع ٦١٣١
- لا تكثف عورتك قالني الحجر وليس ثوبه ١٠٤٧٥
- لا تكلمي رسول الله ﷺ ولا تسألي ١١٦٥٣
- لا تكن عبد الله القاتل. وكذلك قال ١١٧٧٧
- لا تكن كزائد عاد ١٠٣٢٨
- لا تكون من أزداف الملوكة ٦١٧٩
- لا تكون يدي نعمت يد رجل من العرب ٣٥١٧
- لا تكونن قنانيا ولا مختالا ٣٢٦٦
- لا تكونوا بمنزلة اليهود حرمت عليهم الشحوم ٧٥٥٤
- لا تلعنه فوالله لئن كان نبيا قلنا ١١٩٤٦
- لا تلعنوا بلعنة الله ١٠٠٩٣
- لا تلبسوا عليا سنة نبينا ٧٢٣٧
- لا تلبسوا الغمامي ولا الفمصة ولا ٤٢٤٧
- لا تلبسوا من الخبر إلا ما كان هكذا ٩٦٣٩
- لا تلتجئوا بالنزب إذا كان وحده كما تفعل ١٤١٤
- لا تلبجوا على المنيات ٢٣٣٣
- لا تلبجوا على المنيات فإن الشيطان يجري ٦٦٥٢، ١٠٢٨٢
- لا تلتجئوا في المسألة ٣٥٣٠
- لا تلعن فإن أبا الذرذاء خلتني ١٠٠٩٥
- لا تلعنه فإنه يدعو إلى الصلاة ١٠١٢٥
- لا تلعنهم فإنهم مني وأنا منهم ١٢٧٥٠
- لا تلقوا النج ولا ٥٩٣٣
- لا تلبك امرأة قد أعلنت في الإسلام ٧٢٠٣
- لا تلبك امرأة يزورها إخوتها من المسلمين ٧٢٤٤
- لا تملأوا بيادي. قال: فتركة ٦٥٣٨
- لا تمسوه بطيب خارج رأسه ٣١٣١
- لا تمس في نمل واحدة ولا تحبين ١٠٠٠٥
- لا تمنعوا إماء الله أن يصلين في المسجد ٢٤٨٨
- لا تمنعوا إماء الله مساجد ٢٤٨٧
- لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن ٢٤٨٩
- لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن نيلات ٢٥٠٣
- لا تمنعوا النساء حطوطهن من المساجد إذا استأذنكم ٢٤٩٥
- لا تمنعوا إساءةكم المساجد بالليل. فقال سالم ٢٤٩٣
- لا تمنعوا إساءةكم المساجد. ويؤمن خير لهم ٢٤٩٤
- لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموه فاصبروا ٤٩٧٦
- لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله عز ٤٩٧٥
- لا تمنوا الموت فإن ٢٩٩٣
- لا تتاجشوا ولا تتأبروا ولا تنافسوا ٥٨٩٦، ١٠٠١٩
- لا تنافس بينكم إلا في ٨٣٤٦
- لا تنبوا الثمر والزبيب جميعا ٧٥٠٣
- لا تنبوا الرطب والزقوم والتمر والزبيب ٧٥٠٧
- لا تنبوا الثيب فإنه نور المسلم ٨١٩٣
- لا تنزلوا فإن النذر لا ٥٣٨٧
- لا تنزع الرحمة إلا من شقي ٩٢١٧
- لا تنهنا وما به ليلة قط حتى ٨٨٧١، ٩٥٨٢
- لا تنفع فإني سمعت ١٩٠٤
- لا تنفقوا على من عند رسول الله ٨٧٩٨، ١٠٧٥٣
- لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ٨٧٩٩
- لا تنفشوا عليه ٧٩٨٤
- لا تنقصي الألبان ولا يلعب الدر ١٢٩١٩
- لا تنقطع ما جوده العدو ١٠٦٣٣
- لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا ١٠٦٣١
- لا تنقطع الهجرة ما قام العدو يقاتل ١٣٠٣٠، ١٠٦٣٠
- لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ٦٩٥٠، ٦٩٤٧
- لا تنكحي حتى تكون أنا أنكحك قالت: ١٢٩٧٦
- لا توأصليوا فأنكم أراد أن توأصلي فليوأصلي ٣٨١٨
- لا توأصليوا قالوا: يا رسول الله ٣٨١٥
- لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تتكلم ١٨٥٠

| | | | |
|--|--------------------|---|------------------|
| لا تَوْصُوا مِن آبَائِهَا | ٧٩٨ | لا حَرْجَ قَالَ: فَمَا سُبُلُ يَوْمَيْهِ | ٤٥٤٥ |
| لا تَوْفِدُوا نَاراً بِأَيْلٍ قَالَ | ١١٦٠١ | لا حَرْجَ لا حَرْجَ حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ | ٤٥٥٠ |
| لا نِيَاسًا مِنَ الْخَيْرِ مَا تَعَزَّزْتُ | ٩٢٥٨ | لا حَرْجَ وَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ | ٤٥٤٥ |
| لا نُمْ رَاجِعُهُ فَقَالَ: لا | ٧٦٣٠ | لا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ | ٨٣٤٥ |
| لا نُمْ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ | ١١٤٨٣ | لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ أَنَا | ٩٣٣٣ |
| لا نُمْ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ١١٤٨٣ | لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ | ٢٣٣ |
| لا نُمْ قَالَ لَأَصْحَابِهِ: هَذَا وَأَصْحَابُهُ | ١٢٣٥٩ | لا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ | ١٠٦٥٧ |
| لا نُمْ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ | ٩٤٤٨ | لا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ | ١٠٦٥٩ |
| لا نُمْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَعْجَمِيَّ | ١٢٧٤١ | لا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَرَّةٍ | ٩٥٦٢ |
| لا جَزَمَ لَا أَكْرُمَ مَا لِي كِرَامَتُهُ يَا | ١١٢٦٩ | لا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ | ٦١٨٥ |
| لا جَزَمَ لَأَجْلَسْتُ بِفِي هَذَا الْمَجْلِسِ أَبَدًا | ١١٩١٨ | لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ | ٥٤٧١، ٥٤٧٠، ٩٦٢٦ |
| لا جَزَمَ مَا رَأَيْتُ | ٩٨٢ | لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ | ١٢٨٢، ٥٤٧٧، ٥٤٧٤ |
| لا حَلَبَ وَلَا حَنْبَ | ٣٤٤٠ | لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا | ٥٤٧٦ |
| لا حَلَبَ وَلَا حَنْبَ وَلَا | ٥١٦٦ | لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ | ١٢٩٥ |
| لا حَلَبَ وَلَا حَنْبَ وَلَا شِغَارَ | ٥١٦٧ | لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ قُلْتُ | ١١٩١٣ |
| لا جِهَادُكُمْ الْحُجَّ الْمَبْرُورُ هُوَ لَكُمْ | ٤٧٩٩ | لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَقَالَ | ١١٩١٣ |
| لا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ نَحْدِثَ عَنْهُ بِشَيْءٍ | ١٠٧٨٩ | لا حِلَابَ إِذَا وَكُنَّا | ١٢٩٥ |
| لا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ وَلَا فِي سَيْفِكَ | ١٢٣٣٥ | لا خِلَافَةَ | ٥٧٨٥ |
| لا حَاجَةَ لِي بِهِ | ١١٤٨٦ | لا خَيْرَ فِي الْإِمْرَةِ يُسْلِمُ ثُمَّ جَاءَ | ٥٩١٦ |
| لا حَاجَةَ لِي فِي ابْنَيْكَ | ٩٣٩١ | لا خَيْرَ فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ | ٣٥٣٦ |
| لا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ابْنِهَا مِنْ | ١٠٤٣٤ | لا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُصِيفُ | ٩٦٤٧ |
| لا حَاجَةَ لِي فِيهِ اسْتَفْوَيْ مِمَّا يُشْرَبُ | ٤٣٥٩، ١١٣٦٨، ١١١٩٠ | لا خَيْرَ فِيهِ ثَمَلَانِ | ٩٠٨٧ |
| لا حَاجَةَ لِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ: | ٦٢٨١ | لا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو | ٥٢٢١ |
| لا حَاجَةَ لِي فِيهَا | ٦٢٨١ | لا قَرَبَتَ | ١١٥٦٤ |
| لا حَاجَةَ لِي فِيهَا قَالَ: فَأَخَذَ | ٥٠٩٠ | لا قَرَبَتَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ | ٦٣٦٣ |
| لا حَتَّى أَدْعُوهُمْ كَمَا كَانَ يَدْعُوهُمْ رَسُولُ | ٤٩٣٧ | لا قَرَبَتَ فَمَا تَغْنِي إِذَا | ١٢١٣ |
| لا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ | ٧٧٣٣ | لا قَرَبَتَ هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ | ٦٣٦٥ |
| لا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ: | ٤٨٢٥ | لا قَرَبَتَ وَلَا تَلَوْتُ | ٣٣٠٣ |
| لا حَتَّى نَحْدِثَ كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ | ١٠٦١٦ | لا قَرَبَتَ وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِعِطْرَافٍ | ٣٠٢٩ |
| لا حَتَّى تَقْطَعَ لِأَخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَنَا | ٦١٧٦ | لا قَرَبَتَ وَلَا تَلَيْتَ وَلَا أَهْتَدَيْتَ | ٣٣٠١، ٣٢٨٠ |
| لا حَتَّى يَأْتِيَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ | ٩٩٢١ | لا دَعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ | ٣٣٠٠ |
| لا حَتَّى يَذُوقَ الْعُسْبَلَةَ | ٧١٧٦ | لا دَعْوَةَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ | ١٠٨٨٥ |
| لا حَتَّى يَطُوفَ بِالصُّلَا وَالْمَرْوَةِ وَسَأَلْنَا ابْنَ | ٤١٠٩ | لا ذَاكَ الْجَمَّالِ | ١٢٣٥٦ |
| لا حَتَّى يَكُونَ الْآخَرُ قَدْ ذَاقَ مِنْ عُسْبَلَتِهَا | ٧١٧٨ | لا ذَاكَ الْجَمَّالِ إِنَّ اللَّهَ جَبِيلٌ | ٨٠٩٦ |
| لا حَدَّثَنَا بِهِ عَفَاءٌ عَنْهُ | ٦٧٦٦ | لا ذَاكَ شَيْءٌ: أَعْطَانَاهُ اللَّهُ مِنْكَ | ٩٧١٧ |
| لا حَدَّثَنِي قَالَتْ: حَدَّثَنِي عَلَى | ٩٥٤١ | لا رِبَاً إِلَّا فِي الدِّينِ أَوْ قَالَ | ٥٠٨٧ |
| لا حَدَّثَنِيهِ أَبُو صَالِحٍ وَأَهْلُنَا عَنْ | ١٢٠٠٣ | لا رِبَاً إِلَّا فِي الشَّيْءِ | ٥٩٨٦ |
| لا حَرْجَ فَانْخَرْ | ٤٥٤٧، ٤٥٤٦، ٤٥٤٥ | لا رِبَاً فِي مَا كَانَ بَدَأَ بِهِ | ٥٩٨٣ |
| لا حَرْجَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: | ٤٥٥٠ | لا رِقِيَّةَ إِلَّا فِي نَفْسٍ | ٥٩٨١ |
| لا حَرْجَ عَلَيْكَ أَنْ تَنْفِقِي | ٧٢٦٢ | لا رِقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ | ٧٧٠٨ |
| لا حَرْجَ فَانْخَرْ | ٤٥٤٨، ٤١٢٥ | لا رِقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ | ٧٧٣٦ |
| لا حَرْجَ فَانْخَرْ ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ | ٤٤٨٤ | لا رَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرَفَةَ | ٧٧١٢ |
| لا حَرْجَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَرَفَةَ | ٤٥٥٠ | | ٤٣٧ |

| | | | |
|--------------|---------------------------------------|------------------------|--|
| ٧١٦٥ | لا طلاق ولا عناق في إغلاق | ٥١٥٨ | لا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ |
| ٧٧٨١ | لا طيرة وخيرها الفأل | ١١٦٠ | لا سَمَرُ بَعْدَ الصَّلَاةِ |
| ٧٧٦٠ | لا طيرة ولا عذوى ولا هامة ولا | ١٠٧٣١ | لا سَوَاءَ أَتَانَا فَتَلَانَا فَاحْيَاءُ يُرْزَقُونَ |
| ٧٧٨٦ | لا طيرة ويمنعني الفأل قال: والفأل | ١٠٧٣٠ | لا سَوَاءَ فَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَفَتَلَاكُمُ |
| ٤٧٢٦ | لا غيرة في الإسلام ولا قرع | ٨٤٠١ | لا سَوَاءَ كُنَّا بِمَكَّةَ مُتَنَزِّلِينَ |
| ٤٩٢١ | لا عديمت رجلاً عجل أباه | ٧٠٠٧، ٧٠٠٦، ٧٠٠٥، ٦٦٠٨ | لا شِغَارُ فِي الْإِسْلَامِ |
| ٤٩٢١ | لا عديمت رجلاً وشحك هذا الوشاح | ٩٦٠٥ | لا شِغَارُ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا جِلْفٌ |
| ١٣٠٢٨ | لا عدواً وإنك لا تزالون تغفلون عدواً | ٩٥٦٦ | لا شَكَّ فِيهِ قَالَ: إِنَّ |
| ٧٧٥٤ | لا عذوى ولا صفر | ٩٦٦٥ | لا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٧٧٥٧ | لا عذوى ولا صفر ولا غول | ١١٧٤٣ | لا شَيْءَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَبَيِّنَ عَمَّا |
| ٧٧٦١ | لا عذوى ولا صفر ولا هامة | ١٠١٦ | لا شَيْءَ قَالَ: إِنَّ الصَّلَوَاتِ تَذْهَبُ |
| ٧٧٥٨ | لا عذوى ولا طيرة | ٣٣٥٣، ١١٤٣٠ | لا شَيْءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: |
| ٧٧٧٧ | لا عذوى ولا طيرة والشؤم في | ٥٩٩٥ | لا صَاعًا تَمُرُ بِصَاعٍ |
| ٧٧٥٩ | لا عذوى ولا طيرة ولا صفر ولا هام | ٥٩٩٥ | لا صَاعِي تَمُرُ بِصَاعٍ وَلَا صَاعِي جُنُطَةٍ |
| ٧٧٦٧ | لا عذوى ولا طيرة ولا هام إن | ٣٨٨١، ٣٨٨٠ | لا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ |
| ١٣٠٢٣ | لا عليكم لي بها فردوا الأمر إلى | ٣٨٨٢ | لا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ |
| ١١٤٦٢ | لا عليك المرأة | ٣٨٨٦ | لا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ أَوْ مَا صَامَ |
| ١٢٦٩٦ | لا عليكم أن تفعلوا فصنعوا له بشراً | ١٠٥٥٥ | لا صَحْبٌ أَوْ لَا لَنُوْ |
| ١٨٥ | لا عليكم أن لا تنحبوا بأحد حتى تنظروا | ٣٤٠٤ | لا صدقة في ما دون خمس أواق |
| ١٢١٦٢ | لا عليكم أن لا تقرّبوهم وأقصوا | ٣٤٠٦ | لا صدقة في ما دون خمسة أوسق من |
| ٦٣٠٣ | لا عمرى فمن أغير شيئاً فهو له | ٦٨٤٣، ٤٠٩٣ | لا ضرورة في الإسلام |
| ٦٣٠٤ | لا عمرى ولا رقتى | ٧٧٥٧ | لا صَفَرٌ لِقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: الصَّفَرُ الطُّبْنُ |
| ٥٩٤٠ | لا عهد بعد أربع | ١٦١٤ | لا صلاة إلا بقرآن |
| ٨٤٧ | لا غل عليه فقالت أم سليم: | ٢٦٧٤ | لا صلاة بعد الإقامة إلا |
| ١٣١٠٤ | لا غير آتي فذا أمرت ولدي: | ١٢٠٥ | لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس |
| ١٣١٠٤ | لا غير آتي كنت أسامع الناس في | ١٢٠٤ | لا صلاة بعد صلاتين بعد العشاء حتى تطلع |
| ٧٢٢٢ | لا تأكل على الآخرين فقال: أتطيعان | ١٢٢١ | لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس |
| ٨٠٩٥ | لا تأمر بقطع رؤوسها | ١٠٨٨٥ | لا صلاة بعد العشاء حتى تطلع الشمس |
| ٨٥٥٨ | لا تأذن الله عز | ١٣٦، ١١٥٤٨، ٦٣٤ | لا صلاة لمن لا وضوء له ولا |
| ١٢٣٣ | لا تأيظ الناس بنصفهم بعضاً حتى استيقظ | ٦٣٦ | لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء |
| ١٢٢٩١، ١٠٩٤٣ | لا تبكي علي فقال له: | ١٥٧٠ | لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعداً |
| ٣٧٧١ | لا فجأة شيخ فقال: يا رسول | ١٥٦٩ | لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة |
| ٦٧١٦ | لا. فجعلنا يوم الخميس ورجعنا يوم | ٦٢٤١ | لا ضالة المسلم حرق |
| ٨٧٥٧ | لا نخلى سيبلهم فأنزل الله عز | ٦٠٩٣ | لا ضرر ولا ضرار |
| ٧٦٣٠ | لا تراجعت فقال: لا ثم | ١١٣٢٢ | لا ضير - أُرْ لَا يُضِيرُ |
| ٥٧٦٦ | لا فرخص له ان يخلقه ناصيته | ٧٧٨٢ | لا طائر ثلاث مرات. وقال: |
| ٤٧٢٧ | لا قرع ولا غيرة | ٤٩٣١، ١٢١١٨ | لا طاعة في منصية الله إنما الطاعة |
| ٤٤٨٨ | لا فصلت ساعة ثم قالت: | ١٢١٢٠ | لا طاعة في منصية الله تعالى |
| ٧٥٧٦ | لا فتاودته فقال: لا فقلت: | ١٢١٢٢ | لا طاعة لأحد في منصية الله تبارك وتعالى |
| ٨٦٦٧ | لا فتب عليه إذ لم | ٤٩٣١، ١٢١١٥ | لا طاعة لبشر في منصية الله |
| ٩٨٢ | لا فقال أبو موسى: أما تذكر | ١٢١١٦ | لا طاعة لمخلوق في منصية الله عز وجل |
| ٢٤٥٤ | لا. فقال: إن هاتين الصلاتين | ١٢١٢٣ | لا طاعة لمن لم يطع الله عز وجل |
| ٦٢٨٥ | لا فقال بعض هؤلاء المحدثين | ١١١٥٩ | لا طبيها الذي خلقها |
| ١١٤٨٣ | لا فقال رسول الله ﷺ: لا | ٥٣٦٤ | لا طلاق في ما لا تملكون |

| | | | |
|------------|----------------------------------|-------------|------------------------------------|
| ١٠٢٨٨ | لا قال: أمتك نبيذ؟ قلت | ١٠٢٦ | لا قال: سمعت يقول: نهي |
| ٤١٣٧ | لا قال: إن جبريل قال لإبراهيم | ٢٤٥٤ | لا قال: شاهد فلان؟ فقالوا |
| ٧٢٢٢ | لا قال: أنتم شركاء مشاكسون | ٦٥٥٤ | لا قال: فلان؟ فقالت برأسها: |
| ٧٩٥ | لا قال: أنصلي في مزابي الغنم | ١٢٩٨٧ | لا قال قال رسول الله ﷺ: |
| ٧٩٥٨ | لا قال: إني كنت نهيته | ٨٥٣٦ | لا قال لليهودي: اخليف فقلت |
| ١٠٤٣٣ | لا قال: أولئك رب غيري؟ | ٤٩١٨، ٩٤٤٨ | لا قال له رسول الله ﷺ: |
| ٦٨٣١ | لا قال: تزوج ثم لقيت | ٨٩٩٥ | لا قال له رسول الله ﷺ ارجع |
| ٦٨٣١ | لا قال: تزوج فإن خير | ٩٨٣٨ | لا قال النبي ﷺ: ما رأيت |
| ١٣٢٧٦ | لا قال: نثب شجرة بالشام تدعى | ١٢٨٤١ | لا قالوا: هذا حذيفة بن اليمان |
| ٣٨٧٤ | لا قال: تصومين غدا؟ ربي | ٣٧٨١ | لا قل لها: إن عابسة تخبر |
| ٩٠٧٥ | لا قال: فإني جبريل عليه السلام | ٨٨٠٤ | لا قلت: الله أكبر |
| ٦٠٢٦ | لا قال: صلوا | ٧٦٣٠، ٧٥٧٦ | لا قلت: إنا نستضي بها للمريض؟ |
| ٦٠٣٥ | لا قال: صلوا على صاحبكم | ٤٦٣٢ | لا قلت: كانت معي بدنة فأزحفت |
| ٣٩١٠ | لا قال: فأيموا بغيه يومكم هذا | ١١٤٨٦ | لا نقولي له: ما هب الريح |
| ٣٤٢٣ | لا قال: فأدبا حق | ٤١٨٩ | لا قيل: حج واعتمر ثم |
| ٣٩٤٤ | لا قال: فإذا أنظرت - أو | ١٢٢٧ | لا فقام حتى طلعت الشمس فاستيقظ |
| ٧٢٥٦ | لا قال: فأرجع إلى أمك فأنزل | ٤٢٧٦ | لا فزلت هذه الآية: فبدت من |
| ٤٩٢٢ | لا قال: فأرجع فلن أشتين | ١٠٧٠٤ | لا فظفر رسول الله ﷺ في السيفين |
| ٦٢٨٦ | لا قال: فأرؤد | ٢٧٠٨ | لا فظفر ساعة فقال: صدق |
| ٩٠٠٩ | لا قال: فاستي الماء قال | ٢٧٠٨ | لا فظفر كتب ساعة ثم قال |
| ٣٨٧٤ | لا قال: فأطري | ٦٥٦٣ | لا فهم المهاجرون بهم |
| ٣٨٧٣ | لا قال: فأطري إذا | ١٩٧١ | لا في البئير إلى جذرو |
| ٤٤٢٣ | لا قال: فأقيم كما أنت | ١٣٧٢ | لا في مسجد الرسول صلى الله عليه |
| ٢٢٨٠ | لا قال: فأمره فأبى الرحمة التي | ١٣٠٠٨ | لا فيقتله ثم يحميه فيقول حين |
| ٣٢٩٥ | لا قال: فأستبك عليك خلي أمك | ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ | لا فيقول: فكيف لو رأوني |
| ٤٩٢١ | لا قال: فإذا لا نستعين بالمشرئين | ٥٤٠٠ | لا فيقول: فكيف لو رأوها؟ |
| ٤٣٤٩ | لا قال: فأنتد عندك | ١٠٢٧١ | لا فيقول فكيف لو رأوها؟ فيقولون |
| ١٠٧٨٩ | لا قال: فإني آبي ومطوف به | ٤٥٢٦ | لا قال ابن عباس في حديثه: |
| ١٣٣٣٨ | لا قال: فإنيكم نزلت ربكم كذلك | ٣٨٧٣ | لا قال: أنريدين أن تصومي غدا |
| ١٣٣٣٧ | لا قال: فإنيكم لا تضارون | ٣٨١٩ | لا قال: أنستطيع |
| ١٣٣٣٩ | لا قال: فإنيكم لا تضارون في | ٣٨١٩ | لا قال: أنستطيع أن تصوم شهرين |
| ١٢٤٨٥ | لا قال: فإنيما هو فضلي أوتيه من | ٨١٧ | لا قال: أنوصا من أنوار أظفر |
| ٧٤٥٣ | لا قال: فإني قد شرب منك | ١٣٢١٢ | لا قال: أجل والله ما |
| ٧٥٧١ | لا قال: فأمرأه | ٦٧٠٤ | لا قال: أحصنت؟ قال: |
| ١٠٣٨٢ | لا قال: فأرأى الله جبارك وتعالى | ٧٣٤٧ | لا قال: اذهب نكلها |
| ٥٣٥٨ | لا قال: فأرف لله بما نذرت | ٤٩٢٢ | لا قال: ارجع فلن أشتين |
| ٦٩٣٦ | لا قال: فأين يورعك الخطيئة | ٥٧٦٦ | لا قال: أفلا انصدق به؟ |
| ١٠٧٢٢ | لا قال: فأين يورعك الخطيئة التي | ٤٣٥٠ | لا قال: أفليس لك فيه أسوة |
| ٩٨٣٨ | لا قال: فغيبه بعذق في الجنة | ٧٩٧ | لا قال: أفنتوصا من |
| ١١٨١٠ | لا قال: فم تاكل ناله؟ | ٩٧٢٠ | لا قال: أفهو أن يكون لأحينا |
| ١٣٣٣٩ | لا قال: فاضارون في روية القمر | ١٠٧٨٩ | لا قال: ألسن تعلمون آبي استقرت |
| ١١٧٠٧، ٢٦٣ | لا قال: فتعلمها فتعلمها في | ٣٤٢٤، ٨٠٠٠ | لا قال: أما تخافان أن يسوركما الله |
| ٤٩٣٧ | لا قال: فدعاهم ثلاثة أيام فلم | ٢٤٧ | لا قال: أما فبنت |
| ١٠٤٩٦ | لا قال: فذلك جبريل عليه السلام | ٢٤٧ | لا قال: أما فبنت لإحاجة؟ |

| | | | |
|------------|--|---------------------|--|
| ٩٧٢٠ | لا قال: مُرْ أَنْ يَكُونُ لِأَخِيْنَا | ٢٣٣٤، ٨٢٩٥ | لا قال: فَرَجَعَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ |
| ١٠٩٨٠ | لا قال: مُرْ عَلَيَّ | ٦٢٧٤ | لا قال: فَرَاةُ قَالَ: |
| ٦٢ | لا قال: وَاللَّهِ لَا أَرِيدُ عَلَيْهِنَّ | ٦٠٢٦ | لا قال: فَصَلَّى عَلَيْهِ |
| ١٠٥١٩ | لا قال: وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ فِيهِ | ٤٢٧٧ | لا قال: نَصَمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ |
| ٦٢ | لا قال: وَذَكَرْتُ الرِّكَائِةَ قَالَ | ٦٥٥٤ | لا قال: فَقُلَانِ الْيَهُودِيِّ؟ فَقَالَتْ |
| ٦٨٣٤ | لا قال: وَلَا جَارِيَةٍ؟ قَالَ | ١٦١٦ | لا قال: فَقَالُوا: فَلَمَعْلَمَ كَانَ يَفْرَأُ |
| ٧٢٥٣ | لا قالت: فَأَكْبَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٤٧٧٩ | لا قال: فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ١٢٩٧٦ | لا قالت: فَأَكْبَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ | ٣٨٤٧ | لا قال: نَكَلْتُ فَلَمْ تَزَلْ |
| ٩٤١٨ | لا قالت: فَأَخْشَبَ ابْنُكَ | ١٦٤٩ | لا قال: فَكَلَّمَهُ طَلِيبٌ |
| ٩٤١٩ | لا قالت: فَإِنَّ ابْنَكَ قَدْ مَاتَ | ٣٨٧٩ | لا قال: فَكَلَّمَنِي فَإِنْ صَيَّامٌ |
| ١٢٢٥٠ | لا قالت: قلت: عُمَتَانِ؟ قَالَ | ٦٢٨٦، ٩٠٣١ | لا قال: فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا |
| ٦٩٢٧ | لا قالت: بَصَفْتُ أَوْفِيَّةَ فَيَلَّتْ | ٩٠١٩ | لا قال: فَلَمَّا خَالَاهُ؟ قَالَ |
| ١٢٣٣ | لا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَنَا | ٩٤٦٥ | لا قال: فَلِمَ تَأْتِيهِ |
| ٤٨٣٦ | لا قَبِلَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: | ٩٤٦٥ | لا قال: فَلْيَنْصَبْ لَهُ عِنْدَكَ تَرْتُمَهَا |
| ١١٦٥٤ | لا قَدْ أَخَذْتَهُ بِأُوقِيَّةٍ أَرَكِيَّةَ فَإِذَا قَدِمْتُ | ٦٢٨٨ | لا قال: فَكَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا وَأَنِّي |
| ٢٢٣ | لا قَدَرْتُ إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَمُوتُوهُمْ | ١١٧٢٣ | لا قال: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَزُودَنِي |
| ٢٠١ | لا قَدَرْتُ: فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: | ٣٦١ | لا قال: فَمَا هَذَا فِي الْإِنْفَادَةِ |
| ٨٦٥٢ | لا قَرْنِيضُ يَنْدُ الْيَوْمَ فَتَادِي مُنَادِي رَسُولُ | ٢٩٦٥ | لا قال: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي |
| ١١١٢٢ | لا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ صَحْنُ الرَّاسِ وَاللَّحْيَةِ | ٦٧٠٧ | لا قال: فَيَكْتُمُهَا |
| ٦٤١١ | لا قَضَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ سَنَةٍ | ٩٨٣٨ | لا قال: فَهَنُ لِي؟ قَالَ |
| ٦٧٥٨ | لا قَطَعَ فِي مَا دُونَ عَشْرَةِ ذَرَاهِمٍ | ٦٧٠١ | لا قال: فَهَلْ أَحْصَيْتَنِي؟ |
| ١٢٢٥٠ | لا قُلْتُ: ابْنُ عَمَلٍ عَلَيَّ؟ | ١٣٣٣٨ | لا قال: فَهَلْ تَضَارُونَ فِي الْقَمَرِ |
| ٢٢٦٦ | لا قُلْتُ: أَصْلَاحًا لِلنَّبِيِّ ﷺ؟ | ١٠٦٠٦ | لا قال: فَهَلْ تَمُرُّونَ الْعَبَّاسَ بْنَ |
| ٣٧٨١ | لا قُلْتُ: إِنْ عَايَنْتُ نَجْرَ النَّاسِ | ٧٨٩٣ | لا قال: فَوَضَعَ يَدَيْهِ وَأَعَادَ |
| ٦٣٢٤ | لا قُلْتُ: بِشَطْرِ مَالِي! قَالَ | ٨٣٠٥ | لا قال: وَكَيْصَابِحُهُ؟ قَالَ: |
| ١١٧٢١ | لا قُلْتُ: الثَّلَاثُ! فَسَكَتَ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | لا قال: فَيَقُولُ: إِنْ مُحْتَدًا |
| ٦٣٢٥ | لا قُلْتُ: الثَّلَاثُ! قَالَ: | ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ | لا قال: فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ |
| ٢٢٦٦ | لا قُلْتُ: صَلَاحًا أَبُو بَكْرٍ؟ | ٨٣٠٥ | لا قال: فَيَلْتَمِسُهُ وَيُغْلِبُهُ؟ |
| ١٢٢٥٠ | لا قُلْتُ: عُمَرُ؟ قَالَ: | ٩٤٦٠ | لا قال: قُلْتُ: فَمَنْ فَاغْلِبُهُ |
| ٦٣٢٥ | لا قُلْتُ: فَالشَّطْرُ! قَالَ: لَا | ١١٩ | لا قال: قُلْنَا: فَلَمَّا كَانَتْ |
| ٦٣٢٤ | لا قُلْتُ: فَلَمَّا مَالِي! قَالَ | ١١٩١٣ | لا قال: قُلْتُ: فَفَصَلَ فَلَمَّا صَلَّى |
| ٢٢٦٦ | لا قُلْتُ: فَصَلَّاهُ عُمَرُ؟ | ٨٩٧٧ | لا قال: قُلْتُ: فَفَصَلَ قَالَ |
| ١١٠٠٠ | لا قُلْتُ: فَكَيْفَ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ | ٧٣٤٨ | لا قال: كُلُّهَا. فَجَاءَ صَاحِبُهَا |
| ٨٠٦٣ | لا قُلْتُ: فَمَا لَكَ لَا تَكَلِّمُنِي | ٣٨٩٧ | لا قال: لَا يَضُرُّكَ إِذَا |
| ١١٤٨٦ | لا قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ | ١٣١٦٥ | لا قال: لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي وَسَيَقْضِي |
| ١٢٩٥٤ | لا قُلْتُ: كَذَبْتُمْ. وَاللَّهِ لَقَدْ | ٩٦٧٠ | لا قال: لَكِنَّ أَنَا رَأَيْتُ |
| ٤٦٧٥ | لا قُلْتُ: مَا الْمُتَقَابِلَةُ؟ قَالَ | ١١٦٦٦ | لا قال: لَكِنِّي أَفْقِدُ جَلِيبِيَا |
| ٥٤٧٦ | لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ أَبُو بَلْعَجٍ | ٦٢٨١ | لا قال: لِمَ؟ قُلْتُ: |
| ٩٧٢٠ | لا قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا | ١١٣٧٣ | لا قال: لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُنْطَبِعِي |
| ١٠٨٢٥ | لا كَانَ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: وَكَانَ | ٨١٦٥ | لا قال: لِي: أَذْهَبَ فَاغْلِبُهُ |
| ١١٣٥٨ | لا كَانَ عَمَلُهُ دِقَّةً | ١٠٧٣١ | لا قال: مَا كَانَ اللَّهُ يُدْخِلُ |
| ٦٣٣١ | لا. لا. لا. الصَّدَقَةُ خَمْسُ | ٧٨٥٩ | لا قال: النَّبِيُّ ﷺ: فَوَضَعَ يَدَهُ |
| ٤٧٩٧ | لا لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَمَثَلِ رَسُولِهِ | ٦٦١٨، ١١١٥٩ | لا قال: هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٦٣١٥، ٦١٨٤ | لا لِيَخْلِلَ الْمُسْلِمِينَ | ٦٠٢٦ | لا قال: هَلْ تَزَلُّ مِنْ عَمِي |

| | | | |
|--|---------------------|---|--------------|
| لا نَعْمَرُ اللَّهُ غَيْرَ آتَى | ٣٨٧٢ | لا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ | ١١٣٧٨، ١١٠٧٨ |
| لا يَتَقَدَّمُ بَعْضُكُمْ حَتَّى أَحْكَمَ لَكُمْ لِمَ لَا | ٢٥٤٠ | لا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً؟ قَالُوا | ١٢٢١٧ |
| لا يَسِرُ ذَلِكَ بِالْبَغِيِّ وَلَكِنَّ الْبَغِيَّ | ٩٧٢٣ | لا نُورُثُ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ | ٦٣٥٠، ١١٠٧٢ |
| لا مَا أَصْبَحَ عِنْدَنَا شَيْءٌ كَذَلِكَ | ٣٧٠٤ | لا هَامَةٌ وَلَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ إِلَّا | ٧٧٧٤ |
| لا مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ | ١٢١٠٨ | لا هِجْرَةٌ بَعْدَ الْفَتْحِ | ١٠٦٣٦ |
| لا مَا أَقَامُوا لَكُمْ الصَّلَاةَ أَلَا | ١٢١٤٩ | لا هِجْرَةٌ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أَبَاهُمُ | ١٠٨٩٣ |
| لا مَا أُنْزِلَنِي إِلَّا ذَلِكَ. قَالَ عَبْدُ | ١٢٦٠٦ | لا هِجْرَةٌ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ | ١٠٦٤١ |
| لا مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ | ١٨٨٣ | لا هِجْرَةٌ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ | ٤٧٩٥٠، ١٠٦٤٤ |
| لا مَا سَوَّغْنَا مِنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا | ٨٥٩٢، ٩٢٠٢ | لا هِجْرَةٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ لَمَّا هَجَرَ أَخَاهُ | ٩٧٨١ |
| لا مَا صَلُّوا لَكُمْ الْخُمْسَ | ١٢١٠٩ | لا هَكَذَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ | ٣٦٩٨ |
| لا مَا لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا | ٧٢٠٩ | لا هَلْكَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ | ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ |
| لا مَسِيَّتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ هَامَنَا وَإِنْ | ٥٥٥٦ | لا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٠٩٨٧ |
| لا مَرَجًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ | ٣٠٢٧ | لا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ | ١٠٩٨٧ |
| لا مَرَجًا بِلَوْ وَلَا أَهْلًا أَتَاهِدِينَ | ٧٦٤٤ | لا هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ | ٥٧٩٩ |
| لا مُسَاعَاةً فِي الْإِسْلَامِ | ٧٢٢٠، ٦٣٧٦ | لا هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ٧٣٤٦ |
| لا مَنْ شَاءَ اغْتَسَلَ وَسَأَخَذْتُكُمْ عَنْ | ٢٧٣٥ | لا هِيَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ: | ٥٨٠٠ |
| لا نَأْخُذُ لَهُ ثَمَنًا وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ | ١٢٦٨٣ | لا وَاللَّهِ | ٦٨٥٧ |
| لا نَأْخُذُهَا حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٧٧٣٤ | لا وَأَبِي قَوْمًا إِنْ عُمِرَ بِالْحَصَى | ٥٢٩٣ |
| لا نَبِيٍّ بِهِ ثَمَنًا إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ | ١٣٧٨ | لا وَأَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٥٢٩٥ |
| لا نَبِيٌّ بَعْدِي إِلَّا الْمُسْتَرَامُ قَالَ: | ٧٨١٣ | لا وَأَبِي فَهَتَفَ بِي | ٥٢٩٨ |
| لا نَتَابُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَنْتَ تُخَالِفُ زَيْدًا | ٤٥٨٨ | لا وَأَنْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَكِنِّي | ٣٠٠٥ |
| لا نَتَّبِعُهُ عَلَى دِينِهِ وَنَدْعُ دِينَنَا وَدِينَ آبَائِنَا | ١٠٩٣٦ | لا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ | ٥٣٠٨ |
| لا نَجِدُ إِلَّا سَبًّا أَفْضَلَ مِنْ سَبِّهِ | ٦٠١٥ | لا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَجَذَبَهُ | ٥٣٠٨ |
| لا نَجِدُ لَهُ إِلَّا زَبَاعِيًا | ٦٠١٤ | لا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ بَنَةً | ٨٧٦١ |
| لا نَجِيرُهُ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: | ٥١٣٤ | لا وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهَا | ٩٢٩٩ |
| لا نَخْلُكُكُمْ فِيهَا أَبَدًا | ١٠٨١٩ | لا وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مَا أَصْبَحْتُ أَتْلُوكَ غَيْرَهَا | ٧١٩٢ |
| لا نَدْعُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَنَةَ نَبِيِّهِ | ٧٢٤٨ | لا وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ وَلَا أَتَانِي | ٨٧٦١ |
| لا نَدْعُكُمْ تَصْنَعُونَ فَنُفُودُنَا فَقَالَ الَّذِينَ فِي | ٩٥٤٥ | لا وَالَّذِي فَلَّنَ الْحَبَّةَ | ٦٥٤٨ |
| لا نَذَرُ إِلَّا فِي مَا ابْتِغَى بِهِ وَجْهٌ | ٥٣٥٢ | لا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا | ٤٦٩٦ |
| لا نَذَرُ فِي غَضَبٍ | ٥٣٨٠ | لا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بَيْنَهُ لَيُخْرِجُنِي | ١٢٣٦٣ |
| لا نَذَرُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٥٣٦٥ | لا وَالَّذِي نَفْسُ يَغْلَى بَيْنَهُ لَا أَدْخُلُهَا أَبَدًا | ١٠٢٣٠ |
| لا نَذَرُ لِابْنِ آدَمَ فِي مَا لَا يَمْلِكُ | ٥٣٥٣ | لا وَالَّذِي نَفْسُ يَبِيدُ حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ | ٩٥٣٩ |
| لا نَرَى عَلَيْهِ أَمْرَ السُّفَرِ وَلَا | ٥٥ | لا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ غَلَامَيْنِ كَسَحَ | ٩١٢٣ |
| لا نُرِيدُ هَؤُلَاءَ وَلَكِنْ يَبَارُونَا مِنْ بَنِي | ١٠٦٩٥ | لا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْكَ ذَكَرْتَ لَنَا | ١٠٣٦٣ |
| لا نُسَلِّمُ وَلَا نُعْطِي الْجَزْيَةَ وَلَكِنَّا | ٤٩٣٧ | لا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ | ١٠٧٤٢ |
| لا نُسْتَهَبُ فَقَالَ: لَا نَجْمَعُنْ جُوعًا | ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ | لا وَاللَّهِ الَّذِي يَبْتَاعُ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ | ١١٦٩٧ |
| لا نُسْتَهَبُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا | ١٠٦٧٤ | لا وَاللَّهِ إِنِّي يُؤْمِنُ لِي لِأَعْمَلُ | ١٠٥١٤ |
| لا نَفْلُ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ | ٥٠٧٢ | لا وَاللَّهِ بَلْ أَنْتَ أَقْرَأُ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي | ١٣٠٩٨ |
| لا نَقْرُأُ هَذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ | ١٠٨٣٥ | لا وَاللَّهِ بَلْ يَقُولُ مَا يَنْكُرُ | ٩٧٤١ |
| لا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى | ١١٨٩٨ | لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ | ٦٦٤٨ |
| لا نَبَاحَ إِلَّا بَوْلِي | ٦٨٧٩، ٦٨٧٨ | لا وَاللَّهِ حَتَّى أَذْعَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ | ٩٦٤٣ |
| لا نَكْتَلِكُ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نَتَعِمُّكَ عَيْنًا | ٤٧٥٣ | لا وَاللَّهِ حَتَّى نَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ | ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠ |
| لا نَلَاعُكَ وَلَكِنَّا نَطْلِقُ مَا سَأَلْتَ | ١١٩٤٦ | لا وَاللَّهِ حَتَّى نَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ | ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠ |
| لا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً إِنَّمَا | ١٢١٦٧، ١١٠٧٧، ١١٠٧٦ | لا وَاللَّهِ حَتَّى نَكَلِّمًا يَهْدِيهِ الْكَلِمَةُ مِنْ | ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠ |

| | | | |
|-------------|---|--------------|---------------------------------------|
| ٦٢ | لا وسأله عن الصوم فقال: | ١٠٤٣٧ | لا والله دون مئة دينار فجمعتهما |
| ٧٦٠ | لا وضوء إلا من حدث أو ربح | ٦٨٦٣ | لا والله قال لها رسول الله ﷺ |
| ٧٥٩ | لا وضوء إلا من ربح أو سماع | ٧٠١٠ | لا والله لا أجهزها حتى تحدث صدقاً غير |
| ٦٣٥ | لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه | ١٢٠٣٩ | لا والله لا أحدثه إلا بنا حتى أفرقه |
| ٥٣١١، ١٣٣٣٦ | لا وعزتك لا أسألك غيرة ويغني الله | ١٢٠٣٩ | لا والله لا أحدثه إلا به حتى |
| ٣٣٠٦ | لا وعم ذاك؟ | ٧٤٥٠ | لا والله لا أؤبر بنصبي منك أحداً |
| ٥٣٦١ | لا وفاء لنذر في مصيبة الله | ٥٩٧٨ | لا والله لا تفارقه حتى تستوفي منه |
| ٥٣٦٦ | لا وفاء لنذر في مصيبة الله عز وجل | ٧١٩٢ | لا والله لا نفعل نتخوف أن ينزل |
| ٤٢٦٥ | لا وقال ابن عباس | ١٠٩٠٨ | لا والله لا يغيثها الله على أسد من |
| ٩١٠٢ | لا وقرة عيني لهن الآن | ٦٥٦٨ | لا والله لا يقتص منها أبداً قال |
| ٩٧٦١ | لا وكيف تقتله ومعة الجود قال | ١١٢١٩ | لا والله لقد كان شغلني وجعلك |
| ٢٩٩ | لا ولا خرفاً | ٥٣٤٦ | لا والله ما أحولكم وما عني ما |
| ٥٠٩٦ | لا ولا كرامة لكم قالوا: فإننا | ٢٦٥٤ | لا والله ما أدري لم صنع؟ فقال |
| ٤١٢٢ | لا ولا نتم سكت | ١٠٧٥٥ | لا والله ما أعلم عليها إلا ما يعلم |
| ٨٦٣٧ | لا ولا نعمة عين لك | ١٠٧٥٥ | لا والله ما أعلم عليها عينا إلا أنها |
| ٩٤٣٥ | لا ولا يلقي الله خبيته في النار | ١٠٨٣٢ | لا والله ما أفيد شيئا قال: |
| ٩٣١٢ | لا ولكم خير كثير فقال قراء | ٥٩١٣ | لا والله ما بعثك |
| ١٢٣٨٩ | لا ولكن أترككم إلى ما تترككم إليه | ١١٦٩٢ | لا والله ما بعثك. فقال النبي ﷺ |
| ٤٧٣٤ | لا ولكن اخلقي رأسه ثم | ١٠٦١٥ | لا والله ما ترك لنا شيئا |
| ١٢٣٣٣ | لا ولكن إذا كان ذلك فارادعنا إلى | ٦٠٦٨ | لا والله ما ترك لها من شيء |
| ١٠٧٨٣ | لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله | ٦٠٦٨ | لا والله ما ترك من شيء |
| ٦٢٣٦ | لا ولكن أعرفته فإن وجدت من | ١٢٧٠ | لا والله ما ذكر ابن أبي ليلى ولا |
| ٤٦١٤ | لا ولكن انخرها إيلغا | ٨٦٧٨ | لا والله ما على أنجلهم يخشرون ولا |
| ٨٤٩٨ | لا ولكن أطلق فأطلب لك فقلبت عينه | ٤٩٨٠ | لا والله ما فعلت فلم يستغفر له |
| ١٠٧٩٧ | لا ولكن تابعناه على أن لا نقر | ٣٠٧٢ | لا والله ما قاله رسول الله ﷺ أن |
| ٤٦٦٥ | لا ولكن تأخذ من شرك وتعلم | ١٠٤٣٨ | لا والله ما هو دون نفسك؟ فأبت |
| ٨٨٣٧ | لا ولكن تأخذ من شرك وتعلم أطفالك | ١١٨٦٩ | لا والله ولكن مما بعد فقال له |
| ٧٧٠٥ | لا ولكن تسرع إليهم الغني أفترفيهم؟ قال | ٨٥٨١ | لا والله ولولا أنك أنشدني بهذا |
| ٨٦١٦، ١٠٩٥٥ | لا ولكن جبريل جاني فقال: لن | ١٢٧٠٧، ١٠٩٧٦ | لا والله يا أبا موهبة لقد اخترت لقاء |
| ١٩٨٦ | لا ولكن حقتهم قال: إني بأفوت | ١٠٦٩٤ | لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن |
| ١٢٢٤٨ | لا ولكن خلص إلي من علمه واليقين | ٦٦٤٨ | لا والله يا رسول الله جعلني الله |
| ١٢٩٦١ | لا ولكن رأيت أظلم مكان كذا وكذا | ٤٥٤٤ | لا والله يا رسول الله قال: |
| ١٠٤٣٢ | لا ولكن ربي ورب أهلك الله | ٧١٢٤، ٨٩٢٥ | لا والله يا رسول الله ولكن سئلك |
| ١٠٤٣٣ | لا ولكن ربي وربك الله قال | ٤١٠٨ | لا وأن تغتفر خير |
| ٧٣١٥ | لا ولكن رسول الله ﷺ نهى عنه | ٣٥٤٣ | لا وإن كنت سائلا لا بد فاستأجل |
| ٩٤٠٦ | لا ولكن الرغوب الذي لم يقدم من ولده | ٥٥٣٨ | لا وبينك الذي أرسلت |
| ٩١٧٣ | لا ولكن الصرعة الذي يملك نفسه عند | ٢٢٢٥ | لا وتر إلا بخمس أو سبع |
| ١٠٧٩٨ | لا ولكن صلى بها ولم يتابع عند | ٢٢٢٦ | لا وقران في ليلة |
| ٣١٧٨ | لا ولكن صليت خلف أبي القاسم خليلي | ٢٧٠٨ | لا ونهاكت عليه |
| ٢٠٧٠ | لا ولكن صليت الظهر فتجلت فاستدركتها بعد | ١٣٦١ | لا وجدته لا وجدته إنما |
| ٦١٣٦، ٣٦٦٧ | لا ولكن العايل إنما يورث أجره إذا | ٣٨١٩ | لا وذكر الحاجة |
| ٨٦٢٤، ١٠٧٩٩ | لا ولكن لا تقرروا | ١١٤١٢ | لا ورب إبراهيم عليه السلام. قلت: |
| ٨٦٢٧ | لا ولكن لا يقرنك قالت: فإنه والله | ١١٤١٢ | لا ورب محمد وإذا كنت علي غصبي |
| ٥٣٥٩ | لا ولكن لله تبارك وتعالى قال | ٣٧٩٨ | لا ورب هذا البيت ما أنا قلت |

- لا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَضْحَكُ مِنْهُنَّ ٤٧٠٦
لا وَلَكِنْ مِنَ الْعَصْبِيَةِ أَنْ يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ ٩٧٧٢
لا وَلَكِنْ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ يَمْعُورٍ ٤٨٣٩
لا وَلَكِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قَوْمٍ ١٢٥٤٩
لا وَلَكِنْ هَذَا عَمَلٌ لَمْ أَعْمَلْهُ قَطُّ ١٠٤٣٩
لا وَلَكِنْ هَذَا قَبْرُ فُلَانٍ بَعَثَهُ سَاعِيَا ٣٤٩٨
لا وَلَكِنْ وَرَبِّ هَذِهِ الْخُرْمَةِ ١٤٣١
لا وَلَكِنْهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ ثُمَّ قَالَ ١١٣٩٧
لا وَلَكِنْهُ خَاصِمُ الشُّعْلِ قَالَ: فَجِئْنَا نُبَشِّرُهُ ٨٤٦٦
لا وَلَكِنْهُ طَعَامٌ لَيْسَ فِي قَوْصِي فَأَجْلَسَنِي ٧٢٩٩
لا وَلَكِنْهُمَا رَكْعَتَانِ كُنْتُ أُرَكِّهُمَا بَعْدَ الظُّهْرِ ٢٠٦٩
لا وَلَكِنْهُمَا أَغَاهِدُكَ أَنْ لَا أَتَابِلَكَ وَلَا ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧
لا وَلَكِنْهُ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ ٧٣٢٠
لا وَلَكِنْهُ خَائِضٌ فَإِذَا حِضَّتْ لَمْ ٩٥١
لا وَلَوْ قُلْتُ: ٤٠٦٤
لا وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجِئْتُ ٨٥٨٧، ٨٥٤٢، ٧٢٨٤
لا وَلَوْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا ٩٨٣
لا وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَ ٦٩٣١
لا وَمَا ذَاكَ! قَالَ قُلْتُ: ١٠٣٦٣
لا وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا صَلَّيْتُ كَذَا ١٩٧٥
لا وَمُعَلِّبُ الْقُلُوبِ ٥٣٠٧
لا وَيُقَالُ: هَاهُنَا ٤٧٧٩
لا يَا أَبَا بَكْرٍ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ٩٣١٧
لا يَا بَنْتُ أَبِي بَكْرٍ يَا بَنْتُ الصَّدِيقِ ٨٦٨٤
لا يَا رَبِّ قُيُوفُ: أَلَيْكَ ١٣١٧٠
لا يَا رَبِّ قُيُوفُ: بَلَى ١٣١٧٠
لا يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَحَ يَوْمًا وَأَجُوعُ ١١٢١٥، ٩٢٦٥
لا يَا رَبِّ وَيُعَاهِدُ اللَّهُ أَنْ لَا ١٣٢٤٠
لا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَمَرْتُ بِغُلُقِ الْبَابِ ٥٤٣٤
لا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَإِنِ كُنْتُمْ ١٣٣٣٦
لا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هَلْ ١٣٣٣٦
لا يَا عَائِشَةَ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا ١٠٤٤٨
لا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ: هَلَا ٧٨٩٤
لا يَا بَنَاتِ أَخَذَكُمْ الصَّلَاةُ وَهُوَ خَائِفٌ ١٩٢٢
لا يَا بَنِي رَجُلٍ مَوْلَا ٣٣٧٢
لا يَا بَنِي عَلَى النَّاسِ بَاءَهُ سَنَ وَعَلَى الْأَرْضِ ١١٦٠٧
لا يَا بَنِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا هُوَ شَرٌّ مِنْ ١٢٥٣٢
لا يَا بَنِي النَّذْرِ عَلَى ابْنِ آدَمَ بِشَيْءٍ لَمْ ٥٣٨٥
لا يَا أَخَذَكُمْ أَخَذَكُمْ مَنَاعٍ صَاحِبِهِ ٦١٨٦
لا يَا أَكُلَ أَخَذَكُمْ مِنْ أَضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ٤٧٠١
لا يَا أَكُلَ أَخَذَكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَتَنَ بِهَا ٧٣٩٧
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى أَكُونَ عِنْدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ ٩٤٢٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَكُونَ ٩٤٢٤
لا يَا بَنِي الْعَبْدِ الْإِيمَانُ كُلُّهُ حَتَّى يَتَرَكَ الْكَذِبَ ٩٩٢٥، ٩٩١٠
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٧٩٨
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٦٦٧٢
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٦٦٧٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٨٥٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٢٤٩٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٦٩١٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٩٠٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١١٥٤٢
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٢٥٣٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٢٢٩٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٧٨١٠
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٠٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١١٦٠٨
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٠١٧
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١١٠٠٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٢٠٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٩٨٨٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٠٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٤٨٤
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٣٩٤
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٤٨٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٨٩٧
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٠٠٠٢
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٣٢١١
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٠٧٣، ١٠٣٩١
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١١٠٠٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٠١٠٨
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٩٥٠٣
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٧٨٦٨
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٩١٣
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥١٠٢
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٩٢٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٠٦٩٤
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٥٩٣٥
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٧٠٤
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١١٦٨٦
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٢٩٨٨
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٢٩٨٩
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ٢٩٩٠
لا يَا بَنِي أَخَذَكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ: ١٠٠١٣

| | | | |
|-------------|---|---|-------------------|
| ٩٢٨٩ | لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَتَمَنِّيَهُ | لا يَجِلُّ لَأَخَذَ يَبِيعُ شَيْئًا إِلَّا يَبِيعُ مَا | ٥٩٢٦ |
| ٢٩٩٤ | لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَتَمَنِّيَهُ | لا يَجِلُّ لَأَمْرِي أَنْ يَأْخُذَ مَالُ أَخِيهِ بِغَيْرِ | ٦١٩٠ |
| ٦٣٣٨ | لا يَتَوَارَتْ أَهْلُ بِلْتَيْنِ شَيْءٍ | لا يَجِلُّ لَأَمْرِي مُسْلِمٌ يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ | ٦٨٦٦ |
| ٨٩٥ | لا يَتَوَضَّأُ بَعْدَ الْغُسْلِ | لا يَجِلُّ لَأَمْرِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْظُرَ فِي | ٩٩٧٤ |
| ٨٢٢٠ | لا يَجَاوِزُ أَذُنَيْهِ | لا يَجِلُّ لَأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ | ٥١٠٥، ٥٠١٩، ١٠٠٠٤ |
| ٩٨٣٥ | لا يَجْتَمِعُ غَيْرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانِ جَهَنَّمَ | لا يَجِلُّ لَأَمْرِي يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ حَتَّى | ٥٩٠٦ |
| ٤٨٢٧ | لا يَجْتَمِعُ فِي النَّارِ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ | لا يَجِلُّ لَأَمْرَاؤُ تَوْمِنُ بِاللَّهِ | ٣٠٨٩ |
| ٤٨٢٨ | لا يَجْتَمِعُ الْكَافِرُ وَقَاتِلُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّارِ | لا يَجِلُّ لَأَمْرَاؤُ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ | ٣٠٩٢، ٣٠٩١ |
| ٩٥٦٧ | لا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدَهُمَا: | لا يَجِلُّ لَأَمْرَاؤُ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَسَافُرُ | ٢٣٣٩، ٤٠٩٢ |
| ٥٢٦٣ | لا يَجْزِي وَكَلْدٌ وَالْبَلَدُ | لا يَجِلُّ لَأَمْرَاؤُ مُسْلِمَةٌ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ | ٣٠٩٠، ٧٢٤١ |
| ٨٩٩٠ | لا يَجْزِي وَكَلْدٌ وَالْبَلَدُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ | لا يَجِلُّ لَأَمْرَاؤُ مُسْلِمَةٌ تَسَافُرُ كَيْلَةً | ٢٣٤٠ |
| ١٨٤١ | لا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِهِ جُزْءًا | لا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ | ٦٢٩٠ |
| ٨٩٨٤ | لا يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ | لا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ | ٩٨٤٧ |
| ٦٧٩٧ | لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلْدَاتٍ | لا يَجِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا فَصْعَتَانِ | ١٢٠٥٩ |
| ٦٧٩٨ | لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ فِي مَا | لا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ عَصَاً | ٦١٩٠ |
| ٤٨٣٠ | لا يَجْمَعُ اللَّهُ فِي جَوْفِ رَجُلٍ غَيْرًا فِي | لا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْوَعَ | ٩٧٩٣ |
| ١١١٤٧ | لا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي | لا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ | ٩٧٨٠ |
| ٦٦١٩ | لا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ | لا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ | ٩٧٨٦ |
| ٧١١٤ | لا يَجُورُ لَأَمْرَاؤُ عَطِيَّةُ إِلَّا يَأْذَنُ رُوحُهَا | لا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ | ٩٧٨٣ |
| ٧١١٥ | لا يَجُورُ لِلْمَرْأَةِ أَمْرٌ فِي مَالِهَا | لا يَخْلِفُ أَحَدٌ عَلَى بَيْتِي كَاذِبًا إِلَّا | ٥٣٢٨ |
| ٣٣٧٧، ٣٥٠١ | لا يَجِئُ أَحَدُكُمْ بِشَاةٍ لَهَا يَمَارُ | لا يَخْلِفُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ عَيْدٌ وَلَا | ١٢٦٩٥ |
| ٨٧٧٥، ١٣١٥٧ | لا يُخَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ كَيْفَعْرَ لَهُ | لا يُخِيرُنَ أَحَدٌ بِكُمْ أَبَا طَلْحَةَ بِرُفَاةِ ابْنِهِ | ١١٩٨٤ |
| ٢٩٧٣ | لا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَحَبَّ اللَّهُ | لا يَخْتَلِجُنَّ أَوْ لَا يَجِيئُنَّ | ٧٣٢٥ |
| ٢٩٧٣ | لا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا | لا يَخْرُجُ الدُّجَالُ حَتَّى تَقْتَحِ الرُّومُ | ١٢٩٣٤ |
| ١١٥٤٧ | لا يُجِبُّهُمُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَجْضَهُمُ إِلَّا شَاقِقٌ | لا يَخْرُجُ الدُّجَالُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ | ١٢٩٧٥ |
| ١٠٠٠٥ | لا يُخْبِتِي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ | لا يَخْرُجُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَايَةَ | ٤٩٦ |
| ١٠٠٠٥ | لا يُخْبِتِي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ مُضْمِيًّا قَالَ | لا يَخْرُجُ مِنْهَا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ | ١٩٨٥ |
| ٥٩٤٣ | لا يُخْتَلِكُ إِلَّا خَاطِئٌ | لا يُخْزِيكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ شَقَّ | ١٠٨١٨ |
| ٦٩٧٤ | لا يُحْرَمُ مِنَ الرُّضَاعِ إِلَّا مَا أَتَيْتَ | لا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ | ٦٨٦٧ |
| ٦٩٧٥ | لا يُحْرَمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ الْمَمْسُوعَةُ | لا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا | ٧١٥٠ |
| ١١٢٢٧ | لا يُحْسِبَنَّ إِنَّا نَبْهَتُنَا الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِكُمَا | لا يَخْلُونُ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَاؤُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ نَالِيَهُمَا | ٦٦٧٠ |
| ١٦٠١ | لا يُحْسِنُ يُصَلِّي قَالَ: فَسَأَلَهُ عُمَرُ | لا يُخَيِّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْضَنَعْنَا | ١١٨٥١ |
| ٩٤٥٣ | لا يُحِبُّ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ هَاجَرَ؟ فَقَالَ | ١٠٦٤١ |
| ٩٥٣٤ | لا يُخْفِرُنَ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْفَسُ مُؤْمِنَةٍ | ٨٦١٨ |
| ٦٤٠٩ | لا يَحْكُمُ أَحَدٌ وَفِي لَفْظٍ لَا | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْفَسُ مُسْلِمَةٍ وَإِنْ | ٤٥٦٩ |
| ٦٩١٧ | لا يَجِلُّ أَنْ تَنْكَحَ الْمَرْأَةَ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِنْسَانٌ فِي قَلْبِهِ يَتَقَالُ حَتَّى | ٩٧٢١ |
| ٩٩٩٢ | لا يَجِلُّ أَنْ يَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِطَلَاقٍ أُخْرَى | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجَوَاوِظُ وَالْجَعْفَرِيُّ | ٩٧٢٥ |
| ٥٨١٨ | لا يَجِلُّ بَيْعُ الْمُعْتَنَاتِ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا | ٥٢٢٢ |
| ١٢٢٧٤ | لا يَجِلُّ ذَمُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَخَذِي ثَلَاثِ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكََةِ فَقَالَ رَجُلٌ | ٥٢٢٣ |
| ٦٤٦٣ | لا يَجِلُّ ذَمُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ إِلَّا رَجُلٌ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسِ | ٦٨٠٨ |
| ١٢٤٤٣ | لا يَجِلُّ ذَمُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسِ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ | ١٠٠٠٨ |
| ٦٤٦٢ | لا يَجِلُّ ذَمُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ - يَغْنِي الْعَشَارُ | ٥٧٧٥ |
| ١٢٢٧٥ | لا يَجِلُّ ذَمُّ الْمُسْلِمِ إِلَّا وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثِ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌ | ٢٢٧، ٦٦٥٥، ٩٦٨٧ |
| ٦١٩١ | لا يَجِلُّ لَأَخَذَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ | لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌ وَلَا مُدْمِنٌ خَمْرٍ | ٩٩٩٣ |

- لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ٩٨٨٢ لا يَزِيهِ الرَّائِي حِينَ يَزِيهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ٦٦٤٤
لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا بِمِثْلِ هَذَا ١٠٠٤٦ لا يَسْبُ أَحَدُكُمْ الدُّعْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ ١٠١٣٦
لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَانٌ وَلَا ٧٥٥٨ لا يَسْتَأْمِرُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ ٥٩٠٨
لا يَدْخُلُ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُعِيْبَةٍ ١١٩٧٦ لا يَسْتَرْعِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا ٨٩٨٤
لا يَدْخُلُ شَيْءٌ مِنَ الْكَبِيرِ الْجَنَّةَ ٩٧١٩ لا يَسْتَرْعِبُ عَبْدٌ عِيَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا ٣٠٩٩، ٩١٣١
لا يَدْخُلُ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ أَوْ الْأَنْصَارِ ١٠٩٠١ لا يَسْتَرْعِبُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَبْدًا رَعِيَةً ٤٩٢٦، ١٢٠٥١، ١٢٠٤٩
لا يَدْخُلُ الْقَبْرِ رَجُلٌ فَارَفَ أَهْلَهُ ٣٢٦١ لا يَسْتَعْمِلُكُمَا فَقَالَا: هَذَا حَسَدُكَ ٣٤٩٠
لا يَدْخُلُ الْقَبْرِ رَجُلٌ فَارَفَ أَهْلَهُ فَلَمْ ١١٣٨٠ لا يَسْتَعْمِلُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَعْمِلَ قَلْبُهُ ٩٥٨١
لا يَدْخُلُ مَسْجِدَنَا هَذَا مُشْرِكٌ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا ١٢٦٧٩ لا يَسْتَنْجِي بِالْحَرِيرِ مَنْ يَرْجُو أَثَامَ اللَّهِ ٨٠٢٨
لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَلَغَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ١١٦٠٣، ١٠٨٠٥ لا يَسْتَنْجِي أَحَدُكُمْ بِدُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ٥٢١
لا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا شَقِيٌّ قِيلَ: ٩٦٧٣ لا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا ٩٦٧٤
لا يَدْخُلُ النَّارَ إِذْ شَاءَ اللَّهُ ٨٦٧٤ لا يَسْرِقُ سَارِقٌ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ١٠٠٠٣
لا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ٨٠٩٦، ٩٧١٧ لا يَسْمَعُهُ جَنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا ١٢٥٨
لا يَدْخُلُنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُعِيْبَةٍ ٢٣٣٢ لا يَسْتَبِيعُ الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ ١١٧٢٣، ٩٠٨٣
لا يَدْخُلُنَّ عَلَيْكُمْ جَلِيْبٌ فَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ ١١٦٦٦ لا يَشْهَدُ لَكَ إِلَّا أَصْغَرُنَا نَقَامُ أَبُو ٨٣٠١
لا يَدْخُلُنَّ هَذَا عَلَيْكَ ٦٦٧٧ لا يَشْهَدُنَّ أَحَدُكُمْ قِيْلًا ٦٤٥٠
لا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا ٨٦٧٥ لا يَشْهَدُغَمَا ضَافِقٍ - بَغْيِي صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ ١١٨٨
لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِلُّونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلِجَ ١٢٣٤٠ لا يَصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّيُ وَتِلْكَ سَاعَةٌ ٢٧١٠
لا يَدْخُعُ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَصْعَلَ لَهُ أَلْفٌ ٥٤٥٨ لا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَا وَايَهَا فَيَمُوتُ ١٢٦٤٥، ١٢٤٢٨
لا يَدْخُعُهَا وَيَدْخُعُهَا حَتَّى تَقُولَ: لَا ٢٢٦٣ لا يَصْبِرُ أَحَدُكُمْ عَلَى لَا وَايَهَا وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ ١٢٦٣٧
لا يَدْخُبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ يَبِي وَأَنَا ١٢٢٩١ لا يَصْبِرُ عَلَى لَا وَايَ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا ١٢٦٤٦
لا يَدْخُبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ ١٢٨٥٣ لا يَصْحَبُنِي شَيْءٌ مَلْعُونٌ ١٠١٢٤
لا يَرَى الْقَوْمَ فِيكُمْ حَمِيْرَةً ١٠٨٣٦ لا يَصْدَقُ تَصْلِيْقًا أَحَدٌ ١٣٠٥٩
لا يَرَى مِثْلَهَا وَإِنَّمَا قَالَ: لَمْ ١٢٩٤٠ لا يَصِلُ لَكُمْ فَارَاةٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ ١٣٤٩
لا يَرِثُ الْقَاتِلُ وَلَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٦٣٤٠ لا يَصَلِّيُ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلَا ١٩٢٣
لا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَلَا الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ ٦٣٣٧ لا يَصْلُحُ ذَلِكَ وَفِي لَفْظٍ: أَرَيْتُمْ ٥٩٩٤
لا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ وَلَا الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ١٠٥٤٣ لا يَصْلُحُ السُّلْفُ فِي الْقَنْعِ وَالشَّعِيرِ وَالسُّلْبِ ٦٠٠٥
لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ وَلَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهِمْ ١١٧٣٢ لا يَصْلُحُ لِبَاسُنَا نَا فِي الدُّنْيَا وَيَصْلُحُ ٨٠١٦
لا يَرْجِعُ فِي حَبِيْبِهِ إِلَّا الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ ٦٢٩٣ لا يَصْلُحُ لِشَرِّ أَنْ يَشْجُدَ لِشَرٍّ وَلَوْ ٧١٠٦، ١١٢٨٦
لا يَرْجِعُونَ فِيهِ ١٣٣٥٨ لا يَصْلُحُ مِنَ اللَّعْبِ شَيْءٌ وَلَا ٧٩٩٩
لا يَرُدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُ ١٢٨٥٥ لا يَصْلُحُ ١ وَفِي رَوَايَةٍ: إِنَّهُ ١٠٧١٦
لا يَرِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفَيْسِ وَلَا يَرِيهِ بِالْكَفْرِ ١٠١٣٢ لا يَصَلِّيُ الرَّجُلُ فِي التَّوْبَةِ الْوَاحِدَةِ لَيْسَ عَلَى ١٤٠٢
لا يَرِيدُهُمْ أَحَدٌ بِسَوْءٍ إِلَّا أَقَابَهُ اللَّهُ ذُوبٌ ١٢٦٣٦ لا يَصَلِّيُ فِي السُّفْرِ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ ٢٤١٣
لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا قَامَ يَنْتَظِرُ ١٠٤١ لا يَصَلِّيُ فِي شَعْرِنَا ١٤٤٧
لا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ ١٩٠٩ لا يَصَلِّيُهَا ٢٢٦٣
لا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْرُسُ فِي هَذَا ١٢٤٩٩ لا يَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَهِلَ أَمْرَ اللَّهِ ٤٢٠٢
لا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ فِي ٩٣٤٥ لا يَصُومُ ٣٩٣٠
لا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا ٣٧١٤ لا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٣٦٤٩
لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ ١٢٠٣٦ لا يَصُومُ عَنْهُ شَيْئًا ٢١٦٦
لا يَزَالُ الْعَبْدُ يَخْبِرُ مَا ٥٦١٣ لا يَصُومُ وَمَا رَأَيْتُ ٣٩٣٣
لا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي ٢٧٠٨ لا يَصُومُ وَمَا صَامَ شَهْرًا تَامًا شُنْدٌ ٣٩٣١
لا يَزَالُ لِبَاسُنَا رَطْبًا مِنْ ٥٤١١ لا يَصُومُونَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَثَامٍ ٣٨٧٢
لا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرْيَتِي مَا بَقِيَ ١٢٥٤٤، ١٢٠٣٠ لا يَصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُعِيْبَةٌ قَسْرَجَج ١٠٧٤٨
لا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يَقَالُ: هَذَا اللَّهُ ٢٦٧ لا يَصِيكُ إِلَّا خَيْرًا يَا أَبَا الْفَضْلِ ١٠٨١٨

| | | | |
|-------------|--|-------------------|---|
| ٧٢٥٤ | لا يَفْعُ عَلَى حَامِلٍ حَتَّى تَضَعَ وَغَيْرَ | ٣٨٩٧ | لا يَضُرُّكَ إِذَا |
| ٥٢٣٢ | لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبِّكَ | ٤٢١٧ | لا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَحُجَّ النَّعَامَ فَإِنَّا |
| ١٥٩ | لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِلْعَبْدِ الْكَرَمِ | ٤٦٢٣ | لا يَضُرُّكَ: قَالَ: الْمَرْجَاءُ قَالَ |
| ٩٩٦١ | لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِلْعَبْدِ الْكَرَمِ إِنَّمَا الْكَرَمُ | ١٤٨٨ | لا يَضُرُّكَ يَا ابْنَ أَخِي |
| ٧٨٨٩ | لا يَقْلُبْ كِتَابَهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَأْتِي | ٦٢٠٦، ٦١٥٣ | لا يَضُنُّ |
| ١١١٦٣ | لا يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّكَ أَيْ أَحَقُّ؟ | ٢٥٢٢ | لا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ عَن طَعَامِهِ لِلصَّلَاةِ قَالَ |
| ٥٦١١ | لا يَقُولُوا أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ | ٧٧٥٦، ٧٧٥٥ | لا يُغْدِي شَيْءٌ شَيْئًا لَا يُغْدِي شَيْءٌ |
| ١٠٠٤١ | لا يَقُولُوا أَحَدُكُمْ: إِنِّي قَمْتُ رَمَضَانَ كُلَّهُ | ٦٢٤٧ | لا يُغْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا |
| ٩٩٥٩ | لا يَقُولُوا أَحَدُكُمْ خَبْتُ نَفْسِي وَلَكِنْ لَقُلْ | ٧٣٠٥ | لا يُغْلَمُونَ. فَقَالَ رَجُلٌ عَنْهُ: سَمِعْتُ |
| ٥٢٣٣ | لا يَقُولُوا أَحَدُكُمْ: عَيْدِي وَأَنْتِي كُلُّكُمْ | ١٢٧٧٨ | لا يُغْرَسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ |
| ٨٣٠٠، ١١٩٣٠ | لا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ | ٨٨٠٤ | لا يُغْرُكُ إِنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمَ وَأَحَبَّ |
| ٥٤٧ | لا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَبِهِ أَدَى مِنْ | ٣٧٤٠ | لا يُغْرُكُمُ بَذَاءُ بِلَالٍ وَهَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى |
| ٢٧٦٩ | لا يُعَيِّمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ | ١٠٨٨٤ | لا يُغْزَى هَذَا بَعْدَ مَا إِلَى |
| ٩٤٩٧ | لا يُعَيِّمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِبِهِ فَيَجْلِسَ | ٤٢٦٦ | لا يُغْسِلُ فَارْسُلُونِي إِلَى أَبِي أَيُّوبَ |
| ٩٤٩٨ | لا يُعَيِّمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِبِهِ وَلَكِنْ | ٣٥٢٥ | لا يُفْتَحُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا |
| ١٧٠٤ | لا يُعَيِّمُ صَلَاتَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ | ٧١٢١ | لا يُغْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً |
| ٦١٠، ٨٦٧ | لا يُخْفِيهِ قَال: لَا أَمَّ لَكَ | ٢١٦٦ | لا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ |
| ٩٠٣٨ | لا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ | ١١٣٦٤، ٣٩٦٩، ٣٩٤٢ | لا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ الْيَوْمَ حَتَّى لَا يَكَادَ |
| ٥٩٠١ | لا يَكُونُ لَهُ سِتَارًا | ٣٩٣٠ | لا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى |
| ١٢٨٦٠ | لا يَلْبَسُ الْجَوْرُ بَغْدِي إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَطْلُعَ | ٣٩٣٣، ٣٩٣١ | لا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ: لَا |
| ٨٠٤٥ | لا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ لَبَسَ | ٨٦٤٨ | لا يُفْهَهُ مَنْ يَفْرُوهُ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ |
| ٤٢٤٤ | لا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ | ١٢١٠١، ١٠٠٥٢ | لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ |
| ٤٢٤٦ | لا يَلْبَسُ الْمُحَرَّمُ الْبُرْتُسَ وَلَا الْقَمِيصَ وَلَا الْيَمَامَةَ | ٦٥٥٨ | لا يُفَادُ لَوْلُو مِنْ وَالِدِهِ |
| ٩٦٨٦ | لا يَلْبِغُ حَاطِطُ الْقُدْسِ مُدْمِنٌ | ٦٣٨١ | لا يُفَادُ وَالِدٌ مِنْ وَلَدٍ وَقَالَ رَسُولُ |
| ٤٨٢٦ | لا يَلْبِغُ النَّارُ أَحَدٌ يَكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ | ٦٥٥٧ | لا يُفَادُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ |
| ١٠٦٦ | لا يَلْبِغُ وَفِي رِوَايَةٍ | ١١٢٠٠ | لا يُفَامُ لِي إِنَّمَا يُفَامُ لِلَّهِ تَبَارَكَ |
| ٩٦٥٦ | لا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ | ٨١٦٣ | لا يُقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةَ رَجُلٍ فِي |
| ١٠١٢٩ | لا يَمْسُحَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ | ٦٣٤٨ | لا يُقْسِمُ وَرَضِي دِينَارًا |
| ٦٠٨٨ | لا يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِرْقَةً | ٦٥٥١ | لا يُقْتَلُ بِهِ |
| ٦٠٩١ | لا يَمْنَعُ جَارَ جَارَةٍ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبًا فِي | ١٢٥٥٠ | لا يُقْتَلُ قَرْشِي صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ زَادَ |
| ٣٣٧٣ | لا يَمْنَعُ عَبْدٌ زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ | ٥١٤٢ | لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ |
| ٦١٦٩ | لا يَمْنَعُ فَضْلُ مَا بَعْدَ أَنْ يَمْنَعَنِي عَنْهُ | ٦٣٤٠ | لا يُقْتَلُ وَالِدٌ بَوْلَدِهِ لَقَتْلَتِكَ |
| ٦١٧٠ | لا يَمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَامِ | ٣٠٢٤ | لا يُقْتَلُ لَأَحَدٍ يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا حَبِثَ |
| ٦١٧١ | لا يَمْنَعُ نَفْعُ مَاءٍ | ١٠٤٢٢ | لا يُقْصُ إِلَّا أَمِيرٌ |
| ٣٧٤١ | لا يَمْنَعُكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنَ السُّحُورِ فَإِنَّا | ١٠٤٢٣ | لا يُقْصُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ |
| ١٢٩٩ | لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنَ سُحُورِهِ | ١٠٤٢٤ | لا يُقْصُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ |
| ١١٩٣٢ | لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ | ٦٤٠٩ | لا يَقْضِي الْحَاكِمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ |
| ٦٤٣٠ | لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ مَهِيَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي | ١٢٢٩٤ | لا يَقْضِي عَنِّي دُفْيَ إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ |
| ٢٤٩٢ | لا يَمْنَعَنَّ رَجُلٌ أَهْلَهُ أَنْ | ٤٣٩٧، ٤٣٩٦ | لا يُقْطَعُ الْأَبْطَحُ إِلَّا شِدًّا |
| ٦٠٨٩ | لا يَمْنَعَنَّ رَجُلٌ جَارَهُ أَنْ يَجْعَلَ خَشْبَةً | ٤٣٩٧ | لا يُقْطَعُ أَوْ قَالَ: الْأَبْطَحُ إِلَّا شِدًّا |
| ٣٧٣٩ | لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ سُحُورِكَ أَذَانُ بِلَالٍ | ١٨٨٨ | لا يُقْطَعُ الصَّلَاةُ إِلَّا الْحَدَّثُ لَا اسْتَحْيَاكُمْ |
| ٣١٤٤ | لا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُكْبَلُ عَلَيْهِ | ١٨٩٠ | لا يُقْطَعُ صَلَاةُ الْمُسْلِمِ شَيْءٌ إِلَّا الْجِمَارُ وَالْكَافِرُ |
| ١٣١٧٨ | لا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَذْخَلَ اللَّهُ عَزَّ | ٦٧٦٢ | لا يُقْطَعُ فِي الشَّرِّ وَلَا |
| ٧٨٥٢، ١٢٢٣٧ | لا يَمُوتُ عُثْمَانُ حَتَّى يَسْتَخْلَفَ قَلْنَا: | ٤٣٩٧ | لا يُقْطَعُ الزَّوَادِي إِلَّا شِدًّا وَأَطْلَهُ قَالَ: |

- لا يَمُوتُ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ ٢٩٨٠
 لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ أَسْمَاءَ بَعْدَ مَا سَمِعَتْ ١١٦٢٦
 لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ ١٠٣٦٠
 لا يَنْبَغِي لِشَرِّ أَنْ يُعَذَّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ ٦٥٤٤
 لا يَنْبَغِي لِلْمُصَلِّينَ أَنْ يَكُونُوا ١٠٠٩٧
 لا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يُبْلِلَ نَفْسَهُ قِيلَ ٦٤٨٠
 لا يَنْتَقِصُ أَحَدُكُمْ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئاً ٢٠٣٥
 لا يَنْتَبِهُ النَّاسُ عَنْ غَرَبِ هَذَا النَّبِيِّ ١٢٩٣١
 لا يُنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ ١٠١٩٦
 لا يُنْظَرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ قُوَّةُ فِي الْخَلْقِ ٩٢٦٠
 لا يُنْظَرُ اللَّهُ إِلَى صَلَاةٍ ١٧٠١
 لا يُنْظَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٨١٠٥
 لا يُنْظَرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا ١٣٩٧
 لا يُغْفَلُ حَتَّى يَجِدَ رِيحاً ٧٦٨
 لا يُغَيِّرُ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ ٤٥٨٠
 لا يُقْصَصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ تَصَدَّقُوا ٩١٨٣
 لا يُهَوِّلُكُمْ أَنْتُمْ فَرَأَيْتُمْ سَيَرَجُوعُونَ ١٢٣٧٤
 لا يُؤَافِقُ مُؤْمِنٌ وَمُؤْمِنٌ ٢٧٠٩
 لا يُورَدُ مُعْرَضٌ عَلَى مُصْحَفٍ ٧٧٦٢
 لا يُوطِنُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ ١٣٢٧
 لا يُبْعَثَنَّ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى أَمِينٌ حَقٌّ أَمِينٌ ١١٩٤٦
 لا يُبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْرِيوهُ اللَّهُ أَبَدًا يُحِبُّ ١٢٢٩١
 لا يُبْعَثَنَّ فِي مَا يَنْبَغِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٣٢٦٨
 لابن عباس: ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ٣٧٤٤
 لَأَبِي بَنِي كَعْبٍ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ ١١٦١٨
 لَأَبِي بَنِي كَعْبٍ قَالَ: حَبَّاجٌ حِينَ ١٦٦٠
 لَأَبِي مُرَيْزَةَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ قَالَ ١١٦٨٣
 لا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهَا ٣٣٧٥
 لا تَصَدَّقُوا اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْرَجَ الصَّدَقَةَ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ ٣٤٣٦
 لا تَصَدَّقُوا اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْرَجَ صَدَقَتَهُ فَوَضَعَهَا فِي ٣٤٣٦
 لا تَصَدَّقُوا اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ. فَأَخْرَجَ صَدَقَتَهُ فَوَضَعَهَا فِي ٣٤٣٦
 لا تَحْدَاهُمَا: لَقَدْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ١٢٤٢١
 لا خُرْجَنَ إِلَى مُسْتَلِيمَةٍ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكَايَنَ بِهِ حُمْرَةَ ١٠٧٤٢
 لا خُرْجَنَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى ١٢٧١٢
 لا ذَنْبَ الرَّأْيَةِ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ ١٢٣٢١
 لا ذَنْبَهَا إِلَى أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيَّ فَقَالَتْ: السَّاءَ ١١٤٢١، ١١٩٧٨
 لا رَجُوَ فِي مَا يَنْبَغِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ١٢١٨٤
 لا رُضَ بِالشَّامِ لَمْ يَطْهَرْ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ١١٥٠٦
 لا رُفْعَ هَذَا لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُغْفِرُ ٩١٤٤
 لا رُمُفْنَ اللَّيْلَةَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ٢٢٠٥
 لا سَأَلَكَ عَنْ ثَلَاثِ جِلَالٍ قَالَ: وَمَا ١٢٢١٤
 لا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ ١٠٣٠٥
 لا سَتْفِرُونَ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْكَ ٨٦٢٦
 لا سَلَّمَ وَغَفَرَ وَشَفَى مِنْ مُرْتَبَةِ وَجْهَتِهِ أَوْ ١٢٥٦٥
- لا سَلَّمَ وَغَفَرَ وَشَفَى مِنْ مُرْتَبَةِ وَجْهَتِهِ خَيْرٌ ١٢٥٥٦
 لا صَحَابَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: مَنْ شَهِدَ بَيْنَكُمْ الْيَوْمَ ١٢٢٠٣
 لا صَحَابَهُ: قَوْمُوا قَقَامُوا فَدَخَلَ الْحَائِطُ وَالْجَمَلُ ١١٢٨٦
 لا صِفْنَ الدُّجَالَ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا مَنْ كَانَ تَلْبِي ١٢٩٩٣
 لا صِرَ بِكَزَاعٍ هَرَشًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ ٤١٣٤
 لا طَوْفَ اللَّيْلَةَ بِجَانَةِ امْرَأَةٍ تَلِدُ كُلَّ امْرَأَةٍ ١٠٤٠٥
 لا عَرَفْنَ أَحَدًا مِنْكُمْ أَنَّهُ عَنِّي حَدِيثٌ وَهُوَ مُكَيِّ ٣٣٥
 لا عَرَفْنَ مَا يَنْتَلِجُ أَحَدُكُمْ مِنْ حَدِيثِي شَيْءٌ ٣٣٤
 لا عَطِيفُ الرَّأْيَةِ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ١٢٣٢٠
 لا عَطِيفُ الرَّأْيَةِ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ ١٠٨١٢
 لا عَطِيفُ اللُّوَاءِ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّ ١٠٨١٣
 لا عَطِيفُ هَذِهِ الرَّأْيَةِ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى ٤٩٣٥، ١٢٣١٦
 لا عَنَ بِالْحَمَلِ ٧٢٠٢
 لا عَنُوا بَيْنَهُمَا قَبِيلَ لِهَلَالٍ: اشْهَدُ ٧١٩٧
 لا غَنِيَتِي ذَلِكَ مِنْهُ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا ١٠١٢٠
 لا غِيظُكَ فَذَهَبَ إِلَى أَنَاسٍ جَلَبُوا ظَهْرًا ٩٩٢١
 لا غَفِيَتِي بَيْنَ بَقِصَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٧٢٦
 لا غَفِيَتِي فِيهَا بَقِصَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْأَبْنَةِ النَّصَفِ ٦٣٥٦
 لا طَعْنُ لِسَانِكَ فَقَالَ لَهُ يَغْلَى: أَلَا ٦٥٣٨
 لا قَفَنَ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِمَّنْ جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ ١٢١٨٤
 لا كَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لَعَلَّ يَضْحَكُ ٨٧٠٨
 لا كَبَسَ ثِيَابِي وَكَانَ ذَارِي عَلَى الطَّرِيقِ فَلَانْظُرَنَّ ١٠٨٧٩
 لا كَبَسَ ثِيَابَهُ هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ ١٠٤٣٦
 لا لَقِيَنِي بِحَيٍّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٥٠٧٤
 لا لَقِيَنِي هَذَا الرَّجُلُ فَلَا سَمْعَ مِنْهُ قَال: ١٠٤٨١
 لا مَرَقَ فَرُغَ مِنْهُ فَقَالَ سَرِيفَةٌ: ٢١٤
 لا مِيطَنَّ هَذَا الشُّوكَ عَنِ الطَّرِيقِ ٩١٤٢
 لَا ٩٤١٠
 لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَأَخِيرُهُ فَقَالَ ٦٢٤٤
 لَأَنَّ أَخْلَفَ تَبَعًا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٤٩١٦، ١١٠٢١
 لَأَنَّ أَخْلَفَ عَشَرَ مَرَارٍ أَنْ ابْنَ صَلَاحٍ هُوَ ١٢٩٥٢
 لَأَنَّ أَرْبَعِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ذَنْبَةً أَحَبَّ إِلَيَّ ٥٩٦٠
 لَأَنَّ اسْتَغْفَرْتُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَقْعُدُ ٨٠٢٥، ١١٧٥١
 لَأَنَّ أَتَيْتُ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَتَمَنِي ٤٩٥١
 لَأَنَّ أَصُومَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ٣٦٩٢
 لَأَنَّ أَطْلُبُ بِفَطْرَانِ أَحَبَّ إِلَيَّ ٤١٦٣
 لَأَنَّ أَقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ٤٨٧١
 لَأَنَّ أَقْعُدَ أَذْكَرَ اللَّهِ وَأَكْبَرَهُ وَأَحْسَنَهُ وَأَسْبَحَهُ وَأَمْلَأَهُ ٥٥٠٨
 لَأَنَّ أَقْعُدَ فِي بَيْتِ هَذَا الْمَجْلِسِ أَحَبَّ إِلَيَّ ١٠٤٢٦
 لَأَنَّ أَكُونُ سَالَتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا أَحَبُّ ٦٣٨٣
 لَأَنَّ أَكُونُ قَبِلْتُ رُحْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ ١١٨١٢، ٨٩٠٥، ٣٩٧٧
 لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ١٠٧١٦
 لَأَنَّ أَنَا حَيٌّ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا ١٠٦٩٤
 لَأَنَّ بَقِيَّتِي إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَ الْيَوْمَ النَّاسِغَ ٣٩٢٨

- لَنْ يَلْعَنَ بَنُو النَّاسِ هَذِهِ وَأَنَا حَيٌّ لَأَنْزَوُجَتَهَا ١١٤٧١
- لَنْ تَرُدَّ عَلَى عَقِبِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧، ١٠٩٧٥
- لَنْ تَرْكُمُ الْجِهَادَ وَأَخَذْتُمْ ٥٨٧١
- لَنْ تَرْكُمُ الْجِهَادَ وَأَخَذْتُمْ بِأَنْتَابِ الْبَغْرِ وَتَبَايَعْتُمْ ١٢٨٣٦
- لَنْ تَطْعَمَ خَبِيرَ لَهَا ٦٦٣٠
- لَنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ١٠٥١٨
- لَنْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَأَذْكُرَنَّ ذَلِكَ ٥٠٤٩
- لَنْ رُجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ ٨٨٠٠
- لَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِذَلِكَ قَالِ: ٧٢٤٩
- لَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً مَكَانَ أُولَى ٥١٨٨
- لَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالِ: لَا يَجُزِ ٣٠٩٠، ٧٢٤١
- لَنْ فِشْتُمْ لِاصْبِيئَةَ فَقَالُوا: قَدْ فِشْنَا ١٠٤٣٤
- لَنْ شَفَانِي اللَّهُ لَأُخْرِجَنَّ فَلَاصِلَيْنِ فِي بَيْتِهِ الْمَقْبُوسِ ٥٣٩٢، ١٢٦٧٦
- لَنْ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ ٦٠، ١٠٢١٧
- لَنْ طَالَ بِكُمَا عُمُرُ أَخَذَكُمَا أَوْ كِلَاكُمَا تَوَشَّكُمَا ٩٧٠٩
- لَنْ عِشْتُ إِلَى هَذَا النَّهْمِ الْمُعْبِلِ لَا يَفْتَحُ ٥١٢٧
- لَا فِي دَارِكُمْ كَلْبًا قَالُوا: فَإِنْ ٦٥٢٩
- لَا فِيهِ تَصَاوِيرُ. وَقَدْ قَالَ فِيهَا رَسُولُ ٨٠٩٤
- لَا فِيهَا طِبَعَتْ طِينَةُ أَبِيكَ ٢٦٩٩
- لَنْ قَدِمْتُ مَكَّةَ لَا سَتَجِدُنَّ عَنْ ٤٦٣٢
- لَنْ قَدِمْتُ مَكَّةَ لَا سَتَجِدُنَّ عَنْ هَذَا ٤٦٣٢
- لَنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِمَّا فَرَحَ بِنَا ٨٥٤٩
- لَنْ كَانَ لَنَا يَوْمٌ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٨٦٥٢
- لَنْ كَانَ مَا ذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ٢٩٧٣
- لَنْ كُنْتُ أَقْصَرْتُ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَقْصَرْتُ الْمَسَافَةَ ٣٤٧٠، ٩٨٦٣، ٨٩٥٩
- لَنْ كُنْتُ أَوْجَزْتُ فِي الْمَسَافَةِ لَقَدْ أَطَوَّلْتُ وَأَطَوَّلْتُ ٦٩
- لَنْ كُنْتُ صَادِقًا لَنَا أَسْتَعِدُّ ٨٧٢٨
- لَنْ كُنْتُ كَمَا تَقُولُ تَكُنَّا نَسْتَعِينُهُمْ ٩٠٥٦
- لَنْ لَمْ تَنْتَهُ قُرَيْشٌ لِيَصْنَعَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ ١٢٥٤٥
- لَا مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ: التَّكْبِيرُ وَتَسْبِيحُهَا ٣٦١٤
- لَا النَّبِيُّ ﷺ قَالِ: مَا أَخَذْتُ قَوْمَ ٣٣٨
- لَا يُؤْذِبُ الرَّجُلَ وَلَذَّةُ أَوْ أَخَذَكُمْ وَلَذَّةُ ٩٠٢٨
- لَا يُجْلِسُ أَخَذَكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرَقَ بِلَهَبِهِ حَتَّى ٣٢٧٤
- لَا يُحْمِلُ الرَّجُلُ حَبْلًا فَيُخْطَبُ بِهِ ثُمَّ ٥٧٢٠
- لَا يُزَيِّنِي الرَّجُلُ بِمَشْرُوعٍ يَسْرُ عَلَيْهِ مِنْ ٦٦٥٠
- لَا يُسْرِقُ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَتْيَاسٍ أَسْرَ عَلَيْهِ ٦٦٥٠
- لَا يَقُومُ أَرْبَعِينَ لَا ١٤٩٤
- لَا يَكُونُ هَذَا الْخَلِيفَةُ حَقًّا أَحَبُّ إِلَيَّ ٩٠٣٧
- لَا يَلْجُ أَخَذَكُمْ بِيَمِينِهِ فِي ٥٣٥١
- لَا يَنْخَلِ جَوْفَ أَخَذَكُمْ قِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ ٩٩٣٦
- لَا يَنْخَلِ جَوْفَ أَخَذَكُمْ قِيحًا خَيْرَ لَهُ ٩٩٣٨
- لَا يَنْخَلِ جَوْفَ أَخَذَكُمْ قِيحًا خَيْرَ لَهُ مِنْ ٩٩٣٧
- لَا يَنْخَلِ أَخَذَكُمْ أَخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرَ لَهُ ٦١٢٤
- لَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنَ الدَّجَالِ ١٣٠٠٤
- لَا نَا ذَكَّرْنَا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَكَلْنَا ٧٣٩٠
- لَا نَا لِقَيْتُهُ بَعْضَكُمْ أَخَوْفَ عِنْدِي مِنَ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ١٢٩٧١
- لَا نَا أَحَقُّ بِصَدْرِ دَائِيكَ مِنِّي ٢٣١٢
- لَا تُطْلَقَنَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَلَا تَيْنَ مِنْ بَعْدِي ٤٩٦٢
- لَا تُنْظَرَنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَصْنَعُ ١٥١٢
- لَا تُكُنْ تَكْثِيرُ الشُّكَاةَ وَتَكْفُرَنَّ ٢٨٦١
- لَا تُكُنْ تَكْثِيرُ اللَّغْنِ وَتَكْفُرَنَّ ٢٨٦٢
- لَا تُهْ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ يَنْتَاضُ فَإِنَا ١٠٣٩٥
- لَا تُهْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّي ٢٩٤٤، ١٠٢٥٣
- لَا تُهْ حَقٌّ فَادْرُسُوهَا وَتَعْلَمُوهَا ٨٩٧٨
- لَا تُهْ رَأَيْتُ أَحَبَّ الْأَصْنَافِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٧٩٣٢
- لَا تُهْ إِنْ لَا أُسْلِمُهُمْ ١٠٥٤٠
- لَا تُهْ الْجَنَّةُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قِيُولُونَ ١٣٣٣٠
- لَا تُهْ نَا وَوَلَدْنَا. حَتَّى يَلْجُ: فَرْدًا ٨٦٧٧
- لَا تُهْ شَيْءٌ بِكَيْفٍ؟ قَالِ: رَحْمَةً لَهُمْ ١٢٣٨٤
- لَا تُهْ شَيْءٌ تَصْنَعُونَ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا ١١١٩٩
- لَا تُهْ شَيْءٌ سُمِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟ قَالِ: ٢٦٩٩
- لَا تُهْ الْحَجَّ وَحْدَهُ فَلَقِيْتُ ٤٢٢٦
- لَا تُهْ فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ ٤٢٣٧
- لَا تُهْ يَوْمَ النُّحْرِ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ٤٢٤٣
- لَا تُهْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِنَّةُ أَشْهُرٍ ٦٨٠٤، ١٥
- لَا تُهْ الْخَوْبَرِ وَالذُّعْبِ وَالشُّرْبِ فِي آتِيَةِ ٧٩٥٧
- لَا تُهْ قِلَادَةٌ فِيهَا شَعْرَاتٌ مِنْ دَعْبٍ قَالَتْ ٧٩٩٢
- لَا تُهْ أَهْدَيْتُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالِ ٦٢٧٠
- لَا تُهْ دَعْبِي وَلَيْتَ بَعْضُ وَبِلَاطُهَا الْمِسْكُ ١٣٢٦٩
- لَا تُهْ مِنْ نَارٍ ٨٠٢٦
- لَا تُهْ اللَّهُمَّ لَيْتَ ٤٤٨٢
- لَا تُهْ اللَّهُمَّ لَيْتَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَ ٤٢٢٤، ٤٢٢٣
- لَا تُهْ اللَّهُمَّ لَيْتَ لَيْتَ ٤٢٢٠
- لَا تُهْ اللَّهُمَّ لَيْتَ لَيْتَ لَا شَرِيكَ لَكَ ٤٢٢١
- لَا تُهْ اللَّهُمَّ لَيْتَ مَجْلِي مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ ٤١٧٠
- لَا تُهْ اللَّهُمَّ لَيْتَ وَسَعْدَيْكَ ٥٦٦٧
- لَا تُهْ إِلَهَ الْخَقِّ ٤٢٢٥
- لَا تُهْ بَعْجَ كَحَجَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالِ: ٤١٧٥
- لَا تُهْ بِحَجٍّ وَحَجْرَةٍ مِمَّا ٤١٨٨، ٤١٨٦
- لَا تُهْ بِحَجٍّ وَحَجَّ قَالِ ٤١٩٥
- لَا تُهْ بِحَجٍّ وَحَجَّ مِمَّا فَكَكَ عُنَانًا: ٤١٩٢
- لَا تُهْ قَا الْمَعَارِجِ. فَقَالِ ٤٢٢٧
- لَا تُهْ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ قِيُولُونَ: هَلْ رَحِمْتُمْ ١٣٣٣٠
- لَا تُهْ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ فَقَالِ: فِيمَ يَخْتَصِمُ ٨٩٧٩
- لَا تُهْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالِ: اخْرِجْ ١٠٨٥٢
- لَا تُهْ عُمَرَةُ وَحَجًّا ٤٢٢٦
- لَا تُهْ اللَّهُمَّ لَيْتَ ٤٢٢٢
- لَا تُهْ لَيْتَ حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ فَقُلْتُ ٤٢٤١

| | | | |
|---------------------|--|--------------|--|
| ٣٢٠٠ | يَكُونُ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ | ٤٢٢٠ | لَيْتَ لَيْتَ وَسَعْدَيْكَ |
| ١٢٨٣٦ | لَتَكُونَنَّ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ إِلَى مُهَاجِرِ آبَيْكُمْ | ١٣٠٨٦ | لَيْتَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ يَا رَبِّ |
| ٩٦٥٠ | يَلْبِسُهَا صَاحِبُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا | ١٠٨٩٧ | لَيْتَ وَسَعْدَيْكَ وَأَنَا بِذَاكَ فَقَالَ: |
| ٥٧٦٦ | يَلْقَى كَتَبَهُ فِي بَطْنِ نَاصِيكَ | ١٠١٢ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٥٣٧٣ | يَلْمِشُ وَلَتَرْكَبُ | ٩٢٩٩ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: الْحَقُّ |
| ٦٣٢٠ | لَتَنَابُ: أَنْ تَتَصَدَّقَ وَأَنْتَ | ٩٢٩٩ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى |
| ١٢٩٤٢ | لَتَتَرَنَّ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ أَوْ الْبَصِيرَةُ | ٩٢٩٩ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: بَقِيتُ أَنَا |
| ١٢٩٤٣ | لَتَتَرَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّي أَرْضًا يُقَالُ لَهَا | ١٠٩٠١ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ |
| ٩٧٠ | لَتَنْتَظِرَ عِدَّةَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُهُنَّ مِنْ | ٩٢٧١ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَا |
| ٦٤٥٦ | لِيَجْهَنَّ سَبْعَةَ أَبْرَاسٍ بَابَ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ | ٥ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هَلْ |
| ٨٦٧٥ | لِيَجْهَنَّ صَاحِبًا مِنْ بَرْدِهِمْ ثُمَّ يُنْجِي | ٦٠٣٩ | لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ: |
| ٦٠٨٥ | لِيُحْبِبُو مِنْ بَغْضِ فَإِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ | ٥٣ | لَيْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ: أَذُنْ |
| ٣٢٥٢ | اللَّحْدُ لَنَا وَالشُّنْ لِأَهْلِ الْكِتَابِ | ٨٣٠١ | لَتَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ بِالْبَيْتِ أَوْ لَا تَمْلَأَنَّ قَالَ: |
| ٩٨٢٣ | لَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ عِدَّةُ أَسْوَدَ فَمَاتَ فَأَوْدَى النَّبِيُّ | ١٠٦٤٢، ٩٧٥٢ | لَتَأْتِيَنَّكُمْ أَجُورُكُمْ وَلَوْ كُتِمَ فِي جُحْرِ قَلْعٍ |
| ٢٧٦٧ | لَحِقَنِي عَقَابَةُ بْنُ رَافِعٍ بْنِ خَلِيجٍ وَأَنَا رَافِعٌ | ٤٥١٥ | لِتَأْخُذْ أُمَّي مَنَاسِكُهَا وَارْتَمُوا بِجِلِّ حَصَى الْخَلْفِ |
| ٣١٢١ | لِحِزْمَةِ نَوْبٍ وَلِلْأَنْصَارِ نَوْبٌ فَقَدَرْنَا هُنَا فَكَانَ | ٤٥١٤ | لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا |
| ١٠٨٠٨ | لَحِي جَمَلٍ فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ | ١٣١٦١ | لِتُؤَدَّ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى |
| ٦٣١٥، ٦١٨٤ | لِيُخْلِفَ؟ قَالَ: لَا يَخْلِفُ الْمُسْلِمِينَ | ١١٧٧١ | لِتُخْلِفَنَّ قُرْنَا |
| ١١٠٠٦ | لَذُنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي | ٣٤٥ | لَتُتِمَّنَّ سَنَ الْبَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ |
| ٧٧٠٦ | لَذَعَتْ رَجُلًا مِمَّا عَقَرْتُ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ | ٣٤٦ | لَتُتِمَّنَّ سَنَ مَنْ كَانَ تَبْلُكُمُ شَيْراً بِشِيرٍ وَزِرَاعاً |
| ٧٧١٠ | لَذَعَنِي عَقْرَبٌ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَرَقَانِي وَمَسَحَهَا | ١٢٦٦٨ | لَتُتَرَكَّهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مَذَلَّةً لِلْعَوَاقِي |
| ١٢٢٢٢ | اللسانَ فَتَرَعَتْهُ وَأَثَرَتْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ | ٨٣٠٠، ١١٩٣٠ | لَتُجِبَّنَّ بَيْنَهُ عَلَى الَّذِي تَقُولُ وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ |
| ١٠٠٥٧ | لِسَانًا ذَاكِرًا وَقَلْبًا شَاكِرًا | ٤٥٥ | لِيُحْثَهُ ثُمَّ يَفْرُضَهُ بِمَاءٍ |
| ٨٠٣٣ | لَسْتُ أَرْضَى لَكَ مَا أَكْرَهَ لِنَفْسِي قَالَ | ٣٣٥٣، ١١٤٣٠ | لَتُخْبِرَنِي أَوْ لِيُخْبِرَنِي الْعَلِيْفُ الْخَيْرُ |
| ٢٨٩٦، ١٩٠٥ | لَسْتُ أَنَا أَسْرِفُكُمْ إِنَّمَا تَمْلِكُ بِمِخْبَعِي | ١٢٢٤٥ | لَتُخْرُجَنَّ فِتْنَةٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِي - أَوْ مِنْ |
| ٩٣٣ | لَسْتُ بِخُرُوبِيَّةٍ وَلَكِنِّي أَسْأَلُ قَالَ: | ٥١١٧، ١١٦٧٠ | لَتُخْرَجَنَّ الْكِتَابُ أَوْ لَتُغْلِبَنَّ الْكِتَابُ قَالَ: |
| ١١٣٧٨، ١١٠٧٨ | لَسْتُ نَارَكَ شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْمَلُ | ٣٤٣٢ | لَتُخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتُ فَقُلْتُ |
| ١٣٠٠٢ | لَسْتُ رَبَّنَا لَكِنْ رَبَّنَا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا | ١٢٣٨٩ | لَتُخْصِبَنَّ هَلْوَ مِنْ هَذَا فَمَا يَنْتَظِرُ بِي |
| ١٢٨٨١ | لَسْتُ عَنْ بَلْكَ أَسْأَلُ بَلْكَ تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ | ٩٢٧٦ | لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: |
| ٩٦٠١ | لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ | ٢٦٤٦ | لَتُسْأَلَنَّ الصُّفُوفُ أَوْ لَتُطْمَسَنَّ وَجُوهُكُمْ |
| ٨١١٣ | لَسْتُ مِنْهُمْ | ٢٦٤٢ | لَتُسْأَلَنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ |
| ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي قُلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ | ٨٩١٥، ٨٩١٤ | لِيُصَلَّ مَا طَافَتْ إِذَا عَجَزَتْ فَلْتَعَفَّ |
| ١٣١٠٢ | لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّداً ﷺ عَبْداً | ٧٩٤١ | لَتَضْرِبَ قَرِيباً مِنْ مَنَكِبِي |
| ١٣١٠٢ | لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ | ١٢٥٨١ | لَتَضْرِبَنَّ مَضْرُ عِيَادَ اللَّهِ حَتَّى لَا يُجَبَدَ لَهُ |
| ١٣١٠٢ | لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْخِي | ١٠٨٥٩ | لَتُظْفِيَنَّ أَوْ يُخْرَجَ بِالسَّيْمِ مِنْ صُلْبِي |
| ١٣١٠٢ | لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ حَظِيَّتَهُ وَسُؤَالَهُ رَبَّهُ | ١٢٦٦١ | لَتَقْتَحَنَّ عَصَابَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ |
| ١٣١٠٢ | لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمُ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلَ | ١٢٩٤٧، ١٢٤١٧ | لَتُقْتَحَنَّ الْقُسْطُطِيَّةُ فَلْيَمِمْ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا |
| ٨٦٠٦، ٥٠٢٥ | لَسْنَمُ بِأَخِي بَهَا مِمَّا نَحْنُ أَحَدُنَا رَسُولُ اللَّهِ | ١٢٤١٤، ١١٨٩٥ | لِيُفْعَلِي وَأَنَا فِي بَيْتِ أَمَانٍ |
| ٨٦٠٦، ٥٠٢٥ | لَسْنَمُ بِأَخِي بَهَا مِمَّا نَحْنُ نَفَقَتَا عَنْهَا | ١٣٠٦٥ | لِيُفْعَلِ السَّاعَةُ وَتُوتَهُمَا بَيْنَهُمَا لَا يَطُوبُ يَأْيُ وَلَا يَتَبَايَعَا |
| ١٣٢١٣ | لِسُودَاكِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ كَيْفَ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ | ١١٦٩٦ | لَتُقُولَنَّ أَوْ لَا تَسْتَعِينَنَّ عَلَيْكَ رَسُولُ |
| ١١٥٤٥ | لَسَلَكْتُ وَأَيَّكُمْ أَوْ شَعْبَكُمْ لَوْلَا الْهَجْرَةُ | ٨٨٠٥، ١٢٢٠٨ | لَتُكْفَنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ لِيُجِبَّ اللَّهُ |

| | | | |
|-------------------|--|--------------------|---|
| ١٢١٢٧ | لَعَنَ اللَّهُ الْأَرَاةَ لَعَنَ اللَّهُ الْأَرَاةَ | ٤٣٤٤ | لَسِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ |
| ١٠١٤٢ | لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ لَا يَسِمُنْ أَحَدٌ | ١٠٣٨٧ | لَسِقْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ |
| ٢١٠ | لَعَنَ اللَّهُ دِينًا آتَا أَكْثَرَ مِنْهُ يَغِي | ١٢٦٧٧ | لَصَلَاةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَفْضَلُ - يَغِي - |
| ٦٤٠٣ | لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي | ١٣٢٤٠ | لِضْجَلِكِ الرَّبِّ حِينَ قَالَ: أَتَهْتَرَأِي |
| ٦٧٥٢ | لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ | ١٣٢٤٠ | لِضْجَلِكِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ |
| ٤٢٣٠ | لَعَنَ اللَّهُ فَلَانًا عَمَدُوا | ٥٢٤٠ | لَطَمْتُ مَوْتَى لَنَا ثُمَّ جِئْتُ وَأَجِبِي فِي الظَّهْرِ |
| ٧٨٨٣ | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا | ٣٤٧٩ | لِغَايِلٍ عَلَيْهَا أَوْ رَجُلٍ |
| ٧٥٩٩، ١٠١٠٢ | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَخَلَ لِيَغَيِّرَ اللَّهُ وَلَعَنَ | ١٠٣٦٢ | لِغَبْنٍ يَدُلُّ نَبِيَّ |
| ١٠٠١٥ | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تَحْوِمَ | ٤٩٨٠ | لَعَلَّ أَحَدًا جَاءَ وَأَتَمَّ يَمًّا؟ فَأَخْرَجَتْهُ فَدَقَّقُوهُ |
| ٩٢٠٣ | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ هَذَا | ٧١١٣ | لَعَلَّ إِخْنَاكَ أَنْ تَطُولَ آيَتُهَا |
| ٩٧٩٢ | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ هَذَا أَوْ لَيْسَ فَذُ | ٩٤١٨ | لَعَلَّ أَمْ سَلِمَ وَلَدْتُ؟ فَلْتُ: نَعَمْ |
| ١٢٢٤١، ١١٥١٠ | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ | ٧٠٩٤ | لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَقَعُلُ بِأَهْلِيهِ |
| ١٣٣٨ | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَوْ لَمْ | ٩٢٧١ | لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَ لَهُ قَالَ |
| ١٢٧٥٠ | لَعَنَ اللَّهُ هَذَا الثُّوبَ وَلَعَنَ مَنْ يَعْمَلُ لَهُ | ٦٧١٦ | لَعَلَّ دُرُجَكَ جَاءَكَ كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ |
| ٨١٣٣ | لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِمَاتِ وَالْمُتَرَشِّمَاتِ وَالْمُتَمَصِّمَاتِ | ١٢٧٤٣ | لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِقَبْرِي وَمَسْجِدِي |
| ٧٠٦٩ | لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ | ٦٢٨١ | لَعَلَّكَ إِنْ عِشْتَ تَرَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ |
| ٥٨٠٩ | لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ | ٣٢١٥ | لَعَلَّكَ بَلَّغْتَ مَعَهُمُ الْكُذَى؟ |
| ٣٣٣٦ | لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ | ٨٨٨٢، ١١٥١٣، ١١٤٩٠ | لَعَلَّكَ تَهَابَنْتَ بِهَا؟ فَمَا قُتِلَ تَصَلِّيَ بِشَيْءٍ |
| ٥٨٠٢ | لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَّمَتْ | ٦٧٠٨ | لَعَلَّكَ غَزَمْتَ أَوْ قُبِلْتَ |
| ٥٨٠٦ | لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحْرُومَ | ٦٧١٦ | لَعَلَّكَ غَزَى لَعَلَّكَ رَأَيْتَ فِي مَنَايِكَ لَعَلَّكَ |
| ٣٣٣٤ | لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى | ٦٧٠٧ | لَعَلَّكَ قُبِلْتَ أَوْ لَمَسْتَ! قَالَ: لَا |
| ٣٣٣٧، ١٣٧٥ | لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ | ٤١٦٦ | لَعَلَّكَ تَفْسِدُ؟ - يَغِي |
| ٣٣٤١ | لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ | ٤٤٢٧ | لَعَلَّكَ تَفْسِدُ؟ - يَغِي حِفْضُ |
| ١٠١٢٥ | لَعَنَ رَجُلٌ دِيكَأَ صَاحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ | ٦٨٥٩، ١١٤٤٧ | لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حِفْضَةً فَلَمْ |
| ٨١٤٦ | لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ بُسْتَةَ الْعَرَاةِ وَالْعَرَاةُ تَلْبَسُ | ٨٢٤٤ | لَعَلَّكَ وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: مَا |
| ٥٩٥٤ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرِّبَا | ٢٥٩٥ | لَعَلَّكَ يَا حِطَّاءُ قُلْتَهَا؟ لِحِطَّاءٍ |
| ٥٩٥٥، ١٠٠٢٢، ٩٦٦٨ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرِّبَا وَمَوْلَاةُ | ١٢٨٨١ | لَعَلَّكُمْ تَعْتَوْنَ وَبَنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ؟ |
| ٩٩٢٩ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ يُشَقِّقُونَ الْكَلَامَ تَشْقِيقَ | ١٥٨١ | لَعَلَّكُمْ تَقْرَءُونَ خَلْفَ الْإِنَامِ وَالْإِنَامُ يَقْرَأُ؟ |
| ٦٤٠٤ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ | ٢٥٢٨ | لَعَلَّكُمْ سَتَدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُصَلُّونَ صَلَاةً لَيْتَ فِيهَا |
| ٦٤٠٧ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ | ٨٣٥ | لَعَلَّنَا أَغْبَلْنَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ |
| ٣٣٤٨ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَاوِرَاتِ الْقُبُورِ | ٣٧٨١ | لَعَلَّهُ إِيَّاهَا كَانَ لَا |
| ٦٩٩٧ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الرِّبَا وَأَكِلَهُ | ١٠٥٤٨ | لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجْعَلَ فِي |
| ٣٠٥٧ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ | ٧٢١١ | لَعَلَّهُ نَزَعَهُ حِرْقَ قَالَ: |
| ٣٣٤٩ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ١٢٩٩٦ | لَعَلَّهُ يَذُرُّهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ سَمِعَ |
| ٦٩٩٨، ٦٩٩٦ | لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْحَمْلَ وَالْحَمْلَانَ | ٥١٠٨ | لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلِمَ بِهَا؟ |
| ٦٦٨٠، ١٠١٠٨ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَبِي الرِّجَالِ الْيَتِيمِ | ١١٦٩٧ | لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةً |
| ٦٦٨١، ٦٦٧٩ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخْتَبِينَ مِنَ الرِّجَالِ | ٨٦٣٧ | لَعَلَّهَا مُغِيبٌ قَالَ: فَإِنَّهَا مُغِيبٌ |
| ٧٨٨٢ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يُمَثِّلُ بِالْحَيَرَانِ | ٣٣٢٠ | لَعَلَّهَا أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهَا مَا |
| ١٠٠٢٠ | لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِمَةَ وَالْمُتَرَشِّمَةَ وَالْوَاصِلَةَ | ١٣٠٥٩ | لَعَمْرُ إِلَهِكَ إِنْ لِنَارٍ لَسْتَعَةِ أَبْوَابِ |
| ٣٣٥٠ | لَعَنَ رَزَاوَاتِ الْقُبُورِ | ١٠٥٥٢ | لَعَمْرُكَ إِنِّي لَسْتَعِي يَوْمَ أَخِي فِي رَأْسِي |
| ١٠٠٢٣ | لَعَنَ قُلْتُكَ مَنْ حَدَّثَكَ | ١١٦٥٥ | لَعَمْرِي مَا نَفَعْنَاكَ لِنَبْرِكَ عَنْهُ |

- لَمَنُ الْمُؤْمِنُ كَفَّلَهُ ١٠٠٩٩
 لَمَنُ مُحَمَّدٌ ﷺ أَكَلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ ١٠٠٢٣
 لَمَنُ الْوَاصِلَةُ وَالْمَوْصُولَةُ وَالْمُسْتَهْبِئِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ٨١٣٥
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاسِي وَالْمُرْتَشِي ٦٤٠٥
 لُبْسَتِ الْخَمْرُ وَشَارَبَهَا وَسَاقِيهَا وَبَائِعِيهَا ٧٥٥٦
 لَعْدُوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنْ ٤٨٢٣
 لَقِي رَأْسِي قَالَتْ فَقَالَ: فَذَنْبُكَ ٣٤٤
 لَقَدْ آزَلَكُمُ اللَّهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ ٥٠٨٨
 لَقَدْ اخْطَرْتُ بِحِطَابٍ شَدِيدٍ مِنْ ٩٣٩٨
 لَقَدْ اخْطَرْتُ وَاسِعاً ثُمَّ ٤١٢
 لَقَدْ اخْبَرْتُ أَنَّكَ تَقَوْمُ اللَّيْلِ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ ١١٨١٣، ٣٩٧٥
 لَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ١٠٥٦٥
 لَقَدْ أَزَلَكُمُ هَؤُلَاءِ خَيْراً كَثِيراً ٣٢٧٨
 لَقَدْ أَذَيْتُ بَنِي الْجَنَّةِ حَتَّى لَوْ اخْتَرْتُ عَلَيْهِمَا ٢٩٠٧
 لَقَدْ أَوْنُ لَكُنْ أَنْ تَخْرُجَنَّ ١١٤٠٤
 لَقَدْ أَرَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسناً وَجَلَّالاً وَيَقُولُونَ لَهْنُ ١٣٢٨٤
 لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْعَبُونَ فِي مَا كَانَ رَسُولُ ١١٢١٦، ٩٢٦٩
 لَقَدْ أَطَاعَ النَّبِيَّ ﷺ مَا أَرَاهُ يَجِئُ اللَّيْلَةَ ١١٢٢٦
 لَقَدْ أَغَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ ٥٠٨٧
 لَقَدْ أَغَانَنِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا زِلْتُهُ بَعْدُ وَلَا ٥٠٨٧
 لَقَدْ أَغْدَرَ اللَّهُ إِلَيَّ عَبْدَ آتِيَةٍ حَتَّى يَلْعَ ٩٨٣١
 لَقَدْ أَغْدِرَكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ١١٤٣٢
 لَقَدْ أَغْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى لَوْ أَنِّي ١٠٢٠٣
 لَقَدْ أَغْطَيْتُ هَذَا الْعَبْدَ خَيْراً أَوْ كَمَا ١٠٢٩٠
 لَقَدْ أَغْطَيْتُ هَذَا مِنْ مَزَامِيرٍ ١١٩٥٤
 لَقَدْ أَغْطَيْتُ هَذَا مِنْ مَزَامِيرٍ آلِ فَاوَةَ النَّبِيِّ ١٠٣٩٩
 لَقَدْ أَغْطَيْتُ اللَّيْلَةَ حَسْباً مَا أَغْطَيْتُهَا أَحَدٌ ٩٩٢، ١٠٩٣٧
 لَقَدْ أَغْبَقَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ عَجُوزٍ ١٠٥٦١
 لَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِكَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٢٧٩٥
 لَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ - يَغْنِي ١٢٩٩٨
 لَقَدْ أَنْزَلْتُ أَبَةً الرَّجْمِ وَوَضَعْتُ الْكَبِيرَ عَشْراً ٨٤٥٥
 لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آفَاتِهِنَّ ٨٦٨٢
 لَقَدْ أَنْزَلْتُ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ مَا نَسَخَهَا ٨٥٥٩
 لَقَدْ اهْتَرُ الْعَرْشُ لِرُفَاةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ١١٦٣٢
 لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ ١٠٠٣٨
 لَقَدْ أَوْفَى أَبُو مُوسَى مِنْ مَزَامِيرِ آلِ كَاوَةَ ١٠٣٩٨، ١١٩٥٥
 لَقَدْ أَوْفَى هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ فَاوَةَ ٨٣٦٣
 لَقَدْ أَوْذِيَتْ فِي اللَّهِ تَعَالَى ٩٣٥٠
 لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْغَطْسِ مِثْلَ الَّذِي ٩٢٠٧
 لَقَدْ نَابَ ثَوْبُهُ لَوْ نَابَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَقَبِلَ ٦٦٣٥
 لَقَدْ نَابَ ثَوْبُهُ لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سِتِّينَ مِنْ ٣١٥٨، ٦٧١٨
 لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعاً ثُمَّ ٤١١
 لَقَدْ تَزَكَّاهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَا يُحْرَكُ طَائِرٌ جَنَاحَهُ ٢٥٥
 لَقَدْ تَضَائِقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ ٣٣٢٩
 لَقَدْ تَضَائِقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ حَتَّى ١١٧٣٤
 لَقَدْ تَعَسْتُ مِنْ عَصْوَهِ وَمِنْ تَكْبِيرِ الْحَيْخَةِ ١٢٦٢١
 لَقَدْ تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ ٣١٥٤، ١١٣٨٥
 لَقَدْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَبَّحَ أَهْلُهُ ٩٢٩٣
 لَقَدْ جَلَسْتُ أَنَا وَأَخِي مَجْلِساً ٨٤١٧
 لَقَدْ حَجَّجْتَنِي عَنْ نَاسٍ كَثِيرٍ ٥٦٠٦
 لَقَدْ حَدَّثْتَنِي حَدِيثاً خَفِطَ أَوَّلُهُ قَالَتْ قَالَ ١٢٤٤٥
 لَقَدْ حَظَرْتُ. رَحِمَهُ اللَّهُ ١٠١٩٢
 لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١١٧٣٢، ١٠٧٧٥، ١٠٧٧١
 لَقَدْ خَفَّتْ زَكَّتَيْكَ هَاتَيْنِ جَدًّا يَا أَبَا الْقَيْظَانِ ١٩٨٧
 لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ ١٢٤٢١
 لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ ٥٦٢٥
 لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ مِنْذُ سَمِعْتُ ١١٨٣٤
 لَقَدْ ذَكَرْنَا عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَاةَ كُنَّا ١٦٧٤
 لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا ١٠٧٨٩
 لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَتَنَوَّرُونَ ٢٥١٩
 لَقَدْ رَأَيْتُ أَهْلَهُ وَمَنْ يَتَحَرَّزُ لَهُ ٦٠٣٠
 لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةَ ثَلَاثِينَ مَلَكاً ١٧١٣
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ ١٣٥٢
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ١٤١١
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ ١٧٤٣
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَةً فِي حَبْوَتِهِ ١٢٣٩٢
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ١٤٣٤
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى بَابٍ ٧١٣٥، ١١٤١٤
 لَقَدْ رَأَيْتُ عَنْ بَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَيْرِهِ ١٠٧٣٥
 لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ١٥٥٥
 لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثاً ١١٢٦٨
 لَقَدْ رَأَيْتُ يَا زَيْدٌ خَيْراً كَثِيراً رَأَيْتُ ٣٢٢
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا حِينَ أُدْخِلْتُ عَلَى ١٠٧٧٨
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ الْحُنَيْنِيَّةِ ٢٤٨٠
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَتَّبِعُ هَذَا الضَّرْبَ مِنْ ٤١٣٧
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ٣٨٣٠
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَإِنَّهُ لَيَصِيبُ ثَوْبُ رَسُولٍ ٤٦٨
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا نَقَامُ الصَّلَاةِ حَتَّى نَكَامِلَ ٢٦٦٣
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا يَا ابْنَ الْبَرَاءِ الْمُتَّقَةُ ١٠٣٧٦
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا يَا ابْنَ الْبَرْدِ ٩٢٨٣
 لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ١١٢٣٦، ١٠٧٠١
 لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٢٩٢
 لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ ١١٧١٩

| | | | |
|--------------|--|---------------------|---|
| ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥ | لَقَدْ قُلْتُ فَعَلْتُ مَا كَانَ أَبُوكَ يَقْعُلُهُ | ٩٢٨٤ | لَقَدْ رَأَيْتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّي لَأُرِطُ |
| ٨٤٥٣ | لَقَدْ قَرَأْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبَقَرَةِ | ١٠٥٠٩ | لَقَدْ رَأَيْتِي وَإِنِّي لَرُبُّعُ الْإِسْلَامِ |
| ٨٣١٧، ١١٧٣١ | لَقَدْ قَضَيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَبِّمَا قَالَ: | ٧٠٢٨ | لَقَدْ رَأَيْتُهُ قَسَمَ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ بَعْدَ |
| ٦٠٦٩ | لَقَدْ قَضَيْتُهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: | ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ |
| ٥٤٦٢ | لَقَدْ قُلْتُ بِعَذَابِكَ كَلِمَاتٍ لَوْ وَرَدَ لَرَجَحَنَ بِهَا | ٦٠٦٣ | لَقَدْ رَمَنَ بِعَمِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِرْعَاهُ |
| ٢٧٩٦ | لَقَدْ قُلْتُ قَوْلًا شَيْفَاً | ١٠٤٧٣ | لَقَدْ سَأَلَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ |
| ٧٤٣٠ | لَقَدْ قُمْتُ مُقَامِي هَذَا وَمَا أَنَا بِخَطِيبٍ | ٥٦١٧ | لَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ خَيْرًا كَثِيرًا وَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ |
| ٢٨٠٠ | لَقَدْ كَانَ تَتَوَرَّنَا وَتَتَوَرَّنَا النَّبِيُّ ﷺ | ٨٥٣٩ | لَقَدْ سُبُلْتُ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ |
| ٩٢٨٢ | لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتَعِنَا فِي السَّرِيَّةِ | ٨٦٣٢ | لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا سَأَلَ |
| ١٩٦٨ | لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا | ٩٨٦٤ | لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَجِيرُ عَلَيَّ |
| ١٢٦٧١ | لَقَدْ كَانَ فِي هَذَا حَاضِرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ | ١٢٧٦٢ | لَقَدْ سَأَلْتِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتِي عَنْهُ |
| ١٢٦٧٠ | لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةٍ حَاضِرَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ | ٨٦٣١، ١٢٨٦٢ | لَقَدْ سَأَلْتِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتِي عَنْهُ أَحَدٌ |
| ١٠٥٣١ | لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُعْفَرُ لَهُ | ٣٢٧٨ | لَقَدْ سَبَّحَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا |
| ٩٣٦٢ | لَقَدْ كَانَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ | ٨٦٣٨ | لَقَدْ سَبَّحَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَوْ سَبَّحَ عَلَى نَفْسِهِ |
| ٨٤٥٨، ٩٨١٦ | لَقَدْ كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١١٦٣٩ | لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ |
| ٥٦٦ | لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَنْ قَبْلَ أَنْ أَمَامَ وَتَعَدَّ | ١٧٥ | لَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنْ زَمَانٍ إِذَا كُنْتُ |
| ٣٨٩٧ | لَقَدْ كُنْتُ صَائِمَةً. فَقَالَ | ١٣٢١٨ | لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحْطِبُ وَهُوَ يَقُولُ |
| ١٠٦٠٦ | لَقَدْ كُنْتُ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتُ عَلَيْهَا | ١٢٨٣٠ | لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ |
| ١٠٣٢٧ | لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوَذَا وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ | ١١٧٥٠ | لَقَدْ سَمِعْتُ الشَّعْرَ وَالْيَافَةَ وَالْكَهَانَةَ |
| ١٠٣٣٢ | لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوَذَا وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمْرٍ | ٦١١٨ | لَقَدْ سَمِعْتُ عُمِّي وَكَانَا قَدْ |
| ٩٨٧٧ | لَقَدْ مَرَجَتْ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَرَجَ بِهَا مَاءُ الْبَحْرِ | ٣٥٢٩ | لَقَدْ سَمِعْتُ فَلَانًا وَفَلَانًا يُخَيِّنَانِ النَّشَاءَ يَذْكُرَانِ |
| ١٥٩٧ | لَقَدْ مَلَائِكُهُ مِنَ الْخَيْرِ | ١٠٤٣٩ | لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَوْ |
| ٩٣١٥ | لَقَدْ نَكَحْتُ الْمُتَعَمَّنَاتِ وَنُكِحْتُ لِي السُّدُودُ | ١٠٧٤٨ | لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا فَمَرُوثٌ |
| ٥٧٥٦ | لَقَدْ نَهَانَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ | ٨٤٣٠ | لَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا زَالَ |
| ٢٧١٥ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ ثُمَّ | ١٠٧١٣ | لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَإِنَّمَا قَالَ |
| ٢٤٧١ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ | ٣٦٢١ | لَقَدْ شَغَلْتَنِي أَنْتَ وَوَلَدَكَ عَنِ الصَّدَقَةِ فَمَا |
| ٢٧١٦ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ | ٦٥٥٦ | لَقَدْ شَكَّكْنِي |
| ٢٤٦٨ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِثِيَابِي | ١١٨٩٨ | لَقَدْ شَهِدْتُ مِنَ الْيَمْعَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ |
| ٥١٠٨ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْتَمِسَ لَنَا يَدْخُلَ مَعَهُ قَبْرُهُ | ٧٧٩٨ | لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَمَرُوا أَصْلُ مِنْ |
| ٧٠٨٨ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْعِيْلَةِ | ٤٥٩٧ | لَقَدْ صَنَعْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَوَدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ |
| ٦٢٧٤ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتُهَبَ هَيْبَةً إِلَّا مِنْ | ٤٨٤٠ | لَقَدْ ضَجَّكَتُ فِي مَنَابِكٍ فَمَا أَضْحَكُكَ ! |
| ١٣٠١٤، ١٢٩١٠ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَخْلُتُكُمْ شَيْئًا إِنَّمَا | ٦٣٥٦ | لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ |
| ١٢١٩٠ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعُ فِي وَدِي | ٨٧٥٧ | لَقَدْ ظَلَمْتُكَ إِنْ كُنْتُ رَسُولُهُ أَكْتُبُ فِي |
| ٦٣٢٨ | لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَصْلِي عَلَيْهِ | ٥٤٣٦ | لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَّا يَسْأَلَنِي |
| ١٠٤٣٧ | لَقَدْ وَقَعْتُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ فَلْيَدْعُ كُلُّ | ٥١٤ | لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى |
| ٨٩٣٨ | لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنْ الْقِدْرِ إِذَا | ٧١٦٢، ١١٤٦٨ | لَقَدْ عَذَّبَ بِمَعَاذٍ ثُمَّ |
| ٣٠٠٢ | لَقَلُّوا مَوَاتِكُمْ قَوْلَ لَا | ٤١١٥ | لَقَدْ عَلِمَ ابْنُ عُمَرَ |
| ٥٤٢٦ | لَقَلُّوا مَوَاتِكُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ٤١٠٢ | لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرُ بِمُعْتَرِيهِ الْهَي |
| ١٢٧ | لَقَرَّمُ سَنَ وَخَذَ اللَّهُ وَكَفَّرَ بِمَا يُعْبَدُ | ٨٧٤٦ | لَقَدْ عَلِمْتُ أَبَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا سَأَلْتِي عَنْهَا |
| ١٢٦٩٩ | لَقِي أَبُو بَصْرَةَ الْبِفَارِي أَبَا | ٦٦٣٧ | لَقَدْ عَلِمْتُ أَوَّلَ حَدِّ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ |
| ٧٩٤٤ | لَقِي أَبُو ذَرٍّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَجَعَلَ أَرَاهُ قَالَ | ١٠٧١٣ | لَقَدْ عَلِمُوا |
| ٨٤٣٩ | لَقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ | ١٠٧١٣ | لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَا وَعَدْتُهُمْ حَقٌّ قَالَتْ |
| ١١٠٩٣ | لَقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ | ١٢٣٩٠ | لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْفِهْهُ الْوَلَدُونَ يَعْلَمُ |
| ٦٧٠٥ | لَقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَاعِزَ بْنَ نَابِلَةَ | ١٥٥٧ | لَقَدْ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَمْ يَنْبِهَا |

- لَقِيَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَعْلٍ ١٢٠١٢
لَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ ١٢٢٦٢
لَقِيَ عُمَرُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَتِيسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١١٩٧٧
لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْرِيلَ وَهُوَ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمَرَاءِ ٨٤٣٨
لَقِيَتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ٨٢١٦
لَقِيَتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ ٨٢١٦
لَقِيَتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٣٦٧٤
لَقِيَتُ ابْنَ صَالِيَةَ مَرْثِيَيْنَ فَأَمَّا مَرْثَةُ فَلَقِيْتُهُ ١٢٩٥٤
لَقِيَتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ إِسْحَاقُ: فَقَالَ ١٢٧٤٧
لَقِيَتُ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ: فَقُلْتُ: يَا ٢٠٦
لَقِيَتُ الثَّرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَأَخَذَ يَبْدِي ٨٣٠٨
لَقِيَتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِزْلٍ إِلَى ١٠٩٣٥
لَقِيَتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: ١٠٦٤
لَقِيَتُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمَرَاءِ ٨٤٣٨
لَقِيَتُ خَالِي؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ وَفِي آخِرِهِ ٦٩٥٤
لَقِيَتُ خَالِي وَمَعَهُ الرَّابِئَةُ فَقُلْتُ ٦٩٥٣
لَقِيَتُ رَجُلًا قَدْ صَجِبَ النَّبِيُّ ٤٨٧
لَقِيَتُ رَجُلًا قَدْ صَجِبَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ ٣٧٩
لَقِيَتُ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا شَوَالًا ١٤٩٦
لَقِيَ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ارْسَلَهُ ١١٩٠٧
لَقِيَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْنَتْهُ فَأَخَذَتْ يَدَيْهِ قَالَ ٨٨٧١، ٩٥٨٢
لَقِيَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ٨٢٥٩، ٨١١٨، ٩٦٣٨
لَقِيَتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَهُوَ مُخْجُوبٌ ١٢١٢٧
لَقِيَتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ١٠٤٨٢
لَقِيَتُ عَمَّارًا يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ يَبْكُ فِي قَرْنٍ ٤٩٧٠، ١٢٣٤٢
لَقِيَتُ كُتَيْبًا فَسَأَلْتُهُ: فَمَا اخْتَلَفَ فِي حَرْفِهِ ١٠٤٨٢
لَقِيَتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ١٣٠٢٣
لَقِيَتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا جُنُبٌ فَمَشَيْتُ مَعَهُ ٤٧٣
لَقِيتُنِي وَأَنَا جُنُبٌ فَكَرِهْتُ ٤٧٣
لَقِيتُهُ يَسْطَنُ نَحْلِي فِي زَمَنِ الْحَاجَّاجِ فَأَقَمْتُ ١١٧٣٦
لَقِينَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَذَكَرْنَا الْقَدْرَ ٢٠٥
لَقِينَا مِنْ هَذَا التَّبَرُّحِ ١٠٨١٠
لَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ! قَالَ ٦٨٣١
لَقِيتُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعَاذَ ١٨٢٥، ١١٨٨٥
لَقِيتُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى ١١٩٧٥
لَقِيتُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَرِيقٍ مِنْ ٤٧٤
لَقِيتُنِي كَعْبُ بْنُ عَبْزَةَ - قَالَ: ١٨٠٤
لَقِيتُهُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَأَعْوَى ٤٧٥
لَقِيتُهَا يَوْمًا فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يَا ٩٢٨
لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ ١٢٢٦١
لَكَ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ ٤٠٧١
لَكَ أَوْ لَاخِيقُ أَوْ لِلذَّئِبِ تَجَمُّعُهَا حَتَّى ٦٢٣٥
لَكَ أَوْ لَاخِيقُ أَوْ لِلذَّئِبِ قَالَ: ٦٢٣٣
لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَشْأَلِيهِ ١٣٣١٤
لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَلْقُنُ ١٣٣١٤
لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ ١٣٣١٤
لَكَ سُدُسٌ آخَرُ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ ٦٣٦٢
لَكَ السُّدُسُ فَلَمَّا وَلَّى ٦٣٦٢
لَكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ ١١٢٢٢
لَكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: حَتَّى أُعْطِيَا ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
لَكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: وَتَقُولُ: ١١٩٩٢
لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا زَيْدُ ٨٨٨٦
لَكَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ ٥٧٤٦
لَكَانَ لَذَلِكَ أَقُولُ ٨١٠٦
لَكَأَنِّي أَسْمَعُ هَلْوَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ١٠٤٣٨
لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ وَمَجُوسُ أُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ٢٢٣
لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ رُوحَانِ الْإِنْسَانِ يَرَى مَعَهُ ١٣٣٠٤
لِكُلِّ أَهْلِ عَمَلٍ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُدْعَوْنَ ٣٦٤٨
لِكُلِّ ذَا ذَوَاءٍ فَإِذَا أَصَبَتْ ذَوَاءُ الدَّاءِ ٧٦٢٢
لِكُلِّ ذَاوِيَةٍ ١٣٢٧٤
لِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ ٢٠٠٧
لِكُلِّ سُورَةٍ حَطَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ ١٦٨٦
لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةً ٢٠٧
لِكُلِّ شَيْءٍ خَطَأٌ إِلَّا السَّيْفَ ٦٥٨٩
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ وَيُقَالُ: هَلْوَ غَدْرَةٌ ٥١٤٦
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٩٧٥٤
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اسْتِوَى ١١٨٠٨
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ ٥١٤٥، ١٣٠٨٩
لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَّمَ وَحَرَّمَ الْعَلِيَّةُ الْهَلْمُ ١٢٦١٠
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي ١٣٠٩١
لِكُلِّ نَبِيٍّ وَهَابِيَةٍ وَرَهَابِيَةٍ هَلْوَ الْأُمَّةِ الْجِهَادُ فِي ٤٧٨٧
لَكُمْ أَلْمَاطُ قُلْتُ: ٦٨٥٦
لَكُمْ الْجَنَّةُ قَالُوا: فَلَكَ ذَلِكَ ١٠٦٠٧
لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْحِثَانُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَوْ لَا ١٠٧٤٣
لَكُمْ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ٧١٣٢
لَكُمْ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ ٦٥٦٣
لَكُنِ اللَّهُ يَدْرِي وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا ١٣١٦٥
لَكُنِ أَنَا رَأَيْتُ ٩٦٧٠
لَكُنِ حُمْزَةٌ لَا بَوَاقِي لَهَا ٣٠٤٨
لَكُنِ حُمْزَةٌ لَمْ يُوجَدْ لَهَا ٩٢٨٩
لَكُنِ حُمْزَةٌ لَمْ يُوجَدْ لَهَا كَقَرْنٍ إِلَّا ١١٦٨٦
لَكُنِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ ١١٦٩٨
لَكُنِ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ ١١٦٩٨
لَكُنِ وَاللَّهِ فَلَانَا مَا هُوَ كَذَلِكَ لَقَدْ ٣٥٢٩
لَكُنَا رَأَيْنَا لَيْلَةَ السَّبْعِ فَلَا نَرَاكَ نَصُومُ ٣٦٩٨
لَكُنَا لَا نَفْعُ لَنَا دَنَا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ١٠٦٠٦
لَكُنِي أَذْرِي مَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَا يَنْظُرُ ٢٧٤١
لَكُنِي أَصُومُ وَأَنْظُرُ وَأَصْلِي وَأَتَأَمُّ وَأَسُ ١١٨١٢، ٨٩٠٥

- ١١٦٦٦ لَكَيْتَ أَتَقْبَلُ جَلِيْبِيَا قَالَ: فَاطْلُقُوهُ فِي
- ٨٩٢٢ لَكَيْتَ أَنَا أَنَا وَأَصْلِي وَأَصْرُومُ وَأَفْطِرُ
- ١٠٩٧٩ لَكَيْتَ أَوْ لَكَائِي بِكَ وَاللَّهِ لَوْ
- ٤١٢٣ لِلْأَبْدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ
- ٧٢٧٧ لِلْأَبْنِ وَفِي لَفْظٍ: يَا غَلَامُ هَذَا
- ١٢٥٠٣ لِلْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْطُحٍ بْنِ ثَوْبَانَ
- ٥٣٢٤ لِلْبَرَكَةِ
- ٦٣٥٧ لِلْبَنَاتِ النَّصْفُ وَلِلْبَنَةِ الْإِبْنِ السُّدُسُ وَمَا
- ٦٣٥٧ لِلْبَنَاتِ النَّصْفُ وَلِلْأَخِ النَّصْفُ وَأَمَّا عَبْدُ
- ٩٥٩ لِلْبُحَارِيَةِ وَهُوَ فِي السَّجْدَةِ: تَأْوِيلِي الْخُمْرَةَ قَالَتْ
- ١٠٠٨١ لِلدُّنْيَا أَهْوَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَاهُوَ
- ١٨٣ لِلدُّوِي فِي قَهْمِ الْبَسْرَى إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي
- ٢١٨ لِلدُّوِي فِي بَسَارِهِ: هَذَا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ
- ١٣٢٨٦ لِلرُّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ حُورِ الْعِينِ
- ٣٥٤٥ لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ
- ١١٨٣٥ لِلْمُبَاسِ: هَذَا الْبُكَاسُ بَيْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَجْرُهُ
- ٥٢٤٩ لِلْعَبْدِ الْمُصْلِحِ الْمَمْلُوكِ أَجْرَانِ وَالَّذِي
- ٤٨٥٢ لِلْعَازِي أَجْرُهُ وَلِلْعَازِلِ أَجْرُهُ وَأَجْرُ الْعَازِي
- ١٣٣٣١ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَاهُمَا: خُلُودٌ فِي
- ١٢٠٨٦ لِلْكَيْعِ إِنْ كَيْعٍ. وَقَالَ أَسْوَدُ:
- ٧٢٠٩ لِلْمُتْلَاعَيْنِ: جِنَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ
- ١٢٦٦٨ لِلْمُدِينَةِ: لَتَرْكُنَهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً
- ٧٤١ لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلِلْيَاهِيْنَ وَلِلْمُعِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
- ٩٦١٨ لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعُ حِلَالٍ: أَنْ يُجِيبَهُ
- ٩٦٢٩ لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْمَعْرُوفِ سِتٌّ يُسَلِّمُ
- ٥٢٢٨ لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ وَلَا يَكْلَفُ مِنَ الْعَمَلِ
- ٥٣٤١ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ
- ٧١٣٢ لِلَّهِ أَبُوكَ إِنْ كَذَبْتَكَ كَذِبَةً
- ٧١٣٢ لِلَّهِ أَبُوكَ وَمَا يَجْمَعُ هَذَا؟ قَالَ:
- ٨٣٦٢ لِلَّهِ أَشَدُّ أَذْنًا إِلَى الرَّجُلِ
- ١٠١٥٤ لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ
- ١٢١٢٢ لِلَّهِ الْحَمْدُ أَوْ اللَّهُ أَكْبَرُ
- ١٠١٩١ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتِي رَحْمَةً وَإِنَّهُ قَسَمٌ
- ١١٨٣٧ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِفِرَاقِي ثُمَّ
- ١١٩٠٧ لِلَّهِ قَالَ قُلْتُ فَايْنُ تَوَجَّهَ
- ٣٠٨٤ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أُعْطِيَ
- ٣٠٨٣ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ
- ١٠١٩٣ لِلَّهِ مَنَّةٌ رَحْمَةٌ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً
- ٩١٠٣ لِلَّهِ وَلِزُورِلِهِ وَلِلْأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ
- ٩١٠٤ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِزُورِلِهِ وَلِلْأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ
- ٩١٠٥ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِزُورِلِهِ وَلِلْأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَائِيَتُهُمْ
- ٦٠٨ لِلزُّورِ شَيْطَانٌ يَقَالُ لَهُ الزُّوْمَانُ
- ١٣٢٧١ لِلْيَهُودِ: إِنِّي سَأَلْتُهُمْ عَنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ
- ٧٢ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِخَيْرٍ أَتَيْتُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا
- ٨٦٢٧ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ
- ٦٢٣٦ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَغْرِفُهَا فَقَالَ: غَرَفَهَا حَوْلاً
- ٢٣٣٢ لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا
- ٢٠٧٢، ٤٣٤٧ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٢٤٣٩ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي سَبْحِهِ
- ١٢٣٥٦ لَمْ أَرَاكَ عَدَلْتَ. قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ
- ٢٨٢٦ لَمْ أَرَهُ فِي حَدِيثٍ لَكِنْ اشْتَهَرَ فِي السَّيْرِ
- ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ لَمْ أَرَهَا وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا قَالَ
- ٨٨٠٤ لَمْ أَرَنْ خَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ بْنَ
- ١١٩٤٢ لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَى أُمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قُلْتُ
- ١١٩٤٢ لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَكَ ﷺ
- ٨٢٤٤ لَمْ أَسْطِيعْ إِلَّا أَنْ أَقُولَهَا كُنْتُ مَعَ
- ١٣١٢٧ لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ فَإِنَّهُ قُلْنَا بَنَتْ قَضِيبٌ
- ١٣١٢٧ لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ: قُلْنَا جَرَى مَاءٌ قَطْرًا
- ٧٥٠٢ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا
- ١٣٠٠٠ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَلِكَ وَلَكِنْ قَالَ
- ٩٨٩٨ لَمْ أَسْمَعْهُ يُرْخِصُ فِي شَيْءٍ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ
- ٧٣٨٢ لَمْ أَصَلْ فَأَتَرَضَا !!
- ١٠٦١٣ لَمْ أَغْفِلْ أَبَوَايَ قَطْرًا إِلَّا وَهُمَا يَتَبَيَّنَانِ الدِّينَ
- ٣٥١٢ لَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا اسْتَنَّهُ غَيْرَ وَكَيْعٍ
- ٤٧٥١ لَمْ أَغْنِكُ قَالَ: تَسْمَعُوا بِأَسْمِي
- ٤٧٠ لِمَ أَتَسَدَّ عَلَيْنَا ثَوْبَانَا. إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ
- ٩٣٩٧ لَمْ أَقْدَمْ إِلَّا وَاحِدًا قَالَ: قَبِيلُ لَهُ
- ٤١٩٢ لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِ
- ٩٥٠٠ لَمْ أَكُنْ أَقْدُمُ فِي مَقْعَدِكَ وَلَا مَقْعَدُ غَيْرِكَ
- ٦٦٤٣ لَمْ أَكُنْ لَأَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ
- ١٠٩٨٤ لَمْ أَكُنْ لَأَصِيبَ بَيْنَكَ خَيْرًا
- ١٠٩٢١ لَمْ أَتِيكَ عَنْهُ مُذْ الْيَوْمِ إِلَّا يُتَوَفَّى نَذْرَكَ
- ١٩٨٩ لَمْ أَتَسَّرْ وَلَمْ يَقْصُرِ الصَّلَاةُ
- ٧١٩٩ لَمْ تَأْتِي بِخَيْرٍ قَدْ كَرِهَ
- ٦٥٢٥ لَمْ تَأْتِي؟ فَقَالَ: إِنْ لَا نَدْخُلُ
- ١١٨٦٩ لِمَ تَبْكِي؟ أَجْزَعًا مِنَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ
- ١٠٦١٦ لِمَ تَبْكِي؟ قَالَ قُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ
- ١٢٢٠٤ لِمَ تَبْكِي وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَكَ وَأَطَهَرَكَ
- ٨٢١ لِمَ تَتَرَضَّأُ؟ فَقُلْتُ: لِهَذَا الطَّعَامِ الَّذِي
- ٣٤٣٢ لِمَ تَجْعَلُ بَيْنَكَ طَنًا؟ فَقَالَ
- ١٦٤٩ لِمَ تَجْهَرُ بِقِرَاءَتِكَ؟ قَالَ: أَفْرَحُ الشَّيْطَانَ
- ٢٧٤٣ لِمَ تَخْشُونَ عَنِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ:
- ٥٠١٦ لَمْ تَحِلَّ الْعَنَائَةُ لِقَوْمِ سُودِ الرُّؤُوسِ قَبْلَكُمْ
- ٧٢٣٢ لَمْ تَحِلَّ وَكَانَ أَهْلُهَا غِيًّا وَرَجَا
- ١٦٤٩ لِمَ تَخَافُ؟ قَالَ: إِنِّي لَأَسْمِعُ مَنْ
- ٧٩٦٤ لِمَ تَحْتَمُّ بِالذَّهَبِ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ
- ٢٤٣٦ لَمْ تَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ
- ١١٢٣٢ لَمْ تَرَاعُوا. لَمْ تَرَاعُوا

| | | | |
|-------------------|--|-------------|--|
| ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥ | لَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ! قَالَ: يَكْفُرُونَ | ١١٧٧٦ | لَمْ تَرَوْا؟ قَالَ: وَاللَّهِ |
| ٢٨٦٢، ٢٨٦١ | لَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا تُكُنَّ | ١١٢٠٣ | لَمْ تَرَوْا لَمْ تَرَوْا وَلَوْ |
| ٢٥٨٦ | لَمْ يَأْتِي أَتَى مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ | ٤٤٣٧ | لَمْ تَرَوْا الشَّمْسُ قَالَ: أَزَاغَتِ الشَّمْسُ |
| ٦٥٢٥ | لَمْ يَأْتِي جَبْرِيلُ مِنْذُ ثَلَاثِ قَالَ: | ٤٤٣٧ | لَمْ تَرَوْا فَلَمَّا قَالُوا: قَدْ زَاغَتْ |
| ٣٣٩٧ | لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْغَيْلِ وَالرَّقِيقِ صَدَقَةً | ١٠٣٤٨ | لَمْ تَرَوْا فَرَأَى الْكَبْشَ فِي الْبَيْتِ حَتَّى اخْتَرَقَ |
| ٧٢٥٣ | لَمْ يَأْذَنْ لِفَاعِلَةٍ بَنَتْ قَيْسَ بِالْفَقَّةِ إِلَّا أَنْ | ١٢٤٥٤ | لَمْ تَسْأَلْهُ وَمَوْ يَفْقَاهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ فِي طَاعَةِ |
| ١٠٦٢٦ | لَمْ يَأْكُلْ فَصَبَدَ إِلَيْهِ فَقَالَ: | ٤٣٥٦ | لَمْ تَسْأَلْهُ هَلْ لَيْسَ الرُّكْبَانِ |
| ٣٣٨٨ | لَمْ يَأْتِرْنِي النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا بَشِيءٌ | ١٣١٠٤ | لَمْ تَسْأَلْهُ يَا رَأَيْتَ الْفَلَكُ؟ قَالَ: |
| ٩٧٣ | لَمْ يَأْتِرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ | ٧٩٣٢ | لَمْ تَصْنَعْ لِيْكَ وَتَكُنَّ بِالزُّعْفَرَانِ؟ قَالَ: |
| ١٠٣١٩ | لَمْ يَتِمَّ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بَلَّغَهُ قَوْمِهِ | ٣٤٨٩ | لَمْ تَصْنَعْ هَذَا؟ فَمَا هَذَا مِنْكَ إِلَّا |
| ١٠٨٩٧ | لَمْ يَبْنِ بِنَا أَحَدٌ إِلَّا اشْتَلَّتْ عَيْنَاهُ وَقَمَتْ | ٣٩٧٠ | لَمْ تَعْمُودُ يَوْمَ الْاَتَيْنِ وَيَوْمَ الْحُجُسِ وَأَنْتَ |
| ١٠٢٩٠ | لَمْ يَبْنِعْ عَلَيْهِ عَدَاً شَيْئاً أَوْ كَمَا | ١٠٢٠٣ | لَمْ تَقْتِ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرْجُو |
| ١٠٤٣٤ | لَمْ يَكُنْ فِي الْعَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ | ١٣١٧٢ | لَمْ تَقْتِ - بَعْضِي فَيَقُولُ - قَدْ كُنْتُ |
| ١٠٤٣٥ | لَمْ يَكُنْ فِي الْعَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى | ١٠٦٨٩ | لَمْ تَقَاتِلُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ قَالُوا: |
| ٢٠٧٥ | لَمْ يَحْضَرْ أَبْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا حَضَرَتْهُ | ١٩٩٢ | لَمْ تَقْصِرْ وَلَمْ أَتَسْأَلْ يَا |
| ٨٢١٠، ١١١٤٣ | لَمْ يَحْضِبْ قَطُّ إِنَّمَا كَانَ الْيَاسُ فِي | ١٠٠١٣ | لَمْ تَقُولَ هَذَا؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٥٠٥٤ | لَمْ يَحْمَسِ السَّلْبُ | ٧٧٣٧ | لَمْ تَقُولَ هَذَا. وَقَدْ كَانَتْ حَتَّى تَقْبَلُ |
| ١٣٤ | لَمْ يَدْخُلْ الْحَجَّةَ بَدَلًا قَوْلِي إِلَّا كَانَ مِنْ | ٢٠٨٩ | لَمْ تَكُنْ صَلَاةَ آخَرَى أَنْ يُؤَخَّرَهَا إِنْ كَانَ |
| ١٢٩٤٠ | لَمْ يَرِ يَتْلُهَا حَتَّى إِنْ الْمَلَأَ كَيْفُ | ٨٠٩٤ | لَمْ تَتَرَعَهُ؟ قَالَ: لِأَنْ فِيهِ تَصَاوِيرُ |
| ٥١٥٢ | لَمْ يَرِدْ عُمَرُ أَنْ يَأْخُذَ الْحِزْبَةَ مِنَ الْحُجُوسِ | ١٠٦٣١ | لَمْ تَقْطَعْ فَاسْتَبَتْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا |
| ١٠٧٩٣ | لَمْ يَرُدُّوهُ وَمَنْ أَتَى إِلَيْنَا مِنْهُمْ | ١٤٢٧، ٤١٠ | لَمْ تَخْلَعْنِي بِعَالِكُمْ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ |
| ٧١٧٧ | لَمْ يَرْتَمَهُ يَتْلُو عَنْ رَجُلٍ | ١٠٣٤٨ | لَمْ تَدْعَاكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي |
| ١٣٦٤ | لَمْ يَزَلْ فَرَأَى الْكَبْشَ فِي الْبَيْتِ حَتَّى اخْتَرَقَ | ٨٨٤٥ | لَمْ ضَجَّكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: |
| ٨٦٨٩، ١١٤٣٣ | لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِلَّا حَسَانُ بْنُ | ١٣٢٤٠ | لَمْ ضَجَّكَ؟ قَالَ: لِيُشْجِكَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٨٢٦ | لَمْ يُسَمَّ شَيْئًا مِنْ أَبِي عَزْرٍ إِلَّا هَذَا | ١٣٢٤٠ | لَمْ ضَجَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ٤٥٢٩ | لَمْ يُشْكُوا قَالَ: فَأَنْصَرَفَ | ٥١٨٨ | لَمْ فَضَّلَ الْأَشْفَرُ؟ قَالَ: لِأَنَّ رَسُولَ |
| ١٠٦٦١ | لَمْ يُصِيبِ الْإِسْلَامُ حَلْفًا إِلَّا زَادَتْ شِدَّةُ | ٨٩٤١ | لَمْ فَعَلْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ |
| ١٠٨١٨ | لَمْ يُصِيبْ إِلَّا خَيْرٌ مُحَمَّدٌ اللَّهُ قَدْ | ١٣١٠٤ | لَمْ فَعَلْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ |
| ٤٥٩٣، ١٠٨٦٦ | لَمْ يُصَلِّ فِي الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَهُ وَلَكِنَّهُ | ٣٣١ | لَمْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٠٨٦٩، ١٠٨٦٥ | لَمْ يُصَلِّ فِي الْكَعْبَةِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا دَخَلَهَا | ١١١٦٦ | لَمْ فَعَلْتُ هَذَا وَالْأَفْعَلْتُ هَذَا |
| ٤٥٩٤، ١٤٦٠، ١٠٨٦٣ | لَمْ يُصَلِّ فِيهِ وَلَكِنَّهُ كَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ | ٢٩٧٨ | لَمْ يَقُولُوا: رَجُونَا عَفْوًا وَمَغْفِرَتَكَ |
| ٣٩٨٢ | لَمْ يُصَمِّ هَذَا الْيَوْمَ | ٩٢٨٣، ١٠٣٧٦ | لَمْ؟ قَالَ: تَشْدُ لِي مِنْ مَضْغِي |
| ٣٨٨٣ | لَمْ يُصَمِّ وَلَمْ يَغْطِرْ | ٧٠٨٩ | لَمْ؟ قَالَ: شَفَقًا عَلَى وَلَدِيهَا؟ |
| ٣٩٨٣ | لَمْ يُصَمِّ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا | ١٠٧١٦ | لَمْ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ |
| ١١٤٣٢ | لَمْ يُصَيِّقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ | ٣٣٨ | لَمْ؟ قَالَ: لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ |
| ٤٣٧٤ | لَمْ يُظْهِرِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بَيْنَ | ١٠٧٦٤ | لَمْ؟ قَالَ: لِيُفْعَلَ الرَّجُلُ |
| ٢٤٠١، ٤٤٧٢ | لَمْ يُظْهِرْ ثُمَّ قَالَ: | ١٢١٢١ | لَمْ؟ قَالَ: هَلْ تَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ |
| ١٢٩٧٧ | لَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهَا بَعْدَ فَقَالَ: أَنَا | ٦٢٨١ | لَمْ؟ قُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ قَوْلَكَ |
| ١٢٣٤١ | لَمْ يُعْهِدِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ | ٨٢٥٦ | لَمْ قُلْتُ حِينَ سَلَّمَ عَلَيْكَ الرَّجُلُ: صَدَقَ |
| ٦١٤٦، ٧٧٣٥، ١١٩٢٦ | لَمْ يُعْهِدِ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا بَشِيءٍ | ١٢٣٧٤ | لَمْ نَجِدْ نَجَاءً عَلَيَّ بِنَفْسِي فَمَجَلَّ |
| ٦٧٩٥ | لَمْ يَبْقِ فِي الْخَمْرِ حَذًا | ٧٢٥٠ | لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مِنْ أَمْرَأَةٍ سَنَأَخُذُ |
| ١٠٧٧٧ | لَمْ يَقْتُلْ مِنْ يَسَائِلِهِمْ إِلَّا | ٥٢٥٥ | لَمْ نَقْضَتْ مِنْهَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْطَتُ |
| ٥٠٣٣ | لَمْ يَقْسِمِ لِيْنِي عَبْدُ شَمْسٍ وَلَا | ٧٠٤٠ | لَمْ نَكُنْ نَكُنْ بِأَبِي الزُّنَادِ كَمَا نَكُنْ |
| ٢٣٥٤ | لَمْ يَقْصِرِ الصَّلَاةَ إِلَّا مَرَّةً | ٣٠٠١ | لَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ |

- لَمْ يَقُلْ مُحَمَّدًا: نَبُتُ عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ ١٢٢٢٦
لَمْ يَقُلْ مَرْوَانَ شَيْئًا قَدْ حَظِطْتُ مِنْ ١٣٠٣٤
لَمْ يَكْ فَاحِشًا وَلَا مُنْجَحًا ١١١٧٩
لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ١٠٣٤٢
لَمْ يَكُنْ ١١٣٧٠
لَمْ يَكُنْ أَبُو عِمْرَانَ يَدْعُهَا وَكَانَ لَا يَزَالُ ٨٨٨٣
لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِفَعْلٍ ذَلِكَ بَلْ يَا ابْنَ ١٠٤٨٨
لَمْ يَكُنْ نُزُبْ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٧٩٠٧، ١١٣٣٥
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا ١١١٨١
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ٢٠٩٤
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُنْجَحًا ١١٢٠٦
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدُّعَوَاتِ ٥٥٠٦
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي ٥٥٩٩
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو فِي الشَّهْرِ ١٠٦٨٦
لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥١٨٦
لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتُهُ ٨١٩٦
لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُؤَدَّةٌ وَاحِدَةٌ ١٣٠٣، ٢٧٧٩
لَمْ يَكُنْ يَبَالِي مِنْ أَبِيهِ كَانَ ٣٩٥٢
لَمْ يَكُنْ يُسَالِّ شَيْئًا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أَعْطَاهُ ٣٤٦٨، ١١١
لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِهِمْ ٢٨٨
لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنْ دُخُولِهِ وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ ١٠٨٦٢، ١٤٥٩
لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا عِنْدَ طُلُوعِ ١٢١٩
لَمْ يَكُنْ يَوْمِيذٍ عِرَاقَ ٤١٤١
لَمْ يَلَقَ ابْنَ آدَمَ شَيْئًا فَطُ مَدَّ ٣٠١٨
لَمْ يَمُتْ ثُمَّ أَنَا ٣١٥٦
لَمْ يَمُتْ ثُمَّ أَنَا الثَّانِيَّةُ ثُمَّ ٦٤٧٤
لَمْ يُنَاقِبُوا هُمْ مُسْلِمُونَ فَأَنزَلَ اللَّهُ ٨٥٥٧
لَمْ يَنْزِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٤٤٦٠
لَمْ يَنْبَغْ ثُمَّ يَقُومُ إِلَيْهَا وَالْأَذَانُ ١١٨٠٨
لَمْ أَمْخُذْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةً أَقَامَ ٧١٣٨
لَمَّا أَتَى بَرْوَسَ الْأَزَارِقَةَ فَصَبَّتْ عَلَى دَرَجٍ ١٢٣٨١
لَمَّا أَجْمَعَ الْقَوْمُ لِفَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٠٤٤
لَمَّا اخْتَصِرَ سَلَمَانٌ بَكَى قَالَ: إِنَّ ٩٢٩٦
لَمَّا أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ قَالَ أَبُو ٨٦٨١
لَمَّا أَدْعَى زَيْدًا لَقِيَتْ أَبَا ٧٢٢٧
لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ رَفَعَ يَدَيْهِ بِثَلَاثَةِ وَوَضَعَ ١٥١٢
لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَلَّفَ عَلِيًّا ١٢٣١٤
لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى ٧٩٧٩
لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَغْزِيَ رَأَى ٤٥٩٠
لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْعُقَيْبَةَ ٨٤١٠
لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِيهِ ١١٠٤٥
لَمَّا أَرَادَ أَهْلُ الرَّدُّ فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ ٣٣٦٦
لَمَّا اسْتَعِزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢
لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَّ حَتَّى قَالَ: اخْتَدَرْنَا فِي ١٠٩٠٢
- لَمَّا أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اتَّبَعِي بِهِ إِلَى ١٠٥٨٣
لَمَّا أَسْرَى بِي مَرُوتٌ بِرَجَالٍ تَقْرَضُ ٢٧٥
لَمَّا اشْتَرَلَ الرَّجُلُ قَامَ أَبُو ١١٩٤٩
لَمَّا اشْتَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أَخِي ٣١٠٤
لَمَّا اشْتَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمُقْبِرَةِ وَهِيَ ١٢٦٠٧
لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَخِي جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ ٨٥٤٨
لَمَّا أَصِيبَ جَعْفَرُ أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ ٣٠٩٥
لَمَّا أَصِيبَ جَعْفَرُ وَأَصْحَابُهُ دَخَلَ ١١٦٦٥
لَمَّا أَصِيبَ جَعْفَرُ وَأَصْحَابُهُ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ ٣٢٨٦
لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ ١١٠٩٣
لَمَّا أَقَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ ٤٥٩١
لَمَّا أَقَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٤٤٦٢
لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ قَالَ ١٠٨١٨
لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قُلْتُ ١٠٨٧٩
لَمَّا افْتَتَحْنَا بَصْرَ بَغْدَادَ عَهْدَ قَامَ الزَّيْبُ ٥١٢٩
لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلَ الْيَمَنِ جَعَلَ عُمَرُ يَسْتَفْزِي الرِّفَاقَ ١٢٠٠٩
لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ ثَوَلٍ ١٠٩٣٩
لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بَلَغَتْ سِيَاهَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا ١٢٣٣٢
لَمَّا أَلْفَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ ١١٧
لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّافُوسِ يُضْرَبُ بِهِ ١٢٦٦
لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ ٨٧٠٩
لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَاءَةِ أَنْ يَخْلُلْنَ ٤٤٠٨
لَمَّا أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَرْجُمَ مَاعِزَ ٦٧٢٣
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٨٦٩٣، ١٠٥١٢
لَمَّا أَمَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٨٨٥٣
لَمَّا أَمَرْتُ: إِنَّا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ٨٨٥٤
لَمَّا أَمَرْتُ: الَّذِينَ يَكْفُرُونَ النَّعْبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ١٠٠٥٦
لَمَّا أَمَرْتُ: إِنَّا أَطْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ٨٨٤٣
لَمَّا أَمَرْتُ خَدِيجَةَ أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ ٨٤٥٤
لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ نَزَلَتْ ٨٧٥٥
لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الْأَخْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رِجَالًا ١١٨٦٤
لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنْ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ قَالَ رَسُولُ ١٢٢٨
لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٧٧٨
لَمَّا انْفَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُتَيْنَ نَادَتْ أُمُّ سَلِيمَ ١١٩٩٠
لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِتْنَةِ أَسْرَاهُمْ ٥٠٩٢، ١١٣٧٩
لَمَّا بَعَثَ خَرَامًا خَالَهَ أَحَدًا أُمُّ سَلِيمَ ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤
لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَارَا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَفِزَّاهُمْ ١٢٣٣٩
لَمَّا بَعَثَ عُمَرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ بَعَثَهُ ١٢٤٣٣
لَمَّا بَعَثَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ٨٤، ١٠٩٦٢
لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ فَاتِ السَّلَاسِلِ ٩٩٨، ٢٦٠٦
لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مَرَّ ٣٨٣١
لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةُ قَوْلَ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ ٣٠٧٢
لَمَّا بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَرَّحَ ١١٩٤٢
لَمَّا بَيَّتَ الْكَعْبَةَ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ ١١٢٤٤

- لَمَّا تَأَيَّمْتُ خَصَّةً وَكَانَتْ ١١٤٤٨
لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَ سَلَمَةَ قَالَتْ ٦٢٨٤
لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ أَعَدَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ ٨٧١٩
لَمَّا اتَّفَعْنَا نَحْنُ وَالْقَوْمُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَتْ ١٠٧٢٧
لَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٣٨٣
لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ ١٠٥٤٦
لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: كَانَ ١١٠٥٥
لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطْبَاءُ الْأَنْصَارِ ١٢١٦٣
لَمَّا تَوَفَّى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ صَاحَتُ أُمُّهُ ١١٧٢٨
لَمَّا تَوَفَّى سَعْدُ وَأَتَيْتُ بِجَنَازَتِهِ أَمَرْتُ بِهِ عَائِشَةُ ٣١٩٠
لَمَّا تَوَفَّى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ٨٦٢٢
لَمَّا تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ قَالَتْ: أَيُّ ١٢١٨٣
لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٦٢٤
لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: رَسُولُ ١٢١٦٠، ١٠٩٩٦
لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ رُجْعُهُ ٧١٤٥
لَمَّا جَاءَ نَعْمَى جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدُ ٣٠٥٤
لَمَّا جَاءَ نَعْمَى جَعْفَرُ حِينَ قُتِلَ ٣٢٨٥
لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ أَمْسَ سَائِلُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ١١٦٧٦
لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ سَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٨٨١
لَمَّا حَاصَرَ أَهْلَ الطَّائِفَةِ وَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ ١٠٩١٥
لَمَّا حُرِّمَتِ الْخُمُرُ: قَالَ: إِنِّي يَوْمَئِذٍ ٧٥٧٣
لَمَّا حَضَرَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ ١٠٧٠٠
لَمَّا حَضَرَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّفَعْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ١١٢٣٥
لَمَّا حَضِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْيَتِيمِ رِجَالٌ ١١٥٠٨
لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٣٦٦٤
لَمَّا حَضَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْمَوْتَ: قِيلَ ١١٥٨٦
لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ٨٦٢٦
لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْوَفَاةَ بَكَى ١١٨٦٩
لَمَّا حَمَلْتُ حَوَاءَ طَافَ بِهَا إِلْيَاسُ ١٠٣١٥
لَمَّا حُوِّلَتِ الْفَيْلَةُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ ٨٤٩٢
لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلْتُ: ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦
لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ ٧٢٨٠
لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو ١٠٦١٥
لَمَّا خَرَجَ الْمُجُوسِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥١٥٣
لَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْكُوفَةِ اسْتَعْمَلَ الْمَغِيرَةَ بْنَ ١١٥٩٢
لَمَّا خَرَجَتْ الْخَوَارِجُ بِالنُّهْرَوَانَ قَامَ عَلِيٌّ فِي ١٢٣٧٢
لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ اتَّبَعْنَا ٧٢٧٩
لَمَّا خُطِبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ٧٠٣١
لَمَّا خَلَعَ النَّاسُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ١٢٤١٨
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أُرْسِلَ جِبْرِيلُ قَالَتْ ١٣١٩٥
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بَيِّدُهُ عَلَى نَفْسِهِ ١٠١٩٠
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ ١٠٢٩٨
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَيْدُ ١٠٢٢٣
لَمَّا خُيِّرَتْ بَرِيرَةُ رَأَيْتُ زَوْجَهَا يَتَمُحُّ فِي سِكَكِ ٧٠٢٧
- لَمَّا دَخَلَ الْيَتِيمُ دَعَا فِي تَوَاحِيهِ كُلِّهَا ١٤٥٩، ١٠٨٦٢
لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ ٦٦٠٠، ١٠٨٨٧
لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَزْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ ٧٠٣٠
لَمَّا دَخَلَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُصَيٍّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ١١٤٦٥
لَمَّا دَخَلْنَا مَسْجِدَ الْجَنَابَةِ أَنَا وَأَبُو الدَّرْدَاءُ لَقِينَا ٩٧٠٩
لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ اتَّخَذْتُ رَاحِلَتِي ١١٦٥٦، ١٠٩٦٤، ١٠٩٦٣
لَمَّا ذَكَرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذَكَرَ ١٠٧٥٥
لَمَّا رَأَوهُ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ وَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ٨٨١١
لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ ١٠٧٧٥
لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ ثُبُوكَ ١٠٩٤١
لَمَّا رَجَعَ مِنْ أُخْذِ سَمِعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ يَتَكَيَّنَ ٣٠٤٨
لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ ثُبُوكَ قَالَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ ٤٨٦٩
لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرِّكْمَةِ الْآخِرَةِ ١٢٥٨٢
لَمَّا رَمَى النَّبِيُّ ﷺ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَنَحَرَ ٤٥٢٢
لَمَّا رُؤِجَةُ فَاطِمَةُ بَنَتْ مَعَهُ بِخِيلَةً وَوَسَادَةً مِنْ ١٨٦٥، ١٠٧٢٣
لَمَّا رُؤِجَةُ فَاطِمَةُ بَنَتْ مَعَهَا بِخِيلَةً وَوَسَادَةً مِنْ ٦٩٤٢
لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ خَرَجَ ٤٩٢٥، ١٠٦٩٣، ١٠٣٨١
لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْخُدَيْيَةِ كَتَبَ ٥١٤٨، ١٠٧٩٢
لَمَّا صَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيَّ الْفُتْرَةَ قَالَتْ ١٢٣٨٨
لَمَّا صَرَفَ بِي رَمِي عَزَّ وَجَلَّ مَرَّتَ ١٠٥٨٠
لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ١٢٥٨٨
لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ رَضِيَ ٥٠٤٣
لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلُ ٨١٦١، ١٠٨٩١
لَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ أَتَانِي فِيهَا ٢٣٧٢
لَمَّا فَتَحْتُ إِصْطَخَرَ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ ١٢٩٧٥
لَمَّا فَتَحْتُ خَيْبَرَ أَهْلَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٠٨١٩
لَمَّا فَتَحْتُ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ ١٠٨٨٥
لَمَّا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ كَتَبَ عَلَى عَرْشِهِ ١٠١٨٨
لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا ٨٦٣٣، ١٠٣٧٧
لَمَّا قَالَتْ فَاطِمَةُ ذَلِكَ يَغْنِي لَمَّا وَجَدَ ٣٠٢١، ١١٠٢٤
لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُرْسِلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى ١٢١٦٨، ١١٠٧٩
لَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ الْأَنْصَارُ: مَنَا ١٢١٦٥
لَمَّا قُتِلَ أَبِي قَالَ: جَعَلْتُ أَكْثِفَ التُّوبِ ١١٨٢٠
لَمَّا قُتِلَ الْحُجَّاجُ بْنُ الرَّبِيعِ وَصَلَبَهُ مَنُكُوسًا: ١٢٤٥٦
لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ قَامَ خَطْبَاءُ بِالْبِلَاءِ فَقَامَ ١٢٢٤٦
لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ ١٢٣٧٦
لَمَّا قُتِلَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ ١٢٣٤٧
لَمَّا قُتِلَتْ مَرْحَا جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ١٠٨١٥
لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْجَلِيسِ آنَسُ ١٠٥٩٩
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٠١٣
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ١١٦٣٧
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا - يَغْنِي ٥٣٨
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ ١٠٦٢٥
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جَاءَتْهُ جُحَيْنَةُ ١٠٦٨٩

- لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جَمَعَ ١٠٦٦٥
- لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَيْشَةُ ١٠٦٦٢، ٧٨٧٨
- لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى ٥٤٨٩
- لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ ٧٦٢٠
- لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ ١٠٦٢٠، ١٠٦٥٤
- لَمَّا قَدِمَ طَلَفٌ بِالْبَيْتِ وَهُوَ مُضْطَهِجٌ بِرُؤُوسِهِ ١١٣٣٨
- لَمَّا قَدِمَ الطِّفْلُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ١٢٥٧٥
- لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ أَحَى ١٠٦٥٥
- لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوَنَةٌ خَاجًا قَدِمْنَا مَعَهُ مَكَّةَ ٢٣٧٠
- لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ضَاقَ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ فَقَالَ ١٢٢٧٢
- لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ يُسْتَعَذَّبُ ١٢٢٧٢
- لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرُوا جُزُورًا ١٠٦٢٣
- لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ ١٠٨٦٠
- لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى الْأَنْصَارِ تَزَوَّجُوا مِنْ ٨٥٠٩
- لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ اسْتَشْكَى أَصْحَابُهُ ١٠٦٦٩، ١٢٢٣٣
- لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَلَّتِ النَّاسُ عَلَيْهِ ٨٢٥١
- لَمَّا قَدِمَ وَثِدٌ عَبْدُ قَيْسٍ قَالَ رَسُولُ ٧٥٢٨
- لَمَّا قُومِتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ ١١٩٦٢
- لَمَّا قُومِتْنَا الْمَدِينَةَ أَصَبْنَا مِنْ يَمَارِهَا فَاجْتَوَيْنَاهَا ١٠٦٩٥
- لَمَّا قُلْتُ هِلَالُ بْنُ أَبِيَّةَ امْرَأَتُهُ قِيلَ ٧١٩٥
- لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتَابًا بَيْنَ الْمُضْطَلِّينَ ١٠٧٥٤، ١١٤٥٨، ٥١١٥
- لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الْقُرْبَى مِنْ ١١٤٠٢، ٥٠٣١
- لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ١٠١٨٩
- لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بَوَّاهٍ ١٥١٨
- لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١١٠٢
- لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ ١١١٠١
- لَمَّا كَانَ الْعَشِيرُ الْأَخِيرُ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٢٤٠
- لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ بَرْكٍ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فَقَالُوا ١٠٩٣٤، ١١٣٠٤
- لَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوُكَاعِ قَامَ رَسُولُ ٣٢١
- لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ بَرْكٍ تَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى ١٠٩٣٢، ١٠٩٣٥
- لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ١٠٥٩٣
- لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْجَنِّ ٣٦٠
- لَمَّا كَانَ وَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ١٠٩٩٧، ١٢١٦١
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَنْثَيْنِ فِي لَفْظِ آخِرٍ ١١٠١٧
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُخِذَ أَشْرَفُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى ٣١٠٣
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُخِذَ قَيْلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةً ٨٦٥٢
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُخِذَ وَأَصْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٨١٧
- لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ١١٠٦١
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ يَذَرُ قَالَ: قَالَ ٥١١٠
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ يَذَرُ قَالَ: نَظَرُ ١٠٦٩٦، ٥٠٩٧، ٨٦٠٨
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ يَذَرُ قِيلَ أَخِي عَمِيرٌ ٨٦٠٧
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَرْعَةِ وَنَمَّ رَجُلٌ قَالَ ١٢٢٦٥
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخُدَيْبِيَةِ قَالَ: لَا تَوَيْدُوا ١١٦٠١
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخُدَيْبِيَةِ حَبَطَ ٨٧٥٦
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ ١٠٧٧٣
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ وَرَجُلٌ يَتَرَسَّمُ ١٠٧٦٤
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَبِرَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ٧٣٢٨
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَبِرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ ٥٠٧٥
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَبِرَ فَأَتَلَ أَحَبِي ١١٧٥٦
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ تَوْشًا وَمَسَحَ ٧٣٧
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ فَتَحَ مَكَّةَ ٣٨٩٧
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ فَتَحَ مَكَّةَ أَجَزَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ ١٠٨٨٣، ١٢٠٠٢، ٥١٣٦
- لَمَّا كَانَ يَوْمٌ فَتَحَ مَكَّةَ أَهْرَاقَ ٧٥٦٩
- لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِي بِي فِيهَا ١٠٤٣٢
- لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي أُسْرِي بِي فِيهَا عِنْدِي ١١٤٣٠، ٣٣٥٣
- لَمَّا كَبُرَتْ سَوْدَةٌ وَتَبَتْ يَوْمَهَا لِي فَكَانَ ١١٤٠٦
- لَمَّا كُنَيْتُ الْمُصَاحِفَ فَقَدْتُ آيَةَ ١١٦٩٤، ٨٤٠٨
- لَمَّا كُنَيْتُ فُرَيْشَ حِينَ أُسْرِي بِي إِلَى بَيْتِ ١٠٥٥٥
- لَمَّا لَاحَظَ عُمَيْرُ أَخُو بَنِي الْعَبْجَلَانِ امْرَأَتَهُ ٧١٥٩، ٧٢٠١
- لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَمَاتَ ٣٠٥٥
- لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ٨١٢٣، ٣٣٣٢
- لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنِي ١٠٩٥٣
- لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ١٠٩٥٢
- لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ قَالَتْ امْرَأَتُهُ ١١٨٣٩، ٣٠٧٥
- لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: ١٠٠٩١
- لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا ١٠٣٣٤
- لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجْرِ ١٠٣٢٩
- لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي عُثْمَانَ حِينَ ١٠٣٢٧، ١٠٣٣٢
- لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ يَذَرُ بِأَوَّلِكَ الرُّفْعَ ١٠٧١٢
- لَمَّا مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَفَعُ ٨٧٣٦
- لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ ٢٥٨٢
- لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ ١١٠١٦
- لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ ١٠٩٨٨، ١٠٩٨٦
- لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْدَثَ يَدَهُ فَجَعَلَتْ أَمْرُهَا ١١٠١٠
- لَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدَنَهُ نَحَرَ يَدَيْهِ ٤٦٤٢
- لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٣٧٥
- لَمَّا نَزَلَ بِعَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سَثْيَانَ الْمَوْتُ اسْتَدَّ ٢٠٥٥
- لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالَ: اللَّهُمَّ ٨٥٠٥
- لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالُوا: يَا ٨٥٨٦
- لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِصْنِ أَخْلٍ خَبِرَ ١٠٨١٣
- لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ ٦٧٥١
- لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٤٣٤
- لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظُّهْرَانِ ١٠٨٣٦
- لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ الرِّبَا ٥٨٠١
- لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ جُنْتُ أَذْخُلُ كَمَا كُنْتُ ٨٧٢١
- لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الدِّينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٣٠١
- لَمَّا نَزَلَتْ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ٨٨٥٠
- لَمَّا نَزَلَتْ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ: فَرَّأَهَا حَتَّى ٨٨٤٠

| | |
|--|------------------------|
| لَمَّا نَزَلَتْ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى | ٨٧٢٣، ١٨٠٥ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ | ٨٧٧٧ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ | ٨٧٣٨ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: ثُمَّ نَسْأَلُكَ يَوْمَئِذٍ عَنْ | ٨٨٤١ |
| لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ التَّوْبَةِ عَمَلٌ | ٩٦٦ |
| لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ | ٨٦١٦ |
| لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةِ | ١٠٩٥٥ |
| لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٥٢٣ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ | ٨٨٢٧، ٨٧٨٠، ١٦٩١ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: لَمْ يَكُنْ. وَفِي | ٨٨٣٥ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ | ٨٥٤٠ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ | ٨٥٦٨ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: | ٨٤٣٨ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: إِذَا جَاءَ | ١٠٦٤٤ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ | ٨٥٩٧ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: إِنْ كُنْتُمْ | ٨٥٢٤ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ | ١٠٥١١ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ | ١٢٢٩٨ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا | ٨٤٩٩ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَلِلَّهِ عَلَى | ٨٥٨٧، ٨٥٤٢، ٧٢٨٤، ٤٠٦٤ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: يَا أَيُّهَا | ٨٧٥٩ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: يُبَايِعُكَ عَلَى | ٨٧٩١، ٣٠٥١ |
| لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٧٣٧ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: هُوَ الْفَاقِرُ عَلَى أَنْ يَبْتَغَى | ٨٥٩٥ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ | ٨٦٩٦، ٩٨٥٥ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. دَعَا | ٨٦٩٥ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. صَعِدَ | ٨٦٩٤ |
| لَمَّا نَزَلَتْ: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ | ٨٥٩٨، ٨٥٠٦، ١٢٣٦ |
| لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ | ١٠٥٤٠ |
| لَمَّا نَزَلْنَا الْمَدِينَةَ عَشَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ | ١١٢٢٦ |
| لَمَّا بَيْعَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَدَعْنِي عَقْرَبٌ فَقَالَ | ٥٤٩٤ |
| لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْأَوْعِيَةِ فَقَالَتْ | ٧٥٣٠ |
| لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ | ٨٠٠١ |
| لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ | ١٠٦٢١ |
| لَمَّا هَجَرْنَا الْمُشْرِكُونَ شَكَّوْنَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ | ١٠١٣٤ |
| لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَوَازِنَ بَحْتَيْنِ | ١١٩٤١، ١٠٩٠٩ |
| لَمَّا هَزَمَ الْقَوْمُ أَذْرَكْتُ رَجُلَيْنِ | ٤٩٨٠ |
| لَمَّا هَزَمَ الْقَوْمُ وَجَدْتُ رَجُلًا بَيْنَ الْقَوْمِ وَالنِّسَاءِ | ٤٩٨٠ |
| لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَةُ جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ امْرَأَةٍ | ١٠٥٥٢ |
| لَمَّا وَصِفَتْ أُمُّ كَلْبُومِ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٣٢٥٧، ١١٣٨١ |
| لَمَّا وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالشَّامِ خَلَبَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ | ٧٧٩٧ |
| لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ | ٩٥٣٩ |
| لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَنِي طَرُوقٍ | ١٠٨٥٨ |
| لَمَّا وَلِدَ الْخَسَنُ سَعْتِيَةَ خَرَبًا فَجَاءَ رَسُولُ | ٤٧٦٠ |
| لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حُسَيْنًا قَالَتْ: أَلَا | ٤٧٣٤ |
| لِمَاعِزٍ - حِينَ قَالَ رَبِّتُيْ - لَعَلَّكَ | ٦٧٠٨ |
| لِمَالِهَا وَجَمَالِهَا وَحَسَبِهَا وَدِينِهَا | ٦٨٤٥ |
| لِمَحْلُوفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَتَى | ٣٦٧٠ |
| لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ | ١٢٨٠٩ |
| لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ | ١٣٢٧٣ |
| لِمَنْ أَعْطَاهَا. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ | ٦٣١١ |
| لِمَنْ أُعْطِيَهَا وَإِنَّهَا لَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا | ٦٣١١ |
| لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَتَوَاتَّ لِلَّهِ | ٨٩٧٣ |
| لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ | ١٠٦١٦ |
| لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً | ٢٠٨٤ |
| لِمَنْ! قَالَ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ | ٩١٠٣ |
| لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ | ١٢٨٠٩ |
| لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِحِمَّةٍ | ٨٩١٤ |
| لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِحِمَّةٍ بِنْتُ جَحْشٍ | ٨٩١٥ |
| لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: لِعُمَرَ بْنِ | ١٢١٩٤ |
| لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَتْ: هَذَا لِعُمَرَ | ١١٩٨٣ |
| لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ | ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧ |
| لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا لِشَبَابٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَظَنَنْتُ | ١٢١٩١ |
| لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ | ١٢١٩٥ |
| لِمَنْ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: لِفُلَانٍ فَقَالَ | ١٠٠٨٦ |
| لِمَنْ هَذِهِ؟ فَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ | ١٢١٩٦ |
| لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ٨٩٧٣ |
| لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ٩١٠٥ |
| لَمَّا دُيِّلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي | ١١٧٢٥ |
| لَنْ تَرَاغَ فَقَصَصْنَاهَا عَلَى | ٧٨٣٢، ١١٨٠٥ |
| لَنْ تَزَالَ أُمِّي فِي مَسْكَةٍ | ١١٥٤ |
| لَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى آتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٨٥٠٨ |
| لَنْ تَصْلُحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتُ قَالَ: | ١٠٦٢٧ |
| لَنْ نَعُدَّ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا | ١٠٢٠١ |
| لَنْ نَعُدَّ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا وَعَلِمَ | ١٣٠٥٩ |
| لَنْ يُؤْذِيَ عَنَّا إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ | ٨٦١٦، ١٠٩٥٥ |
| لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يُؤْمِنُ | ٨٢ |
| لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ | ١٢٤٧٤ |
| لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ | ١٠١٩٩ |
| لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْفُسٌ مُسْلِمَةٌ | ١١٧٤٤ |
| لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْفُسٌ مُسْلِمَةٌ فَقُلْتُ | ١١٧٤٤ |
| لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ | ١٣١ |
| لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَذْرًا وَالْحَدِيثِيَّةَ | ١١٥٩٨ |
| لَنْ يَزُولَ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ؟ | ٧٧٤٩ |
| لَنْ يَزَالَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ بَعْضُ عَذَابِ الْغَيْرِ | ٣٣٢٧ |
| لَنْ يَزَالَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عِصَابَةٌ | ٣٢٧ |
| لَنْ يَزَالَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عِصَابَةٌ عَلَى الْحَقِّ | ١٢٥٠١ |
| لَنْ يَزَالَ الْعَمْرُ فِي فَسْحَةٍ | ٦٤٤٧ |

- لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ اسْتَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ ١٢١٠٠، ١٢٠٩٩
- لَنْ يَغْنُرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتَ فَأَخْرُجُوا فِرَاشَهُ ١١٠٥٤
- لَنْ يَنْفَعَكَ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ٥٥٨٢
- لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَغْدِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ١٢٨٥٧
- لَنَا عُرَى وَلَا عُرَى لَكُمْ فَقَالَ ١٠٧٣١
- لَنَقُصَّ النَّبِيَّ حَتَّى أَرِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجَرِ ١٢٤٤٨
- لَنَقُصَّ الْكُفَّةَ فَمَجَعَلَتْ لَهَا بَابَيْنِ فِي الْأَرْضِ ١٢٤٤٥
- لَهُ ابْنٌ صَوْرِيًّا فَقَرَأَ حَتَّى إِذَا ٦٧٣٥
- لَهُ إِسْرَائِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ ١٢٣٩٤
- لَهُ أَسْلِمٌ فَاسْلَمَ وَدَخَلَ بِهِ أَبُو ١٠٨٥٨
- لَهُ أَلَا تَسْأَلُنَا! فَقَالَ: إِنِّي لَأَفْعَلُ ٥٧٤
- لَهُ: أَنْتَ عَصَدُهَا أَنْتَ نَاصِرُهَا ٣٠٧٤
- لَهُ بَعْدُ ثُمَّ اشْتَرَى بِوَيْسَعٍ أَلْفَ غَنَاقٍ ٥٩٩٢
- لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قِيلَ أَنْ يَحِلَّ لِلثَّانِي ٦٠٥٤
- لَهُ رَجُلٌ مَالِكٌ يَا رَسُولَ ١٩٢٩
- لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥
- لَهُ مَا أَجُوزُهُ هَذَا ٥٩٩
- لَهُ مَا فَوْقَ الْإِزَارِ ٩٤٥، ٨٧٩
- لَهُ مِنْ ذَلِكَ ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩
- لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا سَمِعْتُ ١٠٤٨٥
- لَهُ نَفْسًا ١٠٩٨١
- لَهُ يَخْبِي لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ قَدِ اسْتَحْلَفَ ١٢١٠١
- لَهَا أَفْصَى مَا يَقْضِي الْحَاجَّ حَتَّى لَا ٩٣١
- لَهَا آيَةُ ابْنِ عَمَلٍ؟ قَالَتْ: هُوَ ١٢٤٢٤
- لَهَا جَنِيٌّ وَكَانَ أَبِي ١١٧٤٣
- لَهَا ذَاتُ يَوْمٍ: كَيْفَ يَاجِدُكَ تَتَّبِعُ عَلَيْهَا ١٢٣٣٢
- لَهَا صَدَاقٌ إِحْدَى بَنَاتِهَا وَلَا وَكْسٌ وَلَا شَطَطٌ ٦٩٣٤
- لَهَا الصَّدَاقُ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ وَلَهَا الْمِيرَاثُ فَقَالَ ٦٩٣٥
- لَهَا: صُمْتُ أَسْرَى؟ فَقَالَتْ: لَا ٣٨٧٩
- لَهَا ضَرَائِرُ وَقَالَ: ١١٤٣٣
- لِهَذَا جِئْتُ ٩١٢٩
- لِهَذَا الطَّعَامُ الَّذِي أَكَلْنَا. فَقَالَ: اتَّخَذْتُمَا ٨٢١
- لِهَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي نَحْرُلَا ١١٧٣٣
- لِيَقْبُو النَّعَمَ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا ٧٦١٦
- لَهُمْ مَا أَسْأَلُوا عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهِمْ ٥١٢٥
- لَهُوَ أَصْلٌ مِنْ جَمَلِهِ ٤١٨٩
- لَهُوَثَ عَنْهُ مَعَ السَّوَةِ فَخَرَجَ فَقَالَ: ١٠١١٤
- لَهُي أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْعَبِيدِ ١٧٩١
- لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنْ أَجْبَارٍ ١٣٥
- لَوْ أَتَيْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ نَابِلٍ فَسَأَلْنَاهُ: ٥١٦٣
- لَوْ أَتَيْنَا الرُّمَانَ؟ قَالَ: ٥١٦٣
- لَوْ اجْتَمَعْنَا فِي مَشُورَةٍ مَا ١١٥٧٠
- لَوْ أَخَذَ النَّاسُ شَيْعًا وَأَخَذَتِ الْأَنْصَارُ شَيْعًا ١٠٩٠١
- لَوْ أَخَذْتُ مَا فِي رَحِمِهَا وَلَمْ تَقْضُهَا ٩٣٢٩
- لَوْ أَخَذْتُمْ إِبَاهَا قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ ٤٢٤
- لَوْ أَخْرَجْتَهُ لِحَاجَةٍ تَوَكَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلْ بِكَ ٩٨٣٦
- لَوْ أَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ قَالَ: ١٠٥٨٨
- لَوْ أَذْرَكْتَنِي أَحَدَ رَجُلَيْنِ ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ ٥١١٦، ١٢٣٣١
- لَوْ ارْتَحَلْتُ جَذَعَةً مِنْ إِبِلٍ أَهْلِكَ مَا أَخَاطْتُ ١٣٢٧٦
- لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ ٨٦٢٧
- لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَاخَنَا مِنْ ١٣١٠٢
- لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا عَسَلُ ٣١٠٢، ١١٠٤٥
- لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنَ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً ٤٤٢١
- لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنَ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا ٤٤٢٣
- لَوْ اشْتَرَيْتَ جَمَارًا فَرَكَيْتَهُ فِي الرَّمْضَاءِ ٨٨٨٧
- لَوْ اشْتَرَيْتَ جَمَارًا فَرَكَيْتَهُ فِي الرَّمْضَاءِ وَالطَّلْمَاتِ ٢٥١٥
- لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ تَلْبِسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ ٢٨٢٨
- لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكْعَتَيْهَا ١١٨٤
- لَوْ أَطْلَمْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى ١٣٢٨٥
- لَوْ أَعْلَمَ أَنَّ هَذَا يَنْظُرُنِي حَتَّى آتِيَهُ ٨٢٩٠
- لَوْ أَعْلَمَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَخَالِفْكَ ١٢٣٨٠
- لَوْ أَقَمْتُ هَاهُنَا وَخَلَوْتُ ثُمَّ قَالَ: ٤٨٢٥
- لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ الصَّغِيرَةَ؟ ٧٩٣٧
- لَوْ أَسْأَلْتُكَ اللَّهُ الْفَطْرَ عَنِ ٦٨٢٦
- لَوْ أَسْأَلْتِ - ثَلَاثًا - ٣٧١٠
- لَوْ أَسْأَلْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا ٣٧١٠
- لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا شَهِدَ الصَّلَاةَ ٢٤٤٣
- لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَفْعَلُ فِي ٩٦٧١
- لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ ٧٠٧٢
- لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَانْصَرَفَ تَحْتَ ١٢١٧٣، ١٠٦١٤
- لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ فَلَانَا ٨٣٤٦
- لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ ٨٣٤٦
- لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ ٢٠٦
- لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وَزَنَتْ بِوَيْسَعٍ لَمَاتَ بِهِمْ ١٠٤٦٩
- لَوْ أَنَّ امْرَأَةً أَطْلَعَ بِعُثْرٍ إِذْكَ ٩٧٩٥
- لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقَامَ الْآنَ كَانَ ٤٤٥٨
- لَوْ أَنَّ يَدَيَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةٍ ١١٨٥٦، ١٠٥٢٦
- لَوْ أَنَّ خَيْلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصَابَتْ مِنْ ٤٩٩٠
- لَوْ أَنَّ دُلُومًا مِنْ عَشَائِرِ هُزَارٍ فِي الدُّنْيَا ١٣٢٣٠
- لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ قَالَ مَرَّةً ٩٧٩٥
- لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ امْرَأَةً صَدَاقًا بِلَاءٍ يَدْبُو ٦٩٢٦
- لَوْ أَنَّ رَجُلًا بَدَا النَّاسَ ٢٤٧٠
- لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَمْ يَصِلْ ٩٨٢
- لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِيهِ بِالْحَادِ وَهُوَ ٨٦٧٩
- لَوْ أَنَّ رَجُلًا يُجْرَى عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ ١٣١٥٤
- لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مِنَ النِّسَاءِ ٢٥٠٤
- لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى ١٣٢٠٦
- لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا وَصِيَ ٥٤٣٢

- لَوْ أَنِّي عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقِيَهُمُ ٢٩٢٥
لَوْ أَنِّي عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقِيَهُمُ الْمَطَرُ بِاللَّيْلِ ١٠٢٤٤، ٨٩٤٧
لَوْ أَنِّي عِبَادٌ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ ١٣١٥٣
لَوْ أَنِّي الْفَرَّانُ جُعِلَ فِي إِصَابِ ٨٣٢٥
لَوْ أَنِّي لَابَنُ آدَمَ وَإِدْبَاءُ مَا لَا خَبْرَ ٩٨١٢
لَوْ أَنِّي الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ أَهْرَقْتُهُ ٧٠٨٦
لَوْ أَنِّي مَقْعًا مِنْ حَدِيدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ ١٣٢٠٩
لَوْ أَنِّي النَّاسُ اغْتَزَلَوْهُمْ ١٢١١١
لَوْ أَنِّي النَّاسُ أَطْعَمُوا بِدَعْوَاهُمْ أَدْعَى نَاسٌ ٦٤١٥
لَوْ أَنِّي النَّاسُ غَضُّوا مِنْ ٦٣٢٦
لَوْ أَنِّي النَّاسُ يَغْلِبُونَنِي مَا فِي صَلَاةِ الْعَمَةِ ٢٤٥٣
لَوْ أَنِّي أَقْبَلْتُ بِالْمَدِينَةِ فَإِنِ دَخَلُوا عَلَيَّ ١٠٧٢٧
لَوْ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ ظَهْرِي ١٠٨٣٦
لَوْ أَنِّي أَنْتَظِرُنَا حَتَّى نَصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤
لَوْ أَنِّي أَهْلُكُمْ أَحَدُكُمْ دَعَا ١١٥٢٦
لَوْ أَنِّي أَهْلُكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ مَا أَذْرَكْتُ عَذَابَهُمْ ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤
لَوْ أَنِّي أَنَا - قَالَ: كَأَنَّهُ تَخَيَّرَ أَن ٦٨٠٤
لَوْ أَنِّي قُلْتُ حِينَ أَسْتَبَسَّ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتٍ ٥٤٩٥
لَوْ أَنِّي كُنْتُ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَتَّى تَوَكَّلُوا لَوَقَعْتُكُمْ ٩٢٥٢
لَوْ أَنِّي كُنْتُ تَوَكَّلُونَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلَى الْخَالِ ١٣٢٦٩
لَوْ أَنِّي كُنْتُ كُنْتُ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَتَّى تَوَكَّلُوا ٩٢٥٣
لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ ١٠٤٠٥
لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ٩٥٢١
لَوْ أَنِّي اسْتَفْلَيْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٤٤٢٦
لَوْ أَنِّي أَكُونُ كَمَا أَكُونُ عَلَى أَوْحَالٍ ثَلَاثٍ ١١٦٣١
لَوْ أَهْلَيْتُ إِلَيَّ ذِرَاعٌ ٦٢٥٨
لَوْ أَهْلَيْتُ لِي ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَلَوْ وَجِئْتُ ٦٢٥٨
لَوْ أَهْلُ غَمَامٍ أَتَيْتُ مَا ضَرَبْتُكَ وَلَا سَبَّوْكَ ١٢٧٤٨
لَوْ سَطَطْتُ عَلَيْهِمْ كِسَاءَ لَمَمْتُهُمْ. أَوْ نَحْوُ ٤٩٣٠
لَوْ تَلَفْتُهُمْ مَعَهُمْ مَا رَأَيْتُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا ٣٢١٥
لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَوَدِدْتُكُمْ ٣٨١٥
لَوْ تَزَلَّ أَهْلُ هَذَا الْمَنْبِتِ الْبُكَاءَ لَكَانَ خَيْرًا ٣٠٧٩
لَوْ تَزَكَّيْتُ بَيْنَ ١٢٩٥٩
لَوْ تَزَكَّيْتُ مَا زَالَ ذَلِكَ لَكُمْ مُقِيمًا ١١٣١٦
لَوْ تَعَلَّفْتُ شَيْئًا؟. فَقَالَ ٧٧٤١
لَوْ تَعَلَّمُ مَا حَمَلْتُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٢٤٦
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا دُخِرَ لَكُمْ ١١٥٩٦
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ ٩٣٠٥
لَوْ تَكُونُونَ أَوْ قَالَ: لَوْ أَنِّي كُنْتُ ١٣٢٦٩
لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّيْثَةِ فَنَأَى فِي ١١١١٥
لَوْ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَنَخَّرَ بِمَنْحِي بَيْنَ ابْنَيْ ١٢٦٥١، ١٢٤٢٩
لَوْ جَاءَ نَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَطْعَمْتِكُ هَكَذَا وَهَكَذَا ٥٠٦٧
لَوْ جُنْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ قَبْلَتَهَا. وَأَمَّا الْآلُ ٣٥٨٥
لَوْ جُعِلَ لِأَخِيهِمْ - أَوْ لِأَخِيكُمْ - مِرْمَاتَانِ ١١٨٩
- لَوْ حَجَّتُ عَنْ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ ٨٨٠٥، ١٢٢٠٨
لَوْ حَدَّثْتُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءًا لَأَنَابْتُكُمْ ١٩٧٦
لَوْ حَدَّثْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ٢٨٤
لَوْ حَدَّثْنَا غَيْرُكَ مَا صَدَّقْتَهُ قَالَ: ١٢٠٦٩
لَوْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لَتَرَكُوهَا كَمَا تَرَكْتُمْ ٨٥٠٤
لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ ٨٦١٠، ١٠٦١٠
لَوْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَأَصْبَحْتُ مِنْ قَمَرٍ حَوَائِطِهَا ٦٢١٠
لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَرَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٤٩٣١
لَوْ دَخَلْتُمُوهَا مَا خَرَجْتُمْ مِنْهَا ٤٩٣١
لَوْ دَخَلْتُمُوهَا مَا خَرَجْتُمْ مِنْهَا أَبَدًا إِنَّمَا ١٢١١٧
لَوْ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَبِتْنَا ثُمَّ قُلْنَا: ٨٣١٥، ٥٠١٢
لَوْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ؟ وَمَوْضِعُهُ يَوْمَئِذٍ فِي أَصْحَابِ ٦٩
لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ ١١١٠٠
لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلْنَا مَعَنَا ٨٠٧٩
لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتُهُ السَّلَابُكَ غَضُّوا غَضُّوا ١٠٥١٩
لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتُهُ السَّلَابُكَ غَضُّوا غَضُّوا قَالَ ٨٨٣٣
لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا ٥٤٠٠، ١٠٢٧١
لَوْ رَأَيْتُ؟ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ ١٠٢٧١
لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ ٥٤٠٠، ١٠٢٧١
لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ ٥٤٠٠، ١٠٢٧١
لَوْ رَأَيْتُ الْأَرَضَى تَجُوسُ مَا بَيْنَ لَابَيْهَا ١٢٦١٤
لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ ٩٦٦٣
لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ قَالَ ١٠٥٨٧
لَوْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمَا لَابْغَضْتُهُمَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ ١٣٢٤٣
لَوْ رَأَيْتُمَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي ١١٢١٩
لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَلَيْسَ فَأَهْوَيْتُ يَدَيَّ فَمَا زِلْتُ أَخْتَفُهُ ١٤٨٥
لَوْ رَأَيْتُمَا حِينَ التَّفَتَا نَحْرًا وَالْمَدُودَ فَحَمَلْنَا فُلَانٌ ٤٩٧٤
لَوْ رَأَيْتُنِي وَقَمْتُ وَحَيْثُ اللَّهُ ١١٦٦٤
لَوْ رَأَيْتُهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ تَنْتَعَهُ ٧٨٦٠
لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٥٣٦
لَوْ رَحِمْنَا لَهْمُ فِي هَذَا لَا وَشَكُوا إِذَا بَرَدَ ٩٨٣
لَوْ رَحِمْنَا لَهْمُ فِي الشِّمِّ لَا وَشَكَّ ٩٨٢
لَوْ رَأَى لَوَدْتُ فَقِيلَ ٣٨١٧
لَوْ سَأَلْتُهُ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنْ ١٢٣١٩
لَوْ سَكَتَ ٩٧٤٠
لَوْ سَكَتَ لَنَارَلْتِي مِنْهَا مَا دَعَوْتُ بِهِ ٧٣٥٥
لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا سَلَكَتُ ١٢١٦٦
لَوْ شَاءَ رَبِّي هَذِهِ الصَّدَقَةُ تَصَدَّقُ بِأَطْبَاطٍ مِنْهَا ٣٤٤٤
لَوْ شَاءَ هَذَانِ لَمَحَدَّثَاكَ وَلَكِنْ هَذَا يَخَافُ أَنْ ١٠٦٤٤
لَوْ شِئْتُ لَأَنَابْتُكُمْ بِالثَّلَاثِ قَالَ: وَسَكَتَ ١١٥٦٢
لَوْ شَهِدْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقَاتِلْكَ ١٠٧٩٠
لَوْ شَهِدْتُمَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابْنَا ١١٣٤١
لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ ٩٣٥٤
لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ ٥٤٠٦

| | |
|--|--------------------|
| لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ لَكَانَ | ٧٨٤٤، ١١٢٠٣ |
| لَوْ كَانَتْ تَحِيلُ لِي لَمَّا تَزَوَّجْتُهَا | ٦٩٥٢ |
| لَوْ كَانَتْ تَحِيلُ لِي لَمَّا تَزَوَّجْتُهَا قَدْ | ١٠٤٦٨ |
| لَوْ كَانَتْ ثَلَاثَ آيَاتٍ لَجَعَلْتُهَا سُورَةً عَلَى حِدَةٍ | ٨٦٢٨ |
| لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةً لَكُنْتُ النَّاسَ. وَأَمَّا | ٧١١٦ |
| لَوْ كَانَتْ عَيْنَايَ لِمَا بِهِمَا ثُمَّ صَبَرْتُ وَاحْتَسَبْتُ | ٩٣٨٠ |
| لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا فَقَطَعَهَا | ٦٦٢٥ |
| لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُهَا | ٦٦٢٦ |
| لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تَجَابِعْنَا | ٨١٣٣ |
| لَوْ كَانَتْ لِي دَجَاجَةٌ مَا صَبَرْتُهَا | ٧٨٨٦، ٦٥٤١ |
| لَوْ كَانَتَا عَيْنَايَ لِمَا بِهِمَا صَبَرْتُ وَاحْتَسَبْتُ؟ | ٩٣٨٠ |
| لَوْ كُنَّا بِنَةَ الْفَرَسِ كُنَّا كُنَّا خَمْسَ | ١١٢٩٣ |
| لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ | ٧١٠٧، ١١١٩٨ |
| لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا يَسْرًا يَسْجُدُ لِشَيْءٍ لَأَمْرُتُ | ٧١٠٥ |
| لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً غَيْرَتُ أَطْفَارَكَ | ٧٠٦٨ |
| لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً غَيْرَتُ أَطْفَارَكَ بِالْحِجَابِ | ٨١٥١ |
| لَوْ كُنْتُ أَنَا لَأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ | ٨٦٣٩ |
| لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَخْرِفْهُمْ لِغَيْرِ رَسُولٍ | ٦٦٤٢ |
| لَوْ كُنْتُ بِرُمَيْلَةٍ مَضَرَّ | ١٠٤٤٠ |
| لَوْ كُنْتُ رَاجِعًا بِغَيْرِ بَيْتَةٍ لَوْ جِئْتُهَا ! قَالَ | ٧٢٠٣ |
| لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَهْدِيَهُ لَتَرَكْتُهُ | ١٢٤٤٨ |
| لَوْ كُنْتُ قَاتِلًا رَسُولًا لَضَرَبْتُ أَغْصَانَكُمْ | ٤٩٨٤ |
| لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا دُونَ | ١١٨٢٧ |
| لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا سِوَى اللَّهِ حَتَّى الْقَاءَ | ٦٣٦٧ |
| لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ خَلِيلًا دُونَ | ٦٣٦٦ |
| لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا أَكَلْتُهُ | ١٢٧٧٣ |
| لَوْ كُنْتُ مُصَلِّيًا قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا لَأَتَمَّنْتُهَا | ٢٤١٥ |
| لَوْ كُنْتُ تَغْرِفُونَ مِنْ بَطْحَانَ | ٦٩٢٢ |
| لَوْ لَيْتُ فِي السَّحْنِ مَا لَيْتَ يُوسُفُ | ١٠٣٥٥ |
| لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا عَرَبِيْن أَوْ | ١٢٣٨٢ |
| لَوْ لَمْ تَذَلُّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِغَرَمٍ يُذَلُّونَ تَحِي | ١٠١٨٢ |
| لَوْ لَمْ تَذَلُّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَرَمٍ | ١٠١٧٦ |
| لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ | ١٠٣٤٣ |
| لَوْ لَمْ تَكِيلُوهُ لَأَكَلْتُمُ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ | ١١٣١٥ |
| لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبِثْتُ | ١٢٩٢٠ |
| لَوْ مَرَّ بِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهُمْ كَانَ | ٨٧١٧ |
| لَوْ مَرَّ لِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ | ٣٨١٦ |
| لَوْ مَرَّكَتُ شَهْرًا لَا أَجِدُ فِيهِ الْمَاءَ لَمَّا | ٩٩٥ |
| لَوْ وَقَعَ فِيهَا لَدَخَلَا النَّارَ جَمِيعًا. لَا | ١٢١٢١ |
| لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ فِي أَنْ يَمْسِيَ | ١٤٩٥ |
| لَوْ يَعْلَمُ الَّذِي يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ مَا فِي | ٧٤٥٤ |
| لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ١٠١٩٥ |
| لَوْ يَعْلَمُ الْمُتَخَلِّفُونَ عَنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الْعَدَاةِ | ٢٤٥٧ |
| لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّائِبِينَ لَتَضَارَبُوا | ١٢٤٥ |
| لَوْ ضَرَبَ الْجَبَلُ بِقَمْعٍ مِنْ خَلِيدٍ لَنَقَتَتْ ثُمَّ | ١٣٢١٠ |
| لَوْ طَعَنْتُ فِي فُجَيْحَهَا لَا جَزَأَكَ | ٧٦١٥ |
| لَوْ طَلَبْتُ لِإِسَائِمِي مَكَانًا هُوَ أَكْلًا مِنْ هَذَا | ٢٧٢٠، ٢٧٢٠، ٩٨٠٢ |
| لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ لَكَانَ صِدِّيقًا | ١١٣٨٦ |
| لَوْ عَرَسْنَا | ١١٩٥٠ |
| لَوْ عَرَسْنَا فَمَآنَ إِلَى شَجَرَةٍ فَتَزَلَّ | ١٢٢٦، ١١٣٢٠ |
| لَوْ عَرَسْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ | ٨٣١٥، ٥٠١٢ |
| لَوْ عَلِمْنَا إِنْ شَاءَ مَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِ | ٦٣٢٩ |
| لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَأَتَيْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتَبَ | ٥١٥٠، ١١٥١١، ١٠٧٩٤ |
| لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ | ١٠٤٥٥ |
| لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لِأَعْيُنِكَ هَكَذَا وَهَكَذَا | ٥٠٦٧ |
| لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَابِيَتْ ثَلَاثًا | ١٢١٦٢ |
| لَوْ قَسَمَ أَجْرُهَا بَيْنَ أَهْلِ الْحِجَابِ وَسِيعَهُمْ | ٦٧١٩ |
| لَوْ قَفَصِي أَنْ يَكُونَ كَانَ | ١١١٨٠ |
| لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَّيْتُ وَلَوْ وَجَّيْتُ لَمْ تَعْمَلُوا | ٤٠٦٥ |
| لَوْ قُلْتُهَا وَأَنْتَ تُمْلِكُ أَمْرًا أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ | ٥١١٤ |
| لَوْ قُمْتُ إِلَى فِرَاسِيكَ كَانَ أَوْطًا لَكَ؟ | ١٨٥٣ |
| لَوْ قُمْتُ بِنَا مَعَهَا؟ قَالَ: فَاحْذَرْ | ٣٢١٢ |
| لَوْ قُمْتُ فَظَلْتُ إِلَى ثَوْرِي فَتَأَمَّتْ فَوَجَدْتُ | ٩٣٢٩ |
| لَوْ قُمْتُ لَنَا سِغْرَانَا؟ قَالَ: إِنْ | ٥٩٤٦ |
| لَوْ كَانَ أَحَدُ عِنْدِي ذَعْبًا لَسَرَبْتُ أَنْ أَنْفِقَهُ | ٤٨٦٠ |
| لَوْ كَانَ أَسَانَةُ جَانِبِهِ لَتَسْرَبْتُ وَخَلَيْتُهُ حَتَّى أَنْفِقَهُ | ١١٦٢٧ |
| لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ | ٨٧٩٦ |
| لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ | ١١٣٨٧ |
| لَوْ كَانَ خَرَامًا أَوْ قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ | ٧٢٨٩ |
| لَوْ كَانَ الدُّبُّ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَلَسْتُ | ١٢٧٥٤ |
| لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِبًا شَيْئًا بِمَا | ٨٧١٣ |
| لَوْ كَانَ شَيْءٌ يُخْفِي مِنَ الْمُؤْمِنِ كَانَ السَّنَا | ٧٦٩٧ |
| لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالْثُّرَيَّا لَتَنَاقَلَهُ أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِهِ | ١٢٧٥٣ |
| لَوْ كَانَ عَيْنُنَا سَعَةً لَهَدَمْتُ الْحِكْمَةَ وَبَيَّيْتُهَا | ١٢٤٤٧ |
| لَوْ كَانَ عَيْنُنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا فَقُلْتُ | ١٢٢٣٨ |
| لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ نَخْلٍ تَمْنَى | ٩٨١٥ |
| لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا | ٨٤٥٩ |
| لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ | ٨٤٥٨، ٩٨١٦ |
| لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَأَتَيْنِي | ٩٨١٤، ٩٨١٣ |
| لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ | ٩٦٣٤، ٩٦١٤ |
| لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ | ٩٦٣٤، ٩٦١٤ |
| لَوْ كَانَ لِي مَالٌ يَتَلَّ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ | ١٢٤٨٦ |
| لَوْ كَانَ لِي يَتَلَّ مَا لِهَذَا عَمِلْتُ فِيهِ | ١٢٤٨٦ |
| لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بِنِ عَدِي حَيًّا تَكَلَّمْتَنِي فِي | ٥٠٩٩ |
| لَوْ كَانَ مِنْ بَغْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بِنُ | ١٢١٨٦ |
| لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا كَانَ خَيْرًا | ٧٨٤٣ |
| لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ | ١١٢٠٤ |
| لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا | ٧٨٤٢ |

- لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْبَقَاءِ ١٢٤٤
- لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْبَقَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ٢٦٥٧
- لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ ٢٣٠٠
- لَوْلَا أَنْ أَخْبَى جَبْرِيلُ قَامَ عَنْ هَبْلِهِ بِالْقَيْئِهَا ١٢٤٥٠، ٩٧٦٤
- لَوْلَا أَنْ أَشْأَ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا ١١٦٧
- لَوْلَا أَنْ أَشْأَ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوها ١١٧٤، ١١٧٣
- لَوْلَا أَنْ أَشْأَ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِكِ ٥٦١
- لَوْلَا أَنْ أَشْأَ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِكِ عِنْدَ ٥٦٤، ٥٦٠
- لَوْلَا أَنْ أَشْأَ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ ١١٦٦، ٥٦٥
- لَوْلَا أَنْ أَشْأَ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ ٣٨٩٥
- لَوْلَا أَنْ أَشْأَ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ ٧٢٠
- لَوْلَا أَنْ يُطَرُّوا لِأَخْبَرْتُكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْ ١٢٣٧٦
- لَوْلَا أَنْ تُجِدَ صَفِيَّةٌ فِي ٣١٢٠
- لَوْلَا أَنْ تَرَوْا مَا فِي جَزَعِ مِنَ الْمَوْتِ ١٠٧٤٣
- لَوْلَا أَنْ تُعِيرَنِي فَرِيضٌ ٨٦٩٧
- لَوْلَا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو ١٠٠٨٧
- لَوْلَا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَوْ ٩٠٩١
- لَوْلَا أَنْ قَوْلَكُمْ حَدِيثٌ عَنْهُ ٤٣٦٧
- لَوْلَا أَنْ قَوْلَكُمْ حَدِيثٌ عَنْهُ بِشِرْكٍ - أَوْ ١٢٤٤٦، ١٠٤٧٨
- لَوْلَا أَنْ قَوْلَكُمْ حَدِيثٌ عَنْهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ أَوْ ١٢٤٤٥
- لَوْلَا أَنْ الْكَلَابِ أُمَّهُ مِنَ الْأَسْمِ ٦٥١٦
- لَوْلَا أَنْ لَا تَنَافَرُوا لَدَعَوْتُ ٣٣١٧
- لَوْلَا أَنْ لَا تَنَافَرُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ٣٣١٩
- لَوْلَا أَنْ لَا تَنَافَرُوا لَسَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ ٣٣١٨
- لَوْلَا أَنْ هَذَا يَرَى أَنْ وَرَاءَهُ طَلْبًا ١٠٨١٠
- لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ لَحَكَيْتُ لَكُمْ مَا ٨٣٧١
- لَوْلَا أَنْتَ رَسُولُ لَقَتَلْتُكَ. فَأَنَا الْيَوْمَ ٤٩٨٥
- لَوْلَا أَنْتُمْ تَذْبِثُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ١٠١٨٣
- لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُغْسِلُ ظَهْرَهُ ٧٥١
- لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ ١٤٧٠
- لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٢٩٩٤
- لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا عَنْ ٦٧٦٨
- لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُهُ يَفْعَلُهُ ٥٠٧٢
- لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١١٦٨٦، ٩٢٨٩
- لَوْلَا الْأَيْمَانُ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ. قَالَ ٦٥٥٧، ٦٣٤١، ٥٣٤٥، ١٢٦٨٧
- لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرِ اللَّهُ ٧١٩٧
- لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرِ اللَّهُ ١٠٣٠٧، ٩٥٦٤
- لَوْلَا ثَلَاثُ خِصَالٍ فِيكَ لَمْ يَكُنْ بِكَ بَأْسٌ ١١٧٤٧
- لَوْلَا خِدَانَةُ عَنْهُ قَوْلُكَ بِالْكَفْرِ لَقَضَّتْ الْكَعْبَةَ ١٠٤٧٩
- لَوْلَا حِذْنَانُ قَوْلِكَ بِالْكَفْرِ ٤٣٦٥
- لَوْلَا حِذْنَانُ قَوْلِكَ بِالْكَفْرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ١٠٣٤٦
- لَوْلَا حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا ١٢٢٤٦
- لَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ لَرَأَيْنَا أَنَّكَ لَمْ تَوَدَّ ١١٧٢٣
- لَوْلَا خَيْرُهُ وَلَوْ يَعْبُدُ تَعَرُّضَهُ ٧٤٤٤
- لَوْلَا سَفَهَاؤُكُمْ لَوَضَعْتُ يَدَيَّ فِي ٤٠٤٥
- لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقُلْتُ ١٢٠٤٧
- لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا ١٢٢٤٥
- لَوْلَا غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ فَقَالَ ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧
- لَوْلَا مَا تَقُولُونَ لِأَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ١٢٩٧٥
- لَوْلَا مَا فِي الْيَتِيمِ مِنَ النَّسَاءِ وَالذُّوِّ ٢٤٦٥
- لَوْلَا مَوْصِعُ اللَّيْلِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١١١٦
- لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ ١١٥٤٤
- لِي جَارِيَةٌ قَالَ: أَلَكِ الْغُلَامُ الْجَارِيَةُ ٥٧٧٩
- لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا بُلْتُ أَحَدًا ٩٠٣٤
- لِي عَلَمِي. قُلْتُ: حَدَّثَنِي قَالَ ٩٤١١
- لِي غُلَامٌ وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ ٥٧٧٩
- لِي قَبْلُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَهَا ١٠١١٣
- لِي الرَّاجِدُ يُحِلُّ ٦٠٧١
- لِي يَتَامَى وَلَمْ أَكُنْ لِأَرْبَابٍ ٦٨٩٦
- لِكُونِي بِالْإِنَاءِ فَأَشْرَبَ مِنَهُ وَأَنَا حَاضِرٌ ثُمَّ ٩٥٢
- لَيَأْتِيَنَّ أَوْ لَيَأْتِيَنَّ بِسَبْعِ مِائَةٍ نَافَةٍ مَخْطُومَةٍ ٣٦٠٥، ٤٨٦١
- لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْغَاصِيَةِ الْعَذْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً يَتَمَتَّى ٦٣٩٥
- لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْعَيْنَةِ زَمَانٌ يَخْلُقُ النَّاسُ مِنْهَا ١٢٦٤٣
- لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبَالِي الْمَرْءُ بِمَا ٥٧٢٣، ١٢٨٧٠
- لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا ٥٧٢٨
- لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَفْضَلُ النَّاسِ فِيهِ ١٢٨٢٠
- لَيَأْخُذْ سِفْهُهُ ثُمَّ يَسْتَعِذُّ بِهِ إِلَى صَخْرَةٍ ١٢٨٠٦
- لَيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاجِلِيهِ فَإِنْ هَذَا ١٢٣١
- لِيَالِي بُعِثْتُ إِنِّي لِأَعْرِفُهُ ١٠٤٨٠
- لِيَوْمِكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا ٢٥٣٥
- لِيُؤْمِنَ هَذَا الْيَتِيمُ جِئْتُ بِغُرُونِهِ حَتَّى إِذَا ١٢٩٢٩
- لِيُزَكَّرَ عَلَى رُجْتِي ٤٩٧٤
- لِيُصْنَعَنَّ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيَسْرَى ١٣٤٣
- لَيُصْنَعَنَّ اللَّهُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا ١٢٧٣٢
- لِيُصْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ ٤٥٦٨
- لِيُصْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ فَإِنَّهُ رُبَّ تَبْلَغٍ أَسْعَدُ ١١١٠٥
- لَيُصْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ١٠٧
- لَيْتَ لَا لَيِّينَ ٨١٤٢
- لَيْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَانَا بِذَلِكَ ٣٨٨٦
- لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةُ ١١٧٢٢
- لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ ١٢٦٦٥
- لَيْتَ الْمُنَادِي قَالَ: مَنْ قَعَدَ ٢٤٧٧

- ١٣٢٩٤ لَيْزَامُونَ فِيهَا قَالَ سُرِجُ الْجَنَّةِ
 ٣٥٨٤ لَيْتَ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بَشِيرٌ نَمَرَوْ
 ١٣٠١٣ لِيَعْتَذِرُ بِإِسْمِكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ
 ٩٩١٦ لَيَكَلِّمْ بِالْكَلِمَةِ يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبَدٌ
 ١٠٦٠٧ لَيَكَلِّمْ مُكَلِّمُكُمْ وَلَا يَطِيلُ الْخُطْبَةُ فَإِنْ عَلَيْكُمْ
 ١٣١١٠ لَيَسْجُدَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنْاسٍ مَا عَمِلُوا
 ٤٢٥٥ لَيْسَ أَرَى النَّبِيَّ ﷺ حِينَ يُزَالُ عَلَيْهِ
 ٣٩٧٦ لَيْسَ كُنْتُ قُتِلْتُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ
 ٦٤٣٦، ٩٦٧٦ لَيْتَهُ سَكَنَ
 ٩٠٠ لَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ لَيَسْتَمِ
 ١٣٠٢٧ لَيُخْبِرُنَّ النَّبِيَّ وَيُخْبِرُونَ بَعْدَ خُرُوجِ بَاجُوجٍ وَمَاجُوجٍ
 ٤٠٦٠ لَيُخْبِرُنَّ هَذَا النَّبِيَّ وَيُخْبِرُونَ بَعْدَ
 ١٠٧١٣ لَيُخْرِكُوهُ قَتَائِلَ فَأَقْرَبُوهُ
 ١٣٠٢٤ لَيُخْفِرُونَ السُّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا
 ٣٤٨ لَيُخْلِجُنَّ شِرَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا
 ٩٦٥٠ لَيُخْرِجَنَّ الْعَوَائِقُ ذَوَاتِ الْخُدُودِ
 ٨٧٤٢ لَيُخْرِجَنَّ بِهِ
 ٣٣٢٦ لَيُخَفِّقَنَّ عَنْهُمْ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 ٩١٨١ لَيُخْلِلَ إِلَيَّ أَلَا أَنَفَعُ لَيُخْرِجَنَّ مِنَ الْغَضَبِ
 ٤٠٠٤، ٤٠٠٣ لَيُخْلِلَ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْجُلُهُ
 ١٣١١٩ لَيُخْلِلَنَّ الْجَنَّةُ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ يَمْلِكُ الْحَيَاتِ
 ١٢٥٠٣ لَيُخْلِلَنَّ الْجَنَّةُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ
 ١٠١٠٧ لَيُخْلِلَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ مَا زِلْتُ
 ١٢٦٦٧ لَيُذَعْنَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةَ وَهِيَ خَيْرٌ مَا يَكُونُ
 ٩٧٣٠ لَيُذَعْنَ رِجَالٌ فَيُخْرِغُهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنْسَانُهُمْ فَخَمٌ مِنْ
 ٩٧٣١ لَيُذَعْنَ النَّاسُ فَيُخْرِغُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَيَكُونَنَّ
 ١١٠٤٤ لَيُذْهَبَ أَحَدُكُمَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ
 ٧١٥٦ لَيُزَاجِفَهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَزَاجِفْهَا شَيْئًا وَقَالَ
 ٧١٥٥ لَيُزَاجِفَهَا فَإِنَّهَا أَمْرَأَتُهُ
 ٨٦٠٦، ٥٠٦٠، ٥٠٢٥ لَيُزِدُ قَوِيَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ
 ٣٤٠ لَيُزِدَنَّ عَلَى الْخَوَاضِ رِجَالٌ مِنْ صَاحِبِي وَرَأْيِي
 ١٣١٤١ لَيُزِدَنَّ عَلَى الْخَوَاضِ رِجَالٌ مِنْ قَدْ صَاحِبِي
 ١٢٤٣٥ لَيُزَعْفَنَّ عَلَى مِثْرِي جَبَّارٌ مِنْ جَبَّارِيَّةِ بَنِي أُمَيَّةَ
 ١١٨١٧، ٢٩٨ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حُبًّا عَن رَسُولِ اللَّهِ
 ١١٦٨ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اللَّيْلَةَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ
 ١٠١٩٧ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنَجِّيه عَمَلُهُ قَالُوا:
 ٨٥٩٧ لَيْسَ الَّذِي تَعْتَمِدُونَ أَلَمْ تَسْمَعُوا
 ٧٥٢٢ لَيْسَ بِالْكَوْفَةِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ حَدِيثٌ أَصَحُّ مِنْ
 ٣٨٣٥ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَصُومُوا فِي الشَّرِّ
 ٤٤٧٧ لَيْسَ الْبِرُّ بِإِبْضَاعِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ
 ٨٣٠٦ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ كَانَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ
 ٥٩٨٥ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا
 ٣٠٩٧ لَيْسَ بِمَرْفُوعٍ
 ٦١٢٦ لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِالذِّبَارِ وَالذَّرْهَمِ

- ٩٦٦٤ لَيْسَ حَدِيثٌ أَشَدَّ عَلَى الْجَهَنَّمِ
 ١٠٣٨٠، ٩٦٥٩ لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمُعَايَنَةِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 ٩٧١٨ لَيْسَ ذَلِكَ الْكِبَرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 ٢٩٧٥ لَيْسَ ذَلِكَ كِرَاهِيَةُ الْعَوْتِ وَلَكِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا
 ٤٢٠٨ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ قَدْ
 ٧٩٢٣ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ
 ١٣١٠٤ لَيْسَ ذَاكُمُ عِنْدِي أَنْتُمْ لَقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 ١٣١٠٤ لَيْسَ ذَاكُمُ عِنْدِي وَلَكِنْ أَنْتُمْ لَقُوا إِلَى سَيِّدِ
 ١٣١٠٤ لَيْسَ ذَاكُمُ عِنْدِي وَلَكِنْ أَنْتُمْ لَقُوا إِلَى عِيسَى
 ١٣١٠٤ لَيْسَ ذَاكُمُ عِنْدِي وَلَكِنْ أَنْتُمْ لَقُوا إِلَى مُوسَى
 ٨٨٢٢ لَيْسَ ذَلِكَ بِالْحِسَابِ وَلَكِنْ ذَلِكَ الْغَرَضُ
 ١٢١٩٠ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ قَدْ سَتَكَ صَاحِبَاكَ لَمْ
 ٧٩٢٣ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ قَدْ لَيْسَهُ النَّبِيُّ ﷺ
 ٤٢٠٨ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ قَدْ لَيْسَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
 ٩٢٢٢ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مِنْ
 ٢٩٧٢ لَيْسَ ذَلِكَ؟ وَلَكِنَّهُ إِذَا خَضَرَ
 ٥٩٨٤ لَيْسَ الرَّبَّاءُ إِلَّا فِي النَّبِيِّ أَوْ الظُّرَّةِ
 ٩١٧٢ لَيْسَ الشَّيْءُ بِالصَّرْعَةِ وَلَكِنْ
 ٥٥٨٧ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ
 ٤٣٥٦ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ النَّبِيِّ مُهْجُورًا
 ١٢٥٨ لَيْسَ شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إِلَّا شَهِدَ لَهُ جَنًّا وَلَا
 ٦٧٦٠ لَيْسَ عَلَى الْخَائِنِ قَطْعُ
 ٧١٦٦، ٥٢٦٤ لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ ظُلَامٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ
 ٥٣٦٧ لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِي مَا لَا يَمْلِكُ
 ٣٣٩٥ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَلَا عَبْدِهِ صَدَقَةٌ
 ٥٧٧٢، ٥١٥٧ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشْرُونَ
 ٧٧٧ لَيْسَ عَلَى مَنْ تَامَ سَاجِدًا وَضُوءُهُ حَتَّى
 ٦٧٦٠ لَيْسَ عَلَى الْمُتَشَبِّهِ قَطْعُ
 ١١٢٨٦ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ
 ١٢٨٨٢ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 ٢٣٥٠ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ
 ٥٨٠٤ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ بَأْسٌ إِنْهُمْ لَنَا
 ٥٢٤٨ لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزِيدٍ
 ٨٢٣ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي شَيْءٌ إِلَّا خَيْرٌ
 ٨٥٥ لَيْسَ عَلَيْهَا عَسَلٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَاءُ كَمَا أَنَّ
 ١٢٥٣٣ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ قَالَ: فَعَنْ
 ١٢٥٣٣ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ قَالَ: فَيُوسُفُ
 ٣٥٤٨ لَيْسَ عِيْدًا قَالَتْ: فَاسْفُوهُ سَوْفَاً
 ٨٩٣٤ لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ ذَا وَكَانَ ضَرِيرًا
 ٩١٣٦ لَيْسَ عِنْدِي قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا
 ٩٣٤٢ لَيْسَ الْغَنَى عَنْ كَثْرَةِ الْغَرَضِ
 ١١٧٧ لَيْسَ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ فِي الْأَفْقِ
 ٥٠٥٨ لَيْسَ فِي الشَّامِ رَجُلٌ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ سَعِيدٍ
 ٢٣٩٦ لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفَطْرِ

| | | | |
|------------|--|-------------|---|
| ٨٣٥٩ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ لَمْ يَنْفَعْ | ٣٣٨٢ | لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ |
| ٩٢١٣ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ لَمْ يَرْحَمْ | ٣٤١٢ | لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ |
| ٨١٩٤، ٩٥٤٤ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ لَمْ يُؤَقِّرْ | ٣٤١٤ | لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ زَكَاةٌ |
| ٩٩٩٠ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ لَمْ يُؤَقِّرْ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمْ | ٣٤١١ | لَيْسَ فِي مَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ |
| ٥١٠٧ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ وَطِئَ حَبْلِي | ٣٤٨٠ | لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ |
| ١٠٢٨٠ | لَيْسَ بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ | ٩٨٩٨ | لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ قَبِيحاً خَيْرٌ |
| ١٠٣٨٣ | لَيْسَ مُوسَى صَاحِبُ خَضِرٍ مُوسَى نَبِي إِسْرَائِيلَ | ٦٣٤٢ | لَيْسَ لِقَابِلٍ شَيْءٌ |
| ١٢٨٨٢ | لَيْسَ هَذَا أَرِيدَ وَلَكِنْ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ | ٦٣٤١ | لَيْسَ لِقَابِلٍ شَيْءٌ لَوْ رُشْتُكَ. قَالَ: وَدَعَا |
| ٥٣٧٨ | لَيْسَ هَذَا نَذْرٌ إِنَّمَا التَّنْذِرُ مَا ابْتِغِي | ٦٤١٦ | لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ قَالَ: فَلَمَّا |
| ٥٣٧٦ | لَيْسَ هَذَا نَذْرٌ فَطَقَّعَ قِرَائِنَهُمَا | ٧١٧٩ | لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ حَتَّى يَفُوتَكَ عَيْتُكَ رَجُلٌ |
| ٩٧٤٣ | لَيْسَ مَكْذَبٌ فَغَضِبَ عَيْدٌ بِنِ عَمِيرٍ | ٢٨٠٥ | لَيْسَ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَا لَعُوتُ |
| ٢٥٢٩ | لَيْسَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ | ٥٢٧١ | لَيْسَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَرِيكَ |
| ١٢٠٨٠ | لَيْسَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى | ٦٨٨٣ | لَيْسَ لِلْوَلِيِّ مَعَ الشَّيْبِ أَمْرٌ |
| ١٢٥٨٨ | لَيْسَ يَرُوى فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ شَيْءٌ أَصْحَبُ مِنْ | ٥٢٤٠ | لَيْسَ لَنَا خَادِمٌ غَيْرُهَا قَالَ: فَلْيَتَخَذِلْهُمُوهَا |
| ٩٧١ | لَيْسَتْ بِالْحَيَضَةِ وَلَكِنَّهَا رُكْعَةٌ | ٦٢٨٩ | لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ الْعَائِدِ فِي بَيْتِهِ |
| ٤٦٩١ | لَيْسَتْ بِشَيْءٍ مِنْ دَبْحٍ | ٤٨٤٩ | لَيْسَ لَهُ مِنْ غَزَاتِهِ هَلْوَ وَمِنْ دُنْيَاهُ وَمِنْ |
| ١٣٢٧٦ | لَيْسَتْ تَشْبَهُ شَيْئاً مِنْ شَجَرٍ أَرْضِيكَ فَقَالَ | ٣٦٢٩ | لَيْسَ لِي إِلَّا مَا أَدْخَلَ الرَّبِيرُ بَيْتِي؟ |
| ١٠٠٤٩ | لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَدْفَعَهَا | ٦٤١٦ | لَيْسَ لِي بَيْتُهُ قَالَ: يَبِيئُهُ |
| ٨٨٥١ | لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَلَكِنْهُ أُخْبِرَ نَبِيٌّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ | ٦٣٣٥ | لَيْسَ لِي مَالٌ وَلِي يَتِيمٌ؟ فَقَالَ: |
| ٦١٤٣ | لَيْسَتْ لِي بِمَالٍ وَأَرْضِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ | ٤٥٧٤ | لَيْسَ الْمُخَضَّبُ بِشَيْءٍ إِنَّمَا |
| ٢٦١٣، ٦٨١ | لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ | ٦٠٠٥ | لَيْسَ مَرْفُوعاً قَالَ: لَا يُصْلِحُ السُّلُوفُ |
| ٢٠٢٥ | لَيْسَتْ مِنْ غَزَائِمِ السُّجُودِ | ٣٤٥٤ | لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَتَانِ |
| ٧٤٩٤ | لَيْسَتْ جُلُوسٌ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْخَمْرِ بِاسْمِ يَسْمُونَهَا إِيَّاهُ | ٣٤٥٦ | لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الشَّمْرَةُ أَوْ الشَّمْرَتَانِ |
| ١١٠٠٧ | لَيْسَتْهَا عَلَيَّ وَالَّذِي | ٣٤٥٧ | لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِالطَّوَّافِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَطْعِمُوهُ لَقَمَةً لَقَمَةً |
| ٦٨١٤ | لَيْسُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوا: | ٣٤٥٣ | لَيْسَ الْمُسْكِينُ هَذَا الطَّوَّافُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى |
| ١٢٦٧٠ | لَيْسَ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي الْمَدِينَةِ | ٨٣٠٩، ١٣١٦٦ | لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ |
| ١٢٦٧١ | لَيْسَ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَقُولُ | ٣٦٠ | لَيْسَ مَعِي مَاءٌ وَلَكِنْ مَعِيَ إِذَارَةٌ |
| ٣٧٣٧ | لَيْسَتْ بِ | ١٥٠٩ | لَيْسَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَلَكِنْ مِنْ بَعْضِ أَهْلِي |
| ١١٦٩٦ | لَيْصِغُ هَذَا عِنْدَكُمْ خَيْرٌ فَدَعَبَتْ إِلَيْهِمْ وَدَعَبَتْ | ٤٣٥٧ | لَيْسَ مِنْ أَرْكَابِهِ شَيْءٌ مَهْجُورٌ |
| ١١٦٩٦ | لَيْصِغُ هَذَا عِنْدَكُمْ خَيْرٌ وَهَذَا طَبِيخٌ فَقَالُوا | ٢٣٩، ٩٥٧٧ | لَيْسَ مِنْ أَهْلِي مَنْ لَمْ |
| ٣٤٤٣ | لَيْصُدَّرَ الْمُصَدَّقُ مِنْ عِنْدِكُمْ وَهُوَ رَاضٍ | ٣٨٣٨ | لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ الصَّيَّامُ فِي الشَّغْرِ |
| ٣٤٤٣ | لَيْصُدَّرَ الْمُصَدَّقُ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ | ٤٣٥٧ | لَيْسَ مِنَ الْبَيِّتِ شَيْءٌ مَهْجُورٌ وَلَكِنْهُ حِفْظُهُ |
| ١٩٢١ | لَيْصُلْ أَحَدُكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٧٢٢٩ | لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لغيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ |
| ٨٩١٣ | لَيْصُلْ أَحَدُكُمْ نَشَاطَةً فَإِنَّا كَمِلَ أَوْ قَفَرَ | ٦٤٦٠ | لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا |
| ٢٤٧٥ | لَيْصُلْ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ | ٩٣٨٨ | لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ الْأُ |
| ١١٨١٨ | لَيْطِبْ بِهِ أَحَدُكُمْ نَفْساً لِصَاحِبِهِ | ١٠٢٢٩ | لَيْسَ مِنْ لَبْلَةٍ إِلَّا وَالْبَحْرُ يَشْرَفُ فِيهَا ثَلَاثَ |
| ١٢٣٥٠ | لَيْطِبْ بِهِ أَحَدُكُمْ نَفْساً لِصَاحِبِهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ | ٣٨٣٧ | لَيْسَ مِنْ بَيْنِ أَكْبَرِ الْمَغْنَمِ فِي اسْتِغْفَرِ |
| ٤٤٩٩ | لَيْطْعِمُ كَبْشَةً مِنْ طَعَامٍ قَالَ: فَلَقِيْتُ | ١٢٠٤١ | لَيْسَ مِنْ وَالِي أُمَّةٍ قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ |
| ٣٧٧٨ | لَيْظَلَّ صَاحِبُهُ لَمْ يُجِبْ مَا شَاءَ مِنْ | ٤٩٢٦ | لَيْسَ مِنْ وَالِي أُمَّةٍ قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ لَا |
| ٦٩٤١ | لَيْفٌ | ٨١٤٥ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ نَشَبَةٍ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ |
| ١٢٢٢٠ | لَيْتَحَنَّ رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَثُورٌ كَسَرَى الَّتِي | ٩٨٥٠ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ خَلْفٍ بِالْأَمَانَةِ |
| ١٢٨٥٠ | لَيْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارَسُ أَوْ الرُّومُ | ٥٩٢٨ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ غَشٍّ |
| ١٢٢٧٧ | لَيْتَحَنَّنِي الْقَوْمُ قُلْتُ: كَلَّا إِنْ شَاءَ | ٥٩٢٩ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ غَشٍّ |
| ٨٣٩٤ | لَيْقَرَأَنَّ الْقُرْآنَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ بَعْرَقُونَ | ٣٠٤٧ | لَيْسَ بَيْنَا مِنْ لَطَمِ الْخُدُودِ أَوْ |

- ١٢٥٧٩..... مَا أَبْطَأَ قَوْمٌ هَوْلًا مِنْهُمْ
- ٩٢٧٠..... مَا أَبْعَدَ هَدْيَكُمْ مِنْ هَذِي نَبِيَّكُمْ ﷺ أَنَا
- ٥٧٣٦..... مَا أَتَاكَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ
- ١٠٩٠١..... مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
- ١٠٩٠١..... مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:
- ٨٤٩١، ١٠٣٢٢..... مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ أَوْ مَا أَتَانَا
- ٩٦..... مَا الْإِنَّمُ؟ فَقَالَ:
- ٩٤٩٥..... مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ ثُمَّ تَفَرَّقُوا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ
- ١١٧٣٩..... مَا أَجِدُ شَيْئًا إِلَّا الَّذِي قَالَ: حَبِّ
- ٦٩٣٠..... مَا أَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ: التَّحْسِنُ وَلَوْ
- ٦٢٧، ٦٤٨..... مَا أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا مَسْخِجِينَ وَغَسْلَتِينَ
- ٢٤٥٩..... مَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً
- ١٨٦٦..... مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ شَيْءٍ أَمَرْنَا
- ٣٣٤..... مَا أَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
- ٥٤١٦..... مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ
- ١٣١٣١..... مَا أَحَادِيثُ تُحَدِّثُهَا وَتَرْوِيهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
- ٩٢٧١..... مَا أَحِبُّ أَنْ أُحَدِّثَ ذَلِكَ
- ٣٤٦٩..... مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ
- ٥٠٧٠، ١١٨٦٠..... مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
- ١١٩٤٩..... مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِمَا فِيكَ شَيْئًا مِنْ
- ٤٠٩٧..... مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ
- ٨٧٣٩، ١٠٢٠٤..... مَا أَحِبُّ أَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِقِيَمِ
- ٩٤٥٦..... مَا أَحَبُّ عَبْدٍ عَبْدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا
- ١١٢١٨..... مَا أَحِبُّ لَوْ أَنَّ لِي هَذَا الْجَلَلِ دَعْبًا
- ١١٦٦٢..... مَا اخَذَتِ النَّعَالَ وَلَا انْتَمَلَّ
- ٢٤١٦، ٩٣٨٦، ٨٨٩٠..... مَا أَخَذَ مِنَ النَّاسِ بِصَابِ بِلَاءٍ فِي جَسَدِهِ
- ٣٣٨..... مَا أَخَذْتُ قَوْمَ بَدْعَةٍ إِلَّا رَفَعَ يَدَهُ مِنْ
- ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧..... مَا أَخَذْتُ إِلَّا نَوْصَاتٍ وَصَلَّتْ وَكَفَعَتْنِ فَقَالَ
- ٦٣٨٢..... مَا أَحْزَنُ الْوَلَدُ أَوْ الْوَالِدُ فَهُوَ لِعَصِيَّتِهِ مِنْ
- ٦٤٠٢..... مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقْصِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
- ٢١٤١..... مَا أَحْسَنُ هَذَا !!
- ١١٢٢١..... مَا أَحْسَنَ هَلْوَى الْبُرْدَةِ اكْتُسِبَتْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
- ١٠٠٨٩..... مَا أَحْسَنَهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَيْتَةٌ
- ١٢٢١٠..... مَا أَحْصَى مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ
- ٤٧٥٩..... مَا أَخْلَ سَمْعِي وَحَرَمَ كَتِفِي أَوْ
- ٤٥٠٠..... مَا إِحْثَالَ أَحَدًا بِغَيْرِ يَوْمِي
- ٢٢٦٨، ١٢٠٠٤..... مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي
- ١١٦٠٥..... مَا أَخْبِيَةً بَعْدَ أَخْبِيَةٍ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
- ٩٣١٧..... مَا أَخَذْتُ سَيُوفَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عَنِّي
- ١٦٤٢..... مَا أَخَذْتُ: قِ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ إِلَّا
- ٣٢١٥..... مَا أَخْرَجَكَ مِنْ تَيْبِكَ يَا فَاطِمَةُ؟ قَالَتْ
- ٤٩٥٨..... مَا أَخْرَجَكُنَّ؟ وَيَأْتِي مِنْ خَرَجَتْ؟ فَقُلْنَا
- ٩٨٠٧..... مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ
- ١٢٠٧٢..... مَا أَخَوْفُ شَيْءٍ تَخَوَّفُهُ عَلَى أَمْرٍ مُحْتَمِلٍ ﷺ
- ٥٣٧٩..... لِيَقْبُذَ وَلِيَكَلِّمَ النَّاسَ وَلِيَسْتَظِلَّ وَلِيَقْصِمَ
- ١٠٠٣١..... لِيَقْبُذَ أَحَدَكُمْ يَقُولُهُ وَلَا يَسْتَجِرُّهُ الشَّيْطَانُ أَوْ
- ٩٢٩٧..... لِيَكْنُبَ أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ
- ٤٥٨١..... لِيَكُنْ آخِرَ عَهْدِيهَا الطَّوْافُ بِالنَّبِيِّتِ
- ١٢٩٧٨..... لِيَكُونَنَّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ النَّسِجُ الدُّجَانُ وَكَذَّابُونَ
- ١١٦٤٨، ١٠٥٧١..... لَيْلَةُ أُسْرِي بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ
- ١٠٥٨٢..... لَيْلَةُ أُسْرِي بِي أُتِيْتُ بِقَدْحَيْنِ قَدْحَ لَبَنٍ
- ١٠٥٧٥..... لَيْلَةُ أُسْرِي بِي وَصُغْتُ قَدَمِي حَيْثُ
- ٤٠٣٤..... لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ
- ٢٢٤٢..... لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ السَّابِعَةَ فَمَنْ أَصُوبُ نَحْنُ
- ٢٧٠٢، ٣٦٦٩..... لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ غَرَاءَ وَيَوْمَهَا
- ١٠٢٨٨..... لَيْلَةُ الْبُحْرِ خَطَّ حَوْلَهُ فَكَانَ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ
- ٢٢٤٢..... لَيْلَةُ السَّابِعَةِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ:
- ٩٠٩٧..... لَيْلَةُ الضَّيْفِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
- ٤٠٢٢..... لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْبَرَوَاتِي مَنْ قَامَهُنَّ
- ٤٠٤١..... لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ
- ٤٠٣٨..... اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
- ٣٠٩٦..... لِيَلِيهِ أَقْرَبُكُمْ مِنْهُ إِنْ كَانَ
- ٢٦٣٢..... لِيَلِيَنِي مِنْكُمْ أَوَّلُ الْأَخْلَامِ وَالنَّبِيِّ
- ١١٩١٦..... لِيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِشَهْدَةِ عَصَابَةٍ
- ١٩١٤..... لِيَتَبَهَّنَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ
- ٢٧١٤..... لِيَتَبَهَّنَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ
- ٢٤٦٤..... لِيَتَبَهَّنَ رِجَالٌ مِنْ حَوْلِ الْمَسْجِدِ
- ٦٤٤..... لِيُتَشَرَّ
- ٤٥٥٣..... لِيُتَوَلَّ الْمُهَاجِرُونَ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مَيْمَنَةِ الْقَبِيلَةِ
- ١٢٩٨١..... لِيُتَوَلَّ الدُّجَالُ خَوْفٌ وَكَرَمَانِي فِي سَبْعِينَ أَلْفًا
- ١٧٤..... لِيُفَضِّلَنَّ الْإِسْلَامَ عُرْوَةً عُرْوَةً كَمَا يَفَضِّلُ
- ١٧٣..... لِيُفَضِّلَنَّ عُرْوَةَ الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً
- ٩١٠١..... لِيُغْلِبَ كُلُّ رَجُلٍ بِضَيْفِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ
- ٩١٠١..... لِيُغْلِبَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ جَلِيسِهِ قَالَ:
- ٨٦٢٧..... لِيُهِبَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
- ٨٥٢٠، ١١٦٢١..... لِيُهِبَكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
- ١٠٩٧٥..... لِيُهِبَكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ بِمَا
- ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧..... لِيُهِبَكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ بِمَا فِيهِ النَّاسُ
- ٦٣١..... مَا أَلَزَّتْ أَنْ أُرَبِّكُمْ كَيْفَ
- ٧١١١..... مَا أَلَوْ إِلَّا مَا عَجَزْتُ
- ٤٠٤٤..... مَا الْأَيَّةُ؟ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ
- ٣٠٨٨..... مَا أَبَاحَ لَنَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا
- ٨٦١٩..... مَا أَبَايَ أَنْ لَا أَغْضَلَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا
- ٨٦١٩..... مَا أَبَايَ أَنْ لَا أَغْضَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ
- ٩٩٤٧..... مَا أَبَايَ مَا أَنْتِثُ
- ٨١٧..... مَا أَبَايَ بِمَا نَوَّصَاتُ أَشْهَدُ لِرَأَيْتُ رَسُولَ
- ١٠٥٦٠..... مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا
- ١١٧٧٧..... مَا أَبْدَلَنِي بَعِي لَمْ يَتَفَرَّقْ

| | | | |
|--------------|--|-------------|--|
| ٤٧٧٠ | مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: شَيْهَابٌ | ٧٧٣٤ | مَا أَذْرَاكَ أَنَّهُا رُفِيَّةٌ؟ خَدُوها |
| ١١٧٣٦ | مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ | ١٤٣٣ | مَا أَذْرَكَتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَقَدْ |
| ١٠٥٧٠، ١٠٥٦٩ | مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَحُ؟ فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ | ٨١٥١، ٧٠٦٨ | مَا أَذْرِي أَيْدِ رَجُلٍ أَوْ يَدَ امْرَأَةٍ |
| ١٠٤٣٣ | مَا أَتَشْنِي أَنَا أَحَدًا إِنَّمَا يَشْنِي اللَّهُ عَزَّ | ٢٩١٩ | مَا أَذْرِي سَعِثَ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ |
| ١٠٤٣٣ | مَا أَتَشْنِي أَنَا أَحَدًا مَا يَشْنِي غَيْرُ | ٩٩٣ | مَا أَذْرِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ |
| ١١١٢٦ | مَا اسْتَكَلَّ الْقَتِينُ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَفْرِ | ٤١٤ | مَا أَذْرِي مَا أَفُولُ لَكَ إِلَّا |
| ٥٥٧٦ | مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هُمْ وَلَا حَزَنٌ | ٨٣٥٨ | مَا أَوْنُ اللَّهُ لِشَيْءٍ |
| ٧٥٩٠ | مَا أَصَابَ بِخَدُو فُحْرَقَ فَكُلٌّ | ١٠٧٠ | مَا أَوْنُ لِعَبُو فِي شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ رُكْعَتَيْنِ |
| ٥٧٦١ | مَا أَصَابَ الْحَجَّامُ فَاغْلِقْهَا النَّاصِحُ. وَقَالَ فِي | ١١٣٢٢ | مَا أَرَى أَنَّهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَدْعُونَكَ عَمْدًا |
| ٨٧٤٥ | مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَقُوبَةٍ | ٤٩٧٤ | مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا فَتَنَازَعًا حَتَّى سَمِعَ |
| ٧٥٨٤ | مَا أَصَبْتُ بِخَدُو فَكَلُهُ وَمَا أَصَبْتُ بِغَرَضِهِ فَهَوُ | ٦٣٤٣ | مَا أَرَى الدَّيَّةَ إِلَّا لِلْعَصِيَّةِ |
| ٩٦٠١ | مَا أَصْبَحَ لَا أَمْسَى وَمَا أَمْسَى لَا | ٤٥٨٩ | مَا أَزَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتُ |
| ٣٢٧٨ | مَا أَصْبَحْتُ أَتَقِمُّ عَلَى اللَّهِ شَيْئًا قَدْ | ٧٩٦٩ | مَا أَزَانَا إِلَّا قَدْ أَوْجَعْنَاكَ |
| ١٠٦٥٥ | مَا أَصْدَقْتَهَا؟ قَالَ: نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ | ٣٨١٩ | مَا أَزَانِي إِلَّا قَدْ هَلَكَتُ |
| ٥٤٥٧ | مَا أَصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَتَابُو سُبْحَانَ | ٤٩٧٤ | مَا أَزَاكَ إِلَّا قَدْ أَبْطَلَ أَجْرَهُ فَسَمِعَ |
| ١٢٨١٢ | مَا أَصْنَعُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ | ٤٩٩١ | مَا أَزَاهُمْ اللَّيْلَةُ إِلَّا سَيِّئَتُوكُمْ |
| ٥٨٦ | مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: | ٨٧٩٨ | مَا أَزُودْتُ إِلَى أَنْ كَذَبْتُكَ |
| ٩٠١٦، ٣٦٢٢ | مَا أَطْعَمْتُ نَفْسَكَ فَهَوُ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا | ١٠٧٥٣ | مَا أَزُودْتُ إِلَى أَنْ كَذَبْتُكَ النَّبِيَّ ﷺ وَمَقَّتَكَ |
| ٤٨٣٤ | مَا أَطِيقُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ | ٢٥٣٩ | مَا أَزُودْتُ إِلَى خَلْعِهِمَا أَبَا الزَّوَادِي |
| ١١٩٠٨ | مَا أَطْلَعْتُ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَتْلَيْتُ الْغُبَرَاءُ | ٢٧٠ | مَا أَزُودْتُ إِلَى هَذَا؟ قَالَ: أَزُودْتُ |
| ١١٩١٥ | مَا أَطْلَعْتُ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَتْلَيْتُ الْغُبَرَاءُ مِنْ دِي | ٨٨٠٠ | مَا أَزُودْتُ إِلَى هَذَا؟ قَالَ: فَانْطَلَقْتُ |
| ١١٢٧١ | مَا أَطْنُ أَنَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ رَأَى مِنْ | ٨٢٤٤ | مَا أَزُودْتُ أَنْ تَذَكَّرَ أُمِّي قَالَ: |
| ١٢٧٧٥ | مَا أَطْنُ ذَلِكَ يَنْهِي شَيْئًا قَبْلَهُمْ | ٢٥١٥، ٨٨٨٧ | مَا أَزُودْتُ بِقَوْلِكَ: مَا يُسْرِي أَنْ مَنَزَلِي |
| ١٢٣٣٢ | مَا أَطْنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ فَقَالَ بَعْضُ | ٨٧٥٨ | مَا أَزُودْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ |
| ٤١١٤ | مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ | ١٠٣٤٢ | مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا |
| ٨٩٥٧ | مَا اعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٢٥٠٥ | مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُطِيعَكَ وَلَقَدْ أَطْعَمَنِي |
| ٩٦٢٨ | مَا اعْجَبَنَا مَا قُلْتَ فَتَسَالَكَ عَنْهُ | ١١٦٩٦ | مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ |
| ٧٧٥٥ | مَا اعْدَى الْأَوَّلُ؟ لَا عَدُوٌّ وَلَا | ٦٨٥٩، ١١٤٤٧ | مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ |
| ٩٤٢٩ | مَا اعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ عَمَلٍ لَا | ٤٨٧٠، ١٣١٩٧ | مَا أَشَأَنَّ وَأَتَمَّنِي إِلَّا أَنْ تُرْفِقَنِي إِلَى الدُّنْيَا |
| ٣٥١ | مَا أَعْرِفُ شَيْئًا الْيَوْمَ مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ عَلَى | ٥٦٧٦، ١٣٢٠٠ | مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَارٍ |
| ٩٢٨٩ | مَا أَعْلَمُ أَحَدًا لَقِيَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَقِيتُ | ٦٩٣٩ | مَا اسْتَحْبَلُ بِهِ فَرَجُ الْمَرْأَةِ مِنْ مَهْرٍ |
| ٥٧٩٤ | مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَبَاحِي النَّاسَ | ١٢٢٤٠ | مَا اسْتَسْمَعْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٥٧٩٤ | مَا أَعْلَمُ قِيلَ لَهُ: انْظُرْ | ٤٥٩٨ | مَا اسْتَطَعْنَا فَتَحَهُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ بَلِيلٍ |
| ٦٣٥٩ | مَا أَعْلَمُ لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا | ٥١٧ | مَا اسْتَغْلَبْتُ الْفِيلَةَ بِفَرْجِي مُدَّ كَذَا وَكَذَا |
| ٨٠٦٣ | مَا أَعْلَمُهُ يَا جَبْرِيلُ قَالَ: أَغْضَبُ | ٧٥٩٩، ١٠١٠٢ | مَا أَسْرَأَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسُ وَلَكِنْ |
| ٩٨٣٠ | مَا أَغْضَارَكُمْ فِي أَغْضَارٍ مِنْ مَضَى إِلَّا كُنَّا | ٨٢٦٧ | مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ |
| ٤١٠٦ | مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ | ٣١٩٠ | مَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْقَوْلِ |
| ١٣١٠٥ | مَا أَغْنَى عَنْكُمْ أَنْكُمْ كَتَمْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ | ٧٥٤٩، ٧٥٤٥ | مَا اسْتَكْرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ |
| ١٢٠٩٨ | مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ بَلِي أَمْرُهُمْ امْرَأَةً | ٧٥٤٧ | مَا اسْتَكْرَ بِهِ الْفَرْقُ فَجَلَّ |
| ٦٨٢٤ | مَا أَقْبَسَ رَجُلٌ عِلْمًا مِنْ | ٢٠٥ | مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا |
| ٢٤٧ | مَا أَقْدَمَكَ أَيُّ أَخِي؟ قَالَ: خَبِيثٌ | ٤٧٤٦ | مَا اسْمُ ابْنِكَ؟ قَالَ: عَرِيزٌ |
| ٧٩٧٣ | مَا أَقْرَأَ شَيْئًا إِلَّا هُوَ يَقْرؤُهُ | ٣٣١٤ | مَا اسْمَعُ شَيْئًا قَالَ: صَاحِبُ الْغَيْرِ |
| ٤٩٣٩ | مَا أَقْدَمَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الْغَزْوِ أَوْ | ١٢٠٠٩ | مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا أَوْسٌ |
| ٢١٥٥ | مَا الْإِقْنَاعُ؟ قَبِطٌ يَدْنُو كَأَنَّهُ يَدْعُو | ٦٥٨٢ | مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا مُحَلَّمٌ مِنْ |

- مَا أَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَعِيمًا ١٣١٥٢ مَا أَنْتَ بِأَخْوَجَ إِلَيَّ مَا صَنَعْتَ مِنِّي ١٠٤٤٠
- مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: أَعُوذُ ٥٥٧٠ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا ١١٨٦٢
- مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتٍ ٥٥٦٩ مَا أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ فَانْطَلَقُوا ١٢٩٧٦
- مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: هُوَ ٨٨٧٢ مَا أَنْتَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ وَلَا ٦٧٧٤
- مَا أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ٨٢٤٥ مَا أَنْتُمْ بِاسْمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ غَيْرَ ١٠٦٩٧
- مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٢٤٥ مَا أَنْتُمْ بِاسْمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ ١٠٧٠٨
- مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشُّذُقِ ١٠٥٦٠ مَا أَنْتُمْ بِاسْمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنْهُمْ ١٠٧٠٩
- مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ النَّعْمِ يَا رَسُولَ ١٨١٤ مَا أَنْتُمْ بِجَزَاءٍ مِنْ مَنَ الْفَرْجِ مِنْ ١٠٧١٢
- مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُ فَرِيضًا أَصَابَتْ مِنْ رَسُولٍ ١٠٥٢٥ مَا أَنْتُمْ بِيَوْمِيَوْمٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشُّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ ١٣١٤٣
- مَا أَكْذَبَ الْغُرَابِ حَتَّى أَتَى نَاسَ مِنْهُمْ ١٠٧٥١ مَا أَنْتُمْ بِأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَةِ وَلَا ١٣٠٨٦
- مَا أَكَلْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ طَعَامًا فِي الدُّنْيَا خَيْرًا ٥٧٣١ مَا أَقْرَبَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ ٨٦٤٩، ٨٤٧٧
- مَا أَكَلْتُ فَأَنْتَى أَوْ لَيْسَ فَأَبْلَى ١٠٠٥٥، ٩٨٤٠ مَا أَقْرَبَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ ٣٣٦٧
- مَا أَكَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَيَاتٍ ١١٣٢٤ مَا أَنْزَلْتَ تَحْتَ هَذِهِ السَّرْحَةِ؟ قُلْتُ: ١٢٦٠٦
- مَا أَكَلْتَهَا فَطُ وَإِنْ نَاسًا مِنْ قَوْمِي ٧٣٠٤ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا ١٠٧٣١
- مَا أَلْزَمَهَا؟ قَالَ: حُمُرٌ قَالَ ٧٢١١ مَا أَنْصَفُوا قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ كَانَ ١١٩٨٤
- مَا أَلُوْتُ أَنْ أَحْسِنَ إِلَيَّ ١٠٥٨ مَا أَنْصَفْتُ عَلَى عِيَادِي مِنْ بَعْتَةٍ إِلَّا أَصَحَّ ١٠٢٤٠
- مَا أَلُوْتُ أَنْ أَصْغَ قَدَمِي ١٦٣٧ مَا أَتَكَرَّرْتُ مِنَّا مِنْ عَهْدِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ٢٦٤٠
- مَا أَمَاطَ عَنْ سَعْوِ نَبِيٍّ ١٩٩٤ مَا أَتَكَرَّرْتُ مِنْكُمْ شَيْئًا غَيْرَ أَنْكُمْ لَا ٢٦٤٠
- مَا أَمَرْتُ كُلُّمَا بَلْتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ وَلَوْ ٧١٨ مَا أَوْفَرَ حَتَّى يُؤَدُّوا ٢١٩٩
- مَا أَمَرُوهَا إِلَّا وَاحِدًا أَنْ يَحِلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ ٤٢١٧ مَا أَوْفَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا ٧٤٤٩
- مَا أَتَيْتُكَ غَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ٨٤٠١ مَا أَوْفَرَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوْلَى مَا ١١٧٨٤
- مَا أَتَيْتُكَ أَلْ ٩٢١٩ مَا أَوْلَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ ١١٤٥٢، ١٠٧٧٩
- مَا أَتَيْتُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ١٠٢٥٠ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ٢٠٤
- مَا أَنَا إِلَّا خَلِيفَةُ أَخِي زَيْدٍ: ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٌ مِنْ ١٢٣٧٥ مَا بَأْسَ بِهِمَا قَالَتْ: قُلْتُ: ٧٥٤٩
- مَا أَنَا بِأَخِي مَا لَمْ أَوْمَرْ بِهِ ٣٣٩٠ مَا بَالَ الْأَسَدُ مِنَ الْأَخْمَرِ ١٨٨٩
- مَا أَنَا بِأَخِي بِهِ مِنْكَ ٥٠٧٢ مَا بَالَ أَقْوَامٌ جَاوَزَهُمُ الْقَتْلُ الْيَوْمَ حَتَّى قَتَلُوا ٤٩٩٧
- مَا أَنَا بِأَخِي بِهِلُو الْوَبْرَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنْ ١٢٠٦٠ مَا بَالَ أَقْوَامٌ قَالُوا كُنَّا وَكَذَا لَكِنِّي ٨٩٢٧
- مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْرُكَ أَنْ تَفَارِقَ وَمَا ٩٠٠٧ مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَزْعُمُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي ١٩١٤
- مَا أَنَا بِالَّذِي أَمَحَاهُ فَمَحَاهُ ٥١٤٨ مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَزْعُمُونَ بِأَيْدِيهِمْ ١٨٣٥
- مَا أَنَا بِالَّذِي أَمَحَاهُ فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٧٩٢ مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَسْأَلُونَ عَمَّا أَصْنَعُ. فَذَكَرَ ٨٩٢٨
- مَا أَنَا بِخَارِجٍ مِنْكَ قُلْتُ: وَلَيْمَ ٤٨٤٩ مَا بَالَ الْغِيثِ يَزْعُمُونَ بِأَيْدِيهِمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَُا ١٨٣٦
- مَا أَنَا بِصَاحِبَةٍ شَيْئًا حَتَّى أَزَامِرَ رَبِّي عَزَّ ١٠٧٧٨ مَا بَالَ أَنْاسٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا ٥٢٨٩
- مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ يَكْزُرُ ١٠٧٨٩، ٦٢ مَا بَالَ الْخَافِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ ٩٣٣
- مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَتْ: وَرَفَضَ الْأَرْضَ ١١٦٩٦ مَا بَالَ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقِيلَ: رَجُلٌ ١٠٧٥٢
- مَا أَنَا بِفَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ مَا بَالَ رَجُلٍ قَالُوا نَفَرْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٦٦٩٥
- مَا أَنَا بِفَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ مَا بَالَ رَجُلٍ يَقُولُونَ: إِنْ رَجِمَ رَسُولُ ٩٨٥٧
- مَا أَنَا بِفَارِيٍّ قَالَ ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ مَا بَالَ رَجُلٍ يُوَصِّلُونَ إِلَيْكُمْ لَسْتُمْ بِمِثْلِي ٢٥٨٥، ٢٢٣٥
- مَا أَنَا بِفَارِيٍّ إِنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي ٧١٧٥، ١١٣٥٩ مَا بَالَ الْعَالِ بِبَعْتِهِ فَيَجِيءُ يَقُولُ: هَذَا ٣٤٩٦
- مَا أَنَا بِمَجِيءٍ لَكَ قَالَ: بَلَى ١٠٧٨٩ مَا بَالَ عَلِيًّا قَرْنِي ١١٩٤٢
- مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرِكُمْ وَلَكِنْ فِي ١٢٩٧٧ مَا بَالَ الْفِرَاقِ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ ٥٣٧٦
- مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ سَمَاعِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٧٣٦ مَا بَالَ قَوْمٍ يَزْعُمُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ ٨٩٣١
- مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرِكُمْ وَلَكِنْ هَذَا الدِّيرَ ١٢٩٧٦ مَا بَالَ الْمُهَاجِرِينَ لَا يَحْتَدُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ١١٩٦٧
- مَا أَنَا بِمُكَلِّمِهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ٤٠٢٥ مَا بَالَ النَّوْحِ فِي الْإِسْلَامِ أَمَا إِنِّي ٣٠٧٣
- مَا أَنَا مُعَلِّهُ وَلَكِنْ قِيلَ لِي ١١٩٨٠ مَا بَالَ هَذِهِ التَّمْرُوقَةِ؟ قُلْتُ: اشْتَرَيْتَهَا ٨٠٨٠

- مَا يَأْتِي نَصْنَعَانِ بَأْسَ أَوْ بِالَّذِي تَقُولَانِ ١٢٣٣٠
 مَا يَأْتِي؟ قَالَ: لِي عَمَلِي ٩٤١١
 مَا يَأْتِيكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ؟ ٥٤٥٤، ١٠٠٠٦
 مَا يَأْتِي؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ قَالَ ٦٨٠٤
 مَا بَثَّ بِأَجْرٍ وَكَانَ مُقْبِلًا بِرُوحِهِ عَلَى ٩٦٢٨
 مَا الْبَيْعُ وَمَا الْبَيْزُ؟ قَالَ: أَنَا ٧٤٩٢
 مَا بِذَلِكَ لِي عَهْدٌ قَالَ: فَعَتَى ٩٣٩٠
 مَا بَرَحْتُ أَصْلِبُهُنَّ بَعْدَ وَقَالَ النُّعْمَانُ: ٢٠٣٢
 مَا بَعَثَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ ٢٧٩
 مَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ١١٧٠٩
 مَا بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلِفَ مِنْ ١٢٠٥٨
 مَا بَعْدَ هَذَا؟ قَالَ: الْمَوْتُ ١٠٣٨٧
 مَا بَلَغْنَا هَذَا إِلَّا عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ ٤٥٢٨، ١١٨٩٤
 مَا بِي بَأْسٌ مَا سِعِفَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ١٢٨١٤
 مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ وَالْخَمْسِينَ ٣٣٨٧
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ١٢٦٨٨
 مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ١٢٩٧٢
 مَا بَيْنَ كَذَا وَرَأْسِ حَرَامٍ ١٢٦٢٠
 مَا بَيْنَ لَابَنِي الْمَدِينَةِ حَرَامٌ قَدْ حَرَّمَهُ ١٢٦٢٦
 مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ ٩٨٥٨
 مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمِيسِرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ١٣٢٧٥
 مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتُ ١١٠٠
 مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: ادْعُوا إِلَيْهِمْ ٣٤٣٨
 مَا تَأْمُرُنَا قَالَ: ادْعُوا لَهُمْ فَهَبْهُمْ رَسُولُوا ١٢٠٧٩
 مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: ارْجِعُوا قَالَ ١١٦٩٦
 مَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَذْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ: ١١٨٨٧
 مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: قُلْ ٥٦٧٢
 مَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: بَرِّ أُمَّكَ ثُمَّ ٩٠٠٣
 مَا الشُّعْرُ؟ فَقَالَ: الْكَثْرَةُ ٩٨٠٩
 مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ؟ فَقَالُوا: نُسْخَمُ ٦٧٣٥
 مَا تَجِرُوعٌ عِنْدَ جِرْعَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ٩١٧٠
 مَا نُحِتَ الْكَهْمَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ ٨١١٧
 مَا تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ١٠٩٣٢، ١٠٣٣٥
 مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! ٣٤٨١
 مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَ ٣٤٨٠
 مَا تَذْكُرُونَ؟ قَالُوا: السَّاعَةُ قَالَ ١٢٨٤٦
 مَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩
 مَا تَرَى فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ٦٩٣٣
 مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى عَرُشًا عَلَى ١٢٩٦٥، ١٠٢٧٤
 مَا تَرَى ! قَالَ قُلْتُ: أَرَى الثَّرِيًّا ١٢٤٦٥
 مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ ٨٦٠٨، ١٠٦٩٦
 مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قَالَ: ٥٠٩٧
 مَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا؟ قَالَ ٨٣٤٣
 مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا ٩٢٦٦
 مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ ١١٣٣٣
 مَا الرُّعْةُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ؟ قَالَ: ١٢٦٩٠
 مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِلاحةً وَرَغْلَةً ١١٠٧٠
 مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ ١١٠٨٠
 مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْنَارًا وَلَا دِرْعَمًا ١١٠٦٩
 مَا تَرَكْتُ فِي النَّاسِ بَغْدِي ١٠٠٤٢
 مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُفَقَّ فِيهَا ٩٧١٤
 مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ١٠٢٧٣
 مَا تَرَكْتَهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ ابْنِ عُمَرَ ٥٤٤٦
 مَا تَرُونَ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا: نَأْتِي نَبِيًّا ١٠٦٨٩
 مَا تَرَوْنَ فِي فَضْلِ فَضْلٍ عِنْدَنَا مِنْ هَذَا ٣٤٣٢
 مَا تَرَوْنَ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ٦٧٧٨
 مَا تَرِيدُ إِلَيَّ أَمْرٌ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٤٢٠٩
 مَا تَرِيدُ إِلَيَّ هَذَا؟ قُلْتُ: دِينًا ١٢٣٣٨
 مَا تَرِيدُ إِلَيَّ هَذَا يَا أَبَا عُمَيْرٍ ٨٦٠٣
 مَا تَرِيدُ إِلَيْهِ؟ ٨٦٠٣
 مَا تَرِيدُ مِنْهُ؟ أَنَا عَلِمْتُ أَنَّهُ قَالَ ١٢٩٥٤
 مَا تَرِيدُ مِنِّي يَا ابْنَ عُمَرَ؟ إِنَّ ١٢٩٥٤
 مَا تَرَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَغْطَايَ أُوقِيَةً وَرَدَّ ١١٦٥٥
 مَا تَزْعُمُ؟ قَالَ: تَحْمُرُ ٥٨٦٢
 مَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ عَنِّي وَجْهَكَ؟ قَالَ ١٠٧٤٢
 مَا تَسْرِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَا يَغْنِي ١٢٣٠
 مَا تَشْفَعُ؟ قَالَ: تَحْتَارُ وَتَصْغَارُ وَيُؤْكَلُ ٥٨٦٣
 مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: ١٢٦٦
 مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سَلِيمٍ؟ قُلْتُ: ١١٩٨٥
 مَا تَصْنَعُونَ؟ أَلْ رَجُلٌ عَبْدُ اللَّهِ أَثْقَلَ ١١٨٢٨
 مَا تَعْبَثُونَ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا قَالَ: ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨
 مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ؟ قَالُوا: الَّذِي يُقَاتِلُ ٤٩١٢
 مَا تَعْدُونَ فِيكُمْ الرُّقُوبَ؟ قَالَ: قُلْنَا ٩٤٠٦
 مَا تَعْدُونَ فِيكُمْ الصُّرْعَةَ؟ قَالَ: قُلْنَا ٩١٧٣
 مَا تَعْدُونَ مَنْ شَهِدَ بِذُرِّكُمْ؟ قَالُوا ١١٥٩٩
 مَا تَعْدُونَ إِلَّا صَبِيحَانَا ٤٢٢٦، ٤١٩٥
 مَا تَعْلَمُونَ مِنْ مَا بَيْنَ بَنِي مَالِكٍ الْأَسْلَمِيِّ ٦٧٠٢
 مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: ٣٤٣٢
 مَا تَقُولُ فِي الْخَرِيرِ؟ فَقَالَ: نَهَى ٨٠٢٢
 مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَخَذَ عُقُودًا فَمَصَرَهُ فَشَرِبَهُ ٧٥٥٤
 مَا تَقُولُ فِي الصَّوْمِ فِي الشُّعْرِ؟ قَالَ ٣٨٤٠
 مَا تَقُولُ فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ؟ ١٢٨٠٣
 مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: لَهُمْ ٨٦٣٢
 مَا تَقُولُ فِي نَبِيِّ الْحَرِّ ! ٧٥٤٢
 مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ كَانَ ٣٣٠٠
 مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ يَقُولُ: ٣٣٠٠
 مَا تَقُولُ؟ قَالَ: اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ٨٩٧٠
 مَا تَقُولُ؟ قَالَ: صَدَقُوا ١٠٧٩١

- مَا تَقُولُ؟ قَالَ: صَدَقُوا إِنَّهُمْ ١٠٧٩١
- مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! قَالَ: ٨٨٥١
- مَا تَقُولُونَ؟ إِنْ كَانَ أَمْرُ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنَكُمْ ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠
- مَا تَقُولُونَ فِي الزَّيْنِ؟ قَالُوا: حَرَمُهُ ٦٦٥٠
- مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟ قَالُوا: حَرَمُهَا ٦٦٥٠
- مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ ١٠٥٤٠
- مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمُّو؟ ١٠٥٣٩
- مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى؟ قَالَ: ٥١١٠
- مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ ١٣٠٠٠
- مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: ١٠٥٤٠
- مَا تَقُولِي يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ؟ ٨١٥٢
- مَا تَكْتَبِينَ إِلَى أَهْلِكَ؟ فَكَتَبَتْ مَعَهُمْ ١٠٧٥١
- مَا تَنْتَظِرُونَ؟ يَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ ١٣١٧٦
- مَا تَنْتَظِرُونَ؟ إِنْ أَشْرَبَ قَابِمَا فَقَدْ ٧٤٥٩
- مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ ٣٩٤٥
- مَا تَنْهَمُ أَنْ يَبْكُ يَظَلُّ ذَاكِرًا وَتَبَيْتُ سَالِمًا ٨٣٧٤
- مَا تَنْكُرُ أَنْ أَرَا جِسْمَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ أَرَا جَ ٨٨٠٤، ٨٨٠٤
- مَا تَوَالَّفُكَ بِهِ ١٢٩٥٣
- مَا جَاءَ بِكَ أَيْ بُيْتُهُ؟ قَالَتْ: ١٨٦٥، ١٠٧٢٣
- مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِأَخْرُجَنَّكَ ١١٧٢٢
- مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: أَبْغَاةُ الْعِلْمِ ٢٤٨
- مَا جَاءَ بِكَ؟ لَعْنَتِي وَاللَّهِ إِنَّكَ لَجَرِيئَةٌ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
- مَا جَاءَ بِكَ يَا بُيْتُهُ؟ ١٠٧٥٥
- مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: صَحَبْتُكَ رَسُولَ ٦٤٦٠
- مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ إِلَّا أَمْرَنِي ٥٥٧
- مَا جَاءَنِي فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَدَى الْأَيَّةَ الْفَادَةَ ٣٤٠١
- مَا جَلَّيْتُ السَّلَاحَ؟ قَالَ: الْفِرَاقُ بَيْنَا ٥١٤٨
- مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا فَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ ٥٤١٠
- مَا خَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ ٨٨١٠
- مَا حَسَبَكَ عَنْ أَصْبَافِكَ أَوْ قَالَتْ: ٩١٠٢
- مَا حَسَبَكَ؟ فَقَالَ: مَرَرْتُ بِقَاطِئَةٍ وَهِيَ ١١٦٤٩
- مَا حَسَبَكَ؟ قَالَ: إِنَّا ٦٥٢٦
- مَا حَسَبَكَ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا يَزْعَمُ أَنَّ ١١٩٠٧
- مَا حَسَبَكَ؟ قُلْتُ: الْخُمَى قَالَ ٧٦٣٧
- مَا حَسَبَكَ؟ وَإِنَّا أَنَّى أَهْلُهُ ضَرَبُوهُ ١٠٤٣٣
- مَا حَسَبَكَ يَا غَائِشَةُ؟ قَالَتْ: يَا ١١٧١٤
- مَا حَسَبَكَ يَا فُلَانَةَ؟ فَقَالَتْ: الْعَجَبُ ١١٣٢٢
- مَا حَسَبَكَ الْيَوْمَ يَا بُنَيَّ؟ فَقُلْتُ: ١١٦٤٠
- مَا حَاجَ رَجُلٌ لَمْ يَسُقِ الْهَدْيَ مَعَهُ ٤٤١٨
- مَا حَاجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ١١٦٥٧
- مَا حَاجَبَنِي عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ١١١٨٣
- مَا حَدَّثَ بِهِ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ ١١٦٦٦
- مَا حَدَّثَ فَيْكَ إِلَّا خَيْرٌ أَمِزْتُ ٨٦١٥
- مَا حَدَّثَ فَيْكَ إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنْ أَمِزْتُ ٤٣٢٦
- مَا أَحَدَّثْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: ٧٦١
- مَا أَحَدَّثَكُمْ؟ فَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي حَدَّثَنَا ٥٨٠
- مَا حَدَّثْتُ أَنَا؟ قَالُوا: مَا أَتَاكَ ١٠٩٠١
- مَا حَدَّثَ بَلْعَنِي عَنْكُمْ؟ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: ٥٠٦٩
- مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا إِنَّمَا قَالَ: فِيهِمَا ٨٥٠٤
- مَا حَفِظْتُ إِذَا وَصِيَّةُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ٨١٣٤
- مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ مَالٌ يُوصَى فِيهِ ٦٣١٩
- مَا حَقُّ امْرِئٍ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ ٦٣١٨
- مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ؟ قَالَ: ٧١١٨
- مَا حَلَّ شُرْبُهُ حَلٌّ بَيْنَهُ ٧٥٥٤
- مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ أَجَابَكَ مِنْ ٢٥٨٦
- مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: ٨٣٠١، ٥١٠٣، ٨٩٤٢
- مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَتْ: ٨٢٨٣، ١٠٨٢٠
- مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ فَقَالَ: كَانَ ٥٢٤٢
- مَا حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ عَصَيْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ ٨٦١٤
- مَا حَمَلَكُمْ عَلَى قَتْلِ الذُّرِّيَّةِ؟ قَالُوا: ٤٩٩٨
- مَا حَمَلَكُمَا عَلَى اخْتِبَارِ طَعَامِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَلَا ٥٩٤٤
- مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: آرَاءَ ٢٣٨١
- مَا الْحَتَمُ؟ قَالَ: كُلُّ خَضِرَاءَ وَبَيْضَاءَ ٧٥١٥
- مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهَجَّ ٤٧٩٢
- مَا الْخَيْرُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: هَدَى ١١٢٢٥
- مَا الْخُرْقَانُ؟ قَالَ: تَخْرُقُ أَذْنُهَا لِلْمَسْمُومِ ٤٦٧٥
- مَا خَضِبَ عُمَانُ قَطْرًا ١٢٢٥٨
- مَا خَضِبَ عُمَانُ قَطْرًا نَعِي عُمَانُ بْنُ ٨٢٠٩
- مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: ٩٧٥٨
- مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِمَّا قَالُوا شَيْءًا قَالَ ١٠٢٩٠
- مَا خَلَّاتِ الْقِسْوَةَ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخَلْقِي ١٠٧٨٩
- مَا خَلَّاتِ وَمَا هُوَ لَهَا بِخَلْقٍ وَلَكِنْ ١٠٧٩٠
- مَا خَلَّفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ ١٢٢٣٢
- مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ٨٦٢٧
- مَا خَلَّفَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: ١٢٣٣٧
- مَا خَيْرٌ مَا أَضْعَفِي النَّاسَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٧٦٢٤
- مَا خَامَ وَإِنْ قُلْ ٨٩٠٩
- مَا دُونَ الْعَشْرِ ثُمَّ ظَهَرَتْ الرُّومُ بَعْدُ ٨٦٩٩
- مَا دُونَكَ؟ يَقُولُونَ: بَيْنِي الْإِسْلَامُ يَقُولَانِ ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
- مَا دُونَكَ؟ يَقُولُونَ: مَا هَذَا لَا ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
- مَا دُثِّبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ أَفْسَدَ لَهَا ٩٨١٩
- مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أُرْسِلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٥٢
- مَا ذَاكَ مِنْهُ؟ قَالَ: ذَكَرَهُ ٤٦٥
- مَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ ٣٣٦٨
- مَا ذَنَّبِي؟ فَذَبَذْتُ بَعْلِي فَقُلْتُ ١٢٢٣٦
- مَا رَأَيْتُ مِنِّي؟ فَأَسْرَعْتُ ١٩٣٦
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ صَلَاةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٦٨٤
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٤٦١

- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ١٦١٠
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَسْمًا ١١١٦٤
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مَشْرُوعًا لِصَاحِبِهِ ١٠٧٨٩
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْيَتَامَى مِنْ رَسُولِ ١١٢١٠
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ تَعَجُّلًا لِلظُّهْرِ مِنْ ١١١٥
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي ٧٩٤١
 مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خَبِيبٍ قَدْ ١٠٧٤٣
 مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ مِنْكَ إِلَّا الَّذِي ٩٨٣٨
 مَا رَأَيْتُ إِنَّمَا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٥٦٥، ١٢٤٦٢
 مَا رَأَيْتُ أَوْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ١١١٦٣
 مَا رَأَيْتُ بَأْسًا قَالَن: مَا حَفِظْتُ ٨١٣٤
 مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنِي أَوْ ١٢٣٩٨
 مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٦١٠
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ ٧٠٢٩، ١٠٧٨٠
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى غَيْمًا إِلَّا ١٠٢٤٩
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاهِدًا يَدِينُ ٥٦٠٢
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ ٣٩٨٦
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ ٣٩٤٠
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى عُمُو ١٤٨١
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٢٠٩٢
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ ٢٣٩٧، ٤٤٧٣
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الضُّحَى قَطُّ ٢٢٦٤
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ مُسْتَجِيمًا ٨٧٥١
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ مُسْتَجِيمًا ضَاحِكًا ١١١٦٢
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ يَخْطُبُ فِي ٢٧٩٣
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ٢٢٧٥
 مَا رَأَيْتُ شَيْعًا أَشْبَهَ بِشَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ١١١٣٦
 مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١١٧٠
 مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللُّثَمِ ١٨٩
 مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَالَن: لَوْ كَانَتْ ٨١٣٣
 مَا رَأَيْتُ صَائِمَةً طَعَامَ يَتَلَّ ١١٤٧٩
 مَا رَأَيْتُ صَائِمَةً طَعَامَ يَتَلَّ صَفِيَّةً ٦٢٠٧
 مَا رَأَيْتُ فِي وَجْهِ أَبِي حَذِيفَةَ شَيْئًا أَكْرَهَهُ ٦٩٧٢
 مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ١١٣٦٩
 مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ شُحَاءٍ ٧٧٤٧
 مَا رَأَيْتُ بِنْتًا مَا لَانَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٤٩٣٣
 مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِحَةٍ ١١١٣٨
 مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥
 مَا رَأَيْتُ مِنْهُ يَوْمًا خَيْرًا قَطُّ ٧١١٣
 مَا رَأَيْتُ الزَّوْجَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى ٩٣٧٠
 مَا رَأَيْتُهُ صَلَاةً إِلَّا يَوْمَنِي ٢٢٧٠، ١٣٨٤
 مَا رَأَيْتُهُ صَلَاةً فَلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ٢٠٦٩
 مَا رَأَيْتُهُ كَانَ يُفَضِّلُ لَيْلَةَ عَلَى لَيْلَةٍ ٢١٥٢
 مَا رَأَيْتُهُ بَيْنَنَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِلَّا هَدِي ١١١١٨
 مَا رَأَيْتُ نَوْبًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَقَالَ ١١١٢٥
 مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ تَوَقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٠١
 مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ تَوَقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ ٢٠١
 مَا رَأَيْتُا يَتَلَّ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا ١٠٥٢٥
 مَا رَأَيْتُا مِنْ فَرْعٍ وَإِنْ وَجَدْنَا لَبْخُرًا ١١٢٣٣
 مَا رَأَيْتُا مِنْ فَرْعٍ وَإِنْ وَجَدْنَا ٦١٥١
 مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا مِثْلَ قَاعِذَنَّا ٦٨٦٤
 مَا رَجَعْنَا؟ قَالَ: قَتَبَهُ ٨٠٧٩
 مَا رَجَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٠٧٩
 مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قُرْسُكَ فَكُلْ قَالَ: ٤٣٢
 مَا رَدَّكُمْ؟ قَالُوا: رَدَّنَا عَلَيَّ ٦٦٣٤
 مَا رَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فِيهِ ٦٥٦٦
 مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا ٤٣٣٩
 مَا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ٥٦٥٨
 مَا رَفَعَ الْعِزُّورُ؟ قَالَ: اعْتَزَلَ النِّسَاءَ ٤٠١٠
 مَا رَفَعْنَا نَفْسِي بِهِمَا النَّاسُ؟ فَقَالَ ابْنُ ٢٠٧١
 مَا رَفَعْنَا رُحْمَ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَلَّاكَ أَمْرِي بِهِمَا ٢٠٧١
 مَا رَفَعْنَا رَعْمَتَ عَائِشَةَ أَلَّاكَ أَخْبَرِيهَا أَنَّ رَسُولَ ٢٠٦٩
 مَا رَفَعْنَا يَذْكُرُهُمَا ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ٢٠٦٩
 مَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَرْبًا فَأَخَذَ هَدْيَةً مِنْ ١٠١٠٤
 مَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَرْبًا فَرَفَعَ يَدَيْهِ ١٠١٠٤
 مَا رَأَيْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ٨٤٧٠
 مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَبِيحِكُمْ حَتَّى ٢٢٤٣
 مَا زَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ٩٠٧٦
 مَا زَالَ جَبْرِيلُ ﷺ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ٩٠٧٨، ٩٠٧٧
 مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ ٩٠٧٩
 مَا زَالَ جَدِّي كَأَنَّا سِلَاحُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ١٢٣٤٤
 مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَنُ فِي الْفَجْرِ ١٧٦٥
 مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ حَتَّى سَمِعَ ٧٣٨٩
 مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْمِي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ ٤٤٦٦
 مَا زَالَ يُزَيِّنُ لِي حَتَّى شَرِبْتُهَا فَلَمَّا ١١٢٢٤
 مَا زَالُوا يَغْتَلُّونَ بَرْدَهُ عَلَى أَغْفَابِهِمْ ١٣١٣٦
 مَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مِثْلَ سَمْعَتِهِ مِنْ جَابِرٍ ٧٣٦٤
 مَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مِثْلَ سَمْعَتِهِ مِنْ رَسُولٍ ٧٣٦٤
 مَا زِلْتُ أَصُومُ وَأَصْدُقُ وَأَصْلِي وَأَعْتِقُ مِنَ الذَّنْبِ ١٠٧٩٠
 مَا زِلْتُ يَغْتَلُّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاتِيَةً ٥٤٦٢
 مَا زِلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَنْظُرُكَ إِنْ فِي ٨٠٦٤
 مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟ قُلْنَا: نَعَمْ ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤
 مَا سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفَرًا إِلَّا صَلَّى ٢٣٧٦
 مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ ١٣٠٠٦
 مَا سَئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ١١٢٢٣
 مَا سَأَلْتُهُ رَبِّي وَمَا أَعْطَانِي فِيهِ ١٣١٢٧
 مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِثْلَ قِدَمِ الْعِرَاقِ ١٢٠٣٧
 مَا سَأَلَنِي عَنْهُمَا أَحَدٌ مِثْلَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٨٥٢٦

- مَا سَأَلَنِي فَيَسْأَلُهُ عَبْدُكَ: أَهْدَيْتَنِي ١٥٦٨
 مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّحَ الصُّحَى فِي ٢٢٧٤
 مَا سَبَقَ بَعْدَ ذَلِكَ ١١٢٣٢
 مَا سَبِيلُ الْمُعْرِوَةِ إِلَّا سَبِيلُ الْحَجِّ أَوْجِبُ ٤٢١٨
 مَا سَجَدْتُ سَجُودًا قَطُّ وَلَا رَكَعَتْ رُكُوعًا قَطُّ ٢٨٩٠
 مَا السَّرَى يَا قَتَادَةَ؟ قَالَ: عَلِمْتُ ٢٧٠٥
 مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا تَعَوُّفًا ٨٥٦٠
 مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٧١٩٩
 مَا سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُذَكِّرُ جُمُعَةً وَلَا خَيْرَهَا ٢٧١٥
 مَا سَمِعْتُ أَحَدًا سَأَلَ عَنْ هَذَا بَعْدَ رَجُلٍ ٣٩٠٠
 مَا سَمِعْتُ أَحَدًا قَطُّ يَشْكُرُ إِلَى رَسُولٍ ٧٦٥٤
 مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِي دَعَاءَ إِلَّا ٥٦٠٣
 مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَذِّبُ أَحَدًا بِأَبْوَيْهِ ١١٧١٦
 مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُغَمَا ٩٦٥٨
 مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ مِنْ ١١٧٨٥
 مَا سَمِعْتُ سَيِّدَ بْنِ جُبَيْرٍ يُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ ٨٨٤٣
 مَا سَمِعْتُ فِي الْخَوْصِ حَدِيثًا أَثْبَتَ مِنْ هَذَا ١٣١٣٥
 مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: ١٢٣١٥
 مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ٥٠٣٦
 مَا سَمِعْتُهُ يُذَكِّرُ - بِعَنِي الْأَوْزَاعِي - مُحَمَّدٌ ٤٥٩١
 مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ١٠٧٨٩
 مَا سَمِعْتُ؟ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ٢١٧٥
 مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ ٦٣٧٣
 مَا السُّوَادُ الْأَعْظَمُ؟ فَقَالَ أَبُو أَنَامَةَ: ٩٢٤٤
 مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ دَعَا ٦٢٤
 مَا شَاءَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو ١٢١٨٤
 مَا شَاءَ اللَّهُ فَلْيُفَصِّلْ بَيْنَهُمَا ٥٣٠١
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ الْقُرْآنِ فَلَا يَفْعُدُ ٢١٤٩
 مَا شَاءَ اللَّهُ وَثِيفٌ ٥٣٠١
 مَا شَاءَ اللَّهُ وَثِيفٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ١٠
 مَا شِئْتُ أَيْ رَبِّ هُمْ خَلَقْتُ ١٢٥٠٥
 مَا شِئْتُ قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَى مُرْوَانَ ٢٠٦٩
 مَا شِئْتُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَمْنَعَهُ ١٢٢١٤
 مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ ٧٦٣٩، ٩٣٧٧
 مَا شَأْنُ أَبِي عُمَيْرٍ خَزِينًا ٤٧٧١، ١١١٧٣
 مَا شَأْنُ أَجْسَامِ نَبِيِّ أَحَدٍ ضَارِعَةً ٧٧٠٥
 مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا؟ فَقَالَ: وَمَا ١١٢٦٨
 مَا شَأْنُ قَوْمِكَ يَشْكُرُونَ؟ قَالَ: يَا ٨٧٣٥، ٥١٥٤، ١٠٥٤٤
 مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ ٤٩٩٩، ١٠٣٢٨
 مَا شَأْنُ النَّاسِ يَا عَائِشَةَ؟ قَالَتْ: ٢٢٣٩
 مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى ٢٩١٩
 مَا شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالُوا: قَدْ ٨٤٠٥
 مَا شَأْنُ هَذَا الشَّيْخِ؟ قَالَ: ابْنَةُ ٥٣٧١
 مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا ١٠٧٥٧
 مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا ٥١٠٣
 مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قِيلَ لِي: حَبَسْتُهَا ٢٩٠٦
 مَا شَأْنُكُمْ تُكَلِّمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَكَلِّمُكُمْ ١١٠٨٨
 مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي ٥١١٤
 مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالَ: بِمِ أَعْدَتُنِي ٥١١٤
 مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: ١١٤٦٤
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قُلْتُ: أَلَا نَسْتَلِمُ ٤٣٥٠
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قُلْتُ: كَيْفَ أَقْبَلَهَا وَقَدْ ٣٥٣٦
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ ٥١١٤
 مَا شَأْنُكُمْ قَالَ: ضَرَبَنِي مُعَلِّمِي ٥٠٩٤
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: قِيلَ عَمَّارٌ ١٢٣٤٧
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: جَمَلُكُمْ ١١٦٥٥
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: نَذَرْتُ يَا رَسُولَ ٥٣٧٨
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: نَحِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي ١٠٢٨٧
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَمْرَائِي ٣٨٢٤
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَتْ: أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ ١٠٤٣٨
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٢٠٣٠
 مَا شَأْنُكُمْ وَشَأْنُهُ مَا يُؤْمَلُكُمْ بِهِ؟ ١٢٩٥٣
 مَا شَأْنُكُمْ يَا حَفْصَةُ؟ فَقَالَتْ: يَا ١٠١١٣
 مَا شَأْنُكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: فَقَالَ ١١٧٢٢
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالَ: فَصَلَّى مَا بَقِيَ ١٩٩٤
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّكَ رَكِبْتَ بَهْمِي ١٠٤٣٤
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: رَدَّ عَلَيْنَا رَسُولٌ ٥٠٨٦
 مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٢٥١٨، ١١٢٩٣
 مَا شَأْنُهُ أَخَذْتُ أَمْرًا؟ قَالَى قُوتَابٌ ١٢٥٠٣
 مَا شَأْنُهُ أَخْبَرَ؟ قَالَ ١٠٩٩٤
 مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ ٣٦٥٣
 مَا شَأْنُهُ؟ قَالَتْ: بَلَّغْنَا الَّذِي ذَكَرَ ١٠٧٥٥
 مَا شَأْنِي؟ أَجَعَلْتُكِ حِينَئِذٍ تَخْشَى قُلْتُ ٢٦١٦، ١١٧٩٤
 مَا شَأْنِي؟ أَمَا هَذَا؟ قَالَتْ: ١٠٤٧٤
 مَا شَيْءٌ إِلَّا مُعْجَلٌ ﷺ مِنْ خَيْرٍ مَا دُومَ ٤٧٠٧
 مَا شَرَّ أَيْدٍ؟ قَالَ: الرَّيْبُ وَالشُّرُ ٦٧٨٥
 مَا شَرُّهُ مِنْهُ حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ٧٤٧٩
 مَا الشَّرْقَاءُ؟ قَالَ: تُشَقُّ الْأَذُنُ ٤٦٧٥
 مَا شَعَرْتُ بِهِذَا ٤٦٢٢
 مَا الشُّعَارُ؟ قَالَ: يُزَوِّجُ الرَّجُلَ ابْنَتَهُ ٧٠٠٠
 مَا شَمِيتُ رَجُلًا قَطُّ يَسْكُنُ وَلَا غَيْرُهُ أَطِيبُ ١١١٦٥
 مَا شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَغْنَمًا قَطُّ ١٠٨٢٧
 مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تَنَادِي بِهِ؟ قَالَ: ٣٣٧٥
 مَا صَبَّ اللَّهُ هَذَا عَلَيَّ فَجَاءَنِي فَقَالَ: ١٢٩٦٣
 مَا صِخَاخًا؟ قَالَ: بِالسُّوَيْتِ بَيْنَ النَّاسِ ١٢٩٢٣
 مَا صَحِيحٌ بِنَا أَحَدٌ وَلَكِنَّا قَدْ فَقَدْنَاهُ ٥٣٠، ١٠٢٨٦
 مَا الصَّرْعَةُ؟ قَالَ قَالُوا: ٩٤٠٥
 مَا الصَّرْعَةُ؟ قَالَ قَالُوا: الصَّرِيعُ ٩٨٠١، ٩١٧٤

- مَا صَلَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ لَوَقَّتْهَا الْآخَرُ ١٠٨٥
 مَا صَلَاةُ الْمُسَافِرِ؟ فَقَالَ: رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ٢٣٧٤
 مَا صَلَاحُهُ؟ قَالَ: يَخْمَارٌ أَوْ يَصْفَارٌ ٦٠٠٤
 مَا صَلَّيْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً أَحَفَّ ٢٥٦٠
 مَا صَلَّيْتُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ١٦٨٩
 مَا صَلَّيْتُ عَرَفَةَ قَطُّ وَلَا صَامَهُ رَسُولٌ ٣٩٨٥
 مَا صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ٣٧٠١
 مَا صَلَّيْتُ بِكَ رُبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ ١٠٦٢٧
 مَا صَلَّيْتُ شَيْئًا قَالَ ١٠٢٧٣
 مَا صَنَعْتُ قَالَ: إِنِّي صَنَعْتُ أَنِّي ١١٩٠٧
 مَا صَنَعْتُ يَا أَسَدُ؟ فَذَخِرَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٣١٠
 مَا صَنَعْتُمْ؟ إِنَّمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٢٣٥
 مَا صَنَعْنَا وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ؟ فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ ٤٣٠٥
 مَا ضَارَعَتْ فِيهِ نَصْرَانِيَّةٌ فَلَا تَدَعُهُ ٧٥٨٥
 مَا ضَجَّكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خَلَقْتَ النَّارَ ١٠٢٦٤
 مَا ضَرَبَ ابْنُ عَفَّانَ مَا ١٠٩٣٠
 مَا ضَرَبَ إِخْدَاكُنْ لَوْ جَعَلْتُ خُرْصًا مِنْ وَرَقٍ ٧٩٩١
 مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَادِمًا لَهُ قَطُّ ١١٢٠٩
 مَا ضَرَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِشَيْءٍ عَلِمْتُهُ ١٠١١٩
 مَا ضَرَبْتُكَ لَوْ مِتُّ قَبْلِي ٣١٠١
 مَا ضَرَبْتُكَ لَوْ مِتُّ قَبْلِي فَفَسَدْتُكَ وَكَفَرْتُكَ ١٠٩٧٩
 مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هَذِي كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا ٩٩٢٤
 مَا ضَلَّحَ الْفَمُ؟ قَالَ: عَظِيمٌ ١١١٢٦
 مَا طَلَعَ النُّجُومُ صَبَاحًا قَطُّ ١٠٢٣٦
 مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُمَثٍ بِجَنَّتِيهَا مَلَكَانِ ٣٣٦٠
 مَا طَلَنَ مُحَبِّبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ لَقِيْتُهُ ١٠٠٦٣
 مَا طَلَنَ نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ لَقِيْتُهُ اللَّهَ ١١٢١٩
 مَا ظَهَرَ غَيْثٌ؟ قَالَ: عَشَاءٌ لَيْلَةٍ ٣٥٠٨
 مَا غَابَ أَحَدُ ابْنِ عَمَلٍ بِأَتَيْتُ مَا جِئْتُهُ ٢٣٧٠
 مَا غَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ١١٣٢٣
 مَا عَالَ مِنْ اقْتَصَدَ ٨٩٣٥
 مَا الْغَيْثُ؟ قَالَ: كَانُوا يَذْهَبُونَ فِي ٤٧١٩
 مَا الْغُنَانُ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ ١٠٦١٧
 مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتُ هَذَا ١٠٥٤٠
 مَا عَذَلْتُ فِي الْقِسْمَةِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ١٢٣٥٩
 مَا الْغُرُاءُ؟ الْمَحْبِضُ قَوْلُوا مَا قَالَ ١٠٩٧٧
 مَا غُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ طَيْبٌ قَطُّ فَرَدَّهُ ٨١٥٦
 مَا عَظِمَ أَصْلُهَا؟ قَالَ: لَوْ أَرْتَحَلْتُ ١٣٢٧٦
 مَا غَفَلْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! ٣٤٨٢
 مَا عَلَى إِخْدَاكُنْ أَنْ تَتَّخِذَ فُرْطِينَ مِنْ فِضَّةٍ ٧٩٩٥
 مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ ٥٤٤٥
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ وَلَهَا ٤٨٨٦
 مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ٥٥٨٤
 مَا عَلِمْتُ. أَجْلِسُونِي ثُمَّ قَالَ: ٥٩٤٨
 مَا عَلِمْتُ أَوْ مَا رَأَيْتُ أَوْ ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
 مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رُثْبٍ بَغِيرِ إِذَنْ ١١٤٢٨
 مَا عَلِمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامَ يَوْمًا يَنْحَرِي ٣٩١٧
 مَا عَلِمْتُ قَالَ: ٥٩٤٨
 مَا عَلِمْتُهُ إِذْ كَانَ جَاهِلًا وَلَا أَطْعَمْتُهُ إِذْ ٩٨٣٩
 مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا حَتَّى يُغْفِرَ بِنْتُهُ ١١٣٦٥
 مَا عَلِمْتُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَا ٢٩١٩
 مَا عَلِمْنَا إِلَّا خَيْرًا أَوْ شَرًّا ذَلِكَ ٦٦٩٨
 مَا عَلِمْنَا بِذَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا ١١٠٥٧
 مَا عَلِمْنَا بِذَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا ٣٢٦٤
 مَا عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْرُضَ ٧٠٧٩
 مَا عَمَّرَ الْمُسْلِمُ كَانَ خَيْرًا لَهُ قَالَ ١٠٠١٤
 مَا عَمِلَ أَدَمِي عَمَلًا قَطُّ أَلْحَى لَهُ مِنْ ٥٣٩٨
 مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنَفَعَةً ٢٢٧٨، ١١٦٤٦
 مَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ بَيْنَكَ ٩٧١٤
 مَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ ٩٧١٤
 مَا عَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَرْجُوهُ ٥٧٩٣
 مَا عَنْ ظَهْرِ غَيْثٍ؟ قَالَ ٣٥٩٢
 مَا عَنْيَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: بَيْتُ الرَّأْيِ ١٢٥٤٧
 مَا عَنْكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: بَجَلْسِي ٣٤٥٩
 مَا عَنْكَ يَا ثَمَامَةَ؟ فَقَالَ: عِنْدِي ١٠٧٨٣
 مَا عَنْكَ يَا ثَمَامَةَ؟ قَالَ: مَا ١٠٧٨٣
 مَا عَنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ قَالَ: فَدَعَا ٧٣٦٣
 مَا عَنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّحْمِي أَوْ قَالَ ٣٣٧٩، ١٢٣٢٩
 مَا عَنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُوهُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا فِي ٣٣٨٠
 مَا عِنْدِي إِلَّا إِذَارِي هَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ ٦٩٣٠
 مَا عِنْدِي إِلَّا فَاضِلَةٌ مِنْ تَمْرٍ وَمَا ١١٣٠٩
 مَا عِنْدِي مَا أَحْبَبْتُكَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ أَسْتُ ٩١٣٥
 مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا خَاصَةً ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١
 مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا ١٢٣٣٨
 مَا عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ ١٢٣٤٠
 مَا عُبْتُ صَفَقْتُكَ يَا غَيْرَارُ ١١٧٤٩
 مَا عُرِثَ عَلَى امْرَأَتِي مَا ١٠٥٥٦
 مَا عِشْ أَرْوَاجَنَا؟ قَالَتْ: فَسَأَلْتُهُ؟ ٧٢٦٦
 مَا فَرَضَ رُبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ قُلْتُ ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
 مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ؟ قَالُوا: يَا ٩٤١٥
 مَا فَعَلَ ابْنَاهُ؟ قَالَتْ: بَرٌّ أَحْسَنُ ١١٢٧٢
 مَا فَعَلَ الْأَسِيرُ؟ قَالَتْ: لَهَوْتُ عَنْهُ ١٠١١٤
 مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ يَقُولُ: أَخَذْتَهَا ٨٥٢١
 مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ قَالَ: أَخَذْتَهَا ٨٥٢١
 مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ١٠٤٣٣
 مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ ١٠٤٣٣
 مَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ يَقُمُ الْمَسْجِدَ؟ ٣١٦٨
 مَا فَعَلَ الْجَمَلُ؟ قُلْتُ: هُوَ مَا ١١٦٥٤

- مَا فَعَلَ الْخَاتَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ٧٩٧٠
- مَا فَعَلَ الدُّنْيَاكَانُ؟ فَقَالَ: ٦٠٦٩
- مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: ١٠٦١٦
- مَا فَعَلَ زَوْجُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ يَوْمَ ١٠٨١٨
- مَا فَعَلَ صَبِيحُكَ؟ فَقَالَتْ: وَالَّذِي يَحْتَكُ ١١٢٦٨
- مَا فَعَلَ الْعَلَامُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ ٥٢٣٤
- مَا فَعَلَ الْعَلَامُ؟ قَالَتْ: خَيْرٌ مَا ١١٩٨٤
- مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمَكْنَبُ؟ قَالَ: قُدِّعِيَتْ ١١٧٤٣
- مَا فَعَلَ قَتْمٌ؟ قَالَ: اسْتَشْهَدَ ١١٦٦٤
- مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟ قَالَ رَجُلٌ ٨٦٢٧
- مَا فَعَلَ النَّاسُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ قَدْ ٦٢٨١
- مَا فَعَلَ النَّفَرُ السُّوءُ الْجَعَادُ ١٠٩٤٥
- مَا فَعَلَ هَذَا عَلِيٌّ إِلَّا يُشْفِي قَدْ عَلِمَهُ ٦٦٣٤
- مَا فَعَلَتِ الْجَارِيَةُ أَوْ الْجَوَارِيَةُ؟ ٨٨٤٩
- مَا فَعَلَتِ الرِّمْلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ٧٩٣٥
- مَا فَعَلَتِ السُّنَّةُ؟ قَالَ أَبُو السَّبْعَةِ ١١٢١٩
- مَا فَعَلَتِ الْعَرَبُ أَخْرَجَ نَبِيَّهُمْ بَعْدَ مَا لَوْ نَعِمَ ١٢٩٧٦
- مَا فَعَلْتُ عَيْنٌ رُغْرُ؟ قَالُوا: هِيَ ١٢٩٧٧
- مَا فَعَلْتُ فَأَبْرَزَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ ١٠٣٠١
- مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَ عَمْرٌ: بَلَى وَاللَّهِ ١١٠٣٧
- مَا فَعَلْتُ فَقَالَ لِي: انْهَبْ فَفَعَلْتُ ٤١٧٥
- مَا فَعَلْتُ فِي الَّذِي أُرْسَلْتُكَ لَهُ؟ فَجَنَّهُ ١٩٣٨
- مَا فَعَلْتُ قَالَ سَنَدٌ قُلْتُ: بَلَى ١٠٣٦٣
- مَا فَعَلْتُ الْقُبَّةُ؟ قُلْتُ: بَلَّغْ صَاحِبَهَا ١٠٠٨٦
- مَا فَعَلْتُ؟ قُلْتُ: حَطَّ عَنِّي حَمْسًا ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
- مَا فَعَلْتُ يَا زَيْعَةُ؟ قَالَ فَقُلْتُ: ١١٦٩٧
- مَا فَعَلْتُ صَاحِبَايَ قُلِّي فَأَنْفَعَهُ وَاسْتَشَارَ أَصْحَابَ ٣٣٩٩
- مَا فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ خَيْرٌ حَرَّةً ٣٢٣١
- مَا الْفَوَيْقَةُ؟ قَالَ: الْفَارَةُ قُلْتُ ٤٣١١
- مَا فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي ٨٦٦٨
- مَا فِي أَهْلِنَا جَارِيَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَقُولُ ٥٦٧٧
- مَا فِي النَّاسِ يَمْلِكُ رَجُلٌ أَخِيذَ بِرَأْسِ قَرْمِي ٤٨١٤
- مَا فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَغْطُرَ ٣٩٤١
- مَا فِي نَفْسِي أَنْ يَصُومَ الْقَامُ وَكَانَ ٣٩٤١
- مَا فِي هَذِهِ التَّجَارَةِ خَيْرٌ لَاقْتِسَمَ ١٠٤٣٦
- مَا فِيهِ؟ قَالَ: فِيهِ الَّذِي أُبْرِئْتُ ٣٥١٠
- مَا فَاتَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَمًا حَتَّى يَدْعُوهُمْ ٤٩٣٤
- مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِزَابِ فَهُوَ ٧٩٠٦
- مَا قَالَ ثَالِثٌ قُلْتُ لَهُ: مَا ١١٦٣٢
- مَا قَالَ لَكُمَا فَإِنَّا قَالَ لَنَا كَلِمَةً مَعْلَا ١١٩٠٧
- مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ١١٦٣٢
- مَا قَالَتْ طَلٌّ حُمُومًا ١٢٠٠١
- مَا قَالَهُ إِلَّا فِي عَامِ جَاغَ النَّاسُ فِيهِ ٤٧٠٧
- مَا قَامَ جَبْرِيلُ إِلَّا مِنْ عَيْنِي قَبْلُ ١٢٤٥٢، ٩٧٦٣
- مَا قَامَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلِيًّا إِلَّا ٥٣٦٨، ٥٠٠٢
- مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجَنِّ ٨٨١٠
- مَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ حَتَّى ١١٠٠٢
- مَا قَطَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ وَهِيَ حَيْثُ فِيهِ مَيْتَةٌ ٧٦٢٠
- مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ ٩٤٩٤
- مَا قُلْتُ شَيْئًا قَالَ: فَذَكَرْتُ مَا قُلْتُ ١١٦٥٥
- مَا قُلْتُ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَصَرَّتَنِي بِرَجُلِهِ ٢٩٩٥
- مَا قُلْتُ؟ قَالَ: فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ٢٩٩٥
- مَا قُلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَسْبِي ٥٥٧٩
- مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تَعِمَّ تَعِمَّ عَلَى ١٠٧٨٣
- مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا شَيْئًا سَعَوْهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ٣٣٧٥
- مَا قُلْتُ يَا جَابِرُ قُلْ؟ قَالَ: ١١٦٥٥
- مَا قَوْلُهُ حَاضِرٌ لِيَاوُ؟ قَالَ: لَا ٥٩٠١
- مَا كَانَ أَبُوكَ فَحَاشَا ٨٢٨٣
- مَا كَانَ أَحَدٌ أَشَدَّ تَمَجُّلاً بِصَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ ١١٢٤
- مَا كَانَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِخَلِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٨١٦، ٢٩٧
- مَا كَانَ أَشَدَّ عَلَى ابْنِ عَمِيَّةٍ أَنْ يَقُولَ ١٢٠١١
- مَا كَانَ أَقَلُّ حَيَاتِمَا ٦٨٦٠
- مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخِلَ شَيْئًا مِنْ حَمَزَةِ النَّارِ ١٠٧٣١
- مَا كَانَ اللَّهُ لِيُتْرِكَ عَبْدًا مِنْ نَبِيِّهِ بِطَلِّكَ ١٢٢٤١، ١١٥١٠
- مَا كَانَ خَلْقُ الْبَغْضِ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ٩٨٨٩
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٢٠٦٦
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ ٢٢٤٥
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ ١١٤٨٨
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرِ ٣٩٣٥
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا قَامَ ٢١٣١
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتَحِزُ الْمُؤْمِنَاتِ ٨٧٩٣
- مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٨٣١٨
- مَا كَانَ عَلَيْكَ لَوْ قُدَّتْ؟ فَقَالَ: ٩٥٠٠
- مَا كَانَ الْفُخْصُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ٩٢٢٥
- مَا كَانَ بَيْنَا فَارِسَ يَوْمَ ١٠٦٩٩
- مَا كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُمْ ١٢٥٧٨
- مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُلْزِمَ رَسُولَ ٢٥٨٠
- مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ زَمَزَمَ قَالَ ١١٩٠٧
- مَا كَانَ لِي مَيْمَتٌ وَلَا مَأْوَى عَلَى عَهْدِ ١٣٧٠
- مَا كَانَ مُعَاوِيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ ٤٥٢٨
- مَا كَانَ مُعَاوِيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمَا ١١٨٩٤
- مَا كَانَ مِنْ جِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ١٠٦٦٠
- مَا كَانَ مِنْزَلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنَ النَّبِيِّ ١١٥٦٨
- مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْلِسُ بَعْدَ صَلَاتِهِ إِلَّا ١٨٣٩
- مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ ١١١٩٤
- مَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٢٠٩٥
- مَا كَانَ يَفْضُلُ عَلَى أَهْلِ ٩٣١٠
- مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ إِلَّا كَصَلَاةِ أَخْرَاسِكُمْ ٢٩٥٠

| | | | |
|--------------|--|------------------------|---|
| ٩٣٩٢ | مَا لِيَبْدِي الْمُؤْمِنُ عِنْدِي جَزَاءً إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّةً | ١٢٩٨٥، ١٢٩٧٤ | مَا كَانَتْ فِتْنَةً وَلَا تَكُونُ حَتَّى تَقْرَمَ السَّاعَةُ |
| ١١١٨٤ | مَا لَمْ يَرْسُلِ اللَّهُ ﷺ سُلَيْمًا مِنْ لَعْنَةٍ | ١١٢٢٤ | مَا كَانَتْ هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ |
| ٨٣٠٦ | مَا لَقِيَهُ قَطُّ إِلَّا صَافَحَنِي غَيْرَ مَرَّةٍ | ٤٩٩٤ | مَا كَانَتْ هَذِهِ لِقَاءً |
| ١٠١١٤ | مَا لَكَ أَجْنَحْتَ؟ قُلْتُ: دَعَوْتُ عَلِيًّا | ٦٧٦٢ | مَا الْكَثْرُ؟ قَالَ: الْجُمَاةُ |
| ٣٤٩٨ | مَا لَكَ؟ أَشْئِي قَالَ: قُلْتُ | ٤٦٧٧ | مَا كَرِهْتُ نَذْعُهُ وَلَا تَحَرُّمُهُ عَلَى أَحَدٍ |
| ٤٤١٠ | مَا لَكَ أَنْتَ لَا تَحِلُّ؟ قَالَ: | ٢٨٩ | مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٤١٦٨ | مَا لَكَ تُكِينُ؟ قَالَتْ: أَتَكْبِي أَمْ | ٨٦٦٧ | مَا كَلَّفْتَنِي كَثِيرًا فذلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: |
| ٦٠٧٩ | مَا لَكَ ذَلِكُ؟ قَالَ | ٨٧٠٦ | مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ |
| ٦٦٣٤ | مَا لَكَ رَدَدْتَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: أَمَّا | ٦٠٠٣ | مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ |
| ٧٢٤٤ | مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ نَفَقَةٍ وَلَا سَكَنٍ إِلَّا | ٢١٦٦ | مَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا |
| ٨٨٥٥ | مَا لَكَ! فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ | ١١٩٥٠ | مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ أَحْدًا يَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ |
| ٨٠٨١ | مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: جَاءَ إِلَيَّ رَسُولُ | ٥٣ | مَا كُنْتُ أَحْسِبُ النَّاسَ مِنَّا كَمَكَائِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ |
| ٧١٣٢ | مَا لَكَ؟ قُلْتُ: مَنْ كُنْتُ أَخْشَى | ٨١٣٩ | مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحْدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ |
| ١٦٢٢ | مَا لَكَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ | ٤٢٧٦ | مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ الْجَهْدَ بَلَغَ بَكَ مَا |
| ٨٨٣٣، ١٠٥١٩ | مَا لَكَ؟ قَالَ: إِنْ تَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَ | ١٢٨٨٤، ١٢٢٦٤ | مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ يَرْجِعَ لَمْ يَهْرَقْ فِيهِ |
| ٩٧٤٥ | مَا لَكَ؟ قَالَ: نَحْنُ بِنَا قَالَ | ١٠٤٩٢ | مَا كُنْتُ أَرَى بِمِثْلِكَ فِي قَوْمِهِ يَخْفَى |
| ٥٠٩٠ | مَا لَكَ؟ قَالَ: كُلُّ الشَّرِّ قَدْ | ١٣١٣٣ | مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعِيشُ حَتَّى أَخْلُفُ فِي |
| ٥٠٩٠ | مَا لَكَ؟ قَالَ: كُلُّ الشَّرِّ نَزَلَ | ١٨٨٣ | مَا كُنْتُ أَهْرَفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٨٢٠ | مَا لَكَ؟ قَالَ: رَفَعَ | ١٥٢٠ | مَا كُنْتُ أَفْهَمُنَا صُحْبَةً وَلَا أَكْثَرَنَا لَهُ |
| ٤٧٦ | مَا لَكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٣٨٥٣ | مَا كُنْتُ أَفْصِي مَا يَكُونُ عَلَيَّ مِنْ رَمَضَانَ |
| ٨١٥٤ | مَا لَكَ؟ قَالَتْ: عُثْمَانُ لَا يُرِيدُ | ١١٣٢٨ | مَا كُنْتُ أَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ مِنَ السَّحَرِ |
| ٣٧٨٩ | مَا لَكَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ صَائِمَةً فَتَسِيْتُ | ٤٤٧٤، ٤٤٥٨ | مَا كُنْتُ تُصَلِّي الصَّلَاةَ هَذِهِ السَّاعَةَ |
| ٧١٧٤ | مَا لَكَ؟ قَالَتْ: لَا أَنَا وَلَا | ٨٦٨٣ | مَا كُنْتُ تَفْعَلُ؟ قَالَ: جِئْتُ أَنْ |
| ١٠١١٤ | مَا لَكَ طَعَنَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَوْ بِذَلِكَ | ٣٣٠١، ٣٢٨٠ | مَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ - |
| ١١٢٢٦ | مَا لَكَ؟ قُلْتُ: أَشْجَعُ قَالَ | ٣٣٠٣، ٣٣٠٢، ٣٣٠١، ٣٢٨٠ | مَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ |
| ٦٥٠٠ | مَا لَكَ؟ قُلْتُ: حَتَّى مَاتَنَا! | ٢٩٢١ | مَا كُنْتُ تَقُولُ؟ وَمَا كُنْتُ تَعُدُّ؟ |
| ٣٤٩٩ | مَا لَكَ لَا تَدْعُو لِي | ٩٧٣٨ | مَا كُنْتُ فُحْشًا؟ قَالَ: إِنَّا أَمَرْنَا |
| ١٠٥٣٩ | مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟ أَوْ قَالَ | ١١٨٨٠، ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦ | مَا كُنْتُ فِي غَزَاةٍ أَسْرَ لِلظُّهْرِ وَالْفَقْفَقَةِ يَنِي |
| ٤٩٦١ | مَا لَكَ؟ لَعَلَّكَ تَفْسِدُ؟ | ١١٩٤٤ | مَا كُنْتُ لَأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ |
| ٨١٤١ | مَا لَكَ لَمْ تَلْبَسِ الْقَطِيعَةَ؟ قُلْتُ: | ١١٣٦٩ | مَا كُنْتُ لَأَنْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٢٨٠٦ | مَا لَكَ مِنْ جُمُوعِكَ إِلَّا مَا لَقِيتُ | ١٠٧٩٠ | مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ |
| ١٨٩٦ | مَا لَكَ وَرَأَيْتُ! قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ | ٦٢٨١ | مَا كُنْتُ لَأَقِضَهُ الْيَوْمَ بِغَرٍّ |
| ٧٢٥٣ | مَا لَكَ وَلَا بِنْتُ آلِ قَيْسٍ؟ قَالَ: | ٧٣٦٨ | مَا كُنْتُ لَأَوْزِرَ بِسُورِكَ عَلَيَّ أَحَدًا فَقَالَ |
| ١٢٩٧٦ | مَا لَكَ وَلَا بِنْتُ آلِ قَيْسٍ قَالَ: يَا | ١٢٤١٤، ١١٨٩٥ | مَا كُنْتُ لَيُفْعَلَنِي وَأَنَا فِي |
| ٧٩٧٤ | مَا لَكَ وَلِحُلِيِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ | ٦٨١١ | مَا كُنْتُ تَقُولُونَ إِذَا كَانَ يَمَلُّ هَذَا فِي |
| ٦٠٤٢ | مَا لَكَ وَلِلَّذِينَ؟ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ | ٩٣٢١ | مَا كُنْتُ تَقُولُونَ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ |
| ٩٢٦٢ | مَا لَكَ وَلِلْمُتَجَرِّكِ إِنِّي | ١٠٩٥٦ | مَا كُنْتُ تَنَادُونَ؟ قَالَ: كُنَّا تَنَادِي |
| ٦٢٣٤ | مَا لَكَ وَلَهَا؟ مِمَّنَّ الْجَنَّةِ وَالسَّعَاءُ تَرُدُّ | ١٠٦٣١ | مَا كُنْتُ فِيهِ؟ فَأَغْبَرْنَاهُ وَكَانَ قَلِيلٌ |
| ٦٢٣٣ | مَا لَكَ وَلَهَا؟ مِمَّنَّ جِنْدًا وَمِمَّنَّ مَقَادِمًا تَرُدُّ | ١٢٩٥١ | مَا كُنْتُ فِيهِ؟ قُلْنَا: وَسَمِعْتُ |
| ٧٦٢ | مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَبَا رَافِعٍ؟ قَالَ | ٧٥١٤ | مَا الْكُؤُوبَةُ؟ قَالَ: الطُّبْلُ |
| ١١٧٤٣ | مَا لَكَ وَلَهَا؟ أَقْبَلَ عَلَى عَمَلِكِ | ٨٨٤٤ | مَا الْكُؤُوبَةُ؟ قَالَتْ: نَهْرٌ أُعْطِيَهِ النَّبِيُّ |
| ٣٠٠٥ | مَا لَكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَتَبْنَا لَعْنَهُ | ٦١١٦ | مَا لَا نَبِيْعُهُمَا الْكِرَاءَةُ؟ |
| ١١٢٩٢ | مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟ فَأَخْبَرَهُ فَتَزَلَّ | ١١٢٧١ | مَا لِيَبْعِرَكَ بِشُكُوكِكَ رَعِمَ أَنَّكَ سَابِيهِ |
| ١١٦٥٥، ١١٦٥٤ | مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟ قَالَ قُلْتُ: | ٧٧٥١ | مَا لِيَبْعِيَكُمْ هَذَا يَبْعِي فَهَلَا اسْتَرْقَيْتُمْ لَهُ |

- مَا لَكَ يَا رَيْمَةُ؟ فَقُلْتُ: يَا ١١٦٩٦
 مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ خَائِرًا؟ ٦٥٢٤
 مَا لَكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ٦٠٣٨
 مَا لَكَ يَا عَائِشَ حَشِيَّةَ ٣٣٥٣
 مَا لَكَ يَا عَائِشَ حَشِيَّةَ رَابِيَةَ؟ قَالَتْ ١١٤٣٠
 مَا لَكَ يَا عَائِشَةَ أَغْرَبْتَ؟ قَالَتْ ١٠٢٧٩
 مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ؟ إِنَّ هَذَا لَيْسَ ١١٤٦٦
 مَا لَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: ٢٠٢٩
 مَا لَكُمْ أَمْسَكْتُمْ؟ قَالَ الْقَرِصِيُّ: إِنَّهُمْ ١٢٨
 مَا لَكُمْ رَجَعْتُمْ! قَالُوا: أَصَابَنَا وَبَاءٌ ٨٥٥٧
 مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٨٨١٠
 مَا لَكُمْ وَلِصَلَابِهِ وَلِقَرَامَتِهِ ٢١٦٢
 مَا لَكُمْ وَلِلْبَاسِ هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ ١٢٣٨٧
 مَا لَكُمْ وَلِلْكِلَابِ؟ ثُمَّ رَخِصَ ٦٥١٨
 مَا لِلنَّاسِ؟ فَأُشَارَتْ يَدُهَا إِلَى السَّمَاءِ ٢٩٢١، ١٠٢٣٣
 مَا لِلنَّاسِ؟ قَالُوا: أَوْحِيَ إِلَيَّ رَسُولٌ ٥٠٤٠، ١٠٨٢٦
 مَا لَمْ يُغْنِ الْعِلْمُ مِنْهُمْ وَتَجَرَّ فِيهِمْ ١٢٤٩٨
 مَا لَنَا لَا نَذْكُرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذَكِّرُ ٨٧١١
 مَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: بِكُلِّ شَعْرَةٍ ٤٦٤٨
 مَا لَهُ تَرَبَّتْ جَبِينُهُ ١١١٨١
 مَا لَهُ؟ تَرَبَّتْ يَدُهُ ٨١٩٢
 مَا لَهُ؟ فَقَالَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ ١٠٧٤٥
 مَا لَهُ؟ فَقَالَ: لَمْ يَأْتِي جِبْرِيلُ ٦٥٢٥
 مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجَع ١٢١٦٢
 مَا لَهُ وَمَا لِي؟ قَالَ: ١٠٤٤٠
 مَا لَهَا فَأَتَاهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكْتَهُ لَبَيِّنٌ ١٢٩٦٠
 مَا لِهَذَا؟ قَالَ: فَقَالُوا: بِهِ ٧٦٩١
 مَا لِهَذِهِ؟ قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ١٠٧٥٦
 مَا لِي أَرَى أَهْلَ الشَّامِ لَا يُؤْتِرُونَ؟ ٢١٧٦
 مَا لِي أَرَاكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ السُّورِ ١٦٢٧
 مَا لِي أَرَاكَ حَافِيًا؟ قَالَ: إِنَّ ٢٤٩
 مَا لِي أَرَاكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَمِيرُ الْبَلَدِ؟ ٢٤٩
 مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَفَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ ١٢٢٦٢
 مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَهَذْتَ جَهْدًا شَدِيدًا ٨٤٩٧، ١٠٩٢، ١٠٦٩٢، ٣٦٧٣
 مَا لِي أَرَاكَ قَدْ شَعِثْتَ وَأَغْرَبْتَ ٣٠٠٣
 مَا لِي أَرَاكُمْ تَأْتُونِي قُلُوحًا ٥٥٩
 مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِيِي أَبْيَدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ ٢٦٤٥
 مَا لِي أَرَاكُمْ جَرِينَ وَذَخَلَ ١٩١٨
 مَا لِي أَرَاكُمْ جَرِينَ وَهُمْ قَعُودٌ ٩٥٠٩
 مَا لِي أَرَاكُمْ مَغْرَصِينَ؟ وَاللَّوْ لَاؤُمِينَ بِهَا ٦٠٩٠
 مَا لِي أَرَاهُمْ مُجْتَطِئِينَ ١٣٢٥٨
 مَا لِي أَنَاذَعُ الْقُرْآنَ؟ ١٥٧٩
 مَا لِي بِأَبِي سَعْدَانَ مِنْ عِلْمٍ وَلَكِنْ ١٠٦٩٧
 مَا لِي بِذَلِكَ عَهْدٌ ٩٣٩٠
 مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ١١٦٧٣
 مَا لِي فِي النَّسَاءِ حَاجَةٌ وَسَتَأْظُرُ فَلَقِي ١١٤٤٨
 مَا لِي لَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ حَشَمِكَ ٧٩٩٤
 مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ ٤٣٣٩
 مَا لِي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ٩٩٠٤
 مَا لِي لَا أَلْقَى مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ٨١٣٣
 مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؟ ١٣١٩١
 مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ صَاحِبَ قُطُ؟ ١٠٢٦٤
 مَا لِي مِنْ أَجْرٍ مِثْلَ هَذَا لِشَيْءٍ ٥٢٣٨
 مَا لِي مِنْ شَيْءٍ فَكَيْفَ؟ ٦٩٣٦
 مَا لِي مِنْ شَيْءٍ فَكَيْفَ؟ ثُمَّ ١٠٧٢٢
 مَا لِي مِنْ هَذَا إِلَّا مِثْلُ مَا لَا خِدْمَتُمْ ٥٠٨١
 مَا لِي وَلِلدُّنْيَا مَا عَلَيَّ وَمِثْلُ الدُّنْيَا ١١٣٣٢، ٩٢٦٨
 مَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُلْتُ فِي ٦٠٢٤
 مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ ٨٧١٨
 مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ لَهُ ١١٢٥٩
 مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ ١١٢٦٠
 مَا الْمَرْحُومُ؟ قَالَ: الْمَوْتَرُ وَلَهُنَّ ٧١٠٠، ١١١٠٥
 مَا مِثْلِي تَنْكَحُ أَمَا أَنَا فَلَا ١٠٧٥١
 مَا الْمُدَابَرَةُ؟ قَالَ: يَقْطَعُ مَوْخِرَ الْأَذَنِ ٤٦٧٥
 مَا الْمَرْفُوتُ؟ قَالَ: كُلُّ مُغَيَّرٍ ٧٥١٥
 مَا الْمُسْتَوَلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ ٢٠١٠٥٥
 مَا الْمُسْتَوَلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ ٢٠٥
 مَا مَسِثْتُ فَرْجِي يَبِيعُنِي مُنْذُ بَاتَيْتُ بِهَا رَسُولَ ٥٣٣
 مَا مَعْنَى أَنَا جَلِيلُهَا الْمُحْكَمُ وَغَدِيقُهَا الْمَرْجُبُ ١٢١٦٢
 مَا مَعْنَى شَيْءٍ نَسَأَكَ عَنْهُ فَقَالَتْ ٨٠٣٩
 مَا مَعْنَى مِنْ كِتَابٍ: قُلْنَا: تَخْرُجُنَّ ٥١١٧، ١١٦٧٠
 مَا الْمُقَابَلَةُ؟ قَالَ: يَقْطَعُ طَرَفَ الْأَذَنِ ٤٦٧٥
 مَا الْمُكَافَأَاتَانِ؟ قَالَ: الْوِلْدَانِ ٤٧٢٩
 مَا مَعْلَا ابْنِ آدَمَ وَعَاءٌ ٧٣٧٢
 مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ ٢٩٢٤
 مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا قَدْ ١٠٤٠٨
 مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يُخْرَجَ ٤٨٧٢
 مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَدِينُ دِينًا يَعْلَمُ اللَّهُ ٦٠٤٥
 مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ٥٧١٨
 مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرِي وَلَا ٩٣٠٤
 مَا مِنْ إِمَامٍ أَوْ وَالٍ يَخْلُقُ بَابَهُ ١٢٠٥٥
 مَا مِنْ أَشْيٍ أَحَدٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ ١٢٥٠٩
 مَا مِنْ أَشْيٍ أَوْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عِنْدَ ٦٧
 مَا مِنْ أَشْيٍ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ ١٢٥٠٨
 مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ تَخْضَرُّهُ صَلَاةٌ مُكْرَبَةٌ ١٠٢١
 مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يُتَّقِي لِقَرِيبَهُ شَعِيرًا ثُمَّ ٥١٩٧
 مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ امْرَأَةً مُسْلِمًا ٩٧٨٩
 مَا مِنْ أَمْرٍ يَرْكَبُ ذَاتَهُ فَيَصْنَعُ كَمَا ٢٣٠٥

| | | | |
|------------|---|--------------------|---|
| ٣٣٥٧ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ | ٨١٤٩ | مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَطْلَيْتُ لِلْمَسْجِدِ - فَيَقْبَلُ اللَّهُ |
| ٦٠٢ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ أَثَانَ صَلَاةٍ فَقَامَ | ٢٥٠٠ | مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَطْلَيْتُ لِلْمَسْجِدِ فَيَقْبَلُ اللَّهُ لَهَا |
| ٢٠٣٤ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي فِي يَوْمٍ يَنْتَبِهُ | ٩٣٩٤ | مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ ثَلَاثًا مِنَ الْوَلَدِ تَحْسِبُهُنَّ |
| ٢٠٣٢ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي وَفِي رَوَاتِهِ | ٩٢٨ | مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَنْزِعُ بِيَاهِهَا إِلَّا عَنَكَتْ |
| ٩٤٧٨ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُوذُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ | ٩٢٤ | مَا مِنْ امْرَأَةٍ وَضَعَتْ قِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا |
| ٥٤٩٨ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ | ١١٩١٦ | مَا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ هَلَكَ بَيْنَهُمَا وَلَدَانِ أَوْ |
| ٣٢٤٢ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةٌ | ٩٤٠٣ | مَا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ |
| ١٠٦٠ | مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا | ٨٣٩٢ | مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةٍ إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ |
| ٥٤٨٩ | مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ: لَا | ١٢٠٤٢ | مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ |
| ٩٤٠١ | مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ | ٨٣٢٣، ١١٢٦٢، ١١١١١ | مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنْ |
| ٤٨٤٦ | مَا مِنْ غَارِيغَةٍ تَغْرُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ | ٧٩٤٤ | مَا مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ قَالَ: أَحَبُّ |
| ٧٣٦٤ | مَا مِنْ عَدَاءٍ أَوْ عَشَاءٍ؟ - شَاكٌ | ٩٥١٧ | مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَكُونُ فِي مَجْلِسٍ فَيَقُولُ حِينَ |
| ٥٦٥٤ | مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْعَمَيْنِ مِنْ | ٢٨٨٢ | مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ |
| ٥٤٠٨ | مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَا يَرِيدُونَ | ٢٨٨٠ | مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى |
| ٩٤٩٣ | مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ | ٢٣١٠ | مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ |
| ٦٤٠٦، ٥٩٦١ | مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّبَا | ٣٥٩٣ | مَا مِنْ تَمْلُوكٍ؟ قَالَ: امْرَأَتُكَ تَقُولُ |
| ٩٥٤٠ | مَا مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ مَنْ يَسْمَلُ | ١٢٤٢ | مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي فَرِيَةٍ فَلَا يُؤْذَنُ |
| ٩٣٦٥ | مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا | ٢٤٦٢ | مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي فَرِيَةٍ لَا يُؤْذَنُ وَلَا |
| ٩٣٥٩ | مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشَاكُ بِشَوْكَةٍ فِي الدُّنْيَا يَحْسِبُهَا | ٦٣٩٧ | مَا مِنْ حَكَمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ |
| ٣١٤٣ | مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فَيُكَلِّفُ عَلَيْهِ أُمَّةٌ | ٢٢٨٦ | مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ يَخْضِي مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا |
| ٩٠٣٧ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَذَرُكَ لَهُ ابْنَتَانِ | ١٢٤٢ | مَا مِنْ خَمْسَةِ أَهْلِ آبِيَاتٍ |
| ٣٢٠٩ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ عَادَ أَخَاهُ إِلَّا ابْتَنَتْ اللَّهُ | ٢١٢٧، ٥٥٥٢ | مَا مِنْ ذَكَرٍ وَلَا أَتَى إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهِ |
| ٣٢٨٢، ٩٤٢٣ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمَعْصِيَةٍ | ٩٦٩٢ | مَا مِنْ ذَنْبٍ أُخْرَى أَنْ يَعْجَلَ بِصَاحِبِهِ الْمَقْبُورَةَ |
| ٥٤٠٧ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى | ٦٧٨٦ | مَا مِنْ رَجُلٍ أَقْبَضَتْ عَلَيْهِ خَنَاءُ فَمَاتَ فَاجِدٌ |
| ٢٣١٦، ٥٥٥٨ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ | ٨٨٩١ | مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ |
| ٥٥٨٥ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِنْشَاءٌ | ٨٣٢٧، ٥٥٢٨ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَيَقْرَأُ |
| ١٠١٧٤ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذِيبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي | ٥٨٠ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَبِيتُ عَلَى طَهْرٍ ثُمَّ يَتَعَارَى |
| ٥٧٤٥ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا أَوْ يَغْرِسُ | ٢٤٤١ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَوَضَّأُ فَيَحْسِنُ الْوُضُوءَ |
| ٩٣٦٤ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا تَوَفَّاهَا | ٦٥٦٥، ٩١٨٦ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةٌ |
| ٦٥٦٤ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ | ١٠١٧٣ | مَا مِنْ رَجُلٍ يُذِيبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيَحْسِنُ الْوُضُوءَ |
| ٣١٤٧ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ إِلَّا شَفَعُوا | ٥٧٤٨ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرُسُ غَرْسًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ |
| ٤٩٠١ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَظْلِمُ بِمَظْلَمَةٍ فَيَقَاتِلُ فَيُقْتَلُ | ١٢٠٤٤ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ |
| ٩٤٧١ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُوذُ مُسْلِمًا إِلَّا ابْتَنَتْ اللَّهُ | ٩٧١٨ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَفِي قَلْبِهِ |
| ٥٧٤٦ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ | ٣٦٣٨ | مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ لِسَانَهُ |
| ٣٢٤٣ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ | ٢٨٧٩، ٧٨٧٩ | مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ |
| ٣١٤٦ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ | ٩٣٦٨ | مَا مِنْ شَيْءٍ يُعْصِبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ |
| ٢٦٩٨ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ | ٢٣٦٧ | مَا مِنْ صَاحِبٍ كَثُرَ لَا |
| ٥٥٨٩ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُ وَجْهَهُ | ٥٣٢٧ | مَا مِنْ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ يَخْلِفُ عِنْدَ هَذَا |
| ٦٦٦٤ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُنْظَرُ إِلَى مَخَاسِنِ امْرَأَةٍ أَوْ | ٣٢٨٣، ٩٤٢٢ | مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مَعْصِيَةٌ يَقُولُ: إِنَّا |
| ٣٦٠١ | مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُفْنِي مِنْ كُلِّ مَالٍ لَهُ | ٩١٨٤ | مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُضْضِي |
| ٨٣٠٧ | مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَّقَى فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ | ٥٤٢٨ | مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٩٤٠٨ | مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يُتَوَفَّى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا | ٣٩ | مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٨٣٠٨ | مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَسْلَمُ | ٦٠٤٢ | مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ فِيهِ آدَاءٌ |
| ٩٤١١ | مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِمَا | ٣٤٤٨ | مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ |

- ٢٥٥٤ مَا نَأَقُتْ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ٩٤٠٩
 ١١٣٢٧ مَا نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْبُشَاءِ وَلَا ٩٤١٣
 ١٠٠٨٢ مَا نَجِبُ أَنَّهُ لَنَا بَشَرٌ؟ وَمَا نَصْنَعُ ٩٣٩٧
 ٩٠٢٩ مَا نَحَلَّ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ ٩٣٦٣
 ١١٤٥٩ مَا نَذَرِي أَنْزَوْجَهَا أَمْ اتَّخَذَهَا أَمْ وَلَدُو؟ ٩٨٣٣
 ٦٧٠٢ مَا نَرَى بِهِ بَأْسًا وَمَا نَنكَرُ مِنْ عَقْلِهِ ١٣٢٤٩
 ٥١٣٧ مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ ١٠٤١٠، ٨٥٣٥
 ١١٦٧٤ مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ ١٢١٧٧، ١٠٩٩١
 ١٢٢٠٧ مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ فَطُفُّوا قَالُوا فِيهِ وَقَالَ ٤٨٧١
 ١٠٧٦٢ مَا نَسِيتُ قَوْلَهُ يَوْمَ الْخُنْدِ وَهُوَ يُعَاطِيهِمُ اللَّيْلُ ١١٠٢٧
 ١٥٤٦ مَا نَسِيتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا ٣٣٠
 ٣١٧٩ مَا نَسِيتُ وَلَا وَهَيْتُ وَلَكِنْ كَبُرَتْ كَمَا ١٢٠٥٦
 ١٠٧٣٠ مَا نَصَرَ اللَّهُ بَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْطِنٍ ١١٠٢٦
 ٢١٢٤ مَا نَصَلِّي إِلَّا مَا كُتِبَ لَنَا، مَا ١١٦٠٦
 ٧٠٧٤، ١٣٩٩ مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَطُ ٢٩٧٤
 ٨٧٥٧ مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ أَكْتُبُ فِي قَضِيئِنَا ٩٥٣٥
 ١٠٢٩١ مَا نَعْرِفُهُ قَالَ: أَيْكُمْ صَاحِبُ الْجَانِ ٨٤٧٥
 ٦٦٩٩ مَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا قَالَ: فَأَمْرٌ ٤٠٨٢
 ١٠٦٥٣ مَا نَعْلَمُهُ - فَلَانَا - ٢٣٣٤، ٨٢٩٥
 ١٢١٧٢ مَا نَعْمَتِي مَا لَ فُطُّ مَا نَعْمَتِي مَا لَ أَبِي ٨٠٦٥
 ٩١٩٠ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَلَا عَقَا ٦٣٦٤
 ٩٥٧٠، ٩٢٥١ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ ٢٢٨١
 ٨٢٤٥ مَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ١٠٤٩٦
 ٨٥٠١ مَا نَبِشْتُ ثُمَّ وَقَعَ بِهَا وَصَنَعَ كُتُبُ بْنُ ٢٦٨٤
 ٢٠٦٩ مَا هَاطَانَ الرَّحْمَنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُجِرَتْ بِهِمَا ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤
 ٨٣٩٥ مَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ؟ فَقَالَ: الْمُنَافِقُ كَافِرٌ ٩٥٣٤
 ٩٦٦٩ مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ قَالَ لِي: انْطَلِقْ ١٣١٧١
 ٩٢٢١ مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: بَقِيَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ ١٠٣٦٣
 ١٠٩٣٣ مَا هَاطَنَا قَدْ مَلَأَ جَنَانًا ٨٤٧٣
 ١٠٢٣ مَا هَجَرْتُ إِلَّا وَجَدْتُ النَّبِيَّ ٦٠٣٠
 ٦٨١٣ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ ٥٧٨٨
 ١٠٨١٠ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا ١١٣٢٢
 ١١٠١٤ مَا هَذَا الَّذِي سَأَلُوهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٦٨٥
 ٧٢٢٧ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ إِنِّي ٢٦٨٢، ١٨٤٥
 ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩ مَا هَذَا الَّذِي كَتَمْتَ تَحْضُرُونَ فِيهِ؟ فَأَخْبَرُوهُ ٥١٣٧، ١١٦٧٤
 ٢٠٥٥ مَا هَذَا الْحَرْجُ؟ قَالَ: أَنَا إِنِّي ٣٢٩٩
 ٧٧٣٧ مَا هَذَا الْخَيْطُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: ١٣١٥١، ٣٥٧٥
 ١٠٥٤٠ مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ ١٠٢٨١، ١٠٢٦٩
 ٣٠٢٨ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ ٥٩٩
 ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ يَقُولُ ١١٨١٢، ٥٧٧
 ٣٣٠٢ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ يَقُولُ ٢١٥
 ١٠٢٦٧ مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ يَقُولُونَ: ٢١٦
 ٣٠٢٨ مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ يَقُولُونَ: فَلَانُ ٩٣٩٥
 ١٠٢٦٧ مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ يَقُولُونَ: ١١١٢٦

| | | | |
|-------------------|---|--------------|---|
| ٧١٨ | مَا هَذَا يَا عُمَرُ؟ قَالَ: مَاءٌ..... | ٣٠٢٨ | مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ يَقُولُونَ: فَلَا نَ..... |
| ١٠٣٧٣ | مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَ؟ قَالُوا:..... | ٢٠٩ | مَا هَذَا السُّرُفُ يَا سَعْدُ..... |
| ٣٩٠٥ | مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟ قَالُوا:..... | ٥٩٤٤ | مَا هَذَا الطَّعَامُ؟ قَالُوا: طَعَامُ جِلْبَ..... |
| ٤٨٥٦ | مَا هَذَانِ الزُّوَجَانِ؟ قَالَ: إِنَّ كَانَتْ..... | ٤٧١٥ | مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ..... |
| ٦٢٤٠ | مَا هَذِهِ الْبَقَرَةُ؟ قَالَ: بَقَرَةٌ لَحِجَّتْ..... | ٦٥٣ | مَا هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا مَبْلَغُ الْحِلْيَةِ..... |
| ١١٩٨٢ | مَا هَذِهِ الْخَشَقَةُ؟ فَقِيلَ: هَذِهِ الرُّمِصَاءُ..... | ٧٢١٨ | مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ يُوْحَنَسَ..... |
| ١١٤٨٦ | مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... | ١٠٦٢٥ | مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أُرْسِلَ بِهِ رَسُولُ..... |
| ٢٠٧٥ | مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي رَأَيْتَ النَّاسَ يُصَلُّونَهَا وَلَمْ..... | ١١٧٤٤ | مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: صَدَقَةٌ فَقَالَ..... |
| ٢٣١١ | مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتُمَا وَقَدْ كَانَ أَبُوكُمْ..... | ٨٤٥٩، ٩٨٢١ | مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَكَذَا أَتَرَانِي أَبِي..... |
| ١٢٣٩ | مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ فَأَخْبَرَهُ فَسَكَتَ النَّبِيُّ..... | ١١٠٠٨ | مَا هَذَا؟ فَقُلْنَا: هَذَا فِعْلٌ يَسَاءُ..... |
| ٢٩٦٨ | مَا هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: قُلْتُ:..... | ٥٩٦٣ | مَا هَذَا؟ فَقِيلَ لِي: أَكَلِ الرِّبَا..... |
| ١١٧٧٠ | مَا هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ قُلْتُ: أَطْعَامُهَا..... | ٥٣٧٧ | مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ نَذْرٌ..... |
| ٣٣٢٤ | مَا هَذِهِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَتْ فَقَالَ:..... | ٦٩٢١ | مَا هَذَا؟ قَالَ: أَنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً..... |
| ٧٩٣٥ | مَا هَذِهِ؟ فَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... | ٥١٩٣ | مَا هَذَا؟ قَالَ: بَغْلٌ أَوْ..... |
| ٣٣٩٢ | مَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ..... | ٢١٥٨٣، ٩٣١٤ | مَا هَذَا؟ قَالَ: بِلَالٌ قَالَ..... |
| ٤٠٠٦ | مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: بِنَاءٌ عَائِشَةَ وَخَصَصَتْ..... | ٦٦٤١ | مَا هَذَا؟ قَالَ: رَجُلٌ كَانَ يَهُودِيًّا..... |
| ٦٦٣٤ | مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: زَيْتٌ قَامَرٌ..... | ٢٣٠٨٣ | مَا هَذَا؟ قَالَ: فَأَوْخَى اللَّهُ عَزَّ..... |
| ٩٧١٥ | مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ أَلَمْ أَتَيْتُكُمْ مِنَ النُّجُوزِ..... | ٩٦٦٩، ٩٦٦٩ | مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي: أَنْطَلِقِ..... |
| ٦٧٩٦ | مَا هَكَذَا أَتَرَلْتُ؟ فَقَدْ..... | ٧٣١٧ | مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هُوَ يُوْحَنَسَ..... |
| ١٢٢٧٥ | مَا هَكَذَا الرَّؤُوسُ اسْمُكَ وَلَا تُسَمِّي..... | ١١٧٦٥ | مَا هَذَا؟ قَالُوا:..... |
| ٥٦١٥، ٩٩٨٧ | مَا هُوَ؟ بَلْ أَنَا أَبَايُكَ يَا أُمُّ..... | ٤٦٤٠ | مَا هَذَا؟ قَالُوا: ضَحَى..... |
| ١١٨٠٩ | مَا هُوَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ:..... | ٤٣٢٥، ٩٣١ | مَا هَذَا؟ قَالُوا: ضَحَى النَّبِيُّ ﷺ..... |
| ٩٦٦٦ | مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:..... | ٨٩١٣ | مَا هَذَا؟ قَالُوا: لَوْ زَيْبُ تَصَلَّى..... |
| ٢٧٤٣ | مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النَّفَاةَ فَتَوَضَّعْتُ..... | ٦٩٥٦ | مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ دَخَلَ..... |
| ٩٧٧٩ | مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ خَيْرَ آتِي لَا..... | ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ..... |
| ٩٧٧٩ | مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ قَالَ:..... | ٤٦٨ | مَا هَذَا؟ قُلْتُ: جَنَابَةٌ أَصَابَتْ نَوْبِي..... |
| ١١٦٥٥ | مَا هُوَ بِجَنَّتِي وَلَكِنَّهُ جَنَّتُكَ. قَالَ:..... | ١١٧٤٤ | مَا هَذَا؟ قُلْتُ: هَدِيَّةٌ فَوَضَعَ..... |
| ١١٦٥٥ | مَا هُوَ جَنَّتِي وَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكَ يَا رَسُولَ..... | ١٠٠٨٨ | مَا هَذَا؟ قُلْنَا: خُصَّاءٌ لَنَا وَمَعِيَ..... |
| ١١٦٥٥ | مَا هُوَ جَنَّتِي وَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكَ يَا رَسُولَ..... | ١٠٩٠٨ | مَا هَذَا مُعَلِّقٌ؟ قَالَتْ: انْتَحَذْتُهُ إِنْ..... |
| ١١٠٣٧ | مَا هُوَ؟ فَقَالَ عُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... | ١١٩٨٩ | مَا هَذَا مُعَلِّقٌ يَا أُمُّ سَلَيْمٍ؟ فَقَالَتْ..... |
| ١٠٥٩٣ | مَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّهُ أُسْرِي..... | ٦٢٧٠ | مَا هَذَا مُعَلِّقٌ يَا أُمُّ سَلَيْمٍ؟ قَالَتْ..... |
| ٨٧٠٨ | مَا هُوَ؟ قَالَ: قُتِلَا عَلَيْهِمَا..... | ١١٨٦٢ | مَا هَذَا الْمَكِّي الَّذِي أَتَاكُمْ؟ قَالُوا:..... |
| ١٢٨٨٠ | مَا هُوَ؟ قَالَ: فَيَنْ قَطِيعُ اللَّيْلِ..... | ٣٩٠٤ | مَا هَذَا مِنَ الصَّوْمِ قَالُوا: هَذَا..... |
| ١٠٧٨٩ | مَا هُوَ - وَلَكِنْ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كُنَّا..... | ٩٦٦٩ | مَا هَذَا وَمَا هُوَ لَا؟ قَالَ قَالَا لِي..... |
| ٨٧٣٥، ٥١٥٤، ١٠٥٤٤ | مَا هِيَ؟ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا..... | ٧٣٥٤ | مَا هَذَا يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ:..... |
| ٣٧٠٤ | مَا هِيَ؟ قَالَتْ: حَيْسٌ..... | ١١٩٨٦ | مَا هَذَا يَا أُمُّ سَلَيْمٍ؟ فَقَالَتْ:..... |
| ٦٤٦٥ | مَا هِيَ لِأَخِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... | ١١٩٩٠ | مَا هَذَا يَا أُمُّ سَلَيْمٍ؟ قَالَتْ:..... |
| ٨٦٩٢ | مَا هِيَ مَعِيَ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخَذْنَاهَا..... | ١٠٥٦٤ | مَا هَذَا يَا جَبْرِيلَ؟ قَالَ: أَنَا..... |
| ٣٢٤٠ | مَا وَجَّيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟..... | ٨٨٤٦ | مَا هَذَا يَا جَبْرِيلَ؟ قَالَ: هَذَا..... |
| ١٧٥٧ | مَا وَجَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... | ١٠٥٧٨، ١٠٢٨٤ | مَا هَذَا يَا جَبْرِيلَ؟ قَالَ: هَذِهِ..... |
| ٨٤٦٠ | مَا وَجَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا..... | ٣٠٨٢ | مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ..... |
| ٨٠٦٣ | مَا وَجَّدْتُ إِلَّا جَزْراً. قَالَ: إِنَّمَا..... | ٧٦٥٢ | مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ غَلَامٌ نَدَعُ..... |
| ٧٢٠٥ | مَا وَجَّدْتُهَا عَذْرَاءً قَالَ..... | ١١٧٤٥ | مَا هَذَا يَا سَلَمَانَ؟ فَقَالَ: هَدِيَّةٌ..... |
| ٦٨٠٣ | مَا وَجَّعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ..... | ١١٧٤٥ | مَا هَذَا يَا سَلَمَانَ؟ قَالَ: صَدَقَةٌ..... |

| | | | |
|-------------|---|--------------|---|
| ٨٨٨٧ | مَا يَسْرِي أَنْ قَارِي تُطْبِتُ | ٥٣٠٠ | مَا وَزَاءُكَ؟ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى |
| ٩٢٧٣ | مَا يَسْرِي أَنْ لِي أَشَدُّ ذَنْبًا أَثَرْتُ يَوْمَ | ٤٧٤٧ | مَا وَلَدُكَ؟ قَالَ: فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَعَبْدٌ |
| ١١٨٨٩ | مَا يَسْرِي أَنْ لِي بِهَا حُجْرُ النِّعَمِ | ٣١٧٩ | مَا وَهَيْتُ وَلَا نَيْسِتُ |
| ٢٥١٥، ٨٨٨٧ | مَا يَسْرِي أَنْ مَتَرَلِي أَوْ قَالَ: | ١٢٩٥٥ | مَا يَأْتِيكَ؟ قَالَ: ابْنُ صَبَاةٍ |
| ٩٨٧٧ | مَا يَسْرِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا وَأَنْ لِي كَذَا | ٢٦٠١ | مَا يُؤْمِنُ الَّذِي رَفَعَ رَأْسَهُ |
| ٨٦٠٢ | مَا يُشْبِهُ لَهُمْ إِلَّا أَهْلُ جُمُعَةٍ حِينَ انْصَرَفُوا | ٧٩٩٢ | مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يُغْلَدَكَ اللَّهُ مَكَانَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٨٧٤٦ | مَا يُصِيدُونَ؟ قَالَ: يُصِيدُونَ | ٩٢٩٩ | مَا يُنْفَعُ لِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ |
| ١٣٢٤٠ | مَا يُصْرِفِي مِنْكَ أَيُّ عَيْلِي | ١٠٤٣٩ | مَا يُنْكِيكَ أَكْرَهْتُكَ؟ قَالَتْ: لَا |
| ١٢٧٧٥ | مَا يُصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: يَأْخُذُونَ مِنْ | ١٣٢٦٣ | مَا يُنْكِيكَ خَلْفَتِي اللَّهُ فَمَاذَا؟ قَالَ: |
| ٢٤١٥ | مَا يُصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: يُسَبِّحُونَ | ١١٩٩١، ١١٠٣٩ | مَا يُنْكِيكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ |
| ٩٣٥٨ | مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَصَبٍ | ١٠٥٦٤ | مَا يُنْكِيكَ؟ قَالَ: أَجْكِي لِأَنْ غَلَامًا |
| ٥١١٣، ١٣١٦٤ | مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ٩٧٠٦ | مَا يُنْكِيكَ؟ قَالَ: شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ |
| ٩٧٩٣ | مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: لَا إِلَّا | ٥٢٥٠ | مَا يُنْكِيكَ؟ قَالَ: كَانَ لِي أَجْرَانِ |
| ١١٥٥٣ | مَا يَضُرُّ امْرَأَةً نَزَلَتْ بَيْنَ يَتِيمَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ | ١١٩١٦ | مَا يُنْكِيكَ؟ قَالَتْ: أَجْكِي أَنْ لَا |
| ١١٠٣٧ | مَا يُعْجِبُكَ أَنِّي مَرَرْتُ عَلَى عَمَلَانِ فَسَلَّمْتُ | ١١٠١٣ | مَا يُنْكِيكَ؟ قُلْتُ: عِفْنًا عَلَيْكَ وَمَا |
| ١٠٥٦٤ | مَا يُعْنِي؟ قَالَ: مِنْ | ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | مَا يُنْكِيكَ؟ قُلْتُ: وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ |
| ٣٥١٠ | مَا يُغْدِيهِ أَوْ يُعْشِيهِ | ١٣٠١٥ | مَا يُنْكِيكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ١١٨٣٧ | مَا يُغْضِيكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٨٧ | مَا يُنْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ |
| ٦٠٥٥ | مَا يُغَيِّبُ عَنِّي؟ قَالَ: إِنِّي مُسِيرٌ | ٩٧٢٢، ٩٧٢١ | مَا يُنْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: |
| ١١٩١٢ | مَا يُغَيِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنِّي أَتَاهُمْ | ٩٢٨٦ | مَا يُنْكِيكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ فَقَالَ: |
| ٧٠٩٤ | مَا يُقْتَلُ بِأَهْلِيهِ وَلَقَدْ امْرَأَةٌ تُخْبِرُ بِمَا | ٩٢٨٧ | مَا يُنْكِيكَ يَا خَانَ أَوْجَعًا يُشْرِكُ |
| ٤٣١٢ | مَا يُقْتَلُ الْمُحْرَمُ؟ قَالَ: الْحَيَّةُ | ١١٣٣٣، ٩٢٦٦ | مَا يُنْكِيكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ |
| ٤٣١٣ | مَا يُقْتَلُ الْمُحْرَمُ؟ قَالَ: يُقْتَلُ الْفَقْرَبُ | ٢٩٧٢ | مَا يُنْكِيكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ |
| ١٩٩٠ | مَا يَقُولُ ذُو الْيَتِيمَيْنِ؟ قَالُوا: صَدَقَ | ١٢٩٦٩ | مَا يُنْكِيكُمْ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٢٣٧٧ | مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْنَا | ٤٢٤٤ | مَا يُنْزِلُكَ الْمُحْرَمُ؟ فَقَالَ: |
| ٦٧٩٩ | مَا يَقُولُ؟ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَغْرَضُ | ٨٧٢٤ | مَا يُنْزِلُ هَذَا الشَّيْءُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجَلْبِهِ |
| ١١٢٠٢ | مَا يَقُولُ؟ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَغْرَضُ بَيْنَهُمَا | ٤٨٧٨ | مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا |
| ٤١٢٢ | مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اغْتَمَرُ | ٥٧٧٠ | مَا يَجْلِسُكَ مَا هُنَا؟ قَالَ: اسْتَعْمَلْتَنِي |
| ١٢٣١٤ | مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي إِذَا خَلَعْتَنِي؟ قَالَ | ١٠٨٢ | مَا يَجْلِسُكُمْ مَا هُنَا؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ |
| ١١٩٠٧ | مَا يَقُولُ النَّاسُ لَهُ قَالَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ | ٦٩٨٢ | مَا يَجُورُ فِي الرِّضَاعَةِ مِنَ الشُّهُودِ؟ قَالَ |
| ٨٤٥٩، ٩٨١١ | مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ أَبِي: مَكَدًا | ٨٥٣٧ | مَا يُحْدِثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ |
| ٧٨٧٧ | مَا يَقُولُونَ؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: مُحْمَدٌ | ١٤٢ | مَا يَحْمِلُ الرَّجُلُ عَلَى أَنْ يَتَمَنَّى مُحَضَّرًا عَلَيْهِ |
| ١٢٣٨٥ | مَا يُحْيِيكَ فِي مَنَزِلِكَ هَذَا لَوْ أَصَابَكَ | ١٠٦٩٤ | مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَيْعٍ بَيْعٍ؟ قَالَ |
| ٣٢٣١ | مَا يُحْيِيكُمْ؟ قُلْنَا: هَذَا مَا نَأْتُونَا | ١٧٢٣ | مَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا تُصْنَعُ؟ قَالَ: |
| ١٢٥٨٨ | مَا يُكْتَبُ لَكَ؟ قَالَ: يَقُولُ | ٢٤٨٦ | مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي |
| ٤٨٤ | مَا يُكْرَهُ مِنَ الزُّبْلِ فِي | ١٠٥٨١ | مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ قَوْلُ اللَّهِ مَا رَكِبْتَ |
| ٧٩٨٩ | مَا يُنْبَغُ إِحْدَاكُنْ تَصْنَعُ قَرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ | ٣٥٧٤ | مَا يَخْرُجُ رَجُلٌ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ |
| ٦٤٥٨ | مَا يُنْبَغُ أَحَدُكُمْ إِذَا جَاءَهُ مِنْ بَرِيدٍ قَتْلُهُ | ١٠١٨ | مَا يَذْرِبُكُمْ مَاذَا بَلَّغْتَ بِهِ صَلَاتَهُ؟ ثُمَّ |
| ٢٠٨٣ | مَا يُنْهَكُ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: الشُّغْلُ | ١٠٨٣٦ | مَا يَرْضَوْنَ بِالْمَشْيِ أَنَّهُمْ لَيَنْفَرُونَ |
| ٣٩٥٣ | مَا يُنْهَكُ أَنْ تَأْكُلَ؟ قَالَ: إِنِّي | ١١٣٦٦، ٣٩٣٦ | مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ وَكَانَ يَفْرَأُ كُلَّ |
| ١٢٣٣٤ | مَا يُنْهَكُ أَنْ يُتَبَّخِعَ؟ فَقَالَ: أَوْصَانِي | ١١٣٦٦، ٣٩٣٦ | مَا يُرِيدُ أَنْ يُنْظِرَ وَيُنْظِرَ حَتَّى تَقُولَ |
| ٨٦٧٣ | مَا يُنْهَكُ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ | ٨٥٠٧، ٩٣٠ | مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا |
| ٢٦٩٠ | مَا يُنْهَكُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ أَوْ | ٩٣٧٤ | مَا يَزَالُ الْغُرَّةُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْغِيلَةُ |
| ٤٣٧٠ | مَا يُنْهَكُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: إِنْ | ٢٥١٥ | مَا يَسْرِي أَنْ قَارِي أَوْ قَالَ: مَتَرَلِي |

- مَا يَسْتَلِكُ مِنِّي ! قَالَتْ : وَاللَّهِ يَا ٦٨٦٣
مَا يَسْتَلِكُ يَا خَالِدُ أَنْ تَدْفَعَ إِلَى هَذَا ٥٠٤٩
مَا يَسْتَفْخِي أَنْ أَهْدَيْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٩٠٠
مَا يَسْتَفْخِي إِلَيَّ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا ٩٧٥١
مَا يَسْتَفْخِي لِيَعْبُدَ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ ١٠٥٧٢ ، ١٠٣٥٩ ، ١٠٢٦٦
مَا يَسْتَفْخِي لِيَسِيَّ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي خَيْرٌ ١٠٣٦١
مَا يُفْصِلُ عَلَمِي وَلَا عَلَمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ١٠٣٨٣
مَا يُوجِدُ فِي الْخَرْبِ الْعَادِي ٦٢٣٥
مَا يُورِثُ ! فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ حَتَّى يُخَزَّرَ ٥٨٥٧
مَاءُ الْبَحْرِ طَهُورٌ ٣٥٨
مَاءُ نَوْصَاءَ بَوَّيَا رَسُولٌ ٧١٨
الْمَاءُ ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ٧٤٣٧
مَاءُ الْخَوَابِ قَالَتْ : مَا أَطْلَعَنِي إِلَّا ١٢٣٣٢
مَاءُ الْحَيَاةِ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ فَيُثْبِتُونَ كَمَا تَثْبُتُ ١٣١٠٩
مَاءُ الْحَيَاةِ فَيُثْبِتُونَ ثَبَاتَ الْحَيَاةِ فِي حِمِيلٍ ١٣٣٣٦
مَاءٌ وَزَمْزَمٌ لِمَا شَرِبَ لَهُ ١٢٦٠٤
الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ ٨٣٧
يَافَّةُ ٤٧٢٠
مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا : الرُّسُلُ مِنْ ١٠٣١٧
مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا : الرُّسُلُ مِنْ ١١٩١٣
يَافَةُ مِنَ الْإِبِلِ : ثَلَاثُونَ حِقَّةً وَثَلَاثُونَ ٦٥٨٧
يَاثَنِي وَزَمْزَمُ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ تَفْرُقُونَ ٦٩٢٢
مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ١١٣٨٤
مَاتَ ابْنُ لَآبِي طَلْحَةَ فَصَلَّى ٣١٨٩
مَاتَ ابْنُ لَآبِي طَلْحَةَ مِنْ ٩٤١٨
مَاتَ أَخِي وَتَرَكَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَتَرَكَ وَلَدًا ٦٠٣٣
مَاتَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو الْأَخْوَصِ وَالْهَيْثَمُ بْنُ ١٢٤٩٠
مَاتَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَأَخْرَجَ بِنَجَارَتِهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا ٤٩٠٣
مَاتَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ ٣١٥٦ ، ٦٤٧٤
مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ قَرْطَةُ بْنُ ٣٠٧٣
مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقِيلَ : ٩٨٢٠
مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَتَرَكَ دِينَارَيْنِ ١٠٠٦٠
مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَسَحْرِي ١١٠٤٠
مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَيَوْمِي وَبَيْنَ ١١٠٢٣
مَاتَ فُلَانٌ شَهِيدًا أَوْ قَتِلَ فُلَانٌ شَهِيدًا ٤٨٩٦
مَاتَ قَالَ : فَهَلَّا أَذْنُومَنِي بِوَا ٣١٦٨
مَاتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ٩٤١٠
مَاتَ نَعْرَةُ الْوَلِيِّ كَانَ يَلْبَسُ بِهِ يَا رَسُولَ ٤٧٧١ ، ١١١٧٣
مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدُ اللَّهِ صَالِحٌ : أَصْحَمَةٌ ٣١٦٢ ، ١٢٠١٥
مَاتَتْ شَاةٌ لِسُرْدَةٍ بِشَرِّ زَمْعَةٍ فَقَالَتْ : ٤٢٥
مَاتَتْ شَاةٌ لَنَا فَتَبَيَّنَّا مَسْكَنَهَا ٤١٧
مَاتَتْ عَائِشَةُ فَذَنَّبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَيْلًا ١١٤٤٦
الْمُؤْتَرُّ وَلَهُنَّ رِذْقُهُنَّ وَكَسَوْتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ٧١٠٠
الْمُؤْتَرُّ وَلَهُنَّ رِذْقُهُنَّ وَكَسَوْتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّمَا ١١١٠٥
- مَاجِدَةٌ قَالَ : عَارِضَتْ ٦٥٦٩
مَاذَا أَذْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ ١٠٥٥٢
مَاذَا تُرِيدَانِ ؟ فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي أَرَادَا فَقَالَ ٣٤٨٩
مَاذَا تُرِيدِينَ يَا سَبْعَةَ ؟ قَالَتْ : قَعْلْتُ ٧٢٣٥
مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَدَعَا رَسُولُ ١٢٣٣٠
مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ - يَغْنِي النَّبِيُّ ٣٣٠٤
مَاذَا تَقُولُ ؟ مَاذَا تَقُولُ ؟ قَالَ : ١١٧٤٣
مَاذَا تَقُولُونَ فِي عَيْسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ ! ١٠٥٤٠
مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّعَاعَةِ ؟ فَقَالَ ١٣٠٩٤
مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَفَرَّأَتْهَا عَلَيْهِمْ ١٠٥٦٢
مَاذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : ١٠٨٧١
مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ٥٧٩٣
مَاذَا عَمِلْتَ يَا لُصَّامَةَ ؟ قَالَ ١٠٧٨٣
مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمَّتِكَ ؟ ١٠٥٦٧
مَاذَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٤٩٠١
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ! زَادَ فِي رِوَايَةٍ ٨٧٢٦
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ! فَخَبِّرُونَهُمْ وَيُخْبِرْ أَهْلُ ٦٨١١
مَاذَا ؟ قَالَ : السُّؤْسُ ؟ قَالَ : ٦٣٦٥
مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ ٢٦٧٧
مَاذَا لِمَنْ تَرَكَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ ٥٣٢٢
مَاذَا وَجِيتَ ؟ قَالَ : إِذَا أَذْخَلَ قَبْرَهُ ٣٠٧٨
مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَوْتِي ٩٥٩٧
مَاذَا يُبَاعِدُنِي مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ ٩١٧٩
مَاذَا يُجَنِّبُنَا مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِنَا ؟ ٥٤٢٤
الْمُؤَدَّدُ يُعْفَرُ لَهُ مَذْئَبُهُ وَيَشْهَدُ لَهُ ١٢٥٢
مَاجِدُ بْنُ مَالِكٍ ٦٦٩٠
الْمَالُ وَالْكَرَمُ : التَّقْوَى ٦٩٠٦ ، ٩٥٦٣
مَالِكُ أَوْ ابْنُ مَالِكٍ ٩٠٦٥
مَالِكُ بِالْجَبَّةِ وَالْوُسْطَى ٩٠٦٣
مَالِكُ بْنُ الدُّخَشِمِ ١٣٨٢
مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَغْنِي مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ١٢٤٦٠
مَالِكُ ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُ : فَقُلْ بِي ١٠٥٢٨
مَالِكُ قَالَتْ أَمْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَكْفُونَهُ وَتُجْرُونَ فِيهِ ١١٩١٦
مَالِكُ هَذَا مَالِكُ ١٢٣٧٤
مَالِكُ يَقُولُ عَلَيَّ : ابْنُ مَنْ ١٢٣٧٤
مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ ١٦٥٢
مَالِكَا فَقَالَتَا الصَّابِيَيْنِ الْكَبِيَّةَ وَأَسْتَارَهَا قَالَا : ١١٩٠٧
مَالِي مَالِي وَقُلْ لَكَ ١٠٠٥٣
مَالِي وَإِنْ مَا لَمْ يَنْ مَالِهِ ثَلَاثُ ٩٨٤٠
مَالِي وَلِلْغَضَبِ قَالَ : فَتَرَكَتُ الْغَضَبَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلَهُ ١٢٢٦٥
مَالِي وَمَالِي وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ : ١٠٠٥٥
الْمُؤْمِنُ اسْتَرَجَعَ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا ٣٢٤٤
الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ أَعْظَمُ ٩٥٢٢
مُؤْمِنٌ - بِكَفَرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ لَعَنَهُ ١٠١٠٠

- الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيْلًا ٩٣١٨
 مُؤْمِنٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَذَعُ ٩٥٥٨
 الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ وَأَحَبُّ ٩٥٨٠
 الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْيَتِيمِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ٩١١٨
 الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْيَتِيمِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَمَثَلُ ٩٤٤١
 الْمُؤْمِنُ مَأْلُفٌ وَلَا خَيْرَ ١٥٤
 الْمُؤْمِنُ مَأْلُفٌ وَلَا خَيْرَ فِي ٩٤٥٧
 الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - يَغَارُ ٩٦٦٢
 مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٩٥٥٨
 مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٩٥٢٣
 الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ النَّاسُ وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ ٩٧٠٣
 مُؤْمِنٌ وَمُؤْمِنٌ وَفَاجِرٌ قَالَ بَشِيرٌ ٨٣٩٥
 الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي بَيْعٍ وَاحِدٍ ٧٤٤٧
 الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي بَيْعٍ وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ ٧٣٧٤
 الْمُؤْمِنُ يَغَارُ وَاللَّهُ يَغَارُ ٩٦٦١
 الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَائِهِمْ وَنَسَى ٥١٣١
 الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَائِهِمْ وَنَسَى بِلَدِّهِمْ أَذْنَاهُمْ ١٢٣٠٢، ١٠١٠١
 ١٢٦٠٨
 الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَائِهِمْ وَنَسَى ٦٥٤٩
 الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ: الَّذِينَ ١٤٧
 الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِذَا اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ ٩١١٧
 مَاوِيَةٌ كَانَتْ تَرْزَأُ فِي وَلِيهَا ٩٣٩٩
 مَنْ أَحْسَنَتْ أُمٌّ وَلَدَهُ؟ قَالَ: وَأَيُّ ٩٣٩٠
 مَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالِي أَنْ يَكَلِّمَنِي ٢٨٠٦
 مَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ يَا أَبَي قَالِي لَمْ ٢٨٠٥
 مَنْ أَوْصَى إِلَيَّ؟ فَقَدْ كُنْتُ سَمِيعَةً إِلَى ١١٠٠١
 مَنْ تَوَبَّ؟ قَالَ: أَوَّلُ اللَّيْلِ بَعْدَ ٢١٨٥
 مَنْ رَأَيْتُمُوهُ أَفَعَلْتُ؟ رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ٣٦٩٨
 مَنْ عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ فَقُلْتُ: ١١٦٧٣
 مَنْ عَهْدُكَ بِأُمِّ وَلَدِهِ؟ ٩٣٧٣
 مَنْ فَعَلْتُ غَيْرَكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: ١٢٩٥٤
 مَنْ؟ قَالَ: غَامٌ غَزَوَتْهُ نَجْدٌ ٢٩٦٦
 مَنْ كُنْتُ ههنا قَالَ: كُنْتُ ههنا منذ ١١٩٠٧
 مَنْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: مَنْ يَذْكُرُ ٤٠٤٦
 مَنْ مَا يَخْرُجُ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَرْجِعُ أَنَّهُ ٢٩٠٠
 مُتَابِعٌ عِنْدَ رَجُلٍ فَقَدْ ٦٠٧٣
 مُتَرِّبٌ مِنَ الْوَلَدِ رَاغِبٌ عَنْهُمَا وَمُتَرِّبٌ مِنْ ٩٩٦٧، ٩٦٨٨
 مُتَبَوِّعَةٌ وَلَيْسَتْ بِتَابِعَةٍ ٣٢١٠
 الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ ٩٤٥٥
 الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ ٩٤٥٨
 الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُمِطْ كَلَابِسُ ٩٨٩٢
 الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُمِطْ كَلَابِسُ فَوَيْي زُورٍ ٧٢٦٥
 مُنْتَفَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولٍ ٤٢٠٣
 مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو ٨٥٩٩
 الْمُتَلَاعِنَانِ يُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ٧١٩٨
 الْمُتَوَكِّلُ عَلَيْهَا رُوحُهَا لَا تَلْبِسُ الْمُتَعَصِّرَ ٧٢٣٩
 مَثَلُ أَخِي ٣١٣٥
 مَثَلُ الَّذِي قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ يُزِيدُ فِي ذَلِكَ ١٠٩٢
 مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ قِيَسَمُ الْجُحْمَةِ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ ٢٦٢
 مَثَلُ الَّذِي يَسْتُرُ مَا وَرَبَّ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ٦٢٩٧
 مَثَلُ الَّذِي يُعَيِّقُ عِنْدَ الْمَوْتِ ٥٢٢٠
 مَثَلُ الَّذِي يُعَيِّقُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي ٦٣٢٢
 مَثَلُ الَّذِي يَمُوتُ فِي صَدَقَةٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَمُوتُ ٦٢٩٤
 مَثَلُ الَّذِي يَمُوتُ فِي عَطِيَّةٍ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ٦٢٩٦
 مَثَلُ الَّذِي يَمُوتُ عَشْرِينَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ٩٧٧٣
 مَثَلُ الَّذِي يَلْبَسُ بِالزُّورِ ثُمَّ يَقْرَأُ فَيُصَلِّي ٧٨٩٢
 مَثَلُ أُمِّي مَثَلُ الْخَطَرِ لَا يَذَرِي أَوْلَاهُ خَيْرَ ١٢٤٨٣
 مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَبَانٌ ٣٣٥٩
 مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَبَانٌ ٩٨٣٧
 مَثَلُ الْحَبَّانِ الْعَظِيمَيْنِ ٣١٣٢
 مَثَلُ الْخَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الطَّيَارِ. فَذَكَرَ غَوْهَ ٩٤٤٢
 مَثَلُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْهُ تَنْبُتُونَ ١٣٠٦٨
 مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ مَثَلُ ٨٣٩١
 مَثَلُ صَلَاتِنَا ٢٨٩٩
 مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَيْرٍ ١٠١٩
 مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى خُلُودِ اللَّهِ تَعَالَى ٩٥٤٥
 مَثَلُ الْقُرْآنِ إِذَا عَامَدَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ٨٦٤٨
 مَثَلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ أَخِيكُمْ ١٤٧٧
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْزَجَةِ ٨٣٥١
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّبُلَةِ تَحْرُ ١٦٢
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ عَلَى آخِيهِ يَجُولُ ١٦٣
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ تَحْمُرُ ٩٣٧٣
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ الزُّرُوعِ ٩٣٤٧
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الزُّرُوعِ ٩٣٤٦
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا تَطْرُقُ وَرَقُهَا ١٢٧٦٩
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيهِ ٣٦٢٦
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُعِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ ٩١١٦
 مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ ٤٨١٧
 مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ٤٧٨٦
 مَثَلُ الْمُتَّقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الرِّبَضَيْنِ إِذْ ٩٧٤٣
 مَثَلُ الْمُتَّقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْغَائِرَةِ ٩٧٤٢
 مَثَلُ الْمُتَّقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرِّبَضَيْنِ ٩٧٤٣
 مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَعْرِ رَجُلٍ أَنَاهُ ١٢٤٨٦
 الزَّيْلَان ٤٧٢٩
 مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا ١٢٤٨٥
 مَثَلُ كَمَثَلِ سَيِّدِ ابْنَتِي بَنِيَانًا حَصِينًا ثُمَّ ١٠٢٩٠
 مَثَلِي فِي النَّبِيِّ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَخْسَنَهَا ١١١١٥
 مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ ١١١١٧

- ١١١١٦ مُثَلِّي وَتَمَلُّ الْأَنْبِيَاءَ كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى قَارًا فَكَمَلَهَا
 ١٢٧٨٣ مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ فَرَسِي رَهَانٍ ثُمَّ قَالَ
 ١٢٧٨٣ مَثَلِي وَتَمَلُّ السَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَفَرَقَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ
 ١٢٦٨ مَثَلِي مَثَلِي قَالَ: يَنْهَمُ مَا رَأَيْتَ
 ٩٤٩٢ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ
 ٥٤١٧ مَجَالِسُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ
 ٧٠٩١، ١١٩٦٤ مَجَالِسُكُمْ هَلْ يَنْكُمُ
 ٩٥٨٦ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالنَّائِجُ الْمُسْتَعْفِفُ
 ١٢٨٨١ مُجَاجِدًا وَأَمَالَ كَفَّهُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا
 ١٥٦٨ مُجَلِّدِي عُبْدِي أَوْ أَتَى عَلَيَّ عُبْدِي
 ١٥٦٧، ١٢ مُجَلِّدِي عُبْدِي وَقَالَ: هَلْ يَدُو
 ٩٤٨٩ مَجْلِسُ الشُّبَّانِ
 ٩٤٩٢ مَجْلِسُ يَنْفَكُ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ وَمَجْلِسُ يَسْتَحِلُّ
 ٤٧ مَجْلِسًا فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
 ٨٦٦٧ جَمْعُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ: أَيُّ رَبٍّ أَجْعَلُ لِي
 ٤٩١٢ الْمُجْتَنُوبُ صَاحِبُ الْجَنْبِ زَادَ فِي رِوَايَةٍ
 ٥٤١٣ مُجْتَنُوبٌ
 ٩٨٥١ مَحَارِمُهُ
 ١٢٣٢٥ مُجِيبٌ مَطَرٌ يَرْطُبُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ وَمُنْغِصٌ يَحْمِلُهُ
 ٤٢٨٠ الْمُحْرَمُ لَا يَنْجَحُ وَلَا يَنْجَحُ
 ٦٩٩٩ الْمُحْرَمُ لَا يَنْجَحُ وَلَا يَنْجَحُ وَلَا يَخْطُبُ
 ٩١٩٤ مُحَرَّمَةٌ ثُمَّ قَالَ لِي
 ١٠٧٨٩ مُحَرَّمَتَيْنِ وَإِنْ يَخُونُ تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ
 ١٠٥٦٤ مُحَمَّدٌ
 ١٠٥١٤ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَذْكُرُ الْبُيُوتَ
 ٧٩٨٥، ٧٩٧٨ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 ٣٣٠٢ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ
 ١٢٣٨٠ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمْتُ
 ١٠٧٩٢ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ
 ٧٨٧٧ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحٍ
 ٧٨٧٧ مُحَمَّدٌ عَبْدُ صَالِحٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٢٧٨٧ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ
 ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ مُحَمَّدٌ فَقِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ مُحَمَّدٌ فَقِيلَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ
 ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١، ١٠٣٢١ مُحَمَّدٌ فَقِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 ١٠٥٦٨، ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨ مُحَمَّدٌ فَقِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ
 ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ مُحَمَّدٌ فَقِيلَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ
 ٣٣٠٤ مُحَمَّدٌ قَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ
 ١٠٨١١ مُحَمَّدٌ - قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ
 ١٠٩٤٩ مُحَمَّدٌ! قَالَ: نَعَمْ فَقَالَ:
 ١٣٢٩٧ مُحَمَّدٌ قَالَ: يَقُولُ: بَلْ أَمِرتُ
 ٣٣٠٤ مُحَمَّدٌ قَالَ: يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا

- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي بَسْوَةٍ ٧١١٣
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَصْلُحُ خَصًّا ١٠٠٨٨
- مَرْبَا نَاسٌ مُنْطَلِقُونَ فَقَالُوا: آيْنَ تَلْعَبُونَ ٦٩٥٧
- مَرْبَا بَشَاءَ فَلَسَمُ عَنْهُنَّ ٨٢٧٣
- مَرْبَا وَهُوَ يَخْتَجِمُ لِمَنْ عَشْرَةَ ٣٧٥٠
- مَرْبَا وَهُوَ يَحْلُبُ فَقَالَ: دَعِ نَاجِي ٩٢٠٠
- مَرْبَا وَهُوَ يَصْنَعِي بِطَوْنٍ صَلَاحَةً أَوْ ٢٦٧٨
- مَرْبَا وَهِيَ تَكْبِي عَلَى قَبْرِ ٣٢٨١
- مَرْبَاهُمْ وَهُمْ يَخْتَنُونَ أَرَاكَ فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ ١٢٧٧٣
- مَرْبَا فِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ: أَيُّ وَادٍ ١٠٣٧٠، ١٠٣٦٤
- مَرْبَا ذَاتُ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ ٥٤٤٣، ١٢٠٠٥
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١١٨٢٦
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَخْصِي شَيْئًا ٩٢٥٩
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ ١١٧٩٥
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِالْأَبْوَاءِ ٤٢٨٩
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا ٩٥١٢
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا كَانِيفٌ لِعَلِي ١٣٩٠
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَجَعُ ٢٩٩٥
- مَرْبَا عَمِي الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو وَمَعَهُ لَوَاءٌ ٦٧٣٣
- مَرْبَا يَهُودِيٌّ وَأَنَا قَائِمٌ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ١٠٦٨٠
- مَرْبَا رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ٩٤٦٠
- مَرْبَا رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ سِهَامٌ فَقَالَ لَهُ ١٣٣٧
- مَرْبَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَجِدُلُ ٩١٤٢
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي عَاسِيٍّ زَيْدٍ بِنِ ٥٦٢٥
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَاطِبٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ٣٣٢١
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَجْرُونَ ٤٢٤
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ ٢٦٧٧
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَصْلِي وَقَدْ ١٥٤١
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقْرَأُ: ٨٨٥٩
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَدْعُو بِاصْبِعَيْنِ ١٨٢٠
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا ١٠٠٨٠
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ وَقَدْ حَسَنَهُ صَاحِبُهُ ٥٩٣٠
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَبْرِ فَقَالَ: ٣٠٦١
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِ دِيَارِنَا ٤٦٩٦
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَقَبْلَهُ ١٣٨٦
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرِ فَقَالَ: ٣٣٢٧
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ ٩٤٨٦
- مَرْبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَأَنَا أَخْتَجِمُ فِي ٣٧٤٩
- مَرْبَا عُفْطَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى كِلَابٍ بِنِ ٥٧٧٠
- مَرْبَا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ٨٣٥
- مَرْبَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ ٣٢٢٧
- مَرْبَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحْتَمٍ ٨٥٨١
- مَرْبَا عَلَى سَخْلَةٍ مَثْبُوتَةٍ ١٢٨٣
- مَرْبَا عَلَى قَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي الْمَجْلِسِ ١٣٣٨
- مَرْبَا عَلَى مَعْمَرٍ بَقِيَاءَ الْمَسْجِدِ مُحْتَبًا كَاشِفًا عَنْ ١٣٩١
- مَرْبَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ قَالَ: ٣٢٤٤
- مَرْبَا عَلَى الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ ٣٤٩٣
- مَرْبَا عَلَى الشَّيْطَانِ فَأَخَذَتْهُ فَخَقَّتْهُ حَتَّى ١٠٢٨٣
- مَرْبَا عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَلْعَبُ فَقَالَ: ٨٢٧٢
- مَرْبَا عُمَرُ ﷺ بِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَهُوَ يُنْشِدُ ١٣٧٤
- مَرْبَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَجَلَسْنَا فَقَامَ إِلَيْهِ ٢٣٧٥
- مَرْبَا قَوْمُكَ بِصَيَّامٍ هَذَا الْيَوْمَ. قَالَ: ٣٩١٢
- مَرْبَا قَوْمُكَ فَلْيَصُومُوا هَذَا الْيَوْمَ قَالَ: ٣٩١٣
- مَرْبَا قَوْمُكَ فَلْيَصُومُوا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ٣٩١١
- مَرْبَا الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٥٩٣
- مَرْبَا النَّاسُ فَلْيَصُومُوا فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ١٩٤٩، ١٠٩٨١
- مَرْبَا النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ ٣٩٠٤
- مَرْبَا النَّبِيُّ ﷺ بِحِمَارٍ قَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ ١٠١٤٢
- مَرْبَا النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ ٥٥٢٦
- مَرْبَا النَّبِيُّ ﷺ بِقُرَيْشٍ فَقَالَ: إِنِّهِنَّ كَيْدَانِيَانِ ٣٣٢٠، ٥٤٣، ٩٨٨٥
- مَرْبَا النَّبِيُّ ﷺ بِقُرَيْشٍ يَرْمُونَ فَقَالَ: ٥١٧٢
- مَرْبَا النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ نَحْوُ ٣٣٢٦، ١١١٩٢
- مَرْبَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ عَلَى مَعْمَرٍ ١٣٩٢
- مَرْبَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٨٥٦٠
- مَرْبَا يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ ٨٧٤٠
- مَرْبَا يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ ١٠٣٠٥
- الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ٩٤٣٧
- الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ٩٥٥٣، ٩٤٤٠، ٩٤٣٦، ٩٤٢٩
- الْمَرْءُ وَزَبَّ الْكُتْبَةُ أَرْعَبُوهُمْ فَمَنْ أَرْعَبَهُمْ ١٣٣٠
- الْمَرْءُ نَحْوُ ثَلَاثِ مَوَارِيثَ: عَيْفَهَا ٦٣٧٥
- الْمَرْءُ تَصْنَعُ اللَّعْنُ تَحِبُّ إِلَى ٨١٣٧
- الْمَرْءُ تَصْنَعُ اللَّعْنُ تَحِبُّ إِلَى زَوْجِهَا؟ فَقَالَتْ ١١٤٣٨
- الْمَرْءُ ضَلَعٌ فَإِنْ تَلْعَبُ تَقْوَمُهَا تَكْثِيرُهَا ٧١٣٢
- الْمَرْءُ كَالضَّلَعِ إِنْ أَقْنَمَهَا كَسَرْتَهَا وَهِيَ يَسْتَمْنَعُ ٧١٣١
- الْمَرْءُ كَالضَّلَعِ فَإِنْ تَخَرَّصَ ٧١٢٨
- الْمَرْءُ الْمَرْءَةُ ٣١٢١
- مَرْأَةٌ بِنِ الرَّبِيعِ الْعَامِرِيِّ وَعِلَالٌ ٨٦٢٧
- مَرْثُ إِبْلِ الصَّدَقَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ١٢٠٦٠
- مَرْثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةٌ تَمُحَضُ مَخْضُ الرِّقِّ ٣٢٠١
- مَرْثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تَوَيْسٍ ٨٩١٢
- مَرْثُ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: ٣٢١٢
- مَرْثُ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٢٢٥
- مَرْثُ بِوَجَنَازَةٍ فَقَامَ ٣٢٢١
- مَرْثُ بِوَجَنَازَةٍ يَهُودِيٍّ فَقَامَ فَقِيلَ لَهُ ٣٢٢٨
- مَرْثَيْنِ ٧٤٨٣
- مَرْثَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا هَذِهِ الْقَبِيلَةُ ١٠٨٧٧
- مَرْثَيْنِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ٤١١٥
- مَرْحَابًا بِالنَّبِيِّ ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ١١٣٦٩

| | | | |
|--------------------|--|-------------------|--|
| ٨٥٧٢، ٣٧٦ | مَرَضْتُ فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّدُنِي هُوَ وَأَبُو | ١٢١٥١ | مَرَضًا بَابِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ضَمُّوْهُ لَهُ وَسَادَةٌ |
| ٩٤٧٣ | مَرَضْتُ فَلَمْ يُخْبِرْنِي ابْنُ أَدَمَ | ١١٧١١ | مَرَضًا بَابِي وَشَرِيكِي كَانَ لَا يُقَادِرُ وَلَا يُمَارِي |
| ٥٤١ | مَرُّنَ أَرَا جَنَّكَ أَنْ يَغْسِلُوا عَنْهُمْ أَثَرَ الْخَلَاءِ وَالزُّبُلِ | ١٠٥٦٤ | مَرَضًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ |
| ٩١٧٧ | مَرُّنِي بِأَمْرِ وَلَا تُخَيِّرْ عَلَيَّ حَتَّى أَغْفِلَهُ قَالَ | ١٠٥٦٤ | مَرَضًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ |
| ٣٦٥٠ | مَرُّنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ | ١٠٥٦٤ | مَرَضًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ: |
| ٧١٥٢ | مَرَّةً فَلْيَرَا جَعْفًا إِذَا طَهَّرْتَ طَلَقَهَا | ١١٥٣٥ | مَرَضًا بِالْأَنْصَارِ وَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا |
| ٧١٥٣ | مَرَّةً فَلْيَرَا جَعْفًا ثُمَّ لِيُطْلِقَهَا طَاهِرًا أَوْ خَابِلًا | ١٠٥٧١ | مَرَضًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ قَالَ: وَهُوَ رَجُلٌ |
| ٨١٤١ | مَرَّةً فَلْتَجَمَلْ تَحْتَهَا غِلَالَةً | ١٠٥٦٧ | مَرَضًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ قَالَ قُلْتُ |
| ١٠٥٢٨ | مَرَّةً فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَأَرْجَعَتْ إِلَى تَكَائِبِهَا | ١٠٥٦٧ | مَرَضًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ |
| ٤١٦٥ | مَرَّةً فَلْتَقْضِلْ ثُمَّ لِيَهْلُ | ١٠٥٦٧، ١٠٥٦٧ | مَرَضًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ: |
| ١٠٩٨٤ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِحَفْصَةَ: فَوَلِي | ٣٠٢٧ | مَرَضًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي |
| ١٠٩٨٦ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ | ٦٨ | مَرَضًا بِالْوَفْدِ أَوْ قَالَ: الْقَوْمِ |
| ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ لِيَكُنَّ | ١١٦٩٦ | مَرَضًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ |
| ١٠٩٨٥ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُمْ صَوَاحِبَاتُ | ١٠٧٤٩ | مَرَضًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِهِ أَخِيرَ رَسُولٍ |
| ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَرَاغَتْهُ | ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ | مَرَضًا بِصَدِيقِي أَهْدَيْتُ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا |
| ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ | ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ | مَرَضًا بِكُمْ مَا فَعَلَ زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ |
| ١٠٩٨٦ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قُلْنَا: | ١٠٥٦٤ | مَرَضًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَنْجِيُّ جَاءَ فَفَتِحَ |
| ١٠٩٨٥ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ | ١٠٥٦٤ | مَرَضًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَنْجِيُّ جَاءَ قَالَ: |
| ١٠٩٨٦ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُمْ صَوَاحِبُ | ١٠٥٦٦ | مَرَضًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَنْجِيُّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِحَرْفٍ مَا |
| ٢٤٢٤، ١٠٩٨٣ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُمْ صَوَاحِبَاتُ | ٨٦٨٣ | مَرَضًا وَأَهْلًا بَابِي غَاصِمٌ يَخِيضُ عَيْدِي بَيْنَ |
| ٢٥٨١ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبُو | ١١٥٣٤ | مَرَضًا وَأَهْلًا لَقَدْ جَاءَ بِكُمْ إِلَيْنَا حَاجَةٌ |
| ٢٤٢٤، ١٠٩٨٨، ١٠٩٨٣ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ | ١١٦٥٢ | مَرَضًا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَضًا يَا عُمَرُ |
| ٢٦١١، ٢٥٨٤، ٢٤٢٣ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ | ٧٩٩ | مَرَضْتُ بَابِي هُرَيْرَةُ وَهُوَ يَتَرَعَّضُ فَقَالَ: |
| ١٠٩٨٤ | مَرُّوْا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ قُلْتُ: | ١٢٨٠٩ | مَرَضْتُ بِالرَّبِيعَةِ فَإِذَا فَسَطَطْتُ قُلْتُ: لِمَنْ |
| ٧٧٠٨ | مَرُّوْا أَبَا تَابِتٍ يَتَعَوَّذُ قُلْتُ: يَا | ١٩٤٠، ٨٢٦٣ | مَرَضْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ قَرْدًا |
| ١٣٨٧ | مَرُّوْا أَبْنَاءُكُمْ بِالصَّلَاةِ لِيَسْعَ مِيزَانُكُمْ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا | ١٠٣٦٣ | مَرَضْتُ بِغُفْثَانِ بْنِ عُقَّانٍ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ |
| ٥٤٠ | مَرُّوْا أَرَا جَنَّكَ بِذَلِكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ | ١١٦٤٩ | مَرَضْتُ بِقَاطِمَةَ وَهِيَ تَطْحَنُ وَالصَّبِيَّ يَبْكِي فَقُلْتُ |
| ٩٥٤٧، ٩٥٣١ | مَرُّوْا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنفَوْا عَنْ الشُّكْرِ مِنْ | ١١٣١ | مَرَضْتُ بِمَسْجِدِ الْبَلَدِيَّةِ فَأَقْبَسْتُ الصَّلَاةَ |
| ٣٢٣٧ | مَرُّوْا بِجَنَادَةَ فَأَتَانَا عَلَيْهَا خَيْرًا | ٨٤٢١ | مَرَضْتُ بِهَشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بَيْنَ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ |
| ١٠٩٣١ | مَرُّوْا بِسَمِ اللَّهِ فَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ بِظُهُورِهِمْ | ١٤٩٦ | مَرَضْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَتَانٍ |
| ١٠٩٣ | مَرُّوْا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَّغُوا سَبْعًا | ١١٦٦٩ | مَرَضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ جَبْرِيلُ |
| ١٠٨١٠ | مَرُّوْا عَلَى فَلَانِ الْفُطَفَانِيِّ فَتَحَرَّزْ لَهُمْ جُزُورًا | ١٠٥٧٩ | مَرَضْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي يَوْمَ قَوْمٍ تَقْرَضُ شِفَاهَهُمْ |
| ٣٢٣٨ | مَرُّوْا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ | ٧٨٨٢ | مَرَضْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي |
| ٣٢٢٩ | مَرُّوْا عَلَيْهِ بِجَنَادَةَ فَقَامَ قَبِيلٌ لَهُ: | ١٠٠٨٦ | مَرَضْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقٍ |
| ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢ | مَرُّوْا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا | ١٢٧٧٥ | مَرَضْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَحْلِ الْمَدِينَةِ |
| ٣٢٦٤ | الْمُرُورُ | ٧٧٠٨ | مَرَضْنَا بِسَبِيلٍ فَدَخَلْتُ فَأَغْتَسَلْتُ مِنْهُ فَخَرَجْتُ مَحْمُومًا |
| ٣٠٧٢ | مَرُّوْهُ فَلْيَلِجَنَّ بِنَا فَقُلْتُ: إِنَّ مَعَهُ | ٨٧٣٥، ٥١٥٤، ١٠٥٤٤ | مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ فَأَتَانَهُ قُرَيْشٌ وَأَتَاهُ |
| ٤٥٨٨ | مَرُّوْهَا فَلْتَنْزِرْ | ١٢٥٠٣ | مَرَضَ نُوتَانَ بِجَنَصٍ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ |
| ١٢٦٩٧ | مَرِي غُلَامُكَ النِّجَارُ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ | ١٨٧ | مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ |
| ٩٦٧ | مَرِي قَاطِمَةَ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ فَلْتَشْكِ كُلَّ شَهْرٍ | ١٠٩٨٥ | مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ |
| ٩٣٦٧ | الْمَرِيضُ نَحَاتَ خَطَايَاهُ كَمَا يَنْحَاتُ | ٢٤٢٤، ١٠٩٨٣ | مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَرُّوْا أَبَا |
| ٧١٩١ | مَرِيهِ فَلْيُخَيِّرْ رَقَبَةً قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ | ١٠٩٨١ | مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَتِيمٍ يَمُوتُ |
| ٨٧٨٣ | مَرِيهِ فَلْيُخَيِّرْ رَقَبَةً قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا | ١٢٠٥٢ | مَرَضَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ مَرَضًا تَقَلَّ فِيهِ |
| ٧٥٥٣ | الْمَرْزُوقُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ٩٥٧٦ | الْمَرَضَى |

- الجزء؟ قال: فقال ٧٤٩٣
 مسى رسول الله ﷺ بصلاة العشاء حتى ١١٦٧
 المسائل كذبها الرجل ٣٥٢٨
 المسافر والزائد والمطلوب ٩٥٩٤
 مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة ٣٥١٢
 المسألة كدوخ في وجه صاحبها ٣٥٢٧
 ما لي شفاعا لأني يوم القيامة فقال أبو ١٣١١٤
 المسبل والمنفعل سلعة ٩٩٨٤
 المسكين شيطانان يتهاذبان ويتكاذبان ١٠١٣٠
 المسكين ما قال قمتي ١٠١٢٨
 منبرج ومشرج منه قالوا: ٣٢٤٤
 المشر مؤمن وذكر شاذل أيضا ٩١١٠
 منبرها تحت الغرض ٨٧٣٣
 المسجد تريدن؟ قالت: نعم قال: ٢٥٠٠، ٨١٤٩
 المسجد الحرام قال: قلت ثم أي؟ قال ١٣١٦
 المسجد الحرام قال قلت ثم أي؟ قال ١٠٣٤٧
 المسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا ٩٩٩٨
 المسجد الحرام ومسجدي هذا ١٢٦٩٩
 مسح برأيه مرة وقال مرتين: مسح ٦٦٩
 مسح برأيه مرتين ٦٦٩
 مسح برأيه وظهر قدميه ثم صلى بهم ١٦٦٦
 مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأقبر وبدأ ٦٦٤
 مسح على الخفين والخمار ٧٣٣
 مسح علي رأسه في الوضوء حتى أراد أن ٦٦٢
 مسح عليها ١٢٧٢
 المسح في المسجد؟ يغني الحصى فقال ١٩٠١
 مسح قبل نزول المائدة أو بعد المائدة ٧٢٦
 مسح النبي ﷺ وأسي ودعا لي بالجمعة ١١٧٩٢
 مسرورا أو مختونا أضر شيء وأقل نفع ١٢٩٥١
 مسيت ذكرني أو الرجل يمس ذكره في ٧٨٨
 المسلم أخو المسلم لا يجل لأمره مسلم ٥٩٢٧
 المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا ٩٥٤٨، ٩٤٦٣
 المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ٩٤٦٢
 المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يظلمه ٩١١٣
 المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ٩٧٧٠
 مسلم قتل كافرا ثم سدد ٩٥٦٧
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١٥٣
 المسلم يؤخر في كل شيء إلا ١٠٠٨٧
 المسلمون شركاء في ثلاث الماء ٦١٦٧
 المسلمون قال: فمن أنتم؟ قال ٤٠٧٩
 مسوا منها مسوا بينها ١١٩٥٠
 مسوا منها مسوا بينها فتروا القوم وبعيت ١٢٢٦، ١١٣٢٠
 المسيح ابن مريم ثم رأيت رجلا جعدا ٧٨٥٨
 المسيح الدجال ١٢٩٩٩
 مسيرة خمسمائة عام ثم قال: أتدرون ١٠٢١٥
 مسيرة خمسمائة عام حتى عذ سبع سموات ١٠٢١٥
 مسيرة سبعين عام حتى عذ ١٠٢١٥
 مسيرة شهر للغراب الأبقع ولا يفت ١٣٢٧٦
 متى معهم رسول الله ﷺ إلى بيع ٤٩٥٤
 متى معهم رسول الله ﷺ إلى بيع العرق ١٠٧٢٥
 المشاء وهو لقيط بن المشاء ١٢٧٢٣
 مشاحن وقابل نفس ١٢٧٦٣
 المشع بالصغير ٧٩٤٨
 المشركون ٨٢٧٤
 مشطنا ثلاثة قرون ٣١٠٧
 مشهد كعب قللت لها ٨١٥٤
 المشي على الأقدام إلى الجماعات والجُلوس في ٨٩٧٩
 مصدر جلدته ولم يقطع ٦٧٦٧
 مصر فكتب عمر إلى صاحب مصر أن ٥٢٤٢
 مصل أو مشاف ١١٦٠
 المصورون يمدون يوم القيامة ويقال: أخيرا ٨٠٥٧
 المصبات والذخائر قد مضت ٨٧٠٤
 مضت ثمان وعشرون وتبعي فمان قال رسول ٤٠٤٠
 مضت الهجرة لأهلها ١٠٦٣٨
 مضطرب قال: من ٦٨٠٣
 مضطرب قال: من طم؟ قال ٦٨٠٤
 مضطربا وبدأ وأبو طلحة ٢٩٤٥
 مضطربا وبدأ وأبو طلحة صائم فحمل ١٠٢٥٤
 مضطربا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر ٢٩٤٣
 مضطربا بنجم كذا وكذا ٦٨٢٧
 مضطربا بنوم كذا وكذا ٨٧٨١، ١٠٢٥٢
 مضطربا بنوم كذا وكذا فذلك ٢٩٤٣
 مضطربا بنوم المجدح ٦٨٢٦
 مضطربا على عهد رسول الله ﷺ قال: ٢٩٤٤، ١٠٢٥٣
 المظلم الجفان المغايل الذي ٣٠٦٧
 المظنون شهيد والعرق شهيد وصاحب ذات ٤٩١٥
 المظنون والمظنون والعرق وصاحب الهدم ٤٩١٤
 مظن الغني ظلم وإذا ٦٠٦٦
 مظن الغني ظلم وإذا أجلت على ملي ٦٠٦٧
 مع أخيكما جبريل ومع الآخر ميكائيل ١٠٧٠٢
 مع الرقيق الأعلى في الجنة مع الذين ١١٠٢٧
 مع الغلام عقيقته فأعربوا ٤٧٣٣
 مع كل صنم جنة ٨٥٦٦
 مع ما يذخر له ٩٦٩٢
 مع ما يذخر له في الآخرة من ٩٦٩٢
 مع من؟ قال: ٦٣٦٣
 مع من؟ قال: لا أدري ٦٣٦٥
 مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة ١١٦٤٥

| | | | |
|---------------------|---|-------------|---|
| ٧٦٢٧ | مَكَانُ النَّبِيِّ التَّكْوِيدُ وَمَكَانُ | ٦٠١٨٠ | مَعَادُ اللَّهِ |
| ٢٣٧٤ | مَكَانًا نَجَّعَ فِيهِ وَنَجَّعَ فِيهِ وَنَجَّعَ | ١٢٦١٧ | مَعَادُ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفْلِيهِ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٢٥٨١ | مَكَانَكَ ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ | ٣٢١٥ | مَعَادُ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ بَلَفْغًا مَعَهُمْ |
| ٢٦٦٧ | مَكَانَكُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ | ١٠٩١٨ | مَعَادُ اللَّهِ أَنْ يَنْحَدَثَ النَّاسُ أَتَى أَهْلَ أَصْحَابِي |
| ٧٣٣١ | مَكَانَكُمْ حَتَّى أَتَى خَالِدًا فَاسْأَلَهُ قَالَ: | ١٠٦٤٦ | مَعَادُ اللَّهِ إِنِّي فِي إِذْنٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١٠٧٢٣ | مَكَانَكُمْ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ | ٣٠٠٣ | مَعَادُ اللَّهِ إِنِّي لَا جُدْرَكُمْ أَنْ لَا أَهْلَ |
| ٥٥٤٣ | مَكَانَكُمْ فَبَاءَ حَتَّى جَلَسَ | ١٢٢٩٦ | مَعَادُ اللَّهِ أَوْ سَبَّحَانَ اللَّهِ أَوْ |
| ٥٥٤٤ | مَكَانَكُمْ فَبَاءَ حَتَّى جَلَسَ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ | ٣٠٨٤ | مَعَادُ بَنِ جَبَلٍ وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ |
| ٣٨٢٢ | الْعَوَّلُ فِيهِ تَمَرٌ. فَقَالَ: انْعَبْ | ٤٠٠٥ | مُعْتَمِدًا فَاتَّبَعَهُ الرَّوْرُ لَيْلًا فَصَدَّقَتْهُ ثُمَّ |
| ١٣٠٠٤ | مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُ يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ | ٤٠٠٢ | مُعْتَمِدًا وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ |
| ٩٢٣٠ | مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: إِنَّ | ١٢٤٢ | مُعْتَمِدًا كَانَ أَبُو الدُّرْدَاءِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ |
| ١٤١٥ | الْمَكْتُوبَةُ؟ قَالَ: الْمَكْتُوبَةُ | ٦٤٢٦ | الْمُعْتَمِدُ جَبَارٌ |
| ١٤١٥ | الْمَكْتُوبَةُ وَغَيْرُ الْمَكْتُوبَةِ | ٩٦٥٣، ٣٦١٠ | الْمُعْتَمِدُ كُلُّ صَدَقَةٍ |
| ١٠٩٦٨ | مَكَتَ بِالْمَدِينَةِ يَنْتَعِ سِتْرٌ لَمْ يَبْحَثْ ثُمَّ | ١١٥٣١ | مَعْرُوفًا أَفْلَحُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ |
| ١٠٦٠٤ | مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَنْتَعِ | ١١٩٦٤ | مَعْرُوفًا فَقَمِنَتْ فَانْطَلَقَ حَتَّى |
| ٧٨٥٩ | الْمَكَّةَ فِي الْمَسَاجِدِ | ١٠٢٢٨ | مِعْرَافَةً حَتَّى حَفَّتْهَا حَمَلَتْ |
| ١١٢٩١ | مَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ يَحْتَرُونَ الْخَنْقَ | ٩٤١٩ | مَعَكَ تَمَرٌ عَجْوَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ |
| ١٢٩٥١ | مَكَّتَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُؤَلِّدُ لَنَا ثُمَّ | ٦٢٣٥ | مَعَهَا جِدَارًا وَمَا رِيقًا وَمَا أَكَلُ الشَّجَرِ وَتَرَوُ |
| ٤٦٢٣ | مَكْسُورَةُ الْقَرْنِ فَقَالَ: | ٣٠٧٠ | الْمَعْرُوفُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ |
| ٦٥٨٢ | مَكِّيٌّ وَجَلَّ فَعِيرٌ مَجْمُوعٌ | ٤٩٦٩، ١٠٧١٨ | مَعِي مَعِي |
| ٦٤٥٩ | الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُ أَحَدَكُمْ إِذَا أَشَارَ بِحَدِيدَةٍ | ٥٠٨٥، ١٠٩٢٠ | مَعِي مِنْ قُرُونٍ وَأَحَبُّ الْحَبِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ |
| ٥١٧٦ | مَلَاعَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَتَأْيِيهِ فَرَسُهُ وَرَمِيهِ | ٢٣٩٣ | الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا غَابَ الشَّمْسُ |
| ١٩٢٧ | الْمَلَاسَةِ وَالْمَلَابَةِ وَالْبَسَانِ: | ٤٤٧٦ | الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ |
| ٥٤٤٨ | الْمَلَّةَ قِيلَ: وَمَا هِيَ | ٢٣٧٨ | الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالظُّهْرِ وَالْمَصْرِ |
| ٥٤٤٨ | الْمَلَّةَ قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٠١١٩ | مَغْفِرَةٌ وَزَحْمَةٌ أَوْ كَمَا قَالَ |
| ٧٤٣٧ | الْمَلُحُ. ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ | ١٠٨٨٨ | الْمُغْلَقَةُ فِيهَا أَرْبَعُونَ حَلِيفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْ لَا عَمَّا |
| ١٢٩٤٩، ١٢٨٤٨ | الْمَلْحَمَةُ الْعُطْمَى وَفَتْحُ الْقِسْطِ طَبِيعِيَّةٌ وَخُرُوجُ الدُّجَالِ | ٧٠٢٧ | مُثِثٌ |
| ٢٦٠، ٩٥١٠ | مَلْمُومٌ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَوْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ | ١٠٧٨٩ | الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ: أَيُّ عُدُوٍّ |
| ٧٠٩٧ | مَلْمُومٌ مِنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي | ٣٣ | مَقَاتِلِ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا |
| ٧٥٩٨، ١٠١٠٥، ٩٦٨٥ | مَلْمُومٌ مِنْ سَبِّ أَبَاهُ مَلْمُومٌ مِنْ سَبِّ | ١٠٢٦، ٥٧٥ | مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ وَمِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ |
| ٩٦٢١ | الْمَلِكُ فِي قُرَيْشٍ وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ | ١٥٢٤ | مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا |
| ٧٧٣٥، ١١٩٢٦ | مَلِكُ الْقُرَيْشِ يَمُوتُ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ | ١٨٣٧ | مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الرُّضْوَةُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا |
| ١٠٦٧٧، ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣ | مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ١٦٠٣، ١١٧٩٩ | الْمُفَصَّلُ |
| ٨٦٤٢، ٨٤٨٧ | | ١٠٠٠٥ | مُفَضِّلًا |
| ٨٢٨ | مِمَّا أَرَادَ بِأَنْبِيَاءٍ؟ قُلْتُ: مِمَّا | ١٣١٦٧ | الْمُفْلِسُ فِيمَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ |
| ١٢٠٩٦ | مِمَّا تَضَحَّكَ؟ أَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ | ٤٨٢٥ | مُقَامٌ أَحَدَكُمْ - يَنْهَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ - |
| ١١٨٢٩ | مِمَّا تَضَحَّكُونَ؟ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ | ٦٤٠١ | الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ |
| ١٣٣٢٦ | مِمَّا تَضَحَّكُونَ؟ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟ | ٩٩٣٢ | مُقَصِّدٌ وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مَنَفَذٌ وَنَحْوُ |
| ٥٨٦ | مِمَّا ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: | ١٣٢٢٨ | مُقَعَّدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ |
| ٢٣٠٤ | مِمَّا ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: | ٧٥٤٩ | الْمُغِيرَةُ قَالَ: قُلْتُ |
| ٤٨٣٨، ١١٩٩٤ | مِمَّا ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ | ١٨٦٦ | مُقِيمٌ فَتَسْرِعُ أَوْ طَاعِنٌ |
| ٢٣٠٤ | مِمَّا ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ١١٩٠٥ | مُقِيمٌ فَتَسْرِعُ أَمْ طَاعِنٌ فَتَمْلِكُ؟ |
| ١٧٧ | مِمَّا بَقِيَ | ١٨٦٧ | مُقِيمٌ فَتَسْرِعُ أَمْ طَاعِنٌ فَتَمْلِكُ؟ قَالَ |
| ١١٩٦٦ | مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ | ٥٢٨٣ | الْمُكَاتَبُ يُؤَدِّي مَا أُعْطِيَ مِنْهُ |

| | | | |
|---------------------|--|-------------|--|
| ٦١٦٢، ٦١٦١ | مَنْ أَخَاطَ خَاطِبًا عَلَى أَرْضٍ فَهِيَ لَهُ | ٨٢٨ | مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ فَقَالَ: لِي أَوْكَيْسَ |
| ١١٧٠٨ | مَنْ أَحَبَّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ قَالُوا | ٢٠٦٩ | مِمَّنْ أَخَذَتْهُمَا يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ؟ قَالَ: |
| ٤٢١٤، ٤١٨٢ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ بِكُمْ بِعَمْرٍو قَبْلَ الْحَجِّ | ١٣٠٣٩ | مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتَهُ مِنْ أَخِي |
| ١١٨٩٣ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الْعِيَادُ قِيَامًا | ٨١٠١ | جِئْتُ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ نَبِيٍّ يَكْبُرُ |
| ١١٠٨٩ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ | ١٠٩٣٥ | جِئْتُ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَخَذْتُ تَوَخُّ |
| ٨٠٠٥ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَطُوقَ حَبِيبَهُ طَوْقًا مِنْ نَارٍ | ٨٤٣٠ | جِئْتُ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ |
| ٦٠٥٨ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي | ١٠٩٣٦ | جِئْتُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ |
| ٨٣٨٠ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُقَرَأَ الْقُرْآنَ غَرِيضًا | ١٢٧٤٧ | جِئْتُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ عَمَّانَ |
| ١١٨٢٥ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُقَرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أَنْزَلَ | ١٢١٣١ | مِمَّنْ خَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ: سَمِعْتُ |
| ٨٣١٩ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ | ١٠٤٣٤ | مِمَّنْ؟ قَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ قَاتَرُوهُ |
| ١١٨٩٣ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ عِيَادُ اللَّهِ قِيَامًا | ١٣٣٣٦ | مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا |
| ٨٩٨٩ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ فِي عَمْرِهِ | ٤١٦٢ | مِمَّنْ هَبَّو الرِّيحَ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: جَنِّي |
| ٤١٢٨ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَشْيِهِ وَفَقَرُ وَرَدَّتْ | ٦٨ | مِمَّنْ الْوَفْدُ! أَوْ قَالَ: الْقَوْمُ! أ |
| ٤١٧٧ | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَهْلَ بِعَمْرٍو فَلْيَهْلِ وَمَنْ | ١١٦١٩ | جِئْتُ تَقْلَعُ مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ |
| ١٠٠٧١ | مَنْ أَحَبَّ دُنيَاهُ أَضْرَ بِآخِرَتِهِ | ٦٢٥٤، ٥٧٣٩ | مَنْ أَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِزْقًا مِنْ خَيْرِ |
| ٩٤٥٠ | مَنْ أَحَبَّ قَالِ هَانِئِمَ | ٣٣٧٠ | مَنْ أَنَا اللَّهُ سَالًا فَلَمْ يُوَدِّ رَكَاتَهُ |
| ٢٩٧٦، ٢٩٧٥، ٢٩٧٢ | مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ | ٦٢٥٢ | مَنْ أَنَا اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا مِنْ |
| ٤٧١٩ | مَنْ أَحَبَّ بِكُمْ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ وَلَدِهِ فَلْيَقْبَلْ | ١١٣٢٨ | مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَّا |
| ١٢٣٩٢ | مَنْ أَحْبَبِي فَلْيَحِبِّهِ فَلْيَلِمِ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ | ١٣٢٨٨ | مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ |
| ١١٣٩٤ | مَنْ أَحْبَبِي وَأَحْبَبَ هَذَيْنِ وَأَبَايَا | ٦٢٣٩ | مَنْ أَرَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ |
| ١٢٤٠٦ | مَنْ أَحْبَبَهُمَا فَقَدْ أَحْبَبِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ | ٥٨٨٣ | مَنْ ابْتِغَاءَ طَعَامًا زَادَ فِي رِوَابِي: |
| ٥١٧٩ | مَنْ أَحْبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ | ٩٠٤٧ | مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ |
| ٥٩٤٢ | مَنْ اخْتَكَّرَ حِكْمَةً يُرِيدُ أَنْ | ١١٨٣٤ | مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ بَدَأَ بِهِ |
| ٥٩٤١ | مَنْ اخْتَكَّرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً | ٦٦٩٨ | مَنْ أَبُو هَذَا؟ فَسَكَتَتْ فَقَالَ: |
| ٥٩٤٤ | مَنْ اخْتَكَّرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ | ٦٦٩٨ | مَنْ أَبُو هَذَا؟ فَسَكَتَتْ فَقَالَ شَابٌ |
| ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١ | مَنْ أَخَذْتُ حَقًّا أَوْ أَرَى مُخْذِبًا | ١٠٨١٩ | مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: أَبُوْنَا فَلَاؤُ |
| ٤١٤٧ | مَنْ أَخْرَمَ مِنْ يَتِيمِ الْمَقْدِسِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ | مَنْ أَبِي؟ قَالَ: أَبُوكَ فَلَاؤُ |
| ٧٠٩١ | مَنْ أَحْسَنَ الْفَنَى الدُّنْيَا؟ | ١١٠٨٩، ٢٦٦٩ | مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ١١٩٦٤ | مَنْ أَحْسَنَ الْفَنَى الدُّنْيَا؟ مَنْ | ٧٥٦٠ | مَنْ أَنَّى بَيْتَ الْمَقْدِسِ لَا يَنْهَرُهُ |
| ٦١٦٠ | مَنْ أَحْبَا أَرْضًا مَيْتَةً فَلَهُ | ٩٣٤ | مَنْ أَنَّى حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً |
| ١٢٦٥٠ | مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٦٨١٦ | مَنْ أَنَّى عُرَافًا فَصَلَّاهُ بِمَا يَقُولُ لَمْ يَقْبَلْ |
| ١٢٦٤٩ | مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظَلَمًا أَخَافَهُ اللَّهُ | ٦٨١٤ | مَنْ أَنَّى كَاهِنًا أَوْ عُرَافًا |
| ١٢٦٥١، ١٢٤٢٩ | مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ | ١٠٧٩٣ | مَنْ أَنَا هُمْ مِنْ عَبْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ |
| ١٠٨١ | مَنْ أَخْبَرَكَ هَذَا الْخَبْرُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي | ٥١٤٩ | مَنْ أَنَا هُمْ مِنْ عَبْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَرُدُّوهُ |
| ٦١٩٨ | مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِغَيْرِ حَقِّهَا | ٣٠٠٠ | مَنْ أَنْتَ عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً |
| ٦٠٢٣ | مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَنَا مَهَا أَكَا | ٦٥٢٠ | مَنْ اتَّخَذَ - أَوْ قَالَ: افْتَقَى - |
| ٦٧٥٩ | مَنْ أَخَذَ بِغَيْرِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ حَبْنَةً | ٦٥٢١ | مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا غَيْرَ كَلْبِ زُرْعٍ أَوْ |
| ٦٢٣٥ | مَنْ أَخَذَ بِغَيْرِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ حَبْنَةً فَلَيْسَ | ٦٥٢٢ | مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ زُرْعٍ وَلَا صَبِيءٍ |
| ٨٣٣٦ | مَنْ أَخَذَ السَّبِيحَ الْأَوَّلَ مِنْ | ٢٥٥٨ | مِنْ أَنَّمِ النَّاسِ صَلَاةً وَأَوْخَرُو |
| ٦١٩٧ | مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا خَسِيفٌ | ١٠١٥ | مَنْ أَنَّمِ الرُّسُلُوهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ |
| ٦٢٠٢، ١٠٢١٩ | مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ مَا لَيْسَ لَهُ طَوْقُهُ | ٩٢٤٥ | مَنْ أَنَّى إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيَكْفَى |
| ٦٢٠٣ | مَنْ أَخَذَ فِي لَفْظٍ: مَنْ سَرَقَ | ٣٢٣٧ | مَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ |
| ١٠٨٠٩ | مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ | ١٠٠٦٢ | مِنْ أَجْلِ الدَّنَائِيرِ السَّبْعَةِ الَّتِي أَتْنَا أَمْسَ |
| ١١٧٣٧ | مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ قَالَ: | ٢٢٣٦ | مِنْ أَجْلِكُمْ |

- ٣٦٢٧ مَنْ أَخْرَجَ صَدَقَةً فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا بُرْبُرًا
 ٢٥٥٩ مِنْ أَخْفَ أَوْ أَتَمَّ النَّاسَ صَلَاةً وَأَوْجَزَهُ
 ٥١٦٥ مَنْ أَذْخَلَ فِرْسًا بَيْنَ فَرْسَيْنِ وَهُوَ لَا يَأْمُرُ
 ٣٨٥٢ مَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ وَعَلَيْهِ مِنْ
 ١١٩٥ مَنْ أَذْرَكَ سَجْدَةً مِنَ الْعَصْرِ
 ٢٨١٣، ١١٩٢ مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً
 ٨٩٩٩ مَنْ أَذْرَكَ وَالَّذِي أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ
 ٧٢٢٧ مَنْ ادَّعَى أَبَا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ وَهُوَ
 ٧٢٢٦ مَنْ ادَّعَى إِلَى أَبِيهِ غَيْرَ أَبِيهِ
 ٩٥٢٧ مِنْ أَدَمَ فِي نَحْوِ مِنَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
 ٩٩٨٩ مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ
 ٩١٢٤ مَنْ أَذْلَ عَنْهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ
 ٩٤٤٥ مَنْ أَذْلَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ
 ٦٦٣٣ مَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا مُرْقِبًا بِهِ
 ٩٣٨٥ مَنْ أَذْهَبَتْ حَبِيبَتُهُ فَصَبَرَ وَارْتَحَسَبَ
 ٩٣٨٢ مَنْ أَذْهَبَتْ كَرِيمَتُهُ ثُمَّ صَبَرَ
 ٦٠٥٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ تَسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تَكْشِفَ كُرْبَتَهُ
 ٦٠٠٨ مَنْ أَرَادَ أَنْ تَسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تَكْشِفَ كُرْبَتَهُ
 ٣٧٢٨ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ فَلْيَسْخَرْ بِشَيْءٍ
 ٤٦٦٣ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصْحَحِي فَلَا
 ٩٠٥، ٧٢٢ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُبٌّ فَلْيَوَضِّأْ وَضُوءَهُ
 ٤٦٦٤ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْحَرَّ فِي هِلَالٍ
 ١٢١٢٨ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرِ فَلَا يَبْدُ
 ١٢٦٥٣ مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ - يَنْهَى أَهْلَ
 ١٢٦٥٢ مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَوْ بِسُوءٍ
 ١٢٦٥٤ مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ
 ٤٠٦٧ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَمَجَّلْ
 ٣٥٣٦ مَنْ أَرَادَ يَنْكُحَ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلْيَتَوَضَّأْ فَرَضَاتٍ
 ٤١٧٨ مَنْ أَرَادَ يَنْكُحَ أَنْ يُهْلَ بِالْحَجِّ فَلْيُهْلَ
 ٩٦٨٩ مِنْ أَرَبِ الرِّبَا الْإِسْطِطَالَةُ فِي عَرْضِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ
 ١١٧٦٣ مَنْ أَرْسَلَ بِهَذَا؟ فَقُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ٧١٠٨ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ؟ قَالَ لَهَا مُعَاذٌ
 ٦٣٠٢ مَنْ أَرْوَبَ فَهُوَ لَهُ
 ٤٨٩٩ مَنْ أَرِيدَ خَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَتِلْ دُونَهُ
 ٨٣٠٠، ٨٣٠٠، ١١٩٣٠ مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ
 ٧٩٢٤ مَنْ اسْتَجَدَّ ثَوْبًا فَلْيَسِّهْ فَقَالَ حِينَ يَتَلَبَّسُ
 ٥١٨ مَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُؤَبِّرْ وَمَنْ
 ٢٣٧ مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ قَالَ:
 ٤٩٢٦ مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَّتَهُ فَلَمْ يُحِطْ بِهِنَّ بِضَاجِهِ لَمْ يَجِدْ
 ١٢٠٥٢ مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَّتَهُ فَلَمْ يُحِطْ بِهِنَّ بِضَاجِهِ لَمْ
 ١٢٤٣٨ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَنَامَ نَوْمًا وَلَا
 ٦٥٤ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُطِيلَ عَرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ
 ١٢٦٣٨ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنِّي
 ٧٧٠٤ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعُ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ
 ٣٥٧٦ مَنْ اسْتَطَاعَ يَنْكُحَ أَنْ يَنْهَى النَّارَ فَلْيَصْنُقْ وَلَوْ
 ٨٤٠٩ مَنْ اسْتَطَاعَ يَنْكُحَ أَنْ يَهْلَ مُصْحَفَهُ فَلْيَعْلَهُ
 ١٣١٥١، ٣٥٧٥ مَنْ اسْتَطَاعَ يَنْكُحَ أَنْ يَهِيَ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ
 ١٠٤٣٧ مَنْ اسْتَطَاعَ يَنْكُحَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِهِ فَرَّقَ
 ٧٧٠٦ مَنْ اسْتَطَاعَ يَنْكُحَ أَنْ يَنْفَعُ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ
 ٥٠٩٨ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ تَأْسِرُوهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 ٣٥٥١ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ
 ٣٥٥٢ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ وَمَنْ سَأَلَكُمْ
 ٩٦١٠ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ
 ٩٢٦٤ مَنْ اسْتَعَفَّ أَعْفَهُ اللَّهُ وَمَنْ اسْتَعْفَى أَعْتَاهُ
 ١١٩٢٧، ٣٥٣٤ مَنْ اسْتَعَفَّ يَعْفُهُ اللَّهُ وَمَنْ اسْتَعْفَى يُعْنِيهِ
 ١١٩٢٨، ٣٥٠٦ مَنْ اسْتَعْفَى أَعْتَاهُ اللَّهُ وَمَنْ اسْتَعَفَّ أَعْفَهُ
 ٦١١٢ مَنْ اسْتَعْفَى عَنْ أَرْضِيهِ فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ
 ٥٠٤٦ مَنْ اسْتَلْبَثَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
 ٨٣٨٨ مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَنَالَى
 ٥٤٣٦ مَنْ اسْتَعْدَّ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
 ٤٩٠٩ مَنْ اسْلَمَ ثُمَّ هَاجَرَ ثُمَّ قَبِلَ
 ١١٥ مَنْ اسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِ
 ٦٤٦٤ مَنْ أَسَارَ بِحَدِيدَةٍ إِلَى أَحَدٍ
 ٥٧٢٤ مَنْ اشْتَرَى ثَوْبًا بِمَشْرُورَةٍ دَرَاهِمَ وَيَوْمَ دَرَعَمٍ حَرَامٌ
 ٥٩٣٤ مَنْ اشْتَرَى لِقْحَةً مَصْرَاءَ
 ٥٩٣٦ مَنْ اشْتَرَى مُحَفَلَةً وَرَبَّيْنَاهُ قَالَ:
 ٦٦٣٢ مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا أَقِيمَ
 ٩٢٥٥ مَنْ أَصَابَهُ فَاقَّةٌ فَاتَزَلَّهَا بِالنَّاسِ لَمْ تَسُدَّ
 ٣٧٩٣ مَنْ أَصْبَحَ جُبًّا فَلَا صَرَمَ لَهُ قَالَ
 ٣٧٩٨ مَنْ أَصْبَحَ جُبًّا فَلَا يَصُومُ مُحَمَّدٌ وَرَبُّ
 ١٢٢٠٣ مَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا؟ قَالَ عُمَرُ؟ أَنَا
 ٣٧٠٥ مَنْ أَصْبَحَ يَنْكُحُ صَائِمًا؟ قَالَ قَالُوا:
 ٦٥٤٥ مَنْ أَصِيبَ بِدَمٍ أَوْ خَبَلٍ
 ٤٢٢٨ مَنْ أَضْحَى يَوْمًا مُخْرَمًا مَلِكًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ
 ١٢١١٣ مَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَطَاعَنِي
 ١٢٤٨٠ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ آبَى
 ٢٦٠٩ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ؟ قَالُوا:
 ١٢١١٢ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي
 ٥١٩٢ مَنْ أَطْرَقَ فَقَعَتْ لَهُ الْفَرَسُ
 ٧٤٢٥، ٧٣٦٨ مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ
 ٨٢٩١ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى قَوْمٍ فِي بَيْتِهِمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ
 ٩٧٩٦ مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِهِ قَوْمٌ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَفُّوا
 ٤٨٥٧ مَنْ أَظْلَمَ رَأْسَ غَارٍ أَظْلَمَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 ٩٥٧٥ مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ غُرَّ وَجَلَّ
 ٥٢٠٩ مَنْ أَعْتَنَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَنَ اللَّهُ بِكُلِّ
 ٥٢١٦ مَنْ أَعْتَنَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَبَيَّ قِدَاءً مِنْ
 ٥٢١٧ مَنْ أَعْتَنَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَبَيَّ قِدَاءً مِنَ النَّارِ
 ٥٢٠٨ مَنْ أَعْتَنَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ يَكَاكُهُ

- ٥٢٦٥ مَنْ أَغْنَى شِرْكًا لَهُ فِي مَنْ أَكَلَ يَرْجُلُ مُسْلِمٍ أَكَلَهُ قَالَ مَرْءٌ
٥٢٧٤ مَنْ أَغْنَى شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلِيهِ جَوَازٌ مَنْ أَكَلَ بِشِمَالِهِ أَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ وَمَنْ
٥٢٧٣ مَنْ أَغْنَى شَيْفَاضًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ صَحَنَ بَيْتَهُ مَنْ أَكَلَ الثُّومَ؟ قَالَ: فَأَخَذْتُ يَدَهُ
٥٢٦٩ مَنْ أَغْنَى شَيْفَاضًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَطَلَبَهُ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَغْتَرَّلَا أَوْ قَالَ
٥٢٦٦ مَنْ أَغْنَى نَصِيبًا لَهُ فِي إِنْسَانٍ أَوْ مَمْلُوكٍ مَنْ أَكَلَ سَبْعَ ثَمَرَاتِ عَجْوَةٍ مَا بَيْنَ لَابَنِي
٩٦٦٩ مَنْ أَغْنَى لِلَّهِ تَعَالَى وَمَنْعَ لِلَّهِ مَنْ أَكَلَ لَحْمًا فَلْيَتَوَضَّأْ
٩٦٦٨ مَنْ أَغْنَى حَظَّهُ مِنَ الرَّفَقِ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الْخَبِيثَةِ
١٠٣٨٣ مَنْ أَكْثَمَ النَّاسِ؟ قَالَ: أَنَا فَلَوْحِي مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
٦٣٠٦ مَنْ أَصَمَّ عُمَرَى فِيهِ لِمَعْمُورٍ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَأْتِيَنَّ
٦٢٩٨ مَنْ أَصَمَّ عُمَرَى فِيهِ لَمَنْ أَصْغَرًا جَانِبَهُ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَغْتَرَّبَنَّ فِي
٧٢٦٧ مَنْ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتَيْنَةِ فَلَا يَغْتَرَّبَنَّ
٢٧٦٧ مَنْ اغْتَرِبَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يَغْنِي الثُّومَ
٤٨٣٢ مَنْ اغْتَرِبَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَمَتْهُ مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبَقْلَةَ فَلَا يَغْتَرَّبَنَّ مَسْجِدَنَا حَتَّى
٤٨٣١ مَنْ اغْتَرِبَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَرَّ وَجَلَّ مَنْ أَكَلَهَا فَلَا يَغْتَرَّبَنَّ مَسْجِدَنَا وَقَالَ:
٤٨٢١ مَنْ اغْتَرِبَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ مَنْ أَلَدَى يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ
٢٧٣٨ مَنْ اغْتَسَلْ أَوْ تَطَهَّرْ مَنْ أَلَمَ النَّاسَ فَأَصَابَ الزَّوْفُ
٢٧٧٧ مَنْ اغْتَسَلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ لَبَسَ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تَعْدُبَ نَفْسَكَ؟ عَنْ أَمْرِكَ
٢٧٣٩ مَنْ اغْتَسَلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاحْسَنَ الْفَسَلِ ثُمَّ مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَيْمَةَ؟ قَالَ قُلْتُ
٢٧٥٧ مَنْ اغْتَسَلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي حُلِيِّهِ عَبْدٌ مَنْ أَمَرَكَ بِهِمْ بِمَنْعِيَةٍ فَلَا تُطِيمُوهُ
٢٧٣٧ مَنْ اغْتَسَلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَسْنَاكَ وَمَسَّ مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا نَقَصَ مِنْ
٢٧٥٥ مَنْ اغْتَسَلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَسَّ مِنْ طَيْبٍ مَنْ أَمْسَكَ رَجُلًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَتَلَهُ
٤٤١٢ مَنْ أَغْضَبَكَ أَغْضَبَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: وَمَا مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٣٥٣ مَنْ أَغْضَبَكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْرِفُ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٤٤١٣ مَنْ أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَذْخَلَهُ اللَّهُ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
١٠٨٥٢ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٥١٣٠ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٣٢٣٢ مَنْ أَتَاكُمْ هَذَا؟! قَالُوا: أَبُو مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٧٨٢ مَنْ أَضَى بِيَدِهِ إِلَى ذَكَرِهِ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
١١٧٤٣ مَنْ أَضَلَّ أَمَلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٢٧٠١ مَنْ أَضَلَّ أَبَايَكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُؤْخَلِقُ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٩١٨٩ مَنْ أَتَالَ عَفْرَاءَ أَتَالَ اللَّهُ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٥٠٥١ مَنْ أَتَامَ الْبَيْتَ عَلَى قَبِيلٍ فَلَهُ سَكْبُهُ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٦٨٢٥ مَنْ أَتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ أَتَبَسَ شَعْبَةٌ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٦٤١٦ مَنْ أَتَقَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا لِقِي مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٦٤١٧، ٦١٨٩ مَنْ أَتَقَطَعَ نَارَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٨٥٣٧ مَنْ أَتَقَطَعَ نَارَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٦٥٢٣ مَنْ أَتَقَنَّى كَلْبًا لَا يُخْفِي عَنْهُ رُزْعًا وَلَا مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٨٤٢١ مَنْ أَتَرَاكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا؟ قَالَ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٨٤١٤ مَنْ أَتَرَاكُمَا؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٨١٧٦، ٤٩٣، ٩٦٠٤ مَنْ أَتَحَلَّ فَلْيُؤَيِّرْ وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٧٦٦٨ مَنْ أَتَوَى أَوْ اسْتَرْفَى مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٥٤٧٨ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ جَعَلَ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
١٢١٣٢ مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانُ اللَّهِ جَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
٤٨٥٠ مَنْ أَكْفَيْهِ بَعَثَ كَذَا وَكَذَا: أَلَا وَذَلِكَ مَنْ أَمْسَكَ قُلَيْبُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

- ١٢٦٨١ مِنْ أَوْلَ يَوْمٍ قَالَ الْخُذْرِيُّ:
 ٩٩٦٧، ٩٦٨٨ مَنْ أَوْلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
 ٩٣١٢ مَنْ أَوْلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَفِي
 ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَوَقَّدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ
 ٧٣ مِنْ أَيِّ أَقْبَلْت؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِي
 ١٢٦٩٩ مِنْ أَيِّ أَقْبَلْت؟ قَالَ: مِنْ الطُّورِ
 ١٠٣٧٦ مِنْ أَيِّ أَقْبَلْت؟ قُلْتُ: مِنْ الشَّامِ
 ١١٤١٢ مِنْ أَيِّ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا
 ٧٨٥٢، ١٢٢٣٧ مِنْ أَيِّ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ
 ٩٧٤١ مِنْ أَيِّ جَاءَ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: خَرَجْنَا
 ٩٢٨ مِنْ أَيِّ جِئْتَ يَا أُمُّ الدُّرْدَاءِ؟ فَقَالَتْ
 ١٠٤٠١ مِنْ أَيِّ دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ الدَّارَ؟ وَالنَّارُ
 ١٢٨٧٦ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ
 ١٢٨٧٦ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ؟ قَالَ مِنْ قَبْلِ الرُّومِ
 ٧٠٢٥ مِنْ أَيِّ لَكَ هَذَا؟ قُلْتُ: أَهْدَيْتُهُ
 ٩٢٩٩ مِنْ أَيِّ لَكُمْ هَذَا اللَّيْلُ
 ١٠٧٤٨ مِنْ أَيِّ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟
 ٥٩٩٣ مِنْ أَيِّ هَذَا التَّمْرِ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَبْدَلُ
 ٩٢٩ مِنْ أَيِّ يَا أُمُّ الدُّرْدَاءِ؟ قَالَتْ:
 ٣٩٥٢ مِنْ أَيِّ كَانَ؟ فَقَالَتْ:
 ٤٠٩٠ مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِبْرَارٍ أَوْ فَوْقَ يَسِيرٍ
 ٦٤٧٨، ٤٠٨٩ مَنْ بَاتَ فَوْقَ يَسِيرٍ لَيْسَتْ لَهُ إِبْرَارٌ
 ٥٨٠٥ مَنْ بَاعَ الْخَمْرَ فَلْيَشْفِصِ الْخَنَازِيرَ
 ٥٧٩٧ مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا
 ٥٩١٥ مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ
 ٥٨٥٤ مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَصَالَهُ لِلْبَائِعِ
 ٥٧٩٦ مَنْ بَاعَ حَقْدَةً مَالٍ سَلَطَ
 ١٢٨٥٥ مَنْ يَأْقُطَارَهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسِي بَعْضًا
 ٥٧٠٣ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَفِتْنَةِ الصُّلْبِ
 ٨٢٥٥ مَنْ يَدَّ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 ١٠٠٩٢ مَنْ يَدَّ جَفًا
 ٩٦٠٨ مَنْ يَدَّ جَفًا وَمَنْ
 ٦٦٤٢، ٦٦٤١ مَنْ يَدَّ ذَنْبَهُ فَأَقْبَلُوهُ
 ٦٦٤٣ مَنْ يَدَّ ذَنْبَهُ فَأَقْبَلُوهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا
 ٥٢٨٥ مِنْ يَتَّبِعُونِي وَرَبِّمَا قَالَهُمَا جَبِيحًا
 ١٠٦٤٧ مَنْ يَتَّبِعِي تَمَكَّنَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ١٣٠٤٩ مَنْ يَتَّبِعِي بَنِي بَنِي فُلَانٍ فَفَرَعْتُ حِينَ قَالَ
 ١١٨٦٣ مَنْ يَتَّبِعِي سَهْمًا فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ
 ١٠٩١١ مَنْ يَتَّبِعِي سَهْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 ٦٢٥٥، ٣٥٤٤ مَنْ يَتَّبِعِي مَعْرُوفٌ عَنْ أَخِيهِ
 ٣٦٣٧ مَنْ نَبَى بُيَاتًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ
 ١٣١٩ مَنْ نَبَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى لَهُ نَبِيٌّ
 ١٣٢٢ مَنْ نَبَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْخَصٍ قَطَاةٍ
 ١٣١٧ مَنْ نَبَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يَذْكُرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ
- ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨، ١٠٣٦٨ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جَبْرِيلُ قَبِيلُ
 ١٠٥٦٨، ١٠٥٦٨، ١٠٥٦٨ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فَأَنُورُ: مُحَمَّدٌ
 ١٣٢٩٧ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا
 ٤٨١٢ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قَالَ: رَجَبَةُ السُّحَيْمِي
 ٥٠٩٠ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مُوسَى قَالَ
 ٨٦٦٨ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَتْ: أُمُّ مِلْدَمٍ
 ٧٦٤٤ مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا وَأَقْدُ بْنُ
 ١١٧٢٥ مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ
 ٨٦٠٣ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ كَفَّارٌ يُرِيدُ
 ٧٢٣٠ مَنْ انْتَظَرَ صَلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ
 ٢٧٠٩ مَنْ انْتَهَى مِنْ وَلَدِهِ لِيَفْضَحَهُ فِي الدُّنْيَا
 ٧٢٣١ مَنْ أَنْتُمْ؟ فَتَقَرُّوا: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ
 ١٣١٧٦ مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: قَوْمٌ قَوَّعَ
 ١٢٠٠٩ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعَرَبِ قَالَ: مَا
 ١٢٩٧٦ مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ النَّصَارَى
 ٨ مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْيَهُودُ
 ٨ مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: أَهْلُ الْمَشْرِقِ
 ٤٣٧٢ مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: نَحْنُ الْعَرَبُ؟
 ١٢٩٧٧ مَنْ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا
 ٥٠١٧ مَنْ انْتَهَبَ نَهْمَةً فَلَيْسَ مِنَّا
 ٧٠٥٣ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ
 ٦٠٤٩ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَطْلَعَ اللَّهُ
 ٦٠٥٧ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ
 ٦٠٥٤ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ
 ٦٠٥٤ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ يَغْنَمُ
 ٧٩٠١ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجًا أَوْ قَالَ
 ٣٦٠٠ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَتَيْنِ مِنْ مَالِهِ
 ٣٥٩٩ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَتَيْنِ مِنْ مَالِهِ ابْتَدَرَتْهُ حَبِيبَةُ الْجَنَّةِ
 ٤٨٥٦ مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ
 ٩٠٤٥ مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسَبَّحَ بِهَا
 ٩٦٢٨ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ
 ١٢٥٣٨ مَنْ أَهْرَبَ دَمْعُهُ وَعَقِيرَ جَرَادُهُ
 ٨٩٦٠ مَنْ أَهْلُ اللَّهِ مِنْهُمْ؟ قَالَ: أَهْلُ
 ٨٣٣٧ مَنْ أَهْلُ بِالْمَعْمَرَةِ وَلَمْ يَهْدِ فَلْيَجُلْ
 ٤١٨٠ مَنْ أَهْلُ بِالْمَعْمَرَةِ وَلَمْ يَهْدِ فَلْيَجُلْ
 ٤٤٠٥ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: مَرْحًا بِكُمْ
 ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ مَنْ أَهْلُ بِمَعْمَرَةٍ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ
 ٤٤٠٦ مِنْ أَهْلِ جَمِيصٍ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ٩٢٥ مِنْ أَهْلِ عَمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ
 ١٢٧٤٧ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتُ
 ٨٤٣٠ مِنْ أَهْلِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِمَعْمَرَةٍ أَوْ
 ٤١٤٨ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا
 ١٠٨١٩ مِنْ أَهْلِي وَوَلَدِي وَعَشِيرَتِي قَالَ: قَائِنٌ
 ٧٣

- ٢٧٨ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْنَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
 ٨٣٣٠ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ
 ٩٩٠١ مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَلْبًا فَلْيَبْرَأْ بَيْنَا فِي النَّارِ
 ٥٠٤٧، ١٠٩٠٧ مَنْ تَفَرَّدَ بِدَمٍ رَجُلٍ فَقَتَلَهُ فَلَهُ سَلَكُهُ
 ٨٩٥٣ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا تَقَرَّبَ
 ٦٢٤٦ مَنْ التَّقَطَّ لِقَطْعَةٍ بِسِيرَةٍ دَرَاهِمًا أَوْ حَبْلًا أَوْ
 ٩٩٠٦ مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ
 ٩٩٧٠ مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَبْرَأْ
 ١٠٥٦٩ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فَلَجَّ
 ٢٨٠١ مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ
 ٩٤٨٠ مِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْعَرِضِيِّ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ
 ٥٨٣ مَنْ تَمَضَّضَ وَاسْتَنْتَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أَنْفِهِ وَفَمِهِ
 ١٠٩٣٦ مِنْ تَنَوُّخٍ قَالَ: يَا أَخَا تَنَوُّخٍ
 ٩٢٤٨ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةٌ رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً
 ٩٢٤٧ مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا وَجَعَلَ يَزِيدُ
 ٥٩٦ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ دَخَلَ فَصَلَّى
 ٧١١ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ رَفَعَ نَظْرَهُ
 ٧١٢ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ:
 ٥٨٤ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ
 ٢٥٢٣ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ رَاحَ
 ٢٤٥١ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ
 ٥٩٧ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ
 ٦٠٧ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى
 ١١٩٠٦، ٦٠٦ مَنْ تَوَضَّأَ فَاسْتَبَحَّ الوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ
 ٥٩٣ مَنْ تَوَضَّأَ فَاسْتَبَحَّ الوُضُوءَ ثُمَّ مَضَى إِلَى
 ٦٠٤ مَنْ تَوَضَّأَ فَاسْتَبَحَّ الوُضُوءَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ
 ٥١٩ مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَتَرَنَّ وَنَ
 ٥٩٤ مَنْ تَوَضَّأَ بِثَلَاثِ وَضُوءٍ هَذَا ثُمَّ أَتَى
 ٦٤٩، ٦١٦ مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ
 ١٠١٤ مَنْ تَوَضَّأَ هَذَا الوُضُوءَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ
 ٧٠٧ مَنْ تَوَضَّأَ وَاجِدَةً فَبَلَغَتْ وَطِيفَةُ الوُضُوءِ إِلَيْهِ لَا
 ٢٧٥٦ مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ
 ٢٧٤٩ مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَيَعْتَمِدُ
 ٩٨٦٦ مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ
 ٥٢٥٦ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ
 ٥٢٥٧، ١٢٦١١، ٩٧٥٧ مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَقَلْبِي
 ١٠٥٦٤ مِنْ تَفَرُّدٍ نَحَرُوهُ إِلَى شَيْخِي
 ٩٦٠١ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ؟ قَالَ:
 ٩٦٠١ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟
 ٣١٤٠ مَنْ جَاءَ جَنَازَةً فِي أَهْلِهَا
 ٢٧٤٤ مَنْ جَاءَ بِكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ
 ٥٠١١، ٩٦٧٨ مَنْ جَاءَ يُعْبِدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا
 ٧٧ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
 ٤٨١٥ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ حُدُودِهِ وَقَالَ رَوْحُ
- ١٣١٨ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَنَى اللَّهُ
 ١٣٢١ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ بَنَى اللَّهُ
 ٨١٠١ مِنْ بَنَى بَكَرَ فَقَالَ: تُحِبُّ أَنْ
 ١١٨٧٦ مِنْ بَنَى عِجْلًا
 ٣٣٢٠ مِنْ بَوَلَّوْهُ
 ٥٤٣، ٩٨٨٥ مِنْ بَوَلَّوْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي
 ١٣٠٣١، ١٠١٦٨ مَنْ نَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا
 ١٠١٦٩ مَنْ نَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا نَابَ
 ١٠١٦٦ مَنْ نَابَ قَبْلَ مَوَظِيْعِهِ غَامًا
 ٢٣٧٧ مَنْ تَأَهَّلَ فِي بَلَدٍ فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُقِيمِ
 ٣١٣٥ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَإِنَّ
 ٣١٣٨ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيْرَاطٌ
 ٣١٤٢ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفْرِغَ مِنْهَا
 ٣١٣٩ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَحَمَلَ مِنْ عُلُوقِهَا
 ٣٢٦٢ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَحَمَلَ مِنْ عُلُوقِهَا وَخَفَى فِي
 ٣١٣٦ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيْرَاطٌ
 ٣١٣٧ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً وَفِي
 ١٢٧١٢ مَنْ تَبَيَّنَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ:
 ٧٩٩٠ مَنْ تَعَلَّى أَوْ خَلَّى بِخَرٍّ بَصِيصَةٍ مِنْ نَعَبِهِ
 ٢٧٧١ مَنْ تَخَطَّى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 ٢٧١٨ مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوُنًا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ
 ٢٧١٧ مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 ٢٧٢١ مَنْ تَرَكَ جُمُعَةً فِي غَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَصَدَّقْ بِإِيْنَارٍ
 ٦٤٨٨ مَنْ تَرَكَ الْحَيَاتِ مَخَافَةَ طَلَبِهِنَّ
 ١٠٨٧ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سَكْرًا مَرَّةً
 ١١٣٢ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبَطَ عَمَلُهُ
 ١١٤٣ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ مُتَعَمِّدًا حَتَّى تَقُوتَهُ
 ١١٤٢ مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ مُتَعَمِّدًا حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ
 ٨٠٩٧ مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ
 ٦٠٤٦ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَا هِلَاحَ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا
 ٦٣٦٨ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثِهِ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا
 ٨٨٨ مَنْ تَرَكَ مَوْضِعَ شَعْرَةٍ مِنْ جَنَابِهِ لَمْ يُصَيِّهَا
 ٦٤٩٢ مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةً أَوْ مَخَافَةَ تَأْيِيْرٍ
 ١١٩٩٥ مَنْ تَرَوَّنَ أَحَقَّ بِهَلَاكِهِ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ
 ١٢٥٠٧ مَنْ تَرَوَّنَ هَوْلَاءَ السَّبْعُونَ الْأَنْفَ؟ قَوْمٌ وَلَدُوا
 ٤٧٥٥ مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِي فَلَا يَكُنْ بِكَتْمِي
 ٦٧٧٠ مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ نَمْرَاسٍ مِنْ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ
 ٣٤٤٩ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ تَمَرَّ مِنْ
 ٣٦١٥ مَنْ تَصَدَّقَ عَنْ جَسَدِهِ بِشَيْءٍ
 ١٢٢٠٣ مَنْ تَصَدَّقَ؟ قَالَ عُمَرُ: أَنَا
 ٥٥٥٠ مَنْ تَعَارَى مِنَ النَّبْلِ
 ٩٧٢٤ مَنْ تَعَطَّفَ فِي نَفْسِهِ أَوْ اخْتَالَ فِي
 ٧٧٣٩ مَنْ تَعَلَّنَ نَيْمَةً فَلَا أَنْتُمْ اللَّهُ لَهُ
 ٧٧٤١ مَنْ تَعَلَّنَ شَيْئًا وَكَلَّ بِإِلَهِ

- ٨٩٦٠ مَنْ جَاغَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ قِيلَ:
 ٨١٠١ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ
 ٨١١٣ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ
 ٨٢٩٧ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرْ
 ٨١٢٣، ٨١١٣ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ
 ١٠٤٣٤ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ فَشْتَمَوْهُ وَضَرَبُوهُ
 ١١٤٣٣ مِنْ جُرْعٍ ظَفَارٍ. وَقَالَ
 ٦٣٩٦ مَنْ جُعِلَ قَاصِياً بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ
 ١٠٢٠ مَنْ جُعِلَ لِلَّهِ بَدَأً
 ٩٥١٩ مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَعَطُهُ
 ١٠٤٤ مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي
 ٩١٤ مِنَ الْجُمُعَةِ وَالْجَنَائَةِ وَالْجَنَامَةِ وَغَسَلَ
 ٤٨٥٥ مَنْ جَهَّزَ غَارِيًّا أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ
 ٤٨٥٤ مَنْ جَهَّزَ غَارِيًّا فَقَدْ غَرَّأَ وَمَنْ خَلَفَ
 ٥١١٧ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنْ
 ٢٢٤٨ مَنْ حَافِظٌ عَلَى شَفْعَةِ الضُّحَى
 ١٠٥٢ مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَسُجُودِهَا وَوُضُوئِهَا
 ١٠٩٠، ١٠٣٨٦ مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُخَارًا وَنَجَاةٌ
 ٩٩٩١، ٩٨٨١ مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ خُلُودِ اللَّهِ
 ٦٦٢٢، ٥٤٥٤، ١٠٠٠٦
 ١٣١٣٠ مِنْ حَبِيبَاتِ الرَّبِّ. قَالَ: فَمَا
 ٤٠٥٢ مَنْ حَجَّ
 ٤٥٨٢ مَنْ حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلْيَكُنْ آخِرَ عَهْدِهِ الطُّرَافُ
 ٩٨٩٠ مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ
 ٩٩٠٣ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ
 ٩٥٠٦ مَنْ حَدَّثَ فِي مَجْلِسٍ بِحَدِيثٍ ثُمَّ التَفَتَ
 ٤٩١ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَائِمًا
 ١٠٥٨٩ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 ٧٧٦٧ مَنْ حَدَّثَكَ! فَكَّرْهُتُ أَنْ أَخَذْتُهُ مِنْ حَدِيثِي
 ١٠٠٢٣ مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ:
 ٨٦٤٠ مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: رُزِعَ
 ٤٨٠٩ مَنْ حَزَمَ مِنْ رِزَاةِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 ١٠٢، ٩٨٦٠ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَحِبُّهُ
 ٦٦٤٧، ٩٨٦٩ مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فِقْمَيْهِ
 ١١٣٠٢ مِنْ حَقْوِي فَسَقَطَ
 ٥٣٠٥ مَنْ خَلَفَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ
 ٥٢٩٤ مَنْ خَلَفَ بِشَيْءٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ
 ٥٣٠٤ مَنْ خَلَفَ بِبَيْلَةٍ سَبَى الْإِسْلَامَ
 ٦٤٧٢ مَنْ خَلَفَ بِبَيْلَةٍ سَبَى الْإِسْلَامَ كَذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ
 ٥٣٤٥ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا
 ٨٤٣٨ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبَرَ
 ٥٣٢١ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا
 ٥٣٣٨ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى
 ٥٣٣٩ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَّارَتُهَا

- ٥٣٤٩، ٥٣٤٤، ٥٣٤٣ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا
 ٥٣١٦ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ: إِنْ
 ٥٣٢٢ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةً لَيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ
 ٥٣٢٥ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةً مَصْرُورَةً
 ٨٥٣٦ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ
 ٥٣٢٠ مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ
 ٥٣١٤ مَنْ خَلَفَ فَاسْتَشَى فَهُوَ بِالْخِيَارِ
 ٥٣١٧ مَنْ خَلَفَ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 ٧٨٨٧، ٥٣٠٢ مَنْ خَلَفَ فَقَالَ فِي خَلِيفَةٍ وَاللَّاتِ
 ٣٠٤٩ مَنْ خَلَقَ أَوْ خَرَقَ أَوْ سَلَقَ
 ٩١٢٦ مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَاقِقٍ يَحِبُّهُ بَمَثَلِ اللَّهِ
 ٩٢٨ مِنَ الْحُمَامِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٩٢٩ مِنَ الْحُمَامِ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
 ٦٤٥٣ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ
 ٦٥٨٠ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ بِنَا وَلَا
 ٦٠٤٣ مَنْ حَمَلَ مِنْ أَمْرِي ذَنْبًا ثُمَّ جَهَدَ
 ٧٥٣٨ مِنَ الْجَنَاطَةِ حَمَزٌ وَمِنْ الشَّرِّ حَمَزٌ
 ٨٨٢٢ مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَّبَ
 ١٠٤٠ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدِهِ
 ٦٤١٤ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ
 ١٢١٣٠ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ
 ٧٥٣٧ مَنْ خَالَفَ الْحِجَابَ فَقَدْ خَالَفَ
 ٩٨٤٨ مَنْ خَبَّ خَادِمًا عَلَى أَهْلِيهَا
 ١١٥٧٦ مِنْ خَرَاطِطِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي: أَمْسِكْ
 ٥١٢٢، ١٠٩١٤ مَنْ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْعَبِيدِ فَهُوَ حُرٌّ فَخَرَجَ
 ١٢٧٠٢ مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - يَخْبِي
 ٤٨٤١ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَابِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 ١٢١٤٧ مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ
 ١٢١٣١ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ؟ فَسَبَّيْتُ
 ٨٩٤١ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ: فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ
 ١١٦٦٦ مَنْ خَطْبَتِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرْتَهَا أَنَّهُا فَقَالَتْ
 ١٠٢٢١ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ يَقُولُ: اللَّهُ
 ٢٢ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ
 ١٠٢٢١ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ
 ٢٢ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 ١٠٢٢١ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ؟ يَقُولُ: اللَّهُ
 ١١١٧٩ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَابِيثُكُمْ أَخْلَاقًا
 ٥٤١١ مَنْ خَيَّرَ الرِّجَالَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ النَّبِيُّ
 ٣٢٨٣، ٩٤٢٢ مَنْ خَيَّرَ بَيْنَ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ
 ٥٥٤٦ مِنْ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ رَسُولِ
 ١١٩٨٠ مَنْ خَيَّرَ النَّاسَ فَقَالَ: أَتَفْهَمُ فِي بَيْنٍ
 ١١٥٦٤ مَنْ خَيَّرَ عَقِيدَ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ فَقُلْتُ
 ٥٩٤٨ مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْئَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيَغْلِبَهُ
 ١٢٦٧٢ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَلَمَّعَ خَيْرًا أَوْ لِيَعْلَمَهُ

- ١٠٥٤٠ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ٩١٣٢٠
 ١١٩٧٣ مَنْ دَعَا لِلْجَمَلِ الْآخِرِ بَعْدَ الْفَجْرِ؟ فَقَالَ ١٣٦١
 ١٠٧٧٠ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا فِي الْاِسْتِغْثَاءِ فَإِنَّهُ كَانَ ٥٥٩٩
 ١٠٧٨٦ مِنَ الدُّعَاءِ. وَقَالَ يَحْيَى مَرَّةً: ٥٥٩٩
 ٩١٢٥ مَنْ دُعِيَ فَلْيَجِبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا أَكَلْ ٧٠٤١
 ٧٧٦٨ مَنْ دَفَنْتُمْ هَاهُنَا الْيَوْمَ؟ قَالُوا يَا نَبِيَّ ٣٣٢٦
 ١٢٥٤٣ مَنْ ذَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ٩١٣٦، ٩١٣٥
 ٩٦١٦ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ؟ مَنْ ٥٦١٩
 ١٠٥٨ مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا ٨٢٨٨
 ٤٨١٨ مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ ١٠٧٨٩
 ٣٠٧ مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْغِيَةِ ٩٨٨٠
 ٩١٥٠ مَنْ ذَبَحَ عَصْفُورًا بِغَيْرِ حَقِّهِ سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ ٧٦٠٤
 ٥٧٥٠ مَنْ ذَرَعَهُ الْفَيُّ؟ فَلَيْسَ عَلَيْهِ ٣٧٦٤
 ٦٢٠٨ مَنْ ذَكَرَ هَذِهِ؟ قَالَ: أَبُو الزَّوَادِ ١١١١٨
 ١٢٣٢٧ مِنْ دَعْبٍ فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْ لَيْسَ فِي ١٣٣١٥
 ٧٤٩٧ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ٧٨٦٤
 ٦٧٤٩، ٥٢٤٥ مَنْ رَأَى فِي السَّمَاءِ قَاتَا الَّذِي رَأَى ٧٨٦٩
 ٢٦٧٣ مَنْ رَأَى فِي الْمَاءِ فَتَسَرَّى فِي الْبِقْعَةِ أَوْ ٧٨٦٤
 ٢٧٣ مَنْ سَبَّلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ الْجَنَمُ ٧٨٦٦، ٧٨٦٥
 ٦٣٩٤ مَنْ سَأَلَ الْقَضَاءَ وَكُلَّ إِلَيْهِ وَمَنْ أُجِبَ ٧٨٦٨
 ٣٥٠٨ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً عَنْ ظَهْرِ عَنِّي ٧٨٦٢، ٧٨٦١، ١٢٤٠١
 ٣٥١١ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً وَهُوَ عَنْهَا عَنِّي كَانَتْ شَيْنًا ٧٨٦٧
 ٣٥٠٩ مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ تَكَانُنَا يَأْكُلُ الْجَمْرَ ١٢١٤٨
 ٣٥١٤ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ كَثَرًا ٢٨٦٦
 ٣٥٠٥ مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْفِيَّةٌ ٧٠٤٩، ١١٩٣١، ٩٥٢٩
 ٣٥٠٢ مَنْ سَأَلَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَتْ ٤٨٠٧
 ١٢٢٩٦ مَنْ سَبَّ عَلَيَّ فَقَدْ سَبَّنِي ٤٨٠٤
 ١٨٦١ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا ٨٥٣
 ٥١٦٨ مَنْ سَبَّحَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ٢٥٢١
 ٩١٢٨ مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ ١٢٥٠٩
 ٦٦٤٠، ٩١٣٠ مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُؤْمِنٍ ١٢٦١٦
 ٩١٢٧ مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا عَلَى عَوْرَةٍ ٨٦٤٥
 ٦٠٠٩ مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا فِي الدُّنْيَا ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
 ٩١١٢ مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ ٣٠٢٨
 ١٠٥٩ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا ١٠٢٦٧
 ٦٢٠٣ مَنْ سَرَقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ ١٠٠
 ٧٥١٧ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْرَمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ٣٠٢٩
 ١١٥٠٠ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ ٣٠٢٩
 ٨٣٧٨ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا ١٠٤٣٣
 ٢٤٤١ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ١٢٨٤١
 ٩٠٤٩ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبَدِّلَ فِي عَمْرِهِ وَيُوسِّعَ ١٣٢٤٨
 ٧٦، ١١٧٨٨، ٩٣٩٠ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠
 ١١٨٥٨ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَذِي ١١٩٥٠
 ٨٨١٩، ٨٦٣٤ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ ٢٩٦٨، ١١٧٧٠

- ١٢٣٠٨ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ
 ٦٤٣٥ مَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ شَهَادَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ
 ٤٤٤٣ مَنْ شَهِدَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ - بِغَيْرِ صَلَاةٍ
 ٢٩٦٠ مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 ١٢٢٠٣ مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ عُمَرُ
 ٤٩١١ مَنْ شَهِدَ أُمِّي؟ قَالُوا: قَتَلَ الْمُسْلِمِ
 ٩٧٠٩ مِنَ الشُّهُورَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشَّرِّكَ فَقَالَ عِبَادَةُ بْنُ
 ٥٢٨٨ مَنْ صَاحِبُ تَرْكَةِ الْحَبَابِ بْنِ عَمْرٍو؟ فَقَالُوا
 ١٠٩٣٥ مَنْ صَاحِبُ الْجَارِزَةِ؟ قِيلَ لِي: عُثْمَانُ
 ١١٢٧٦ مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟ فَجَاءَ قَتْلُ مِنَ الْأَنْصَارِ
 ١٠٩٣٥ مَنْ صَاحِبُ كِتَابِكُمْ الَّذِي يَقْرَأُ لَكُمْ؟ قَالُوا
 ١٠١٢١ مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْجَارِزَةِ؟ لَا تَصْحَبُنَا رَاحِلَةً
 ٣٩٤٩ مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
 ٣٨٨٤ مَنْ صَامَ الذُّعْرَ حَبِطَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ
 ٣٦٥٨ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَيْرَ لَنَا
 ٣٩٦٥، ٣٦٦٠ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَشَهْرَ بِشَهْرٍ أَشْهُرُ
 ٣٩٦٤، ٣٩٦٣ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَمِثْلًا مِنْ
 ٣٩٦٧ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَالْأَرْبَعَاءَ
 ٣٩٦٦، ٣٦٦٢ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَالْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ
 ٣٦٥٩ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ
 ٣٦٥٥ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ
 ٣٨٩١ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَرَجَ اللَّهُ
 ٣٨٩٠ مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَالِيهَا وَشِدَائِهَا كُنْتُ لَهُ
 ١٢٦٤٤ مَنْ صَبَرَ عَلَيْكُمْ الْغَدَاةَ؟ يَقُولُونَ: صَبَرَ
 ١٣٠٥٣ مِنْ صَبْرٍ - فَقَالَ:
 ٧٧٣٨ مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا
 ٢٠٥٥ مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا
 ٢١٨٦ مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ
 ١٠٦٥ مَنْ صَلَّى رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ
 ١١٩٣ مَنْ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا غُفِرَ
 ١٥٣٠ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ
 ١١٨٥ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ
 ١١٨٧ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ
 ١١٨٦ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ
 ١٥٧١ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ
 ١٥٦٧ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ
 ١٠٨٢ مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لِوَفَّقَهَا وَحَافِظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا
 ١٩٨٢ مَنْ صَلَّى صَلَاةً يَشْكُ فِي التَّقْصَانِ
 ٨٩٧٦ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَحَبَّ الثَّيِّبَ الْحَرَامَ
 ٢٤٥٢ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ
 ١١٢٣ مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فَجَلَسَ يُحْلِي
 ٣١٢٣ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَأَتَتْهَا فَلَهُ قِرَاطَانِ
 ٣٢١٧ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَمْ يَمْسُ مَعَهَا فَلَيْتَمَ
 ٣١٢٤، ٣١٢٢ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِرَاطٌ
- ١٩٤ مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتَهُ اللَّهُ
 ٩٥٩٢ مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ وَبَيْنَ شِقْوَةٍ
 ٩٥٩٢ مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَالْمُسْكِنُ
 ٩٥٧٢ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْجَارُ الصَّالِحُ وَالْمَرْكَبُ الْهَيَّ
 ٦٠٠٢ مَنْ سَلَّمَ فَلْيَسَلِّمْ فِي كُلِّ
 ٢٤٧ مَنْ سَلَّمَ طَرِيقًا يُطَلِّبُ فِيهِ
 ٢٥٠ مَنْ سَلَّمَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ
 ١٥٢، ٨٩٦١ مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ قَالِ
 ٩٨، ٩٨١٢ مَنْ سَلَّمَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
 ١٢٦٦٤ مَنْ سَعَى الْعَدِيَّةَ يُثْرِبَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 ١٢٩٨٤ مَنْ سَمِعَ بِالْأُخَالِ فَلْيَتَأَمَّنْ
 ١٣٦٠ مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يُشَدُّ فِي الْمَسْجِدِ صَلَاةً فَلْيَقُلْ
 ١٢٣٠٩ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ
 ٩٧١٠ مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ
 ٩٢٣٦ مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ حَدِيثًا لَا يَشْتَبِيهِ أَنْ
 ٩٧١٣ مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ
 ٩١٣٤ مَنْ سَمِعَ خَيْرًا فَاسْتَنْ بِوَيْكَانَ لَهُ
 ٣٦٠٣ مَنْ سَمِعَ سُنَّةَ حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَبِئْسَ
 ٣٦٠٢ مَنْ سَمِعَ سُنَّةَ صَالِحَةٍ فِي الْإِسْلَامِ فَعَمِلَ بِهَا
 ٣٣٧ مَنْ سَمِعَ سُنَّةَ ضَلَالٍ فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا كَانَ عَلَيْهِ
 ٣٥٧٣ مَنْ سَمِعَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ حَسَنَةً
 ٩١٣٣ مَنْ سَمِعَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ حَسَنَةً كَانَ
 ٢٧٢٢ مَنْ شَاءَ أَنْ يُجْمَعَ فَلْيَجْمَعْ
 ٣٨٤٤ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ
 ٤٧٢٥ مَنْ شَاءَ فَرَّقَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَفْرُقْ
 ٨١٩٧ مَنْ شَابَّ حَبِيبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ
 ١٠٣٧٦ بَيْنَ الشَّامِ قَالَ فَقَالَ لِي: هَلْ
 ١٢٠٨٩ مَنْ شَدَّ سُلْطَانَهُ بِمَنْصِبِهِ اللَّهُ أَوْعَنَ اللَّهُ كَيْدَهُ
 ٦٧٩٠ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ
 ٦٧٨٩، ٦٧٨٨، ٦٧٨٧ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ
 ٧٥٦١ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَسَكِرَ لَمْ يَقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ
 ٦٧٧٢ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا
 ٧٥٥٧ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْتَبْ
 ٧٥٦٣ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ
 ٧٥٦٤ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ
 ٧٥٦٢ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ
 ٧٥٦٠ مَنْ شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَرْبَةً
 ٩٧٦٠ مَنْ شَرَطَ لِأَخِيهِ شَرْطًا لَا يُرِيدُ أَنْ يَهَيَّ
 ١٩٨٣ مَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ
 ٢٠٠٩ مَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا يَسْلَمْ
 ٣٢ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 ١١٧٦٢ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْ
 ١٣١ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَتَى
 ٢٤ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَّثَ

- ٣١٩٢ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَلَيْسَ لَهُ
٣١٤١ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَشَهِدَهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ
٥٧١٣ مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً
٥٧١٦ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحْتَمِلٍ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ
٥٧١٥ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي
٥٧١٠ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ
٥٧١٢ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللَّهُ
٥٧١١ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا
٢٠٣٠ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ
٥٧٠٩ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ
١٨٥٣ مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ فِي صَلَاةٍ صَلَّتْ
١٢٦٧٨ مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَمُوتُ
٢٠٣٣ مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَنْتَهِ عَشْرَ رَكْعَةٍ
٤٤٤٢ مَنْ صَلَّى مَعَنَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِجَمْعٍ
١١٩٤ مَنْ صَلَّى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ
٩٧٠٩ مَنْ صَلَّى يَوْمَئِذٍ فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ صَامَ
٩٨٧١ مَنْ صَبَّحَ نَجًّا
٨٠٨٤، ٨٠٥٨ مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذِّبَ وَقَالَ خُفْصٌ مَرَّةً
٨٠٥٢ مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذِّبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٨٠٥٣ مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عَذِّبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْفَخَ
٨٠٥٤ مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ فِي الدُّنْيَا يَكْتَفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٩٧٩١ مَنْ صَارَ أَصْرُ اللَّهِ بِهِ
١٢٣٥٣ مَنْ ضَمِنَ لِيَوْمٍ يَمُوتُ يَمُوتُ
٤٧١٠ مَنْ ضَحَايَا قَالَ: قَطَلْتُ لَهَا:
٤٥٢٥ مَنْ ضَمَرَ فَلْيَحْلِلْ وَلَا
٩٠٦٤ مَنْ ضَمَّ يَمِينًا بَيْنَ أُبْوَيْنِ
٤١٩ مِنْ ضَبِيقِ كُتُبِهَا قَالَ: تَفَرُّضًا لَمَسَحَ عَلَى
٤٩٢٧ مَنْ ضَبِيقٌ مَنَزَلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ
٤٣٣٩ مَنْ طَافَ أَسْبُوعًا يُحْصِيهِ
٢٩٩٧ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ
٥٤١١ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ وَقَالَ الْآخِرُ
٢٩٩٧ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ
٦٨٠٤، ٦٨٠٣ مَنْ طَلَبَهُ؟ قَالَ: لِيَبْدُ بِنِ الْإِعْصَمِ
٦٣٩٣ مَنْ طَلَبَ الْفَضَاءَ وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ
١٢٦٩٩ مِنْ الطُّورِ صَلَّيْتُ فِيهِ قَالَ:
٦٢٠١ مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شَيْءٍ مِنْ
١٠٢١٨ مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ يَوْمَ
٦٢٠٢ مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ
٢١٩٨ مَنْ ظَلَمَ بَيْنَكُمْ أَنْ لَا يَسْتَبْقِطَ آخِرُهُ
٣٢٦٦ مَنْ عَادَ لِبَصْنَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ
٩٦٢٥ مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ
٩٤٧٠ مَنْ عَادَ مَرِيضًا بِكَرَأٍ شَيْعَةٍ
٩٤٧٥ مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاصَ فِي الرَّحْمَةِ فَإِنَّا
٩٤٦٨ مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ
- ٩٤٧٢ مَنْ عَادَ مَرِيضًا مَضَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ
١٢٢٠٣ مَنْ عَادَ بَيْنَكُمْ مَرِيضًا؟ قَالَ عُمَرُ:
١١٨٤٩ مَنْ عَادَى عَشِيرًا غَادَاهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْقَضَ عَشِيرًا
٦٣٩٢ مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَقَدْ عَادَ بِمَعَادٍ؟
٩٠٤٠ مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ أُخْتَيْنِ
١٦٦٢ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
٨٣٨٢ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَلَامٍ
١٢١١٤ مَنْ عَبْدَ اللَّهِ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا
١٠٠٠٠ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَوَقْتَهُ
١٨١٢ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
١١٥٣٧ مِنْ عُرْسِ قَتَامِ النَّبِيِّ ﷺ مُثْلًا
٦٢٥٣، ٥٧٣٨ مَنْ عَرَّضَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الرُّزْقِ مِنْ
٨٩٦١ مَنْ عَفَّرَ جَوَادَهُ وَأَرْبَعَ دُمُهُ قَالَ:
٤٧٩٠ مَنْ عَفَّرَ جَوَادَهُ وَأَرْبَعَ دُمُهُ
٧١ مَنْ عَفَّرَ جَوَادَهُ وَأَرْبَعَ دُمُهُ قَالَ:
٧٧٤٠ مَنْ عَلَّقَ تَبِيْعَةً فَقَدْ أَشْرَكَ
١٠٢٧ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الصَّلَاةَ حَرَجٌ وَاجِبٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ
٩١٢٩ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَرَّهَا سَرَّهُ اللَّهُ
٦١٦٣ مَنْ عَمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَخِيهِ
٩٨٣٢ مَنْ عَمَرَ سَبْعِينَ سَنَةً أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً
٩٤ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَسَرَّ بِهَا وَعَمِلَ سَيِّئَةً فَسَاءَتْهُ
٨٩٥١ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا أَوْ أَزِيدَ
٧٧٤٢ مِنْ عَمَلِ الْمُتَّحِلِّانِ
٩٧٠٨ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَاشْرَكَ بِهِ فَنَاقَ بِهِ
٣٣٩ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَثَرُهُ
٩٠٣٧ مِنْ عَمَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ
١٢٥٦٣ مِنْ عَمَلَةٍ: فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
١٣٢٨ مَنْ غَنَى إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ
٩٣١٢ مِنَ الْغَرَبَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
٥٧٤٩ مَنْ غَرَسَ غَرْسًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ
١٢٧٧٨ مَنْ غَرَسَ هَذَا الْغَرْسَ أَسْلِمَ أَمْ كَافِرٌ؟
٥٧٤٦ مَنْ غَرَسَ مُسْلِمٌ أَوْ كَافِرٌ
٤٨٤٣ مَنْ غَرَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَنْوِي
٣٠٩٦ مَنْ غَسَلَ مِيْنًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ
٩١٧، ٩١٥ مَنْ غَسَلَ مِيْنًا فَلْيَحْلِلْ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ
٣٠٩٧ مَنْ غَسَلَ مِيْنًا وَكَفَّهَ وَتَبِعَهُ وَوَلَّى جُنَّتَهُ
٢٧٥٢ مَنْ غَسَلَ وَاعْتَسَلَ وَغَسَّ
٩١٦ مِنْ غُسْلِهَا الْفُسْلُ وَمِنْ حَمَلِهَا الْوُسُوءُ
١٢٥٣٤ مَنْ غَسَّ الْقَرْبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي
٧٢٦٤ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَضَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ
١٠٨٤ مَنْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّمَا وَزَّرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ
٨٤٠٢ مَنْ فَاتَتْهُ شَيْءٌ مِنْ رَدْوٍ أَوْ قَالِ
١٢١٣١ مَنْ فَارَقَ الْجَنَانَةَ وَاسْتَذَلَّ الْإِنَارَةَ لَقِيَ
٩٩٨٥ مَنْ فَارَقَ الرُّوحَ الْجَسَدَ وَهُوَ بِرِيٍّ مِنْ ثَلَاثِ

| | | | |
|-------------|---|------------|--|
| ٩٩٠٠ | مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَبْرَأْ | ٥١٠٣ | مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَلَدِ وَالْوَلَدِ |
| ٣١٣ | مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَبْرَأْ مَقْعُدُهُ | ٥٩١١ | مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَلَدِ وَالْوَلَدِ |
| ٥٥٥٩ | مَنْ قَالَ فِي سَوْقٍ: | ٧٩٧٤ | مِنْ فُضِّلَتْ |
| ٨٤٦١ | مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ | ١٠٣٥٧ | مِنْ فَضِّلِكَ |
| ١٨٧٨ | مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ | ٣٧١٩ | مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كُتِبَ لَهُ |
| ٥٤٤٦ | مَنْ قَالَ الْكَلِمَاتُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا | ٤٨٥٣ | مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ |
| ٥٤٤٠، ٥٤٣٧ | مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ٨١٧٩ | مِنْ الْفَطْرَةِ خَلَقَ السَّمَاءَ وَتَقْلِيمَ الْأَطْفَارِ |
| ٢٩٨٧ | مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ | ٨٩٧٩ | مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ |
| ٥٤٢٩ | مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدًا | ٥٢٤٢ | مَنْ فَعَلَ هَذَا بَكَ؟ قَالَ: رُبَّاعٍ |
| ٥٤٩١، ٥٤٤١ | مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ | ١٠١٤٢ | مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ أَزَادَ فِي |
| ٩٩١١ | مَنْ قَالَ لِيَصْبِي: تَعَالَى هَاكَ نَمَ لَمْ | ٢٥٩٨ | مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا يَا |
| ١٢٩١ | مَنْ قَالَ يَمْلُ مَا قَالَ هَذَا يَقِينًا | ٧٨٨٢ | مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالَ: فَتَفَرَّقُوا |
| ٣٣٠٤ | مَنْ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالَ: | ٧٨٨٣ | مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ |
| ١٠٥٥٢ | مَنْ؟ قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكَرًا | ٨٩٣٦ | مِنْ يَفْعُو الرَّجُلُ رَفْعُهُ |
| ٥٤٩٧ | مَنْ قَالَهُ بِمَدَنًا يَصْبِيحُ مُوَقِنًا بِهَا | ٧٦٣٥ | مِنْ فَوَرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرَدُوهَا بِالْمَاءِ |
| ٢٢٥٠ | مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقَلَّ الشَّمْسُ | ١٥٥٧ | مِنْ الْفَائِلِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا |
| ٢٢٣٣، ٣٦٥٦ | مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْسَابًا | ١٥٥٤ | مِنْ الْفَائِلِ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ |
| ٤٠١٤ | مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْسَابًا غَيْرَ لَهُ مَا | ١٥٥٥ | مِنْ الْفَائِلِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا |
| ٩٧١١ | مَنْ قَامَ عَقَامَ رِيَاءٍ وَسَمِعُوا رَأَى اللَّهَ تَعَالَى | ٤٨٢٢ | مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَاتٍ |
| ٩٧١٢ | مَنْ قَامَ يَخْطُبُ لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً | ٤٨٣٠ | مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاتٍ نَاقَةٍ |
| ١٢٨٧٦ | مَنْ قَبِلَ النِّجْمَ يُسْمَعُونَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ | ٤٨٣٠ | مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاتٍ نَاقَةٍ وَجِبَتْ |
| ٥٤٢٥، ١١٠٣٧ | مَنْ قَبِلَ بَيْنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي عَرَضَتْ عَلَى عَمِي | ٤٨٤٤ | مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ |
| ٦٩٢٣ | مَنْ قَبِلَ أَوْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ | ٥٤٩٢ | مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ لَا إِلَهَ إِلَّا |
| ٦٤٩١ | مَنْ قَتَلَ حَيَّةً نَكَاحًا قَتَلَ رَجُلًا مُشْرِكًا | ٥٤٩٣ | مَنْ قَالَ إِذَا أُنْسِيَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ |
| ٦٤٩٠ | مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ وَمَنْ | ١٨٨٠، ٥٤٨٨ | مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ لَا إِلَهَ |
| ٤٨٩٨ | مَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ | ٥٦٧٧ | مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ فَاطِرُ |
| ٤٨٩٨ | مَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِيهِ فَهُوَ | ٧٢٧٢ | مَنْ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَ أَنَا؟ |
| ٤٨٩٨ | مَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِيهِ | ٥٥٠٣ | مَنْ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ |
| ٤٨٩٨ | مَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِيهِ فَهُوَ | ٥٥٧١ | مَنْ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ |
| ٦٢١٨، ٤٨٩٨ | مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ | ٥٤٦٨ | مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ |
| ٦٢١٩ | مَنْ قَتَلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ | ٥٥٣٤ | مَنْ قَالَ حِينَ يَأْتِي إِلَى فِرَاشِهِ: اسْتَغْفِرُ |
| ٥٠٠١ | مَنْ قَتَلَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا | ١٠٤٩ | مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ |
| ٦٥٥١ | مَنْ قَتَلَ عَيْدَهُ قَتَلَنَاهُ وَمَنْ جَدَعَهُ جَدَعْنَاهُ | ١٢٨٧ | مَنْ قَالَ حِينَ يُسَمِّعُ الْمُؤَذِّنُ: وَأَنَا أَشْهَدُ |
| ٦٥٣٤ | مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَتَبًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ | ١٢٩٣ | مَنْ قَالَ حِينَ يُسَمِّعُ النَّقَّاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ |
| ٤٨٩٧ | مَنْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ | ٥٤٩٦ | مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ حِينَ يُمْسِي |
| ٥٠٤٦ | مَنْ قَتَلَ قِتِيلًا فَسَكَبَهُ لَهُ قَالَ: | ٨٧٨٩، ٥٥١٠ | مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ |
| ٦٤٦٦ | مَنْ قَتَلَ قِتِيلًا مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ | ٥٤٩٠ | مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا |
| ١٠٩٠٨ | مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلْبَةٌ قَتَلَ أَبُو | ٥٥٠٧ | مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ |
| ٥٠٤٨، ١٠٩٠٦ | مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلْبَةٌ قَالَ: قَتَلْتُ | ١٢٩٤ | مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُتَّابِي اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ |
| ٦٥٨٠ | مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَى أَوْلِيَاءِهِ | ١٠٨١٢ | مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ |
| ٦٥٤٦ | مَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّدًا دَفِعَ إِلَى | ٥٤٦٠ | مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ نَبَتْ لَهُ |
| ٦٠٨٧ | مَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّدًا دَفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ | ٨٣٤٧ | مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ نَبَتْ لَهُ غَرَسَ |
| ٦٤٦٨، ٥١٤١ | مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ جِلْهَةٍ | ٥٤٥٦ | مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ فِي |
| ٦٤٧٠ | مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ يَبِيدُ | ٥٨٥ | مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ |

- ٦٠٤٤ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ هُمَ قَضَاؤُهُ - أَوْ
 ١٠٨١١ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ؟ وَتَسْطِ
 ٩١٠٢ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِنَافِلَتِهِ
 ٣٥٩٠ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ طَعْمٍ فَلْيُعْذِ بِهِ
 ١٢٣٣٨ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ رَنَةٌ فَيُرَاطِ مِنْ إِيمَانٍ
 ١٢٣٣٨ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ
 ٩٧٢٢ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ
 ٩٠٤١ مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ
 ٩٠٤٦ مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى
 ٥٢٦٨ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْصٌ فِي
 ٦٠٥٣ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَمَنْ أَخْرَجَهُ
 ٥٠٦٧ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَنْبٌ
 ٩٤٠٧ مَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانٌ مِنْ
 ٦١١٦ مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَرْضٍ أَوْ مَاءٍ فَلْيَزِرْغَهَا
 ٤٠٤٩ مَنْ كَانَ شُحْرُوبَهَا فَلْيَزِرْهَا فِي لَيْلَةٍ سِتٍّ وَعَشْرِينَ
 ٤٢١٣ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَتِمَّ وَفِي لَفْظٍ
 ٤٣٧٦، ٤٢١٥، ٤١٦٧ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيُكَلِّمْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعَمْرَةِ
 ٤٢١٦ مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَذِي فَلْيُكَلِّمْ بِالْحَجِّ مَعَ عُمَرَوِ
 ١٢٥٧٠ مَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ عَوَالِي
 ١١٣٦٧ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ
 ٤١٢٦، ١٠٩٦٩ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ
 ٦٩٩٢ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ تَزْوُجُ امْرَأَةٍ إِلَى أَجَلٍ فَلْيُطِئْهَا
 ٦٨٢٨ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ فَا طَوْلُ
 ٣٧٠٦ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ وَمَنْ
 ٣٩٥٧ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا مِنْ الشَّهْرِ فَلَا تَأْتِ
 ٢٨٦٧ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَجَلٌ ذَبْحًا
 ٤٤٢٤ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَحِلِّ
 ١٠٠٧٢ مَنْ كَانَ هُمُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ
 ٧٥٦٥، ٧٠٥٠ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 ٩٦٩٨ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا
 ٩٨٧٣، ٩٠٧١ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُلْزَمُ
 ٦٦٦٨ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُوقُ
 ٧٠٥١، ٩٢٢ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ
 ٧٥٦٦ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَفْعَدُ
 ٩٢٦ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَفْعَدُ
 ٨٠١٠ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْسَنُ
 ٩٢٣٤، ٩٠٧٤ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَمِّمْ
 ٩٠٧٢ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى
 ٩٠٧٢ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا
 ٩٠٧٢، ٩٠٧٠ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرِمْ ضَيْفَهُ
 ٩٨٧٢، ٩٠٨٦، ٩٠٨٥ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - يَغْنِي
 ٢٥٠٨ مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ
 ١١٦٢٦ مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ
 ١٣٣٣٦ مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ
 ١٠١٠٠ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَبَ بِهِ
 ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥ مَنْ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالُوا: ابْنُ
 ٦٥٠٢ مَنْ قَتَلَ الْوَرَعَ فِي الضَّرْبَةِ
 ٦٥٥٤ مَنْ قَتَلَكَ فَلَا؟ فَقَالَتْ
 ٣٣٢٨ مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ فَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ
 ٤٩٠٣ مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ
 ٩٤١٢ مَنْ قَتَلَ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى يَمُوتَ مِنَ النَّارِ
 ٤٤١٧ مَنْ قَدِمَ حَاجًا وَطَافَ
 ٥٢٤٤ مَنْ قَدَفَ مَمْلُوكَهُ رِبْنًا
 ٨٥٢٨ مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي
 ٨٣٥٧ مَنْ قَرَأَ آتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 ٨٦٦٣ مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآخِرَهَا
 ٨٨٥٧ مَنْ قَرَأَ بِهَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
 ٨٣٤٨ مَنْ قَرَأَ بِجَانَةِ آيَةٍ فِي
 ٨٦٦٤ مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ
 ٨٦٦٥ مَنْ قَرَأَ التَّوْحِيدَ الْوَاحِدَ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ
 ٦١٤٢ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسَّالِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 ٨٣٩٧ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسَّالِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ
 ٨٨٦٩ مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
 ٨٣٨٥ مَنْ قَرَأَ: الْمُرْسَلَاتِ عَرَفًا. فَلْيَقُلْ
 ٩٩٤١ مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شَيْخٍ يَغْدُ
 ٤٣٧٣، ٤١٩٦ مَنْ قَرَضَ بَيْنَ حَجَّتِهِ وَعُمَرَتِهِ أَجْرًا لَهَا طَوَافٌ
 ١٠٥٦٤ مَنْ قَضَى إِلَى شَيْخِهِ قَالَ: فَاسْتَخْرِجْ
 ٦٤٢٦ مَنْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وقال الصل:
 ٢٣٣٥، ٦٦٥١ مَنْ قَعَدَ عَلَى فِرَاشٍ مُتَبِعٍ قَبَضَ اللَّهُ لَهُ
 ٢٤٧٧ مَنْ قَعَدَ فَلَا خَرَجَ عَلَيْهِ
 ١١٩٠ مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حَتَّى
 ٢٣٠٣ مَنْ؟ قُلْتُ: عُمَرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضُّرَيْ
 ٨٣١٥، ٥٠١٢ مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا: نَحْنُ
 ٤٠٧٩ مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ
 ٥٤٣٣، ٣٠٠٦ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 ٩٧٠٧ مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ عَزَّ
 ٢٢١ مَنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ لِرِجَالَةٍ مِنْ
 ٦٢٢١ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ مُرَارَةٌ
 ٥١٣٨ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَحِلُّ
 ٩٧٥٩ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَحِلُّ
 ٥٢٩٢ مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ
 ٤٦٩٠ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ
 ٤٦٩٥ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعْذِرْ
 ٧٧٢٨ مَنْ كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَتْ: رَسُولُ
 ٦٢٢٢ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي رِبْعَةٍ
 ٣٩٠٩ مَنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ وَمَنْ كَانَ
 ٩٥٧٤ مَنْ كَانَ صَائِمًا وَعَادَ مَرِيضًا وَشَهِدَ جَنَازَةَ غَيْرِ
 ٤١٠١ مَنْ كَانَ صُرُورَةً فَلَا يَصْلُحُ

- ١٣٣٣٨ مَنْ كَانَ يَتَّبِدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ قَالَ:
 ١٠١٧٩ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ أَخِيهِ مِنْ عَرَضٍ
 ١٢٨٠٥ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَنْ بِإِبِلِهِ وَمَنْ
 ٣٣٦٨ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَا يُعْطِي حَقَّهَا
 ٦١٣٠ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ أَنْ يَمْنَحَهَا أَخَاهُ خَيْرٌ
 ٦١٠٩ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزِرْهَا
 ٦١١٠ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزِرْهَا أَوْ يَحْرِثْهَا
 ٦١٣٠ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزِرْهَا أَوْ يَلْزِمْهَا
 ٥٧٥٦ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزِرْهَا أَوْ يَزِرْهَا
 ٦١١٥ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزِرْهَا أَوْ يَمْنَحْهَا أَخَاهُ
 ٦١١٤ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزِرْهَا فَإِنْ لَمْ
 ١١٦، ٥٢٥٢ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ فَلْيَمْلِكْهَا فَاحْشَ تَعْلِيمَهَا وَادِّبَهَا
 ٧١٤٠ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَبِيعُ مَعَ إِحْدَاهُمَا عَلَى
 ٣٨٢٧ مَنْ كَانَتْ لَهُ حُمْلَةٌ تَأْوِي
 ٦٠٨٦ مَنْ كَانَتْ - يَخِي عِنْدَهُ - مَظْلَمَةٌ
 ٩٧٧١ مَنْ كَانَتْ - يَخِي عِنْدَهُ - مَظْلَمَةٌ فِي
 ٩٦٨٣ مِنَ الْكِبَايِرِ أَنْ يَشْتُمَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالُوا:
 ١١٥٨٣، ٩٣١٤ مِنْ كَثْرَةِ مَالِي: أَحَاسِبُ وَأَتَمُصُّ
 ٧٨٢٨ مَنْ كَذَبَ عَلَى عَيْنَيْهِ كَلَفٌ
 ٩٨٩٩ مَنْ كَذَبَ عَلَى نَفْسٍ فِي النَّارِ
 ٩٩٠٩ مَنْ كَذَبَ عَلَى كَذِبَةٍ مُتَّعِدًا فَلْيَتَوَّأْ مُضْجَعًا
 ٢٩٤ مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَّعِدٍ فَلْيَتَوَّأْ
 ٩٩٠٨ مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَّعِدٍ فَلْيَتَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ
 ٨٠٢١، ٩٩٠٧، ٩٩٠٤ مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَّعِدٍ فَلْيَتَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ
 ٧٨٢٨ مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ كَلَفٌ عَقْدٌ شَعِيرَةٌ
 ٧٨٢٩ مَنْ كَذَبَ فِي الرُّؤْيَا مُتَّعِدًا فَلْيَتَوَّأْ
 ٤٥٨٥ مَنْ كُفِّرَ أَوْ عُرِجَ فَقَدْ
 ٩٢٥٠، ٩١٧١ مَنْ كَظَمَ غِيْظَةً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَتَصَمَّرَ
 ٣٤٠٢ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمًا
 ١٣٠٨٦ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ بِنْتٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ
 ٨٦٧٩ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ بِنْتٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ
 ١٣٠٤٢، ١٣٠١٤، ١٢٩١٠ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ بِنْتٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ يَوْمًا
 ٤٧٢٨ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَيْءٌ شَاءَ
 ٦٥٣٧ مِنْ كُلِّ قَدْ أَتَانِي اللَّهُ فَأَكْثَرُ وَأَطْيَبُ
 ٢١٨٩ مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 ١٢٤٩٣ مِنْ كُلِّ يَابِغَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ
 ١٣٠٨٧ مِنْ كُلِّ يَابِغَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فَقَالَ رَجُلٌ
 ٩٣٣٧ مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أَتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 ٩٠٤٣ مَنْ كُنْ لَهُ
 ٩٠٣٩ مَنْ كُنْ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُزَوِّجُهُنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ
 ٧١٣٢ مَنْ كُنْتُ أَخْشَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكْفُرُونِي؟
 ١٢٢٩١ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَإِنْ مَوْلَاً عَلَيَّ قَالَ
 ١٢٣٠٥ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَإِنْ هَذَا مَوْلَاً قَالَ
 ١٢٣٠٨، ١٢٣١١ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَلْيُعْلِمِي مَوْلَاً
 ١٢٣٠٦ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَلْيُعْلِمِي مَوْلَاً لِمَا قَامَ شَهْدُهُ
 ١٠٩٥٨ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَلْيُعْلِمِي مَوْلَاً فِي لَفْظٍ
 ٩٢١٢ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ وَمَنْ لَا
 ٥٢٣١ مَنْ لَا يَمْنَحُكُمْ مِنْ خَدْيِكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ
 ٨٠١٩ مَنْ لَيْسَ قُورَبٌ حَرِيرٍ فِي الدُّنْيَا أَلْسَنُ
 ٨٠٩٨ مَنْ لَيْسَ قُورَبٌ شَهْرَةٌ فِي
 ٨٠٢١ مَنْ لَيْسَ الْخَرِيرُ فِي الدُّنْيَا حَرْمَةٌ أَنْ يَلْسَنُ
 ٨٠١١ مَنْ لَيْسَ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا فَلَا خَلَقَ لَهُ
 ٨٠١٥ مَنْ لَيْسَ الْخَرِيرُ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْسَنُ فِي
 ٨٠٤٩ مَنْ لَيْسَ الْخَرِيرُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْسَنُ فِي
 ٨٠٠٩ مَنْ لَيْسَ الدُّعْبُ مِنْ أَهْلِ قِمَاتٍ وَهُوَ
 ٥٢٣٨ مَنْ لَطَمَ غَلَامَهُ فَكَفَّارَتُهُ عَقْفُهُ
 ٧٨٨٨ مَنْ لَعِبَ بِالرُّرْدِ وَفِي
 ٧٨٩١ مَنْ لَعِبَ بِالرُّرْدِ شَبِيرٌ تَكَفَّلْنَا عَمَّسٌ
 ٣٠٠٩، ٥٤٢٧ مَنْ لَقِيَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 ٩٦٢٤ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَقْبِلًا بِهِ دَخَلَ
 ٥٠١٠، ١٠٠٠٧، ٩٥٦٩ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً
 ٤٦ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ
 ٤٣ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً لَمْ
 ٣٦٦١ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً يَصْلِي
 ٤٥ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَهْدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 ٨١٨٥ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا
 ٥٩٥٧ مَنْ لَمْ يَأْكُلْهُ مِنْهُمْ نَالَهُ مِنْ غَارِهِ
 ٧٥٥٠ مَنْ لَمْ يَتْرُكْهَا فَاضْرَبُوا عَقْفَهُ
 ٧٠٤٥ مَنْ لَمْ يَجِبِ الذُّعْرَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ
 ٣٧٠٣ مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصِّيَامَ مَعَ
 ٨٢١٧ مَنْ لَمْ يَخْلُقْ عَاتِنَهُ
 ٥٥٨٨ مَنْ لَمْ يَذْغِ اللَّهُ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 ٣٨٠٤ مَنْ لَمْ يَذْغِ قَوْلَ الزُّورِ
 ٩٢١٥ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ
 ٩٢٤٤ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ
 ٩٢٤١ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ
 ٨٩٣٠ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُحْصَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ
 ٣٨٣٩ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُحْصَةَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ
 ٢١٧١ مَنْ لَمْ يُؤْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا
 ١٢٩٢٣ مَنْ لَمْ يَلْهُوَ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ سَلَمَةَ:
 ١٠٨١٦ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً
 ١٢١٤٤ مَنْ مَاتَ عَلَى نَفْسٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 ٢٩٨٦ مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ مَاتَ وَلَا
 ١٢١٥٠ مَنْ مَاتَ عَلَى مَرْثِيَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ بَعِثَ
 ٤٨٠٦ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً جَعَلَهُ اللَّهُ
 ١١٩٠١ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ
 ١١٩٠٢، ٢٧، ٨٩٦١ مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَتَلْعَمُوا الْجَنَّةَ
 ٩٣٩٣ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ أَخِيهِ مِنْ عَرَضٍ

- ٩٣٩٦ مَن مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَاحْتَسِبَهُمْ دَخَلَ
 ٩٤١٠ مَن مَاتَ لَهُ وَلَتَانِ فِي الْإِسْلَامِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ
 ٤٨٠٨ مَن مَاتَ مُرَابِطًا وَفِي فِتْنَةِ الْفَقِيرِ وَأَوْصِيَنَ
 ٩٢٧١ مَن مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَشْرُكَ بِاللَّهِ شَيْئًا
 ٧٥٦٨ مَن مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ
 ٦٠١٩ مَن مَاتَ وَعَلَيْهِ ذَنْبٌ فَلَيْسَ
 ٤٨٦٧ مَن مَاتَ وَلَمْ يَغُزْ وَلَمْ يَحْدَثْ نَفْسَهُ يَغُزُّ
 ١٢١٤٥ مَن مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً
 ٤٢ مَن مَاتَ وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لَهُ يَدًا
 ٣٧ مَن مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا
 ٥٢ مَن مَاتَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قِيلَ
 ١٠٨١٦ مَن مَبَارُورٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ١٧١٣ مَن الْمُتَكَلِّمُ آتِنَا؟ قَالَ الرَّجُلُ
 ٦٥٣٦ مَن مَثَلُ بَدِي رُوحٍ ثُمَّ
 ٥٢٤٣ مَن مَثَلُ بِيٍّ أَوْ حُرِّقَ بِالنَّارِ فَبَوَّ حَرٌّ
 ١٣١٠٤ مَن مَخَافَتِكَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
 ١٠٧٧١ مَن مَرُّ بِكُمْ؟ فَقَالُوا: مَرُّ بِنَا
 ١١٧٣٢ مَن مَرُّ بِكُمْ؟ فَقَالُوا: مَرُّ بِنَا وَحِيَّةٌ
 ٧٨٣ مَن مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَا يُصَلِّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ
 ٧٨٥ مَن مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ
 ٧٨١ مَن مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ وَإِلْمَا امْرَأَةٌ سَتَتْ
 ٧٨٠ مَن مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ
 ٧٨٦ مَن مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ قَالَ: فَارْتَضِلْ إِلَيْهَا
 ٩٠٦٨ مَن مَسَّ رَأْسَ يَسِيمٍ لَمْ يَسْتَحِ إِلَّا لِلَّهِ
 ١١٢٤٧ مَن سَبَّحَ شَهْرًا وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ
 ١٠٤٨ مَن مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ كَانَ
 ١٢٥٥٦ مَن مَضَى خَيْرٌ مِنْ بَقِيٍّ
 ٥٨٢ مَن مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ خَرَّتْ خَطَايَاهُ مِنْ فِيهِ وَأَنْفِهِ
 ٨٦٢٨ مَن مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ
 ١١٨٦٢ مَن مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: حُرٌّ
 ١٠٥٦٤ مَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ
 ٥٤٧٧ مَن مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا
 ١٢٧٤٥ مَن مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ وَسَيْلَ عَنْ شَرَابِهِ
 ١٣٠٣٤ مَن مَكَائِلُكَ فَاطْلُمِي فَطَلَعْتَ عَلَى النَّاسِ مِنْ
 ٥٢٦٢ مَن مَلَكَ ذَا رَجِمٍ فَهُوَ
 ٥٢٦٢ مَن مَلَكَ ذَا رَجِمٍ مَحْرَمٌ
 ٥٤٣٨ مَن مَنَعَ نَيْحَةً وَرَقَى أَوْ
 ٦٢٥٧ مَن مَنَعَ نَيْحَةً وَرَقَى أَوْ نَيْحَةً كَبْرًا أَوْ
 ٦٢٥٦ مَن مَنَعَ نَيْحَةً: وَرَقًا
 ٦١٦٨ مَن مَنَعَ فَضْلَ النَّبَاءِ لِيَمْنَعُ بِهِ فَضْلَ
 ٧٤٣٨ مَن مَنَعَ فَضْلَ مَا بِهِ
 ٨٦٦٨ مَن مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
 ١٢٧٩٨ مَن الْمُوْطِئَةِ - ذُوْنُ مَا أَرَى وَإِنْ
 ١٩٤٦ مَن نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ
- ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ مَن النَّارِ يَقُولُ: وَخَلَّ رَأُوْهَا؟
 ١٢٣٨ مَن نَامَ عَنِ الْوُزْرِ أَوْ نَسِيَهُ فَلْيُؤْمِرْ
 ٧٣٧٩، ٥٥١٣ مَن نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ
 ٩٥٩٧ مَن نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا -
 ٧٥٤٠ مَن النَّخْلَةِ وَالْعَيْنَةِ
 ٥٣٥٤ مَن نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ فَلْيُطِيعْهُ
 ١٢١٥١ مَن نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ
 ٩٢٥٤ مَن نَزَلَ بِهِ حَاجَةٌ
 ٢٣٢٢ مَن نَزَلَ مِنْزَلًا ثُمَّ قَالَ: أَهْوَدُ
 ١٢٢٢ مَن نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا فَإِنَّمَا
 ١٢٢٤ مَن نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَذْكُرُهَا وَبَيْنَ
 ١٩٩٩ مَن نَسِيَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا
 ٥٧٤٧ مَن نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَّرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ
 ١٠٣٠٥ مَن نَطَقَ الرَّجُلُ وَمِنْ نَطَقَةِ الْمَرْأَةِ
 ١٣٣٤١ مَن النَّظَرُ إِلَيْكَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ
 ٦٠٥٥ مَن نَفَسَ عَنْ غَرِيْبٍ
 ٩١١١ مَن نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرِيْمَةٍ
 ٥٤٠٥ مَن نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرِيْمَةٍ مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا
 ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩ مَن هَوَّلَا الدَّيْنَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا
 ١٢٥٠٧ مَن هَوَّلَا قِيلَ لِي: هَذَا أَسْوَكُ
 ٩٤٥٤ مَن هَوَّلَا؟ قِيلَ: هَوَّلَا الْمُتَحَابُّونَ فِي
 ٨٤٧٨ مَن هَوَّلَا؟ قَالَ: هَوَّلَا الصَّالُّونَ -
 ١٠٥٧٩ مَن هَوَّلَا؟ قَالُوا: خَطِيئَةً مِنْ أَهْلِ
 ١٢٢٦١ مَن هَوَّلَا الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: قُرَيْشٌ
 ١٠٥٧١، ١٠٢٨٤، ٢٧٥ مَن هَوَّلَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَوَّلَا
 ١٠٥٨٠، ١٠٥٧٨
 ٨٧٩٦ مَن هَوَّلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
 ٣٥٦٧ مَن هَامَنَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ!
 ٩٧٨٤ مَن هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفَكَ دَمِي
 ٨٩٦٠ مَن هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قِيلَ
 ١٠٦٢٨، ٨٩٦١ مَن هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 ١٠٣٦٣ مَن هَذَا؟ أَبُو إِسْحَاقَ! قَالَ قُلْتَ
 ٧٧٠٢ مَن هَذَا أَصَبَ فَهُوَ أَوْفَى
 ٤٦٩٦ مَن هَذَا الَّذِي دَبَّحَ؟ قَالَ: فَخَرَجَ
 ٢٦٧٢ مَن هَذَا الَّذِي رَكَعَ ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّفِّ
 ١٠٥١٤ مَن هَذَا الَّذِي يُكَلِّبُهُ؟ قَالُوا: عَمُّهُ
 ١٠٦٢١ مَن هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟
 ١٠٥٩٦، ١٠٥١٦ مَن هَذَا الرَّجُلُ؟ قِيلَ: هَذَا أَبُو
 ١٩٣٦ مَن هَذَا السَّيِّحُ؟ قَالَ: هَذَا عَبْدُ
 ١١٣١ مَن هَذَا السَّيِّحُ؟ قَالُوا: هَذَا عَبْدُ
 ١٥٥٦ مَن هَذَا النَّبَالِيُّ الصَّوْتُ؟ قِيلَ: هُوَ
 ١٣١٠٥ مَن هَذَا؟ فَأَقُولُ: أَنَا
 ١٠٥٠٥ مَن هَذَا الْفَتَى! قَالَ: هَذَا عَلِيٌّ
 ٨٠٦٣ مَن هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا جَبْرِيلُ

- ١١١٦٠ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قُلْتُ: ابْنِي.
 ١٣٠٨٧ مَنْ هَذَا النَّاجِي بِنَا بَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ
 ١٢١٩٤، ١١٩٨٣، ١٠٥٧١ مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا.
 ١٠٥٠٥ مَنْ هَذَا يَا عِيسَى؟ قَالَ: هَذَا.
 ١٠٧٩٠ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: هَذَا.
 ١٠٧١٤ مَنْ هَذَا يَطْلُوفُ بِالْكَعْبَةِ آيَنًا؟ قَالَ سَعْدٌ
 ١٠٥٥٢ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ
 ٨١٤٥ مَنْ هَذَا؟ قَالَ الْهَذَلِيُّ: فَقُلْتُ:
 ٧٦٣٩، ٩٣٧٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: أُمِّ يَلْدَمٍ
 ٧١٧٤ مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ
 ١١٨٤١ مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: أَنَا قَالَ
 ١٠٥٠٥ مَنْ هَذَا الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ
 ٧١٧٥، ١١٣٥٩ مَنْ هِشَامٌ؟ قَالَ: ابْنُ عَامِرٍ
 ٣٣٧٦ مَنْ هُمُ؟ هَذَا أَبِي وَأُمِّي قَالَ
 ١١٥٩٢ مَنْ هُمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 ٩٣١٥ مَنْ هُمُ يَا
 ١٣٠٥٩، ١١٨٩٧ مَنْ هُمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:
 ٣٦٢٠ مَنْ هُمَا؟ فَقَالَ: وَنَيْبُ فَقَالَ
 ٨٦٢٧ مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مَرَارَةُ
 ١٠٦٠١ مِنْ هَذَانِ قَالَ: فَهَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ
 ١٢٧٢٤ مِنْ هَٰذَاكَ يَطْلُعُ قُرْنُ الشَّيْطَانِ وَلَهَا بَسْعَةُ
 ١١٧٠٥ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ قَالَ
 ٣١٦٣، ١٠٣٢٩ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
 ١٠٠٨٣ مِنْ هَوَانِيَا عَلَيْهِمُ الْفَرَحَا؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ
 ٧٩٠ مَنْ هِيَ إِلَّا أَنْتِ؟ قَالَ: فَصَحَّكَتْ
 ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥ مَنْ وَافِدُكَ؟ قَالَتْ: عَبْدِي بْنُ حَاتِمٍ
 ٧٧٣٨ مِنَ الْوَاهِنَةِ قَالَ:
 ٤٦٥٠ مَنْ وَجَدَ سَعَةً فَلَمْ يَصْحُ
 ٣١١١ مَنْ وَجَدَ سَعَةً فَلْيَكْفِنْ فِي
 ٦٠٧٣ مَنْ وَجَدَ حَيْنَ مَالِهِ فِي لَفْظٍ:
 ٦٢٤٥ مَنْ وَجَدَ لَقْظَةً فَلْيَشْهَدْ ذَوِي عَدْلٍ
 ٦٠٧٥ مَنْ وَجَدَ مَنَاعَهُ عِنْدَ مَقْلَسٍ بِعَيْنِهِ فَهَرَّ
 ٥٠٧٦ مَنْ وَجَدْتُمْ فِي مَنَاعِهِ غُلُولًا فَأَحْرِقُوهُ
 ٤٧٣٤ مِنَ الْوَرَقِ عَلَى الْأَوْفَاضِ - بَعْضُ أَهْلِ الصَّفَةِ
 ٨١٠٤ مَنْ وَطِئَهُ مِنَ الْخِيَلِ وَطِئَهُ
 ٦٧٣٢ مَنْ وَفَّعَ عَلَى بَيْهَمَةٍ فَأَقْتَلُوهُ وَأَقْتَلُوا الْبَيْهَمَةَ
 ٦٩٦١ مِنَ الْوَلَادَةِ مِنْ خَالٍ أَوْ
 ١٢٠٥٧ مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ
 ٩٠٤٤ مَنْ وَلِدَتْ لَهُ ابْنَةً فَلَمْ يَبْدُهَا
 ١٢٠٥٣ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ
 ٥٧٤١ مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُ رُوحَةٌ
 ٣٤٦١ مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا وَلَيْسَ لَهُ مَنَزَلٌ فَلْيَتَّخِذْ
 ١٢٠٧٠ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ
 ١٢٠٥٤ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاتَّخَبَ
- ١١٥٧٦ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ فَقُلْتُ
 ١٢١٦٢ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
 ٤١٩٣ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عَلِيٌّ. فَقَالَ
 ٧٨٥٨ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
 ١١٦٦٨ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ
 ٧٨٥٨ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ
 ٨١١٣، ٩١٠١ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ٣٣٧٥ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ هَذَا أَبُو ذَرٍّ
 ٣٠٢٧ مَنْ هَذَا؟ هَذَا: فُلَانٌ هَذَا: فُلَانٌ
 ٣٠٢٧ مَنْ هَذَا؟ هَذَا: فُلَانٌ هَذَا: فُلَانٌ
 ١١٥٧٦ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ
 ١١٧٢٢ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ
 ١٠٥٦٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَ جَبْرِيلُ قَالَ:
 ١٠٥٦٤ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ قِيلَ
 ١٠٨١٢ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَامِرٌ
 ١١٥٧٦ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُثْمَانُ فَقُلْتُ
 ١٠٥١٥ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُمَةُ أَبُو لَهَبٍ
 ١٢٦٦٦ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَأَخَذْتُ أُطْرِيو لَهُ
 ١٠٥٦٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُوسَى ثُمَّ
 ١٠٥٦٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَدَمُ
 ١٠٥٦٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ
 ٤٢٦ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا سُؤْدَةُ ابْنُ
 ٤٨ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ١٠٥٩٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عُمَةُ أَبُو
 ١٠٥٦٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى بْنُ
 ٩٤٥٨ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ
 ١٠٥٦٧ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى
 ١١٧٠٢ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ جَرْمُوزٍ يَسْتَأْذِنُ
 ٢٤٨٠ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الْخَلِيلِ
 ٤٧٩٨ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: بِلَالٌ
 ٨٠٣ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَهْلُ ابْنِ الْخَطَلِيِّ
 ١٢٩٩٩ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 ٤٤٩٨ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْفَضْلُ
 ٢٨٦٦ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ
 ١٠٤٢٢ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: كَعْبُ يَقْصُرُ فَقَالَ
 ١٠٥١٤ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 ١٢٩٩٩ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ
 ١٠٧٨٩ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُخْبِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ
 ٨٦٥ مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَالِي
 ٢٠٣٠ مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَ
 ١٠٥٦٦ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جَبْرِيلُ قِيلَ
 ٨٣٦٣ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 ٧١٧٥، ١١٣٥٩ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ
 ١٢٤٤٣ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا الْأَشْتَرُ

- ١٠٧٧٣ مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَقَاتِلُهُمْ ! فَقُلْتُ لَهُ
- ٩٦٢٢ مَنْ يَأْخُذُ مِنْ أَمْتِي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ
- ١٠٧٣٦ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الشَّيْءَ ؟ فَأَخَذَهُ قَوْمٌ فَجَعَلُوا
- ١٠٧٣٦ مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ فَاسْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ
- ١٢٣١٨ مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا ؟ فَجَاءَ فُلَانٌ فَقَالَ:
- ١٢٦٦٧ مَنْ يَأْكُلُهَا ؟ قَالَ: الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ
- ١٠٦٠٤ مَنْ يَأْذِي مَنْ يُصْرِبِي حَتَّى أَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّي
- ١٠٦٩٥ مَنْ يَأْزِرُ ؟ فَخَرَجَ نَيْفَةً مِنَ الْأَنْصَارِ سِتَّةَ
- ١١٩٦٧ مَنْ يَبْسُطُ قُرْبَهُ حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ حَبِيصِي ثُمَّ
- ٢٦٨٩ مَنْ يَبْجُرُ عَلَى هَذَا ؟
- ٣٥٣٥ مَنْ يَبْصُرُ بِصُورَةِ اللَّهِ وَمَنْ يَسْتَعْنِ بِغَيْبِهِ
- ٣٦١٨ مَنْ يَبْصُرُ بِصِدْقِهِ أَشْهَدُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٣٥٣٩ مَنْ يَبْقُلُ وَلِي وَوَلِيَّةَ
- ١٠٢٤٦ مَنْ يَحْدِثُنَا عَنْ الرَّيْحِ ؟ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ
- ٤٨١٢ مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَذْهَبُوا لَهُ بِدَعَا
- ١٢٢٨ مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ ؟ فَقُلْتُ أَنَا حَتَّى
- ١٢٢٨ مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:
- ٩١٩٣ مَنْ يَحْرِمُ الرَّفْقَ يُحْرِمُ الْخَيْرَ
- ٧٢٧٧ مَنْ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ
- ٩٤٣٧ مَنْ يُخَالِلُ
- ١٣٢٦ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِنَعَمٍ لَا يَتَأَسَّرُ وَلَا يَتَلَيَّ
- ٥٦١٨ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ
- ١١٦٨٤، ١١٦٨٤ مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَجُلٍ خَالِدٍ بَيْنَ الْوَلَدَيْنِ
- ٨٦٢٧ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى كَتِّبٍ بَيْنَ مَالِكَيْنِ قَالَ:
- ٤٠٤٦ مَنْ يَذْكُرُ مِنْكُمْ لَيْلَةَ الصَّهْبَاءِ وَأَتَى ؟
- ١٢٢١٩ مَنْ يُزَاهِي ؟ فَقَالَ شَابٌّ: أَنَا إِنَّا
- ٦٣٤٩ مَنْ يَزُولُ إِذَا مِتَ ؟ قَالَ: وَلَدِي
- ٩٣٤٨ مَنْ يَزِدُ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُصِيبُ
- ١٢٤٩٦، ٩٣٣٩ مَنْ يَزِدُ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يَقِفُهُ فِي الدِّينِ
- ٢٤٠ مَنْ يَزِدُ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يَقِفُهُ فِي الدِّينِ
- ١٢٥٣٧ مَنْ يَزِدُ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَةَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
- ١١٥٠ مَنْ يَزِدُّهُمْ عَنَّا وَهُوَ رَافِعِي فِي الْجَنَّةِ ؟
- ١١٥٠ مَنْ يَزِدُّهُمْ عَنِّي وَهُوَ رَافِعِي فِي الْجَنَّةِ ؟
- ٣٤٥٩ مَنْ يَزِيدُ عَلَى ذَرِّهِمْ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ
- ٣٤٥٩ مَنْ يَزِيدُ عَلَى ذَرِّهِمْ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ:
- ١١٥٩١ مَنْ يَسْبُ هَذَا يَا مُبِيعَةَ ! قَالَ:
- ١٠٨٠٧ مَنْ يَسْقِينَا فِي أَسْقِينَا ؟ قَالَ
- ٢١٥٩ مَنْ يَسْقِينَا فِي أَسْقِينَا ؟ قَالَ جَابِرُ
- ١١٦٩٨ مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ
- ٣٤٥٩ مَنْ يَشْتَرِي هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا
- ٦٣١٧، ١٢٢٧٢ مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الثُّعْبَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِهِ
- ٥٢٧٥، ٣٦٢٣ مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ فَاشْتَرَاهُ نَعِيمٌ
- ٦٣١٧، ١٢٢٧٢ مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ فَيَكُونُ دَلُوءَ
- ١٠٣٢٢، ٨٤٩١ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأَمَّتُهُ
- ٦٣٥٩ مَنْ يَشْهَدُ مَلَكَ ؟ -
- ١٢٢٩٨ مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي
- ١٢٢٧ مَنْ يَطْرُقُنَا ؟ فَقَالَ: بِلَالٌ
- ٢٧٨٦ مَنْ يَطْلِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ
- ٨٨٦٥ مَنْ يَطْبِقُ ذَلِكَ ؟ قَالَ: يَفْرَأُ:
- ١٢٣٥٩ مَنْ يَبْدُلُ عَلَيْكُمْ بَغْدِي ؟ قَالُوا: يَا
- ٣٣١٩ مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَخْبَرِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ
- ٧٠١٠ مَنْ يَطْعِمُنِي رُحْمًا بَتَوَابِهِ ؟ قَالَ
- ٩٩٥٨ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ فِي الدُّنْيَا
- ١٢٤٨٥ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ
- ١٢٤٨٥ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ يَصْفِرُ النَّهَارَ إِلَى صَلَاةِ
- ١٢٤٨٥ مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى يَصْفِرُ النَّهَارِ
- ١٢٣٥٤ مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَخَسَرَ عَنْ
- ١٢٣٥٤ مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ:
- ١١٥٠٠ مَنْ يَفْرَأُ ؟ أَوْ يَكْتُبُ مَنْ يَفْرَأُ ؟ قُلْتُ
- ٣٥٨٢ مَنْ يَفْرُسُ الْيَوْمَ يُجْزَى عَذَابًا
- ٤٠٤٤ مَنْ يَقِمُ الْحَوْلَ يَصْنَعُهَا
- ٣٢٩١ مَنْ يَقُولُ بَلَاءٌ سِقَابَةٌ أَلْ سَعْدُ ؟
- ٤٢٩٤ مَنْ يَقُولُ فِي هَذَا ؟ فَقَالُوا: عَلِيٌّ
- ٤٩٧٧ مَنْ يُكَافِي هَؤُلَاءِ ؟ أَوْ مَنْ
- ٧٧٤٩ مَنْ يُكَافِي هَؤُلَاءِ فَأَوْحَى
- ١٢٣٣ مَنْ يَكُونُ اللَّيْلَةَ ؟ فَقُلْتُ: أَنَا
- ١٢٣٢ مَنْ يَكُونُ اللَّيْلَةَ لَا تَرْفُدْ
- ٨٠١١ مَنْ يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَحْسَاهُ فِي
- ١٢٠٩٨ مَنْ يَلِي أَمْرَ فَارَسَ ؟ قَالُوا: امْرَأَةٌ
- ١١٢٠٥ مَنْ يَمْنَعُنِي ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ
- ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧ مَنْ يَمْنَعُنِي ؟ قَالَ: اللَّهُ عَزَّ
- ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧ مَنْ يَمْنَعُنِي ؟ قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ
- ٣٠٦٥ مَنْ يَنْجُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَجَّحَ
- ٣٠٧٣ مَنْ يَنْجُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ
- ١٠٧٠٥ مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَانْطَلَقَ
- ١٢٢٧٣ مَنْ يُنْفِقُ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبِّلَةً ؟ فَجَهَّزَتْ يَصْفَ
- ١٢٢٧٣ مَنْ يُوسِعُ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ يَبْنِي
- ١٢١٦٥ مِمَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَأَتَاهُمْ عُمَرُ
- ٣٧٠٥ مِمَّا الصَّائِمِ وَمِمَّا الْمُنْطَرُ قَالَ: فَأَيُّمُوا
- ٨٣٩٥ الْمُتَأَفِّقُ كَأَيِّهِمْ وَفَالْفَاجِرُ يَتَأَكَّلُ بِهِ
- ١٢٦٩٠ يُبْشِرُنِي عَلَى تَرْغَةٍ مِنْ تَرْغَةِ الْجَنَّةِ
- ١٢٦٩١ يُبْشِرُنِي هَذَا عَلَى تَرْغَةٍ مِنْ تَرْغَةِ الْجَنَّةِ
- ٢٧٠٦ مُسْتَظَرُّ الصَّلَاةِ فِي صَلَاةٍ ؟ قُلْتُ: بَلَى
- ١٠٣٧ مُسْتَظَرُّ الصَّلَاةِ مِنْ يَبْدُو الصَّلَاةَ كَفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ
- ١١٢٣٣ مُتَذَوِّبٌ فَرَكِيَةً ثُمَّ جَاءَ
- ١٦٩٦ مُنْذُ أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
- ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ مُنْذُ اللَّيْلَةِ قَالَ: حَقِّقْتَكَ اللَّهُ كَمَا
- ٨٦٤١ الْمُتَذَرِّ وَالْهَادِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

- ٢٧٥٨ الْمُهْجَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَأَلْمُهْدِي بَدَنَةً
 ١٢٩٢٥ الْمُهْدِي بِنَا أَهْلَ النَّبِيِّ يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي
 ٤١٤٠ مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي
 ٤١٤٢ مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ وَالطَّرِيقِ
 ٤١٤٣ مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ وَمُهْلُ
 ٧٧٠٢ مَهْلًا فَإِنَّهُ نَافَهُ حَتَّى
 ١٠٧٤٥ مَهْلًا فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ
 ١١٧٦٢ مَهْلًا لِمَ يَكْفِي؟ قَوْلُ اللَّهِ لَمَّا اسْتَشْهَدْتَ لِأَشْهَدَنَّ
 ١٢٤٢ مَهْلًا وَتَحَلَّ يَا مَعْدَانُ فَإِنِّي
 ٦٧١٧ مَهْلًا يَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَا تَسْبَحْهَا
 ٣٠٧٥ مَهْلًا يَا عُمَرُ ثُمَّ قَالَ
 ١١٨٣٩ مَهْلًا يَا عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: الْبَكِي
 ٨٤١٧ مَهْلًا يَا قَوْمُ يَهَذَا أَهْلِكُوا الْأَسْمَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 ١٠٩٣٦ مَهْمًا نَسِيتُ مِنْ شَيْءٍ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ خِيَالٍ
 ٣٣٥٣، ١١٤٣٠ مَهْمًا يَكْتُمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ قَالَ:
 ١٠٦٥٥ مَهْمَةً قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ
 ١٣٠٥٩ مَهْمَةً لِمَا كَانَ فِيهِ
 ٧٠٢٨ مَهْمَةً يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟
 ١٢٥٦٤ مَوَالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوَالِي
 ٧٦٨٣ الْمَوْتُ
 ٧٨٠٧ مَوْتَ الْفَجَاءِ أَخَذَهُ أَسْفَرُ وَحْدَتْ
 ١٠٠١٨ مَوْتَ الْفَجَاءِ وَمِنْ لَذَّةِ الْحَيَاةِ وَمِنْ
 ١٠٣٨٧ الْمَوْتُ قَالَ: فَلَا تَنْ قَالَ:
 ٣٠١١ مَوْتَ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ
 ١٢٨٣٨ مَوْتَ نَبِيِّكُمْ ﷺ فَكَأَنَّمَا انْتَرَعَ قَلْبِي مِنْ
 ١٢٨٤٠ مَوْتًا يَكُونُ فِي أَثْمِي يَأْخُذُهُمْ
 ٥٦٨٢ الْمَوْتَةُ وَنَفْسُهُ: الشَّعْرُ
 ٩٥٩٧ مَوْتِي وَالذُّجَالُ وَمِنْ قَتْلٍ
 ١٢٨٣٩ مَوْتِي وَفُتِحَ بَيْتِي الْمَقْدُوسُ وَمَوْتُ يَأْخُذُ
 ٤٤ الْمَوْجِبَاتِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرِكُ
 ٨٦٦٨، ١٦ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: أَخْبِرْتُ مَنْ حَجَّ
 ٨٦٦٧، ١٠٣٨٣ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ
 ١٠٥٦٧ مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى قَالَ: مُرَحَّبًا
 ٨٦٦٨ مُوسَى قَالَ: مَنْ مُوسَى؟ قَالَ
 ٩٣٩٤ مُوَعِدَتُكَ بَيْتُ فُلَانٍ وَأَتَاهُنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 ٩٢٠٨ مُوَفَّهَا فَفَعَّرَ لَهَا
 ٥٢٤٢ مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
 ٤٩٠٧ الْمَيِّتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنَنِ شَهِيدٌ
 ٣٠٧٤ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ إِذَا
 ٣٠٦٩ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِالنَّجَاحَةِ عَلَيْهِ
 ١٠٨٤٨ مَيِّتَةً قَالَ حَسَنُ بْنُ مُوسَى
 ١٢٦٧ نَائِمٌ قَالَ: فَصَرَخَ بِلَالٌ بِأَعْلَى صَوْتِهِ
 ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢ نَابٌ خَيْرٌ أَوْ نَابٌ خَيْرٌ شَكٌّ
 ١٠٦٨٩ نَاسِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَخَبَرَهُ وَقَالَ قَوْمُ
- ١٦٨٩ مُنْذُكَ هَلْوَ صَلَاتُكَ قَالَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 ١٢٨٢٠ مُنْزَلَةٌ: رَجُلٌ أَخَذَ بَعِثَانِ قَرْسِيٍّ فِي
 ١٠٨٥٧ مُنْزَلًا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا
 ٢٥١٥ مُنْزَلِي إِلَى جَنَابِ الْمَسْجِدِ. قَتْنِي الْحَدِيثُ
 ٨٨٨٧ مُنْزَلِي إِلَى جَنَابِ الْمَسْجِدِ. قَتْنِي الْحَدِيثُ إِلَى
 ٣٤٣١ مُنِيعُ ابْنِ حَبِيلٍ وَخَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ عُمُ
 ٨٧٦١ مَنْعَتِ الرِّكَاءَ وَأَرَدَتْ قَتْلَ رَسُولِي؟ قَالَ:
 ١٢٨٧٥ مَنْعَتِ الْعِرَاقَ فَبَيَّزَهَا وَبَرَهَمَهَا وَمَنْعَتِ الشَّامَ مَدْحًا
 ٨٣٢٤، ٣٦٥١ مَنْعَتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَخَفَعْنِي فِيهِ قَالَ:
 ٤١٦٢ مِنْكَ لِعَمْرِي فَقَالَ:
 ١٠٨٣ مِنْكُمْ مَنْ يُصَلِّي الصَّلَاةَ كَامِلَةً
 ١٠٤٦٦ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ
 ١٢٧٣٥ مِنْهُ نَفْيًا بِيضًا فَيَسْرُحُونَ فِي الْجَنَّةِ
 ١٢٦٤٣ مِنْهَا إِلَى الْأَفَاقِ يَلْتَمِسُونَ الرِّخَاءَ فَيَجِدُونَ رِخَاءَهُ
 ١٠٧٤٥ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أُنْسُ: فَمَا رَأَيْتُ
 ١٠٤٤٢ مِنْهُمْ بَجِيلَةً وَخَنُومٌ وَتَشَاءَمَ لَحْمٌ وَجُدَانٌ
 ١٠٨٥١ مِنْهُمْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ
 ١١٦٧١ مِنْهُمْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ هَذَا عِنْدَهُمْ
 ٦٣٠٤ مِنِّْي وَمِنْكَ
 ٤١٦٢ مِنِّْي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: مِنْكَ
 ٩١٢٨ مُنِيبٌ عَنْ عُمِّهِ قَالَ:
 ٣٥٩٦ الْمُنِيبَةُ أَنْ يُنْشِئَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ
 ١٠٩٧٧ مَهْ أَذَيْتَ أَخَاكَ
 ٣٢٠٢ مَهْ أَلَمْ أَتَّهَكُنْ عَنْ هَذَا؟ إِنْ رَسُولُ
 ٨٢٨٤ مَهْ إِنْ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ
 ١٠٦٩١ مَهْ إِنْ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ وَلَا
 ٥٢٩٥ مَهْ إِنَّهُ مَنْ خَلَفَ
 ٢١٤١ مَهْ إِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلَا
 ٢١٧٥ مَهْ أَوْتَعِيقُ؟ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَوْتَرَ
 ٨٩١١ مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ
 ٩٣٥٦ مَهْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ
 ٨٣١٩، ١١٨٩٣ مَهْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ
 ١٠٥٠ مَهْ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ
 ٦٩١٣ مَهْ لَا تَقُولُوا ذَلِكَ
 ٦٦٩٨ مَهْ لَهُوَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ
 ٦٦٤٨ مَهْ مَهْ فَقَالَ:
 ١٣٦٨ مَهْ مَهْ فَقَالَ رَسُولُ
 ١٠١٢٠ مَهْ يَا أَبَا الطَّفِيلِ
 ١٠٩٤٩ مَهْ يَا ضِعَامُ أَنْتَ
 ١٢٢١٨ مَهْ يَا عَبَّاسُ قَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ
 ٨٥٨٥ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ فَأَهْوَى لَهُ رَجُلٌ بَلَحْتِي
 ١١٧٢١ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ فَأَهْوَى لَهُ رَجُلٌ بَلَحْتِي جَزُورٍ
 ١١٥٥٦ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 ٢٨١٤، ١٧٤٤ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَإِذَا اشْتَدَّ

- ١٠٩٠٠ ناولني كفا من تراب قَصْرَب به وجومهم
 ١٢٦٨٥ ناولنيها يا رسول الله قال: حدّ
 ١١٧٢٤ ناولوه ملخعة مصبوغة بزعفران وورس
 ٦٢٧٠ ناولي أبا بكر ففعلت فقال:
 ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ ناولي صواحبيك فقلنا: لا نشهيه
 ٩٥٩ ناولني الخمرة قالت: أراد أن يسقطها فيصلني
 ٩٥٨ ناولني الخمرة من المسجد
 ٩٥٧ ناولني الخمرة من المسجد. فقالت: إني
 ١١٢٦٨ ناولنيهم فرفعتني إليه فجعلته بيني وبين
 ١٠٦٧٤ ناوليهم فقلنا: لا نشهيه فقال
 ٣٢٣٤ بُعث أن جنازة مرث على الحسن بن
 ٥٣٦٢ بُعث أن المسوز بن مخزومة جاء إلى الحسن
 ٣٣٦٨ بُعث أنك ذو مال كثير؟ فقال القاضي
 ٨٦٢٤، ١٠٧٩٩ تباعك على الموت؟ قال: لا
 ٤١٢٣ بُدأ بما بدأ الله به
 ٤٤٠٤ بُدأ بما بدأ الله به فرقي على
 ٤٣٩٣ بُدأ بما بدأ الله عز
 ١٢٦٨٧ نبخي زبيد في مسجدنا ما زدت فيه
 ٩٢٨٦ نبيكي أن رسول الله ﷺ ذكر يوماً ما
 ١٢٥٤٧ نبيل الرأي
 ١٠٤٣٤ نبني صومعتك من ذهب قال: لا
 ١٣٣١٧ النبي في الجنة والشهيد في الجنة
 ١٠٦٧٩ نبي يبعث من نحر هذه البلاد وأشار بيده
 ٧٣٧٦ نبئت الليلة كما نبأ الباردة جاعاً فحلب
 ٩٣٠٨ نبيكم عليه السلام يبيع من الدغل
 ١١٢٢٦ نتجرا لبثها قال: فكنا إذا
 ٩٧١٥ نتوب إلى الله يا نبي الله إنما
 ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤ النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء
 ٥١٣٤ نجبره سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 ٤٢٣٣ نحر البدن
 ٤٥٥٠ نحر رسول الله ﷺ ثم حلق
 ٤٧١٨ نحر رسول الله ﷺ جزوراً
 ٤٦٢٤ نحر عن أزواج بقره في
 ٤٦٢٥ نحر النبي ﷺ عن عايشة بقره في
 ٣١٥٦، ٦٤٧٤ نحر نفسه بمشقص قال
 ١٠٦٢٣ نحر جزوراً أو بقره
 ٤٦١٩ نحرنا بالحذيتي مع رسول الله ﷺ البدنة عن
 ٧٢٨٧ نحرنا في عهد رسول الله ﷺ فرساً فأكلنا
 ٧٨٥٩ نحري فقلبت ما في السموات وما
 ٨٤٠١ نحري ثلاث سور وخمس
 ١٣٠٥٩ نحل منها حيث شئت ولا يخفي امرؤ
 ٦٢٨٥ نحلني أبي نحلاً قال
 ٦٢٨٥ نحله غلاماً قال: فقالت
 ١٣٢٩٨ نحن الآخرون الأولون يوم القيامة نحن أول
- ١٢٠٦٢ نأجبت رسول الله ﷺ ليلة إلى الصبح
 ٣٣٩٤ نأخذ أفضل ما نجد
 ٤٢٥ نأخذ منك شاة قد ماتت! فقال لها
 ١١٢٩٥ نادى في الناس الوضوء المباركة
 ١٠٨٩٩ نادى يا أصحاب سورة البقرة
 ٢٤٧٤ نادى ابن عمر بالصلاة بضجتان
 ١٤١٢ نادى رجل رسول الله ﷺ فقال: أئمني
 ١٢٠١٠ نادى رجل من أهل الشام يوم صفين
 ٢٤٧٦ نادى منادي رسول الله ﷺ في يوم مطير
 ١١٧٢٣ نؤذي عنك الذي تقول وتفعل ما أمرنا
 ١٣٠١٣ النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو
 ١١٠٨٩ النار قال: فقام
 ١٣٢٠٤ ناركم هذو ما يؤيد بنو آدم جزء واحد
 ٩٣٧٦ ناري أسلمتها على عبدي المؤمن في الدنيا
 ١٠٨٨١ الناس آمنون غير عبد العزى بن خطل
 ١٣٠٨٦ الناس الله أكبر فقال رسول الله ﷺ
 ٨٤٠ الناس برأيو في الذي يجامع ولا يبرز
 ١٢٥٤٣ الناس تبع لفرئيس صالحهم تبع لصالحيهم
 ١٢٠٣٢ الناس تبع لفرئيس في هذا الأمر خيارهم
 ١٢٠٣١ الناس تبع لفرئيس في هذا الشأن
 ١٠٦٤٤ الناس خير وأنا وأصحابي خير
 ٥٩٥٧ الناس كلهم؟ قال: من لم يأكله
 ٩٥٥٤ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في
 ٢٤٥ الناس معادن فخيارهم في الجاهلية
 ١٠٨١٢ ناس من أصحابك فقال رسول الله ﷺ
 ٢٥٤٣ الناس يملكون بنا راجعين من عند رسول
 ١١٥٩١ ناشدتموني بالله والله عظيم أنا تابع
 ١١٧٠١ الناس
 ٥٧٦٧ نافع أبو طيبة فأنطلق
 ٢٥٥٤ نافقت يا فلان قال: ما نافقت
 ٨٥٥٧ نافقوا وقال بعضهم: لم
 ٥٣٦١ ناقة رسول الله ﷺ
 ٥٩٣٥ ناقة مرة واحدة فهو فيها بأجر النظرين
 ١١٩٢٨، ٣٥٠٦ نافي النافوة هي خير من
 ٣٢٤٩ نال المغيرة بن شعبه من
 ٧٧٦ نام حتى سمع له غيط فقام فصلى
 ٧٧٣ نام حتى نفع لم قام فصلى
 ٤٨٣٩ نام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك
 ١١٨٠٨ نام وإن شئت قلت: لم يتم
 ٤٥٠٧ ناولني أخجاراً قال: فتأولته سبعة أخجار
 ٧٣٥٤ ناولني الذراع الآخر فقال: يا رسول
 ٧٣٥٤ ناولني الذراع الآخر فتأولته الذراع الآخر
 ٧٣٥٤ ناولني الذراع يا أبا رافع فتأولته الذراع
 ٩٢٩٩ ناولني القدح فرددت إليه القدح فشرب من

| | | | |
|-------------|---|------------|--|
| ١٠١٧٥ | الندم نوبة؟ قال: نعم وقال مرة | ٢٧١١ | نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة |
| ١١٢٢٤ | نلتقي فقال: وتحتك ما صنعت شربت | ١١١٩٩ | نحن أحن أن نصنع هذا بيننا فقال |
| ٣٨٥٩ | نذرت أن أصوم كل يوم ثلاثة أو أربعة | ٨٥٢٢ | نحن أحن بالشك من إبراهيم عليه السلام |
| ٥٣٧٨ | نذرت يا رسول الله أن لا أزال في | ١٠٣٣٨ | نحن أحن بالشك من إبراهيم عليه السلام إذ |
| ١٠٧٥٥ | نرى يا رسول الله أن تضرب أعناقهم | ٨٨٦٠ | نحن أضغف من ذلك وأعجز قال: |
| ١٢١٦٢ | نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقال: | ١٠٥٦٢ | نحن أعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما |
| ٩٣٦٩ | نريد هاهنا إلى أخ لنا مريض نعوذ | ٥٧٩٣ | نحن أولى بذلك منك تجاوزوا عن عبدي فقير |
| ١٠٦٥٣ | نزل إلى جانب دار أبي أيوب | ١٠٤٥٦ | نحن بنو النصر بن كنانة لا نفقو |
| ٨٣١٧، ١١٧٣٦ | نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ | ٨٦٠٦، ٥٠٢٥ | نحن حويناها وجمعاها فليس لأحد فيها نصيب |
| ١٨٦٧ | نزل ب أبي الدرداء رجل فقال أبو | ١٣٢٨٣ | نحن الخالدات فلا نبذ ونحن الراضيات فلا |
| ١١٩٠٥ | نزل بأبي الدرداء رجل فقال أبو الدرداء | ٧٣١٠ | نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله |
| ٤٧٠ | نزل بعائشة رضي الله عنها صفت فأمرت | ١٣٣٠٠ | نحن سكان سمايك وخيرتك من خلقك أقاتلنا |
| ٢٩٥٩ | نزل بين ضحجان وعثمان فقال | ١٢٨٨١ | نحن سمعنا قال: لعلكم تهنئون فتنة |
| ١٠٧٨٥ | نزل بين ضحجان وعثمان فقال المشركون: إن | ١٢٩٧٧ | نحن الغرب؟ فقال: هل يمت فيكم |
| ١٠٣٣٣ | نزل رسول الله ﷺ بالناس عام برك | ٨٣١٥، ٥٠١٢ | نحن الفراءون قال: لا بل |
| ١١٧٧٥ | نزل رسول الله ﷺ على أبي قال | ١٠٧٩٠ | نحن في عقد فريش وعهدهم وأنت ترجع |
| ٥١١٨ | نزل رسول الله ﷺ منزلا | ٦٣٠٨ | نحن فيه شرع سواء فأبى |
| ٩٢٠٥ | نزل رسول الله ﷺ منزلا فأنطلق إنسانا | ١٣١٧٦ | نحن المسلمون يقولون: ما تنتظرون؟ |
| ٣٨٧ | نزل رسول الله ﷺ يوم الفتح بأعلى مكة | ١٠٧٩٠ | نحن مع عقد رسول الله ﷺ وعهده |
| ٢٣٢٨ | نزل العقيق فنهى عن طروق النساء في | ١٠٦١٩ | نحن المهانان فقال: بل أنتما المكرمات |
| ٨٥٥١ | نزل على رسول الله ﷺ: واللاتي | ١٠٥٤٣ | نحن نازلون هذا إن شاء |
| ١٢٨٥٠ | نزل علي بن عبد الله بن حوالة الأزدي | ٤٥٧١ | نحن نازلون هذا بخيمتي بني |
| ١٠٦٢٦ | نزل عليه فنزل النبي ﷺ أسفل وأبو | ٦٦٩١ | نحن نحكم عليكم اليوم |
| ١٧٥٧، ٨٤٦٠ | نزل فيهم بلغوا قوتنا عنا أنا قد | ٨ | نحن النصارى. فقال: إنكم أنتم القوم |
| ٨٤٤٠ | نزل القرآن على سبعة أحرف | ١٠٥٩٤ | نحن نصلق محمدا بما يقول |
| ٨٤٤١ | نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أجزأك | ١٠٤٧٧ | نحن نصنع فقالوا: اجعلوا بينكم حكما |
| ٨٤٣٦ | نزل القرآن على سبعة أحرف على أي | ١٠٤٧٧ | نحن نصنع وقال آخرون: نحن نصنع |
| ٨٤١٦ | نزل القرآن على سبعة أحرف المراء في | ٤٦٤٣ | نحن نعطيه من عينا |
| ٣٢٥ | نزل القرآن وسن رسول الله ﷺ السن | ٦٦٣١ | نحن نقولها بخمسين وبار قال: اقطعوا |
| ٦٥٤٢ | نزل نبي من الأنبياء تحت | ٩٣١٢ | عن هم يا رسول الله؟ قال: |
| ١٠٤٠٦ | نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلذغته نسله | ١٠٧٨٦ | نحن يا رسول الله قال: فكونوا |
| ٦٥٤٣ | نزل النبي ﷺ منزلا فأنطلق لإحابه | ٨ | نحن اليهود قال: إنكم أنتم القوم |
| ٤١٩٨ | نزلت آية المنعة في كتاب | ١٣١٧٤ | نحو كيار ذنوبه وسأله عن صغارها |
| ٨٥١٤ | نزلت: حافظوا على الصلوات وصلاح العصر | ٢٩٠٩ | نحو من سورة البقرة ثم |
| ٨٣٦٩ | نزلت سورة الفتح وهو في سير له | ١٠٠٤٥ | نحو من سورة البقرة ثم رجع وكوعا |
| ٣٥٣٤ | نزلت على أبي سعيد الخدري فقصني | ٣٦١١ | النخاعة في المسجد تذاقها أو الشيء |
| ١١٩٢٧ | نزلت على أبي سعيد الخدري فقصني وإياه المجلس | ١٣٤٥ | النخاعة في المسجد خطية |
| ٧٠٩١، ١١٩٦٤ | نزلت على أبي هريرة قال: ولم | ٧٢٣٨ | نخاف على عينا قال |
| ٧٣٢١ | نزلت على أم أيوب | ١٠٤٨٥ | النخل بين الخربين يحدث |
| ٨٨١٨ | نزلت على رسول الله ﷺ والمرسلات عرفا | ١٢٧٦٧ | النخلة |
| ٨٧٥٤ | نزلت علي النخاعة سورة هي أحب إلي من | ٥٨٥٠ | النخلة والنخلتان يشتريهما الرجل بخريصهما |
| ٨٤٣٨ | نزلت في أبي قيس بن عمرو | ١٢٦٦ | ندعو به إلى الصلاة قال: أفلا |
| ٤٢٧٦ | نزلت في كان بي أذى من رأسي | ١٠٩٨٨ | ندعو لك أبا بكر! قال: ادعوه |
| ٨٥٧٣ | نزلت هذه الآية: في يستغفرك قل الله | ١٠١٧٥ | الندم نوبة |

- نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارِبَةً ٨٦٦١
نَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٨٥٥٥
نَزَلْنَا عَلَىٰ جِصْنِ سَيْنَانَ بِأَرْضِ الرُّومِ مَعَ عَبْدِ ٤٩٢٧
نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ ١٢٣٠٣
نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْآخَرُ: رُبِعَ ١٢٨٤٦
النِّسَاءُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا ١٠٠٤٤
نَسَأَلُكَ عَنِ الرُّجَالِ قَالَ: أَمَا أَنْتَ يَا ١١٧٠٨
نَسْخِرُ رُبَّنَا فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا ١١٠٥٥
نَسَجَتْ عَلَيْهِ نَوْبًا وَتَرَكْتُهُ قَالَ ٩٤١٩
نَسَخُمُ وَجُوهَهُمَا وَخُرَبَانِ قَالَ ٦٧٣٥
نَسَمَةُ تَعْلَنُ فِي ثَمَرَةٍ أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ ٤٨٧٦
نَسِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَتَهُ وَاللَّهُ لَيِّنٌ ٥٣٤٦
نَسِيتُ أَبَةَ كَيْتٍ وَكَيْتَ ٨٣٨٩
نَسِيتُ؟ قَالَ: لَا ٣١٧٨
نَسِيتُ مِنَ الصَّلَاةِ رُكْعَةً فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَمَرَ ١٩٩٦
نَسَبُوهَا حَتَّى تَرَكْتُمُوهَا إِنِّي ١٠٧٦
نَسِيتُهُ وَاللَّهُ فَمَا ذَكَرْتُهُ قَالَ: فَأَخْبِرْتُهُ ١٢٢٣٩
نَسَبُهَا ١٦٥٦
نَسِيتُهَا وَالْمَيْتَاءُ لَا يَبَالِي بَعْدَ تَأْخِيرِهَا إِلَى ١١٠٧
نَشَدَ عَلَى النَّاسِ فَقَامَ خَمْسَةً أَوْ ١٢٣١١
نَشَدَ عَلَى النَّاسِ فِي الرَّحْبَةِ: مَنْ سَمِعَ ١٢٣٠٩
نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ كَمْ تَعْلَمُ كَأَنَّ أَصْحَابَ الْمَقْبَرَةِ ١٠٩٣٩
نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ أَنْتُمْ لَعَلَّكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١١٨٥٦
نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ الَّذِي تَقُولُونَ بِهِ ١٠٥٢٦
نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَتَصْدُقَنِي ١٢٩٥٤
نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ أَنْتُمْ لَعَلَّكُمْ أَنْ ٦٣١٧
نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ أَنْتُمْ لَعَلَّكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٢٢٧٢
نَشْهَدُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا ٦٠٩١
نَشْهَدُ أَنْ مُسْلِمَةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! ! قَالَ ٤٩٨٤
نَشْهَدُ أَنْ مُسْلِمَةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ٤٩٨٣
نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٢٣٠٦
نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِي وَنَصَحْتَ ٢٩٠٠
نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمْ ٨٦٦٠
نَشْهَدُ الْفَجْرَ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ ٣٦٠
نَشْهَدُ لَقَدْ فَضَيْتَ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٩٣٤
نَضَبُ وَلَا تَغَابُ ٨٦٥٢
النَّضْحُ بِكُلِّ مُسْلِمٍ ٩١٠٧
النَّضْحُ بِكُلِّ مُسْلِمٍ فَيَأْتِيَهُ ٩١٠٨
نَضِرَتْ بِالرُّغْبِ وَأَعْطِيَتْ جَزَائِعَ الْكَلِمِ ١١٢٥٣
نَضِرَتْ بِالرُّغْبِ وَأَعْطِيَتْ مَقَاتِلَ ٩٩١
نَضِرَتْ بِالرُّغْبِ وَأَعْطِيَتْ مَقَاتِلَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَتْ ١١٢٤٦
نَضَفْتُ أَوْفِيَّةً فَبَلَغْتُ خَمْسَ بَابَةٍ بِرُحْمٍ فَهَذَا ٦٩٢٧
النَّصْفُ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ ٤٦٧٤
- النَّصْفُ ! قَالَ: لَا قَلْتُ: ١١٧٢١
النَّصْفُ لِلْأَيَّةِ وَالْأَخْتِ النَّصْفُ وَقَالَ: ٦٣٥٦
نَضَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٢٢٤٧
نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَاتِلِي فَوَعَاها ثُمَّ أَذَاهَا ٢٨٠
نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا ٢٧٩
نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ ٢٨١
نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَاتِلِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا ١٢١٢٥
نَضَعُ لِبَاسًا نَعْلُ عَنْ صَلَاتِنَا ٢٨٣٦
نَظَرُ إِلَى رَجُلٍ بِصُرْفٍ رَاحِلَتُهُ فِي نَوَاحِي الْقَوْمِ ٣٥٩٠
نَظَرُ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَدَعَا رَسُولَ ٧٧٤٧
نَظَرُ عَمْرٍو إِلَى أَبِي عَبْدِ الْحَمِيدِ أَوْ ٤٧٥٧
نَظَرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ قَلَاتُ يَابَتْ ٨٦٠٨، ٥٠٩٧، ١٠٦٩٦
نَظَرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ ١١٣٩٨
النَّظَرَةُ وَاللَّذَعَةُ وَالْحُمَةُ ٧٧٠٨
نَظَرْتُ إِلَى الْفَرَسِ صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ الْقَدَرِ فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ ٤٠٣٧
نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ ٨٣٨٧
نَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِي لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ ٣١٧٤
نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٣١٦٠
نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِي فِي الْيَوْمِ ١٠٩٥٠
النَّعَاسُ فَيَتَرَلَوْنَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ٩٦٠١
نَعْتٌ مِنْ عِرْقِ النِّسَاءِ أَنْ تُوَحَّدَ إِلَيْهِ ٧٦٩٣
نَعَجَبَ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ١٠٩٣٢، ١٠٣٣٥
نَعَسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ فَأَغْفَى فَاسْتَبَقَ ١٢٢٧٧
نَعَمَ ٣٧٢٢، ٣٩٢٧، ٣٩٢٦، ٣٧٨٠، ٣٧٧٩، ٣٥٥٨
٨٩٥٦، ٨٩٧٧، ٩٠٢١، ٩٧٧٩، ١٠١٢٦، ١٠١٦١، ١٠٢١٧، ١٠٢١٧
١٠٢١٧، ١٠٢١٧، ١٠٢١٧، ١٠٢١٧، ١٠٢١٧، ١٠٢١٧، ١٠٢١٧، ١٠٢١٧
١١٢١٨، ١١٢١٨، ١١٢١٨، ١١٢١٨، ١١٢١٨، ١١٢١٨، ١١٢١٨، ١١٢١٨
٤٠٧٨، ٤١٨٩، ٥٣٥٧، ٥٥٥٦، ٥٧٨٩، ٦٠٢٠، ١٣٣٧، ٦١١٦
٦١٥٦، ٦٥٦٣، ١٤٢٨، ٧٠٥٧، ٧١٩٤، ٨٠٣٧، ٨٣٠٩، ٨٨٣٥
٢١٧٩، ٢٤١٣، ٢٥٠٤، ٣٠٠٧، ٣٢٩٠، ٣٢٩٤، ٣٤٢٦
نَعَمْ أَبَشِرُ أَنَّكَ رَزَقَ اللَّهُ فَاسْتَحَبَّهَا ٩٣٢٩
نَعَمْ إِبْنُ الْإِبِلِ الثَّلَاثُونَ يُحْمَلُ ٥٢٠٥
نَعَمْ إِبْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِمِيعَةٍ يُخْفِيهَا ١٠٢٢٣
نَعَمْ إِبْنُ الْعَمِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَنْبَسِطْ ٩٩٣٥
نَعَمْ إِنَّهُ خَمَزَةٌ ٦٩٥٩
نَعَمْ: أَتَيْتُكَ عَلَى أَنَّ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ ١٠٣٨٣
نَعَمْ أَحَدُكُمْ حَدِيثًا جَدِيدًا: نَعَدْتُنَا مَعَ ١٣٧
نَعَمْ آخِرُ الْعِشَاءِ لَيْلَةٌ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ١٠٤٦
نَعَمْ الْإِنْدَامُ الْخُلُ إِنَّهُ هَلَاكٌ بِالرَّجُلِ أَنْ ٩٠٩٠
نَعَمْ الْإِنْدَامُ الْخُلُ مَا أَقْفَرُ ٧٣٦٢
نَعَمْ الْإِنْدَامُ الْخُلُ ٧٣٦٣
نَعَمْ: إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوا وَأَنْتُمْ ٢٥١٦
نَعَمْ: إِذَا أَقْبَلَتْهَا إِلَى رَسُولِي فَقَدْ بَرِئَتْ ٣٤٣٧، ٣٣٦٣
نَعَمْ: إِذَا رَأَتْ بَلَاءًا قَالَتْ: أُمُّ ٨٤٩

| | |
|---|--|
| نَعَمْ إِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ..... ٨٥٠ | نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَعَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَلْيَعْبُدْهُ اللَّهُ..... ١١٥١١، ١٠٧٩٤، ٥١٥٠ |
| نَعَمْ إِذَا شَدَدْتُ عَلَيَّ إِذَا بِي وَلَمْ..... ٩٤٧ | نَعَمْ إِنَّهُمْ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ فِي كُورِهِمْ عَذَابًا تَسْمَعُهُ..... ٣٣٠٥ |
| نَعَمْ إِذَا كَانَتْ كَيْسَةً..... ٣٧٠ | نَعَمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ..... ٢٢٠٠ |
| نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ..... ٩٦٦٦ | نَعَمْ أَهْلَهُ لَمْ رَجُلٌ غَضَبُوا مِنْ لَحْمٍ صَدِيدٍ..... ٤٢٩٢ |
| نَعَمْ أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتَ فَأَعْتَقَ..... ٦٨٠٧، ٥٢٧٩ | نَعَمْ أَهْلُ النَّبِيِّ عَذِبَ اللَّهُ وَأَبُو..... ١١٨١١ |
| نَعَمْ أَسْمَعُ صَلَاحٍ..... ١٠٤٩٧ | نَعَمْ أَهْلُ النَّبِيِّ عَذِبَ اللَّهُ وَأَبُو عُبَيْدٍ..... ١١٨٦٦ |
| نَعَمْ أَصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ قَالَتْ..... ٣٢٨٦، ١١٦٦٥ | نَعَمْ أَوْ أَوْجَزُ قَالَ يُزِيدُ..... ٢٥٧٣ |
| نَعَمْ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَشْرِقَ الْوُسْطَى..... ٤٠٣٣ | نَعَمْ أَوْ بَلَى. قَالَتْ: مَنْ..... ٧١٧٥، ١١٣٥٩ |
| نَعَمْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَعِيمٍ..... ١٢٣٥٦ | نَعَمْ أَوْ يَغْتَمُ الْأَصْحِيَّةُ الْجَذْعُ مِنَ الضَّأْنِ..... ٤٦٦٧ |
| نَعَمْ أَقْبَلْنَا بِمَكَّةَ عَشْرًا..... ٢٣٦٧ | نَعَمْ أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ..... ٩٥٤١ |
| نَعَمْ أَقُولُهُ قَالَ:..... ٣٠٧٩ | نَعَمْ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ..... ٨٤٧٣ |
| نَعَمْ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً..... ١١٢٥١ | نَعَمْ أَيُّ عَدُوٍّ نَفْسِي وَكَانَ الَّذِي رَمَيْتُهُ..... ١٠٨١٠ |
| نَعَمْ الْآنَ يَنْفُضُ النَّوْرُ فَلَا تَجْعَلْ..... ٩٣٢٩ | نَعَمْ أَيُّمَا أَهْلٍ يَبْسُ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجَمِ..... ١٧٠ |
| نَعَمْ إِلَّا أَنْ تَرَى فِيهِ شَيْئًا..... ١٤٤٦ | نَعَمْ أَيُّ تَرِيدُ؟ قَالَ: يَهْمَرُ..... ٥٢٤٢ |
| نَعَمْ إِلَّا الدِّينَ فَإِنْ جَبِرِلَ..... ٤٨٨٨ | نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَهْدَيْتَ لَكَ أَدْمًا..... ١١٨٦٤، ١٠٨٤١ |
| نَعَمْ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: خَرَفَةٌ كَفْ..... ٩٢٧٦ | نَعَمْ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَإِبَائِهِمُ وَالْعُلُوِّ فِي..... ٤٤٩٧ |
| نَعَمْ أَلَسْتُ أَنْتَ الَّذِي أَتَيْتَنِي بِمَكَّةَ؟..... ١١٨٦٢ | نَعَمْ بِأَيْتِ ابْنِ الرَّبِيعِ فَجَاءَ أَهْلُ الشَّامِ..... ١٢٤٣٨ |
| نَعَمْ أَلَسْتُ مِنَ الرُّكُوسِيَّةِ..... ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ ثُمَّ سَبَلَ بَعْدَ ذَلِكَ..... ١٧٦٣ |
| نَعَمْ أَلَهُمْ اسْمُ عَوْرَاتِنَا وَأَمِنْ رَوْعَاتِنَا قَالَ:..... ٥٥٧٨ | نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ سَيِّرًا..... ١٧٦٣ |
| نَعَمْ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهَا..... ٦٨٥٦ | نَعَمْ بَيِّنًا قَالَ: لِيَخْرُجَ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ..... ٩٦٥٠ |
| نَعَمْ أَلَوَانِ الْجَوْهَرِ وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا..... ١٣١٢٧ | نَعَمْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ..... ٢٠٨٠ |
| نَعَمْ أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ تَخَالِطُهَا نَجَسٌ عَلَيْهَا..... ١٠٧٦٢ | نَعَمْ تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي..... ٢٩٤ |
| نَعَمْ أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ شَيْئًا وَلَا..... ٩٧٠٦ | نَعَمْ تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا خَرَجَ..... ٣٠٥ |
| نَعَمْ أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ عِشَاءً لِرَسُولٍ..... ١١٦٧١، ١٠٨٥١ | نَعَمْ تَدَاوَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْفُضْ ذَا..... ٧٦٢٤ |
| نَعَمْ اسْمَحْ رُغَامَهَا وَأَطِيبْ..... ٥٧٥٢ | نَعَمْ تَكُونُ إِسَارَةً عَلَى أَقْدَاءِ وَهَذَنَةِ..... ١٢٨٤١ |
| نَعَمْ إِنْ خَمَزَةٌ قَتَلَ طَمِيئَةً بَنَ عَدِيَّ..... ١٠٧٤٢ | نَعَمْ ثَلَاثَ ذَنَائِرٍ قَالَ: فَقَالَ..... ٦٠٢٦ |
| نَعَمْ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَفْرُسِي..... ٨٧٤٦ | نَعَمْ ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا..... ١١٣١٢ |
| نَعَمْ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ..... ٥٧٦٨ | نَعَمْ ثُمَّ إِنْ الرَّجُلُ خَشِيَ أَنْ يَحْفَرَهُ..... ١٠٦٠١ |
| نَعَمْ إِنْ الرُّضَاعَةَ تَحَرَّمُ مَا..... ٦٩٦٦ | نَعَمْ ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَبَا هَذَا بَاهِمًا إِلَى النَّجَاشِيِّ..... ١٠٥٤٠ |
| نَعَمْ إِنْ شَاءَ..... ٨٣٠٥ | نَعَمْ ثُمَّ يَهْمِيرونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى..... ٩٦٦٧ |
| نَعَمْ إِنْ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ..... ٨٩٣٩ | نَعَمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرْهَمًا؟ قَالَ:..... ٦٠٦٨ |
| نَعَمْ إِنْ لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا لَمْ..... ٩٨٤ | نَعَمْ جَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ أَسِرْ..... ١٢٠٩١ |
| نَعَمْ إِنْ نَأَخَذَ بِكُنَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ..... ٤١٧٥ | نَعَمْ جَعَلْتُ مَالِي كُلَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ..... ٦٣٢٥ |
| نَعَمْ أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ قَالَ..... ١٠٥٢٥ | نَعَمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَأَتَاهُ بِرُغُومٍ..... ١٢٣٣ |
| نَعَمْ أَنَا أَوَّلِي بِذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابٌ..... ١٢٣٥٢ | نَعَمْ حَتَّى عَدَّ ثَلَاثَةَ..... ٢٤٥٦ |
| نعم أنا سمعته يقول ذاك فقال ابن..... ٨٦٦٨ | نعم الحديد قالت: يَا رَبِّ هَلْ..... ١٠٢٢٣ |
| نَعَمْ أَنَا وَلَكِنْ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَنْطَوْنَا..... ٦١٤٦ | نَعَمْ حُوسِيَّةٌ كُنْتُ أَهْدِيهَا..... ٩١٠١ |
| نَعَمْ أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ..... ١٢٢١٠ | نَعَمْ الْخَيْ الْأَسَدُ وَالْأَشْعَرِيُّ لَا يَفُورُونَ فِي..... ١٢٧٤٤ |
| نَعَمْ أَنْتَ. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ..... ١٠٢٧٣ | نَعَمْ خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ نَكْنَا بِنَهْضِ طَرِيقٍ حَتَّى..... ١٢٧١ |
| نَعَمْ أَنْتَ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْكَ..... ٦٦٣١ | نَعَمْ الْحَسَنُ وَالرُّشْفُ وَإِرْسَالُ الشَّيَاطِينِ الْمُجَلْبَةِ عَلَى النَّاسِ..... ١٢٨٦٢ |
| نَعَمْ إِنَّكَ تَشْكُ وَلَا أَشْكُ إِنَّمَا..... ٤٦٧٦ | نَعَمْ خِيصَالُ أَرْبَعَةٍ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا..... ٩٠٠٤ |
| نَعَمْ إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِبُ الرِّجَالِ..... ٨٤٧ | نَعَمْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَنَةَ فَتَأَخَّرَ..... ١٠٨٧٣ |
| نَعَمْ إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ..... ١٢٩٥١ | نَعَمْ دَعَا ذِي النُّونِ إِذْ هُوَ..... ١٠٣٦٣ |
| نَعَمْ إِنَّهُ لَا عَذْلَ لَهُ فَتَجَلَّى..... ١٣١٧٦ | نَعَمْ دِينَارًا قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ..... ٦٠٣٤ |

- نَعَمْ ذَكَرَكَ أَتَمًّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ قَبِينَا ١٠٩٦٣، ١١٦٥٦
- نَعَمْ دَعَبَ بَصْرِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٣٨٢
- نَعَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ جِسْمُهُ ٧٨٦٠
- نَعَمْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي ٦٧٦٦
- نَعَمْ رَأَيْنَا هَذَا الْمَوْتَ ثُمَّ يُقَالُ ١٣٣٣١
- نَعَمْ: رَأَيْنَا وَلَا نُحْمِلُ عَلَيْهِ إِصْرًا ٨٥٢٣
- نَعَمْ: رَأَيْنَا وَلَا نُحْمِلُنَا مَا لَا ٨٥٢٣
- نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ أَصْبًا ١٠٤٣٣
- نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَمَرُ بِفَرَقَةٍ ١٠٤٣٢
- نَعَمْ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ نَعَمْ الرَّجُلُ أَبُو ١١٥٩٣
- نَعَمْ الرَّجُلُ أَنْتَ يَا خُرَيْمُ لَوْلَا ٨١١٠
- نَعَمْ الرَّجُلُ خُرَيْمُ الْأَسَدِيُّ لَوْلَا ١١٦٩١
- نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ ١١٨٠٥، ٧٨٣٢
- نَعَمْ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ قَالَ فَقَالَ: ١٢٣٧٧
- نَعَمْ الرَّجُلُ هُوَ لَوْ هَاجَرَ قَالَ: ١٢٣٧٧
- نَعَمْ رَجُلًا مِمَّا يُقَالُ ٦٦٩٠
- نَعَمْ رَجَمَ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ وَرَجُلًا ٦٦٩١
- نَعَمْ: رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ١٤٦١
- نَعَمْ: رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ زَادَ ١٠٨٧٣
- نَعَمْ الرُّبُوحُ؟ قَالَتْ: يَا رَبِّ فَقَالَ ١٠٢٢٣
- نَعَمْ زَادَ فِي رَوَايَةٍ قَالَ فَانصَرَفَ عُمَرُ ١٣٧٤
- نَعَمْ زَمَانَ غَزَوْنَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ ٢٣٩١
- نَعَمْ سَأَلْتُ عَنْهَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ ٢٠٢٧
- نَعَمْ سَبَوْنِي بِغَنَوتِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤٨٣٣
- نَعَمْ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ١٣١٦
- نَعَمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٢١٧٦
- نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ ١٣١٣٢
- نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٩١٢٨، ٩٤٦٤، ٩٦٣٧، ١٠٣٨٢
- نَعَمْ سَمِعْتُهُ أَذْنًا يَوْعَاةً قَلْبِي - يَخْضِي ٦٥٦٤
- نَعَمْ سَمِعْتُهُ أَذْنًا يَوْعَاةً قَلْبِي فَقَالَ ١٢٢٤٩
- نَعَمْ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ١١٧٧٦
- نَعَمْ سَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٢١٢
- نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُورِ ٦٩٣٠
- نَعَمْ السُّورَتَانِ هُمَا يَغْفِرُ لِرُؤُسَهُمَا فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ ٢١٠٢
- نَعَمْ شِغْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ٩٩٥٣
- نعم: شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى ١١٩١٣
- نَعَمْ صَحْبُهُ وَهَذَاكَ بَيْنَهُ فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى ١١١٠٤، ١٢٤٦٣
- نَعَمْ صَدَقَ قَالَ: فَبِالَّذِي أُرْسِلْتَ إِلَهُ أَمَرَكَ ٦٠
- نَعَمْ صِفَارُهُمْ دَعَائِيصُ الْحَيَّةِ يَلْقَى ٩٤١٤
- نَعَمْ: صَلَّ فِي مَرَابِضِ الْقَتَمِ ٧٩٥
- نَعَمْ صَلَّى عَلَيْهِ وَإِنْ قَالُوا: ٦٠٣٥
- نَعَمْ صَلَّى الْعِيدَ أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ رَحَضَ ٢٧٢٢
- نَعَمْ صَبِي أَمْلَكَ ٩٠١٠
- نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا ١١٦٨٣
- يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْقَسِيمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ١١٦٨١
- نَعَمْ عَدَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ ٣٣١٦
- نَعَمْ عَرَضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَأَنَّ مِنْ أَمْرِ ١٣١٠٤
- نَعَمْ عَلَيَّ وَعَلَى قَوْمِي قَالَ: قَمَرْتُ ١١٧٥٠
- نَعَمْ عَزَّوْتُ مَعَهُ يَوْمَ حُتَيْنَ ١٠٤٩٣
- نَعَمْ عَزَّوْتُ مَعَهُ يَوْمَ حُتَيْنَ فَمَخَّرَجَ الْمُشْرِكُونَ ١٠٩٢١
- نَعَمْ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ٥٩٤٨، ٦٠١
- نَعَمْ فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ ١٩٩٣
- نَعَمْ فَأَبَى بِثَلَاثَةِ أَفْرَاسَةٍ فَوَضِعْتُ عَلَى نَفْسِي ١١٢٢٩
- نَعَمْ فَأَكْبَيْتُهُمَا بِهَا فَأَعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ ١١٨٣٣
- نَعَمْ فَأَجْتَمَعَا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ سَعْدُ ٧٢٨
- نَعَمْ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَاَهَا فَقَالَ: يَا ١٠٤٣٢
- نَعَمْ فَأَخَذْتُ خَيْمَارًا لَهَا مَصْبُوعًا بِرِزْعِ عِفْرَانَ فَرَشْتُهُ ١١٤٢٣
- نَعَمْ: فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ ١١٥٠٠
- نَعَمْ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَضَعَ رَأْسَهُ ٦٥٥٤
- نَعَمْ فَأَخْرَجْتُ ثَمَرَاتٍ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٤١٩
- نعم فادفعه إليه فخرج بلال إليه فقال ٥٠٩٠
- نَعَمْ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَوَدَّتْ عَلَيْهِ حَبِيبَتُهُ ٧١٧٣
- نَعَمْ فاستبَلَّاني بوجهه لَمْ أَرَوْا حَلَقَ قَط ١٠٤٧٣
- نَعَمْ فَأَطَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَأْمَ جَدًّا ٢٩١٩
- نَعَمْ فَأَعْطَيْنَاهُمُوهَا وَحَمَلُونِي حَتَّى إِذَا ١١٧٤٣
- نَعَمْ فَأَتَفَع ١٠٥٦٧
- نَعَمْ فَأَتَيْلَا يَتْبِدِرَانِي فَأَخْلَجَنِي فَبَطَحَنِي إِلَى الْقَفَا ١٠٤٦٩
- نَعَمْ فَأَمَرُ بِرَجُلِيهِ فَلَمَعْنَا فَحَقَرْنَا لَهُ ٦٦٩٨
- نعم فامر به أن يرجم ٦٦٩٢
- نَعَمْ فَأَمَرُ بِهِ فَرَجَمَ ٦٧٠٧
- نَعَمْ فَأَمَرُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجَمَ بِالْمُصَلَّى ٣١٥٩، ٦٧٠٤
- نَعَمْ فَأَمَرُهُ أَنْ يُخْلِقَ قَالَ: ٨٥٠٢، ٤٢٧٢
- نَعَمْ فَإِنْ جَبُرِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي حِينَ ٣٣٥٣، ١١٤٣٠
- نَعَمْ فَأَنْطَلَقَ الرَّجُلُ بِكِتَابِهِ فَلَمَّعَ إِلَى ابْنِ ١٢٥٠٣
- نَعَمْ فَأَنْطَلَقَ وَجَاءَ وَقَدْ الْأَنْصَارُ فِي رَجَبٍ ١٠٦٠١
- نَعَمْ فَأَنْطَلَقْتُ فَأَخْجَلْتُ حَقًّا فَبَعَثَهُ ١١٧٤٤
- نَعَمْ فَإِنَّهُ الْحُلُ مِنْتَهُ الطُّهُورُ مَأْوُهُ ٣٥٥
- نَعَمْ فَإِنِّي غَادٍ عَلَيْكَ غَدًا قَالَ: فَلَمَّا ١٣٨٢
- نَعَمْ فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ ١١٦٥٢
- نَعَمْ فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ: نَعَمْ ١١٦٥٢
- نَعَمْ فَجَسَطَ يَدُهُ وَبَاهِغَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
- نَعَمْ فَجَعَى ١١٦١٨
- نَعَمْ فَجَعَى أَبُو قَتَادَةَ ثُمَّ قَالَ ٦٠٥٥
- يَعْنِي الْفَتَى سَمَرَةُ لَوْ أَخَذَ مِنْ لَبِئِهِ ١١٧٤٦
- يَعْنِي الْفَتَى غَضِيفٌ ١٢١٨٩
- يَعْنِي الْفَتَى غَضِيفٌ فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ ١٢١٨٩
- نَعَمْ فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ ١٢٩٦٩
- نَعَمْ فَتَنَّاوَلْ ثَمَرَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَكَهُنَّ ٤٧٤٠

| | | | |
|-------------|---|------------|---|
| ٧٤٧١ | نَعَمْ فَقَالَ رَجُلٌ: إِنِّي لَا أَرَوِي | ١٢٨٤٢ | نَعَمْ فَبَنَى عَمِيَاءُ عَمَاءَ صَمَاءُ |
| ١٥٨٤ | نَعَمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَجِبَتْ | ١٠٢٨٨ | نَعَمْ فَنُزِصًا بِهِ |
| ٦٧٠١ | نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْهَمُوا | ٧٩٥ | نَعَمْ. فَنُزِصًا مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ. قَالَ |
| ٩٤٠٠، ٩٣٩٩ | نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَنَّةٌ | ٢٠٥ | نَعَمْ فَجَاءَ فَوْضَعُ رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ |
| ٩٠١٩ | نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَبَرِعَا | ١٠٧٤٤ | نَعَمْ فَجَعَلَ يُحْدِثُهُمْ وَأَوْشَرَا |
| ٥١٠٨ | نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ | ١١٦٧٧ | نَعَمْ فَجَعَلَ يُحْدِثُهُمْ وَأَوْشَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ |
| ٤٩٢٠، ٨٩٩٦ | نَعَمْ فَقَالَ: الزَّهْمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ | ٨٨٠٤ | نَعَمْ فَجَلَسْتُ فَوَفَعْتُ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ |
| ٧١٣٢ | نَعَمْ. فَقَالَ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ | ٨٩٨٥ | نَعَمْ فَجَمَعَ أَنَابِلُهُ فَجَعَلَ يَنْكَبُ بِهِمْ فِي |
| ١٢١٢٢ | نَعَمْ. فَقَالَ عِمْرَانُ: لِلَّهِ الْحَمْدُ | ١٠٦١٣ | نَعَمْ فَحَسِبَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ |
| ٦٢٨٨ | نَعَمْ فَقَالَ: فَكَلَّمُهُمْ أَصْطَبَ يَتْلُ مَا | ١١١٧٨ | نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا |
| ٥٧٤٧ | نَعَمْ فَقَالَ تَبَّحْ: فَأَنَا أَصْغَنُهَا | ١٣١٦٦ | نَعَمْ فَخَرَجَ يَهْدِي تَوْبَهُ فَأَعْتَقَنِي وَأَعْتَقَهُ |
| ٢٧٠٨ | نَعَمْ فَقَالَ كَتَبَ: | ٦٥٦٣ | نَعَمْ فَخَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: |
| ١٢٢٧٦ | نعم فقال لك رسول الله ﷺ يا | ٦٥٦٣ | نَعَمْ فَخَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ |
| ٦٨٦٤ | نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا رَأَيْتُكَ | ٥٤٧٦ | نَعَمْ فَبَدَأَ أَبِي وَأَمِّي قَالَ: أُنْ |
| ١٠٥٤٠ | نَعَمْ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَأَقْرَأْهُ عَلَيَّ | ٢٣٣٤، ٨٢٩٥ | نَعَمْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ |
| ٩١٢٩ | نَعَمْ فَقَالَ: لِهَذَا جِئْتُ | ٦٠٦٨ | نَعَمْ فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى |
| ٢٩٦٦ | نَعَمْ فَقَالَ: عَمِّي؟ قَالَ: | ٧٦٩٦ | نَعَمْ فَدَعَا بِهَا فَوَضَعَهَا عَلَى بَطْنِهِ |
| ٥٧٤٦ | نَعَمْ فَقَالَ: مِنْ غَرَسَتْ سُلَيْمٌ أَوْ | ٦٣٠ | نَعَمْ فَدَعَا بِرُصُوءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ |
| ٨٢٨٠ | نَعَمْ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: إِنْ | ١٢٠٠٩ | نَعَمْ فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ |
| ١١٥٦١ | نَعَمْ فَقَالَ: يَوْمَ الْقَوْمِ أَتَمُّ لَوْلَا أَنْكُمْ | ٢٥٨٥، ٢٢٣٥ | نَعَمْ فَذَاكَ الْوَيْ حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ |
| ١٠٥٩٣ | نَعَمْ فَقَالَ: مِمَّا مَشَرْتُ نَبِيَّ كَتَبَ | ٥٠٩٠ | نعم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال |
| ١٢٥٦٩ | نَعَمْ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ | ٦٧٠٥ | نَعَمْ فَرَدَّهُ حَتَّى شَهِدَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ |
| ٨٨٣٣، ١٠٥١٩ | نَعَمْ فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى يَمِينًا | ١٠٩٣٣ | نَعَمْ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا |
| ٤٣٧٢ | نَعَمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَجَّ رَسُولُ | ١٣١٧٩ | نَعَمْ + فَمَرَّ بِذَلِكَ عُمَرُ |
| ١٢٢٤٤ | نَعَمْ فَقَالَ: يَا ابْنَ حَوَالَةَ كَيْفَ | ٢٦١٣، ٦٨١ | نَعَمْ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ |
| ٨١٣٤ | نَعَمْ فَقَالَتْ: أَتُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَ فِي كِتَابِي | ٦٣٢ | نَعَمْ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ غَسَلَ |
| ٨٥٤ | نَعَمْ. فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرَيْتَ بِذَلِكَ | ١٩٩٥ | نَعَمْ فَصَلَّى الرُّكْعَةَ الَّتِي تَرَكْتُ ثُمَّ |
| ١١٢٢١ | نَعَمْ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٦٠٦٩ | نَعَمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ |
| ١٢٣٢٤ | نَعَمْ قَامَ مَوْتُكَ عَلَى فَقَالَ: | ١١٢٨١ | نَعَمْ. فَصَبَّحَ لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ اللَّائِي عَلَى |
| ١١٨٦١ | نَعَمْ فَقِيلُوا يَوْمَ أَهْلُهُ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ | ١١٧٨٨ | نَعَمْ فَضَرَبَ الْعُمُودَ بِرَجْلِهِ فَاسْتَمْسَكَتْ بِالْعُرْوَةِ |
| ١٠٧٥ | نَعَمْ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا أَصْرَقْنَا مِنْ | ١١٦٥٢ | نَعَمْ فَلَقْنَا بِهَا وَأَمَرْتُ بِالْعُرْوَةِ فَنَذَبْتُ |
| ١٠٥٦٤ | نَعَمْ فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَبِزَيْنِ الْمَجْهِي | ١٠٤٤٢ | نَعَمْ. فَقَاتَلَ بِمَقْبِلِ قَوْمِكَ مُدْبِرَهُمْ فَلَمَّا |
| ٤٧٥٨ | نَعَمْ فَكَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٠٩٤٩ | نَعَمْ فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ |
| ٧٣٢٠ | نَعَمْ فَكُلَّ | ١٠٦١٣ | نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ |
| ١١٩٠٧ | نعم فكن من أهل مكة على حذر فانهم | ١٢٨٤٠ | نَعَمْ. فَقَالَ: ادْخُلْ فَإِنَّ قَلْبَ |
| ١٠٤٣٣ | نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّهُ عَلَى | ٦٨٩٦ | نَعَمْ فَقَالَ: أَشِيرُوا |
| ١٢٢٥٠ | نَعَمْ. فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: تَتَخَيَّرُ | ١٢٥٠٣ | نَعَمْ فَقَالَ: اكْتُبْ نَكَحْتُ |
| ١١٢٢١ | نَعَمْ فَلَمَّا دَخَلَ طَوَاهَا وَأَرْسَلَ بِهَا | ٥٤٦١ | نَعَمْ. فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتِي لَوْ |
| ٨ | نَعَمْ فَلَمَّا صَلَّوْا حَلَبَهُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ | ٤٠٢ | نَعَمْ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٣٥٣ | نَعَمْ فَلَهَزَنِي فِي ظَهْرِي | ٩٩٥٢ | نَعَمْ فَقَالَ: أَنْشِدْنِي فَأَنْشَدَنِي بَيْنَا |
| ١١٤٣٠ | نَعَمْ فَلَهَزَنِي فِي ظَهْرِي لَهَزَةً أَوْجَعَتْنِي | ١١٣١٠ | نَعَمْ فَقَالَ: أَنْهَضُوا قَالَ: |
| ٧٧٥٣ | نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ | ٣٩٥٤ | نَعَمْ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ بِهَا دَمًا |
| ٩٦٠١ | نَعَمْ. فَمَا أَخْلَانِي أَكْذِبَ عَلَى خَلِيلِي ﷺ | ٧٧٢٤ | نَعَمْ فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْوِيكَ |
| ٤٩٧٤ | نَعَمْ فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيَّ حَتَّى إِنِّي | ١٠٦٩٤ | نَعَمْ فَقَالَ: نَحْ نَحْ |

| | | | |
|------------|-----------------------------------|--------------|---|
| ٧٧٤٩ | نعم قال: إن نبياً في من | ١٢٤١٩ | نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها |
| ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | نعم قال: إن هذا شيء كتبه | ١٠٦٦٥ | نعم فمدنا أيدينا من |
| ٢١٧٩ | نعم قال: أنت سبعة؟ | ٣٧٧١ | نعم فظن بعضنا إلى بعض |
| ٢١٧٩ | نعم قال: أنت سبعة؟ قال | ٦٠٠٧ | نعم فهو كذلك قال: فخذ |
| ١٠٧٤٢ | نعم قال: أنت قلت حمزة؟ | ١٠٧٥٦ | نعم فوثقت - أو سقطت - مغشياً |
| ٨٩٤٠ | نعم قال: انظروا إذا مض أن | ١١٤٨٣ | نعم في الثالثة فقاما يتدافعان حتى أتيا |
| ٣٧٣١ | نعم قال: إنك يا بلال لتؤد | ٩٢٠٤ | نعم في سفي كل كبد |
| ١٢١٢١ | نعم قال: إنما أردت أن أذكرك | ٧٤٣٦ | نعم في سفي كل كبد حراء أجر |
| ٧٧٨٩ | نعم قال: إني سألت ربي عز | ١٠٨٩٥ | نعم في ما استطعت فكن يعل وأقول |
| ١١٦٥٤ | نعم قال: يكراً أم كياً؟ | ١٣١١٤ | نعم فخرج ربي تبارك وتعالى بقية أمي |
| ١١٦٥٥ | نعم قال: يكم؟ قال قلت | ٨٤٩١، ١٠٣٢٢ | نعم فبدع قومهم فيقال لهم: هل |
| ٤٦٩٢ | نعم قال: تلك شاء لحم | ١٢٥٢٨ | نعم ففتح لهم |
| ٤٢٦ | نعم قال: حدثنا ما سمعت في | ١٢٥٢٨ | نعم ففتح لهم ثم يغزو فنام |
| ٣٦١٨ | نعم قال: ذلك هلب الناقة | ١٣٢٣٨ | نعم فيقال له: منته فيمنى |
| ١١٤٣٩ | نعم قال: ذلك جبريل عليه السلام | ١٣١٧٦ | نعم فيقول: كيف تعرفونه ولم ترو |
| ١٥٨ | نعم قال: ذلك صريح الإيمان | ١٣٣١١ | نعم فيقول له: فإن لك ما |
| ١٩٣٦ | نعم قال: ذلك الصلب | ٤٣٨٩ | نعم فيقول ابن عباس فيصلي |
| ١٢٩٧٧ | نعم قال: ذلك خير لهم | ١٢٩٦٩ | نعم فيقول له الشياطين على صورهم فينبع |
| ٨٦٥٠ | نعم قال رسول الله ﷺ: أتاني | ٧٢١١ | نعم فيها ذو أوزق قال: |
| ٧٥٥٣ | نعم قال رسول الله ﷺ: كل | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ | نعم قال: انت غاشية فاسألها |
| ٩٤١١ | نعم قال رسول الله ﷺ: ما | ٤١٣٧ | نعم قال ابن عباس: فمن ثم |
| ١٢٠١٠ | نعم قال: سمعت رسول الله ﷺ | ٢٥٠٠، ٨١٤٩ | نعم قال أبو هريرة: قال رسول الله |
| ٢٧٦٥ | نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول | ٩٠٧٥ | نعم قال: أتدري من هو؟ |
| ٣٠٥٨ | نعم قال: شعبان | ١٢٤٨٧ | نعم قال: أترضون أن تكونوا ثلث |
| ١٢٣٧٩ | نعم قال: شيطان الرجفة يختبره | ٦٨٥٤ | نعم قال: ألياً نكحت أم بكر |
| ٢٠٢ | نعم قال: صدقت | ١٠٥٥٢ | نعم قال: اذهب لي فجاه |
| ٢٠٢ | نعم قال: صدقت قال: | ١٢٢٤٩، ١٢٢٤٩ | نعم قال: اذنه فأكب عليه |
| ٢٦٨٨ | نعم قال عبد الله: | ٤٩١٨، ٨٩٩٥ | نعم قال: أوت لك؟ قال |
| ٥٢٠٩ | نعم قال علي بن الحسين لسلام له | ٤٠٧٦ | نعم قال: أرايت لو كان على |
| ١٠٦٥٠ | نعم قال: فأتى تاديتة فأقام بها | ٨١٠١ | نعم قال: أرفع إزارك فأني |
| ٣٥٣٦ | نعم قال: فأتبعته ليلتي إلى الصباح | ١٣٢٧٦ | نعم قال: قال الأعرابي: فإن تلك الحبة |
| ١١٢٩٥ | نعم قال: فأني به قال | ١٢٧٤٧ | نعم قال: أفلا أخذت ما سمعت |
| ٩٨١١ | نعم قال: فأنيها | ٧٩٧ | نعم قال: أفترضاً من لحومها؟ |
| ٧٥٥٢ | نعم قال: فأنيوه قال: | ٧٩٧ | نعم قال: أفصلي في مراتب الغم |
| ٧٥٥٢ | نعم قال: فأنيوه ثلث: | ٤٨٠٢، ٤٥٥١ | نعم قال: اللهم اشهد |
| ١٨٦٣ | نعم قال: فأجعلوها خمسا وعشرين | ٤٤٥١ | نعم قال: اللهم اشهد اللهم |
| ٩١٢٠ | نعم قال: فأنيب أخيك ما نجا | ١٠٦٠٥ | نعم قال: اللهم اشهد ثم |
| ١١٤٢٧ | نعم قال: فأنيها فرجعت إليهن | ١٢٤٢٠ | نعم قال: أما إن أشك سقتله |
| ٤٠٧٦ | نعم قال: فأنيج | ١١١٥٨ | نعم قال: أما إن لا ينجي |
| ٤٠٧٤ | نعم قال: فأنيج عن أبيك | ١٠٠٥ | نعم قال: أما الصماء فهي إحدى |
| ٥٧٨٨ | نعم قال: فأختر بين أرضيك ومالك | ١١٧٠٥ | نعم قال: أنا والذي نفسي بيده |
| ١١٤٦٦ | نعم قال: فأخذت عاتية خماراً لها | ١٠٤٩٢ | نعم قال: أشيك أربعين بيت لها |
| ١٢٢٤٦ | نعم قال: فإذا هو عثمان رضي | ٣٢٠٢، ٣١٨٠ | نعم قال: إن رسول الله ﷺ |
| ١١٢٢٧ | نعم قال: فأنيج لنا شاء | ٣٠٣٩ | نعم قال: إن صاحبكم مخلص على |

| | | | |
|-------------|--|-------------|--|
| ٦٠ | نعم قال: فَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا | ٧٦٤٤ | نعم قال: فاذْهَبِي إِلَيْهِمْ |
| ١٣٢٧٦ | نعم قال: فَسَلِّحْ إِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُ أَمَّاكَ | ٦٢٨٥ | نعم قال: فَأَتَيْتُهُ عَلَى هَذَا غَيْرِي |
| ٩٥٠ | نعم قال: فَشَدَّيْ عَلَيْكَ إِذَا رَأَيْتَهُ ثُمَّ | ٤٩٦١ | نعم قال: فَأَصْلَحِي بَيْنَ نَفْسَيْكَ |
| ٢٦٢٤ | نعم قال: فَصَلَّى بِهِمْ بَعْرَ أَفَانٍ | ٧٨٩٤ | نعم قال: فَأَعْطَاهَا طَبَقًا |
| ٨٩٩٤ | نعم قال: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ | ١٠٦٤٣ | نعم قال: فَأَعْمَلُ مِنْ وَرَاءَ الْبَحَارِ |
| ١٠٦٠٦ | نعم قال فقال الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: يَا | ٣١٨٧ | نعم قال: فَأَقْبِلْ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ بْنُ |
| ٦٢٧٤ | نعم قال: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٨٤٣٠ | نعم قال: فاقرا: وَاللَّيْلِ إِذَا |
| ٩٤١٠ | نعم قال فقال: لِأَنْ | ٥٣٩٦ | نعم قال: فَأَفْضَرُوا اللَّهَ عَزَّ |
| ١٩٩٢ | نعم قال: فَقَامَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ | ٩٢١٥ | نعم قال: فَأَفْضَلَهُمْ |
| ١١٦١٦ | نعم قال فقلت له: يَا أَبَا | ٨٩٨١ | نعم قال: فَلَا يَمُوتُ تَدْعُو؟ قَالَ |
| ١٢٢٦١ | نعم قال: فَكَبَّرَ الْبَصْرِيُّ فَقَالَ | ٤٠٧٧ | نعم قال ﷺ: فَاللَّهُ أَرْحَمُ |
| ٦٢٨٥ | نعم قال: فَكَلَّمَهُمْ أَطْعَمْتُ بَيْتًا مَا | ٣٠٧٩ | نعم قال: فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ |
| ٤٨٨٨ | نعم قال: فَكَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ | ١٠٦١٦ | نعم قال: فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شاةً مِنْهَا |
| ٥٨٤٢ | نعم قال: فَلَا إِذَنْ | ١١٧٩٦ | نعم قال: فَإِنَّ ذَلِكَ جَبْرِيلُ |
| ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩ | نعم قال: فَلَا يُغْنِيهِ وَإِنْ | ١٢٣٣٣ | نعم قال: فَأَنَا أَشْغَاهُمْ يَا رَسُولَ |
| ٤٥٨٩ | نعم قال: فَلَا تَصُبْ بِذَلِكَ! | ١٢٢٧٥ | نعم قال: فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ |
| ١٠٥٩٣ | نعم قال: فَلَمْ يَرِ أَنَّهُ | ٧١٢٦، ٣٦١٤ | نعم قال: فَأَلَّتْ خَلْقَتُهُ؟ قَالَ |
| ٢٤٦٠ | نعم قال: فَلَمْ يَرِ حُصْنَ لَهُ | ٧٨٤٨ | نعم قال: فَأَنْطَلَقَ بِهِمْ فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاصًا |
| ٢٢٠ | نعم قال: فَلِمَ يَسْمَلُ الْغَابِلُونَ؟ | ٤٥٩٠ | نعم قال: فَأَنْفِرِي إِذَا |
| ١٢٨٨١ | نعم قال: فَلَوْ أَنَّهُ فَتِحَ كَانَ | ٧١٥٧ | نعم قال: فَأَمَّا بَيْنَكَ وَاحِدَةً فَارْجِعْهَا |
| ١٠٨١٩ | نعم قال: فَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ | ١١٦٦٩ | نعم قال: فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ رُدَّ |
| ٨٦٦٧ | نعم قال: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ | ٦٨٥٩، ١١٤٤٧ | نعم قال: فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ أَنْ |
| ١٣٢٧٦ | نعم قال: فَمَا عِظَمُ الْمُعْتَرِفِ؟ | ٣٢٨٩، ٨٦٩٣ | نعم قال: فَأَنِّي |
| ١٢٨٤٩ | نعم قال: فَمَا يَقُولُ يَوْمَ؟ | ٩٩٩ | نعم قال: فَأَنِّي اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ |
| ٩٤٠٤ | نعم قال: فَمَا قَالَ؟ قَالَ | ٩٨٥ | نعم قال: فَأَنِّي تَمَرَّغْتُ فِي التَّرَابِ |
| ٨٦٥٠ | نعم قال: فَمَا قَالَ لَكَ؟ | ٦٥٦٣ | نعم قال: فَأَنِّي خَاطَبْتُ عَلَى النَّاسِ |
| ٥٠٧٩ | نعم قال: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي | ١٢٢١٧ | نعم قال: فَأَنِّي سَأَخْبِرُكُمْ عَنْ هَذَا |
| ١٠٥٩٣ | نعم قال: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفَّقٍ | ٢٤٧، ٨١٣٤ | نعم قال: فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٠٥٢٨ | نعم قال: فَظَنَرْتُ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ | ٤٩٧٧ | نعم قال: فَأَنِّي قَدْ دَكَّرْتُ نَبِيًّا |
| ١٢٩٧٧ | نعم قال: فَهَلْ اتَّبَعْتَهُ الْغَرْبُ؟ | ١٠٥١٢ | نعم قال: فَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ |
| ١١٧٧٦ | نعم قال: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ | ٣٢٩١، ٧٤٣٤ | نعم قال: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ |
| ١٢٠٠٩ | نعم قال: فَهَلْ كَانَ بِكَ مِنْ | ٨٨٣٤، ١٦٦٠ | نعم قال: فَكَيْفَى |
| ٧٠٦٣ | نعم قال: فَهَلْ أَبْعَثَ مَعَهَا مَنْ | ٩٣٢٤ | نعم قال: فَتَحْشِيوْنَ بِالْشَّرِّ وَلَا |
| ٩٤١٨ | نعم قال: فَوَضَعَ الْعِيسَمَ قَالَ | ١٢٢٦١ | نعم قال: فَتَعَلَّمُ أَنَّهُ غَابَ عَنْ |
| ٦٢٨٦ | نعم قال: فَوُعِبْتُ لَهُ بِبَيْتِ الْبَرِّ | ١٦٠٨ | نعم قال: فَثَلَاثَ أَبَابٍ يَفْرَأُ بِهِمْ |
| ١٣١٥٥، ٣ | نعم قال: فَيقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ | ١٩٨٩ | نعم قال: فَجَاءَ فَصَلَّى الَّذِي تَرَكَ |
| ٧٨٩٣ | نعم قال: فَجِئْتَنِي حَتَّى قُلْتُ | ٧٧٣٣ | نعم قال: فَجَاؤُوا بِمَعْنُوهِ |
| ٨٢٨٠ | نعم قال: قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ | ٦٩٩١ | نعم قال: فَجَعَلْتُ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِ |
| ١٢٩٥٤ | نعم قال قلت: أَتَحَدِّثُونِي أَنَّهُ هُوَ | ١١١٧٨ | نعم قال: فَحَمَلْنَا |
| ٧٣٠٣ | نعم قال: قُلْتُ: أَصِيدُ هِيَ | ٤٩٢٢ | نعم قال: فَخَرَجَ بِهِ |
| ١٠٩٣٦ | نعم قال قلت: حَدِّثْنِي عَنْ ذَلِكَ | ٨٥٨١ | نعم قال: فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ |
| ٢٠٥٧ | نعم قال: قُلْتُ: فَفِيهَا سَلَامٌ | ١٠٥٣٤ | نعم قال: فَدَعَا فَأَنَا جَبْرِيلُ |
| ١٢٨٤١ | نعم قال قلت: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا | ١٠٨٥٢ | نعم قال: فَدَعَرْتُهُمْ فَهُمْ عِنْدِي |
| ٥٥٧٠ | نعم قال: قُلْتُ: كَيْفَ صَنَعَ | ٤٨٢٩ | نعم قال: فَارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ |

| | | | |
|--------------|---|--------------|----------------------------------|
| ٣٥٣٧ | نعم قال: ولا سوطك إن سقط | ١١٩٣٤ | نعم قال قلت: كيف كان صفته |
| ٢٥٠٠، ٨١٤٩ | نعم قال: وله تطيب؟ قالت: | ١٠٦١٦ | نعم قال قلت: هل أنت حالب |
| ١٢٩٤٠ | نعم قلت: ويكره عند ذاك القتال | ١٦١٥ | نعم قال: قلنا فيأي |
| ٣٠٧٩ | نعم قال: بأثره عن النبي ﷺ | ٣٨٤٠ | نعم قال: كان رسول الله ﷺ |
| ١٠٦٠٥ | نعم قال جيمعاً في الحديث: وخطبنا | ٥٤٩٥ | نعم قال: كأنه يرى أنها لا |
| ١٠٧٥٦ | نعم قالت: أسمع بذلك رسول الله | ٩٠٣١ | نعم قال: كلهم أعطته كما أعطته |
| ٥٦٠٩ | نعم قالت: فاذع لنا بغير | ٧١١١ | نعم قال: كيف أنت له؟ |
| ٤٤٨٨ | نعم قالت: فارتحلوا | ٧٥٥٠ | نعم قال: لا تطعموه ثم |
| ٤٠٧٨، ٣٥٥٨ | نعم قالت: فإن أُمي كان عليها | ٧٥٥٠ | نعم قال: لا تطعموه قالوا |
| ٨٥٧٧، ٨٤٤٦ | نعم قالت: فإنها أخرج سورة نزلت | ٧٥٥٤ | نعم قال: لا تكونوا بمنزلة اليهود |
| ١٠٧٥٧ | نعم قالت: فخرت عابثة مغشياً عليها | ٦٦١٩ | نعم قال: لا يجزي عليك ولا |
| ١٠٧٥٧ | نعم قالت: فكان في من حدث | ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | نعم قال: لكي أضوم وأقبط |
| ٤١٧٠ | نعم قالت: فكيف أقول؟ قال | ١٠٠٨١ | نعم قال: للدنيا أهول على الله |
| ٩٧٨٧ | نعم قالت: هو لله علي نذر | ١٠٢٠١ | نعم قال: لن نعلم من رب |
| ١١٥٠٠ | نعم قالوا: فحدثنا رجلك الله | ٩٨٣ | نعم قال له أبو موسى: ألم |
| ٧٦٣٩، ٩٣٧٧ | نعم قالوا: فدعها | ١١٣١٦ | نعم قال: لو تركيه ما زال |
| ٧٩٠٠، ٩٣٣٦ | نعم قد أتاني الله عز وجل من كل | ٢٤٥٩ | نعم قال: ما أجد لك رخصة |
| ١٢٤٤٣ | نعم قد أردت ذلك وأزادته قالت | ٧٢١١ | نعم قال: ما ألوانها؟ قال |
| ٦٥٦٩ | نعم قد بلغ هذا أن يفسد منه | ١٢٤٦٥ | نعم قال: ما ترى؟ قال |
| ١١٣١٠ | نعم قد كان منه عيني عكة | ٤٦٢٢ | نعم قال: ما شعرت بهذا |
| ٧١٦٧ | نعم قضى بذلك رسول الله ﷺ | ١٢٠٤٢ | نعم قال: ما من أمير عشرة |
| ١٣١٢٧ | نعم فبشأ النعير: قال المناين: | ١٢٨٨٠، ١٠٥٩٣ | نعم قال: ما هو؟ قال |
| ٧٣٠٣ | نعم قلت: أصعبت ذلك من نبي | ١١٧٠٥ | نعم قال: من هو؟ قال |
| ١١٨١٢ | نعم قلت: بأي شيء أرسلتك؟ | ٦٦٩٢ | نعم قال: هل بل بأشرفها؟ قال: |
| ٨٨٠٤ | نعم قلت: قد خاب من فعل | ٥٩٢٦ | نعم قال: هل بين لك ما |
| ٨٨٠٤ | نعم قلت: وتفجروا إيمانكم اليوم إلى | ١٠٦٤٣ | نعم قال: هل تؤذي صدقها؟ |
| ١٠٧٥٥ | نعم قلت: ورسول الله ﷺ؟ | ١٠٦٤٣ | نعم قال: هل تحلبها يوم وروها |
| ١٠٢٧٩ | نعم قلت: ومع كل إنسان؟ | ٦٠٢٦ | نعم قال: هل ترك من شيء؟ |
| ١٠٢٧٩ | نعم قلت: ومعك يا رسول الله | ١٠٦٤٣ | نعم قال: هل تمنع منها؟ |
| ٤١٢٢ | نعم قلت: يا أمه ما تسعين | ٦٦٩٢ | نعم قال: هل جامعها؟ قال: |
| ١٢٤٥٤ | نعم قلت: يرحمك الله أفلا | ٦٠٣٥ | نعم قال: هل له وفاة؟ |
| ١٢٥٧٧، ١٢٥٥٨ | نعم القوم الأزد: طية أفوامهم برة | ١٢٢٤٤ | نعم قال: وإذا هو عثمان بن |
| ٩ | نعم القوم أئتم لولا أنكم تقولون ما شاء | ١٢٤٨٧ | نعم قال: والذي نفسي بيده |
| ١١٥٦١ | نعم القوم أئتم لولا أنكم سقم بالهجرة | ١٢٢٤٥ | نعم قال: والله إنني لأحاضر ذلك |
| ١١٩٧٧ | نعم القوم أئتم لولا أنكم سقم بالهجرة ونحن | ١٠٧١٤ | نعم قال: والله ما يكذب محمد |
| ١٣٧ | نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي | ٣٤١ | نعم قال: وأنا أشهد على أبي |
| ٣٢٢٣ | نعم قوموا لها فإنكم لنم تقومون لها | ١٠١٧٠، ١٠١٧٠ | نعم قال: وأنا سمعت رسول الله |
| ٧١٦٨ | نعم قيل: عمن | ١٢٨٤٩ | نعم قال: وبماذا؟ قال: |
| ١٢٩٦١ | نعم قيل: فهل كلمته؟ قال: | ١٢٢٦١ | نعم قال: وتعلم أنه نكيت عن |
| ١٠٥٦٦، ١٠٥٦٤ | نعم قيل: مزجياً به ونيم الفجيء | ١١٨١٢، ٨٩٠٥ | نعم قال: وتقوم الليل؟ قلت |
| ١١١٩٥ | نعم كان رسول الله ﷺ يخصف ثقله | ٦٠ | نعم قال: وزعم رسولك أن علينا |
| ٩١٩٤ | نعم كان يندو إلى هلبو التلاع | ١٠٣٢٨ | نعم قال: وكانت لنا الذبيرة |
| ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | نعم كسرى بن هرمز وكيندل الناء | ١٠٦٠٦ | نعم قال: وكنا نعرف النباس كان |
| ١٢٨٨٢ | نعم كما يعلم أن دون غو لكة | ٩٥٣٧ | نعم قال: ولا سوطك إن سقط |

| | | | |
|-------------|--|--------------|--|
| ٧١٩٢ | نَعَمْ مَا آتَا دَا فَانْصُ فِي حُكْمٍ | ٢٦١٣ | نَعَمْ كُنَّا فِي سَفَرٍ |
| ١٠٦٩٧ | نَعَمْ هَذَا أَبُو سَمِيْنًا فَآتَا تَرْكُوهُ | ٦٨١ | نَعَمْ كُنَّا فِي سَفَرٍ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا |
| ١٢٧٢ | نَعَمْ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ أَفْعَبُ فَأَذِنَ | ٦٠٠٣ | نَعَمْ كُنَّا نَصِيبُ غَنَائِمٍ فِي عَهْدِ رَسُولٍ |
| ١٠٦٠٦ | نَعَمْ هَذَا الْبَرَاءُ بْنُ مَرْزُورٍ سَيِّدُ قَوْمِهِ | ٥٦٥٢ | نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ |
| ١٣٣٣١ | نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قِيَامُهُ بِكَ يَشِيخُ | ٥ | نَعَمْ كُنْتُ رَدَفُهُ عَلَى حِمَارٍ قَالَ فَقَالَ |
| ١٣٣٣٢ | نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ: كَيْزُورٌ بِهِ | ٣٢٩٨ | نَعَمْ كَهَيْتِكُمْ الْيَوْمَ فَقَالَ عُمَرُ: |
| ١٣٣٣٢ | نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ: قِيَامُ: يَا | ٨٦٦٧ | نعم لا يحملونه باجر فخرتها ودق فيها ويداً |
| ٩٣٢٩ | نَعَمْ هَيْتَ تَرْجُو رَحْمَةً | ١٣١٧٧ | نَعَمْ لَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي يُحَدِّثُهُ عَنْ |
| ٧٦٢٦ | نَعَمْ هُوَ ذَوَاءُ الْقَرَبِ قَالَ عِنْدَ | ٩١٠١ | نَعَمْ لَيْتَنِي كُنْتُ أَغْدَدْتُهَا |
| ٣٧٣٢ | نَعَمْ هُوَ الصَّحْبُ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَطْلُعْ | ٩٦٦ | نَعَمْ لِنَأْخُذْ إِحْدَاكُنَّ مَادَهَا وَسِيْرَتَهَا فَلْتَطْهَرْ |
| ٦٠٠٧ | نَعَمْ هُوَ عَمَلُكَ | ٦٩٥٢ | نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِجَةٍ |
| ٨٦٧٦ | نَعَمْ هُوَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ كَلَاماً | ١٠٤٦٨ | نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِجَةٍ وَأَحَقُّ مِنْ |
| ٥٧٩٢ | نَعَمْ هُوَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٥١٦٣ | نَعَمْ لَقَدْ رَاهَنَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَقَالُ |
| ٦٠٥٥ | نَعَمْ هُوَ فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُ خَزِيرَةً | ٨٦٢٧ | نَعَمْ لَقِيَهُ مَكَكَ رَجُلَانِ فَلَا مَا قُلْتَ فَقِيلَ |
| ١١٢٢١ | نَعَمْ هِيَ الشُّعْلَةُ قَالَ | ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ | نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ نَطَ بِمَا جِئْتُ |
| ١٣١٤٥ | نَعَمْ وَأَحَبُّ مِنْ وَرْدَةٍ عَلَيَّ قَوْمُكَ | ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦ | نَعَمْ لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٤١٠١ | نَعَمْ وَأَشْفِيكَ سَمِعْتُ | ٦٦١ | نَعَمْ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٥٢٣ | نَعَمْ: وَأَعَفْتُ عَنْهُ وَأَغْفِرُ لَنَا وَأَرْحَمْنَا | ٣٦٢٠ | نَعَمْ لِهَئِنَّا أَجْرَانِ أَجْرُ: الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ |
| ١٠٠٢٣ | نَعَمْ وَالْحَالُ وَالْمُحَلَّلُ لَهُ | ٨٥٨٧، ٤٠٦٤ | نَعَمْ لَوْ جِئْتُ، فَأَنْزِلُ |
| ١٠٨١٠ | نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ فَضْلِكَ رَسُولُ اللَّهِ | ٨٥٤٢، ٧٢٨٤ | نَعَمْ لَوْ جِئْتُ، فَأَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى: |
| ١٠٦٠٦ | نَعَمْ وَالَّذِي يَبْكُ بِالْحَقِّ لَتَنْفَعَكَ بِمَا نَمُنُّ مِنْهُ | ٤٠٦٦ | نَعَمْ لَوْ جِئْتُ وَلَوْ رَجِئْتُ لَمْ نَسْمَعُوا |
| ٩٣٦٦ | نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ | ٨٧٣٧ | نَعَمْ لِكَيْ تَرْوُونَ عَلَيْكُمْ حَتَّى يُوْدَى إِلَى كُلِّ |
| ١٠٦٧٩ | نَعَمْ وَالَّذِي يُخْلَفُ بِهِ لَوْ دَأَى لَمْ يَحْطَ | ١٢٦٨ | نَعَمْ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا بِلَاً قَالِ |
| ٩٧٠٩ | نَعَمْ وَاللَّهِ إِنَّهُ مِنْ صَلَى لِرَجُلٍ أَوْ | ٥٢٥٤ | نَعَمْ مَا يَلْمِظُولُكَ أَنْ يُتَوَفَى بِحُسْنِ عِيَادَةِ اللَّهِ |
| ٣٤٥١، ١١٨٤٤ | نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُغْرِفُكَ أَتَيْتَ إِذْ تَكْفُرُوا | ١٤٤٥ | نَعَمْ مَا لَمْ يَزِ فِيهِ أَدَى |
| ١١٩١٥ | نعم والله فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من | ٥٦٧١، ٥٦٥٣ | نَعَمْ مَا مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ مِنْ بَنِي |
| ١٠٧٥٥ | نَعَمْ وَاللَّهِ فَرَجِئْتُ إِلَى بَيْتِي فَكُنَّا الَّذِي | ٨٥٣ | نَعَمْ مَا الرُّجُلُ غُلِيطُ أَبْيَضُ وَمَاءُ |
| ٧٢٧٢ | نَعَمْ وَاللَّهِ لَتُنَيَّاكَ قَالَ: مَنْ؟ | ١٠٢٢٣ | نَعَمْ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: يَا رَبِّ |
| ١٥٧٢ | نَعَمْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَتَفْعَلُ | ١١٣٥٩ | نَعَمْ الْمَرْءُ كَانَ عَابِرٌ |
| ٧٢٨ | نَعَمْ وَإِنْ جَاءَ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ؟ قَالَ | ٧١٧٥ | نَعَمْ الْمَرْءُ كَانَ عَابِرٌ: قُلْتُ: يَا |
| ٨٧٧٦، ٨٩٣٧ | نَعَمْ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدُّرْدَاءِ | ١٠٥٦٧ | نَعَمْ. مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ: أَرْسِلْ |
| ٦٠٩ | نَعَمْ وَإِنْ كُنْتُ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ | ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ | نَعَمْ مَعِيَ مِيْضَاءُ فِيهَا شَيْءٌ |
| ٣٦٤٨ | نَعَمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا | ١٢٢٦ | نَعَمْ مَعِيَ مِيْضَاءُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ |
| ٣٥٩٩ | نَعَمْ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ | ١٢٦٠٧ | نَعَمْ الْمُقْبِرَةُ هَذِهِ فَقُلْتُ لِلَّذِي أَخْبَرَنِي: |
| ٢٥٧١ | نَعَمْ وَأَرْجُو | ٩٣٣٠ | نَعَمْ مِنْ رَبَّنَا قَامَ إِلَى الرَّحَى |
| ٢٥٧٢ | نَعَمْ وَأَرْجُو قَالَ: وَكَانَ قِيَامُهُ | ١١٩٦٠ | نَعَمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٩٥٣٧، ٣٥٣٧ | نَعَمْ. وَبَسَطْتُ يَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ٤٩٠٠ | نَعَمْ الْعِيْنَةُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ |
| ١٠٧٥٧ | نَعَمْ وَتَلَعُ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَتْ: | ١٠٢٢٣ | نَعَمْ النَّارُ قَالَتْ: يَا رَبِّ |
| ٤٤٨٤، ٤١٢٥ | نَعَمْ وَجَعَلَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ | ١١٩١٣ | نعم نبي مكلّم خلقه الله |
| ١٣٤٩ | نَعَمْ وَخَشِيتُ أَنَّهُ قَالَ | ١٠٣١٠ | نَعَمْ نَبِيٌّ مَكْلَمٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ |
| ٣٦٩٨ | نَعَمْ وَرَأَى النَّاسَ وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةَ | ٥٢٤٢ | نَعَمْ نَجْرِي عَلَيْكَ الشُّفْعَةُ وَعَلَى عِيَالِكَ |
| ١١٥٦٢ | نَعَمْ وَرَبُّ الْكُتَيْبَةِ وَالْأَصْمَنَاءِ | ١٥٦٣ | نَعَمْ نَحْنُ سَائِلَاءُ عَنْهُ |
| ٣٨٧٦ | نَعَمْ وَرَبُّ هَذَا الْبَيْتِ | ٩٦٥ | نَعَمْ النَّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَسْتَعْنَهُنَّ |
| ١٣٢٤٨ | نَعَمْ. وَسَأَلَهَا عَنْ ذُرَّابِي الْكُفَّارِ؟ فَقَالَتْ | ٦١١٧ | نَعَمْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِرَامٍ |

| | | | |
|--|--------------|--|--------------------------|
| نَعَمْ وَعَامَّةٌ عَشِيرَتِكَ | ١٣٢٧٦ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطْلُقُوهُ وَزِدُوا عَلَيْهَا | ٥٠٩٢، ١١٣٧٩ |
| نَعَمْ وَغَزَوْتُ مَعَهُ اثْنَيْ عَشْرَةَ غَزَاةً | ٩٤٤٣ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَبِئْنَا نَحْنُ | ١١٢٢٧ |
| نَعَمْ وَفِيهَا شَجَرَةٌ تَدْعَى طُوبَى - | ١٣٢٧٦ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعْتُ عَائِشَةَ رَأْسَهَا | ١٠٧٥٦ |
| نَعَمْ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ يَصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ | ٩٥٤١ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: إِذَا | ٨٣٥ |
| نَعَمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا قَالَ | ٣٩١٠ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ٩٤١٩ |
| نَعَمْ وَقَالَ مَرَّةً: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: النَّدَمُ | ١٠١٧٥ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَنْعَمُ الصَّاحِبُ كُنْتُ | ١١٧١٠ |
| نَعَمْ وَقَدْ رَفَعَهُ قَالَ: لَا أَحَدٌ | ١٠٠٢٨ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: | ٨١٥٤ |
| نَعَمْ وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ | ١١٢٣٩ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَكْثَبًا | ٦٨٥٥ |
| نَعَمْ وَكَانَ وَخْشِي يُسْكِنُ حِمَصَ قَالَ | ١٠٧٤٢ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَحْسَنْكُمْ | ٩١٥٧ |
| يَعْبُدُ وَكَرَامَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنَعَمْ | ١١٦٦٦ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الَّذِي | ٤٨١٣ |
| نَعَمْ وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ | ١٢٠٣٧ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَمْرٌ | ٤٨١٣ |
| نَعَمْ وَلِلَّهِ أَجْرٌ | ٤٠٧٩ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنْ | ٢٩٧٨ |
| نَعَمْ وَلَكُمْ وَفَرَا: وَاسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ | ١١١٥٢ | نعم يا رسول الله قال: إِنْ الْجَنَّةُ | ٧٦٧٧ |
| نَعَمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسَلَمَ | ١٠٢٨٠ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنِّي | ١٥٧٩ |
| نَعَمْ وَلَكِنْ دَنَى عَزَّ وَجَلَّ | ١٠٢٧٩ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: خِيَارَكُمْ | ٢٩٩٨ |
| نَعَمْ وَلَكِنْ غَلِظْتُ حِينَ بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ | ٦٨١١ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَرَأَيْتُ | ١١٩٤١ |
| نَعَمْ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبَايَ أَمِيرَيْنِ مِنْ | ١٢٤٣٨ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَمَعًا | ١٠٣٦٣ |
| نَعَمْ وَلَمْ يَخْضُرْ | ٢٤٥٥ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَدْ | ٨٥٥١، ٥١١٥، ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤ |
| نَعَمْ وَلَمَّا نَزَلْتُ: ثُمَّ لَسْتُ لَكَ يَوْمَئِذٍ | ٨٧٣٨ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَالَّذِي | ١٠١٥٦ |
| نَعَمْ وَلَنْ نَعْبِي عَنْ أَحَدٍ بِهَذَا | ٢٨٦٧ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ | ٢٥١٣ |
| نَعَمْ وَلَوْلَا أَنَّهُ الْمَلِكُ لَأَفْرَأْتَكُمْ كِتَابَ رَسُولٍ | ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا نَصَلْتِي | ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤ |
| نَعَمْ وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ | ٢٨٤٧ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كِلَامًا قَالَ: فَارْجِعْ | ٤٩١٩، ٨٩٩٣ |
| نعم وليسا في مُصْحَفِ ابْنِ | ٨٨٧٩ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْنِي عَلَى | ٦١٣٣ |
| نَعَمْ وَمَا بَأْسٌ بِذَلِكَ. سَمِعْتُ رَسُولَ | ٥٧٢٨ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي بِمَا عَطِبَ | ٤٦٣٥ |
| نَعَمْ وَمَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَحِي ! | ١٠٦٠٤ | نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ | ١١٦٩٦ |
| نَعَمْ وَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ؟ | ٤١٠٠ | نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَقَالَ: يَا | ١٢٨٠٨ |
| نَعَمْ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَفْرَأَعُنَا | ٢٠٢٣ | نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا يَبْغِي حَسَنٌ | ٢٨٦٣ |
| يَعْبُدُ وَنَعْمَةُ عَنِي فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ | ١١٦٦٦ | نَعَمْ يُجْزَى بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا فِي | ٨٥٦٩ |
| نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ | ٥٧٥٤ | نَعَمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْكُفَّارَاتِ وَالذَّرَجَاتِ | ٧٨٥٩ |
| نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَا | ٦١٤٨، ١٠٤٧١ | نَعَمْ يَقَعُ خَطَرُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ | ١٠٥٦٤ |
| نَعَمْ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَكْلُمُ بَيْتِلَ مَا | ١٣٠٩٧ | نَعَمْ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً قَالَ: قُلْتُ | ٦٧٣٩ |
| نَعَمْ وَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ قَالَ نَافِعٌ | ٩٠٢ | نَعِمًا لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ | ٥٢٥٣ |
| نَعَمْ وَيَتَرَبَّوْنَ وَلَا يَبُولُونَ فِيهَا وَلَا يَنْفُطُونَ | ١٣٣٢٣ | يَغْمَتُ الْأَرْضُ الْمَدِينَةُ إِذَا خَرَجَ الدُّجَالُ عَلَى | ١٢٩٨٥ |
| نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ | ١٠٨١٩ | يَغْمَتُ الْمَرْضِيعَةُ وَيَنْسَتُ الْقَاطِطَةُ | ١٢٠٦٤ |
| نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ | ١٠٨١٩ | نَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ تَقْدَمَ أَبَا بَكْرٍ | ١٢١٦٥ |
| نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْتَكَ عَرَفْتُ | ١٠٨١٩ | نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ | ٣٣١٩ |
| نَعَمْ يَا ابْنَ أَحِي قَالَ: فَكَيْفَ | ١٠٧٧٠ | نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْفِرِّ ثُمَّ قَالَ | ٣٣١٩ |
| نَعَمْ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ. فَسَأَلَهَا عَنْ الرُّمَعَيْنِ | ١٣٢٤٨ | نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ النِّمْحَةِ وَالْمَمَاتِ | ٣٣١٩ |
| نَعَمْ يَا بَنِيَّ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ | ٥٥١١ | نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ ثُمَّ | ٣٣١٩ |
| نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ: فَيَقَالُ: | ٨٥٣٩ | نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ | ١٣٣٣٧ |
| نَعَمْ يَا رَبَّنَا. فَيَقُولُ: لِمَ؟ | ٢٩٧٨ | نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبَّنَا | ١٣٣٣٧ |
| نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٠٩٠٩ | نَعُودُ بِاللَّهِ هَذَا مَكَانًا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا عَزَّ | ١٣٣٣٦ |
| نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسَأَلْتُكَ أَنْ تَنْتَفِعَ لِي | ١١٦٩٧ | نَعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي بِاللَّهِ | ٨٨٥٠ |
| نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اخْتَلَمْتُ فِي | ٢٦٠٦، ٩٩٨ | نَعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ | ١٠٢٨٧ |

- نَعِمَ بِنِ الْحَامِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ٦٨٩٦
 نَعَرَ كَانُ يَلْعَبُ بِهِ - قَالَ: فَرُتِمَا ١١١٧٤
 النَّخَاخَانُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ ١٣٠٦٢
 نَفَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ١٢٣٠٥
 النَّفْسُ بِالْأَنْفُسِ وَالْثَّيْبُ الرَّائِي وَالْثَّارِكُ لِدِينِهِ ٦٤٦٢
 نَفَسَ فِي الشَّيْءِ وَالنَّفْسُ فِي الصَّيْفِ ١١١٩
 نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ مَا ٣٠٤٠
 نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ دِينَ ٦٠٣٢
 النَّفْسُ وَرَفَعَ الْعَيْنَ ٨٥٨٤
 نَفْسَهَا أَغْنَتْهَا وَتَزَوَّجَهَا - حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ ١٠٨١١
 نَفْسِي بَيْنِي مَا جَاءَنِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ ٥٦
 نَفَعُلُ ٥٠٣٤، ٩٠٢٢
 نَفَعُلُ ذَلِكَ ٥٠٣٤
 نَفَعُلُ ذَلِكَ قَوْلَ أَبِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ٩٠٢٢
 نَفَعُلُ ذَلِكَ ٥٠٣٤، ٥٠٣٤
 نَفَعُلُ ذَلِكَ: ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ ٩٠٢٢
 نَفَعُلُ ذَلِكَ: قَالَ فَقُلْتُ أَنَا: يَا ٩٠٢٢
 النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِينَ ٤٠٦١
 نَفَقَتِي وَسَكَنَاتِي فَقَالَ: مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ ٧٢٤٤
 نَفَقِدُ فَلَانًا نَفَقِدُ فَلَانًا قَالَ: انْظُرُوا ١١٦٦٦
 نَفَلَ الرَّبْعُ بَعْدَ الْخُمْسِ فِي بَذَائِهِ ٥٠٥٧
 نَفَلَ فِي الْبَنَاءَةِ الرَّبْعُ وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثُ ٥٠٥٩
 نَفَلْنِي أَجْعَلَ كَمَنْ لَا عَنَاءَ لَهُ ١١٧٢١
 نَفَلْتُ بِهِ الْأَرْزَاقَ فَإِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ٦٥٠٤
 نَفَدْتُ هَؤُلَاءَ فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ ١٠٨٥٢
 نَفَرَ الْغُرَابُ وَأَفْرَاشُ السَّحَابِ ١٩١٩
 نَفَرْتُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا ٦١٠٤، ٥١٤٧
 نَفَرْتُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَعَرَوْا ١٠٨٢٢
 نَفَلَ الْأَقْدَامُ إِلَى الْجُمُعَاتِ وَجُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ ٨٩٧٨
 نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيًّا: هُوَ ١٠٥٤٠
 نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٠٥٣٩
 نَقُولُ كَمَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤٩٨٦
 نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ وَمَا جَاءَ ١٠٥٤٠
 نَقُولُ وَاللَّهُ مَا عَلَّمْنَا وَمَا أَمَرْنَا بِهِ ١٠٥٤٠
 نَقُومُ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا وَلَا نَخَافُ ١٢١٣٦
 نَكْتَكُّ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ قُلْتُ: لَا ١٢٢٤٤
 نَكْتَكُّ يَا ابْنَ حَوَالَةَ قُلْتُ: لَا أَدْرِي ١٢٢٤٤
 نَكَّحَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُغْرِمٌ وَبَنَى بِهَا ٤٢٨٤
 نَكُونُ فِيهَا بِسِيرًا ثُمَّ نَخْلُقُونَهَا فِيهَا فَقَالَ ١٠٨١٩
 نَبَتْ فَرَأَيْتِي فِي الْحَنَةِ فَسَفِيفَتْ صَوْتُ فَارِيزٍ ١١٦٦٨
 نَبْرَتِي ثُمَّ خَدَّتْنَا ثُمَّ بَصَنَتْ ١١٩٦٧
 نَبَشِي فَرَقَ رَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَتَحَوَّلَ ١٠٦٢٦
 نَبَضَهَا كَمَا يَبْضُ الصَّبِيُّ ثُمَّ تَنَزَّ بِعَلَيْهَا ١٠٨٤٨
 النَّشْلَةُ وَالنَّحْلَةُ وَالْهَنْدَلُ ٦٥٣٠
 نَتَنَظَّرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَيَقُولُ ١٣١٧٦
 نَتَزَلُّ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ ١٠٧٧١
 نَتَطَلَّقُ إِلَى مِنِّي وَذَكَرْتُ أَحَدَيْنَا يَقَطُرُ ٤٤٢٦
 نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ رَسُولُهُ ٧٥١٨
 نَهَى أَنْ تَتَلَقَّى الْأَجْلَابَ حَتَّى ٥٨٩٩
 نَهَى أَنْ تَنَكَّحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ ٦٩٤٥
 نَهَى أَنْ تَسْتَعْبِلَ الْفِيلَيْنِ بِيُولٍ ٥٠٧
 نَهَى أَنْ تُطِيلَ الْخَطْبَةَ ٢٧٩٦
 نَهَى أَنْ تَكْتَسِبَ شَيْئًا مِنْ حَلِيِّهِ فَمَحَاهُ ٢٩٥
 نَهَى أَنْ يُبَيِّحَ حَاضِرَ لِيَادٍ ٥٨٩٨
 نَهَى أَنْ يُبَيِّحَ حَاضِرَ لِيَادٍ أَوْ يُتَنَاخَشُوا ٥٩٠٢
 نَهَى أَنْ يُبَيِّحَ الرَّجُلُ فَحْلَةَ فَرَسِهِ ٥٨٢٥
 نَهَى أَنْ يُتَنَفَسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنَسَّ ٥٣١
 نَهَى أَنْ يُتَنَفَسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ ٧٤٧٠
 نَهَى أَنْ يُتَوَضَّأَ بِغَضَلٍ لَا يَدْرِي بِغَضَلٍ وَضَوِّهَا ٣٨١
 نَهَى أَنْ يُتَوَضَّأَ الرَّجُلُ مِنْ سُورٍ ٣٨٠
 نَهَى أَنْ يُتَوَضَّأَ الرَّجُلُ مِنْ فَضْلِ طَهْرٍ الْمَرْأَةِ ٣٨٣
 نَهَى أَنْ يُتَوَضَّأَ الرَّجُلُ مِنْ فَضْلِ وَضْءِ الْمَرْأَةِ ٣٨٢
 نَهَى أَنْ يُجْلَسَ بَيْنَ الصُّحُفِ ٩٤٨٩
 نَهَى أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْعَمُوِّ وَالْخَالَةِ ٦٩٤٤
 نَهَى أَنْ يُجَهَّزَ الْقَوْمُ بِعَضْمِهِمْ عَلَى بَعْضِ بَيْنٍ ١٥٨٧
 نَهَى أَنْ يُخَطَّبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ٦٨٦٨، ٥٩١٠
 نَهَى أَنْ يُرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتُهُ بِالْقِرَاءَةِ قَبْلَ الْعِشَاءِ ١٥٨٦
 نَهَى أَنْ يُسْتَجَنَى بِنَعْرَةٍ أَوْ بِعُظْمٍ ٥٢٩
 نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الرَّجُلُ قَابِئًا ٩٩٧١
 نَهَى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السَّمَاءِ ٧٤٦٦
 نَهَى أَنْ يُصَلَّى إِذَا طَلَعَ قُرْآنُ الشَّمْسِ ١٢١٨
 نَهَى أَنْ يُعْشَى فِي خَفٍّ وَاجِدٍ أَوْ ٧٩١٨
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَاغِ الثَّمَرَةَ حَتَّى ٥٨٥٩
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَاغِ النَّخْلَ ٥٨٧٠
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسْتَأْجَرَ الْأَرْضُ بِالدَّرَاهِمِ ٦١٠٨
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسَمَّى رَيْفَةً أَرْبَعَةً ٤٧٨١
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ ٧٨٨٥، ٧٨٨٤
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ الصُّورُ ١٠١٤٣
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوَلَّى الْأَمَةُ حَتَّى ٥١٠٦
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ ٧٣٩٨
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَغَى مِنْ نُسُكِكُمْ ٤٦٩٩، ٢٨٦٨
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُيَوَّلَ الرَّجُلُ فِي ٤٨٦
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَيِّحَ أَحَدُكُمْ عَلَى ٥٩٠٧
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُحْتَمَّ بِحَاتَمِ الذُّهَبِ ٧٩٧٢
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُحَدَّ الرُّوحُ ٧٨٨٠
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولًا ٤٩٥٧
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَلَقَّى الْجَلْبُ ٥٩٠٠
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَلَقَّى الرَّكْبَانُ ٥٩٠١، ٥٨٩٣، ١٢٠٣

| | | | |
|------------|--|------------------------|---|
| ٣٣٤٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ | ١٧٩٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي |
| ٣٢٤٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبِّ الْأَمْوَآتِ | ٦٩٥١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَمَّعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ |
| ١٠١٣٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبِّ الذِّكِّ وَقَالَ | ٦٨٦٥ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى |
| ١٩٢٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السُّلَالِ | ٧٤٥٥ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا |
| ٥٨٣٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شِرَاءِ مَا فِي | ١٨٩٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَشَعْرُهُ |
| ١٣٥٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّرَاءِ وَالتَّيْبِعِ فِي | ٢٣٣٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ |
| ٧٠٠٤، ٧٠٠٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّعَارِ | ٦٥٣٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْتُلَ شَيْءًا مِنْ |
| ٧٨٨٦، ٦٥٤١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَبْرِ الدَّائِبَةِ | ١٦٩٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَغْرَأَ الرَّجُلُ وَهُوَ |
| ٥٨٧٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَفْقَتَيْنِ | ٣٢٧٣، ٣٢١٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ |
| ٣٩٨١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتِ | ٧٥١٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَبْسِ عَنِ الْمَرْأَةِ |
| ١٠١٤٤ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ | ٥١٩٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ إِخْصَاءِ الْخَيْلِ |
| ١٠٠٢٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشْرَةٍ عَنْ | ٧٣١٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَيْتِ وَالْكَرَّاسِ |
| ٢٧١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْغُلُوطَاتِ | ٧٣٣٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ |
| ٦٥٣٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنْ | ٧٥٢١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْأَرْعِيَةِ إِلَّا وَعَاءً |
| ٦٤٩٥ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ | ٧٥٠٤ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبُشْرِ وَالْتَّعْرِ أَنْ |
| ٨٢٢٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَرْعِ | ٥٨٦٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ التَّمَارِ |
| ٦١٢٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ | ٩٨٥٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ التَّرِّ بِالتَّرِّ |
| ٥٧٥٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ | ٥٨٦٣ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الشَّرَةِ حَتَّى |
| ٧٣٠٤ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ دِي خَطْفَةٍ | ٥٨٦٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ نَمْرَةِ الْخَيْلِ |
| ٧٥٤٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ | ٥٨٢٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ |
| ٧٩٥٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْخُرِيرِ | ٥٩٩٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ |
| ٨٠٤٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْخُرِيرِ إِلَّا | ٥٨٧٤ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْفَرَسِ |
| ١٩٢٧، ٥٨٣٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسَيْنِ وَعَنْ | ٥٨٢٩، ٥٨٢٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْفَرَسِ |
| ٥٨٣٥ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسَيْنِ وَعَنْ يَتَمَتِّينِ | ٥٨٦١، ٥٨٣١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينِ |
| ٧٤٨١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ شَاةِ الْجَلَالَةِ | ٥٨٥٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الشُّحْلِ حَتَّى |
| ٧٣٣٥ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ | ١٣٥٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ التَّيْبِعِ وَالْإِشْتِرَاءِ فِي |
| ٥٩٦٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْلِ مَنَّا إِلَّا | ٥٩٧٤ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الزَّرْقِ بِاللَّغْبِ |
| ٥٠٠٣ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّلَّةِ | ٥٨٢٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ |
| ٥٨٣٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَافَلَةِ وَالْمُرَافَةِ | ٥٨٧٣ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَتَمَتِّينِ فِي يَتَمَّةٍ |
| ٥٨٤١ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَافَةِ | ٦٨١٨، ٥٨١٦، ٥٨١٢، ٥٧٥٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ |
| ٥٨٤٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَافَةِ أَنْ | ٦١١٣ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَقْلِ |
| ٥٨٤٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَافَةِ أَنْ يَبِيعَ | ٦١٢٣ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَقْلِ قَالَ |
| ٧٥٤٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَقَّةِ وَقَالَ | ٧٢٨٦ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْارِ الْأَهْلِيِّ |
| ٥٨٣٤ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُلَاسَةِ وَالْمُلَاسَةِ | ٩٢٣ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخِصَامَاتِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ |
| ٥٨١٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَهْرِ الْبَيْعِ وَتَمَنِ | ٧٩٥٥ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ النُّعْبِ |
| ٧٩٤٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْزَةِ وَالْقَيْمَةِ | ٧٥٩٣ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ |
| ٧٥٤٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَيْبِ الْعَجْرِ | ٧٥٩٥ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ قَاحِدًا |
| ٧٥٠٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَيْبِ الْعَجْرِ الْأَخْضَرِ | ٧٥١٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدِّبَاءِ وَالْعَجْرِ |
| ٧٥١٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَيْبِ الْعَجْرِ وَالِدِّبَاءِ | ٧٥١٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدِّبَاءِ وَالْحَتْمِ |
| ٣٠٨٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّغْيِ | ٧٥٠٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدِّبَاءِ وَالْحَتْمِ وَالْمُرَقَّةِ |
| ٧٤٠٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّفْخِ فِي الطَّعَامِ | ٧٥٢٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدِّبَاءِ وَالْمُرَقَّةِ |
| ٧٥٢٠ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّغْيِرِ وَالدِّبَاءِ | ٧٦٢٩ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدِّبَاءِ الْخَيْسِ |
| ٧٤٠٧ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّهْيَةِ | ٥٩٦٨ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النُّعْبِ بِالنُّعْبِ |
| ٧٠٥٤ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّهْيَةِ وَالْمُتَلَّةِ | ٦٣٠٢ | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّثْيِ |

- ٧٥٠٦ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ التَّهْبَةِ وَمَنْ
 ٩٥١٦ نَهَى عَنْ هَذِهِ
 ٥٥٢٧ نَهَى عَنْ الْوَحْدَةِ أَنْ
 ٢٣٠١ نَهَى عَنْ الْوَحْدَةِ أَنْ يَبِيتَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ
 ١٠٠١٦ نَهَى عَنْ الْوُشْرِ
 ٣٨٠٩ نَهَى عَنْ الْوَصَالِ فِي الصَّيَامِ فَقِيلَ لَهُ
 ٥٨٤٥ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَخَّصَ فِي الْغَرَائِبِ
 ١٢٠٨ نَهَى عَنْهَا
 ٨٣٩ نَهَى عَنْهَا بَعْدَ - يَغْنِي قَوْلَهُمْ الْمَاءُ مِنْ
 ١٩١٩ نَهَى فِي الصَّلَاةِ عَنْ ثَلَاثٍ: نَهَى
 ٥٩٩١ نَهَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَكْشَرَ مِخْلَةٌ
 ٧٩٣٠ نَهَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ
 ٩٥٠٤ نَهَى النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَخْلِفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي
 ٥٨٦٦ نَهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ
 ٣٨٧٠ نَهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا
 ٧٩٥٣ نَهَاكُمْ عَنْ تَخْتُمِ الدُّعْبَ وَعَنْ لَبْسِ
 ٢٣٣٤ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى الْمُعِيَّاتِ
 ١٠٠٨٧ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ
 ٧٥٠٨ نَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ النَّوَى طَبِخًا
 ٩٠٩١ نَهَانَا أَوْ لَوْلَا أَنَا نُهَيْتَا أَنْ يَنْكَلَفَ
 ٩٤٩٩ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ
 ٥٩٧١ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتْبَعَ الْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ
 ٨٢٩٤ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْتَأَوْنَ عَلَى النِّسَاءِ
 ٥١٩٥ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَنْزِي حِمَارًا
 ٣٧٩ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْشِطَ أَحَدُنَا
 ٤٨٧ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْشِطَ أَحَدُنَا كُلَّ
 ٦١١٩ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرِ كَانَ لَنَا
 ٩٨٠٩ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ التَّبَرُّ
 ٧٥٢٤ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْحَتَمِ وَهُوَ
 ٧٩٥٧ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَمْسٍ: لَبْسِ
 ٦٧٦٧ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقَطْعِ فِي الْغَزْوِ
 ٧٦٦٧ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْكَيْ فَكَتَوْنَا
 ٦١٢٠ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْمُخَابَرَةِ: قُلْتُ
 ٧٩٥١، ٧٥٢٣ نَهَانَا عَنْ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْفُوتِ
 ٥٧٥٦ نَهَانَا عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ قَالَ: مَنْ
 ٦١٤٧ نَهَانَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُتْبِ الْأُمَّةِ إِلَّا
 ٧٩٨٨ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجْمَلَ خَاتَمِي فِي
 ٧٩٤٥ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَلَاثٍ نَهَانِي
 ٧٩٦٦، ٧٩٤٢ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الدُّعْبِ
 ٧٩٤٦ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبَاسِ الْقِسِيِّ وَالْمَتَابِرِ
 ٧٩٥٣ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبْسِهَا فَالْبِسِي وَأَكْسِي
 ٧٩٤٧ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْعِيْرَةِ وَعَنْ الْقِسِيَّةِ
 ٧٩٥٣ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا أَقُولُ: نَهَاكُمْ
 ٧٩٣٨ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَقُولُ نَهَاكُمْ
 ٧٠٥٥ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ التَّهْبَةِ وَمَنْ
 ٧٣١٨ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ الْحَبِيبَتَيْنِ
 ١٠١٤١ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْوُشْمِ
 ٣٨١٣ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْوَصَالِ فِي الصَّيَامِ
 ٨٠٢٢ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ
 ٦١١١ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرِ كَانَ
 ٧٤٦٧ نَهَى عَنْ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ
 ٥٩٠٤ نَهَى عَنْ اسْتِجَارِ الْأَجِيرِ حَتَّى يَبِينَ أَجْرُهُ
 ٦١٣٢ نَهَى عَنْ اسْتِجَارِ الْأَجِيرِ حَتَّى يَبِينَ لَهُ أَجْرُهُ
 ٥٨٦٧ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى تَزْهَوْ وَعَنْ
 ٥٩٩٨ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَيْسَةً
 ٥٨٦٩ نَهَى عَنْ بَيْعِ السَّيْنِ
 ٥٠٢٠ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَنَائِمِ حَتَّى تَقْسَمَ وَعَنْ بَيْعِ
 ٥٨٢٣ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَاءِ
 ٥٨٥٨ نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهَوْ
 ٨٢٢٨ نَهَى عَنْ الرَّجُلِ إِلَّا غَيًّا
 ٥٨١٤ نَهَى عَنْ ثَمَنِ السُّورِ وَهُوَ الْفُطُ
 ٥٨٢٤ نَهَى عَنْ ثَمَنِ عَسْبِ الْفُحْلِ
 ٥٨١٣ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ
 ٥٨١٥ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْهَرِّ
 ٧٥٠٥ نَهَى عَنْ الْحَزِّ أَنْ يُثْبِتَ
 ٧٩٥٤ نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّاحِ
 ٧٥١٣ نَهَى عَنْ الْحَتَمِ وَهُوَ الْحَزُّ
 ٧٥٩٦ نَهَى عَنْ الرُّمِيَةِ: أَنْ تَرْمِيَ الثَّابِتَ
 ٣٣٤٣ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَعَنْ الْأَرَعِيَةِ
 ٧٤٦٥ نَهَى عَنْ الشُّرْبِ مِنْ فِي السَّعَاءِ
 ٧٠٠١ نَهَى عَنْ الشُّعَارِ
 ٥٩٧٦ نَهَى عَنْ الصَّرْفِ
 ١٢٢٠ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ مِنْ حِينَ تَطْلُعَ الشَّمْسُ
 ٣٨٦٨ نَهَى عَنْ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ
 ٣٨٥٨ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى
 ٢٨٦٨، ٣٨٥٧ نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ
 ٩٦٦٠ نَهَى عَنْ الْفَوَاحِشِ
 ٤٩٩٥ نَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ
 ٧٣٤٤، ٧٣٣٤ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ
 ١٤١٧ نَهَى عَنْ لَبْسَتَيْنِ: الصُّمَاءِ
 ٦٢٤٩ نَهَى عَنْ لَفْظَةِ الْحَاجِّ
 ٦٩٩٣ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ الْفَتْحِ
 ٥٨٤٦ نَهَى عَنْ الْمُحَافَلَةِ وَالْمُرَابَّةِ
 ٥٨٣٧ نَهَى عَنْ الْمُحَافَلَةِ وَهُوَ
 ٣٠٨٠ نَهَى عَنْ الْغَرَائِبِ فَتَقْبِضُ
 ٥٨٥١ نَهَى عَنْ الْمُرَابَّةِ الثَّمَرِ
 ٥٨٤٨ نَهَى عَنْ الْمُرَابَّةِ الثَّمَرِ بِالْثَمَرِ إِلَّا
 ٧٤٩٩ نَهَى عَنْ نَبِيدِ الْحَزِّ

- نَهَانِي عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَعَنْ ١٢٢١٤
نَهَيْتُ ذَاتَ شَرَفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ٩٦٧٤
نَهَرُ أَطْعَامِيهِ رَبِّي أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ١٣١٢٦
نَهَرُ أَطْعَمِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي بِلْطَانِ الْجَنَّةِ ٨٨٤٤
نَهَرُ الْجَنَّةِ فَيُتَوَرَّانَ بَابَاتِ الْجَنَّةِ فِي حَبِيلٍ ١٣١٩٠
نَهَرُ الْحَيَوَانِ فَيُتَوَرَّانَ كَمَا نَبَتْ الْحَبَةُ ١٣٣٣٨
نَهَرُ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُوسَى ٩٩٨٣
نَهَرُ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُوسَى يُؤَدِّي أَهْلَ النَّارِ ٧٥٥٩
نَهَسَ النَّبِيُّ ﷺ عُنْدِي كَيْتاً ٨٢٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا ٨٧١٤
نَهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ٣٢١٤
نَهَى عَنْ الْاِخْتِصَارِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ ١٩٣٧
نَهَى عَنْ مَيَازِيرِ الْأَرْجَوَانِ وَلَيْسَ الْقَسِيُّ ٧٩٥٠
نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْأَصْحَابِ بَعْدَ ثَلَاثِ ٤٧١٣
نَهَيْتُكُمْ عَنْ الْأَوْعِيَةِ فَاشْرَبُوا فِيهَا وَ ٧٥٣٣
نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ثُمَّ بَدَأَ لِي ٢٣٤٦
نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَإِنْ مُحْتَلماً قَدْ أُذِنَ ٧٥٣٢
نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيلِ فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ فَاشْرَبُوا ٧٥٣٤
نَهَيْكَ بِنُ سَيَّانَ فَقَالَ: يَا أَبَا ٨٤٢٦
نَهَيْكَ بِنُ عَاصِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُتَّقِيقِ ١٣٠٥٩
نَهَيْتُ أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: ٣٨٥٩
نَهَيْتُ عَنْ النَّبَاحَةِ ١٠٦٦٥
نَوَى تَمَرٌ يَتَرَبَّ فَنَابَعُوا أَنَارَهُمْ فَلَمَّا ١١٦٨٩
نَوَاءٌ مِنْ دَعْبٍ قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ ١٠٦٥٥
النُّوحُ ٨٧٩٢
النُّوحُ وَالشُّعْرُ وَالنَّصَاوِيرُ ١٠٠١٧
نُودِيَ بِالصُّبْحِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ وَأَنَا فِي مِرْطٍ ٢٤٧٧
نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ كُلُّ قَرِيبٍ الدَّارِ مِنْ ١١٢٩٦
نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ، يَغْنِي عَلَى طَرِيقِ الْإِجَابِ ١٠٥٨٨
النَّيَّاحَةُ وَالْإِسْتِغْفَارُ بِالْأَنْوَاءِ ٩٩٧٨
هَذَا إِذَا دُيِّنَ. هَذَا إِذَا دُيِّنَ لَعَمْرُ ١٣٠٥٩
هَذَا إِذَا الْفِتْنَةُ هَامَتْ هَا ١٢٨٢٤
هَذَا أَنَا ذَا - وَلَمْ أَرِدْ إِلَّا خَيْراً ١٠٠٦٩
هَذَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ١٣٣٢٥، ١٢٨٥٤، ١٠٦٤٨
هَذَا بُزِي بِأَنْبِيِىٍّ وَأَنْبِيَا ١٢٨١٤
هَذَا ثَلَاثُ مَرَّاتٍ - قَالَ: حَتَّى رَأَيْتَا ١١٢٢
هَذَا دُونَكَ هَذَا يَبْرُدُ عَلَيْهَا طَرَحُهُ عَلَيْهِ ٦٠٣٨
هَذَا هُنَا تَحْشُرُونَ ثَلَاثًا رُكْبَانًا وَمِشَاءً وَعَلَى وَجْهِكُمْ ١٣٠٧٣
هَذَا هُنَا وَفِيهَا مَاتَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ١١٦١٤
هَذَا هُوَ ذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ٣٨٢٤
هَذَا هُوَ ذَا فَاتَّقَلْتُ أَنْبِيَا حَتَّى جَلَسْتُ ١٠٩٣٥
هَذَا هُوَ ذَا قَالَ: فَقَامَ فَصَلَّى ١٠٤٣٤
هَذَا هُوَ ذَا وَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ وَسَقَطَتْ أَدْفَانُهُمْ ١٠٥٣٥
هَذَا هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ١٣٣٢٦
هَذَا هِيَ هَلَاةٌ قَدْ جَشَّتْ بِهَا يَا رَسُولَ ٣٣٩٠
هَذَا وَهَذَا وَلَا خِلَافَةَ ٦٠٧٦
هَذَا أَتَرَبَّتْ قَسَمَ عَمِّي وَلَا ٥٣٣٢
هَذَا أَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَاباً قَدْ عَا الْكَاتِبَ ١٠٧٨٩
هَذَا طَعَامُكَ فَجَاءَتْ بِقَصْعَةٍ فِيهَا ذَيْقٌ قَدْ ٧٤٣١، ١١٧٧٤
هَذَا فَحَدَّثْتُهُ فَمَا ١٠٩٨٧
هَذَا تَانِ الثَّنَائِ ١١٧٤٣
هَذَا تَانِ السُّجْدَتَانِ لِمَنْ طَلَّ مِنْكُمْ اللَّهُ زَادَ ٢٠٠٥
هَذَا بِي إِلَيَّ فَذَفَعْتُهُ إِلَيَّ فَحَكَّهُ ٩٤١٩
هَذَا ٨٦٤٢، ٨٤٨٧، ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣
هَذَا عِطَامٌ فَخَطَمُهُ وَذَفَعَهُ إِلَيَّ ١١٢٨٧
هَذَا السَّكِينُ أَشْفَقَ بَيْنَهُمَا ١٠٤٠٤
هَذَا قَالُوا: أَخْبَرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ ١٠٦٧٧
هَذَا قَاتَرُوهُ فَأَخَذَ بِهِ قُرْصاً فَوَضَعَهُ بَيْنَ ١١٢٢٩
هَذَا جِئْتُ رِيحَ حَمْرَاءَ بِالْكَوْفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ ١٢٩٤٠
هَذَا جَرَّ رَجُلٌ إِلَيَّ ٨٩٩٥
هَذَا جَرَّ رَجُلٌ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ ٤٩١٨
هَذَا جَرْنَا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ ١٠٦٣٥
هَذَا جَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا ٩٢٩٠
هَذَا جَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَجَنَّةِ اللَّهِ ٣١٢٣، ١١٨٨٢، ١١٦٨٧
هَذَا يَهْدِيهِ فَلَمَّا دَنَّا ١٠٦٢١
هَذَا لَا تَكُونَنَّ لَكُفٌ ١٢٣٣
هَذَا أَكَلَهُ الرَّبُّ فَلَمَّا نَزَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ ١٠٥٧٨، ١٠٢٨٤
هَذَا الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْحَمَى وَهَنَتْهُمْ ١١ ٤٣٢٧، ١٠٨٣٧
هَذَا الَّذِينَ كَلَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ١٣١٦٨
هَذَا الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ ١٠٥٨٠، ١٠٥٧١
هَذَا أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ بَقِي ١٣٠٢٦
هَذَا أَهْلُكَ فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ وَبَارَكَ لَهُمْ ١٠٥٥٢
هَذَا الثَّلَاثُ حَقِظْتُهُمْ مِنْ رَسُولٍ ٤١٤١
هَذَا الْجَهَنَّمِيُّونَ يَقُولُ الْجَبَّارُ: بَلْ هَذَا ١٣١٠٥
هَذَا خُطْبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ٢٧٥
هَذَا الضَّالُّونَ - يَغْنِي النَّصَارَى. قَالَ: ٨٤٧٨
هَذَا عِبَادِي فَصَوَّرُوا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى ١٠٣٥
هَذَا عَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْدُكُمْ بِهِمْ ١٣١٠٥
هَذَا فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي وَهَذَا فِي ٢١٩
هَذَا الْقَوْمُ مِنْ تَعْيِمْ بِصَدَقَاتِهِمْ قَالَ: ١٢٥٧٩
هَذَا كِلَابُ النَّارِ أَوْ شَيْءٌ سَيِّئُهُ مِنْ رَسُولٍ ١٢٣٨١
هَذَا كُلُّهُمْ بِعِزَّةٍ وَاحِدَةٍ ٨٧٢٩
هَذَا لِرَبِّي فَمَا لِي ٥٤٤٢
هَذَا الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٩٤٥٤
هَذَا الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَنَاقَدُوا عَلَيْكَ ١٠٥٣٥
هَذَا وَهَذَا: قَدْ عَزَّنَاهُ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي ١٣٣٣٧
هَذَا يَجْمَعُونَ لَكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٥٦٧٣
هَذَا مَا لَا أَقْدِرُ يَقُولَانِ ٣٠٢٨

| | | | |
|---|-------------|--|--------------|
| هَذَا مَا لَا أَذْرِي فَيُؤَلَّانَ لَهُ: مَا | ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ وَذَلِكَ أَمَلُهُ الَّتِي | ٩٨٢٨ |
| هَذَا مَا لَا أَذْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ | ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ: إِنَّمَا | ١٠٧٩٠ |
| هَذَا أَتَرُّ فَإِنْ أَتَيْتُ فَهَذَا أَشْفَلُ مِنْ | ٨١١٨، ٩٦٣٨ | هَذَا ابْنُ أَحْيَاكَ الْمُخْبِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ | ١٠٧٩٠ |
| هَذَا أَخَذَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ | ٣٠٣٩ | هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَهُوَ مِنْ | ١١٤٤٤ |
| هَذَا أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ | ١٠٨٧٢ | هَذَا ابْنُكَ ذَاوُدُ قَالَ: أَيُّ رَبِّ | ١٠٣٠١ |
| هَذَا امْضُ لِمَا أُبْرِزْتُ لَهُ فَجَلْتُ | ١٠٩٣٥ | هَذَا ابْنُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ | ١١١٥٨ |
| هَذَا بَرَكَةٌ يُقَالُ: لَا | ٤٧٧٩ | هَذَا ابْنِي فَقَالَ: يَا بِلَالُ أَخْرِجْ | ٥٠٩٠ |
| هَذَا سَلَّمَ ابْنُ الْأَكْوَعِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٨٣١٤ | هَذَا ابْنُ بَكْرَةَ فَقَالَ | ١١١٠٠ |
| هَذَا فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ رَسُولُ | ١٠٧٧٥ | هَذَا ابْنُ لَهَبٍ | ١٠٥٩٦، ١٠٥١٦ |
| هَذَا فَصَلَ ١ ثُمَّ قَالَ الرَّابِعَةَ مَقَالَتَهُ هَذِهِ | ٥٣٩٠ | هَذَا ابْنُكَ آدَمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ | ١٠٥٦٤ |
| هَذَا فَصَلَ فَقَالَ الرَّجُلُ قَوْلَهُ | ٥٣٩٠ | هَذَا ابْنُكَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَنَظَرُ فِي | ١٠٥٧١ |
| هَذَا فَقَالَ: لَا قَضَاءَ رَسُولٍ | ٦٤١١ | هَذَا ابْنُكُمْ آدَمَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ | ١٢٤٩٣ |
| هَذَا فِي فُرَيْشٍ خَفِيرٍ لِي مُقْبِلًا وَمُنِيرًا | ٥٣٩٠ | هَذَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ: إِنَّ | ١٠٣١٦ |
| هَذَا كَانَ يَقُومُ الَّذِي أَرَزْتُ | ٤٥٠٧ | هَذَا أَجَلُهُ ثُمَّ رَمَى يَدَيْهِ أَسَامَةُ قَالَ | ٩٨٢٦ |
| هَذَا يَسَارٌ يُقَالُ: لَا قَالَ | ٤٧٧٩ | هَذَا أَجَلُهُ قَالَ: وَأَوْثَمًا يَتَيْنُ يَدَيْهِ | ٩٨٢٧ |
| هَبْ لِي أَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي | ١١٧٣٩ | هَذَا أَحَدُ بَعْضِنَا وَنَحْنُهُ الْآ | ١٠٩٤٠ |
| هَبْطًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَيْبَةِ أَفَاحِرَ | ٧٩٣٥ | هَذَا أَخْبَتْ وَأَخْبَتْ فَطَرَحَهُ ثُمَّ لَبَسَ خَاتَمًا | ٧٩٧٦ |
| هَبْطِي أُمِّي وَلَوْ أَسْلَمَ | ٦٢٨١ | هَذَا: أَخَذْتُ بِكَذَا وَكَذَا | ٥٩٥٠ |
| هَبِي لِي مِثْلُ فُلَيْلَا لِأَبِي | ١١٢٧٢ | هَذَا أَخُوكَ مُوسَى مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ | ١٢٥٠٧ |
| هَبِي لِي نَفْسُكَ قَالَتْ | ٧١٦٢ | هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ | ١٠٥٦٤ |
| هَبِي لِي نَفْسُكَ قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ | ١١٤٦٨ | هَذَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ تَزُولُ | ١٣٢٣٩ |
| هَبِي لِي يَوْمًا قَالَتْ نَعَمْ فَانْطَلَقَتْ | ١١٧٤٤ | هَذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ | ١١٢٠٣ |
| هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَاءَةَ شَهْرًا فَكَانَ | ٧١٩٠ | هَذَا أَرَبُ النَّعْتِ هَذَا ابْنُ | ١٠٦٠٦ |
| هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَاءَةَ شَهْرًا فَلَمَّا | ٧١٨٦ | هَذَا أَرَكِي وَأَطِيبُ وَأَطْفَرُ | ٨٩٨ |
| هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَاءَةَ قَالَ شُعْبَةُ: | ٧١٨٩، ٩٢٦٧ | هَذَا الْأَسْتَرْقُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِهِ | ٨٠٩٥ |
| الْهَجْرَةُ أَنْ تَهْجَرَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا | ١٣٣٢٦ | هَذَا الْأَشْرُ قَالَتْ: أَنْتَ الَّذِي أَرَزْتُ | ١٢٤٤٣ |
| هَجْرَةُ الْخَاصِرِ وَالْبَادِي فَهَجْرَةُ | ١٠٦٢٩ | هَذَا أَشْرُ هَذَا حَلِيَّةٌ | ٧٩٧٥ |
| هَجْرَةُ الْخَاصِرِ وَالْبَادِي فَهَجْرَةُ الْبَادِي أَنْ يَجِيبَ | ٩٨٣٤ | هَذَا أَتَرَأَيْ قَالَ: أَحَسَنْتُ وَإِنَّا | ٨٤١٠ |
| الْهَجْرَةُ قَالَ: فَمَا الْهَجْرَةُ؟ قَالَ | ٧١ | هَذَا أَتَرَبُّكُمْ شَيْهًا بِهِ فَمَكَّنَّا بِغَدِ ذَلِكَ | ٦٨٢٠ |
| هَجَرْتُ الشُّرْكَ وَلَكِنَّ الْجِهَادَ هَلْ بِالْإِمْنِ | ٤٩١٨، ٨٩٩٥ | هَذَا أَكْثَرُ عَابِرِي نَادَى مَا لَا فَقَالَ أَبُو | ٣٣٦٨ |
| هَذَا الْإِشْمَالُ غُلُولٌ | ٥٠٧١، ٣٤٩٧ | هَذَا الَّذِي صَنِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيُنَ بَيْنَهُ | ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ |
| هَذِهِ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَسِيرُونَ | ١٢٨٤٠ | هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُ | ١١٧٨٤ |
| هَذِيئَةُ أَكَلٍ وَإِنْ قِيلَ: صَدَقَ قَالَ | ٦٢٦٨ | هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ؟ | ١١٣٢٢ |
| هَذِيئَةُ فَوْضَعُ يَدِهِ | ١١٧٤٤ | هَذَا اللَّهُ خَلَقَ النَّاسَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ | ١٠٢٢٢ |
| هَذِيئَةُ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ | ١١٧٤٥ | هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ | ٢٦٧ |
| هَذِيئَةُ لِسْنَةٍ نَبِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ | ٤١٨٩ | هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٢٦٧ |
| هَذَا | ٩٠، ٩٨٦١ | هَذَا أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ | ١١٩٤٨، ١١٩٤٦ |
| هَذَا آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ | ٨٤٠٧ | هَذَا الْإِنْسَانُ الْخَطُ الْأَوْسَطُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ | ٩٨٢٤ |
| هَذَا آدَمَ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ | ١٠٥٦٧ | هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ وَهَذَا أَمَلُهُ | ٩٨٢٥ |
| هَذَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ | ١٠٥٦٧ | هَذَا أَوْ نَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى وَإِنَّا نَامُ | ٥٥٥٣ |
| هَذَا إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ | ١٠٥٦٤ | هَذَا أَوْ نَحْوَهُ | ١٣٠١٤ |
| هَذَا أَبْغَضُ الرَّفَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٥٥٢٥ | هَذَا أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ | ١٢٩١٠ |
| هَذَا ابْنُ آدَمَ ثُمَّ رَفَعَهَا | ٩٨٢٦ | هَذَا أَوَّلُ الْعِلْمِ أَنْ يُرْتَفَعَ فَقَالَ لَهُ | ٣٢٠ |
| هَذَا ابْنُ آدَمَ وَقَالَ بِبَيْتِهِ خَلَفَ ذَلِكَ | ٩٨٢٧ | هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ فَكَيْفَ أَنْ يَصْحَبَهُمْ | ١٠٧٤٣ |

- هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهُ لَا أَصْحَبَكُمْ ١١٦٨٩
هَذَا: بَشَتْ بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَبُو ٥٩٥٠
هَذَا بِلَالٌ قَالَ: وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَيْضًا ١١٩٨٣، ١٢١٩٤
هَذَا بِلَالُ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ ١٠٥٧١، ١١٦٤٨
هَذَا أَلْبَلُ قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ أَخْرَمُ ٤٤٥١
هَذَا تَمَرٌ ابْنُنا صَاعًا بِصَاعَيْنِ مِنْ تَمْرِنَا ٥٩٩٤
هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُكَلِّمُكُمْ وَيُنَكِّمُ مَا أَتَانِي ٢٠١
هَذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ ٥٨
هَذَا جَبَلٌ يُحْيِي وَنَحْيِي ١٠٨٣٠
هَذَا الْجَدْعُ حَنْ إِلَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ١١٢٨٢
هَذَا جَعْفَرُ وَعَلِيٌّ وَزَيْنٌ مَا أَقُولُ أَبِي ١١٧٠٨
هَذَا جَمَلُكَ أَذْغَبَ فَعَلَهُ قَالَ: فَتَجَبَّتْ ١١٦٥٥
هَذَا جَمَلُكَ. قَالَ: وَقَدْ سَلَّمَ النَّاسُ ١١٦٥٥
هَذَا جَزْرٌ وَقَالَ: يَغْضَهُمْ هَذَا تَلْجِيَةً ٦٢٨٥
هَذَا الْحَارِثُ فَلَمَّا غَشِيَهُمْ ٨٧٦١
هَذَا حَارِثَةُ بْنُ الثُّمَّانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٦٦٨
هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مِثْلَ سَبْعِينَ خَرِيفًا ١٣٢٠٧
هَذَا الْحَجْمُ قَالَ: وَمَا الْحَجْمُ ٧٦٥٢
هَذَا الْحَدَّثُ الَّذِي حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ ٦٨١٣
هَذَا: حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى ٣٦٦٩
هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ١٠٢٤١
هَذَا حَدِيثٌ عَمِّيٌّ قَالَ: ١٠٩٠١
هَذَا الْحَدِيثُ مُتَكَرِّرٌ ١٠٦٨١
هَذَا خَلِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٨٤١
هَذَا الْخَرْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ جَابِرٌ ٤١٢٣
هَذَا حَسَنُكَ فَقَالَ: أَنَا أَبُو حَسَنِ ٣٤٩٠
هَذَا الْحَقُّ بِهَذَا فَاسْتَوِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ٣٤٢٠
هَذَا حِينَ حَبَسَ الْوَلَيْسُ ١٠٨٩٨
هَذَا خَبَرُ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي ٨٨٦٧
هَذَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَتَهَضَّتْ ٥٤٩٨
هَذَا خَرِيمُ الْأَسَدِيِّ ١١٦٩١
هَذَا خِضَابُ الْإِسْلَامِ. وَقَالَ لَأَخِي رَافِعٍ: ٨٢٠٥
هَذَا خِضَابُ الْإِيمَانِ ٨٢٠٥
هَذَا الْخَيْرُ الْكَثِيرُ فَقَالَ مُخَارِبٌ ٨٨٤٣
هَذَا دَمُ الْخَسِينِ وَأَصْحَابِهِ لَمْ أَرَنَّ النَّقِطَةَ ١٢٤٢٣
هَذَا دِيْنَكُمْ وَأَيْنَمَا نَحْسِنُ نَكْفِكُ ٦٦
هَذَا رَافِعٌ هَذَا زَكَايَانِ حَتَّى بَلَغَ ١١٩٥٠، ١١٩٢٠، ١٢٢٦
هَذَا رَجُلٌ جَنِيٌّ يُقْطَلُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ١٣٠١٣
هَذَا رَجُلٌ دَخَلَ بَأْمَ امْرَأَتِهِ ٦٩٥٦
هَذَا رَجُلٌ صَاتِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٨٣٥
هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ ١٠٧٩٠
هَذَا رَجُلٌ كَذَّابٌ وَلَقَدْ ٩٩٠٨
هَذَا رَجُلٌ لَا يُجِبُ الْبَاطِلَ هَذَا عُمَرُ ١٢٢١١
هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِي إِلَى السَّبِيلِ ١٠٦١٨
- هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِي إِلَى السَّبِيلِ فَحَسِبَ الْحَاسِبُ ١٠٦٥٣
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَبَّحَ عَنْ يَسَارِهِ الْيَقَرَ ٤٤٢٧، ٤١٦٦
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ قَالَ ١٠٦٠٩
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعَلِّمًا مُتَقَرِّبًا ١٠٦١٣
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَغَدَا أَبُو بَكْرٍ ١٠٧٣٠
هَذَا رِكَازُ وَفِيهِ الْخُمْسُ ٣٤٢٥
هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خَطوطًا عَنْ ٨٥٩٩
هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَطَّ عَنْ ٣٢٦
هَذَا سُؤْدُ ابْنِ غَفَلَةَ ٤٢٦
هَذَا الثَّانِ سُلَيْمُهُمْ نَبِيٌّ لِيُسْلِمَهُمْ ١٢٠٣١
هَذَا الشَّعْرُ الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧٠٠٣
هَذَا الشُّهُرُ قَالَ: فَإِنْ دَعَاكُمْ وَأَمَرَكُمْ ٤٤٥١
هَذَا شَيْءٌ تَزْوِيهِ عَنْ نَفْسِكَ أَوْ عَنْ ٧٩٢٦
هَذَا شَيْءٌ يَقُولُهُ بِرَأْيِكَ أَمْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ ٣٢٣٩
هَذَا شَيْءٌ حَدَّثَ فِي قَالَ ٣٢٧٦
هَذَا شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ ٧٩٢٦
هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَقَعْلُهُ اللَّفْظَانِ قَلْبِي ٣٣٩٨
هَذَا صَدَاقُهَا فَأَتَيْتُهُمْ فَقُلْتُ: هَذَا صَدَاقُهَا ١١٦٩٦
هَذَا صَدَاقُهَا فَرَضُوهُ وَقَبَلُوهُ وَقَالُوا: كَثِيرٌ ١١٦٩٦
هَذَا طَهُورٌ نَبِيٍّ ﷺ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ ٦١٨، ٦٣٧
هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ قَالَ ١٠٥٧١
هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَجْرَدُ فَرَضِي كَفَا ١١٨٣٥
هَذَا الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ يَسْتَأْذِنَانِ عَلَيْهِ قَالَ: ١٢٢١٧
هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ بْنُ خَبِيصٍ ١١٣١
هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَجَلَسْتُ حَتَّى ١٩٣٦
هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَنْتَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ١١٧٨٣، ١٢٤٤١، ٤٧٤١
هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُرَّةٍ ٤٨
هَذَا عُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَعْدُ وَالزُّبَيْرُ بْنُ ١٢٢١٧
هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ ١٠٥٠٥
هَذَا عَمْرُو بْنُ أُنَيْةِ الضُّمَيْرِيِّ لَوْ قَدْ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
هَذَا عَمَلُ يَهُودٍ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ ١٢٢٢٤
هَذَا عَمَهُ أَبُو لَهَبٍ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنُ عَبْدِ ١٠٥٩٧
هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قُطِعَ هُمَا ٤٦٥٢
هَذَا عَنِّي وَعَنْ لَمْ يُضَحَّ مِنْ أُمِّي ٤٦٥٥
هَذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَبِيهِم ١٠٥٦٧
هَذَا عِيسَى قَالَ: فَصْنَى فَلَقِيَهُ ١٠٥٧١
هَذَا الْغَائِرُ مِنْ رُكُوبَةِ رَبِي ١٠٦١٩
هَذَا الْغُلَامُ إِذَا طَالَ بِهِ عُمُرٌ لَمْ يَبْلُغْ ١٢٧٨٦
هَذَا الْغُلَامُ الْمَقْتُولُ يَرْعَمُونَ أَنْ اسْمُهُ جَبْسُور ٨٦٦٧
هَذَا الْغَوْلُ ٧٧٥٧
هَذَا فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ ١٢٢٤٧
هَذَا فَإِذَا هُوَ مِنَ النَّارِ. قَالَ أَبُو بَرْدَةَ ١٣١٧٩
هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ١٠٣٨٣
هَذَا فَبُلَّ نِسَاءً جَنَّتْ مِنْ هَامَتَا وَأَشَارَ ١١٠٠٨

| | | | |
|---|--------------|--|-------------|
| هَذَا فَلَانٌ وَمَوْ مِنْ قَوْمٍ يُظْمَرُونَ الْيَدَنَ فَايْتَمَوْهَا | ١٠٧٨٩ | هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذَ يَقُولُ: | ١٢٤٩٧ |
| هَذَا الْقَائِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ | ٨٨٩٧ | هَذَا مَبْلَغُ الْحَلِجَةِ | ٦٥٣ |
| هَذَا قَالَ: إِنَّمَا أَنَّهُ خَرَّكَ اللَّهُ | ١٠٢٩١ | هَذَا يَتْلُ عَذَّ الشَّعْرِ أَوْ | ١٦٠٥ |
| هَذَا؟ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: | ٩٣٢٢ | هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ | ١٠٥٠٥ |
| هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: | ١٢٢٤٤ | هَذَا مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَاقْضَرْتُ | ٦٦١٨، ١١١٥٩ |
| هَذَا قِرَاطٌ زَادِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُقَارِفِي | ١١٦٥٤ | هَذَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: مَرُ | ٥٤٧٧ |
| هَذَا كَأَمْرِ ثَمَانَ فَاخْتَلَهُ | ٢٩٠٠ | هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ | ٧٨٥٨ |
| هَذَا كَانَ أَكْذَبَ النَّاسِ | ٢٢٣٩ | هَذَا الْمُشْعَرُ الْحَرَامُ ثُمَّ | ٤١٣٧ |
| هَذَا كَانَ نَجِيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ جَبَلًا فَقُلْتُ: | ١١١٩٩ | هَذَا مَصْرُغٌ فَلَانَ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ | ١٠٧٠٨ |
| هَذَا كَانَ مِفْتَاحَ الْقَنُوتِ | ١٧٧٠ | هَذَا مَصْرُغٌ فَلَانَ عَدَا وَهَذَا مَصْرُغٌ فَلَانَ | ١٠٦٩٧ |
| هَذَا كَانَ مَنَزَلُكَ لَوْ صَحَّيْتُ اللَّهُ أَبْدَلَكَ اللَّهُ | ٣٠٢٩ | هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَوَقَعَ لَهُ فِي | ٩٤٥٨ |
| هَذَا كَانَ مَنَزَلُكَ لَوْ خَرْتُ بِرُؤُكَ فَأَمَّا | ٢٣٠٠ | هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ | ٤٥٠٩ |
| هَذَا كَانَ يَكْتُبُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُوهُ بِهِ فَمَا | ٨٤٠٥ | هَذَا مَقَامُ الْعَلَاءِ مِنْ الْقَطِيعَةِ قَالَ: أَمَّا | ٨٧٥٣، ٩٦٩٤ |
| هَذَا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ | ٢١٨ | هَذَا مَقْعِدُكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيْهِ | ٣٢٩٩ |
| هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا | ٥١٣٣، ١١٥٠١ | هَذَا مَقْعِدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَدْ رَأَيْتَ خَمْسِينَ | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ |
| هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ لِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو | ٥٠٣٦ | هَذَا مَقْعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَإِنْ قَالَ: | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ |
| هَذَا كِتَابُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى | ٢١٨ | هَذَا مَقْعِدُكَ مِنْهَا عَلَى الشُّكِّ كُنْتُ | ٣٣٠٢ |
| هَذَا كُفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي | ٩٥١٨ | هَذَا مَقْعِدُكَ مِنْهَا وَثَقَالَ: عَلَى الْيَقِينِ | ٣٣٠٢ |
| هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ شَيْءٍ قَالَهُ | ١٣٠١٨، ١٠٤٢٠ | هَذَا الْمِكْتَلُ فِيهِ يَسْعُ أَصْعُ | ١١٦٩٦ |
| هَذَا كَهْدُ الشَّعْرِ؟ إِنْ | ٨٤٢٦ | هَذَا مِكْرَزٌ وَمَوْ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَيَجْعَلُ بِكَلِمٍ | ١٠٧٨٩ |
| هَذَا الْكُفْرُ الَّذِي أَغْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٨٨٤٦، ١٣١٢٤ | هَذَا مِنْ أَجْوَدِ الْحَدِيثِ مَا رَوَاهُ إِلَّا جَرِيرٌ | ١٢٧٤٤ |
| هَذَا لَبِيزَةٌ صَدَقَهُ وَلَنَا هَدِيَّةٌ قَالَتْ: | ٧٠٢٥ | هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ | ٦٦١٤ |
| هَذَا لِبَنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ | ٦٢٨٣ | هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ | ٤٨٤٧ |
| هَذَا لِبَغْدِي لَكَ مَا سَأَلْتُ. وَقَالَ | ١٥٦٨ | هَذَا مِنْ ثَمَرِ يَرْبٍ فَاتَّبِعُوا آثارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ | ١٠٧٤٣ |
| هَذَا لِبَغْدِي وَلِبَغْدِي مَا | ١٥٦٧ | هَذَا مِنْ خَيْرٍ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ | ٧٦٥٢ |
| هَذَا لِبَغْدِي الْخَطَابُ فَارَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ | ١١٩٨٣ | هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ فَايْتَمَوْا الْهَدْيَ فِي | ١٠٧٩٠ |
| هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَشْأَلِيَهُ مَعَهُ | ٥٣١١ | هَذَا مِنَ الْكُهَّانِ | ٦٤٢٥ |
| هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَشْأَلِيَهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو | ١٣٣٣٦ | هَذَا مِنَ النَّبِيِّ الَّذِي سَأَلُوا عَنْهُ | ١١٣١٣، ٩٢٧٧ |
| هَذَا لَكَ وَيَتْلُو مَعَهُ | ٥٣١١ | هَذَا مِنْ بَنِي وَفِي لَفْظٍ هَذَا شَاخُ النَّاسِ | ٤١٣٧ |
| هَذَا لَكَ وَيَتْلُو مَعَهُ. قَالَ: وَأَبُو | ١٣٣٣٦ | هَذَا الْمُنْخَرُ وَكُلُّهُ مِنْ مَنَحَرٍ | ٤١٢٥ |
| هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي أَفْلا جَلَسَ | ٣٤٩٦ | هَذَا الْمُنْخَرُ وَكُلُّهُ مِنْ مَنَحَرٍ ثُمَّ | ٤٤٨٤ |
| هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي فَقَامَ رَسُولُ | ٣٤٩٦ | هَذَا مَنَزَلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرُؤُكَ فَأَمَّا إِذَا | ٣٣٠٠ |
| هَذَا لِمَنْ كَانَ لَهُ مُرَاجَعَةٌ | ٧٢٥٠ | هَذَا مِنْ بَنِي وَحَسْبُ مِنْ عَلِيٍّ. رَضِيَ اللَّهُ | ١٢٤١٠ |
| هَذَا لِمَنْ لَيْسَ بِجُنُبٍ فَأَمَّا الْجُنُبُ فَلَا | ٨٥٩ | هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَّتْ بِمُوسَى فَقَالَ: | ١٠٥٦٧ |
| هَذَا مَا تَأْتُونَا بِهِ يَا أَصْحَابَ مُحْشَرٍ! | ٣٢٣١ | هَذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَمَضَى | ١٠٥٧١ |
| هَذَا مَا سَمِعْتُ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ | ١٢٨٢٧ | هَذَا مُوسَى فَسَلِمَ عَلَيْهِ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ | ١٠٥٦٤ |
| هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ | ٨٧٥٧ | هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْئِ | ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩ |
| هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٨٧٥٧ | هَذَا مُوضِعُ الْإِزَارِ فَإِنْ أَتَيْتَ فَاسْتَقِلْ | ٨١٢٢ |
| هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَرَيْضًا | ١٢٣٨٠ | هَذَا الْمُؤَقَفُ وَجَمْعُ كُلِّهَا مُؤَقَفٌ ثُمَّ | ٤٤٧٦ |
| هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ | ١٠٨٣٥ | هَذَا مُؤَقَفٌ وَكُلُّهُ عَرَفَةٌ | ٤٤٤٤ |
| هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ | ١٠٨٣٥، ١٠٧٨٩ | هَذَا الْمُؤَقَفُ وَكُلُّهُ عَرَفَةٌ مُؤَقَفٌ. ثُمَّ | ٤١٢٥ |
| هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٥٤٨٧ | هَذَا مُؤَقَفٌ وَكُلُّهُ عَرَفَةٌ مُؤَقَفٌ ثُمَّ | ٤٤٦٣ |
| هَذَا مَا لَمْ يَطْلُمَا فَإِذَا طَلِعَا | ٤٥٠ | هَذَا الْمُؤَقَفُ وَكُلُّهُ الْمُؤَقَفَةُ مُؤَقَفٌ | ٤٤٦٣ |
| هَذَا مَالِكٌ هَذَا مَالِكٌ | ١٢٣٧٤ | هَذَا الْمُؤَقَفُ وَكُلُّهُ الْمُؤَقَفَةُ مُؤَقَفٌ ثُمَّ | ٤٤٨٤، ٤١٢٥ |

| | | | |
|---|--------------|---|--------------|
| هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى | ١٠٤٨٩ | هَذَاكَ مَنَزْلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ | ٩٦٦٩ |
| هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام | ٨٤٣٣ | هَذَانِ نَوْتَانِ جُنْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْرَةَ فَقَدْ | ٣١٢١ |
| هَذَا بُنْتُ فِي زَمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَدْلِ | ١٢٠٤٣ | هَذَانِ جَمَاعَةٌ | ٢٥٩٢ |
| هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَأَيْمٌ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَتْ | ١١٩٨٥ | هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَا هُنَا فَمَا بَالُ الَّذِينَ يَمْشُونَ | ١٣٠٥٦ |
| هَذَا هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ: | ١٠٥٦٤ | هَذِهِ آيَةٌ فِي سُورَةِ النُّورِ فَإِنْ تَوَلَّوْا | ٩٢٤٤ |
| هَذَا وَادِي الْأَرَزَقِ فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ | ١٠٣٦٤، ١٠٣٧٠ | هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا صَاحِبِي | ١٠٩٣٥ |
| هَذَا وَأَصْحَابُهُ وَذَكَرَهُ | ١٢٢٤٧ | هَذِهِ أَخْتَانِي وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَّا وَقَدْ أَفْرَكْتَ رَسُولَ | ٨٥٩٢، ٩٢٠٢ |
| هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ | ١٢٣٥٩ | هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ | ٩٧٧٩ |
| هَذَا وَأَصْحَابُهُ يُؤْمِنُونَ عَلَى الْحَقِّ فَانْطَلَقْتُ فَأَحْدَثْتُ | ١٢٢٤٦ | هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ النَّاسُ الرَّجِيئَةُ | ٤٦٨٦، ٤٦٤٩ |
| هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ | ٤٥١٠ | هَذِهِ أُمُّ ابْنِ الرُّبَيْرِ تَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ | ٤٢١١ |
| هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَقَامُ النَّبِيِّ | ٤٥٠٨ | هَذِهِ أُمُّ سَعِيدِ بْنِ أَبِي جَهْلٍ | ٨١٤٥ |
| هَذَا وَاللَّهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ | ١٠٦٨١ | هَذِهِ أَشْتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا | ٧٧٣٦ |
| هَذَا وَاللَّهُ الَّذِي خَالَ يَنْبُوكَمَ وَبَيْنَ خَيْرٍ | ٨٨١٠ | هَذِهِ أَشْتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ | ١٠٣٦٩ |
| هَذَا وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ | ١١٧٤٣ | هَذِهِ أُمِّي فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ | ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩ |
| هَذَا وَاللَّهُ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ فَرِيْسُ قَالَ | ١٠٥٤٢ | هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْخُورَةٌ سَحَرَهَا جَارِيَةٌ لَهَا قَالَتْ | ٦٨٠٧، ٥٢٧٩ |
| هَذَا وَاللَّهُ مِنَ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ | ٧٣ | هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ قَالَ قُلْتُ | ١٠٥٠٥ |
| هَذَا وَصَرَبَ يَبِيدُ عَلَى فَخِذِ جَدِّهِمْ | ٦٣٣١ | هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ | ١٣١٠٣ |
| هَذَا وَضَوْءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٦١٩ | هَذِهِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ | ٨٥٩٥ |
| هَذَا وَضَوْءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَوْصِيًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا | ٧٠٩ | هَذِهِ الْجَبْرِ الَّتِي أَرِيَهَا وَاللَّهُ كَانَ نَامَهَا | ٦٨٠٤ |
| هَذَا الْوَضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَشَاءَ | ٧١٠ | هَذِهِ يَبْلُكُ | ٧٨٧٢، ٥١٦٩ |
| هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَمْ يَحِلُّهُ | ٦٢٣ | هَذِهِ بَرَكَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَا أَعْلَمْتَنِي حَتَّى | ١١٢٢٥ |
| هَذَا وَضُوءٌ تَبِيكُمُ ﷺ فَاعْلَمُوهُ | ٦٤١ | هَذِهِ التَّيْدَاءُ الَّتِي يَكْتُمُونَ فِيهَا | ٤١٥٣ |
| هَذَا وَضُوءٌ تَبِيكُمُ ﷺ فَاعْلَمُوهُ وَفِي رِوَايَةٍ | ٦٦٥ | هَذِهِ بَيْتِي وَبَيْنَ عِبْدِي | ١٥٦٧ |
| هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هَذَا | ١٢٢٤٧ | هَذِهِ تَمْنَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ تَرْضِيهَا | ١٠٧٥١ |
| هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَفْضَيْتَ عَلَيْهِ أَنْ | ١٠٧٨٩ | هَذِهِ نَمُ تَنْكُشُ فَمَنْ سَرَّ مِنْكُمْ | ١٢١٥٢، ١١٠٩٠ |
| هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَدْعُوا وَبَيْنَ آبَائِكُمْ | ١٠٥٩٦ | هَذِهِ نَمُ ظُهُورُ السُّعْصُعِ | ٤٠٧٠ |
| هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَدْعُوا وَبَيْنَ آبَائِكُمْ فَسَلَّاتُ | ١٠٥١٦ | هَذِهِ ثَابُ الْكُفَّارِ لَا | ٧٩٣٤ |
| هَذَا يَتَصَدَّقُ بِهِدِي فَوَاللَّهِ لَيْسَ خَيْرٌ مِنْهُ | ٣٦١٨ | هَذِهِ حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبِسُهَا | ٨٠٥٠ |
| هَذَا يَحْيَى وَيَعْسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا قَالَ | ١٠٥٦٤ | هَذِهِ حَبِيبَةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنَزْلُكَ قَالَ: | ٩٦٦٩ |
| هَذَا يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهُ مِنَ الْجَفَاءِ قَالَ | ١٧٨٧ | هَذِهِ حَاجَتُكَ قَالَ: | ٥١١٤ |
| هَذَا يَغْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو | ٩٧٢٢ | هَذِهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ قَدْ ذَكَرْتُ مَا شَاءَ | ٧١٧٤ |
| هَذَا الْيَمَانِيُّ فِدَعَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَضَ | ١٠٦١٩ | هَذِهِ الْحَسَنَاتُ فَمَا الْبَاقِيَاتُ يَا عُثْمَانُ؟ | ١٠١٣ |
| هَذَا يَنْهَانِي أَنْ أَحْدَثُكُمْ | ١١٨١٩ | هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْقَوِي وَالضَّعِيفِ | ١٠٩٣١ |
| هَذَا يَهُودِيٌّ نَخِي فَأَقْبَلَهُ | ١٢٩٨٢ | هَذِهِ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوعٌ فَمَنْ أَتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا | ٣٥٣٣ |
| هَذَا يُوسُفُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ: | ١٠٥٦٤ | هَذِهِ رَابِعَةُ مَا سَاطِعَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوَّلُهَا قَالَ | ١٠٤٣٢ |
| هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ | ٣٩٠٤ | هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ | ٣٠٨٤ |
| هَذَا يَوْمٌ خَرَامٌ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ | ٤٥٥٢، ١١١٠٣ | هَذِهِ رَحْمَةٌ يَضُمُّهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ | ٣٠٨٢ |
| هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا | ٣٩٠٥ | هَذِهِ رَكْسٌ | ٥٢٦ |
| هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ | ١٠٣٧٣ | هَذِهِ الرُّمَيْصَاءُ بِنْتُ وَلَحَانَ وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ | ١١٩٨٢ |
| هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءَ فَصُومُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ | ٣٩١٤ | هَذِهِ رُثَيْبٌ تَسْتَأْذِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ | ٩٦٤٣ |
| هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءَ فَصُومُوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ | ٣٩٠٦ | هَذِهِ سُلَيْمٌ قَالَ يَزِيدُ: مُتَّفَقَةٌ | ٨٥٩٩ |
| هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يَفْرَضْ عَلَيْهَا صِيَامُهُ | ٣٩٢٥ | هَذِهِ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي | ٣٢٦ |
| هَذَا الْيَوْمَ قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ أَخْرَجَ | ٤٤٥١ | هَذِهِ سَيْدَةُ الْمُسْتَهْجَى قَالَ: وَإِذَا أَرَبَعَةٌ | ١٠٥٦٤ |
| هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ وَهَذَا يَوْمُ الْحُجِّ الْآخِرِ | ٤٥٥٦ | هَذِهِ السُّودَاءُ أَتَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ | ٩٣٧٩ |

- هَذِهِ شَاةٌ دُبِحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا فَقَالَتْ: ٦٢٠٥
هَذِهِ شَائِفٌ وَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ ٣٣٩٤
هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ ١٠٥٧٨، ١٠٢٨٤
هَذِهِ صَدَقَةٌ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا وَلَمْ ٣٤٩٤
هَذِهِ صَدَقَةٌ فَوَصِي وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى ١٢٥٧٨
هَذِهِ صَدَقَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ ٣٨٢٤
هَذِهِ صِفَتُكَ وَصِفَةُ أَثْنَيْكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا ١٢٨
هَذِهِ صِبْغَةُ أَهْلِ النَّارِ ٥٥٢٤
هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصْنَعُهَا يَوْمَ خَيْرٍ ١١٧٣٨، ١١٢٧٤
هَذِهِ عَزَاجِيْنُ جَعَلَ اللَّهُ لَنَا فِيهَا بَرَكَهً ٢٧٠٥
هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا ٤٤١٦
هَذِهِ عُذْرَةٌ فَلَانَ ٥١٤٦، ٩٧٥٤
هَذِهِ عُذْرَةٌ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ ١٣٠٨٨، ٩٧٥٥
هَذِهِ عُذْرَةٌ فَلَانَ. وَلَئِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْعَذْرِ ١٢٤١٨
هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيَّهَا وَأَنَا ١٠٥٦٤
هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي وَهَذِهِ فِي ١٨٨
هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ ٣٦٠٢
هَذِهِ الْقَبِيلَةُ ١٤٥٩، ١٠٨٦٢
هَذِهِ الْقَبِيلَةُ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ مَرَّتَيْنِ ١٤٥٨
هَذِهِ الْقَبِيلَةُ وَفِي رِوَايَةٍ: مَرَّتَيْنِ أَوْ ١٠٨٧٧
هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا ٤٨٨١
هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي الْخُدُوشِ؟ قَالَ: نَعَمْ ١١٦١٦
هَذِهِ قُرْبَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى ١٢٩٨٨
هَذِهِ قِسْمَتِي ثُمَّ يَقُولُ: ٧١٤١
هَذِهِ قِسْمَتِي ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَذَا ١١٤٢٢
هَذِهِ قِسْمَةُ بَنِي فَلَانَ ٧٨٩٤
هَذِهِ لِعُمَّانَ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ١٢٢٦١، ١٠٨٠٦
هَذِهِ لِمَوْتِ شَائِفٍ قَالَ ١٠٢٤٧
هَذِهِ لِهَلَوِ وَلَا أَبَالِي. فَلَا أَتَدْرِي فِي ١٨٧
هَذِهِ لِهَلَوِ وَلَا أَبَالِي وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى ١٨٧
هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بَيَّنْتُ لَكَ ١٣٦١
هَذِهِ مَكَانٌ عُمَرْتُكَ ٤٣٧٦، ٤١٦٧
هَذِهِ مَكَانٌ عُمَرْتُكَ قَالَتْ ٤٢١٥
هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ: فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ ٩١٠٢
هَذِهِ مِنْ عِلَاقَاتِهِ ثُمَّ مَكَثَتْ مَا شَاءَ ١١٧٤٤
هَذِهِ مِنْ قَوْمٍ ضَمَاوُ رُدُّوْهَا قَالَ ١١٧٥٠
هَذِهِ مِنْ مَعْدُونٍ لَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ١٠٠٦٦
هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنَكَّيْتُ ثُمَّ نَجَيْتُ ١٢١٥٢، ١١٠٩٠
هَذِهِ مُبْمَرَّةٌ إِذَا رَفَعْتُمْ نَشْأَهَا فَلَا ٣١٩٤، ٧١٤٢
هَذِهِ النَّارُ جُزْءٌ مِنْ يَانَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ ١٣٢٠٣
هَذِهِ نَصِيبُ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ فِي ١٠٤٧٠
هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا لَكَ أَكْرَمَكَ بِهَا فَلَنِي ٣٤٩٤
هَذِهِ وَاحِدَةٌ ١١٧٤٣
هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ الْخَيْصَرُ ٦٥٩٦
هَذِهِ يَدَيْنِ وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ قَبَّيْحٌ لِي ١٢٢٧٣
هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ لَا تَصْنَعُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ٣٣٠٦
هَذَيْنِ وَقْتُ ١١٨٠
الْهَرُ سَبْعٌ ٧٣٤٣
الْهَرَجُ أَيُّمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ١٢٨٨٧
هَشَشْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ وَأَنَا ٣٧٧٣
الْهَيْفَانِي قَالَ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٠٢٠٠
هَكَذَا أَتْرَاقِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَأْتِيهَا ٨٤٥٩، ٩٨١١
هَكَذَا أَتَرَلْتُ ثُمَّ قَالَ ٨٤٥٩
هَكَذَا أَتَرَلْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٨٤٢١
هَكَذَا أَتَرَلْتُ فَقَالَ الْآخَرُ: يَا رَسُولَ ٨٤١٤
هَكَذَا أَتَرَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٨٤١٤
هَكَذَا بَيِّدُو وَيَحْرِكُهَا يُقْبَلُ بِهَا وَيُنْبِرُ ٨٧٤٢
هَكَذَا حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ رَسُولِ ٩٥١٧
هَكَذَا حَدَّثَنِي عَاصِمٌ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ ١٢٥٣٩
هَكَذَا حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ رَسُولِ ١٢٩٧
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٥١٦
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ثُمَّ ٨٥٩
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ٤٢١٨
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ ٢٣٩٤
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ٢٣٩٠
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ١٣٤٨
هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٤٢٦٦
هَكَذَا رُبْعَةُ الْكَلْبِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ١٧٢٣
هَكَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَتَأْتِيهَا؟ قَالَ ٩٨١١
هَكَذَا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ١٧٢٨
هَكَذَا سَمِعْتُ ٢٧٦١، ٥٩٧١
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا قَالَ: ٨٤٣٠
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ٧٩٢٥
هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ ٣٤١
هَكَذَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٥٢، ١٥١١
هَكَذَا صَنَعَ بَنُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٢٠٠٠
هَكَذَا صَنَعْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَنَعَ بِي النَّبِيُّ ٣٧٣٢
هَكَذَا فَاغْمُزُوا لِي مَنْ نَامَ مِنْكُمْ أَوْ ١٢٢٧
هَكَذَا فَعَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٧٣٢
هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ ٤٤٧١
هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ ١٠١١
هَكَذَا قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي ١٢٤٤
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْهَرُ بِغَضِي ٨٧٧
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ٦٢٠
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي؟ قَالَ ٢٥٧٣
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا كَانُوا ٢٦٢٣
هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٢٩

- هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي ٦٨٢
- هَكَذَا كَانَ يَنْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٧٧٦
- هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مَنْ قَبَّلَكَ ١٠٣٠٥
- هَكَذَا كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ ١٥١٦
- هَكَذَا كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ٢٥٧١
- هَكَذَا كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٠٧٥
- هَكَذَا لَحِمَ نَاهِيَرُ بَيْنَ كَيْفِيٍّ ١١١٥٤
- هَكَذَا مَا أَلَزَّتْ أَنْ أُرِيَكُمْ ٦٣١
- هَكَذَا مُبَلًا وَمَذْبَرًا وَإِنَّا ٩٤٧٧
- هَكَذَا هُوَ وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩
- هَكَذَا وَشَيْئُكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِي ١٠٧٣٠
- هَكَذَا وَغَسَمَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَبُو عَمْرٍو ١٢٩٩
- هَكَذَا وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلطَّاهِرِ مَا لَمْ ٦٢٥
- هَكَذَا وَلَكِنْ حَتَّى يَقُولَ ١٢٩٩
- هَكَذَا يُسْفَلُهُ بَعْدُ قَالَ: فَأَهْوَيْتُ إِلَى ١٠٧٦٤
- هَكَذَا بَغِي أَنَّهُ أَخْرَجَ طَرَفَ الْخَصْرِ ٨٦٠٣
- هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ يَا ٢٩٧٨
- هَلْ أَخَذْتُمْ؟ ٤٩٨٠
- هَلْ أَخْبَرْتُ بِهَا أَحَدًا؟ قَالَ: نَعَمْ ٨
- هَلْ أَذْرَكْتُ قُصَصَ أَبِي رِيحَانَةَ؟ فَقُلْتُ: ١٠٠٢٦
- هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قَمَلْتُمْوه تَحَابِسْتُمْ؟ ٨٢٤٨
- هَلْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الطُّلُبِ؟ فَإِنَّا أَنَا ١٠٦١٦
- هَلْ أَطْعِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ ١١٢٢٧
- هَلْ أَقْضَيْتُ بَعْدُ أَبَا عَبْدٍ ٤٥٤٤
- هَلْ أَقَامَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَقَامْنَا بِمَكَّةَ ٢٣٦٧
- هَلْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ هَلِوِ الْأُمَّةِ ٦٨١
- هَلْ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَرِيدٍ ١٣٣٣٧
- هَلْ أَنَى الرِّحِيلِ؟ قَالَ: غَارَتْحَلْنَا ١٠٦١٦
- هَلْ أَنَا وَنَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٢١٧٢
- هَلْ أَنْتَ حَالِيْبٌ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ ١٠٦١٦
- هَلْ أَنْتَ مُعْطِي صَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ١١٣٧٣
- هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِي؟ ٧٥٥٥
- هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِي؟ فَرَجَعَ رَسُولُ ١٠٧٢٤
- هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ ١٠٨١٩
- هَلْ بَارِضُكَ مِنْ سَلَامٍ مِنْ ٨٦٦٧
- هَلْ بَالِغُ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ؟ قَالَ ١٠٧٩٨
- هَلْ بَيْتٌ فِيكُمْ النَّبِيِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ ١٢٩٧٧
- هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ ١٢٨٤٢
- هَلْ بَقِيَ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ لَا تَعْلَمُهُ؟ ٧٢
- هَلْ بَلَغْتَ عِبَادِي؟ وَأَنَا قَائِلٌ لَهُ: ٦٥
- هَلْ بَلَغْتَ؟ يَقُولُ: نَعَمْ يُدْعَى ٨٤٩١، ١٠٣٢٢
- هَلْ بَلَغْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي ١٠٨٧٣
- هَلْ بَلَغْتَ مَاذَا الْصَنَفُ يَوْمَ؟ قَالَ: ١٢٤٧٨
- هَلْ بَلَغْتُكُمْ؟ يَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ ٨٤٩١، ١٠٣٢٢
- هَلْ بَيْنَ لَكَ مَا فِيهَا؟ قُلْتُ: ٥٩٢٦
- هَلْ تُوَدِّي صَلَاقَهَا؟ قَالَ: ١٠٦٤٣
- هَلْ تَهْمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: ٧٧٤٧
- هَلْ تَحْلِيهَا يَوْمَ زَوْجِهَا؟ قَالَ ١٠٦٤٣
- هَلْ تَذَرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِي ١٣٣٠٠
- هَلْ تَذَرُونَ كَمَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالَ ١٠٢٠٩
- هَلْ تَذَرُونَ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ؟ مَا ١٣٠٨٧
- هَلْ تَذَرُونَ مَا دَعَابُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: ٨٨٠٩، ٣١٨
- هَلْ تَذَرُونَ مَا الشَّهِيدُ؟ فَسَكَتُوا فَقَالَ ٤٩٠٩
- هَلْ تَذَرُونَ مَا الشَّهِيدُ؟ فَسَكَتُوا قَالَ ٤٩٠٩
- هَلْ تَذَرُونَ مَا الشَّهِيدُ؟ فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: ٤٩٠٩
- هَلْ تَذَرُونَ مَا الْخَلِيفَةُ؟ قَالُوا ٩٨٧٤
- هَلْ تَذَرُونَ مَا الْكَوْفَرُ؟ قَالُوا: اللَّهُ ٨٨٤٥
- هَلْ تَذَرُونَ مَا نَتَلَّ مِنْ فَقَلْ ذَلِكَ؟ ٧٠٩١، ١١٩٦٤
- هَلْ تَذَرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: ٩٨٢٤
- هَلْ تَذَرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ ٩٨٢٥
- هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ ٢٩٤٣
- هَلْ تَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ ١٣١٦٧
- هَلْ تَذَرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَلِو؟ قَالَ قُلْتُ ١٣٠٣٢
- هَلْ تَذَرِي كَيْفَ كَانَتْ الطَّلِيَةُ؟ قُلْتُ: ٤١٣٧
- هَلْ تَذَرِي لِمَ سَمِيتَ عَرَقَهُ؟ قُلْتُ: ٤١٣٧
- هَلْ تَذَرِي لِمَ صَنِعَ هَذَا؟ ٢٦٥٤
- هَلْ تَذَرِي مَا أَرَادُوا؟ قَالَ: اللَّهُ ١٠٩٣٩
- هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ؟ ٥
- هَلْ تَذَرِي مَا كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ ٩٢١٠
- هَلْ تَذَرِي مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا ٦٦١٨، ١١١٥٩
- هَلْ تَذَكَّرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ الَّذِي ١٢١٢١
- هَلْ تَرَى بَأْسًا؟ قَالَ: ٨٤٧٠
- هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنَازِلٍ؟ ٦٣٣٧
- هَلْ تَرَكَ مِنْ ذَيْنَ؟ قَالُوا: لَا ٦٠٢٦
- هَلْ تَرَكَ مِنْ ذَيْنَ؟ قَالُوا: نَعَمْ ٦٠٢٦
- هَلْ تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا ٦٠٢٦، ٦٠٦٨، ٦٠٢٦
- هَلْ تَرَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ ٦٠٢٦
- هَلْ تَرَوْنَ قِيْلِي هَاهُنَا مَا ١٥٢٦
- هَلْ تَرَوْنَ لِي مِنْ ذَوَاءِ الْآنَ؟ قَالَ ٧٦٢٤
- هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ ١٢٤٣٠
- هَلْ تَزَوَّجْتُ بَعْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ٦٨٥٥
- هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدًا ٤٧٨٥
- هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْفِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ٦٣٠
- هَلْ تَسْنَعُ النَّدَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ ٢٤٦٠
- هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بَصَفَتِ النَّهَارِ؟ ١٣٣٣٩
- هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ ١٣٣٣٦
- هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ ١٣٣٣٨
- هَلْ تَضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ ١٣٣٣٦

- ١٢٣٨٠ هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟
 ٥٨٠٩ هل شعرت أنها قد حُرمت بذلك؟ قال
 ٤٩٨٠ هل شققت عن قلبه تنظر إليه؟ فقال
 ٥٣٠، ١٠٢٨٦ هل صحب رسول الله ﷺ ليلة الجح منكم
 ١٠٨٧٣ هل صلى رسول الله ﷺ في الكعبة؟
 ٢٠٧٠ هل صلى النبي ﷺ بعد العصر شيئاً؟
 ٢٩٦٦ هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟
 ٣٩٤٤ هل صنت سراز هذا الشهر
 ٦٦٩٢ هل صاحبتها؟ قال: نعم. قال
 ١٢٤٨٥ هل ظلمتكم من حاكم شيئاً؟ قالوا:
 ٤١٣٧ هل عرفت؟ قال: نعم
 ١٢٠٩٣ هل عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا الذين سمعت
 ٩٦٥٠ هل على إحدانا بأس لمن
 ٦٠٣٥ هل على صاحبكم دين؟ فإن قالوا:
 ٨٤٧ هل على المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء؟
 ١٢٣٦ هل علم أحد منكم أنني صليت العصر؟
 ٦٢ هل علي غيره؟ قال: لا
 ٦٢ هل علي غيره؟ قال: لا
 ٦٢ هل علي غيره؟ قال: لا
 ٦٠٣٤ هل عليه دين؟ قالوا: نعم وبناران
 ٥٣٥٨ هل عليهما من ذل الأوثان شيء؟ قال
 ١٣١٠٤ هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا
 ٦٠٥٠، ٥٧٩٥ هل عملت خيراً قط؟ قال: لا
 ٥٧٩٤ هل عملت من خير؟ فقال: ما
 ١١٣١٠ هل عندك سن؟ قالت: نعم قد
 ١١٢٩٥ هل عندك شيء؟ قال: نعم
 ٧٣٤٨ هل عندك شيء؟ بخيك عنها
 ١١٨٣٣ هل عندك من جذعة لم يزر عليها الفحل
 ٩١٠١ هل عندك من ضراب؟ قالت: نعم
 ٦٩٣٠ هل عندك من شيء تصديقاً لئاه؟ فقال
 ٨٤٩٨ هل عندك من طعام؟ قالت: لا
 ١١٢٢٩ هل عندكم من أدم؟ فقالوا
 ٦٥٤٨ هل عندكم من رسول الله
 ٦٢٦٧ هل عندكم من شيء؟ قالت
 ١٢٦٠٦ هل غير ذلك؟ قلت: لا ما
 ٢٧٤٤ هل في الجمعة غسل واجب؟ فقال:
 ١٠٦١٦ هل في غنك من لبن؟ قال:
 ١١٣٠٠ هل في القوم من ماء؟ فجاء رجل
 ١٢٠٠٩ هل فيكم أحد من قرن؟
 ٧٧٣٤ هل فيكم قذاة أو راق؟ فقالوا:
 ٥٤٣٤ هل فيكم غريب؟ - يعني أهل الكتاب
 ١٢٥٢٨ هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟
 ١٢٥٢٨ هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول
 ١٢٥٢٨ هل فيكم من صاحب من صاحب رسول الله
 ٩٩٩ هل تعرف أبا ذر؟ قلت: نعم
 ١٠٦٠٦ هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل
 ١٠٦٠٦ هل تعرفاني؟ قال: قلنا: لا
 ٨٤٨٢ هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك فيقول:
 ١٣٣٣١ هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم
 ١٣٣٣١ هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم ربنا
 ٤٧٢١ هل تعرفونها؟ قال:
 ١٠٣٨٢ هل تعلم أحد أعلم منك؟ قال:
 ٥٩٤٨ هل تعلم أنني دخلت في شيء من أسفار
 ٣٠٠٥ هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر
 ٦٨٥٨، ١١٦٦٦ هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ
 ٥٩٤٨ هل تعلم يا مغفل أنني سمعت دماً؟
 ٦٣١٧ هل تعلمون أنني صاحب جيش العسرة؟
 ١٢٢٧٢ هل تعلمون أنني صاحب جيش العسرة؟ قالوا
 ٨٥٤ هل تتسبل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء؟
 ١١٦٦٦ هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نفقد
 ٨٥٧٧، ٨٤٤٦ هل تقرأ سورة المائدة؟ قال: قلت
 ٨٤٣٠ هل تقرأ على قراءة ابن مسعود؟ قال
 ١٠٦٤٣ هل تمنع منها؟ قال:
 ١٣٣١١ هل تمشيت؟ فيقول: نعم فيقول
 ٨٧٥٧ هل جئت في عهد أحد؟ أو هل
 ١٠٨١٩ هل جعلت في هذا الشاة سماً؟
 ١٢٣٥٦ هل حضرت رسول الله ﷺ حين يكلمه النسيجي
 ١٣٢٧٦ هل ذبح أبوك نيساً من غنم قط عظيماً
 ١٠٩٦٤ هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً
 ١٢٨٢٧ هل ذكر لهم علامة؟ قال: هذا
 ٧٨٣٩ هل رأى أحد منكم رؤيا؟ فإذا رأى
 ٩٦٦٩ هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قال:
 ٧٨١٢ هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ إنه
 ٩٦٧٠ هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ فإن
 ٩٦٧٠ هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ قال
 ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ هل رأيوني؟ فيقولون: لا فيقول
 ١١٦٦٩ هل رأيته الذي كان معي؟ قلت:
 ١٠٣٧٦ هل رأيته حजर موسى؟ قلت: وما
 ١٠٥٨٨ هل رأيته ربك؟ فقال: قد سألته
 ٩٤٤٣ هل رأيته رسول الله ﷺ؟ قال:
 ٦٦٩١، ٦٦٩٠ هل رجم رسول الله ﷺ؟ فقال:
 ١٣٣٣٠ هل رجمتم؟ فيقولون: وما لنا لا
 ٤١٧٥ هل سفت هذا؟ فقلت: ما فعلت
 ١٠٩٨٧ هل سفت لك الرجل الذي كان مع العباس
 ١٢٣٦٥ هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر في الحورية
 ٩٦٥٠ هل سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا
 ١٩٧٢ هل سمعت من رسول الله ﷺ أو أخيه
 ١١٥٠٠ هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً تحدثناه

| | | | |
|-------------|--|--------------------------|--|
| ١٠٧٠٤ | هَلْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: لَا | ١٢٥٤٠ | هَلْ مَسَحْنَا سَبْعَكُمْ؟ قَالَا: لَا |
| ١٠٩٣٣ | هَلْ قُبِّلَهُمْ أَوْ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: اقْتَرَضَ | ١٠٠٢ | هَلْ مَسَحْنَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ فَقَالَا: |
| ١١٣٠١ | هَلْ فَرَأَ مِنْكُمْ أَحَدٌ مَعِيَ آيَةً؟ | ١٥٧٩ | هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِذَا مَعَ |
| ١٠٥٦٧ | هَلْ قَسَمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ | ١٧٦٣ | هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ |
| ٦٣٥٩ | هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَيْمِ شَيْءٌ؟ | ١٠٣٢٨ | هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ |
| ١٠٥٤٠ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ لَحُومَ الْأَصْحَابِ | ٤٧٠٦ | هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنْ اللَّهِ مِنْ |
| ٦٩٣٠ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ السُّورِ | ١٦٠٣ | هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟ |
| ٤٢٩٩ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ | ١١١٩٥ | هَلْ مَعَكَ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ؟ |
| ٤٩١٩، ٨٩٩٣ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغُزُّ بِالنِّسَاءِ؟ | ٥٠٤٤ | هَلْ مِنْ أَبَوَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قَالَ: |
| ٢١١٣ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ | ٣٧٨١ | هَلْ مِنْ دَلَعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ |
| ١٠٦٠١ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ مِنْ صِيَّانٍ | ١١٨٠٣ | هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَخْلِعُنِي إِلَى قَوْمِي فَإِنْ |
| ٥٦٢١ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الطَّيْرِ | ١٦١٦ | هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ |
| ١٠١٦١ | هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ شَيْئًا إِذَا | ٩٨١٣ | هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ |
| ٦٢٧١ | هَلْ كَانَ لُهُمَا سَهْمٌ مَعْلُومٌ إِذَا حَضَرُوا النَّاسَ | ١١٨٠٣ | هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟ قُلْتُ: لَا |
| ٧٠٦١ | هَلْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْجَذَعِ مَا يَقُولُ النَّاسُ | ٢٦٣١، ١٢٦٩٧ | هَلْ مِنْ لَهْوٍ |
| ٢٦١٣، ٦٨١ | هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ | ١٠٥٩٣ | هَلْ مِنْ مَاءٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ |
| ١٠٧٤٢ | هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْكُ | ٩١٩٤ | هَلْ مِنْ مُبَارَزٍ؟ قَالَ: |
| ١٣٣٣٧ | هَلْ كَانَ يُطِينُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنَّا | ٧١٤٤، ٧٠١٣، ١١٤٧٤، ١١٢٦١ | هَلْ مِنْ مَرْبُودٍ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ |
| ١٣٣٣٧ | هَلْ كَانَتْ تَمُدُّ بِطَعَامٍ؟ قَالَ: أَنَا | ١١٣٠٧ | هَلْ مِنْ مَرْبُودٍ؟ حَتَّى إِذَا أَوْجُوا فِيهَا |
| ٦٠١١ | هَلْ كُنْتُ تَبْعْتُ إِلَى بَنِي؟ قَالَ: | ١٣١٩٢ | هَلْ مِنْ مَرْبُودٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا بَارَكٌ وَتَمَالَى |
| ٥٦٥٢ | هَلْ كُنْتُ تَدْعُو بَنِي؟ أَوْ تُسَالُّهُ؟ | ١٣١٩١ | هَلْ مِنْ مَرْبُودٍ؟ حَتَّى يَضَعُ قَدَمَهُ فِيهَا |
| ٥١٦٣ | هَلْ كُنْتُ تَرَاهُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٣١٩٢ | هَلْ مِنْ مَرْبُودٍ؟ قَالَ: وَتَلْقَى فِيهَا |
| ٦٠٠٣ | هَلْ كُنْتُ تَسْلَفُونَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٣١٩٢ | هَلْ مِنْ مَرْبُودٍ؟ وَتَلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: |
| ٨٦٢٧ | هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ | ٥١٧٠ | هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ إِلَّا رَجُلٌ يُسَابِقُ إِلَيَّ |
| ١٢٤١٩ | هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أَشِيكَ مِنْ تَرْبِيَةٍ؟ | ٩٠٠٩ | هَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ مِنْ أَحَدٍ حَيٌّ؟ - |
| ٩٥٣٧، ٣٥٣٧ | هَلْ لَكَ إِلَى بَيْعَةٍ وَلَكَ الْجَنَّةُ؟ قُلْتُ | ٣٠١٤، ٨٧٣١ | هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ؟ يَسْ؟ |
| ١١٣٧٣ | هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْتِيَنِي بِهَا؟ | ٣٢٦٠ | هَلْ مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُغَارِفْ |
| ١١٣١٣ | هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ الْعَامَ بَعْضًا وَتُوَخَّرَ بَعْضًا | ٧٠٩١ | هَلْ يَنْكُرُ مَنْ تَحَدَّثْتُ؟ فَجِئْتُ |
| ٦٩٩١ | هَلْ لَكَ أَنْ يَسْتَمِيعَ مِنْكَ أَحَدٌ؟ قَالَتْ | ١١٩٦٤ | هَلْ يَنْكُرُ مَنْ تَحَدَّثْتُ؟ فَجِئْتُ قَتَاةَ كِتَابٍ |
| ١٠٩٣٥ | هَلْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ الْخِيَمَةُ بِلَدِ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ | ١٩٨٦ | هَلْ نَقَصْتُ مِنْ حُدُودِهَا شَيْئًا |
| ١٢٣٢٤ | هَلْ لَكَ فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَعَوَّدًا | ١٠٧٠٦ | هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ |
| ١٠٧٤٥ | هَلْ لَكَ فِي قَاتِلِ حِرَامٍ؟ | ٧٨٩ | هَلْ هُوَ إِلَّا يَنْكُرُ أَوْ بَضْعَةٌ مِنْكَ |
| ١٠٧٤٢ | هَلْ لَكَ فِي وَخْصِي نَسْأَلُهُ | ١٠٦٩٧ | هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا |
| ٤٩٢٠، ٨٩٩٦ | هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ | ١١٢٢٧ | هَلْ وَلَدْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ |
| ٦٩٣٦ | هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ | ٦٤١٨ | هَلْ يَجُورُ فِي الطَّلَاقِ وَالنِّكَاحِ |
| ١٠٧٢٢ | هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: لَا | ٧٥٥٢ | هَلْ يُسْكِرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ |
| ٧٩٠٠، ٩٣٣٦ | هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ | ٨٨٣٣ | هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ |
| ٩٠٢٦ | هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ؟ قُلْتُ: غُلَامٌ | ١٠٥١٩ | هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَالَ: |
| ١٢٠٠٩ | هَلْ لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ | ١٢٩٨٧ | هَلْ يُفَرِّ الْخَوَارِجُ بِالْأَجَالِ؟ قُلْتُ: لَا |
| ١٠٥٩٩ | هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ؟ | ٩٠٢ | هَلْ يَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟ فَقَالَ |
| ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧ | هَلْ لَكُمْ أَنْ أَقْتِدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ | ٤٢٣ | هَلَّا اسْتَنْتَعَمْتُ بِإِلَهِائِهِمْ! فَقَالُوا: يَا رَسُولَ |
| ١٢٣٣ | هَلْ لَكُمْ أَنْ نَهْجِعَ هَجْعَةً؟ | ١٠٨٥٨ | هَلَّا تَرَكْتُ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا |
| ٦٠٣٥ | هَلْ لَهُ وَفَاءٌ؟ فَإِنْ قَالُوا | ٦٧١٢ | هَلَّا تَرَكْتُمُوهُ |
| ٦٦٣١ | هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ | ٦٦٩٢ | هَلَّا تَرَكْتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ |

- هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَتَلَجَّحِي ٩٧٤
- هُوَ الَّذِي تَعْنِي فَنُطْلِقِي إِذَا فَجَاءَا ١١٣٢٢
- هُوَ أَنْ يَكُونَ لَاحِدِينَ حَلَّةً يَلْبَسُهَا؟ قَالَ ٩٧٢٠
- هُوَ أَنْ يَكُونَ لَاحِدِينَ ذَابَّةً يَرْكَبُهَا؟ قَالَ ٩٧٢٠
- هُوَ أَهْنًا وَأَمْرًا وَأَبْرَأُ ٧٤٧٤
- هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ ١٣٠٠٦
- هُوَ أَوَّلَى النَّاسِ بِحَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ ٦٣٧٣
- هُوَ أَوَّلَى النَّاسِ بِحَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ ١١٤
- هُوَ الْبِرَّاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ؟ ١٠٥٦٤
- هُوَ بَعْرَافَاتٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَرَأَحَمْتُ عَلَيْهِ ٦٩
- هُوَ بِنَسَاءٍ بَكْدًا وَكَذَا ٥٨٧٢
- هُوَ النَّابِغَةُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ يَصِيبُ مِنْ خَدْمِهِ سِفَاحًا ١٣٢٢١
- هُوَ تَطْلُوعُ اللَّيْلِ ٢١٢٩
- هُوَ الثُّوبُ الَّذِي يُلْبَسُ تَحْتَ الدُّنَا ١٤٤٧
- هُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْعَمَالِ ١٠٢٧٥
- هُوَ جَيْشُكَ الَّذِي بَغْتًا يَسْلِمُ وَيَغْتَمُ فَيَلْقَوْنَ رَجُلًا ٧٨٥٥
- هُوَ حَسَنٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ جَزِيَّةً رَابِئَةً ٣٣٩٩
- هُوَ خُرُوجُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٨٧٤٦
- هُوَ خَضِرٌ. إِذْ مَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ ١٠٣٨٢
- هُوَ الدُّخَانُ الَّذِي قَالَ الْبُزْجِيُّ ١٢٩٥٥
- هُوَ الدُّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ ١٠٦١٧
- هُوَ ذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ١٣٣٢٦
- هُوَ ذَا فَافْتِ بِهِ أَبَوَيْهِ فَقُلْتُ: ١٢٧٩٥
- هُوَ ذَا. قَالَ عَلِيٌّ: اللَّهُ أَكْبَرُ ١٢٣٧٤
- هُوَ ذَا. قَالَ: فَيَنْبِئُ قُلْتُ ١١٦٥٤
- هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: ١٥٥٦
- هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَقْعُدُ ٥٣٧٩
- هُوَ ذَا. أَوْ نَحْوُ هَذَا ١٠١٥١
- هُوَ ذَا فِي صَنِيعِهِ لَهُ ٧١٣٢
- هُوَ ذَا فِي ظِلِّ قَصْرِ كَأَنَّهُ حَيِيَّةٌ ١٠٧٤٢
- هُوَ ذَاكَ بُرْعُكَ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تَرَى ٧٠٩١، ١١٩٦٤
- هُوَ ذَعَابُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ ٨٨٠٩، ٣١٨
- هُوَ الرَّبَا فَنَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ ٥٩٧٢
- هُوَ رَزَقَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ ١٠٨٤٨
- هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولَانِ لَهُ: وَمَا ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧
- هُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ٥٧٤٢
- هُوَ سَقَطٌ مِنْ كِتَابِ أَبِي ٩٧٢٥
- هُوَ السُّلَيْمِيُّ مِنْ عَنَرَةٍ إِلَى رِبِيعَةٍ - يَغْنِي ١١٦٢٥
- هُوَ الشَّيْثُ الْخَلْقِيُّ الْمُصَحَّحُ الْأَكُولُ الشُّرْبُ الْوَاجِبُ ٨٨٠٧
- هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ ٤٦٨٥
- هُوَ الطُّهُورُ مَاؤُهُ الْجِلُّ مَيْتُهُ ١٠٢٣١، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٤
- هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ١١٧٧٥
- هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ١١٩٨٤
- هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَسَارٍ ١٠٨٩٧
- هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى ١٠٥٤٠
- هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْ أَحْسَنَ أَسْمَائِكُمْ - ٤٧٤٧
- هُوَ عَتِيَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَهُوَ يَنْهَى عَنْ ١٠٦٩٥
- هُوَ عَقِيَّةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عَابِسٍ وَيُقَالُ: ٨٨٧٣
- هُوَ عَلَى أَثَرِي ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٦١٦
- هُوَ عَلَى رَبِّ النَّارِ الَّذِي يَمْلِكُهَا ٦٥٢١
- هُوَ عَلِيٌّ ١٠٩٨٠
- هُوَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ١٠٩٨٧
- هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ٧٢٤٣
- هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ فَكَلُوهُ ١١٩٧٩
- هُوَ الْعَمْرِيُّ قَالَ: فَقَدْتُمَا مَالِكًا ١٢٠١٣
- هُوَ عَمَّكَ فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكَ ٦٩٦٥
- هُوَ عَمَّكَ فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: ٦٩٦٥
- هُوَ عَمِيرٌ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ١١٧٨٦
- هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ: فَأَذْعَمِي فَأَذْعَمِي ١٢٤٢٤
- هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ قَالَ ١٢٢٩١
- هُوَ فِي كِتَابِي سَمِيَةٌ عَنْ ١١٤٦٦
- هُوَ فِي النَّارِ فَظَنُّوا ٥٠٧٧
- هُوَ كَاوِبٌ أَنَا رَجُلٌ حُرٌّ فَقَالُوا: ٩٩٢١
- هُوَ كَذَا يَعْني كَمَا قَرَأْتُ عَلَيَّ ٢٠٥
- هُوَ كَذَلِكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ٨٩٤
- هُوَ كَمَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٧٨٣٩
- هُوَ اللَّبِيبُ ٢٨٧٩، ٧٨٧٩
- هُوَ لَكَ فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ٥٧٨٩
- هُوَ لَكَ قَالَ: لَا قَدْ أَخَذْتُهُ ١١٦٥٤
- هُوَ لَكَ وَفِي لَفْظٍ: هُوَ أَحْوَكُ ٧٢١٥
- هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أَكَلِمَ ابْنِ ٩٧٨٧
- هُوَ لَنَا لِقَرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ ٥٠٣٥
- هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ ٦٢٦٥
- هُوَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ ٧٩٥٦
- هُوَ لَوْجُهُ اللَّهُ فَأَعْتَقْتُهُ ١١٩٦٢
- هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا ١١٢٧٦
- هُوَ لِيُوحَسِّنَ قَالَ: فَرَفَعْنَا إِلَى أَمِيرٍ ٧٢١٧
- هُوَ مَا سَمِعْتُ ٣٥٣٦
- هُوَ مَا يَكُونُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارُهُنَّ مِنَ الْحَيْرِ ٨١٣٨
- هُوَ مَحْمُودٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: أُنْ ٢٤٦٠
- هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٢٦٨١
- هُوَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ وَقَالَ الْآخَرُ: هُوَ ١٢٦٨٢
- هُوَ مَسْجِدُ قِيَامٍ ١٢٦٨١
- هُوَ مَسْجِدُ قِيَامٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّاهُ ١٢٦٨٢
- هُوَ مَسْجِدِي هَذَا ١٢٦٨٢
- هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ لِأَخِي فِيهِ ٨٦٥٦
- هُوَ النَّهَارُ إِلَّا أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَطْلُعْ ٣٧٣٤

| | | | |
|--------------|---|--------------------|--|
| ١١٤٠ | هِيَ الظُّهُرُ | ٨٨٤٥ | هُوَ نَهْرٌ أَطْعَانِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ |
| ٨٥١٣ | هِيَ الظُّهُرُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ | ٨٨٤٣ | هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ |
| ٨٥١٣ | هِيَ الظُّهُرُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى | ٨٨٤٦ | هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ |
| ١١٥٦ | هِيَ الْعِشَاءُ | ٥٩١٧ | هُوَ مَا وَلَا |
| ٨٥١٣ | هِيَ الْعَصْرُ فِقَامَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمْ فَسَلَا | ٦٤٢٥، ٦٢١٢ | هُوَ الْهَدْرُ الَّذِي لَا يَغْرُمُ |
| ٦٩٣٦، ١٠٧٢٢ | هِيَ عِنْدِي قَالَ: فَأَعْطَيْهَا قَالَ | ١٢٢٣٣ | هُوَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ |
| ١٢٨٣٥ | هِيَ قِتَّةٌ هَرَبٌ وَخَرَبٌ ثُمَّ قِتَّةُ السَّرَّاءِ | ٦٦٣٥ | هُوَ هَذَا فَلَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ |
| ٩٦٩٩ | هِيَ فِي الْجَنَّةِ | ١٢٦٨١ | هُوَ هَذَا الْمَسْجِدُ لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ١١٦٩٦ | هِيَ فِي حَدِيثٍ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي | ٥٥٣٢ | هُوَ هَكَذَا يُعْنِي النَّبِيُّ ﷺ إِذَا وَضَعَ |
| ١١٦٩٦ | هِيَ فِي حَدِيثٍ وَقَالَ أَبُو | ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ | هُوَ هُنَاكَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ |
| ٤٠٢٣ | هِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَالْتَمِسُوا فِي الْعَشْرِ | ٧٠٧٨ | هُوَ الْوَادُ الْخَفِيُّ |
| ٨٥٨١ | هِيَ فِي الْكُفَّارِ كُلِّهَا | ٨٤٠٦، ١٢١٧٠، ١١٥١٢ | هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي |
| ٢٧٠٨ | هِيَ فِي مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ قُلْتُ | ١١٧٨٧ | هُوَ الْوَصِيفُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِي |
| ٩٦٩٩ | هِيَ فِي النَّارِ قَالَ | ٤٩٣٥، ١٢٣١٦ | هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْكِي عَيْنِي قَالَ: |
| ١٠٣٤٢ | هِيَ قَتْلُهُ قَالَ: فَأَرْسِلْ ثُمَّ قَامَ | ٨٤٩٤ | هُوَ يُشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ١٠٣٤٢ | هِيَ قَتْلُهُ قَالَ: فَأَرْسِلْ فَقَالَ فِي | ٢٧٤١ | هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ آبَاءَكُمْ |
| ٣٩٥٦ | هِيَ كَصَوْمِ الدُّعْرِ | ٣٩٠٧ | هُوَ يَوْمٌ كَانَتْ الْيَهُودُ تَصُومُهُ |
| ٣٠٠٣ | هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا لِعَمْرِؤَ لَا إِلَهَ | ٣٩٢٢ | هُوَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ |
| ٢٨٠٢ | هِيَ لَعْنَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ | ٢٧١٠، ٢٧٠٩ | هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ: |
| ٦٢٣٢ | هِيَ لَكَ أَوْ لِلذَّبِّ | ٢٧٢٥ | هِيَ الْأَطَامُ |
| ٦٣٠٧ | هِيَ لَكَ مَا عَشْتُ فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَيَّ | ٦٢٠٠ | هِيَ أَرْضُهُ وَأَرْضُ وَالِدِهِ |
| ٦٣٠٧ | هِيَ لَكَ وَلِعَيقِكَ فَأَنَا إِذَا قَالَ: | ٥٤٢٣ | هِيَ أَفْضَلُ الْخَسَنَاتِ |
| ٧٢٣٦ | هِيَ لِلْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا وَلِلْمَتَوَتَّى عَنْهَا | ١٣٠٣٣ | هِيَ الَّتِي أَوْلَى |
| ٧٠٩٩ | هِيَ اللَّوْطَةُ الصُّغْرَى | ١١٤٢٧ | هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيَنِي مِنْ |
| ٥٢٣٩ | هِيَ مُؤَمَّةٌ فَأَعْطَيْهَا | ٨٦٤٤ | هِيَ الَّتِي لَا تَنْفَضُ وَرَفَقًا وَظَنَّتْ أَنَّهَا |
| ١٢٧٦٨، ١٢٧٦٦ | هِيَ النُّخْلَةُ | ٨٦٤٨، ٨٤٧٤ | هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَنَاقِبِ |
| ١٢٧٦٨ | هِيَ النُّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ٨٦٨١ | هِيَ أَوْلَى أَبَوَيْ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ |
| ١٢٧٦٦ | هِيَ النُّخْلَةُ فَتَطَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ | ٦٨٩٨ | هِيَ أَوْلَى بِأَمْرِهَا فَالْحَيْفُ بِهَوَاهَا قَالَ: |
| ١٢٧٦٩ | هِيَ النُّخْلَةُ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ | ١٢٩٢٧ | هِيَ بَيْتَاءُ النَّبِيِّ ﷺ |
| ٩٨٨٣ | هِيَ النُّجْمَةُ الْقَائِلَةُ بَيْنَ النَّاسِ وَإِلَى مُحَمَّدًا | ١٢٩٧٧ | هِيَ تَذْفِقُ مَلَأَى قَالَ: فَمَا فَعَلَ |
| ٩٦٣٤، ٩٦١٤ | هِيَ نَيْتُهُ فَوَزَّرَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ | ٧٦٧١ | هِيَ جَدْرِي الْأَرْضِ وَمَا |
| ١٠٩٤٠ | هِيَ هَذِهِ طَابَةُ فَلَمَّا رَأَى | ٥٢٨٨ | هِيَ حُرَّةٌ فَذُ اعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِي |
| ٣٠٠٥ | هِيَ وَاللَّهُ هِيَ | ٨٨٠٨ | هِيَ خَفِصَةٌ زَعَايَشَةُ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ |
| ٦٨٩٣ | هِيَ بَيْتَمَةٌ وَلَا تَنْكَحُ | ١٣٢٧١ | هِيَ خَبْرَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ رَسُولُ |
| ١٠٥٩٣ | هِيَ بَيْتَمَةٌ بَيْنِي كَعَمْرِ بْنِ لُؤَيٍّ | ١٠٠٥، ١٠٥٦٧ | هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يَدِيلُ الْقَوْلُ لَدِي |
| ١٠٣٢٨ | هِيَ وَمَا وَافِدٌ عَادُو؟ | ٦٨٦٠ | هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ زَعِيَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٨٢٩٩ | هِيَ بَاتِ قُلْتُ لَا ذِيهَا: كَيْفَ اسْتَأْذَنُ عَلَيْهَا؟ | ٨٦٥٤ | هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي |
| ٨٨٥٢ | وَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ رُبِعَ | ٤٢٠٥ | هِيَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْنِي الْمُنْمَةُ |
| ٦٥٠٧ | وَأَمَّ شَرِيكَ إِبْرَاهِيمَ نِسَاءً بَنِي | ١٧٨٦ | هِيَ السُّنَّةُ قَالَ: فَقُلْنَا: إِنَّا |
| ١١٥٠٠ | وَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ | ١٧٨٦ | هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ |
| ٥٥٢٩ | وَمَا أَثْقَلَ مِنْ جَسَدِهِ | ١١٢٧٠ | هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ |
| ١٠٤٥٨ | وَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ | ٨٨٢٩ | هِيَ الصَّلَاةُ بَعْضُهَا شَعْرٌ وَبَعْضُهَا |
| ٩٦٢٧ | وَأَمَرَكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ | ١١٣٧ | هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ يُعْنِي صَلَاةَ الْوُسْطَى |
| ٩٦٢٧ | وَأَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْصِبُ | ١٢٦٦٢ | هِيَ طَبِئَةٌ |

- وَأَمُرُكُمْ بِالصَّيَامِ فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ ٩٦٢٧
وَأَمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا وَإِنْ مَثَلَ ٩٦٢٧
وَأَخَاهُ وَأَصْحَابَهُ فَقَالَ عُمَرُ ٣٠٧٢
وَأَكْبَرَاهُ وَنَادَوْا يَا كَبِيرُهُمْ قَالَ ١٣٢٣٧
وَأَنكُلُ أُمِّيًّا مَا ١٨٨٧
وَأَخِيلَاءُ مَا تَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ١٠٩٧٧
وَأَرَأَيْتُمْ فَقَالَ: ١٠٩٧٨
وَأَرَأَيْتُمْ فَقَالَ: وَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ ٣١٠٠
وَأَرَأَيْتُمْ قَالَ: بَلْ أَنَا وَ ١٠٩٧٩
وَأَصْفِيَاءُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَحَدَّثَ فَأَمَّ ١٠٩٧٧
وَأَعْرُوسَةً قَالَتْ: قَوْلَهُ إِنِّي لَعَلِّي ١١٢٨٩
وَأَعْزَاهُ فَتَهَمُّهُ النَّاسُ وَقَالُوا: ٥٧٩٢
وَأَعْتَبَاهُ مَا أَشَدَّ عَشْيَ رَسُولِ اللَّهِ ١٠٩٧٧
وَأَكْرَبَاهُ ٣٠٢١
وَأَكْرَبَاهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٠٢٤
وَأَنْبِيَاءُ وَأَخِيلَاءُ وَأَصْفِيَاءُ ١١٠٤١
وَأَنْحَنُ كَمَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً ١٢٤٨٥
وَأَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سِوَالِكُ قَالَ: سِوَالِي ١٣١١٨
وَالْتَزَرَهُ نَدَمٌ يَقُولُ: كُنْتُ أَجْعَلُ أُمِّي ١٢٩٢٣
الزَّائِدَةَ وَالْمُرُودَةَ فِي النَّارِ إِلَّا ١١٩
وَأَبْدَلْنِي خَيْرًا مِنْهَا فَقُلْتُ: وَمَنْ خَيْرٌ ١٠٧٤٩
وَأَبَشَرُوا فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا ٨٩٢٤
وَأَبْغَضُهُ بَعْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ثُمَّ ١١٧٤٣
وَأَبْنَى مِنِّي غِلَامٌ لِي فِي ١١٩٦٢
وَأَبْنَى الْقَوْمِ قَالَ: ١٠١١٩
وَأَبْنَى الْخَطَّابِ خِي؟ ! إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَهُ ١٢٩١٧
وَأَبْنَى عَبَّاسٌ جَالِسٌ قَرِيبًا مِنْهُ ١٠٨٧٥
وَأَبْنَى عُمَرُ يَسْعُ فَمَا قَالَ: لَا وَلَا ٤١٢٢
وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٠٧٩٠
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ١١٥٩٢
وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ ١٢٢٩١، ١٠٦١١
وَأَبُو جَهْلٍ يَخْبِي عَلَيْهِ التُّرَابَ ١٠٥٩٨
وَأَبُو جَهْلٍ يَخْبِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَيَقُولُ: يَا ١١١٢٩
وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا ٥٣١١، ١٣٣٣٦
وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ إِذَا الْآخَرَى ١٣٠٥٩
وَأَبِي سَعْرَةَ جَالِسٌ أَمَامِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٩١٦٤
وَأَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ ٥٢٩٦
وَأَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا تَقَسَّمَهُ ٩٨٨٦
وَأَبِي السَّعْيَاءُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْنِي ١١٣٦٨
وَأَبِي السَّعْيَاءُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْنِي فَقَالُوا: ١١١٩٠
وَأَبِي عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي ٥٦٧٥
وَأَتَانِي أَسَدٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ ١٠٢٠٥
وَأَتَانَهُ سَابِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِفِ الصَّلَاةِ ١١٠٩
وَأَبِي بِرْمَسٍ فِيهِ مَاءٌ فَسَلَتْ عَنْهُ الدَّمَ ٧٦٩٥
- وَأَبِي النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ فَقَالُوا: هَذَا أَرَادَ ١١٢٠٣
وَأَتَانَهُ ٩٣٩٦
وَأَتَانَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ ٣٢٤٠
وَأَتَانَهُ؟ قَالَ: وَأَتَانَهُ؟ قَالَ: ٣٢٤٠
وَأَتَانَهُ وَإِنْ مِنْ أُنْثَى ٩٤٠٩
وَأَتَيْنَ؟ قَالَ: وَجِئْتُ وَلَا أَنْ أَكُونَ ٣٢٣٩
وَأَجْتَبَاهُ كُلُّ مَا أَسْكَرَ ٧٥٣٣
وَأَجْتَبَاهُ الْمُسْكِرَ ٧٥٣٥
وَأَجْتَهَدْتُ فِي الْمَجْهُوسَةِ حَتَّى كُنْتُ قَطْرَ النَّارِ ١١٧٤٣
وَأَجِئْتُ رَجُلًا مِنْ فَرَيْشٍ لَمْ ٧٢٥٥
وَأَجِئْتُ رَجُلًا مِنْ فَرَيْشٍ لَمْ أَجِئْ إِلَّا عَلَى ١٠٩٥٩
وَاحِدَةً ٩٠٣٩
وَاحِدَةً أَسْأَلُكَ عَنْهَا؟ قَالَ: وَمَا هِيَ ٢٩٨٢
وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ فَيَصْلِيهَا ثُمَّ يَدْخُلُ ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
وَاحِدَةً أَوْ دَعَا ١١٦٧٥
وَاحِدَةً قَالَ: وَيَقْبِضُ الْمَالَ فِيكُمْ حَتَّى ١٢٨٣٨
وَاحِدَةً لِقَالٍ: وَاحِدَةً ٩٠٣٩
وَاحِدَةً وَلَا تُمْلِكُ عَنْهَا خَيْرَ لَكَ مِنْ ١٩٠٠
وَأَخْبَرَنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَصِيبَ مِنْ ٩٢٩٩
وَأَخْبَرَنِي أَخِي حَفْصَةَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ ٢٠٥٠
وَأَخْبَرَنِي شَيْئًا مِنْ خَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٠٩٧٣
وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ١٢٢٩١
وَأَخْبَرَنِي آخِرَ مَعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لآخر ٨١٨٣
وَأَخَذَ بِلِحْيَامِ ذَاتِي: ادْفَعْ اللَّهُ لَنَا؟ ١١٧٧٥
وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عِلِّيٍّ ١٢٢٩١
وَأَخَذَ الْكُسْرَيْنِ فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْآخَرَى فَجَعَلَ فِيهَا ١١٤٧٧
وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ٢٥٨٣، ١٠٩٨٨
وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الطُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ١٠٩٣٣
وَأَخْرَى أَقْرَبُهَا لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ مِنْ ١٠٢٠
وَأَخْرَى يَقُولُونَهَا لِمَنْ قِيلَ فِي مَغَارِبِكُمْ ٦٩٢٣
وَأَخْلَقَهَا الْحَسَنُ ١٣٢٥٥
وَأَخْلَقَهُمْ مِنْ جُمَّةٍ خَيْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ ١٢٥٥٦
وَأَذْخَلُوهُ مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ الْقَبْرِ ٣٢٥٩
وَأَذْرَكْتَهُ وَهُوَ يَرِي بِهَا الْمَخَالِي ٧٧٠٩
وَأَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْرِكِينَ ٥١٤٩
وَأَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ١٠٧٩٣
وَأَدَّى خُمٌ فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّاهَا بِهَجِيرٍ ١٢٣٠٣
وَأَدَّى عُثْمَانُ. قَالَ: ١٠٣٢٧
وَأَدَّى عُثْمَانُ. قَالَ: لَقَدْ مَرُّ بِهِ ١٠٣٢٢
وَإِذَا آخَرُ يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٨٨٤٨
وَإِذَا أَبْغَضَ فَيَقُولُ ذَلِكَ ٩٤٣٢
وَإِذَا أَرَبَتْهُ أَنْهَارُ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ١٠٥٦٤
وَإِذَا أُرْسِلَ عَلَيْهِ كَلْبَةٌ فَكَيْفَ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ ٧٥٨٣
وَإِذَا اسْتَقْبَلَ فَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْحَلْتُ ٥٥٥١

- وإذا أمتينا مثل ذلك ٥٥٠١
وإذا انقطع شئ أحبكم فلا ٧٩١٥
وإذا باع الرجل بيعاً من رجلين ٦٨٨١، ٥٨٧٥
وإذا بين ظهراني الروضة رجل قائم طويلاً ٩٦٦٩
وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل ٤٩٣٦م
وإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس ٢٢٨١
وإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض حتى ١٧٣٤
وإذا عرستم فاجتنبوا الطرق فإنها طرق الدواب ٢٢٨٩
وإذا غسل رجله فغسل الخيطين من رجله حتى ٥٨١
وإذا غسلت وجهك فغسلت خطاياك من وجهك ١١٩٧
وإذا فرغ من قراءة السورة ١٥٤٩
وإذا فيها: إن إبراهيم حرم مكة ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١
وإذا فيها: المؤمنون تنكأوا منها وهم يسمعون ١٢٦٠٨، ١٢٣٠٢، ١٠١٠١
وإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة ٣٣٨١
وإذا هو بريئة الأسلمي - ١٢٥٢٤
وإذا هو عبد الله بن سلام ١١٧٨٨
وإذا هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى ١٢٢٤٤
وإذا هو يقول: اللهم ذب قربي ١٢٥٢٤
وإذا ناسم يسمع بهما ويسأل يظن به ١٣٢١٤
وإذا رجل يسئ بين ذلك السواد مقبلاً ومقبلاً ١٠٨٥٨
وإذا راحة النواضح حين تزول الشمس ٢٧٣١
وإذا أنا بلعنا رسول الله ﷺ قال فقال ١١٩٤٦
وإذا أنا أقول: وأبدئي خيراً منها ١٠٧٤٩
وإذا أنا إلى صاحبي بعث ذلك ٨٦٢٧
وإذا أنا إلى صاحبي بعث ذلك. قال: ٧١٦٣
وإذا أنا عند مليككم وأرغبت في درجائكم ٥٣٩٩
وإذا أنا بعثتها إلى بغض ثم قال: قط ١٣٣٣٧
وإذا أنا صاحبتكم أم سليم ٤٥٨٨
وإذا أنا بلكم ١٠٧١٧
وإذا أنا فقال: عمدت ١٢٧٨٥
وإذا أنا عبد الله بفارس ٩٤١٩
وإذا أنا امرأة من المسلمين ٥٣٦١
وإذا أنا بعد ذلك فحسن إسلامه ١٠٥٠٥
وإذا أنا رجل في نخل رجل فلم يخل ١١٨١٠
وإذا أناهم وأكلهم وشابروهم فغضب الله قلوب ٩٥٣٩
وإذا أنا يدعو. قال محمد بن عيسى في ١٣٣٣٢
وإذا أنا في رسول الله ﷺ فقال: آله ٦٢٨٨
وإذا أنا نهى إبل وعثم ٧٦٠٩
وإذا أنا أمراً لا تشاوروا فأشار علينا عياض ١٢٢١٩
وإذا أنا اعتزلوا من جيرة فمروا بالبيت ثلاثاً ٤٣٣٦
وإذا أنا خلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان بن ٤٥٣١
وإذا أنا الشجرة كنادي أو قال: يقول ٢٩٠٠
وإذا أنا في رمضان فواصل ٣٨١٦
وإذا أنا في رمضان فواصل الناس فنهأهم ٣٨١٠
وأصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ١١٩٠٧
وأضربوه. قال: فأخرج شاة في ٥٠٧٦
وأظن أولاً غروباً طلوع الشمس من مغربها ١٣٠٣٤
وأظنه قال: وحده لا شريك له ١٨٧٣
وأظنه قد قال هذه أيضاً: تباركت ربنا ٣٤٨٠
وأظنه قد قال: وإن أكلها حين يمسي ٧٦٦٩
وأظنه كان بعته في حاجة قالت: ١١٠١٩
وأظنه يعني قوله: وإن كان يقال ١٣٣٣٨
وأعنت علياً بإحدى يديه وقاطمة باليد الأخرى ١١٣٨٩
وأعجباً لك يا ابن عباس ٨٨٠٤
وأعجباً من ذنب مفع مستأجر بذني يخطي ١٠٤٨٥
وأعد رسول الله ﷺ جبريل في ساعة أن ٦٥٠٨
وأعزأضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا ١١٠٩٩
وأعضدوا وأناصروا وأكاسيا جبد ٣٠٧٤
وأعطى أبا بكر أرضاً ١١٦٩٦
وأعطى الحالب شاة الأيمن ٤٥٢٢
وأعطاه أجره ولو كان ٦١٣٧
وأعطيت الشاة وليس من نبي إلا وقد ١١٢٤٩
وأعطيت هذه الآيات من آخر البقرة من ١٢٤٦٩
وأعدوك من الغم والغرق ٥٦٩٤
وأغذوا قالت: فتهمة ٥٧٩٢
وأفقت ربي عز وجل في ثلاث أو ٨٨٠٥، ١٢٢٠٨
وأفقت ربي في ثلاث أو وأفقت ربي ٨٤٨٩
وأفقتها على ذلك فلعبت فاستعنتهم ثم رجعت فابعت ٣٠٥٢
وأفاني عن يحيى فصلنا على ٢٦٣٠
وأفروا إن شئتم: بلك خذوا الله ٦٣٢١
وأقيمت الصلاة فابذلوا بالمشاء ٢٤٨٣
وأقيمت بدل وحضرت ٧٣٨٣
وأقست حتى صارت لي بقرات وغنمة ١١٧٤٣
وأقيمت بهذا ٦٢٧٣
وأكثر جفني أنه قال بما هو كائن إلى ١١٠٨٦
وأكثر علي أنه قال: بشروني بشئ تمر ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥
وأكلها ولا تاكلوها الأوتار وعليكم ٥١٨٨، ٤٧٤٥
وأكلها ٩٥٣
والآن لولا الذي أنت عليه ٤٩٢٦
والآن لولا الذي أنت عليه لم أحتلك ١٢٠٥٢
والأسوكان: الحية والغرب ٦٤٨٤
والأمانة في الأذن ٩٦٢١
والأمر بالإصباح فأكلها أحب إلينا ٨٢٠٠
والأنصار تحته قال: يقول بعضهم لبعض ١٠٨٥٢
والأبلايل والألوان ١٢٤٧٢
والأبلايل والألوان. قال أبو النضر: ١٢٤٧١
والنبيم الجذع أو الجذعة ومن ٣٣٨٧
والنجارية في سترها تشيع قال: فانطلق ٦٨٥٧

- وَالْجَنَّةُ قَدْ ذَكَرْتُ قَالَ: عَمَدَتْ أُمٌّ ١١٣٠٦
- وَالْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ عَمْرٍ ٧٨
- وَالْخَابِلُ عَلَى الظُّهْرِ اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بَصُح ٢٣٠٩
- وَالْخَدَثُ أَنْ يَفْسُو أَوْ يَضْرِبُ ١٨٨٨
- وَالْخَزْزُورَةُ عِنْدَ بَابِ الْخَنَاطِينِ ١٢٥٩٧
- وَالْخَسْفُ: الْقَتْلُ -: حَتَّى إِذَا قِيلَتْ ١٠٧٣٠
- وَالْخَسَنُ وَالْخَسِينُ فَذَخِلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ ١١٣٨٨
- وَالْخُفْلُ الثَّلَاثُ وَالرَّبِيعُ ٦١١٣
- وَالْخَمْرُ عِنْدَ الثَّالِثَةِ فَمَا ٣٩٣٢
- وَالْجَنَاءُ ٩٦١١
- وَالْحَارُونَ الْأَمِينُ الَّذِي يُؤْذِي مَا ٩٤٤١
- وَالْخَيْسُ ١٠٨١١
- وَالْخَيْفُ الزَّوَادِي ١٠٥٤٣
- الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. فَاصْبِرْ ذَلِكَ الْبَابَ ٩٠٠٧
- الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ ٩٠٠٥
- وَالْزُرَّاحَاتُ: بِذَلِكَ الطَّعَامُ ٧٨٥٩
- وَالَّذِي أَخْلَفَ بِهِ إِنْ ١١٠١٩
- وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَالَ الْيَهُودِيُّ ١٠٣٦٥
- وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ١١١٩١
- وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ ١٠٣٦٥
- وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا لَا يَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ ١٠٨٠٨
- وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مَا ٧٧٨٠
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا ١١٤٣٢
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ ٧١٩٨
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ لَا أَرِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا ثُمَّ ٨٨٣٧
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ لَا أَرِيدُ فِيهِمْ شَيْئًا وَلَا ١٠٠٢
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ لَيْنٌ شَيْئًا لَمْ يَلِمْ عَلَى أَهْلِ ١٠٦٠٦
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ لَقَدْ بَنَّا لَيْسَتَا هَلِوًا وَخَشَاءً ٧١٩٢
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَرَى ١٢٦٦
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا أَبَالِي إِذَا أَصْبَحَتْ وَأَصْبَحَتْهَا ١١٢٢٤
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرْكَبَهَا ٥٠٠٧، ١١٦٥٨
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا ١٥٢١
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا أَخْطَرُوا نَيْكَ ١٠٧٠٨
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا أَقْبَرُ عَلَيْهَا قَالَ ٦٠٣٨
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ غَيْرِهِ ٨٩٨٦
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا حَسَنًا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى ١١٢٦٨
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ رِيًّا ١١٢٧٠
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا كَذَبْتُكَ ثُمَّ تَنَى ٧١٩٨
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ نَبِيًّا لَا أَرِيدُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ٦٠، ١٠٢١٧
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ نَبِيًّا لِأَجَاهِدَ وَلَا تَرْكَبُهَا قَالَ ١٠٥٠
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ لَيْنٌ قَالِمًا صَادِقًا مِنْ ١٣٨٢
- وَالَّذِي بَعَثَ بِالْخَنَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَحَ لِمَا ٥٠١٣
- وَالَّذِي قَوَّى نَفْسَهُ مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٤٣٤
- وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لِأَعْيُنِهَا رَجُلًا لَا يَفِرُّ ١٢٣١٨
- وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كُنْتُ ١١٤٨٦
- وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ٥٣٠٩
- وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يَجِلُّ دَمٌ ٦٤٦١
- وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ١١٨٣٤
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ ٥٣١٠
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنْ دَوَّابِ الْأَرْضِ ١٣٠٢٤
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنْ الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ ١٣١٥٨
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنِّي أَنْظُرُ أَوْ ٢٦٥٠
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَا يَدْخُلُ قَلْبٌ ١١٨٣٧
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَا يَسْمَعُ بِى أَحَدٌ ١٣٣
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لِأَدْوَدِ رَجُلًا مِنْكُمْ ١٣١٣٩
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ ٣٦٤٣
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ ١٣٠٩٤، ٤٠
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا ١٠١٥٦
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَمَّا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩، ١٣١٠١ ١٣١٠١
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَمَّا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩، ١٣١٠١ ٨٠٢٠
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى ١٠١٨١
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَوْ أَنَّ أَحَدًا ٣٤٣٣
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ٣٥١٣
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكَانَ ١٢٣٥٤
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَوْ دُونَ أَنْ أَقَاتِلَ ٤٧٨٤
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ ١١١١٣
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَيَسْتَنَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ ٧٨٩٧
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَيَكُنَّ إِنْ مَرَّتُمْ ١٣٠١٩، ١٠٤٢١
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَحَ ١٠٧١١
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرِقَ ٩٤٦٢
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ مَا مِنْ عَدُوٍّ ٣٥
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ مَا يَسْرِي أَوْ أَحَدًا ١١٢١٧
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ فِي يَدِهِ لَوْ أَنَّكَ ٧١٠٨
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ٨٧٧٩
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنْ السُّقَطُ لَيَجْرُ أُمُّهُ ٩٤٠٨
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ٨٨٠٨، ١٣٠٨٠
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنَّهُمْ لَأَخِيرُ مِنْهُمْ ١٢٥٦٩
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنَّهُمْ لَيَكُونُ عَلَيْهِ وَرَثَةٌ ٣٠٦٨
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ١٢٤٨٧
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنِّي لَأَفْرِيكُمْ شَيْئًا بِرَسُولٍ ١٦٧٠
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهَا تَصْعَدُ ٥٤٤٦
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ أَوْ قَالَ: وَالَّذِي ١١٨٣٧، ١٠١٨١
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ أَوْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ ١١٩٥٦
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى ٨٢٤٨
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ ٩٧
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ ١١٣٩٩
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا مَعَ إِخْوَتِهِ ٣٣٣٣، ١١٨٢٢، ١٠٧٤٠
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبِيدُ لَا يَسْأَلُونِي حَقَّهُ ١٠٧٨٩

- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا عِنْدَ صَادِقٍ بِهَا ١٣٨٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِإِحْسَانِهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ٨٦٨٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ ٦٦٨٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ اسْتَمْسَكْتُمْ مِنِّي لَأَغْضُنَّ أَفْهَةً ٢٣١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ أَخَذَ أَخَذَكُمْ خِيَلَهُ ٣٥٢٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ ٩٥٣٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ ٣٤٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُظْهَرُنَّ عَلَيْهَا ١١٥٠٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُعْدِلَ بِصَفِّ الْقُرْآنِ أَوْ ٨٨٦٤
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا ٥٤٦٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ ٥٦٢٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَبَّحْتُكَ يَا بَعْدَ مَا بَيْنَ ٤٨٣٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ١١٠٨٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ ١٢٣٤٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ ١٢١٦٧، ١١٠٧٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلَّذِي أَهْوَى عَلَى اللَّهِ مِنْ ١٠٠٨٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهَذَا أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ٩٣٢٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهَذَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ ١١٨٢٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ ٣٠٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتَهُ الرَّبَابِيَّةَ ٨٨٣٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ طَوَّقْتَنِي مَا بَلَغْتَ الْعُشْرَ ٤٨٣٤
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا ١٢٨٠٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا قَدْ ٦٠٣٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ ٨٤٧٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَكْتَهَا مُنْذُ سَمِعْتَهَا مِنْ ٥٤٤٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَلَيْكُ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا ١٢٢١٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ٩٢٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ فَرَسٍ إِلَّا وَهُوَ ٥٢٠٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَسْرِعُنِي أَنَّهُ لِي ٩٢٧٢
وَالرُّجُلُ فِي مَالِ أَبِي رَاعٍ وَهُوَ مُسْتَوِلٌ ١٢٠٤٨
وَالرُّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي خَائِطٍ ٧٤٧٧
وَالرُّقْيَةُ صَالِحَةٌ؟ قَالَ: لَا رُقْيَةَ إِلَّا ٧٧٠٨
وَالرُّقْبَى هِيَ لِلْأَخِيرِ. قَالَ ٦٣٠٤
وَالزَّيْنَةُ ٦٠٠٣
وَالشَّيْءُ فِي أَنْفُسِنَا مِنْ أَصَابَةٍ وَلَا نَرَاهُ ١١٣٢١
وَالسُّلْمَةُ كَمَا هِيَ وَلَيْسَ يَتَنَهَّمَا ٥٩٤٩
وَالشَّاءُ إِنْ رَجَعَتْهَا رَحِمَتُكَ اللَّهُ وَالشَّاءُ إِنْ ٧٦٠٥، ٩٢١١
وَالشَّارُ أَنْ يَقُولَ: أَنْجِصِي ابْنَتَكَ وَأَنْجِصِي ابْنَتِي ٧٠٠١
وَالصَّبِيَّةُ مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ ٩٤٣٤
وَالضَّبَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَبْلَ رَأْدِ ٨٣٠٣
وَالطَّعَامُ قَاتِلٌ لِنَفْسِ الْإِنْسَانِ بِوَالِدَتِهِ ٨٧٠٠، ١١٧٢١
وَالطَّبِّبُ ١ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَا أَنَا ٤٥١٩
وَالْعَرَبِيُّ: النُّخْلَةُ وَالنُّخْلَانُ يَتَشَرَّبُهُمَا ٥٨٥٠
وَالْعَفْرُ: أَنْ يَنْفَى النُّخْلُ بَعْدَ أَنْ يُتْرَكَ ٧٢٠٣
- وَالْعَنَانُ قَالَ: فَسَكَنَّا فَقَالَ: ١٠٢٠٩
وَالْعَيْنُ مُقَرَّةٌ بِمَا يُوعَى ٨٨٩٣
وَالْقَالُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ الطَّيْبَةُ ٧٧٨٦
وَالْفِرَارُ مِنَ الزُّخْبِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ وَإِذَا ٩٠٣٠
وَالْفِرْعُ حَقٌّ وَأَنْ تَرْتَكُهُ ٤٧١٩
وَالْفِرْعُ كَانَ أَهْلُ الْخَاهِلِيَّةِ يَذْبَحُونَ ٤٧٢٧
وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِالْمِفْتَاحِ فَجَاءَ بِهِ ١٠٨٧٠
وَالْقِرَاطُ بِئِشْ أَحَدٍ ٦٥٢٢
وَالْقَيْنَا خَلْفَهَا فَرَيْتَهَا وَنَاصِيَتَهَا ٣١٠٧
وَالْكَلْبَةُ قَالَتْ: فَأَهْمَلُ ٥٣٠١
وَاللَّاتُ فَلَيْقُلْ: ٥٣٠٢
وَاللَّاتُ فَلَيْقُلْ: لَا إِلَهَ ٧٨٨٧
وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى يَمِينَا يَخْلِفُ ٨٨٣٣
وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى يَمِينَا يَخْلِفُ بِهَا لَئِنْ رَأَيْتُهُ ١٠٥١٩
وَاللَّهُ ١١٣٣٣، ٩٢٦٦
وَاللَّهُ إِنْ أَبَاكَ الْمُتَّقِينَ لَقِيَ النَّارَ قَالَ ١٣٠٥٩
وَاللَّهُ إِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِمَكَانِهِ السَّاعَةِ أَنَا ١٢٩٦٣
وَاللَّهُ إِنْ أَمَرْتُ لَشَيْءٍ ٨٧٣٧
وَاللَّهُ إِنْ بِالْخَيْرِ نَدْبًا سِئَةً أَوْ سَبْعَةً ضَرْبُ ١٠٣٧٥
وَاللَّهُ إِنْ الرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ ١١٤٣٣
وَاللَّهُ إِنْ رَجُلِي لَتَمْسُ رَجُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤١٨٦
وَاللَّهُ إِنْ عَلِمْنَا مَا السَّكِينُ إِلَّا يَوْمُنَا ١٠٤٠٤
وَاللَّهُ إِنْ عَمَّرَ فِي الْجَنَّةِ وَمَا أَحَبُّ ١٢١٩٧
وَاللَّهُ إِنْ قُلْتُمَا وَلَقَدْ رَمَيْتُمْ أَنْ تَبْتَغِي ٢٥٩٥
وَاللَّهُ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٣٢٠٤
وَاللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ تَهْنِئَةً ٤٩١٥
وَاللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدَ بِكَدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ٩٢٩٩
وَاللَّهُ إِنْ الْمُسْكِينُ لَيَقْرُمَ عَلَى بَابِي فَمَا ٣٥٤٧
وَاللَّهُ إِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالنَّبِيِّ لَأَنْقَطِعَنَّ ١٠٧١٤
وَاللَّهُ إِنْ هَذَا لِلْأَصِيرِ وَمَا جَاءَ ١١٦٣٣
وَاللَّهُ إِنَّا لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرِ عَشِيَّةٍ ١١٩٧٣
وَاللَّهُ إِنَّا لَمَعَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِالْجُحْفَةِ ٤١٩٤
وَاللَّهُ إِنَّكَ لَأَخِيرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ ١٢٥٩٨
وَاللَّهُ إِنَّكَ لَتَتْرَكَ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ ١٠٤٨٥
وَاللَّهُ إِنَّكَ لَتَفْعَلُ بِهَذَا شَيْئًا مَا رَأَيْتَكَ تَفْعَلُهُ ١٢٣٩٣
وَاللَّهُ إِنَّكَ لَجَلِيسٌ سَوْءٌ مِنْذُ الْيَوْمِ تَسْمَعُنِي ١٢٢٦٥
وَاللَّهُ إِنَّكُمْ تَنْتَعُونَ نَفْتَ امْرَأَةٍ ٥٢٧٩
وَاللَّهُ إِنَّكُمْ تَنْتَعُونَ نَفْتَ امْرَأَةٍ مُطْبُوعَةٍ قَالَ ٦٨٠٧
وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَتَجْتَنُّونَ وَتُخْلَوْنَ وَإِنَّكُمْ ٩٠٢٧
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى ٨٥٧٨
وَاللَّهُ إِنَّهُ لَلْمَوْضِعُ الَّذِي وَصَّيْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ ٦٠٩٦
وَاللَّهُ إِنَّهَا لَعِنْدِي تَحَدَّثُ مَعِي تَضَحُّكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا ١٠٧٧٧
وَاللَّهُ إِنَّهَا لَوْصِيَةٌ إِلَى رَبِّهِ ٤٥٥٢
وَاللَّهُ إِنَّهَا لَوْصِيَةٌ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١١١٠٣

- وَاللَّهُ إِنْهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنِّ الَّذِي كُنْتُ ٣٣٥٥، ١٠٧١٠
وَاللَّهُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَمَا أَذْرِي مَا ٣٠٧٥
وَاللَّهُ إِنِّي لَا بَيْضَ هَذَا الرَّجُلِ فِي اللَّهِ ٩٤٤٨
وَاللَّهُ إِنِّي لَا بَيْضَ هَذَا فِي اللَّهِ فَقَالَ ٩٤٤٨
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَجِبُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَجِيبُ قَالَ: فِيمَ تُجِيبُنِي ٩٤٥٨
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَلْهُ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ٦١٧٣
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَذْكُرُ يَطُوفُ عَلَى الْمَنَازِلِ بَيْنِي وَأَنَا ١٠٥٩٧
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَى سَيِّئَاتِكَ يَا فَلَانُ هَذَا جِدًّا ١٠٧٨٩
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَى عَلَى هَذَا الثَّلَّ سَوَادًا مَا ١٠٨٣٢
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُم بِمَا لَمْ يَكُنْ ١٠٦١٥
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ ٣٧٩٩
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِي مِنْهَا ٧١٩٧
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ ٨٤١٠
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ ٥٣٠٦
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي ١٠١٥٠
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَصَلِّي وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ ١٧٥٤
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ قِسْمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ ١٢٨٧٧
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٨٩٢٣
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعَارُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي ٩٦٦٠
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَوَّلُ الْمَرْغُوبِ رَمَى ١١٧١٨
وَاللَّهُ إِنِّي لَأَخَاصِرُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ١٢٢٤٥
وَاللَّهُ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ مُؤْمِنِي أَكْتُبُ ١٠٧٨٩
وَاللَّهُ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا أَذْرِي مَا ١١٨٣٩
وَاللَّهُ إِنِّي مَا سَأَلْتُهُ لَأَتْبِعَهَا وَلَكِنْ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا ١١٢٢١
وَاللَّهُ صَلَاحُ وَاللَّهُ لَيْنُ صِدْقِ الْفَالِكِ لَأَسْلُبُهُ ١٠٦٠٦
وَاللَّهُ فِيَّ وَفِيَّ أَوْسُ بْنُ صَابِتٍ أَتَزَلُّ اللَّهُ ٨٧٨٣، ٧١٩١
وَاللَّهُ قَدْ غَلَبَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكِبَرَةِ وَقَطَعَهَا فَقُلْتُ ٦٢٨١
وَاللَّهُ لَا أَحْمِلُكُمْ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ خَمْسَةً ٥٣٤٨
وَاللَّهُ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبَدًا قَالَ ١١٤٢٧
وَاللَّهُ لَا أُرْجِعُكُمْ قَالَ: وَاللَّهُ صَلَاحُ ١٠٦٠٦
وَاللَّهُ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا فَأَخَذَنِي ١١٨٤٠
وَاللَّهُ لَا أُرِيدُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْقُصَ مِنْهُمْ ٦٢
وَاللَّهُ لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا وَلَا أُسْتَفِيزُهُمْ عَنْ ٩٦٠١
وَاللَّهُ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا ٨٦٢٧
وَاللَّهُ لَا أَسْخَرُ بَكَ إِنَّمَا لَحَقْتُكَ مَا لِي ١٠٤٣٨
وَاللَّهُ لَا أَعْطِمُهُ أَبَدًا. قَالَ: وَخَلَفْتُ ٩١٠٢
وَاللَّهُ لَا أَعْرِفُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ ٣٥٣
وَاللَّهُ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَذْعُ أَهْلَ الصُّفَةِ تَطَوُّ بِطَوْنِهِمْ ١٨٦٥
وَاللَّهُ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَذْعُ أَهْلَ الصُّفَةِ تَطَوُّ ١٠٧٢٣
وَاللَّهُ لَا أَفَرِّقُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْأَقَاتِلِ ١٢٣
وَاللَّهُ لَا أَنْصَحُ فَرَسِي فَضْهَتِي فِي الْعَاصِمَةِ ٧١٩٧
وَاللَّهُ لَا أَقْتُلُ أُسَيْرِي وَلَا يَقْتُلُ أَحَدٌ مِنْ ٤٩٨٢
وَاللَّهُ لَا أَقْتُلُ أُسَيْرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ ١٠٨٩٦
وَاللَّهُ لَا أَقِيمُهَا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ٥١٢٩
وَاللَّهُ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تَضْرِبُوا عَقْفَهُ ٦٦٤١
وَاللَّهُ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فِي رَوَايَةٍ وَلَا ١١٤٣٢
وَاللَّهُ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا ٨٦٨٨
وَاللَّهُ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ ١٠٧٥٥
وَاللَّهُ لَا أَكْتُمُ شَيْئًا أَعْلَمُهُ قَالَ: ١٢٠٧٢
وَاللَّهُ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ ٨٦٧٧، ١٠٥٣٠
وَاللَّهُ لَا أَكْفُرُ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مَعَهُ ١٢١٨٤
وَاللَّهُ لَا أَسْأَلُكَ أَبَدًا فَاحْذَرِ النَّبِيَّ ﷺ ١٠٨٣٥
وَاللَّهُ لَا أَشْجُ حَتَّى أَهْلِي قَالَ: ١٢٠٨٣
وَاللَّهُ لَا أَتَّبِعُ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا ٧١٩٩
وَاللَّهُ لَا أَتَّبِعُ حَتَّى تَهْتَابِي أَفَالَ: ٢٤٩٧
وَاللَّهُ لَا أَتَّقِي عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
وَاللَّهُ لَا أَتَحَدَّثُ الْغَرْبَ أَنَا أُحَدِّثُ حُطَّةً ١٠٧٨٩
وَاللَّهُ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قَرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ ١٣٣٢٨
وَاللَّهُ لَا تَجِدُونَ بَعْدِي أَحَدًا أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ١٢٣٥٨
وَاللَّهُ لَا تَحْرُكُنَا ذَاتُهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ ٤٠٦٩
وَاللَّهُ لَا تَدْعُهُمْ يَتَّخِذُهُ دَعْلًا ٢٤٩٣
وَاللَّهُ لَا تَدْفَعُهُ أَبَدًا فَصَلُّوهُ ثُمَّ ١١٧٤٣
وَاللَّهُ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا ٨٧٠٨
وَاللَّهُ لَا تَشْرُكَ بِاللَّهِ أَبَدًا فَلَمَّحَتْ عَنْهَا ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠
وَاللَّهُ لَا نَقْلُهُ أَبَدًا فَلَمَّحَتْ ثُمَّ ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠
وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ٩٧٠٢، ٩٠٧٣
وَاللَّهُ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْتَتَيْنِ لَقَدْ ١١٠٤٣
وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ حَاطِبُ الْجَنَّةِ ١١٦٠٢
وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ امْرِئٍ إِيْمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ ١١٤٠٠
وَاللَّهُ لَا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَيْهِمَا كَمَا لَمْ ٧١٩٧
وَاللَّهُ لَا يُهْصِي اللَّهُ الْكُفْلَ أَبَدًا فَمَاتَ ١٠٤٣٩
وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَوْ لَا ١٠٢٠٠
وَاللَّهُ لَأَخْبِرُنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ١٠٥٤٠
وَاللَّهُ لَأَقَاتِلُنَّ قَوْمًا ارْتَدُّوا عَنِ الزَّكَاةِ وَاللَّهُ ٣٣٦٥، ١٢١٦٩
وَاللَّهُ لَأَقَاتِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ٣٣٦٦
وَاللَّهُ لَأَفَرِّقَنَّ بَيْنَكُمْ صَلَاةَ رَسُولٍ ١٧٦٩
وَاللَّهُ لَأَنْكَتَنِي اللَّهُ مِنْكَ فِي حَتِيَّةٍ ١٢٣٥١
وَاللَّهُ لَأَنْزَلَنِي النَّاسَ يَأْخُذُونَ فِيهِ لَيَدْعُرُنَّ ١٠٠٥٩
وَاللَّهُ لَأَنْ خَلَفْتُ لَكُمْ لَا تَصْدُقُونِي وَلَيْتَن ١٠٧٥٧
وَاللَّهُ لَأَنْ سَأَلْتَنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَسْتَأْذِنَا لَا ١٢٠١٨
وَاللَّهُ لَأَنْ يَأْتِي أَحَدَكُمْ صَبِيرًا ٩٣٣٠
وَاللَّهُ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدَكُمْ حَبْلًا فَيُخْطَبُ فَيُحْمَلُهُ ٣٥٢٤
وَاللَّهُ: لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ ٥٣٥١
وَاللَّهُ لَأَنْ أَحْفَظَ لَهُ مِنِّي بِسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ١٣١٣٤
وَاللَّهُ لَأَنْتَبِهْتُمْ غَدًا عَنْهُمْ نَمَّ اسْتَأْذِنَ ١٠٥٤٠
وَاللَّهُ لَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ٩٤٢٥
وَاللَّهُ لَتَخْرُجَنَّ مِنَّا قُلْتُ أَوْ لَتَأْتِيَنَّ عَمْرُ ٥٦٩٦

- وَاللَّهُ لَوِ كَانَ حَيًّا لَكَانَ غَيًّا فِيهِ أَنَّهُ ١٠٠٨٢
- وَاللَّهُ لَوِ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا ١٠٧٨٩
- وَاللَّهُ لَوِ وَجَدْتُ خَيْرًا أَوْ لَحْمًا لَاطَعَنْتُكُمْوَهُ ٩٢٩٤
- وَاللَّهُ لَوِدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تَعْبُدُ ١٥، ١٠٢٥٨
- وَاللَّهُ لَوَلَا أَرَدُهُ عَنْ شَرِّ بَقْعٍ فِيهِ ١١٨٠٣
- وَاللَّهُ لَوَلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعًا ١١٦٨٩
- وَاللَّهُ لَوَلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْتُلُ لَضَرَبْتُ اعْنَاقَكُمْ ٤٩٨٦
- وَاللَّهُ لَيَجْلِدَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ٧١٩٥
- وَاللَّهُ لَيُفَرِّقَنَّ الْيَوْمَ دِمَاءَ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ ١٢٢٦٥
- وَاللَّهُ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبَطُهُ بِهِ إِلَّا يَطْلُقَنِي ١١٩٧٤
- وَاللَّهُ مَا أَجْلِبُنِي إِلَّا وَجَعَةً فَقَالَ لَهَا ٤١٧٣
- وَاللَّهُ مَا أَجِبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ ٣٦٢١
- وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ أَحَدٍ ٥٠٦٥
- وَاللَّهُ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلْتُ إِلَّا فِي ٨٥٥٦
- وَاللَّهُ مَا أَحْسَنْتُ كَيْفَهَا ١١٢٢١
- وَاللَّهُ مَا أَحْسَنَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ وَلَكِنْ أَحْسَنَى ٩٣٤٣
- وَاللَّهُ مَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا ٣٣٠٤
- وَاللَّهُ مَا أَذْرِي كَيْفَ اصْنَعُ بِهِذِهِ الْكُرَائِيسِ ٥٠٨
- وَاللَّهُ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولٍ ١١٤٣٢
- وَاللَّهُ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٤٣٢
- وَاللَّهُ مَا أَذْرِي مِنْ تَأَذُّبٍ ٣٢٣٠
- وَاللَّهُ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ ٨٦٠٨، ٥٠٩٧، ١٠٦٩٦
- وَاللَّهُ مَا أَرَى هَذَا يَذِرِي يُنْصَرَفُ عَلَى شَفْعٍ ١٠٥٩
- وَاللَّهُ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ وَجْهَ اللَّهِ ٩٨٨٦
- وَاللَّهُ مَا أَرَدُ عَلَيْكَ مَا تَقُولُ وَأَنْتُمْ ١١٩٤٩
- وَاللَّهُ مَا أَسِئُهُ إِلَّا فِيلِكِ. فَقُلْتُ: ١٠٧٥٥
- وَاللَّهُ مَا أَطِيقُ أَنْ أَضْعَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ ٩٣٤٩
- وَاللَّهُ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُرِيدُنِي ٧٢٤٤
- وَاللَّهُ مَا أَغْدَرْتُ يَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢
- وَاللَّهُ مَا أَغْرَفَ هَوْلًا مِنْهُ خَشِيَ قَالَ ١٠٩٤٥
- وَاللَّهُ مَا أَسْنَى عَجَبِي مِنْ طِيبِ نَفْسِيهَا ١٠٧٧٧
- وَاللَّهُ مَا أَتَكْرَهْتُ اللَّهُ شُذَّ عِرْقَتِهِ وَلَا ١٢٢٧٥
- وَاللَّهُ مَا أُوْتِيَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَضْعُكُمْوَهُ ٣٥٣٢
- وَاللَّهُ مَا أُوْتِيكَ فِي أَثْنِكَ إِلَّا كَالثَّيَابِ الْأَصْهَبِ ١٣٣١٠، ١٣١٣٠
- وَاللَّهُ مَا يُبَالِكُ أَرَدْتُ بِهَا ٦١٠٣
- وَاللَّهُ مَا يُبَالِكُ أَرَدْتُ بِهَا فَخَاصَتُهُ ٨٨٨٦
- وَاللَّهُ مَا بَقِيَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ ١٢٣٨٠
- وَاللَّهُ مَا بَلَعْنَا أَنْ نُبَيِّنَا بِصَلَى إِلَّا إِلَى ١٠٦٠٦
- وَاللَّهُ مَا بَيَّنَّ خَلْقَ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ١٢٩٧٣
- وَاللَّهُ مَا تَرَكْنَا شَيْئًا مِنْهُ إِلَّا نَبِيَّاهُ عَلَيَّ إِلَّا ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠
- وَاللَّهُ مَا تَطْمَنُّ لَنَا قَدْرٌ وَلَا تَقُومُ لَنَا ١٠٧٧٠
- وَاللَّهُ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَسْلِمَ قَالَ: ١١٨٦٤، ١١٦٨٥، ١٠٨٤١
- وَاللَّهُ مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٧٦٢
- وَاللَّهُ مَا خَلَقَ ذَلِكَ مُؤْمِنًا يُسْمَعُ بِي وَلَا ١١٩٦٥
- وَاللَّهُ لَتَضِيْعُهَا كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ ٥١٢٩
- وَاللَّهُ لَتَنْتَبِهُنَا قَالَ: يَقُولُ أَبُو جَابِرٍ أَحْفَظْتُ ١٠٦٠٦
- وَاللَّهُ لَحَنَّاكَ النَّوَى ١١٩٧٥
- وَاللَّهُ لَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُصْلِحُنِي فِي الدُّنْيَا ١١٦٩٦
- وَاللَّهُ لَقَدْ اسْتَقَامَ الْمُسْلِمُ وَإِنْ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
- وَاللَّهُ لَقَدْ اسْتَقَامَ الْمُسْلِمُ وَإِنْ الرَّجُلُ لَنَبِيٍّ أَذْهَبُ ١١٦٨٥
- وَاللَّهُ لَقَدْ اسْتَنْدَ حُزْنِي وَاسْتَنْتَلْتُ فَاغْتَنِي ١٢٣٢٤
- وَاللَّهُ لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرِ فَقَالَ أَبُو ٩٦٢٨
- وَاللَّهُ لَقَدْ تَعَفَّفْتُ مَا بَيْنَ ذَنْبِي الْمُصْحَفِ ٨١٣٤
- وَاللَّهُ لَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ٤٣٧٢
- وَاللَّهُ لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَانِي وَلَوْ كَانَ دَائِبَةً ١٠٨٣٢
- وَاللَّهُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَا يُجْبِي ٤٦٩١
- وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ كَلَامَكَ يَصْنَعُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى ١٥٥٦
- وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ أَثَرًا مَا كُنْتُ أَظُنُّ ٣٨٤٩
- وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ صُورًا وَلَا عُقُولَ أَجْسَامًا وَلَا ١٢٨١٨
- وَاللَّهُ لَقَدْ رَغِمْتُ مِنِّي. قَالُوا: أَنْتَ عَيْدٌ ١١٧٧٦
- وَاللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٢٩٧٨
- وَاللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا ٦٠٤
- وَاللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ ١٠٦٦
- وَاللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ حَتَّى لَقَدْ ١٠٧٢٣
- وَاللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ حَتَّى لَقَدْ اسْتَكْبَحْتُ صَدْرِي ١٨٦٥
- وَاللَّهُ لَقَدْ قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ ٣٩٤٥
- وَاللَّهُ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلْتُ ٩٠٧٥
- وَاللَّهُ لَقَدْ كُنَّا نَجْهَدُ ١٠٧٧٠
- وَاللَّهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا بِيَوْمِ النَّاسِ ٢٤٦٩
- وَاللَّهُ لَكَالَ مَاذَا نَفَاعَةُ الْجَنَّةِ وَلَكَالَ نَخْلَهَا ٦٨٠٥
- وَاللَّهُ لَكَالَ أَنْظُرُ إِلَى الرَّبِيرِ ابْنِ ٤٧٠٠
- وَاللَّهُ لَكَالِي تَرَكْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أَخَذْتُ ٣٣٩٣
- وَاللَّهُ لَلَّ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا ٥٢٣٦
- وَاللَّهُ لَلَّ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ ٥٢٣٧
- وَاللَّهُ لَمَشْهَدُ شَهِدَ رَجُلٌ يُعْبَرُ فِيهِ وَجْهُهُ مَعَ ١١٥٩١
- وَاللَّهُ لَنَاتِيَهُمْ فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى جَنَانَهُمْ فِي سَقِيفَةٍ ١٢١٦٢
- وَاللَّهُ لَنَلْبِسُهُ كَمَا لَطَمَهُ فَلَبَسُوا السَّلَاحَ ١١٨٣٦
- وَاللَّهُ لَنَنْتَهِيَنَّ أَفْقَالَ عَيْدٍ ٢٤٩٥
- وَاللَّهُ لَنُؤَامِعِيَهُ كِتَابُ اللَّهِ فَإِنْ جَاءَ بِحَقٍّ ١٢٣٨٠
- وَاللَّهُ لَنُهَكُنَّا أَفْرَاقِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٦٧٩٦
- وَاللَّهُ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ كَانَ كَاوِيًا ١١٨٤٢، ١٠٩٢٦
- وَاللَّهُ لَوْ أَذْرَكْتَهُ مَا تَرَكْتَهُ بِصَحِيٍّ عَلَى الْأَرْضِ ١٠٧٧٠
- وَاللَّهُ لَوْ بَقِيتَا هَذَيْنِ الْعُلَامَتَيْنِ - فَقَالَ لِي ٣٤٨٩
- وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمُ ٢٩٢٤
- وَاللَّهُ لَوْ جِئْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَتَهُ ٢٧٠٥
- وَاللَّهُ لَوْ جِئْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَتَهُ أَفَذَكَرَ ٢٧٠٦
- وَاللَّهُ لَوْ صَنَعْنَاكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١١٣١٢
- وَاللَّهُ لَوْ قُتِلْتُ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَّا صَلَحْنَاكُمْ ١٢١٦٣

- وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْأَجْرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَضَعَ
وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خَيْبِ
وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ
وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ بِصُومٍ قَطُّ إِلَّا هَذَا الشَّهْرَ
وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ يُعْطِي سَائِلًا قَطُّ وَلَا
وَاللَّهُ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لَا يَكُنْ
وَاللَّهُ مَا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْحَةً
وَاللَّهُ مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا
وَاللَّهُ مَا شِعْرَتُ أَتَيْتُ مَرْزُوتٍ وَلَا سَلَمْتُ
وَاللَّهُ مَا صَلَّيْتُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَتِي
وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ إِلَّا لَكُمُ الْبَارَكَةَ
وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ بِهِ
وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ يَا بُنَيَّ إِلَّا لَكُمُ الْبَارَكَةَ
وَاللَّهُ مَا عَلِمْنَا لَكَ أَذْنَبْتَ دُنْيَا قَبْلَ هَذَا
وَاللَّهُ مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ عَلَيْكَ إِلَّا كِتَابُ
وَاللَّهُ مَا عَهْدُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدًا
وَاللَّهُ مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا وَلَا أَسْمَعُ إِلَّا
وَاللَّهُ مَا قَرَأْتُهَا مِنْذُ عَفْرَا
وَاللَّهُ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضُّعْفُ
وَاللَّهُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ قَالَ:
وَاللَّهُ مَا كَذَّبْتُ عَلَى سَعْدٍ وَمَا كَذَّبَ
وَاللَّهُ مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَاللَّهُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَزُولَ فِي شَأْنِي
وَاللَّهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنِّي
وَاللَّهُ مَا لَكُمُ مِنْ رُوحٍ حَتَّى تَعْتَدِي
وَاللَّهُ مَا لَكُمُ مِنْ نَفَقَةٍ إِلَّا أَنْ تَكُونِي
وَاللَّهُ مَا مُحَمَّدٌ بِمُعْطِيكُمْ مِنْهُمُ صِغَفَ مَا يُعْطِيهِمْ
وَاللَّهُ مَا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ مِنْ
وَاللَّهُ مَا نَذَرِي كَيْفَ نَضَعُ
وَاللَّهُ مَا نَذَرِي لِعَلِّهَا كَانَتْ رُحَصَةً مِنْ رَسُولٍ
وَاللَّهُ مَا نَزَى هَذَا إِلَّا رُحَصَةً أَرْحَصَهَا رَسُولُ
وَاللَّهُ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمُ
وَاللَّهُ مَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّهُ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِيكَ؟
وَاللَّهُ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِيكَ؟ فَلَمَّا رَأَتْ
وَاللَّهُ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا أُمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرُّ
وَاللَّهُ مَا يَكُتُبُ مُحَمَّدٌ
وَاللَّهُ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا
وَاللَّهُ - يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ
وَاللَّهُ مَا بُنِيَ لَقَدْ طَرَحْتُهُ
وَاللَّهُ مَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنِي لِأَجِبَ الْجَمَالَ وَأَسْتَجِيبَ
وَاللَّهُ مَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنِي لِأَجِبَ هَذَا فِي
وَاللَّهُ مَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنِي لِأَعْلَمَ أَنَهَا حَقٌّ
وَاللَّهُ مَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا أَدْعُهُ حَتَّى
- وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ التَّمَسْتُ مُبْنَةً فَمَا
وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ عَلَيْهَا
وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ
وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَغْدَدْتُ لَهَا مِنْ
وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَاكَ عِنْدَهُ فَالْتِ
وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى أَحَدٍ
وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَهُ مَا يَغْنِي
وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا
وَاللَّهُ يَا مُحَمَّدُ مَا عَدَلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ
وَاللَّهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ أَنْ
وَاللَّهُ يَا هَزْلًا لَوْ كُنْتُ سَرَفَةً بِرَبِّكَ كَانَ
وَالْعَمَلُ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبِي تَكَانَ
وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالِي اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ
وَالْمَرْأَةُ اشْتَرَاهُ الشُّعْرَةَ فِي رُؤُوسِ النَّحْلِ كَيْلًا
وَالْمَرْءُ قَالَ: وَالْعَنَانُ قَالَ:
وَالْمَرْءُ قُلْنَا: وَالْمَرْءُ
وَالْمَسَاحِي: الْمَرْوُ
وَالْمَغْنِيَّةُ فَإِنَّ بِالْمَغْنِيَّةِ حُلَّ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْمَغْفِرِينَ
وَالْمَغْفِرِينَ: ثُمَّ قَالَ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْلُوقٌ
وَالْمَغْفِرِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّالِثَةِ
وَالْمَغْفِرِينَ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ:
وَالْمَغْفِرِينَ فَقَالَ: وَالْمَغْفِرِينَ فِي الرَّابِعَةِ
وَالْمَغْفِرِينَ فِي الرَّابِعَةِ
وَالْمَغْفِرِينَ؟ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: وَالْمَغْفِرِينَ
وَالْمَغْفِرِينَ قَالَ: وَالْمَغْفِرِينَ
وَالْمَغْفِرِينَ قَالُوا: فَمَا
وَالْمَغْفِرِينَ: يَمْلِكُهُ سَعْيَانِ بِيَدِهِ
وَالْمَغْفِرِينَ: قَالَ: احْفَظُوهُمْ وَأَخْبِرُوا بِهِمْ مَنْ
وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ
وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ وَالْمَوْلُودَةُ فِي الْجَنَّةِ
وَالْمَوْتَةُ جُلُودُ السَّبَاعِ وَالْفَسِيَّةُ:
وَالنَّاسُ عَكُوفٌ فِي السَّجْدِ يَنْتَظِرُونَ
وَالنَّاسُ فِي مَبْنِيهِمْ
وَالنَّاسُ يَبْهَوْنَ مَاءَ الْفَرَاتِ فَتَهَامُهُمْ
وَالنَّاسُ يَتَجَهَّزُونَ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَكَانَ فِي
وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ
وَالنَّاسُ قَبِلُوا لَوْ أَنَّ فِي آخِرِ اللَّيْلِ
وَالنَّاسُ يَهْدَمُونَ أَنَا يَكُنُّمْ وَأَنْتُمْ
وَالنَّاسُ أَيْضًا؟ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ
وَأَمَّا النَّاقِيَةُ مُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَأَمَّا الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَرَزَّ قَرْنًا يَتَّخِذُهَا أَشْرًا
وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ تَرْكَهَا أَوْ نَسِيَهَا

- وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ أَخَذْتَ بِالْقُرْءِ ٢١٨٥
وَأَمَّا التَّائِبُ فَلَمَّا هَوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ٨٢٣٤
وَأَمَّا جَرِيْعٌ فَكَانَ رَجُلًا عَابِدًا فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ١٠٤٣٥
وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي دَخَلَتْ أَوَّلًا فَتَدَارُ عَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ ٩٦٧٠
وَأَمَّا الدُّيُونُ الَّتِي لَا يَنْزِلُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا ٩٩٨٨
وَأَمَّا الدُّيُونُ الَّتِي لَا يَنْبَأُ اللَّهُ بِشَيْئًا ٩٩٨٨
وَأَمَّا الرُّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بَنَاءِ بَيْتِ ٩٦٦٩
وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِكُ شَيْئًا إِلَى ٩٦٦٩
وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْجُ فِي الشَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ ٩٦٦٩
وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرُّوْحَةِ فَإِنَّهُ ٩٦٦٩
وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكُرْبِيُّ الْعُرَاةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا ٩٦٦٩
وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَمَا نَجَاةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٢٢٤
وَأَمَّا قَوْلُهُ بَأَنِّي لَا أَصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ٧١١٦
وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرُ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرُ ٩٦٦٩
وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ يُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتُ ٣٣٠١، ٣٢٨٠
وَأَمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجُلٌ آدَمُ جَعَدَ ١٣٠٠٠
وَأَمَّا نَفْسُهُ فَالْشَّعْرُ ٢١٣٢
وَأَمَّا نَفْسُهُ فَالْكَبِيرُ ٢١٣٢
وَأَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنَاءَ أَتَوَلَّى بَنُو فُلَانٍ ١٢٠٩٣
وَأَمَّا الْوَلَدَانِ الَّذِينَ حَوَّلَهُ فَكُلٌّ مَوْلُودٌ مَاتَ عَلَى ٩٦٦٩
وَأَمَرُ أَنْ تَبْدَأَ فِي الْأَسْفِيقَةِ ٧٥١٣
وَأَمَرَنِي وَخَادِمٌ بَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ ٩١٠٢
وَأَمَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا ٢٥٣٦
وَأَمَرْنَا أُمَّ الْغَزَبِ الْأُولَى فِي التَّزْوِجِ ١١٤٣٣
وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَخَذَ فِي ٣٣٨٧
وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا مَكَانَهُ ٣٨٢١
وَأَمْسَى الْمَسْجِدَ رَاجِعًا لِلنَّاسِ ٢٢٣٩
وَأَمْلَأْنَاهُمْ حَتَّى رَاحَتْ وَابْتَحَثَهُمْ حَتَّى إِذَا احْتَكَبُوا ١٠٨٣٢
وَأَمْلَهُمَا تَزْشُرُ عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَخَذَهُمَا ١٢٦٢١
وَأَمِيرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ ٩٢٢١
وَأَنْ ٢٦٨٥
وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلُحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجْلِيَّتِهَا وَأَنْ لَا ٤٦٤٣
وَأَنْ أَكُلَ مِنْهُ ٧٥٧٨
وَأَنْ أَكُلَ مِنْهُ؟ قَالَ: وَإِنْ أَكَلَ ٧٥٧٨
وَأَنْ أَكَلْتَهُ الْجُرْدَانُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَقَالَ ٩٦١٧
وَأَنْ أَكَلَهَا حِينَ يُمِصُّ لَمْ يَضَرْهُ شَيْءٌ حَتَّى ٧٦٦٩
وَأَنْ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ أَتِيَ الشَّيْءَ ﷺ فَاسْأَلَهُ ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
وَأَنْ يَهِيَ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ الْغُرُطَةُ - يُعْنَى ١٢٧٣٠
وَأَنْ تُجِبَ لِلنَّاسِ مَا تُجِبُ لِنَفْسِكَ وَتَكْفُرَ ٩٢
وَأَنْ تُعْجِبَ عَنْكَ مَا لَمْ يَصِلْ ٧٥٧٨
وَأَنْ تُعْجِبَ عَنِّي؟ قَالَ: وَإِنْ تُعْجِبَ ٧٥٧٨
وَأَنْ جَاءَ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ فَقَالَ عُمَرُ ٧٢٨
وَأَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأَ ذِكْرَنِي فِي ٥٤٠٢
وَأَنْ الرَّجُلُ لَيَنْفَعُ لِلرَّجُلِ وَأَهْلٍ يَتَبَوَّعُ فَيَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ ١٣١٢٢
- وَأَنْ الرَّجُلَ لَيَنْفَعِي بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ حَتَّى تَكُونَ ٦٩٢٣
وَأَنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ ٥٤٢٨، ٣٩
وَأَنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: ٥٤٢٨
وَأَنْ الرُّبَيْزُ خَوَارِي ١١٦٩٩، ١٠٧٧٤
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ٩٢٧١، ٩٢٧١
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ثَلَاثًا ثُمَّ ٥٤٢٨
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ ٣٩
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغِمِ أَنْفِهِ ٥٤٤١
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ ٥٤٢٨
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ ٥٤٤١، ٥٤٤١، ٥٤٢٨، ٣٩
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ثَلَاثًا ٥٤٤١، ٥٤٤١، ٥٤٢٨، ٣٩
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ ٨٧٧٦
وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ٨٩٣٧، ٨٩٣٧، ٨٩٣٧
وَأَنْ زَنَى ٨٧٧٦، ٨٧٧٦
وَأَنْ السَّامِعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَإِنْ السَّامِعُ ٢٤٤
وَأَنْ الشَّيْءَ مِنْ شَيْءٍ فِي بَطْنٍ ٧٥٦٠
وَأَنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا قَالَ: فَعَدَا أَبِي ١١٦١٧، ٩٣٧٢
وَأَنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧
وَأَنْ ظَلَمَ؟ قَالَ: أَزْهَرُوا مُصَدِّقَكُمْ ٣٤٤٢
وَأَنْ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ ٣٠٢٨
وَأَنْ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْتِطَاعٍ مِنْ ١٠٢٦٧
وَأَنْ فِي يَدَيْ لَعْرَافَةٍ فَأَوْحَى ١١٤٠٤
وَأَنْ قَتَلَ قَالَ: قُلْتُ إِنَّا أَهْلُ ٤٣٢
وَأَنْ قَتَلَ؟ قَالَ: وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ ٧٥٨٠، ١١٨٤٥
وَأَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا ٧٥٨٠
وَأَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا ١١٨٤٥
وَأَنْ قَتَلَ خَطَا الْعَمْدِ بِالْشُّرْطِ وَالنَّصَا وَالْحَجَرِ مَاءً ٦٥٨٦
وَأَنْ قُلْتُ؟ قَالَ: وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا ١١٦١٧
وَأَنْ كَانَ إِنَّمَا جَاءَ لِذَلِكَ فَلَا وَاللَّهِ ١٠٧٩٠
وَأَنْ كَانَ بِنِصْفِ النَّهَارِ ٢٣٨٧
وَأَنْ كَانَ بِنِصْفِ النَّهَارِ؟ قَالَ: وَإِنْ ٢٣٨٧
وَأَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْخُلُ عَلَيْهِ رَأْسَهُ ٤٠٠٣
وَأَنْ كَانَ فَاجِرًا أَوْ كَافِرًا قَالَ: ٣٣٠٤
وَأَنْ كَانَ قَالَ: فَإِنَّا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا ٦٣٨٦
وَأَنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُ وَرَبُّمَا قَالَ أَبُو بَ ٣٠٧٢
وَأَنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ ١١٤٣٣
وَأَنْ كَانَ وَاحِدًا فَقَالَ: إِنَّمَا ذَاكَ ٩٣٩٧
وَأَنْ كَانَ اثْنَيْنِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ ٩٣٩٧
وَأَنْ كَانَ اثْنَيْنِ قَالَ فَقَالَ أَنِّي ٩٣٩٧
وَأَنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ ٩٠٣٩
وَأَنْ كَانَتْ بَرْدَةً مَلْحَاةً أَمَا لَكَ فِي أَسْوَتِي ٨١٢١
وَأَنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ لَيَنْفَعِي عَلَيْهَا مِنْ سُحُورِهَا ٣٧٤٥
وَأَنْ كُنْتُ مُسِيئًا فَإِنْ تَوَخَّرْتُ سَتَنْتَعِبُ مِنْ إِسَاءَتِكَ ٢٩٩١
وَأَنْ لَنَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ فَقَبَضَ ١٣٠٥٩

- وَأَنَا مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِي مَا مَضَى ١١٠٨٧
- وَأَنَا مِنَ الْقَوْلِ سِخْرًا ٩٩٤٦
- وَأَنَا النَّاسُ يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْخَلِفَ وَأَنَا اللَّهُ ١٢٢٢٧
- وَأَنَا نَحْرُكُمْ وَاللَّهِ أَفْعُبُوا فَأَنْتُمْ سَيُومٌ ١٠٥٤٠
- وَأَنَا هُوَ بَاتَ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ٢١٢٦
- وَأَنَا أَخِذْ بِحُجْرَتِكُمْ مِنَ النَّارِ ١١١١٧
- وَأَنَا أَخِذْ بِلِحَاظِ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفَهَا ١٠٨٩٨
- وَأَنَا آلَ مُحَمَّدٍ لَا نُحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةَ ٣٤٨٠
- وَأَنَا أَتَرَكُمُ بِخَمْسِ اللَّهِ أَسْرَفِي بِهِنَّ بِالْجَمَاعَةِ ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧
- وَأَنَا أَبْصُرُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ قَالَ: فَكَيْفَ ١٢٥٥٧
- وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ ٧٢١٠
- وَأَنَا أَخِي أَلَا تُخْشَى ٩٥٣٤
- وَأَنَا أَحَابِسُكُمْ بِكَتَابِ اللَّهِ يَقُولُ ٧٢٤٩
- وَأَنَا أَذْغَبُ إِلَى هَذَا ٢٨٥٢
- وَأَنَا أُرِيدُ الصُّومَ فَأَكَلْنَا وَخَرَبْنَا ثُمَّ ٣٧٣٢
- وَأَنَا أُرِيدُ الصَّيَّامَ فَتَسَحَّرُ مَعَهُ وَصَلَّى وَكَمَعَتَيْنِ ٣٧٣٦
- وَأَنَا أَسْرَحُ شِعْرِي فَلَقَعْتُ شِعْرِي ثُمَّ خَرَجْتُ ٨٧١١
- وَأَنَا أَشْهَدُ ٧٩٤٣
- وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ١٢٨٧
- وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ فَهَلْ تَدْرِي ٢٩٧٣
- وَأَنَا أَشْهَدُ ثُمَّ أَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٧٩٠
- وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسِمْتُهُ ٣٤١
- وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمَا مَا ٥٤٠٤
- وَأَنَا أَشْهَدُ لَسِمْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ٨٦٢٨
- وَأَنَا أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا يَشْهَدُ بِهَا أَحَدٌ ٢٦
- وَأَنَا أَصْلِي فِي الْحُجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ ٨٧١٠، ١١٣٨٨
- وَأَنَا أَطْلُعُ مِنْ شَقِ الْبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ ٣٠٥٤
- وَأَنَا أَطْلُعُ ذَلِكَ ٢٤٠٠
- وَأَنَا أَتَرَمُ عَلَيْكَ لَمَّا صَحَبْتَ عَلِيَّ ظَهْرِي ٦٠٩٦
- وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ١٢٥٥٦
- وَأَنَا أَفْرَأُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٥٦٤
- وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ الْآنَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى ٥٧٤٢
- وَأَنَا إِلَى جَنْبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ١١٥٩٢
- وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ؟ قَالَ فَقَالَ غَرِيقٌ ١٤٩٨
- وَأَنَا امْرَأَةٌ غَيْرُ قَالَ: أَتَعْمُرُ اللَّهَ ١٠٧٥٠
- وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ ١٥٥٨
- وَأَنَّى بَارِئُكَ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا مُوسَى ١٠٣٨٣
- وَأَنَا تَذَكَّرُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ وَأَنَا أُرِيدُ الصَّيَّامَ ٣٧٩٩
- وَأَنَا حِينِيذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَفَرَّجَ الْخَيْرَ مِنْ حَيْلِيهِمَا ١١٤٣٢
- وَأَنَّى ذَلِكَ وَقَدْ انْقَطَعَ الْحَاجُّ قَالَ رَاقِي الطَّرِيقِ ١١٩١٦
- وَأَنَا صَائِمٌ قَالَتْ: فَأَمْرِي إِلَيَّ فَتَقَالِي ٣٧٧٦
- وَأَنَا صَيَّامٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَخْرَى تَبِي سَعْدِ بْنِ ٦١
- وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٨٣٨٥
- وَأَنَا غَابِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدْتُهُ يُجْلِسُهُ عَلَى ١١٦٨٩
- وَأَنَا غُلَامٌ شَابَ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِشَهْرٍ - ٤٢٩٠
- وَأَنَا فَأَدْخِلْ فِي دَعْوَتِكَ قَالَ: وَصَاحِبِي ١٢٥٢٤
- وَأَنَا فِي مَنْ تَطَاوَلَ لَهَا ١٢٣١٧
- وَأَنَا قَرِيبٌ مِنَ الْمَنَامَةِ وَعَلَيَّ ٦٩٩١
- وَأَنَا كُنْتُ نَاصِبًا فَلَمَّا رَأَى مُعَاذُ بُشْرَى ٥٣
- وَأَنَا لَا أَتُهُمْ غَيْرُهُ هَذَا أَوَّاهُ قَطْعٌ ٤٩١٧، ١١٠٢٠
- وَأَنَا لَا أَذْرِي فَلَمْ يَرْجُمْنَاهَا ٦٦٣٤
- وَأَنَّى لَا يُوجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا ١٠٧٧١
- وَأَنَا بِذَلِكَ كَارَةٌ قَالَ: فَكَمْ رَجُلٌ ١٢٩١٧
- وَأَنَّى لَهُ بِالزُّبُرَةِ وَقَدْ ٨٥٥٩
- وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ٩٣٠٥
- وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ٨٧١٠، ١١٣٨٨
- وَأَنَا مُوسَى بِخَيْرٍ قَالَ: أَنْتَ إِذَا ٦٨٣٤
- وَأَنَا وَارِئًا وَأَسَاءَهُ أَذْعُوا ١٠٩٧٨
- وَأَنَا وَاللَّهِ أَطْلُعُ ذَلِكَ ٩٣٩٦
- وَأَنَا وَاللَّهِ حِينِيذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ ١١٤٣٢
- وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ ١٠٧٢٣
- وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ ١٨٦٥
- وَأَنَا وَصِيفٌ - يَقُولُ ٧٦٧٥
- وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَعِيثُ بِعَرَقٍ آخَرَ ٧١٩١
- وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: وَأَنْتَ ١١٣٨٩
- وَأَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ١١٠٦٨
- وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَخَذْتُ مَنْ فِيهِ سَيِّئَاتٌ ١٠٦٧٩
- وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْلُوقُ الرَّأْسِ ٤٥٣٧
- وَأَنْبِيَاءُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ١٠٩٧٧
- وَأَنْتَ ١١٣٨٩
- وَأَنْتَ قَبِيلُكَ اللَّهُ بِالْشَّرِّ مِنْ أَنْتَ يَقُولُ ٣٠٢٩
- وَأَنْتَ قَبِيلُكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ أَنْتَ؟ يَقُولُ ٣٠٢٩
- وَأَنْتَ فِيكَ صَدَقَةٌ وَتَمُوتُكَ الْعَظَمُ عَنِ الطَّرِيقِ ٩٣٢٤
- وَأَنْتَ مُوسَى بِخَيْرٍ؟ قَالَ: وَأَنَا مُوسَى ٦٨٣٤
- وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! قَالَ ١٠٢٨٠
- وَأَنْتُمْ تَصَلُّونَ وَتَصُومُونَ وَتُحِبُّونَ. قُلْتُ ٩٣٢٤
- وَأَنْتُمْ حَرَمٌ مَا لَمْ تَصِيدُوا أَوْ يُصَدَّ ٤٢٩٥
- وَأَنْتُمْ تَقْتُلُوهُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ١٢٣٦٨
- وَأَنْتُمْ قَدْ إِذْدَنْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ١٣٢٨٤
- وَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ٨
- وَأَنْتُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ ٧١٦
- وَأَنْزَلَ اللَّهُ ١٠٧٥٧
- وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَارَكًا وَتَعَالَى: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ ٨٦٢٧
- وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَيَارَ قَبْدًا بِمَآبِشَةٍ ٨٧٠٨
- وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ ٨٦١٢
- وَأَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ ٨٥٤٤
- وَأَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ٥٠٥٦
- وَأَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلْ ٨٤٣٨

- وَمَاذَا قَالَ؟ بَسَحَتْهُ ١٢٨٤٩
وَمَاذَا نَجَّيَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَاللَّهِ وَلَرَسُولُهُ ١١٠٩٣
وَبِمَحَبَّةٍ رَسُولًا وَبِغَيْبَتِنَا بَيْتَهُ ٣٨٨٦
وَبِمَكَّةَ أُخْرَى ٤١١٠
وَبَيْنَمَا امْرَأَةٌ فِي جَبْرِهَا ابْنٌ لَهَا تُرْصِصُهُ ١٠٤٣٤
وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ ١٠٦٠٦
وَتَأْتُرُ أَصْحَابَكَ إِنْ حَاجَهُمْ هَيْجٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَدْ ٢٩٦٩
وَتُجِيبُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: ٦٩٥٢
وَتُجِيبُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ لَسْتُ ١٠٤٦٨
وَتَخْلَى مِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا ٤٨٧٤
وَتَذَرِي مَا شُكِرْتُ إِذَا فَرَعْتَ؟ قَالَ ٧٣٨٥، ٥٥٤٥
وَتَذَرِي مَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ إِنَّمَا كَانَ رَسُولٌ ٣٩٢٠
وَتَذَمُّ عَيْنَاهُ ٧٨٧٠
الْوَرُثُ بِلَالٍ ٢١٨٤
الْوَرُثُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ ٢١٧٢
الْوَرُثُ قِيلَ أَنْ أَنَامَ وَصِيَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ٩٥٨٧
الْوَرُثُ لَيْسَ بِحَقٍّ كَقِيَّةِ الصَّلَاةِ ٢١٧٧
الْوَرُثُ وَاجِبٌ فَقَالَ عِيَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: ٢١٧٣
الْوَرُثُ وَالشَّحْرُ صَلَاةُ الضُّحَى ١١٢٥٦
وَيَسْمِعُونَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٢٤٩٣
وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِ دَائِي فِي قَبْرِهِ مِمَّا سَوَّطَ تَعَرُّتُهُ ٣٣٠٤
وَيُتْلَمُونَ وَيَتَنَمُّونَ وَيُتَمَوْنَ ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ ٥١٥١
وَيُشْكِرُ شُكْرًا مِنْ لُحْمِهِمْ وَيَمْلِكُهُمْ ١٣٠٢٤
وَيُصَدِّقُ عَلَيْهَا بِصَدَقَةٍ فَاحْدَثَتْ بَيْنَهَا إِلَى عَائِشَةَ ٧٢٤٣
وَيُصَلِّيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: وَهُوَ الَّذِي ٣٣٥٦
وَيُتْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْتَةِ الرُّمَّانِ؟ قَالَ ١٢٢٦١
وَيُغَيِّرُونَ لَنَا حَتَّى تَنْكَرْتُ لِي مِنْ نَفْسِي الْأَرْضُ ٨٦٢٧
وَيُفَرِّقُوا ١١٠٩٣
وَيُفْعَلُونَ! قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: ١٠٥٣٤
وَيُقَدِّمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ٢٥٨٠
وَيُقُولُ الْأَعْرَابُ: هِيَ الْعِشَاءُ ١١٥٦
وَيُقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ قَالَ: وَيَقُولُ ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
وَيُقُولُ لِنَسْفَعُهُنَّ؟ ! ٢٤٩٥
وَيُقُولُ اللَّيْلُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ ١١٨١٢، ٨٩٠٥
وَيَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ: وَإِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ١٣٠١٨، ١٠٤٢٠
وَيَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ الدُّنْيَا ٥٣٢٢
وَيَلِكُ الْأَيَّامُ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ ١٢٩١٧
وَيَلِكُ دَارُكَ فَقُلْتُ لَهَا: دَعَانِي أَذْخُلُ ٩٦٧٠
وَيَتَنَازَعُ الْقَوْمُ إِلَهُهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ. قَالَ فَقَالَ ١٠٦١٦
وَيَهْجُرُهُ إِحْدَاكُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: ٨٨٠٤
وَيُضَاهِي وَضْعًا لِلصَّلَاةِ وَقَالَ اجْعَلْنِي آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ ٥٥٣٨
وَيُنَابِ إِلَيْهَا رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهَا ٣٦٥٣
وَيُنَبِّ وَلا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ: قَامَ ٢١٤٧
وَيُنَبِّ وَأَخَذْتُ السَّكِينُ وَتَقَفْتُ إِلَى الشَّاةِ قَالَ ١١٢٢٦
- وَلَثَلَاةٌ أَيَّامَ زِيَادَةِ إِنْ اللَّه ٢٧٣٧
وَلَثَلَاةٌ خَيْرٌ مِنَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ ١٢١٢٩
وَلَثَلَاةٌ؟ قَالَ فَقَالَ: وَثَلَاةٌ قَالَ ٣٢٤٠
وَلَثَلَاةٌ قَالَ: قُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ ٣٢٤٠
وَلَثَلَاةٌ؟ قَالَ: وَجِبَتْ قَالُوا: ٣٢٣٩
وَلَثَلَاةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٩٤٠٩
وَلَمْ أَمَلْهُ ٩٨٢٦
وَلَمْ أَمَلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ٩٨٢٧
وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى رَسُولٍ ١٠٨٧٢
وَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: نَسَجْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا ٨٢١٢
وَجَاءَ بَعِيرٌ فَضَرَبَ بِجَرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ جَرَجَرَ ٩٤١٩
وَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ١١٢٦٩
وَجَاءَ الْحُسَيْنُ لِيَدْخُلَ فَمَنْعَتْهُ فَوُتِبَ فَدْخُلَ ٥٥٦٩
وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ١٢٤٢٠
وَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضًا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةً ١٧٢٣
وَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَى جَنْبِي ثُمَّ جَاءَ ٨١٣٨
وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ فَجَعَلَ يُقَلِّبُ ٢٥٨٥، ٢٢٣٥
وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ١٠٧٤٩
وَجَاءَ الْوَحْيُ وَكَانَ إِذَا جَاءَ لَمْ يَخْفَ ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
وَجَاءَتْ أَسْلَمُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّاكُمْ ١٠٨٥٢
وَجَاءَتْ أُخْرَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ ١١٩٠٧
وَجَاءَتْ أُخْرَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٤٥٤٩
وَجَاءَتْ أُخْرَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْضِي ٦٠١٢
وَجَاءَتْ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَشْهَدْ مَوْلَاكَ أَوْ ٨٤٧٨
وَجِبَ الْخُرُوجُ عَلَى كُلِّ ذَاتٍ ٢٨٣٤
وَجِبَتْ لَمْ قَالَ: إِنَّكُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ ٣٢٣٨
وَجِبَتْ لَمْ مَرُّ بِأُخْرَى فَأَتَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا ٣٢٤٠
وَجِبَتْ لَمْ مَرُّ بِاللَّيْلِ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا شَرًّا ٣٢٤٠
وَجِبَتْ لَمْ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتَوْا خَيْرًا ٣٢٣٩
وَجِبَتْ لَمْ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا ٣٢٣٩
وَجِبَتْ لَمْ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا: هَذَا ٣٢٣٩
وَجِبَتْ صَدَقَتُكَ وَرَجَعْتُ إِلَيْكَ حَدِيقَتَكَ ٦٣٠١
وَجِبَتْ فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: مَا وَجِبَتْ ٣٢٤٠
وَجِبَتْ قَالُوا: وَاثْنَيْنِ؟ قَالَ: ٣٢٣٩
وَجِبَتْ قَالُوا: وَثَلَاةٌ؟ ٣٢٣٩
وَجِبَتْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ٨٨٦٨
وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ فَاعْرِضُوا عَنْهَا عُمَرُ ٥١١٧
وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي رَوَايَةٍ يَزَاهَا حَقًّا ١٠٥٢
وَجِبَتْ هَذِي فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ١٥٨٤
وَجِبَتْ وَجِبَتْ ١٢٢٠٣
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ ٣٢٣٧
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ فَقَالَ: ٣٢٣٧
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ فَقَالَ عُمَرُ ٣٢٣٧
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَمُرُّ بِجَنَازَةٍ ٣٢٣٧

- وَجَبَّتْ وَلَا أَنْ كُنْ قُلْتُ وَاحِدًا أَحَبَّ إِلَيَّ ٣٢٣٩
وَجَدَ ابْنُ عَمْرِو الْقُرْ ٤٣٥٤
وَجَدَ رَجُلٌ فِي نُوبِهِ قُمَّلَةً فَأَخَذَهَا لِيَطْرَحَهَا ١٣٦٧
وَجَدَ رَجُلٌ فِي مَنْزِلِهِ حَيْثُ فَأَخَذَ رُمَحَهُ ٦٥٠١
وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبِيلًا بَيْنَ قَوْمَيْنِ ٦٥٧٩
وَجَدَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ جَحْشٍ ١١٤٢٣
وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ ٤٩٣١
وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ ١٢١١٧
وَجَدَ عُمَرُ فَذَكَرَ ٨٠٣٤
وَجَدَ فِي زَمَنِ زَيْدٍ أَوْ ابْنِ زَيْدٍ ١٢٠٤٣
وَجَدْتُ صُرَّةً فِيهَا مِثْقَالٌ مِنْ عَهْدِ رَسُولٍ ٦٣٣٦
وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الصِّقِّ وَسُوءَ الرَّأْيِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ ٧١٩٢
وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدِهِ ١٢٤٣٣
وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدِهِ: حَدَّثَنَا ٧٨٤
وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدِهِ: حَدَّثَنِي ٢٩١٤
وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدِهِ فِي هَذَا ١٢٣٣٤
وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدِهِ وَأَكْبَرُ ٢٧٢٤
وَجَدْتُ يَرْوَدُ بْنُ طَلْحَانَ قَالَ ١١٤٩٩
وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدِهِ ١٣١٣٠، ١٢٠٣٩
وَجَدْتُ هَذَا الْحَرْفَ مَكْتُوبًا: لَا قُضِيَ فِيهَا بَعْضًا ٦٣٥٦
وَجَدْنَاهُ بَحْرًا - أَوْ إِيَّاهُ ١١٢٣٢
وَجَعَّ ١٢١٦٢
وَجَعَلَ الثَّيْبُ عَنْ بَسَارِهِ وَمِنْهُ عَنْ نَيْبِهِ ٤٥٠٩
وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَهُ بَيْنَهُمَا ١٢٧٦٥
وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْفَرُ بِأَصْحَابِهِ وَكَانَ عَيْشُهُ ٩٣٠٠
وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَرْمِي بِالْجِبَارَةِ كَمَا كَانَ يَرْمِي نَيْبِي ١٢٢٩١، ١٠٦١١
وَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ إِلَيْهِمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ ١٢٧٦٥
وَجَعَلَ لَا يَطْفِئُ لَمْ سَلَمَةً قَالَتْ: ١١٤٢٥
وَجَعَلَ مِنْهَا فَصْعَتَيْنِ. قَالَ: فَكَلَّمَا أَجْمَعُونَ ١١٣٠١
وَجَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ قَالَ ١٠٢٩٠
وَجَعَلَ يَذْفِي فِي الْقَبْرِ الرَّفْطُ ٣١٢٧
وَجَعَلَ يَسْبُهُ قَالَ: فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ٤٧٥٧
وَجَعَلْتُ أَوْمِي إِلَيْهِ حَتَّى قَطَنَ ١١٤٢٥
وَجَعَلُوا يَأْتُونِي فَيُحِيلُونَ حَرْبِي وَيَخْرُجُونَ لِي ١٠٢٩٠
وَجَعَلُوا يَنْفُلُونَ ذَلِكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْجِعُونَ ١٠٦٥٤
وَجْهَهُ بِثَلِ الثَّيْبِ قَالَ: لَا ١١١٣٢
وَجْهَهُ وَكُفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ ١٧٣٨
وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ فَوُضِعَتْ فِيهَا ٧٠٣٣
وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ فَوُضِعَتْ فِيهَا ثُمَّ جِيءَ بِالْأَقِطِ ١١٤٥٩
وَحَاضَتْ بِسَرَفٍ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ ٩٣١
وَحَاضَتْ بِسَرَفٍ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ قَالَ ٤٣٢٥
وَحَسِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْبَاءَ لِرَحْلِهِ ٥٣٦١
وَحَسِبَ الرَّسُولَ حَتَّى جَاءَتْهُ الْآخَرَى ١١٤٧٨
وَحَجَّجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ قَاعَمَرٍ ٤٥٧٢
- وَحَدَّثَنِي نَفْسِي أَنَّ آتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا ١٠١١٩
وَحَدَّثَنَا لَا شَرِيكَ لَكَ الْمَنَانُ ٥٦٢٦
وَحَدَّثَنَا لَا شَرِيكَ لَهُ لَهَ الْمَلَكُ وَلَهُ ١٨٧٣
وَحَدَّثَنَا لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ تَدْعُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى ٧٢
وَحَرَّكَ إِصْبَعِي يَلُوبِهَا هَكَذَا ١٢٥٤٤
وَحَزَنَّا قِيَامَهُ فِي الْآخِرِينَ عَلَى الصَّغِيرِ الْأَوَّلِينَ ١٦٢١
وَحَزَنَّا قِيَامَهُ فِي الْآخِرِينَ عَلَى الصَّغِيرِ ذَلِكَ ١٦٢١
وَحَزَنَّا قِيَامَهُ فِي الْمَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ عَلَى ١٦٢١
وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ٩٧٧٠
وَحَسْبُكَ مِنَ الْعَوَابِ ثَلَاثَةٌ قَابَةٌ لِرِجْلِكَ ٩٢٨٦
وَحَصَّنَهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ ٢٥٩٩
وَحَلَفَ الصَّفِيفُ أَنَّهُ لَا يَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ أَبُو ٩١٠٢
وَحَطَّاهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ١٠٤٨١
وَحَوْلَهُ أَهْلُهُ فَقَالَ لَهُ رَوْحٌ: أَنَا ٥١٩٧
وَحَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فَرَسٍ وَالْأَنْصَارِ فِي ١٠٦٥٦
وَحَارَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ بَكْرَةَ قَالَ فَقَالَ ١٢٢٩١، ١٠٩٤٣
وَحَارَجَ يَدَّ مَا صَلَّى فَجَاءَهَا فَقَالَتْ ٥٤٦٢
وَحَارَجَ الْخَبْرَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ٥١١٥، ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤
وَحَارَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَفْنَانَ ١٠٧٩٠
وَحَارَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ ١٠٧٥٧
وَحَارَجَ عَلِيٌّ لِيَغْنَصَ حَاجَتَهُ فَقَالَتْ: يَا ٤١٣٧٧
وَحَارَجَ يَمْنِي وَلَمْ يَرْكَبْ ثُمَّ دَنَا مِنْ ٢٧٥٤
وَحَارَجْنَا أَنَا وَابْنُ عَمٍّ لِي فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ٦٩٩١
وَحَارَجْنَا إِلَى الْحَجِّ فَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَقْبَةَ ١٠٦٠٦
وَحَارَ أَعْدَابُكُمْ مِنَ الْجَنِّ ٧٧٩٣
وَحَاطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعَقْبَةِ ١٠٦٠٥
وَحَاوَرِ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ وَلَوْ أَنَّ ١٠١٦٢
وَحَبَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ١٠٧٤٢
وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ ١٠٣٤٢
وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا ١٠٧٥٧
وَدُودْتُ ادْخُلِي إِلَى أَبِي فَأَذْكُرِي ذَلِكَ لَهُ ١٠٥٥٢
وَدُودْتُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَهَيَّأْتُكَ ٣١٠٠
وَدُودْتُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَهَيَّأْتُكَ وَدَفْتُكَ ١٠٩٧٨
وَدُودْتُ أَنْ صَاحِبَكُمْ لَا يُشَدُّ هَذَا الشَّدِيدَ ٤٨٨
وَدُودْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا قَالَ فَقَالُوا ٣٣٥٢
وَدُودْتُ أَنِّي كُنْتُ أَسْتَأْذِنُهُ فَأَذِنَ لِي ٤٤٩٢
وَدُودْتُ أَنِّي كُنْتُ حَمَلْتُ بَيْنَ يَدَيَّ ٦١٧٩
وَدُودْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي أ قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُ ١٣٨
وَدُودْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجِ الْعَامَ ٤٤٢٧
وَدُودْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجِ الْعَامَ قَالَ: ٤١٦٦
وَدُودْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ ٦٤٣٠
وَدَعِ الْقَطِيفَةَ وَاشْهَدِي لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١١٦٩٥
وَدَعَا أَخَا الْمَقْتُولِ فَأَعَاظَهُ الْإِبِلَ ٦٣٤١
وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ ٩٤١٨

- وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَضْرٍ قَالَ ١٢٥٨٣
- وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٠٧٩٠
- وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ فَرَجَعُ ١٠٦١٦
- وَدَعَوْنَا اللَّهُ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ وَالْمُتَكِينِ ١٠٥٤٠
- وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أُسِيرًا حَتَّى ١٠٨٩٦
- وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أُسِيرًا حَتَّى إِذَا ٤٩٨٢
- وَدَمَّ وَمَالَ نَحْتُ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا ١٠٨٨٨
- وَذَاكَ الَّذِي ضَجَّكَتْ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى ١٣١٠٤
- وَذَاكَ عِشَاءً فَكُلْتُ وَتَارَكَ فَلَمَّا اسْتَحْسَنَّا ٧٢٩٠
- وَذَاكَ عِنْدَ أَوَّلِ ذَهَابِ الْعِلْمِ قَالَ: ٣١٩
- وَذَاكَ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ٣٨٢٤
- وَدَفَعَ خَالِي أَبُو بُرَّةَ بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ: ٤٦٨٩
- وَذَرَيْتُهُ خَلْفَهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا بُرَّةُ قَالَ ١٣٢٣٧
- وَذَكَرَ أَنَّ ابْنَتَهُ الْكُزْبَى أَتَتْهُ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ ذَقِنَ ١١٩٨٨، ١١٦٣٤
- وَذَكَرَ أَنَّهُ أُسِرَ بِهِ وَأَنَّهُ رَأَى مُوسَى ١٠٥٧٢، ١٠٢٦٦
- وَذَكَرَ أَيُّوبَ وَهَشَامَ عَنْ عَمْرِو نَحْوًا مِنْ حَلِيبَتِهِ ١٢٢٢٦
- وَذَكَرَ بِنَاءَ الْكَمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ١٠٤٧٥
- وَذَكَرَ ثَلَاثَةً فَتَسَيَّهَا أَلَا إِنَّ طَيْبَ الرَّجُلِ مَا ٧٠٩١، ١١٩٦٤
- وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ ٢١٤٠
- وَذَكَرَ الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَى غَيْرِهَا ٦٢
- وَذَكَرَ الصَّلَاةَ قَالَ: لَا يَجِئُنِي أَحَدُكُمْ ٣٣٧٧
- وَذَكَرَ الصَّبْرَ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَتْ رَأَتْ فِي ١٣١٢٧
- وَذَكَرَ الْكِبَارِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الْإِسْرَافُ ٩٦٧٦
- وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ ذِيكَ أَخْمَرُ فَقَصَصْتَهَا عَلَى ١٢٢٢٧
- وَذَلِكَ أَخْبَثُ وَأَخْبَثُ ٥٠٩٦
- وَذَلِكَ أَنَّهُ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ١٧٤٥
- وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ ٨٢٩٦
- وَذَلِكَ الرَّجُلُ أَتَى أَهْلَ الْجَنَّةِ دَعَا إِلَى الْجَنَّةِ ٥٣١١، ١٣٣٣٦
- وَذَلِكَ عُسَى فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ ٨٦٥
- وَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ٢١٩٢
- وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ صَلَاةُ الْخَوْفِ فَجَالًا أَوْ ١٠٧٦٧
- وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً يُعْطَمُونَ فِيهَا ١٠٧٨٩
- وَذَلِكَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٥٣٩٩
- وَذَلِكَ مَسَاءَ ثَلَاثَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَقَالَ لَهُ ٤٠٣٦
- وَذَلِكَ هُوَ الْمَخْرُومُ ٣٤٥٥
- وَذَلِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ ١٢٣٤
- وَذَعَبْتُ إِلَى النَّتْرِ فَوَجَدْتُهُ مُنْتَلِيًا ٩٣٣٠
- وَرَأَى الصُّفِيَّةَ شَكَ عِنْدَ الرِّاقِ فَقَالَ ١٢٦٠٧
- وَرَأَاكَ فَسَأَلَنِي وَاللَّهِ ذَلِكَ ثُمَّ صَلَّى ٨٢٣
- وَرَأَاكَ يَا بُنَيَّ ٨٧٢١
- وَرَأَجَنَّا: وَذَمَّنِي قَالَ ٤٧٣٨
- وَرَأَسُ النَّاقَةِ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَمَلِ قَالَ: وَلِحَقِّقَتُهُ ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥
- وَرَوَّيَا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى ١٢١٩٧
- وَرَأَيْتُ خَاتَمَهُ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ١١١٣٢
- وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُهُنَّ بِيَدَيْهِ ١٨٦٤
- وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَخْمَرَ ١١١٤٧
- وَرَأَيْتُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: ١١٤٣٩
- وَرَأَيْتُ نَصْرًا أَيْضًا بِفَنَائِهِ جَارِيَةً فَقُلْتُ: ١١٩٨٣
- وَرَأَيْتُ نَصْرًا أَيْضًا بِفَنَائِهِ جَارِيَةً قَالَ قُلْتُ ١٢١٩٤
- وَرَأَيْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ قُلْتُ ١١٩٣٤
- وَرَبَطَ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ ١٠٥٧٠
- وَرُبَّمَا قَالَ: فِي فِطْمَةِ جِرَابٍ فَقَالَ ٥١٣٣، ١١٥٠١
- وَرُبَّمَا قَالَ نَافِعٌ: أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ ٥٩٢١
- وَرُبَّمَا قَالَ: وَالْمَقِيرُ. قَالَ: اخْطَطُوهُنَّ ٦٨
- وَرُبَّمَا قَالَ: وَلَا يَسْهُوَنَّكُمْ ١٠٠٣٠
- وَرَزَّتِ النِّسَاءَ خِطَطُهُنَّ ٦١٧٧
- وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ أَوْ حَاجَةٌ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُ ٣٤٧٣
- وَرَجُلٌ بَاعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْمَصْرِ ٩٩٨٠
- وَرَجُلٌ دَعَا ٩٦٣٢
- وَرَجُلٌ دَعَا امْرَأَةً ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا ٣١٣١
- وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ يَقْصُرُ عَلَى أَذَاهُ وَيَحْسِبُهُ ٩٦٠١
- وَرَجُلٌ مُقَفٌّ حَتَّى قَالَ: فَأُطْلِفْتُ لَسْعَتِي وَأَخَذْتُ ١٢٢٤٤
- وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ١١٠٩٧
- وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَخْمَرٌ فِي ١٠٩٠٢
- وَرَجُلَانِ عَلَى آبَائِهِمَا قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٩٣٩
- وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى لَوْطٍ إِنْ كَانَ لِيَأْوِي لِي ١٠٣٥١
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ ٤١٢٣
- وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ٣١١٨
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ يَمْضِي قُدَمًا ١٠٩٠٠
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَفَةِ الرَّحْمِيِّ فَجَعَلْنَا ١١٣١٩
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَبْرَأْتُ فَجِئْتُ ١٠٧٥٥
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ١٠٧٥٥
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ شُكِّيَ عَلَى سَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ ٦٦٩٤
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْسِمُ حَتَّى إِذَا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ ٨٦٢٢
- وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ مِنْ لَبَنٍ ٦٢٧٠
- وَرَفَضَ الْأَرْضَ وَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ١١٦٦٦
- وَرَفَعَ يَدَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَّا ١٠٨٩٦
- وَرَفَا أَوْ رَفَا أَوْ سَقَى لَبَنًا ٦٢٥٦
- وَرَجَّيْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ فَرَفَعْتَهَا ١٠٦١٧
- الرُّوُودُ الدُّخُولُ لَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا ٨٦٧٥
- وَرَدَّتْ أَنَا: لَيْتَ ٤٢٢٠
- وَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَا عَلَيْنَا حَجَّ التَّيْسِ مِنْ اسْتِطَاعَ ٦٠، ١٠٢١٧
- وَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَا عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي ٦٠، ١٠٢١٧
- وَرَزَعَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ رَأَى جِلْدَهُ يَبْعِي ٨٠٣٧
- وَرَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِنْوَرَ ١٠٩٢٠
- وَرَزَعَمَ عَطَاءُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا ١١٢٦٠
- وَرَزَنَ نَوَافٍ مِنْ دَمِيرٍ ٧٠٢٨
- وَرَزْنَا بَرْدًا قَالَ: قُلْتُ: إِنَّكَ ٥٩٨٧

| | | | |
|--------------|--|-------|---|
| ٦٤٣٦ | وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ | ١١٨٣٢ | وزيد بن ثابت غلام له ذواتان يلعب مع |
| ٩٦٧٦ | وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ | ١٠٥٤٠ | وسار الحاشي ويتهما غرض النيل |
| ١١٤٥٩ | وشهدت وليمة زين بنت جحش | ١١٢٩٦ | وسئل أنس: كم كانوا؟ قال: |
| ٨٢٠٦ | وَشَيْئٌ هُوَ؟ قَالَ: يُقَالُ: كُلُّكُمْ | ١٠٥٦ | وسئل أي الصلاة أفضل؟ قال: طول |
| ١٢٥٢٤ | وصاحبي هذا إن أَرَادَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ | ٢٣٢٠ | وسئل عاصم عن الحور بعد الكور قال: |
| ٥١٤٨، ١٠٧٩٢ | وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام | ٣٩٧ | وسئل عن الإناء بلغ فيه الكلب قال: |
| ١١٤٤٤ | وصبر وتلقي الأجيحة محمدا وحزبه أو | ٤٧١٩ | وسئل عن الغيرة؟ فقال: الغيرة حق |
| ١٠٣٢٨ | وصدق: قال: فكانت المرأة والرجل إذا | ٤٧١٩ | وسئل عن الفرع؟ قال: والفرع حق |
| ٩٨٧٨ | وصديدا ولحما حتى فاءت نصف الفتح | ١٢٩٦١ | وسئل هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: |
| ١٠٧٩٠ | وصرح أبو جندل بأعلى صوته: يا معاذير | ٧٥١٧ | وسألت ابن الزبير فقال: نهي رسول |
| ١٢٩٦٨ | وصف رسول الله ﷺ ذات يوم صفة الدجال | ٧٥١٧ | وسألت ابن عمر فحدث عن عمر |
| ٦٩ | وصف لي رسول الله ﷺ رجل فطلبته يميني | ٥٥٥٦ | وسألت جابر أسمعيت رسول الله ﷺ |
| ٧١١٦ | وصفوا عنه قال: | ٥٧٢ | وسألت عائشة بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ |
| ٥١٣٣، ١١٥٠١ | وصفيه قائم آمين بآمان الله تبارك وتعالى | ٨٨٣٠ | وسألت عبد الرحمن بن أبي بكره قال: |
| ٩٦٩٠ | وصلتك رحم إن النبي ﷺ قال قال | ١٢١٦٤ | وسألت عشا قيل من بينهم فقال وهو |
| ٢٤١٠ | وصلها في السفر | ٣٣٨٣ | وسألت عن الزكاة فقال: لا أدري |
| ٥٧٨٠، ١١٨٤٦ | وصفت كيف؟ قال: فحدثني الحديث | ٩٦٣٨ | وسألت عن المعروف |
| ٥٢٤٢ | وصية رسول الله ﷺ قال: نعم | ٨١١٨ | وسألت عن المعروف فقال: لا تحفرون |
| ١٢٣٢٤ | وصيات النبي ﷺ ذات يوم فقال: | ٢٠٥ | وسأله رجل من جهينة أو مزيعة فقال: |
| ٧٣٨ | وصيات النبي ﷺ في سفر ففعل وجهه وفراجه | ٧٦٢٤ | وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا |
| ٧٤٠ | وصفي قائم بوضوء فاستجى ثم أدخل | ٥١٨٨ | وسألوه: لم فضل الأشقر |
| ٩٤١٨، ١٠ | وصريتها المخاض حين قدموا فولدت غلاما | ٢١٤٠ | وسنع في الثأبوت |
| ١١٢٩٠، ١٠٧١٣ | وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ | ١٢٧٨٩ | وسيقون |
| ٩٣٤٩ | وضع رجل يده على النبي ﷺ فقال: | ١٩٩٨ | وسجدتهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس |
| ١١٧٧١ | وضع رسول الله ﷺ أصبعه عليها ثم قال | ١٢٢٩١ | وسجد أبواب المسجد غير باب علي فقال |
| ١١٤١٥ | وضع رسول الله ﷺ دفتي على منكبيه لأنظر | ٨٤٩٠ | الوسط: العدل: جعلناكم أمة وسطا |
| ١٢٢٣٣ | وضع عمر بن الخطاب بين الخير والغير | ٨٤٩١ | الوسط: العدل قال: كيدعون فيشهدون |
| ١٢٢٣٢ | وضع عمر بن الخطاب على سريره فكشفه | ١٠٣٢٢ | الوسط: العدل قال: كيدعون فيشهدون له |
| ١١٦٧٨، ٩٩٥٦ | وضع لحيان مبرا في المسجد ينافع | ٨٨٤٤ | وسطها حافاة ذرة |
| ١١٧٩٠ | وضع يده على كتفي أو على منكبي | ٣٤١٣ | الوسط: ميتون صاعا |
| ٧٢٣٤ | وضعت سبيحة بنت الحارث بعد وفاة زوجها بلاث | ٥٨٥٢ | الوسط: والوسطين والثلاثة والأربعة |
| ١٠٥٧٥ | وضعت قدمي حيث نوضع أقدام الأنبياء من | ١٠٧٦٤ | وسقط فقال برجله |
| ٨٧٦ | وضعت للنبي ﷺ غسلا فاعتقل | ١١٥٦٢ | وسكت فرائينا أنه يعني نفسه |
| ٨٩٣ | وضعت للنبي ﷺ غسلا فاعتقل من الجنابة | ٨١٧ | وسلبان حاضر ذلك منهما جميعا |
| ٦٠١ | الوضوء يكفر ما قلة ثم نصير الصلاة | ١١٦١٨ | وسمائي لك؟ قال: نعم فيكي |
| ١١٤٣٣ | وطيقت أختها حنة تحارب لها | ١٢١٩٤ | وسمعت خنفا أمامي فقلت: من هذا يا |
| ١١٣٧٨، ١١٠٧٨ | وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ سنة أشهر | ٧١٥٦ | وسمعت مجاهدا يفر لها كذلك |
| ١٢١٣٧ | وعبادة نقيب وهو من السبعة: بأبنا | ٤٢٤٧ | وسمعت يهي النساء عن الفقار والقابو |
| ٦١٨٣ | وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول | ٢٣١٩ | وسوء المنظر في الأهل والنال يبدأ بالأهل |
| ٩٦٣٤، ٩٦١٤ | وعبد رزقه الله عز وجل علما ولم يرزقه | ١٣١٤٢ | وسباني رجال ونساء بقرى وآنية فلا يطعمون منه |
| ٩٦٣٤، ٩٦١٤ | وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو | ١٠٨٧٥ | وسباني من ينهاكم عنه تسمعون منه |
| ٩٦٣٤، ٩٦١٤ | وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو | ١٢٨٩ | الوسيلة درجة عبد الله ليس فوقها درجة |
| ١٠٧٤٢ | وعبد الله ممتجر بعمامته ما | ١١٨٣٠ | وسيلة يوم القيامة |
| ١١٩٧٩ | وعرفت فخبرها رسول الله ﷺ | ١٢٢٩١ | وشري علي نفسه ليس |

- وَعَذَّبَنِي فَلَمْ أَرَكَ قَالَ: إِنَّا لَا
وَعَذَّبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْهِنْدِ ٤٨٧٧
وَعَذَّبَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُلْقَانِي فَلَمْ ٦٥٢٤
وَعَذَابُ النَّارِ وَتَنَبُّهُ الْقَبْرِ وَعَذَابُ الْقَبْرِ ٥٧٠١
وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ يَبِيدُ ١٣
وَعَرَّضَ لَنَا صَخْرَةً فِي مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ لَا ١١٢٩٠، ١٠٧٦٣
وَعَرَّضْتُ عَلَى النَّارِ فَجَعَلْتُ أَنْفَعُ خَشْيَةً أَنْ ٢٨٩٧
وَعَرَّضْتُ عَلَيْهِ رُفْيَةً كُنْتُ أُرِي بِهَا الْمَجَاجِينَ فِي ٧٧٠٩
وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهًا سِوَالِ اللَّهِ قَالَ ١١٢٢٤
وَعَرَّضْتُكَ لِقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ١٣١٩٥
وَعَرَّضْتُكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ٥٣١١
وَعَرَّضْتُكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيَصُورُ وَجْهَهُ عَنِ ١٣٣٣٦
وَعَرَّضْتُكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ١٣١٩٥
وَعَرَّضْتُكَ لِقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَسْمَعَ بِهَا أَحَدٌ ١٣١٩٥
وَعَرَّضْتُكَ لِقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ ١٣١٩٥
وَعَرَّضِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ٩٧٧٦
وَعَفَلْتُ بِهِ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ ٣٤٨٢
وَعَلَى الثَّانِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٦٦٢
وَعَلَّمَهُمْ مَنَامِيكُمْ فَفُتِحَتْ أَسْمَاءُ ٤٥٥٣
وَعَلَى شَمْلَةٍ مِنْ صُوفٍ كَلَّمَا رَفَعْنَاهَا عَلَى رَأْسِي ١١٢٢٤
وَعَلَى مَعَهُ جَالِسٌ فَأَبْرَأَ فَقَالَ عَلِيٌّ ١٢٢٩١
وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ ١٢٤٠٢
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ٩٨٧
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ٨٣٠٢
وَعَلَيْكَ قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ يَأْتِي ٨٤٧٣
وَعَلَيْكَ قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثَةُ ٨٢٨٤، ١٠٦٩١
وَعَلَيْكَ قَالَتْ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَتْ ٨٢٨٤، ١٠٦٩١
وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ أَنْتَ ١١٩٠٧
وَعَلَيْكَ. وَقَالَ مَرَّةً: ٨٢٧٨
وَعَلَيْكُمْ ٨٧٨٥، ٨٢٨١، ٨٢٧٩، ٨٢٧٦
وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ فَقَالَ ٨٧٨٥
وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ٥٤٦٦
وَعَلَيْكُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ ٨٢٧٨
وَعَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَغَضِبَتْ ٨٢٨٥
وَعَلَيْكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ ٨٧٨٥
وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ٥٠٧٢
وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ ٨٧٢٣
وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ قَالَ يَزِيدُ: فَلَا أَدْرِي ١٨٠٥
وَعَلَيْهِ - تَقُومُ السَّاعَةُ ١٣٠١٢
وَعَلَيْهِ نُوْبٌ إِذَا غَطَى بِهِ وَجْهَهُ خَرَجَتْ أَسْنُهُ ٥٠٩٠
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَزَاءُ اللَّهِ ١١٤٣٩
وَعَمَّ ذَلِكَ قَالَ: فَتَنَبَّهْتُ دُمْتُ اللَّهُ وَدُمْتُ ١٢٨٧٤
وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو ٨٤٠٦، ١٢١٧٠، ١١٥١٢
وَعَنِ الْقَصَصِ فَإِنَّهُمْ أَرَادُونِي عَلَى الْقَصَصِ ١٢٢١٤
- وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَقْبَلَ ١٠٩٦
وَعَنِ النَّبِيِّ مَنْ يَقْبِضُ يُمِمْ ٦٠٧٨
وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ ٦٩٥٩
وَعِنْدَنَا صَبِيٌّ يَبِيتُ مَتَحَرَّاهُ دَمَا قَالَ: ٧٦٩١
وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَضْرِبَانِ بِالْأَفْ ٧٠٦٥
وَعِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاغِي لَحْمٍ ٤٦٩٥
وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْفِيقِي مِنَ الْخُمَرَةِ ٧٧٣٧
وَعَوْتُ صَوْتِي فَقَالَ عُمَرُ: يَا صَوْتِي أَمَا ٣٠٧٠
وَعَيْنَاهُ نَهْرَانِ أَوْ قَالَ ١١٨٣٨
وَعَيْنَاهُ نَهْرَانِ أَوْ قَالَ: وَهُوَ يَبْكِي ٣٠٤٥
وَعَيْنِي جَبِيلٌ تَحْتَ أُخْدٍ وَتَبِيئَةٍ ١٠٧٤٢
وَعَيْكُمْ وَبَيْنَكُمْ عَلَى قَلْبِ أَتْقَاكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا ١٠١٦٠
وَعَيْنِي السَّكِينَةَ. قَالَ: ٨٤٠٣
وَعَيْنِي السَّكِينَةَ. قَالَ: وَوَقَعَ نَحْدُهُ عَلَى ٨٥٦٢
وَعَيْنِي بِهِرَ وَغَرَّقَ فَقَالَ: ١٠٠٦٩
وَفَتَحَ مَدِينَةَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: سِتٌ ١٢٨٣٨
وَفَتَحَ هِشَامٌ يَدَهُ قَلِيلًا. فَقَالَ: ٧٥٢٥
وَفَتَنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ قَالَ ١٢٨٣٨
وَفَدَّ الْمِقْدَامُ بِنُ مَعْدِي كَرِبَ وَعُمَرُ بْنُ الْأَسْوَدِ ١٢٤١٠
وَفَدَّ يَمِينُونَ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ بِنِ عَفَانَ وَزَيْنًا ٥٦٣٤
وَفَدَّتْ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بِنِ عَفَانَ وَزَيْنًا ٩٤٤٣
وَفَدَّنَا إِلَى عُمَرَ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفِينَا أَبُو ١٣١٧٧
وَفَدَّنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا ١٣٧٩
وَفَدَّنَا مَعَ زِيَادٍ إِلَى مُتَاوِيَةٍ بِنِ أَبِي سَعْيَانَ ١٢٠٣٩
وَفَسَّرَ بِحَسْبِي بَيْعَ الْفَرَرِ ٥٨٢٩
وَفَطِمَةُ لِذَلِكَ! قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ ٨٦٥٠
وَفَقَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ قُلْتُ: ٧٥٥٤
وَفَقَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ اسْتَوَلَّ سَيْفًا ١٢٨٠٩
وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ اسْتَشَارَ ٦٧٧٩
وَفَوَاقِ نَاقَةٍ قَدَّرَ مَا تَدِيرُ لِبَنِيهَا لِمَنْ خَلَبَهَا ٤٨١٥
وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِهِ ١٣٢٨٨
وَفِي الْإِبِلِ فِي خَمْسِ شَأْنٍ وَفِي عَشْرِ ٣٣٨٣
وَفِي الْأَصَابِعِ عَشْرُ عَشْرِ وَفِي الْمَوَاضِعِ خَمْسُ ١٠٨٨٥
وَفِي أَيْ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي أَشَارِدُ أَبَوَيْ ٧١٦٠
وَفِي الرِّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ ٣٣٨١
وَفِي الرِّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ٣٤٠٧
وَفِي عَمَابَةِ الصَّبْحِ وَقَدْ كَانَ ١٠٩٠٢
وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْوُودٍ ثُمَّ تَصَلَّيْتُ جَعِيمَ ٢٩٧٢
وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ ١٩٨٩
وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. فَقَالَ سَعْدُ ١١٥٥٥
وَفِي مَشْرِيقِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ ١٢٧٢٤
وَفِي التَّغْلِيكِ ٦٢١
وَفِي التَّغْلِيكِ؟ قَالَ: وَفِي ٦٢١
وَفِي التَّغْلِيكِ؟ قَالَ: وَفِي التَّغْلِيكِ ٦٢١

- وَفِي الثَّغْلَيْنِ قُلْتُ: وَفِي الثَّغْلَيْنِ؟ ٦٢١
وَفِي يَدَيْهِ قَوْمٌ أَخَذَ بَسِيَّةً ١٠٨٥٢
وَفِي يَدَيْهَا سِلَاسِلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ٧٩٩٣
وَفِيمَ أَنْتَ وَذَلِكَ؟ فَقَالَ ٦٧٧٣
وَفِيمَا قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثُمَّ ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥
وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا. فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ٩٣٠١
وَفِيمَا مَمْلُوكَيْنِ فَلَا يَفْسِمُ لَهُمْ ٥٠٤٢
وَفِيمَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي غُلُو ٢٨٧٨
وَفِيمَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ وَفِي ٧٠٦٥
وَفِيهِ هَذِهِ الْعَصْدُ قَدْ سَوَّيْتُهَا ٤٢٩٧
وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ ١٢٣٢٧
وَفِيهِمْ أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ ٩٦٦٧
وَقَامَسَ النَّاسُ ذَاتَ عِرْقٍ يَقْرَنُ ٤١٤٠
وَقَاسِمًا لَهُ ثُمَّ قَالَ: بَلَى ١٢٢٢٢
وَقَالَ اللَّهُ عَذَابُ الْفَقْرِ قَالَ: كَذَبْتَ ٣٣٠٦
وَقَالَ اللَّهُ عَذَابُ الْفَقْرِ قَالَتْ: فَدَخَلَ ٣٣٠٦
وَقَالُوا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: ١١٧٠٥
وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ دُونَهُ ١٠٥٢٥
وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ أَبُو ٢٥٨٣، ١٠٩٨٨
وَقَامَ الْقَوْمُ وَفِيهِمْ الْخَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ ١٠٦٠٦
وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٤٠١
وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤١٣٨
وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤١٤٥
وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ٤١٤٤، ٤١٤١
وَقَتَّ الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ ١١٠١
الْوَقْتُ فِي مَا بَيْنَ هَذَيْنِ ١١٠٩
وَقَتَّ لَأَهْلِ نَجْدٍ قُرْنَا ٤١٤٦
وَقَتَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَصْرِ الشَّارِبِ ٨١٨١
وَقَتَّلَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِمَنْ عَشْرَةَ نَفْسًا ١٢٢٨٥
وَقَتَّلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١٦٩٤
وَقَتَّلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٨٤٠٨
وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ٤١٨٦
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: ١٠٥٦٤
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ١٠٥٦٦
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: وَقَدْ أُرْسِلَ ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
وَقَدْ أَصْرَفَتْ النِّسَاءُ قَتْلَنَ: أَبْنَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ ١١٤٥٩
وَقَدْ أَصْبَتْ حِمَارٌ وَخَشَى وَعِنْدِي بِهِ فَاصِلَةٌ ٤٢٩٦
وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمِينَهُ ٧٣٩٩
وَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ ١٢٤٣٣
وَقَدْ انْكَشَفَ الثُّرُبُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ ٤٣٩٧
وَقَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا ١٣٦٣
وَقَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١، ١٠٣٦٨
وَقَدْ بَلَغَ بِهِ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ٨٤٠٢
وَقَدْ بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ ١٠٧٥٧
وَقَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ. وَقَدْ ٦٩٦٧
وَقَدْ بَلَغَنِي أَنْ غَايِلًا يَنْكُمُ يَقُولُ: لَوْ ١٢١٦٢
وَقَدْ نَبَّحَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ١١٧٤٣
وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَهْلَكَ بِسَيِّئٍ فَأَدْعِيهِ فَاسْتَحْدِيهِ ١٠٧٢٣، ١١٦٥
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ هَذَا مِنْهُ ثُمَّ ٣٤٨٠
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ أَنْ عُثْمَانَ ١١٨٦٤، ١١٦٨٥
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ أَنْ عُثْمَانَ بْنُ ١٠٨٤١
وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَهْلَائِهِمْ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ ١٠٨١١
وَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي؟ ١٠٤٨٩
وَقَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ؟ فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا ٨٤٣٣
وَقَدْ دَخَلْتُ مَكَّةَ وَقَدْ وُلِدَ لِي ١٢٩٦٣
وَقَدْ سَارَ النَّاسُ قَالَ: خَشِيتُ أَنَا أُسِيرُ ١١٦٥٥
وَقَدْ سَمَّيْتَنِي قَالَ: نَعَمْ ١٦٦٠
وَقَدْ سَمَّيْتَنِي لَكَ؟ قَالَ: ٨٨٣٤
وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَفَّةٍ ٦٩٨٠
وَقَدْ صَنَعْتُ شَعِيرًا وَسِلْقًا ٧٧٠٢
وَقَدْ عَصَبَ يَطْلَعُ بِعِصَامَةٍ سَوْدَاءَ وَالذَّمُّ يَسِيلُ ١٢٢٢٨
وَقَدْ عَلِمَ أَنْ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا لِأُمِّرَانِي بِغَزَاوِهِ ٨٧٠٩
وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ ١٠٧٥٥
وَقَدْ غَابَ الْقَمَرُ. قُلْتُ: نَعَمْ ٤٤٨٨
وَقَدْ فَالَهُمَا جَمِيعًا ٥٠٣
وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجُوا وَهُمْ ١٠٧٩٠
وَقَدْ كَانَ جَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ٦٣٦٤
وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ: قَدْ كَانَ ١١٠٩٩
وَقَدْ كَانَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ رَسُولُ ٢٣١٩
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَ ١٠٧٩٠
وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ ١٠٧٥٥
وَقَدْ كَانَ يَقُولُ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: ٣٧١٦
وَقَدْ كَانَتْ صَلَاتُ الْغَيْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٧٠٦٧
وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ قَالَتْ: فَأَشْرَفْتُ بِهِ ١٠٨٥٨
وَقَدْ كُنَّا عِنْدَنَا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ وَآلَى إِلَّا ١٠٦٠٦
وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَبِيعِ ١٢٣٣١
وَقَدْ وَثِقَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاسَهَا ١٠٨٥٢
وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمِّي سَبْعِينَ ٣٤
وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ قَدِيمٌ يَهْدِي ٤١٢٣
وَقَدَفُوهُمَا عَلَى عَوَائِقِهِمُ الْيَسْرَى ٤٣٣٥
وَقَرَأَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ حَمِيدٌ فَلَمَّا أَتَى ١٠٢٤١
وَقَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ٣٥٧٣
وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الَّذِينَ يَنْشُرُونَ ٨٥٣٧، ٦٤١٧
وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا ٧١٥٦

| | | | |
|-------------------|--|------------|--|
| ١١٦٥٥ | وَقُلْتُ لَهَا: أَلَمْ تَرَيَ أَنِّي بَعَثَ نَاصِحًا | ٤٣٦٠ | وَقَرَأَتْهُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ |
| ٢٧٠٥ | وَقُلْتُ لَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ يَدِي | ٣٠١٤، ٨٧٣١ | وَقَرَأَهَا عِيسَى بْنُ الْمُغْتَمِرِ عِنْدَ ابْنِ مَعْبُدٍ |
| ١٠٤٢٧ | وَقُلْتُ | ٤١٩٠ | وَقَرَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ |
| ٩٤١٩ | وَقَعْتُ أَنَا فَمَسِسْتُ شَيْئًا مِنْ طَبِيبٍ ثُمَّ جِئْتُ | ٨١٧٩ | وَقَصَّ الشَّوَارِبِ |
| ١٠٨١٠ | وَقَعْتُ عَلَى تَلٍّ فَجَعَلْتُ وَجْهِي مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى فِي الْخَبَنِ الْمُقْتُولِ بِغُرُو عَبْدِ |
| ١١٤٨٦ | وَقَوْلِي لَهُ أَنَسُ يَا صَفِيَّةُ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى أَنْ تَمُرَ النُّخْلَ لِمَنْ أَمَرَهَا |
| ١٠٧٤٢، ٢١ | وَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَهْجِي | ٦٤٢٥ | وَقَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ |
| ١٢١٠١ | وَقِيلَ لَهُ: يَعْزِي لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى أَنْ مَالُ الْمَمْلُوكِ لِمَنْ بَاعَهُ |
| ١٠٠٥٢ | وَقِيلَ لَهُ: يَعْزِي لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ قَدِ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى أَنْ الْمَرْأَةُ لَا تُطْعِمُ مِنْ |
| ٢٥٤٩ | وَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى أَنْ مَنْ أَغْتَنَى شِرْكَاءَ فِي |
| ١٣٠١ | وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَغْمَى لَا يُبْصِرُ | ٦٥٨٠ | وَقَضَى أَنْ مَنْ كَانَ عَقْلُهُ عَلَى |
| ٤٧٣٣ | وَكَانَ ابْنُ سَبْرِينَ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَكُنْ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى أَنْ الْوَلَدُ لِلْفِرَاسِ وَلِلْعَامِرِ الْحَجَرُ |
| ١١٥٠٨ | وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنْ الرُّزْيَةُ كُلُّ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى أَنَّهُ لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٌ حَقٌّ |
| ١٤٦٠، ٤٥٩٤، ١٠٨٦٣ | وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمْ يَصِلْ فِيهِ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى بِالشُّعْبَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَرْضَيْنِ |
| ٢١٦٩ | وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا إِلَّا وَتَرَأَ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى بِهِ عَلَى الْبَغْرَاقِ |
| ٧٠٤٣ | وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُجِيبُ صَائِبًا وَمُفْطِرًا | ٦٤٢٥ | وَقَضَى بَيْنَ أَهْلِ الْبَابِيَةِ أَنْ |
| ٢٥٢٢ | وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ الْإِقَامَةَ وَهُوَ يَتَعَشَّى فَلَا | ٦٤٢٥ | وَقَضَى بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي النُّخْلِ |
| ٤٢٢٠ | وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: وَرَدْتُ أَنَا | ٦٥٨٠ | وَقَضَى فِي الْأَنْفِ إِذَا جُعِيَ كُلُّهُ |
| ٢٩٠١ | وَكَانَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ فَإِنَا | ٦٤٢٥ | وَقَضَى فِي ذِيَّةِ الصُّغْرَى ثَلَاثِينَ ابْنَةً |
| ٢٥٨٠ | وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى فِي ذِيَّةِ الْكُبْرَى الْمُخْلَطَةُ ثَلَاثِينَ |
| ٣٥٧٧ | وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُحْطِئُهُ يَوْمَ إِلَّا تَصَدَّقَ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى فِي الرُّحَى تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ |
| ٥٣٧٣ | وَكَانَ أَبُو الْحَيْرِ لَا يُفَارِقُ عَفْصَةَ | ٦٤٢٥ | وَقَضَى فِي الرُّكَازِ الْخُمْسَ |
| ١٢٧٢ | وَكَانَ أَبُو مَحْذُورَةَ لَا يُجِزُّ نَاصِيَتَهُ وَلَا يُفَرِّقُهَا | ٦٤٢٥ | وَقَضَى فِي شَرْبِ النُّخْلِ مِنَ السَّلِيلِ |
| ١٠٦٠٨ | وَكَانَ أَبُو مُسْعُودٍ أَصْغَرُهُمْ سِنًا | ٦٥٨٠ | وَقَضَى فِي الْمَنِيِّ يَصِفُ الْمَقِيلَ |
| ١٠٧٨٩ | وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا | ٦٤٢٥ | وَقَضَى فِي النُّخْلَةِ أَوْ النُّخْلَتَيْنِ |
| ٢٧٣٧ | وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ زِيَادَةً | ٦٤٢٥ | وَقَضَى لِيَحْتَمِلَ يَفْتَحَ الْحَاءَ وَالْمِمْ |
| ١٠٨٥٢ | وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ مَا يَدْعُونَا | ٦٤٢٥ | وَقَضَى لِلْجُدَّتَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ بِالسُّدُسِ بَيْنَهُمَا |
| ٤٩ | وَكَانَ أَبُو كَالِبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ: | ٧٧٩٨ | وَقَعَ الطَّاعُونَ فَقَالَ عُمَرُو بْنُ الْكَأَسِ: إِنَّهُ |
| ٢٦٦٩ | وَكَانَ أَبِي يَقُولُ بِهَذَا الْحَدِيثِ | ٣٨٢٠ | وَقَعَ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي رَفَضَانٍ قَالَ: |
| ١٨١٠ | وَكَانَ أَبِي يَقُولُ يَلُّ ذَلِكَ | ١٣٠٥٩ | وَقَعَ عَلَيْهَا فَذَحَّ يُطَهِّرُهُ مِنَ الطُّوفَرِ |
| ١٠٥٤٠ | وَكَانَ أَنَسُ الرُّجُلَيْنِ فِينَا: لَا تَفْعَلْ | ٣٨٢٤ | وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ قَالَتْ: |
| ٨٦٦٧ | وَكَانَ اثَرُ فِي حَجَرٍ وَحَلَقَ إِبْهَامِيهِ وَاللَّيْنِ تَلِيَانِيهِمَا | ٧٤ | وَقَعْتُ يَدُ بَكْرَةَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الَّتِي تَحْفَرُ |
| ١٠٨٢٥ | وَكَانَ أَحَدُنَا إِذَا أَرَادَ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْهُ | ٤٤٧٩ | وَقَفَّ بِجَمْعٍ فَلَمَّا أَضَاءَ كُلُّ شَيْءٍ قَبِلَ |
| ٤٨٦٤، ٦٠٩٨، ٤٨٥١ | وَكَانَ أَحَدُنَا يَأْخُذُ النَّاقَةَ عَلَى النُّصْفِ مِمَّا يَغْتَمُ | ٤٤٥٣ | وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِلِهِ |
| ١١١٧٤ | وَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ | ٣٣٥٥ | وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلِيبِ |
| ٢٣٤٦، ١٠٦٧٦ | وَكَانَ إِذَا سَافَرَ صَلَّى الصَّلَاةَ الْأُولَى | ١٠٧١٠ | وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ |
| ١٠٧١١ | وَكَانَ إِذَا طَهَّرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ | ٩٥٦١ | وَقَفَّ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ: أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِكُمْ |
| ٤٦٥٩ | وَكَانَ إِذَا لَمْ يَنْحَرْ تَبَحَّ | ٣٦١٨ | وَقَفَّ عَلَيْنَا رَجُلٌ فِي مَجْلِسِنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: |
| ٧٦٢٤ | وَكَانَ أَسَامَةُ حِينَ كَبُرَ يَقُولُ: هَلْ تَرَوْنَ | ٤٥٥٩ | وَقَفَّ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ أَطْوَلَ مِمَّا وَقَفَّ عِنْدَ |
| ١٠٠٦٩ | وَكَانَ الْأَعْمَشُ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ | ١٢٥٩٧ | وَقَفَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْحَزْوَرَةِ فَقَالَ: عَلِمْتُ |
| ١١٩٧٥ | وَكَانَ أَغْيَرُ النَّاسِ فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٠٠٥٩ | وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أَجْمٍ |
| ٢٨٤١ | وَكَانَ أَنَسُ يَأْكُلُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ثَلَاثًا فَإِنَا | ٤٢٤١ | وَقَفْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ فَلَمْ |
| ٧٥٠٢ | وَكَانَ أَنَسُ يَكْرَهُهُ | ٤١٢٣ | وَقَفْتُ هَاهُنَا وَغَرَفَةً كُلَّهَا |
| ١١٩٠٧ | وَكَانَ أَنَسُ شَاعِرًا | ٧٧١٧ | وَقُلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ تَعَوَّدُ بِالْمَعْمُودَتَيْنِ |

- وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ١٢٢٩١
 وكان أول من حمل العرب على عبادة الأوثان ١٠٢١٤
 وكان أول من سن الركعتين عند القتل هو ١٠٧٤٣
 وكان أول من فص في هذا المسجد - ١٣٢٥٥
 وكان البراء من الأنصار من بني خازنة ١٠٦١٦
 وكان البراء يقول: كيف تأمروني أن أصنع ٧٩٦٤
 وكان يزيد بن صاحب مراحات - قال: يا ١٢٦٦٦
 وكان يزيد لا يفارقه بغير أن أو ثلاثة ١٢٩٤٤
 وكان يسألهم من جريد النخل ١٤٣٩، ١١١٧٤
 وكان النبي يؤم على سبعة أعمدة ١٠٨٧١
 وكان بينا وبين قوم عقد قمص الأجل ٩١٠٢
 وكان بينه وبين عائشة إحد ١٢٠٠٧
 وكان بينهم ضرب بالجرير والأيدي والنعال فبلغنا أنها ٨٧٦٢
 وكان جرير إذا اشتري الشيء وكان أعجب إليه ١١٦٥٩
 وكان جملا فيه قطاف ١١٦٥٥
 وكان الحسن بن مسلم بن ثاقب جالسا ٢٤١٠
 وكان الحسن يقول لإمام ظالم ٩٥٢٤
 وكان حبيب هو سن لكل مسلم قبل صبرا ١٠٧٤٣
 وكان ذا جمل ١١٧٧١
 وكان ذلك الجواب لمحمد ٨٦٧٣
 وكان ذلك لا يقدوهم إلى غيرهم فذكرت ١٠١٦٥
 وكان رجل يصدق - عن امرأة من بني ٤٠٩
 وكان رجل قد ذهب مني بأمرهم ٩٢٣٥
 وكان رجلا جميلا حسن السمعة ١١٩٢٠
 وكان رجلا من الأشعرين قال: فدعا ١٦٦٥
 وكان رجل إلى النجاشي فمات ١١٤٥٠
 وكان رجل إلى النجاشي فمات وأل ٦٩٢٨
 وكان رسول الله إذا اشتكى أحد من ٧٧٠١
 وكان رسول الله إذا أغار في أرض ٨٦٠٦، ٥٠٢٥
 وكان رسول الله إذا بعث سوية بعثها ١٢٧٦٠
 وكان رسول الله إذا ذكره يرى السرور ١٣١٧٢
 وكان رسول الله إذا سر استنار وجهه ٨٦٢٧
 وكان رسول الله إذا صلى انصرف ٤٠٠٦
 وكان رسول الله إذا وجد من ذلك ١٠٨٢٠
 وكان رسول الله يعني إلى أمه ١٢٩٥٢
 وكان رسول الله يعني يبر قال ١١٦٥٥
 وكان رسول الله رحيما رفيقا فظن ١٢٤٣
 وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
 وكان رسول الله لا يسأل شيئا إلا ١٠٩٠٨
 وكان رسول الله مسح على وجهه ١١٨٧٧
 وكان رسول الله يؤتى بالتي ٥١٠٤
 وكان رسول الله يأتيها فإذا جاء ١٠٧٤٩
 وكان رسول الله يجمع بينهما إذا جد ٢٣٩٣
 وكان رسول الله يخلط العشرين ٨١٣٧
 وكان رسول الله يخلط العشرين بصلوة ونوم ١١٤٣٨
 وكان رسول الله يزور حمة في بيتها ١٣١٤٦
 وكان رسول الله يسأل عن أكثرهم قرأنا ٣١٢٠
 وكان رسول الله يصلي قبل أن يني ١٢٦٨٣
 وكان رسول الله ينجيه الذراع ٧٣٥٥
 وكان رسول الله يقيمها ٦٥٨٠
 وكان رسول الله يمسح وجوهنا فلما ٨١٦٥
 وكان رسول الله يهلل بهن دبر كل ١٨٧٧
 وكان الزهري يخطب بالسواء ٨٢٠٠
 وكان زوجها حمش السائق ٧٢٠٣
 وكان سألته على العير: من خير الناس ١١٩٨٠
 وكان سببا دلي من السماء فنجت ٧٨٣٠، ٥٢٣٥
 وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالا ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
 وكان سعيد بن المسيب يحنو الزيت ٥٩٤٣
 وكان شاري وفي قصص لي ٨١٩٢
 وكان الشيخ أوزنهما قال: فقال: ٨٣١٩
 وكان الشيخ أوزنهما قال: فقال: م ١١٨٩٣
 وكان صاحب يذن رسول الله ٤٦٣٤
 وكان طلقها طلاقا باتنا ٧٢٤٧
 وكان طويل الضمة قليل الضحك ١١٢٣٩
 وكان عبد الله إذا غابت الشمس ٤٧٠١
 وكان عبد الله رجلا آدم ٤٢٣٨
 وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك ٩٧٧٩
 وكان عبد الله يخففهما كذلك ٢٠٩٧
 وكان عبد الرحمن بن أذهر يحدث: ١١٦٨٤
 وكان عبد الملك يجمع هؤلاء: طاروسا وعطاء ٦١٣٠
 وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة ٢٣٧٠
 وكان عكرمة يكره بيع الفصيل ٥٨٣٩
 وكان علي رضي الله عنه ١٠٥٤٦
 وكان عليه ثوب فيه رقع من مشق ١٢١٨٣
 وكان عليها موار من ذهب فرمت به ٧٩٨٩
 وكان عمر قد أصاب من النساء من جارية ٣٦٧٣
 وكان عمر يصلي بنا فقال أنس: ١٢٤٦١
 وكان عمرو بن عيسى يقول: لقد رأيتني ١٠٥٠٩
 وكان عدي أوثق من نفسي قال قال ١٥١٦
 وكان الفاكه بن سعد يأمر أهله ٢٨٢٧
 وكان الفاكه بن سعد يأمر أهله بالنسب في ٩١٣
 وكان القرس قبل ذلك يظن ١١٢٣٢
 وكان فضالة مثن بايع تحت الشجرة ٦٧٦٦
 وكان في الأسارى بضم الهزة أبو ٥٠٨٩
 وكان في المسجد رجل يقال له: سكة ١٢٦٦٦
 وكان فيه ما أقول لكم كانت فيه ١٠٦٥٤
 وكان فايد كعب من بني ٨٦٢٧
 وكان قاص الناس بفسطاطية ٣٧٦٦

- وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ١١٤٣٣
 وكان قد أنشئ على دمه فكريه دمه ١٢٤٥٢، ٩٧٦٣
 وكان ينام فذراً ما ينزل ٢٥٧٢
 وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤
 وكان كما قال رسول الله ﷺ وودت عليه ٦٢٨٤
 وكان لا يكاد يواجه أحداً في وجهه بشيء ٧٩٣٧
 وكان لرسول الله ﷺ مؤذنان: بلال وعمر ٢١٩٩
 وكان للكفار سيرة يعكفون عندها ١٠٣٧٩، ٣٤٩
 وكان له عيني سيرة دنابر قال موسى ١١٢١٩
 وكان له من امرأته كلتيهما ولد قال ٦٦٠٧، ٦٤٢٥
 وكان لي جار من الأنصار وكنا تتناوب ٨٨٠٤
 وكان المؤذن يؤذن إذا برغ ١٣١٥
 وكان منكبنا فجلس فقال: إن ١٢٩٤٠
 وكان المختار يقول الوحي ١١٠٨٠
 وكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها قال ١١٣٢٢
 وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ١٠٦١١
 وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاه أبو ١٢٢٩١
 وكان مضرباً أعز منه فخرج حتى أتى ١٠٠٤٩
 وكان مع هذا نعت لم أخطفه قال ١٠٥٩٣
 وكان معمر - بنعي ابن خوشب - رجلاً ٥٢٧٢
 وكان مما سأله عنه أن قلت: يا ٧٤٣٦، ٩٢٠٤
 وكان ممن شهد حجة الوداع قال: ٤٥٣٧
 وكان من أحدث القوم ميماً قالت: ١٠٥٤٠
 وكان من أصحاب الحديبية قال: خرجت ١٢٢٩٣
 وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال ٩٢٩٤
 - وكان من أصحاب الشجرة ٣٠٨٠
 وكان من أصحاب الشجرة - قال: كان ١١٧٦٩
 وكان من أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدرًا ٦٨٥٩، ١١٤٤٧
 وكان من امرأته كلتيهما ولد. الحديث ٦٣٤٥
 وكان من بني إسرائيل عابد يقال له: ١٠٤٣٤
 وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي ٨٨٠٤
 وكان المهاجرون حين قدموا المدينة أقل من الأنصار ١٠٧٥٢
 وكان الناس يتصدقون عليها فتهدي لنا فذكرت ١١٩٧٩
 وكان ناضحاً فارها قال ١١٦٥٥
 وكان النبي ﷺ إذا صلى بأصحابه رفع صوته ٨٦٦١
 وكان النبي ﷺ إذا غزا قال: اللهم ١٠٦٨٧
 وكان النبي ﷺ إذا قال ثلاثاً لم يراجع ٦٠٣٨
 وكان النبي ﷺ زبمة من ١١١٢٥
 وكان النبي ﷺ يعمل في قسم ٧٦٠٩
 وكان النبي ﷺ يصلي الضحى ٢٢٧٠
 وكان النبي ﷺ يمسح رأسه مرة واحدة ٦٥٢
 وكان وإذا من أحسن الناس وأعطاهم وأطربهم ١١٧٢٥
 وكان ينزل ٧٧٢٧
 وكان يخدم سيده حتى مات ٥٢٧٢
- وكان يزيد يكتب المصاحف قال: فقلت ٧٨٦٠
 وكان يسفر بالصلاة قال: ٤٤٥٨
 وكان يسفر بالصلاة قال: إني رأيت ٤٤٧٤
 وكان يصلي بهم العشاء ثم يدخل بني ٢٠٨٨
 وكان يصلي ركعتين ثم يسأل ٢٩٠٣
 وكان يعبه الفرع قال: فعمل يلتبس ٧٣٥٩
 وكان يعلم هذا الدعاء: ٣٤٨٠
 وكان يقال فيه قال حميد وأحسب هذا ٢٧٠
 وكان يقال له معروف ٧٠٤٨
 وكان يقرأ في كل جزء كذلك يزيد ١١٨١٢، ٨٩٠٥
 وكان يقرأها وكان وراهم ٨٦٦٧
 وكان يقول: فغ ما يريك إلى ما ٣٤٨٠
 وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان ١٧٨٨
 وكان يكبر إذا ركب وإذا قام من ١٧١٤
 وكان يكفر أو يكفر الرجلين - شك صفوان ٣١٢٠
 وكان يمر من ورأيها الجمار والمرأة ١٨٤٧
 وكان ينفذ على سبط لفرأيه منه وفقره: ٨٦٨٨، ١١٤٣٢
 وكان ينهى عن النوح ولم يقل: ١٠٠٢٣
 وكانت ابنة رسول الله ﷺ حقا ١١٤٢٧
 وكانت إذا ملئت على رأسه بدت قدماء ٣١٢٠
 وكانت أم سليم معها خنجر ١٠٩٠٨
 وكانت امرأة تفرغ النساء حيسة ١١٤٠٤
 وكانت امرأة عوف بن الخطاب ٢٤٩٧
 وكانت الأنصار إذا كان لأحدكم أيم ١١٦٦٦
 وكانت أول امرأة تزوجها بعد ١١٤٠٦
 وكانت بينه وبين النبي ﷺ معرفة قبل أن ٦٢٨٠
 وكانت نحت عبد فلما أعففتها ٧٠٢٥
 وكانت نحت عبد فلما أعففتها قال لها رسول ١١٩٧٩
 وكانت نفث غائبة قالت ١١٤٢٦
 وكانت تقول: ما رأيت أسيراً خيراً من ١٠٧٤٣
 وكانت تلك الطريق تسكن الميتة ٦٠٩٥
 وكانت تلك الطريق تسكن ٦٤٢٥
 وكانت حلى فقال: والله ما غربتها ٧٢٠٣
 وكانت خراة في غيبة رسول الله ﷺ سلبها ١٠٧٩٠
 وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله ٢٠٥٠
 وكانت سرقته دون ربع الدينار فلم أقطع ٦٧٥٣
 وكانت سنة. زاد ٤٣٢٨
 وكانت غائبة تسحب أن تدخل نساءها ٧٠٦٦
 وكانت غائبة تسحب أن تدخل نساءها في شوال ١٠٦٧٢
 وكانت غائبة تقفل ٦٥٠٦
 وكانت غائبة تقول: إن أحب الأعمال إلى ٢٢٣٩
 وكانت غائبة تكثر أن يسب عندها حسان وتقول ٨٦٨٩، ١١٤٣٣
 وكانت الغرب مما يسوم هذا الخي من الأنصار ١٠٦٠٦
 وكانت فاطمة رضي الله عنها تسأل أبا ١١٣٧٨، ١١٠٧٨

- وكانت في عُنُقها حتى ماتت ثم أوصت ٥٠٤٣، ٤٩٦١
 وكانت قد أحلتها له فحللته مائة وقال ٦٧٢٦
 وكانت لا تدخر رسول الله ﷺ أبداً ٩٦٥٠
 وكانت لابي ضبعة عظمى قال: فشيخل ١١٧٤٣
 وكانت لنا الدبرة عليهم ١٠٣٢٨
 وكانت له صُحبة قال: من غسل ميتاً ٣٠٩٧
 وكانت لها جارية وكانت تحبها من النبي ١١٤٦٦
 وكانت لي جارية تزعم غنما لي في قبل ٥٢٣٩
 وكانت مجاورة أم سلمة زوج النبي ﷺ فكانت ٨٤٨
 وكانت مدبرة قالت: يبيعوها في أشد ٦٨٠٧، ٥٢٧٩
 وكانت ميمونة قد أوصت له به ٨١٤
 وكانت هي إذا نضات أسنفت الطهور حتى ٦٩٠
 وكانت يمينه أن يقول: لا وأستغفر ٥٣٠٨
 وكانها أسف وجه رسول الله ﷺ يقول: ٦٦٣٩
 وكانها نفقا في وجهه حباً ٢٢٨
 وكانه قد سيمه ٨٤٦٦
 وكانوا خلفاء ومواليه في الجاهلية ١٠٧٧١
 وكانوا خلفاء ومواليه في الجاهلية قالت: ١١٧٣٢
 وكانوا نزلوا إلى شيب من الوادي فلما ١٠٧٨٦
 وكانوا يأتون الصلاة وقد سقمهم ببعضها النبي ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
 وكانوا يأكلون ويشربون ويتأقون النساء ٣٦٧٣
 وكانوا يأكلون ويشربون ويتأقون النساء ٨٤٩٧، ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
 وكانوا يؤمرون أن يبيعوا على بكر ١٠٨٤٥
 وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذون بها بعضهم ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
 وكانوا يفرعون إذا فرغوا إلى ٤٩٧٧
 وكانوا يفرعون إذا فرغوا إلى الصلاة ٧٧٤٩
 وكانوا يقولون: أشرق نير ٤٤٨١
 وكانني أنظر إلى شير رسول الله ﷺ ٦٥٧٩
 وكانني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على ١٠٨٩٨
 وكتب إلى أهل جرش أن ٧٥٠٤
 وكتب إلي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم ٧١٦٤
 وكثر القتلى وقتل الثياب ٣١٢٠
 وكثر اللغط وأرتفعت الأصوات حتى خشي الاختلاف ١٢١٦٢
 وكذا أن نقتن في صلاتنا ١١٠١٧
 وكذلك يحيى الله الموتى وذلك آية في خلقه ١٣٠٧٢
 وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار ١٣١٩٦
 وكل حن رأتهموه تكلمتم به وأعتم عليه ٩٧٤١
 وكل من كان يمين من قون الله حتى ١٣٣٣٨
 وكتب خرس؟ فقال: ٦٥٢٠
 وكتب بثلاثة وكتب بثلاثة وكتب بثلاثة ١٣١٤٨
 وكتب اليوم بثلاثة: بكل جبار ويمين ١٣٢٢٢
 وكم نصف يوم! قال: خمس مئة ١٢٤٧٩
 وكنا إذا قدينا من سفر بدأنا برسول الله ١٢٢٨٨
 وكنا خلفاً أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين ٨١٢٧
- وكان عند رسول الله ﷺ يوماً آخر حين ٩٣١٢
 وكان يتحدث أن غسان تبع الحيل ٨٨٠٤
 وكان نجتمع في حلقه فنذكر الله ١٢٠٠٩
 وكان ندعو السحور الفلاح فلما نحن نقول ٢٢٤٢
 وكان نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم ٨٧٥٩
 وكان يضرب بعصا الخط ثم ١٠٨٤٨
 وكان يعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا ١٠٦٠٦
 وكان نعمل فيه نهارة فلما أمسنا رجعنا إلى ١١٣١٢
 وكان يقول: إن هذا للذي تسمي العجم ٣٤٤٤
 وكان ابن الأنصار ١١٥٣٤
 وكنيت أبي الحايظ يكون بين ٣٤٦٥
 وكنيت إذا رأيته كان علي وجهه القلاد ١١٨٧٧
 وكنيت أشد الناس على رسول الله ١١٨١٩
 وكنيت أصغرهم فقتلته معه وشهدت أن رسول ٨٣٠٠، ١١٩٣٠
 وكنيت أنا في آخر القوم قال: ١١٣٠٩
 وكنيت أنا وعائشة واليعة والزبير مع أهل يعمرو ٤١٧٨
 وكنيت أنا وعبد الله بن كبر إذا جتا ٥٥٩٥
 وكنيت نبيلاً لطلحة بن عبيد ١٠٨٠٨
 وكنيت تزعم الغنم يا رسول الله؟ قال ٦١٤٨، ٥٧٥٤، ١٠٤٧١
 وكنيت تركت أخي عبيد يتوسم قال قلت ١١٧٨٦
 وكنيت جالسا تلقاه وجو رسول الله ﷺ ٣٤٦٩، ٥٠٧٠، ١١٨٦٠
 وكنيت رجلاً شاباً قويا فاجتاز الناس فبذرتهم ١٠٨٥٩
 وكنيت رجلاً صبياً فقلت ١٠٨٩٨
 وكنيت على جمل فاعتل قال: فلتجني رسول ١١٦٥٤
 وكنيت عنده جالسا ذات يوم إذ جاءه جمل ١١٢٦٨
 وكنيت غلاماً شاباً عربياً ٧٨٣٢، ١١٨٠٥
 وكنيت غلاماً عربياً مولداً لم أدر ما علني ٦٩٢٣
 وكنيت من دخل عليها من الناس معه ٤٠٨٦
 وكنيت قد سبها فاستدثت من وراء الحلقة ١٠٩٣٦
 وكنيت من أهل يعمرو ٤٤٠٥، ٤١٨٠
 وكنيت منهم قبيلاً أنا جالس في ظل ١١٠٣٧
 وكيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ٨٤٠٦، ١٢١٧٠، ١١٥١٢
 وكيف تصنع إن أخرجت من الشام قال ١٢١٠٢
 وكيف تطهر بها؟ قال: سبحان الله ٩٦٥
 وكيف تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال ١١٤١١
 وكيف تعرف من لم يأت بعد من أمك ١٣١٤٠
 وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلايق ١٢٥٠٨
 وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كان الأولى ١٢٢٤٤
 وكيف تقول في النسي مع الجنازة بين ٣٢٠٩
 وكيف ذاك قال: إن كانت رجلاً ٣٦٠١
 وكيف ذاك؟ قال: خير الرجال رجال ١٢٥٥٦
 وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال ١٠٢٥٢
 وكيف نعلت! قلت: استرقت قال ٧٧٣٦
 وكيف كان رسول الله ﷺ يصنع؟ قال ١٧٩٣

- وَكَيْفَ كَانَتْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا ٤١٣٧
وَكَيْفَ نَتَقِيهِ وَمَوْ أَخْفَى مِنْ قَبِيبِ النَّمْلِ يَا ٥١٩٦
وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟! ٦٤٢٩
وَكَيْفَ يَنْعَمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ٨٨٨٨
وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : يَتَعَرَّضُ مِنْ ٦٤٨٠
وَكَيْفَ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالْبَيْتُ ؟ قَالَ : يَسُبُّ ٩٦٨٣
وَلَا أَحْسِبُ التُّرْدَ ارْجِعْ ١١٢٣٧
وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ ٥٨٨٧
وَلَا أَلْفَيْتُ نَأْيِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَلِيمَةٍ ٩٩٨٧
وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَنْعَمَ لِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ١٠١٩٩
وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَنْعَمَ لِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٨٩٢٤
وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَنْعَمَ لِي اللَّهُ بِهِ ١٠١٩٦
وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَنْعَمَ لِي رَبِّي بِعَفْوِهِ ١٠١٩٧
وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ١٠١٩٧، ١٠١٩٦، ٨٩٢٤
وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ٨٩٠٦
وَلَا إِيَّايَ إِلَّا أَنْ يَنْعَمَ لِي ٨٩٠٦
وَلَا يَحْمِلُ أَحَدٌ ١٠٧٥٦
وَلَا تُوْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرَمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ٣٣٨١
وَلَا تُؤْوَيْنَ أَمَانَةٌ ٩٦٢٠
وَلَا تُسْعَوْنَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ سَعْيِكُمْ ﷺ ٤٦٢٧
وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسُهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٤٢٦٩
وَلَا تُشْرَبَنَّ خَمْرًا فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ ٩٠٣٠
وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَغْتَصِبُوا ٩٥٨٨
وَلَا تُغْتَرُوا ٥٩٤
وَلَا تُفْشِئَنَّ أَرْوَاجَكُمْ قَالَتْ : قِيَامُهُ ثُمَّ ٧٢٦٦
وَلَا تُقْلِدُوهَا الْأَوْتَازَ ٥١٨٣
وَلَا تُكُنَّ ١٢٤٥٤
وَلَا تُنْقِبِ الْمَرْأَةُ الْحَرَامَ ٤٢٤٥
وَلَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَشِيَّتِهَا وَلَا عَلَى ١٠٨٨٥
وَلَا جَارِيَةٍ قَالَ : وَأَنْتَ مُوسِرٌ بِخَيْرٍ ٦٨٣٤
وَلَا جَارِيَةٍ ؟ قَالَ : وَلَا جَارِيَةٍ ٦٨٣٤
وَلَا الْمَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلًا ٢٨٨٠
وَلَا دِرْهَمًا مَا تَرَكْتَهُ بَعْدَ نَفَقَةٍ ٦٣٤٨
وَلَا سَرَفٌ إِلَّا اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ تَرَى ٩٣٣٥
وَلَا سَوَاطِلَ إِلَّا سَقَطَ مِنْكَ حَتَّى تَبْرَلَ ٩٥٣٧
وَلَا سَوَاطِلَ إِلَّا يَسْقُطَ مِنْكَ حَتَّى تَبْرَلَ ٣٥٣٧
وَلَا شِغَارٍ فِي الْإِسْلَامِ ١٠٨٨٧
وَلَا الضَّالِّينَ سَكَتَ أَيْضًا هَيْئَةً ١٥٤٨
وَلَا فِي أَهْلِهِ وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِيمِهِ ٢٥٣٠
وَلَا لِحَبَابَتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ٢٨٨٩
وَلَا لَبْلَةٌ صِفَيْنِ ؟ ١٠٧٢٣
وَلَا لَبْلَةٌ صِفَيْنِ ؟ فَقَالَ قَاتِلَكُمْ اللَّهُ يَا ١٨٦٥
وَلَا مَا يُسَاوِي هَذِهِ - أَوْ مَا يَزِيلُ ١١٠٩٦
وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِأَخَوَانِهِمْ قَالَ : أَقْتَحِبُهُ ٦٦٤٨
وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِأَهْلِيهِمْ ١٢٦٤٨
وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِأَهْلِيهِمْ ١٢٦٤٨
وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَهُ لِأَهْلِيهِمْ ١٢٦٤٨
وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ ١٢٧٤٠
وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ فِي ١٢٧٤٠
وَلَا هِجْرَةً بَعْدَ الْفَتْحِ ١٠٨٨٧
وَلَا هَذِهِ إِلَّا ١٠٩١٩
وَلَا تَأْخُذْ بِهَا وَلَا يُعْطِينَ بِهَا ٧٣٩٧
وَلَا يَأْكُلُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يَرْجِعَ فَيَأْكُلَ ٢٨٤٠
وَلَا يُبَاسِرُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي التُّوبِ الْوَاحِدِ وَلَا ٦٦٧٣
وَلَا يُجْلِسُ عَلَى تَكْرِيمِهِ فِي بَيْتِهِ حَتَّى ٢٥٣٢
وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يَفْرُقَ بَيْنَ ٣٣٨١
وَلَا يَجْلُ لَأَمْرِ مِنْ مَالِ أُخِيهِ إِلَّا مَا ٦١٨٧
وَلَا يَجْلُ لَنَا الْبَصَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ١٠٦٢٥
وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا إِلَّا سِرْفًا وَلَا ٤٥٨٦، ١٠٨٣٣
وَلَا يَرْفَعُ الصَّخْفَةَ حَتَّى يَلْقَاهَا ٧٤١٨
وَلَا يَسْتَهْوِيكُمْ ١٠٠٣٠
وَلَا يَتَتَبَّعُ نَهْجَ ذَاتِ شَرَفٍ ٩٦٧٤
الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْنَى ٦٣٧٨
وَلَا عَقْرُونَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ قَالَ : ١٠٥١٩
وَلَا تَقْرُ وَلَا تَقْرُ وَلَا تَقْرُ ١٠٧٦٠
وَلَا هَلْ الْبَيْنَ يَلْمَلُمُ فَيَقِيلُ لَهُ ٤١٤١
وَلَبَّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ٤٢٤٠
وَلَحِقَتْهُ كَعْنَتٌ عِنْدَ ذِكْرِ النَّافَةِ وَتَقَدَّضَتْ حَتَّى كُنْتُ ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥
وَلَدَ الرِّثَا أَشْرُ الثَّلَاثَةِ ٦٦٥٣
وَلَدٌ غَيْرُ - يَعْنِي إِثْنَانِ الْحَتَالِي مِنْ ٥١٠٥
وَلَدٌ لِأَخِي أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ غُلَامٌ ١٢٤٦٤
وَلَدٌ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَأَسْمَاهُ الْقَاسِمُ ٤٧٥٣
الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ وَلِلْمَاعِزِ الْحَجَرِ ٧٢١٣
وَلَدٌ لَكَ غُلَامٌ فَقَالَ : سَهْمٌ أُرْمِي ١١٧٤٢
الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ٧٢١٢
الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْمَاعِزِ الْحَجَرِ ٦٧٤١
وَلَدٌ لِي غُلَامٌ فَأَكْبَتْ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ٤٧٤٢
وَلَدٌ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ١١٣٨٢
وَلَدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَسْمَيْتُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ١١٠٦٣، ١٠٤٦٥
وَلَدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ١٠٤٦٧
وَلَدْتُ سَيِّعَةَ الْأَسْلَمَةِ بَعْدَ وَفَاةٍ ٧٢٣٢
وَلَدْتُ يَوْمَ حُجَيْنَ فَبَشَّرَنِي أَبِي فَقَالُوا ١١٧٤٢
وَلَدْنِي وَأَهْلِي قَالَتْ : فَمَا لَنَا لَا ٦٣٤٩
وَلَعِيدِي مَا سَأَلَ فَرَادًا قَالَ : ١٥٦٨
وَلَعِيدِي مَا سَأَلَنِي ١٥٦٨
وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَفْعَلُهُ فَقَالَ رَسُولُ ١٢٧٥٠
وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عَیْنَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ١٠٨٤٨

- وَلَقَدْ أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْحَقِّقَةِ ٢٩٢٢
وَلَقَدْ تَمَشَّى ابْنُ عُمَرَ مَرَّةً وَهُوَ يَسْمَعُ قِرَاءَةً ٢٤٨٥
وَلَقَدْ رَفَعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ دَفَرْتِ ٤٤٧٨
وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا أُنْزِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخُبْزَ ١٠٧٧٨
وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ ٩٠٧٥
وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ قُبِضَ ١٠٦٢٤
وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٢١٦٦
وَلَقَدْ فَرِحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِكَلَّةِ ١١٢٣٢
وَلَكِ بَيْتِل ٥٦٠٨
وَلَكِ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ٢٣٢٤
وَلَكِنْ اتُّرَا نَوْحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ ١٣١٠٢
وَلَكِنْ احْتَمَلْتُهُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَسَيَاتِي عِنْدَ الْإِمَامِ ١١٤٢٣
وَلَكِنْ أَقْرَبَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ سُورَةُ جَامِعَةٍ ٨٨٣٧
وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَغُرْ ١٠٩٠٤
وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَغُرْ كَانَتْ ٩١٢٣٤
وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ ١٢٠٤٧
وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ لَتَرْجِعَنَّ عَلَيَّ عَظْمِي لَمْ يَهْرَقْ ١٢٨٨٤، ١٢٢٦٤
وَلِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلِلْيَاكِلِ يَسْمَحُ عَلَى عَظْمِي إِذَا ٤٩٥٣
وَلِلْمُقَصِّرِينَ ٤٥٣٠
وَلِلْمُقَصِّرِينَ. فَقَالَ: الْمَلُومُ أَغْيَرُ لِلْمُحَلِّقِينَ ٤٥٣٠
وَلِلْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ ٤٥٣٠
وَلَمْ أَتَمَسَّكْ إِلَّا ١١٧٨٨
وَلَمْ أَفْرُقْ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَّ ٧٠٩١، ١١٩٦٤
وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً خَيْرًا مِنْهَا وَأَكْثَرَ صِدْقَةً ١١٤٢٧
وَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَكْثَرَ سُؤَالَ مِنِّي ١٣١٢٧
وَلَمْ أَرَكْ تَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنَ الشُّهُورِ مَا ١١٣٦٤، ٣٩٦٩، ٣٩٤٢
وَلَمْ أَرَدْ عَلَى ذَلِكَ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ ١٠٣٠، ٨٩٥٦
وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٣٣١٠
وَلَمْ أَكُنْ أَرَى أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنِّي ١١٥٦٣
وَلَمْ تَأْخُذْ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَهَذِهِ؟ قَالَ ١٦٤٩
وَلَمْ تَرْكَبْ مَرِيحًا بَنَتْ عِمْرَانُ بَعِيرًا ٦٨٦٢، ١٢٥٥٢
وَلَمْ تَفْعَلْهُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ ١٠١١
وَلَمْ تَفْعَلْهُ؟ قَالَ: إِنْ الْمُسْلِمُ إِذَا ١٠١١
وَلَمْ تَكُنْ عَرَفْتُهُ فَقِيلَ ٣٢٨١
وَلَمْ تَكُنْ عَرَفْتُهُ فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ ٩٤٢٠
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٢٧٢٢
وَلَمْ يَسْأَلْكَ سَفِينَةً؟ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ ١١٧٣٦
وَلَمْ؟ قَالَ: حَتَّى تَجْعَلَ لِي ثَلَاثَةَ ٤٨٤٩
وَلَمْ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ فِي مِنْ ١٠٧٥٧
وَلَمْ؟ قَالَتْ: خَدْنَا أَخَذْنَتْهُ ١٠٧٧٧
وَلَمْ؟ قَالُوا: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٨٧٦١
وَلَمْ لَا أَرَاهَا مُصِيبَةً! وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ ١٢٤١٠
وَلَمْ لَا يَطْبُحُ عَظْمِي وَأَنْتُمْ حَوْلِي لَا ٨٢١٨
وَلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنْ ٤٥٤٤
- وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٢٣٣١
وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ الشَّهْرَ إِلَّا مُؤَمَّرِينَ ١١٦٠٤، ١٠٣٩٦
وَلَمْ يُجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ لِي ١١٤٣٢
وَلَمْ يُخَرِّجْنِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي ٣٧٥٦
وَلَمْ يُحَنِّكَ وَلَمْ يَذُقْ طَعَامًا وَلَا شَيْئًا ٩٤١٩
وَلَمْ يُرْ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَّا وَإِذَا رَأَى إِلَى أَنْصَافِ ٨١٢٠
وَلَمْ يُرْفَعْ إِسْمَاعِيلُ عَنْ الْخَزِيرِيِّ ٥٦٥٩
وَلَمْ يُرْفَعْ قَالَ: مَا مِنْ غَيْبٍ ٢٠٣٤
وَلَمْ يُسَمِّعْ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلَيْهِ مِنْ أَبِي التَّيَّاحِ ٤٦٣٣
وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ٤٤٧٥
وَلَمْ يُضْرِبُوا بِسَيْمٍ وَلَمْ يَطْعَمُوا بِرُحْبٍ ١٠٩٠٨
وَلَمْ يُقَسِّرِ الْعَوْنُ. قَالَ أَبُو الزَّيْبَرِ مِنْ ٧٧٥٧
وَلَمْ يُقَسِّمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِي عِنْدَ شَمْسٍ ٥٠٣٢
وَلَمْ يُكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى ٣٦٥٧
وَلَمْ يُكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا ١٠٨٥٦
وَلَمْ يُكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا وَاللَّهِ ١١٥١٩، ١٠٨٨٠
وَلَمْ يُكُنْ شَيْءٌ أَجْبَضَ إِلَى عَيْنِ اللَّهِ مِنْ ١٠٥٤٠
وَلَمْ يُكُنْ فِي السَّحَابَةِ سَمِعْتُ جَابِرًا فَقَالَ ابْنُ ٥٧٤٦
وَلَمْ يُكُنْ لَنَا إِلَّا شَأْنٌ تَجَرَّأَ ١١٢٢٦
وَلَمْ يُكُنْ لَهْمُ حَلْمٍ ١٠٧٦٠
وَلَمْ يُكُنْ مَعَكُمْ طَعَامٌ فَلَيْسَ بِهِ وَجَلَانُ مِنْكُمْ ٦١٩١
وَلَمْ يُتْرَكْ بِنَا يَمْلَأُ. فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَقَالَ ١٠٥٤٠
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ حَتَّى تَرَوْا أُمُورًا يَتَقَامَمُ ٢٩٠٠
وَلَمَّا قِيلَ مُلْقَةً قَامَ ٧٧٠٢
وَلَمَّا تَلَيْتُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ ٢٥٠٠
وَلَمَّا تَلَيْتُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ أَبُو ٨١٤٩
وَلَمْ أَسْمَعْ عَلَيْكُمْ عِنْدَ يَقْرَأُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا ١٢١٠٦
وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَقْبَلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيهِ ١١٧٢٧
وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ ٨٤٣٨
وَلَوْ بَشَرٌ نَمَرُو ٣٥٧٣
وَلَوْ تَطَلَّعْتَ لَأَتَمَمْتُ ٢٤١٤
وَلَوْ رَأَى خَالَهُنَّ الْيَوْمَ مِنْهُنَّ ٢٥٠٣
وَلَوْ قُلْتُ لَكَ: إِنَّهُ أَسَدٌ ذَلِكَ إِلَى ١٤١٤
وَلَوْ كُنْتُ نَمَّ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَوْضِعِهَا قَالَ ٤٦٨٩
وَلَوْ كُنْتُ شَيْخًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا ١٠٩٩٠
وَلَوْ لَمْ أَخْضِبْ لَحْنًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١١٢٨٥
وَلَوْ لَا تَرْغِيبُ قُلُوبِكُمْ أَوْ تَرْهِيْبُكُمْ ٣٣٢٦
وَلَوْ لَا ذَلِكَ أَبْرَزَ قَبْرُهُ غَيْرَ ٣٣٤١
وَلَوْ نَهَا لَوْ جَسَدِي ١١١٥١
وَلَوْ حَجَرَ أَنَا نَحْتَهُ يَدِي أَعْبَدُهُ مِنْ دُونِ ١٠٤٧٧
وَلَوْ شَطْرُ النَّاسِ ١٢٢١٨
وَلَوْ عِشَانُ بَنِي عَشْرَةٍ وَكَانَتْ الْفِتْنَةُ خَمْسَ ١٢٢٨٤
الْوَلِيمَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ حَقٍّ ٧٠٤٨
وَمَا ابْنُ أَبِيزَيٍّ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ ٢٣٧

- وَمَا الْأَنْلَبُ؟ قَالَ: الْحَجَرُ ١٠٨٨٥
وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ٨٣٥٠
وَمَا أَرَادَ لَعْنُ ذَلِكَ ! ٢٣٩٨
وَمَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ؟ قَالَتْ: أَغْطِيهِ ٩٩١٢
وَمَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: يَفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ ٢٩٨٤
وَمَا اسْتَفْعَرَ لِإِنْسَانٍ فَطَ يَحْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ ١٠٨١٢
وَمَا أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ قَالَ: فَاتَّهَيْتُ إِلَيْهِ ١٦٢٦
وَمَا أَغْضَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٤٨٥
وَمَا أَغْضَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: مَا أَغْضَدْتُ ٩٤٢٩
وَمَا أَفْرَأَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ٨٨٨٢، ١١٥١٣، ١١٤٩٠
وَمَا اكْتَبَ؟ قَالَ: فَاتَّكَبَ مَا يَكُونُ ١١٧٦١
وَمَا الَّذِي أَهْلَكَكَ؟ قَالَ: حَوْلْتُ رَحْلِي ٨٥١١
وَمَا إِيمَارَةُ السُّفْهَاءِ؟ قَالَ: أَتَرَاهُ يَكُونُونَ ١٢٠٧٥
وَمَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ فَكَلَهُ فَإِنْ ٧٥٨٤
وَمَا أَنَا وَاللَّيْثُ وَمَا أَنَا وَالرُّثْمُ ٨٠٨١
وَمَا أَتَّخَذْتُ مِنْ صَلَاتِي؟ قَالَ: قُلْتُ ٢٥٧٢
وَمَا أَهْلَكَ؟ فَحَدَّثَنِي فَضَحِكُ. فَذَعَا إِنْسَانًا ٩٩٩
وَمَا أَهْلَكَ؟ قَالَ: أَصَبْتُ أَهْلِي فِي ٣٨١٩
وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: تَوْمِينٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ٧١
وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الصَّبْرُ وَالسَّابِقَةُ قَالِ ٧١
وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ؟ أَفَرَأَيْتُمْ فَإِنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ ١٦٣١
وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ أَنْ أَقُلَ لَكُمْ قُرْءًا؟ ١٠٧٤٥
وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ أَرَى ٤٣٧١
وَمَا بَأْسُ الْبَلْبِ؟ قَالَ: أَنَأْسُ يَجُوبُونَ ٨٤٦٣
وَمَا بَطْنَانُ الْجَنَّةِ؟ قَالَتْ: وَسَطُهَا ٨٨٤٤
وَمَا بَلَغَكَ غِي؟ قَالَ: بَلَغَنِي أُنْكَ ٦٧٠٥
وَمَا بُهِمًا؟ قَالَ: لَيْسَ مِنْهُمْ شَيْءٌ ٨٣٠٩، ١٣١٦٦
وَمَا بَوَائِقُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: ٩١، ٥٧٢٢، ٩٨٦٥
وَمَا تَأَخَّرُ؟ قَالَ فَقَالَ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
وَمَا تَأَخَّرُ؟ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١١٦٨٥
وَمَا تَبَيَّحَ عَنْ شَهْرِ الصَّبْرِ وَيَوْمَيْنِ فِي ٣٩٣٢
وَمَا تَنَامُ آخِرَ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى يَفِجَ ١٠٨١٣
وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا ١٢٣٩١
وَمَا تَصْنَعُ بِوَيْيَا أَبَا عُبَّاسٍ؟ قَالَ ٢٣١
وَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: تَقُولُ: أَهَافَكُمُ ٣٣٠٢
وَمَا تُنْكِرُ؟ رَأَيْتُ النَّاسَ يَصْنَعُونَ ١٧٨٥
وَمَا تُؤْبَهُ؟ قَالَ: أَرُوجُهُ أَوَّلَ بَنِي ٧٠١٠
وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: أَنْ تَقَاتِلَ الْكُفَّارَ ٧١
وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: حَاجَتِي: أَنْ ١٣١١٥، ١٠٦٣
وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: أَحِبُّهُ أَنْ يَجْمَعَ ١٠٤٣٢
وَمَا حَجَرُ مُوسَى؟ قَالَ: إِنْ بَيَّي ١٠٣٧٦
وَمَا الْحُجْمُ؟ قَالَ: هَذَا مِنْ خَيْرٍ ٧٦٥٢
وَمَا الْحَدِيثُ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا ١٠٧٥٦
وَمَا حَقُّ الْإِبِلِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ ٣٣٦٨
وَمَا الْحَقْلُ؟ قَالَ: ٦١٢٣
وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: يَذْبَحُهُ ذَبْحًا ٧٦٠٤
وَمَا حَقُّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ ٧٣٨٥، ٥٥٤٥
وَمَا حَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ ٧٧٣٦
وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: ١١٩٢٢
وَمَا خُرْقَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ جَنَاحًا ٩٤٦٨
وَمَا خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الْبَسْرُ وَالنَّعْمُ مَحْلُوطَيْنِ ٧٥٧٣
وَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قَالَتْ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلَيْنَ ٨٩٧٨
وَمَا دَعَا التَّيْمَةَ مِنَ الْبَهَائِمِ؟ قَالَ: ٥٢٠٣
وَمَا ذَاكَ فَحَدَّثَنِي عَنْ الرَّجُلِ وَقُلْتُ ١١٧٤٤
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٩٩
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا ٥٧٤٢
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ ٢٣٧٠
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٥٩٢
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ ٢٩٧٣
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ ١٠٦٠٦
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ ١١٥٨٣
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ كَثْرَةِ مَالِي ٩٣١٤
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أُرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٥٢
وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: الَّذِي نَهَيْتُ عَنْهُ ٤٧٠٥
وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: أَفْنَيْتُ بِي ٣٤٩٨
وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: زَعَمَ أَبُو مُوسَى ٣٢٣١
وَمَا ذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْضُودُ؟ ١٣١٢٧
وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٦٠١٨، ٩٧٠٢، ٩٠٧٣
وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: الرَّجُلُ ٧٠٨٠
وَمَا ذَلِكَ الْخَدْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ ١٠٤١
وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ اللَّهُ ١٠٥٣٩
وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَنِّي كَانُ فِي ١٠٧٥٦
وَمَا ذُو النِّجَارِ؟ قُلْتُ: مَكَانًا تَجْتَمِعُ ٢٣٧٤
وَمَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ تُلْحَقَ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
وَمَا رَأَيْتُ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُكَ تَشْخَصُ ٨٦٥٠
وَمَا رَفَعَكَ يَا أَبَا جَدِثٍ؟ ٦٣٣١
وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: السَّيِّءُ يَتَكَلَّمُ فِي ١٢٨٦٨
وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: الْفُورِيُّ يَتَكَلَّمُ فِي ١٢٨٦٩
وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلْقُ الذَّكْرِ ٥٤١٥
وَمَا رُبُّ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: رَفَعَهُمُ ٦٢٨٠
وَمَا سَأَلَهُ الْوَصِيَّةَ أَحَدٌ غَيْرًا ١٢٢٢٨
وَمَا سَمِعْتُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٨٩٣٨
وَمَا شَأْنُ الْفَارُو؟ قَالَ: إِنْ الشَّيْءُ ٤٣١١
وَمَا شَأْنُهُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي وَاللَّهِ ١١٢٦٨
وَمَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تَمْشِي ١٠٤٣٢
وَمَا شَأْنِي؟ قُلْتُ: إِنَّكَ حَدَّثَنِي عَنْ ٦٠٠٧
وَمَا شَعَرْتَ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرِ قَارَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ ٤٤١٣
وَمَا شُكْرُهُ؟ قَالَ: تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ٧٣٨٥، ٥٥٤٥

| | | | |
|-------------|---|---|--------------------|
| ١٠٨٩٢ | وَمَا الشَّهَادَةُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ | وَمَا لَكُمْ وَعَلَيْهِ! إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ فِي | ٨٥٤٩ |
| ٤١٣٧ | وَمَا صَدَقُوا وَكَذَّبُوا! فَقَالَ: صَدَقُوا فَذ | وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْنَا مَا لَمْ | ١٣٣٣٠ |
| ٤١٣٧ | وَمَا صَدَقُوا وَكَذَّبُوا! قَالَ: صَدَقُوا | وَمَا لَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: | ١٢٧٩٥ |
| ١٢٤٩٨ | وَمَا الصَّغَارُونَ أَوْ الصَّغَارُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ | وَمَا لِي أَنْ لَا يَتَّخِرَ يَنْفِي عَلَى مِثْلِكَ | ١٠٢٧٩ |
| ١٣٢٧٧ | وَمَا طَوْبِي؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ | وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكَ؟ قَالَتْ: فَخَدَنِي | ١٢٣٨٠ |
| ١٠٨٧ | وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ | وَمَا لِي لَا أَهْتَدِي بِهَا إِنْ كُنْتُ | ٧١٥٢ |
| ١٠٩٧٧ | وَمَا الْمِرَالُ؟ وَهَرَبْتُ مِنْكَ صَاحِبِي فَقَالَتْ | وَمَا لِي لَا أَغْضِبُ وَأَنَا أَمْرٌ بِالْأَمْرِ فَلَا | ٤٤١٢ |
| ٧٥٥٦ | وَمَا عَزَلْتُ الْمُتَنَبِّئَةَ إِلَّا بِوَيْطِلٍ | وَمَا لَيْلَةُ الْحَيَّةِ يَا أبا عبد الرحمن قَالَ | ٨٨١٨ |
| ٢٩٨٥ | وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: يَفْتَحُ اللَّهُ عَرْ | وَمَا الْمُسْتَرَاتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ٧٨١٣ |
| ١٠٦٨ | وَمَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: صَلَاةُ الْغَدَاةِ وَصَلَاةُ | وَمَا الْمُتَحَلِّلُونَ؟ قَالَ فِي الرُّضْوَةِ وَالطَّعَامِ | ٧٤٢٤، ٦٥٨ |
| ٩٦٨٤ | وَمَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ؟ قَالَ: يُسَبُّ الرَّجُلُ | وَمَا الْمُحْكَمُ؟ قَالَ: الْمُفْصَلُ | ١١٧٩٩ |
| ٤٢١٠ | وَمَا عَلِمَ ابْنُ الرَّبِيعِ بِهَذَا؟! فَلْيَرْجِعْ | وَمَا الْمُخَابَرَةُ؟ قَالَ: بِأَجْرِ الْأَرْضِ بِصَفَرٍ | ٦١٢٠ |
| ٩٦١٧ | وَمَا عَلِمَكَ بِالْبَغِيرِ؟ قَالَ: جَذَعٌ يُغْفَرُ | وَمَا مَرَزْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَايِكَةِ | ٧٦٤٧ |
| ١١٧٤٣ | وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: أَنَا | وَمَا الْمَرْقَةُ؟ قَالَ: الْمُعِيرَةُ | ٧٥٤٩ |
| ١١٩٦٥ | وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ | وَمَا مَسَّتْ يَدَهُ امْرَأَةٌ فَطُ إِلَّا | ٨٣١٣ |
| ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | وَمَا عَلِمَكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ | وَمَا مَغْلَةُ الصُّنْدُ قَالَ: رَجَسَ الشَّيْطَانُ | ٣٩٤٦ |
| ٣٤٨٢ | وَمَا عَلَيْكَ لَوْ تَرَكْتَهَا! قَالَ: إِنَّا | وَمَا مِنْ صَاحِبٍ إِلَّا لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا | ٣٣٦٧ |
| ٩٧١٤ | وَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ | وَمَا مِنْ صَاحِبٍ غَنِمَ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا | ٣٣٦٧ |
| ٧٥٦١ | وَمَا عَيْنُ خَبَالٍ؟ قَالَ: صَدِيدُ أَهْلِ | وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ خَدَّرَ أَتَمَّهُ | ١٢٩٨٥ |
| ١٢٨٤٠ | وَمَا الْغَالِيَةُ؟ قَالَ: الرُّيَاةُ تَحْتَ | وَمَا الْمَيْسَرَةُ؟ وَمَتَى الْمَيْسَرَةُ؟ وَاللَّهُ مَا | ٦٠٢١ |
| ٥٤٧٧ | وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ | وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَوْلِيكَ | ١٢٨٩١ |
| ٦٣٦٤ | وَمَا الْفَرِيضَةُ؟ قَالَ: لَا | وَمَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ | ١١٨٦٢ |
| ٢٢٤١ | وَمَا الْفَلَاحُ؟ قَالَ: السُّحُورُ | وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْإِنْسَانِ؟ قَالَ: أَمَّا | ٩٦٤٤ |
| ٦٥٤٨ | وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: | وَمَا نَهَرُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: صَدِيدُ أَهْلِ | ٧٥١٣ |
| ٥٩٢٦ | وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: إِنَّهَا لَسَمِيَةٌ طَاهِرَةٌ | وَمَا نَهَرُ الْغُوطَةِ؟ | ٦٨٠٩ |
| ٩٥٤١ | وَمَا قَالَ؟ قَالَتْ قَالَ: إِنَّ الشَّرَّ | وَمَا نَهَرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ: نَهَرٌ يَجْرِي | ٧٥٥٩، ٩٩٨٣ |
| ٧١٣٢ | وَمَا قَالَ: لَكُمْ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | وَمَا هَذَا الْأَمْرُ؟ قَالَتْ: قَتَلَا عَلِيَّ | ٧١٦٠ |
| ٨٢٢٩ | وَمَا الْفَرْعُ؟ قَالَ: أَنْ يَحُلَّوْا رَأْسُ | وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ | ١٢٩١٥ |
| ٧٩٤٧ | وَمَا الْقَسِيَّةُ؟ قَالَ: ثِيَابُ ثَائِنَةٍ مِنْ | وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ فَالُوا | ١٢٨٠٠ |
| ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَأَثَّمِ النَّاسُ | وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ١٢٨٩٢ |
| ١٢٥٨٨ | وَمَا قَوْلُهُ: اكْتُبُوا لِأَبِي شَاوٍ؟ | وَمَا الْهَرَجُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: | ١٢٨٨٨ |
| ٣١٣٧ | وَمَا الْغِيْرَاطَانِ؟ قَالَ: أَصْفَرُهُمَا مِثْلُ أَحَدٍ | وَمَا هُمَا؟ قَالَ: رَفَعُ الْأَيْدِي عَلَى | ٣٣٨ |
| ٣١٣٢ | وَمَا الْغِيْرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ | وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ١٨٦٤، ٨١١٠ |
| ١٢٢٩١ | وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْعَنَ! قَالَ: | وَمَا هُوَ؟ فَوَاللَّهِ مَا تَرَاكَ تَعِيبُ شَيْئًا | ١١٧٤٧ |
| ٩٧٠٥ | وَمَا كَانَ اسْمُهُ بِشِيرًا فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ | وَمَا هُوَ؟ قَالَ: رُبَّمَا كُنْتُ أَنَا | ١٢٢١٤ |
| ١٠٩١٩ | وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتْ | وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّنْ وَجُوهَنَا وَتُزَخِّرْنَا | ١٣٣٤١ |
| ٣٣٨١ | وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَبَيْنَهُمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسُّوَيْدِ | وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّنْ وَجُوهَنَا وَتُزَخِّرْنَا عَنْ | ٨٦٣٠ |
| ٩٠٨٦ | وَمَا كِرَامَةُ الصَّيْفِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا جَارِيَةَ | ١٢٣٣٥ |
| ٨٩٧٩ | وَمَا الْكُفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: الْكُفْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ | وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجَمُّعُ النَّاسِ فِي | ١٠٤٣٣ |
| ٨٩٧٨ | وَمَا الْكُفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: تَقُلُّ الْأَقْدَامُ إِلَى | وَمَا هُوَ؟ قَالَ: دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ | ٩٩٧٨ |
| ٧٨٥٩ | وَمَا الْكُفَّارَاتُ وَالزُّجَاجَاتُ! قَالَ: | وَمَا هُوَ؟ قَالَ: هَذَا الْأَسْتِرْقُ قَالَ | ٨٠٩٥ |
| ١٠٥٨٧ | وَمَا كُنْتُ نَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ | وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ٥١١٥، ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤ |
| ٤٨٣ | وَمَا اللَّثَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | وَمَا هِيَ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: هَلْ | ٣٠٠٥ |
| ٦٢٣٢ | وَمَا لَكَ وَلَهَا مِنْهَا | وَمَا هِيَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ | ٩٧٤ |

| | | | |
|---------------------|--|--------------|---|
| ٦٤٢ | وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مَرَّةً مَرَّةً | ١٣٠٥٩ | وَمَا هِيَ؟ قَالَ: عَلِمَ النَّبِيُّ |
| ٤٢٠٧ | وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا وَلَّى عُمَرُ خَطَبَ | ٢٩٨٢ | وَمَا هِيَ؟ قَالَ: كَيْفَ ظَنَنْتَ بِرَبِّكَ |
| ١٠٢٧٩ | وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ | ٣٣٩٤ | وَمَا هِيَ؟ قَالَا: شَاءَ فَعَمِدْتُ |
| ١٠٢٧٩ | وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ | ١١٩٨٨، ١١٦٣٤ | وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسُ قَالَ |
| ١٢٨٠٠ | وَمَعَنَا عَقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَتَنَزُّعٌ | ٧٤٩٢ | وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: الْبَيْعُ |
| ١٩٨٥ | وَمَعْنَى غِرَارٍ يَقُولُ: لَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَهُوَ | ٨٧٣٦ | وَمَا هِيَ! نَعَمْ وَأَبَيْكَ عَشْرًا قَالَ |
| ١٣٠٢٣ | وَمَعْنَى قَضِيحَانٍ فَإِذَا رَأَى ذَابَ كَمَا | ٥٩٩ | وَمَا هِيَ يَا أَبَا حَفْصٍ؟ قَالَ: |
| ٤١٧٦، ٤١٢٣ | وَمَعْنَى الْهَدْيِ قَالَ: فَلَا تَحِلُّ | ٥٤٤٨ | وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: |
| ٢٢٨٣ | وَمَعْنِي وَغَايَةِ أَمْرِي | ٧٧٣٢ | وَمَا وَجَعُهُ؟ قَالَ: بَوَ لَسَمَ |
| ٧٢١١ | وَمِمَّا ذَلَا؟ قَالَ: لَعَلَّهُ | ٤٨٦٨، ١٠٠٧٤ | وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: حَيْكُمُ |
| ٥٩٤٤ | وَمِنْ احْتِكَاةٍ قَالُوا: فَرُوحُ مَوْلَى عُمَانَ | ٨٧١٧ | وَمَا بِحُرْمٍ ذَاكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ |
| ٦٥٥٢ | وَمِنْ أَحْصَى عَيْلَهُ حَصْنَانَهُ | ٣٣٠٤ | وَمَا بِدُرَيْكٍ أَدْرَكَتُهُ؟ قَالَ: أَشْهَدُ |
| ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢ | وَمِنْ أَسْرَعَ فِي الْهَجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ | ١١٨٤٠ | وَمَا بِدُرَيْكٍ أَنْ اللَّهَ أَكْرَمُهُ؟ |
| ٨٠٦٠ | وَمِنْ أَظْلَمَ مِنْ خَلْقٍ كَخَلْفِي فَلْيَخْلُقُوا بَعُوضَةً | ١٠٥٧٠ | وَمَا بِدُرَيْكٍ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى قَالَ قُلْتُ |
| ٨٠٦١ | وَمِنْ أَظْلَمَ مِنْ ذَنْبٍ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْفِي فَلْيَخْلُقُوا | ١١٨٤١ | وَمَا بِدُرَيْكٍ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ٣٩٣٢ | وَمِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْبَاهِلِيُّ | ٣٠٧٥ | وَمَا بِدُرَيْكٍ!! قَالَتْ: يَا رَسُولَ |
| ١٠٥٦٨ | وَمِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جَبْرِيلُ | ١١٨٣٩ | وَمَا بِدُرَيْكٍ! قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | وَمِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جَبْرِيلُ قَبِيلُ | ١٣١٢٨ | وَمَا بِدُرَيْكٍ مَا عَمِلُوا بِعَدْلِكَ؟ مَا يَرَحُوا |
| ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | وَمِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جَبْرِيلُ قَبِيلُ | ٣٧٠٠ | وَمَا بِعُجْبِكُمْ مِنْ ذَلَا؟ |
| ١٠٨١٠ | وَمِنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْرَعِ | ٦٢٧٦ | وَمَا بِعُجْبِكُمْ مِنْهَا؟ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي يَدْعُو |
| ٤٤٠٦ | وَمِنْ أَهْلٍ بِعُمُرَةٍ ثُمَّ طَافَ | ١٠٥٨٣ | وَمَا بِعُجْرٍ بِهِ مِنْ الْأَرْضِ يُقْبَضُ مِنْهَا |
| ١١٣٩٣، ٣٢٢ | وَمِنْ أَهْلٍ يَبْنُو يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ يَسَاؤُهُ | ١٣١٢٧ | وَمَا بِعُجْرٍ هَذَا عَنْ أُمِّ شَيْثَانَ وَنَحْنُ |
| ٥٤١٧ | وَمِنْ أَهْلٍ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ | ٦٢٤١ | وَمَا بِعُجْرٍ؟ قُلْتُ: ذُوَّةُ |
| ٥١٩٣ | وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: يُحْمَلُ | ٣٥٥٠ | وَمَا بِكُورٍ عِنْدَنَا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نَذِيرَهُ عَنْكُمْ |
| ١٠١٣ | وَمِنْ تَوْحَاً وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى | ١١١٢٩، ١٠٥٩٨ | وَمَا بِلَيْثٍ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: |
| ١٠٥٥٢ | وَمِنْ الْكَيْبِ؟ قَالَتْ: سَوْدَةُ ابْنَةُ زُعْفَةَ | ٦٦٣٨ | وَمَا بِمَنْعِي لَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلْطَّغْيَانِ عَلَى |
| ٧٨٩٦ | وَمِنْ حَدَثِكُ؟ قَالَ: حَدَثِي عَاصِمُ بْنُ | ٨٩٧٩ | وَمَا بِمَنْعِي وَأَنَا فِي رَهْبِ اللَّيْلَةِ فِي أَحْسَنِ |
| ١٠٧٤٩ | وَمِنْ خَيْرٍ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَمَا زِلْتُ | ١١٦١٦ | وَمَا بِمَنْعِي وَاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: |
| ١٣١١٥، ١٠٦٣ | وَمِنْ ذَلِكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: رَبِّي | ١٢٩٨٦ | وَمَا يَوْمَ الْخُلَاصِ؟ قَالَ: يَجِيءُ الذُّجَالُ |
| ٧٥٥٥ | وَمِنْ السَّامِ؟ قَالَ: جَبْ | ٨٨٠٤ | وَمَاذَا أَجَانَتْ عُسَانُ؟ قَالَ: لَا بَلَّ |
| ١٠٧٢٤ | وَمِنْ السَّامِ؟ قَالَ: جَبْ أَسْمِنْتُهُمَا | ٩٤٣٠ | وَمَاذَا أَهْدَدَتْ لَهَا؟ قَالَ: لَا |
| ٩٦٧٣ | وَمِنْ الشَّيْءِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَعْمَلُ | ١٢٤١٩ | وَمَاذَا؟ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ |
| ٦٢٠٢ | وَمِنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طَوِيقَةً | ١١٤٣٢ | وَمَاذَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ |
| ١١٥٩٢ | وَمِنْ الْعَاشِرِ! قَالَ قَالَ: أَنَا | ٩٢ | وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَأَنْ |
| ١١٣١٠ | وَمِنْ عَيْنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ | ٢٥٧ | وَمَاذَا؟ قُلْتُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١١٠٠٧ | وَمِنْ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ فَذَكَرُ نَفْلَهُمْ فَلَدَّ الرُّجَالُ | ١٢٥٥٦ | وَمَاكُولٍ حَيْرٍ خَيْرٍ مِنْ أَكَلِهَا قَالَ: |
| ٤٨٩٨ | وَمِنْ قَبِيلِ دُونِ أَهْلِهِ | ١١١١٣ | وَمَايَلَيْهِمْ وَمَيْلَهُمْ مَعَهُمْ |
| ٤٨٩٨ | وَمِنْ قَبِيلِ دُونِ دَبِي | ١٢٨٠٤ | وَمَنْ أَيَّامُ الْهَرَجِ؟ قَالَ: حِينَ لَا |
| ٢٤٧٧ | وَمِنْ قَدْ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ | ١٠٦٧٩ | وَمَنْ نَزَاهُ؟ قَالَ: فَظَرَّ إِلَيَّ وَأَنَا |
| ٩٤٠٧ | وَمِنْ كَانَ لَهُ قَرْطٌ يَأْمُوقُهُ | ٥٨٦٠ | وَمَنْ ذَلَا؟ قَالَ: حَتَّى تَطْلُعَ الشَّرَا |
| ٦٨٣٤ | وَمِنْ كَرُمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: | ١٣٠٦٨ | وَمِنْ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ |
| ٧٠٤٤ | وَمِنْ لَمْ يُجِبِ الدُّعَاةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ | ٢٥٣٦ | وَمِنْهُمْ فَلْيَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا - |
| ٢٧٥٦ | وَمِنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَعَنَ | ٦٧٢ | وَمَسَّ رَأْسَهُ بِمَا بَقِيَ مِنْ وَضُوءِهِ فِي يَدَيْهِ |
| ١٠٥٦٤ | وَمِنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ | ٩٩٦٣ | وَمُضِلَاتُ الْغَيْثِ |

- وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ فَقِيلَ ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
- وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ ١٠٥٦٤، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١
- وَمَنْ هَذَا؟ قَالَ: ابْنُ عَمِّي حَوْطٌ ١٠٥٦٨، ١٠٥٦٦
- وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ ١١٥٣٣
- وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١١٣٩٣، ٣٢٢
- ومن هو قالت: أبو ذر فقدوه بأبائهم ١٣١٤٤
- وَمَنْ هِيَ؟ قُلْتُ: ابْنَةُ حِزْمَةَ ١١٩١٦
- وَمَنْ يَأْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٦٩٥٨
- وَمَنْ يُحَوِّلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ أَخْرَجَ مِنْ ١٢٤٨٠
- وَمَنْ يُطْلِقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٠١٨٦
- وَمَنْ يَمْنَعُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ٥٤٥٩
- وَمِنْ أَمَّا أَتَيْتُ الشَّامَ فَمَوُ ٢٧٨٦
- وَمِنْ أَمَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً ٩٢٩٠
- وَمَنْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءً؟ قَالَتْ ١٢٧٣٩
- وَمِنْكُمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ٢٥٠٤
- وَمِنْكُمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمِنْ ٣٥١٧
- وَمِنْكُمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمِنْ ٢٣٣٣، ٦٦٥٢، ١٠٢٨٢
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هَلُمَّ فَلْتَجْعَلْ يَوْمًا هَذَا ١١٩٥٧
- وَمِنْ ٣٥١٧
- وَمِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَلَسَلْتُ ٢٣٣٣، ٦٦٥٢، ١٠٢٨٢
- وَمَوَالِي الْأَنْصَارِ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ١١٥٣٤
- وَمَوَاتٍ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ قَالَ ١٢٨٣٨
- وَمَوْضِعُ سَوَاطِ أَعْدَاكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ١٣٢٧٩
- وَمَاقَةُ مَوْفِقَةٍ فَقَعَدْتُ فِي عَجْرَةٍ ثُمَّ رَجَعْتُهَا ٥١١٤
- وَمَالَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ عِنْدَهُ فَأَخَذَ ١٢٥٧٩
- وَمَنَّا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي ١٦٤٤
- وَمَنْبَى التَّوْبَةِ وَمَنْبَى الْمَلْحَمَةِ ١٠٤٦٣
- وَمَنْ بَشَرٌ كَثِيرٌ قَدْ بَلَغْنَا مَيْتَةَ الْآلِ ١٠٩٠١
- وَمَنْ جُلُوسٌ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَمِينِهِ ٦٣٧، ٦١٨
- وَمَنْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٦٨٢٧
- وَمَنْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ وَقِفَ بِعَرَفَاتٍ ٤٦٨٦
- وَمَنْ يَقُولُ: وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ ٨٧٢٣
- وَمَنْ يَقُولُ: وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ قَالَ يَزِيدُ ١٨٠٥
- وَمَنْذَرْتُ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْجَانَا عَلَيْهَا لَتَنْحَرِفَنَّ ٥٣٦١
- وَمَنْذَرْتُ: مَنْ وَالْفَرَّانَ فِي الذِّكْرِ ٨٧٣٥، ٥١٥٤، ١٠٥٤٤
- وَمَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَاعَتِيذٌ فَرُفِعَ ١٠٧٥٥
- وَمَنْزَلَ فِي بَسَمٍ وَعِشْرِينَ قَالُوا: يَا ٧١٨٧
- وَمَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُورَةُ الْفَتْحِ ١٢٢٨
- وَمَنْزَلَ عَنْ النَّخْلَةِ فَجَعَلْتُ أَوَّلَ لَابِنِ عَمِّهِ ١١٧٤٣
- وَمَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ٨٥٠٢، ٤٢٧٢
- وَمَنْسَى أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ١٠٤٠٥
- وَمَنْسَى أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى ١٠٨٧٠
- وَمَنْسَى يَقْبِضِينَ ١١٧٤٠
- وَمَنْسَى الرَّابِعِ ١٦٦١، ٨٣٨١
- وَمَنْسَى الْعَاشِرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ ٨١٧٧
- وَمَنْسَى مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ ١١٠٦
- وَمَنْسَى فِي النَّارِ فَإِنَّا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْحَيْثَ ١٠٥٧١
- وَمَنْسَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَا أَنْظَرُ إِلَى إِرْسٍ ١٠٣٥٠
- وَمَنْسَى لَهُمْ. قَالَ: فَأَكُونُ أَنَا وَأَمْسَى ١٣٣٣٨
- وَمَنْسَى صَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَابِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ١٢٢٤٨
- وَمَنْسَى فَقَالَ الْعِفْدَاؤُ بْنُ الْأَسْوَدِ: لَقَدْ ١١٢٢٦
- وَمَنْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحِمَارِ ٧٢٨٦
- وَمَنْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَابِ وَالْقَبْرِ وَالْجَرِّ ٧٤٩٠
- وَمَنْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا ٨٦٢٧
- وَمَنْسَى عَنْ تَيْبِ الْغُرَرِ وَعَنِ الْحَصَاةِ ٧٠٠٢
- وَمَنْسَى عَنِ الْأَلْبَانِ وَأَقْنَامِ ١٩٠٦
- وَمَنْسَى عَنْ نَقَرَةِ كَنْزَةِ الدُّيُوكِ وَإِقْنَامِ كَانِقَامِ ١٩٠٧
- وَمَنْسَى مَاءٍ وَجَبَلٍ خَبَرٍ وَإِنْ ١٢٩٨٩
- وَمَنْسَى النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَهَضَتْ مَعَهُمْ ٢٦٨٢، ١٨٤٥
- وَمَنْسَى عَنْ الْأَوْعِيَةِ فَاسْتَرَبَا فِيهَا ٧٥٣٣
- وَمَنْسَى عَنِ النَّبِيِّ فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ ٧٥٣٤
- وَمَنْسَى وَأَجْنَحَةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ ١٠٥١٩
- وَمَنْسَى أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ ٢٩٦١
- وَمَنْسَى أَعْجَبُ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ ٩٧٤
- وَمَنْسَى حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ١١٠٨٤
- وَمَنْسَى لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ. رَأَى ٧٢١١
- وَمَنْسَى مِنَ اللَّهِ لَا يُدْرِي مَا عَدَدُهُ ١٣٣٠٥
- وَمَنْسَى أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى ١٠٣٨٣
- وَمَنْسَى حَبَّةٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ ٤٥٢٦
- وَمَنْسَى قَالَ: لَا ١١٤٨٣
- وَمَنْسَى قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ ١١٤٨٣
- وَمَنْسَى لِمَا بَيَّنَّاهُ فَقَالَ: ١١٤٨٣
- الْوَهْطُ فَأَمَرَ مَرْأَتَهُ فَلَبِسُوا الْتَّهْمَ ٤٩٠١
- الْوَهْطُ وَهُوَ مُخَاصِرٌ نَفْسٍ ٧٥٦٠
- وَمَنْسَى فَقَالَ عُمَرُ: حَسْبُكَ يَا أَبَا ١٢٥٠٦
- وَمَنْسَى وَجَعَكَ كَفَّهُ قَالَ: رَدْنَا يَا ١٢٥٠٦
- وَمَنْسَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّمَا قَالَ: ٣٠٦٢
- وَمَنْسَى أَخَذْتُ؟ قَالَ: لَنَا مَرْمُ الْقَوْمِ ٤٩٨٠
- وَمَنْسَى أَنْسَ خَرَجَ فَلَبَّى بِالْخَيْمِ ٤١٩٥
- وَمَنْسَى يَمْدُ هَذَا السَّيْرِ بَقِيَّةٌ؟ قَالَ: ١٢٨٤١
- وَمَنْسَى تَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ ١١٢٢١
- وَمَنْسَى تَدْرِي أَيُّ الْعِلْمِ أَوَّلُ أَنْ يُرْفَعَ؟ ٣٢٠
- وَمَنْسَى تَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ٨٩٥٤
- وَمَنْسَى تَدْرِي مَا رَفَعُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: ٣٢٠
- وَمَنْسَى تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: لَا ١٠٤٩٦
- وَمَنْسَى نَرَى ذَلِكَ كَاتِبًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ ١٢٨٧٤
- وَمَنْسَى نَزَلَ لَنَا عَقِيلٌ مَثَرًا؟ ١٠٥٤٣

| | | | |
|--------------|--|-------------|--|
| ٤٧٢١ | وَهُوَ يَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهَا؟ | ١٠٥٩٣ | وَحَلَّ نَسْطِيعُ أَنْ تَنْتَقِ لَنَا السَّجْدَ! وَفِي |
| ١٢٢٩١ | وَهُوَ يُؤَمِّنُ صَاحِبَ كُلِّ أَنْ يَغْمَى قَالَ | ٦٠٥٥٢ | وَحَلَّ تَصَلَّحْ لَهُ إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَحِبِّهِ |
| ٢٦٨٢، ١٨٤٥ | وَهُوَ يُؤَمِّنُ فِي سَجْدِ الْخَيْبِ | ٢٥٥٦ | وَحَلَّ تَصِيرَ تَنْدَنِي وَتَذَنَّهُ مُعَاذَ إِلَّا أَنْ نَسْأَلَ |
| ٤٠٣٦ | وَهِيَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَّلُ ثَمَانٍ؟ | ٦٣٣٣٧ | وَحَلَّ تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ظَلُّوا |
| ٨٦٨٨ | وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسَامِيحِي مِنْ | ١٣٦٧٦ | وَحَلَّ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ |
| ١١٤٣٢ | وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسَامِيحِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ | ١١٢٤١، ٩٩٢٠ | وَحَلَّ نَيْلُ الْإِبِلِ إِلَّا النُّوقَ |
| ٣٨٦٦ | وَهِيَ أَيْلَمُ النَّشْرِيقِ | ٧٦٦٢، ١١٤٦٨ | وَحَلَّ نَهَبَ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلْسُوقِ |
| ١٠٧٧٨ | وَهِيَ تَحْمُرُ عَجِينَهَا فَلَمَّا رَأَيْتَهَا عَظُمَتْ فِي | ٥٤٠٠، ١٠٢٧٦ | وَحَلَّ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا قَالَ |
| ٩٦٤٢ | - وَهِيَ حَامِلٌ فَلَمَّ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ | ٥٤٠٠، ١٠٢٧٦ | وَحَلَّ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا |
| ٨٥١٤ | وَهِيَ صَلَاةُ الْمَصْرُ؟ قَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ | ١١٧٩٦ | وَحَلَّ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ! قَالَ قُلْتُ |
| ٦٤٩٦ | وَهِيَ الْقَوَائِمُ | ١٠٧٠٥ | وَحَلَّ فَوْقَ رَجُلٍ قَاتِلَتُمُوهُ أَوْ قَتَلَهُ قَوْمُهُ |
| ١١٧٢١ | وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَذَلِكَ: | ٨٥٨٣ | وَحَلَّ كَانَ هَذَا فِي حَتِّينَ قَطَّ وَبَيْنَهُمَا وَاحِدٌ |
| ١١٣٢٢ | وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ بِمَايَهَا قَالَ | ١٢٠٩٢ | وَحَلَّ كَانَتْ لَهُمْ أَوْ فِيهِمْ نَحْلَةٌ؟ |
| ٢١٧٦ | وَوَاجِبُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ | ١٣٣٣٧ | وَحَلَّ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَحَلَّ |
| ٩٣٩٦ | وَوَاحِدًا قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ أَظُنُّ ذَلِكَ | ٤١٩٤ | وَحَلَّ نَهَيْتُ عَنْهَا؟ أَيْ لَمْ أَتَّهَ عَنْهَا |
| ٢٩٠٠ | وَوَاقَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ | ٨٨٥٨ | وَحَلَّ يَسْطِيعُ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَلَا: |
| ٣٨٧٣ | وَوَاقَفَنِي عَلَيْهِ مَطَرٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ | ٦٩٩١ | وَحَلَّ يَصْلُحُ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْنَا: |
| ٥٢٠٣ | وَوَاقَفَهُ عُمَرُو بْنُ حَارِثٍ عَنْ ابْنِ | ٧٠٩٩ | وَحَلَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ؟ |
| ١٢٦٧٧ | وَوَقَّعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: | ١٢٤٩٧ | وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ |
| ١٠٥٩٦، ١٠٥١٦ | وَوَرَّاهُ وَجَلَّ يَقُولُ: هَذَا يَأْتُرُكُمْ أَنْ تَدْعُوا | ١٢٤٩٧ | وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ: |
| ٥٣٢٣ | وَوَرَّعَ الْآخِرُ فَرُدُّهَا | ١٠٩٤١ | وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَسَبُ الْمَعْدُرِ |
| ٥٦٧ | وَوَصَفَهُ لَنَا عَلِيٌّ قَالَ: كَانَ يَسْتَنُّ طَوْلًا | ٤٨٦٩ | وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: حَسَبُ الْمَعْدُرِ |
| ١٠٤٣٤ | وَوَضَعَ إصْبَعَهُ فِي قَبْوِ نَجْعَلُ يَمْصُهَا | ١٢١٢ | وَهُمْ عُمَرُ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ |
| ٧٢٤٧ | وَوَضَعَ لِي عَشْرَةَ أَفْقَرَةٍ عِنْدَ | ٦٨٩٣ | وَهُمْ خَلَايَ قَالَ: فَخَطَبْتُ إِلَى قُدَامَةَ |
| ٨٦١٤ | وَوَضَعَهَا فِي السَّحَابِ الطَّوَالِ | ٥٦٨٢ | وَهُمْ: الْمُؤَنَةُ وَنَفْتُهُ |
| ١٠٧٢٩ | وَوَضَعْتُهُمْ مُوَضِعًا وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ | ١٠٠٥٠ | وَهُمْ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ |
| ١٠٧٧٨ | وَوُضِعَ الْقَرْمُ بِنَا وَعُطِرَا بِهْ قَالَ هَاشِمٌ | ١٠٠٤٩ | وَهُمْ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ فَشَكَا إِلَيْهِ |
| ٨٥٦٢، ٨٤٠٣ | وَوُضِعَ فِخْذُهُ عَلَى فَجْدِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ | ٥٣١٧ | وَهُوَ اخْتَصَرَهُ بَعْضُ مَعْمَرٍ |
| ٧٣٣٧ | وَوُضِعَ النَّاسُ يَوْمَ خَيْرٍ فِي لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ | ١١٩٢٤ | وَهُوَ جَدُّ عَزْرَةَ هَذَا |
| ١١٤٥٩ | وَوُضِعَتْ فِي سَهْمٍ دَحِيَّةٍ جَارِيَةٍ جَمِيلَةٍ فَاشْتَرَاهَا | ٦١٢٤ | وَهُوَ الْخَفْلُ وَهُوَ بِلِسَانِ |
| ٩٦٥٥ | وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزِدْ | ١٠٥٧١ | وَهُوَ رَجُلٌ آدَمٌ طَوِيلٌ |
| ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ | ٥٢٩٤ | وَهُوَ شِرْكٌ |
| ١٣٠١٢ | وَيَأْتُرُ بِرَجُلٍ يُقَاتِلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ | ٨٣٠٦ | وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي |
| ١٣٠١٣ | وَيَبِيتُ اللَّهُ مَعَهُ شَاطِطِينَ تَكَلَّمُ النَّاسُ وَمَعَهُ | ٤٧٢٥ | وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَصْبَاءِ. قَالَ: فَاسْتَدْرَثَ |
| ٥٣١١ | وَيَبْقَى رَجُلٌ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّارِ؟ فَيَقُولُ | ٧١٠٢ | وَهُوَ عَلَيْهِمَا سَاحِطٌ لَمَسَتْهَا الْمَلَايِكَةُ حَتَّى |
| ١٠٧٨٩ | وَيَقُولُ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحَنَ بِأَبِي بَعِيرٍ | ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَمَسَتْهَا ابْنُ رَمْعَةَ |
| ٨٤٣٨ | وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ وَإِنْ ذَلِكَ | ١١٣٣٣ | وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ |
| ١١٣٥، ١٠٢٦٨ | وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْمَصْرُ قَالَ: فَيَسْتَدُّ | ٩٢٦٦ | وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ بِشَرِيطِ |
| ١٠٢٧٣ | وَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَّقْتُ | ٣٠٤٥، ١١٨٣٨ | وَهُوَ يَبْكِي |
| ٦٦٤٣ | وَيَجِ ابْنُ أَبِي عَاسِ | ١٢٨٧٧ | وَهُوَ يُخَذُّ مَجْلِسًا آتَا فِيهِ سَيْلٌ عَنْ الْفَرَسِ |
| ١١٨٥٤ | وَيَجِ عَشَارُ تَقْتَلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ | ١١١١٧ | وَهُوَ يَذْهَبُ عَنْهَا قَالَ |
| ١٢٣٤٥ | وَيَجِ عَشَارُ تَقْتَلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ يَذْهَبُ عَنْهَا إِلَى | ٣٧٣٥ | وَهُوَ يُرِيدُ الصَّيَامَ فَذَعَا بِقَدَحٍ فَشَرِبَ وَسَقَانِي |
| ١٠٥٦٩ | وَيُخَذُّونَ أَنَّهُ لَرَبِّهِ الْكَيْفُ مِنْهُ؟ وَإِنَّمَا سَخَرَهُ | ٤٣٩١ | وَهُوَ يَسْنُو يَذُورُ بِهِ إِزَارَهُ |
| ١٢٣٤٠ | وَيُخْبِيهِ قَالَ: خَلَّيْتُ خَلْفِيَّةً إِنْ فِي أَهْثِي | ١١٦٣٢ | وَهُوَ يَجِيءُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ |

- وَيَحْذَرُ ابْنِي إِذْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ ٩٣٢٩
وَيَحْذَرُ أَحَدُكَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ رَسُولِ ٣٠٧٤
وَيَحْذَرُ أَصْغَرَ قَالَ: خَلِي وَوَيْيَ أَهْلِي ١٠٢٠٠
وَيَحْذَرُ أَمَا عَلِمْتَ مَا أَصْلَابُ صَاحِبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٤٩٥
وَيَحْذَرُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَمَنْ مَعَهُ ٤٤١٨
وَيَحْذَرُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي فَعِنْدَ ١٢٣٥٦
وَيَحْذَرُ إِنْ الْمُهْجَرَةُ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ١٠٦٤٣
وَيَحْذَرُ أَنْظِرْ لِمَنْ هَذَا الْجَعَلُ إِنْ لَهُ ١١٢٦٨
وَيَحْذَرُ إِنِّي مُبِيتُ فَرَكَمَهَا وَنَدِمَ عَلَى ٨٦٣٧
وَيَحْذَرُ أَوْلَسْنَا مِنَ النَّاسِ ٣٤٤
وَيَحْذَرُ فَلَمَّا لَهَا مُبِيتٌ قَالَ: فَإِنَّهَا مُبِيتٌ ٨٦٣٧
وَيَحْذَرُ فَطَلَعْتُ عَنْهُ صَاحِبُكَ ١٠٠٣٤
وَيَحْذَرُ قَوْمِي فَأَبْنِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَبْنِي ٩٣٢٩
وَيَحْذَرُ لَا أَتْرُكُ بِذَلِكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ١٢٦٤٥، ١٢٤٢٨
وَيَحْذَرُ لَا تَخْرُجْ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَغْنِي ١٢٦٤٤
وَيَحْذَرُ لَا تَقْتَحِمْ فَإِنَّكَ إِنْ ٨٧
وَيَحْذَرُ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٦٦٤٠، ٩١٣٠
وَيَحْذَرُ لَعَلَّهَا مُبِيتٌ قَالَ: فَإِنَّهَا مُبِيتٌ ٨٦٣٧
وَيَحْذَرُ مَا أَظْلُكُ وَأَغْلُظُكَ قَالَ: قَسِمَ ١٠٧٩٠
وَيَحْذَرُ مَا حَمَلْتُكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ؟ فَقَدْ ٢٦٩
وَيَحْذَرُ مَا صَنَعْتُ شَرِبْتُ شَرَابَ مُحَلِّمٍ؟ ١١٢٢٤
وَيَحْذَرُ مَا لَكَ؟ قَالَ: أَحْبَذْتُ لِقَاحَ ١٠٨٠٩، ١١٧٣٧
وَيَحْذَرُ مَا هَلْبُو؟ قَالَ: مِنَ الرَّاهِبَةِ ٧٧٣٨
وَيَحْذَرُ مَاذَا صَنَعْتُ بِي يَا ابْنَ رَمْعَةَ؟ ١٠٩٨٢
وَيَحْذَرُ وَأَنْتَى لَهُ الْهَذَى ٦٤٤٣، ٦٤٤٣
وَيَحْذَرُ وَمَا أَبَى ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ ١٠٦٧٩
وَيَحْذَرُ يَا ابْنَ جُمُهَا نَ عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ١٢١٢٧
وَيَحْذَرُ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ ١٢٦٨٤
وَيَحْذَرُ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفَيْتَةُ الْبَاغِيَةُ ١٢٣٤٩
وَيَحْذَرُ يَا أَبَجَشَةَ وَوَيْلَكَ سَوَفَا بِالْقَوَارِيرِ ١١٤٨٢
وَيَحْذَرُ يَا بِلَالُ هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ٣٣١٤
وَيَحْذَرُ يَا رَاحِي خَوْلَاهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ ١٢٠٥٠
وَيَحْذَرُ يَا صَاحِبَ السَّبْيَيْنِ ٣٢٧٨
وَيَحْذَرُ يَا عَمْرُو أَطْفِئِي وَاتَّبِعِي فَإِنَّهُ ١١٨٦٤، ١٠٨٤١
وَيَحْذَرُ يَا فُلَانُ تَرَى هَذَا كَاتِبًا إِنْ النَّاسُ ١٠٦٧٩
وَيَحْذَرُ يَا هَلْ كَانَ غَيْرُ مَا صَنَعْتُ؟ قَدْ ٢٣٧٠
وَيَحْذَرُ ابْنُ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الْفَيْتَةُ الْبَاغِيَةُ ١٠٧٦٢
وَيَحْذَرُ لَوْ اسْتَطَاعَتْ مَا فَعَلْتُ ٣٣٥٤
وَيَحْذَرُ أَلَمْ يَزَلْ يَتَكَبَّرُ ٣٠٤٨
وَيَحْذَرُ الْجَنُّ وَيُرْمَوْنَ ٨٧٢٦، ٦٨١١
وَيَحْذَرُ قَالَ هُمَامٌ: ٤٧٣٨
وَيَحْذَرُ فَإِنِّي السَّيْفُ مِنْهُ قَالَ: يَقُولُ: ١٠٧٩٠
وَيَحْذَرُ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَحْذَرُ حَلَّةَ ٤٨٨٤
وَيَحْذَرُكَ اللَّهُ فَرَةً عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٧٩٠٤
- وَيُوسِئُ اللَّهُ غَرْ وَجَلَّ نَطْرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ ١٣٠١٢
وَيُوحِي سَعْدًا رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١
وَيُزْعَمُ قَوْلُكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَعَى بَيْنَ ٤١٣٧
وَيُزْعَمُ قَوْلُكَ أَنَّهُ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى ٤١٣٧
وَيُسَمَّى قَالَ هُمَامٌ فِي حَبِيبِهِ: وَرَاجِعَتَاهُ ٤٧٣٨
وَيُشْرَبُ بِشِمَالِهِ ٧٣٩٨
وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا ١٣١٨٣
وَيُصَلِّي وَيُصَلِّي قَالَ سَفِيَانُ: ثُمَّ يُصَلِّي وَكَعْتَيْنِ ١٠١٧٣
وَيُضْرَبُ بِجِسْرِ عَلَى جَهَنَّمَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ١٣٣٣٦، ١٣١٨٤
وَيُفْتَحُ نَهْرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَى الْخَوْصِ فَقَالَ ١٣١٢٧
وَيُفِيضُ الْعَالَمُ فِيكُمْ حَتَّى إِنْ الرَّجُلُ لَيُعْطَى عَشْرَةَ ١٢٨٣٨
وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ١٣٣٣٢
وَيُخْبِصُ الْعِلْمُ وَيُقَرَّبُ الرُّمَانُ وَيُظَهَّرُ الْفَيْتُ ١٢٨٨٧
وَيُخَسِّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ ١١٧٣٢
وَيَقُولُ: اسْتَوْوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَيَخْتَلِفُ قُلُوبُكُمْ ٢٦٣٣
وَيَقُولُ: لَكُمْ كَذَا وَكَذَا قَالَ: ١١٩٩٢، ١١٢٢٢
وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ ١٠٧٣٠
وَيَقُولُ: هَذِهِ فَخِشِي ثُمَّ ٧١٤١
وَيَقُولُ: هَذِهِ فَخِشِي ثُمَّ يَقُولُ: ١١٤٢٢
وَيَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْفَيْتَالُ رِدَّةً شَدِيدَةً قَالَ ١٢٩٤٠
وَيَلْ أَمُّهُ يَسْعُرُ حَرْبَ ١٠٧٨٩
وَيَلْ أَمَّا مِنْ قَرَابَةِ يَزِيدَ أَمَّا كَاعَمَرِ ١٢٦٦٦
وَيَلْ لَأَصْحَابِ الْمَيْمَنِ مِنَ الْإِبِلِ ٣٦١٨
وَيَلْ لَبْنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ٥٨٠٤
وَيَلْ لِفُلَانٍ إِذَا أَكْتَالَ أَكْتَالَ الْوَرَانِي رِزَا ١١٩٦٣، ١٠٨٢٨
وَيَلْ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ اسْتَبَقُوا الرُّشُوءَ ٦٨٧
وَيَلْ لِلْأَعْقَابِ وَيَطْوُونَ الْأَفْدَامَ مِنَ النَّارِ ٦٨٩
وَيَلْ لِلْأَعْقَابِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْعَرَاقِيبِ مِنْ ٦٨٦
وَيَلْ لِلْأَعْقَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ٦٨٤
وَيَلْ لِلْأَمْزَاءِ وَيَلْ لِلْمَرْفَأِ وَيَلْ لِلْأَمْنَاءِ ١٢٠٦٥
وَيَلْ لِلَّذِي يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ ٩٩١٣
وَيَلْ لِلْمَعْرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ ٦٨٥
وَيَلْ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ فَنَسَا ١٢٨١٩
وَيَلْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يُهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ ١٣٢٠٨
وَيَلْعَنُ الْكَافِرِينَ ١٧٦٩
وَيَلْقَى فِيهَا وَيَقُولُ: هَلْ مِنْ زَيْدٍ؟ ١٣١٩٢
وَيَلْكَ إِنْ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَقُولَ ٥٩١٣
وَيَلْكَ فَمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ لِلْعَرَابِيِّ ١١٦٩٢
وَيَلْكَ فَطَلَعْتُ عَقْفَهُ إِنْ كُنْتُ نَادِحًا ١٠٠٣٥
وَيَلْكَ مَا جَنَّتْ بِي وَمَاذَا تَقُولُ فَمَا وَعَدَ ١٠٨١٨
وَيَلْكَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَقُولَ إِلَّا حَقًّا ١١٦٩٢
وَيَلْكَ هَلْمِي فَصَلِّتَنِي بِوَعْلِي وَعَلَى وَلَدِي فَإِنَّا ٩٦٤٣
وَيَلْكَ وَمَا لَكَ؟ قَالَتْ: أَقْتُلُ ١٠٧٧٧
وَيَلْكَ وَمَنْ يَقُولُ إِذَا لَمْ أَغْدِلْ فَقَالَ ٨٦٢٠، ١٢٣٥٧

- وَبَلَّغْتُ وَمَنْ يَغْدِلْ إِذًا لَمْ أَغْدِلْ لَقَدْ ١٠٩١٨
وَبَلَّغْتُ يَا فُلَانُ أَلَسْتُ بِالَّذِي قُلْتُ لَنَا ١٠٦٧٩
وَبَلَّغْتُ يَا هَؤُلَاءِ لَوْ كُنْتُ ٦٦٩٣
وَبَلَّغْتُكُمْ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ؟ إِنْ كَانَ ٤٢٠٦
وَبَلَّغْتُكُمْ إِنَّمَا وَاللَّهِ لَا يَضُرُّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ ١٠٩٤٩
وَبَسَّحِي الصَّلِيبَ وَتَجَمَّعَ لَهُ الصَّلَاةُ ١٣٠١٨
وَبَسَّحِي اللَّهُ فُلُوبَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنِّي ١٢٩٢٣
وَبَيَّنَّوِي فِيهِ مَلَكٌ: يَا ٣٦٦٥
وَبَيَّضَ لَهُ الْقَبُورُ فِي الْأَرْضِ قَالَ: ٩٤٣٢
يَا آدَمُ ابْعَثْ بَنَاتِي ٨٦٧٩
يَا آدَمُ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ تَبْعَثَ ١٣٠٨٧
يَا آدَمُ أَنْتَ أَوَّلُ الْبَشَرِ خَلَقْتُكَ ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩
يَا آدَمُ أَنْتَ أَوَّلُ الْبَشَرِ خَلَقْتُكَ اللَّهُ ١٣١٠٢
يَا آدَمُ أَنْتَ أَوَّلُ الْبَشَرِ وَأَنْتَ ١٣١٠٤
يَا آدَمُ أَنْتَ أَوَّلُنَا خَلَقْنَا وَأَخْرَجْنَا مِنْ ١٩٣، ١٠٣١٢
يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتُكَ اللَّهُ بِبُيُوتِهِ ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
يَا آدَمُ قَبْلًا ١٠٣١٠
يَا آدَمَ قَبْلًا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ ١١٩١٣
يَا آدَمُ ثُمَّ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ يَقُولُ ١٣٠٨٦
يَا آلَ بَنِي عَامِرٍ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ١١٢٧٥
يَا آلَ دَاوُدَ قَوْمُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ ٦٨١٠، ٥٧٧٠
فَخَطَبَهُمْ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ٤٤١١، ٤١٢٤
فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ: الْإِنِّ حَيُّ الْوَلِيِّسُ وَقَالَ: ١٠٨٩٩
فَخَطَرَ خَطَرُهُ فَقَالَ الْمُتَأَقِّفُونَ ٨٧٠٥
فَخَفِقَ بِالْعَمَالِ وَنَهَرَ بِالْأَيْدِي ٦٧٨٤
فَخَلَعَهُمَا ثُمَّ رَمَى بِهِمَا إِلَيَّ فَقَالَ: ١٠٦٠٦
فَخَلَعْتُ لَهُ قَالَ: فَلَمْ يُحْدِثْنِي سَمِيَةً ١٣١٧٨
فَخَلَرُوا ثُمَّ جَاءُوا فَقَالَ الْعَبَّاسُ: ١٢٢١٨
فَخَلَّيْتُ عَنَانَ قَرْنِيهِ فَيَلْعَنُ بَعْدِي الرَّحْمَنُ بْنُ عَيْنَةَ ١٠٨١٠
الْفُخُورُ الْمُخْتَالُ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٩٦٠١
فَخَبَّرَنِي أَنَّ أَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا ٣٠٠٧
فَخَبَّرَنِي أَنْ يَدْخُلَ ثَلَاثُ أَهْمِي ١٣١١٢
فَخَبَّرَهَا فَأَخْبَارَتْ نَفْسَهَا وَكَانَ عَبْدًا ٧٠٢٧
فَدَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٥٠٩٣
يَا آلَ ذَرِيْعٍ قَوْلُ فَصِيحٍ وَجَلُّ ١١٢٨٠، ١٠٤٨٣
يَا آلَ فُلَانٍ يَا آلَ فُلَانٍ ٩٩٧٨
يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَنْ خَجَّ مِنْكُمْ فَاقْبَلْ ٤٢٢٩
يَا أَبَا أَسَامَةَ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ٨٢٦٢
يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَسْرَى خَدِيكُ ٢٠٤٦
يَا أَبَا أَسْنَاءَ إِنْ قَدْ أَجْمَعْنَا النَّاسَ عَلَى ٣٣٨
يَا أَبَا الْأَسْوَدِ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ٢٢١
يَا أَبَا أُسَيْبٍ احْمَرْهَا رَأَيْتُشْنِ ٧١٦٢، ١١٤٦٨
يَا أَبَا أَسَامَةَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَ فَصَلَّى ٦٠٣
يَا أَبَا أَسَامَةَ أَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ حَيْثُ ١٢٣٨٤
- يَا أَبَا أَسَامَةَ إِنْ رَجُلًا حُدِّثَنِي عَنْكَ ٦٠٤
يَا أَبَا أَسَامَةَ إِنْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ ١٥٥
يَا أَبَا أَسَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ ٨٠٢٨
يَا أَبَا أَسَامَةَ لَقَدْ كَبُرَتْ سَيِّئِي وَرَقَّ عَظْمِي ١١٨٦٢، ٥٧٧
يَا أَبَا أَسَامَةَ لَيْسَ لِي مِنْ جَاءَ بَعْدَ خُرُوجِ ٢٧٦٦
يَا أَبَا أَسَامَةَ هَذَا الَّذِي تَقُولُ مِنْ رَأْيِكَ ١٢٣٨٣
يَا أَبَا أَيُّوبَ أَلَا أَعْلَمُكَ؟ قَالَ ٥٤٨٩
يَا أَبَا أَيُّوبَ فَاتَنَا الْغَزْوُ الْعَامَ ٦٠٥
يَا أَبَا بَرَّةَ حَدَّثَنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ ١٢٣٥٨
يَا أَبَا بَصْرَةَ أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ ٢١٧٩
يَا أَبَا بَصْرَةَ وَاللَّهِ مَا تَغَيَّبَتْ عَنَّا ٣٨٤٧
يَا أَبَا بَكْرٍ أَغْنَيْ سَعْدًا. فَقَالَ: ٥٢١٥
يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَتَهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ ٧١٨١
يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَمَعَهُ ١٢٣٥٢
يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا ١٠٧٨٩
يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ يَكُلُ قَوْمٌ عَيْدًا ٢٨٧٧
يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَطْلُقُ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا ١٢١٦٢
يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَلَيْسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْلَيْنَا ١٠٧٩٠
يَا أَبَا بَكْرٍ أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ ١٠٣٢٢، ١٠٣٢٧
يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: ٩١٨٤
يَا أَبَا بَكْرٍ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ ٥٤٨٧
يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ فَلَيْتَ ٩٣١٧
يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِالنَّبِيِّ اللَّهِ ١٢١٧٣، ١٠٦١٤
يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَّكَ إِذْ أَوْلَانَا ٢٥٨٠
يَا أَبَا بَكْرٍ مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ١٠٥٥٢
يَا أَبَا بَكْرٍ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بَيْنَ ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨
يَا أَبَا بَكْرٍ نَافِقٌ خَطَلَةٌ قَالَ ٢٥٧
يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا الْمَنْزِلُ رَأَيْتُيْ أَنْزَلَ ١٠٦١٩
يَا أَبَا بَكْرَةَ حَدَّثَنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ ١٢٠٣٩
يَا أَبَا بَكْرَةَ حَدَّثَنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ١٢٠٣٩
يَا أَبَا نَزَّابٍ. الْحَدِيثُ ٤٧٧٢
يَا أَبَا نَزَّابٍ لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنْ ١٢٣٨٦، ١٠٦٨٨، ١٠٣٣٠
يَا أَبَا جَابِرٍ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا وَشَرِيفٌ ١٠٦٠٦
يَا أَبَا جُحَيْفَةَ أَلَا أَخْبَرْتُكَ بِأَفْضَلِ هَذِهِ ١١٥٦٣
يَا أَبَا جُنْدَلٍ أَصْبِرْ وَأَحْسِبْ فَإِنَّ اللَّهَ ١٠٧٩٠
يَا أَبَا جَهْلٍ بَنُ هِشَامٍ وَبَنَا عَتَبَةَ ٥٠١٣
يَا أَبَا جَهْلٍ بَنُ هِشَامٍ يَا عَتَبَةَ ١٠٧٠٩
يَا أَبَا جَهْلٍ يَا عَتَبَةَ يَا ١٠٦٩٧
يَا أَبَا حَسَنٍ جَنَّالَكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ ١١٠٥٣
يَا أَبَا حَسَنٍ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ١٢٠١٨
يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا هَذَا؟ قَالَ ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩
يَا أَبَا حَفْصٍ دَفَعِ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ؟ ٥٤١٢
يَا أَبَا حَمْرَةَ أَلَسْتُ كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ ١١١٦٦
يَا أَبَا حَمْرَةَ إِنْ الْمَكَانَ بَعِيدٌ وَنَحْنُ ٩٤٧٤

| | | | |
|-----------|--|--------------|---|
| ٦٥٠٩، ٧٦٢ | يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ | ٣١٨٧ | يَا أَبَا حُمْزَةَ أَمَكْنَا كَأَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٣٤٩٣ | يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّ الصَّلَاةَ حَرَامٌ عَلَى مُحْمِلٍ | ١١٤٥٩ | يَا أَبَا حُمْزَةَ أَوْفَعِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| ٧٦٢ | يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّمَا لَمْ تَأْمُرْكَ إِلَّا بِخَيْرٍ | ١٠٩٢١، ١٠٤٩٣ | يَا أَبَا حُمْزَةَ سَبِّحْ أَيُّ الرِّجَالِ كَانَ |
| ٧٣٥٥ | يَا أَبَا رَافِعٍ نَارُوقِي الذَّرَاعَ قُلْتُ: يَا | ١١٢٩٩ | يَا أَبَا حُمْزَةَ كَمْ نَزَاهِمُ؟ قَالَ: |
| ٧٣٥٥ | يَا أَبَا رَافِعٍ نَارُوقِي الذَّرَاعَ فَنَاقَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ | ١٠٧٤٥ | يَا أَبَا حُمْزَةَ لَوْ سَمِعْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ؟ قَالَ |
| ٧٣٥٥ | يَا أَبَا رَافِعٍ نَارُوقِي الذَّرَاعَ فَنَاقَلْتُهُ فَقَالَ: | ١٠٩٢١، ١٠٤٩٣ | يَا أَبَا حُمْزَةَ هَلْ غَرَوْتَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ |
| ١١٩٢٢ | يَا أَبَا زَيْدٍ اذْذُ مِنِّي | ٢٣٨٧ | يَا أَبَا حُمْزَةَ وَإِنْ كَانَ يَبْصُرُ النَّهَارَ؟ |
| ٩٠٣٧ | يَا أَبَا سَعْدٍ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ! | ١٢٤٥٩ | يَا أَبَا حُمْزَةَ وَلَا الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ: |
| ١٢٩٦٢ | يَا أَبَا سَعِيدٍ أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَبْصُرُ | ٢٧٠٠ | يَا أَبَا الدُّرْدَاءِ لَا تَخْصُصْ لِكَلَّةِ الْجُمُعَةِ |
| ١٢٤٣٨ | يَا أَبَا سَعِيدٍ أَلَمْ أَخْبِرْكَ يَا بَيْتُ أَمِيرَيْنِ | ٩٠٨٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ فَافْكِرِ الْمَرْفَةَ |
| ١٢٩٦٣ | يَا أَبَا سَعِيدٍ أَمَا تَرَى مَا أَلْقَى مِنْ | ١٢٨١١ | يَا أَبَا ذَرٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ |
| ٢٧٠٥ | يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ | ١٢٨١١ | يَا أَبَا ذَرٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسَ |
| ١٢٦٤٤ | يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنْ أَخِي نَوْفَلٌ وَتَرَكَ | ٩٣٢٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ ارْزُقْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ أَوْفَعِ |
| ٤٠٣٢ | يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدُوِّ | ٩٣٢٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ ارْزُقْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ أَوْفَعِ |
| ٨٨٣ | يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الشَّعْرِ | ٥٤٧٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَتُكَلِّمُ عَلَى كَثَرٍ مِنْ |
| ١١٩٢٩ | يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ | ١١٩١٣ | يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَعْلَمُ كَلِمَةً مِنْ كَثَرِ |
| ٩٦١٦ | يَا أَبَا سَعِيدٍ ثَلَاثَةٌ مَنْ قَالَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ | ٦٧٠٦ | يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَمْ تَرَ إِلَى صَاحِبِكُمْ |
| ٢٧٢٤ | يَا أَبَا سَعِيدٍ الْجُمُعَةُ فَقَالَ لَهُ | ٩٢٧١ | يَا أَبَا ذَرٍّ إِنْ أَكْثَرِينَ هُمْ الْأَكْلُونَ |
| ٤٠٣٣ | يَا أَبَا سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ | ٢٢٤٠ | يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ مَعَ |
| ٢٧٠٥ | يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا هَذِهِ | ٩٢٧٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّمَا أَقُولُ الَّذِي هُوَ |
| ٩٦١٦ | يَا أَبَا سَعِيدٍ وَالرَّابِعَةُ لَهَا مِنَ الْفَضْلِ | ٨٣٠٦ | يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ بَعْضِ |
| ٦٢٠١ | يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الْأَرْضَ | ٩٢٧٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّ جَبَلٍ هَذَا؟ قُلْتُ |
| ١٠٢١٨ | يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رَسُولَ | ٩٦٠١ | يَا أَبَا ذَرٍّ بَلَّغْنِي عَنْكَ خَبِيرٌ كُنْتُ |
| ١٢٩١٧ | يَا أَبَا سَلَمَةَ أَنْتَ اللَّهُ فَإِنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ | ٨٧٣٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ تَدْرِي أَيْنَ تَلْعَبُ الشَّمْسُ |
| ٤٥٠٦ | يَا أَبَا سَلَمَةَ فِي أَيِّ | ٨٩٧٧ | يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ |
| ١٢٤٢٦ | يَا أَبَا سَلَمَةَ فِي أَيِّ مَنَ سَمِعْتُ | ١١٩١٣ | يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَوَّذْ رَفَعَاتِ الضُّحَى أَقْبَلَ |
| ١١٣٨٢ | يَا أَبَا سَعِيدٍ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ | ١١٩١٣ | يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَوَّذْ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ |
| ٣٧٧٥ | يَا أَبَا شَيْلٍ سَلِّهَا | ١٠١٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ: لَيْتَكَ |
| ٢٤٠٠ | يَا أَبَا الشَّعْنَاءِ أَظَنَّهُ | ٩٢٧١ | يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا |
| ٨٧٣٦ | يَا أَبَا طَالِبٍ ابْنُ أَخِيكَ يَشْتُمُ الْكَهَنَةَ | ٩٢٧١ | يَا أَبَا ذَرٍّ كَمَا أَنْتَ خَشَى آتِيكَ |
| ٨٦٢٦ | يَا أَبَا طَالِبٍ أَنْزَعُ | ١٢٢٦٦ | يَا أَبَا ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجْتَ |
| ١٠١٢٠ | يَا أَبَا الطَّغْلِي النَّفَرُ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ رَسُولُ | ١٢١٠٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجْتَ |
| ٩٤١٨ | يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ أَنْ قَوْمًا عَارَظُوا عَارِظَتَهُمْ | ٦٣٣٤ | يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَوَلَّيْنِ |
| ٩٤١٩ | يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْدَعَكَ | ١٢٠٦٣ | يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَوَلَّيْنِ مَا لَا يَنْبَغُ |
| ١١٩٨٤ | يَا أَبَا طَلْحَةَ أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِ فُلَانٍ | ٨٨٠٢، ١٢١٠٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ |
| ٩٤١٨ | يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجَدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ | ٧١٣٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ |
| ٩٤١٩ | يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا كَانَ ابْنُكَ مُنْذُ | ٩٦٠١ | يَا أَبَا ذَرٍّ مَا لَكَ وَلَا خَوْفَكَ فَرُشٍ؟ |
| ١٠٥٩٠ | يَا أَبَا عَابِثَةَ أَنَا أَوْلَى مِنْ سَائِلٍ | ٩٦٠١ | يَا أَبَا ذَرٍّ مَا الْمَانُ؟ |
| ٨٥٨٩ | يَا أَبَا عَامِرٍ أَلَا غَيْرَتُ | ١٣٠٣٢ | يَا أَبَا ذَرٍّ: هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغِيبُ |
| ٤٤١٨ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ: مَا | ١٣١٦٥ | يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي فِيْمَ تَنْطَلِحَانِ |
| ١٢٢٩١ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنَّمَا أَنْ تَقُولَ مَعَنَا | ٨٩٧٧ | يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ |
| ٨٠٥٥ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنِّي رَجُلٌ | ١١٩١٣ | يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ صَلَّيْتَ الْيَوْمَ؟ |
| ٤١٥١ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ عَجِبًا لِاخْتِلَافِ أَصْحَابِ رَسُولِ | ٦٥٠٩ | يَا أَبَا رَافِعٍ اقْتُلْ كُلَّ كَلْبٍ بِالْمَدِينَةِ |
| ٨٥٢٥ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ | ٦٥٠٩ | يَا أَبَا رَافِعٍ اقْتُلْهُ فَإِنَّمَا يَمْنَعُهُمْ |

| | | | |
|---------------------|---|--------------|--|
| ٥٣٣٢ | يَا أَبَا الْفَضْلِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَابِي | ٨٠٩٥ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ لَوْ دَعَيْتَ بَهَا إِلَى السُّوقِ |
| ٥٨٠٨ | يَا أَبَا فَلَانٍ أَنَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا | ٨٠٩٥ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ مَا هَذَا الثُّوبُ ؟ |
| ٥٨٠٨ | يَا أَبَا فَلَانٍ بِمَاذَا أَمَرْتُهُ ؟ قَالَ | ٤٤١٩ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ مَا هَذِهِ |
| ٨٧٤١ | يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَبْلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ | ١٠٩٩٤ | يَا أَبَا عَبَّاسٍ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ؟ |
| ١٣٣٢٤ | يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ | ٤٨٣١ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا |
| ١٠٦٧٧، ١٠٦٢٢، ١٠٢٤٣ | يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةٍ | ٤٩٣٧ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تَنْهَدُ |
| ٨٦٤٢، ٨٤٨٧ | يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنْ خِلَالِ نَسَائِكَ | ١٣٢٢١ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمِنْ التَّوَالِي هُوَ أَوْ |
| ٨٥٤١ | يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنْ خِلَالِ نَسَائِكَ عَنْهُمْ | ١٠٤٢٧ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنْ قَوْمًا قَدْ نَهَوْنِي |
| ٨٤٣٨ | يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ | ١٠٧٧٠ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ |
| ٤٧٥١ | يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْتَ بِالْبِضَاءِ فَأَتَيْتُهُ | ١٢٨٨٢ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ عَمْرٌ يَعْلَمُ |
| ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ | يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدْكَ اللَّهَ | ٨٦٠٩ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكُمْ |
| ٨٦٢٧ | يَا أَبَا قَتَادَةَ قَدْ رَأَيْتُ فِيهِ السُّورُ | ٤٢٤١ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْإِهْلَالُ |
| ٤٠٤ | يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَذِنَ لِلْبَغْدَادِ قَالَ | ١١٨٧٠ | يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْبَجْرُ |
| ٣٩٢٠ | يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ | ٦١٨٤ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ |
| ١١٧٣٨ | يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ قَالَ | ٩٨٣ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي |
| ١١٢٧٤ | يَا أَبَا الشُّنْبُرِ إِنَّهُ قَدْ رَفَعَ فِي | ٤١٢٢ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَكُلْ |
| ٢٠٦ | يَا أَبَا الشُّنْبُرِ فَرَحْتُ | ٧٩٧٣ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا نَزَوَّجُكَ جَارِيَةً شَابَةً |
| ١١٦١٦ | يَا أَبَا الشُّنْبُرِ وَأَنْتَ | ٦٨٢٩ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا لَنُحِبُّ حَدِيثَكَ |
| ٤٠٤٤ | يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ | ٨٩٣٢ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ |
| ٤٨٢٩ | يَا أَبَا مُوسَى قَبِلَ أَبُو عَامِرٍ ؟ | ٧٤٩٧ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أَشْتَرِي هَذِهِ الْحِطَّانَ |
| ١١٩٤١، ١٠٩٠٩ | يَا أَبَا مُوَيْهَةَ أَسْرَجَ لِي ذَائِبِي. قَالَ | ٥٨٠٤ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَقْرَى عَلَى |
| ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧، ١٠٩٧٥ | يَا أَبَا مُوَيْهَةَ إِنِّي أُعْطِيتُ أَوْ قَالَ: | ٣٨٣٩ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا قَالَ |
| ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧، ١٠٩٧٥ | يَا أَبَا مُوَيْهَةَ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ | ١١٥٨٦ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبِيَّ |
| ١٢٧٠٧، ١٠٩٧٦ | يَا أَبَا مُوَيْهَةَ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ مَقَاتِيحَ خَزَائِنِ | ١٢٤٣٨ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ سَاعَهُ زِيَارَةً |
| ٩٢٣١ | يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنَّهُ طِيبُ الْهَوَى | ١٢٨٠٤ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا |
| ١٦٧٥ | يَا أَبَا نُجَيْدٍ مَنْ أَوْلَى مِنْ نَزَكَةٍ | ١١٨٠٩ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ وَفَّقْتَ مَعِي |
| ٩٢٨٧ | يَا أَبَا هَاشِمٍ إِنَّهَا عَلَيْكَ تَذَرُكَ | ١٢٧٨٤ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ |
| ٥٤٧٥ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثَرِ | ٨٤٢٦ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ |
| ١٠٢٠٠ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنْ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا | ١٣١٦٩ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ قَالَ رَجُلًا |
| ٣٨٧٢ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ نَهَيْتَ النَّاسَ أَنْ | ٩٧٤٣ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِمَ أَسْكَنْتَهُ ؟ |
| ١٥٦٧ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنِّي أَكُونُ أَحْيَانًا وَرَاءَ الْإِسَامِ | ٣٠٦٦، ١١٧٩ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَمْلِكُ يُغَارُ |
| ١٠٨٥٢ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةُ قَالَ | ١٠٠٩٨ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا تَقُولُ فِي |
| ١٠٨٥٢ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتَ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ | ٧٧، ١٢٨٠٣ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ |
| ١١٩٦٥ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا أَنْتَ تُمْ تَحْسَبُو | ٢٢٦٧، ٤١٢١ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مُذَكِّرُ |
| ١١٩٦٨ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَيْفَ تَصُومُ ؟ قَالَ: | ٨٤٢٨ | يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ |
| ١٣٢٦٨ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا النَّصِيفُ ؟ قَالَ | ١٢٠٣٧ | يَا أَبَا عُثْمَانَ أَلَا نَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ |
| ٢٠١٣ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ مَا هَذِهِ السَّجْدَةُ | ١٠١١ | يَا أَبَا عُرْوَةَ مِنْ أَبِي حَسَنِ هَذَا ؟ |
| ١١٩٦٢ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا عَلَامُكَ قُلْتُ | ٧١٦٨ | يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ ؟ |
| ٥٤٧٦ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى كَثَرِ | ٨٧٠٧ | يَا أَبَا عَمْرٍو حُلُفَاؤُكَ وَمَوَالِيكَ وَأَهْلُ النِّكَائَةِ |
| ٥٤٧٥ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ | ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ | يَا أَبَا عَمْرٍو مَنْ حَدَّثَكَ |
| ٧ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ النَّاسِ | ٣١٧٣ | يَا أَبَا عِيْسَى قَالَ: نَعَمْ |
| ٨١٠٢ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ عِنْدَكَ فِي حُلَّتِي هَذِهِ | ٤٢٦ | يَا أَبَا فَاطِمَةَ أَخْبِرِي مِنَ السُّجُودِ فَإِنَّهُ |
| ٥٤٧٥، ٣٥٨٦ | يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْكَ الْمُكَيَّرُونَ | ١٠٦٢ | يَا أَبَا فَاطِمَةَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَلْقَانِي فَأَكْثِرِ |
| | | ١٠٦١ | |

| | | | |
|--------------|---|---------------------|--|
| ١٠٥٥٢ | يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ لَمَلْتُ مُصِيبَ صَاحِبِنَا | ٩٤٥٨ | يَا أَبَا الزُّبَيْدِ أَلَا أَعَدْتُكَ بِمَا حَدَّثَنِي مُعَاذٌ |
| ٣٠٦٣ | يَا ابْنَ أَخِي إِنْ | ٤٦٧٦ | يَا أَبَا الزُّبَيْدِ إِنِّي خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الصَّحَابَا فَلَمْ |
| ١١٠٠٧ | يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ | ١٩٨٦ | يَا أَبَا الْيَظْظَانِ لَا أَرَاكَ |
| ٢٠٦٥ | يَا ابْنَ أَخِي مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٢٧٩٥ | يَا أَبَا الْيَظْظَانِ لَقَدْ أَبْلَغْتُ وَأَوْجِزْتُ فَلَوْ كُنْتُ |
| ٨٣٨٥ | يَا ابْنَ أَخِي أَطَنَنْتُ أَنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ | ١٢٣٨٦، ١٠٦٨٨، ١٠٣٣٠ | يَا أَبَا الْيَظْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ |
| ٧٧١٩ | يَا ابْنَ أَخِي أَلَا أُرْقِيكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ | ٩٧١٢ | يَا أَبَا الْيَمَانِ إِنِّي قَدْ اخْتَجْتُ الْيَوْمَ |
| ٨٠٦ | يَا ابْنَ أَخِي أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ فَإِنْ | ٩٣٤٠ | يَا أَبَتُ أُرْعِيْبُ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي |
| ٨٧٣٦ | يَا ابْنَ أَخِي إِنْ قَوْمَكَ يَشْكُرُونَكَ | ٤٤٥٢ | يَا أَبَتُ أُرْبِي النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: |
| ١٠٦٠٦ | يَا ابْنَ أَخِي أَنْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ١٧٧٣ | يَا أَبَتُ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ |
| ٣٥٧٨ | يَا ابْنَ أَخِي إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ | ١١٧٩٦ | يَا أَبَتُ إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ |
| ١٠٢٤١ | يَا ابْنَ أَخِي أَوْصِيحُ لَهُ فِي مَا | ٤١٣٧ | يَا أَبَتُ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَوْلٌ تَكْفُفُنِي فِيهِ |
| ٧٤٦٤ | يَا ابْنَ أَخِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ٥٥١١ | يَا أَبَتُ إِنِّي أَسْمَعُ نَذْرَ كُلِّ غَدَاةٍ |
| ١٠٤٧٦ | يَا ابْنَ أَخِي لَوْ خَلَلْتُ إِذَارَكَ | ٦٣٣١ | يَا أَبَتُ إِنِّي سَمِعْتُ بَيْنَكَ يَقُولُونَ: |
| ١٥٨٤ | يَا ابْنَ أَخِي مَا أَرَى الْإِسْلَامَ إِذَا | ٢٠٩٦ | يَا أَبَتُ إِنِّي لَا أُطِيقُهَا؟ قَالَ: |
| ٦٠٧ | يَا ابْنَ أَخِي مَا أَعْدَدَكَ إِلَى هَذَا | ٨٧٣٤، ٤٤٩٦ | يَا أَبَتُ أُرْبِيْنِي لَا أَضْطَرُّ فَيُتَضَيِّعُ عَلَيْكَ |
| ١٠٧٧٠ | يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ | ١٠٧٧٣ | يَا أَبَتُ تَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأَعْرَفَكَ حِينَ |
| ٣٢٢ | يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبَّرْتَ سِنِي | ١٠٦١٥ | يَا أَبَتُ ضَمِ يَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ قَالَتْ |
| ٧٣٨٥، ٥٥٤٥ | يَا ابْنَ أَخِي هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ | ٣١١٤ | يَا أَبَتُ كَفَّاهُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بِيضٍ |
| ١٠٨٠٠ | يَا ابْنَ الْأَخْوَجِ أَلَا تَبَايِعُ؟ قُلْتُ: | ١١٧٤٣ | يَا أَبَتُ مَرَزْتُ بِنَاسٍ يَصْلُحُونَ فِي كَيْسَةٍ |
| ١١٧٣٧، ١٠٨٠٩ | يَا ابْنَ الْأَخْوَجِ مَلَكْتُ فَلَسَجِحْ | ١٢١٨٤ | يَا أَبَتُ هُوَ خَلِقٌ قَالَ: |
| ١٠٦٥٠ | يَا ابْنَ الَّذِي تَعَرَّبَ بِهَذِهِ الْهَجْرَةِ | ١٢٦٥١، ١٢٤٢٩ | يَا أَبَتُ وَكَيْفَ أَخَافُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ |
| ٧٨٩٦ | يَا ابْنَ أُمِّ فَرْقِدٍ لَأَسْأَلَنَّكَ الْيَوْمَ عَنْ هَذَا | ٩٢٨٢ | يَا أَبَتُ وَمَا عَسَى أَنْ تَغَيَّرَ الشَّرُّ عَنْكَ |
| ٨٥٠٠، ٣٧٣٠ | يَا ابْنَ خَازِمٍ إِنَّمَا ذَلِكَ تَبَايَعُ النَّهَارِ | ٢٠٨، ١١٧٦١ | يَا أَبَتَاهُ أَوْصِيْنِي وَاجْتَنِبْ لِي فَقَالَ |
| ١٥٨٩ | يَا ابْنَ خُذَافَةَ لَا تُسَمِّنِي وَأَسَمِّعْ رِيكَ | ١٨٧٠ | يَا أَبَتَاهُ سَمِعْتُكَ تَذْعُرُ بِهِنَ فِي قَبْرِ |
| ١٢٨٥٠ | يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ | ٢٠٨، ١١٧٦١ | يَا أَبَتَاهُ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا |
| ١٢٨٠٨ | يَا ابْنَ حَوَالَةَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي قِتْنَةٍ | ٣٠٧٧، ١١٠٣٨ | يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا |
| ١٢٢٤٤ | يَا ابْنَ حَوَالَةَ كَيْفَ تَفْعَلُ فِي قِتْنَةٍ تَخْرُجُ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | يَا إِبْرَاهِيمَ اسْتَعِزَّ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ |
| ٦١١٨ | يَا ابْنَ خَلِيدٍ مَاذَا تَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ | ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ | يَا إِبْرَاهِيمَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ |
| ٣٢٧٨ | يَا ابْنَ الْخَصَّاصِيَّةِ مَا أَصْبَحْتَ تَقِيْمُ | ٩٣٨٣ | يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا أَخَذْتُ كَرِيْمَتِكَ فَصَبْرَتْ وَاحْتَسَبَتْ |
| ٢٠٥ | يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَتَذَرِي مِنَ السَّائِلِ عَنْ | ٩٧٧٤ | يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى وَعْدَ نَفْسِكَ |
| ٥٠٧٥ | يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ادْعُبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ | ٧٢٧٥ | يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ تَعَطَّ الْفَضْلُ |
| ١٢٣٥٢ | يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَنْ | ٥٤٠١ | يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ |
| ١٠٧٣٠ | يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ قَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهَا | ٣٣٦١ | يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ |
| ١٢٣٥٢ | يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ | ٣٥٨٠ | يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ كَذَبْتَ |
| ١٢٥٩٤، ١٢٥٩٣ | يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّكَ وَالْإِسْلَامَ فِي حَرَمِ | ٨٩٤٦ | يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِيِبَانِي أَمَلَا صَدْرَكَ عَنِّي |
| ٢٠٧٥ | يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي | ٦٠٤١ | يَا ابْنَ آدَمَ فِيمَ أَخَذْتَ هَذَا الدِّينَ |
| ١٢٠٥٩ | يَا ابْنَ زُرَّارٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ | ١٣١٩٧، ١٣١٩٧ | يَا ابْنَ آدَمَ: كَيْفَ وَجَدْتَ مَتْرَلَكَ؟ |
| ٤٧٥٧ | يَا ابْنَ زَيْدٍ أَذُنِي يَمِينِي | ٤٨٧٠ | يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَتْرَلَكَ؟ يَقُولُ |
| ١٢٣٨٠ | يَا ابْنَ شَدَادٍ قَدْ قَتَلْتَهُمْ؟ فَقَالَ: | ٢٢٥١ | يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَجْعَزْ |
| ١٢٩٦٠ | يَا ابْنَ صَالِدٍ إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا | ٥٠ | يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ عَمِلْتَ قَرَابَ |
| ١٢٩٦٠ | يَا ابْنَ صَالِدٍ مَا تَرَى؟ قَالَ: | ٨٩٤٠ | يَا ابْنَ آدَمَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ |
| ٧٧١٥ | يَا ابْنَ الصَّامِتِ إِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ | ١٣١٩٨ | يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ |
| ٦٤٤٤ | يَا ابْنَ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ تَابَ | ١٣١٩٨ | يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ |
| ٧٥١٩ | يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْعَلُ نَيْبَهُ | ١٢٣٦٠ | يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ كَيْفَ أَنْتَ وَمَوْتُ |

- يا ابن عباس أرايت رجلاً قتل مؤمناً ٦٤٤٤
يا ابن عباس ألا أتوخأ لك وضوء ٦٢١
يا ابن عباس ذكرت أنس أن أبة من ٨٧٤٦
يا ابن عباس لقد ذكرت رجعتين بعد ٢٠٧١
يا ابن عباس هل أنت محدثي حديثي ٩٦٣٧، ٩٤٦٤
يا ابن عم أهلك أمراي معاذة؟ ١٠٠٤٩
يا ابن عمر إنا قدومنا فقصصنا ٤٣٧٢
يا ابن عمر إني سألتك عن شيء ١٢٢٦١
يا ابن عمر كل شيء من الأرض ٨١١٢
يا ابن القيس فصلني الصبح أربعاً ٢٦٨٠
يا ابنه أم رومان وتناولها ٧١٢٧
يا أبة ألا تترعنا؟ فقال: ٨٢٨
يا أي أيرت أن أفرا عليك سورة ١١٦١٦
يا أي إن ربي عز وجل أمرني أن ٨٨٣٥
يا أي إن ملكين اتباني ٨٤٣٧
يا أي بن كعب إني أفرت القرآن ٨٤٣٧
يا أي فالتفت فلم يجبه ثم ٨٤٧٣
يا أي متى أنزلت هذه الآية؟ ٢٨٠٦
يا أبا تروخ هل لك في الإسلام ١٠٩٣٦
يا أبا تروخ فلم فاض للذي أيرت به ١٠٩٣٦
يا أبا صداء إن الذي أدن فهو ١٣٠٩
يا أكرم أذن القوم - يعني اخذهم - ١٠٨١٠
يا أخي ٤٠٩٧
يا أخي أذهب فأبنا براد من عند ١٠٤٦٩
يا أخي أشركنا في دعائك ٤٠٩٧
يا أخي إني أخشى إن سبقتني أن ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧
يا أخي لا تنس من دعائك ٤٠٩٧
يا أخي ما ظننت؟ ظننت أنها حري ٨٠٢٨
يا أخيه أخشى طوقك ١٠٨٥٨
يا أرض ربي وربك الله أعوذ ٢٣٢١
يا أسامة أقتله بعد ما قال: لا إله ١٠٩٢٣
يا أسامة لا أراك تكلمني في حد ٦٦٢٣
يا أسامة لا تخصي فخصني الله عليك ٩٢٥٩
يا أشعث احفظ عني فلانا حفظهن عن ٢١٨٠
يا أصلم هل تجد صلي فيه؟ ١٠٥٦٩
يا أعزابي إن هذا ليس بزم تلبي ٤٢٣٨
يا أم إسحاق أصيبي من هذا ٣٧٨٩
يا أم حارثة إنها جان خير ٩٤١٧
يا أم حارثة إنها جان وإن حارثة في ١١٦٦٧
يا أم حارثة إنها ليست ١١٦٦٧
يا أم الأشداح انخري من الحائط فإني قد ١١٩٠٣
يا أم رومان ماذا ١٠٥٥٢
يا أم سلمة لا تؤذي في عابسة ١١٤٢٩
يا أم سلمة ما شأن الناس؟ قالت ١٠٧٩٠
يا أم سليم إن الله عز وجل ١١٩٩٠
يا أم سليم إن الله عز وجل قد ١١٩٨٩
يا أم سليم كيف بات بني ٩٤١٩
يا أم عطاء إن رسول الله ﷺ ٤٧٠٠
يا أم الفضل إن بول الغلام يصب ٤٤٤
يا أم فلان اجلسي في أي نواحي السكك ١١١٨٩
يا أم المؤمنين أخبرينا عن مرض رسول الله ١٠٩٨٠
يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ١١١٧١
يا أم المؤمنين ألا تسمعي ما يقول ٤١٢١
يا أم المؤمنين إن بعض بيك يمت ١٢٢٤١، ١١٥١٠
يا أم المؤمنين: إن ناساً يقرأ أحدهم ٢١٥٤
يا أم المؤمنين أنبئي عن خلق رسول ٧١٧٥، ١١٣٥٩
يا أم المؤمنين أنبئي عن قيام رسول الله ٧١٧٥، ١١٣٥٩
يا أم المؤمنين أنبئي عن وتر رسول ٧١٧٥، ١١٣٥٩
يا أم المؤمنين أنشأك بالله أسمعت ٣١٣٦
يا أم المؤمنين إني أخشى أن أكون ١٠٠٦٤
يا أم المؤمنين إني قد تجفرت إلى ٩٢٦٢
يا أم المؤمنين حديثاً عن سر رسول ١١٢١٣
يا أم المؤمنين رضي هذا الشعر ليس وعشرين ٣٧٠٠
يا أم المؤمنين رجلاً من أصحاب محمد ﷺ ٣٧٢١
يا أم المؤمنين قال: كان هذا عنك ١٢٢٣٩
يا أم المؤمنين قد خيت أن لا ٩٦٧
يا أم المؤمنين قلاني رأيت رسول الله ٩٥٤١
يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا الرمح ٦٥٠٤
يا أم المؤمنين ما تقولين في العمرك ١٠٩٧٧
يا أم المؤمنين هل رأى محمد ﷺ ربه ١٠٥٨٩
يا أم المؤمنين والله ما رقت الرأس ٩٢٦٢
يا أم هاني قد أجزنا عن أجز ٥١٣٦، ١٢٠٠٢، ١٠٨٨٣
يا أشاء إنها سر فقالت: يا ١١٦٤٠
يا أمة محمد ٢٩٢٤
يا أمة محمد والله لئن تعلمون ٢٩٢٤
يا أشاء إن الركب ذو الشارة جبار ١٠٤٣٤
يا أشاء حديثي شيئاً سمعته من رسول ٧٧٨٨
يا أشاء لا أعجب من فحول أقول ١١٤٣٧
يا أشاء ما تسمعين ما يقول أبو عبد ٤١٢٢
يا أشاء ما يتحدث الناس؟ فقالت ١١٤٣٢
يا أمة أسكي لي غلاً فسكت لها ١١٣٧٧
يا أمة أصبري فإنك على الحق ١٠٤٣٣
يا أمة أعطيني يابى الجود فأعطيتها ١١٣٧٧
يا أمة اتجصي فإن عذاب الدنيا ١٠٤٣٢
يا أمة إني معبوضة الآن وقد تطهرت ١١٣٧٧
يا أمة عبيتي حتى أذهب إلى النبي ١١٦٧٣
يا أمة فقالت عابسة: إني لست ٨١٣٧، ١١٤٣٨
يا أمة قدمني لي يراشي وسط البيت ١١٣٧٧

| | | | |
|--------------|--|-------------|--|
| ١٣٣٣٣ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُّوا لَا مَوْتَ | ٣٤٥١، ١١٨٤٤ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرِفْنِي؟ قَالَ: فَصَحَّحْ |
| ١٣٣٣٧، ١٣٣٣٢ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُّوا لَا مَوْتَ وَتَا | ١٠٢٤٦ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَخْبَرْتُ أَنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ |
| ١٣٣٣٧ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قِطْلُكُمْ خَائِفِينَ ثُمَّ يَقَالُ | ٥٩٤٤ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاهِدَ اللَّهُ وَأَعَاهِدْكَ أَنْ |
| ١٣٣٣١ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قِطْلُكُمْ خَائِفِينَ وَجَلِيلٌ أَنْ | ٣٠٧١ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاهِدَ فَقَالَ عُمَرُ: |
| ١٣٣٣٠ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قِطْلُكُمْ لَيْلِكَ رُتْنَا | ٧٢٨ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْسَمْتُ بِأَنَّ أَخِي فِي الْمَسْجِدِ |
| ١٣٣٣٢ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ | ١٢٢١٧ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْسَمْتُ بِبَيْتِي وَبَيْنَ هَذَا |
| ٢١٦٨ | يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْزِرُوا فَإِنَّ | ١٢٢٥٠ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَقَاتِلُ؟ قَالَ: |
| ١٠٧١٣ | يَا أَهْلَ الْقَلْبِيبِ هَلْ رَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ | ٩٨٥ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شِئْتَ لَمْ أَذْكُرْهُ مَا |
| ٣٩٢٥ | يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عَلَمَاؤُكُمْ؟ | ٣٣٩٨ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا صَبْنَا رَقِيقًا وَدَوَابَّ |
| ٢٣٧٦ | يَا أَهْلَ مَكَّةَ قَوْمُوا فَصَلُّوا رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ | ٩٨٥ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَمَكْتُ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ لَا |
| ١٣٣٣١ | يَا أَهْلَ النَّارِ قِطْلُكُمْ فَرَحِينَ مُسْتَشِيرِينَ أَنْ | ١١١٢٠ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ |
| ١٣٣٣٧ | يَا أَهْلَ النَّارِ قِطْلُكُمْ مُسْتَشِيرِينَ - يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ | ٢٧٤٢ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْقَلَبْتُ مِنْ |
| ١٣٣٣٢ | يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ | ٨٥٧٨ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ آيَةَ فِي |
| ٨٥٨٩ | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَصْرُكُم مِّنْ ضَلُّ | ٧٩٥١، ٧٥٢٣ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمَا عَمَّا نَهَاكَ عَنْهُ |
| ٢٣٧٤ | يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ كُنْتُ بِأَذْرِيحَانِ لَا | ١١٦١٩ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي تَلَقَّيْتُ الْقُرْآنَ مِثْرَ |
| ١١١٠٥ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَيْ | ٥٥٨١ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ مَكَاتِبِي |
| ١٢١٠٧ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ | ٦٥٦٢، ١٢٢٢٥ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْزَايْتُ إِنْ كَانَ رَجُلٌ |
| ٥٩٦٦ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشَّرْكَ | ٣٩٠٠ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِي أَنْ |
| ١٢٣٥٢ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْنَا | ٩٨٥ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَذَكْرُ حَيْثُ كُنَّا بِمَكَانٍ كَذَا |
| ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَحْبِبُوا الْمَلَأَ | ١٠١٤ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْتُ إِنْ كَانَ خَيْرًا |
| ٢٧٣٥ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا جِئْتُمُ الْجُمُعَةَ فَاعْتَسِلُوا | ١٢٢٨٦ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُكَ إِذَا شَهِدْتَ مَشْهَدًا |
| ١٣٠٥١ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا سَمِعْتُمْ بِخَبَرٍ هَامِنًا | ١٢٤٩٧ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مَعَاذَ بَنٍ جَبَلٍ يَقُولُ |
| ١٥١٨، ٩٤٥٩ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنْ | ١٢٣٨٩ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرْنَا بِهِ نَبِيرَ عِزَّتِهِ |
| ٣٦٩٧ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْطُرُوا | ٥٩٤٤ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ قَدْ اخْتَجَرَ. قَالَ |
| ٦٧٤٣ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَقِيمُوا عَلَى أَرْقَابِكُمُ الْخُلُودَ | ٣٤٣٢ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنْ أَهْلِكَ |
| ٤٥٦٨، ٩٧٣٢ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنْ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ | ١٢٣٨٠ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا |
| ٦٥٦٢، ١٢٢٢٥ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا | ١٢٣٥٢ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَنْتَظِرُ بِهَذِهِ الْقَوْمِ |
| ١١٨٧٢ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا كَانَ مَفْزَعُكُمْ إِلَى اللَّهِ | ٨٨٠٤ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتِنِ مِنْ أَزْوَاجِ |
| ٨٠٢١ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا لَكُمْ فِي الْعَصْبِ | ٥٩٤٤ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشْرِي بِأَمْوَالِنَا وَنَبِيعُ |
| ٩٥٤٧، ٩٥٣١ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ | ٤١٧٥ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَخَذْتُمْ فِي الْمَنَاسِكِ شَيْئًا |
| ١٠٥٩٦، ١٠٥١٦ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِكُمْ | ١٠٣٦٣ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ |
| ٨٦١٢ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهَ قَدْ أَمَكَّنَكُمْ | ٧٩٤٧ | يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ شَيْءٍ الْبَيْزَةُ؟ |
| ٨٧١١ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهَ يَقُولُ فِي | ١١٤٨٠ | يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدُكَ سَوْفَا بِالْقَوَارِيرِ |
| ١٠٦٠٥ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ | ٢٣٤٣، ١١٤٨١ | يَا أَنْجَشَةُ وَيَحْكُ أَرْفَقَ بِالْقَوَارِيرِ |
| ١١٠٨٧ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُودٌ | ١١٠٦٢ | يَا أَنَسُ أَطَابْتَ أَنْفُسَكُمْ أَنْ دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٢٣٧٨ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ٧٥٧٥ | يَا أَنَسُ أَخْبَرْنَا مَا بَقِيَ فِي إِنَائِكَ |
| ٢٨٦٩ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ | ١١٣١١ | يَا أَنَسُ انْطَلِقْ أَنتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ |
| ٢٩١٢ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ | ٣٧٣٦ | يَا أَنَسُ انْظُرْ إِنْسَانًا يَأْكُلُ مَعِيَ قَالَ |
| ٤٧٢٢ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ عَلَى أَهْلِ كُلِّ | ٣٧٣٦ | يَا أَنَسُ إِنِّي أُرِيدُ الصَّيَّامَ فَاطْعِنِي شَيْئًا |
| ٤٦٨٦، ٤٦٤٩ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ | ٦٥٦٧ | يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْفَيْصَاصُ |
| ٢٥٥١ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ مِنْكُمْ مَنُفَرِّقٌ فَلْيَكُمْ | ٩٤١٨ | يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعُنِي أَخَذَ حَتَّى تَغْدُو بِهِ |
| ٥٦٦٤ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ النَّاسُ لَمْ يَطْطُوا | ٣٥٦٧ | يَا أَهْلَ الْبَيْزَةِ أَفَرَأَى رَكَعًا صَوَّيْتُكُمْ |
| ١٠٥١٧ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ هَذَا قَدْ غَوَى فَلَا | ٨٦٣٠، ١٣٣٤١ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنْ لَكُمْ مَوْعِدًا عِنْدَ اللَّهِ |
| ٤٩٠٢ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا وَاللَّهِ مَا سَعَيْنَا | ١٣٣٣٤ | يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُّوا فَلَا مَوْتَ |

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْخَرُوا وَاحْلِقُوا قَال: ١٠٧٩٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ ٨٥٩٠، ١٢١٧٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَوَسِّعُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ ٣٢٤١، ١٠٠٣٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا وَلَنْ ٢٧٩٧، ٨٩١٦
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا فَطَلْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا ٢٦٣١، ١٢٦٩٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ ٦٦٠٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَيْسَرْتُ لِي لَيْلَةَ الْقَدَرِ ٤٠٣٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِنَّمَا كُنْتُ فَلَاسِيغِي بِالرَّكُوعِ ٢٥٩٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَأَهَّلْتُ ٢٣٧٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ١١٩٠٦، ٩٢٦، ١٠٦٠
٧٥٦٥، ٧٠٥٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَةٍ ١٢٩٧٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَوْ اسْتَفْضَلْتُ مِنْ ٤١٢٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا! ٤٥٥٢، ١١١٠٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا كُنَّا الْخَيْثُ عَنِّي ٣١٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَذَرُونَ مَا مَنَعَكُمْ وَمَنَعَكُمْ ١١٢١٤
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوا ١٠١٥٢، ١٠١٥١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنِّي أَتُوبُ ١٠١٤٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ قَبْلَ ٣٢١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنْ هَذَا السِّلَاحِ وَاسْتَصْلِحُوا ٤٧٩٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ وَذَلَّي ١٠٩١٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيْنَهُمْ بِنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ ١٠٩١٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الشُّفَاعَةَ ١٢١٨٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَدَلْتُ شَهَادَةً ٦٤٣٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ يَا ٤٤٧٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ١١١٨٥، ٩٩٣٠
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا ١٠٥١٤
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا ١١١٢٩، ١٠٥٩٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ٤٠٦٥
يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَغُرُّكُمْ هَذَا عَنْ ١١١٢٩، ١٠٥٩٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا ٤٤٩٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا ١٠٩١٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى ١٣٠١٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى الْعَلَسَ فَقَدْ آذَانِي ١١٨٣٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَّ يَدَهُ فِي ٨٧٤٨
يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا ٥٧٤٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا أَوَّلُ بَحْرٍ وَهُوَ ١٠٩٧٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَيَّ رُبَّمَا وَيَقُولُهُمْ ١٣٠٤٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَلَوْ دُرْتُ أَنْ هَذَا كَفَانِي ١٢١٧٨
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ ٨٨٠١
يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيكَ عَمَّا تَرَى ٨٦٦، ١٠٣٥٨
يَا بَاغِي الْخَيْرِ أَبْشِرْ يَا بَاغِي الشَّرِّ أَقْصِرْ ٣٦٦٥
يَا بَرِيْدَةَ اجْمَعُوا لَهُ شَاءَ ١١٦٩٦
يَا بَرِيْدَةَ الْأَسْلِحِي اجْمَعُوا لَهُ وَزْنَ نَوَافٍ مِنْ ١١٦٩٦
- يَا بَرِيْدَةَ أَلَسْتُ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ١٠٩٥٨
يَا بَشِيرُ أَلَسْتُ أَبْنَى غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ ٢٢٨٦
يَا بَشِيرُ بَيْنَ سَعْدٍ أَنْتَ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ ١٢٠٣٤
يَا بِلَالُ اجْعَلْ بَيْنَ أَذْنَابِكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ ١٣٠٨
يَا بِلَالُ اخْرُجْ مَعَهُ فَسَلِّهِ أَبْرًا هَذَا؟ ٥٠٩٠
يَا بِلَالُ بَيْنَ سَبْقَتِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧
يَا بِلَالُ حَلَّتْ بِي بَارِجِي ٢٢٧٨
يَا بِلَالُ حَلَّتْ بِي بَارِجِي عَمَلِي عَمَلِي فِي ١١٦٤٦
يَا بِلَالُ خُذْ حَقِيَّةَ الرَّجُلِ ٢٢٨١
يَا بِلَالُ وَنَ لَهُ أَوْفَى وَرَدَهُ ١١٦٥٤
يَا بِلَالُ فَكَّرَ مِنْ تَحْتِ سَرَّةٍ كَأَنَّ ١٠٨٩٧
يَا بِلَالُ قَالَ: فَدَسَى وَابْتَعَى رَسُولُ اللَّهِ ٢٨٦٧
يَا بِلَالُ قَدْ بَلَّغْتَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ ١١٠١٦
يَا بِلَالُ قَدْ قَتَاوُ ١٢٦٥
يَا بِلَالُ قَدْ قَتَاوُ بِالصَّلَاةِ ١٠٦٧٥
يَا بِلَالُ هَلْ فِي الْبَيْتِ شَاءَ ١٢٣٣
يَا بَنِي آدَمَ كُلُّكُمْ كَذَنَ خَالًا إِلَّا مَنْ ١٧، ١٠١٦٠
يَا بَنِي آدَمَ مَا تَرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ ١٠٣٦٦
يَا بَنِي آدَمَ هَبُوا شَتَكُمْ ٣٠٩٨، ١٠٣٦٦
يَا بَنِي أَحْفَظْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ ١١٦٤٠
يَا بَنِي إِذَا أَقْبَلْتَ فَرَفَعَ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ ١٢٥٨
يَا بَنِي إِذَا كُنْتَ فِي الْبِرْكَاتِ فَرَفَعِ صَوْتَكَ ١٢٥٨
يَا بَنِي أَلَا أَحْكُمْتُ بِنَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٩٠٤٥
يَا بَنِي أَنَا وَاللَّهُ إِنْ كَانَ رَسُولُ ١١٧٠٣، ١٠٧٧٢
يَا بَنِي إِنْ وَلَيْتَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ١٢٥٣٨
يَا بَنِي أَنَّى عَمِلْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ ١٨٧٠
يَا بَنِي إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ ٢٠٨، ١١٧٦١
يَا بَنِي إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ ٨٢٩٢
يَا بَنِي إِنِّي قَدْ شِئْتُ فِي ١١٧٤٣
يَا بَنِي إِنِّي لَا أَقْبِلُ مِنْ أَحَدٍ ٣٥٤١
يَا بَنِي لِمَاكَ وَالْخَدَثُ فِي الْإِسْلَامِ ١٥٦٤
يَا بَنِي الْخَارِثُ بْنُ الْخَزْزَاجِ قَالَ: ١٠٨٩٨
يَا بَنِي خَارِثَةُ مَا أَرَاكُمْ إِلَّا قَدْ ١٢٦١٢
يَا بَنِي سَلِّ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَتَعْمُدُهُ ٥٦١٦
يَا بَنِي سَلِّمَةَ أَلَا تَحْسِبُونَ أَنَّكُمْ ٢٥١٤
يَا بَنِي سَلِّمَةَ يَبَارِكُمْ نُكْتُبُ أَثَارَكُمْ ٢٥١٣
يَا بَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ١٠٥١٣
يَا بَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بَعِثْتُ لَكُمْ ١٠٥٣٦
يَا بَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا بَنِي فَهْرٍ ٨٦٩٣، ١٠٥١٢
يَا بَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا بَنِي هَاشِمٍ ٩٨٥٦
يَا بَنِي عَبْدُ مَنَافٍ ٤٣٦٨
يَا بَنِي عَبْدُ مَنَافٍ إِنَّمَا أَنَا ٨٦٩٤
يَا بَنِي غَفَارُ قُولُوا وَلَا تَحْتَلِفُوا ١٣٠٥٦
يَا بَنِي فَرُوحُ أَنْتُمْ هَاشِمًا ٦٥٦

| | | | |
|---------------------|---|---------------------|--|
| ١٠٩٧٣ | يَا جَرِيرُ إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا | ١٠٥١٥ | يَا بَنِي فَلَانِ إِنَّ هَذَا يُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ |
| ١١٦٧١، ١٠٨٥١ | يَا خَالِبُ أَقْنَعْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ | ١٠٥١٥ | يَا بَنِي فَلَانِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ |
| ٥١١٧، ١١٦٧٠ | يَا خَالِبُ مَا هَذَا؟ قَالَ: لَا | ٢٦١ | يَا بَنِي لَا تَعْلَمُ الْعِلْمَ لِبَنِي |
| ١٠٣٧٦ | يَا حَجْرُ أَلَيْ تَبَاهِي | ٢٦٣٥ | يَا بَنِي لَا يَسْؤُوكَ اللَّهُ |
| ١٢٨٤٢ | يَا حَذِيفَةُ اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ وَاعْمَلْ بِمَا | ٩٥٤ | يَا بَنِي مَا لَكَ شَيْئًا |
| ١٠١١٢ | يَا حَذِيفَةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ | ٩٢٨٢ | يَا بَنِي مَا لَنَا زَادَ إِلَّا السُّلْفُ مِنْ |
| ٤٧٦٥ | يَا حِرَامُ فَقَالَ: يَا حَلَالُ | ١٢٧٦٩ | يَا بَنِي مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟ |
| ٦٧٧٤ | يَا حَسَنُ فَمَ فَاجْلِدْهُ. قَالَ: | ١٠٦٥٤ | يَا بَنِي النُّجَارُ ثَابِتُونِي |
| ٣٠٧٠ | يَا حَفْصَةُ أَنَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ | ١٦٢٩ | يَا بَنِي وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَرْتَنِي |
| ١٠١١٣ | يَا حَفْصَةُ مَا فَعَلَ الرَّجُلُ قَالَتْ: | ١٠٥٣٥ | يَا بَنِيهِ أَرَيْتِي وَضُوءًا قَتُومًا ثُمَّ |
| ٣٥١٦ | يَا حَكِيمُ مَا أَكْثَرَ مَسْأَلَتَكَ يَا | ٣٠٢١، ١١٠٢٤ | يَا بَنِيهِ إِنَّهُ قَدْ خَصَرَ بِأَيْدِيهِ مَا كَيْسَ |
| ٤٧٦٥ | يَا حَلَالُ | ٣١١٤ | يَا بَنِيهِ أَيُّ يَوْمٍ نُؤْتِي رَسُولَ اللَّهِ |
| ٥٧٤٣ | يَا حَمْرَةَ نَسَرْتُ نَحِيْبَهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ | ١٠٨٥٨ | يَا بَنِيهِ ذَلِكَ الْوَارِعُ - يَغْنِي الَّذِي |
| ١٢٣٨٠ | يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ | ١٠٨٥٨ | يَا بَنِيهِ مَاذَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: |
| ١٣٢٤٢ | يَا حَنَانُ يَا مَنَانُ قَالَ: | ١٣٢٣٧ | يَا كُبْرَاهُ وَتَقُولُونَ: يَا كُبْرَاهُمْ |
| ٢٥٧ | يَا حَنْظَلَةُ لَوْ كُتِمَ تَكُونُونَ فِي يَوْمِكُمْ | ١٣٢٣٧ | يَا كُبْرَاهُمْ فَيَقَالُ لَهُمْ: لَا تَدْعُوا |
| ٣٠٠٧ | يَا خَالُ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ١٣٢٣٧ | يَا كُبْرَاهُمْ قَالَ غَفَّارٌ حَاجِبِيهِ |
| ٧٩٩٧ | يَا خَالَتِي إِنَّمَا يَغْنِي سِوَارِيكَ هَذَيْنِ | ١٠٨١٠ | يَا تَكُلْ أَمْ أَخْرَجَ بَكْرَةَ |
| ٨٤٢٣، ١٠٤٨٩ | يَا خَدِيجَةُ مَالِي؟ فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَ | ٨٠٨٢ | يَا فُوتَانُ أَذْهَبَ بِهِذَا إِلَى بَنِي فَلَانِ |
| ١٢١٧٦ | يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ. فَقَالَ: أَنَا خَلِيفَةُ | ٤٧١٢ | يَا فُوتَانُ أَصْلَحَ لَكُمْ هَلْبُ الشَّاةِ |
| ٧١٩١ | يَا خُوَيْلَةَ ابْنِ عَمْرٍو شَيْخُ | ٦٨٥٤ | يَا جَابِرُ أَلَيْكَ امْرَأَةٌ قَالَ: قُلْتُ: |
| ٨٧٨٣ | يَا خُوَيْلَةَ ابْنِ عَمْرٍو شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَيْتِي اللَّهَ | ١١٨٢١ | يَا جَابِرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ |
| ٨٧٨٣، ٧١٩١ | يَا خُوَيْلَةَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ | ١١٦٥٢ | يَا جَابِرُ انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَطُوفَ فِي نَحْلِكَ |
| ١٠١٣٧ | يَا خَبِيَةَ الدُّغْرُ! فَإِنِّي أَنَا الدُّغْرُ | ٨٥٧٣ | يَا جَابِرُ إِنِّي لَا أَرَاكَ مِثْنًا مِنْ وَجَعِكَ |
| ١٠٣٣٦ | يَا خَيْرَ التَّيْبَةِ قَالَ: فَالْأَبْرَاهِيمُ | ١١٨٢٣ | يَا جَابِرُ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَانَا |
| ١١١٨٢ | يَا ذَا الْأَذْنَيْنِ | ١١٦٥٣ | يَا جَابِرُ كَأَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ حُبَّنَا لَكُمْ قَالَ |
| ٥٦٧٥، ٥٦٢٣ | يَا ذَا الْجِلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ: قُلْ: | ٧٦٠٦ | يَا جَابِرُ لَا تَقْطَعْ ذِرَاءً وَلَا نَسْلًا |
| ٦٢٨١ | يَا ذَا الْجَوْشَنِ أَلَا نُسَلِّمُ فَتَكُونُ مِنْ أَوَّلِ | ١١٨٢٣ | يَا جَابِرُ لَا عَلَيَّ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَارِي |
| ٢٦٢ | يَا رَاحِي اجْزُرْ لِي شاةٌ | ١١٦٥٥ | يَا جَابِرُ يَذْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ |
| ١١٦٩٥ | يَا رَافِعُ إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السُّنْمَ وَالْقَطْعَةَ | ١٠٣١ | يَا جَارِيَةُ ابْنِي بِوَضُوءٍ لَعَلِّي أَصْلَحُ فَاسْتَرْجِعْ |
| ١٣٢٥٨ | يَا رَبَّ أَبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتِنَا قَالَ: يَقُولُونَ | ١٠٧٥ | يَا جَارِيَةُ انْظُرِي هَلْ حَانَتْ؟ قَالَ قَالَتْ |
| ١٣٢٣٩ | يَا رَبَّ أَنْضَحَكَ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ | ١٠٩٧٧ | يَا جَارِيَةُ ضَمِّي لِي وَسَادَةً عَلَى الْبَابِ |
| ٥٣١١، ١٣٣٣٦ | يَا رَبَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ؟ يَقُولُونَ: أَوْلَيْتَ | ١٢٣٣٥ | يَا جَارِيَةُ هَاسِ سَيْفِي فَأَخْرَجْتَ إِلَيْهِ |
| ١٣٢٤٠ | يَا رَبَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُونَ | ٩٤٣١ | يَا جَبْرِيلُ إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ |
| ١٣٢٤٠ | يَا رَبَّ أَدْخِلْنِي مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ | ٩٤٣١ | يَا جَبْرِيلُ إِنِّي أَحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّوهُ |
| ١٣٢٤٠ | يَا رَبَّ أَدْخِلْنِي مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَظِلُّ | ٨٤٣٨ | يَا جَبْرِيلُ إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَى أُمَّهُ أُمِّيَّةٌ |
| ١١٠٩١ | يَا رَبَّ إِذَا بَطَلُوا رَأْسِي | ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ | يَا جَبْرِيلُ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّهُ؟ قَالَ: |
| ١٠٩٧١ | يَا رَبَّ أَصْحَابِي فَقَالَ: | ١٣١٢٤، ١١٦٤٨، ١٠٥٧١ | يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا |
| ١٣١٣٧ | يَا رَبَّ أَصْحَابِي فَقَالَ: إِنَّكَ لَا | ١٠٥٨٤ | يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: أَنَا |
| ١٣٠٧٧ | يَا رَبَّ أَصْحَابِي قَالَ: فَيَقَالُ لِي | ١٠٤٣٢ | يَا جَبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرَّايِخَةُ الْعَلِيَّةُ؟ |
| ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ | يَا رَبَّ أُمِّي أُمِّي يَا رَبَّ أُمِّي | ٤٩٥٨ | يَا جَدَّةُ مَا أَخْرَجَ لَكُنَّ؟ قَالَتْ: |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَبَّ أَمْسِ الْيَوْمَ | ١٠٤٣٥ | يَا جَرِيحُ فَقَالَ: |
| ٦٥٣٤ | يَا رَبَّ إِنْ فَلَانًا قَتَلَنِي عَيْنًا | ٦٤٤٩ | يَا جَرِيرُ اسْتَنْصِبْتُ النَّاسَ |
| ٥٤ | يَا رَبَّ أَنَا الصَّدَقَةُ يَقُولُونَ: إِنَّكَ | ١٠٩٧٢ | يَا جَرِيرُ اسْتَنْصِبْتُ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ فِي |

| | | | |
|--------------------|---|--------------|---|
| ١٣٢٣٩ | يَا رَبِّ وَجَدْتَهَا مَلَاي ثَلَاثًا | ٥٤ | يَا رَبِّ أَنَا الصَّلَاةُ قُيُولُ: إِنِّكَ |
| ١٣٢٣٩ | يَا رَبِّ وَجَدْتَهَا مَلَاي قُيُولُ | ٣٦٣٦ | يَا رَبِّ أَنِّي لِي |
| ١٠٠٩٨ | يَا رَبِّ وَجَّهْتُ إِلَى فُلَانٍ قَلَمٌ | ٥٤ | يَا رَبِّ أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ قُيُولُ |
| ١٢٤٩٣ | يَا رَبِّ وَكَمْ؟ قُيُولُ: مِنْ | ٦٠٤١ | يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتَهُ قَلَمٌ |
| ٨٦٧٩ | يَا رَبِّ وَمَا بَعَثَ النَّارُ؟ قَالَ | ١٢٥١٨، ١٠٢٠٢ | يَا رَبِّ إِنَّكَ قَابُورٌ أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ |
| ١٣٠٨٧ | يَا رَبِّ وَمِنْ كَمْ؟ قَالَ: | ٤٩٦٢ | يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ ضَمِنْتَ لِمَنْ خَرَجَ فِي |
| ١٠٣٥٧ | يَا رَبِّ وَمَنْ يَشْتَعِبُ مِنْ رَحْمَتِكَ | ٩٤١٨ | يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أُخْرِجَ |
| ١٥٢٥ | يَا رَبِّ يَا رَبِّ | ٨٨٤٥ | يَا رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أَمْنِي يُقَالُ لِي |
| ١٣١٩٢ | يَا رَبِّ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارَةُ وَالْمُكَبَّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ | ٩٦٩٦ | يَا رَبِّ إِنِّي فُطِنْتُ يَا رَبِّ إِنِّي |
| ١٠٨١٠ | يَا رَبِّاحُ أَقْعُدْ عَلَى هَذَا | ١٣٢٤٠ | يَا رَبِّ الْجَنَّةُ الْجَنَّةُ قُيُولُ: |
| ١٢١٣١ | يَا رَبِّيعِي مَا فَعَلَ قَوْمُكَ؟ قَالَ | ١٣٢٥٨ | يَا رَبِّ حَتَّى يَدْخُلَ أَبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا |
| ٩٣٨٨ | يَا رَبِّنَا عِبْدُكَ فُلَانٌ قَدْ حَبَسَهُ قُيُولُ | ٤٨٧٠ | يَا رَبِّ خَيْرٌ مَنُورٌ قُيُولُ: سَلْ |
| ١٣٢٣٠ | يَا رَبِّنَا فَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ | ١٩٨ | يَا رَبِّ ذَكَرْتُ أَوْ أَتَى؟ قُيُولُ |
| ١١٦٩٦ | يَا رَبِّيعَةُ أَلَا تَزُوجُ؟ فَقُلْتُ: بَلَى | ٨٥٥٩ | يَا رَبِّ سَلْ عِبْدُكَ فِيمَ تَقْتُلِي؟ |
| ١١٦٩٦ | يَا رَبِّيعَةُ أَلَا تَزُوجُ؟ فَقُلْتُ: نَا | ١٢٤٣٩ | يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ تَقْتُلِي؟ |
| ١١٦٩٦ | يَا رَبِّيعَةُ أَلَا تَزُوجُ؟ قَالَ | ٥٢٥٥ | يَا رَبِّ سُلْطَنٌ عَلَيَّ مَلِكِيًّا لَخَلْفِي عَنْ صَلَاحِي |
| ١١٦٩٦ | يَا رَبِّيعَةُ رَدُّ عَلَيَّ يَطْلُبُهَا | ١٣١١٤ | يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ قُيُولُ |
| ١١٦٩٦ | يَا رَبِّيعَةُ مَا لَكَ خَزِينٌ؟ فَقُلْتُ: | ١٩٨ | يَا رَبِّ شَفِيءٌ أَوْ سَعِيدٌ؟ قُيُولُ |
| ١١٦٩٦ | يَا رَبِّيعَةُ مَا لَكَ وَلِلصَّادِقِينَ؟ قُلْتُ: يَا | ١٠٤٣٥ | يَا رَبِّ الصَّلَاةُ خَيْرٌ أَمْ أَمْنِي آيَتُهَا؟ |
| ١١٤١١، ١٠٦٠٤، ٩٤٣٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ | ١٠٣٨٧ | يَا رَبِّ عِبْدُكَ مُوسَى فَقَا عَنِّي |
| ٢٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ آتِيكَ؟ قَالَ: | ١٠٢٢٣ | يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ |
| ٨٩٣٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَمِمَّا جِئْتَ بِهِ | ١٣٢٣٩ | يَا رَبِّ قَدْ وَجَدْتَهَا مَلَاي قُيُولُ |
| ٨٤١٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ آتِيَهُ كَذَا وَكَذَا | ٥٣١١، ١٣٣٣٦ | يَا رَبِّ قُرَيْبِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ قُيُولُ |
| ٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَلُّ لِي أَسْأَلُكَ | ١٢٤٦٧ | يَا رَبِّ كَيْفَ هَذَا لَهُمْ وَلَا جِلْمٌ |
| ٦٨٣٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَلُّ لِي أَنْ أُخْتَصِمَ؟ | ٥٤٣١ | يَا رَبِّ كَيْفَ وَالسَّمَوَاتُ السَّبْعُ قُيُولُ |
| ٦٦٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَلُّ لِي بِالرَّيَا | ٥٣١١ | يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ |
| ٧٥٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَلُّ لِي فِي بَيْتِ هَذَا | ١٣٣٣٦ | يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ فَلَا |
| ١٢٩٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَلُّ لِي فِيهِ فَاضْرِبْ | ١٢٤٩٣ | يَا رَبِّ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ قُيُولُ لَهُ |
| ٩٢٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمُسَوِّوُونَ عَنْ هَذَا | ١٣١٧٤ | يَا رَبِّ لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَمْ أَرْحَأْ |
| ٥٠٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْسُطْ يَدَكَ | ١٣٣١٥ | يَا رَبِّ لَوْ أَذْنْتُ لِي لَأَطَعْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ |
| ١١٩٦٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِيرٌ فَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاكَ | ١٩٨ | يَا رَبِّ مَا أَجَلُهُ؟ قُيُولُ لَهُ |
| ٢٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا؟ | ١٣١٠٢ | يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَ الْقُرْآنُ |
| ١١٧٣٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْغِي سِلَاحَكَ | ١٩٨ | يَا رَبِّ مَا رُفِقَ؟ قُيُولُ لَهُ |
| ١١٣٠٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْلَهُمْ تَحْمِلُهُمْ وَجَلْفُهُمْ عُدُوهُمْ | ١٣٢٤٢ | يَا رَبِّ مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي |
| ١٠٤٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْنِ جُدْعَانَ | ١٣١٩١ | يَا رَبِّ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا |
| ٦٨٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنَةُ أَخِي أَوْصِي | ١٣١٧٠ | يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاطَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَالِ |
| ٩٣٩١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنَةُ لِي كَذَا وَكَذَا | ١٩٩ | يَا رَبِّ مَاذَا أَشَقَى أَمْ سَعِيدٌ أَذْكَرُ |
| ٩٤١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِي خَارِقَةُ إِنْ | ١٣١٣٨ | يَا رَبِّ بَنِي وَمِنْ أَمْنِي قَالَ: قُيُولُ |
| ١٠٨٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبِخْتُ خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ | ١٣٢٤٠ | يَا رَبِّ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَا أَسْأَلُكَ |
| ١١٧٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَلُّ لِي أَنْ أَرْجُو | ١٣٢٤٠ | يَا رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا |
| ٨٦٢٠، ١٢٣٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَلُّ لِي فِيهِ فَاضْرِبْ عُقَّةً | ١٠٢٢٣ | يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ |
| ٣٠٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي أَوْلَمَ تَنَّةً | ٢٩٠٦ | يَا رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ |
| ١٠٧٨٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي ذَلِكَ أَخْرَجَ ثُمَّ لَا | ٢٩٠٧ | يَا رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَتَأْتِي فِيهَا |
| ٥٦٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَافُ عَلَيَّ وَقَدْ آمَنَّا | ٩٥٣٥ | يَا رَبِّ وَتَقْتُ بِكَ وَفَرَقْتُ |

| | | | |
|--------------------|--|--------------------|---|
| ١٢٨٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ عَلَيْكَ وَتَمَنُّنُ | ٨٦٠٨، ٥٠٩٧، ١٠٦٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا يَبْكِيكَ أَنْتَ |
| ١٠٩٤٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَلَّفَنِي فِي الْخَالِفَةِ | ٥٢٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَدْتَنَا؟ فَقَالَ |
| ١٢٣١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَلَّفَنِي فِي الْخَالِفَةِ فِي | ١٠٧٥٧، ١٠٧٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَدْتَهَا حُمَّى بِنَافِضٍ |
| ٩٧٠٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَشْرُكُ أَشْكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ | ١٠٧٥٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَعَا عَمَارًا فَدَخَلَ |
| ٢١٢١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غَفِرَ | ٥١١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَجُوكَ وَكُتِبُوكَ قَرَبَهُمْ |
| ٩٨٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُظَنُّ بِي؟ قَالَ | ٤٤٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْلَعْ إِزَارَكَ وَالْبَسْ ثَوْبًا |
| ٤٤٤٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَمِيتُ نَفْسِي وَأَتَهَيِّتُ | ٦٣٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَخْلَفْتُ |
| ١١٨٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَمُرُّفِي؟ قَالَ: نَعَمْ | ١١٩٠٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِخْوَانَا نَسْلَمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا |
| ٩٢١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَمَكِّلُ الصَّبِيَّانَ؟ فَقَالَ مَا | ٧٢١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْيِ ابْنَ أُمِّتِي أَبِي وَلَدٌ |
| ٥١٥٠، ١١٥١١، ١٠٧٩٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْتَبُ هَذَا؟ قَالَ: | ٦٩٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْيِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ |
| ٦٥٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْسِرُ شَيْءَ الرَّبِيعِ لَا وَاللَّهِ | ١٣٣٠٩، ١١٨٤٧، ٩٢٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي |
| ٥٠١٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْلُمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ | ٩٢٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَهُمْ |
| ١٠٧٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْلُمُ قَوْمًا قَدْ جَعَلُوا | ١٣٣٠٩، ١١٨٤٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ |
| ١٠٧١٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْلُمُ قَوْمًا مَوْتَى؟ | ١١٩٦٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَنِي أَنَا |
| ٤٤٢٦، ٤١٠٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَطْلُقُونَ بَحْجَ وَغَمْرَةَ وَأَتَطْلِقُ | ٩٣٧٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُشْفِيَنِي |
| ٨٠٨٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى | ١٠٥٣١، ٩٣٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ يُبَارِكْ |
| ١١٦٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ قَوْمًا كِرَامًا فَرُوجُونِي وَأَكْرَمُونِي | ٩٣٩٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ يُبَارِكْ وَتَعَالَى |
| ٢٧٩٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَاكَ لِنُدْعُوَ لَنَا بِخَيْرٍ؟ | ١٣١١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ |
| ٦٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَاكَ مِنْ شَقَّةٍ | ١١٥٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ |
| ٥٣٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَخَلَفْتَ أَنْ | ١١٥٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَنَا بِالْمَغْفِرَةِ |
| ١١٧١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لِقَوْمِي مَا أَسْأَلُوا | ٩٣٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ فَقَدْ |
| ١٠٣٧٩، ٣٤٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ | ١١٩٠٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ |
| ٦١٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لِي إِمَامًا قَوْمِي | ٩٤٠٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي فِيهِ |
| ٥٧٤٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لِي عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ | ١١٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَحْسَنْتُ فِي الْإِسْلَامِ |
| ٩٤١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجِئْتُكَ اللَّهُ كَمَا أَجِيءُ | ١١٦٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا وَاللَّهِ تَجَدَّدْتُ كَأَمِيدَا |
| ١٣٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ خَيْرًا مِنَّا؟ أَسْأَلُكَ | ٣١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا يَبْكِيكَ النَّاسُ |
| ٨٣٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْنَا بِلَقَى صَدِيقَهُ أَتَيْتَنِي لَهُ | ٨٥٣٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ يَخْلِفُ قَبْلَهُ مَالِي |
| ٩٢٩٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَحْرَقْ بَطُونَنَا التَّمَرُ | ٩٠١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْبَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا فَهَلْ |
| ٥٠٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتَنِي لِي مِنْ فِدَائِي | ١٢٤٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ |
| ٣٤٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتَنِي لِي؟ | ٨٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِذَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ |
| ٨٦٨٨، ١١٤٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبِي سَمْعِي وَبَصَرِي | ٨٤٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْكَلْبَيْنِ مَاتُوا |
| ٤٧٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا بِمَعْمَلِ يَدُوكَ الْجِهَادَ | ١٢١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ أَتَخَشُّ |
| ١٣٣٢٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ | ٥٧١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جُعِلَتْ صَلَاتِي |
| ١٣٣٢٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ الْهَجْرَةِ | ١٠٣٠، ٨٩٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ خَلَلْتُ الْخِلَالَ |
| ٩٠٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَعْمَلِ يَدِي الْجَنَّةِ | ١٢٨٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ رَجُلٌ |
| ٩٥٨٢، ٩١٨٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِفَوَاصِلِ الْأَعْمَالِ؟ فَقَالَ | ٦٢١٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عُذِيَ |
| ١٠٠٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ | ١١٨٦١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ |
| ٨٩٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَا يَجِلُّ لِي وَيُحَرِّمُ | ٤٨٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي |
| ٢٠١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ | ٦٠٦٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَضَيْتُ عَنْهُ |
| ٩٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الطُّهُورِ | ١٢١٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أَمْرًا |
| ٤١٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَمْرَةِ أَوْاجِبَةٍ هِيَ | ١٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَيْتُ رَجُلًا مِنْ |
| ٤٠١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ | ٤٧٥٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَ لِي |
| ٦٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ الْوُضُوءِ | ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ |
| ٢٠١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا الْإِيمَانُ؟ أَوْ | ٧٦٢٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْمًا تَتَدَاوَى بِهِ |

- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى امْرَأَةً ٨٣٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرَتْ ٦٤٧٧
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَبِيعُ الْفَرَسَ ٥٩٧٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَرَى امْرَأَتَهُ ٧١٩٨
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُغَاتِلُ ٤٨٤٤
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَكُمَا ٩٤٤٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ ٨٦٨٧
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ سَبًّا ١٠٤٤٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُعُومَ الدَّيْنَةِ ٥٨٠٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُعُومَ الدَّيْنَةِ فَإِنَّهُ ٧٣٤٦، ٥٧٩٩
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ صَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ ٣٩٠٣
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٨٦٣١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ لَقِيتُ عَتَمَ ابْنِ ٦١٨٧
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا سَمِعْتُ مِنْكَ ٩٦٤٣
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ ٢٢٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ ٢٢١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ ثَمَنَةَ السَّعْيِ ٤٤٢٩
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْمُكْرَهَ بِهِمْ؟ قَالَ ١٢٩٣١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ آمَنَ بِكَ ١٤١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَاكَ فَكَمَنَ ١٤١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَكَ السَّجْدَةَ تَكُونُ فِي ٨٣٤٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرْجِعْ إِلَى قَوْمِي فَأَذْعِبُهُمْ إِلَيَّ ٨٧٦١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَدْتُ الْغَزَا وَجِئْتُكَ أَسْتَشِيرُكَ؟ ٤٩٢٠، ٨٩٩٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَدْتُمَا فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ فَقَالَ ١٢٤٠٧
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرْضٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا ٦٢٢٩
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرْضِي اغْتَصَبَهَا هَذَا وَأَبُوهُ ٦٢٠٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرْضِي وَرَثَتُهَا مِنْ أَبِي ٦٢٠٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَفَتْ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ ٣٤٨٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرَفِيهِ؟ فَقَالَ: مَنْ ٧٧٠٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرْضِي الصَّيْدَ وَلَا أَجِدُ مَا ٧٥٨٥
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَرْضِي الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ ١١٢٧٥
- يا رَسُولُ اللَّهِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ١٣٩٤، ١٢٢٥٤
- يا رَسُولُ اللَّهِ اسْتَأْذَنَ فَلَا فَعَلْتُ لَهُ ٩٩٣٥
- يا رَسُولُ اللَّهِ اسْتَحْلَفَهُ أَنَّهُ مَا يَعْلَمُ ٦٢٠٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ مَوْلَاكَ فَلَا قَالَ ٥٠٧٨
- يا رَسُولُ اللَّهِ اسْتَنْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ٢٥١٨
- يا رَسُولُ اللَّهِ اسْتَغْفِرُ لِلْعَلَامِ السَّيْرِيِّ ٣٣٩٣
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَشَارُوا أَهْمًا فَأَمَى ١١٦٦٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ اشْتَرِطَ عَلَيَّ ٨٩٦٣
- يا رَسُولُ اللَّهِ اشْتَرِطَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: ١٠٩٦٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ اشْتَرَبَ فَشَرِبْتُ ثُمَّ ١١٢٢٤
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَشْرَكَ ابْنِي فِي سِلَاحِي ٧١٢٧
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَشْفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ١٣١١٤
- يا رَسُولُ اللَّهِ: أَصَابَنِي خَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ ١١٣٢٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَصَابَنَا قَرْحٌ وَجَهْدٌ ٣٢٥٣
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِيمَ عَلَيَّ ٦٧١٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِيمَ عَلَيَّ كِتَابَ ٦٧١٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَصَدَقَةٌ ٣٦١٨
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَصْرَفَهَا عَنِّي فَصَرَفَهَا ٣٥٠٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَصْلَنِي فِي الْفَرَاءِ؟ ٤٢٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَضْرِبْ أَغْنَاهُمْ فَأَعْرِضْ ٨٦١٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَضْرِبْ أَغْنَاهُمْ قَالَ ٨٦١٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَطْعِمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ٣٥١٣
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَعْذَرَنِي فِي أَصْحَابِكَ لَا يَطْعُونُ ٧٩٦٥
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْرَضْتُ عَنِّي قَبْلَ حَيْثُ جِئْتُكَ ٧٩٦٥
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَشْعِرُ قَوْمِي؟ قَالَ: ٥٧٧٤
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَيْتَ قَبِيصَكَ حَتَّى أَكْفَنَهُ ٨٦٢٣، ١٠٩٥٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَيْتَ وَحِيَةً صَفِيَّةُ بِنْتُ حَضِيٍّ ١٠٨١١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَيْتَنِي بَعِيرًا بَعِيرًا غَيْرِي ٩٢٠١
- يا رَسُولُ اللَّهِ: أَعْلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَدُو ٨٦٢٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَى النِّسَاءِ جِهَادُ؟ قَالَ ٤٠٧٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَغْمَرْتَ نِسَاءَكَ وَتَرَكْتَنِي ٤٥٧٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ: لَا ٥٠٧٤
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَنَا خَيْرُ النَّاسِ؟ ٨٩٧٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَتَيْنَا فِي آيَةِ الْمَجْرَسِ ٧٥٧٨
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَتَيْتِي فِي قَوْمِي؟ ٧٥٧٨
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَتَرَأَيْتَ الْحَمَامَ ٦٦٧١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلْتُ سُورَةَ الْحَجِّ عَلَى ٢٠٢٣
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْطِنْتَ بِنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ ٢٥٨٥، ٢٢٣٥
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا أَيْبَمَهَا فَاتَّبَعُ بِخَبَرِهَا؟ ٥٨٠٩
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا أَذَلُّهُ عَلَى مَنْ ٩١٣٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا أَغْنِيهَا؟ قَالَ ٥٢٣٩
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا تَرُدُّعًا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ٤٣٦٥، ١٠٣٤٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا نَخْبِرُ النَّاسَ؟ قَالَ ١٣٢٨٨
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا نَطْعِمُهُ الْمَسْكِينِ؟ ٧٣٠١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ ١٢١٠٩
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا نَمُكْتُ عَلَى كِتَابِنَا ٢١٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلا نَتَابِعُهُمْ حِينَ ذَلِكَ ١٢١٤٩
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَتَقْفِيهِمَا إِذَا قَاتَا؟ ١٢٤١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهِيَ الْجَنَّةُ أَيْلُ؟ ١٣٣٢٧
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهِيَ كُلُّ عَامٍ؟ ٨٥٨٧، ٨٥٤٢، ٧٢٨٤، ٤٠٦٤
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهْيَابُ يُغْفِلُ قَوْمِي مُذْبِرُهُمْ ١٠٤٤٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهْيَابُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا بِمِلَّتِنَا ٤٩٣٥، ١٢٣١٦
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهْلُ عَمَلِكُ؟ ٥٧٤٢
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهْلُ أَقْبَلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ فَقَالَ ٣٧٧١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهْلُ أَقْبَلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ ٣٧٧١
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهْلُ أَقْبَلُ مَنْ بَعَدْنَا نَهَزَمُوا ١١٩٩٠
- يا رَسُولُ اللَّهِ أَهْلُ أَقْبَلُ مَنْ بَعَدْنَا مِنْ ١١٩٨٩

| | | | |
|---------------------|---|-------------|---|
| ٤٧٩٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَخْرُجُ تَجْلِدُ مَعَكُمْ؟ | ١٠٩٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقُولُ مَنْ بَغَضَنَا مِنْ الطُّلَقِ؟ |
| ٦٨٣٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَحْصِي | ٦٥٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ |
| ٦٩٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَحْصِي قَهْلًا عَنْهُ | ٨٨٨٣، ١٦٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ |
| ١٢٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَقْبَلُ فِي وَفْقِهَا مِنْ | ٤٠١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ عَلَيْكَ بَحْثِي |
| ١٢٣٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَقْبَلُ قَالِ | ١٩٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ؟ |
| ١٢٣٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَقْبَلُ؟ قَالَ | ٦٠١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ بِكَرِي فَاتَّخِذْهُ رَسُولَ اللَّهِ |
| ١٢٤٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ مِنْ أَهْلِكَ؟ | ٦٠١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ نَمْرَ بَكْرِي فَقَالَ |
| ١٠٠٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ أَهْلِيَّ وَبَنَاتِي وَأَخَوَاتِي؟ | ٣٣٦٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ |
| ٣٣٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ بِأَخَوَاتِكَ؟ قَالَ | ٣٤٣٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ لِي قَالَ |
| ١٢٣٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ عَلَى الْفَقْرِ وَهُمْ | ١٦٦٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ؟ قَالَ فِجَاءَةً |
| ٤١٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ هَذَا أَمَّ لِلْأَبِي | ١٦٦٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ؟ فَقَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ |
| ٨٤٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ خَاصَةً لِي لِلنَّسَبِ كَلَّةً | ١١٥٠٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ لِي بِأَرْضِ كَلَّةٍ وَكَلَّةٍ |
| ٩٤١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ خَاصَةً أَوْ | ٦٦٢٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ لِي بِكَلَّةٍ أَوْ |
| ٥٢٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ خَلِي | ١٦٥٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ لِي |
| ٦٦٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ خَلِي | ٧٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ سَاعَةَ يَسْمَعُ الْإِسْلَامَ |
| ٨٣٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ | ١١٤٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ مَخَافَةً؟ |
| ٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١١٤٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ مَخَافَةً؟ قَالَ |
| ١٠٩١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٨٠٠٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ الصَّحْبَ |
| ١٢٠٠٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٨٠٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ الصَّحْبَ يَحْيَى الشَّيْءَ قَالَ |
| ٧٦١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ؟ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١٣٣٤٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٣٠٥١، ٨٧٩١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٧٩٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١٢٢٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٨٧٨٥، ٨٧٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١٠٧٣٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٧١١٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٥١٩٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٧١٢٤، ٨٩٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٦٩٥٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١١٩٠٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١٢٥٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٥٢٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١١٤٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٢٠٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٨٢٨١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٥٤٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١١١٦٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٩٧٧٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٨٧٦٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٢٨٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٧٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٦١٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١٠٠٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٠٩٨٦، ١٠٩٨٦، ١٠٩٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١١٧٨٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٠٩٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١١٨٤٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١٠٥٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٧٢٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٧٢٧٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٧٢٦٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ١٠٩٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٣٠١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٨٣١١، ١٠٦٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٥٤٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٥٦٧١، ٥٦٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٦٩٦٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٧٣٨٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١٢٨١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٥١١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٩٤١٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٤٥٦١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ٦٥٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٧٦٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |
| ١١٢٧٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ | ٥٥٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْبَلُ يَوْمَ رُبْعِهِ عَزَّ |

| | | | |
|--------------|--|-------------|--|
| ١٣١٢٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي هَذَا كَأَنَّ | ٧٢٧٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تِلْكَ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ |
| ٨٧٦١ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي هَذَا يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ | ٨٣٧٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْخَارِثَ مِنْخَبِي الرُّكَاةَ وَأَرَادَ |
| ١٩٣١ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَدْرَكَتْهُ قُرَيْشَةٌ | ٤٠٧٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْخَيْصَةَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ |
| ٥٠٣٤، ٩٠٢٢ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَدْرَكَتْهُ الْإِسْلَامُ | ٤٠٧٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَأْتُرَ |
| ١٠٣٢٨ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ زَفِيرٌ | ٢٤٢٤، ١٠٩٨٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا |
| ٥٠٣٤، ٩٠٢٢ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ زَفِيرٌ | ٦٩٠٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَوَكَّلِي هَذَا |
| ٧١١٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ | ١٠٤٤٧ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَجُلِي صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ |
| ٦٩٦٨ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّجِيمَ | ١٢٠، ٧٣٢٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَالِمًا كَانَ بِنَا حَيْثُ |
| ٦٩٦٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِخْدَانًا إِذَا لَمْ تَزِرْ | ٧٩٨٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَالِمًا مَوَلَى أَبِي |
| ٦٩٧١ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا رَأَى مَعَ | ٧١٩٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ |
| ٩٨٧٧ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي تَفَرَّتْ أَنْ | ٥٣٦٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٍ - |
| ١١٤٢٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي اسْتَطْلِقَ بَعْنَهُ | ٧٦٨٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَوَاحِبِي كَلَّمْنِي أَنْ |
| ٧١٥٦، ٧١٥٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي طَلَّقَهَا ثَلَاثًا | ٧٢٥٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ طَلَّقَ |
| ٥٣٥٧ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي طَلَّقَهَا ثَلَاثًا جَمِيعًا | ١٢٩٧٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيَّ أُمَ هَلْبُو |
| ١٠١ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي صَاتَ وَلَمْ | ٣١٦٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيَّ رَقِيبَةٌ مُؤْمِنَةٌ فَإِنْ |
| ٤٠٨٨ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضًا عِدْنَا يُقَالُ لَهَا | ٧٨٠٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيَّ حِجَّةٌ |
| ٥٢١٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضُ صَبِيٍّ فَأَرْسِلْ | ١١٥٠٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيَّ عِنَى رَقِيبَةٍ |
| ١٢٢٨٨ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابَكَ يَقْرَأُونَكَ السَّلَامَ | ٤٢٩٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا |
| ١٢٢٨٨ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَحَا أَبِي قَتَيْبٍ | ٦٩٦٢ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا |
| ٧١٥١، ٩٠٠٨ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ | ١٢٥٨٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَ عَنَّا جَذَعَةٌ |
| ٤٦٩٢ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ | ١٢٥٨٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا عَنَّا جَذَعَةٌ |
| ٨٠٨١ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَ أَبَا | ١٠٧٠٧ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَاطِمَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهَا |
| ٣٨٠٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْخِيحِي | ٨٥٠ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانَةً |
| ٦٢٠٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: | ٦٣١٦، ٩٠٢٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةً تَدْعُوكَ وَمَنْ |
| ٣٨٠٧ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ | ١١٩٨٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةً وَفُلَانَةً قَدْ |
| ٩٦٩٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ هَذَا ابْنَةُ زَوَاحَةٍ | ٦٢٨٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةً يَذْكُرُ مِنْ |
| ١٠٧٥٠ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ هَذَا الْغُلَامِ سَأَلَنِي | ٩٠٣١ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ |
| ١١٧١٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنْسَكْتُمَا فَقَدْ كَلَبْتِ | ٧٢١٠، ١١٦١٢ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا |
| ١٠٦٧٣، ٩٨٩٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَا مُلْكِيَّةٌ كَانَتْ | ١١٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَالَتْ إِخْدَانًا لِيْهِ |
| ٤٨٨٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي تَوَكَّيْتُ | ٣٢٨٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُلْتُ فِي سَبِيلِ |
| ١١٣٩٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ | ٩٠١١ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيْ |
| ١١٧٣٧، ١٠٨٠٩ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَتَرَكْتُ حُلِيًّا | ٣٢٩٥ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ |
| ٨٥٥٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا | ٣٨٥٦، ٣٨٥٥ | يا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّيكَ |
| ١١٩٠٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَسًا يَقُولُونَ: | ١٠٦٣٤ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ فُلَانٍ نَخْلَةٌ وَأَنَا |
| ١١٦٣٧ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَنَسٍ غُلَامٌ كَبِيرٌ فَلْيَخْذُلْكَ | ١١٦٣٧ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعًا |
| ٧٩١٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْزَوُلُونَ | ٧٩١٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لَيْلَى عَنَّا؟ قَالَ |
| ٨١٩١، ٧٩١٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَقْضُونَ | ٨١٩١، ٧٩١٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لَمْ يَخْرُجْ أَتَرَهُ |
| ٧٥٧٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ بَارِصَةَ أَغْنَابًا نَعْتَصِرُهَا فَتَشْرَبُ | ٧٥٧٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لَنَا شَرَابًا نَصْنَعُهُ |
| ٧٦٣٠ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ بَارِصَةَ أَغْنَابًا نَعْتَصِرُهَا | ٧٦٣٠ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لَنَا طَرِيقًا إِلَى |
| ٦٨٨٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ: ابْنُ الْبَكْرِ تَسْخِي؟ | ٦٨٨٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لِي ابْنَةُ عَرِيسًا |
| ٧٧٥٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ بَنِي جَعْفَرٍ | ٧٧٥٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ |
| ١١٢٧٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ بُو لَمَّا | ١١٢٧٣ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لِي امْرَأَةٌ |
| ٧٤٩٢ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ بَهَا أَشْرَبَتْ فَمَا | ٧٤٩٢ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لِي خَادِمًا يُسِيءُ |
| ١٠٦٠٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ بَيْنَتَا وَبَيْنَ الرَّجَالِ | ١٠٦٠٦ | يا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ لِي خُوَيْصَةٌ |

| | | | |
|--------------------|---|------------|---|
| ٢٥١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْرَعْتُ الْعَشِيَّ فَاتَّقِيتُ | ١١٩٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي خَوْضَةٌ قَالَ |
| ٧٤٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصْحَابُ أَصْحَابٍ وَكَرَمٌ وَقَدْ | ٩٠٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي ذَوِي أَرْحَامٍ |
| ٤٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَهْلُ صِدْقٍ فَقَالَ | ٩٨٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي زَوْجٌ وَلِي |
| ٧٥٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَارِضٌ بِأَرْدَى نَعْلَيْهِ بِهَا | ١٣٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي عِذْرٌ نَافِلِي |
| ٧٣٤٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَارِضٌ تَصِينًا بِهَا | ١٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي غَدَرَاتٌ وَفَجَرَاتٌ |
| ٧٥٧٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَارِضٌ قَوْمِ أَهْلِ | ١١٢٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي غُلَامٌ نَجَارٌ أَفَامَرُهُ |
| ٧٢٩٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَارِضٌ مَضِيَّةً | ٩٠٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونَ |
| ٧٤٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَارِضٌ يُصْنَعُ فِيهَا | ٧٥٧٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي كِلَابٌ مُكَلِّئَةٌ |
| ٥١١٥، ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جَوْنِيَّةٌ بَنْتُ الْخَارِثِ | ٦٣٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي مَالٌ كَثِيرٌ |
| ١٣١١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ | ٥٢٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي مَمْلُوكِينَ يَكْتُمُونَنِي |
| ٤٦٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَجَلْنَا شاةَ لَحْمٍ | ٣٤٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي نَحْلٌ |
| ٥٦٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَمَلْتُ كَبْرَتَ | ٩٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الْمَاءُ مِنْكَ قَرِيبٌ |
| ٩٨٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فُلَانٌ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ | ٢٥٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُعَاذُ بَنِ جَبَلٍ |
| ٢٦٨٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كُنَّا صَلَاتِنَا | ٥٣٨٤، ٣٦١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللَّهِ |
| ٣٤٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَوْمٌ تَسَاءَلُ أُنْوَالَنَا | ٨٦٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُخْلِعَ |
| ٧٥٨٠، ١١٨٤٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَوْمٌ تَصَدَّقُ بِهِمُ الْكِلَابُ | ٥٣٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا |
| ٧٥٩٢، ٧٥٨٠، ١١٨٤٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَوْمٌ نَرْمِي بِالْعِزْرَافِ | ٣٨٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي النَّاسُ قَدْ صَامُوا |
| ١٢٨٨٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنَّا فِي شَرِّ | ٧٥٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي النَّاسُ لَا ظُرُوفَ لَهُمْ |
| ٨٤٩٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنَّا نَخْرُجُ أَنْ نَطُوفَ | ١٠٠١١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نِسَاءٌ اسْتَعَدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ |
| ٤٧٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنَّا نَذْبَحُ فِي | ٣٠٥٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نِسَاءٌ جُعْفَرٌ فَذَكَرَ |
| ٤٧٢٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنَّا نَغْتَرُ غَيْرَةً | ٧٧٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الْفَتْنَةُ |
| ٤٧٢٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنَّا نَفْرَعُ فِي | ٩٨٧٨، ٣٨٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَاهُنَا أَمْرَاتَيْنِ قَدْ |
| ٨٩١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ | ١١٢٩١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَاهُنَا كَذِبَةٌ |
| ٧٧٦٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَتَأْخُذُ الشَّاةَ الْجَرَبَاءَ فَتَطْرَحُهَا | ٦٦٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذَا جَاءَ بَسَائِلُ |
| ٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَتَجِدَ ضَيْئًا لَوْ | ١١٠٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذَا الْغَيُّ قَدْ وَجَدُوا |
| ٥٧٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَتَرَى السُّرُورَ فِي | ١٠٦٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذَا سَرَقٌ خَيْصَمَةٌ |
| ١٥٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا | ٨٤١٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً |
| ٥٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا فِي | ١٠٦٩٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذَا وَاللَّهِ مَا |
| ٧٧٤٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَرَاكَ تَفْعَلُ ضَيْئًا لَمْ | ٨٤٣٨، ٤٧٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذَا يَكُونُ هَذَا |
| ٨٩٧٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَرَاكَ طَيْبَ النَّفْسِ | ٣٧٦٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذَا الْيَوْمَ كُنْتُ |
| ١٠٤٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَزَعُمُ أَنْكُمْ مِنَّا | ٢٣١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذِهِ الْإِبِلُ ضِعَافٌ نَحْنُ |
| ٩٢٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ | ١٣٢٨١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذِهِ لَطِيفٌ نَاعِمَةٌ |
| ٧٠٩٥، ٧٥٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَكُونُ بِالْبَادِيَةِ فَتَخْرُجُ | ٣٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُؤَدِّعٌ |
| ٢٥٤٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَأَيْدِي بَنِي فُلَانٍ | ٦٦٣١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَذِهِ الْمَرْأَةُ سَرَقَتْنَا |
| ٢١١٥، ١٠٢٠٧، ٩٦٠٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرِ إِذَا | ٨٦٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هِيَ لَا شَيْخَ ضَائِعٍ لَيْسَ |
| ١٣١١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ بَارِضٌ حَرْبٍ وَلَا | ٧١٩٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَجَدْتُ مَعَ أَمْرَاتِي |
| ٢٩٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ | ١٠١٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الْوَلِيدُ يُضَرِّبُهَا |
| ٣٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ | ٩٣٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الْيَهُودُ قَالَتْ: كَذًا |
| ٧٩٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ؟ | ٨٥٠٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الْيَهُودُ قَالَتْ: كَذًا وَكَذَا |
| ١١٦٩٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزِعِ السُّنَمَ؟ قَالَ | ١١٧٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الْيَهُودُ قَوْمٌ يَهْتُ |
| ٦٢٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ هَذِهِ مِنْ | ٦٦٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا |
| ١١٦٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْشَرُ خَاوَمَكَ إِذْ | ٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَبِيعُكَ قَالَ |
| ١٩٨٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ أُمَ فَصَرَصَ الصَّلَاةَ | ٦٢٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا اتَّخَذْنَا لَكُمْ طَعَامًا فَادْخُلُوا |
| ٤٨٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ انْطَلِقْ زَوْجِي غَارِيَا وَكُنْتُ أَقْتَدِي | ١٣٢٦٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا رَأَيْنَاكَ رَفَعْتُ |

| | | | |
|--------------------------|---|-------------------|--|
| ١١٢٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَقُومُ | ١١٩٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرْ مَا يَقُولُ ثُمَّ |
| ١٢٣٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ عَالٍ | ٥١١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرْ وَاهْبِأَ كَبِيرَ الصَّبَبِ |
| ٦٩٠٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ حِينَ | ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ انْفَعْنِي لِي حَتَّى أَقْرَعَهُ |
| ١١٢٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا شَأْنٌ | ٢٩٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ انْفَعْنِي فِي الْفُتُورِ؟ قَالَ |
| ٣٨٨١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ يَطْفُرُ | ٢١٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ انْفَعْنِي لِأَمْرِ هَذَا عَرُفْ |
| ١٣٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَحْرُسُونَ | ٧١٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ الْبَيْتُ شَهْرًا عَالِي |
| ٣٥٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَأْتِي السَّائِلَ فَأَنْزَعُهُ | ٧١٨٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ انْقَسَمْتَ أَنَّ لَا |
| ٨٤٨٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرَّ وَالْفَاجِرُ | ٨٥٩١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَئِنْ تَبَحْتَ إِلَى |
| ٥١١٩، ١١٨٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ | ٣٣٣٢، ١٠٩٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَئِنْ لَمْ تَكَلِّمْهُ لَمْ |
| ٨٧٦٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَضْبَعُ عَيْنَ هَذَا فَتَزَلَّتْ | ١٢٤٠٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَرَاهُمْ هَاجِلًا |
| ٨٩١٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا تَصَلِّي بِاللَّيْلِ صَلَاةَ | ٧٧٠٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَرَاهُمْ عَنِ الرَّؤْيِ |
| ٣٢٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جَنَانٌ يَهْرَجِي قَالَ: | ١١٣٦٤، ٣٩٦٩، ٣٩٤٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَحْكُمُ |
| ٣٢٢٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جَنَانٌ يَهْرَجِي | ٥٦٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَكْفُرُ عَادَتُهُ هَذَا |
| ٦٦٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا خَبِيلَةُ السِّنِّ | ٣٨١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَوَاصَلُ؟ قَالَ |
| ٧١٤٨، ٧١٢٠، ١٢٢٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا فَاحَتْ صُحْبَةً وَزَلَّ | ٤٥٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَخْرُجُ عَنْ جَنَّتِي |
| ٥٧٨٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَعَالِيْنَا قَالَ | ١٩٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَلْتَ بَيْنَ |
| ٤٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَيِّتَةٌ فَقَالَ | ١١٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ هَذَا الصَّبَبُ جَدًّا |
| ٤٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَيِّتَةٌ فَقَالَ رَسُولُ | ٩٨٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَالَتْ لَنَا: |
| ٩٦٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلُكَ وَفِيْنَا الصَّالِحُونَ؟ | ٩٣٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَوَلَّ عَيْنُ |
| ١٠٩٣٤، ١١٣٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا غُلَّ الظُّهْرِ | ٧١٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَكَنْتَ شَعْبًا وَبِشْرَيْنَ لَيْلَةٍ |
| ٦٨١٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَذِّرُونَ أَخِيَانَا بِالْشَيْءِ يَكُونُ | ٣٦٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَزَلُّ لَيْسَ وَبِشْرَيْنَ |
| ١٣٠٠٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ سَعَةَ جَنَانٍ | ٧٧٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَهْتِكُ عَنِ الرَّؤْيِ |
| ١٠٦٤٢، ٩٧٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا | ٧٥٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَهْتِكُنَا عَنْ حَقِّهِ الْأَوْعِيَةِ |
| ١٠٦٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا | ٩٩٢٢، ١١٢٤٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَكَلُ مِنَ النَّجَاسَةِ الْأُخْرَى |
| ٦٩٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَدْ أَتَيْنَ إِلَّا | ٦٩٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا الرِّصَافِيُّ السَّرَافُ وَلَمْ يَرْمِغِي |
| ١١٨٦٤، ١١٦٨٥، ١٠٨٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبَايُكَ خَلِيٌّ أَنْ تَغْفِرَ | ٨٦٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى نَجَابِي بِالصَّدَقِ |
| ٩١٣٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبَايُغِي قَاسِحِي | ١٩٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا صَلَّيْتُ رَهْمَتَيْنِ فَقَالَ |
| ١١٩٠٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ابْنُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي | ١٠٩٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا عَقَلَهَا سَخَطَةً لِلرَّاحِ |
| ٤١٦٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي | ١٠٩٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّمَا كَلَّكَ مَسْمُومًا |
| ٣٩٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ فِرَافِي | ٤٩٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ |
| ١١٨١٣، ١١٨١٣، ٣٩٧٥، ٣٩٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ قَالَ | ٧٣٥٤، ١١٢٤٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا الْبَشَرُ بِزَوَاجِلِ |
| ٥٥٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ نَفْسِي؟ قَالَ | ٤٧١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَخِيَانٍ يُولَدُ |
| ١٤٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِبُ أَنْ تَأْكُلَ فِي | ٤٩٩٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ |
| ١٣٣٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِبُ الْخَيْلَ | ٤٤١٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ الْحَجُّ |
| ٢٤٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِبُ الصَّلَاةَ مَكَ | ٨١٢١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ بَرْدَةٌ سَلَفَتْ |
| ١٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحَدْتُ نَفْسِي بِالْخَيْثِ | ١١٣٠٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ خَطِيئَةُ انْقِذْنَهَا ثُمَّ |
| ٨٩٠٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحَدْتُ نَفْسِي بِالْشَيْءِ لِأَنَّ | ٦٤٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ سَوَادٌ؟ |
| ٤٢٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْرَمْتُ فِي مَا قَرَى | ٣٣٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ الْفِرَافِ |
| ٨١٢٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْفُ | ١١٧٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ نَبِيٌّ |
| ١٠٧٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْفُ فَرُشًا عَلَى نَفْسِي | ٦٧٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ انْقَضَتْ بَيْنَ ذَلِكَ |
| ١٠٢٠٧، ٩٦٠٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ | ٤٦٧٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ جَدُّ فَقَالَ |
| ٦٩٧٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ | ١٠٩٢، ١٠٦٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ طَلَبَ بِي |
| ٣٣٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ارْتَجَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ | ١٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ |
| ١٢٣١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْمُدُ الْعَيْنَ | ٦٢٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ فِي نَفْسِي |

- يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَحُجَّ ٤١٧٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ وَلَيْسَ ٤٨٥٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ وَجَمَلِي أَعْجَفُ ٤٠٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اسْتَحْضَرْتُ حَبِيبَةَ كَثِيرَةً ٩٧٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اسْتَحْضَرْتُ؟ قَالَ: ٩٦٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اسْتَشْرَيْتُ بِيُوعَا فَمَا ٥٨٧٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَهْبَيْتُ حَدًّا ٦٧٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَهْبَيْتُ مَا لَا نَفِيسًا ٦٣١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَهْبَيْتُ أُمِّي حَقِيقَةً ٦٣٠١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا أَجِدُ ١٥٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَقْرَأُ؟ فَقَالَ ٣٣٥١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَذْخُلَ ٣٦٦٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَهُ فِي الرَّمْلِ ٩٩٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَهُ فِي الصَّيْدِ ١٤١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَعْفًا ٨٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ ٤١٦٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ ذَاتُ صَنْعَةٍ أَبِيعُ ٦٦٢١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ كَبُرَتْ ٤٠٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَرَكْتُ قَوْصِي مِنْهُمْ ٣٩١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي ٣٥٥٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً ٤٦٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ بِشَرَابٍ جَدِيدٍ ٥٨٠٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَلَيْتُ غَدُوَ بَعْرَسٍ ١١٦٥٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ذُو مَالٍ كَثِيرٍ ٣٤٣٧، ٣٣٣٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَا ١٠٩٢، ١٠٦٩٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَصْرَفُ وَجْهَ ابْنِ ٤٤٨٤، ٤١٢٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ بَعْضِي مُتَحَنِّنًا فَكُرِهْتُ ١١٣٥٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ حَشَشُ ٨٦١٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ مِسْغَامٌ ٧٥٣٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَزَيْتُ فَأَعْرَضَ ٦٢٠١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَزَيْتُ فَأَقْبَمَ عَلَيَّ ٦٦٩٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَزَيْتُ فَأَقْبَمَ عَلَيَّ كِتَابٌ ٦٦٩٢، ٦٦٩٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ ١١٧٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ مَقَالََةً ٩٦٤٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ ٨٤٢١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَاكِيَةٌ وَأَخْشَى أَنْ تُخْبِنَنِي ٤١٧١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَرِبْتُ شَرْبَةً سَوِيًّا ٣٧٣٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي صَلَّيْتُ فَلَمْ أَقْرِ ١٩٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَلَيَّ عَمْرَةٌ ٧٢٦٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَجِلْتُ أَنْسَ ٨٤٩٧، ١٠٩٢، ١٠٦٩٢، ٣٦٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ ابْتَحْتُ الْحَلَّةَ بِخَابِطِي ١١٩٠٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَرَى مَا اسْتَدْتُ ٧١٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ الْجِهَادَ ٤٩١٩، ٨٩٩٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ٧٠٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَمِدْتُ رَبِّي تَبَارَكَ ١٢٢١١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ ٦٧٠٠، ٦٧٠٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ٦٧٠٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ ١١٣١٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ ٦٨٦٢، ١٢٥٥٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ ٥٤٤٣، ١٢٠٠٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كُنْتُ صَلَّيْتُ فِي ٢٦٨٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي قَدْ وَعَيْتُ نَفْسِي ٦٩٣٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُهَا ١٠٦٤١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كَلَّمْتُ الرِّجَالَ ١١١٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَذْهَبُ أُمِّي ١١٩٦٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَرَى ٤٥٤٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّ الذَّبْحَ ٤٥٤٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَطْلُبُ الْكَلْبَ ٤٥٤٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَهْلَيْتُ بِعَمْرَةٍ ٤٢١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا اسْتَطِيعُ أَحَدًا ٥٤٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَصْلَحَ ١٣٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ ١٥٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِأَشْجَعُ الشَّاةِ وَلَئِنْ أَرَحَمَهَا ٧٦٠٥، ٩٢١١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْدُهُ قَلْبًا لَا حَقِيقَةً ٧١٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَهْرَقْ دَمًا ٣٢٨١، ٩٤٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَوْ جِئْتُ عَنْكَ عِيرًا ٨٦٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَيُحْبِبُنِي أَنْ يَكُونَ ٨٠٩٦، ٩٢١٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِأَخِي بِنِ ٣٠٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِوَلَدِي كَذَا وَكَذَا ١٢٣٥٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَلَرْتُ فِي الْجُلُوعِ ٥٣٥٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْبَيْتُ نَحْبِي لِي ٤٦١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَمِي وَهَلِي قَالَ: أَمَّا ٥٠٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَمِي فِي خَاصَةِ لَوْ ٨٦٣٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَمِي لَيْتَهُ الْفَقْرُ؟ ٦١٣٦، ٣٦٦٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَانَا؟ قَالَ: ٩٤٠٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يَا مُحَمَّدُ ٩٠٦٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يَنْبَغِي لِأَخِي أَنْ ٢٦١٦، ١١٧٩٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَبَّ الْقُلُوبَ لَتَقَلَّبَ؟ ٥٦٧١، ٥٦٥٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَبَّ الْقُلُوبَ لَتَقَلَّبَ؟ قَالَ: نَعَمْ ٧٦٣٩، ٩٣٧٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى ٢٢٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ: ٥٤٣٣، ٩٥٨٣، ٩٥١١، ٩١٧٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ: أَوْصِيكَ ١٠٠٩٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِي بِمَا لِي كُلُّهُ ١١٧٢١
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِي لِأَخَوَاتِي بِاللَّيْلِ؟ ٨٥٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْكَ رُغْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا ١٠٩٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْكَ النَّيُّونَ؟ قَالَ: ١٣٢٩٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَانَا بِالْمُشْرِكِينَ أَوْلَيْنَا بِالْمُشْرِكِينَ؟ ١٠٧٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْسَ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ؟ ١٣٢٥٥

- يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْتَنَا بِوَاحِدَةٍ؟ ٣٤٧٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْتَنَا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: ٩٨٦٣، ٨٩٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمًا رُبِيعةً مِنْ مَضَرٍّ ١٣١١٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمِي شَيْطَانٌ؟ قَالَ: ١٠٢٧٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْتَ أَخِي الْخَيْرَ بِالْشَّرِّ؟ فَسَكَتَ ١١٠٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَضَّحَكَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ١٠٢٠١
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ ٩٨٦٢، ٩٨٣٤، ٩٦٨٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ٩٨، ١٠٦٢٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟ ٨٩٧٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرُّ؟ فَقَالَ ٥٧٨٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَيَّ ١٠٠٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ ٩٥٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجَلِّ ١ ٤٧٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ ٤٤١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ شَهْرِ تَأْتِيَنِي أَنْ ٥٦٦٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَيَّ ٣٩٠٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ ١٢٠٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ٣٥٩٥، ٣٥٩١
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الظُّلَمِ أَكْثَرُ؟ ٨٩٦١
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الظُّلَمِ أَكْثَرُ؟ قَالَ ١٠٢٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْغِيَاةِ أَفْضَلُ دَرَجَةً ٦١٩٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْغَمَلِ أَفْضَلُ؟ ٥٤٠٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْكُتُبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ ٥٢١٣، ٩٦٣٦، ٨٩٦٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَحُ؟ قَالَ ٥٧٣٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَدِينَةٍ؟ قَالَ ١١٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ أَوْلَى؟ ١٢٨٣٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ ١٠٣٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بِلَاءً ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ٩٣٤٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ ٩٥٢٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ ٢٩٩٧، ١٢٥٢١، ٩٠٥٧، ٨٩٧٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ ٧٦٢٣، ٩١٦٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ ١٠٦٢٩، ١٠٦٢٨، ٩٨٣٤، ٨٩٦١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّانَا نُرِيدُ؟ فَقَالَ ١٠٦٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْتَوْعُثَا أَعْدَانًا إِذَا مَسَّ ٧٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيخْسَنِي عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ ١٠٢١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْتَذَلَّ الدِّبْنُ بِالْكَفْرِ؟ فَقَالَ ٦٠٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْتَفَتَحْ مِنْ فَلَانَةٍ لَا وَاللَّهِ ٦٥٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ ١٢٨٤١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ أَكْثَرُ؟ ٨٩٧٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أُمِّي؟ قَالَ ١٣٢٢٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ تَنْزَلُ عِنْدَ إِيْنِ ٦٣٣٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ كَانَ رُبَّنَا عَزَّ ١٠٢٠٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ تَنْزَلُ عِنْدَ؟ فِي ١٠٥٤٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ الْهَجْرَةِ إِلَيْكَ حَيْثُمَا ١٣٣٥٠، ١٠٦٤٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أُمِّي وَأُمِّي خَلْفِي فَلَا تَأْتِيَنِي ٣٣٥٣، ٣٢٨٦، ٨٣٠٢، ١٢٥١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أُمِّي وَأُمِّي فَخْتَرْتَهُ ٥١٧٠، ١٠٨١٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أُمِّي وَأُمِّي فَخْتَرْتَهُ ١١٤٣٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أُمِّي وَأُمِّي مَنْ يُصَلِّي ١١٠١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أَبِي عَلَى الْهَجْرَةِ ١٠٦٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ هَذَا؟ قَالَ ١١٥٣٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ شَعْرَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ ٧٧٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أَبِي قَوْلَ اللَّهِ لَا ٦٦٧٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أَبِي عَلَى الْهَجْرَةِ ٥٣٣٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أَبِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٤٦٨٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أَبِي عَمَلٍ عَامِرٍ قَالَ ١٠٨١٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أَبِي بَهْدِي ٨٠٣٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ ابْنِ السُّهْمِ ١١٦٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ خَذَهُ فَاشْرَبَ مِنْهُ ١٠٦٧٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ بِلَا عَمَلٍ؟ قَالَ اللَّهُ ١٣٢٤٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ بَيْنَمَا أَنَا الْفَارِجَةُ مِنْ ٨٣٧٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ أَبِي قَوْمِ أَسْرُ ٦٤٠٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ تَذَكُّرْنَا الصَّلَاةَ وَنَحْنُ فِي ٧٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ تَذَكُّرْنَا الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ ٣٧٩٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ تَذَكُّرْنَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ١٠٦٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ تَرَى الْغُرَابَ فِي السَّمَاءِ ٨٥٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْنِ تَرَا وَبِنَارًا وَبِدُخَانًا ٩٨٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتُ آيَةً كَذَا وَكَذَا ١٦٥٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ ٧١٠٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَطَيَّرْتُ ١ قَالَ: ٧٧٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقَالَ صَلِّ فِي بَيْتِي حَتَّى ١٣١
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقَرَّ فِيهِمْ كُلُّهُمْ؟ ٢٠٥٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكُونُ فِي الْإِبِلِ الْحَرِيَّةُ ٧٧٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَمُرُّ بِمَا جَنَازَةُ الْكَافِرِ ٣٢٢٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَاوِي قَوْمًا فَذُجِّفُوا؟ ١٠٧٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِيَ؟ ٢٢٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْتَدِمُ الثُّيُوتُ حَيْثُ ٢٩٣٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْتَدِمُ الثُّيُوتُ وَاحْتَبَسَتْ ٢٩٣١
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَوْعُثَانِي فِيهَا وَهِيَ يَلْقَى فِيهَا ٣٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ تُمْ مِنْ؟ قَالَ ٧٢٦٨، ٩٠٠٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ تُمْ نَصَلِي مَعَهُمْ؟ ٢٦٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الصَّلَاةِ مِنْ ٦٢٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ بِأَخِي لِإِيْبَاعِهِ عَلَى الْهَجْرَةِ ١٠٦٣٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ مِنْ جِئْتِي ٤٤٤٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى هَذِهِ ٣٤٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِتْنَةً ١٢٧٦٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِتْنَةً ١١٤٦٢

- يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةُ عَرْشُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ ١٠٦٩٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَاتَمِي ٨٥٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَاصِّي قَالَ: وَمَا ١٣١١٥، ١٠٦٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَالَ الشَّيْطَانُ يَتَّبِعِي وَتَبِينَ صَلَاتِي ١٩٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ حُسْبُ الْمَطَرِ هَكَكَتِ الْعَوَاصِي ٢٩٣٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَ فِي شَيْءٍ؟ قَالَ ٨٦١٥، ٤٣٢٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثْنَا عَنْ الْجَنَّةِ ١٣٢٦٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَنِي بِالْإِسْلَامِ قَالَ ٥٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَنِي بِأَمْرِ أَغْصِمَ بِهِ؟ ٩٠، ٩٨٦١
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَنِي مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ ٥٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ حُلٌّ مَاذَا؟ قَالَ: ٤٤١١، ٤١٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ٤٥٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي ٤٥٥٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَنِي فَأَتَتْجِبُ مِنْ أَصْحَابِكَ مِثْلَ ١٠٨١٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَوِّدِيكَ ١١١٦٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ الدَّارُ ٤٩٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ ١٢٢٥٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَعْنِي أَسْتَجِيعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ٨٣٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَعْنِي أَسْتَجِيعُ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ ١١٨٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقُ هَذَا الْمَنَاقِبِ ١٠٧٥٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَهُ ١٢٩٥٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَعْنِي أَقْتُلُ هَذَا الْمَنَاقِبِ؟ ١٠٩١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوَاتُ مِنْكَ قَالَ: ١١٦٥٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعُوهُ دَعُوهُ بَهَا أَرْجُو ٥٧٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلْفِي هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٣٣١٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُلُّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ ٧٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُلُّنِي عَلَى عَمَلٍ يَدْخِلُنِي ٧٠، ٩١٤٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ الذُّهْرُ هَكَذَا؟ فَقَالَ ١١٨٥٦، ١٠٥٢٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُبِحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي ٤٥٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُبِحْتُ وَعِنْدِي ٤٦٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ الدُّجَالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضْتُ ١٣٠١٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ الدُّجَالَ كَبَيْتُ فَقَالَ ١٣٠١٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذِكْمِي ٧٥٧٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّنُورِ ١٨٦٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْأَجْرِ ١٨٦٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْأَجْرِ يُصَلُّونَ ٩٣٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْأُثْمَانِ وَالْآخِرَةِ ١٨٦٧، ١١٩٠٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ بَصْرِي وَلَا أَسْتَطِيعُ ١٣٨٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَا بَعْدِي ٧٨٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْأَيْمَنِ يَسْجُدُ ٧١٠٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ٧٨٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ النَّصَارَى تَسْجُدُ لِطَارِقِهَا ٧١٠٧، ١١١٩٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ تَتَاوَلْتَ شَيْئًا فِي ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ خَلَمْتَ فَخَلَمْنَا ١٤٢٧، ٤١٠
- يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ تَصْنَعُ فِي ١٣١٩٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى ١٣٠٧٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ ٤٨٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ صَامٌ الْيَوْمَ؟ ٣٨٨٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ ٢٨٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي يَشْتَعِي ١٠١٣٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ نَزَلْتُ بِهِ فَلَمْ يَقْبِرْنِي ٩٠٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ لَا يَسْتَطِيعُ ٩٤٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي ٤٨٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَحْمَدُهُ النَّاسُ ١٠٠٣٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُغِيبُ لَا يَقْدِرُ ١٠٠٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَكُونُ حَامِيَةً ٥٠٢٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَلَاغِبُ أَهْلَهُ فَيُخْرِجُهُ عَنْهُ ٤٦٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلًا لَمْ تَغْلِبْهُمَا ٧٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجَعْنَاهَا ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهَا ٣١٥٨، ٦٧١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٣٩٥٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي ٨٦٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمُوا أَنَّهُ هَلَكَ مِنْ ١٠٦٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجْنَاهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ ٦٩٣٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ تَأْتِي دَارَ ٦٥٢٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ سُبِقْتُ الْعَصِيَاءُ فَقَالَ: ١٠٠٧٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ سَجَدْتُ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ ٢٠٣٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعَ النَّاسُ بِصَلَاتِكَ الْبَارِحَةَ ٢٢٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعَا وَطَاعَةً قَالَ: ١١٣٠٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعُوا قَالَ: هُوَ ١١٩٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُمْ لَنَا بِأَسْمَائِهِمْ؟ ٩٣١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيَرَانُ مِنْ ذَعْبِي؟ ٧٩٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ رَقِيقٌ ٧٩٥٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّابِرُ الْمُخْتَصِبُ ٤٩١٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ فَقَامَ ٢٦٦٦، ١١٧٩٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ ٤٤٥٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْتُ خَمْسًا. فَأَنْقَلَبَ ٢٠٠٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ ١٢٤١
يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْتُ وَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تَمُدَّ ٢٦٠٨، ٢٢٣٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ ضَالَّةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ٦٢٣٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ الضَّالَّةُ تَنْتَشِي حِيَاضِي ٩٢٠٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ الضَّالَّةُ تَنْتَشِي حِيَاضِي وَقَدْ ٧٤٣٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ ضَرَبْتُ رَجُلًا عَلَى خَيْلٍ ١٠٩٠٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ طَوْبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمِنَ بِكَ ١٣٢٧٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ طَوْبَى لِمَنْ رَأَى هَذَا عَصْفُورٍ ١٠٢١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ طَوْبَى لِمَنْ رَأَى هَذَا عَصْفُورٍ مِنْ ١٣٢٥٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ طَوْرٌ مِنْ ذَعْبٍ؟ قَالَ ٧٩٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ ظَلَمْتُمَا إِنْ أَسْكَنْتُمَا ٧٢٠١، ٧١٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ ١١٧٢

| | | | |
|------------------|--|---|--------------------|
| ١١٨٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَانِي بَيْنَ ضَعْفَيْنِ ۚ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَذَّنِي مَتَى السَّاعَةُ ۚ قَالَ | ٨٧٠١٠٥٧ |
| ٦٥٧٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عُدِّي عَلَى صَاحِبِنَا | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَرِّجْ إِلَيَّ فَذَكَرَ | ١٩٩٥ |
| ٦٥٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ غَرَجْتُ وَرَأَى صَاحِبِي فَقَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَخَلْتُ عَلَى خَفْصَةَ | ٨٨٠٤ |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرُوا الَّذِي كَانُوا فِيهِ | ٥٣٠، ١٠٢٨٦ |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنَا مِمَّا تَعَلَّمَ النَّاسَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ | ١٣٠١٢ |
| ٥٦٩٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَتَتَّبِعُ بِهِ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ الْفَرَائِغُ وَالْعَنَائِرُ؟ | ٤٧٢٥ |
| ١٢٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي سُنَّةَ الْأَفْئَانِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا | ١٢٢٦، ١١٩٥٠، ١١٣٢٠ |
| ٩١٤٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَخَّ الْحَجَّ لَنَا خَاصَّةً أَمْ | ٤٤٢٨ |
| ٣٤٧٠، ٩٨٦٣، ٨٩٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي عَمَلًا يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَّاءُ الْقِسْمِ؟ قَالَ: | ٦٢٣٣ |
| ٤٧٨٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي عَمَلًا يَنْقِلُ الْجِهَادَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَى مَا تَطْلُبُ مِنْ | ١٣٠٥٩ |
| ١٥٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَى مَاذَا تَعْمَلُ؟ | ٢١٩ |
| ٥٤٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ إِذَا | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقِيمُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ رَسُولُ | ١٠٣٠٢ |
| ٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مَا الْإِيمَانُ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ | ١١٧٤١ |
| ١١٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ آتَيْتَ عَنْهُ إِلَّا | ٣٠٤١ |
| ١١٨٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَرَأْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ | ٨٤٦٤ |
| ٣٧٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْتُ نَهَارَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ | ١٠٧٠٧ |
| ١٠٥٤٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْتُ أَبُو طَالِبٍ كَأَن يَحْمِلَكَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِالْمَوْتِ؟ قَالَ | ١٣٠٧٩ |
| ١٢٧٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَنُّ أَهْلُ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَمُنُّ أَخْرَجَ كَارِهَاً | ١٢٩٢٧ |
| ٨٨٤٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَيِّ نَعِيمٍ نَسَأَلُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَمُنُّ كَانَ مِنْهُمْ | ١٢٩٣٠ |
| ١٢٥٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَنُّ جَمِيزٌ فَأَعْرِضْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَمُنُّ لَا يَسْتَطِيعُ | ٨٥٦٢، ٨٤٠٣ |
| ٧٠٧٣، ١٣٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي فِيهَا | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ مَا كَانَ قَبْلَ | ١٣٢٤٩ |
| ٦٨٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْرَفُهُ قَالَ: لَا | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يُؤْتِيهِ؟ قَالَ | ٩٠٩٤ |
| ٧٠٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ الْقَوْمُ يَغْضُفُهُمْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ | ١٢٨٧٣ |
| ١٣٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ الْقَوْمُ يَغْضُفُهُمْ فِي | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ نَعْمَلُ؟ قَالَ | ٢٦٥ |
| ٣٠٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْسَلْتُ وَصَاحِبِيكَ ۚ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ يُجِبُهُ رَسُولُ اللَّهِ | ٨٧٦٠ |
| ١١٨٣٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْسَلْتُ وَصَاحِبِيكَ فَقَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَوْصِي | ١٣٠١٢ |
| ١٠٣٢٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَمِنُ نَضَطْرَ مُضَرٍّ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوْتَهُ؟ قَالَ | ٧٨٤٩ |
| ٦٧٥٩، ٦٢٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْقَمَارُ وَمَا أَخَذَ مِنْهَا | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْتُرُنِي؟ قَالَ | ١٢٨٠٥ |
| ٩٤٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْجِسَارُ لَكَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا حَرُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ | ٩٤٨٤ |
| ٣٣٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْجَمْرُ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا زَكَاةُ هَذَا؟ | ٧٩٦٨ |
| ٣٣٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْجَلِيلُ؟ قَالَ: الْجَلِيلُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الصَّدَقَةُ؟ قَالَ | ٣٦٣٢ |
| ٤٦٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْصُوفُ؟ قَالَ: بِكُلِّ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكَبِيرُ؟ قَالَ: | ٩٧٢٠ |
| ٢٦٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِ أَدْرَكْتَ مِنْهُمْ أَصْلِي؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْمَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ | ١٢٨١٣ |
| ٩٦٩٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِ فَلَانَةٌ يَذْكُرُ مِنْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْمَوْجِبَاتُ؟ | ٨٩٦١ |
| ٩٣٩٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِ كَانَ اثْنَيْنِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا نَقْصَانُ بَيْنَنَا وَخَصُولَنَا | ٩٦٤٣ |
| ٩٠٣٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَقُولُ؟ قَالَ | ١٣٠٦٣ |
| ٥٢١٣، ٨٩٦٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي الرَّقَابِيُّ أَفْضَلُ؟ قَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَصْنَعُ مَنْ أَتَزَلَّ | ١٢٠٧٩ |
| ٨٩٦١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي الْمُسْلِمِيُّ أَفْضَلُ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَصْنَعُ مَنْ أَتَزَلَّ فَذَاكَ | ٣٤٣٨ |
| ١٢٢٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَنَامُ هَلْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَفْعَلُ بِنَا وَشَنَا | ١٣٠٥٩ |
| ١١٨٤٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي مَقَابِلُ طَلْحٍ وَرَجَالِهَا؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَمَاذَا تَأْتُرُنَا؟ قَالَ | ١٣٠٥٤ |
| ٨٥٩٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي لَا يَنْظُمُ نَفْسَهُ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ أَشْرَكَ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ | ٨٧٣٩، ١٠٢٠٤ |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمِمَّا يُصِيرُ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَتَى مَنَ قَبَا؟ قَالَ | ٥٢٤٢ |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمِمَّا نَجْزِي مِنْ سَيِّئَاتِنَا | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَهْلُ لِلْكَذِبِ مِنْ أَسْلُودِ أَوْ | ١٢٨٦٢ |
| ٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَذَّنِي مَا الْإِيمَانُ ۚ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَا أَخْرَجْتَهُ؟ | ٦٨٠٣ |

| | | | |
|-------------|--|------------|--|
| ٥١١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ اسْتَفِجِهِمْ | ١٣٣٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَا اسْتَرْدَدْتَهُ؟ قَالَ |
| ٩٦٥١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْخَيْبَةُ حَيْثُ خَرَأَتْ | ١٣٢٤٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَلَدِي بَيْنَكَ؟ قَالَ: |
| ٥٣٧١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ نَفَرٌ | ٤٠٩٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَيِّ الشُّهُورِ أَغْتَبِرُ؟ |
| ٩٣٢١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا | ٨٦٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَيْفِ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ؟ |
| ١١٦٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ كَانَ كَانَ كَذَا | ٢١٢، ٢٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَا نَعْمَلُ أَفِي |
| ٣٦١٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ لِي عَشْرَةُ دَنَائِرٍ | ٢١٢، ٢٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَا نَعْمَلُ؟ قَالَ |
| ٧٨٣٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا كَذَا وَكَذَا | ٨٦٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ |
| ١١٢٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا | ٣٣٢٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ ذَاكَ؟ قَالَ: |
| ٤٧٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ النَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ مِنْ أَصْحَابِهِمْ | ٨٦٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ الْعَمَلِ |
| ٤٦٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هَذَا يَوْمًا | ٢١٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ الْعَمَلِ أَفِي |
| ٣٢٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مَوْعُوعٌ | ٣٣٦٩، ٦١٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي |
| ٩١٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَشْتُمِي وَأَنْتَ جَالِسٌ فَلَمَّا | ٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قُبِضَ الرَّجُلُ قَالَ: |
| ٦٩٧٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ فَتَزَوَّجْتُ | ٤٨٨١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قُبِرُوا إِخْوَانَنَا هَلِو! |
| ٣٦١٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ لِي مِائَةُ دِينَارٍ | ٦٨٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَ ابْنِي يَوْمَ أَحُدٍ وَتَرَكَ |
| ٦٦٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ كَرِهَتْ قَطْعَهُ؟ | ٢٩٣١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَطَعَ الْمَطَرُ |
| ١٣٣٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ كُنْتُ قَدْ رَعَيْتَ الْعَنَمَ | ٢٩٣٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَطَعَ الْمَطَرُ وَأَمْلَحَتْ |
| ١١٣٩٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَهُ أَحْبَبْتُ إِلَيْكَ؟ | ٤٤١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخْرَمْنَا بِالْحَنْجِ فَكَيْفَ نَجْعَلُهَا |
| ٥٠٣٤، ٩٠٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَبَّرَ سَيِّئِي وَرَقٌ | ٤٩٦١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ |
| ٧١٨٩، ٩٢٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَبَّرَ يَشْرُونَ فِي الدُّعْبِ | ١٢٣٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ انْقَطَعَ النَّاسُ وَزَادَكَ |
| ٨٠٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَرْتُهَا وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا | ١٠٨٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتُ أَوْلَى النَّاسِ |
| ٨١٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَرْتُهَا امْرَأَتِي فَقَالَ لِي | ١٠٧٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَخَلْتُمْ مَا قَدْ رَأَيْتَ |
| ٤٥٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ أَهْلِكَ قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ | ٧٣٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَوَيْتَ مَا شِيعْتُ |
| ٧١٧٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مَا أَطْلَعَنِي عِنْدِي | ٨٤٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَفَانِي |
| ٤٧٧٥، ١١٤٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ يَسَائِكَ لَهَا كَيْفَ عَجَبِي | ٥٠٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَفَانِي اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ |
| ٨٥٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّمَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا | ٥٣٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ |
| ٢٩٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّمَا نَحَرُهُ الْمَوْتُ؟ قَالَ | ١١٦٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَوْعِدَ حَارِثَةَ مِنِّي |
| ٣٤٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ صَدَقَةٌ | ٦٢٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ مَا يَكْفِينِي |
| ١٠٣١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ وَفَى عِدَّةَ الْأَنْبِيَاءِ؟ | ١٨٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا أَوْ عَرَفْنَا |
| ٥٢٤٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ يُعْفَى عَنْ الْمُظْلُوكِ | ١٨٠٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ |
| ١٢٨٩١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا فَعَلْتُ فَارِسَ وَالرُّومَ | ١٨٠٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نَسْلَمُ |
| ٧٧٧٠، ٦٨١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَأْتِي الْكُفَّانَ قَالَ | ٩٢٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا |
| ٦٩٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا | ٥٠٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَتَلْتُ قَبِيلًا |
| ١٨٨٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَسْلَمُ عَلَيْكَ فِي | ٩٧٢٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قُسِمَ لِي مِنْ |
| ٥٠٣٤، ٩٠٢٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَطْعَمْتَنِي أَرْضًا كَانَتْ | ٦٠٣٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَضَيْتَ عَنْهُ وَلَمْ |
| ٤٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ جُبًّا فَقَالَ رَسُولُ | ٦٦٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ شَيْءٌ؟ قَالَ |
| ٦٢٧٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حُدُثْتُ أَنْتَ | ١١٧٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ تَسْلِيمَكَ وَأَرُدُّ |
| ٢٤٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ ضَرِيرًا | ٦٠٠٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَفَّقْتُ فِي سَهْمٍ وَحِيَّةٍ |
| ٣١٧١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ غَائِلًا صَائِمًا | ٥٠٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَمِعْتُ لِإِخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَلِّبِ وَبَنِي |
| ٩٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ | ٨٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا |
| ٨٥٧٢، ٣٧٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي | ٩١٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي قَوْلًا يَتَعَمَّقِي |
| ٩٦٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْتَسِلُ عِنْدَ الطَّهْرِ | ١١٧٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ لِبَنِي اللَّهِ: |
| ٦٤٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْرَمَ مِنْ لَا | ١٠١١٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ لِي قَوْلًا |
| ٦٦٠٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْرَمَ مِنْ لَا صَاحٍ | ١٠٠٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْلُكَ يَا لِلدُّعْبِ وَالْفَيْصَةِ |
| ٨٣٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقْرَأَ عَلَيْكَ | ٣٣١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ هَلَكُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ |

| | | | |
|-------------|---|--------------------|--|
| ١٢٨٥٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ - أَوْ مَا | ٣٣٢٩، ١١٧٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ سَبَّحْتَ ثُمَّ كَبَّرْتَ؟ |
| ٨٥٨٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَخُونَانَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ | ٣٣٢٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ |
| ٨١٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بَالِنَسَاءِ؟ | ٢٩٤٤، ١٠٢٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ |
| ١١٣٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا | ١٠١١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَصَابَ مِنْكَ خَيْرٌ مَا |
| ٢٥٢٩، ١٢٠٨٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِي إِذَا أَتَرَكْتَهُمْ | ٩١٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ؟ قَالَ: |
| ٢٢٠١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْتُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ | ١٣٢٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: |
| ٤٢٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ | ٨٨٠٥، ١٢٢٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ الْقَمَامَ مُصَلِّيَ قَالَ |
| ١٢٥١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعْرِفُ أَثْمَكَ مِنْ | ٨٤٨٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ |
| ٣٣٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ | ١٠٩٣٤، ١١٣٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَقْنَيْتَ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا |
| ١٠٧١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلِّمُ قَوْمًا | ٨٠٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الْحَلَّةَ |
| ٤٤٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الْحَقِيقُ؟ | ٨٠٢٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَقَالَ: |
| ١٢٨١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ | ٨٠٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَيْسَتْهَا يَوْمَ |
| ١٨٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ! | ١١٧١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَكَ عَجَلْتَ لَكَانَ |
| ٨٥٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ | ٢٥٤٢، ١٣٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جِئْتُ صَلَّيْتُ فِي |
| ١٢٩٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ | ٨٩٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَعَلْتَهُ غُسْلًا وَاحِدًا؟ |
| ٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بَأَنْ أَغْلَمَ | ٩٣٥١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَتَشَاكَ |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَحْنُ بِلَهُ الْأَرْضِ | ٨٧٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بَنَتَ زَيْلٍ |
| ٥١٧١، ١٠٣٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُرَبِّي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي | ٥٩٤٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَعَرْتَ؟ |
| ١٨١١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ | ٦٩٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا |
| ١٨٠٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ | ١٠٨١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ مَتَّعْتَا بَعَامِيرَ فَقَدِمَ |
| ١٠٧٧٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ | ٢٢٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَلْتَا |
| ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَ مَا | ١١٦٧٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَذْخُلُنِي خَاطِبُ النَّارِ فَقَالَ |
| ١٣٠٧٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى | ١١٢٩٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ |
| ١٣٠٧١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُجِيبِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِ | ٤٠٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي إِلَّا نَوْبٌ |
| ١٢٩٢٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخَفِّضُ بِهِمْ جَمِيعًا | ٦٦٢٧، ١٠٦٤٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ |
| ٥٦١٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَسْتَجِيبُ؟ قَالَ | ٥٠٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا أَسْرَيْي أَسْرَيْي |
| ٥١٣٩، ١١٢٣٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ | ٧٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْبَحْتُهُ بِشْيءٍ وَلَكِنِّي |
| ٩٨٥٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُخَيِّرُنَا | ٥٢٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ |
| ٧١٩٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَلْمُزْهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَيُورٌ | ٣٣٠٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخَذَ يَقُومُ عَلَيْهِ |
| ١٠٠٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُمَّ وَالْقَبْرِ. قَالَ: | ٩٨٦١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْشَفَ مَا تَخَافُ عَلَيَّ |
| ٣٤٥٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَغَيْرِ هَؤُلَاءِ أَحَقُّ مِنْهُمْ | ١١٤٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ |
| ٨٢١٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَبْطَأَ عَنْكَ جَبْرِيلُ عَلَيْكَ | ٧١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: |
| ٤٦٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَغْلَبْنَا بِهَا | ١١٨٦٥، ١٠٨٤٧، ٩٣٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ |
| ٧٩٦٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ جِئْتُ إِذَا بِجَمْعٍ كَثِيرٍ | ٤٦٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِمَا أُرْخَفُ |
| ٣٥٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ سَمِعْتُ فُلَانًا | ١١٢٤١، ٩٩٢٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بَوْلِي نَاقَةً |
| ٧٧٨٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ تَدْعُو بِدُعَاءٍ | ٥١١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكُكَ؟ قَالَ |
| ٩٠٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَامَ بِكَ الرَّجُلُ | ٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْبَرُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ |
| ١٨٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَرْنَا بِدَوَابٍ سُوءٍ | ١١٠٩٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَا إِلَّا أَمْرٌ مِنْ |
| ١٠٨٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَيْتَنِي عَمِي غَايِرَ أَهْزَلًا | ١٠٤٧٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَوَّلُ مَا رَأَيْتَ فِي |
| ٣٢٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَذْغِ بِهَا وَتَنَا | ٦٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: |
| ٢٩٦٨، ١١٧٧٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَغْلَبْتَنِي هَذِهِ النِّصَا؟ | ٨٤٦٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْكِتَابِ؟ قَالَ |
| ٩٣٩٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَقْدَمَ إِلَّا أَتَيْتَنِي | ١٠٧٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِالْوَادِي مِنْ مَاءٍ يَنْزِلُ |
| ٣٥٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ نَعْطِيهَا إِيَّاهُمْ؟ قَالَ | ٣٥٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقِيَ إِلَّا كَيْفَهَا |
| ٢٥٦٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ جَوَزْتُ؟ قَالَ | ١٠٧٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي إِلَّا لَا |

| | | | |
|--------------------|--|--------------------|--|
| ٦٤١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي بَيْنَهُ | ٣٨١٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَيْتَيْهَا |
| ١٢٢٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي لَمْ أَرَكَ | ٣٨٢٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَيْتَيْهَا أَهْلُ |
| ١١٢٦٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي مَا أَحَبُّ | ١٣٠٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ |
| ٣٢٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرْجِعُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ | ٨٤٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي؟ إِنْ ضَرَبْتُ |
| ١٠٠٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ | ٦٢٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي ضَالِّهِ |
| ٣٥٨٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا | ٦٢٣٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْوَرَقِ |
| ١٠٦٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَكَ مِنْ هَلَوِ | ٣٣٠٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ هَلَوِ الْيَهُودِيَّةِ |
| ٨٨٧١، ٩٥٨٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ | ٣٣٦٩، ٦١٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْإِبْلِ؟ |
| ٥٤٢٥، ١١٠٣٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَجَاةُ هَذَا | ١٢٩٦٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الدُّجَالِ |
| ٩٣٩٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْكَ فِي | ٥٠٩٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اسْتَعْتَبَ |
| ٣٠٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ | ١١٦٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ |
| ٢٠٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَلَوِ الرِّكَعَاتِ الَّتِي | ١١٥٥٩، ١٠٦٦٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ بَيْنَ قَوْمٍ قِيَمًا |
| ١٥٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَمَزُهُ وَفَتْحُهُ وَنَفْخُهُ؟ | ١٦٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زِلْتُ تَقْرَأُ هَلَوِ |
| ٩٩١، ١١٢٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُوَ؟ قَالَ: | ١١٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ |
| ٨٨٦٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجِبَتْ؟ | ٤٤٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حُلُومًا |
| ١١٥٠٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَجِلُّ لَنَا مِمَّا يُحَرَّمُ | ٥٨٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَلَاحُهَا؟ قَالَ |
| ٦٩٨٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُذْهِبُ عَنِّي | ١٣٠٦١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصُّورُ؟ قَالَ: |
| ٤٢٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ؟ | ٣٦٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصُّومُ؟ قَالَ |
| ٩٤١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ٧٧٨٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الطَّيْرَةُ؟ قَالَ: |
| ٣١٥٦، ٦٤٧٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا فَلَانُ قَالَ | ٥٦٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِيَادَةُ اللَّهِ الْمُتَحَبِّبُونَ؟ |
| ٢٩٩٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا فَلَانَةُ وَاسْتَرَاحَتْ فَفَضِبَتْ | ٩٢٣٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ |
| ٤٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا فَلَانَةُ يَغْنِي | ٩٢٣٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَمَلُ النَّارِ؟ |
| ٧٢٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي؟ | ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمٍ |
| ١٢٨٥٤، ١٢٧٨٦، ٩٤٣٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ | ١١٣٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يَبْغِي |
| ٩٤٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ | ١٣٠٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ |
| ١٠٤٥٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كَيْتُ نَبِيٍّ؟ | ٣٤٨٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ |
| ٩٥٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَدْعُ الْإِيْتِمَارَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ | ٧٢٦٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ |
| ٤٠٣٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَلْبَسُ هَلَوِ اللَّيْلَةِ | ٩٤٣٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ هَلَوِ لَيْلِي |
| ٣١٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا يَرِاطُنَا هَذَا؟ | ٨٤٦٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكِتَابُ وَاللُّغْنُ؟ قَالَ |
| ٨٤٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ تَرَى زَوْجَهَا فِي | ٧٧٦٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ |
| ٤٠٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ يَصْبِيهَا مِنْ دَمٍ | ٦٢٠٧، ١١٤٧٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَّارَةُ؟ فَقَالَ |
| ٩٤٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ | ٦٥٧٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا لِنُخْلِفَ عَلَى |
| ١٢٧١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْنَسِي بِالتَّأْوِيسِ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ | ٦٥٧٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا لِنُقْبَلَ آيْمَانُ |
| ٣٩٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْنَسِي بِصِيَامٍ قَالَ | ٦٦٢٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا نَرَى |
| ٩١٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْنَسِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ؟ | ٢٢٧٩، ١٢١٩٣، ١١٦٤٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَعَارُ عَلَيْكَ |
| ٨٨٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ ضَجَّكَتَ؟ قَالَ | ١٣٠١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ |
| ٩٠٠٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرُءُ؟ | ٨١٠٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ أَمْرُهُ يَتَوَضَّأُ |
| ٧٢٦٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرُءُ؟ قَالَ | ٦٩٥٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ تَنَوُّقٌ |
| ٨٥٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرُءُ؟ | ١٣٢٦٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَكَ؟ قَالَ |
| ٢٧٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرُءُ؟ قَالَ: | ١١٣٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا طَعَامٌ نَتَزَوَّدُ |
| ٣٦١٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ آيَنَ أَتَصَدَّقُ وَلَيْسَ | ٥٢١٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مَا هُنَّ |
| ١٢٧٨٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُلْكَ الْفِرْقَةُ؟ قَالَ | ٩٤٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِيَا بُدْ |
| ١٢٢١١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ ذَا الَّذِي اسْتَنْصَحْتَنِي لَهُ | ١١٨٣٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا وَلِقَرْنِي إِذَا تَلَاخَرْنَا |
| ١٢٥٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ | ٨٥٣٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي بِبَيْعِهِ |

| | | | |
|-------------|--|---|-------------|
| ١٣٢٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ فِي الْجَنَّةِ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي | ٦٩٦٦ |
| ٩٨٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ | ١٨٠٦ |
| ١٠٥٠٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الشَّرْكُ بِاللَّهِ قَدْ | ١٠١٠ |
| ٨٤٧٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الشَّرْكُ قَدْ عَرَفْتَاهُ | ٩٧٢٠ |
| ٩٩٨٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ خَيْرُهُمْ وَخَالِيَا | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا صَبِيٌّ أَصَابَهُ بَلَاءٌ | ١١٢٦٨ |
| ٢٥٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُؤْمِنُ؟ قَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطُّغْنُ قَدْ عَرَفْتَاهُ | ٧٨٠٦ |
| ٢٤٥٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْزِلِي شَاسِجٌ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطُّغْنُ قَدْ عَرَفْتَاهُ فَمَا | ٧٧٩٤، ٧٧٩٣ |
| ١٠٩٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأَى الْوَأَيْدِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطُّلُبُ قَدْ لَحِقْنَا | ١٠٦١٦ |
| ١١٨٤٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأَى الْوَأَيْدِ وَانْقَطَعَ الْوَلَدُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُثْمَانُ قَالَ: | ١١٥٧٦ |
| ٩٣٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْيِي شَهْرَتَنَا وَتَوَجَّرَ؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُمَرُ قَالَ: | ١١٥٧٦ |
| ٨٧٥١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْعِزَّ فَرَحُوا | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي | ١١٧٠٦ |
| ٨٥٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاسٌ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا غُلَانٌ وَهَذَا وَهَذَا | ١٢٦٦٦ |
| ١١٧٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَامَ النِّسَاءُ وَالْوَلَدَانُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ | ١٢٧٩٨ |
| ٧٢٧٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَيْفِي بِأَخِي النَّاسِ مِنِّي | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلصَّيْحِ الَّذِي يُعْوِدُ الْعَرِيسَ | ٩٤٧٤ |
| ٧٦٢٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَقَاوِي؟ قَالَ: نَعَمْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلَّهِ تَعَالَى فَمَا لِنَفْسِي | ١٥٩٧ |
| ٩٤٢٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا | ٥٤٤٧ |
| ٧٤٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مُجَالِدٌ بَيْنَ مُسْعُودٍ | ١٠٨٩٣ |
| ١٠٩٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَدْعُو لَكَ الْعِثَاسَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا سَكَانُ الْعَمَائِدِ | ١٠٩٦٠ |
| ١٠٩٨٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَدْعُو لَكَ عَمْرًا | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَصْرُهُ مَطْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ | ٩١٢٢ |
| ٥٣٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَذَرْنَا أَنْ نَنْصِيَ إِلَيْكَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَوْمٌ يُخْتَصَمُ فِيهِ اللَّحْمُ | ٤٦٩٥ |
| ٨٦١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى أَنْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَغْفَلُ تَسْجُدُ | ١١٢٨٦ |
| ١٣٣٣٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى رَيْثًا؟ قَالَ فَقَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْكَ | ١٠٥٥٣ |
| ٩٣٣١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَالُكَ طَيْبُ النَّفْسِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ رَمِيَتْ فَنَاقَتْكُمْ بِهَا | ٤٣٠١ |
| ١١٩٨٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَجُوا بِرُكَّتِهِ لِيَصِيبَنَا قَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي | ٩٦٧ |
| ٨٦١٦، ١٠٩٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَلَ فِي شَيْءٍ؟ قَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ سَجِعَتْ بِسَيْرِكَ | ١٠٧٩٠ |
| ١١٢٢١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسَجْتُ هَذِهِ يَدَيَّ فَجِئْتُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مِنْ غِيَمَةٍ كُنْتُ | ٥٠٧٩ |
| ١٦٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسِخْتُ آيَةَ كَلَّا وَكَلَّا أَوْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ | ٤٠٣١ |
| ٨٤٥٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسِخْتُ هَذِهِ الْآيَةَ أَوْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَتَيْتَ بِطَعَامٍ مِنْ | ١٢٨٤٩ |
| ١١٨١٣، ٣٩٧٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَعَمْ قَالَ: فَصَمٌ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ يُدْعَى مِنْ | ٣٦٤٨ |
| ١١٨٣٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِكَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ عَليَّ مِنْ بَرٍّ | ١٢٨٤٢ |
| ١١٧٢١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْلَانِيهِ أَجْعَلُ كَمَنْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَجِسُّ بِالزَّوْجِي؟ | ٩٠٠٤ |
| ١١٧٢١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْلَانِيهِ قَالَ: ضَعْفٌ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ | ١٠٤٩٧ |
| ٧٧٥٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْلَانِيهِ مِنَ الْجَرْبِ تَكُونُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ | ١٣١٤٩ |
| ١٠٨٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ قَالَ: | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ | ١٩٧٥ |
| ١١٦٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ | ٨٦٦٧ |
| ٨٥٥٠، ٦٣٥٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي أَخِي | ١٣٠٥٩ |
| ٧٢٦٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو عُقْلَةَ بْنِ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي أَخِي | ١١٢٨١ |
| ٥٠٣١، ١١٤٠٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمٍ لَا يُنْكِرُ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي أَخِي | ٦٩٥٢، ١٠٤٦٨ |
| ٦٦١٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الْيَرُوبِيُّونَ الَّذِينَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ خَصِيَّةٍ | ١٠٦٢٧ |
| ١١٦٣٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنِي وَهُوَ غُلَامٌ كَاتِبٌ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ | ٧٧٤٧ |
| ١١٥٧٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْإِسْلَامِ مِنْ مُتَمَتِّهِ؟ | ١٧٠ |
| ٦٠١٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ بَكْرِي؟ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْفَرِّ عَذَابٌ قَبْلَ يَوْمِ | ٣٣٠٦ |
| ٥٧٨٠، ١١٨٤٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا دِينَارُكُمْ وَهَذَا شَتَاكُمْ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَهْ نَيْتٌ؟ | ١٣١٢٧ |
| ٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا دِينُنَا؟ قَالَ | يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِهَذَا حَجٌّ؟ | ٤٠٧٩ |

- يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ فَمْرٍ؟ ١٣١٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ فَقَدْ ٥٥٧٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣٣٣٨، ١٣٣٣٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ وَعْدَكَ رَبِّكَ فِيهَا ١٣١٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَذْكُرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ ١٣١٤٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ هَلَكَ الْقَوْمُ فَقَالَ: كَلَّا ١٠١١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الصِّبَالُ ٢٩٣٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ قَالَ: ٩٩٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ؟ قَالَ: وَمَا ٨٥١١
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا إِنْ كُنَّا نَوَاحِدٌ ٨٥٢٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا غَلَطًا تَغَلَطْتَ الْأَغْنَاءُ ١١٣٢٠، ١١٩٥٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمُ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ ١١٤٣٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَيْبًا لَكَ مَا أَهْلُكَ اللَّهُ ٨٧٥٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يُسَمَّى ١٠٨٥٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَوَامٌ ٦٢٤٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَاتَانِ؟ قَالَ: ٩٤٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَاتَانِ؟ قَالَ: وَهَاتَانِ ٩٣٩٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّيْلِ يَبْتَكَ بِالْحَقِّ نَيْيًّا ١٢٢٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْقَلْبَةُ نَجِدُهَا فِي سَبِيلِ الْعَامِرَةِ ٦٢٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَحَبُّنِي مَا كُفْتُ ١٠٨٣١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَخْشَى ٢٥٥١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا نَكُورُ كَمَا قَالَتْ ٤٩٢٥، ١٠٦٩٣، ١٠٣٨١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ أَصْغَبَنِي وَمَا ١٠٨٣١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ سَوَّوْتُ حَتَّى ١٨٦٥، ١٠٧٢٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ مَجَلْتُ ١٨٧٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا دُخِلَ عَلَيْنَا ١٠٧٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ أَفَالِ ٤٥٢٩، ٤٥٢٩، ٤٥٢٩
٤٥٣٧، ٤٥٣٦، ٤٥٣٦، ٤٥٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ ٤٥٣٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى ١٠٤٠٩، ٩٦٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ لَنَا فِي الْيَهَامِ لَأَجْرًا ٩٢٠٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتِ ٦٨٥٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا امْرَأَةٌ مُصْنِيَّةٌ ١٠٧٥٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُوَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ٩٨٦٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَخَافُ أَنْ نَرْتَدَّ بَعْدَ ١٠٦٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهُ أَحَبُّنَا قَالَ ١٨٢٥، ١١٨٨٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ كَيْتَبُونَ فِي كُتُبِهِمْ ٣٣١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَهْلُكَ؟ قَالَ: ١٣٠٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ ٩٦٦٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُنَا مِنْ غَيْرِنَا؟ ١١٥٣٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ٨٩٦١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيُّنَ هُمْ؟ قَالَ ١٢٤٩٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: ٩٤٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَجَدْتُ مَا تَجِدُ النِّسَاءُ ٩٤٩
- يَا رَسُولَ اللَّهِ وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ١١٧٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْوَحْشَةُ قَالَ: فَأَقْبِلْ رَسُولُ ٦٦٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي قَالَ: ٢٦٦٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَبَّحَ هُوَ؟ قَالَ: ١٢٣٥٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَعْنِي جَاءَ بِهَا ٩٣٠١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ؟ قَالَتْ ٩٥٤١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ ذُكِرْتُ هُنَاكَ ١١٦١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ أَبْيَضْتُ رَبِّكَ هَذَا ١٢٥٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِقْبَاهَا؟ قَالَ: ٦٨٨٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ ٢١٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرِضُ عَلَيْكَ صَلَاتَنَا ٢٧٠١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرِضُ لَنَا؟ ١٢٥١١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نَجِدُ إِيمَانَنَا؟ ٥٤٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نَجِدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ ٢٩٢٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَذْعَبُ الْعِلْمُ ٣١٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: ١٨٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ ١٧٠٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَمُشُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ؟ ١١٣٠٧٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ ١٠١٩٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٢٨٨٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ ٦١٥٧، ١٠٩٧٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَقَدْ أَتَى سَلَمٌ قَالَ ٩٤١٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْإِسْلَامِ شَتَّى؟ قَالَ: ٨٩٧٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ فُتِيَ الْأَوَاجُ لَوْ ١٣٠٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لِيَةِ الْإِسْلَامِ؟ ١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْأَجَوَاتُ؟ قَالَ: ٩٥٥٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَوْلَادُ الْمُخَلَّفِينَ؟ قَالَ ٢٦٤٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بَرِيَّةٌ؟ قَالَ ٩٧٠٢، ٩٠٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحِجَابُ؟ قَالَ ١٠١٧٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّ قَالَ ٩٤٨٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْفَرَجَةُ؟ قَالَ: ٤٨١٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: ٢٥٩٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا السَّامُ؟ قَالَ ٧٦٨٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّعَاعَةُ؟ قَالَ ١٣١١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا صَاحِبُ فَرْقِ الْأَوْزِ ١٠٤٣٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَيْالِ؟ ٧٥٦٢، ٧٥٥٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا غِنَا؟ قَالَ ٣٥٠٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْفَأَنُّ؟ قَالَ ٧٧٨١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ؟ ١٢٨٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَانَ صِيَامَ دَاوُدَ ١١٨١٣، ٣٩٧٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَفَرُ الْمُتَعَمِّينَ؟ ٧١١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مَاءُ الْحَيَاءِ؟ قَالَ ١٣١٨١
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: ٧٨١٠، ١١١١٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُحِفُ أَنْفُسَنَا؟ قَالَ ٦٠١٧

| | | | |
|-------------|---|-------------|---|
| ١٠٨٣١ | يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْمَرْأَةَ لَلَّ أَبُوكَ | ٩٦٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا نَقَصَانِ الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ |
| ٢٥٥٦ | يَا سَلَمَةُ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ | ١٠٧٢٩ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: |
| ٢٩ | يَا سُهَيْلُ ابْنُ الْخَيْثَمِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ | ١١١١٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ |
| ١١٤٠٤ | يَا سَوْدَةَ إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تَحْفَتِينَ عَلَيْنَا إِذَا | ٣٥١٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ |
| ١١١٨٥ | يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا وَتَا خَيْرَنَا وَابْنَ | ١٢٨٠٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ ذَلِكَ قَالَ |
| ٧٧٠٨ | يَا سَيِّدِي: وَالرُّمَى صَالِحَةٌ | ٥٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَصْحَابُ الشَّاءِ وَالْحَفَاةُ |
| ٤٦٢٢ | يَا شُعْبِي وَلَهَا سَبْعَةُ أَنْفُسٍ؟ | ٥٤٠٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ |
| ٨٣٠٣ | يَا صَاحِبَ الْإِبِلِ أَوْ يَا رَاعِيَ الْإِبِلِ فَإِنْ | ١٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغَرِيَاءُ؟ قَالَ |
| ٨٣٠٣ | يَا صَاحِبَ الْحَاطِطِ ثَلَاثًا: فَإِنْ أَجَابَهُ وَالْأ | ١٠٠٤٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْفَسَاقُ؟ قَالَ: |
| ٨٦٩٤ | يَا صَبَّاحًا | ٥٤١٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْمُفْرُودُونَ؟ |
| ١٠٨١٠ | يَا صَبَّاحًا ثُمَّ أَتَيْتُ الْقَوْمَ مَعِيَ سَيِّفِي | ١١٥٣٤ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَوَالِيْنَا؟ قَالَ: |
| ٨٦٩٣ | يَا صَبَّاحًا فَاجْتَمَعَ النَّاسُ | ٧١٩٢ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَخَلُّ أَصَابِي مَا أَصَابِي |
| ١٠٥١٢ | يَا صَبَّاحًا فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ بَيْنَ | ٧٣٥٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَخَلُّ لِلشَّاءِ إِلَّا فِرَاعَانِ؟ |
| ٨٨٥٥ | يَا صَبَّاحًا: يَا صَبَّاحًا | ٨٤٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَخَلُّ لِلْمَرْأَةِ مَا؟ |
| ١١٧٣٧ | يَا صَبَّاحًا يَا صَبَّاحًا ثُمَّ انْدَفَعْتُ | ١٠٩٤١ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ |
| ٣٠٧٠ | يَا صَهْبِي أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُعْمُولَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ | ٧٦٢٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيُضَيِّقُ الدَّوَاءَ شَيْعًا؟ |
| ٤٧٧٤ | يَا صَهْبِي مَا لَكَ تَكُنِّي | ٥٨٧٧ | يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِي الرَّجُلِ يُسَالِّطِي النَّبِيْعَ |
| ١٠٠٨٤ | يَا ضَخَالُكَ مَا طَعَامُكَ؟ قَالَ: يَا | ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ يَرْجِعُ النَّاسُ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ |
| ٨٠٢٥، ١١٧٥١ | يَا ضَمْرَةَ أَتَرَى فُتَيْتَ هَذَيْنِ مُدْخِلِيكَ الْجَنَّةَ؟ | ١١٧٧٩، ٩٧١٦ | يَا رَسُولَ اللَّهِ يُصَلِّي |
| ١٠٠١٤ | يَا طَاغُوتُ خَذَنِي إِلَيْكَ قَالَ فَقَالُوا: | ٨٥٥٣ | يَا رَسُولَ اللَّهِ يَمْزُو الرِّجَالُ وَلَا تَمْزُو |
| ١٠٠١٣ | يَا طَاغُوتُ خَذَنِي ثَلَاثًا يَقُولُهَا فَقَالَ لَهُ | ٣٤٥ | يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ |
| ١٣٠٩٨ | يَا طَلْحُ أَتَرَاكَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي | ١٣١٨٠ | يَا رَسُولَ اللَّهِ: يَوْمَ تُبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ |
| ٧٨٩٤ | يَا عَائِشَةُ أَتَفَرِّقِينَ هَذَيْنِ؟ قَالَتْ: لَا | ٦٦٢٨ | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي خَيْصَرَةٍ |
| ١١٤٢٣ | يَا عَائِشَةُ أَرْضِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ | ١١٩٠٠ | يَا رَسُولَ مُرْنِي بِعَمَلٍ فِي رِوَايَةٍ: |
| ٩٢٠١ | يَا عَائِشَةُ ارْقُصِي بِي فَإِنَّ الرِّقْنَ لَا | ١٣٠١٣ | يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَمُرُّكَ |
| ٣٥٨٣ | يَا عَائِشَةُ اسْتَبْرِي مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ | ٩٩٦٩ | يَا رُوَيْبِعُ لَمَلُ الْحَيَاةِ سَتَلُونُ بِكَ فَاجْهَرِ النَّاسَ |
| ٢١٢١ | يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ | ١٢٠٩ | يَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ |
| ١٣٩٤، ١٢٢٥٤ | يَا عَائِشَةُ أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ وَاللَّهِ إِنَّ | ١١٧٠٦ | يَا زَيْدُ تَعْلَمُ لِي كِتَابُ يَهُودَ |
| ٨٨٧ | يَا عَائِشَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلَى كُلِّ | ٩٣٨١ | يَا زَيْدُ لَوْ كَانَ بَصَرُكَ لِمَا بِهِ |
| ١٣١٤٨ | يَا عَائِشَةُ أَمَا جِئْتُ ثَلَاثَ فَلَا أَمَّا | ١٠٧٧٨ | يَا زَيْنَبُ ابْنِي أَرْسَلَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ |
| ١٠٧٥٧ | يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ | ١١٤٦٦ | يَا زَيْنَبُ أَفْقَرِي أَخْتُكَ |
| ١٣٠٧٨ | يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْأَمْرَ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهْمَمَ | ١١٧١٠ | يَا سَابِغُ انْظُرْ أَخْلَافَكَ الَّتِي كُنْتَ تَصْنَعُهَا |
| ١٢٥٤٩ | يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ | ١٠٠٧٣ | يَا سَامِعُ الْأَشْعَرِيِّينَ لِيُخْلَعِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبِ |
| ١٠١٧٨ | يَا عَائِشَةُ إِنَّ كُنْتُ أَلَمَسْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي | ١٠٧٤٢ | يَا سَبَّاحُ بِنِ أُمِّ أَمَارِ؟ |
| ٩٩٣٥ | يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ مَنْ | ١٣١٨٨ | يَا سَرَّاقَةُ أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ |
| ٧٠٦٢ | يَا عَائِشَةُ إِنَّ هَذَا الْخَمِيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ | ٩٠٤٢ | يَا سَرَّاقَةُ أَلَا أَذْكَكَ عَلَى أَكْظَمِ الصَّدَقَةِ |
| ٢٢٤٥ | يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ أَوْ إِنِّي تَنَامُ | ١٠٦١٧ | يَا سَرَّاقَةُ إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا |
| ٦٢٧٠ | يَا عَائِشَةُ إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِالْأَعْرَابِ | ٢٩٩٢ | يَا سَعْدُ أَجِدْبِي تَمَتَّنِي الْمَوْتُ؟ ! فَرَدَّدَ |
| ٨٧٠٩ | يَا عَائِشَةُ إِنِّي أَذْكَرُ لَكَ أَمْرًا | ٢٩٩٢ | يَا سَعْدُ إِنَّ كُنْتُ خَلِيفَتُ لِحُجَّتِهِ فَمَا طَالُ |
| ٧١٨٥ | يَا عَائِشَةُ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا | ١٠١١ | يَا سَلَمَانُ أَلَا نَسَأَلُكَ لِمَ أَقْبَلْتَ هَذَا |
| ٩٨٤٣ | يَا عَائِشَةُ إِنَّكَ وَمُحَمَّدَاتُ الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا | ١٢٥٣٥ | يَا سَلَمَانُ لَا تَبْغِضِي فَتَفَارِقَ دِينَكَ |
| ١٢٧٧٠ | يَا عَائِشَةُ تَيْتَ لَيْسَ فِيهِ تَمَرٌ جَنَابُ | ١٠٨١٠ | يَا سَلَمَةُ إِنَّ كُنْتُ تَوَكَّلْتُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ |
| ٨٨٨١، ١٠٢٣٩ | يَا عَائِشَةُ تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ | ١٠٨٠٨ | يَا سَلَمَةُ يَا بَنِيي قَالَ: قَدْ بَايَعْتُكَ |
| ٨٠٨٥ | يَا عَائِشَةُ حَوْلِي هَذَا فَإِنِّي كَلَّمَا دَخَلْتُ | ١٠٨٣١ | يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْمَرْأَةَ؟ قَالَ فَقُلْتُ |

- ٩٠٠٨ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَلَّقْ امْرَأَتَكَ فَطَلَّقَهَا
 ٢٧٠٩ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي بِهَا قَالَ: هِيَ
 ٩٨٢١ يَا عَبْدَ اللَّهِ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ
 ١٠٤٣٨ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْخَرْ بِي
 ٢١٢٥ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُونَنَّ يَمَلُ فُلَانٍ
 ١٠٤٣٨ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ أَبْخُسْ شَيْئًا مِنْ
 ٣٣٦٢ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي
 ١٠٥٩ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَرَاكَ تَذَرِي تَصْرِفُ عَلَى
 ٣٣٦٢ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ
 ٦٥١٠ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ
 ١٢٩٦٠ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فَدَجَّاهُ
 ١٢٨٩٨ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا مُسْلِمُ هَذَا
 ٦٨٤ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَسْبِغِ الوُضُوءَ فَإِنِّي
 ٦٨٥ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَسْبِغِ الوُضُوءَ فَإِنِّي سَبَّغْتُ
 ٥٣٤٢ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِنَ سَمْرَةَ
 ١٢٠٦١ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْلُكِ الإِعَارَةَ
 ١٣٢٤٢ يَا عَدِيَّيْ كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ؟
 ١٠١٥٩ يَا عَدِيَّيْ مَا عَدِيَّتِي وَوَجَّهْتَنِي فَإِنِّي غَاوِرٌ لَكَ
 ١٣٨٢ يَا عِثَانَ أَيْنَ تَجِبُ أَنْ أَبْرَأَ لَكَ؟
 ٨٠٤٦ يَا عِثَةَ بِنَ فَرْقَلٍ وَإِبَاكُمُ وَالتَّعْنَمُ
 ٨١٥٤ يَا عِثَانَ أَتُؤْمِنُ بِمَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ قَالَ
 ٥٨٨٨ يَا عِثَانَ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاتَّكَلَّ
 ٧١٢٤ يَا عِثَانَ أَرْغَبَ عَنْ شَيْءٍ؟
 ٨٩٢٥ يَا عِثَانَ أَرْغَبَ عَنْ شَيْءٍ؟ قَالَ
 ٢٥٤٨ يَا عِثَانَ أَمْ فَوَيْلُكَ وَمَنْ أَمْ
 ١٢٢٣٩ يَا عِثَانَ إِنْ أَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ
 ١٢٢٣٨ يَا عِثَانَ إِنْ أَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَقْصُوكَ فِيمَا
 ٨٩١ يَا عَجَبًا لِأَبْنِ عَمْرٍو هُوَ يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا
 ١٢٩٠٨، ١١٢٧٨، ١٠٤٨٤ يَا عَجَبِي فَبِئْسَ مَقْعٌ عَلَى ذَنبِهِ يَكْلُمُنِي
 ١٠٣٦٧ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَمَا لَأَخْبِرُنَا رَسُولَ اللَّهِ
 ١١٨٤٣ يَا عَدِيَّيْ بِنَ حَاتِمٍ مَا أَفْرَكَ
 ١١٨٤٢ يَا عَدِيَّيْ بِنَ حَاتِمٍ أَسْلِمَ تَسْلَمُ
 ١٠٩٢٦ يَا عَدِيَّيْ بِنَ حَاتِمٍ أَسْلِمَ تَسْلَمُ فَلَانَا
 ١٠٩٢٥ يَا عَدِيَّيْ بِنَ حَاتِمٍ مَا أَفْرَكَ أَنْ
 ٨٨٧١ يَا عِثَةَ أَحْمَرَسَ لِسَانَكَ وَلَيْسَ لَكَ بَيْتُكَ
 ٨٨٧٣ يَا عِثَةَ أَلَا تُرَكِّبُ؟ قَالَ
 ٨٨٧٣ يَا عِثَةَ أَلَا تُرَكِّبُ؟ قَالَ: فَأَجَلَلْتُ
 ٩٥٨٢ يَا عِثَةَ أَمْلَكَ لِسَانَكَ
 ١١٥٥ يَا عِثَةَ أَهَكَذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
 ٨٨٧١، ٩٥٨٢ يَا عِثَةَ بِنَ عَامِرٍ أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ
 ٨٨٨٣، ١٦٣٢ يَا عِثَةَ بِنَ عَامِرٍ إِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ
 ٩٥٨٢، ٩١٨٥ يَا عِثَةَ صِلْ مَنْ تَطْلَعُ وَأَعْطِ مَنْ
 ٩٥٨٢ يَا عِثَةَ لَا تَسْأَلُنَّ وَلَا تَبْتَئَنَّ لَيْلَةً
 ٨٨٧١ يَا عِثَةَ لَا تَسْأَلُنَّ وَمَا بِتَ لَيْلَةً
 ٦٨٠٣ يَا عَائِشَةَ شَفَعْتُ أُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
 ٩١٩٤ يَا عَائِشَةَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّقِيقِ
 ٦٨٠٣ يَا عَائِشَةَ كَأَنَّ مَاءَنَا نَقَاعَةٌ
 ٣٥٤٩ يَا عَائِشَةَ لَا تُخْصِي فَيُخْصِي اللَّهَ عَلَيْكَ
 ٨٧٨٥ يَا عَائِشَةَ لَا تَكُونِي فُحَّاشَةً
 ١٢٢٣٨ يَا عَائِشَةَ لَوْ كَانَ عِثَانًا مِنْ يُحَدِّثُنَا
 ١٢٤٤٨ يَا عَائِشَةَ لَوْ لَا حِذَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَقَبْتُ
 ٧١٢٤، ٨٩٢٥ يَا عَائِشَةَ مَا أَبَدَ هَيْئَةً خَوَّلَتهُ
 ١٠٩٧٧ يَا عَائِشَةَ مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ:
 ١٠٠٦٣ يَا عَائِشَةَ مَا فَعَلْتَ الذَّهَبُ؟ فَجَاءَتْ
 ٨٧٥١ يَا عَائِشَةَ مَا يُؤْمِنُ أَنْ
 ٣٥٤٩ يَا عَائِشَةَ مَنْ أَطْعَمَكَ عَطَاءَ بَعْثَرٍ مَسْأَلَةً
 ٨٢٨٢ يَا عَائِشَةَ مَنْ فَقَالَ
 ١١٤٤٠ يَا عَائِشَةَ هَذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ٨٥٢٦ يَا عَائِشَةَ هَذِهِ سَابِغَةٌ
 ٩١٠١ يَا عَائِشَةَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ
 ٤٦٥٧ يَا عَائِشَةَ هَلُمِّي الْمَدِينَةَ
 ٧١٩٩ يَا عَاصِمُ أَرَأَيْتَ وَجَلًّا
 ٧١٩٩ يَا عَاصِمُ مَافَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٧٦٦٩ يَا عَامِرُ أَنْظِرْ مَا تَحَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ١٠٩٠٨، ١٠٨٩٧ يَا عِيَادَةَ اللَّهِ أَمَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 ٥٠٢٨ يَا عِيَادَةَ كَلِمَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي
 ١٠١٥٩ يَا عِيَادِي كُلُّكُمْ مُلْتَبِئٌ إِلَّا مَنْ آتَا عَافِيَتَهُ
 ١٠١٥٨ يَا عِيَادِي كُلُّكُمْ مُلْتَبِئٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ
 ١٦ يَا عِيَادِي كُلُّكُمْ مُلْتَبِئٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ فَاسْتَغْفِرُونِي
 ٥٠٨٧ يَا عَبَّاسُ اذْهَبْ نَفْسَكَ وَابْنُ أَخِيكَ عَقِيلٌ
 ٥٦٦٢ يَا عَبَّاسُ أَنْتَ عَمِّي وَلَا أَغْنِي
 ١٠٨٩٨ يَا عَبَّاسُ نَادِ يَا أَصْحَابَ السُّمُرَةِ
 ٢٩٩١ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ١٢٦٦ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّافِرِينَ؟ قَالَ:
 ٨١١١ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَفِعِ الْإِزَارَ فَإِنَّ
 ٥٩٢٦ يَا عَبْدَ اللَّهِ اشْتَرَيْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ
 ٧٣٠٤ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أَخَذْتُكَ بِحُلِيِّكَ سَمِعْتَهُ
 ١٠٣٢٨ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ لِي إِلَى رَسُولٍ
 ١٣٣٢٧ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ
 ٥٧٩٢ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّا ابْتِغْنَا مِنْكَ جَزَائِرَكَ
 ٥٧٩٢ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ ابْتِغْنَا مِنْكَ
 ١٠٤٤٠ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي
 ٩٧٧٩ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعِي
 ٦٦٧٧ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ أَبِي أُمَيَّةٍ إِنَّ
 ١٢٣٨٠ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ شَدَادٍ هَلْ أَنْتَ
 ٩٩١٢ يَا عَبْدَ اللَّهِ ثَمَانَ أَطْعَمَكَ فَقَالَ
 ١١٦٥٦، ١٠٩٦٣ يَا عَبْدَ اللَّهِ ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ٧١٥١ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَلَّقْ امْرَأَتَكَ

- ٨١١٩ يَا عُمَرُو هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ٨٨٧٣ يَا عَفِيبُ أَلَا أَعْلَمْتُكَ سَوْرَتَيْنِ
- ٨١١٩ يَا عُمَرُو هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ثُمَّ ٦٨٣٤ يَا عَتَكَلَفُ هَلْ لَكَ مِنْ زَوْجَةٍ؟
- ٨١١٩ يَا عُمَرُو هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ثُمَّ رَفَعَهَا ١٢٣٥٥ يَا عَلِيُّ أَغْضِبْ فَأَقْتَلَهُ قَالَ: فَغَضِبَ
- ١٢٢٩٣ يَا عُمَرُو وَاللَّهِ لَقَدْ أَكْبَيْتَنِي قُلْتُ أَعُوذُ ٩٩٩٤ يَا عَلِيُّ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ وَإِنْ شِئْتُ
- ٩١٠٢ يَا عَتْرُ أَوْ يَا عَتْرُ ١٢٣٢٠ يَا عَلِيُّ أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي
- ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْفَاغَا ١٢٧١٤ يَا عَلِيُّ إِنْ أَنْتَ وَلَيْتَ الْأَمْرَ بَعْدِي
- ١٢٤٦٧ يَا عِيسَى إِنِّي بَايَعْتُ مِنْ بَيْنِكَ أُمَّةً ٦٦٥٧ يَا عَلِيُّ إِنْ لَكَ كِتْرًا
- ١٢٩٦١ يَا غُلَامُ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ ٧٩٥٣ يَا عَلِيُّ إِنِّي لَمْ أَكْسِبْهَا يَتَّبِعْهَا قَالَ
- ٢٧٦٥ يَا غُلَامُ أَغْضِبِ الْعَبَّ قَالَ: إِنَّمَا ٦٦٥٨ يَا عَلِيُّ لَا تَسْعِ الظُّرَّةَ الظُّرَّةَ
- ٢٧٦٥ يَا غُلَامُ أَغْضِبِ الْعَبَّ قَالَ: إِنَّمَا جِئْتُ ٣٢٦٧ يَا عَلِيُّ لَا تَكُونَنَّ قَتْلًا وَلَا مَقْتَلًا
- ١٩١ يَا غُلَامُ إِنِّي مُمْلِكُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ ١٠٦٩٥ يَا عَلِيُّ نَادِ لِي حِزْرَةَ وَكَانَ
- ٦٢١١ يَا غُلَامُ لِمَ تَرْمِي النُّخْلَ؟ قَالَ ١١٠٤٤ يَا عَلِيُّ نَشِذْتُكَ اللَّهَ وَخَطَا مِنْ
- ٧٢٧٧ يَا غُلَامُ هَذَا ابْنُكَ وَهِيَ أُمَّكَ اخْتَرِ ١١٥٧٤ يَا عَلِيُّ هَذَا سَيِّدُ كَهْمُؤُا أَهْلِ الْجَنَّةِ
- ١٩٧٢ يَا غُلَامُ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٨٧٣٥، ٥١٥٤، ١٠٥٤٤ يَا عَمُّ أَرِيدُكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَبِيْنِ
- ١١٨٣٣ يَا غُلَامُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِيَنَا ٨٧٣٦ يَا عَمُّ إِنِّي إِنَّمَا أَرِيدُكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ
- ١٥٦٨ يَا فَارِسِيُّ اقْرَأْ بِقَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَإِنِّي ١٢٧١ يَا عَمُّ إِنِّي خَارِجٌ إِلَى الشَّامِ وَأَخْشَى أَنْ
- ١٥٦٧ يَا فَارِسِيُّ اقْرَأْهَا فِي نَفْسِكَ إِنِّي ١٠٧٠٤ يَا عَمُّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟
- ٨٦٩٥ يَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ أَتَقْبَلِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ ٧٢٧٩ يَا عَمُّ يَا عَمُّ قَالَ:
- ٧٩٩٣ يَا فَاطِمَةُ بِالْعَدْلِ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ فَاطِمَةُ ١١٨٥٤ يَا عَمَّارُ أَلَا تَحْمِلُ لَبَنَةً كَمَا يَحْمِلُ أَصْحَابُكَ
- ٨٦٩٦ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ١٠٩٣٩ يَا عَمَّارُ هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟ فَقَالَ
- ٩٨٥٥ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ يَا صَغِيَّةُ بِنْتُ ٥٥ يَا عُمَرُ أَتَذْهَبُ مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ:
- ١٠٧٢ يَا قَتِي أَلَا أَكُنْتُ خَبِيئًا لَعَلَّ اللَّهَ ٦٣٨٤ يَا عُمَرُ أَلَا تُكَلِّمُ أَبَا الصَّيْبِ الَّذِي فِي
- ٩٤١٦ يَا فُلَانُ أَتُحِبُّ لَوْ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ الْآنَ ٨٨٠٥، ١٢٢٠٨ يَا عُمَرُ أَمَّا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا
- ١١٢٥٧ يَا فُلَانُ أَلَا تَتَّبِعِي اللَّهَ أَلَا ٨٤٢٢ يَا عُمَرُ إِنْ الْقُرْآنَ كُلَّهُ صَوَّبَ مَا
- ٩٥٢٨ يَا فُلَانُ أَمَا كُنْتَ تَأْتِرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا ٤٣٥٥ يَا عُمَرُ إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ لَا
- ١١٧٤٣ يَا فُلَانُ إِنْ فُلَانًا أَوْصَى بِِي إِلَيْكَ ٨٧٥٤ يَا عُمَرُ أَتَيْنَ عُمَرُ؟ قَالَ:
- ١١٧٤٣ يَا فُلَانُ إِنْ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ ١٠٧٥٢ يَا عُمَرُ دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ
- ١١٧٤٣ يَا فُلَانُ إِنْ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِِي ١٠٧٩٠ يَا عُمَرُ الزُّمُّ غَرَزُهُ خَيْثُ كَانَ فَإِنِّي
- ١١٧٤٣ يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى ٦٩٠٢ يَا عُمَرُ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فَتَرَوْهَا النَّبِيُّ ﷺ
- ١١٧٤٣ يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَخِيْتُكَ حَبَا ١٩٤٩، ١٠٩٨١ يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ
- ٣٠٠٨ يَا فُلَانُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١٠٩٨٧ يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ:
- ٥٤٦٩ يَا فُلَانُ كَيْفَ أَنْتَ؟ يَقُولُ: بِخَيْرٍ ١٠٧٤٩ يَا عُمَرُ قُمْ فَرُوجْ
- ١٦٩ يَا فُلَانُ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٠٩٧٧ يَا عُمَرُ مَا تَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ
- ١٠٤٣٣ يَا فُلَانُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرًا؟ فَقَالَ ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ يَا عُمَرُ وَنَحَكَ إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُنْذُ
- ٩٨٥٣ يَا فُلَانُ هَذِهِ امْرَأَتِي فَقَالَ: ١٠٢٠٥ يَا عِمْرَانُ انْحَلْتُ نَافَتُكَ
- ٣٣٥٥، ١٠٧١٠، ١٠٧٠٨ يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ هَلْ وَجَدْتُمْ ٧٣٤٢ يَا عُمَرُو أَمَّا ذَلِكَ الْبَحْرُ
- ٤٨٥٨ يَا فُلَانَةَ ادْفَعِي إِلَيْهِ مَا جِئْتَنِي بِهِ ١١٧ يَا عُمَرُو أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْهَجْرَةَ تُحِبُّ
- ١٠٤٣٢ يَا فُلَانَةَ وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي؟ ٨١١٩ يَا عُمَرُو إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
- ٩٨٥٢ يَا فُلَانَةَ يُقِيمُهَا أَهْلُا زَوْجَتَهُ ١١٨٦٤، ١١٦٨٥، ١٠٨٤١ يَا عُمَرُو يَا بَايِعْ فُلَانَ الْإِسْلَامَ يُحِبُّ مَا كَانَ
- ٥٤٦٥ يَا قَبِيصَةَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثًا ٥١٢٩ يَا عُمَرُو بِنُ النَّاصِ أَفْسِيهَا
- ٥٤٦٥ يَا قَبِيصَةَ مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ ١١٨٦٢، ٥٧٧ يَا عُمَرُو بِنُ عَبَسَ انْظُرْ مَا تَقُولُ؟
- ٥٤٦٥ يَا قَبِيصَةَ مَا مَزَنْتَ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا ١١٨٦٢ يَا عُمَرُو بِنُ عَبَسَ صَاحِبُ الْعَقْلِ عَقْلُ الصَّدَقَةِ
- ١٢٥٣٩ يَا قَتَادَةَ لَا تَسْبِرْ فَرِيضًا فَلَعَلَّكَ ٢٦٠٦، ٩٩٨ يَا عُمَرُو صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟ قَالَ
- ٦١٩ يَا قَتِيرُ انْتَبِهِي بِالرُّكُوعِ ١١٨٦٥، ١٠٨٤٧، ٩٣٣٢ يَا عُمَرُو نِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحِ لِعَمْرِ الصَّالِحِ

- ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ٣٤٦٨، ١١١
 ١١١٧٥ يَا مُحَمَّدُ أَطْعِمِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ١٠٦٩٥
 ٨٤٣٥ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى خَزْفَةٍ ٨٨١٠
 ٨٧٤٦ يَا مُحَمَّدُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى كَانَ نَبِيًّا ١١٧٢٤
 ٥٧٠٨ يَا مُحَمَّدُ أَمَا يُرْغِيكَ أَنَّ رَبَّكَ عَزَّ ١٣٠٣٨
 ٦٧٧١ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ١٩١٢، ١٣٣٤
 ٨٣٢١، ١١٤٦٣، ٣٢٤ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بِعَدْلِكَ ١١٢١٨
 ٨٨٣٥ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ ٥٧٢٦
 ٦٧٣٥ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فِيهَا الرُّجْمَ وَلَكِنَّا ٨٦٢٧
 ٦٠٣٨ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِي عَلَى هَذَا أَرْبَعَةَ ذُرَاهِمَ ٦٠٣٩
 ١٠٩١٩ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ ٢٩٣٥، ٤٨١٩
 ١٠٧٩١ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا حَبْرَانُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَإِنْ نَأَسَا ٥٨٠٧
 ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ ١٠٨٩٨
 ١٩ يَا مُحَمَّدُ انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ. فَأَمَّا اللَّهُ ٩١٢٣
 ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ١٠١٤٧
 ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيُّ الْبَلَدَيْنِ شَرُّ؟ ١٠٧٥٢
 ١٢٨٥٥ يَا عَمَدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتَ قَضَاءَ فَلَنَّهُ لَا ١٠٩٠١
 ١١٧٥٠ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَعَالِجُ مِنَ الْجُنُونِ ! ١٠٧٥٢
 ٦٢٨١ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ بِابْنِ الْقُرَحَاءِ ١٠١٤٧
 ١٣١١٤ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا ١٠٨٠٨
 ١٠٧٩٠ يَا مُحَمَّدُ جَمَعْتَ أَوْبَاشَ النَّاسِ ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ ٩١٢٣
 ١١٢٠٢ يَا مُحَمَّدُ عَلَامُ نَحْبُسُ جَبْرِئِي؟ ١٠٩٠١
 ٦٧٩٩ يَا مُحَمَّدُ عَلَامُ نَحْبُسُ جَبْرِئِي؟ فَصَمْتُ ١١٦٥٥
 ٤٧٥٧ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْ اللَّهُ بِكَ وَقُلْ وَقُلْ ١١٦٥٥
 ٨٦٥٠ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ كُنْتُ أَجَابِلُكَ وَأَتَيْتُكَ ٨٥٤٨
 ٨٩٧٩ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ ٩٣١٨
 ٨٩٧٨ يَا عَمَدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ ٢٩٩٢
 ١٢٣٥٦ يَا مُحَمَّدُ قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْتُ فِي ١٢٨٨٩
 ١٠٦١٦ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ ٣٠٠١
 ١٠٧٩٠ يَا مُحَمَّدُ قَدْ لَجِئْتُ الْفَضِيحَةَ ٢٩٠٠
 ٥٥٧٠، ٥٥٦٩ يَا مُحَمَّدُ قُلْ فَإِنْ: مَا أَقُولُ ١٣٠٣٨
 ٨٩٧٩ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَيْتَكَ رَبِّي وَسَمْعَتِكَ ١٢٦٦٦
 ٥٦٧٢ يَا مُحَمَّدُ لَعَبْدُ الْمُطْلَبِ كَانَ خَيْرًا لِقَوْمِهِ ٦٠
 ٨٨٣١ يَا مُحَمَّدُ لَمْ أَرَهُ قَبْلَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ١٠٢١٧
 ٨٦٣٣، ١٠٣٧٧ يَا مُحَمَّدُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَقَدْ أَخَذْتُ خَالًا ٨٩٧٨
 ٨٨٣١ يَا عَمَدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكْتُ ١٢٣٥٣
 ٢٠٢ يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ: ٥٥
 ٨٦٥٩ يَا مُحَمَّدُ مَا الرُّوحُ؟ فَقَامَ ١٣١٠٣
 ٤٢٣٤ يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أَصْحَابِكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩
 ١٠٣٠٥ يَا مُحَمَّدُ مِمَّ يُخْلَقُونَ؟ قَالَ: يَا ٨٩٧٩
 ٥٣٠١ يَا مُحَمَّدُ نَعَمْ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْكُمْ ١١١٨٧
 ١٠٩٨ يَا مُحَمَّدُ هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ ٨٥٩٣
 ٣٠٣ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ؟ ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨
 ١٠٤٢٩ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ؟ فَقَالَ ١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩

- ١١٩٢٦ يا معشر العرب فيكم رجل يزني
٧٧٣٥ يا معشر العرب فيكم رجل يزني؟ فقال
٨٦٩٥ يا معشر قریش أتقوا أنفسكم
١٠٥١١ يا معشر قریش أتقوا أنفسكم من النار
١٠٧٩٠ يا معشر قریش إنكم تعجلون على محمد
١٠٧٧٠ يا معشر قریش إنكم والله ما أصبَحتم
٨٧٤٦ يا معشر قریش إنه ليس أحد يُعبد من
١٠٧٩٠ يا معشر قریش إني جئت كسرى في ملكه
١٠٧٩٠ يا معشر قریش إني قد رأيت ما يلقى
١٠٧٩٠ يا معشر قریش قد رأيت ما لا يحل
١٠٧٧٠ يا معشر قریش ليظهر امرؤ من جلسه
١٣٠٢٦ يا معشر المسلمين ألا أشيروا فلان
١٧٠٣ يا معشر المسلمين إنه لا صلاة لمن
١١٤٣٢ يا معشر المسلمين من يعذبني من رجل
٥٠٩٠ يا معشر المسلمين هذا رعية الشيمي الذي كتب
٩٨٧٥ يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان
١٢١٦٣ يا معشر المهاجرين: إن رسول الله ﷺ
١٠٨٩٧ يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله
٤٨٦٣ يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوماً
٢٦٣٨، ٢٦٣٦ يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضض أبصاركن
٨٠٠١ يا معشر النساء أنا لكن في البضعة
٨١٥٣ يا معشر النساء إياكن وفقر الوجوه
٩٦٤٤ يا معشر النساء تصدقن وأكثرن فإني
٣٦٢٠ يا معشر النساء تصدقن ولو من خيلكن فإنكن
١٤٠٨ يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع
٩٦٤٣ يا معشر النساء ما رأيت من فواقيص عقول
٢٨٦٧ يا معشر النون تصدقن
١٠٨٢١ يا معشر اليهود أسلموا تسلموا
٨٧٥٠ يا معشر اليهود أبانا أنا عشر رجلاً
١٠٨٢٣ يا معشر اليهود أنتم أبغض الخلق إليّ قتلتم
١٠٦٥٣ يا معشر اليهود وتلكم اتقوا الله
٤٥٢٤ يا معشر أئمتك رسول الله ﷺ من شحمة
١٣٩٢ يا معشر غط فخذيك فإن الفجلين غورة
٤٥٢٤ يا معشر لقد وجدت الليلة في أنساعي
١١٥٩١ يا معمر بن شعب يا معمر ابن
١١٢٢٥ يا معمر بن جزي ألبانها بيتنا أرباعاً فكنت
٥٦٥٦، ٥٦٥٥، ٨٩٣٩ يا معمر القلوب ثبت قلبي على دينك
٥٦٥٤ يا معمر القلوب ثبت قلوبي على دينك
٩٤٠٤ يا ملك الموت قبضت ولد عدي
١٢٩٢٢ يا مهدي أعطني أعطني قال: فيخي
١٩٣، ١٠٣١٢ يا موسى أنت اصطفاك الله بكلامي
١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالي
١٣١٠١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ يا موسى أنت رسول الله اصطفاك الله
١٠٣٨٣ يا موسى إني على علم من الله ببارك
٧٨٥٩، ٧٨٥٩ يا محمد هل تدري فيم يخصم الملا
١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ يا محمد هي خمس صلوات في كل
١١٤١١ يا محمد وإذا رضيعت فلتدب: يا
٥١١٤ يا محمد يا محمد فأتاه فقال:
٥١١٤ يا محمد يا محمد فقال: ما
٥١١٤ يا محمد يا محمد وكان رسول الله
٢٨٦٦ يا موزان خالفت السنة
٩٥٢٩ يا موزان خالفت السنة قال: ترك ما
١٣٠٢٣ يا مسلم إن تخي كاهراً فتعال فاقبله
٣٦٠٠ يا مسلم هذا خير هلم
٢٩٠٠ يا مسلم هذا يهودي أو قال
٦٢٨٢ يا مسور اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ
٥٦٥٨ يا مصروف القلوب ثبت قلبي على طاعتك
٩١٦٥ يا معاذ أتبع السنة
٢٥٥٤ يا معاذ أفتان أنت أفتان أنت؟
٩١٢٨ يا معاذ أن يهدي
١٠٩٦١ يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني
١٨٥٥ يا معاذ إني لأحييت. فقال له
١٨٢٥، ١١٨٨٥ يا معاذ إني لأحييت فقلت:
٢٥٥٦ يا معاذ بن جبل لا تكن ثنائاً
٥٣ يا معاذ فان: لييك يا نبي
٤ يا معاذ هل تدري ما حق الله
٤ يا معاذ يا ابن أم معاذ
١٠٠٤٩ يا معاذ هذا كتاب النبي ﷺ فيك قال
١٠٨٥٢ يا معاذ الأنصار ألقتم: أنا الرجل فأدركته
١٠٧٩٠ يا معاذ المسلمين أترؤوني إلى أهل الشرك فيقتولوني
١٢٤١١، ١١٨٩٢ يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله عز
١٢٠٥٥ يا معاوية إني سمعت رسول الله ﷺ
١٣٠٩٧ يا معاوية فأذن لي في الكلام
١٢٤٢ يا معاذ أي مدينة تسكن اليوم
١٢٤٢ يا معاذ ما فعل القرآن الذي كان
١٥١٨، ٩٤٥٩ يا معشر الأشعرين اجتمعوا واجتمعوا نساءكم
٧١٩٧ يا معشر الأنصار ألا تسلمون إلى ما
١١٥٤٥ يا معشر الأنصار ألم تكونوا أولاً فأعزكم الله
١٠٩٠١ يا معشر الأنصار أو كما قال: ما
١٠٨٩٨ يا معشر الأنصار لم قصرت الداعون
٧٩١٣ يا معشر الأنصار حمروا وصبروا
١١٠٩٣ يا معشر الأنصار ما قاله بلقيش عنكم وجدة
٥٧٨٤ يا معشر التجار إن هذا البيع يحضره
١٠٥٣٩ يا معشر الخبث والفيسين والرهبان
١٠٦٠٦ يا معشر الخزرج قال: وكانت العرب بما
٦٨٣٠ يا معشر الشباب؛ فذكره
٦٨٢٩ يا معشر الشباب من
٥٧٧٧ يا معشر العرب احملوا الله الذي رفع

| | | | |
|---|------------------|--|---------------------|
| يا موسى هذا ما أعددت لكَ فقال | ٩٨٠٤، ٩٨٠٤، ٩٣٠٧ | يا نبي الله إني أسألك عما أنت به | ١٢٠٠ |
| يا يثيمون أو يا يهزأؤا إنا | ٣٤٩٢ | يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا | ١٠٦٠٦ |
| يا نافع أسمع؟ فأقول: نعم | ٧٨٩٣ | يا نبي الله إني شيخ كبير غليل | ٤٠٤٧ |
| يا نبي الله أتاني رسولك ليأخذ مِنِّي | ٣٣٩٠ | يا نبي الله إني في البعث | ١١٤٥٦، ١١٤٥٦، ١٠٨٣٩ |
| يا نبي الله اخبرني على فلان فإنه | ٦٠٧٦، ٥٩١٧ | يا نبي الله إني قد زينت وأنا | ٦٧١٧، ٦٧٠٢ |
| يا نبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة | ٩٨٦٤ | يا نبي الله إني لا أصبر عن | ٦٠٧٦، ٥٩١٧ |
| يا نبي الله أخبرني عن الوصوء؟ قال | ١١٨٦٢، ٥٧٧ | يا نبي الله إني مررت بغار فيه | ٩٥٢١ |
| يا نبي الله ادع الله أن يحبسها عنا | ٢٩٣٣ | يا نبي الله إني نذرت لن فتح الله | ٥٣٩٠ |
| يا نبي الله ادع الله أن يعافيني | ٥٦٧٨ | يا نبي الله إني كان آدم؟ قال | ١١٩١٣، ١٠٣١٠ |
| يا نبي الله: أرايت إذ أوتينا إلى | ٨٦٦٨ | يا نبي الله أي الأعمال أفضل؟ | ٨٩٦٥ |
| يا نبي الله أرايت الصيام ماذا هو قال | ١١٩١٣ | يا نبي الله أي العمل أفضل؟ | ٢٠٩ |
| يا نبي الله استغفر الله لي غفر | ٤٩٨٠ | يا نبي الله أئتنا أسرع بك لحوقا | ١١٤٥١ |
| يا نبي الله استغفر لي غفر الله | ٤٩٨٠ | يا نبي الله أئتمعه ذلك؟ قال: | ٣٣٢٧ |
| يا نبي الله أعطني جارية من السبي؟ | ١٠٨١١ | يا نبي الله بأبي أنت وأمي | ١٢٣٥٤ |
| يا نبي الله أعطيت فلانا وفلانا | ٣٤٥٢ | يا نبي الله كنت إلى الله يا | ١٠٩٢١ |
| يا نبي الله أغضبتك أحد؟ قال: | ٨٠٦٣ | يا نبي الله جعلني الله فداك | ١٢٨٠٦ |
| يا نبي الله أغضبتك أحد ما شأن | ١٢٤١٩ | يا نبي الله جلسنا الليلة فخرجت إلينا فحففت | ٢٢٣٦ |
| يا نبي الله أفتنا في بيض العقوس | ١٢٧٣٣ | يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة | ٥٣ |
| يا نبي الله أفرطنا؟ قال | ١٢٣٣ | يا نبي الله خطب عبد الله بن | ٦٨٩٦ |
| يا نبي الله أفلا أبشر الناس؟ قال | ٤٥ | يا نبي الله شئت إذا فقال | ١٠٧٢٧ |
| يا نبي الله ألا أوتضت لي؟ | ١٠٩٢١ | يا نبي الله طهرني فأرسل النبي ﷺ | ٦٧٠٢ |
| يا نبي الله ألا ترجمه | ٦٦٣٥ | يا نبي الله طهرني فلعلك أن تردني | ٦٧١٧ |
| يا نبي الله ألا أسمع ما تقول أم | ١١٩٨٩ | يا نبي الله فإني أغضب لوجه الله عز | ٥٣٢٧ |
| يا نبي الله ألم يحل الله البيع؟ | ٥٧٨٢ | يا نبي الله فإني الأنبياء كان أول؟ | ١٠٣١٠ |
| يا نبي الله إن إحداهن تصلف | ٧٩٩٥ | يا نبي الله فإني الأنبياء كان أولا قال | ١١٩١٣ |
| يا نبي الله إن أرضنا أرض أهل كتاب | ١١٥٠٦، ٤٣٣ | يا نبي الله فإني الصدقة أفضل؟ قال | ١١٩١٣ |
| يا نبي الله إن امرأتك ولدت غلاما | ٧٢١١ | يا نبي الله قال فقال له علي | ١٢٢٩١، ١٠٦١١ |
| يا نبي الله إن شيخين ليخي أمرائي أن | ١٢٧٩٥ | يا نبي الله قد بايعناك قال: | ٣٥٣٨ |
| يا نبي الله إن لي أخا وبه | ٧٧٣٢ | يا نبي الله قد صدق الله حديثك | ٦٤٧٧ |
| يا نبي الله إن المغيرة قد شق عليه | ٨٢٣ | يا نبي الله قد هانت لكما مقيلا | ١٠٦٥٣ |
| يا نبي الله إنا أهل صيد؟ | ٧٥٨٣ | يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك | ١٠٧٨٩ |
| يا نبي الله إنا كنا أهل الجاهلية وعبادة | ١١٩١٣ | يا نبي الله كفالك | ٨٦٠٨ |
| يا نبي الله إنا كنا نطوف بين | ٨٤٩٦ | يا نبي الله كفالك مناشدتك | ٥٠٩٧ |
| يا نبي الله إنا لا نخشع | ٦٢٠٥ | يا نبي الله كفالك مناشدتك رثك | ١٠٦٩٦ |
| يا نبي الله إنا ناسي قراء | ٦٦١٦ | يا نبي الله كيف أقتل رجلا ساجدا | ١٢٣٥٤ |
| يا نبي الله أنزل عليك في هاتين | ٢٠٧٠ | يا نبي الله كيف يرفع العلم منا | ٣٢١ |
| يا نبي الله إنك كنت تسألني فتقول | ٥٤٦٩ | يا نبي الله لقد أفرغت قولك ليني | ٥٨٠٤ |
| يا نبي الله إنما كان لنا ناصحان | ٤٠٨٢ | يا نبي الله لو أخذت فزاشا أوثر | ٩٢٦٨، ١١٣٣٢ |
| يا نبي الله إنما هي عتوة | ٧٦٠٦ | يا نبي الله ما بالمدينة ناصح أحب أنه | ١١٦٥٥ |
| يا نبي الله إنه قد صار مثل | ١١٢٨٦ | يا نبي الله ما تكلم من أجساد | ١٠٧١١ |
| يا نبي الله إنهم والله قد ماتنا | ٩٨٧٨، ٣٨٠٥ | يا نبي الله ما الحج المبرور | ٤٠٥٩ |
| يا نبي الله إنهم إذا لم | ٧٩٩٧ | يا نبي الله ما الجنب السير؟ قال | ١٣١٥٦ |
| يا نبي الله إني أخذت امرأة في | ٨٦٣٨ | يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل | ٧٤٣٧ |
| يا نبي الله إني أردت أن أسقي نخلا | ٢٥٥٣ | يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك | ١٠٤٦٦ |

| | | | |
|--------------|--|---------------------|---|
| ٣١٩٣ | يَا وَلَدَهَا أَيْنَ تَذْعُرُونَ بِهَا | ١٠٠٢٢ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا لَكَ سَاهِمُ الْوَجْهِ |
| ١٢٠٧٠ | يَا زَيْدُ إِنْ لَكَ قَرَابَةٌ عَسَيْتَ أَنْ | ٦٧٠٢ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا نَرَى بِكَ بَأْسًا |
| ١٢١٣ | يَا بَسَارَ كَمْ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ: | ٦٥٨٢ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ لِهَذَا الْقَبِيلِ |
| ٥٧٩٦ | يَا بَعْلَى أَلَمْ أَنْبَأْكَ بِغَتِّ دَارِكَ | ١١٦٥٥ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا وَجَدْتُهُ قَالَ |
| ٨١٦٥ | يَا بَعْلَى مَا حَسَبَكَ عَلَى الْخَلْقِ؟ أَتَزَوَّجَتْ | ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ؟ |
| ١٠٢٠٠ | يَا بَعْمَايَ لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللَّهِ لَا | ١١٨٢٩ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ دَقَّةٍ سَاقِيهِ |
| ١٠٣٠٥ | يَا يَهُودِيَّ مِنْ كُلِّ يُحْلَقَنَّ مِنْ | ١٦٩٤٤ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ |
| ١٢٣٥٩ | يُؤَاوِرُ أَخَذًا. ثُمَّ يُعْطِي وَرَجُلٌ أَسْوَدُ | ١٦٦٦٦ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ يَأْكُلُ قَالَ: عَافِيَةُ |
| ١٩٤٩، ١٠٩٨١ | يَأْتِي اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ مَرُّوا | ١٥١٨، ١٥١٨، ٩٤٥٩ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَأْسٌ مِنَ النَّاسِ |
| ١٢١٦١، ١٠٩٩٧ | يَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ مَرَّتَيْنِ | ١٠٩٢١ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَذَرِي قَالَ: لَمْ |
| ١٣١٩٧ | يَأْتِي بِالرَّجُلِ مِنْ أَعْمَلِ الْجَنَّةِ يَقُولُ لَهُ: | ٧١١٧ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَسَاؤُنَا مَا تَأْتِي بَيْنَنَا |
| ٤٨٧٠ | يَأْتِي بِالرَّجُلِ مِنْ أَعْمَلِ الْجَنَّةِ يَقُولُ | ٧٣٩ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَسِيتَ لِمَ تَحْلُمُ الْخَفِيِّ |
| ٩٥٢٨، ٢٧٧ | يَأْتِي بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْقِي فِي النَّارِ | ٥٣ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَعَسَ النَّاسُ فَصَغُرَتْ بِهِمْ |
| ٤٤٦ | يَأْتِي بِالصَّيَّانِ قِيدَهُمْ وَهُوَ أَيْ بَصِيٍّ | ٨٦٠٨، ٥٠٩٧، ١٠٦٦٦ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُوَلَاءُ بَنُو الْقَوْمِ وَالْعَشِيرَةِ وَالْإِخْوَانِ |
| ٨٤٨١ | يَأْتِي بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَمَلَّوْنَ | ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا فُلَانٌ قَدْ لَحِقَ |
| ١٢٣٣١ | يَأْتِي بِالْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُيُوقَفُ عَلَى الصَّرَاطِ | ١٠٠٣٧ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا |
| ١٣١٩٨ | يَأْتِي بِقِسْمٍ أَهْلُ الْمَنَاءِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ | ٦٧١٧ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا قَدْ قَطَعَتْ |
| ١٩٧٩ | يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ | ٦٧١٧ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا قَدْ وَلَّيْتُ |
| ١٢٩٣٠ | يَأْتِي خَيْشٍ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ رَجُلًا مِنْ | ٦٨٦٠ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حَلَاةٍ |
| ١٣٠٠٨ | يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ | ٣٣٢١ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَحَتَّى مَتَى يَمُتُهُمَا اللَّهُ؟ |
| ٤٣٤٣ | يَأْتِي الرُّكْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَظْهَمَ | ٣٣٢٦ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَلِمَ قَطَعْتَ؟ قَالَ: |
| ١٠٢٢١ | يَأْتِي الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ | ٣٤٤٢ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَأْتِيْنَا نَأْسٌ مِنْ مُصَدِّقِكَ |
| ١٢٣٣١ | يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ غَضُوضٌ يَغْضُؤُ الْمُؤْمِرُ | ٦٥٦٠، ١٢٠٠٦ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَوْمَ بَدَأْتُ فَخَرَجْتُ مَعَكَ |
| ٥٩٥٧ | يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْكُلُونَ فِيهِ الرِّبَا | ٩٦٤٦ | يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْمُؤْمِنَاتُ لَا تَحْجَرْنَ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا |
| ١٢٨١٣ | يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْرِبُونَ فِيهِ غَرْبَةً | ٥٤٥٣ | يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ بِالنَّهْلِ |
| ١٢٥٢٨ | يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو بَيْنَهُمُ مِنَ النَّاسِ | ٩٦٤٥ | يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْجَرْنَ جَارَةَ لِجَارَتِهَا وَلَوْ |
| ١٢٨١٦ | يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْحَجَرِ | ١٣١٠٠، ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | يَا نُوحُ اسْمِعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا |
| ٨٢٥ | يَأْتِي الْفَيْزُ فَيَأْخُذُ الدَّرَاعَ مِنْهَا فَيَأْكُلُهَا | ١٠٣٢٣ | يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ |
| ١٢٩٨٠ | يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَجِئَتْهُ الْمَدِينَةُ | ١٣١٠١، ١٠٣٠٩ | يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ |
| ٤٣٤٠ | يَأْتِي هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | ٢٦٠٩ | يَا هُوَلَاءُ. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ |
| ٣٥٤٦ | يَأْتِيَانِي فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَتَجِدُ | ١٠٦٠٦ | يَا هُوَلَاءُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللَّهِ رَأْيًا |
| ٦٢٨ | يَأْتِيَانِي فَيَكْثُرُ فَأَتَانَا فَوَضَعْنَا لَهُ الْبِضْأَةَ | ١١٥٧٣ | يَا هَذَا اسْتَفْذَتْهَا بَنِي فَمَنْ لَهَا |
| ٢٦٤٤ | يَأْتِيَانِي فَيَسْخَعُ عَوَائِقَنَا وَصُدُورَنَا وَيَقُولُ | ١٠٢٠٠ | يَا هَذَا أَقْصَرُ يَقُولُ: خَلْفِي وَرَثِي |
| ٦٥٣٧، ٥٣٤١ | يَأْتِيَانِي الرَّجُلُ مِنْ بَنِي عُمَيٍّ فَاحْلِفْ أَنْ لَا | ١٢٤٣٣ | يَا هَذَا إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ |
| ١٢٩٥٥ | يَأْتِيَانِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ؟ فَقَالَ | ٩٤٦٠ | يَا هَذَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْيَاكَ فِي اللَّهِ |
| ١٢٩٥٥ | يَأْتِيَانِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ | ٧٩٩٥ | يَا هَذِهِ يَسْرُوكَ أَنْ يُحْلِكَكَ |
| ٣٠٧٩ | يَأْتِيَانِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ | ١٢١٢٨ | يَا هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ قَدْ سَمِعْنَا مَا |
| ٦١٢٠ | يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِصَفَرٍ أَوْ بِلُثٍّ أَوْ بِرُبْعٍ | ٧١٩٧ | يَا جِلَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَإِنْ عَذَابٌ |
| ٥١١٠ | يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ نَأْسٌ | ٨٩٨٥ | يَا وَابِئْصَةَ أَخْرَجْتُكَ أَوْ نَسَأْتِي؟ قُلْتُ: |
| ٥١١٠ | يَأْخُذُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَوْاحَةَ | ٨٩٨٥ | يَا وَابِئْصَةَ اسْتَفْذَتْ قَلْبَكَ وَاسْتَفْذَتْ |
| ٥١١٠ | يَأْخُذُ بِقَوْلِ عُمَرَ وَقَالَ نَأْسٌ: يَأْخُذُ | ١٠٧٤٢ | يَا وَخَشِيَّ أَتَمَرْنِي؟ قَالَ: فَظَرَّ إِلَيَّ |
| ٦٤٢٥ | يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مِنْ مَا شِئْتُمْ لَا يَكْتَلِفُونَ | ١٠٧٩٠ | يَا وَتَجَّ قُرَيْشٌ لَقَدْ أَكَلْتُمُ الْعَرْبَ مَاذَا |
| ١٣١٤٨ | يَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالنَّاسُ عَلَيْهِ | ٢٠١٠ | يَا وَتِلْهُ أَمِيرُ بِالْجُودِ فَجَدَّ قُلَّةَ الْجَنَّةِ |
| ٥٧٧٦ | يَأْخُذُهَا عَلَى غَيْرِ حَقِّهَا | ٣١٩٦ | يَا وَتِلْهُ! أَيْنَ تَذْعُرُونَ بِي؟ |

- يَأْخُذُونَ مِنَ الْمَذْكُورِ فَيَجْعَلُونَهُ فِي الْإِثْمِ يُلْقُونَ ١٢٧٧٥
يَأْذَنُ لَهُمَا الْفَتَى مَعَنَا وَمِنْ أَجْلَانَا مَنْ ٨٨٥١
يُؤَدُّ لِيَرْجِعَ فَايْتَمَكُم ١٢٩٩
يُؤْفِي ابْنُ آدَمَ قَالَ ١٠١٣٧
يُؤْفِي ابْنُ آدَمَ سَبَّ ١٠٢٢٤
يُؤْفِي ابْنُ آدَمَ سَبَّ الشَّعْرِ ٢١
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ تَنَبَّيَ وَتَنَبَّيَ الْمَسْجِدَ نَحْلًا وَشَجَرًا ٢٤٦٧
يَأْكُلُ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا ١٣٠٦٨
يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَأْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَدْتُمْ قِرَاءَةً ٢٥٣٠
يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَأْتُمْ لِلْقُرْآنِ ٢٥٣٤
يَأْمُرُ إِخْدَانًا إِذَا خَاصَتْ أَنْ تَأْتِرَ ٩٣٩
يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ بِالْمَعْلُومِ قَالَ: أَقْرَأْتِ ٣٦٠٩
يَأْمُرُ بِصَلَاةٍ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ أَوْ سِوَى الْمَكْتُوبَةِ؟ ٢٠٨٠
يَأْمُرُ بِصِيَامِ لَيْلِي الْبَيْضِ ٣٩٥٦
يَأْمُرُ بِتَنَائِهِ وَنِسَاءَهُ أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيَتَيْنِ ٢٨٣٢
يَأْمُرُنَا بِالْخُفْيَةِ وَإِنْ كَانَ لِيَوْمًا بِالصَّافَاتِ ٢٥٧٠
يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ وَيَحْتَنَانَا ٣٩٢٣
يَأْمُرُنَا بِفَطْرِهَا وَيَنْهَى عَنْ صِيَامِهَا ٣٨٦٦
يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ٣٩٦١
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يَخْفَى بِالْحَقِّ ٨٢
يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْجِي عَيْسَى فَلَا ١٣٠١٨، ١٠٤٢٠
يُؤْمِنُ فِي الصَّلَاةِ فَيَجْهَرُ وَيُخَافُ فَجَهْرًا ١٦١٤
يُؤْمِنُ فَيَأْخُذُ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ ١٥٤٢
يُؤْمِنُ يَقْرَأُ بِنَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ ٢٥٨٩، ١٦١٢
يُؤْمِنُ بِنِسَاءِهِ فَوْقَ الْإِزَارِ وَهُوَ حَيٌّ ٩٣٨، ٩٣٧
يُؤْمِنُ لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَلَنْ ١٣٠٤٤
يُؤْمِنُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْغَيْبِ عَلَى مَا مَاتَ ٣٣٠٣
يُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا مُرْدًا مَكْحَلِينَ ١٣٣٢١
يُؤْمِنُ النَّاسُ وَرَبُّنَا قَالَ شَرِيكَ ٨٨٨٥
يُؤْمِنُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى ١٣٠٧٥
يُؤْمِنُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَطِيرُ ١٣٠٧٠
يُؤْمِنُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ ١٢٩٣١
يُؤْمِنُهُمُ اللَّهُ بِهِ قَلَمًا رَأَى عَمَرَ بْنِ ١١٣٠٥
يُؤْمَرُ بِالْمَلِكِ وَإِئِمَّةٍ وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ١٢٨٠٦
يُؤْمَرُ النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ ١٢٩٠٠
يُؤْمَرُ ثَلَاثَ أَهْلُهُ وَنَأَلُهُ وَعَمَلُهُ ٩٥٩٠
يُؤْمَرُ مِنْ جِلَالِ شَعْبَانَ مَا لَا يَحْفَظُ مِنْ ٣٦٨٧
يُؤْمَرُ أَحَدُكُمْ السَّابِقَةَ فَيَشْهَدُ ٢٧٢٠، ٩٨٠٢
يُؤْمَرُونَ فِيهِ ٤٤١٣
يُؤْمَرُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ١٣٠٦٦
يُؤْمَرُونَ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ وَالطُّعْنُ ٩٩٩٩
يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِي الْجَايِخَةِ أَوْ الْفَتَى ٣٤٧٥
يُسْأَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ٣٧٦٧
يُصَدَّقُ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَيَصَدَّقْ بِدِينَارٍ ٩٣٦
- يَصْنَعُونَ وَلَا تَصْنَعُ قَالَ: وَأَنْتَ فَيْكَ ٩٣٢٤
يَصْطَلِحُ يَنْهَى يَنْهَى ٨٧٧
يَصْرَفُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ ٦٤٨٠
يَصْلَحُ الْمُنَافِقُونَ ثُمَّ يُجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا ٨٤٦٣
يَصْلَحُونَ الْقُرْآنَ فَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ٨٤٦٤
يَقَارِبُ الزَّمَانَ وَيُلْقَى الشَّيْءُ وَتَطْلُعُ الْفَتَى ١٢٨٨٦
يَقَاضَى النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا فَأَغْلَطَ لَهُ ٦٠١٥
يَقْبِيهِ وَيَتَأَخَّرُ حَتَّى ١٤٩٣
يَكْفِي فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ قَبْرًا ٩٥٦
يَكْفِيَانِ وَيَتَهَيَّأَانِ ١٠١٣٠
يَكْمَلُونَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ ١٢٣٧٣
يَكْمَلُهَا وَيُؤَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمُتَ ثُمَّ ١٢١٠٢
يَكْمُلُونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاوُونَ فِي ٢٦٤٥
يُكْرَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ٢٨٧
يَكْرَهُ ٦٢٠
يَكْرَهُ أَحَدٌ فَيَحْسِنُ وَضُوءَهُ وَيُسَبِّحُهُ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ ٥٨٨
يَكْرَهُ إِذَا جَامَعَ وَإِذَا آزَدَ أَنْ يَرْجِعَ ٧٠٧٦، ٩٠٨، ١١٦١٣
يَكْرَهُ يَخُو الْمَاءَ وَيَتَسَلَّلُ بِخَوْ ٨٧١
يَكْرَهُ ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَصَلَّى صَلَاةً لَا تَدْرِي ٦٣١
يَكْرَهُ ثُمَّ يَقُولُ وَيُصَلِّي وَلَا يَكْرَهُ ٧٩١
يَكْرَهُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ قَالَ ٧١٦
يَكْرَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ: ٦٣٠
يَكْرَهُ كَمَا يَكْرَهُ لِلصَّلَاةِ وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ ٨٣٣
يَكْرَهُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يُغْسِلُ عَلَى رَأْسِهِ ٨٨٦
يَكْرَهُ وَيَكْفِي كَانَ يُصَلِّي فَاتَى لَا أَدْرِي مَا ٦٣١
يَكْرَهُ كَانَ فِي حِجْرِي تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ بِجَارِيَةٍ ثُمَّ ٣٥٥٧
الْيَتِيمَ وَالْمَرْأَةَ ٧١٢٢، ٩٠٦٦
يَكْرَهُ قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُخَلَّفَةٌ زُؤُسُهُمْ ١٢٦١٨
يَكْرَهُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْهَى النَّاسَ ١٢٦٦٣
يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَمُتَ أَلِي رَجُلٍ مِنْهُمْ ١٢٥٦٢
يَكْرَهُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَقَالُ لَهُ: ٨٥٣٩
يُجَاوِرُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَصْنَعُ ٩٤٤، ٤٠٠٠
يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُكَلِّمُونَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: ١٣١٠٢
يَجْمَعُونَ إِلَيْكَ وَيَذْهَبُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ ١٣١٠٣
يَجْنَهُ فِي الْعَشْرِ مَا لَا ٤٠١٣
يَجْلِبُ لَنَا السَّمَرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ١١٦١
يَجْزِي عَنْكَ الثَّلَاثُ ٥٣٨٤، ٣٦١٧
يَجْزِي فِي الْوُضُوءِ رَطْلَانِ مِنْ ٦١١
يَجْزِيكَ أَنْ تَصْنَعَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثَلَاثًا ٨٨٩
يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى الْخَيْرَ حَيْثُ أَحَبَّ ١١٥٦٦
يَجْعَلُ لَهُ مِنْ مَالِهِ التَّخْلَاتِ ١١٩٩٢
يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ زَادَ ٧١١٩
يَجْلِسُهُ ثُمَّ عَلَيْهِ الْجَنَائِزُ قَالَ: فَمَرُّوا ٣٢٣٩
يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأُمَّةَ فِي صَعِيدٍ ١٣١٧٦

- يُجَنَّمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَمَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣١٧٧
- يُجَمِّعُ بَيْنَ السُّورِ فِي رَكْعَةٍ؟ ١٦٠٣
- يُجَمِّعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السُّورِ: الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ٢٣٧٨
- يُجَمِّعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي ٢٣٨٠
- يُجَمِّعُ بَيْنَهُمَا إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ ٢٣٩٣
- يُجَمِّعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَبِيحٍ وَاحِدٍ ١٣٣٣٧
- يُجَنِّبُ نَوْمَ يَنَامُ ثُمَّ يَنْتَبِهُ ثُمَّ يَنَامُ ٩١٢
- يُجَنِّبُ نَوْمَ يَنَامُ وَلَا يَمْسُ مَاءً حَتَّى يَقُومَ ٩١٠
- يُجَهِّزُ بِذَلِكَ وَيَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ ١٧٧١
- يُجَوِّزُ الْجَنَاحَ مِنَ الصَّائِتِ أَصْحَابَهُ ٤٦٧٣
- يُجِئُ أَخَذَكُمْ الشَّيْطَانُ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَةً كَذَا ١٨٦٤
- يُجِئُ الدُّجَالَ فَيَصْنَعُ أَحَدًا فَيَنْظُرُ ١٢٩٨٦
- يُجِئُ الدُّجَالَ فَيَطَأُ الْأَرْضَ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ١٢٦٥٧
- يُجِئُ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَقُولُ: يَا مُهْدِيْ أَعْطِنِي ١٢٩٢٢
- يُجِئُ رَجُلًا مِنْ هَذَا الْفَجِّ ١١٧٨٦
- يُجِئُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَائِعًا وَلَا يَجِدُ شَيْئًا ١١٢٢٥
- يُجِئُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ٨٣٥٢
- يُجِئُ الْمَقْتُولُ بِقَائِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: ١٢٤٣٩
- يُجِئُ الْمَقْتُولُ مُتَمَلِّقًا بِالْقَائِلِ يَقُولُ: رَبِّ سَلْ ٦٤٤٣
- يُجِيرُ عَلَى أَثْمِي أَذْنَاهُمْ ٥١٣٥
- يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَحْلَهُمْ ٥١٣٤
- يُجِبُ أَنْ يَلِيَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي الصَّلَاةِ لِيَأْخُذُوا ٢١٣٤
- يُجِبُ الشَّيْءُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ مَا اسْتَطَاعَ ٦١٤
- يُجِبُ مَا خَفَ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْفَرَائِضِ ٢٢٧٣
- يُجِبُّهَا وَيَتَخَصَّرُ بِهَا فَكُنَّا نَقُومُهَا وَنَأْتِي بِهَا ٢٧٠٥
- يُحَذِّرُهُمْ بِثَلَاثِ الْوَلَدِ صَنَعُوا ١٣٧٥
- يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحَرِّمُ مِنَ النَّسَبِ ٦٩٦١
- يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْتَكَ وَكَذَّبُوكَ ٥٢٣٥
- يُخْبِرُ الْفَرَاتُ أَوْ لَا يَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى ١٢٩٤٥
- يُخْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْنَالُ الدُّرِّ فِي ٩٧٢٦
- يُخْشَرُ النَّاسُ خُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا ١٠٣٣٩
- يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى يَنَابِهِمْ ٨٨٨٥
- يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ قَالَ: ٨٣٠٩، ١٣١٦٦
- يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةً أَصْنَافٍ: صِنْفٌ ١٣٠٧٦
- يُخْشَلُهَا وَيُؤْفَلُهَا فَصَمِلَا بِهَا فِي الشَّجَرَةِ ٩٦٧٠
- يُخْشَرُ الْجُمُعَةُ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ خَضَرَهَا بِدَعَاءٍ وَصَلَاةٍ ٢٧٦٣
- يُخْشَرُ أَخَذَكُمْ عَمَلَةً مَعَ عَلَيْهِمْ يَقْتُلُونَ أَهْلًا ١٢٨٣٦، ١٢٨٣٠
- يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ ٣٥٧٧
- يُحِلُّ لَكُمْ: مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ٧٥٨٠، ١١٨٤٥
- يُحِلُّهَا وَيَحِلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ ١٢٥٩٣
- يُخْمَرُ أَوْ يَصْفَرُ ٦٠٠٤
- يُحْمَلُ الْجِمَارُ عَلَى الْفَرَسِ فَيُخْرَجُ بَيْنَهُمَا هَذَا ٥١٩٣
- يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَقَادَعُ ١٣١٨٣
- يُخَافُ مَنِيَّ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ فَادْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ ١٢٤٧
- يُخْتَصِمُ الشَّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفُّونَ عَلَى قُرْبِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ ٤٩٠٥
- يُخْرَبُ الْكَلْبَةُ ذُو السُّوَيْتَيْنِ مِنَ الْحَيْثَةِ وَيَسْلُبُهَا ١٣٠٤٦
- يُخْرَجُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا إِلَّا يَوْمَ الْغَيْصِ ٢٢٩٤
- يُخْرَجُ اللَّهُ قَوْمًا مَتْنِينَ قَدْ مَحَشَتْهُمُ النَّارُ بِشَفَاعَةٍ ١٣١٠٧
- يُخْرَجُ الدُّجَالُ فِي أَثْمِي قِيلَتْ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ ١٣٠٤٢، ١٣٠١٤، ١٢٩١٠
- يُخْرَجُ الدُّجَالُ فِي حَقَّقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَآذَابُ ١٣٠١٣، ١٣٠٠٩
- يُخْرَجُ الدُّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ مَعَ سَيِّعُونَ ١٢٩٨٣
- يُخْرَجُ فَالَكُ حَتَّى يُجْعَلَ فِي مَسْكَنٍ وَاحِدٍ ٣٣٩
- يُخْرَجُ رَجُلًا مِنْ خَلْقِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ١٠١١٠
- يُخْرَجُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ ١٢٤٦٦
- يُخْرَجُ عَنْقٌ مِنَ النَّارِ يَتَكَلَّمُ يَقُولُ: وَكَلْتُ ١٣٢٢٢
- يُخْرَجُ عَنْقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ ١٣٢١٤
- يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ أَحْدَثُوا الْأَسْنَانَ ١٢٨٢٨
- يُخْرَجُ فِي الْعِلَيْنِ وَيُخْرَجُ أَهْلُهُ ٢٨٣١
- يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا عَشِمَهُمُ النَّارُ ١٣١٠٨
- يُخْرَجُ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ ١٢٣٦٤
- يُخْرَجُ مِنْ أَثْمِي قَوْمٌ يَسْتَوُونَ الْأَعْمَالُ يَقْرَأُونَ ١٢٨٣٦، ١٢٨٣٠
- يُخْرَجُ مِنْ تَقْيِيبِ كِلَابَانِ الْآخِرِ مِنْهُمَا أَشْرُ ١٢٤٥٦
- يُخْرَجُ مِنْ عَذَنِ آيِينَ اثْنَا ١٢٧٤٩
- يُخْرَجُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ رَجُلَانِ كَانَ هَذَا مِنْهُمَا ١٢٣٥٨
- يُخْرَجُ مِنَ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَنْدُسُ ٦٨٢١
- يُخْرَجُ مِنَ الْمَدِينَةِ رَجُلًا رَغْبَةً عَنْهَا وَالْمَدِينَةُ ١٢٦٣٩
- يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ يَرْضَوْنَ عَلَى اللَّهِ ١٣٢٤١
- يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَسْمُونَ ١٣١٠٦
- يُخْرَجُ الْمُهْدِيُّ فِي أَثْمِي خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ ١٢٩٢٢
- يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ وَنَحْنُ نَقْرَأُ مَا نَقْرَأُ ١٣٠٩٩
- يُخْشَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يَنْتَبِهُ عَلَى بَيْتِهِ ١٢٩٢٧
- يُخْطَبُ فِيهَا فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَبِيصَانِ أَحْمَرَانِ ٢٨١٠
- يُخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيَحْسَبُونَ ٨٦٠٢
- يُخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيَحْسَبُونَ عَلَى قَطْرَةٍ بَيْنَ ١٣١٨٢
- يُخْلَقُ ٨٠٦٠
- يُخَوِّنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزُّقُومِ ١٠٥٩٤
- يُدُّ اللَّهُ مَعَ الْفَاضِي حِينَ ٦٣٩٨
- يُدُّ الْمَلَكُ خَيْرَ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَلَيْتَأَنَّ ٣٥١٧
- يُدُّ الْمَلَكُ خَيْرَ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى الْيَدُ ٣٥٢٠
- يُدُّ الْمُعْطِي الْمَلَكُ ٣٥٢٢
- يُدُّ الْمُعْطِي الْمَلَكُ أَتُك ٧٢٦٩، ٣٥٢٢
- يُدُّ الْمُعْطِي الْمَلَكُ أَتُك وَأَبَاكَ ٦٦١٧
- يُدُّ يَدًا يَدًا فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ ٥٩٧١
- يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرَدًا مُرَدًا ١٣٣٢٠
- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَقْبَدْتُهُمْ بِثَلَاثَةِ الطَّيْرِ ١٣٣١٨
- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَلَمْ يَدْخِلَا ٨٩٩٨
- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَثْمِي زُمَرَةٌ هُمْ سَيِّعُونَ أَلْفًا ١٣٣٠٩
- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَثْمِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ قَالَ ١٢٥٠٤

- يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُنْثَى سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ١١٨٤٧
- يَدْخُلُ الْمَلَأَةُ فَأَخْبِلُ أَنَا وَغُلَامٌ نَحْوِي إِذَا رَأَى ٥٣٤
- يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُنْثَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٣٣٠٨
- يَدْخُلُ عَلَى إِخْدَانًا وَهِيَ حَاضِيَةٌ فَيَضَعُ ٩٥٤
- يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَدْخُلْ ١١٥٦٩
- يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَرَأَيْتَ ١١٥٦٩
- يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَوْ مِنْ ١٠٩٦٣
- يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ فِي رَوَايَةٍ فَقَالَ: إِنَّهُ ١١٦٥٦
- يَدْخُلُ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْيَابِهِمْ بِأَرْبَعِمِئَةِ عَامٍ ٩٣١٨
- يَدْخُلُ فَقَرَأَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْيَابِهِمْ بِبَعْضِ يَوْمٍ ٩٣١٩
- يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النَّفْثَةِ بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّجْمِ ١٩٩
- يَدْخُلُونَهَا أَوْ يَدْخُلُونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا ٨٦٧٦
- يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا ٨٦٧٥
- يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا فَأَقْوَى بِاصْبِرِهِ إِلَى أَذْنِيهِ وَقَالَ: ٨٦٧٥
- يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا ٨٦٧٥
- يَذْغُ الْعَصْرَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ فَرْغِي ١١٤٦
- يُذْغِي إِلَيْهَا الْأَغْيَاءَ وَيُزَكِّي الْمَسَاكِينَ وَهِيَ ٧٠٤٤
- يُذْغِي نَوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقَالُ لَهُ ٨٤٩١، ١٠٣٢٢
- يُذْغُو اللَّهُ بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَوْفَقَهُ ٦٠٤١
- يُذْغُو بِهِ اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَتَقْدِيرِكَ عَلَى ١٨٢٢
- يُذْغُو قَوْمَهُ: سَنَدُّهُ الرِّبَايَةِ. قَالَ: ٨٨٣٣، ١٠٥١٩
- يُذْغُو وَيَسْأَلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ١٥٣٣
- يُذْغُوَنِي إِلَى أَنْ أَتِمُّهُ عَلَى وَبِهِ أَوْ ١٠٩٣٥
- يُذْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ يَذْجُ ١٣١٦٩
- يَذْبُو وَرَجُلَيْهِ وَقَالَ: نَشْهَدُ ٨٦٦٠
- يَذْبُوهُ ذُبْحًا وَلَا يَأْخُذُ بِغَيْبِهِ فَيَقْطَعُهُ ٧٦٠٤
- يَذْكُرُ النِّسَاءَ فَوْعَظَ فِيهِنَّ ٧١١٩
- يَزِي عَرْشَ إِبْلِيسَ ١٢٩٦٥، ١٠٢٧٤
- يَزِي الْعَالَمَ مَنْ يَزِي الْوَلَاءَ ٦٣٨١
- يَزْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٤١٢١
- يَزْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ عَلِمَ ٤٠٤٤
- يَزْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُنْتُ أَطِيبُ ٤١٦٣
- يَزْحَمُ اللَّهُ ابْنَ رَوَاحَةَ إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي ١١٧٨٠
- يَزْحَمُ اللَّهُ رَجُلًا رَدَّهُمْ عَنْهُ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ١٠٧٣١
- يَزْحَمُ اللَّهُ لَوْ لَمَا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي لِي رَجُلٌ ٨٥٢٢
- يَزْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ قَالَتْ فِي الرَّابِعَةِ: ٤٥٣٥
- يَزْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا: يَا رَسُولَ ٤٥٣٥، ٤٥٢٩
- يَزْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ يَزْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا فِي ٤٥٣٤
- يَزْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبْرٌ حَتَّى يَقْصُرَ ١٠٣٨٣
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ ٨٢٣٩
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ أَفَلَا كُنْتُ أَغْلَشْتَنِي أَنْتَ رَأَيْتَ ١٢٤٥٤
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ إِنْ خَيْرٌ نِسَاءً رَكِبْنَ أَجْجَازَ ٦٨٦٣
- يَزْهَكُ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ أَخَذَ الْعَطَاءَ مِنْ ٣٣٧٥
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى ٨٢٤٧
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَاتِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ١٨٨٧
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ. يَقُولُ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ ٨٢٤٢
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ أَبْنَاهُ لَا تَشْفَعُ ١٠٤٠٤
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ وَإِذَا تَنَاقَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا ٨٢٣٤
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ ٨٢٤١
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ أَوْ يَزْحَمُكَ اللَّهُ شَيْءٌ حَتَّى ٨٢٤٤
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ الرَّجُلُ مِمَّا يَرْكَبُ ذَائِبَةً فَيَضْرِبُهَا بِالسُّوْطِ ٨٥٩٢
- يَزْحَمُكَ اللَّهُ لَوْ تَرَكْتَهَا لَكَانَتْ عَيْنًا سَاحِلَةً ١٠٣٤٤
- يُزْجِيْنَ شَيْئًا قُلْتُ: إِذَنْ يَنْكَيْفُ عَنْهُمْ ٨١٢٧
- يُزْجِلُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ يَذْرَأُ وَلَا تَذْخِرُ الْأَرْضُ مِنْ ١٢٩٢٢
- يُزْجِلُ عَلَى الْكَافِرِ حَيْثَانٍ وَاحِدَةً مِنْ قَبْلِ ٣٣١٣
- يُزْجِيْ فِي قُبُورِهِ وَقَدْ ١٠٧٨٩
- يُزْجِيْ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ ٣٦٥٦
- يُزْجِيْ يَدْنُو حِينَ يَكْبُرُ حَتَّى يَكُونَ حَدُّ مَنَكِيٍّ ١٥٣٤
- يُزَكِّبُ الرَّجُلَ هَدِيَّةً؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ ٤٦٢٧
- يُزَكِّبُ قَوْمٌ مِنْ أُنْثَى شَيْءٍ الْبَحْرِ أَوْ ١٢٤٨١
- يُزَكِّيُونَ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرَ كَالْمَلُولِ عَلَى ١٢٤٨٢
- يُزَكِّي وَسَجْدَ قَاعًا فِي الْكَتُوبَةِ ٢٤٢٢
- يُزَكِّي وَيَسْجُدُ قَالَ حِجَاجٌ: مِثْلُ ٢٨٩٩
- يَزَعَا فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ الْفَتَى ١٠٠٨٦
- يُزَوِّجُ أَنَّهُ فِي الْإِنْسَانِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٢٧٦
- يُزِيدُ أَنْ يَنْتَعِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجْهًا ٤٩٤٩، ١٠٣٢٨
- يُزِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: ٦٨٧٢
- يُزِيدُ عَوَاقِبِي السَّاعِ وَالطَّيْرِ وَآخِرُ مَنْ يُخْشَرُ ١٣٠٦٦
- يُزِيدُونَهَا جَمِيعًا. وَقَالَ سُلَيْمَانُ مَرَّةً: يَدْخُلُونَهَا ٨٦٧٥
- يُزِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ فَعَلَسَ الطَّيْرُ: ١٠٤٠١
- يُزِيهِمْ وَصُورَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَوْعَاهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ٦٨٣
- يُزِيْعُ اللَّهُ نَبِيَّ ١١٧٤٣
- يُزِيْعُ قَوْمَكَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِالْيَتِي ٤١٣٧
- يُزَوِّجُ الرَّجُلَ ابْنَتَهُ وَيَتَزَوِّجُ ابْنَتَهُ وَيُزَوِّجُ ٧٠٠٠
- يُزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَلَى ٢٢٤٥
- يَسْأَلُ أَحَدَكُمْ عَنْ خَيْرِ السَّمَاءِ ٨٢١٦
- يَسْأَلُ عَنْ أَكْثَرِهِمْ فَرَأَانَا فَيَقْدَعُهُ إِلَى الْغَيْلَةِ ٣١٢٠
- يَسْأَلُونَ أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ١٣١٠٣
- يَسْبُ أَمَا الرَّجُلُ قَيْسُ أَبَا وَسْبٍ أُمُّ ٩٦٨٣
- يَسْبُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ قَيْسُ أَبَا وَسْبٍ أُمُّ ٩٦٨٤
- يَسْبُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: ١١٥٩١
- يَسْبَحُ بِنَةِ تَسْبِيحَةٍ يَكْتُبُ ٥٤٥٩
- يَسْبَحُ مِنَ اللَّيْلِ رَغَائِشَةً ١٤٩٧
- يَسْبَحُونَ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُصَلِّيًا قَبْلَهَا ٢٤١٥
- يَسْبِقُهُ لِسَانُهُ يَعْنِي وَكِيعًا ٨٢١٦
- يَسْتَبِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ١١٤٣٢
- يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الْأَخْمَاسِ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَدِّقُ ٣٤٩٠
- يَسْرًا وَلَا تَعْرَا وَتَسْرًا وَلَا تَقْرَأَ وَتَطَاوَعًا ٧٤٩٣

| | | | |
|------------|--|-------|---|
| ١٤٤٤ | يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ | ٧٩٩٣ | يَسْرُكُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِي يَدَيْهِ خَوَاتِيمَ مِنْ |
| ١٤٤٣ | يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ فَيَسْجُدُ | ٢٥٤ | يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا وَسَكَنُوا |
| ١٤٦٧ | يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَيْهِ مُقْبِلًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ | ٤١٠٤ | يَسْلُكُ طَرَفَاكَ لِحْجِكَ وَلِمَعْرَتِكَ فَأَبَتْ فَبَعَثَ |
| ١٤٨٩ | يُصَلِّي فَعَامَتَ جَارِيَتَانِ حَتَّى قَامَتَا | ٤٦٧ | يَسْلُكُ الْمَهْيَ مِنْ تَوْبِهِ بِعَرَقٍ |
| ١٤٤٥ | يُصَلِّي فِي الثُّرْبِ الَّذِي يَنَامُ تَحْتَهُ فِيهِ؟ | ١٢٩٩٠ | يُسَلِّطُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْبَشَرِ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ |
| ٢٢١٨ | يُصَلِّي فِي الْحُمْرَةِ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ فَيَفْصِلُ | ٣٣١٢ | يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ سِتْعَةً وَيَسْعُونَ نَبِيًّا |
| ١٥٠٥ | يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ فَخَرَجَ جَدِي مِنْ بَعْضِ | ٨٢٦٨ | يُسَلِّمُ الرَّكِيبَ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ |
| ١٤٣٥ | يُصَلِّي فِي نَقْلَةٍ | ١١٦٤ | يُسَمِّرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ كَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ |
| ١٤٢٨ | يُصَلِّي فِي نَقْلَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ | ٢٦٤٢ | يُسَوِّدُ فِي الصُّلُوفِ كَمَا تَقْدُمُ الْقِنَاحُ |
| ١٤٧٥ | يُصَلِّي فَيَعْرِضُ الْجَبَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ | ٩٤٦٢ | يُشَشُّهُ إِذَا غَطَسَ وَيَعُوذُهُ إِذَا مَرَضَ |
| ١٨٤٢، ١٤٢٩ | يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا وَخَافِيًا وَمُسْتَجِلًّا | ١٠٧٠٢ | يُشْهَدُ الصَّلَاةُ |
| ٢٤٣٥ | يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا وَخَافِيًا وَمُسْتَجِلًّا زَادَ | ٨٢٦٢ | يُشِيرُ بِيَدِهِ. قَالَ سَعْيَانُ: قُلْتُ لِرَجُلٍ |
| ٢٥٧٣ | يُصَلِّي؟ قَالَ: نَعَمْ أَوْ أَوْجَزُ | ٨٨٥ | يُصَبُّ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا قَالَ: |
| ٢٠٦٢ | يُصَلِّي قَبْلَ الْمَغْرِبِ أَرْبَعًا وَيَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ | ٤٧١ | يُصَبُّ الْمَاءُ عَلَى الْمَاءِ |
| ٢٤٣٣ | يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ | ٣٧٩٤ | يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ ثُمَّ يَغْدُو إِلَى |
| ٢٤٢٨، ٢٠٥٣ | يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا | ٣٧٩٣ | يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَتِمُّ صِيَامَ يَوْمِهِ |
| ١١٤٩ | يُصَلِّي الْمَغْرِبَ سَاعَةً تَغْرُبُ الشَّمْسُ إِذَا غَابَ حَاجِبُهَا | ٢٢٥٤ | يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ |
| ٤٤٦٨ | يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْمِشَاءَ بِإِقَامَةٍ | ٢١٩١ | يُصْبِحُ قِيَوْتُ |
| ١١٠٦ | يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ | ٣٧٩٦ | يُصْبِحُ مِنْ أَهْلِهِ جُنُبًا فَيَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ |
| ٢٢١٠ | يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِرَكَعَتَيْهِ | ٢٥٢٧ | يُصَلُّونَ بِكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ وَإِنْ |
| ٢١٦٤ | يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْمَكْتُوبَةِ | ٢٢٠١ | يُصَلِّي أَخَذَكُمْ مَتَى مَتَى |
| ٢٦٢٠ | يُصَلِّي وَأَنَا بِإِزَائِهِ | ١١٢٨١ | يُصَلِّي إِلَى جِلْدٍ إِذْ كَانَ الْمَسْجِدُ غَرِيبًا |
| ١٩٦٨ | يُصَلِّي وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ مُضْطَجِعَةً | ١٤٤٢ | يُصَلِّي - أَوْ يُسْتَجِيبُ أَنْ يُصَلِّي - عَلَى |
| ٩٦٠ | يُصَلِّي وَعَلَيْهِ طَرَفُ الْحَافِدِ وَعَلَى عَائِشَةَ طَرَفُهُ | ١٥٠٥ | يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَجَاءُتْ وَلَيْدَةً |
| ١٠٥٠٥ | يُصَلِّي وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَلَمْ | ٢٨٢١ | يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ |
| ٢٦٢٣ | يُصْنَعُ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً | ٢٥٧٢ | يُصَلِّي بِكُمْ؟ قَالَ: وَمَا أَكْرَهْتَ مِنْ |
| ١٧٨٥ | يُصْنَعُ ذَلِكَ يُرْخَدُ بِهَا رُءُوسُهُمْ وَجُلُ | ٢٨٢٦ | يُصَلِّي مِنْ |
| ٣٠٨٠ | يُصْنَعُ فِي الْجَنَازَةِ هَكَذَا | ٢٥٦٦ | يُصَلِّي بِنَا الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَلَا يُطِيلُ فِيهَا |
| ١٧٩٣ | يُصْنَعُ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | ١٥٩٨ | يُصَلِّي بِنَا فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْمَغْرِبِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ |
| ١٧٩٣ | يُصْنَعُ. قُلْتُ: وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ | ٢٧٣١ | يُصَلِّي الْجُمُعَةَ؟ فَقَالَ: كَمَا تُصَلِّيهِا مَعَ |
| ٣٩٦٩ | يُصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى | ٢٠٩٧ | يُصَلِّي رَكْعَتِي الْفَجْرِ قَبْلَ الصُّبْحِ فِي بَيْتِي يُخَفِّفُهُمَا |
| ٣٩٤٢ | يُصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى يَقَالَ: لَا | ٢٠٧٨ | يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ |
| ٣٨٨٧ | يُصُومُ يَسَّ ذِي الْحِجَّةِ | ٢١٠٦ | يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النَّهْاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ |
| ٣٩٧٨، ٣٩٦٠ | يُصُومُ يَسَّ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ | ٢٠٩٩ | يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ يُخَفِّفُهُمَا حَتَّى إِنِّي |
| ٣٩٦٢ | يُصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ حِلَالٍ | ١٩٦٩ | يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا مُعْرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ |
| ٣٩٥٢ | يُصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ قَالَتْ | ١٦٤٥ | يُصَلِّي الصَّلَاةَ كَتَبُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ الَّتِي تُصَلُّونَ الْيَوْمَ |
| ٣٩٣٢، ٣٩٣١ | يُصُومُ حَتَّى تَقُولَ: لَا يَغْطِرُ وَيَغْطِرُ | ١١٦٩ | يُصَلِّي الصَّلَاةَ نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ وَكَانَ يُؤَخَّرُ |
| ٣٩٣٦ | يُصُومُ حَتَّى تَقُولَ: مَا يُرِيدُ أَنْ يَغْطِرَ | ٢٢٦٣ | يُصَلِّي الصُّحَى حَتَّى تَقُولَ: لَا يَدْعُهَا |
| ٣٩٤١ | يُصُومُ فَلَا يَغْطِرُ حَتَّى تَقُولَ: مَا فِي | ١٣٨٤ | يُصَلِّي الصُّحَى؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُهُ صَلَاحًا |
| ٣٩٣٥ | يُصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنَ الشَّئِ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ | ٢٢٧٧ | يُصَلِّي الصُّحَى؟ قَالَتْ: أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ |
| ٣٩٦٨ | يُصُومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ أَكْثَرَ مَا | ١١١٣ | يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَسَتْ الشَّمْسُ |
| ٣٩٢٠ | يُصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ فَلَمَّا أَنْزَلَ | ١١٠٣ | يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَالْمَغْرِبُ بَيْنَ |
| ٣٧٨٦ | يُصِيبُ مِنَ الرُّؤُوسِ وَهُوَ | ١١٠٥ | يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالنَّاجِرَةِ وَالْمَغْرِبَ |
| ١٢٩٣٠ | يُصِيحُهُمْ كُلُّهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ يَتِمُّ اللَّهُ كُلُّ | ٢٠٤٨ | يُصَلِّي عَلَى أَمْرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَفِي رِوَايَةٍ |

| | | | |
|----------|--|-------------|--|
| ٥٥٥١ | يَعْتَقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسٍ | ٩٤٧ | يُضَاجِعُكُمْ وَأَنْتَ حَائِضٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ |
| ١١٨٤٠ | يَعْتَقِبُ طَارَ لَهُمْ فِي السَّكَنِ | ٨٧٤٦ | يُضَاجِعُونَ: وَإِنَّهُ لَعَلِمَ لِلسَّاعَةِ ! |
| ٥٢٧٥ | يَعْتَقِبُ عَنْ دُبُرٍ | ٤٨٨٠ | يُضَنِّكُ اللَّهُ لِرُجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا |
| ٣٦٢٣ | يَعْتَقِبُ عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ | ٥٥٥١ | يُضْرَبُ عَلَيْهِ بِكُلِّ عَقْدَةٍ كَيْلًا |
| ٢٢٨٣ | يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ | ١١١٣٤ | يُضْرَبُ مَتَكِبِيهِ |
| ١٧٨٣ | يُعَلِّمُنَا التَّشَهُُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ كَذَلِكَ يَقُولُ: | ٧١١٦ | يُضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ سُورَتَيْنِ |
| ١٨٦٠ | يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلَاتِنَا أَوْ | ١٠٦٥٣ | يُضَعُّ الَّذِي يَخْتَرِفُ فِيهَا فَبَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ |
| ٣٢٥٠، ٧٥ | يُعَلِّمُهُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ فِي مَسِيرِهِ فَدَخَلَ خَفًا | ٩٥٥ | يُضَعُّ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ |
| ١٣٠٣٩ | يَعْمُرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ | ٢٦٥٤ | يُضَعُّ عَلَيْهِ يَمِينُهُ ثُمَّ يُلْقِيهِ إِلَيْنَا فَقَالَ: |
| ١٣٠٣٩ | يعمرون فيكم ولم يشك قال: | ١٢٧٦٠ | يُضَعُّ مَالَهُ |
| ١٥٣٣ | يَعْمَلُ بِهِمْ قَدْ تَرَكْنَاهُ النَّاسُ: كَانَ | ٢٣٣١ | يُضَغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةٌ تَزُولُ |
| ٣٦٠٩ | يَعْمَلُ يَدُوهُ فَيَنْقَعُ نَفْسَهُ وَيَصْدُقُ قَالَ: | ٢٣٠١، ٣٢٨٠ | يَضِيغُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ |
| ٢٢٠ | يَعْمَلُ كُلُّ لِمَا خَلِقَ لَهُ - أَوْ لِمَا | ٩٨٩١ | يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا |
| ٧٧٢٣ | يَعْمُرُنِي. فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ | ٧٨٤١ | يُطْرَقُ أَحَدُكُمْ الشَّيْطَانُ يَتَهَوَّلُ لَهُ ثُمَّ يَفْدُو |
| ١٢٩٢٧ | يَعْمُو عَائِدٌ بِالْحِجْرِ فَيَعْتِ اللَّهُ جَيْشًا | ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ | يُطْلَبُونَ الْجَنَّةَ يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ |
| ٢٦٧٠ | يُعِيدُ الصَّلَاةَ | ١٢٧٦٣ | يُطْلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النَّصْرِ |
| ٣٦٠٩ | يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ | ٩٧٧٩ | يُطْلِعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ |
| ١١٧٤٣ | يُعِينُ الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ حَتَّى | ٦٤٩٤ | يُطْمِئِنُّ الْأَبْصَارُ وَيُطْرَحَانِ الْحِمْلُ مِنْ |
| ٨٦٩ | يُعْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ | ٤٠٨ | يُطَهَّرُهُ مَا بَعْدَهُ |
| ٨٧٨ | يُعْتَسِلُ؟ قَالَ: كَانَ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ | ٤٢٤ | يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْفَرْطُ |
| ٩١٤ | يُعْتَسِلُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الْجُمُعَةِ وَالْجَنَابَةِ | ٨٩٩ | يُطَوَّقُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ |
| ٨٤٧ | يُعْتَسِلُ وَعَنِ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ احْتَلَمَ | ٣٣٧٣ | يُطَوَّقُهُ فِي عَقْبِهِ |
| ٤٥٥ | يُعْتَمِلُ ذِكْرَهُ وَأَتَيْنِي وَيَتَوَضَّأُ | ١٦١٩ | يُطِيلُ الْفَيَّامَ وَيُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَدْ أَعْلَمُ |
| ٣٩٧ | يُعْتَمِلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ لَاهُنَّ بِالترَابِ | ١٢٨٣١ | يُطَهَّرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الرَّافِضَةَ |
| ٨٧٩ | يُعْتَمِلُ فَرْجَهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَبِيضُ | ١٠١٣١ | يَعْتَبِدُ الْمَظْلُومُ |
| ٤٦٢ | يُعْتَمِلُ فَرْجَهُ وَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ | ١٠١٣١ | يَعْتَبِدِي الْمَظْلُومُ: أَوْ مَا لَمْ |
| ٨٧٥ | يُعْتَمِلُ قَفِيهِ ثَلَاثًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ | ٣٩٩٩ | يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ وَالْمَشْرِ الْأَوَّاسِطَ |
| ٨٣٤ | يُعْتَمِلُ مَا مَسَّ الْفَرْأَةَ مِنْهُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي | ٣٩٩٥ | يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ وَيَقُولُ: التَّسْبِيحُ |
| ٤٦٦ | يُعْتَمِلُ وَقَالَ الْمُسَوِّدُ: لَا يُعْتَمِلُ | ٤٠٠١ | يَعْتَكِفُ فَيُخْرِجُ إِلَيَّ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ |
| ٦٤٨ | يُعْتَمِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُمَا وَيُعْتَمِلُ وَجْهَهُ | ٢٣٠٤ | يَعْتَجِبُ الرَّبُّ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا |
| ٦٢٧ | يُعْتَمِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُمَا وَيُعْتَمِلُ وَجْهَهُ ثَلَاثًا | ١٢٤٦ | يَعْتَجِبُ رُتْلُكَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ |
| ٤٢١٠ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَاللَّهُ لَقَدْ أَفْحَشَ | ١٢٤٧ | يَعْتَجِبُ رُتْلُكَ. فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ |
| ٣٠٦٤ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ | ٧٨٢٢ | يُعْجِبُنِي الْقَبْدُ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ |
| ٤١٢٢ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَسِي | ٩٦٩٢ | يُعْجِلُ اللَّهُ. وَقَالَ: مَعَ مَا يَذْخَرُ |
| ٦١٣١ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِزَيْدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ | ١٢٩٤٤ | يُعِدُّ ذَلِكَ لِلْمَرْبِ مِمَّا سَخِ مِنْ النَّبِيِّ |
| ٥٠٦٩ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْطِي قُرَيْشًا وَيَتَرَكُنَا | ٣٠٧١ | يُعَذِّبُ الْمَيِّتَ بِكَلَامِهِ عَلَيْهِ |
| ٢٠٦٩ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِعَائِشَةَ لَقَدْ وَضَعْتَ أَمْرِي عَلَى | ١٣١٤٧ | يُعْرِضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا |
| ١٢١٠ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِعَائِشَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ٦٥٧٢ | يَعُضُّ أَحَدُكُمَا أَخَاهُ كَمَا يَعْضُّ الْفَحْلُ لَا |
| ٣٠٣١ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ يَأْتِي بِمُسْرٍ أَوْ لَمْ | ١٢١٣٨ | يَعُضُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا تَمُصُونِي فِي |
| ١٢٥٠ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ مَنْ مَاتَ بِهِ | ٤٨٨٥ | يُعْطَى الشَّهِيدُ سِتْرٌ خِصَالٌ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ |
| ١٢٥١ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ مَنْ مَاتَ بِهِ | ١٢٣٥٣ | يُعْطَى صَنَابِدُ أَهْلِ نَجْدٍ وَإِدْنًا قَالَ: |
| ١٠٣٥٢ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ مَنْ مَاتَ بِهِ | ١٣٢٢٥ | يُعْظَمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا |
| ٨٢٤٤ | يُعْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ | ٥٢٤٧ | يُعْطَى عَنْهُ كُلُّ يَوْمٍ سِتِّينَ مَرَّةً |
| ٤٨٩١ | يُعْفِرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ | ٤ | يُعْمَرُ رَسْنَهُ مِنْ لَيْفِهِ |

| | | | |
|---------------------|---|------------|--|
| ٢١٠١ | يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيْ الْفَجْرِ: قُلْ يَا | ١٥١٠ | يُفْتَحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ |
| ١٦٠٧ | يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيْهِ قَبْلَ الْفَجْرِ بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ | ٢١٣٢ | يُفْتَحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ |
| ٢٥٦٧ | يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: ق وَالْقُرْآنِ | ٢٩٨٥ | يُفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قِيلَ |
| ١٦٢٤ | يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِسَمِ اسمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَتَحْوَهَا | ٢٩٨٤ | يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَاهُ |
| ١٦١٨ | يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَمْ لَا | ١٣٠٢٦ | يُفْتَحُ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيُخْرِجُونَ عَلَى النَّاسِ |
| ١٦١٦ | يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ: قَالَ: لَا | ٨٦٩٩ | يُفْرَحُونَ بِبَصَرِ اللَّهِ |
| ١٦١٥ | يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ | ٢٢١٧ | يُفَصِّلُ بَيْنَ الزُّوْرِ وَالشَّمْعِ بِتَسْلِيمَةٍ |
| ١٦١١ | يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا بَغَى وَفِي | ٥٤٠٩ | يُفَضِّلُ الذِّكْرَ عَلَى الثَّقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ |
| ٢٨٥٨ | يَقْرَأُ فِي الْعِيدِ؟ قَالَ | ٢٨٧٣، ٢٨٣٧ | يُفْطِرُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ وَكَانَ |
| ٨٨٣٠ | يَقْرَأُ: فَيَمُوتُ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا | ٣٧٨٧ | يُفْعَلُ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ |
| ٨٨٦٥ | يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. فَبَيَّ | ٣٨١٤ | يُفْعَلُ ذَلِكَ النَّصَارَى وَلَكِنْ كُنَّا أَمْرُكُمْ اللَّهُ |
| ٨٥٣٤ | يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْآيَةَ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ | ١٢٧٤٣ | يُفَيِّتُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَبَايَرَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا |
| ٨٥٨ | يُقَرَّنَا الْقُرْآنَ مَا لَمْ يَكُنْ جُنُبًا | ١٣١٦١ | يُقَادَ لِلشَّاةِ الْخُلُجَاءِ |
| ٨٦٤٣ | يُقَرَّبُ إِلَيْهِ تِكْرُمُهُ فَإِذَا دَنَا مِنْهُ شَرِي | ٤٨٤ | يُقَالُ إِنَّهَا مَسَاكِينُ الْجَنِّ |
| ١٦٠٥ | يُقَرَّنُ عَشْرِينَ سُورَةً: | ٨٢٠٦ | يُقَالُ: كُلُّكُمْ يَكْرُمُهُ وَلَكِنْ خَضِبَ أَبُو |
| ١١٣٦٣ | يُقَرَّنُ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو | ٨٣٣٥ | يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ |
| ٨٥٥٠، ٦٣٥٤ | يُقَضِّي اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَالَ: فَتَرَلَتْ | ٨٣٣٣ | يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَفَرَأَ |
| ٨٥٧ | يُقَضِّي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ | ٣، ١٣١٥٥ | يُقَالُ لِلرُّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: |
| ١٨٨٩ | يُقَطَّعُ صَلَاةُ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ | ٨٦٤٥ | يُقَالُ لَهُ: مَنْ وَثَّقَ يَقُولُ |
| ١٥٠٥ | يُقَطَّعُ الصَّلَاةُ الْكَلْبُ وَالْجِمَارُ وَالْمَرْأَةُ قَالَ: | ٥٢٧٦ | يُقَالُ لَهُ يُعْفَوُ |
| ١٨٩٤ | يُقَطَّعُ الصَّلَاةُ الْكَلْبُ وَالْمَرْأَةُ الْخَائِضُ | ٤٩٠١ | يُقَالُ لَهَا: الْوَهْطُ فَأَمَرَ |
| ١٨٩١ | يُقَطَّعُ الصَّلَاةُ الْمَرْأَةُ زَادَ فِي رِوَايَةِ الْحَافِضِ | ٩٤١٣ | يُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ قَالَ: فَيَقُولُونَ |
| ١٨٩٥ | يُقَطَّعُ الصَّلَاةُ الْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ وَالْجِمَارُ | ٣٦٤٦ | يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ هَلُمُّوا |
| ٤٦٧٥ | يُقَطَّعُ طَرَفُ الْأُذُنِ. قُلْتُ: مَا الْمُتَابَرَةُ | ١٤، ١٣٠٦٧ | يُقَضِّضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِبَيْتِهِ |
| ٤٦٧٥ | يُقَطَّعُ مُؤَخَّرُ الْأُذُنِ قُلْتُ: مَا الشَّرْقَاءُ | ١٣٠٤٣ | يُقَضِّضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ حَتَّى يَبْقَى كَحُكَّةِ الشَّعْرِ |
| ٨٢٣٤ | يُقَلَّ آهٌ آهٌ فَإِنْ أَحَدَكُمْ | ١٠١٩٨ | يُقَضِّضُهَا وَيَسْطُهَا |
| ٢٧٠٣ | يُقَلِّلُهَا يَزِيدُهَا | ٦٤ | يُقَبَّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُشْرِكٍ يُشْرِكُ بَعْدَ |
| ١٠٨٥٨ | يُقَوِّدُهُ قَلَمًا وَرَأَهُ رَسُولُ | ٢٦٤١ | يُقَبَّلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ يَكْبُرَ يَقُولُ: |
| ١٠٠٥٣ | يُقَوِّدُ ابْنُ آدَمَ: تَالِي مَالِي | ٣٧٨١ | يُقَبَّلُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَإِنْ قَالَتْ: لَا |
| ١١٤٣٦ | يُقَوِّدُ أَبِي حَيْثُ جَاءَ مِنَ اللَّهِ مَا جَاءَ | ٣٧٨١ | يُقَبَّلُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَتْ: لَا |
| ٢١٣١ | يُقَوِّدُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَبِمَ كَانَ | ٣٧٧٥ | يُقَبَّلُ وَيَبَاسِرُ وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأُرْبِهِ |
| ٩٢٤٧ | يُقَوِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ تَوَاضَعَ لِي | ٣٧٨٢ | يُقَبِّلَنِي وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا صَائِمَةٌ |
| ٣٧١٥ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ أَحَبَّ عِبَادِي | ١٣٠١١ | يُقَتَّلُ ابْنُ مَرْثَمَ الْمَسِيحِ الدَّجَالُ بِبَابِ لُدَ |
| ١٣١٠٤ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ | ٤٣١٥ | يُقَتَّلُ الْمُنْذَرُ وَالْغُرَابُ وَالْكَلْبُ الْمَقْمُورُ |
| ٥٥٩١ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَرْ | ٤٣١٣ | يُقَتَّلُ الْقُرْبُ وَالْفَوْسِقَةُ وَالْجِدَّةُ وَالْغُرَابُ |
| ٥٤٠٢ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا مَعَ عِبْدِي | ٤٣١١ | يُقَتَّلُ الْمُخْرَمُ الْأَفْعَى وَالْقُرْبُ |
| ١٠٥٧٠ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: سُبْحَانَ الَّذِي | ٤٨٨٠ | يُقَتَّلُ هَذَا قَبْلَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ |
| ٩٢٣٧ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عَفَّانُ: | ١٢٢٢٧ | يُقَتَّلُ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ. قَالَ: وَإِنْ |
| ٩٣٩٢ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا لِعِبْدِي الْمُؤْمِنِ | ٤٣٠٨ | يُقَتَّلَنَّ فِي الْجَلِّ وَالْعَرَمِ |
| ١٠٥٦٨، ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَوَعَدْنَا نَكُنَا عَلِيًّا | ٨٣١٠ | يُقَدِّمُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا أَقْوَمًا هُمْ أَرْوَقُ قُلُوبًا لِلْإِسْلَامِ |
| ٨٠٦١ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ | ٨٤١٩ | يُقَرَأُ: إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ |
| ٣٣٦١ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ | ٤٣٨٢ | يُقَرَأُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْبَيْتَانِ وَالْحَجَرِ: |
| ١٣٠٨٦ | يُقَوِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا | ٢٠١٥ | يُقَرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةُ يَقْرَأُ |
| ٩٣٨٥ | يُقَوِّدُ اللَّهُ: مَنْ أَفْضَلُ خَبِيرِي | ٢٢١٩ | يُقَرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى: أَلِهَاتُكَ التُّكَاثُرُ |

- يقول ثلاث مرّات إذا أصبح ثلاث مرّات ٥٤٩٩
يقول دعوت ربّي فلم يستجب لي ٥٦١٣
يقول الرب عز وجل يوم القيامة ٥٤١٧
يقول ربنا عز وجل لعلنا نكفي وهو أعلم ١٠٧٢
يقول رجل من القوم ٤٥٣٧
يقول العبد: مالي وإن ما له ٩٨٤٠
يقول العبد: مالي ومالي وإنما له من ١٠٠٥٥
يقول عبدي: اهدنا الصراط المستقيم ١٥٦٧
يقول في سجود القرآن: سجّد وجهي لربّي ٢٠١٢
يقول الناس: مالك بن دينار يعني ١٢٤٦٠
يقولون إن رسول الله ﷺ قد مات ١١٠١٧
يقوم الإمام وصف خلفه وصف بين يديه ٢٩٦٢
يقوم عن يساره فقلت: حدثني سمع ٢٦١٧
يقوم في الظهر في الركعتين الأولى في كل ١٥٩٩
يقوم يصلي من الليل وأنا نائمة إلى ١٩٦٦، ٩٦١
يقوم بينا - فيأمرنا بالصدقة ٥٣٦٢
يقوم الليلة تمام فقرأ سورة البقرة ٢١٥٤
يقوم من الرجل والمرأة نحواً مما رأيك ٣١٨٧
يقوم من بينكم فيها رجل فمن كان ١٠٩٤٠
يقومون حتى يبلغ الرشح أذانهم ٨٨٢٠
يقوم أخو صداة فإن من أدن فهو ١٣١٠
يقوم عنده وليس له شيء يقره ٩٠٩٤
يكره في الفطر والأضحية؟ فقال أبو موسى ٢٨٥٥
يكرهها أو كرهها النبي ﷺ ٣١٧٧
يكره أن يدعونا إلى خليلي قال قلت ١٠٨٥٢
يكره أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك ١٦٩٤
يكره السؤال قال: حتى طئنا ٥٥٤
يكره الأرض بفيه حتى ماتوا ٦٨٠٢
يكره السنة الماضية ٣٨٨٦
يكره السنة الماضية والباقي قال: صوم ٣٨٨٦
يكرهون العنبر ويكرهون الإحسان ٢٩٠٩
يكرهون العنبر ويكرهون الإحسان لو أحسنت ١٠٠٤٥
يكفي أحدكم مد في الرضوء ٦١٣
يكفي كل واحد منهما من صاحبه ٦٧٨٥
يكفي المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذ التكبير والتسبيح ١٢٩٦٩
يكفيك الله طيباً ومن سواها قال قلت ١١٨٤٥
يكفيك أن تأخذ كفاً من ماء فتشرب بها ٤٥٤
يكفيك ثلاث حفنات أو ثلاث أكف ٨٨٣
يكفيك الماء ولا يضر لك آثره ٤٠٧
يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين قال: ١٢٢٧٤
يكفي عن ذلك فقالت عاتكة: تنع ٩٦٦
يكره آخر عهدنا الطوائف بالبيت ٤٥٨٨
يكره اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل ١٢٩٢٦
يكره بغدي قوم يأخذون الملك يقتل عليه بعضهم ١٢٠٦٩
- يكون خلفت بعد ستين سنة ٨٣٩٥
يكون عليكم امرأة تطعن إليهم القلوب وتلين ١٢١٠٨
يكون في آخر أمي خليفة يحسن المال خيراً ١٢٨٧٦
يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية ١٢٨٧٣
يكون في آخر الزمان خليفة يعطي المال ولا ١٢٠٤٥
يكون في هذه الأمة يموت إلى السند والهند ١١٩٦٩
يكون في هذه الأمة خمس فتن فقد ١٢٤٥٤
يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال ١٠١١٠
يكون قوم في آخر الزمان يخشون بهذا ٨٢١٠
يكون كثر أحديهم يوم القيامة شجاعاً أقرع ذا ٣٣٧١
يكون لك أهل السهل ١٠٧٤٤
يكون لك أهل السهل ويكون لي أهل ١١٦٧٧
يكون الناس مجدين فيقول الله ١٠٢٥٢
يلقي بالحج والعمرة جميعاً تحدثت ابن عمر ٤٢٢٦
يلقي الماء إنفاً فلا ماء الرجل ماء ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣
يلحظ بمكة كبش من قرني اسمه عبد ٨٦٤٢، ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧
يلحظ رجل من قرني بمكة يكون عليه ١٢٢٦٨
يلحظ في صلاتي من ١٩٥٥
يله من جانيه الذي يشكبه ٧٦٨٩
يلعن المنصحات والمنكحيات والموشحات ٧٠٧١
يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا ينقى ١٣٠٥٦
يلقي في النار وتقول: هل من مزيد ١٣٢١٦
يلون الذين يلونهم ١٢٥٣٠
اليماني والأسود ٤٣٤٨
يمرض العبد من جباي ميمن في الأرض فلا ٩٤٧٣
يمسح المسافر على الخفين ثلاث ليال وفي ٧٤٤
يمسح نكاحنا في الصلاة - ٢٦٣٣
يمسك عن الشر فإنه له صدقة ٣٦٠٩
يمشي مع الحائط حتى يبتأذن فيؤذن له أو ٨٢٨٧
يمك أبو الدجال ثلاثين سنة لا يولد لهم ١٢٩٦٨
يمك الدجال في الأرض أربعين سنة السنة ١٣٠١٠
يمك المهاجر بمكة بعد قضاء ٤٥٧٩
يمنع أحدكم أخاه الأرض خير له ٦١٢٨
يمين الله ثلاثي سحاً ٣٣٦١
يمين الله ثلاثي لا يعضها ١٣
اليمين الفاجرة التي يقطع بها ٥٣٢٦
اليمين الكاذبة تنفقه للسلعة ٥٧٨١، ٥٣٢٤
يمسك على ما يصدقك به ٥٣١٩
يمينه قال: إنفاً ٦٤١٦
يماني مناه: أن لكم أن تحيروا فلا ١٣٣٣٥
ينال منه قال: قد ذكر ذلك للشي ٢٥٥٥
ينام الرجل النومة فتبعض الأمانة من قلبه ١٧٦
ينام مع المرأة من نساها الحائض وما ٩٥١

| | |
|--|---|
| يُنْتَظَرُ مَنْ يُؤْمَرُ. قَالَ الْمُسْلِمُونَ: ١٣٠٦٣ | يُودَعُنَا قِيُول: أَسْتَوْفِي اللَّهُ دِينَكَ ٢٢٩٦ |
| يُنَجِّبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا مَا أَمَرْتُ ٥٤٢٤ | يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ١٠٣٥٤ |
| يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى ٥٦٢١ | يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلٍ ١٠٣٥٥ |
| يُنَزِّلُ الدُّجَانُ فِي هَذِهِ السَّجَّةِ بِمَرَّةٍ ١٢٩٨٢ | يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ ٢٦٧٧ |
| يُنَزِّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ ٥٦١٨ | يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْذِبَنِي وَهُوَ ٣٣٢ |
| يُنَزِّلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَيْدًا الْخَزِيرَ ١٣٠١٨، ١٠٤٢٠ | يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ حُبْسٍ سَتِيلٍ ١٣٠٥٧ |
| يُنَزِّلُ مِنَ الْجَبْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكَلِّمُهُ الرَّجُلُ ٢٨٠٧ | يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ ١٢٨٥٦ |
| يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ ٥١٤٣ | يُوشِكُ أَنْ تَضْرِبُوا ١٢٠١٣ |
| يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا ٩٧٥٦ | يُوشِكُ أَنْ يَحْشِرَ الْفَرَاتَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ١٢٩٤٦ |
| يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمِقْدَارِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ١٣٢٣٦ | يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى ١٢٦٥٨ |
| يُنْصَرَفُ حَيْثُ أَرَادَ كَانَ أَكْثَرُ انْصِرَافٍ رَسُولٌ ١٨٤٠ | يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الْكَلْبَا ٩٨٠٣ |
| يُنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ يَغْضُهُ غَضِيضَ الْفَخْلِ ٦٥٧٠ | يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالٍ ٥٧٥٣ |
| يُنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى مَنَى وَذَكَرَهُ يَفْطُرُ مَنًى ٤٤١١ | يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ عَمَّ ١٢٨٢١ |
| يُنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى مَنَى وَذَكَرَهُ يَفْطُرُ مَنًى قَالَ ٤١٢٤ | يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آتِيَتَكُمْ مِنْ ١٢٩٣٥ |
| يُنْعَثُ الزَّوَيْتُ وَالْوَرَسُ مِنْ ذَاتِهِ ٧٦٨٩ | يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقِطًا ١٠٤١٩ |
| يُنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْمُضْحَرِّ إِلَى أَرْضِ الْعُدُوِّ ٢٣١٥ | يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يَجِيَّ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ ١٢٨٧٦ |
| يُنْهَى عَنْ ثَلَاثٍ عَنْ نَفَرَةِ الْغُرَابِ ١٩٢٠ | يُوشِكُ أَهْلُ الْفِرَاقِ أَنْ لَا يَجِيَّ إِلَيْهِمْ فَيْزٌ ١٢٨٧٦ |
| يُنْهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ وَعَنْ صَلَاتَيْنِ ٦٩٤٩، ١٠٠١٢ | يُوشِكُ الْبُيَّانُ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْمَكَانَ وَيُوشِكُ الشَّامُ ١٢٦٤٢ |
| يُنْهَى عَنْ قَتْلِ الصَّبْرِ ٦٥٤٠، ٥١٠٩ | يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمَوْتَةَ ٣٦٦٧ |
| يُنْهَى عَنْ النَّفْعِ فِي الشَّرَابِ؟ قَالَ: ٧٤٧١ | يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْشِرَ عَنْ ١٠٠٥٩ |
| يُنْهَى عَنْ بَيْعِ الْمُنْعَةِ ٦٩٩٥ | يُوشِكُ النَّسِيجُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَمًا ١٣٠٢١ |
| يُهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَذِبًا ١١٧٥٦ | يُوشِكُ يَا عَمَّادُ إِنْ طَلَعَتْ بِكَ حَيَّةٌ أَنْ ١٠٩١٣ |
| يُهَابُهُنَّ. وَقَالَ: قَبِمْتُ ١١٤٣٣ | يُوصِي بِالْجَارِ حَتَّى طَلَعَتْ أَنَّهُ سَيَرُوهُ ٩٠٨٠ |
| يُهْدِيَكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحَ بَالَكُمْ ٨٢٤٦، ٨٢٤٣، ٨٢٤٢، ٨٢٤١ | يُوضِعُ الصِّرَاطَ بَيْنَ طَهْرَيْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ ١٣١٨١ |
| يُهْدِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ ٢٩٨٣ | يُوقَعُ لِعَمَلِ صَالِحٍ ثُمَّ يَغْضُهُ عَلَيْهِ ١٨٥ |
| يُهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَبْقَى مِنْهُ ٩٨١٨ | يُولَدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ قُلْتُ ٦٨١١ |
| يُهْلُ ٣١٣٠ | يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ٣١١٤ |
| يُهْلُ مُلْبِدًا يَقُولُ: ٤٢٢١ | يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ قُبِضَ ١٢١٨٣ |
| يُهْلِكُ أَمْرِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا ١٢١١١ | يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ قَالَ: فَايُّكَ ١١٣٦٤، ٣٩٦٩، ٣٩٤٢ |
| يُهْلِكُ بِهِمْ دَرُّ كُلِّ صَلَاةٍ ١٨٧٧ | يَوْمَ أَحَدٍ وَكَمْ اتَّخَلَفَ يَوْمَ بَدْرٍ ١٢٢١٢ |
| يُهْنِكُ يَا أَبَا الْمُثَنَّبِ الْعِلْمُ ٨٥١٩ | يَوْمَ أَصْبَحْنَا قَالَ النَّاسُ: أَصِيبَ سَلَمَةٌ ١١٢٧٤ |
| يَهْوُو تَعَذُّبًا فِي قُبُورِهَا ٣٣١٥ | يَوْمَ الْأَضْحَى قَفَرَبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةٌ ١٢٠٥٩ |
| يَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ فَقَالَ: الْمَشْرِكُونَ ٨٢٧٤ | الْيَوْمَ أَعْلَمُ أَمْرَ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ ١٠٤٣٣ |
| يَهْوِي فِي الصَّلَاةِ فِدَامُهُ ١٩٣٩ | يَوْمَ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ شَهْرِ ١١١٠٥ |
| يُؤَاهِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ ٩٣٥٦ | يَوْمَ بِيَوْمٍ بَدْرَ الْأَيَّامِ دُونَ وَإِنْ ١٠٧٣٠ |
| يُؤَيِّرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَوَّلَ سَطَةِ وَآخِرَهُ ٢١٨٨ | يَوْمَ بِيَوْمٍ بَدْرَ وَالْحَرْبِ سِجَالًا ١٠٧٢٩ |
| يُؤَيِّرُ بَيْتَ سُورٍ مِنَ الْمُفْضَلِ ٢٢١٩ | يَوْمَ بِيَوْمٍ بَدْرَ يَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ ١٠٧٣١ |
| يُؤَيِّرُ بَيْتَ وَبِخْمَسٍ لَا ٢٢١١ | يَوْمَ تَبِعْتَ عِيَادَكَ ٥٥٢٢ |
| يُؤَيِّرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَفِي أَوَّلِ سَطِهِ ٢١٨١ | يَوْمَ الْحَقِيقَةِ ثُمَّ قَدَمْتُ تَنْحِيًا ١٠٨٠٠ |
| يُؤَيِّرُ؟ قَالَتْ: بَارِئٌ وَثَلَاثٌ ٢٢١٥ | يَوْمَ حَرَامٍ ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرِ ٤٥٦٨ |
| يُوحَسُّ فَرَاظُهَا بِلِسَانِهِ ٧٢١٧ | يَوْمَ الْخَلَّاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَّاصِ يَوْمُ الْخَلَّاصِ ١٢٩٨٦ |
| يُودَى الْمَكَاتِبُ بِجِصَّةٍ مَا أَدَّى دِيَةَ الْحُرِّ ٦٦٠٢ | يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ١٠٩٩٤ |
| يُودَى الْمَكَاتِبُ بِقَدْرِ مَا أَدَّى ٦٦٠٤، ٥٢٨٤ | يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ ٣٨٦٣ |
| يُودَى الْمَكَاتِبُ بِقَدْرِ مَا أَدَّى دِيَةَ الْحُرِّ ٦٦٠٣ | يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامَ النَّشْرِ ٣٨٨٩ |

- يَوْمَ الْفُرْعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ ٤٨٨٤
- يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ. وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ ٩٩٩٨
- الْيَوْمِ قَرْنَا عَيْنًا ٤٣٨٦
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَعُظْفَانٍ وَهَوَارِثٍ وَنَحِيمٍ ١٢٥٦٥
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَغْمَسُ الْمُرْصِيعَةُ وَيُسْتَوِ الْفَاطِمَةُ ١٢٠٦٤
- يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ فَلْيَنْظُرِ الْمُعْصِرُ ٦٠٥٨
- يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ صَدَقْتُمْ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ١٠٩٧١
- يَوْمًا حَتَّى قَالَ: سَاعَةٌ حَتَّى قَالَ ١٠١٦٦
- يَوْمًا كَانَ بِقَدَارِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ ١٣٠٨٠، ٨٨٠٨
- يَوْمَكُمْ يَوْمَ حَرَامٍ وَشَهْرَكُمْ شَهْرَ حَرَامٍ ٦٤٤٢، ١٢٤٦٣، ١١١٠٤
- يَوْمَنَا هَذَا قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ أَعْظَمُ ٤٥٥١

**المحتويات على ترتيب
حروف الهجاء**

- الأكثر الواوثة في نزول الملائكة ٣٧٤١
 أبو الدحداح ٤٤١١
 آخر عهده بالصلاة وآخر عهد أصحابه به وأنه مات شهيداً ٤٠٨٧
 آخر ما نزل من سور القرآن وآياته ٣٠٢٨
 آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة من المؤمنين ٤٧٣١
 الآداب ٢٩٤٥
 آداب الاستئذان ٢٩٧٢
 آداب تتعلق بالوضوء ١٧١
 آداب تتعلق بخروجهم وصلاتهم في المسجد ٧٧٢
 آداب تخص بالقدم على المجلس ٣٤٥١
 آداب تخص بمن في المجلس ٣٤٥١
 آداب رجوع المسافر وعدم طروقه أهله ليلاً وصلاة ركعتين ٧٠٣
 آداب الشرب ٢٧٦٧
 آداب المجالس ٣٤٤٩
 آداب النوم وأذكاره ٢٢٠١
 آفات اللسان ٣٥٣٣
 أكل بيته المطهرين رضي الله عنهم أجمعين ٤١٩٩
 أكلة اللهو والغبينات وشرب الخمر ٢٨٧٥
 آيات اللعان ٣١٧٩
 الآيات ليلة مولده ٣٧٨٠
 آية التيمم ٣٠٩٣
 آية الميراث ٣٠٧٩
 الأئمة المضلون كفانا الله شرهم ٤٤٨٧
 الأئمة المضلون وإمارة السفهاء ومن ليسوا أهلاً للإمامة ٤٤٨٧
 « الأئمة من قريش » ٤٤٧٨
 إباحة اليسر من تحرير كالعلم والرقعة ونحوها ٢٩١٢
 ابتداء مرضه ٤٠٧١
 إبراهيم ابن رسول الله ورضي عنه ٤١٩٧
 إبراهيم الخليل وفضله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ٣٦٦١
 إبراهيم النخعي والأسود ٤٤٦٩
 الإبل ٢١٢٠
 ابن جريج ٤٤٧٦
 ابن صياد وهل هو المسيح الدجال ٤٦٦٨
 ابن آدم قابيل وهابيل وغيرهما ٣٦٤٥
 أبو أمامة الباهلي واسمه الصدي بن عجلان ٤٤٠٩
 أبو أيوب الأنصاري ٤٤١٠
 أبو أيوب الأنصاري ٤٤١٠
- أبو الدحداح ٤٤١١
 أبو الدرداء ٤٤١٢
 أبو ذر الغفاري وقصة إسلامه ٤٤١٣
 أبو زيد الأنصاري واسمه عمرو بن أخطب ٤٤٢٠
 أبو سعيد الخدري ٤٤٢٢
 أبو سلمة ٤٤٢٧
 أبو الطفيل ٤٤٢٨
 أبو طلحة الأنصاري ٤٤٢٩
 أبو عامر الأشعري واسمه عبيد ٤٤٣٠
 أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة ٤٤٣١
 أبو قتادة السلمي واسمه الخثعم بن ريمي ٤٤٣٥
 أبو مالك الأشعري واسمه عبيد ٤٤٤٠
 أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس ٤٤٣٨
 أبو هريرة ٤٤٤١
 أبو اليسر الأنصاري واسمه كعب بن عمرو ٤٤٤٩
 أبي بن كعب ٤٢٨٥
 اتخاذ الحرية يوم العيد بين يدي الإمام ٩٢٩
 اتخاذ الرقيق في السفر وسببه ٦٩٤
 اتخاذ الغنم ويركها ورعيها ٢٢٦٢
 اتخاذ المساجد في البيوت ٣٦٦
 إثبات خيار المجلس ٢٣٠١
 إثبات الرشد وعلامات البلوغ وقول الله عز وجل وإيتلتوا
 اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً
 فادفعوا إليهم أموالهم ٢٣٤٦
 إثبات الفرقة للمرأة إذا تملكت النفقة على زوجها بإعسار
 ونحوه ٢٧٢٧
 إثم الفار من الطاعون وثواب الصابر فيه ٢٨٥٣
 إثم من خاصم في باطل وإن حكم له به في الظاهر وهل يحكم
 القاضي بعلمه أم لا ٢٤٥١
 الاثنين من الإمام ٨٢٢
 إجابة الداعي إلى الوليمة ٢٦٤٢
 إجابة دعوة الختان وغيره وحكم من دعا ستة قبيحهم واحد ٢٦٤٦
 الإجارة ٢٣٦٥
 إيجاب البكر واستثمار الثيب ٢٥٩٨
 إيجاب البيعة وأنها لا تزوج إلا بإذنها ورضاها ٢٦٠٠

| | | |
|-----------|---|--|
| ٤٤٧٨..... | أحكام الخلافة | اجتماع الملا من قوم فرعون وإرجائهم قتل موسى واستحضار |
| ٢٤٦١..... | أحكام الدعاء | السحرة من جميع البلاد..... ٣٦٩٩ |
| ٢١٣٣..... | أحكام العتق | اجتناب كرائم أموال الناس في الزكاة وما يجزئ من العثم ومن |
| ٢٣٠٣..... | أحكام العيوب | أدى أفضل من الواجب..... ١٢٧٩ |
| ١١٤..... | أحكام المياه | اجتناب النجاسة في مكان المصلى وثوبه وبلنه والعفو عما لا |
| ٣٨٧٤..... | أحكام الحجرة | يعلم منها..... ٣٧٧ |
| ٢٨٨٨..... | الأحر | الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان..... ١٦٠٠ |
| ٤٤٧١..... | الأحنف بن قيس رحمه الله | أجرة الحجام..... ٢٣٦٧ |
| ٢٨٧..... | الأحوال التي عرضت للصلاة | الأجرة على القرب..... ٢٣٦٧ |
| | الأحوال التي عرضت للصيام ووجوب صيام رمضان ومبدأ | الأجل والأمل..... ٣٥٢٤ |
| ١٤٢٨..... | فرضه | إجلاء من بقي من اليهود بالمدينة وإيقائهم بخير بعد فتحها |
| ٢٣٧٤..... | إحياء المرات واشتراك الناس في الماء والإقطاعات والحمى | مؤقتاً للمصلحة..... ٣٩٨٨ |
| ٣٧٨١..... | إخبار سطيج ونسبه وصفته ومدة عمره ووفاته | أحاديث الأنبياء..... ٣٦٤٨ |
| ٣٧٩٧..... | إخبار الكهان بظهور بعته ﷺ | أحاديث جامعة لأمر من ذلك منهي عنها..... ٢٨٨٩ |
| | إخبار النبي بمصارع صناديد قريش قبل موته ورمي جثثهم في | أحاديث متفرقة في مناقبه ﷺ..... ٤٥٣٥ |
| ٣٩١٤..... | بثرهم ثم نلته ليأهم بالقرع والتوبيخ | الأحاديث المشيرة إلى خلافته ﷺ..... ٤٥٠٠ |
| | إخبار النبي ﷺ بخروج الدجال والمكان الذي يخرج منه وذكر | الأحاديث المصنوعة بقوله ﷺ « لا تقوم الساعة الخ »..... ٤٦٥٧ |
| ٤٦٧٥..... | أوصافه وأتباعه وفتنه والتحذير منه وغير ذلك | أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ وما جاء في تحمير الإناء..... ٢٧٦٥ |
| | إخبار النبي ﷺ بمصرع أمية بن خلف في وقعة بدر وتبليغه ذلك | احتجاج آدم وموسى عليهما السلام..... ٣٦٤٥ |
| ٣٩١٦..... | قبل حصوله ولذلك قصة | احتجاج الجنة والنار..... ٤٧٢٤ |
| | الأخبار الواردة عن النبي ﷺ في مقتل الحسين، ومكان قتله قبل | الاحتراز في رؤية الحديث وتحريم ألفاظه كما صدر من |
| ٤٥٦٦..... | حصوله، وحزنه ﷺ | النبي ﷺ..... ٩٧ |
| | اختصاصه ﷺ بالشفاة العظمى لأهل الموقف وأنه أول من | الاحتضار والموت ومصير الروح..... ١٠١٧ |
| ٤٧٠١..... | يشفع | احتضاره ﷺ ومعالجته مسكرات الموت وتحريمه بين الدنيا |
| | اختصاصه ﷺ بنزول القرآن عليه وهو أفضل المعجزات على | والآخرة واختياره الرفيق الأعلى وهو آخر ما تكلم به..... ٤٠٨٩ |
| ٤١٦١..... | الإطلاق | الاحتكار وذم فاعله والتشديد في ذلك..... ٢٣٠٦ |
| | اختصاص رجلين عند معاوية في قتل عمار يقول كل واحد منهما | الإحداد على الميت..... ١٠٨٢ |
| ٤٥٤٨..... | : أنا قتله | إحداث معتدة الوفاة وما تحتل به..... ٢٧١٣ |
| | اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المكان الذي أهل منه | الإحرام من الغسل والطيب..... ١٦٩١ |
| ١٦٨٩..... | النبي ﷺ | الإحرام ومواقفه وصفته وأحكامه..... ١٦٨٠ |
| ٦٧٤..... | اختلاف الصحابة فيها | الإحسان إلى الموالى والوصية بهم والنهي عن ضربهم..... ٢١٢٥ |
| ٢٣٠٩..... | اختلاف التابعين | إحسان النية على الخير ومضاغة الأجر بسبب ذلك وما جاء |
| | اختيار اللحد على الشق وتعميق القبر وتوسيعه ودفن الاثنين | في العزم والمهم..... ٣٣١٠ |
| ١١٧٥..... | والثلاثة في قبر واحد إذا اقتضى الحال ذلك | أحسن أوقات الرؤيا ووعيد من كذب في الرؤيا متعمداً..... ٢٨٥٩ |
| | اختيار النبي ﷺ علياً لأخذ الراية يوم خيبر وفيه مقبة لعلي | أحكام الجماعة..... ٨٤٢ |
| ٤٥٤١..... | رضي الله ومعجزة للنبي ﷺ | أحكام الجوار..... ٢٣٤٩ |

| | |
|---|---|
| الأذكار غير القرآنية عند النوم..... ٢٢٠٤ | إختياره قاضياً لليمن. وأنه أكثر الأمم المحملية علماً وأعظمهم |
| الأذكار المؤقتة..... ٢١٩٣ | حلماً وأقنمهم مسلماً ﷺ..... ٤٥٤٢ |
| الأذكار الواردة عقب الصلاة..... ٥١٩ | أخذ الجزية من الكفار..... ٢١٠٧ |
| الأذكار والدعوات..... ٢١٦٧ | أخذ الشارب وإعفاء اللحية..... ٢٩٤٧ |
| أذكار يقولها المسافر عند إرادة السفر وفي أثناءه عند النزول وعند | إخراج الزكاة..... ١٣٠٩ |
| الخروج إلى وطنه..... ٧٠٠ | إخراجه يهود من أرض خيبر سنة ١٩..... ٤٥١٧ |
| أذكاره ﷺ وقراءته ودعوته في صلاة الليل..... ٦٢١ | الإخلاص في العمل..... ٣٣٠٦ |
| الإذن لمن بالخروج لذلك..... ٧٦٧ | الإخلاص في العمل ومضاعفة الأجر بسببه..... ٣٣٠٨ |
| إذهاب الغضب..... ٣٣٧٤ | إخلاص النية في الجهاد وما جاء في أخذ الأجرة عليه..... ٢٠٢٧ |
| إراقة الخمر وكسر أوانيها والنهي عن تخليقه..... ٢٧٩٥ | الأخلاق الحسنة..... ٣٣٦٩ |
| ارتداد الرخو وما لا يجوز التخلي فيه..... ١٤٢ | الأخوات مع البنات عصبه - وفرض البنت مع بنت الابن..... ٢٤٣٣ |
| إرسال فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ﷺ تسأل | الأدب..... ٢٩٤٥ |
| ميراثها من رسول الله ﷺ..... ٤٥٠٣ | الأدب والمواظب والحكم..... ٣٤٦٢ |
| إرساله ﷺ بسببه عينا ينظر ما فعلت عين أبي سفيان ثم الإذن | أدعية جامعة كان يعلمها النبي ﷺ بعض أصحابه..... ٢٢٣٧ |
| بالمقتل..... ٣٩٠٦ | الأدعية في الصلاة على الميت..... ١١٣٦ |
| إرضاء المصدق..... ١٣١٦ | أدعية كان النبي ﷺ يكثر الدعاء بها ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي |
| أركان الإسلام ودعائهم العظام..... ٥٥ | الأخرة حسنة..... ٢٢٣٥ |
| الأرنب والقنفذ والدجاج..... ٢٧٣٧ | أدعية كان يدعو بها النبي ﷺ..... ٢٢٣٠ |
| الإزار والقميص وآداب تتعلق به..... ٢٨٧٩ | الأدعية الواردة من ذلك..... ٥١٩ |
| الأزد وينو تميم..... ٤٥٩٩ | الأدوية وخواص أشياء..... ٢٨١٩ |
| الأزد وحير..... ٤٥٩٦ | إذا أراد الله قبض عبد بأرض يجعل له فيها حاجة، وما جناه في |
| أسامة بن زيد رضي الله عنهما..... ٤٢٨٦ | موت الفجأة..... ١٠٣٧ |
| أسباب الزول..... ٣٠٤٣ | إذا روي الهلال في بلد دون غيره هل يلزم بقية البلاد |
| اسباغ الوضوء وقوله ﷺ ويل للأعقاب من النار..... ١٩٠ | الصوم أم لا ؟..... ١٤٤٦ |
| الاستئذان ثلاث مرار فإن لم يؤذن له فليرجع..... ٢٩٧٦ | إذا سجد المستمع..... ٥٧٨ |
| الاستئذان وآداب أخرى..... ٢٩٦٣ | أذان بلال وابن أم مكتوم..... ١٤٦٦ |
| الاستئذان وكيفية آدابه..... ٢٩٧٢ | الأذان في أول الوقت وتقديمه عليه في الفجر خاصة..... ٣٤٤ |
| استثمار النساء في بناتهن..... ٢٦٠١ | الأذان للجمعة إذا جلس الخطيب على المنبر وكيف كان المنبر |
| استبراء الأمة إذا ملكت..... ٢٧٢١ | على عهد رسول الله ﷺ..... ٨٩٧ |
| الاستبراء من البول..... ١٥٧ | الأذان للجمعة واليوم المطير..... ٣٤٦ |
| الاستبراء عند الغسل..... ٢٢٩ | الأذان والإقامة..... ٣٢٧ |
| الاستثناء في اليمن والتوبة والرجوع إلى النية..... ٢١٤٧ | أذانه ﷺ لأصحابه بالمهجرة من مكة إلى المدينة..... ٣٨٥٩ |
| استجابة الله تعالى دعاء نبيه ﷺ وفشل الأحزاب وتفرقهم | أذكار تقال عند القيام من المجلس..... ٣٤٥٣ |
| واندحارهم ورجوعهم بالحنية والتلثة..... ٣٩٤٩ | أذكار تقال في أحوال شتى..... ٢٢١١ |
| الاستجمار وآدابه..... ١٥٣ | أذكار تقال لما يهيم الإنسان من عوارض وأفات..... ٢٢١٥ |
| الاستحاضة لا تمتنع شيئاً من موانع الحيض..... ٢٥٨ | أذكار الرفع من الركوع..... ٤٦٦ |

| | | | |
|-----------|---|-----------|--|
| ٢٣٧..... | استحباب الوضوء للجنب إذا أراد الترم | ٢٤٤..... | الاستحاضة والنفاس |
| ١٢٣٨..... | استحبابها للرجال دون النساء | ١٠٩٥..... | استحباب إحسان الكفن من غير معاناة واختيار الأبيض |
| | استحلاف المدعى عليه في الأموال والدماء وغيرهما إذا لم يوجد | ٣٣١٨..... | استحباب الأخذ بالرخصة وعدم التشديد في الدين |
| ٢٤٥١..... | بيئة للمدعي | ١٤٠٢..... | استحباب إعطاء الصدقة للصالحين - وكراهة إعطائها للقلقين |
| ٦٨٧..... | الاستخارة لمن يريد الزواج | ٢٠٦٥..... | استحباب الإقامة بوضع النصر ثلاثاً |
| ٤٠٨٠..... | استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً | | استحباب الأكل قبل الخروج في السفر عيون الأضحية والكلام |
| ٩٨٩..... | الاستسقاء بالدعاء في خطبة الجمعة ومن استسقى بغير صلاة | ٩٢٥..... | على وقت الصلاة فيها |
| ٩٩٦..... | الاستسقاء بالصالحين ومن ترجى بركتهم | ٢٧٥٦..... | استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهته بالشمال |
| ٣٩٠٦..... | استشارة النبي ﷺ أصحابه بشأن غزوة بدر | ١٧٢..... | استحباب البداة باليمين في كل كان من باب التكريم والتزيين |
| | استصحاب النساء في الغزو لمصلحة المرضى والجرحى والخدعة | ٣٠٦..... | استحباب تأخيرها إلى ثلث الليل أو نصفه |
| ٢٠٥٣..... | لا للجهاد | | استحباب التستر على من ارتكب ما يوجب الحد قبل تليفه |
| | الاستعاذة قبل القراءة وقوله تعالى ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ | ٢٥١٨..... | الإمام |
| ٣٠٣٦..... | بالله من الشيطان الرجيم﴾ | ٢٩٦٥..... | استحباب تميم السلام وكراهة تخصيصه بمن يعرف |
| ٢٠٤٣..... | الاستعاذة بالمشركين بالجهاد | ٢٤١١..... | استحباب تقسيم الحلية في الأهل والأصحاب ومن حضر |
| ٢١٩٢..... | الاستغفار وفضله | | استحباب تكثير نسلها وفضل ذلك، والنهي عن اختصاصها |
| ٢٥٣٩..... | استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا تردد فيه | ٢١١٧..... | وكراهة إزاءة الحمر عليها |
| | استقبال الامام الناس بوجهه عقب السلام ويترك الصحابة | ٢٧٧٢..... | استحباب التفتيش ثلاثاً في الشرب خارج الإناء |
| ٥١٦..... | بالنبي ﷺ | ٢٩٣٨..... | استحباب الخضاب والحناء للنساء |
| ١٤٣٨..... | استقبال رمضان بيوم أو يومين وحكم صوم يوم الشك | ٢٦٠٥..... | استحباب الخطبة للتكاح |
| | استقبال القبلة ورفع اليدين في الدعاء وما يستفتح به ومسح | | استحباب الخيلاء في الحرب والنهي عن ثمن لقاء العدو |
| ٢٢٢١..... | الوجه باليدين عند الفراغ من الدعاء | ٢٠٥٦..... | والاغترار بكثرة الجند |
| ١٨٠٤..... | استلام الأركان كلها | ١٨٨٨..... | استحباب الركوب لرمي جرة العقبة والمشي لغيرها |
| | استلام الحجر الأسود وتقبيله وما يقال عند ذلك وما يفعل من | | استحباب السترة للمصلي والذنو منها ومن أي شيء تكون |
| ١٧٩٩..... | زوحم | ٣٩٢..... | وإن تكوّن من المصلى |
| ١٩٩٨..... | استلام الركن الأسود واليماني وعدم استلام الركنين الآخرين | ٢٩٦٧..... | استحباب السلام من المقام والقائم |
| ١٥٥..... | الاستنجاء بالماء والنهي عن مس الذكر باليمين والاستنجاء بها | | استحباب الصلاة في ثوبين وجوازها في الثوب الواحد وما |
| | الاستحمام على الطفل وتخيره إذا كان ممزجاً عند تنازع أبويه على | ٣٧٦..... | يفعل من صلى في قميص واحد تبدو منه عورته |
| ٢٧٣٠..... | حضائه | ٧٣٨..... | استحباب صلاة الوتر وللهجد بالليل في السفر |
| ٢٠٨٧..... | أمر العباس ﷺ وفديته وفيه معجزة للنبي ﷺ | ١٥٧٩..... | استحباب صيام الاثنين والخميس |
| ٤٦..... | الإسلام | ٢٩٣٩..... | استحباب الطيب وما هو أعطي الطيب |
| | إسلام أبي حنيفة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنها يوم | ١٨٠..... | استحباب غسل اليدين قبل المضمضة وتأكيده لزوم الليل |
| ٤٠١١..... | الفتح | ٦١٥..... | استحباب الفصل بين صلاة الفرض وراتبه |
| ٣٧٤٠..... | إسلام أهل أنطاكية جميعاً بني الله عيسى عليه السلام | ٢٤٧٥..... | استحباب قتل الوثنيين وتوابع قتله |
| | إسلام طائفة من الجن ومقابلتهم للنبي ﷺ واستماعهم | ٢٩٢٤..... | استحباب اللبس الجميل، والتواضع فيه |
| ٣٦٣٦..... | القرآن منه | ٢٥٩٥..... | استحباب النظر إلى المخطوطة |
| ٣٨٨٣..... | إسلام عبد الله بن سلام | ٢٣٨..... | استحباب الوضوء للجنب إذا أراد لأكل أو العود |

- إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسببه ٣٨٢٠
- إسلام كعب بن زهير بن أبي سلمى وسبب ذلك ٤٠٤٠
- الإسلام يجب ما قبله من الذنوب وكذا الهجرة وهل يؤخذ
بأعمال الجاهلية، ويسان حكم عمل الكافر
- إذا أسلم بعده ٦٢
- اسم الله الأعظم ٢٢٢٩
- أسماء أعدائه رضي الله عنه من رؤساء اليهود ومن انضم إليهم من
المنافقين ٣٨٩٦
- أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ٤٤٥٠
- أسماء بنت عميس رضي الله عنها ٤٤٥١
- الأسماء والكنى والألقاب ٢٠٠٠
- الأسود والأخضر والمزعر والمفلونات ٢٨٨٤
- أسيد بن حضير رضي الله عنه ٤٢٨٨
- الأسير يدعي الإسلام قبل الأسر وله شاهد وفضل من يسلم
من الأسرى ٢٠٩٥
- إشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عثمان رضي الله عنه ٤٥٢٧
- اشتراط دخول الوقت للتيمم وما يتيمم به ٢٦٤
- اشتراط الطهارة قبل لبس الخفين ٢٠٠
- الاشتراط في الإحرام ١٢٩٨
- اشتراط منفعة المبيع وما في معناه ٢٢٩٩
- اشتراك طائفة مع الإمام في الركعة الأولى من قيامها للغة الأولى
سجدتها واشتراك الطائفة الأخرى معه في السجدة
الثانية منها، واشتراك الطائفتين جميعاً في الركعة
الثانية من قيامها حتى السلام ١٠٢٣
- اشتراك الطائفتين مع الإمام في القيام والسلام ١٠٩١
- الاشتراك في الهدى وأن البدن من الإبل والبقر تجزئ عن سبعة ١٩٤٢
- اشتراك المسلمين وتعاونهم في قرى الأضياف إذا كثروا ٢٣٥٨
- اشتراك الناس في الماء ٢٣٧٤
- أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ٣٤١٦
- الأشربة ٢٣٦٤
- إشعار البدن وتقليد الهدى كله ١٩٣٧
- الإشهاد على اللفظة ومدة التعريف على اليسر والكثير منها ٢٤٠١
- الإشهاد عليها وما تحمل المطلقة ثلاثاً لزوجها الأول ٢٦٨٥
- أصل التلث في صيغ الأذكار والاستغفار والدعوات ٢١٩٣
- أصل الخوارج ٤٥٥٠
- الأصل في الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله ٢١٧٩
- الأصل في الأعيان والأشياء الإباحة إلى أن يرد منع أو إلزام ٢٧٣٢
- أصل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبنائه ٤٦١٧
- الأصناف التي يوجد فيها الربا ٢٣١٣
- أصيرم بن عبد الأشهل واسمه عمرو بن ثابت بن وقش رضي الله عنه ٤٢٨٩
- أضاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وأهل بيته وقراء أمته ١٩٥٥
- الأضحية والحث عليها وفضلها وحكمها ١٩٥٣
- إطالة الإمام الركعة الأولى وانتظار من أحس به داخلا
ليدرك الركعة ٨٠٥
- الأطعمة ٢٧٣٢
- اعتبار تكرار الإقرار بالزنا أربعاً ٢٥٣٧
- اعتبار الحرز وما جاء في المختلس والمتهب والخائن وجاحد
العارية وما لا يقطع فيه ٢٥٥٧
- اعتبار الزاد والراحلة من الاستطاعة وكذلك سلامة الطريق
ووجود عزم المرأة ١٦٣٧
- الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠٦
- الاعتصام بسنة على الله عليه وآله وسلم والاعتناء بهديه ١٠٧
- الاعتصام بكتاب الله عز وجل ١٠٦
- اعتقاد أن المطر بيد الله ومن خلقه وإيدعه وكفر من قال :
عطرنا بنوء كذا ٩٩٨
- الاحتكاف وفضل العشر الآخر من رمضان ١٥٨٨
- الاعتذار التي تبيح التخلف عن الجماعة ٧٦٢
- أعضائه السجود والنهي عن كف الشعر والثوب ٤٧٣
- إعطائه التلوة طوعهم ٢٠٨١
- إعلان التكليف والظهور فيه والضرب بالدف ٢٦٤٧
- أعصار الأمة المحمدية ٣٥٢٥
- أعصاه وسماته صلى الله عليه وسلم ٤٢٤٥
- الاختلافات المستوية ٢٣٩
- الإقامة من منى للطواف يوم النحر ١٨٩٨
- افتتاح الصلاة والخشوع فيها ٤٠٨
- افتراض الزكاة والحث عليها ولتنفيذ في منعها ١٢٥٧
- افتراض صلاة السفر وحكمها ٧١٠
- افتراضها متى كان ٢٦٩
- الأفراد ١٧٠٤
- أفضل الأيام للسفر وتوديع المسافر وإيصائه والدعاء له ٦٩٢
- أفضل الصدقة ١٣٨٥
- أفضل الكسب البيع وعمل الرجل بيده كسب ولده ٢٢٥٧

| | | | |
|---|------|---|------|
| الإنفطار والسحور وآدابهما..... | ١٤٥٤ | أم قيس بنت عصفى إحدى بني أسد بن خزاعة وكانت من المهاجرات الأول اللاتي يبايعن رسول الله ﷺ | ٢٥٤٥ |
| إقامة الحدود..... | ٢٥١٤ | ورضي عنها..... | ٤٤٦٦ |
| الاعتداء بهم وإن الخلافة حق لهم..... | ٤٥٩٣ | أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها..... | ٤٢٠٤ |
| اقتداء القادر على القيام بالجالس والجالس لعذر بالقائم..... | ٨١٧ | أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها..... | ٤٤٦٦ |
| اقتداء المفترض بالمتفعل والمقيم بالمسافر..... | ٨١٣ | أم ورقة بنت عبد الله بن لحارث الأنصاري رضي الله عنها..... | ٤٤٦٨ |
| الاقتصاد..... | ٣٣١٣ | أم الولد..... | ٢١٣٨ |
| الاقتصاد في الأعمال..... | ٣٣١٣ | أما خيله ﷺ..... | ٤٢٥٥ |
| الاقتصاد في القراءة خوف الملل وفي كم يقرأ القرآن..... | ٢٩٩٧ | الإمارة..... | ٤٤٧٨ |
| الاقتصاد في المعيشة..... | ٣٣٢٠ | إمارة السفهاء نعوذ بالله منهم..... | ٤٤٨٧ |
| الاقتصاد في الموصلة..... | ٣٣١٩ | إمارة الصبيان..... | ٤٤٩٠ |
| اقتصار كل طائفة على ركعة مع الإمام بدون قضاء الثانية..... | ١٠٠٥ | إمارة النساء..... | ٤٤٩٠ |
| الإقرار بالشهادتين وأنها تعصمان قاتلهما من القتل وبهما يكون مسلماً ويدخل الجنة..... | ٦٣ | الأماكن المنهي عنها والمأذون فيها للصلاة..... | ٣٧٧ |
| إقطاع الأراضي..... | ٢٣٧٨ | الإمام ضامن وما جاء في إمارة الفاسق..... | ٧٨١ |
| إقطاع المعادن..... | ٢٣٨١ | الإمام مالك بن أنس رحمه الله..... | ٤٤٧٤ |
| الإقطاعات والحمى..... | ٢٣٧٤ | إمارة الأعمى والصبي والمرأة تمثلها..... | ٧٨٧ |
| إكرام قريش وعدم إهانتهم أو سبهم..... | ٤٥٩٢ | أمة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ..... | ٤٤٥٢ |
| إكراهها وعلفها وتضميرها وكراهة جز ما طال من شعرها..... | ٢١١٨ | الإمامة وصفة الأئمة وأحكام تتعلق بهم..... | ٧٨١ |
| الأكل من جوانب القصعة مما يلي الأكل..... | ٢٧٥٨ | الأمان والصلح والمهادنة..... | ٢١٠٢ |
| الأكل وآدابه وما يتعلق به..... | ٢٧٤٧ | امتحان المؤمنين وفديتهم من النار بالكافرين..... | ٤٧٢٠ |
| إكمال رمضان ثلاثين يوماً إذا غم على هلال شوال..... | ١٤٣٧ | أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بإظهار الدعوة والصدع بها وما لاقاه من إيذاء كفار قريش له وتعذيبهم المستضعفين ممن أسلموا معه..... | ٣٨٠٧ |
| إكمال شعبان ثلاثين يوماً إذا غم على هلال رمضان..... | ١٤٣٦ | الأمر بإبرار القسم والرخصة في تركه للعذر ومن كتفيه بصرة وصدق الحالف..... | ٢١٥٠ |
| الفاظ السلام والرد..... | ٢٩٦٦ | الأمر بأخذ ما تساقط من اللقعات ولعن الأصابع بعد انتهاء الأكل وما جاء في لحس القصعة واستغفارها للأكل..... | ٢٧٦٠ |
| الألفاظ الواردة في الرقى..... | ٢٨٣٠ | الأمر بالأذان وتأكيد طلبه..... | ٣٢٧ |
| ألفاظها وفضلها..... | ١٧٢٠ | الأمر بالتوبة وفرح الله عز وجل بها لعبد المؤمن..... | ٣٦٠١ |
| الأم أولى بحضنة ولدها ما لم تزوج..... | ٢٧٢٩ | الأمر بالسكينة عند الدفع من مزدلفة إلى منى والإيضاع في وادي حمر..... | ١٨٧٣ |
| أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضته رضي الله عنها..... | ٤٤٥٨ | الأمر بالشفعة..... | ٢٣٩٤ |
| أم حبيبة رضي الله عنها..... | ٤٢٢٦ | الأمر بالعقيقة للغلام والجارية..... | ١٩٩٠ |
| أم حرام خالة أنس بن مالك رضي الله عنها..... | ٤٤٦٠ | الأمر بالكيل والوزن والنهي عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان..... | ٢٢٩٤ |
| أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما..... | ٤٤٦٢ | الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... | ٣٤٥٦ |
| أم سلمة رضي الله عنها..... | ٤٢٢٥ | | |
| أم شريك رضي الله عنها..... | ٤٤٦٢ | | |
| أم فروة رضي الله عنها..... | ٤٤٦٣ | | |
| أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها..... | ٤٤٦٤ | | |

- الأمر برفع الصوت بالأذان وفضل واستجابة الدعاء بين الأذان والإقامة وهروب الشيطان عند سماعهما ٣٣١
- الأمر بقتل الفواسق من الحيوان ٢٤٧٠
- الأمر بقتلها وسبب ذلك ٢٤٧٦
- أمر الصبيان بالصلاة وما جاء في من رفع عنهم القلم ٢٨٨
- أمر المتمتع بالتحلل بعد السعي والحلق أو التقصير إلا من ساق هدياً ١٨٣٢
- أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطيل ولو متعلقاً بأستار الكعبة وآخرين معه وتأمين من استجار بأمر هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها ٤٠١٦
- أمر النبي ﷺ الناس بالسكينة عند الإفاضة من عرفة ١٨٦٣
- أمر القيس بن حجر الشاعر المشهور ٣٧٦٦
- الإمضاء ١٢٩٣
- أمر تتعلق بالأرواح ١٠٤٧
- أمر شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين وشهداء أحد ٣٩٣٠
- أمر عرضت في مرضه ﷺ ٤٠٨٦
- أمر متفرقة تتعلق بالإسراء والمعراج ٣٨٤٣
- أمية بن أبي الصلت وشيء من شعره ٣٧٦٧
- أن الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه وجواز استرقاق العرب ٢٠٩٧
- أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون ٢٤٣١
- أن حد القذف ثمانون جلعة ٢٥٥٥
- أن الحربي إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله وحكم الأرضين المغنومة ٢١٠١
- أن دية المقتول لجميع ورثته وما جاء في ميراث الحمل بعد وضعه إن استهل ٢٤٣٠
- أن ذلك كان رخصة ثم نسخ ٢٢٣
- أن الرحمة التي أودعها الله في قلوب خلقه جزء من مائة من رحمته خلقه ٣٦١٠
- أن رحمة الله تعالى سبقت غضبه ٣٦٠٩
- أن السلب للقاتل وأنه غير خموس ٢٠٧٤
- أن السنة بداءة الشاهد بالرجم وبداءة الإمام به إذا ثبت بالإقرار ٢٥٤٢
- أن السيد يقيم الحد على رقيقه ٢٥٥٢
- أن صوم التطوع لا يلزم بالشروع فيه ١٥٤٩
- أن ضمان المبيع على البائع إذا وجد من يستحقه ٢٣٤٣
- أن عبد الكافر إذا خرج إلينا مسلماً فهو حر ٢١٠٠
- أن عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت مطلقة أو متوفى عنها لقول الله عز وجل ﴿وَالاتِ الْأَحْمَالُ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ٢٧١١
- أن ما أبين من حي فهو ميتة وما لا يجوز أكله من الذبائح ٢٨٠٩
- أن المضمون عنه إنما يبرأ بأداء الضامن لا بمجرد ضمانه ٢٣٤٣
- أن من بعث بهدي لم يحرم عليه شيء عما يحرم على الحاج ١٩٣٩
- أن من نذر الصلاة في المسجد الأقصى أجزأه أن يصلي في مسجد مكة أو المدينة ٢١٦٤
- أن النبي ﷺ مات شهيداً ٢٠٤٢
- أن نفس الميت محبوسة عن الجنة بدينه ٢٣٣٢
- أن الولد للفراش دون الزاني وما جاء في إحقاق الولد ودعوى النسب ٢٧٠٣
- إن يك من الشؤم شيء حق ففي المرأة والفرس والدار ٢٨٤٧
- أن اليمين لا تكون إلا بالله عز وجل والنهي عن الحلف بالآباء ٢١٤١
- الأنبذة الجائزة والمحرومة ٢٧٧٤
- انتقاله ﷺ إلى بيت عائشة رضي الله عنها ليمرض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة ٤٠٧٤
- أنس بن مالك ﷺ ٤٢٨٩
- أنس بن النضر عم أنس بن مالك ﷺ ٤٢٩٢
- انعقاد الجماعة بإمام ومأموم سواء أكان المأموم رجلاً أم صبياً أم امرأة ٨٠٧
- انقياد عثمان ﷺ لكتاب الله عز وجل واعتناؤه وبيانه للناس وتعداد مناقبه ٤٥٣٠
- إنكار حذيفة بن اليمان صلاة النبي ﷺ ببيت المقدس ليلة إنكاح الابن أمه ٢٦٠٣
- الإسراء ٣٨٤٠
- الأنكحة المنهي عنها ٢٦٢٧
- أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج بالتيين أجمعين عليهم الصلاة والسلام وأتم التسليم ٣٨٤١
- أنه ﷺ كان يرعى الفم في صغره وحفظ الله له وحياطته وصيانه من أفتار الجاهلية ٣٧٨٩
- أنها ركعتان في كل ركعة أربع ركوعات ٩٧٦
- أنها ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات ٩٧٣
- أنها ركعتان في كل ركعة خمسة ركوعات ٩٧٧

- أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وكونها في المسجد جماعة -
 وبيان مراتب الأركان طولاً وقصراً ٩٦٦
 أنها ركعتان كالركعات المعتادة ٩٥٨
 أنها العشر الأواخر في الوتر منها أو آخر ليلة وذكر أماراتها ١٦٠٤
 أنها في العشر أو السبع الأواخر من رمضان ١٦٠٢
 أنها في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ١٦٠٥
 أنها ليلة إحدى وعشرين من رمضان ١٦٠٩
 أنها ليلة أربع وعشرين ١٦١١
 أنها ليلة ثلاث وعشرين ١٦٠٩
 أنها ليلة سبع وعشرين وذكر أمارتها ١٦١١
 أنواع الرؤيا وما يفعل من رأى ما يكره ٢٨٥٨
 أنواع شئ من التسبيح ٢١٨٦
 أنواع الشهداء في سبيل الله ودرجاتهم باعتبار نياتهم ٢٠٣٧
 اهتمام آل بيته بمرضه ومحاولتهم شفاؤه بالأدوية والرقى ٤٠٨٤
 اهتمام النبي ﷺ بأمر ابن صياد ودعابه إليه متخفياً ومعاولته
 سماع شيء منه خلسة وتبنيه أمه لذلك ٤٦٧٠
 اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة وما أنفق عثمان ابن عفان ٤٠٤٥
 اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر واستغاثته بالله عز وجل ونزوله
 معمة القتال بنفسه وشجاعته واتقاء المحاربين به وتأييد
 الله له باللائكة ٣٩١١
 أهل الجنة وصفاتهم ومقدارهم بالنسبة للأمم الأخرى وأكلهم
 وشربهم ونكاحهم ولباسهم ٤٧٤٤
 أهل فارس ومدينة مرو من أعمال خراسان ٤٦٣٢
 أهل الفترة والأحق والأصم والمهرم ٤٧٣٥
 أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة ١٢٤٣
 أهل النار وصفاتهم ٤٧٢٩
 أهل النار وصفاتهم وصفة عذابهم وطعامهم وشربهم وغير
 ذلك ٤٧٢٩
 أواخر سورة الحشر ٣٢٥٦
 الأوعية المنهي عن الاتياد فيها ونسخ تحريم ذلك ٢٧٨٠
 الأوقات التي يستحب فيها البناء ٢٦٤٩
 الأوقات التي يستحب فيها الخروج إلى الغزو والنهوض إلى
 القتال وترتيب الصفوف وشعار المسلمين ٢٠٥٤
 الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ٣١٣
 أوقات يستجاب فيها الدعاء ٢٢٢٨
 أول ما نزل من القرآن ٣٠٢٢
 أول المخلوقات وفيه ذكر الماء والعرش والروح والقلم ٣١١٥
 أول مسجد وضع في الأرض وفضل بناء المساجد ٣٤٩
 أول من آمن به ﷺ قبل إظهار الدعوة ٣٨٠٤
 أول من أحدث المصافحة وكراهة مصافحة النساء ٢٩٨٠
 أول من يدخل الجنة وصفهم ٤٧٤١
 أولاد المسلمين ٤٧٣٤
 أولاد المشركين ٤٧٣٣
 أولاد المشركين وأهل الفترة ٤٧٣٣
 أولاد النبي ﷺ ٤١٩١
 أولاده وزواجه بعد موت سارة عليهما السلام ٣٦٧٢
 أولاده ووصيتهم عند وفاته ٣٦٥٤
 أويس القرني رحمه الله ٤٤٧١
 أي شيء تكون الشفعة ولن تكون ٢٣٩٤
 أي البين تقطع أولاً في السرقة وموضع القطع وتعليق يد
 السارق في عنقه وما يفعل في من تكررت منه السرقة
 وقول المقرين في قوله تعالى ﴿والسارق والسارقة
 فاقطعوا أيديهما﴾ ٢٥٦٠
 الأيام المنهي عن صيامها ١٥٣٣
 إيجاب القصاص بالقتل العمد وأن مستحقة بالخيار بينه وبين
 الدية ٢٤٨٦
 الإيلاء ٢٦٨٨
 الإيمان ٢١٤١
 الإيمان بالقدر ٨٠
 الإيمان بالنبي ﷺ وفضل من آمن به ولم يرد ٦٦
 الإيمان والإسلام ٤٦
 الإيمان والإسلام والإحسان ٤٨
 أين تعدد التوفى عنها - وهل لها نفقة أم لا ؟ ٢٧١٥
 البيعة وأحكامها ٤٤٩٦
 بجيلة وأحمس وقيس وبنو تاجية ٤٥٩٨
 البحار والأنهار ٣٦٢٢
 بدء الأذان ورؤيا عبد الله بن زيد وسبب مشروعية التثويب في
 القجر ٣٣٣
 البدء بالصفا في الطواف بالصفا والمروة وحكم المشي
 والرمل فيه ١٨٢٧
 البدء بذوي القروض وإعطائه العصبة ما بقي ٢٤٣٢

- ٣٧٩٩ بدء الدعوة قبل الهجرة
 ٣٧٩٩ بدء الرحي وكيف كان يأتي ورؤيته ﷺ لجبريل عليه السلام
 ٣٣٤٠ بر الأولاد والأقارب الأقرب فالأقرب
 ١٣٦٠ البر بالسائل وتحسين الظن وإعطائه وإن جاء على فرس
 ٣٣٣٥ بر الوالدين وحقوقهما والترغيب في ذلك
 ٣٣٣٤ البر والصلة
 ٣٣٣٤ البرُ وصلة الأرحام والإحسان
 ٤٢٩٢ البراء من مالك
 ١٣١٤ براءة رب المال برفع الزكاة إلى المصدق وإن أساء التصرف فيها
 ٤٥٢٧ براءة علي عليه السلام من إرادة عثمان بسوء
 ٢٧٥١ بركة الاجتماع على الطعام
 ٤٢٩٢ بريدة الأسلمي عليه السلام
 ٤٤٥٣ بَريرة مولاة عائشة رضي الله عنها
 ٤٢٢ البسمة عند قراءة فاتحة
 ٣٠٣٧ البسمة قبل القراءة وفضلها
 ٤٦١ بطلان صلاة من لم يتم الركوع والسجود
 ٤٦٩٩ بُعث أهل النار وعلامات بعضهم
 ٤٠٧٠ بعث جرير بن عبد الله البجلي عليه السلام إلى اليمن
 ٤٠٤٩ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة
 بعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف لقتال مصعب بن
 الزبير بالعراق
 ٤٥٧٤ بعث علي عماراً والحسن رضي الله عنهم لاستنصار أهل
 الكوفة
 ٤٥٤٦ بعث معاذ بن جبل عليه السلام إلى اليمن
 ٤٠٦٥ بعث الناس من قبورهم وحشرهم إلى الموقف وشدة كربهم
 ٤٦٩٦ البعث والنشور
 ٤٦٩٢ البعث وأول من يبعث من البشر
 ٤٦٩٦ بعث يزيد وعماله البعث إلى مكة لحاربة ابن الزبير وإخضاعه
 ٤٥٦٩ بعثه إلى بني إسرائيل وما أيده الله به من المعجزات الباهرات
 ٣٧٣٩ بعثه أيضاً إلى مكة بعد قتل مصعب بالعراق لقتل عبد الله بن
 الزبير بمكة فقتله بها ولم يراع حرمة البيت
 ٤٥٧٥ بعض أسمائه الشريفة وأنه أول النبيين وآخرهم وأفضلهم
 ٣٧٨٣ بعض خدمه عليه السلام منهم أنس بن مالك عليه السلام
 ٤٢٤٦ بعض خطبه عليه السلام
 ٤٥١٧ بعض خطبه عليه السلام
 ٤٠٦٨ بعض فضائله عليه السلام وأنه خاتم النبيين لا نبي بعده
 ٣٧٧٧
- ٤٦٣١ بعض قبائل اليمن
 بعض ما جاء في تحريم الخمر ولعن شاربها وحرمانه من خير
 ٢٥٦١ الآخرة إلا أن يتوب
 ٤١٢٢ بعض ما ورد في فضله عليه السلام
 ٤٢٤٧ بعض مواليه عليه السلام فمنهم سفينة مولى رسول الله ﷺ
 بقاء ثواب الهجرة لمن هاجر إلى المدينة قبل الفتح وإن أقام في
 ٣٨٧٩ غيرها بعد
 ٤٥٨٤ بقاء طائفة من الأمة المحمدية ثابتة على الحق إلى يوم القيامة
 ١٠٥٨ البكاء على الميت والحداد والنعي
 ٤٢٩٢ بلال المؤذن عليه السلام
 ٣٨٨٤ بناء مسجد النبي ﷺ
 ٤٥٧٢ بناء الكعبة كما كان يرجو النبي ﷺ
 بنو إسماعيل عليه السلام وقيامهم بالأمر والحكم في مكة :
 وخروجه منهم إلى بني جُرهم وخروجه من جرهم إلى
 خزاعة
 ٣٧٦١ بنو ناجية والنخع وعزّة
 ٤٥٩٦ بول آدمي
 ١٣٥ بول الأبل
 ١٣٧ بول الغلام والجارية
 ١٣٥ البول في الماء الدائم وحكم الرضوء أو الاغتسال منه
 ١٢٣ البول من قيام
 ١٤٣ بيان حقيقة الدينار والدرهم ومبدأ أمرهما في الإسلام وضبط
 مقدارهما
 ١٢٩٠ بيان ما لأدنى أهل الجنة فيها وما لأعلامهم
 ٤٧٤٣ بيع الأصول والثمار
 ٢٢٨٧ البيع بغير إشهاد وفيه منقبة عظيمة لحزبة بن ثابت عليه السلام
 ٢٢٩٩ بيع الخمر والنجاسة وما لا نفع فيه
 ٢٢٧٥ بيع الرقيق وكراهة التفريق بين ذوي المحارم
 ٢٢٩٨ بيع الطعام مثلاً بمثل
 ٢٣٢٠ بيعه أهل مكة رجالاً ونساء واستحضار أولادهم ليمسح النبي
 عليهم
 ٤٠٢٠ بيعه الرضوان
 ٣٩٧٢ البيعة على عدم السؤال
 ١٣٥٦ البيعة له
 ٤٥٧١ البيعة ليزيد وخلع بعض الناس هذه البيعة وما قاله ابن عمر
 رضي الله عنهما
 ٤٥٦٦

| | | | |
|------|---|------|---|
| ٢٢٥٥ | التجارة | ٤٦٦٣ | بيعة المهدي والخسف بأعدائه |
| | تجديد قريش بناء الكعبة قبل البعث بخمس سنين واختلافهم في | ٣٨٨٩ | بيعة نساء أهل المدينة |
| | رفع الحجر وتحكيم ﷺ في رفعه وتسميته في الجاهلية | ٢٢٥٥ | اليوم والكسب والمعاش وما يتعلق بالتجارة |
| ٣٧٩٢ | بالأمين | | تأمر كفار قريش على قتل النبي ﷺ وأمر الله عز وجل له |
| ٤٠٧٠ | تجهيز جيش إلى الشام بإمرة أسامة بن زيد رضي الله عنهما | ٣٨٦٠ | بالمهجرة |
| | تحالف كنانة وقريش على بني هاشم وبني عبد المطلب أن لا | | تأثير وفاته على أصحابه وآل بيته رضي الله عنهم ودهشتهم |
| | ينكحهم ولا يبايعهم وحصرهم بإيهم في شعب أبي | | عند قبض روحه ويكانهم لذلك وتقبل أبي بكر إياه بعد |
| ٣٨٢٢ | طالب | ٤٠٩٣ | موته ﷺ |
| | تجلد الزمان والمكان الذي حصل فيه اللعان على عهد رسول | ٤٢٩١ | تأثير وفاته على الناس وتاريخ وفاته ﷺ |
| ٢٧٠٢ | الله ﷻ | ٢٥٤٣ | تأخير الحد عن الحبل حتى تضع حملها |
| | تحذير الصائم من اللغو والرفث والغيبة وأن ذلك مبطل لشواب | | تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بحرب الكفار ونسخ ذلك بصلاة |
| ١٤٩٧ | الصوم | | الخوف والترتيب في قضاء الفوائت والأذان والإقامة |
| ١١٠ | التحذير من الابتداء في الدين وإثم من دعا إلى ضلالة | ٣٢٤ | للأولى والإقامة فقط لكل فاتت بعدها |
| | التحذير من الدين وجوازه للحاجة وما جاء في استئذنة النبي | ٢٣٨ | تأخير الغسل إلى آخر الليل |
| ٢٣٢٩ | ﷺ | ١٩٩٨ | التأذين في أذني المولود حين يولد وتحنيكه بعد ذلك |
| ٤٧٢٨ | التحذير من النار | ٣٨١٩ | تاريخ حياة النجاشي ونشأته وعدله رضي الله عنه |
| ٤٤٨٤ | تحذير ولاية الأمور من بطانة السوء وما يحل لهم من أموال الله | ٤٢٠٥ | تاريخ العقد عليها والبناء بها وكم كان عمرها وقصة زفافها |
| ١٣١ | تحريم أكل جلود الميت وإن طهرت بالدباغ | | تاريخ غزوة بدر وعدد رجالها من المهاجرين والأنصار رضي |
| ٢٨٩٣ | تحريم أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء | ٣٩١٦ | الله عنهم وأمر متفرقة تتعلق بها |
| ٢٧٩٧ | تحريم التناهي بالخمر وبيان أنها ليست بدواء | | تاريخ غزوة الفتح وقصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل |
| ٢٥٦١ | تحريم الخمر وحد شاربها | ٤٠٠٧ | مكة |
| ٢١٠٢ | تحريم الدم بالأمان وصحته من الواحد ذكراً كان أم أنثى | ٤٥٣٢ | تاريخ قتله والصلاة عليه ودفنه ومدة خلافته ﷺ |
| ٢٩٠٣ | تحريم الذهب والحزير | ٣٨٢٥ | تاريخ وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة وسودة رضي الله عنهن |
| ١٣٣٤ | تحريم الصدقة على بني هاشم وأزواجه ومواليهم لا الهلية | | تأكد حضور القلب في الدعاء واستحباب تعميمه بالدعاء للغير |
| ١٧٥٧ | تحريم صيد البر على الحرام وأكله | ٢٢٢٤ | والبلد بنفسه |
| ٤٠١٧ | تحريم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبته ﷺ في ذلك | ٧٥٥ | تأكيدا والحث عليها |
| ٢٠٨٢ | تحريم الغلول والتشديد فيه وتحريق زحل الغال | ٣٠٠٨ | تأليف القرآن وجمعه في خلافة أبي بكر ﷺ |
| ٢٠٦٤ | تحريم الفرار من الزحف إلا التحيز إلى فئة وإن بعدت | ٤٣٢ | التأمين والجهر به في القراءة وإخفائه |
| ٢٤٦٦ | تحريم قتل المعاهد وأهل الذمة والتشديد في ذلك | ٢٨٦٠ | تأويل الرؤيا |
| ٢٨٧٣ | تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك | | التباعد والاستئثار عند التخلي في القضاء والكف عن الكلام |
| ٢٥٢٣ | تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية لأنه من مقدمات الزنا | ١٤٥ | ورد السلام وقتل |
| ٣٠٠٦ | تحزيب القرآن وأوراده | ٤٠٥٢ | نبي النبي ﷺ وهم يتوبك بفتح فارس والروم |
| ٣٠٠٦ | تحزيب القرآن وأوراده وتأليفه وجمعه وكتابه في المصاحف | ٣٧٥٩ | تبع ملك اليمن وقصته مع أهل المدينة |
| | تحقيق رؤياه وطعن المعجمي إياه وذكر شيء من وصاياه ونشأ | ٤٢٢٣ | تمة في بعض فتاواها وخطبها رضي الله عنها |
| ٤٥١٨ | الناس عليه ويكانهم عنده وعدم استخلافه | ٢٩٥٨ | التأويب وآدابه |
| | تحلل المحصر عن العمرة بالنحر ثم الحلق حيث أحصر من حل | ٢٩٥٨ | التأويب والعطاس وآدابهما |
| ١٩٢١ | أو حرم وأنه لا قضاء عليه | | |

| | | | |
|---|------|--|------|
| التحميم وفضله | ٢١٨٩ | الترغيب في إمطة الأذى عن الطريق وإرشاد الضال | ٣٣٦٧ |
| تحويل الغمام والناس أريدتهم في الدعاء وصفته ووقته | ٩٩٣ | الترغيب في التزويج بالإيكار من النساء الا لمصلحة في الثيب | ٢٥٨٩ |
| تحويل القبلة إلى الكعبة في السنة الثانية من الهجرة | ٣٩٠٣ | الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي وإن كان فقيراً أو دميم الخلقة | ٢٥٩٠ |
| تحية المسجد | ٦٨٢ | الترغيب في التواضع وفضله | ٣٣٨٨ |
| تحصيله ﷺ بني عبد المطلب بدعوة لبريهم بعض الآيات الدالة على نبوته رحمة بهم لأنهم أقرب الناس إليه فلم يستجيبوا له | ٣٨١٤ | الترغيب في التوكل | ٣٣٨٩ |
| تحفيف الركعتين قبل الفجر وما يقرأ فيهما | ٦١١ | الترغيب في الحب في الله والبغض في الله والحث ذلك | ٣٤٣٩ |
| تحفيف صلاة رسول الله ﷺ بالناس مع إقامتها | ٧٩٥ | الترغيب في حضور الجماعة في العشاء والفجر | ٧٥٣ |
| التخلي والاستجمار وآداب ذلك | ١٤٢ | الترغيب في الحياء وأنه لا يأتي إلا بخير | ٣٣٨٢ |
| تخليل أصابع الرجلين | ١٩١ | الترغيب في خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر والنهي عن ضدّها | ٣٣٢٥ |
| التخير في الإحرام بين التمتع والإفراد والقرن | ١٧٠٢ | الترغيب في الدعوة إلى الهدى وأعمال الخير والدلالة عليها | ٣٣٦٥ |
| التدبير وجواز بيع المدبر لحاجة | ٢١٣٦ | والشفاعة وإصلاح ذات البين | ٣٣٦٥ |
| ترتيب السرايا والجيش واتخاذ الرايات والوانها | ٢٠٥١ | الترغيب في الرحمة بخلق الله تعالى وثواب فاعلها ووعيد من لم يرحم | ٣٣٨١ |
| ترتيب الشاربين والبداة بأفضل القوم ثم على يمينه وإن ساقى القوم آخرهم شرباً | ٢٧٦٧ | الترغيب في الرفق بالحيوان | ٣٣٧٨ |
| ترتيل القراءة وقراءة النبي ﷺ | ٢٩٩٦ | الترغيب في الرفق وما جاء في فضله | ٣٣٧٧ |
| ترجمة عبد الله بن خباب بن الأوت | ٤٣٥٢ | الترغيب في الزهد في الدنيا وزخرفها ونعيمها | ٣٣٩٣ |
| ترجمة عبد الله والد النبي ﷺ | ٣٧٧٤ | الترغيب في زيارة صاحب عيادته إذا مرض | ٣٤٤٤ |
| ترجمة عبد المطلب | ٣٧٧٥ | الترغيب في ستر عورات المسلمين وعدم إشاعتها | ٣٣٦٤ |
| ترجمة عبد مناف | ٣٧٧٦ | الترغيب في شد أزر المؤمن ووده والعطف عليه والتألم لألمه | ٣٣٦٢ |
| ترجمة قصي | ٣٧٧٦ | الترغيب في شكر النعم والمكافأة على المعروف | ٣٣٨٦ |
| ترجمة كعب | ٣٧٧٦ | الترغيب في صالح الأعمال | ٣٣٢١ |
| ترجمة كلاب | ٣٧٧٦ | الترغيب في الصبر على فقد العينين وثواب ذلك | ٣٤٢٣ |
| ترجمة لؤي | ٣٧٧٦ | الترغيب في الصبر على مرض الحُمى والصداع | ٣٤٢٢ |
| ترجمة مرة | ٣٧٧٦ | الترغيب في الصبر على مرض الصرع وثواب ذلك | ٣٤٢٣ |
| ترجمة هاشم | ٣٧٧٥ | الترغيب في الصبر على المرض مطلقاً في أي عضو كان من الإنسان وفضله | ٣٤٢٠ |
| الترخيص في ذلك | ٢٠٠٤ | الترغيب في الصبر على المكروه مطلقاً وفضل ذلك | ٣٤١٨ |
| الترغيب في الإحسان إلى الجار | ٣٣٥٣ | الترغيب في الصبر على موت الأولاد وثواب ذلك | ٣٤٢٥ |
| الترغيب في إصلاح ذات البين | ٢٣٤٩ | الترغيب في الصدق والأمانة | ٣٣٨٥ |
| الترغيب في إعانة المسلم وتفريج كربيه وقضاء حاجته وستر عورته | ٣٣٦١ | الترغيب في صلة الرحم | ٣٣٤٨ |
| الترغيب في أعمال البر والطاعة مطلقاً | ٣٣٢٣ | الترغيب في العفو عن المظالم وفضله | ٣٣٧٥ |
| الترغيب في إكرام الإناث من الأولاد وفضل تربيتهم والعطف عليهن | ٣٣٤٦ | الترغيب في عيادة المريض مطلقاً وثواب ذلك | ٣٤٤٥ |
| الترغيب في إكرام الضيف وفضل ذلك وبركته | ٣٣٥٥ | الترغيب في الغنى الصالح للرجل الصالح | ٣٤١٢ |
| | | الترغيب في الفقر مع الصلاح | ٣٤٠٤ |

| | | | |
|--|------|--|------|
| الترغيب في القناعة والعفة..... | ٣٣٩١ | الترهيب من خصال من المناهي في الرباعيات..... | ٣٥٦٠ |
| الترغيب في كظم الغيظ وعدم الغضب..... | ٣٣٧٢ | الترهيب من خصال من المناهي في السباعيات..... | ٣٥٦٦ |
| الترغيب في كفالة اليتيم والإحسان إليه ومسح رأسه والسهو | | الترهيب من خصال من المناهي في السداسيات..... | ٣٥٦٥ |
| على الأرملة والمسكين..... | ٣٣٥١ | الترهيب من خصال من المناهي في العشاريات..... | ٣٥٦٨ |
| الترغيب في كلمات يدعى بهن للمريض وكلمات يقولهن | | الترهيب من خصال من المناهي في المفردات..... | ٣٥٥٢ |
| المريض..... | ٣٤٤٧ | الترهيب من الرياء وهو الشرك الخفي -نعوذ بالله منه -..... | ٣٥٠٠ |
| الترغيب في ما عليه النبي ﷺ وأصحابه من التقليل في الدنيا | | الترهيب من سب المسلم وقتاله وإن ثم ذلك على البادئ ما لم | |
| والرضا منها بالكفاف..... | ٣٣٩٦ | يعتد المظلوم..... | ٣٥٩٦ |
| الترغيب في محاسن الأخلاق..... | ٣٣٦٩ | الترهيب من الشح والبخل..... | ٣٥٢٦ |
| الترغيب في محبة الصالحين وصحبتهن والجلوس وزيارتهم | | الترهيب من الشُّرْ إن كان فيه فحش أو كذب أو انشغال عن | |
| وأكرامهم وعدم إيذائهم..... | ٣٤٣٧ | الله..... | ٣٥٤٧ |
| الترغيب في نصره المؤمن والرد عن عرضه..... | ٣٣٦٣ | الترهيب من الظلم والباطل والإعانة عليهما..... | ٣٥١٢ |
| الترغيب في النصيحة للمسلمين..... | ٣٣٦٠ | الترهيب من عقوق الرالدين..... | ٣٤٩٦ |
| الترغيب فيه وما جاء في فضله وثواب فاعله..... | ٣٤٥٦ | الترهيب من الغدر ونقض العهد وعدم الوفاء به..... | ٣٥١٠ |
| ترغيب المشركين في اعتناق الإسلام وتآليف قلوبهم رحمة بهم..... | ٦١ | الترهيب من الغنى مع الحرص..... | ٣٥١٩ |
| ترك الإمام الصلاة على الغال وقتل نفسه ونحوهما..... | ١١٢٢ | الترهيب من الغيبة والبهت..... | ٣٥٣٦ |
| ترك التكسب اتكالاً على السؤال ووعيد فاعله..... | ١٣٥٢ | الترهيب من قطع صلة الرحم..... | ٣٤٩٦ |
| ترك غسل الشهيد وما جاء فيه..... | ١٠٨٨ | الترهيب من الكبر والخيلاء..... | ٣٥٠٣ |
| ترك الروضه مما مست النار..... | ٢١٩ | الترهيب من كثرة الكلام وما جاء في الصمت..... | ٣٥٣٣ |
| الترهيب من احتقار الذنوب الصغيرة..... | ٣٥٢٨ | الترهيب من الكذب..... | ٣٥٣٩ |
| الترهيب من إيذاء الجار والتغليظ فيه..... | ٣٤٩٨ | الترهيب من الكذب على رسول الله ﷺ والتغليظ في ذلك..... | ٣٥٤١ |
| الترهيب من التجسس وسوء الظن..... | ٣٥١٨ | الترهيب من المعاصي مطلقاً وغيره الله على مرتكبها..... | ٣٤٨٩ |
| الترهيب من ترك العمل اتكالاً على النسب..... | ٣٥٣١ | الترهيب من مواقع الشبه ومواطن الريه..... | ٣٥٣٠ |
| الترهيب من تشقيق الكلام والتشديق فيه : وما جاء في البيان في | | الترهيب من النفاق وذكر المنافقين وخصالهم وذوي الوجهين..... | ٣٥٠٨ |
| المقول..... | ٣٥٤٥ | الترهيب من النميمة..... | ٣٥٣٨ |
| الترهيب من التفاخر بالأباء في النسب وغير ذلك..... | ٣٥٠٦ | الترهيب من هجر المسلم وترويعه والإضرار به..... | ٣٥١٥ |
| الترهيب من التفريق بين المرء وزوجه والحداد وسيله..... | ٣٥٢٩ | الترهيب من وطء الحائض أيام حيضها..... | ٢٤٥ |
| الترهيب من الجدال والمرء..... | ٣٥٤٥ | التزام الكعبة والتبرك بها وما يقول وما يفعل من يدخلها..... | ٤٠١٥ |
| الترهيب من الحرص على المال..... | ٣٥٢٢ | ترويج الأب بته الشيب أو البكر البالغ بغير رضاها..... | ٢٦٠٢ |
| الترهيب من الحسد والبغضاء والغش..... | ٣٥١٤ | ترويج من لم تولد..... | ٢٦٣٣ |
| الترهيب من خصال من كبريات المعاصي مجتمعة ووعيد فاعلها | | التاهل والتسامح في البيع والإقالة وحسن التقاضي | |
| | ٣٤٩٤ | وفضل ذلك..... | ٢٢٧١ |
| الترهيب من خصال من المناهي في الثلاثيات..... | ٣٥٥٤ | التسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار عقب الصلوات..... | ٥٢١ |
| الترهيب من خصال من المناهي في الثمانيات..... | ٣٥٦٨ | تسحية الميت والرخصة في تعيله..... | ١٠٥٦ |
| الترهيب من خصال من المناهي في الثنائيات..... | ٣٥٥٣ | التسعير..... | ٢٣٠٨ |
| الترهيب من خصال من المناهي في الخماسيات..... | ٣٥٦٣ | تسمية الأنبياء وأسابهم صلى الله عليهم وسلم..... | ٣٦٤٩ |

| | |
|--|--|
| تسوية القبر ورش الماء عليها وتسليمها لتعرف ١١٨٦ | تسوية القبر ورش الماء عليها وتسليمها لتعرف ١١٨٦ |
| تسير جيش الحرة إلى مكة لقتال ابن الزبير وحرقهم الكعبة ٤٥٦٩ | تسير جيش الحرة إلى مكة لقتال ابن الزبير وحرقهم الكعبة ٤٥٦٩ |
| التشاؤم والفأل ٢٨١٠ | التشاؤم والفأل ٢٨١٠ |
| التشاؤم وهو المعبر عنه بالطيرة ٢٨٤٥ | التشاؤم وهو المعبر عنه بالطيرة ٢٨٤٥ |
| التشديد على الحكام الجاهلين وفضل المقيمين ٢٤٤٧ | التشديد على الحكام الجاهلين وفضل المقيمين ٢٤٤٧ |
| التشديد على المسلمين إذا لم يرد الرفاء أو تهلون فيه وعدم صلاة ٢٣٣٠ | التشديد على المسلمين إذا لم يرد الرفاء أو تهلون فيه وعدم صلاة ٢٣٣٠ |
| التشديد على من تخلف عن الجماعة خصوصاً العشاء والقصر ٧٥٧ | التشديد على من تخلف عن الجماعة خصوصاً العشاء والقصر ٧٥٧ |
| التشديد في الدعاء ٢٤٦١ | التشديد في الدعاء ٢٤٦١ |
| التشديد فيه ٢٣١١ | التشديد فيه ٢٣١١ |
| التشهد ٤٩١ | التشهد ٤٩١ |
| تشيع الغاوي واستقباله ووصية الإمام له ٢٠٥٢ | تشيع الغاوي واستقباله ووصية الإمام له ٢٠٥٢ |
| التضحية بالبعير عن عشرة وبالبقرة عن سبعة وبالشاة لأهل ١٩٦٩ | التضحية بالبعير عن عشرة وبالبقرة عن سبعة وبالشاة لأهل ١٩٦٩ |
| البيت الواحد ١٩٦٨ | البيت الواحد ١٩٦٨ |
| التضحية بالخصي ١٩٦٨ | التضحية بالخصي ١٩٦٨ |
| التضحية عن الميت بوصية منه ومن أذن في انتهاب أضحيته وما ١٩٨٣ | التضحية عن الميت بوصية منه ومن أذن في انتهاب أضحيته وما ١٩٨٣ |
| جاء في النهي عن الانتهاب ١١٠٧ | جاء في النهي عن الانتهاب ١١٠٧ |
| تطبيب بدن الميت وكفنه إلا المحرم، وما جاء في تكفين المحرم ١٣٣ | تطبيب بدن الميت وكفنه إلا المحرم، وما جاء في تكفين المحرم ١٣٣ |
| تطهير آنية الكفار وجواز استعمالها بعد غسلها ١٢٨ | تطهير آنية الكفار وجواز استعمالها بعد غسلها ١٢٨ |
| تطهير الأرض من نجاسة البول ١٢٨ | تطهير الأرض من نجاسة البول ١٢٨ |
| تطهير أسفل النعل تصفيه النجاسة ١٢٩ | تطهير أسفل النعل تصفيه النجاسة ١٢٩ |
| تطهير إهاب الميت بالديباغ ١٢٧ | تطهير إهاب الميت بالديباغ ١٢٧ |
| تطهير ذيل المرأة إذا مرت بنجاسة ١٣٤ | تطهير ذيل المرأة إذا مرت بنجاسة ١٣٤ |
| تطهير ما يؤكل إذا وقعت فيه نجاسة ١٢٦ | تطهير ما يؤكل إذا وقعت فيه نجاسة ١٢٦ |
| تطهير النجاسة ١٢٦ | تطهير النجاسة ١٢٦ |
| تطهير نجاسة دم الحيض ٧٤٧ | تطهير نجاسة دم الحيض ٧٤٧ |
| تطوى النبي ﷺ قاعداً ١٧٤٣ | تطوى النبي ﷺ قاعداً ١٧٤٣ |
| تظلل المحرم من الحر أو غيره وما جاء في تغطية الرأس للرجل ٢٨٥٦ | تظلل المحرم من الحر أو غيره وما جاء في تغطية الرأس للرجل ٢٨٥٦ |
| والوجه للمرأة - وفي ضرب المحرم خادمه ٢٨٥٦ | والوجه للمرأة - وفي ضرب المحرم خادمه ٢٨٥٦ |
| تعبير الرؤيا ٢٨٥٦ | تعبير الرؤيا ٢٨٥٦ |
| تعبيل الفطر وتأخير السحور ١٤٥٩ | تعبيل الفطر وتأخير السحور ١٤٥٩ |
| تعبيلها وكراهة تسميتها بالعشاء ٣٠٣ | تعبيلها وكراهة تسميتها بالعشاء ٣٠٣ |
| تعبيلها أول الوقت والضجعة بعدهما ٦١٣ | تعبيلها أول الوقت والضجعة بعدهما ٦١٣ |
| التعديل بين الزوجات وما لا يجب ٢٦٦٩ | التعديل بين الزوجات وما لا يجب ٢٦٦٩ |
| تعذيب المستضعفين وضربهم بالنبي ﷺ وسبه ٣٨١١ | تعذيب المستضعفين وضربهم بالنبي ﷺ وسبه ٣٨١١ |
| التعريف بالنبي ﷺ ٣٧٧٣ | التعريف بالنبي ﷺ ٣٧٧٣ |
| تعريف البر والإثم ٣٣٣٤ | تعريف البر والإثم ٣٣٣٤ |
| تعزية المصاب وثواب صبره وأمره به وما يقال لذلك ١١٩٦ | تعزية المصاب وثواب صبره وأمره به وما يقال لذلك ١١٩٦ |
| تعظيم حرمان المسلمين ٣٣٦٠ | تعظيم حرمان المسلمين ٣٣٦٠ |
| تعظيم فتنة الدجال وأمارات خروجه ٤٦٧٣ | تعظيم فتنة الدجال وأمارات خروجه ٤٦٧٣ |
| التعفف عن المسألة وفضل ذلك ١٣٥٥ | التعفف عن المسألة وفضل ذلك ١٣٥٥ |
| تعلم لغة غير لغة العرب ٩٢ | تعلم لغة غير لغة العرب ٩٢ |
| تعتت قریش في طلب الآيات وإصرارهم على العناد وتأميرهم ٣٨١٣ | تعتت قریش في طلب الآيات وإصرارهم على العناد وتأميرهم ٣٨١٣ |
| على قتل سيد العباد ﷺ ٤٧٢٥ | على قتل سيد العباد ﷺ ٤٧٢٥ |
| التعوذ من النار وسؤال الله الجنة وأنهما أقرب إلى الإنسان من ٥٠٦ | التعوذ من النار وسؤال الله الجنة وأنهما أقرب إلى الإنسان من ٥٠٦ |
| شراك نعله ٢٢٤٥ | شراك نعله ٢٢٤٥ |
| التعوذ والدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ ٤١٠٢ | التعوذ والدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ ٤١٠٢ |
| التعوذ وصيغته وفضله ٣٤٨ | التعوذ وصيغته وفضله ٣٤٨ |
| تعيين يوم وفاته ومدة عمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ١٠٦٢ | تعيين يوم وفاته ومدة عمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ١٠٦٢ |
| وسلم ٢٤٥٨ | وسلم ٢٤٥٨ |
| تغليظ التخلف عن إجابة المؤذن والخروج من المسجد بعد ٣٩٧ | تغليظ التخلف عن إجابة المؤذن والخروج من المسجد بعد ٣٩٧ |
| الأذان ٢٧٠٨ | الأذان ٢٧٠٨ |
| التغليظ على النجاسة والناتحة والمستمنة ٢١٤٨ | التغليظ على النجاسة والناتحة والمستمنة ٢١٤٨ |
| التغليظ في ترك الحج للمستطيع ١٠٢ | التغليظ في ترك الحج للمستطيع ١٠٢ |
| التغليظ في شهادة الزور ٢٤٦١ | التغليظ في شهادة الزور ٢٤٦١ |
| التغليظ في المرور بين يدي المصلي وبين سترته ١١٢ | التغليظ في المرور بين يدي المصلي وبين سترته ١١٢ |
| التغليظ في من ادعى غير أبيه وهو يعلم، وفيمن انتفى من ولده ٢٩٥٠ | التغليظ في من ادعى غير أبيه وهو يعلم، وفيمن انتفى من ولده ٢٩٥٠ |
| وهو يعلم ٢٣٢١ | وهو يعلم ٢٣٢١ |
| التغليظ في اليمين الفاجرة وتعظيمها على منبر رسول الله ﷺ ٤٦٣٨ | التغليظ في اليمين الفاجرة وتعظيمها على منبر رسول الله ﷺ ٤٦٣٨ |
| تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ٥٠٤ | تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ٥٠٤ |
| التغليظ والوعيد الشديد في قتل المؤمن ٢٨٥٦ | التغليظ والوعيد الشديد في قتل المؤمن ٢٨٥٦ |
| تغير الحال في عصر التابعين ٧٤٧ | تغير الحال في عصر التابعين ٧٤٧ |
| تغيير الشيب بالحناء والكنم ونحوهما ١٧٤٣ | تغيير الشيب بالحناء والكنم ونحوهما ١٧٤٣ |
| التفاضل والنسبة في غير المكمل والموزون وبيع اللحم بالحيوان ٢٨٥٦ | التفاضل والنسبة في غير المكمل والموزون وبيع اللحم بالحيوان ٢٨٥٦ |
| تفرق الأمة المحمدية ١٧٤٣ | تفرق الأمة المحمدية ١٧٤٣ |
| تفسير آكل النبي ﷺ المصلّى عليهم ٢٨٥٦ | تفسير آكل النبي ﷺ المصلّى عليهم ٢٨٥٦ |

| | |
|---|---|
| تفسير ﴿تَجْرَحِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ الآية ٣٢٧٠ | تفسير ﴿أَجْعَلِ الْآلَةَ لَهَا وَاحِدًا﴾ الآية ٣٢١٦ |
| تفسير ﴿تَفْلَحْ وَجْهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ ٣١٧٨ | تفسير ﴿أَجْعَلْنُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الخ ٣١٢٤ |
| تفسير ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ٣٢٤٩ | تفسير ﴿أَحْلُكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نَسَائِكُمْ﴾ ٣٠٥١ |
| تفسير ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآيات ٣٢١٠ | تفسير ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ ٣٠٤٤ |
| تفسير ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلِثَنَّ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّعِيمِ﴾ ٣٢٨٨ | تفسير ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ٣١٩٤ |
| تفسير ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ٣٠٥٩ | تفسير ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يَمُنُونَ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْحَسَنَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا﴾ ٣١٧٥ |
| تفسير ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ الخ السورة ٣١٦١ | تفسير ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ ٣٢٨٢ |
| تفسير ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ ٣١٧٨ | تفسير ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَا لَا أُؤْتِي﴾ ٣١٧١ |
| تفسير سورة الفاتحة وحجة من قال إن البسملة ليست آية منها ٤٢٥ | تفسير ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ٣١٠٦ |
| تفسير سورة الناس ٣٣٠٥ | تفسير ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً أَصْلَهَا ثَابِتٌ﴾ ٣١٥٠ |
| تفسير ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الخ ٣٠٧٠ | تفسير ﴿أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ ٣١٨٨ |
| تفسير ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّعْمُودًا﴾ ٣١٥٧ | تفسير ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ - إلى قوله - ٣١٨٠ |
| تفسير ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ الخ ٣٠٥٣ | تفسير ﴿إِنَّا نَحْنُ وَإِنَّ غُفُورًا﴾ ٣١٨٠ |
| تفسير العمري ولم يكن القضاء بها ٢٤١٧ | تفسير ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَاقِلُوا مِنْ أَجْلِهِمْ﴾ ٣٠٧٣ |
| تفسير ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ الآية ٣٢٧٤ | تفسير ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ٣٠٧١ |
| تفسير ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ الخ ٣٢٢٥ | تفسير ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٣٢٢٧ |
| تفسير ﴿فَاسْأَلْهَا مَا بِآلِ النَّسُوءِ اللَّائِي قَطَعْنَ آيَهُنَّ﴾ ٣١٤٤ | تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ٣١٩٠ |
| تفسير ﴿فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا ظُهُورَ اللَّهِ﴾ ٣٠٤٧ | تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الخ ٣٢٠٦ |
| تفسير ﴿فَبَايَ آلَ رِيكَ تَكْذِبَانِ﴾ ٣٢٤٧ | تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية ٣١٥٣ |
| تفسير ﴿فَرَزَخَ وَزَيْجَانِ﴾ ٣٢٥١ | تفسير ﴿إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فِيْهِمْ عِبَادُكَ﴾ الآية ٣١٠١ |
| تفسير ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٣٢٥١ | تفسير ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالرِّوَاءَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ٣٠٤٩ |
| تفسير ﴿فَسَوْفَ يَحْشَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ٣٢٧٨ | تفسير ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى آخر الآية ٣١٩٨ |
| تفسير ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَوْمُنُونَ﴾ الخ الآية ٣٠٨٢ | تفسير ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَانَا﴾ ٣٠٨٨ |
| تفسير ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجَلِّ﴾ الخ ٣١١٠ | تفسير ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحِبِّيتٍ﴾ ٣١٨٧ |
| تفسير ﴿فَلَمَّا رَاوَهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَّعْرُونًا﴾ الخ ٣٢٢٩ | تفسير ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ٣٢١٨ |
| تفسير ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ ٣٠٨٣ | تفسير ﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الخ ٣٠٩٥ |
| تفسير ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الخ السورة ٣٢٨٧ | تفسير ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ٣١٩٧ |
| تفسير ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ٣٢٣١ | تفسير ﴿إِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٣٠٧١ |
| تفسير ﴿فَيَوْمِئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ الخ ٣٢٤٨ | تفسير ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ٣١٩١ |
| تفسير ﴿فَيَوْمِئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ الخ ٣٢٨١ | تفسير ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَيُؤْذِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ ٣٢٠٢ |
| تفسير ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ ٣١٤٠ | |
| تفسير ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ الآية ٣١٦٨ | |
| تفسير ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ٣١٤٢ | |

- تفسير ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ الخ ٣٢٥٢
- تفسير ﴿قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به﴾ الآية ٣٢٢٨
- تفسير ﴿قل أرايتم ما تدعون من دون الله﴾ الآية ٣٢٢٧
- تفسير ﴿قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ الخ ٣٢٧٢
- تفسير ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ٣٢٢٢
- تفسير ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾ الآية ٣١٦٩
- تفسير ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم غداً ما من فوقكم
أو من تحت أرجلكم﴾ الآية ٣١٠٤
- تفسير ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله﴾ الآية ٣٢١٨
- تفسير ﴿كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل﴾ ٣٠٧٣
- تفسير ﴿كنتم خير أمة﴾ الخ ٣٠٧٥
- تفسير ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ ٣٠٧٢
- تفسير ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ الآية ٣٢٧٦
- تفسير ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ الآية ٣٢٠٣
- تفسير ﴿لا يستوي القاعدون﴾ الخ ٣٠٨٦
- تفسير ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ الآية ٣٢٥٦
- تفسير ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصار الذين
اتبوه في ساعة العسرة﴾ الخ الآيات ٣١٣٠
- تفسير ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ إلى آخر السورة ٣١٣٧
- تفسير ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ ٣١٣٨
- تفسير ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبلو ما في
أنفسكم أو تحفوه﴾ الخ ٣٠٦٤
- تفسير ﴿لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ ٣٠٧٣
- تفسير ﴿لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ ٣١٣٩
- تفسير ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ ٣١٤٢
- تفسير ﴿ليس بآمانيتكم﴾ ٣٠٨٩
- تفسير ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ ٣٠٥٥
- تفسير ﴿ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ ٣٠٨٧
- تفسير ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الخ ٣٠٧٦
- تفسير ﴿ليسوا سواء﴾ ٣٠٧٥
- تفسير ﴿ما جعل الله لرجل من قلين في جوفه﴾ ٣١٩٣
- تفسير ﴿ما قطعتم من لينة﴾ الآية ٣٢٥٦
- تفسير ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ إلى
آخر الآيتين ٣١٢٩
- تفسير ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾ الخ ٣١١٨
- تفسير ﴿من كان عدواً لجبريل﴾ الخ ٣٠٤٥
- تفسير ﴿من كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ الخ ٣٠٥٤
- تفسير ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ الآية ٣١٩٥
- تفسير ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ ٣٠٥٧
- تفسير ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك﴾ الآية ٣١٠٨
- تفسير ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ ٣٢٧٥
- تفسير ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ ٣٢٥٩
- تفسير ﴿واخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ ٣٠٩٠
- تفسير ﴿واخذوا من مقام إبراهيم مصلًى﴾ ٣٠٤٧
- تفسير ﴿واتق الله وتخفي في نفسك﴾ الخ ٣١٩٩
- تفسير ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ ٣١١٦
- تفسير ﴿واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبذروا للناس﴾ ٣٠٧٨
- تفسير ﴿واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾ ٣١١١
- تفسير ﴿واذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ الخ ٣٢٣٠
- تفسير ﴿واذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى﴾ ٣٠٦٣
- تفسير ﴿واذ يمكر بك الذين كفروا﴾ الخ ٣١١٧
- تفسير ﴿واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها﴾ الآية ٣٢٦٠
- تفسير ﴿واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ ٣٠٨٨
- التفسير وأمساب الزول ٣٠٤٣
- تفسير ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ ٣١١٨
- تفسير ﴿وأقم الصلاة طرقي النهار ورتلاً من الليل﴾ الخ الآية ٣١٤٣
- تفسير ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ الآية ٣١٨٤
- تفسير ﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة﴾ الآية ٣١٧٧
- تفسير ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾ الخ ٣٢٨٢
- تفسير ﴿والفجر والليل عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر﴾ ٣٢٨٠
- تفسير ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم﴾ ٣٠٨٠
- تفسير ﴿والمرسلات عرفاً﴾ ٣٢٧٦
- تفسير ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ ٣٠٥٦
- تفسير ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ الآية ٣٢٤٠
- تفسير ﴿وإن عاقبتهم فمعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به﴾ الآية ٣١٥٤
- تفسير ﴿وإن منكم إلا وادعاه﴾ ٣١٧٠
- تفسير ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً﴾ الخ ٣١٠٧
- تفسير ﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾ - إلى قوله -
والله أعلم بالظالمين ٣١٠٣
- تفسير ﴿وأنذر عثرتك الأقرين﴾ ٣١٨٥

- تفسير ﴿وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ ٣٢٧٣
- تفسير ﴿وتأتون في ناديتكم المنكر﴾ ٣١٨٨
- تفسير ﴿وتجعلون رزقكم لتكنم تكفبون﴾ ٣٢٥١
- تفسير ﴿ورشاهد ومشهود﴾ ٣٢٧٨
- تفسير ﴿وظل محمود﴾ ٣٢٥٠
- تفسير ﴿وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون﴾ ٣٠٧٦
- تفسير ﴿وفرش مرفوعة﴾ ٣٢٥٠
- تفسير ﴿ورقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوراً﴾ ٣١٥٧
- تفسير ﴿وقل رب ادخلني مدخل صدق﴾ الآية ٣١٥٨
- تفسير ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ ٣٠٩٨
- تفسير ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ ٣٠٤٨
- تفسير ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من
الخط الأسود من الفجر﴾ ٣٠٥٢
- تفسير ﴿ولا تمهر بصلاتك ولا تحافت بها﴾ ٣١٦٠
- تفسير ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ ٣١٠٦
- تفسير ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾ ٣٠٨٥
- تفسير ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ ٣٢٧٤
- تفسير ﴿ولا تنازبوا باللقاب﴾ ٣٢٤٠
- تفسير ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ الآية ٣٢٠٩
- تفسير ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية ٣١٢٨
- تفسير ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ ٣١٥٩
- تفسير ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ ٣١٥٣
- تفسير ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم﴾ الخ ٣١٥٢
- تفسير ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ ٣٠٧٤
- تفسير ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ الآية ٣٢٢٣
- تفسير ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ ٣٢٤٨
- تفسير ﴿ولنلقينهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ ٣١٩٢
- تفسير ﴿وما أصابكم من مصيبة في ما كسبت أيديكم﴾ الخ ٣٢٢٣
- تفسير ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ ٣١٥٦
- تفسير ﴿وما قدرنا الله حق قدره﴾ الآية ٣٢١٩
- تفسير ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ ٣٠٤٨
- تفسير ﴿وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم﴾ الخ ٣٢٢١
- تفسير ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ الآية ٣١٠٢
- تفسير ﴿وما متنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ ٣١٥٥
- تفسير ﴿وما ننزل إلا بامر ربك﴾ ٣١٦٩
- تفسير ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ الخ ٣٢٦٣
- تفسير ﴿ومن يرد فيه يلحاذ بظلم﴾ ٣١٧٤
- تفسير ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ الخ ٣٠٨٤
- تفسير ﴿ومنهم من يلزمك في الصدقات﴾ الخ ٣١٢٥
- تفسير ﴿ونادوا يا مالك﴾ الخ ٣٢٢٤
- تفسير ﴿وتزعنا ما في صدورهم من غل﴾ ٣١٠٩
- تفسير ﴿وهو الذي كف أيديهم عنهم﴾ الآية ٣٢٣٣
- تفسير ﴿وهو بالآفاق الأعلى﴾ - إلى قوله - ﴿لقد رأى من
آيات ربه الكبرى﴾ ٣٢٤٢
- تفسير ﴿ووصينا الإنسان بوالديه هلته أه وهناً على وهن﴾ ٣١٨٩
- تفسير ﴿ويغلغولون على الكذب وهم يعلمون﴾ الآيات ٣٢٥٤
- تفسير ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ الآية ٣١٥٨
- تفسير ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾ الخ ٣٠٥٧
- تفسير ﴿يا أخت هارون﴾ ٣١٦٩
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم﴾ ٣٠٨٢
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ - إلى
- ﴿والله عليم حكيم﴾ ٣٢٣٨
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ الخ ٣٠٩٩
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل
إذا اهتديتم﴾ ٣١٠٠
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ ٣٠٥١
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ الخ ٣٢٠٤
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ الآية ٣٢٣٥
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسالوا عن أشياء﴾ الخ ٣٠٩٩
- تفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آتوا
موسى﴾ الآية ٣٢٠٧
- تفسير ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾
إلى قوله ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الفاسقون﴾ ٣٠٩٦
- تفسير ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ - إلى قوله ﴿والرجز فاهجر﴾ ٣٢٧٣
- تفسير ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء
عظيم﴾ ٣١٧٣
- تفسير ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يباعدنك﴾ الآية ٣٢٥٧
- تفسير ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ الخ ٣٢٦٢

| | |
|--|---|
| تفسير ﴿يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت | تقليم الأظافر وحلق العانة وإنشاء الرواجب ٢٩٥٤ |
| أجورهن﴾ الخ ٣٢٠١ | التكبير واللقب ومن كتاهم النبي ﷺ ٢٠١١ |
| تفسير ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا﴾ | تغييرات الانتقال ٤٥٣ |
| الخ ٣١٩٦ | تكليف عبيد الله بن زيادة بالحوض ثم رجوعه عن ذلك |
| تفسير ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ ٣٢٦٣ | وتصديقه ٤٧١١ |
| تفسير ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي | تكسيره ﷺ الأصنام التي كانت لقريش على الكعبة مع علي |
| الآخرة﴾ ٣١٥١ | ﷺ انتصارا للحق وإزهاقا للباطل ٣٨١٤ |
| تفسير ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ ٣١١٣ | تكفين الشهيد في ثيابه التي قتل فيها ١١٠٦ |
| تفسير ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ الخ ٣٠٥٥ | التكفين من رأس المال وجواز تكفين الرجلين والثلاثة في ثوب |
| تفسير ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ ٣٠٩٠ | واحد والاقتصار على ما يستر العورة إذا دعت |
| تفسير ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الخ ٣٠٩٣ | الضرورة، واستحباب المواساة بالكفن ١١٠٢ |
| تفسير ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ الآية ٣١٥١ | تكفيه ﷺ ٤٠٩٧ |
| تفسير ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ ٣٢٧١ | تلاوة القرآن وآدابها ٢٩٩٠ |
| تفسير ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾ ٣١٧٢ | التلبية والتكبير في المسير إلى عرفة ١٨٤٩ |
| تفسير ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت﴾ الآية ٣٢٤١ | التلبية وصفها وأحكامها ١٧٢٠ |
| تفسير ﴿يومئذ نحدث أخبارها﴾ ٣٢٨٧ | تلخيص أبواب قصة الإسراء والمعراج من تفسير الحافظ ابن |
| تفسيرها وصفة الكوثر ٣٢٩٠ | كثير رحمه الله ٣٨٤٧ |
| تفسيرها وقصة قريش ٣٢٨٩ | تلقيح النخل ٤٦٣٦ |
| تفسيرها وما جاء في فضلها ٣٢٩٢ | التمتع بالعمرة إلى الحج ١٧١٠ |
| تفسيرها ومتبعة لأبي بن كعب ٣٢٨٤ | تميز الأمة المحمدية من سائر الأمم يوم القيامة بالتحجيل ٤٥٨٧ |
| التفليس والحجر ٢٣٤٤ | تناول الصحف والميزان ٤٧١٥ |
| تفنيذ ما وجه إلى أبي هريرة ﷺ من المطاعن وتبديد ما أحيط | التجسيم ٢٥٨٠ |
| به روايته من الشكوك والشبهات ٤٤٤٧ | تزينة المساجد عن الأقدار ٣٥٤ |
| تقيل واليد والجهة ٢٩٨١ | التنفل قبل الجمعة ما لم يصعد الخطيب المنبر فإذا صعد فلا |
| تقدير حال الإنسان وهو في بطن أمه ٧٩ | صلاة إلا ركعتين تحية المسجد لداخل ٨٩٤ |
| تقديم الدين على الوصية واستحقاق الورثة وإن كانوا صغاراً ٢٣٣٤ | التنفير من الزنا ووعيد فاعله لا سيما بجليلة الجار والمغنية ٢٥٢٠ |
| تقديم شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه ووعيد من | التنفير من القذف وأنه من الكبائر ٢٥٥٣ |
| سمى صداقاً ولم يرد أداه ٢٦١٣ | تنفيل سرية الجيش عليه واشترائهما في الغنيمة ٢٠٧٨ |
| تقديم العشاء إذا وضع وحضرت الصلاة ٢٧٥٣ | تواضعه ﷺ ٤٥٠٥ |
| تقسيم أربعة أخماس الغنيمة وما يعطى الفارس والراجل، ومن | تواضعه ﷺ ٤١٤١ |
| يرضخ منها كالمراة والمملوك ٢٠٧٣ | التوبة ٣٦٠١ |
| تقسيم أموال خير وأرضها بينهم وبين المسلمين ٣٩٨٩ | التوحيد ٣٥ |
| تقسيم الصدقة وبيان الأصناف الثانية ١٣٢٠ | توقيت مدة المسح ٢٠١ |
| تقسيم غنائم حنين بالجعراثة وجمي وفد هوأوزن مسلمين | التييم ٢٦١ |
| واستعطافهم النبي ﷺ في أخذ سباياهم وأموالهم ٤٠٣٥ | تيمم الجنب للجرح أو لخوف البرد مع وجود الماء ٢٦٦ |
| تقسيم غنيمة خير وأنها كانت لأهل الخديفة خاصة ٣٩٩٠ | |

| | | | |
|--|------|--|------|
| ثبوت السحر وتأثيره بإرادة الله تعالى ووعيد من صدقه | ٢٥٦٩ | جامع دية النفس وأعضائها ومنافعها وما جاء في الخطأ والعمد | ٢٤٩٩ |
| بغير ذلك | ٢٥٦٩ | وشبه العمد | ٢٤٩٩ |
| ثبوت الشهر برؤية الهلال في الصوم والفطر وإكمال العدة | ١٤٣٢ | جامع الشهداء وأنواعهم غير المجاهدين في سبيل الله عز وجل | ٢٠٣٨ |
| ثلاثين إن كان غيم | ١٤٣٢ | جامع صفة الصلاة | ٤٠١ |
| ثبوت القدر وحقيقته | ٧٦ | جامع في تحريم أجناس متعددة | ٢٧٤٢ |
| ثبوتها | ٢٨٤٣ | جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ | ٢٤٥٤ |
| ثقيف ودوس | ٤٥٩٨ | جامع القراءة في الصلوات | ٤٣٨ |
| الثلاثيات | ٣٤٦٥ | جامع لأداب اللقطة وأحكامها | ٢٣٩٧ |
| الثلاثيات المبلوذة بعدد | ٣٤٦٩ | جامع لأنواع نجس فيها الزكاة وبيان نصاب كل منها | ١٢٧٣ |
| الثلاثيات المبلوذة بعدد | ٣٥٥٦ | جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره | ١٥٤٤ |
| الثمانيات | ٣٤٨٢ | جامع لحقوق الزوجين | ٢٦٥٨ |
| الثمانيات المبلوذة بعدد | ٣٥٦٨ | جامع لدية ما دون النفس من الأعضاء والجراح وغير ذلك | ٢٥٠٦ |
| ثمرة الأولاد والترغب في تأديبهم والعطف عليهم | ٣٣٤٢ | جن بني إسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين | ٣٧٠٤ |
| ثناء الحاكم وشيخه أبي بكر بن خزيمة على حافظ الصحابة | ٤٤٤٩ | جُرّة ابن صيلاد ومحولة عمر ؓ قتله ومنع النبي ﷺ إياه | ٤٦٦٩ |
| وراويهم أبي هريرة ؓ | ١١٦٨ | عن ذلك | ٤٦٦٩ |
| ثناء الناس على الميت وشهادتهم له | ٣٤٦٣ | جرير بن عبد الله البجلي ؓ | ٤٢٩٧ |
| الثنائيات | ٣٤٦٣ | جزاء الصيد وقول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا | ١٧٦٥ |
| الثنائيات المبلوذة بعدد | ٣٤٦٤ | الصيد وأنتم حرم﴾ - الآية | ١٧٦٥ |
| الثنائيات المبلوذة بعدد | ٣٥٥٤ | جعفر بن أبي طالب وأولاده رضي الله عنهم | ٤٢٩٨ |
| ثواب العبد إذا أطاع الله تعالى وأطاع سيده ووعيد إذا خالف | ٢١٣١ | جعلت لي الأرض طهوراً أو مسجداً | ٣٥١ |
| الثواب على الهدية والهبة | ٢٤٠٨ | جلسة الاستراحة | ٤٧٩ |
| ثواب المتحابين في الله وما أحله الله لهم من الأجر العظيم | ٣٤٤١ | الجلسة بين السجنتين وما يقال فيها | ٤٧٨ |
| والنعم المقيم | ٣٤٤١ | جلوس الخصمين أمام القاضي | ٢٤٥٠ |
| ثواب من أنفقت من بيت زوجها غير مفسدة ووعيد من | ٢٧٢٦ | الجلوس في المسجد للجمعة وأدابه والنهي عن التخطي إلا | ٨٩١ |
| أفصدت | ٢٧٢٦ | لحاجة | ٨٩١ |
| الثوم والبصل ونحوهما | ٢٧٣٩ | جُنَيْب ؓ | ٤٣٠٠ |
| جاء في العشاريات وما زاد عنها | ٣٤٨٢ | الجمع بأذان وإقامة من غير صلاة تطوع بين المجموعتين | ٧٣٥ |
| جابر بن عبد الله رضي الله عنهما | ٤٢٩٣ | الجمع بين الصلاتين | ٧٢٤ |
| الجالسوس إذا كان مسلماً أو حراً أو ذمياً | ٢٠٩٩ | الجمع بين الظهر والعصر | ٧٢٦ |
| جامع أدعية منصوص عليها في الصلاة | ٥٠٩ | الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديماً وتأخيراً | ٧٢٥ |
| جامع الأذكار وتعوذات وأدعية وقراءة بعض سور عقب | ٥٢٤ | الجمع بين المغرب والعشاء | ٧٢٧ |
| الصلوات | ٥٢٤ | الجمع بين المغرب والعشاء بالزدلفة والميت بها | ١٨٦٥ |
| جامع الأوقات | ٢٨٩ | الجمع في المسجد مرتين «وحديث لا تصلوا صلاة في يوم | ٨٤٨ |
| جامع أوقات النهي | ٣١٣ | مرتين» | ٨٤٨ |
| جامع تطوع النبي ﷺ بالنهار ورواتب الفرائض | ٥٩٦ | جمع القرآن في عهده ﷺ | ٤٥٠٤ |
| | | جمع المقيم لطر أو غيره | ٧٣٢ |

- الجنائز ١٠١٧ جواز تبييت الكفار وإن أدى إلى قتل ذراريهم تبعاً ٢٠٦١
- جنابة البهائم ٢٣٩١ جواز التخلف عن الجمعة إذا صادفت يوم عيد أو مطر ٨٧٠
- الجنائيات وأحكام الدماء ٢٤٦١ جواز التداوي بالكي وكراهة النبي ﷺ له ٢٨١٧
- الجنب إذا أراد النوم أو الأكل أو عادة الجماع ٢٣٧ جواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه ٢٦٠٧
- الجنة ٤٧٢٣ جواز التسييع والتصفيق والاشارة في الصلاة للحاجة ٥٤٧
- الجنة وأوصافها وأهلها وما أعد الله فيها لعباده المؤمنين لا الجنة أحرمتها آمين ٤٧٣٦
- الجهاد ٢٠١٨ جواز تقطيع المسافر على راحلته حيث توجهت به ٣٨٩
- الجهاز ٢٦١٥ جواز التطوع من جلوس لغير عذر وتصيف أجره لغير ٧٤٦
- الجهة التي تجيء منها الفتن وفيه ذكر الخوارج والحروية ٤٦٤٥ جواز تقديم النحر والحلق والرمي والإفاضة بعضها ١٩٠٢
- والرافضة ٤٨٦ جواز تفصيل بعض الجيش لبأسه أو تحمله مكروها دونهم ٢٠٧٧
- الجهر بالفتن ٢٩٩٣ جواز الجمع بين الصلاتين في السفر في وقت إحداها ٧٢٥
- الجهر بقراءة القرآن والتضي به وحسن الصوت ٢٣٤٩ جواز جهر الإمام بتكبير الصلاة ليسمعه المأمومون - وحكم ٨٠٦
- الجوار ٣٦٦ جواز حل الصغير في الصلاة ٥٥٣
- جواز اتخاذ البيع مساجد ٢٩٥٥ جواز الخداع في الحرب بالتورية والكتمان وإرسال الجواسيس ٢٠٥٠
- جواز إخراج ميازيب المطر إلى الشارع بشرط كف الضرر عن المارة ٢٣٥٣ ونحو ذلك ٢٠٥٠
- جواز إدخال الحج على العمرة والتحلل بالإحصار ١٧١٧ جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وما يفعل ٢٨٠٧
- جواز الاستخلاف في الصلاة وجواز انتقال الخليفة مأموماً إذا حضر مستخلفه ٨٠١ جواز الذكر وقراءة القرآن على غير طهر ١٤٨
- جواز اعتكاف النساء حتى المستحاضة ١٥٩٨ جواز ذلك في البيان ١٥١
- جواز إعطاء قوم وحرمان آخرين لمصلحة يراها الإمام ١٣٢٠ جواز الركوب في الطواف بالصفاء والمروة لحاجة ١٨٢٩
- جواز الاقتناء بإمام بينه وبين المأموم حائل ٨١٥ جواز الرهن في الخضر ٢٣٤٠
- جواز اقتناء الفاضل بالمفضول ٨١٩ جواز السواك والضمضة والاستنشاق والاختسال من الحر ١٤٧٩
- جواز اقتناء المتوضىء بالمقيم ٨١٥ جواز الصائم ١٤٧٩
- جواز أكل صيد البحر مطلقاً للمحرم وغيره وما جاء في الجراد - وقول الله عز وجل ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة﴾ ١٧٧٢
- جواز أكل صيد البر إذا لم يصد أو يصد له ١٧٥٩ جواز الضرب بالدف في العيلين ونحوهما ٢٨٧١
- جواز انتقال المفرد إماماً ٨٠٤ جواز ضرب المملوك على قدر ذنبه والتشديد في ما زاد على ذلك ٢١٢٨
- جواز إتفاق المرأة من مال زوجها بغير علمه إذا منعها الكفاية ٢٧٢٥ جواز الطواف بالبيت في أي وقت كان ومن قال بكراته في ١٨١٢
- جواز البكاء في الصلاة من خشية لله ٥٤٩ جواز تأخيرهما عن غسل الوجه واليدين وفي حكم الترتيب في ١٨٢
- جواز تبرعات المريض من الثلث فأقل ومنعه من الزيادة عليه ٢٤٢٣ جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحمجن ونحوه ١٨٠٦
- جواز تبرعات المريض من الثلث فأقل ومنعه من الزيادة عليه ٢٤٢٣

| | | | |
|-----------|--|-----------|---|
| ٢٩٦٣..... | الحث على السلام وفضله وكراهة تركه | ٢٣٧١..... | جواز العارية والترغيب فيها |
| | الحث على الكسب وعدم التقاعد والترغيب في الحلال منه | ١٦٤٨..... | جواز العمرة في جميع أشهر السنة قبل الحج وبعده ومعه |
| ٢٢٥٥..... | والتنفير من الحرام | ١٥١٢..... | جواز الفطر والصوم في السفر |
| ٢٤٠٤..... | الحث على الهدية واستحباب قبولها وفضل المهدي | | جواز قبول العطاء إذا كان مسألة، وسؤال الصالحين إن كان ولا |
| | الحث على الوصية والنهي عن الحيف فيها وفضيلة التنجيز | ١٣٥٨..... | بد من السؤال |
| ٢٤٢١..... | حال الحياة | | جواز قتل الأسويين في الصلاة والمشى السير والاتصاف فيها |
| ٢٥٨٢..... | الحث عليه وكراهة تركه للقادر | ٥٥١..... | الحاجة |
| ١٣٧٩..... | الحث عليها وفضلها | ٢٤٩..... | جواز قراءة القرآن في حجر الحائض وحكم دخولها المسجد |
| ٤٠٦٢..... | حج أبي بكر <small>عليه السلام</small> وبعث علي <small>عليه السلام</small> إلى أهل مكة به برامة | ٢٤٩..... | جواز مؤاكلة الحائض وطهارة سؤرها |
| ١٦٢٠..... | الحج والعمرة | ٢٤٧..... | جواز مباشرة الحائض في ما فوق الإزار ومضاجعتها ومؤاكلتها |
| ١٤٧٢..... | الحجامة للصائم | ٣٦٥..... | جواز نبش قبور الكفار واتخاذ أرضها مسلحة |
| ١٧٣٩..... | الحجامة والاكتحال وغسل الرأس للمحرم | ٣٠٣١..... | جواز نسخ بعض القرآن والدليل على ذلك |
| ٢٨١٥..... | الحجامة وفوائدها وأوقاتها | ٥٥٦..... | جواز نوم المرأة أمام المصلى في الظلام |
| ٤٠٦٧..... | حجة الوداع | ٢٤١٢..... | جواز هبة الرجل لأولاده وكراهة تقصيل بعضهم في الهبة |
| ٢٣٤٤..... | الحجر | ١٩٧..... | جواز الوضوء في المسجد واستحب له أن يقرأ التوهم |
| ٢٣٤٥..... | الحجر على السفهاء | ٢٦٧٢..... | جوازه للحاجة وكراهته مع عهدها وطاعة الوالد فيه |
| ٤١٩٠..... | حججه <small>عليه السلام</small> | ٢٤١٥..... | جوازهما |
| ٢٥٢٠..... | حد الزنا | ٤٢٣١..... | جواز بنت الحلووت رضي الله عنها |
| ٢٥٥١..... | حد زنا الرقيق خمسون جلدة | ٣٧٦٣..... | حاتم الطائي |
| ٢٥٧٤..... | حد الساحر | ٤٣٠١..... | حلاوة بن عمير بن عمة أس بن مالك <small>عليه السلام</small> |
| ٢٥٥٥..... | حد السارق | ٤٣٠٢..... | حارثة بن النعمان <small>عليه السلام</small> |
| ٢٥٦٢..... | حد شارب الخمر وكم يضرب ؟ وبأي شيء يضرب ؟ | ٤٣٠٣..... | حاتب بن أبي بلتمه وقصته <small>عليه السلام</small> |
| ٣٦٩..... | حد العورة وبيانها وحجة من قال إن الفخذ عورة | ٣٤٣٦..... | حب الله عز وجل لعباده الصالحين |
| ٢٥٥٣..... | حد القذف | ٤٦١٣..... | حب النبي <small>عليه السلام</small> للمدينة وتسميتها بطنية وكراهة تسميتها بيثرب |
| ٢٥٦٠..... | حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب أم لا ؟ | ٢٥١٤..... | الحث على إقامة الحد والنهي عن الشفاعة فيه إذا بلغ الإمام |
| ٢٩٢٨..... | الحد المستحب للثوب والجائز والحرام | ٨٥٥..... | الحث على الإكثار من الصلاة على النبي <small>عليه السلام</small> يوم الجمعة |
| ٢٥١٩..... | حد من ارتد عن الإسلام وما جاء في الزنادقة | ٢٠٠١..... | الحث على تحسين الاسم وما جاء في أسماء بعض الملائكة |
| ٣٦٠٤..... | حد الوقت الذي تقبل فيه التوبة | ٢٨١٠..... | الحث على التداوي وأن لكل داء دواء |
| ٢٥١٤..... | الحدود | ٨٢٩..... | الحث على تسوية الصفوف ورسها وبيان خيرها من شرها |
| | حديث ابن عباس رضي الله عنهما الجامع لكثير من مناقب | | الحث على تعاهد القرآن واستذكاره والنهي عن أن يقول نسيت |
| ٤٥٣٤..... | الامام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> | ٣٠٠٣..... | آية كذا وكذا |
| | حديث الإفك ومحنة عائشة ونزول براءتها من فوق سبع | ٢٩٨٦..... | الحث على تعلم القرآن وتعليمه وحفظه وفضله ذلك |
| ٤٢١٢..... | سموات | ٩٠..... | الحث على تعليم العلم وآداب المعلم |
| ٢١١..... | حديث بسرة بنت صفوان في نقض الوضوء بمس الذكر | ٢٢١٩..... | الحث على الدعاء وما جاء في فضله وآدابه وأنه يتنع لا محالة |
| ٤٤٨٠..... | حديث حذافة الجامع لاطوار النبوة والخلافة والملك | | الحث على الذكر والطاعة والتكبير للعبيدين وفي أيام العشر |
| | | ٩٤٨..... | وأيام التشريق |

- حديث سعد الدليل في طريق الهجرة وإسلام اللصين من أسلم ٤٢٢٣
 ونزوله ﷺ بقاء على بني عمرو بن عوف ٣٨٧٠
 حديث سلمة بن الأكوع وهو يتضمن تلخيص البابين الذين ٣٩٧٥
 قبله ٣٩٧٥
 حديث عائشة رضي الله عنها الجامع من أول مرضه إلى وفاته ٤٠٧٢
 ﷺ ٣٨١٩
 حديث عائشة رضي الله عنها في تاريخ حياة النجاشي ونشأته ٤٠٩٥
 وعده رضي الله عنه ٣٨١٩
 حديث عمرو بن عبسة السلمي ﷺ الجامع لقبايل متعددة ٤٠٩٥
 حديث كعب بن عجرة ﷺ وتعدد طرقه في الرخصة في حلق ١٧٤٦
 رأس المحرم لعنر ويان فديته ٤٠٥٧
 حديث كعب بن مالك ٤٠٥٧
 حديث لقيط بن عامر بن المتفق المكنى بأبي رزين العقيلي ٤٦٩٢
 الجامع لذلك ٤٠٦
 حديث المسيء في صلاته ٣٣١١
 حديث النفس ووسوسة الشيطان وتجاوز الله عز وجل عنه ٥١٣
 حذف السلام وكراهة الإشارة باليد معه ٤٣٠٤
 حذيفة بن اليمان ٤٣٠٦
 حرام بن ملحان خال أنس بن مالك رضي الله عنهما ٣٧٩٠
 حرب الفجار وحلف الفضول ٤٧٠٠
 حرصه ﷺ على الشفاعة لأئمة يوم القيامة ٢٠٣٢
 حرمة نساء المجاهدين ووعيد من خان المجاهد في أهله ٤٦٠٥
 حرمتها وحرمها ٤٧٢٦
 حرها ويرد زمهريرها ٤٣٠٦
 حسان بن ثابت ٤٦٦٧
 حسر الفرات عن جبل من ذهب وقتال الناس عليه ٤٥٦٢
 الحسن بن علي رضي الله عنهما كان يشبه رسول الله ﷺ ٢٦٦٥
 حسن الخلق مع الزوجة ١٠٢٠
 حسن الظن بالله عز وجل وحسن الخاتمة ٢٣٢٧
 حسن القضاء والتقاضي واستحباب دعاء المدين للدائن وتوفيته ٤٦٩٧
 باكثر مما أخذ منه ٤٥٢٩
 الحشر وصفة الناس فيه ٤٢٠٧
 حصار عثمان وما قاله وما قيل له ٢٥٤٦
 حظوتها عند رسول الله ﷺ وجه إياها وإجابة طلبها في غير ٢٥٤٦
 محظور ٢٥٤٦
 الحفر للمرجوم ٢٥٤٦
- حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ٤٢٢٣
 حفظ الله تعالى المدينة من دخول الطاعون والدجال وثبوت ٤٦١٣
 الإيمان بها إلى آخر الزمان ٢٦٥٩
 حق الزوج على الزوجة ٢٦٦٣
 حق الزوجة على الزوج ٢٦٥٨
 حقوق الزوجين وإحسان العشرة ٣٤٤٣
 حقوق الصعبة والمواخاة في الله تعالى ٢٨٤٩
 حقيقة الطاعون ومعناه وشهادة من مات به ولم يفر منه ١٩٨٥
 حقيقة العقيدة والفرع والعترة ٣٤٦٢
 الحكيم ٢٧٣٢
 حكم الأطعمة ٧٩٨
 حكم الإمام إذا ذكر أنه عدت ١٣٥
 حكم البول والمذي والمني وغير ذلك ١٧٢٢
 حكم التلبية والمجهر بها ٢٤٢
 حكم دخول الحمام ٤٦١٦
 حكم دخول المشرك المسجد ويان أن المسجد الذي أسس على ٧٣٧
 التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة ١٥٢٤
 حكم الصلاة الرواتب في السفر ١٦٥٢
 حكم الصيام للمريض والكبير والحامل والمرضع ٦١
 حكم العمرة وصفتها ١٤٩١
 حكم من أسلم على يده من الكفار ٢١٣٤
 حكم من أصبح جنباً وهو صائم ٢٣١٩
 حكم من أعتق شريكاً له في عيد أو كان يملك عبداً فاعتق بعضه ٢٠٣٢
 حكم من باع ذعباً وغيره بذهب ١٧٥٤
 حكم من تخلف عن القتال لعنر ١٩٢٤
 حكم من جامع أو قبل أو لمس بشهوة وهو محرم ٤٣٣
 حكم من حاضت بعد طواف الإفاضة ٢٦١٤
 حكم من لم يحسن فرض القراءة ٢٤٢٧
 حكم هذا الزوج للمرأة وأوليائها ٢٦٤٠
 حكم الوصي في اليتيم ٢٠٦٦
 حكم الوليمة واستحبها بالشاء فأكثر وجوازها بدونها ٢١٤٢
 حل الغنime من خصوم صياته ﷺ وأمنه وذكر أحكام تتعلق ٤١٤٥
 بالغنime قبل قسمتها ٢٥٧٨
 الحلف بالكعبة ٤١٤٥
 حلمه وعفوه وحياته ٢٥٧٨
 حلوان الكهان وإخبار عن الكهان

| | |
|--|---|
| الحملى ٢٣٧٤ | خيبر الأنصاري ﷺ ٤٣١٠ |
| الحملى لدواب بيت المال ٢٣٨١ | الحثان ٢٩٤٦ |
| الحملى وعلاجها ٢٨١٢ | ختم صلاة الليل بالوتر وما جاء في نقضه ٦٥٨ |
| الحمر الأهلية والجلالة ٢٧٤٣ | خراب المدينة آخر الزمان ٤٦١٤ |
| حمل الجنابة والإسراع بها من غير رمل ١١٤٦ | خرص النخل والعنب ١٢٩٩ |
| حمل الجنابة والسير بها وما يتعلق بذلك ١١٤٦ | الخرص وبيع الستين ووضع الجوائع ٢٢٩٠ |
| حمله ولادته وما ظهر له من المعجزات وهو في المهد من كتاب الله عز وجل ٣٧٣٦ | خروج عائشة رضي الله عنها وما أخبر به النبي ﷺ في ذلك ٤٥٤٥ |
| حنظلة بن حذيم رضي الله عنهما ٤٣٠٧ | خروج عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان بن عفان ﷺ وإخبار النبي ﷺ ٤٥٤٥ |
| حنين الجذع لفرافقه ﷺ ٤١٦٦ | بذلك قبل حصوله واستفاد علي ﷺ لموقعة الجمل ٤٥٤٥ |
| حوادث السنة الأولى من الهجرة ٣٨٨٢ | خروج عتق من النار يوم القيامة وقول جهنم هل من مزيد ٤٧٢٨ |
| حوادث السنة التاسعة من الهجرة ٤٠٤٢ | خروج المختار ٤٥٧٤ |
| حوادث السنة الثالثة من الهجرة ٣٩٢٢ | الخروج من الصلاة بالسلام وما يتبع ذلك ٥١١ |
| حوادث السنة الثامنة من الهجرة ٣٩٩٦ | خروج موسى مع بني إسرائيل من مصر إلى بيت المقدس وعبروهم البحر وغرق فرعون وقومه ٣٧٠١ |
| حوادث السنة الثانية من الهجرة ٣٨٩٨ | خروج موسى من مصر إلى مدين ٣٦٩٧ |
| حوادث السنة الخامسة من الهجرة ٣٩٤٠ | خروج نار من حضرموت تحترق الناس ٤٦٩٠ |
| حوادث السنة الرابعة من الهجرة ٣٩٣٣ | خروج النساء إلى المساجد ٧٦٧ |
| حوادث السنة السابعة من الهجرة ٣٩٧٧ | خروج النساء من منازلهن لغير حاجة ووعيد من تعطرت للخروج ٢٩٣٨ |
| حوادث السنة السادسة من الهجرة ٣٩٥٦ | خروج يزيد بن المهلب عن طاعة يزيد بن عبد الملك ٤٥٧٦ |
| حوادث السنة العاشرة من الهجرة ٤٠٦٣ | خريم الأسدي ﷺ ٤٣١٢ |
| الحوادث في أيام خلافة ﷺ ٤٥٢٧ | خزيمة بن ثابت الأنصاري صاحب الشهادتين ﷺ ٤٣١٢ |
| الحوالة والضمان ٢٣٤٢ | الحسف بقارون وقصة نبي الله موسى معه ٣٧٠٦ |
| حياء واستحياء الملائكة منه ﷺ ٤٥٢٤ | الحسف وكثرة الصراخ بين يدي الساعة ٤٦٩٠ |
| حياة النجاشي ونشأته وعده رضي الله عنه ٣٨١٩ | خصال الإيمان وآياته ٥٨ |
| الحيض والاستحاضة والنفاس ٢٤٤ | خصال تعد من الصدقة وما جاء في صدقة الجسد ١٣٩٠ |
| خاتم الذهب ٢٨٩٤ | خصوصيات قریش ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم ٤٥٩٤ |
| خاتم النبي ﷺ وأنه كان من فضة ٢٨٩٨ | خصوصياته ﷺ ٤١٥٨ |
| خاتمة تجمع كل ما تقدم في هذا الباب وزيادة ٤٢٥٧ | الحضر وإلياس عليهما السلام ٣٧١٣ |
| خاتمة في أحاديث جرت مجرى الأمثال ٣٤٨٦ | خطبة الآداب والمواظب والأخلاق والتحذير من الدنيا والنساء ٤١٠٩ |
| خاتمة في مناقب أناس ليسوا من الصحابة ٤٤٦٩ | خطبة استغرقت يوماً كاملاً ذكر فيها النبي ﷺ ما كان وما هو كائن ٤١١٤ |
| خالد بن الوليد ﷺ ٤٣٠٧ | الخطبة أوسط أيام التشريق ١٩١٤ |
| خبايا بن الأرت ﷺ ٤٣٠٩ | الخطبة بعد صلاة كسوف الشمس ٩٧٨ |
| خبر الشاة المسمومة التي أهداها اليهود إلى رسول الله ﷺ ليأكل منها وظهر معجزة له ٣٩٨٧ | |
| خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف والقيادة ووجوب طاعة الإمام وسوء مخالفته ٣٩٢٥ | |

| | | | |
|---|------|--|------|
| خطبة الحاجة..... | ٤١٠٨ | خلافته ﷺ بعهد أبي بكر ﷺ..... | ٤٥٠٧ |
| خطبة الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة والده..... | ٤٥٦٠ | خلافته ﷺ وإشارة النبي ﷺ إلى ذلك..... | ٤٥٣٣ |
| خطبة العيدين واحكامها ووعظ النساء وحثهن على الصدقة..... | ٩٣٦ | خلافته ومبايعته ﷺ..... | ٤٥٢٠ |
| خطبة في التحذير من المال والدنيا..... | ٤١١١ | الحلج..... | ٢٦٨٣ |
| خطبة في الحث على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وذكر الساعة..... | ٤١٠٧ | خلق الأرواح وآدم وذريته..... | ٣٦٣٩ |
| خطبة في الحلال والحرام وصفة أهل الجنة والنار والبخل والكذب..... | ٤١١٣ | خلق الجبال والحديد والنار والماء والريح والدهر والليل والنهار..... | ٣٦٢١ |
| خطبة في ذكر الساعة والجنة والنار..... | ٤١١١ | خلق الجن وأمور تتعلق بهم..... | ٣٦٣٣ |
| خطبة في ذكر الفتن وطاعة الأمير..... | ٤١١٢ | خلق الجنة والنار وأنهما موجودتان الآن..... | ٣٦١٧ |
| خطبة في شأن الأنصار رضي الله عنهم..... | ٤١١٤ | خلق الجنين وتكوينه في الرحم..... | ٣٦٤١ |
| خطبة في فضل نسبه الشريف وطيب عنصره المنيف..... | ٤١٠٧ | خلق حواء..... | ٣٦٤٠ |
| الخطبة في يوم العيد غير ما تقدم في الحج..... | ٤١٢١ | خلق السماوات السبع والأرضين السبع وما بينهما..... | ٣٦١٩ |
| الخطبة يوم النحر بمنى..... | ١٩٠٤ | خلق العالم..... | ٣٦١٥ |
| خطبته بمنى يوم النحر غير ما تقدم في الحج..... | ٤١١٥ | خلق الملائكة..... | ٣٦٢٨ |
| خطبته ﷺ أوسط أيام التشريق غير ما تقدم في الحج..... | ٤١٢٠ | خلق العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم..... | ٤١٣٧ |
| خطبته ﷺ في رؤيا رآها وفسرها بقرب أجله..... | ٤٥١٨ | الخليطين..... | ٢٧٧٩ |
| خطبته في العدل بين الرعية..... | ٤٥١٧ | الخماسيات..... | ٣٤٧٦ |
| الخطبتين وهينتهما وآدابهما والجلوس بينهما..... | ٩٠٠ | الخماسيات المبسوطة بعدد..... | ٣٤٧٧ |
| خطبه ﷺ..... | ٤٥٤٣ | الخماسيات المبسوطة بعدد..... | ٣٥٦٤ |
| خطبه ﷺ غير ما تقدم في الكتاب..... | ٤١٠٧ | الخمر وتحريمه وإن كل مسكر حرام..... | ٢٧٨٦ |
| خلافه أبي بكر الصديق ﷺ..... | ٤٥٠٠ | الخوارج اللذين من ذرية من تقدم ذكرهم في عصر الإمام على..... | |
| خلافه الإمام الحسن بن الإمام علي وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وورثي الله عنهما وأرضاهما..... | ٤٥٦٠ | الله لهم الحرية أيضاً..... | ٤٦٤٥ |
| خلافه الإمام علي بن أبي طالب ﷺ..... | ٤٥٣٣ | خوراق العادات لابن صياد..... | ٤٦٧٢ |
| خلافه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بعد موت يزيد..... | ٤٥٧١ | الخوف من الله عز وجل..... | ٣٣٢١ |
| خلافه عثمان بن عفان ﷺ..... | ٤٥٢٠ | الخيار للأمة إذا عتقت تحت عبد..... | ٢٦٣٨ |
| خلافه عمر بن الخطاب ﷺ..... | ٤٥٠٧ | خير دور الأنصار..... | ٤٢٦٧ |
| خلافه عمر بن عبد العزيز رحمه الله..... | ٤٥٧٦ | خير المجالس وشرها..... | ٣٤٤٩ |
| خلافه معاوية بن أبي سفيان..... | ٤٥٦٤ | الخيل وحمار الوحش..... | ٢٧٣٢ |
| الخلافه والإمارة..... | ٤٤٧٨ | خياله ولقائه ودوابه ﷺ..... | ٤٢٥٨ |
| خلافه الوليد بن يزيد بن عبد الملك..... | ٤٥٧٧ | دخول بني إسرائيل بيت المقدس وقول الله تعالى ﴿وادخلوها﴾..... | |
| خلافه يزيد بن عبد الملك..... | ٤٥٧٦ | الباب سجداً وقولوا حطة..... | ٣٧١١ |
| خلافه يزيد بن معاوية وما حدث في مدته..... | ٤٥٦٦ | دخول سبعمئة ألف من الأمة المحمدية الجنة بغير حساب ولا عذاب وأكثر من ذلك..... | ٤٥٨٥ |
| خلافته..... | ٤٥٦٠ | دخول الكعبة واختلاف الصحابة في الصلاة فيها..... | ١٩٢٧ |
| خلافته..... | ٤٥٦٤ | دخول المسجد والخروج منه وآداب الجلوس فيه والمروء..... | ٣٥٢ |
| | | دخول مكة وما يتعلق به..... | ١٧٨١ |

- دخول المنزل والخروج منه وفي السوق وعند انفضاض المجلس ٢٢١١ دية قتل شبه العمد ٢٥٠٣
- دخول موسى مصر واجتماعه بأخيه هارون واصطحاب دخول موسى مصر واجتماعه بأخيه هارون واصطحاب ٢٣٢٦
- هارون معه لتبليغ الرسالة إلى فرعون ٣٦٩٨
- درة بنت أبي لهب رضي الله عنها ٤٤٥٣
- دعاء الأعمى الذي توسل بالنبي ﷺ في رد بصره ٢٢٤٣
- دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة ٤١٨
- دعاء الخيل ٢١١٩
- الدعاء عند دخول مكة ١٧٨٤
- الدعاء في السجود وما يقال فيه من الأذكار غير ما مر في الدعاء في السجود وما يقال فيه من الأذكار غير ما مر في ٤٧٧
- الركوع ١١٨٣
- الدعاء للميت بعد دفنه وما جاء في تلقينه دعاء النبي ﷺ للمدينة وأهلها بالخير والبركة وأن يذهب الله ٤٦٠٨
- منها الرواية الدعاء وما جاء فيه ٢٢١٩
- الدعوى والبيانات وصورة اليمين وغير ذلك ٢٤٥١
- دعوات النبي ﷺ لأئمة ٤٥٨٨
- دعوات يستجاب بها الدعاء، منها دعوة ذي النون : والدعاء ٢٢٢٨
- بإيادى الجلال والإكرام الدعوة إلى الإسلام قبل القتال ووصية الإمام لأمر الجيش ٢٠٤٧
- دعوة ذي النون يعني يونس عليه السلام وحجه ٣٦٩٠
- دفع الصائل وإن أدى إلى قتله وأن المصول عليه يقتل شهيداً ٢٣٩٢
- دفع كيد الشياطين ومردمهم على الإنسان وعيبتهم به ٢٢١٥
- دفع المار بين يدي المصلي من آدمي وغيره ٣٩٤
- الدفن ليلاً وبيان الأوقات المنهي عن الدفن فيها ١١٨٤
- الدفن وأحكام القبور ١١٧٥
- دفنه وقبره ﷺ وتغير الحال بعد موته ٤٠٩٩
- دلائل النبوة ٤١٦١
- دليل رجم الزاني المحسن من كتاب الله عز وجل ٢٥٣١
- دم المسلم ٢٤٦٥
- الدماء ٢٤٦١
- دهاء ابن صياد وإنكاره أنه الدجال ٤٦٧١
- دوابه وغنمه ولقاحه وخيله وسلاحه وغير ذلك ٤٢٥٤
- الدية ٢٤٩٩
- دية أهل الذمة والمكاتب ٢٥٠٧
- دية الجنين ٢٥٠٨
- دية الخطأ المحض ٢٥٠٥
- ذبح المورت وخلود أهل النار فيها وخلود أهل الجنة فيها ٤٧٤٧
- الذبح وما يجب وما يستحب ٢٨٠٤
- ذكاه وفطته وعلمه وفضله ﷺ ٤٥٠٥
- ذكاة المتردية والنافرة والجنين في بطن أمه ٢٨٠٨
- ذكر آخر خطبة خطبها في الناس ٤٠٧٩
- ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت ٣٠٣٢
- ذكر الأمكنة التي نزل بها النبي ﷺ والمساجد التي صلى فيها في ذكر الأمكنة التي نزل بها النبي ﷺ والمساجد التي صلى فيها في ١٦٧١
- طريقه بين المدينة ومكة في حجة الوداع ٣٥٤٠
- ذكر أناس اتصفوا بالكذب ٤٥٠٦
- ذكر بعض خطبه ﷺ أول خطبة في الإسلام ٤٥٠٣
- ذكر بعض ما وقع في خلافته ﷺ ٤٧٢٣
- ذكر الجنة والنار ذكر حديث عبد الله بن شداد الذي حدث به عائشة رضي الله ٤٥٥٧
- عنها وهو الحديث الجامع لقصة الخوارج مفصلة ٢١٧٤
- الذكر الحفي ذكر رجوعهم إلى المدينة من غزوة تبوك وفيه أمور شتى ٤٠٥٤
- ذكر سباً وأولاده ٣٢٠٨
- ذكر سبهما ومن قال إنهما قضاء عن راتبة الظهر واختلاف ٦٠٢
- أصهار المؤمنين فيهما ٤٥٧١
- ذكر عبيد الله بن زياد ذكر عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث رضي الله ٣٩٩٣
- عنها ٤٦٢
- الذكر في الركوع الذكر في الطواف وعند الاستلام وما كان يقوله أهل الجاهلية ١٨١٩
- في الطواف واستحباب ترك الكلام ذكر قصة الرجل وزوجته الفقيرين المتعففين وما أكرمهما الله به ٣٤١١
- ذكر ما لم يذكر في مسند الإمام أحمد من نساء تزوجهن ﷺ ومن ٤٢٣٩
- نساء لم يدخلن بهن أو خطبن أو تسرى بهن ٤٢٥٩
- ذكر مناقبهم على الإجمال ١٠١٧
- ذكر الموت والاستعداد له وترغيب المؤمنين فيه ٣٧٢٤
- ذكر نبي الله سليمان عظم ملكه ٣٥٧١
- الذم

| | | | |
|---|------|---|------|
| رؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها | ٣٥٨٥ | ذم الأسواق وأماكن أخرى | ٣٥٨٥ |
| وهل رأى وبه عز وجل ليلة المعراج أم لا ؟ | ٣٨٤٤ | ذم البنيان | ٣٥٨٤ |
| رؤيته ﷺ لربه عز وجل في الرؤيا | ٢٨٦٨ | ذم تارك الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم | ٢٢٥١ |
| رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما ورد في فضلها | ٤٢١٩ | ذم الدنيا | ٣٥٨١ |
| الربا | ٢٣١١ | ذم قارون وفرعون وهامان | ٣٧٠٨ |
| الرباعيات | ٣٤٧٢ | ذم كثرة الأكل | ٢٧٥١ |
| الرباعيات المبدوءة بعدد | ٣٤٧٤ | ذم كثرة السؤال في العلم لغیر حاجة | ٩٣ |
| الرباعيات المبدوءة بعدد | ٣٥٦١ | ذم الكذب والخلف لترويج السلعة وذم الأسواق | ٢٢٧٠ |
| ربيعه بن كعب الأسلمي ﷺ خادم النبي ﷺ وقصة زواجه | | ذم المال | ٣٥٧٧ |
| وفيه منقبة لأبي بكر الصديق ﷺ | ٤٣١٥ | ذم المختلعات من غير يأس | ٢٦٨٣ |
| ربيعه ومضر | ٤٥٩٩ | ذم مضر | ٤٦٠٠ |
| الرجعة | ٢٦٨٥ | ذم من أدى شهادة من غير مسألة | ٢٤٥٧ |
| الرجل يحمي الأرض بغرس شجر أو حضر بئر فماذا يكون | | ذم النساء | ٣٥٧٤ |
| حرمها ؟ | ٢٣٧٥ | ذم الموسوسة وكراهة الاسراف في ماء الوضوء | ١٧١ |
| رجم الزاني المحسن من أهل الكتاب وأن الإسلام ليس بشرط | | ذهاب الحجاج بن علاط ﷺ إلى مكة ليأتي بماله بعد فتح خيبر | |
| في الإحصان | ٢٥٥٠ | واحتياله في ذلك على كفار قريش | ٣٩٨٦ |
| رجم الزاني المحسن وجلد البكر وتغريبه عاماً | ٢٥٣٢ | ذهابه ﷺ إلى الطائف لما اشتد عليه إيذاء قريش بعد موت عمه | |
| الرجوع عن الإقرار ومن أقر أنه زنى بامرأة فجددت | ٢٥٤١ | أبي طالب مستنجداً وردهم عليه أسوأ رد | ٣٨٣٠ |
| رجوع موسى إلى مصر مع زوجته | ٣٦٩٧ | الذهب والفضة والحرير وما يجوز استعماله وما لا يجوز | ٢٨٨٩ |
| رجوعه ﷺ بعد الإسراء والمعراج إلى مكة وإخبار قريش بما | | رؤى النبي ﷺ | ٢٨٦٤ |
| رأى وتكذيبهم إياه | ٣٨٤٨ | رأية الظهر وما جاء في فضلها | ٥٩٩ |
| الرحلة إلى طلب العلم وفضل طالبه | ٨٩ | رأية العشاء | ٦٠٨ |
| الرخصة في إطالة ذيل المرأة | ٢٩٣١ | رأية العصر وما جاء في فضلها | ٦٠١ |
| الرخصة في أكل الميتة للمضطر | ٢٧٤٦ | رأية المغرب | ٦٠٦ |
| الرخصة في البكاء من غير نوح | ١٠٧١ | رأفته ورحمته وتوكله ﷺ وطهارة قلبه | ٤١٤٦ |
| الرخصة في تأخير الظهر والإيراد بها في زمن الحر | ٢٩٥ | الرافضة | ٤٦٤٦ |
| الرخصة في التحليل عن أهل الكتاب | ١٠٢ | رافع بن خديج ﷺ | ٤٣١٤ |
| الرخصة في تقديم وقت الدفع المضعفة من النساء وغيرهن قبل | | رأي ابن مسعود ﷺ أن الموذنين ليستا من كتاب الله ورد | |
| الزحام | ١٨٧٦ | ذلك | ٣٣٠٢ |
| الرخصة في الجماع والتميم لمادم الماء وبطلان التيمم بوجوده | ٢٦٧ | رأي ابن مسعود ﷺ في مصاحف عثمان | ٣٠١١ |
| الرخصة في جوازهما للنساء دون الرجال | ٢٩٠٨ | رؤيا ابن عباس رضي الله عنهما يوم قتل الحسين ﷺ | ٤٥٦٧ |
| الرخصة في ذلك | ١١٩ | رؤيا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه | ٥٨٩ |
| الرخصة في ذلك | ١٤٧٣ | الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة | ٢٨٥٦ |
| الرخصة في ذلك | ٢٧٦٩ | رؤيا عثمان وإخباره بيوم قتله واستعداده لذلك وصبره ﷺ | ٤٥٣١ |
| الرخصة في ذلك | ٢٧٧١ | رؤيا المؤمن جزء من أجزاء من النبوة | ٢٨٥٧ |
| الرخصة في ذلك بمكة | ٣١٨ | رؤيا المؤمنين ربهم عز وجل في الجنة | ٤٧٤٨ |

- الرخصة في صلاة الفرض على الراحلة لعذر ٣٩١
- الرخصة في عدم قتل الكلاب إلا الأسود البهيم ٢٤٧٨
- الرخصة في العرايا والنهي عن الاستثناء في البيع إلا أن يكون معلوماً ٢٢٨٥
- الرخصة في العزل ٢٦٥٣
- الرخصة في القبلة والمباشرة للصائم إلا لمن يخاف على نفسه ١٤٨٣
- الرخصة في كتابة الحديث ١٠٠
- الرخصة في لبس الحرير لحكة ونحوها ٢٩١٢
- الرخصة في نكاح المتعة ثم نسخه ٢٦٢٧
- الرخصة في الوصال إلى السحر ١٥٠٢
- الرخصة لرعاء الابل فيجمع رمي يومين في يوم، وفي المبيت بمكة أيام منى لذوي الحاجات بها ١٩١٢
- الرد على منكري الشفاعة ٤٧٠١
- رد المظالم إلى أهلها ٤٧١٧
- رد المغصوب بعينه إن كان باقياً وقيمته إن كان من ذوات القيم أو مثله إن كان من ذوات الأمثال إذا أتلغه الغاصب أو تلف في يده ٢٣٨٩
- رد المنكوحه بالغيب ٢٦٣٤
- رسول الله ﷺ لم يستخلف قبل موته أحداً ٤٤٧٨
- الرضا بالقضاء وفضله ٧٨
- الرضاع الذي لا يحصل به التحريم ٢٦٢٣
- رضاعه ﷺ من حليلة السعدية وما ظهر عليه من آيات النبوة ٣٧٨٥
- رضاعه ﷺ ومراضعه وحواضنه ٣٧٨٥
- رضوان الله تعالى على أهل الجنة وهو من أفضل النعم عليهم ٤٧٤٧
- رفع الأصبع عند الدعاء في الصلاة ٥٠٨
- رفع الأمانة والإيمان ٧٣
- رفع البصر والإشارة باليد واتخاذ مكان مخصوص للصلاة فيه ٥٣٨
- رفع الصوت بالذكر عقب الانصراف من الصلاة ٥٢٧
- رفع العلم ١٠٤
- رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وغيرها ٤١١
- رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء وذكر أدعية مأثورة ٩٩٤
- الرفق بالذبيحة والإجهاز عليها وحده الشفرة وترك ذات الدر والنسل ٢٨٠٦
- الرفق برب المال وأمر المصدق بالذهاب إليه وعدم التعدي عليه ١٣١٥
- رفقه بهن واهتمامه ﷺ ٤٢٤٢
- الرقى والتائم وما يجوز منها وما لا يجوز ٢٨٢٨
- الرقى والعين والعلوى والتشاؤم والقأل ٢٨١٠
- الرقية بالقرآن ٢٨٣٣
- الرقية من العين ٢٨٤٠
- رقية وأم كلثوم ابتا رسول الله ﷺ ٤١٩٧
- الركاز والمعدن ١٣٠٦
- الركعتان بعد العصر ٣١٥
- الركعتان قبل المغرب ٦٠٧
- ركعتي الطواف والقراءة فيهما واستلام الحجر بعدهما ١٨٢٢
- ركعتي الفجر وفضلهما وتأكيدهما ٦١٠
- الركعتين بعد العصر ٦٠١
- ركوب البدن المهذاة ١٩٤٤
- الركوع والسجود وما جاء بهما ٤٥٧
- الرمضاء أو الغنصاء أم سليم والدة أس بن مالك وزوجة أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهم ٤٤٥٤
- الرمي بالسهم وفضله والحث عليه واللعب بالحرايب ونحو ذلك ٢١١٢
- رمي جرة العقبة من بطن الوادي وكيفية الرمي وما يقال عنده ١٨٨٥
- رمي جرة العقبة وما يتبع ذلك إلى آخر يوم النحر ١٨٧٩
- الرهن ٢٣٤٠
- رواية أس بن مالك عن أبي بن كعب رضي الله عنهما ٣٨٣٦
- رواية أس بن مالك ﷺ من مسنده ٣٨٣٨
- الرواية والتحديث عن أخبار بني إسرائيل ٣٧٤٧
- زاهر بن حرام ﷺ ٤٣١٧
- الزبير بن العوام ﷺ ٤٣١٧
- زحف الإمام علي ﷺ بجيشه إلى قتال الخوارج بالنهر وان بعد أن تبين له إفسادهم ٤٥٥٤
- الزكاة ١٢٥٣
- زكاة الأوراق المالية البكنوت الجاري بها التعامل الآن ١٢٩٢
- زكاة البقر وما جاء في الرقص ١٢٧٦
- زكاة الذهب والفضة ١٢٨٦
- زكاة الزرع والثمار ١٢٩٤
- زكاة العسل ١٣٠٤
- زكاة الفطر ١٣٦٧
- الزهد ٣٣٩٣
- زهد ﷺ في الدنيا بعد عرضها عليه وقتعه بالقليل منها ٤١٤٨

- زواج علي بفاطمة الزهراء رضي الله عنها ٣٩١٩
- زواجه ﷺ بالسيدة المصونة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ٣٧٩١
- زواجه ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها ٣٩٣٨
- زواجه ﷺ بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها في هذه الغزوة ٣٩٤٢
- زواجه ﷺ بخديجة ٣٧٩١
- زواجه ﷺ بزينب بنت جحش رضي الله عنها ونزول آية الحجاب ٣٩٥٤
- زواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم ٣٩٩٦
- الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر ٢٦٣٧
- زيارة القبور ١٢٣٨
- زيارة القبور وهل يسمع الميت قول الحي ؟ ١٢٤٦
- زيد بن ثابت الأنصاري ٤٣١٩
- زيد بن حارثة والد أسامة رضي الله عنهما ٤٣٢٠
- زيد بن عمرو بن نفيل ٣٧٦٨
- زيد بن عمرو بن نفيل ٤٤٧٣
- زينب بنت جحش رضي الله عنها ٤٢٢٨
- زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها ٤٢٣٠
- زينب بنت رسول الله ﷺ رضي عنها ٤١٩٥
- الزينة ٢٨٧٨
- الزينة للنساء وما يكره لهن ٢٦٤٩
- السائب بن عبد الله ويقال له السائب بن أبي السائب ٤٣٢١
- السائب بن يزيد رضي الله عنهما ٤٣٢١
- السؤال بوجه الله عز وجل ١٣٦٣
- سؤال عثمان رضي الله عنه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ومعاتبه إياه ٤٥٣١
- سور الكلب ١٢٣
- سور الهرة ١٢٥
- ساعة الإجابة ووقتها من يوم الجمعة ٨٥٨
- سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما ٤٣٢٢
- السباعيات ٣٤٨٠
- السباعيات المبدؤة بعدد ٣٥٦٧
- سبب المحلل جيش الإمام علي رضي الله عنه في صفين بعد انتصاره وانشقاق خوارج عليه وقتله لإمامهم ٤٥٤٩
- سبب خطيئة آدم وخروجه من الجنة والدليل على نبوته ٣٦٤٢
- سبب عدم وجود البسملة في أولها ٣١٢٠
- سبب عزم اليهود على قتل نبي الله عيسى عليه السلام وصلبه وما قتلوه وما صلبوه ٣٧٤٢
- سبب غزوة بدر الكبرى ٣٩١٠
- سبب قتل يحيى عليه السلام ٣٧٣٣
- سبب مشروعية التيمم ٢٦١
- سبب مشروعية رمي الجمار وحكمها وعدد حصص الرمي وصفته ومن أين يلتقطه ١٨٧٩
- سبب مشروعيتهما وحكمها ومن كانت وذكر النسخ الأول من أنواعها ٩٩٩
- سبب مشروعيتهما واستحباب الغسل والتجمل لهما ومخالفة الطريق ٩١٩
- سبب منع المطر عن الناس ٩٨٥
- سبب نزول قول الله عز وجل ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ الآية وتقسيم الغنيمة على السراء بين كل عامل عمل في الموقعة قدر جهده ٢٠٦٨
- سبب نزولها ٣٣٠٤
- سبب نزولها وتفسيرها ٣٢٩٥
- سبب نزولها وتفسيرها ٣٢٩٦
- سبب نزولها ومتقبة لزيد بن أرقم ٣٢٦١
- سببه وتفسير آيات القذف واللعان وقصة هلال بن أمية في ذلك ٢٦٩٤
- سببها وجواز فعلها جماعة في المسجد ٦٦٢
- السبق والرمي ٢١٠٩
- ستر العورة ٣٦٩
- ستر الإمام ستره لمن صلى خلفه وأن لا يقطع الصلاة مرور شيء ٣٩٩
- الستره أمام المصلي وحكم المرور دونها ٣٩٢
- سجدة التلاوة ٥٧٧
- سجدة الشكر ٥٩٠
- سجلتي سورة الحج وسجدة سورة ص ٥٨٨
- السجود بعد السلام لكل شهر ٥٧٤
- سجود التلاوة والشكر ٥٧٥
- سجود السهر ٥٥٧
- سجود المصلي على ثوبه لحاجة وكيف يسجد من زوجه ٤٧٥
- السحاب والرعد والرياح ٣٦٢٦
- السحاق والاستمنا باليد ٢٥٢٨

| | | | |
|------|--|------|--|
| ٢٩٦٣ | السلام والاستئذان وآداب أخرى | ٢٥٦٩ | السحر والكهانة والتنجيم |
| ٢٣٢٤ | السُّلَم | ٣٤٧٩ | السداسيات |
| | سلمان الفارسي وقصته وسبب إسلامه وما جرى له من أوله | ٣٤٧٩ | السداسيات المبدوءة بعدد |
| ٤٣٣٥ | إلى آخره | ٣٩٩١ | سرية أبي بكر الصديق <small>عليه السلام</small> إلى بني فزارة |
| ٤٣٣٣ | سلمة بن الأكوع | | سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس لإدراكه من فر إليها من |
| ٤٣٣٤ | سلمة بن الحُبَيْق | ٤٠٣١ | مشركي غزوة حنين |
| ٦٠ | سماعة الدين الإسلامي والإعتزاز به | ٤٠٤١ | سرية أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى الحرة |
| | سماعة ديننا الإسلام والإعتزاز به وأنه أحب الأديان إلى الله | | سرية الإمام علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله |
| ٦٠ | عن وجيل | ٤٠٦٣ | عنهما إلى اليمن |
| ٤٣٤٠ | سمرة بن فاتك | ٣٩٣٤ | سرية بثر معونة وهي التي قتل فيها القراء رضي الله عنهم |
| ٢٧٣٨ | السملك والجراد | ٤٠٦٧ | سرية جرير بن عبد الله البجلي إلى هدم ذي الخلفة |
| ١٩٦١ | السن الذي يميز في الأضحية | ٤٠٢٤ | سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة |
| ٢٨٢٦ | السنا وألبان البقر | ٤٠٠١ | سرية ذات السلاسل |
| ٢٩٤٥ | سنن الفطرة | ٣٩٢٢ | سرية زيد بن حارثة إلى عير قريش |
| ١٥٩ | السواك | ٣٩٩٨ | سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة من أرض الشام في جمادى الأولى |
| ١٦٣ | السواك عند الاستيقاظ من النوم وعند التهجد ودخول المنزل | ٤٠٠٢ | سرية سيف البحر وتسمى أيضاً سرية الحَبْط |
| ١٦٠ | السواك عند الصلاة | ٣٩٣٣ | سرية عاصم بن ثابت واستشهاده مع خبيب |
| ١٦١ | السواك عند الوضوء | ٣٩٠١ | سرية عبد الله بن جحش وهو أول أمير أمر في الإسلام |
| ١٦٣ | السواك للصائم والجائع | ٣٩٩٢ | سرية غالب بن عبد الله <small>عليه السلام</small> لبني الملوخ بالكند |
| ٣٠١٦ | سود هود | ٣٩٥٦ | سرية محمد بن مسلمة رضي الله تبارك وتعالى عنه قبل نجد |
| ٤٢٠٤ | سورة بنت زمعة رضي الله عنها | ٤٧٢٨ | سعتها وجدرانها |
| ٣٠٦٨ | سورة آل عمران وبيان اسم الله الأعظم | ٤٣٢٢ | سعد بن أبي ذباب |
| ٣١٤٩ | سورة إبراهيم | ٤٣٢٣ | سعد بن أبي وقاص ويقال له أيضاً سعد بن مالك |
| ٣١٩٣ | سورة الأحزاب | ٤٣٢٦ | سعد بن عباد الأنصاري سيد الخزرج |
| ٣٠١٨ | سورة الأحقاف | ٤٣٢٧ | سعد بن معاذ سيد الأوس |
| ٣٢٢٧ | سورة الأحقاف | | سفر النساء والرفق بهن والإقراع بينهن لأجل السفر وعدم |
| ٣٢٩٦ | سورة الإخلاص | ٧٠٦ | سفرهن بدون محرم |
| ٣١٥٥ | سورة الإسراء | ٤٤٧٣ | سفيان بن عيينة رحمه الله |
| ٣١٠٩ | سورة الأعراف | ٤٣٣٢ | سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله <small>عليه السلام</small> ورضي الله عنه |
| ٣٢٧٩ | سورة الأعلى | ٢٧٠١ | مقطو نفقة الملاعة وعدم قلفها وإن لا يدهى ولدها لأب |
| ٣٢٨٨ | سورة «الملك» | ٢٤٣٤ | سقوط ولد الأب بالإخوة من الأبوين |
| ٣٢٧٨ | سورة الانشقاق | | السكنات بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة وبعد قوله ولا |
| ٣١٠٢ | سورة الأنعام | ٤١٦ | الضالين وبعد السورة قبل الركوع |
| ٣١١٣ | سورة الأنفال | ٢٩٧٠ | السلام على أهل الكتاب |
| ٣٢٧٨ | سورة البروج | ٢٩٦٨ | السلام على الصبيان والنساء |
| ٣٠٤٣ | سورة البقرة | ٢٩٦٣ | السلام وآدابه |

| | | | |
|---|------|----------------------|------|
| سورة البقرة وما جاء في فضلها | ٣٠٤١ | سورة الفرقان | ٣١٨٤ |
| سورة التحريم | ٣٢٦٣ | سورة فصلت | ٣٢٢١ |
| سورة التكوين | ٣٢٧٧ | سورة الفلق | ٣٣٠٣ |
| سورة التوبة | ٣١٢٠ | سورة ق | ٣٢٤١ |
| سورة الجمعة | ٣٢٥٩ | سورة قريش | ٣٢٨٩ |
| سورة الجن | ٣٢٧٢ | سورة القصص | ٣١٨٧ |
| سورة الحج | ٣١٧٣ | سورة القمر | ٣٠٢٠ |
| سورة الحجر | ٣١٥٢ | سورة القمر | ٣٢٤٥ |
| سورة الحشر | ٣٢٥٦ | سورة القيامة | ٣٢٧٦ |
| سورة الدخان | ٣٢٢٥ | سورة الكافرون | ٣٢٩٢ |
| سورة الذاريات | ٣٠٢٠ | سورة الكهف | ٣١٦١ |
| سورة الرحمن جل جلاله | ٣٢٤٧ | سورة الكوثر | ٣٢٩٠ |
| سورة الرعد | ٣١٤٧ | سورة لقمان | ٣١٨٩ |
| سورة الروم | ٣٠١٨ | سورة ﴿لم يكن﴾ | ٣٢٨٤ |
| سورة الروم | ٣١٨٨ | سورة الليل | ٣٠٢٠ |
| سورة الزخرف | ٣٢٢٣ | سورة المائدة | ٣٠٩٢ |
| سورة الزلزلة | ٣٢٨٦ | سورة المؤمنون | ٣١٧٥ |
| سورة الزمر | ٣٠١٨ | سورة المجادلة | ٣٢٥٢ |
| سورة الزمر | ٣٢١٨ | سورة محمد ﷺ | ٣٠١٩ |
| سورة سبأ | ٣٢٠٨ | سورة محمد ﷺ | ٣٢٣١ |
| سورة السجدة | ٣١٩١ | سورة المذثر | ٣٢٧٣ |
| سورة الشعراء | ٣١٨٥ | سورة المرسلات | ٣٢٧٦ |
| سورة الشعراء من ذوات الماتين وكسر | ٣١٨٥ | سورة مريم | ٣٠١٦ |
| سورة الشورى | ٣٢٢٢ | سورة مريم | ٣١٦٩ |
| سورة ص | ٣٢١٦ | سورة المسد | ٣٢٩٥ |
| سورة الصافات | ٣٢١٣ | سورة المطففين | ٣٢٧٧ |
| سورة الصف | ٣٢٥٨ | سورة المعارج | ٣٢٧٠ |
| سورة الضحى | ٣٢٨٢ | سورة الملك | ٣٢٦٩ |
| سورة الطلاق | ٣٠٢٠ | سورة المتحنة | ٣٢٥٦ |
| سورة العلق | ٣٢٨٢ | سورة المنافقون | ٣٢٦١ |
| سورة العنكبوت | ٣١٨٨ | سورة ن | ٣٢٦٩ |
| سورة الفاتحة وما ورد في فضلها | ٣٠٣٨ | سورة النجم | ٣٢٤٢ |
| سورة فاطر | ٣٢١٠ | سورة النحل | ٣١٥٣ |
| سورة الفتح | ٣٢٣٢ | سورة النساء | ٣٠٧٩ |
| سورة الفجر | ٣٢٨٠ | سورة النصر | ٣٢٩٣ |
| سورة الفرقان | ٣٠١٧ | سورة النور | ٣١٧٨ |

| | | | |
|-----------|---|-----------|---|
| ٤٧٢٤..... | شقاء أهل النار ونعيم أهل الجنة..... | ٣١٤١..... | سورة هود..... |
| ٢٠٧..... | الشك في الحدث..... | ٣١٤١..... | سورة هود من ذكر القيامة وأمرها..... |
| ٤١٢٢..... | شمائل النبي ﷺ..... | ٣٢٤٩..... | سورة الواقعة..... |
| ٣٦٢٤..... | الشمس والقمر والكواكب..... | ٣٢١٢..... | سورة يس..... |
| ٢٤٤٤..... | الشهادات..... | ٣١٤٤..... | سورة يوسف..... |
| ٢٤٥٦..... | الشهادات..... | ٣١٣٨..... | سورة يونس..... |
| ٤٧١٧..... | شهادة الأرض وأعضاء الإنسان عليه يوم القيامة..... | ٣٣٠١..... | سورتا الفلق والناس..... |
| ٢٤٥٦..... | شهادة النساء..... | ٤٧٣٩..... | سوق الجنة وصفة نساؤها وغناء الحور العين فيها..... |
| ٤٥٦٤..... | شيء من أخباره وخطة وجهه..... | ٣٩٠٧..... | سياق القصة والتحرير على القتال..... |
| ٣٧٢٥..... | شيء من حكمه في القضايا..... | ٣٧٧٣..... | سيرة أول النبيين وخاتم المرسلين نبينا محمد بن عبد الله ﷺ..... |
| ٤١٣٠..... | شيء ﷺ..... | ٤٥٤٧..... | شجاعة عمار ؓ وقول النبي ﷺ تقتل عمارة الفئة الباغية..... |
| ٣٤١٦..... | الصبر..... | ٤١٥٤..... | شجاعته ﷺ ووفاته بالعهد..... |
| ٣٤٣٥..... | الصحة..... | ٢٩١١..... | شد الأسنان بالذهب..... |
| ١٦٣٥..... | صحة حج الصبي والعبد من غير إيجاب له عليهما..... | | شدة ذكائها وفهمها وعلمها بالشعر والتاريخ والطب بله الفقه..... |
| ٢٣٠٠..... | صحة العقد مع الشرط الفاسد..... | ٤٢١٩..... | الذي عم جميع الأفاق..... |
| ٢٦٠٧..... | الصدق..... | ٤٧١٦..... | شدة وندم المؤمن على عدم الازدياد من الخير وتأنيب الكافر..... |
| ٢٢٦٩..... | الصدق والأمانة في البيع والشراء وفضل ذلك..... | ٢٧٧٣..... | الشرب كرمًا..... |
| ١٣٧٩..... | صدقات الطلوع..... | ٢٣٠٠..... | شرط السلامة من الغبن والخداع في البيع..... |
| ١٤٠٧..... | الصدقة الجارية..... | | الشركاء يطؤون الأمة في طهر واحد فمن يلحق الولد؟ وما..... |
| ١٣٩١..... | صدقة الجسد..... | ٢٧٠٦..... | جاء في العمل بالقرعة..... |
| ١٤٠٥..... | صدقة السر..... | ٢٣٥٥..... | الشركة والقراض..... |
| | الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم ومراتب..... | ٢٢٩٩..... | الشروط في البيع..... |
| ١٣٩٨..... | المستحقين..... | ٢٦٠٦..... | الشروط في النكاح وما نهى عنه منها..... |
| ١٣٢٩..... | الصدقة في الرقاب..... | ٢١٠٦..... | الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك..... |
| | الصدقة في سبيل الله وابن السبيل وما جاء في استيعاب..... | ٥٧..... | شعب الإيمان ومثله..... |
| ١٣٣٢..... | الأصناف..... | ٣٥٥١..... | شعر عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت رضي الله عنهما..... |
| ١٤٠٣..... | صدقة المرأة من بيت زوجها بغير إذنه..... | ٣٥٥٠..... | شعر لبيد وأمية بن أبي الصلت..... |
| | الصراط وشفاعة الأنبياء والمؤمنين ونحن الله عز وجل برحمته..... | ٤٧٠٩..... | شفاعة بعض صالحى الأمة المحمدية لصالحها..... |
| ٤٧٢١..... | على عباده الموحدين..... | ٤٧٠٠..... | الشفاعة للمؤمنين يوم القيامة..... |
| ٢٣١٦..... | الصرف وهو بيع الورق بالذهب نسيئة يعني دينًا..... | | شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين وفيه تتجلى رحمة الله تعالى..... |
| | صفات الخيل وفضل اقتنائها للجهاد وما يستحب ويكره منها..... | ٤٧٠٧..... | بعباده الموحدين..... |
| ٢١١٤..... | وغير ذلك..... | | شفاعته ﷺ لفريق من أمته استحقوا العذاب قبل دخولهم النار..... |
| ٢١١٦..... | الصفات المملوكة والمذمومة منها..... | | وإخراج فريق منها بفضل رحمة الله تعالى وهم الذين..... |
| ٤٠..... | صفاته عز وجل وتزنيه عن كل نقص..... | ٤٧٠٦..... | يقال لهم الجهنميون..... |
| ٣٣٦..... | صفة الأذان والإقامة وعدد كلماتها وقصة أبي عنود..... | ٢٣٩٤..... | الثقفة..... |
| ٤٧٣٨..... | صفة أشجارها وطيرها وأنهارها..... | ٣٧٨٩..... | شق صدره الشريف للمرة الثانية وهو ابن عشر سنين وأشهر..... |

| | | | |
|---|------|--|------|
| صفته وشماله ونزوله آخر الزمان وحكمه ومدة مكثه في | ٤٧٣٧ | صفة بنائها وترتيبها وغرفها وخيامها | ٤٧٣٧ |
| الأرض وحجه وفناء كل ملة غير الإسلام ووفاته | ٣٧٤٣ | صفة تطوعه ﷺ قاعداً | ٧٤٧ |
| صفته وميلاد إسحاق ووفاته سارة ثم وفاته وذكر أولاده عليه | | صفة جنات الفردوس ولن تكون وفيه درجات الجنة وأن | |
| وعلى نبينا الصلاة والسلام | ٣٦٧٠ | الفردوس أعلاها جعلنا الله من سكانها | ٤٧٤٠ |
| الصفي الذي كان لرسول الله ﷺ | ٢٠٧٢ | صفة حج النبي ﷺ | ١٦٦٢ |
| صفية بنت حيي رضي الله عنها | ٤٢٣٣ | صفة الحوض وما جاء فيه | ٤٧١١ |
| الصلاة | ٢٦٩ | صفة خاتم النبوة الذي بين كفيه ﷺ | ٤١٣٢ |
| صلاة الاستخارة | ٦٨٥ | صفة خلقه وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وما جمع الله فيه | |
| صلاة الاستسقاء | ٩٨٥ | من الكمالات | ٤١٢٥ |
| صلاة الإمام بكل طائفة ركعة وانتظاره لقضاء كل طائفة ركعة | ١٠٠٧ | صفة الخوارج وعلامة قائدهم وذمهم والأمر بقتلهم وأن طائفة | |
| صلاة الإمام بكل طائفة ركعة وقضاء كل طائفة ركعة | ١٠٠٤ | عليه ﷺ على الحق | ٤٥٥٢ |
| صلاة الإمام بكل طائفة ركعتين بسلام | ١٠٠٩ | صفة الدجال وانطباقها على ابن صياد | ٤٦٦٨ |
| الصلاة بعد الصبح | ٣١٦ | صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة حتى تم لهم الفتح ومعاملته | |
| الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبي عن أبي على قراءته | ٤٥١ | أهل مكة بالرافة والمغو | ٤٠٠٨ |
| صلاة التراويح | ٦٦١ | صفة الصلاة | ٤٠١ |
| صلاة التطوع | ٥٩٣ | صفة صلاة الاستسقاء والحطبة لها والجهر بالقراءة فيها | ٩٨٦ |
| صلاة التطوع في الكعبة | ٣٨٨ | صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل | ٦٢٩ |
| صلاة الجمعة | ٧٤٩ | صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل | ٦٣٤ |
| صلاة الجمعة | ٨٥٢ | صفة عذاب إبليس وذئبه ونفاقهم بالويل والثبور | ٤٧٣١ |
| صلاة الجمعة | ٩١٥ | صفة غسل الرأس ونفض الشعر عند الغسل | ٢٣٣ |
| صلاة الجمعة ركعتين وحكم من سبق بركعة أو زوجهم، ومن | | صفة غسل الرجلين | ١٩٠ |
| قال باشرط المسجد لصحة الجمعة | ٩١٣ | صفة غسل الميت | ١٠٩٢ |
| صلاة خسوف القمر | ٩٨٤ | صفة الغسل والوضوء قبله | ٢٣١ |
| صلاة الخوف | ٩٩٩ | صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب وما جاء في أذان بلال | |
| صلاة الرجل خلف الصف وحده | ٨٣٩ | وابن أم مكتوم | ١٤٦٦ |
| صلاة السفر وآدابه وأذكاره وما يتعلق به | ٦٨٩ | صفة القراءة من سر وجهه ومد وترتيل وغير ذلك | ٤٤٨ |
| صلاة الضحى | ٦٧٠ | صفة الكفن للرجل والمرأة وفي كم ثوب يكون | ١٠٩٨ |
| الصلاة عقب الطهور | ٦٨١ | صفة المرأة التي تستحب خطبتها | ٢٥٨٦ |
| الصلاة على الجنازة في المسجد | ١١٤٤ | صفة منبر رسول الله ﷺ ومن أي شيء هو | ٤٦٢٠ |
| الصلاة على الحصر والبسط والفراء والخمرة | ٣٨٢ | صفة مولده الشريف مما لم يذكر في مسند الإمام أحمد رحمه الله | ٣٧٧٩ |
| الصلاة على الصغير والسقط وعدمها | ١١١٨ | صفة النار نعوذ بالله عز وجل منها | ٤٧٢٦ |
| الصلاة على الغائب | ١١٢٦ | صفة نبي الله موسى عليه السلام وحجه وصومه | ٣٦٩٣ |
| الصلاة على القبر بعد الدفن | ١١٢٩ | صفة وجهه وشعره ﷺ | ٤١٢٨ |
| الصلاة على الميت | ١١١٠ | صفة وضوء النبي ﷺ | ١٧٣ |
| الصلاة على النبي ﷺ عقب الشهد الأخير وكذا آله | ٥٠١ | صفة يأجوج ومأجوج | ٤٦٨٦ |
| الصلاة عليه ﷺ | ٤٠٩٨ | صفته ﷺ وذكر شيء من خطبه | ٤٥٢٦ |

| | | | |
|---|------|---|------|
| صلاة العيد ركعتين قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة - واتخاذ | ٩٢٧ | صيانة المساجد من الروائح الكريهة | ٣٥٧ |
| سنة أمام الإمام في المصلّى | ٣٨٤ | الصيد | ٢٧٩٨ |
| الصلاة في ثوب النوم وشعر النساء وحكم ثوب الصغير | ١٠١٢ | الصيد بالقوس وحكم الرمية إذا غابت أو وقعت في ماء | ٢٨٠١ |
| الصلاة في شدة الخوف وما يباح فيها من كلام وإيماء وغيره | ٣٨٠ | الصيد بالمراض | ٢٨٠٢ |
| الصلاة في النعل | ٩٤٢ | صيد الكلب المعلم والبازي ونحوهما | ٢٧٩٨ |
| الصلاة قبل العيد وبعدها | ٩٥٢ | الصيد والنباتح | ٢٧٩٨ |
| صلاة الكسوف | ٦١٦ | الضرب | ٢٧٣٣ |
| صلاة الليل | ٣٣٣٤ | الضج | ٢٧٣٦ |
| الصلة | ٢٣٥١ | الضحايا | ١٩٣٧ |
| الصلح عن دم العمد بأكثر من الدية وأقل | ٢٣٤٩ | الضحك والالفاظ في الصلاة وتفقيع الأصابع وتشيكها | ٥٣٦ |
| الصلح وأحكام الجوار | ٦٨١ | ضحكه ﷺ وريحه | ٤١٣٥ |
| صلوات مستحبة | ٣٥٣٦ | ضرائرها من عبدة رسول الله إياها وانتصارها عليهن | ٤٢٠٩ |
| الصمت | | ضراء بن الأزور ﷺ | ٤٣٤١ |
| صنع طعام لأهل الميت وكراهته منهم لأجل اجتماع | | الضرب بالدف واللعب يوم العيد | ٩٤٤ |
| الناس عليه | ١٢٠٠ | ضنطة القبر | ١٢٢٣ |
| صهيب بن سنان ﷺ | ٤٣٤٠ | ضمد الأذني ﷺ | ٤٣٤١ |
| الصور والتصاليب تكون في البيت وفي الستور والثياب والبسط | | الضمان | ٢٣٤٢ |
| ونحو ذلك | ٢٩١٩ | ضمان دين الميت للمسلم | ٢٣٤٢ |
| صوم أيام البيض | ١٥٧٣ | ضمان الوديعة والعارية | ٢٣٧١ |
| صوم تسع ذي الحجة ويوم عرفة لغير الحاج | ١٥٨٤ | ضمرة بن ثعلبة ﷺ | ٤٣٤٢ |
| صوم التطوع في السفر | ١٥٤٦ | الضيافة وآدابها | ٣٣٥٥ |
| صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر | ١٥٧٥ | الطائف يخرج في طواف عن الحجر ليكون طائفاً بالبيت كله من | |
| صوم ثلاثة أيام من غرة كل هلال | ١٥٧٦ | وراء قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام | ١٨٠٩ |
| صوم ست من شوال | ١٥٧٦ | طارق بن شهاب ﷺ | ٤٣٤٢ |
| صوم شهر الله المحرم وفضله | ١٥٥١ | طارق بن شهاب الأحسي | ٤٣٤٣ |
| صوم شهر الصبر وثلاثة أيام غير معينة من كل شهر | ١٥٧١ | طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة | ٤٥١٦ |
| الصوم في رجب والأشهر الحرم | ١٥٦٢ | الطاعون والوباء | ٢٨٤٩ |
| الصوم وما يكره وما يباح | ١٤٧٢ | الطب | ٢٨١٠ |
| صومه وصلاته | ٣٧٢١ | الطب والرقى والعين والعدوى والنشام والقال | ٢٨١٠ |
| الصيام | ١٤١٠ | طبخ اللحم ونهسه وتكثير المرق وعدم تعاطيه حاراً | ٢٧٥٩ |
| صيام التطوع وما يستحب صومه من الأيام | ١٥٤٦ | الطريق إذا اختلفوا فيه كم تجمل | ٢٣٥٢ |
| صيام السبت والأحد | ١٥٧٩ | طعام أهل الكتاب | ٢٧٤١ |
| صيام شوال والأربعاء والخميس والجمعة | ١٥٧٨ | طعام أهل النار وشرايبهم وصفة عقابهم وتفاوتهم في ذلك | ٤٧٣٠ |
| صيام النبي ﷺ وإكثاره الصوم في شعبان وفضل الصيام فيه | ١٥٦٥ | طعن بعض الناس في عثمان والذب عنه ﷺ | ٤٥٢٦ |
| صيام يوم وإفطار يوم صيام داود عليه السلام | ١٥٨١ | الطلاق | ٢٦٧٢ |
| صيامه ﷺ تطوعاً | ٤١٨٩ | الطلاق بالكناية إذا نواه وتخيير الزوجة | ٢٦٧٦ |

| | | |
|--|------|---|
| ظهور عدله وكرم أخلاقه في قصة القصعة التي كسرتها عائشة | ٢٦٧٥ | طلاق الثلاث مجتمعاً ومتفرقاً |
| رضي الله عنها | ٢٦٨٠ | طلاق العبد |
| ظهور المهدي ومدة مكته | ٢٦٨١ | طلاق الفارّ والمريض والمأزول |
| ظهور يأجوج ومأجوج | ٢٦٧٩ | طلاق المكره ومن علق الطلاق قبل النكاح |
| عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما | ٤٧٠٧ | طلب بعض أصحاب النبي ﷺ شفاعته لهم وفي شفاعته ﷺ لكل من مات لا يشرك بالله شيئاً |
| العارية | ٢٤١ | طلب الغسل من الكافر إذا أسلم |
| العاقلة وما تحمله | ٢٢١٨ | طلب المغفرة ووفاء الدين |
| عامر بن الأكوع | ٤٠١١ | طلبه ﷺ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالأصنام التي وضعها المشركون فيها وتطهيرها من ذلك |
| العاملون عليها | ٤٣٤٣ | طلحة بن عبيد الله |
| عباداته | ٤٦٨٦ | تلويح الشمس من مغربها وعلق باب التوبة |
| عبادة بن الصامت | ١١٤ | الطهارة |
| العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ورضي عنه | ١١٥ | الطهارة بالنبيذ إذا لم يوجد الماء |
| عبد الله بن أبي أوفى | ٢٥١ | طهارة بدن الحائض وثوبها حاشاً موضع الدم منهما |
| عبد الله بن أنيس الجهني | ١٤١ | طهارة ما لا نفس لسانه حياً وميتاً |
| عبد الله بن بسر المازني | ١١٧ | طهارة الماء المتوضأ به |
| عبد الله بن جُدعان | ١٤٠ | طهارة المسلم حياً وميتاً |
| عبد الله بن خباب بن الارت رضي الله عنهما | ١٧٨٦ | الطهارة والسترة للطواف |
| عبد الله بن رواحة | ١١٤ | طهورة ماء البحر وماء البئر |
| عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما | ١٨١٨ | طواف أهل مكة وأمور جاءت في الطواف والكلام فيه |
| عبد الله بن سلام | ١٧٨٦ | الطواف بالبيت وآدابه وما يتعلق به |
| عبد الله بن عباس رضي الله عنهما | ١٨٢٤ | الطواف بالصفاء والمروة |
| عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما | ١٨١٤ | طواف القارن |
| عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري والد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما | ١٧٨٩ | طواف القدوم والرمل الاضطباع فيه |
| عبد الله بن عمرو بن العاص | ١٨١٦ | طواف المتمتع وهو الذي أهل بعمره فقط |
| عبد الله بن مسعود الشهير بابن أم عبد | ١٨١٣ | طواف المفرد |
| عبد الله ذي الجحادين | ١٨١٣ | طواف المفرد والقارن والمتمتع |
| عبد الرحمن بن عوف | ٩٧٧ | طول صلاة الكسوف وحضور النساء جماعتها بالمسجد |
| العتق | ٢٩٤٢ | طبيب الرجال وطبيب النساء |
| العُتْلُ الزَّئِيمُ | ٢٩٣٩ | الطبيب والكحل |
| العتيرة | ٢٦٩٠ | الظهار |
| عثمان بن عفان | ٢٣٤٠ | الظهر يركب بنفته إذا كان مرهوناً |
| عثمان بن مظعون | ٤٦٤٦ | ظهور ثلاثين كذاباً قبل قيام الساعة كلهم يزعم أنه رسول الله منهم مسيلمة الكذاب |
| عجز فرعون وعناده وقوله لهامان اجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى | ٣٧٠٠ | |

- المعجزة والكمأة والحبة السوداء ومنافعها ٢٨١٩
 عدة المتوفى عنها إذا كانت غير حامل أربعة أشهر وعشر لقول
 الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجاً
 يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ ٢٧١٣
 عدة المطلقة غير الحامل ثلاثة قروء وعدة البائسة والصغيرة
 ثلاثة أشهر ٢٧١٦
 العدد ٢٧١١
 عدد الأنبياء والرسول وأمور تتعلق بهم ٣٦٤٨
 عدد تكبير صلاة الجنائزة وما جاء في التسليم منها ١١٣٣
 عدد التكبيرات في صلاة العيد ومحلها ٩٣٣
 عدد الخلفاء من قريش ٤٤٨٠
 عدد الرضعات المحرمة وما جاء في رضاعة الكبير ٢٦٢١
 عدد غزواته ﷺ وشيء من آداب الغزو ٣٨٩٨
 عدد من جاوز النهر مع طالوت ٣٧١٩
 عدد من يدخلون الجنة بغير حساب وصفتهم ٤٧٤٢
 عدل الله عز وجل في القضاء ورحمة عبده المؤمن وستره
 وفضيحة الكافر والمنافق وخزيه ٤٧١٨
 عدله ﷺ بينهن في كل شيء وطوافه عليهن جميعاً في ساعة أو
 ضحوة ٤٢٤٠
 عدم إبدال الهدى المعين فإن لم يوجد وكان من الإبل يبدل بسبع
 شياه ١٩٤١
 عدم استخلافه أحداً بعده ٤٥٦٠
 عدم انقطاع الهجرة ما دام العدو يقاتل ٣٨٧٦
 عدم تأكد صومه بعد نزول رمضان ١٥٥٧
 عدم التكلف للضيف ٣٣٥٦
 عدم جواز الانتفاع من الميتة بأهاب ولا عصب والجمع بينه
 وبين أحاديث الجواز ١٣٢٢
 عدم دخول الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة ٢٤٨٠
 عدم الزكاة في الرقيق والخنزير والحمر ١٢٨٣
 عدم صلاة التطوع في السفر ٧٣٨
 عدم صلاحية النساء لولاية الأمور ٣٥٧٧
 عدم قبول القدية في الحد وأنه مكفر للذنوب ٢٥١٥
 عدم قبول من لم يُتَلَّ في الدنيا ٣٤٢٥
 عدم قبول هدية المشركين ٢٤١٠
 عدم قنوط المذنب من المغفرة لكثرة ذنوبه ما دام موحداً ٣٦٠٧
 عدم قنوط الموحدين من رحمة الله تعالى وفيه بشرى للأمة
 المحمدية ٣٦١٢
 عدم وقوع الطلاق من النائم والصبي والمجنون ومحدث النفس ٢٦٨٠
 العدوى ٢٨٤١
 العدوى والتشاؤم والقأل ٢٨١٠
 العدوى والطيرة والقأل والطاعون وموت الفجأة ٢٨٤١
 عدي بن حاتم الطائي ٤٣٧٨
 عذاب أهل الجاهلية في القبر ١٢١٩
 عذاب عصاة المؤمنين في القبر وما يخففه عنهم وإن أكثره بسبب
 البول ١٢٢٠
 عذاب القبر ١٢٠٨
 عذاب القبر والتعمد منه ١٢١٥
 عذاب الكفار واليهود في القبر ١٢١٨
 العرب العاربة والمستعمرة وإلى من يتسبون وذكر قحطان وقصة
 سبأ ٣٧٥٦
 عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على أحياء العرب في
 مواسم الحج بمنى في منازلهم على أن يأووه وينصروه
 ويمنعوه عن كذبه وخلافه ٣٨٥٠
 عرضه ﷺ على فتية بني الأشهل حينما جاؤوا يلتمسون الحلف
 من قريش على قومهم من الخنزرج ومتبقة لإيلاس بن
 معاذ وذكر وقعة بعاث ٣٨٥١
 عرق النساء ٢٨٢٥
 عروة بن أبي الجعد البارقى ٤٣٨٣
 العزل عن المرأة وما جاء فيه ٢٦٥٢
 العزم والنية على الشر ٣٣٠٩
 العشاريات المبسوذة بعدد ٣٥٦٩
 عطاء السلطان وكسب عمال الصدقة ٢٢٥٨
 العطاس وآدابه وتنشيت العطاس إذا حمد الله ٢٩٥٩
 عطف بعض الصحابة على عثمان يوم الدار ٤٥٢٩
 عظمة الله تعالى وكبريائه وكمال قدرته واقتدار الخلق إليه ٣٧
 العفو عن المملوك إذا استحق العقوبة ٢١٣١
 العفو عن نظرة الفجأة وثواب الغض عن النظر بعدها وقوله
 ﷺ «إذا رأى أحدكم امرأة فاعجبته فليأت أهله» ٢٥٢٥
 عقاب من مثل بعبله أو رماه بالزنى وهو بريء ٢١٣٠
 عقص الشعر والعبث بالخصى والتفخ في الصلاة ٥٣٣
 العقيدة والتأذين ١٩٨٥

| | | | |
|---|------|---|------|
| العقيدة وسنة الولادة..... | ١٩٨٥ | العبدان..... | ٩٣٦ |
| عكاشة بن حصن..... | ٤٣٨٤ | العبدان..... | ٩١٩ |
| العلاء بن الحضرمي..... | ٤٣٨٤ | العين والمدوى والتشاؤم والفأل..... | ٢٨١٠ |
| العلامات الدالة على نبوته والتبشير بمبعثه ﷺ وصفته في التواراة..... | ٣٧٩٥ | العين وأنها حق..... | ٢٨٣٨ |
| علامات الساعة..... | ٤٦٣٧ | الغارمون..... | ١٣٣٠ |
| العلامات الكبرى قبل قيام الساعة..... | ٤٦٦٨ | غزاة علمه وقوة دينه وصلاحه وزهده..... | ٤٥١٠ |
| العلم..... | ٨٧ | غزو جزيرة العرب وفارس والروم..... | ٤٦٦٥ |
| علي بن أبي طالب ﷺ..... | ٤٢٥٣ | غزوة بدر الكبرى في رمضان..... | ٣٩٠٥ |
| عمار بن ياسر ﷺ..... | ٤٣٨٥ | غزوة بدر الكبرى..... | ٣٩٥٣ |
| العمامة والسراويل وحلل الحبرة..... | ٢٨٨١ | غزوة بني قريظة..... | ٣٩٥٧ |
| القمري والرؤمي..... | ٢٤١٤ | غزوة بني المصطلق أو المريسج..... | ٣٩٤٠ |
| عمران بن الحصين ﷺ..... | ٤٣٩٦ | غزوة بني النضير وإجلالهم عن المدينة..... | ٣٩٣٧ |
| العمرة..... | ١٦٢٠ | غزوة تبوك..... | ٤٠٤٥ |
| العمرة..... | ١٦٤٦ | غزوة حنين وتاريخها وسببها وغير ذلك..... | ٤٠٢٤ |
| عمرة الجعرانة..... | ١٦٥٨ | غزوة الخندق أو الأحزاب وغزوة بني قريظة واهتمامه ﷺ بهذه الغزوة وحفر خندق حول المدينة واشترائه ﷺ مع الأنصار والمهاجرين في حفره وظهور بعض معجزاته..... | ٣٩٤٦ |
| عمرة الجعرانة ثم رجوعه ﷺ إلى المدينة..... | ٤٠٣٩ | غزوة الخندق وبني قريظة وجرح سعد بن معاذ ﷺ..... | ٣٩٥٠ |
| عمرة الحديبية..... | ١٦٥٦ | غزوة ذات الرقاع وفيها صلى النبي ﷺ صلاة الخوف..... | ٣٩٥٩ |
| عمرة الحديبية وصد قرش النبي ﷺ وأصحابه عن دخول مكة وإجراء الصلح..... | ٣٩٦١ | غزوة ذي قرد وتسمى غزوة الغابة أيضاً..... | ٣٩٧٧ |
| العمرة في رجب..... | ١٦٥٨ | غزوة السوق..... | ٣٩٢١ |
| عمرة القضاء..... | ١٦٥٧ | غزوة الطائف بسبب من لجأ إليها وتحصن بها من مشركي غزوة حنين..... | ٤٠٣٣ |
| عمرو بن الأسود ﷺ..... | ٤٣٨٨ | غزوة العشرة..... | ٣٩٠٠ |
| عمرو بن أم مكتوم الأعمى ﷺ..... | ٤٣٨٨ | غزوة الفتح الأكبر فتح مكة..... | ٤٠٠٤ |
| عمرو بن تغلب ﷺ..... | ٤٣٨٩ | غسل أحد الزوجين للآخر..... | ١٠٨٧ |
| عمرو بن الجموح ﷺ..... | ٤٣٨٩ | غسل الرجل مع زوجته من إثناء واحد لا يسلب طهورة الماء..... | ١١٦ |
| عمرو بن العاص ﷺ وسبب إسلامه..... | ٤٣٩٢ | غسل الرجلين خارج المنزل، وحكم التشييف بالمنديل ونحوه، والاجترأ بالغسل عن الوضوء لمهد الصلاة..... | ٢٣٥ |
| عمرو بن عتبة ﷺ وكنيته أبو نجيح وهو رابع أربعة في الإسلام..... | ٤٣٩٠ | غسل الرجلين وما يتبع ذلك..... | ١٩٠ |
| عمقها وأوديتها وآلات العذاب فيها نعوذ بالله منها..... | ٤٧٢٦ | الغسل لدخول مكة..... | ١٧٨١ |
| العمل بالقافة..... | ٢٧٠٧ | الغسل للجمعة والتجمل لها بالثياب الحسنة والطيب..... | ٨٧٥ |
| العمل مع القدر..... | ٨٢ | الغسل من الجنابة وموجباته..... | ٢٢٢ |
| عناية الله به وحفظه من نقص الجاهلية وعبادة الأصنام..... | ٤١٥٧ | الغسل من الميت والغسل من حر..... | ٢٤٠ |
| عهدة الرفيق وأن الكسب الحادث لا يمنع الرد بالعيب..... | ٢٣٠٥ | غسل الميت..... | ١٠٨٥ |
| العباقة والطرق يعني الخط في الأرض والطيبة..... | ٢٥٧٩ | غسل الوجه وتحليل اللحية وتعاقد الماقين..... | ١٨٣ |

| | |
|---|---|
| الفرع والعنبرة من أمر ونهي..... ١٩٨٧ | غسل اليدين إلى المرفقين وتطويل الغرة وتحليل الأصابع..... ١٨٤ |
| فريضة صوم رمضان في الثانية أيضاً قبل وقعة بدر..... ٣٩٠٤ | والذلك..... ١٨٤ |
| فسخ الحج إلى المعرة..... ١٨٣٤ | غسل اليدين قبل الأكل ويعد وجواز تركه..... ٢٧٥٢ |
| الفصل بين الأذان والإقامة ومن أذن فهو يقيم..... ٣٤٧ | غسله ﷺ..... ٤٠٩٦ |
| الفصل بين الشفع والوتر بتسليمة..... ٦٥٢ | غسله وكفته والصلاة عليه ودفته..... ٤٠٩٥ |
| فصل منه في صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب وما جاء في..... ٢٣٨٣ | الغضب..... ٢٣٨٣ |
| أذان بلال وابن أم مكتوم..... ١٤٦٦ | الغضب..... ٣٣٧٤ |
| الفضائل..... ٤٥٧٩ | الغلل في الصدقة ووعيد من فعله..... ١٣٤١ |
| فضائل الأزمنة غير ما تقدم في الكتاب..... ٤٦٣٣ | الغنى..... ٣٤٠٤ |
| فضائل الأمة المحمدية وخصائصها وما امتازت به عن الأمم..... ٣٦٢٧ | الغيم والمطر والبرد وزمن الشتاء..... ٣٦٢٧ |
| الأخرى..... ٤٥٧٩ | فاطمة الزهراء رضي الله عنها..... ٤١٩١ |
| فضائل الأمكنة..... ٤٦٠١ | القال..... ٢٨١٠ |
| فضائل الأنصار ومناقبهم رضي الله عنهم..... ٤٢٦١ | القال..... ٢٨٤٨ |
| فضائل بعض الأيام..... ٤٦٣٣ | فتاوى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما..... ٤٣٦٠ |
| فضائل بلاد وأماكن وجهات أخرى..... ٤٦٢٥ | فتاوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما..... ٤٣٦٣ |
| فضائل جزيرة العرب والحجاز..... ٤٦٢٥ | فتاواه وقضاياها..... ٤٥١٣ |
| فضائل الشام مطلقاً..... ٤٦٢٥ | فتاواه وقضاياها وبعض ما حصل في خلافته من الحوادث..... ٤٥١٣ |
| فضائل الشام وأهله وبعض بلاده..... ٤٦٢٥ | فتح بيت المقدس وخطبته المشهورة بالجباية وعزله خالد بن..... |
| فضائل الشجر وخرسه خصوصاً التخيل..... ٤٦٣٤ | الوليد ﷺ من الإمارة سنة ١٦..... ٤٥١٦ |
| فضائل القرآن..... ٢٩٨٤ | فتح كنوز كسرى..... ٤٥١٥ |
| فضائل قریش..... ٤٥٩٢ | فتح مدينة القسطنطينية..... ٤٦٦٨ |
| فضائل الملبنة المنورة..... ٤٦٠٥ | فتن عامة..... ٤٦٣٧ |
| فضائل المساجد الثلاثة مجتمعة..... ٤٦٢١ | فتن عامة وأمور هامة لا تقوم الساعة إلا بعد حصولها..... ٤٦٥٢ |
| فضل آية الكرسي..... ٣٠٦٢ | فتن مسماة يتلو بعضها بعضاً إلى قيام الساعة..... ٤٦٤٧ |
| فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة..... ٢٦٦٥ | الفتن وعلامات الساعة..... ٤٦٣٧ |
| فضل الأذان والمؤذنين والأئمة..... ٣٢٨ | فتنة داود عليه السلام..... ٣٧٢٢ |
| فضل استماع القرآن والبقاء عند ذلك..... ٣٠٠٢ | فتنة سليمان عليه السلام..... ٣٧٢٤ |
| فضل أسماء الله الحسنى..... ٢١٧٤ | فداء أبي العاص زوج بنت رسول الله ﷺ..... ٢٠٩٠ |
| فضل إعانة المجاهد وتجهيزه وخلفه في أهله والنفقة في سبيل الله..... | فداء أسرى بدر وما نزل من القرآن بسببه..... ٢٠٩١ |
| عز وجل..... ٢٠٣٠ | فداء رجلين من المسلمين برجل من المشركين ومن اقتدى بتعليم..... |
| فضل الاعتكاف وبيان زمانه ومكانه..... ١٥٨٨ | أولاد الأنصار الكتابة وكراهة قبول الفدية على تسليم..... |
| فضل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي أول..... | جثث قتلى العدو..... ٢٠٩١ |
| نفس أمنت بالنبي ﷺ وصدقته..... ٣٨٢٧ | الفرائض..... ٢٤٢٩ |
| فضل الأمة المحمدية..... ٤٥٧٩ | فراوات بن حبان من بني عجل ﷺ..... ٤٣٩٨ |
| فضل انتظار الصلاة والسعي إلى المساجد..... ٢٧٤ | فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله وما جاء في تقسيمه..... ٢٠٧٠ |
| فضل الأنصار والمهاجرين..... ٤٢٦٨ | الفرع والعنبرة..... ١٩٨٥ |

| | | | |
|------|---|------|--|
| ٢٠٣٣ | فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل | ٤٦٢٩ | فضل أهل اليمن |
| ٢٠٣٣ | فضل الشهادة والشهداء | ٤٥٩١ | فضل الأول والثاني والثالث والرابع وفي رواية الخامس |
| ٢٠٣٤ | فضل الشهداء | ٤٦٢٤ | فضل البقيع وأحد والحجاز |
| ١٤١٩ | فضل شهر رمضان والعمل فيه | ٤٦٣٣ | فضل البكور |
| ٢٩٤٩ | فضل الشيب وكراهة نعه | | فضل التبكير إلى الجمعة والمشي لها دون الركوب والدنو من |
| ١٣٨٧ | فضل الصدقة في سبيل الله | ٨٨٤ | الإمام والانصات للخطبة وغير ذلك |
| ٨٣٥ | فضل الصف الأول | ٩٦ | فضل تبليغ الحديث عن رسول الله ﷺ ونقله كما سمع |
| ٥٩٤ | فضل صلاة التطوع في البيت | ١٤٥٥ | فضل تمجيل الفطر وما يستحب الإفطار به |
| ٢٨١ | فضل صلاة التطوع وجبر الفرائض بالتواضل | ٢٩٨٤ | فضل تعلم القرآن |
| ٣١٠ | فضل صلاة الصبح والعشاء | ٤٦٣٥ | فضل التمر والعجوة |
| ٢٩٩ | فضل صلاة العصر ويبان أنها الوسطى | ٣١١ | فضل الجلوس بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس |
| ١١١٠ | فضل الصلاة على الميت وتشيع الجنائز | | فضل الجلوس في المساجد والسعي إليها وفضل أهل الدور |
| ٢٢٥٢ | فضل الصلاة على النبي ﷺ ومضاخنة أجر فاعلها | ٣٥١ | القرية منها |
| ٢٧٦ | فضل الصلاة لوقتها وأنها أفضل الأعمال | ٥١٨ | فضل جلوس المصلي في مصلاة بعد الصلاة |
| ٦١٦ | فضل صلاة الليل والحث عليها وأفضل أوقاتها | ٢٠١٨ | فضل الجهاد والترغيب فيه |
| ٢٧٢ | فضل الصلاة مطلقاً | ٢٠١٨ | فضل الجهاد والرباط والمجاهدين |
| ٢٦٩ | فضل الصلاة وحكمها | ١٦٢٠ | فضل الحج والعمرة |
| ٢٧٩ | فضل صلاتي الصبح والعصر | ١٦٢٠ | فضل الحج ووجوبه |
| ٢٧٠ | فضل الصلوات الخمس وثمنها مكفرة للذنوب | ١٨٩٢ | فضل الحلاق على التقصير |
| ١٤١٦ | فضل صيام رمضان وقيامه | ٢١٧٣ | فضل جلق الذكر ومجالسه في المساجد |
| ١٤١٠ | فضل الصيام مطلقاً | ٤٦٢٧ | فضل حمص وبيت المقدس ومسجدها |
| ١٤١٠ | فضل الصيام وعدته والنية فيه | ٣٠٦٧ | فضل خواتم البقرة |
| ٢١٧٦ | فضل صبيغ غصروحة | ٤٦٢٧ | فضل دمشق والغرطة |
| ١٧٩٤ | فضل الطواف والركن اليماني والحجر الأسود ومقام إبراهيم | ٢١٦٧ | فضل الذكر |
| ١٠٢٦ | فضل طول العمر مع حسن العمل وفضل من مات غريباً | ٢١٦٧ | فضل الذكر مطلقاً والاجتماع عليه |
| ٢٧٨ | فضل طول القيام وكثرة الركوع والسجود | ٢٠٢٠ | فضل الرباط والحرس في سبيل الله |
| ٢١٢٢ | فضل العتق والحث عليه | ١٢٥٣ | فضل الزكاة وأنواعها |
| ٢١٢٢ | فضل العتق وثواب العبد | ٣٧٣٠ | فضل زكراً ويحیی عليهما السلام |
| ٤٥٩٢ | فضل العرب مطلقاً | ٤٦٠٤ | فضل زمزم |
| ٤٦٢٨ | فضل عسقلان | ٢١٨٢ | فضل سبحان الله والحمد لله الخ وأنها الباقيات الصالحات |
| ٤٢٧٧ | فضل العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رضي الله عنهم | ١٤٦٠ | فضل السحور والأمر به |
| ٨٧ | فضل العلم والعلماء | ٦٨٩ | فضل السفر والحث عليه وشيء من آذانه |
| ٤٦٣٠ | فضل عمان وعدن وأهلها | ٢٧٦٤ | فضل سقي الماء والنهي عن منع ما فضل منه والتشديد في ذلك |
| ١٦٤٦ | فضل العمرة خصوصاً في رمضان | | فضل سكنى المدينة والصبر على لأوائها وكراهة الخروج منها |
| ٤٦٣٦ | فضل غرس الشجر وغيره | ٤٦١٠ | رغبة عنها وأنها تنفي الخبيث عنها |
| ٣٤٠٦ | فضل فقراء المهاجرين والمستضعفين | ٣٣٠٠ | فضل سورة ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين |

| | | | |
|-----------|---|-----------|---|
| ١٦٨..... | فضل الوضوء والصلاة عقبه..... | ٣٤٠٩..... | فضل الفقراء والمساكين والترغيب في جُهمهم ومجالستهم..... |
| ١٦٧..... | فضل الوضوء والمشي إلى المساجد والصلاة بهذا الوضوء..... | ٢٩٨٤..... | فضل القرآن والاعتصام به..... |
| ١٤٥٧..... | فضل وقت الإفطار وما يقال عنده - وفضل من فطر صائماً..... | | فضل القراءة على قراءة عبد الله بن مسعود وذكر من حفظ |
| ٤٦٢٩..... | فضل اليمن مطلقاً..... | ٣٠٠٠..... | القرآن كله من الصحابة..... |
| ٤٦٢٩..... | فضل اليمن وأهله وبعض بلاده وقبائله..... | ٢٩٩٠..... | فضل قراءة القرآن والتعبد به والعمل بما فيه..... |
| ٨٥٢..... | فضل يوم الجمعة..... | ٢٣٢٦..... | فضل القرض والتيسير على المعسر..... |
| ١٥٥٣..... | فضل يوم عاشوراء وتأكيده صومه قبل نزول رمضان..... | ٤٥٨٩..... | فضل القرن الأول الذي بعث فيه النبي ﷺ..... |
| ٤٦٣٤..... | فضل يوم عرفة..... | ٤٥٩٠..... | فضل القرن الأول والثاني..... |
| ١٥٩..... | فضله..... | ٤٥٩٠..... | فضل القرن الأول والثاني والثالث..... |
| ٤٥٠٥..... | فضله ﷺ..... | ٤٥٨٩..... | فضل القرون الأولى..... |
| ١٦٤..... | فضله وإسباجه..... | ٢١٧٦..... | فضل لا إله إلا الله..... |
| ٤٥٢٢..... | فضله وإشارة النبي ﷺ إلى فتنه وأنه على الحق..... | ٤٦٣٣..... | فضل الليالي مطلقاً..... |
| ٤٥٠٨..... | فضله واقتلاده بسلطه..... | ٤٦٣٤..... | فضل ليلة النصف من شعبان..... |
| ٥٧٥..... | فضله وعدد مواضعه..... | ٤٦١٩..... | فضل ما بين قبره ﷺ ومنبره وفضل موضع المنبر..... |
| ٣٧٢٠..... | فضله وقراءته وحسن صوته..... | ٦٨..... | فضل المؤمن وصفته ومثله..... |
| ٥٩٣..... | فضلها وأنها تجبر نقص الفريضة..... | ٢٠٢٥..... | فضل المجاهدين في البحر..... |
| ٦٦١..... | فضلها وأنها سنة وليست بواجبة..... | ٢٠٢٢..... | فضل المجاهدين في سبيل الله..... |
| ٣٨٧٤..... | فضلها وأي الهجرة أفضل..... | ٣٧٣٤..... | فضل مريم بنت عمران..... |
| ٣٢٩٤..... | فضلها وتيسير النبي ﷺ بعد نزولها..... | ٧٧٣..... | فضل المسجد الأبعد وكثرة الخطأ إلى المسجد..... |
| ٣٢٧٩..... | فضلها وتفسير صدرها..... | ٤٦٠٣..... | فضل المسجد الحرام وهو مسجد مكة..... |
| ٣٣٠٣..... | فضلها وتفسيرها..... | ٤٦٢٣..... | فضل مسجد قباء والصلاة فيه وما جاء في مسجد الفضيخ..... |
| ١٦٠٢..... | فضلها وما يقول من رآها..... | ٤٦١٥..... | فضل مسجد النبي ﷺ..... |
| ٣٢٢٢..... | فضلها ووقت نزولها..... | ٤٦١٥..... | فضل مسجد النبي ﷺ..... |
| ٣٣٠١..... | فضلهما..... | ٧٧٥..... | فضل المشي إلى الجماعة بالسكينة..... |
| ٤٦..... | فضلهما..... | ٤٦٠١..... | فضل مكة..... |
| ١٥١٢..... | الفطر وأحكام القضاء..... | ٢٣٧٤..... | فضل من أحيا أرضاً ميتة..... |
| ٧٣٧..... | فعلها في السفر..... | ٢٤٩٢..... | فضل من استحق القصاص وعفا..... |
| ٣٤٠٤..... | الفقر والغنى..... | ٢٣٣٧..... | فضل من أنظر معسراً أو وضع له..... |
| ١٣٢٢..... | الفقير المسكين..... | | فضل من حبست نفسها على ابنائها ولم تتزوج وفضل نساء |
| ٤٥٢٧..... | فمن ذلك يوم الجرة..... | ٢٥٩٢..... | قريش وغير ذلك..... |
| ١٩٢١..... | الغوات والإحصار..... | ٤٢٨١..... | فضل من شهد بلداً والحديية من الصحابة رضي الله عنهم..... |
| ١٧٢٦..... | في ما جاء في تلبية المشركين وسبها..... | ٣٧٣٥..... | فضل نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام..... |
| ٤٥٠٥..... | في مناقبه ﷺ غير ما تقدم في كتاب مناقب الصحابة..... | | فضل نبي الله موسى وشيء من فضل نبينا عليهما الصلاة |
| ٢٤٤٤..... | القاضي يصيب ويخطئ وأجر القاضي المجتهد وكيف يقضي..... | ٣٦٩١..... | والسلام..... |
| | قبائل العرب أسلم وغفار ومزينة وجُهمية وأشجع وتميم وعامر | ٢٥٨٢..... | فضل النكاح ومقدماته..... |
| ٤٥٩٧..... | وأسد وغطفان وهوازن مدحاً وذمّاً..... | ٦٣٨..... | فضل الوتر وتأكيده وحكمه..... |

| | | |
|--|------|--|
| قبح الخمر ومفاسدها..... | ٢٧٨٩ | قلومه ﷺ إلى المدينة وخروج أهلها به واستقبالهم إياه جميعاً |
| القبلة..... | ٣٨٦ | رجلاً ونساء ونزوله بدار أبي أيوب الأنصاري..... ٣٨٧١ |
| القبلة للصائم..... | ١٤٨٢ | القراءات وجواز اختلافها والنهي عن المراء فيها..... ٣٠١٣ |
| قبول رسول الله ﷺ الهدية وإن كانت حقيرة لا الصدقة وإن | | قراءة السجدة في الصلاة الجهرية والسرية..... ٥٧٧ |
| كانت عظيمة..... | ٢٤٠٥ | قراءة السور بعد الفاتحة في الأوليين وهل تسن قراءتها في |
| قبول هدايا الكفار..... | ٢٤٠٨ | الآخرين أم لا؟..... ٤٣٤ |
| قتادة بن ملحان القيسي ﷺ..... | ٤٣٩٨ | قراءة سورتين أو أكثر في ركعة، وقراءة بعض سورة وجواز |
| قتال الترك بأرض البصرة..... | ٤٦٦٦ | تكرار السورة أو الآيات في ركعة..... ٤٣٦ |
| قتال المسلمين بعضهم لبعض..... | ٤٦٤٠ | القراءة في الصبح وصباح يوم الجمعة..... ٤٤٦ |
| قتل ابن أبي الحقيق اليهودي في قصر له في أرض خيبر: وكان | | القراءة في صلاة الكسوف وهل تكون سرا أو جهرا..... ٩٥٦ |
| تاجراً مشهوراً بأرض الحجاز..... | ٣٩٥٤ | القراءة في الظهر والعصر..... ٤٣٩ |
| قتل الإمام علي ﷺ ومكان الإصابة منه وقد أخبره النبي ﷺ | | القراءة في العشاء..... ٤٤٥ |
| بذلك قبل حصوله وما فعل بقاتله..... | ٤٥٥٩ | القراءة في المغرب..... ٤٤٣ |
| قتل الحسين ﷺ وما فعله ابن زياد برأسه..... | ٤٥٦٧ | قراءة القرآن بأجر أو تعليمه بأجر..... ٣٩٨٩ |
| قتل الرجل بالمرأة بمثلها بالقتل بالمثل والقصاص من القاتل | | قراءة المأموم وإنصاته إذا سمع امامه..... ٤٢٨ |
| بالصفة التي قتل بها..... | ٢٤٨٨ | القراءة مفصلاً واختلاف الصحابة فيه..... ٣٠١٦ |
| قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه..... | ٢٥٦٥ | القراءة والصلاة على النبي ﷺ في صلاة الجنائز..... ١١٤٠ |
| قتل فرعون آسية امرأته وتعليقها لأنها لم تكفر بإله موسى..... | ٣٧٠٠ | قراءة «يس» عند المحتضر وما جاء في شدة الموت ونزع الروح |
| قتل كعب بن الأشرف..... | ٣٩٢٣ | وتفويض عني الميت والدعاء له..... ١٠٣٣ |
| قتل الكلاب واقتالها..... | ٢٤٧٦ | القراض..... ٢٣٥٥ |
| قتل مؤمن آكل فرعون وماشطة بنت فرعون..... | ٣٦٩٩ | القرآن..... ١٧٠٥ |
| قتل نبي الله زكريا عليه السلام..... | ٣٧٣٣ | قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة..... ٤٦٣٧ |
| القتل والجنايات وأحكام الدعاء..... | ٢٤٦١ | قرة بن إياس والد معاوية بن قرة ﷺ..... ٤٣٩٩ |
| قتله أهل الردة بعد وفاة النبي ﷺ..... | ٤٥٠٤ | القرض والدين..... ٢٣٢٦ |
| قد نرى قلبك وجهك في السماء الخ..... | ٣٠٤٨ | القسامة..... ٢٤٩٧ |
| القدر..... | ٧٦ | القسم بين الزوجات ومدة إقامة الزوج عند البكر والثيب..... ٢٦٦٨ |
| قدر التعزير والحبس في التهم..... | ٢٥٦٧ | قسم الغنائم والفيء..... ٢٠٦٦ |
| قدوم أبي هريرة في رهط من قومه وقلوب أبي موسى الأشعري | | القصاص..... ٢٤٨٦ |
| ومن معه من مهاجري الحبشة والنبي ﷺ بخير..... | ٣٩٩٠ | القصاص في قطع شيء من الأذن..... ٢٤٩٤ |
| قدوم اثني عشر رجلاً من الأنصار إلى المدينة وبيعة | | القصاص في كسر السن..... ٢٤٩٢ |
| العقبة الأولى..... | ٣٨٥٣ | القصاص من ولادة الأمور إلا إذا اصطليح المستحق أو عفا..... ٢٤٩١ |
| قدوم الإمام علي ﷺ إلى البصرة واستفاد أهلها لموقعة الجمل..... | ٤٥٤٥ | القصاص ورد المظالم إلى أهلها..... ٤٧١٧ |
| قدوم جرير بن عبد الله إلى المدينة وبيعه وإسلامه..... | ٤٠٦٦ | القصاصون..... ٣٧٤٦ |
| قدوم سبعين رجلاً وامرأتين من الأنصار بعد العقبة الأولى بعام | | قصة أبي هريرة ﷺ في الجوع وفيها معجزة عظيمة للنبي ﷺ..... ٣٤٠٢ |
| وبيعة العقبة الثانية..... | ٣٨٥٣ | قصة أروى بنت أوس مع سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل |
| | | ﷺ..... ٢٣٨٧ |

- قصة الإسراء والمعراج عن أنس بن مالك عن مالك بن
صعصعة رضي الله عنهما ٢٨٣١
- قصة أصحاب الأخدود وفيها من تكلم في الهمد أيضاً ٢٧٤٨
- قصة الأعشى عبد الله بن الأحرور مع زوجته معاذة ٢٥٧٥
- قصة الذين انفضوا عن النبي ﷺ في خطبة الجمعة ٩١١
- قصة إلباس والخضر ٣٧١٢
- قصة أم سليم مع زوجها لبي طلحة الأنصاري رضي الله
عنهما عندما توتى ولدهما ٢٤٣٢
- قصة الثلاثة الخليلين آووا إلى الغفر فظفروا عليهم ٣٧٥٢
- قصة جريج أحد عباد بني إسرائيل وفيه من تكلم في الهمد أيضاً ٢٧٥٠
- قصة حزقيل ٣٧١٢
- قصة خزاعة وخروج ولاية البيت منهم إلى قصي بن كلاب
وخبر عمر بن لحي وعبدية الأصنام ٢٧٦٢
- قصة الذبيح وبهوله تعالى : ﴿وَوَلَّيْنَاهُ أَنْ يَأْتِ بِإِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقَ
الرُّؤْيَا﴾ ٣٢١٣
- قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أكمل المائة ٣٦٠٨
- قصة رعية السحيمي وأسر ولده وأخذ ماله والمرن عليه بعد
إسلامه برد ولده إليه ٢٠٨٩
- قصة سارة زوج الخليل عليه السلام مع ملك مصر ٣٦٦٥
- قصة سبأ من كتاب الله عز وجل ٢٧٥٨
- قصة عبادتهم العجل في غيبة كليص الله عنهم وإفكاه السواح
التوارة عندما عابن ذلك فانكسرت ٢٧٠٢
- قصة العزيز وما جاء في ذلك ٣٧٢٨
- قصة عويمر المجلاني مع زوجته في اللعان ٢٦٩٧
- قصة الكفل وذو الكفل ٢٧٥٤
- قصة مازن بن مالك الأسلمي ٢٥٣٤
- قصة المرأة صاحبة المزدتين ٤١٨٠
- قصة معاذ بن جبل ﷺ في تطهير الصلاة بالمؤمنين وفيها
جواز أفراد المأموم لعذر ٧٩٢
- قصة الملكين اللذين نطقا من الدنيا وزخرقها ٢٧٥٥
- قصة موت العزيز مائة عام ثم إحيائه ٣٧٢٩
- قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ﴿إِذْ قَالُوا يَا مُوسَى
اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ ٣٧٠٢
- قصة نبي الله داود عليه السلام وقتل جالوت ٣٧١٩
- قصة وفد نصارى نجران ٤٤٣٣
- قصة مع بني شعيب عندما ورد ماء ملين ٣٦٩٧
- قصته مع الحجر ٣٦٩٤
- قصته مع الخضر عليه السلام ٢٧٠٥
- قصته مع ملك الموت ووفاته ومكان قبره عليه السلام ٢٧٠٨
- قصتهما مع سراقه بن مالك وما جرى لهما في الطريق ٣٨٦٦
- قصر الصلاة بمنى وعدم جواز صيام أيامها ١٩١٣
- قصص لماضين ٣٧٤٦
- القضاء بالقرعة في ما إذا ادّعى الخصمان ملك شيء ولم يكن
لهما بينة وماذا يفعل إذا كان لهما بينة وتعارضت البيئات ٢٤٥٣
- قضاء الصوم من رمضان ووقته ١٥٢٧
- قضاء الصوم عن الميت ١٥٣٠
- قضاء القرائات ٣١٩
- قضاء التفرقات عن الميت ٢١٦٥
- القضاء وأحكام القاضي ٢٤٤٤
- القضاء والشهادات ٢٤٤٤
- القطائع والحصى ٢٣٧٧
- القطع بالإقرار وهل يكفى فيه بالمرأة وتلقين الحد وحسم اليد
بعد قطعها ٢٥٥٨
- القنوت ٤٨٠
- القنوت في الصبح وسببه وهل هو قبل الركوع أو بعده ٤٨٠
- القنوت في الصلوات الخمس ٤٨٦
- القنوت في الظهر وصلوات أخرى ٤٨٥
- القنوت في الوتر وإفقاظه ٤٨٨
- قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيِّ آدَمَ ظَهْرَهُمْ
فِرْيَاتِهِمْ﴾ ٣٦٤١
- قول رسول الله ﷺ «إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّلَاةِ الْأُولَى» ٣٤٣٤
- قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك الخ ٢١٨١
- قول لا حول ولا قوة إلا بالله وفضلها ٢١٩٠
- قول النبي ﷺ : من رآني في النوم فقد رآني ٢٨٦٩
- قوله تعالى ﴿اقْرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ٣٢٤٥
- قوله ﷺ «إِنْ أُولَ مِنْ جَعْدِ آدَمَ» ٣٦٤٠
- قوله ﷺ «خَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِ الْخَيْرِ» ٤٧٢٤
- قوله ﷺ الخليل ثلاثة ٢١١٩
- قوله ﷺ «كَلِمَاتُ رَاغٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ٤٤٨٣
- قوله ﷺ «لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى» ٤٤٩٣
- قوله ﷺ : «لَا تَزِرُ فِي غَضَبٍ وَكُفَّارَةٍ كُفَّارَةُ بَيْنٍ» ٢١٦٢
- قوله ﷺ «لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ» يعني فتح مكة ٣٨٧٧

- قوله ﷺ لا ينبغي أحدكم عمله ٣٦١١
- قوله ﷺ للإمام علي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى الخ الحديث ٤٥٤٠
- قوله ﷺ يوم نحين من قتل كافراً فله سلبه وما قاتله أم سليم والدة أنس بن مالك وجرح خالد بن الوليد واهتمام النبي ﷺ بأمه ٤٠٣٠
- قوله عز وجل ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رِبْكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية ٣١١٥
- قوله عز وجل ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الخ وقوله تعالى ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ الآية ٣١٢٦
- قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ٣١٤٧
- قوله عز وجل ﴿أَوَلَمْ أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ الآية ٣٠٧٧
- قوله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات ٣١٧٥
- قوله عز وجل ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ ٣١٤٦
- قوله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ حُكُمَاتٌ﴾ ٣٠٦٨
- قوله عز وجل ﴿وَالْيَاثِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ ٣١٦٢
- قوله عز وجل ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وقوله ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وقوله ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ الخ ٣٠٨٠
- قوله عز وجل ﴿وَيَسِيعَ الرُّعْدُ بِمُجْمَدٍ﴾ ٣١٤٨
- قوله عز وجل ﴿وَيَسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ الخ ٣١٤٩
- القيء للصائم ١٤٧٦
- قيام الساعة بغنة وآخر من يموت من البشر ٤٦٩٦
- قيام الساعة والنفخ في الصور والبعث والنشور ٤٦٩٢
- القيام لجنزة الكافر ١١٦٢
- القيام للقادم ٢٩٨٢
- قيامه ﷺ بالليل ووتره وغير ذلك ٤١٨٧
- كالب بن يوفنا ٣٧١٢
- الكابر والمعاصي ٣٤٨٩
- كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه ٤٠٥٠
- كتاب رسول الله ﷺ الذي جمع فيه فرائض الصلوة ١٢٦٨
- كتابة عثمان رضي الله عنه للمصاحف في خلافته وتوزيعها في الأقطار وحمل الناس على عدم الخروج عنها وحرق ما يخالفها من الصحف والمصاحف القديمة ٣٠١٠
- كتابة القرآن في الأكثاف واللخاف على عهد رسول الله ﷺ ٣٠٠٧
- كتابه ﷺ ٤٢٥٣
- كتبه إلى ملوك الكفار وغيرهم ٤٢٤٩
- كتبه وكتابه ٤٢٤٩
- كثرة من يرد الحوض وصفة بعضهم مع صفة الحوض ٤٧١٤
- كثرة نسائه وصراريه ٣٧٢٧
- الكحل ٢٩٤٣
- الكذب ٣٥٤٠
- كراه الأرض ٢٣٥٨
- كراهة أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه لقتله عبد الملك وعبد الله بن الزبير ولومه لياهما ٤٥٧٣
- كراهة الاعتداء في الدعاء ٢٢٢٧
- كراهة الأكل قائماً ومتكئاً ٢٧٥٥
- كراهة تغيير الشيب بالسواد ٢٩٥٢
- كراهة غني الموت وفضل طول العمر مع حسن العمل ١٠٢٣
- كراهة تيمم الخيث ودفعه في الصدقة وفضل الصدقة بالطيب ١٣١٧
- كراهة الحرص على القضاء والولاية ونحوها ٢٤٤٥
- كراهة خاتم الصفر والحديد واستحباب خاتم الفضة ٢٨٩٧
- كراهة ذلك للحاج ١٥٨٤
- كراهة رد السلام أو الاشتغال بذكر الله تعالى حال قضاء الحاجة ١٤٦
- كراهة الصف بين السواري للمأموم ٨٣٨
- كراهة الصلاة بالاشتغال والسدل والإسبال وفي ثوب له أصلام وفي ملاحف النساء ٥٤١
- كراهة الصلاة وهو حاقن ومحفرة الطعام ومداغة النعاس ٥٣٩
- كراهة الغيلة والرخصة في العزل لأجل ذلك ٢٦٥٤
- كراهية اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ٣٧٧
- كراهية القزع والرخصة في حلق الشعر ٢٩٥٧
- الكرب والمم والغم - وما يقول من غلبه الأمر ٢٢١٦
- كرمه وسخائه ﷺ ٤١٤٩
- الكسب ٢٢٥٥
- الكسب بالتجارة ٢٢٦٩
- الكسب بالزراعة وفضلها ٢٢٦٠
- كسب الحجام والإماء والقصاب والصائغ وغير ذلك ٢٢٦٣
- كسب العشارين وأصحاب المكس والعرفاء ونحوهم ٢٢٦٦
- الكسب والمعاش وما يتعلق بالتجارة ٢٢٥٥

- كعب بن مالك الأنصاري ٤٤٠٠
الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفاني
بالقتل ٢٠٦١
الكف عن المحارب إذا عُرف بالإسلام ووعيد قاتله وعذر من
أخطأ في قتله لعدم فهم كلامه ٢٠٥٨
الكف وقت الإغارة عمن عنده شعار الإسلام ٢٠٥٨
الكفاءة في النكاح ٢٦٠٤
كفارة من ترك الجمعة لغير عذر ٨٦٤
كفارة من جامع في نهار رمضان ١٥٠٥
كفارة من وطئ امرأته وهي حائض ٢٤٦
الكفن وتوابعه ١٠٩٥
كل مولود يولد على الفطرة - وما جاء في غنس الشيطان لكل
مولود المخ ٤٧٣٤
الكلالة ٢٤٤٢
كلامه ﷺ وصمته ومزاجه ٤١٥٦
كم حج النبي ﷺ واعتبر ١٦٥٥
كم يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ؟ ١٩١٧
الكلهانة وأصل مأخذها وكيف يصدق الكاهن في بعض الأمور ٢٥٧٥
الكوثر وصفته ٤٧٠٩
كون السلام فريضة والاجتزاء بتسليمية واحدة ٥١٤
كيد بعضهن له وإحتماله إيذائهن وعفوه عنهن وتواضعه
في بيته ﷺ ٤٢٤٤
كيف دخل النبي ﷺ خيبر وأنها أخذت عنوة وزواجه ﷺ
بصفية بنت حمي بن أخطب سيد قريظة والتضير ٣٩٨١
كيفية الاستئذان ولفظه والسلام قبله ٢٩٧٥
كيفية بيعة النبي ﷺ ٤٤٩٦
كيفية التسوك بالعود وتسوك المتروك بأصبعه عند المضمضة ١٦٢
كيفية التوبة وما يفعل من أراد أن يتوب ٣٦٠٥
كيفية السلام ولفظه وأنه مرتان ٥١١
كيفية غسل الحائض والنفساء ٢٥١
كيفية نزول القرآن ٣٠٢١
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس أو جُلجل ولا تصحب ركباً
فيه ذلك والنهي عن اتخاذه ٢٩١٨
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة أو كلب أو جنب ٢٩١٦
لا تصوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر بغير إذنه ١٥٤٧
لا صلاة بعد الإقامة إلا المكتوبة ٨٤٢
- لا نكاح إلا بولي وما جاء في زواج العبد بغير إذن سيده ٢٥٩٦
لا وتر الا بمخمس أو سبع، ولا وترين في ليلة ٦٥٦
لا وصية لوارث ٢٤٢٧
لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في ما لا يملك ابن آدم ٢١٥٧
لا يؤخذ المرء بمجنابة غيره ولو من أقرب الناس إليه ٢٥١٢
لا يجتمع التلاعنان أبداً ولها مهرها ٢٧٠١
لا يجزئ بتلعب الشيطان به في المنام ٢٨٦٣
لا يقتل مسلم وما جاء في قتل الحر بالعبد ٢٤٨٧
لا يقتل والد يولده : وما جاء في قتل الاثنين بالواحد ٢٤٨٩
اللباس ٢٨٧٨
اللباس الجميل واستحباب التواضع فيه وكراهة الشهرة
والإسبال ٢٩٢٤
اللباس والزينة ٢٨٧٨
لباسه ﷺ وزيته ٤١٨٣
اللين وشربه وحلبه وغير ذلك ٢٧٧٣
لتبعن سنن النبي من قبلكم ١١١
لزوم جماعة المسلمين وإكرام السلطان ٤٤٩٦
لزوم طاعة الجيش لأمرهم ما لم يأمر بمعصية وكراهة تفرقهم
عند النزول ٢٠٤٥
اللعان ٢٦٩٣
اللعان على الحمل ومن قذف امرأته برجل سماء ٢٦٩٨
اللعان على العُترة - وهي بضم العين المهملة وسكون الذال
المعجمة - ما للبر من الالتحام قبل الافتضاض ٢٧٠٠
اللعب ٢٨٧١
لعب الحيشة ورقصهم ٢٨٧٢
لعن الإبل واللبكة ٣٥٩٥
لعن الحمر وشاربها وحرمانه من خر الآخرة إلا أن يتوب ٢٧٩٠
لعن زائرات القبور من النساء والمتخذين عليها المساجد
والسُرُج ١٢٣٩
لعن السارق وفي كم تقطع يده ٢٥٥٥
لفظه وسبه ٢٦٩٠
اللقطة ٢٣٩٧
لقطة الذهب والفضة وما جاء في معناهما من الأمتة ٢٣٩٩
لقطة مكة ٢٤٠٢
اللمعة والمالاة والحث على احسان الوضوء ١٩٢
لهو الرجل مع زوجته ٢٨٧١

- اللهر واللعب ٢٨٧١ ما كان يجبه ويمدحه النبي ﷺ من الأطعمة ٢٧٤٧
- ليلة القدر وما جاء في فضلها وفي أي ليلة من رمضان تكون ١٦٠٢ ما لا يجوز بيعه ٢٢٧٥
- ما أبداه المجاهدون من الشجاعة والاستبسال في القتال ٣٩٤٨ ما لا يجوز قتله من الحيوان ٢٤٨٢
- ما اختص به جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ٤٢٧٦ ما لا يجوز من الأنبذة وما جاء في نبيذ الجر ٢٧٧٧
- ما إذا أكل الكلب من الصيد ٢٨٠٠ ما لا يجوز من البكاء على الميت ١٠٥٨
- ما اشترك فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ٤٢٧٠ ما لا يجوز من الرقي والتمايم ونحوها ٢٨٣٥
- ما اشترك فيه أبو بكر وعمر ويحيى وعبد الرحمن بن عوف ٤٢٧٠ ما لا يجوز من اللهر واللعب ٢٨٧٢
- وفقراء المهاجرين ٤٢٧٥ ما لا يجوز من المدح ٣٥٧٢
- ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٤٢٧٢ ما لا يضحى به لبيبه وما يكره وما يستحب ١٩٦٥
- ما اشترك فيه أولاد المسلمين وأولاد الكافرين ٤٧٣٣ ما ورد في بعض قبائل العرب ٤٥٩٥
- ما اشترك فيه جماعة من النسوة رضي الله عنهن ٤٢٧٧ ما ورد في بعض قبائل العرب أسلم وغفار ومزينة وجُهينة ٤٥٩٧
- ما اشترك فيه الحسن والحسين رضي الله عنهما من المناقب ٤٥٦٣ وأشجع وعيم وعامر وأسد وغطفان وهوازن مدحاً وذمّاً ٤٥٩٧
- ما اشترك فيه زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة وخالد ٤٢٧٦ ما ورد في الدعاء للميت بعد دفنه وما جاء في تلقينه ١١٨٣
- ابن الوليد رضي الله عنهم ٤٢٧٦ ما ورد في ساعة الإجابة ووقتها من يوم الجمعة ٨٥٨
- ما أصاب المهاجرين من حمى المدينة ٣٨٩٠ ما ورد في فضل الحج والعمره ١٦٢٠
- ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من كسر ربابته وشج ووقاية الله ٣٩٢٩ ما ورد في فضل الخلافة على التقصير ١٨٩٢
- عز وجل له باللائكة وشدة غضبه على من فعل به ذلك ٣٩٢٩ ما ورد في فضلها ١٢٥٣
- ما تُصان عنه المساجد ٣٥٨ ما ورد في فضلها ٧٤٩
- ما تعالج به الجروح والبثور ٢٨٢٥ ما ورد في فضلها وأنها من أمهات المؤمنين وهجر النبي ﷺ ٤٢٣٥
- ما تفعل الحائض والنفساء قبل الإحرام ويعدله ١٦٩٤ زينب بنت جحش ثلاثة أشهر من أجلها ٤٢٣٥
- ما خصه به رسول الله ﷺ في السر ٤٥٢٤ ما ورد في فضلها وحكمها ٦٧٠
- ما رآه النبي ﷺ قبل وقعة أحد ٣٩٢٤ ما ورد في القراءة والصلاة على النبي ﷺ في صلاة الجنائز ١١٤٠
- ما رآه النبي ﷺ لعمره ﷺ في الجنة وذكر غيرته ٤٥٠٩ ما وصفه النبي ﷺ من الأدوية وخواص أشياء ٢٨١٩
- ما روى في ذلك عن بعض أزواج النبي ﷺ ٢١٧ ما وصفه النبي ﷺ من عرق النساء ٢٨٢٥
- ما رواه أبو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما في أسباب ١٦٧٧ ما وصفه النبي ﷺ لإذعاب الغضب ٣٣٧٤
- بعض أعمال الحج ١٦٧٧ ما وقع من الآيات ليلة مولده ﷺ ٣٧٨٠
- ما رواه حذيفة بن اليمان ﷺ في الفتن ٤٦٥٦ ما وقع من الحوادث في أيام خلافته ﷺ ٤٥٢٧
- ما روي عن ابن عباس ﷺ في صفة صلاة رسول الله ﷺ من ٧٩٠ ما يؤمر به الإمام من التخفيف ٢٧٣٢
- الليل ٦٢٥ ما يباح أكله ٢٧٣٢
- ما روي عن أنس بن مالك ﷺ في ذلك ٤٦٥٩ ما يباح فعله في المساجد ٣٦٢
- ما روي عن غيره في ذلك ٤٦٥٩ ما يباح من الكذب ٣٥٤٠
- ما فعله النبي ﷺ مع مالك بن عوف النضري ٤٠٣٧ ما يطل الصلاة وما يكره فيها وما يباح ٥٢٨
- ما قاساه الصحابة في هذه الغزوة من قلة الظهر وضعفه وما ٤٠٤٦ ما يطل الصوم وما يكره وما يباح ١٤٧٢
- ظهر من معجزات النبي ﷺ ٤٠٤٦ ما يبيع دم المسلم ٢٤٦٥
- ما كان من إيجاب الحد على من قذف زوجته إن لم يأت بأربعة ٢٦٩٣ ما يبيع الفطر وأحكام القضاء ١٥١٢
- شهداء قبل نزول آيات اللعان ٢٦٩٣ ما يتخذ منه الخمر وتحريمه وأن كل مسكر حرام ٢٧٨٦

- ما يتعلق بالأمورين وأحكام الاقتداء ٨٠٩
- ما يجب على الإمام والأمير وكل من ولي شيئاً من أمور الناس
من العدل في رعيته وعدم الظلم والجور وأنه مسؤول
عن ذلك ٤٤٨١
- ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب ٢٦٦٩
- ما يجنبه في العشر من أراد التضحية وما يقوم مقام التضحية
للفقير ١٩٦٠
- ما يجوز الاستجمار عليه النفع المباح ٢٣٧٠
- ما يجوز الاستجمار به وما لا يجوز ١٥٤
- ما يجوز اقتناؤه من الكلاب بعد الرخصة وما لا يجوز ٢٤٧٩
- ما يجوز بيعه في الدين واستحباب وضع بعض الدين
عن المعسر ٢٣٣٤
- ما يجوز التوكيل فيه ٢٣٥٦
- ما يجوز فعله للمحرم وما لا يجوز له ١٧٣٠
- ما يجوز فعله للمعتكف وما لا يجوز ١٥٩٣
- ما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ٢٤٧٠
- ما يجوز للمحرم قتله من الدواب في الحرم وغيره ١٧٧٤
- ما يجوز للنساء من الزينة وغيرها وما لا يجوز هن ٢٩٣٢
- ما يجوز من ذلك ٢٨٢٨
- ما يجوز من ذلك ٢٨٧١
- ما يجوز من ذلك وكيف كان ينبذ النبي ﷺ ومن أي شيء
كان ينبذ ٢٧٧٤
- ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك ٢١٠٦
- ما يجوز من الشعر لمصلحة شرعية ٣٥٤٩
- ما يجوز من المدح ٣٥٧١
- ما يحرم أكله ٢٧٤٢
- ما يحرم من الأسماء وما يكره منها ٢٠١٤
- ما يحل للحاج وما يفعله بعد رمي جرة العقبة ١٨٨٩
- ما يذكر في الرجوع عن الإقرار ومن أقر أنه زنى بامرأة
فجحدت ٢٥٤١
- ما يذكر في رد المفكحة بالعيب ٢٦٣٤
- ما يذكر في من نذر الصدقة بماله كله ٢١٦٢
- ما يراه المحتضر ومصير الروح بعد مفارقة الجسد ١٠٣٩
- ما يرجى للميت بكثرة المصلين عليه ١١١٥
- ما يستحب أن تعطى المرضعة عند الفطام ٢٦٢٦
- ما يستحب أن يقوله القارئ عند ذكر آية عذاب أو رحمة وعند
ختم بعض السور ٣٠٠١
- ما يستحب في طبخ اللحم ونهيه وتكثير المرق وعدم تعاطيه
حاراً ٢٧٥٩
- ما يستحب من الزينة للنساء وما يكره هن ٢٦٤٩
- ما يستدل به على تفسير آل النبي ﷺ المصلى عليهم ٥٠٤
- ما يصنع إذا اجتمع الداعيان وحكم الإجابة في اليوم الثاني
والثالث ٢٦٤٣
- ما يصنع من أراد الإحرام من الغسل والطيب ١٦٩١
- ما يصنع من شك في صلاته ٥٥٧
- ما يطرأ على الإمام في القراءة وحكم الفتح عليه ٤٥٠
- ما يفعل ٨٤٩
- ما يفعل إذا لم يحضر إمام الحي ٨٠٤
- ما يفعل بالجلوس إذا كان مسلماً أو حرياً أو ذمياً ٢٠٩٩
- ما يفعل المصلي والتخلي إذا سلم أحد عليهما ٢٩٦٧
- ما يفعل من صلى الريحية خمسا ٥٧٣
- ما يفعله الجنب إذا أراد النوم أو الأكل أو عادة الجماع ٢٣٧
- ما يقال عند دخول المسجد والخروج منه وآداب الجلوس فيه
والمرور ٣٥٢
- ما يقال عند زيارة القبور وهل يسمع الميت قول الحي ؟ ١٢٤٦
- ما يقال عند صباح الديكة ونهاق الحمار ونباح الكلاب ٢٢١٤
- ما يقال عند الكرب والمهم والغم -وما يقول من غلبه الأمر ٢٢١٦
- ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد والصواعق ورؤية الهلال ٢٢١٢
- ما يقال عند النوم خشية الفزع فيه والأرق والوحشة ٢٢٠٩
- ما يقال في رد السلام على أهل الكتاب ٢٩٧٠
- ما يقال في سجدة التلاوة ٥٧٧
- ما يقال في الصباح والمساء وعند إرادة النوم ٢١٩٣
- ما يقال لدخول المنزل والخروج منه وفي السوق وعند انقضاء
الجلس ٢٢١١
- ما يقال لدفع كيد الشياطين وتمردهم على الإنسان وعينهم به ٢٢١٥
- ما يقال لطلب المغفرة ووفاء الدين ٢٢١٨
- ما يقرأ به في صلاة الجمعة ٩١٥
- ما يقرأ به في الوتر ٦٥٥
- ما يقرأ في العيدين ٩٣٦
- ما يقرأ من القرآن عند النوم ٢٢٠٤
- ما يقطع الصلاة ٥٣١

| | | | |
|--|------|--|------|
| ما يقول أو يفعله الحاج عند قدومه واستحباب السلام عليه | ١٩٣٥ | متى يحرم التمتع بالحج ومتى يتوجه الناس إلى منى - ومقدار | ١٨٤٤ |
| ومصافحته وطلب الدعاء منه | ٢٧٦١ | مكتهم بها - وأول صلاة صليت بها | ٢٣٦٦ |
| ما يقول بعد الفراغ من الأكل | ١٩٤ | متى يستحق الأجير أجره ووعيد من لم يؤف حقّه | ١٥٢١ |
| ما يقول بعد الوضوء | ١٤٩ | متى يفطر المسافر إذا خرج ومقدار المسافة التي تبيح له الفطر | ٣٥٨٣ |
| ما يقول المتخلى عند دخوله وخروجه | ٣٤١ | مثل الدنيا عند الله وهوانها عليه | ٤١٢٣ |
| ما يقول المستمع عند سماع الأذان والإقامة وبعد الإقامة ومعج | ٣٤٣٤ | مَثَلُهُ ﷺ في التبيين وأنه خاتمهم | ٩١ |
| الأذان | ٢٢١٢ | مجالس العلم وآدابها وآداب المتعلم | ٣٤٤٩ |
| ما يقول المصائب عند المصيبة | ٢٨٨٢ | المجالس وآدابها | ٤٠٣٨ |
| ما يقول من استجد ثوباً | ٢٨٣٨ | عجىء اخت رسول الله ﷺ من الرضاة وهو بالجرانة واسمها | ٤٠٣٧ |
| ما يقول من استجد ثوباً | ٢٩٦٠ | الشيء | ٤٦٨٨ |
| ما يقول من رأى شيئاً أعجبه وما يفعل بالمصائب بالعين | ٩٩٨ | الحجىء بأسرى حنين ومبايعتهم على الإسلام وقصة الصحابي | ٤٠٤٢ |
| ما يقول من عطس وما يقول من حوله وما يقول لهم | ٢٢٠٩ | الذي نذر لئن جيء بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمننا | ٧٨ |
| ما يقول وما يصنع إذا رأى المطر | ٢٩٦ | لأضربن عنقه | ٢٥٦٨ |
| ما يقول ويفعل من قام من الليل للحاجة وما يقال عند الانتباه | ٢٩٤١ | عجىء ريح باردة تفيض أرواح المؤمنين | ٤٥٤٣ |
| من النوم أثناء الليل وعن التيقظ منه في آخره | ٢٨٢٧ | عجىء علي بن حاتم الطائي ﷺ وقصة إسلامه | ٤٥٦١ |
| ما يقوله المسافر عند ركوب دابته وعند عثرتها وما جاء في | ٢٠٨٢ | عجاجة آدم وموسى عليهما السلام | ٣٤٣٥ |
| الارتداد | ١٢٠ | الحاربون وقطاع الطريق | ٤٢١١ |
| ما يكره من الطيب للرجال | ١٢١ | عجة الشيعة له ويفض الحوارج إياه | ١٠٢٩ |
| ما ينفع المريض من الغلاء وما يضره | ٣٨٨٥ | عجة النبي ﷺ إياه وجهه من أحبه | ١٠٣٩ |
| ما يهدى للأمير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب | ٤٧١٠ | الحبة والصحة | ٣٩٤٣ |
| الماء إذا لاقته النجاسة وما جاء في بثر بضاعة | ١٢٠ | عجبتها النبي ﷺ وغيرتها عليه وعافقتها على ما كان على عهده | ٤١٠٣ |
| الماء الذي ترده الدواب والسباع وحثيت القلتين | ٣٧٤٨ | الخضر وتلقته كلمة التوحيد وحضور الصالحين عنده وعرق | ٣٨٦ |
| الماء المتغير بظاهر أجني عنه | ٣١٢٦ | حينه | ١٧٢٣ |
| المواخاة والمخالفة بين المهاجرين والأنصار | ٢٧٦٦ | الخضر ومصير الروح بعد مفارقة الجسد | ٢٨٨٣ |
| مادة الخوض من نهر الكوثر | ٨٠٩ | عنة عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك في هذه الغزوة | ٧٢٠ |
| ماشطة ابنة فرعون ومن تكلم في المهد | ١٣٠٩ | خلفاته ﷺ وميراثه | ٤٦٨٠ |
| المؤلفة قلوبهم | ١٠٥٤ | مدة استقبال بيت المقدس وتحويل القبة منه إلى الكعبة | ٢٥٩ |
| المؤلف قلوبهم | ٤٥٠١ | مدة التلبية وفعلها عقب الصلاة | |
| المؤمن يشرب في معنى واحد إلخ | ٣٨٨٢ | مدة حياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأمر تاريخية | |
| المأمومون وأحكام الاقتداء | ١٩٠٩ | تعلق بهم وبغيرهم | |
| المبادرة إلى إخراجها وتمجيلها قبل حلولها ودعاء الإمام لمعطيا | | مدة الضيافة وما للضيف من الحق وما عليه | |
| المبادرة إلى تجهيز الميت وقضاء دينه | | مدة القصر ومتى يتم المسافر وحكم من لم يجمع إقامة | |
| مبايعته ﷺ وذكر حديث السقيفة | | مدة مكث الدجال بعد ظهوره وقتله الرجل المؤمن يقال : إنه | |
| مبدأ التاريخ واستشارة عمر ﷺ تبارك وتعالى عنه الصحابة في | | الخضر ثم إحيائه وعدم تسلطه على غيره ومهلاك | |
| ذلك | | الدجال | |
| الميت بمنى ليالي منى ورمي الجمار في أيامها وغير ذلك | | مدة النفاس وأحكامه | |

| | | | |
|-----------|---|-----------|---|
| ٤٥٧..... | مشروعية التطبيق في الركوع ثم نسخه | ٢١١٤..... | مدح الخيل وفضل اقتنائها للجهاد في سبيل الله عز وجل |
| ٩٢٣..... | مشروعية خروج النساء إلى العيدين | ٣٥٧١..... | الملح والذم |
| ١٩٧..... | مشروعية ذلك | ١٣٨..... | المندي |
| ٢١٠٩..... | مشروعية السبق وآدابه وما يجوز المسابقة عليه بعوض | ٢٦٣٧..... | المرأة تسلم وتزوج ثم يسلم زوجها الأول فترد إليه |
| ١١١٧..... | مشروعية الصلاة على الأنبياء وعدم مشروعتها على الشهداء | ٣٧٢..... | المرأة الحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها |
| ٩٥٢..... | مشروعية الصلاة لما وكيف ينادي بها | ٣٨٢٣..... | مرض أبي طالب ووفاته ودفته وما ورد فيه |
| | مشروعية طواف الوداع وسقوطه عن الحائض والدعاء عند | ٤٠٧١..... | مرض رسول الله ﷺ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى |
| ١٩١٨..... | الملتزم | ٤٢٢١..... | مرض موتها ونزكية ابن عباس إياها |
| ٣٢٥..... | مشروعية قضاء ما يفوت من الصلاة النافلة والأوراد | ٤٥٠٦..... | مرضه واحتضاره ووفاته ﷺ |
| ٢٤١٨..... | مشروعية الوقف وفضله ووقف المشاع والمنقول | ٤١٩٤..... | مرضها ووفاتها رضي الله عنها |
| ٨٢٧..... | مشروعية وقوف أولي الأحلام والنهي قريباً من الإمام | ٣٦٦٠..... | مرور النبي ﷺ بوادي الحجر من أرض ثمود عام تبوك |
| ٧٢٤..... | مشروعته في السفر | ٣٥٤٣..... | المزاح والترهيب من الكذب فيه |
| ١٣٦٧..... | مشروعيتها وحكمها وعلى من تجب | ٢٣٥٨..... | المزراعة وكراه الأرض |
| ١١٥١..... | المشي أمام جنازة وخلفها وما جاء في الركوب معها | ٢١١١..... | المسابقة على الأقدام |
| ٤١٣٧..... | مشية ﷺ | ٣٤٩..... | المساجد |
| ٢٩٧٨..... | المصافحة والالتزام | ٣٦٢..... | المساجد |
| ٢٩٧٨..... | المصافحة والالتزام وتبديل اليد والقيام للمقدم | ٧١٥..... | مسافة القصر وحكم من نزل ببلد فنوى الإقامة فيه |
| | مصالحة النبي ﷺ ملك ابلة وأهل جرباء وأذبح وهو مقيم على | ٢٣٥٨..... | المسافة والمزراعة |
| ٤٠٤٩..... | تبوك قبل رجوعه | ٢٣٥٨..... | المسافة والمزراعة وكراه الأرض |
| ٤٦٣٢..... | مصر وجهة الغرب | ٥٨٢..... | مسألة الغرائق |
| ٢٣٠٤..... | المصرة | ٢٥٦..... | المستحاضة التي جهلت عاداتها ولم تميز، ماذا تفعل ؟ |
| ٢٠٧٩..... | مصرف الفيء | ٢٥٣..... | المستحاضة تبني على عاداتها وفي وضوئها لكل صلاة |
| ٤٤٠١..... | مصعب بن عمير ؓ | ٢٥٥..... | المستحاضة تعمل بالتمييز |
| ١٨١..... | المضمضة والاستنشاق والاستنثار | ٢٠٣..... | مسح أسفل الخف وأحلاه |
| ٤٤٠٢..... | معاذ بن جبل ؓ | ١٨٥..... | مسح الرأس والأذنين والصدغين |
| ٣٠٢٩..... | معارضة جبريل والنبي ﷺ للقرآن | ٢٠٤..... | المسح على الجوربين والتعلين |
| ٢٢٥٥..... | المعاش وما يتعلق بالتجارة | ١٩٧..... | المسح على الخفين |
| ٤٢٤٠..... | معاشرته وزوجاته وكرم أخلاقه ﷺ | ٢٠٢..... | المسح على ظهر الخف |
| ٣٤٨٩..... | المعاصي | ١٨٨..... | المسح على العمامة والخمار والتساخين |
| | معالجة أمراض البطن وذات الجنب ومعالجة الأطفال من | | المسلمون شركاء في ثلاث والنهي عن منع فضل الماء والكلأ |
| ٢٨٢٣..... | العذرة بالعود الهندى | ٢٣٧٥..... | وشرب الأرض العليا قبل السفلى إذا اختلفوا |
| ٤٤٠٥..... | معاوية بن أبي سفيان ؓ | ١٨٤٦..... | المسير من منى إلى عرفة والوقوف بها والدفع منها |
| | معرفة أهل الحديث بصحيحه وضعيفه وحمل ما ثبت منه على | | مشاورة الإمام رؤساء الجيش ونصحهم لهم ووقفهم بهم وأخليهم |
| ٩٨..... | أكمل وجروهم | ٢٠٤٤..... | بما عليهم |
| ٤٤٠٧..... | معن بن يزيد السلمى رضي الله عنهما | ٢٣٦٥..... | مشروعية الإجارة |
| ٣٠٤٠..... | المغضوب عليهم والضالين | ٣٨٩٣..... | مشروعية الأذان وزيادة ركعتين في صلاة الحضر |

- ٢٧٨٩..... مفاسد الخمر وقصة حمزة مع ناقي علي قبل تحريم الخمر
 ٣٤٦٢..... المفردات
 مقابلة ابن عمر رضي الله عنهما ابن صائد وضره إياه وما
 ٤٦٦٩..... حصل من ابن صائد عند ذلك من الخوارق
 ٤٦٠٥..... مقبرة مكة والشعب المقابل للبيت
 ٣٩٣١..... مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن قتله وسبب ذلك
 ٤٣١٨..... مقتل الزبير
 ٣٩١٢..... مقتل الحسين أبي جهل فرعون هذه الأمة وفرح النبي ﷺ بذلك
 مقتل مرحب اليهودي بطل يهود ومن قتله وفيه معجزة للنبي
 ﷺ ومنقبة عظيمة للإمام علي بن أبي طالب ﷺ كرم
 ٣٩٨٣..... الله وجهه
 ٤٤٠٧..... المقداد بن الأسود الكندي
 ٤٥٨٣..... مقدار الأمة المحمدية في الأمم الأخرى وأنها ثلثا أهل الجنة
 مقدار الركوع وصفته والطمأنينة فيه وفي جميع الأركان على
 ٤٥٨..... السواء
 ١٤٦٨..... مقدار ما بين الفراغ من السجود وصلاة الصبح
 ٢٣٠..... مقدار ماء الفسل والوضوء
 ١٧١..... مقدار ماء الوضوء والفسل
 مقدار مكث الإمام عقب الصلاة وجواز الخرافة عن اليمين أو
 ٥١٥..... الشمال
 ١٣٧٠..... مقدارها وأصنافها
 ٢٧٦٤..... مقدمات
 مقدمة لذكر نبي الله داود عليه السلام وقصة طالوت من كتاب
 ٣٧١٧..... الله عز وجل
 مكائد الحرب وسبب انهزام المسلمين أولاً وثبوت النبي ﷺ
 ٤٠٢٩..... وأكابر أصحابه وآل بيته
 ٢١٣٧..... المكاتب
 ٤٦٧٣..... مكان الدجال وأنه موجود من عهد النبي ﷺ
 مكث الإمام بالرجال قليلا ليخرج النساء والفصل بين الفرض
 ٥١٧..... والنافلة بمخرج أو كلام أو انتقال
 ٤٦٦١..... الملاحم قبل قيام الساعة
 ٢٣٤٤..... ملازمة الملبى وعقوبته والحبس وإطلاق المعسر
 ٤٢٠٦..... ملاطفة النبي ﷺ عائشة وإدخاله السرور عليها
 ٣٨٠٧..... ممن تولى إيفاء عهده أبو لهب
 من اتبع جنازة فلا يجلس حتى توضع وما جاء في القيام للجنازة
 ١١٦٠..... إذا مرت
- ٧٢٣..... من اجتاز ببلد فتزوج فيه أو كان لديه زوجة فليتم
 ٢٠٠٠..... من أحب الأسماء إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ
 ٣٤٤٣..... من أحب إنساناً فليخبره
 ١٧٠٠..... من أحرم مطلقاً أو قال : أحرمت بما أحرم به فلان
 ٧٨٣..... من أحق بالإمامة
 ٢٧٣٠..... من أحق بحضانة الطفل بعد الأم
 ٢٣٨٨..... من أخذ شاة فذبحها وشراها أو طبخها بغير إذن أهلها
 ٣١١..... من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها كلها
 ٢٠٤٣..... من أراد الجهاد وله أبوان
 من استدان لكأثره أو حاجة ضرورية ناوياً الوفاء ولم يجد وقى
 ٢٣٣٥..... الله عنه
 ٢٠٣٦..... من استشهد في سبيل الله عز وجل وعليه دين
 ٦٢..... من أسلم من أهل الكتاب فله أجره مرتين
 من أسلم ونحته أختان أو أكثر من أربع وفيه العدد المباح للحرق
 ٢٦٣٥..... والعبد وما خص به النبي ﷺ
 من أسرا الحوادث في منته وأفظعها قتل الإمام أبي عبد الله
 الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهما وابن بنت
 ٤٥٦٦..... رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء رضي الله عنها
 من أشتى شيئاً في الجنة وجده قال تعالى : «وفيها ما تشتهي
 ٤٧٤٦..... الأنفس وتلذ الأعين»
 ٢٩١٠..... من أصيب أنه فاتخذ أنفاً من ذهب
 من اعتق عبداً أو شرط عليه خلة : وحكم من ملك ذا رحم
 ٢١٣٣..... محرم أو اعتق ما لم يملك
 ٢٣٨٥..... من اغتصب أو سرق شيئاً من الأرض ولو قيد شبر أو ذراع
 ٢٠٨٨..... من اقتدى أباه بأربعة آلاف درهم
 ٢٥٤٠..... من أقر محمداً ولم يسمه لم يحد
 ١٤٨٩..... من أكل أو شرب ناسياً أو متولواً
 ١٧٨٣..... من أين يدخل مكة وفي أي وقت
 من أين يدخل الميت قبره وما يقال عند ذلك ومن يدخله، وما
 جاء في الحفي في القبر وانتظار الفراغ من الدفن
 ١١٧٨..... من باع داراً أو عقاراً فلم يجعل ثمنها في مثلها
 ٢٢٧٤..... من باع سلعة من رجل ثم من آخر وفي النهي عن بيع ما لا
 ٢٢٩٢..... يملكه فيشرته ويسلمه
 ٢٢٨٧..... من باع غنلاً مؤثراً
 ٢٦٢٥..... من تجاوز شهادته في الرضاة
 ٤٠٥٦..... من تخلف عن غزوة تبوك لعذر

- من تزوج امرأة أبيه ٢٦١٨
 من تزوج ولم يسم صداقاً ثم مات قبل الدخول ٢٦١١
 من تزوجهن أو وثبن أنفسهن له ﷺ ولم يدخل بهن أو وعدهن ٤٢٣٧
 من تسقط الشفعة ٢٣٩٦
 من تصدق بعشر ماله ومن تصدق بثلثه ومن تصدق بثاقه ١٣٩٥
 من تصدق عليه بثوبين فالتقى أحدهما يريد التصدق به ١٣٩٨
 من جعل العتق صداقاً وكذلك تعليم بعض القرآن ٢٦١٠
 من حبسه المرض عن عمل الخير يكتب له ثواب العامل ٣٤٢٤
 من حلف باسم من أسماء الله عز وجل أو صفة من صفاته ٢١٤٤
 من حلف بالثلاث والعزى ومن قال لصلحي : تعال أقامرك ٢١٤٣
 من حلف بملة سوى الإسلام ومن قال أنه بريء من الإسلام ٢١٤٤
 من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليأت الذي هو خير ٢١٥٢
 وليكفر عن يمينه ٢١٥٢
 من حلف كاذباً وغفر الله له ٢١٥٠
 من دعي فرأى منكراً فليكرهه ولا فليرجع ٢٦٤٤
 من دعي لطعام فدعا لأصحابه بعد الفراغ منه ٢٧٦٢
 من دفع صدقته إلى من ظن من أهلها بيان غير ذلك ١٣١٣
 من رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء والمراجع من الملائكة والنبين ٣٨٤١
 وآخرين من الكفار والمنذنين وصفه بعضهم ٣٨٤١
 من رأى أفضلية الفطر في السفر ١٥١٥
 من رأى الجواز بالجميع وحمل النهي على كراهة التنزيه ٢٣٦٣
 من رأى جواز التضاضل في الجنس إذا كان بدأ بيد ٢٣١٨
 من رأى عدم نقض الموضوع بمس الذكر ٢١٣
 من ركع دون الصف ثم مشى إليه ٨٤١
 من روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيها ٤٠١٣
 من روى أن النبي ﷺ لم يصل داخل الكعبة ٤٠١٢
 من روى ما يعارض ذلك ١٩٣٩
 من روى نصف صاع من قمح ١٣٧١
 من زاد في مسجد النبي ﷺ ٤٦١٨
 من زرع في أرض قوم بغير إذنهم ومن أخذ شيئاً من الثمر أو الزرع بغير إذن أهله ٢٣٨٩
 من سلم من ركعتين وفيه ذكر قصة ذي اليلين ٥٦٥
 من سماهم النبي ﷺ وغير أسمائهم لمصلحة ٢٠٠٦
 من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه فذلك في السفر ١٥١٩
 من صلى إلى غير ستره ٤٠١
- من صلى ثم أدرك جماعة فليصلها معهم نافلة ٨٤٥
 من صلى وبين يديه إنسان أو بهيمة ٣٩٨
 من صلاها ركعتين بثلاث ركوعات في الأولى فأنجلت فصلى الثانية بركوع واحد ٩٧٤
 من صلاها ركعتين ركعتين حتى أنجلت ٩٦٤
 من طاف على نساته بغسل واحد أو باغسال متعددة ٢٣٧
 من ظاهر من امرأته في رمضان خشية الوقوع في الجماع بالنهار ٢٦٩١
 من عرض بقذف زوجة للشك في الولد ٢٧٠٢
 من عض يد رجل فانتزعها فسقطت نتيته ٢٤٩٤
 المني على وفود هولاءن بأسراهم ٢٠٨٦
 من فاته شيء من ورده متى يقضيه ٣٠٠٧
 من فر من توريث وارثه ٢٤٤٠
 من قاتل : إن عاشوا له اليوم التاسع وما جاء في صوم يوم قبله أو بعده ١٥٥٨
 من قال إن فعلها في البيت أفضل ٦٦٦
 من قال إنها ثمان ركعات غير الوتر ٦٦٧
 من قال إنها رتبة العصر ٦٠٥
 من قال بطهارة شعر الميت إذا ديع الجلد ١٣٢
 من قال بعدم التوقيت في المسح على الخفين ٢٠٢
 من قال بعدم سجدة التلاوة في سور المفصل ٥٨٠
 من قال بعدم قضاء السن الرتبة إذا فاتت ٣٢٧
 من قال بعدم القنوت في الصبح إلا عند نزول النوازل ٤٨٧
 من قال بمشروعية سجود التلاوة في سور المفصل ٥٨١
 من قال بنسخ القيام للجنائز ١١٦٥
 من قال بوجوب الصلاة عند عدم الماء والتراب ٢٦٨
 من قال تقتل المستحاضة لكل صلاة إن قدرت أو تجمع بين الصلاتين بغسل ٢٥٧
 من قال الجنب لا يقرأ القرآن ٢٢٨
 من قال لا يجب الغسل إلا بتزول المني ٢٢٢
 من قتل والده خطأ فتصدق بدينه على المسلمين ٢٥٠٩
 من قدر على القيام بمشقة في الفرس أو النمل وصلى قاعداً فضلاته على النصف من صلاة القائم ٧٤٤
 من قضى باليمين مع الشاهد ٢٤٥٢
 من كفر تارك الصلاة ٢٨٥
 من لا يجب عليه الحد وما جاء في درء الحدود بالشبهات ٢٥١٧
 من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ٣٥٩٢

| | |
|--|---|
| من لعنهم الله عز وجل ورسوله ﷺ..... ٣٥٨٨ | مناقب الحسين ﷺ غير ما تقدم..... ٤٥٦٨ |
| من لم ير أن الفخذ والسرة من العمرة..... ٣٧٠ | مناقب من اشتبهوا بكتانهم من الصحابة رضي الله عنهم..... ٤٤٠٩ |
| من لم ير الرفع إلا عند تكبيرة الإحرام..... ٤١٣ | مناقبه ﷺ غير ما تقدم في مناقب آل البيت..... ٤٥٣٤ |
| من لم يقدر على القيام لمرض أو نحوه يصلي كيفما يستطيع وله مثل أجر القائم..... ٧٤٠ | مناقبه ﷺ وتاريخ ميلاده..... ٤٥٦١ |
| من لم يكفر تارك الصلاة ورجاله وما يرجى لأهل الكبائر..... ٢٨٦ | مناقبه ﷺ وتاريخ ميلاده..... ٤٥٧٢ |
| من مشى إلى الجماعة كما أمر فسبى بها كان له مثل أجر من أدركها..... ٧٨٠ | مناوة اليهود ومناقب المدينة للنبي ﷺ..... ٣٨٩٤ |
| من مناقب زيد بن ثابت ﷺ..... ٤٣٢٠ | منشؤه ومرياه وما لبده الله به من المعجزات..... ٣٧٣٩ |
| من مناقب عبد الرحمن بن عوف..... ٤٣٤٨ | منع أهل اللغة أداء الجزية..... ٤٦٥٥ |
| من نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس..... ٣٢١ | منع كراه الأرض ببعض ما يخرج منها إلا بالذهب والفضة..... ٢٣٦٢ |
| من نذر صوم يوم معين فصادف يوم عيد..... ٢١٦٤ | المنع من الكلام والإمام يخطب والرخصة في نكلمه وتكليمه..... ٩٠٧ |
| من نذر نذراً مباحاً أو غير مشروع أو لا يطيقه وكفارة ذلك..... ٢١٦٠ | لمصلحة وجواز قطع الخطبة لأمر يحدث..... ٢٨٩٩ |
| من نسي الجلوس الأول حتى انتصب قائماً لم يرجع..... ٥٧١ | منع النساء من التحلي بالذهب وجوازه لمن بالفضة..... ٢٨٩٩ |
| من نسي صلاة فوفتها عند ذكرها..... ٣١٩ | منعهن من الخروج إذا خشى منه الفتن وفضل صلاتهن في بيوتهن..... ٧٦٩ |
| المُنْ والغدا في حق الأسرى وأحكام تتعلق بهم..... ٢٠٨٦ | المني..... ١٣٩ |
| من وجد سلعته عند رجل ابتاعها منه وقد أفلس..... ٢٣٤٤ | المنحة..... ١٣٨٦ |
| من وجد لعة بعد الفصل من الجنابة..... ٢٣٦ | مهاجرة إبراهيم بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى جبال قارآن وهي أرض مكة، وسبب وجود زمزم وبنائه البيت العتيق..... ٣٦٦٦ |
| من وطئ جارية امرأته..... ٢٥٤٧ | مواصلة المشركين ومصالحهم بالمال وغيره..... ٢١٠٥ |
| من وفد على النبي ﷺ من العرب للسؤال عن الإيمان والإسلام وأركانها..... ٤٩ | مواصلة النبي ﷺ بأصحابه يمين وليلتين حين أبرأ أن يتهاوا كالمنكئ بهم..... ١٥٠٢ |
| من وقع على ذات محرم أو أتى بهيمة أو عمل عمل قوم لوط..... ٢٥٤٨ | المواضع التي نهى عن البول فيها..... ١٤٣ |
| من وقف مسجداً أو بئراً لا يكون له فيها إلا ما لكل مسلم وأجره على الله عز وجل..... ٢٤١٩ | المواعظ والحكم..... ٣٤٦٢ |
| من وكل في التصديق بماله فدفعه إلى ولد الموكل..... ٢٣٥٧ | مواقفته للحق وكونه من الملهمين..... ٤٥١١ |
| من وكل في شراء شيء فاشترى بالثمن أكثر منه وتصرف في الزيادة..... ٢٣٥٦ | مواقيت الإحرام المكانية..... ١٦٨٠ |
| من وهب يوماً لضررتها..... ٢٦٧٠ | مواقيت الصلاة..... ٢٨٩ |
| من يجوز الحكم بشهادته ومن لا يجوز..... ٢٤٥٦ | موانع الإرث..... ٢٤٢٩ |
| «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»..... ٨٨ | موانع الحيض وما تقضي الحائض من العبادات..... ٢٤٤ |
| من يطردون عن الخوض نعوذ بالله من ذلك..... ٤٧١٣ | موانع النكاح..... ٢٦١٦ |
| من يعصمهم الله من فتنة الدجال..... ٤٦٧٩ | موت الفجأة..... ٢٨٥٤ |
| من يفعل من سلم وقد بقي من الصلاة ركعة..... ٥٧٠ | موت يزيد بن معاوية..... ٤٥٧١ |
| من يكتفى بشهادته برؤية الهلال في الصوم والقطر..... ١٤٤٣ | موقف الإمام والمأموم وأحكام الصفوف..... ٨٢٠ |
| من يليه ورقفه به وستره عليه وثواب ذلك..... ١٠٨٥ | موقف الصبيان والنساء من الرجال وغير ذلك..... ٨٢٤ |
| المناقب..... ٤٢٥٩ | موقف المصلي من الرجل والمرأة إذا كان إماماً أو منفرداً، وكيف يفعل إذا اجتمعت أنواع من الجنائز..... ١١٤١ |
| | موقف الواحد من الإمام..... ٨٢٠ |

| | | | |
|-----------|--|-----------|--|
| ٣٧١٦..... | نبي الله اليسع | ٣٧٨٤..... | مولده ﷺ |
| ٣٦٧٨..... | نبي الله يوسف عليه السلام | ١٠٦٣..... | الميت يعذب ببكاء أهله عليه |
| ٣٦٨٨..... | نبي الله يونس عليه السلام | ١٢٣٢..... | الميت ينقل أو ينش لفرض صحيح |
| ٢٧٧٦..... | نبيذ السقاية وشرب النبي ﷺ منه واستحسانه | ٢٧٤٥..... | الميت ولحم الخنزير |
| ٢٦٤٥..... | نثار التمر ونحوه والنهبة في الوليمة | | ميراث ابن الملاعة والزانية منهما وميراثهما وانقطاعه |
| ٤٤٧٤..... | النجاشي ملك الحبشة رحمه الله | ٢٤٣٩..... | من الأب |
| ٤٢٧٨..... | النجباء والأبدان وأصحاب الصفة | ٢٤٤١..... | الميراث بالولاء |
| ٤٦٠٠..... | نجران ومنو تغلب وتقيف ومنو حنيفة | ٢٤٣٦..... | ميراث الجد |
| | نحر الإبل قلعة مقيدة واكل المهدي من هديه والتصلق بجلده | ٢٤٣٥..... | ميراث الجدة والجدة |
| ١٩٤٩..... | وَجَلالَه وعدم إعطائه شيء منه للجازر في أجرته | ٢٤٣٧..... | ميراث ذوي الأرحام |
| ١٨٩٠..... | النحر والحلاق والتقصير | ٢٤٣٨..... | ميراث المولى من أسفل ومن أسلم على يده رجل |
| ٢١٤١..... | النفر | ٣٦٧١..... | ميلاد إسحاق عليه السلام |
| | النفر في طاعة الله عز وجل ووجوب الوفاء به سواء في | ٣٨٩١..... | ميلاد عبد الله بن الزبير ونثاته ﷺ بعائشة رضي الله عنهم |
| ٢١٥٥..... | الجاهلية والإسلام | ٤٢٣٠..... | ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم |
| ٢١٥٥..... | التنوير | ٤٧٢٣..... | النار والجنة |
| ١٧٣٠..... | نزع المخيط للمحرم وما لا يجوز له من الثياب والطيب | ٣٦٩٨..... | نبوة موسى عليه السلام ومناجاته ربه بجبل الطور |
| ٣٢٩٣..... | نزلت لنبي النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم نفسه | | نبوة يوشع بن نون وقيامه بأعباء بني إسرائيل بعد وفاة موسى |
| ٢٩٩٨..... | نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن | ٣٧١٠..... | وهارون عليهم الصلاة والسلام ومعجزته |
| ٣٠٢٥..... | نزول القرآن على سبعة أحرف | | نبي الله إدريس عليه السلام وقول الله عز وجل ﴿ورفعناه |
| ٣٧٤١..... | نزول المائدة من كتاب الله عز وجل | ٣٦٥٠..... | مكاناً علياً﴾ |
| ١٩١٥..... | نزول المحصب إذا نفر من منى | ٣٦٧٦..... | نبي الله إسحق ثم يعقوب ثم يوسف عليهم السلام |
| ٢٢١٢..... | نزول المطر وسماع الرعد والصواعق وروية الهلال | ٣٦٧٥..... | نبي الله إسماعيل عليه السلام وما جاء في فضله |
| | نزول نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام وقتله الدجال | ٣٦٨٦..... | نبي الله أيوب عليه السلام |
| | وعدله بين الناس ومكته في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى | ٣٧١٦..... | نبي الله ذي الكفل |
| ٤٦٨٣..... | ويصلي عليه المسلمون | | نبي الله زكريا وابنه يحيى ومريم ابنة عمران وأمها حنة من كتاب |
| ٣٤٨٣..... | النساء وما يُدْخِلُهُنَّ الجنة | ٣٧٣١..... | الله عز وجل |
| ٣٧٢٠..... | نسب داود عليه السلام | ٣٧٢٣..... | نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام ونسبه |
| ٣٧٧٣..... | نسب الشريف وطيب أصله الخنيف | ٣٦٨٥..... | نبي الله شعيب عليه السلام ورسالته إلى أهل مدين |
| ٢٧٨٤..... | نسخ تحريم الانتباز في الأوعية المتقدم ذكرها | ٣٦٥٨..... | نبي الله صالح عليه السلام |
| ٢٣٣٣..... | نسخ ترك الصلاة على من مات وعليه دين | | نبي الله عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وابن أمته مريم بنت |
| ١٩٧٨..... | نسخ النهي عن أكل لحوم الأصاحي فوق ثلاث | ٣٧٢٤..... | عمران عليهما السلام |
| ٢٦٢٨..... | نسخه والنهي عنه | | نبي الله لوط عليه السلام وقوله تعالى : ﴿قال لو أن لي بكم قوة |
| ٤٦٩٢..... | الشور | ٣٦٧٢..... | أو آوي إلى ركن شديد﴾ |
| ٣٩٧١..... | نصر كتاب صلح الحبيبية وشروطه | | نبي الله نوح عليه السلام وقول الله عز وجل ﴿وكنلك |
| ١٢٨٨..... | نصاب الذهب وما يؤخذ منه | ٣٦٥١..... | جعلناكم أمة وسطاً﴾ |
| ٤٥٥٨..... | نصب رؤوس الخوارج عند باب مسجد دمشق | ٣٦٥٦..... | نبي الله هود عليه السلام |

- نهي الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع ٢٦٥٥
 نهى الشاهد عن كتمان الحق خشية الناس وما جاء في شهادة
 الحسنة ٢٤٥٦
 النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ٢٩٦٩
 النهي عن إتباع الجنائز بنار أو صياح أو نساء ١١٥٦
 النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء الأتبياء والصالحين مساجد للتبرك
 والتعظيم ٣٦٤
 النهي عن اتخاذ المساجد على القبور ١٢٣٤
 النهي عن إتيان الكاهن أو العراف ووعيد من أتاه وصدقه ٢٥٧٧
 النهي عن إتيان المرأة في دبرها - وجواز التحيب وهو إتيانها
 من دبرها في قبلها ٢٦٥٧
 النهي عن الاختصاص والتبتل ٢٥٨٥
 النهي عن أخذ الأجرة على الأذان ٣٤٠
 النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها وقت قضاء الحاجة ١٥٠
 النهي عن إفراذ يومي الجمعة والسبت بالصيام ١٥٣٨
 النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندخال ٢٤٩٦
 النهي عن الإقدام على أرض بها الطاعون وعن الخروج من
 أرض فراراً منه ٢٨٥٢
 النهي عن أكل لحوم الأصاحي فوق ثلاث ونسخ ذلك ١٩٧٧
 النهي عن الاستجمار بأقل من ثلاثة أحجار ١٥٣
 النهي عن البناء على القبور وتقصيصها والجلوس عليها
 والصلاة إليها، وما جاء في كسر عظم الميت والمشى بين
 القبور بالنعل ١١٩٠
 النهي عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها ٢٢٨٧
 النهي عن بيع العينة وبيعتين في بعة وبيع العربون ٢٢٩٠
 النهي عن بيع المزانية والمحاولة وعن بيع كل رطب يابسه ٢٢٨٣
 النهي عن بيع النجش وعن بيع الرجل على بيع أخيه إلا في
 المزينة ٢٢٩٦
 النهي عن بيع الولاء وفضل الماء وعصب الفحل ٢٢٧٩
 النهي عن بيع الغرر ٢٢٨٠
 النهي عن تجريد المكبكين في الصلاة وجواز الصلاة في ثوب
 واحد ٣٧٤
 النهي عن التحلث عن أهل الكتاب والرخصة في ذلك ١٠١
 النهي عن تحريق كل ذي روح بالنار ٢٤٨٥
 النهي عن التلاوي بما حرمه الله عز وجل ٢٨١١
 النهي عن التصوير ٢٩١٤
 نصيحة أبي شريح الصحابي رضي الله عنه لعمرو بن سعيد بن العاص
 الأموي الوالي على المدينة من قبل يزيد بن معاوية حينما
 بعث بعثاً إلى مكة لمحاربة ابن الزبير بها، وعدم قبوله
 النصيحة ٤٥٧٠
 النضج بعد الوضوء ١٩٥
 نضح الفرج بالماء بعد الاستنجاء ١٥٨
 النظافة وإظهار نعمة الله باللباس الحسن وما يستحب لبسه ٢٨٧٨
 نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي ٢٥٢٥
 النعال ولبسها وآداب تتعلق بذلك ٢٨٨٠
 نعمي الحسين في رؤيا ابن عباس رضي الله عنهما يوم قتل
 الحسين رضي الله عنه ٤٥٦٧
 نعمي الميت ١٠٨٠
 نعيم الجنة وقوله ﷺ فيها ما لا عين رأت الخ ٤٧٣٦
 نعيم الموحدين ونوابهم ووعيد المشركين وعقابهم ٤١
 النفاس ٢٤٤
 النفخ في الصور ٤٦٩٥
 النفخ في الصور والبحث والنشور ٤٦٩٢
 النفقات ٢٧٢٤
 النفقة على الأقارب ومن يقدم منهم وعلى ما ملكت يمينه ٢٧٢٨
 النفقة في سبيل الله عز وجل ٢٠٣٠
 نفقة المتوتة وسكناها وخروجها لحاجة ٢٧١٧
 النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية والمتوتة الحامل ٢٧٢١
 النفل بعد صلاة الجمعة وعدم وصلها بصلاة حتى يتكلم أو
 يخرج ٩١٧
 نقش الخاتم ولبسه في اليمين وكراهته في الوسطى ٢٨٩٩
 نقص الشهر مع قوله ﷺ «شهران لا ينقصان» ١٤٤٨
 نقض الوضوء بما يخرج من السيلين ٢٠٥
 النكاح ٢٥٨٢
 نكاح الزاني والزانية ٢٦٣٣
 نكاح المحرم وإنكاحه وخطبته ١٧٥٠
 نكاح المحلل والمحرم ٢٦٣٠
 النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه وما جاء في التعريض
 بالخطبة في العدة ٢٥٩٣
 النهي أن يرجع الرجل في هبته إلا الوالد ٢٤١٣
 نهى الحاكم عن الرشوة ٢٤٤٨
 نهى الرجال عن المعصفر وما جاء في الأحمر ٢٨٨٦

| | | | |
|-----------|--|-----------|--|
| ١١٨..... | النهي عن التطهارة بفضل الطهور | ٢٩١٤..... | النهي عن التصوير ووعيد فاعله |
| | النهي عن قتل الأسير ما لم يحتمل أو ينيث، وعن قتل أسير غيره، وعن التفريق بين الوالدة ولدها : وعن وطء الحبال | ٢٢٩٥..... | النهي عن تلقي الركبان وأن يبيع حاضر لباد |
| ٢٠٩٣..... | من الأسرى : وعن قتل الأسير صبراً | ٢٧٧١..... | النهي عن التنفس في الإناء والنفخ فيه |
| | النهي عن قتل حيات البيوت إلا بعد تحذيرها إلا الأبرتر وذو الطفتين فإنهما يقتلان | | النهي عن ثمن الكلب والسنور والجريسة ومهر البني وحلوان |
| ٢٤٧٣..... | النهي عن قتل الحيوان أو الإنسان صبراً أو بشيء فيه تعذيب وعن التمثيل به | ٢٢٧٨..... | الكاهن وبيع المغنيات |
| ٢٤٨٢..... | النهي عن قتل رسول العدو وعدم جواز قتل المشرك غدراً أو أخذ ماله | ٢٣٨٣..... | النهي عن جده وهزله ووعيد من اغتصب مال أخيه |
| ٢٠٦٠..... | النهي عن القراءة في الركوع والسجود | ٣٤٤٩..... | النهي عن الجلوس في الطرقات إلا بحقها |
| ٤٦٤..... | النهي عن القران والتهبة والنفع في الطعام والشراب | ٢٦١٦..... | النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها ونحوها من المحرم |
| ٢٧٥٧..... | النهي عن قول الداعي اللوم اغفر لي إن شئت وعن استبطاء الإجابة وكراهة السجع في الدعاء | ٤٣٠..... | النهي عن الجهر بالقراءة في الصلاة إفاهاً من على مصل آخر |
| ٢٢٢٥..... | النهي عن كتابة الحديث عن رسول الله ﷺ والرخصة في ذلك | ٢٤٤٩..... | النهي عن الحكم إلا بعد سماع كلام الخصمين |
| ٩٩..... | النهي عن كراه الأرض مطلقاً | ٢٤٤٩..... | النهي عن الحكم في حالة الغضب |
| ٢٣٥٩..... | النهي عن كسر الدراهم والدنانير الذي يتعامل بها إلا من بأس | ٢٥٢٦..... | النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية |
| ٢٣٢٠..... | النهي عن الكعب ولطم خلود الدواب والخدم وحد الضرب | | النهي عن الدخول على الغيبة مغرطاً وسبب ذلك ووعيد من فعله |
| ٣٦٠٠..... | النهي عن كشف السر أو النظر منه قبل الإذن ووعيد فاعله | ٧٠٥..... | النهي عن دخول منزل إلا بإذن صاحبه : وعن الدخول على النساء إلا بإذن أزواجهن |
| ٢٩٧٣..... | النهي عن الكلام في الصلاة | ٢٨٠٣..... | النهي عن الرمي بالبنق وما في معناه |
| ٥٢٨..... | النهي عن اللعب بالحيوان | ١٣٤٤..... | النهي عن السؤال وما يتعلق به |
| ٢٨٧٢..... | النهي عن اللعن والترهيب منه | ١١٧٣..... | النهي عن سب الأموات وذكر مساوئهم |
| ٣٥٨٦..... | النهي عن مباشرة الرجل الرجل والمرأة المرأة بغير حائل | ٣٥٩٨..... | النهي عن سب الدهر والريح والديكة |
| ٢٥٢٧..... | النهي عن المثلة والتحريق وقطع الشجر ومهدم العمران إلا لحاجة ومصلحة | ٦٩٩..... | النهي عن السفر بالمصحف إلى أرض العدو |
| ٢٠٦٣..... | النهي عن الملازمة والمتابعة | ٢٧٦٨..... | النهي عن الشرب قافماً |
| ٢٢٨٢..... | النهي عن المنكر | ٢٧٧٠..... | النهي عن الشرب من في السقاء واختناث الأسقية |
| ٣٤٥٦..... | النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً من القدر | ٢٩٢٥..... | النهي عن الشهرة والإسبال ووعيد من فعل ذلك |
| ٢١٦٣..... | النهي عن نكاح الشغار | ٣١٥..... | النهي عن الصلاة بعد صلاتي الصبح والعصر |
| ٢٦٣١..... | النهي عنه وإباحته للنبي ﷺ خصوصية له | | النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستواء |
| ١٤٩٩..... | النهي عنه وكراهته | ٣١٨..... | النهي عن صوم الأبد يعني الدهر |
| ٢٦٥٢..... | النهي عنهما | ١٥٤٢..... | النهي عن صوم أيام التشريق |
| ٢٤١٦..... | نهي النبي عن السؤال وحد الغنى - ومن لا تحمل له الصدقة | ١٥٣٤..... | النهي عن الصوم في النصف الثاني من شعبان والرخصة في ذلك |
| ١٣٤٤..... | نهي المتصدق عن مشترى ما تصدق به | ١٥٦٨..... | النهي عن صوم يومي العيدين |
| ١٣٦٥..... | نهي المختئين عن الدخول على النساء | ٣٥٩٩..... | النهي عن ضرب الوجه وتقيحه والوسم فيه |
| ٢٥٢٩..... | نهي المرأة أن تلبس ما يحكي بدنّها أو تشبه بالرجال | | النهي عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد أن يجامعها ما لم يبين حملها |
| ٢٩٣٦..... | | ٢٦٧٣..... | النهي عن طلب الإمارة والتفكير منها |

- نهي المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ٢٢٩٢
- نهي الصلي التخنم جهة الامام او ليعين او عن الاختصار في الصلاة ٥٤٥
- نواقض الرضوء ٢٠٥
- النوم خشية الفزع فيه والأرق والوحشة ٢٢٠٩
- نوم القاعد ٢٠٨
- نوم النبي ﷺ لا يقبض وضوءه ولو مضطجعا ٢٠٨
- نومه ﷺ وفراشه ٤١٨٢
- النية ٣٣٠٦
- النية والإخلاص في العمل ٣٣٠٦
- النية والتسمية عند الرضوء ١٧٧
- الحبة والهدية ٢٤٠٤
- هجر المكذبين بالقدر والتغليظ عليهم ٨٤
- هجر النبي ﷺ زين بنت جحش ثلاثة أشهر من أجلها ٤٢٣٥
- هجرة إبراهيم عليه السلام إلى بلاد الشام ودخوله الديار المصرية وقصة سارة مع ملك مصر ٣٦٦٣
- هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام ٣٦٦٥
- هجرة بعض الصحابة رضي الله عنهم إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتنة وهي أول هجرة في الإسلام ٣٨١٥
- هجرة النبي ﷺ واختياره أبا بكر ﷺ ليكون رفيقه في الهجرة وتجهيزهما لذلك وخروجهما من مكة إلى أن دخلا غار ثور ٣٨١٢
- هجرة النبي ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة ٣٨٥٩
- الهدايا والضحايا ١٩٣٧
- هدم الكعبة واستخراج كتفها بأيدي الحبشة ٤٦٨٩
- الهدى يعطى قبل الحمل ١٩٤٦
- الهدية والحبة ٢٤٠٤
- الهر وكل ذي ناب من السبع وكل ذي مخلب من الطير ٢٧٤٥
- هل الأفضل العزلة عن الناس أو الاختلاط بهم ٣٤٥٤
- هل أوصى رسول الله ﷺ بشيء أم لا ؟ هل عهد بالخلافة من بعده أم لا ؟ ٤٠٨٢
- هل يأخذ القوم مصافهم قبل الإمام أم لا ٨٣٦
- هل يثبت الحد على من وجد منه سكر أو ربح ولم يعترف ؟ ٢٥٦٧
- هل يثبت حكم الرضاع في حق زوج المرضعة وأقاربه كالرضعة أم لا ٢٦٢٠
- هل يستوفي القصاص والحدود في الحرم والمساجد أم لا ؟ ٢٤٩٦
- هل يصلي الإمام على من قُتل في حد أم لا ١١٢٤
- هل يقطع العبد إذا سرق من سيده ؟ وما حكم العبد الأبقى إذا سرق ٢٥٥٩
- هلاك فرعون وجنوده ودس جبريل عليه السلام الطين في فيه ٣٧٠١
- هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب ٣٤٥٨
- هلاك من أخاف أهل المدينة أو أرادهم بسوء وطرده عن رحمة الله عز وجل ٤٦١٢
- هلاك غرود ٣٦٦٥
- هول القبر وقتته والسؤال فيه وشدة ١٢٠٨
- هول يوم القيامة ودنو الشمس من رؤوس الخلائق ٤٦٩٨
- هيات السجود وكيف الموى إليه ٤٦٩
- هيئة الاضطجاع للنوم وما يفعل من أراد ذلك والنهي عن ضجعة أهل النار وغير ذلك ٢٢٠٢
- هيئة الجلوس للشهد والإشارة بالسبابة وغير ذلك ٤٩٧
- هيته ووقاره ﷺ ٤٥١٢
- وادي السرر بطريق مكة ٤٦٠٥
- وإذ قال موسى لفتهاء وقصة الخضر مع موسى عليهما السلام ٣١٦٢
- والدا النبي ﷺ ٤٧٣٥
- الوتر ٦٥٥، ٦٣٨
- الوتر بثلاث ٦٤٩
- الوتر بخمس ٦٥٠
- الوتر بركعة وثلاث وخمس وسبع وتسع بسلام واحد وما يتقدمها من الشفع ٦٤٧
- الوتر بسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة ٦٥٠
- الوتر بواحدة ٦٤٧
- وحي وهو واد بين الطائف ومكة ٤٦٣١
- وجوب استقبال القبلة في الفريضة ٣٨٧
- وجوب البيعة ولزومها وعدم التخلي عنها ٤٤٩٨
- وجوب تبيين العيب وعدم الغش ووعيد من غش ٢٣٠٣
- وجوب التيمم على الغشاء والحائض والجنب إذا فقد الماء وإن مكثوا شهراً ٢٦٥
- وجوب الجمعة والتغليظ في تركها وعلى من تجب ٨٦١
- وجوب الجهاد والحث عليه ٢٠١٩
- وجوب الحج ١٦٢٦
- وجوب الحج على الشيخ الكبير والزمن وإذا أمكنهما الاستنابة - وجوازه عن الميت إذا كان قد وجب عليه ١٦٣١

| | |
|-----------|--|
| ١٦٢٧..... | وجوب الحج على النساء وفي أمور تتعلق بهن |
| ٢٥١٠..... | وجوب الدية بالسب وقصة أصحاب الرزية |
| ٤٦٤١..... | وجوب الرفق من الركوع والسجود والطمأنينة بعدهما ووعيد من ترك ذلك |
| ٤٦٥..... | وجوب السؤال عن كل ما يحتاجه لدينه ودنياه |
| ٩٤..... | وجوب ستر العورة |
| ٣٧١..... | وجوب الصلاة على النبي ﷺ |
| ٢٢٥٠..... | وجوب طاعة أولي الأمر إلا في معصية الله تعالى ووجوب النصح لهم والتحذير من مخالفة الجماعة |
| ٤٤٩١..... | وجوب طاعة أولي الأمر وعدم الخروج عليهم |
| ٤٤٩١..... | وجوب الطواف بالصفا والمروة وقول الله عز وجل ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية |
| ١٨٢٤..... | وجوب الغسل بالقاء الختانين ولو لم ينزل |
| ٢٢٤..... | وجوب الغسل على من احتلم إذا نزل |
| ٢٢٦..... | وجوب قبول الحوالة على المملوك وتحريم مطل الغني |
| ٢٣٤٢..... | وجوب قراء الفاتحة |
| ٤٢٧..... | وجوب متابعة الإمام والنهي عن مسابقتها |
| ٨٠٩..... | وجوب المحافظة على النفس وتجنب ما يظن فيه هلاكها |
| ٢٤٦٩..... | وجوب محبة الله ورسوله والترغيب في ذلك |
| ٣٤٣٥..... | وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتراف بوجوده |
| ٣٥..... | وجوب مناصحة أولي الأمر وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر |
| ٤٤٩٥..... | وجوب نفقة الزوجة باعتبار حال الزوج ولأنها مقننة على الأقارب وثواب الزوج عليها |
| ٢٧٢٤..... | وجوب النية في الصوم من الليل وحكم من وجب عليه الصوم في أثناء الشهر أو اليوم |
| ١٤٥٠..... | وجوب الوقوف بعرفة ووقته وكل عرفة موقف |
| ١٨٤٩..... | وجوبه والحث عليه والتشديد فيه |
| ٣٤٥٦..... | الوديعة والعارية |
| ٢٣٧١..... | ورقة بن نوفل |
| ٤٤٧٥..... | ورقة بن نوفل ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ ورضي عنهما |
| ٣٧٧١..... | وسوسة الشيطان للمصلي وما يدفع ذلك |
| ٥٦٤..... | الوصال للصائم |
| ١٤٩٩..... | الوصايا |
| ٢٤٢١..... | وصل الشعر والدخن |
| ٢٩٣٢..... | وصول ثواب القرب المهداة إلى الموتى |
| ١٢٠٣..... | وصية نبي الله يحيى لبني إسرائيل |
| ٣٧٣٠..... | وصية النبي ﷺ أصحابه باجتنب الفتن عند وقوعها وإرشادهم إلى ما فيه الخير لهم |
| ٢٣٥١..... | وضع الخشب في جدار الجار وإن كره |
| ٤١٥..... | وضع اليمين على الشمال |
| ١٦٤..... | الوضوء |
| ٢٢٠١..... | الوضوء قبل الترم وغلق الباب وإطفاء السراج وغير ذلك |
| ١٩٦..... | الوضوء لكل صلاة وجواز الصلوات بوضوء واحد |
| ١٩٣..... | الوضوء مرة ومرتين وثلاثا وكراهة الزيادة |
| ٢١٧..... | الوضوء عما صمت النار |
| ٢١٦..... | الوضوء من أكل لحوم الإبل |
| ٢٠٥..... | الوضوء من البول والغائط |
| ٢٠٥..... | الوضوء من الريح |
| ٢١٥..... | الوضوء من القيء والقلس والراف |
| ٢١٣..... | الوضوء من لمس المرأة وتقبيلها |
| ٢٠٦..... | الوضوء من المذي والودي ودم الاستحاضة |
| ٢١١..... | الوضوء من مس الفرج |
| ٢٠٩..... | وضوء من نام مضطجعا |
| ٢٠٨..... | الوضوء من النوم |
| ٩٨٠..... | وعظ الناس وحثهم على الصدقة والذكر والدعاء والتكبير |
| ٢٧٩٢..... | وعيد شارب الخمر نعوذ بالله من ذلك |
| | الوعيد الشديد لمن نسي القرآن أو بعضه بعد حفظه أو ترائي بقراءته أو تاكل به أو لم يعمل بما فيه |
| ٣٠٠٤..... | وعيد العبد إذا نقص من صلاته أو تنول غير موائيه أو سرق أو أبق |
| ٢١٣٢..... | وعيد من آوى ضالة ولم يعرفها |
| ٢٤٠٠..... | وعيد من احتجب من ولاء الأمور عن رعيته |
| ٤٤٨٤..... | وعيد من بدل أو أحدث بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ |
| ١١٠..... | وعيد من ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل |
| ٢٠٣٢..... | وعيد من ترك الصلاة عمدا أو سكرا |
| ٢٨٤..... | وعيد من ترك العصر أو أخرها عن وقتها |
| ٣٠١..... | وعيد من تعلم علما فكتمه أو لم يعمل به أو تعلمه لغير الله |
| ٩٤..... | وعيد من تهاون بأمر الصلاة أو أخرها عن وقتها |
| ٢٨٢..... | وعيد من تهاون بصيام رمضان والعمل فيه |
| ١٤٢٦..... | وعيد من جادل بالقرآن أو تأوله أو قال فيه براهيه من غير علم |
| ٣٠٣٥..... | وعيد من حل السلاح على المسلمين |
| ٢٤٦٤..... | |

| | | | |
|---|------|--|------|
| وعيد من قتل نفسه بأي شيء كان | ٢٤٦٧ | وقت العقيدة وتسمية المولود وحلق رأسه والتصلق بوزن شعره | |
| الوفاء بالعهد وعدم الغدر بمن عنده أمان | ٢١٠٣ | من فضة | ١٩٩٤ |
| وفاة آدم عليه السلام وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه | ٣٦٤٧ | وقت المسير من منى والتزول بوادي غمرة ووقت القيام إلى | |
| وفاة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام | ٣٦٧٢ | الموقف بعرة | ١٨٤٦ |
| وفاة الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما وموته انتهت مدة | | وقت المغرب وأنها وتر صلاة النهار | ٣٠٢ |
| الخلفاء الراشدين كما أخبر بذلك الصادق الأمين <small>عليه السلام</small> | ٤٥٦٤ | وقت نزول القرآن وغيره من الكتب السماوية وخوف الصحابة | |
| وفاة سارة زوج الخليل ثم وفاته أيضاً عليهما السلام | ٣٦٧١ | من نزول القرآن فيهم | ٣٠٢١ |
| وفاة النجاشي الرجل الصالح وهلاك عبد الله بن أبي المنافق | | وقته | ٦٤١ |
| الطالع | ٤٠٦٠ | وقته المستحب آخر الليل | ٦٤٤ |
| وفاته عليه السلام | ٣٧٢٧ | وقتها وجواز فعلها جماعة | ٦٧٣ |
| وفاته والصلاة عليه ونشاء علي أبي طالب عليه رضي الله | | وقعة الحرة وهي من أفضح الحوادث أيضاً في مدة يزيد بن | |
| عنهما | ٤٥٢٠ | معاوية | ٤٥٦٩ |
| وفاته وكيفيتها ومدة عمره عليه السلام | ٣٧٢٣ | وقعة صفين وقتل عمار بن ياسر <small>رضي الله عنه</small> | ٤٥٤٧ |
| وفادة ابن المتنفق من قيس رضي الله عنه | ٥٢ | وقعة النهروان وقتال الخوارج بها وما ورد عن النبي <small>ﷺ</small> في | |
| وفادة أبي رزيق العقيلي واسمه لقيط بن عامر رضي الله عنه | ٥١ | ذمهم والأمر يقتلهم | ٤٥٥٠ |
| وفادة رجال من العرب لم يسموا | ٥٣ | وقعة اليرموك سنة ١٥ | ٤٥١٥ |
| وفادة ضمام بن ثعلبة وافد بني سعد بن بكر رضي الله عنه | ٤٩ | الوقف | ٢٤١٨ |
| وفادة معاوية بن حمية رضي الله عنه | ٥٠ | وقوف الإمام أعلام المأموم وبالعكس | ٨٢٥ |
| وفد ثقيف وضمام بن ثعلبة وافد بني سعد | ٤٠٥٨ | وقوف الإمام للناس بعد انصرافهم من صلاة العيد والنظر | |
| وفد عبد القيس | ٥١ | اليهم وما جاء في التهته بالعيد | ٩٤٢ |
| وفيه أيضاً شفاعة الصليقين والأنبياء والشهداء | ٤٧٠٤ | الوقوف بالشعر الحرام وآدابه - ووقت الدفع منه إلى منى، | |
| وقت إخراجها | ١٣٧٨ | وسبب الإيضاح في السير - واستمرار التلبية من الإفاضة | |
| الوقت الذي يضمحل فيه الإيمان | ٧١ | حتى يرمى جرة العقبة | ١٨٦٩ |
| وقت الجمعة | ٨٧٢ | الوقوف بالشعر الحرام وما يكون بعده إلى أن يرمى جرة العقبة | ١٨٦٩ |
| وقت جواز الفطر | ١٤٥٤ | الوقوف على النابة بعرفة والخطبة بها والدعاء | ١٨٥٤ |
| وقت الدخول في المعتكف واستحباب قضاء الاعتكاف إذا فات | | الوقوف على الصفا والمروة والذكر عند ذلك | ١٨٣٠ |
| من اعتاده لمانع | ١٥٩٠ | الوكالة | ٢٣٥٦ |
| وقت الدفع من عرفة إلى مزدلفة والتزول بين عرفة وجمع | ١٨٥٩ | ولاء المعتق ولمن يكون | ٢١٣٩ |
| وقت الذبح | ١٩٧١ | ولادة موسى ونسبه ونشأته | ٣٦٩٥ |
| وقت رمي الجمار في غير يوم السحر وآدابه | ١٩٠٩ | ولد الزنا | ٢٥٢٣ |
| وقت رمي جرة العقبة يوم النحر | ١٨٨٢ | الوليمة | ٢٦٤٠ |
| وقت السحور واستحباب تأخيرها | ١٤٦٣ | ومما حصل في خلافته غزو القسطنطينية | ٤٥٦٥ |
| وقت صلاة الصبح وما جاء في التنليس بها والأسفار | ٣٠٨ | ومن بركتها نزول رخصة التيمم بسببها | ٤٢١٨ |
| وقت صلاة العشاء وكراهة السحر بعد ما وتسميتها بالعمته | ٣٠٤ | ومن ذلك نفي أبي ذر <small>رضي الله عنه</small> إلى الربيعة | ٤٥٢٨ |
| وقت الظهر وتمجيلها | ٢٩٥ | ومن معجزاته شفاء المرضى ببركته وشكوى الجمل إليه وانتقال | |
| وقت العصر وما جاء فيها | ٢٩٧ | الشجر من مكانه للسلام عليه وانقياده لأمره <small>ﷺ</small> | ٤١٦٢ |

- ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر ٤١٦١
- ومن معجزاته ﷺ انقياد ما استمعى من الحيوانات والجمادات
- ببركته عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات ٤١٦٨
- ومن معجزاته ﷺ تفجر الماء من بين أصابعه عند اشتداد
- الحاجة إليه ٤١٧٠
- ومن معجزاته ﷺ خبر بعير جابر الذي أعياه التعب فبرك به في
- الطريق فضربه ﷺ برجله فقام كأنشط ما يكون
- من الإبل ٤١٧٠
- ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته ٤١٧٢
- ومن معجزاته ﷺ زيادة الماء وتكثيره ببركته ٤١٧٨
- ومن معجزاته ﷺ نطق الجمادات والحيوان وحسين
- الجدع لفراقه ٤١٦٦
- يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ٢٦١٩
- اليد العليا واليد السفلى ١٣٤٩
- يسلم الراكب على الماشي الخ ٢٩٦٨
- اليمين في قطيعة الرحم وما لا يملك ٢١٥٤
- اليمين والنذر ٢١٤١
- يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما ٤٤٠٨
- يوم عاشوراء ١٥٥٣

المحتويات
على ترتيب الكتاب

- ١- كتاب التوحيد ٣٥
- ١- وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتراف
بوجوده ٣٥
- ٢- عظمة الله تعالى وكبريائه وكمال قدرته والفتن
الحلق إليه ٣٧
- ٣- صفاته عز وجل وتنزيهه عن كل نقص ٤٠
- ٤- نعم الموحدين وثوابهم ووعيد المشركين وعقابهم ٤١
- ٢- كتاب الإيمان والإسلام ٤٦
- ١- فضلها ٤٦
- ٢- الإيمان والإسلام والإحسان ٤٨
- ٣- من وفد على النبي ﷺ من العرب للسؤال عن
الإيمان والإسلام وأركانها ٤٩
- ٣-١- وفادة ضمام بن ثعلبة وافد بني سعد بن
بكر رضي الله عنه ٤٩
- ٣-٢- وفادة معاوية بن حيدة رضي الله عنه ٥٠
- ٣-٣- وفادة أبي رزين العقيلي واسمه لقيط بن
عامر رضي الله عنه ٥١
- ٣-٤- وفد عبد القيس ٥١
- ٣-٥- وفادة ابن المتفق من قيس رضي الله عنه ٥٢
- ٣-٦- وفادة رجال من العرب لم يسموا ٥٣
- ٤- أركان الإسلام ودعائمه العظام ٥٥
- ٥- شعب الإيمان ومثله ٥٧
- ٦- خصال الإيمان وآياته ٥٨
- ٧- سماحة ديننا الإسلام والاعتزاز به وأنه أحب
الأديان إلى الله عز وجل ٦٠
- ٧-١- سماحة الدين الإسلامي والاعتزاز به ٦٠
- ٧-٢- ترغيب المشركين في اعتناق الإسلام
وتأليف قلوبهم رحمة بهم ٦١
- ٧-٣- حكم من أسلم على يده من الكفار ٦١
- ٧-٤- من أسلم من أهل الكتاب فله أجره
مرتين ٦٢
- ٨- الإسلام يجب ما قبله من الذنوب وكذا الهجرة
وهل يؤخذ بأعمال الجاهلية ، ويبان حكم عمل
الكافر إذا أسلم بعده ٦٢
- ٩- الإقرار بالشهادتين وأنها تعصمان قائلهما من
القتل وبهما يكون مسلماً ويدخل الجنة ٦٣
- ١٠- الإيمان بالنبي ﷺ وفضل من آمن به ولم يره ٦٦
- ١١- فضل المؤمن وصفته ومثله ٦٨
- ١٢- الوقت الذي يضمحل فيه الإيمان ٧١
- ١٣- رفع الأمانة والإيمان ٧٣
- ٣- كتاب القدر ٧٦
- ١- ثبوت القدر وحقيقته ٧٦
- ٢- حاجة آدم وموسى عليهما السلام ٧٨
- ٣- الرضا بالقضاء وفضله ٧٨
- ٤- تقدير حال الإنسان وهو في بطن أمه ٧٩
- ٥- الإيمان بالقدر ٨٠
- ٦- العمل مع القدر ٨٢
- ٧- هجر المكذبين بالقدر والتغليظ عليهم ٨٤
- ٤- كتاب العلم ٨٧
- ١- فضل العلم والعلماء ٨٧
- ٢- «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» ٨٨
- ٣- الرحلة إلى طلب العلم وفضل طالبه ٨٩
- ٤- الحث على تعليم العلم وآداب المعلم ٩٠
- ٥- مجالس العلم وآدابها وآداب المتعلم ٩١
- ٦- تعلم لغة غير لغة العرب ٩٢
- ٧- ذم كثرة السؤال في العلم لغير حاجة ٩٣
- ٨- وجوب السؤال عن كل ما يحتاجه لئنه ودناه ٩٤
- ٩- وعيد من تعلم علماً فحكمه أو لم يعمل به أو
تعلمه لغير الله ٩٤

- ١٠- فضل تبليغ الحديث عن رسول الله ﷺ ونقله ١١٧
- كما سمع ٩٦
- ١١- الاحتراز في رؤية الحديث وتحريم الفاظه كما صدر من النبي ﷺ ٩٧
- ١٢- معرفة أهل الحديث بصحيحه وضعيفه وحمل ما ثبت منه على أكمل وجوه ٩٨
- ١٣- النهي عن كتابة الحديث عن رسول الله ﷺ والرخصة في ذلك ٩٩
- ١٤- الرخصة في كتابة الحديث ١٠٠
- ١٥- النهي عن التحديث عن أهل الكتاب والرخصة في ذلك ١٠١
- ١٦- الرخصة في التحديث عن أهل الكتاب ١٠٢
- ١٧- تلخيص الكذب على رسول الله ﷺ ١٠٢
- ١٨- رفع العلم ١٠٤
- ٥- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠٦
- ١- الاعتصام بكتاب الله عز وجل ١٠٦
- ٢- الاعتصام بسنة صلى الله عليه وآله وسلم والاهتمام بهديه ١٠٧
- ٣- التحذير من الابتعاد في الدين وإثم من دعا الى ضلالة ١١٠
- ٤- وعيد من بدل أو أحدث بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ١١٠
- ٥- لتبعن ممن الدين من قبلكم ١١١
- ٦- تغير الحال في عصر التابعين ١١٢
- ٦- كتاب الطهارة ١١٤
- ١- أحكام المياه ١١٤
- ١-١- طهورة ماء البحر وماء البئر ١١٤
- ٢-١- الطهارة بالنيز إذا لم يوجد الماء ١١٥
- ٣-١- غسل الرجل مع زوجته من إناء واحد لا يسلب طهورة الماء ١١٦
- ١-٤- طهارة الماء المتروك به ١١٧
- ٥-١- النهي عن الطهارة بفضل الطهور ١١٨
- ٦-١- الرخصة في ذلك ١١٩
- ٧-١- الماء المتغير بظاهر أجني عنه ١٢٠
- ٨-١- الماء إذا لاقته النجاسة وما جاء في بئر بضاعة ١٢٠
- ٩-١- الماء الذي ترده الدواب والسباع وحديث القلتين ١٢١
- ١٠-١- البول في الماء الدائم وحكم الوضوء أو الاغتسال منه ١٢٣
- ١١-١- سؤر الكلب ١٢٣
- ١٢-١- سؤر المرأة ١٢٥
- ٢- تطهير النجاسة ١٢٦
- ١-٢- تطهير نجاسة دم الحيض ١٢٦
- ٢-٢- تطهير ذيل المرأة إذا مرت بنجاسة ١٢٧
- ٣-٢- تطهير أسفل النعل تصفيه النجاسة ١٢٨
- ٤-٢- تطهير الأرض من نجاسة البول ١٢٨
- ٥-٢- تطهير إهاب الميت بالدباغ ١٢٩
- ٦-٢- تحريم أكل جلود الميت وإن طهرت بالدباغ ١٣١
- ٧-٢- من قال بطهارة شعر الميت إذا دبغ الجلد ١٣٢
- ٨-٢- عدم جواز الانتفاع من الميتة باهاب ولا عصب والجمع بينه وبين أحاديث الجواز ١٣٢
- ٩-٢- تطهير آنية الكفار وجواز استعمالها بعد غسلها ١٣٣
- ١٠-٢- تطهير ما يؤكل إذا وقعت فيه نجاسة ١٣٤
- ٣- حكم البول والمذي والمني وغير ذلك ١٣٥
- ١-٣- بول الأدمي ١٣٥
- ٢-٣- بول الغلام والجارية ١٣٥
- ٣-٣- بول الأبل ١٣٧
- ٤-٣- المذى ١٣٨
- ٥-٣- المني ١٣٩

- ٣-٦- طهارة المسلم حياً وميتاً ١٤٠
- ٣-٧- طهارة ما لا نفس لسائله حياً وميتاً ١٤١
- ٤- التخلي والاستجمار وآداب ذلك ١٤٢
- ٤-١- ارتياح الرخو وما لا يجوز التخلي فيه ١٤٢
- ٤-٢- المواضع التي نهى عن البول فيها ١٤٣
- ٤-٣- البول من قيام ١٤٣
- ٤-٤- التباعد والاستتار عند التخلي في الفضاء والكف عن الكلام ورد السلام وقتئذ ١٤٥
- ٤-٥- كراهة رد السلام أو الاشتغال بذكر الله تعالى حال قضاء الحاجة ١٤٦
- ٤-٦- جواز الذكر وقراءة القرآن على غير طهر ١٤٨
- ٤-٧- ما يقول المتخلي عند دخوله وخروجه ١٤٩
- ٤-٨- النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها وقت قضاء الحاجة ١٥٠
- ٤-٩- جواز ذلك في البنية ١٥١
- ٤-١٠- الاستجمار وآدابه ١٥٣
- ٤-١٠-١- آدابه ١٥٣
- ٤-١٠-٢- النهي عن الاستجمار بأقل من ثلاثة أحجار ١٥٣
- ٤-١٠-٣- ما يجوز الاستجمار به وما لا يجوز ١٥٤
- ٤-١٠-٤- الاستتاء بالماء والنهي عن مس الذكر باليمين والاستتاء بها ١٥٥
- ٤-١٠-٥- الاستبراء من البول ١٥٧
- ٤-١٠-٦- نضح الفرج بالماء بعد الاستتاء ١٥٨
- ٥- أبواب السواك ١٥٩
- ٥-١- فضله ١٥٩
- ٥-٢- السواك عند الصلاة ١٦٠
- ٥-٣- السواك عند الوضوء ١٦١
- ٥-٤- كيفية التسوك بالعود وتسوك المتوضى بأصبعه عند المضمضة ١٦٢
- ٥-٥- السواك عند الاستيقاظ من النوم وعند التهجد ودخول المنزل ١٦٣
- ٥-٦- السواك للصائم والجائع ١٦٣
- ٦- الوضوء ١٦٤
- ٦-١- فضله وإسباغه ١٦٤
- ٦-٢- فضل الوضوء والمشى إلى المساجد والصلاة بهذا الوضوء ١٦٧
- ٦-٣- فضل الوضوء والصلاة عقبه ١٦٨
- ٦-٤- آداب تتعلق بالوضوء ١٧١
- ٦-٤-١- ذم الوسوسة وكراهة الأسراف في ماء الوضوء ١٧١
- ٦-٤-٢- مقدار ماء الوضوء والغسل ١٧١
- ٦-٤-٣- استحباب البداءة باليمين في كل كان من باب التكريم والترين ١٧٢
- ٦-٥- صفة وضوء النبي ﷺ ١٧٣
- ٦-٥-١- عن عثمان بن عفان ؓ ١٧٣
- ٦-٥-٢- عن علي بن أبي طالب ؓ ١٧٣
- ٦-٥-٣- عن غير علي وعثمان من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ١٧٦
- ٦-٦- النية والتسمية عند الوضوء ١٧٧
- ٦-٧- استحباب غسل اليدين قبل المضمضة وتأكيده لنوم الليل ١٨٠
- ٦-٨- المضمضة والاستشاق والاستتار ١٨١
- ٦-٩- جواز تأخيرهما عن غسل الوجه واليدين وفي حكم الترتيب في الوضوء ١٨٢
- ٦-١٠- غسل الوجه وتحليل اللحية وتعماد الماقين ١٨٣
- ٦-١١- غسل اليدين إلى المرفقين وتطويل الغرة وتحليل الأصابع والدلك ١٨٤
- ٦-١٢- مسح الرأس والأذنين والصدغين ١٨٥

- ١٣-٦- المسح على العمامة والخمار والتساخين ١٨٨
- ١٤-٦- غسل الرجلين وما يتبع ذلك ١٩٠
- ١٤-٦-١- صفة غسل الرجلين ١٩٠
- ١٤-٦-٢- اسباغ الوضوء وقوله ﷺ ١٩٠
- ويل للأعقاب من النار ١٩٠
- ١٤-٦-٣- تحليل أصابع الرجلين ١٩١
- ١٥-٦- اللعنة والموالة والحث على احسان ١٩٢
- الوضوء ١٩٢
- ١٦-٦- الوضوء مرة ومرتين وثلاثا وكراهة ١٩٣
- الزيادة ١٩٣
- ١٧-٦- ما يقول بعد الوضوء ١٩٤
- ١٨-٦- النضح بعد الوضوء ١٩٥
- ١٩-٦- الوضوء لكل صلاة وجواز الصلوات ١٩٦
- بوضوء واحد ١٩٦
- ٢٠-٦- جواز الوضوء في المسجد واستحبابه لمن ١٩٧
- أراد النوم ١٩٧
- ٧- المسح على الخفين ١٩٧
- ١-٧- مشروعية ذلك ١٩٧
- ٢-٧- اشتراط الطهارة قبل لبس الخفين ٢٠٠
- ٣-٧- توقيت مدة المسح ٢٠١
- ٤-٧- من قال بعدم التوقيت في المسح على ٢٠٢
- الخفين ٢٠٢
- ٥-٧- المسح على ظهر الخف ٢٠٢
- ٦-٧- مسح أسفل الخف وأعله ٢٠٣
- ٧-٧- المسح على الجورين والتعلين ٢٠٤
- ٨- نواقض الوضوء ٢٠٥
- ١-٨- نقض الوضوء بما خرج من السيلين ٢٠٥
- ١-٨-١- الوضوء من البول والغائط ٢٠٥
- ١-٨-٢- الوضوء من الريح ٢٠٥
- ١-٨-٣- الوضوء من المذي والودي ودم ٢٠٦
- الاستحاضة ٢٠٦
- ٨-٢- الشك في الحدث ٢٠٧
- ٨-٣- الوضوء من النوم ٢٠٨
- ٨-٣-١- نوم القاعد ٢٠٨
- ٨-٣-٢- نوم النبي ﷺ لا يتقض وضوءه ٢٠٨
- ولو مضطجعا ٢٠٨
- ٨-٣-٣- وضوء من نام مضطجعا ٢٠٩
- ٨-٤- الوضوء من مس الفرج ٢١١
- ٨-٤-١- حديث بسرة بنت صفوان في ٢١١
- نقض الوضوء بمس الذكر ٢١١
- ٨-٤-٢- من رأى عدم نقض الوضوء ٢١٣
- بمس الذكر ٢١٣
- ٨-٥- الوضوء من لمس المرأة وتقبيلها ٢١٣
- ٨-٦- الوضوء من القيء والقلس والرفاء ٢١٥
- ٨-٧- الوضوء من أكل لحوم الإبل ٢١٦
- ٨-٨- الوضوء عما مست النار ٢١٧
- ٨-٨-١- ما روى في ذلك عن بعض ٢١٧
- أزواج النبي ﷺ ٢١٧
- ٨-٨-٢- ترك الوضوء عما مست النار ٢١٩
- ٩- الفصل من الجنابة وموجباته ٢٢٢
- ٩-١- من قال لا يجب الغسل الا بنزول المني ٢٢٢
- ٩-٢- أن ذلك كان رخصة ثم نسخ ٢٢٣
- ٩-٣- وجوب الغسل بالتقاء الختانين ولو لم ينزل ٢٢٤
- ٩-٤- وجوب الغسل على من احتلم إذا نزل ٢٢٦
- ٩-٥- من قال الجنب لا يقرأ القرآن ٢٢٨
- ٩-٦- الاستار عند الغسل ٢٢٩
- ٩-٧- مقدار ماء الغسل والوضوء ٢٣٠
- ٩-٨- صفة الغسل والوضوء قبله ٢٣١
- ٩-٩- صفة غسل الرأس ونقض الشعر عند ٢٣٣
- الغسل ٢٣٣

- ٩-١٠- غسل الرجلين خارج المقتبل ، وحكم التشيف بالنديل ونحوه ، والاجتزاء بالغسل عن الوضوء لمريد الصلاة ٢٣٥
- ٩-١١- من وجد لعة بعد الغسل من الجنابة ٢٣٦
- ٩-١٢- من طاف على نسائه بغسل واحد أو باغسال متعددة ٢٣٧
- ٩-١٣- ما يفعله الجنب إذا أراد النوم أو الأكل أو عادة الجماع ٢٣٧
- ٩-١٣-١- استحباب الوضوء للجنب إذا أراد النوم ٢٣٧
- ٩-١٣-٢- استحباب الوضوء للجنب إذا أراد لأكل أو العود ٢٣٨
- ٩-١٣-٣- تأخير الغسل إلى آخر الليل ٢٣٨
- ٩-١٤- الاغتسالات المسنونة ٢٣٩
- ٩-١٤-١- ما جاء من ذلك مجتمعاً ٢٣٩
- ٩-١٤-٢- الغسل من غسل الميت والوضوء من حمو ٢٤٠
- ٩-١٤-٣- طلب الغسل من الكافر إذا أسلم ٢٤١
- ٩-١٥- حكم دخول الحمام ٢٤٢
- ٧- كتاب الحيض والاستحاضة والنفاس ٢٤٤
- ١- موانع الحيض وما تقضي الحائض من العبادات ٢٤٤
- ٢- الذهب من وطء الحائض أيام حيضها ٢٤٥
- ٣- كفارة من وطئ امرأته وهي حائض ٢٤٦
- ٤- جواز مباشرة الحائض في ما فوق الإزار ومضاجعتها ومزاكلتها ٢٤٧
- ٥- جواز مزاكلة الحائض وطهارة مؤزرها ٢٤٩
- ٦- جواز قراءة القرآن في حجر الحائض وحكم دخولها المسجد ٢٤٩
- ٧- طهارة بدن الحائض وثوبها حاشاً موضع الدم منها ٢٥١
- ٨- كيفية غسل الحائض والنفساء ٢٥١
- ٩- المستحاضة تبني على عاداتها وفي وضونها لكل صلاة ٢٥٣
- ١٠- المستحاضة تعمل بالتمييز ٢٥٥
- ١١- المستحاضة التي جهلت عاداتها ولم تميز ، ماذا تفعل ؟ ٢٥٦
- ١٢- من قال تغسل المستحاضة لكل صلاة إن قدرت أو تجمع بين الصلاتين بغسل ٢٥٧
- ١٣- الاستحاضة لا تمنع شيئاً من موانع الحيض ٢٥٨
- ١٤- مدة النفاس وأحكامه ٢٥٩
- ٨- كتاب التيمم ٢٦١
- ١- سبب مشروعية التيمم ٢٦١
- ٢- اشراط دخول الوقت للتيمم وما يميم به ٢٦٤
- ٣- وجوب التيمم على النفساء والحائض والجنب إذا فقد الماء وإن مكثوا أشهراً ٢٦٥
- ٤- تيمم الجنب للجرح أو لحروف البرد مع وجود الماء ٢٦٦
- ٥- الرخصة في الجماع والتيمم لعدم الماء وبطلان التيمم بوجوده ٢٦٧
- ٦- من قال بوجوب الصلاة عند عدم الماء والراب ٢٦٨
- ٩- كتاب الصلاة ٢٦٩
- ١- فضل الصلاة وحكمها ٢٦٩
- ١-١- إقراضها ومتى كان ٢٦٩
- ١-٢- فضل الصلوات الخمس وأنها مكفرة للذنوب ٢٧٠
- ١-٣- فضل الصلاة مطلقاً ٢٧٢
- ١-٤- فضل انتظار الصلاة والسعي إلى المساجد ٢٧٤
- ١-٥- فضل الصلاة لوقتها وأنها أفضل الأعمال ٢٧٦
- ١-٦- فضل طول القيام وكثرة الركوع والسجود ٢٧٨
- ١-٧- فضل صلاتي الصبح والعصر ٢٧٩

- ٨-١ فضل صلاة التطوع وجبر الفرائض ٣١٣
- بالتوافل ٢٨١
- ٩-١ وعيد من تهاون بأمر الصلاة أو أخرها ٣١٣
- عن وقتها ٢٨٢
- ١٠-١ وعيد من ترك الصلاة عمدا أو سكرا ٢٨٤
- ١١-١ من كفر تارك الصلاة ٢٨٥
- ١٢-١ من لم يكفر تارك الصلاة ورجاله وما ٢٨٦
- يرجى لأهل الكبائر ٢٨٧
- ١٣-١ الأحوال التي عرضت للصلاة ٣١٨
- ١٤-١ أمر الصبيان بالصلاة وما جاء في من ٣١٩
- رفع عنهم القلم ٢٨٨
- ٢- مواليت الصلاة ٢٨٩
- ١-٢ جامع الأوقات ٢٨٩
- ٢-٢ وقت الظهر وتعجيلها ٢٩٥
- ٣-٢ الرخصة في تأخير الظهر والإبراد بها في ٢٩٥
- زمن الحر ٢٩٧
- ٤-٢ وقت العصر وما جاء فيها ٢٩٩
- ٥-٢ فضل صلاة العصر ويان أنها الوسطى ٣٠١
- ٦-٢ وعيد من ترك العصر أو أخرها عن وقتها ٣٠٢
- ٧-٢ وقت المغرب وأنها وتر صلاة النهار ٣٠٣
- ٨-٢ تعجيلها وكرهه تسميتها بالعشاء ٣٠٤
- ٩-٢ وقت صلاة العشاء وكرهه السحر بعدها ٣٠٦
- وتسميتها بالعمدة ٣٠٨
- ١٠-٢ استحباب تأخيرها إلى ثلث الليل أو ٣١٠
- نصفه ٣١١
- ١١-٢ وقت صلاة الصبح وما جاء في التخليل ٣١١
- بها والأسفار ٣١١
- ١٢-٢ فضل صلاة الصبح والعشاء ٣١١
- ١٣-٢ فضل الجلوس بعد صلاة الصبح حتى ٣١١
- ترتفع الشمس ٣١١
- ١٤-٢ من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها ٣١١
- كلها ٣١١
- ٣- الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ٣١٣
- ١-٣ جامع أوقات النهي ٣١٣
- ٢-٣ النهي عن الصلاة بعد صلاتي الصبح ٣١٥
- والعصر ٣١٥
- ٣-٣ الركعتان بعد العصر ٣١٦
- ٤-٣ الصلاة بعد الصبح ٣١٦
- ٥-٣ النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس ٣١٨
- وعند غروبها وعند الاستواء ٣١٨
- ٦-٣ الرخصة في ذلك بمكة ٣١٩
- ٤- قضاء الفوائت ٣١٩
- ١-٤ من نسي صلاة فوقتها عند ذكرها ٣٢١
- ٢-٤ من نام عن صلاة الصبح حتى طلعت ٣٢١
- الشمس ٣٢١
- ٣-٤ تأخير الصلاة لعذر الاستغفار بحرب ٣٢٤
- الكفار ونسخ ذلك بصلاة الخوف والترتيب في ٣٢٤
- قضاء الفوائت والأذان والإقامة للأولى والإقامة ٣٢٤
- فقط لكل فاتئة بعدها ٣٢٤
- ٤-٤ مشروعية قضاء ما ينوت من الصلاة ٣٢٥
- النافلة والأوراد ٣٢٥
- ٥-٤ من قال بعدم قضاء السنن الراتبة إذا ٣٢٧
- فاتت ٣٢٧
- ٥- الأذان والإقامة ٣٢٧
- ١-٥ الأمر بالأذان وتأكيد طلبه ٣٢٧
- ٢-٥ فضل الأذان والمؤذنين والأئمة ٣٢٨
- ٣-٥ الأمر برفع الصوت بالأذان وفضل ٣٣١
- واستجابة الدعاء بين الأذان والإقامة وهروب ٣٣٣
- الشیطان عند سماعهما ٣٣٦
- ٤-٥ بدء الأذان ورؤيا عبد الله بن زيد وسبب ٣٣٦
- مشروعية التوب في الفجر ٣٣٦
- ٥-٥ صفة الأذان والإقامة وعدد كلماتها وقصة ٣٣٦
- أبي مخنف ٣٣٦

- ٣٧٠ ٧-٢- من لم ير أن الفخذ والسرة من العورة
- ٣٧١ ٧-٣- وجوب ستر العورة
- ٣٧٢ ٧-٤- المرأة الحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها
- ٧-٥- النهي عن تحريد المتكئين في الصلاة وجواز
- ٣٧٤ الصلاة في ثوب واحد
- ٧-٦- استحباب الصلاة في ثوبين وجوازها في
- الثوب الواحد وما يفعل من صلى في قميص
- ٣٧٦ واحد تبدل منه عورته
- ٧-٧- كراهية اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب
- واحد
- ٨- اجتناب النجاسة في مكان المصلي وثوبه وبدنه
- والغفر عما لا يعلم منها
- ٨-١- الأماكن المنهي عنها والمأذون فيها للصلاة
- ٨-٢- الصلاة في النعل
- ٨-٣- الصلاة على الحصى والبسط والفراء
- والخمرة
- ٨-٤- الصلاة في ثوب النوم وشعر النساء وحكم
- ثوب الصغير
- ٩- القبلة
- ٩-١- مدة استقبال بيت المقدس وتحويل القبلة
- منه إلى الكعبة
- ٩-٢- وجوب استقبال القبلة في الفريضة
- ٩-٣- صلاة التطوع في الكعبة
- ٩-٤- جواز تطوع المسافر على راحلته حيث
- توجهت به
- ٩-٥- الرخصة في صلاة الفرض على الراحلة
- لعذر
- ١٠- السجدة أمام المصلي وحكم المرور دولها
- ١٠-١- استحباب الستة للمصلي والدنو منها
- ومن أي شيء تكون وأين تكون من المصلي
- ٥-٦- النهي عن أخذ الأجرة على الأذان
- ٥-٧- ما يقول المستمع عند سماع الأذان
- والإقامة وبعد الإقامة ويحج الأذان
- ٥-٨- الأذان في أول الوقت وتقديمه عليه في
- الفجر خاصة
- ٥-٩- الأذان للجمعة واليوم المطير
- ٥-١٠- الفصل بين الأذان والإقامة ومن أذن
- فهو يقيم
- ٥-١١- تغليظ التخلف عن إجابة المؤذن
- والخروج من المسجد بعد الأذان
- ٦- أبواب المساجد
- ٦-١- أول مسجد وضع في الأرض وفضل بناء
- المساجد
- ٦-٢- جعلت في الأرض طهوراً أو مسجداً
- ٦-٣- فضل الجلوس في المساجد والسعي إليها
- وفضل أهل الدور القريبة منها
- ٦-٤- ما يقال عند دخول المسجد والخروج منه
- وآداب الجلوس فيه والمرور
- ٦-٥- تنزيه المساجد عن الأقدار
- ٦-٦- صيانة المساجد من الروائع الكريمة
- ٦-٧- ما تُصان عنه المساجد
- ٦-٨- ما يباح فعله في المساجد
- ٦-٩- النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء الأنبياء
- والصالحين مساجد للتبرك والتعظيم
- ٦-١٠- جواز نبش قبور الكفار واتخاذ أرضها
- مساجد
- ٦-١١- جواز اتخاذ البيع مساجد
- ٦-١٢- اتخاذ المساجد في البيوت
- ٧- ستر العورة
- ٧-١- حد العورة وبينها وحجة من قال إن
- الفخذ عورة

- ١٠-٢- دفع المار بين يدي المصلي من آدمي ٣٩٤
 وغيره..... ٣٩٤
- ١٠-٣- التغليظ في المرور بين يدي المصلي وبين سترته..... ٣٩٧
- ١٠-٤- من صلى وبين يديه إنسان أو بهيمة..... ٣٩٨
- ١٠-٥- ستر الإمام ستره لمن صلى خلفه وأن لا يقطع الصلاة مرور شيء..... ٣٩٩
- ١٠-٦- من صلى إلى غير ستره..... ٤٠١
- ١١-١- صفة الصلاة..... ٤٠١
- ١١-١-١- جامع صفة الصلاة..... ٤٠١
- ١١-٢- حديث المسيء في صلاته..... ٤٠٦
- ١١-٣- افتتاح الصلاة والخشوع فيها..... ٤٠٨
- ١١-٤- رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وغيرها..... ٤١١
- ١١-٥- من لم ير الرفع إلا عند تكبيرة الإحرام..... ٤١٣
- ١١-٦- وضع اليمين على الشمال..... ٤١٥
- ١١-٧- السكتات بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة وبعد قوله ولا الضالين وبعد السجدة قبل الركوع..... ٤١٦
- ١١-٨- دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة..... ٤١٨
- ١١-٩- البسملة عند قراءة الفاتحة..... ٤٢٢
- ١١-١٠- تفسير سورة الفاتحة وحجة من قال إن البسملة ليست آية منها..... ٤٢٥
- ١١-١١- وجوب قراء الفاتحة..... ٤٢٧
- ١١-١٢- قراءة المأموم وإنصاته إذا سمع امامه..... ٤٢٨
- ١١-١٣- النهي عن الجهر بالقراءة في الصلاة إذا هو سن على مصلى آخر..... ٤٣٠
- ١١-١٤- التأمين والجهر به في القراءة وإخفائه..... ٤٣٢
- ١١-١٥- حكم من لم يحسن فرض القراءة..... ٤٣٣
- ١١-١٦- قراءة السور بعد الفاتحة في الأوليين وهل تسن قراءتها في الآخرين أم لا ؟..... ٤٣٤
- ١١-١٧- قراءة سورتين أو أكثر في ركعة ، وقراءة بعض سورة وجواز تكرار السورة أو الآيات في ركعة..... ٤٣٦
- ١١-١٨- جامع القراءة في الصلوات..... ٤٣٨
- ١١-١٩- القراءة في الظهر والعصر..... ٤٣٩
- ١١-٢٠- القراءة في المغرب..... ٤٤٣
- ١١-٢١- القراءة في العشاء..... ٤٤٥
- ١١-٢٢- القراءة في الصبح وصبح يوم الجمعة..... ٤٤٦
- ١١-٢٣- صفة القراءة من سر وجهر ومد وترتيل وغير ذلك..... ٤٤٨
- ١١-٢٤- ما يطرا على الامام في القراءة وحكم الفتح عليه..... ٤٥٠
- ١١-٢٥- الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبي عن أنبي على قراءته..... ٤٥١
- ١١-٢٦- تكبيرات الانتقال..... ٤٥٣
- ١٢-١- الركوع والسجود وما جاء بهما..... ٤٥٧
- ١٢-١-١- مشروعية التطبيق في الركوع ثم نسخه..... ٤٥٧
- ١٢-٢- مقدار الركوع وصفته والطمأنينة فيه وفي جميع الأركان على السواء..... ٤٥٨
- ١٢-٣- بطلان صلاة من لم يتم الركوع والسجود..... ٤٦١
- ١٢-٤- الذكر في الركوع..... ٤٦٢
- ١٢-٥- النهي عن القراءة في الركوع والسجود..... ٤٦٤
- ١٢-٦- وجوب الرفع من الركوع والسجود والطمأنينة بعدهما ووعيد من ترك ذلك..... ٤٦٥
- ١٢-٧- أذكار الرفع من الركوع..... ٤٦٦
- ١٢-٨- هيئات السجود وكيف الهوى إليه..... ٤٦٩
- ١٢-٩- أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب..... ٤٧٣
- ١٢-١٠- سجود المصلي على ثوبه لحاجة وكيف يسجد من زوجه..... ٤٧٥

- ١٢-١١- الدعاء في السجود وما يقال فيه من ٤٧٧
- الأذكار غير ما مر في الركوع ٤٧٨
- ١٢-١٢- الجلسة بين السجدين وما يقال فيها ٤٧٩
- ١٢-١٣- جلسة الاستراحة ٤٨٠
- ١٣- القنوت ٤٨٠
- ١٣-١- القنوت في الصبح وسببه وهل هو قبل الركوع أو بعده ٤٨٥
- ١٣-٢- القنوت في الظهر وصلوات أخرى ٤٨٦
- ١٣-٣- القنوت في الصلوات الخمس ٤٨٦
- ١٣-٤- الجهر بالقنوت ٤٨٦
- ١٣-٥- من قال بعدم القنوت في الصبح إلا عند نزول التنازل ٤٨٧
- ١٣-٦- القنوت في الوتر والفاظه ٤٩١
- ١٤- التشهد ٤٩١
- ١٤-١- ما ورد في الفاظه ٤٩١
- ١٤-١-١- عن عبد الله بن مسعود ٤٩٤
- ١٤-١-٢- عن ابن عباس وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم ٤٩٤
- ١٤-٢- هيئة الجلوس للتشهد والإشارة بالسبابة وغير ذلك ٤٩٧
- ١٤-٣- الصلاة على النبي ﷺ عقب التشهد الأخير وكذا آله ٥٠١
- ١٤-٤- ما يستدل به على تفسير آل النبي ﷺ المصلى عليهم ٥٠٤
- ١٤-٥- التعمد والدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ ٥٠٦
- ١٤-٦- رفع الأصبع عند الدعاء في الصلاة ٥٠٨
- ١٤-٧- جامع أدعية منصوص عليها في الصلاة ٥٠٩
- ١٥- الخروج من الصلاة بالسلام وما يتبع ذلك ٥١١
- ١٥-١- كيفية السلام ولفظه وأنه مرتان ٥١١
- ١٥-٢- حذف السلام وكراهة الإشارة باليد معه ٥١٣
- ١٥-٣- كون السلام فريضة والاجتزاء بتسليمه واحدة ٥١٤
- ١٥-٤- مقدار مكث الإمام عقب الصلاة وجواز الخرافه عن اليمين أو الشمال ٥١٥
- ١٥-٥- استقبال الإمام الناس بوجهه عقب السلام وترك الصحابة بالنبي ﷺ ٥١٦
- ١٥-٦- مكث الإمام بالرجال قليلا ليخرج النساء والفصل بين الفرض والنافلة بخروج أو كلام أو انتقال ٥١٧
- ١٥-٧- فضل جلوس المصلي في صلاة بعد الصلاة ٥١٨
- ١٦- الأذكار الواردة عقب الصلاة ٥١٩
- ١٦-١- الأدعية الواردة من ذلك ٥١٩
- ١٦-٢- التسيح والتحميد والتكبير والاستغفار عقب الصلوات ٥٢١
- ١٦-٣- جامع الأذكار وتعمدات وأدعية وقراءة بعض سور عقب الصلوات ٥٢٤
- ١٦-٤- رفع الصوت بالذكر عقب الانصراف من الصلاة ٥٢٧
- ١٧- ما يطل الصلاة وما يكره فيها وما يباح ٥٢٨
- ١٧-١- النهي عن الكلام في الصلاة ٥٢٨
- ١٧-٢- ما يقطع الصلاة ٥٣١
- ١٧-٣- عقص الشعر والعبث بالحصى والنخ في الصلاة ٥٣٣
- ١٧-٤- الضحك والالتفات في الصلاة وتفتيح الأصابع وتشبيكها ٥٣٦
- ١٧-٥- رفع البصر والإشارة باليد واتخاذ مكان مخصوص للصلاة فيه ٥٣٨
- ١٧-٦- كراهة الصلاة وهو حاقن وبخضرة الطعام ومداقة النعاس ٥٣٩

- ١٧-٧- كراهة الصلاة بالاشتغال والسدول ٥٧٨
- والإسبال وفي ثوب له أعلام وفي ملاحف ١٩-٥- من قال بعدم سجدة التلاوة في سور
- النساء ٥٤١
- ١٧-٨- نهى المصلي التخم جهة الامام او ٥٨١
- ليمين او عن الاختصار في الصلاة ١٩-٦- من قال بمشروعية سجود التلاوة في
- سور المفصل ١٧-٩- جواز التسيح والتصفيق والاشارة في
- الصلاة للحاجة ١٧-١٠- جواز البكاء في الصلاة من خشية لله ١٧-١١- جواز قتل الأسودين في الصلاة
- والمشي السير والاتفات فيها لحاجة ١٧-١٢- جواز حمل الصغير في الصلاة ١٧-١٣- جواز الصلاة في الثوب المخطط وفي ثوب واحد وفي ثوب بعضه على المصلي وبعضه على الخافض
- ١٧-١٤- جواز نوم المرأة أمام المصلي في الظلام ١٨-١- سجود السهو ١٨-١- ما يصنع من شك في صلاته ١٨-٢- وسوسة الشيطان للمصلي وما يدفع ذلك ١٨-٣- من سلم من ركعتين وفيه ذكر قصة ذي اليلدين ١٨-٤- من يفعل من سلم وقد بقي من الصلاة ركعة ١٨-٥- من نسي الجلوس الأول حتى انتصب قائما لم يرجع ١٨-٦- ما يفعل من صلى الرباعية خمسا ١٨-٧- السجود بعد السلام لكل سهو ١٩-١- سجود التلاوة والشكر ١٩-١- فضله وعدد مواضعه ١٩-٢- ما يقال في سجدة التلاوة ١٩-٣- قراءة السجدة في الصلاة الجهرية والسرية
- ٢٠-٢- صلاة التطوع ٢٠-١- فضلها وأنها تحبر نقص الفريضة ٢٠-٢- فضل صلاة التطوع في البيت ٢٠-٣- جامع تطوع النبي ﷺ بالنهار ورواتب الفرائض ٢٠-٤- رتبة الظهر وما جاء في فضلها ٢٠-٥- رتبة العصر وما جاء في فضلها ٢٠-٦- الركعتين بعد العصر ٢٠-٧- ذكر سببها ومن قال إنها قضاء عن رتبة الظهر واختلاف أمهات المؤمنين فيها ٢٠-٨- من قال إنها رتبة العصر ٢٠-٩- رتبة المغرب ٢٠-١٠- ما جاء الركعتين قبل المغرب ٢٠-١١- رتبة العشاء ٢٠-١٢- ركعتي الفجر وفضلها وتأكيدهما ٢٠-١٣- تخفيف الركعتين قبل الفجر وما يقرأ فيها ٢٠-١٤- تعجيلهما أول الوقت والضجعة بهما ٢٠-١٥- استحباب الفصل بين صلاة الفرض وراتبه ٢١-٢- صلاة الليل

- ١-٢١- فضل صلاة الليل والحث عليها وأفضل أوقاتها ٦١٦
- ٢-٢١- أذكاره ﷺ وقراءته ودعواته في صلاة الليل ٦٢١
- ٣-٢١- ما روي عن ابن عباس ؓ في صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل ٦٢٥
- ٤-٢١- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل ٦٢٩
- ٥-٢١- عن غيره في صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل ٦٣٤
- ٢٢- الوتر ٦٣٨
- ١-٢٢- فضل الوتر وتأكيده وحكمه ٦٣٨
- ٢-٢٢- وقته ٦٤١
- ٣-٢٢- وقته المستحب آخر الليل ٦٤٤
- ٤-٢٢- الوتر بركعة وثلاث وخمس وسبع وتسع بسلام واحد وما يتقدمها من الشفع ٦٤٧
- ٢٢-٤-١- الوتر بواحدة ٦٤٧
- ٢٢-٤-٢- الوتر بثلاث ٦٤٩
- ٢٢-٤-٣- الوتر بخمس ٦٥٠
- ٢٢-٤-٤- الوتر بسبع وتسع ويحصى عشرة وثلاث عشرة ٦٥٠
- ٢٢-٤-٥- الفصل بين الشفع والوتر بتسليمه ٦٥٢
- ٢٢-٥- ما يقرأ به في الوتر ٦٥٥
- ٢٢-٦- لا وتر الا بخمس أو سبع ، ولا وترين في ليلة ٦٥٦
- ٢٢-٧- ختم صلاة الليل بالوتر وما جاء في نقضه ٦٥٨
- ٢٢-٨- جواز صلاة الوتر على الراحلة ومن نزل عن راحلة فصلاه على الأرض ٦٥٩
- ٢٣- صلاة الراويح ٦٦١
- ٢٣-١- فضلها وأنها سنة وليست بواجبة ٦٦١
- ٢٣-٢- سببها وجواز فعلها جماعة في المسجد ٦٦٢
- ٢٣-٣- من قال إن فعلها في البيت أفضل ٦٦٦
- ٢٣-٣- من قال إنها ثمان ركعات غير الوتر ٦٦٧
- ٢٤- صلاة الضحى ٦٧٠
- ٢٤-١- ما ورد في فضلها وحكمها ٦٧٠
- ٢٤-٢- وقتها وجواز فعلها جماعة ٦٧٣
- ٢٤-٣- اختلاف الصحابة فيها ٦٧٤
- ٢٤-٣-١- عن جماعة من الصحابة في ذلك ٦٧٤
- ٢٤-٣-٢- عن أنس بن مالك ؓ في ذلك ٦٧٧
- ٢٤-٣-٣- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٦٧٩
- ٢٥- صلوات مستحبة ٦٨١
- ٢٥-١- الصلاة عقب الطهور ٦٨١
- ٢٥-٢- تحية المسجد ٦٨٢
- ٢٥-٣- صلاة الاستخارة ٦٨٥
- ٢٥-٤- الاستخارة لمن يريد الزواج ٦٨٧
- ٢٦- صلاة السفر وآدابه وأذكاره وما يتعلق به ٦٨٩
- ٢٦-١- فضل السفر والحث عليه وشيء من آدابه ٦٨٩
- ٢٦-٢- أفضل الأيام للسفر وتوديع المسافر وإيصائه والدعاء له ٦٩٢
- ٢٦-٣- اتخاذ الرفيق في السفر وسببه ٦٩٤
- ٢٦-٤- ما يقوله المسافر عند ركوب دابته وعند عثرته وما جاء في الارتداف ٦٩٦
- ٢٦-٥- النهي عن السفر بالمصحف إلى أرض العدو ٦٩٩
- ٢٦-٦- أذكار يقولها المسافر عند إرادة السفر وفي أثناءه عند النزول وعند الخروج إلى وطنه ٧٠٠

- ٧-٢٦- آداب رجوع المسافر وعدم طروقه أهله
ليلاً وصلاة ركعتين ٧٠٣
- ٨-٢٦- النهي عن الدخول على الغيبة مفرداً
وسبب ذلك ووعيد من فعله ٧٠٥
- ٩-٢٦- سفر النساء والرفق بهن والإقراع بينهما
لأجل السفر وعدم سفرهن بدون محرم ٧٠٦
- ١٠-٢٦- افتراض صلاة السفر وحكمها ٧١٠
- ١١-٢٦- مسافة القصر وحكم من نزل ببلد
فنوى الإقامة فيه ٧١٥
- ١٢-٢٦- مدة القصر ومتى يتم المسافر وحكم
من لم يجمع إقامة ٧٢٠
- ١٣-٢٦- من اجتاز ببلد فتزوج فيه أو كان لديه
زوجة فليتم ٧٢٣
- ٢٧- الجمع بين الصلاتين ٧٢٤
- ١-٢٧- مشروعيته في السفر ٧٢٤
- ٢-٢٧- جواز الجمع بين الصلاتين في السفر في
وقت إحداها ٧٢٥
- ١-٢-٢٧- الجمع بين الظهر والعصر
وبين المغرب والعشاء تقدماً وتأخيراً ٧٢٥
- ٢-٢-٢٧- الجمع بين الظهر والعصر ٧٢٦
- ٣-٢-٢٧- الجمع بين المغرب والعشاء ٧٢٧
- ٣-٢٧- جمع المقيم لمطر أو غيره ٧٣٢
- ٤-٢٧- الجمع بأذان وإقامة من غير صلاة تطوع
بين المجموعتين ٧٣٥
- ٥-٢٧- حكم صلاة الرواتب في السفر ٧٣٧
- ١-٥-٢٧- فعلها في السفر ٧٣٧
- ٢-٥-٢٧- استحباب صلاة الوتر
والتهجد بالليل في السفر ٧٣٨
- ٣-٥-٢٧- عدم صلاة التطوع في السفر ٧٣٨
- ١-٢٨- من لم يقدر على القيام لمرض أو نحوه
يصلي كيفما يستطيع وله مثل أجر القائم ٧٤٠
- ٢-٢٨- من قدر على القيام بمشقة في الفرض أو
النفل وصلى قاعداً فصلاته على النصف من
صلاة القائم ٧٤٤
- ٣-٢٨- جواز التطوع من جلوس لغير عذر
وتنصيف أجره لغير النبي ﷺ ٧٤٦
- ٤-٢٨- تطوع النبي ﷺ قاعداً ٧٤٧
- ٥-٢٨- صفة تطوعه ﷺ قاعداً ٧٤٧
- ٢٩- صلاة الجماعة ٧٤٩
- ١-٢٩- ما ورد في فضلها ٧٤٩
- ٢-٢٩- الترغيب في حضور الجماعة في العشاء
والفجر ٧٥٣
- ٣-٢٩- تأكيدها والحث عليها ٧٥٥
- ٤-٢٩- التشديد على من تخلف عن الجماعة
خصوصاً العشاء والفجر ٧٥٧
- ٥-٢٩- الأعداء التي تبيح التخلف عن الجماعة ٧٦٢
- ٣- خروج النساء إلى المساجد ٧٦٧
- ١-٣٠- الإذن لمن بالخروج لذلك ٧٦٧
- ٢-٣٠- منعهن من الخروج إذا خشي منه الفتنة
وفضل صلاتهن في بيوتهن ٧٦٩
- ٣-٣٠- آداب تتعلق بخروجهن وصلاتهن في
المسجد ٧٧٢
- ٤-٣٠- فضل المسجد الأبعد وكثرة الخطا إلى
المسجد ٧٧٣
- ٥-٣٠- فضل المشي إلى الجماعة بالسكينة ٧٧٥
- ٦-٣٠- من مشى إلى الجماعة كما أمر فسبق بها
كان له مثل أجر من أدركها ٧٨٠
- ٣١- الإمامة وصفة الأئمة وأحكام تتعلق بهم ٧٨١
- ١-٣١- الإمام ضامن وما جاء في إمامة الفاسق ٧٨١
- ٢-٣١- من أحق بالإمامة ٧٨٣
- ٣-٣١- إمامة الأعمى والصبي والمرأة بمثله ٧٨٧
- ٤-٣١- ما يؤمر به الإمام من التخفيف ٧٩٠

- ٣١-٥- قصة معاذ بن جبل رضي الله عنه في تطويل الصلاة بالمؤمنين وفيها جواز انفراد المأموم لعذر ٧٩٢
- ٣١-٦- تخفيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس مع إقامتها ٧٩٥
- ٣١-٧- حكم الإمام إذا ذكر أنه عذت ٧٩٨
- ٣١-٨- جواز الاستخلاف في الصلاة وجواز انتقال الخليفة مأموماً إذا حضر مستخلفه ٨٠١
- ٣١-٩- جواز انتقال المفرد إماماً ٨٠٤
- ٣١-١٠- ما يفعل إذا لم يحضر إمام الحي ٨٠٤
- ٣١-١١- إطالة الإمام الركعة الأولى وانتظار من أحس به دخلاً ليدرك الركعة ٨٠٥
- ٣١-١٢- جواز جهر الإمام بتكبير الصلاة ليسمعه المأمومون - وحكم التسميع من غير الإمام ٨٠٦
- ٣١-١٣- انعقاد الجماعة بإمام ومأموم سواء أكان المأموم رجلاً أم صبياً أم امرأة ٨٠٧
- ٣٢-٣- ما يتعلق بالمؤمنين وأحكام الاقتداء ٨٠٩
- ٣٢-١- وجوب متابعة الإمام والنهي عن مسابقتها ٨٠٩
- ٣٢-٢- اقتداء المفترض بالتفعل والمقيم بالمسافر ٨١٣
- ٣٢-٣- جواز اقتداء المترضىء بالتيمم ٨١٥
- ٣٢-٤- جواز الاقتداء بإمام بينه وبين المأموم حائل ٨١٥
- ٣٢-٥- اقتداء القادر على القيام بالجالس والجالس لعذر بالقائم ٨١٧
- ٣٢-٦- جواز اقتداء الفاضل بالمتفعل ٨١٩
- ٣٣-٣- موقف الإمام والمأموم وأحكام الصفوف ٨٢٠
- ٣٣-١- موقف الواحد من الإمام ٨٢٠
- ٣٣-٢- الاثنين من الإمام ٨٢٢
- ٣٣-٣- موقف الصبيان والنساء من الرجال وغير ذلك ٨٢٤
- ٣٣-٤- وقوف الإمام أعلا من المأموم وبالعكس ٨٢٥
- ٣٣-٥- مشروعية وقوف أولي الأحلام والنهي قريباً من الإمام ٨٢٧
- ٣٣-٦- الحث على تسوية الصفوف ورصها ٨٢٩
- ٣٣-٧- بيان خيرها من شرها ٨٢٩
- ٣٣-٨- فضل الصف الأول ٨٣٥
- ٣٣-٩- هل يأخذ القوم مصافهم قبل الإمام أم لا ٨٣٦
- ٣٣-٩- كراهة الصف بين السواري للمأموم ٨٣٨
- ٣٣-١٠- صلاة الرجل خلف الصف وحده ٨٣٩
- ٣٣-١١- من ركع دون الصف ثم مشى إليه ٨٤١
- ٣٤-٣- تتعلق بأحكام الجماعة ٨٤٢
- ٣٤-١- لا صلاة بعد الإقامة إلا المكتوبة ٨٤٢
- ٣٤-٢- من صلى ثم أدرك جماعة فليصلها معهم نافلة ٨٤٥
- ٣٤-٣- الجمع في المسجد مرتين وحديث لا تصلوا صلاة في يوم مرتين ٨٤٨
- ٣٤-٤- ما يفعل ٨٤٩
- ٣٥-٣- صلاة الجمعة ٨٥٢
- ٣٥-١- فضل يوم الجمعة ٨٥٢
- ٣٥-٢- الحث على الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ٨٥٥
- ٣٥-٣- ما ورد في ساعة الإجابة ووقتها من يوم الجمعة ٨٥٨
- ٣٥-٤- وجوب الجمعة والتغليظ في تركها وعلى من تجب ٨٦١
- ٣٥-٥- كفارة من ترك الجمعة لغير عذر ٨٦٤
- ٣٥-٦- جواز التخلف عن الجمعة إذا صادفت يوم عيد أو مطر ٨٧٠
- ٣٥-٧- وقت الجمعة ٨٧٢

- ٣٥-٨- الفصل للجمعة والتجمل لها بالثياب
الحسنة والطيب ٨٧٥
- ٣٥-٩- فضل التذكير إلى الجمعة والمشي لها دون
الركوب والدنو من الإمام والانصات للخطبة
وغير ذلك ٨٨٤
- ٣٥-١٠- الجلوس في المسجد للجمعة وآدابه
والنهي عن التخطي إلا الحاجة ٨٩١
- ٣٥-١١- التنفل قبل الجمعة ما لم يصعد
الخطيب المنبر فإذا صعد فلا صلاة إلا ركعتين
تحية المسجد لداخل ٨٩٤
- ٣٥-١٢- الأذان للجمعة إذا جلس الخطيب على
المنبر وكيف كان المنبر على عهد رسول الله
ﷺ ٨٩٧
- ٣٥-١٣- الخطبتين وهياتهما وآدابهما والجلوس
بينهما ٩٠٠
- ٣٥-١٤- المنع من الكلام والإمام يخطب
والرخصة في تكلمه وتكليمه لمصلحة وجواز
قطع الخطبة لأمر يحدث ٩٠٧
- ٣٥-١٥- قصة الذين انفضوا عن النبي ﷺ في
خطبة الجمعة ٩١١
- ٣٥-١٦- صلاة الجمعة ركعتين وحكم من سبق
بركعة أو زوحم ، ومن قال باشتراط المسجد
لصحة الجمعة ٩١٣
- ٣٥-١٧- ما يقرأ به في صلاة الجمعة ٩١٥
- ٣٥-١٨- النفل بعد صلاة الجمعة وعدم وصلها
بصلاة حتى يتكلم أو يخرج ٩١٧
- ٣٦-٣- العيدين ٩١٩
- ٣٦-١- سبب مشروعيتهما واستحباب الفصل
والتجمل لهما ومخالفة الطريق ٩١٩
- ٣٦-٢- مشروعية خروج النساء إلى العيدين ٩٢٣
- ٣٦-٣- استحباب الأكل قبل الخروج في الفطر
دون الأضحية والكلام على وقت الصلاة
فيهما ٩٢٥
- ٣٦-٤- صلاة العيد ركعتين قبل الخطبة بغير
أذان ولا أقامة - واتخاذ سترة أمام الإمام في
المصلى ٩٢٧
- ٣٦-٥- اتخاذ الحرية يوم العيد بين يدي الإمام ٩٢٩
- ٣٦-٦- عدد التكريات في صلاة العيد وعملها ٩٣٣
- ٣٦-٧- ما يقرأ في العيدين ٩٣٦
- ٣٦-٨- خطبة العيدين واحكامها ووعظ النساء
وحثهن على الصدقة ٩٣٦
- ٣٦-٩- وقوف الإمام للناس بعد انصرافهم من
صلاة العيد والنظر إليهم وما جاء في التهنة
باليوم ٩٤٢
- ٣٦-١٠- الصلاة قبل العيد ويعملها ٩٤٢
- ٣٦-١١- الضرب باللف واللب يوم العيد ٩٤٤
- ٣٦-١٢- الحث على الذكر والطاعة والتكبير
للعيدين وفي أيام العشر وأيام التشريق ٩٤٨
- ٣٧-٣- صلاة الكسوف ٩٥٢
- ٣٧-١- مشروعية الصلاة لها وكيف ينادى بها ٩٥٢
- ٣٧-٢- القراءة في صلاة الكسوف وهل تكون
سراً أو جهراً ٩٥٦
- ٣٧-٣- أنها ركعتان كالركعات المعتادة ٩٥٨
- ٣٧-٤- من صلاهما ركعتين ركعتين حتى المجلت ٩٦٤
- ٣٧-٥- أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان
وكونها في المسجد جماعة - ويبان مراتب
الأركان طولاً وقصراً ٩٦٦
- ٣٧-٦- أنها ركعتان في كل ركعة ثلاث
ركوعات ٩٧٣
- ٣٧-٧- من صلاهما ركعتين ثلاث ركوعات في
الأولى فالمجلت فصلى الثانية بركوع واحد ٩٧٤
- ٣٧-٨- أنها ركعتان في كل ركعة أربع ركوعات ٩٧٦
- ٣٧-٩- أنها ركعتان في كل ركعة خمسة ركوعات ٩٧٧
- ٣٧-١٠- طول صلاة الكسوف وحضور النساء
جماعتهن بالمسجد ٩٧٧

- ٣٧-١١- الخطبة بعد صلاة كسوف الشمس ٩٧٨
- ٣٧-١٢- وعظ الناس وحثهم على الصدقة ٩٨٠
- ٣٧-١٣- صلاة خسوف القمر ٩٨٤
- ٣٨- صلاة الاستسقاء ٩٨٥
- ٣٨-١- سبب منع المطر عن الناس ٩٨٥
- ٣٨-٢- صفة صلاة الاستسقاء والخطبة لها ٩٨٦
- ٣٨-٣- الاستسقاء بالدعاء في خطبة الجمعة ومن استسقى بغير صلاة ٩٨٩
- ٣٨-٤- تحويل الغمام والناس أرويتهم في الدعاء وصفته ووقته ٩٩٣
- ٣٨-٥- رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء وذكر أدعية مأثورة ٩٩٤
- ٣٨-٦- الاستسقاء بالصالحين ومن ترجى بركتهم ٩٩٦
- ٣٨-٧- اعتقاد أن المطر بيد الله ومن خلقه وإبدعه وكفر من قال : مطرنا بنوء كذا ٩٩٨
- ٣٨-٨- ما يقول وما يصنع إذا رأى المطر ٩٩٨
- ٣٩- صلاة الخوف ٩٩٩
- ٣٩-١- سبب مشروعيتها وحكمها ومتى كانت وذكر النوع الأول من أنواعها ٩٩٩
- ٣٩-٢- صلاة الإمام بكل طائفة ركعة وقضاء كل طائفة ركعة ١٠٠٤
- ٣٩-٣- اقتصار كل طائفة على ركعة مع الإمام بدون قضاء الثانية ١٠٠٥
- ٣٩-٤- صلاة الإمام بكل طائفة ركعة وانتظاره لقضاء كل طائفة ركعة ١٠٠٧
- ٣٩-٥- صلاة الإمام بكل طائفة ركعتين بسلام ١٠٠٩
- ٣٩-٦- اشتراك الطائفتين مع الإمام في القيام والسلام ١٠١١
- ٣٩-٧- اشتراك طائفة مع الإمام في الركعة الأولى من قيامها لغاية أولى سجديتها واشتراك الطائفة الأخرى معه في السجدة الثانية منها ، واشتراك الطائفتين جميعاً معه في الركعة الثانية من قيامها حتى السلام ١٠١٢
- ٣٩-٨- الصلاة في شدة الخوف وما يباح فيها من كلام وإلقاء وغيره ١٠١٢
- ١٠- كتاب الجنائز ١٠١٧
- ١- الاحتضار والموت ومصير الروح ١٠١٧
- ١-١- ذكر الموت والاستعداد له وترغيب المؤمنين فيه ١٠١٧
- ١-٢- حسن الظن بالله عز وجل وحسن الخاتمة ١٠٢٠
- ١-٣- كراهة نفي الموت وفضل طول العمر مع حسن العمل ١٠٢٣
- ١-٤- فضل طول العمر مع حسن العمل وفضل من مات غريباً ١٠٢٦
- ١-٥- المحتضر وتلقينه كلمة التوحيد وحضور الصالحين عنده وعرق حيينه ١٠٢٩
- ١-٦- قراءة ﴿ يس ﴾ عند المحتضر وما جاء في شدة الموت ونزع الروح وتغميض عيني الميت والدعاء له ١٠٣٣
- ١-٧- إذا أراد الله قبض عبد بأرض يعمل له فيها حاجة ، وما جاء في موت الفجأة ١٠٣٧
- ١-٨- ما يراه المحتضر ومصير الروح بعد مفارقة الجسد ١٠٣٩
- ١-٩- أمور تتعلق بالأرواح ١٠٤٧
- ١-١٠- المبادرة إلى تجهيز الميت وقضاء دينه ١٠٥٤
- ١-١١- تسجئة الميت والرخصة في تقبيله ١٠٥٦
- ٢- البكاء على الميت والحداد والنعي ١٠٥٨
- ٢-١- ما لا يجوز من البكاء على الميت ١٠٥٨
- ٢-٢- التغليظ على النياحة والنائحة والمستمعة ١٠٦٢

- ٢-٣- الميت يعذب ببكاء أهله عليه ١٠٦٣
- ٢-٤- الرخصة في البكاء من غير نوح ١٠٧١
- ٢-٥- نعي الميت ١٠٨٠
- ٢-٦- الإحذاء على الميت ١٠٨٢
- ٣- غسل الميت ١٠٨٥
- ٣-١- من يليه ورقفه به وستره عليه وثواب ذلك ١٠٨٥
- ٣-٢- غسل أحد الزوجين للآخر ١٠٨٧
- ٣-٣- ترك غسل الشهيد وما جاء فيه ١٠٨٨
- ٣-٤- صفة غسل الميت ١٠٩٢
- ٤- الكفن وتوابه ١٠٩٥
- ٤-١- استحباب إحسان الكفن من غير مفالة واختيار الأبيض ١٠٩٥
- ٤-٢- صفة الكفن للرجل والمرأة وفي كم ثوب يكون ١٠٩٨
- ٤-٣- التكفين من رأس المال وجواز تكفين الرجلين والثلاثة في ثوب واحد والاقتصار على ما يستر العورة إذا دعت الضرورة ، واستحباب المواساة بالكفن ١١٠٢
- ٤-٤- تكفين الشهيد في ثيابه التي قتل فيها ١١٠٦
- ٤-٥- تطيب بدن الميت وكفنه إلا المحرم ، وما جاء في تكفين المحرم ١١٠٧
- ٥- الصلاة على الميت ١١١٠
- ٥-١- فضل الصلاة على الميت وتشيع الجنائز ١١١٠
- ٥-٢- ما يرجى للميت بكثرة المصلين عليه ١١١٥
- ٥-٣- مشروعية الصلاة على الأنبياء وعدم مشروعتها على الشهداء ١١١٧
- ٥-٤- الصلاة على الصغير والسقط وعدمها ١١١٨
- ٥-٥- ترك الإمام الصلاة على الغال وقاتل نفسه ونحوهما ١١٢٢
- ٥-٦- هل يصلي الإمام على من قُتل في حد أم لا ١١٢٤
- ٥-٧- الصلاة على الغائب ١١٢٦
- ٥-٨- الصلاة على القبر بعد الدفن ١١٢٩
- ٥-٩- عدد تكبير صلاة الجنائز وما جاء في التسليم منها ١١٣٣
- ٥-١٠- ما يقال : من الأدعية في الصلاة على الميت ١١٣٦
- ٥-١١- ما ورد في القراءة والصلاة على النبي ﷺ في صلاة الجنائز ١١٤٠
- ٥-١٢- موقف المصلي من الرجل والمرأة إذا كان إماماً أو منفرداً ، وكيف يفعل إذا اجتمعت أنواع من الجنائز ١١٤١
- ٥-١٣- الصلاة على الجنائز في المسجد ١١٤٤
- ٦- حمل الجنائز والسير بها وما يتعلق بذلك ١١٤٦
- ٦-١- حمل الجنائز والإسراع بها من غير زمل ١١٤٦
- ٦-٢- المشي أمام جنازة وخلفها وما جاء في الركوب معها ١١٥١
- ٦-٣- النهي عن إتباع الجنائز بنار أو صياح أو نساء ١١٥٦
- ٦-٤- من أتبع جنازة فلا يجلس حتى توضع وما جاء في القيام للجنائز إذا مرت ١١٦٠
- ٦-٥- القيام لجنازة الكافر ١١٦٢
- ٦-٦- من قال بنسخ القيام للجنائز ١١٦٥
- ٦-٧- ثناء الناس على الميت وشهادتهم له ١١٦٨
- ٦-٨- النهي عن سب الأموات وذكر مساوئهم ١١٧٣
- ٧- الدفن وأحكام القبور ١١٧٥
- ٧-١- اختيار اللحد على الشق وتعميق القبر وتوسيعه ودفن الاثنين والثلاثة في قبر واحد إذا اقتضى الحال ذلك ١١٧٥

- ١٢٤٣ ٢-٧ من أين يدخل الميت قبره وما يقال عند ذلك ومن يدخله ، وما جاء في الحثي في القبر وانتظار الفراغ من الدفن ١١٧٨
- ١٢٤٦ ٣-٧ ما ورد في الدعاء للميت بعد دفنه وما جاء في تلقيته ١١٨٣
- ١٢٥٣ ٤-٧ الدفن ليلاً وبيان الأوقات المنهي عن الدفن فيها ١١٨٤
- ١٢٥٣ ٥-٧ تسوية القبور ورش الماء عليها وتسليمها لتعرف ١١٨٦
- ١٢٥٣ ٦-٧ النهي عن البناء على القبور وتقصيصها والجلوس عليها والصلاة إليها ، وما جاء في كسر عظم الميت والمشى بين القبور بالنعل ١١٩٠
- ١٢٥٧ ٧-٧ تمزية المصاب وثواب صبره وأمره به وما يقال لذلك ١١٩٦
- ١٢٧٣ ٨-٧ صنع طعام لأهل الميت وكراهته منهم لأجل اجتماع الناس عليه ١٢٠٠
- ١٢٧٦ ٩-٧ وصول ثواب القرب المهداة إلى الموتى ١٢٠٣
- ١٢٧٦ ٨- عذاب القبر ١٢٠٨
- ١٢٨٨ ١-٨ هول القبر وفتته والسؤال فيه وشدته ١٢٠٨
- ١٢٧٩ ٢-٨ عذاب القبر والتعوذ منه ١٢١٥
- ١٢٨٣ ٣-٨ عذاب الكفار واليهود في القبر ١٢١٨
- ١٢٨٦ ٤-٨ عذاب أهل الجاهلية في القبر ١٢١٩
- ١٢٨٨ ٥-٨ عذاب عصاة المؤمنين في القبر وما يخففه عنهم وأن أكثره بسبب البول ١٢٢٠
- ١٢٨٨ ٦-٨ ما جاء في ضغطة القبر ١٢٢٣
- ١٢٩٩ ٧-٨ الميت ينقل أو ينش لفرض صحيح ١٢٣٢
- ١٢٣٤ ٨-٨ النهي عن اتخاذ المساجد على القبور ١٢٣٤
- ١٢٣٨ ٩- زيارة القبور ١٢٣٨
- ١٢٣٨ ١-٩ استحبابها للرجال دون النساء ١٢٣٨
- ١٢٣٩ ٢-٩ ما جاء في لمن زائرات القبور من النساء والمتخذين عليها المساجد والسُّجج ١٢٣٩
- ٩-٣- أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة ١٢٤٣
- ٩-٤- ما يقال عند زيارة القبور وهل يسمع الميت قول الحثي ؟ ١٢٤٦
- ١١- كتاب الزكاة ١٢٥٣
- ١- فضل الزكاة وأنواعها ١٢٥٣
- ١-١- ما ورد في فضلها ١٢٥٣
- ٢- افتراض الزكاة والحث عليها والتشديد في منعها ١٢٥٧
- ٣- كتاب رسول الله ﷺ الذي جمع فيه فرائض الصدقة ١٢٦٨
- ٤-١- جامع لأنواع تجب فيها الزكاة وبيان نصاب كل منها ١٢٧٣
- ٥-١- زكاة البقر وما جاء في الوقص ١٢٧٦
- ٦-١- اجتناب كرائم أموال الناس في الزكاة وما يجرى من النعم ومن أدى أفضل من الواجب ١٢٧٩
- ٧-١- عدم الزكاة في الرقيق والخيل والحمر ١٢٨٣
- ٨-١- زكاة الذهب والفضة ١٢٨٦
- ٩-١- نصاب الذهب وما يؤخذ منه ١٢٨٨
- ١٠-١- بيان حقيقة الدينار والدرهم ومبدأ أمرهما في الإسلام وضبط مقدارهما ١٢٩٠
- ١١-١- زكاة الأوراق المالية البنكنوت الجاري بها التعامل الآن ١٢٩٢
- الإمضاء ١٢٩٣
- ١٢-١- زكاة الزرع والثمار ١٢٩٤
- ١٣-١- خرص النخل والعنب ١٢٩٩
- ١٤-١- زكاة العسل ١٣٠٤
- ١٥-١- الركاز والمعدن ١٣٠٦
- ٢- إخراج الزكاة ١٣٠٩
- ١-٢- المبادرة إلى إخراجها وتحويلها قبل حلولها ودعاء الإمام لمعطيتها ١٣٠٩

- ٢-٢ من دفع صدقته إلى من ظن من أهلها ١٣١٣
فبان غير ذلك.....
- ٣-٢ براءة رب المال برفع الزكاة إلى المصدق ١٣١٤
وإن أساء التصرف فيها.....
- ٤-٢ الفرق برب المال وأمر المصدق باللحاح ١٣١٥
إليه وعدم التعدي عليه.....
- ٥-٢ إرضاء المصدق ١٣١٦
٦-٢ كراهة تيمم الخيث ودفعه في الصدقة ١٣١٧
وفضل الصدقة بالطيب.....
- ٣- تقسيم الصدقة وبين الأصناف الثلاثة ١٣٢٠
١-٣ جواز إعطاء قوم وحرمان آخرين لمصلحة ١٣٢٠
يرأى الإمام.....
- ٢-٣ الفقير المسكين ١٣٢٢
٣-٣ العاملون عليها ١٣٢٤
٤-٣ المؤلف قلوبهم ١٣٢٧
٥-٣ الصدقة في الرقاب ١٣٢٩
٦-٣ الغارمون ١٣٣٠
٧-٣ الصدقة في سبيل الله وابن السبيل وما ١٣٣٢
جاء في استيعاب الأصناف.....
- ٨-٣ تحريم الصدقة على بني هاشم وأزواجهم ١٣٣٤
ومواليهم لا الهدية.....
- ٩-٣ الغلول في الصدقة ووعيد من فعله ١٣٤١
٤- النهي عن السؤال وما يتعلق به ١٣٤٤
١-٤ نهى الغني عن السؤال وحذ الغنى - ومن ١٣٤٤
لا تحل له الصدقة.....
- ٢-٤ اليد العليا واليد السفلى ١٣٤٩
٣-٤ ترك التكسب اتكالاً على السؤال ووعيد ١٣٥٢
فاعله.....
- ٤-٤ التعفف عن المسألة وفصل ذلك ١٣٥٥
٥-٤ البيعة على عدم السؤال ١٣٥٦
- ٤-٦ جواز قبول العطاء إذا كان مسألة ، وسؤال ١٣٥٨
الصالحين إن كان ولا بد من السؤال.....
- ٧-٤ البر بالسائل وتحسين الظن وإعطائه وإن ١٣٦٠
جاء على فرس.....
- ٨-٤ السؤال بوجه الله عز وجل ١٣٦٣
٩-٤ نهى المصدق عن مشترى ما تصدق به ١٣٦٥
٥- زكاة الفطر ١٣٦٧
١-٥ مشروعتها وحكمها وعلى من تجب ١٣٦٧
٢-٥ مقدارها وأصنافها ١٣٧٠
٣-٥ من روى نصف صاع من قمح ١٣٧١
٤-٥ وقت إخراجها ١٣٧٨
٦- صدقات التطوع ١٣٧٩
١-٦ الحث عليها وفضلها ١٣٧٩
٢-٦ أفضل الصدقة ١٣٨٥
٣-٦ النية ١٣٨٦
٤-٦ فضل الصدقة في سبيل الله ١٣٨٧
٥-٦ خصال تعد من الصدقة وما جاء في ١٣٩٠
صدقة الجسد.....
- ٦-٦ صدقة الجسد ١٣٩١
٧-٦ من تصدق بعشر ماله ومن تصدق بثلثه ١٣٩٥
ومن تصدق بناقصة.....
- ٨-٦ من تصدق عليه بثوبين فألقى أحدهما ١٣٩٨
يريد التصدق به.....
- ٩-٦ الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم ١٣٩٨
على غيرهم ومراتب المستحقين.....
- ١٠-٦ استحباب إعطاء الصدقة للصالحين - ١٤٠٢
وكراهة إعطائها للقلقين.....
- ١١-٦ صدقة المرأة من بيت زوجها بغير إذنه ١٤٠٣
١٢-٦ صدقة السر ١٤٠٥
١٣-٦ الصدقة الجارية ١٤٠٧
١٢- كتاب الصيام ١٤١٠

- ١- فضل الصيام وعدته والنية فيه ١٤١٠
- ١-١- فضل الصيام مطلقاً ١٤١٠
- ٢-١- فضل صيام رمضان وقيامه ١٤١٦
- ٣-١- فضل شهر رمضان والعمل فيه ١٤١٩
- ٤-١- وعيد من نهان بصيام رمضان والعمل فيه ١٤٢٦
- ٥-١- الأحوال التي عرضت للصيام ووجوب صيام رمضان ومبدأ فرضه ١٤٢٨
- ٦-١- ثبوت الشهر برؤية الهلال في الصوم والفطر وإكمال العدة ثلاثين إن كان غيم ١٤٣٢
- ٦-١- ما جاء خاصاً بإكمال شعبان ثلاثين يوماً إذا غم على هلال رمضان ١٤٣٦
- ٧-١- ما جاء خاصاً بإكمال رمضان ثلاثين يوماً إذا غم على هلال شوال ١٤٣٧
- ٨-١- استقبال رمضان يرم أو يومين وحكم صوم يوم الشك ١٤٣٨
- ١٠-١- من يكتفى بشهادته برؤية الهلال في الصوم والفطر ١٤٤٣
- ١١-١- إذا روي الهلال في بلد دون غيره هل يلزم بقية البلاد الصوم أم لا ؟ ١٤٤٦
- ١٢-١- ما جاء خاصاً بتقصي الشهر مع قوله ﴿شهران لا يتقصان﴾ ١٤٤٨
- ١٣-١- وجوب النية في الصوم من الليل وحكم من وجب عليه الصوم في أثناء الشهر أو اليوم ١٤٥٠
- ٢- الإفطار والسحور وآدابهما ١٤٥٤
- ١-٢- وقت جواز الفطر ١٤٥٤
- ٢-٢- فضل تعجيل الفطر وما يستحب الإفطار به ١٤٥٥
- ٣-٢- فضل وقت الإفطار وما يقال عنده - وفضل من فطر صائماً ١٤٥٧
- ٤-٢- ما جاء مشتركاً في تعجيل الفطر وتأخير السحور ١٤٥٩
- ٢-٥- فضل السحور والأمر به ١٤٦٠
- ٢-٦- وقت السحور واستحباب تأخيره ١٤٦٣
- فصل منه في صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب وما جاء في أذان بلال وابن أم مكتوم ١٤٦٦
- ٢-٧- مقدار ما بين الفراغ من السحور وصلاة الصبح ١٤٦٨
- ٣- ما يطل الصوم وما يكره وما يباح ١٤٧٢
- ٣-١- الحجامة للصائم ١٤٧٢
- ٣-٢- الرخصة في ذلك ١٤٧٣
- ٣-٣- القيء للصائم ١٤٧٦
- ٣-٤- جواز السواك والمضمضة والاستنشاق والاعتسار من الحر للصائم ١٤٧٩
- ٣-٥- القبلة للصائم ١٤٨٢
- ٣-٦- الرخصة في القبلة والمباشرة للصائم إلا لمن يخاف على نفسه ١٤٨٣
- ٣-٧- من أكل أو شرب ناسياً أو متولاً ١٤٨٩
- ٣-٨- حكم من أصبح جنباً وهو صائم ١٤٩١
- ٣-٩- تحفيز الصائم من اللغو والرفث والغيبة وأن ذلك مبطل لثواب الصوم ١٤٩٧
- ٣-١٠- الوصال للصائم ١٤٩٩
- ١٠-١- النهي عنه وإباحته للنبي ﷺ خصوصية له ١٤٩٩
- ١٠-٢- مواصلة النبي ﷺ بأصحابه يومين وليلتين حين أبوا أن يتهموا كالتكلم بهم ١٥٠٢
- ١٠-٣- الرخصة في الوصال إلى السحر ١٥٠٢
- ٣-١١- كفارة من جامع في نهار رمضان ١٥٠٥
- ٤- ما يبيح الفطر وأحكام القضاء ١٥١٢
- ٤-١- جواز الفطر والصوم في السفر ١٥١٢
- ٤-٢- من رأى أفضلية الفطر في السفر ١٥١٥

- ٣-٤ من شرع في الصوم ثم أفطر في يومه ذلك
في السفر ١٥١٩
- ٤-٤ متى يفطر المسافر إذا خرج ومقدار المسافة
التي تبيح له الفطر ١٥٢١
- ٥-٤ حكم الصيام للمريض والكبير والحامل
والمرضع ١٥٢٤
- ٦-٤ قضاء الصوم عن رمضان ووقته ١٥٢٧
- ٧-٤ قضاء الصوم عن الميت ١٥٣٠
- ٥- الأيام المنهي عن صيامها ١٥٣٣
- ١-٥ النهي عن صوم يومي العيدين ١٥٣٣
- ٢-٥ النهي عن صوم أيام التشريق ١٥٣٤
- ٣-٥ النهي عن إفراد يومي الجمعة والسبت
بالصيام ١٥٣٨
- ٤-٥ النهي عن صوم الأبد يعني الدهر ١٥٤٢
- ٥-٥ جامع لبعض ما يستحب صومه وما يكره ١٥٤٤
- ٦- صيام التطوع وما يستحب صومه من الأيام ١٥٤٦
- ١-٦ صوم التطوع في السفر ١٥٤٦
- ٢-٦ لا تصوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر بغير
إذنه ١٥٤٧
- ٣-٦ أن صوم التطوع لا يلزم بالشروع فيه ١٥٤٩
- ٤-٦ صوم شهر الله المحرم وفضله ١٥٥١
- ٥-٦ يوم عاشوراء ١٥٥٣
- ١-٥-٦ فضل يوم عاشوراء وتأكيد
صومه قبل نزول رمضان ١٥٥٣
- ٢-٥-٦ عدم تأكيد صومه بعد نزول
رمضان ١٥٥٧
- ٣-٥-٦ من قال : إن عاشوراء اليوم
التاسع وما جاء في صوم يوم قبله أو
بعده ١٥٥٨
- ٦-٦ الصوم في رجب والأشهر الحرم ١٥٦٢
- ٧-٦ صيام النبي ﷺ وإكثاره الصوم في شعبان
وفضل الصيام فيه ١٥٦٥
- ٨-٦ النهي عن الصوم في النصف الثاني من
شعبان والرخصة في ذلك ١٥٦٨
- ٩-٦ صوم شهر الصبر وثلاثة أيام غير معينة
من كل شهر ١٥٧١
- ١٠-٦ صوم أيام البيض ١٥٧٣
- ١١-٦ صوم ثلاثة أيام معينة من كل شهر ١٥٧٥
- ١٢-٦ صوم ثلاثة أيام من غرة كل هلال ١٥٧٦
- ١٣-٦ صوم ست من شوال ١٥٧٦
- ١٤-٦ صيام شوال والأربعاء والخميس
والجمعة ١٥٧٨
- ١٥-٦ صيام السبت والأحد ١٥٧٩
- ١٦-٦ استحباب صيام الاثنين والخميس ١٥٧٩
- ١٧-٦ صيام يوم وإفطار يوم صيام داود عليه
السلام ١٥٨١
- ١٨-٦ صوم تسع ذي الحجة ويوم عرفة لغير
الحاج ١٥٨٤
- ١٩-٦ كراهة ذلك للحاج ١٥٨٤
- ٧- الاعتكاف وفضل العشر الأواخر من رمضان ١٥٨٨
- ١-٧ فضل الاعتكاف وبيان زمانه ومكانه ١٥٨٨
- ٢-٧ وقت الدخول في المعتكف واستحباب
قضاء الاعتكاف إذا فات من اعتاده لمانع ١٥٩٠
- ٣-٧ ما يجوز فعله للمعتكف وما لا يجوز ١٥٩٣
- ٤-٧ جواز اعتكاف النساء حتى المستحاضة ١٥٩٨
- ٥-٧ الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان ١٦٠٠
- ٦-٧ ليلة القدر وما جاء في فضلها وفي أي ليلة
من رمضان تكون ١٦٠٢
- ١-٦-٧ فضلها وما يقول من رآها ١٦٠٢
- ٢-٦-٧ أنها في العشر أو السبع الأواخر
من رمضان ١٦٠٢

- ١٦٥٧ ٢-٦- عمره القضاء
- ١٦٥٨ ٢-٧- عمره الجعراة
- ١٦٥٨ ٢-٨- العمره في رجب
- ١٦٦٢ ٢-٩- صفة حج النبي ﷺ
- ٢-١٠- ذكر الأمكنة التي نزل بها النبي ﷺ
- والمساجد التي صلى فيها في طريقه بين المدينة
- ١٦٧١ ومكة في حجة الوداع
- ٢-١١- ما رواه أبو الطفيل عن ابن عباس
- ١٦٧٧ رضي الله عنهما في أسباب بعض أعمال الحج
- ١٦٨٠ ٣- الإحرام ومواقيته وصفته وأحكامه
- ٣-١- مواقيت الإحرام المكنية
- ٣-٢- اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في
- المكان الذي أعلئ منه النبي ﷺ
- ٣-٣- ما يصنع من أراد الإحرام من الغسل
- والطيب
- ٣-٤- ما تفعل الحائض والنفساء قبل الإحرام
- ويعدله
- ٣-٥- الاشتراط في الإحرام
- ٣-٦- من أحرم مطلقاً أو قال : أحرمت بما
- أحرم به فلان
- ٣-٧- التخير في الإحرام بين التمتع والإفراد
- والقرن
- ٣-٨- الأفراد
- ٣-٩- القران
- ٣-١٠- التمتع بالعمرة إلى الحج
- ٣-١١- جواز إدخال الحج على العمرة والتحلل
- بالإحصار
- ٣-١٢- التلبية وصفتها وأحكامها
- ٣-١٢-١- ألفاظها وفضلها
- ٣-١٢-٢- حكم التلبية والجهر بها
- ٣-١٢-٣- مدة التلبية وفعلها عقب
- الصلاة
- ٣-٦- أنها العشر الأواخر في الوتر
- منها أو آخر ليلة وذكر أماراتها
- ٣-٦-٤- أنها في الوتر من العشر
- الأواخر من رمضان
- ٣-٦-٥- أنها ليلة إحدى وعشرين من
- رمضان
- ٣-٦-٦- أنها ليلة ثلاث وعشرين
- ٣-٦-٧- أنها ليلة أربع وعشرين
- ٣-٦-٨- أنها ليلة سبع وعشرين وذكر
- أمارتها
- ١٣- كتاب الحج والعمرة
- ١- فضل الحج ووجوبه
- ١-١- ما ورد في فضل الحج والعمرة
- ١-٢- وجوب الحج
- ١-٣- وجوب الحج على نفسه وفي أمور تتعلق
- بهن
- ١-٤- وجوب الحج على الشيخ الكبير والزمّن
- وإذا أمكنهما الاستئابة - وجوازه عن الميت إذا
- كان قد وجب عليه
- ١-٥- صحة حج الصبي والعبد من غير إيجاب
- له عليهما
- ١-٦- اعتبار الزاد والراحلة من الاستطاعة
- وكذلك سلامة الطريق ووجود محرم للمرأة
- ١-٧- التغليظ في ترك الحج للمستطيع
- ٢- العمرة
- ٢-١- فضل العمرة خصوصاً في رمضان
- ٢-٢- جواز العمرة في جميع أشهر السنة قبل
- الحج ويعدله ومعه
- ٢-٣- حكم العمرة وصفتها
- ٢-٤- كم حج النبي ﷺ واعتمر
- ٢-٥- عمرة الحديبية

- ١٢-٤- في ما جاء في تلبية المشركين ١٧٢٦ وسببها
- ٤- ما يجوز فعله للمحرم وما لا يجوز له ١٧٣٠
- ١-٤- نزع المخيط للمحرم وما لا يجوز له من الثياب والطيب ١٧٣٠
- ٢-٤- الحجامة والاكتمال وغسل الرأس للمحرم ١٧٣٩
- ٣-٤- تظلل المحرم من الحر أو غيره وما جاء في تغطية الرأس للرجل والوجه للمرأة - وفي ضرب المحرم خادمه ١٧٤٣
- ٤-٤- حليث كعب بن عجرة رضي الله عنه وتعدد طرقه في الرخصة في حلق رأس المحرم لعنر وبيان فديته ١٧٤٦
- ٥-٤- نكاح المحرم وإنكاحه وخطبته ١٧٥٠
- ٦-٤- حكم من جامع أو قبل أو لمس بشهوة وهو محرم ١٧٥٤
- ٧-٤- تحريم صيد البر على المحرم وأكله ١٧٥٧
- ٨-٤- جواز أكل صيد البر إذا لم يصد أو يقصد له ١٧٥٩
- ٩-٤- جزاء الصيد ، وقول الله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ - الآية ١٧٦٥
- ١٠-٤- جواز أكل صيد البحر مطلقاً للمحرم وغيره وما جاء في الجراد - وقول الله عز وجل ﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة ﴾ ١٧٧٢
- ١١-٤- ما يجوز للمحرم قتله من الدواب في الحرم وغيره ١٧٧٤
- ١٢-٤- دخول مكة وما يتعلق به ١٧٨١
- ١-١٢-٤- الغسل لدخول مكة ١٧٨١
- ٢-١٢-٤- من أين يدخل مكة وفي أي وقت ١٧٨٣
- ٣-١٢-٤- الدعاء عند دخول مكة ١٧٨٤
- ٥- الطواف بالبيت وآدابه وما يتعلق به ١٧٨٦
- ١-٥- الطهارة والسترة للطواف ١٧٨٦
- ٢-٥- طواف القدوم والرمل الاضطباع فيه ١٧٨٩
- ٣-٥- فضل الطواف والركن اليماني والحجر الأسود ومقام إبراهيم ١٧٩٤
- ٤-٥- استلام الركن الأسود واليماني وعدم استلام الركنين الآخرين ١٧٩٨
- ٥-٥- استلام الحجر الأسود وتقبيله وما يقال عند ذلك وما يفعل من زوحم ١٧٩٩
- ٦-٥- استلام الأركان كلها ١٨٠٤
- ٧-٥- جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه لحاجة ١٨٠٦
- ٨-٥- الطائف يخرج في طواف عن الحجر ليكون طائفاً بالبيت كله من وراء قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام ١٨٠٩
- ٩-٥- جواز الطواف بالبيت في أي وقت كان ومن قال بركافته في بعض الأوقات ١٨١٢
- ١٠-٥- طواف المفرد والقارن والمتنع ١٨١٣
- ١-١٠-٥- طواف المفرد ١٨١٣
- ٢-١٠-٥- طواف القارن ١٨١٤
- ٣-١٠-٥- طواف المتنع وهو الذي أهل بعمرة فقط ١٨١٦
- ١١-٥- طواف أهل مكة وأمور جاءت في الطواف والكلام فيه ١٨١٨
- ١٢-٥- ما يقال من الذكر في الطواف وعند الاستلام وما كان يقرله أهل الجاهلية في الطواف واستحباب ترك الكلام ١٨١٩
- ١٣-٥- ركعتي الطواف والقراءة فيهما واستلام الحجر بعدهما ١٨٢٢
- ٦- الطواف بالصفا والمروة ١٨٢٤

- ١-٦- وجوب الطواف بالصفاء والمروة وقول الله عز وجل ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية ١٨٢٤
- ٢-٦- البدء بالصفاء في الطواف بالصفاء والمروة وحكم المشي والرمل فيه ١٨٢٧
- ٣-٦- جواز الركوب في الطواف بالصفاء والمروة لحاجة ١٨٢٩
- ٤-٦- الوقوف على الصفا والمروة والذكر عند ذلك ١٨٣٠
- ٥-٦- أمر الممتنع بالتحلل بعد السعي والحلق أو التقصير إلا من ساق هدنياً ١٨٣٢
- ٦-٦- فسخ الحج إلى العمرة ١٨٣٤
- ٧-٦- متى يحرم الممتنع بالحج ومتى يتوجه الناس إلى منى - ومقدار مكثهم بها - وأول صلاة صليت بها ١٨٤٤
- ٧- المسير من منى إلى عرفة والوقوف بها والدفع منها ١٨٤٦
- ١-٧- وقت المسير من منى والتزول بوادي ثمره ووقت القيام إلى الموقف بعرفة ١٨٤٦
- ٢-٧- التلبية والتكبير في المسير إلى عرفة ١٨٤٩
- ٣-٧- وجوب الوقوف بعرفة ووقته وكل عرفة موقف ١٨٤٩
- ٤-٧- الوقوف على الدابة بعرفة والخطبة بها والدعاء ١٨٥٤
- ٥-٧- وقت الدفع من عرفة إلى مزدلفة والتزول بين عرفة وجمع ١٨٥٩
- ٦-٧- أمر النبي ﷺ الناس بالسكينة عند الإفاضة من عرفة ١٨٦٣
- ٧-٧- الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة والمبيت بها ١٨٦٥
- ٨- الوقوف بالمشعر الحرام وما يكون بعده إلى أن يرمى جرة العقبة ١٨٦٩
- ٨-١- الوقوف بالمشعر الحرام وآدابه - ووقت الدفع منه إلى منى ، وسبب الإيضاع في السير - واستمرار التلبية من الإفاضة حتى يرمى جرة العقبة ١٨٦٩
- ٨-٢- الأمر بالسكينة عند الدفع من مزدلفة إلى منى والإيضاع في وادي عسر ١٨٧٣
- ٨-٣- الرخصة في تقديم وقت الدفع المضعفة من النساء وغيرهن قبل الزحام ١٨٧٦
- ٩- رمي جرة العقبة وما يتبع ذلك إلى آخر يوم النحر ١٨٧٩
- ٩-١- سبب مشروعية رمي الجمار وحكمها وعدد حصى الرمي وصفته ومن أين يلتقطه ١٨٧٩
- ٩-٢- وقت رمي جرة العقبة يوم النحر ١٨٨٢
- ٩-٣- رمي جرة العقبة من بطن الوادي وكيفية الرمي وما يقال عنده ١٨٨٥
- ٩-٤- استحباب الركوب لرمي جرة العقبة والمشي لغيرها ١٨٨٨
- ٩-٥- ما يجزئ للحاج وما يفعله بعد رمي جرة العقبة ١٨٨٩
- ٩-٦- النحر والحلاق والتقصير ١٨٩٠
- ٩-٧- ما ورد في فضل الحلاق على التقصير ١٨٩٢
- ٩-٨- الإفاضة من منى للطواف يوم النحر ١٨٩٨
- ٩-٩- جواز تقديم النحر والحلق والرسم والإفاضة بعضها على بعض ١٩٠٢
- ٩-١٠- الخطبة يوم النحر بمنى ١٩٠٤
- ١٠- المبيت بمنى لبالي منى ورمي الجمار في أيامها وغير ذلك ١٩٠٩
- ١٠-١- وقت رمي الجمار في غير يوم السحر وآدابه ١٩٠٩
- ١٠-٢- الرخصة لرعاء الإبل فيجمع رمي يومين في يوم ، وفي المبيت بمكة أيام منى لسنوي الحاجات بها ١٩١٢

- ١٠-٣- قصر الصلاة بمنى وعدم جواز صيام أيامها ١٩١٣
- ١٠-٤- الخطبة أوسط أيام التشريق ١٩١٤
- ١٠-٥- نزول المحصب إذا نفر من منى ١٩١٥
- ١٠-٦- كم يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكة؟ ١٩١٧
- ١٠-٧- مشروعية طواف السوداق وسقوطه عن الحائض والدعاء عند الملتزم ١٩١٨
- ١٠-٨- الفوات والإحصار ١٩٢١
- ١٠-٩- تحلل المحصر عن العمرة بالنحر ثم الحلق حيث أحصر من حل أو حرم وأنه لا قضاء عليه ١٩٢١
- ١٠-١٠- حكم من حاضرت بعد طنواف الإفاضة ١٩٢٤
- ١٠-١١- دخول الكعبة واختلاف الصحابة في الصلاة فيها ١٩٢٧
- ١٠-١٢- ما يقول أو يفعله الحاج عند قدومه واستحباب السلام عليه ومصافحته وطلب الدعاء منه ١٩٣٥
- ١٤- كتاب الهدايا والضحايا ١٩٣٧
- ١- إشعار البدن وتقليد الهدي كله ١٩٣٧
- ٢- أن من بعث بهدي لم يحرم عليه شيء مما يحرم على الحاج ١٩٣٩
- ٣- من روى ما يعارض ذلك ١٩٣٩
- ٤- عدم إبدال الهدي المعين فإن لم يوجد وكان من الإبل يبدل بسبع شياه ١٩٤١
- ٥- الإشراف في الهدي وأن البدن من الإبل والبقر تجزئ عن سبعة ١٩٤٢
- ٦- ركوب البدن المهداة ١٩٤٤
- ٧- الهدي يعطى قبل الخمل ١٩٤٦
- ٨- نحر الإبل قائمة مقيدة وأكل المهدى من هديه والتصدق بجلده وجلاله وعدم إعطاء شيء منه للجازر في أجرته ١٩٤٩
- ٩- الأضحية والحث عليها وفضلها وحكمها ١٩٥٣
- ١٠- أضاحي رسول الله ﷺ عن نفسه وأهل بيته وفقراء أمته ١٩٥٥
- ١١- ما يجتنبه في العشر من أراد التضحية وما يقوم مقام الضحية للفقير ١٩٦٠
- ١٢- السن الذي يجزئ في الأضحية ١٩٦١
- ١٣- ما لا يضحي به لهيه وما يكره وما يستحب ١٩٦٥
- ١٤- التضحية بالخصي ١٩٦٨
- ١٥- التضحية بالبعير عن عشرة وبالبقرة عن سبعة وبالشاة لأهل البيت الواحد ١٩٦٩
- ١٦- وقت الذبح ١٩٧١
- ١٧- النهي عن أكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ونسخ ذلك ١٩٧٧
- ١٨- نسخ النهي عن أكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ١٩٧٨
- ١٩- التضحية عن الميت بروصبة منه ومن أذن في انتهاب أضحيته وما جاء في النهي عن الانتهاب ١٩٨٣
- ١٥- كتاب العقيدة وسنة الولادة وما يتعلق بذلك وما جاء في الفرع والعنبرة ١٩٨٥
- ١- العقيدة والتأدين ١٩٨٥
- ١-١- حقيقة العقيدة والفرع والعنبرة ١٩٨٥
- ١-٢- الفرع والعنبرة من أمر ونهي ١٩٨٧
- ١-٣- الأمر بالعقيدة للغلام والجارية ١٩٩٠
- ١-٤- وقت العقيدة وتسمية المولود وحلق رأسه والتصدق بوزن شعره من فضة ١٩٩٤
- ١-٥- التأدين في أدنى المولود حين يولد وتحنيكه بعد ذلك ١٩٩٨
- ٢- الأسماء والكنى والألقاب ٢٠٠٠

- ٢-١- من أحب الأسماء إلى الله عز وجل وإلى
رسوله ﷺ ٢٠٠٠
- ٢-٢- الحث على تحسين الاسم وما جاء في
أسماء بعض الملائكة ٢٠٠١
- ٢-٣- التسمية بمحمد وكرامة الجمع بين اسمه
ﷺ وكنيته ٢٠٠٣
- ٢-٤- الترخيص في ذلك ٢٠٠٤
- ٢-٥- من سماهم النبي ﷺ وغير أسمائهم
لمصلحة ٢٠٠٦
- ٢-٦- التكبير واللقب ومن كناههم النبي ﷺ ٢٠١١
- ٢-٧- ما يحرم من الأسماء وما يكره منها ٢٠١٤
- ١٦- كتاب الجهاد ٢٠١٨
- ١- فضل الجهاد والرباط والمجاهدين ٢٠١٨
- ١-١- فضل الجهاد والترغيب فيه ٢٠١٨
- ٢-١- وجوب الجهاد والحث عليه ٢٠١٩
- ٣-١- فضل الرباط والحرس في سبيل الله ٢٠٢٠
- ٤-١- فضل المجاهدين في سبيل الله ٢٠٢٢
- ٥-١- فضل المجاهدين في البحر ٢٠٢٥
- ٦-١- إخلاص النية في الجهاد وما جاء في أخذ
الأجرة عليه ٢٠٢٧
- ٧-١- فضل إعانة المجاهد وتجهيزه وخلفه في أهله
والنفقة في سبيل الله عز وجل ٢٠٣٠
- ٨-١- حرمة نساء المجاهدين ووعيد من خان
المجاهد في أهله ٢٠٣٢
- ٩-١- وعيد من ترك الجهاد في سبيل الله عز
وجل ٢٠٣٢
- ١٠-١- حكم من تخلف عن القتال لعل ٢٠٣٢
- ٢- فضل الشهادة والشهداء ٢٠٣٣
- ١-٢- فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل ٢٠٣٣
- ٢-٢- فضل الشهداء ٢٠٣٤
- ٢-٣- من استشهد في سبيل الله عز وجل وعليه
ذنين ٢٠٣٦
- ٢-٤- أنواع الشهداء في سبيل الله ودرجاتهم
باعتبار نياتهم ٢٠٣٧
- ٢-٥- جامع الشهداء وأنواعهم غير المجاهدين في
سبيل الله عز وجل ٢٠٣٨
- ٢-٦- أن النبي ﷺ مات شهيداً ٢٠٤٢
- ٢-٧- من أراد الجهاد وله أبوان ٢٠٤٣
- ٢-٨- الاستعانة بالمشركين بالجهاد ٢٠٤٣
- ٢-٩- مشاوره الإمام رؤساء الجيش ونصحه لهم
ورفقه بهم وأخذهما بما عليهم ٢٠٤٤
- ٢-١٠- لزوم طاعة الجيش لأمرهم ما لم يأمر
بمعصية وكرامة تفرقهم عند النزول ٢٠٤٥
- ٢-١١- الدعوة إلى الإسلام قبل القتال ووصية
الإمام لأمر الجيش ٢٠٤٧
- ٢-١٢- جواز الخداع في الحرب بالتورية
والكتمان وإرسال الجواسيس ونحو ذلك ٢٠٥٠
- ٢-١٣- ترتيب السرايا والجيش واتخاذ الرابيات
والوانها ٢٠٥١
- ٢-١٤- تشييع الفلاني واستقباله ووصية
الإمام له ٢٠٥٢
- ٢-١٥- استصحاب النساء في الغزو لمصلحة
المرضى والجرحى والخدمة للجهاد ٢٠٥٣
- ٢-١٦- الأوقات التي يستحب فيها الخروج إلى
الغزو والنهوض إلى القتال وترتيب الصفوف
وشعار المسلمين ٢٠٥٤
- ٢-١٧- استحباب الخيلاء في الحرب وأنهى عن
تقني لقاء العدو والاعتزاز بكثرة الجند ٢٠٥٦
- ٢-١٨- الكف وقت الإغارة عمن عنده شعار
الإسلام ٢٠٥٨
- ٢-١٩- الكف عن المحارب إذا عُرف بالإسلام
ووعيد قاتله وعذر من أخطأ في قتله لعدم فهم
كلامه ٢٠٥٨

- ٢-٢٠- النهي عن قتل رسول العدو وعدم جواز قتل المشرك غدرًا أو أخذ ماله ٢٠٦٠
- ٢-٢١- جواز نيبات الكفار وإن أدى إلى قتل ذراريهم تبعًا ٢٠٦١
- ٢-٢٢- الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفاني بالقتل ٢٠٦١
- ٢-٢٣- النهي عن المثلة والتحرير وقطع الشجر وهدم العمران إلا لحاجة ومصلحة ٢٠٦٣
- ٢-٢٤- تحريم الفرار من الزحف إلا التحيز إلى فئة وإن بعدت ٢٠٦٤
- ٢-٢٥- استحباب الإقامة بموضع النصر ثلاثًا ٢٠٦٥
- ٣- قسم الغنائم والفيء ٢٠٦٦
- ٣-١- حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ وأمنه وذكر أحكام تتعلق بالغنيمة قبل قسمتها ٢٠٦٦
- ٣-٢- سب نزول قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَيْسَاءِ﴾ ٢٠٦٨
- ٣-٣- فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله وما جاء في تقسيمه ٢٠٧٠
- ٣-٤- الصفي الذي كان لرسول الله ﷺ ٢٠٧٢
- ٣-٥- تقسيم أربعة أخماس الغنيمة وما يعطى الفارس والرائجل ، ومن يرضخ منها كالمرأة والمملوك ٢٠٧٣
- ٣-٦- أن السلب للقاتل وأنه غير خموس ٢٠٧٤
- ٣-٧- جواز تنفيل بعض الجيش لباسه أو تحمله مكرها دونهم ٢٠٧٧
- ٣-٨- تنفيل سرية الجيش عليه واشترائهما في الغنيمة ٢٠٧٨
- ٣-٩- مصرف الفيء ٢٠٧٩
- ٣-١٠- إعطاء المؤلفة قلوبهم ٢٠٨١
- ٣-١١- ما يهدى للأمير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب ٢٠٨٢
- ٣-١٢- تحريم الغلول والتشديد فيه وتحريم رَحْل الغال وما جاء في النهي ٢٠٨٢
- ٤- المن والقتل في حق الأسرى وأحكام تتعلق بهم ٢٠٨٦
- ٤-١- المن على وفود هوازن بأسراهم ٢٠٨٦
- ٤-٢- أسر العباس ﷺ وفديته وفيه معجزة للنبي ﷺ ٢٠٨٧
- ٤-٣- من اقتدى أباه بأربعة آلاف درهم ٢٠٨٨
- ٤-٤- قصة رعية السحيمي وأسر ولده وأخذ ماله والمن عليه بعد إسلامه برد ولده إليه ٢٠٨٩
- ٤-٥- فداء أبي العاص زوج بنت رسول الله ﷺ ٢٠٩٠
- ٤-٦- فداء رجلين من المسلمين برجل من المشركين ومن اقتدى بتعليم أولاد الأنصار الكتابة وكراة قبول الفدية على تسليم جثث قتلى العدو ٢٠٩١
- ٤-٧- فداء أسرى بدر وما نزل من القرآن بسببه ٢٠٩١
- ٤-٨- النهي عن قتل الأسير ما لم يتسلم أو يثبت ، وعن قتل أسير غيره ، وعن التفريق بين الوالدة ولدها ؛ وعن وطء الحبلى من الأسرى : وعن قتل الأسير صبراً ٢٠٩٣
- ٤-٩- الأسير يدهي الإسلام قبل الأسر وله شاهد وفضل من يسلم من الأسرى ٢٠٩٥
- ٤-١٠- الأسير إذا أسلم لم يزل ملك للمسلمين عنه وجواز استرقاق العرب ٢٠٩٧
- ٤-١١- ما يفعل بالجناسوس إذا كان مسلماً أو حربياً أو ذمياً ٢٠٩٩
- ٤-١٢- عبد الكافر إذا خرج إلينا مسلماً فهو حر ٢١٠٠
- ٤-١٣- الحربي إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله وحكم الأرضين المغنومة ٢١٠١
- ٥- الأمان والصلح والمهادنة ٢١٠٢
- ٥-١- تحريم الدم بالأمان وصحته من الواحد ذكرًا كان أم أنثى ٢١٠٢

- ٢-٥- الوفاء بالعهد وعدم الغدر بمن عنده أمان..... ٢١٠٣
- ٣-٥- موادة المشركين ومصالحتهم بالمال وغيره..... ٢١٠٥
- ٤-٥- ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة
المهادنة وغير ذلك..... ٢١٠٦
- ٥-٥- أخذ الجزية من الكفار..... ٢١٠٧
- ٦- السبق والرمي..... ٢١٠٩
- ٦-١- مشروعية السبق وأدابه وما يجوز المسابقة
عليه بمعرض..... ٢١٠٩
- ٦-٢- المسابقة على الأقدام..... ٢١١١
- ٦-٣- الرمي بالسهم وفضله والحث عليه
واللعب بالحراة ولحو ذلك..... ٢١١٢
- ٧- صفات الخيل وفضل اقتنائها للجهاد وما يستحب
ويكره منها وغير ذلك..... ٢١١٤
- ٧-١- مدح الخيل وفضل اقتنائها للجهاد في
سبيل الله عز وجل..... ٢١١٤
- ٧-٢- الصفات المدحوة والمذمومة منها..... ٢١١٦
- ٧-٣- استحباب تكثير نسلها وفضل
ذلك والنهي عن اختصائها وكراهة إنزاع
الحمر عليها..... ٢١١٧
- ٧-٤- إكرامها وعلفها وتضميرها وكراهة جز ما
طال من شعرها..... ٢١١٨
- ٧-٥- قوله ﷺ الخيل ثلاثة..... ٢١١٩
- ٧-٦- دعاء الخيل..... ٢١١٩
- ٧-٧- الإبل..... ٢١٢٠
- ١٧- كتاب العتق..... ٢١٢٢
- ١- فضل العتق وثواب العبد..... ٢١٢٢
- ١-١- فضل العتق والحث عليه..... ٢١٢٢
- ١-٢- الإحسان إلى الموالى والوصية بهم والنهي
عن ضربهم..... ٢١٢٥
- ١-٣- جواز ضرب المملوك على قدر ذنبه
والتشديد في ما زاد على ذلك..... ٢١٢٨
- ١-٤- عقاب من مثل يعبد أو رماه بالزنى وهو
بريء..... ٢١٣٠
- ١-٥- العفو عن المملوك إذا استحق العقوبة..... ٢١٣١
- ١-٦- ثواب العبد إذا أطاع الله تعالى وأطاع
سيده ووعيده إذا خالف..... ٢١٣١
- ١-٧- وعيد العبد إذا نقص من صلاحه أو تولى
غير مواله أو سرق أو أبق..... ٢١٣٢
- ٢- أحكام العتق..... ٢١٣٣
- ٢-١- من أعتق عبداً أو شرط عليه خدمة :
وحكم من ملك ذا رحم محرم أو أعتق ما لم
يملك..... ٢١٣٣
- ٢-٢- حكم من أعتق شيئاً له في عبد أو كان
ملك عبداً فأعتق بعضه..... ٢١٣٤
- ٢-٣- التدبير وجواز بيع المدبر لحاجة..... ٢١٣٦
- ٢-٤- المكاتب..... ٢١٣٧
- ٢-٥- أم الولد..... ٢١٣٨
- ٢-٦- ولاء المعتق ولن يكون..... ٢١٣٩
- ١٨- كتاب اليمين والنذر..... ٢١٤١
- ١- الأيمان..... ٢١٤١
- ١-١- أن اليمين لا تكون إلا بالله عز وجل
والنهي عن الحلف بالأباء..... ٢١٤١
- ١-٢- الحلف بالكعبة..... ٢١٤٢
- ١-٣- من حلف باللات والعزى ومن قال
لصاحبه : تعال أقامرك..... ٢١٤٣
- ١-٤- من حلف بملة سوى الإسلام ومن قال
أنه بريء من الإسلام..... ٢١٤٤
- ١-٥- من حلف باسم من أسماء الله عز وجل
أو صفة من صفاته..... ٢١٤٤
- ١-٦- الاستثناء في اليمين والتورية والرجوع إلى
النية..... ٢١٤٧

- ٢١٧٦ ١-٢- فضل لا إله إلا الله
- ٢١٧٩ ٢-٢- الأصل في الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله
- ٢١٨١ ٢-٣- قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له
- ٢١٨٢ الملك الخ
- ٢١٨٦ ٢-٤- فضل سبحان الله والحمد لله الخ وأنها الباقيات الصالحات
- ٢١٨٩ ٢-٥- أنواع شتى من التسبيح
- ٢١٩٠ ٢-٦- التحميد وفضله
- ٢١٩٢ ٢-٧- قول لا حول ولا قوة إلا بالله وفضلها
- ٢١٩٣ ٢-٨- الاستغفار وفضله
- ٢١٩٣ ٢-٩- أصل التثنية في صيغ الأذكار والاستغفار والدعوات
- ٢١٩٣ ٣- الأذكار الموقفة
- ٢١٩٣ ٣-١- ما يقال في الصباح والمساء وعند إرادة النوم
- ٢٢٠١ ٤- آداب النوم وأذكاره
- ٢٢٠١ ٤-١- الوضوء قبل النوم وغلط الباب وإطفاء السراج وغير ذلك
- ٢٢٠٢ ٤-٢- هيئة الاضطجاع للنوم وما يفعل من أراد ذلك والنهي عن ضجعة أهل النار وغير ذلك
- ٢٢٠٤ ٤-٣- ما يقرأ من القرآن عند النوم
- ٢٢٠٤ ٤-٤- ما يقال : من الأذكار غير القرآنية عند النوم
- ٢٢٠٩ ٤-٥- ما يقال عند النوم خشية الفزع فيه والأرق والوحشة
- ٢٢٠٩ ٤-٦- ما يقول ويفعل من قام من الليل لحاجة وما يقال عند الانتباه من النوم أثناء الليل وعن التيقظ منه في آخره
- ٢٢١١ ٥- أذكار تقال في أحوال شتى
- ٢١٤٨ ١-٧- التغليظ في اليمين الفاجرة وتعظيمها على منبر رسول الله ﷺ
- ٢١٥٠ ١-٨- من حلف كاذباً وغفر الله له
- ٢١٥٠ ١-٩- الأمر بإبرار المقسم والرخصة في تركه للعذر ومن كذب بصره وصديق الخالف
- ٢١٥٢ ١-١٠- من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه
- ٢١٥٤ ١-١١- اليمين في قطيعة الرحم وما لا يملك
- ٢١٥٥ ٢- النذور
- ٢١٥٥ ٢-١- النذر في طاعة الله عز وجل ووجوب الوفاء به سواء في الجاهلية والإسلام
- ٢١٥٧ ٢-٢- لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في ما لا يملك ابن آدم
- ٢١٦٠ ٢-٣- من نذر نذراً مباحاً أو غير مشروع أو لا يطيقه وكفارة ذلك
- ٢١٦٢ ٢-٤- قوله ﷺ : لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين
- ٢١٦٢ ٢-٥- ما يذكر في من نذر الصدقة بماله كله
- ٢١٦٣ ٢-٦- النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً من القدر
- ٢١٦٤ ٢-٧- من نذر صوم يوم معين فصادف يوم عيد
- ٢١٦٤ ٢-٨- أن من نذر الصلاة في المسجد الأقصى اجزأه أن يصلي في مسجد مكة أو المدينة
- ٢١٦٥ ٢-٩- قضاء المنذورات عن الميت
- ٢١٦٧ ١٩- كتاب الأذكار والدعوات
- ٢١٦٧ ١- فضل الذكر
- ٢١٦٧ ١-١- فضل الذكر مطلقاً والاجتماع عليه
- ٢١٧٣ ١-٢- فضل جلق الذكر ومجالسه في المساجد
- ٢١٧٤ ١-٣- الذكر الخفي
- ٢١٧٤ ١-٤- فضل أسماء الله الحسنى
- ٢١٧٦ ٢- فضل صيغ مخصوصة

- ١-٥- ما يقال لدخول المنزل والخروج منه وفي السوق وعند انقضاء المجلس ٢٢١١
- ٢-٥- ما يقول من استجد ثوباً ٢٢١٢
- ٣-٥- ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد والصواعق ورؤية الهلال ٢٢١٢
- ٤-٥- ما يقال عند صياح الديكة ونهاق الحمار ونباح الكلاب ٢٢١٤
- ٦- اذكار تقال لما يهيم الإنسان من عوارض وآفات ٢٢١٥
- ١-٦- ما يقال لدفع كيد الشياطين وتغريهم على الإنسان وعيبتهم به ٢٢١٥
- ٢-٦- ما يقال لدفع ضرر كل شيء وما يقول من خاف رجلاً أو قوماً ٢٢١٦
- ٣-٦- ما يقال عند الكرب والحُم والحُم -وما يقول من غلبه الأمر ٢٢١٦
- ٤-٦- ما يقال لطلب المغفرة ووفاء الدين ٢٢١٨
- ٧- الدعاء وما جاء فيه ٢٢١٩
- ١-٧- الحث على الدعاء وما جاء في فضله وآدابه وأنه ينفع لا عالة ٢٢١٩
- ٢-٧- استقبال القبلة ورفع اليدين في الدعاء وما يستفتح به ومسح الوجه باليدين عند الفراغ من الدعاء ٢٢٢١
- ٣-٧- تأكيد حضور القلب في الدعاء واستجاب تعميمه بالدعاء للغير والبدء بنفسه ٢٢٢٤
- ٤-٧- النهي عن قول الداعي اللهم اغفر لي إن شئت وعن استبطاء الإجابة وكراهة السجع في الدعاء ٢٢٢٥
- ٥-٧- كراهة الاعتداء في الدعاء ٢٢٢٧
- ٦-٧- أوقات يستجاب فيها الدعاء ٢٢٢٨
- ٧-٧- دعوات يستجاب بها الدعاء ، منها دعوة ذي النون : والدعاء بياذا الجلال والإكرام ٢٢٢٨
- ٨-٧- اسم الله الأعظم ٢٢٢٩
- ٩-٧- أدعية كان يدعو بها النبي ﷺ ٢٢٣٠
- ١٠-٧- أدعية كان النبي ﷺ يكثر الدعاء بها ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ٢٢٣٥
- ١١-٧- أدعية جامعة كان يعلمها النبي ﷺ بعض أصحابه ٢٢٣٧
- ١٢-٧- دعاء الأعمى الذي توصل بالنبي ﷺ في رد بصره ٢٢٤٣
- ١٣-٧- التعمد وصيغه وفضله ٢٢٤٥
- ١٤-٧- وجوب الصلاة على النبي ﷺ ٢٢٥٠
- ١٥-٧- ذم تارك الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٢٥١
- ١٦-٧- فضل الصلاة على النبي ﷺ ومضاعفة أجر فاعلها ٢٢٥٢
- ٢٠- كتاب البيوع والكسب والمعاش وما يتعلق بالتجارة**
- ١- الكسب** ٢٢٥٥
- ١-١- الحث على الكسب وعدم التقاعد والترغيب في الحلال منه والتنفير من الحرام ٢٢٥٥
- ٢-١- أفضل الكسب البيع وعمل الرجل بيده كسب ولده ٢٢٥٧
- ٣-١- عطاء السلطان وكسب عمال الصدقة ٢٢٥٨
- ٤-١- الكسب بالزراعة وفضلها ٢٢٦٠
- ٥-١- اتخاذ الغنم ويركها ورعيها ٢٢٦٢
- ٦-١- كسب الحجام والإماء والقصاب والصائغ وغير ذلك ٢٢٦٣
- ٧-١- كسب العشارين وأصحاب المكس والعرفاء ومحوهم ٢٢٦٦
- ٢- الكسب بالتجارة ٢٢٦٩
- ١-٢- الصدق والأمانة في البيع والشراء وفضل ذلك ٢٢٦٩
- ٢-٢- ذم الكذب والحلف لترويج السلعة وذم الأسواق ٢٢٧٠

- ٢-٣- التساهل والتسامح في البيع والإقالة ٢٢٧١
- ٢-٤- من باع داراً أو عقاراً فلم يجعل ثمنها في مثلها ٢٢٧٤
- ٣- ما لا يجوز بيعه ٢٢٧٥
- ٣-١- بيع الخمر والنجاسة وما لا نفع فيه ٢٢٧٥
- ٣-٢- النهي عن ثمن الكلب والسنور والجريسة ومهر البهي وحلوان الكاهن وبيع المغنيات ٢٢٧٨
- ٣-٣- النهي عن بيع الولاء وفضل الماء وعصب الفحل ٢٢٧٩
- ٣-٤- النهي عن بيع الغرر ٢٢٨٠
- ٣-٥- النهي عن الملامسة والمنابذة ٢٢٨٢
- ٣-٦- النهي عن بيع المزانية والمخالطة وعن بيع كل رطب يبابسه ٢٢٨٣
- ٣-٧- الرخصة في العرايا والنهي عن الاستثناء في البيع إلا أن يكون معلوماً ٢٢٨٥
- ٤- بيع الأصول والثمار ٢٢٨٧
- ٤-١- من باع غلاً مؤثراً ٢٢٨٧
- ٤-٢- النهي عن بيع الثمرة قبل بلوغ صلاحها ٢٢٨٧
- ٤-٣- الحرص وبيع الستين ووضع الجوائح ٢٢٩٠
- ٤-٤- النهي عن بيع العينة وبيعتين في بيعه وبيع العربون ٢٢٩٠
- ٤-٥- من باع سلعة من رجل ثم من آخر وفي النهي عن بيع ما لا يملكه فيشتره ويسلمه ٢٢٩٢
- ٤-٦- نهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ٢٢٩٢
- ٤-٧- الأمر بالكيل والوزن والنهي عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان ٢٢٩٤
- ٤-٨- النهي عن تلقي الركيان وأن يبيع حاضر لباد ٢٢٩٥
- ٤-٩- النهي عن بيع التجش وعن بيع الرجل على بيع أخيه إلا في الزائدة ٢٢٩٦
- ٤-١٠- بيع الرقيق وكراهة التفريق بين ذوي المحارم ٢٢٩٨
- ٤-١١- البيع بغير إسهاد وفيه مقبة عظيمة لخزعة بن ثابت رضي الله عنه ٢٢٩٩
- ٥- الشروط في البيع ٢٢٩٩
- ٥-١- اشتراط منفعة المبيع وما في معناه ٢٢٩٩
- ٥-٢- صحة العقد مع الشرط الفاسد ٢٣٠٠
- ٥-٣- شرط السلامة من الغبن والخداع في البيع ٢٣٠٠
- ٥-٤- إثبات خيار المجلس ٢٣٠١
- ٦- أحكام العيوب ٢٣٠٣
- ٦-١- وجوب تبين العيب وعدم الغش ووعيد من غش ٢٣٠٣
- ٦-٢- المصرة ٢٣٠٤
- ٦-٣- عهدة الرفيق وأن الكسب الحادث لا يمنع الرد بالعيب ٢٣٠٥
- ٦-٤- الاحتكار وذم فاعله والتشديد في ذلك ٢٣٠٦
- ٦-٥- التسمير ٢٣٠٨
- ٦-٦- اختلاف المتبايعين ٢٣٠٩
- ٧- الربا ٢٣١١
- ٧-١- التشديد فيه ٢٣١١
- ٧-٢- الأصناف التي يوجد فيها الربا ٢٣١٣
- ٧-٣- الصرف وهو بيع الورق بالذهب نسبة يعني ديناً ٢٣١٦
- ٧-٤- من رأى جواز التفاضل في الجنس إذا كان يداً بيد ٢٣١٨
- ٧-٥- حكم من باع ذهباً وغيره بلهب ٢٣١٩
- ٧-٦- النهي عن كسر الدراهم والدنانير الذي يتعامل بها إلا من بأس ٢٣٢٠
- ٧-٧- بيع الطعام مثلاً بمثل ٢٣٢٠
- ٧-٨- التفاضل والنسبة في غير المكيل والموزون ٢٣٢١
- بيع اللحم بالحيوان ٢٣٢١

- ٢١- كتاب السلم ٢٣٢٤
- ٢٢- كتاب القرض والدين ٢٣٢٦
- ١- فضل القرض والتيسر على المعسر ٢٣٢٦
- ٢- حسن القضاء والتفاضي واستحباب دعاء المدين للدين وتوفيقه بأكثر مما أخذ منه ٢٣٢٧
- ٣- التحذير من الدين وجوازه للحاجة وما جاء في استدانة النبي ﷺ ٢٣٢٩
- ٤- التشديد على المدين إذا لم يرد الوفاء أو تهاون فيه وعدم صلاة الفاضل على من مات وعليه دين ٢٣٣٠
- ٥- أن نفس الميت محبوسة عن الجنة بدينه ٢٣٣٢
- ٦- نسخ ترك الصلاة على من مات وعليه دين ٢٣٣٣
- ٧- تقديم الدين على الوصية واستحقاق الورثة وإن كانوا صفاراً ٢٣٣٤
- ٨- ما يجوز بيعه في الدين واستحباب وضع بعض الدين عن المعسر ٢٣٣٤
- ٩- من استدان لكافة أو حاجة ضرورية نأياً الوفاء ولم يجد ولم يأت الله عنه ٢٣٣٥
- ١٠- فضل من أنظر معسراً أو وضع له ٢٣٣٧
- ٢٣- كتاب الرهن ٢٣٤٠
- ١- جواز الرهن في المعسر ٢٣٤٠
- ٢- الظاهر يركب بنفقته إذا كان مرهوناً ٢٣٤٠
- ٢٤- كتاب الحوالة والضمان ٢٣٤٢
- ١- وجوب قبول الحوالة على المليء وتحريم مطل الغني ٢٣٤٢
- ٢- ضمان دين الميت المفلس ٢٣٤٢
- ٣- أن المضمون عنه إنما يبرؤ بأداء الضامن لا بمجرد ضمانه ٢٣٤٣
- ٤- أن ضمان المبيع على البائع إذا وجد من يستحقه ٢٣٤٣
- ٢٥- كتاب التفليس والحجر ٢٣٤٤
- ١- ملازمة المليء وعقوبته بالخمس وإطلاق المعسر ٢٣٤٤
- ٢- من وجد سلعة عند رجل ابتاعها منه وقد أفلس ٢٣٤٤
- ٣- الحجر على السفهاء ٢٣٤٥
- ٤- إثبات الرشد وعلامات البلوغ وقول الله عز وجل ﴿وابتلوا النكاح حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾ ٢٣٤٦
- ٢٦- كتاب الصلح وأحكام الجوار ٢٣٤٩
- ١- الرغبة في إصلاح ذات البين ٢٣٤٩
- ٢- جواز الصلح عن المعلوم والمجهول والتحلل منهما ٢٣٥٠
- ٣- الصلح عن دم العمد بأكثر من الدية وأقل ٢٣٥١
- ٤- وضع الخشب في جدار الجار وإن كره ٢٣٥١
- ٥- الطريق إذا اختلفوا فيه كم تجعل ٢٣٥٢
- ٦- جواز إخراج ميازيب المطر إلى الشارع بشرط كف الضرر عن المارة ٢٣٥٣
- ٢٧- كتاب الشركة والقراض ٢٣٥٥
- ٢٨- كتاب الوكالة ٢٣٥٦
- ١- ما يجوز التوكيل فيه ٢٣٥٦
- ٢- من وكل في شراء شيء فاشترى بالنمن أكثر منه ونصرف في الزيادة ٢٣٥٦
- ٣- من وكل في التصديق بماله فدفعه إلى ولد الموكل ٢٣٥٧
- ٢٩- كتاب المساقاة والمزارعة ٢٣٥٨
- وكراء الأرض ٢٣٥٨
- ١- المساقاة والمزارعة ٢٣٥٨
- ٢- النهي عن كراء الأرض مطلقاً ٢٣٥٩
- ٣- منع كراء الأرض ببعض ما يخرج منها إلا بالذهب والفضة ٢٣٦٢
- ٤- من رأى الجواز بالجميع وحمل النهي على كراهة التزيه ٢٣٦٣

- ٣٠- كتاب الإجارة ٢٣٦٥
- ١- مشروعية الإجارة ٢٣٦٥
- ٢- متى يستحق الأجير أجره ووعد من لم يوفّ حقه ٢٣٦٦
- ٣- أجرة الحجام ٢٣٦٧
- ٤- الأجرة على القرب ٢٣٦٧
- ٥- ما يجوز الاستئجار عليه النفع المباح ٢٣٧٠
- ٣١- كتاب الوديعة والغارية ٢٣٧١
- ١- جواز الغارية والرغب فيها ٢٣٧١
- ٢- ضمان الوديعة والغارية ٢٣٧١
- ٣٢- كتاب إحياء الموات واشتراك الناس ٢٣٧٤
- في الماء وما جاء في الإقطاعات والحمى ٢٣٧٤
- ١- فضل من أحيا أرضاً ميتة ٢٣٧٤
- ٢- الرجل يحمي الأرض بفارس شجر أو حفر بئر ٢٣٧٥
- لماذا يكون حرماً؟ ٢٣٧٥
- ٣- المسلمون شركاء في ثلاث والنهي عن منع فضل ٢٣٧٧
- الماء والكلأ وشرب الأرض العليا قبل السفلى إذا ٢٣٧٧
- اختلفوا ٢٣٧٧
- أبواب ما جاء في الإقطاعات والحمى ٢٣٧٧
- ٤- إقطاع الأراضي ٢٣٧٨
- ٥- إقطاع المعادن ٢٣٨١
- ٦- الحمى لنواب بيت المال ٢٣٨١
- ٣٣- كتاب الغصب ٢٣٨٣
- ١- النهي عن جده وهزله ووعد من اغتصب مال ٢٣٨٣
- أخيه ٢٣٨٣
- ٢- من اغتصب أو سرق شيئاً من الأرض ولو قيد ٢٣٨٥
- شبر أو ذراع ٢٣٨٥
- ٣- قصة أروى بنت أويس مع سعيد بن زيد بن ٢٣٨٧
- عمرو بن نفيل رضي الله عنه ٢٣٨٧
- ٤- من أخذ شاة فلنجها وشواها أو طبخها بغير إذن ٢٣٨٨
- أهلها ٢٣٨٨
- ٥- رد المصروب بعينه إن كان بائناً وقيمه إن كان ٢٣٨٩
- من ذوات القيم أو مثله إن كان من ذوات ٢٣٨٩
- الأمثال إذا ألقاه الغاصب أو تلف في يده ٢٣٨٩
- ٦- من زرع في أرض قوم بغير إذنهم ومن أخذ شيئاً ٢٣٨٩
- من الثمر أو الزرع بغير إذن أهله ٢٣٨٩
- ٧- جنابة البهائم ٢٣٩١
- ٨- دفع الصائل وإن أدى إلى قتله وإن المصول عليه ٢٣٩٢
- يقتل شهيداً ٢٣٩٢
- ٣٤- كتاب الشفعة ٢٣٩٤
- ١- الأمر بالشفعة ٢٣٩٤
- ٢- أي شيء تكون الشفعة ولئن تكون ٢٣٩٤
- ٣- من تسقط الشفعة ٢٣٩٦
- ٣٥- كتاب اللقطة ٢٣٩٧
- ١- جامع لأداب اللقطة وأحكامها ٢٣٩٧
- ٢- لقطة الذهب والفضة وما جاء في معامها ٢٣٩٩
- من الأمتعة ٢٣٩٩
- ٣- وعيد من آوى ضالة ولم يعرفها ٢٤٠٠
- ٤- الإشهاد على اللقطة ومدة التعريف على البئر ٢٤٠١
- والكثر منها ٢٤٠١
- ٥- لقطة مكة ٢٤٠٢
- ٣٦- كتاب الهبة والهبة ٢٤٠٤
- ١- الهدية والهبة ٢٤٠٤
- ١-١- الحث على الهدية واستحباب قبولها وفضل ٢٤٠٤
- المهدي ٢٤٠٤
- ١-٢- قبول رسول الله ﷺ الهدية وإن كانت ٢٤٠٥
- حقيرة لا الصدقة وإن كانت عظيمة ٢٤٠٥
- ١-٣- الثواب على الهدية والهبة ٢٤٠٨

- ١-٤- قبول هدايا الكفار..... ٢٤٠٨
- ١-٥- عدم قبول هدية المشركين..... ٢٤١٠
- ١-٦- استحباب تقسيم الهدية في الأهل..... ٢٤١١
- والأصحاب ومن حضر..... ٢٤١١
- ١-٧- جواز هبة الرجل لأولاده وكراهة تفضيل بعضهم في الهبة..... ٢٤١٢
- ١-٨- النهي أن يرجع الرجل في هبته إلا الوالد..... ٢٤١٣
- ٢- الغفري والرقي..... ٢٤١٤
- ٢-١- جوازهما..... ٢٤١٥
- ٢-٢- النهي عنهما..... ٢٤١٦
- ٢-٣- تفسير العمري ولن يكون القضاء بها..... ٢٤١٧
- ٣٧- كتاب الوقف..... ٢٤١٨
- ١- مشروعية الوقف وفضله ووقف المشاع والمقول..... ٢٤١٨
- ٢- من وقف مسجداً أو بئراً لا يكون له فيها إلا ما لكل مسلم وأجره على الله عز وجل..... ٢٤١٩
- ٣٨- كتاب الوصايا..... ٢٤٢١
- ١- الحث على الوصية والنهي عن الحيف فيها..... ٢٤٢١
- وفضيلة التجهيز حال الحياة..... ٢٤٢١
- ٢- جواز تبرعات المريض من الثلث فأقل ومنعه من الزيادة عليه..... ٢٤٢٣
- ٣- لا وصية لوارث..... ٢٤٢٧
- ٤- حكم الوصي في اليتيم..... ٢٤٢٧
- ٣٩- كتاب الفرائض..... ٢٤٢٩
- ١- موانع الإرث..... ٢٤٢٩
- ٢- أن ذبة المقتول لجميع ورثته وما جاء في ميراث الحمل بعد وضعه إن استهل..... ٢٤٣٠
- ٣- أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون..... ٢٤٣١
- ٤- البدء بلدي الفروض وإعطاء العصة ما بقي..... ٢٤٣٢
- ٥- الأخوات مع البنات عصة - وفرض البنت مع بنت الابن..... ٢٤٣٣
- ٦- سقوط ولد الأب بالإخوة من الأبوين..... ٢٤٣٤
- ٧- ميراث الجدة والجدات..... ٢٤٣٥
- ٨- ميراث الجد..... ٢٤٣٦
- ٩- ميراث ذوي الأرحام..... ٢٤٣٧
- ١٠- ميراث المولى من أسفل ومن أسلم على يده رجل..... ٢٤٣٨
- ١١- ميراث ابن الملاعة والزانية منهما وميراثهما وانقطاعه من الأب..... ٢٤٣٩
- ١٢- من فر من توريث وارثه..... ٢٤٤٠
- ١٣- الميراث بالولاء..... ٢٤٤١
- ١٤- الكلالة..... ٢٤٤٢
- ٤٠- كتاب القضاء والشهادات..... ٢٤٤٤
- ١- القضاء وأحكام القاضي..... ٢٤٤٤
- ١-١- القاضي يصيب ويخطئ وأجر القاضي المجتهد وكيف يقضي..... ٢٤٤٤
- ١-٢- كراهة الحرص على القضاء والولاية ونحوها..... ٢٤٤٥
- ١-٣- التشديد على الحكام الجائزين وفضل القسطين..... ٢٤٤٧
- ١-٤- نهي الحاكم عن الرشوة..... ٢٤٤٨
- ١-٥- النهي عن الحكم إلا بعد سماع كلام الخصمين..... ٢٤٤٩
- ١-٦- النهي عن الحكم في حالة الغضب..... ٢٤٤٩
- ١-٧- جلوس الخصمين أمام القاضي..... ٢٤٥٠
- ١-٨- إثم من خاصم في باطل وإن حكم له به في الظاهر وهل يحكم القاضي بعلمه أم لا..... ٢٤٥١
- ٢- الدعاوى والبنات وصورة اليمين وغير ذلك..... ٢٤٥١
- ١-٢- استحلاف المدعى عليه في الأموال والدماء وغيرهما إذا لم يوجد بينة للمدعي..... ٢٤٥١
- ٢-٢- من قضى باليمين مع الشاهد..... ٢٤٥٢

- ٢-٣- القضاء بالقرعة في ما إذا ادعى الخصمان ملك شيء ولم يكن لهما بينة وماذا يفعل إذا كان لهما بينة وتعارضت البيئات ٢٤٥٣
- ٢-٤- جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ ٢٤٥٤
- ٣- الشهادات ٢٤٥٦
- ٣-١- من يجوز الحكم بشهادته ومن لا يجوز ٢٤٥٦
- ٣-٢- شهادة النساء ٢٤٥٦
- ٣-٣- نهي الشاهد عن كتمان الحق خشية الناس وما جاء في شهادة الحسبة ٢٤٥٦
- ٣-٤- ذم من أدى شهادة من غير مسألة ٢٤٥٧
- ٣-٥- التغليظ في شهادة الزور ٢٤٥٨
- ٤١- كتاب القتل والجنايات وأحكام الدماء ٢٤٦١
- ١- التشديد في الدماء ٢٤٦١
- ١-١- التغليظ والرعيه الشديد في قتل المؤمن ٢٤٦١
- ١-٢- وعيد من حمل السلاح على المسلمين ٢٤٦٤
- ١-٣- ما يبيح دم المسلم ٢٤٦٥
- ١-٤- تحريم قتل المعاهد وأهل الذمة والتشديد في ذلك ٢٤٦٦
- ١-٥- وعيد من قتل نفسه بأي شيء كان ٢٤٦٧
- ١-٦- وجوب المحافظة على النفس وتجنب ما يظن فيه هلاكها ٢٤٦٩
- ٢- ما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ٢٤٧٠
- ٢-١- الأمر بقتل الفواسق من الحيوان ٢٤٧٠
- ٢-٢- النهي عن قتل حيات البيوت إلا بعد تحذيرها إلا الأبر وذو الطفتين فإنهما يقتلان ٢٤٧٣
- ٢-٣- استحباب قتل الوزغ وثواب قتله ٢٤٧٥
- ٣- قتل الكلاب واقتناؤها ٢٤٧٦
- ٣-١- الأمر بقتلها وسبب ذلك ٢٤٧٦
- ٣-٢- الرخصة في عدم قتل الكلاب إلا الأسود ٢٤٧٨
- ٣-٣- البهيم ٢٤٧٨
- ٣-٣- ما يجوز اقتناؤه من الكلاب بعد الرخصة وما لا يجوز ٢٤٧٩
- ٣-٤- عدم دخول الملاكه بيتاً فيه كلب أو صورة ٢٤٨٠
- ٣-٥- ما لا يجوز قتله من الحيوان ٢٤٨٢
- ٣-٦- النهي عن قتل الحيوان أو الإنسان صراً أو بشيء فيه تعذيب وعن التمثيل به ٢٤٨٢
- ٣-٧- النهي عن تحريق كل ذي روح بالنار ٢٤٨٥
- ٤- القصاص ٢٤٨٦
- ٤-١- إيجاب القصاص بالقتل العمد وأن مستحقة بالخيار بينه وبين الدية ٢٤٨٦
- ٤-٢- لا يقتل مسلم وما جاء في قتل الحر بالعبد ٢٤٨٧
- ٤-٣- قتل الرجل بالمرأة بمثلها والقتل بالمقتل والقصاص من القاتل بالصفة التي قتل بها ٢٤٨٨
- ٤-٤- لا يقتل والد بولده : وما جاء في قتل الاثنين بالواحد ٢٤٨٩
- ٤-٥- القصاص من ولاة الأمور إلا إذا اصطاح المستحق أو عفا ٢٤٩١
- ٤-٦- فضل من استحق القصاص وعفا ٢٤٩٢
- ٤-٧- القصاص في كسر السن ٢٤٩٢
- ٤-٨- القصاص في قطع شيء من الأذن ٢٤٩٤
- ٤-٩- من عض يد رجل فانتزعتها فسقطت ثيبته ٢٤٩٤
- ٤-١٠- النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال ٢٤٩٦
- ٤-١١- هل يستوفي القصاص والحدود في الحرم والمساجد أم لا ؟ ٢٤٩٦
- ٤-١٢- القسامة ٢٤٩٧
- ٥- الدية ٢٤٩٩
- ٥-١- جامع دية النفس وأعضائها ومنافعها وما جاء في الخطأ والعمد وشبه العمد ٢٤٩٩
- ٥-٢- دية قتل شبه العمد ٢٥٠٣

| | | |
|------|---|--|
| ٢٥٠٥ | ٣-٥- دية الخطأ المحض | ٢-٤- العفو عن نظرة الفجأة وثواب الغض عن النظر بعدها وقوله ﷺ إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله |
| ٢٥٠٦ | ٤-٥- جامع لدية ما دون النفس من الأعضاء والجراح وغير ذلك | ٢-٥- نظر المرأة إلى الرجل الأجنبية |
| ٢٥٠٧ | ٥-٥- دية أهل الذمة والمكاتب | ٢-٦- النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية |
| ٢٥٠٨ | ٦-٥- دية الجنين | ٢-٧- النهي عن مباشرة الرجل الرجل والمرأة |
| ٢٥٠٩ | ٧-٥- من قتل والده خطأ فتصدق بدينه على المسلمين | المرأة بغير حائل |
| ٢٥١٠ | ٨-٥- وجوب الدية بالسبب وقصة أصحاب الرؤية | ٢-٨- السحاق والاستمناء باليد |
| ٢٥١٠ | ٩-٥- ما جاء العاقلة وما تحمله | ٢-٩- نهى المختثين عن الدخول على النساء |
| ٢٥١٠ | ١٠-٥- لا يؤخذ المرء بمجنأية غيره ولو من أقرب الناس إليه | ٢-١٠- دليل رجم الزاني المحصن من كتاب الله عز وجل |
| ٢٥١٢ | ١١-٥- رجم الزاني المحصن وجلد البكر وتغريه عاماً | ٢-١١- رجم الزاني المحصن وجلد البكر وتغريه عاماً |
| ٢٥١٤ | ٤٢- كتاب الحدود | ٢-١٢- قصة ماعز بن مالك الأسلمي |
| ٢٥١٤ | ١- إقامة الحدود | ٢-١٣- اعتبار تكرار الإقرار بالزنا أربعاً |
| ٢٥١٤ | ١-١- الحث على إقامة الحد والنهي عن الشفاعة فيه إذا بلغ الإمام | ٢-١٤- استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا تردد فيه |
| ٢٥١٤ | ٢-١- عدم قبول الفدية في الحد وأنه مكفر للذنب | ٢-١٥- من أقر بحد ولم يسمه لم يحد |
| ٢٥١٥ | ٣-١- من لا يجب عليه الحد وما جاء في دره الحدود بالشبهات | ٢-١٦- ما يذكر في الرجوع عن الإقرار ومن أقر أنه زنى بامرأة فجددت |
| ٢٥١٧ | ٤-١- استحباب التستر على من ارتكب ما يوجب الحد قبل تبليغه الإمام | ٢-١٧- أن السنة بداءة الشاهد بالرجم وبداءة الإمام به إذا ثبت بالإقرار |
| ٢٥١٨ | ٥-١- حد من ارتد عن الإسلام وما جاء في الزنادقة | ٢-١٨- تأخير الحد عن الحبل حتى تضع حملها |
| ٢٥١٩ | ٢- حد الزنا | ٢-١٩- إقامة الحد على المريض |
| ٢٥٢٠ | ١-٢- التفسير من الزنا ووعد فاعله لا سيما بحليلة الجار والمغنية | ٢-٢٠- الحفر للمرجوم |
| ٢٥٢٣ | ٢-٢- ولد الزنا | ٢-٢١- من وطئ جارية امرأته |
| ٢٥٢٣ | ٣-٢- تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية لأنه من مقدمات الزنا | ٢-٢٢- من وقع على ذات محرم أو أنسى بهيمة أو عمل عمل قوم لوط |
| ٢٥٢٣ | | ٢-٢٣- رجم الزاني المحصن من أهل الكتاب وأن الإسلام ليس بشرط في الإحصان |
| ٢٥٢٣ | | ٢-٢٤- حد زنا الرقيق خمسون جلدة |
| ٢٥٢٣ | | ٢-٢٥- أن السيد يقيم الحد على رقيقه |

- ٣- حد القذف ٢٥٥٣
- ٣-١- التنفير من القذف وأنه من الكبائر ٢٥٥٣
- ٣-٢- أن حد القذف ثمانون جلدة ٢٥٥٥
- ٤- حد السارق ٢٥٥٥
- ٤-١- لمن السارق وفي كم تقطع يده ٢٥٥٥
- ٤-٢- اعتبار الحرز وما جاء في المختلس والمتهب ٢٥٥٧
- ٤-٣- القطع بالإقرار وهل يكتفى فيه بالمرة ٢٥٥٨
- وتلقين الحد وحسم اليد بعد قطعها () ٢٥٥٨
- ٤-٤- هل يقطع العبد إذا سرق من سيده ؟ وما حكم العبد الأبق إذا سرق ٢٥٥٩
- ٤-٥- أي اليدين تقطع أولاً في السرقة وموضع القطع وتعليق يد السارق في عنقه وما يفعل في من تكررت منه السرقة وقول المفسرين في قوله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ ٢٥٦٠
- ٤-٦- حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب أم لا ؟ ٢٥٦٠
- ٥- تحريم الخمر وحد شاربها ٢٥٦١
- ٥-١- بعض ما جاء في تحريم الخمر ولعن شاربها وحرمانه من خمر الآخرة إلا أن يتوب ٢٥٦١
- ٥-٢- حد شارب الخمر وكم يضرب ؟ وبأي شيء يضرب ؟ ٢٥٦٢
- ٥-٣- قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه ٢٥٦٥
- ٥-٤- هل يثبت الحد على من وجد منه سكر أو ربح ولم يعترف ؟ ٢٥٦٧
- ٥-٥- قدر التعزير والحبس في التهم ٢٥٦٧
- ٥-٦- المحاربن وقطاع الطريق ٢٥٦٨
- ٦- السحر والكهانة والتنجيم ٢٥٦٩
- ٦-١- ثبوت السحر وتأثيره بإرادة الله تعالى ووعيد من صدقه بغير ذلك ٢٥٦٩
- ٦-٢- حد الساحر ٢٥٧٤
- ٦-٣- الكهانة وأصل مأخذها وكيف يصدق الكاهن في بعض الأمور ٢٥٧٥
- ٦-٤- النهي عن إتيان الكاهن أو العراف ووعيد من أتاه وصدقه ٢٥٧٧
- ٦-٥- حلوان الكهان وإخبار عن الكهان ٢٥٧٨
- ٦-٦- العيافة والطرق يعني الخط في الأرض والطيرة ٢٥٧٩
- ٦-٧- التنجيم ٢٥٨٠
- ٤٣- كتاب النكاح ٢٥٨٢
- ١- فضل النكاح ومقدماته ٢٥٨٢
- ١-١- الحث عليه وكراهة تركه للقادر ٢٥٨٢
- ١-٢- النهي عن الاختصاص والتبتل ٢٥٨٥
- ١-٣- صفة المرأة التي تستحب خطبتها ٢٥٨٦
- ١-٤- الترغيب في التزويج بالإبكار من النساء الا لمصلحة في الثيب ٢٥٨٩
- ١-٥- الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي وإن كان فقيراً أو دميم الخلقة ٢٥٩٠
- ١-٦- فضل من حبت نفسها على أبنائها ولم تتزوج وفضل نساء قريش وغير ذلك ٢٥٩٢
- ١-٧- النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه وما جاء في التعريض بالخطبة في العدة ٢٥٩٣
- ١-٨- استحباب النظر إلى المخطوبة ٢٥٩٥
- ١-٩- لا نكاح إلا بولي وما جاء في زواج العبد بغير إذن سيده ٢٥٩٦
- ١-١٠- إجبار البكر واستثمار الثيب ٢٥٩٨
- ١-١١- إجبار البيمة وأنها لا تزوج إلا بإذنها ورضاعها ٢٦٠٠
- ١-١٢- استثمار النساء في بناتهن ٢٦٠١
- ١-١٣- تزويج الأب بته الثيب أو البكر البالغ بغير رضاعها ٢٦٠٢
- ١-١٤- إنكاح الابن أمة ٢٦٠٣

- ١٥-١- الكفاءة في النكاح ٢٦٠٤
- ١٦-١- استحباب الخطبة للنكاح ٢٦٠٥
- ١٧-١- الشروط في النكاح وما نهى عنه منها ٢٦٠٦
- ٢- الصداق ٢٦٠٧
- ١-٢- جواز التزويج على القليل والكثير ٢٦٠٧
- ٢-٢- من جعل العتق صداقاً وكذلك تعليم ٢٦١٠
- بعض القرآن ٢٦١١
- ٣-٢- من تزوج ولم يسم صداقاً ثم مات قبل ٢٦١١
- الدخول ٢٦١١
- ٤-٢- تقديم شيء من المهر قبل الدخول ٢٦١٣
- والرخصة في تركه ووعيد من سمى صداقاً ولم ٢٦١٣
- يرد أداءه ٢٦١٤
- ٥-٢- حكم هدايا الزوج للمرأة وأوليائها ٢٦١٥
- ٦-٢- الجهاز ٢٦١٦
- ٣- موانع النكاح ٢٦١٦
- ١-٣- النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها ونحوها ٢٦١٦
- من المحارم ٢٦١٨
- ٢-٣- من تزوج امرأة أبيه ٢٦١٩
- ٣-٣- يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ٢٦١٩
- ٤-٣- هل يثبت حكم الرضاع في حق زوج ٢٦٢٠
- المرضعة وأقاربه كالمرضعة أم لا ٢٦٢١
- ٥-٣- عدد الرضعات المحرمة وما جاء في رضاعة ٢٦٢٣
- الكبير ٢٦٢٥
- ٦-٣- الرضاع الذي لا يحصل به التحريم ٢٦٢٦
- ٧-٣- من تجوز شهادته في الرضاعة ٢٦٢٦
- ٨-٣- ما يستحب أن تعطى المرضعة عند الفطام ٢٦٢٧
- ٤- الأنكحة النهي عنها ٢٦٢٧
- ١-٤- الرخصة في نكاح المتعة ثم نسخه ٢٦٢٨
- ٢-٤- نسخه والنهي عنه ٢٦٣٠
- ٣-٤- نكاح المحلل والمحرّم ٢٦٣١
- ٤-٤- النهي عن نكاح الشغار ٢٦٣٣
- ٥-٤- نكاح الزاني والزانية ٢٦٣٣
- ٦-٤- تزويج من لم تولد ٢٦٣٤
- ٧-٤- ما يذكر في رد المنكحة بالعب ٢٦٣٤
- ٨-٤- من أسلم ونحته أختان أو أكثر من أربع ٢٦٣٥
- وفيه العدد المباح للحر والعبد وما خص به ٢٦٣٧
- النبي ﷺ ٢٦٣٧
- ٩-٤- الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل ٢٦٣٧
- الآخر ٢٦٣٨
- ١٠-٤- المرأة تسلم وتزوج ثم يسلم زوجها ٢٦٣٨
- الأول فترّد إليه ٢٦٤٠
- ١١-٤- الخيار للأمة إذا عتقت تحت عبد ٢٦٤٠
- ٥- الوليمة ٢٦٤٠
- ١-٥- حكم الوليمة واستحبابها بالشاة فأكثر ٢٦٤٠
- وجوازها بدونها ٢٦٤٢
- ٢-٥- إجابة الداعي إلى الوليمة ٢٦٤٣
- ٣-٥- ما يصنع إذا اجتمع الداعيان وحكم ٢٦٤٣
- الإجابة في اليوم الثاني والثالث ٢٦٤٤
- ٤-٥- من دعي فرأى منكراً فليكره وإلا فليرجع ٢٦٤٥
- ٥-٥- نثار التمر ونحوه والتهمة في الوليمة ٢٦٤٥
- ٦-٥- إجابة دعوة ائتمان وغيره وحكم من دعا ٢٦٤٦
- سنة فتبعهم واحد ٢٦٤٧
- ٧-٥- إعلان النكاح واللّهو فيه والضرب بالدف ٢٦٤٩
- ٨-٥- الأوقات التي يستحب فيها البناء ٢٦٤٩
- ٩-٥- ما يستحب من الزينة للنساء وما يكره لهن ٢٦٥٠
- ١٠-٥- التسمية والتستر عند الجماع والوضوء ٢٦٥٢
- عند العود وغير ذلك ٢٦٥٢
- ٦- الغزل عن المرأة وما جاء فيه ٢٦٥٣
- ١-٦- النهي عنه وكرهه ٢٦٥٣
- ٢-٦- الرخصة في الغزل ٢٦٥٣

- ٢٦٨٣ ١- ذم المختلعات من غير بأس
- ٢٦٨٥ ٤٦- كتاب الرجعة
- ٢٦٨٥ ١- الإشهاد عليها وما تحمل المطلقة ثلاثاً لزوجها الأول
- ٢٦٨٥ ٤٧- كتاب الإيلاء
- ٢٦٨٨ وتفسير قوله تعالى ﴿لَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَبَيَّنَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ﴾ الآيات
- ٢٦٩٠ ٤٨- كتاب الظهار
- ٢٦٩٠ ١- لفظه وسببه
- ٢٦٩١ ٢- من ظاهر من امرأته في رمضان خشية الوقوع في الجماع بالنهار
- ٢٦٩٣ ٤٩- كتاب اللعان
- ٢٦٩٣ ١- ما كان من إيجاب الحد على من قذف زوجته إن لم يأت بأربعة شهداء قبل نزول آيات اللعان
- ٢٦٩٤ ٢- سببه وتفسير آيات القذف واللعان وقصة هلال بن أمية في ذلك
- ٢٦٩٧ ٣- قصة عويمر المجاني مع زوجته في اللعان
- ٢٦٩٨ ٤- اللعان على الحمل ومن قذف امرأته برجل سماه
- ٢٦٩٨ ٥- اللعان على القنطرة - وهي بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة - ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاخ
- ٢٧٠٠ ٦- سقوط نفقة المراجعة وعدم قذفها وأن لا يدعى ولدها لأب
- ٢٧٠١ ٧- لا يجمع التلاعنان أبداً ولها مهرها
- ٢٧٠١ ٨- تحديد الزمان والمكان الذي حصل فيه اللعان على عهد رسول الله ﷺ
- ٢٧٠٢ ٩- من عرّض بقذف زوجة للشك في الولد
- ٢٧٠٣ ١٠- أن الولد للفراش دون الزاني وما جاء في إلحاق الولد ودعوى النسب
- ٢٦٥٤ ٣- كرامة الغيلة والرخصة في العزل لأجل ذلك
- ٢٦٥٥ ٦- نهي الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع
- ٢٦٥٧ ٦- النهي عن إثبات المرأة في دبرها - رجواز التجيب وهو إثباتها من دبرها في قبلها
- ٢٦٥٨ ٧- حقوق الزوجين وإحسان العشرة
- ٢٦٥٨ ٧- ١- جامع لحقوق الزوجين
- ٢٦٥٩ ٧- ٢- حق الزوج على الزوجة
- ٢٦٦٣ ٧- ٣- حق الزوجة على الزوج
- ٢٦٦٥ ٧- ٤- فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة
- ٢٦٦٨ ٧- ٥- القسم بين الزوجات ومدة إقامة الزوج عند البكر والثيب
- ٢٦٦٩ ٧- ٦- ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب
- ٢٦٧٠ ٧- ٧- من وهب يوماً لضررتها
- ٢٦٧٢ ٤٤- كتاب الطلاق
- ٢٦٧٢ ١- جوازه للحاجة وكراهته مع علمها وطاعة الوالد فيه
- ٢٦٧٣ ٢- النهي عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد أن يجامعها ما لم يبين حملها
- ٢٦٧٥ ٣- طلاق الثلاث مجتمعة ومفرقة
- ٢٦٧٦ ٤- الطلاق بالكناية إذا نواه وتخبر الزوجة
- ٢٦٧٩ ٥- طلاق المكره ومن علق الطلاق قبل النكاح
- ٢٦٨٠ ٦- طلاق العبد
- ٢٦٨٠ ٧- عدم وقوع الطلاق من النائم والصبي والمجنون ومحدث النفس
- ٢٦٨١ ٨- طلاق الفارّ والمريض والمأزول
- ٢٦٨٣ ٤٥- كتاب الخُلَع

- ١١- الشركاء يطؤون الأمة في طهر واحد فيمن
يلحق الولد ؟ وما جاء في العمل بالقرعة ٢٧٠٦
- ١٢- العمل بالقالة ٢٧٠٧
- ١٣- التغليب في من ادعى غير أبيه وهو يعلم ،
وفيمن انتفى من ولده وهو يعلم ٢٧٠٨
- ٥٠- كتاب العدد ٢٧١١
- ١- أن عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت مطلقة
أو متوفى عنها لقول الله عز وجل ﴿واللات
الأحمال أجلهن أن يعن حملهن﴾ ٢٧١١
- ٢- عدة المتوفى عنها إذا كانت غير حامل أربعة
أشهر وعشر لقول الله عز وجل ﴿والذين يتوفون
منكم ويلدرون أزواجاً يعن بالنفسهن أربعة أشهر
وعشراً﴾ ٢٧١٣
- ٣- إحداد معتدة الوفاة وما تجلبه ٢٧١٣
- ٤- أين تعد المتوفى عنها -مرء لها نفقة أم لا ؟ ٢٧١٥
- ٥- عدة المطلقة غير الحامل ثلاثة قروء وعدة الباتنة
والصغيرة ثلاثة أشهر ٢٧١٦
- ٦- نفقة المبتوتة وسكناها وخروجها لحاجة ٢٧١٧
- ٧- النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية والمبتوتة الحامل ٢٧٢١
- ٨- استبراء الأمة إذا ملكت ٢٧٢١
- ٥١- كتاب النفقات ٢٧٢٤
- ١- وجوب نفقة الزوجة باعتبار حال الزوج وأنها
مقدمة على الأقارب وثواب الزوج عليها ٢٧٢٤
- ٢- جواز إنفاق المرأة من مال زوجها بغير علمه إذا
منعها الكفاية ٢٧٢٥
- ٣- ثواب من أنفقت من بيت زوجها غير مفسدة
ووعيد من أسدت ٢٧٢٦
- ٤- إثبات الفرقة للمرأة إذا تعلقت النفقة على
زوجها بإعسار ونحوه ٢٧٢٧
- ٥- النفقة على الأقارب ومن يقدم منهم وعلى ما
ملكته يمينه ٢٧٢٨
- ٦- الأم أولى بمحضنة ولدها ما لم تتزوج ٢٧٢٩
- ٧- الاستهام على الطفل وتخييره إذا كان مميزاً عند
تنازع أبويه على حضنته ٢٧٣٠
- ٨- من أحق بمحضنة الطفل بعد الأم ٢٧٣٠
- ٥٢- كتاب الأطعمة ٢٧٣٢
- ١- حكم الأطعمة ٢٧٣٢
- ١-١- الأصل في الأعيان والأشياء الإباحة إلى
أن يرد منع أو إلزام ٢٧٣٢
- ٢- ما يباح أكله ٢٧٣٢
- ١-٢- الخيل وحمار الوحش ٢٧٣٢
- ٢-٢- الضب ٢٧٣٣
- ٢-٣- الضبع ٢٧٣٦
- ٢-٤- الأرنب والقنفذ والدجاج ٢٧٣٧
- ٢-٥- السمك والجراد ٢٧٣٨
- ٢-٦- الثرم والبصل ونحوهما ٢٧٣٩
- ٢-٧- طعام أهل الكتاب ٢٧٤١
- ٣- ما يحرم أكله ٢٧٤٢
- ٣-١- جامع في تحريم أجناس متعددة ٢٧٤٢
- ٣-٢- الحمر الأهلية والجلالة ٢٧٤٣
- ٣-٣- الهر وكل ذي ناب من السبع وكل ذي
غلب من الطير ٢٧٤٥
- ٣-٤- الميتة ولحم الخنزير ٢٧٤٥
- ٣-٥- الرخصة في أكل الميتة للمضطور ٢٧٤٦
- ٤- الأكل وآدابه وما يتعلق به ٢٧٤٧
- ٤-١- ما كان يجبه ويمدحه النبي ﷺ من الأطعمة ٢٧٤٧
- ٤-٢- بركة الاجتماع على الطعام ٢٧٥١
- ٤-٣- ذم كثرة الأكل ٢٧٥١
- ٤-٤- غسل اليدين قبل الأكل وبعده وجواز
تركه ٢٧٥٢
- ٤-٥- تقديم العشاء إذا وضع وحضرت الصلاة ٢٧٥٣

- ٢٧٧١ ٢-٥- الرخصة في ذلك
- ٢٧٧١ ٢-٦- النهي عن التنفس في الإناء والنفخ فيه
- ٢٧٧٢ ٢-٧- استحباب التنفس ثلاثاً في الشرب خارج الإناء
- ٢٧٧٣ ٢-٨- الشرب كرعاً
- ٢٧٧٣ ٢-٩- اللبن وشربه وحلبه وغير ذلك
- ٢٧٧٤ ٣- الأنبة الجلابة والمحرمة
- ٢٧٧٤ ٣-١- ما يجوز من ذلك وكيف كان ينبذ النبي ﷺ ومن أي شيء كان نيله
- ٢٧٧٤ ٣-٢- نبذ السقاية وشرب النبي ﷺ منه واستحسانه
- ٢٧٧٦ ٣-٣- ما لا يجوز من الأنبة وما جاء في نبذ الجر
- ٢٧٧٧ ٣-٤- الخليطين
- ٢٧٧٩ ٣-٥- الأوعية المنهي عن الانتباز فيها ونسخ تحريم ذلك
- ٢٧٨٠ ٣-٦- نسخ تحريم الانتباز في الأوعية المتقدم ذكرها
- ٢٧٨٤ ٣-٧- ما يتخذ منه الخمر وتحريمه وأن كل مسكر حرام
- ٢٧٨٦ ٤- قبح الخمر ومفاسدها
- ٢٧٨٩ ٤-١- مفسد الخمر وقصة حمزة مع نأقي عليّ قبل تحريم الخمر
- ٢٧٨٩ ٤-٢- لعن الخمر وشاربها وحرمانه من خير الآخرة إلا أن يتوب
- ٢٧٩٠ ٤-٣- وعيد شارب الخمر نعوذ بالله من ذلك
- ٢٧٩٢ ٤-٤- إراقة الخمر وكسر أوانيها والنهي عن تخليله
- ٢٧٩٥ ٤-٥- تحريم التداوي بالخمر وبيان أنها ليست بدواء
- ٢٧٩٧ ٥٤- كتاب الصيد والذبائح
- ٢٧٩٨ ١- الصيد
- ٢٧٥٤ ٤-٦- التسمية على الأكل والدعاء في أوله وآخره وإن أشرف القوم هو الذي يبدأ بالأكل
- ٢٧٥٥ ٤-٧- كراهة الأكل قائماً ومتكئاً
- ٢٧٥٦ ٤-٨- استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهته بالشمال
- ٢٧٥٧ ٤-٩- النهي عن القران والنهبة والنفخ في الطعام والشراب
- ٢٧٥٨ ٤-١٠- الأكل من جوانب القصعة عما يلي الأكل
- ٢٧٥٩ ٤-١١- ما يستحب في طبخ اللحم ونهيه وتكثر المرق وعدم تعاطيه حاراً
- ٢٧٦٠ ٤-١٢- الأمر بأخذ ما تساقط من اللقمات ولعن الأصابع بعد انتهاء الأكل وما جاء في لحس القصعة واستغفارها للأكل
- ٢٧٦١ ٤-١٣- ما يقول بعد الفراغ من الأكل
- ٢٧٦٢ ٤-١٤- من دعي لطعام فدعا لأصحابه بعد الفراغ منه
- ٢٧٦٤ ٥٣- كتاب الأشربة
- ٢٧٦٤ ١- مقدمات
- ٢٧٦٤ ١-١- فضل سقي الماء والنهي عن منع ما فضل منه والتشديد في ذلك
- ٢٧٦٥ ١-٢- أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ وما جاء في تحميم الإناء
- ٢٧٦٦ ١-٣- المؤمن يشرب في معي واحد إلخ
- ٢٧٦٧ ٢- آداب الشرب
- ٢٧٦٧ ٢-١- ترتيب الشاربين والبداءة بأفضل القوم ثم من على يمينه وأن ساقى القوم آخرهم شرباً
- ٢٧٦٨ ٢-٢- النهي عن الشرب قائماً
- ٢٧٦٩ ٢-٣- الرخصة في ذلك
- ٢٧٧٠ ٢-٤- النهي عن الشرب من في السقاء واختناث الأسقية

- ١-١- صيد الكلب المعلم والبازي ونحوهما ٢٧٩٨
- ٢-١- ما إذا أكل الكلب من الصيد ٢٨٠٠
- ٣-١- التسمية عند إرسال الكلب ونحوه ٢٨٠٠
- ٤-١- الصيد بالقوس وحكم الرمية إذا غابت أو وقعت في ماء ٢٨٠١
- ٥-١- الصيد بالمعراض ٢٨٠٢
- ٦-١- النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه ٢٨٠٣
- ٢- الذبح وما يجب وما يستحب ٢٨٠٤
- ١-٢- التسمية والذبح لغير الله ٢٨٠٤
- ٢-٢- الرقي بالذبيحة والإجهاز عليها وحسد الشفرة وترك ذات الدر والنسل ٢٨٠٦
- ٣-٢- جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وما يفعل بالبعير الناد ٢٨٠٧
- ٤-٢- ذكاة المتردية والنافرة والجنين في بطن أمه ٢٨٠٨
- ٥-٢- أن ما أبين من حي فهو ميتة وما لا يجوز أكله من الذبائح ٢٨٠٩
- ٥٥- كتاب الطب والرقي والعين والعدوى والتشاؤم والقال**
- ١- الطب ٢٨١٠
- ١-١- الحث على التداوي وأن لكل داء دواء ٢٨١٠
- ٢-١- النهي عن التداوي بما حرمه الله عز وجل ٢٨١١
- ٣-١- الحمى وعلاجها ٢٨١٢
- ٤-١- الحجامة وفوائدها وأوقاتها ٢٨١٥
- ٥-١- جواز التداوي بالكلي وكراهة النبي ﷺ له ٢٨١٧
- ٢- ما وصفه النبي ﷺ من الأدوية وخواص أشياء ٢٨١٩
- ١-٢- العجوة والكمأة والحبة السوداء ومنافعها ٢٨١٩
- ٢-٢- معالجة أمراض البطن وذات الجنب ومعالجة الأطفال من العذرة بالعود الهندي ٢٨٢٣
- ٣-٢- ما وصفه النبي ﷺ من عرق النساء ٢٨٢٥
- ٤-٢- ما تعالج به الجروح والبثور ٢٨٢٥
- ٢-٢- السنا وألبان البقر ٢٨٢٦
- ٦-٢- ما ينفع المريض من الغذاء وما يضره ٢٨٢٧
- ٣- الرقي والتمايم وما يجوز منها وما لا يجوز ٢٨٢٨
- ١-٣- ما يجوز من ذلك ٢٨٢٨
- ٢-٣- الألفاظ الواردة في الرقي ٢٨٣٠
- ٣-٣- الرقية بالقرآن ٢٨٣٣
- ٤-٣- ما لا يجوز من الرقي والتمايم ونحوها ٢٨٣٥
- ٥-٣- العين وأنها حق ٢٨٣٨
- ٦-٣- ما يقول من رأى شيئاً أعجبه وما يفعل بالمصاب بالعين ٢٨٣٨
- ٧-٣- الرقية من العين ٢٨٤٠
- ٤- العدوى والطيرة والقال والطاعون وموت الفجأة ٢٨٤١
- ١-٤- العدوى ٢٨٤١
- ٢-٤- ثبوتها ٢٨٤٣
- ٣-٤- التشاؤم وهو المعبر عنه بالطيرة ٢٨٤٥
- ٤-٤- إن يك من الشؤم شيء حق ففي المرأة والفرس والدار ٢٨٤٧
- ٥-٤- القال ٢٨٤٨
- ٥- الطاعون والوباء ٢٨٤٩
- ١-٥- حقيقة الطاعون ومعناه وشهادة من مات به ولم يفر منه ٢٨٤٩
- ٢-٥- النهي عن الإقدام على أرض بها الطاعون وعن الخروج من أرض فراراً منه ٢٨٥٢
- ٣-٥- إثم الفار من الطاعون وثواب الصابر فيه ٢٨٥٣
- ٤-٥- موت الفجأة ٢٨٥٤
- ٥٦- كتاب تعبیر الرؤيا**
- ١- الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة ٢٨٥٦
- ٢- رؤيا المؤمن جزء من أجزاء من النبوة ٢٨٥٧
- ٣- أنواع الرؤيا وما يفعل من رأى ما يكره ٢٨٥٨

- ٤- أحسن أوقات الرؤيا ووعيد من كذب في الرؤيا ٢٨٥٩
- متعمداً ٢٨٥٩
- ٥- تأويل الرؤيا ٢٨٦٠
- ٦- لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام ٢٨٦٣
- ٧- رؤى النبي ﷺ ٢٨٦٤
- ٨- رؤيته ﷺ لربه عز وجل في الرؤيا ٢٨٦٨
- ٩- قول النبي ﷺ : من رأي في النوم فقد رأي ٢٨٦٩
- ٥٧- كتاب اللّهُو واللعب ٢٨٧١
- ١- ما يجوز من ذلك ٢٨٧١
- ١-١- هو الرجل مع زوجته ٢٨٧١
- ٢-١- جواز الضرب بالدف في العيلين ونحوهما ٢٨٧١
- ٣-١- لعب الحبشة ورقصهم ٢٨٧٢
- ٢- ما لا يجوز من اللّهُو واللعب ٢٨٧٢
- ١-٢- النهي عن اللعب بالحيوان ٢٨٧٢
- ٢-٢- تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك ٢٨٧٣
- ٣-٢- آلة اللّهُو والقينات وشرب الخمر ٢٨٧٥
- ٥٨- كتاب اللباس والزينة ٢٨٧٨
- ١- اللباس ٢٨٧٨
- ١-١- النظافة وإظهار نعمة الله باللباس الحسن وما يستحب لبسه ٢٨٧٨
- ٢-١- الإزار والقميص وآداب تتعلق به ٢٨٧٩
- ٣-١- النعال ولبسها وآداب تتعلق بذلك ٢٨٨٠
- ٤-١- العمامة والسرائيل وحلل الخبيرة ٢٨٨١
- ٥-١- ما يقول من استجد ثوباً ٢٨٨٢
- ٦-١- الأسود والأخضر والمزعفر والملونات ٢٨٨٤
- ٧-١- نهى الرجال عن المعصفر وما جاء في الأحمر ٢٨٨٦
- ٨-١- الأحمر ٢٨٨٨
- ٢- الذهب والفضة والحريز وما يجوز استعماله وما لا يجوز ٢٨٨٩
- ٢-١- أحاديث جامعة لأمر من ذلك منهى عنها ٢٨٨٩
- ٢-٢- تحريم أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء ٢٨٩٣
- ٢-٣- خاتم الذهب ٢٨٩٤
- ٢-٤- كراهة خاتم الصفر والحديد واستحباب خاتم الفضة ٢٨٩٧
- ٢-٥- خاتم النبي ﷺ وأنه كان من فضة ٢٨٩٨
- ٢-٦- نقش الخاتم ولبسه في اليمين وكراهته في الوسطى ٢٨٩٩
- ٢-٧- منع النساء من التحلي بالذهب وجوازه لمن بالفضة ٢٨٩٩
- ٢-٨- ما جاء عاماً في تحريم الذهب والحريز ٢٩٠٣
- ٢-٩- الرخصة في جوازهما للنساء دون الرجال ٢٩٠٨
- ٢-١٠- من أصيب أنفه فانخذ أنفاً من ذهب ٢٩١٠
- ٢-١١- شد الأسنان بالذهب ٢٩١١
- ٢-١٢- الرخصة في لبس الحريز لحكة ونحوها ٢٩١٢
- ٢-١٣- إباحة البير من الحريز كالعلم والرقعة ونحوها ٢٩١٢
- ٣- النهي عن التصوير ٢٩١٤
- ٣-١- النهي عن التصوير ووعيد فاعله ٢٩١٤
- ٣-٢- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة أو كلب أو جنب ٢٩١٦
- ٣-٣- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس أو جُلجل ولا تصحب ركباً فيه ذلك والنهي عن اتخاذها ٢٩١٨
- ٣-٤- الصور والتصاليب تكون في البيت وفي الستور والثياب والبسط ونحو ذلك ٢٩١٩
- ٤- اللباس الجميل واستحباب التواضع فيه وكراهة الشهرة والإسبال ٢٩٢٤

- ٢٩٢٤ ١-٤- استحباب اللباس الجميل والتواضع فيه
- ٢٩٢٥ ٢-٤- النهي عن الشهرة والإسبال ووعيد من فعل ذلك
- ٢٩٢٨ ٣-٤- الحد المستحب للثوب والجائر والحرام
- ٢٩٣١ ٤-٤- الرخصة في إطالة ذيل المرأة
- ٥- ما يجوز للنساء من الزينة وغيرها وما لا يجوز
- ٢٩٣٢ لمن
- ٢٩٣٢ ١-٥- وصل الشعر والدهن
- ٢٩٣٦ ٢-٥- نهى المرأة أن تلبس ما يحكي بدنّها أو تشبه بالرجال
- ٢٩٣٨ ٣-٥- خروج النساء من منازلهن لغير حاجة ووعيد من تطرأت للخروج
- ٢٩٣٨ ٤-٥- استحباب الحضاب والحناء للنساء
- ٢٩٣٩ ٦- الطيب والكحل
- ٢٩٣٩ ١-٦- استحباب الطيب وما هو أطيب الطيب
- ٢٩٤١ ٢-٦- ما يكره من الطيب للرجال
- ٢٩٤٢ ٣-٦- طيب الرجال وطيب النساء
- ٢٩٤٣ ٤-٦- الكحل
- ٢٩٤٥ ٥٩- كتاب الأدب
- ٢٩٤٥ ١- سنن الفطرة
- ٢٩٤٦ ١-١- الحتان
- ٢٩٤٧ ٢-١- أخذ الشارب وإعفاء اللحية
- ٢٩٤٩ ٣-١- فضل الشب وكراهة نفه
- ٢٩٥٠ ٤-١- تغيير الشب بالحناء والكتم ونحوهما
- ٢٩٥٢ ٥-١- كراهة تغيير الشب بالسواد
- ٢٩٥٤ ٦-١- تقليد الأظافر وحلق العانة وإتقائه
- ٢٩٥٥ ٧-١- جواز اتخاذ وإكرامه
- ٢٩٥٧ ٨-١- كراهية القزع والرخصة في حلق الشعر
- ٢٩٥٨ ٢- الثأوب والعطاس وآدابهما
- ٢٩٥٨ ١-٢- الثأوب وآدابه
- ٢٩٥٩ ٢-٢- العطاس وآدابه وتشميت العاطس إذا حمد الله
- ٢٩٦٠ ٣-٢- ما يقول من عطس وما يقول من حوله وما يقول لهم
- ٢٩٦٣ ٦- كتاب السلام والاستئذان وآداب
- ٢٩٦٣ أخرى
- ٢٩٦٣ ١- السلام وآدابه
- ٢٩٦٣ ١-١- الحث على السلام وفضله وكراهة تركه
- ٢٩٦٦ ٢-١- استحباب تعميم السلام وكراهة تخصيصه
- ٢٩٦٥ ١- يعرف
- ٢٩٦٦ ٣-١- ألفاظ السلام والرد
- ٢٩٦٧ ٤-٢- ما يفعل المصلي والمتخلى إذا سلم أحد عليهما
- ٢٩٦٧ ١-٥- استحباب السلام من القادم والقائم
- ٢٩٦٨ ١-٦- يسلم الراكب على الماشي الخ
- ٢٩٦٨ ١-٧- السلام على الصبيان والنساء
- ٢٩٦٩ ١-٨- النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام
- ٢٩٧٠ ١-٩- ما يقال في رد السلام على أهل الكتاب
- ٢٩٧٢ ٣- الاستئذان وكيفية آدابه
- ٢٩٧٢ ١-٢- آداب الاستئذان
- ٢٩٧٣ ٢-٢- النهي عن كشف الستر أو النظر منه قبل الإذن ووعيد فاعله
- ٢٩٧٤ ٢-٣- النهي عن دخول منزل إلا بإذن صاحبه وعن الدخول على النساء إلا بإذن أزواجهن
- ٢٩٧٥ ٢-٤- كيفية الاستئذان ولفظه والسلام قبله
- ٢٩٧٦ ٢-٥- الاستئذان ثلاث مرار غلب لم يؤذن له فليرجع
- ٢٩٧٨ ٣- المصافحة والالتزام وتقبيل اليد والقيام للقادم
- ٢٩٧٨ ٣-١- المصافحة والالتزام

| | |
|--|------|
| ٣-٢- أول من أحدث المصافحة وكراهة | ٢٩٨٠ |
| مصافحة النساء | ٢٩٨٠ |
| ٣-٣- تقبيل اليد والجهة | ٢٩٨١ |
| ٣-٤- القيام للقادم | ٢٩٨٢ |
| ٦١- كتاب فضائل القرآن | ٢٩٨٤ |
| ١- فضل تعلم القرآن | ٢٩٨٤ |
| ١-١- فضل القرآن والاعتصام به | ٢٩٨٤ |
| ١-٢- الحث على تعلم القرآن وتعليمه وحفظه | ٢٩٨٦ |
| ١-٣- قراءة القرآن بأجر أو تعليمه بأجر | ٢٩٨٩ |
| ٢- تلاوة القرآن وآدابها | ٢٩٩٠ |
| ١-٢- فضل قراءة القرآن والتعبد به والعمل بما فيه | ٢٩٩٠ |
| ٢-٢- الجهر بقراءة القرآن والتغني به وحسن الصوت | ٢٩٩٣ |
| ٢-٣- ترتيب القراءة وقراءة النبي ﷺ | ٢٩٩٦ |
| ٢-٤- الاقتصاد في القراءة خوف الملل وفي كم يقرأ القرآن | ٢٩٩٧ |
| ٢-٥- نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن | ٢٩٩٨ |
| ٢-٦- فضل القراءة على قراءة عبد الله بن مسعود وذكر من حفظ القرآن كله من الصحابة | ٣٠٠٠ |
| ٢-٧- ما يستحب أن يقوله القارئ عند ذكر آية عذاب أو رحمة وعند ختم بعض السور | ٣٠٠١ |
| ٢-٨- فضل استماع القرآن والبكاء عند ذلك | ٣٠٠٢ |
| ٢-٩- الحث على تعاهد القرآن واستذكره والنهي عن أن يقول نسيت آية كذا وكذا | ٣٠٠٣ |
| ٢-١٠- الوعيد الشديد لمن نسي القرآن أو بعضه بعد حفظه أو ترائى بقراءته أو تآكل به أو لم يعمل بما فيه | ٣٠٠٤ |
| ٣- تخريب القرآن وأوراده وتأليفه وجمعه وكتابه في المصاحف | ٣٠٠٦ |
| ٣-١- تخريب القرآن وأوراده | ٣٠٠٦ |
| ٣-٢- من فاته شيء من ورده متى يقضيه | ٣٠٠٧ |
| ٣-٣- كتابة القرآن في الأكثاف واللخاف على عهد رسول الله ﷺ | ٣٠٠٧ |
| ٣-٤- تأليف القرآن وجمعه في خلافة أبي بكر | ٣٠٠٨ |
| ٣-٥- كتابة عثمان | ٣٠١٠ |
| وتوزيعها في الأقطار وحمل الناس على عدم الخروج عنها وحرق ما يخالفها من الصحف والمصاحف القديمة | ٣٠١٠ |
| ٣-٦- رأي ابن مسعود | ٣٠١١ |
| ٤- القراءات وجواز اختلافها والنهي عن المراء فيها | ٣٠١٣ |
| ٤-١- ما جاء من ذلك عاما واختلاف الصحابة فيه | ٣٠١٣ |
| ٤-٢- ما جاء من القراءة مفصلاً واختلاف الصحابة فيه | ٣٠١٦ |
| ٤-٣- سورة هود | ٣٠١٦ |
| ٤-٤- سورة مريم | ٣٠١٦ |
| ٤-٥- سورة الفرقان | ٣٠١٧ |
| ٤-٦- سورة الروم | ٣٠١٨ |
| ٤-٧- سورة الزمر | ٣٠١٨ |
| ٤-٨- سورة الأحقاف | ٣٠١٨ |
| ٤-٩- سورة محمد | ٣٠١٩ |
| ٤-١٠- سورة الذاريات | ٣٠٢٠ |
| ٤-١١- سورة القمر | ٣٠٢٠ |
| ٤-١٢- سورة الطلاق | ٣٠٢٠ |
| ٤-١٣- سورة الليل | ٣٠٢٠ |
| ٥- كيفية نزول القرآن | ٣٠٢١ |

- ١-٥- وقت نزول القرآن وغيره من الكتب ٣٠٢١
- السموية وخوف الصحابة من نزول القرآن ٣٠٢٢
- ٢-٥- أول ما نزل من القرآن ٣٠٢٥
- ٣-٥- نزول القرآن على سبعة أحرف ٣٠٢٨
- فصل : ٣٠٢٨
- ٤-٥- آخر ما نزل من سور القرآن وآياته ٣٠٢٩
- ٥-٥- معارضة جبريل والنبي ﷺ للقرآن ٣٠٣١
- ٦-٥- جواز نسخ بعض القرآن والدليل على ذلك ٣٠٣٢
- ٧-٥- ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت ٣٠٣٥
- ٨-٥- وعيد من جادل بالقرآن أو تأولاه أو قال فيه برأيه من غير علم ٣٠٣٥
- ٩-٥- الاستعاذة قبل القراءة وقوله تعالى ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ٣٠٣٦
- ١٠-٥- البسملة قبل القراءة وفضلها ٣٠٣٨
- ١١-٥- سورة الفاتحة وما ورد في فضلها ٣٠٤٠
- ١٢-٥- المنضوب عليهم والضالين ٣٠٤١
- ١٣-٥- سورة البقرة وما جاء في فضلها ٣٠٤٣
- ٦٢- كتاب التفسير وأسباب النزول ٣٠٤٣
- ١- سورة البقرة ٣٠٤٣
- ١-١- ﴿ اتعمل فيها من يفسد فيها ﴾ وقصة هاروت وماروت ٣٠٤٤
- ٢-١- ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ ٣٠٤٥
- ٣-١- ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ الخ ٣٠٤٧
- ٤-١- ﴿ فإينما تولوا فثم وجه الله ﴾ ٣٠٤٧
- ٥-١- ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى ﴾ ٣٠٤٨
- ٦-١- ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ ٣٠٤٨
- ٧-١- ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ ٣٠٤٨
- ٨-١- ﴿ قد نرى قلب وجهك في السماء الخ ﴾ ٣٠٤٨
- ٩-١- ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ ٣٠٤٩
- ١٠-١- ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ﴾ ٣٠٥١
- ١١-١- ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ ٣٠٥٢
- ١٢-١- ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر ﴾ ٣٠٥٣
- ١٣-١- ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ﴾ الخ ٣٠٥٤
- ١٤-١- ﴿ من كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ الخ ٣٠٥٥
- ١٥-١- ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ ٣٠٥٥
- ١٦-١- ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ﴾ الخ ٣٠٥٦
- ١٧-١- ﴿ وإن تحالطوهم فأخوانكم ﴾ ٣٠٥٧
- ١٨-١- ﴿ يسألونك عن المحيض قل هو أذى ﴾ الخ ٣٠٥٧
- ١٩-١- ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ ٣٠٥٩
- ٢٠-١- ﴿ حافظوا على الصلوات وال صلاة الوسطى ﴾ ٣٠٦٢
- ٢١-١- ﴿ فضل آية الكرسي ﴾ ٣٠٦٢
- ٢٢-١- ﴿ وإذا قال إبراهيم رب أنري كيف تحمي الموتى ﴾ ٣٠٦٣
- ٢٣-١- ﴿ لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ﴾ الخ ٣٠٦٤
- ٢٤-١- ﴿ فضل خواتم البقرة ﴾ ٣٠٦٨
- ٢- سورة آل عمران ويان اسم الله الأعظم ٣٠٦٨
- ١-٢- قوله عز وجل ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾ ٣٠٧٠
- ٢-٢- ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ الخ ٣٠٧٠

- ٣-٢ ﴿إني أعينها بك وضريتها من الشيطان ٣٠٧١
- الرجيم ﴿ ٣٠٧١
- ٤-٢ ﴿إن الذين يشتركون بعهد الله وإيمانهم ٣٠٧١
- نمناً قليلاً ﴿ ٣٠٧١
- ٥-٢ ﴿كيف يهدي الله قرماً كفرأ بعد ٣٠٧٢
- إيمانهم ﴿ ٣٠٧٢
- ٦-٢ ﴿إن الذين كفروا وملتوا وهم كفار فلن ٣٠٧٣
- يقبل من أحدهم ملء الأرض ذنباً ﴿ ٣٠٧٣
- ٧-٢ ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴿ ٣٠٧٣
- ٨-٢ ﴿كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل ﴿ ٣٠٧٣
- ٩-٢ ﴿ولله على الناس حج البيت من ٣٠٧٤
- استطاع إليه سبيلاً ﴿ ٣٠٧٤
- ١٠-٢ ﴿كتم خير أمة ﴿ الخ ٣٠٧٥
- ١١-٢ ﴿ليسوا سواءا ﴿ ٣٠٧٥
- ١٢-٢ ﴿ليس لك من الأمر شيء ﴿ الخ ٣٠٧٦
- ١٣-٢ ﴿وعصيت من بعد ما أراكم ما ٣٠٧٦
- تحبون ﴿ ٣٠٧٦
- ١٤-٢ ﴿قوله عز وجل ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة ٣٠٧٧
- قد أصبتم مثلها قلتم أنى هذا ﴿ الآية ٣٠٧٧
- ١٥-٢ ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا ٣٠٧٨
- الكتاب لنتينه للناس ﴿ ٣٠٧٨
- ٣- سورة النساء ٣٠٧٩
- ١-٢-٣ ﴿آية الميراث ٣٠٧٩
- ٢-٣ ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ﴿ ٣٠٨٠
- ٣-٣ ﴿قوله عز وجل ﴿ والمحصنات من النساء ٣٠٨٠
- وقوله ﴿ ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم ٣٠٨٠
- على بعض ﴿ وقوله ﴿ فكيف إذا جئنا من كل ٣٠٨٠
- أمة بشهيد ﴿ الخ ٣٠٨٠
- ٣-٤ ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا ٣٠٨٢
- الرسول وأولي الأمر منكم ﴿ ٣٠٨٢
- ٥-٣ ﴿فلا وربك لا يؤمنون ﴿ الخ الآية ٣٠٨٢
- ٢-٣ ﴿فما لكم في المنافقين فئتين ﴿ ٣٠٨٣
- ٣-٧ ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴿ الخ ٣٠٨٤
- ٣-٨ ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ٣٠٨٥
- لست مؤمناً ﴿ ٣٠٨٥
- ٣-٩ ﴿لا يستوي القاعدون ﴿ الخ ٣٠٨٦
- ٣-١٠ ﴿ليس عليكم جناح أن تقصروا من ٣٠٨٧
- الصلاة ﴿ ٣٠٨٧
- ٣-١١ ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم ٣٠٨٨
- الصلاة ﴿ ٣٠٨٨
- ٣-١٢ ﴿إن يدعون من دونه إلا إنثاء ﴿ ٣٠٨٨
- ٣-١٣ ﴿ليس بأمانيكم ﴿ ٣٠٨٩
- ٣-١٤ ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴿ ٣٠٩٠
- ٣-١٥ ﴿يستنونك قل الله يفتيكم في ٣٠٩٠
- الكلافة ﴿ ٣٠٩٠
- ٤- سورة المائدة ٣٠٩٢
- ٤-١-٢ ﴿فضلها ٣٠٩٢
- ٤-٢ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم ﴿ الخ ٣٠٩٣
- ٤-٣-٤ ﴿آية التيمم ٣٠٩٣
- ٤-٤ ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ٣٠٩٥
- ورسوله ﴿ الخ ٣٠٩٥
- ٤-٥ ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين ٣٠٩٦
- يسارعون في الكفر ﴿ إلى قوله ﴿ ومن لم يحكم ٣٠٩٦
- بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴿ ٣٠٩٦
- ٤-٦ ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴿ ٣٠٩٨
- ٤-٧ ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميهر ﴿ ٣٠٩٩
- الخ ٣٠٩٩
- ٤-٨ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن ٣٠٩٩
- أشياء ﴿ الخ ٣٠٩٩
- ٤-٩ ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا ٣١٠٠
- يضركم من ضل إذا هتديتم ﴿ ٣١٠٠
- ٤-١٠ ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك ﴿ الآية ٣١٠١

- ٥- سورة الأنعام ٣١٠٢
- ٥-١- ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ الآية ٣١٠٢
- ٥-٢- ﴿ وانذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ﴾ إلى قوله - والله أعلم بالظالمين ﴾ ٣١٠٣
- ٥-٣- ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم ﴾ الآية ٣١٠٤
- ٥-٤- ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم ﴾ ٣١٠٦
- ٥-٥- ﴿ ولا تقرروا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾ ٣١٠٦
- ٥-٦- ﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً ﴾ الخ ٣١٠٧
- ٥-٧- ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ﴾ الآية ٣١٠٨
- ٦- سورة الأعراف ٣١٠٩
- ٦-١- ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ ٣١٠٩
- ٦-٢- ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل ﴾ الخ ٣١١٠
- ٦-٣- ﴿ وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ ٣١١١
- ٧- سورة الأنفال ٣١١٣
- ٧-١- ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ ٣١١٣
- ٧-٢- ﴿ قوله عز وجل ﴾ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾ الآية ٣١١٥
- ٧-٣- ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ ٣١١٦
- ٧-٤- ﴿ وإذا يمر بك الذين كفروا ﴾ الخ ٣١١٧
- ٧-٥- ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ ٣١١٨
- ٧-٦- ﴿ ما كان لني أن يكون له أسرى ﴾ الخ ٣١١٨
- ٨- سورة التوبة ٣١٢٠
- ٨-١- ﴿ سبب عدم وجود البسمة في أولها ٣١٢٠
- ٨-٢- ﴿ أجمعتم سقاية الحاج ﴾ الخ ٣١٢٤
- ٨-٣- ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾ الخ ٣١٢٥
- ٨-٤- ﴿ المؤلفقة قلوبهم ٣١٢٦
- ٨-٥- ﴿ قوله عز وجل ﴾ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ الخ وقوله تعالى ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ﴾ الآية ٣١٢٦
- ٨-٦- ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ﴾ الآية ٣١٢٨
- ٨-٧- ﴿ ما كان للني والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ إلى آخر الآيتين ٣١٢٩
- ٨-٨- ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾ الخ الآيات ٣١٣٠
- ٨-٩- ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى آخر السورة ٣١٣٧
- ٩- سورة يونس ٣١٣٨
- ٩-١- ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ ٣١٣٨
- ٩-٢- ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ ٣١٣٩
- ٩-٣- ﴿ قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾ ٣١٤٠
- ١٠- سورة هود ٣١٤١
- ١٠-١- ﴿ سورة هود من ذكر القيامة وأهوالها ٣١٤١
- ١٠-٢- ﴿ قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ ٣١٤٢
- ١٠-٣- ﴿ لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴾ ٣١٤٢
- ١٠-٤- ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ﴾ الخ الآية ٣١٤٣
- ١١- سورة يوسف ٣١٤٤
- ١١-١- ﴿ فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ﴾ ٣١٤٤

- ١٢-٢- قوله عز وجل ﴿ نرفع درجات من نشأ ﴾ ٣١٤٦
- ١٢-١- قوله عز وجل ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ٣١٤٧
- ١٢-٢- قوله عز وجل ﴿ ويسبح الرعد بحمده ﴾ ٣١٤٨
- ١٣- سورة إبراهيم ٣١٤٩
- ١٣-١- قوله عز وجل ﴿ ويسقى من ماء صديد ﴾ الخ ٣١٤٩
- ١٣-٢- ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة أصلها ثابت ﴾ الخ ٣١٥٠
- ١٣-٣- ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ ٣١٥١
- ١٣-٤- ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض ﴾ الآية ٣١٥١
- ١٤- سورة الحجر ٣١٥٢
- ١٤-١- ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ الخ ٣١٥٢
- ١٤-٢- ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾ ٣١٥٣
- ١٥- سورة النحل ٣١٥٣
- ١٥-١- ﴿ إن الله يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ الآية ٣١٥٣
- ١٥-٢- ﴿ وإن عاقبتهم فمما قبوا بمثل ما عوقبتهم به ﴾ الآية ٣١٥٤
- ١٦- سورة الإسراء ٣١٥٥
- ١٦-١- ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ﴾ ٣١٥٥
- ١٦-٢- ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ ٣١٥٦
- ١٦-٣- ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ ٣١٥٧
- ١٦-٤- ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ ٣١٥٧
- ١٦-٥- ﴿ وقل ربني أدخلني مدخل صدق ﴾ الآية ٣١٥٨
- ١٦-٦- ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ الآية ٣١٥٨
- ١٦-٧- ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ ٣١٥٩
- ١٦-٨- ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ ٣١٦٠
- ١٦-٩- ﴿ الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ﴾ الخ السورة ٣١٦١
- ١٧- سورة الكهف ٣١٦١
- ١٧-١- ﴿ فضلها ﴾ ٣١٦١
- ١٧-٢- قوله عز وجل ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾ ٣١٦٢
- ١٧-٣- ﴿ وإذا قال موسى لفته وقصة الخضر مع موسى عليهما السلام ﴾ ٣١٦٢
- ١٧-٤- ﴿ قال إن سألتك عن شيء بُعْثْها فلا تصاحني ﴾ الآية ٣١٦٨
- ١٧-٥- ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي ﴾ الآية ٣١٦٩
- ١٨- سورة مريم ٣١٦٩
- ١٨-١- ﴿ يا أخت هارون ﴾ ٣١٦٩
- ١٨-٢- ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾ ٣١٦٩
- ١٨-٣- ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ ٣١٧٠
- ١٨-٤- ﴿ إفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً ﴾ ٣١٧١
- ١٨-٥- ﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ﴾ ٣١٧٢
- ١٩- سورة الحج ٣١٧٣

- ١٩-١- ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ ٣١٧٣
- ١٩-٢- ﴿ومن يرد فيه يلحوا بظلم﴾ ٣١٧٤
- ١٩-٣- ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ ٣١٧٥
- ٢٠- سورة المؤمنون ٣١٧٥
- ٢٠-١- قوله عز وجل ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ ٣١٧٥
- الآيات ٣١٧٥
- ٢٠-٢- ﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة﴾ ٣١٧٧
- ٢٠-٣- ﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾ ٣١٧٨
- ٢١- سورة النور ٣١٧٨
- ٢١-١- ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ ٣١٧٨
- ٢١-٢- آيات اللعان ٣١٧٩
- ٢١-٣- ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ - إلى قوله - ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ ٣١٨٠
- ٢٢- سورة الفرقان ٣١٨٤
- ٢٢-١- ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ ٣١٨٤
- ٢٢-٢- سورة الشعراء ٣١٨٥
- ٢٢-١- سورة الشعراء من ذوات الماتين وكسر ٣١٨٥
- ٢٢-٢- ﴿وأندر عشرتك الأقربين﴾ ٣١٨٥
- ٢٤- سورة القصص ٣١٨٧
- ٢٤-١- ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ ٣١٨٧
- ٢٥- سورة العنكبوت ٣١٨٨
- ٢٥-١- ﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾ ٣١٨٨
- ٢٦- سورة الروم ٣١٨٨
- ٢٦-١- ﴿الم غلبت الروم﴾ ٣١٨٨
- ٢٧- سورة لقمان ٣١٨٩
- ٢٧-١- ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن﴾ ٣١٨٩
- ٢٧-٢- ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ ٣١٩٠
- ٢٨- سورة السجدة ٣١٩١
- ٢٨-١- ﴿تجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ ٣١٩١
- ٢٨-٢- ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ ٣١٩٢
- ٢٩- سورة الأحزاب ٣١٩٣
- ٢٩-١- ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ ٣١٩٣
- ٢٩-٢- ﴿ادعهم لأبائهم هو أقط عند الله﴾ ٣١٩٤
- ٢٩-٣- ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ ٣١٩٥
- ٢٩-٤- ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا﴾ ٣١٩٦
- ٢٩-٥- ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ ٣١٩٧
- ٢٩-٦- ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ ٣١٩٨
- ٢٩-٧- ﴿واتق الله وتخفي في نفسك﴾ ٣١٩٩
- ٢٩-٨- ﴿يا أيها النبي إنا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾ ٣٢٠١
- ٢٩-٩- ﴿ترُجبي من تشاء منه وتؤوي إليك من تشاء﴾ ٣٢٠٢
- ٢٩-١٠- ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ ٣٢٠٣
- ٢٩-١١- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ ٣٢٠٤
- ٢٩-١٢- ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ ٣٢٠٦

- ٢٩-١٣- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى﴾ الآية ٣٢٠٧
- ٣٠- سورة سبأ ٣٢٠٨
- ٣٠-١- ذكر سبأ وأولاده ٣٢٠٨
- ٣٠-٢- ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ الآية ٣٢٠٩
- ٣١- سورة فاطر ٣٢١٠
- ٣١-١- ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ الآيات ٣٢١٠
- ٣٢- سورة يس ٣٢١٢
- ٣٢-١- فضلها ٣٢١٢
- ٣٣- سورة الصافات ٣٢١٣
- ٣٣-١- قصة الذبيح وقوله تعالى : ﴿وناديناها أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ ٣٢١٣
- ٣٤- سورة ص ٣٢١٦
- ٣٤-١- ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً﴾ الآية ٣٢١٦
- ٣٥- سورة الزمر ٣٢١٨
- ٣٥-١- ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ ٣٢١٨
- ٣٥-٢- ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ الآية ٣٢١٨
- ٣٥-٣- ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ الآية ٣٢١٩
- ٣٦- سورة فصلت ٣٢٢١
- ٣٦-١- ﴿وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ الخ ٣٢٢١
- ٣٧- سورة الشورى ٣٢٢٢
- ٣٧-١- ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ٣٢٢٢
- ٣٧-٢- ﴿وما أصابكم من مصيبة في ما كسبت أيديكم﴾ الخ ٣٢٢٣
- ٣٨- سورة الزخرف ٣٢٢٣
- ٣٨-١- ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ الآية ٣٢٢٣
- ٣٨-٢- ﴿ونادوا يا مالك﴾ الخ ٣٢٢٤
- ٣٩- سورة الدخان ٣٢٢٥
- ٣٩-١- ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ الخ ٣٢٢٥
- ٤٠- سورة الأحقاف ٣٢٢٧
- ٤٠-١- ﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله﴾ الآية ٣٢٢٧
- ٤٠-٢- ﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به﴾ الآية ٣٢٢٨
- ٤٠-٣- ﴿فلما رآوه عارضاً مستقْبِلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ الخ ٣٢٢٩
- ٤٠-٤- ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ الخ ٣٢٣٠
- ٤١- سورة محمد ﷺ ٣٢٣١
- ٤١-١- ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾ ٣٢٣١
- ٤٢- سورة الفتح ٣٢٣٢
- ٤٢-١- ﴿فضلها ووقت نزولها﴾ ٣٢٣٢
- ٤٢-٢- ﴿وهو الذي كف أيديهم عنهم﴾ الآية ٣٢٣٣
- ٤٢-٣- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ الآية ٣٢٣٥
- ٤٢-٤- ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ ٣٢٣٧
- ٤٢-٥- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ - إلى - ﴿والله عليم حكيم﴾ ٣٢٣٨
- ٤٢-٦- ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ الآية ٣٢٤٠

- ٣٢٤٠ ٧-٤٢ ﴿ ولا تاتوا باللقاب ﴾ ٣٢٤٠
- ٣٢٤١ ٤٣- سورة ق ٣٢٤١
- ٣٢٤١ ١-٤٣ ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت ﴾ ٣٢٤١
- ٣٢٤٢ الآية ٣٢٤١
- ٣٢٤٢ ٤٤- سورة النجم ٣٢٤٢
- ٣٢٤٢ ١-٤٤ ﴿ وهو بالآفق الأعلى ﴾ - إلى قوله - ٣٢٤٢
- ٣٢٤٢ ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ ٣٢٤٢
- ٣٢٤٥ ٤٥- سورة القمر ٣٢٤٥
- ٣٢٤٥ ١-٤٥ قوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ ٣٢٤٥
- ٣٢٤٧ ٤٦- سورة الرحمن جل جلاله ٣٢٤٧
- ٣٢٤٧ ١-٤٦ ﴿ فبأي آلاء يكذبان ﴾ ٣٢٤٧
- ٣٢٤٧ ٢-٤٦ ﴿ فيومئذ لا يستل عن ذنبه إنس ولا جن ﴾ ٣٢٤٧
- ٣٢٤٨ الخ ٣٢٤٨
- ٣٢٤٨ ٣-٤٦ ﴿ ولئن خاف مقام ربه جتان ﴾ ٣٢٤٨
- ٣٢٤٩ ٤٧- سورة الواقعة ٣٢٤٩
- ٣٢٤٩ ١-٤٧ ﴿ ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ ٣٢٤٩
- ٣٢٥٠ ٢-٤٧ ﴿ وظل محدود ﴾ ٣٢٥٠
- ٣٢٥٠ ٣-٤٧ ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ ٣٢٥٠
- ٣٢٥١ ٤-٤٧ ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ ٣٢٥١
- ٣٢٥١ ٥-٤٧ ﴿ ويحملون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ ٣٢٥١
- ٣٢٥١ ٦-٤٧ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ ٣٢٥١
- ٣٢٥٢ ٤٨- سورة المجادلة ٣٢٥٢
- ٣٢٥٢ ١-٤٨ ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ ٣٢٥٢
- ٣٢٥٢ الخ ٣٢٥٢
- ٣٢٥٢ ٢-٤٨ ﴿ ويحللون على الكذب وهم يعلمون ﴾ ٣٢٥٢
- ٣٢٥٤ الآيات ٣٢٥٤
- ٣٢٥٦ ٤٩- سورة الحشر ٣٢٥٦
- ٣٢٥٦ ١-٤٩ ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ الآية ٣٢٥٦
- ٣٢٥٦ ٢-٤٩ أو آخر سورة الحشر ٣٢٥٦
- ٣٢٥٦ ٥٠- سورة المتحنة ٣٢٥٦
- ٣٢٥٦ ١-٥٠ ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين ﴾ الآية ٣٢٥٦
- ٣٢٥٦ في الدين ٣٢٥٦
- ٣٢٥٦ ٢-٥٠ ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبعلنك ﴾ الآية ٣٢٥٦
- ٣٢٥٨ ٥١- سورة الصف ٣٢٥٨
- ٣٢٥٩ ٥٢- سورة الجمعة ٣٢٥٩
- ٣٢٥٩ ١-٥٢ ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ ٣٢٥٩
- ٣٢٥٩ ٢-٥٢ ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها ﴾ الآية ٣٢٦٠
- ٣٢٦١ ٥٣- سورة المنافقون ٣٢٦١
- ٣٢٦١ ١-٥٣ سبب نزولها ومنقبة لزيد بن أرقم ٣٢٦١
- ٣٢٦٢ ٢-٥٣ ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ الخ ٣٢٦٢
- ٣٢٦٣ ٣-٥٣ ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ الخ ٣٢٦٣
- ٣٢٦٣ ٥٤- سورة التحريم ٣٢٦٣
- ٣٢٦٣ ١-٥٤ ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ ٣٢٦٣
- ٣٢٦٩ ٥٥- سورة الملك ٣٢٦٩
- ٣٢٦٩ ١-٥٥ فضلها ٣٢٦٩
- ٣٢٦٩ ٥٦- سورة ن ٣٢٦٩
- ٣٢٦٩ ١-٥٦ العُتْلُ الزَّيْم ٣٢٦٩
- ٣٢٧٠ ٥٧- سورة المعارج ٣٢٧٠
- ٣٢٧٠ ١-٥٧ ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ الآية ٣٢٧٠
- ٣٢٧١ ٢-٥٧ ﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾ ٣٢٧١
- ٣٢٧٢ ٥٨- سورة الجن ٣٢٧٢

- ٣٢٨٢ ٦٩- سورة العلق
- ٣٢٨٢ ٦٩- ١- ﴿أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾
- ٣٢٨٤ ٧٠- سورة ﴿لم يكن﴾
- ٣٢٨٤ ٧٠- ١- تفسيرها ومتقبة لأبي بن كعب
- ٣٢٨٦ ٧١- سورة الزلزلة
- ٣٢٨٦ ٧١- ١- فضلها
- ٣٢٨٧ ٧١- ٢- ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾
- ٣٢٨٧ ٧١- ٣- ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾
- ٣٢٨٧ الخ السورة
- ٣٢٨٨ ٧٢- سورة ﴿أهاكم﴾
- ٣٢٨٨ ٧٢- ١- ﴿ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾
- ٣٢٨٩ ٧٣- سورة قريش
- ٣٢٨٩ ٧٣- ١- تفسيرها وقصة قريش
- ٣٢٩٠ ٧٤- سورة الكوثر
- ٣٢٩٠ ٧٤- ١- تفسيرها وصفة الكوثر
- ٣٢٩٢ ٧٥- سورة الكافرون
- ٣٢٩٢ ٧٥- ١- تفسيرها وما جاء في فضلها
- ٣٢٩٣ ٧٦- سورة النصر
- ٣٢٩٣ ٧٦- ١- نزلت لنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم نفسه
- ٣٢٩٤ ٧٦- ٢- فضلها وتسييح النبي ﷺ بعد نزولها
- ٣٢٩٥ ٧٧- سورة المسد
- ٣٢٩٥ ٧٧- ١- سبب نزولها وتفسيرها
- ٣٢٩٦ ٧٨- سورة الإخلاص
- ٣٢٩٦ ٧٨- ١- سبب نزولها وتفسيرها
- ٣٢٩٧ ٧٨- ٢- فضلها
- ٣٢٩٧ ٧٨- ٣- فضل سورة ﴿قل هو الله أحد﴾
- ٣٣٠٠ والمعوذتين
- ٣٣٠١ ٧٩- سورتا الفلق والناس
- ٣٢٧٢ ٥٨- ١- ﴿قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن﴾
- ٣٢٧٣ ٥٨- ٢- ﴿وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً﴾
- ٣٢٧٣ ٥٩- سورة المدثر
- ٣٢٧٣ ٥٩- ١- ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ - إلى قوله ﴿والرجز فاهجر﴾
- ٣٢٧٤ ٥٩- ٢- ﴿ولا تخمن تستكثر﴾
- ٣٢٧٤ ٥٩- ٣- ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ الآية
- ٣٢٧٥ ٥٩- ٤- ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾
- ٣٢٧٦ ٦٠- سورة القيامة
- ٣٢٧٦ ٦٠- ١- ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ الآية
- ٣٢٧٦ ٦١- سورة المرسلات
- ٣٢٧٦ ٦١- ١- ﴿والمرسلات عرفاً﴾
- ٣٢٧٧ ٦٢- سورة التكويم
- ٣٢٧٧ ٦٣- سورة المطففين
- ٣٢٧٨ ٦٤- سورة الانشقاق
- ٣٢٧٨ ٦٤- ١- ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾
- ٣٢٧٨ ٦٥- سورة البروج
- ٣٢٧٨ ٦٥- ١- ﴿وشاهد مشهود﴾
- ٣٢٧٩ ٦٦- سورة الأعلى
- ٣٢٧٩ ٦٦- ١- فضلها وتفسير صدرها
- ٣٢٨٠ ٦٧- سورة الفجر
- ٣٢٨٠ ٦٧- ١- ﴿والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر﴾
- ٣٢٨١ ٦٧- ٢- ﴿فيومئذ لا يعذب عذابه أحد﴾
- ٣٢٨٢ ٦٨- سورة الضحى
- ٣٢٨٢ ٦٨- ١- ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾

| | | | |
|------|--|------|--|
| ٣٣٣٤ | ١-١- تعريف البر والإثم | ٣٣٠١ | ١-٧٩- فضلهما |
| ٣٣٣٥ | ١-٢- بر الوالدين وحقوقهما والترغيب في ذلك | ٣٣٠٢ | ٢-٧٩- رأي ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> أن الموذنين ليستا |
| ٣٣٤٠ | ١-٣- بر الأولاد والأقارب الأقرب فالأقرب | ٣٣٠٣ | من كتاب الله ورد ذلك |
| ٣٣٤٢ | ١-٤- ثمرة الأولاد والترغيب في تآديهم | ٣٣٠٤ | ٨٠- سورة الفلق |
| ٣٣٤٦ | ١-٥- الترغيب في إكرام الإناس من الأولاد | ٣٣٠٥ | ١-٨٠- فضلها وتفسيرها |
| ٣٣٤٨ | ١-٦- الترغيب في صلة الرحم | ٣٣٠٥ | ٢-٨٠- سبب نزولها |
| ٣٣٥١ | ١-٧- الترغيب في كفالة اليتيم والإحسان إليه | ٣٣٠٦ | ٨١- تفسير سورة الناس |
| ٣٣٥٣ | ١-٨- الترغيب في الإحسان إلى الجار | ٣٣٠٦ | ٦٣- كتاب النية والإخلاص في العمل |
| ٣٣٥٥ | ٢- الضيافة وآدابها | ٣٣٠٦ | ١- النية |
| ٣٣٥٥ | ٢-١- الترغيب في إكرام الضيف وفضل ذلك | ٣٣٠٨ | ٢- الإخلاص في العمل ومضاعفة الأجر بسببه |
| ٣٣٥٦ | ٢-٢- عدم التكلف للضيف | ٣٣٠٩ | ٣- العزم والنية على الشر |
| ٣٣٥٦ | ٢-٣- مدة الضيافة وما للضيف من الحق وما عليه | ٣٣١٠ | ٤- إحسان النية على الخير ومضاعفة الأجر بسبب ذلك وما جاء في العزم والهم |
| ٣٣٥٨ | ٢-٤- اشتراك المسلمين وتعاونهم في قرى الأضياف إذا تكروا | ٣٣١١ | ٥- حديث النفس ووسوسة الشيطان وتجاوز الله عز وجل عنه |
| ٣٣٦٠ | ٣- تعظيم حرمان المسلمين | ٣٣١٣ | ٦٤- كتاب الاقتصاد |
| ٣٣٦٠ | ٣-١- الترغيب في النصيحة للمسلمين | ٣٣١٣ | ١- الاقتصاد في الأعمال |
| ٣٣٦٣ | ٣-٢- الترغيب في إعانة المسلم وتفريغ كرب | ٣٣١٨ | ٢- استحباب الأخذ بالرخصة وعدم التشديد في الدين |
| ٣٣٦١ | ٣-٣- ترغيب في شد أزر المؤمن ووده والعطف عليه والتألم لآله | ٣٣١٩ | ٣- الاقتصاد في الموعظة |
| ٣٣٦٣ | ٣-٤- الترغيب في نصرة المؤمن والرد عن عرضه | ٣٣٢٠ | ٤- الاقتصاد في المعيشة |
| ٣٣٦٤ | ٣-٥- الترغيب في ستر عورات المسلمين وعدم إشاعتها | ٣٣٢١ | ٦٥- كتاب الترغيب في صالح الأعمال |
| ٣٣٦٥ | ٣-٦- الترغيب في الدعوة إلى الهدى وأعمال الخير والدلالة عليها والشفاعة وإصلاح ذات البين | ٣٣٢١ | ١- الخوف من الله عز وجل |
| | | ٣٣٢٣ | ٢- الترغيب في أعمال البر والطاعة مطلقاً |
| | | ٣٣٢٥ | ٣- الترغيب في خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر والنهي عن ضلها |
| | | ٣٣٣٤ | ٦٦- كتاب البر والصلة |
| | | ٣٣٣٤ | ١- البر وصلة الأرحام والإحسان |

- ٣٤١٢ ٥- الرغبة في الغنى الصالح للرجل الصالح
- ٣٤١٦ ٧- كتاب الصبر
- ٣٤١٦ ١- أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون
- ٣٤١٨ ٢- الرغبة في الصبر على المكروه مطلقاً وفضل ذلك
- ٣٤٢٠ ٣- الرغبة في الصبر على المرض مطلقاً في أي عضو كان من الإنسان وفضله
- ٣٤٢٢ ٤- الرغبة في الصبر على مرض الحمى والصداع
- ٣٤٢٣ ٥- الرغبة في الصبر على مرض الصرع وثواب ذلك
- ٣٤٢٣ ٦- الرغبة في الصبر على فقد العينين وثواب ذلك
- ٣٤٢٤ ٧- من حبسه المرض عن عمل الخير يُكتب له ثواب العامل
- ٣٤٢٥ ٨- عدم قبول من لم يُتَلَّ في الدنيا
- ٣٤٢٥ ٩- الرغبة في الصبر على موت الأولاد وثواب ذلك
- ٣٤٣٢ ١٠- قصة أم سليم مع زوجها أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهما عندما تولى ولهما
- ٣٤٣٤ ١١- قول رسول الله ﷺ «إن الصبر عند الصلوة الأولى»
- ٣٤٣٤ ١٢- ما يقول المصاب عند المصيبة
- ٣٤٣٥ ٧١- كتاب اخبة والصحة
- ٣٤٣٥ ١- وجوب محبة الله ورسوله والرغبة في ذلك
- ٣٤٣٦ ٢- حب الله عز وجل لعباده الصالحين
- ٣٤٣٧ ٣- الرغبة في محبة الصالحين وصحبتهم والجلوس وزيارتهم وأكرامهم وعدم إيذائهم
- ٣٤٣٩ ٤- الرغبة في الحب في الله والبغض في الله والحث ذلك
- ٣٤٤١ ٥- ثواب المتحابين في الله وما أعدّه الله لهم من الأجر العظيم والنعم المقيم
- ٣٤٤٣ ٦- من أحب إنساناً فليخيره
- ٣٣٦٧ ٣- الرغبة في إمطة الأذى عن الطريق وإرشاد الضال
- ٣٣٦٩ ٦٧- كتاب الأخلاق الحسنة
- ٣٣٦٩ ١- الرغبة في محاسن الأخلاق
- ٣٣٧٢ ٢- الرغبة في كظم الغيظ وعدم الغضب
- ٣٣٧٤ ٣- ما وصفه النبي لإذهاب الغضب
- ٣٣٧٥ ٤- الرغبة في العفو عن المظالم وفضله
- ٣٣٧٧ ٥- الرغبة في الرفق وما جاء في فضله
- ٣٣٧٨ ٦- الرغبة في الرفق بالحيوان
- ٣٣٨١ ٧- الرغبة في الرحمة بخلق الله تعالى وثواب فاعلها ووعيد من لم يرحم
- ٣٣٨٢ ٨- الرغبة في الحياء وأنه لا يأتي إلا بخير
- ٣٣٨٥ ٩- الرغبة في الصدق والأمانة
- ٣٣٨٦ ١٠- الرغبة في شكر النعم والمكافأة على المعروف
- ٣٣٨٨ ١١- الرغبة في التواضع وفضله
- ٣٣٨٩ ١٢- الرغبة في التوكل
- ٣٣٩١ ١٣- الرغبة في القناعة والعفة
- ٣٣٩٣ ٦٨- كتاب الزهد
- ٣٣٩٣ ١- الرغبة في الزهد في الدنيا وزخرفها ونعيمها
- ٣٣٩٦ ٢- الرغبة في ما عليه النبي ﷺ وأصحابه من التقليل في الدنيا والرضا منها بالكفاف
- ٣٤٠٢ ٣- قصة أبي هريرة رضي الله عنه في الجوع ولها معجزة عظيمة للنبي ﷺ
- ٣٤٠٤ ٦٩- كتاب الفقر والغنى
- ٣٤٠٤ ١- الرغبة في الفقر مع الصلاح
- ٣٤٠٦ ٢- فضل فقراء المهاجرين والمستضعفين
- ٣٤٠٩ ٣- فضل الفقراء والمساكين والرغبة في حبهم ومجالستهم
- ٣٤١١ ٤- ذكر قصة الرجل وزوجه الفقيرين المتعففين وما أكرمهما الله به

- ٧- حقوق الصحة والمواخاة في الله تعالى ٣٤٤٣
- ٨- الرغبة في زيارة صاحب وعيادته إذا مرض ٣٤٤٤
- ٩- الرغبة في عيادة المريض مطلقاً وثواب ذلك ٣٤٤٥
- ١٠- الرغبة في كلمات يدعى بهن للمريض ٣٤٤٧
- ٧٥- كتاب الكيائير والمعاصي ٣٤٨٩
- ١- الزهيب من المعاصي مطلقاً وغيرة الله على مرتكبها ٣٤٨٩
- ٢- الزهيب من خصال من كبريات المعاصي مجتمعة ووعيد لفاعله ٣٤٩٤
- ٣- الزهيب من عقوق الوالدين ٣٤٩٦
- ٤- الزهيب من قطع صلة الرحم ٣٤٩٦
- ٥- الزهيب من إيذاء الجار والتغليب فيه ٣٤٩٨
- ٦- الزهيب من الرياء وهو الشرك الخفي - تعود بالله منه - ٣٥٠٠
- ٧- الزهيب من الكبر والحيلاء ٣٥٠٣
- ٨- الزهيب من الطفاخر بالآباء في النسب وغير ذلك ٣٥٠٦
- ٩- الزهيب من النفاق وذكر المنافقين وخصالهم وذو الوجهين ٣٥٠٨
- ١٠- الزهيب من الغسر ونقض العهد وعلم الوفاء به ٣٥١٠
- ١١- الزهيب من الظلم والباطل والإعانة عليهما ٣٥١٢
- ١٢- الزهيب من الحسد والبغضاء والغش ٣٥١٤
- ١٣- الزهيب من هجر المسلم وترويعه والإضرار به ٣٥١٥
- ١٤- الزهيب من التجسس وسوء الظن ٣٥١٨
- ١٥- الزهيب من الفنى مع الحرص ٣٥١٩
- ١٦- الزهيب من الحرص على المال ٣٥٢٢
- ١٧- الأجل والأمل ٣٥٢٤
- ١٨- أعمار الأمة المحمدية ٣٥٢٥
- ١٩- الزهيب من الشح والبخل ٣٥٢٦
- ٢٠- الزهيب من احتقار اللئوب الصغيرة ٣٥٢٨
- ٧٢- كتاب المجالس وآدابها ٣٤٤٩
- ١- النهي عن الجلوس في الطرفات إلا بحقها ٣٤٤٩
- ٢- غير المجالس وشرها ٣٤٤٩
- ٣- آداب تختص بالقادم على المجلس ٣٤٥١
- ٤- آداب تختص بمن في المجلس ٣٤٥١
- ٥- أذكار تقال عند القيام من المجلس ٣٤٥٣
- ٦- هل الأفضل العزلة عن الناس أو الاختلاط بهم ٣٤٥٤
- ٧٣- كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٤٥٦
- ١- الرغبة فيه وما جاء في فضله وثواب لفاعله ٣٤٥٦
- ٢- وجوبه والحث عليه والتشديد فيه ٣٤٥٦
- ٣- هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب ٣٤٥٨
- ٧٤- كتاب جامع للأدب والمواعظ والحكم ٣٤٦٢
- ١- المفردات ٣٤٦٢
- ٢- الثنائيات ٣٤٦٣
- ٣- الثلاثيات المبسوطة بعدد ٣٤٦٤
- ٤- الثلاثيات ٣٤٦٥
- ٥- الثلاثيات المبسوطة بعدد ٣٤٦٩
- ٦- الرباعيات ٣٤٧٢
- ٧- الرباعيات المبسوطة بعدد ٣٤٧٤
- ٨- الخماسيات ٣٤٧٦
- ٩- الخماسيات المبسوطة بعدد ٣٤٧٧
- ١٠- السداسيات ٣٤٧٩
- ١١- السداسيات المبسوطة بعدد ٣٤٧٩
- ١٢- السباعيات ٣٤٨٠

- ٢١- الزهيب من التفريق بين المرء وزوجه والخدام
وسيده ٣٥٢٩
- ٢٢- الزهيب من مواقع الشبه ومواطن الرية ٣٥٣٠
- ٢٣- الزهيب من ترك العمل اكلاً على النسب ٣٥٣١
- ٧٦- كتاب آفات اللسان ٣٥٣٣
- ١- الزهيب من كثرة الكلام وما جاء في الصمت ٣٥٣٣
- ٢- الصمت ٣٥٣٦
- ٣- الزهيب من الغيبة والبهت ٣٥٣٦
- ٤- الزهيب من النعمة ٣٥٣٨
- ٥- الزهيب من الكذب ٣٥٣٩
- ١-٥- ذكر أناس اتصفوا بالكذب ٣٥٤٠
- ٢-٥- ما يباح من الكذب ٣٥٤٠
- ٦- الزهيب من الكذب على رسول الله ﷺ والتعليق في ذلك ٣٥٤١
- ٧- المزاح والزهيب من الكذب فيه ٣٥٤٣
- ٨- الزهيب من الجنال والمراء ٣٥٤٥
- ٩- الزهيب من تشقيق الكلام والتشديق فيه : وما جاء في البيان في القول ٣٥٤٥
- ١٠- الزهيب من الشُّر إن كان فيه فحش أو كذب أو انشغال عن الله ٣٥٤٧
- ١١- ما يجوز من الشعر لمصلحة شرعية ٣٥٤٩
- ١٢- شعر لبيد وأمية بن أبي الصلت ٣٥٥٠
- ١٣- شعر عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت رضي الله عنهما ٣٥٥١
- ١٤- الزهيب من خصال من المناهي في المفردات ٣٥٥٢
- ١٥- الزهيب من خصال من المناهي في الثلاثيات ٣٥٥٣
- ١٥-١- الثلاثيات المبسوطة بعدد ٣٥٥٤
- ١٦- الزهيب من خصال من المناهي في الثلاثيات ٣٥٥٤
- ١٦-١- الثلاثيات المبسوطة بعدد ٣٥٥٦
- ١٧- الزهيب من خصال من المناهي في الرباعيات ٣٥٦٠
- ١٧-١- الرباعيات المبسوطة بعدد ٣٥٦١
- ١٨- الزهيب من خصال من المناهي في الخماسيات ٣٥٦٣
- ١٨-١- الخماسيات المبسوطة بعدد ٣٥٦٤
- ١٩- الزهيب من خصال من المناهي في السداسيات ٣٥٦٥
- ٢٠- الزهيب من خصال من المناهي في السباعيات ٣٥٦٦
- ٢٠-١- السباعيات المبسوطة بعدد ٣٥٦٧
- ٢١- الزهيب من خصال من المناهي في الثمانيات ٣٥٦٨
- ٢١-١- الثمانيات المبسوطة بعدد ٣٥٦٨
- ٢٢- الزهيب من خصال من المناهي في العشاريات ٣٥٦٨
- ٢٢-١- العشاريات المبسوطة بعدد ٣٥٦٩
- ٧٧- كتاب المدح والذم ٣٥٧١
- ١- ما يجوز من المدح ٣٥٧١
- ٢- ما لا يجوز من المدح ٣٥٧٢
- ٣- ذم النساء ٣٥٧٤
- ٣-١- قصة الأعشى عبد الله بن الأعور مع زوجته معاذة ٣٥٧٥
- ٣-٢- عدم صلاحية النساء لولاية الأمور ٣٥٧٧
- ٤- ذم المال ٣٥٧٧
- ٥- ذم الدنيا ٣٥٨١
- ٥-١- مثل الدنيا عند الله وهوانها عليه ٣٥٨٣
- ٦- ذم البنيان ٣٥٨٤
- ٧- ذم الأسواق وأماكن أخرى ٣٥٨٥
- ٨- النهي عن اللعن والزهيب منه ٣٥٨٦
- ٩- من لعنهم الله عز وجل ورسوله ﷺ ٣٥٨٨
- ١٠- من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ٣٥٩٢
- ١١- لعن الإبل والديكة ٣٥٩٥
- ١٢- الزهيب من سب المسلم وقتاله وأن إسم ذلك على البادئ ما لم يعد المظلوم ٣٥٩٦
- ١٣- النهي عن سب الدهر والريح والديكة ٣٥٩٨
- ١٤- النهي عن ضرب الوجه وتقبيله والوسم فيه ٣٥٩٩

- ١٤-١- النهي عن الكسح ولطم خدود الدواب
والخدم وحده الضرب ٣٦٠٠
- ٧٨- كتاب التوبة ٣٦٠١
- ١- الأمر بالتوبة وفرح الله عز وجل بها لعبده المؤمن ٣٦٠١
- ٢- حد الوقت الذي تقبل فيه التوبة ٣٦٠٤
- ٣- كيفية التوبة وما يفعل من أراد أن يتوب ٣٦٠٥
- ٤- عدم قنوط المذنب من المغفرة لكثرة ذنوبه ما دام موحداً ٣٦٠٧
- ٤-١- قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أكمل المائة ٣٦٠٨
- ٥- أن رحمة الله تعالى سبقت غضبه ٣٦٠٩
- ٦- أن الرحمة التي أودعها الله في قلوب خلقه جزء من مائة من رحمته خلقه ٣٦١٠
- ٧- قوله ﷺ «لا ينجي أحدكم عمله» ٣٦١١
- ٨- عدم قنوط الموحدين من رحمة الله تعالى وفيه بشرى للأمة المحمدية ٣٦١٢
- ٧٩- كتاب خلق العالم ٣٦١٥
- ١- أول المخلوقات وفيه ذكر الماء والعرش واللوحي والقلم ٣٦١٥
- ٢- خلق الجنة والنار وأنهما موجودتان الآن ٣٦١٧
- ٣- خلق السماوات السبع والأرضين السبع وما بينهما ٣٦١٩
- ٤- خلق الجبال والحديد والنار والماء والريح والدمر والليل والنهار ٣٦٢١
- ٥- البحار والأنهار ٣٦٢٢
- ٦- الشمس والقمر والكواكب ٣٦٢٤
- ٧- السحاب والرعد والرياح ٣٦٢٦
- ٨- الغيم والمطر والبرد وزمن الشتاء ٣٦٢٧
- ٩- خلق الملائكة ٣٦٢٨
- ١٠- خلق الجن وأمور تتعلق بهم ٣٦٣٣
- ١١-١- إسلام طائفة من الجن ومقابلتهم للنبي ﷺ واستماعهم القرآن منه ٣٦٣٦
- ١٢- خلق الأرواح وآدم وذريته ٣٦٣٩
- ١٣- خلق حواء ٣٦٤٠
- ١٤- قوله ﷺ «إن أول من جحد آدم» ٣٦٤٠
- ١٥- قول الله عز وجل ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم ظهورهم ذرياتهم﴾ ٣٦٤١
- ١٦- خلق الجنين وتكوينه في الرحم ٣٦٤١
- ١٧- سبب خطيئة آدم وخروجه من الجنة والدليل على نبوته ٣٦٤٢
- ١٨- احتجاج آدم وموسى عليهما السلام ٣٦٤٥
- ١٩- ابن آدم قابيل وهابيل وغيرهما ٣٦٤٥
- ٢٠- وفاة آدم عليه السلام وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ٣٦٤٧
- ٨٠- كتاب أحاديث الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ٣٦٤٨
- ١- عدد الأنبياء والرسول وأمور تتعلق بهم ٣٦٤٨
- ٢- تسمية الأنبياء وأسابهم صلى الله عليهم وسلم ٣٦٤٩
- ٣- نبي الله إدريس عليه السلام وقول الله عز وجل ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ ٣٦٥٠
- ٤- نبي الله نوح عليه السلام وقول الله عز وجل ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ ٣٦٥١
- ٥- أولاده ووصيته لهم عند وفاته ٣٦٥٤
- ٦- نبي الله هود عليه السلام ٣٦٥٦
- ٧- نبي الله صالح عليه السلام ٣٦٥٨
- ٨- مرور النبي ﷺ بوادي الحجر من أرض ثمود عام تبوك ٣٦٦٠
- ٩- إبراهيم الخليل وفضله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ٣٦٦١
- ١٠- هجرة إبراهيم عليه السلام إلى بلاد الشام ودخوله الديار المصرية وقصة سارة مع ملك مصر ٣٦٦٣

- ١١- هلاك ثمود ٣٦٦٥
- ١٢- هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الشام ٣٦٦٥
- ١٣- قصة سارة زوج الخليل عليه السلام مع ملك مصر ٣٦٦٥
- ١٤- مهاجرة إبراهيم بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى جبال قاران وهي أرض مكة ، وسب وجود زمزم وبناته البيت العتيق ٣٦٦٦
- ١٥- صفته وميلاد إسحاق ووفاة سارة ثم وفاته وذكر أولاده عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ٣٦٧٠
- ١٦- ميلاد إسحاق عليه السلام ٣٦٧١
- ١٧- وفاة سارة زوج الخليل ثم وفاته أيضاً عليهما السلام ٣٦٧١
- ١٨- وفاة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ٣٦٧٢
- ١٩- أولاده وزواجه بعد موت سارة عليهما السلام ٣٦٧٢
- ٢٠- نبى الله لوط عليه السلام وقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُكُمْ قَوْمًا يَكْفُرُونَ لَأَكِيدُ لَهُمُ الْكُفْرَ الَّذِي كَفَرُوا ﴾ ٣٦٧٢
- ٢١- نبى الله إسماعيل عليه السلام وما جاء في فضله ٣٦٧٥
- ٢٢- نبى الله إسحق ثم يعقوب ثم يوسف عليهما السلام ٣٦٧٦
- ٢٣- نبى الله يوسف عليه السلام ٣٦٧٨
- ٢٤- نبى الله شعيب عليه السلام ورسائله إلى أهل مدين ٣٦٨٥
- ٢٥- نبى الله أيوب عليه السلام ٣٦٨٦
- ٢٦- نبى الله يونس عليه السلام ٣٦٨٨
- ٢٧- دعوة ذي النون يعني يونس عليه السلام وحججه ٣٦٩٠
- ٢٨- فضل نبى الله موسى وشيء من فضل نبينا عليهما الصلاة والسلام ٣٦٩١
- ٢٩- صفة نبى الله موسى عليه السلام وحججه وصومه ٣٦٩٣
- ٣٠- قصته مع الحجر ٣٦٩٤
- ٣١- ولادة موسى ونسبه ونشأته ٣٦٩٥
- ٣٢- خروج موسى من مصر إلى مدين ٣٦٩٧
- ٣٣- قصته مع بنتي شعيب عندما ورد ماء مدين ٣٦٩٧
- ٣٤- رجوع موسى إلى مصر مع زوجته ٣٦٩٧
- ٣٥- نبوة موسى عليه السلام ومناجاته ربه بمجبل الطور ٣٦٩٨
- ٣٦- دخول موسى مصر واجتماعه بأهله وأخيه هارون واصطحاب هارون معه لتبليغ الرسالة إلى فرعون ٣٦٩٨
- ٣٧- اجتماع الملأ من قوم فرعون وإرجائهم قتل موسى واستحضار السحرة من جميع البلاد ٣٦٩٩
- ٣٨- قتل مؤمن آل فرعون وماشطة بنت فرعون ٣٦٩٩
- ٣٩- قتل فرعون أمية امرأته وتعليقها لأنها لم تكفر بآله موسى ٣٧٠٠
- ٤٠- عجز فرعون وعناقه وقوله هامان ﴿ اجعل لي صرحاً تلعبى أطلع إلى إله موسى ﴾ ٣٧٠٠
- ٤١- خروج موسى مع بني إسرائيل من مصر إلى بيت المقدس وعبروهم البحر وغرق فرعون وقومه ٣٧٠١
- ٤٢- هلاك فرعون وجنوده ودفن جبريل عليه السلام الطين في فيه ٣٧٠١
- ٤٣- قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ﴿ إذ قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلِهَةٌ ﴾ ٣٧٠٢
- ٤٤- قصة عبادتهم العجل في غيبة كلم الله عنهم وإلقائه ألواح التوراة عندما عاين ذلك فانكسرت ٣٧٠٢
- ٤٥- جن بني إسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين ٣٧٠٤
- ٤٦- قصته مع الخضر عليه السلام ٣٧٠٥
- ٤٧- الحسف بقارون وقصة نبى الله موسى معه ٣٧٠٦
- ٤٨- ذم قارون وفرعون وهامان ٣٧٠٨
- ٤٩- قصته مع ملك الموت ووفاته ومكان قبره عليه السلام ٣٧٠٨
- ٥٠- نبوة يوشع بن نون وقيامه بأعباء بني إسرائيل بعد وفاة موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ومعجزته ٣٧١٠
- ٥١- دخول بني إسرائيل بيت المقدس وقول الله تعالى ﴿ وادخلوا الباب مسلحين ﴾ ٣٧١١

- ٥٢- كالب بن يوفنا ٣٧١٢
- ٥٢- قصة حزقيال ٣٧١٢
- ٥٣- قصة إلياس والخضر ٣٧١٢
- ٥٥- الخضر وإلياس عليهما السلام ٣٧١٣
- ٥٦- نبي الله اليسع ٣٧١٦
- ٥٧- نبي الله ذي الكفل ٣٧١٦
- ٥٨- مقدمة للذكر نبي الله داود عليه السلام وقصة
طالوت من كتاب الله عز وجل ٣٧١٧
- ٥٩- عدد من جاوز النهر مع طالوت ٣٧١٩
- ٦٠- قصة نبي الله داود عليه السلام وقتل جالوت ٣٧١٩
- ٦١- نسب داود عليه السلام ٣٧٢٠
- ٦٢- فضله وقراءته وحسن صوته ٣٧٢٠
- ٦٣- صومه وصلاته ٣٧٢١
- ٦٤- فتنة داود عليه السلام ٣٧٢٢
- ٦٥- وفاته وكنيتها ومدة عمره عليه السلام ٣٧٢٣
- ٦٦- نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام ونسبه ٣٧٢٣
- ٦٧- ذكر نبي الله سليمان عظم ملكه ٣٧٢٤
- ٦٨- فتنة سليمان عليه السلام ٣٧٢٤
- ٦٩- شيء من حكمه في القضايا ٣٧٢٥
- ٧٠- كثرة نسائه وسراريه ٣٧٢٧
- ٧١- وفاته عليه السلام ٣٧٢٧
- ٧٢- قصة العزيز وما جاء في ذلك ٣٧٢٨
- ٧٣- قصة موت العزيز مائة عام ثم إحيائه ٣٧٢٩
- ٧٤- فضل زكريا ويحيى عليهما السلام ٣٧٣٠
- ٧٥- وصية نبي الله يحيى لبي إسرائيل ٣٧٣٠
- ٧٦- نبي الله زكريا وابنه يحيى ومريم ابنة عمران
وأما حنة من كتاب الله عز وجل ٣٧٣١
- ٧٧- سبب قتل يحيى عليه السلام ٣٧٣٣
- ٧٨- قتل نبي الله زكريا عليه السلام ٣٧٣٣
- ٧٩- نبي الله عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وابن
أمنه مريم بنت عمران عليهما السلام ٣٧٣٤
- ٨٠- فضل مريم بنت عمران ٣٧٣٤
- ٨١- فضل نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ٣٧٣٥
- ٨٢- حمله وولادته وما ظهر له من المعجزات وهو في
المهد من كتاب الله عز وجل ٣٧٣٦
- ٨٣- منشؤه ومرباه وما أيده الله به من المعجزات ٣٧٣٩
- ٨٤- بعثه إلى بني إسرائيل وما أيده الله به من
المعجزات الباهرات ٣٧٣٩
- ٨٥- إسلام أهل أنطاكية جميعاً بنبي الله عيسى عليه
السلام ٣٧٤٠
- ٨٦- نزول المائدة من كتاب الله عز وجل ٣٧٤١
- ٨٧- الآثار الواردة في نزول المائدة ٣٧٤١
- ٨٨- سبب عزم اليهود على قتل نبي الله عيسى عليه
السلام وصلبه وما قتلوه وما صلبوه ٣٧٤٢
- ٨٩- صفته وشأنه ونزوله آخر الزمان وحكمه ومدة
ملكه في الأرض وحجه وفناء كل ملة غير الإسلام
ورفاته ٣٧٤٣
- ٨٩- كتاب قصص الماضين ٣٧٤٦
- ١- القصاصون ٣٧٤٦
- ٩٢- الرواية والتحديث عن أخبار بني إسرائيل ٣٧٤٧
- ٣- ماشطة ابنة فرعون ومن تكلم في المهد ٣٧٤٨
- ٤- قصة أصحاب الأخدود وفيها من تكلم في المهد
أيضاً ٣٧٤٨
- ٥- قصة جريج أحد عباد بني إسرائيل وفيه من تكلم
في المهد أيضاً ٣٧٥٠
- ٦- قصة الثلاثة الذين آووا إلى الغار فأنطق عليهم ٣٧٥٢
- ٧- قصة الكفل وذو الكفل ٣٧٥٤
- ٨- قصة الملكين اللذين تخلفا عن الدنيا وزخرفها ٣٧٥٥
- ٩- العرب العاربة والمستعربة وإلى من ينتسبون وذكر
لحطان وقصة سبأ ٣٧٥٦
- ١٠- قصة سبأ من كتاب الله عز وجل ٣٧٥٨
- ١١- تبع ملك اليمن وقصته مع أهل المدينة ٣٧٥٩

- ١١- بنو إسماعيل عليه السلام وقيامهم بالأمور ٣٧٨١
والحكم في مكة : وخروجه منهم إلى بني خُرَّم
وخروجه من جرهم إلى خزاعة ٣٧٦١
- ١٢- قصة خزاعة وخروج ولاية البيت منهم إلى
قصي بن كلاب وخبر عمر بن لحي وعبادة
الأصنام ٣٧٦٢
- ١٣- حاتم الطائي ٣٧٦٣
- ١٤- عبد الله بن جُدعان ٣٧٦٥
- ١٥- امرؤ القيس بن حُجر الشاعر المشهور ٣٧٦٦
- ١٦- أمية بن أبي الصلت وشيء من شعره ٣٧٦٧
- ١٧- زيد بن عمرو بن نفيل ٣٧٦٨
- ١٨- ورقة بن نوفل ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ
ورضي عنهما ٣٧٧١
- ٨٢- كتاب سيرة أول النبيين وخاتم المرسلين
نبينا محمد بن عبد الله ٣٧٧٣
- ١- التعريف بالنبي ﷺ ٣٧٧٣
- ١-١- نسبه الشريف وطيب أصله المنيف ٣٧٧٣
- ترجمة عبد الله والد النبي ﷺ ٣٧٧٤
- ترجمة عبد المطلب ٣٧٧٥
- ترجمة هاشم ٣٧٧٥
- ترجمة عبد مناف ٣٧٧٦
- ترجمة قصي ٣٧٧٦
- ترجمة كلاب ٣٧٧٦
- ترجمة مرة ٣٧٧٦
- ترجمة كعب ٣٧٧٦
- ترجمة لؤي ٣٧٧٦
- ٢-١- بعض فضائله ﷺ وأنه خاتم النبيين
لا نبي بعده ٣٧٧٧
- ٣-١- صفة مولده الشريف مما لم يذكر في مسند
الإمام أحمد رحمه الله ٣٧٧٩
- ما وقع من الآيات ليلة مولده ﷺ ٣٧٨٠
- أخبار سطحي ونسبه وصفته ومدة عمره ووفاته ٣٧٨١
- ١-٤- بعض أسمائه الشريفة وأنه أول النبيين
وأخبرهم وأفضلهم ٣٧٨٣
- ١-٥- مولده ﷺ ٣٧٨٤
- ١-٦- رضاعه ﷺ ومراضعه وحواضنه ٣٧٨٥
- ١-٧- رضاعه ﷺ من حليلة السعدية وما ظهر
عليه من آيات النبوة ٣٧٨٥
- ١-٨- أنه ﷺ كان يرعى الغنم في صغره وحفظ
الله له وحباطه وصباته من أقدار الجاهلية ٣٧٨٩
- ١-٩- شق صدره الشريف للمرة الثانية وهو ابن
عشر سنين وأشهر ٣٧٨٩
- حرب الفجار وحلف الفضول ٣٧٩٠
- زواجه ﷺ بخديجة ٣٧٩١
- ١-١٠- زواجه ﷺ بالسيدة المصونة خديجة بنت
خويلد رضي الله عنها ٣٧٩١
- ١-١١- تجديد قريش بناء الكعبة قبل البعث
بخمسة سنين واختلافهم في رفع الحجر
وتحكيمة ﷺ في رفعه وتسميته في الجاهلية
بالأمين ٣٧٩٢
- ١-١٢- العلامات الدالة على نبوته والتبشير
ببعثته ﷺ وصفته في التوراة ٣٧٩٥
- ١-١٣- إخبار الكهان بظهور بعثته ﷺ ٣٧٩٧
- ٢- بدء الدعوة قبل الهجرة ٣٧٩٩
- ٢-١- بدء الوحي وكيف كان يأتيه ورؤيته ﷺ
لجبريل عليه السلام ٣٧٩٩
- ٢-٢- أول من آمن به ﷺ قبل إظهار الدعوة ٣٨٠٤
- ٢-٣- أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بإظهار الدعوة
والصدع بها وما لاقاه من إيذاء كفار قريش له
وتعذيبهم المستضعفين عن أسلموا معه ٣٨٠٧
- ٢-٤- من تولى إيذاؤه عمه أبو لهب ٣٨٠٧
- ٢-٥- ومنهم أبو جهل ٣٨٠٨
- ٢-٦- ومنهم عقبة بن أبي معيط ٣٨٠٩

- ٢-٧- تعذيبهم المستضعفين وضربهم للنبي ﷺ ٣٨١١
وسبه ٣٨١١
- ٢-٨- تعنت قريش في طلب الآيات وإصرارهم ٣٨١٣
على العناد وتأمرهم على قتل سيد العباد ﷺ ٣٨١٣
- ٢-٩- تخصيصه ﷺ ببني عبد المطلب بدعوة ٣٨١٤
لبريهم بعض الآيات الدالة على نبوته رحمة ٣٨١٤
بهم لأنهم أقرب الناس إليه فلم يستجيبوا له ٣٨١٤
- ٢-١٠- تكسره ﷺ الأصنام التي كانت لقريش ٣٨١٤
على الكعبة مع علي ﷺ انتصارا للحق ٣٨١٤
وإزهاقا للباطل ٣٨١٤
- ٢-١١- هجرة بعض الصحابة رضي الله عنهم ٣٨١٥
إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتنة وهي أول ٣٨١٥
هجرة في الإسلام ٣٨١٥
- ٢-١١م- حديث عائشة رضي الله عنها في ٣٨١٩
تاريخ حياة النجاشي ونشأته وعدله رضي الله ٣٨١٩
عنه ٣٨١٩
- ٢-١٢- إسلام عمر بن الخطاب ﷺ وسببه ٣٨٢٠
٢-١٣- تحالف كنانة وقريش على بني هاشم ٣٨٢٢
وبني عبد المطلب أن لا يباكحهم ولا ٣٨٢٢
يباعوهم وحصرهم بإيهم في شعب أبي طالب ٣٨٢٣
- ٢-١٤- مرض أبي طالب ووفاته ودفنه وما ورد ٣٨٢٣
فيه ٣٨٢٣
- ٢-١٥- تاريخ وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة ٣٨٢٥
وسودة رضي الله عنهن ٣٨٢٥
- ٢-١٦- فضل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ٣٨٢٧
رضي الله عنها وهي أول نفس آمنت بالنبي ٣٨٢٧
ﷺ وصدقته ٣٨٢٧
- ٢-١٧- ذهاب ﷺ إلى الطائف لما اشتد عليه ٣٨٣٠
إيذاء قريش بعد موت عمه أبي طالب ٣٨٣٠
مستنجداً وردهم عليه أسوأ رد ٣٨٣١
- ٢-١٨- قصة الإسراء والمعراج عن أنس بن مالك ٣٨٣١
عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ٣٨٣١
- ٢-١٩- رواية أنس بن مالك عن أبي بن كعب ٣٨٣٦
رضي الله عنهما ٣٨٣٦
- ٢-٢٠- رواية أنس بن مالك ﷺ من مسنده ٣٨٣٨
٢-٢١- إنكار حذيفة بن اليمان صلاة النبي ﷺ ٣٨٤٠
بيت المقدس ليلة الإسراء ٣٨٤٠
- ٢-٢٢- أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ليلة ٣٨٤١
الإسراء والمعراج بالنبيين أجمعين عليهم الصلاة ٣٨٤١
والسلام وأتم التسليم ٣٨٤١
- ٢-٢٣- من رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج ٣٨٤٣
من الملائكة والنبيين وآخرين من الكفار ٣٨٤٣
والمذنبين وصفة بعضهم ٣٨٤٣
- ٢-٢٤- أمور متفرقة تتعلق بالإسراء والمعراج ٣٨٤٤
٢-٢٥- رؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام في ٣٨٤٤
صورته التي خلق عليها وهل رأى وبه عز ٣٨٤٤
وجل ليلة المعراج أم لا ؟ ٣٨٤٤
- ٢-٢٦- تلخيص أبواب قصة الإسراء والمعراج ٣٨٤٧
من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله ٣٨٤٧
- ٢-٢٧- رجوعه ﷺ بعد الإسراء والمعراج إلى ٣٨٤٨
مكة وإخبار قريش بما رأى وتكذيبهم إياه ٣٨٤٨
- ٢-٢٨- عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة ٣٨٥١
على أحياء العرب في مواسم الحج بمنى في ٣٨٥١
منازلهم على أن يأووه وينصروه ويمنعوه ممن ٣٨٥١
كذبه وخالفه ٣٨٥١
- ٢-٢٩- عرضه ﷺ على فتية بني الأشهل حينما ٣٨٥٣
جاءوا يلتبسون الحلف من قريش على قومهم ٣٨٥٣
من الخزرج ومنقبة لإياس بن معاذ وذكر وقعة ٣٨٥٣
بعاث ٣٨٥٣
- ٢-٣٠- قدوم اثني عشر رجلاً من الأنصار إلى ٣٨٥٩
المدينة وبيعة العقبة الأولى ٣٨٥٩
- ٢-٣١- قدوم سبعين رجلاً وامرأتين من ٣٨٥٩
الأنصار بعد العقبة الأولى بعام وبيعة العقبة ٣٨٥٩
الثانية ٣٨٥٩
- ٣- هجرة النبي ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة ٣٨٥٩

- ١-٣- أذنه ﷺ لأصحابه بالمهجرة من مكة إلى المدينة..... ٣٨٥٩
- ٢-٣- تأمر كفار قريش على قتل النبي ﷺ وأمر الله عز وجل له بالمهجرة..... ٣٨٦٠
- ٣-٣- هجرة النبي ﷺ واختياره أبا بكر ﷺ ليكون رفيقه في الهجرة وتمهيزهما لذلك وخروجهما من مكة إلى أن دخلا غار ثور..... ٣٨٦٢
- ٤-٣- قصتهما مع سراق بن مالك وما جرى لهما في الطريق..... ٣٨٦٦
- ٥-٣- حديث سعد الدليل في طريق الهجرة وإسلام اللصين من أسلم ونزوله ﷺ بقاء على بني عمرو بن عوف..... ٣٨٧٠
- ٦-٣- قدومه ﷺ إلى المدينة وخروج أهلها به واستقبالهم إياه جميعاً رجالاً ونساء ونزوله بدار أبي أيوب الأنصاري..... ٣٨٧١
- ٤- أحكام الهجرة..... ٣٨٧٤
- ١-٤- فضلها وأي الهجرة أفضل..... ٣٨٧٤
- ٢-٤- عدم انقطاع الهجرة ما دام العدو يقاتل..... ٣٨٧٦
- ٣-٤- قوله ﷺ «لا هجرة بعد الفتح» يعني فتح مكة..... ٣٨٧٧
- ٤-٤- بقاء ثواب الهجرة لمن هاجر إلى المدينة قبل الفتح وإن أقام في غيرها بعد..... ٣٨٧٩
- ٥- حوادث السنة الأولى من الهجرة..... ٣٨٨٢
- ١-٥- مبدأ التاريخ واستشارة عمر ﷺ تبارك وتعالى عنه الصحابة في ذلك..... ٣٨٨٢
- ٢-٥- إسلام عبد الله بن سلام..... ٣٨٨٣
- ٣-٥- بناء مسجد النبي ﷺ..... ٣٨٨٤
- ٤-٥- المواخاة والتحالف بين المهاجرين والأنصار..... ٣٨٨٥
- ٥-٥- بيعة نساء أهل المدينة..... ٣٨٨٩
- ٦-٥- ما أصاب المهاجرين من حمى المدينة..... ٣٨٩٠
- ٧-٥- ميلاد عبد الله بن الزبير وبناته ﷺ بعائشة رضي الله عنهم..... ٣٨٩١
- ٥-٨- مشروعية الأذان وزيادة ركعتين في صلاة الحضر..... ٣٨٩٣
- ٩-٥- مناواة اليهود ومناقي المدينة للنبي ﷺ..... ٣٨٩٤
- ٩-٥- ١- أسماء أعدائه ﷺ من رؤساء اليهود ومن انضم إليهم من المنافقين..... ٣٨٩٦
- ٩-٥- ٢- فصل..... ٣٨٩٨
- ٩-٥- ٣- فصل..... ٣٨٩٨
- ٦- حوادث السنة الثانية من الهجرة..... ٣٨٩٨
- ١-٦- عدد غزواته ﷺ وشيء من آداب الغزو..... ٣٨٩٨
- ٢-٦- غزوة العشرة..... ٣٩٠٠
- ٣-٦- سرية عبد الله بن جحش وهو أول أمير أمر في الإسلام..... ٣٩٠١
- ٤-٦- تحويل القبلة إلى الكعبة في السنة الثانية من الهجرة..... ٣٩٠٣
- ٥-٦- فريضة صوم رمضان في الثانية أيضاً قبل وقعة بدر..... ٣٩٠٤
- ٦-٦- غزوة بدر الكبرى في رمضان..... ٣٩٠٥
- ١-٦-٦- استشارة النبي ﷺ أصحابه بشأن غزوة بدر..... ٣٩٠٦
- ٢-٦-٦- إرساله ﷺ بسيسة عيناً ينظر ما فعلت عين أبي سفيان ثم الإذن بالقتال..... ٣٩٠٦
- ٣-٦-٦- سياق القصة والتحريض على القتال..... ٣٩٠٧
- ١-٦-٦- ٤- سبب غزوة بدر الكبرى..... ٣٩١٠
- ٥-٦-٦- اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر واستغاثته بالله عز وجل ونزوله معمة القتال بنفسه وشجاعته وإتقاء الحارثين به وتأيد الله له بالملائكة..... ٣٩١١
- ٦-٦-٦- مقتل اللعين أبي جهل فرعون هذه الأمة وفرح النبي ﷺ بذلك..... ٣٩١٢

- ٦-٦-٧- إخبار النبي بمصارع صناديد قريش قبل موتهم ورمي جثثهم في بئرهم ثم نداهم بإيهم بالتقريع والتوبيخ ٣٩١٤
- ٦-٦-٨- إخبار النبي ﷺ بمصرع أمية بن خلف في وقعة بدر وتبليغه ذلك قبل حصوله ولذلك قصة ٣٩١٦
- ٦-٦-٩- تاريخ غزوة بدر وعدد رجالها من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وأمرز متفرقة تتعلق بها ٣٩١٦
- ٦-٧- زواج علي بفاطمة الزهراء رضي الله عنها ٣٩١٩
- ٦-٨- غزوة السويق ٣٩٢١
- ٧- حوادث السنة الثالثة من الهجرة ٣٩٢٢
- ٧-١- سرية زيد بن حارثة إلى غير قريش ٣٩٢٢
- ٧-١م- قتل كعب بن الأشرف ٣٩٢٣
- ٧-٢- ما رآه النبي ﷺ قبل وقعة أحد ٣٩٢٤
- ٧-٣- خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف والقيادة ووجوب طاعة الإمام وسوء مخالفته ٣٩٢٥
- ٧-٤- ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من كسر رباطه وشج ووقاية الله عز وجل له بالملائكة وشدة غضبه على من فعل به ذلك ٣٩٢٩
- ٧-٥- أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين وشهداء أحد ٣٩٣٠
- ٧-٦- مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ومن قتله وسبب ذلك ٣٩٣١
- ٨- حوادث السنة الرابعة من الهجرة ٣٩٣٣
- ٨-١- سرية عاصم بن ثابت واستشهاده مع خبيب ٣٩٣٣
- ٨-٢- سرية بئر معونة وهي التي قتل فيها القراء رضي الله عنهم ٣٩٣٤
- ٨-٣- غزوة بني النضير وإجلانهم عن المدينة ٣٩٣٧
- ٨-٤- زواجه ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها ٣٩٣٨
- ٩- حوادث السنة الخامسة من الهجرة ٣٩٤٠
- ٩-١- غزوة بني المصطلق أو المريسيع ٣٩٤٠
- ٩-٢- زواجه ﷺ بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها في هذه الغزوة ٣٩٤٢
- ٩-٣- حنة عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك في هذه الغزوة ٣٩٤٣
- ٩-٤- غزوة الخندق أو الأحزاب وغزوة بني قريظة واهتمامه ﷺ بهذه الغزوة وحفر خندق حول المدينة واشترائه ﷺ مع الأنصار والمهاجرين في حفره وظهور بعض معجزاته ٣٩٤٦
- ٩-٥- ما أبداه المجاهدون من الشجاعة والاستبسال في القتال ٣٩٤٨
- ٩-٦- استجابة الله تعالى دعاء نبيه ﷺ وفشل الأحزاب وتفرقهم واندحارهم ورجوعهم بالخيبة والندامة ٣٩٤٩
- ٩-٧- ما جاء مشتركاً في غزوة الخندق وبني قريظة وجرح سعد بن معاذ ﷺ ٣٩٥٠
- ٩-٨- ما جاء خاصاً بغزوة بني قريظة ٣٩٥٣
- ٩-٩- قتل ابن أبي الحقيق اليهودي في قصر له في أرض خيبر : وكان تاجراً مشهوراً بأرض الحجاز ٣٩٥٤
- ٩-١٠- زواجه ﷺ بزَيْنَب بنت جحش رضي الله عنها ونزول آية الحجاب ٣٩٥٤
- ١٠- حوادث السنة السادسة من الهجرة ٣٩٥٦
- ١٠-١- سرية محمد بن مسلمة رضي الله تبارك وتعالى عنه قبل نجد ٣٩٥٦
- ١٠-٢- غزوة بني لحيان التي صلى فيها النبي ﷺ صلاة الخوف بعسفان ٣٩٥٧
- ١٠-٣- غزوة ذات الرقاع وفيها صلى النبي ﷺ صلاة الخوف ٣٩٥٩
- ١٠-٤- عمرة الخديبية وصد قريش النبي ﷺ وأصحابه عن دخول مكة وإجراء الصلح ٣٩٦١

- ١٠-٥- نص كتاب صلح الحديبية وشروطه ٣٩٧١
- ١٠-٦- بيعة الرضوان ٣٩٧٢
- ١٠-٧- حديث سلمة بن الأكوع وهو يتضمن تلخيص البابين الذين قبله ٣٩٧٥
- ١١-١- حوادث السنة السابعة من الهجرة ٣٩٧٧
- ١١-١- غزوة ذي قرد وتسمى غزوة الغابة أيضاً ٣٩٧٧
- ١١-٢- كيف دخل النبي ﷺ خيبر وأنها أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية بنت حيي بن أخطب سيد قريظة والنضير ٣٩٨١
- ١١-٣- مقتل مرحب اليهودي بطل يهود ومن قتله وفيه معجزة للنبي ﷺ ومتبة عظيمة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٣٩٨٣
- ١١-٤- ذهاب الحجاج بن علاط ﷺ إلى مكة ليأتي بماله بعد فتح خيبر واحتياله في ذلك على كفار قريش ٣٩٨٦
- ١١-٥- خبر الشاة المسمومة التي أهداها اليهود إلى رسول الله ﷺ ليأكل منها وظهور معجزة له ٣٩٨٧
- ١١-٦- إجلاء من بقي من اليهود بالمدينة وإبقائهم بخيبر بعد فتحها مؤقتاً للمصلحة ٣٩٨٨
- ١١-٧- تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين المسلمين ٣٩٨٩
- ١١-٨- تقسيم غنمة خيبر وأنها كانت لأهل الحديبية خاصة ٣٩٩٠
- ١١-٩- قدوم أبي هريرة في رهط من قومه وقدوم أبي موسى الأشعري ومن معه من مهاجري الحبشة والنبي ﷺ بخيبر ٣٩٩٠
- ١١-١٠- سرية أبي بكر الصديق ﷺ إلى بني فزارة ٣٩٩١
- ١١-١١- سرية غالب بن عبد الله ﷺ لبني الملوح بالكديد ٣٩٩٢
- ١١-١٢- ذكر عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ٣٩٩٣
- ١١-١٣- زواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم ٣٩٩٦
- ١٢-١- حوادث السنة الثامنة من الهجرة ٣٩٩٦
- ١٢-٢- سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة من أرض الشام في جمادى الأولى ٣٩٩٨
- ١٢-٣- سرية ذات السلاسل ٤٠٠١
- ١٢-٤- سرية سيف البحر وتسمى أيضاً سرية الحُطَّ ٤٠٠٢
- ١٢-٥- غزوة الفتح الأكبر فتح مكة ٤٠٠٤
- ١٢-٥- تاريخ غزوة الفتح وقصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ٤٠٠٧
- ١٢-٦- صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة حتى تم لهم الفتح ومعاملته أهل مكة بالرافة والعفو ٤٠٠٨
- ١٢-٧- إسلام أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنها يوم الفتح ٤٠١١
- ١٢-٨- طلبه ﷺ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالأصنام التي وضعها المشركون فيها وتطهيرها من ذلك ٤٠١١
- ١٢-٩- من روى أن النبي ﷺ لم يصل داخل الكعبة ٤٠١٢
- ١٢-١٠- من روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيها ٤٠١٣
- ١٢-١١- الترام الكعبة والتبرك بها وما يقول وما يفعل من يدخلها ٤٠١٥
- ١٢-١٢- أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل ولو متعلقاً بأستار الكعبة وآخرين معه وتأمين من استجار بأمر هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها ٤٠١٦

- ١٣-١٢- تحریم غزو مكة بعد عام الفتح ٤٠٤٢
- وخطبته ﷺ في ذلك ٤٠١٧
- ١٤-١٢- يبعه أهل مكة رجالاً ونساء ٤٠٤٢
- واستحضر أولادهم ليمسح النبي ﷺ عليهم ٤٠٢٠
- ١٥-١٢- سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ٤٠٢٤
- ١٦-١٢- غزوة حنين وتاريخها وسببها وغير ذلك ٤٠٢٤
- ١٧-١٢- مكائد الحرب وسبب انهزام المسلمين أولاً وثبوت النبي ﷺ وأكابر أصحابه وآل بيته ٤٠٢٩
- ١٨-١٢- قوله ﷺ يوم حنين من قتل كافراً فله سلبه وما قالته أم سليم والدة أنس بن مالك وجرح خالد بن الوليد واهتمام النبي ﷺ بأمره ٤٠٣٠
- ١٩-١٢- سرية أبي عامر الأشعري إلى أوطاس لإدراكه من فر إليها من مشركي غزوة حنين ٤٠٣١
- ٢٠-١٢- غزوة الطائف بسبب من لجأ إليها وتحصن بها من مشركي غزوة حنين ٤٠٣٣
- ٢١-١٢- تقسيم غنائم حنين بالجرعانة ومجيء وفد هوازن مسلمين واستعطافهم النبي ﷺ في أخذ سباياهم وأموالهم ٤٠٣٥
- ٢١-١٢- ما فعله النبي ﷺ مع مالك بن عوف النضري ٤٠٣٧
- ٢٢-١٢- الحجي بأسرى حنين ومبايعتهم على الإسلام وقصة الصحابي الذي نذر لئن جيء بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمتنا لأضربن عنقه ٤٠٣٧
- ٢٣-١٢- مجيء أخت رسول الله ﷺ من الرضاة وهو بالجرعانة واسمها الشيماء ٤٠٣٨
- ٢٤-١٢- عمرة الجعرانة ثم رجوعه ﷺ إلى المدينة ٤٠٣٩
- ٢٥-١٢- إسلام كعب بن زهير بن أبي سلمى وسبب ذلك ٤٠٤٠
- ٢٦-١٢- سرية أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى الحرقه ٤٠٤١
- ١٣-١- حوادث السنة التاسعة من الهجرة ٤٠٤٢
- ١٣-١- مجيء عدي بن حاتم الطائي ﷺ وقصة إسلامه ٤٠٤٢
- ١٣-٢- غزوة تبوك ٤٠٤٥
- ١٣-٢-١- اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة وما أنفق عثمان ابن عفان ﷺ ٤٠٤٥
- ١٣-٢-٢- ما قاساه الصحابة في هذه الغزوة من قلة الظهر وضعفه وما ظهر من معجزات النبي ﷺ ٤٠٤٦
- ١٣-٣- مصالحة النبي ﷺ ملك أيلة وأهل جرباه وأذرح وهو مقيم على تبوك قبل رجوعه ٤٠٤٩
- ١٣-٤- بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة ٤٠٤٩
- ١٣-٥- كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه ٤٠٥٠
- ١٣-٦- تبشير النبي ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم ٤٠٥٢
- ١٣-٧- ذكر رجوعهم إلى المدينة من غزوة تبوك وفيه أمور شتى ٤٠٥٤
- ١٣-٨- من تخلف عن غزوة تبوك لعذر ٤٠٥٦
- ١٣-٩- حديث كعب بن مالك ٤٠٥٧
- ١٣-١٠- وقد قيف وضمام بن ثعلبة وأفد بني سعد ٤٠٥٨
- ١٣-١١- وفاة النجاشي الرجل الصالح وهلاك عبد الله بن أبي المنافق الطالح ٤٠٦٠
- ١٣-١٢- حج أبي بكر ﷺ وبعث علي ﷺ إلى أهل مكة ببراءة ٤٠٦٢
- ١٤-١- حوادث السنة العاشرة من الهجرة ٤٠٦٣
- ١٤-١-١- سرية الإمام علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن ٤٠٦٣
- ١٤-٢- بعث معاذ بن جبل ﷺ إلى اليمن ٤٠٦٥
- ١٤-٣- قدوم جرير بن عبد الله إلى المدينة وبعثه وإسلامه ٤٠٦٦

- ٤-١٤- سرية جرير بن عبد الله البجلي إلى ٤٠٩٥
- هدم ذي الخلفة ٤٠٦٧
- ٥-١٤- حجة الوداع ٤٠٦٧
- ٦-١٤- بعض خطبه عليه السلام في حجة الوداع ٤٠٦٨
- ٧-١٤- بعث جرير بن عبد الله البجلي عليه السلام ٤٠٧٠
- ١٥-١- تجهيز جيش إلى الشام بإمرة أسامة بن زيد رضي الله عنهما ٤٠٧٠
- ١٦-١- مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن لحق بالرفيق الأعلى ٤٠٧١
- ١٦-١- ابتداء مرضه عليه السلام ومدته ٤٠٧١
- ١٦-٢- حديث عائشة رضي الله عنها الجامع من أول مرضه إلى وفاته عليه السلام ٤٠٧٢
- ١٦-٣- انتقاله عليه السلام إلى بيت عائشة رضي الله عنها ليمرض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة ٤٠٧٤
- ١٦-٤- ذكر آخر خطبة خطبها في الناس ٤٠٧٩
- ١٦-٥- استدعائه عليه السلام خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً ٤٠٨٠
- ١٦-٦- هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء أم لا ؟ هل عهد بالخلافة من بعده أم لا ؟ ٤٠٨٢
- ١٦-٧- اهتمام آل بيته بمرضه ومحاولتهم شفاؤه بالأدوية والرقى ٤٠٨٤
- ١٦-٨- أمور عرضت في مرضه عليه السلام ٤٠٨٦
- ١٦-٩- آخر عهده بالصلاة وآخر عهد أصحابه به وأنه عليه السلام مات شهيداً ٤٠٨٧
- ١٦-١٠- احتضاره عليه السلام ومعالجته سكرات الموت وتخفيفه بين الدنيا والآخرة واختياره الرفيق الأعلى وهو آخر ما تكلم به ٤٠٨٩
- ١٦-١١- تأثير وفاته على أصحابه وآل بيته رضي الله عنهم ودهشتهم عند قبض روحه وبكائهم لذلك وتقبل أبي بكر إياه بعد موته ٤٠٩٣
- ١٧-١- غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه ٤٠٩٥
- ١٧-١- ما جاء من ذلك مشتركاً ٤٠٩٥
- ١٧-٢- غسله عليه السلام ٤٠٩٦
- ١٧-٣- تكفينه عليه السلام ٤٠٩٧
- ١٧-٤- الصلاة عليه عليه السلام ٤٠٩٨
- ١٧-٥- دفنه وقبره عليه السلام وتغير الحال بعد موته ٤٠٩٩
- ١٧-٦- تعيين يوم وفاته ومدة عمره صلى الله عليه وآله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٤١٠٢
- ١٧-٧- غلفاته عليه السلام وميراثه ٤١٠٣
- ١٨-١- خطبه عليه السلام غير ما تقدم في الكتاب ٤١٠٧
- ١٨-١- خطبة في فضل نسبه الشريف وطيب عنصره المنيف ٤١٠٧
- ١٨-٢- خطبة في الحث على العمل بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وذكر الساعة ٤١٠٧
- ١٨-٣- خطبة الحاجة ٤١٠٨
- ١٨-٤- خطبة الآداب والمواعظ والأخلاق والتحذير من الدنيا والنساء ٤١٠٩
- ١٨-٥- خطبة في التحذير من المال والدنيا ٤١١١
- ١٨-٦- خطبة في ذكر الساعة والجنة والنار ٤١١١
- ١٨-٧- خطبة في ذكر الفتن وطاعة الأمير ٤١١٢
- ١٨-٨- خطبة في الحلال والحرام وصفة أهل الجنة والنار والبخل والكذب ٤١١٣
- ١٨-٩- خطبة استغرقت يوماً كاملاً ذكر فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان وما هو كائن ٤١١٤
- ١٨-١٠- خطبة في شأن الأنصار رضي الله عنهم ٤١١٤
- ١٨-١١- خطبته بمنى يوم النحر غير ما تقدم في الحج ٤١١٥
- ١٨-١٢- خطبته عليه السلام أوسط أيام التشريق غير ما تقدم في الحج ٤١٢٠

- ١٨-١٣- الخطبة في يوم العيد غير ما تقدم في
الحج ٤١٢١
- ١٩- شمائل النبي ﷺ ٤١٢٢
- ١٩-١- بعض ما ورد في فضله ﷺ ٤١٢٢
- ١٩-٢- مثله ﷺ في النبيين وأنه خاتمهم ٤١٢٣
- ١٩-٣- صفة خلقه وتناسب أعضائه واستواء
أجزائه وما جمع الله فيه من الكمالات ٤١٢٥
- ١٩-٤- صفة وجهه وشعره ﷺ ٤١٢٨
- ١٩-٥- شبيهه ﷺ ٤١٣٠
- ١٩-٦- صفة خاتم النبوة الذي بين كفيه ﷺ ٤١٣٢
- ١٩-٧- ضحكته ﷺ وريحه ٤١٣٥
- ١٩-٨- مشبهه ﷺ ٤١٣٧
- ١٩-٩- خلقه العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم
التسليم ٤١٣٧
- ١٩-١٠- تواضعه ﷺ ٤١٤١
- ١٩-١١- حلمه وعفوه وحياته ٤١٤٥
- ١٩-١٢- رأفته ورحمته وتركه ﷺ وطهارة قلبه ٤١٤٦
- ١٩-١٣- زهده ﷺ في الدنيا بعد عرضها عليه
وقعه بالقليل منها ٤١٤٨
- ١٩-١٤- كرمه وسخائه ﷺ ٤١٤٩
- ١٩-١٥- شجاعته ﷺ ووفائه بالعهد ٤١٥٤
- ١٩-١٦- كلامه ﷺ وصمته ومزاحه ٤١٥٦
- ١٩-١٧- عناية الله به وحفظه من نقص
الجاهلية وعبادة الأصنام ٤١٥٧
- ١٩-١٨- خصوصياته ﷺ ٤١٥٨
- ٢٠- دلائل النبوة ٤١٦١
- ٢٠-١- اختصاصه ﷺ بزول القرآن عليه وهو
أفضل المعجزات على الإطلاق ٤١٦١
- ٢٠-٢- ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر ٤١٦١
- ٢٠-٣- ومن معجزاته شفاء المرضى ببركته
وشكوى الجمل إليه وانتقال الشجر من مكانه
للسلام عليه وانقياده لأمره ﷺ ٤١٦٢
- ٢٠-٤- ومن معجزاته ﷺ نطق الجمادات
والحيوان وحنين الجذع لفراقه ٤١٦٦
- ٢٠-٥- حنين الجذع لفراقه ﷺ ٤١٦٦
- ٢٠-٦- ومن معجزاته ﷺ انقياد ما استعصى
من الحيوانات والجمادات ببركته عليه أفضل
الصلوات وأزكى التسليمات ٤١٦٨
- ٢٠-٧- ومن معجزاته ﷺ خبر يعمر جابر الذي
أعياه التعب فبرك به في الطريق فضربه ﷺ
برجله فقام كأنشط ما يكون من الإبل ٤١٧٠
- ٢٠-٨- ومن معجزاته ﷺ تفجر الماء من بين
أصابعه عند اشتداد الحاجة إليه ٤١٧٠
- ٢٠-٩- ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته ٤١٧٢
- ٢٠-١٠- ومن معجزاته ﷺ زيادة الماء
وتكثيره ببركته ٤١٧٨
- ٢٠-١١- قصة المرأة صاحبة المزدتين ٤١٨٠
- ٢٠-١٢- نومه ﷺ وفراشه ٤١٨٢
- ٢٠-١٣- لباسه ﷺ وزيته ٤١٨٣
- ٢٠-١٤- عباداته ﷺ ٤١٨٦
- ٢٠-١٥- قيامه ﷺ بالليل ووتره وغير ذلك ٤١٨٧
- ٢٠-١٦- صيامه ﷺ تطوعاً ٤١٨٩
- ٢٠-١٧- حجه ﷺ ٤١٩٠
- ٢١- أولاد النبي ﷺ ٤١٩١
- ٢١-١- فاطمة الزهراء رضي الله عنها ٤١٩١
- ٢١-١-١- مرضها ووفاتها ٤١٩٤
- ٢١-٢- زينب بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها ٤١٩٥
- ٢١-٣- رقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله ﷺ ٤١٩٧
- ٢١-٤- إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ورضي عنه ٤١٩٧
- ٢١-٥- آل بيته المطهرين رضي الله عنهم أجمعين ٤١٩٩

- ٢٢-١- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها..... ٤٢٠٤
- ٢٢-٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها..... ٤٢٠٤
- ٢٢-٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها..... ٤٢٠٥
- ٢٢-٣-١- تاريخ العقد عليها والبناء بها وكما كان عمرها وقصة زفافها..... ٤٢٠٥
- ٢٢-٣-٢- ملاطفة النبي ﷺ عائشة وإدخاله السرور عليها..... ٤٢٠٦
- ٢٢-٣-٣- حظوتها عند رسول الله ﷺ وجه إياها وإجابة طلبها في غير عطور..... ٤٢٠٧
- ٢٢-٣-٤- ضرائرها من حبة رسول الله ﷺ إياها وانتصارها عليهن..... ٤٢٠٩
- ٢٢-٣-٥- محبتها النبي ﷺ وغيبتها عليه ومحافظتها على ما كان على عهد..... ٤٢١١
- ٢٢-٣-٦- حديث الإفك ومحنة عائشة ونزول برامتها من فوق سبع سموات..... ٤٢١٢
- ٢٢-٣-٧- ومن بركتها نزول رخصة التيمم بسببها..... ٤٢١٨
- ٢٢-٣-٨- شدة ذكائها وفهمها وعلمها بالشعر والتاريخ والطب بله الفقه الذي عم جميع الآفاق..... ٤٢١٩
- ٢٢-٣-٩- رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما ورد في فضلها..... ٤٢١٩
- ٢٢-٣-١٠- مرض موتها وتركبة ابن عباس إياها..... ٤٢٢١
- ٢٢-٣-١١- تمة في بعض فتاواها وخطبها رضي الله عنها..... ٤٢٢٣
- ٢٢-٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنهما..... ٤٢٢٣
- ٢٢-٥- أم سلمة رضي الله عنها..... ٤٢٢٥
- ٢٢-٦- أم حبيبة رضي الله عنها..... ٤٢٢٦
- ٢٢-٧- زينب بنت جحش رضي الله عنها..... ٤٢٢٨
- ٢٢-٨- زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها..... ٤٢٣٠
- ٢٢-٩- ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم..... ٤٢٣٠
- ٢٢-١٠- جويرية بنت الحارث رضي الله عنها..... ٤٢٣١
- ٢٢-١١- صفية بنت حيي رضي الله عنها..... ٤٢٣٣
- ٢٢-١١-١- ما ورد في فضلها وأنها من أمهات المؤمنين ومجر النبي ﷺ زينب بنت جحش ثلاثة أشهر من أجلها..... ٤٢٣٥
- ٢٢-١٢- من تزوجهن أو وهبن أنفسهن له ﷺ ولم يدخل بهن أو وعدهن بزواجهن..... ٤٢٣٧
- ٢٢-١٣- ذكر ما لم يذكر في مسند الإمام أحمد من نساء تزوجهن ﷺ ومن نساء لم يدخل بهن أو خطبهن أو تسرى بهن..... ٤٢٣٩
- ٢٣- معاشرته وزواجه وكرم أخلاقه ﷺ..... ٤٢٤٠
- ٢٣-١- عدله ﷺ بينهن في كل شيء وطوافه عليهن جميعا في ساعة أو ضحوة..... ٤٢٤٠
- ٢٣-٢- ظهور عدله وكرم أخلاقه في قصة القصعة التي كسرتها عائشة رضي الله عنها..... ٤٢٤١
- ٢٣-٣- رفق بهن واهتمامه ﷺ..... ٤٢٤٢
- ٢٣-٤- كيد بعضهن له واحتماله لئذانهن وعفوه عنهن وتواضعه في بيته ﷺ..... ٤٢٤٤
- ٢٤- أعمامه وعماته ﷺ..... ٤٢٤٥
- ٢٥- بعض خدمه ﷺ منهم أنس بن مالك رضي الله عنه..... ٤٢٤٦
- ٢٦- بعض مواليه ﷺ فمنهم سفينة مولى رسول الله ﷺ..... ٤٢٤٧
- ٢٧- كبه وكتابه..... ٤٢٤٩
- ٢٧-١- كبه إلى ملوك الكفار وغيرهم..... ٤٢٤٩

- ٢٧-٢- كتابه ﷺ ٤٢٥٣
- ٢٧-٢-١- عثمان بن عفان ﷺ ٤٢٥٣
- ٢٧-٢-٢- علي بن أبي طالب ﷺ ٤٢٥٣
- ٢٨- دوابه وغنمه ولقاحه وخيله وسلاحه وغير ذلك ٤٢٥٤
- ٢٨-١- أما خيله ﷺ ٤٢٥٥
- ٢٩- حاتمة تجمع كل ما تقدم في هذا الباب وزيادة ٤٢٥٧
- خيله ولقاحه ودوابه ﷺ ٤٢٥٨
- ٨٣- كتاب المناقب ٤٢٥٩
- ١- ذكر مناقبهم على الإجمال ٤٢٥٩
- ٢- فضائل الأنصار ومناقبهم رضي الله عنهم ٤٢٦١
- ٣- خير دور الأنصار ٤٢٦٧
- ٤- فضل الأنصار والمهاجرين ٤٢٦٨
- ٥- ما اشرك فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ٤٢٧٠
- ٦- ما اشرك فيه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٤٢٧٢
- ٧- ما اشرك فيه أبو بكر وعمر وبلال وعبد الرحمن بن عوف وفقراء المهاجرين ٤٢٧٥
- ٨- ما اشرك فيه زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة وخالد ابن الوليد رضي الله عنهم ٤٢٧٦
- ٩- ما اختص به جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ٤٢٧٦
- ١٠- ما اشرك فيه جماعة من النسوة رضي الله عنهن ٤٢٧٧
- ١١- فضل العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رضي الله عنهم ٤٢٧٧
- ١٢- النجباء والأبدال وأصحاب الصفة ٤٢٧٨
- ١٣- فضل من شهد بداراً وحديبية من الصحابة رضي الله عنهم ٤٢٨١
- ١٤- مدة حياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأمر تاريخية تتعلق بهم وغيرهم ٤٢٨٣
- ١٥- أبي بن كعب ﷺ ٤٢٨٥
- ١٦- أسامة بن زيد رضي الله عنهما ٤٢٨٦
- ١٧- أسيد بن حضير ﷺ ٤٢٨٨
- ١٨- أصوم بن عبد الأشهل واسمه عمرو بن ثابت ابن وقش ﷺ ٤٢٨٩
- ١٩- أنس بن مالك ﷺ ٤٢٨٩
- ١٩-١- تأثير وفاته على الناس وتاريخ وفاته ﷺ ٤٢٩١
- ٢٠- أنس بن النضر عم أنس بن مالك ﷺ ٤٢٩٢
- ٢١- البراء من مالك ٤٢٩٢
- ٢٢- بريدة الأسلمي ﷺ ٤٢٩٢
- ٢٣- بلال المؤذن ﷺ ٤٢٩٢
- ٢٤- جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ٤٢٩٣
- ٢٥- جرير بن عبد الله البجلي ﷺ ٤٢٩٧
- ٢٦- جعفر بن أبي طالب وأولاده رضي الله عنهم ٤٢٩٨
- ٢٧- جلييب ﷺ ٤٣٠٠
- ٢٨- حارثة بن عمر بن عمة أنس بن مالك ﷺ ٤٣٠١
- ٢٩- حارثة بن النعمان ﷺ ٤٣٠٢
- ٣٠- حاطب بن أبي بلتعة وقصته ﷺ ٤٣٠٣
- ٣١- حليفة بن اليمان ﷺ ٤٣٠٤
- ٣٢- حرام بن ملحان خال أنس بن مالك رضي الله عنهما ٤٣٠٦
- ٣٣- حسان بن ثابت ﷺ ٤٣٠٦
- ٣٤- حظلة بن حليم رضي الله عنهما ٤٣٠٧
- ٣٥- خالد بن الوليد ﷺ ٤٣٠٧
- ٣٦- خباب بن الارت ﷺ ٤٣٠٩
- ٣٧- خبيب الأنصاري ﷺ ٤٣١٠
- ٣٨- خريم الأسدي ﷺ ٤٣١٢
- ٣٩- خزعة بن ثابت الأنصاري صاحب الشهادتين ﷺ ٤٣١٢
- ٤٠- رافع بن خديج ﷺ ٤٣١٤
- ٤١- ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ خادم النبي ﷺ وقصة زواجه وفيه منبة لأبي بكر الصديق ﷺ ٤٣١٥
- ٤٢- زاهر بن حرام ﷺ ٤٣١٧

- ٤٣- الزبير بن العوام ؓ ٤٣١٧
- ٤٣- ١- مقتل الزبير ؓ ٤٣١٨
- ٤٤- زيد بن ثابت الأنصاري ؓ ٤٣١٩
- من مناقب زيد بن ثابت ؓ ٤٣٢٠
- ٤٥- زيد بن حارثة والد أسامة رضي الله عنهما ٤٣٢٠
- ٤٦- السائب بن عبد الله ويقال له السائب بن أبي السائب ؓ ٤٣٢١
- ٤٧- السائب بن يزيد رضي الله عنهما ٤٣٢١
- ٤٨- سالم مولى أبي حليفة رضي الله عنهما ٤٣٢٢
- ٤٩- سعد بن أبي ذهاب ؓ ٤٣٢٢
- ٥٠- سعد بن أبي وقاص ويقال له أيضاً سعد بن مالك ؓ ٤٣٢٣
- ٥١- سعد بن عباد الأنصاري سيد الخرج ؓ ٤٣٢٦
- ٥٢- سعد بن معاذ سيد الأوس ؓ ٤٣٢٧
- ٥٣- سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ ٤٣٣٢
- ورضي الله عنه ٤٣٣٢
- ٥٤- سلمة بن الأكوع ؓ ٤٣٣٣
- ٥٥- سلمة بن الخبثي ؓ ٤٣٣٤
- ٥٦- سلمان الفارسي ولحقه وسبب إسلامه وما جرى له من أوله إلى آخره ؓ ٤٣٣٥
- ٥٧- سمرة بن فاك ؓ ٤٣٤٠
- ٥٨- صهيب بن سنان ؓ ٤٣٤٠
- ٥٩- ضرار بن الأزور ؓ ٤٣٤١
- ٦٠- ضماد الأزدي ؓ ٤٣٤١
- ٦١- ضمرة بن ثعلبة ؓ ٤٣٤٢
- ٦٢- طارق بن شهاب ؓ ٤٣٤٢
- ما جاء في طارق بن شهاب الأحسي ٤٣٤٣
- ٦٣- طلحة بن عبيد الله ؓ ٤٣٤٣
- ٦٤- عامر بن الأكوع ؓ ٤٣٤٣
- ٦٥- عبادة بن الصامت ؓ ٤٣٤٥
- ٦٦- عبد الرحمن بن عوف ؓ ٤٣٤٦
- من مناقب عبد الرحمن بن عوف ٤٣٤٨
- ٦٧- عبد الله بن أبي أوفى ؓ ٤٣٤٨
- ٦٨- عبد الله بن أنيس الجهني ؓ ٤٣٤٩
- ٦٩- عبد الله بن بسر المازني ؓ ٤٣٥٠
- ٧٠- عبد الله بن خباب بن الارت رضي الله عنهما ٤٣٥١
- ترجمة عبد الله بن خباب بن الارت ٤٣٥٢
- ٧١- عبد الله ذي الجادين ؓ ٤٣٥٣
- ٧٢- عبد الله بن رواحة ؓ ٤٣٥٣
- ٧٣- عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ٤٣٥٤
- ٧٤- عبد الله بن سلام ؓ ٤٣٥٥
- ٧٥- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٤٣٥٧
- ٧٥- ١- قلاوى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٤٣٦٠
- ٧٦- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٤٣٦٢
- ٧٦- ١- قلاوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٤٣٦٣
- ٧٧- عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ ٤٣٦٥
- ٧٨- عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري والد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ٤٣٦٩
- باب ٤٣٧١
- ٧٩- عبد الله بن مسعود الشهير بابن أم عبد ؓ ٤٣٧١
- ٨٠- العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ورضي عنه ٤٣٧٥
- ٨١- عثمان بن مظعون ؓ ٤٣٧٧
- ٨٢- علي بن حاتم الطائي ؓ ٤٣٧٨
- ٨٣- عروة بن أبي الجعد البازلي ؓ ٤٣٨٣
- ٨٤- عكاشة بن محسن ؓ ٤٣٨٤
- ٨٥- العلاء بن الحضرمي ؓ ٤٣٨٤
- ٨٦- عمار بن ياسر ؓ ٤٣٨٥
- ٨٧- عمرو بن الأسود ؓ ٤٣٨٨
- ٨٨- عمرو بن أم مكتوم الأعمى ؓ ٤٣٨٨

- ٨٩- عمرو بن تغلب ٤٣٨٩
- ٩٠- عمرو بن الجموح ٤٣٨٩
- ٩١- عمرو بن عتبة وكتبه أبو نجیح وهو
- رابع أربعة في الإسلام ٤٣٩٠
- ٩٢- عمرو بن العاص وسبب إسلامه ٤٣٩٢
- ٩٣- عمران بن الحصين ٤٣٩٦
- ٩٤- فرات بن حيان من بني عجل ٤٣٩٨
- ٩٥- قتادة بن ملحان القيسي ٤٣٩٨
- ٩٦- قرّة بن إياس والد معاوية بن قرّة ٤٣٩٩
- ٩٧- كعب بن مالك الأنصاري ٤٤٠٠
- ٩٨- مصعب بن عمرو ٤٤٠١
- ٩٩- معاذ بن جبل ٤٤٠٢
- ١٠٠- معاوية بن أبي سفيان ٤٤٠٥
- ١٠١- معن بن يزيد السلمي رضي الله عنهما ٤٤٠٧
- ١٠٢- المقداد بن الأسود الكندي ٤٤٠٧
- ١٠٣- يوسف بن عبد الله بن سلام
- رضي الله عنهما ٤٤٠٨
- ١٠٤- مناقب من اشتهروا بكنائهم من الصحابة
- رضي الله عنهم ٤٤٠٩
- ١٠٥- أبو أمامة الباهلي واسمه الصّدي بن
- عجلان ٤٤٠٩
- ١٠٦- أبو أيوب الأنصاري ٤٤١٠
- ١٠٧- أبو أيوب الأنصاري ٤٤١٠
- ١٠٨- أبو الدرداء ٤٤١١
- ١٠٩- أبو الدرداء ٤٤١٢
- ١١٠- أبو ذر الغفاري وقصة إسلامه ٤٤١٣
- ١١١- أبو زيد الأنصاري واسمه عمرو بن
- أخطب ٤٤٢٠
- ١١٢- أبو سعيد الخدري ٤٤٢٢
- ١١٣- أبو سلمة ٤٤٢٧
- ١١٤- أبو الطفيل ٤٤٢٨
- ١١٥- أبو طلحة الأنصاري ٤٤٢٩
- ١١٦- أبو عامر الأشعري واسمه عبيد ٤٤٣٠
- ١١٧- أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة ٤٤٣١
- ١١٧-١- قصة وفد نصارى نجران ٤٤٣٣
- ١١٨- أبو قتادة السلمي واسمه الحارث بن
- ربيعة ٤٤٣٥
- ١١٩- أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن
- قيس ٤٤٣٨
- ١٢٠- أبو مالك الأشعري واسمه عبيد ٤٤٤٠
- ١٢١- أبو هريرة ٤٤٤١
- ١٢١-١- تنفيذ ما وجه إلى أبي هريرة من
- المطاعن وتبديد ما أحيطت به روايته من
- الشكوك والشبهات ٤٤٤٧
- ١٢١-٢- ثناء الحاكم وشيخه أبي بكر بن
- خزيمة على حافظ الصحابة وراويهم أبي
- هريرة ٤٤٤٩
- ١٢٢- أبو التّسر الأنصاري واسمه كعب بن
- عمرو ٤٤٤٩
- ١٢٣- أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ٤٤٥٠
- ١٢٤- أسماء بنت عميس رضي الله عنها ٤٤٥١
- ١٢٥- أمّانة بنت زبيب بنت رسول الله ﷺ ٤٤٥٢
- ١٢٦- بريدة مولا عائشة رضي الله عنها ٤٤٥٣
- ١٢٧- درة بنت أبي لهب رضي الله عنها ٤٤٥٣
- ١٢٨- الرمضاء أو الميمياء أم سليم والدة أنس
- بن مالك وزوجة أبي طلحة الأنصاري
- رضي الله عنهم ٤٤٥٤
- ١٢٩- أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته
- رضي الله عنها ٤٤٥٨
- ١٣٠- أم حرام خالة أنس بن مالك رضي الله عنها ٤٤٦٠
- ١٣١- أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص
- رضي الله عنهما ٤٤٦٢
- ١٣٢- أم شريك رضي الله عنها ٤٤٦٢
- ١٣٣- أم فروة رضي الله عنها ٤٤٦٣

- ١٣٤- أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها ٤٤٦٤
- ١٣٥- أم قيس بنت محسن إحدى بني أسد بن خزيمة وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ ورضي عنها ٤٤٦٦
- ١٣٦- أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ٤٤٦٦
- ١٣٧- أم ورقة بنت عبد الله بن حارث الأنصاري رضي الله عنها ٤٤٦٨
- خاتمة في مناقب أناس ليسوا من الصحابة ٤٤٦٩
- ١٣٨- إبراهيم النخعي والأسود ٤٤٦٩
- ١٣٩- الأحنف بن قيس رحمه الله ٤٤٧١
- ١٤٠- أويس القرني رحمه الله ٤٤٧١
- ١٤١- سفيان بن عيينة رحمه الله ٤٤٧٣
- ١٤٢- زيد بن عمرو بن نفيل ٤٤٧٣
- ١٤٣- الإمام مالك بن أنس رحمه الله ٤٤٧٤
- ١٤٤- النجاشي ملك الحبشة رحمه الله ٤٤٧٤
- ١٤٥- ورقة بن نوفل ٤٤٧٥
- ١٤٦- ابن جريج ٤٤٧٦
- ٨٣- كتاب الخلافة والإمارة ٤٤٧٨
- ١- أحكام الخلافة ٤٤٧٨
- ١-١- رسول الله ﷺ لم يستخلف قبل موته أحداً ٤٤٧٨
- ٢-١- «الأئمة من قريش» ٤٤٧٨
- ١-٢-١- حديث حذفه الجامع لاطوار النبوة والخلافة والملك ٤٤٨٠
- ٢-٢-١- عدد الخلفاء من قريش ٤٤٨٠
- ٣-١- ما يجب على الإمام والأمير وكل من ولي شيئاً من أمور الناس من العدل في رعيته وعدم الظلم والجور وأنه مسؤول عن ذلك ٤٤٨١
- ١-٣-١- قوله ﷺ «كلكم راع ومسؤول عن رعيته» ٤٤٨٣
- ١-٣-١- وعيد من احتجب من ولاية الأمور عن رعيته ٤٤٨٤
- ٣-٣-١- تحذير ولاية الأمور من بطانة السوء وما يحل لهم من أموال الله ٤٤٨٤
- ٤-١- النهي عن طلب الإمارة والتفكير منها ٤٤٨٥
- ٥-١- الأئمة المضلون وإمارة السفهاء ومن ليسوا أهلاً للإمارة ٤٤٨٧
- ١-٥-١- الأئمة المضلون كفانا الله شرهم ٤٤٨٧
- ٢-٥-١- إمارة السفهاء نعوذ بالله منهم ٤٤٨٧
- ٣-٥-١- إمارة الصبيان ٤٤٩٠
- ٤-٥-١- إمارة النساء ٤٤٩٠
- ٦-١- وجوب طاعة أولي الأمر إلا في معصية الله تعالى ووجوب النصيح لهم والتحذير من مخالفة الجماعة ٤٤٩١
- ١-٦-١- وجوب طاعة أولي الأمر وعدم الخروج عليهم ٤٤٩١
- ٢-٦-١- قوله ﷺ «لا طاعة لبشر في معصية الله تعالى» ٤٤٩٣
- ٣-٦-١- وجوب مناصحة أولي الأمر وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ٤٤٩٥
- ٤-٦-١- لزوم جماعة المسلمين وإكرام السلطان ٤٤٩٦
- ٧-١- البيعة وأحكامها ٤٤٩٦
- ١-٧-١- كيفية بيعة النبي ﷺ ٤٤٩٦
- ٢-٧-١- وجوب البيعة ولزومها وعدم التخلي عنها ٤٤٩٨
- ٢- خلافة أبي بكر الصديق ﷺ ٥٥٠٠
- ١-٢- الأحاديث المشيرة إلى خلافته ﷺ ٥٥٠٠
- ٢-٢- مبايعته ﷺ وذكر حديث السقيفة ٥٥٠١
- ٣-٢- ذكر بعض ما وقع في خلافته ﷺ ٥٥٠٣

- ١-٣-٢- إرسال فاطمة بنت رسول الله
إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأل ميراثها من
رسول الله ﷺ ٤٥٠٣
- ٢-٣-٢- قتله لعل الردة بعد وفاة النبي
ﷺ ٤٥٠٤
- ٣-٣-٢- جمع القرآن في عهد ﷺ ٤٥٠٤
- ٤-٢- في مناقب ﷺ غير ما تقدم في كتاب
مناقب الصحابة ٤٥٠٥
- ١-٤-٢- فضله ﷺ ٤٥٠٥
- ٢-٤-٢- تواضعه ﷺ ٤٥٠٥
- ٣-٤-٢- ذكائه وفطنته وعلمه وفضله
ﷺ ٤٥٠٥
- ٥-٢- ذكر بعض خطبه ﷺ أول خطبة في
الإسلام ٤٥٠٦
- ٦-٢- مرضه واحتضاره ووفاته ﷺ ٤٥٠٦
- ٣- خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٤٥٠٧
- ١-٣- خلافة ﷺ بعهد أبي بكر رضي الله عنه ٤٥٠٧
- ٢-٣- مناقب ﷺ ٤٥٠٨
- ١-٢-٣- فضله واقتدائه بسلفه ٤٥٠٨
- ٢-٢-٣- ما رآه النبي ﷺ لمصر ﷺ في
الجنة وذكر غيرته ٤٥٠٩
- ٣-٢-٣- غزارة علمه وقوة دينه وصلاحه
وزعمه ٤٥١٠
- ٤-٢-٣- موافقته للحق وكونه من
الملمهين ٤٥١١
- ٥-٢-٣- هيته ووقاره ﷺ ٤٥١٢
- ٣-٣- فتاواه وقضاياه وبعض ما حصل في
خلافة من الحوادث ٤٥١٣
- ١-٣-٣- فتاواه وقضاياه ٤٥١٣
- ٢-٣-٣- وقعة اليرموك سنة ١٥ ٤٥١٥
- ٣-٣-٣- فتح كنوز كسرى ٤٥١٥
- ٤-٣-٣- فتح بيت المقدس وخطبته
المشهورة بالجالية وعزله خالد بن الوليد
رضي الله عنه من الإمارة سنة ١٦ ٤٥١٦
- ٥-٣-٣- طاعون عمواس بالشام سنة
ثمان عشرة ٤٥١٦
- ٦-٣-٣- إخراج يهود من أرض خيبر
سنة ١٩ ٤٥١٧
- ٤-٣-٣- بعض خطبه ﷺ ٤٥١٧
- ١-٤-٣- خطبته في العدل بين الرعية ٤٥١٧
- ٢-٤-٣- خطبته ﷺ في رؤيا رآها
وفسرها بقرب أجله ٤٥١٨
- ٥-٣- تحقيق رؤياه وطعن العجمي إياه وذكر
شيء من وصاياه وثناء الناس عليه وبكائهم
عنده وعدم استخلافه ٤٥١٨
- ٦-٣- وفاته والصلاة عليه وثناء عليّ أبي طالب
عليه رضي الله عنهما ٤٥٢٠
- ٤- خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٤٥٢٠
- ١-٤-١- خلافة ومبايعته ﷺ ٤٥٢٠
- ١-١-٤- إشارة النبي ﷺ إلى خلافة
عثمان رضي الله عنه ٤٥٢١
- ٢-٤- مناقب ﷺ ٤٥٢٢
- ١-٢-٤- فضله وإشارة النبي ﷺ إلى فتته
وأنه على الحق ٤٥٢٢
- ٢-٢-٤- ما خصه به رسول الله ﷺ في
السر ٤٥٢٤
- ٣-٢-٤- ما جاء في حياته واستنجاه
الملائكة منه ﷺ ٤٥٢٤
- ٤-٢-٤- صفته ﷺ وذكر شيء من
خطبه ٤٥٢٦
- ٣-٤- طعن بعض الناس في عثمان والذب عنه
ﷺ ٤٥٢٦

- ٤-٣-١- براءة علي عليه السلام من إرادة عثمان بسوء ٤٥٢٧
- ٤-٤-٤- ما وقع من الحوادث في أيام خلافة عليه السلام ٤٥٢٧
- ٤-٤-١- فمن ذلك يوم الجرعة ٤٥٢٧
- ٤-٤-٢- ومن ذلك نفي أبي ذر عليه السلام إلى الريلة ٤٥٢٨
- ٤-٥-٥- حصار عثمان وما قاله وما قيل له ٤٥٢٩
- ٤-٥-١- عطف بعض الصحابة على عثمان يوم الدار ٤٥٢٩
- ٤-٥-٢- انقياد عثمان عليه السلام لكتاب الله عز وجل واعتدائه وبيانه للناس وتعداد مناقبه ٤٥٣٠
- ٤-٥-٣- سؤال عثمان عليه السلام عن طلحة بن عبيد الله عليه السلام ومعاتبته إياه ٤٥٣١
- ٤-٥-٤- رؤيا عثمان وإخباره بيوم قتله واستعداده لذلك وصبره عليه ٤٥٣١
- ٤-٥-٥- تاريخ قتله والصلاة عليه ودفنه ومدة خلافة عليه السلام ٤٥٣٢
- ٥- خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٥٣٣
- ١-٥-١- خلافة عليه السلام وإشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك ٤٥٣٣
- ٢-٥-٢- مناقبه عليه السلام غير ما تقدم في مناقب آل البيت ٤٥٣٤
- ١-٢-١- حديث ابن عباس رضي الله عنهما الجامع لكثير من مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٥٣٤
- ٢-٢-٢- أحاديث متفرقة في مناقبه عليه السلام ٤٥٣٥
- ٣-٢-٢- قوله عليه السلام للإمام علي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى الخ الحديث ٤٥٤٠
- ٤-٢-٥- اختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً لأخذ الراية يوم خيبر وفيه منقبة لعلي رضي الله ومعجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ٤٥٤١
- ٥-٢-٥- اختياره قاضياً لليمن وأنه أكثر الأمم المحمدية علماً وأعظمهم حِلماً وأقدمهم سلماً ٤٥٤٢
- ٦-٢-٥- حجة الشيعة له وبغض الخوارج إياه ٤٥٤٣
- ٣-٥-٣- خطبه عليه السلام ٤٥٤٣
- ٤-٥-٤- خروج عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان بن عفان عليه السلام وإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قبل حصوله واستنصار علي عليه السلام لموقعة الجمل ٤٥٤٥
- ٤-٥-١- خروج عائشة رضي الله عنها وما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ٤٥٤٥
- ٤-٥-٢- قدم الإمام علي عليه السلام إلى البصرة واستنصار أهلها لموقعة الجمل ٤٥٤٥
- ٤-٥-٣- بعث علي عماراً والحسن رضي الله عنهم لاستنصار أهل الكوفة ٤٥٤٦
- ٥-٥-٥- وقعة صفين وقتل عمار بن ياسر عليه السلام ٤٥٤٧
- ١-٥-١- شجاعة عمار عليه السلام وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقتل عماراً الفنة الباغية ٤٥٤٧
- ٢-٥-٢- اختصام رجلين عند معاوية في قتل عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتله ٤٥٤٨
- ٣-٥-٣- سبب انحلال جيش الإمام علي عليه السلام في صفين بعد انتصاره وانشقاق الخوارج عليه وقتله إياهم ٤٥٤٩
- ٦-٥-٦- وقعة النهروان وقتال الخوارج بها وما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذمهم والأمر بقتلهم ٤٥٥٠
- ١-٦-١- أصل الخوارج ٤٥٥٠
- ٢-٦-٢- صفة الخوارج وعلامة قائدهم وذمهم والأمر بقتلهم وأن طائفة علي عليه السلام على الحق ٤٥٥٢

- ٥٦٤ ٣-٦-٥- زحف الإمام علي عليه السلام بجيشه إلى قتال الخوارج بالنهروان بعد أن تبين له إفسادهم ٤٥٥٤
- ٥٦٤ ٣-٧- شيء من أخباره وخطبه وحجه ٤٥٦٤
- ٥٦٥ ١-٣-٧- وما حصل في خلافته غزو القسطنطينية ٤٥٦٥
- ٥٦٦ ٨- خلافة يزيد بن معاوية وما حدث في مدته ٤٥٦٦
- ٥٦٦ ١-٨- البيعة ليزيد وخلع بعض الناس هذه البيعة وما قاله ابن عمر رضي الله عنهما ٤٥٦٦
- ٥٦٦ ٢-٨- من أسوأ الحوادث في مدته وأفظعها قتل الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهما وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء رضي الله عنها ٤٥٦٦
- ٥٦٦ ١-٢-٨- الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في مقتل الحسين، ومكان قتله قبل حصوله، وحزنه ٤٥٦٦
- ٥٦٦ ٢-٢-٨- قتل الحسين عليه السلام وما فعله ابن زياد برأسه ٤٥٦٧
- ٥٦٧ ٣-٢-٨- رؤيا ابن عباس رضي الله عنهما يوم قتل الحسين عليه السلام ٤٥٦٧
- ٥٦٧ ٤-٢-٨- نعي الحسين في رؤيا ابن عباس رضي الله عنهما يوم قتل الحسين عليه السلام ٤٥٦٧
- ٥٦٧ ٥-٢-٨- ما في مناقب الحسين عليه السلام غير ما تقدم ٤٥٦٨
- ٥٦٨ ٣-٨- وقعة الحرة وهي من أفظع الحوادث أيضاً في مدة يزيد بن معاوية ٤٥٦٩
- ٥٦٩ ١-٣-٨- تسير جيش الحرة إلى مكة لقتال ابن الزبير وحرقتهم الكعبة ٤٥٦٩
- ٥٦٩ ٤-٨- بعث يزيد وعماله البعوث إلى مكة لمحاربة ابن الزبير وإخضاعه ٤٥٦٩
- ٥٦٩ ١-٤-٨- نصيحة أبي شريح الصحابي لعمر بن سعيد بن العاص الأموي الوالي على المدينة من قبل يزيد بن معاوية حينما بعث بعثاً إلى مكة ٤٥٦٩
- ٥٦٩ ٤-٦-٥- ذكر حديث عبد الله بن شداد الذي حدث به عائشة رضي الله عنها وهو الحديث الجامع لقصة الخوارج مفصلة ٤٥٥٧
- ٥٦٩ ٥-٦-٥- نصب رؤوس الخوارج عند باب مسجد دمشق ٤٥٥٨
- ٥٦٩ ٧-٥- قتل الإمام علي عليه السلام ومكان الإصابة منه وقد أخبره النبي صلى الله عليه وآله بذلك قبل حصوله وما فعل بقاتله ٤٥٥٩
- ٥٦٩ ١-٧-٥- عدم استخلافه أحداً بعده ٤٥٦٠
- ٥٦٩ ٢-٧-٥- خطبة الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة والده ٤٥٦٠
- ٥٦٩ ٦- خلافة الإمام الحسن بن الإمام علي وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمى الله عنهما وأرضاهما ٤٥٦٠
- ٥٦٩ ١-٦- خلافته ٤٥٦٠
- ٥٦٩ ٢-٦- مناقبه غير ما تقدم في مناقب آل البيت ٤٥٦١
- ٥٦٩ ١-٢-٦- حجة النبي صلى الله عليه وآله عليه وجه من أحبه ٤٥٦١
- ٥٦٩ ٢-٢-٦- الحسن بن علي رضي الله عنهما كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٥٦٢
- ٥٦٩ ٣-٦- ما اشترك فيه الحسن والحسين رضي الله عنهما من المناقب ٤٥٦٣
- ٥٦٩ ٤-٦- وفاة الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما وموتها انتهت مدة الخلفاء الراشدين كما أخبر بذلك الصادق الأمين عليه السلام ٤٥٦٤
- ٥٦٩ ٧- خلافة معاوية بن أبي سفيان ٤٥٦٤
- ٥٦٩ ١-٧- خلافته ٤٥٦٤
- ٥٦٩ ٢-٧- مناقبه ٤٥٦٤

- ١-٣- بقاء طائفة من الأمة المحمدية ثابتة على
الحق إلى يوم القيامة ٥٥٨٤
- ١-٤- دخول سبعمائة ألف من الأمة المحمدية
الجنة بغير حساب ولا عذاب وأكثر من ذلك ٥٥٨٥
- ١-٥- تمييز الأمة المحمدية من سائر الأمم يوم
القيامة بالتحجيل ٥٥٨٧
- ١-٦- دعوات النبي ﷺ لأمة ٥٥٨٨
- ٢- فضل القرون الأولى ٥٥٨٩
- ٢-١- فضل القرن الأول الذي بعث فيه النبي
ﷺ ٥٥٨٩
- ٢-٢- فضل القرن الأول والثاني ٥٥٩٠
- ٢-٣- فضل القرن الأول والثاني والثالث ٥٥٩٠
- ٢-٤- فضل الأول والثاني والثالث والرابع وفي
رواية الخامس ٥٥٩١
- ٢-٥- فضل العرب مطلقاً ٥٥٩٢
- ٣- فضائل قريش ٥٥٩٢
- ٣-١- إكرام قريش وعدم إهانتهم أو سبهم ٥٥٩٢
- ٣-٢- الاقتداء بهم وأن الخلافة حق لهم ٥٥٩٣
- ٣-٣- خصوصيات قريش ودعاء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لهم ٥٥٩٤
- ٤- ما ورد في بعض قبائل العرب ٥٥٩٥
- ٤-١- حديث عمرو بن عبسة السلمي ﷺ
الجامع لقبائل متعددة ٥٥٩٥
- ٤-٢- الأزرد وحمير ٥٥٩٦
- ٤-٣- بنو ناجية والنخع وعنزة ٥٥٩٦
- ٤-٤- ما ورد في بعض قبائل العرب أسلم
وغفار ومزينة وجُهينة وأشجع وتميم وعامر
واسد وغطفان وهوازن مدحاً وذماً ٥٥٩٧
- ٤-٥- بجيلة وأمس وقيس وبنو ناجية ٥٥٩٨
- ٤-٦- ثقيف ودوس ٥٥٩٨
- ٤-٧- الأزرد وبنو تميم ٥٥٩٩
- لحاربة ابن الزبير بها، وعدم قبوله
الصيحة ٥٥٧٠
- ٨-٤-٢- ذكر عيد الله بن زياد ٥٥٧١
- ٨-٥- موت يزيد بن معاوية ٥٥٧١
- ٩- خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بعد
موت يزيد ٥٥٧١
- ٩-١- البيعة له ٥٥٧١
- ٩-٢- مناقبه ﷺ وتاريخ ميلاده ٥٥٧٢
- ٩-٣- بناؤه الكعبة كما كان يرجو النبي ﷺ ٥٥٧٢
- ٩-٤- كراهة أبي برزة الأسلمي ﷺ لفتنة عبد
الملك وعبد الله بن الزبير ولومه لإيهامها ٥٥٧٣
- ٩-٤-١- خروج المختار ٥٥٧٤
- ٩-٥- بعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن
يوسف لقتال مصعب بن الزبير بالعراق ٥٥٧٤
- ٩-٦- بعثه أيضاً إلى مكة بعد قتل مصعب
بالعراق لقتل عبد الله بن الزبير بمكة فقتله بها
ولم يراع حرمة البيت ٥٥٧٥
- ١٠- خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ٥٥٧٦
- ١٠-١- مناقبه ٥٥٧٦
- ١١- خلافة يزيد بن عبد الملك ٥٥٧٦
- ١١-١- خروج يزيد بن المهلب عن طاعة يزيد
بن عبد الملك ٥٥٧٦
- ١٢- خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥٥٧٧
- ٨٤- كتاب الفضائل ٥٥٧٩
- ١- فضائل الأمة المحمدية وخصائصها وما امتازت به
عن الأمم الأخرى ٥٥٧٩
- ١-١- فضل الأمة المحمدية ٥٥٧٩
- ١-٢- مقدار الأمة المحمدية في الأمم الأخرى
وأنها ثلثا أهل الجنة ٥٥٨٣

- ٤-٨- ربيعة ومضر ٤٥٩٩
- ٤-٩- نجران وبنو تغلب وثقيف وبنو حنيفة ٤٦٠٠
- ٤-١٠- ذم مضر ٤٦٠٠
- ٥- فضائل الأمكنة ٤٦٠١
- ٥-١- فضل مكة ٤٦٠١
- ٥-٢- فضل المسجد الحرام وهو مسجد مكة ٤٦٠٣
- ٥-٣- فضل زمزم ٤٦٠٤
- ٥-٤- وادي السرر بطريق مكة ٤٦٠٥
- ٥-٥- مقبرة مكة والشعب المقابل للبيت ٤٦٠٥
- ٦- فضائل المدينة المنورة ٤٦٠٥
- ٦-١- حرمتها وحرمتها ٤٦٠٥
- ٦-٢- دعاء النبي ﷺ للمدينة وأهلها بالخير والبركة وأن يذهب الله عنها الوباء ٤٦٠٨
- ٦-٣- فضل سكنى المدينة والصبر على لأوائها وكراهة الخروج منها رغبة عنها وأنها تنفي الخبيث عنها ٤٦١٠
- ٦-٤- هلاك من أخاف أهل المدينة أو أرادهم بسوء وطرده عن رحمة الله عز وجل ٤٦١٢
- ٦-٥- حفظ الله تعالى المدينة من دخول الطاعون والدجال وثبوت الإيمان بها إلى آخر الزمان ٤٦١٣
- ٦-٦- حب النبي ﷺ للمدينة وتسميتها بطيبة وكراهة تسميتها يثرب ٤٦١٣
- ٦-٧- خراب المدينة آخر الزمان ٤٦١٤
- ٦-٨- فضل مسجد النبي ﷺ ٤٦١٥
- ٦-٨-١- فضل مسجد النبي ﷺ ٤٦١٥
- ٦-٨-٢- حكم دخول المشرك المسجد ويبان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة ٤٦١٦
- ٦-٨-٣- أصل مسجد النبي ﷺ وبنائه ٤٦١٧
- ٦-٨-٤- من زاد في مسجد النبي ﷺ ٤٦١٨
- ٦-٨-٥- فضل ما بين قبره ﷺ ومنبره وفضل موضع المنبر ٤٦١٩
- ٦-٨-٦- صفة منبر رسول الله ﷺ ومن أي شيء هو ٤٦٢٠
- ٦-٩- فضائل المساجد الثلاثة مجتمعة ٤٦٢١
- ٦-٩-١- فضل مسجد قباء والصلاة فيه وما جاء في مسجد الفضيخ ٤٦٢٣
- ٦-١٠- فضل البقيع وأحد والحجاز ٤٦٢٤
- ٧- فضائل بلاد وأماكن وجهات أخرى ٤٦٢٥
- ٧-١- فضائل جزيرة العرب والحجاز ٤٦٢٥
- ٧-٢- فضائل الشام وأهلها وبعض بلاده ٤٦٢٥
- ٧-٢-١- فضائل الشام مطلقاً ٤٦٢٥
- ٧-٢-٢- فضل دمشق والغوطة ٤٦٢٧
- ٧-٢-٣- فضل حمص وبيت المقدس ومسجدها ٤٦٢٧
- ٧-٢-٤- فضل عسقلان ٤٦٢٨
- ٧-٣- فضل اليمن وأهلها وبعض بلاده وقبائله ٤٦٢٩
- ٧-٣-١- فضل اليمن مطلقاً ٤٦٢٩
- ٧-٣-٢- فضل أهل اليمن ٤٦٢٩
- ٧-٣-٣- فضل عمان وعدن وأهلها ٤٦٣٠
- ٧-٣-٤- بعض قبائل اليمن ٤٦٣١
- ٧-٤- وج وهو ولد بين الطائف ومكة ٤٦٣١
- ٧-٥- أهل فاوس ومدينة مرو من أعمال خراسان ٤٦٣٢
- ٧-٦- مصر وجهة الغرب ٤٦٣٢
- ٨- فضائل الأزمنة غير ما تقدم في الكتاب ٤٦٣٣
- ٨-١- فضائل بعض الأيام ٤٦٣٣
- ٨-١-١- فضل البكور ٤٦٣٣
- ٨-٢- فضل الليالي مطلقاً ٤٦٣٣
- ٨-٢-١- فضل ليلة النصف من شعبان ٤٦٣٤
- ٨-٢-٢- فضل يوم عرفة ٤٦٣٤

- ٨-٣- فضائل الشجر وغرسه خصوصاً النخيل ٤٦٣٤
- ٨-٣-١- فضل التمر والعجوة ٤٦٣٥
- ٨-٣-٢- تلقيح النخل ٤٦٣٦
- ٨-٣-٣- فضل غرس الشجر وغيره ٤٦٣٦
- ٨٥- كتاب الفتن وعلامات الساعة ٤٦٣٧
- ١- فتن عامة ٤٦٣٧
- ١-١- قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة ٤٦٣٧
- ١-٢- تفرق الأمة المحمدية ٤٦٣٨
- ١-٣- قتال المسلمين بعضهم لبعض ٤٦٤٠
- ١-٤- وصية النبي ﷺ أصحابه باجتنب الفتن عند وقوعها وإرشادهم إلى ما فيه الخير لهم ٤٦٤١
- ١-٥- الجهة التي تجيء منها الفتن وفيه ذكر الخوارج والحرورية والرافضة ٤٦٤٥
- ١-٥-١- الخوارج الذين من ذرية من تقدم ذكرهم في عصر الإمام علي عليه السلام ٤٦٤٥
- ١-٥-٢- الرافضة ٤٦٤٦
- ١-٦- ظهور ثلاثين كذاباً قبل قيام الساعة كلهم يزعم أنه رسول الله منهم مسيلمة الكذاب ٤٦٤٦
- ١-٧- فتن مسماة يتلو بعضها بعضاً إلى قيام الساعة ٤٦٤٧
- ١-٨- فتن عامة وأمور هامة لا تقوم الساعة إلا بعد حصولها ٤٦٥٢
- ١-٩- منع أهل الذمة أداء الجزية ٤٦٥٥
- ١-١٠- ما رواه حذيفة بن اليمان عليه السلام في الفتن ٤٦٥٦
- ١-١١- الأحاديث المصدرة بقوله ﷺ ولا تقوم الساعة الخ ٤٦٥٧
- ١-١٢- ما روي عن أنس بن مالك عليه السلام في ذلك ٤٦٥٩
- ١-١٣- ما روي عن غيرهما في ذلك ٤٦٥٩
- ٢- الملاحم قبل قيام الساعة ٤٦٦١
- ٢-١- ظهور المهدي ومدة مكته ٤٦٦٢
- ٢-٢- بيعة المهدي والخلف بأعدائه ٤٦٦٣
- ٢-٣- غزو جزيرة العرب وفارس والروم ٤٦٦٥
- ٢-٤- قتال الترك بأرض البصرة ٤٦٦٦
- ٢-٥- حسر الفرات عن جبل من ذهب وقتال الناس عليه ٤٦٦٧
- ٢-٦- فتح مدينة القسطنطينية ٤٦٦٨
- ٣- العلامات الكبرى قبل قيام الساعة ٤٦٦٨
- ٣-١- ابن صياد وهل هو المسيح الدجال ٤٦٦٨
- ٣-١-١- صفة الدجال وانطباقها على ابن صياد ٤٦٦٨
- ٣-١-٢- مقابلة ابن عمر رضي الله عنهما ابن صائد وضربه إياه وما حصل من ابن صائد عند ذلك من الخوارق ٤٦٦٩
- ٣-١-٣- جرأة ابن صياد ومحاولة عمر عليه السلام قتله ومنع النبي ﷺ إياه عن ذلك ٤٦٦٩
- ٣-١-٤- اهتمام النبي ﷺ بأمر ابن صياد وذهابه إليه متخفياً ومحاولة سماع شيء منه خلسة وتنبه أمه إياه لذلك ٤٦٧٠
- ٣-١-٥- دهاء ابن صياد وإنكاره أنه الدجال ٤٦٧١
- ٣-١-٦- خوارق العادات لابن صياد ٤٦٧٢
- ٣-٢- تعظيم فتنة الدجال وأمارات خروجه ٤٦٧٣
- ٣-٢-١- مكان الدجال وأنه موجود من عهد النبي ﷺ ٤٦٧٣
- ٣-٢-٢- إخبار النبي ﷺ بخروج الدجال والمكان الذي يخرج منه وذكر أوصافه وأتباعه وفتنه والتحذير منه وغير ذلك ٤٦٧٥
- ٣-٢-٣- من يعصمهم الله من فتنة الدجال ٤٦٧٩
- ٣-٢-٤- مدة مكث الدجال بعد ظهوره وقتله الرجل المؤمن يقال: إنه الخضر ثم

- ٤٧٠١ ٢-٥- الرد على منكري الشفاعة.
- ٤٧٠١ ٣-٥- اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى لأهل الموقف وأنه أول من يشفع.
- ٤٧٠١ ١-٣-٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما ...
- ٤٧٠٢ ٢-٣-٥- عن أبي هريرة ؓ ...
- ٤٧٠٣ ٣-٣-٥- عن أنس بن مالك ؓ ...
- ٤٧٠٤ ٤-٣-٥- عن أبي بكر الصديق ؓ ...
- ٤٧٠٤ وفيه أيضاً شفاعَةُ الصديقين والأنبياء والشهداء.
- ٤٧٠٦ ٦- شفاعته ﷺ لفريق من أمته استحقوا العذاب قبل دخولهم النار وإخراج فريق منها بفضل رحمة الله تعالى وهم الذين يقال لهم الجهنميون.
- ٤٧٠٦ ٧- شفاعَةُ الملائكة والسيِّين والمؤمنين وفيه تتجلى رحمة الله تعالى لعباده الموحدين.
- ٤٧٠٧ ٨- طلب بعض أصحاب النبي ﷺ شفاعته لهم وفي شفاعته ﷺ لكل من مات لا يشرك بالله شيئاً.
- ٤٧٠٩ ٩- شفاعَةُ بعض صالحِي الأمة المحمديَّة لصالحِها.
- ٤٧٠٩ ١٠- الكوثر وصفته.
- ٤٧١٠ ١١- مادة الحوض من نهر الكوثر.
- ٤٧١١ ١٢- صفة الحوض وما جاء فيه.
- ٤٧١١ ١٣- تكليب عبيد الله بن زيادة بالحوض ثم رجوعه عن ذلك وتصديقه.
- ٤٧١٣ ١٤- من يطردون عن الحوض نعوذ بالله من ذلك.
- ٤٧١٤ ١٥- كثرة من يرد الحوض وصفة بعضهم مع صفة الحوض.
- ٤٧١٥ ١٦- تناول الصحف والميزان.
- ٤٧١٦ ١٧- شدة وندم المؤمن على عدم الإزدياد من الخير وتائب الكافر.
- ٤٧١٦ ١٨- شهادة الأرض وأعضاء الإنسان عليه يوم القيامة.
- ٤٧١٧ ١٩- ما جاء في القصص ورد المظالم إلى أهلها.
- ٤٧١٧ ٢٠- عدل الله عز وجل في القضاء ورحمة عبده المؤمن وسرّه ولفضيحة الكافر والمناقب وخزبه.
- ٤٦٨٠ إحيائه وعدم تسلطه على غيره وهلاك الدجال.
- ٤٦٨٣ ٣-٢-٥- نزول نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام وقتله الدجال وعدله بين الناس ومكثه في الأرض أربعين سنة ثم يترقى ويصلي عليه المسلمون.
- ٤٦٨٤ ٣-٣- ظهور يأجوج ومأجوج.
- ٤٦٨٦ ٣-١-٣- صفة يأجوج ومأجوج.
- ٤٦٨٦ ٣-٤- طلوع الشمس من مغربها وغلقتُ باب التوبة.
- ٤٦٨٨ ٣-٥- خروج الدابة.
- ٤٦٨٨ ٣-٦- مجيء ريح باردة تقبض أرواح المؤمنين.
- ٤٦٨٩ ٣-٧- هدم الكعبة واستخراج كتفها بأيدي الحبشة.
- ٤٦٩٠ ٣-٨- الخسف وكثرة الصواعق بين يدي الساعة.
- ٤٦٩٠ ٣-٩- خروج نار من حضرموت تحترق الناس.
- ٤٦٩٢ ٨٦- كتاب قيام الساعة والنفخ في الصور والبعث والنشور.
- ٤٦٩٢ ١- حديث لقيط بن عامر بن المنطق المكنى بأبي رزين العقيلي ؓ الجامع لذلك.
- ٤٦٩٥ ٢- النفخ في الصور.
- ٤٦٩٦ ٣- قيام الساعة بغنة وآخر من يموت من البشر.
- ٤٦٩٦ ٤- بعث الناس من قبورهم وحشرهم إلى الموقف وشدة كربهم.
- ٤٦٩٦ ٤-١- البعث وأول من يبعث من البشر.
- ٤٦٩٧ ٤-٢- الحشر وصفة الناس فيه.
- ٤٦٩٨ ٤-٣- هول يوم القيامة ودنو الشمس من رؤوس الخلائق.
- ٤٦٩٩ ٤-٤- بُعث أهل النار وعلامات بعضهم.
- ٤٧٠٠ ٥- الشفاعة للمؤمنين يوم القيامة.
- ٤٧٠٠ ٥-١- حرصه ﷺ على الشفاعة لأمت يوم القيامة.

- ٢١- امتحان المؤمنين ولديتهم من النار بالكافرين ٤٧٢٠
- ٢٢- الصراط وشفاعاة الأنبياء والمؤمنين وتحسن الله عز وجل برحمته على عباده للموحدين ٤٧٢١
- ٨٧- كتاب النار والجنة ٤٧٢٣
- ١- ذكر الجنة والنار ٤٧٢٣
- ١-١- ما جاء في أهلها ٤٧٢٣
- ٢-١- احتجاج الجنة والنار ٤٧٢٤
- ٣-١- قوله ﷺ حُفَّت الجنة بالكفرة الخ ٤٧٢٤
- ٤-١- شقاء أهل النار ونعيم أهل الجنة ٤٧٢٤
- ٥-١- التعمود من النار وسؤال الله الجنة وأنها ٤٧٢٥
- أقرب إلى الإنسان من شراك نعله ٤٧٢٥
- ٢- صفة النار نعوذ بالله عز وجل منها ٤٧٢٦
- ١-٢- حرها ويرد زمهريرها ٤٧٢٦
- ٢-٢- عمقها وأوديتها وآلات العذاب فيها نعوذ بالله منها ٤٧٢٦
- ٣-٢- سعتها وجدرانها ٤٧٢٨
- ٤-٢- خروج عتق من النار يوم القيامة وقول جهنم هل من مزيد ٤٧٢٨
- ٣- التحذير من النار ٤٧٢٨
- ٤- أهل النار وصفاتهم وصفة عذابهم وطعامهم وشرابهم وغير ذلك ٤٧٢٩
- ٤-١- أهل النار وصفاتهم ٤٧٢٩
- ٤-٢- طعام أهل النار وشرابهم وصفة عذابهم وتفاوتهم في ذلك ٤٧٣٠
- ٤-٣- صفة عذاب إبليس وذيتهم وندائهم بالويل والثبور ٤٧٣١
- ٤-٤- آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة من الموحدين ٤٧٣١
- ٥- أولاد المشركين وأهل الفترة ٤٧٣٣
- ١-٥- ما اشترك فيه أولاد المسلمين وأولاد الكافرين ٤٧٣٣
- ٥-٢- أولاد المشركين ٤٧٣٣
- ٥-٣- كل مولود يولد على الفطرة - وما جاء في نخس الشيطان لكل مولود الخ ٤٧٣٤
- ٥-٤- أولاد المسلمين ٤٧٣٤
- ٥-٥- أهل الفترة والأحق والأصم والمهرم ٤٧٣٥
- ٥-٦- والد النبي ﷺ ٤٧٣٥
- ٦- الجنة وأوصافها وأهلها وما أعد الله فيها لعباده المؤمنين لا أحرمتها منها آمين ٤٧٣٦
- ٦-١- نعيم الجنة وقوله ﷺ فيها ما لا عين رأت الخ ٤٧٣٦
- ٦-٢- صفة بنائها وترتيبها وغرفها وخيامها ٤٧٣٧
- ٦-٣- صفة أشجارها وطيرها وأنهارها ٤٧٣٨
- ٦-٤- سوق الجنة وصفة نساها وغناء الحور العين فيها ٤٧٣٩
- ٧- صفة جنات الفردوس ولن تكون وفيه درجات الجنة وأن الفردوس أعلاها جعلنا الله من سكانها ٤٧٤٠
- ٧-١- أول من يدخل الجنة وصفتهم ٤٧٤١
- ٧-٢- عدد من يدخلون الجنة بغير حساب وصفتهم ٤٧٤٢
- ٧-٣- بيان ما لأدنى أهل الجنة فيها وما لأعلام ٤٧٤٣
- ٧-٤- أهل الجنة وصفاتهم ومقارهم بالنسبة للأسم الأخرى وأكلهم وشرابهم ونكاحهم ولباسهم ٤٧٤٤
- ٧-٥- من اشتى شيئاً في الجنة وجده قال تعالى: ﴿وفيها ما تشبه الأنفس وتلذ الأعين﴾ ٤٧٤٦
- ٧-٦- رضوان الله تعالى على أهل الجنة وهو من أفضل النعم عليهم ٤٧٤٧
- ٨- ذبح الموت وخلود أهل النار فيها وخلود أهل الجنة فيها ٤٧٤٧
- ٩- رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الجنة ٤٧٤٨

فهرس الكتب
على حروف الهجاء

| | | | |
|------|--|------|---|
| ٣٠٤٣ | التفسير وأسباب الزول | ٢٩٤٥ | الآداب |
| ٢٣٤٤ | التفليس والحجر | ٣٤٤٩ | آداب المجالس |
| ٣٦٠١ | التوبة | ٣٥٣٣ | آفات اللسان |
| ٣٥ | التوحيد | ٢٣٦٥ | الإجارة |
| ٢٦١ | التيمم | ٣٦٤٨ | أحاديث الأنبياء |
| ١٠١٧ | الجنائز | ٢٣٤٩ | أحكام الجوار |
| ٢٤٦١ | الجنابات وأحكام الدماء | ٢٤٦١ | أحكام الدماء |
| ٤٧٢٣ | الجنة | ٢٣٧٤ | إحياء الموات واشتراك الناس في الماء والإقطاعات والحمى |
| ٢٠١٨ | الجهاد | ٣٣٠٦ | الإخلاص في العمل |
| ٢٣٤٩ | الجوار | ٣٣٦٩ | الأخلاق الحسنة |
| ١٦٢٠ | الحج والعمرة | ٢٩٤٥ | الأدب |
| ٢٣٤٤ | الحجر | ٣٤٦٢ | الأدب والمواظع والحكم |
| ٢٥١٤ | الحدود | ٢١٦٧ | الأذكار والدعوات |
| ٣٤٦٢ | الحكم | ٣٠٤٣ | أسباب الزول |
| ٢٣٧٤ | الحمى | ٢٩٦٣ | الاستئذان وآداب أخرى |
| ٢٣٤٢ | الحوالة والضمان | ٢٤٤ | الاستحاضة والنفاس |
| ٢٤٤ | الحيض والاستحاضة والنفاس | ٤٦ | الإسلام |
| ٤٤٧٨ | الحلافة والإمارة | ٢٣٧٤ | اشتراك الناس في الماء |
| ٢٦٨٣ | الحلق | ٢٧٦٤ | الأشربة |
| ٣٦١٥ | خلق العالم | ٢٧٣٢ | الأطعمة |
| ٢٤٦١ | الدماء | ١٠٦ | الاعتصام بالكتاب والسنة |
| ٢٣٢٦ | الدّين | ٢٣١٣ | الاقتصاد |
| ٢٧٩٨ | الذّبائح | ٢٣٧٤ | الإقطاعات والحمى |
| ٣٥٧١ | الذم | ٤٤٧٨ | الإمارة |
| ٢٦٨٥ | الرجعة | ٣٤٥٦ | الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر |
| ٢٨١٠ | الرقى والعين والعدوى والتشاؤم والفأل | ٢٦٨٨ | الإبلاء |
| ٢٣٤٠ | الرهن | ٤٦ | الإيمان والإسلام |
| ١٢٥٣ | الزكاة | ٢٣٣٤ | البر والصلة |
| ٣٣٩٣ | الزهد | ٤٦٩٢ | البعث والنشور |
| ٢٨٧٨ | الزينة | ٢٢٥٥ | البيوع والكسب والمعاش وما يتعلق بالتجارة |
| ٢٩٦٣ | السلام والاستئذان وآداب أخرى | ٢٢٥٥ | التجارة |
| ٢٣٢٤ | السلم | ٢٣٢١ | الترغيب في صالح الأعمال |
| ٣٧٧٣ | سيرة أول النبيين وخاتم المرسلين نبينا محمد بن عبد الله ﷺ | ٢٨١٠ | التشاؤم والفأل |
| ٢٣٥٥ | الشركة والقراض | ٢٨٥٦ | تعبير الرؤيا |

| | | | |
|------|---|------|--|
| ٢٤٦١ | القتل والجنايات وأحكام الدماء | ٢٣٩٤ | الثقة |
| ٧٦ | القدر | ٢٤٤٤ | الشهادات |
| ٢٣٥٥ | القراض | ٣٤١٦ | الصبر |
| ٢٣٢٦ | القرض والدين | ٣٤٣٥ | الصحة |
| ٣٧٤٦ | قصص الماضين | ٢٦٩ | الصلاة |
| ٢٤٤٤ | القضاء والشهادات | ٣٣٣٤ | الصلة |
| ٤٦٩٢ | قيام الساعة والتفخ في الصور والبث والنشور | ٢٣٤٩ | الصلح وأحكام الجوار |
| ٣٤٨٩ | الكبائر والمعاصي | ١٤١٠ | الصيام |
| ٢٣٥٨ | كراء الأرض | ٢٧٩٨ | الصيد والذبائح |
| ٢٢٥٥ | الكسب والمعاش وما يتعلق بالتجارة | ١٩٣٧ | الضحايا |
| ٢٨٧٨ | اللباس والزينة | ٢٣٤٢ | الضمان |
| ٢٦٩٣ | اللعان | ٢٨١٠ | الطب والرقى والعين والعدوى والتشاؤم والقال |
| ٢٨٧١ | اللعب | ٢٦٧٢ | الطلاق |
| ٢٣٩٧ | اللغة | ١١٤ | الطهارة |
| ٢٨٧١ | اللهر واللعب | ٢٦٩٠ | الظهار |
| ٣٤٤٩ | المجالس وآدابها | ٢٣٧١ | العارية |
| ٣٤٣٥ | الحبة والصحة | ٢١٢٢ | العتق |
| ٣٥٧١ | المدح والذم | ١٩٨٥ | العتيرة |
| ٢٣٥٨ | المزارة وكراء الأرض | ٢٧١١ | العدد |
| ٢٣٥٨ | المساقاة والمزارة وكراء الأرض | ٢٨١٠ | العدوى والتشاؤم والقال |
| ٢٢٥٥ | المعاش وما يتعلق بالتجارة | ١٩٨٥ | العقيقة وسنة الولادة |
| ٣٤٨٩ | المعاصي | ٤٦٣٧ | علامات الساعة |
| ٤٢٥٩ | المناقب | ٨٧ | العلم |
| ٣٤٦٢ | المواعظ والحكم | ١٦٢٠ | العمرة |
| ٤٧٢٣ | النار والجنة | ٢٨١٠ | العين والعدوى والتشاؤم والقال |
| ٢١٤١ | النذر | ٢٣٨٣ | الغصب |
| ٤٦٩٢ | النشور | ٣٤٠٤ | الغنى |
| ٢٤٤ | النفاس | ٢٨١٠ | القال |
| ٤٦٩٢ | التفخ في الصور والبث والنشور | ٤٦٣٧ | الفتن وعلامات الساعة |
| ٢٧٢٤ | التفقات | ٢٤٢٩ | الفرائض |
| ٢٥٨٢ | النكاح | ١٩٨٥ | الفرع والعتيرة |
| ٣٤٥٦ | النهي عن المنكر | ٤٥٧٩ | الفضائل |
| ٣٣٠٦ | النية والإخلاص في العمل | ٢٩٨٤ | فضائل القرآن |
| ٢٤٠٤ | الحبة والهلية | ٣٤٠٤ | الفقر والغنى |

| | |
|------------|-------------------|
| ١٩٣٧ | الهدايا والضمحايا |
| ٢٣٧١ | الردبعة والعارية |
| ٢٤٢١ | الوصايا |
| ٢٤١٨ | الوقف |
| ٢٣٥٦ | الركالة |
| ٢١٤١ | البمين والنذر |

**فهرس أرقام مسند أحمد الأصل
مقابلة بأرقام الفتح الرباني**

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------------|------------|--------------------|
| ١ | ٨٥٩٠ | ٥٣ | ١٢١٧٩ | ٩٩ | ٤٣٥٤ |
| ٢ | ١٠١٧٣ | ٥٤ | ٦٤٦٥ | ١٠٠ | ٥٧٣٥ |
| ٣ | ١٠٦١٦ | ٥٥ | ١٢١٦٧، ١١٠٧٧ | ١٠١ | ١٢٠٨ |
| ٤ | ٨٦١٥، ٤٣٢٦ | ٥٩ | ١٢١٧٦ | ١٠٢ | ٦٥٦٩، ٥٧٦٣ |
| ٥ | ١٢١٨١ | ٦٠ | ٦٣٤٩ | ١٠٤ | ١٢٢١٥ |
| ٦ | ٥٦٦٣ | ٦٢ | ٥٥٠ | ١٠٧ | ١٠٥٤٢ |
| ٩ | ١١٠٧٦ | ٦٥ | ١٢١٧٥ | ١٠٨ | ١١٩٤٢، ١١٨٨٣ |
| ١١ | ١٢١٧٣، ١٠٦١٤ | ٦٧ | ١٢٣ | ١٠٩ | ١٢٤٦٤ |
| ١٢ | ١٢٩٧٩ | ٦٨ | ٨٥٦٧ | ١١٠ | ١٢٠٥ |
| ١٤ | ١٢١٦٨، ١١٠٧٩ | ٧٢ | ٣٤٠٧، ٣٣٨١ | ١١١ | ١٢٢١٤ |
| ١٥ | ١٣١٠٤ | ٧٣ | ١٢٠١٧ | ١١٢ | ٥٢٩٧ |
| ١٨ | ١٢١٦٦ | ٧٤ | ٦٨٥٩، ١١٤٤٧ | ١١٣ | ٣٣٩٧ |
| ١٩ | ٢١١ | ٧٥ | ٥٢٢٣ | ١١٤ | ٦٦٧٠، ١٢٢٢١، ١١٥٢٢ |
| ٢٠ | ٥٤٢٥، ١١٠٣٧ | ٧٦ | ٨٤٠٦، ١٢١٧٠، ١١٥١٢ | ١١٥ | ١١٨٥٨ |
| ٢١ | ١٢٠٧٠ | ٧٨ | ١٢٢١٨ | ١١٩ | ٢٣١٣ |
| ٢٢ | ١٣٣٠٦ | ٨٠ | ١٢١٧٨ | ١٢٠ | ١٢٧٣٢ |
| ٢٣ | ٩٩٥٨ | ٨١ | ٥٤٨٦ | ١٢١ | ٧١١، ٢٢٥٠ |
| ٢٥ | ١١٣٧٨، ١١٠٧٨ | ٨٢ | ٣٣٩٩ | ١٢٢ | ٢١٨٠ |
| ٢٦ | ١٢١٨٢ | ٨٣ | ٤١٨٩ | ١٢٣ | ٨٠١١ |
| ٢٧ | ١١٠٥٤ | ٨٤ | ٤٤٨٠ | ١٢٤ | ١٢٦٧١ |
| ٢٨ | ١٨٢١ | ٨٥ | ٤٠٢٨ | ١٢٥ | ٩٢٦، ٧٥٦٥، ٧٠٥٠ |
| ٣٠ | ٩٥٣٨ | ٨٦ | ٨٧٩، ٢٠٤٢، ١٠٧١ | ١٢٦ | ٤٨٥٧، ١٣١٧ |
| ٣٢ | ٥٢٢٢ | ٨٧ | ٧٢٧ | ١٢٨ | ٧٣٠ |
| ٣٥ | ٨٣٧٨ | ٨٩ | ١٢٢٢٧ | ١٢٩ | ٥١١٦، ١٢٢٣١ |
| ٣٦ | ٨٣٧٩، ٧٠٠ | ٩٠ | ١٢٢٢٤ | ١٣١ | ٤٣٥٣ |
| ٣٧ | ٥٤٢٤ | ٩١ | ٢٧٤٣ | ١٣٢ | ٧٩٧٧ |
| ٣٨ | ٥٦٦٤ | ٩٢ | ٨٠٤٦ | ١٣٤ | ٦٩٤ |
| ٤٠ | ١٢٤٠٢ | ٩٣ | ١٢٢٠٤ | ١٣٥ | ٥٩٤٤ |
| ٤١ | ٦٦٩٩ | ٩٤ | ٩٠٠ | ١٣٦ | ٣٥٤٠ |
| ٤٢ | ١٢١٦٤ | ٩٥ | ٨٦٢٢، ٣٢١٣ | ١٣٨ | ٣٧٧٣ |
| ٤٣ | ١١٦٨١ | ٩٦ | ١٤١٤ | ١٣٩ | ٣٢٤٠ |
| ٤٤ | ١٢١٨٠ | ٩٧ | ٥٢ | ١٤٠ | ٣٨٣٤ |
| ٤٧ | ١٠١٧٤ | ٩٨ | ٦٥٥٧ | ١٤١ | ١٢٥٦٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------------|------------|-------------|
| ١٤٤ | ٥٠٧٦ | ١٩٣ | ٣٦٩٧ | ٢٥٧ | ٢٨١٢، ٢٣٤٩ |
| ١٤٥ | ٥٧٠٣ | ١٩٤ | ٧٢٨٨ | ٢٥٩ | ١٢١٨٥ |
| ١٤٦ | ٤٨٩٣ | ١٩٥ | ٤٠٩٧ | ٢٦١ | ١٤٥٢ |
| ١٤٧ | ٦٣٨١ | ١٩٦ | ٢١٧ | ٢٦٢ | ٦٣٨٣ |
| ١٤٨ | ٦٥٥٨ | ١٩٨ | ٢٣٥٧ | ٢٦٦ | ١٢٠٠٩ |
| ١٥٠ | ٤٨٩٤ | ١٩٩ | ٢٧٤٢ | ٢٦٨ | ٣٠٧٠ |
| ١٥٤ | ١١١٨٦ | ٢٠١ | ١٢٧١٢ | ٢٧٥ | ٤٤٨١ |
| ١٥٦ | ٦٦٨٣ | ٢٠٣ | ٥٠٧٥ | ٢٧٦ | ٦٦٨٢ |
| ١٦٠ | ٨٨٠٥، ١٢٢٠٨ | ٢٠٥ | ٩٢٥٢ | ٢٨١ | ٣٥٥٤ |
| ١٦١ | ٤١٩١ | ٢٠٦ | ٢٢٩ | ٢٨٣ | ٢٤٩٦ |
| ١٦٢ | ٥٩٦٣ | ٢٠٨ | ٨٦٠٨، ٥٠٩٧، ١٠٦٩٦ | ٢٨٥ | ٦٩٢٣ |
| ١٦٣ | ٣٨٥٧ | ٢٠٩ | ٨٧٥٤ | ٢٨٦ | ٦٥٦٢، ١٢٢٢٥ |
| ١٦٦ | ٣٥٥٣ | ٢١٠ | ٣٩٥٤ | ٢٨٧ | ١٢٢٢٦ |
| ١٦٧ | ٤٠٥٥ | ٢١٢ | ٧٠٧٧ | ٢٨٨ | ٣٠٧٢ |
| ١٦٨ | ٨٨٨٤، ٦٣٣ | ٢١٣ | ٥١٢٧ | ٢٩٢ | ٥٠٦٥ |
| ١٧٠ | ٥٨٠٦ | ٢١٤ | ٥٢٩٨ | ٢٩٣ | ١٢٠٧٢ |
| ١٧١ | ٥٠٦٤ | ٢١٧ | ٢٨١٤، ١٧٤٤ | ٢٩٤ | ٣٠٧١ |
| ١٧٣ | ٧٢١٢ | ٢١٨ | ٣٣٩٨ | ٢٩٦ | ٨٤٢١ |
| ١٧٤ | ٨٥٦٤، ٢٣٥٠ | ٢٢١ | ٨٦١٣ | ٣٠١ | ٩٦٣٩ |
| ١٧٥ | ١٦٥٩ | ٢٢٢ | ٨٨٠٤ | ٣٠٣ | ١٠٢٢٩ |
| ١٧٨ | ١١٦٤ | ٢٢٣ | ٨٦٨٢، ١٠٤٩٩ | ٣٠٥ | ٧٩٢٤ |
| ١٨٠ | ٣٠٦٩ | ٢٢٢ | ٨٣٢٦، ٢٣٧ | ٣٠٨ | ١٢٧٤٦ |
| ١٨١ | ٨٠٤٩ | ٢٢٣ | ١١٩٤٤ | ٣٠٩ | ٩٢٤٧ |
| ١٨٢ | ١٠٧٠٨ | ٢٢٤ | ٣٤٥٠ | ٣١٠ | ٩٧٥٣ |
| ١٨٣ | ٦٣٨٢ | ٢٢٧ | ٧٢٨ | ٣١١ | ١٠٣٠٢ |
| ١٨٤ | ٢١٢، ٢٠٥ | ٢٣٨ | ٥٩٧٨ | ٣١٣ | ٤٣٥٠ |
| ١٨٥ | ٧٥١٧ | ٢٣٩ | ٣٣٦٦ | ٣١٦ | ٣٤٥١، ١١٨٤٤ |
| ١٨٦ | ٦٣٨٤، ١٣٥٢ | ٢٤٣ | ٨٠٤٥ | ٣١٧ | ٤٣٣٧ |
| ١٨٧ | ٣٠٠٣ | ٢٤٦ | ٨٤٤٧ | ٣٢٢ | ١٢٢٢٩ |
| ١٨٨ | ٨٥٧٨ | ٢٥٠ | ٨٤٨٧ | ٣٢٣ | ٦٣٦٩ |
| ١٩٠ | ٤٣٥٥ | ٢٥٢ | ٣٠٠٤ | ٣٢٦ | ٩٨٩٩ |
| ١٩١ | ٢٠٤ | ٢٥٣ | ٤٣٤٩ | ٣٢٧ | ٥٥٥٩ |
| ١٩٢ | ٣٧١١ | ٢٥٥ | ٥٣٥٦ | ٣٢٩ | ٥٢٩٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٣٣٠ | ١٢٦٨٧ | ٤٠٦ | ١٠١٥ | ٤٦٤ | ٣٧ |
| ٣٣٥ | ٢٥٨٣ | ٤٠٩ | ٢٤٥٢ | ٤٦٧ | ٧٢١٨ |
| ٣٣٨ | ٣٧١٢ | ٤١٠ | ٥٧٨٨ | ٤٦٩ | ٩٩٠٠ |
| ٣٤٠ | ٤٨٩٧ | ٤١١ | ٦٨٢٨ | ٤٧١ | ٥٥٥٨، ٢٣١٦ |
| ٣٤١ | ١٢٢٣٥ | ٤١٢ | ٨٣٢٩ | ٤٧٥ | ٦٣٩٢ |
| ٣٤٢ | ٤٢٠٥ | ٤١٥ | ٥٨٦ | ٤٧٦ | ٥٨٤ |
| ٣٤٤ | ١٢٢١٩ | ٤١٦ | ٧٢١٧ | ٤٧٧ | ٤٨٠٢ |
| ٣٤٦ | ٦٣٤٠ | ٤١٨ | ٦٤٩، ٦١٦ | ٤٨٠ | ١٢٢٤٨ |
| ٣٤٧ | ٦٣٤١ | ٤٢٠ | ١٢٢٧٣ | ٤٨١ | ١٢٢٦٨ |
| ٣٤٨ | ٦٣٤٢ | ٤٢١ | ٢١٩٦ | ٤٨٤ | ١٠١٤ |
| ٣٥١ | ٤٢٠٤ | ٤٢٣ | ١٠٢٧ | ٤٨٧ | ٦٦١ |
| ٣٥٦ | ٨٠٤٤ | ٤٢٥ | ١٢٢١٧ | ٤٩٠ | ١٢٢٦٢ |
| ٣٦٢ | ١٢٢٢٨ | ٤٢٦ | ٣٢١٨ | ٤٩٤ | ٤٢٦٣ |
| ٣٦٥ | ٨٠٤٧ | ٤٣٠ | ٥٩٥ | ٤٩٧ | ٤٢٦٤ |
| ٣٦٧ | ٥٥ | ٤٣٣ | ٤٨٠١ | ٥٠٠ | ٨٣٢٨ |
| ٣٦٩ | ٤٢٠٧ | ٤٣٤ | ١٣١٨ | ٥٠١ | ١٢٢٧٠ |
| ٣٧١ | ٣٤٦٠ | ٤٣٥ | ٢٨٦٨ | ٥٠٤ | ١٢٢٥٩ |
| ٣٧٣ | ٩٢٥٣ | ٤٣٧ | ١٢٢٧٤ | ٥٠٥ | ٨٠٩ |
| ٣٧٤ | ٢٠١ | ٤٣٩ | ١٠٥٢٦، ١١٨٥٦ | ٥٠٧ | ٩٩٠١ |
| ٣٧٧ | ٨٤٠٢ | ٤٤٠ | ٩٢٨٠ | ٥١٠ | ٤٦٩٩ |
| ٣٧٨ | ٨٥٠٥ | ٤٤٣ | ٢٣٧٧ | ٥١٣ | ١٠١٣ |
| ٣٨٤ | ٦٢٩٤ | ٤٤٦ | ٥٥٧١ | ٥١٦ | ٥٩٣ |
| ٣٨٧ | ٧٣١ | ٤٤٧ | ٣٨ | ٥١٧ | ٧٩٣٦ |
| ٣٨٨ | ٥٧٠٢ | ٤٤٩ | ٨٦٤٠ | ٥١٨ | ١٠١٦ |
| ٣٨٩ | ٣٢٣٩ | ٤٥٠ | ١٩٧٣ | ٥١٩ | ١٢٥٣٤ |
| ٣٩٠ | ٩٠٨٣، ١١٧٢٣ | ٤٥١ | ١٩٧٤ | ٥٢٠ | ١٣١٦٣ |
| ٣٩١ | ١٢١٦٢ | ٤٥٣ | ١١٢١٨ | ٥٢١ | ٦٥١٤، ١٢٢٦٠ |
| ٣٩٦ | ٥٨٨٣ | ٤٥٤ | ٣٢٩٧ | ٥٢٢ | ١٢٢٥٧ |
| ٣٩٩ | ٨٦١٤ | ٤٥٥ | ١١٧٠٥ | ٥٢٣ | ١٤٨٨ |
| ٤٠٠ | ٥٩٦ | ٤٥٨ | ٨٣٣ | ٥٢٤ | ١٢٢٧١ |
| ٤٠١ | ٦٩٩٩ | ٤٥٩ | ٥٩٤ | ٥٢٦ | ١٢٢٧٨ |
| ٤٠٣ | ٧٠٥ | ٤٦٠ | ١٢٥٣٨ | ٥٢٧ | ٦١٧ |
| ٤٠٤ | ٧٠٨ | ٤٦١ | ١٢٢٦٩ | ٥٢٨ | ٥٥٠٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ٥٣١ | ٣١٠٦، ١٢٢٨٣ | ٥٨٢ | ٩٩٩٤ | ٦٤٠ | ١٠٥٥٩، ١٠٤١١ |
| ٥٣٢ | ٦٠٤٨ | ٥٨٣ | ٦٢٣ | ٦٤١ | ١٢٣٠٨ |
| ٥٣٤ | ٤٢٨٠ | ٥٨٥ | ١٠٣٤ | ٦٤٢ | ١٢٢٩٧ |
| ٥٣٥ | ٤٤٢٥، ٤٢٨١ | ٥٨٦ | ٧٩٨٨ | ٦٤٣ | ٦٩٤٠ |
| ٥٣٦ | ١٢٢٧٧ | ٥٨٨ | ٧١٦١ | ٦٤٤ | ١٠٥٣٧ |
| ٥٣٧ | ١٢٢٥٦ | ٥٩٠ | ٦٢١٨ | ٦٤٥ | ١٢٩٢٥ |
| ٥٣٨ | ٨٢٠٩، ١٢٢٥٨ | ٥٩٤ | ٨٦١٨ | ٦٤٦ | ٩٠٢٢، ٥٠٣٤ |
| ٥٣٩ | ٨٠٤١ | ٥٩٧ | ٤٣٩٥ | ٦٤٧ | ٨٠٦٣ |
| ٥٤٠ | ٢٨٠٨ | ٥٩٨ | ١٩٤٤ | ٦٤٨ | ١٢٤١٩ |
| ٥٤١ | ٢٠٢٦ | ٥٩٩ | ٦٥٤٨ | ٦٤٩ | ٨٧٤٥ |
| ٥٤٢ | ٢٨٥٦ | ٦٠٠ | ٥١١٧، ١١٦٧٠ | ٦٥٠ | ٢٠٤٥ |
| ٥٤٣ | ١٢٢٥١ | ٦٠٢ | ١١٥٧٤ | ٦٥٤ | ١١٢٣٦، ١٠٧٠١ |
| ٥٤٤ | ١٢٢٨٤ | ٦٠٣ | ٦٩٣٦، ١٠٧٢٢ | ٦٥٥ | ٧٥٨، ٧٠٩٥ |
| ٥٤٥ | ١٢٢٨٥ | ٦٠٥ | ١٠١٦٣ | ٦٥٦ | ١٢٣٨٠ |
| ٥٤٦ | ١٢٣٨٠ | ٦٠٨ | ٨٠٦٤ | ٦٥٧ | ٣٢٦٦ |
| ٥٤٧ | ١٢٢٨١ | ٦١٢ | ٩٤٦٩ | ٦٥٩ | ٢١٨٣ |
| ٥٤٩ | ١٢٢٨٢ | ٦١٣ | ٤٤٦٣، ٤٤٤٤ | ٦٦١ | ١٢٧١٤ |
| ٥٥١ | ١٢٢٧٩ | ٦١٤ | ١٢٥٣٦ | ٦٦٢ | ٧٦٣ |
| ٥٥٥ | ٦٣١٧، ١٢٢٧٢ | ٦١٥ | ١٢٦٠٩، ١٢٣٢٧ | ٦٦٣ | ١٥٨٦ |
| ٥٥٧ | ١٢٢٣٦ | ٦١٦ | ١٢٨٢٨ | ٦٦٤ | ٥٦٦٦ |
| ٥٦٠ | ٥٨٨٨ | ٦١٩ | ١٦٩٨ | ٦٦٧ | ١٢٠٦٠ |
| ٥٦٢ | ٤٤٧٦ | ٦٢٠ | ٦٩٥٩ | ٦٦٨ | ٢٥٧٥ |
| ٥٦٣ | ٤٥٠ | ٦٢١ | ٢١٥ | ٦٧٢ | ١٢٣٧٨ |
| ٥٦٤ | ٤٥٤٨، ٤٤٨٤، ٤١٢٥ | ٦٢٢ | ٤٩٣١، ١٢١١٧ | ٦٧٣ | ٩٦٢٩ |
| ٥٦٥ | ٧٧١٨ | ٦٢٣ | ٣٢٣٣ | ٦٧٦ | ٥٠٩٨ |
| ٥٦٦ | ١١٨٢٧ | ٦٢٤ | ٦٧٧٤ | ٦٧٨ | ٢٢١٩ |
| ٥٦٧ | ٣٨٦٠ | ٦٢٥ | ٦٢١ | ٦٧٩ | ٦٧٢٠ |
| ٥٦٨ | ٧٨٢٨ | ٦٢٦ | ١٢٣٦١ | ٦٨٠ | ١١٧٠٢ |
| ٥٦٩ | ٢١٠٥ | ٦٢٨ | ١٢٣٢٣ | ٦٨١ | ١١٧٠١ |
| ٥٧٣ | ٦٦١١ | ٦٣٠ | ٩٩٠٢ | ٦٨٢ | ٢٢٦٢ |
| ٥٧٦ | ١١٣٩٤ | ٦٣٢ | ٨٦٠ | ٦٨٤ | ١١١٢١ |
| ٥٧٧ | ٦٩٤٧ | ٦٣٦ | ٦٣٩١، ١٢٣٢٢ | ٦٨٥ | ٢٢٠٧ |
| ٥٧٨ | ١٢٠٥٩ | ٦٣٧ | ٢٩٩٥ | ٦٨٨ | ٥٣٥٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------------|------------|-------------|------------|-------------------|
| ٦٨٩ | ٢١٩٣ | ٧٤٢ | ٨٨٢٥ | ٨٠١ | ١١٠٤٧ |
| ٦٩٢ | ٥٧٦٩ | ٧٤٣ | ٣٦١٦ | ٨٠٢ | ١٢٣٨٥ |
| ٦٩٣ | ١٠٩٩٥ | ٧٤٧ | ٦٢٧٧ | ٨٠٥ | ٥٦٢ |
| ٦٩٥ | ١٢٨١٥ | ٧٤٨ | ٧٤١ | ٨٠٨ | ١٢٨٣١ |
| ٦٩٦ | ٤٩٤٠ | ٧٥٢ | ١٥٨٧ | ٨١٥ | ٦٥٢٧ |
| ٦٩٨ | ٨٠٣١ | ٧٥٣ | ٢٣٠٤ | ٨١٨ | ٥٢٨٤ |
| ٧٠١ | ٥٥٧٥ | ٧٥٤ | ٣٢٠٩ | ٨١٩ | ٦٩٤٢ |
| ٧٠٣ | ١٢٣٨٧ | ٧٥٨ | ٨١ | ٨٢٠ | ٦٧٤١ |
| ٧٠٤ | ٨٣٢١، ٣٢٤، ١١٢٦٣ | ٧٥٩ | ١٠٥٤٧ | ٨٢٢ | ٣٤٣٠ |
| ٧٠٥ | ٢١٢٤ | ٧٦١ | ٢١٧٧ | ٨٢٣ | ٤٥٦ |
| ٧٠٦ | ١٢٣٧٢ | ٧٦٢ | ٤٠٠٩ | ٨٢٨ | ٦٩٠٣، ٣٠٣٨، ١٠٧٧ |
| ٧٠٧ | ٤١٩٤ | ٧٦٣ | ٩٩١، ١١٢٤٦ | ٨٢٩ | ٧٩٤٢ |
| ٧١٠ | ٧٩٥٣ | ٧٦٥ | ١٢٨٦١ | ٨٣٠ | ٤٣٠٣ |
| ٧١١ | ٣٤٠٢ | ٧٦٦ | ٥١٩٣ | ٨٣١ | ٧٩٤٦ |
| ٧١٣ | ١٢٣٨٨ | ٧٦٩ | ٤٧٦٠ | ٨٣٢ | ٨٤١٢ |
| ٧١٤ | ١١٦٠٧ | ٧٧٠ | ٧٢٧٩ | ٨٣٣ | ١٢١٥٤ |
| ٧١٥ | ٦٩٤١ | ٧٧٢ | ١٤٩٧ | ٨٣٤ | ١١٥٦٤ |
| ٧١٧ | ١٥٣١ | ٧٧٣ | ١٢٩٢٠ | ٨٣٥ | ١١٥٦٣ |
| ٧١٩ | ٢٧٦١ | ٧٧٤ | ١٢٤٠٥ | ٨٣٧ | ١١٥٦٦ |
| ٧٢٠ | ١٢٩٠٤ | ٧٧٦ | ١٢٣٣٠ | ٨٣٨ | ١٨٦٥، ١٠٧٢٣ |
| ٧٢١ | ٦٩٩٧ | ٧٧٨ | ١٢٣١٩ | ٨٤٠ | ٨٥٧ |
| ٧٢٣ | ٦٦٠٤ | ٧٧٩ | ١١٨٥٥ | ٨٤٤ | ٩٦٦٨، ٥٩٥٤، ١٠٠٢٢ |
| ٧٢٤ | ١٢١١٨ | ٧٨٢ | ١٢٣٢٨ | ٨٤٧ | ٤٥٩ |
| ٧٢٥ | ٣٤٣٢ | ٧٨٣ | ٤٢٩٤ | ٨٤٨ | ١٢٣٧٣ |
| ٧٢٨ | ٣١١٩ | ٧٨٧ | ١١٠٥٣ | ٨٤٩ | ٨٧٨١ |
| ٧٢٩ | ١٨٥٨، ١٧٤٦، ١٧٠٧، ١٥٥٨ | ٧٨٨ | ١٠٠٦٠ | ٨٥١ | ٤٦٧٥ |
| ٧٣٠ | ٤٧٥٨ | ٧٩٠ | ١٢٥٤٣ | ٨٥٥ | ٧٥٩٩، ١٠١٠٢ |
| ٧٣٣ | ٤١٩٣ | ٧٩١ | ٤٦٧٤ | ٨٥٦ | ٤٥٧ |
| ٧٣٤ | ٤٦٢٣ | ٧٩٢ | ١١٣٩٧ | ٨٥٩ | ١٢٠٢٠، ١١٠٠٤ |
| ٧٣٦ | ٦٧٢١ | ٧٩٣ | ٤٠٣٨ | ٨٦٥ | ١٦٤٩ |
| ٧٣٧ | ٧٥٠ | ٧٩٥ | ٧٤٥٩ | ٨٦٦ | ١٢٢٣٣ |
| ٧٣٨ | ٥١٩٥ | ٧٩٧ | ٦٢٤ | ٨٦٧ | ١٢٢٣٤ |
| ٧٤٠ | ٥٥٤٤، ٥٥٤٣ | ٧٩٨ | ٣٣٧٩، ١٢٣٢٩ | ٨٧٢ | ٨٥٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------|------------|-------------------|------------|--------------|
| ٨٧٣ | ٦٦٢ | ٩٣٧ | ٥٨٦١، ٥٨٣١، ١٢٣٣١ | ١٠٠٤ | ٧٩٤٥ |
| ٨٧٤ | ٣٣٨٠ | ٩٣٨ | ١١٥٨٩ | ١٠٠٨ | ٦١٩ |
| ٨٧٥ | ١٥٤٠ | ٩٣٩ | ٧٩٦٦ | ١٠٠٩ | ٤٥٥ |
| ٨٧٦ | ٦٢٠ | ٩٤٠ | ١٠٩٥ | ١٠١٤ | ٧٥١ |
| ٨٧٧ | ٢١٦٨ | ٩٤١ | ٦٦٨٨ | ١٠١٧ | ١١٧١٦ |
| ٨٨٢ | ٦٤٠٨ | ٩٤٧ | ١١١٢٢ | ١٠٢٠ | ١٢٠٢٢ |
| ٨٨٣ | ١٢٢٩٨ | ٩٤٨ | ١٠٦٩٥ | ١٠٢٣ | ١٠٦٩٩ |
| ٨٨٦ | ١١٥١٤ | ٩٥٠ | ١٢٣٠٩ | ١٠٢٤ | ٦٧٨٦ |
| ٨٨٧ | ٧٧٨ | ٩٥١ | ١٢٣١٠ | ١٠٢٦ | ٤٥٨ |
| ٨٨٨ | ١٠٨١٥ | ٩٥٥ | ٩٤٧١ | ١٠٢٧ | ٦٦٥، ٦٤١ |
| ٨٨٩ | ٣٢٦٨ | ٩٥٧ | ١٨٧١ | ١٠٢٨ | ٤٦٠ |
| ٨٩١ | ٤٦١ | ٩٥٨ | ٨٠٣٢ | ١٠٤١ | ٨٦٤١ |
| ٨٩٢ | ٧٧٢ | ٩٥٩ | ١٢٣٠٢، ١٠١٠١ | ١٠٤٢ | ١١٢٣٥، ١٠٧٠٠ |
| ٨٩٤ | ٦١٠١، ٤٦٤١ | | ٥١٣١، ١٢٦٠٨ | ١٠٤٥ | ٥٩١٢ |
| ٨٩٥ | ١١٥٦٥ | ٩٦٠ | ١٦٩٠ | ١٠٥٥ | ١١٥٧٥ |
| ٨٩٦ | ١٢٧٢٧ | ٩٦١ | ١٢٣٠٦ | ١٠٦٥ | ١٢١١٥ |
| ٨٩٨ | ١٢٢٣٢ | ٩٦٣ | ٧٩٥١، ٧٥٢٣ | ١٠٦٧ | ٢١٦ |
| ٩٠٢ | ٩١٩٢ | ٩٦٤ | ١٢٣٠٧ | ١٠٦٩ | ٣٩١٦ |
| ٩٠٣ | ٩٩٠٣ | ٩٦٥ | ١٢٨٦ | ١٠٧٠ | ٧٨٢٨ |
| ٩٠٤ | ١٢٣٦٢ | ٩٦٧ | ٥٦٠ | ١٠٧٢ | ١٨٣٧، ١٥٢٤ |
| ٩٠٥ | ٨٥٤٢، ٧٢٨٤، ٤٠٦٤ | ٩٧٠ | ٦٢٥ | ١٠٧٣ | ١٢٠٦ |
| | ٨٥٨٧ | ٩٧٣ | ٨٢٤١ | ١٠٧٤ | ١٠٥٤٦ |
| ٩٠٩ | ١١٥٦٢ | ٩٧٤ | ٢١٩٢ | ١٠٧٨ | ١٢٣٨٩ |
| ٩١١ | ١١٣٦ | ٩٧٥ | ٩٤٧٠ | ١٠٨٥ | ٨٦٢٥ |
| ٩١٣ | ٣٤٠٣ | ٩٧٨ | ٦٧١٥ | ١٠٨٩ | ٧٨٢٩ |
| ٩١٥ | ٤٢٤٢ | ٩٧٩ | ٤٦٢٧ | ١٠٩٥ | ١٢١١٦ |
| ٩١٩ | ٧٠٩ | ٩٨١ | ٧٩٥٠ | ١٠٩٦ | ٦٩٥٨ |
| ٩٢٠ | ١١٨٢٨ | ٩٨٣ | ١٢٣٧٦ | ١١٠٢ | ٧٩٥٥ |
| ٩٢١ | ١٢٠١٩ | ٩٨٥ | ٢٩١ | ١١٠٣ | ٤٠١٠ |
| ٩٢٣ | ٦٢٢٨ | ٩٨٧ | ٢٩٢ | ١١١١ | ٤٠٢١ |
| ٩٢٤ | ٧٩٣٨ | ٩٩٠ | ١١٣٧ | ١١١٢ | ٨٢ |
| ٩٣٥ | ٨٠٢٩ | ٩٩١ | ٦٥٤٩ | ١١١٦ | ٨٢٢٧ |
| ٩٣٦ | ١٢٦٢٥ | ٩٩٧ | ١٦٨٧ | ١١١٨ | ٨١٤٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------------|------------|-------------|
| ١١٢٠ | ١٠٢٣ | ١٢١٨ | ٢١٨١ | ١٣٠٤ | ١٠١٠٤ |
| ١١٢١ | ٨٨٨ | ١٢١٩ | ١٨٥٢ | ١٣١٢ | ٩٨٣٣ |
| ١١٢٣ | ٨٥٨ | ١٢٢٢ | ٦٣٥٨، ٦٠٣٦ | ١٣١٣ | ٧٣٨٥، ٥٥٤٥ |
| ١١٢٤ | ٧٩٤٧ | ١٢٢٦ | ٢٠٤٨ | ١٣١٩ | ٥٥٨١ |
| ١١٣١ | ١٣٢٤٣ | ١٢٣٠ | ٦٧٧٣ | ١٣٢٠ | ٤٩٦٥، ١٢٧٥٩ |
| ١١٣٣ | ٦٣٧، ٦١٨ | ١٢٣٤ | ٢١٦٣ | ١٣٢٢ | ٣٩٠٠ |
| ١١٣٥ | ٦١٣٤ | ١٢٣٦ | ٧٥٣٣، ٤٧٠٢، ٣٣٤٣ | ١٣٢٣ | ١٣٠٨٩ |
| ١١٣٦ | ٦١٣٨ | ١٢٤٠ | ٣٤١٠ | ١٣٢٥ | ٤٦٤٣ |
| ١١٣٩ | ٤١٩٢ | ١٢٤١ | ٢١٦٤ | ١٣٢٨ | ٦٦٣٤ |
| ١١٤٢ | ٦٧٤٠ | ١٢٤٧ | ٨٠٦٥ | ١٣٣٣ | ٨٦٧٨ |
| ١١٤٣ | ٢٣٩٠ | ١٢٤٩ | ١٣٨٥ | ١٣٣٤ | ٤٢٤١ |
| ١١٤٦ | ٤٢٠٩ | ١٢٥١ | ١٨٥٣ | ١٣٣٦ | ١٠٧٩١ |
| ١١٥١ | ١٠٧٦٦ | ١٢٥٢ | ٢٢٥٧ | ١٣٣٧ | ١٦٩٩ |
| ١١٥٤ | ٨٠٣٣ | ١٢٥٣ | ٣٥٠٨ | ١٣٣٨ | ١٣٢٧٣ |
| ١١٥٥ | ٩٨٢٠ | ١٢٥٤ | ٧٣٤٤، ٧٣٣٤ | ١٣٤١ | ٦٧٤٣ |
| ١١٦٤ | ١٨٨٨ | ١٢٥٧ | ١٠٧٠٢ | ١٣٤٣ | ١٣٢٨٣ |
| ١١٦٦ | ٩٤٧٢ | ١٢٥٩ | ١٢٠٢١ | ١٣٤٨ | ٣٥٩ |
| ١١٧٦ | ٣٢٦٧ | ١٢٦١ | ٢٠٤٧ | ١٣٥٣ | ٧٩٢٥ |
| ١١٨٣ | ٦٠٧٩ | ١٢٦٣ | ١١٥٩٤ | ١٣٥٥ | ٧٩٢٦ |
| ١١٨٥ | ٦٧١٦ | ١٢٦٦ | ١٢٣٢٦ | ١٣٥٦ | ٦٢٢، ٥٦٨ |
| ١١٨٩ | ١٢٣٧٤ | ١٢٦٧ | ٣٤٠٠ | ١٣٦٣ | ٥٥٨٠ |
| ١١٩٣ | ٢٨٦٩ | ١٢٧٠ | ٨٠٦٦ | ١٣٦٧ | ٩٢٨٤ |
| ١١٩٥ | ٣٨١٢ | ١٢٧١ | ١٢٣٣٨ | ١٣٦٩ | ٦٦٥٦ |
| ١١٩٦ | ١٢٢٦٣ | ١٢٧٢ | ٦٢٤٤ | ١٣٧١ | ١٠٥٣٦ |
| ١١٩٧ | ١٢٣٧٥ | ١٢٧٨ | ٨٣٣٠ | ١٣٧٣ | ٦٦٥٧ |
| ١٢٠٠ | ٣٢٣٢ | ١٢٧٩ | ٤٧١٦ | ١٣٧٤ | ٤٦٤٢ |
| ١٢٠١ | ٧٥٥٥، ١٠٧٢٤ | ١٢٨٤ | ٨٠٧٨ | ١٣٧٥ | ٢٠٦٢ |
| ١٢٠٤ | ٦٩٨٩ | ١٢٨٦ | ٤٧١٥ | ١٣٧٧ | ١٢٣٢٥ |
| ١٢٠٧ | ١٢٢٨٦ | ١٢٩٥ | ٥٧٠٠ | ١٣٧٨ | ١٢٣٦٠ |
| ١٢٠٨ | ٢٠٤٦ | ١٢٩٦ | ٢٣١٧ | ١٣٨١ | ١١٨١١ |
| ١٢١٠ | ٦٦٨٤ | ١٢٩٧ | ٨٦١٦، ١٠٩٥٥ | ١٣٨٢ | ١١٨٦٦ |
| ١٢١٣ | ٩٠٤٩ | ١٣٠٠ | ١١١٢٠ | ١٣٨٣ | ٤٣٠٢ |
| ١٢١٦ | ٢٩١٥ | ١٣٠٢ | ١٠٥٣٨ | ١٣٨٦ | ٣٠٠٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|------------|
| ١٣٨٧ | ٤٨٨١ | ١٤٣٩ | ٤٤٩٩ | ١٤٩٣ | ٥٠٢٦ |
| ١٣٨٨ | ١٤٧٧ | ١٤٤١ | ٩٣٤٠ | ١٤٩٥ | ١١٧١٧ |
| ١٣٩٠ | ٦٢ | ١٤٤٣ | ١٢٦١٧ | ١٤٩٦ | ٥٤٥٩ |
| ١٣٩٦ | ١٨٠٨ | ١٤٤٤ | ١٩٤ | ١٤٩٧ | ٧٢٢٦ |
| ١٣٩٧ | ٥٥٦٥ | ١٤٤٥ | ٩٥٩٢ | ١٤٩٨ | ١١٧١٩ |
| ١٣٩٩ | ١٢٧٧٥ | ١٤٤٧ | ١٢٥٦٠ | ١٥٠١ | ٦٣٢٥ |
| ١٤٠٢ | ١٢٢٧٥ | ١٤٥٠ | ٣٢٥٦ | ١٥٠٢ | ٧٧٧٤ |
| ١٤٠٤ | ٥٨٩٨ | ١٤٥٢ | ٧٣٥ | ١٥٠٣ | ٤٢٠٢ |
| ١٤٠٥ | ٨٨٤١، ٨٧٣٨ | ١٤٥٣ | ١١٧٨٥ | ١٥٠٦ | ٩٩٣٦ |
| ١٤٠٧ | ٥٧٢٠ | ١٤٥٤ | ٧٢٢٧ | ١٥١٠ | ١٦٠٢ |
| ١٤٠٩ | ١١٧٠٣، ١٠٧٧٣ | ١٤٥٥ | ٦٧٥٦ | ١٥١١ | ١٢٣٠١ |
| ١٤١٠ | ٣٥٥٦ | ١٤٥٦ | ٣٨٦١ | ١٥١٣ | ٧١٢٣ |
| ١٤١١ | ٢٧٢٥ | ١٤٥٧ | ١٢٦٢٦ | ١٥١٤ | ٦٨٣٩ |
| ١٤١٢ | ٩٧٧٧، ٨٢٥٢ | ١٤٥٨ | ١١٧٨٦ | ١٥١٥ | ٥٨٤٣ |
| ١٤١٣ | ٩٩٠٤ | ١٤٦٠ | ١٢٦١٦ | ١٥١٦ | ١٢٥١٢ |
| ١٤١٤ | ٨٦٠٩ | ١٤٦١ | ٢٢٠٠ | ١٥١٧ | ٥٧٢٧ |
| ١٤١٥ | ٨١٩٨ | ١٤٦٢ | ٥٦٢٢، ١٠٣٦٣ | ١٥١٨ | ١٦٠١ |
| ١٤١٦ | ١٢٧٥٢ | ١٤٦٣ | ١٢٣١٣ | ١٥٢٠ | ٧٢٨١، ٢٦٥ |
| ١٤١٧ | ١١٧٥٣ | ١٤٦٤ | ١٢٤٧٨ | ١٥٢٢ | ٣٤٥٢ |
| ١٤١٨ | ٣١٢١ | ١٤٦٥ | ١٢٤٧٩ | ١٥٢٣ | ٦٥٠٣ |
| ١٤١٩ | ٨٥٥٦ | ١٤٦٦ | ٨٥٩٤ | ١٥٢٤ | ٦٣٢٤ |
| ١٤٢٠ | ١٠٦٤٩ | ١٤٦٨ | ١٠٧٣٥ | ١٥٢٧ | ٧٨٠٠ |
| ١٤٢١ | ٨٥٣٤ | ١٤٦٩ | ١٢٠١ | ١٥٢٨ | ٧٦٦٩ |
| ١٤٢٢ | ٤٧٠٠ | ١٤٧٢ | ١٢٢١٠ | ١٥٢٩ | ٩٣٤١ |
| ١٤٢٤ | ٥١٢٩ | ١٤٧٣ | ١٢٥٣٧ | ١٥٣٤ | ١٠١٨ |
| ١٤٢٥ | ٥٠٣٨ | ١٤٧٥ | ٤٢٢٧ | ١٥٣٨ | ٨٦٠٧، ٥٠٥٦ |
| ١٤٢٦ | ٩٧٦١ | ١٤٧٧ | ٥٤١٨ | ١٥٣٩ | ١٠٦٨٩ |
| ١٤٣٠ | ٨٢٥٣ | ١٤٨٠ | ٧٢٦٠ | ١٥٤٠ | ١٢٩٣٤ |
| ١٤٣٤ | ٨٧٣٧ | ١٤٨١ | ٩٣٤٤ | ١٥٤٢ | ٦١٢٧ |
| ١٤٣٥ | ٨٧٥٢ | ١٤٨٣ | ٥٦١٧ | ١٥٤٣ | ١٣٤٠ |
| ١٤٣٦ | ٢٧٢٦ | ١٤٨٤ | ١٨٣٠ | ١٥٤٥ | ٧٢٨٢، ٢٦٦ |
| ١٤٣٧ | ١٠٤٩٨ | ١٤٨٧ | ٩٣٥٣ | ١٥٤٩ | ٨٣٥٩ |
| ١٤٣٨ | ٨٦٠٩ | ١٤٩٠ | ١٢٣١٢، ١٠٩٤٢ | ١٥٥٠ | ٦٣٥١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|--------------------|
| ١٥٥١ | ١٢٣٧٩ | ١٦٤٩ | ٦٢٠٣ | ١٧٠٩ | ٤١٤٩ |
| ١٥٥٢ | ٥٨٤٢ | ١٦٥٠ | ٥٧٩٨ | ١٧١٠ | ٤١٥٠ |
| ١٥٥٤ | ٧٧٦٧ | ١٦٥١ | ٩٦٨٩، ٢٦١ | ١٧١٢ | ٩١٠٢ |
| ١٥٥٦ | ٨٦٠٧ | ١٦٥٢ | ٤٨٩٨ | ١٧١٤ | ١٨٠٩ |
| ١٥٥٨ | ١٢٦٥٢ | ١٦٥٤ | ٥٧٧٧ | ١٧١٥ | ٨٦٢٨ |
| ١٥٦١ | ٥٤٤٢ | ١٦٥٥ | ١٠٦٦١ | ١٧١٦ | ٧٤٠٥ |
| ١٥٦٥ | ١٢٨٧ | ١٦٥٦ | ١٩٧٢ | ١٧١٧ | ٥٢١٥ |
| ١٥٦٧ | ٨٥٨٥، ١١٧٢١ | ١٦٥٧ | ٦٨١١، ١٢٢١٦ | ١٧١٨ | ١٧٧٥ |
| ١٥٦٨ | ٤٢٠١ | ١٦٥٩ | ٩٦٩٠ | ١٧١٩ | ١٢٣٩٠ |
| ١٥٧١ | ٧٦٧٠ | ١٦٦٠ | ٣٦٧٤، ٢٢٣٤ | ١٧٢٠ | ١٢٣٩١ |
| ١٥٧٣ | ١٢٦٣٥ | ١٦٦١ | ٩٦٤٠، ٧١٠٩ | ١٧٢٢ | ٣٢٣٥ |
| ١٥٧٦ | ١٦٨٠ | ١٦٦٢ | ٥٧١٤، ٢٠٢٩ | ١٧٢٤ | ٣٤٨١ |
| ١٥٧٨ | ١٢٩٩٣ | ١٦٦٤ | ٢٠٣٠ | ١٧٢٥ | ٣٤٨٢ |
| ١٥٨٥ | ٥٦٨١ | ١٦٦٥ | ٢٦١٤ | ١٧٢٦ | ٣٢٣٤ |
| ١٥٨٩ | ٩٧٨٠ | ١٦٦٧ | ٨٥٥٧ | ١٧٢٧ | ٣٤٨٠ |
| ١٥٩٠ | ٥٣٠٣ | ١٦٧٠ | ٦١٧٥، ١١٧٦٦ | ١٧٣٠ | ٣٥٤٥ |
| ١٥٩٣ | ١٢٦٢٨ | ١٦٧١ | ١٣٠٣٠، ١٠٦٣٠ | ١٧٣٣ | ٣٢٣٦ |
| ١٥٩٧ | ٩٩٣٣، ١٢٩٠٩ | ١٦٧٢ | ٥١٥٣ | ١٧٣٤ | ٩٤٢٣، ٣٢٨٢ |
| ١٥٩٨ | ٤٩٠٠ | ١٦٧٣ | ١٠٧٠٤ | ١٧٣٦ | ٥٧٠٧ |
| ١٦٠٤ | ١٦٥ | ١٦٧٤ | ٩١٨٣ | ١٧٣٧ | ٩٨٦٠، ١٠٢ |
| ١٦٠٥ | ١٢٦٧٣ | ١٦٨٢ | ٧٨٠١، ١٢٢٢٣ | ١٧٣٩ | ٦٩١٤ |
| ١٦٠٦ | ١٢٦٣٦ | ١٦٨٥ | ٥١٥٢ | ١٧٤٠ | ١٠٥٤٠ |
| ١٦٠٨ | ١٢٣٢٠ | ١٦٨٩ | ١٩٨٢ | ١٧٤١ | ٧٣٥٢ |
| ١٦٠٩ | ١٢٨٠٧، ١٠٣١٣ | ١٦٩٠ | ٩٦٢٨ | ١٧٤٢ | ١١١٧٨ |
| ١٦١٠ | ١١٨٣٥ | ١٦٩١ | ٣٣٤٢، ١٢٧١٥ | ١٧٤٣ | ١١١٧٧ |
| ١٦١٨ | ١١٧١٨ | ١٦٩٣ | ١٢٩٩٦ | ١٧٤٤ | ٨٩٩٥، ٧٣٥٠، ٤٩١٨ |
| ١٦٢٠ | ١٠٧٦٤ | ١٦٩٥ | ٥١٣٤ | ١٧٤٥ | ١١٢٧٦ |
| ١٦٢٥ | ٧٦٨٠ | ١٦٩٦ | ٩٢٨٦ | ١٧٤٦ | ٧٩٨٧ |
| ١٦٢٩ | ١١٥٩١ | ١٦٩٧ | ١١٩٤٩ | ١٧٤٨ | ٨٢٤٢ |
| ١٦٣٤ | ٧٦٨١ | ١٦٩٨ | ١٠٨٤٥ | ١٧٤٩ | ٧٣٥١ |
| ١٦٤٢ | ٦٢٠٢، ١٠٢١٩ | ١٧٠٣ | ١١٣٠١ | ١٧٥٠ | ٨٢٣١، ١١٦٦٣، ١٠٨٤٣ |
| ١٦٤٤ | ١١٥٩٢ | ١٧٠٦ | ١٣٣٠٥ | ١٧٥١ | ٣٢٨٥ |
| ١٦٤٧ | ١٢٩١٤ | ١٧٠٨ | ٦٠٤١ | ١٧٥٢ | ٢٠٠٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------------|------------|-------------------|
| ١٧٥٧ | ١٠٣٦١ | ١٨١٨ | ٤٠٧٣ | ١٨٧١ | ٦٦٤٣ |
| ١٧٥٨ | ١٠٥٥٤ | ١٨١٩ | ٤٥٩٣، ١٠٨٦٦ | ١٨٧٢ | ٦٢٨٩ |
| ١٧٦٠ | ١١٦٦٤ | ١٨٢٤ | ٧٧٧٣ | ١٨٧٣ | ٨٨٥٠ |
| ١٧٦١ | ١٩٨٣ | ١٨٢٦ | ٣٧٩٢ | ١٨٧٤ | ٢٣٧٨ |
| ١٧٦٢ | ٥٥٧٧ | ١٨٣٤ | ٤٠٦٧ | ١٨٧٥ | ٩٦٨٥، ٧٥٩٨، ١٠١٠٥ |
| ١٧٦٣ | ١٠٥٤٩ | ١٨٣٥ | ٥٥٩ | ١٨٧٦ | ٧٠١٧ |
| ١٧٦٦ | ٥٦٦٢ | ١٨٣٦ | ٥١٦٨ | ١٨٧٧ | ٤٣٥٦ |
| ١٧٧٠ | ١٠٢٠٩ | ١٨٣٧ | ٧١٧٩ | ١٨٧٨ | ٦٩٤٤ |
| ١٧٧٢ | ١١٣٩٩ | ١٨٣٨ | ٧٤٦١ | ١٨٧٩ | ٨٠٤٨ |
| ١٧٧٥ | ١٠٨٩٨ | ١٨٣٩ | ١٠ | ١٨٨٢ | ٨٧٢٦، ٦٨١٢ |
| ١٧٧٦ | ١٠٨٩٩ | ١٨٤٠ | ١١٧٩٢ | ١٨٨٤ | ١٣٧٥ |
| ١٧٧٧ | ١١٤٠٠ | ١٨٤١ | ٤٣٥٩، ١١٣٦٨، ١١١٩٠ | ١٨٨٥ | ٣٦٩٩ |
| ١٧٧٩ | ٩٣ | ١٨٤٣ | ٢٥٩٣ | ١٨٨٦ | ١٦٦٨ |
| ١٧٨٠ | ١٧٣٨ | ١٨٤٤ | ٧٠٢٧ | ١٨٨٧ | ١٦١٧ |
| ١٧٨٥ | ٢٥٨١ | ١٨٤٦ | ١١٠٦٥ | ١٨٩١ | ١٥٠٠ |
| ١٧٨٦ | ١٢٤٦٥ | ١٨٤٨ | ٤٢٥١ | ١٨٩٢ | ٣٨٤٥ |
| ١٧٨٧ | ١٠٥٠٥ | ١٨٥٠ | ٤٢٦٩، ٤٢٥٧، ٣١٢٩ | ١٨٩٣ | ٥٣٩٤ |
| ١٧٨٨ | ١١٠٨١ | ١٨٥١ | ٤٤٩٧ | ١٨٩٤ | ٥٣٣٦ |
| ١٧٩٠ | ٦٠٩٦ | ١٨٥٢ | ٢٣٥٨ | ١٨٩٦ | ٤٤٨٧ |
| ١٧٩٤ | ٤٤٨٥ | ١٨٥٣ | ٨٦٦١ | ١٨٩٧ | ٦٨٨٥ |
| ١٧٩٥ | ١٠٨٦٤ | ١٨٥٤ | ١٠٣٧٠، ١٠٣٦٤ | ١٨٩٨ | ٤٠٧٩ |
| ١٧٩٧ | ١٤٩٩ | ١٨٥٦ | ٤٢٨٨ | ١٩٠٠ | ٧٨٠٩، ١٧٠٠ |
| ١٧٩٩ | ١٥٢٥ | ١٨٥٨ | ٤٥٤٧ | ١٩٠٢ | ٢٨٤٣ |
| ١٨٠٠ | ٤٤٦٢ | ١٨٥٩ | ٤٥٣٠ | ١٩٠٤ | ٧٤٤٩ |
| ١٨٠١ | ١٠٨٦٩، ١٠٨٦٥ | ١٨٦٠ | ٤٢٤٠ | ١٩٠٦ | ١١٤٤٥ |
| ١٨٠٣ | ٤٤٧٧ | ١٨٦١ | ٥٣٩٣ | ١٩٠٧ | ٧٤٧٠ |
| ١٨٠٤ | ٣٧٩٦ | ١٨٦٢ | ٢٣٦٠ | ١٩٠٩ | ١١٠٨٠ |
| ١٨٠٥ | ٤٤٨٣ | ١٨٦٤ | ٢٩٠٨ | ١٩١٢ | ٧٧٥ |
| ١٨٠٦ | ٤٢٤٣ | ١٨٦٥ | ٨٦٨١ | ١٩١٤ | ٣١٣٠ |
| ١٨١١ | ٤٤٨٩ | ١٨٦٦ | ٨٠٥٢ | ١٩١٦ | ٨٦٥٤ |
| ١٨١٢ | ٤٠٧٤ | ١٨٦٧ | ٧٠٧٢ | ١٩١٨ | ٢٤٠٠ |
| ١٨١٣ | ٤٠٧٥ | ١٨٦٩ | ٤٦٣٣ | ١٩٢٠ | ٤٤٩٠ |
| ١٨١٦ | ٤٤٦٦ | ١٨٧٠ | ٤٢٣٠ | ١٩٢٥ | ٤٥٧٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------------|------------|-----------------|
| ١٩٢٦ | ١١٧٤ | ١٩٧٠ | ٣٨٥٦، ٣٨٥٥ | ٢٠٣٣ | ٢٨٠١ |
| ١٩٢٧ | ١٧٣٦ | ١٩٧١ | ٣٩٢٨ | ٢٠٣٤ | ٦٣٢٦ |
| ١٩٢٨ | ٥٨٨٧ | ١٩٧٢ | ٤٣٣٠ | ٢٠٣٦ | ٤٥٥٢، ١١١٠٣ |
| ١٩٢٩ | ٢٣٩٩ | ١٩٧٥ | ٢٩١٦ | ٢٠٣٧ | ٦٤٨٨ |
| ١٩٣٠ | ٦٣٧٠ | ١٩٧٦ | ٧١٦٤ | ٢٠٣٩ | ٢٩٣٠ |
| ١٩٣١ | ٣٦٨٠ | ١٩٧٧ | ١١٤٠١ | ٢٠٤٠ | ٧٢٨٠ |
| ١٩٣٢ | ٧٣٨٢ | ١٩٧٨ | ٧٤٢٥، ٧٣٦٨ | ٢٠٤١ | ٥٨٠٨ |
| ١٩٣٣ | ١٨٨٣ | ١٩٨٠ | ٩٨٨٥، ٥٤٣، ٣٣٢٠ | ٢٠٤٢ | ٨٤٤٨ |
| ١٩٣٥ | ١٠٩٩٤ | ١٩٨١ | ٣٣٢١ | ٢٠٤٤ | ٧١٤٢، ٣١٩٤ |
| ١٩٣٦ | ٤٥٨٠ | ١٩٨٢ | ٦٦٧٩ | ٢٠٤٨ | ٦٨٣١ |
| ١٩٣٧ | ٦٠٠٢ | ١٩٨٥ | ٣٦٨٥ | ٢٠٥٠ | ١١٢٥٦ |
| ١٩٣٨ | ٣٩١٧ | ١٩٨٦ | ٤٤٦٥ | ٢٠٥٣ | ٤٩٣٤ |
| ١٩٤١ | ٦٤٤٣ | ١٩٨٧ | ٤٨١٤ | ٢٠٥٤ | ٢٨٣٢ |
| ١٩٤٢ | ٣١١٥، ١١٠٤٨ | ١٩٨٩ | ٧٤٨١ | ٢٠٥٥ | ٢٥٨٢ |
| ١٩٤٣ | ٣٧٥٨ | ١٩٩٢ | ٨٧٤٩ | ٢٠٥٦ | ٤٥١٣ |
| ١٩٤٦ | ٨٨٠٩، ٣١٨ | ١٩٩٣ | ٢٨١٥، ١٦٤٧ | ٢٠٥٧ | ٣٨٢٩ |
| ١٩٤٧ | ٨٣٣١ | ١٩٩٤ | ٨١٠ | ٢٠٥٨ | ٣٩٠٨ |
| ١٩٤٨ | ١٠٦١٢، ٨٦٥٧ | ١٩٩٦ | ٢٣٦١ | ٢٠٦١ | ١٤٤٠ |
| ١٩٥٠ | ١٠٣٣٩ | ١٩٩٧ | ٥٦٤٦ | ٢٠٦٢ | ٢٨٤٧ |
| ١٩٥١ | ٧٣٨٠ | ١٩٩٨ | ٣٩٣١ | ٢٠٦٤ | ٢٤١٠ |
| ١٩٥٣ | ٢٣٩٨ | ١٩٩٩ | ٦٥٩٦ | ٢٠٦٥ | ٢٢٥٦ |
| ١٩٥٤ | ١١٢٧٥ | ٢٠٠٠ | ٦٨٢٤ | ٢٠٦٧ | ١٠٣٣٢، ١٠٣٢٧ |
| ١٩٥٥ | ١١٢٥٥ | ٢٠٠٣ | ٤٢١ | ٢٠٧٠ | ٨٥٢٤ |
| ١٩٥٦ | ٨٧٦٩ | ٢٠٠٨ | ٨٧٣٥، ٥١٥٤، ١٠٥٤٤ | ٢٠٧١ | ٨٤، ٣٣٦٤، ١٠٩٦٢ |
| ١٩٥٧ | ٩٠٤٤ | ٢٠٠٩ | ٧٥٤٢ | ٢٠٧٤ | ١١٣٤٥، ١٠٩٩٢ |
| ١٩٥٩ | ٥١٢٣ | ٢٠١٠ | ١٣٠٤٨ | ٢٠٧٥ | ٧٧٦٤، ٧٧٦٣ |
| ١٩٦٠ | ٥٨٣٩ | ٢٠١٧ | ١١٠٦٦، ١٠٦٥٢ | ٢٠٧٩ | ٤٦٠٤ |
| ١٩٦٢ | ٣١٧٢ | ٢٠١٨ | ٣٥٦٦ | ٢٠٨٢ | ٤٥٠٠ |
| ١٩٦٣ | ٧٤٨٤ | ٢٠٢٠ | ٦٨ | ٢٠٨٤ | ٧٧٣ |
| ١٩٦٥ | ١٥٠٦ | ٢٠٢٤ | ٨٧٤٤ | ٢٠٨٦ | ٩٣٢٧ |
| ١٩٦٦ | ٤٨٣٥، ١٠٨٤٤ | ٢٠٢٥ | ٤٠٨٢ | ٢٠٨٧ | ٦١٢٨ |
| ١٩٦٧ | ١١٨٠٢ | ٢٠٣١ | ٧١٦٧ | ٢٠٨٨ | ٨٥٨٦ |
| ١٩٦٨ | ٢٨٨٠ | ٢٠٣٢ | ٩٣٥ | ٢٠٩٠ | ٤٥١٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|------------------|
| ٢٠٩١ | ٧٦٤٦ | ٢١٤٨ | ١٢٩٩٧ | ٢٢٠٨ | ٧٦٥٨ |
| ٢٠٩٣ | ٩٠٢٣ | ٢١٤٩ | ٤٠٤٧ | ٢٢٠٩ | ٨٢٢٤ |
| ٢٠٩٤ | ٥٨١٠ | ٢١٥٠ | ١١٧٩٥ | ٢٢١٢ | ٨٥٨٣ |
| ٢٠٩٦ | ١٣٠٧٧ | ٢١٥٤ | ٣٩٢٩ | ٢٢١٤ | ٣٩٢٧ |
| ٢٠٩٧ | ٨٩٠٣ | ٢١٥٦ | ٢٤١٢ | ٢٢١٥ | ٤٣٤٠ |
| ٢٠٩٩ | ٤٤٦٤ | ٢١٥٧ | ١٣٢٢ | ٢٢١٦ | ٥٠٩٤ |
| ٢١٠٢ | ٣٨٥ | ٢١٥٨ | ٤١٩٩ | ٢٢١٧ | ٣١٢٦، ١٠٧٤١ |
| ٢١٠٣ | ٧١٨٦ | ٢١٥٩ | ٢٣٥٥ | ٢٢١٨ | ٨٥٣٨ |
| ٢١٠٧ | ١٠٤ | ٢١٦٢ | ٨٠٥٤ | ٢٢١٩ | ٨١٦٩، ٧٩٠٣، ٣١١٢ |
| ٢١٠٩ | ٦٠٥٩، ١١٢١٧ | ٢١٦٣ | ٦٨٨٤ | ٢٢٢٠ | ٤٣٢٨ |
| ٢١١٠ | ١٠٦٥١ | ٢١٦٤ | ٢١٣٨ | ٢٢٢١ | ٥٨٠٢ |
| ٢١١١ | ٥١٢٠ | ٢١٦٦ | ١٠٥٣٤ | ٢٢٢٢ | ١٥٠٥ |
| ٢١١٢ | ٧٧٣٠ | ٢١٦٨ | ٥٦٨٩ | ٢٢٢٣ | ٤٤١٧ |
| ٢١١٣ | ٧٨٣٠، ٥٣٣٥ | ٢١٦٩ | ٢٨٤٥ | ٢٢٢٥ | ١٠٥١٨ |
| ٢١١٦ | ٤٨١٣ | ٢١٧٠ | ١٢٥٥١ | ٢٢٢٨ | ٣٧٥٧ |
| ٢١١٨ | ٤٣٦١ | ٢١٧١ | ٢٨٤٨ | ٢٢٢٩ | ٥١٢٢، ١٠٩١٤ |
| ٢١٢٤ | ٢٩٤٧، ١٠٠٧ | ٢١٧٤ | ٢٨٦٠ | ٢٢٣٠ | ٥٠٩٥ |
| ٢١٢٥ | ٥٥٣ | ٢١٧٥ | ١٤٧٨ | ٢٢٣١ | ٤٥٥٨ |
| ٢١٢٧ | ١١٨٣٩ | ٢١٧٦ | ٥١٢١، ١٠٩١٣ | ٢٢٣٢ | ١٠٧١٥ |
| ٢١٢٨ | ٤١٣٨ | ٢١٨٠ | ٨٩٧ | ٢٢٣٣ | ٩١٨٧ |
| ٢١٢٩ | ٦٧٠٧ | ٢١٨١ | ٨٢١٨ | ٢٢٣٤ | ٥٤٧٨ |
| ٢١٣٠ | ٢٦٨١ | ٢١٨٤ | ١١٥٠٢ | ٢٢٣٥ | ١١٨٠٣ |
| ٢١٣١ | ٧١٩٧ | ٢١٨٦ | ٣٧٥٩ | ٢٢٣٦ | ١١٢٨٥ |
| ٢١٣٢ | ٢٧١٤ | ٢١٩١ | ٢٣٨٦ | ٢٢٣٧ | ١٣١٩٤، ١٢٧٧٦ |
| ٢١٣٣ | ١١٢٧٣ | ٢١٩٣ | ٤٤٧٨ | ٢٢٣٧ | ٩٠٥٠، ٤٠٣٠، ٣١٤٥ |
| ٢١٣٤ | ٥٣٧٠، ٣١٧٣ | ٢١٩٤ | ٧٧٦ | ٢٢٣٨ | ١٦١٦ |
| ٢١٣٥ | ٣٩٢٦ | ٢١٩٥ | ٧٦٩ | ٢٢٤٢ | ١٠٤٩٠ |
| ٢١٣٦ | ٢٥٣ | ٢١٩٧ | ١٠٥٧٣، ١٠٣٧١ | ٢٢٤٣ | ٣٧٦٠ |
| ٢١٣٧ | ٩٤٧٨ | ٢١٩٩ | ٧٢٠٦ | ٢٢٤٦ | ٨٤٢٠، ١٦١٨ |
| ٢١٤٠ | ٥٣٩٦ | ٢٢٠٠ | ٤٢٨٥ | ٢٢٤٧ | ٥٨٥٦ |
| ٢١٤١ | ٤٢١٩ | ٢٢٠٢ | ٦٧٠٥ | ٢٢٤٨ | ٣٥٥١ |
| ٢١٤٢ | ٨٥٥٩ | ٢٢٠٤ | ٤٤٩١ | ٢٢٥١ | ٦٢٩٨ |
| ٢١٤٥ | ٦٠٠٦ | ٢٢٠٥ | ١٠٢٩ | ٢٢٥٣ | ٤٥١٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٢٢٥٥ | ٦١٠٦ | ٢٣١٤ | ١٠٢١٢، ٩٩٥٠ | ٢٣٧٤ | ١٢٠١٨ |
| ٢٢٦٠ | ٦٨٧٨ | ٢٣١٥ | ١٢٨٦٢، ٧٧٧ | ٢٣٧٥ | ٨٤٤٣ |
| ٢٢٦١ | ٧٧٤، ٦٣٧٩، ٣٧٥٤ | ٢٣١٦ | ٤٩٩٥ | ٢٣٧٦ | ١٥٠١ |
| ٢٢٦٥ | ٤٤٦١ | ٢٣١٩ | ٥٠٩٦ | ٢٣٧٧ | ٨١٤ |
| ٢٢٦٨ | ١١٢٩٥ | ٢٣٢٠ | ١٧٤٠ | ٢٣٧٨ | ٤٣٦٢ |
| ٢٢٦٩ | ٢٣٧٩ | ٢٣٢٢ | ٢٧٨٨ | ٢٣٧٩ | ١١٨٠١ |
| ٢٢٧٠ | ١٠٣٠١ | ٢٣٢٣ | ١٠٢٨٠ | ٢٣٨٠ | ١٠٩٤٩ |
| ٢٢٧١ | ٨٨١٠ | ٢٣٢٤ | ١١٦٤٨، ١٠٥٧١ | ٢٣٨٢ | ٢٩٥٠ |
| ٢٢٧٢ | ٤١٣٩ | ٢٣٢٧ | ١٣١٣٦ | ٢٣٨٤ | ١٤١١ |
| ٢٢٧٤ | ٤٤١٤ | ٢٣٢٩ | ٩٩٩٠، ٩٥٤٤ | ٢٣٨٥ | ١٧٤٣ |
| ٢٢٧٥ | ٥٨٨٦ | ٢٣٣٠ | ٤٣١٠ | ٢٣٨٦ | ١٦٠٧ |
| ٢٢٧٦ | ٢٦١٥ | ٢٣٣٣ | ٨٦٥٣ | ٢٣٨٧ | ٧١٥٧ |
| ٢٢٧٧ | ٤١٠٧ | ٢٣٣٤ | ٥٤٦٢، ٤٧٦٢ | ٢٣٨٨ | ٨٥٤٨ |
| ٢٢٧٩ | ١٢٥٨٩ | ٢٣٣٥ | ٣٦٨٦ | ٢٣٨٩ | ١٧٠٥ |
| ٢٢٨٠ | ٥٣٢٩ | ٢٣٣٨ | ٤٥٤٦ | ٢٣٩٠ | ٤٨٧٥ |
| ٢٢٨٣ | ١١٨٠٠ | ٢٣٤٠ | ٩٥٥٩ | ٢٣٩١ | ٤٩٥٤، ١٠٧٢٥ |
| ٢٢٨٤ | ١١٠٤٩ | ٢٣٤٥ | ٢٢٢٤ | ٢٣٩٢ | ١٠٨٥٠ |
| ٢٢٨٥ | ١٠٣٤٤ | ٢٣٤٦ | ٣٦٦٩، ٢٧٠٢ | ٢٣٩٧ | ١١٧٩٠ |
| ٢٢٨٦ | ٨١١ | ٢٣٤٩ | ١٢٣٠ | ٢٤٠٢ | ٧٨٤٨ |
| ٢٢٨٧ | ٤٤٢٣ | ٢٣٥٠ | ٣٨٤٤ | ٢٤٠٤ | ٤٢٢٣ |
| ٢٢٩٢ | ٣١٦٧ | ٢٣٥٢ | ٤٠٢٠ | ٢٤٠٦ | ٨٢٧ |
| ٢٢٩٤ | ١٠٤٠٨ | ٢٣٥٣ | ٦٢٤٨ | ٢٤٠٧ | ٨٧٨٧ |
| ٢٢٩٦ | ٤٦٠٣ | ٢٣٥٦ | ٦٦٠٣ | ٢٤٠٩ | ٩١١٥، ٥٧٤ |
| ٢٢٩٩ | ٧٢٨٩ | ٢٣٥٧ | ١١٠٤٤ | ٢٤١٠ | ٨٧٠٥ |
| ٢٣٠٢ | ٤٠٣٩ | ٢٣٥٨ | ٤١٥١ | ٢٤١٢ | ٣٠٨١ |
| ٢٣٠٤ | ٤٠٦٥ | ٢٣٦٠ | ٤٤١٨ | ٢٤١٤ | ٨٥١٠ |
| ٢٣٠٦ | ٤٤٣١ | ٢٣٦١ | ٤١٠٦ | ٢٤١٥ | ٨٩٤٥ |
| ٢٣٠٧ | ٦٠٨٨ | ٢٣٦٣ | ٣٨٤٢، ١٠٨٤٩ | ٢٤١٩ | ٢٧٣٥ |
| ٢٣٠٨ | ١٥٣٧ | ٢٣٦٦ | ٧٠١٨ | ٢٤٢٠ | ٦٧٣٢ |
| ٢٣٠٩ | ٨٦٧١، ٨٦٥٨ | ٢٣٦٧ | ٧٢٠٥ | ٢٤٢٢ | ١١٧٩١ |
| ٢٣١١ | ٢٣١٨ | ٢٣٦٨ | ٦٧٣٦ | ٢٤٢٥ | ٧٧٥٩ |
| ٢٣١٢ | ٨٣٩٤ | ٢٣٦٩ | ٤٢٣ | ٢٤٢٦ | ١٤٤٤ |
| ٢٣١٣ | ٩٩٦٦ | ٢٣٧٣ | ٧٨٤٥ | ٢٤٢٩ | ٨٤٦١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------------|------------|-----------------|------------|--------------|
| ٢٤٣٠ | ٨٦٣٧ | ٢٥٠١ | ١٣٠٠٠ | ٢٦١١ | ٤٥٤١ |
| ٢٤٣١ | ٨٨١١ | ٢٥٠٣ | ٢٤٨٢ | ٢٦١٢ | ٤٥٤٣ |
| ٢٤٣٢ | ١٢١٥٥ | ٢٥٠٦ | ١١٠٦٣، ١٠٤٦٥ | ٢٦١٥ | ٣٨٧٥ |
| ٢٤٣٥ | ٤١٤ | ٢٥٠٨ | ٨٠٦٧ | ٢٦١٦ | ٣٦٦٦ |
| ٢٤٤٠ | ١٧٠٨ | ٢٥٠٩ | ٣١٤٦ | ٢٦١٨ | ٧٦١٩ |
| ٢٤٤١ | ٦٨٨٠ | ٢٥١٢ | ٥٨١١ | ٢٦٢٠ | ٥٠٥٣ |
| ٢٤٤٣ | ١١٥٠٧، ١٠٦٦٤ | ٢٥١٣ | ٤٤١٩ | ٢٦٢١ | ٦٥٩٥ |
| ٢٤٤٥ | ٧٨٥٣، ١١٥١٧، ١٠٧٢٦ | ٢٥١٨ | ٤٦٣٢، ٣٥٨ | ٢٦٢٢ | ٦٢٩١ |
| ٢٤٤٦ | ١٦٥١ | ٢٥١٩ | ٨٨٩٩ | ٢٦٢٣ | ١٠١٧٦ |
| ٢٤٤٧ | ٩٦٥٩، ١٠٣٨٠ | ٢٥٢١ | ٢٠٢٤ | ٢٦٢٥ | ٦٧٧٠ |
| ٢٤٤٨ | ٧٧٣٦، ١٠٣٦٩ | ٢٥٢٣ | ١٠٤٩١ | ٢٦٢٨ | ٨٦٧، ٦١٠ |
| ٢٤٥١ | ٤٣٧٩ | ٢٥٣٣ | ٢٨٧٢ | ٢٦٢٩ | ١١٥٣٢ |
| ٢٤٥٣ | ٧٥٦٧ | ٢٥٣٤ | ٢٤٠٢ | ٢٦٣٢ | ٢٣٦٢ |
| ٢٤٥٤ | ٥١٨٧ | ٢٥٤٤ | ٨٨٥٥ | ٢٦٣٦ | ١٠٥٥٠ |
| ٢٤٥٥ | ١٠٣٠٣، ١ | ٢٥٤٦ | ١٠٣٢٤، ١٠٣٠٨ | ٢٦٣٩ | ٤٣٢٧، ١٠٨٣٧ |
| ٢٤٦٤ | ٤٤٦٠ | ٢٥٤٧ | ١٣١٠٠، ١٣٠٩٣ | ٢٦٤٠ | ١٠٤٩٢ |
| ٢٤٦٨ | ٧١٩٥ | ٢٥٥٠ | ١٦٣١ | ٢٦٤١ | ٤٤١٥ |
| ٢٤٦٩ | ٦٩٠١ | ٢٥٥١ | ٦٦٤٢ | ٢٦٤٤ | ١٠٣٧٣ |
| ٢٤٧٠ | ٨٢١١ | ٢٥٥٣ | ١٢٤٢٣ | ٢٦٤٦ | ٦٢٩٢ |
| ٢٤٧١ | ٨٥٤١ | ٢٥٦٧ | ١٧٤٧ | ٢٦٤٧ | ٦٢٩٥ |
| ٢٤٧٤ | ٧٨٨٠ | ٢٥٧١ | ٧٤٧٥ | ٢٦٤٨ | ٤٥٤٥ |
| ٢٤٧٦ | ٧٥١٤ | ٢٥٧٣ | ٥٥٤ | ٢٦٤٩ | ٧٦٣٧ |
| ٢٤٨٢ | ٦٨١٣ | ٢٥٧٦ | ٥١٥٦ | ٢٦٥٥ | ٧٤٨٩ |
| ٢٤٨٣ | ١٠٢٦٢، ١٠٢٤٣ | ٢٥٧٩ | ٤٢٣٧ | ٢٦٥٧ | ٦٣٥٢ |
| ٢٤٨٤ | ٨٦٤٢، ٨٤٨٧، ١٠٦٧٧ | ٢٥٨٠ | ١٠٥٨٦ | ٢٦٦٠ | ٥٢٨٣ |
| ٢٤٨٦ | ٤٦٨٤ | ٢٥٨٤ | ١٧٣٥ | ٢٦٦٤ | ٤٢٠٠ |
| ٢٤٨٧ | ١٩٥٥ | ٢٥٨٨ | ٦١٣٠ | ٢٦٦٥ | ١٧٨٣ |
| ٢٤٨٧ | ١٢١٤٨ | ٢٦٠٠ | ٣١٣١ | ٢٦٦٨ | ١٠٥٥٧، ١٠٤١٢ |
| ٢٤٩٢ | ٤٢٨٣ | ٢٦٠٤ | ٦٩٢، ١٧٣٤، ١٦٨١ | ٢٦٦٨ | ١١٥٩٠ |
| ٢٤٩٣ | ١٣٨٦ | ٢٦٠٦ | ٧٤٨٥ | ٢٦٦٩ | ١٩١ |
| ٢٤٩٤ | ٨٤٤٩ | ٢٦٠٧ | ٧٥٢٠ | ٢٦٧١ | ٧٤٦٥ |
| ٢٤٩٥ | ٨٦٩٩ | ٢٦٠٨ | ٧٤٦٢ | ٢٦٧٢ | ٧٤١٨ |
| ٢٤٩٩ | ٧٥٠٩ | ٢٦٠٩ | ١٠٧٣٠ | ٢٦٧٣ | ٢٨٩٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٢٦٧٧ | ٧٦٨٥ | ٢٧٤٢ | ١١٢٤٨ | ٢٨٠١ | ٨٧٧ |
| ٢٦٧٩ | ١١٧٩٦ | ٢٧٤٤ | ٩٢٦٨، ١١٣٣٢ | ٢٨٠٢ | ٨٦٩٣، ١٠٥١٢ |
| ٢٦٨١ | ٧٧٤٣ | ٢٧٤٥ | ١١٣٨ | ٢٨٠٣ | ٤٦٢٦ |
| ٢٦٨٢ | ٤٩٤٧ | ٢٧٤٦ | ١٧٧٠ | ٢٨٠٤ | ١٩٢ |
| ٢٦٨٣ | ٦٤٤٤ | ٢٧٤٨ | ٥٦٤٧ | ٢٨٠٩ | ٤٠٩٥ |
| ٢٦٨٤ | ٧٢٩٠ | ٢٧٤٩ | ١١٧٥٠ | ٢٨١١ | ٨٠٥٥ |
| ٢٦٨٥ | ٦٠٧٨ | ٢٧٥٠ | ٤٥٢ | ٢٨١٢ | ٦٠٧٧، ٥٠٤٤ |
| ٢٦٨٧ | ٦٢٧٤ | ٢٧٥١ | ٢٦٢٥ | ٢٨١٨ | ٧٤٠٨ |
| ٢٦٨٨ | ٤٣٣٦ | ٢٧٥٢ | ٥٨٢٩ | ٢٨١٩ | ١١٥٤٢ |
| ٢٦٩٥ | ٥٣٣٠ | ٢٧٥٤ | ٤٢٢٢ | ٢٨٢٠ | ١٠٥٩٣ |
| ٢٦٩٧ | ١٠٥٧٤، ١٠٣٤٩ | ٢٧٥٥ | ٧٣٢٧ | ٢٨٢١ | ٨٦٣٣، ١٠٣٧٧ |
| ٢٦٩٨ | ٩٥٦٦ | ٢٧٥٦ | ٨٢٩٨ | ٢٨٢٢ | ١٠٤٣٢ |
| ٢٧٠٠ | ٤٤٣٤ | ٢٧٥٧ | ٦٠٩٢ | ٢٨٢٨ | ٨٩٠٠ |
| ٢٧٠١ | ٤٤٣٥ | ٢٧٥٨ | ٢٣٧٢ | ٢٨٢٩ | ٥٣٦٩ |
| ٢٧٠٣ | ٨٥١١ | ٢٧٦٢ | ١٠٥٣٥ | ٢٨٣٠ | ٤٣٢٩ |
| ٢٧٠٤ | ٣٠١٠ | ٢٧٦٤ | ٩٩٣ | ٢٨٣٢ | ٣٩٠٥ |
| ٢٧٠٧ | ٤١٣٧ | ٢٧٦٧ | ٧٧٨٤ | ٢٨٣٧ | ٢٢٠٣ |
| ٢٧١٠ | ٢١٣٣، ١٨ | ٢٧٦٨ | ١٨٩٦ | ٢٨٤٠ | ٤٦١٥ |
| ٢٧١١ | ٢٩٠٩، ١٠٠٤٥ | ٢٧٦٩ | ٧٥١٦ | ٢٨٤١ | ٦٨٢٥ |
| ٢٧١٢ | ٨٥٤٩ | ٢٧٧١ | ٩٣٢٨ | ٢٨٤٥ | ٦٨٤٣، ٤٠٩٣ |
| ٢٧١٤ | ٢٢٠٦ | ٢٧٧٢ | ٧٥١٩ | ٢٨٤٦ | ١٠٤٨٨ |
| ٢٧١٥ | ٤٨٢ | ٢٧٧٣ | ٤٣٥٨ | ٢٨٥١ | ١٠٤٧٤ |
| ٢٧١٩ | ٢٢٩٩ | ٢٧٧٦ | ٨٤٩٢ | ٢٨٥٥ | ١٧٨٦ |
| ٢٧٢٠ | ٢٢٠٨ | ٢٧٧٨ | ١٧٣٧ | ٢٨٥٧ | ١٧٨٧ |
| ٢٧٢٢ | ٤٨٤٠ | ٢٧٨٠ | ٦٢١٩ | ٢٨٦١ | ٩٩٤٦ |
| ٢٧٢٧ | ٦٧٣١ | ٢٧٨٢ | ١٧٢٤ | ٢٨٦٢ | ٦٣٥٣ |
| ٢٧٢٨ | ٤٩٩٩، ٤٩٥٥ | ٢٧٨٣ | ١٠٨٣٦ | ٢٨٦٣ | ٣١١٦ |
| ٢٧٢٩ | ٧٦٤٢ | ٢٧٨٤ | ٨٦٤٧ | ٢٨٦٤ | ٦١٢٤ |
| ٢٧٣٠ | ٧٤١٠ | ٢٧٨٥ | ١٠٨٢٠ | ٢٨٦٧ | ٦٠٩٣ |
| ٢٧٣٤ | ٣٢٤٨، ١١٨٣٦ | ٢٧٨٧ | ٦١٨٢، ٤٢٤٩ | ٢٨٦٨ | ٢٨٣٦ |
| ٢٧٣٥ | ١٣٢٢٩ | ٢٧٩٠ | ٣٦٩٨ | ٢٨٧١ | ٣٤٢٧ |
| ٢٧٣٨ | ٨١٨٦، ١٠٣٤١ | ٢٧٩٣ | ٤٣٣٥ | ٢٨٧٣ | ٦٦٧٥ |
| ٢٧٣٩ | ٩٧٢٩ | ٢٧٩٥ | ٨٧٣٤، ٤٤٩٦ | ٢٨٧٥ | ١٠٧١٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------------|------------|--------------|
| ٢٨٧٧ | ٧١٥٨ | ٢٩٥٢ | ٤٢٣٦ | ٣٠٥٥ | ٢٣١ |
| ٢٨٧٨ | ٣٩٧٣ | ٢٩٥٦ | ٤١١٢ | ٣٠٥٧ | ٩٩٧، ٢٧٢ |
| ٢٨٨٠ | ٤٢٠ | ٢٩٥٧ | ٨١٠٩ | ٣٠٥٨ | ٢٣٠٥ |
| ٢٨٩١ | ١٠٠٣ | ٢٩٦٢ | ٧٩٦٧ | ٣٠٥٩ | ٢٧٤٤ |
| ٢٨٩٢ | ١٠٠٤ | ٢٩٦٤ | ٦٧٩٥ | ٣٠٦٠ | ٨١٣٥ |
| ٢٨٩٦ | ٧٨٢٠ | ٢٩٦٦ | ١٠٥٩١ | ٣٠٦١ | ٢٦١٦، ١١٧٩٤ |
| ٢٨٩٧ | ١٧٥٣ | ٢٩٦٨ | ٦٤١٨ | ٣٠٦٢ | ١٠٩٤٣، ١٠٦١١ |
| ٢٨٩٨ | ١٢٥٩٠ | ٢٩٦٩ | ٦٤١٩ | | ١٢٢٩١، ١٢٢٨٧ |
| ٢٨٩٩ | ٦٧٧١ | ٢٩٧٣ | ٧٠٢٠ | ٣٠٦٤ | ٢٨٦٣ |
| ٢٩٠٠ | ٨٧٢٥، ١٠٤٤١ | ٢٩٧٥ | ٣٠٩ | ٣٠٦٧ | ٦٥٣٠ |
| ٢٩٠١ | ١٤٨٩ | ٢٩٧٦ | ٧٢٦ | ٣٠٧١ | ٨٥٢٥ |
| ٢٩١١ | ١٠٦٦٢ | ٢٩٨٥ | ٣٣٤٨ | ٣٠٧٢ | ٦٨٢٠ |
| ٢٩١٢ | ٥٢٨٥ | ٢٩٨٧ | ٨٥٦٠ | ٣٠٧٣ | ٦٩٩ |
| ٢٩١٣ | ٨٦١ | ٢٩٨٩ | ٨٧٤٠ | ٣٠٧٨ | ٦١٣٧ |
| ٢٩١٥ | ١٠٠١٥ | ٣٠٠٠ | ٦٧٠٨ | ٣٠٧٩ | ١٢٧٤٩ |
| ٢٩١٩ | ٤٦٥١، ٢٢٥٥ | ٣٠٠٢ | ٨٥٩٨، ٨٥٠٦، ٦٣٣٦ | ٣٠٨١ | ١٠٩٨ |
| ٢٩٢٠ | ٨٧٤٦ | ٣٠٠٨ | ١٠٩٠٨ | ٣٠٨٧ | ٦٨٨٣ |
| ٢٩٢١ | ٨٦٥٠ | ٣٠١٠ | ٨٨١٤ | ٣٠٩٠ | ١١٠٤٣ |
| ٢٩٢٢ | ١٢٦١٠ | ٣٠١١ | ٣٩٣٠ | ٣٠٩٣ | ١٠٨٦٠ |
| ٢٩٢٣ | ٧٢٢٤ | ٣٠١٧ | ٩١٦٩، ٦٠٤٩ | ٣٠٩٥ | ٧٥١٢ |
| ٢٩٢٤ | ٨٧١٤ | ٣٠١٨ | ٤٢٢ | ٣٠٩٨ | ٩٤٠٧ |
| ٢٩٢٥ | ٦٨٦٣، ١٢٥٥٣ | ٣٠٢١ | ٤٤٧٩ | ٣١٠٣ | ٣٠٧٥ |
| ٢٩٢٦ | ٨٧٠١، ٥٧ | ٣٠٢٢ | ٣٦٧٩ | ٣١٠٦ | ٧٢٠٣ |
| ٢٩٢٨ | ٨٥٤٣ | ٣٠٢٧ | ٤٢٥ | ٣١١٠ | ٧٥٠٤ |
| ٢٩٣١ | ٥٠٤١ | ٣٠٣٢ | ٧٧٦٠ | ٣١١١ | ١١٥٠٨ |
| ٢٩٣٤ | ٨٠٩٥ | ٣٠٣٣ | ١١٧٨٩ | ٣١١٣ | ٦٩٨ |
| ٢٩٣٥ | ١٧٢٣ | ٣٠٣٤ | ١١١٦٨ | ٣١١٧ | ٤١٦٩ |
| ٢٩٣٨ | ٤٥٠١ | ٣٠٤٠ | ٨٨٧٢ | ٣١٢٤ | ٨٥٥٥ |
| ٢٩٤٣ | ٥٠٣٥ | ٣٠٤٢ | ١٢٧٦٥ | ٣١٢٥ | ١١٧٩٩ |
| ٢٩٤٦ | ٧٤٩١ | ٣٠٤٣ | ١٠٦٩٨ | ٣١٢٧ | ٨٨٥١ |
| ٢٩٤٧ | ٢٨٢ | ٣٠٤٤ | ٦٩٦٠ | ٣١٢٨ | ٤١٨١ |
| ٢٩٤٨ | ٣٩٨٩ | ٣٠٤٥ | ٨٨٣٢ | ٣١٢٩ | ٧٤٤١ |
| ٢٩٥٠ | ٧٩١٨ | ٣٠٤٨ | ١٠٠٨٠ | ٣١٣٣ | ٧٨٨٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|------------|
| ٣١٥٢ | ١٧٩٠ | ٣٢٧٩ | ٣٨٤٣ | ٣٤١٩ | ٨٧٣٦ |
| ٣١٥٤ | ١٠٣٧٨ | ٣٢٨١ | ٩١٠٣ | ٣٤٢٣ | ٦٦٠١ |
| ٣١٦١ | ٨٩٠٢ | ٣٢٨٥ | ١٩٩٤ | ٣٤٢٤ | ٩٠٣٧ |
| ٣١٦٥ | ١٣٢٥٠ | ٣٢٨٩ | ٤٥٧٥ | ٣٤٢٨ | ٩٣٦ |
| ٣١٦٧ | ١٥٠٣ | ٣٢٩١ | ٣٥٦٧ | ٣٤٣٤ | ٨٥٨٢ |
| ٣١٧٠ | ٢١٣٩ | ٣٢٩٦ | ٦٤٠ | ٣٤٣٥ | ٤٣٢٣، ٤١٦٤ |
| ٣١٧٢ | ٤٤١٦ | ٣٣١٠ | ٥٠٨٧ | ٣٤٤٠ | ٦٩٠٠ |
| ٣١٧٣ | ٥٨٥٧ | ٣٣١١ | ٤٥٢٩ | ٣٤٤١ | ٧١٨٢ |
| ٣١٧٤ | ١٤٩٣ | ٣٣١٣ | ٤٢٤٨ | ٣٤٤٢ | ٤٣٨٠ |
| ٣١٧٩ | ١٠٣٥٩، ١٠٢٦٦ | ٣٣١٦ | ٧٦٤٧ | ٣٤٤٣ | ٤٣٨١ |
| ٣١٨٨ | ١٠٥٧٢ | ٣٣١٨ | ٨١٧٠، ١١٥٢٠ | ٣٤٤٤ | ٥١٧٢ |
| ٣١٩١ | ٦٤١٥ | ٣٣٢٠ | ٨١٧١، ١١٣٥٥ | ٣٤٥٩ | ٢١٤٣ |
| ٣١٩٤ | ٨٨١٦ | ٣٣٢٢ | ٢٣٤٧ | ٣٤٦٠ | ٣٨٤١ |
| ٣٢٠٥ | ٢١٤٠ | ٣٣٣٥ | ٤٧٩٥، ١٠٦٣٦ | ٣٤٦٤ | ٨١٧ |
| ٣٢١٧ | ٤١٤٥ | ٣٣٣٨ | ٩٨٨٨، ٩٢٣٢ | ٣٤٦٦ | ١١٧٣ |
| ٣٢٣١ | ١١٧٩٧ | ٣٣٣٩ | ٧٢٠٢ | ٣٤٧٢ | ١٢٦٠٧ |
| ٣٢٣٩ | ٤٠٩١، ٢٣٣٦ | ٣٣٤١ | ١١٠٥٩ | ٣٤٧٨ | ١٨٨٢ |
| ٣٢٤٠ | ٣٩٩٠ | ٣٣٥٥ | ١٠٩٨٨ | ٣٤٨٠ | ٢٣٨٢ |
| ٣٢٤١ | ٩٣٧٩ | ٣٣٥٦ | ١١٠٠٢ | ٣٤٨٢ | ٥٩٠١ |
| ٣٢٤٦ | ١٨٩٤ | ٣٣٥٩ | ٢٦١٧ | ٣٤٨٤ | ٧٨٥٩ |
| ٣٢٥٠ | ١٠٣٤٣ | ٣٣٦٥ | ٨٦٧٣ | ٣٤٨٦ | ١١٥٤٣ |
| ٣٢٥١ | ٨٦١٠، ١٠٦١٠ | ٣٣٧٩ | ١١٧٩٣ | ٣٤٨٩ | ٦٦٠٢ |
| ٣٢٥٢ | ١٠٣٦٠ | ٣٣٨٤ | ٤٢٨٤ | ٣٤٩٠ | ٢١٤١ |
| ٣٢٥٤ | ٦٤٩٢ | ٣٣٨٧ | ٢٠٢٥ | ٣٤٩٢ | ٤٤٠١ |
| ٣٢٥٥ | ٦٤٩٣ | ٣٣٨٨ | ٢٠٢٧ | ٣٥٠٠ | ٨٦٥٤ |
| ٣٢٥٦ | ٤٥٨٩ | ٣٣٩٠ | ١٠٣٤٥ | ٣٥٠١ | ٩٨١٢ |
| ٣٢٥٧ | ٧٥١٨ | ٣٣٩١ | ٣٧٨٦ | ٣٥٠٥ | ٤٥٨٣ |
| ٣٢٦٢ | ١١٤٤٤ | ٣٣٩٦ | ١٠٨٦٨ | ٣٥٠٧ | ٦٨٣٢ |
| ٣٢٦٦ | ٣٩٨٢ | ٣٤٠١ | ٤٠٢٩ | ٣٥٠٨ | ٣٢٨٩ |
| ٣٢٦٨ | ٢٣٥٤ | ٣٤٠٥ | ٧٢٤٣ | ٣٥١٠ | ٤٠٦٦ |
| ٣٢٧٠ | ١٤٥١ | ٣٤١٠ | ٧٨٦٠ | ٣٥١٤ | ٨٤٨٩، ١٦٩٧ |
| ٣٢٧٥ | ٦٩١٠، ١١٠٨٥ | ٣٤١٦ | ٧٢٢٠، ٦٣٧٦ | ٣٥٢٣ | ٤٢٥٩ |
| ٣٢٧٦ | ٢١٤٢ | ٣٤١٨ | ٧٩٣٣ | ٣٥٢٦ | ٧٠١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|----------------|
| ٣٥٣٠ | ٦٩٤٥ | ٣٥٨٣ | ١١٢٦٤ | ٣٦٣٢ | ٥١١٠ |
| ٣٥٣٣ | ٤٣٤٨ | ٣٥٨٤ | ١٠٨٦١ | ٣٦٣٥ | ٦٥٩٠ |
| ٣٥٣٧ | ٤٣٤١ | ٣٥٨٥ | ٣٢١٠ | ٣٦٤٠ | ١٢٠٧٩ |
| ٣٥٤٢ | ١٢٢٩٩، ١٠٥٠٧ | ٣٥٨٦ | ٦٤٨٦ | ٣٦٤١ | ٣٤٣٨ |
| ٣٥٤٣ | ١١٧٩٨ | ٣٥٨٧ | ٨٩٣٣ | ٣٦٤٢ | ٤٩٨٥ |
| ٣٥٤٦ | ١٠٥٩٤، ١٠٣٥٠ | ٣٥٨٨ | ١٦٧٨ | ٣٦٤٤ | ٩٧٢٣ |
| ٣٥٤٧ | ٣٧٦١ | ٣٥٩٠ | ٨٧٤١ | ٣٦٤٧ | ١٠١٢٦ |
| ٣٥٤٩ | ٤٤٨٢ | ٣٥٩١ | ٦٧٩٦ | ٣٦٤٨ | ١٠٢٨١، ١٠٢٦٩ |
| ٣٥٥٠ | ٨٣٨٦ | ٣٥٩٢ | ٦٨٢٩ | ٣٦٤٩ | ٦٤٨٥ |
| ٣٥٥١ | ٨٥٥٤ | ٣٥٩٤ | ٦٤٣٤، ١٢٥٢٥ | ٣٦٥١ | ٢٣٣ |
| ٣٥٥٢ | ٤٢ | ٣٥٩٥ | ١٣٢٣٨ | ٣٦٥٢ | ٩٨٢٤ |
| ٣٥٥٣ | ١٠٣٠٦ | ٣٥٩٦ | ١١٨ | ٣٦٥٥ | ٨٩٢٦ |
| ٣٥٥٤ | ٩٣٩٧ | ٣٥٩٧ | ٨٥٣٦ | ٣٦٥٦ | ١٧٩٧ |
| ٣٥٥٥ | ١٢٣٥ | ٣٦٠٠ | ١١٥٢٩ | ٣٦٥٧ | ١٢٢٧ |
| ٣٥٥٦ | ١٣٠٢٣ | ٣٦٠١ | ٢٥٢٨ | ٣٦٦٠ | ١٨٢٦، ١٦٦٩ |
| ٣٥٥٧ | ١٠٧٨ | ٣٦٠٢ | ١٩٧٥ | ٣٦٦١ | ١٢٤٨٧ |
| ٣٥٥٩ | ٧٨٦٥ | ٣٦٠٣ | ١١٦٠ | ٣٦٦٢ | ١٢٢٠٩ |
| ٣٥٦١ | ٢٩٥٣ | ٣٦٠٧ | ٨٤٢٦ | ٣٦٦٤ | ٨٢٥٦ |
| ٣٥٦٣ | ١٨٨٥ | ٣٦٠٨ | ١٠٣٦٧ | ٣٦٦٩ | ٤٠٥٧ |
| ٣٥٦٤ | ٢٤٤٨ | ٣٦٠٩ | ٦٦٧٤ | ٣٦٧١ | ٩٢٢٢ |
| ٣٥٦٥ | ٤٠٤٦ | ٣٦١٠ | ١٢٩٥٧ | ٣٦٧٢ | ٩٨٦٥، ٩١، ٥٧٢٢ |
| ٣٥٦٦ | ٢٠٠٢ | ٣٦١٢ | ٨٦٩١ | ٣٦٧٣ | ١٢٧٦١ |
| ٣٥٦٧ | ٢٤٤٩ | ٣٦١٤ | ٨٧٤٣ | ٣٦٧٤ | ٦٤٤٠ |
| ٣٥٦٨ | ١٠١٧٥ | ٣٦١٥ | ٧٧٣٧ | ٣٦٧٦ | ٥٨٣٢ |
| ٣٥٦٩ | ٢٨٦٢ | ٣٦١٦ | ١٠٠٢٧ | ٣٦٧٧ | ١٣٠٨٧ |
| ٣٥٧٠ | ٢٠٠٤ | ٣٦١٨ | ٩٣٦٦ | ٣٦٧٩ | ٣٥٨٤ |
| ٣٥٧١ | ١٢٩١٨ | ٣٦٢٢ | ١٧٨٢ | ٣٦٨٠ | ٥٢٢٤ |
| ٣٥٧٢ | ١٢٩١٩ | ٣٦٢٣ | ٢٤٤١ | ٣٦٨١ | ١٥٣٨ |
| ٣٥٧٤ | ٨٨١٧ | ٣٦٢٤ | ١٩٧ | ٣٦٨٢ | ٢٠١٨ |
| ٣٥٧٥ | ١٨٨٦ | ٣٦٢٦ | ٩١٧٣، ٣٥٨٧ | ٣٦٨٣ | ٨٨٥٣ |
| ٣٥٧٦ | ٥٣٢٠ | ٣٦٢٧ | ١٠١٥٤ | ٣٦٨٤ | ١١٨٣١، ١١٤٩١ |
| ٣٥٧٧ | ٣٣٧٣ | ٣٦٣٠ | ٦٤٥١، ١٠٣١٤ | ٣٦٨٦ | ١١٦١ |
| ٣٥٨٠ | ١٢١٧١ | ٣٦٣١ | ١٨٤١ | ٣٦٨٧ | ٧٧٧٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------------|------------|-------------|
| ٣٦٨٨ | ٨٦٥٩ | ٣٧٥٦ | ٥٢٠١ | ٣٨٢٢ | ١٢٥٧٣، ٦٨٦٤ |
| ٣٦٩٠ | ٥١٠٤ | ٣٧٥٩ | ٩٨٨٦ | ٣٨٢٣ | ٥٦٣١ |
| ٣٦٩٢ | ٥٦٣٠ | ٣٧٦٠ | ٨٥٤٤ | ٣٨٢٦ | ١٢٥٦٢ |
| ٣٦٩٣ | ١١٨٥٢ | ٣٧٦٢ | ٢٨٨٨ | ٣٨٢٨ | ٥٦٨٢ |
| ٣٦٩٥ | ١٢٩١٥ | ٣٧٦٣ | ٦٥٤٣ | ٣٨٣٢ | ١٠٥٠٨ |
| ٣٦٩٦ | ٩٢٥٤ | ٣٧٦٧ | ١٠٢٢٠ | ٣٨٣٥ | ٩٢٠٥ |
| ٣٧٠٠ | ٣٣١١ | ٣٧٧٠ | ٨٤٢٧ | ٣٨٣٦ | ٩٢٠٦ |
| ٣٧٠٧ | ١٧٩ | ٣٧٧١ | ٤٨٩٥ | ٣٨٣٧ | ٤٩٨٣ |
| ٣٧٠٨ | ٤٩٨٤ | ٣٧٧٤ | ١٠٥٢٣ | ٣٨٣٨ | ٩٥٦٨ |
| ٣٧١٠ | ١٢٢٨ | ٣٧٧٥ | ٣٧٠١ | ٣٨٤٢ | ١٢١٦٥ |
| ٣٧١١ | ٦٦٣٧ | ٣٧٨٠ | ١٢٠٣٧ | ٣٨٤٥ | ٨٤١٠ |
| ٣٧١٢ | ٥٥٧٦ | ٣٧٨٢ | ٥٨٧٢ | ٣٨٤٦ | ١١٨٣٢ |
| ٣٧١٣ | ٩٥٣٩ | ٣٧٨٤ | ٨٩٤٢ | ٣٨٤٨ | ٨٢٥٨، ١٢٨٥٨ |
| ٣٧١٤ | ١٣٢٤٠ | ٣٧٨٦ | ٦١٨١، ١٣١٢٧، ١١٥٠٤ | ٣٨٥٦ | ١٠٧٠٧ |
| ٣٧١٧ | ١٢٩٩ | ٣٧٨٧ | ١٠٢٩٠ | ٣٨٥٧ | ٤٠٤٨ |
| ٣٧١٩ | ١٦٩٥ | ٣٧٨٨ | ٩٧١٧، ٨٠٩٦ | ٣٨٦٠ | ٣٩٦٢ |
| ٣٧٢٠ | ٦٩٠٨، ١١٠٨٣ | ٣٧٨٩ | ٢٥٢٩، ١٢٠٨٠ | ٣٨٦١ | ١٢٤٨ |
| ٣٧٢١ | ٦٩٠٩، ١١٠٨٤ | ٣٧٩٣ | ٨١٦ | ٣٨٦٢ | ٨٧٦٦ |
| ٣٧٢٢ | ١٠٥٢١ | ٣٧٩٤ | ١٠٧١٤ | ٣٨٦٤ | ٨٧٦٥، ١٠٢٦١ |
| ٣٧٢٣ | ١٠٥٢٢ | ٣٧٩٦ | ٥٥١٩ | ٣٨٦٨ | ٦٤٥٢ |
| ٣٧٢٦ | ٩٧٧٣ | ٣٧٩٨ | ٧٨٦٧ | ٣٨٦٩ | ٩٢٥٥ |
| ٣٧٢٨ | ٦٥٣٥ | ٣٨٠٠ | ١٠٣٣٧ | ٣٨٧٠ | ٨٢٥٧، ١٢٨٥١ |
| ٣٧٣٠ | ١٧٧ | ٣٨٠١ | ٩٥٢٧ | ٣٨٧٦ | ١٠٠٩٨ |
| ٣٧٣١ | ٥٩٥٦ | ٣٨٠٣ | ٨٤٢٥ | ٣٨٨٣ | ٢٠٠٥ |
| ٣٧٣٣ | ٧٣٥٣ | ٣٨٠٤ | ٧٩٧٢ | ٣٨٩٠ | ٨٩٩٧، ٨٩٦٧ |
| ٣٧٤٣ | ٢٤٧١ | ٣٨٠٦ | ١٢٥٠٧ | ٣٨٩٢ | ٨٥٧١ |
| ٣٧٤٤ | ٥٤٨٥ | ٣٨٠٧ | ١١٢٩٤ | ٣٨٩٣ | ٤٤٧٤، ٤٤٥٨ |
| ٣٧٤٥ | ١٦٩٦ | ٣٨٠٨ | ٩٧٠٤ | ٣٨٩٤ | ١١٦٢ |
| ٣٧٤٧ | ١٠٦٧٨ | ٣٨١١ | ١٠٢٠ | ٣٩٠٥ | ٣٣٨٩ |
| ٣٧٤٨ | ١٠٢٦٠ | ٣٨١٦ | ٢٧١٦ | ٣٩١١ | ٦٠٠٧ |
| ٣٧٤٩ | ٨٥٧٠ | ٣٨١٨ | ٩٨٤١ | ٣٩١٢ | ٦٦٦٠ |
| ٣٧٥٤ | ٥٩٥٨ | ٣٨١٩ | ٩٢٥٦ | ٣٩١٦ | ٥٦٧٧ |
| ٣٧٥٥ | ٨٤٢٨ | ٣٨٢٠ | ٦٥٥ | ٣٩٢١ | ١٧٧٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------|------------|-------------|
| ٣٩٢٣ | ١٣٢٠١ | ٣٩٩١ | ١١٨٢٩ | ٤١١١ | ٣٠٤٦ |
| ٣٩٢٦ | ١٠٢٨٣ | ٣٩٩٦ | ٦٤٩١ | ٤١١٤ | ٦٩٧٤ |
| ٣٩٢٧ | ١٦٧٧ | ٤٠٠١ | ٧١٩٦ | ٤١١٨ | ٨٣٨٧ |
| ٣٩٢٩ | ٨٤٠٩ | ٤٠٠٦ | ١٧٧٧ | ٤١٢١ | ١٠١٩٤ |
| ٣٩٣٠ | ١١٩٤٦ | ٤٠١١ | ١٠٥٨٣ | ٤١٢٥ | ٥٩٣٧ |
| ٣٩٣٣ | ١٨٢٨ | ٤٠١٨ | ٦٥٤٤ | ٤١٢٨ | ٨٦٧٦ |
| ٣٩٣٥ | ١٧٨٠ | ٤٠٢٤ | ٣٩٢٠ | ٤١٢٩ | ٨١٣٣ |
| ٣٩٣٨ | ٩٥٥٢ | ٤٠٢٥ | ٧٩٧٣ | ٤١٣٩ | ٤٩١٦، ١١٠٢١ |
| ٣٩٣٩ | ٣١٩٥ | ٤٠٢٧ | ٩٩٥٧ | ٤١٤٢ | ٨٥٩٩ |
| ٣٩٤٥ | ٨١٣٤ | ٤٠٣١ | ٨٥٩٧ | ٤١٤٣ | ١٢٩١١ |
| ٣٩٤٦ | ٦١٨٩ | ٤٠٤٢ | ١٣١٣٧ | ٤١٤٦ | ١٢٩٤٠ |
| ٣٩٤٨ | ١٠٠٩٦ | ٤٠٤٦ | ٤٤٧٣، ٢٣٩٧ | ٤١٤٩ | ٥٣٠، ١٠٢٨٦ |
| ٣٩٤٩ | ٤٨١٦ | ٤٠٤٨ | ٩٨٠٨ | ٤١٥٠ | ٤٥٠٩ |
| ٣٩٥١ | ١٢٨ | ٤٠٥٠ | ٨٠٥٦ | ٤١٥٣ | ١٠٠٢٨ |
| ٣٩٥٢ | ٤٨٩٦ | ٤٠٥٣ | ٥٢٧ | ٤١٥٧ | ٢٨١ |
| ٣٩٥٣ | ٤٥٦٥ | ٤٠٥٤ | ٧٦٥٩ | ٤١٦٠ | ٩٨٨٣، ١٧٧٨ |
| ٣٩٥٤ | ١٠٢٨٩ | ٤٠٥٧ | ١٠٩١٦ | ٤١٦٥ | ١١٨٢٦ |
| ٣٩٥٦ | ٧٠٧١ | ٤٠٦١ | ٤٥٠٧ | ٤١٦٧ | ١١٢٥١ |
| ٣٩٥٨ | ١٦٠٥ | ٤٠٦٣ | ٦٤٨٧ | ٤١٦٨ | ٦٦٣٨ |
| ٣٩٥٩ | ٥١٤٦ | ٤٠٧٠ | ١١٨٩٨ | ٤١٦٩ | ٦٦٣٩ |
| ٣٩٦٠ | ٨٣٨٩ | ٤٠٧١ | ٨٦٨٠ | ٤١٧٤ | ١٩٧٦ |
| ٣٩٦١ | ٤٢٣٨ | ٤٠٧٤ | ١٧٩٨ | ٤١٧٥ | ٩٥٠٣ |
| ٣٩٦٦ | ٥٢٦ | ٤٠٧٦ | ١٩٧٨ | ٤١٧٩ | ١٠٠٢٤ |
| ٣٩٦٧ | ٦٢٦٤ | ٤٠٨٠ | ٣٢٥٩ | ٤١٨١ | ٩٨٠٩ |
| ٣٩٦٨ | ١٦٠٦ | ٤٠٨٢ | ١١٦٣٦ | ٤١٩٢ | ٥٥٠٤ |
| ٣٩٦٩ | ٤٤٧٢، ٢٤٠١ | ٤٠٨٣ | ١٩٥٦ | ٤١٩٥ | ٦٣٥٧ |
| ٣٩٧١ | ٨٧٦٧ | ٤٠٨٩ | ٤٥٠٨ | ٤١٩٨ | ٧٧٥٦ |
| ٣٩٧٤ | ١٦٧٩ | ٤٠٩٦ | ٥٩٣٦ | ٤١٩٩ | ١٠٥٧ |
| ٣٩٧٩ | ٢٦٦٣ | ٤٠٩٧ | ٦٣٩٧ | ٤٢٠١ | ٩٧٥٤ |
| ٣٩٨٠ | ٨٦٩٢ | ٤١٠١ | ١٧٨١ | ٤٢٠٦ | ٣٥٠٢ |
| ٣٩٨٤ | ٦٤٩٠ | ٤١٠٢ | ٩٦٧٩ | ٤٢٤٢ | ٢٥٢٠ |
| ٣٩٨٥ | ٨٥٩٣ | ٤١٠٤ | ٨٧٤٨ | ٤٢٤٥ | ٦٤٦٢ |
| ٣٩٨٦ | ٦٩٨٤، ٦٨٣٦ | ٤١٠٩ | ٩٣٣٣ | ٤٢٤٦ | ١٠٧٠٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------|------------|-------------|
| ٤٢٥٠ | ٨٦٣٨ | ٤٣٤٧ | ٢٦٢٣ | ٤٤٤٩ | ٥٣٨٩ |
| ٤٢٥٢ | ٨٤١١ | ٤٣٥٣ | ١٠٢٨٨ | ٤٤٥٢ | ٤٤٧١ |
| ٤٢٥٥ | ١١٨٢٥ | ٤٣٥٨ | ٢٠٠٦ | ٤٤٥٣ | ٣١٣٦ |
| ٤٢٥٦ | ٣٦٤١ | ٤٣٥٩ | ٤٥١٠ | ٤٤٥٤ | ٤٢٥٠ |
| ٤٢٥٨ | ١٠٤٤٥ | ٤٣٦١ | ٣٠٤٧ | ٤٤٥٥ | ٤١٤٠ |
| ٤٢٦١ | ٣٥١٨ | ٤٣٦٣ | ١٢٠٨٥ | ٤٤٥٨ | ٤٤٣٩ |
| ٤٢٦٢ | ٦٤٤٥، ١٠١٢٧ | ٤٣٧١ | ١٢٩٥٦ | ٤٤٥٩ | ٤٦٣٨ |
| ٤٢٦٣ | ٧٨٩٠ | ٤٣٧٣ | ٢٦٣٢ | ٤٤٦١ | ٤٣١٣ |
| ٤٢٦٤ | ١٠١٧٧ | ٤٣٧٥ | ٥٢٨ | ٤٤٦٢ | ٤٣٣٩ |
| ٤٢٦٧ | ٧٦٢٦ | ٤٣٧٧ | ٨٨١٨ | ٤٤٦٣ | ٤٣٥٢ |
| ٤٢٦٩ | ٨٩٣٥ | ٤٣٧٩ | ٣٣٠ | ٤٤٦٧ | ٦٤٥٣ |
| ٤٢٧٠ | ٨٧٧٠ | ٤٣٨٠ | ١٢٠٢٧ | ٤٤٧٠ | ١٤٦٩ |
| ٤٢٧٢ | ٢٦٢٤ | ٤٣٨٢ | ١٧٧٦ | ٤٤٧٢ | ٢٣٩٣، ١١٦٥ |
| ٤٢٧٣ | ٧٢٣٣ | ٤٣٨٣ | ١٨٤٠ | ٤٤٧٥ | ٨٠٥٧ |
| ٤٢٨٢ | ٢٠٠٣ | ٤٣٨٥ | ٢٧٢٧ | ٤٤٧٦ | ٢٢٣٢ |
| ٤٢٨٤ | ١٠٠٢٠ | ٤٣٨٧ | ٢٩١٠ | ٤٤٧٨ | ٢٤٧٤ |
| ٤٢٨٦ | ١٢٨٠٤ | ٤٣٩١ | ١٣٢٣٩ | ٤٤٧٩ | ٦٥٢٠ |
| ٤٢٩٠ | ٨٦٣٨ | ٤٣٩٧ | ٢٥٣٩، ١٤٣٤ | ٤٤٨١ | ٣٧٥، ٣٧٣ |
| ٤٢٩٤ | ١٠٢٨٧ | ٤٤٠٠ | ١٠٥٣٩ | ٤٤٨٢ | ٤٢٤٤ |
| ٤٢٩٦ | ٣٦٠ | ٤٤٠١ | ٨٧٧٢ | ٤٤٨٣ | ٣٩٣١ |
| ٤٢٩٨ | ٢٥٨٦ | ٤٤١٢ | ١١٨٣٣ | ٤٤٨٤ | ٥٩٢١ |
| ٤٣٠١ | ٣٦١ | ٤٤١٤ | ١٠٧٣١ | ٤٤٨٦ | ٣٥٦٤ |
| ٤٣٠٣ | ٦٥٩١ | ٤٤١٥ | ٣٥٩٦ | ٤٤٨٧ | ٥١٥٩ |
| ٤٣٠٤ | ٧٨٦٩ | ٤٤٢٠ | ٦٣٥٦ | ٤٤٨٨ | ٣٦٨٢ |
| ٤٣٠٩ | ١٥٨٣ | ٤٤٣٢ | ١٨٢٧ | ٤٤٩٠ | ٥٨٤٤ |
| ٤٣١٠ | ١١٢٢٥ | ٤٤٣٨ | ١٠٣٠٥ | ٤٤٩٢ | ٢٢٠١ |
| ٤٣١٢ | ١٠٤٤٠ | ٤٤٣٩ | ٨٩٣٢ | ٤٤٩٣ | ٥٨٥٨ |
| ٤٣١٩ | ٧٥٣٢، ٤٧١١ | ٤٤٤٢ | ٥٩٥٠ | ٤٤٩٤ | ١١٨٠٤، ٧٨٣١ |
| ٤٣٢٠ | ٥٧١٧ | ٤٤٤٣ | ٥٩٥١ | ٤٤٩٧ | ٧٢٩٢ |
| ٤٣٢٨ | ١٢٤٨٨ | ٤٤٤٤ | ٥٩٥٢ | ٤٤٩٨ | ٦٧٣٥ |
| ٤٣٣١ | ٩٨٨٧ | ٤٤٤٥ | ٥٩٤٩ | ٤٤٩٩ | ٤٠١٨ |
| ٤٣٣٦ | ١٠٩٠٠ | ٤٤٤٧ | ٥٩٥٣ | ٤٥٠١ | ١٧١٧ |
| ٤٣٤٤ | ٢٥٦٢ | ٤٤٤٨ | ٥٠٣٩ | ٤٥٠٤ | ٦١١٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------|------------|------------|------------|-------------|
| ٤٥٠٥ | ٦٦٩٢ | ٤٥٩٥ | ٤٢١٨ | ٤٦٥٣ | ٢٠٤٣ |
| ٤٥٠٦ | ٢٠٤٩ | ٤٥٩٨ | ٢٣٩٤ | ٤٦٥٤ | ٨١٨٧ |
| ٤٥٠٨ | ١٢٤٨٥ | ٤٥٩٩ | ١٢٧٦٦ | ٤٦٥٥ | ٢٤٨٧ |
| ٤٥٠٩ | ١٩٣٣ | ٤٦٠٠ | ١١٨٠٦ | ٤٦٥٧ | ٤٥٣٥ |
| ٤٥١٠ | ٥٣١٤ | ٤٦٠١ | ٧٤٦٣ | ٤٦٥٨ | ٣٢٩٩ |
| ٤٥١٢ | ٤٣٧١ | ٤٦٠٥ | ٣٩١ | ٤٦٥٩ | ٩٤٩٧ |
| ٤٥١٤ | ٧٤١٩ | ٤٦٠٦ | ٥١٣ | ٤٦٦٠ | ٢٠٥٠ |
| ٤٥١٦ | ٩٥٥١ | ٤٦٠٧ | ١٣٦٩ | ٤٦٦١ | ٦٠٨١، ١١٨٠٧ |
| ٤٥١٧ | ٥٨٨٤ | ٤٦٠٩ | ٧٠١٢ | ٤٦٦٣ | ٦١٠٧ |
| ٤٥١٩ | ٢٢٣٠ | ٤٦١٠ | ١٦٠٤ | ٤٦٦٥ | ٨٣٩١ |
| ٤٥٢٠ | ١٤٦٨ | ٤٦١٢ | ١٢١٦ | ٤٦٦٨ | ١٢١١٩ |
| ٤٥٢٢ | ٢٤٩٧ | ٤٦١٥ | ٢٣٣٨ | ٤٦٦٩ | ٢٠١٥ |
| ٤٥٢٣ | ٥٢٩٦ | ٤٦١٨ | ٤٣٣٢ | ٤٦٧٠ | ٢٤٤٤ |
| ٤٥٢٤ | ٢٢٩٦ | ٤٦٢٠ | ٢٢٢٩ | ٤٦٧٣ | ٥٢٥١ |
| ٤٥٣٦ | ١٣٠٥٥ | ٤٦٢٣ | ١٣٣١٢ | ٤٦٧٧ | ٧٩٦١ |
| ٤٥٣٧ | ٧٤٠٠ | ٤٦٢٤ | ٩٠١٩ | ٤٦٧٩ | ١٢٨٢٢ |
| ٤٥٣٩ | ٣٢٠٨ | ٤٦٢٥ | ٤٣١٨ | ٤٦٨٠ | ٨٦٢٣، ١٠٩٥٢ |
| ٤٥٤٤ | ٧٧٧٥ | ٤٦٢٦ | ١١٥٨١ | ٤٦٨٢ | ٤٧٦٣ |
| ٤٥٥١ | ١٣٠٠ | ٤٦٢٧ | ١٥٥٤ | ٤٦٨٣ | ٨١٢٤ |
| ٤٥٥٢ | ٥٨٥٤ | ٤٦٢٨ | ٤٣٨٣، ٤٣١٦ | ٤٦٨٥ | ٩٥٠٥ |
| ٤٥٥٤ | ٩٢٢٨ | ٤٦٣٠ | ٥٨٢٤ | ٤٦٨٦ | ٤٣٤٦ |
| ٤٥٦٣ | ٨٢٧٨ | ٤٦٣١ | ٧١٧١، ٦٣٧٧ | ٤٦٨٩ | ٢٦٩٠ |
| ٤٥٦٥ | ١٢١٣٣ | ٤٦٣٤ | ٣٣٧٨ | ٤٦٩٠ | ٧٥٥٧ |
| ٤٥٦٨ | ٨٢٦٢ | ٤٦٣٦ | ٤٥٩٩ | ٤٦٩١ | ٤٥٦٤ |
| ٤٥٧٠ | ٤١٥٣ | ٤٦٣٧ | ١٢٠٤٩ | ٤٦٩٢ | ٧٠٠٠ |
| ٤٥٧٥ | ١٨٩٨ | ٤٦٣٨ | ٣٥٢٦ | ٤٦٩٣ | ٧١٩٨ |
| ٤٥٧٦ | ٢٣١٤ | ٤٦٤٠ | ٥٨٢٧ | ٤٦٩٩ | ٥٣٣١ |
| ٤٥٨١ | ٥٣١٦ | ٤٦٤١ | ٤١٠٩ | ٤٧٠٠ | ٥٧٦ |
| ٤٥٨٣ | ١٠٨٨٨ | ٤٦٤٣ | ٤٧٠١ | ٤٧٠١ | ٥٣١٣ |
| ٤٥٨٧ | ٧٢٠٩ | ٤٦٤٧ | ٥٨٤١ | ٤٧٠٩ | ٧٣٨٤ |
| ٤٥٨٨ | ١٠٩١٥ | ٤٦٤٨ | ٩٧٥٥ | ٤٧١٠ | ٢١٩٧ |
| ٤٥٨٩ | ٥٢٦٧ | ٤٦٥٠ | ٣١٣٥ | ٤٧١٢ | ٧٠٣٧ |
| ٤٥٩٠ | ٥٨٤٥ | ٤٦٥١ | ٩٩٣١ | ٤٧١٣ | ٦٨٢٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------|------------|-------------|
| ٤٧١٤ | ١٤٦٧ | ٤٧٨٠ | ٢٥٢٢ | ٤٨٤٩ | ١٩٣٦ |
| ٤٧١٥ | ١٣٥٣ | ٤٧٨٢ | ٤٤٣٧ | ٤٨٥٠ | ٤٤٤٠ |
| ٤٧١٦ | ٥٨٨٥ | ٤٧٨٣ | ٤٢٥٨ | ٤٨٥١ | ٦٤٨٢ |
| ٤٧١٨ | ٧٣٧٤ | ٤٧٨٤ | ٥٢٣٨ | ٤٨٥٣ | ١٢٧٤٧ |
| ٤٧١٩ | ٧٦٣٣ | ٤٧٨٥ | ٥٥٠٦ | ٤٨٥٥ | ٥٢٩١ |
| ٤٧٢٠ | ٧٣٣٦ | ٤٧٨٦ | ٦٧٨٥ | ٤٨٥٦ | ٤٢٥٤ |
| ٤٧٢٢ | ٥٩٠٥ | ٤٧٨٨ | ٥٣٠٧ | ٤٨٥٨ | ٢٣٦٣ |
| ٤٧٢٦ | ٥٦٣٢ | ٤٧٨٩ | ٧١٥٣ | ٤٨٥٩ | ١٢٧٦٨ |
| ٤٧٢٧ | ٨٠٨١ | ٤٧٩٠ | ١٢٤٥٧ | ٤٨٦٠ | ٢١٩٤ |
| ٤٧٢٨ | ٥٩٩٣ | ٤٧٩٥ | ٧٢٣١ | ٤٨٦١ | ٢٣٥١ |
| ٤٧٢٩ | ٦٧٧٢ | ٤٧٩٧ | ١٢٣٠٠ | ٤٨٦٢ | ١٣٠٨٥ |
| ٤٧٣٠ | ٧٠٣٨ | ٤٧٩٨ | ٧٨ | ٤٨٦٤ | ٣٣٥٥، ١٠٧١٠ |
| ٤٧٣٢ | ٦١٨٠ | ٤٧٩٩ | ٩٥٨٥ | ٤٨٦٥ | ٣٠٦١ |
| ٤٧٣٣ | ٤٢٣٩ | ٤٨٠٠ | ١٣٢٢٥ | ٤٨٦٦ | ٣٦٨٣ |
| ٤٧٤٤ | ٦٥١٢ | ٤٨٠١ | ٦٣٠٢ | ٤٨٦٨ | ٤٢٤٧ |
| ٤٧٤٧ | ١٠٤٣٩ | ٤٨٠٤ | ١٢٩٩٤ | ٤٨٧٠ | ٣٣١ |
| ٤٧٤٩ | ٦٠٥٦، ٦٠٠٨ | ٤٨٠٥ | ١١٤٢ | ٤٨٧٣ | ٤٩٣٩ |
| ٤٧٥١ | ١٢٨٢٥ | ٤٨٠٦ | ٨٨١٩، ٨٦٣٤ | ٤٨٧٥ | ٢٧٦٨ |
| ٤٧٥٢ | ٣٨٠٩ | ٤٨٠٧ | ١١٤٤٨ | ٤٨٨٠ | ٥٩٤١ |
| ٤٧٥٣ | ٣٩٢ | ٤٨١٠ | ٦٢٩٠ | ٤٨٨١ | ٤١٧٤ |
| ٤٧٥٤ | ١٢٨٢٦ | ٤٨١١ | ٨٠٧٠ | ٤٨٨٤ | ٨٢٩٧ |
| ٤٧٥٥ | ٢٧٨٢ | ٤٨١٢ | ٣٢٥٨ | ٤٨٩١ | ١٠٨٧٠ |
| ٤٧٥٧ | ٢٠٧٨ | ٤٨١٣ | ٦٥٢١ | ٤٨٩٢ | ٤٤٩٥ |
| ٤٧٥٨ | ٢٢٦٦ | ٤٨١٤ | ٧٨٥٠ | ٤٨٩٤ | ٤٤٦٩، ٢٤٠٤ |
| ٤٧٦١ | ٢٤١٤ | ٤٨١٧ | ٦٣٧٨ | ٤٨٩٨ | ٤٥٤٠ |
| ٤٧٦٢ | ١١٠٥٦ | ٤٨٢٦ | ١١٦٧ | ٤٩٠٣ | ٣٥٥٥ |
| ٤٧٦٤ | ٩٨٢١ | ٤٨٢٨ | ٤٥٧٧ | ٤٩٠٤ | ٥٢٩٤ |
| ٤٧٦٨ | ٣٤٢٠ | ٤٨٣٠ | ٧٥٤٤ | ٤٩٠٥ | ٦٨٩٧ |
| ٤٧٦٩ | ٥١٩٦ | ٤٨٣٢ | ١٢٥٤٤ | ٤٩٠٨ | ١٣٤١ |
| ٤٧٧٤ | ٤٧٤٤ | ٤٨٣٤ | ٢١٧٥ | ٤٩١٧ | ٧٥٦٣ |
| ٤٧٧٦ | ٧١٧٦ | ٤٨٣٨ | ١٢٦٧٤ | ٤٩١٨ | ٧٠٠٥ |
| ٤٧٧٨ | ٤٣٢٢ | ٤٨٣٩ | ١٣٠٨٨ | ٤٩١٩ | ٢٧٨٩ |
| ٤٧٧٩ | ١٠١٤٣ | ٤٨٤٢ | ٤١٥٥ | ٤٩٢١ | ٢٨٢١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------------|------------|-------------|------------|------------|
| ٤٩٢٤ | ٨٣٤٥ | ٥٠٧٤ | ٧٤٩٧ | ٥٢٢٧ | ٨٤٢٣ |
| ٤٩٢٥ | ٤٠١٩ | ٥٠٧٩ | ٩٧٤٢ | ٥٢٣٠ | ٤٣٢١ |
| ٤٩٢٩ | ٩٠٢ | ٥٠٨٨ | ١٢٤١٨ | ٥٢٥١ | ٧٩١١ |
| ٤٩٣٣ | ٢٤٩٢ | ٥٠٩٦ | ١١٨٠٨ | ٥٢٦٢ | ٣٠٦٥ |
| ٤٩٤٥ | ٧٢٠٠ | ٥١٠٣ | ٢٢٠٢ | ٥٢٦٣ | ٧٠٤٥ |
| ٤٩٥٢ | ٢١٩٥ | ٥١٠٥ | ٥٨٦٠ | ٥٢٦٤ | ١٥٣٥ |
| ٤٩٥٥ | ٤٦٦٠ | ٥١٠٧ | ٦٤٨٣ | ٥٢٦٥ | ٤٣٩٩ |
| ٤٩٥٧ | ٢٢٩٧ | ٥١١١ | ٤١٤١ | ٥٢٦٩ | ٨٨٠١، ٨٤٢٩ |
| ٤٩٦٥ | ٧٨٩٣ | ٥١١٣ | ٥٩٣٠ | ٥٢٨٤ | ٨٤٣٢ |
| ٤٩٧٠ | ٣٨١٢ | ٥١١٨ | ٦٣١٨ | ٥٢٨٩ | ٧٠٠١ |
| ٤٩٧٤ | ٩٥٠٤ | ٥١٢٠ | ٢٣٩٦ | ٥٢٩٦ | ٢٠٨٧ |
| ٤٩٧٥ | ٩٩٣٨ | ٥١٢٣ | ٣٤٤٦ | ٥٣٠٤ | ٥٨٩٤ |
| ٤٩٧٧ | ١٢٩٩٩ | ٥١٢٧ | ٢٠٥١ | ٥٣١٧ | ١٣٣١٣ |
| ٤٩٧٨ | ٨٠٣٤ | ٥١٢٩ | ٧٥١٠، ١١٨١٠ | ٥٣٢٦ | ٨١٨٨ |
| ٤٩٨٠ | ١٢٨٢٣ | ٥١٤١ | ١٠٩٨٧ | ٥٣٢٧ | ٨١٠١ |
| ٤٩٩١ | ٥١٤ | ٥١٤٧ | ٤١٩٥ | ٥٣٢٨ | ٦٦٨١ |
| ٤٩٩٣ | ٤٣٩٨ | ٥١٦٥ | ٤٢١٧ | ٥٣٣٠ | ١٢٧٠٣ |
| ٤٩٩٨ | ٥٨٥٩ | ٥١٧٣ | ٨١٢٣ | ٥٣٣١ | ١٧٩٣ |
| ٥٠٠٠ | ١٢٧٦٧ | ٥١٧٤ | ٣٥٦٠ | ٥٣٣٣ | ٢٣٥٢ |
| ٥٠٠٣ | ٤٢٤٦ | ٥١٧٥ | ٨٢٢٩ | ٥٣٣٨ | ١١٨٠٩ |
| ٥٠٠٧ | ٥٨٧١، ٤٨٦٦، ١٢٨٣٦ | ٥١٧٨ | ٢٣٦٨ | ٥٣٤٠ | ٨٠٩٩ |
| ٥٠١٠ | ٥٨٩٣، ١٢٠٣ | ٥١٨٠ | ٥٠٦١ | ٥٣٤٢ | ١٠٣٣٤ |
| ٥٠١١ | ٩٠٠٨، ٧١٥١ | ٥١٨٥ | ٢٤١٥ | ٥٣٤٣ | ٩٦٤٤ |
| ٥٠١٧ | ٣٦٨٤ | ٥١٨٦ | ٢٤٠٥ | ٥٣٤٤ | ٣٥٢٠ |
| ٥٠٢٠ | ٧٣٧٣ | ٥١٩١ | ٧٥١٣ | ٥٣٤٥ | ٣٥٧١ |
| ٥٠٢١ | ٢٤٩٣ | ٥١٩٤ | ٤٣٧٠ | ٥٣٤٨ | ٥١٦١ |
| ٥٠٢٢ | ٩٥٢٢ | ٥١٩٥ | ٣٧٤٢ | ٥٣٤٩ | ٣٩٩٢ |
| ٥٠٢٦ | ٧٣١٧ | ٥٢٠٠ | ٥١٨١ | ٥٣٥٠ | ٤٣٧٣، ٤١٩٦ |
| ٥٠٢٨ | ٥٥١٤ | ٥٢٠٣ | ٣٩٢٢ | ٥٣٥٣ | ١٢٩٨٢ |
| ٥٠٤٤ | ٢٥٧٤ | ٥٢٠٨ | ٢٢٣١ | ٥٣٥٤ | ٥٤٨١ |
| ٥٠٥٣ | ١٠٨٧٥ | ٥٢١٢ | ٢٨٧١ | ٥٣٥٥ | ١٣١٢٣ |
| ٥٠٦٩ | ٤٠٩٩ | ٥٢١٦ | ٢١٧٤ | ٥٣٥٧ | ٩٤٦٢ |
| ٥٠٧١ | ٤٢٢٠ | ٥٢٢٢ | ٥٢٩٣ | ٥٣٦٤ | ٨٠١٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------|------------|-------------------|------------|--------------|
| ٥٣٦٥ | ٩٦١٠، ٣٥٥٢ | ٥٤٥٢ | ١٣٠٩٥ | ٥٥٨٨ | ٥١٩٩ |
| ٥٣٧١ | ٤٦٠٢ | ٥٤٥٨ | ٤٩٩٣ | ٥٥٩٠ | ٢٤١٣ |
| ٥٣٧٢ | ٩٩٧٥ | ٥٤٦١ | ٢٢١٧ | ٥٥٩٤ | ٤١٢٩ |
| ٥٣٧٣ | ٩٧٤١ | ٥٤٦٢ | ٥٢٩٢ | ٥٥٩٥ | ٤١٣٠ |
| ٥٣٧٤ | ٥٠٨٦ | ٥٤٦٣ | ٧٦٠٧ | ٥٥٩٦ | ٤١٣١ |
| ٥٣٧٦ | ١٣٠٥٤ | ٥٤٦٥ | ٢٣١٥ | ٥٥٩٧ | ٤١٣٢ |
| ٥٣٧٨ | ٩٧٥٦، ٥١٤٣ | ٥٤٦٨ | ٢٤٩٤ | ٥٥٩٨ | ٤١٣٣ |
| ٥٣٨١ | ١٢٨٠٣ | ٥٤٦٩ | ١١٥٨٢ | ٥٥٩٩ | ٤١٣٤ |
| ٥٣٨٢ | ٩٥٧ | ٥٤٧٤ | ٥٢٦٦ | ٥٦٠٠ | ٤١٣٥ |
| ٥٣٨٣ | ٤١١٥ | ٥٤٧٩ | ٨٧٠٦ | ٥٦٠١ | ٤١٣٦ |
| ٥٣٨٤ | ٨٣١٥، ٥٠١٢ | ٥٤٩٦ | ٥٨٢٠ | ٥٦٠٦ | ٦١٥٤ |
| ٥٣٨٥ | ٦٤١٤، ٦٠١٩ | ٥٥٠٢ | ٥٥٤٦ | ٥٦١١ | ١١٦٨ |
| | ٩٩٩١، ٩٨٨١، ٦٦٢٢ | ٥٥١٠ | ٥٨٢٦ | ٥٦١٤ | ٤٥٢٣ |
| ٥٣٨٨ | ٨٨٢٠ | ٥٥٢٠ | ٥٠٠٤ | ٥٦١٥ | ٨٢٣٠ |
| ٥٣٨٩ | ٤٠١ | ٥٥٢٤ | ٧١٥٦ | ٥٦٢٠ | ٧٩٠٤ |
| ٥٣٩٠ | ٧٥٥٦ | ٥٥٤٤ | ٦٧٤٧، ٥٤٥٤، ١٠٠٠٦ | ٥٦٢١ | ٤٣٣٨ |
| ٥٣٩٢ | ٣٨٣٩ | ٥٥٤٦ | ٩٧٤٣ | ٥٦٢٦ | ٢٩٩٩، ٩٨٣٣ |
| ٥٣٩٥ | ٦٠٦٧ | ٥٥٤٩ | ١١٥٢ | ٥٦٣٠ | ١١٦٢٢، ١٠٩٧٤ |
| ٥٣٩٦ | ٥٥١٥ | ٥٥٥١ | ١٢١٥١ | ٥٦٣١ | ٧٦٠٠ |
| ٥٣٩٧ | ٥٠٢٩ | ٥٥٥٢ | ٢٣٧٤ | ٥٦٣٣ | ٨١٩٥، ١١١٤٦ |
| ٥٣٩٨ | ٥٩٠٧ | ٥٥٥٤ | ٧٨٤٩ | ٥٦٣٤ | ٢٤٠٩ |
| ٥٤٠٢ | ١٦٦٣ | ٥٥٥٥ | ٥٩٨٠ | ٥٦٣٥ | ٥٢٤٦ |
| ٥٤١١ | ٣٩٨٣ | ٥٥٥٦ | ٢٠١٤ | ٥٦٣٦ | ٨٥٢ |
| ٥٤١٤ | ٨٧٤٢ | ٥٥٦٢ | ١٢٨٣٦، ١٢٨٣٠ | ٥٦٣٨ | ١١٦٥٠ |
| ٥٤١٩ | ٣٤٩٩ | ٥٥٦٣ | ٣٠٤٨ | ٥٦٣٩ | ٢٣٠ |
| ٥٤٢٠ | ٣٩٨٤ | ٥٥٦٧ | ٩٥٠٠ | ٥٦٤٠ | ٢٤٩٥ |
| ٥٤٢٢ | ٦٣٠٤ | ٥٥٦٨ | ١٢٤٢٥ | ٥٦٤٢ | ١٢٧٢٤ |
| ٥٤٣٥ | ٧٤٠٦ | ٥٥٦٩ | ١٢٧٦ | ٥٦٤٣ | ٣٩٥٨ |
| ٥٤٣٦ | ١٣١٦٨ | ٥٥٧٥ | ٧٧٧٦ | ٥٦٤٦ | ٩١١٣ |
| ٥٤٣٧ | ١٢٦٣٨ | ٥٥٧٧ | ٩٠٧٧ | ٥٦٤٧ | ٨٦٤٤ |
| ٥٤٤٦ | ٢٨٨٢ | ٥٥٨٤ | ٢٢٣ | ٥٦٤٨ | ٧٥٤٣ |
| ٥٤٤٧ | ٨٤٨٨ | ٥٥٨٥ | ١٤٨٣ | ٥٦٥٠ | ٥٥٢٧، ٢٣٠١ |
| ٥٤٤٩ | ١٠٨٧٤ | ٥٥٨٧ | ٦٥٣٣ | ٥٦٥٣ | ٩٠١٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٥٦٥٤ | ٥١٦٦ | ٥٧١٠ | ٩٥٠١ | ٥٧٩٩ | ٣٧٤ |
| ٥٦٥٥ | ٦١٨٣ | ٥٧١١ | ٧٨٢٧ | ٥٨٠٠ | ٢٤٧٣ |
| ٥٦٥٦ | ٥١٦٠ | ٥٧١٢ | ١٠٣٥٤ | ٥٨٠٥ | ٦٥٨٣ |
| ٥٦٥٧ | ٢٧٩٠ | ٥٧١٣ | ٨١١١ | ٥٨٠٦ | ٢٤٨٥ |
| ٥٦٦١ | ٦٥٣٦ | ٥٧١٧ | ٧٩٣٢ | ٥٨٠٧ | ٢٧٧٦ |
| ٥٦٦٢ | ٩٧٦٨ | ٥٧١٩ | ٤١٨٥ | ٥٨٠٨ | ٦٩٩٠ |
| ٥٦٦٤ | ٨٠٩٨ | ٥٧٢٠ | ٦٨٩٦ | ٥٨١١ | ١٢١٣ |
| ٥٦٦٧ | ١١٢٥٢ | ٥٧٢٢ | ٥٤٤٦ | ٥٨١٤ | ٢٣٢٨ |
| ٥٦٦٨ | ٣٢١٢ | ٥٧٢٣ | ٧٣١٤، ٤٨٠ | ٥٨٢٥ | ١٣١٦٩ |
| ٥٦٦٩ | ٤٤٠٣ | ٥٧٢٤ | ٢٦٤٧ | ٥٨٣٩ | ١٣٧٠ |
| ٥٦٧١ | ١٣٠٩٠ | ٥٧٢٥ | ٢٤٩١ | ٥٨٤٠ | ١٤٧٦ |
| ٥٦٧٢ | ٧٧ | ٥٧٢٧ | ٨١١٢ | ٥٨٤٤ | ١٢٧٠٦ |
| ٥٦٧٣ | ٢٩٤٢ | ٥٧٢٩ | ٣٣٧٤ | ٥٨٤٩ | ٧٨٥٧ |
| ٥٦٧٤ | ٨٥٤٥ | ٥٧٣٢ | ٥٧٢٤ | ٥٨٥٦ | ٢٠٢ |
| ٥٦٧٩ | ٢٦٠٩ | ٥٧٣٥ | ٧٠٧ | ٥٨٥٧ | ٢٠٣ |
| ٥٦٨٠ | ٣٥٢٧ | ٥٧٣٧ | ٤٣٣١ | ٥٨٦٤ | ٧٦٠٣ |
| ٥٦٨١ | ٦٤٤٧ | ٥٧٤٠ | ٦١٩٧ | ٥٨٦٥ | ٥٥٢ |
| ٥٦٨٢ | ٦٥٣٢ | ٥٧٤٢ | ٢١٠٣ | ٥٨٦٧ | ٢٢٥ |
| ٥٦٨٣ | ٢٣٥٣ | ٥٧٤٦ | ٨٠٢٢ | ٥٨٦٨ | ١٢١٩٨ |
| ٥٦٨٤ | ١٠٠٣٦ | ٥٧٤٧ | ٥١٥ | ٥٨٦٩ | ١٢٠٥٠ |
| ٥٦٨٥ | ٧٩٨٥ | ٥٧٥٠ | ٢٨٤٠ | ٥٨٧٣ | ٨٩٢٩ |
| ٥٦٨٦ | ١٣٠٢ | ٥٧٥١ | ٧٩٤٨ | ٥٨٧٦ | ٤٦٥٨ |
| ٥٦٨٧ | ٩٩٣٠ | ٥٧٥٤ | ٦٤٥٨ | ٥٨٧٧ | ٦٩٨٢ |
| ٥٦٨٨ | ٢٨٢٢ | ٥٧٥٧ | ٢٣٥٦ | ٥٨٧٩ | ٢٨٢٩ |
| ٥٦٨٩ | ٦٤٥٦ | ٥٧٦٣ | ٥٥٦٤، ١٠٢٤٢ | ٥٨٨٠ | ٢١٦٩ |
| ٥٦٩٤ | ١٢٩٧٨ | ٥٧٦٦ | ٧٠٤٣ | ٥٨٨١ | ٢٣٢ |
| ٥٦٩٦ | ١٢١٨٧، ١٠٥٤١ | ٥٧٦٩ | ١٢٢٠٢ | ٥٨٨٣ | ٢٨٨٧ |
| ٥٦٩٧ | ١٢٢٠٧ | ٥٧٧٢ | ١٢٢٦١، ١٠٨٠٦ | ٥٨٨٤ | ١٠٠٨ |
| ٥٧٠٠ | ٤٢٠٦ | ٥٧٧٣ | ٥٩٧٩ | ٥٨٨٥ | ٥٩٧٢ |
| ٥٧٠٢ | ١٢٠٨١ | ٥٧٧٩ | ٢٤٤٥ | ٥٨٨٦ | ١٢٦٩٦ |
| ٥٧٠٥ | ١٠٠٩١ | ٥٧٨٧ | ٥٣٨٨، ٣٤٠٥ | ٥٨٨٧ | ٧٩٦٢ |
| ٥٧٠٧ | ١١٦٢٣ | ٥٧٩٥ | ٣٨١٠ | ٥٨٨٩ | ٣٠٧٩ |
| ٥٧٠٨ | ٦٤٥٧ | ٥٧٩٧ | ٨٠٣٥ | ٥٨٩٠ | ٨٨٨٩، ١٢٨٦٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------|------------|-------------------|------------|--------------|
| ٥٨٩١ | ٧٩٠٦ | ٥٩٨٨ | ٨١٧٩ | ٦٠٩٨ | ٧٢٠٧ |
| ٥٨٩٢ | ٤٥٧٦ | ٥٩٩١ | ١٠١٤٤ | ٦٠٩٩ | ٧٨٥٨ |
| ٥٨٩٣ | ١٨٢ | ٥٩٩٢ | ٧٥٣٨ | ٦١٠٠ | ٦٣١٩ |
| ٥٨٩٧ | ١٢١٥٠ | ٥٩٩٣ | ١٣٣٣٣ | ٦١٠٣ | ٥٣١٥ |
| ٥٨٩٨ | ١١٨٥ | ٥٩٩٥ | ٩٧٢٤ | ٦١٠٧ | ٧٩٦٣ |
| ٥٨٩٩ | ٥٢٤٧ | ٥٩٩٨ | ٧٢٢٥ | ٦١١٠ | ١٢٠١٢، ١٠٤٥٢ |
| ٥٩٠٧ | ٤١٥٤ | ٥٩٩٩ | ١٢٧٠٤ | ٦١١٤ | ٩١٧٠ |
| ٥٩٠٨ | ٢٣٠٠ | ٦٠٠٠ | ١٧٩١ | ٦١١٧ | ٧٣٩٧ |
| ٥٩١١ | ٩٨٢٩ | ٦٠٠٣ | ٤٢٤٥ | ٦١١٩ | ٧١٥٢ |
| ٥٩١٢ | ٨٨٢١ | ٦٠٠٦ | ٥٩٢٢ | ٦١٢١ | ١٢٠٣٠ |
| ٥٩١٣ | ٨٨٤٣ | ٦٠١٠ | ٧٦٣٤ | ٦١٢٢ | ٤٧٤٣ |
| ٥٩٢٠ | ٥٢٦٥ | ٦٠١٦ | ٤١٢٨ | ٦١٢٦ | ٤١٢١، ٢٢٦٧ |
| ٥٩٢٤ | ٥٨٨٢ | ٦٠١٧ | ٤٣٤٧ | ٦١٢٨ | ١٤٧٥ |
| ٥٩٢٧ | ١٠٨٧١ | ٦٠١٨ | ٤٦٠١ | ٦١٣٠ | ٤٤٣٦ |
| ٥٩٣٤ | ١٤٥٠ | ٦٠٢١ | ٤٢٢١ | ٦١٣١ | ٤٤٣٢ |
| ٥٩٣٥ | ١٢٦٣٧ | ٦٠٢٦ | ١٢٠٤٨ | ٦١٣٢ | ٤٦٠٠ |
| ٥٩٣٩ | ٤٣٧٢ | ٦٠٢٧ | ٤٥٢٥ | ٦١٣٤ | ٥٩١٦ |
| ٥٩٤٨ | ٣٩٨٥ | ٦٠٢٨ | ١١٦٠٨ | ٦١٣٦ | ٦٨٩٣ |
| ٥٩٤٩ | ٩٥٠٢ | ٦٠٣٦ | ٦٨٦٥ | ٦١٣٩ | ١٢٦٨٦ |
| ٥٩٥٧ | ١٦٤٨ | ٦٠٤٧ | ٤٣٣٣ | ٦١٥١ | ٤٤٥٧ |
| ٥٩٥٨ | ٤٢٨٢ | ٦٠٤٨ | ٤٩٤٨ | ٦١٥٦ | ٩٥٦٠ |
| ٥٩٦٥ | ٤٣٤٥ | ٦٠٥١ | ١٣٠١ | ٦١٦١ | ٢٣٢١ |
| ٥٩٦٦ | ٩٨٣٠ | ٦٠٥٢ | ١٢٧٦٩ | ٦١٦٢ | ١٣١٤٤ |
| ٥٩٦٩ | ١٢٥٦٦ | ٦٠٥٤ | ٨٧٨٨، ١٠٧٤٧ | ٦١٦٤ | ٧٥٧٢ |
| ٥٩٧٢ | ١٧٩٥ | ٦٠٥٨ | ٥٨٤٠ | ٦١٦٨ | ١٢٨٣٥ |
| ٥٩٧٣ | ١٠٤٣٧ | ٦٠٦١ | ٧١٥٤ | ٦١٧٣ | ١٢٧٨٤ |
| ٥٩٧٧ | ٤٨٢٠ | ٦٠٦٧ | ٤٥٨٦، ٤١١٦، ١٠٨٣٣ | ٦١٧٨ | ٨٤٨٥، ١٠٢٧٠ |
| ٥٩٧٩ | ٥٦٩ | ٦٠٦٨ | ٤٤١٠ | ٦١٨٠ | ٩٩٧٦ |
| ٥٩٨٠ | ٢٠٦١ | ٦٠٧٣ | ٥٣٠٠ | ٦١٩٠ | ٢٢٢٧ |
| ٥٩٨٢ | ٥٨٠٤ | ٦٠٧٧ | ٢٢٤ | ٦١٩١ | ٥٨٩٥ |
| ٥٩٨٣ | ٥٥٤٧ | ٦٠٧٨ | ٦٣١٣ | ٦١٩٥ | ٣٠٦٦، ١١٧٩ |
| ٥٩٨٤ | ١٠٣٣٣ | ٦٠٧٩ | ١٣١٢٩ | ٦١٩٧ | ٦٧٩٠ |
| ٥٩٨٥ | ١٢٤٥٣ | ٦٠٩٠ | ٢١٠٤ | ٦٢٠٠ | ١٢٥٩٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------------------|------------|------------------------|------------|------------------------|
| ٦٢٠١..... | ١٢٥٠..... | ٦٣٦٠..... | ١٢٩٥٥..... | ٦٤٧٩..... | ٥٤٤٥..... |
| ٦٢٠٢..... | ١٢٥١..... | ٦٣٦٣..... | ١٢٩٥٩..... | ٦٤٨٠..... | ٧٠٠٩..... |
| ٦٢١٤..... | ٣٥٥٩..... | ٦٣٦٥..... | ١٢٩٩٥..... | ٦٤٨٢..... | ٩٣٨٦، ٨٨٩٠، ٢٤١٦..... |
| ٦٢١٥..... | ٧٨٢١..... | ٦٣٦٧..... | ١٠٧٤٦..... | ٦٤٨٣..... | ٢٨٩٦، ١٩٠٥..... |
| ٦٢١٧..... | ٧٤٧٦..... | ٦٣٦٨..... | ٦١٠٤، ٥١٤٧، ١٠٨٢٢..... | ٦٤٨٥..... | ٦٤٠٠..... |
| ٦٢٢٢..... | ٤٥١٢..... | ٦٣٧٢..... | ٢١٨٦..... | ٦٤٨٧..... | ٩٨٣٤، ٩٦٨٢، ١٠٦٢٩..... |
| ٦٢٢٣..... | ٤٥٧٨..... | ٦٣٧٤..... | ٢٣٠٨..... | ٦٤٨٨..... | ٣٥٩٨..... |
| ٦٢٢٦..... | ٥٥٨..... | ٦٣٧٥..... | ٢٣٩٥..... | ٦٤٩١..... | ٣٩٧٤، ١٠٤٠٠..... |
| ٦٢٣٣..... | ١٢٦٠٦..... | ٦٣٧٧..... | ٢٩٥٥..... | ٦٤٩٢..... | ٦٤٠١..... |
| ٦٢٣٥..... | ٣٨٥٩..... | ٦٣٧٨..... | ٢٩٥٦..... | ٦٤٩٣..... | ٥٠٧٧..... |
| ٦٢٤٠..... | ٤٢١٢..... | ٦٣٨٢..... | ١٠٨٩٦..... | ٦٤٩٤..... | ٩٠٥٣..... |
| ٦٢٤٧..... | ٤١٢٦، ١١٣٦٧، ١٠٩٦٩..... | ٦٣٨٣..... | ٦٧٦١، ٦٦٢٤..... | ٦٤٩٦..... | ٩٠٧٨..... |
| ٦٢٥٣..... | ٣٢٠٧..... | ٦٣٨٧..... | ٢٤٨٨..... | ٦٤٩٨..... | ١٨٦٤..... |
| ٦٢٥٩..... | ٧٨٨٣..... | ٦٣٩٦..... | ٤٣٥١..... | ٦٤٩٩..... | ١٢٣٤٩..... |
| ٦٢٧١..... | ٧٩٧٨..... | ٦٣٩٧..... | ١٨٢٩..... | ٦٥٠٢..... | ١٠٠٨٨..... |
| ٦٢٨٦..... | ٢٨٥١..... | ٦٤٠٠..... | ٤٤٧٠..... | ٦٥٠٣..... | ١٢١٥٢، ١١٠٩٠..... |
| ٦٣٠٢..... | ١٢٨٢٤..... | ٦٤٠١..... | ٤٦٥٩..... | ٦٥٠٤..... | ١١١٧٩..... |
| ٦٣٠٥..... | ٣١٣٤..... | ٦٤٠٢..... | ٣٥٤٢..... | ٦٥٠٧..... | ١٣٠٦١..... |
| ٦٣٠٩..... | ٩٩٠٥، ٣١٤..... | ٦٤٠٤..... | ٤٥٦٠..... | ٦٥٠٨..... | ١٢٨١٢..... |
| ٦٣١٦..... | ٦٠٠٤..... | ٦٤٠٥..... | ٧٧٧٧..... | ٦٥٠٩..... | ٩٧١٣..... |
| ٦٣١٧..... | ٦٧٥٥..... | ٦٤٠٨..... | ١٠١٦٧..... | ٦٥١٠..... | ٢٩٦، ١١٨١٥..... |
| ٦٣٢٥..... | ٤٦١٤..... | ٦٤٣٤..... | ٨٥٠٣..... | ٦٥١١..... | ٣١٥..... |
| ٦٣٢٦..... | ٨٠٨٤، ٨٠٥٨..... | ٦٤٣٧..... | ٥٨٢٨..... | ٦٥١٢..... | ٢٤٣٠..... |
| ٦٣٣٠..... | ٧٨٣٢، ١١٨٠٥..... | ٦٤٣٨..... | ٦٣١٥، ٦١٨٤..... | ٦٥١٣..... | ٧٩٣٤..... |
| ٦٣٣٧..... | ٧٠٣٩..... | ٦٤٥٠..... | ٨٢٤٩..... | ٦٥١٤..... | ١٣١٣٥..... |
| ٦٣٤٠..... | ٨١١٣..... | ٦٤٥٨..... | ٦١٧٤..... | ٦٥١٦..... | ٨٣٧٣..... |
| ٦٣٤٥..... | ١٥٣٤..... | ٦٤٦٠..... | ٦٣١٤..... | ٦٥٢٠..... | ١٠١٠٧..... |
| ٦٣٤٧..... | ١٧٩٦..... | ٦٤٦١..... | ٢٠١٦..... | ٦٥٢٣..... | ٨٣٨١، ١٦٦١..... |
| ٦٣٤٨..... | ١٧٩٤..... | ٦٤٦٢..... | ٤٣١٧..... | ٦٥٢٤..... | ٩٠٥٤..... |
| ٦٣٤٩..... | ١٧٦٠..... | ٦٤٦٦..... | ٥١٦٢..... | ٦٥٢٥..... | ٨٩٩٣، ٤٩١٩..... |
| ٦٣٥١..... | ٢٩٥٤..... | ٦٤٧١..... | ٢٥٧٠..... | ٦٥٢٦..... | ٩٧٢١..... |
| ٦٣٥٧..... | ١٢٦٥، ١٠٦٧٥..... | ٦٤٧٥..... | ٤١٠٠..... | ٦٥٢٧..... | ٣٨٨٠..... |
| ٦٣٥٩..... | ٣٧١٦..... | ٦٤٧٧..... | ٨٩٠٥، ١١٨١٢..... | ٦٥٢٩..... | ٩٦٨٣..... |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|------------|------------|-------------------|
| ٦٥٣١ | ١٣٠٣٣ | ٦٥٨٦ | ٤٣ | ٦٦٢٨ | ٥٨٧٣ |
| ٦٥٣٢ | ٦٤٠٤ | ٦٥٨٧ | ٩٥٧٨ | ٦٦٢٩ | ٦٢٩٧ |
| ٦٥٣٧ | ٧٥٥٨ | ٦٥٨٨ | ١٢٠٨٣ | ٦٦٣٠ | ١١٩٠٩ |
| ٦٥٣٨ | ١٢٣٥٠ | ٦٥٨٩ | ٨٧٨٦ | ٦٦٣١ | ٢٨٩٠ |
| ٦٥٤٠ | ٨٩٠٧ | ٦٥٩٣ | ٦٠٠١ | ٦٦٣٢ | ١٥٥٥ |
| ٦٥٤٣ | ٩٩٢٧ | ٦٥٩٥ | ٢٣٣٢ | ٦٦٣٥ | ٩١٧٩ |
| ٦٥٤٧ | ١٠٠٠١ | ٦٥٩٦ | ٤٦٩٧ | ٦٦٣٦ | ٣٠٣٢ |
| ٦٥٤٨ | ١١٥٧٧ | ٦٥٩٧ | ٥٥٤٢ | ٦٦٣٨ | ٢٢٤٧ |
| ٦٥٥٢ | ٦٥٨٤ | ٦٥٩٨ | ٦٨٤٩ | ٦٦٣٩ | ٥٧٤٣ |
| ٦٥٥٥ | ١٣٠١٤، ١٢٩١٠ | ٦٥٩٩ | ٢٥٢١ | ٦٦٤٠ | ٥٩٣٢ |
| ٦٥٥٦ | ١٣٠٤٢ | ٦٦٠٠ | ٩٤٧٩ | ٦٦٤١ | ٩٢٣٣ |
| ٦٥٥٨ | ٨٠٠٩ | ٦٦٠١ | ١٢٩٠ | ٦٦٤٢ | ١٢٧٦٣ |
| ٦٥٦١ | ٧٥٤٥ | ٦٦٠٢ | ١٠٥٠ | ٦٦٤٣ | ٨٥٧٥ |
| ٦٥٦١ | ٥٦٨٤ | ٦٦٠٣ | ٣٢٩٨ | ٦٦٤٤ | ١٨١، ١٢٧٣٤، ١٠٤٠٢ |
| ٦٥٦٣ | ٢١٨ | ٦٦٠٤ | ١٥٦ | ٧٥٦٠ | |
| ٦٥٦٦ | ٩٠٨١ | ٦٦٠٥ | ٥٧١٣ | ٦٦٤٥ | ١٢٩٤٨ |
| ٦٥٦٧ | ٦٨٤٤ | ٦٦٠٦ | ٨٣٢٢ | ٦٦٤٧ | ٩٩٩٢ |
| ٦٥٦٨ | ١٢٨٨ | ٦٦١١ | ٩٣٢٣ | ٦٦٤٨ | ٩١٥٨ |
| ٦٥٧٠ | ١٣٣٠٠ | ٦٦١٢ | ٦٨٣٧ | ٦٦٥٠ | ٩٣١٢ |
| ٦٥٧١ | ١٣٣٠١ | ٦٦١٣ | ٨٨٥٨ | ٦٦٥٢ | ٩٦١٣، ٦١٥٨ |
| ٦٥٧٢ | ٩٢٧٨ | ٦٦١٤ | ٨٣٧٤ | ٦٦٥٣ | ٤٨٠٣ |
| ٦٥٧٣ | ٣٢٢٣ | ٦٦١٥ | ٨٩٧٣ | ٦٦٥٤ | ٩٨٧١ |
| ٦٥٧٤ | ٣٢١٥ | ٦٦١٦ | ٣٥٥٧ | ٦٦٥٥ | ٥٦٠٥ |
| ٦٥٧٥ | ٨٨٣٧، ٤٦٦٥ | ٦٦١٧ | ٥٦٤٠ | ٦٦٥٦ | ٣٠٠١ |
| ٦٥٧٦ | ١٠٩٠، ١٠٣٨٦ | ٦٦١٨ | ٥٦٨٣ | ٦٦٥٧ | ٦٦٣١ |
| ٦٥٧٧ | ٤٨٤٦ | ٦٦١٩ | ٢١١٠ | ٦٦٥٨ | ١٤٢١ |
| ٦٥٧٨ | ٩٣١٣ | ٦٦٢١ | ٩٠٨٥ | ٦٦٥٩ | ١٠٨٧ |
| ٦٥٧٩ | ١٨٠ | ٦٦٢٢ | ١٠٤٨٢ | ٦٦٦١ | ١٠٤٢٣ |
| ٦٥٨٠ | ١٣٢٢٣ | ٦٦٢٣ | ١٢٨٣٨ | ٦٦٦٣ | ٦٥٩٢ |
| ٦٥٨١ | ٩٠٨٤ | ٦٦٢٤ | ٤٨٥٢ | ٦٦٦٤ | ٦٣٣٨ |
| ٦٥٨٢ | ٢٦٩٨ | ٦٦٢٥ | ٤٧٩١ | ٦٦٦٥ | ٧١٣٧ |
| ٦٥٨٣ | ٩٧٢٠ | ٦٦٢٦ | ٨٣٢٤، ٣٦٥١ | ٦٦٦٦ | ٥٢٨٠ |
| ٦٥٨٤ | ٢١٢٥ | ٦٦٢٧ | ١٨٤٣ | ٦٦٦٧ | ٣٤٢٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------------|------------|------------------|------------|------------------|
| ٦٦٦٨ | ٢٢٨ | ٦٧١٤ | ٥٣٧٦ | ٦٧٧٣ | ٧٥٦١ |
| ٦٦٦٩ | ٤٥٥٩ | ٦٧١٦ | ٦٥٩٩ | ٦٧٧٤ | ٩٦٩١ |
| ٦٦٧٠ | ٨٤٢ | ٦٧١٧ | ٦٥٤٦، ٦٠٨٧ | ٦٧٧٦ | ٩٥٤٢ |
| ٦٦٧٢ | ٨١٩٣ | ٦٧١٨ | ٦٥٨٨ | ٦٧٨٠ | ٥٣٥٣ |
| ٦٦٧٣ | ٧٤٣٨ | ٦٧٢٠ | ٣٤٨٥ | ٦٧٨٨ | ١٢٨٣٧ |
| ٦٦٧٦ | ١٣٥٨ | ٦٧٢١ | ٥٩٢٣ | ٦٧٩١ | ٦٧٨٧ |
| ٦٦٧٧ | ٩٧٢٦ | ٦٧٢٢ | ٦١٦٨ | ٦٧٩٥ | ١١٨٣٤ |
| ٦٦٧٨ | ٩٠١٣، ٥٧٣٤ | ٦٧٢٣ | ٥٨٧٤ | ٦٨٠٤ | ١٣٠٦٢ |
| ٦٦٨٠ | ٧٩٧٥ | ٦٧٢٥ | ٧٥٧٨ | ٦٨٠٩ | ٦٨٧ |
| ٦٦٨١ | ١٠٨٨٥ | ٦٧٢٦ | ٥٢٨١ | ٦٨١٦ | ٤٨٩٩ |
| ٦٦٨٣ | ٦٧٥٩، ٦٢٣٥ | ٦٧٢٧ | ٧١١٤ | ٦٨٢٠ | ٣٤٨٦ |
| ٦٦٨٤ | ٧١٠ | ٦٧٢٩ | ١٠٩١٩ | ٦٨٢٦ | ٨٤٠٠، ٣٥٠٤، ١٥٨٠ |
| ٦٦٨٦ | ٤١١٣ | ٦٧٣٠ | ٣٤٣٩ | ٦٨٣٣ | ٨٩٩٢ |
| ٦٦٨٧ | ٦٧٥٧ | ٦٧٣١ | ٦٣٠١ | ٦٨٤٢ | ٧٢٥٦ |
| ٦٦٨٨ | ٢٨٥٢ | ٦٧٣٢ | ٥٣٥٢ | ٦٨٤٩ | ٥٦٠٦ |
| ٦٦٨٩ | ١٠٩٣ | ٦٧٣٣ | ٩٢١٣ | ٦٨٥٠ | ١٠٦٦٧ |
| ٦٦٩٠ | ٥١٤٢ | ٦٧٣٥ | ٩١٥٧ | ٦٨٥١ | ٥٤٨٧ |
| ٦٦٩٢ | ٦٦٠٠، ٣٤٤٠، ١٠٨٨٧ | ٦٧٤٠ | ٥٤٣٧ | ٦٨٥٢ | ٧٩٣٥، ١٤٩١ |
| ٦٦٩٥ | ٩٣٣٤ | ٦٧٤٤ | ١١٩٧٦ | ٦٨٥٤ | ١٠٢٩٢ |
| ٦٦٩٦ | ٥٥٤٨ | ٦٧٤٥ | ٦٤٦٦ | ٦٨٥٥ | ١٠٠٧٦ |
| ٦٦٩٧ | ٤١٤٤ | ٦٧٤٨ | ٢٣٠٢ | ٦٨٥٦ | ١٣٢٠٦ |
| ٦٧٠٠ | ٩٠٥٥ | ٦٧٤٩ | ٥٦٨٧ | ٦٨٦٠ | ٥٤٣١ |
| ٦٧٠١ | ٢٧٦٣ | ٦٧٥٠ | ٥٤٣٢، ١٠٣٥ | ٦٨٦١ | ٧٦٠٤ |
| ٦٧٠٢ | ٨٤١٧ | ٦٧٥٢ | ٢٨٨١ | ٦٨٦٤ | ٩٩٩٥ |
| ٦٧٠٣ | ٢١٠ | ٦٧٥٣ | ٩٨٦٢، ٩٨ | ٦٨٦٥ | ١١٨١٩ |
| ٦٧٠٤ | ٣٢٩٣ | ٦٧٥٥ | ٦٣٨٨ | ٦٨٦٧ | ٣٩٧٥، ١١٨١٣ |
| ٦٧٠٥ | ٦٢٩٣ | ٦٧٥٦ | ١٣٨٧ | ٦٨٧١ | ١٢٨٢٩ |
| ٦٧٠٧ | ٧٢٧٦ | ٦٧٦٣ | ٢٨٩٧ | ٦٨٧٢ | ١٦١، ١٣١٣٤ |
| ٦٧٠٨ | ٩٣٣٥ | ٦٧٦٥ | ٨٩٩٤ | ٦٨٧٣ | ١١٨١٤ |
| ٦٧٠٩ | ٦٩٣٨ | ٦٧٦٧ | ٩١٥٦، ٨٣٨٢، ١٦٦٢ | ٦٨٧٥ | ٨١٤٥ |
| ٦٧١٠ | ٥٢٤٢ | ٦٧٦٩ | ٧١٦٦، ٥٢٦٤ | ٦٨٧٧ | ٣٩٧٦ |
| ٦٧١١ | ٦٥٩٤ | ٦٧٧٠ | ٦٩٤٨ | ٦٨٧٨ | ٣٩٧٧ |
| ٦٧١٣ | ٤٧١٩ | ٦٧٧١ | ٣٨٧٣ | ٦٨٧٩ | ٩٩٧٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|------------------|------------|-------------|
| ٦٨٨١ | ١٣٠٣٤ | ٦٩٦٤ | ٩٥٤٣، ١٢٩٠٥ | ٧٠٣٩ | ٧٢٣٥ |
| ٦٨٨٤ | ٩٦٨٠ | ٦٩٦٦ | ١١٠١ | ٧٠٤٠ | ١٢٨٤٣ |
| ٦٨٨٥ | ١٠٠٥٠ | ٦٩٦٨ | ٧٠٩٩ | ٧٠٤١ | ٩٢١٦ |
| ٦٨٨٦ | ١٠٠٤٩ | ٦٩٧٥ | ٥٣٧٨ | ٧٠٤٢ | ٧٢١٩ |
| ٦٨٨٧ | ٤٥٤٩ | ٦٩٧٧ | ٧٩٧٦ | ٧٠٤٣ | ١٢٥٩٣ |
| ٦٨٩٠ | ١٣٣٢٥، ١٠٦٤٨ | ٦٩٧٨ | ٤٣٤٣ | ٧٠٤٤ | ٧٨١٩ |
| ٦٨٩٢ | ٩٩٩٣، ٦٦٥٥ | ٦٩٨٠ | ١٢٨٦٦ | ٧٠٤٥ | ٧٧٦٨ |
| ٦٨٩٥ | ٩٣٨٧ | ٦٩٨٤ | ٦٤٠٥ | ٧٠٤٨ | ٣٠٣٣ |
| ٦٨٩٦ | ٣١٦ | ٦٩٩١ | ١٣٥٩ | ٧٠٤٩ | ١٢٨١٣ |
| ٦٨٩٨ | ١٤٩٠ | ٦٩٩٤ | ١٣١٧٠ | ٧٠٥١ | ٤٨٩١ |
| ٦٨٩٩ | ٦٤٢٧ | ٦٩٩٦ | ٥٠٧٩ | ٧٠٥٣ | ١٣٠٤٦ |
| ٦٩٠٠ | ٦٧٥٨ | ٦٩٩٧ | ٥٨٠٠ | ٧٠٥٤ | ٣٧٧١ |
| ٦٩٠٥ | ٣٢٨٨ | ٦٩٩٨ | ٨٣١٢ | ٧٠٥٦ | ١٣١٩ |
| ٦٩٠٦ | ٢٣٩٢ | ٦٩٩٩ | ٩٨٤٧ | ٧٠٥٨ | ٧١١٥ |
| ٦٩٠٧ | ٥٣٣٨ | ٧٠٠٠ | ٤٣٤٤ | ٧٠٦٤ | ٣٦٢٧ |
| ٦٩٠٨ | ١٠٥٢٤ | ٧٠٠٢ | ٢٧٦٤ | ٧٠٦٥ | ٦٠٩ |
| ٦٩١٣ | ٤٩٠١ | ٧٠٠٤ | ٩٦٨٤ | ٧٠٦٦ | ١٣١٥٠ |
| ٦٩٢٠ | ١٠١٦٦ | ٧٠٠٦ | ٣٠٤ | ٧٠٦٧ | ٧٨٣٣ |
| ٦٩٢١ | ٢١١٩ | ٧٠١٠ | ١٣١٨٦ | ٧٠٦٨ | ٩٩٢، ١٠٩٣٧ |
| ٦٩٢٥ | ١٥٣ | ٧٠١١ | ٤١٩٧ | ٧٠٦٩ | ١١٧٢٠ |
| ٦٩٢٩ | ١١٨١٨ | ٧٠١٢ | ٦٥٥٠ | ٧٠٧١ | ١٠٤٩٧ |
| ٦٩٣٢ | ٥٣٦٤ | ٧٠١٥ | ٩٧٢٢ | ٧٠٧٤ | ٩٧٢٧ |
| ٦٩٣٣ | ٦٥٧٥ | ٧٠١٦ | ١٥٧٣ | ٧٠٧٥ | ٧٤٣٥ |
| ٦٩٣٤ | ١٠٢٣٤ | ٧٠١٧ | ١٥٢ | ٧٠٧٦ | ٧٨١ |
| ٦٩٣٧ | ٨١٩٤ | ٧٠١٩ | ٧٢٢٨ | ٧٠٧٨ | ١١٩٠٨ |
| ٦٩٣٨ | ٧٠١٩ | ٧٠٢١ | ١٤٢٦ | ٧٠٨١ | ٩٩٤٧ |
| ٦٩٤٠ | ٦٤٢٨ | ٧٠٢٢ | ٦٣٣٥ | ٧٠٨٣ | ٨١٤٣، ١٢٨٧١ |
| ٦٩٤٤ | ٣٨٢٠ | ٧٠٢٦ | ٦٦٠٨ | ٧٠٨٩ | ٤٠٥٣ |
| ٦٩٤٥ | ٣٨٢١ | ٧٠٢٨ | ٧٢٠٨، ٦٧٥٠، ٦٣٧٤ | ٧٠٩١ | ٦٣٤٦ |
| ٦٩٤٨ | ٧٥٦٨ | ٧٠٣٣ | ٦٥٩٨، ٦٥٨٠ | ٧٠٩٢ | ٦٦١٣، ٦٥٩٣ |
| ٦٩٥٤ | ٢٧٥٢ | ٧٠٣٤ | ٦٥٧٣ | ٧٠٩٣ | ٩٤٩٣ |
| ٦٩٦١ | ٥٤٣٩، ٤٤٥٤ | ٧٠٣٦ | ١٠٥٢٥ | ٧٠٩٥ | ١٣٣٢٦ |
| ٦٩٦٣ | ٦٠١٦ | ٧٠٣٨ | ١٢٣٥٦ | ٧٠٩٦ | ٥٢٤٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------------|------------|------------|------------|--------------|
| ٧٠٩٧ | ١٠٠٠ | ٧١٦١ | ١٣٠٢٩ | ٧٢١٢ | ٥٥٩٦ |
| ٧٠٩٩ | ٨٦٨٦ | ٧١٦٢ | ٣٨٠٨ | ٧٢١٣ | ٢٧١٣ |
| ٧١٠١ | ٨٠٢٣، ٥٤٣٠، ١٠٣٢٦ | ٧١٦٣ | ٣٥١٤ | ٧٢١٤ | ٩٩١٥ |
| ٧١٠٤ | ١١١٤٨ | ٧١٦٤ | ١٥٥٠ | ٧٢١٦ | ٦٦٠٥ |
| ٧١٠٥ | ٣٥٢٢ | ٧١٦٥ | ١٣٣٠٣ | ٧٢١٨ | ٩١٧٢ |
| ٧١١٢ | ٨٢٠٢ | ٧١٦٦ | ٨٠٦١، ٦٥٣ | ٧٢٢٠ | ٥١٩ |
| ٧١١٣ | ١١١٤٧ | ٧١٦٧ | ٥٤٦٣ | ٧٢٢١ | ٤٠٩٢ |
| ٧١١٦ | ٦٦١٨، ١١١٥٩ | ٧١٦٨ | ٧٨٦١ | ٧٢٢٢ | ١٢٦٨٨ |
| ٧١١٩ | ٥٣١٩ | ٧١٧١ | ٥٩٦٤ | ٧٢٢٣ | ٧٣٤٥ |
| ٧١٢٠ | ٣٤٢٨ | ٧١٧٢ | ١١٠٢ | ٧٢٢٤ | ٢٢٩٢ |
| ٧١٢١ | ٩٢١٨، ٩٠٣٥، ١١٢١١ | ٧١٧٣ | ٩٣٠٣ | ٧٢٢٥ | ٢٦٥٧ |
| ٧١٢٣ | ١٢٥٢٣، ٦٤٣٣ | ٧١٧٤ | ٣٦٤٢ | ٧٢٣١ | ١٢٦٦٣ |
| ٧١٢٤ | ٦٠٧٣ | ٧١٧٩ | ٧٩١٥ | ٧٢٣٤ | ٩٣٤٨ |
| ٧١٢٥ | ٦٠٦٥ | ٧١٨٢ | ١٠٤١٠ | ٧٢٣٥ | ٥٨٥٣ |
| ٧١٢٦ | ٦٠٩٤ | ٧١٨٤ | ١١٥٠٣ | ٧٢٣٦ | ١٨١٢ |
| ٧١٢٧ | ١٠٤٤٩ | ٧١٨٥ | ٢٤٤٢ | ٧٢٣٧ | ٢٥٧٩ |
| ٧١٢٨ | ٤٨٧٧ | ٧١٨٦ | ١٢٨٨٦ | ٧٢٣٨ | ١٢٠٥٦ |
| ٧١٣١ | ٦٨٨٦ | ٧١٨٧ | ١٥٩٢ | ٧٢٣٩ | ٤٥٧١ |
| ٧١٣٤ | ٢٨٨٣ | ٧١٨٨ | ٣١٣٢ | ٧٢٤٠ | ٣٧١٥ |
| ٧١٣٥ | ٤٧٢٦ | ٧١٨٩ | ٧٢١١ | ٧٢٤١ | ٦٢٤٧، ١٢٥٨٨ |
| ٧١٣٩ | ٨١٧٨ | ٧١٩١ | ١٢٧٠٠ | ٧٢٤٢ | ١٨٦٢ |
| ٧١٤٠ | ٢٠١٣ | ٧١٩٢ | ٩٣٤٦ | ٧٢٤٤ | ٢١، ١٠٢٢٤ |
| ٧١٤١ | ٤٧٧ | ٧١٩٣ | ٢٤٢، ١٣٠٦٦ | ٧٢٤٧ | ٥٩٠٢ |
| ٧١٤٣ | ٥٢٦٣ | ٧١٩٩ | ٣٦٩١ | ٧٢٤٩ | ٢٥١٦ |
| ٧١٤٦ | ٩٨٧٤ | ٧٢٠٠ | ١٩٨٩ | ٧٢٥٠ | ١٤١٣ |
| ٧١٤٩ | ١٤١٢ | ٧٢٠٢ | ١٠١٩٧ | ٧٢٥٤ | ٤١١ |
| ٧١٥٠ | ١٢٥٦٥ | ٧٢٠٣ | ١٣١٦١ | ٧٢٥٦ | ١٦٠ |
| ٧١٥١ | ٢٧٠٣ | ٧٢٠٤ | ١٠١٢٨ | ٧٢٥٨ | ٢٧٥٨ |
| ٧١٥٢ | ١٣٣٠٤ | ٧٢٠٥ | ٩١٩٠ | ٧٢٥٩ | ١٧٦١، ١٢٥٨٢ |
| ٧١٥٤ | ٦٠٨٩ | ٧٢٠٦ | ٥٣٢٤ | ٧٢٦٧ | ١٠٤١٩ |
| ٧١٥٦ | ١٠٥٥٣ | ٧٢٠٧ | ٥٣٨٦ | ٧٢٧١ | ١٣٠١٩، ١٠٤٢١ |
| ٧١٥٨ | ٤٥٣٦ | ٧٢٠٨ | ١٠٣٨ | ٧٢٧٦ | ٦٠٩٠ |
| ٧١٦٠ | ١١١٨٧ | ٧٢١١ | ٢٩٩٨ | ٧٢٨٤ | ١٩٧٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------|------------|------------------|------------|-------------|
| ٧٢٨٥ | ٧٦٨٢ | ٧٣٥٤ | ٥٥٣٢ | ٧٤٢٧ | ٥٠١٦ |
| ٧٢٨٧ | ٩٠٣٤ | ٧٣٦١ | ٧٢٨٣، ٢٦٤ | ٧٤٣٠ | ٦٧٥٢ |
| ٧٢٨٩ | ١٥٦٨ | ٧٣٦٢ | ٥١٠ | ٧٤٣٥ | ٩٩٨٠ |
| ٧٢٩٠ | ٥٩٢٨ | ٧٣٧٣ | ١٩٥٠ | ٧٤٣٧ | ١٩١٥ |
| ٧٢٩١ | ٥٧٨١ | ٧٣٧٨ | ٢٤٣٥، ١٨٤٢، ١٤٢٩ | ٧٤٣٨ | ١٣٢٤٩ |
| ٧٢٩٣ | ٣٣٩٥ | ٧٣٨٠ | ٨٥٦٨ | ٧٤٣٩ | ١٢١٧٢ |
| ٧٢٩٦ | ٣٣٦١ | ٧٣٨١ | ١٩٣، ١٠٣١٢ | ٧٤٤٠ | ٧٩١٧، ٣٩٦ |
| ٧٢٩٨ | ٦٤٤ | ٧٣٨٢ | ٣٧٩٨ | ٧٤٤١ | ٦٤٧٠ |
| ٧٣٠١ | ١١٠٧٥ | ٧٣٨٣ | ٢٩٨، ١١٨١٧ | ٧٤٤٢ | ٩٢٦١ |
| ٧٣٠٢ | ٧٠٤٠ | ٧٣٨٥ | ٨٣٨٥ | ٧٤٤٤ | ٥٧٠٦، ٣٦٦٨ |
| ٧٣٠٣ | ٥٩٣٣ | ٧٣٨٦ | ١٤٧٣ | ٧٤٤٧ | ٤٦٢٨ |
| ٧٣٠٤ | ١٢٠٣١ | ٧٣٩٢ | ١٢٣٩٦ | ٧٤٥١ | ١١٩٣ |
| ٧٣٠٥ | ١٤٠٢ | ٧٣٩٣ | ٢٧١١ | ٧٤٥٢ | ٩٥٨٧ |
| ٧٣٠٦ | ٥٥٥١ | ٧٣٩٥ | ٢٧١٢ | ٧٤٥٥ | ١٣٩٥، ١٢٤٠٠ |
| ٧٣١١ | ٩٧٩٥ | ٧٣٩٦ | ٩١٥٣، ٧١٣٣ | ٧٤٥٧ | ١٧٦٩ |
| ٧٣١٣ | ١١٢٠١ | ٧٤٠١ | ٦٣٢٠ | ٧٤٥٨ | ١٧٧١ |
| ٧٣١٥ | ٣٥٢٤ | ٧٤٠٢ | ٥١٩١ | ٧٤٦٢ | ٥٢٦٨ |
| ٧٣١٧ | ٩٢٦٠ | ٧٤٠٣ | ٥٢٥ | ٧٤٦٣ | ٦٤٨٤ |
| ٧٣١٨ | ١١١١٨ | ٧٤٠٥ | ٥٨٣٣ | ٧٤٦٤ | ٨٩٠٤، ٧١٧٠ |
| ٧٣٢٣ | ١٣٢٠٢ | ٧٤٠٦ | ٥٦٥، ١١٦٦ | ٧٤٦٥ | ٧١٠٣ |
| ٧٣٢٥ | ٤٧٧٧ | ٧٤١٠ | ٩٥٨٦ | ٧٤٦٩ | ١٢٦١٤ |
| ٧٣٢٧ | ١٠٥٢٧ | ٧٤١١ | ١١٣٢٦ | ٧٤٧١ | ٣١٨١ |
| ٧٣٢٨ | ٢٨٠٢ | ٧٤١٢ | ٨٨٥ | ٧٤٧٤ | ٩٨٣٥ |
| ٧٣٢٩ | ١٥٢٧ | ٧٤١٣ | ٧٢٥٨، ٣٦٢٤ | ٧٤٧٦ | ٥١٥٨ |
| ٧٣٣٠ | ١٢١١٣ | ٧٤١٥ | ٦٨٥١ | ٧٤٧٧ | ٩٨٣٧ |
| ٧٣٣٧ | ٩٧٤٩ | ٧٤١٦ | ٥٤٠٢ | ٧٤٧٨ | ٤٨٦٠ |
| ٧٣٣٨ | ٣٨٩٥ | ٧٤١٧ | ٤٠٤٠ | ٧٤٨٠ | ١٢٨٨٨ |
| ٧٣٤١ | ٤٠٠ | ٧٤١٨ | ٥٤٠٠، ١٠٢٧١ | ٧٤٨٢ | ٣٥٢٣ |
| ٧٣٤٥ | ١١٥٧٣ | ٧٤١٩ | ٨١٠٠ | ٧٤٨٣ | ١٠٦٧ |
| ٧٣٤٩ | ٥٦٩٣ | ٧٤٢١ | ٩١١١، ٨٣٥٠، ٥٤٠٥ | ٧٤٩١ | ١٠١٨٩ |
| ٧٣٥٠ | ٢٥٠١ | ٧٤٢٢ | ٥٢٤٨ | ٧٤٩٣ | ٥٤٢٠ |
| ٧٣٥١ | ٩٣٩٤ | ٧٤٢٤ | ٢٤٤٠ | ٧٤٩٥ | ٩٢٤١ |
| ٧٣٥٢ | ٣٣٣٩ | ٧٤٢٥ | ٩١٨٩ | ٧٤٩٧ | ١١١٦٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------|------------|-------------|------------|-------------------|
| ٧٥٠٠ | ٥٦١٩ | ٧٥٨٥ | ١٩٠٦ | ٧٦٧٠ | ٧٠٩٦ |
| ٧٥٠٢ | ٤٠٥١ | ٧٥٨٧ | ٩٣٨٥ | ٧٦٧٣ | ٢٧٥٩ |
| ٧٥٠٣ | ٢٢٤٩ | ٧٥٨٨ | ١١١١٤ | ٧٦٧٤ | ٢٧٠٤ |
| ٧٥٠٤ | ٧٢٠ | ٧٥٩٤ | ٧٩٩ | ٧٦٧٥ | ٩١٦ |
| ٧٥٠٥ | ٥٢٢٥ | ٧٥٩٩ | ١٣٥٤ | ٧٦٧٦ | ٣١٣٣ |
| ٧٥٠٧ | ٣٦٨٨ | ٧٦٠٥ | ٨٢٩١ | ٧٦٧٨ | ٣٨٢٣ |
| ٧٥١٤ | ٩٠٧٩ | ٧٦٠٦ | ٨٢٧٥ | ٧٦٧٩ | ٣٦٣٩ |
| ٧٥١٥ | ٥٩٣٤ | ٧٦٠٧ | ٧٧٨١ | ٧٦٨٦ | ١٠٠٠٢ |
| ٧٥١٦ | ٦٢٩٦ | ٧٦٠٩ | ٧٧٥٤ | ٧٦٨٩ | ٦٦١٤ |
| ٧٥١٧ | ٣٩٤ | ٧٦١٣ | ٧٠٤٤ | ٧٦٩١ | ١١٩٦٧ |
| ٧٥٢١ | ١٣١٩٣ | ٧٦١٤ | ٩٤٣٢ | ٧٦٩٢ | ١٣٢٩٨ |
| ٧٥٢٢ | ١٣٤٢ | ٧٦١٧ | ١١٥٥٤ | ٧٦٩٤ | ٨٥٣٥ |
| ٧٥٢٤ | ٧٤٦٤ | ٧٦١٩ | ١٠٢٤٦ | ٧٦٩٥ | ٥٣٨٥ |
| ٧٥٢٥ | ٢٦٠٠ | ٧٦٢٠ | ١١٢٥٣ | ٧٦٩٧ | ١٠١٦٨ |
| ٧٥٢٦ | ٢٦٠١ | ٧٦٢١ | ٣٥٩٩ | ٧٦٩٩ | ٩٨٣١ |
| ٧٥٣٠ | ٣٤٥٥ | ٧٦٢٢ | ٣٤٤٧ | ٧٧٠٠ | ١٣٠٩١ |
| ٧٥٣٥ | ١٠٢٢٦ | ٧٦٢٧ | ٩٧٨٢ | ٧٧٠١ | ١٠٤٠٥ |
| ٧٥٣٧ | ١٣٣٣١ | ٧٦٢٩ | ٤٧٨٢ | ٧٧٠٤ | ١٣١٩١ |
| ٧٥٣٨ | ٩٢٠٩ | ٧٦٣٠ | ٧٨٢٢ | ٧٧٠٥ | ١٨٩ |
| ٧٥٤٨ | ٧٦٨٣ | ٧٦٣٢ | ٩٩٥٥ | ٧٧٠٧ | ٩٣٩٣ |
| ٧٥٤٩ | ٥٨٦٥ | ٧٦٣٤ | ١٠٣٨٨ | ٧٧٠٨ | ١٣٢٠٥ |
| ٧٥٥٠ | ٩٩٧٨ | ٧٦٣٧ | ٦٨٦٢، ١٢٥٥٢ | ٧٧١٠ | ٣٥٦٥ |
| ٧٥٥١ | ٥٧١٢ | ٧٦٤٠ | ١٢٥٤٦ | ٧٧١٢ | ٥٢٢٦ |
| ٧٥٥٥ | ١٢٨٧٥ | ٧٦٤٢ | ٥٢٥٣ | ٧٧١٣ | ٩٧٧٨، ٩٧٦٩، ١٠٠٠٩ |
| ٧٥٥٧ | ٨٢٧٤ | ٧٦٤٣ | ١٢١١٢ | ٧٧١٤ | ٤٧٥٤ |
| ٧٥٦٠ | ٨٩٩٠ | ٧٦٤٤ | ١٦٧٠ | ٧٧٢٣ | ٤٦٢٩ |
| ٧٥٦١ | ٢٧٣ | ٧٦٥٣ | ١٩٩٠ | ٧٧٢٤ | ١٢٤٤ |
| ٧٥٦٣ | ٨١٢٥ | ٧٦٥٤ | ٢٥٤٧ | ٧٧٢٧ | ٣٥٩٢ |
| ٧٥٦٥ | ٤٨٢٧ | ٧٦٥٧ | ٨٣٥٨ | ٧٧٢٨ | ٦٣٢١ |
| ٧٥٦٦ | ٩٥٥٦ | ٧٦٦٣ | ١٢٨٩٠ | ٧٧٢٩ | ٥٣٥٠ |
| ٧٥٧٦ | ١٠٣٦٥ | ٧٦٦٦ | ١٣٠٢٢ | ٧٧٣٠ | ١٢٨١٦ |
| ٧٥٨٢ | ٥٦١٨ | ٧٦٦٨ | ١٠١٣٦ | ٧٧٣١ | ١٢٥٥٩ |
| ٧٥٨٣ | ٣٢١٧ | ٧٦٦٩ | ١٠١٣٧ | ٧٧٣٣ | ٩٩٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------|------------|--------------|------------|-------------------|
| ٧٧٣٥ | ٧٠٤١ | ٧٨٦٥ | ٩٧٠٢، ٩٠٧٣ | ٧٩١٢ | ٢٩٧٠ |
| ٧٧٤٠ | ١٢٦١٣ | ٧٨٦٧ | ٨٠٦٢ | ٧٩١٣ | ٩٧٤٧ |
| ٧٧٤٤ | ٣٤٨٣ | ٧٨٦٨ | ٣٦٥٧ | ٧٩١٥ | ١١٦٨٩ |
| ٧٧٥٩ | ٣١٩٧ | ٧٨٧١ | ٧٠٤٦ | ٧٩١٧ | ١٩٣٧ |
| ٧٧٦٣ | ٣١٧٤ | ٧٨٧٣ | ١٠٢٢٧ | ٧٩١٩ | ٩٦٠٢، ٢١١٥، ١٠٢٠٧ |
| ٧٧٧١ | ٣٩٩٤ | ٧٨٧٥ | ٦٤٣ | ٧٩٢٠ | ١٣٣٢٠ |
| ٧٧٧٢ | ٣٨٢٢ | ٧٨٧٧ | ٩٧٥١ | ٧٩٢٤ | ١٣٠٣٨ |
| ٧٧٧٣ | ٣٨١٥ | ٧٨٧٨ | ١٠١٠٨ | ٧٩٢٧ | ١١٥٩٧ |
| ٧٧٧٤ | ٣٦٥٦ | ٧٨٧٩ | ١٠٤١ | ٧٩٢٨ | ٣٣٦٢ |
| ٧٧٧٧ | ٢٦٨ | ٧٨٨٠ | ١٩٤٣ | ٧٩٣١ | ١٢١٤٧ |
| ٧٧٨٠ | ٥٤٨٠ | ٧٨٨٥ | ٥٤٩٣ | ٧٩٣٢ | ٨٨٩٦ |
| ٧٧٨٢ | ١٣٢٥٢ | ٧٨٨٦ | ٦٠٣٥ | ٧٩٣٥ | ١٠١٨٤ |
| ٧٧٨٨ | ١٠٣٩ | ٧٨٨٧ | ٤٨٤٥ | ٧٩٣٦ | ١٢٠٤٣ |
| ٧٧٩٣ | ٩٢٤٠ | ٧٨٨٩ | ١٠٧٣ | ٧٩٣٧ | ١٢٧٥٣ |
| ٧٧٩٤ | ٣٧٢٤ | ٧٨٩٠ | ١٣٠١٨، ١٠٤٢٠ | ٧٩٣٩ | ١٠١٥٣ |
| ٧٧٩٥ | ٧٤٥٤ | ٧٨٩١ | ١٢٥٦٤ | ٧٩٤٠ | ٤٨٧٨ |
| ٧٨٠٦ | ١٥٧٩ | ٧٨٩٢ | ٤٠٣١ | ٧٩٤١ | ٩١٠٤ |
| ٧٨٠٨ | ٨٤٨٤ | ٧٨٩٣ | ٥٢١٩ | ٧٩٤٢ | ٤٨٨٧ |
| ٧٨١٣ | ٣٣٣٥ | ٧٨٩٤ | ٩١٥٤، ٦٦٤٦ | ٧٩٤٣ | ٩٧٩٩ |
| ٧٨١٤ | ٨٨٩٤ | ٧٨٩٥ | ٩٩٩٦ | ٧٩٤٤ | ١٢٥٢١ |
| ٧٨٢٣ | ١٥٦٧ | ٧٨٩٧ | ١٣٠٤٤ | ٧٩٤٦ | ٢٥٠٠ |
| ٧٨٣١ | ١٢٦١٢ | ٧٨٩٨ | ٦٧٩٤ | ٧٩٤٧ | ١٢١٤٦ |
| ٧٨٣٢ | ١١٩٦٢ | ٧٨٩٩ | ١٢٨٦٨ | ٧٩٥٠ | ٩٢٦٧، ٧١٨٩ |
| ٧٨٣٣ | ١٢٦٥٩ | ٧٩٠٠ | ٥٦٢٩ | ٧٩٥٤ | ٩٤٥٠ |
| ٧٨٣٨ | ٥٧٥٧ | ٧٩٠١ | ٣١٩٦ | ٧٩٥٥ | ١٣١٣٩ |
| ٧٨٤٢ | ٦٦٨٠ | ٧٩٠٣ | ٢٤٦٤ | ٧٩٥٦ | ١٠٤٠٣، ١٠٢٨٥ |
| ٧٨٤٤ | ٨١١٤ | ٧٩٠٤ | ٦١٣٦، ٣٦٦٧ | ٧٩٥٧ | ١٣٠٢٠، ١٠٤١٧ |
| ٧٨٤٦ | ٩٣٤٥ | ٧٩٠٥ | ١٢٥٧٦ | ٧٩٥٩ | ٨٨٢٣ |
| ٧٨٤٧ | ٣٢٢٧ | ٧٩٠٦ | ٩٤٦٥ | ٧٩٦٠ | ٨٨٢٤ |
| ٧٨٤٩ | ٥٥٢٦ | ٧٩٠٧ | ٩٨٩٥ | ٧٩٦١ | ١٢٠٩٤ |
| ٧٨٥٠ | ٥١ | ٧٩٠٨ | ٦٢٥٢ | ٧٩٦٤ | ١٠٩٥٦ |
| ٧٨٥٦ | ٥٣٠٨ | ٧٩٠٩ | ٥١٣٠ | ٧٩٦٦ | ٦٨٧٦ |
| ٧٨٥٧ | ١٠٠٠٠ | ٧٩١٠ | ١٣٢٩٢ | ٧٩٦٧ | ١٢٠١٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------|------------|--------------------|------------|------------------|
| ٧٩٦٩ | ١٨٥٦..... | ٨٠٢٦ | ٩١٤١..... | ٨٠٩٠ | ٥٣٦..... |
| ٧٩٧٠ | ١٨٩٥..... | ٨٠٢٩ | ١١٨٦٧..... | ٨٠٩١ | ٩٦٠٠، ١٩٠٧..... |
| ٧٩٧١ | ٢٤٤٣..... | ٨٠٣٠ | ١٣٢٦٩، ١٠١٨٢..... | ٨٠٩٣ | ٣٢٧٤..... |
| ٧٩٧٣ | ٦٧٧٥..... | ٨٠٣٢ | ٨٠٦٩..... | ٨٠٩٥ | ٨٤٨٦، ١٠٣٩٣..... |
| ٧٩٧٦ | ٨٤١٦..... | ٨٠٣٩ | ٥٦٩٠..... | ٨٠٩٦ | ٣٦٠٦..... |
| ٧٩٧٧ | ٣٨٩٠..... | ٨٠٤٠ | ٣٥٨٢..... | ٨٠٩٧ | ٤٩٤١..... |
| ٧٩٧٩ | ٩٠٥٦..... | ٨٠٤١ | ٥٩٣١..... | ٨٠٩٨ | ١٠٣٩٥..... |
| ٧٩٨٠ | ٣٣٥٢..... | ٨٠٤٩ | ١٢٧٨٥..... | ٨١١١ | ١٣٢٠٤..... |
| ٧٩٨١ | ٩٦٦٢..... | ٨٠٥٠ | ٥٥٦٧..... | ٨١٢٠ | ١٢٨٨٧..... |
| ٧٩٨٨ | ٩٢١٧..... | ٨٠٥٦ | ٤٠، ١٣٠٩٤..... | ٨١٢٦ | ١١١١٣..... |
| ٧٩٩٠ | ٧٤٥٣..... | ٨٠٥٧ | ١٠٤٣٤..... | ٨١٢٨ | ٩٥٥٠..... |
| ٧٩٩٢ | ١٢١١١..... | ٨٠٥٨ | ١٠٤٣٥..... | ٨١٣٠ | ٣٧٩١..... |
| ٧٩٩٦ | ٥٤٥٦..... | ٨٠٥٩ | ١٠١٠٩..... | ٨١٣٣ | ٣٩٩..... |
| ٧٩٩٧ | ٩٩٦٢..... | ٨٠٦٠ | ٩٨٠٧..... | ٨١٣٩ | ٥٣٣٧..... |
| ٧٩٩٩ | ٩٦١٥..... | ٨٠٦١ | ٤٨٨٨..... | ٨١٤٠ | ٣٥٣٢..... |
| ٨٠٠٠ | ٥١١١..... | ٨٠٦٢ | ١٦١٤..... | ٨١٤٢ | ٢٦٣٩..... |
| ٨٠٠١ | ٣٤٨٧..... | ٨٠٦٤ | ٧٦١..... | ٨١٤٤ | ٨٦٦، ١٠٣٥٨..... |
| ٨٠٠٢ | ١٢٦٣٩..... | ٨٠٦٦ | ٥١٧٧..... | ٨١٤٥ | ١٠٣٩٧..... |
| ٨٠٠٣ | ١٣٣٠٨..... | ٨٠٦٧ | ١٢٧٥٤..... | ٨١٥٣ | ١٣٣١١..... |
| ٨٠٠٤ | ٢٧٨٤..... | ٨٠٧٠ | ٦١٧٠..... | ٨١٥٤ | ١١٥٤٤..... |
| ٨٠٠٧ | ٥٨٧..... | ٨٠٧١ | ٧، ٥٤٧٥، ٣٥٨٦..... | ٨١٥٦ | ١٠٢٩٥..... |
| ٨٠١٠ | ٥٧٨٦..... | ٨٠٧٣ | ٧٨٨٧، ٥٣٠٢..... | ٨١٥٨ | ١٠٣٧٥..... |
| ٨٠١٢ | ٣٨٦٩..... | ٨٠٧٤ | ٥٣١٧..... | ٨١٦١ | ٤٧٧٨..... |
| ٨٠١٣ | ٣٩٠١، ٢١١٢..... | ٨٠٧٥ | ١٢٦٥٣..... | ٨١٧١ | ٣٩٥..... |
| ٨٠١٤ | ٩٣٥٨..... | ٨٠٧٦ | ٤٨٤٧، ١٤٣..... | ٨١٧٢ | ٣٤٥٣..... |
| ٨٠١٥ | ٩٤٣٧..... | ٨٠٨١ | ٩٦٢٢..... | ٨١٧٣ | ٧١٠١..... |
| ٨٠١٦ | ١٣١٦٧..... | ٨٠٨٢ | ١٠٧٤٣..... | ٨١٧٤ | ٢٩٨٩..... |
| ٨٠١٧ | ١٢٨٦٧..... | ٨٠٨٣ | ٨٠٧٥..... | ٨١٧٥ | ٩٩٦١، ١٥٩..... |
| ٨٠١٩ | ٩٥٦٤، ١٠٣٠٧..... | ٨٠٨٤ | ٦٦٥٣..... | ٨١٧٦ | ٥٧٧٩..... |
| ٨٠٢١ | ٢٠١٩..... | ٨٠٨٥ | ٥٩٢٤..... | ٨١٧٧ | ١٠١٥٦..... |
| ٨٠٢٢ | ٢٥٠٢..... | ٨٠٨٦ | ٦٩١٦..... | ٨١٧٨ | ٨٩٥٢..... |
| ٨٠٢٤ | ٩١٩..... | ٨٠٨٧ | ٥٦٤٨..... | ٨١٨٠ | ٣٤٣٣..... |
| ٨٠٢٥ | ١٠٣٥٧..... | ٨٠٨٨ | ٢٦٩٩..... | ٨١٨٢ | ٥٢٣٢..... |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ٨١٨٣ | ١٣٣٠٢ | ٨٢٥٩ | ٨٨٠٦ | ٨٣١٤ | ١٦٣٤ |
| ٨١٨٧ | ١٠٠٠٣ | ٨٢٦٠ | ٩٧١٤ | ٨٣١٥ | ١٦٣٣ |
| ٨١٨٨ | ٥٣١٠ | ٨٢٦١ | ١٠٨٥٧ | ٨٣١٦ | ٩٥٨٨ |
| ٨١٩٠ | ٤٨٧٩ | ٨٢٦٢ | ١٠٣٥٢ | ٨٣١٧ | ٩٩٧١ |
| ٨١٩٣ | ٥٣٥١ | ٨٢٦٣ | ١٠٤٠٤ | ٨٣١٨ | ٧٥٢٨ |
| ٨١٩٤ | ٦٤٢٣ | ٨٢٦٤ | ٨١٨٤، ١٠٣٤٠ | ٨٣٢٣ | ١٠٢٩٩، ١٠٢١٦ |
| ٨١٩٧ | ١٠١٢٩ | ٨٢٦٥ | ٣٤٣٦ | ٨٣٢٤ | ٦٥٢٩ |
| ٨١٩٨ | ١٠٧٣٤، ١٠١٠٣ | ٨٢٦٦ | ١٠٢٩٧ | ٨٣٢٥ | ٧٧٥٥ |
| ٨١٩٩ | ٦٦٥٩ | ٨٢٦٧ | ٣٤٣١ | ٨٣٢٧ | ١٣٢٢٦ |
| ٨٢٠٠ | ٥١٢٦ | ٨٢٦٩ | ٢٢٨٦ | ٨٣٢٨ | ٨٢٣٧ |
| ٨٢٠١ | ٨٨٩٨ | ٨٢٧٣ | ٥٤١٤ | ٨٣٣٠ | ٥٧٢١ |
| ٨٢٠٣ | ٨٨٩٢ | ٨٢٧٥ | ١٠٢٠٠ | ٨٣٣٥ | ٥٢٥٥ |
| ٨٢٠٤ | ٢٠ | ٨٢٨٣ | ٧٠٠٨ | ٨٣٣٦ | ٣٦١٢ |
| ٨٢٠٨ | ٤٨٨٠ | ٨٢٨٤ | ٩٢٨٣، ١٠٣٧٦ | ٨٣٣٧ | ٨٠١٣ |
| ٨٢١١ | ١٠٣٩٤ | ٨٢٨٥ | ٥٧٦٤ | ٨٣٤٣ | ٣٩٧١ |
| ٨٢١٣ | ١٠٣٩٢ | ٨٢٨٧ | ١٢٠٩٣ | ٨٣٤٤ | ٥٣٢٧ |
| ٨٢١٤ | ٢١٣٧ | ٨٢٨٨ | ٤٩١٤ | ٨٣٤٥ | ٧١٢١ |
| ٨٢١٦ | ٥٢٥٤ | ٨٢٩٢ | ٨١٤٦ | ٨٣٤٦ | ١٢٨٥٣ |
| ٨٢١٨ | ٢٨٠٤ | ٨٢٩٦ | ٧٨١٢ | ٨٣٤٧ | ٥٨٨١ |
| ٨٢٢١ | ٥٠٧٣، ١٠٣٩١ | ٨٢٩٧ | ٤٢٣٥ | ٨٣٤٨ | ١٦١٠ |
| ٨٢٢٣ | ١٢٨٩٥ | ٨٢٩٨ | ١٠٣٩٠ | ٨٣٤٩ | ٩٦٩٤، ٨٧٥٣ |
| ٨٢٢٨ | ٧٧٤٤ | ٨٢٩٩ | ٢٥٠ | ٨٣٥٠ | ٣٦٧٠ |
| ٨٢٣١ | ١٠٤١٦ | ٨٣٠٠ | ٤٧١٨ | ٨٣٥١ | ٧٦٦ |
| ٨٢٣٢ | ٧٨٤٦ | ٨٣٠٤ | ٩٦٦٠ | ٨٣٥٢ | ١٣٣٩ |
| ٨٢٤٠ | ١٠٤٠ | ٨٣٠٥ | ١٢٠٨٦ | ٨٣٥٤ | ٥٢٤٩ |
| ٨٢٤٢ | ١١٩٦٥ | ٨٣٠٦ | ٩٨٠٦ | ٨٣٥٧ | ٩٩٣٧ |
| ٨٢٤٣ | ٢٩٦٦ | ٨٣٠٧ | ١٣٢٥٦ | ٨٣٥٨ | ٢٢ |
| ٨٢٤٤ | ٨٠١٤ | ٨٣٠٨ | ٩٤٦٦ | ٨٣٥٩ | ٧٣٥٦ |
| ٨٢٤٥ | ٣٠٠٠ | ٨٣٠٩ | ١٥٨٩ | ٨٣٦١ | ٢٦٧٤ |
| ٨٢٤٩ | ٩٩٧٠ | ٨٣١٠ | ٢٩٢٦ | ٨٣٦٢ | ١٢٣٩٧ |
| ٨٢٥٠ | ١٢٨٧٢ | ٨٣١١ | ٨٥٢٢، ١٠٣٣٨ | ٨٣٦٣ | ٣٤٤٩، ٣٤٤٨ |
| ٨٢٥٥ | ٥٦٦١ | ٨٣١٢ | ١٠١٩٨ | ٨٣٦٤ | ١٣٣١٨ |
| ٨٢٥٦ | ٤٦٥٠ | ٨٣١٣ | ٥٤٤، ٣٣٢٥ | ٨٣٦٨ | ١٢٨٧٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------------|------------|--------------|
| ٨٣٧٠ | ١٢٩٤٥ | ٨٤٣٥ | ٢٨٣٠ | ٨٥٠٢ | ٩٣١٩ |
| ٨٣٧١ | ٥٧٥٨ | ٨٤٣٦ | ٩٤٥١ | ٨٥٠٣ | ٩٧٧٤ |
| ٨٣٧٢ | ٨٤٤٤ | ٨٤٣٨ | ٢٧٨ | ٨٥٠٤ | ٢٧٦٢ |
| ٨٣٧٣ | ١٠٣٥٥، ١٠٣٥١ | ٨٤٣٩ | ١٢٦٤١ | ٨٥٠٦ | ١٦١٣ |
| ٨٣٧٤ | ٧٧٨٣ | ٨٤٤٢ | ٥٠٠٨ | ٨٥٠٨ | ٣٢٢٨ |
| ٨٣٧٧ | ١٢٧٩٠ | ٨٤٤٣ | ٩٤٩٨ | ٨٥٠٩ | ٢٢٨٧ |
| ٨٣٧٨ | ٩٦٢٣ | ٨٤٤٤ | ٧٢٩٤ | ٨٥١٦ | ١٣٣٣٤ |
| ٨٣٧٩ | ١٣١٩٥ | ٨٤٤٥ | ١٠٠٨١ | ٨٥١٨ | ٥٢٥٠ |
| ٨٣٨٣ | ٨٦٩٥ | ٨٤٤٩ | ١٢٢٠٦ | ٨٥٢١ | ٤٧٨٥ |
| ٨٣٨٥ | ٧٨٢ | ٨٤٥١ | ١٢١٩٥ | ٨٥٢٢ | ١٢٢٤٢ |
| ٨٣٨٧ | ٥٤٧٣ | ٨٤٥٥ | ١٠٢١١ | ٨٥٢٣ | ١٣٢٨٦ |
| ٨٣٨٨ | ٥٨١٩ | ٨٤٥٦ | ٦٢١٦ | ٨٥٢٤ | ٧٨٨١ |
| ٨٣٩٠ | ١١٩٦٦ | ٨٤٥٨ | ١٧٤٥ | ٨٥٢٨ | ٦٥٢٢ |
| ٨٣٩٤ | ٦٥٤ | ٨٤٦٠ | ٩٥٦٧ | ٨٥٣٣ | ١١٩٦٣، ١٠٨٢٨ |
| ٨٣٩٧ | ٨٠٠٥ | ٨٤٦٢ | ٩٩١٩، ١١٢٤٠ | ٨٥٣٤ | ٩٧٠١ |
| ٨٤٠٠ | ١٣٢٨٨، ١٠٢١٠ | ٨٤٦٥ | ٣٢٧، ١٢٥٠١ | ٨٥٣٧ | ٢٩٧٣ |
| ٨٤٠٣ | ٩٨١٧ | ٨٤٧٠ | ٢٣٤٠ | ٨٥٣٨ | ٨٩٩٨ |
| ٨٤٠٤ | ١٣٢٩٤ | ٨٤٧٢ | ٨٣٢٣، ١١٢٦٢، ١١١١١ | ٨٥٤٠ | ١٢٩٤٦ |
| ٨٤٠٦ | ٩٠٤٦ | ٨٤٧٤ | ٥٣٠٦، ١٠١٥٠ | ٨٥٤٦ | ٥٢٧٠ |
| ٨٤٠٧ | ٥٤٧٦ | ٨٤٧٥ | ٨٣٨٨ | ٨٥٥٦ | ٤٩٥٦ |
| ٨٤٠٩ | ٢٦٣٧ | ٨٤٧٦ | ١٠٢٣٧ | ٨٥٥٧ | ٨٤٣ |
| ٨٤١٠ | ٢٥٧٢ | ٨٤٧٧ | ١٩٢٨ | ٨٥٦٤ | ٩٩٧٩ |
| ٨٤١١ | ١٣٢١٤ | ٨٤٧٩ | ٩١٤٢ | ٨٥٧١ | ٦٠١١ |
| ٨٤١٤ | ١٢٨٩١ | ٨٤٨٢ | ١٣٠٢٥ | ٨٥٧٦ | ١٢٦٤٠ |
| ٨٤١٥ | ٣٩٥٣ | ٨٤٨٣ | ٢٥٩٦ | ٨٥٧٨ | ٩٦٧٣ |
| ٨٤١٧ | ٣٨٩٢ | ٨٤٨٤ | ٢٧٤٧ | ٨٥٨٠ | ٣٠٦ |
| ٨٤١٨ | ١٢٥٤٨ | ٨٤٨٩ | ٧٨٦٢، ١٢٤٠١ | ٨٥٨٤ | ٨٩٠٨ |
| ٨٤٢٢ | ١٠١٤٥ | ٨٤٩١ | ٥٢٢٨ | ٨٥٨٧ | ١٢٦٧٢ |
| ٨٤٢٣ | ٢٢٨٨ | ٨٤٩٢ | ١٠٢٥٦ | ٨٥٨٨ | ١١١٧٠ |
| ٨٤٢٧ | ١٢٨٤٥ | ٨٤٩٤ | ٧٦٥١ | ٨٥٨٩ | ٣٤٦٥ |
| ٨٤٣٠ | ٣٣٥٠ | ٨٤٩٦ | ٧٦ | ٨٥٩٣ | ٣٦١٣ |
| ٨٤٣٢ | ٦٧٦٤، ٥٢٥٩ | ٨٤٩٩ | ٦٩١١، ٢٧٨٣ | ٨٥٩٩ | ١١٨٤٧ |
| ٨٤٣٤ | ١٢٩٨١ | ٨٥٠٠ | ٩٦٦١ | ٨٦٠٠ | ١٢٥٧٧، ١٢٥٥٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------------|------------|-------------------|
| ٨٦٠٢ | ٥٩٤٢ | ٨٦٦٨ | ٨٩٣٧، ٨٧٧٦ | ٨٧٢٨ | ٧٢٧٥ |
| ٨٦٠٣ | ٢٥١١ | ٨٦٧٠ | ٩٧٤٨ | ٨٧٢٩ | ٩١٧٧ |
| ٨٦٠٥ | ٨٥٠٤ | ٨٦٧١ | ٦٣٠٣ | ٨٧٣١ | ٣٠٥٦ |
| ٨٦٠٦ | ٣٨٥٢ | ٨٦٧٢ | ١٢٦٥٤ | ٨٧٣٣ | ٥٥٨٧ |
| ٨٦٠٧ | ٦٤٥ | ٨٦٧٧ | ٦١٣٥ | ٨٧٤٥ | ٣١٩٩ |
| ٨٦٠٩ | ١٢٩١ | ٨٦٨٠ | ٧٤٠ | ٨٧٤٦ | ٩٦٢١ |
| ٨٦١٠ | ١٠٣٧ | ٨٦٨١ | ٨٩٤٦ | ٨٧٤٨ | ٧٨٤١ |
| ٨٦١٢ | ١٢٠٦٥ | ٨٦٨٦ | ٣٥٩٧ | ٨٧٥٠ | ٤٣٠٥ |
| ٨٦١٣ | ١١٣٠٢ | ٨٦٨٧ | ٣٥٩٥ | ٨٧٥٢ | ٤٠٧ |
| ٨٦١٤ | ٤٢٢٥ | ٨٦٩١ | ١١٣٤٣ | ٨٧٥٤ | ٣٠٢٧ |
| ٨٦١٥ | ٩٩٢٥، ٩٩١٠ | ٨٦٩٢ | ١٣٣٠٧ | ٨٧٥٥ | ٥٧٠٥ |
| ٨٦١٨ | ١١٩٦٨ | ٨٦٩٣ | ٨٩٤٧، ٢٩٢٥، ١٠٢٤٤ | ٨٧٥٦ | ١٥٢٦ |
| ٨٦٢٤ | ٢٦٢ | ٨٦٩٥ | ٥٤٣٥ | ٨٧٥٧ | ٣٨٧٠، ١٤٣١ |
| ٨٦٢٥ | ١٠٥٧٨، ١٠٢٨٤ | ٨٦٩٦ | ٦٠٥٧ | ٨٧٥٩ | ٩٥٧٩ |
| ٨٦٣٢ | ١٣٠٧٦ | ٨٦٩٧ | ٥٣٩٧ | ٨٧٦٤ | ٨١٨٩ |
| ٨٦٣٧ | ٧٩٠٨، ٦١٥ | ٨٦٩٨ | ٤٨٦٨، ١٠٠٧٤ | ٨٧٦٦ | ٥١٣٥ |
| ٨٦٣٨ | ٩٢٨٥ | ٨٦٩٩ | ٦٢٦٢ | ٨٧٦٨ | ١٠٠٩٧ |
| ٨٦٣٩ | ١٢٠٩٥ | ٨٧٠٢ | ٣٩٠٤ | ٨٧٦٩ | ٨٠٧٦ |
| ٨٦٤١ | ٧٥٢٩ | ٨٧٠٤ | ٥٤٩١ | ٨٧٧٠ | ٦٠٨٤ |
| ٨٦٤٤ | ٦٥٠٢ | ٨٧٠٥ | ١١٦٨٣ | ٨٧٧٣ | ١٠٤٤٦ |
| ٨٦٤٦ | ٣٣٧٠ | ٨٧٠٦ | ١٢٦٩١ | ٨٧٧٥ | ٧٣٣٠ |
| ٨٦٤٨ | ٢٥٢٧ | ٨٧١٠ | ٩٦٠٣ | ٨٧٧٦ | ٣٦٠٠ |
| ٨٦٥٠ | ٨١٤٤ | ٨٧١١ | ١٠٥١١ | ٨٧٧٧ | ٩٥٨٠ |
| ٨٦٥١ | ٦٤٧٩ | ٨٧١٣ | ١٢٤٨٠ | ٨٧٧٨ | ٩٧٣١ |
| ٨٦٥٢ | ٥٦٩١ | ٨٧١٤ | ١٢٨٥٤ | ٨٧٨٠ | ٩٣٩٠ |
| ٨٦٥٦ | ٥٢٥٨ | ٨٧١٥ | ٦٠٥٠، ٥٧٩٥ | ٨٧٨١ | ٩٧٧٥ |
| ٨٦٥٧ | ٨١٩٠ | ٨٧١٦ | ١٤٩ | ٨٧٨٢ | ٢٤٦٥ |
| ٨٦٥٨ | ٦٠٤٧ | ٨٧١٧ | ٩٠٦٩ | ٨٧٩٠ | ٥٧٠٤، ٣٣٤٠، ١١٠٦٠ |
| ٨٦٦٠ | ٩٥٨٩ | ٨٧١٨ | ٦٠٢٣ | ٨٧٩٣ | ٦٩١٩ |
| ٨٦٦١ | ٥٠٨٣ | ٨٧١٩ | ٥٣٤٩ | ٨٧٩٥ | ٣١٨٢ |
| ٨٦٦٣ | ٩٨٢٢ | ٨٧٢٠ | ٣٥٤، ١٠٢٣١ | ٨٧٩٦ | ١٠٢٧٦ |
| ٨٦٦٤ | ٢٨٥٣ | ٨٧٢٢ | ٩٥٦٩، ٥٠١٠، ١٠٠٠٧ | ٨٧٩٧ | ١٠٢٤٠ |
| ٨٦٦٦ | ٧٦٧١ | ٨٧٢٧ | ٥٤ | ٨٧٩٨ | ٩٥٦١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------|------------|-------------|------------|------------|
| ٨٧٩٩ | ١٠٠٥٥ | ٨٨٥٤ | ٨٨٣٨، ١٣١٥٩ | ٨٩٤٤ | ٦٩١٢ |
| ٨٨٠٢ | ٤٨٢٨ | ٨٨٥٥ | ٩٠٥٢ | ٨٩٤٧ | ٥٥٣٣ |
| ٨٨٠٣ | ١٣٣٣٧ | ٨٨٦٠ | ٥٤٤٠ | ٨٩٥١ | ٢٥١٧ |
| ٨٨٠٤ | ٥٥٦٠ | ٨٨٦١ | ٩٢٠٧ | ٨٩٥٦ | ٤٧٣ |
| ٨٨٠٦ | ١١٩٥٤، ١٠٣٩٩ | ٨٨٦٣ | ١٢٦٥٥ | ٨٩٦٤ | ٩٤٩٠ |
| ٨٨٠٧ | ١٣١٨٧ | ٨٨٦٦ | ٧٤٤٧ | ٨٩٦٥ | ٥١٧٨، ٣٣٦٧ |
| ٨٨٠٨ | ٩٩٢٨ | ٨٨٦٧ | ٥٤٩٤ | ٨٩٦٨ | ٤٨٧٣ |
| ٨٨٠٩ | ١١٩٦٩ | ٨٨٦٨ | ٩٠٦٣ | ٨٩٧٥ | ٨٦٣٦ |
| ٨٨١٠ | ١٣٠٦٥ | ٨٨٧٠ | ١١٩٢، ٢٨١٣ | ٨٩٧٦ | ٦٨٩٥ |
| ٨٨١٣ | ١٣٢٦٦ | ٨٨٧٣ | ٦٧٤٢ | ٨٩٧٧ | ٣٢٤٢ |
| ٨٨١٤ | ١٠٢١٥ | ٨٨٧٧ | ٢٤٦٨ | ٨٩٧٨ | ١٢٣٣١ |
| ٨٨١٧ | ٨٨٣٣، ١٠٥١٩ | ٨٨٧٩ | ٦٣٤٨ | ٨٩٨٥ | ٩٧٩٦ |
| ٨٨١٩ | ١٢٨٩٢ | ٨٨٩٠ | ٢٤٦٩ | ٨٩٨٧ | ١٢٦٦٨ |
| ٨٨٢٠ | ١٨٦١ | ٨٨٩٥ | ٣٥٠٣ | ٨٩٩٢ | ٨١٠٥ |
| ٨٨٢١ | ٥٥٠٧ | ٨٨٩٩ | ٣٥٥ | ٨٩٩٥ | ٩٦٧٤ |
| ٨٨٢٣ | ٩٦٠٨ | ٨٩٠٠ | ١٢٤٩٣ | ٨٩٩٦ | ٩٥٧٠، ٩٢٥١ |
| ٨٨٢٤ | ١٤٩٥ | ٨٩٠٥ | ٢٢٨٩ | ٩٠٠٥ | ٥٠٢٠ |
| ٨٨٢٥ | ٨١٧٦، ٥١٨، ٤٩٣ | ٨٩٠٩ | ٩٩١٦ | ٩٠٠٦ | ٩٠٦٧ |
| | ٩٦٠٤ | ٨٩١٠ | ١٣٢٠٣ | ٩٠٠٩ | ٧٧٨٢ |
| ٨٨٢٦ | ١٣٢٠٧ | ٨٩١١ | ١٠١٧ | ٩٠١٢ | ٥٥٩٢ |
| ٨٨٢٧ | ٦٥٦ | ٨٩١٣ | ٨٥، ٥٤٢٢ | ٩٠١٣ | ١٢٧١٠ |
| ٨٨٢٨ | ٣٢٩٤ | ٨٩٢٠ | ٣٣٧١ | ٩٠١٥ | ٢٦٧ |
| ٨٨٣١ | ٩٠٢٥، ٦٣١٢، ٣٦٣٤ | ٨٩٢٧ | ١٥٠ | ٩٠١٨ | ٦٧٦٥ |
| ٨٨٣٩ | ٥٩٤٧ | ٨٩٢٩ | ١٢٧٣٨ | ٩٠١٩ | ٦٤٠٣ |
| ٨٨٤٠ | ٤٨٣ | ٨٩٣٢ | ٢٢٨٥ | ٩٠٢١ | ٤٤١ |
| ٨٨٤٣ | ٣٨٠٣ | ٨٩٣٤ | ٢٥٢٣، ٢٤٥١ | ٩٠٢٥ | ٣١٦٨ |
| ٨٨٤٥ | ٥٤٣٦ | ٨٩٣٥ | ٩٠٩٩ | ٩٠٢٦ | ٨٩٦٥ |
| ٨٨٤٦ | ٥٣٧١ | ٨٩٣٦ | ٥٨٣٦ | ٩٠٢٧ | ١٠٢٣٦ |
| ٨٨٤٩ | ٩٦٤٣ | ٨٩٣٨ | ١٢٦٨٥ | ٩٠٢٨ | ٧٧٨٥ |
| ٨٨٥٠ | ١٤، ١٣٠٦٧ | ٨٩٣٩ | ٩١٥٥ | ٩٠٣٧ | ٨٣٢ |
| ٨٨٥١ | ١٣٢٣١ | ٨٩٤٠ | ١٢١٠٥ | ٩٠٣٨ | ٨٠٢ |
| ٨٨٥٢ | ٤٨٦٧ | ٨٩٤١ | ٧٣٠٨ | ٩٠٤١ | ١٢٧٥٧ |
| ٨٨٥٣ | ٥١٧٩ | ٨٩٤٢ | ١٧١٦ | ٩٠٤٢ | ١٦٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------------|------------|--------------|
| ٩٠٤٥ | ٣٣٥٩ | ٩١٤١ | ١٦٠٨ | ٩٢٢٥ | ٥٩٠٠ |
| ٩٠٤٨ | ٨٦٣٩ | ٩١٤٢ | ١٢٦٧٥ | ٩٢٣٠ | ١٠٣٤٢ |
| ٩٠٥٤ | ١٠٢٣ | ٩١٤٥ | ١٥٧ | ٩٢٣١ | ٩٤٧٣ |
| ٩٠٥٥ | ١٢٦٦٧ | ٩١٤٦ | ٩٨٤٨ | ٩٢٣٢ | ١٣٢٧٨ |
| ٩٠٥٦ | ١٢٥٧٨ | ٩١٤٨ | ١٠١٨٧ | ٩٢٣٣ | ٤٨٠٨ |
| ٩٠٦٠ | ١٣١٦٢ | ٩١٤٩ | ٩١٣٢ | ٩٢٣٥ | ٩١٤٣ |
| ٩٠٦١ | ١٢٨١٩ | ٩١٥١ | ٨٢٣٥ | ٩٢٣٧ | ٩١٣١، ٣٠٩٩ |
| ٩٠٦٥ | ٢٩٨١ | ٩١٥٧ | ٤٧٨ | ٩٢٣٩ | ٦٢٥٠ |
| ٩٠٦٧ | ٤٧٠٤ | ٩١٥٩ | ١٢٦١ | ٩٢٤٠ | ٩٨٣٢ |
| ٩٠٦٨ | ٩٥٥٤ | ٩١٦١ | ١٢٨٩٨ | ٩٢٤١ | ٦١٩٣ |
| ٩٠٦٩ | ٨٧٧٧ | ٩١٦٢ | ٩٧٥٧، ٥٢٥٧، ١٢٦١١ | ٩٢٤٢ | ٢٠٩٣ |
| ٩٠٧٠ | ٧٢٧٢ | ٩١٦٦ | ٩٨٥٦ | ٩٢٤٦ | ١٠٤٠٧ |
| ٩٠٧٢ | ٩٩٤٨، ١٠٤٥٠ | ٩١٧٣ | ٩٠٩٦ | ٩٢٥٢ | ٧٧٦٢ |
| ٩٠٧٣ | ٩٤٥٢ | ٩١٧٩ | ٨٤٥٠ | ٩٢٥٣ | ٦٢٦٨ |
| ٩٠٧٧ | ٥٨٣٧ | ٩١٨٣ | ٥٦٦ | ٩٢٥٩ | ١٣٠١٦، ١٠٤١٨ |
| ٩٠٧٩ | ٨٨٨٥ | ٩١٨٦ | ١٠٠٩ | ٩٢٧٤ | ١٧٦٦ |
| ٩٠٨٠ | ١٠٣٧٤ | ٩١٨٧ | ١٥٤ | ٩٢٧٨ | ٤٠١٥ |
| ٩٠٨١ | ٩٧٨١ | ٩١٨٩ | ٢٣٤٨ | ٩٢٧٩ | ٩٣٤ |
| ٩٠٨٢ | ٩٠٣ | ٩١٩٠ | ١٣١١٠ | ٩٢٨١ | ١٣١٤٠ |
| ٩٠٩١ | ١٣٢٥١ | ٩١٩١ | ١٣٣٠٩ | ٩٢٨٣ | ٧٥٤٠ |
| ٩١٠٠ | ٣٤٥٤ | ٩١٩٤ | ٢٣٠٩ | ٩٢٨٥ | ٩٨٩٦، ٥٧٦٥ |
| ٩١٠٦ | ٦٨٢٢ | ٩٢٠١ | ٣٩٩٩ | ٩٢٩١ | ٧٢١٣ |
| ٩١٠٧ | ١٤٨ | ٩٢٠٥ | ١٢٦٥٨ | ٩٣٠١ | ٧٦٠ |
| ٩١٠٩ | ٩٨٤٩ | ٩٢٠٧ | ٩٠٠٣ | ٩٣٠٥ | ٧٨٦٨ |
| ٩١١٠ | ١٣٠٢١ | ٩٢٠٨ | ٩٣٥٩ | ٩٣١٧ | ١٢٥٢ |
| ٩١١٧ | ١٢٨٤٤ | ٩٢٠٩ | ٩٩١٤ | ٩٣٢٨ | ٩٨٤٠ |
| ٩١١٩ | ١٣٠٣١ | ٩٢١٠ | ٣٤١١ | ٩٣٣٣ | ٨٥٢٣ |
| ٩١٢٥ | ٣٧٨٨ | ٩٢١٥ | ٦٦٢١ | ٩٣٣٤ | ٨٤٧٣ |
| ٩١٢٩ | ٣٤٥٦ | ٩٢١٦ | ٤٦٧٩ | ٩٣٣٩ | ٥٨٢١ |
| ٩١٣١ | ٨٩٦٦ | ٩٢١٧ | ٧٥٩٦ | ٩٣٤٢ | ١١٦٦٢ |
| ٩١٣٦ | ٢٨٠٣ | ٩٢١٩ | ٢٢٩٨ | ٩٣٤٤ | ٧٦٥ |
| ٩١٣٧ | ٥٦١٤ | ٩٢٢٠ | ٢٩٧، ١١٨١٦ | ٩٣٤٧ | ٧١٧٢ |
| ٩١٤٠ | ١١٣٥، ١٠٢٦٨ | ٩٢٢٤ | ٩١٥٢ | ٩٣٥٠ | ٨٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|-------------------|------------|--------------|
| ٩٣٥٥ | ١٩٣٥ | ٩٤٤٨ | ٣٨٧٢ | ٩٥٥٦ | ٤٧٦٤ |
| ٩٣٥٧ | ٢١٠٧ | ٩٤٥٠ | ٥٥٤٩ | ٩٥٦٣ | ٥٢٤٤ |
| ٩٣٥٨ | ٧٤٢٠ | ٩٤٥٣ | ٣٦٧٧ | ٩٥٦٤ | ١٢٥٣٣ |
| ٩٣٦٢ | ٩٠٩٥ | ٩٤٥٥ | ٥٢٠٩ | ٩٥٦٥ | ٩٧٦٦ |
| ٩٣٧٢ | ٢٤٧٠ | ٩٤٥٨ | ١٩٩٢، ١٩٩١ | ٩٥٧٠ | ١٢٠٤٢ |
| ٩٣٧٧ | ١٣٥ | ٩٤٥٩ | ٤٠١٤ | ٩٥٧١ | ٣٠٥٨ |
| ٩٣٧٩ | ٦٠١٥ | ٩٤٦٨ | ١٣١٤ | ٩٥٧٣ | ١٣٢٣٣ |
| ٩٣٨١ | ١٢٥١٩ | ٩٤٧٧ | ٤٧٨٦ | ٩٥٧٦ | ٣٧٥٥ |
| ٩٣٨٢ | ٩٣٩٢ | ٩٤٨٠ | ٢٧٥٦ | ٩٥٧٨ | ٢٥٦٤ |
| ٩٣٩٠ | ١٧١١ | ٩٤٨١ | ٦٢٥٨ | ٩٥٨٠ | ٥٤١٠ |
| ٩٣٩١ | ١٦٧١ | ٩٤٨٢ | ٢٤٦٦ | ٩٥٩٢ | ٦٦٤٥ |
| ٩٣٩٣ | ٤٦٨٠ | ٩٤٨٧ | ٦٨٨٧ | ٩٥٩٣ | ٩٦٩٨ |
| ٩٣٩٥ | ١٢٨٥٢ | ٩٤٨٨ | ٩٥٩١ | ٩٥٩٥ | ١٠١٩٠ |
| ٩٣٩٦ | ٨٧٩٦ | ٩٤٩٠ | ١٠٧٢ | ٩٥٩٦ | ٤٧٥٠ |
| ٩٤٠٢ | ١٢٠٦٧ | ٩٤٩٢ | ١٨٥١ | ٩٦٠١ | ١٠٤٣٦ |
| ٩٤٠٨ | ٦٣٤ | ٩٤٩٣ | ٣٦٦٤ | ٩٦٠٢ | ١٠١٤٠ |
| ٩٤١٠ | ٥٦٥٨ | ٩٤٩٦ | ٦٩٤٦ | ٩٦٠٦ | ١٥٣٣ |
| ٩٤١١ | ٣٥٢٥ | ٩٤٩٧ | ٥٨ | ٩٦٠٧ | ١٠١٩٣ |
| ٩٤١٣ | ٣٣٥٧ | ٩٤٩٩ | ٥٠٧٤ | ٩٦٠٨ | ٨٦٩٧، ١٠٥٤٥ |
| ٩٤١٤ | ٣٩٩١، ١٣٢٦ | ٩٥٠٢ | ١٢٥٦ | ٩٦١٣ | ٩٧٧١، ٦٠٨٦ |
| ٩٤١٦ | ١٣٠٨٤ | ٩٥١٢ | ٢١٢٣ | ٩٦١٦ | ٦٤٧١ |
| ٩٤٢٠ | ١١٥٩٣ | ٩٥١٧ | ٦٨٤٥ | ٩٦٢١ | ١٠٣٢٣، ١٠٣٠٩ |
| ٩٤٢٢ | ١٠٤٠١ | ٩٥١٨ | ١٠١٢٣ | ٩٦٢١ | ١٣١٠١ |
| ٩٤٢٥ | ٧٩٠٩، ١٤١٧ | ٩٥٢٠ | ٧١٢٨ | ٩٦٢٢ | ٩١٨٤ |
| ٩٤٢٧ | ٩٣٩٨ | ٩٥٢٥ | ١٥٧٤ | ٩٦٢٣ | ٥٧٥٢ |
| ٩٤٢٨ | ١٥٧٧ | ٩٥٢٦ | ٨٢٣٩، ٨٢٣٤ | ٩٦٢٥ | ٢٥٩٤، ٢١١٤ |
| ٩٤٣٦ | ٣٣٩٦ | ٩٥٣٠ | ١٢٣١ | ٩٦٢٧ | ١٠٢٤٥ |
| ٩٤٣٨ | ١٣٦٠ | ٩٥٣١ | ٨٨٦٧ | ٩٦٢٨ | ٢٣٣٩ |
| ٩٤٤٠ | ٤٠٦٣ | ٩٥٣٢ | ٦٨١٥ | ٩٦٣١ | ١٣٠١٧ |
| ٩٤٤٢ | ١٧٥٠ | ٩٥٤١ | ٦٢٩٩ | ٩٦٣٣ | ١٥٢١ |
| ٩٤٤٥ | ٩٣٢٩ | ٩٥٤٢ | ٣٦٧٨، ١٤٦٦، ١٢٩٦٦ | ٩٦٣٥ | ٢٥٧٣ |
| ٩٤٤٦ | ٧٦٧٢ | ٩٥٤٦ | ٧٥٤٦، ٤٧٥٦ | ٩٦٣٦ | ٥٩٧٦ |
| ٩٤٤٧ | ١١٣٠٣ | ٩٥٤٥ | ٢٨١٧ | ٩٦٣٧ | ٥٩٦٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٩٦٤٤ | ٣١٦٠، ١٠٩٥٠ | ٩٧١٧ | ٥٥٨٨ | ٩٨٠٥ | ٨٣٦٣ |
| ٩٦٤٥ | ٩٣٤٢ | ٩٧٢٠ | ٧٧٦٦ | ٩٨٠٦ | ١٠١٦٤ |
| ٩٦٤٧ | ١٣٢٦٧ | ٩٧٢١ | ١٢٨٢٠ | ٩٨٠٨ | ٦٧٠٠ |
| ٩٦٤٩ | ١٣٢٧٩ | ٩٧٢٨ | ٣١٩٢ | ٩٨٠٩ | ٣٧١٤ |
| ٩٦٦٠ | ٨٢٣٦ | ٩٧٣١ | ٧٠٩٧ | ٩٨١٤ | ١٣٣١٤ |
| ٩٦٦٢ | ٨٢٦٦ | ٩٧٣٢ | ٣٨٩٤ | ٩٨٢٠ | ١١١٩١ |
| ٩٦٦٣ | ٩٦٣٢، ٣٦٣١ | ٩٧٣٤ | ٨٧٧٣ | ٩٨٢١ | ٢٩٧٤ |
| ٩٦٦٤ | ٩٠٦٦، ٧١٢٢ | ٩٧٣٧ | ٤٦٦٧ | ٩٨٢٥ | ١٠٨٢١ |
| ٩٦٦٦ | ٧٧٤٥ | ٩٧٣٩ | ٢٣٤١ | ٩٨٢٦ | ١٠٨١٩ |
| ٩٦٧٠ | ٣٤٠١، ٢٢٧٨، ١١٦٤٦ | ٩٧٤٠ | ٣٢٧٩ | ٩٨٣٢ | ١٠٧٨٣ |
| ٩٦٧١ | ١٢٤٠٦ | ٩٧٤١ | ٩٧٧٦ | ٩٨٣٣ | ٦٩٥١ |
| ٩٦٧٢ | ٢٥٢٥ | ٩٧٥٠ | ٧٥٢١ | ٩٨٣٥ | ٩٩٦١ |
| ٩٦٧٣ | ٩٦٩٩ | ٩٧٥٢ | ٩٣٠٢ | ٩٨٣٦ | ١٧١٤ |
| ٩٦٧٤ | ٩٣٧٦ | ٩٧٥٣ | ٨٣٨٠ | ٩٨٣٧ | ٥٧٢٣، ١٢٨٧٠ |
| ٩٦٧٥ | ٧٩٨٩ | ٩٧٥٦ | ٧٧٢٣ | ٩٨٣٨ | ٣٨٠٤ |
| ٩٦٧٩ | ١٩٤٧ | ٩٧٥٧ | ٢٢٦٤ | ٩٨٤٠ | ١٣٢٢٧ |
| ٩٦٨٢ | ٨٦٥٦ | ٩٧٥٩ | ٣٩٨١ | ٩٨٤٤ | ٦٧٠١ |
| ٩٦٨٤ | ٣٣٢٧ | ٩٧٦١ | ٤٨٢٥ | ٩٨٤٥ | ٦٦٨٩ |
| ٩٦٨٦ | ٣٣٤٧ | ٩٧٦٤ | ٤٠٦٩ | ٩٨٥٠ | ١٦٧٢ |
| ٩٦٨٧ | ٩٣٧٨ | ٩٧٦٥ | ٥٢٠٥ | ٩٨٦٠ | ٢٤٤٦ |
| ٩٦٨٨ | ٩٩٦٤ | ٩٧٦٧ | ٣٥٩١ | ٩٨٦١ | ٥٣٧ |
| ٩٦٩٢ | ١٥٨ | ٩٧٧٠ | ٧٢٧٧ | ٩٨٦٢ | ٩١٧، ٩١٥ |
| ٩٦٩٣ | ٤٩١٢ | ٩٧٧٦ | ٢٠٠٨ | ٩٨٧١ | ٩٦٩٦ |
| ٩٦٩٤ | ٩٥٥٧ | ٩٧٧٧ | ١٠٢٤ | ٩٨٧٥ | ٧٣٧٥ |
| ٩٦٩٦ | ١١٣٩٨ | ٩٧٨٣ | ١٢٥٧٥ | ٩٨٩٧ | ١٢٩٨٠ |
| ٩٦٩٧ | ٢٨٢٤ | ٩٧٨٤ | ٥٥٨٩ | ٩٩٠٢ | ٥٦١٠ |
| ٩٧٠٣ | ٩٩٠ | ٩٧٨٥ | ٢٥٧٨ | ٩٩٠٧ | ٩٩٤٩ |
| ٩٧٠٥ | ٣٩٤٣ | ٩٧٨٦ | ١١١٢٣ | ٩٩٢٣ | ١٥٩٣ |
| ٩٧٠٦ | ٧٣٤٣ | ٩٧٨٧ | ٨٦٤٨، ٨٤٧٤ | ٩٩٢٥ | ١٧١٢ |
| ٩٧٠٧ | ٨٢٤٨ | ٩٧٩٢ | ١٠٥١٣ | ٩٩٢٦ | ١٥٩٤ |
| ٩٧٠٨ | ٩٢٢٣ | ٩٧٩٥ | ١١٢٥٧ | ٩٩٢٧ | ١٩٩٣ |
| ٩٧١١ | ٢٠١٠ | ٩٧٩٩ | ٣٦٤٨ | ٩٩٢٨ | ٢٧٥٧ |
| ٩٧١٥ | ٢١٧١ | ٩٨٠٠ | ٦٥٤٢، ١٠٤٠٦ | ٩٩٢٩ | ٥٩٠٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٩٩٣٢ | ٢٥٢٤ | ١٠١٢١ | ٣٦٥٨ | ١٠٣٤٤ | ١١٩٤ |
| ٩٩٣٣ | ١٢٦٠ | ١٠١٢٣ | ٧٢٥٧ | ١٠٣٤٦ | ٣٩٧ |
| ٩٩٣٨ | ١٩٨٥، ١٩٨٤ | ١٠١٣٧ | ٨٦٥٥ | ١٠٣٥٢ | ٦٤٢٢ |
| ٩٩٣٩ | ٨١٤٩ | ١٠١٤٦ | ١١٣٢٣ | ١٠٣٥٥ | ٣٣٦٨ |
| ٩٩٤٠ | ٢٠٢٢ | ١٠١٤٩ | ٢٤٨٩ | ١٠٣٦٠ | ٤٣٦ |
| ٩٩٤٢ | ٤٠٥٨ | ١٠١٥٩ | ٦٠٣٢، ٣٠٤٠ | ١٠٣٦١ | ٤٧٢٧ |
| ٩٩٤٣ | ١٢٥٣ | ١٠١٦٥ | ١٢٠٦٤ | ١٠٣٧٠ | ١٤٢٢ |
| ٩٩٥١ | ١٣٢٨٠ | ١٠١٦٨ | ٢٢٩٥ | ١٠٣٧٨ | ٧٥٢٥ |
| ٩٩٥٦ | ١١١٩ | ١٠١٧٦ | ٣٤٨٤ | ١٠٣٨٣ | ٩٢٣٧ |
| ٩٩٦٤ | ٥٣٨٧ | ١٠١٨٨ | ٣٧٢٣ | ١٠٣٨٨ | ٩٧٢٨ |
| ٩٩٦٥ | ٥٢٣٣ | ١٠١٩٧ | ٧٦٢٩ | ١٠٤٠٧ | ٩٦٤٥ |
| ٩٩٦٦ | ٩٤٩٤ | ١٠٢٠٨ | ١٣١٨٩ | ١٠٤١٤ | ٤٠٥٢ |
| ٩٩٦٨ | ٩٠٧٠ | ١٠٢١٤ | ١٢٥٢٢ | ١٠٤١٥ | ٥٩٥٧ |
| ٩٩٦٩ | ٥٦١١ | ١٠٢٢٠ | ٦٦٤٤ | ١٠٤١٦ | ٦١٦٥ |
| ٩٩٧١ | ٩٨٧٢ | ١٠٢٢١ | ١١٨٩ | ١٠٤١٨ | ٩٤٩٥ |
| ٩٩٧٣ | ٦٣٤٧، ١١٠٧٣ | ١٠٢٣٠ | ٧١٠٢ | ١٠٤١٩ | ٩٩٢٣ |
| ٩٩٧٤ | ٦٠٦٦ | ١٠٢٧٠ | ١٢٥٩٦ | ١٠٤٢٠ | ٩٥١٩ |
| ١٠٠٠٤ | ٧٩١٦ | ١٠٢٧٣ | ٩٢٠ | ١٠٤٢٤ | ١٠١٦٩ |
| ١٠٠٠٨ | ٧١٩٤ | ١٠٢٧٤ | ٣٣٥ | ١٠٤٣٢ | ٩٧٥٠ |
| ١٠٠١٥ | ١٠١٨٨ | ١٠٢٧٥ | ١٣٢٦٨ | ١٠٤٤٢ | ١٠٢٢٥ |
| ١٠٠٧٤ | ١٧٦٨ | ١٠٢٧٦ | ٢٧٦٥ | ١٠٤٤٣ | ٧٠٠٢ |
| ١٠٠٨٠ | ٩٧٩٨ | ١٠٢٧٧ | ٩٦٩٥، ١٢٧٥٨ | ١٠٤٥١ | ٢٢٤٨ |
| ١٠٠٨٧ | ٤٧٤ | ١٠٢٨٥ | ١٠١٩٥ | ١٠٤٥٥ | ٣٦٩٠ |
| ١٠٠٨٩ | ٨٣٣٣ | ١٠٢٩١ | ١٨٤ | ١٠٤٥٩ | ٨١٠٢، ١٠٣٨٥ |
| ١٠٠٩٠ | ٣٣٥٦ | ١٠٢٩٢ | ٥٧١١ | ١٠٤٦١ | ٢١٢٦ |
| ١٠٠٩٢ | ٧١٤٠ | ١٠٢٩٣ | ١٠٠٧٥ | ١٠٤٦٧ | ٢٠٣٤ |
| ١٠٠٩٣ | ٦٣٩ | ١٠٢٩٤ | ٩١٤٤ | ١٠٤٦٨ | ٣٧٦٤ |
| ١٠٠٩٦ | ٥٤٧ | ١٠٢٩٥ | ٢٦٥١ | ١٠٤٧٢ | ٦٦٠٦ |
| ١٠٠٩٩ | ٢٥٧١ | ١٠٣٠٨ | ٢٦٩٧ | ١٠٤٧٦ | ٣٢٣٨ |
| ١٠١١١ | ٥٢٦٩ | ١٠٣١٠ | ٢٤٥٠ | ١٠٤٧٧ | ٨١٩٩ |
| ١٠١١٤ | ٦٠٦٤ | ١٠٣١١ | ٢٥٤٦ | ١٠٤٧٨ | ١٣١١٧ |
| ١٠١١٧ | ٦٢٦٣ | ١٠٣٢٥ | ٧٤٦٦ | ١٠٤٨١ | ٢٧٤ |
| ١٠١١٩ | ٦٥١٩ | ١٠٣٣٦ | ٩٤١٤ | ١٠٤٩١ | ٢٨٢٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ١٠٤٩٣ | ٦٧٤٨ | ١٠٦٤٠ | ١٣٠٢٤ | ١٠٧٧٦ | ١٠٦٥٠ |
| ١٠٥٠٧ | ١٣ | ١٠٦٤٩ | ٣٤٦ | ١٠٧٧٧ | ١١٥٧٢ |
| ١٠٥١٨ | ٣٥٢١ | ١٠٦٥٠ | ١٣٣٢٨ | ١٠٧٨٣ | ١٣٢٥٤، ١٠٤١٥ |
| ١٠٥١٩ | ٩٢٢٤ | ١٠٦٥٣ | ١٠٣١١ | ١٠٧٨٤ | ٤٩٧٦ |
| ١٠٥٢٠ | ٩٩٠٦ | ١٠٦٥٥ | ١٠٥٨٢ | ١٠٧٨٥ | ٩٣٤٧ |
| ١٠٥٢٨ | ١٧٧٢ | ١٠٦٥٧ | ٥٨٩٦، ١٠٠١٩ | ١٠٧٨٧ | ١٢٠٤٦ |
| ١٠٥٣٠ | ٤٧٨٤ | ١٠٦٦٠ | ١٣١٩٦ | ١٠٧٩١ | ٩٧٣٠ |
| ١٠٥٣٨ | ٢٦٩ | ١٠٦٦٧ | ٩٣٣٠ | ١٠٧٩٣ | ٣٦٧١ |
| ١٠٥٣٩ | ٥٤٢١ | ١٠٦٦٩ | ١٢٤٠٧ | ١٠٧٩٥ | ٣٥٩٣ |
| ١٠٥٤٠ | ٤١٢ | ١٠٦٧٣ | ٣٩٤٥ | ١٠٨٠٧ | ٦٠٧٤ |
| ١٠٥٤٤ | ٣٦٥٥ | ١٠٦٧٤ | ٣٨٦٤ | ١٠٨١٢ | ١٧٠١ |
| ١٠٥٤٧ | ٣٦٤٠ | ١٠٦٧٩ | ٢٩٩٠ | ١٠٨١٣ | ٦٨٢٧ |
| ١٠٥٥٦ | ٨٠٥٣ | ١٠٦٨٠ | ١٠١٩١ | ١٠٨١٦ | ٥١٣٢ |
| ١٠٥٦٢ | ٧٩٠٥ | ١٠٦٨٨ | ١٠١٩٦ | ١٠٨١٩ | ٧٥٠٣ |
| ١٠٥٦٣ | ٣٣٧ | ١٠٦٨٩ | ٨٧٢٤ | ١٠٨٢٧ | ٥٧١٨ |
| ١٠٥٦٤ | ٥١٦٥ | ١٠٦٩٠ | ٩٢٩٩ | ١٠٨٣٠ | ٧٢٦٧ |
| ١٠٥٦٥ | ٦٤٥٩ | ١٠٦٩٩ | ٣٨١٩ | ١٠٨٣١ | ٨٠٦٠ |
| ١٠٥٦٧ | ٤٨٢٦ | ١٠٧٠٨ | ٩٥٥٥ | ١٠٨٣٤ | ١٢٤ |
| ١٠٥٧٢ | ٢٦٥٠ | ١٠٧٠٩ | ٢٦٧٥ | ١٠٨٣٥ | ٩٥٠٧ |
| ١٠٥٧٦ | ٣٤٥٧ | ١٠٧١٧ | ١١٢٤٣ | ١٠٨٣٦ | ٩٤٤٩، ١٠٢٩٤ |
| ١٠٥٧٨ | ٦١٦٩ | ١٠٧٢٢ | ١٢٦٩٥ | ١٠٨٤٢ | ١٠٥٧٥ |
| ١٠٥٨٠ | ١٠١٧٩ | ١٠٧٢٧ | ٣٣٣٤ | ١٠٨٤٣ | ٣٢١١ |
| ١٠٥٨٤ | ١٠١٠ | ١٠٧٣٠ | ٢٦٦٧ | ١٠٨٥٢ | ٣٣٦٥، ١٢١٦٩ |
| ١٠٥٩١ | ٩٢٠٨ | ١٠٧٣٨ | ٩٢١٠ | ١٠٨٥٥ | ٢٢٣٣ |
| ١٠٦١٣ | ٧١٥٠، ٦٨٦٧ | ١٠٧٤٠ | ٦٧٩٣ | ١٠٨٦١ | ٥٩٠٨ |
| ١٠٦١٦ | ١٣٢٨ | ١٠٧٤٥ | ٤٠٥٠ | ١٠٨٦٨ | ٧١٢٩ |
| ١٠٦١٨ | ٣٦٣٦ | ١٠٧٥٦ | ٧٤٨٦ | ١٠٨٧٢ | ١٢٨٩٦ |
| ١٠٦٢١ | ٨٣٤٠ | ١٠٧٥٨ | ١٤٠٣ | ١٠٨٧٣ | ١٢٨٩٧ |
| ١٠٦٢٣ | ٩٤٣١ | ١٠٧٦٩ | ١٢٠٦٦ | ١٠٨٧٤ | ١٢٨٩٣ |
| ١٠٦٢٥ | ٦٤٣٥ | ١٠٧٧٠ | ٨٨٩٥ | ١٠٨٧٦ | ١٢٨٩٤ |
| ١٠٦٣٠ | ٩٤١٣ | ١٠٧٧٣ | ٥٥٠٥ | ١٠٨٧٧ | ١٢٨٩٩، ١٢٨٣٢ |
| ١٠٦٣٣ | ٨٢٦٨ | ١٠٧٧٤ | ١٢٤٣٥ | ١٠٨٧٨ | ١٢٨٨٩ |
| ١٠٦٣٨ | ١٣١٥ | ١٠٧٧٥ | ٢٩٥٩، ١٠٧٨٥ | ١٠٨٨٧ | ٣٢٦٢، ٣١٣٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------------|------------|------------------|------------|--------------|
| ١٠٨٩١ | ٨٩٧٥ | ١١٠١٣ | ٣٣٠٠ | ١١٠٦٨ | ٨٨٦٥ |
| ١٠٨٩٦ | ٤٧٨٩ | ١١٠١٤ | ٢١٨٤ | ١١٠٦٩ | ٧٨٢٣ |
| ١٠٨٩٨ | ١٨٣٤ | ١١٠١٥ | ١٣٢٧٠ | ١١٠٧٠ | ٣٨١٨ |
| ١٠٩٠٤ | ١٢٣٩٨ | ١١٠١٧ | ٣٥٢٩ | ١١٠٧٢ | ٩٩٣٩ |
| ١٠٩١٧ | ١٠٣٨٧ | ١١٠١٩ | ٥٩٦٩ | ١١٠٧٤ | ٢٨٤٩ |
| ١٠٩١٩ | ١٣٣٣٦، ١٣١٨٤ | ١١٠٢٠ | ٩٣٦٠ | ١١٠٧٥ | ٣٥٠٦، ١١٩٢٨ |
| ١٠٩٢٠ | ٥٣١١ | ١١٠٢٣ | ٨١١٥ | ١١٠٧٨ | ١١٢٠ |
| ١٠٩٢٥ | ٩٠٩٢ | ١١٠٢٤ | ١٢٦٨٤ | ١١٠٧٩ | ١٣٣٢٩ |
| ١٠٩٢٦ | ١٠٨٢٧ | ١١٠٢٥ | ١٢٠٤٥ | ١١٠٨١ | ٧٥٠٥ |
| ١٠٩٣٢ | ١٠٢٩٦ | ١١٠٢٦ | ٧٢٩٥ | ١١٠٨٢ | ١٣٣٣٢ |
| ١٠٩٣٣ | ٨٨٦٨ | ١١٠٢٧ | ٤٤٢٢ | ١١٠٨٥ | ١٣٠٦٠، ١٠٢٦٣ |
| ١٠٩٣٥ | ٦٦٦١ | ١١٠٢٨ | ١١٧٠ | ١١٠٨٦ | ٦١٤٦ |
| ١٠٩٣٨ | ٥٩٢٥ | ١١٠٢٩ | ١٣١٩٠ | ١١٠٨٧ | ١٤٣٧ |
| ١٠٩٤٤ | ٩٩٨٩ | ١١٠٣٠ | ٦٤٣٠ | ١١٠٨٩ | ٢٨٦٦ |
| ١٠٩٤٥ | ١٣٢٢٧ | ١١٠٣١ | ١٢٣٦٨ | ١١٠٩٠ | ٥٥٣٤ |
| ١٠٩٤٦ | ١٣٣١٥ | ١١٠٣٢ | ٢٦٨٩ | ١١٠٩٢ | ٤٠٣٢ |
| ١٠٩٥٣ | ١٣١٣ | ١١٠٣٣ | ١٢٩٢ | ١١٠٩٤ | ٧٠٨٠ |
| ١٠٩٥٦ | ٧٣٧٩، ٥٥١٣ | ١١٠٣٦ | ١٩٢٧ | ١١٠٩٥ | ١١٥٢٧ |
| ١٠٩٧١ | ١٢٨٨٥ | ١١٠٣٩ | ١٣٤٣ | ١١٠٩٦ | ١١٣٠٤، ١٠٩٣٤ |
| ١٠٩٧٥ | ٩٣٤٣ | ١١٠٤٠ | ٧٤٦٧ | ١١٠٩٧ | ١٣١٨١ |
| ١٠٩٨٠ | ٢٧١٥ | ١١٠٤٣ | ٨٣٠٠، ١١٩٣٠ | ١١٠٩٨ | ١٩٨٠ |
| ١٠٩٩٠ | ١٣٧٣، ١١٤١٧ | ١١٠٤٥ | ١٢٥٨ | ١١٠٩٩ | ٣٨٢٨ |
| ١١٠٠٠ | ٧٠٩١، ١١٩٦٤ | ١١٠٤٦ | ٥٧٥٣، ١٢٨٢١ | ١١١٠١ | ٢٩٣ |
| ١١٠٠٢ | ٨١٢٧ | ١١٠٤٩ | ١٠٠٦٩ | ١١١٠٤ | ٧٤٥٧ |
| ١١٠٠٣ | ١٦٢١ | ١١٠٥٠ | ٩٠٨، ٧٠٧٦، ١١٦١٣ | ١١١٠٥ | ٧٤٥٨ |
| ١١٠٠٦ | ١٣٠٦٩، ١٠٤٦٠ | ١١٠٥٤ | ١٣٠٦٣ | ١١١٠٦ | ٦٤٩٩ |
| ١١٠٠٧ | ٩٢٦٤ | ١١٠٥٦ | ١٢٥٢٨ | ١١١٠٧ | ٣٥٣٥ |
| ١١٠٠٨ | ٤٣١٢ | ١١٠٥٧ | ٦٨٢٦ | ١١١٠٩ | ٥٥٩٧ |
| ١١٠٠٩ | ٥٤٢٦، ٣٠٠٢ | ١١٠٥٨ | ١٢٧٠٥ | ١١١١٣ | ٢١٨٧ |
| ١١٠١٠ | ٥٨٩، ٢٦٣٦، ١٠٤٣ | ١١٠٦٠ | ٨٣٠٣ | ١١١١٥ | ١٣١٩٢ |
| | ٩٨٤٤ | ١١٠٦٥ | ١٤٧ | ١١١١٦ | ١٣٢٣٤ |
| | ٥٥٧٨ | ١١٠٦٦ | ٤٦٥٥ | ١١١١٧ | ٩٥٧١ |
| | ٣٠٣٧ | ١١٠٦٧ | ٥٨٣٨ | ١١١١٨ | ٩٦١٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ١١١٢٠ | ٣٢٣ | ١١١٧٨ | ٧٠٧٥ | ١١٢٥٣ | ١٣٢٠٩ |
| ١١١٢١ | ١٠٦٤٣ | ١١١٧٩ | ٨٣٥ | ١١٢٥٥ | ٧٠٩٢ |
| ١١١٢٢ | ٩٤١٢ | ١١١٨٠ | ١٢٩٢٢ | ١١٢٥٦ | ١٣٢٩٣ |
| ١١١٢٥ | ٧٩٦٥ | ١١١٨١ | ٥٢٨٧ | ١١٢٥٩ | ١٣٢٧٥ |
| ١١١٢٦ | ٤٨٥٩ | ١١١٨٢ | ٦٩٨٧ | ١١٢٦٠ | ٧٨٢٦ |
| ١١١٢٧ | ٦٠٠٥ | ١١١٨٥ | ٨٣١٧، ١١٧٣١ | ١١٢٦١ | ١٢٤٥ |
| ١١١٢٨ | ٢٠٣٦ | ١١١٩٣ | ٩٦١٧ | ١١٢٦٢ | ٣٨٣١ |
| ١١١٢٩ | ١٧٢٥ | ١١١٩٦ | ١٢٦٨١ | ١١٢٦٤ | ٥٤٧٩ |
| ١١١٣١ | ٨٨٦٤ | ١١١٩٨ | ٩٤٧٦ | ١١٢٦٥ | ٩٥٣٥ |
| ١١١٣٢ | ١٩٦٣ | ١١٢٠١ | ٩٣٧٢، ١١٦١٧ | ١١٢٦٦ | ١٢٦٤٤ |
| ١١١٣٥ | ١٢٣٥٥ | ١١٢٠٢ | ١١٧٢٦ | ١١٢٦٧ | ١٢٤٣٨ |
| ١١١٣٦ | ٣٨٩ | ١١٢٠٣ | ١٣٤٤ | ١١٢٦٩ | ١٠٩٩ |
| ١١١٣٧ | ١٣٣٣٩ | ١١٢٠٤ | ٤٠٣٣ | ١١٢٧٠ | ٢٧٤٦ |
| ١١١٣٩ | ١٢٣١٨ | ١١٢٠٧ | ٤٧٩ | ١١٢٧٢ | ٩٧١٥ |
| ١١١٤٢ | ٩٥٥٨ | ١١٢١٠ | ١٢٠٨٢ | ١١٢٧٥ | ٩٥٣٤ |
| ١١١٤٤ | ١٣٣٣٨ | ١١٢١٥ | ٣٦١٩ | ١١٢٨٠ | ٧٦١٧ |
| ١١١٤٦ | ٩٩٩٧ | ١١٢١٦ | ١٠٧٦٧ | ١١٢٨٢ | ٨٢٣٢ |
| ١١١٤٧ | ١٢٩٢١ | ١١٢٢١ | ٧٤٧١ | ١١٢٨٣ | ٢٧٨٧ |
| ١١١٤٨ | ١١٣٩٦ | ١١٢٢٣ | ٧٥٧٤ | ١١٢٨٤ | ١٢٣٨ |
| ١١١٤٩ | ٩٨٢٥ | ١١٢٢٦ | ١١٦٠١ | ١١٢٨٥ | ١٠٣١٨ |
| ١١١٥٠ | ٥٥٨٥ | ١١٢٢٨ | ٣٦٤٩ | ١١٢٨٦ | ٨٦٠١ |
| ١١١٥٤ | ٩٤٨٨ | ١١٢٣١ | ١٣٢٩٦ | ١١٢٨٧ | ٨٦٢١ |
| ١١١٥٥ | ٩٨٥٧ | ١١٢٣٢ | ١٣١٧١ | ١١٢٨٨ | ٣٤٧٧ |
| ١١١٥٧ | ٢٥٩٠، ١٦٧٣ | ١١٢٣٣ | ٦٥٠١ | ١١٢٨٩ | ٨١٥٨، ١١٣٥٢ |
| ١١١٦٠ | ١١٠٨٦ | ١١٢٣٥ | ١٣٠٢٧ | ١١٢٩١ | ٨٤٩٠ |
| ١١١٦٣ | ٧٣٨٦ | ١١٢٣٧ | ٤٠٦٠ | ١١٢٩٤ | ٤٦٧٨ |
| ١١١٦٥ | ١٣١٢١، ١٣٠٩٢ | ١١٢٤٢ | ١٢١٠٨ | ١١٢٩٧ | ٦٧٧٦ |
| ١١١٦٩ | ٣١٤١ | ١١٢٤٤ | ٢٨٧٣، ٢٨٣٧ | ١١٢٩٨ | ٧٤٥٦ |
| ١١١٧٠ | ٤١٠، ١٤٢٧ | ١١٢٤٦ | ٧٢٥٤ | ١١٣٠٣ | ٨٤٩١، ١٠٣٢٢ |
| ١١١٧١ | ١٠١٨٦ | ١١٢٤٧ | ٦٥٦١ | ١١٣٠٤ | ١٣٠٨٦ |
| ١١١٧٢ | ٢٢٦٣ | ١١٢٤٨ | ٩٦٧١ | ١١٣٠٥ | ١٢٣٦٣ |
| ١١١٧٣ | ١٠٤٩ | ١١٢٤٩ | ١٣٢٣٠ | ١١٣٠٧ | ٥٤٠٤ |
| ١١١٧٤ | ١١٠٨٨ | ١١٢٥٠ | ١٣٠٦٨ | ١١٣١٠ | ١٠١١١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ١١٣١١ | ١٢٣٦٥ | ١١٣٩٢ | ٣١٩٣ | ١١٤٩٣ | ٨٤٦٩، ١٥٥١ |
| ١١٣١٢ | ٢٦٤٣ | ١١٣٩٥ | ٩٥١٦ | ١١٤٩٤ | ٩٥٣٦ |
| ١١٣١٣ | ٣٥٩٠ | ١١٣٩٦ | ٧٢٩٦ | ١١٤٩٩ | ٥٩٨٧ |
| ١١٣١٥ | ١٠١٦١ | ١١٣٩٧ | ٥٨٣٠ | ١١٥٠٢ | ٦٨١٩ |
| ١١٣١٦ | ٩٣٩٥ | ١١٣٩٩ | ٩٣٢٥ | ١١٥٠٦ | ١٠١٩٩ |
| ١١٣١٩ | ١٤٨٤ | ١١٤٠٤ | ٩٠٣٨ | ١١٥٠٨ | ١٢٣٦٤ |
| ١١٣٢٤ | ٥٤٥٠ | ١١٤٠٥ | ١٣٣٣ | ١١٥١١ | ٩٨٠٥ |
| ١١٣٢٥ | ١٢٥٩ | ١١٤٠٦ | ٢١١٣ | ١١٥٢٢ | ٧٠٨٥ |
| ١١٣٢٧ | ٢٥٨٨، ١٦٢٢ | ١١٤٠٧ | ٢٥٩٨ | ١١٥٢٣ | ٧٠٨١ |
| ١١٣٢٩ | ٣٨٣٠، ٣٣٨٣ | ١١٤٠٩ | ١٢٩٦٤ | ١١٥٢٦ | ٣٢٢١ |
| ١١٣٣٠ | ٩٤٨٤ | ١١٤١٦ | ٣٧٢٧ | ١١٥٣٤ | ٧٠٤٩، ١١٩٣١ |
| ١١٣٣٥ | ٤٩٦ | ١١٤١٩ | ٧٧٣٤ | ١١٥٣٥ | ٢٣٣٧ |
| ١١٣٣٧ | ٢٨٦٥ | ١١٤٢١ | ٣٥٣٤، ١١٩٢٧ | ١١٥٣٧ | ١٢٧٠١، ١٠٤٢ |
| ١١٣٣٨ | ٦٠٧٢، ٦٠٤٠، ٣٤٧٦ | ١١٤٢٣ | ٥٩٩٤ | ١١٥٤٣ | ٩٠٤ |
| ١١٣٤٢ | ١٣٠٠٨ | ١١٤٣٥ | ١٦٠٠ | ١١٥٤٤ | ٣٦٥٩ |
| ١١٣٤٦ | ٩٥٢٣ | ١١٤٣٨ | ٦٧٨٤ | ١١٥٤٥ | ١٢٠٤٠ |
| ١١٣٥١ | ١٢٩٢٣ | ١١٤٣٩ | ٦١٩١ | ١١٥٤٦ | ٣٦٢٦ |
| ١١٣٥٣ | ٩٩١٧ | ١١٤٤٠ | ٢٨٧ | ١١٥٥٥ | ٧٧٢٤ |
| ١١٣٥٤ | ٦٠٢٠ | ١١٤٤٣ | ٣٨٤٦ | ١١٥٥٨ | ٨٦٢٠، ١٢٣٥٧ |
| ١١٣٥٥ | ٣٣١٢ | ١١٤٤٤ | ٣١١ | ١١٥٥٩ | ٣٤٧٩ |
| ١١٣٥٧ | ١٦٣ | ١١٤٤٥ | ٧٢٩٧ | ١١٥٦٠ | ٢٨٤٢ |
| ١١٣٦٠ | ٩٤٣٨ | ١١٤٤٦ | ١٠٠٤٣ | ١١٥٦٨ | ١١٥٤٥ |
| ١١٣٦١ | ٨٣٩٥ | ١١٤٥٢ | ١٢٦٢٧ | ١١٥٧٠ | ٨٣٩٦ |
| ١١٣٦٢ | ٦٥٧٩ | ١١٤٥٣ | ١٨٠٦ | ١١٥٧٥ | ١٢٦٤٥، ١٢٤٢٨ |
| ١١٣٦٣ | ١٢٠٥٨ | ١١٤٥٤ | ٨٣٦ | ١١٥٧٧ | ٥٩٧٣ |
| ١١٣٧٣ | ٧٦١٨ | ١١٤٥٨ | ٧٠٨٤ | ١١٥٨١ | ٣٨٩١ |
| ١١٣٧٤ | ١٠٣٨٤ | ١١٤٧٤ | ٢٥٣٣ | ١١٥٨٥ | ٣٤١٤ |
| ١١٣٨٠ | ١٣٢٢٢ | ١١٤٧٧ | ٥٩٩٥ | ١١٥٨٦ | ٦١٣٢ |
| ١١٣٨٢ | ٨٣٣٥ | ١١٤٨٠ | ٩٥٢٩ | ١١٥٩٩ | ٢٧٤٥ |
| ١١٣٨٦ | ٩٢١٤ | ١١٤٨٥ | ١٢٣٤ | ١١٦٠٤ | ١٣٥٥ |
| ١١٣٨٩ | ٣٢١٦ | ١١٤٨٩ | ٧٩٢٧، ٥٥٦١ | ١١٦٠٨ | ١١٠٨٧ |
| ١١٣٩١ | ٦٥٠٠ | ١١٤٩٠ | ١٠٥٤٨ | ١١٦١٠ | ٦٧٢٣ |
| | ٦٣٥ | ١١٤٩٢ | ٧٧٣٥، ١١٩٢٦ | ١١٦١٥ | ٨٣٧٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------------|------------|--------------|
| ١١٦٢١ | ٧٢٩٨ | ١١٧٣٤ | ٨٥١٧ | ١١٧٩٥ | ٨٤٦٦ |
| ١١٦٢٣ | ١٣٩٧ | ١١٧٣٥ | ١٣٢٠٨ | ١١٧٩٦ | ٨٩٨٢ |
| ١١٦٢٤ | ٧٠٧٩ | ١١٧٣٦ | ٥٤٤٨ | ١١٧٩٩ | ١٢٤٠٨ |
| ١١٦٢٦ | ٩٣٢١ | ١١٧٣٧ | ١٣٢٣٦ | ١١٨٠٢ | ١٤٨٥ |
| ١١٦٢٧ | ١٣١٢٢ | ١١٧٣٨ | ١٣٢٨٧ | ١١٨٠٣ | ٦٨٠٨، ١٠٠٠٨ |
| ١١٦٤١ | ١١٣٧٦، ١٠٤١٤ | ١١٧٣٩ | ١٠٢٥٥ | ١١٨٠٥ | ١٢٨٩ |
| ١١٦٤٣ | ١٣٠٥٣ | ١١٧٤٠ | ٨٨٠٨، ١٣٠٨٠ | ١١٨٠٦ | ١٤١٩ |
| ١١٦٤٥ | ٣٠٥٧ | ١١٧٤١ | ٩٤٩١ | ١١٨٠٧ | ٣٤١٣ |
| ١١٦٤٦ | ٧٣٣٧ | ١١٧٤٣ | ٥٤٠٦ | ١١٨٠٨ | ١٣٢١٠ |
| ١١٦٤٧ | ٢٧٠٥ | ١١٧٤٧ | ٩٢٤٨ | ١١٨١٤ | ١١٢٧٨، ١٠٤٨٤ |
| ١١٦٥٠ | ٣٣٤٥، ١١٩٢٩ | ١١٧٤٩ | ٩٠٨٦ | | ١٢٩٠٨ |
| ١١٦٥١ | ٣٠١٣ | ١١٧٥٠ | ٥٣٣٩ | ١١٨١٥ | ١١٩٣٢ |
| ١١٦٥٢ | ١٢٩٦٥ | ١١٧٥٣ | ١١٠٩٣ | ١١٨٢٢ | ٣٤٥ |
| ١١٦٦٠ | ٦٩٤٩، ١٠٠١٢ | ١١٧٥٤ | ١٣٠٢٦ | ١١٨٢٤ | ١٥٩٩ |
| ١١٦٦٢ | ٤٩٣٢ | ١١٧٥٥ | ١٣١١١ | ١١٨٢٦ | ٣٨٥٨ |
| ١١٦٦٤ | ٦٧٧٧ | ١١٧٥٦ | ١٢٦٧٧ | ١١٨٢٧ | ٧٣١٥ |
| ١١٦٧١ | ١٢٣٥٣ | ١١٧٦٣ | ٧٨٣٤، ٢٠٢٨، ١١٩٢٥ | ١١٨٢٨ | ٤٤٥٣ |
| ١١٦٧٢ | ٥٩٠٤ | ١١٧٦٧ | ٨٧٢٩ | ١١٨٢٩ | ٤٦٤٥ |
| ١١٦٧٤ | ١٣٢٩ | ١١٧٧١ | ١٢٩٦٢ | ١١٨٣١ | ٥٩٤٦ |
| ١١٦٧٥ | ٥٤١٧ | ١١٧٧٢ | ١٢٣٦٦ | ١١٨٣٥ | ٣٣٨٢ |
| ١١٦٧٨ | ٧٠٩٣ | ١١٧٧٤ | ١٢٩٨٧ | ١١٨٣٦ | ١٢٢٠١ |
| ١١٦٧٩ | ١١١٥٤ | ١١٧٧٥ | ١٢٩٦٧ | ١١٨٣٩ | ١٢٢٩٢ |
| ١١٦٨٤ | ٩٥٦٢ | ١١٧٧٧ | ٤٣١١ | ١١٨٤١ | ٣٤٠٦ |
| ١١٦٩٢ | ٢٢٨٠ | ١١٧٧٩ | ١٢٤٦٦ | ١١٨٤٣ | ١٢٥٨١ |
| ١١٦٩٦ | ١٣٢٧٧ | ١١٧٨٠ | ١٢٠٩٠ | ١١٨٥٠ | ١٧١٥ |
| ١١٦٩٧ | ٥٤١٣ | ١١٧٨١ | ٧١١٦ | ١١٨٥١ | ٩٤٥٤ |
| ١١٧٠٤ | ٩٩٩٨ | ١١٧٨٣ | ٢١١٨ | ١١٨٥٧ | ١٣٣٣٠ |
| ١١٧١٢ | ١٩٨١ | ١١٧٨٧ | ٦٨٤٦ | ١١٨٥٨ | ٨٦٨٥ |
| ١١٧١٤ | ٨٥٥٢ | ١١٧٨٨ | ٨٣٧٧ | ١١٨٦٣ | ١٠٤٨٥ |
| ١١٧١٧ | ٨٨٣ | ١١٧٨٩ | ٩٨٠٤، ٩٣٠٧ | ١١٨٦٦ | ١١٢٧٩، ١٠٤٨٦ |
| ١١٧٢١ | ٣٥٦٢ | ١١٧٩٠ | ٢٧٣٧ | ١١٨٦٩ | ٤٥٣١ |
| ١١٧٢٤ | ١٤٦٥ | ١١٧٩١ | ٢٧٦٠ | ١١٨٨٣ | ١٢٣٤٥، ١١٨٥٤ |
| ١١٧٢٩ | ٨٦٠٢، ١٣١٨٢ | ١١٧٩٣ | ٥٩٩٦ | ١١٨٨٤ | ١١٢٠٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ١١٨٨٥ | ١٠٩٩٠ | ١١٩٧٤ | ٧١٣٨ | ١٢٠٢٤ | ١٢٧٧ |
| ١١٩٠٤ | ١٣٢٩٥ | ١١٩٧٥ | ٧٠٣٢ | ١٢٠٢٦ | ٤٨٧٢ |
| ١١٩٠٨ | ١٠١٤٦ | ١١٩٧٦ | ٧٩٨٦، ٤٩٢٣ | ١٢٠٢٨ | ٢٦٠٨، ٢٢٣٧ |
| ١١٩١١ | ٨٢٣٣ | ١١٩٧٨ | ٨٥٤٦، ١٠٧٣٢ | ١٢٠٢٩ | ٢٨٢٦ |
| ١١٩١٢ | ٣٥٥٠ | ١١٩٧٩ | ١١٤٦٣ | ١٢٠٣٠ | ٣٣١٧ |
| ١١٩١٥ | ٩٣٤٩ | ١١٩٨٢ | ٤٦٥٤ | ١٢٠٣٢ | ١٠٩٤١ |
| ١١٩١٨ | ١٥٩٠ | ١١٩٨٣ | ٤٢٢٦ | ١٢٠٣٣ | ١٠٠٧٨ |
| ١١٩٢٠ | ١٣١٠٩ | ١١٩٨٦ | ٧٤١٦ | ١٢٠٣٥ | ٢١٦٦ |
| ١١٩٢١ | ٥٨٣٤ | ١١٩٨٧ | ٨١٩٦ | ١٢٠٣٦ | ٩٤٢٩ |
| ١١٩٢٦ | ٥٨٣٥ | ١١٩٨٨ | ٦١٣٩ | ١٢٠٣٧ | ١١٤٨٧ |
| ١١٩٢٧ | ١٣٣٣٥ | ١١٩٨٩ | ٢٥٥٨ | ١٢٠٣٩ | ١١٩٤٠ |
| ١١٩٢٨ | ١٢٣٦٧ | ١١٩٩٠ | ٥٩٠٩ | ١٢٠٤٠ | ٣٩٩٨ |
| ١١٩٣٠ | ٩٨٥٩ | ١١٩٩٢ | ١٧٤١ | ١٢٠٤٢ | ٢٩٣١ |
| ١١٩٣٤ | ٧٦٧ | ١١٩٩٥ | ١٢٢٢ | ١٢٠٤٣ | ١٠٧٠٩ |
| ١١٩٤٠ | ١٠٤٧٢، ٦١٤٩ | ١١٩٩٨ | ٤٤٣٣ | ١٢٠٤٥ | ١٠٦٩٣، ١٠٣٨١ |
| | ٩٧٣٥، ٥٧٥٥ | ١١٩٩٩ | ١٤٢٨ | ٤٩٢٥ | |
| ١١٩٤٢ | ٣١٤٠ | ١٢٠٠٠ | ٣٥١ | ١٢٠٤٦ | ٨٧٢٠، ٧٠٣٠ |
| ١١٩٤٥ | ١٢٩٦٣ | ١٢٠٠١ | ٧٩٣٠ | ١٢٠٥٠ | ١١٤٧٧ |
| ١١٩٤٨ | ١٠٢٧٤ | ١٢٠٠٤ | ٥٦٥١ | ١٢٠٥١ | ١١٩٨٤ |
| ١١٩٤٩ | ٣٢٢٢ | ١٢٠٠٨ | ٨٠١٥ | ١٢٠٥٥ | ١١٢٩٦ |
| ١١٩٥٠ | ٥٩٦٥ | ١٢٠٠٩ | ٨٩١٣ | ١٢٠٥٦ | ٢٥١٤ |
| ١١٩٥٣ | ٣٤١٢ | ١٢٠١٠ | ٢٦٦٥ | ١٢٠٥٧ | ٢٥١٩ |
| ١١٩٥٤ | ٣٥٦٣ | ١٢٠١١ | ١١٦٣٧ | ١٢٠٥٩ | ١١٠١٧ |
| ١١٩٥٦ | ٧٤٢٦ | ١٢٠١٢ | ٧٩٨٠ | ١٢٠٦١ | ٥٣٧٢ |
| ١١٩٥٧ | ١٢٠٢، ١٠٣٦٦ | ١٢٠١٤ | ١٥٧٥ | ١٢٠٦٤ | ١١٤٨٠ |
| | ٥١٨٢، ١٢٩٥٨، ١٢١٥٦ | ١٢٠١٥ | ١٣٩٣، ١٠٨١١ | ١٢٠٦٧ | ٢٧٠ |
| | ٩٢٤٢، ٩٠٩٣، ٨١٠٣ | ١٢٠١٦ | ١١٠٧٤ | ١٢٠٦٨ | ٧٦٤٨ |
| ١١٩٦٢ | ١٢٠٤٧ | ١٢٠١٧ | ١٣١٢٥ | ١٢٠٧٠ | ٢٩٧٥ |
| ١١٩٦٣ | ١١١٨٨ | ١٢٠١٨ | ١٠٢٢٢ | ١٢٠٧٢ | ٥٦٥٢ |
| ١١٩٦٦ | ١٢٩٠١ | ١٢٠١٩ | ٨٨٤٥ | ١٢٠٧٣ | ٣٤٦٧، ١١٠ |
| ١١٩٦٧ | ١٩٦٠ | ١٢٠٢٠ | ٢٥٩٩ | ١٢٠٧٤ | ٣٤٦٨، ١١١ |
| ١١٩٦٩ | ٥٠٢ | ١٢٠٢١ | ٥٧١٠ | ١٢٠٧٦ | ١١٩٨٨، ١١٦٣٤ |
| ١١٩٧٠ | ٨٢٧٩ | ١٢٠٢٢ | ١١٤٤ | ١٢٠٧٨ | ٩٧٩٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ١٢٠٨٠ | ١١٧٨٤ | ١٢١٥٠ | ١٢١١٠ | ١٢٢١٦ | ١٣٢٦١ |
| ١٢٠٨١ | ١١٩٩٠ | ١٢١٥٢ | ٢٦٦٦ | ١٢٢١٨ | ٧٧٠٣ |
| ١٢٠٨٤ | ١١٢ | ١٢١٥٤ | ٤٧٥١ | ١٢٢٢١ | ١١١٨٩ |
| ١٢٠٨٦ | ١٩٣٤، ١٣٤٦ | ١٢١٥٥ | ٥٠٤٨، ١٠٩٠٦ | ١٢٢٢٢ | ٨٣٦٨، ١٦٥٠ |
| ١٢٠٨٧ | ١٧٥٦ | ١٢١٥٧ | ٧٤٧٣ | ١٢٢٢٥ | ٢٨٠٧ |
| ١٢٠٨٨ | ١٩١٤ | ١٢١٥٨ | ٣٤٧٤، ٣٤٥٩ | ١٢٢٢٧ | ١٢١٣٤ |
| ١٢٠٩٠ | ٢٥٦١ | ١٢١٦٠ | ١١٤٧ | ١٢٢٢٨ | ٢٣٨٧ |
| ١٢٠٩٨ | ٢٤١٨ | ١٢١٦٢ | ٥٨٦٢ | ١٢٢٣٠ | ٦١٤٠ |
| ١٢١٠١ | ٧٤٤٨، ١١٦٤١ | ١٢١٦٣ | ٦٧٧٨ | ١٢٢٣٥ | ١٠٥٧٩ |
| ١٢١٠٤ | ٩٥٩٠ | ١٢١٦٤ | ٧٣٤٠ | ١٢٢٣٦ | ٩٣٥٠ |
| ١٢١٠٥ | ٢٦٢٨ | ١٢١٦٦ | ٩٨١٨ | ١٢٢٣٨ | ١٨٥ |
| ١٢١٠٦ | ٤٣٩، ٤١٣ | ١٢١٦٧ | ١٠٧٥٥ | ١٢٢٣٩ | ٨٤٠٥ |
| ١٢١٠٩ | ٦١٧٦ | ١٢١٦٨ | ٨٥٤٠ | ١٢٢٤٦ | ١٠٤٧٠ |
| ١٢١١٠ | ٧٣٣٩ | ١٢١٦٩ | ١٢٩٩١ | ١٢٢٤٧ | ٨٥٣ |
| ١٢١١١ | ٨٤٦٠، ١٧٥٧ | ١٢١٧٢ | ١٧٥٨ | ١٢٢٤٨ | ١١٧٢٥ |
| ١٢١١٣ | ١١٥٦٠، ١٠٦٥٧ | ١٢١٧٧ | ١٣١٠٢ | ١٢٢٤٩ | ٦٢٨٣ |
| ١٢١١٦ | ٤٥٢٢ | ١٢١٨٦ | ١٢٥٣٢ | ١٢٢٥٠ | ١٠٠٢١ |
| ١٢١٢٠ | ٣٣١٨ | ١٢١٨٧ | ٩٣٠٤ | ١٢٢٥١ | ٨٧٥٥ |
| ١٢١٢٣ | ٧٥٤٩ | ١٢١٩٢ | ٧٤٢٧ | ١٢٢٥٢ | ٨٧٥٦ |
| ١٢١٢٤ | ٥٣٥ | ١٢١٩٣ | ١٠٩٩٩ | ١٢٢٥٣ | ٩٨١٤ |
| ١٢١٢٦ | ١١٣٨٣، ١١٢١٠ | ١٢١٩٤ | ٥٦٧٦، ١٣٢٠٠ | ١٢٢٥٥ | ٨٠٤٣ |
| ١٢١٢٧ | ١٤٣٨ | ١٢١٩٩ | ١١١٣٤ | ١٢٢٥٩ | ١٠٦٢١ |
| ١٢١٢٩ | ٣٧١ | ١٢٢٠٠ | ٨١٥٥ | ١٢٢٦٠ | ١٠٧٣٦ |
| ١٢١٣٠ | ١٢٧١١ | ١٢٢٠١ | ٧٤٣٣ | ١٢٢٦٢ | ١٣١٧٥ |
| ١٢١٣١ | ٨٩٣٩ | ١٢٢٠٣ | ١٢٦٨٣ | ١٢٢٦٣ | ٩٨٢٦ |
| ١٢١٣٦ | ١٠٥٢٨ | ١٢٢٠٣ | ٧٧٨٦ | ١٢٢٦٤ | ٥٥٩٨ |
| ١٢١٣٧ | ٥٦٨٨ | ١٢٢٠٤ | ٣١٨٧ | ١٢٢٦٥ | ٦٠٠٠، ١١٤٦٠ |
| ١٢١٤١ | ١٧٦٣ | ١٢٢٠٥ | ١٢٢٠٣ | ١٢٢٦٦ | ١١٤٦١ |
| ١٢١٤٢ | ٨٢٢٠، ١١١٣٣ | ١٢٢٠٦ | ٦٢٦٠ | ١٢٢٦٧ | ١٣٧٨ |
| ١٢١٤٣ | ١١٨٠ | ١٢٢٠٨ | ٦٣٩٤ | ١٢٢٦٨ | ١١٤٨٣ |
| ١٢١٤٤ | ٤٦٩٥ | ١٢٢١١ | ٩٠٢١ | ١٢٢٧١ | ٤٧٩٤ |
| ١٢١٤٨ | ٣٦٤٠ | ١٢٢١٣ | ٧٥٧٠ | ١٢٢٧٢ | ٢٥٥٣ |
| ١٢١٤٩ | ٥١٨٤ | ١٢٢١٥ | ٧٦٤٩ | ١٢٢٧٥ | ١١٦٤٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ١٢٢٧٦ | ١١٦٣٨ | ١٢٣٦٢ | ٨٢٧٠ | ١٢٤٢٥ | ٤٩٤٦، ١٠٦٩٤ |
| ١٢٢٧٧ | ١١٦٦٧ | ١٢٣٦٣ | ٧٤٥٥ | ١٢٤٢٦ | ٨٧٥٩ |
| ١٢٢٧٨ | ١٠٢٢٣ | ١٢٣٦٤ | ٢٦٦٨ | ١٢٤٢٩ | ١٠٧٤٥ |
| ١٢٢٨٥ | ٨٦٠٣ | ١٢٣٦٧ | ٤٨٧٠ | ١٢٤٣١ | ١١٦٢٨ |
| ١٢٢٨٧ | ٩٨٥٢ | ١٢٣٦٩ | ١١٨٥٩ | ١٢٤٣٢ | ٥٤٠١ |
| ١٢٢٨٨ | ٢٣٢٦ | ١٢٣٧٠ | ٨٣١٨ | ١٢٤٣٣ | ٨٣٠٢ |
| ١٢٢٩٢ | ١١٤٧٢ | ١٢٣٧١ | ٧١٦ | ١٢٤٣٥ | ٢٣٨٠ |
| ١٢٢٩٣ | ٢٨٣٨ | ١٢٣٧٢ | ١٢٤٥٨ | ١٢٤٣٦ | (١٠) |
| ١٢٢٩٤ | ٣٨٣٣ | ١٢٣٧٣ | ١١٢٩٨ | ١٢٤٣٧ | ١١٥٢١ |
| ١٢٢٩٦ | ٣٣٠١، ٣٢٨٠ | ١٢٣٧٤ | ١٦٦٤ | ١٢٤٣٩ | ١١٢٩٩ |
| ١٢٢٩٧ | ٧٨١٧ | ١٢٣٧٦ | ٤٩٧٨ | ١٢٤٤١ | ١١٥٣٥ |
| ١٢٣٠١ | ٢٤٢٢ | ١٢٣٧٩ | ٩٣٠، ٨٥٠٧ | ١٢٤٤٢ | ١١٠٥٥ |
| ١٢٣٠٢ | ١٤٦٣ | ١٢٣٨٣ | ١١٣٨٦ | ١٢٤٤٣ | ٧٦٦٠ |
| ١٢٣٠٤ | ٨٣٣٧ | ١٢٣٨٤ | ١٨٤٤ | ١٢٤٤٤ | ١١٥٦٧، ١١٣٣٣ |
| ١٢٣٠٥ | ١٩٦٢ | ١٢٣٩٢ | ٢٩٤٤، ١٠٢٥٣ | ١٢٤٤٥ | ٩٢٦٦ |
| ١٢٣٠٦ | ٢٣٢٤ | ١٢٣٩٣ | ٨٧٢١ | ١٢٤٤٥ | ٣١٦٩، ١٣١٤١ |
| ١٢٣١٣ | ٨٠٤٢ | ١٢٣٩٤ | ٧٩٣٧ | ١٢٤٤٦ | ١٣٠٩٩ |
| ١٢٣١٤ | ٣، ١٣١٥٥ | ١٢٣٩٦ | ١١٥٤٠ | ١٢٤٤٧ | ٧٠٨٦ |
| ١٢٣١٦ | ٥٦٦٥ | ١٢٤٠٤ | ٧٩٢٢، ١١٣٣٤ | ١٢٤٤٩ | ٧٠٥٥ |
| ١٢٣١٨ | ٨١٥٧ | ١٢٤٠٦ | ١٢٩٠٠ | ١٢٤٥٥ | ٣٧٤١ |
| ١٢٣١٩ | ٦٨٣٣، ١١٣٥٤، ١٠٢٨ | ١٢٤٠٧ | ١٣٢١٥ | ١٢٤٥٨ | ١٠١١٣ |
| ١٢٣٢٣ | ٣٤٢٥ | ١٢٤٠٨ | ٥٩ | ١٢٤٥٩ | ٨٨٦٣ |
| ١٢٣٢٥ | ٣١٥٠، ٣١٢٠ | ١٢٤٠٩ | ١١١٣٥ | ١٢٤٦١ | ٣٠٢١، ١١٠٢٤ |
| ١٢٣٢٦ | ١٠٥٨٥ | ١٢٤١٠ | ٩٧٥٨ | ١٢٤٦٣ | ٤٨٢٣، ١٣٢٨٥ |
| ١٢٣٣٢ | ١٢٠٢٣ | ١٢٤١١ | ١٣١ | ١٢٤٦٥ | ٩٠٢٤، ٦٣١٦ |
| ١٢٣٣٨ | ٢٣٦٥ | ١٢٤١٢ | ٧٨٣٩ | ١٢٤٦٨ | ٨٠٢٤ |
| ١٢٣٤٣ | ٣١٧٠ | ١٢٤١٤ | ٩٨٢٧ | ١٢٤٦٩ | ٨٨١٥ |
| ١٢٣٤٥ | ١١٦١٨ | ١٢٤١٨ | ١٠٤١٣ | ١٢٤٧٠ | ٥١٤٥ |
| ١٢٣٥٠ | ١١٣٢٤ | ١٢٤١٩ | ١١٤٦٤ | ١٢٤٧٢ | ١١١٣٧ |
| ١٢٣٥٢ | ١٢٤٨٤ | ١٢٤٢٠ | ٦٨٥٧ | ١٢٤٧٦ | ٧٣٦١ |
| ١٢٣٥٤ | ٢٢٧٠ | ١٢٤٢١ | ٣٤٣٧، ٣٣٦٣ | ١٢٤٧٨ | ٨٣٠٧ |
| ١٢٣٥٨ | ٢٥٤ | ١٢٤٢٢ | ٢٤٢٥ | ١٢٤٧٩ | ١٢٦٢٩ |
| ١٢٣٦١ | ٩٦٧٥، ٦٤٣٧ | ١٢٤٢٤ | ١٣٢٩٧ | ١٢٤٨٠ | ٥٤٠٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------------|------------|--------------------|------------|-------------|
| ١٢٤٨٤ | ٦٠، ١٠٢١٧ | ١٢٥٥٦ | ٥٠٧٨ | ١٢٦٢٦ | ٧٤٠٧ |
| ١٢٤٨٥ | ٩٤٢٠، ٣٢٨١ | ١٢٥٥٧ | ١٠٩٢١، ١٠٤٩٣ | ١٢٦٢٧ | ٢٣٤ |
| ١٢٤٨٦ | ٥٥٦ | ١٢٥٥٨ | ٣٣١٤ | ١٢٦٣١ | ٩٨٤٥ |
| ١٢٤٩١ | ٤٥٦٦ | ١٢٥٥٩ | ٨٠٨٨ | ١٢٦٣٣ | ٤٥ |
| ١٢٤٩٢ | ٢٥٦٥، ١٢٤٦٢ | ١٢٥٦٠ | ٧٧٢٥ | ١٢٦٣٥ | ١٠٩٠١ |
| ١٢٤٩٦ | ١٣١٠٥ | ١٢٥٦١ | ٢٤٥٧ | ١٢٦٣٦ | ١١١٨١ |
| ١٢٤٩٨ | ١٠٧١١ | ١٢٥٦٢ | ٥٤٥٢ | ١٢٦٣٩ | ٥٤٦٦ |
| ١٢٤٩٩ | ١٠٦٥٦ | ١٢٥٦٤ | ١٣٢٣٧ | ١٢٦٤٠ | ٦٨٥٠ |
| ١٢٥٠٤ | ١٣١٨٥، ١١٦٤٤ | ١٢٥٦٧ | ١٠٢٩٨ | ١٢٦٤١ | ٧١٠٦، ١١٢٨٦ |
| ١٢٥٠٥ | ٩٣٢٠ | ١٢٥٦٨ | ٧٨٧٧ | ١٢٦٤٢ | ٢٣٦٦ |
| ١٢٥٠٧ | ٥٨٢٥ | ١٢٥٧٤ | ٧٣٥٨ | ١٢٦٤٦ | ١٢٦٦٠ |
| ١٢٥١٠ | ١٢٧٨٩ | ١٢٥٧٦ | ١١١٧٥ | ١٢٦٤٨ | ١٠٢٤٨ |
| ١٢٥١٢ | ١١٩٠٣ | ١٢٥٨٠ | ٥٥٣٥ | ١٢٦٤٩ | ٢٢٧١ |
| ١٢٥١٣ | ٨٣٥٥، ٦١٤٥ | ١٢٥٨٢ | ٢٩٣٩ | ١٢٦٥٣ | ٢٦٣٠ |
| ١٢٥١٥ | ٢٤٨٦ | ١٢٥٨٩ | ٩٧٠٣ | ١٢٦٥٤ | ٥١٦٣ |
| ١٢٥١٦ | ٦٩٣ | ١٢٥٩١ | ٣٠٠٧ | ١٢٦٥٧ | ٧٣٥٩ |
| ١٢٥١٦ | ٨٨٥٢، ٨٨٤٧، ٨٨٣٦ | ١٢٥٩٤ | ٣٠١٨ | ١٢٦٦١ | ١١١٢ |
| ١٢٥١٩ | ١١٣٠٦ | ١٢٥٩٥ | ٥١٤٠ | ١٢٦٦٢ | ٨٢١٢ |
| ١٢٥٢٢ | ١١٢٣٢ | ١٢٥٩٨ | ٢٢٣٦ | ١٢٦٦٥ | ٤٧٧٣ |
| ١٢٥٢٣ | ٥٧٤٥ | ١٢٥٩٩ | ٩١٤٥ | ١٢٦٦٦ | ٥٨٦٦ |
| ١٢٥٢٦ | ٩٠٤٠ | ١٢٦٠٣ | ٧٥١١ | ١٢٦٦٧ | ٤٥٣ |
| ١٢٥٣١ | ٩٣٨٩ | ١٢٦٠٦ | ١٤٠ | ١٢٦٧١ | ١١١١ |
| ١٢٥٣٢ | ١٠٥٧٦، ١٠٣٨٩ | ١٢٦٠٧ | ١٣٨ | ١٢٦٧٢ | ١١٢٦ |
| ١٢٥٣٣ | ١٠٣٦٨، ١٠٣٢١ | ١٢٦٠٨ | ٩٣٩١ | ١٢٦٧٥ | ٧٩٨٤ |
| ١٢٥٣٥ | ١٠٥٦٨ | ١٢٦١٠ | ٨٣١٠ | ١٢٦٧٦ | ١١٦٩٨ |
| ١٢٥٣٧ | ٢٦٢٩ | ١٢٦١١ | ١٢٦٧٨ | ١٢٦٧٧ | ٧٨٧٨، ١٠٦٢٢ |
| ١٢٥٣٩ | ١١٤٥ | ١٢٦١٢ | ١٢٦٣ | ١٢٦٧٨ | ١١٥٣٦ |
| ١٢٥٤٧ | ٨٧١٢ | ١٢٦١٤ | ٩٣٨١ | ١٢٦٨٢ | ١٧٠٦ |
| ١٢٥٤٨ | ٤٩٠٤ | ١٢٦١٧ | ١٢٧٩٦، ١٢٥١٣، ٢٢٧٢ | ١٢٦٨٣ | ٢٥٦٠ |
| ١٢٥٤٩ | ١٩٢٦ | ١٢٦١٩ | ٥٩٤٥ | ١٢٦٨٦ | ١٧٦٥ |
| ١٢٥٥١ | ١١٩٣٩ | ١٢٦٢٠ | ٩٨٥٣ | ١٢٦٨٧ | ٩٦٠٥ |
| ١٢٥٥٢ | ٥٤١٥ | ١٢٦٢١ | ٩٠٤١ | ١٢٦٨٨ | ١١٠٨٩ |
| | ١١٦٤٩ | ١٢٦٢٤ | ٧٦٢١ | ١٢٦٩٠ | ١٦٨٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ١٢٦٩٤ | ٢٥٣٤ | ١٢٧٨٤ | ٥٣٤ | ١٢٩٣٥ | ١١٥٨٥ |
| ١٢٦٩٦ | ٦٥٥٣ | ١٢٧٨٨ | ١٧٢٦ | ١٢٩٣٩ | ١٠٣٣٦ |
| ١٢٦٩٧ | ٨٥٨٠ | ١٢٧٨٩ | ١١٤٥٢، ١٠٧٧٩ | ١٢٩٤٠ | ١٢٢٣، ١٠٦٨٧ |
| ١٢٦٩٨ | ٨٧١٩ | ١٢٧٩١ | ٢٣٤٣، ١١٤٨١ | ١٢٩٤٣ | ١١٢٥ |
| ١٢٧٠١ | ١٠٥٨١ | ١٢٧٩٣ | ١٢١٣٥ | ١٢٩٤٥ | ١٤٤١ |
| ١٢٧٠٢ | ١٠٥٨٤ | ١٢٧٩٦ | ١١٠٩٤ | ١٢٩٤٦ | ٨٩١٥، ٨٩١٤ |
| ١٢٧٠٣ | ١١٣٧٠ | ١٢٨١٣ | ٩٤٧٤ | ١٢٩٥٤ | ٧٤٧٤ |
| ١٢٧٠٤ | ٨٨٤٦ | ١٢٨١٨ | ٧٣٦٠ | ١٢٩٦٣ | ١٠٨٨٠، ١٠٨٥٦ |
| ١٢٧٠٦ | ٨٧٧٨ | ١٢٨١٩ | ٢٥٤٢، ١٣٨٣ | ١٢٩٦٣ | ٦٥٧٦، ١١٥١٩ |
| ١٢٧١٢ | ٤٢٦١ | ١٢٨٢٠ | ٢٣٨ | ١٢٩٦٦ | ١١٤٨٢ |
| ١٢٧١٣ | ٣٠٣٥ | ١٢٨٢١ | ١١٢٣١ | ١٢٩٦٧ | ٦٨٠١ |
| ١٢٧١٥ | ٧٠٢٨ | ١٢٨٢٣ | ٣٠٠٨ | ١٢٩٦٩ | ٣٢٣٧ |
| ١٢٧١٦ | ٧٠٠٦ | ١٢٨٢٦ | ٤٧٤٠ | ١٢٩٧٤ | ٩٥٤٦ |
| ١٢٧١٨ | ١١٢٦٥، ١٠٥٣٢، ٨٧٧١ | ١٢٨٢٧ | ٢٥٨ | ١٢٩٧٨ | ١١٤٦٢ |
| ١٢٧١٩ | ٩٢٢٥ | ١٢٨٢٨ | ١١٥٣٧ | ١٢٩٨٢ | ١٠٧٥٩ |
| ١٢٧٢٥ | ١٢٥٠٦ | ١٢٨٣٦ | ٦٧٧٩ | ١٣٠٠٢ | ١٢٧٨ |
| ١٢٧٢٦ | ٥٠٦٩، ١١٥٤٦ | ١٢٨٥٥ | ١٣١٠٣ | ١٣٠٠٦ | ٢٣٦٧ |
| ١٢٧٢٧ | ٩٧٧٩ | ١٢٨٥٦ | ١٣١١٦ | ١٣٠٠٧ | ١٠٦٥٥ |
| ١٢٧٣٠ | ١٥٥٩ | ١٢٨٥٩ | ٨٢٠٦ | ١٣٠١٢ | ١٢٧٧٧ |
| ١٢٧٣١ | ٥٦٥٦ | ١٢٨٧٠ | ٦١١ | ١٣٠١٣ | ٧٨٨٥ |
| ١٢٧٣٤ | ٦٥٦٧ | ١٢٨٧٤ | ٨٦٨، ٦١٢ | ١٣٠١٥ | ١٣٦٨ |
| ١٢٧٣٥ | ١٧٦٤ | ١٢٨٧٦ | ١٥٦١ | ١٣٠١٧ | ١٢٦٥٧ |
| ١٢٧٣٧ | ٧٥٢٢ | ١٢٨٨٢ | ١١٢٣٣ | ١٣٠٣٠ | ١٢٧٧٨ |
| ١٢٧٣٨ | ١٣٠٧٤ | ١٢٨٩١ | ٧٣٩٥ | ١٣٠٣١ | ٢٥٤١ |
| ١٢٧٤٩ | ٦١ | ١٢٨٩٦ | ٩٤١٩ | ١٣٠٣٢ | ٧٦٥٠ |
| ١٢٧٥٠ | ٧٩٧٩ | ١٢٨٩٨ | ٥٥٩٩ | ١٣٠٣٤ | ٥٦٨٥ |
| ١٢٧٥٣ | ١١٠٣ | ١٢٩٠٠ | ٧٥٧٥ | ١٣٠٣٥ | ٥٦٩٢ |
| ١٢٧٥٤ | ٨٢٧١ | ١٢٩٠٢ | ٧٣٩٢ | ١٣٠٣٩ | ٥٦١٣ |
| ١٢٧٥٩ | ١٢٥٥ | ١٢٩٠٥ | ٤٨٦٩ | ١٣٠٤١ | ١٢٧٧٩ |
| ١٢٧٦٢ | ١١٥٥٨ | ١٢٩١١ | ١٠٤٦ | ١٣٠٤٣ | ٢٥٨٥، ٢٢٣٥ |
| ١٢٧٦٩ | ٣٧٤٦ | ١٢٩١٤ | ٧٦٤٥ | ١٣٠٤٥ | ٣٠٧٦، ١١٣٨٢ |
| ١٢٧٧٢ | ١١٢٩٧ | ١٢٩٢٧ | ٨٢٧٢ | ١٣٠٤٦ | ٨٧٠٧، ١١٦٤٣ |
| ١٢٧٧٦ | ٧٨٨٤ | ١٢٩٣١ | ١٢٠٢٤ | ١٣٠٤٧ | ٢٩٣٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ١٣٠٥٦ | ١٠٧٧٨ | ١٣١٤٩ | ٢٦٢٦ | ١٣٢٨٣ | ٩٤١٧ |
| ١٣٠٥٧ | ٩٤١٨ | ١٣١٥٣ | ١١٥٥٩، ١٠٦٦٣ | ١٣٢٨٤ | ٦٠٤٦ |
| ١٣٠٦٢ | ٣٠٧٧، ١١٠٣٨ | ١٣١٥٥ | ٢٨٦ | ١٣٢٨٧ | ٨٢٢٥، ١١٣٥٧ |
| ١٣٠٦٣ | ١٠٠١١ | ١٣١٥٧ | ٢٥٥٩ | ١٣٢٩٣ | ٢٤٢١ |
| ١٣٠٦٤ | ٣٧٣٦ | ١٣١٥٨ | ١٠٧٦٠ | ١٣٢٩٦ | ٨٢١٠، ١١١٤٣ |
| ١٣٠٧٢ | ٥٠٤٧، ١٠٩٠٧ | ١٣١٧٢ | ٧٩٨٣ | ١٣٣٠٠ | ٧٨٧٠ |
| ١٣٠٧٤ | ٩٢٥٧ | ١٣١٨٠ | ٨٠٢٠ | ١٣٣٠١ | ١١٥٣٤ |
| ١٣٠٧٥ | ٨٣٠٥ | ١٣١٨٣ | ٩٤٢٤ | ١٣٣٠٣ | ٣١٨٩ |
| ١٣٠٧٦ | ٦٨٠٠ | ١٣١٨٥ | ٤١٥٢ | ١٣٣٠٨ | ٧٥٧٣ |
| ١٣٠٧٩ | ٩٥٨١ | ١٣١٩٢ | ٤٨٥٨ | ١٣٣٠٩ | ٦٠٧٦، ٥٩١٧ |
| ١٣٠٨٠ | ١٠١٦٢ | ١٣١٩٤ | ١٣١٩٧ | ١٣٣٢١ | ٨٥٣٩ |
| ١٣٠٨٣ | ٨٩١٨ | ١٣١٩٧ | ٢٩٨٨ | ١٣٣٢٤ | ١١٩٩٢، ١١٢٢٢ |
| ١٣٠٨٧ | ١٤٥٥ | ١٣٢٠٠ | ١٢٤٥٩ | ١٣٣٢٨ | ٧٦٩٢ |
| ١٣٠٨٩ | ٢٠٨١ | ١٣٢٠٨ | ٨٢٩٢ | ١٣٣٢٩ | ١٠٦٩٧ |
| ١٣٠٩٥ | ٢٦٣٤ | ١٣٢٢٤ | ٥٥٩١ | ١٣٣٣١ | ١٢٨٦٩ |
| ١٣١٠٢ | ٧١٨٧ | ١٣٢٢٥ | ٨٢٨١ | ١٣٣٣٤ | ١٠٠٨٦ |
| ١٣١٠٣ | ١٠٧٨١ | ١٣٢٢٧ | ١١٦٧٧، ١٠٧٤٤ | ١٣٣٣٥ | ٦٣٩٣ |
| ١٣١٠٤ | ١٦٤٣ | ١٣٢٣٣ | ٤٣٥ | ١٣٣٣٩ | ١٣١٢٦ |
| ١٣١٠٥ | ١١١٦٥ | ١٣٢٣٧ | ١٠٦٥٣، ١٠٦١٨ | ١٣٣٤٢ | ٦٩٣١ |
| ١٣١١٠ | ٩١٢٢ | ١٣٢٤٠ | ١٠٦٥٤، ١٠٦٢٠ | ١٣٣٤٤ | ١٣٢٨١ |
| ١٣١١٣ | ١٢٩٠٣ | ١٣٢٤١ | ١٤٣٩، ١١١٧٤ | ١٣٣٤٥ | ١١٠٦١ |
| ١٣١١٤ | ١٠٧٣٣ | ١٣٢٤٦ | ١٠٩٥٧ | ١٣٣٤٦ | ١٣٢٤١ |
| ١٣١٢٤ | ١١٠١٦ | ١٣٢٤٧ | ١١٩٩١، ١١٠٣٩ | ١٣٣٤٨ | ٦٢٧٥ |
| ١٣١٢٦ | ٣١٧ | ١٣٢٥١ | ٧٨٥٦ | ١٣٣٤٩ | ٩٤٣٦ |
| ١٣١٢٨ | ٧٣٩٨ | ١٣٢٥٢ | ٦٥٦٦ | ١٣٣٥٠ | ١١١٦٦ |
| ١٣١٣٢ | ٧٣٩٤ | ١٣٢٥٣ | ٨٣٠٤ | ١٣٣٥١ | ١٠٦٢٤ |
| ١٣١٣٨ | ٦٥٥٤ | ١٣٢٥٧ | ١٢١٢٣ | ١٣٣٧٠ | ١٥٦٢ |
| ١٣١٣٩ | ٦٥٥٥ | ١٣٢٦٢ | ١٠٧٧٦ | ١٣٣٧١ | ٥٤٦٩ |
| ١٣١٤٠ | ١٤٦٤ | ١٣٢٦٩ | ٢٤٢٦ | ١٣٣٧٣ | ١٠٥٨٠ |
| ١٣١٤٢ | ٨١٨١ | ١٣٢٧١ | ١١١٣٦ | ١٣٣٧٥ | ٤٩٤٢ |
| ١٣١٤٣ | ١٣١٩٨ | ١٣٢٧٢ | ١٠٧٥ | ١٣٣٧٦ | ١٠٢٦٤ |
| ١٣١٤٤ | ١٤٧٠ | ١٣٢٧٣ | ٨٢٨٠ | ١٣٣٧٧ | ١٢٩٨٣ |
| ١٣١٤٨ | ١١٠٦٢ | ١٣٢٨٢ | ٨٥٨٤، ٨٤١٨ | ١٣٣٧٩ | ١٢٧٣٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|------------------|------------|-------------|
| ١٣٣٨١ | ١٢٥ | ١٣٤٧٣ | ٢٦٥٥ | ١٣٦٠٠ | ٤١١١ |
| ١٣٣٨٣ | ١٢١٢٥ | ١٣٤٧٥ | ٨٣٨٣ | ١٣٦٠٣ | ١١٣٤٨ |
| ١٣٣٨٧ | ٩٧٨٥ | ١٣٤٨٤ | ١٣٤٥ | ١٣٦٠٥ | ٥٦٢٦ |
| ١٣٣٨٨ | ٨٩٩ | ١٣٤٨٨ | ١١٧٢٩ | ١٣٦١٠ | ٧٠٣٣، ١١٤٥٩ |
| ١٣٣٨٩ | ١٢٧٣٥ | ١٣٥٠١ | ٩٤٣٥ | ١٣٦١٦ | ١١٦٣٩ |
| ١٣٣٩١ | ٧٩٨١ | ١٣٥١٣ | ١١٠١٥ | ١٣٦١٩ | ٢٣٨٥ |
| ١٣٣٩٣ | ٩٦٨٦ | ١٣٥١٦ | ١١٢٤ | ١٣٦٢٣ | ٨٢١٣ |
| ١٣٣٩٤ | ١١٤٥٣، ١٠٧٨٢ | ١٣٥١٧ | ١٢٧٨١، ١٠٧٦ | ١٣٦٢٤ | ١١٤٦ |
| ١٣٣٩٦ | ٢٧٨١ | ١٣٥٢١ | ٧٥٣٤، ٤٧٠٣، ٣٣٤٦ | ١٣٦٣٥ | ٧٣٨٣ |
| ١٣٣٩٩ | ١١٩٨٥ | ١٣٥٢٢ | ٢٣٦٤ | ١٣٦٤٠ | ٨١١٦ |
| ١٣٤٠٣ | ٦٩٢١ | ١٣٥٢٣ | ٢٧٢٩ | ١٣٦٤٨ | ٥٨٦٧ |
| ١٣٤٠٤ | ٩٤٣٠ | ١٣٥٢٧ | ١٠١٨١ | ١٣٦٥١ | ٩٤٨٣ |
| ١٣٤١١ | ٧٠٢٩، ١٠٧٨٠ | ١٣٥٣١ | ٦٠٦٣ | ١٣٦٦٤ | ٩٧، ٩١٢١ |
| ١٣٤١٣ | ١١٦٤٠ | ١٣٥٣٩ | ٧٠١٤، ١١٤٧٥ | ١٣٦٩١ | ٣٨١٦ |
| ١٣٤١٦ | ٣٢٦٠ | ١٣٥٤٠ | ٦٩٢٩ | ١٣٦٩٤ | ٥١٦٤ |
| ١٣٤١٧ | ٢٧٢٨، ١١٢٣ | ١٣٥٤٤ | ١٠٩٨٩ | ١٣٧٠٤ | ٢٦٥٤ |
| ١٣٤١٨ | ١٢٩٩٢ | ١٣٥٤٨ | ١١٩٨٢ | ١٣٧٠٧ | ١٢٤٦١ |
| ١٣٤١٩ | ١٢٧٨٧ | ١٣٥٥٣ | ١١١٢٥ | ١٣٧١١ | ٧٠٣٥ |
| ١٣٤٢٩ | ٢٦٤١ | ١٣٥٥٤ | ١٢٤٨١ | ١٣٧٢٨ | ٢٩٣٤ |
| ١٣٤٣١ | ٣٢٦١، ١١٣٨٠ | ١٣٥٥٥ | ٤٤٣٨ | ١٣٧٣٦ | ٢٥٦٣ |
| ١٣٤٣٣ | ٦٢٧٦ | ١٣٥٥٩ | ١٠٨٣٠ | ١٣٧٦٤ | ١١٣٩٢ |
| ١٣٤٣٤ | ٨٩٨٩ | ١٣٥٦٢ | ١١٥٣١ | ١٣٧٦٩ | ٧٥٧١ |
| ١٣٤٣٥ | ٨٧٦٤ | ١٣٥٦٣ | ١١١٨٥ | ١٣٧٧١ | ٢٦٤٨ |
| ١٣٤٣٦ | ٣٩٤١ | ١٣٥٦٥ | ٨٢٨٢ | ١٣٧٧٩ | ٢٩٣٣ |
| ١٣٤٤٢ | ١١٩٨٧ | ١٣٥٦٨ | ٨٩٢٧ | ١٣٧٨١ | ١١٩٣٧ |
| ١٣٤٤٤ | ١٣٢٤٢ | ١٣٥٦٩ | ٩٤٦٠ | ١٣٧٨٢ | ٨١٥٦ |
| ١٣٤٥١ | ١١١٨٠ | ١٣٥٧٣ | ١٢٤٢٠ | ١٣٧٨٤ | ١٢٤٢٢ |
| ١٣٤٥٤ | ٢٧٥ | ١٣٥٧٥ | ٣٢٤٣ | ١٣٧٨٨ | ١٧٥٩ |
| ١٣٤٥٦ | ١١٩٨٦ | ١٣٥٧٨ | ١١١٨٢ | ١٣٧٩٦ | ١١٣٣ |
| ١٣٤٥٧ | ٦٨٥٣ | ١٣٥٨١ | ١١٣١٠ | ١٣٨٠٠ | ٨٦٢، ١٣٩٨ |
| ١٣٤٦٠ | ٢٨٤١ | ١٣٥٩٠ | ٨٦١٢ | ١٣٨٠٨ | ١١٤٧٨ |
| ١٣٤٦١ | ١١٣١١ | ١٣٥٩١ | ١٩٦١ | ١٣٨١٢ | ١٣١٢٤ |
| ١٣٤٦٤ | ٧٣٠٦، ٦٢٥٩ | ١٣٥٩٤ | ٦٠٢١ | ١٣٨١٧ | ١٣١٠٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ١٣٨٢١ | ٧٣٦٧، ١١٤٤١ | ١٣٩٦٤ | ٦٢٦٥ | ١٤١٠٧ | ٦٨٠٢ |
| ١٣٨٢٤ | ٦١٣ | ١٣٩٧٩ | ٧٥٠٢ | ١٤١٤٢ | ٢٦٥٢ |
| ١٣٨٢٦ | ٤٨٣٨، ١١٩٩٤ | ١٣٩٨٣ | ٧٧١ | ١٤١٤٧ | ١٣٨٤ |
| ١٣٨٢٨ | ٧١٢ | ١٣٩٨٦ | ٤٣٤٢ | ١٤١٥٥ | ١١٤٧٤، ١١٢٦١ |
| ١٣٨٣١ | ٩٨٢٨ | ١٤٠٠٢ | ١٥٦٣ | ١٤١٥٥ | ٧١٤٤، ٧٠١٣ |
| ١٣٨٣٢ | ١١٧٨٠ | ١٤٠٠٣ | ١١٢٦٦ | ١٤١٥٨ | ١٢٩٨٥، ١٢٩٧٤ |
| ١٣٨٣٤ | ٥٦٢٥ | ١٤٠٠٥ | ١٧٠٢ | ١٤١٥٩ | ٨٧٨ |
| ١٣٨٣٦ | ١١٩٣٨ | ١٤٠٠٦ | ٩٩٠٧ | ١٤١٦١ | ١١٣٠٠ |
| ١٣٨٣٨ | ٧٩٨٢ | ١٤٠٠٧ | ٦٩٢٠ | ١٤١٦٢ | ٤٦١٧ |
| ١٣٨٣٩ | ٣٦٣٨ | ١٤٠١٣ | ١٣٢١٦ | ١٤١٦٩ | ٢٦٣٨ |
| ١٣٨٤٤ | ٤٧٨٧ | ١٤٠١٦ | ٢٩٤٥، ١٠٢٥٤ | ١٤١٧٠ | ١١٢٩٢ |
| ١٣٨٤٨ | ١١٥٢٣ | ١٤٠١٨ | ١٧٢١ | ١٤١٧٣ | ٤٦١٩ |
| ١٣٨٤٩ | ٤٤٢١ | ١٤٠١٩ | ٣٦٩٦ | ١٤١٧٤ | ٥٢٠ |
| ١٣٨٥٠ | ١٣٠٧٠ | ١٤٠٢٨ | ٢٠٨٢ | ١٤١٧٦ | ٤٦٩٣ |
| ١٣٨٥١ | ١٠٠٢ | ١٤٠٢٩ | ٤١٨٦ | ١٤١٧٧ | ٦٣٠٧ |
| ١٣٨٥٣ | ٩٩٢٠، ١١٢٤١ | ١٤٠٣٠ | ٣١٥٣ | ١٤١٧٨ | ٦٨٥٦ |
| ١٣٨٥٤ | ١١١٦٧ | ١٤٠٣١ | ١٠٦٥٧ | ١٤١٧٩ | ٥٢٧٦ |
| ١٣٨٦٠ | ١١١١٩ | ١٤٠٣٢ | ١٠٦٥٨ | ١٤١٨١ | ٧٧٤٢ |
| ١٣٨٦١ | ٧٨٥٤، ١٠٧٢٨ | ١٤٠٣٥ | ١١٨٨٤ | ١٤١٨٣ | ٧٤٤٣ |
| ١٣٨٦٣ | ١١٥١١، ١٠٧٩٤ | ١٤٠٤٤ | ٥٠٣ | ١٤١٨٦ | ٢٣٧٣ |
| ٥١٥٠ | ٥١٥٠ | ١٤٠٥١ | ٢٩٤٠ | ١٤١٨٧ | ١١٢٤٤ |
| ١٣٨٦٥ | ١١٩٨١ | ١٤٠٥٧ | ١٢٧٨٦ | ١٤١٨٩ | ١١٢٨٣ |
| ١٣٨٦٧ | ٤١٢٧ | ١٤٠٦٥ | ١٣٦٥ | ١٤١٩٠ | ٢٧٦٩ |
| ١٣٨٦٨ | ٧٧٠ | ١٤٠٦٦ | ٩٣٨٢ | ١٤١٩٢ | ٣١١٠ |
| ١٣٨٧١ | ٦٨٦٠ | ١٤٠٦٩ | ٧١٧٨ | ١٤١٩٤ | ٣٢٢٤ |
| ١٣٨٨٣ | ١٢١٩٢ | ١٤٠٧٣ | ٦٥٦٨ | ١٤١٩٥ | ٣٢٧٢ |
| ١٣٨٩٦ | ١١١٩٧ | ١٤٠٧٩ | ٨٤٩٣ | ١٤١٩٧ | ١٢٠١٤، ١٠٩٥١ |
| ١٣٨٩٧ | ٣٥٢ | ١٤٠٨٠ | ١٣٢٨٤ | ١٤١٩٧ | ٣١٦١ |
| ١٣٩٠٦ | ١١٦٢٩ | ١٤٠٩٣ | ١٢٩٠٢ | ١٤٢٠١ | ٣٨٧٦ |
| ١٣٩٢١ | ٨٨٣٤، ١٦٦٠ | ١٤٠٩٥ | ١١٩٨٩ | ١٤٢٠٢ | ٨١٣٦ |
| ١٣٩٣٠ | ١٥٦٠ | ١٤٠٩٦ | ١٠٣٥٦ | ١٤٢٠٦ | ٦٠٣٤ |
| ١٣٩٣٩ | ٢٦٥٣ | ١٤١٠٢ | ١١٥٥٠ | ١٤٢٠٧ | ١٠٣٢٩ |
| ١٣٩٤٤ | ٦١٥١ | ١٤١٠٤ | ١١٩٣٦ | ١٤٢٠٨ | ٣٤١٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------------|------------|------------------|
| ١٤٢٠٩ | ٣٤٠٤ | ١٤٢٧٠ | ٧٤١٧ | ١٤٣٣٠ | ٤٤٢٦، ٤١٠٣ |
| ١٤٢١٠ | ٢٨٦٤ | ١٤٢٧١ | ٧٣٧٠ | ١٤٣٣١ | ٤٢٦٢ |
| ١٤٢١١ | ٩٢٠٣ | ١٤٢٧٧ | ٩٦٠٦ | ١٤٣٣٢ | ١١٦٠٦ |
| ١٤٢١٣ | ٥٨١٥ | ١٤٢٧٨ | ٤٦٦٦ | ١٤٣٣٤ | ٥٥٦٨ |
| ١٤٢١٤ | ٥٣٦٦ | ١٤٢٨٠ | ٧٧٠٤ | ١٤٣٣٥ | ١٢٦٤٧ |
| ١٤٢١٦ | ١٠٧٣٩ | ١٤٢٨١ | ٢٣٣٠ | ١٤٣٣٦ | ٩٣٩٦ |
| ١٤٢١٧ | ٢٩٩ | ١٤٢٨٢ | ١٠٥٦ | ١٤٣٣٨ | ٨٤٣٤، ١٠٤٩٤ |
| ١٤٢٢٠ | ٢٧٧٨ | ١٤٢٨٤ | ٦٠١٣ | ١٤٣٤١ | ٥٧٦٢ |
| ١٤٢٢٦ | ٤٩٤٣ | ١٤٢٨٥ | ١١١٩٣ | ١٤٣٤٣ | ٦٢٢٠ |
| ١٤٢٣٧ | ١٠٠٠٥ | ١٤٢٨٦ | ٦٨٤٨ | ١٤٣٤٥ | ١١٢٢٣ |
| ١٤٢٣٩ | ٢٩٥٨ | ١٤٢٩٠ | ٢٦٠٤ | ١٤٣٤٧ | ٤٧٥٣ |
| ١٤٢٣٢ | ٤٧٥٢ | ١٤٢٩٤ | ٧٥٣٠ | ١٤٣٤٩ | ٨٥٧٢، ٣٧٦ |
| ١٤٢٣٣ | ٢٣٢٧ | ١٤٢٩٥ | ١١٦٥٣ | ١٤٣٥٢ | ٥٠٦٧ |
| ١٤٢٣٤ | ٨٢٨٨ | ١٤٢٩٦ | ١١٠٤ | ١٤٣٥٨ | ٢٥٥٤ |
| ١٤٢٣٦ | ١١٨٢٠ | ١٤٢٩٧ | ٩٠٣٩ | ١٤٣٦١ | ١٣٣٧ |
| ١٤٢٣٨ | ٣١٤٩، ٣١٠٥ | ١٤٣٠٠ | ٨٦٩ | ١٤٣٦٥ | ٤٨٧٤ |
| ١٤٢٣٩ | ٢٥٥٥ | ١٤٣٠١ | ٥٧٨٩ | ١٤٣٦٧ | ٨٥٩٥ |
| ١٤٢٤٢ | ٣٨٣٥ | ١٤٣٠٢ | ٧٦٦١ | ١٤٣٦٨ | ٤٣٧٧ |
| ١٤٢٤٣ | ٢٣٢٩ | ١٤٣٠٣ | ٦٢٢٦ | ١٤٣٦٩ | ٧٠٨٢ |
| ١٤٢٤٦ | ٦٣٠٨ | ١٤٣٠٤ | ٦٣٠٠ | ١٤٣٧٠ | ٤٦٤٦ |
| ١٤٢٤٧ | ٩٥١٤ | ١٤٣٠٦ | ٧٣١٠ | ١٤٣٧١ | ٥٨٦٩ |
| ١٤٢٥٠ | ٤٩٥٧ | ١٤٣٠٨ | ٢١٣ | ١٤٣٨٠ | ٢٨٥٠ |
| ١٤٢٥٣ | ١٩٠٠ | ١٤٣١٢ | ٨١٨ | ١٤٣٨٢ | ٥٩٩٧ |
| ١٤٢٥٤ | ٢٤١٩ | ١٤٣١٣ | ٥٩٥٥ | ١٤٣٨٤ | ١٠٤٧٦ |
| ١٤٢٥٥ | ١١٢٨٤ | ١٤٣١٤ | ٩٨٨، ٥٠١٥، ١٣٢٤ | ١٤٣٨٥ | ١١٢٨٧ |
| ١٤٢٥٦ | ٢١٩٨ | ١٤٣١٦ | ٢٧٤٨ | ١٤٣٨٦ | ٣٣٦، ٢٧٨٥، ١١٠٨٢ |
| ١٤٢٥٨ | ٤٧٩٣ | ١٤٣١٧ | ٧٤٩٠ | ١٤٣٨٧ | ١١٢٠٥ |
| ١٤٢٥٩ | ٤٧٩٠ | ١٤٣١٩ | ٦٩٨٨ | ١٤٣٩٠ | ١٠٨٤٨ |
| ١٤٢٦٠ | ١١٢٩١ | ١٤٣٢٢ | ٦١٦٠ | ١٤٣٩٢ | ٥٨٩٧ |
| ١٤٢٦١ | ٦٨٨٢ | ١٤٣٢٤ | ٩٠١٥، ٥٢٧٥، ٣٦٢٣ | ١٤٣٩٤ | ١٠٢٧٨ |
| ١٤٢٦٢ | ١٠٦٢٣ | ١٤٣٢٥ | ٢٣٨٨ | ١٤٣٩٥ | ٧٦٦٣ |
| ١٤٢٦٥ | ٥٢٧٨ | ١٤٣٢٨ | ٢٢٩٠ | ١٤٣٩٦ | ١٤١٥ |
| ١٤٢٦٨ | ٤٥١٥ | ١٤٣٢٩ | ٦٤٢٠ | ١٤٣٩٨ | ٧٠٨٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------------|------------------|------------|-------------|
| ١٤٣٩٩ | ٢٤٧٥ | ١٤٤٥٤ | ١٣٣٢٢ | ١٤٥٢١ | ٩١٢٣ |
| ١٤٤٠١ | ٧٧٥٨ | ١٤٤٥٥ | ٨٢١٤ | ١٤٥٢٦ | ٧٣٤٦، ٥٧٩٩ |
| ١٤٤٠٤ | ٦١١٠ | ١٤٤٥٦ | ٦٢٢٣ | ١٤٥٢٧ | ٤٦٣١ |
| ١٤٤٠٦ | ٤٥٠٣ | ١٤٤٥٧ | ١٢٦٢ | ١٤٥٢٨ | ٩٥٠٦ |
| ١٤٤٠٨ | ٨٧٩٧، ٢٨١١ | ١٤٤٥٩ | ١٢٨٧٦ | ١٤٥٣١ | ٣٩٦٣ |
| ١٤٤١٠ | ٥٨٤٦ | ١٤٤٦١ | ١٠١٩ | ١٤٥٣٢ | ٧٨٠٤ |
| ١٤٤١١ | ١١٦٥١ | ١٤٤٦٢ | ٤١٨٣ | ١٤٥٣٦ | ٤٠٥٩ |
| ١٤٤١٧ | ٤٧٧١، ١١١٧٣ | ١٤٤٦٤ | ٥٨١٢ | ١٤٥٣٧ | ٨٨١٢ |
| ١٤٤١٨ | ٦٤٤٢ | ١٤٤٦٥ | ٤٧١٤ | ١٤٥٣٩ | ١٠٧٩٨ |
| ١٤٤١٩ | ١٠٢٧٧ | ١٤٤٦٧ | ٤٣٧٤ | ١٤٥٤٠ | ٧٦١٠ |
| ١٤٤٢٠ | ٧٤٤٥ | ١٤٤٦٨ | ٤٤٠٠ | ١٤٥٤٦ | ٦٢٨٨ |
| ١٤٤٢٣ | ٤٠٨٠ | ١٤٤٧٠ | ٢٩١٢ | ١٤٥٤٨ | ٦٥١١ |
| ١٤٤٢٤ | ٥٨٧٠ | ١٤٤٧٣ | ٢٨٦١ | ١٤٥٥٠ | ٢٦٢٢ |
| ١٤٤٢٦ | ٢٩٨٦ | ١٤٤٧٥ | ٤٦٢٠ | ١٤٥٥١ | ٥٧٥٤، ١٠٤٧١ |
| ١٤٤٢٧ | ١١٧٠٠ | ١٤٤٧٧ | ١٠١٤١ | ١٤٥٥٨ | ٦١٤٨ |
| ١٤٤٢٨ | ١٠٧٧٤، ١١٦٩٩ | ١٤٤٧٨ | ٧٣٠٣ | ١٤٥٥٢ | ٤٥٥٠ |
| ١٤٤٤٥ | ٤٩٤٥ | ١٤٤٨٠ | ٣٢٢٥ | ١٤٥٥٥ | ٤٣٤ |
| ١٤٤٢٩ | ١١٦٥٤ | ١٤٤٨٦ | ٣١٦٢، ١٢٠١٥ | ١٤٥٥٦ | ٤٦٦٦ |
| ١٤٤٣٠ | ١٠٢٧٣ | ١٤٤٨٩ | ٢٩٤٩ | ١٤٥٥٩ | ١١٧٣٣ |
| ١٤٤٣١ | ١٠٢٤٧ | ١٤٤٩٣ | ٤١٢٣، ١٠٩٦٨ | ١٤٥٦١ | ١٩٠٣ |
| ١٤٤٣٢ | ٧٦٦٢ | ٤٦٣٩، ٤٤٠٤، ٤٣٨٧ | ٤٦٣٩، ٤٤٠٤، ٤٣٨٧ | ١٤٥٦٢ | ٣٨٣٦ |
| ١٤٤٣٣ | ٤١٨٤ | ١٤٤٩٤ | ٥٧٢٦، ١٢٠٧٥ | ١٤٥٦٣ | ٤٦٤٧ |
| ١٤٤٣٦ | ٧٨٤٠ | ١٤٤٩٦ | ٦١٥٢، ٣٣٦٩ | ١٤٥٦٤ | ٥٨٧٨ |
| ١٤٤٣٧ | ١٧٢٢ | ١٤٤٩٨ | ٧٢٥٢ | ١٤٥٦٥ | ٨٨٢٨ |
| ١٤٤٣٨ | ٧٦٩١ | ١٤٤٩٩ | ٦٦١٢ | ١٤٥٦٧ | ١١١١٢ |
| ١٤٤٣٩ | ٢٩٧٩ | ١٤٥٠٠ | ٥٢٨٦ | ١٤٥٦٩ | ٨٧٠٨ |
| ١٤٤٤٠ | ٥٥٥٢، ٢١٢٧ | ١٤٥٠٤ | ٧٢٨٦ | ١٤٥٧١ | ٩٨٣٨ |
| ١٤٤٤٤ | ٢٠٣٧ | ١٤٥٠٧ | ٨١٩ | ١٤٥٧٢ | ١٤٠٦ |
| ١٤٤٤٥ | ٦٨٦ | ١٤٥١٠ | ١٠٦٠٤ | ١٤٥٧٣ | ٧٤٧٧ |
| ١٤٤٤٦ | ٩٣٧٧، ٧٦٣٩ | ١٤٥١٣ | ١٠١٤٢ | ١٤٥٧٤ | ٨٦٧٥ |
| ١٤٤٤٧ | ٨٩٥٦، ١٠٣٠ | ١٤٥١٤ | ٧٣٠٠ | ١٤٥٧٥ | ٣١٢٢ |
| ١٤٤٥٠ | ٤١٠٨ | ١٤٥١٦ | ٦٧٠٤، ٣١٥٩ | ١٤٥٧٦ | ١١٢٩٣ |
| ١٤٤٥١ | ٤٦١٨ | ١٤٥١٧ | ٧٣٢٨ | ١٤٥٨٠ | ٣٦٨٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|------------|------------|-----------|
| ١٤٥٨١ | ٧١٩٠ | ١٤٦٦٦ | ٢٥١٢ | ١٤٧٢٣ | ٣٩٣ |
| ١٤٥٨٨ | ١٣٠٩٨ | ١٤٦٦٧ | ١٢٦٠٠ | ١٤٧٢٩ | ١٢١٤٢ |
| ١٤٥٩٠ | ٦٠٦٩ | ١٤٦٦٨ | ٥٢٩ | ١٤٧٣٤ | ١٢٦٧٠ |
| ١٤٥٩١ | ٦٦٦٥ | ١٤٦٦٩ | ٨٠٧٧ | ١٤٧٣٦ | ١٢٦٤٣ |
| ١٤٥٩٢ | ١١٠٠ | ١٤٦٧٠ | ٤١٤٣ | ١٤٧٣٧ | ٧٨١٥ |
| ١٤٥٩٤ | ٣١٢٨ | ١٤٦٧١ | ١٢٦١٥ | ١٤٧٣٨ | ٧٩٤٩ |
| ١٤٥٩٥ | ٢٧٣٠ | ١٤٦٧٢ | ٣١٧٥ | ١٤٧٣٩ | ٤٣٧ |
| ١٤٦٠٢ | ٢٧٣١ | ١٤٦٧٤ | ١٢٩٤ | ١٤٧٤٥ | ١٢٦٤ |
| ١٤٦٠٤ | ١١٥٦٩ | ١٤٦٧٥ | ٨٠١٦ | ١٤٧٤٦ | ١٢٦٣٠ |
| ١٤٦١١ | ١٢٦٦٩ | ١٤٦٧٦ | ١١٣١٥ | ١٤٧٤٩ | ٩٤٩٢ |
| ١٤٦١٢ | ١٢٧١٦ | ١٤٦٨٢ | ٨٩٠٦ | ١٤٧٥٠ | ١٢٦٠١ |
| ١٤٦١٣ | ٢٧١٧ | ١٤٦٨٥ | ٣٠٠، ١٠٤٣٠ | ١٤٧٥١ | ١٤٠٧ |
| ١٤٦١٦ | ٥٢٥٦ | ١٤٦٨٧ | ٦٩٥٠ | ١٤٧٥٢ | ١٢٧٩٢ |
| ١٤٦١٨ | ٢٩٩٣ | ١٤٦٩٢ | ٩٢٧٧ | ١٤٧٥٧ | ٧٦٥٦ |
| ١٤٦٢٠ | ٢٥١٣ | ١٤٦٩٣ | ١٢٣١٤ | ١٤٧٥٨ | ١٢٥٧٤ |
| ١٤٦٢٢ | ٢٣٢٣ | ١٤٦٩٧ | ١٩٣٨ | ١٤٧٦٠ | ١٠٧٨٦ |
| ١٤٦٢٦ | ٤١٤٢ | ١٤٧٠٠ | ٧٣١١ | ١٤٧٦٢ | ٥٣٢٨ |
| ١٤٦٢٧ | ٧٧٠٥ | ١٤٧٠١ | ٦٥٣٩ | ١٤٧٦٣ | ٢٢٨٣ |
| ١٤٦٢٨ | ٧٧٧٩ | ١٤٧٠٣ | ٧٠٠٤ | ١٤٧٦٦ | ٣٦٠٧ |
| ١٤٦٢٩ | ٦٥١٥ | ١٤٧٠٤ | ١٢٦٧٩ | ١٤٧٦٨ | ٤٤ |
| ١٤٦٣٠ | ١١٤٦٥ | ١٤٧٠٦ | ٧٠٥١، ٦٦٦٨ | ١٤٧٧٥ | ١٢٨٣٣ |
| ١٤٦٤٠ | ٦٨٧١ | ١٤٧٠٦ | ٩٢٢، ٧٥٦٦ | ١٤٧٧٦ | ١٣١٤٢ |
| ١٤٦٤١ | ٧٤٠١ | ١٤٧٠٧ | ٥٨١٣ | ١٤٧٧٧ | ١٢٥٠٠ |
| ١٤٦٤٣ | ١٠٣٧٢، ١٠٢٥٩ | ١٤٧٠٩ | ١٩٤٥ | ١٤٧٧٩ | ٣٣٠٣ |
| ١٤٦٤٤ | ١٠٥٧٧ | ١٤٧١١ | ٧٥٦٩ | ١٤٧٨١ | ١٢٤٩١ |
| ١٤٦٥١ | ٢٦١٠ | ١٤٧١٣ | ٥٧٩٠ | ١٤٧٨٣ | ١٠٩٩٨ |
| ١٤٦٥٢ | ٧٦٢٢ | ١٤٧١٤ | ٥٥٣٠ | ١٤٧٨٨ | ٥٥٥٦ |
| ١٤٦٥٤ | ٧٦٥٣ | ١٤٧١٧ | ٥٧٥، ١٠٢٦ | ١٤٧٨٩ | ٥٢٢٧ |
| ١٤٦٥٥ | ٢١٤ | ١٤٧١٨ | ٣٩٠٧ | ١٤٧٩٤ | ١٢٥٩٩ |
| ١٤٦٥٧ | ٣١١١ | ١٤٧١٩ | ١١٣١٦ | ١٤٨٠١ | ١٣٣٨ |
| ١٤٦٥٩ | ٣٤٢٦ | ١٤٧٢٠ | ٩٨١٥ | ١٤٨٠٨ | ٢٣٩١ |
| ١٤٦٦١ | ١١٤٩٨ | ١٤٧٢١ | ٣٤٠٨ | ١٤٨١٠ | ٢٩٥٢ |
| | ٤٧٧٩ | ١٤٧٢٢ | ٣٤٠٩ | ١٤٨١١ | ٨٨٠ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|------------------|
| ١٤٨١٤ | ٣٧٣٧ | ١٤٨٨٣ | ١٠٧٩٦ | ١٤٩٧٣ | ٦٥٤٧ |
| ١٤٨٢٠ | ١٦٢ | ١٤٨٨٤ | ٦٩٢٦ | ١٤٩٧٥ | ٢٨٣١ |
| ١٤٨٢١ | ٢٨٨٦ | ١٤٨٨٩ | ٧٤٤٢ | ١٤٩٨٧ | ٧٣٦٣ |
| ١٤٨٢٢ | ١٤٥ | ١٤٨٩٥ | ٤٢٠٣ | ١٤٩٨٨ | ٧٣٨٨ |
| ١٤٨٢٣ | ١٤٤ | ١٤٨٩٦ | ١٠٤٨٧ | ١٤٩٨٩ | ٤٦٩٤ |
| ١٤٨٢٤ | ٧٧٦٩ | ١٤٨٩٧ | ٦٦٧٢ | ١٤٩٩٠ | ٢٩٦٥ |
| ١٤٨٢٦ | ٥٨١٤ | ١٤٨٩٨ | ٤٦٥٦ | ١٤٩٩١ | ٢٩٦٤، ١٠٧٨٧ |
| ١٤٨٣٠ | ١١٦٧٢ | ١٤٩٠١ | ٧٢٨٥ | ١٤٩٩٢ | ١٠٠٨٢ |
| ١٤٨٣١ | ١٢١٤٣ | ١٤٩٠٣ | ٥٨٢٣ | ١٤٩٩٤ | ٥٠٣٠ |
| ١٤٨٣٢ | ١٠٧٧٢ | ١٤٩٠٧ | ٣٠٨٨ | ١٤٩٩٦ | ٦٠٣٧ |
| ١٤٨٣٣ | ١١٦٧١، ١٠٨٥١ | ١٤٩١٠ | ١٢٦٠٤ | ١٤٩٩٧ | ١١٣١٤ |
| ١٤٨٣٤ | ٧٦٥٥ | ١٤٩١١ | ٧٨٩٨ | ١٥٠٠٢ | ١٠٢٥ |
| ١٤٨٣٧ | ١١٦٠٣، ١٠٨٠٥ | ١٤٩١٦ | ٨٣٥٦ | ١٥٠٠٦ | ٤٤٣٠، ٤٤١١، ٤١٢٤ |
| ١٤٨٤٠ | ٧٨٢٤ | ١٤٩١٧ | ٧٩١٠، ١٤١٨ | ١٥٠٠٧ | ٤٤٢٤ |
| ١٤٨٤٤ | ٩٨٧٩ | ١٤٩٢٢ | ٦٨٥٤ | ١٥٠٠٨ | ٢٤٥ |
| ١٤٨٤٥ | ٦٢٠٥ | ١٤٩٢٤ | ٤٨٦٣ | ١٥٠١٠ | ٤٨٢١ |
| ١٤٨٤٧ | ١٠٧٢٧ | ١٤٩٢٥ | ١١٦٥٥ | ١٥٠١١ | ٢٤٥٨ |
| ١٤٨٤٩ | ٢٦١٨ | ١٤٩٢٨ | ٣٤١٦ | ١٥٠١٢ | ١٠٤٥ |
| ١٤٨٥١ | ٥١٨٣ | ١٤٩٢٩ | ٥٨٥٢ | ١٥٠١٣ | ٣٧٢٨ |
| ١٤٨٥٨ | ٨٥٥٠، ٦٣٥٤ | ١٤٩٣٣ | ٥١٢ | ١٥٠١٥ | ٣١٢٥ |
| ١٤٨٦٠ | ١٠٢١٤ | ١٤٩٣٤ | ٣٣٢٩، ١١٧٣٤ | ١٥٠١٦ | ١٠٨٢٣ |
| ١٤٨٦١ | ٧٠٥٧ | ١٤٩٣٥ | ٧٩١٢ | ١٥٠١٧ | ١٣٠١٣، ١٣٠٠٩ |
| ١٤٨٦٢ | ٥٨١٧ | ١٤٩٤١ | ٧٥٥٣ | ١٥٠١٨ | ١٢٩٦٠ |
| ١٤٨٦٤ | ١٠٩١٨ | ١٤٩٤٢ | ١١٨٢١ | ١٥٠٣٢ | ١١٠٥ |
| ١٤٨٦٥ | ١٣٢٥٣ | ١٤٩٤٤ | ١٣٢٧١ | ١٥٠٤٢ | ١٠٨٨ |
| ١٤٨٦٧ | ٧٣٦٢ | ١٤٩٤٥ | ٥٨٦٣ | ١٥٠٤٥ | ١٠٦٢٧ |
| ١٤٨٧١ | ١٢٧٩٧ | ١٤٩٤٨ | ١١١١٧ | ١٥٠٤٨ | ٩٠٩٠ |
| ١٤٨٧٢ | ٣٢٢٦ | ١٤٩٤٩ | ١١١١٦ | ١٥٠٤٩ | ٣٣٣٢، ١٠٩٥٣ |
| ١٤٨٧٣ | ٦١١٥ | ١٤٩٥٢ | ٤٦٠٦ | ١٥٠٥٣ | ٤٥٥١ |
| ١٤٨٧٥ | ١٣٣٢٣ | ١٤٩٥٣ | ١٠٦٤٧ | ١٥٠٦٢ | ٨٥٧٣ |
| ١٤٨٧٧ | ١٢٩٣ | ١٤٩٥٥ | ٤٢٩٥ | ١٥٠٦٦ | ١٢١٩٤ |
| ١٤٨٧٨ | ١٢٦٥١، ١٢٤٢٩ | ١٤٩٦٦ | ١١٣٤٧، ١٠٨٥٥ | ١٥٠٦٩ | ١١٦٥٢ |
| ١٤٨٨١ | ٧٨٥١ | ٧٩١٩ | | ١٥٠٧٢ | ٤٢٢٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ١٥٠٧٦ | ٣٥٧ | ١٥٢١٨ | ٦٦٩١ | ١٥٣٣٢ | ١٠٧٩٧ |
| ١٥٠٧٨ | ٧٣١٦ | ١٥٢٢٣ | ٣٠١ | ١٥٣٣٥ | ١١٥٩٨ |
| ١٥٠٨٢ | ٢٩١١ | ١٥٢٣٧ | ٤٣٩٣ | ١٥٣٣٧ | ٣٦٤٥ |
| ١٥٠٨٦ | ٤٦٥٣ | ١٥٢٣٨ | ٤٤٠٢ | ١٥٣٣٩ | ٧٦٠٦ |
| ١٥٠٨٩ | ١٠٧٣٨ | ١٥٢٣٩ | ٤٣٩٤ | ١٥٣٤١ | ٨٨٦٦، ١٨٣٢ |
| ١٥٠٩٠ | ٦٨٥٥ | ١٥٢٤٣ | ٦٣٠٥ | ١٥٣٤٢ | ١٩٨ |
| ١٥٠٩١ | ١٠٩٠٢ | ١٥٢٤٨ | ٤٣٧٥ | ١٥٣٤٥ | ٧٣٨١ |
| ١٥٠٩٢ | ١٠٩٠٣ | ١٥٢٥١ | ٦٦٧٣ | ١٥٣٥١ | ٣٢٦ |
| ١٥٠٩٣ | ١١٣١٢ | ١٥٢٥٢ | ١٠١٨٠ | ١٥٣٥٣ | ٦٢٢٢ |
| ١٥٠٩٥ | ٧٤١٢ | ١٥٢٥٥ | ١٢٦٨٩ | ١٥٣٥٥ | ١١٨٢٣ |
| ١٥٠٩٩ | ١٠٥٩٥ | ١٥٢٥٧ | ١١٩٨٣ | ١٥٣٥٧ | ٦١١٦ |
| ١٥١٠٢ | ٦٨٣٨ | ١٥٢٦٠ | ١٠٦٠١ | ١٥٣٦١ | ٣٢٦٣ |
| ١٥١٠٧ | ٤٥١٤ | ١٥٢٦٦ | ٥٢٧٧ | ١٥٣٦٢ | ٧٨٥٥ |
| ١٥١١٠ | ٤٦٢٥ | ١٥٢٦٧ | ٢٩٨٠ | ١٥٣٦٣ | ٦٢٣١ |
| ١٥١٢٤ | ١١٢٢٩ | ١٥٢٧٦ | ١١٣١٣ | ١٥٣٦٤ | ٦٣١١ |
| ١٥١٣٠ | ٢١٥٩، ١٠٨٠٧ | ١٥٢٧٧ | ٤٤٨٦ | ١٥٣٦٥ | ٤٥٠٢ |
| ١٥١٣٦ | ٦٧٦٠ | ١٥٢٧٨ | ٤٥٠٤ | ١٥٣٦٧ | ٧٣٦٤ |
| ١٥١٤٠ | ٢٣٨٩ | ١٥٢٧٩ | ٧٠٦٣ | ١٥٣٧٠ | ٥٢٢ |
| ١٥١٤٣ | ٦٣٠٩ | ١٥٢٨٠ | ٨٩٦١، ١٠٦٢٨ | ١٥٣٧٢ | ٤٦١٣ |
| ١٥١٥٥ | ٦٧١١ | ١٥٢٨١ | ٦١١٤ | ١٥٣٧٣ | ١٣٥٦ |
| ١٥١٥٦ | ١٥٤١ | ١٥٢٨٧ | ١٢٦٤٨ | ١٥٣٧٤ | ٧٤١٣ |
| ١٥١٥٩ | ٦٧٣٤ | ١٥٢٨٩ | ٧٠٤٢ | ١٥٣٧٨ | ١١٢٢٨، ١٠٩١٧ |
| ١٥١٦١ | ٦٢٢١ | ١٥٢٩١ | ١٢٦٨٠ | ١٥٣٨١ | ٤٩١٣ |
| ١٥١٦٨ | ٧٧٠٦ | ١٥٢٩٣ | ١٠٧٥٢ | ١٥٣٨٤ | ٦٦٢٨ |
| ١٥١٦٩ | ٧٧٥٧ | ١٥٢٩٨ | ٤٢٥٢ | ١٥٣٨٥ | ٥٨٧٧ |
| ١٥١٧٢ | ٨٢٨٥ | ١٥٣٠٠ | ١٠٧٦٨ | ١٥٣٨٦ | ١٢١٤٠ |
| ١٥١٨٧ | ١٣١٣٨ | ١٥٣٠٢ | ٤٣٦٩ | ١٥٣٩٠ | ٥٨٧٩ |
| ١٥١٩٦ | ١٠١٤٧ | ١٥٣٠٦ | ٧٧٠٧ | ١٥٣٩٢ | ١٢١ |
| ١٥٢٠١ | ١٠٨١٦ | ١٥٣١٠ | ٥٨٦٨ | ١٥٣٩٤ | ٩٠٥٨ |
| ١٥٢١٢ | ٥٥١٨ | ١٥٣١٤ | ٤٣٨٨ | ١٥٣٩٥ | ٣٥١٦ |
| ١٥٢١٤ | ١٢٧٧٣ | ١٥٣٢٥ | ٧٠٥٣ | ١٥٣٩٧ | ٦٢٧٩ |
| ١٥٢١٦ | ٦٦٢٥ | ١٥٣٣١ | ١١٨٢٢، ١٠٧٤٠ | ١٥٤٠٥ | ٩٢٢١ |
| ١٥٢١٧ | ٧١٥٥ | ٣٣٣٣ | | ١٥٤٠٨ | ١٢١٢٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ١٥٤١٢ | ٦٩٩٣ | ١٥٤٧٨ | ٩٠٢٩ | ١٥٥٣٧ | ٧٣٣٨ |
| ١٥٤١٣ | ٦٩٩٥ | ١٥٤٨١ | ١٠٨٨٤ | ١٥٥٣٩ | ٥٥٧٠ |
| ١٥٤١٤ | ١٠٩٤ | ١٥٤٨٤ | ١٢٥٩٢، ١٠٨٨٢ | ١٥٥٤٠ | ٥٥٦٩ |
| ١٥٤١٥ | ١٤٧٤ | ١٥٤٨٩ | ٤٥١٦ | ١٥٥٤٢ | ١٣٠٤١ |
| ١٥٤١٩ | ٦٩٩٢ | ١٥٤٩١ | ٤٣٦٤ | ١٥٥٤٣ | ٢٠٢١ |
| ١٥٤٢٠ | ٦٩٩١ | ١٥٤٩٤ | ٨٩ | ١٥٥٤٤ | ٢٠٢٠ |
| ١٥٤٢٦ | ١٦٧٦ | ١٥٤٩٦ | ٩٠ | ١٥٥٤٦ | ١٣٠١١ |
| ١٥٤٢٩ | ٢٢٢١ | ١٥٤٩٧ | ٩٨٦١ | ١٥٥٤٩ | ٥٠٤٠، ١٠٨٢٦ |
| ١٥٤٣٥ | ٢٢٢٠ | ١٥٤٩٨ | ٤٩٩٦ | ١٥٥٥٠ | ٢٦١٩ |
| ١٥٤٣٧ | ٥٥٠٠ | ١٥٤٩٩ | ٩٤٨٩ | ١٥٥٥١ | ١٩٠ |
| ١٥٤٣٩ | ١٦٥٦ | ١٥٥٠٢ | ٩٢٣٥ | ١٥٥٥٣ | ٧٦٢٨ |
| ١٥٤٤٢ | ١٨١٨ | ١٥٥٠٣ | ٨٢٩٦ | ١٥٥٥٥ | ١١٧٢٤ |
| ١٥٤٤٤ | ١٨١٧ | ١٥٥٠٥ | ٣٣٩٤ | ١٥٥٥٦ | ٣٩٢٤ |
| ١٥٤٤٥ | ١٧٥٢، ١٥١١ | ١٥٥٠٦ | ٤٥٦٩ | ١٥٥٥٧ | ٢٣١١ |
| ١٥٤٤٦ | ٩٥٧٢ | ١٥٥٠٧ | ٣٨٦٧ | ١٥٥٥٨ | ٧٨٧٩، ٢٨٧٩ |
| ١٥٤٤٨ | ١١٥٧٦ | ١٥٥٠٩ | ١٠٨٩٢ | ١٥٥٥٩ | ٥٤٧٠ |
| ١٥٤٥٠ | ١٢٧٢ | ١٥٥١٠ | ٨١٨٣ | ١٥٥٦٠ | ٧٥٥١ |
| ١٥٤٥٢ | ١٢٧٣ | ١٥٥١٣ | ٣٩٦٦، ٣٦٦٢ | ١٥٥٦١ | ٩٩٠٩ |
| ١٥٤٥٣ | ١٢٧٥ | ١٥٥١٦ | ١٠٩١٢ | ١٥٥٦٥ | ٩٥٠٨ |
| ١٥٤٥٤ | ١٢٧١ | ١٥٥١٧ | ٤٩٦٦ | ١٥٥٦٦ | ٥٣٩ |
| ١٥٤٥٦ | ١٢٧٤ | ١٥٥١٨ | ٣٢٤١، ١٠٠٣٢ | ١٥٥٦٨ | ٦٢١٥ |
| ١٥٤٥٧ | ١٢١٩٠ | ١٥٥١٩ | ٤٥٨١ | ١٥٥٦٩ | ٦١٨٧ |
| ١٥٤٦٢ | ١٤٦٢ | ١٥٥٢١ | ٤٥٨٢ | ١٥٥٧٠ | ٦٠٣٨ |
| ١٥٤٦٣ | ٦٥٨٥، ١٠٨٨٩ | ١٥٥٢٣ | ٥٨٢٢ | ١٥٥٧١ | ٢٤٥٩ |
| ١٥٤٦٤ | ٦٥٨٦ | ١٥٥٢٤ | ١٤٠٤ | ١٥٥٧٢ | ٢٤٦٧ |
| ١٥٤٦٥ | ٦٥٨٧ | ١٥٥٢٥ | ١٤٠٥ | ١٥٥٧٥ | ٤٦٨٨ |
| ١٥٤٦٦ | ٤٣٨٩ | ١٥٥٢٦ | ٢٧٧٠ | ١٥٥٧٦ | ٦٩٥ |
| ١٥٤٦٧ | ١٤٣٦ | ١٥٥٢٨ | ٤١، ١١٣٠٥ | ١٥٥٧٧ | ٧٨٠٧ |
| ١٥٤٦٨ | ١٦٥٧ | ١٥٥٢٩ | ٤٣٠١ | ١٥٥٨٠ | ٢٧١٨ |
| ١٥٤٧١ | ٢٠٥٦ | ١٥٥٣١ | ٧٧٢٧ | ١٥٥٨١ | ١٠١٧٠ |
| ١٥٤٧٤ | ٤٣٨٢ | ١٥٥٣٢ | ٧٧٢٦ | ١٥٥٨٥ | ١١٧١٠ |
| ١٥٤٧٦ | ٨٩٦٠ | ١٥٥٣٥ | ٥٣٥٩ | ١٥٥٨٦ | ٢٤٣١ |
| ١٥٤٧٧ | ٥٢٧٢ | ١٥٥٣٦ | ٥٩٩١ | ١٥٥٨٩ | ١٠٤٧٧ |
| | | | | ١٥٥٩٠ | ١١٧١١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ١٥٥٩١ | ٧٥٩ | ١٥٦٦١ | ٥٩١٩ | ١٥٧١١ | ٨٦٦٣ |
| ١٥٥٩٣ | ٧٦٧٣، ١٢٧٧٢ | ١٥٦٦٣ | ٣٥١٧ | ١٥٧١٢ | ٢٤٧٢، ١٣١٢ |
| ١٥٥٩٧ | ١١١٣٠ | ١٥٦٦٤ | ٦٥٧٤ | ١٥٧١٣ | ١٢٤٩٨ |
| ١٥٦٠٢ | ٢٧٧٤ | ١٥٦٦٥ | ١٣٦٢ | ١٥٧١٤ | ٩١٩٧ |
| ١٥٦٠٤ | ٤١٢٠، ١٠٩٢٢ | ١٥٦٦٦ | ١١١٥٦ | ١٥٧١٥ | ٢٧٧٣ |
| ١٥٦٠٥ | ٦٠٥٨ | ١٥٦٦٧ | ١١١٥٧ | ١٥٧١٦ | ٨٠٩٧ |
| ١٥٦٠٧ | ١٠٨٣ | ١٥٦٦٨ | ١١٨٧٨ | ١٥٧١٧ | ٧٤٢٨ |
| ١٥٦٠٩ | ٥٦٩٤ | ١٥٦٧١ | ١٠٠٢٩ | ١٥٧١٨ | ٤٨٣٤ |
| ١٥٦١٠ | ١١٩٧٣ | ١٥٦٧٢ | ١٠١٨٥ | ١٥٧١٩ | ٨٦٦٢ |
| ١٥٦١١ | ١٠٦١ | ١٥٦٧٣ | ٤٩٩٨ | ١٥٧٢١ | ٩٩٦٧، ٩٦٨٨ |
| ١٥٦١٣ | ١٠٦٢ | ١٥٦٧٤ | ٤٩٩٧ | ١٥٧٢٣ | ٩٦١٩ |
| ١٥٦١٨ | ١٩١٩ | ١٥٦٧٥ | ١٢٢١١، ١٠٠٢٩ | ١٥٧٢٧ | ٩٥٧٤ |
| ١٥٦٢٠ | ٨٣٩٨، ٦١٤١ | ١٥٦٧٧ | ٩٢١١، ٧٦٠٥ | ١٥٧٢٨ | ٤٩٥١ |
| ١٥٦٢١ | ١٢٠٩٦ | ١٥٦٧٩ | ٣٩٤٧ | ١٥٧٣٠ | ٨٣٤٧، ٥٤٦٠ |
| ١٥٦٢٢ | ١٠٢٥٢ | ١٥٦٨١ | ١٢٤٩٥ | ١٥٧٣٢ | ٥٤٠٩ |
| ١٥٦٢٣ | ٨٩٩٦، ٤٩٢٠ | ١٥٦٨٣ | ١٢٤٣ | ١٥٧٣٣ | ٤٩٢٧ |
| ١٥٦٢٤ | ٣٠٢٥ | ١٥٦٨٤ | ١٧٥٤ | ١٥٧٣٤ | ٩١٢٦ |
| ١٥٦٢٥ | ١١٥٣٣ | ١٥٦٨٦ | ٢٥٣٧ | ١٥٧٣٧ | ١٩١٦ |
| ١٥٦٢٦ | ٥٦٩٥ | ١٥٦٨٩ | ١٥٣٦ | ١٥٧٤٠ | ١١١٦١، ١٠٩٣٥ |
| ١٥٦٣٠ | ٥٥٢٤ | ١٥٦٩٣ | ٧٧٩٦، ١٢٥١٧ | ١٥٧٤٢ | ٣٣٤٩ |
| ١٥٦٣٢ | ٦٤٩٨ | ١٥٦٩٤ | ٢٧٧١ | ١٥٧٤٣ | ١٣٠٥٧ |
| ١٥٦٣٣ | ٢٦٩٥ | ١٥٦٩٥ | ٨٨٦٩ | ١٥٧٤٤ | ١٢٧٠٩ |
| ١٥٦٣٤ | ٩٤٥٣ | ١٥٦٩٦ | ٨٣٥٧ | ١٥٧٤٨ | ٧٧٧٠، ٦٨١٧ |
| ١٥٦٣٦ | ٥٣٣٢ | ١٥٦٩٧ | ٤٨٠٩ | ١٥٧٤٩ | ٩٢٨٧ |
| ١٥٦٣٧ | ٤٥٨٤، ١٠٨٧٨ | ١٥٦٩٩ | ٥٤١٢ | ١٥٧٥٠ | ٩٢٨٨ |
| ١٥٦٣٨ | ١٠٨٧٩ | ١٥٧٠٠ | ٨٢٦٧ | ١٥٧٥٣ | ١٠٠٤٤ |
| ١٥٦٣٩ | ٥٦٣٤ | ١٥٧٠١ | ٣٦٣٧ | ١٥٧٥٧ | ٥٧٨٢ |
| ١٥٦٤٠ | ٦٧١٢ | ١٥٧٠٣ | ٩٥٧٣، ٨٩٨٣ | ١٥٧٦٢ | ٣٢٢٠ |
| ١٥٦٤١ | ١١٧٥٥ | ١٥٧٠٤ | ٩٢٥٠، ٩١٧١ | ١٥٧٦٣ | ٣٢١٩ |
| ١٥٦٤٦ | ٢٧٣٢ | ١٥٧٠٦ | ١٩٠٨ | ١٥٧٦٤ | ٦٩٢٤ |
| ١٥٦٤٧ | ١٤٠٨ | ١٥٧٠٧ | ٤٨٣٣ | ١٥٧٦٦ | ٥٧٣ |
| ١٥٦٥٩ | ٣٥١٥ | ١٥٧٠٨ | ١١٩٠ | ١٥٧٦٨ | ٥٧١٥ |
| ١٥٦٦٠ | ٥٢١٢ | ١٥٧٠٩ | ٥٥٠٩ | ١٥٧٦٩ | ١٠٨١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|------------|
| ١٥٧٧١ | ٩٠٥٩، ٥٨٩٢ | ١٥٨٢٣ | ٤٥٨٥ | ١٥٨٨٩ | ٩٩٤٢ |
| ١٥٧٧٢ | ١٤٧١ | ١٥٨٢٤ | ٧٠٩٠ | ١٥٨٩٠ | ٩٤٧٥ |
| ١٥٧٧٦ | ٣٧٦٧ | ١٥٨٢٥ | ٦٩٨٣ | ١٥٨٩١ | ١٠٦٠٦ |
| ١٥٧٨٠ | ٩٢٨٢ | ١٥٨٢٨ | ٢٣٣١ | ١٥٨٩٣ | ٨٢٠ |
| ١٥٧٨٣ | ١٤٥٧ | ١٥٨٢٩ | ١١٧٨١ | ١٥٨٩٥ | ١٦٩ |
| ١٥٧٨٤ | ١٢١٤٥ | ١٥٨٣٠ | ٢٩ | ١٥٨٩٦ | ٦١٢١ |
| ١٥٧٨٥ | ٦٦٦٩ | ١٥٨٣٢ | ٦٩١٣ | ١٥٨٩٩ | ٧٦١٦ |
| ١٥٧٨٧ | ٤٠٥٦ | ١٥٨٣٤ | ٧٨٠٣ | ١٥٩٠٠ | ٧٩٣٩ |
| ١٥٧٩٠ | ٧٧٤٨ | ١٥٨٣٧ | ٦٣٤٣ | ١٥٩٠٢ | ٦١٢٥ |
| ١٥٧٩٢ | ٤٠٩٨ | ١٥٨٣٨ | ٦٣٤٤ | ١٥٩٠٤ | ٦١٢٣ |
| ١٥٧٩٣ | ٩٩١٢ | ١٥٨٣٩ | ١٠٠٨٤ | ١٥٩٠٧ | ٦٧٦٢ |
| ١٥٧٩٤ | ٥٢٤١ | ١٥٨٤٠ | ٦٤٩٦ | ١٥٩٠٨ | ٦١١٢ |
| ١٥٧٩٦ | ٥٢٤٠ | ١٥٨٤٣ | ٦٤٩٧ | ١٥٩١٤ | ١١٥٩٩ |
| ١٥٧٩٧ | ٦٩٢٢ | ١٥٨٤٦ | ٥٦٣٣ | ١٥٩١٦ | ٦١١١ |
| ١٥٧٩٩ | ٣٤٩١، ١١٤٩٥ | ١٥٨٤٧ | ٩٧٩١ | ١٥٩١٧ | ٦١١٩ |
| ١٥٨٠٠ | ٥٤٩٥ | ١٥٨٤٩ | ٧٦٣٢، ٦٥٣١ | ١٥٩١٩ | ٦١١٨ |
| ١٥٨٠١ | ٢٩٦٢ | ١٥٨٥٣ | ٥٩٤٣ | ١٥٩٢٠ | ٥٧٣٧، ٣٤٦٦ |
| ١٥٨٠٤ | ٣٤٢١ | ١٥٨٥٥ | ٤٩٢١ | ١٥٩٢٢ | ٣٧٥٢ |
| ١٥٨٠٥ | ٤٩٧٩ | ١٥٨٥٧ | ٧٦٠٨ | ١٥٩٢٣ | ٦١١٣ |
| ١٥٨٠٦ | ١٠٤٢٥ | ١٥٨٥٩ | ٧٤٢١ | ١٥٩٢٦ | ٦٧٩٧ |
| ١٥٨٠٧ | ٢٧٧٩، ١٣٠٣ | ١٥٨٦٢ | ١١٨٨١، ١٠٩٤٧ | ١٥٩٢٧ | ٥٩٢٩ |
| ١٥٨٠٨ | ١١٥٣ | ١٥٨٦٣ | ١١٨٨٠، ١٠٩٤٦ | ١٥٩٣٠ | ٥٧٢٩ |
| ١٥٨٠٩ | ١١٧١٢، ١١٦١١ | ١٥٨٦٨ | ٣٠٣١ | ١٥٩٣٣ | ٣٠ |
| ١٥٨١٠ | ٤٠٨١ | ١٥٨٧٠ | ٣٠٣٠ | ١٥٩٣٥ | ١٠٦٧٩ |
| ١٥٨١١ | ٦٧٨٠ | ١٥٨٧١ | ٤٩٦٤، ١٠٩٢٨ | ١٥٩٣٧ | ٩٤١٦ |
| ١٥٨١٢ | ٧٨٩٤ | ١٥٨٧٣ | ٤٩٦٣، ٢٢٩٤ | ١٥٩٣٨ | ١٠٨٣٢ |
| ١٥٨١٣ | ٤٩٥٢، ١١٧١٣ | ١٥٨٧٤ | ١٠٩٢٧ | ١٥٩٣٩ | ٥٧٤٤ |
| ١٥٨١٤ | ١١٥١٨، ١٠٧٣٧ | ١٥٨٧٥ | ١٣٠٧٥ | ١٥٩٤١ | ١٠٦٣٧ |
| ١٥٨١٥ | ٨٣٤٩ | ١٥٨٧٦ | ٩٨١٩ | ١٥٩٤٥ | ١٠٦٣٨ |
| ١٥٨١٨ | ٧٧٦١ | ١٥٨٧٧ | ٩٩٤٤ | ١٥٩٤٦ | ٩٨٧٠ |
| ١٥٨١٩ | ٢٧٨٠، ١٣٠٤ | ١٥٨٨٢ | ٨٦٢٧، ٤٩٤٤ | ١٥٩٤٧ | ٤٤٢٨ |
| ١٥٨٢٠ | ٩٥١٧ | ١٥٨٨٦ | ٤٥٦٧ | ١٥٩٤٨ | ٤٤٢٩ |
| ١٥٨٢١ | ٨٤٧٥ | ١٥٨٨٨ | ٨٥٠١ | ١٥٩٥٠ | ٩٢٥٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------------|------------|--------------|
| ١٥٩٥٢ | ١٣١١٨ | ١٦٠٠٥ | ٦٦٨٧ | ١٦٠٦٤ | ٤٥٥٥ |
| ١٥٩٥٤ | ٨٨٨٦، ٦١٠٣ | ١٦٠٠٧ | ٣٨٢٧ | ١٦٠٦٧ | ٤١٨٨ |
| ١٥٩٥٥ | ٩٩٣٢ | ١٦٠٠٩ | ٨٦٩٤ | ١٦٠٦٨ | ٤٧٢٥ |
| ١٥٩٥٦ | ٥٠٧٢ | ١٦٠١١ | ٣٤٧٣ | ١٦٠٦٩ | ٤٥٤ |
| ١٥٩٥٨ | ٣٠٢ | ١٦٠١٢ | ١٧٠ | ١٦٠٧١ | ١٢٣٥٢ |
| ١٥٩٥٩ | ٤٧٦٥ | ١٦٠٦٤ | ١٧٢ | ١٦٠٧٢ | ١٢٦١٨ |
| ١٥٩٦٠ | ١٨١٩ | ١٦٠١٦ | ١١٠٩٧ | ١٦٠٧٣ | ١٢٨٢٧ |
| ١٥٩٦٢ | ٧٨٤٤، ١١٢٠٣ | ١٦٠١٧ | ١١٠٩٨ | ١٦٠٧٤ | ٧٧٠٨ |
| ١٥٩٦٤ | ٧٨٤٣ | ١٦٠١٨ | ١٠٩٩١ | ١٦٠٧٥ | ٨٠٩٤ |
| ١٥٩٦٥ | ٧٦١١، ٧٣٠٧ | ١٦٠١٩ | ١١٩ | ١٦٠٧٦ | ٧٧٤٧ |
| ١٥٩٦٧ | ٦٩٧ | ١٦٠٢٠ | ١١٤٤٩، ٧١٤٧ | ١٦٠٧٧ | ١٢٧٠٢ |
| ١٥٩٦٩ | ٦٩٦ | ١٦٠٢٣ | ١٣٨٨ | ١٦٠٨١ | ٩١٢٤ |
| ١٥٩٧١ | ١١٥٢٨ | ١٦٠٢٥ | ١٣٩٠ | ١٦٠٨٢ | ٩٥٧٥ |
| ١٥٩٧٢ | ٥٦٧٤ | ١٦٠٢٦ | ١٣٨٩ | ١٦٠٨٤ | ٩٢٩٤ |
| ١٥٩٧٤ | ١٧٧٣ | ١٦٠٣٠ | ٦٦٩٨ | ١٦٠٨٥ | ٤٩٨٦ |
| ١٥٩٧٦ | ٥٦٧٣ | ١٦٠٣١ | ٢٧٦٧ | ١٦٠٨٧ | ٨٧٦٠ |
| ١٥٩٧٧ | ٨٢٠٨ | ١٦٠٣٢ | ٨٩١٩ | ١٦٠٩٢ | ١٢٧٠٨، ١١٤٩٧ |
| ١٥٩٧٨ | ٧٠ | ١٦٠٣٣ | ٦٦٢٠ | ١٦٠٩٣ | ١٢٧٠٧، ١٠٩٧٦ |
| ١٥٩٨١ | ٤٥٥٦ | ١٦٠٣٥ | ٦٠٩١ | ١٦٠٩٤ | ٤٩١٠ |
| ١٥٩٨٥ | ٣٥١٩ | ١٦٠٣٧ | ١٢٠٥٣ | ١٦٠٩٦ | ٨٨٣٥ |
| ١٥٩٨٦ | ٩٠٨٨ | ١٦٠٣٨ | ١٢٠١٠ | ١٦١٠١ | ١٣٢١ |
| ١٥٩٨٧ | ٩٣٣٧ | ١٦٠٤٠ | ٣٧٥٠ | ١٦١٠٢ | ٧٤١١ |
| ١٥٩٨٨ | ٧٣٦٥ | ١٦٠٤٣ | ٧٤٣٧ | ١٦١٠٣ | ٥٥٥ |
| ١٥٩٨٩ | ٥٤٢٧، ٣٠٠٩ | ١٦٠٤٥ | ٧٥٢٧ | ١٦١٠٥ | ١٣٤٨ |
| ١٥٩٩٠ | ٥٧٧٤ | ١٦٠٤٧ | ٦٦٦ | ١٦١٠٧ | ٦٣٧٥ |
| ١٥٩٩١ | ٥٧٧٣ | ١٦٠٥٠ | ١٠٣٢٨، ٤٩٤٩ | ١٦١٠٨ | ٥٢١٠ |
| ١٥٩٩٢ | ٥٧٧٢، ٥١٥٧ | ١٦٠٥١ | ٩٦٣٨، ٨٢٥٩، ٨١١٨ | ١٦١٠٩ | ٥٩٢٦ |
| ١٥٩٩٣ | ١٨١٥ | ١٦٠٥٤ | ١٠٢٧٥ | ١٦١١٠ | ٦٧٠٩ |
| ١٥٩٩٥ | ١٠٤٢٦ | ١٦٠٥٥ | ١٩٢١ | ١٦١١٢ | ٢٩٨٢ |
| ١٥٩٩٩ | ١٢٧٩٥ | ١٦٠٥٦ | ١٢٢٩٣ | ١٦١١٤ | ٣١٨٥ |
| ١٦٠٠٠ | ٥٠٦٦، ١٢٢٢٢ | ١٦٠٥٧ | ٩١٩٨، ٨٢١٩ | ١٦١١٥ | ٩٧٧٠ |
| ١٦٠٠١ | ٨١٧٤ | ١٦٠٥٨ | ٣٩١١ | ١٦١١٦ | ١٠٥١٧ |
| ١٦٠٠٣ | ٤١٨ | ١٦٠٥٩ | ٣٩١٢ | ١٦١١٩ | ١٠٥١٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ١٦١٢٠ | ١٠٥٩٦، ١٠٥١٦ | ١٦١٧٣ | ١٣١١٥، ١٠٦٣ | ١٦٢٣٨ | ٥٧٨٤ |
| ١٦١٢١ | ١٠٥١٥ | ١٦١٧٤ | ١٠٧٤٢ | ١٦٢٣٩ | ٥٧٨٥ |
| ١٦١٢٣ | ١٠٥٩٧ | ١٦١٧٦ | ٧٣٦٩ | ١٦٢٤١ | ١٩٩ |
| ١٦١٢٤ | ٦٨٧٢ | ١٦١٧٧ | ٩٦٠٩ | ١٦٢٤٢ | ١٢٨٤٦ |
| ١٦١٢٥ | ١٢٨٠٩ | ١٦١٧٨ | ٥٣٨٤، ٣٦١٧ | ١٦٢٤٤ | ١٣٠٥٨، ١٣٠٥٢ |
| ١٦١٢٨ | ٧٠١١، ١١٤٦٩ | ١٦١٧٩ | ١٤٣٢ | ١٦٢٤٧ | ٣١٦٣ |
| ١٦١٣١ | ٥٠٠٩ | ١٦١٨٠ | ٣٦٢٠ | ١٦٢٤٨ | ٦٩٨٠ |
| ١٦١٣٥ | ٢٣٠٧ | ١٦١٨٤ | ٣٦٢١ | ١٦٢٥٣ | ٦٩٨١ |
| ١٦١٣٦ | ١٠٠١٣ | ١٦١٨٥ | ٤٤٩٨ | ١٦٢٥٥ | ٦٧٨١ |
| ١٦١٣٨ | ٨٣٠٩، ١٣١٦٦ | ١٦١٨٨ | ١٤٨٠ | ١٦٢٥٦ | ٧٥٦ |
| ١٦١٣٩ | ٩٦٧٧ | ١٦١٩٣ | ٧١٧٣ | ١٦٢٥٨ | ٧٥٤ |
| ١٦١٤٠ | ٤٠٣٤ | ١٦١٩٤ | ٦٥٧٧ | ١٦٢٦٠ | ١٢٦ |
| ١٦١٤١ | ٤٠٣٥ | ١٦١٩٧ | ١٥٣٢ | ١٦٢٦١ | ٢٧٥٣ |
| ١٦١٤٢ | ٤٠٣٦ | ١٦١٩٩ | ١٧٩٢ | ١٦٢٦٢ | ٢٧٠١، ١٠٣٢٠ |
| ١٦١٤٣ | ٢٩٦٨، ١١٧٧* | ١٦٢٠٢ | ٤٢١٠ | ١٦٢٦٨ | ٧٥٥ |
| ١٦١٤٧ | ١١٥٥٥ | ١٦٢٠٣ | ٦٤١١ | ١٦٢٦٩ | ١٤٣٥ |
| ١٦١٥١ | ٧٣٦٦، ١٢٧٧٤ | ١٦٢٠٤ | ١٨٧٧ | ١٦٢٧٠ | ٦٣٨ |
| ١٦١٥٣ | ١١٢٣٠ | ١٦٢٠٦ | ٦٣٦٦ | ١٦٢٧٥ | ٢٧٥٤ |
| ١٦١٥٤ | ١٣٣١ | ١٦٢٠٧ | ٢٨٤٦ | ١٦٢٨٤ | ٧٨١٤ |
| ١٦١٥٦ | ٩٠٠٤ | ١٦٢٠٨ | ٢٠٨٦ | ١٦٢٨٨ | ١٠٢٠١ |
| ١٦١٥٧ | ١٠٧١٧ | ١٦٢٠٩ | ٦٩٧٥ | ١٦٢٩٠ | ١٣٢٦٢ |
| ١٦١٥٨ | ٧١٦٢، ١١٤٦٨ | ١٦٢١٠ | ٨٧٩٠، ٦٢٧٨ | ١٦٢٩٣ | ١٣٣٤٠، ١٣٠٧٢ |
| ١٦١٥٩ | ٧٠٣٤ | ١٦٢١٥ | ٦١٧٣ | ١٦٢٩٤ | ١٣٠٧١ |
| ١٦١٦٠ | ٣٤٩٥ | ١٦٢١٦ | ١٢٦٠٢ | ١٦٢٩٥ | ٦٧ |
| ١٦١٦٢ | ١٢٧٢٨ | ١٦٢١٩ | ٦٣٦٧ | ١٦٣٠١ | ١٠٢٠٦ |
| ١٦١٦٣ | ٧٥٥٤ | ١٦٢٢١ | ١٨٧٦ | ١٦٣٠٣ | ٤٧٢٣ |
| ١٦١٦٤ | ٦١٦٤ | ١٦٢٢٢ | ١١٣٧١ | ١٦٣٠٧ | ١٣٠٥٩ |
| ١٦١٦٥ | ٢٨٧٠ | ١٦٢٢٤ | ٤٠٧٦ | ١٦٣٠٨ | ١٢٥١٨، ١٠٢٠٢ |
| ١٦١٦٧ | ٦٢٤٩ | ١٦٢٢٥ | ٤١٤٦ | ١٦٣٠٩ | ٤٤٤٣ |
| ١٦١٦٨ | ١٢٩٠٦ | ١٦٢٢٨ | ١٢٤٤٢ | ١٦٣١٠ | ٤٤٤٢ |
| ١٦١٦٩ | ٨١٧٥ | ١٦٢٢٩ | ٧٠٥٨ | ١٦٣١٢ | ٤٦٤٤ |
| ١٦١٧٠ | ٩٧١٢ | ١٦٢٣١ | ٣٩٠٦ | ١٦٣١٥ | ٤٧١٠ |
| ١٦١٧٢ | ١١٥٤٩ | ١٦٢٣٢ | ٨٧٥٨ | ١٦٣١٦ | ٥٦٢٠ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ١٦٣١٧ | ٣٥ | ١٦٤١٠ | ١٣٢٥٩ | ١٦٤٩٥ | ٦٥٧ |
| ١٦٣١٨ | ٣٦ | ١٦٤١١ | ١٣٢٦٠ | ١٦٤٩٨ | ٦٤٦، ١١٢٢٧ |
| ١٦٣١٩ | ٣٤ | ١٦٤١٢ | ١٣٢٥٥ | ١٦٤٩٩ | ٧١٤٨، ٧١٢٠ |
| ١٦٣٢٠ | ١٠٤٩٦ | ١٦٤١٧ | ٣٨٨٢ | ١٦٤٩٩ | ٥٣٠٤، ١٠٠٩٩ |
| ١٦٣٢٢ | ٧١١٩ | ١٦٤٢٠ | ١٠٠٣٠ | ١٦٥٠٣ | ٥٣٦٧ |
| ١٦٣٢٤ | ٩٩١٨، ١٠٣٣١ | ١٦٤٢١ | ١٩٤٨، ١٥٢٩ | ١٦٥٠٥ | ١٠١٠٠ |
| ١٦٣٣١ | ٣٦٢٥ | ١٦٤٢٣ | ٦٢٤٣ | ١٦٥٠٦ | ٦٤٧٢ |
| ١٦٣٣٥ | ٣٧١٧ | ١٦٤٢٥ | ١٠٠٣١ | ١٦٥٠٧ | ٢٦٨٣ |
| ١٦٣٤٨ | ٤٧٢٣ | ١٦٤٢٦ | ١٥٢٨ | ١٦٥٠٩ | ٢٦٨٤ |
| ١٦٣٥٥ | ٧٣١٨ | ١٦٤٢٧ | ٣٨٨٣ | ١٦٥١٠ | ١٦٣٨ |
| ١٦٣٦٣ | ١٢٩٧٣ | ١٦٤٢٨ | ١٤٣٠ | ١٦٥١١ | ٩٥٩٥ |
| ١٦٣٦٥ | ٩٧٨٣ | ١٦٤٣٦ | ١٠٠٥٣ | ١٦٥١٣ | ٣٤٩٢ |
| ١٦٣٦٧ | ٣٢٥٣ | ١٦٤٤٩ | ٧٤٠٩ | ١٦٥١٦ | ١٧٢٧ |
| ١٦٣٦٨ | ١٣٠٠٣ | ١٦٤٥٤ | ٩٤٢١ | ١٦٥٢١ | ١١٨٩٩ |
| ١٦٣٦٩ | ٣٢٥٤ | ١٦٤٥٥ | ١٠٧٤٨ | ١٦٥٢٣ | ٥٢٢٩ |
| ١٦٣٧٣ | ١٢٩٧٢ | ١٦٤٥٦ | ٨٠٩٣ | ١٦٥٢٤ | ٦٠١٠ |
| ١٦٣٧٤ | ٥٩٧٧ | ١٦٤٥٨ | ٨٠٦٨ | ١٦٥٢٥ | ٣٥٠٥ |
| ١٦٣٧٧ | ٥٦٣٥ | ١٦٤٦٦ | ٥٧٠٩ | ١٦٥٢٦ | ٥٤٥١ |
| ١٦٣٨٠ | ٦١٤٤، ١٢٨١ | ١٦٤٦٧ | ٦٥٢٨ | ١٦٥٢٨ | ٤٨٤١ |
| ١٦٣٨٣ | ٧٧٢٩ | ١٦٤٦٩ | ٥٠١٤ | ١٦٥٣١ | ٥١٢٨، ١٠٨٢٤ |
| ١٦٣٨٥ | ٢٥٤٨ | ١٦٤٧٠ | ٥٠١٣ | ١٦٥٣١ | ٦١٠٥ |
| ١٦٣٨٧ | ٣٦٤٤ | ١٦٤٧١ | ١٠٧١٩ | ١٦٥٣٢ | ٥٢٧٣ |
| ١٦٣٨٨ | ٣٩٤٨ | ١٦٤٧٧ | ٥٧٠٨ | ١٦٥٣٣ | ٧١٩٣ |
| ١٦٣٩٠ | ٦٨١٠، ٥٧٧٠ | ١٦٤٨٠ | ٨٤٢٢ | ١٦٥٣٥ | ٧١٩٢ |
| ١٦٣٩٥ | ٧٨٧ | ١٦٤٨٢ | ٩٧٨٩ | ١٦٥٣٦ | ٤٢٨٩ |
| ١٦٤٠٠ | ١١٧٧ | ١٦٤٨٤ | ٩٠٧٢ | ١٦٥٣٨ | ٤٩٩٠ |
| ١٦٤٠١ | ٧٨٨ | ١٦٤٨٥ | ٩٠٩٤ | ١٦٥٤٢ | ٤٢٩١ |
| ١٦٤٠٢ | ١٣٧٩ | ١٦٤٨٧ | ١٢٥٩١، ١٢٤٣٤ | ١٦٥٤٥ | ٦٣٠ |
| ١٦٤٠٣ | ٣٦٧٦ | ١٦٤٨٩ | ٦٥٤٥ | ١٦٥٤٩ | ٢٩٢٩ |
| ١٦٤٠٤ | ٧٨٩ | ١٦٤٩٠ | ١٠٨٨٦ | ١٦٥٥٢ | ٦٦٤ |
| ١٦٤٠٥ | ٢٢٢٦ | ١٦٤٩١ | ١٢٤٣٣ | ١٦٥٥٣ | ٢٩٢٨ |
| ١٦٤٠٦ | ١٧٠٣ | ١٦٤٩٢ | ٩٩٦٨ | ١٦٥٥٥ | ٦٥٩ |
| ١٦٤٠٧ | ٧٧١٠ | ١٦٤٩٣ | ٨١٦١، ١٠٨٩١ | ١٦٥٥٨ | ١٣٧١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ١٦٥٥٩ | ٦٨٢، ٦٢٩ | ١٦٦٣١ | ١٢٦٩٢ | ١٦٦٩٥ | ١١٦٩٧ |
| ١٦٥٦٤ | ٧٦٨ | ١٦٦٣٢ | ١٢٥٦٧ | ١٦٦٩٦ | ٢٩٤٨، ١٠٧٨٤ |
| ١٦٥٦٥ | ٢٩٣٦ | ١٦٦٣٣ | ١١٣١٧، ١٠٨٠٨ | ١٦٦٩٩ | ٨٥٦٥ |
| ١٦٥٦٦ | ٦٦٩ | ١٦٦٣٤ | ٥١١٨ | ١٦٦٩٩ | ٥٤٩٢ |
| ١٦٥٧٦ | ٢٩٣٨ | ١٦٦٤٣ | ٥١٧١، ١٠٣٥٣ | ١٦٧٠١ | ٦٧١٣ |
| ١٦٥٧٨ | ٧٠٣ | ١٦٦٤٧ | ١١٤٩ | ١٦٧٠٥ | ١٠٤٢٧ |
| ١٦٥٧٩ | ٢٩٣٧ | ١٦٦٤٨ | ١٠٨٠١ | ١٦٧٠٨ | ١١٢٤٢ |
| ١٦٥٨٠ | ٢٩٢٧ | ١٦٦٤٩ | ٦٩٨٦ | ١٦٧١٠ | ١١٨٧٦ |
| ١٦٥٨١ | ٦٦٣ | ١٦٦٥١ | ٥٠٥٠، ١٠٩٠٥ | ١٦٧١٢ | ٧٣٨٦ |
| ١٦٥٨٨ | ٨٢٠٧ | ١٦٦٥٣ | ١٠٨١٢ | ١٦٧١٣ | ٩١٢٨ |
| ١٦٥٩٠ | ١٣١١ | ١٦٦٥٤ | ٥٠٥٥، ١٠٨١٠ | ١٦٧٢٥ | ٦٥٧٨ |
| ١٦٥٩١ | ١٢٦٧ | ٥١٧٠ | ٢١٣٤ | ١٦٧١٦ | ٢١٣٤ |
| ١٦٥٩٢ | ١٢٦٦ | ١٦٦٥٧ | ١٢٦٩٣ | ١٦٧١٩ | ٣٨٣٢ |
| ١٦٥٩٤ | ٢٤٦٠ | ١٦٦٥٨ | ١١٧٤٠ | ١٦٧٢٠ | ١٠٥٩٨ |
| ١٦٥٩٨ | ١٣٨٢ | ١٦٦٥٩ | ١١٧٣٩ | ١٦٧٢١ | ٧٨٥٢، ١٢٢٣٧ |
| ١٦٥٩٩ | ٤٦٩٢ | ١٦٦٦٣ | ٥٦٠٣ | ١٦٧٢٥ | ١٤٩٦ |
| ١٦٦٠٤ | ٤٦٩١ | ١٦٦٦٤ | ٨٣١٤ | ١٦٧٢٦ | ٤٦٣٥ |
| ١٦٦٠٥ | ٦٧٩٨ | ١٦٦٦٧ | ٦٩٩٤ | ١٦٧٢٨ | ٩٦٤٦ |
| ١٦٦٠٩ | ١١٤٩٦ | ١٦٦٦٨ | ١٠٦٤٦ | ١٦٧٢٩ | ٤٣٨٥ |
| ١٦٦١٠ | ٢٧٣٤ | ١٦٦٦٩ | ١١٧٤١ | ١٦٧٣١ | ١٠٧٤ |
| ١٦٦١١ | ٤٩٨٩ | ١٦٦٧٠ | ٥٦٣٦ | ١٦٧٣٣ | ٨٩٨١ |
| ١٦٦١٢ | ٤٩٧٢ | ١٦٦٧٣ | ٤٢٣١ | ١٦٧٣٥ | ٧٦٦٤ |
| ١٦٦١٣ | ٧٤٠٣ | ١٦٦٧٣ | ١٢٦٤٩ | ١٦٧٣٧ | ٧٠٢٢ |
| ١٦٦١٥ | ٨٢٤٧ | ١٦٦٧٤ | ٥٧٥٠ | ١٦٧٤٣ | ٧٠٦١ |
| ١٦٦١٦ | ١٠٨٣١ | ١٦٦٧٥ | ١٣٦٥٠ | ١٦٧٤٥ | ٨١٠٨، ١٩٢٩ |
| ١٦٦١٧ | ١١٧٥٦ | ١٦٦٧٣ | ١٣٤٩ | ١٦٧٤٦ | ٧٩٧ |
| ١٦٦١٨ | ٦٩٨٥ | ١٦٦٨٠ | ٥٦٠٠ | ١٦٧٤٩ | ١٢٨١٠ |
| ١٦٦٢١ | ٣٩٠٩ | ١٦٦٨٣ | ٤٢٣٣ | ١٦٧٥٠ | ٦٢٨١ |
| ١٦٦٢٢ | ١٠٦٤٥ | ١٦٦٨٣ | ٤٢٣٢ | ١٦٧٥٣ | ١٣٦٣ |
| ١٦٦٢٣ | ١٠٨٠٠ | ١٦٦٨٧ | ١٧٦٢ | ١٦٧٥٤ | ١٠٣٤٨ |
| ١٦٦٢٤ | ٦٠٢٦ | ١٦٦٨٨ | ١٧٨٥ | ١٦٧٥٥ | ٦٨١٦ |
| ١٦٦٢٨ | ١١٧٣٧، ١٠٨٠٩ | ١٦٦٩٣ | ٢١٦٧ | ١٦٧٥٧ | ٤٤٤٧ |
| ١٦٦٢٩ | ١١٧٣٨، ١١٧٧٤ | ١٦٦٩٣ | ١١٦٩٦ | ١٦٧٦٧ | ٧٠٦٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ١٦٧٧١ | ٩٣٦٧ | ١٦٨٥٠ | ١٠٦٥ | ١٦٩٢١ | ٣١٣٨ |
| ١٦٧٧٢ | ٩١٢٠ | ١٦٨٥٣ | ٥٠٩٩ | ١٦٩٢٣ | ٨٧٥٧ |
| ١٦٧٨٠ | ٦١٨٥ | ١٦٨٥٤ | ١٠٤٦٢ | ١٦٩٢٤ | ٥٦١٦ |
| ١٦٧٨٨ | ١٢٩٧٥ | ١٦٨٥٦ | ٤٣٦٨ | ١٦٩٢٥ | ٩١٩١ |
| ١٦٧٩٠ | ٤٩٩٢ | ١٦٨٥٩ | ٢٨٠ | ١٦٩٢٧ | ٧٥٣٥ |
| ١٦٧٩٨ | ٨٢١٥ | ١٦٨٦٠ | ١٥٥٣ | ١٦٩٢٩ | ٩٣٥٦ |
| ١٦٨٠٦ | ٤٩٨٨ | ١٦٨٦٢ | ٥٠٣١، ١١٤٠٢ | ١٦٩٣٢ | ٦٧٨٣ |
| ١٦٨٠٧ | ٤٢٩٠ | ١٦٨٦٣ | ١٢٥٤٧ | ١٦٩٣٣ | ٦٧٨٢ |
| ١٦٨١٠ | ١٦٦ | ١٦٨٦٤ | ١١٤٠٣ | ١٦٩٣٥ | ٧٢٩٩ |
| ١٦٨١١ | ١٠٦١٩ | ١٦٨٦٥ | ٥٧٨٧، ١٠٠٩٠ | ١٦٩٣٨ | ١١٨٤٩ |
| ١٦٨١٢ | ١٦٥٨ | ١٦٨٦٦ | ٥٦٢١ | ١٦٩٤٠ | ٧٣٣١ |
| ١٦٨١٣ | ١٠٩٣٦ | ١٦٨٦٧ | ١٢٣٢ | ١٦٩٤١ | ٧٣٣٢ |
| ١٦٨١٥ | ١١٢٨٠، ١٠٤٨٣ | ١٦٨٧٠ | ٨٨١ | ١٦٩٤٢ | ٧٣٣٣ |
| ١٦٨١٦ | ١٠٩٢٩ | ١٦٨٧١ | ١١٢٦٧، ١٠٥٣٣ | ١٦٩٤٣ | ٩٢٢٠ |
| ١٦٨١٨ | ١٢٣٥١ | ١٦٨٧٢ | ٤٤٤٥ | ١٦٩٤٤ | ١٢٩١٧ |
| ١٦٨٢١ | ٩٨٦٧ | ١٦٨٧٣ | ٤٦٩٨ | ١٦٩٤٨ | ١١٩٤٥ |
| ١٦٨٢٤ | ٧٤٨٠ | ١٦٨٧٥ | ٩٥٩٦ | ١٦٩٤٩ | ١٢٣٣ |
| ١٦٨٢٦ | ٣٨٦٨ | ١٦٨٧٧ | ١٢١٥٧ | ١٦٩٥٠ | ٤٩٢٤ |
| ١٦٨٢٩ | ١١٥٦٨ | ١٦٨٧٨ | ١١١٧٦ | ١٦٩٥١ | ١٢٩٣٧ |
| ١٦٨٣١ | ١٢٦٢١ | ١٦٨٧٩ | ٤٤٤٨ | ١٦٩٥٢ | ١٢٠٣٣، ١٠٤٤٣ |
| ١٦٨٣٢ | ٧٠٥٩ | ١٦٨٨٠ | ١٢٧٣٩ | ١٦٩٥٥ | ٨٣١٩، ١١٨٩٣ |
| ١٦٨٣٣ | ١٧٣٩ | ١٦٨٨٣ | ١٠٦٥٩ | ١٦٩٥٦ | ١٢٩٥ |
| ١٦٨٣٤ | ٣٩٦٧ | ١٦٨٨٦ | ٩٧٥٢، ١٠٦٤٢ | ١٦٩٥٧ | ١٢٤١٤، ١١٨٩٥ |
| ١٦٨٣٥ | ١١١٠٦ | ١٦٨٨٩ | ١٢١٥٨ | | ٩٧٦٢ |
| ١٦٨٣٦ | ٣٩١٣ | ١٦٨٩٠ | ٥٠٣٣ | ١٦٩٥٨ | ٧٩٤٣ |
| ١٦٨٣٨ | ٣٧١٣ | ١٦٩٠١ | ١٢٧٤٠ | ١٦٩٥٩ | ٢٤٣ |
| ١٦٨٣٩ | ١٢١٤١ | ١٦٩٠٤ | ٥٠٣٢ | ١٦٩٦٠ | ٥٤١٦ |
| ١٦٨٤٠ | ٩١٣، ٢٨٢٧ | ١٦٩٠٧ | ١٦٢٦ | ١٦٩٦٣ | ٢٦٠٢ |
| ١٦٨٤١ | ٦٩٠ | ١٦٩١٢ | ٨٣٧١ | ١٦٩٦٤ | ٥٦٣٧ |
| ١٦٨٤٤ | ٣١٤٣ | ١٦٩١٤ | ٥٠٢٣ | ١٦٩٦٦ | ١٢٩٦ |
| ١٦٨٤٦ | ٥٣١٨ | ١٦٩١٦ | ٨٢٢٨ | ١٦٩٦٨ | ٨١٣٨ |
| ١٦٨٤٨ | ١١٧١٥ | ١٦٩١٧ | ٧٥٩٣ | ١٦٩٧١ | ٩٣٣٩ |
| ١٦٨٤٩ | ٦٥٥٦ | ١٦٩١٨ | ٧٥١٥ | ١٦٩٧٢ | ٦٧٨٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------------|------------|------------------|
| ١٦٩٧٣ | ١٢٣٩٩ | ١٧٠٥٧ | ١٢٤١١، ١١٨٩٢ | ١٧١١٦ | ٥٧١٦ |
| ١٦٩٧٤ | ١٢٤٩٦ | ١٧٠٥٩ | ١٠٠١٧ | ١٧١١٨ | ٥١٠٦ |
| ١٦٩٧٦ | ٨١٣٩ | ١٧٠٦١ | ١٢٧٩١، ١٢٤١٦ | ١٧١١٩ | ٦٠٩٨، ٤٨٦٤، ٤٨٥١ |
| ١٦٩٧٧ | ١٢٠٢٦ | ١٧٠٦٤ | ٩١٠٥ | ١٧١٢٠ | ٩٩٦٩ |
| ١٦٩٧٨ | ١٢٤١٥ | ١٧٠٧٢ | ١١٤ | ١٧١٢٢ | ٥٠١٩، ٢٠٠٠٤ |
| ١٦٩٧٩ | ٦٦٨ | ١٧٠٧٤ | ١١٢١، ١٠٧٩ | ١٧١٢٤ | ٥١٠٥ |
| ١٦٩٨٠ | ٦٨٣ | ١٧٠٧٥ | ٣٥٨١، ٣١٦٦، ٢١٧٠ | ١٧١٢٦ | ٥٧٧١ |
| ١٦٩٨١ | ٧٠٠٣ | ١٧٠٧٦ | ٦٤٥٤، ٥٩٠، ٤٠٥٤ | ١٧١٢٧ | ١٣٣٠ |
| ١٦٩٨٢ | ٢٣٧٠ | ١٧٠٧٧ | ٨٩٦٩، ٨١٧٣ | ١٧١٢٩ | ١٢٢٤٤ |
| ١٦٩٨٣ | ٤٣٥٧ | ١٧٠٧٨ | ٥٤٢٩ | ١٧١٣٠ | ١٢٧١٧ |
| ١٦٩٨٧ | ١٢٩٧ | ١٧٠٧٩ | ٦٣٧٣ | ١٧١٣٢ | ٤٩٣٣ |
| ١٦٩٨٨ | ٤٥٢٨، ١١٨٩٤ | ١٧٠٨٠ | ٥١٩٧ | ١٧١٣٤ | ٤٩٨١ |
| ١٦٩٩٠ | ٨١٤٠ | ١٧٠٨٢ | ١٠٧ | ١٧١٣٧ | ٤٨٧، ٣٧٩ |
| ١٦٩٩٢ | ٢٨٢٥ | ١٧٠٨٣ | ٨٣٤٨ | ١٧١٣٨ | ٨١٦٢ |
| ١٦٩٩٢ | ٣٩٢٥ | ١٧٠٨٤ | ٩١١٢، ٦٠٠٩ | ١٧١٣٩ | ١١٩٦ |
| ١٦٩٩٨ | ١١٠٦٨ | ١٧٠٨٥ | ٩١٢٩ | ١٧١٤٠ | ٥١٣٨ |
| ١٦٩٩٩ | ٢٤٤ | ١٧٠٨٩ | ١٢٨٤٩ | ١٧١٤٢ | ٣٧٦٨ |
| ١٧٠٠٠ | ١٢١٤٤ | ١٧٠٩٠ | ٤٨٣٦ | ١٧١٤٤ | ٥٧٧، ١١٨٦٢ |
| ١٧٠٠٣ | ٧٧٩ | ١٧٠٩١ | ٨٣٤٦ | ١٧١٤٥ | ٤٨١٨ |
| ١٧٠٠٩ | ٤٥٢٧ | ١٧٠٩٢ | ١٥٤٦ | ١٧١٤٦ | ٥٨٠ |
| ١٧٠١١ | ٤٥٢٦ | ١٧٠٩٤ | ٨٧٣١، ٣٠١٤ | ١٧١٤٧ | ٥٢٠٧، ١١٨٦٣ |
| ١٧٠١٧ | ٣٥٣٠ | ١٧٠٩٥ | ٣٣٨ | ١٧١٤٩ | ٨١٩٧، ١٣٢٢٣ |
| ١٧٠٢٣ | ٩٣٦٨ | ١٧٠٩٦ | ١٣٢٥٨ | ١٧١٥٢ | ٧١ |
| ١٧٠٢٤ | ٩٩٢٩ | ١٧١٠٠ | ١٢٣٦ | ١٧١٥٣ | ١٠٥٠٩ |
| ١٧٠٣٠ | ١٠٦٣١ | ١٧١٠٢ | ١٣٧ | ١٧١٥٦ | ٥٠٨٠، ٣١٥٥ |
| ١٧٠٣١ | ٦٤٤١ | ١٧١٠٣ | ١٠٩٩٣ | ١٧١٥٨ | ٤٨٥٣، ٣٧١٩ |
| ١٧٠٣٨ | ١٢٠٧ | ١٧١٠٥ | ٩٩٧٢ | ١٧١٦٠ | ١٠١٢٥ |
| ١٧٠٤١ | ١٩٩٩ | ١٧١٠٧ | ١١٢٥٨ | ١٧١٦٢ | ١٢٠٩ |
| ١٧٠٤٥ | ٣٥٣١ | ١٧١٠٩ | ٨٤٣١ | ١٧١٦٣ | ٦٢٣٢ |
| ١٧٠٥١ | ٧٠٧٠ | ١٧١١٠ | ٥٢١١ | ١٧١٦٨ | ٦٦٨٥ |
| ١٧٠٥٢ | ١٢٠٣٢ | ١٧١١٢ | ١٠٤٥٤ | ١٧١٦٩ | ٦٧٤٤ |
| ١٧٠٥٣ | ٢٤٠٢ | ١٧١١٣ | ١١٣٩١ | ١٧١٧٦ | ٦٢٣٤ |
| ١٧٠٥٦ | ١٢٤٩٧ | ١٧١١٤ | ٩٧٧٢ | ١٧١٧٧ | ١٤٩٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|-------------|------------|------------|
| ١٧١٨٠ | ٥٩٧ | ١٧٢٦٢ | ٨٣٢٧، ٥٥٢٨ | ١٧٣٢١ | ١٢٤١٠ |
| ١٧١٨١ | ٦٢٣٩ | ١٧٢٦٤ | ٩٩٤١ | ١٧٣٢٢ | ٥٧٣١ |
| ١٧١٨٦ | ٦٢٣٣ | ١٧٢٦٥ | ٣٤٨ | ١٧٣٢٦ | ٣٣٢ |
| ١٧١٨٧ | ٢٩٤٣ | ١٧٢٦٦ | ٣٠٢٢ | ١٧٣٣١ | ٦٣٦٨ |
| ١٧١٩٠ | ٥٧٩٣ | ١٧٢٦٧ | ١٢٩١١ | ١٧٣٣٣ | ٥٧٢٨ |
| ١٧١٩٢ | ٢٥٥١ | ١٧٢٧٠ | ٩٧٠٩ | ١٧٣٣٧ | ٥٧٧٨ |
| ١٧١٩٤ | ١٨٠٠ | ١٧٢٧١ | ٢٦٦٠ | ١٧٣٣٩ | ٩٧١٩ |
| ١٧١٩٧ | ١٢٠٢٨ | ١٧٢٧٢ | ٣٢٩ | ١٧٣٤٠ | ١٠٠١٦ |
| ١٧١٩٨ | ٦٨١٨ | ١٧٢٧٣ | ٣٧٢٦، ١١٨٩٠ | ١٧٣٤١ | ١٠٠٢٦ |
| ١٧٢٠٠ | ١٧٩٩ | ١٧٢٧٥ | ٣٢٨ | ١٧٣٤٤ | ٧٢٣٠ |
| ١٧٢٠٣ | ٩٦٥٨ | ١٧٢٧٩ | ٦٠١٢ | ١٧٣٤٥ | ٤٨١٢ |
| ١٧٢٠٤ | ١٥١٦ | ١٧٢٨٢ | ١٢٤١٢ | ١٧٣٤٧ | ٣٢٧٥ |
| ١٧٢٠٦ | ١٠٦٠٧ | ١٧٢٨٤ | ٧٣٢٩ | ١٧٣٤٨ | ١٤٢٠ |
| ١٧٢٠٧ | ١٠٦٠٨ | ١٧٢٨٥ | ٥٠٨١ | ١٧٣٤٩ | ٢٩٨٣ |
| ١٧٢١٠ | ٧٢٦١ | ١٧٢٨٧ | ٧١٢٥ | ١٧٣٥٠ | ٦٤٧٧ |
| ١٧٢١٢ | ٩١٣٥ | ١٧٢٩٠ | ٩٤٥٥ | ١٧٣٥٦ | ٢٧٩٩ |
| ١٧٢١٦ | ٥٨١٦ | ١٧٢٩١ | ٤٩٠٥ | ١٧٣٥٧ | ٣٠٣، ١٠٤٢٩ |
| ١٧٢١٧ | ١١٠٨ | ١٧٢٩٢ | ٥٥٣١ | ١٧٣٥٩ | ٦٠٣٣ |
| ١٧٢٢٤ | ٨٥٢٨ | ١٧٢٩٣ | ١١٥٩٦ | ١٧٣٦٠ | ٦٥٣٧، ٥٣٤١ |
| ١٧٢٢٧ | ٢٥٣٢، ٢٥٣٠ | ١٧٢٩٥ | ١٠٤٥٧ | ١٧٣٦١ | ٩٣٣٦، ٧٩٠٠ |
| ١٧٢٣٠ | ٢٨٨٩ | ١٧٢٩٧ | ٨٥٨٩ | ١٧٣٦٤ | ٩٣٣٨ |
| ١٧٢٣١ | ٢٦٣٣ | ١٧٢٩٨ | ١٢٧٤٤ | ١٧٣٦٥ | ٤٤٤٦ |
| ١٧٢٣٥ | ٨٨٧٠ | ١٧٢٩٩ | ٥٦ | ١٧٣٦٦ | ٩٨١٠، ٥١٥٥ |
| ١٧٢٤١ | ٣٧٤٨ | ١٧٣٠٢ | ٩٦٢٧، ١٠٤٠٩ | ١٧٣٧٠ | ٧٦٦٦ |
| ١٧٢٤٣ | ٥٦٦٩، ١٨٦٠ | ١٧٣٠٤ | ٩٠٩٧ | ١٧٣٧١ | ٥٠٣٧ |
| ١٧٢٤٦ | ٧٦٠٢ | ١٧٣٠٦ | ٣٣٣ | ١٧٣٧٢ | ٥٦٨٠ |
| ١٧٢٤٨ | ٩٣٦٩ | ١٧٣١١ | ٩٠١٦، ٣٦٢٢ | ١٧٣٧٣ | ٥٦٧٨ |
| ١٧٢٥٠ | ٩٧٠٦ | ١٧٣١٢ | ١٠١٤٨ | ١٧٣٧٤ | ٥٦٧٩ |
| ١٧٢٥١ | ٥٤٣٤ | ١٧٣١٤ | ٤٨٨٤ | ١٧٣٧٥ | ١٦٨٨ |
| ١٧٢٥٢ | ١٠٨٠ | ١٧٣١٦ | ٩٠١٨ | ١٧٣٨٢ | ٨١٥ |
| ١٧٢٥٣ | ٨٩٤٩ | ١٧٣١٨ | ٧٣٧٢ | ١٧٣٨٤ | ١١٦٩٠ |
| ١٧٢٥٩ | ٣٧٤٩ | ١٧٣١٩ | ٩٠٠٠، ٧٢٧١ | ١٧٣٨٩ | ١١٨١ |
| ١٧٢٦٠ | ٥٤٩٧ | ١٧٣٢٠ | ٦٦٧، ٦٤٧ | ١٧٣٩٠ | ٦١٢٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------------|------------|------------------|
| ١٧٣٩١ | ٥٧٥٩ | ١٧٤٤٨ | ٧٦٥٧ | ١٧٥٣٠ | ٩١٣٠، ٦٦٤٠ |
| ١٧٣٩٣ | ٧٦٠٩ | ١٧٤٤٩ | ٩٣٨٨ | ١٧٥٣١ | ٦٦٧١ |
| ١٧٣٩٤ | ٥٨٥١، ٥٨٤٨ | ١٧٤٥٠ | ٨٣٣٨ | ١٧٥٣٣ | ٩٥٦٥ |
| ١٧٣٩٦ | ٦١٠٨ | ١٧٤٥١ | ٨٤٦٣ | ١٧٥٣٤ | ٩٥٩٤ |
| ١٧٣٩٧ | ٥٧٣٠ | ١٧٤٥٣ | ٦٠١٨ | ١٧٥٣٧ | ١٠٠٧٠ |
| ١٧٣٩٨ | ٧٦٣٥ | ١٧٤٥٤ | ٥١٧٦ | ١٧٥٣٩ | ٧٧٣٩ |
| ١٧٣٩٩ | ٦١٠٩ | ١٧٤٥٥ | ٨٨٧٦ | ١٧٥٤٠ | ١٢١٨٦ |
| ١٧٤٠٠ | ٥٧٦١ | ١٧٤٦٠ | ٥٩٠٦ | ١٧٥٤٢ | ٦٠١٧ |
| ١٧٤٠١ | ٦٢٠٨ | ١٧٤٦١ | ٦٨٦٦ | ١٧٥٤٣ | ٨٣٣٩ |
| ١٧٤٠٢ | ٥٧٦٠ | ١٧٤٦٢ | ١١٥٥ | ١٧٥٤٧ | ٢٠٢٣ |
| ١٧٤٠٤ | ١٢٦١٩ | ١٧٤٦٣ | ٥٣٧٥ | ١٧٥٤٨ | ١١٨٧٣ |
| ١٧٤٠٦ | ٧٩٤٠ | ١٧٤٦٦ | ٣٥٧٧ | ١٧٥٤٩ | ٨٨٢٧، ٨٧٨٠، ١٦٩١ |
| ١٧٤٠٧ | ١١٢٧ | ١٧٤٦٧ | ٩٥٨٢، ٩١٨٥، ٨٨٧١ | ١٧٥٥١ | ٨٤٦٤ |
| ١٧٤٠٩ | ٨١٢، ١٨٣١ | ١٧٤٧٢ | ٦٤٦٠ | ١٧٥٥٢ | ٢٠٨٣ |
| ١٧٤١٠ | ٦١٢٦ | ١٧٤٧٣ | ٥٣٨١ | ١٧٥٥٤ | ٨٨٨٣، ١٦٣٢ |
| ١٧٤١١ | ١١٨٣، ١١٨٢ | ١٧٤٧٥ | ١١٥١٣، ١١٤٩٠ | ١٧٥٥٥ | ٩٠٨٧ |
| ١٧٤١٤ | ١١٣١ | ١٧٤٧٨ | ٨٨٨٢ | ١٧٥٥٧ | ٨٤٦٥ |
| ١٧٤٢٤ | ٥٩٤٠ | ١٧٤٧٩ | ٩١٠٠ | ١٧٥٥٨ | ٧٧٤٠ |
| ١٧٤٢٥ | ٨٠١٧ | ١٧٤٨٢ | ٤٦٦٩ | ١٧٥٦٤ | ٨١٧٢ |
| ١٧٤٢٦ | ٥٧٧٥ | ١٧٤٩١ | ٦٨٨١، ٥٨٧٥ | ١٧٥٦٧ | ٨٠٢١ |
| ١٧٤٢٩ | ٨٨٧٣ | ١٧٤٩٩ | ٥٩٣٩ | ١٧٥٦٨ | ٨٦١١، ٥١٧٤ |
| ١٧٤٣٢ | ٨٨٧٤ | ١٧٥٠١ | ٨٣٩٩ | ١٧٥٦٩ | ٥١٧٣ |
| ١٧٤٣٣ | ٧٨٧١، ٥١٧٥ | ١٧٥٠٤ | ٩٧١٨ | ١٧٥٧٠ | ٤٩٠٧ |
| ١٧٤٣٤ | ٥٣٨٢ | ١٧٥٠٦ | ٨٩٥٨ | ١٧٥٧٣ | ٣٢٩٥ |
| ١٧٤٣٧ | ٤٦٦٨ | ١٧٥٠٧ | ٩٧٠٠ | ١٧٥٧٦ | ١٣٠٨١ |
| ١٧٤٣٨ | ٢٥٢٦ | ١٧٥٠٨ | ٩٠٣٦ | ١٧٥٧٧ | ١٠٤٧ |
| ١٧٤٣٩ | ٥٣٧٤ | ١٧٥٠٩ | ١٣١٦٠ | ١٧٥٧٩ | ١٢٤٦ |
| ١٧٤٤٠ | ٨٩٥٠ | ١٧٥١١ | ٦٩١٥ | ١٧٥٨٠ | ١٢٤٧ |
| ١٧٤٤٢ | ٥٧٤٠، ٣٤٦٤ | ١٧٥١٢ | ٣٢٦٥، ١١٩٩ | ١٧٥٨١ | ٨٣٦٠، ٣٦٣٣ |
| ١٧٤٤٣ | ٨٠١٨ | ١٧٥١٤ | ٣٨٨٩، ٣٨٦٣ | ١٧٥٨٢ | ٨٥٢٩ |
| ١٧٤٤٤ | ٩٨٠٠ | ١٧٥٢١ | ٥٣٧٣ | ١٧٥٨٧ | ٨٩٣٠ |
| ١٧٤٤٦ | ٩٧٣٩ | ١٧٥٢٣ | ١٤١ | ١٧٥٨٨ | ٥٩٢٧ |
| ١٧٤٤٧ | ٥٩٩ | | | ١٧٥٩٢ | ٨٣٦١، ١١٧٧٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|------------|------------|------------|
| ١٧٥٩٣ | ٩١٢٧ | ١٧٦٦٧ | ٢١٥٦ | ١٧٧٣٩ | ٥٦٢٤ |
| ١٧٥٩٥ | ٥٩١ | ١٧٦٦٩ | ٢١٥٧ | ١٧٧٤٠ | ٨٤٧٦، ٨٢٦٥ |
| ١٧٥٩٧ | ٥٨٥ | ١٧٦٧١ | ٩٩٨٢ | ١٧٧٤١ | ٤٥٣٧ |
| ١٧٥٩٩ | ٤٨١١ | ١٧٦٧٣ | ٥٣٧٩ | ١٧٧٤٣ | ٤٠٩٤ |
| ١٧٦٠٤ | ٥٠٥٧ | ١٧٦٧٤ | ١٢٥٧٩ | ١٧٧٥٠ | ٤٧٤٦ |
| ١٧٦٠٨ | ٥٠٥٨ | ١٧٦٧٧ | ٣٥٣٦ | ١٧٧٥١ | ٤٧٤٧ |
| ١٧٦٠٩ | ١٢٧٢٩ | ١٧٦٧٨ | ١٣٠٩ | ١٧٧٦٧ | ٤٩٧٤ |
| ١٧٦١٠ | ١٠٠٥٤ | ١٧٦٧٩ | ١٣١٠ | ١٧٧٦٨ | ٥١٩٨، ٤٨٦٢ |
| ١٧٦١٢ | ٣١٩ | ١٧٦٩٠ | ١١٢٦٨ | ١٧٧٦٩ | ١١٦٩١ |
| ١٧٦١٥ | ٢٦٨٢، ١٨٤٥ | ١٧٦٩٣ | ٨١٦٤ | ١٧٧٧٠ | ٧٨٩٩ |
| ١٧٦١٧ | ١٨٤٦ | ١٧٦٩٥ | ٨١٦٦ | ١٧٧٧١ | ٨٠٣ |
| ١٧٦١٩ | ٧١٣ | ١٧٦٩٨ | ٨١٦٥ | ١٧٧٧٥ | ٣٥١٠ |
| ١٧٦٢٠ | ٦٢٤٥ | ١٧٦٩٩ | ٧٩٦٨ | ١٧٧٧٦ | ٦٧٦٧ |
| ١٧٦٢١ | ٦٢٨٠ | ١٧٧٠٠ | ٦٥٣٨ | ١٧٧٧٧ | ٦٧٦٨ |
| ١٧٦٢٢ | ١٠١٣٠ | ١٧٧٠٣ | ١١٢٦٩ | ١٧٧٧٨ | ٥٦٣٨ |
| ١٧٦٢٣ | ١٣٣١٦، ١١٠٩١ | ١٧٧٠٤ | ١٢٤٢٧ | ١٧٧٧٩ | ١٣٠١٢ |
| ١٧٦٣١ | ١١١٦٠ | ١٧٧٠٥ | ١٢٤٠٩ | ١٧٧٨٠ | ٥٦٥٤ |
| ١٧٦٣٢ | ١١١٥٨ | ١٧٧٠٨ | ١١٢٧٠ | ١٧٧٨٣ | ٨٩٨٨ |
| ١٧٦٣٣ | ٧٩٢٩، ١١٣٤٠ | ١٧٧٠٩ | ٦٢٤٦ | ١٧٧٨٤ | ٨٧ |
| ١٧٦٣٤ | ٦٦١٧ | ١٧٧١٠ | ١١٢٧١ | ١٧٧٨٥ | ٩٨٩٣ |
| ١٧٦٣٦ | ١١٣٥٦، ١١١٤١ | ١٧٧١٢ | ٦١٩٨ | ١٧٧٨٦ | ٨٨ |
| ١٧٦٤٥ | ٨٢٠١ | ١٧٧١٤ | ٦١٩٩ | ١٧٧٨٧ | ٨٤٨١ |
| ١٧٦٤٨ | ١٢٢٩٤ | ١٧٧١٦ | ١٤٧٢ | ١٧٧٩٠ | ٥٢٠٠ |
| ١٧٦٤٩ | ٤٥٣٨ | ١٧٧١٧ | ٩٢٩٢ | ١٧٧٩١ | ٤٩٢٨ |
| ١٧٦٥٤ | ٣٥٠٩ | ١٧٧١٨ | ٩٢٩١ | ١٧٧٩٢ | ١٣٢٢٧ |
| ١٧٦٥٧ | ٣٩٥٥ | ١٧٧١٩ | ١١٣٠٨ | ١٧٧٩٤ | ٩٤٠١ |
| ١٧٦٥٨ | ١١٨٣٧ | ١٧٧٢٦ | ٤١٩٠ | ١٧٧٩٧ | ١٢٧٤١ |
| ١٧٦٥٩ | ١٠٤٥٥ | ١٧٧٢٨ | ١٣١٨٨ | ١٧٧٩٨ | ١٠٤٦٩ |
| ١٧٦٦٠ | ٣٤٩٠ | ١٧٧٢٩ | ٩٠٤٢ | ١٧٧٩٩ | ١٣١٥٤ |
| ١٧٦٦٢ | ٣٤٨٩ | ١٧٧٣٠ | ٩٢٠٤، ٧٤٣٦ | ١٧٨٠٢ | ٤٦٧٦ |
| ١٧٦٦٣ | ٩٨٣٩ | ١٧٧٣٤ | ١٠٦١٧ | ١٧٨٠٤ | ١٢٠٢٩ |
| ١٧٦٦٤ | ٦٤٥٠ | ١٧٧٣٧ | ١٨٧ | ١٧٨٠٦ | ٩٢٨١ |
| | ٢١٥٥ | ١٧٧٣٨ | ٧٨٠٢ | ١٧٨٠٧ | ٤٨٩٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ١٧٨٠٩ | ٩٢٤٩ | ١٧٨٨٨ | ٤٩٣٠ | ١٧٩٤٠ | ١٢٤٩٩ |
| ١٧٨١٠ | ٢١٩ | ١٧٨٨٩ | ٤٣٣، ١١٥٠٦ | ١٧٩٤١ | ١١٧٤٦ |
| ١٧٨١٤ | ١١٠٩٦ | ١٧٨٩٤ | ٨٩٨٧ | ١٧٩٤٢ | ٨٠، ٣٦٧٢ |
| ١٧٨١٨ | ٤٦٣٧ | ١٧٨٩٦ | ٧٥٨٧ | ١٧٩٤٥ | ٨٨٧٥، ١٨٨١ |
| ١٧٨٢٤ | ١١١٤٤ | ١٧٩٠١ | ٧٩٦٩ | ١٧٩٥٦ | ٧٢٣٧ |
| ١٧٨٢٦ | ٢٧٧٢ | ١٧٩٠٤ | ٧٥٧٩ | ١٧٩٥٧ | ١١٢١٢ |
| ١٧٨٢٨ | ٧٤٥٢ | ١٧٩٠٥ | ٧٧٩٧ | ١٧٩٥٩ | ١١٨٦٨ |
| ١٧٨٣٠ | ٧٤٣١، ١١٧٧٤ | ١٧٩٠٦ | ٧٧٩٨ | ١٧٩٦٠ | ١١٨٥٧، ١١٨٢٤ |
| ١٧٨٣١ | ١٧٥ | ١٧٩٠٨ | ٧٧٩٩ | ١١٨٧١ | |
| ١٧٨٣٢ | ٥٤١١ | ١٧٩٠٩ | ٧٣٠٢ | ١٧٩٦١ | ١٢٥٤٥ |
| ١٧٨٣٥ | ٧٤٣٢ | ١٧٩١٠ | ٤٩٥ | ١٧٩٦٣ | ١١٨٧٢ |
| ١٧٨٣٧ | ٩٢٠٢، ٨٥٩٢ | ١٧٩١٢ | ٤٩٤ | ١٧٩٦٤ | ١٢١٧٤، ١٠٨٤٦ |
| ١٧٨٣٨ | ١١٧٧٣ | ١٧٩١٥ | ١٠٨٤٧، ١١٨٦٥ | ١٧٩٦٥ | ٩٩٨، ٢٦٠٦ |
| ١٧٨٣٩ | ٦٢٦١، ١١٧٧٢ | | ٩٣٣٢ | ١٧٩٦٧ | ٩٦٣٦ |
| ١٧٨٤١ | ١١٧٧١ | ١٧٩١٨ | ١١٨٥٠ | ١٧٩٧٠ | ٩٢٦٩، ١١٢١٦ |
| ١٧٨٤٢ | ٣٨٧٧ | ١٧٩١٩ | ٨٢٩٤ | ١٧٩٧١ | ١٠٠١٨ |
| ١٧٨٤٣ | ١٢٩٥٠ | ١٧٩٢٠ | ٣٨٦٦ | ١٧٩٧٢ | ٨٤٣٦ |
| ١٧٨٤٤ | ٨٢٨٦ | ١٧٩٢٣ | ٣٧٢٩ | ١٧٩٧٥ | ٨٤١٤ |
| ١٧٨٤٥ | ١٢٥٠٨ | ١٧٩٢٤ | ٩٢٩٣ | ١٧٩٧٦ | ٦٤٠٦، ٥٩٦١ |
| ١٧٨٤٦ | ٨٢٨٧ | ١٧٩٢٥ | ٩٢٧٠ | ١٧٩٧٧ | ٨٢٩٥، ٢٣٣٤ |
| ١٧٨٤٧ | ١١٧٧٥ | ١٧٩٢٦ | ٦٣٨٩ | ١٧٩٧٨ | ٦٣٨٦ |
| ١٧٨٥٢ | ٥٠٦ | ١٧٩٢٨ | ١٢٧٢٠ | ١٧٩٧٩ | ٦٣٨٧ |
| ١٧٨٥٤ | ٨٢٢ | ١٧٩٢٩ | ١٢٣٤٨ | ١٧٩٨٠ | ١٠٠٤٦ |
| ١٧٨٦٢ | ٦٨٩ | ١٧٩٣٠ | ١١٦٨٥، ١٠٨٤١ | ١٧٩٨١ | ١١٧ |
| ١٧٨٦٣ | ١٠٥٢٩ | | ١١٨٦٤ | ١٧٩٨٧ | ١٠٥٦٦ |
| ١٧٨٦٤ | ١٣٢١١ | ١٧٩٣١ | ١٢٣٤٧ | ١٧٩٨٩ | ١٠٥٦٤ |
| ١٧٨٦٥ | ١١١٦٤ | ١٧٩٣٣ | ١١٨٦٩ | ١٧٩٩٠ | ١٠٥٦٥ |
| ١٧٨٦٨ | ٥٣٢٢ | ١٧٩٣٤ | ١١٨٧٠ | ١٧٩٩٢ | ٥٠٧ |
| ١٧٨٦٩ | ٥٧٤٢ | ١٧٩٣٥ | ٨١١٩ | ١٨٠٠٤ | ١٠١٤٩ |
| ١٧٨٧٦ | ٦٨٨٨ | ١٧٩٣٦ | ٤٨٨٥ | ١٨٠٠٦ | ١٢١٧٧ |
| ١٧٨٧٨ | ١٨٣٣ | ١٧٩٣٧ | ٢٩٨٥ | ١٨٠١١ | ٨٩١٦، ٢٧٩٧ |
| ١٧٨٨٤ | ٩١٦٢ | ١٧٩٣٨ | ١١٦١٥ | ١٨٠١٣ | ١٣١٢٠، ١٢٤٧٧ |
| ١٧٨٨٥ | ٤٣٢ | ١٧٩٣٩ | ٤٩٠٨ | ١٨٠١٦ | ٧٣٤٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|------------|
| ١٨٠١٨ | ٣٨٠ | ١٨١١٩ | ١١٣٣٧ | ١٨١٨٤ | ١٠٠٨٣ |
| ١٨٠٢٠ | ٣٨٣، ٣٨١ | ١٨١٢٠ | ٤٣٣٤، ١١٣٣٨ | ١٨١٨٥ | ١٢٩٣٨ |
| ١٨٠٢٢ | ١٢٥٥٠ | ١٨١٢١ | ٤٨٤٩ | ١٨١٨٦ | ١٢٩٣٩ |
| ١٨٠٢٩ | ٩٠٦١ | ١٨١٢٢ | ١٠٦٣٩ | ١٨١٨٧ | ١٢٤٨٦ |
| ١٨٠٤٧ | ٩٧٠٧ | ١٨١٢٣ | ١٢١٤ | ١٨١٩١ | ٦٦٦٦ |
| ١٨٠٤٨ | ٤٦٨٦ | ١٨١٢٤ | ١٠٢٣٠ | ١٨١٩٢ | ١٠٣٣٥ |
| ١٨٠٤٩ | ٢٦٨٥ | ١٨١٢٨ | ٤٢٥٦ | ١٨١٩٤ | ٩٦٣٤، ٩٦١٤ |
| ١٨٠٥٠ | ١٠٤٦٧ | ١٨١٢٩ | ٦٥٧١ | ١٨١٩٥ | ٥١٩٢ |
| ١٨٠٥٣ | ٤٨٧١ | ١٨١٣١ | ٩٢٢٦، ٨٦٤ | ١٨١٩٦ | ١٢٠٥٥ |
| ١٨٠٥٥ | ١٢٤١٣، ١١٨٩١ | ١٨١٣٣ | ٨٦٣ | ١٨١٩٨ | ٧٥٥٢ |
| ١٨٠٥٦ | ٤٧٥٧ | ١٨١٣٤ | ٤٩٢ | ١٨٢٠٠ | ٩٤٢٦ |
| ١٨٠٥٧ | ١٩٨٨ | ١٨١٣٧ | ٤٦٣٦ | ١٨٢٠٢ | ١٧٤ |
| ١٨٠٦٨ | ٧٠٥٦ | ١٨١٣٩ | ٦٨٧٣ | ١٨٢٠٣ | ٧٠١٥ |
| ١٨٠٧١ | ٢٥٤٩ | ١٨١٤١ | ٦٣٦٠ | ١٨٢٠٥ | ٧٠١٦ |
| ١٨٠٧٤ | ١٠٩٤٨ | ١٨١٤٢ | ١٢٣٣٧ | ١٨٢٠٦ | ٧٤٨٨ |
| ١٨٠٧٩ | ٢٥٥٠ | ١٨١٤٣ | ٦٣٥٩ | ١٨٢٠٧ | ٣٥٧٩ |
| ١٨٠٨١ | ٨٦٥١ | ١٨١٤٥ | ١٢٤٣٢ | ١٨٢٠٨ | ٦٤٣٨ |
| ١٨٠٩٠ | ١٢٠٤ | ١٨١٤٧ | ٩١٧٨، ٦٤١٠ | ١٨٢١٠ | ٤٦٨٥ |
| ١٨٠٩٦ | ٧٢٩٣ | ١٨١٤٨ | ٩١٨٠ | ١٨٢١١ | ٩٤٢٥ |
| ١٨٠٩٨ | ٢٤٧٨ | ١٨١٥٣ | ١٨٧٨ | ١٨٢١٣ | ١٤٥٤، ١٤٥٣ |
| ١٨٠٩٩ | ٢٤٧٧ | ١٨١٥٤ | ٨٨٠٧ | ١٨٢١٤ | ١٠٤٢٢ |
| ١٨١٠٠ | ٩٧٨٤ | ١٨١٥٦ | ٩٧٢٥ | ١٨٢١٧ | ٦٧٨٩ |
| ١٨١٠١ | ٦٢٥٥، ٣٥٤٤ | ١٨١٥٧ | ١١٥٧٠ | ١٨٢١٨ | ١٨٥٩ |
| ١٨١٠٤ | ٢٣١٠ | ١٨١٥٨ | ٥٨٠٩ | ١٨٢١٩ | ١١٥٠٥ |
| ١٨١٠٦ | ٦١٨٦ | ١٨١٦٠ | ٧٩٩٠ | ١٨٢٢٠ | ٥٦٤٩ |
| ١٨١٠٧ | ٥٦٠٤ | ١٨١٦٢ | ٨٩٨٦ | ١٨٢٢١ | ٥٧٧٦ |
| ١٨١٠٩ | ١٠٠ | ١٨١٦٧ | ٢٦٧٠ | ١٨٢٢٧ | ١٢٢٤٦ |
| ١٨١١٠ | ٦٠٧١ | ١٨١٦٩ | ٨٩٨٥ | ١٨٢٢٩ | ١٢٥٨٣ |
| ١٨١١١ | ١١٢٤٥ | ١٨١٧٠ | ٢٦٦٩ | ١٨٢٣٠ | ٤٨١٩ |
| ١٨١١٢ | ٤٢٥٥ | ١٨١٧٣ | ٦٩١ | ١٨٢٣٥ | ١٢٢٤٥ |
| ١٨١١٤ | ٦١٥٦ | ١٨١٧٤ | ٩٧٩٠ | ١٨٢٣٧ | ٣٤٢٢ |
| ١٨١١٦ | ١١٣٣٦ | ١٨١٧٨ | ٣٤٦١ | ١٨٢٣٩ | ٧٤٢٩ |
| ١٨١١٧ | ٦٥٧٠ | ١٨١٨٠ | ٥٧٤١، ٣٤٦٢ | ١٨٢٤١ | ٧٤٩٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|-----------------|------------|-------------|
| ١٨٢٤٢ | ٥٠١ | ١٨٣٢٢ | ٧٣٨ | ١٨٤١١ | ١١٢٥٤ |
| ١٨٢٤٣ | ٦٢٦ | ١٨٣٢٣ | ٢٩١٤ | ١٨٤١٢ | ٤١٩ |
| ١٨٢٤٤ | ٩٦٢٤ | ١٨٣٢٦ | ٧٣٩ | ١٨٤١٤ | ١٤٤٢ |
| ١٨٢٤٧ | ٨١٠٤ | ١٨٣٢٨ | ٩٩٨١، ١٠٠١٠ | ١٨٤١٥ | ٧٤٩ |
| ١٨٢٥١ | ١١٠٩٥ | ١٨٣٣١ | ٤٩٠ | ١٨٤٢٥ | ٨١٩٢ |
| ١٨٢٥٤ | ٦٣٣٢ | ١٨٣٣٣ | ٥٠٠٣ | ١٨٤٢٧ | ٢١٢٢ |
| ١٨٢٥٨ | ٢٤٨ | ١٨٣٣٤ | ٤٩٨٧ | ١٨٤٢٩ | ٩٨٩٠ |
| ١٨٢٥٩ | ٩٤٤٣ | ١٨٣٤٠ | ٢٦١٢ | ١٨٤٣٤ | ٧٥٨٤ |
| ١٨٢٦٠ | ٧٥٧، ٧٤٣ | ١٨٣٤١ | ١٨٧٣ | ١٨٤٣٦ | ٢٧٨٦ |
| ١٨٢٦٢ | ٨٦٦٠ | ١٨٣٤٦ | ٢٠٠٠ | ١٨٤٣٧ | ٣٥٧٦ |
| ١٨٢٦٥ | ١٣٠٣٥ | ١٨٣٤٧ | ٦٨١، ٢٦٩٣، ٢٦١٣ | ١٨٤٣٩ | ٧٥٨٥ |
| ١٨٢٦٧ | ٧٤٢، ١٨٧٢ | ١٨٣٥٠ | ١٣٠٠٦ | ١٨٤٤٠ | ٥٣٤٣ |
| ١٨٢٧١ | ١٣٠٣٧ | ١٨٣٥١ | ٩٦٦٣ | ١٨٤٤٦ | ٥٣٤٤ |
| ١٨٢٧٩ | ١٣٠٣٦ | ١٨٣٥٣ | ٩٦٦٤ | ١٨٤٤٧ | ٧٥٨٠، ١١٨٤٥ |
| ١٨٢٨٠ | ٨٥٠٢، ٤٢٧٢ | ١٨٣٥٦ | ٢٦٩٤ | ١٨٤٤٩ | ٧٥٩٢ |
| ١٨٢٨١ | ٤٢٧٨ | ١٨٣٥٨ | ٣٢٠٦، ٣١٥٢ | ١٨٤٥٠ | ٢٥٥٢ |
| ١٨٢٨٢ | ٥٩٢ | ١٨٣٥٩ | ٢٦٩٢ | ١٨٤٥١ | ٧٣٢٦ |
| ١٨٢٨٣ | ١٨٠٣ | ١٨٣٦٠ | ٧٣٢٣ | ١٨٤٥٤ | ٥٣٤٥ |
| ١٨٢٨٥ | ١٨٠٤ | ١٨٣٦١ | ٦٦١٥ | ١٨٤٥٦ | ٧٦٠١ |
| ١٨٢٨٦ | ٤٢٧٣ | ١٨٣٦٢ | ٢٨٨٥ | ١٨٤٦٤ | ١١٨٩٦ |
| ١٨٢٨٩ | ٨٥٠٢، ٤٢٧٦ | ١٨٣٦٤ | ٧٦٦٨ | ١٨٤٦٩ | ٧٠٦٤ |
| ١٨٢٩٢ | ١٩١٣ | ١٨٣٦٩ | ١١١٧ | ١٨٤٧١ | ٩١٠٦ |
| ١٨٢٩٣ | ٤٢٧٤ | ١٨٣٨٣ | ٧٥٢ | ١٨٤٧٢ | ٢٩٧٢ |
| ١٨٢٩٦ | ٤٢٧٩ | ١٨٣٨٤ | ٩٢٣٨ | ١٨٤٧٣ | ٤٦ |
| ١٨٢٩٧ | ٤٢٧٥ | ١٨٣٨٧ | ٨٦٧٢ | ١٨٤٧٥ | ١٢٥٤١ |
| ١٨٣٠٠ | ٤٢٧٧ | ١٨٣٩٢ | ١٣٥٧ | ١٨٤٧٧ | ٨٧٦٣ |
| ١٨٣٠٦ | ١٢٠٧٦ | ١٨٣٩٣ | ٧٥٣ | ١٨٤٧٩ | ٧٩٧١ |
| ١٨٣١٠ | ١٩١٢، ١٣٣٤ | ١٨٣٩٤ | ٣٢٠٥ | ١٨٤٨٠ | ٥٤٨٢ |
| ١٨٣١٢ | ١٠٨٢ | ١٨٣٩٥ | ٣٢٤٦ | ١٨٤٨٢ | ١٠١٥١ |
| ١٨٣١٣ | ٨٧٢٣، ١٨٠٥ | ١٨٣٩٧ | ٣٢٤٧، ١٠١٣٥ | ١٨٤٨٣ | ١٠١٥٢ |
| ١٨٣١٦ | ٦٦٠٩ | ١٨٤٠١ | ٥٨٠٥ | ١٨٤٨٤ | ١٢٧٩٤ |
| ١٨٣١٧ | ٦٨٧٤ | ١٨٤٠٦ | ٨٢٣ | ١٨٤٨٦ | ١٠٦٦ |
| ١٨٣١٩ | ١٨٧٤ | ١٨٤٠٩ | ٢٠٠١ | | |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|-------------|--------------|------------|------------|------------|--------------|
| ١٨٤٩٦ | ١١١٨ | ١٨٥٥٤ | ٢٦٥٨ | ١٨٦٣٧ | ٦٧٢٧ |
| ١٨٥٠٢ | ٤٩٠٣ | ١٨٥٥٦ | ٩٠٣٢ | ١٨٦٤١ | ٩٢٤٤ |
| ١٨٥٠٤ | ١٠١٣٤ | ١٨٥٥٧ | ٨٦١٩ | ١٨٦٤٢ | ٩٠٣٣ |
| ١٨٥٠٥ | ٩٩٥ | ١٨٥٥٨ | ٥٧٢٥ | ١٨٦٤٣ | ٦٢٨٧ |
| ١٨٥٠٦ | ٤٩٧٠، ١٢٣٤٢ | ١٨٥٥٩ | ٩٠٣١ | ١٨٦٤٥ | ٧٦٢٤ |
| ١٨٥٠٧ | ٢٧٩٥ | ١٨٥٦٧ | ١١٥٧ | ١٨٦٤٧ | ٩١٦٣ |
| ١٨٥٠٨ | ٨٢٦٤ | ١٨٥٦٨ | ٦٢٨٥ | ١٨٦٤٩ | ١١٠٧٠ |
| ١٨٥٠٩ | ٩٨٦ | ١٨٥٧٠ | ٩١١٦ | ١٨٦٥٠ | ٨٧٦١ |
| ١٨٥١٠ | ١٢٠٦٩ | ١٨٥٧٣ | ٢٨٥٩، ٢٨١٨ | ١٨٦٥١ | ٦٩٣٢ |
| ١٨٥١١ | ١٠٦٨٨، ١٠٣٣٠ | ١٨٥٧٤ | ٩٨٥١ | ١٨٦٥٢ | ٦٩٣٣ |
| ٤٧٧٢، ١٢٣٨٦ | | ١٨٥٧٦ | ٥٥٨٦ | ١٨٦٥٣ | ٦٩٣٤ |
| ١٨٥١٢ | ٩٨١ | ١٨٥٧٧ | ٢٨١٩ | ١٨٦٥٦ | ٦٩٣٥ |
| ١٨٥١٣ | ١٩٨٧ | ١٨٥٨٢ | ٢٨٩٨ | ١٨٦٦١ | ١٦٨٥ |
| ١٨٥١٥ | ١٨٢٢ | ١٨٥٨٤ | ٧١٢٧ | ١٨٦٦٤ | ٥٥٢٢ |
| ١٨٥١٧ | ٨١٨٠ | ١٨٥٨٥ | ٦٥٨٩ | ١٨٦٦٥ | ١١١٢٤ |
| ١٨٥١٨ | ٩٨٣ | ١٨٥٨٦ | ١١٥٨ | ١٨٦٦٦ | ٨٣٧٦، ١١٦٣٠ |
| ١٨٥١٩ | ٩٨٢ | ١٨٥٨٨ | ١٣٢١٩ | ١٨٦٦٧ | ١١٢٣٤، ١٠٩٠٤ |
| ١٨٥٢٠ | ٩٨٤ | ١٨٥٨٩ | ١٣٢٢٠ | ١٨٦٦٩ | ٤٧٩٧ |
| ١٨٥٢١ | ١٢٣٣٩ | ١٨٥٩١ | ٤٨١٧ | ١٨٦٧٠ | ١١١٣١ |
| ١٨٥٢٩ | ٢٥١ | ١٨٥٩٢ | ٢٢٤٢ | ١٨٦٧٣ | ٤٦٨٩ |
| ١٨٥٣٠ | ١٣٢٢١ | ١٨٥٩٣ | ٦٢٥٦ | ١٨٦٧٧ | ٨٥٦٣ |
| ١٨٥٣١ | ١٠١٣١ | ١٨٥٩٤ | ١٢٨١٨ | ١٨٦٨٠ | ٢٧٥٠ |
| ١٨٥٣٥ | ١٠٥٢ | ١٨٥٩٥ | ٦٧٢٨ | ١٨٦٨٢ | ٢٨٦٧ |
| ١٨٥٣٩ | ١٢٥٢٩ | ١٨٥٩٦ | ١٢٠٣٤ | ١٨٦٨٧ | ٢٨٩ |
| ١٨٥٤٠ | ٧٥٣٩ | ١٨٥٩٨ | ١٠١٥٥ | ١٨٦٨٨ | ٨٣٦٥ |
| ١٨٥٤١ | ٢٩٠٣ | ١٨٦٠٣ | ١٣٢٣٢ | ١٨٦٩٠ | ١٤٤٩، ١٠٦٩٠ |
| ١٨٥٤٣ | ٨٦٦٦، ١٢٠٧٨ | ١٨٦٠٤ | ٨٥٢٧ | ١٨٦٩١ | ٣١٥١ |
| ١٨٥٤٦ | ٩٣٠٨ | ١٨٦٠٧ | ١٠٤٣٨ | ١٨٦٩٣ | ٥٠٨٨ |
| ١٨٥٤٧ | ٩٣٠٩ | ١٨٦١٥ | ٦٧٢٦ | ١٨٦٩٧ | ١٦٣٥ |
| ١٨٥٥٠ | ١٣٢١٨ | ١٨٦١٨ | ٢٦٤٢ | ١٨٦٩٨ | ٩٦٣٣، ٥٣٣٤ |
| ١٨٥٥١ | ٩٥٤٥ | ١٨٦٢٥ | ٩١١٧ | ١٨٧٠٠ | ١٢٥٧ |
| ١٨٥٥٢ | ٥٤٦٤ | ١٨٦٢٩ | ٢٨١٦ | ١٨٧٠٤ | ٤٦٧٧ |
| ١٨٥٥٣ | ٦٢٨٦ | ١٨٦٣٤ | ٢٨٩٩ | ١٨٧٠٥ | ٢٦٠٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|------------------|------------|-------------|
| ١٨٧٠٦ | ١٠٦٠٩ | ١٨٧٩٣ | ٤٨٨٢ | ١٨٩٠٥ | ١٧٢٨ |
| ١٨٧٠٩ | ٥٥٣٦ | ١٨٧٩٤ | ١٠٧٢٩ | ١٨٩١٤ | ٨٤٩٤ |
| ١٨٧١٠ | ٥٤٣٨ | ١٨٨٠٠ | ١٧٣٠ | ١٨٩١٧ | ٢٥٩٧ |
| ١٨٧١٨ | ١٢٦٦٤ | ١٨٨٠١ | ٨٥٤٧ | ١٨٩١٩ | ٢٧٩٨ |
| ١٨٧١٩ | ١٧٦٧ | ١٨٨٠٢ | ٢٩٧١ | ١٨٩٢١ | ٧٢٣٤ |
| ١٨٧٢٢ | ٤٤١٢ | ١٨٨٠٣ | ٧٩٦٤ | ١٨٩٢٣ | ١٢٥٩٨ |
| ١٨٧٢٣ | ٩٤٤٦ | ١٨٨٠٤ | ٥٥٥٣ | ١٨٩٢٤ | ١٢٥٩٧ |
| ١٨٧٢٤ | ٨٥٨١ | ١٨٨٠٧ | ٦٢١٣ | ١٨٩٢٦ | ١٢٧٥٠ |
| ١٨٧٢٩ | ٨٢٥٠ | ١٨٨٠٩ | ٦٩٥٥ | ١٨٩٢٧ | ٩٥١١ |
| ١٨٧٣٣ | ٣٠٢٨، ١٠٢٦٧ | ١٨٨١٠ | ٦٩٥٦ | ١٨٩٢٨ | ٤٤٥٠ |
| ١٨٧٣٦ | ٦٣١ | ١٨٨١٢ | ٨٤٩٨ | ١٨٩٢٩ | ٤٤٥١ |
| ١٨٧٤٧ | ٨٣٠٨ | ١٨٨١٤ | ٧٩٤١ | ١٨٩٣٠ | ٢٠٩٦ |
| ١٨٧٤٨ | ٤٩٧١ | ١٨٨١٥ | ٣٠٢٩ | ١٨٩٣١ | ٤٤٥٢ |
| ١٨٧٤٩ | ١١٣٨٤ | ١٨٨٢٠ | ٥٥٣٩ | ١٨٩٣٢ | ١١١٠٧ |
| ١٨٧٥١ | ٥٥٤٠ | ١٨٨٢١ | ٢٦٤٩ | ١٨٩٣٣ | ٣٥٨٥ |
| ١٨٧٥٤ | ١١٦٠٤، ١٠٣٩٦ | ١٨٨٢٢ | ١٠٠٩٢ | ١٨٩٣٤ | ٢٣٥٩ |
| ١٨٧٥٦ | ٦٩٥٣ | ١٨٨٢٤ | ٢٦٤٤ | ١٨٩٤٠ | ١٦٣٩ |
| ١٨٧٥٧ | ١١١٣٨ | ١٨٨٣٠ | ٤٩٥٠ | ١٨٩٤١ | ٧٩٢٠، ١١٣٤٦ |
| ١٨٧٥٨ | ١٠٦٨٣ | ١٨٨٣٢ | ٤١٠٢ | ١٨٩٤٤ | ١٦٤٠ |
| ١٨٧٦٠ | ٥٥٣٨ | ١٨٨٣٦ | ١٠٧٢٠ | ١٨٩٤٦ | ٥٧٩٧ |
| ١٨٧٦٢ | ١١٣١٨ | ١٨٨٣٨ | ١٠٨٣٥ | ١٨٩٤٨ | ٣٦٠٨ |
| ١٨٧٦٦ | ٥١٤٨، ١٠٧٩٢ | ١٨٨٤١ | ٨٤٤٥ | ١٨٩٤٩ | ٧٠٥٤ |
| ١٨٧٧٤ | ٧٩٦ | ١٨٨٤٣ | ٢٦٥٩ | ١٨٩٥٢ | ١٢٤٠٣ |
| ١٨٧٧٦ | ٨٦٤٥ | ١٨٨٤٧ | ٧٩٥٢ | ١٨٩٥٣ | ١٤٧٩ |
| ١٨٧٧٧ | ١١٥٤٧ | ١٨٨٥٠ | ٩٨٦٣، ٨٩٥٩، ٣٤٧٠ | ١٨٩٥٤ | ٢٣٦٩ |
| ١٨٧٧٩ | ٦٩٥٧ | ١٨٨٦٦ | ٦٧٣٧ | ١٨٩٥٩ | ١١١٥٠ |
| ١٨٧٨٠ | ٦٧٣٣ | ١٨٨٦٨ | ٦٢٥٧ | ١٨٩٦٤ | ٣٧٨ |
| ١٨٧٨٤ | ٢٤١١، ٢٠٥٩ | ١٨٨٧٦ | ٨٥١٤ | ١٨٩٦٦ | ١٢٧٩ |
| ١٨٧٨٥ | ١١٣١٩ | ١٨٨٧٧ | ١٥٣٩ | ١٨٩٧١ | ٧٣٩٣ |
| ١٨٧٨٧ | ١٠٦٨٤ | ١٨٨٨٧ | ٥١٤٩، ١٠٧٩٣ | ١٨٩٧٤ | ١٨٤٧ |
| ١٨٧٨٨ | ٧٢٤، ٥٥٣٧ | ١٨٨٨٨ | ١٠٧٥٨ | ١٨٩٧٥ | ٥٧٦٨ |
| ١٨٧٩٠ | ٨٥٧٤، ٦٣٨٥ | ١٨٨٩٨ | ١١٢٩٠، ١٠٧٦٣ | ١٨٩٨١ | ٤٤٤١ |
| ١٨٧٩١ | ٩٤٨٦ | ١٨٩٠١ | ١١٦٧٩ | ١٨٩٨٣ | ٥١٠٠ |

| رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند |
|-------------------|------------|-------------------|------------|------------|------------|
| ١٠٧٨٩..... | ١٩١٣٦ | ١٥٩٦..... | ١٩٠٥٩ | ٥١٢٤..... | ١٨٩٨٥ |
| ٨٢٦٣، ١٩٤٠..... | ١٩١٣٩ | ١٥١٤..... | ١٩٠٦٣ | ٤٢٧..... | ١٨٩٨٧ |
| ٦٩٣٧، ٦٠٢٨..... | ١٩١٤٠ | ٧٥٧٧..... | ١٩٠٦٤ | ٧٧٤١..... | ١٨٩٨٨ |
| ٩٣٥٢..... | ١٩١٤٢ | ١٥٥٧..... | ١٩٠٦٥ | ٤٢٨..... | ١٨٩٨٩ |
| ٨٦٣٠، ١٣٣٤١..... | ١٩١٤٣ | ٦٤١٦..... | ١٩٠٦٨ | ٤٢٩..... | ١٨٩٩٠ |
| ٤٩٧٧..... | ١٩١٤٥ | ١٥١٥..... | ١٩٠٧١ | ٤٣٠..... | ١٨٩٩١ |
| ٧٧٤٩..... | ١٩١٤٨ | ١٧٨٩، ١٥١٢..... | ١٩٠٧٥ | ٤٣١..... | ١٨٩٩٢ |
| ١١٧٤٧..... | ١٩١٥٠ | ٦٦٣٦..... | ١٩٠٧٧ | ٧٥٧٦..... | ١٨٩٩٤ |
| ٤٦٣٤..... | ١٩١٥١ | ١٥١٣..... | ١٩٠٨٢ | ٩٠٠١..... | ١٨٩٩٧ |
| ٣٥٤٣..... | ١٩١٥٣ | ١٩٨٦..... | ١٩٠٨٥ | ٩٢٠٠..... | ١٨٩٩٩ |
| ٣١٢..... | ١٩١٥٤ | ١٢٣٤٦..... | ١٩٠٨٦ | ٥١٩٤..... | ١٩٠٠٠ |
| ٧٦١٥..... | ١٩١٥٥ | ١٢٤٨٣..... | ١٩٠٨٧ | ٣٦٦٥..... | ١٩٠٠٢ |
| ١٤٣٣..... | ١٩١٥٩ | ٩٨٥..... | ١٩٠٨٨ | ١٠٥٦٣..... | ١٩٠٠٤ |
| ١٧٤٢..... | ١٩١٦١ | ١٢٣٤٣..... | ١٩٠٩٠ | ٤٦٩٠..... | ١٩٠٠٥ |
| ١٢٩٤٧، ١٢٤١٧..... | ١٩١٦٥ | ١٢٣٤٠..... | ١٩٠٩١ | ١٠١٩٢..... | ١٩٠٠٦ |
| ١٠٥٦٢..... | ١٩١٦٦ | ٧٩٣١..... | ١٩٠٩٢ | ٦٤٧٣..... | ١٩٠٠٧ |
| ٣٦٥٤..... | ١٩١٦٧ | ٢٧٩٦..... | ١٩٠٩٥ | ٨٨٣١..... | ١٩٠٠٨ |
| ٥٨٠٧..... | ١٩١٦٨ | ٣٦٩٣..... | ١٩١٠١ | ١١٨٦..... | ١٩٠١٠ |
| ٧٣٨٩..... | ١٩١٧١ | ١١٩٧..... | ١٩١٠٤ | ٨٣٧٥..... | ١٩٠٢١ |
| ١٢٨٣..... | ١٩١٧٢ | ٦٤٣٩..... | ١٩١٠٥ | ٥٩٣٥..... | ١٩٠٢٤ |
| ٥١١٩، ١١٨٧٥..... | ١٩١٧٣ | ٩٦٣١..... | ١٩١٠٧ | ٣٦٩٤..... | ١٩٠٢٩ |
| ٩٧١٦، ١١٧٧٩..... | ١٩١٨٠ | ١٦٤١..... | ١٩١١٠ | ٣٦٨١..... | ١٩٠٣٠ |
| ١٢٩٣٣..... | ١٩١٨١ | ١٢١٥٩، ١٠٩٨٢..... | ١٩١١٣ | ٩٥٢٥..... | ١٩٠٣٣ |
| ١٢٩٣٢..... | ١٩١٨٢ | ١١٣٧٥..... | ١٩١١٤ | ١١٧٥٢..... | ١٩٠٣٤ |
| ١٨١٦..... | ١٩١٨٣ | ١٠٦٨٠..... | ١٩١١٥ | ٧٦٩٨..... | ١٩٠٣٦ |
| ١٢٩٨٦..... | ١٩١٨٤ | ٣٧٧، ١٠٧٩٠..... | ١٩١١٧ | ٩٩٦..... | ١٩٠٣٧ |
| ٨٠٢٥، ١١٧٥١..... | ١٩١٨٨ | ١١٣٧٢..... | ١٩١١٩ | ١٢٥٧١..... | ١٩٠٣٨ |
| ٩١٩٩..... | ١٩١٩٠ | ١١٣٧٣..... | ١٩١٢٠ | ١٢٥٧٢..... | ١٩٠٣٩ |
| ٧٨٤٢..... | ١٩١٩٣ | ٥٠٨٥، ١٠٩٢٠..... | ١٩١٢١ | ٣٣٩١..... | ١٩٠٤٢ |
| ٤٥٧٩، ١٢٠١١..... | ١٩١٩٤ | ٤١١٧، ٤٥٨٧..... | ١٩١٢٨ | ١٧٣٢..... | ١٩٠٤٤ |
| ١١٨٤٨، ١١٥٠٩..... | ١٩١٩٥ | ٩٧٨٧..... | ١٩١٢٩ | ١٧٣١..... | ١٩٠٤٥ |
| ٩٦٨١، ١٢١٣٩..... | ١٩١٩٩ | ١١٣٧٤..... | ١٩١٣٤ | ١٥٩٥..... | ١٩٠٤٧ |
| ١٢٥٤٠..... | ١٩٢٠٢ | ٦٢٨٢..... | ١٩١٣٥ | ١٧٣٣..... | ١٩٠٤٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------------|------------|--------------|
| ١٩٢٠٤ | ١٥٢٢، ١٤٥٦ | ١٩٢٦٨ | ٥٠٢١ | ١٩٣٣٦ | ٤١١٩ |
| ١٩٢٠٥ | ١٧١٣ | ١٩٢٧٠ | ٤٢٦ | ١٩٣٣٧ | ٦٧٣٩ |
| ١٩٢٠٦ | ١٥٢٣ | ١٩٢٧٢ | ٣٩٩٣ | ١٩٣٤٠ | ٤١١٨ |
| ١٩٢٠٧ | ٦١٤٧، ٥٧٥٦ | ١٩٢٧٣ | ١١٩٨ | ١٩٣٤٦ | ٣٤٣٤، ١١٧٦٧ |
| ١٩٢١١ | ٥١٠١ | ١٩٢٧٤ | ٥٨٢ | ١٩٣٤٧ | ١٥٥٦ |
| ١٩٢١٢ | ٧١١١ | ١٩٢٧٥ | ٥٨٣ | ١٩٣٥٣ | ٣٠٨٠ |
| ١٩٢١٥ | ٨٠٣٧ | ١٩٢٧٦ | ٣٣٩٢ | ١٩٣٥٤ | ٤٩٦٧ |
| ١٩٢١٦ | ٨٤٦، ٢٠٤١ | ١٩٢٧٧ | ١١٥٤ | ١٩٣٥٦ | ١٠٥٥٥ |
| ١٩٢١٧ | ٩٥٣ | ١٩٢٧٨ | ٥٨١ | ١٩٣٥٩ | ٢٥٨٧، ١٦٢٣ |
| ١٩٢١٨ | ١١٦٦١ | ١٩٢٧٩ | ١٢٨٠١ | ١٩٣٦٢ | ١٢٣٧٧ |
| ١٩٢١٩ | ٨٩٦٢ | ١٩٢٨٢ | ١٠٩٤٤ | ١٩٣٦٣ | ٧٣١٢ |
| ١٩٢٢٣ | ٩٠٨٩ | ١٩٢٨٤ | ١٠٩٤٥ | ١٩٣٦٥ | ٩١٠٨ |
| ١٩٢٢٦ | ٦٧٤٦ | ١٩٢٨٥ | ٤٧١٧ | ١٩٣٦٦ | ٨٩٦٣، ١٠٩٦٦ |
| ١٩٢٣٠ | ٨٤٠١ | ١٩٢٨٦ | ٤٧٦٦ | ١٩٣٦٧ | ٨٢٧٣ |
| ١٩٢٣١ | ١٥٩١ | ١٩٢٨٧ | ٦٠٢٤ | ١٩٣٦٩ | ٩١٣٣ |
| ١٩٢٣٢ | ١١٢٨ | ١٩٢٨٨ | ٦٠٢٥ | ١٩٣٧١ | ٧٥، ٣٢٥٠ |
| ١٩٢٣٣ | ١٠٦٨ | ١٩٢٩١ | ١١٦٨٤ | ١٩٣٧٣ | ٦٦٦٣ |
| ١٩٢٣٦ | ٨٩٩٩ | ١٩٢٩٦ | ١٢٨٠٢ | ١٩٣٧٤ | ٩١٠٧ |
| ١٩٢٣٩ | ٥٢١٧ | ١٩٣٠٣ | ١١٦٣١ | ١٩٣٧٧ | ١٠٩٦٥ |
| ١٩٢٤٠ | ٦٦١٩ | ١٩٣٠٥ | ١١٦٣٢ | ١٩٣٨١ | ٦٤٤٩، ١٠٩٧٢ |
| ١٩٢٤١ | ٥١٨٨، ٤٧٤٥ | ١٩٣٠٧ | ٧٩٨ | ١٩٣٨٧ | ١١١٨٣ |
| ١٩٢٤٢ | ٥١٨٩ | ١٩٣٠٨ | ٧٩٢١، ٦١٥٠، ٥٨٨٩ | ١٩٣٨٨ | ٣٥٧٣ |
| ١٩٢٤٣ | ٤٩٧ | ١٩٣٠٩ | ٥٨٩٠ | ١٩٣٩٠ | ٧٣، ٣٢٥١ |
| ١٩٢٤٦ | ٨١١٠ | ١٩٣١٣ | ٧٥٠٠ | ١٩٣٩١ | ٧٤ |
| ١٩٢٥٠ | ٢٤٧٦ | ١٩٣١٩ | ١١٣٨٧ | ١٩٣٩٣ | ١١٦٥٧ |
| ١٩٢٥٤ | ٢٥٧ | ١٩٣٢٠ | ٥٤٤٧ | ١٩٣٩٤ | ١١٦٥٦، ١٠٩٦٣ |
| ١٩٢٥٦ | ٣٨٥٠ | ١٩٣٢١ | ٣٤٣٥ | ١٩٣٩٥ | ١٠٩٦٤ |
| ١٩٢٥٩ | ١٢٥٩٥ | ١٩٣٢٢ | ٧٣١٣ | ١٩٣٩٧ | ٣٦٠٢ |
| ١٩٢٦١ | ٣٩٥١ | ١٩٣٢٤ | ٤٩٧٥ | ١٩٤٠١ | ٣٤٤٣ |
| ١٩٢٦٣ | ٥٤٦ | ١٩٣٢٥ | ٦١٠٠ | ١٩٤٠٢ | ١١٦٥٨، ١٠٩٦٧ |
| ١٩٢٦٤ | ٥٤٥ | ١٩٣٢٨ | ١٧١٠ | ١٩٤٠٧ | ٥٠٠٧ |
| ١٩٢٦٥ | ١٦٥٤، ١٣٢٢٤ | ١٩٣٣٢ | ٧٤٥١ | ١٩٤٠٤ | ١٠٦٩ |
| ١٩٢٦٦ | ٤٤٥ | ١٩٣٣٥ | ١٠٨٢٥ | ١٩٤٠٨ | ٩٢١٥ |

| رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند |
|--------------|------------|-------------|------------|------------|------------|
| ١١٨٤٣، ١٠٩٢٥ | ١٩٦٠٠ | ٣٢٤٩ | ١٩٥٠٣ | ٥١٨٥ | ١٩٤١٠ |
| ٨٤٧٩، ١٣١٥٢ | | ٧٦٨٨ | ١٩٥٠٤ | ٣٦٠٣ | ١٩٤١٦ |
| ٧٥٨١ | ١٩٦٠٢ | ١٢٧٢٦ | ١٩٥٠٥ | ٣٤٤٢ | ١٩٤٢٠ |
| ١٣٢١٧ | ١٩٦٠٦ | ١٣١٤٣ | ١٩٥٠٦ | ٦٢٤٠ | ١٩٤٢١ |
| ٧٥٨٣ | ١٩٦٠٧ | ١٨٥٤ | ١٩٥٠٨ | ١١٦٦٠ | ١٩٤٢٤ |
| ٧٥٩٧، ٧٥٩١ | ١٩٦١١ | ٤١١٠ | ١٩٥١٣ | ٣٢٥٢ | ١٩٤٢٥ |
| ٣٧٠٩ | ١٩٦١٤ | ١١٥٣٨ | ١٩٥١٤ | ١١٥٥٦ | ١٩٤٢٧ |
| ٦٠٠٣ | ١٩٦١٥ | ٣١٧٨ | ١٩٥١٥ | ٩٥٤٠ | ١٩٤٢٩ |
| ٧٣٤١ | ١٩٦٢٠ | ٣١٧٦ | ١٩٥١٦ | ١١٥٥٧ | ١٩٤٣١ |
| ٥٦٥٠ | ١٩٦٢٢ | ٢٨٣ | ١٩٥١٩ | ٣١٦٥ | ١٩٤٣٥ |
| ٧١٠٧، ١١١٩٨ | ١٩٦٢٣ | ٦٠٩٧، ٥٩٧٥ | ١٩٥٢٢ | ١٠٩٧٣ | ١٩٤٣٧ |
| ٨٢٥٤، ١١١٩٩ | ١٩٦٢٤ | ٥٦٨٦ | ١٩٥٢٣ | ٥٢٦٠ | ١٩٤٣٨ |
| ١١٧٦٨ | ١٩٦٢٥ | ٥٩٧٤ | ١٩٥٢٥ | ٧٩ | ١٩٤٣٩ |
| ١٠٨٣٤، ١٠٧٦٩ | ١٩٦٢٧ | ١٠٦٨٥ | ١٩٥٣١ | ١١٦٥٩ | ١٩٤٤٢ |
| ١١٠٠٠ | ١٩٦٢٨ | ٢٧٢٢ | ١٩٥٣٣ | ١١٠٦٤ | ١٩٤٤٥ |
| ١٥٩٧ | ١٩٦٢٩ | ١٢٣٠٣ | ١٩٥٤٠ | ٧٢٥ | ١٩٤٤٧ |
| ٣٧١٠ | ١٩٦٣٣ | ٧٦٨٩ | ١٩٥٤٢ | ٩٢١٢ | ١٩٤٥٧ |
| ١٢٣٦٩، ١٢١٢٧ | ١٩٦٣٥ | ٧٢٢١ | ١٩٥٤٤ | ٩١٩٣ | ١٩٤٦٥ |
| ١١٧٦٩ | ١٩٦٣٦ | ٨٧٩٨، ١٠٧٥٣ | ١٩٥٤٨ | ٢٢٥٨ | ١٩٤٧٨ |
| ٣٢٠٢، ٣١٨٠ | ١٩٦٣٧ | ١١٥٣٩ | ١٩٥٥١ | ٣٢٢، ١١٣٩٣ | ١٩٤٧٩ |
| ١٥٩٨ | ١٩٦٣٨ | ٧٢٢٢ | ١٩٥٥٧ | ١٣١٣١ | ١٩٤٨٠ |
| ٦٤٢٩ | ١٩٦٤٤ | ١٣٠٦٤ | ١٩٥٦٠ | ٦٨٠٦ | ١٩٤٨٢ |
| ٣٤٢٩ | ١٩٦٤٦ | ٢٢٥٩ | ١٩٥٦٢ | ١٣٣٢٤ | ١٩٤٨٤ |
| ١٠٩١١ | ١٩٦٤٨ | ٩٣٨٠ | ١٩٥٦٣ | ٤٢٩٢ | ١٩٤٨٦ |
| ١٢٢ | ١٩٦٥٢ | ٦١٠٢ | ١٩٥٧١ | ٣١٧٧ | ١٩٤٨٧ |
| ١٢٧٦٢ | ١٩٦٥٣ | ٥٧٨٠، ١١٨٤٦ | ١٩٥٧٩ | ٨١٨٥ | ١٩٤٨٨ |
| ٩٧٥٩ | ١٩٦٥٦ | ٨٤٩٩ | ١٩٥٨٧ | ٨٥١٦، ١٨٨٤ | ١٩٤٩٣ |
| ٩٦٣٧، ٩٤٦٤ | ١٩٦٦٢ | ٧٥٩٠ | ١٩٥٨٨ | ٩٨١٦، ٨٤٥٨ | ١٩٤٩٥ |
| ٩٤٠٢ | ١٩٦٦٦ | ٣٥٧٥، ١٣١٥١ | ١٩٥٩٠ | ٤٦٤٨ | ١٩٤٩٨ |
| ٦٠٠ | ١٩٦٦٧ | ١٠٤٤٧ | ١٩٥٩١ | ١٠٥٠٤ | ١٩٤٩٩ |
| ٥٢٠٨ | ١٩٦٧١ | ٨٥٠٠، ٣٧٣٠ | ١٩٥٩٣ | ٨٨٠٠ | ١٩٥٠٠ |
| ١٢٧٥١ | ١٩٦٧٣ | ٧٥٨٨ | ١٩٥٩٤ | ٥٠٤ | ١٩٥٠١ |
| ٤٨٢٢ | ١٩٦٧٤ | ٧٥٨٩ | ١٩٥٩٨ | ١٢٢٩٠ | ١٩٥٠٢ |

| رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند |
|----------------|------------|-----------------------|------------|-------------------|------------|
| ٨٣٠١..... | ١٩٨١٠ | ٨٠٣٠..... | ١٩٧٤٤ | ١٢٥٨٤، ١٢٥٥٦..... | ١٩٦٧٥ |
| ١٠٢٩٣..... | ١٩٨١١ | ٦٨٩٤..... | ١٩٧٤٥ | ٢١١٧..... | ١٩٦٧٦ |
| ٩١٣٩..... | ١٩٨١٣ | ٩٥٧٦..... | ١٩٧٤٦ | ١٢٥٥٧..... | ١٩٦٧٩ |
| ٨٢٤٦..... | ١٩٨١٥ | ٦٨٧٩..... | ١٩٧٤٧ | ٣٩١٠..... | ١٩٦٨٠ |
| ١٢، ١٠٥٩٢..... | ١٩٨١٦ | ٧٨٨٨..... | ١٩٧٥٠ | ٣١٧١..... | ١٩٦٨١ |
| ١٢٧٩٨..... | ١٩٨١٩ | ١١٥٨٨..... | ١٩٧٥٢ | ٣٢٣٠..... | ١٩٦٨٢ |
| ٥٣٤٦..... | ١٩٨٢٠ | ١١٥٦١..... | ١٩٧٥٣ | ٩٥١٢..... | ١٩٦٨٣ |
| ٣١..... | ١٩٨٢٦ | ٧٧٩٣..... | ١٩٧٥٧ | ٦٢٢٧..... | ١٩٦٨٨ |
| ٧٤٩٢..... | ١٩٨٢٧ | ١٠١٥٧..... | ١٩٧٥٨ | ٦٧٩١..... | ١٩٦٨٩ |
| ٥٤١٩..... | ١٩٨٢٨ | ١١..... | ١٩٧٥٩ | ٩٩٥١، ١٠٤٥١..... | ١٩٦٩٣ |
| ١٣١٧٩..... | ١٩٨٢٩ | ٣٦٠٩..... | ١٩٧٦٠ | ٤٤٤٩..... | ١٩٦٩٤ |
| ٥٠٦٢..... | ١٩٨٣٠ | ٥٢٥٢، ١١٦..... | ١٩٧٦١ | ٩٩٥٢..... | ١٩٦٩٦ |
| ٦٤٢٤..... | ١٩٨٣٢ | ١٣٤..... | ١٩٧٦٥ | ٧٧٦٥..... | ١٩٦٩٧ |
| ٥٦٩٦..... | ١٩٨٣٥ | ٤٨١..... | ١٩٧٦٦ | ٦٥٣٤..... | ١٩٦٩٩ |
| ١٢٤٧٣..... | ١٩٨٣٦ | ٤٨٢٩..... | ١٩٧٦٧ | ٨١٢٠..... | ١٩٧٠١ |
| ٦٥٩٧..... | ١٩٨٣٩ | ٣٠٤٩..... | ١٩٧٦٨ | ٥٥٢٥..... | ١٩٧٠٢ |
| ٣٢٠٠..... | ١٩٨٤١ | ٣٠٥٠..... | ١٩٧٦٩ | ٦٢٢٩..... | ١٩٧٠٦ |
| ٨١٦٣..... | ١٩٨٤٢ | ٤٨٤٤..... | ١٩٧٧٢ | ١٢٧٦٠..... | ١٩٧١٠ |
| ٨٣٥١..... | ١٩٨٤٣ | ٨٣٤١..... | ١٩٧٧٣ | ٣٠٣٤..... | ١٩٧١١ |
| ١٥٧٨..... | ١٩٨٤٤ | ١١٩٦٠..... | ١٩٧٧٦ | ٤٤٠..... | ١٩٧١٣ |
| ١٠٤٦٣..... | ١٩٨٥٠ | ٧٣٠٩..... | ١٩٧٨٣ | ١٣١٥٨..... | ١٩٧١٦ |
| ٩٤٤١..... | ١٩٨٥٤ | ٥٣٤٧..... | ١٩٧٨٧ | ٨٩٤٨..... | ١٩٧١٧ |
| ٩١١٨..... | ١٩٨٥٦ | ٩٨٦٩، ٦٦٤٧..... | ١٩٧٨٨ | ٥٦٤٤..... | ١٩٧١٨ |
| ٩٤٤٠..... | ١٩٨٥٩ | ١٣١٧٨..... | ١٩٧٨٩ | ١١٩٥٨..... | ١٩٧١٩ |
| ٩٥٥٣..... | ١٩٨٦٢ | ١١٥٥١..... | ١٩٧٩٢ | ١٢٨٠٠..... | ١٩٧٢١ |
| ٩٣٦١..... | ١٩٨٦٦ | ٩٤..... | ١٩٧٩٤ | ١٦٧٤..... | ١٩٧٢٣ |
| ١٠٨٢٩..... | ١٩٨٦٨ | ١٢٥٢٠، ١١٥٢٤..... | ١٩٧٩٥ | ٦٠٢٧..... | ١٩٧٢٤ |
| ٣٢٠١..... | ١٩٨٧٣ | ١١٩٤١، ١٠٩٠٩..... | ١٩٧٩٦ | ١٣٣٥..... | ١٩٧٢٩ |
| ٧٨٨٩..... | ١٩٨٨٣ | ٩٩٨٣، ٧٥٥٩، ٦٨٠٩..... | ١٩٧٩٨ | ٤١٧٥..... | ١٩٧٣٤ |
| ١٣١٧٦..... | ١٩٨٨٨ | ٤٧٤٢..... | ١٩٧٩٩ | ١٢٠٦٨..... | ١٩٧٣٧ |
| ١٣١٧٧..... | ١٩٨٨٩ | ٥٥١٧..... | ١٩٨٠٠ | ١١٥٧٨..... | ١٩٧٣٨ |
| ٤٩٠٢..... | ١٩٨٩٣ | ٢٣٦..... | ١٩٨٠٢ | ٦٠٩٩، ٣٤٦٣..... | ١٩٧٤١ |
| ٩٤٤٢..... | ١٩٨٩٤ | ١٣٢٧٤..... | ١٩٨٠٥ | ٥٣٢٣..... | ١٩٧٤٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|------------|
| ١٩٨٩٩ | ٢٥٩٥، ١٧٨٤ | ١٩٩٩٠ | ١٢٤٧٢، ١٢٤٧١ | ٢٠٠٥٥ | ٩٢٢٧ |
| ١٩٩٠٤ | ١١٤٤٣، ١١٤٤٢ | ١٩٩٩٢ | ١٣٣٦ | ٢٠٠٥٧ | ٢٤١٧ |
| ١٩٩١٥ | ٣٨٩٣ | ١٩٩٩٣ | ٥٤٧١ | ٢٠٠٥٨ | ١٢٥٢٦ |
| ١٩٩٢٨ | ١٠٠٣٨ | ١٩٩٩٤ | ١١٩٥٧ | ٢٠٠٥٩ | ٣٥١٢ |
| ١٩٩٢٩ | ١١٩٥٩، ١٠٩١٠ | ١٩٩٩٥ | ٥٦٥٩ | ٢٠٠٦٣ | ٣٨٨٥ |
| ١٩٩٣٠ | ١١٩٧٧ | ١٩٩٩٦ | ١١٣٤١ | ٢٠٠٦٦ | ١٩٩٥ |
| ١٩٩٣٢ | ٨٢٤٠ | ١٩٩٩٨ | ١٦٣٧ | ٢٠٠٦٧ | ٦٥٧٢ |
| ١٩٩٣٣ | ١٠٠٧١ | ٢٠٠٠١ | ١٣١٣٢ | ٢٠٠٦٨ | ٩٢٣٠ |
| ١٩٩٣٥ | ٢٣٥ | ٢٠٠٠٤ | ١٠١٢١ | ٢٠٠٦٩ | ٧٦٦٧ |
| ١٩٩٣٦ | ١٠٩٨٥ | ٢٠٠٠٥ | ١٦٤٦، ١١٠٦ | ٢٠٠٧١ | ٤١٨٧ |
| ١٩٩٤٠ | ٨٠١ | ٢٠٠٠٧ | ٩٥١٨ | ٢٠٠٧٣ | ٢٢٠ |
| ١٩٩٤٢ | ٣٢٣١ | ٢٠٠٠٨ | ١٩٥٣ | ٢٠٠٧٦ | ١٠٠٤٨ |
| ١٩٩٤٦ | ٢٠٢٣ | ٢٠٠٠٩ | ١٢٧٤٨ | ٢٠٠٧٧ | ٩٩٧٣ |
| ١٩٩٥١ | ٣٨٨٤ | ٢٠٠١١ | ٩٩٦٣ | ٢٠٠٨٠ | ١١٨٧٤ |
| ١٩٩٥٣ | ١٣١٤٧ | ٢٠٠١٢ | ١٢٥٦٨ | ٢٠٠٨٦ | ٥٣٦٣ |
| ١٩٩٥٤ | ٣٠٧٤ | ٢٠٠١٣ | ١٢٥٨٥ | ٢٠٠٩١ | ١٢٥٠٢ |
| ١٩٩٥٧ | ٥٥٧٢ | ٢٠٠١٤ | ٩٨٧٥ | ٢٠٠٩٢ | ١٠٠٤٧ |
| ١٩٩٥٩ | ٣٩١٥ | ٢٠٠١٥ | ١٢٠٢٥ | ٢٠٠٩٥ | ٥١٦٧ |
| ١٩٩٦١ | ٢٤٦١ | ٢٠٠١٧ | ١٣١٣٣ | ٢٠٠٩٧ | ٥٣٦٨ |
| ١٩٩٦٢ | -١٣١١٢ | ٢٠٠١٨ | ١٠١٠٦ | ٢٠١٠١ | ٦٧١٨، ٣١٥٨ |
| ١٩٩٦٣ | ٩٤٠٤ | ٢٠٠١٩ | ١١٦٣ | ٢٠١٠٣ | ٥٣٦١ |
| ١٩٩٦٨ | ١٢٨١٧ | ٢٠٠٢١ | ١٢٣٥٨ | ٢٠١٠٦ | ٢٣٧٦ |
| ١٩٩٦٩ | ١٣٢٩١ | ٢٠٠٢٢ | ١١٦٦٦ | ٢٠١٠٧ | ٦٣٢٨ |
| ١٩٩٧٠ | ٢٠٦٣ | ٢٠٠٢٧ | ٩١٤٧ | ٢٠١١١ | ١٠١٢٢ |
| ١٩٩٧١ | ١١٠٩ | ٢٠٠٣٠ | ٩١٤٨ | ٢٠١١٢ | ٢٣٧٥ |
| ١٩٩٧٢ | ٢٨٥٥ | ٢٠٠٣٥ | ٦٦٩٠ | ٢٠١١٦ | ١٢٩٨٤ |
| ١٩٩٧٣ | ١١٢٤٩ | ٢٠٠٤٠ | ٩١٤٦ | ٢٠١١٧ | ١٠٢٠٥ |
| ١٩٩٧٥ | ٥٦٧ | ٢٠٠٤١ | ١٠٨٨١ | ٢٠١١٨ | ٥٣٦٢ |
| ١٩٩٧٦ | ٥٦٣٩ | ٢٠٠٤٢ | ١٣١٢٨ | ٢٠١١٩ | ٢٦٠٥ |
| ١٩٩٨٠ | ٧٤٩٣ | ٢٠٠٤٣ | ١٢٤٤٩ | ٢٠١٢٠ | ٥٠٩٣ |
| ١٩٩٨١ | ٧٧٩٤ | ٢٠٠٤٩ | ١١٠٧ | ٢٠١٢٢ | ١٦٧٥ |
| ١٩٩٨٥ | ٨١٤٨ | ٢٠٠٥١ | ٥٩٢٠ | ٢٠١٢٣ | ٣٩٤٤ |
| ١٩٩٨٦ | ٦٦٦٢ | ٢٠٠٥٣ | ١٥٨٥ | ٢٠١٢٦ | ٦١٤٢ |

| رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند |
|-------------|------------|-------------|------------|-------------|------------|
| ٣٧٤٠ | ٢٠٣٣٩ | ٦٣٦٣ | ٢٠٢٣٦ | ٢٤٢٧ | ٢٠١٢٨ |
| ٢٨٥٧ | ٢٠٣٤٠ | ٣٢٥ | ٢٠٢٤٠ | ٢٨٤ | ٢٠١٣٤ |
| ٥٨٧٦ | ٢٠٣٤٥ | ٧٧٣٨ | ٢٠٢٤٢ | ٢٨٥ | ٢٠١٣٥ |
| ٦٠٣١ | ٢٠٣٤٦ | ٥٧٩٦ | ٢٠٢٤٦ | ٥١١٤ | ٢٠١٣٦ |
| ٢٧٢١ | ٢٠٣٤٧ | ٦٣٢٩ | ٢٠٢٥٣ | ١١٣٢٢ | ٢٠١٤٠ |
| ٦٢٢٥ | ٢٠٣٤٨ | ١٣٠٧٣ | ٢٠٢٥٨ | ٨٦٧٩ | ٢٠١٤٣ |
| ٢٤٧٩ | ٢٠٣٥٢ | ١٣٠٧٣ | ٢٠٢٥٩ | ١٢١٢٠ | ٢٠١٤٦ |
| ٧١٣٠، ١٠٣٠٠ | ٢٠٣٥٣ | ١٣٠٧٣ | ٢٠٢٦٠ | ١٢٥٣١ | ٢٠١٤٨ |
| ٩٦٦٩ | ٢٠٣٥٤ | ٨٩٤٠ | ٢٠٢٦١ | ٤١٩٨ | ٢٠١٤٩ |
| ٧٦٥٢ | ٢٠٣٥٦ | ٧٢٥٩، ٧١١٨ | ٢٠٢٦٢ | ٥٣٢٥ | ٢٠١٥٤ |
| ٥٩٦٢ | ٢٠٣٦١ | ٣٣٨٤ | ٢٠٢٦٥ | ٦٣٦٢ | ٢٠١٥٧ |
| ٩٥٦٣، ٦٩٠٦ | ٢٠٣٦٢ | ٦٧٩٩، ١١٢٠٢ | ٢٠٢٦٨ | ٨٨٢٩ | ٢٠١٦١ |
| ١٣٢٣٥ | ٢٠٣٦٣ | ٩٩١٣ | ٢٠٢٧٠ | ١٠٤٣١ | ٢٠١٦٣ |
| ٣١١٣ | ٢٠٣٦٥ | ١٢٤٦٨ | ٢٠٢٧٨ | ٥٦٦٠ | ٢٠١٦٧ |
| ٣٥٢٨ | ٢٠٣٦٦ | ٩٠٠٢، ٧٢٦٨ | ٢٠٢٨١ | ١٢٢٨٨ | ٢٠١٧٠ |
| ٦٠٧٥ | ٢٠٣٧٠ | ٧١١٧ | ٢٠٢٨٣ | ٧٧١٢ | ٢٠١٧٢ |
| ٩٥١٥ | ٢٠٣٧٢ | ٣٣٧٢ | ٢٠٢٨٥ | ٦٦١٦ | ٢٠١٧٣ |
| ٢٧١٩ | ٢٠٣٧٣ | ٣٤٧٥ | ٢٠٢٨٦ | ٧٩٠١ | ٢٠١٧٦ |
| ١١٨٧ | ٢٠٣٧٤ | ٧٠٧٣ | ٢٠٢٨٧ | ٢٢١ | ٢٠١٧٨ |
| ١٠٣٢٥ | ٢٠٣٧٥ | ٦٥ | ٢٠٢٩٢ | ٤٩٨٠ | ٢٠١٧٩ |
| ٦٨٦٨، ٥٩١٠ | ٢٠٣٧٦ | ١٣٩٦ | ٢٠٢٩٦ | ٥٠٠٢ | ٢٠١٨١ |
| ١٠٣١٥ | ٢٠٣٧٨ | ٦٣ | ٢٠٢٩٩ | ٣١٦٤ | ٢٠١٨٤ |
| ٥٨٩٩ | ٢٠٣٨٠ | ٦٤ | ٢٠٣٠٠ | ٥٣٣ | ٢٠١٨٥ |
| ١٢٩٣٥ | ٢٠٣٨٤ | ٦٦ | ٢٠٣٠٢ | ٨٣٩٧ | ٢٠١٨٦ |
| ٣٠٣٩ | ٢٠٣٨٥ | ١٣٢٨٢ | ٢٠٣١١ | ٨٢٦٠ | ٢٠١٩٠ |
| ٦١٦٢، ٦١٦١ | ٢٠٣٩٢ | ١١٣٤٩ | ٢٠٣١٧ | ٥٣٨٠ | ٢٠١٩٧ |
| ٧٥٣٧ | ٢٠٣٩٦ | ١٦٨٢ | ٢٠٣١٨ | ٧٠٠٧ | ٢٠٢٠٤ |
| ١١٣٠٧ | ٢٠٣٩٧ | ٦٧٢٩ | ٢٠٣١٩ | ١٢٢٥ | ٢٠٢٠٦ |
| ٤٧٨١ | ٢٠٤٠٠ | ٦٧٣٠ | ٢٠٣٢٨ | ٩٢٣١ | ٢٠٢١٤ |
| ٤٧٣٦ | ٢٠٤٠١ | ١١٧٤٢ | ٢٠٣٣٢ | ٨١٦٨، ١١٣٥٠ | ٢٠٢١٧ |
| ٧٩٠٢ | ٢٠٤٠٢ | ٤٥٥٤ | ٢٠٣٣٤ | ٦٠٥٣ | ٢٠٢١٩ |
| ٥٠٠٠ | ٢٠٤٠٧ | ٣٠٤١ | ٢٠٣٣٦ | ٥٦٧٢ | ٢٠٢٣٤ |
| ٦٠٧٠ | ٢٠٤٠٨ | ٤٧٨٠ | ٢٠٣٣٨ | ١٢٩٩٨ | ٢٠٢٣٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ٢٠٤١٢ | ٢٨٢٠ | ٢٠٤١١ | ٨٠٤٠ | ٢٠٥٩١ | ٧٠٤٨ |
| ٢٠٤١٣ | ١٣٠٠٧ | ٢٠٥٤٢ | ٨٠٣٩ | ٢٠٥٩٥ | ٣٧٠٨ |
| ٢٠٤١٧ | ١١٣٩ | ٢٠٥٤٥ | ٩٣١١ | ٢٠٥٩٦ | ٩٠٦٥ |
| ٢٠٤١٨ | ٦٢٠٦، ٦١٥٣ | ٢٠٥٤٦ | ٢٧٢٣ | ٢٠٥٩٧ | ٩٠٦٤ |
| ٢٠٤٢٠ | ٣٧٣٩ | ٢٠٥٤٧ | ٤٥٠٦، ١٢٤٢٦ | ٢٠٥٩٨ | ٢٥٤٤ |
| ٢٠٤٢٤ | ٣١٨٨ | ٢٠٥٤٨ | ٨٨١٣ | ٢٠٥٩٩ | ٢٥٤٣ |
| ٢٠٤٢٥ | ٣٠٧ | ٢٠٥٤٩ | ١٩٦ | ٢٠٦٠٢ | ١٢٤٦٣، ١١١٠٤ |
| ٢٠٤٢٧ | ٩٦٧٠ | ٢٠٥٥١ | ٩٢٣٤، ٩٠٧٤ | ٢٠٦٠٤ | ٧٥٣٦ |
| ٢٠٤٢٨ | ١٥٤٧ | ٢٠٥٥٥ | ٤٩٢٦ | ٢٠٦٠٩ | ٦٢١١ |
| ٢٠٤٣١ | ١٢١٧ | ٢٠٥٥٦ | ٤٩٢٦ | ٢٠٦١٠ | ٧٦٧٤ |
| ٢٠٤٣٦ | ٢٧٤٩ | ٢٠٥٨١ | ٤٩٢٦ | ٢٠٦١٤ | ١٠٠٣٧ |
| ٢٠٤٣٧ | ١٠٠٩٣ | ٢٠٥٥٦ | ١٢٠٤١ | ٢٠٦١٧ | ٨٩٢٠، ١٢٦٦٦ |
| ٢٠٤٣٨ | ٤٧٤٩ | ٢٠٥٥٧ | ١٢٠٥١ | ٢٠٦١٨ | ٩٠٧٥ |
| ٢٠٤٤٠ | ٢٩٠٠، ٢٨٩٣ | ٢٠٥٥٩ | ١٠٧٩٥ | ٢٠٦٢٣ | ١٢٨٠٨ |
| ٢٠٤٤١ | ٨٤٤٠ | ٢٠٥٦٣ | ٨١٣١ | ٢٠٦٢٦ | ٩١٧٥ |
| ٢٠٤٤٢ | ٢٩٢٠ | ٢٠٥٦٤ | ١٢٩١٣ | ٢٠٦٣٠ | ٣٦١٨ |
| ٢٠٤٤٦ | ١٣٨٠ | ٢٠٥٦٥ | ٧٤٩٦ | ٢٠٦٣٢ | ١٢٧٢٥ |
| ٢٠٤٤٨ | ٧٥٢٦ | ٢٠٥٦٦ | ٣٢٩٦، ٣٠١٥ | ٢٠٦٣٦ | ٩٤١٥ |
| ٢٠٤٥٥ | ٦٨٤٠ | ٢٠٥٦٦ | ٨٧٣٠، ٨٤٨٣ | ٢٠٦٣٩ | ١١٨٧٩ |
| ٢٠٤٥٦ | ٤٧٣٧ | ٢٠٥٦٧ | ٣٠١٦ | ٢٠٦٤٣ | ١٢٢٤٧ |
| ٢٠٤٥٧ | ٤٧٣٨ | ٢٠٥٦٨ | ٧٣٢٤ | ٢٠٦٤٤ | ٣٣٢٣ |
| ٢٠٤٦١ | ٦٥٥٢ | ٢٠٥٧١ | ٦٤٠٢ | ٢٠٦٤٥ | ٩٦٩٢ |
| ٢٠٤٦٤ | ٥١٠٢ | ٢٠٥٧٢ | ٨٧٨٩، ٥٥١٠ | ٢٠٦٤٧ | ٤٠٢٤ |
| ٢٠٤٦٧ | ٥٢٦٢ | ٢٠٥٧٣ | ١٢٣٢٤ | ٢٠٦٤٩ | ٦٧٢٤ |
| ٢٠٤٧٧ | ٦٥٥١ | ٢٠٥٧٤ | ١٢٨٦٠ | ٢٠٦٥١ | ٩٩٦٥، ٩٦٩٣ |
| ٢٠٤٨٦ | ٥٤٥٥ | ٢٠٥٧٥ | ٦٣٦٤ | ٢٠٦٥٤ | ٦٤٦٨ |
| ٢٠٤٩٢ | ١١٥١٦ | ٢٠٥٧٦ | ٦٣٦٥ | ٢٠٦٥٦ | ٩٦٧٦ |
| ٢٠٤٩٤ | ٦٠٣٠ | ٢٠٥٧٨ | ٥١٨٦ | ٢٠٦٥٧ | ١١٠٩٩ |
| ٢٠٥٠٥ | ١١٥٧٩ | ٢٠٥٧٩ | ٥٩٤٨ | ٢٠٦٥٨ | ١١١٠١ |
| ٢٠٥٢١ | ١٢٢٤ | ٢٠٥٨١ | ١٢٠٥٢ | ٢٠٦٦١ | ٢٩٠١ |
| ٢٠٥٣٠ | ١٥٤٨ | ٢٠٥٨٢ | ٣٩٥٦ | ٢٠٦٦٣ | ١٢٣٩٤ |
| ٢٠٥٣١ | ١٥٤٩ | ٢٠٥٨٣ | ١١٨٧٧ | ٢٠٦٦٥ | ٦٤٣٦ |
| ٢٠٥٤٠ | ٨٠٣٨ | ٢٠٥٨٩ | ٣٩٣٢ | ٢٠٦٦٨ | ٥١٤١ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٢٠٦٧١ | ٣١٩٨ | ٢٠٧٢٧ | ١١١٠٢ | ٢٠٨٢٥ | ٧٥٩٤ |
| ٢٠٦٧٣ | ١٢١٠٠، ١٢٠٩٩ | ٢٠٧٢٨ | ١٠٨ | ٢٠٨٢٦ | ٢٠٨٤ |
| ٢٠٦٧٧ | ١٠٠٤١ | ٢٠٧٢٩ | ١٢٠٩٧، ١٠٠٥١ | ٢٠٨٢٧ | ١١٥٦ |
| ٢٠٦٧٨ | ١١١٠٠ | ٢٠٣١ | | ٢٠٨٢٩ | ٥٠٢٢، ١٠٨١٧ |
| ٢٠٦٨٠ | ١٨٦٩ | ٢٠٧٣٠ | ٩٧١٠ | ٢٠٨٣١ | ١٤٢٥ |
| ٢٠٦٨٣ | ١٢٨٠٥ | ٢٠٧٣١ | ٢٦٧٢ | ٢٠٨٣٣ | ١٥٦٤ |
| ٢٠٦٨٤ | ١٢٩٤١ | ٢٠٧٣٤ | ٢٢٦٥ | ٢٠٨٣٧ | ٤٨٦ |
| ٢٠٦٨٥ | ١٢٩٤٢ | ٢٠٧٣٧ | ٧٥٩٥ | ٢٠٨٤٠ | ٦٥١٨ |
| ٢٠٦٨٦ | ٢٩٩٧ | ٢٠٧٤١ | ٦٤٠٩ | ٢٠٨٤٤ | ٤٨٥ |
| ٢٠٦٨٨ | ٤٠٢٥ | ٢٠٧٤٣ | ٦٤٦٩ | ٢٠٨٤٨ | ١٨٩١ |
| ٢٠٦٨٩ | ١٢٩٥١ | ٢٠٧٥٧ | ١١٧١ | ٢٠٨٥٤ | ١١٥٢٥ |
| ٢٠٦٩١ | ٢٥٧٦ | ٢٠٧٥٨ | ١٠٠٣٥ | ٢٠٨٥٦ | ١١٨٨ |
| ٢٠٦٩٣ | ١٠٠٣٤ | ٢٠٧٥٩ | ٣٧٠٢ | ٢٠٨٥٨ | ٤٣٠٤ |
| ٢٠٦٩٤ | ١٢٥٦٩ | ٢٠٧٦٤ | ١٢٨٠٦ | ٢٠٨٥٩ | ١٣٣١٧ |
| ٢٠٦٩٥ | ١٢٧٩٩ | ٢٠٧٦٨ | ٣٤٠ | ٢٠٨٦٠ | ٣٦٩٥ |
| ٢٠٦٩٧ | ٢٥٧٧ | ٢٠٧٧٠ | ٥٩٧١ | ٢٠٨٦١ | ١٣٢٤٧ |
| ٢٠٦٩٩ | ١٢٨٣٤ | ٢٠٧٧١ | ٢٩٦٣ | ٢٠٨٦٢ | ١٠٠٥٨ |
| ٢٠٧٠٠ | ٩٧٩٢ | ٢٠٧٧٣ | ١٢٣٩٥ | ٢٠٨٦٤ | ٨٥١٩ |
| ٢٠٧٠١ | ٥٥١١ | ٢٠٧٧٧ | ١٢٠٣٩ | ٢٠٨٦٥ | ٥٣٧٧ |
| ٢٠٧٠٢ | ٥٥٧٤ | ٢٠٧٨٢ | ١٢٠٩٨ | ٢٠٨٦٧ | ٢٣٠٦ |
| ٢٠٧٠٣ | ١٢٣٥٤ | ٢٠٧٨٨ | ٨٤٣٥ | ٢٠٨٦٩ | ٨٨٣٩ |
| ٢٠٧٠٥ | ١٢١٣٢ | ٢٠٧٩٤ | ١٢٩٦٨ | ٢٠٨٧٢ | ١٠٤٥٨ |
| ٢٠٧٠٦ | ١٢٣٥٩ | ٢٠٧٩٨ | ٥٩١٨ | ٢٠٨٧٦ | ١٥٨١ |
| ٢٠٧٠٧ | ٢٦٧٣ | ٢٠٨٠١ | ٣٤١٥ | ٢٠٨٧٧ | ٣٤٧٢ |
| ٢٠٧٠٨ | ٦٧١٩ | ٢٠٨٠٣ | ٢٥٣٦ | ٢٠٨٧٨ | ٥٤٦٥ |
| ٢٠٧١٠ | ١٢١٠١، ١٠٠٥٢ | ٢٠٨٠٦ | ٢٥٤٠ | ٢٠٨٨٠ | ٦٨٢٣ |
| ٢٠٧١١ | ٨٨٩٧ | ٢٠٨١٣ | ١٧٥٥، ١٥١٧ | ٢٠٨٨٣ | ٢٩٠٢ |
| ٢٠٧١٢ | ١٣١٨٣ | ٢٠٨١٥ | ١٤٢٤ | ٢٠٨٨٨ | ٦٣٢٣ |
| ٢٠٧١٩ | ١٢٣٧٠ | ٢٠٨١٦ | ٨٣٦٩ | ٢٠٨٨٩ | ١٠٦٦٥ |
| ٢٠٧٢٠ | ١٨٧٠ | ٢٠٨١٧ | ٨٣٧٠ | ٢٠٨٩١ | ٩٢١ |
| ٢٠٧٢١ | ١٢٣٩٣ | ٢٠٨١٨ | ٢٠٨٥ | ٢٠٨٩٢ | ٥٣٤٢ |
| ٢٠٧٢٤ | ٩٤٩٩ | ٢٠٨٢٠ | ٨٦٢٤، ١٠٧٩٩ | ٢٠٨٩٦ | ٢٧٢٤ |
| ٢٠٧٢٥ | ١٢٩٤٣ | ٢٠٨٢١ | ٦٥١٦ | ٢٠٨٩٧ | ٨٩٣٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٢٠٨٩٨ | ١٢٠٦١ | ٢٠٩٧٢ | ١٢٤٥٤ | ٢١٠٣٤ | ٦٢٤١ |
| ٢٠٩٠٠ | ٥٢٩٩ | ٢٠٩٧٣ | ١٣٢٤٤ | ٢١٠٣٨ | ٦٢٤٢ |
| ٢٠٩٠٦ | ١٠٩٣٠ | ٢٠٩٧٥ | ٢٥٥٦ | ٢١٠٤٢ | ٤٩٨ |
| ٢٠٩٠٧ | ٥٠١٧ | ٢٠٩٧٦ | ٢٤٨١ | ٢١٠٤٧ | ٣١٤٨، ١١٠٥٢ |
| ٢٠٩١٣ | ١٢٠٩٢ | ٢٠٩٨٢ | ٧٩٥٤ | ٢١٠٤٨ | ٧٧٩٢ |
| ٢٠٩١٥ | ١١٣٢١ | ٢٠٩٨٣ | ٢٤٨٠ | ٢١٠٤٩ | ٩٢٧٦ |
| ٢٠٩١٦ | ٩٣١٧ | ٢٠٩٨٤ | ٣٤٤٥ | ٢١٠٥١ | ١١١٥٣ |
| ٢٠٩٢٢ | ٣٥١٣ | ٢٠٩٨٥ | ٥٢٧١ | ٢١٠٥٦ | ٤٨٤ |
| ٢٠٩٢٤ | ٦٢٥٣، ٥٧٣٨ | ٢٠٩٩٤ | ٨١٨٢ | ٢١٠٥٧ | ٢٣١٩ |
| ٢٠٩٢٥ | ٦٢٥٤، ٥٧٣٩ | ٢٠٩٩٦ | ٢٧٧٥ | ٢١٠٥٨ | ٢٦٧٦ |
| ٢٠٩٢٧ | ١٦٨٦ | ٢٠٩٩٧ | ٢٨٨٤ | ٢١٠٦١ | ١١١٥٢ |
| ٢٠٩٣٠ | ١٢١٢٢ | ٢٠٩٩٨ | ٤٧٢٠ | ٢١٠٦٢ | ٢٣٢٠ |
| ٢٠٩٣٣ | ٣٨٢ | ٢١٠٠١ | ٧٤٢٣ | ٢١٠٦٣ | ٩٤٠٠ |
| ٢٠٩٣٥ | ١٢١٢١ | ٢١٠١٠ | ٤٧٢١ | ٢١٠٦٤ | ٩٣٩٩ |
| ٢٠٩٣٦ | ٨٢٠٥ | ٢١٠١١ | ٤٧٢٢ | ٢١٠٦٦ | ٩٧٠٥ |
| ٢٠٩٤٠ | ٤٩٦٢ | ٢١٠١٢ | ١١١٥٥ | ٢١٠٦٨ | ٣٢٧٨ |
| ٢٠٩٤١ | ٦٣٣١، ١١٦٨٠ | ٢١٠١٣ | ١١٩١٩ | ٢١٠٧٠ | ٩٦٥١ |
| ٢٠٩٤٢ | ١٠٦٠٥ | ٢١٠١٤ | ٤٦٩٦ | ٢١٠٧١ | ٣١٠٧ |
| ٢٠٩٤٣ | ١١٤٩٩ | ٢١٠١٥ | ٩٣٠١ | ٢١٠٧٤ | ٢٨٣٥ |
| ٢٠٩٤٥ | ١٠٥ | ٢١٠١٦ | ٨٤٧٨ | ٢١٠٧٥ | ٣٠٩٣ |
| ٢٠٩٤٦ | ١٢٣٣٥ | ٢١٠١٧ | ١١٥٠٠ | ٢١٠٧٧ | ٨٧٩١، ٣٠٥١ |
| ٢٠٩٤٧ | ٣١١٧، ١٢٣٣٦ | ٢١٠١٩ | ٨٩٤٤ | ٢١٠٧٨ | ١٠٦٦٥ |
| ٢٠٩٤٨ | ٣٤٦٩، ١١٨٦٠ | ٢١٠٢٠ | ٥١٣٣، ١١٥٠١ | ٢١٠٨١ | ٣١٠٨ |
| | ٥٠٧٠ | ٢١٠٢١ | ١٥٧٦ | ٢١٠٨٤ | ٦٦٩٤ |
| ٢٠٩٥٤ | ١٠٠٩٤ | ٢١٠٢٢ | ٧٦٩٣ | ٢١٠٨٥ | ١٣٠٦ |
| ٢٠٩٥٩ | ٨٠٢٦ | ٢١٠٢٥ | ٨٨٧٧ | ٢١٠٩١ | ١٨٣٥ |
| ٢٠٩٦٠ | ١٠٨٩٣ | ٢١٠٢٧ | ٥٣٢٦ | ٢١٠٩٢ | ١١١٤٥ |
| ٢٠٩٦٣ | ٢٥٣٥ | ٢١٠٢٨ | ٦٤٧٨، ٤٠٨٩ | ٢١٠٩٣ | ١٦٢٤ |
| ٢٠٩٦٥ | ٩٤٦٣ | ٢١٠٢٩ | ٤٠٩٠ | ٢١٠٩٥ | ١١٢٣٩ |
| ٢٠٩٦٧ | ٨٨٣٠ | ٢١٠٣٠ | ٨١٠٧ | ٢١١٠٠ | ٧٣٤٧ |
| ٢٠٩٦٩ | ٣٣٩٣ | ٢١٠٣١ | ٨١٠٦ | ٢١١٠١ | ٦٤٧٤، ٣١٥٦ |
| ٢٠٩٧٠ | ٨ | ٢١٠٣٢ | ٩٨٤٦ | ٢١١٠٦ | ١٢٦٦١ |
| ٢٠٩٧١ | ٧١٠٠، ١١١٠٥ | ٢١٠٣٣ | ٢٨٠٩ | ٢١١١٠ | ١٤٤٦ |

| رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند |
|-----------------|------------|-------------------|------------|-------------------|------------|
| ٨٣٤..... | ٢١٤٠٣ | ١٨٣٦..... | ٢١٢٨١ | ٢٥٦٦..... | ٢١١١١ |
| ٨٤٤٢..... | ٢١٤٠٧ | ٩٥١٣..... | ٢١٢٨٥ | ٢٧٩٢..... | ٢١٢١٢ |
| ٨٦٤٩، ٨٤٧٧..... | ٢١٤١٠ | ٦٦٩٥..... | ٢١٢٨٩ | ١١٢٧٧، ١٠٤٨٠..... | ٢١١١٣ |
| ٢٢٤٤..... | ٢١٤١٥ | ٦٦٩٦..... | ٢١٢٩٤ | ٨٦٦٨..... | ٢١١١٨ |
| ٧٦٦٥..... | ٢١٤١٦ | ١١١٢٦..... | ٢١٢٩٧ | ٩١٦٤..... | ٢١١٢٠ |
| ٨٣٨..... | ٢١٤١٧ | ١٦٤٥..... | ٢١٣٠٦ | ١١١٥١..... | ٢١١٢٤ |
| ٨٣٩..... | ٢١٤٢٢ | ١٢٢٢٠..... | ٢١٣٠٧ | ١٩١٧..... | ٢١١٢٦ |
| ٧٢٣٦..... | ٢١٤٢٥ | ١١١٣٢..... | ٢١٣٠٩ | ٢٧٩١..... | ٢١١٣١ |
| ١٠٣٨٢..... | ٢١٤٢٦ | ١٩٣٩..... | ٢١٣١٢ | ١٦٤٤..... | ٢١١٣٢ |
| ٩٨١١، ٨٤٥٩..... | ٢١٤٢٨ | ١١٦٩..... | ٢١٣١٤ | ٢٨٤٤..... | ٢١١٣٧ |
| ١١٦١٩..... | ٢١٤٢٩ | ٢٥٦٧..... | ٢١٣١٥ | ١٢٩٨..... | ٢١١٣٩ |
| ٨٦٢٩..... | ٢١٤٣٠ | ٧٩٥..... | ٢١٣٢٨ | ٦٧٠٣..... | ٢١١٤٤ |
| ١٠٣٨٣..... | ٢١٤٣١ | ١١١٣..... | ٢١٣٢٩ | ٩٤٩٦..... | ٢١١٤٥ |
| ٨٦٦٧..... | ٢١٤٣٦ | ٢٦٤٥..... | ٢١٣٣٧ | ١٢٠٣٥..... | ٢١١٥٠ |
| ٨٦٦٩..... | ٢١٤٤٢ | ١٩١٨..... | ٢١٣٤٠ | ٢٧٩٣..... | ٢١١٥٥ |
| ١٢٦٠٣..... | ٢١٤٤٣ | ٦٦٩٧..... | ٢١٣٥٥ | ١٢٧٨٠..... | ٢١١٦٠ |
| ٨٦٧٠..... | ٢١٤٤٤ | ١١١٤..... | ٢١٣٦٦ | ٩٥٠٩..... | ٢١١٦٦ |
| ٥٦٠٧..... | ٢١٤٤٨ | ١٢٥١٤..... | ٢١٣٦٧ | ٢٧٩٤..... | ٢١١٧٠ |
| ١١٦١٦..... | ٢١٤٥٥ | ٢٩٩٤..... | ٢١٣٦٨ | ٦٤٧٦..... | ٢١١٧٥ |
| ١٠١٣٨..... | ٢١٤٥٦ | ٩٣٦٢، ١٠٥٣١..... | ٢١٣٧١ | ١٠٦٨١..... | ٢١١٧٦ |
| ٨٤٥٢..... | ٢١٤٥٨ | ١١٨٨٢، ١١٦٨٧..... | ٢١٣٧٢ | ١١٩٠٤..... | ٢١٢٠٠ |
| ٢٢٢٣..... | ٢١٤٥٩ | ٣١٢٣..... | | ٩٠٢٨..... | ٢١٢٠٦ |
| ٥٥٠١..... | ٢١٤٦٢ | ١٠٠٨٧..... | ٢١٣٧٤ | ٧٣٤٨..... | ٢١٢٠٩ |
| ٣٣٠٩..... | ٢١٤٦٤ | ١١٧٧٦..... | ٢١٣٧٨ | ٣٩٢٣..... | ٢١٢١٥ |
| ٨٤٣٧..... | ٢١٤٦٧ | ٨٦٧٧، ١٠٥٣٠..... | ٢١٣٨٢ | ٦٧٣٨..... | ٢١٢٢١ |
| ٩٩٤٥..... | ٢١٤٧٢ | ٩٢٨٩..... | ٢١٣٨٧ | ١١١٢٧..... | ٢١٢٢٤ |
| ٦٢٣٦..... | ٢١٤٨٦ | ١١٦٨٨..... | ٢١٣٨٨ | ٤٠٢٦..... | ٢١٢٣٧ |
| ٦٢٣٨..... | ٢١٤٨٨ | ١٢٠٨٤..... | ٢١٣٨٩ | ٣٢٠٤..... | ٢١٢٤٢ |
| ٦٢٣٧..... | ٢١٤٨٩ | ٩٢٩٠..... | ٢١٣٩٢ | ٥٩٩٨..... | ٢١٢٤٩ |
| ٨٧٠٤..... | ٢١٤٩٢ | ١٦١٥..... | ٢١٣٩٣ | ٣٢٠٣..... | ٢١٢٥١ |
| ٧٧٣٢..... | ٢١٤٩٣ | ٦٥٨٢..... | ٢١٣٩٦ | ١١١٢٨..... | ٢١٢٥٧ |
| ٨٤١٣..... | ٢١٤٩٨ | ٦١٨٨..... | ٢١٣٩٧ | ١٦١١..... | ٢١٢٧٠ |
| ٨٢١..... | ٢١٤٩٩ | ٨٤٥١..... | ٢١٤٠٠ | ١١٩١..... | ٢١٢٧٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|----------------|------------|-------------|------------|------------------|
| ٢١٥٠٥ | ٨٨٨٠ | ٢١٥٨٦ | ٢٦٣٥ | ٢١٦٤٤ | ٩٩٨٤ |
| ٢١٥٠٧ | ٨٨٧٨ | ٢١٥٨٧ | ٢٤٥٤ | ٢١٦٤٥ | ١٢٩٥٢ |
| ٢١٥٠٨ | ٨٨٧٩ | ٢١٥٨٨ | ٢٦٦١، ٢٤٥٥ | ٢١٦٤٦ | ٥٤٥٧ |
| ٢١٥٠٩ | ٤٠٤٢ | ٢١٥٩٥ | ٢٤٥٦ | ٢١٦٤٨ | ٩٢٧٣ |
| ٢١٥١٣ | ٤٠٤٤ | ٢١٥٩٧ | ٨٨٥٧ | ٢١٦٤٩ | ١٨٨٩ |
| ٢١٥١٨ | ٤٠٤٥ | ٢١٥٩٨ | ١٤١٠ | ٢١٦٥١ | ١٢٨١١ |
| ٢١٥٢٠ | ٣١٤٢ | ٢١٦٠٠ | ٣٩٩٧ | ٢١٦٥٢ | ٩٠٨٢ |
| ٢١٥٢٢ | ٨٤٥٦ | ٢١٦٠٢ | ٨٥٢٠، ١١٦٢١ | ٢١٦٥٤ | ١٦٠٩ |
| ٢١٥٢٣ | ٨٤٣٩ | ٢١٦٠٣ | ٣٣٩٠ | ٢١٦٥٥ | ٩٢٧٢ |
| ٢١٥٢٥ | ٨٤٥٣ | ٢١٦٠٦ | ١١٦٢٠ | ٢١٦٥٦ | ١٨٩٩ |
| ٢١٥٢٧ | ٨٧١٧ | ٢١٦٠٧ | ٩٣٧٣ | ٢١٦٥٧ | ٨٩٦٤، ٥٢١٣، ٤٧٨٣ |
| ٢١٥٣٣ | ٨٨٨٧، ٢٥١٥ | ٢١٦٠٨ | ٧٩٢٣، ٤٢٠٨ | ٢١٦٦٥ | ٧١٣٢ |
| ٢١٥٣٧ | ٩٧٣٨ | ٢١٦١٠ | ١٣٠٨ | ٢١٦٦٧ | ٩٤١١ |
| ٢١٥٣٨ | ٨٨٥٦، ١٩ | ٢١٦١٢ | ٢٨٠٥ | ٢١٦٦٨ | ٣٦٠١ |
| ٢١٥٣٩ | ١٢٤٧٠ | ٢١٦١٣ | ١٠٥٦٧ | ٢١٦٧٢ | ٨٥٣٠ |
| ٢١٥٤٥ | ٢٩١٧ | ٢١٦١٤ | ١٢٦٦٥ | ٢١٦٧٤ | ٩٢٧١ |
| ٢١٥٤٦ | ٨٤٠٧ | ٢١٦١٧ | ١٦٤ | ٢١٦٧٥ | ٩١٨٢ |
| ٢١٥٤٧ | ٨٥٩٦ | ٢١٦١٨ | ١٢١٢٩ | ٢١٦٧٧ | ٣٩٥٧ |
| ٢١٥٤٩ | ٨٦٥٢ | ٢١٦١٩ | ٩٤٦١ | ٢١٦٧٨ | ٣٣٧٦ |
| ٢١٥٥١ | ٨٥٦٦ | ٢١٦٢٠ | ١٢١٨٩ | ٢١٦٧٩ | ٨٧٣٢ |
| ٢١٥٥٢ | ٨٦٠٥، ٢، ١٠٣٠٤ | ٢١٦٢٢ | ١٢٠٧٣ | ٢١٦٨١ | ٩١٦٦ |
| ٢١٥٥٣ | ٩٧٣٧ | ٢١٦٢٣ | ٥٤٧٢ | ٢١٦٨٧ | ٨٢٨٩ |
| ٢١٥٥٨ | ٦٠٨ | ٢١٦٢٤ | ١١٢٤٧ | ٢١٦٨٨ | ٨٩٥١ |
| ٢١٥٥٩ | ١٠٠٨٥ | ٢١٦٢٥ | ٨٦٠٠، ١٠٢٣٥ | ٢١٦٨٩ | ٢٥٥ |
| ٢١٥٦٠ | ٣٠٩٨، ١٠٣١٦ | ٢١٦٢٦ | ٣٩٤٩ | ٢١٦٩١ | ٩٣٢٤ |
| ٢١٥٦١ | ١٢٧٨٨ | ٢١٦٢٨ | ٩٤٤٧ | ٢١٦٩٢ | ٣٩٤٦ |
| ٢١٥٦٢ | ٥٧١٩ | ٢١٦٢٩ | ٩٩٩ | ٢١٦٩٣ | ٣٦٧٥ |
| ٢١٥٦٣ | ١١١١٥ | ٢١٦٣٣ | ١٠٥٨ | ٢١٦٩٤ | ٥٥٥٤ |
| ٢١٥٦٨ | ١١٢٨١ | ٢١٦٣٤ | ١١٩١٨ | ٢١٦٩٥ | ١٧، ١٦ |
| ٢١٥٧٠ | ١٣١٩٩ | ٢١٦٣٥ | ٨٨٩٣ | ٢١٦٩٦ | ١٠١٥٩ |
| ٢١٥٧٦ | ١١١٠٨، ١٠٤٦١ | ٢١٦٣٦ | ٥٠ | ٢١٦٩٧ | ٨٠٠٨ |
| ٢١٥٨٠ | ١٢٢٨٢ | ٢١٦٣٧ | ٣٧٢٠ | ٢١٦٩٩ | ٢٧٦ |
| ٢١٥٨٣ | ١٠٠٥٩ | ٢١٦٣٨ | ١٠٥٨٧ | ٢١٧٠٢ | ٨٩٥٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٢١٧٠٣ | ٦٧٤٩، ٥٢٤٥ | ٢١٨٠٧ | ٢٢٥٤ | ٢١٨٨٤ | ٨٨٠٢، ١٢١٠٢ |
| ٢١٧٠٧ | ٩٤٣٩ | ٢١٨١٢ | ٧٩٤٤ | ٢١٨٨٥ | ٣٦٣٢ |
| ٢١٧٠٨ | ١٠٠٣٣ | ٢١٨١٦ | ٧١٢٦، ٣٦١٤ | ٢١٨٨٧ | ٦٧٠٦ |
| ٢١٧١١ | ١٣١٦ | ٢١٨١٧ | ٣٣٧٥ | ٢١٨٨٨ | ٢١١٦ |
| ٢١٧١٢ | ٩٨٣٦ | ٢١٨١٩ | ٥٤٢٣ | ٢١٨٨٩ | ١٠١٢ |
| ٢١٧١٨ | ١٠٣٤٧ | ٢١٨٢١ | ٨٢٠٤ | ٢١٨٩٠ | ٣٣٨٥ |
| ٢١٧٢٠ | ١٠٥٨٨ | ٢١٨٢٤ | ١٣١٧٤ | ٢١٨٩١ | ١٢١٠٣ |
| ٢١٧٢١ | ١٣١٧٣ | ٢١٨٢٥ | ٩٣٢٢ | ٢١٨٩٣ | ١٢١٣٠ |
| ٢١٧٣٤ | ٨٧٣٣ | ٢١٨٢٦ | ٩٤٢٧ | ٢١٨٩٦ | ٦٣٣٤، ١٢٠٦٣ |
| ٢١٧٣٦ | ٩٧٣٦ | ٢١٨٢٧ | ٨٥٩١ | ٢١٨٩٩ | ٤٠٤٣ |
| ٢١٧٣٨ | ٥٢٣٠ | ٢١٨٢٩ | ٥٢٠٤ | ٢١٩٠٢ | ٢٧٣٩ |
| ٢١٧٣٩ | ١٠٣١٩ | ٢١٨٣١ | ٤٠١٧ | ٢١٩٠٤ | ١٠١٣٢ |
| ٢١٧٤٢ | ٤٨٥٦ | ٢١٨٣٤ | ٧٥٦٢ | ٢١٩٠٦ | ٩٦٢٠ |
| ٢١٧٤٥ | ٩٦٣٥ | ٢١٨٣٥ | ٣٧٣١ | ٢١٩٠٨ | ١١٩١٤ |
| ٢١٧٤٦ | ٩٢٧٤ | ٢١٨٤٠ | ١٩٠٩ | ٢١٩٠٩ | ١٢٦٢٢ |
| ٢١٧٥٠ | ١٠١٦٠ | ٢١٨٤١ | ٩٥٣٧، ٣٥٣٧ | ٢١٩١١ | ١١٣٩٥ |
| ٢١٧٥٣ | ٢٦٨٦، ١٢٤٣٦ | ٢١٨٤٢ | ٢٢٤٠ | ٢١٩١٢ | ٢٩٥ |
| ٢١٧٦٩ | ١٣١٦٥ | ٢١٨٤٣ | ١٣١٦٤ | ٢١٩١٣ | ١٦١٩ |
| ٢١٧٧٢ | ١١٢٢ | ٢١٨٤٥ | ١٢٠٦٢ | ٢١٩١٥ | ٢٢٤٣ |
| ٢١٧٧٣ | ٥٢٠٣ | ٢١٨٤٧ | ٥٢٣١ | ٢١٩١٨ | ٣٧٤٧ |
| ٢١٧٧٤ | ٨٣٠٦ | ٢١٨٤٨ | ١٥، ١٠٢٥٨ | ٢١٩١٩ | ٦٣١٠ |
| ٢١٧٧٨ | ٢٢٤١ | ٢١٨٤٩ | ٩٦٢٦ | ٢١٩٢٠ | ٢٦٣، ١١٧٠٧ |
| ٢١٧٨١ | ٦٨٣٤ | ٢١٨٥٢ | ٩٥٤٩، ٨٩٥٥ | ٢١٩٢٢ | ٢٠٦ |
| ٢١٧٨٢ | ١١٩١٢ | ٢١٨٥٣ | ١٢٧٥٦ | ٢١٩٢٣ | ٢٧٩ |
| ٢١٧٨٣ | ١٠٦٠ | ٢١٨٥٦ | ١٠١٧٢ | ٢١٩٢٥ | ١٠٠٧٢ |
| ٢١٧٨٨ | ١٣٠٥٦ | ٢١٨٥٨ | ١٢٦٠٥، ١١٩٠٧ | ٢١٩٢٧ | ٢٠١٧ |
| ٢١٧٩٠ | ٩٢٩٨، ١١٩١٠ | ٢١٨٦٣ | ٩٦٠١ | ٢١٩٢٨ | ٢٩٥٧ |
| ٢١٧٩١ | ١٣٠٣٢ | ٢١٨٧٢ | ٢٧٣٨ | ٢١٩٣١ | ٨٥١٢ |
| ٢١٧٩٢ | ١٢١٢٦ | ٢١٨٧٣ | ١٠١٥٨ | ٢١٩٣٢ | ٨٤٥٤ |
| ٢١٧٩٤ | ١٢٢١ | ٢١٨٧٨ | ٦٧٢٥ | ٢١٩٣٣ | ٧٦١٢ |
| ٢١٧٩٨ | ٥٤٢٨، ٣٩ | ٢١٨٧٩ | ٨٩٧٧ | ٢١٩٣٥ | ٨٥٥٨ |
| ٢١٧٩٩ | ١١٩١٦ | ٢١٨٨٢ | ٩١٤٩ | ٢١٩٣٦ | ١٨٦٣ |
| ٢١٨٠٣ | ٧٧٤٦ | ٢١٨٨٣ | ١٣٥٠ | ٢١٩٤٠ | ٣٣٣٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٢١٩٤٣ | ٨٤٠٤، ١٢٧٢٢ | ٢٢٠٣٣ | ١٥٣٠ | ٢٢٠٩٢ | ٢٤٠٨ |
| ٢١٩٤٤ | ١٣٧٢ | ٢٢٠٣٥ | ٤٧٤٨ | ٢٢٠٩٣ | ٥٩٨٥ |
| ٢١٩٤٦ | ١٢٧٤٢ | ٢٢٠٣٦ | ٩٦٥٧ | ٢٢٠٩٤ | ٧٧٩١ |
| ٢١٩٤٨ | ١٢١٠ | ٢٢٠٣٨ | ٨٩٣٦ | ٢٢٠٩٥ | ٦٣٣٧ |
| ٢١٩٥٣ | ١٢١٦٣ | ٢٢٠٣٩ | ٣٨٢٦ | ٢٢٠٩٦ | ٣٩٤٢، ١١٣٦٤ |
| ٢١٩٥٤ | ١١٧٠٦ | ٢٢٠٤٥ | ٥٣٩٩ | ٢٢٠٩٦ | ٣٩٦٩ |
| ٢١٩٦٢ | ٢٠٣٨ | ٢٢٠٤٩ | ٧٣٠٥ | ٢٢٠٩٨ | ١١٦٢٤ |
| ٢١٩٦٦ | ٦١٣١ | ٢٢٠٥٢ | ١٨٦٧، ١١٩٠٥ | ٢٢١٠١ | ١٠٩٥٤ |
| ٢١٩٦٧ | ١٠٦٤٤ | ٢٢٠٥٣ | ٢٤٦٢ | ٢٢١٠٢ | ٤٥٩٥، ١٠٨٧٦ |
| ٢١٩٧٠ | ٦١٢٠ | ٢٢٠٥٧ | ٤٦٨٢ | ٢٢١٠٣ | ٤٤٥٥ |
| ٢١٩٧٨ | ٦٣٥٥ | ٢٢٠٥٨ | ٢٤٧، ٢٤٦ | ٢٢١٠٥ | ٥٩٨٣ |
| ٢١٩٨٠ | ١٦٢٧ | ٢٢٠٦٠ | ٩٠٠٥ | ٢٢١٠٨ | ٤٤٧٥ |
| ٢١٩٩٠ | ٦٣٠٦ | ٢٢٠٦٢ | ٦٣٢٢ | ٢٢١٠٩ | ١٠٥٤٣ |
| ٢١٩٩١ | ٨٤٠٨، ١١٦٩٤ | ٢٢٠٦٤ | ٣٣٦٠ | ٢٢١١٠ | ١٠٦٨٢ |
| ٢١٩٩٥ | ٥٨٤٩ | ٢٢٠٦٦ | ٢٠٠ | ٢٢١١٣ | ٧٠٨٩ |
| ٢١٩٩٧ | ٣٣١٩ | ٢٢٠٦٧ | ١١٩١٥ | ٢٢١١٤ | ٧١٤ |
| ٢٢٠٠٠ | ١٢١٨ | ٢٢٠٦٨ | ١٢٧٣١ | ٢٢١١٥ | ٦٥٢٥ |
| ٢٢٠٠٣ | ١٢٦٢٣ | ٢٢٠٦٩ | ٩٠٠٦ | ٢٢١١٧ | ٣٣٣٧ |
| ٢٢٠٠٤ | ٨٥٦٢، ٨٤٠٣ | ٢٢٠٧٠ | ٨٧٢٧ | ٢٢١١٨ | ٣٣٣٨ |
| ٢٢٠٠٦ | ٥٦٦٧ | ٢٢٠٧٢ | ٢٧٧٧ | ٢٢١١٩ | ٣٢٨٤، ٣٠٨٢ |
| ٢٢٠٠٨ | ٥٨٨٠ | ٢٢٠٧٣ | ٢٨٠٦ | ٢٢١٢٠ | ١١٧٠٨ |
| ٢٢٠١٢ | ٥٨٤٧ | ٢٢٠٧٤ | ٥٠٢٧ | ٢٢١٢٣ | ١٠٨٧٢ |
| ٢٢٠١٣ | ٦٤٣٢ | ٢٢٠٧٥ | ١١١٦٣ | ٢٢١٢٥ | ٩٣٢٦ |
| ٢٢٠١٧ | ٢٠٣٩ | ٢٢٠٧٦ | ١٢٧٢١ | ٢٢١٢٨ | ٥٠٠٦ |
| ٢٢٠١٨ | ٤٢٣٤ | ٢٢٠٧٧ | ١٠٣ | ٢٢١٢٩ | ٨١٤١ |
| ٢٢٠١٩ | ١٠١٣٩ | ٢٢٠٧٩ | ٩٣٧٤ | ٢٢١٣٠ | ١١٦٢٥ |
| ٢٢٠٢٠ | ٢٢٠٥ | ٢٢٠٨٠ | ١٢٥١٠ | ٢٢١٣٢ | ٣٠٨٤ |
| ٢٢٠٢٣ | ٤٨٥٤ | ٢٢٠٨٣ | ١٢٥١١ | ٢٢١٣٥ | ١١٤٠ |
| ٢٢٠٢٥ | ٦٤٣١ | ٢٢٠٨٥ | ٤٤٥٦، ٢٤٠٧ | ٢٢١٣٨ | ٥٩٨٢ |
| ٢٢٠٢٦ | ٥٦١ | ٢٢٠٨٦ | ٥٩٨١ | ٢٢١٣٩ | ٥٩٨٤ |
| ٢٢٠٢٧ | ٧٠٥٢ | ٢٢٠٨٧ | ٣٩٧٠ | ٢٢١٤٢ | ٣٠٨٣ |
| ٢٢٠٣١ | ٧٨٠ | ٢٢٠٨٨ | ١٠٩٢٣ | ٢٢١٤٣ | ٩٥٢٨، ٢٧٧ |
| ٢٢٠٣٢ | ٤٦٧٠ | ٢٢٠٩١ | ١٢٤٣٠ | ٢٢١٤٥ | ١٠٩٢٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|-----------|
| ٢٢١٤٧ | ١٢٦٥٦ | ٢٢٢٣٥ | ٦٦٩٢ | ٢٢٣٠٢ | ٤٧٦٧ |
| ٢٢١٥٣ | ١٤٥٩، ١٠٨٦٢ | ٢٢٢٣٦ | ٦٦٩٣ | ٢٢٣٠٣ | ٥٩٥٩ |
| ٢٢١٥٨ | ٢٤٠٦ | ٢٢٢٤١ | ٢٨٥٨ | ٢٢٣٠٤ | ٥٩٦٠ |
| ٢٢١٦١ | ٥٩٨٦ | ٢٢٢٤٢ | ٣٤٩، ١٠٣٧٩ | ٢٢٣٠٥ | ٥٠٠ |
| ٢٢١٦٥ | ٥٦٠١ | ٢٢٢٤٣ | ٧٣٤٩ | ٢٢٣٠٧ | ٢٥٦٩ |
| ٢٢١٦٧ | ١٤٥٨ | ٢٢٢٤٤ | ٢٥٦٨ | ٢٢٣٠٨ | ٤٨٣١ |
| ٢٢١٦٨ | ٥٠٠٥ | ٢٢٢٤٥ | ٣٥٠ | ٢٢٣٠٩ | ٤٨٣٢ |
| ٢٢١٧٣ | ١٠٠٤٢ | ٢٢٢٤٩ | ٧٦٢٠ | ٢٢٣١٤ | ١٥٤٣ |
| ٢٢١٧٤ | ١٠٨٧٧ | ٢٢٢٥٠ | ٤٠٧٠ | ٢٢٣١٥ | ٧٣٢٥ |
| ٢٢١٨٠ | ٧٧٣٣ | ٢٢٢٥١ | ٨٤٥٧ | ٢٢٣١٧ | ٣٣٧٧ |
| ٢٢١٨٣ | ١٠٤٥٦ | ٢٢٢٥٢ | ٢٥٩ | ٢٢٣٢٢ | ١٥٤٢ |
| ٢٢١٨٤ | ٩٠٢٦ | ٢٢٢٥٩ | ١٢٦٤٢ | ٢٢٣٢٩ | ٣٥٠١ |
| ٢٢١٨٥ | ٥٣٢١ | ٢٢٢٦٣ | ٦٥٢٣ | ٢٢٣٣٠ | ١٥٤٤ |
| ٢٢١٩٢ | ٨٥٣٧، ٦٤١٧ | ٢٢٢٦٥ | ٧٦١٣ | ٢٢٣٣٢ | ٣٠٢٣ |
| ٢٢١٩٣ | ٦٢٠٠ | ٢٢٢٦٧ | ٨٠٧٩ | ٢٢٣٣٣ | ٣٠٢٤ |
| ٢٢١٩٥ | ٧٤٤ | ٢٢٢٧٢ | ١١٧٣٥، ١١٤٩٢ | ٢٢٣٣٤ | ١٢٤٧٦ |
| ٢٢٢٠١ | ٧٤٦ | ٥٢٦١ | | ٢٢٣٣٥ | ٧١٠٥ |
| ٢٢٢٠٥ | ٥٢٣ | ٢٢٢٧٤ | ١١٧٣٦ | ٢٢٣٣٧ | ٩١٦٥ |
| ٢٢٢٠٧ | ٨٣١٦، ٧٨٣٨ | ٢٢٢٧٥ | ١٢٩٨٨ | ٢٢٣٣٨ | ٣٤١٧ |
| ٢٢٢٠٩ | ٧٠٩٨ | ٢٢٢٧٦ | ٨٧٠ | ٢٢٣٤٢ | ١٢٨٣٩ |
| ٢٢٢١١ | ١٠٢٢١ | ٢٢٢٨١ | ٦٧٢٢ | ٢٢٣٤٣ | ٥ |
| ٢٢٢١٧ | ١٢٣٤٤ | ٢٢٢٨٤ | ١٣٧٤ | ٢٢٣٤٧ | ٢٣٨١ |
| ٢٢٢٢٠ | ٦٦٣٢ | ٢٢٢٨٦ | ٥٠٤٥ | ٢٢٣٤٨ | ٤٨ |
| ٢٢٢٢١ | ٢١٨٨ | ٢٢٢٨٧ | ٧٧٠٩ | ٢٢٣٤٩ | ٤٩ |
| ٢٢٢٢٢ | ٧٨٣٧ | ٢٢٢٨٨ | ٦٢١٠ | ٢٢٣٥٥ | ٦٣٣٩ |
| ٢٢٢٢٦ | ٧٤٧ | ٢٢٢٩٠ | ٢٩٤١ | ٢٢٣٥٦ | ٨٩٥٤ |
| ٢٢٢٢٧ | ١١٦٩٣ | ٢٢٢٩٣ | ١٢٤٥٠ | ٢٢٣٥٧ | ٦٣٩٠ |
| ٢٢٢٢٨ | ٥٩١٣، ١١٦٩٢ | ٢٢٢٩٤ | ٩٧٦٥، ١٢٤٥١ | ٢٢٣٦٥ | ٦٦٤١ |
| ٢٢٢٢٩ | ٧٨٣٦ | ٢٢٢٩٥ | ٢٩٨٤ | ٢٢٣٦٦ | ٩٨٦٤ |
| ٢٢٢٣٠ | ٧٨٣٥ | ٢٢٢٩٦ | ٣٨٦٥ | ٢٢٣٦٩ | ٣٣٨٨ |
| ٢٢٢٣٢ | ٥٢٠٦ | ٢٢٢٩٨ | ٨٣ | ٢٢٣٧٠ | ١١٨٨٧ |
| ٢٢٢٣٣ | ١٤٨٦ | ٢٢٣٠٠ | ٣٨٧١ | ٢٢٣٧١ | ٥٦٩٧ |
| ٢٢٢٣٤ | ٢٢٦٠ | ٢٢٣٠١ | ٣٨١٤ | ٢٢٣٧٢ | ٨٧٠٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------------|------------|------------------|------------|--------------|
| ٢٢٣٧٣ | ١٢٨٤٧ | ٢٢٤٣٢ | ١٣٣٢١ | ٢٢٤٩٥ | ١٢٤٦٠ |
| ٢٢٣٧٧ | ١٢٦٨ | ٢٢٤٣٥ | ٣٣٨٧ | ٢٢٤٩٦ | ٥٤٦٨ |
| ٢٢٣٧٨ | ٦، ٣٦٦١ | ٢٢٤٣٦ | ١١٨٨٨ | ٢٢٤٩٧ | ١٢٧٢٣ |
| ٢٢٣٧٩ | ٢٤٦٣ | ٢٢٤٣٧ | ٩١٨١ | ٢٢٤٩٨ | ٨٤٨٠ |
| ٢٢٣٨٣ | ٢٦٩١ | ٢٢٤٣٨ | ٨٩٧٦ | ٢٢٥٠١ | ٣٦٥٠ |
| ٢٢٣٨٤ | ٥٤٣٣، ٣٠٠٦ | ٢٢٤٣٩ | ١١٨٨٩ | ٢٢٥٠٢ | ١٠١١٠ |
| ٢٢٣٨٥ | ١٢١٩٧ | ٢٢٤٤٠ | ٩٧٣٣ | ٢٢٥٠٣ | ١٢٣٨٤ |
| ٢٢٣٨٧ | ٣٣٨٦ | ٢٢٤٤١ | ٩٤٠٨ | ٢٢٥٠٤ | ١٩٢٢ |
| ٢٢٣٨٨ | ٤٨٥٥ | ٢٢٤٤٤ | ٩٦٢٥ | ٢٢٥٠٥ | ٩٠٦٨ |
| ٢٢٣٩٢ | ٤٨٤٢ | ٢٢٤٤٦ | ٢١٧٦ | ٢٢٥٠٦ | ٥٢٣٤ |
| ٢٢٣٩٤ | ٥٥٨٢ | ٢٢٤٤٨ | ١٣٢٩٠ | ٢٢٥٠٨ | ١٣٣١٠، ١٣١٣٠ |
| ٢٢٣٩٥ | ١٢٩٤٩، ١٢٨٤٨ | ٢٢٤٥٠ | ٥٤٧٤ | ٢٢٥١١ | ٩٥٢٤ |
| ٢٢٣٩٦ | ٨٤٥ | ٢٢٤٥٢ | ٧١١٠ | ٢٢٥١٢ | ٩٦ |
| ٢٢٣٩٧ | ٤٧٩٦ | ٢٢٤٥٣ | ٣٣ | ٢٢٥١٣ | ١٧٣ |
| ٢٢٣٩٨ | ٥٤٠٧ | ٢٢٤٥٥ | ١١٥٨٦ | ٢٢٥١٤ | ٨٩٧٠ |
| ٢٢٤٠٢ | ١١٨٨٦ | ٢٢٤٦٠ | ٨٩٧٨، ٥٦٤١ | ٢٢٥١٥ | ٦٠١ |
| ٢٢٤٠٣ | ١٢٧٤٣ | ٢٢٤٦٤ | ٥٢١٦ | ٢٢٥١٦ | ٦٧١٠ |
| ٢٢٤٠٤ | ١٠٩٦١ | ٢٢٤٦٧ | ٤٨١٥ | ٢٢٥١٨ | ٩٣٧٥، ٧٦٤١ |
| ٢٢٤٠٥ | ١٢٨٧٣ | ٢٢٤٦٨ | ٦١٢٩ | ٢٢٥٢٢ | ٥٨١٨ |
| ٢٢٤٠٦ | ٥٦٧٥، ٥٦٢٣ | ٢٢٤٦٩ | ٩٢٧٥ | ٢٢٥٢٣ | ٩٨٩١ |
| ٢٢٤٠٩ | ٩٥٨٣ | ٢٢٤٧٠ | ١٨٥٥ | ٢٢٥٢٥ | ١٠٠٦١ |
| ٢٢٤١٠ | ٣٢ | ٢٢٤٧١ | ١٢١٩٦ | ٢٢٥٢٦ | ٩٦٤١ |
| ٢٢٤١٦ | ١١٧٢ | ٢٢٤٧٣ | ٥٣ | ٢٢٥٣٢ | ٨٤٦٧، ١٥٥٢ |
| ٢٢٤٢٠ | ١٠٩٣٣ | ٢٢٤٧٥ | ١٠٩٢، ١٠٦٩٢ | ٢٢٥٣٤ | ٨٣٢٠ |
| ٢٢٤٢٢ | ٢٩٧٨ | ٢٢٤٧٧ | ٨٤٩٧، ٣٨٥١، ٣٦٧٣ | ٢٢٥٣٦ | ١٢٣٨١ |
| ٢٢٤٢٣ | ٤ | ٢٢٤٧٧ | ١٨٢٥، ١١٨٨٥ | ٢٢٥٣٧ | ٩٣١٠ |
| ٢٢٤٢٤ | ٩١٣٨ | ٢٢٤٨٣ | ٩٢ | ٢٢٥٣٩ | ١٣٠٨٢ |
| ٢٢٤٢٥ | ٩٠٣٠، ٨٩٩١، ١٠٠٢٥ | ٢٢٤٨٤ | ٨٩٨٠ | ٢٢٥٤٠ | ٣٢٥٧، ١١٣٨١ |
| ٢٢٤٢٦ | ١٢٠٥٤ | ٢٢٤٨٥ | ١٢٤٩ | ٢٢٥٤١ | ٦٠٢ |
| ٢٢٤٢٧ | ١٨٨ | ٢٢٤٨٧ | ٧٧٨٩ | ٢٢٥٤٢ | ٢٥٩٢ |
| ٢٢٤٢٨ | ٧١٠٨ | ٢٢٤٨٨ | ٩٨٩، ١١١٠٩ | ٢٢٥٤٣ | ٩٢٦٥، ١١٢١٥ |
| ٢٢٤٣٠ | ٥٣٩٨ | ٢٢٤٩١ | ١٤٢٣ | ٢٢٥٤٤ | ٩١٠٩ |
| ٢٢٤٣١ | ٩٤٥٨ | ٢٢٤٩٢ | ١١٩٠٠ | ٢٢٥٤٥ | ٨٢٥٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ٢٢٥٤٧ | ٥٥٠٨ | ٢٢٦٢٥ | ٥٥٧ | ٢٢٦٧٧ | ٣٦٠٤ |
| ٢٢٥٤٩ | ٦٠٣ | ٢٢٦٢٦ | ٩٤٣٤ | ٢٢٦٧٨ | ٩٧١١ |
| ٢٢٥٥٠ | ٩٣٠٠ | ٢٢٦٢٨ | ٦٠٤ | ٢٢٦٧٩ | ١٢٧٣٠ |
| ٢٢٥٥٥ | ٣٧١٨ | ٢٢٦٣٣ | ١٣٩ | ٢٢٦٨٠ | ١٠٦٣٢ |
| ٢٢٥٥٦ | ٥١١٢ | ٢٢٦٣٤ | ٦٦٦٤ | ٢٢٦٨١ | ١٨٢٤ |
| ٢٢٥٥٧ | ٩٩٢٤ | ٢٢٦٣٩ | ٨١٩١، ٧٩١٣ | ٢٢٦٨٤ | ٥٥٠٢، ٣٣٠٨ |
| ٢٢٥٥٩ | ٥٧٩ | ٢٢٦٤١ | ٨٦٤٣ | ٢٢٦٨٥ | ١٦٨٣ |
| ٢٢٥٦١ | ١٢٣٨٢ | ٢٢٦٤٣ | ٩٢٤٦ | ٢٢٦٨٧ | ١٣٠٢٨ |
| ٢٢٥٦٤ | ٦٦٤٨ | ٢٢٦٤٤ | ١٠٣١٧، ١٠٣١٠ | ٢٢٦٨٨ | ٤٩٥٨ |
| ٢٢٥٦٨ | ١٣١١٩ | | ١١٩١٣ | ٢٢٦٩٠ | ٣٩٧٨ |
| ٢٢٥٧٠ | ٧٠٦ | ٢٢٦٤٥ | ٨٨٥٩ | ٢٢٦٩١ | ١٠٩٣٨ |
| ٢٢٥٧٢ | ٩٦٤٢ | ٢٢٦٤٦ | ٣٢١ | ٢٢٦٩٢ | ٧٩٧٠ |
| ٢٢٥٧٨ | ٢٦٤٦ | ٢٢٦٤٧ | ٩٥٢١ | ٢٢٦٩٣ | ١٢١١ |
| ٢٢٥٧٩ | ٩٦٧٢ | ٢٢٦٤٨ | ٣٣٢٦، ١١١٩٢ | ٢٢٦٩٤ | ٩٣٧١ |
| ٢٢٥٨١ | ٩٣٨٣ | ٢٢٦٤٩ | ٢٩٩٢ | ٢٢٦٩٥ | ٩١٣٦ |
| ٢٢٥٨٢ | ٩٤٥٦ | ٢٢٦٥٠ | ٦١٥٧، ١٠٩٧٠ | ٢٢٦٩٦ | ٢٥٣١ |
| ٢٢٥٨٧ | ٩٣١٤، ١١٥٨٣ | | ٦٣٣٣ | ٢٢٦٩٨ | ٩٦١٨ |
| ٢٢٥٨٩ | ١١٥ | ٢٢٦٥٤ | ٩٠٨٠ | ٢٢٦٩٩ | ١٢٧٣٧، ١٢٥٨٠ |
| ٢٢٥٩١ | ٩٤٨٠ | ٢٢٦٥٥ | ١٥٥ | ٢٢٧٠٢ | ٩٦٥٢ |
| ٢٢٥٩٢ | ١٠٢١ | ٢٢٦٥٦ | ١٢٠٤٤ | ٢٢٧٠٣ | ٩٢٩٥ |
| ٢٢٥٩٨ | ١٣٤٧ | ٢٢٦٥٨ | ٨٠٢٨ | ٢٢٧٠٥ | ٩٧٤٥ |
| ٢٢٦٠٠ | ١٢١٥ | ٢٢٦٦٠ | ١٠٤٨ | ٢٢٧٠٧ | ٥٢٣٧ |
| ٢٢٦٠٤ | ٨٠١٠ | ٢٢٦٦١ | ٤٢٦٨ | ٢٢٧٠٩ | ١٨٠١ |
| ٢٢٦٠٩ | ١٠٤٢٨ | ٢٢٦٦٢ | ١٠٧٠ | ٢٢٧١١ | ٥٢٣٦ |
| ٢٢٦١١ | ٧٤٣٠ | ٢٢٦٦٣ | ٧٨٩٥ | ٢٢٧١٤ | ٤٨٦١، ٣٦٠٥ |
| ٢٢٦١٢ | ١٢٥٠٩ | ٢٢٦٦٤ | ١٣٠٣٩ | ٢٢٧٢٠ | ٨٧٣٩، ١٠٢٠٤ |
| ٢٢٦١٤ | ٨٥٣٣ | ٢٢٦٦٥ | ٩٤٧٧ | ٢٢٧٢١ | ٨٠٨٢ |
| ٢٢٦١٦ | ١٠٤٦٦ | ٢٢٦٦٦ | ٦٥٢ | ٢٢٧٢٢ | ٤٩٢٩ |
| ٢٢٦١٧ | ٦٤٩٥ | ٢٢٦٦٨ | ٩٢٢٩ | ٢٢٧٢٣ | ١٨٦٨ |
| ٢٢٦٢٠ | ٥٥١٦ | ٢٢٦٦٩ | ٢٢١٢ | ٢٢٧٢٥ | ٩٣١٥ |
| ٢٢٦٢١ | ٣٥٨٠ | ٢٢٦٧٠ | ١٢٣٨٣ | ٢٢٧٢٦ | ٥٠٠١ |
| ٢٢٦٢٣ | ٥٧٨ | ٢٢٦٧٤ | ٣٦٣٥ | ٢٢٧٢٧ | ٩٩٨٥ |
| ٢٢٦٢٤ | ٢٧٦٦ | ٢٢٦٧٦ | ١٢٤٩٤ | ٢٢٧٣٠ | ٣٧٦٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------|------------|--------------|
| ٢٢٧٣٤ | ٣١٣٧ | ٢٢٨٢٤ | ٢٦٩٦ | ٢٢٩٠٢ | ٣٩٧٩ |
| ٢٢٧٣٥ | ١٠٦٤ | ٢٢٨٢٧ | ٦٤٢١ | ٢٢٩٠٣ | ٣٢٤٤ |
| ٢٢٧٣٨ | ٧١٤٩ | ٢٢٨٢٨ | ٣٥٠٠ | ٢٢٩٠٤ | ٣٨٨٦ |
| ٢٢٧٣٩ | ٧٢٧٤ | ٢٢٨٢٩ | ١١٥٤١ | ٢٢٩٠٥ | ٣١٠ |
| ٢٢٧٤٠ | ٧٩٣، ٣٧٦٢ | ٢٢٨٣٣ | ٥٠٩٠ | ٢٢٩١١ | ٥٧٨٣ |
| ٢٢٧٤١ | ٣٧٥١ | ٢٢٨٣٤ | ١٠٨٩٧ | ٢٢٩١٣ | ١٢٢٦، ١١٩٥٠ |
| ٢٢٧٤٢ | ٦٧٤ | ٢٢٨٣٩ | ٢٢٥٢ | ٢٢٩١٦ | ١٠٢٣٨ |
| ٢٢٧٤٤ | ٣٥٣٩ | ٢٢٨٤٣ | ٤٨٨٣ | ٢٢٩١٨ | ١١٥٨٤، ١٠٨٤٢ |
| ٢٢٧٤٦ | ١٢٩٢٤ | ٢٢٨٤٧ | ١٢٢٩ | ٢٢٩٢٠ | ١١٨٦١ |
| ٢٢٧٤٧ | ١٢٥٤٢ | ٢٢٨٤٩ | ٧٣٢ | ٢٢٩٢٢ | ٣١٥٧ |
| ٢٢٧٤٨ | ٩٤٦٨ | ٢٢٨٥٤ | ١٢٨٥٠ | ٢٢٩٢٣ | ١٥٨٢ |
| ٢٢٧٥١ | ١٠٠٥٦ | ٢٢٨٥٥ | ٩٥٩٧ | ٢٢٩٢٤ | ٦٦٥١، ٢٢٣٥ |
| ٢٢٧٥٩ | ١٢٤٧٥ | ٢٢٨٥٩ | ٢٣٠٣ | ٢٢٩٢٧ | ٥١٦ |
| ٢٢٧٦٠ | ١٢٨٥٦ | ٢٢٨٦٠ | ٦٠٢٩ | ٢٢٩٢٩ | ٥١٩٠ |
| ٢٢٧٦١ | ٧٩٩٣ | ٢٢٨٦١ | ١٣٩١ | ٢٢٩٣٥ | ٤٢٩٨ |
| ٢٢٧٦٢ | ٦٤٠٧ | ٢٢٨٦٢ | ١٣٩٢ | ٢٢٩٣٦ | ٤٢٩٩ |
| ٢٢٧٦٤ | ٩٤٢٨ | ٢٢٨٦٧ | ٣٣٢٨ | ٢٢٩٣٧ | ٤٢٩٦ |
| ٢٢٧٦٥ | ٩٧٩٤ | ٢٢٨٦٨ | ٩٩٠٨ | ٢٢٩٤١ | ٣١٨٣ |
| ٢٢٧٧٦ | ٣٩٦٥، ٣٦٦٠ | ٢٢٨٦٩ | ٧٦٣٠ | ٢٢٩٤٨ | ٢٢٨٢ |
| ٢٢٧٧٩ | ٩٩٧٤ | ٢٢٨٧١ | ١١٦٠٩ | ٢٢٩٥٠ | ٤٠٢ |
| ٢٢٧٨١ | ٢٠٠٧ | ٢٢٨٧٣ | ١٢٨٥٧ | ٢٢٩٥٤ | ١٩٥٧ |
| ٢٢٧٨٢ | ١٢٥٠٣ | ٢٢٨٧٥ | ٦٧٦٣ | ٢٢٩٥٨ | ٣٩٠٢ |
| ٢٢٧٨٣ | ٦٧٥ | ٢٢٨٧٦ | ٦٢٠٤ | ٢٢٩٦١ | ٤٣٠٠ |
| ٢٢٧٨٤ | ٣٥١١ | ٢٢٨٧٧ | ١٠١١٩ | ٢٢٩٧٣ | ٢٢٨١ |
| ٢٢٧٨٥ | ٤٧١٢ | ٢٢٨٧٩ | ٦٦٧٦ | ٢٢٩٧٦ | ٤٢٩٧ |
| ٢٢٧٨٩ | ٧٦٤٣ | ٢٢٨٨١ | ٦٢١٧ | ٢٢٩٧٨ | ٧٨٦٤ |
| ٢٢٧٩٠ | ١٢٧٤٥ | ٢٢٨٨٢ | ١١٥٥٢ | ٢٢٩٨١ | ٥٠٤٦ |
| ٢٢٨٠٠ | ١٠٥١ | ٢٢٨٨٥ | ٥٠٥١ | ٢٢٩٨٢ | ٢٥١٨ |
| ٢٢٨٠٢ | ٥٥٨٣ | ٢٢٨٨٧ | ٢٥٨٩، ١٦١٢ | ٢٢٩٨٣ | ١١٨٥٣ |
| ٢٢٨٠٩ | ٩٤٦٧ | ٢٢٨٨٩ | ٥٣١ | ٢٢٩٨٤ | ١١٩٥٣ |
| ٢٢٨١٦ | ١٢٨٥٥ | ٢٢٨٩٢ | ٧٨٢٥ | ٢٢٩٨٨ | ٥٠٥٢ |
| ٢٢٨٢٠ | ٩٠١٧، ٧٢٧٣ | ٢٢٨٩٥ | ٤٠٣ | ٢٢٩٨٩ | ١١٥٣٠ |
| ٢٢٨٢٣ | ٨٣٩٢ | ٢٢٩٠٠ | ١٣٠٧ | ٢٢٩٩٣ | ٢٧١٨ |
| | | | | ٢٢٩٩٧ | ٣٩٠٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------------|------------|-------------|
| ٢٢٩٩٩ | ٦٠٥٥ | ٢٣٠٧٥ | ٦٧٦٩ | ٢٣١٤٧ | ٨٦٠٦ |
| ٢٣٠٠٢ | ٤٨٨٩ | ٢٣٠٧٦ | ١١٧٥٨، ١٠٦٠٣ | ٢٣١٤٨ | ١٢١١٤ |
| ٢٣٠٠٥ | ٧٥٠٧ | ٢٣٠٧٧ | ٩١٨٦، ٦٥٦٥ | ٢٣١٤٩ | ١٢١٢٤ |
| ٢٣٠٠٧ | ١٢٦٣١ | ٢٣٠٧٨ | ٤٩٠٩ | ٢٣١٥٢ | ١٣١١٤ |
| ٢٣٠٠٩ | ٢٢٩١ | ٢٣٠٨١ | ١١٧٦١، ١٠٢٠٨ | ٢٣١٥٣ | ٨٢٩٣ |
| ٢٣٠١٤ | ٤٠٤ | ٢٣٠٨٢ | ٢٠٨ | ٢٣١٥٤ | ١١٧٦٠ |
| ٢٣٠١٦ | ٣١٣ | ٢٣٠٨٤ | ١١٢٠٠ | ٢٣١٥٦ | ١١٧٥٩ |
| ٢٣٠١٩ | ١٧٠٤ | ٢٣٠٨٥ | ١٢٦٢٤ | ٢٣١٥٧ | ٥٠٨٢، ٥٠٢٨ |
| ٢٣٠٢٦ | ٢٦٦٤ | ٢٣٠٨٦ | ٧٤٩٤ | ٢٣١٥٩ | ٩٥٣٣ |
| ٢٣٠٣٢ | ٧٤٧٢ | ٢٣٠٨٧ | ٤٨٨٦ | ٢٣١٥٩ | ٥٨٥٥، ٥٢٧٤ |
| ٢٣٠٣٣ | ٧٣٩٦ | ٢٣٠٩٤ | ١١٧٦٢ | ٢٣١٦١ | ٦٢٠٩، ٦٠٩٥ |
| ٢٣٠٣٤ | ٦٠٦٨ | ٢٣٠٩٦ | ٢٠٩ | ٢٣١٦٢ | ٦٤٢٥، ٦٢١٢ |
| ٢٣٠٣٦ | ٦٠٨٠ | ٢٣١٠٣ | ٤٨٠٠ | ٢٣١٦٨ | ٨٥٥١ |
| ٢٣٠٣٨ | ١٢٠٠ | ٢٣١٠٤ | ٥٩٧٠ | ٢٣١٧٠ | ١٢٣٩ |
| ٢٣٠٣٩ | ١٠٢٩١ | ٢٣١٠٥ | ١٢١٣٦ | ٢٣١٧٦ | ٥٥٨٤ |
| ٢٣٠٤١ | ٩٤٠٩ | ٢٣١١٤ | ٥٠٥٩ | ٢٣١٧٧ | ٢٦٨٧ |
| ٢٣٠٤٤ | ١٢١٣٨ | ٢٣١١٥ | ٦٦٨٦ | ٢٣١٧٩ | ٧٨٩٧ |
| ٢٣٠٤٥ | ٩٢٤٣، ٨٣٩٣ | ٢٣١١٩ | ١٢١٠٤ | ٢٣١٨٠ | ٥٥٦٦ |
| ٢٣٠٤٨ | ٤٠٢٧ | ٢٣١٢٤ | ٥٠١٨ | ٢٣١٨٥ | ١٠٢٠٣ |
| ٢٣٠٤٩ | ٥٥٥٠ | ٢٣١٢٩ | ٢٩٧٦ | ٢٣١٨٦ | ٣٦١٥ |
| ٢٣٠٥١ | ٢٤ | ٢٣١٣١ | ١٥٧٠ | ٢٣١٨٩ | ٧٦٩٤ |
| ٢٣٠٥٢ | ١٥٦٩، ٢٤ | ٢٣١٣٢ | ١١٥٩٥ | ٢٣١٩١ | ١٢٦٩٨ |
| ٢٣٠٥٥ | ١٢١٣٧ | ٢٣١٣٤ | ١٠٩١ | ٢٣١٩٤ | ٧٢١٠، ١١٦١٢ |
| ٢٣٠٥٩ | ٥٩٦٨ | ٢٣١٣٥ | ٥٠٢٤ | ٢٣١٩٥ | ١٢٦٨٢ |
| ٢٣٠٦٠ | ٤٩١١ | ٢٣١٣٧ | ١٠٦٠٢ | ٢٣١٩٨ | ٩٨٤٢ |
| ٢٣٠٦٤ | ٨٦٣١ | ٢٣١٣٩ | ٩٥٧٧، ٢٣٩ | ٢٣٢٠٠ | ١٢٧٨٣ |
| ٢٣٠٦٥ | ٦١٤٣ | ٢٣١٤٢ | ٩٦٣٠، ٦١٥٩ | ٢٣٢٠١ | ٢٥٠٩ |
| ٢٣٠٦٦ | ٢٦٨٨ | ٢٣١٤٣ | ٧٧١٥ | ٢٣٢٠٣ | ١٠٤٤ |
| ٢٣٠٦٨ | ٤٨٤٣ | ٢٣١٤٤ | ٨٦٠٦، ٥٠٦٠، ٥٠٢٥ | ٢٣٢٠٥ | ٤٨٤٨ |
| ٢٣٠٦٩ | ٢١٧٣ | ٢٣١٤٥ | ٤٠٢٣ | ٢٣٢٠٦ | ١٠٧٦١ |
| ٢٣٠٧٠ | ١٥٧٢ | ٢٣١٤٦ | ١٣٠٠١ | ٢٣٢٠٧ | ٢٥٨٠ |
| ٢٣٠٧١ | ١٣٢٨٩ | ٢٣١٤٦ | ٤٠٢٢ | ٢٣٢٠٧ | ٣٦٤٦ |
| ٢٣٠٧٣ | ٧٨١٦ | ٢٣١٤٦ | ٨٣٤٣ | ٢٣٢٠٧ | ٣٦٤٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------|------------|-------------|
| ٢٣٢٠٩ | ٤٩٣٥، ١٢٣١٦ | ٢٣٢٧٧ | ١١٩٢٢ | ٢٣٢٣٣ | ١٠٩٥٨ |
| ٢٣٢١٠ | ٣٤١ | ٢٣٢٨١ | ١٦٦٥ | ٢٣٢٣٤ | ٧٧٨٧ |
| ٢٣٢١١ | ٩٨٦٦ | ٢٣٢٨٣ | ٦١٩٥ | ٢٣٢٣٥ | ١٢٧٨٢ |
| ٢٣٢١٢ | ٧٤٥٠ | ٢٣٢٨٤ | ٢٦٢٧ | ٢٣٢٣٦ | ١١٢١٤ |
| ٢٣٢١٣ | ١١٢٢١ | ٢٣٢٨٦ | ١٦٦٦ | ٢٣٢٣٧ | ٦٧١٧ |
| ٢٣٢١٤ | ١٣٢٦٥ | ٢٣٢٨٧ | ١٠٠٧٣ | ٢٣٢٣٨ | ٨٤٨٢ |
| ٢٣٢١٧ | ٧٦٩٥ | ٢٣٢٩١ | ٩٩٩٩، ٣٠٥٩ | ٢٣٢٣٩ | ١٢٩٤٤ |
| ٢٣٢١٨ | ٧١٩٩ | ٢٣٢٩٢ | ٣٠٦٠ | ٢٣٢٤٠ | ١١٩٥٦ |
| ٢٣٢١٩ | ٧٢٠١، ٧١٥٩ | ٢٣٢٩٣ | ٨٩٧٢ | ٢٣٢٤١ | ١١٦٤٥ |
| ٢٣٢٢١ | ٨٢٩٠ | ٢٣٢٩٤ | ٩٤٥٩، ١٥١٨ | ٢٣٢٤٢ | ١٠٦٨٦ |
| ٢٣٢٢٤ | ٧٧٧٨ | ٢٣٢٩٥ | ١١٩٦١ | ٢٣٢٤٤ | ٤٠٧٨، ٣٥٥٨ |
| ٢٣٢٣٥ | ٢٧٣٣ | ٢٣٢٩٦ | ٨٩٧١ | ٢٣٢٤٥ | ١١٣٢ |
| ٢٣٢٢٧ | ١٢٥٠٤ | ٢٣٢٩٩ | ١٦٦٧، ١٥١٩ | ٢٣٢٤٨ | ١٢٥٢٤ |
| ٢٣٢٣٧ | ١٥٤٥ | ٢٣٣٠٢ | ٦١٩٤ | ٢٣٢٥٠ | ٣٥٧٤ |
| ٢٣٢٣٨ | ٩٤٥٧، ٦٩٣٠ | ٢٣٣٠٧ | ١٩٩٧ | ٢٣٢٥١ | ٨٩٢١ |
| ٢٣٢٢٩ | ٧١٩٩، ١٢٦٩٠ | ٢٣٣٠٨ | ١٩٩٨ | ٢٣٢٥٢ | ٣٠١٢ |
| ٢٣٢٤١ | ٨٦٨٧ | ٢٣٣١١ | ١٧١٨ | ٢٣٢٥٣ | ٥٦٢٧ |
| ٢٣٢٤٣ | ٥٦٠٢ | ٢٣٣١٢ | ٤٢٦٠ | ٢٣٢٥٤ | ٧١٧ |
| ٢٣٢٤٨ | ٣٩٠ | ٢٣٣١٣ | ١٧١٩ | ٢٣٢٥٥ | ٧٢٥٥، ١٠٩٥٩ |
| ٢٣٢٤٩ | ٥١١٣ | ٢٣٣١٤ | ٢٦٧٧ | ٢٣٢٥٦ | ١١٨٩٧ |
| ٢٣٢٥٣ | ٨٣٤٢ | ٢٣٣١٥ | ٢٦٧٨ | ٢٣٢٦١ | ٧٣٧ |
| ٢٣٢٥٩ | ٢٦٣١، ١٢٦٩٧ | ٢٣٣١٦ | ٢٦٧٩ | ٢٣٢٦٤ | ٨٣٥٢ |
| ٢٣٢٦٣ | ٦٧١٤ | ٢٣٣٢٢ | ٢٦٨٠ | ٢٣٢٦٨ | ٩٨٥٠ |
| ٢٣٢٦٤ | ١٣٢٧٢ | ٢٣٣٢٣ | ٩٧٤٠ | ٢٣٢٦٩ | ٧٣٤ |
| ٢٣٢٦٥ | ٩١١٩ | ٢٣٣٢٤ | ١١٥٨٠ | ٢٣٢٧٠ | ١٣٣٢٧ |
| ٢٣٢٦٦ | ٣٤٧ | ٢٣٣٢٥ | ١٠٨٩ | ٢٣٢٧١ | ٢٨٣٩ |
| ٢٣٢٦٧ | ١٢٨٦٣ | ٢٣٣٢٦ | ٧٦٧٧، ٧٦٧٦ | ٢٣٢٧٢ | ٢٨٤٠ |
| ٢٣٢٦٨ | ١٠٤٤٤ | ٢٣٣٢٧ | ٩٧٤٦ | ٢٣٢٧٣ | ٣٣٥١ |
| ٢٣٢٧٠ | ١١٩٢٣ | ٢٣٣٢٨ | ١٢٤٨٩ | ٢٣٢٧٤ | ٨٧٠٢ |
| ٢٣٢٧١ | ١١٩٢١ | ٢٣٣٢٩ | ٧٤٧٩ | ٢٣٢٧٥ | ٦٥٢٦ |
| ٢٣٢٧٢ | ١١٩٢٤ | ٢٣٣٣٠ | ٦٧٠٢ | ٢٣٢٧٦ | ١٨٠٧ |
| ٢٣٢٧٣ | ١١٩٢٠ | ٢٣٣٣١ | ١٣٠٩٧ | ٢٣٢٧٧ | ٥٣٦٠، ١٢٢١٣ |
| ٢٣٢٧٦ | ٢٥٦، ١١٠٩٢ | ٢٣٣٣٢ | ٦٣٧١ | ٧٨٧٥ | |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|------------|
| ٢٣٣٧٨ | ٦٩٠٥، ١٠٠٦٥ | ٢٣٤٣٤ | ٦٠٥٤ | ٢٣٥٠٢ | ٥٦٤٢ |
| ٢٣٣٧٩ | ٦٦٥٨ | ٢٣٤٤٤ | ٧٨٩١ | ٢٣٥٠٣ | ٩٤٠٥، ٩١٧٤ |
| ٢٣٣٨٠ | ٢٣١٢ | ٢٣٤٤٦ | ٤٧٣٢ | ٢٣٥٠٤ | ٩٨٠١ |
| ٢٣٣٨١ | ١٢٣١٧ | ٢٣٤٤٨ | ٢٤٢٤، ١٠٩٨٣ | ٢٣٥٠٥ | ٥٠٨٤ |
| ٢٣٣٨٢ | ١٦٣٦ | ٢٣٤٤٩ | ١٣٣١٩ | ٢٣٥٠٦ | ٧٠٢ |
| ٢٣٣٨٣ | ٢٨١٠ | ٢٣٤٥١ | ٣٥٠٧ | ٢٣٥٠٨ | ١٠٥٣ |
| ٢٣٣٨٤ | ١٢١٩٣، ١١٦٤٧ | ٢٣٤٥٢ | ٩٧٩٣ | ٢٣٥٠٩ | ٢١١١ |
| ٢٣٣٨٥ | ٢٢٧٩ | ٢٣٤٥٣ | ٩٨٥٨ | ٢٣٥١٠ | ٨٠٠٧ |
| ٢٣٣٨٥ | ١١٧٤٥، ١١٤٩٣ | ٢٣٤٥٤ | ٦٤٤٨ | ٢٣٥١١ | ٤٦٧١ |
| ٢٣٣٨٦ | ٣٦١١ | ٢٣٤٥٨ | ٣٦٦٣ | ٢٣٥١٢ | ٩٠٠٩ |
| ٢٣٣٨٨ | ٤٠٦١ | ٢٣٤٥٩ | ٣٧٥٦ | ٢٣٥١٧ | ٤٠٣٧ |
| ٢٣٣٩١ | ١٣٢٦٤ | ٢٣٤٦٤ | ٢٧٥١ | ٢٣٥١٨ | ٦٧٩٢ |
| ٢٣٣٩٢ | ٤٨٦٥ | ٢٣٤٦٥ | ٥٠٣٦ | ٢٣٥٢٤ | ٢٩٦١ |
| ٢٣٣٩٣ | ٤٧١٣ | ٢٣٤٦٧ | ١٠٦٣٣ | ٢٣٥٢٦ | ٧٨٩٢ |
| ٢٣٣٩٤ | ٥٣٠٥ | ٢٣٤٦٨ | ١١٣ | ٢٣٥٢٩ | ٧٦٩٦ |
| ٢٣٣٩٦ | ٢٥٥٧ | ٢٣٤٧١ | ٦١٦٧ | ٢٣٥٣١ | ١٢٣٠٤ |
| ٢٣٤٠٠ | ١٢٢٨٩، ١٠٩٦٠ | ٢٣٤٧٥ | ٨١٢١ | ٢٣٥٣٢ | ٤٥٧٠ |
| ٢٣٤٠١ | ٥٤٩٦ | ٢٣٤٧٧ | ٧٢١ | ٢٣٥٣٣ | ١٢٧٩٣ |
| ٢٣٤٠٣ | ٧٥٣١ | ٢٣٤٧٩ | ٥٨٥٠ | ٢٣٥٣٥ | ٩١١٤ |
| ٢٣٤٠٦ | ١٢٧٥٥ | ٢٣٤٨٠ | ٨٤٧١ | ٢٣٥٣٦ | ١١٤٨ |
| ٢٣٤٠٧ | ٢١٧٢ | ٢٣٤٨٣ | ١١٥٩ | ٢٣٥٣٧ | ١٨٢٣ |
| ٢٣٤٠٨ | ٥١٢٥ | ٢٣٤٨٤ | ٣٥٦ | ٢٣٥٤٠ | ١٦٢٠ |
| ٢٣٤١٠ | ٣٠١١ | ٢٣٤٨٥ | ١٦٢٥ | ٢٣٥٤١ | ١٠٣١ |
| ٢٣٤١١ | ١٣٠٤٠ | ٢٣٤٨٧ | ٥٤٤٤ | ٢٣٥٤٢ | ١٣٠٤٧ |
| ٢٣٤١٢ | ١٢٥٣٠ | ٢٣٤٨٩ | ١٠٠٥٧ | ٢٣٥٤٣ | ٧٦٢٥ |
| ٢٣٤١٨ | ٤٩٩٣٦ | ٢٣٤٩١ | ٩٣١٨ | ٢٣٥٤٤ | ١٢٩٣٦ |
| ٢٣٤١٩ | ١٠٨١٣ | ٢٣٤٩٢ | ٨٢٦١ | ٢٣٥٤٥ | ٩٣٣١ |
| ٢٣٤٢١ | ٨٣٦٤ | ٢٣٤٩٤ | ١٢٣٩٢ | ٢٣٥٤٦ | ١٣٠٠٢ |
| ٢٣٤٢٢ | ٧٩٧٤ | ٢٣٤٩٥ | ١٢٣١١ | ٢٣٥٤٨ | ١٢٠٠٨ |
| ٢٣٤٢٣ | ٧٠٣١ | ٢٣٤٩٧ | ١٢٠٧١ | ٢٣٥٥٤ | ١٣٠٥ |
| ٢٣٤٢٦ | ١٣٢٦٣ | ٢٣٤٩٩ | ٥٤٩٨ | ٢٣٥٥٥ | ٤٦٦١ |
| ٢٣٤٣١ | ٩٢٩٧ | ٢٣٥٠٠ | ٥٤٩٩ | ٢٣٥٥٧ | ٥٣٩٠ |
| ٢٣٤٣٢ | ١٣٦١ | ٢٣٥٠١ | ٣٧٢٥ | ٢٣٥٥٨ | ٩١٧٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-----------|------------|--------------|
| ٢٣٥٦٠ | ١٨١٠ | ٢٣٦٣٦ | ٩٨٨٢ | ٢٣٦٩٣ | ١٢٩٧١ |
| ٢٣٥٦٢ | ٥٧٤٧ | ٢٣٦٣٧ | ٤٨٨ | ٢٣٦٩٥ | ١٢٩١٦ |
| ٢٣٥٦٣ | ٥٥٩٤ | ٢٣٦٣٨ | ٧٣٨٧ | ٢٣٦٩٦ | ١٢٨١٤ |
| ٢٣٥٦٤ | ٤٥٥٣ | ٢٣٦٤٠ | ١٢٤٦٩ | ٢٣٧٠١ | ٩٥٣٢ |
| ٢٣٥٦٦ | ٦٤٦٧ | ٢٣٦٤١ | ٣٦١٠ | ٢٣٧٠٥ | ١٢٥٨٦ |
| ٢٣٥٦٧ | ٩٩٢٢ | ٢٣٦٤٤ | ١٧٦ | ٢٣٧٠٨ | ١٢٣٤١ |
| ٢٣٥٦٨ | ٩٥٢٦ | ٢٣٦٤٧ | ١٦٨٩ | ٢٣٧١٢ | ١٣١٠٨ |
| ٢٣٥٧٣ | ١٠٦٣٤ | ٢٣٦٤٨ | ١٢٨٨٣ | ٢٣٧١٣ | ٢٩٨٧ |
| ٢٣٥٧٦ | ١٢٤٣٩ | ٢٣٦٥٠ | ١٦٥٥ | ٢٣٧١٧ | ١٢٨٨٠ |
| ٢٣٥٧٧ | ٣٧٦٩ | ٢٣٦٥٢ | ٩٥١٠، ٢٦٠ | ٢٣٧٢١ | ١٠٥٧٠ |
| ٢٣٥٧٩ | ١١١٢٩ | ٢٣٦٥٣ | ٤٧٥ | ٢٣٧٢٣ | ١٠٧٧٠ |
| ٢٣٥٨١ | ٨٨٤٨ | ٢٣٦٥٥ | ١١٦٠٥ | ٢٣٧٢٥ | ١٢٥٠٥ |
| ٢٣٥٨٣ | ٥٣٥٧ | ٢٣٦٥٨ | ٧٩٥٦ | ٢٣٧٢٨ | ٩ |
| ٢٣٥٨٦ | ٩٨٦٨ | ٢٣٦٥٩ | ٣٠٨٧ | ٢٣٧٢٩ | ١٠١٦٥ |
| ٢٣٥٨٩ | ٧٢٦٩ | ٢٣٦٦٣ | ١٢٨٧٩ | ٢٣٧٣١ | ١١٨٣٠ |
| ٢٣٥٩١ | ٤٩٩١ | ٢٣٦٦٤ | ١١٦٧٥ | ٢٣٧٣٨ | ١٢٨٨٤، ١٢٢٦٤ |
| ٢٣٥٩٥ | ٧٠٢١ | ٢٣٦٦٥ | ١١٥٨٧ | ٢٣٧٣٩ | ١٢٥٨٧ |
| ٢٣٥٩٧ | ٨٩٧٩ | ٢٣٦٦٧ | ٩٧٤٤ | ٢٣٧٤٢ | ٢٩٦٠ |
| ٢٣٦٠٠ | ٩٥٤٨ | ٢٣٦٦٩ | ١١٦٧٦ | ٢٣٧٤٤ | ٦٠٥٢، ٥٧٩٤ |
| ٢٣٦٠٩ | ١٣٦٤ | ٢٣٦٧٠ | ١٢٨٧٨ | ٢٣٧٤٥ | ٨٩٤١ |
| ٢٣٦١٢ | ٧٣٩٩ | ٢٣٦٧٢ | ١٢١٣١ | ٢٣٧٤٦ | ٥١٣٧، ١١٦٧٤ |
| ٢٣٦١٤ | ٥٤٩ | ٢٣٦٧٤ | ١٠٥٦٩ | ٢٣٧٤٧ | ٥٦٦٨، ٥٤٦٧ |
| ٢٣٦١٥ | ٤٧٧٦ | ٢٣٦٧٥ | ٥٥٥٥ | ٢٣٧٥٠ | ١٠٤٥٩ |
| ٢٣٦١٨ | ٥٢٠٢ | ٢٣٦٧٦ | ١٣٢٥ | ٢٣٧٥٣ | ٣٧٣٢ |
| ٢٣٦٢٤ | ٦٣٦ | ٢٣٦٧٨ | ٩١٣٤ | ٢٣٧٥٦ | ٧٩٥٨ |
| ٢٣٦٢٥ | ٧٦٨٧ | ٢٣٦٨٠ | ١٢٨٧٧ | ٢٣٧٥٧ | ١٣٠٠٥ |
| ٢٣٦٢٦ | ١٠٢٢٨ | ٢٣٦٨٢ | ٧٥٨٦ | ٢٣٧٦٧ | ٢١٢٨ |
| ٢٣٦٢٨ | ٩١٥١ | ٢٣٦٨٥ | ١١١١٠ | ٢٣٧٧٢ | ٨٠٠١ |
| ٢٣٦٢٩ | ١٦٩٢ | ٢٣٦٨٨ | ١٠٣٢ | ٢٣٧٨٠ | ١٢٢٦٥ |
| ٢٣٦٣٠ | ٤٨٩ | ٢٣٦٨٩ | ٢١٣٠ | ٢٣٧٨٤ | ٣٧٣٣ |
| ٢٣٦٣١ | ٥٧١ | ٢٣٦٩٠ | ٩٥٣٠ | ٢٣٧٨٨ | ٩٦٠ |
| ٢٣٦٣٢ | ٨١٢٢ | ٢٣٦٩١ | ١٢٩٠٧ | ٢٣٧٩٠ | ٨٤٣٨ |
| ٢٣٦٣٤ | ١٢١٥٣، ١١٥٧١ | ٢٣٦٩٢ | ١٢٩١٢ | ٢٣٧٩٢ | ٣٧٣٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------|------------|-------------|
| ٢٣٨٠٣ | ٢١٢٩ | ٢٣٨٨٨ | ١٠٤٨١ | ٢٣٩٤٥ | ٤٤٦٧ |
| ٢٣٨٠٦ | ١٢٨٨٢ | ٢٣٨٩٣ | ١٠٩٧١ | ٢٣٩٤٧ | ٢٠٥٨ |
| ٢٣٨١٠ | ٤٧٦ | ٢٣٨٩٤ | ٩٥٨٤ | ٢٣٩٤٨ | ٥٤٧٧ |
| ٢٣٨٢٢ | ١٢٨٤١ | ٢٣٨٩٥ | ٥١٠٣ | ٢٣٩٥٠ | ٨٨٦٢ |
| ٢٣٨٢٩ | ١١٦٧٣ | ٢٣٨٩٦ | ٤٨٥٠ | ٢٣٩٥٢ | ٣٩٦٤ |
| ٢٣٨٣١ | ٩٧٦٠ | ٢٣٨٩٨ | ٩٦٧٨، ٥٠١١ | ٢٣٩٥٤ | ١٣٦٧ |
| ٢٣٨٣٢ | ١٣٠٠٤ | ٢٣٨٩٩ | ١٠٢٢ | ٢٣٩٥٦ | ٢٧، ١١٩٠٢ |
| ٢٣٨٣٣ | ١٢٨٨١ | ٢٣٩٠٠ | ٧٣١٩ | ٢٣٩٥٩ | ١٢٣٠٥ |
| ٢٣٨٣٤ | ٩٦٥٣ | ٢٣٩٠٣ | ١٠٦٢٥ | ٢٣٩٦٤ | ٥٤٩٠ |
| ٢٣٨٣٧ | ٦٤٨٠ | ٢٣٩٠٤ | ٥٨٩١ | ٢٣٩٦٥ | ٤٩٦٩، ١٠٧١٨ |
| ٢٣٨٣٨ | ١٠٤٦٤ | ٢٣٩٠٨ | ٦٣٩٨ | ٢٣٩٦٨ | ٢٧٥٥ |
| ٢٣٨٤١ | ٣١٧٩ | ٢٣٩١٠ | ٥٩١١ | ٢٣٩٧٠ | ٤٤٦٨، ٢٤٠٣ |
| ٢٣٨٤٢ | ١٢٨٤٢ | ٢٣٩١١ | ٥٠٨ | ٢٣٩٧١ | ٧٣٦ |
| ٢٣٨٤٦ | ٤٦٢١ | ٢٣٩١٢ | ١٠١٨٣ | ٢٣٩٧٢ | ٨٣٧ |
| ٢٣٨٤٧ | ٢٩٦٩، ٢٩٥١ | ٢٣٩١٣ | ٥٤٨٩ | ٢٣٩٧٧ | ١١٥٠ |
| ٢٣٨٤٨ | ٣٠٨٦ | ٢٣٩١٤ | ١٠٦٢٦ | ٢٣٩٧٨ | ٩٦١١، ٦٨٣٥ |
| ٢٣٨٤٩ | ٢٢٦ | ٢٣٩١٥ | ٥٤٨٨، ١٨٨٠ | ٢٣٩٨٣ | ١٢٠٩١ |
| ٢٣٨٥٠ | ٣٣٣١ | ٢٣٩١٧ | ٥٧٤٨ | ٢٣٩٨٤ | ٤٧٨٨ |
| ٢٣٨٥٥ | ٩١٨٨ | ٢٣٩١٨ | ١١٥١ | ٢٣٩٨٥ | ٨٢٤٣ |
| ٢٣٨٥٩ | ٣٢٥٥ | ٢٣٩١٩ | ٧٣٩٠ | ٢٣٩٨٧ | ٧٨٨٦، ٦٥٤١ |
| ٢٣٨٦٠ | ٧٠٤٧ | ٢٣٩٢٠ | ١١٩٠١ | ٢٣٩٨٨ | ٦٥٤٠، ٥١٠٩ |
| ٢٣٨٦٣ | ٥٤٨ | ٢٣٩٢١ | ٥٠٩ | ٢٣٩٩٠ | ٨٥٢١ |
| ٢٣٨٧٠ | ٨٩٢٢ | ٢٣٩٢٢ | ٧٣٢٠ | ٢٣٩٩٣ | ٦٠٥ |
| ٢٣٨٧٢ | ١٣٢٤٦ | ٢٣٩٢٥ | ٩٧٨٦ | ٢٣٩٩٤ | ٢٢٨٤ |
| ٢٣٨٧٣ | ٥١٥١ | ٢٣٩٢٩ | ٢٠٥٧ | ٢٣٩٩٦ | ٣٤٩٦ |
| ٢٣٨٧٤ | ٤٦٢٢ | ٢٣٩٣٥ | ٩٠٦٠ | ٢٣٩٩٧ | ١٧٢٠، ١٥٢٠ |
| ٢٣٨٧٥ | ٦٦٣٠ | ٢٣٩٣٦ | ٣٣١٥ | ٢٣٩٩٨ | ١٨١١ |
| ٢٣٨٧٦ | ٨٢١٧ | ٢٣٩٣٧ | ٦٥١، ٢١٦١ | ٢٣٩٩٩ | ٥٠٧١، ٣٤٩٧ |
| ٢٣٨٧٨ | ٨٣٤٤ | ٢٣٩٣٨ | ٨٢١٦ | ٢٤٠٠٠ | ٦٨٧٥ |
| ٢٣٨٨٠ | ١٣٢٤٥ | ٢٣٩٣٩ | ١٢٥٧٠ | ٢٤٠٠٢ | ١٠٩٤٠ |
| ٢٣٨٨١ | ١٣٦٦ | ٢٣٩٤٠ | ١٦٢٨ | ٢٤٠٠٣ | ٦١٩٠ |
| ٢٣٨٨٥ | ٩٧٣٢، ٤٥٦٨ | ٢٣٩٤١ | ٢٢٠٤ | ٢٤٠٠٥ | ٢٩٠ |
| ٢٣٨٨٦ | ٣٥٧٨ | ٢٣٩٤٤ | ٤٢٦٦ | ٢٤٠٠٧ | ٧٤٤٤ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------|------------|-----------|------------|-----------|
| ٢٤٠٠٩ | ١٩٠١ | ٢٤٠٧٤ | ٨٦٢٦ | ٢٤١٣٨ | ١١٧٤٣ |
| ٢٤٠١١ | ١٩٠٢ | ٢٤٠٧٥ | ١٠٨٠٢ | ٢٤١٤٠ | ٤٩٣٧ |
| ٢٤٠١٤ | ٥٥٢٣ | ٢٤٠٧٦ | ١٠٨٠٣ | ٢٤١٤٤ | ٧٤٩٨ |
| ٢٤٠١٥ | ٩١٠١ | ٢٤٠٧٧ | ١١٦٦٩ | ٢٤١٤٥ | ٤٩٦٨ |
| ٢٤٠١٨ | ١٠٥٩٩ | ٢٤٠٧٨ | ٩٨٠٢٠٢٧٢٠ | ٢٤١٤٦ | ١٠١٣٣ |
| ٢٤٠٢٤ | ٩٣٠٦ | ٢٤٠٧٩ | ٣٨٣٧ | ٢٤١٤٧ | ١١٣٠٩ |
| ٢٤٠٢٧ | ١٤٦ | ٢٤٠٨١ | ٣٨٣٨ | ٢٤١٥١ | ٤٩٧٣ |
| ٢٤٠٢٨ | ٢٠٧٩ | ٢٤٠٨٢ | ٣٧٨٧ | ٢٤١٥٢ | ٣٠٧٨ |
| ٢٤٠٢٩ | ٢٨٩٥ | ٢٤٠٨٣ | ١٢٩٩٠ | ٢٤١٥٤ | ٤٩١٥ |
| ٢٤٠٣٤ | ١١٦٣٣ | ٢٤٠٨٤ | ١٢٩٨٩ | ٢٤١٥٨ | ٧٢٧٨ |
| ٢٤٠٣٧ | ٢٠٣٥ | ٢٤٠٨٦ | ١٠٢٤١ | ٢٤١٦٣ | ١٨٨٧ |
| ٢٤٠٣٨ | ١١٦١٠ | ٢٤٠٨٧ | ٢٧١ | ٢٤١٦٥ | ٥٢٣٩ |
| ٢٤٠٣٩ | ٦٦١٠ | ٢٤٠٨٩ | ٥٧٦٧ | ٢٤١٨٠ | ٢٢٦١ |
| ٢٤٠٤٠ | ٨٨٤٠ | ٢٤٠٩٢ | ٥٧٦٦ | ٢٤١٨٣ | ٤٥٦٢ |
| ٢٤٠٤١ | ٩٣٥٥ | ٢٤٠٩٧ | ٦٢١٤ | ٢٤١٨٤ | ٤٥٦٣ |
| ٢٤٠٤٢ | ١٠٨٤ | ٢٤١٠٢ | ٩٧٦٤ | ٢٤١٨٦ | ١٠٧٠٣ |
| ٢٤٠٤٥ | ١٠٠٦٦ | ٢٤١٠٣ | ٥١١ | ٢٤١٨٧ | ٢٧٠٦ |
| ٢٤٠٤٧ | ٧٦١٤ | ٢٤١٠٧ | ١٠١١٢ | ٢٤١٨٨ | ١٢٦٢٠ |
| ٢٤٠٥١ | ٩٨٠٣ | ٢٤١٠٨ | ١٠١١ | ٢٤١٩٠ | ٤٧٦٩ |
| ٢٤٠٥٢ | ٢٠٨٠ | ٢٤١٠٩ | ٥٢١ | ٢٤١٩١ | ٢٦ |
| ٢٤٠٥٣ | ٩٨٧٨٠٣٨٠٥ | ٢٤١١٢ | ٩٢٩٦ | ٢٤١٩٣ | ٨٢٥١ |
| ٢٤٠٥٥ | ٣٨٠٦ | ٢٤١١٣ | ١١٧٤٤ | ٢٤١٩٤ | ٢٧١٠ |
| ٢٤٠٥٦ | ٣١٢٧ | ٢٤١١٥ | ٥٥٩٠ | ٢٤١٩٥ | ٢٧٠٩ |
| ٢٤٠٥٧ | ٣١٠٤ | ٢٤١١٨ | ٦٧٧ | ٢٤١٩٦ | ١١٧٨٧ |
| ٢٤٠٥٩ | ٣١٠٣ | ٢٤١١٩ | ٢٧٤١ | ٢٤١٩٨ | ٨٧٩٤ |
| ٢٤٠٦٠ | ١٠٧٢١ | ٢٤١٢٣ | ٣٤٩٤ | ٢٤٢٠٠ | ١١٧٨٨ |
| ٢٤٠٦٢ | ٣٨٠٧ | ٢٤١٢٨ | ٤٨٠٤ | ٢٤٢٠١ | ٢٧٠٨ |
| ٢٤٠٦٣ | ٣٥٧٢٠٣٥٦٨ | ٢٤١٢٩ | ٤٨٠٥ | ٢٤٢٠٢ | ١٠٩٣٩ |
| ٢٤٠٦٤ | ٣٥٦٩ | ٢٤١٣٢ | ١٢٥٣٥ | ٢٤٢٠٣ | ١٠١٢٠ |
| ٢٤٠٦٩ | ٣٧٧٢ | ٢٤١٣٣ | ٧٣٧٨ | ٢٤٢٠٥ | ٧٨١٣ |
| ٢٤٠٧٠ | ١٢٩ | ٢٤١٣٤ | ٩٠٩١ | ٢٤٢٠٦ | ١٢٩٦١ |
| ٢٤٠٧١ | ١٣٠ | ٢٤١٣٥ | ٤٩٣٨ | ٢٤٢٠٧ | ١١٩٣٤ |
| ٢٤٠٧٣ | ٤٧٦٨ | ٢٤١٣٦ | ٤٨٠٥ | ٢٤٢٠٨ | ٤٣٦٣ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٢٤٢٠٩ | ١١٩٣٥ | ٢٤٣٥١ | ١٢٦٩٩ | ٢٤٤١٩ | ١٠٨٥٩ |
| ٢٤٢١٠ | ١٠٤٧٥ | ٢٤٣٥٢ | ٢١٧٨ | ٢٤٤٢٠ | ١٩٥ |
| ٢٤٢١١ | ١٢٢٠٠ | ٢٤٣٥٥ | ٦٦٥٠ | ٢٤٤٢٢ | ٤٧٧٤، ١١٧٤٨ |
| ٢٤٢١٣ | ٩٤٤٨ | ٢٤٣٥٦ | ٨٢٤ | ٢٤٤٢٨ | ١٠٤٣٣ |
| ٢٤٢١٥ | ١٢٣٧١ | ٢٤٣٥٨ | ٥١٣٩، ١١٢٣٧ | ٢٤٤٣٠ | ٤٩١٧، ١١٠٢٠ |
| ٢٤٢١٧ | ٨٨٤٩ | ٢٤٣٥٩ | ١٠٨١٤ | ٢٤٤٣١ | ٣٢٦٩ |
| ٢٤٢١٧ | ٩٨٧ | ٢٤٣٦٠ | ٧٣٥٥ | ٢٤٤٣٢ | ٣٧٦٥ |
| ٢٤٢٩٠ | ١٢٤٣٧ | ٢٤٣٦١ | ٤٦٨٧، ٤٦٨٣ | ٢٤٤٣٣ | ٣٢٧٠ |
| ٢٤٢٩٣ | ٢٦٧١ | ٢٤٣٦٢ | ٣٣٤ | ٢٤٤٣٤ | ١٨٠٢ |
| ٢٤٣٠٦ | ١٠٤٤٢ | ٢٤٣٦٣ | ٨٩٨ | ٢٤٤٣٥ | ٩٣٠٥ |
| ٢٤٣٠٩ | ٤٦٢ | ٢٤٣٦٤ | ٣٤٩٣ | ٢٤٤٣٦ | ٥٩٨٨ |
| ٢٤٣١١ | ١٤٢ | ٢٤٣٦٥ | ٥٠٨٩ | ٢٤٤٤١ | ٩٩٨٦ |
| ٢٤٣١٣ | ١١٢٢٤ | ٢٤٣٦٧ | ٦٥٠٩ | ٢٤٤٤٢ | ٩٢٦٣ |
| ٢٤٣١٤ | ١٣٠٨٣ | ٢٤٣٧١ | ٤٧٣٩ | ٢٤٤٤٤ | ٦٧٦٦ |
| ٢٤٣١٦ | ١٢٠٨٨ | ٢٤٣٧٧ | ٦٨٢١ | ٢٤٤٤٦ | ٨٣٦٢ |
| ٢٤٣١٧ | ٨٩٣٨ | ٢٤٣٧٨ | ٨٥٦١ | ٢٤٤٤٩ | ٤٨٠٦ |
| ٢٤٣١٩ | ١١٢٢٦ | ٢٤٣٨٢ | ١٤٦١، ١٠٨٧٣ | ٢٤٤٥٠ | ٤٨١٠ |
| ٢٤٣٢٠ | ٤٦٤ | ٢٤٣٨٣ | ١٩٤١ | ٢٤٤٥٣ | ٥٤٨٣ |
| ٢٤٣٢١ | ١٤٨١ | ٢٤٣٨٤ | ١٢١٩ | ٢٤٤٥٥ | ١٠٩٣١ |
| ٢٤٣٢٥ | ١٠٠٣٩ | ٢٤٣٨٦ | ٣٧٣٥ | ٢٤٤٥٧ | ٧٧١٧ |
| ٢٤٣٢٦ | ٤٦٥ | ٢٤٣٨٧ | ٤٠٤١ | ٢٤٤٥٨ | ١٥١ |
| ٢٤٣٢٩ | ١٠٠٤٠ | ٢٤٣٨٨ | ٦٧٨ | ٢٤٤٥٩ | ٣٢٧١ |
| ٢٤٣٣٠ | ٤٦٣ | ٢٤٣٨٩ | ٧٣٣ | ٢٤٤٦١ | ٥٠٤٢ |
| ٢٤٣٣٢ | ١٣٢ | ٢٤٣٩٠ | ٦٨٠ | ٢٤٤٦٢ | ٥٩٨٩ |
| ٢٤٣٣٤ | ٥٣٨ | ٢٤٣٩١ | ١٤٨٢ | ٢٤٤٦٤ | ١٣١٧٢ |
| ٢٤٣٣٦ | ١١٥٢٦ | ٢٤٣٩٩ | ٤٧٩٨ | ٢٤٤٦٨ | ٥٩٩٠ |
| ٢٤٣٤٠ | ٥٥٤١ | ٢٤٤٠٧ | ١١٨٤ | ٢٤٤٦٩ | ٢٤٩ |
| ٢٤٣٤١ | ٣٥٦١ | ٢٤٤٠٩ | ١٢٦٩ | ٢٤٤٧٠ | ١٠٠١٤ |
| ٢٤٣٤٢ | ١٢٠٨٩ | ٢٤٤١١ | ١٢٧٠ | ٢٤٤٧٥ | ٣١٨٦ |
| ٢٤٣٤٣ | ٣٢٢٩ | ٢٤٤١٤ | ٧٢٩، ٦٧٩ | ٢٤٤٧٦ | ٣٤٤٤ |
| ٢٤٣٤٥ | ٩٤٤٤ | ٢٤٤١٥ | ١٠٦ | ٢٤٤٧٨ | ٦١٣٣ |
| ٢٤٣٤٦ | ٧٤٣٤، ٣٢٩١ | ٢٤٤١٦ | ١٤٦٠، ١٠٨٦٣ | ٢٤٤٨١ | ١٢١٤٩ |
| ٢٤٣٤٧ | ٥٣٩٥، ٣٢٩٢ | ٤٥٩٤ | | ٢٤٤٨٢ | ١٠٠٧٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|-------------------|-----------|------------------|-----------|------------------|-----------|
| ٢٥٥٧٩..... | ٢٤٤٨٣ | ٤٢٢٤..... | ٢٤٥٤١ | ٢٥٠٧، ١١٧٨..... | ٢٤٥٩٧ |
| ٨٧٥٠..... | ٢٤٤٨٤ | ٤٠٠١..... | ٢٤٥٤٢ | ٧٢٢٣..... | ٢٤٦٠٠ |
| ١٢٨٤٠..... | ٢٤٤٨٥ | ٨٩٠٩..... | ٢٤٥٤٤ | ٧٤٣٩..... | ٢٤٦٠١ |
| ٥٠٦٣..... | ٢٤٤٨٦ | ٩٣٨..... | ٢٤٥٤٧ | ٤٥٩٢..... | ٢٤٦٠٢ |
| ٥٠٤٩..... | ٢٤٤٨٧ | ٨٠٠٢..... | ٢٤٥٤٨ | ٦٩٦٤..... | ٢٤٦٠٣ |
| ٥٠٥٤..... | ٢٤٤٨٨ | ٨٠٠٣..... | ٢٤٥٤٩ | ١٠٩٨٠..... | ٢٤٦٠٤ |
| ١٢٤٧٤..... | ٢٤٤٨٩ | ٧١٨٤..... | ٢٤٥٥١ | ٣٨٠٠..... | ٢٤٦٠٥ |
| ٣٢٠..... | ٢٤٤٩٠ | ٢٥٠٦..... | ٢٤٥٥٢ | ٤١٥٨، ١١٣٥٣..... | ٢٤٦٠٦ |
| ٩٠٤٣..... | ٢٤٤٩١ | ٦٤٨١..... | ٢٤٥٥٣ | ٨١٥٩..... | ٢٤٦٠٧ |
| ٣٥٣٨..... | ٢٤٤٩٣ | ٥٢٩٠..... | ٢٤٥٥٤ | ٩٩٣٤..... | ٢٤٦٠٨ |
| ١٠٤٢٤..... | ٢٤٤٩٤ | ٦٩٦٢، ٦٨٤٧..... | ٢٤٥٥٥ | ٨١٦٠، ٤١٥٩..... | ٢٤٦٠٩ |
| ٧٤٥..... | ٢٤٤٩٥ | ٩٠٤٧..... | ٢٤٥٥٦ | ٦٩٧٢..... | ٢٤٦١٠ |
| ٦٨٦١..... | ٢٤٥٠٧ | ١١٢٠٨..... | ٢٤٥٥٧ | ٤٣٢٥، ٤٦٤٠..... | ٢٤٦١٠ |
| ٦٤٩٤..... | ٢٤٥١١ | ٧١٨١..... | ٢٤٥٥٩ | ٩٣١..... | ٢٤٦١١ |
| ٣٩١٩..... | ٢٤٥١٢ | ١١٧٥..... | ٢٤٥٦٠ | ٣٧٨٠..... | ٢٤٦١١ |
| ١١٤١١..... | ٢٤٥١٣ | ١٩٤٩، ١٠٩٨١..... | ٢٤٥٦٢ | ٩٣٦٤..... | ٢٤٦١٥ |
| ٤٤٩٣..... | ٢٤٥١٦ | ٣٧٩٥..... | ٢٤٥٦٣ | ٢٢٤٦..... | ٢٤٦١٧ |
| ٢٦٠٧..... | ٢٤٥١٧ | ١٦٩٣..... | ٢٤٥٦٤ | ٥١٦٩..... | ٢٤٦١٩ |
| ٢١٤٤..... | ٢٤٥١٨ | ٥٤٨٤..... | ٢٤٥٦٦ | ٧٨٧٣..... | ٢٤٦٢٠ |
| ٧٧١١..... | ٢٤٥١٩ | ٦٧٥١، ١١٤٣٤..... | ٢٤٥٦٧ | ٢٤٨٣..... | ٢٤٦٢١ |
| ٢٠٨٨، ٢٠٥٢..... | ٢٤٥٢٠ | ٤٢٥٣..... | ٢٤٥٦٨ | ١١٠٥٠..... | ٢٤٦٢٣ |
| ٤٢٧٠..... | ٢٤٥٢٢ | ٤٦١٠..... | ٢٤٥٦٩ | ٦٨٥..... | ٢٤٦٢٤ |
| ٢٠١٢..... | ٢٤٥٢٣ | ٨٦٤٦..... | ٢٤٥٧٠ | ٦٨٠٧، ٥٢٧٩..... | ٢٤٦٢٧ |
| ٩٩٥٤، ٩٦٥٥..... | ٢٤٥٢٤ | ٢١٥٣..... | ٢٤٥٧٣ | ٤٢٩٣..... | ٢٤٦٢٩ |
| ٢٢٧٥..... | ٢٤٥٢٦ | ٢٢٤٥..... | ٢٤٥٧٤ | ٣٧٧٥..... | ٢٤٦٣١ |
| ١٩٥١..... | ٢٤٥٢٨ | ٣٧٩٧..... | ٢٤٥٧٥ | ٤٠١١..... | ٢٤٦٣٢ |
| ١١٠٤١..... | ٢٤٥٣٠ | ٥٣٥٤..... | ٢٤٥٧٦ | ٩٦٦٧..... | ٢٤٦٣٤ |
| ٥٧٣٢..... | ٢٤٥٣٣ | ٨٠٨٩..... | ٢٤٥٨٢ | ٥٧٣٣..... | ٢٤٦٣٦ |
| ١١٢٠٩..... | ٢٤٥٣٥ | ٧٢١٥..... | ٢٤٥٨٧ | ١١٢٥٩..... | ٢٤٦٣٨ |
| ٧٦٩٩..... | ٢٤٥٣٦ | ١٩٣٠..... | ٢٤٥٨٨ | ٦٦٢٦..... | ٢٤٦٣٩ |
| ١١٣٤٤، ١١٠٧١..... | ٢٤٥٣٨ | ١٩٦٩..... | ٢٤٥٨٩ | ٧١١٢..... | ٢٤٦٤١ |
| ٣١٤٤..... | ٢٤٥٣٩ | ٣٦٤..... | ٢٤٥٩٠ | ١١٤١٣..... | ٢٤٦٤٣ |
| ١١٠٠١..... | ٢٤٥٤٠ | ١١٢٩..... | ٢٤٥٩٦ | ٥٧٢، ٢٩٤٦..... | ٢٤٦٤٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-----------|------------|--------------|------------|--------------|
| ٢٤٦٤٦ | ٧٦٤ | ٢٤٧٠٣ | ١٢١٦٠، ١٠٩٩٦ | ٢٤٧٥٥ | ٣٢٩٠ |
| ٢٤٦٤٧ | ٦٠٦١ | ٢٤٧٠٤ | ٨٨٢٢ | ٢٤٧٥٦ | ١٣٧٦ |
| ٢٤٦٤٨ | ٣٩٨٦ | ٢٤٧٠٦ | ٩٠٩ | ٢٤٧٥٧ | ١٢٢٥٠ |
| ٢٤٦٥٠ | ٧١٧٧ | ٢٤٧٠٨ | ٧١٣٤ | ٢٤٧٥٨ | ١٢٣٣٢ |
| ٢٤٦٥٣ | ١١٤٠٨ | ٢٤٧٠٩ | ٦٨٧٧ | ٢٤٧٦٠ | ٤٤٧ |
| ٢٤٦٥٤ | ١٨٩٢ | ٢٤٧١٠ | ٨٤١ | ٢٤٧٦١ | ٨٧٥ |
| ٢٤٦٥٦ | ٤٦٠٥ | ٢٤٧١٣ | ١١٣٣١ | ٢٤٧٦٣ | ١٠١١٤ |
| ٢٤٦٥٨ | ٩٣٦٥ | ٢٤٧١٤ | ٨٤٦٢ | ٢٤٧٦٤ | ٩٠٧٦ |
| ٢٤٦٥٩ | ٤٧٠ | ٢٤٧١٥ | ٨٣٥٣ | ٢٤٧٦٧ | ١١٠٠٦ |
| ٢٤٦٦١ | ٨٩١ | ٢٤٧١٦ | ٣٧٢١ | ٢٤٧٦٩ | ١٣٠٧٨ |
| ٢٤٦٦٢ | ٩١٠ | ٢٤٧١٨ | ٣٧٢٢ | ٢٤٧٧٢ | ٢٩٠٤ |
| ٢٤٦٦٣ | ٢١٥١ | ٢٤٧١٩ | ١٣١٥٦ | ٢٤٧٧٣ | ٧١٧٥، ١١٣٥٩ |
| ٢٤٦٦٤ | ١٦٩٤ | ٢٤٧٢٠ | ١١٠٢٣ | ٢٤٧٧٥ | ٢٠٩٤ |
| ٢٤٦٦٥ | ٢٠٥٤ | ٢٤٧٢٢ | ٨٠٨٥ | ٢٤٧٧٦ | ١١٤٠٧ |
| ٢٤٦٦٦ | ٣٠٤٤ | ٢٤٧٢٤ | ٣٧٠٤ | ٢٤٧٧٧ | ٣٧٤٣ |
| ٢٤٦٦٧ | ١٩٢٣ | ٢٤٧٢٥ | ٢٤٤٧ | ٢٤٧٨٠ | ٩٨١٣ |
| ٢٤٦٧٠ | ١٨٩٣ | ٢٤٧٢٦ | ١٠٠٦٣ | ٢٤٧٨١ | ٩٧٨٨ |
| ٢٤٦٧٣ | ٧٢٦٤ | ٢٤٧٣٠ | ١١٤٨٨ | ٢٤٧٨٣ | ٤١٢٢ |
| ٢٤٦٧٥ | ٩٦٣ | ٢٤٧٣١ | ١٠٥٨٩ | ٢٤٧٨٤ | ٩٤١ |
| ٢٤٦٧٧ | ٧٧٢٠ | ٢٤٧٣٢ | ٧٦٣٨ | ٢٤٧٨٧ | ٣٣٣٠ |
| ٢٤٦٧٩ | ١١٠٦٩ | ٢٤٧٣٥ | ٧٢٦٣ | ٢٤٧٨٩ | ١٢٢٠٥ |
| ٢٤٦٨١ | ٣٣٠٥ | ٢٤٧٣٧ | ٣٩٩٥ | ٢٤٧٩١ | ١٩٢٥ |
| ٢٤٦٨٢ | ١٠١١٧ | ٢٤٧٣٨ | ٧٧٢١ | ٢٤٧٩٢ | ١٢٦٣٢، ١٠٦٦٨ |
| ٢٤٦٨٣ | ٨٩٣١ | ٢٤٧٣٩ | ٢٠٦٥ | ٢٤٧٩٣ | ٨٩١٧ |
| ٢٤٦٨٦ | ١١٠٢٢ | ٢٤٧٤٢ | ٩٤٤، ٤٠٠٠ | ٢٤٧٩٤ | ١١٤٠٤ |
| ٢٤٦٩٠ | ١٢١٨٣ | ٢٤٧٤٣ | ٢٢٠٩ | ٢٤٧٩٥ | ٩٢١٩ |
| ٢٤٦٩١ | ١١٩٧٩ | ٢٤٧٤٤ | ٣٥٨٨ | ٢٤٧٩٨ | ١١٧٣٠ |
| ٢٤٦٩٤ | ١٩٣١ | ٢٤٧٤٥ | ٢٠٩١ | ٢٤٧٩٩ | ١٠٧٧٥ |
| ٢٤٦٩٥ | ٢١٣٦ | ٢٤٧٤٨ | ٩٩٥٩ | ٢٤٨٠٠ | ٧٨٧٤، ٣٨٧٤ |
| ٢٤٦٩٦ | ٤٤٦ | ٢٤٧٤٩ | ٨٩١١ | ٢٤٨٠١ | ١٠٤٧٩ |
| ٢٤٦٩٩ | ٨٧٨٤ | ٢٤٧٥٢ | ٨٧٢ | ٢٤٨٠٢ | ٧١٣٦، ١١٤١٠ |
| ٢٤٧٠١ | ١٢٥٥٤ | ٢٤٧٥٣ | ٤٧٠٥ | ٢٤٨٠٣ | ١١٤٣٥، ١٠٠٠٩ |
| ٢٤٧٠٢ | ٧٤٨٢ | ٢٤٧٥٤ | ٢٤٢٠ | ٢٤٨٠٣ | ٨٥٧٩ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٢٤٨٠٤ | ٦٨٠٣ | ٢٤٨٤٨ | ٧٠٧٤، ١٣٩٩ | ٢٤٩٠٨ | ٩٨٧٣، ٩٠٧١ |
| ٢٤٨٠٥ | ٥٧٠١ | ٢٤٨٥٠ | ١١٠٠٣ | ٢٤٩٠٩ | ٥٧٩١ |
| ٢٤٨٠٦ | ٣٠٦٢ | ٢٤٨٥١ | ٦٨٠٤ | ٢٤٩١٠ | ٢٥٠٣ |
| ٢٤٨٠٨ | ١٢٤٤٣ | ٢٤٨٥٢ | ٦٨٠٥ | ٢٤٩١١ | ٥٨٦٤ |
| ٢٤٨٠٩ | ٢٠٨٩ | ٢٤٨٥٧ | ٦٢٠١، ١٠٢١٨ | ٢٤٩١٣ | ٢٨٥٤ |
| ٢٤٨١٠ | ٢٠٩٠ | ٢٤٨٦٠ | ٣٠١٩، ١١٠٢٩ | ٢٤٩١٦ | ١٩١٠ |
| ٢٤٨١١ | ٩١٩٤ | ٢٤٨٦٢ | ٧٧٩٠ | ٢٤٩١٨ | ١٢٠٥٧ |
| ٢٤٨١٢ | ٣٢٧٧ | ٢٤٨٦٣ | ١٩٧٠ | ٢٤٩١٩ | ٩٨٤٣ |
| ٢٤٨١٣ | ١٠٥٠٠ | ٢٤٨٦٤ | ١٢٦٣٣، ١٠٦٦٩ | ٢٤٩٢٢ | ٣٥٤٩ |
| ٢٤٨١٤ | ١٠٥٥٦ | ٢٤٨٦٥ | ٦٧٤٥ | ٢٤٩٢٣ | ١٠٠٧٩ |
| ٢٤٨١٥ | ٤٣١٩، ١٠٨٥٣ | ٢٤٨٦٧ | ١٢٥٤ | ٢٤٩٢٤ | ٧٤٢٤، ٦٥٨ |
| ٢٤٨١٦ | ٥٦٩٩ | ٢٤٨٧٠ | ٢٠٤٠ | ٢٤٩٢٦ | ٤٧٩٩ |
| ٢٤٨١٧ | ٣٠٥٤ | ٢٤٨٧١ | ١٢٠١٦، ١٠٤٥٣ | ٢٤٩٣١ | ٩١٩٥ |
| ٢٤٨١٨ | ٣٧٧٤ | ٢٤٨٧٢ | ٨٥٦٩ | ٢٤٩٣٣ | ٣٨٠١ |
| ٢٤٨٢٠ | ١١٤٨٦ | ٢٤٨٧٣ | ٨٧٥١، ١١١٦٢ | ٢٤٩٣٤ | ٨٨٤ |
| ٢٤٨٢١ | ١٠٧٥٥ | ٢٤٨٧٤ | ٩٦٢ | ٢٤٩٣٦ | ٧٥٤٧ |
| ٢٤٨٢٢ | ١١٤١٢ | ٢٤٨٧٧ | ٣٠٦٧ | ٢٤٩٣٧ | ٧٤٤٦ |
| ٢٤٨٢٤ | ١٠٦٠٠ | ٢٤٨٧٨ | ٨٣٣٢ | ٢٤٩٤٠ | ٩٤٥ |
| ٢٤٨٢٨ | ٣٣٢٤ | ٢٤٨٨٠ | ٩٦٤٧ | ٢٤٩٤١ | ٩٩٥٦، ١١٦٧٨ |
| ٢٤٨٢٩ | ٢٤٣٢ | ٢٤٨٨٣ | ٦٣٩٩ | ٢٤٩٤٦ | ٧٧٥١ |
| ٢٤٨٣٢ | ٩٥٢ | ٢٤٨٨٤ | ١١٤٣٧ | ٢٤٩٤٧ | ٨٣٣٦ |
| ٢٤٨٣٣ | ٧٩١ | ٢٤٨٨٧ | ٩٦٤٨ | ٢٤٩٥١ | ٤١٥ |
| ٢٤٨٣٤ | ١٣٩٤، ١٢٢٥٤ | ٢٤٨٨٨ | ٤٥٩٨ | ٢٤٩٥٢ | ١١٤١ |
| ٢٤٨٣٥ | ٧١٨٠ | ٢٤٨٨٩ | ٣٧٩٩ | ٢٤٩٥٨ | ١١٠٢٧ |
| ٢٤٨٣٧ | ٣٢٦٤ | ٢٤٨٩١ | ١١٩٨٠ | ٢٤٩٦١ | ١٢٥٤٩ |
| ٢٤٨٣٨ | ١١٣٦٥ | ٢٤٨٩٤ | ٤٠١٢ | ٢٤٩٦٤ | ١٢٢٠ |
| ٢٤٨٣٩ | ٨٣٥٤ | ٢٤٨٩٧ | ٩٦٤٩ | ٢٤٩٦٥ | ٢١٤٥ |
| ٢٤٨٤٠ | ٩٦٩٧ | ٢٤٨٩٨ | ٣٥٣٣ | ٢٤٩٦٦ | ١١٤٣٩ |
| ٢٤٨٤١ | ٩١٩٦، ١٢٥١٦ | ٢٤٨٩٩ | ١١٤٠٦ | ٢٤٩٦٧ | ٤٠٧٢ |
| ٢٤٨٤٣ | ٢٧٣٦ | ٢٤٩٠١ | ٩٥٥ | ٢٤٩٦٨ | ٦٣٩٥ |
| ٢٤٨٤٤ | ٢٠٦٠ | ٢٤٩٠٣ | ٢٩٩٦ | ٢٤٩٦٩ | ٤٧٧٠ |
| ٢٤٨٤٥ | ٨٨٩١ | ٢٤٩٠٤ | ٨٩٥٧ | ٢٤٩٧٠ | ١٢٢٣٨ |
| ٢٤٨٤٦ | ١١٣٦١ | ٢٤٩٠٦ | ٣٨٥٤ | ٢٤٩٧١ | ١٣٠١٥ |

| رقم المستند | رقم الفتح | رقم المستند | رقم الفتح | رقم المستند | رقم الفتح |
|-------------------|-----------|------------------|-----------|------------------|-----------|
| ٢٦٥٦..... | ٢٥٠٩٤ | ٣٧٠٠..... | ٢٥٠٢٣ | ٨١٢٦..... | ٢٤٩٧٣ |
| ١٣٠٧٩..... | ٢٥٠٩٥ | ٣٣٠٦..... | ٢٥٠٢٥ | ١٢٩٧٠..... | ٢٤٩٧٤ |
| ٦٢٧٢..... | ٢٥٠٩٨ | ٤٠٠٤..... | ٢٥٠٢٦ | ٧١٠٤..... | ٢٤٩٧٥ |
| ٤٥٥٧..... | ٢٥٠٩٩ | ٥٢٨٩..... | ٢٥٠٢٧ | ٢٩١٣..... | ٢٤٩٧٦ |
| ٩٢٤٥..... | ٢٥١٠٠ | ٩٧٣..... | ٢٥٠٢٨ | ٢٨٩٤..... | ٢٤٩٧٧ |
| ٣٦٥..... | ٢٥١٠٦ | ٧٨٠٥..... | ٢٥٠٣٢ | ١٠٢٤٩..... | ٢٤٩٧٨ |
| ٦٨٤٢، ١٢١٧١..... | ٢٥١٠٨ | ٤٠١٣..... | ٢٥٠٣٣ | ٣٣٥٤..... | ٢٤٩٧٩ |
| ٢٥٠٤..... | ٢٥١٠٩ | ٤٧٢٤..... | ٢٥٠٣٥ | ٨٧١٦..... | ٢٤٩٨١ |
| ٥٦٥٥..... | ٢٥١١١ | ٩٧٢، ٩٣٢..... | ٢٥٠٤٥ | ٦٩٢٥، ٦٨٥٢..... | ٢٤٩٨٣ |
| ٩٤٧..... | ٢٥١١٣ | ٢٢١٨..... | ٢٥٠٤٦ | ٧٤٠٢..... | ٢٤٩٨٤ |
| ٩٠٥، ٧٢٢..... | ٢٥١١٥ | ٢٨٧٥..... | ٢٥٠٤٨ | ٣٠٢٠، ١١٠٣٠..... | ٢٤٩٨٧ |
| ٨٣٦٦..... | ٢٥١١٦ | ٣٩٣٥..... | ٢٥٠٤٩ | ١١٠١٤..... | ٢٤٩٨٨ |
| ٨٥٤..... | ٢٥١١٧ | ٤٠٠٦..... | ٢٥٠٥١ | ٧٦٧٨..... | ٢٤٩٨٩ |
| ٩٠٤٨..... | ٢٥١١٨ | ١٣٢٤٨..... | ٢٥٠٥٢ | ١٢٤٨٤..... | ٢٤٩٩٠ |
| ٤٠٠٨..... | ٢٥١٢٠ | ١٨٩٠..... | ٢٥٠٥٣ | ٩٥٢٠..... | ٢٤٩٩١ |
| ١٠٨٥..... | ٢٥١٢١ | ٩٩٦٠..... | ٢٥٠٥٤ | ٩٤٢..... | ٢٤٩٩٣ |
| ٤٢١٤، ٤١٨٢..... | ٢٥١٢٢ | ٤٧٩٢..... | ٢٥٠٥٥ | ١١٩٥..... | ٢٤٩٩٤ |
| ٤٣٦٦..... | ٢٥١٢٣ | ٢٢٧٤..... | ٢٥٠٥٨ | ٤٥٧٢، ٤١٥٦..... | ٢٤٩٩٥ |
| ٧٧٢٢..... | ٢٥١٢٤ | ٨٠٩٠..... | ٢٥٠٦٣ | ٤٦٥٧..... | ٢٤٩٩٦ |
| ١١٠٦٧..... | ٢٥١٢٥ | ٤٦٠٩..... | ٢٥٠٦٤ | ٤٤٥٩..... | ٢٤٩٩٨ |
| ١٢٤٤١، ١١٧٨٣..... | ٢٥١٢٦ | ٤٥٩١..... | ٢٥٠٦٥ | ٦٨٩٠..... | ٢٤٩٩٩ |
| ٤٧٤١..... | | ٢٢٧٣..... | ٢٥٠٦٦ | ٣٠٦٨..... | ٢٥٠٠٠ |
| ١١٤٢٨..... | ٢٥١٢٧ | ١٢٢٣٩..... | ٢٥٠٧٣ | ٨٢٤٥..... | ٢٥٠٠١ |
| ١٠٤٤٨..... | ٢٥١٢٨ | ٧٤٦٠..... | ٢٥٠٧٤ | ٤٠٧١..... | ٢٥٠٠٢ |
| ٥٤٠..... | ٢٥١٣٠ | ٦٥٠٥..... | ٢٥٠٧٥ | ٣١٩٠..... | ٢٥٠٠٣ |
| ٣٨١٣..... | ٢٥١٣١ | ٤٣٠٦..... | ٢٥٠٧٦ | ٣٥٨٣..... | ٢٥٠٠٦ |
| ٦٩٢٧..... | ٢٥١٣٣ | ٦٨١٤..... | ٢٥٠٧٧ | ٤١٦١..... | ٢٥٠٠٧ |
| ٦١٤..... | ٢٥١٣٤ | ٢٩٠٥..... | ٢٥٠٧٨ | ٢٤٥٣..... | ٢٥٠٠١١ |
| ٦٩٧٣..... | ٢٥١٣٩ | ١٨١٤..... | ٢٥٠٨٥ | ٣٩٧٢، ٣٩٢٨..... | ٢٥٠٠١٣ |
| ٤٤٩٢..... | ٢٥١٤٢ | ٨٠٤..... | ٢٥٠٨٧ | ٣٣٤١..... | ٢٥٠٠١٨ |
| ٣٠٦٣..... | ٢٥١٤٤ | ٣٠٤٢، ١١٠٣٣..... | ٢٥٠٨٨ | ٥٩٣٨..... | ٢٥٠٠١٩ |
| ١١٤٢٣..... | ٢٥١٤٧ | ١١٠٢٥..... | ٢٥٠٩٠ | ٦٧٥٣..... | ٢٥٠٠٢٠ |
| ٨٦٨٣..... | ٢٥١٤٨ | ٧٣٢٢..... | ٢٥٠٩٢ | ٢١٠٦..... | ٢٥٠٠٢٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ٢٥١٥٠ | ٧١٨ | ٢٥٢٤٣ | ٧٣٠١ | ٢٥٢٣٥ | ٩٤٠ |
| ٢٥١٥٣ | ٦٠٨٢، ١٤٠١ | ٢٥٢٤٥ | ٨٨٨٨ | ٢٥٢٣٦ | ٤١٠٥ |
| ٢٥١٥٥ | ٨٧٣ | ٢٥٢٤٧ | ١٢٧٧١ | ٢٥٢٣٨ | ٤٣٦٥، ١٠٣٤٦ |
| ٢٥١٥٩ | ٧٥٤١ | ٢٥٢٥٦ | ١١١٩٤ | ٢٥٢٣٩ | ٩٣٦٣ |
| ٢٥١٦٢ | ٨٤٤ | ٢٥٢٥٨ | ١٢١٦١، ١٠٩٩٧ | ٢٥٢٤٤ | ٢٤٣٣ |
| ٢٥١٦٣ | ٧٥٢٤ | ٢٥٢٥٩ | ٢٣ | ٢٥٢٤٥ | ٢٣٤٢ |
| ٢٥١٦٥ | ٦٨٤١، ٢١٤٦ | ٢٥٢٦٠ | ٨١٥٤ | ٢٥٢٤٦ | ٥٣٣٣ |
| ٢٥١٦٨ | ٤٣٠٧ | ٢٥٢٦٢ | ٩١١ | ٢٥٢٤٨ | ١٢٢٤٠ |
| ٢٥١٦٩ | ٧٩٦٠ | ٢٥٢٦٥ | ٣٠٦٤ | ٢٥٢٥٢ | ٨٨٢ |
| ٢٥١٧٧ | ٢٨٩١ | ٢٥٢٦٩ | ١٨٦ | ٢٥٢٥٣ | ١١٧٦٥ |
| ٢٥١٨٨ | ٣٧٩٤ | ٢٥٢٧٤ | ٧١٤٣، ١١٤٧٦ | ٢٥٢٥٤ | ٨٢٤٤ |
| ٢٥١٨٩ | ٢٨٧٦ | ٢٥٢٨٠ | ٥٢٤ | ٢٥٢٥٦ | ٢١٢١ |
| ٢٥١٩٥ | ٢٤٢٨ | ٢٥٢٨٤ | ١٢٣٧ | ٢٥٢٥٧ | ١٠٢٧٩ |
| ٢٥١٩٨ | ٢١٨٩ | ٢٥٢٨٥ | ٩٤٨١ | ٢٥٢٦٣ | ٨٢٨٣ |
| ٢٥٢٠٠ | ٧٤٤٠ | ٢٥٢٨٩ | ٦٥٠٤ | ٢٥٢٦٥ | ٥٥٢٩ |
| ٢٥٢٠١ | ٧١٦٩، ١٠٩٦ | ٢٥٢٩٤ | ٦٦٥٤ | ٢٥٢٦٦ | ١١٤١٥ |
| ٢٥٢٠٣ | ١٣١٤٩ | ٢٥٢٩٥ | ٦٥١٣ | ٢٥٢٦٨ | ١٣٢١٢ |
| ٢٥٢٠٤ | ١٣١٨٠ | ٢٥٢٩٦ | ٢٠٩٥ | ٢٥٢٦٩ | ١١٤٤٠ |
| ٢٥٢٠٥ | ١٤٤٧ | ٢٥٢٩٩ | ٢١٤٨ | ٢٥٢٧١ | ١١٤٧٣، ١١٤٠٥ |
| ٢٥٢٠٦ | ٣٧٧٨ | ٢٥٣٠٠ | ١١٠٥٨ | ٢٥٢٧٢ | ٧١٤٦ |
| ٢٥٢٠٩ | ٤٦٨ | ٢٥٣٠١ | ١٥٦٥ | ٢٥٢٧٢ | ٢٠٩٨ |
| ٢٥٢١١ | ١١٩٧٨، ١١٤٢١ | ٢٥٣٠٣ | ١٣١٤٨ | ٢٥٢٧٣ | ٨١٥٢ |
| ٢٥٢١٣ | ٢١٤٧ | ٢٥٣٠٨ | ٨٨٧ | ٢٥٢٧٥ | ٣٠٤٣، ١١٠٤٢ |
| ٢٥٢١٤ | ٤٧٠٦ | ٢٥٣١١ | ١١١٧٢ | ٢٥٢٧٦ | ١٠٥٦٠ |
| ٢٥٢١٧ | ٤٦٠٨ | ٢٥٣١٦ | ٨١٢٩ | ٢٥٢٧٧ | ٢٨٨ |
| ٢٥٢١٩ | ٦٩٦١ | ٢٥٣١٩ | ٩٢٠١ | ٢٥٢٧٨ | ٣٦٦ |
| ٢٥٢٢١ | ٩٠٦ | ٢٥٣٢٠ | ٢٤٣٨ | ٢٥٢٧٩ | ٦٨٩٢ |
| ٢٥٢٢٣ | ٨٧٧٥، ١٣١٥٧ | ٢٥٣٢٢ | ٦١٧١ | ٢٥٢٨٠ | ١٠٥٠١ |
| ٢٥٢٢٥ | ٨٠٩١ | ٢٥٣٢٣ | ٨٠٩٢ | ٢٥٢٨١ | ٣١١٤ |
| ٢٥٢٢٧ | ٨٦٩٠ | ٢٥٣٢٩ | ١١٢٨٨ | ٢٥٢٨٢ | ١١٠٠٧ |
| ٢٥٢٣١ | ١١٧٦٣ | ٢٥٣٣٠ | ٨٩١٠ | ٢٥٢٨٣ | ٨٢٢٢، ١١١٣٩ |
| ٢٥٢٤٠ | ١١٢١٩ | ٢٥٣٣١ | ١١٨٥١ | ٢٥٢٨٧ | ٢١٥٤ |
| ٢٥٢٤٢ | ٧٦٧٩ | ٢٥٣٣٢ | ٧٠٣٦ | ٢٥٢٨٨ | ٤٤٠٥، ٤١٨٠ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|--------------|------------|--------------|
| ٢٥٣٩١ | ٩٧٥ | ٢٥٤٨٦ | ٥٥٦٣ | ٢٥٥٧٠ | ٤٥٩٦ |
| ٢٥٣٩٢ | ٨٠٣٦ | ٢٥٤٨٩ | ٤٦١٢ | ٢٥٥٧٣ | ٩٧٧ |
| ٢٥٣٩٣ | ٣٠٩٦ | ٢٥٤٩٠ | ٧٨١٠ | ٢٥٥٧٤ | ٨١٧٧ |
| ٢٥٣٩٥ | ٦١٦٣ | ٢٥٤٩١ | ٣٦٣ | ٢٥٥٧٥ | ١١٣٢٨ |
| ٢٥٤٠١ | ٢٢٧٧ | ٢٥٤٩٦ | ٧٧٨٨ | ٢٥٥٧٦ | ٨٩٠ |
| ٢٥٤٠٢ | ٥٤١ | ٢٥٤٩٩ | ١١١٨٤، ١٠٥٠٢ | ٢٥٥٨٠ | ٧٧٠١ |
| ٢٥٤٠٣ | ١١٠١٠ | ٢٥٥٠٠ | ١١٤٢٥ | ٢٥٥٨١ | ٧٦٨٤ |
| ٢٥٤٠٥ | ١١٤٨٥ | ٢٥٥٠١ | ١١٤٢٦ | ٢٥٥٨٢ | ٧٧٥٠ |
| ٢٥٤٠٩ | ٨٧١ | ٢٥٥٠٥ | ٣٦٧ | ٢٥٥٨٤ | ٢١٩٠ |
| ٢٥٤١٢ | ٥٧٠ | ٢٥٥٠٧ | ٦٠٤٢ | ٢٥٥٨٥ | ٩٩٥٣ |
| ٢٥٤١٤ | ٧٢٣، ٥٥١٢ | ٢٥٥٠٩ | ٧٧٥٢ | ٢٥٥٩٠ | ١١٢٣٨، ١١٠٣٦ |
| ٢٥٤١٧ | ١١٠٣٤ | ٢٥٥١١ | ١١٠٣٥ | ٢٥٥٩٠ | ١١٤٣١، ١١٤٢٠ |
| ٢٥٤١٩ | ٩٦٤ | ٢٥٥١٢ | ٩٧٨، ٤٠٠٧ | ٢٥٥٩٢ | ٤٣٨٤ |
| ٢٥٤٢٠ | ٣٩٣٦، ١١٣٦٦ | ٢٥٥١٣ | ٣٨٥٣ | ٢٥٥٩٨ | ٩٢٣ |
| ٢٥٤٢٢ | ٦٩٣٩ | ٢٥٥١٤ | ١١٤٦٧ | ٢٥٦٠٢ | ٣٣٠٢ |
| ٢٥٤٢٥ | ٨٩٢٣ | ٢٥٥١٧ | ٧٩٢٨، ١١٢٣٩ | ٢٥٦٠٤ | ٨٠٨٧ |
| ٢٥٤٢٩ | ٣٧٧٩ | ٢٥٥١٩ | ٢٢١٨٤، ١١٤٤٦ | ٢٥٦٠٦ | ١١٧٢٢ |
| ٢٥٤٣٦ | ٩٤٨ | ٢٥٥٢٤ | ٦٢٧٠ | ٢٥٦٠٩ | ٤٤٠٦، ٤١٧٩ |
| ٢٥٤٤٢ | ٨٥٣٢ | ٢٥٥٢٧ | ٩١٥٩ | ٢٥٦١٠ | ١١٧٣٢، ١٠٧٧١ |
| ٢٥٤٤٣ | ٧٤٨٣ | ٢٥٥٣٠ | ١٠١١٥ | ٢٥٦١٣ | ٣٠٨٥ |
| ٢٥٤٤٤ | ١٢١٢ | ٢٥٥٣٥ | ٩٣٩ | ٢٥٦١٣ | ٦٥٠٨ |
| ٢٥٤٤٥ | ٤١٠٤ | ٢٥٥٣٦ | ٣٧٧٦ | ٢٥٦١٤ | ٣٩٣٤ |
| ٢٥٤٤٦ | ١٣٨٤ | ٢٥٥٤٢ | ٢٨٧٧ | ٢٥٦١٥ | ٢١٣١ |
| ٢٥٤٥٤ | ٨٩٢٤ | ٢٥٥٤٣ | ٨٢٨٤، ١٠٦٩١ | ٢٥٦١٦ | ٤٥٢١ |
| ٢٥٤٥٨ | ٢١٢٠، ٢٠٧٤ | ٢٥٥٥٢ | ١١١٥ | ٢٥٦١٩ | ٧٣٩١ |
| ٢٥٤٦٢ | ٣٨١٧، ٣٦٩٢ | ٢٥٥٥٤ | ٤٧٥٩ | ٢٥٦٢٤ | ٧١٤١، ١١٤٢٢ |
| ٢٥٤٦٥ | ٩٠٧ | ٢٥٥٥٦ | ٧٨٠٨، ٣٠٢٦ | ٢٥٦٢٥ | ٨٤٩٥ |
| ٢٥٤٦٨ | ٧٨٧٦ | ٢٥٥٥٧ | ٦٩٠٤ | ٢٥٦٢٦ | ٣١٠٠، ١٠٩٧٨ |
| ٢٥٤٦٩ | ٢١٥٢ | ٢٥٥٥٨ | ٩٨٥٥، ٨٦٩٦ | ٢٥٦٢٧ | ١٠٩٧ |
| ٢٥٤٧٥ | ٤٦٠٧ | ٢٥٥٥٩ | ٤٩١ | ٢٥٦٣١ | ٧٨٠٦ |
| ٢٥٤٨٣ | ٤٧٠٧ | ٢٥٥٦٢ | ١٢٤٤٧ | ٢٥٦٣٤ | ٨٩٨٤ |
| ٢٥٤٨٥ | ٣٩٨٠ | ٢٥٥٦٨ | ٦٣٧٢ | ٢٥٦٣٧ | ٧٤٧٨ |
| | ٩٧١ | ٢٥٥٦٩ | ٤٣٢٤ | ٢٥٦٣٩ | ٢٠٦٧ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|------------|------------|--------------|
| ٢٥٦٤٠ | ٢٩٥٢ | ٢٥٧١٦ | ٤٧١ | ٢٥٧٩٤ | ١١٠٥١ |
| ٢٥٦٤٥ | ١٩٦٨ | ٢٥٧٢٠ | ٨٩٦ | ٢٥٨٠٧ | ٤٧٢ |
| ٢٥٦٥١ | ٨١٣٧، ١١٤٣٨ | ٢٥٧٢٥ | ١٠٥٦١ | ٢٥٨٠٨ | ٣٩١٨ |
| ٢٥٦٥٢ | ٥٦٧٠ | ٢٥٧٢٦ | ٦٠٤٣ | ٢٥٨١١ | ٦٦٢٣ |
| ٢٥٦٥٦ | ٦٠٢٢ | ٢٥٧٢٩ | ٤١٦ | ٢٥٨١٢ | ٨٤٩٦ |
| ٢٥٦٦٠ | ٩٦٥ | ٢٥٧٣١ | ١٢٢٥٣ | ٢٥٨١٥ | ٧١٨٥ |
| ٢٥٦٦٣ | ٧٩٢، ١٩٦٧ | ٢٥٧٣٣ | ٤٧٠٨ | ٢٥٨١٨ | ٦٧٥٤ |
| ٢٥٦٦٧ | ١٢١٨٨ | ٢٥٧٣٤ | ٣٢٨٧ | ٢٥٨١٩ | ٣٤١٨ |
| ٢٥٦٦٩ | ١٠٤٩٥ | ٢٥٧٣٥ | ٥٠٥ | ٢٥٨٢١ | ٤٢١٦ |
| ٢٥٦٧٠ | ٦٢٠٧، ١١٤٣٧ | ٢٥٧٣٦ | ٩١٦٠ | ٢٥٨٢٢ | ٤١٧٢ |
| ٢٥٦٧٣ | ٧١٤٥ | ٢٥٧٣٧ | ٢٦٢٠ | ٢٥٨٢٦ | ٢٩٢٤، ١٠٢٣٢ |
| ٢٥٦٧٤ | ٤٩٢٢ | ٢٥٧٣٨ | ١١٣٦٠ | ٢٥٨٣٤ | ١١٧١٤ |
| ٢٥٦٧٥ | ٢٢١٥ | ٢٥٧٤٦ | ٢٢٧٦ | ٢٥٨٣٥ | ١١٣٢٥ |
| ٢٥٦٧٦ | ٢١٣٥ | ٢٥٧٤٧ | ١٢٥٢٧ | ٢٥٨٣٨ | ٦٨٩١ |
| ٢٥٦٨١ | ٣٦٨٧ | ٢٥٧٤٨ | ١١٦٢٦ | ٢٥٨٤١ | ٢٠٩٢ |
| ٢٥٦٨٢ | ٨٠٧٢ | ٢٥٧٥٠ | ٩٣٥٧ | ٢٥٨٥١ | ١١٦٦٨ |
| ٢٥٦٨٧ | ١٤٠٠ | ٢٥٧٥٧ | ٦٥١٧ | ٢٥٨٥٤ | ٩٨٩٢ |
| ٢٥٦٨٩ | ١١٧٦ | ٢٥٧٥٨ | ٩٦٥١ | ٢٥٨٥٥ | ١١١٩٥ |
| ٢٥٦٩٠ | ١١٤٢٧ | ٢٥٧٦٤ | ٤٧٢٨ | ٢٥٨٥٦ | ١٠٢٥٠ |
| ٢٥٦٩٣ | ١٠٨٩٤ | ٢٥٧٦٥ | ٨٧١٥ | ٢٥٨٥٧ | ١١٩٥٥، ١٠٣٩٨ |
| ٢٥٦٩٦ | ١٧٤٩ | ٢٥٧٦٦ | ١٠٥٠٣ | ٢٥٨٦١ | ٢٢١٤ |
| ٢٥٦٩٩ | ٤٧٧٥، ١١٤٢٤ | ٢٥٧٦٨ | ٩٩٣٥ | ٢٥٨٧٠ | ٣٢٧٦ |
| ٢٥٦٩٨ | ٩٨٨٩ | ٢٥٧٦٩ | ٩٥٤٧، ٩٥٣١ | ٢٥٨٧١ | ٣١٩١ |
| ٢٥٦٩٩ | ٢٢٢٨ | ٢٥٧٧٢ | ٢٥٨٤، ٢٤٢٣ | ٢٥٨٧٦ | ٢٢٣٨ |
| ٢٥٧٠٠ | ٦٦٧٨ | ٢٥٧٧٣ | ٢٦١١ | ٢٥٨٨٠ | ٧٠٢٣ |
| ٢٥٧٠٣ | ٨٠٧٣ | ٢٥٧٧٥ | ٩٦٠٧، ٩٠٦٢ | ٢٥٨٨١ | ٧٠٢٤ |
| ٢٥٧٠٤ | ٣٣١٣ | ٢٥٧٧٧ | ٥٠٦٨ | ٢٥٨٨٤ | ٨٩٢ |
| ٢٥٧٠٥ | ٩١٤ | ٢٥٧٧٨ | ٨٦٨٤ | ٢٥٨٨٥ | ٧٦٢٧ |
| ٢٥٧٠٧ | ٧٧٠٠ | ٢٥٧٧٩ | ٩٣٥٤ | ٢٥٨٩٨ | ٤٠١٦ |
| ٢٥٧٠٩ | ١٠٢٧٢، ١٠٢٥٧ | ٢٥٧٨١ | ٣٥٨٩ | ٢٥٨٩٩ | ١١٣٦٣ |
| ٢٥٧١٠ | ٣٩٣٣ | ٢٥٧٨٦ | ٧٧١٦ | ٢٥٩٠٥ | ٩٧٦ |
| ٢٥٧١٢ | ٤٥٩٧ | ٢٥٧٩٠ | ١١٦١٤ | ٢٥٩٠٩ | ١٢٠٠٧ |
| ٢٥٧١٣ | ٨٣١٣ | ٢٥٧٩٣ | ٧٤٦٨ | ٢٥٩١٢ | ٩٣٧٠ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|--------------|------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ٢٥٩٢٩ | ٦٩٧١ | ٢٦٠٤٨ | ٥٨٠١ | ٢٦١٩١ | ٦٨٨٩ |
| ٢٥٩٣١ | ١١٢٠٦ | ٢٦٠٥٧ | ٤٥٦١ | ٢٦١٩٧ | ٤٣٠٨ |
| ٢٥٩٣٥ | ٤١٦٣ | ٢٦٠٥٨ | ٩٤٣ | ٢٦٢٠٦ | ١٦٠٣ |
| ٢٥٩٣٧ | ٦٢٥١ | ٢٦٠٦٢ | ٢٠٧٣ | ٢٦٢٢٠ | ١١٠٢٨ |
| ٢٥٩٣٩ | ٤٤١٣ | ٢٦٠٦٣ | ٨٥٧٧، ٨٤٤٦ | ٢٦٢٢٣ | ٩٩٢٦ |
| ٢٥٩٤٢ | ٤٥٩٠ | ٢٦٠٦٤ | ٣٩٣٧ | ٢٦٢٢٧ | ٩٨٧٦ |
| ٢٥٩٥٥ | ٤٢١٥، ٤١٦٧ | ٢٦٠٦٧ | ٩٦٦ | ٢٦٢٣٠ | ٨٨٨١، ١٠٢٣٩ |
| ٤٣٧٨، ٤٣٧٦ | | ٢٦٠٦٨ | ٨٨٦ | ٢٦٢٣١ | ٣٠٤٥، ١١٨٣٨ |
| ٢٤٣٦ | ٢٥٩٦٢ | ٢٦٠٧٠ | ٩٩٤٠، ٥٥٩٣ | ٢٦٢٣٥ | ٧٠٦٦، ١٠٦٧٢ |
| ٢٤٣٧ | ٢٥٩٦٣ | ٢٦٠٧٥ | ٩٨٧٧ | ٢٦٢٣٨ | ٤٥٤٢ |
| ٨٥١٥ | ٢٥٩٦٤ | ٢٦٠٧٦ | ٧١٩ | ٢٦٢٥١ | ٣٧٧٧ |
| ٦٩٦٦ | ٢٥٩٦٧ | ٢٦٠٧٧ | ١١٣٥٨ | ٢٦٢٦١ | ١٣٢٥٧، ١٠٢١٣ |
| ٨٥٧٩ | ٢٥٩٦٩ | ٢٦٠٨٧ | ٥٥٦٢، ١٠٢٥١ | ٢٦٢٧٤ | ٧٠٢٦، ٦٩٠٧ |
| ١٢٧٧٠ | ٢٥٩٧٢ | ٢٦١٠٥ | ٤١٧٧ | ٢٦٢٧٦ | ١٧٤٨ |
| ٩٥٩ | ٢٥٩٧٤ | ٢٦١٣٤ | ٢٢٢٥ | ٢٦٢٧٩ | ٨١٥٣ |
| ١٢٤٤٦، ١٠٤٧٨ | ٢٥٩٧٧ | ٢٦١٣٥ | ١٧٥١، ١٥١٠ | ٢٦٢٨٠ | ١٠٩٨٦ |
| ٤٣٦٧ | | | ١٧٨٨ | ٢٦٢٨١ | ٥٤٢ |
| ٧٠٢٥ | ٢٥٩٨٢ | ٢٦١٣٨ | ٦٩٦٣ | ٢٦٢٨٨ | ١٠٥٥٢ |
| ٣٢٤٥ | ٢٥٩٨٤ | ٢٦١٣٩ | ١٩٢٤ | ٢٦٢٩٧ | ٤٦٦ |
| ٦٦٢٩ | ٢٥٩٨٨ | ٢٦١٤١ | ٥٣١٢، ١١٤٣٢ | ٢٦٣٠٤ | ٨٧٨٢ |
| ٦٤٦١، ٥٣٠٩ | ٢٥٩٨٩ | | ٨٦٨٨ | ٢٦٣١٤ | ٦٤٦٣ |
| ١٢٤٤٤ | ٢٥٩٩٢ | ٢٦١٤٢ | ٨٦٨٩، ١١٤٣٣ | ٢٦٣٢٣ | ٩٧٩ |
| ٥١٧ | ٢٦٠١٥ | ٢٦١٤٤ | ١٠٦١٣ | ٢٦٣٣٢ | ٦٩٧٦ |
| ٦٩١٨ | ٢٦٠١٩ | ٢٦١٦٢ | ٦٥٠٦ | ٢٦٣٣٩ | ٢٠٥٣ |
| ٢٠٧٥ | ٢٦٠٢١ | ٢٦١٦٦ | ١٩٧١ | ٢٦٣٤٠ | ٩٩٨٧، ٥٦١٥ |
| ١٨٧٥ | ٢٦٠٢٢ | ٢٦١٦٧ | ١٨١٣ | ٢٦٣٤٣ | ٦٩٦٥ |
| ٣٧٩٣ | ٢٦٠٢٤ | ٢٦١٦٩ | ٦٩٦٧ | ٢٦٣٥٩ | ٨٥٢٦ |
| ٢١٠١ | ٢٦٠٢٥ | ٢٦١٧١ | ٨٧١٨، ١١٢٦٠ | ٢٦٣٦٥ | ١٠٩٧٧ |
| ٢٨٣٣ | ٢٦٠٢٨ | ٢٦١٧٨ | ٤١٧٣ | ٢٦٣٦٧ | ٤٦٨١ |
| ٩٥٠ | ٢٦٠٣٠ | ٢٦١٧٩ | ١٢٢١٢ | ٢٦٣٧٧ | ٨٨٠٣ |
| ٧١٦٠ | ٢٦٠٣٣ | ٢٦١٨٢ | ١٠٩٨٤ | ٢٦٣٨٠ | ٣٣٥٣، ١١٤٣٠ |
| ٢١٩٩ | ٢٦٠٣٧ | ٢٦١٨٤ | ٣٨٢٥ | ٢٦٣٨٦ | ١١٦٢٧ |
| ٢٠٩٩ | ٢٦٠٤٥ | ٢٦١٨٩ | ٦٤١٢ | ٢٦٣٩١ | ٨٧٢٢ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ٢٦٣٩٤ | ٨٠٥٩ | ٢٦٥٢٤ | ٨٠٨٦ | ٢٦٦٩٩ | ٢١٠٩، ٢١٠٨ |
| ٢٦٤١٣ | ٧٢٦٢ | ٢٦٥٢٦ | ٦٠٦٠ | ٢٦٧١٧ | ٦٠٤٤ |
| ٢٦٤٢٢ | ٣٩٩٦ | ٢٦٥٣٥ | ٣٨٩٩ | ٢٦٧٢١ | ٣٣٩ |
| ٢٦٤٢٣ | ١١٧٠٩ | ٢٦٥٤٦ | ١٢٧٦٤ | ٢٦٧٢٣ | ٩٤٤٥ |
| ٢٦٤٢٥ | ٢٢١٣ | ٢٦٥٤٨ | ١٢٥٥٥ | ٢٦٧٢٤ | ١١١٩٦ |
| ٢٦٤٢٨ | ٢٤٢٩ | ٢٦٥٤٩ | ٥٦٤٣ | ٢٦٧٢٥ | ٨٤٧ |
| ٢٦٤٣٠ | ٤٣٩٠ | ٢٦٥٥٠ | ٢١٠٢ | ٢٦٧٣٤ | ٨١١٧ |
| ٢٦٤٣١ | ٢٢٢٢ | ٢٦٥٥٩ | ٩٩٨٨ | ٢٦٧٣٧ | ١١٥٥٣ |
| ٢٦٤٣٣ | ٣١٠١، ١٠٩٧٩ | ٢٦٥٦٣ | ٣٦٤٣ | ٢٦٧٤٠ | ١٠١٢٤ |
| ٢٦٤٣٥ | ٤١١٤ | ٢٦٥٦٨ | ٨٧٦٨ | ٢٦٧٤٣ | ٨٩٥ |
| ٢٦٤٣٦ | ٧٩٥٧ | ٢٦٥٦٩ | ٨٧١٣ | ٢٦٧٤٤ | ٦٨٤ |
| ٢٦٤٤٠ | ١١٠١٢ | ٢٦٥٧٠ | ٢٣٤٦، ١٠٦٧٦ | ٢٦٧٥١ | ٩٥٦ |
| ٢٦٤٤٤ | ٩٥٨ | ٢٦٥٧٢ | ٢٠٦٤ | ٢٦٧٥٧ | ١٢٩٢٨ |
| ٢٦٤٤٥ | ٧١٨٣ | ٢٦٥٧٤ | ١١٤١٩ | ٢٦٧٦٣ | ٣٥٤١ |
| ٢٦٤٤٩ | ٨٧٨٥ | ٢٦٥٨٠ | ٨٠٧١ | ٢٦٧٦٨ | ٤٣٢٠، ١٠٨٥٤ |
| ٢٦٤٥٢ | ٤٥٧٣ | ٢٦٥٨٦ | ٢١٩١ | ٢٦٧٧٠ | ١٢٦٣٤، ١٠٦٧٠ |
| ٢٦٤٥٤ | ٨٨٥٤ | ٢٦٥٨٧ | ٤٦٧ | ٢٦٧٧٣ | ١١٠١١ |
| ٢٦٤٧٧ | ٩٣٣ | ٢٦٥٩٧ | ٣٨٠٢ | ٢٦٧٧٧ | ١٢٢٤١، ١١٥١٠ |
| ٢٦٤٨٥ | ٦٥٦٣ | ٢٦٦٠٦ | ٤٥٢٠، ٤١٥٧ | ٢٦٧٨٥ | ٩٦٩ |
| ٢٦٤٨٦ | ٨٤٣٣، ١٠٤٨٩ | ٢٦٦١٦ | ٧٧٨٠ | ٢٦٧٨٨ | ٨١٥١، ٧٠٦٨ |
| ٢٦٤٨٧ | ١١٤١٦ | ٢٦٦١٨ | ٨٠٨٠ | ٢٦٧٨٩ | ٤٦١١ |
| ٢٦٤٨٩ | ١١٤١٨ | ٢٦٦٢٠ | ٩٢٦٢ | ٢٦٧٩٠ | ٦٣٥٠، ١١٠٧٢ |
| ٢٦٤٩٤ | ١٠٠٦ | ٢٦٦٢٦ | ٥٣٦٥ | ٢٦٧٩٣ | ١١٠٠٩ |
| ٢٦٤٩٧ | ٦٥٠ | ٢٦٦٣٠ | ٧١٣٥، ١١٤١٤ | ٢٦٧٩٨ | ٥٢١٨ |
| ٢٦٤٩٩ | ١٩٥٢ | ٢٦٦٣١ | ٤٠٠٣ | ٢٦٧٩٩ | ١٢٢٤٩ |
| ٢٦٥٠٣ | ٣٣٥٨ | ٢٦٦٣٤ | ٣٣٠٧ | ٢٦٨٠٧ | ٧٨٧٢ |
| ٢٦٥٠٥ | ٧٤٩٩ | ٢٦٦٣٧ | ٨٧٠٩ | ٢٦٨٠٩ | ١٠١٧٨ |
| ٢٦٥٠٦ | ١٨٣٩ | ٢٦٦٣٨ | ٤٦٢٤ | ٢٦٨١٠ | ١١٣٢٧ |
| ٢٦٥١١ | ٤٠٠٢ | ٢٦٦٤١ | ١١٢٨٩ | ٢٦٨١٥ | ٥٣٢ |
| ٢٦٥١٤ | ٢١٤٩ | ٢٦٦٥٤ | ٣٨١١ | ٢٦٨٢٥ | ٦٤٦٤ |
| ٢٦٥١٥ | ٢١٥٠، ١٨٣٨ | ٢٦٦٥٧ | ٨١٣٢ | ٢٦٨٢٨ | ٨٢٥ |
| ٢٦٥٢١ | ١٠٥٩٠ | ٢٦٦٦١ | ٤٣٠٩ | ٢٦٨٣٦ | ٣١٥٤، ١١٣٨٥ |
| ٢٦٥٢٣ | ٨٧٤ | ٢٦٦٨١ | ١٢٤٤٨ | ٢٦٨٣٧ | ٣١٠٢، ١١٠٤٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٢٦٨٣٨ | ٢٢٣٩ | ٢٦٩١٦ | ٧١٣١ | ٢٦٩٩٤ | ٥٥٢١، ١١٣٣٠ |
| ٢٦٨٣٩ | ٨٩٢٥، ٧١٢٤ | ٢٦٩١٨ | ١٣٨١ | ٢٦٩٩٥ | ٣٩٥٩ |
| ٢٦٨٤٠ | ٨٩١٢ | ٢٦٩٢٨ | ٤١٦٠ | ٢٧٠٠٠ | ١٢٢٥٥ |
| ٢٦٨٤٣ | ٥٧٩٢ | ٢٦٩٢٩ | ١١٤٠٩، ١٠٥٥١ | ٢٧٠٠١ | ٣٩٦٠، ٣٨٨٧ |
| ٢٦٨٤٤ | ٧٠٦٢ | ٢٦٩٣٣ | ٥٢٣٥ | ٢٧٠٠٢ | ٨٠٢٧ |
| ٢٦٨٤٦ | ٦٩٦٨ | ٢٦٩٣٥ | ٨٨٤٤ | ٢٧٠٠٣ | ١٦٥٢ |
| ٢٦٨٤٧ | ٨٤٥٥ | ٢٦٩٤٥ | ١١٣٦٩ | ٢٧٠٠٥ | ٣٠٥٥ |
| ٢٦٨٥٠ | ١١٠٢٦ | ٢٦٩٤٧ | ٤٧٠٩ | ٢٧٠٠٦ | ٥٢٨٢ |
| ٢٦٨٦٩ | ٢٣٤٥ | ٢٦٩٥٠ | ٨٢٨ | ٢٧٠٠٧ | ٤٦٦٢ |
| ٢٦٨٧٠ | ٧٦٢ | ٢٦٩٥١ | ١٣٣٢ | ٢٧٠٠٩ | ١٢٦٩٤ |
| ٢٦٨٧١ | ٥٦٣ | ٢٦٩٥٣ | ٨٠٨٣ | ٢٧٠١٠ | ٨٨٩ |
| ٢٦٨٧٢ | ١١٤٣٦ | ٢٦٩٥٤ | ١٢٤٠٤ | ٢٧٠١٣ | ٣٩٦١ |
| ٢٦٨٧٥ | ٤٤٢٧، ٤١٦٦ | ٢٦٩٥٦ | ٤٤٠٩ | ٢٧٠١٥ | ١٠٧٦٢ |
| ٢٦٨٨٠ | ١١٠٤٠ | ٢٦٩٥٧ | ١٢٩٥٣ | ٢٧٠١٦ | ١٠٣٣ |
| ٢٦٨٨١ | ١١٠٥٧ | ٢٦٩٥٨ | ١٢٩٥٤ | ٢٧٠١٩ | ٢٢١١ |
| ٢٦٨٨٢ | ١٣٧٧، ١١٠٣٢ | ٢٦٩٦٢ | ٣٧٣٨ | ٢٧٠٢٠ | ١٢٩٢٧ |
| ٢٦٨٨٣ | ١١٠٣١ | ٢٦٩٦٧ | ٤٤٠٧ | ٢٧٠٢١ | ٤٠٨ |
| ٢٦٨٨٤ | ١١٠٠٥ | ٢٦٩٦٩ | ٤٤٠٨ | ٢٧٠٢٣ | ٦٦٧٧ |
| ٢٦٨٨٦ | ٢٩٦٧ | ٢٦٩٧٠ | ٢٠٩٧ | ٢٧٠٢٥ | ٤٥٠٥ |
| ٢٦٨٨٧ | ٨٢٢٦، ١١١٤٠ | ٢٦٩٧١ | ٤٣١٥ | ٢٧٠٢٦ | ٦٩٥٢، ١٠٤٦٨ |
| ٢٦٨٨٨ | ١٥٧١ | ٢٦٩٧٢ | ١١٦٠٠ | ٢٧٠٣٠ | ٣٠١٧ |
| ٢٦٨٨٩ | ١٤٩٨ | ٢٦٩٧٣ | ٢٤٣٩ | ٢٧٠٣١ | ٣٦٩ |
| ٢٦٨٩٠ | ٢٢١٠ | ٢٦٩٧٦ | ١٢٩٢٩ | ٢٧٠٣٢ | ٢٤٨٤ |
| ٢٦٨٩١ | ٣٨٢٤ | ٢٦٩٧٧ | ٣٧٨٤ | ٢٧٠٣٣ | ٣٧٨٢ |
| ٢٦٨٩٢ | ٧١٦٥ | ٢٦٩٧٨ | ٣٧٨٣ | ٢٧٠٣٤ | ٧٢٣٨ |
| ٢٦٨٩٣ | ١٠٧١٣ | ٢٦٩٨١ | ٧٧١٣ | ٢٧٠٣٨ | ٧٥٠٨ |
| ٢٦٨٩٤ | ٥٠٩٢، ١١٣٧٩ | ٢٦٩٨٣ | ٨٣٦٧ | ٢٧٠٤٠ | ١٢٢٩٥ |
| ٢٦٨٩٦ | ١٠٧٧٧ | ٢٦٩٨٥ | ٣٠٩٢ | ٢٧٠٤١ | ٨٧١٠، ١١٣٨٨ |
| ٢٦٨٩٧ | ١١٤٥٨، ١٠٧٥٤ | ٢٦٩٨٦ | ٣٠٩١ | ٢٧٠٤٧ | ١١٤٢٩ |
| | ٥١١٥ | ٢٦٩٨٩ | ٣٧٠٣ | ٢٧٠٤٩ | ١٠٠٦٢ |
| ٢٦٩٠٠ | ٥٦٩٨ | ٢٦٩٩٠ | ١٢٩٣٠ | ٢٧٠٥١ | ٩٠٤٥ |
| ٢٦٩٠٨ | ٥٤٠٣ | ٢٦٩٩١ | ٩٦١٢، ٣٨٨٨ | ٢٧٠٥٢ | ٣٩٣٩ |
| ٢٦٩١٠ | ١١٣٠ | ٢٦٩٩٣ | ١١٣٢٩ | ٢٧٠٥٣ | ٨٦٣٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|------------|------------|------------|------------|-------------|
| ٢٧٠٥٨ | ١٤٨٧ | ٢٧١٠٤ | ٩٢٥ | ٢٧٢١٦ | ٨١٢٧ |
| ٢٧٠٥٩ | ١٢٤٢١ | ٢٧١٠٦ | ٤٦٦٣ | ٢٧٢١٧ | ٧٩٩١ |
| ٢٧٠٦٠ | ٩٤٩ | ٢٧١٠٧ | ١٩٠٤ | ٢٧٢١٨ | ٧١٨٨ |
| ٢٧٠٦٢ | ٩٥٤٦ | ٢٧١٠٨ | ١١٢٢٠ | ٢٧٢٢٢ | ٩٩٢١ |
| ٢٧٠٦٣ | ١٢١٠٩ | ٢٧١٠٩ | ٣٤٤١ | ٢٧٢٢٣ | ٢٥١٠، ١٨٤٩ |
| ٢٧٠٦٤ | ٦٩٤٣، ٦٩٠٢ | ٢٧١١١ | ٥٦٧١، ٥٦٥٣ | ٢٧٢٢٤ | ١٢٩٢٦ |
| ٢٧٠٦٥ | ٤٥٤٤ | ٢٧١١٤ | ٨٥٠ | ٢٧٢٢٨ | ٤٢٢٩ |
| ٢٧٠٦٨ | ٣٧٨١ | ٢٧١١٦ | ٧٢٣٩ | ٢٧٢٢٩ | ١٠٠٦٤ |
| ٢٧٠٧١ | ١٠٢٦٥ | ٢٧١١٨ | ٨٤٧٢، ١٥٦٦ | ٢٧٢٣٠ | ٧٩٠٧، ١١٣٣٥ |
| ٢٧٠٧٢ | ٦٦٦٧ | ٢٧١٢١ | ٢٠٧١ | ٢٧٢٣٣ | ٨٥٠٩ |
| ٢٧٠٧٥ | ١١٣٨٩ | ٢٧١٢٥ | ٤١٧١ | ٢٧٢٤٩ | ٨٢٠٣، ١١١٤٩ |
| ٢٧٠٧٦ | ١٨٤٨ | ٢٧١٢٦ | ٥٦٤٥ | ٢٧٢٥٠ | ٤٣٦٠ |
| ٢٧٠٧٧ | ٢٤٩٩ | ٢٧١٣٦ | ٨٥٠٨ | ٢٧٢٥١ | ٧٢٣٢ |
| ٢٧٠٧٨ | ١١٩٣٣ | ٢٧١٣٨ | ٨٧١١ | ٢٧٢٥٢ | ٩٧٠ |
| ٢٧٠٨٠ | ١٢٨٦٤ | ٢٧١٤٠ | ٢٤٣٤ | ٢٧٢٥٣ | ٦٠٨٥ |
| ٢٧٠٨١ | ٣٤٤ | ٢٧١٤٧ | ٨٢٦ | ٢٧٢٥٦ | ٨٧٩٢ |
| ٢٧٠٨٢ | ١١٣٦٢ | ٢٧١٤٨ | ٨٥١ | ٢٧٢٥٧ | ٧١٣٩، ١٠٧٥٠ |
| ٢٧٠٨٣ | ٤١٠١ | ٢٧١٥١ | ٥٥٥٧ | ٢٧٢٦٠ | ٨٠٥ |
| ٢٧٠٨٥ | ١٢٤٢٤ | ٢٧١٥٢ | ٨١٤٢ | ٢٧٢٦٧ | ١٨٥٧ |
| ٢٧٠٨٦ | ١٨٧٩ | ٢٧١٥٤ | ١٠٧٥١ | ٢٧٢٦٩ | ٢٦٢١ |
| ٢٧٠٨٧ | ٩١٢ | ٢٧١٦٣ | ٦٢٦٦ | ٢٧٢٧٠ | ٨٠٠٤ |
| ٢٧٠٨٨ | ٢٢١٦ | ٢٧١٦٦ | ٨٤٩ | ٢٧٢٧١ | ٧٩٩٢ |
| ٢٧٠٨٩ | ٨١٢٨ | ٢٧١٦٨ | ٢٠٧٠ | ٢٧٢٧٢ | ٨٥٥٣ |
| ٢٧٠٩٠ | ٣٢٧٣ | ٢٧١٦٩ | ٧٥٤٨ | ٢٧٢٧٥ | ٩٤٨٢ |
| ٢٧٠٩٢ | ٤١٤٧ | ٢٧١٧٠ | ٩٤٢٢، ٣٢٨٣ | ٢٧٢٨٢ | ١١٣٩٠ |
| ٢٧٠٩٣ | ٤١٤٨ | ٢٧١٧٢ | ١١٢١٣ | ٢٧٢٨٤ | ١٢٢٩٦ |
| ٢٧٠٩٤ | ١١٧٦٤ | ٢٧١٨١ | ٢٠٧٢ | ٢٧٢٨٥ | ٣٧٠ |
| ٢٧٠٩٥ | ٢٠٦٩ | ٢٧١٨٣ | ١١١٦ | ٢٧٢٨٦ | ٣٩٦٨ |
| ٢٧٠٩٦ | ٩٨٠ | ٢٧١٩٠ | ٤٦٦٤ | ٢٧٢٩٠ | ٣٠٨٩ |
| ٢٧٠٩٧ | ٣٩٤٠ | ٢٧١٩٦ | ٦٩٧٠ | ٢٧٢٩١ | ٣٨٧٤ |
| ٢٧٠٩٩ | ٢١٦٢ | ٢٧٢٠٤ | ١٠٧٤٩ | ٢٧٢٩٤ | ٥٤٦١ |
| ٢٧١٠٠ | ١١٠١٩ | ٢٧٢٠٩ | ٤٠٦٢ | ٢٧٢٩٥ | ٤١٦٢ |
| ٢٧١٠٣ | ٧٩٥٩ | ٢٧٢١٣ | ١٢٤١ | ٢٧٢٩٦ | ١٤٤٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|-------------|------------|--------------|
| ٢٧٢٩٨ | ٣٧٨٥ | ٢٧٣٦٨ | ١٧٢٩ | ٢٧٤٣٤ | ٣٨٨ |
| ٢٧٣٠٠ | ٢٠٥٥ | ٢٧٣٦٩ | ٢٠٧٦، ١٢٤٠ | ٢٧٤٣٦ | ٣٨٩٧ |
| ٢٧٣٠٢ | ٧٢٤١، ٣٠٩٠ | ٢٧٣٧٦ | ٢٠٧٧ | ٢٧٤٣٨ | ٢٢٦٩ |
| ٢٧٣٠٣ | ١٢٨٥ | ٢٧٣٧٩ | ٨٩٣ | ٢٧٤٣٩ | ٢٢٦٨، ١٢٠٠٤ |
| ٢٧٣٠٩ | ٨٠٦ | ٢٧٣٨٠ | ٨٧٦ | ٢٧٤٤١ | ٥٧٥١ |
| ٢٧٣١٢ | ٤٤٩٤ | ٢٧٣٨٢ | ٧٣٧٧ | ٢٧٤٤٢ | ١٤٠٩ |
| ٢٧٣١٧ | ٢٠٣٢ | ٢٧٣٨٤ | ٤٣٨ | ٢٧٤٤٥ | ١٢٠٠٢، ١٠٨٨٣ |
| ٢٧٣١٩ | ٨٠٧ | ٢٧٣٨٧ | ٩٤٦ | | ٥١٣٦ |
| ٢٧٣٢١ | ٨٠٨ | ٢٧٣٩١ | ٩٣٧ | ٢٧٤٤٨ | ٣٨٩٨ |
| ٢٧٣٢٢ | ٦٨٩٩ | ٢٧٣٩٣ | ٨٩٤ | ٢٧٤٤٩ | ٣٨٩٦ |
| ٢٧٣٢٦ | ٦٨٩٨ | ٢٧٣٩٥ | ١٢٩٣١ | ٢٧٤٥٠ | ٥٤٤٣، ١٢٠٠٥ |
| ٢٧٣٢٩ | ١١٧٢٧ | ٢٧٤٠٠ | ٩٨٥٤، ٤٠٠٥ | ٢٧٤٥١ | ٣٦٢٩ |
| ٢٧٣٣٣ | ٣٦٨ | ٢٧٤٠٢ | ٧٤٨٧ | ٢٧٤٥٤ | ٩٠١٠ |
| ٢٧٣٣٦ | ٦٥٢٤ | ٢٧٤٠٣ | ١١٤٦٦ | ٢٧٤٥٥ | ٤٢٧١ |
| ٢٧٣٣٧ | ٣٨٦ | ٢٧٤٠٧ | ١١٤٧١ | ٢٧٤٥٦ | ٤٤٢٠ |
| ٢٧٣٣٨ | ٣٨٤ | ٢٧٤٠٨ | ١٦٣٠، ١١٠١٨ | ٢٧٤٥٧ | ٧٠٦٩ |
| ٢٧٣٤٠ | ١٩٦٤ | ٢٧٤٠٩ | ١١٩٩٩ | ٢٧٤٥٨ | ٧٢٨٧ |
| ٢٧٣٤٢ | ١٩٦٥ | ٢٧٤١٠ | ٦٩٧٧ | ٢٧٤٥٩ | ٤٠٥ |
| ٢٧٣٤٣ | ٩٦١، ١٩٦٦ | ٢٧٤١١ | ٢٩٩١ | ٢٧٤٦٠ | ٧٢٦٥ |
| ٢٧٣٤٤ | ١٤٤٣ | ٢٧٤١٢ | ٤٤٣ | ٢٧٤٦١ | ٣٦٣٠ |
| ٢٧٣٤٥ | ١٤٩٢ | ٢٧٤١٣ | ١١٠١٣ | ٢٧٤٦٢ | ٢٩٢٣ |
| ٢٧٣٤٦ | ٩٥٤ | ٢٧٤١٤ | ٤٤٤ | ٢٧٤٦٣ | ٢٩٢٢ |
| ٢٧٣٤٨ | ٣١٤٧ | ٢٧٤١٦ | ٤٤٢، ١١٩٩٨ | ٢٧٤٦٤ | ٢٩١٩ |
| ٢٧٣٥٢ | ١١٤٥٤، ١٠٨٣٨ | ٢٧٤١٧ | ٦٩٧٨ | ٢٧٤٦٥ | ٧٦٤٠ |
| ٢٧٣٥٣ | ٦٠٤٥ | ٢٧٤١٩ | ٣٩٨٧، ١٢٠٠٠ | ٢٧٤٦٦ | ٣٧٩٠ |
| ٢٧٣٥٤ | ٩٠٢٠، ٥٢١٤ | | ٣٩٨٨ | ٢٧٤٦٧ | ١١٩٧٤ |
| ٢٧٣٥٦ | ٩٥١ | ٢٧٤٢٢ | ١٦٢٩ | ٢٧٤٧٦ | ١١٩٧٥ |
| ٢٧٣٥٨ | ٧٧١٩ | ٢٧٤٢٤ | ٦٩٧٩ | ٢٧٤٧٧ | ١١٧٨٢، ١٠٦٧١ |
| ٢٧٣٦٣ | ٥٣٩٢، ١٢٦٧٦ | ٢٧٤٢٥ | ٣٨٧ | | ١٢٤٤٠ |
| ٢٧٣٦٤ | ٧٤٨ | ٢٧٤٢٨ | ٨٢٢٣، ١١١٤٢ | ٢٧٤٧٨ | ٩٠١١ |
| ٢٧٣٦٥ | ٤٢٨٦، ١١٤٥٧ | ٢٧٤٢٩ | ٨٦٩٨ | ٢٧٤٨٠ | ٤٤٨٨ |
| ٢٧٣٦٦ | ١٢٤٣١ | ٢٧٤٣١ | ١٢٠٠٣ | ٢٧٤٨١ | ٨٠٥٠ |
| ٢٧٣٦٧ | ٦٦٤٩ | ٢٧٤٣٣ | ١٦٥٣ | ٢٧٤٨٢ | ٩٦٦٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|---------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٢٧٤٨٣ | ٨٠٥١، ١١٣٤٢ | ٢٧٥٦٤ | ٦٧٣ | ٢٧٦١٩ | ٩٣٥١ |
| ٢٧٤٨٥ | ٤٢١١ | ٢٧٥٦٥ | ٣٧٠٦ | ٢٧٦٢٠ | ٧٦٩٧ |
| ٢٧٤٨٧ | ٢٥٠٨ | ٢٧٥٦٦ | ٣٧٠٥ | ٢٧٦٢١ | ١٢٣١٥ |
| ٢٧٤٩٥ | ٨٧٧٤، ١٠٥١٠ | ٢٧٥٦٧ | ٢٨٧٨ | ٢٧٦٢٢ | ٥٥٧٣ |
| ٢٧٤٩٦ | ١٠٨٥٨ | ٢٧٥٦٩ | ٥٢٨٨ | ٢٧٦٢٣ | ٣٠٩٤ |
| ٢٧٤٩٨ | ٧٤١٥ | ٢٧٥٧٠ | ٤١٧٠ | ٢٧٦٢٤ | ٤١٦٥ |
| ٢٧٥٠٢ | ٤١٧٨ | ٢٧٥٧٢ | ٤٨٣٧، ١١٩٩٣ | ٢٧٦٢٥ | ١٢٦٤٦ |
| ٢٧٥٠٣ | ٢٩٠٦ | ٢٧٥٧٥ | ٧٠٨٨ | ٢٧٦٢٦ | ٣٢٨٦، ١١٦٦٥ |
| ٢٧٥٠٤ | ٢٩٠٧ | ٢٧٥٧٦ | ٧٠٧٨ | ٢٧٦٢٧ | ٧٢٤٢ |
| ٢٧٥٠٥ | ٤٢١٣ | ٢٧٥٧٨ | ٩٢٩ | ٢٧٦٢٩ | ٥٤٥٣ |
| ٢٧٥٠٧ | ١٢٤٥٥ | ٢٧٥٨٠ | ٤٨٠٧ | ٢٧٦٣٠ | ٢٤٩٨ |
| ٢٧٥٠٨ | ٢٩١٨ | ٢٧٥٨١ | ٩٢٨ | ٢٧٦٣٣ | ٥٣٠١ |
| ٢٧٥١٠ | ٩٢٥٩ | ٢٧٥٨٤ | ٣٣١٦ | ٢٧٦٣٤ | ٨٩٦٨ |
| ٢٧٥١٤ | ١٢٤٥٦ | ٢٧٥٨٥ | ١١٦٠٢ | ٢٧٦٣٥ | ٧٧١٤ |
| ٢٧٥١٥ | ١١٧٠٤ | ٢٧٥٨٧ | ٢٥٠٥ | ٢٧٦٣٩ | ٨٢٩ |
| ٢٧٥١٦ | ٣٣٠٤ | ٢٧٥٨٩ | ٦١٧٧ | ٢٧٦٤٠ | ٧٢٥٣ |
| ٢٧٥٢٤ | ٣٦٢٨ | ٢٧٥٩٠ | ٦١٧٨ | ٢٧٦٤٣ | ١٢٩٧٧ |
| ٢٧٥٣٢ | ٢٩٢١، ١٠٢٣٣ | ٢٧٥٩٣ | ٧٧٠٢ | ٢٧٦٤٥ | ١٠٥٤، ١١٩٩٧ |
| ٢٧٥٣٥ | ٣٥٧٠ | ٢٧٥٩٤ | ١٠٠٦٧ | ٢٧٦٤٦ | ١٠٥٥ |
| ٢٧٥٣٦ | ٤٤٨ | ٢٧٥٩٧ | ١١٩٩٥ | ٢٧٦٤٧ | ٤٠٨٣ |
| ٢٧٥٣٩ | ١٢٠٠١ | ٢٧٥٩٨ | ٣٣١٠ | ٢٧٦٤٨ | ٤٠٨٨ |
| ٢٧٥٤٠ | ٧٦٩٠، ٤٤٩ | ٢٧٥٩٩ | ٣٦٥٣ | ٢٧٦٥٤ | ٩٤٠٣ |
| ٢٧٥٤٢ | ٤٠٦ | ٢٧٦٠١ | ٣٦٥٢، ١٠٨٩٥ | ٢٧٦٥٦ | ٧٤٦٩ |
| ٢٧٥٤٥ | ٦٩٦٩ | ٢٧٦٠٣ | ٩٣٨٤ | ٢٧٦٥٧ | ٢٣٤٤ |
| ٢٧٥٤٩ | ٨٣١١، ١٠٦٦٦ | ٢٧٦٠٤ | ٧٠١٠، ٥٣٥٨ | ٢٧٦٥٩ | ٨٤٨ |
| ٢٧٥٥٤ | ٢٨٣٤ | ٢٧٦٠٧ | ٣٧٢ | ٢٧٦٦٣ | ٢٣٢٢ |
| ٢٧٥٥٥ | ٦٤٨، ٦٢٧ | ٢٧٦٠٩ | ٣٧٨٩ | ٢٧٦٦٨ | ٧٦٤٤ |
| ٢٧٥٥٦ | ٦٧٢، ٦٤٢، ٦٢٨ | ٢٧٦١٠ | ١٠٧٥٦ | ٢٧٦٦٩ | ١١٦٩٥ |
| ٢٧٥٥٧ | ٤٩٥٩ | ٢٧٦١١ | ١٠٧٥٧ | ٢٧٦٧٠ | ١٣٠٥٠ |
| ٢٧٥٥٨ | ٦٧١ | ٢٧٦١٢ | ٤٦٧٢ | ٢٧٦٧١ | ١٣٠٥١ |
| ٢٧٥٦١ | ٧٠٦٥ | ٢٧٦١٣ | ٤٦٧٣ | ٢٧٦٧٢ | ٤٥١١، ١١٢٧٢ |
| ٢٧٥٦٢ | ٦٧٠ | ٢٧٦١٥ | ٣٨٧٨ | ٢٧٦٧٤ | ٧٢٦٦ |
| ٢٧٥٦٣ | ٦٢٧٣ | ٢٧٦١٦ | ٣٨٧٩ | ٢٧٦٧٦ | ٣١١٨ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|--------------|------------|--------------|------------|-------------|
| ٢٧٦٧٧ | ٥٠٤٣، ٤٩٦١ | ٢٧٧٣٩ | ١١٤٥٥، ١٠٨٤٠ | ٢٧٨٠١ | ٤٥١٧، ٤٢٦٧ |
| ٢٧٦٧٩ | ١٢٨٥٩ | ٤٢٨٧ | | ٢٧٨٠٢ | ١٢١٠٧ |
| ٢٧٦٨٠ | ٧٧٧١، ٤٧٣١ | ٢٧٧٤٠ | ٢١٣٢، ١٢٣٣٣ | ٢٧٨٠٣ | ٤٥٣٤ |
| ٢٧٦٨١ | ٤٣٨٦ | ٢٧٧٤٢ | ١٢٣٣٤ | ٢٧٨٠٦ | ٤٥٣٣ |
| ٢٧٦٨٢ | ٧٨١١ | ٢٧٧٤٤ | ٤٥٣٩ | ٢٧٨١٠ | ٤٥٣٢ |
| ٢٧٦٨٦ | ١١٥٤٨ | ٢٧٧٤٧ | ٨٤٧٠ | ٢٧٨١٢ | ١٢١٠٦ |
| ٢٧٦٨٨ | ١٣٦ | ٢٧٧٤٨ | ١٠٧٦٥ | ٢٧٨١٥ | ٩٨٩٨ |
| ٢٧٦٩١ | ٣٥٤٧ | ٢٧٧٤٩ | ٩٧٦٣، ١٢٤٥٢ | ٢٧٨١٧ | ٨٨٦١ |
| ٢٧٦٩٢ | ٣٥٤٦ | ٢٧٧٥٠ | ٧٨٦٦ | ٢٧٨١٩ | ٦٢٨٤ |
| ٢٧٦٩٤ | ٦٩ | ٢٧٧٥١ | ١٧٧٤ | ٢٧٨٢٣ | ٤٣٩٦ |
| ٢٧٦٩٩ | ١٢٥٣٩ | ٢٧٧٥٥ | ١٢٧ | ٢٧٨٢٤ | ٤٣٩٧ |
| ٢٧٧٠٥ | ٩٤٨٧ | ٢٧٧٦١ | ٣١٢٤، ١١٦٨٦ | ٢٧٨٢٥ | ٦٥٦٠، ١٢٠٠٦ |
| ٢٧٧٠٨ | ٤٨٧٦ | ٢٧٧٦٢ | ٩٤١٠ | ٢٧٨٢٦ | ٢٥٤٥ |
| ٢٧٧٠٩ | ٧٤٢٢ | ٢٧٧٦٤ | ١٣٥١ | ٢٧٨٢٧ | ٦٣٨٠ |
| ٢٧٧١٤ | ٢٣٢٥ | ٢٧٧٦٦ | ١٢٥١٥ | ٢٧٨٢٨ | ٤٠٨٤ |
| ٢٧٧١٦ | ٩٩٤٣ | ٢٧٧٦٧ | ١١٣٤ | ٢٧٨٢٩ | ٤٠٨٧، ٣٤٧٨ |
| ٢٧٧١٧ | ٥٣٨٣ | ٢٧٧٦٨ | ٧٣٧٦ | ٢٧٨٣١ | ٤٠٨٥ |
| ٢٧٧١٩ | ٦٠٣٩ | ٢٧٧٧١ | ٢١٧٩ | ٢٧٨٣٢ | ٤٠٨٦ |
| ٢٧٧٢٠ | ٢٢٩٣ | ٢٧٧٧٣ | ٣٨٤٩ | ٢٧٨٣٦ | ٧٨٥ |
| ٢٧٧٢١ | ٧٧٣١ | ٢٧٧٧٥ | ٣٨٤٧ | ٢٧٨٣٧ | ٧٨٦ |
| ٢٧٧٢٢ | ٦٢٣٠ | ٢٧٧٧٦ | ٣٨٤٨ | ٢٧٨٣٨ | ٧٨٤، ٧٨٣ |
| ٢٧٧٢٣ | ٦٠١٤ | ٢٧٧٨٠ | ٧٦٣١ | ٢٧٨٤٣ | ٤٩٦٠ |
| ٢٧٧٢٤ | ١١٤٩٤ | ٢٧٧٨١ | ٦١٧٩ | ٢٧٨٤٤ | ٦٢٦٧ |
| ٢٧٧٢٥ | ٤٧٣٤ | ٢٧٧٨٢ | ٦٦٣٥ | ٢٧٨٤٥ | ٣١٠٩ |
| ٢٧٧٢٦ | ١٨٩٧ | ٢٧٧٨٣ | ١٥٠٧ | ٢٧٨٤٦ | ٣٢١٤ |
| ٢٧٧٢٧ | ١١٤٥٦، ١٠٨٣٩ | ٢٧٧٨٤ | ١٥٠٨ | ٢٧٨٤٧ | ٧٢٤٠ |
| ٢٧٧٣٠ | ٦٥١٠ | ٢٧٧٨٥ | ١٥٠٩ | ٢٧٨٤٨ | ٣٠٥٣ |
| ٢٧٧٣١ | ١٢٨٢ | ٢٧٧٩١ | ٤٥٢٤ | ٢٧٨٥٠ | ٣٠٥٢ |
| ٢٧٧٣٢ | ٤٦٥٢ | ٢٧٧٩٢ | ٥٩٩٢ | ٢٧٨٥٥ | ٨٥٥ |
| ٢٧٧٣٤ | ٣٤٩٨ | ٢٧٧٩٥ | ١٢٨٠ | ٢٧٨٥٦ | ٨٥٦ |
| ٢٧٧٣٧ | ٧٣٥٤ | ٢٧٧٩٦ | ١٩٩٦ | ٢٧٨٥٧ | ٩٠٢٧ |
| ٢٧٧٣٨ | ٤٧٣٥ | ٢٧٧٩٩ | ١٠٦٣٥ | ٢٧٨٥٨ | ١٣١٤٥ |
| | | ٢٧٨٠٠ | ٣٠٩٧ | ٢٧٨٥٩ | ١٣١٤٦ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|-------------|------------|-------------|
| ٢٧٨٦١ | ١٠٠٦٨ | ٢٧٩٦٣ | ٤١٧ | ٢٨٠٣٣ | ١٢٠٧٤ |
| ٢٧٨٦٢ | ٨٧٨٣، ٧١٩١ | ٢٧٩٦٤ | ٧٢١٦ | ٢٨٠٣٥ | ٢٢٢ |
| ٢٧٨٦٧ | ٦٨٧٠ | ٢٧٩٦٥ | ٦٢٧١ | ٢٨٠٣٦ | ١٨٣ |
| ٢٧٨٦٨ | ١٢٦٦٢ | ٢٧٩٦٩ | ٨٠١٩ | ٢٨٠٣٧ | ١٢٤٩٢ |
| ٢٧٨٧١ | ٧٢٤٦ | ٢٧٩٧٢ | ١١٦٣٥ | ٢٨٠٣٨ | ٢٠٧ |
| ٢٧٨٧٥ | ٧٢٤٧ | ٢٧٩٧٨ | ٤٥٨٨ | ٢٨٠٣٩ | ٥٤٤١ |
| ٢٧٨٧٦ | ٧٢٤٥ | ٢٧٩٨٠ | ٩٠٥٧، ٨٩٧٤ | ٢٨٠٤٠ | ١١٤٣ |
| ٢٧٨٧٧ | ٧٢٤٤ | ٢٧٩٨٤ | ٧٢٣٥ | ٢٨٠٤٢ | ٢٠١١ |
| ٢٧٨٨٠ | ٧٢٥٠ | ٢٧٩٨٥ | ٣٧٤٤ | ٢٨٠٤٤ | ٩١٦٧ |
| ٢٧٨٨١ | ٧٢٤٨ | ٢٧٩٨٦ | ٣٧٤٥ | ٢٨٠٤٥ | ١٩١١، ١١٩٠٦ |
| ٢٧٨٨٢ | ٧٢٤٩ | ٢٧٩٨٨ | ٧٣٢١ | ٢٨٠٤٦ | ٨٨٦٠ |
| ٢٧٨٨٨ | ٦٨٦٩ | ٢٧٩٩٠ | ٧١٧٤ | ٢٨٠٤٧ | ٩١٦١ |
| ٢٧٨٩٠ | ٧٢٥١ | ٢٧٩٩٨ | ٣٥٤٨ | ٢٨٠٤٨ | ٣٥٣ |
| ٢٧٨٩١ | ١٢٩٧٦ | ٢٧٩٩٩ | ٤٠٩ | ٢٨٠٥٢ | ٤٨٣٠ |
| ٢٧٨٩٨ | ٨٣٠ | ٢٨٠٠١ | ٤٨٣٩ | ٢٨٠٥٤ | ٨٧٢٨ |
| ٢٧٩٠٥ | ٥٧٤٦ | ٢٨٠٠٣ | ٢٨٠٠ | ٢٨٠٥٥ | ٥٧٤٩ |
| ٢٧٩٠٦ | ٨٦٧٤ | ٢٨٠٠٤ | ١١٨٤٠ | ٢٨٠٥٧ | ٢٧٠٠ |
| ٢٧٩٠٨ | ١٠٨٦ | ٢٨٠٠٦ | ١١٨٤١ | ٢٨٠٥٨ | ٩١٤٠، ٦٠٨٣ |
| ٢٧٩٠٩ | ٦٥٠٧ | ٢٨٠٠٩ | ٥٥٩٥ | ٢٨٠٥٩ | ٩٢٣٦ |
| ٢٧٩١٠ | ٧٩٩٤ | ٢٨٠١١ | ٨١٥٠ | ٢٨٠٦١ | ٩٠٠٧ |
| ٢٧٩١١ | ٤٣٩١ | ٢٨٠١٢ | ١٠٠٨٩ | ٢٨٠٦٢ | ٧٣٠٤ |
| ٢٧٩١٢ | ٤٣٩٢ | ٢٨٠١٥ | ٣٠٩٥ | ٢٨٠٦٣ | ١٢٤٢ |
| ٢٧٩١٦ | ٤٧٢٩ | ٢٨٠١٧ | ١١٠٠٨ | ٢٨٠٦٤ | ١٢٤٢ |
| ٢٧٩٢١ | ١٢٤٨٢ | ٢٨٠١٨ | ٧٧٥٣ | ٢٨٠٦٥ | ١٨٦٦ |
| ٢٧٩٢٣ | ٨٦٥ | ٢٨٠١٩ | ٩٨٩٤، ١٠٦٧٣ | ٢٨٠٦٦ | ٨٦٦٥، ٨٦٦٤ |
| ٢٧٩٣١ | ٣٠٣٦ | ٢٨٠٢٢ | ٩٧٤ | ٢٨٠٦٩ | ٥١٠٨ |
| ٢٧٩٥٢ | ٧٥٥٠ | ٢٨٠٢٦ | ٥٤٥٨ | ٢٨٠٧٦ | ٨٦٣٢ |
| ٢٧٩٥٣ | ٦٩٢٨، ١١٤٥٠ | ٢٨٠٢٧ | ٩١٥٠ | ٢٨٠٧٩ | ١٠٠٩٥ |
| ٢٧٩٥٤ | ٨٠٧٤ | ٢٨٠٢٨ | ٢٢٥١ | ٢٨٠٨٠ | ١٥٨٤ |
| ٢٧٩٥٥ | ١٣٠٩٦ | ٢٨٠٢٩ | ٢٢٥٣ | ٢٨٠٨١ | ٥٩٦٧ |
| ٢٧٩٥٨ | ٩٦٦٦ | ٢٨٠٣٠ | ٦٣٢٧ | ٢٨٠٨٣ | ٥٢٢٠ |
| ٢٧٩٦٠ | ٥٦٤ | ٢٨٠٣١ | ٩٦٥٤ | ٢٨٠٨٤ | ٦٥٦٤ |
| ٢٧٩٦٢ | ٤٠٧٧ | ٢٨٠٣٢ | ٩٦٨٧، ٢٢٧ | ٢٨٠٨٦ | ٩١٢٥ |

| رقم المسند | رقم الفتح | رقم المسند | رقم الفتح |
|------------|-------------|------------|------------------|
| ٢٨٠٨٧ | ٧٩٤، ٣٧٦٣ | ٢٨١٥٩ | ٨٨٤٢ |
| ٢٨٠٨٨ | ٨٤٣٠ | ٢٨١٦٢ | ٩٨٨٠ |
| ٢٨٠٩٥ | ١٢٤٦٧ | ٢٨١٦٣ | ٨٥٣١، ٨٥١٨، ٥٦٢٨ |
| ٢٨٠٩٦ | ٦٠٧ | ٢٨١٦٦ | ٨٠٠٠، ٣٤٢٤ |
| ٢٨١٠٢ | ٩٥٩٩ | ٢٨١٦٧ | ١١٣٧٧ |
| ٢٨١٠٤ | ٩١٦٨ | ٢٨١٦٩ | ٧٦٥٤ |
| ٢٨١٠٨ | ٥٧٣٦ | ٢٨١٧٣ | ١١٩٩٦، ١١٤٧٠ |
| ٢٨١٠٩ | ٥٦٠٨ | ٢٨١٧٥ | ٨٤٤١ |
| ٢٨١١٠ | ٥٦٠٩ | ٢٨١٧٦ | ٥٢٢١ |
| ٢٨١١٣ | ٧١١٣ | ٢٨١٧٧ | ٣٧٧٠ |
| ٢٨١١٥ | ٧٩٩٦ | ٢٨١٧٨ | ١٢٧٣٣ |
| ٢٨١١٦ | ٧٩٩٩ | ٢٨١٨١ | ١٦٤٢ |
| ٢٨١٢٠ | ١٢٩٦٩ | ٢٨١٨٢ | ٩٦٨ |
| ٢٨١٢١ | ٨٤١٩ | ٢٨١٨٣ | ٩٦٧ |
| ٢٨١٢٢ | ٩٨٩٧ | ٢٨١٨٤ | ٤٥١ |
| ٢٨١٢٣ | ١٣٠١٠ | ٢٨١٨٨ | ٦١٥٥ |
| ٢٨١٢٤ | ٧٩٩٥ | ٢٨١٨٩ | ٦٦٢٧، ١٠٦٤٠ |
| ٢٨١٢٦ | ٥١٨٠ | ٢٨١٩٢ | ١٠٦٤١ |
| ٢٨١٢٧ | ٨٥٧٦، ١١٥١٥ | ٢٨١٩٥ | ٧٤١٤ |
| ٢٨١٢٨ | ٣٨٨١ | ٢٨١٩٨ | ٣٩١٤ |
| ٢٨١٢٩ | ٧٩٩٨ | ٢٨١٩٩ | ١٩٥٩ |
| ٢٨١٣٣ | ١١٧٢٨ | | |
| ٢٨١٣٤ | ٤٧٣٠ | | |
| ٢٨١٣٥ | ٧٠٩٤ | | |
| ٢٨١٣٦ | ٨١٣٠، ١٣٢٠ | | |
| ٢٨١٣٩ | ٦٠٦٢ | | |
| ٢٨١٤٠ | ١٢٢٦٧ | | |
| ٢٨١٤٢ | ٧٠٨٧ | | |
| ٢٨١٤٣ | ١٠٦٧٤ | | |
| ٢٨١٥١ | ٩٨٨٤ | | |
| ٢٨١٥٤ | ٧٩٩٧ | | |
| ٢٨١٥٥ | ٧٥٦٤ | | |
| ٢٨١٥٨ | ٨٤٢٤ | | |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفتح الرباني

شرح ترتيب مستند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

للسيد محمد عبد الرحمن السالحي

١٣٧٨ هـ

كتاب جديد باخراج جديد وعناية في الترتيب، ووضع في السادس وضبط النص
وتوزيع فقراته، ووضع الشرح لنته وتجميع الكثير من أخطاءه، وتخرج أصل المسند منه
وفهرسة آياته وأما ديبه، والمعتبرات بتفصيل، وأكتب الرتبة على صرف الهجاء، وفهرسة
المعربات على تفصيلها على صرف الهجاء، وفهرسة أرقام المسند الاصل مقابلة بما صار إليه الرقم في الفتح الرباني.

أعني
حنبلان حنبلان

بيت الأئمة الأول

هَذَا الْكِتَابُ ٢

هو الكتاب الوحيد في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل ما طبع. وقد شَرَحَ به غير واحد من تقدمنا لكن لم يصل إلينا. أو لم يتم العمل فيه. وقد أخذ هذا المؤلف من المؤلف وقتاً طويلاً جداً في ترتيبه وشرحه وخرجه. وقد حاول المؤلف جاهداً خدمته وطباعته في حياته، فجزاه الله خيراً.

ويمكن تلخيص ما قام به المؤلف في كتابه هذا بالآتي:

1- رتب أحاديثه على أبواب التوحيد، وأصول الدين، والفقه، والتفسير، والترغيب، والترهيب، والتاريخ، والقيامة وأحوال الآخرة.

2- لم يذكر أسانيد الأحاديث في المتن، بل ذكر شيئاً من ذلك في الشرح، فلم نذكره نحن للإحالة إلى أصل المسند.

3- اعتنى جلّ غريب المتن وضبطه، وتكلّم في تراجم الصحابة في كتاب مناقب الصحابة، وحكّم على الأحاديث وخرّجها مع الترميز للمخرجين، وذكر المذاهب الفقهية في فوائد الحديث، وذكر الشواهد والفوائد والتتبعات، واستفاد جملة ذلك من كتب ابن حجر والفودي، والعراقي، وابن دقيق العيد، وابن كثير، والهندي وغيرهم.

4- كما ذكر (زوائد الباب)، وهي الأحاديث التي تنضم الباب ولم تذكر في المسند.

5- وقطّع الأحاديث في الأبواب المناسبة لها إذا كان الحديث مطوّلاً.

6- وبث في كتابه أيضاً رسالة ابن حجر (القول المسدّد في الذبّ عن مسند الإمام أحمد).

7- وقد وضّح في كتابه أقسام المسند: أصل المسند، وزيادات عبد الله عليه، وزيادات القطيعي وخوها.

8- والتزم المؤلف في شرحه هذا بعقيدة الإثبات والتسليم دون التشبيه والتأويل.

وأما ما قمت به من التحقيق في هذا الكتاب، فنلخصه بالآتي:

1- ضبط الأحاديث ضبطاً تاماً، وربطها برقمها من مطبوعة المسند الصادرة عن بيت الأفكار الدولية.

2- لم نذكر إسناد الحديث، لأنه إسناد من أسانيد لم نذكر، فاكتملنا بالإحالة إلى أصل المسند، وبهذا يرجع إلى أسانيد الحديث كلها.

3- أبقى الصواب في الأصل، ولم أنفث إلى عمل المؤلف بذكر الخطأ في المتن ثم التعقيب عليه، إلا إذا اقتضى الأمر ذلك.

4- صحتحت الكتاب، ووُزعت الشرح على الحديث بطريقة مناسبة على أنه هوامش للكتاب، كما فعلت في المنهاج شرح مسلم للنووي.

5- ربطت بين المسند الأصل والمسند المرتب، فإذا أردت أن ترجع من المرتب إلى الأصل، فانظر عقب كل حديث جد رقم الحديث في الأصل، وإذا أردت من الأصل إلى المرتب، فانظر فهرس أرقام المسند في آخر الفهارس، فمقابل كل رقم منها رقم الفتح الرباني.

6- تصرفت كذلك بعناوين الكتب والأبواب والفروع زيادةً ونقصاً وإصلاحاً لتوضيح المحتويات.

7- التزمت بذكر أرقام صفحات الفتح الرباني المطبوع في هذه الطبعة مؤزعة.

8- أضفت فهرس مفصّل للآيات، والأحاديث، والمحتويات على ترتيب الكتاب، والمحتويات على الترتيب الهجائي، والكتب منفردة على حروف الهجاء، وأرقام المسند مقابلة بأرقام الفتح الرباني.

ISBN 995721213-3



9957212133

بَيْتُ الْأَفْكَارِ الدَّوْلِيَّةِ

International Ideas Home
Jordan

P.O.Box 927435 Amman 11190 Jordan
Tel +962 6 566 0291 Fax +962 6 566 0209

K.S.A.

P.O.Box 220705 Riyadh 11511 K.S.A.
Tel +966 1 404 2555 Fax +966 1 403 4230

www

www.alfkar.ws
e-mail: ideashome@alfkar.ws

Al-Mutamam Distribution Est.

K.S.A.

P.O.Box 69796 Riyadh 11557 K.S.A.
Tel +966 1 243 5423 Fax +966 1 243 5421

Makkah 02 5742832

Jeddah 02 6873547

Madina 04 8344355

Dammam 03 8264282

Qassim 06 3260350

Abha 07 2296615

U.A.E.

P.O.Box 32920 Sharjah - U.A.E.
Tel +971 6 743 6936 Fax +971 6 743 6937